فتوحات المكية للشيخ اكبر محيي الدين العربي

17 Temmuz 1949 tarihli
[illegible] Kütüphanesi [illegible]
[illegible] Cilti
[illegible]

ملكه الفقير السيد علي المرادي
المفتي بمدينة [illegible]
عفي عنه
وذلك بالشراء الشرعي من [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله واخوانه الكاملين واهل بيته الطاهرين وصحبه اجمعين قال سيدنا وسندنا وقدوتنا الامام الكامل العلامة حجة الحق شيخ المشايخ الكاملين اكمل الورثة المحمديين سلطان المحققين خاتم الاولياء الالهيين محيي الملة والدين ابو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن العربي الطائي الحاتمي الاندلسي قدس الله سره وروحه ونور ضريحه وزاده تعالى علما به وجعلنا من احبته وحزبه آمين الحمد لله الذي اوجد الاشياء عن عدم وعدمه واوقف وجودها على توجه كلمه لنتحقق بذلك سر حدوثها وقدمها من قدمه ونقف عند هذا التحقيق على ما اعلمنا به من صدق قدمه فظهر سبحانه وظهر واظهر وما بطن ولكنه بطن وابطن واثبت له الاسم الاول وجود عين العبد وقد كان ثبت واثبت له الاسم الاخر تقدير الفناء والفقد وقد كان قبل ذلك نبت فلولا العصر والمعاصر والجاهل والخابر ما عرف احد معنى اسمه الاول والاخر والباطن والظاهر وان كانت اسماؤه الحسنى على هذا الطريق الاسنى ولكن بينها تباين في المنازل يتبين ذلك عند ما تتخذ وسائل الحلول النوازل فليس عبد الحليم هو عبد الكريم وليس عبد الغفور هو عبد الشكور فكل عبد له اسم هو ربه وهو جسم ذلك الاسم قلبه فهو العليم سبحانه الذي علم وعلم والحاكم الذي حكم وحكم والقاهر الذي قهر وما قهر والقادر الذي قدر وقدر وكتب ولم يقدر والباقي الذي لم تتقدم به صفة البقاء والمقدس عند المشاهدة عن المواجهة والتلقاء بل العبد في ذلك المواطن الانزه لاحق بالتنزيه لانه سبحانه في ذلك المقام الانوه يلحقه التشبيه فيزول من العبد في تلك الحضرة الجهات وينعدم عند قيام النظرة به منه الالتفات احمده حمد من علم ان سبحانه علا في صفاته وعلى وجل في ذاته وجلى وان حجاب العزة دون سبحانه مسدل وباب الوقوف على معرفة ذاته مقفل ان خاطب عبده فهو المسمع السميع وان فعل ما امر بفعله فهو المطاع المطيع ولما حيرتني هذه الحقيقة انشدت على حكم الطريقة للخليقة

الرب حق والعبد حق * يا ليت شعري من المكلف
ان قلت عبد فذاك ميت * او قلت رب انى يكلف

فهو سبحانه يطيع نفسه اذا شاء بخلقه وينصف نفسه بما تعين عليه من واجب حقه فليس الاشباح خالية على عروشها خاوية وفي ترجيع الصدى سر ما اشرنا اليه لمن اهتدى واشكره شكر من تحقق ان بالتكليف ظهر اسم المعبود وبوجود حقيقة لا حول ولا قوة الا بالله ظهرت حقيقة الجود والا فاذا جعلت الجنة جزاء لما عملت فاين الجود الالهي الذي عقلت فانت عن العلم بانك لذاتك موهوب وعن العلم باصل نفسك محجوب فاذا كان ما تطلب به الجزاء ليس لك فكيف ترى عملك فاترك الاشياء وخالقها والمرزوقات ورازقها فهو سبحانه الواهب الذي لا يمل والملك الذي عز سلطانه وجل اللطيف بعباده الخبير الذي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير والصلاة والسلام على سر العالم ونكتته ومطلب العالم وبغيته السيد الصادق المدلج الى ربه الطارق المخترق به السبع الطرائق ليريه من اسرى به اليه ما اودع من الايات والحقائق فيما ابدع من الخلائق الذي شاهدته عند انشائي لهذه الخطبة في عالم حقائق المثال في حضرة الجلال مكاشفة قلبية في حضرة غيبية ولما شاهدته صلى الله عليه وسلم في ذلك العالم سيدا معصوم المقاصد محفوظ المشاهد منصورا مؤيدا وجميع الرسل عليهم الصلاة والسلام بين يديه مصطفون وامته التي هي خير امة عليه ملتفون وملائكة التسخير من حول عرش مقامه حافون والملائكة المولدة من الاعمال بين يديه صافون والصديق على يمينه الانفس والفاروق على يساره الاقدس والختم بين يديه قد

جثى

جثى يخبره بحديث الانثى وعلي عليه السلام يترجم عن الختم بلسانه وذو النورين مشتمل برداء حيائه مقبل على شانه فالتفت السيد الاعلى والمورد العذب الاحلى والنور الاجلى فرآني وراء الختم لاشتراك بيني وبينه في الحكم فقال له السيد هذا عديلك وابنك وخليلك انصب له منبر الطرفاء بين يدي ثم اشار صلى الله عليه وسلم الي ان قم يا محمد عليه فاثن على من ارسلني وعلي فان فيك شعرة مني لا صبر لها عني هي السلطانة في ذاتيتك فلا ترجع الي بكليتك ولا بد لها من الرجوع الى اللقاء فانها ليست من عالم الشقاء فما كان مني بعدي شيء في شيء الا سعد وكان ممن شكر في الملاء الاعلى وحمد فنصب الختم المنبر في ذلك المشهد الاخطر وعلى جبهة المنبر مكتوب بالنور الازهر هذا هو المقام المحمدي الاطهر من رقى فيه فقد ورثه وارسله الحق في العالم حافظا لحرمة الشريعة وبعثه ووهبت في ذلك الوقت مواهب الحكم حتى كاني اوتيت جوامع الكلم فشكرت الله عز وجل وصعدت اعلاه وحصلت في موضع وقوفه صلى الله عليه وسلم ومستواه وبسط لي على الدرجة التي انا فيها كم قميص ابيض فوقفت عليه حتى لا اباشر الموضع الذي باشره صلى الله عليه وسلم بقدميه تنزيها له وتشريفا وتنبيها لنا وتعريفا ان المقام الذي شاهده من ربه لا يشاهده الورثة الا من وراء ثوبه ولولا ذلك لكشفنا ما كشف وعرفنا ما عرف الا ترى من تقفوا اثره لتعلم خبره لا تشاهد من طريق سلوكه ما شاهد منه ولا تعرف كيف تخبر سلب الاوصاف عنه فانه شاهد مثلا ثرابا مستويا لا صفة له فمشى عليه وانت على اثره لا تشاهد الا اثر قدميه وهنا سر خفي ان بحثت عليه وصلت اليه وهو من اجل انه امام وقد حصل له الامام لا يشاهد اثرا ولا يعرفه فقد كشف ما لا يكشفه وهذا المقام قد ظهر في انكار موسى صلى الله على سيدنا محمد وعليه على الخضر فلما وقفت ذلك الموقف الاسنى بين يدي من كان من ربه في ليلة اسرائه قاب قوسين او ادنى قمت مقنعا مخجلا ثم ايدت بروح القدس فافتتحت مرتجلا

يا منزل الآيات والانباء * انزل علي معالم الاسماء
حتى اكون لحمد ذاتك جامعا * بمحامد السراء والضراء

ثم اشرت اليه صلى الله عليه وسلم

ويكون هذا السيد العلم الذي * ما بين طينة خلقه والماء
واقمته عبدا ذليلا خاضعا * جبريل المخصوص بالانباء
يا سيدي حقا اقول فقال لي * صدقا نطقت فانت ظل ردائي
فاحمد وزد في حمد ربك جاهدا * لفؤادك المحفوظ في الظلماء

جردته من ذروة الخلفاء * ونقلته حتى استدار زمانه
دهرا يناجيكم بغار حراء * قال السلام عليك انت محمد
وانزلنا من شان ربك ما انجلى * باتيك مملوكا بغير شراء

خلقد وهبت حقائق الاشياء * من كل حق قائم بحقيقة
وجعلته الاصل الكريم وآدم * وعطفت آخره على الابداء
حتى اتاه مبشرا من عندكم * سر العباد وخاتم النبآء

ثم شرعت في الكلام باللسان العلام فقلت

واشرت اليه صلى الله عليه وسلم حمدت من انزل عليك الكتاب المكنون الذي لا يمسه الا المطهرون المنزل بحسن شيمك وتنزيهك عن الآفات وتقديسك فقال في سورة نون بسم الله الرحمن الرحيم ن والقلم وما يسطرون ما انت بنعمة ربك بمجنون وان لك لاجرا غير ممنون وانك لعلى خلق عظيم فستبصر ويبصرون ثم غمس قلم الارادة في مداد العلم وخط بيمين القدرة في اللوح المحفوظ المصون كل ما كان وما هو كائن وما سيكون وما لا يكون مما لو شاء وهو لا يشاء ان يكون لكان كيف يكون من قدره المعلوم الموزون وعلمه الكريم المخزون فسبحان ربك رب العزة عما يصفون ذلك الله الواحد الاحد فتعالى عما اشرك به المشركون فكان اول اسم كتبه ذلك القلم الاسمى دون غيره من الاسماء اني اريد ان اخلق من اجلك يا محمد العالم الذي هو ملكك فاخلق جوهرة الماء فخلقتها دون حجاب العزة الاحمى وانا على ما كنت عليه ولا شيء معي في عمى فخلق الماء سبحانه بردة جامدة كالجوهرة في الاستدارة والبياض واودع فيها بالقوة ذوات الاجسام وذوات الاعراض ثم خلق العرش واستوى عليه اسمه الرحمن ونصب الكرسي وتدلت اليه القدمان فنظر بعين الجلال الى تلك الجوهرة فذابت حياء وتحللت اجزاؤها فسالت ماء فكان عرشه على ذلك الماء قبل وجود الارض والسماء وليس في الوجود اذ ذاك الا حقائق المستوى عليه والمستوى والاستواء فارسل النفس فتموج الماء من زعزعه وازبد وصوت بحمد المحمود الحق عند ما ضرب ساحل العرش فاهتز الساق وقال له انا احمد فخجل الماء ورجع القهقرى يريد ثبجه وترك زبده بالساحل الذي انتجه فهو مخضة ذلك الماء الجاري على اكثر الاشياء فانشا سبحانه من ذلك الزبد الارض مستديرة النشاء مدحية الطول والعرض ثم انشا الدخان من نار احتكاك الارض عند فتقها ففتق فيه السموات العلى وجعل محل الانوار ومنازل الملا الاعلى وقابل بنجومها المزينة لها النيرات ما زين به الارض من ازهار النبات وتعود تعالى لادم عليه السلام وولديه بذاته جلت عن التشبيه وبيديه فاقام نشاة جسده نقطة وسواها تسويتين تسوية انقضاء امده وقبول ابده وجعل مسكن هذه النشاة كرة الوجود واخفى عينها ثم نبه عباده عليها بقوله تعالى بغير عمد ترونها فاذا انتقل الانسان الى برزخ الدار الحيوان مارت قبة السماء وانشقت فكانت شعلة نار سيال كالدهان فمن فهم حقائق الاضافات عرف ما ذكرناه من الاشارات فيعلم قطعا ان قبة لا تقوم بغير عمد كما لا يكون والد من غير ان يكون له ولد فالعمد هو المعنى الماسك فان لم ترد ان يكون الانسان فاجعله قدرة المالك فتبين انه لا بد من ماسك يمسكها وهي مملكة فلا بد لها من مالك يملكها ومن مسكت من اجله فهو ماسكها ومن وجدت له فهو مالكها ولما ابصرت حقائق السعداء والاشقياء عند فيض القدرة عليها

بين العدم والوجود وهى حالة الانشا حسن النهاية بعين الموافقة والهداية وسوء الغاية بعين المخالفة والغواية
سارعت السعيدة الى الوجود وظهر من الشقية التثبط والاباية ولهذا اخبر الحق سبحانه عن حالة السعداء فقال
اوليك يسارعون فى الخيرات وهم لها سابقون يشير الى تلك السرعة وقال فى الاشقياء فثبطهم وقيل اقعدوا مع
القاعدين يشير الى تلك الرجعة فلولا هبوب تلك النفحات على الاجساد ما ظهر فى هذا العالم سالك غى ولا رشاد
ولتلك السرعة والتثبط اخبرنا صلى الله عليه وسلم ان رحمة الله سبقت غضبه هكذا نسب الراوى اليك ثم انشا سبحانه
الحقايق على عدد اسمايه واظهر ملايكة التسخير على عدد خلقه فجعل لكل حقيقة اسما من اسمايه تعبده وتعلمه
وجعل لكل سر حقيقة ملكا يخدمه ويلزمه فمن الحقايق من حجبته رؤية نفسه عن اسمه فخرج عن تكليفه وحكمه
فكان له من الجاحدين ومنهم من ثبت الله اقدامه واتخذ اسمه امامه وحقق بينه وبينه العلامة وجعل امامه
فكان له من الساجدين ثم استخرج من الاب الاول انوار الاقطاب شموسا تسبح فى افلاك المقامات واستخرج
انوار النجباء نجوما تسبح فى افلاك الكرامات وثبت الاوتاد الاربعة للاربعة الاركان فانحفظ بهم الثقلان
فانزل الواميد الارض وحركتها فسكنت وازينت بحلى ازهارها وحلل نباتها واخرجت بركتها فتمتعت ابصار
الخلق بمنظرها البهى ومشامهم بريحها العطرى واحناكهم بطعومها الشهى ثم ارسل الابدال السبعة ارسال
حكيم عليم ملوكا على السبعة الاقاليم لكل بدل اقليم ووزر للقطب الامامين وجعلهما امينين على الزمانين
فلما انشا العالم على غاية الاتقان ولم يبق ابدع منه كما قال الامام ابو حامد فى الامكان وابرز حسد الك صلى
الله عليك وسلم للعيان اخبر عنك الراوى انك قلت يوما فى مجلسك ان الله كان ولا شى معه وهكذا صلى
الله عليك حقايق الاكوان فازادت هذه الحقيقة على جميع الحقايق الاكونها سابقه وهن لواحق اذ من
ليس مع شى فليس معه شى ولو خرجت الحقايق على غير ما كانت عليه فى العلم لامتازت عن الحقيقة المنزهة
بهذا الحكم والحقايق الآن فى الحكم على ما كانت عليه فى العلم فلنقل كانت ولا شى معها من وجودها وهى الآن
على ما عليه كانت فى علم معبودها فقد شمل هذا الخبر الذى اطلق على الحق جميع الخلق ولا تعترض بتعدد الاسباب
والمسببات فانها ترد عليك جود الاسماء التى للحق تعالى والصفات وان المعانى التى تدل عليها مختلفات
فلولا ما بين البداية والنهاية سبب رابط ونسب صحيح ضابط ما عرف كل واحد منها بالاخر ولا قيل على حكم الاول
باق الاخر وليس الا الرب والعبد وكفى وفى هذا غنية لمن اراد معرفة نفسه فى الوجود وشفاء الا ترى ان
الخاتمة عين السابقة وهى كلمة واجبة صادقة فالانسان يتجاهل ويعمى ويمشى فى دجنة ظلما حيث لا ظل ولا ما
وان احق ما سمع من النبا واتى به هدهد الفهم من سبا وجود الفلك المحيط الموجود فى العالم المركب والبسيط
المسمى بالهبا واشبه شى به الماء والهواء وان كانا من جملة صوره المفتوحة فيه فلما كان هذا الفلك اصل الوجود وتجلى
له اسم النور من حضرة الجود كان الظهور وقبلت صورتك صلى الله عليك من ذلك الفلك اول فيض من ذلك النور
فظهرت صورة مثليه مشاهدها عينيه ومشاربها غيبيه وجنتها عدنيه ومعادنها قلبيه وعلومها يمينيه
واسرارها مدادية وارواحها لوحيه وطينتها ادميه فانت اب لنا فى الروحانية كما كان واشرت الى آدم صلى الله
عليه وسلم فى ذلك الجمع ابا لنا فى الجسمانيه العناصر له ام وولد كما كانت حقيقة فى الاصل مع الواحد فلا يكون
امر الا عن امرين ولا نتيجة الا عن مقدمتين اليس وجودك عن الحق سبحانه وكونه قادرا موقوفا واحكامك عليه
من كونه عالما موصوفا واختصاصك بامر دون غيره مع جوازه عليك عليه من كونه مريدا معروفا فلا يصح وجود
المعدوم عن وحيد العين فانه من يعقل الا بن فلا بد ان تكون ذات الشى انما لا مرما لا يعرفه من اصبح من
الكشف على الحقايق اعمى وفى معرفة الصفة والموصوف تتبين حقيقة الاين المعروف والا فكيف تسال صلى الله
عليك باين وتقبل من المسؤل فى الظرف ثم تشهد له بالايمان الصرف وشهادتك حقيقة لا مجاز ووجوب لا جواز
فلولا معرفتك صلى الله عليك بحقيقة ما ما قبلت قولها مع كونها خرسا فى السماء ثم بعد ان اوجد العوالم اللطيفة
والكثيفة ومهد المملكة وهيا المرتبة الشريفه انزل فى اول دولة العدد الخليفة ولذلك جعل سبحانه مدتنا
فى الدنيا سبعة الاف سنه ونحل بنا فى اخرها حالة فنا بين نوم وسنه فتنتقل الى البرزخ الجامع للطرايق
وتغلب فيه الحقايق الطيارة على جميع الحقايق فترجع الدولة للارواح وخليفتها طاير له ستماية جناح
وترى الاشباح فى حكم التبع للارواح فيتحول الانسان فى اى صورة شاء لحقيقة صحت له عند البعث من القبور
فى الانشا وذلك موقوف على سوق الجنة سوق اللطايف والمنة فانظروا رحمكم الله واشرت الى آدم فى الزمردة
البيضاء قد اودعها الرحمن فى اول الاباء وانظروا الى النور المبين واشرت الى الاب الثانى الذى سمانا مسلمين
وانظروا الى اللجين الاخلص واشرت الى من ابرا الاكمه والابرص باذن الله كما جاء به النص وانظروا الى الجال حمرة
الياقوتة النفس واشرت الى من بيع بثمن بخس وانظروا الى حمرة الابريز واشرت الى الخليفة العزيز وانظروا الى
نور الياقوتة الصفراء فى الظلام واشرت الى من فضل بالكلام فمن سعى الى هذه الانوار حتى وصل الى ما يكشفه
لك طريقها من الاسرار فقد عرف المرتبة التى لها وجد وصح له المقام الالى وله سجد فهو الرب والمربوب
والمحب والمحبوب وقلت شعر ● انظر الى بدء الوجود وكن به ● نظنا ترى الجود القديم المحدثا ● فالشى مثل الشى الا انه
ابداه فى عين العوالم محدثا ● ان اقسم الراى بان وجوده ● ازلا فبر صادق لن يحنثا ● او اقسم الراى بان وجوده
من فقده اخرى وكان مثلثا ● ثم اظهرت اسرارا وقصصت اخبارا لا يسع الوقت ايرادها ولا يعرف اكثر الخلق ايجادها
فتركتها موقوفة على راس مهيعها خوفا من وضع الحكمة فى غير موضعها ثم رددت عن ذلك المشهد النومى العلى الى العالم

السفلى

السفلى فجعلت ذلك الحمد المقدس خطبة الكتاب واخذت فى تتميم صدره ثم اشرع بعد ذلك فى الكلام على
ترتيب الابواب والحمد لله الغنى الوهاب رسالة كتبت بها الى بعض الفقرا اما بعد فانه

لما انتهى للكعبة الحسناء ... جسمي وحصل رتبة الامناء ... فسعى وطاف وتم عند مقامها ... صلى واثبته من العتقاء
من قال هذا الفعل فرض واجب ... ذاك المؤمل خاتم النبلاء ... ورأى بها الملاء الكريم وآدما ... قلبى فكان لهم من القرناء
ولادم ولد اتقيا طايعا ... ضخم الدسيعة اكرم الكرماء ... والكل بالبيت المكرم طايف ... وقد اختفى فى الخلة السوداء
يرجى ذلا ذل برده كبريكي فى ... ذاك التبختر نخوة الخيلاء ... واتى على الملا الكريم مقدما ... يمشى باضعف مشية الزمناء
والعبد بين يدى ابيه مطرق ... فعل الاديب وجبرئيل ازائه ... يبكى العالم والمناسك خدمة ... لا ابى ليورثها الى الابناء
فعجبت منه كيف قال جميعهم ... بفساد والدنا وسفك دماء ... اذكا يجيبهم بغلظة طينة ... عما حوته من سنا الاسماء
وبدا بنور الايمان عنيره ... لكنهم فيه من الشهداء ... ان كان والدنا مجلا جامعا ... للاولياء معا وللاعداء
ورأى الموهبة والنبوة جاتنا ... كرها بغير هوى وغير صفاء ... فبنفسها قامت به اضداده ... حكموا عليه بغلظة وبداء
واتى يقول انا المسيح والذى ... مازال يحمل كم صباح مساء ... وانا المقدس ذات نور جلالكم ... واتوا فى حق ابى بكل جفاء
لما راوا جهة الشمال ولم يروا ... منه بمين القبضة البيضاء ... وراوا نفوسهم عبيدا خشعا ... وراوه رابط الاستيلاء
لحقيقة جمعت له اسما من ... خص الحبيب بليلة الاسراء ... وراوا منازعة اللعين بجنده ... رنوا اليه بمقلة البغضاء
وبذات والدنا منافق ذاته ... حط العصاة وشهوتا حواء ... علموا بان الحرب حتما واقع ... منه بغير تردد واباء
فلذاك قد نطقوا بما نطقوا به ... فاعذرهم فهم من الصلحاء ... فطروا على الخير الاعم جبلة ... لا يعرفون مواقع الشحناء
ومتى رايت ابى وهم فى مجلس ... كان الامام وهم من الخدماء ... فاعاد قولهم عليهم ربنا ... عدلا فانزلهم الى الاعلاء
فجزاية الملا الكريم عقوبة ... لمقالهم فى اول الانباء ... اوما ترى فى يوم بدر حربهم ... ونبينا فى نعمة ورخاء
بعريشه متملقا متضرعا ... لا انه فى نضرة الضعفاء ... لما راى هذى الحقايق كلها ... معصومة قلبى من الاهواء
نادى فاسمع كل طالب حكمة ... يطوى لها بثملة وحباء ... طى الذى يرجو لقاء مراده ... فيجوب كل مفازة بيداء
يا راجلا يقضي المهامه قاصدا ... يخوى ليلحق رتبة السمراء ... قل للذى تلقاه من سجرائى ... عنى مقالة افصح الفصحاء
فاعلم بانك خاسر فى حيرة ... لما جهلت رسالتى ونداى ... ان الذى مازلت اطلب نحضه ... الفيته بالربوة الخضراء
البلدة الزهراء بلدة تونس ... الحضرة المزدانة الغراء ... بمحله الاسنى المقدس تربه ... يجلو له ذى القبلة الزوراء
فى عصبة مخيصه مختارة ... من صفوة النجباء والنقباء ... يمشى بهم فى نور علم هدايه ... من هديه بالسنة البيضاء
والذكر يتلى والمعارف تنجلى ... فيه من الامساء للاصباح ... بدر الاربعة وعشر لا يرى ... ابدا منور ليلة قمراء
وابن المرابط فيه واحل شانه ... جلت حقايقه عن الافشاء ... وبنوره قد حفوا بعرش مكانه ... فهو الامام وهم من البدلاء
فكانه وكانهم فى مجلس ... بدر يحف به نجوم سماء ... واذا اتاك بحكمة علوية ... فكانه يثنى عن العنقاء
فلزمته حتى اذا حلت به ... انثى لها نجل من الغرباء ... حبر من الاحبار عاشق نفسه ... سر الحجابة سيد الظرفاء
من عصبة النظار والفقهاء ... لكنه فيهم من الفضلاء ... وافى وعندى للتنقل نية ... فى كل وقت من دجى وضحاء
فتركته ورحلت عنه وعنده ... منى تغير غيرة الادباء ... وبدا يخاطبنى بانك خنتنى ... فى عشرتى وصحابتى القدماء
فاخذت نايبنا الذى قامت به ... دارى ولم يخبر به سجناء ... والله يعلم نيتى وطويتى ... فى امرنا به وصدق وفائى
فانا على العهد القديم ملازم ... فوداده صاف من الاقذاء ... ومتى وقعت على مفتش حكمة ... مستورة فى الغضة الحوراء
متحير متشوق قلنا له ... يا طالب الاسرار فى الاسراء ... اسرع فقد ظفرت يداك بجامع ... لحقايق الاموات والاحياء
نظر الوجود فكان بحت نواله ... من مستواه الى قرار الماء ... ما فوقه من غاية يعنو لها ... الا هو مصرف الاشياء
ليس الرداء تنزها وازاره ... لما اراد تكون الاشياء ... فاذا اراد تمتعا بوجوده ... من غير ما نظر الى الرقباء
شال الرداء فلم يكن متكبرا ... وازار تعظيم على القرناء ... فبدى وجود لا يقيده لنا ... صفة ولا اسم من الاسماء
ان قيل من هذا ومن تعنى به ... قلنا المحقق آمر الامراء ... شمس الحقيقة قطبها وامامها ... سر العباد ومعلم العلماء
عبد تسود وجهه من همه ... نور البصاير خاتم الخلفاء ... سهل الخلايق طيب عذب الجنى ... غوث الخلايق ارحم الرحماء
جلت صفات جلاله وجماله ... وبها عزته عن النظراء ... يمضى المشية فى البنين مقسما ... بين العبيد الصم والاجراء
مازال سايس امة كانت به ... محفوظة الانحاء والارجاء ... شرفا اذا نازعته فى ملكه ... اربى اذا ما جئته لحياء
صلب ولكن لين لعفاته ... كالماء يجرى من صفا صماء ... يغنى ويفقر من يشا فامره ... محى الولاء ومهلك الاعداء
لا انس اذ قال الامام مقالة ... عنها يقصر اخطب الخطباء ... كنا بنا وردا وصلى جامع ... لدواتنا فانا بحيث رداى
فانظر الى السر المكتم درة ... مجلوة فى اللجة العمياء ... حتى تجاد الخلق فى تكيفها ... عينا لحيرة عودة الابداء
عجبا لها لم يخفها اصدافها ... كالشمس تنفى حندس الظلماء ... فاذا اتى البر عبد هكذا ... قيل اكتبوا عبدى من الامناء
ان كان تبدى السر مكتوبا فما ... يدرى به ارضى فكيف سمائى ... لما ابيت ببعض وصف جلاله ... اذ كان عينى واقفا بحذائى
قالوا لقد الحقته بالهنا ... فى الذات والاوصاف والاسماء ... فباى معنى تعرف الحق الذى ... سواك خلقا فى دجى الاحشاء
قلنا صدقت وهل عرفت محققا ... من موجد الكون الاعم سوائى ... فاذا لمحت فانما اثنى على ... نفسى فنفسى عين ذات ثنائى
واذا اردت تعرفا بوجوده ... قسمت ما عندى على الغرماء ... وعدمت من عينى وكان وجوده ... فظهوره وقف على الخفائى
جل الاله الحق ان يبدو لنا ... فردا وعينى ظاهر وبقائى ... لوكان ذاك لكان فردا طالبا ... متجسسا متحسسا لشفائى
هذا محال فليمع وجوده ... فى غيبتى عن عينه وفنائى ... فمتى ظهرت اليكم اخفيته ... اخفاء عين الشمس فى الانواء

فالعارفون يرون نصب عيونهم ● سحبا يصرفها يد الاهواء
والشمس خلف الغيم تبدى نورها ● للسحب والابصار فى الظلماء
فتقول قد بخلت على وانها ● مشغولة بتحلل الاجزاء
لتجود بالمطر العزيز على الثرى ● من غير ما نصب ولا اعياء
وكذاك عند شروقها فى نورها ● يمحو طوالع نجم كل سماء
فاذا امضت بعد الغروب بساعة ● ظهرت لعينك انجم الجوزاء
هذا ليتها وذا لتجليها ● فى ذاتها ويقول حسن رآئى
لخفاؤه من اجلنا وظهوره ● من اجله والرمز فى الايماء
لخفاينا من اجله وظهورنا ● من اجلنا فسناه عين ضيائى
ثم التفت بالعكس رمزا ثانيا ● حلت عوارفه عن الاحصاء
فكاننا سيان فى اعيائنا ● كصفى الزجاجة فى صفا الصهباء
فالعلم يشهد مخلصين تالفا ● والعين تعطى واحد الرائى
والروح ملتذ بمنع ذاته ● وبذاته من جانب الاكفاء
والحس ملتذ برؤية ربه ● فانا عن الاحساس بالنعماء
فالله اكبر والكبير ردائى ● والنور بدرى والذكا ضيائى
والشرق عزبى والمغارب مشرقى ● والبعد قربى والدنو تنائى
والنار غيبى والجنان شهادتى ● وحقايق الخلق الجديد مآخذى
فاذا اردت تنزها فى روضتى ● ابصرت كل الخلق فى مرآتى
واذا انصرفت فانا الامام وربى ● احد اخلفه يكون ورائى
فالحمد لله الذى انا جامع ● لحقايق المعنى وللانشاء
هذا قريضى مبنى بعجايب ● ضاقت مسالكها على الفصحاء
فاشكر مع عبد العزيز الهنا ● ولتشكرن ايضا ابا العذراء
شرعا فان الله قال اشكر لنا ● ولوالديك فانت عين قضائى

وبعد حمد الله بحمد الحمد لا بسواه والصلاة التامة
على من سرى به الى مستواه ● فاعلم ايها العاقل الاديب الولى الحبيب ان الحكم اذا نات به الدار عن قسيمه ● وحالت صروف
الدهر بينه وبين حميمه ● لا بد ان يعرفه بكل ما اكتسبه فى غيبته ● وما حصله من الامتعة الحكمية فى غيبته ليسر وليه بما
اسداه اليه البر الرحيم من لطايفه ● ومنحه من عوارفه ● واودعه من حكمه ● واسمعه من كلمه ● فكان وليه ما غاب عنه بما عرف
منه وان كان الولى ابقاه الله قد اضنا بصفا وده بعض كدر لعرض ● وظهر منه انقباض عند الوداع لا تمام غرض فقد غمض
وليه عن ذلك جفن الانتقاد ● وجعله من الولى ابقاه الله من كرم الاعتقاد ● اذ لا يهتم منك الا من يسال عنك ●
فليهنا الولى ابقاه الله فان ال قلب سليم ● والود كما تعلم بين الجوانح مقيم ● وقد علم الولى ابقاه الله ان الود فيه كان
الينا لا غرضيا ولا نفسيا ● وثبت هذا عنده قديما عنى من غير علة ● ومن غير فاقة اليه ولا قلة ● ولا طلب المثوبة
ولا حذرا من عقوبة ● وربما كان من الولى حفظه تعالى فى الرحلة الاولى التى رحلت اليه سنة تسعين وخمسمائة عدم
التفات فيها الى جانبى ونفور عن الجرى على مقاصدى ومذاهبى لما لاحظ فيها رضى الله عنه من النقص وعذرته فى
ذلك فانه اعطاه ذلك منى ظاهر الحال وشاهد النص فانى سترت عنه وعن بنيه ما كنت عليه فى نفسى بما اظهرته اليهم
من سوء حالى وشره حسى ● وربما كنت الوح لهم احيانا على طريق التنبيه فيابى الله ان يحظى واحد منهم بعين التنزيه
ولقد قرعت اسماعهم يوما فى بعض المجالس والولى ابقاه الله فى صدر ذلك المجلس جالس بابيات انشدتها وفى كتاب
الاسرار لنا اودعتها وهى هذه شعر ● انا القران والسبع المثانى ● وروح الروح لا روح الاوانى ● فؤادى عند معلومى مقيم
يشاهده وعندكم لسانى ● فلا تنظر بطرفك نحو جسمى ● وعد عن التنعم بالمعانى ● وغص فى بحر ذات الذات تبصر
عجايب ما تبدت للعيان ● واسرارا تراءت مبهمات ● مسترة بارواح المعانى ● فوالله ما انشدت من هذه القطعة
بيتا الا وكانى اسمعه ميتا وسبب ذلك حكمة كنت ابغى رضاها فما كان انشادى لهم مع معرفتى بقلة حرمتى عندهم
الا حاجة فى نفس يعقوب قضاها وما احس فى ذلك الجمع المكرم الا ابو عبد الله بن المرابط كليمهم المبرز المقدم ولكن بعض
احساس والغالب عليه فى امرى التباس واما الشيخ المسن المرحوم جراح فكنت قد كاشفت معه على نيه فى حضرة عليه
ولم ازل بعد مفارقتى حضرة الولى ابقاه الله له ذاكرا ولافعاله شاكرا ● وبمناقبه ناطقا ● ولاحواله ولادابه عاشقا
وربما سطرت من ذلك فى الكتب ما سارت به الركبان ● وشهر فى بعض البلدان وقد وقف الولى عليه ورأى بعض ما لديه
فقد ثبت له الود منى قبل سبب يقتضيه ● وعرض عاجل واجل يثبته فى النفس ويمضيه ● ثم كان الاجتماع بالولى تولاه
الله بعد ذلك باعوام بمحله الاسنى وكانت الاقامة معه تسعة اشهر دون ايام فى العيش الارغد الاهنى عيش روح
وبشر ● وقد جا كل منا بذاته على صفينة وسحر ● ولى رفيق له رفيق ● وكلاهما صديق وصديق فرفيقه شيخ عاقل ضابط
يعرف بابى عبد الله بن المرابط ● ذو نفس ابية ● واخلاق رضية ● واعمال زكية ● يقطع الليل تسبيحا وقرآنا ● ويذكر
الله على اكثر احيانه سرا واعلانا ● بطل فى ميدان المعاملات ● نهم لما يرد به صاحب المنازل والمنازلات منصف
فى حاله مفرق بين حقه ومحاله واما رفيقى ففتى آخا لص ونور صرف حبشى اسمه عبد الله بدر لا يحجبه كسف
يعرف الحق لاهله فيؤديه ويوقفه عليهم ولا يعديه قد نال درجة التمييز ● وتخلص عند السبك كالذهب الابريز
كلامه حق ووعده صدق ● فكنا الاربعة الاركان ● التى قام عليها شخص العالم والانسان ● فافترقنا ونحن على
هذا الحال ● لا انحراف تام ببعض هذه المحال ● فانى كنت نويت الحج والعمرة ● ثم اسرع الى مجلسه الكريم الكرة فلما وصلت
ام القرى ● بعد زيارة الخليل الذى سن القرى ● وبعد صلاتى بالصخرة والاقصى ● وزيارة سيد ولد آدم ديوان
الاحاطة والاحصا اقام الله فى خاطرى ان اعرف الولى ابقاه الله تعالى بفنون من المعارف حصلتها فى غيبتى واهدى
اليه اكرمه الله من جواهر العلم التى اقتبستها فى غربتى ● فقيدت له هذه الرسالة اليتيمة ● التى اوجدها الحق تعالى
لاعراض الجهل تميمة ● ولكل صاحب صفى ● ومحقق صوفى ● ولحبيبنا الولى ● واخينا الزكى ● وولدنا الرضى عبد الله بدر
الحبشى اليمنى معتوق ابى الغنايم ابن ابى الفتوح الحرانى ● وسميتها الفتوحات المكية فى معرفة الاسرار المالكية
والملكية اذ كان الغالب مما اودعته هذه الرسالة ما فتح الله به على عند طوافى ببيته المكرم او قعودى مراقبا
له بحرمه الشريف المعظم وجعلتها ابوابا شريفة واودعتها المعانى اللطيفة ● فان الانسان لا يسهل عليه شديد
البداية ● الا اذا عرف شرف الغاية ● ولا سيما ان ذاق من ذلك عذوبة الجنى ● ووقع منه موقع المنى ● فاذا

حضر

حضر لباب البحر تردد عين بصيرة الحكيم فنظر فاستخرج منه اللالى والدرر ويعطيه الباب عند ذلك ما فيه من
حكم روحانية ونكت ربانية على قدر نفوذه وفهمه وقوة عزمه وهمه واتساع نفسه من اجل غمسه فى اعماق بحار علمه
نظم شعر
لما لزمت قرع باب الله ● كنت المراقب لم اكن بالساهى ● حتى بدت للعين سبحة وجهه ● والى هلم فلم يكن الاهى
فاحطت علما بالوجود فالنا ● فى قلبنا علم بغير الله ● لو يسال الخلق الغريب محجتى ● لم يسالوك عن الحقايق ماهى
فلنتقدم قبل الشروع فى الكلام على ابواب هذا الكتاب بابا فى فهرس ابوابه ثم نتلوه بمقدمة فى تمهيد ما يتضمنه هذا الكتاب
من العلوم الالهية الاسرارية وعلى اثرها يكون الكلام على الابواب على حسب ترتيبها فى باب الفهرسة ان شاء الله تعالى والله
يقول الحق وهو يهدى السبيل باب فى فهرس ابواب الكتاب وليس معدودا فى الابواب وهو على ستة فصول الفصل الاول
فى المعارف وهو على ابواب الباب الاول فى معرفة الروح الذى اخذت من تفصيل نشاته ما سطرته فى هذا الكتاب
وما كان بينى وبينه من الاسرار الباب الثانى فى معرفة مراتب الحروف والحركات من العالم وما لها من الاسماء الحسنى ومعرفة الكلمات
التى توهم التشبيه ومعرفة العلم والعالم والمعلوم الباب الثالث فى تنزيه الحق تعالى عما فى طى الكلمات التى اطلقت عليه فى
كتابه وعلى لسان رسوله عليه الصلاة والسلام من التشبيه والتجسيم الباب الرابع فى سبب بدء العالم ونشئته ومراتب
الاسماء الحسنى فى العالم الباب الخامس فى معرفة اسرار بسم الله الرحمن الرحيم والفاتحة من جهة ما لا من جميع وجوهها الباب
السادس فى معرفة بدء الخلق الروحانى ومن هو اول موجود فيه ومم وجد وفيم وجد وعلى اى مثال وجد وما غايته
ومعرفة افلاك العالم الاكبر والاصغر الباب السابع فى معرفة بدء الجسوم الانسانية وهو اخر موجود من العالم الاكبر
الباب الثامن فى معرفة الارض التى خلقت من بقية خميرة طينة ادم عليه السلام وما فيها من الغرايب والعجايب وتسمى
ارض الحقيقة الباب التاسع فى معرفة وجود الارواح النارية المارجية الباب العاشر فى معرفة دورة الملك واول
منفصل فيها عن اول موجود واخر منفصل فيها عن اخر منفصل عنه وبما ذا عمر الموضع المنفصل عنه منهما وتمهيد الله
هذه المملكة حتى جاء مليكها وما مرتبة العالم الذى بين عيسى عليه الصلاة والسلام وبين محمد صلى الله عليه وسلم الباب
الحادى عشر فى معرفة ابائنا العلويات وامهاتنا السفليات الباب الثانى عشر فى معرفة دورة فلك سيد العالم محمد صلى
الله عليه وسلم وان الزمان فى وقته استدار كهيئته يوم خلقه الله تعالى الباب الثالث عشر فى معرفة حملة العرش وهم
اسرافيل وادم وميكائيل وابراهيم وجبريل ومحمد ورضوان ومالك الباب الرابع عشر فى معرفة اسرار الانبياء والاولياء
واقطاب الامم من لدن آدم الى محمد عليهما الصلاة والسلام وان القطب واحد منذ خلقه الله تعالى لم يمت واين مسكنه الباب
الخامس عشر فى معرفة الانفاس ومعرفة اقطابها المحققين بها واسرارهم الباب السادس عشر فى معرفة المنازل السفلية والعلوم
الكونية ومبدا معرفة الحق تعالى منها ومعرفة الاوتاد والاشخاص السبعة البدلاء ومن تولاهم من الارواح العلوية وترتيب
افلاكها الباب السابع عشر فى معرفة انتقال العلوم الكونية ونبذ من العلوم الالهية الممدة الاصلية الباب الثامن عشر
فى معرفة علم المتهجدين وما يتعلق به من المسائل ومقداره فى مراتب العلوم وما يظهر عنه من العلوم فى الوجود الكونى الباب التاسع
عشر فى معرفة سبب نقص العلوم وزيادتها فى قوله تعالى وقل رب زدنى علما وقوله عليه السلام لا يقبض العلم انتزاعا
ينتزعه ولكنه يقبضه بقبض العلماء الحديث الباب الموفى عشرين فى معرفة العلم العيسوى ومن اين جاء والى اين ينتهى وكيفية
وهل تعلق بطول العالم او بعرضه او بهما الباب الحادى والعشرون فى معرفة ثلاثة علوم كونية وتوالج بعضها فى
بعض الباب الثانى والعشرون فى معرفة علم المنزل والمنازل وترتيب جميع العلوم الكونية الباب الثالث والعشرون فى معرفة
الاقطاب المصونين واسرارهم ومنازل صونهم الباب الرابع والعشرون فى معرفة جات عن العلوم الكونية وما يتضمنه من
العجايب وما حصلها من العالم ومراتبها اقطابهم واسرار الاشتراك بين شريعتين والقلوب المتعشقة بالانفاس واصلها والى كم
تنتهى منازلها الباب الخامس والعشرون فى معرفة وتد مخصوص معمر واسرار الاقطاب المختصين باربعة اصناف من العلوم
وسر المنزل والمنازل من دخله من العالم الباب السادس والعشرون فى معرفة اقطاب الرموز وتلويحات من اسرارهم
وعلومهم الباب السابع والعشرون فى معرفة اقطاب صل فقد نويت وصالك وهو من منازل العالم النورانى واسرارهم الباب
الثامن والعشرون فى معرفة اقطاب الم تر كيف الباب التاسع والعشرون فى معرفة سر سلمان الذى الحقه باهل البيت
والاقطاب الذين منهم ورثته ومعرفة اسرارهم الباب الموفى ثلثون فى معرفة الطبقة الاولى والثانية من الاقطاب
الركبانية الباب الحادى والثلاثون فى معرفة اصول الركبان الباب الثانى والثلاثون فى معرفة طبقة الاقطاب المدبرين
من الفرقة الثانية الركبانية الباب الثالث والثلاثون فى معرفة الاقطاب الناجيين واسرارهم وكيفية اصولهم الباب
الرابع والثلاثون فى معرفة شخص تحقق فى منزل الانفاس فعاين اسرارا اذكرها الباب الخامس والثلاثون
فى معرفة هذا الشخص المحقق فى منزل الانفاس واسراره بعد موته الباب السادس والثلاثون فى معرفة العيسويين واقطابهم
واصولهم الباب السابع والثلاثون فى معرفة الاقطاب العيسويين واسرارهم الباب الثامن والثلاثون فى معرفة من
اطلع على المقام المحمدى ولم ينله من الاقطاب الباب التاسع والثلاثون فى معرفة المنزل الذى ينحط اليه الولى اذا طرده
الحق عافانا الله واياك وما يتعلق بهذا المنزل من العجايب والعلوم الالهية ومعرفة اسرار اقطاب هذا المنزل الباب
الاربعون فى معرفة علم جزوى مجاور لعلم جزوى من علوم الكون وترتيبه وغرائبه واقطابه الباب الحادى والاربعون
فى معرفة اهل الليل واختلاف طبقاتهم فى مراتبهم واسرار اقطابهم وتباينهم فى مراتبهم واسرارهم الباب الثانى والاربعون
فى معرفة الفتوة والفتيان ومنازلهم وطبقاتهم واسرار اقطابهم الباب الثالث والاربعون فى معرفة جماعة من اقطاب
الورعين وعامة ذلك المقام الباب الرابع والاربعون فى معرفة البهاليل ومعرفة ائمتهم فى البهللة الباب الخامس
والاربعون فى معرفة من عاد بعد ما وصل ومن جعله يعود الباب السادس والاربعون فى معرفة العلم القليل

ومن حصل من العلما الصالحين الباب السابع والاربعون في معرفة اسرار وصف المنازل السفلية ومقاماتها وكيف يرتاح العارف عند ذكره بدايته فيحن الهائم على مقامه وما السر الذي يتجلى له حين يدعوه الى ذلك الباب الثامن والاربعون في معرفة اسما كان كذا لكذا الباب التاسع والاربعون في معرفة قوله صلى الله عليه وسلم اني لاجد نفس الرحمن ياتيني من قبل ومعرفة هذا المنزل ورجاله الباب الخمسون في معرفة رجال الحيرة والعجز الباب الحادي والخمسون في معرفة رجال من اهل الورع قد تحققوا بمنزل نفس الرحمن الباب الثاني والخمسون في معرفة السبب الذي يهرب منه الكاشف من حضرة الغيب الى عالم الشهادة الباب الثالث والخمسون في معرفة ما يلقى المريد على نفسه من وظايف الاعمال قبل وجود الشيخ الباب الرابع والخمسون في معرفة الاشارات الباب الخامس والخمسون في معرفة الاستقرا وصحته وسقمه الباب السابع والخمسون في معرفة تحصيل علم الالهام بنوع ما من انواع علم الاستدلال ومعرفة النفس الباب الثامن والخمسون في معرفة اسرار اهل الالهام المستدلين ومعرفة علم الهي فاض على القلب فيفرق خواطره وشتتها الباب التاسع والخمسون في معرفة الزمان الموجود والمقدر الباب الستون في معرفة العناصر وسلطان العالم العلوي على العالم السفلي وفي اي دورة كان وجود هذا العالم الانساني من دورات الفلك الاقصى واي روحانية تنظر الينا الباب الحادي والستون في معرفة جهنم واعظم المخلوقات عذابا فيها ومعرفة بعض العالم العلوي الباب الثاني والستون في معرفة مراتب اهل النار الباب الثالث والستون في معرفة بقا الناس في البرزخ بين الدنيا والبعث الباب الرابع والستون في معرفة القيمة ومنازلها وكيفية البعث الباب الخامس والستون في معرفة الجنة ومنازلها ودرجاتها وما يتعلق بهذا الباب الباب السادس والستون في معرفة سر الشريعة ظاهرا وباطنا واي اسم اوجدها الباب السابع والستون في معرفة لا اله الا الله محمد رسول الله الباب الثامن والستون في معرفة اسرار الطهارة الباب التاسع والستون في معرفة اسرار الصلوة وعمومها الباب السبعون في معرفة اسرار الزكاة الباب الحادي والسبعون في معرفة اسرار الصيام الباب الثاني والسبعون في معرفة اسرار الحج ومعرفة مناسكه وايات بيته المكرم وما اشهد الحق عند طوافي بالبيت من اسرار الطواف الباب الثالث والسبعون في معرفة عدد ما يحصل من الاسرار للمشاهد عند المقابلة والانحراف وعلى كم ينحرف من المقابلة والانحراف وعلى كم ينحرف من القابلة

الفصل الثاني في المعاملات الباب الرابع والسبعون في التوبة واقسامها وفوايدها الباب الخامس والسبعون في ترك التوبة الباب السادس والسبعون في المجاهدة الباب السابع والسبعون في ترك المجاهدة الباب الثامن والسبعون في الخلوة الباب التاسع والسبعون في ترك الخلوة الباب الثمانون في العزلة الباب الحادي والثمانون في ترك العزلة الباب الثاني والثمانون في الفرار الباب الثالث والثمانون في ترك الفرار الباب الرابع والثمانون في تقوى الله الباب الخامس والثمانون في تقوى الحجاب والستر الباب السادس والثمانون في تقوى الحدود الدينوية الباب السابع والثمانون في تقوى النار الباب الثامن والثمانون في معرفة اسرار احكام اصول الشرع الباب التاسع والثمانون في معرفة اسرار النوافل على الاطلاق الباب التسعون في معرفة اسرار الفرايض والسنن الباب الحادي والتسعون في معرفة الورع واسراره الباب الثاني والتسعون في معرفة ترك الورع الباب الثالث والتسعون في معرفة الزهد واسراره الباب الرابع والتسعون في معرفة ترك الزهد الباب الخامس والتسعون في معرفة اسرار الجود والكرم والسخا والايثار على الخاصة وعلى غير الخاصة مع طلب العوض وتركه الباب السادس والتسعون في معرفة الصمت واسراره الباب السابع والتسعون في معرفة مقام الكلام واسراره الباب الثامن والتسعون في معرفة مقام السهر واسراره الباب التاسع والتسعون في معرفة مقام النوم واسراره الباب الموفي ماية في معرفة مقام الخوف واسراره الباب الحادي وماية في معرفة مقام ترك الخوف واسراره الباب الثاني وماية في معرفة مقام الرجا واسراره الباب الثالث وماية في معرفة مقام ترك الرجا واسراره الباب الرابع وماية في معرفة مقام الحزن واسراره الباب الخامس وماية في معرفة مقام ترك الحزن وسببه الباب السادس وماية في معرفة مقام الجوع واسراره الباب السابع وماية في معرفة مقام ترك الجوع وسببه الباب الثامن وماية في معرفة الفتنة والشهوة وصحبة الاحداث والنسوان واخذ الارفاق منهن ومتى ياخذ المريد الارفاق الباب التاسع وماية في معرفة الفرق بين الشهوة والارادة وبين الشهوة التي لنا في الدنيا والشهوة التي لنا في الجنة والفرق بين اللذة والشهوة ومعرفة مقام من يشتهي ومن لا يشتهي ومن يشتهي ان لا يشتهي ولا يشتهي ومن يشتهي ولا يشتهي ومن لا يشتهي ويشتهي الباب العاشر وماية في معرفة مقام الخشوع والخضوع واسرارها الباب الحادي عشر وماية في معرفة مقام ترك الخشوع والخضوع واسراره الباب الثاني عشر وماية في معرفة مخالفة النفس واسراره الباب الثالث عشر وماية في معرفة مساعدة النفس في اغراضها واسراره الباب الرابع عشر وماية في معرفة مقام الحسد والغبطة ومحمودهما ومذمومها الباب الخامس عشر وما في معرفة الغيبة ومحمودها من مذمومها الباب السادس عشر وماية في معرفة القناعة واسرارها الباب السابع عشر وماية في معرفة مقام الشره والحرص الباب الثامن عشر وماية في معرفة مقام التوكل واسراره الباب التاسع عشر وماية في معرفة مقام ترك التوكل واسراره الباب الموفي عشرين وماية في معرفة الشكر واسراره الباب الحادي والعشرون وماية في معرفة مقام ترك الشكر واسراره الباب الثاني والعشرون وماية في معرفة مقام اليقين واسراره الباب الثالث والعشرون وماية في معرفة مقام ترك اليقين واسراره الباب الرابع والعشرون وماية في معرفة مقام الصبر وتفاصيله واسراره الباب الخامس والعشرون وماية في معرفة مقام ترك الصبر واسراره الباب السادس والعشرون وماية في معرفة مقام المراقبة واسرارها الباب السابع والعشرون وماية في معرفة ترك المراقبة واسرارها ومقامها الباب الثامن والعشرون وماية في معرفة مقام الرضا واسراره الباب التاسع والعشرون وماية في معرفة مقام ترك الرضى واسراره الباب الثلاثون وماية في معرفة مقام العبودية واسرارها الباب الحادي والثلاثون وماية في معرفة مقام ترك العبودية واسرارها الباب الثاني والثلاثون وماية في معرفة مقام الاستقامة واسرارها الباب الثالث والثلاثون وماية في معرفة ترك الاستقا

واسرارها الباب الرابع والثلاثون وماية في معرفة مقام الاخلاص واسراره الباب الخامس والثلاثون وماية في معرفة مقام ترك الاخلاص واسراره الباب السادس والثلاثون وماية في معرفة مقام الصدق واسراره الباب السابع والثلاثون وماية في معرفة مقام ترك الصدق واسراره الباب الثامن والثلاثون وماية في معرفة مقام الحيا واسراره الباب التاسع والثلاثون وماية في معرفة مقام ترك الحيا واسراره الباب الاربعون وماية في معرفة مقام الحرية واسرارها الباب الحادي والاربعون وماية في معرفة مقام ترك الحرية واسرارها الباب الثاني والاربعون وماية في معرفة مقام الذكر واسراره الباب الثالث والاربعون وماية في معرفة مقام ترك الذكر واسراره الباب الرابع والاربعون وماية في مقام الفكر واسراره الباب الخامس والاربعون وماية في معرفة مقام ترك الفكر واسراره الباب السادس والاربعون وماية في معرفة مقام الفتوة واسراره الباب السابع والاربعون وماية في معرفة مقام ترك الفتوة واسراره الباب الثامن والاربعون وماية في معرفة مقام الفراسة واسراره الباب التاسع والاربعون وماية في معرفة مقام الخلق الفتوة واسراره الباب الخمسون وماية في مقام الغيرة واسراره الباب الحادي والخمسون وماية في معرفة مقام ترك الغيرة واسراره الباب الثاني والخمسون وماية في معرفة مقام الولاية واسراره الباب الثالث والخمسون وماية في معرفة مقام الولاية البشرية واسراره التي تتضمن الولاية الالهية الباب الرابع والخمسون وماية في معرفة مقام الولاية الملكية واسراره الباب الخامس والخمسون وماية في معرفة مقام النبوة واسراره الباب السادس والخمسون وماية في معرفة مقام النبوة البشرية واسراره الباب السابع والخمسون وماية في معرفة مقام النبوة الملكية واسراره الباب الثامن والخمسون وماية في معرفة مقام الرسالة واسراره الباب التاسع والخمسون وماية في معرفة مقام الرسالة البشرية واسراره الباب الستون وماية في معرفة مقام الرسالة الملكية واسراره الباب الحادي والستون وماية في معرفة المقام الذي بين الصديقية والنبوة الباب الثاني والستون وماية في معرفة مقام الفقر واسراره الباب الثالث والستون وماية في معرفة مقام الغنا واسراره الباب الرابع والستون وماية في معرفة مقام التصوف واسراره الباب الخامس والستون وماية في معرفة مقام التحقيق والمحققين الباب السادس والستون وماية في معرفة مقام الحكمة والحكما الباب السابع والستون وماية في معرفة كيميا السعادة واسراره الباب الثامن والستون وماية في معرفة مقام الادب واسراره الباب التاسع والستون وماية في معرفة مقام ترك الادب واسراره الباب السبعون وماية في معرفة مقام الصحبة واسراره الباب الحادي والسبعون وماية في مقام ترك الصحبة واسراره الباب الثاني والسبعون وماية في معرفة مقام التوحيد واسراره الباب الثالث والسبعون وماية في معرفة مقام التثنية وهو الشرك واسراره الباب الرابع والسبعون وماية في معرفة مقام السفر وهو السياحة واسراره الباب الخامس والسبعون وماية في معرفة ترك السفر واسراره الباب السادس والسبعون وماية في معرفة احوال القوم عند الموت على قدر مقاماتهم الباب السابع والسبعون وماية في معرفة مقام المعرفة على الاختلاف الذي بين الصوفية فيها وبين المحققين الباب الثامن والسبعون وماية في معرفة مقام المحبة واسرارها الباب التاسع والسبعون وماية في معرفة مقام الخلة واسرارها الباب الثمانون وماية في معرفة مقام الشوق والاشتياق واسرارها الباب الحادي والثمانون وماية في معرفة مقام احترام الشيوخ وحفظ قلوبهم الباب الثاني والثمانون وماية في معرفة مقام السماع واسراره الباب الثالث والثمانون وماية في معرفة مقام ترك السماع واسراره الباب الرابع والثمانون وماية في معرفة مقام الكرامات الباب الخامس والثمانون وماية في معرفة مقام ترك الكرامات الباب السادس والثمانون وماية في معرفة خرق العادات الباب السابع والثمانون وماية في معرفة مقام المعجزة وكيف تكون ذلك الفعل المعجز كرامة لمن كان له معجزة لاختلاف الاحوال الباب الثامن والثمانون وماية في معرفة مقام الرؤيا والمبشرات الباب التاسع والثمانون وماية في معرفة صورة السالك

الفصل الثالث في الاحوال الباب التسعون وماية في معرفة مقام المسافر واحواله الباب الحادي والتسعون وماية في معرفة السفر والطريق الباب الثاني والتسعون وماية في معرفة المقام واسراره الباب الثالث والتسعون وماية في معرفة الحال واسراره الباب الرابع والتسعون وماية في معرفة المكان واسراره الباب الخامس والتسعون وماية في معرفة الشطح واسراره الباب السادس والتسعون وماية في معرفة الطوالع واسراره الباب السابع والتسعون وماية في معرفة الذهاب واسراره الباب الثامن والتسعون وماية في معرفة النفس بفتح الفا واسراره الباب التاسع والتسعون وماية في معرفة الرد واسراره الباب الموفي مايتين في معرفة الوصل واسراره الباب الحادي ومايتان في معرفة الفصل واسراره الباب الثاني ومايتان في معرفة الادب واسراره الباب الثالث ومايتان في معرفة الرياضة واسرارها الباب الرابع ومايتان في معرفة التحلي بالحا المهملة واسراره الباب الخامس ومايتان في معرفة التخلي بالخا المعجمة الباب السادس ومايتان في معرفة التجلي بالجيم واسراره الباب السابع ومايتان في معرفة العلة واسرارها الباب الثامن ومايتان في معرفة الانزعاج واسراره الباب التاسع ومايتان في معرفة المشاهدة واسرارها الباب العاشر ومايتان في معرفة المكاشفة واسرارها الباب الحادي عشر ومايتان في معرفة اللوايح واسرارها الباب الثاني عشر ومايتان في معرفة التلوين واسراره الباب الثالث عشر ومايتان في معرفة الغيرة واسرارها الباب الرابع عشر ومايتان في معرفة الحرية واسرارها الباب الخامس عشر ومايتان في معرفة اللطيفة واسرارها الباب السادس عشر ومايتان في معرفة الفتوح واسراره الباب السابع عشر ومايتان في معرفة الوسم والرسم واسرارهما الباب الثامن عشر ومايتان في معرفة القبض واسراره الباب التاسع عشر ومايتان في معرفة البسط واسراره الباب الموفي عشرين ومايتان في معرفة الفنا واسراره الباب الحادي والعشرون ومايتان في معرفة البقا واسراره الباب الثاني والعشرون ومايتان في معرفة الجمع واسراره الباب الثالث والعشرون ومايتان في معرفة التفرقة واسرارها الباب

الرابع والعشرون ومايتان فى معرفة علين التحكيم واسراره الباب الخامس والعشرون ومايتان فى معرفة الزوايد واسرارها
الباب السادس والعشرون ومايتان فى معرفة الارادة واسرارها الباب السابع والعشرون ومايتان فى معرفة حال المراد وسره
الباب الثامن والعشرون ومايتان فى معرفة المريد واسراره الباب التاسع والعشرون ومايتان فى معرفة الهمة واسرارها
الباب الموفى ثلاثون ومايتان فى معرفة الغيرة واسرارها الباب الحادى والثلاثون ومايتان فى معرفة المكر واسراره
الباب الثانى والثلاثون ومايتان فى معرفة الاصطلام واسراره الباب الثالث والثلاثون ومايتان فى معرفة الرغبة واسرارها
الباب الرابع والثلاثون ومايتان فى معرفة الرهبة واسرارها الباب الخامس والثلاثون ومايتان فى معرفة التواجد واسراره
الباب السادس والثلاثون ومايتان فى معرفة الوجد واسراره الباب السابع والثلاثون ومايتان فى معرفة الوجود واسراره
الباب الثامن والثلاثون ومايتان فى معرفة الوقت واسراره الباب التاسع والثلاثون ومايتان فى معرفة الهيبة واسرارها
الباب الاربعون ومايتان فى معرفة الانس واسراره الباب الحادى والاربعون ومايتان فى معرفة الجلال واسراره
الباب الثانى والاربعون ومايتان فى معرفة الجمال واسراره الباب الثالث والاربعون ومايتان فى معرفة الكمال وهو الاعتدال
وهو الاعراف وهو ايضا سور الحديد وهو التجريد عن الحكم الاوصاف عليه الباب الرابع والاربعون ومايتان فى معرفة الغيبة واسرارها
الباب الخامس والاربعون ومايتان فى معرفة الحضور واسراره الباب السادس والاربعون ومايتان فى معرفة السكر واسراره
الباب السابع والاربعون ومايتان فى معرفة الصحو واسراره الباب الثامن والاربعون ومايتان فى معرفة الذوق واسراره
الباب التاسع والاربعون ومايتان فى معرفة الشرب واسراره الباب الموفى خمسين ومايتين فى معرفة الري واسراره
الباب الحادي والخمسون ومايتان فى معرفة عدم الري لمن شرب واسراره الباب الثانى والخمسون ومايتان فى معرفة المحو واسراره
الباب الثالث والخمسون ومايتان فى معرفة الاثبات واسراره الباب الرابع والخمسون ومايتان فى معرفة الستر واسراره
الباب الخامس والخمسون ومايتان فى معرفة المحق ومحق المحق واسراره الباب السادس والخمسون ومايتان فى معرفة الابلاس
واسراره الباب السابع والخمسون ومايتان فى معرفة المحاضرة واسرارها الباب الثامن والخمسون ومايتان فى معرفة اللوامع واسرارها
الباب التاسع والخمسون ومايتان فى معرفة الهجوم والبواده واسرارها الباب الستون ومايتان فى معرفة القرب واسراره
الباب الحادى والستون ومايتان فى معرفة البعد واسراره الباب الثانى والستون ومايتان فى معرفة الشريعة واسرارها
الباب الثالث والستون ومايتان فى معرفة الحقيقة واسرارها الباب الرابع والستون ومايتان فى معرفة الخواطر واسرارها
الباب الخامس والستون ومايتان فى معرفة الوارد واسراره الباب السادس والستون ومايتان فى معرفة الشاهد واسراره
الباب السابع والستون ومايتان فى معرفة النفس بسكون الفاء واسرارها الباب الثامن والستون ومايتان فى معرفة الروح الباب
التاسع والستون ومايتان فى معرفة علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين

الفصل الرابع فى المنازل

الباب السبعون ومايتان فى معرفة منزل القطب والامامين من المناجات المحمديه الباب الحادى والسبعون ومايتان
فى معرفة منزل عند الصباح يحمد القوم السرى من المناجاة المحمديه الباب الثانى والسبعون ومايتان فى معرفة تنزيه التوحيد منها
الباب الثالث والسبعون ومايتان فى معرفة منزل الهلاك للهوى والنفس من المقام الموسوى الباب الرابع والسبعون
ومايتان فى معرفة منزل الاجل المسمى من المقام الموسوى الباب الخامس والسبعون ومايتان فى معرفة منزل التبرى من الاوثان من
المقام الموسوى الباب السادس والسبعون ومايتان فى معرفة منزل الحوض واسراره من المقام المحمدى الباب السابع والسبعون
ومايتان فى معرفة منزل التكذيب والبخل من المقام الموسوى الباب الثامن والسبعون ومايتان فى معرفة منزل الالفة
واسراره من المقام الموسوى المحمدى الباب التاسع والسبعون ومايتان فى معرفة منزل الاعتبار واسراره من المقام المحمدى
الباب الثمانون ومايتان فى معرفة منزل مالى واسراره من المقام الموسوى الباب الحادي والثمانون ومايتان فى معرفة
منزل الضم واقامة الواحد مقام الجمع من الحضرة المحمدية الباب الثانى والثمانون ومايتان فى معرفة منزل زيادة الموتى واسراره
من الحضرة الموسوية الباب الثالث والثمانون ومايتان فى معرفة منزل القواصم واسرارها من الحضرة المحمدية الباب الرابع
والثمانون ومايتان فى معرفة منزل المجاراة الشريفه واسرارها من الحضرة المحمدية الباب الخامس والثمانون ومايتان
فى معرفة منزل مناجاة الجاد ومن حصل فيه حصل نصف الحضرة الموسويه والمحمديه الباب السادس والثمانون ومايتان
فى معرفة منزل من قيل له كن فابى ولم يكن من الحضرة المحمدية الباب السابع والثمانون ومايتان فى معرفة منزل التجلى
الصمدانى واسراره من الحضرة المحمدية الباب الثامن والثمانون ومايتان فى معرفة منزل التلاوة الاولية من الحضرة الموسوية
الباب التاسع والثمانون ومايتان فى معرفة منزل العلم الامى الذى ما نقل مع علم من الحضرة الموسويه الباب التسعون
ومايتان فى معرفة منزل تقوير النعم من الحضرة الموسويه الباب الحادى والتسعون ومايتان فى معرفة منزل صدر
الزمان وهو الفلك الرابع من الحضرة المحمديه الباب الثانى والتسعون ومايتان فى معرفة منزل اشتراك العالم الغيبى والشهادى
من الحضرة الموسوية الباب الثالث والتسعون ومايتان فى معرفة منزل سبب وجود العالم الشهادى وسبب ظهور عالم الغيب
من الحضرة الموسوية الباب الرابع والتسعون ومايتان فى معرفة منزل المحمدى الكلى من الحضرة الموسويه الباب الخامس
والتسعون ومايتان فى معرفة منزل الاعداد المشرفة من الحضرة المحمدية الباب السادس والتسعون ومايتان فى معرفة منزل
انتقال صفات اهل السعادة الى اهل الشقاوة من الحضرة الموسوية الباب السابع والتسعون ومايتان فى معرفة منزل
التسوية الطينية الادمية فى المقام الاعلى من الحضرة المحمديه الباب الثامن والتسعون ومايتان فى معرفة منزل الذكر من العالم
العلوى فى الحضرة المحمدية الباب التاسع والتسعون ومايتان فى معرفة منزل عذاب المومنين من المقام الربانى من الحضرة
المحمدية الباب الموفى ثلثماية فى معرفة منزل سبب انقسام العالم العلوى فى الحضرات المحمديه الباب الحادى والثلثمايه
فى معرفة منزل الكتاب المقسوم بين الجنانيين والجهنميين اهل النعيم واهل العذاب الباب الثانى وثلثمايه فى معرفة منزل

ذهاب

ذهاب العالم الاعلى ووجود العالم الاسفل من الحضرة المحمدية والموسوية والعيسويه الباب الثالث وثلثمايه فى معرفة منزل العارف
الجبر بلى من الحضرة المحمديه الباب الرابع وثلثمايه فى معرفة منزل ايثار الغنى على الفقر من المقام الموسوى وايثار الفقر على الغنى
من الحضرة العيسويه الباب الخامس وثلثمايه فى معرفة منزل ترادف الاحوال على قلوب الرجال من الحضرة المحمدية الباب
السادس وثلثمايه فى معرفة منزل اختصام الملا الاعلى من الحضرة الموسوية الباب السابع وثلثمايه فى معرفة منزل تنزل
الملايكة على المحمدي الموقف من الحضرة الموسوية الباب الثامن وثلثمايه فى معرفة منزل اختلاط العالم الكلى من الحضرة المحمدية
الباب التاسع وثلثمايه فى معرفة منزل الملامية من الحضرة المحمديه الباب العاشر وثلثمايه فى معرفة منزل الصلصلة
الروحانية الموسوية الباب الحادى عشر وثلثمايه فى معرفة منزل النواشى الاختصاصية العينية من الحضرة المحمديه الباب
الثانى عشر وثلثمايه فى معرفة منزل كيفية نزول الوحى على قلوب الاولياء وحفظهم فى ذلك من الشياطين من الحضرة المحمديه
الباب الثالث عشر وثلثمايه فى معرفة منزل البكا والنوح من الحضرة المحمديه الباب الرابع عشر وثلثمايه فى معرفة منزل
الفرق بين مدارج الانبياء والملايكة والاولياء من الحضرة المحمديه الباب الخامس عشر وثلثماية فى معرفة منزل وجوب
العذاب من الحضرة المحمدية الباب السادس عشر وثلثمايه فى معرفة الصفات القايمة المنقوشة بالقلم الالهى فى اللوح المحفوظ
الانسانى من الحضرة الموسويه الباب السابع عشر وثلثمايه فى معرفة منزل الابتلاء وبركاته وهو منزل الامام الذى على يسار القطب
وهو منزل ابى مدين كان ببجايه رضى الله عنه الباب الثامن عشر وثلثمايه فى معرفة منزل نسخ الشريعة المحمدية بالاغراض النفسيه
عافانا الله واياك من ذلك الباب التاسع عشر وثلثمايه فى معرفة منزل سراج النفس من قبل وجه ما من وجوه الشريعة
بوجه آخر منها وان ترك السبب الجالب للرزق من طريق التوكل سبب جالب للرزق وان المتصف به ما خرج عن رق الاسباب
ومن جلس مع الله من كونه رازقا فهو معلول الباب الموفى عشرين وثلثمايه فى معرفة منزل تسبيح القبضتين وتمييزهما
الباب الحادى والعشرون وثلثمايه فى معرفة منزل من فرق بين عالم الغيب وعالم الشهادة وهو من الحضرة المحمديه الباب
الثانى والعشرون وثلثمايه فى معرفة منزل من باع الحق بالخلق وهو من الحضرة المحمديه الباب الثالث والعشرون وثلثمايه
فى معرفة منزل بشرى مبشر لمبشر به وهو من الحضرة المحمديه الباب الرابع والعشرون وثلثمايه فى معرفة منزل جمع الرجال
والنساء فى بعض المواطن الالهية وهو من الحضرة العاصمية الباب الخامس والعشرون وثلثمايه فى معرفة منزل القرآن من
الحضرة المحمدية الباب السادس والعشرون وثلثمايه فى معرفة منزل التجاوز والمنازعة وهو من الحضرة المحمدية والموسويه الباب
السابع والعشرون وثلثمايه فى معرفة منزل المد والنصيف من الحضرة المحمديه الباب الثامن والعشرون وثلثماية فى معرفة
منزل ذهاب البركات الى البسايط عند السبك وهو من الحضرة المحمدية الباب التاسع والعشرون وثلثمايه فى معرفة منزل
الآلاء والفراغ الى البلاء وهو من الحضرة المحمديه الباب الثلاثون وثلثمايه فى معرفة الغم من الهلال من البدر وهو
من الحضرة المحمدية الباب الحادى والثلاثون وثلثمايه فى معرفة منزل الروية والقوة عليها والترقى والتدانى والتلقى
والتدلى وهو من الحضرة المحمديه الباب الثانى والثلاثون وثلثمايه فى معرفة منزل الحراسة الالهية لاهل المقامات
المحمدية وهو من الحضرة الموسويه الباب الثالث والثلاثون وثلثمايه فى معرفة منزل خلقت الاشياء من اجلك وخلقتك
من اجلى فلا تهتك ما خلقت من اجلى فيما خلقت من اجلك وهو من الحضرة المحمديه الباب الرابع والثلاثون وثلثمايه فى معرفة
منزل تجلى فى المعدوم وهو من الحضرات الموسويه الباب الخامس والثلاثون وثلثمايه فى معرفة منزل الاخوة وهو من
الحضرة المحمديه الباب السادس والثلاثون وثلثمايه فى معرفة مبايعة البنات القطب صاحب الوقت وهو من الحضرة المحمديه
الباب السابع والثلاثون وثلثمايه فى معرفة منزل محمد صلى الله عليه وسلم مع بعض العالم وهو من الحضرات الموسوية الباب
الثامن والثلاثون وثلثمايه فى معرفة منزل عقبات السويق واسراره وهو من الحضرة المحمدية الباب التاسع والثلاثون
وثلثمايه فى معرفة منزل جثت الشريعة بين يدى الحقيقة تطلب الاستمداد من الحضرة المحمدية الباب الاربعون وثلثمايه
فى معرفة المنزل الذى منه جنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لابن الصياد ماجنا وهو من الحضرة الموسوية الباب الحادي
والاربعون وثلثمايه فى معرفة منزل التقليد فى الاسرار وهو من الحضرة الموسويه الباب الثانى والاربعون وثلثمايه
فى معرفة منزل سرين منفصلين عن ثلاثة اسرار يجمعها حضرة واحدة من حضرات الوحى وهو من الحضرة الموسويه الباب
الثالث والاربعون وثلثمايه فى معرفة منزل سرين فى تفصيل الوحى من حضرة حمد الملك كله الباب الرابع والاربعون وثلثمايه
فى معرفة منزل سرين من اسرار المغفرة وهو من الحضرة المحمدية الباب الخامس والاربعون وثلثمايه فى معرفة منزل سر
الاخلاص فى الدين وهو من الحضرة المحمديه الباب السادس والاربعون وثلثمايه فى معرفة منزل رصد فيه بعض
العارفين فراى كيف ينبعث من جوانب ذلك المنزل عليه وهو من الحضرة المحمديه الباب السابع والاربعون وثلثماية فى معرفة
منزل الصف الاول عند الله تعالى والشكر الالهى وفتح خيبر وما نزل ذلك اليوم من الاسرار وهو من الحضرة العزة الباب
الثامن والاربعون وثلثمايه فى معرفة منزل سرين من اسرار قلب الجمع والوجود وهو من الحضرة المحمديه الباب التاسع والاربعون
وثلثمايه فى معرفة منزل فتح الباب وغلقها وكل خلق امة وهو من الحضرة المحمدية الباب الخمسون وثلثمايه فى معرفة منزل
التجلى الاستفهامى ورفع العظام من المعانى ومن الحضرة المحمدية من اسم الرب الباب الحادى والخمسون وثلثمايه فى معرفة
منزل اشتراك النفوس والارواح فى الصفات وهو من حضرة الغيرة المحمديه من الاسم الودود الباب الثانى والخمسون
وثلثمايه فى معرفة منزل ثلاثة اسرار طلسمية مصورة مدبرة من حضرة النزلات المحمديه الباب الثالث والخمسون
وثلثمايه فى معرفة منزل ثلاثة اسرار طلسمية حكمية تشير الى معرفة منزل السبب واداء حقه وهو من الحضرة المحمديه الباب
الرابع والخمسون وثلثمايه فى معرفة منزل الاقصى السريانى وهو من الحضرة الموسويه الباب الخامس والخمسون وثلثمايه
فى معرفة منزل السبل المولده وارض العبادة واتساعها وهو من الحضرة المحمدية الباب السادس والخمسون وثلثمايه

في معرفة منزل ثلاثة اسرار مكية والسر العزلي في الادب الالهي والوحي النفسي من الحضرة المحمدية الباب السابع والخمسون والخمسون وثلثمايه في معرفة منزل البهايم من الحضرة الالهية وفهم تحت سرين موسويين الباب الثامن والخمسون وثلثمايه في معرفة منزل ثلاثة اسرار مختلفة الانوار والغرار والانذار وصحيح الاخبار ومن هذا المنزل قلت الشعر فخلوة دخلتها ثلثة فيها وهو اعجب المنازل وانورها الباب التاسع والخمسون وثلثمايه في معرفة منزل اياك اعني فاسمعي يا جارتي وهو منزل تفريق الامر وصورة الكتم في الكشف من الحضرة المحمدية الباب الستون وثلثمايه في معرفة منزل الظلمات المحمودة والانوار المشهودة والحاق من ليس من اهل البيت باهل البيت وهو من الحضرة المحمدية الباب الحادي والستون وثلثمايه في معرفة منزل الاشتراك مع الحق في التقدير وهو من الحضرة المحمدية الباب الثاني والستون وثلثمايه في معرفة منزل السجدتين سجود الكل وسجود القلب وما فيه من الاسرار وهو من الحضرة المحمدية الباب الثالث والستون وثلثمايه في معرفة منزل احالة العارف لم يعرفه على من هو دونه ليعلمه ما ليس في وسعه ان يعلمه وتنزيه الباري عن الطرب والفرح وهو من الحضرة المحمدية الباب الرابع والستون وثلثمايه في معرفة منزل سرين طلسميين من عرفهما نال الراحة في الدنيا والاخرة والعزة الالهية وهو من الحضرة المحمدية الباب الخامس والستون وثلثمايه في معرفة منزل اسرار طلسمية اتصلت في حضرة الرحمة بمن خفي مقامه وحاله عن الاكوان وهو من الحضرة المحمدية الباب السادس والستون وثلثمايه في معرفة منزل وزراء المهدي الاتي في اخر الزمان الذي بشر به رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو من الحضرة المحمدية الباب السابع والستون وثلثمايه في معرفة منزل التوكل الخامس الذي ما كشفه احد من المحققين لقلة القابلين له وقصور الافهام عن دركه وهو من الحضرة المحمدية الباب الثامن والستون وثلثمايه في معرفة منزل اتى ثم لم يات وسياتي وحضرة الامر وحده وصنف ما يوحي الله اليه على الدوام وما فيه من الاسرار وهو من الحضرة المحمدية الباب التاسع والستون وثلثمايه في معرفة منزل مفاتيح خزائن الجود وتاثير علم الغيب وهو من الحضرة المحمدية الباب السبعون وثلثمايه في معرفة منزل المويد بسر وسرين من اسرار الوجود والتبدل وهو من الحضرة المحمدية الباب الحادي والسبعون وثلثمايه في معرفة منزل سر وثلاثة اسرار لوحية امية وهو من الحضرة المحمدية الباب الثاني والسبعون وثلثمايه في معرفة منزل سر وسرين وشايك عليك بما ليس لك واجابة الحق لك في ذلك المعنى وهو من الحضرة المحمدية الباب الثالث والسبعون وثلثمايه في معرفة منزل ثلاثة اسرار ظهرت في الماء الحكمي المفصل مركبه على العالم بالعناية وبقاء العالم ابد الابدين وان السهل صورة وهو من الحضرة المحمدية الباب الرابع والسبعون وثلثمايه في معرفة منزل الروية وسوابق الاشيا من الحضرة الربية وان للكفار قدما كما ان للمومنين قدما وقدم كل طايفة على قدمها واتية بامامها عدلا وفضلا وهو من الحضرة المحمدية الباب الخامس والسبعون وثلثمايه في معرفة التناهي الجناني وعلم الحقايق والامتزاج وهو من الحضرة المحمدية الباب السادس والسبعون وثلثمايه في معرفة منزل يجمع بين الاولياء والاعداء من الحضرة الحكمية ومقارعة عالم الغيب بعضهم مع بعض وهذا المنزل يتضمن الف مقام وهو من الحضرة المحمدية الباب السابع والسبعون وثلثمايه في معرفة منزل سجود القيومية والصدف والمجد واللولوة والسور وهو من الحضرة المحمدية الباب الثامن والسبعون وثلثمايه في معرفة منزل سجود البهيمية والاحصاء والثلاثة الاسرار العلوية وتقدم المتاخر وتاخر المتقدم وهو من الحضرة المحمدية الباب التاسع والسبعون وثلثمايه في معرفة منزل الحل والعقد والاكرام والاهانة ونشاة الدعاء في صورة الاخبار وهو من الحضرة المحمدية الباب الثمانون وثلثمايه في معرفة منزل العلماء ورثة الانبياء وهو من الحضرة المحمدية الباب الحادي والثمانون وثلثمايه في معرفة منزل التوحيد والجمع وهو يحوي على خمسة الاف مقام رفرفي واكمل مشاهده في نصف الشهر وفي اخر الشهر وهو من الحضرة المحمدية الباب الثاني والثمانون وثلثمايه في معرفة منزل الخواتيم وعدد الاعراس الالهية والاسرار الاعجمية وهو من الحضرة الموسوية المحمدية الباب الثالث والثمانون وثلثمايه في معرفة منزل العظمة الجامعة للعظمات وهو من الحضرة المحمدية الاختصاصية

الفصل الخامس في المنازلات

الباب الرابع والثمانون وثلثمايه في معرفة المنازلات الخطابية وهو من سر قوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب وهو من الحضرة المحمدية الباب الخامس والثمانون وثلثمايه في معرفة منازلة من حقر غلب ومن استهان منع الباب السادس والثمانون وثلثمايه في معرفة منازلة حبل الوريد وابنية المعية الباب السابع والثمانون وثلثمايه في معرفة منازلة التواضع الكبرياي الباب الثامن والثمانون وثلثمايه في معرفة منازلة مجهولة عند العبد وهو اذا ارتقى من غير تعيين فضل ما يقصده من الحق الباب التاسع والثمانون وثلثمايه في معرفة منازلة الى كونك واكون الباب التسعون وثلثمايه في معرفة منازلة الشيء وجوده الا انا فلا زمان لي والا انت فلا زمان لك فانت زماني وانا زمانك الباب الحادي والتسعون وثلثمايه في معرفة منازلة السال الذي لا تثبت عليه اقدام رجال السوال الباب الثاني والتسعون وثلثمايه في معرفة منازلة من رحم رحمناه ومن لم يرحم رحمناه ثم عنفناه عليه ونسيناه الباب الثالث والتسعون وثلثمايه في معرفة منازلة من توقف عند روية ما هاله هلك الباب الرابع والتسعون وثلثمايه في معرفة منازلة من تادب وصل ومن وصل لم يرجع ولو كان غير اديب الباب الخامس والتسعون وثلثمايه في معرفة منازلة من دخل حضرتي وبقيت عليه حياته فعزاؤه علي في موت صاحبه الباب السادس والتسعون وثلثمايه في معرفة منازلة من جمع من المعارف والعلوم حجبه مني الباب السابع والتسعون وثلثمايه في معرفة منازلة اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه الباب الثامن والتسعون وثلثمايه في معرفة منازلة من وعظ الناس لم يعرفني ومن ذكرهم عرفني الباب التاسع والتسعون وثلثمايه في معرفة منازلة منزل من دخله ضربت عنقه وما بقي احد الا دخله الباب الموفي اربعمايه في معرفة منازلة الميت والحي ليس لهما الى روءيتي سبيل الباب الثاني واربعمايه في معرفة منازلة من غالبني غلبته ومن غالبته غلبني فالجنوح الى السلم اولى الباب الثالث واربعمايه في معرفة منازلة لا حجة لي على عبدي ما قلت لواحد منهم لم عملت الا قال لي انت عملت وقال الحق ولكن السابقة اسبق ولا تبديل الباب الرابع واربعمايه في معرفة منازلة من عنف على رعيته سعى في هلاك ملكه ومن رفق بهم بقي ملكه كل سيد قتل عبدا من عبيده

بـ ٤٠٠

فانما

فانما قتل سيادته من سيادته الا انا فانظر الباب الخامس واربعمايه في معرفة منازلة من جعل قلبه بيتي واخلاه من غيره ما يدري احد ما اعطيه فلا تشبهوه بالبيت المعمور فانه بيت ملايكتي لا بيتي ولهذا لم اسكن فيه خليلي بل جعلته قبلة عبدي الذي وسعني حين ضاق عني ارضي وسماي الباب السادس واربعمايه في معرفة منازلة ما ظهر مني قط شيء لشيء ولا ينبغي ان يظهر الباب السابع واربعمايه في اسرع من الطرفة تختلس مني ان نظرت الى غيري لا لضعفي ولكن لضعفك الباب الثامن واربعمايه في معرفة منازلة يوم السبت تخل عنك ميزان الجبل الذي شددته فقد فرغ العالم مني وفرغت منه الباب التاسع واربعمايه في معرفة منازلة اسمائي حجاب عليك ان رفعتها وصلت الي الباب العاشر واربعمايه في معرفة منازلة وان الى ربك المنتهى فاعتز بهذا الرب تسعد والباب الحادي عشر واربعمايه في معرفة منازلة فيسبق عليك الكتاب فيدخل النار من حضرة كاد لا يدخل النار فخافوا الكتاب ولا تخافوني فاني واياكم سواء الباب الثاني عشر واربعمايه في معرفة منازلة من كان لي لم يذل ولا يخزى ابدا الباب الثالث عشر واربعمايه في معرفة منازلة من سالني ما خرج من قضاي ومن لم يسالني فما خرج من قضاي الباب الرابع عشر واربعمايه في معرفة منازلة لا ترى الا الحجاب الباب الخامس عشر واربعمايه في معرفة منازلة من دعاني فقد ادى حق عبوديته ومن الضعف نفسه فقد انصفني الباب السادس عشر واربعمايه معرفة منازلة عين القلب الباب السابع عشر واربعمايه في معرفة منازلة من اجره على الله الباب الثامن واربعمايه في معرفة منازلة من لا يفهم لا يوصل اليه شيء الباب التاسع عشر واربعمايه في معرفة منازلة الصكوك الباب الموفي عشرين واربعمايه في معرفة منازلة التخلص من المقامات الباب الحادي والعشرون واربعمايه في معرفة منازلة من طلب الوصول الي من جهة الدليل والبرهان لم يصل الي ابدا فانه لا يشبهني شيء الباب الثاني والعشرون واربعمايه في معرفة منازلة من دلني فعلي فقد اعطاني حقي وانصفني مما عليه الباب الثالث والعشرون واربعمايه في معرفة منازلة من غار علي لم يذكرني الباب الرابع والعشرون واربعمايه في معرفة منازلة احبك للبقا معي الرجوع اذا اهلك فقف حتى تشفي منك وحينئذ ترجعني الباب الخامس والعشرون واربعمايه في معرفة منازلة من طلب العلم صرفت بصره عني الباب السادس والعشرون واربعمايه في معرفة منازلة الزاد الذي قال صلى الله عليه وسلم حين استفهم عن روية ربه نور اني اراه الباب السابع والعشرون واربعمايه في معرفة منازلة قاب قوسين الباب الثامن والعشرون واربعمايه في معرفة منازلة لا استفهام عن لا نيتين الباب التاسع والعشرون واربعمايه في معرفة منازلة من بيصاغ الجلالي نزلت اليه ومن تعاظم علي تعاظمت عليه الباب الثلاثون واربعمايه في معرفة منازلة ان حيرتك او صلتك الي الباب الحادي والثلاثون واربعمايه في معرفة منازلة من حجبته حجبته الباب الثاني والثلاثون واربعمايه في معرفة منازلة ما ترديت بشيء الا بك فاعرف قدرك وهذا اعجب شيء لا يعرف نفسه الباب الثالث والثلاثون واربعمايه في معرفة منازلة يعدلك فلا تسالنيه فتعطيك اياه فلا احد من ياخذه الباب الرابع والثلاثون واربعمايه في معرفة منازلة لا يحجبنك لو شيت فاني لا اشاهد فاثبت الباب الخامس والثلاثون واربعمايه في معرفة منازلة اخذت العهد على نفسي فوفيت ووفيتم اف فلا تعترض الباب السادس والثلاثون واربعمايه في معرفة منازلة لو كنت عند الناس كانت عندي ما عبد ولي الباب السابع والثلاثون واربعمايه في معرفة منازلة من عرف حظه من شريعه عرف حظه مني فانك عندي كما انا عندك مرتبة واحدة الباب الثامن والثلاثون واربعمايه في معرفة منازلة من قرا كلامي راى عمامتي فيها سرج ملايكتي تنزل عليه وفيه واذا سكت رحلت عنه ونزلت الباب التاسع والثلاثون واربعمايه في معرفة منازلة قاب قوسين الثاني الباب الاربعون واربعمايه في معرفة منازلة اشتد ركن من قوى قلبه بمشاهدتي الباب الحادي والاربعون واربعمايه في معرفة منازلة عيون افيدة العارفين ناظرة الى ما عندي لا الي الباب الثاني والاربعون واربعمايه في معرفة منازلة من راني وعرفاني راني فما راني الباب الثالث والاربعون واربعمايه في معرفة منازلة واجب الكشف العرفاني الباب الرابع والاربعون واربعمايه في معرفة منازلة من كتب له كتاب العهد الخالص لا يشقى الباب الخامس والاربعون واربعمايه في معرفة منازلة هل عرفت اوليائي الذين ادبتهم بادابي الباب السادس والاربعون واربعمايه في معرفة منازلة في تعمير نواشي الليل فوايد الخيرات الباب السابع والاربعون واربعمايه في معرفة منازلة من دخل حضرة التطهر ينطق عني الباب الثامن والاربعون واربعمايه في معرفة منازلة من كشفت له شيا مما عندي بهت فكيف يطلب ان يراني الباب التاسع والاربعون واربعمايه في معرفة منازلة ليس عبدي من يعبد عبدي الباب الخمسون واربعمايه في معرفة منازلة من بعثت لظهوري كان نبي لا بي سبحاني كان بي لا بي وهذا الحقيقة والاول مجاز الباب الحادي والخمسون واربعمايه في معرفة منازلة في المخارج معرفة المعارج الباب الثاني والخمسون واربعمايه في معرفة منازلة كلامي كله موعظة لعبيدي لو تواعظوا الباب الثالث والخمسون واربعمايه في معرفة منازلة كرمي ما بذلت لك من الاموال وكرم كرمي ما وهبتك من عفوك عن اخيك عند جنايته عليك الباب الرابع والخمسون واربعمايه في معرفة منازلة لا يقوى معنا في حضرتنا غريب وانما المعروف لاولي القربى الباب الخامس والخمسون واربعمايه في معرفة منازلة من اقبلت عليه بظاهري لا يسعد ابدا ومن اقبلت عليه بباطني لا يشقى ابدا وبالعكس الباب السادس والخمسون واربعمايه في معرفة منازلة من تحرك عند سماع كلامي فقد سمع الباب السابع والخمسون واربعمايه في معرفة منازلة التكليف المطلق الباب الثامن والخمسون واربعمايه في معرفة منازلة الادراك السبحات الباب التاسع والخمسون واربعمايه في معرفة منازلة وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار الباب الستون واربعمايه في معرفة منازلة الاسلام والايمان والاحسان واحسان الاحسان الباب الحادي والستون واربعمايه في معرفة منازلة من استدلت عليه حجاب كنفي فهو منا تيني لا يعرفه احد ولا يعرف احدا

الفصل السادس في المقامات

الباب الثاني والستون واربعمايه في معرفة الاقطاب المحمديين ومنازلهم الباب الثالث والستون واربعمايه في معرفة الاثني عشر قطبا وهم الذين يدور بهم فلك العالم الباب الرابع والستون واربعمايه في معرفة حال قطب الاقطاب المحمدية الذي كان منزله لا اله الا الله الباب الخامس والستون واربعمايه في معرفة حال قطب كان منزله

الله اكبر الباب السادس والستون واربعمایه فی معرفة حال قطب كان منزله سبحان الله الباب السابع والستون واربعمایه فی
معرفة حال قطب كان منزله الحمد لله الباب الثامن والستون واربعمایه فی معرفة حال قطب كان منزله الحمد لله على كل حال الباب
التاسع والستون واربعمایه فی معرفة حال قطب كان منزله وافوض امری الی الله الباب السبعون واربعمایه فی معرفة حال قطب
كان منزله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون الباب الحادی والسبعون واربعمایه فی معرفة حال قطب كان منزله ان كنتم تحبون
الله فاتبعونی يحببكم الله الباب الثانی والسبعون واربعمایه فی معرفة حال قطب كان منزله فبشر عبادی الذين يستمعون القول
فيتبعون احسنه الباب الثالث والسبعون واربعمایه فی معرفة حال قطب كان منزله والهكم اله واحد الباب الرابع والسبعون واربعمایه فی معرفة
حال قطب كان منزله ما عندكم ينفد وما عند الله باق الباب الخامس والسبعون واربعمایه فی معرفة حال قطب كان منزله ومن يعظم شعائر
الله فانها من تقوى القلوب الباب السادس والسبعون واربعمایه فی معرفة حال قطب كان منزله فلما تبين له قال اعلم ان الله على كل شیء قدير
الحول والقوة لا حول ولا قوة الا بالله الباب السابع والسبعون واربعمایه فی معرفة حال قطب كان منزله وفی ذلك فليتنافس المتنافسون
لمثل هذا فليعمل العاملون الباب الثامن والسبعون واربعمایه فی معرفة حال قطب كان منزله انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن
فی صخرة او فی السموات او فی الارض يات بها الله ان الله لطيف خبير الباب التاسع والسبعون واربعمایه فی معرفة حال قطب كان
منزله ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه ● فان الا رجيد الباب الثمانون واربعمایه فی معرفة حال قطب كان منزله
واتيناه الحكم صبيا الباب الحادی والثمانون واربعمایة فی معرفة حال قطب كان منزله ان الله لا يضيع اجر من احسن عملا الباب
الثانی والثمانون واربعمایه فی معرفة حال قطب كان منزله ومن يسلم وجهه الی الله فقد استمسك بالعروة الوثقى والى الله عاقبة الامور
الباب الثالث والثمانون فی معرفة حال قطب كان منزله قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها الباب الرابع والثمانون واربعمایه
فی معرفة حال قطب كان منزله حتى اذا بلغت الحلقوم وانتم حينئذ تنظرون الباب الخامس والثمانون واربعمایه فی معرفة حال قطب
كان منزله من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون الباب السادس والثمانون واربعمایه
فی معرفة حال قطب كان منزله ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا الباب السابع والثمانون واربعمایه فی معرفة حال
قطب كان منزله ومن يعمل من الصالحات من ذكر او انثى وهو مومن فلنحيينه حياة طيبة الباب الثامن والثمانون واربعمایه فی معرفة
حال قطب كان منزله ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وابقى
الباب التاسع والثمانون واربعمایه فی معرفة حال قطب كان منزله انما اموالكم واولادكم فتنة الباب التسعون واربعمایة
فی معرفة حال قطب كان منزله كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون الباب الحادی والتسعون واربعمایه فی معرفة
حال قطب كان منزله لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين الباب الثانی والتسعون واربعمایه فی معرفة حال قطب كان منزله عالم
الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول الباب الثالث والتسعون واربعمایه فی معرفة حال قطب كان منزله قل كل
من عند الله فما لهولاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا الباب الرابع والتسعون واربعمایه فی معرفة حال قطب كان منزله
انما يخشى الله من عباده العلماء الباب الخامس والتسعون واربعمایه فی معرفة حال قطب كان منزله من يرتدد منكم عن دينه
فيمت وهو كافر الباب السادس والتسعون واربعمایه فی معرفة حال قطب كان منزله وما قدروا الله حق قدره وجاهدوا فی الله حق جهاده
الباب السابع والتسعون واربعمایه فی معرفة حال قطب كان منزله وما يومن اكثرهم بالله الا وهم مشركون الباب الثامن والتسعون
واربعمایه فی معرفة حال قطب كان منزله ومن يتق الله يجعل له مخرجا الباب التاسع والتسعون واربعمایه فی معرفة حال قطب
كان منزله ليس كمثله شیء الباب الموفی خمسمایه فی معرفة حال قطب كان منزله ومن يقل منهم انی اله من دونه فذلك نجزيه
جهنم الباب الحادی وخمسمایة فی معرفة حال قطب كان منزله لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون
الباب الثانی وخمسمایه فی معرفة حال قطب كان منزله اغير الله تدعون ان كنتم صادقين الباب الثالث وخمسمایة
فی معرفة حال قطب كان منزله وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء الباب الرابع وخمسمایه فی معرفة
حال قطب كان منزله قل الله ثم ذرهم فی خوضهم يلعبون الباب الخامس وخمسمایه فی معرفة حال قطب كان منزله واصبر
لحكم ربك فانك باعيننا الباب السادس وخمسمایه فی معرفة حال قطب كان منزله ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين
الباب السابع وخمسمایه فی معرفة حال القطب كان منزله الم يعلم بان الله يرى الباب الثامن وخمسمایه فی معرفة حال
قطب كان منزله الله ولی الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور الباب التاسع وخمسمایه فی حال قطب كان منزله
ساصرف عن اياتی الذين يتكبرون فی الارض بغير الحق الباب الحادی عشر وخمسمایه فی معرفة حال قطب كان منزله واتقوا
الله ويعلمكم ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا الباب الثانی عشر وخمسمایه فی معرفة حال قطب كان منزله كلما نضجت جلودهم
بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب الباب الثالث عشر وخمسمایه فی معرفة حال قطب كان منزله ذكر رحمة ربك عبده زكريا اذ
نادى ربه نداء خفيا الباب الرابع عشر وخمسمایه فی معرفة حال قطب كان منزله ومن يتوكل على الله فهو حسبه الباب الخامس
عشر وخمسمایه فی معرفة حال قطب كان منزله وظن داود انما فتناه فاستغفر ربه وخر راكعا واناب الباب السادس عشر
وخمسمایه فی معرفة حال قطب كان منزله قل ان كان اباوكم وابناوكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها
وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد فی سبيله فتربصوا حتى ياتی الله بامره
ففروا الى الله الباب السابع عشر وخمسمایه فی معرفة حال قطب كان منزله حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت
عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجا من الله الا اليه الباب الثامن عشر وخمسمایه فی معرفة حال قطب كان منزله حتى اذا فزع عن
قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلی الكبير الباب التاسع عشر وخمسمایه فی معرفة حال قطب كان منزله استجيبوا
لله وللرسول اذا دعاكم واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه وانه اليه تحشرون الباب الموفی عشرين وخمسمایه فی معرفة حال
قطب كان منزله انما يستجيب الذين يسمعون الباب الحادی والعشرون وخمسمایه فی معرفة حال قطب كان منزله وتزودوا

وما انفقتم من شیء فهو يخلفه وهو خير الرازقين الباب العاشر وخمسمایه فی معرفة حال قطب كان منزله صح

فان خير الزاد التقوى واتقون الباب الثانی والعشرون وخمسمایه فی معرفة حال قطب كان منزله والذين يوتون ما اتوا
وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون اولئك يسارعون فی الخيرات وهم لها سابقون الباب الثالث والعشرون وخمسمایة
فی معرفة حال قطب كان منزله واما من خاف مقام ربه الباب الرابع والعشرون وخمسمایه فی معرفة حال قطب كان منزله قل
لو كان البحر مدادا لكلمات ربی لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربی ولو جئنا بمثله مددا الباب الخامس والعشرون وخمسمایة
فی معرفة حال قطب كان منزله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه لا تدری لعل الله يحدث بعد ذلك امرا الباب السادس
والعشرون وخمسمایه فی معرفة حال قطب كان منزله ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيا قليلا اذا لاذقناك
ضعف الحياة وضعف الممات الباب السابع والعشرون وخمسمایة فی معرفة حال قطب كان منزله واصبر نفسك مع الذين
يدعون ربهم بالغداة والعشی يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من اغفلنا قلبه عن
ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا وقل الحق من ربكم فمن شاء فليومن ومن شاء فليكفر الباب الثامن والعشرون وخمسمایه
فی معرفة حال قطب كان منزله وجزاء سيئة سيئة مثلها الباب التاسع والعشرون وخمسمایه فی معرفة حال قطب كان
منزله والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذی خبث لا يخرج الا نكدا الباب الثلاثون وخمسمایه فی معرفة حال قطب
كان منزله يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم اذ يبيتون ما لا يرضى من القول الباب الحادی والثلاثون
وخمسمایة فی معرفة حال قطب كان منزله وما تكون فی شان وما تتلوا منه من قران ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا
اذ تفيضون فيه الباب الثانی والثلاثون وخمسمایه فی معرفة حال قطب كان منزله ان الصلاة كانت على المومنين كتابا
موقوتا الباب الثالث والثلاثون وخمسمایه فی معرفة حال قطب كان منزله واذا سالك عبادی عنی فانی قريب اجيب دعوة
الداع اذا دعان فليستجيبوا لی الباب الرابع والثلاثون وخمسمایة فی معرفة حال قطب كان منزله وانك لعلى خلق
عظيم الباب الخامس والثلاثون وخمسمایه فی معرفة حال قطب كان منزله الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى
جنوبهم الباب السادس والثلاثون وخمسمایه فی معرفة حال قطب كان منزله ومن كان يريد حرث الدنيا نوته منها وما
له فی الاخرة من نصيب الباب السابع والثلاثون وخمسمایه فی معرفة حال قطب كان منزله وتخشى الناس والله
احق ان تخشاه الباب الثامن والثلاثون وخمسمایة فی معرفة حال قطب كان منزله فاستقم كما امرت ومن تاب معك
ولا تطغوا انه بما تعملون بصير الباب التاسع والثلاثون وخمسمایه فی معرفة حال قطب كان منزله ففروا الى الله انی
لكم منه نذير مبين ولا تجعلوا مع الله الها اخر انی لكم منه نذير مبين الباب الاربعون وخمسمایه فی معرفة حال قطب
كان منزله ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم الباب الحادی والاربعون وخمسمایة فی معرفة حال قطب كان منزله
ومن يظلم منكم نذقه عذابا كبيرا الباب الثانی والاربعون وخمسمایه فی معرفة حال قطب كان منزله ومن كان فی هذه اعمى
فهو فی الاخرة اعمى واضل سبيلا الباب الثالث والاربعون وخمسمایه فی معرفة حال قطب كان منزله وما اتاكم الرسول فخذوه
وما نهاكم عنه فانتهوا الباب الرابع والاربعون وخمسمایه فی معرفة حال قطب كان منزله ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد
الباب الخامس والاربعون وخمسمایه فی معرفة حال قطب كان منزله واسجد واقترب الباب السادس والاربعون وخمسمایة
فی معرفة حال قطب كان منزله فاعرض عمن تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحيوة الدنيا الباب السابع والاربعون وخمسمایه فی معرفة
حال قطب كان منزله فاصدع بما تومر واعرض عن المشركين الباب الثامن والاربعون وخمسمایه فی معرفة حال قطب كان منزله
فاذكرونی اذكركم الباب التاسع والاربعون وخمسمایة فی حال قطب كان منزله اما من استغنى فانت له تصدى الباب
الخمسون وخمسمایة فی معرفة حال قطب كان منزله فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا الباب الحادی والخمسون
وخمسمایة فی معرفة حال قطب كان منزله فسيرى الله عملكم ورسوله الباب الثانی والخمسون وخمسمایه فی حال قطب كان منزله
ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول الباب الثالث والخمسون وخمسمایه فی حال قطب كان
منزله والله من ورايهم محيط الباب الرابع والخمسون وخمسمایه فی معرفة الشخص الذی انتقل اليه معنى ختام النبوة وسر مثل
ذر المجلة فی معناه ومنزله ولا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب
ولهم عذاب اليم وهم فيه الباب الخامس والخمسون وخمسمایة فی معرفة السبب الذی منعنی ان اذكر بقيه الاقطاب من زماننا
هذا الى يوم القيمة الباب السادس والخمسون وخمسمایه فی معرفة حال قطب كان منزله تبارك الذی بيده الملك الباب السابع
والخمسون وخمسمایه فی معرفة ختم الاولياء على الاطلاق الباب الثامن والخمسون وخمسمایه فی معرفة الاسماء التی لرب العزة وما
يجوز ان يطلق به اللفظ عليه وما لا يجوز الباب التاسع والخمسون وخمسمایة فی معرفة معارف واسرار وحقايق من منازل
مختلفة وهذا الباب هو كالمختصر لابواب هذا الكتاب كل مقولة تتضمن لكل باب منه وهی قولنا ومن ذلك الح وفيه
زيادة ثلاثة مقولة او اربعة الباب الستون وخمسمایة فی وصايا حكمية شرعية الاهية ينتفع بها المريد والواصل
وهو اخر ابواب الكتاب ● مقدمة الكتاب هذه ● بسم الله الرحمن الرحيم وبه نبدا ونستعين
قال سيدنا وسندنا ● وامامنا وقدوتنا ● الی الله تعالى الشيخ الاكمل ● شيخ المشايخ الكمل ● كل الورثة المحمديين قطب الاقطاب
الكاملين المكملين ● خاتم الاولياء الالهيين ● محيی الحق والدين ● ابو عبد الله محمد بن علی بن محمد بن محمد بن العربی
الحاتمی الطائی الاندلسی رضی الله تعالى عنه وارضاه ● ورفع الفردوس القرب مرتقاه ● قلنا ربما وقع عندی ان اجعل فی
هذا الكتاب اولا فصلا فی العقايد المويدة بالادلة القاطعة ● والبراهين الساطعة ● ثم رايت ان ذلك تشغيب على المتاهب
الطالب للمزيد المتعرض لنفحات الجود ● باسرار الوجود ● فان المتاهب اذا لزم الخلوة والذكر ● وفرغ المحل من الفكر ● وقعد
فقيرا لا شیء له عند باب ربه حينئذ يمنحه الله تعالى ويعطيه من العلم والاسرار الالهيه ● والمعارف الربانيه ● التی اثنى
الله تعالى بها على عبده الخضر فقال تعالى عبدا من عبادنا اتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما وقال تعالى

واتقوا الله ويعلمكم الله وقال تعالى ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا وقال تعالى ويجعل لكم نورا تمشون به قيل للجنيد
بما نلت ما نلت فقال بجلوسي تحت تلك الدرجة ثلاثين سنة وقال ابو يزيد اخذتم علمكم ميتا عن ميت واخذنا علمنا عن الحي
الذي لا يموت فيحصل لصاحب الهمة والخلوة مع الله تعالى وبه جلت عظمته منه وهيبته من العلوم ما يغيب عندها كل متكلم على
البسيطة بل كل صاحب نظر وبرهان ليست له هذه الحالة فانها وراء النظر العقلي اذ كانت العلوم على ثلاث مراتب علم العقل وهو كل
علم يحصل له ضرورة او عقيب نظر في دليل بشرط العثور على وجه ذلك الدليل وشبهه من جنسه في عالم الفكر الذي يجمع ويختص
بهذا الفن من العلوم ولهذا يقولون في النظر منه صحيح ومنه فاسد والعلم الثاني علم الاحوال ولا سبيل اليها الا بالذوق
فلا يقدر عاقل على ان يحدها ولا يقيم على معرفتها دليلا كالعلم بحلاوة العسل ومرارة الصبر ولذة الجماع والعشق
والوجد وما شاكل هذا النوع من العلوم فهذه علوم من المحال ان يعلمها احد الا بان يتصف بها ويذوقها وشبهها من
جنسها في عالم الذوق كمن يغلب على محل طعمه المرة الصفراء فيجد العسل مرا وليس كذلك فان الذي باشر محل الطعم انما هو
المرة الصفراء والعلم الثالث علم الاسرار وهو العلم الذي فوق طور العقل وهو علم نفث روح القدس في الروع يختص به النبي
والولي وهو نوعان نوع منه يدرك بالعقل كالعلم الاول من هذه الاقسام لكن هذا العالم به لم يحصل له عن نظر ولكن
مرتبة هذا العلم اعطته هذا والنوع الاخر على ضربين ضرب منه يلتحق بالعلم الثاني لكن حاله اشرف والضرب الاخر من علوم
الاخبار وهي التي يدخلها الصدق والكذب الا ان يكون المخبر به قد ثبت صدقه عند المخبر وعصمته فيما يخبر به ويقوله
كاخبار الانبياء عليهم الصلاة والسلام عن الله تعالى كاخبارهم بالجنة وما فيها فقوله ان ثم جنة من علم الخبر وقوله ان فيها
حوضا احلى من العسل من علم الاحوال وهو علم الذوق وقوله كان الله ولا شيء معه ومثله من العلوم المدركة بالنظر فهذا الصنف
الثالث الذي هو علم الاسرار العالم به يعلم العلوم كلها ويستغرقها وليس صاحب تلك العلوم كذلك فلا علم اشرف من هذا
العلم المحيط الحاوي على جميع المعلومات وما بقي الا ان يكون المخبر به صادقا عند السامعين له معصوما هذا شرطه عند
العامة واما العاقل اللبيب الناصح نفسه فلا يرمي به ولكن يقول هذا جائز عندي ان يكون صدقا او كذبا وكذلك ينبغي
لكل عاقل اذا اتاه بهذه العلوم غير المعصوم وان كان صادقا في نفس الامر فيما يخبر به ولكن كما لا يلزم السامع له صدقه
لا يلزمه تكذيبه ولكن يتوقف وان صدقه لا يضره لانه اتى في خبره بما لا تحيله العقول بل تجوزه او تقف عنده ولا يهد
ركنا من اركان الشريعة ولا يبطل اصلا من اصولها فاذا اتى بامر جوزه العقل وسكت عنه الشارع فلا ينبغي لنا ان نرده
اصلا ونحن مخيرون في قبوله فان كانت حالة المخبر به تقتضي العدالة لم يضرنا قبوله كما نقبل شهادته ونحكم في الاموال
والارواح وان كان غير عدل في علمنا فننظر فان كان الذي اخبر به حقا بوجه ما عندنا من الوجوه الصحيحة قبلناه والا
تركناه في باب الجايزات ولم نتكلم في قايله بشيء فانها شهادة مكتوبة يسال عنها قال تعالى ستكتب شهادتهم ويسالون وانا
اولى من نصح نفسه في ذلك ولو لم يات هذا المخبر الا بما جاء به المعصوم فهو حاك لنا ما عندنا من روايته عنه فلا فايدة زايدة
عندنا بخبره وانما ياتون رضي الله عنهم باسرار وحكم من اسرار الشريعة مما هي خارجة عن قوة الفكر والكسب ولا تنال الا
بالمشاهدة والالهام وما شاكل هذا الطريق ومن هنا تكون الفايدة بقوله عليه الصلاة والسلام ان يكن في امتي محدثون
فمنهم عمر وبقوله صلى الله عليه وسلم في فضل ابي بكر بشيء وقر في صدره ولو لم يقع الانكار لهذه العلوم في الوجود لم يفد قول ابي
هريرة رضي الله عنه حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاءين فاما احدهما فبثثته واما الاخر فلو بثثته لقطع مني
هذا البلعوم حدثني به الفقيه ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحجري بسبتة في رمضان عام تسع وثمانين وخمسمائة بداره
وحدثني به ايضا ابو الوليد احمد بن محمد بن العربي بداره باشبيلية سنة اثنين وتسعين وخمسمائة في اخرين كلهم قالوا حدثنا
الا ابو الوليد بن العربي فانه قال سمعت ابا الحسين شريح بن محمد بن شريح الرعيني قال حدثني ابو عبد الله محمد بن احمد
ابن منظور القيسي سماعا مني عليهما عن ابي ذر سماعا منهما عليه عن ابي محمد هو عبد الله هو محمد بن يوسف بن احمد بن حمويه
السرخسي الحموي وابي اسحاق المستملي وابي الهيثم هو محمد بن مكي بن محمد الكشميهني قالوا انبانا ابو عبد الله هو محمد بن
يوسف بن مطر الفربري قال انبانا ابو عبد الله البخاري وحدثني به ايضا ابو محمد يونس بن يحيى بن ابي الحسن بن ابي البركات
الهاشمي العباسي بالحرم الشريف المكي تجاه الركن اليماني من الكعبة المعظمة موضع تدريسنا في شهر جمادى الاولى سنة تسع
وتسعين وخمسمائة عن ابي الوقت عبد الاول بن عيسى السجزي الهروي عن ابي الحسن عبد الرحمن بن المظفر الداودي عن ابي محمد عبد
الله بن احمد بن حمويه السرخسي عن ابي عبد الله الفربري عن البخاري وقال البخاري في صحيحه حدثني اسمعيل قال حدثني اخي
عن ابن ابي ذيب عن سعيد المقبري عن ابي هريرة وذكر الحديث وشرح البلعوم لابي عبد الله البخاري من رواية ابي ذر خرجه
في كتاب العلم وذكروا ان البلعوم مجرى الطعام ولم يفد قول ابن عباس حين قال في قول الله عز وجل الله الذي خلق سبع
سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن لو ذكرت تفسيره لرجمتموني وفي رواية لقلتم انه كافر حدثني بهذا الحديث
ابو عبد الله محمد بن عيشون عن ابي بكر القاضي محمد بن عبد الله بن العربي المعافري عن ابي حامد محمد بن محمد الطوسي
الغزالي ولم يكن لقول الرضي من حفظه علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ورضي عنه معنى اذ قال
يا رب جوهر علم لو ابوح به ● لقيل لي انت ممن يعبد الوثنا ● ولاستحل رجال مسلمون دمي ● يرون اقبح ما ياتونه حسنا
فهؤلاء كلهم سادات يرادفيهما احسب واشتهر عنهم قد عرفوا هذا العلم ورتبته ومنزلته اكثر العالم منه وان الاكثر منكور
له وينبغي للعاقل العارف ان لا ياخذ عليهم في انكارهم فان في قصة موسى مع الخضر عليهما السلام مندوحة لهم وحجة
للطايفتين وان كان انكار موسى عن نسيان لشرطه ولتعديل الله اياه وبهذه القصة بينها يحتج على المنكرين لكنه
لا سبيل الى خصامهم ولكن نقول كما قال العبد الصالح هذا فراق بيني وبينك فصل ولا يحجبنا ايها الناظر في هذا
التصنيف منا لعلوم الذي هو العلم النبوي الموروث منهم صلوات الله عليهم اذا وقفت على مسيلة من مسايلهم قد
ذكرها

ذكرها فيلسوف او متكلم او صاحب نظر في اي علم كان فنقول في هذا القايل الذي هو الصوفي المحقق انه فيلسوف لكون
الفيلسوف ذكر تلك المسيلة وقال بها واعتقدها وانه نقلها منهم او انه لا دين له فان الفيلسوف قد قال بها ولا دين له فلا تفعل
يا اخي فهذا القول قول من لا تحصيل له اذ الفيلسوف ليس كل علمه باطلا فعسى تكون تلك المسيلة فيما عنده من الحق ولا سيما ان
وجدنا الرسول صلى الله عليه وسلم قد قال بها ولا سيما فيما وضعوه من الحكم والتبري من الشهوات ومكايد النفوس وما تنطوي
عليه من سوء الضماير فان كنا لا نعرف الحقايق ينبغي لنا ان نسمع قول الفيلسوف في هذه المسيلة المعينة وانها حق فان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد قالها والصاحب ومالك والشافعي وسفيان الثوري واما قولك ان قلت سمعها من فيلسوف او طالعها
في كتبهم فانك ربما تقع في الكذب والجهل اما الكذب فقولك سمعها او طالعها وانت لم تشاهد ذلك منه واما الجهل فكونك
لا تفرق بين الحق في تلك المسيلة والباطل واما قولك ان الفيلسوف لا دين له فلا يدل كونه لا دين له على ان كل ما عنده باطل
وهذا يدرك باول العقل عند كل عاقل فقد خرجت باعتراضك على الصوفي في مثل هذه المسيلة عن الصدق والدين
وانخرطت في سلك اهل الجهل والكذب والبهتان ونقص العقل والدين وفساد النظر والانحراف ارايتك لو اتاك بها راويا
رواها هل كنت لا تعابها وتطلب على معانيها وكذلك خذ ما اتاك به هذا الصوفي واهتد على نفسك قليلا وفرغ لما اتاك
به محلك حتى يبرز لك معناها احسن من ان تقول يوم القيمة قد كنا في غفلة عن هذا بل كنا ظالمين فكل علم اذا بسطته العبارة
حسن وفهم معناه او تقارب وعذب عند السامع الفهم فهو علم العقل النظري لانه تحت ادراكه ومما يستقل به بنفسه في الوصول لو نظر
الا علم الاسرار فانه اذا اخذته العبارة سمج واعتاص على الافهام دركه وخشن وربما مجته العقول الضعيفة المتعصبة التي
لم تتوفر لتعريف حقيقتها التي جعل الله فيها من النظر والبحث ولهذا صاحب العلم كثيرا ما يوصله الى الافهام بضرب الامثلة والمخاطبات
الشعرية واما علوم الاحوال فمتوسطة بين علم الاسرار وعلم العقول واكثر ما يومن بعلم الاحوال اهل التجارب وهو الى علم الاسرار اقرب
منه الى العلم النظري العقلي لكن يقرب من صنف العلم العقلي لكن يقرب من صنف العلم العقلي النظري بل هو هو لكن لما كانت
العقول لا تتوصل اليه الا باخبار من علمه او شاهده من نبي او ولي لذلك تميز عن علم العقل لكن هو ضروري عند من يشاهده
ثم لتعلم انه اذا احسن عندك وقبلته وامنت به فابشر انك على كشف من ضرورة وانت لا تدري لا سبيل الا هذا اذ لا يثلج الايمان
يقطع بصحته وليس للعقل هنا مدخل لانه ليس من دركه الا ان اتى بذلك معصوم حينيذ يثلج صدر العاقل واما غير المعصوم
فلا يلتذ بكلامه الا صاحب ذوق فان قلت فلخص لي هذه الطريقة التي تدعي انها الطريقة الشريفة الموصلة السالك عليها
الى الله تعالى وما تنطوي عليه من الحقايق والمقامات باقرب عبارة واوجز لفظ وابلغه حتى اعمل عليه واصل الى ما ادعيت
انك توصلت اليه وبالله اقسم اني لا اخذه على وجه التجربة والاختبار وانما اخذه منك على الصدق فاني قد حسنت الظن بك
احسانا قطعيا اذ قد نبهتني على حفظ ما ياتيني به من العقل وان ذلك مما يقطع العقل بجوازه وامكانه او يقف عنده من غير
حكم معين فشكر الله لك ذلك وبلغك امالك ونفعك ونفع بك فاعلم ان الطريق الى الله الذي سلكت عليه الخاصة من المومنين
الطالبين نجاتهم دون العامة الذين شغلوا انفسهم بغير ما خلقت له انه على اربع شعب بواعث ودواع واخلاق وحقايق
والذي دعاهم الى هذه الدواعي والبواعث والاخلاق والحقايق ثلاثة حقوق تعرضت عليهم حق لله وحق لانفسهم وحق
للخلق فالحق الذي لله تعالى عليهم ان يعبدوه ولا يشركوا به شيا والحق الذي للخلق عليهم كف الاذى كله عنهم ما لم يامر به الشرع
من اقامة حد وصنايع المعروف معهم على الاستطاعة والايثار ما لم يتلبه عنه شرع فانه لا سبيل الى موافقة الغرض الا بلسان
الشرع والحق الذي لانفسهم عليهم ان لا يسلكوا بها من الطرق الا الطريق التي فيها سعادتها ونجاتها وان ابت فلجهل قام بها
وسوء طبع فان النفس الابية انما يحملها على الاتيان لاخلاق الفاضلة دين او مروة فالجهل يضاد الدين فان الدين علم من
العلوم وسوء الطبع يضاد المروة ثم نرجع الى الشعب الاربع فنقول الدواعي خمسة الهاجس السببي ويسمى نقر الخاطر ثم الارادة
ثم العزم ثم الهمة ثم النية والبواعث لهذه الدواعي ثلاثة اشيا رغبة او رهبة او تعظيم والرغبة رغبتان رغبة في المجاورة ورغبة
في المعاينة وان شيت قلت رغبة فيما عنده ورغبة فيه والرهبة رهبتان رهبة من العذاب ورهبة من الحجاب والتعظيم
افراده عنك وجمعك به والاخلاق على ثلاثة انواع خلق متعد وخلق مشترك فالمتعدي على قسمين متعد بمنفعة كالجود
والفتوة ومتعد بدفع مضرة كالعفو والصفح واحتمال الاذى مع القدرة على الجزا والتمكن منه وغير المتعدي كالورع والزهد
والتوكل واما المشترك فكالصبر على اذى الخلق وبسط الوجه واما الحقايق فعلى اربعة حقايق ترجع الى الذات المقدسة وحقايق
ترجع الى الصفات المنزهة وهي النسب وحقايق ترجع الى الافعال وهي كن واخواتها وحقايق ترجع الى المفعولات وهي الاكوان
والمكونات وهذه الحقايق الكونية على ثلاث مراتب علوية وهي المعقولات وسفلية وهي المحسوسات وبرزخية وهي المتخيلات
فاما الحقايق الذاتية فكل مشهد يقيمك الحق فيه من غير تشبيه وتكييف لا تسعه العبارة ولا تومي اليه الاشارة واما الحقايق
الصفاتية فكل مشهد يقيمك الحق فيه تطلع منه على معرفة كونه سبحانه عالما قادرا الى غير ذلك من الاسما والصفات المختلفة
والمتقابلة والمتماثلة واما الحقايق الكونية فكل مشهد يقيمك الحق فيه تطلع منه على معرفة الارواح والبسايط والمركبات
والاجسام والاتصال والانفصال واما الحقايق الفعلية فكل مشهد يقيمك الحق فيه تطلع منه على معرفة كن وتعلق
القدرة بالمقدور بضرب خاص لكون العبد لا فعل له ولا اثر لقدرته الحادثة الموصوف بها وجميع ما ذكرناه يسمى الاحوال
والمقامات فالمقام منها كل صفة يجب الرسوخ فيها ولا يصح التنقل منها كالتوبة والحال منها كل صفة تكون فيها في وقت
كالسكر والمحو والرضى او ان يكون وجودها مشروطا بشرط فتنعدم لعدم شرطها كالصبر مع البلا والشكر مع النعما وهذه
الامور على قسمين قسم كاله في ظاهر الانسان وباطنه كالورع والتوبة وقسم كاله في باطن الانسان ثم ان تبعه
الظاهر فلا باس كالزهد والتوكل وليس ثم في طريق الله تعالى مقام يكون في الظاهر دون الباطن ثم ان هذه المقامات
منها ما يتصف به الانسان في الدنيا والاخرة كالمشاهدة والجلال والجمال والانس والهيبة والبسط ومنها ما يتصف به العبد

الجنين موته الى القيمة الى اول قدم يضعه فى الجنة ويزول عنه كالخوف والقبض والحزن والرجا ومنها ما يتصف
به العبد الى حين موته كالزهد والتوبة والورع والمجاهدة والرياضة والتخلى على طريق القربة ومنها ما يزول لزوال
شرطه ويرجع لرجوع شرطه كالصبر والشكر والورع فهذه وفقنى الله واياك فقد بينت لك الطريق ومراتب المنازل ظاهر المعانى
والحقايق على غاية الايجاز والبيان والاستيفا العام فان ملكت وصلت والله يرشدنا واياك **فصل** ومدار العلم الذى
الذى يختص به اهل الله تعالى على سبع مسايل من عرفها لم يعتص عليه شىء من علم الحقايق وهى معرفة اسماء الله تعالى ومعرفة
التجليات ومعرفة خطاب الحق عباده بلسان الشرع ومعرفة كمال الوجود ونقصه ومعرفة الانسان من جهة حقايقه ومعرفة
الكشف الخيالى ومعرفة العلل والادوية **وذكرنا** هذه المسايل فى باب المعرفة من هذا الكتاب فلتنظر هنالك ان شاء الله تعالى
تتمة ثم نرجع الى السبب الذى لاجله صنفنا المذاهب لتجلى الحق الى قلبه من النظر فى صحة العقايد من جهة علم الكلام **فمن ذلك**
ان العوام بالاخلاد فمن كل متشرع صحيح العقل عقايدهم سليمة وانهم مسلمون مع انهم لم يطالعوا شيا من علم الكلام ولا عرفوا
مذاهب الخصوم بل ابقاهم الله تعالى على صحة الفطرة وهو العلم بوجود الله تعالى بتلقين الوالد المتشرع او المربى فانهم من
معرفة الحق سبحانه وتنزيهه على حكم المعرفة والتنزيه الوارد فى ظاهر القرآن المبين وهم فيه بحمد الله تعالى على صحة وصواب ما لم
يتطرق احد منهم الى التاويل فان تطرق احدهم الى التاويل خرج من حكم العامة والتحق بصنف ما من اصناف اهل النظر والتاويل
وهو على حسب تاويله وعليه يلقى الله تعالى فاما مصيب واما مخطى بالنظر الى ما يناقض ظاهر ما جاء به الشارع فالعامة بحمد الله سليمة
عقايدهم لانهم تلقوها كما ذكرنا من ظاهر الكتاب العزيز التلقى الذى يجب القطع به وذلك ان التواتر من الطرق الموصلة الى العلم
وليس الغرض من العلم الا القطع على المعلوم انه على حد ما علمناه من غير ريب ولا شك والقرآن العزيز قد ثبت عندنا بالتواتر انه جاء
به شخص ادعى انه رسول من عند الله تعالى وانه جاء بما يدل على صدقه وهو هذا القرآن وانه ما استطاع احد على معارضته اصلا
فقد صح عندنا بالتواتر انه رسول الله الينا وانه جاء بهذا القرآن والذى بين ايدينا اليوم واخبر انه كلام الله وثبت هذا كله عندنا
بالتواتر فقد ثبت العلم به انه النبأ الحق والقول الصدق والادلة سمعيه وعقلية واذا حكمنا على امر ما بحكم فلا نشك فيه انه
على ذلك الحكم واذا كان الامر على ما قلناه فياخذ المذاهب عقيدته من القرآن العزيز وهو بمنزلة الدليل العقلى فى الدلالة
اذ هو الصدق الذى لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد فلا يحتاج المذاهب بعد ثبوت هذا الاصل
الى دلالة العقول اذ قد حصل الدليل القاطع الذى عليه السيف معلق والاصفاق عليه محقق عنده قالت اليهود لمحمد صلى الله
عليه وسلم انسب لنا ربك فانزل الله تعالى عليه سورة الاخلاص ولم يقم لهم من ادلة النظر دليلا واحدا فقال قل هو الله فاثبت
الوجود احد فنفى العدد واثبت الاحدية لله سبحانه الله الصمد فنفى الجسم لم يلد ولم يولد فنفى الوالد والولد ولم يكن له كفوا
احد فنفى الصاحبة كما نفى الشريك بقوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فيطلب صاحب الدليل العقلى البرهان على
هذا المعانى بالعقل وقد دل على صحة هذا اللفظ فياليت شعرى هذا الذى يطلب يعرف الله من جهة الدليل ويكفر من لا ينظر كيف
كانت حالته قبل النظر وفى حال النظر هل هو مسلم ام لا وهل يصوم ويصلى او ثبت عنده ان محمدا رسول الله او ان الله موجود
فان كان معتقدا لهذه كله فهذه حالة العوام فليتركهم على ما هم عليه ولا يكفر احدا وان لم يكن معتقدا لهذا الامر حتى ينظر
ويقرا علم الكلام فنعوذ بالله من هذا المذهب حيث اداه سوء النظر الى الخروج من الايمان وعلماء هذا العلم رضى الله عنهم ما وضعوا هذا
العلم وصنفوا فيه ما صنفوه ليثبتوا فى انفسهم العلم بالله وانما وضعوه ارداعا للخصوم الذى جحدوا الاله والصفات او بعض
الصفات او الرسالة او رسالة محمد صلى الله عليه وسلم خاصة وحدوث العالم او الاعادة على الاجسام بعد الموت او الحشر والنشر وما يتعلق
بهذا الصنف وكانوا كافرين بالقرآن مكذبين به جاحدين له فطلب علماء الكلام رضى الله تعالى عنهم اقامة الادلة عليهم على الطريقة
التى زعموا انها ادتهم الى ابطال ما ادعينا صحته حتى لا يشوشوا على العوام عقايدهم فتى برز فى ميدان المجادلة بدعى مبتدع له اشعرى
او من كان من اصحاب علم النظر لم يقتصروا على السيف رغبة منهم وحرصا على ان يردوا واحدا الى الايمان والانتظام فى سلك
امة محمد صلى الله عليه وسلم بالبراهين اذ الذى كان ياتى بالامر المعجز على صدق دعواه قد فقد وهو الرسول صلى الله عليه وسلم فالبرهان
عندهم قايم مقام تلك المعجزة فى حق من عرف فان الراجع بالبرهان اصح اسلاما من الراجع بالسيف فان الخوف يمكن ان يحمله على
النفاق وصاحب البرهان ليس كذلك فلهذا رضى الله عنهم وضعوا علم الجوهر والعرض لا غير ويكفى فى المهم منه واحد فاذا كان الشخص
مومنا بالقرآن انه كلام الله قاطعا به فليأخذ عقيدته منه من غير تاويل ولا ميل فنزهه سبحانه ان يشبهه شىء من المخلوقات ويشبه
شيا بقوله تعالى ليس كمثله شىء وهو السميع البصير وسبحان ربك رب العزة عما يصفون واثبت رؤيته فى الدار الآخرة بظاهر
قوله وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وكلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون وانتفت الاحاطة بدركه بقوله تعالى لا تدركه الابصار
وثبت كونه قادرا بقوله وهو على كل شىء قدير وثبت كونه عالما بقوله تعالى احاط بكل شىء علما وثبت كونه مريدا بقوله فعال
لما يريد وثبت كونه سميعا بقوله لقد سمع الله وثبت كونه بصيرا بقوله تعالى الم يعلم بان الله يرى وثبت كونه متكلما بقوله تعالى
وكلم الله موسى تكليما وثبت كونه تعالى حيا بقوله الله لا اله الا هو الحى القيوم وثبت ارسال الرسل بقوله وما ارسلنا من قبلك
الا رجالا نوحى اليهم وثبت رسالة محمد صلى الله عليه وسلم بقوله محمد رسول الله وثبت انه آخر الانبيا بقوله وخاتم النبيين
وثبت ان ما سواه خلق له بقوله الله خالق كل شىء وثبت خلق الجن بقوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وثبت حشر الاجساد
بقوله منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى الى امثال هذا مما يحتاج اليه العقايد من الحشر والنشر والقضا والقدر
والجنة والنار والقبر والميزان والحوض والصراط والحساب والصحف وكل ما لا بد للمعتقد ان يعتقد قال تعالى ما فرطنا فى
الكتاب من شىء وان هذا القرآن معجزته عليه الصلاة والسلام يطلب معارضته والعجز عن ذلك فى قوله تعالى قل فاتوا بسورة
من مثله ثم قطع ان المعارضة لا تكون ابدا بقوله تعالى قل لين اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا ياتون
بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا واخبر تعالى بعجز من اراد معارضته واقراره بان الامر عظيم فقال تعالى انه فكر وقدر الى

قوله

قوله ان هذا الا سحر يؤثر ففى القرآن العزيز للعاقل غنية كبيرة ولصاحب الداء العضال دواء وشفاء كما قال تعالى وننزل من
القرآن ما هو شفاء ورحمة للمومنين ومقنع شاف لمن عزم على طريق النجاة ورغب فى سمو الدرجات وترك العلوم التى تورد عليها
الشبه والشكوك فيضيع الوقت ويخاف المقت اذ المشتغل لسلوك الطريقة قل ما ينجو من التشغيب ويشتغل برياضة نفسه
وتهذيبها فانه مستغرق الاوقات فى اوداع قطع الخصوم الذين لم يوجد لهم عين ودفع شبه يمكن ان وقعت للخصم ويمكن
ان لم تقع وقد تقع واذا وقعت فسيف الشريعة اردع واقطع امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله وحتى يؤمنوا
بى وبما جئت به هذا قوله صلى الله عليه وسلم لمجادلتهم اذا حضروا انما هو الجهاد والسيف ان عاند فيما قيل له فكيف تجسم
متوهم نقطع الزمان بمجادلته وما رايناه عينا ولا قال لنا شيا وانما نحن مع ما وقع لنا فى نفوسنا ونتخيل انا مع غيرنا ومع
هذا فانهم رضى الله عنهم اجتهدوا وخيرا قصدوا وان كان الذى تركوه اوجب عليهم من الذى شغلوا نفوسهم به والله
ينفع الكل بقصده ولولا التطويل لتكلمت على مقامات العلوم ومراتبها وان علم الكلام مع شرفه لا يحتاج اليه اكثر الناس
بل شخص واحد يكفى منه فى البلد مثل الطبيب والفقهاء العلماء بفروع الدين ليسوا كذلك بل الناس محتاجون الى الكثرة من علماء
الشريعة وفى الشريعة بحمد الله الغنية والكفاية ولو مات الانسان وهو لا يعرف اصطلاح القايلين بعلم النظر مثل الجوهر والعرض
والجسم الجسمانى والروح والروحانى لم يساله الله تعالى عن ذلك وانما يسال الله الناس عما اوجب عليهم من التكليف خاصة والله
يرزقنا الحياء منه بفضله **فصل** يتضمن ما ينبغى ان يعتقد فى العموم وهى عقيدة اهل الاسلام مسلمة من غير نظر الى دليل
ولا الى برهان **فيا اخوانى** المومنين ختم الله لنا ولكم بالحسنى لما سمعت قوله تعالى عن نبيه هود عليه السلام حين قال لقومه
المكذبين به وبرسالته انى اشهد الله واشهدوا انى برىء مما تشركون فاشهد عليه السلام قومه مع كونهم مكذبين به على نفسه
بالبراءة من الشرك بالله والاقرار باحديته لما علم عليه الصلاة والسلام ان الله سبحانه سيوقف عباده بين يديه ويسالهم عما هو
عالم به لاقامة الحجة لهم وعليهم حتى يودى كل شاهد شهادته وقد ورد ان المؤذن يشهد له مدى صوته من رطب ويابس ولهذا يدبر
الشيطان عند الاذان وله حصاص وفى رواية وله ضراط وذلك حتى لا يسمع نداء المؤذن بالشهادة فيلزمه ان يشهد له
فيكون بتلك الشهادة له من جملة من يسعى فى سعادة المشهود له وهو عدو محض ليس له الينا خير البتة لعنه الله تعالى واذا
كان العدو لا بد له ان يشهد بما اشهدته على نفسك فاحرى ان يشهد لك وليك وحبيبك ومن هو على دينك وملتك واحرى
ان تشهد انت فى الدار الدنيا على نفسك بالوحدانية والايمان **فيا اخوانى ويا احبابى** رضى الله عنكم اشهدكم عبد ضعيف
مسكين فقير الى الله تعالى فى كل لحظة وطرفة وهو مؤلف هذا الكتاب ومنشيه اشهدكم على نفسه بعد ان اشهد الله وملائكته
ومن حضره من المومنين وسمعه انه يشهد قولا وعقدا ان الله تعالى اله واحد لا ثانى له فى الوهيته منزه عن الصاحبة والولد
مالك لا شريك له ملك لا وزير له صانع لا مدبر معه موجود بذاته من غير افتقار الى موجد يوجده بل كل موجود سواه
مفتقر اليه تعالى فى وجوده فالعالم كله موجود به وهو وحده متصف بالوجود لنفسه لا افتتاح لوجوده ولا نهاية لبقائه
بل وجود مطلق غير مقيد قايم بنفسه ليس بجوهر متحيز فيقدر له المكان ولا بعرض فيستحيل عليه البقاء ولا بجسم فتكون
له الجهة والتلقاء مقدس عن الجهات والاقطار مرئى بالقلوب والابصار اذا شاء استوى على عرشه كما قاله على المعنى
الذى اراده كما ان العرش وما سواه به استوى وله الآخرة والاولى ليس له مثل معقول ولا دلت عليه العقول لا يحده زمان
ولا يقله مكان بل كان ولا مكان وهو على ما عليه كان خلق المتمكن والمكان وانشا الزمان وقال انا الواحد الحى الذى لا يؤده حفظ
المخلوقات ولا ترجع اليه صفة لم يكن عليها من صنعة المصنوعات تعالى ان تحله الحوادث او يحلها او تكون بعده او يكون
قبلها بل يقال كان ولا شىء معه فان القبل والبعد من صيغ الزمان الذى ابدعه فهو القيوم الذى لا ينام والقهار الذى لا يرام
ليس كمثله شىء خلق العرش وجعله حد الاستوا وانشا الكرسى واوسعه السموات العلى اخترع اللوح والقلم الاعلى واجراه
كاتبا بعلمه فى خلقه الى يوم الفصل والقضا ابدع العالم كله على غير مثال سبق وخلق الخلق واخلق الذى خلق انزل الارواح فى
فى الاشباح امنا وجعل هذه الاشباح المنزلة اليها الارواح فى الارض خلفا وسخر لنا ما فى السموات وما فى الارض جميعا منه فلا
تتحرك ذرة الا اليه وعنه خلق الكل من غير حاجة اليه ولا موجب وجب ذلك عليه لكن علمه سبق بان يخلق ما خلق فهو الاول
والآخر والظاهر والباطن وهو على كل شىء قدير احاط بكل شىء علما واحصى كل شىء عددا يعلم السر واخفى يعلم خاينة الاعين
وما تخفى الصدور كيف لا يعلم شيا هو خلقه الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير علم الاشياء منها قبل وجودها ثم اوجدها
على حد ما علمها فلم يزل عالما بالاشياء لم يتجدد له علم عند تجدد الاشياء بعلمه اتقن الاشياء واحكمها وبه حكم عليها من
وحكمها علم الكليات على الاطلاق كما علم الجزئيات باجماع من اهل النظر الصحيح واتفاق فهو عالم الغيب والشهادة
فتعالى الله عما يشركون فعال لما يريد فهو المريد للكاينات فى عالم الارض والسموات لم تتعلق قدرته بشىء حتى اراده كما انه
لم يرده حتى علمه اذ يستحيل فى العقل ان يريد ما لا يعلم او يفعل المختار المتمكن من ترك ذلك الفعل ما لا يريد كما يستحيل
ان توجد هذه الحقايق فى غير حى كما يستحيل ان تقوم الصفات بغير ذات موصوفة بها فما فى الوجود طاعة ولا عصيان
ولا ربح ولا خسران ولا عبد ولا حر ولا برد ولا حر ولا حياة ولا موت ولا حصول ولا فوت ولا نهار ولا ليل ولا
اعتدال ولا ميل ولا بر ولا بحر ولا شفع ولا وتر ولا جوهر ولا عرض ولا صحة ولا مرض ولا فرح ولا ترح ولا روح
ولا شبح ولا ظلام ولا ضيا ولا ارض ولا سما ولا تركيب ولا تحليل ولا كثير ولا قليل ولا غداة ولا اصيل ولا
بياض ولا سواد ولا رقاد ولا سهاد ولا ظاهر ولا باطن ولا متحرك ولا ساكن ولا يابس ولا رطب ولا قشر ولا لب
ولا شىء من هذه النسب المتضادات منها والمختلفات والمتماثلات الا وهو مراد للحق تعالى وكيف لا يكون مرادا له وهو اوجده
فكيف يوجد المختار ما لا يريد لا راد لامره ولا معقب لحكمه يوتى الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء ويعز من
يشاء ويذل من يشاء ويضل ويهدى من يشاء ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن لو اجتمع الخلق كلهم ان يريدوا شيا لم يرد الله تعالى

مطلب عقيدة فى شهادة الاستاذ رضى الله عنه من اهل التوحيد ... قدس سره

ان يريدوه ما ارادوه او يفعلوا شيا لم يرد الله ايجاده وارادوه عند ما اراد منهم ان يريدوه ما فعلوه ولا استطاعوا على ذلك ولا
اقدرهم عليه فالكفر والايمان والطاعة والعصيان من مشيئته وحكمه وارادته ولم يزل سبحانه موصوفا بهذه الارادة
ازلا والعالم معدوم غير موجود وان كان ثابتا في العلم في عينه ثم وجد العالم من غير تفكر ولا تدبر عن جهل وعدم علم فيعطيه
التفكر والتدبر علم ما جهل جل وعلا عن ذلك بل اوجده عن العلم السابق وتعيين الارادة المنزهة الازلية القاضية على
العالم بما اوجدته عليه من زمان ومكان واكوان والوان فلا مريد في الوجود على الحقيقة سواه اذ هو القايل سبحانه
وما تشاؤن الا ان يشاء الله وانه سبحانه كما علم فاحكم واراد فخصص وقدر فاوجد كذلك سمع وراى ما تحرك
او سكن او نطق في الورى من العالم الاسفل والاعلى لا يحجب سمعه البعد فهو القريب ولا يحجب بصره القرب فهو البعيد
يسمع كلام النفس في النفس وصوت المماسة الخفية عند اللمس ويرى السواد في الظلماء والماء في الماء لا يحجبه الامتزاج ولا
الظلمات ولا النور وهو السميع البصير تكلم سبحانه لا عن صمت متقدم ولا سكوت متوهم بكلام قديم ازلي كسائر صفاته
من علمه وارادته وقدرته كلم به موسى عليه الصلاة والسلام سماه التنزيل والزبور والتوراة والانجيل من غير حرف ولا
صوت ولا نغم ولا لغات بل هو خالق الاصوات والحروف واللغات فكلامه سبحانه من غير لهات ولا لسان كما ان سمعه من غير
اصمخة ولا اذان كما ان بصره من غير حدقة ولا اجفان كما ان ارادته من غير قلب ولا جنان كما ان علمه من غير اضطرار ولا
نظر في برهان كما ان حياته من غير بخار تجويف قلب حدث عن امتزاج الاركان كما ان ذاته لا تقبل الزيادة ولا النقصان
فسبحانه سبحانه من بعيد دان عظيم السلطان عميم الاحسان جسيم الامتنان كل ما سواه فهو عن جوده فايض وفضله وعدله
الباسط له والقابض اكمل صنع العالم وابدعه حين اوجده واخترعه لا شريك له في ملكه ولا مدبر معه في ملكه ان انعم
فنعم فذلك فضله وان ابلى فعذب فذلك عدله لم يتصرف في ملك غيره فينسب الى الجور والحيف ولا يتوجه عليه لسواه حكم
فيتصف بالجزع لذلك والخوف كل ما سواه تحت سلطان قهره ومتصرف عن ارادته وامره فهو الملهم نفوس المكلفين التقوى
والفجور وهو المتجاوز عن سيئات من شاء والاخذ بها من شاء هنا وفي يوم النشور لا يحكم عدله في فضله ولا فضله
في عدله اخرج العالم قبضتين واوجد لهم منزلتين فقال هؤلاء للجنة ولا ابالي وهؤلاء للنار ولا ابالي ولم يعترض عليه
معترض هناك اذ لا موجود كان ثم سواه فالكل تحت تصريف اسمائه فقبضة تحت اسماء ابتلائه وبلائه وقبضة
تحت نعمه والائه ولو اراد سبحانه ان يكون العالم كله سعيدا لكان او شقيا لما كان من ذلك في شان لكنه سبحانه لم يرد
فكان كما اراد فمنهم الشقي والسعيد هنا وفي يوم المعاد فلا سبيل الى تبديل ما حكم عليه القديم وقد قال تعالى في الصلوة
هي خمس وهي خمسون ما يبدل القول لدي وما انا بظلام للعبيد لتصرفي في ملكي وانفاذ مشيئتي في ملكي وذلك لحقيقة
عميت عنها الابصار والبصاير ولم تعثر عليها الافكار والضماير الا بوهب الهي وجود رحماني لمن اعتنى الله به من عباده
وسبق له ذلك بحضرة الشهادة فعلم حين اعلم ان الالوهية اعطت هذا التقسيم وانه من رقايق القديم فسبحان من لا فاعل
سواه ولا موجود لنفسه الا اياه والله خلقكم وما تعملون ولا يسال عما يفعل وهم يسيلون فلله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم
اجمعين الشهادة الثانية وكما اشهدت الله وملايكته وجميع خلقه واياكم على نفسي بتوحيده فكذلك اشهده سبحانه
وملايكته وجميع خلقه واياكم على نفسي بالايمان بمن اصطفاه واختاره واجتباه من وجوده ذلك سيدنا وحبيبنا محمد صلى
الله عليه وسلم الذي ارسله الى جميع الناس كافة بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا فبلغ صلى الله عليه وسلم ما انزل
من ربه اليه وادى امانته ونصح امته ووقف في حجة وداعه على كل من حضر من اتباعه فخطب وذكر وخوف وحذر وبشر
وانذر ووعد واوعد وامطر وارعد وما خص بذلك التذكير من احد عن اذن الواحد الصمد ثم قال الا هل بلغت فقالوا
بلغت يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم اللهم اشهد واني مومن بكل ما جاء به صلى الله عليه وسلم ما علمت وما لم اعلم فمما جاء به
فقدر ان الموت عن اجل مسمى عند الله اذا جاء لا يوخر فانا مومن بهذا ايمانا لا ريب فيه ولا شك كما امنت واقررت ان
سوال فتاني القبر حق وعذاب القبر حق وبعث الاجساد من القبور حق والعرض على الله حق والحوض حق والميزان حق وتطاير
الصحف حق والصراط حق والجنة حق والنار حق وفريقا في الجنة وفريقا في السعير حق وكرب يوم القيمة حق على طايفة
وطايفة اخرى لا يحزنهم الفزع الاكبر وشفاعة الملايكة والنبيين والمومنين واخراج ارحم الراحمين بعد الشفاعة من
يشاء من النار حق وجماعة من اهل الكباير المومنين يدخلون جهنم ثم يخرجون منها بالشفاعة والامتنان حق والتابيد
للمومنين والموحدين في النعيم المقيم في الجنان حق والتابيد لاهل النار حق وكل ما جاءت به الكتب والرسل من عند الله علم
او جهل حق فهذه شهادتي على نفسي امانة عند كل من وصلت اليه ان يوديها اذا سيل حيث ما كان نفعنا الله واياكم
بهذا الايمان وثبتنا عليه عند الانتقال من هذه الدار الى الدار الحيوان واحلنا منها دار الكرامة والرضوان وحال بيننا وبين
دار سرابيلها من القطران وجعلنا من العصابة الذين اخذت الكتب بالايمان وممن انقلب من الحوض وهو ريان وثقل له
الميزان وثبت له على الصراط القدمان انه المنعم المحسان والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله لقد
جاءت رسل ربنا بالحق فهذه عقيدة العوام من اهل الاسلام اهل التقليد واهل النظر ملخصة مختصرة ثم اتلوها ان شاء الله
بالعقيدة الناشية الشادية ضمنتها اختصار الاقتصاد بوجيز عبارة نبهت فيها على ماخذ الادلة لهذه الملة مسجعة الالفاظ
وسميتها برسالة المعلوم من عقايد اهل الرسوم ليسهل على الطالب حفظها ثم اتلوها بعقيدة خواص اهل الله من اهل طريق
الله من المحققين اهل الكشف والوجود وجردتها في جزء اخر سميته المعرفة وبه انتهت مقدمة الكتاب واما التصريح
بعقيدة الخلاصة فما افردتها على التعيين لما فيها من الغموض لكن جيت بها مبددة في ابواب هذا الكتاب مستوفيا مبينة
لكنها كما ذكرنا متفرقة فمن رزقه الله الفهم فيها يعرف امرها ويميزها من غيرها فانه العلم الحق والقول الصدق وليس وراها
مرمى ويستوي فيها البصير والاعمى تلحق الاباعد بالاداني وتلحم الاسافل بالاعالي والله الموفق لا رب غيره وصل الناشي والشادي

في العقايد قال الشادي اجتمع اربعة نفر من العلماء في قبة ارين تحت خط الاستواء الواحد مغربي والثاني مشرقي والثالث شامي
والرابع يمني فتحاوروا في العلوم والفرق بين الاسماء والرسوم فقال كل واحد منهم لصاحبه لا خير في علم لا يعطي صاحبه سعادة الابد
والا يقدس حامله عن تاثير الامد فلنبحث في هذه العلوم التي بين ايدينا عن العلم الذي هو اعز ما يطلب واعز ما يكتسب
واسنى ما يدخر واعظم ما به يفتخر فقال المغربي عندي من هذا العلم العلم بالحامل القايم وقال المشرقي عندي منه العلم
بالحامل المحمول اللازم وقال الشامي عندي من هذا العلم علم الابداع والتركيب وقال اليمني عندي من هذا العلم علم التخليص
والترتيب ثم قال ليظهر كل واحد منا ما وعاه وليكشف عن حقيقة ما ادعاه الفصل الاول في معرفة الحامل القايم باللسان المغربي
قام الامام المغربي وقال لي التقدم من اجل رتبته علمي فالحكم في الاوليات حكمي فقال له الحاضرون تكلم واوجز وكن البليغ المعجز
فقال اعلموا انه ما لم يكن ثم كان واستوت في حقه الازمان ان المكون يلزمه في الان ثم قال كل ما لا يستغني عن امر ما فحكمه حكم ذلك
الامر ولكن اذا كان من عالم الخلق والامر فليعرف الطالب النظر اليه وليعول الباعث عليه ثم قال من كان الوجود يلزمه فانه
يستحيل والكاين ولم يكن يستحيل قدمه ولو لم يستحيل عليه القدم لصحبة المقابل في العدم فان كان المقابل لم يكن فالعجز في
في المقابل متمكن وان كان يستحيل على هذا الاخر كان ومحال ان يزول بذاته لصحة الشرط واحكام الربط ثم قال
وكل ما ظهر عينه ولم يوجب حكما فكونه ظاهرا محال فانه لا يفيد علما ثم قال ومن المحال عليه تمييز المواطن لان رحلته
في الزمن الثاني من زمان وجوده لنفسه وليس بقاطن ولو جاز ان ينتقل لقام بنفسه واستغنى عن المحل ولا يعدمه ضد
لانتفائه بالفقد ولا الفاعل فان قولك فعل لا شي لا يقوم به عاقل ثم قال من توقف وجوده على فناء شي فلا وجود له حتى
فان وجد فقد فني ذلك الشي المتوقف على فنائه وحصل المعنى من تقدمه شي فقد تخصص وتقيد ولزمه هذا الوصف
ولو نابه فقد ثبت العين بلا مين ثم قال ولو كان حكم المستند اليه حكم المستند لما تناهى العدد ولا صح وجود من وحد ثم قال
ولو كان ما اثبتنا يحلى ويملى لكان يبلى ولا يبلى ثم قال ولو كان يقبل التركيب لتحلل او التاليف اضمحل واذا وقع التماثل سقط
التفاضل ثم قال ولو كان يستدعي وجوده سواه ليقوم به لم يكن ذلك السوى يستند اليه وقد صح اليه استناده فباطل ان
يتوقف عليه وجوده وقد قيده ايجاده ثم انه وصف الوصف محال فلا سبيل الى هذا العقد بحال ثم قال الكرة وان كانت فانه
فليست ذات ناحية اذا كانت الجهات الى تحكمها على وانا منها خارج عنها وقد كان ولا انا نعم التشعب والعناء قال كل من استوطن
موطنا جازت عليه رحلته وثبتت نقلته من حاذى بذاته شيا فان التثليث يحده ويقدره وهذا يناقض ما كان العقل من
قبل يقرره ثم قال لو كان لا يوجد شي الا عن مستقلين اتفاقا واختلافا لما راينا في الوجود افتراقا وايتلافا والمقدر حكم
حكم الواقع فاذا التقدير هنا المنازع ليس بنافع ثم قال اذا وجد الشي في عينه جاز ان يراه ذو العين بعينه المقيده بوجهه
الظاهر وجفنه وما ثم علة توجب الروية في مذهب اكثر الاشعرية الا الوجود بالبنية وغير ذلك البنية ولا بد من البنية ولو
كانت لروية تؤثر في المرئي لاحلناها فقد بانت المطالب بالادلة كما ذكر ثم صلى وسلم بعد ما حمد وقعد فشكر الحاضرون
على ايجازه في العبارة واستيفاد المعاني في دقيق الاشارة الفصل الثاني في معرفة الحامل المحمول اللازم باللسان المشرقي
ثم قام المشرقي فقال تكوين الشي من الشي ميل وتكوينه لا من شي اقتدار لا زل ومن لم يمتنع عنك فقدرتك نافذة فيه
ولم يزل ثم قال ايجاد احكام في الحكم ثبتت بحكمة وجود علم المحكم ثم قال في الحياة في العالم شرط لازم ووصف قايم ثم
قال الشي اذا قبل التقدم والمناص فلا بد من مخصص لوقوع الاختصاص وهو عين الارادة في حكم العقل والعادة
ثم قال ولو اراد المريد بما لم يكن لكان ما لم يكن مرادا بما لم يكن ثم قال من المحال ان توجب المعاني احكامها في غير ما قامت به
فانتبه ثم قال من تحدث في نفسه بما مضى فذلك الحديث ليس بارادة بحكم الدليل على الكلام وقضى ثم قال القديم لا يقبل
الطارئ فلا تغادي ولو احدث في نفسه ما ليس منها لكان بعدم تلك الصفة ناقصا عنها ومن ثبت كماله بالعقل والنص
فلا ينتسب اليه النقص ثم قال لو لم يسمعك ولم يبصرك الجهل كثيرا منك ونسبة الجهل اليه محال فلا سبيل الى نفي
هاتين الصفتين عنه بحال ومن ارتكب القول بنفيهما ارتكب نحو ما يودي الى كونه مووفا ثم قال من ضرورة
الحكم ان يوجبه معنى كما ان من ضرورة المعنى الذي لا يقوم بنفسه استدعاء معنى فيا ايها المجادل كم ذا تتعنى ما ذاك
الا خوفك من العدد وهذا لا يبطل حقيقة الواحد الاحد ولو علمت ان العدد هو الاحد ما شرعت في منازعة احد
فهذا قد ثبت عن الحامل المحمول العارض واللازم في تقاسم هذه المعالم ثم قعد الفصل الثالث في معرفة الابداع والتركيب
باللسان الشامي ثم قام الشامي وقال اذا تماثلت المحدثات وكان تعلق القدرة بها لمجرد الذات فباي دليل تخرج عنها بعض
الممكنات ثم قال لما كانت الارادة تتعلق بمرادها حقيقة ولم تكن القدرة الحادثة مثلها لاختلال في الطريقة فذلك
هو الكسب وكسب العبد وقدرة الرب وتبين ذلك بالحركة الاختيارية والرعدة الاضطرارية ثم قال القدرة من شرطها
الايجاد اذا ساعدها العلم والارادة فايال والعادة وكل ما ادى الى نقص الالوهية فهو مردود ومن جعل في الوجود
الحادث ما ليس بمراد الله تعالى فهو من المعرفة مطرود وباب التوحيد في وجهه مسدود وقد يراد الامر ولا يراد المامور
وهو الصحيح وهذا غاية التصريح ثم قال من اوجب على الله امرا فقد اوجب عليه حد الواجب وذلك على الله محال
في صحيح المذاهب ومن قال بالوجوب لسبق العلم فقد خرج عن المعروف عند العلماء في الواجب وهو صحيح الحكم ثم قال تكليف
ما لا يطاق جايز عقلا وقد راينا ذلك مشاهدة ونقلا ثم قال من لم يخرج شي على الحقيقة عن ملكه فلا يتصف بالجور والظلم
فيما يجريه من حكمه في ملكه ثم قال من هو مختار فلا يجب عليه رعاية الاصلح وقد ثبت ذلك وصح التقبيح والتحسين
بالشرع والغرض ومن قال ان الحسن والقبح لذات الحسن والقبيح فهو صاحب جهل عرض ثم قال اذا كان وجوب معرفة الله
وغير ذلك من شرطه ارتباط الضرر بتركه في المستقبل فلا يصح الوجوب بالعقل لانه لا يعقل ثم قال اذا كان العقل
يستقل بنفسه في امر لا يستقل فلا بد من موصل اليه مستقل فلم تستحيل بعثة الرسل وانهم اعلم الخلق بالغايات والسبل

ثم قال لو جاز ان يجيء الكاذب بما جاء به الصادق لانقلبت الحقايق ولتبدلت القدرة بالعجز ولاستند الكذب الى حضرة العزة وهذا كله محال وغاية الضلال بما ثبت الواحد لا اول يثبت الثاني في جميع الوجوه والمعاني الفصل الرابع في معرفة التخليص والترتيب باللسان اليمني ثم قال اليمني وقال من اوجد شيا بعد ما انشاه جاز ان يعيده كما ابداه ثم قال اذا قامت اللطيفة الروحانية بجزء ما من الانسان فقد صح عليه اسم الحيوان النايم يرى ما لا يراه اليقظان وهو الى جانبه لاختلاف مذاهبه من قامت به الحياة جازت عليه اللذة والالم فالك لا تلتزم ثم قال البدل من الشي يقوم مقامه ويثبت له احكامه ثم قال من قدر على امساك الطير في الهوى وهي اجسام قدر على امساك جميع الاجرام ثم قال قد كملت النشاة واجتمعت اطراف الدايرة قبل حلول الدايرة ثم قال اقامة الدين هو المطلوب ولا يصح الا بالايمان فاتخاذ الامام واجب في كل زمان ثم قال اذا تكاملت الشرايط صح العقد ولزم العالم الوفا بالعهد وهي الذكورية والبلوغ والعقل والعلم والحرية والورع والنجدة والكفاية ونسب قريش وسلامة حاسة السمع والبصر وبهذا قال بعض اهل العلم والنظر ثم قال اذا تعارض امامان فالعقد للاكثر اتباعه واذا تقدم خلع امام ناقص لتحقق وقوع فساد شمل فابقاء العقد له ولا يجوز ارداعه قال الشامي فوفي كل واحد من الاربعة ما اشترط وانتظم الوجود وارتبط فصل في اعتقاد اهل الله بين نقل وكشف الحمد لله محير العقول في نتايج الهمم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم مسالة اما بعد فان للعقول حدا تقف عنده من حيث ما هي مفكرة لا من حيث ما هي قابلة فنقول في الامر الذي يستحيل عقلا قد لا يستحيل نسبة الهية كما نقول فيما يجوز عقلا قد يستحيل نسبة الهية مسئلة اية مناسبة بين الحق الواجب الوجود بذاته وبين الممكن وان كان واجبا عند من يقول بذلك لا قتضاء الذات اولا قتضاء العلم وماخذها الفكرية انما تقوم صحيحة من البراهين الوجودية لابد بين الدليل والمدلول والبرهان والمبرهن عليه من وجه به يكون التعلق له نسبة الى الدليل ونسبة الى المدلول عليه بذلك الدليل ولولا ذلك الوجه لما وصل والى مدلول دليله ابدا فلا يصح ان يجتمع الحق والخلق في وجه ابدا من حيث الذات لا من حيث ان هذه الذات منعوتة بالالوهية فهذا حكم آخر يستقل العقول بادراكه وكل ما يستقل العقل بادراكه عندنا يمكن ان يتقدم العلم به على شهوده وذات الله تعالى باينة عن هذا الحكم فان شهودها يتقدم على العلم بها بل تشهد ولا تعلم كما ان الالوهية تعلم ولا تشهد فالذات يقابلها وكم من عاقل ممن يدعي العقل الرصين من العلماء النظار يقول انه حصل على معرفة الذات من حيث النظر الفكري وهو غالط في ذلك لانه متردد بفكره بين السلب والاثبات راجع اليه فانه ما اثبت للحق الناظر الا ما هو الناظر عليه من كونه عالما قادرا مريدا الى جميع الاسما والسلب راجع الى العدم والنفي لا يكون صفة ذاتية لان الصفات الذاتية للموجودات انما هي ثبوتية فما حصل لهذا المفكر المتردد بين الاثبات والسلب من العلم بالله شي مسئله انى للمقيد بمعرفة المطلق وذاته لا تقتضيه وكيف يمكن ان يصل الممكن الى معرفة الواجب بالذات وما من وجه للممكن الا ويجوز عليه العدم والدثور والافتقار فلو جمع بين الواجب بذاته وبين الممكن وجه لجاز على الواجب ما جاز على الممكن من ذلك الوجه من الدثور والافتقار وهذا في حق الواجب محال فاثبات وجه جامع بين الواجب والممكن محال فان وجود الممكن تابعة له وهو في نفسه يجوز عليه العدم فهو ابعد احرى واحق بهذا الحكم وثبت للممكن ما ثبت للواجب بالذات من ذلك الوجه الجامع وما ثم بشي ثبت للممكن من حيث ما هو ثابت للواجب فوجود وجه جامع بين الممكن والواجب بالذات محال مسالة لكني اقول ان للالوهية احكاما وان كانت حكما وفي صور هذه الاحكام يقع التجلي في الدار الاخرة حيث كان فانه قد اختلف في روية النبي صلى الله عليه وسلم ربه كما ذكر وقد جاء حديث النور الاعظم في رفرف الدر والياقوت وغير ذلك مسالة اقول بالحكم الارادي لكني لا اقول بالاختيار فان الخطاب بالاختيار الوارد انما ورد من حيث النظر الى الممكن معرى عن علته وسببيته مساله فاقول بما اعطاه الكشف الاعتصامي ان الله كان ولا شي معه الى هنا انتهى لفظه عليه الصلاة والسلام وما اتى بعد هذا فهو مدرج فيه وهو قولهم وهو الآن على ما عليه كان يريدون في الحكم فالآن وكان امران عايدان علينا اذ بنا ظاهرا وامثالهما وقد انتفت المناسبة والقول عليه كان الله ولا شي معه انما هو الالوهية لا الذات وكل حكم ثبت في باب العلم الالهي للذات انما هو للالوهية وهي احكام نسب واضافات وسلوب فالكثرة للنسب لا في العين وهنا زلت اقدام من يشترك بين من يقبل التشبيه وبين من لا يقبل التشبيه في الصفات واعتمد في ذلك على الامور الجامعة التي هي الدليل والحقيقة والعلة والشرط وحكموا بها غايبا وشاهدا فاما شاهدا فقد نسلم واما غايبا فغير مسلم مسالة بحر العماء برزخ بين الحق والخلق في هذا البحر اتصف الممكن بعالم وقادر وجميع الاسماء التي بايدينا واتصف الحق بالتعجب والتبشيش والفرح والمعية واكثر النعوت الكونية فرد ماله وخذ ما لك فله تعالى النزول ولنا المعراج مسالة من اردت الوصول اليه لم تصل اليه الا به وبك بك من حيث طلبك وبه لانه موضع قصدك والالوهية تطلب ذلك والذات تطلبه مساله المتوجه على ايجاد كل ما سوى الله تعالى هو الالوهية باحكامها ونسبها واضافاتها وهي التي استدعت الاثار فان قاهرا بلا مقهور وقادرا بلا مقدور صلاحية ووجودا قوة فعلا محال مسالة النعت الخاص الاخص الذي انفردت به الالوهية كونها قادرة اذ لا قدرة لممكن اصلا وانما له التمكن من قبول تعلق الاثر الالهي به مسالة الكسب تعلق ارادة الممكن بفعل ما دون غيره فيوجده الاقتدار الالهي عند ذلك التعلق فسمي ذلك كسبا للممكن مسالة الجبر لا يصح عند المحقق لكونه ينافي صحة الفعل للعبد فان الجبر حمل الممكن على الفعل مع وجود الاباءة من الممكن فالجماد ليس بمجبور لانه لا يتصور منه فعل دلالة عقل عادي فالممكن ليس بمجبور لانه لا يتصور منه فعل دلالة عقل محقق مع ظهور الاثار منه مسالة الالوهية تقتضي ان يكون في العالم بلاء وعافية فليس ازالة المنتقم من الوجود باولى من ازالة الغافر وذي العفو والمنعم ولو بقي من الاسماء ما لا حكم له لكان معطلا والتعطيل في الالوهية محال فعدم اثر الاسما محال مساله المدرك والمدرك كل واحد منهما على ضربين مدرك يعلم وله قوة التخيل ومدرك وما له قوة التخيل والمدرك بفتح

الرائي على ضربين مدرك له صورة يعلمه بصورته من ليس له قوة التخيل ولا يتصوره ويعلمه ويتصوره من له قوة التخيل ومدرك ما له صورة يعلم فقط مسالة العلم ليس بتصور المعلوم ولا هو المعنى الذي يتصور المعلوم فانه ما كل معلوم يتصور ولا كل عالم يتصور فان التصور للعالم انما هو من كونه متخيلا والصورة للمعلوم ان يكون على حالة يمسكها الخيال وثم معلومات لا يمسكها الخيال اصلا فثبت ان لا تصور لها مسالة لو صح الفعل من الممكن لصح ان يكون قادرا ولا فعل له فلا قدرة له واثبات القدرة للممكن دعوى بلا برهان وكلامنا في هذا الفصل مع الاشاعرة المثبتين لها مع نفي الفعل عنها مسالة لا يصدر عن الواحد من كل وجه الا واحد وهل من هو على هذا الوصف ام لا في ذلك نظر للمنصف الا ترى الاشاعرة ما جعلوا الايجاد للحق من كونه قادرا والاختصاص من كونه مريدا والاحكام من كونه عالما وكون الشي مريدا ما هو عين كونه قادرا فليس قولهم بعد هذا الاله واحد من كل وجه صحيحا في التعلق العام وكيف وهم مثبتوا الصفات زايدة على الذات قايمة به تعالى وهكذا القايلون بالنسب والاضافات وكل فرقة من الفرق ما تخلصت لهم الوحدة من جميع الوجوه الا انهم بين ملتزم من مذهبه القول بعدمها وبين قايل بها فاثبات الوحدانية انما ذلك في الالوهية اي لا اله الا هو وذلك صحيح مدلول عليه مسالة كون الباري عالما حيا قادرا الى ساير الصفات نسب واضافات له لا اعيان زايدة لما يودي الى نعتها بالنقص اذ الكامل بالزايد ناقص الذات على كماله بالزايد وهو كامل لذاته فالزايد بالذات على الذات محال وبالنسب والاضافة ليس بمحال واما قول القايل لا هي هو ولا هي ما هي غيره فكلام في غاية البعد فانه قد دل صاحب هذا المذهب على اثبات الزايد وهو الغير بلا شك الا انه انكر هذا الاطلاق لا غير ثم تحكم في الحد بان قال ان الغيرين هما اللذان يجوز مفارقة احدهما الاخر مكانا وزمانا ووجودا وعدما وليس هذا بحد للغيرين عند جميع العلماء مسالة لا يوثر تعدد التعلقات من المتعلق في كونه واحدا في نفسه كما لا يوثر تقسيم المتكلم به في احدية الكلام مسالة الصفات الذاتية للموصوف بها وان تعددت فلا تدل على تعدد الموصوف في نفسه لكونها مجموع ذاته وان كانت معقولة في التمييز بعضها من بعض مسالة كل صورة في العالم عرض في الجوهر وهي التي يقع عليها الخلع واللبس والجوهر واحد والقسمة في الصورة لا في الجوهر مسالة قول القايل انما وجد من المعلول الاول الكثرة وان كان واحدا لاعتبارات ثلاثة وجدت فيه وهي عقله علته ونفسه وامكانه فنقول لهم ذلكم يلزمكم في العلة الاولى اعني وجود اعتبارات فيه وهو واحد فلم منعتم ان لا يصدر عنه الا واحد فاما ان تلتزموا صدور الكثرة عن العلة الاولى او صدور واحد عن المعلول الاول غير القايلين بالامرين مسالة من وجب له الكمال الذاتي والغناء الذاتي لا يكون علة لشي لانه يودي كونه علة توقفه على المعلول والذات منزهة عن التوقف على شي فكونها علة محال لكن الالوهية قد تقبل الاضافات فان قيل انما يطلق الا لم على من هو كامل الذات غني الذات لا تزيل الاضافة ولا النسب قلنا لا مشاحة في اللفظ بخلاف العلة فانها في اصل وضعها ومن معناها تستدعي معلولا فان اريد بالعلة ما اراد هنا بالاله فنسلم ولا يبقى نزاع في هذا اللفظ الا من جهة الشرع هل يمنع او يبيح او يسكت مسالة الالوهة مرتبة للذات لا يستحقها الا الله تعالى فطلبت مستحقها ما هو طلبها والمالوه يطلبها وهي تطلبه والذات غنية عن كل شي فلو ظهر هذا السر الرابط ذكرنا لبطلت الالوهة ولم يبطل كمال الذات وظهر هنا بمعنى زال كما يقال ظهروا عن البلد اي ارتفعوا عنه وهو قول الامام للالوهية سر لو ظهر لبطلت الالوهة مسالة العلم لا يتغير بتغير المعلوم لكن التعلق يتغير والتعلق نسبة الى ما مثاله تعلق العلم بان زيدا سيكون فكان فتعلق العلم بكونه كاينا في الحال وزال تعلق العلم باستيناف كونه ولا يلزم من تغير التعلق تغير العلم وكذلك لا يلزم من تغير المسموع والمرئي تغير الروية والسمع مسالة ثبت ان العلم لا يتغير فان معلوم العلم انما هو نسبة لامرين معلومين محققين فالجسم معلوم لا يتغير ونسبة القيام الى الجسم هي المعلومة التي الحق بها التغير والنسبة ايضا لا تتغير وهذه النسبة الشخصية لا تكون لغير هذا الشخص فلا تتغير وما ثم معلوم اصلا سوى هذه الاربعة وهي الثلاثة الامور المحققة النسبة والمنسوب اليه والنسبة الشخصية لا تكون لغير هذا الشخص فلا تتغير وما ثم معلوم اصلا سوى هذه الاربعة وهي الثلاثة الامور المحققة النسبة والمنسوب اليه والنسبة الشخصية فان قيل ان الحقنا التغير بالمنسوب اليه لكونه رايناه على حالة ما ثم رايناه على حالة اخرى قلنا لما نظرت المنسوب اليه امرا لم تنظر اليه من حيث حقيقته لحقيقته غير متغيرة ولا من حيث ما هو منسوب اليه فتلك حقيقة لا تتغير ايضا وانما نظرت اليه من حيث ما هو منسوب اليه حالا ما فاذا ليس المعلوم الاخر هو المنسوب اليه تلك الحالة التي قلت انها زالت فانها لا تفارق منسوبها وانما هذا منسوب آخر اليه نسبة اخرى فاذا لا يتغير علم ولا معلوم وانما العلم له تعلقات بالمعلومات او تعلق بالمعلومات كيف شئت مسالة ليس شي من العلم التصوري يكتسب بالنظر الفكري فالمعلوم المكتسب ليس الا نسبة معلوم تصوري الى معلوم تصوري والنسبة المطلقة ايضا من العلم التصوري فاذا نسبت الاكتساب الى العلم التصوري فليس ذلك الا من كونك تسمع لفظا قد اصطلحت عليه طايفة ما للمعنى ما يعرفه كل احد لكن لا يعرف كل احد ان ذلك اللفظ يدل عليه فلذلك يسال عن المعنى الذي اطلق عليه هذا اللفظ اي معنى هو فيعينه له المسول بما يعرفه فلو لم يكن عند السايل العلم بذلك المعنى من حيث معنويته والدلالة التي توصل بها الى معرفة مراد ذلك الشخص بذلك الاصطلاح لذلك المعنى ما قبله وما عرف ما يقول فلابد ان يكون المعاني كلها مركوزة في النفس ثم تنكشف له مع الانات حالا بعد حال مسالة وصف العلم بالاحاطة للمعلومات يقضي بتناهيها والتناهي فيها محال فالاحاطة محال لكن يقال العلم محيط بحقيقة كل معلوم والا فليس معلوما بطريق الاحاطة فانه من علم امرا ما من وجه ما لا من جميع وجوهه فما احاط به مسالة روية البصيرة علم وروية البصر طريق حصول العلم لكون الاله سميعا بصيرا تعلق تفصيلي فيهما حكمان للعلم ووقعت التثنية من اجل التعلق الذي هو المسموع والمبصر مسالة الازل نعت سلبي وهو نفي الاولية فاذا قلنا ازل في حق الالوهية فليس الا المرتبة مسالة دلت الاشاعرة على حدوث كل ما سوى الله بحدوث التحيزات وحدوث اعراضها وهذا لا يصح حتى يقيموا الدليل على حصر كل ما سوى الله تعالى فيما ذكروه ونحن نسلم حدوث ما ذكروا واحدوثه مسالة كل موجود قايم بنفسه غير متحيز وهو ممكن لا تجري مع وجوده الازمنة ولا تطلبه الامكنة مسالة دلالة الاشعري في الممكن الاول انه يجوز تقدمه على زمان وجوده وتاخره عنه والزمان عنده في هذه المسئلة مقدر لا موجود فالاختصاص دليل على المخصص فهذه دلالة فاسدة لعدم الزمان فبطل ان يكون هذا دليله فلو قال نسبة الممكنات الى الوجود او نسبة

الوجود الى الممكنات نسبة واحدة من حيث ما هو ممكن فاختصاص بعض الممكنات بالوجود دون غيره من الممكنات دليل على ان
لها مخصصا فهذا هو عين حدوث كل ما سوى الله تعالى مسالة قول القايل ان الزمان مدة متوهمة تعطها حركة الفلك خلو من الكلام
لان المتوهم ليس موجود محقق وهم ينكرون الاشاعرة تقديرا لزمان فى المكن الاول بحركات الفلك تنقطع فى لاشى فان قال الاخر ان
الزمان حركة الفلك والفلك متحيز فلا يقطع الحركة الا فى متحيز مسالة عجبت من طايفتين كبيرتين الاشاعرة والمجسمة فى
غلطهم فى اللفظة المشتركة كيف جعلوه للتشبيه ولا يكون التشبيه الا بلفظة المثل او كان الصفة بين الاعراب فى اللسان وهذا
عزيز الوجود فى كل ما جعلوه تشبيها من آية او خبر ثم ان الاشاعرة تخيلت انها لما تاولت فقد خرجت من التشبيه وهى ما فارقته
الا انها انتقلت عن التشبيه بالاجسام الى التشبيه بالمعانى المحدثة المفارقة للنعوت القديمة فى الحقيقة والحد فما انتقلوا من
التشبيه بالمحدثات اصلا ولو قلنا بقولهم لو نعدل مثلا من الاستوا الذى هو الاستيلا كما عدلوا لا سيما والعرش معه كود
فى نسبة هذا الاستوا ويبطل معنى الاستيلا مع ذكر السرير ويستحيل صرفه الى معنى اخر بنا فى الاستقرار فكنت اقول
ان التشبيه مثلا انما وقع بالاستوا والاستوا معنى لا بالمستوى الذى هو الجسم والاستوا حقيقة معقولة معنوية ينسب الى
كل ذات بحسب ما تقطيه حقيقة تلك الذات ولا حاجة لنا الى التكلف فى صرف الاستوا عن ظاهره فهذا اغلط بين لا خفا فيه
واما المجسمة فلم يكن ينبغى لهم ان يتجاوزوا باللفظ الوارد الى حد محتلاته مع ايمانهم ووقوفهم مع قوله ليس كمثله شى
مسالة كما انه تعالى لم يامر بالفحشا كذلك لا يريدها لكن قضاها وقدرها بيان كونه لا يريدها لان كونها فاحشة ليس
عينها بل حكم الله فيها وحكم فى الاشيا غير مخلوق وما لم يجر عليه الخلق لم يكن مرادا فان الزمناه فى الطاعة التزمناه وقلنا الارادة
للطاعة ثبتت سمعا لا عقلا فاثبتوها فى الفحشا ونحن قبلناها ايمانا كما قبلنا وزن الاعمال وصورها مع كونها اعراضا فلا
يقدح ذلك فيما ذهبنا اليه لما اقتضاه الدليل مسالة العدم للممكن المتقدم بالحكم على وجوده ليس بمراد لكن العدم الذى
يقارنه حكما حال وجوده ان لم يكن الوجود لكان ذلك العدم مستصحبا عليه هو مراد حال وجود الممكن لجواز استصحاب العدم
له وعدم الممكن الذى ليس بمراد هو الذى فى مقابلة واجب الوجود بذاته لان مرتبة الوجود المطلق يقابل العدم الذى
للممكن اذ ليس له جواز وجود فى هذه المرتبة وهذا فى وجود الالوهة لا غير مسالة لا يستحيل فى العقل وجود قديم ليس
بالله فان لم يكن ثم طريق السمع لا غير مسالة كون المخصص مريدا لوجود ممكن ما ليس بمراد ولا بواقع اصلا الا بممكن ما واذا
كان بممكن ما ليس هو بمرادا من حيث هو لكن من حيث نسبته لممكن ما لا غير مسالة دل الدليل على ثبوت السبب المخصص ودل
الدليل مثلا بالتوقيف فيما ينسب الى هذا المخصص من نفى واثبات كما قال بعض النظار فى كلام جرى بينى وبينه فكما نقف
كما زعم لكن دل الدليل على ثبوت الرسول من جانب الرسل فاخذنا النسب الالهية من الرسول فحكمنا بانه كذا وليس كذا فكيف
والدليل الواضح على وجوده وان وجوده عين ذاته وليس بعلة لذاته لثبوت الافتقار الى الغير وهو الكامل بكل وجه فهو موجود
ووجوده عين ذاته لا غيرها مسالة افتقار الممكن للواجب بالذات والاستغنا الذاتى للواجب عن الممكن يسمى الها يعنى
الهية او الوهة وتعلقها بنفسها وبحقايق كل محقق وجودا كان او عدما يسمى علما وتعلقها بالممكنات من حيث ما هى
الممكنات عليه يسمى اختيارا تعلقها بالممكن من حيث تعلق العلم قبل كون الممكن يسمى مشية تعلقها بتخصيص احد الجايزين
للممكن على التعيين يسمى ارادة تعلقها بايجاد الممكن يسمى قدرة تعلقها باسماع الكون لكونه يسمى امرا وهو على نوعين
بواسطة وبلا واسطة فبارتفاع الوسايط لا بد من نفوذ الامر وبالواسطة لا يلزم النفوذ وليس بامر فى عين الحقيقة
اذ لا يقف لامر الله شى تعلقها باسماع المكون لصرفه عن كونه او كون ما يمكن ان يصدر منه يسمى نهيا وصورته فى التقسيم
صورة الامر تعلقها بتحصيل ما هى عليه هى او غيرها من الكاينات او ما فى النفس يسمى اخبارا فان تعلق بالكون على
طريق اى شى يسمى استفهاما فان تعلقت به على جهة النزول اليه بصيغة الامر يسمى دعا ومن باب تعلق الامر الى هذا يسمى
كلاما تعلقها بالكلام من غير اشتراط العالم به يسمى سمعا فان تعلقت وقع التعلق الفهم بالمسموع يسمى فهما تعلقها بكيفية النور
وما يحمله من المرئيات يسمى بصرا تعلقها بادراك كل مدرك الذى لا يصح من تعلق هذه التعلقات الا به يسمى حياة والعين فى ذلك
كله واحد تعددت التعلقات لحقايق التعلقات والاسما للمسميات مسالة للعقل نور يدرك به امورا مخصوصة وللايمان
نور يدرك كل شى ما لم يقع مانع فبنور العقل تصل الى معرفة الالوهة وما يجب لها ويستحيل ما يجوز منها فلا يستحيل ولا يجب
وبنور الايمان يدرك العقل معرفة الذات وما نسب مسالة لا يمكن عندنا معرفة كيفية ما ينسب الى الذوات من الاحكام الا بعد معرفة
الذوات المنسوبة اليها وحينئذ نعرف كيفية النسبة المخصوصة بتلك الذات المخصوصة كالاستوا والمعية واليد والعين وغير ذلك
مسالة الاعيان لا تنقلب والحقايق لا تتبدل والنار تحرق بحقيقتها لا بصورتها فقوله تعالى يا نار كونى بردا وسلاما خطابا
للصورة وهى الجمرات محرقة بالنار فلما قام النار بها سميت نارا فتقبل البرد كما قبلت الحرارة مسالة البقا استمرار الوجود مثلا على الشى
لا غير ليس بصفة زايدة فيحتاج الى بقا ويتسلسل الامر على مذاهب الاشاعرة فى المحدث وان البقا عرض فلا يحتاج الى بقا وانما ذلك
بقا الحق تعالى مسالة الكلام من حيث ما هو كلام واحد والقسمة فى المتكلم به لا فى الكلام فالامر والنهى والخبر والاستخبار
والطلب واحد فى الكلام مسالة الاختلاف فى الاسم والمسمى والتسمية اختلاف فى اللفظ واما من قال تبارك اسم ربك وسبح اسم ربك
فكالنهى عن السفر بالمصحف الى ارض العدو واما القول فى الحجة باسما سميتموها على ان الاسم هو المسمى المعبود الاشخاص فنسبة
الالوهية عبدوا فلا حجة فى ان الاسم هو المسمى لو كان لكان بحكم اللغة والوضع لا بحكم المعنى مسالة وجود الممكنات لكمال مراتب
الوجود الذاتى والعرفانى لا غير مسالة كل ممكن منحصر فى احد قسمين فى ستر او تجلى فقد وجد الممكن على اقصى غاياته واكملها فلا اكمل
منه ولو كان الاكمل لا يتناها لما تصور خلق الكمال وقد وجد مطابقا للحضرة الكمالية فقد كمل مسالة المعلومات منحصرة من حيث
ما تدرك به فى حس ظاهر وباطن وهو الادراك النفسى وبديهة وما تركب عن ذلك عقلا ان كان معنى وخيالا ان كان صورة
فالخيال لا يركب الا فى الصورة خاصة والعقل يعقل ما يركب الخيال وليس فى قوة الخيال ان يصور بعض ما يركبه العقل

والافتقار

والافتقار الالهى سر خارج عن هذا كله يقف عنده مسالة الحسن والقبح ذاتى للحسن والقبيح لكن منه ما يدرك حسنه وقبحه بالنظر الى
كمال او نقص وعرض او ملايمة طبع او منافرته او وضع ومنه ما لا يدرك قبحه ولا حسنه الا من جانب الحق الذى هو الشرع فنقول
هذا قبيح وهذا حسن وهذا من الشرع خبر لا حكم ولهذا نقول بشرط الزمان والحال والشخص وانما شرطنا هذا من اجل ما يقول فى القتل
ابتدا او قودا او حدا او فى ايلاج الذكر فى الفرج سفاحا ونكاحا فمن حيث هو ايلاج واحد لسنا نقول كذلك فان الزمان مختلف
ولوازم النكاح غير موجوده فى السفاح وزمان تحليل الشى ليس زمان تحريمه ان لو كان عين المحرم واحد فالحركة من زيد فى زمان
ما ليس هى الحركة منه فى الزمان الاخر ولا الحركة التى من عمرو هى الحركة التى من زيد والقبيح لا يكون حسنا ابدا لان تلك الحركة الموصوفة
بالحسن او القبح لا تعود ابدا فعل الحق ما كان حسنا وما كان قبيحا ونحن لا نعلم ثم انه لا يلزم من الشى اذا كان قبيحا ان يكون اثره
قبيحا اذ قد يكون اثره حسنا والحسن ايضا كذلك فقد يكون اثره قبيحا كحسن الصدق وفى مواضع يكون اثره قبيحا وكقبح الكذب
وفى مواضع يكون اثره حسنا فتحقق ما نبهناك عليه تجد الحق مسالة لا يلزم من انتفا الدليل انتفا المدلول فعلى هذا لا يصح
قول الحلولى لو كان الله فى شى كما كان فى عيسى عليه السلام لاحيى الموتى مسالة لا يلزم من الراضى بالقضا الرضى بالمقضى والقضا
حكم الله تعالى وهو الذى امرنا بالرضا به والمقضى المحكوم به فلا يلزمنا الرضى به مسالة ان اريد بالاختراع حدوث المعنى المخترع فى
نفس المخترع وهو حقيقة الاختراع فذلك على الله محال وان اريد بالاختراع حدوث المخترع على غير مثال سبقه فى الوجود الذى ظهر
فيه فقد يوصف الحق على هذا بالاختراع مسالة ارتباط العالم بالله تعالى ارتباط ممكن بواجب ومصنوع بصانع فليس للعالم
فى الازل مرتبة وجودية فانه مرتبة الواجب بالذات فهو الله ولا شى معه سوا كان العالم موجودا او معدوما فمن توهم بين الله
والعالم بونا بقدر تقدم وجود الممكن فيه وتاخره فهو توهم باطل لا حقيقة له ولهذا نزعنا ما فى الدلالة على حدوث العالم خلو
ما نزعت اليه الاشاعرة وقد ذكرناه فى هذا التعليق مسالة لا يلزم من تعلق العلم بالمعلوم حصول المعلوم فى نفس العالم
ولا امثاله وانما العلم يتعلق بالمعلومات على ما هى المعلومات عليه فى حيثيتها وجودا وعدما فقول القايل ان بعض المعلومات
له فى الوجود اربعة مراتب ذهنى وعينى ولفظى وخطى فان اراد بالذهن العلم فغير مسلم وان اراد بالذهن الخيال فمسلم
لكن فى كل معلوم يتخيل خاصة وفى كل عالم يتخيل ولكن لا يصح هذا الا فى الذهن خاصة لانه يطابق العين فى الصورة
واللفظى والخطى ليسا كذلك فان اللفظ والخط موضعان للدلالة والتفهم فلا يتنزل من حيث الصورة واللفظى على
الصورة فان اريد اللفظى والخطى انما هو زاى ويا ودال رسما او لفظا ما له يمين ولا شمال ولا جهات ولا عين ولا سمع فلهذا
قلنا لا يتنزل عليه من حيث الصورة لكن من حيث الدلالة ولذلك اذا وقعت فيه المشاركة التى تبطل الدلالة افتقرنا الى
النعت والبدل وعطف البيان ولا يدخل فى الذهن مشاركة اصلا فافهم مسالة كما حصرنا فى كتاب المعرفة ما للعقل الاول
من وجوه المعارف فى العالم ولم ننبه من اين حصل لنا ذلك الحصر فاعلم ان للعقل ثلثماية وستين وجها يقابل كل وجه من حضرة
الحق العزيز ثلثماية وستين وجها يمده كل وجه منها بعلم لا يعطيه الوجه الاخر فاذا ضربت وجوه العقل فى وجوه الاخذ فالخارج
من ذلك هى العلوم التى للعقل المسطرة فى اللوح المحفوظ الذى هو النفس وهذا الذى ذكرناه كشفا الهيا لا يحيله دليل عقلى
فيتلقى تسليما من قايله اعنى هذا كما تلقى من القايل الحكيم الثلاثة الاعتبارات التى للعقل الاول من غير دليل لكن مصادرة فهذا
اولى من ذلك لان الحكيم يدعى فى ذلك النظر فيدخل عليه بما قد ذكرنا فى عيون المسايل فى مسالة الدرة البيضاء الذى هو
العقل الاول وهو الذى ذكرناه لا يلزم عليه دخل فانا ما ادعيناه نظرا وانما ادعيناه تعريفا من جانب الحق تعالى فغاية
المنكر ان يقول القايل تكذب ليس له غير ذلك كما يقول له المومن صدقت فهذا فرقان بيننا وبين القايلين بالاعتبارات الثلاثة
وبالله التوفيق مسالة ما من ممكن من عالم الخلق الا وله وجهان وجه الى سببه ووجه الى الله تعالى فكل حجاب وظلمة يطرا عليه
فمن سببه وكل نور وكشف فمن جانب حقه وكل ممكن من عالم الامر فلا يتصور فى حقه حجاب لانه ليس له الا وجها واحدا فهو النور
المحض الا لله الدين الخالص مسالة دل الدليل العقلى على ان الايجاد متعلق القدرة وقال الحق عن نفسه ان الوجود يقع عن
الامر الالهى فقال انما امرنا لشى اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فلا بد ان ينظر فى متعلق الامر ما هو وما هو متعلق القدرة
حتى اجمع بين السمع والعقل فنقول الامتثال قد وقع بقوله فيكون والمامور به انما هو الوجود فتعلقت الارادة بتخصيص
احد الممكنين وهو الوجود وتعلقت القدرة بالممكن فاثرت فيه الايجاد وهى حالة معقولة بين الوجود والعدم فتعلق
الخطاب بالامر لهذا العين المخصصة بان تكون فامتثلت فكانت فلولا ما كان للممكن عين ولا وصف لها بالوجود يتوجه على تلك العين
الامر بالوجود لما وقع الوجود والقايل بتهيو المراد فى شرح كن غير مصيب مسالة معقولية للواجب الوجود بالغير نسبة سلبية
عن وجود كون الوجوب المطلق فهو اول لكل مقيد اذ يستحيل ان يكون له هناك قدم لانه لا يخلو ان يكون بحيث الوجود المطلق
فيكون اما هو نفسه وهو محال واما قايما به وهو محال لوجوه منها انه قايم بنفسه ومنها ما يلزم للواجب المطلق لو قام به هذا من
الافتقار فيكون اما مقوما لذاته وهو محال او مقوما لمرتبته وهو محال مسالة معقولية الاولية المطلق نسبة وصفية لا يعقل
لها العقل سوى استناد الممكن اليه فيكون اولا بهذا الاعتبار ولو قدر ان لا وجود لممكن قوة وفعلا لا نتفت النسبة الاولية
اذ لا تجد متعلقا مسالة اعلم ان الممكنات لا يعلم موجدها الا من حيث هو فنفسه علم ومن هو موجود عنه غير ذلك لا يصلح لان
لان العلم بالشى يوذن بالاحاطة به والفراغ منه وهذا فى ذلك الجناب محال ولا يصح ان يعلم منه لانه لا يتبعض فلم يبق
العلم الا بما يكون منه وما يكون منه هو انت فانت المعلوم فان قيل علمنا بليس هو كذا علم به قلنا نعوت جردته عنها لما يقتضيه
الدليل من نفى المشاركة فتميزت انت عنده عن ذات مجهولة لك من حيث ما هى معلومة لنفسها ما هى تميزت لك لعدم الصفات
الثبوتية التى لها فى نفسها فافهم ما علمت وقل رب زدنى علما لو علمت لم يكن هو ولو جهلك لم تكن انت فبعلمه اوجدك
وبعجزك عبدته فهو هو لهو لا لك وانت انت لانت وله فانت مرتبط به ما هو مرتبط بك الدايرة مطلقة مرتبطة بالنقطة
النقطة مطلقة ليست مرتبطة بالدايرة نقطة الدايرة مرتبطة بالدايرة كذلك الذات مطلقة ليست مرتبطة بك الوهية الذات

مرتبطة بما يلوه كنقطة الدايرة **مسالة** متعلق رويتنا الحق تعالى ذاته ومتعلق علمنا به اثباته الها بالاضافات والسلوب فاختلف
المتعلق فلا يقال فى الروية انها مزيد وضوح فى العلم لاختلاف المتعلق وان كان وجوده عين ماهيته فلا يتكون معقولية
الذات غير معقولية كونها موجودة **مسالة** ان العدم هو الشر المحض لم يعقل بعض الناس حقيقة هذا الكلام لغموضه وهو قول
المحققين من العلماء المتقدمين والمتاخرين لكن اطلقوا هذه اللفظة ولم يوضحوا معناها فقد قال لنا بعض سفراء الحق فى
منازلة فى الظلمة والنور ان الخير فى الوجود والشر فى العدم فى كلام طويل علمنا ان الحق تعالى اطلاق الوجود من غير تقييد وهو
الخير المحض الذى لا شر فيه فيقابله اطلاق العدم الذى هو الشر المحض الذى لا خير فيه هذا هو معنى قولهم ان العدم هو الشر
المحض **مسالة** لا يقال من جهة الحقيقة ان الله جايز ان يوجد امرا وجايز ان لا يوجد فان فعله للاشيا ليس بممكن بالنظر اليه ولا
موجب ولكن يقال ذلك الامر جايز ان لا يوجد فيفتقر الى مرجح وهو الله تعالى وقد تقصينا الشريعة فارايناها اماينا فيض
ماقلناه والذى نقول فى الحق تعالى وانما عقيدة خلاصة الخلاصة فى الله تعالى فامر فوق هذا جعلناه مبددا فى هذا الكتاب
لكون اكثر العقول المحجوبة بافكارها تقصر عن ادراكه لعدم تجريدها **وقد** انتهت مقدمة الكتاب وهى عليه كالعلاوة لمن كتبها ومن
شاء تركها والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

انه يجب كذا ويستحيل عليه كذا ولا نقول يجوز عليه كذا فهذه عقيدة اهل [illegible] من اهل الله تعالى صح

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتى وعونى

الباب الاول فى معرفة الروح الذى اخذت من تفصيل نشاته ما سطرته فى هذا الكتاب وما كان بينى وبينه من الاسرار **قلت شعر**

الباب الاول فى معرفة الروح

قلت عند الطواف كيف اطوف … وهو عن درك سرنا مكفوف … جلد غير عاقل حركات … قيل انت المحير المتلوف
انظر البيت نوره يتلالا … لقلوب تطهرت مكشوف … نظرته بالله دون حجاب … فبدى سره العلى المنيف
وتجلى لها من افق جلاله … فترى الصدق ما اعتراه خسوف … لورايت الولى حين تراه … قلت فيه مولة ملهوف
ليتم السر فى سواد يمينى … اى سر لوانه معروف … جهلت ذاته وقيل كثيف … عند قوم وعند قوم لطيف
قال لى حين قلت لم جهلوه … انما يعرف الشريف الشريف … عرفوه فلا نجوه زمانا … فتولاهم الرحيم الروف
واستقاموا فاى قط فيهم … عن طواف بذاته تحى يف … ثم فبشر عنى مجاور بيتى … بامان ماعنده تخويف
ان امتهم فرحتهم لبقاف … او يعيشوا فالثوب منهم نظيف

اعلم ايها الولى الحميم والصفى الكريم انى لما وصلت الى مكة
البركات ● ومعدن السكينات الروحانية والحركات ● وكان من شانى فيه ما كان ● طفت ببيته العتيق فى بعض الاحيان ● فبينا انا اطوف
مسبحا ومحمدا ومكبرا ومهللا ● تارة الثم واستلم ● وتارة للملتزم التزم ● اذ لقيت وانا عند الحجر الاسود باهت الفتى الفايت ● المتكلم
الصامت ● الذى ليس بحى ولا مايت ● المركب البسيط ● المحاط المحيط ● فعندما ابصرته يطوف بالبيت طواف الحى بالميت ● عرفت حقيقته
ومجازه ● وعلمت ان الطواف بالبيت كالصلاة على الجنازه ● وانشدت للفتى المذكور ما تسمعه من الابيات عندما رايت الحى طايفا
بالاموات ● **شعر** ● ولما رايتا لبيت طافت بذاته ● شخوص لهم سر الشريعة عمى ● وطاف به قوم هم الشرع والحجا
● وهم لحل عين الكشف ما هم به عمى ● تعجبت من ميت يطوف به حى ● عزيز وحيد الدهر ماثله شى ● تجلى لنا من نور ذات محجلة
● وليس من الاملاك بل هو اسى ● تيقنت ان الامر غيب وانه ● لدى الكشفة التحقيق حى ومرى ● **قلت** عند ما وقعت منى هذه الابيات
والحقت بيته المكرم من جهة ما بالاموات خطفنى منى خطفة قاهر ● وقال لى قولة رادع زاجر ● انظر الى سر البيت قبل الفوت
تجده زاهيا بالمطيفين والطايفين باحجاره ● ناظرا اليهم من خلف حجبه واستاره ● فرايته يزهو كما قال ● فافصحت له فى
المقال ● وانشدته فى عالم المثال ● على الارتجال ● **شعر** ● ارى البيت يزهو بالمطيفين حوله ● وما الزهو الا من حكيم له صنع
● وهذا جماد لا يحس ولا يرى ● وليس له عقل وليس له سمع ● فقال شخيص هذه طاعة لنا ● قدا ثبتها طول الحياة لنا الشرع
● فقلت له هذا بلا شك فاستمع ● مقالة من ابدى له الحكمة الوضع ● رايت جمادا لا حياة بذاته ● وليس له ضر وليس له نفع
● ولكن لعين القلب فيه مناظر ● اذا لم يكن بالعين ضعف ولا صدع ● تراه عزيزا ان تجلى بذاته ● فليس لمخلوق على حمله وسع
● فكنت ابا حفص وكنت علينا ● فنى العطا الجزل والقبض والمنع ● **وصل** ثم اطلعنى على منزلة ذلك الفتى وتزاهته عن اين
ومتى فلما عرفت منزلته وانزاله ● وعاينت مكانته من الوجود واحواله ● قبلت يمينه ● ومسحت من عرق الوحى جبينه ●
وقلت له انظر من طالب مجالستك ● وراغب فى موانستك ● فاشار الى ايماء ولغزا ● انه فطر على ان لا يكلم احدا الا رمزا ● وان
رمزى اذا علمته ● وتحققته وفهمته ● علمت انه لا يدركه فصاحة الفصحا ● ونطقه لا تبلغه بلاغة البلغا ● فقلت له يا ايها البشير
وهذا خير كثير ● فعرفنى اصطلاحك ● واوقفنى على كيفية حركات مفتاحك ● فانى اريد مسامرتك ● واحب مصاهرتك ●
فان عندك الكفو والنظير ● فهو النازل بذاتك والامير ● ولو لا ما كانت لك حقيقة ظاهرة ● ما تطلعت اليك وجوه ناظرة ● فاشار
فعلمت وجلى لى حقيقة جماله فهمت ● فسقطت فى يدى ● وغلبنى فى الحين ملى ● فعندما افقت من الغشية ● وارعدت فرايضى من
الخشية ● علم ان العلم به قد حصل ● والقى عصا سيره ونزل ● فتلى حاله على ما جاءت به الانبيا ● ونزلت به الملايكة الامنا ● انما يخشى
الله من عباده العلما ● فجعلها دليلا ● واتخذها الى معرفة العلم الحاصل به سبيلا ● فقلت له اطلعنى على بعض اسرارك حتى
اكون من جملة انصارك ● فقال انظر فى تفاصيل نشاتى وفى ترتيب هياتى تجد ما سالت عنه فى مرقوما ● فانى لا اكون مكلما ولا
كليما ● فليس علمى سواى ● وليست ذاتى مغايرة لاسماى ● فانا المعلوم والعلم والعليم ● وانا الحكمة والمحكم والحكيم ● ثم قال لى طف على
اثرى ● وانظر الى بنور قمرى حتى تاخذ من نشاتى ما تسطره فى كتابك ● وتمليه على كتابك ● وعرفنى ما اشهدك الحق فى طوافك من
اللطايف ● مما لا يشهده كل طايف حتى اعرف همتك ومعناك ● فاذكرك على ما علمت منك هناك ● فقلت انا اعرفك ايها الشاهد
المشهود ● ببعض ما شهدنى من اسرار الوجود ● المتوقدة فى غلايل النور ● والمخدرات العين من وراء الستور ● التى انشاها الحق
حجابا مرفوعا ● وسماء موضوعا ● والفصل بالنظر الى الذات لطيف ● والعدم دركه على شريف ● فوصفه اللطف من ذاته ● وفعله اللطف
● واودع الكل بذاتى كما اودع معنى الشى فى حرفه ● فالخلق مطلوب لمعنى كما تطلب ذات المسك من عرفه ● ولو لا ما اودع

فيها

فيما اقتضته حقيقتى ووصلت اليه طريقتى لم اجد لمشربه نيلا ● ولا الى معرفته ميلا ● ولذلك اعود على عند النهاية
ولهذا يرجع تحت البكار فى فتح الدايرة عند الوصول الى غاية وجودها الى نقطة البداية فارتبط اخر الامر بادله ●
واللطف ابده على ازله فليس الا وجود مستمر ● وشهود ثابت مستقر ● وانما طال الطريق من اجل روية المخلوق فلو صرف
وجهه الى الذى يليه ● من غير ان يحل فيه ● لنظر الى السالكين اذا وصلوا بعين بشر والله ما فعلوا ولو عرفوا من مكانهم ما انتقلوا
لكن حجبوا بشفعة الحقايق ● عن وترية الحق الخالق ● الذى خلق الله به الارض والطرايق ● فنظروا معارج الاسماء ●
وطلبوا معارج الاسرا ● وتخيلوها اعظم منزلة تطلب ● واسنى حالة تقصد الحق تعالى فيها ويرغب ● فسيرتهم على براق
الصدق ورفارفه ● وحققتهم بما عاينوه من اياته ولطايفه ● وذلك لما كانت النظرة شماليه ● وكانت الفطرة على النشاة
الكاليه ● فقابل توجهها فى اصل الوضع نقطة الدايرة فشطر مجتهما من الجانب الايمن منقبه ● ومن الجانب الغربى
سافره ● ولو سفرت عن اليمين ● لنالت من اول طرفها مقام التمكين ● فى مشاهدة التعيين ● ويا عجبا لمن هو
فى اعلى عليين ● وتخيل انه فى اسفل سافلين ● اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين ● فشما لها يد مد برها ● ووقوفها
فى موضعها ● الذى وجدت فيه غاية سيرها ● فاذا ثبت عند العاقل ما اشرت اليه وصح ● وعلم ان اليه المرجع فمن
موضعه لن يبرح ● لكن يتخيل المسكين الفرع والفتح ● ويقول وهل فى مقابلة الضيق والحرج ● الا السعة والشرح
ثم يتلو اذلك قرانا على الخصما ● فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا
حرجا كانما يصعد فى السما ● فكما ان الشرح لا يكون الا بعد الضيق ● فكذلك المطلوب لا يحصل الا بعد سلوك الطريق
وغفل المسكين عن تحصيل ما حصل له بالالهام ● مما لا يحصل الا بالفكر والدليل عند اهل النهى والافهام ● ولقد صدق
فيما قال ● فانه ناظر بعين الشمال ● فسلموا له حاله ● وثبتوا له محاله ● وصفوا منه عماله ● وقولوا له عليك بالاستعانة
ان اردت الوصول الى ما منه خرجت لا محاله ● واستروا عنه مقام المجاوره ● وعظموا له اجر التزاور والمزاورة فسيخرج
عن الوصول الى ما منه سار ● وسيفرح بما حصل فى طريقه من الاسرار ● ومل ولو لا ما طلب رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالمعراج ما رحل ● ولا صعد الى السما ولا نزل ● وكان ياتيه شان الملاء الاعلى وايات ربه فى موضعه ● كما زويت له الارض وهو
فى مضجعه ● ولكنه سر الاهى الحكيم من شاء ● لانه يعطيه الانشاء ● ويومن به من شاء ● لانه جامع للاشيا ● فعندما اثبت على هذا
العلم الذى لا يبلغه العقل وحده ولا يحصله على الاستيفاء الفهم قال لقد سمعتنى سرا عزيزا ● وكشفت لى معنا عجيبا ● ما
سمعته من لى قبلك ● ولا رايت احدا شمت له هذه الحقايق مثلك ● على انها عندك معلومه ● وهى بابى مرقومه ● ستبدو لك
عند رفع ستارات ● واطلاعك على اشارات ● ولكن اخبرنى ما اشهدك عند ما انزلك بحرمه ● واطلعك على حرمه ●
مشاهدة مشهد البيعة الالهية قلت اسمع يا فصيحا لا يتكلم وسايلا عما تعلم لما وصلت اليه من الايمان ● ونزلت عليه فى حضرة
الاحسان ● قال انما كثرة المناسك ● رغبة فى التماسك ● فان لم تجد فى هنا ● وجدتنى هنا ● فان احتجبت عنك فى جمع محله لك
فى منافع انى قد اعلمتك ● فى غير ما موقف من مواقفك ● واشرت اليك غير مرة فى بعض لطايفك انى وانا احتجبت فهو تجلى
لا يعرفه كل عارف ● الا من احاط علما بما احطت به من المعارف ● الا ترى انى اتجلى لهم فى القيمة فى غير الصورة التى يعرفونها
والعلامة فينكرون ربوبيتى ومنها يتعوذون ● ولكن لا يشعرون ● ولكنهم يقولون لذلك المتجلى نعوذ بالله منك
وها نحن لربنا منتظرون ● وحينيذ اخرج عليهم فى الصورة التى لديهم فيقرون لى بالربوبية ● وعلى انفسهم بالعبودية
فهم لعلامتهم عابدون ● وللصورة التى تقررت عندهم شاهدون ● فمن قال منهم انه عبدنى فقوله زور وبهتان وكيف
يصح له ذلك وعند ما تجليت له انكرنى بصورة دون صورة فتجليه عبد وهو الحقيقة الممكنة فى قلبه المنتوره ● فهو
يتخيل انه يعبدنى وهو يجحدنى ● والعارفون ليس فى ليس فى الامكان خفاى عن ابصارهم لانهم غابوا عن الخلق وعن
اسرارهم لا يظهر لهم عندهم سواى ولا يعقلون من الموجودات سوى اسماى ● فكل شى ظهر لهم وتجلى قالوا انت المسبح
الاعلى فليسوا سواء فالناس بين غايب وشاهد ● كلاهما عندهم شى واحد فلما سمعت كلامه ● وفهمت اشاراته واعلامه
حن بى حنين بعير اليه ● واوقفنى بين يديه ● فخاطبنى مخاطبات التعليم والالطاف ● سر الكعبة من الوجود والطواف
ومد اليمين فقبلتها ● ووصلنى الصورة التى تعشقتها ● فتحول لى فى صورة الحياة ● فتحولت له فى صورة الممات ● فطلبت
الصورة ● فقال لها لم تحسن السوره ● وقبضت عينها عنها وقال لها ما عرفت لها فى عالم الشهادة كنها ● ثم تحول لى فى

العلم الاعم [illegible] فطلبت الصورة تابع الصورة فقالت لها المقالة المذكورة ثم تحول لى فى صورة صح

صورة البصر ● فتحولت له فى صورة من اعمى عن النظر ● وذلك بعد انقضا شوط ● وتخيل نقص شرط ● فطلبت الصورة تابع
الصورة ● فقالت لها مثل المقالة المذكوره ● ثم تحول لى فى صورة سماع الندآ ● فتحولت له فى صورة صم من الدعا ●
فطلبنا الصوره تابع الصوره ● فاسدل الحق بينهما ستوره ● ثم تحول لى فى صورة الخطاب ● فتحولت له فى صورة الخرس عن الجواب
فطلبت الصورة تابع الصوره ● فارسل الحق بينهما رقوم اللوح وسطوره ● ثم تحول لى فى صورة الاراده ● فتحولت له فى
صورة قصور الحقيقة والعاده ● فطلبت الصورة تابع الصوره ● فافاض الحق بينهما ضيا به ونوره ● ثم تحول لى فى صورة
القدرة والطاقة ● فتحولت له فى صورة العجز والفاقة ● فطلبت الصورة تابع الصوره ● فابرا الحق للعبد
بتقصيره ● فقلت لما رايت ذلك الاعراض ● وما حصل لتمام الامال والاغراض الم ابيت على ● ولم اتف بعهدك ● فقال
انت ابيت على نفسك يا عبدى لو قبلت الحجر فى كل شوط ايها الطايف ● لقبلت يمينى هنا فى هذه الصور اللطايف ● فان بيتى
هناك بمنزلة الذات ● واشواط الطواف بمنزلة السبع الصفات ● صفات الكمال لا صفات الجلال ● لانها صفات الاتصال
بل والانفصال ● فسبعة اشواط لسبع صفات ● وبيت قايم يدل على ذات ● غير انى انزلته فى فرشى ● وقلت للعامة هذا
عندكم بمنزلة عرشى ● وخليفتى فى الارض هو المستوى عليه والمحتوى فانظر الى الملك معدل طايفا ● والى جانبك واقفا ●
فنظرت اليه فعاد الى عرشه وناه على بسمو فتبسمت جذلا ● وقلت مرتجلا ● **شعر** ●

يا كعبة طاف بها المرسلون ● من بعد ما طاف المكرمون ● ثم اتى من بعدهم عالم ● طافوا بها ما بين عال ودون ●
انزلها مثلا الى عرشه ● ونحن حافون بها مكرمون ● فان يقل اعظم حاف به ● الى انا خير فهل تسمعون ●
والله ما جاء بنص ولا ● اتى لنا الا بما لا تبين ● هل ذاك الا النور حفت به ● انوارهم ونحن ماء مهين ●
انا نجذب الشئ الى مثله ● وكلنا عبد لديه مكين ● هلا راوا ما لم يروا منهم ● طافوا بما طفنا وليسوا بطين ●
لو جرد الالطف منا استوى ● على الذى حفوا به طايفين ● قد سهم ان يجهلوا حق من ● قد سخر الله له العالمين ●
كيف لهم او علمهم انتى ● اين الذى خروا له ساجدين ● واعترفوا بعد اعتراض على ● والدنا يكونهم جاهلين ●
فابلس الشخص الذى قد ابى ● وكان للفضل من الجاحدين ● قد سهم قد سهم انهم ● قد عصموا من خطأ المخلصين ●

قلت ثم صرفت عنه وجه قلبي ● واقبلت على ربي ● فقال لى انتصرت لابيك ● جلت بركتي فيك ● اسمع منزلة من اثنيت عليها وما قدمته من الخبر بين يديها ● واين منزلتك من منازل الملايكة المقربين ● صلوات الله عليكم وعليهم اجمعين ● كعبتي هذه قلب الوجود ● وعرشى لهذا القلب جسم محدود ● وما وسعني واحد منهما ● ولا اخبرت بالذى اخبرت عنهما ● وبيتي الذى وسعني قلبك المقصود ● والمودع فى جسمك المشهود ● والطايفون بقلبك الاسرار ● فهم بمنزلة اجسادكم عند طوافها بهذه الاحجار ● والطايفون الحافظون بعرشنا المحيط ● كالطايفين منك بعالم التخطيط ● فكما ان الجسم منك فى الرتبة دون فلك البسيط كذلك الكعبة مع العرش المحيط ● فالطايفون بالكعبة بمنزلة الطايفين بقلبك لاشتراكهما فى القلبية فالطايفون بجسمك كالطايفين بالعرش لاشتراكهما فى الصفة الاحاطية فكما ان عالم الاسرار الطايفين بالقلب الذى وسعني اسنى منزلة من غيرهم واعلى كذلك انتم بنعت الشرف والسيادة على الطايفين بالعرش اولى فانكم الطايفون بقلب وجود العالم ● فانتم بمنزلة اسرار العلماء وهم الطايفون بجسم العالم ● فهم بمنزلة الماء والهواء ● فكيف تكونون سواء ● وما وسعني سواكم ● وما تجليت فى صورة كمال الا فى معناكم ● فاعرفوا قدر ما وهبتكموه من شرف العالى ● وبعد هذا فانا الكبير المتعالى ● ولا يحدنى الحد ● ولا يعرفنى سيد ولا عبد ● تقدست الالوهة فتنزهت ان تدرك ● وفى منزلتهما ان تشرك ● انت الانا ● وانا انا ● فلا تطلبنى فيك فتعنى ● ولا من خارج فما تهنى ● ولا تترك طلبى فتشقى ● فاطلبنى حتى تلقانى فترقى ● ولكن تادب فى طلبك ● واحضر عند شرعك فى مذهبك ● وميز بيني وبينك ● فانك لا تشهدنى وانما تشهد عينك ● فقف فى صفة الاشتراك ● والا فكن عبدا وقل العجز عن درك الادراك ادراك ● تلحق فى ذلك عتيقا ● وتكن المكرم الصديقا ● ثم قال لى اخرج عن حضرتى فمثلك لا يصلح لخدمتى فخرجت طريدا فصبح الحاضر غايبا فقال ذرنى وحيدا ● ثم قال ردوه فرددت وبين يديه من ساعتى وجدت ● وكانى ما زلت عن بساط شهوده ● وما برحت من حضرة وجوده ● فقال كيف يدخل على حضرتى ● من لا يصلح لخدمتى ● لو لم يكن عنده الحرمة ● التى توجب الخدمة ● ما قبلتك الحضرة ولزمت بك فى اول نظرة ● وها انا ابنها ● وقد رايت من رهابك وتخففها ● ما يزيدك احتراما ● وعند تجلها احتشاما ثم قال لى لم تسالنى حين امرت باخراجك ● ورددك الى معراجك ● واعرفك صاحب حجة ولسان ● ما اسرع ما نسيت ايها الانسان ● فقلت بهرنى عظيم مشاهدة ذاتك ● وسقط فى يدى لقبضتك يمين البيعة فى تجلياتك ● وبقيا ادد النظر بالذى طوى فى الغيب من الخبر ● فلو التفت فى ذلك الوقت الى ● لعلمت ان منى اتى على ● ولكن الحضرة تعطى ان لا تشهد سواها ● وان لا ينظر المحيا غير محياها ● فقال صدقت يا محمد ● فاثبت فى المقام الاوحد ● واياك والعدد ● فان فيه هلاك الابد ثم ● مخاطبات واخبار ● اذكرها فى باب الحج ومكة مع جملة اسرار ● **وصل** فقال الفتى الولى يا كرم ولى وصى ما ذكرت لى امرا الا انا به عالم ● وهو بذاتى مسطر قايم ● فلك شوقتنى التطلع اليك منك ● حين اخبرت عنك ● فقال نعم ايها الغريب الوارد ● والطالب القاصد ● ادخل مع كعبة الحجر فهو البيت المتعالى عن الحجر والستر وهو مدخل العارفين ● وفيه راحة الطايفين ● فدخلت بيت الحجر فى الحال ● والقى صنكرى وقال ● انا السابع فى مرتبة الكون وباسرار وجود العين والاين ● اوجدنى الحق قطعة نور حوالى ساذجه ● وجعلنى لكليات ممازجة ● فبينا انا متطلع لما يلقى لدى ● او ينزل على ● واذا بالمعلم العلى الاعلى قد نزل بذاتى من منازله العلى راكبا على جواد قايم ● فنكس راسه الذاتى فاستترت الانوار والظلمات وثبت فى روعى جميع الكاينات ففتق ارضى وسمائى واطلعنى على جميع اسمائى فعرفت نفسى وغيرى وميزت بين شرى وخيرى ● وفصلت ما بين خالقى وحقايقى ● ثم انصرف عنى ذلك الملك وقال تعلم انك حضرة الملك ● تهيات للنزول ● وورد الرسول ● فتجارت الاملاك الى ● ودارت الافلاك على ● والكل بعينى مقبلون ● وعلى حضرتى مقبلون ● وما رايت ملكا نزل ● ولا ملكا عن الوقوف بين يدى انتقل ● ولحظت فى بعض جوانبى فرايت صورة الازل ● فعلمت ان النزول محال ● فثبت على ذلك الحال ● واعلمت بعض الخاصة ما شهدت ● والملهم على ما وجدت فانا الروضة اليانعة ● والثمرة الجامعة ● فارفع ستورى ● واقرا ما تضمنه سطورى ● فما وقفت عليه منى فاجعله فى كتابك ● وخاطب به جميع احبابك ● فرفعت ستوره ● ولحظت سطوره ● فابدى لعينى نوره المودع فيه ما يتضمنه من العلم المكنون والجوهر ● فاول سطر قراته ● واول سر من ذلك السطر علمته ● ما اذكره الآن فى هذا الباب الثانى ● والله سبحانه يهدى الى العلم والى طريق مستقيم

الباب الثانى فى معرفة مراتب الحروف والحركات فى العالم وما لها من الاسماء الحسنى ومعرفة الكلمات ومعرفة العلم والعالم والمعلوم **اعلم** ان هذا الباب على ثلاثة فصول الفصل الاول فى معرفة الحروف الفصل الثانى فى معرفة الحركات التى تتميز بها الكلمات الفصل الثالث فى معرفة العلم والعالم والمعلوم

الفصل الاول فى معرفة الحروف ومراتبها وهى الحروف الصغار وما لها من الاسماء الحسنى ●

شعر

ان الحروف ائمة الالفاظ ● شهدت بذلك السن الحفاظ ● دارت بها الافلاك فى ملكوته ● بين النيام الخرس والايقاظ ●
الحظتها الاسماء من مكنونها ● فبدت تعز لذلك الالحاظ ● وتقول لولا فيض جودى ما بدت ● عندنا الكلام حقايق الالفاظ ●

الباب الثانى فى معرفة مراتب الحروف

اعلم ايدنا الله واياك بروح منه لما كان الوجود مطلقا من تقييد يتضمن المكلف وهو الحق تعالى والمكلفين وهم العالم والحروف جامعة لما ذكرنا اردنا ان نبين مقام المكلف من هذه الحروف من المكلفين من وجه دقيق محقق لا يتبدل عند اهل الكشف اذا وقفوا عليه وهو مستخرج من البسايط التى عنها تركيب هذه الحروف التى تسمى حروف المعجم بالاصطلاح الموافق فى اسمائها وانما سميت حروف المعجم لانها عجمت على الناظر فيها معناها ولما كشفنا على بسايط الحروف وجدناها على اربع مراتب حروف مرتبتها سبعة افلاك وهى الالف والزاى واللام وحروف مرتبتها ثمانية افلاك وهى النون والصاد والضاد وحروف مرتبتها تسعة افلاك وهى العين والغين والسين والشين وحروف مرتبتها عشرة افلاك وهى باقى الحروف المعجمة وذلك ثمانية عشر حرفا لكل حرف منها مركب عن عشرة كما ان كل حرف من تلك الحروف منها ما هو على تسعة افلاك وعن ثمانية وعن سبعة لا غير كما ذكرناه فعدد الافلاك التى عنها وجدت هذه الحروف وهى البسايط التى ذكرناها مايتان واحد وستون فلكا اما المرتبة السبعية فالزاى واللام منها دون الالف فطبعها الحرارة واليبوسة واما الالف فطبعها الحرارة والرطوبة واليبوسة والبرودة ترجع مع الحار حارة ومع الرطب رطبة ومع البارد باردة ومع اليابس يابسة على حسب ما يجاوره من العوالم واما المرتبة الثمانية فجزؤها حارة يابسة واما المرتبة التسعية فالعين والغين طبعها البرودة واليبوسة واما السين والشين فطبعهما الحرارة واليبوسة واما المرتبة العشرية فجزؤها حارة يابسة الا الحاء المهملة والخاء المعجمة فانهما باردتان يابستان والا الهاء والهمزة فانهما باردتان رطبتان فعدد الافلاك التى عن حركتها يوجد الحرارة مايتان فلكا وثلاثة افلاك وعدد الافلاك التى عن حركتها يوجد اليبوسة مايتان فلكا واربعة وثلاثون وعدد الافلاك التى عن حركتها يوجد البرودة ثمانية وخمسون فلكا وعدد الافلاك التى عن حركتها توجد الرطوبة سبعة وعشرون فلكا التوالج والتداخل فيها على حسب ما ذكرناه سبعة افلاك يوجد عن حركتها العناصر الاول الاربعة وعنها يوجد حرف الالف خاصة ومائة وستة وتسعون فلكا يوجد عن حركتها الحرارة واليبوسة خاصة لا يوجد عنها غيرهما البتة وعن هذه الافلاك يوجد حرف الباء والجيم والدال والواو والزاى والطاء والياء والكاف واللام والميم والنون والصاد والفاء والضاد والقاف والراء والسين والتاء والثاء والظاء والشين وثمانية وثمانون فلكا يوجد عن حركتها البرودة والرطوبة خاصة وعن هذه الافلاك يوجد حرف الهاء والهمزة واما اللام الف فمتمم السبعة والماية والستة والتسعين اذا كان لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون فان كان مثل قوله تعالى لانتم اشد رهبة فامتزاجه من المائة والستة والتسعين ومن العشرين وليس فى العالم فلك يوجد عنه الحرارة والرطوبة خاصة دون غيرهما واذا نظرت فى طبع الهواء عثرت على الحكمة التى منعت ان يكون له فلك مخصوص كما انه ما ثم فلك يوجد عنه واحد من هذه العناصر الاول على انفراد فالهاء والهمزة يدور بهما الفلك الرابع ويقطع الفلك الاقصى فى تسعة سنة واما الحاء والخاء والعين فيدور بها الفلك الثانى ويقطع الفلك الاقصى فى احد عشر الف سنة وباقى الحروف يدور بها الفلك الاقصى فى اثنى عشر الف سنة وهى على منازل فى افلاكها فمنها ما هو على سطح الفلك ومنها ما هو فى مقعر الفلك ومنها ما هو بينهما ولولا التطويل لبينا منازلها وحقايقها ولكن ستلقى ذلك ما يشفى فى الباب الستين من ابواب هذا الكتاب عند كلامنا فى معرفة العناصر وسلطان العالم العلوى على العالم السفلى وفى اى دورة كان وجود هذا العالم الذى نحن فيه من دورات الفلك الاقصى واى روحانية ينظرنا فلننقبض العنان حتى نصل الى موضعه او نصل موضعه ان شاء الله تعالى فلنرجع ونقول ان المرتبة السبعية التى لها الزاى والالف واللام جعلناها للحضرة الالهية المكلفة اى نصيبها من الحروف وان المرتبة الثمانية التى هى النون والصاد والضاد جعلناها حظ الانسان من عالم الحروف وان المرتبة التسعية التى هى العين والغين والسين والشين جعلناها حظ الجن من عالم الحروف وان المرتبة العشرية وهى المرتبة من المراتب الاربعة التى هى باقى الحروف جعلناها حظ الملايكة من الحروف وانما جعلنا هذه الموجودات الاربعة لهذه الاربع مراتب من الحروف على هذا التقسيم لحقايق عسيرة المدرك يحتاج ذكرها وبيانها الى ديوان بنفسه ولكن قد ذكرناه بتمامه فى كتاب المبادى والغايات فيما يحوى عليه حروف المعجم من العجايب والايات وهو بين ايدينا ما كمل ولا قيد منه الا اوراق متفرقة يسيرة ولكن سنذكر منه فى هذا الباب لمحة بارقة ان شاء الله تعالى فخصصت الاربعة للجن النارى لحقايقهم عليها وهى التى اداهم لقولهم فيما اخبر الحق تعالى عنهم ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمايلهم وفرغت حقايقهم ولم يبق لهم حقيقة خامسة يطلبون بها مرتبة زايدة واياك ان تعتقد ان ذلك جاء لهم وهو ان يكون لهم العلو وما يقابله من السفل اللذان يتم بها الجهات الست فان الحقيقة تابى ذلك على ما قررناه فى كتاب المبادى والغايات وبينا فيه لم اختصوا بالعين والغين والسين والشين دون غيرها من الحروف والمناسبة التى بين هذه الحروف وبينهم انهم موجودون عن الافلاك التى وجدت هذه الحروف ثلاثة الحقايق هى عليها ايضا وهى الذات والصفة والرابطة بين الذات والصفة والرابط بين الذات والصفة وهى القبول اى بها كان القبول لان الصفة لا تتعلق بالموصوف بها وبمتعلقها الحقيقى لها كالعلم يربط نفسه بالعالم به وبالمعلوم والارادة تربط نفسها بالمريد بها وبالمراد لها والقدرة تربط نفسها بالقادر بها وبالمقدور وكذلك جميع الاوصاف والاسماء وان كانت نسبا وكانت الحروف التى اختصت بها الالف والزاى واللام تدل على معنى نفى الاولية وهو الازل وبسايط هذه الحروف واحدة فى العدد فيما اعجب الحقايق لمن وقف عليها فانه يتنزه فيما يجهله الغير وتضيق صدور الجهلاء به وقد تكلمنا ايضا فى المناسبة الجامعة بين هذه الحروف وبين حضرة الالهية فى الكتاب المذكور وقد حصل للحضرة الانسانية من هذه الحروف ثلاثة ايضا كما حصل للحضرة الالهية فاتفقا فى العدد غير انها حرف النون والصاد والضاد ففارقت الحضرة الالهية من جهة موادها فان العبودية لا تشارك الربوبية فى الحقايق التى بها يكون الها كما ان بحقايقه يكون العبد مالوها وبما هو على الصورة اختص بثلاثة كهو فلو وقع الاشتراك فى الحقايق لكان الها واحدا او عبدا واحدا من عينا واحدة وهذا لا يصح فلا بد ان تكون الحقايق متباينة فلو نسبت الى عين واحدة ولهذا يا بنيهم بقدمه كما يا توا بحدوثهم ولم يقل يا تيهم

بعلمهم كما يأتوه بعلمهم فان تلك العلم واحد قديما فى القديم محدثا فى المحدث واجتمعت الحضرتان فى ان كل واحدة معقوله من
ثلاثة حقايق ذات وصفة ورابطة بين الصفة لها والموصوف بها غير ان العبد له ثلاثة احوال حالة نفسه لاغير وهو الوقت الذى
يكون فيه نايم القلب عن كل شئ وحالة مع الله وحالة مع العالم والبارى سبحانه مباين لنا فيما ذكرناه فان له تعالى حالين حال من
من اجل خلقه وليس ثم ثوة موجود فيكون له تعالى وصف تعلق به فهذا بحر لو خضنا فيه لجاءت امور لا يطاق سماعها وقد ذكرنا
المناسبة التى بين الصاد والضاد التى للانسان وبين الالف والزاى واللام التى هى للحضرة الالهية فى كتاب المبادى والغايات وان
حروف الحضرة الالهية عن سبعة افلاك والانسانية عن ثمانية افلاك فان هذا لا يقدح فى المناسبة لتباين الاله والمألوه ثم انه
فى نفس النون الرقمية التى هى شطر الفلك من العجايب ما لا يقدر على سماعها الا من شد عليه ميزر التسليم وتحقق بروح الموت الذى
لا يتصور منه قيام به اعتراض ولا تطلع وكذلك فى نفس نقطة النون اول دلالة النون الروحانية المعقولة فوق شكل النون
السفلية التى هى النصف من الدايرة والنقطة الموصلة بالنون المرقومة الموضوعة اول الشكل التى هى مركز الالف المعقولة التى
بها يتعين قطر الدايرة والنقطة الاخيرة التى بها ينقطع شكل النون وينتهى بها من راس هذا الالف المعقوله المتوهمة فيقدر
قيامها من رقدتها فيرتكز ذلك على النون فيظهر من ذلك حرف اللام والنون نصفها زاى مع وجود الالف المذكورة فيكون
النون بهذا الاعتبار يعطيك الازل الانسانى كما اعطاك الالف والزاى واللام فى الحق غير انه فى الحق ظاهر لانه بذاته ازلى لا اول له
ولا مفتتح لوجوده فى ذاته تعالى بلا ريب ولا شك ولبعض المحققين كلام فى الانسان الازلى فينسب الانسان الى الازلى فالانسان
خفى فيه الازل فجهل لان الازل ليس ظاهرا فى ذات وانما صح فيه الازل لوجه ما ضى وجه وجوده منها ان الموجود يطلق عليه الوجود
فى اربع مراتب وجود فى الزمن ووجود فى العين ووجود فى اللفظ ووجود فى الرقم وسياتى ذكر هذا فى هذا الكتاب ان شاء الله
فمن جهة وجوده على الصورة التى وجد عليها فى عينه فى العلم القديم الازلى المتعلق به فى حال ثبوته فهو موجود ازلا ايضا كانه
بعناية العلم المتعلق به كالتحيز للعرض بسبب قيامه بالجوهر فصار متحيزا بالتبعية فلهذا اخفى فيه الازل والحقايق ايضا
الازلية المجردة عن الصورة المعينة المعقولة التى تقبل القدم والحدوث على حسب ما شرحنا ذلك فى كتاب انشاء الجداول
والدواير فانظره هناك مستوفى وسنذكر منه طرفا فى هذا الكتاب فى بعض الابواب اذا مست الحاجة اليه وظهور ما ذكرناه من سر الازل
فى النون هو فى الصاد والضاد تماما وامكن لوجود كمال الدايرة وكذلك ترجع حقايق الالف والزاى واللام التى للحق تعالى الى
حقايق النون والصاد والضاد التى للعبد ويرجع الحق بنصف هنا بالاسرار التى منعنا عن كشفها فى الكتب ولكن يظهرها العارف
بين اهلها فى علمه ومشربه او مسلم فى اعلى درجات التسليم وهى حرام على غير هذين الصنفين فتحقق ما ذكرناه وتبينه يبدو لك
من العجايب التى تبهر العقول حسن جمالها وبقى للملايكة باقى حروف المعجم وهى ثمانية عشر حرفا وهى البا والجيم والدال
والها والحا والطا واليا والكاف والميم والفا والقاف والرا والتا والثا والخا والذال والظا فقلنا الحضرة الانسانية
كالحضرة الالهية لا بل هى عينها وهى على ثلاثة مراتب ملك وملكوت وجبروت وكل واحدة من هذه المراتب ينقسم الى ثلاثة تسعة
فى العدد فتاخذ ثلاثة الشهاده فتضربها فى الستة المجموعة من الحضرة الالهية والانسانية او فى الستة الايام المقدرة التى فيها
اوجد الثلاثة الحقية يخرج لك ثمانية عشر وجود وهو وجود الملك وكذلك تعمل فى الحق بهذه المثابة فالحق له تسعة افلاك
للالقاء والانسان له تسعة افلاك للتلقى فتمتد من كل حقيقة من التسعة الحقية رقايق الى التسعة الخلقية وينعطف من
التسعة الخلقية رقايق على التسعة الحقية فحيثما اجتمعت كان الملك ذلك الاجتماع وحدث هنالك فذلك الامر الزايد
الذى حدث هو الملك فان اراد ان يميل بكله نحو التسعة الواحدة جذبت الاخرى فهو يتردد ما بينهما جبريل ينزل من حضرة الحق
تعالى على النبى عليه الصلاة والسلام وان حقيقة الملك لا يصح فيها الميل فانه منشا الاعتدال بين التسعتين والميل انحراف
ولا انحراف عنده ولكنه يتردد بين الحركة المنكوسة والمستقيمة وهو عين الرقيقة فان جاءه وهو فاقد فالحركة منكوسة وان
جاءه وهو واجد فالحركة مستقيمة عرضية لا ذاتية وان رجع عنه وهو فاقد فالحركة منكوسة ذاتية وعرضية وان رجع
عنه وهو واجد فالحركة منكوسة عرضية لا ذاتية وقد تكون الحركة من العارف مستقيمة ابدا ومن العابد منكوسة ابدا وسياتى الكلام
عليها فى داخل الكتاب وانحصارها فى ثلاثة منكوسة وافقية ومستقيمة ان شاء الله تعالى فهذه نكتة غيبية عجيبة ثم ارجع واقول
ان التسعة من سبعة وذلك عالم الشهادة هو نفسه برزخ فذلك واحد وهو الرابع ثم له ظاهر وهو باطن وهو الخامس ثم
بعد ذلك عالم الملكوت هو فى نفسه برزخ وهو السادس ثم له ظاهر وهو باطن عالم الجبروت وله باطن وهو السابع وما ثم غير
هذا وهذه صورة السبعية والتسعية فتاخذ الثلاثة وتضربها فى السبعة فيكون الخارج احدا وعشرين فتخرج الثلاثة الانسانية
فيبقى ثمانية عشر وهو مقام الملك وهو الافلاك التى منها يلقى الانسان الموارد وكذا يفصل بالثلاثة الحقية يضربها ايضا فى السبعة
فيكون عنه ذلك الافلاك التى منها يلقى الحق على عبده ما يشاء من الواردات فان اخذناها من جانب الحق قلنا افلاك الالقاء
وان اخذناها من جانب الانسان قلنا افلاك التلقى وان اخذناها منهما معا جعلنا تسعة الحق للالقاء والاخرى للتلقى والاجتماع
حدث ولهذا اوجد الحق تسعة افلاك السموات السبع والكرسى والعرش وان شئت قلت فلك الكواكب والفلك الاطلس وهو الصحيح
تتميم منعنا فى اول هذا الفصل ان يكون للحرارة والرطوبة فلك ولم نذكر السبب فلنذكر منه طرفا فى هذا الباب حتى نستوفيه فى داخل
الكتاب ان شاء الله تعالى وساذكر فى هذا الباب بعد هذا التتميم ما يكون من الحروف حارا رطبا وذلك لانه دار به فلك غير الفلك الذى
ذكرناه فى اول الباب فاعلم ان الحرارة والرطوبة هى الحياة الطبيعية فلو كان لها فلك كما لاخواتها فى المتزجة لانقضت دورة ذلك
الفلك وزال سلطانه كما يظهر فى الحياة العرضية وكان ينعدم او ينتقل وحقيقتها تقتضى بان لا ينعدم فليس لها فلك ولهذا
انبا البارى تعالى ان الدار الاخرة هى الحيوان وان كل شئ يسبح بحمده فصار فلك الحياة الابدية الحياة الازلية تمدها وليس لها فلك
فتنقضى دورته فالحياة الازلية ذاتية للحى لا يصح لها انقضا فالحياة الابدية المعلولة بالحياة الازلية لا يصح لها انقضا
الا ترى الارواح لما كانت حياتها ذاتية لها لم يصح فيها موت البتة ولما كانت الحياة فى الاجسام بالعرض قام بها الموت والفنا فان

حياة الجسم الظاهرة من اثار حياة الروح كنور الشمس الذى فى الارض من الشمس فاذا مضت الشمس تبعها نورها وبقيت الارض
مظلمة كذلك الروح اذا رحل عن الجسم الى عالمه الذى جاء منه تبعته الحياة المنتشرة منه فى الجسم الحى وبقى الجسم فى صورة الجماد
فى راى العين فيقال مات فلان وتقول الحقيقة رجع الى اصله منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى
كما ايضا رجع الروح الى اصله حتى البعث والنشور يكون من الروح تجلى للجسم بطريق التعشق فتلتئم اجزاؤه وتتركب
اعضاؤه بحياة لطيفة حيث حركت الاعضاء للتاليف المكتسبة من التفات الروح فاذا استوت البنية وقامت النشاة
الترابية وتجلى له الروح بالرقيقة الاسرافيلية فى الصور المحيط فتسرى الحياة فى اعضائه فيقوم شخصا سويا كما كان
اول مرة ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون واشرقت الارض بنور ربها كما بداكم تعودون قل يحييها الذى
انشاها اول مرة فاما شقى واما سعيد واعلم ان فى امتزاج هذه الاصول عجايب فان الحرارة والبرودة ضدان
فلا يمتزجان فان لم يمتزجا لم يكن عنهما شئ وكذلك الرطوبة واليبوسة وانما يمتزج ضد الضد بضد الضد الاخر
فلا يتولد عنها الا الاربعة ولهذا كانت اثنان ضدين لا اثنين فلو لم يكن على هذا لكان التركيب منها اكثر مما يقتضيه
حقايقها ولا يصح ان يكون التركيب اكثر من اربعة اصول فان الاربعة هى اصول العدد فالثلاثة التى فى الاربعة سبعة
والاثنان التى فيها مع هذه السبعة تسعة والواحد الذى فى الاربعة مع هذه التسعة عشرة وركب ما شئت بعد هذا وما
تجد عددا يعطيك هذا الا الاربعة كما تجد عددا تاما الا الستة لان فيها النصف والسدس والثلث فامتزجت الحرارة واليبوسة
فكان التراب فانظر فى تكون الهوا عن الحرارة والرطوبة فكان الماء والبرودة واليبوسة فكان التراب فانظر فى تكوين الهوى
عن الحرارة والرطوبة وهو النفس الذى هو الحياة الحسية وهو المحرك فكل شئ بنفسه الماء والارض والنار وبحركته تتحرك
الاشيا لانه الحياة اذا كانت الحركة اثر الحياة فهذه الاربعة الاركان المولدة عن الامهات الاول ثم لتعلم ان تلك الامهات
الاول يعطى فى المركبات حقايقها لا غير امتزاج فالتسخين عن الحرارة لا يكون عن غيرها وكذلك التجفيف والقبض عن
اليبوسة فاذا رايت النار قد ايبست المحل من الماء فلا تتخيل ان الحرارة جففته فان النار مركبة من حرارة ويبوسة كما تقدم
فالحرارة التى فيها يسخن الماء وباليبوسة وقع التجفيف وكذلك التليين لا يكون الا عن الرطوبة والتبريد عن البرودة
فالحرارة تسخن والبرودة تبرد والرطوبة تلين واليبوسة تجفف فهذه الامهات متنافرة لا تجتمع ابدا الا فى الصورة ولكن
على حسب ما تعطيه حقايقها ولا يوجد منها فى صورة ابدا واحد لكن يوجد اثنان اما حرارة ويبوسة كما تقدم من تركيبها
واما ان توجد الحرارة وحدها فلا لانها لا تكون عنها عن انفرادها الا هى وصل فان الحقايق على قسمين حقايق توجد
مفردات فى العقل كالحياة والعلم والنطق والحس وحقايق توجد موجودة التركيب كالسما والعالم والانسان والحجر فان
قلت فما السبب الذى جمع هذه الامهات المتنافرة حتى ظهر من امتزاجها ما ظهر فهنا سر عجيب ومركب صعب يحرم كشفه لانه لا يطاق
حمله لان العقل لا يعقله ولكن الكشف يشهده فلنسكت عنه وربما نشير اليه من بعد فى موضع من كتابى هذا يتفطن اليه
الباحث اللبيب ولكن اقول اراد المختار سبحانه ان يولفها لما سبق فى علمه خلق العالم وانها اصل الكثرة واصله ان شئت
فالفها ولم تكن موجودة فى اعيانها ولكن وجدها مولفة لم يوجدها مفردة ثم جمعها فان حقايقها تابى ذلك فاوجد الصورة
التى هى عبارة عن تاليف حقيقتين من هذه الحقايق فصارت كانها موجودة متفرقة ثم التفت فظهرت التاليف حقيقة
لم يكن فى وقت الافتراق فالحقايق تعطى ان هذه الامهات لم يكن لها وجود فى عينها البتة قبل وجود الصور المتركبة عنها
فلما وجد هذه الصور التى هى الماء والنار والهوا والارض وجعلها سبحانه يستحيل بعضها الى بعض فتعود النار هوا
والهوا نارا كما تقلب التاء طاء والسين صادا لان الفلك الذى وجد عنه الامهات الاول عنها وجدت هذه الحروف
والفلك الذى وجد عنه الارض وجد عنه حرف الثا والتا وما على راس الجيم ونصف تعريقه اللام وراس الحا وثلثا
الهاء والدال اليابسة والنون والميم والفلك الذى وجد عنه الماء وجد عنه حرف الشين والغين والطا والحا والضاد
وراس البا بالنقطة الواحدة ومد جسد القاف دون راسها وراس القاف وشئ من تعريقه ونصف دايرة الظا المعجمة
والفلك الذى وجد عنه الهوا وجد عنه طرف الهاء الاخير الذى يعقد دايرتها وراس الفا وتعريق الخا على حكم نصف
الدايرة الظاء المعجمة الاعلى مع قايمته وحرفا الدال والعين والزاى والصاد والواو والفلك الذى وجد عنه النار وجد
عنه حرف الهمزة والكاف والباء والسين والياء وراس الجيم وجسد الياء يا سين من تحت دون راسها ووسط اللام
وجسد القاف دون راسه وعن حقيقة الالف صدرت هذه الحروف كلها وهو فلكها روحا وحسا وكذلك ثم
موجود خامس هو اصل لهذه الاركان وفى هذا خلاف بين اصحاب علم الطبايع عن النظر ذكره الحكيم فى الاسطقسات ولم
يات فيه شئ يقف الناظر عنده ولم نعرف هذا من حيث قرات علم الطبايع على اهله وانما دخلت به على صاحب لى وهو فى يده
وكان يشتغل بتحصيل علم الطب فسالنى ان امشيه له من جهة علمنا بهذه الاشيا من جهة الكشف لا من جهة القراة والنظر
فقراه علينا فوقفت منه على هذا الخلاف الذى اشرت اليه فمن هنالك علمته ولولا ذلك ما عرفت هل خالف فيه احد ام لا فانه
عندنا فيه الا الشئ والحق الذى هو عليه وما عندنا خلاف فان الحق تعالى الذى ناخذ العلوم عنه بخلو القلب عن الفكر والاستعداد
لقبول الواردات هو الذى يعطينا الامر على اصله من غير اجمال ولا حيرة فنعرف الحقايق على ما هى عليه سوا كانت المفردات
للحقايق او الحادثة بحدوث التاليف او الحقايق الالهية لا نمترى فى شئ منها فمن هنالك هو معلمنا والحق سبحانه معلمنا ورثا
نبويا محفوظا معصوما من الخلل والاجمال والظاهر قال تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغى له فان الشعر محل الاجمال والرموز
والالغاز والتورية اى ما رمزنا له شيا ولا لغزنا ولا خاطبناه بشئ ونحن نريد شيئا اخر ولا اجملنا له الخطاب ان هو
الا ذكر لما شاهده حين جذبناه وغيبناه عنه واحضرناه بنا عندنا فكنا سمعه وبصره ثم رددناه اليكم لتهتدوا به فى ظلمات
الجهل والكون فكنا لسانه الذى يخاطبكم به ثم انزلناه عليه من كرا يذكر بما شاهده فهو ذكر له لذلك وقران اى جمع اشيا كان

شاهدها عند نا مبين ظاهر له لعله باصل ما شاهده وعاينه فى ذلك التقريب الانزه الاقدس الذى ناله منه صلى الله
عليه وسلم ولنا منه من الحظ على قدر صفاء المحل والتهيؤ والتقوى فى علم ان الطبايع والعالم المركب منها فى غاية الافتقار
والاحتياج الى الله تعالى فى وجود اعيانها وتاليفها على ان السبب هو حقايق الحضرة الالهية الاسماء الحسنى والاوصاف
العلى كيف يشاء على حسب ما يعطيه حقايقها وقد بينا هذا الفصل على الاستيفاء فى كتاب انشاء الجداول والدواير
وسنذكر من ذلك طرفا فى هذا الكتاب فهذا هو سبب الاسباب القديم الذى لم يزل مولف الامهات ومولدا للبنات
فسبحانه سبحانه خالق الارض والسموات وصل انتهى الكلام المطلوب فى هذا الكتاب على الحروف من جهة المكلف والمكلفين
وحفظها منهم وحركتها فى الافلاك السداسة المضاعفة وعنايتنى دورتها فى تلك الافلاك وحفظها من الطبيعة من حركة
تلك الافلاك ومراتبها الاربعة فى المكلف والمكلفين على حسب فهم العامة ولهذا كانت افلاك بسايطها على نوعين فالنابع
الذى يقتصر بها على حقايقها عامة العلماء على اربعة حروف الحق التى عن الافلاك السبعة وحروف الانس عن الثمانية
وحروف الملك عن التسعة وحروف الجن النارى عن العشرة وليس ثم فتم زايد عندهم لقصورهم عن ادراك ما ثم لانهم
تحت فهم عقولهم والمحققون تحت فهم سبيل هم الملك الحق سبحانه وتعالى فلهذا عندهم من الكشف ما ليس عند الغير فبسايط
المحققين على ست مراتب مرتبة للمكلف الحق تعالى وهى للنون وهى ثنائية فان الحق لا يعلمه الا مثنا وهو معبودنا ولا يعلم
على الكمال الا بنا فلهذا كان له النون التى هى ثنائية فان لبسايطها اثنان الواو والالف فالالف له والواو لعناك وما
فى الوجود غير الله وانت اذات الخليفة ولهذا الالف عام والواو ممتزجة كما سياتى ذكرها فى هذا الباب ودورة هذا
الفلك المخصوصة التى بها يقطع الفلك الكلى فى اثنين وثمانين الف سنة ويقطع فلك الفلك الكلى فى عشرة الاف سنة
على ما نذكرها بعد فى هذا الباب عند كلامنا على الحروف مفردة وحقايقها وما بقى من المراتب فعلى عدد المكلفين واما
المرتبة الثانية فهى للانسان وهو اكمل وجودا واعمه واتمه خلقا واقومه ولها حرفا واحدا وهو الميم وهى ثلاثية وذلك
ان بسايطها ثلاثة الياء والالف والهمزة وسياتى ذكرها فى داخل الباب ان شاء الله تعالى واما المرتبة الثالثة فهى للجن
مطلقا النورى والنارى وهى رباعية ولها من الحروف الجيم والواو والكاف والقاف وسياتى ذكرها واما المرتبة الرابعة
فهى للبهايم وهى خماسية لها من الحروف الدال اليابسة والزاى والصاد اليابسة والعين اليابسة والضاد المعجمة والسين اليابسة
والذال المعجمة والغين والشين المعجمتان وسياتى ذكرها ان شاء الله تعالى واما المرتبة السادسة فهى للجماد وهى سباعية لها
من الحروف الباء والحاء والطاء والياء والفاء والراء والتاء والثاء والخاء والظاء وسياتى ذكرها ان شاء الله تعالى والغرض
فى هذا الكتاب اظهار لمع ولوايح اشارات من اسرار الوجود ولو فتحنا الكلام على سراير هذه الحروف وما يقتضيه حقايقها
لكلت اليمين وحفى القلم وجف المداد وضاقت القراطيس والالواح ولو كان الرق المنشور فانها من الكلمات التى قال تعالى
فيها قل لو كان البحر مدادا وقال تعالى ولو ان ما فى الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله
وهنا سر واشارات عجيبة لمن تفطن لها وعثر على هذه الكلمات فلو كانت هذه العلوم نتيجة عن فكر ونظر لانحصر للانسان
فى قرب مدة ولكنها موارد الحق تعالى تتوالى على قلب العبد وارواحه البررة تنزل عليه من عالم غيبه برحمته التى من عنده
وعلمه الذى من لدنه والحق تعالى وهاب على الدوام فياض على الاستمرار والمحل قابل على الدوام فاما بجهل واما تقبل
العلم فاذا استعدوتهى وصفى مراة قلبه وجلاها حصل له الوهب على الدوام ويحصل له فى اللحظة ما لا يقدر على تقييده
فى ازمنة لا اتساع ذلك الفلك المعقول وضيق هذا الفلك المحسوس فكيف نقضى ما لا يتصور له نهاية ولا غاية يقف عندها
وقد صرح بذلك فى امره لرسوله عليه الصلاة والسلام وقل رب زدنى علما بهذه الزيادة من العلم المتعلق بالاله ليزيد معرفة
بتوحيد الكثرة فيزيد فى تحميده فيزاد فضلا على تحميده دون انقطاع ولا انتهاء فطلب منه الزيادة وقد حصل له
من العلوم والاسرار ما لم يبلغه احد ومما يويد ما ذكرناه من انه امر بالزيادة من علم التوحيد لا من غيره انه كان صلى الله عليه
وسلم اذا اكل طعاما قال اللهم بارك لنا فيه واطعمنا خيرا منه واذا شرب لبنا قال اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه لانه امر بطلب
الزيادة وكان يتذكر عند ما يرى اللبن الذى شربه ليلة الاسرا فقال له جبريل اصبت الفطرة اصاب الله بك امتك والفطرة
علم التوحيد التى فطر الله الخلق عليها حين اشهدهم حين قبضهم من ظهورهم الست بربكم قالوا بلى فشهدوا بالربوبية قبل كل شىء
ولهذا تاول صلى الله عليه وسلم لما شربه فى النوم وناول فضله عمر رضى الله عنه قيل ما اولته يا رسول الله قال العلم فلولا حقيقة
مناسبة بين العلم واللبن ما ظهر بصورته فى عالم الخيال عرف ذلك من عرفه وجهله من جهله فمن كان ياخذ عن الله لا عن نفسه
كيف ينتهى كلامه ابدا فشتان بين مولف يقول حدثنى فلان رحمه الله عن فلان رحمه الله وبين من يقول حدثنى قلبى
عن ربى وان كان هذا رفيع القدر فشتان بينه وبين من يقول حدثنى ربى عن ربى اى حدثنى ربى عن نفسه وفيه الاشارة الاولى
رب المعتقد والثانى الرب الذى لا يعتقد فهو بواسطة لا بواسطه وهذا العلم الذى يحصل للقلب من المشاهدة الذاتية التى
منها يفيض على السر والروح والنفس فمن هذا مشربه كيف يعرف مذهبه فلا يعرفه حتى يعرف الله تعالى وهو لا يعرف تعالى
من جميع وجوه المعرفة كذلك هذا لا يعرف فان العقل لا يدرى اين هو فان مطلبه لا كوان ولا كون لهذا كما قيل شعر مفرد
ظهرت لمن ابقيت بعد فنائه ● فكان بلا كون لانك كنت هو ● فالحمد لله الذى جعلنى من اهل الالقاء والتلقى فنساله سبحانه
ان يجعلنا واياكم من اهل التدانى والترقى ثم اقول ان فصول حروف المعجم تزدون على اكثر من خمسماية فصل وفى كل فصل مراتب
كثيرة فتركنا الكلام عليها حتى نستوفيه فى كتاب المبادى والغايات ان شاء الله تعالى ولنقتصر هنا منها على ما لا بد من ذكره
بعدما نسمى من مراتبها ما يليق بكتابنا هذا وربما نتكلم على بعضها وبعد ذلك ناخذ ها حرفا حرفا حتى تكمل الحروف كلها ان
شاء الله تعالى ثم نختمها باشارات من اسرار تعانق اللام بالالف ولزومه اياه وما السبب لهذا التعشق الروحانى بينهما خاصة
حتى ظهر ذلك فى عالم الكتابة والرقم فان فى ارتباط اللام بالالف سرا لا ينكشف الا لمن اقام الالف من رقدتها وحل

ارجع

اللام

١٧

ذكر بعض مراتب الحروف

اللام عنه عقدتها والله يرشدنا واياكم لعمل صالح يرضاه منا بسم الله الرحمن الرحيم وبه عونى ذكر بعض مراتب الحروف
اعلم وفقنا واياكم ان الحروف امة من الامم مخاطبون ومكلفون وفيهم رسل من جنسهم ولهم اسماء من حيثهم ولا يعرف هذا الا
اهل الكشف من طريقنا وعالم الحروف افصح العالم لسانا واوضحه بيانا وهم على اقسام كاقسام العالم المعروف فى العرف فمنهم عالم
الجبروت عند ابى طالب المكى وسمه نحن عالم العظمة وهو الهاء والهمزة ومنهم العالم الاعلى وهو عالم الملكوت وهو الحاء والخاء
والعين والغين ومنهم العالم الاوسط وهو عالم الجبروت عندنا وعند اكثر اصحابنا وهو التاء والثاء والجيم والدال والذال والراء
والزاى والطاء والكاف واللام والنون والصاد والضاد والقاف والسين والشين والياء الصحيحة ومنهم العالم الاسفل
وهو عالم الملك والشهادة وهو الباء والميم والواو الصحيحة ومنهم العالم الممتزج بين عالم الشهادة والعالم الوسط وهو الفاء ومنهم
عالم الامتزاج بين عالم الجبروت الوسط وبين عالم الملكوت وهو الكاف والقاف وهو امتزاج المرتبة وتمازجهم فى الصفة
الروحانية الطاء والظاء والصاد والضاد ومنهم عالم الامتزاج بين عالم الجبروت الاعظم وبين عالم الملكوت وهو الحاء المهملة
ومنهم العالم الذى يشبه العالم منا الذين لا يتصفون بالدخول فينا ولا بالخروج عنا وهو الالف والياء والواو المعتلتان فهولاء
عوالم ولكل عالم رسل من جنسهم ولهم شريعة يتعبدوا بها ولهم لطايف وكثايف وعليهم من الخطاب الامر ليس عندهم نهى وفيهم
عامة وخاصة وصفاء خلاصة الخاصة فالعامة منهم الجيم والضاد والخاء والدال والعين والشين ومنهم خاصة الخاصة
وهو الالف والياء والباء والسين والكاف والطاء والقاف والتاء والواو والصاد والحاء والنون واللام والغين ومنهم
خلاصة خاصة الخاصة وهو الباء ومنهم الخاصة التى فوق العامة بدرجة وهو حروف اوايل السور مثل الم والمص وهى اربعة عشر
حرفا الالف واللام والميم والصاد والراء والكاف والهاء والياء والعين والطاء والسين والحاء والقاف والنون ومنهم حروف
صفاء خلاصة الخلاصة وهو النون والميم والراء والباء والدال والزاى والالف والطاء والياء والواو والهاء والظاء والثاء
واللام والفاء والسين ومنهم العالم المرسل وهو الجيم والحاء والخاء والكاف ومنهم العالم الذى تعلق بالله وتعلق به الخلق وهو
الالف والدال والذال والراء والزاى والواو وهو عالم التقديس من الحروف الكروبيين ومنهم العالم الذى غلب عليه التخلق
باوصاف الحق وهو التاء والثاء والحاء والذال والزاى والظاء المعجمة والنون والضاد المعجمة والقاف والشين المعجمة والفاء
عند اهل الانوار ومنهم العالم الذى قد غلب عليهم التحقق عند اهل الاسرار والجيم ومنهم العالم الذى قد تحقق بمقام الاتحاد
وهو الالف والحاء والدال والراء والطاء اليابسة والكاف واللام والميم والصاد اليابسة والعين والسين اليابسان والهاء
والواو الا انى اقول انهم على مقامين فى الاتحاد عال واعلى فالعالى الالف والكاف والميم والعين والسين والاعلى ما بقى
ومنهم العالم الممتزج الطبايع وهو الجيم والهاء والياء واللام والفاء والقاف والخاء والطاء خاصة واجناس عوالم الحروف
اربعة جنس مفرد وهو الالف والكاف واللام والميم والهاء والنون والواو وجنس ثنائى مثل الدال والذال وجنس
ثلاثى مثل الجيم والحاء والخاء وجنس رباعى وهو الباء والتاء والثاء والياء فى وسط الكلمة والنون كذلك فهو خماسى بهذا
الاعتبار وان لم يعتبر لها فيكون الباء والتاء والثاء من الجنس الثلاثى ويسقط الجنس الرباعى فهذا قد حصل لك
من عالم الحروف ما ان استعملت نفسك فى الامور الموصلة الى كشف العالم والاطلاع على حقايقه وتحقق قوله تعالى وان
من شىء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم فلو كان تسبيح حال بزعم بعض علماء النظر لم يكن فايدة فى قوله ولكن
لا تفقهون وصلت اليها ووقفت عليها وكنت ذكرت انى ربما اتكلم على بعضها فنظرت فى هولاء العوالم ما يكون فيه بسط الكلام اكثر
من غيره فوجدناه العالم المختص وهو علم اوايل السور المجهولة مثل الم البقرة والمص والر يونس واخواتها فلنتكلم على الم
البقرة التى هى اول سورة مبهمة فى القرآن كلاما مختصرا من طريق الاسرار وربما الحق بذلك الايات التى تليها وان كان ذلك
ليس من الباب ولكن فعلته عن امر ربى الذى نبهت به فلا اتكلم الا على طريق الاذن كما انى ساقف عندما يحد لى فان تاليفنا هذا
وغيره لا يجرى مجرى التواليف ولا نجرى مجرى المولفين فان كل مولف انما هو تحت اختياره وان كان مجبورا فى اختياره او تحت
العلم الذى يبثه خاصة فيلقى ما يشاء ويمسك ما يشاء او يلقى ما يعطيه العلم ويحكم عليه المسئلة التى هو بصددها حتى يبرز
حقيقتها ونحن فى تواليفنا لسنا كذلك انما هى قلوب عاكفة على باب الحضرة الالهية مراقبة لما يفتح له الباب فقيرة خالية
من كل شىء تخبر علم لو سئلت فى ذلك الوقت عن شىء ما سمعت لفقدها احساسها فمهما برز لها من وراء ذلك الستر امرا ما بادرت
لامتثاله والفته على حسب ما يحد لها تعالى فى الامر فقد تلقى الشىء الى من ليس من جنسه فى العادة والنظر والفكر وما
يعطيه العلم الظاهر والمناسبة الظاهرة للعلماء لمناسبة خفية لا يشعر بها الا اهل الكشف بل ثم ما هو اغرب عندنا
انه يلقى الى هذا القلب اشياء يومر بايصالها وهو لا يعلمها فى ذلك الوقت لحكمة الاهية غابت عن الخلق فلهذا لا تتقيد
كل شخص يولف عن الالقاء يعلم ذلك الباب الذى يتكلم عليه ولكن يدرج فيه غيره فى علم السامع العادى على حسب
ما يلقى اليه ولكنه عندنا قطعا من نفس ذلك الباب بعينه لكن يوجه لا يعرفه غيرنا مثل الحمامة والغراب اللذين اجتمعا
لعرج قام بارجلهما وقد اذن لى فى تقييد ما القيت بعد هذا فلا بد منه وصل الكلام على هذه الحروف المجهولة المختصة
على عدد حروفها بالتكرار وعلى عدد حروفها بغير تكرار وعلى جملتها فى السور وعلى افرادها فى صاد وقاف ونون
وتثنيتها فى طس وطه واخواتها وجمعها من ثلاثة مضاعفا حتى بلغت خمسة حروف متصلة ومنفصلة ولم تبلغ اكثر
ولم وصل بعضها وقطع بعضها ولم كانت السور بالسين ولم تكن بالصاد ولم جهل معنى هذه الحروف عند علماء الظاهر
وعند كشفنا اهل الاحوال الى غير ذلك مما ذكرناه فى كتاب الجمع والتفصيل فى معرفة معانى التنزيل فلنقل على بركة
الله والله يقول الحق وهو يهدى السبيل اعلم ان مبادى الحروف السور المجهولة لا يعرف حقيقتها الا اهل الصور المعقولة ثم
جعل سور القرآن بالسين وهو التعبد الشرعى وهو ظاهر السور الذى فيه العذاب وفيه يقع الجهل بها وباطنه بالصاد
وهو مقام الرحمة وليس الا العلم بحقايقها وهو التوحيد فجعلها تبارك وتعالى تسعا وعشرين سورة وهو كمال الصورة

والقمر قدرناه منازل والتاسع والعشرون القطب الذي به قوام الفلك وهو علة وجوده وهو سورة آل عمران الم الله ولولا
ذلك ما ثبتت الثمانية والعشرون وجملتها على تكرار الحروف ثمانية وسبعون حرفا فالثمانية حقيقة البضع قال عليه الصلاة والسلام
الايمان بضع وسبعون بابا وهذه الحروف ثمانية وسبعون حرفا فلا يكمل عبد اسرار الايمان حتى يعلم حقايق هذه الحروف
في سورها فان قلت ان البضع مجهول في اللسان فانه من واحد الى تسعة فمن اين قطعت بالثمانية عليه فان شئت قلت لك من
طريق الكشف وصلت اليه فهو الطريق الذي عليه اسلك والركن الذي اليه استند في علومي كلها وان شئت ابديت لك منه
طرفا من باب العدد وان كان ابو الحكم بن برجان عبد السلام لم يذكره في كتابه من هذا الباب الذي نذكره وانما ذكره رحمه الله
من جهة علم الفلك وجعله سترا على كشفه حين قطع به بفتح بيت المقدس سنة ثلث وثمانين وخمسماية فكذلك ان شئنا
نحن كشفنا وان شئنا جعلنا العدد على ذلك حجابا فنقول ان البضع الذي في سورة الروم ثمانية وخذ عدد حروف الم بالجمل
الصغير فتكون ثمانية فتجعلها الى ثمانية البضع فتكون ستة عشر فتزيل الواحد الذي للالف للاس فيبقى خمسة عشر فتمسكها عندك
ثم ترجع الى العمل بالجمل الكبير وهو الجزم فتضرب ثمانية البضع في احدى وسبعين واجعل ذلك كلها سنين يخرج في الضرب
خمسماية وثمان وستون فتضيف اليها الخمسة عشر الذي ارتك ان ترفعها فتصير ثلاثا وثمانين وخمسماية سنة وهو زمان فتح بيت
المقدس على قراءة من قرا غلبت الروم بفتح الغين واللام سيغلبون بضم اليا وفتح اللام وفي سنة ثلث وثمانين وخمسماية كان
ظهور المسلمين في اخذ حج الكفار وهو بفتح بيت المقدس ولنا في طريق علم العدد من طريق الكشف اسرار عجيبة من طريق ما يقتضيه
طبعه ومن طريق ماله من الحقايق الالهية وان طال بنا العمر فنفرد لمعرفة العدد كتابا ان شاء الله تعالى فلنرجع الى ما كنا
بسبيله فنقول فلا يكمل عبد الاسرار التي تضمنها شعب الايمان الا اذا علم حقايق هذه الحروف على حسب تكرارها في السور كما
انه اذا علمها من غير تكرار علم بتنبيه فيها على حقيقة الايجاد وتفرد القديم سبحانه بصفاته الازلية فارسلها في قرآنه اربعة عشر
حرفا منفردة مبهمة فجعل الثمانية لمعرفة الذات والسبع الصفات منا وجعل الاربعة للطبايع المولفة التي هي الدم والسودا
والصفرا والبلغم فجات اثنتي عشرة موجودة وهذا هو الانسان من هذا الفلك ومن فلك اخر يتركب من احدى عشر ومن عشرة
ومن تسعة ومن ثمانية حتى اذا فلك الاثنين ولا يتحلل الى الاحدية ابدا فانها انفرد بها الحق تعالى فلا تكون لموجود الا له ثم
انه سبحانه جعل اولها الالف في الخط والهمزة في اللفظ واخرها النون فالالف لوجود الذات على كمالها لانها غير مفتقرة الى
حركة النون لوجود الشطر من العالم وهو عالم التركيب وهو نصف الدايرة محيطة ولكن اخفى هذه النون الروحانية الذي بها كمال
الوجود وجعلت نقطة النون المحسوسة دالة عليها فالالف كاملة من جميع وجوهها والنون ناقصة فالشمس كاملة والقمر
ناقص لانه محو نصف ضوءه معارة وهي الامانة التي حملها وعلى قدر محوه واسراره اثباته وظهوره ثلاث ثم ثلاث ثم ثلاثة ثم غروب
القمر القلبي الالهي في الحضرة الاحدية وثلاثة طلوع قمر القلب الالهي في الحضرة الربانية وما بينها في الخروج والرجوع قدما يقدم
لا يختل ابدا ثم جعل سبحانه هذه الحروف على مراتب منها موصول ومنها مقطوع ومنها مفرد ومثنى ومجموع ثم نبه ان في
كل وصل قطعا وليس في كل قطع وصل فكل وصل يدل على فصل وليس كل فصل يدل على وصل والوصل والفصل في الجمع وغير الجمع
والفصل وحده في عين الفرق فما افرده من هذه فاشارة الى فنا رسم العبد ازلا وما ثناه اشارة الى وجود رسم العبودية حالا
وما جمعه فاشار الى الابد بالموارد التي لا تتناهى فالافراد للبحر الازلي والجمع للبحر الابدي والمثنى للبرزخ المحمدي الانساني
مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان فباي الا ربكما تكذبان هل بالبحر الذي اوصله به فافناه عن الاعيان او البحر الذي
فصله عنه وسماه بالاكوان وبالبرزخ الذي استوى عليه الرحمن فباي الا ربكما تكذبان يخرج من بحر الازل اللولو ومن
الابد المرجان فباي الا ربكما تكذبان وله الجوار الروحانية المنشاة من الحقايق الاسمائية في البحر الذاتي الاقدسي كالاعلام
فباي الا ربكما تكذبان بسؤاله العالم العلوي على علوه والعالم السفلي على نزوله ويخسم(؟) كل خطرة شان فباي الا ربكما تكذبان
كل من عليها فان وانه لم ينعدم الاعيان ولكنها رحلة من دار الى دار فباي الا ربكما تكذبان سنفرغ لكم ايها الثقلان
فباي الا ربكما تكذبان فهكذا لو اعتبر القرآن ما اختلف اثنان ولا ظهر خصمان ولا تناطح عنزان فتدبروا اياكم ولا تخرجوا
عن ذواتكم فان كان ولا بد فالى صفاتكم فانه اذا سلم العالم من نظركم وتدبيركم كان على الحقيقة تحت تسخيركم ولهذا خلق
قال تعالى وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه والله يرشدنا واياكم الى ما فيه سلوكنا(؟) وسعادتنا في الدنيا والآخرة
انه ولي كريم **وصل** الالف من الم اشارة الى التوحيد والميم للملك الذي لا يهلك واللام بينهما واسطة لتكون رابطة
بينهما فانظر الى السطر الذي يقع عليه الخط من اللام فتجد الالف اليه ينتهي اصلها وتجد الميم منه يبتدى نشوها ثم ينزل
من احسن تقويم وهو السطر الى اسفل منتهى تعريق الميم قال تعالى خلقنا الانسان في احسن تقويم ثم رددناه اسفل
سافلين ونزول الالف الى السطر مثل قوله ينزل ربنا الى السما الدنيا وهو اول عالم التركيب لانه سما آدم عليه السلام وقلب
فلك النار فلذلك نزل الى اول السطر فانه نزل من مقام الاحدية الى مقام ايجاد الخلقية نزول تقديس وتنزيه لا نزول
تمثيل وتشبيه وكانت اللام واسطة وهي نايبة مناب المكون والكون فهي القدرة التي عنها وجد العالم فاشبهت الالف
في النزول الى اول السطر ولما كانت ممتزجة من المكون والكون فانه لا يتصف بالقدرة على نفسه وانما هو قادر على خلقه
فكان وجه القدرة مصروفا الى الخلق ولهذا لا يثبت للخالق الا بالخلق ولا بد من تعلقها بهم علوا وسفلا ولما كانت
حقيقتها لا تتم الا بالوصول الى السطر فتكون الالف على مرتبة واحدة طلبت تحقيقها النزول تحت السطر او على السطر
كما نزل الميم فنزلت على ايجاد الميم ولم تتمكن ان تنزل على صورة الميم فكان لا يوجد عنها ابدا الا الميم فنزلت نصف
دايرة حتى بلغت الى السطر من غير الجهة التي نزلت منها ففارقت نصف فلك محسوس بطلب نصف فلك معقول فكانت
منهما فلك دايرة فيكون العالم كله من اوله الى اخره في ستة ايام اجناس من اول يوم الاحد الى اخر يوم الجمعة ويبقى
يوم السبت للانتقالات من حال الى حال ومن مقام الى مقام والاستحالات من كون الى كون ثابت على ذلك لا يزول

ولا يتغير

ولا يتغير ولهذا كان الوالي على هذا اليوم البرد واليبس وهو من الكواكب زحل فصار اكثم وحده فلكا محيطا من دار
به علم الذات والصفات والافعال والمفعولات فمن قرا الم بهذه الحقيقة والكشف حصل بكل الكل مع الكل فلا يبقى
في ذلك الوقت شي الا يشهده لكن منه ما يعلم ومنه ما لا يعلم فنزه الالف عن قيام الحركات بها فدل ان الصفات لا تعقل
الا بالافعال كما قال عليه الصلاة والسلام كان الله ولا شي معه وهو على ما عليه كان فلهذا صرفنا الى ما يعقل لا الى
ذاته المنزهة فان الاضافة لا تعقل ابدا الا بالاب والابن وجودا وتقديرا وكذلك المالك والخالق والبارى والمصور وجميع
الاسماء التي تطلب العالم بحقايقها وموضع التنبيه من حروف الم عليها في ايصال اللام الذي هو الصفة بالميم الذي هو اثرها
وفعلها فالالف ذات واحدة فلا يصح فيها ايصال شي من الحروف اذا وقعت اولا في الخط فهي الصراط المستقيم الذي
سالته النفس في قولها اهدنا الصراط المستقيم صراط التنزيه والتوحيد فلما امن على دعايها ربها الذي هو الكلمة التي
امرت بالرجوع اليه في سورة الفجر قبل تعالى تامينه على دعايها فاعطاه الالف من الم عقيب ولا الضالين واخفى آمين لانه غيب
من عالم الملكوت من وافق تامينه تامين الملايكة في المحقق الذي يسمونه العامة من الفقها بالاخلاص ونسميه الصوفية
الحضور ونسميه المحققون الهمة ونسميه انا وامثالنا العناية ولما كانت الالف متحدة في عالم الملكوت والشهادة ظهرت
فوقع الفرق بين القديم والمحدث فانظر فيما سطرناه ترى عجبا ومما يويد ما ذكرناه من وجود الصفة المد الموجود في
والميم دون الالف فان قال صوفي وجدنا الالف مخطوطة والنطق بالهمزة دون الالف فلم لا ينطق بالالف فنقول وهذا
مما يعضد ما قلناه فان الالف لا تقبل الحركة فان الحرف مجهول ما لم يحرك فان حرك ميز بالحركة التي يتعلق بها من رفع
ونصب وخفض والذات لا تعلم ابدا على ما هي عليه فالالف الدال عليها الذي هو في عالم الحروف خليفة كالانسان
في العالم مجهول ايضا كالذات لا تقبل الحركة فلما لم يقبلها لم يبق الا ان يعرف من جهة سلب الاوصاف عنها ولما لم يكن النطق
ساكن نطقنا باسم الالف فنطقنا بالهمزة بحركة الفتحة فقامت الهمزة مقام المبدع الاول وحركته صفته العلمية محل
ايجاده في اتصال الكاف بالنون فان قيل وجدنا الالف التي في اللام منطوقا بها ولم نجدها في الالف قلنا صدقت لا يقع
النطق بها الا بتحرك مشبع التحريك قبلها موصولة به وانما كلامنا في الالف المقطوعة التي لا يشبع الحرف الذي قبلها حركته
فلا يظهر في النطق وان دقت مثل الالف في انما المومنون فهذان الفان بين انما وبين لام المومنين موجودتان خطا غير
ملفوظ بهما نطقا وانما الالف الموصولة التي يقع بعد الحرف مثل لام هاجا وتشبهها فانه لولا وجودها ما كان المد لواحد من
هذه الحروف فوجودها هو سر الاستمداد الذي وقع به ايجاد الصفات في كل الحروف ولهذا لا يكون المد الا بالوصل فاذا
وصل الحرف بالالف من اسمه لا اخرا امتد الالف بوجود الحرف الموصل به ولما وجد الحرف الموصل به افتقر الى الصفة
الرحمانية فاعطى حركة الفتحة فلما اعطاها طلب منه الشكر عليها فقال وكيف يكون الشكر عليها قيل له ان تعلم السامعين
بان وجودك ووجود صفتك لم يكن بنفسك وانما من ذات القديم تعالى فاذكره عند ذكرك نفسك فقد جعلك
بصفة الرحمة خاصة دليلا عليه ولهذا قال ان الله خلق آدم على صورة الرحمن فنطقت بالثنا على موجدها فقال
لام ياها طا فاظهر نطقا ما خفي خطا لان الالف التي في طه وحم وطس موجوده نطقا خفيت خطا لدلالة الصفة
عليها وهي الفتحة صفة افتتاح الوجود فان قال وكذلك نجد المد في الواو والمضموم ما قبلها والياء المكسور ما قبلها
فهي ايضا ثلاث ذوات فكيف يكون هذا وما ثم الا ذات واحدة فنقول نعم انما المد الموجود في الواو والمضموم ما قبلها
في مثل نون والقلم والياء المكسور ما قبلها مثل الياء من طس ويا الميم من حم فمن حيث ان الله تعالى جعلها حرفي علة
وكل علة مستدعي معلولها بحقيقتها واذا استدعت ذلك فلا بد من سر بينهما يقع الاستمداد والامداد فلهذا اعطيت
المد وذلك لما اودع الرسول الملكي الوحي لم يكن بينه وبين الملقى اليه نسبة ما قبل لكنه خفي عنه ذلك فلما حصل له الوحي
ومقامه الواو ولانه روحاني علوي والرفع يعطي العلو وهو باب الواو المعتلة فعبرنا عنه بالرسول الملكي الروحاني
جبرايل كان او من الملايكة ولما اودع الرسول البشري ما اودع من اسرار التوحيد والشرايع اعطى من الاستمداد والامداد
الذي به عالم التركيب وخفي عنه سر الاستمداد وكذلك قال ما ادري ما يفعل بي ولا بكم وقل انما انا بشر مثلكم ولما كان
موجودا في العالم السفلي عالم الجسم والتركيب اعطيناه الباء المكسورة ما قبلها المعتلة وهي من حروف الخفض فلما كانا
علتين لوجود الاسرار الالهية من توحيد وشرع ووهبنا سر الاستمداد فلذلك مدتا واما الفرق الذي بينهما وبين الالف
فان الواو والياء قد يسلبان عن هذا المقام فيحركان بجميع الحركات كقوله وجدك ونودي ولو الا دبار ناوون(؟)
بعينه انك ميت وقد يسكنان بالسكون الحي كقوله وما هو بميت وينأون وشبههما والالف لا تحرك ابدا ولا توجد
ما قبلها ابدا الا مفتوحا فاذا فلا نسبة بين الالف وبين الواو والياء فهما حركة الواو والياء فان ذلك مقامها
ومن صفاتهما ومهما الحقنا بالالف في العلية فذلك ليس من ذاتها وانما ذلك من جانب القديم سبحانه لا يحتمل
الحركة ولا يقبلها وذلك من صفة المقام وحقيقته التي نزلت به الواو والياء فنقول الالف قديم والواو والياء
محركان كانتا او لا محركتان فهما حادثتان فاذا ثبت هذا فكل الف او واو او ياء ارتقت او حصل التعلق بها فانما
هي دليل محدث يستدعي محدثا والمحدث لا يحصره الرقم ولا النطق انما هو غيب ظاهر وكذلك يس ونون فتجده
نطقا وهو ظهور ولا تجده رقما وهو غيب وهذا سبب حصول العلم بوجود الخالق لا بذاته وبوجود ليس كمثله
شي لا بذاته واعلم ايها المتلقي انه كلما دخل تحت الحصر فهو مبدع او مخلوق وهو محل فلا تطلق الحق لا من داخل
ولا من خارج اذ الدخول والخروج من صفات الحدوث فانظر الكل في الكل تجد الكل فالعرش مجموع والكرسي
مفروق **مفرد** ● يا طالب الوجود الحق بدركه ● ارجع لذاتك فيك الحق فالتزم ● ارجعوا وراكم فالتمسوا نورا ●
فلو لم يرجعوا لوجود النور فلما رجعوا باعتقاد القطع ضرب بينهم بسور والا عرفوا من ناداهم بقوله ارجعوا ●

ورآكم لقالوا انت مطلوبنا ولم يرجعوا فكان رجوعهم بسبب ضرب السور بينهم فنبدت جهنم فتكبكوا فيها هم والغاوون يبدونه
وبقى الموحدون اهل الجنان بالولدان والحور الحسان من حضرة العيان فالوزير محل صفات الامير والصفة التى
انفرد بها الامر وحده هى سر التدبير الذى خرجت عنه الصفات فعلم ما يصدر له من صفته وغفلة جهله ولم
يعلم ذلك الوزير لا تفصيلا وهذا هو الفرق فتامل ما قلناه تجده الحق ان شاء الله تعالى فاذا تبين هذا وتقرر
ان الالف هى ذات الكلمة واللام عين الصفة والميم عين الفعل وسرهم الخفى هو الموجد اياهم **وصل** فنقول
فقوله ذلك الكتاب بعد قوله الم اشارة الى موجود بعيد بان فيه بعدا وسبب البعد لما اشار الى الكتاب وهو
المفروق محل التفصيل وادخل حرف اللام فى ذلك وهو يؤذن بالبعد فى هذا المقام والاشارة نزل على راس البعد عند
اهل الله ولانها اعنى اللام من العالم الاوسط فهى محل الصفة اذ بالصفة يتميز المحدث من القديم وخص خطاب
المفرد بالكاف مفردة لئلا يقع الاشتراك بين المبدعات فقد اشبعنا القول فى هذا الفصل عند ما تكلمنا على قوله
لها فاخلع نعليك من كتاب الجمع والتفصيل اى اخلع اللام والميم يبقى الالف المنزهة عن الصفات ثم حال بين الذال
هو الكتاب محل الفرق الثانى وبين اللام التى هى الصفة محل الفرق الاول التى بها يقرأ الكتاب بالالف التى هى
محل الجمع لئلا يتوهم الفرق المخاطب من فرق آخر فلا يبلغ الى الحقيقة ابدا فنفصل بالالف بينهما فصار حجابا بين الذال واللام
فارادت الذال الوصول الى اللام فقام بها الالف فقال لى تصل واراد اللام ملاقاة الذال التودى اليها امانتها فتعرض لها
ايضا الالف فقال لى تلقاه ثم نظرت الوجود جمعا وتفصيلا وجلت التوحيد يصحبه لا يفارقه البتة صحبة الواحد الاعداد
فان الاثنين لا يوجد ابدا ما لم يضف الى الواحد مثله وهو الاثنين ولا يصح الثلاثة ما لم يزد واحدا على الاثنين وهكذا
الى ما لا نهاية من العدد فالواحد ليس العدد وهو عين العدد اى به ظهر العدد فالعدد كله واحد فلو نقص من الالف
واحدا تعدم اسم الالف وحقيقته وبقيت حقيقة اخرى وهى تسعماية وتسعة وتسعون لو نقص منه واحد لذهب
عينها فمتى انعدم الواحد من شى عدم ذلك الشى ومتى ثبت وجد ذلك الشى هكذا التوحيد ان حققته وهو معكم اينما
كنتم فقال ذا وهو حرف مبهم فتبين ذلك المبهم بقوله الكتاب وهو حقيقة ذا وساق الكتاب بحرف التعريف والعهد
وهما الالف واللام من الم غير انهما هنا من غير الوجه الذى كانت عليه فى الم فانهما هناك فى محل الجمع وهاهنا فى اول
باب من ابواب التفصيل ولكن من تفصيل سرائر هذه السورة خاصة لا فى غيرها من السور هكذا ترتيب الحقايق
فى الوجود فذلك الكتاب هو الكتاب المرقوم لان امهات الكتب ثلاثة الكتاب المسطور والكتاب المرقوم والكتاب المجهول
وقد شرحنا معنى الكتاب والكاتب فى كتاب التدبيرات الالهية فى اصطلاح المملكة الانسانية فى الباب التاسع منه فانظره
هناك **فنقول** ان الذوات وان اتحد معناها فلا بد من معنى به يفرق بين الذاتين يسمى الوصف فالكتاب المرقوم موصوف
بالرقم والكتاب المسطور موصوف بالسطر وهذا الكتاب المجهول الذى سلبت عنه الصفة لا يخلو من احد وجهين اما ان يكون
صفة فلذلك لا يوصف واما ان يكون ذاتا غير موصوفة والكشف يعطى انه صفة يسمى العلم وقلوب كلمات الحق تعالى
الانزاه يقول الم تنزيل الكتاب قل انزله بعلمه فخاطب الكاف من ذلك بصفة العلم الذى هو اللام المخفوضة بالنزول
لانه يتنزه عن ان تدرك ذاته تعالى فقال للكاف التى هى الكلمة الالهية ذلك الكتاب المنزل عليك هو علمى لا علمك لا ريب
فيه عند اهل الحقايق انزله فى معرض الهداية لمن اتقانى وانت المنزل فانت محله ولا بد لكل كتاب من ام وام ذلك
الكتاب المجهول لا تعرفه ابدا لانه ليس بصفة لك ولا لاحد ولا ذات وان شئت ان تحقق هذا فانظر الى كيفية حصول
العلم فى العالم وحصول صورة المرئى فى الرائى فليست هى ولا غيرها وانظر الى درجات لا ريب فيه هدى للمتقين ومنازلها
على حسب ما نذكره بعد الكلام الذى نحن فيه بصدده وتدبر ما ثبته لك وحل عقدة لام الالف عن اللام من اسمه
الاخر وهى المعرفة التى تحصل للعبد من نفسه فى قوله عليه الصلاة والسلام من عرف نفسه عرف ربه فتقدم اللام معرفة
على معرفة الالف فصارت دليلا عليه ولم يمتزجا حتى يصيرا ذاتا واحدة بل بان كل واحدة منهما بذاته ولهذا لا يجتمع الدليل
والمدلول ولكن وجه الدليل هو الرابط وهو موضع اتصال اللام بالالف فاضرب الالفين اا احدهما فى الاخر يصح لك فى الخارج
الف واحدة آ وهذا حقيقة الاتصال كذلك اضرب المحدث فى القديم حسا يصح لك فى الخارج المحدث ويخفى القديم بخروجه
وهذا حقيقة الاتصال والاتحاد واذ قال ربك للملائكة انى جاعل فى الارض خليفة وهذا نقيض اشارة الجنيد فى قوله
للعاطس ان المحدث اذا قرن بالقديم لم يبق له اثر لاختلاف المقام الا ترى كيف اتصل لام الالف من لا ريب فيه من الكرسى
فبدت ذاتان لاجل سر العقد بينهما ثم فصلها العرش عند الرجوع اليه والوصول فصارت على هذا الشكل **ال** فظهرت اللام
بحقيقتها لانه لم يعتم بها مقام الاتصال والاتحاد من يرد على صورته فاخرجنا نصف الدايرة من اللام التى خفيت فى لام الالف
الى عالم التركيب والحس فبقيت الفان اا فى الفرق فضربنا الواحد فى الواحد وهو ضرب الشى فى نفسه فصار واحدا آ فليس
الواحد الاخر فكان الواحد رداء وهو الذى ظهر وهو الخليفة المبدع بفتح الدال وكان الاخر مرتديا وهو الذى خفى وهو القديم
المبدع فلا يعرف المرتدى الا باطن الرداء وهو الجمع ويصير الرداء على شكل المرتدى فان قلت واحد صدقت وان قلت ذاتان
صدقت علينا وكشفنا ولله در من قال هذا البيت **شعر** ● رق الزجاج ورقت الخمر ● فتشاكلا وتشابه الامر ●
فكانما خمر ولا قدح ● وكانما قدح ولا خمر ● واما ظاهر الرداء فلا يعرف المرتدى ابدا وانما يعرف باطن ذاته وهو حجابه
فكذلك لا يعلم الحق الا العلم كما لا يحد على الحقيقة الا الحد واما انت فتعلمه بواسطة العلم وهو حجابك فانك
ما تشاهد الا العلم القايم بك وان كان مطابقا للمعلوم وعلمك قايم بك وهو مشهودك ومعبودك فاياك ان
تقول ان جريت على اسلوب الحقايق انك علمت المعلوم والعلم هو العالم بالمعلوم وبين العلم والمعلوم بحور لا يدرك
قعورها فان سر التعلق بينهما مع تباين الحقايق بحر عسير مركبه بل لا تركبه العبارة اصلا ولا الاشارة ولكن يدركه الكشف من

خلف كثيرة دقيقة لا تحس بها انها على عين البصيرة لدقتها وهى غيرة المدارك فاجرى من خلفها فانظر اين هو من الف
علمت الشى من ذلك الشى محدثا كان او قديما بل ذلك فى المحدث واما القديم فابعد وابعد اذ لا مثل له فمن اين يتوصل
الى العلم او كيف يحصل وسياتى الكلام على هذه المسالة السنية فى الفصل الثالث من هذا الباب فلا يعرف صاحب ظاهر
الرداء المرتدى الا من حيث الوجود بشرط ان يكون فى مقام الاستشفاء ثم يزول ويرجع لانها معرفة علة لا معرفة
جذب وهذه رؤية اصحاب الجنة فى الاخرة وهو تجل فى وقت دون وقت وسياتى الكلام عليه فى باب الجنة من
هذا الكتاب وهذا هو مقام التفرق واما اهل الحقايق باطن الرداء فلا يزالون مشاهدين ابدا ومع كونهم مشاهدين
فظاهرهم فى كرسى الصفات تنعم بواد بشرة الباطن بنعيم اتصال وانظر الى حكمته فى كون ذلك مبتدا ولم يكن فاعلا ولا
لا مفعولا لم يسم فاعله لانه لا يصح ان يكون فاعلا لقوله لا ريب فيه فلو كان فاعلا لوقع الريب فان الفاعل انما هو
بمنزلة لا هو فكيف ينسب اليه ما ليس بصفته لان مقام الذال ايضا تمنع ذلك فانه من الحقايق التى كانت ولا شى معها
ولهذا لا يتصل بالحروف اذا تقدم عليها الالف واخواتها الدال والراء والزاى والواو ولا يقول فيه ايضا مفعول
لم يسم فاعله لانه من ضرورته ان يتقدمه كلمة على بنية مخصوصة محلها النحو والكتاب هنا نفس الفعل والفعل لا يقال
فيه فاعل ولا مفعول وهو مرفوع فلم يبق الا ان يكون مبتدا لم يعرف غيره من اول وهلة الست بربكم قالوا بلى **فان قيل**
من ضرورة كل مبتدا ان يعمل فيه ابتداء **قلنا** نعم عمل فيه ام الكتاب فهى الابتداء العاملة فى الكتاب والعامل فى الكل
حقا وخلقا الله الرب ولهذا نبه تبارك وتعالى بقوله ان اشكر لى ولوالديك فشرك ثم قال الى المصير من الردى ومنك
لك المرتدى كل يعمل على شاكلته نصل فيفهم ما قلناه ونفرق بين مقام الذال والالف وان اشتركا فى مقام الوحدانية
المقدسة قبلية حالا ومقاما وبعدية مقاما لا حالا تنبيه قال ذلك ولم يقل تلك ايات الكتاب والكتاب الجمع
والايات المتفرقة وذلك مذكر مفرد وتلك مفرد مونث فاشار تعالى بذلك الكتاب الى وجود الجمع اصلا قبل الفرق ثم
اوجد الفرق فى الايات كاجمع العدد كله فى الواحد كما قدمناه فاذا اسقطناه انعدمت حقيقة ذلك العدد وما بقى
للثلاث فى الوجود واذا ابرزناه برزت الالف فى الوجود فانظر الى هذه القوة العجيبة التى اعطتها حقيقة الواحد لمن
ظهرت هذه الكثرة الى ما لا تتناهى وهو فرد فى نفسه ذاتا واسما ثم اوجد الفرق فى الايات قال تعالى انا انزلناه فى
ليلة مباركة ثم قال فيها يفرق كل امر حكيم فبدا بالجمع الذى هو كل شى قال تعالى وكتبنا له فى الالواح من كل شى
والالواح مقام الفرق من كل شى اشارة الى الجمع موعظة وتفصيلا ردا الى الفرق بكل شى رد الى الجمع فكل موجود كان
عموما لا يخلو ان يكون اما فى عين الجمع او فى عين الفرق لا غير ولا سبيل ان يعرى عن هاتين الحقيقتين موجود ولا يجمعهما
ابدا فالحق والانسان فى عين الجمع والعالم فى عين التفرقة لا يجتمع كما لا يفترق الانسان فالله سبحانه لم يزل فى ازله بذاته
وصفاته واسمائه لم يتجدد عليه حال ثبت له وصف من خلق العالم لم يكن قبل ذلك عليه بل هو الان على ما كان قبل عليه وجود
الكون كما وصفه صلى الله عليه وسلم حين قال كان الله ولا شى معه وزيد فى قوله وهو الان على ما عليه كان فاندرج فى الحديث
ما لم يقله صلى الله عليه وسلم ومقصودهم اى الصفة التى وجبت له قبل وجود العالم هو عليها والعالم موجود وهكذا هى الحقايق
عند من اراد ان يقف عليها فالتذكير فى الاصل وهو آدم قوله ذلك والتانيث فى الفرع وهو حواء قوله وقد اشبعنا القول
فى هذا الفصل فى كتاب الجمع والتفصيل الذى صنفناه فى معرفة اسرار التنزيل فآدم لجميع الصفات وحواء لتفريق الذوات
اذ هى محل الفعل والبذر وكذلك الايات محل الاحكام والقضايا وقد جمع الله تعالى معنى ذلك وتلك فى قوله تعالى واتيناه
الحكمة وفصل الخطاب لحروفه الكريمة ثلاثة وهو جامع عالمها فان فيها الهمزة وهى من العالم الاعلى واللام وهى من العالم الاوسط
والميم وهى من العالم السفلى فقد جمع الم البرزخ والدارين والرابط والحقيقتين وهى على النصف من حروف لفظه من غير تكرار
وكل واحد منهما ثلث وكل ثلث وهذه كلها اسرار تتبعناها فى كتاب المبادى والغايات وفى كتاب الجمع والتفصيل ممليكى هذا
القدر من الكلام على الم البقرة فى هذا الباب بعد ما رغبنا فى ترك تقييد ما تجلى لنا فى الكتاب والذات فلقد تجلت لنا فيه امور
جسام مهولة رمينا الكراسة من ايدينا وفررنا الى العالم حتى خف عنا ذلك وحينئذ رجعنا الى التقييد فى اليوم الثانى من ذلك
التجلى وقلت الرغبة فيه ومسك علينا ورجعنا الى الكلام على الحروف حرفا حرفا كما شرطناه فى هذا الكتاب ولا فى هذا الباب
رغبة فى الايجاز والاختصار والله يقول الحق وهو يهدى السبيل بسم الله الرحمن الرحيم **فمن ذلك حرف الالف شعر**
● الف الذات تنزهت فهل ● لك فى الاكوان عين ومحل ● قال لا غير اتفاقى فانا ● حرف تابيد تضمنتا لازل ●
● فانا العبد الضعيف المجتبى ● وانا من عز سلطان وحل ● الالف ليس من الحروف عند من شم رايحة من الحقايق ولكن قد سمته
العامة حرفا فاذا قال المحقق انه حرف فانما يقول ذلك على سبيل التجوز فى العبارة ومقام الالف مقام الجمع له من الاسماء اسم
الله وله من الصفات القيومية وله اسماء الافعال المبدى والباعث والواسع والحافظ والخالق والبارى والمصور والوهاب والرزاق
والفتاح والباسط والمعز والمعيد والرافع والحى والولى والجامع والمغنى والنافع وله من اسماء الذات الله والرب والظاهر
والواحد والاول والاخر والصمد والغنى والرقيب والمبين والحق وله من الحروف اللفظية الهمزة واللام والفاء وله
من البسايط الزاى والميم والهاء والفاء واللام والهمزة وله من المراتب كلها وظهوره فى المرتبة السبعة وبه ظاهر سلطانه فى
النبات واخوته فى هذه المرتبة الهاء واللام وله مجموع عالم الحروف ومراتبها ليس منها ولا خارجا عنها نقطة الدايرة ومحيطها
ومركب العالم وبسيطها **ومن ذلك حرف الهمزة شعر** ● همزة تقطع وقتا وتصل ● كل ما جاورها من منفصل ●
● فهى الدهر عظيم قدرها ● جل ان يحصر ضرب المثل ● الهمزة من الحروف التى من عالم الشهادة والملكوت لها من المخارج
اقصى الحلق ليس لها مرتبة فى العدد لها من البسايط الفاء والميم والزاى والالف والياء لها من العالم الملكوت ولها الفلك الرابع
ودورة فلكها تسعة الاف سنة ولها من المراتب الرابعة والسادسة والسابعة وظهور سلطانها فى الجن والنبات والجماد ولها من

الحروف الهآ والميم والزاى والهآ فى الوقف والتآ بالنقطتين من فوق فى الوصل والتنوين فى القطع لها من الاسمآ ما للالف والواو
واليآ فاغنى عن التكرار وتختص من اسمآ الصفات بالقهار والقاهر والمقتدر والقوى والقادر وطبعها الحرارة واليبوسة
وعنصرها النار واختلفوا هل هى حرف او نصف حرف فى الحروف الرقمية واما فى التلفظ بها فلا خلاف انها حرف عند الجمع ومن
ذلك حرف الهآ شعر ● هآ الهوية كم تشير لكل ذى ● انية خفيت له فى الظاهر ● هلا محقت وجود رسمك عندما ●
● تبدوا لاوله عيون الاخر ● اعلم ان الهآ لها من المخارج اقصى الحلق ولها من العدد الخمسة ولها من البسايط الالف والهمزة
واللام والها والميم والزاى ولها من العالم الملكوت ولها الفلك الرابع وزمان حركة فلكها تسعة الالف سنة ولها من الطبقات
الخاصة وخاصة الخاصة ولها من المراتب السادسة وظهور سلطانها فى النبات ويوجد منه باخرها ما كان حارا رطبا وتحيله
بعد ذلك الى البرودة واليبوسة ولها من الحركات المستقيمة والمعوجة وهى من حروف الاعراف ولها الامتزاج وهى من الكوامل
وهى من عالم الانفراد وطبعها البرودة واليبس والحرارة والرطوبة مثل عطارد وعنصرها الاعظم التراب وعنصرها الاقل
الهوآ ولها من الحروف الالف والهمزة ولها من الاسمآ الذاتية الله والاول والاخر والماجد والمومن والمهيمن والمتكبر والمبين
والاحد والملك ولها من اسمآ الصفات المقتدر والمحصى ولها من اسمآ الافعال اللطيف والفتاح والمبدى والمجيب
والمقيت والمصور والمذل والمعز والمعيد والحى والمميت والمنتقم والمقسط والمغنى والمانع ولها غاية الطريق ومن ذلك
حرف العين المهملة شعر ● عين العيون حقيقة الايجاد ● فانظر اليها بمنزل الاشهاد ● بتبصره ينظر نحو موجد ذاته ●
● نظر السقيم محاسن العواد ● لا يلتفت ابدا لغير الاهه ● رجوا ويحذر شيمة العباد ● اعلم ان العين من عالم
الشهادة والملكوت وله من المخارج وسط الحلق وله من العدد الجمل عقد السبعين وله من البسايط اليآ والنون والالف
والهمزة والواو وله الفلك الثانى وزمان حركة فلكه احدى عشرة الف سنة وله من طبقات العالم الخاصة وخاصة الخاصة
وله من المراتب الخامسة وظهور سلطانه فى البهايم ويوجد عنه كل حار رطب وله من الحركات الافقية وهى المعوجة وهى
من حروف الاعراف الخاصة وهو كامل وهو من عالم الانس الثانى وطبعه الحرارة والرطوبة وله من الحروف البآ والنون
وله من الاسمآ الذاتية الغنى والاول والاخر وله من اسمآ الصفات القوى والمحصى والحى ومن اسمآ الافعال النصير
والنافع والواسع والوهاب والولى ومن ذلك حرف الحآ المهملة شعر ● حآ الحواميم يسرها فى السور ● اخفى حقيقته عن رؤية البشر ●
● فان ترحلت عن كون ومن شبح ● فارحل الى عالم الارواح والصور ● وانظر الى حاملات العرش قد نظرت ● الى حقايقها جازت على قدر ●
● تجد لديك سلطانا وعز ثم ● ان لا يراى وان يخشى من العثر ● اعلم ايها الولى ان الحآ من عالم الغيب وله من المخارج وسط
الحلق وله من العدد الثمانية وله من البسايط الالف والهمزة واللام والهآ والفآ والميم والزاى وله من العالم الملكوت
وله الفلك الثانى وسنى حركة فلكه احدى عشرة الف سنة وهو من الخاصة وخاصة الخاصة وله من المراتب السبعة وظهور
سلطانه فى الجماد ويوجد عنه ما كان باردا رطبا وعنصره المآ وله من الحركات المعوجة وهو من حروف الاعراف وهو خالص
غير ممتزج وهو كامل يرفع من اتصل به هو من عالم الانس الثالث وطبعه البرودة والرطوبة وله من الحروف الالف والهمزة
وله من الاسمآ الذاتية الله والاول والاخر والملك والمومن والمهيمن والمتكبر والمجيد والمبين والمتعالى والعزيز وله من
اسمآ الصفات المقتدر والمحصى وله من اسمآ الافعال اللطيف والفتاح والمبدى والمجيب والمقيت والمصور والمعز والمذل
والمذل والمعيد والمحى والمميت والمنتقم والمقسط والغنى والمانع وله بداية الطريق ومن ذلك حرف الغين المنقوطة شعر
● الغين مثل العين فى احواله ● الا تجليه لاتم الاحنطو ● فى الغين اسرار التجلى الاقهر ● فاعرف حقيقته فبقصه تستر ●
● وانظر اليه من ستارة كونه ● حذرا على الرسم الضعيف الاحقر ● اعلم ايدك الله بروح منه ان الغين المنقوطة من عالم الشهادة
والملكوت ومخرجه الحلق ادنى ما يكون منه الى الفم عدده عندنا تسعماية وعند اهل الاسرار واما عند اهل الانوار فعدده
الف كل ذلك فى الجمل الكبير وبسايط البآ والنون والالف والهمزة والواو وفلكه الثانى وسنى فلكه فى حركته احدى عشر الف
سنة يتميز فى طبقة العامة مرتبته الخامسة ظهور سلطانه فى البهايم طبعه البرودة والرطوبة عنصره المآ يوجد عنه كل ما كان
باردا رطبا حركته معوجة له الخلق والاحوال والكرامات خالص كامل مثنى مونس له الافراد الذاتى له من الحروف البآ والنون
له من الاسمآ الذاتية الغنى والعلى والله والاول والاخر والواحد وله من اسمآ الصفات الحى والمحصى والقوى وله من
اسمآ الافعال النصير والوافى والواسع والولى والوكيل وهو ملكوتى ومن ذلك حرف الخآ المنقوطة شعر
● الخآ مهما اقبلت وادبرت ● اعطتك من اسرارها وتاخرت ● فعلوها يهوى الكيان وسفلها ● يهوى المكون حكمة قد اظهرت ●
● ابدا حقيقتها مخططا ذاتها ● فتدنت وقتا وثم تظهرت ● فاعجب لها من جنة قد ازلفت ● فى سفلها ولهيب نار سعرت ●
اعلم ايدك الله ان الخآ من عالم الغيب والملكوت مخرجها الحلق مما يلى الفم عدده ستماية بسايطه الالف والهمزة واللام والفآ
والهآ والميم والزاى فلكه احدى عشرة الف سنة يتعين فى العامة مرتبته السابعة ظهور سلطانه فى الجماد طبع راسه
البرودة واليبوسة والحرارة والرطوبة بقية جسده عنصره الاعظم الهوآ والاقل التراب يوجد عنه كل ما اجتمعت فيه
الطبايع الاربع حركته معوجة له الاحوال والخلق والكرامات ممتزج كامل يرفع من اتصل به على نفسه مثلث مونس له علامة
له من الحروف الهمزة والالف له من الاسمآ الذاتية والصفاتية والفعلية كل ما كان فى اوله زاى او ميم كالملك والمقتدر
والمعز او هآ كالهادى او فآ كالفتاح او لام كاللطيف او همزة كالاول ومن ذلك حرف القاف شعر
● القاف سر كاله فى راسه ● وعلوم اهل القرب مبدا قطره ● والشوق يثنيه ويجعل عينه ● فى شطره وشهوده فى شطره ●
● وانظر الى تعريفه كهلاله ● وانظر الى شكل الروس كبدره ● عجبا لاخر نشاة هو مبدا ● لوجود مبديه ومبدا عصره ●
اعلم ايدنا الله واياك ان القاف من عالم الشهادة والجبروت مخرجه اقصى اللسان وما فوقه من الحنك عدده ماية بسايطه
الالف والفآ والهمزة واللام سنى حركة فلكه احدى عشرة الف سنة يتميز فى الخاصة وخاصة الخاصة مرتبته الرابعة ظهور

سلطانه فى الجن طبعه الامهات الاول اخره حار يابس وسايره بارد رطب عنصره الماء والنار يوجد عنه الانسان والعنقآ له
الاحوال حركته ممتزجة ممتزج مونس مثنى علامته مشتركة له من الحروف الالف والفآ وله من الاسمآ على مراتبها كل اسم فى اوله
حرف من حروف بسايطه له الذات عند اهل الاسرار وعند اهل الانوار الذات والصفات ومن ذلك حرف الكاف شعر
● كاف الرجا يشاهد الاجلال ● من كاف خوف شاهد الافضال ● فانظر الى قبض وبسط فيهما ● يعطيك ذا اصلا وذاك وصالا ●
● الله قد جلى لنا اجلاله ● ولذاك جلى من سناه جمالا ● اعلم ايدنا الله واياك ان الكاف من عالم الغيب والجبروت
له من المخارج مخرج القاف وقد ذكرنا لانه اسفل منه عدده عشرون بسايطه الالف والفآ والهمزة واللام له الفلك الثانى حركة
فلكه احدى عشرة الف سنة يتميز فى الخاصة مرتبته الرابعة ظهور سلطانه فى الحق يوجد عنه كل ما كان حارا يابسا عنصره النار
طبعه الحرارة واليبوسة مقامه البداية حركته ممتزجة هو من الاعراف خالص كامل يرفع من اتصل به عند اهل الانوار ولا يرفع
عند اهل الاسرار مفرد موحش له من الحروف ما للقاف وله من الاسمآ كل اسم فى اوله حرف من حروف بسايطه وحروفه
ومن ذلك حرف الضاد المعجمة شعر ● فى الضاد سر لو ابوح به ● لرايت الله فى جبروته ● فانظر اليه واحل وكاله ● من غيره فى حضرتى رحموته ●
● وامامه اللفظ الذى بوجوده ● اسرى به الرحمن من ملكوته ● اعلم ايدنا الله واياك ان الضاد المعجمة من حروف الشهادة
والجبروت ومخرجه من اول حافة اللسان وما يليها من الاضراس عدده تسعون عندنا وعند اهل الانوار ثمانماية بسايطه الالف
والدال اليابسة والهمزة واللام والفآ فلكه الثانى حركته فلكه احدى عشرة الف سنة يتميز فى العامة له وسط الطريق مرتبته
الخامسة ظهور سلطانه فى البهايم طبعه البرودة والرطوبة عنصره المآ يوجد عنه ما كان باردا رطبا حركته ممتزجة له الخلق
والاحوال والكرامات خالص كامل مثنى مونس علامته الفردانية له من الحروف الالف والدال ومن الاسمآ كما اعلمناك فى الحرف
الذى قبله رغبة فى الاختصار والله المعين ومن ذلك حرف الجيم شعر ● الجيم يرفع من يريد وصاله ● لمشاهد الابرار والاخيار ●
● فهو العبيد لغنى الاثار ● متحقق بحقيقة الايثار ● يدنوا بغايته الى معبوده ● ويبديه يمشى على الاثار ● هو من ثلاث حقايق معلوم ●
● ومزاجه برد ولفح النار ● اعلم ايدنا الله واياك ان الجيم من عالم الشهادة والجبروت ومخرجه من وسط اللسان بينه وبين
الحنك عدده ثلاثة بسايطه اليآ والميم والالف والهمزة فلكه الثانى سنته احدى عشرة الف سنة يتميز فى العامة له وسط
الطريق مرتبته الرابعة ظهور سلطانه فى الجن جسده بارد يابس طبعه البرودة والحرارة واليبوسة عنصره الاعظم التراب
والاقل النار يوجد عنه ما يشاكل طبعه حركته معوجة له الحقايق والمقامات والمنازلات ممتزج كامل يرفع من اتصل به عند
اهل الانوار والاسرار لا الكونيون مثلث مونس علامته الفردانية له من الحروف البآ والميم ومن الاسمآ كما تقدم ●
ومن ذلك حرف الشين المعجمة بالثلاثة شعر ● فى الشين سبعة اسرار لمن عقلا ● وكم نالها يوما فقد وصلا ●
● تعطيك ذاتك والاجسام ساكنة ● اذا الامين على قلب بها نزلا ● لو عاين الناس ما تحويه من عجب ● دارا هلال محاق الشهر قد كملا ●
اعلم ايدنا الله واياك نطقا وفهما ان الشين من عالم الغيب والجبروت الاوسط منه مخرجه مخرج الجيم عدده عندنا الف وعند
اهل الانوار ثلثماية بسايطه اليآ والنون والالف والهمزة والواو فلكه الثانى سنى هذا الفلك قد تقدم ذكرها يتميز
فى العامة له وسط الطريق مرتبته الخامسة سلطانه فى البهايم طبعه بارد رطب عنصره المآ يوجد عنه ما يشاكل طبعه
ممتزجة كامل خالص مثنى مونس له الذات والصفات والافعال له من الحروف البآ والنون ومن الاسمآ على نحو ما تقدم
له الخلق والاحوال والكرامات ومن ذلك حرف اليآ شعر ● يآ الرسالة حرف فى الثرى ظهرا ● كالواو فى العالم العلوى معتبرا ●
● فهو الممد جسوما ما لها طلل ● وهو الممد قلوبا عانقت صورا ● اذا ارادينا جيكم بحكمته ● يتلوا فيسمع سر الاحرف السورا ●
اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان اليآ من عالم الشهادة والجبروت مخرجه مخرج الشين عدده العشرة للافلاك الاثنى عشر
وواحد للافلاك السبعة بسايطه الالف والهمزة واللام والفآ والهآ والميم والزاى فلكه الثانى سنيه قد ذكرت يتميز فى
الخاصة له الغاية والمرتبة السابعة ظهور سلطانه فى الجماد وطبعه الامهات الاول عنصره الاعظم النار والاقل الماء يوجد
عنه الحيوان حركته ممتزجة له الحقايق والمقامات والمنازلات ممتزج كامل رباعى مونس له من الحروف الالف والهمزة ومن
الاسمآ كما تقدم ومن ذلك حرف اللام شعر ● اللام الازل السنى لاقدس ● ومقامه الاعلى البهى الانفس ● مهما تقم تبدى المكون ذاته ●
● والعالم الكونى مهما يجلس ● يعطيك روحا من ثلاث حقايق ● تمشى وترفل فى ثياب السندس ● اعلم ايدنا الله واياك بروح منه
القدس ان اللام من عالم الشهادة والجبروت مخرجه من حافة اللسان ادناها الى منتهى طرفه عدده فى الاثنى عشر فلكا ثلاثون
وفى الافلاك السبعة ثلاثة بسايطه الالف واللام والميم والهمزة والفآ واليآ فلكه الثانى سنيه تقدمت يتميز فى الخاصة
وخاصة الخاصة له الغاية مرتبته الخامسة سلطانه فى البهايم طبعه الحرارة والبرودة واليبوسة عنصره الاعظم النار والاقل التراب
يوجد عنه ما يشاكل طبعه حركته مستقيمة وممتزجة له الاعراف ممتزج كامل مفرد موحش له من الحروف الالف والميم ومن
الاسمآ كما تقدم ومن ذلك حرف الرآ شعر ● رآ المحبة فى مقام وصاله ● ابدا بلا دنعيمه لن يخذلا ● وقتا تقول انا الوحيد فلا ارى ●
● غيرى وقتا يا انا لن يجهلا ● لو كان قلبك عند ربك هكذا ● كنت المقرب والحبيب الاكملا ● اعلم ايدنا الله واياك بروح منه
ان الرآ من عالم الشهادة والجبروت ومخرجها من فوق اللسان وفوق الثنايا عدده فى الاثنى عشر فلكا مايتان وفى الافلاك
السبعة اثنان بسايطه الالف واللام والهمزة والفآ والهآ والميم والزاى فلكه الثانى سنى فلكه معلومة له الغاية مرتبته السابعة
ظهور سلطانه فى الجماد يتميز فى الخاصة وخاصة الخاصة طبعه الحرارة واليبوسة عنصره النار يوجد عنه ما يشاكل طبعه حركته
ممتزجة له الاعراف خالص ناقص مثنى مونس له من الحروف الالف والهمزة ومن الاسمآ كما تقدم ومن ذلك حرف النون
● نون الوجود تدل نقطة ذاتها ● فى عينها عينا على معبودها ● فوجودها من جوده وبيمنه ● وجميع اكوان العلى من جودها ●
● فانظر بعينك نصفه عن وجودها ● من جودها تعثر على مفقودها ● اعلم ايدنا الله واياك بالارواح ان النون من عالم الملك
والجبروت مخرجه من حافة اللسان وفويق الثنايا عدده خمسون وخمسة بسايطه الواو والالف فلكه الثانى سنى حركته قد

ذكرت يتميز في الخاصة وخاصة الخاصة له غاية الطريق مرتبته المرتبة النزهة الثانية ظهور سلطانه في الحضرة الالهية طبعه البرودة واليبوسة عنصره التراب يوجد عنه ما يشاكل طبعه حركته ممتزجة له الخلق والاحوال والكرامات خالص ناقص مفرد موحش له الذات له من الحروف الواو والاسماء كما تقدم ومن ذلك حرف الطاء المهملة شعر ● في الطاء حنة اسرار مخباة ● عنها حقيقة عين الملك في الملك ● والحق في الخلق والاسرار نايبة ● والنور في النار والانثا في الملك ● فهذه حنة مهما كلفت بها ● علمت ان وجود الفلك في الفلك ● اعلم ايدنا الله واياك ان الطاء من عالم الملك والجبروت مخرجه من طرف اللسان واصول الثنايا عدده تسعة بسايطه الالف والهمزة واللام والفاء والميم والزاي والهاء فلكه الثاني سنيه مذكورة يتميز في الخاصة وخاصة الخاصة وله في غاية الطريق مرتبته السابعة سلطانه في الجماد طبعه البرودة والرطوبة عنصره الماء يوجد عنه ما يشاكل طبعه حركته مستقيمة عند اهل الانوار معوجة عند اهل الاسرار وعند اهل التحقيق وعندنا معا وممتزجة الاعراف خالص كامل مثنى مونس له من الحروف الالف والهمزة ومن الاسماء كما تقدم ومن ذلك حرف الدال المهملة شعر ● الدال من عالم الكون الذي انفكا ● عن الكيان فلا عين ولا اثر ● عزت حقايقه عن كل ذي بصر ● سبحانه جل ان يحظى به بشر ● فيه الدوام تجود الحق منزله ● فيه المثاني فغيبه اولي السور ● اعلم ايدنا الله باسمائه ان الدال من عالم الملك والجبروت مخرجه مخرج الطاء عدده اربعة بسايطه الالف واللام والهمزة والميم فلكه الاول سني حركته اثني عشر الف سنة له غاية الطريق مرتبته الخامسة سلطانه في البهايم طبعه البرودة واليبوسة عنصره التراب يوجد عنه ما يشاكل طبعه حركته ممتزجة بين اهل الانوار والاسرار له الاعراف خالص ناقص مقدس مثنى مونس له من الحروف الالف واللام ومن الاسماء كما تقدم ●

ومن ذلك حرف التاء باثنتين من فوق شعر ● التاء يظهر احيانا ويستتر ● لحظة من وجود القوم تلوين ● تحوي على الذات والاوصاف حضرته ● وماله في جناب الفعل تمكين ● يبدو فيظهر من اسراره عجبا ● وملكه اللوح والاقلام والنون ● الليل والشمس والاعلى وطارقه ● في ذاته والضحى والشرح والتين ● اعلم ايها الولي الحميم ان التاء من عالم الغيب والجبروت مخرجه مخرج الدال والطاء عدده اربعة واربعمائة بسايطه الالف والهمزة واللام والفاء والهاء والميم والزاي فلكه الاول سنيه قد ذكرت يتميز في الخاصة خاصة مرتبته السابعة سلطانه في الجماد طبعه البرودة واليبوسة عنصره التراب يوجد عنه ما يشاكل طبعه حركته ممتزجة له الخلق والاحوال والكرامات خالص كامل رباعي مونس الذات والصفات له من الحروف الالف والهمزة ومن الاسماء كما تقدم ❊

الصاد

ومن ذلك حرف الصاد اليابسة شعر ● في الصاد نور لقلب بات يرقبه ● عند المنام وستر الشهد يحجبه ● فقم فانك تلقى نور سجدته ● ينير صدرك والاسرار ترقبه ● فذلك النور نور الشكر فارتقب المشكور فهو على العادات يعقبه ● اعلم ايها الصفي الكريم ان الصاد من عالم الغيب والجبروت مخرجه ما بين طرف اللسان وفويق الثنايا السفلى عدده ستون عندنا وتسعون عند اهل الانوار بسايطه الالف والهمزة واللام والفاء فلكه الاول سنيه قد ذكرت يتميز في الخاصة وخاصة الخاصة له اول الطريق مرتبته الخامسة ظهور سلطانه في البهايم طبعه الحرارة والرطوبة عنصره الهواء يوجد عنه ما يشاكل طبعه حركته ممتزجة مجهولة له الاعراف خالص كامل مثنى مونس له من الحروف الالف والدال ومن الاسماء كما تقدم

والذات

واعلم اني جعلت سر هذا الصاد اليابسة لا ينال الا في النوم لكوني ما نلته ولا اعطانيه الحق تعالى الا في المنام فلهذا حكمت عليه بذلك وليست حقيقته ذلك والله يعطيه في النوم واليقظة ولما وقفت عنده بالتقييد جعلت بعض الاصحاب يقرا علي اسرار الحروف لاصلح ما اختل منها عند التقييد بسرعة القلم فلما وصل بالقراءة الى هذا الحرف قلت لهم ما اتفق لي فيه وان النوم ليس لازما في نيله ولكن هكذا اخذته فوصفت حالي وانفض الجمع فلما كان من الغد من يوم السبت قعدنا على سبيل العادة في المجلس بالمسجد الحرام تجاه الركن اليماني من الكعبة المعظمة وكان يحضر عندنا الشيخ الفقيه المجاور ابو يحيى بكر بن عبد الله الهاشمي التويتمي الطرابلسي رحمه الله فجاء على عادته فلما فرغنا من القراءة قال لي رايت البارحة في النوم كاني قاعد وانت امامي مستلقي على ظهرك تذكر الصاد فانشدتك من تجلاد شعر ● الصاد حرف شريف ● والصاد في الصاد اصدق ● فقلت له النوم ما دليلك فقلت ● لانها شكل دور ● وما من الدوار ابق ● ثم استيقظت وحكى لي في هذه الرويا اني فرحت بجوابه فلما اكمل بذكره فرحت بهذه المبشرة التي راها في حقي وبهيئة ❊ الاضطجاع وذكر رقاد الانبياء عليهم الصلاة والسلام وهي حالة المستريح البارع من شغله والمتاهب لما يرد عليه من اخبار السماء بالمقابلة فاعلم ان الصاد حرف من حروف الصدق والصون والصورة وهو كوري الشكل قابل لجميع الاشكال فيه اسرار عجيبة فتعجبت من كشفه في نومه فرت عينه على حالتي التي ذكرتها للاصحاب بالامس في المجلس فعرفنا له ذلك وان له عندنا الزلفى وحسن مآب حرف شريف اقسم عند ذكره بمقام جوامع الكلم وهو المشهد المحمدي في اوج الشرف بلسان التمجيد وتضمنت هذه السورة من اوصاف الانبياء عليهم الصلاة والسلام ومن اسرار العالم كله المخفية عجايب وايات وهذه الرويا فيها من الاسرار على حسب ما في هذه السورة من الاسرار فهي تدل على خير كثير جسيم يناله الرائي ومن رايت له وكل من شوهد فيها من الله تعالى ويحصل لهما من بركات الانبياء عليهم الصلاة والسلام المذكورين في هذه السورة ويلحق الاعداء من الكفار ما في هذه السورة من البوس لهم لا من المومنين نسال الله لنا ولهم العافية في الدنيا والاخرة فهذه بشرى حصلت واسرار ارسلها الحق تعالى الينا على يد هذا الرائي وذكر لي الرائي صاحبنا ابو يحيى انه لما استيقظ تم على البيتين اللذين انشدهما في النوم قريضا فسالته ان يرسل الي به حتى اقيده في كتابي هذا عقيب هذه الرويا وفي هذا الحرف فان ذكر القريض من امداد هذه الحقيقة الروحانية التي راها في فاردت ان لا افصل بينهما فبعثت معه ابا عبد الله محمد بن خالد الصدفي التلمساني فجاءني بها وهي هذه شعر

الصاد حرف شريف	والصاد في الصاد اصدق	قل لي ما الدليل احد	في داخل القلب ملصق	لانها شكل دور	وما من الدوار ابق
ودل هذا بان	على الطريق موفق	حققت في الله قصدك	والحق يصدق بالحق	ان كان في البحر عمق	فساحل القلب اعمق
ان ضاق قلبي فى	فقلت غيرك امنيق	دع التروية واقبل	من صادق يتصدق	والتخال فتشتق	فالقلب في معلق
فتحمل ارجو وافعل	فعل الذي قد تحقق	الى متى قاسي القلب	بابي قلبك مغلق	وفعل غيرك هاف	ووجه فعلك ازدق

انا رفقناه فوفقا	فالرفق في الرفق ارفق	فان اتيت كسوناك	ثوب لطف معتق	ولا تكن كحجري	اذ ظل يهجو الموزدق
والهيج يبدو محقق	من مشرق الشمس اشرق	انا الوجود بذاتك	ولي الوجود المحقق	من غير قيد كعلي	على الحقيقة مطلق
فهل ترى الشاة يوما	يكيها وزد بيدق	من قال في برايي	فقابل الراي احمق	ان ظل يهكلوهم	رايته يتشدق
فكل من قال قولا	فالذكر من ذاك اصدق	انا المهيمن ذو العرش	لا ابيد فاخلق	بعثت للخلق رسلي	وجاء احمد بالحق
فقام في يصدق	وحين ارعد برق	مجاهدا في الاعادي	وناصحا ما يعتق	وان اطعتم فاني	الم ما يتفرق
واجمع الكل في الخلد	في حدايق يتعبق	كل القلوب على ذاته	واني والله اصدق	فقمت من حال كون	وراحتي تتفتق

ومن ذلك حرف الزاي شعر ● في الزاي سر ان حققت معناه ● كانت حقيقة روح الامر مغناه ● اذا تجلى الى قلب بحكمته ● عند الفناء عن التنزيه افناه ● فليس في احرف الذات النزيهة من ● يحقق العلم ما ويدريه الا هو ● اعلم ايدك الله بروح الازل ان الزاي من عالم الشهادة والجبروت والقهر مخرجه مخرج الصاد والسين عدده سبعة بسايطه الالف والياء والهمزة واللام والفاء فلكه الفلك الاول سني حركته تقدم ذكرها يتعين في خلاصة خاصة الخاصة له الغاية مرتبته الخامسة سلطانه في البهايم طبعه الحرارة واليبوسة عنصره النار يوجد عنه ما يشاكل طبعه حركته ممتزجة له الخلق والاحوال والكرامات خالص ناقص مقدس مثنى مونس له من الحروف الالف واللام ومن الاسماء كما تقدم ومن ذلك حرف السين المهملة شعر ● في السين اسرار الوجود الاربع ● وله التحقق والمقام الارفع ● من عالم الغيب الذي ظهرت به ● انا دكون شمسها تتبرقع ● اعلم ان السين من عالم الغيب والجبروت واللطف مخرجه مخرج الصاد والزاي عدده عند اهل الانوار ستون وعندنا ثلاثمائة وثلاث بسايطه الباء والنون والالف والهمزة والواو فلكه الاول سنيه مذكورة يتميز في الخاصة وخاصة الخاصة وخلاصة خاصة الخاصة وصفا خلاصة خاصة الخاصة له الغاية مرتبته الخامسة ظهور سلطانه في البهايم طبعه الحرارة واليبوسة عنصره النار يوجد عنه ما يشاكل طبعه حركته ممتزجة له الاعراف خالص كامل مثنى مونس له من الحروف الباء والنون ومن الاسماء الالهية كما تقدم ومن ذلك حرف الظاء المعجمة شعر ● في الظاء ستة اسرار مكتمة ● خفية ما لها في الخلق تعيين ● الاعجاز اذا جاءت بفاضلها ● يرى لها في ظهور العين تحسين ● يرجو الاله ويخشى عدله ● ما غاب عن كونه لم يبد تكوين ● اعلم ايها العاقل ان الظاء من عالم الشهادة والجبروت والقهر مخرجه مما بين طرفي اللسان واطراف الثنايا عدده ثمانية وثمانمائة عندنا وعند اهل الانوار تسعمائة بسايطه الالف واللام والهمزة والفاء والهاء والميم والزاي فلكه الاول سنيه مذكورة يتعين في خلاصة خاصة الخاصة له غاية الطريق مرتبته السابعة سلطانه في الجماد طبع دايرته بارد رطب وما عمه حارة رطبة فله الحرارة والبرودة والرطوبة عنصره الاعظم الماء والاقل الهواء يوجد عنه ما يشاكل طبعه حركته ممتزجة له الخلق والاحوال والكرامات ممتزج كامل مثنى مونس له الذات له من الحروف الالف والهمزة ومن الاسماء كما تقدم ومن ذلك حرف الذال المعجمة شعر ● الذال ينزل احيانا على جسد ● كرها وينزل احيانا على خلد ● طوعا ويعدم من هذا وذاك فما ● يرى له اثر الزلفى على احد ● هو الامام الذي ما مثله احد ● تدعوه اسماؤه بالواحد الصمد ● اعلم ايها الامام ان الذال من عالم الشهادة والجبروت والقهر مخرجه مخرج الظاء له من العدد سبعمائة وسبعة بسايطه الالف واللام والهمزة والفاء والميم فلكه الاول سني حركته مذكورة يتميز في العامة له وسط الطريق مرتبته الخامسة سلطانه في البهايم طبعه الحرارة والرطوبة عنصره الهواء يوجد عنه ما يشاكل طبعه حركته معوجة ممتزجة له الخلق والاحوال والكرامات خالص كامل مقدس مثنى مونس له الذات وله من الحروف الالف واللام ومن الاسماء كما تقدم ومن ذلك حرف الثاء المثلثة شعر ● الثاء ذاتية الاوصاف عالية ● في الوصف والفعل والاقدام توجدها ● فان تجلت بسر الذات واحدة ● يوم التوسط صار النعت يحمدها ● فان تجلت بسر الوصف ثانية ● يوم البداية صار الخلق يعبدها ● وان تجلت بسر الفعل ثالثة ● يوم الثلاثاء صار الكون يسعدها ● اعلم ايها السيد ان الثاء من عالم الغيب والجبروت واللطف مخرجه مخرج الظاء والذال عدده خمسة وخمسمائة بسايطه الالف والهمزة واللام والفاء والهاء والميم والزاي له الفلك الاول سنيه مذكورة يتميز في خلاصة خاصة الخاصة له غاية الطريق مرتبته السابعة سلطانه في الجماد طبعه البرودة ❊ واليبوسة عنصره التراب يوجد عنه ما يشاكل طبعه حركته ممتزجة له الخلق والاحوال والكرامات كامل مربع مونس له الذات والصفات والافعال له من الحروف الالف والهمزة ومن الاسماء كما تقدم ومن ذلك حرف الفاء شعر ● الفاء من عالم التحقيق فاذكر ● وانظر الى سره ياتي على قدر ● فان قطعت وصال الياء دان لها ● ينفعك بالمزج عن حق وعن بشر ● لها مع الياء مزج في الوجود فما ● من وجه عالم الارواح والصور ● اعلم ايدك الله القلب له بهاء ان الفاء من عالم الشهادة والجبروت والغيب واللطف مخرجه من باطن الشفة السفلى واطراف الثنايا العليا عدده ثمانون وثمانية بسايطه الالف والهمزة واللام والالف والهاء والميم والزاي له الفلك الاول سنيه قد ذكرت يتميز في الخاصة له غاية الطريق مرتبته السابعة سلطانه في الجماد طبع راسه الحرارة والرطوبة وساير جسده بارد رطب فطبعه الحرارة والبرودة والرطوبة عنصره الاعظم الماء والاقل الهواء يوجد عنه ما يشاكل طبعه حركته ممتزجة له الحقايق والمقامات والمنازلات عند اهل الاسرار وله الخلق والاحوال والكرامات عند اهل الانوار ممتزج كامل مفرد مثنى مونس موحش له الذات له من الحروف الالف والهمزة ومن الاسماء كما تقدم ومن ذلك حرف الباء بواحدة شعر ● الباء للعارف الشبلي معتبر ● وفي نقيطتها للقلب مدكر ● سر العبودية العليا مازجها ● لذاك ناب مناب الحق فاعتبروا ● اليس يحذف من باسم حقيقته ● لانه بدل منه فذا وزر ● اعلم ايها المتعالي ان الباء من عالم الملك والشهادة والقهر مخرجه من الشفتين عدده اثنان بسايطه الالف والهمزة واللام والفاء والهاء والميم والزاي له الفلك الاول له الحركة المذكورة يتميز في عين صفاء الخلاصة وفي خاصة الخاصة له بداية الطريق وغاية مرتبته السابعة سلطانه في الجماد طبعه الحرارة ❊ واليبوسة عنصره النار يوجد عنه ما يشاكل طبعه حركته ممتزجة له الحقايق والمقامات والمنازلات خالص كامل مربع مونس له الذات وله من الحروف الالف واللام والهمزة ومن الاسماء كما تقدم ومن ذلك حرف الميم شعر ● الميم كالنون ان حققت سرهما ● في غاية الكون مثنى والبدايات ● فالنون للحق والميم الكريمة لي ● بدء لبدء وغايات لغايات ●

● فبرزخ النون دوح فى معادنه ● وبرزخ الميم دب فى البريات ● اعلم ايدك الله المومن ان الميم من عالم الملك والشهادة والقهر مخرجه مخرج البآ عدده اربعة واربعون بسايطه اليآ والالف والهمزة فلكه الاول سنيه ذكرت يتميز فى الخاصة والخلاصة وصفا الخلاصة له الغاية مرتبته الثالثه ظهور سلطانه فى الانسان طبعه البرودة واليبوسة عنصره التراب يوجد عنه ما يشاكل طبعه له الاعراف خالص كامل مقدس مفرد مونس له من الحروف اليا ومن الاسمآء كما تقدم ومن ذلك حرف الواو شعر

● واو اتاك اقدس ● من وجودى وانفس ● فهو روح مكمل ● وهو سر مسدس ● حيث ما لاح عينه ● قيل بيت مقدس ● جنة السدرة العليه ● فيناجآء المونس ● الواو من عالم الملك والشهادة والقهر مخرجه من الشفتين عدده ستة بسايطه الالف والهمزة واللام والفآء فلكه الاول سنيه مذكورة يتميز فى خاصة الخاصة وفى الخلاصة له غاية الطريق مرتبته الرابعة ظهور سلطانه فى الجن طبعه الحرارة والرطوبة عنصره الهوا يوجد عنه ما يشاكل طبعه حركته ممتزجة له الاعراف خالص ناقص مقدس مفرد موحش له من الحروف الالف ومن الاسمآء كما تقدم فهذه حروف المعجم قد كملت بذكرها حصل لنا من الاشارات والتنبيهات لاهل الكشف والخلوات والاطلاع على اسرار الموجودات فان اردت ان يسهل عليك ماخذها فى باب العبارة عنها فاعلم ∴ اشتراكها فى فلك البسايط تعلم حقايق الاسمآء المدة لها فالالف قد تقدم الكلام عليها وكذلك الهمزة تدخل مع الالف واليآ المعتلتين لخرجنا ايضا عن حكم الحروف بهذا الوجه فالجيم والزاى واللام والميم والنون بسايطها مختلفة والدال والذال متماثلة والصاد والضاد متماثلة والعين والغين والسين والشين متماثلة والواو والكاف والقاف متماثلة والبآ والتآ والثآ والحآ والطآ والظآ والفآ والرآ والهآ والخآ مماثلة البسايط ايضا وكل متماثل البسايط متماثل الاسمآء فاعلم ∴ وكنا ذكرنا ان نذكر لام الف عقيب الحروف الذى هو نظير الجوهر فنذكره لما ذكر فى الرقم مفردا عن الحروف وانه حرف زايد مركب من الف ولام ومن همزة ولام ذكر لام الف والف اللام شعر

واشرب النهى الحاحره	وعن النهمة فلا تنحرف	الف اللام ولام الالف	نهر طالوت فلا تغترف
واعلم ان الله قد دسله	نهر يلوى لفواد المسرف	ولتنم ما دمت ديانا فات	ظميت نفسك قم وانصرف
معرفة لام الف لا	تعانق الالف العلام والسلام	واصطبر بابه واحذر فتلد	يخذل العبد اذا لم يقف
تجانى منهما فى اللف علوم	ان الفواد اذا معناه عانقه	مثل الجسمين الاعوام احلام	والتفتا الساق بالساق التى عظمت
		بما له فيه ايجاد واعلام	اعلم انه لما اصطحب الالف واللام ∴

صحب كل واحد منهما ميل وهو الهوآ والغرض والميل لا يكون الا من حركة عشقية فحركة اللام حركة ثانية وحركة الالف حركة عرضية فظهر سلطان اللام على الالف لاحداث الحركة فيه فكانت اللام فى هذا الباب اقوى من الالف لانها اعشق فهمتها اكمل وجودا والالف قد تعلقا باللام فلم تستطع ان تقيم اودها فصاحب الهمة له الفعل بالضرورة عند المحققين هذا حظ الصوفى ومقامه ولا يقدر يجاوزه الى غيره فان انتقل الى مقام المحققين فمعرفة المحقق فوق ذلك وذلك ان الالف ليس ميله من جهة فعل اللام فيه بهمته وانما ميله نزوله الى اللام بالالطاف لتمكن عشق اللام فيه الا تراه قد لوى ساقه بساقه الالف وانعطف عليه حذرا من الفوت فميل الالف اليه نزول كنزول الحق تعالى الى السمآء الدنيا وهم اهل الليل فى الثلث الباقى وميل اللام معلوم عندهما معلول مضطر لاختلاف عندنا فيه الا من جهة الباعث خاصة فالصوفى يجعل ميل الواجدين والمتواجدين لتحققه عندهم بمقام العشق والتعشق وحالة ميل الالف ميل التواصل والاتحاد ولهذا اشتبها فى الشكل هكذا لا فانهما جعلتا الالف واللام قبل ذلك الجعل ولذلك اختلف فيه اهل اللسان اين يجعلون حركة اللام او الهمزة التى تكون على الالف فطايفة راعت اللفظ فقالت فى الاسبق والالف بعد وطايفة راعت الحفا فبای تحذ ابتدا المخطط فهو اللام والثانى هو الالف وهكذا كله تعطيه حالة التعشق والصدق فى العشق يورث التوجه فى طلب المعشوق وصدق التوجه يورث الوصال من المعشوق الى العاشق والمحقق يقول باعث الميل المعرفة عندهما وكل واحد يورث الوصال من المعشوق الى العاشق ∴ والمحقق يقول باعث الميل المعرفة عندهما وكل واحد على حسب حقيقته واما نحن ومن رقى معنا فى معالى درج التحقيق الذى ما فوقها درج فلسنا نقول بقولهما ولكن لنا فى المسئلة تفصيل وذلك ان تلحظ فى اى حضرة اجتمعا فان العشق حضرة ∴ جزوية من جملة الحضرات فنقول الصوفى حق والمعرفة حضرة ايضا كذلك فنقول المحقق حق ولكن كل واحد منهما قاصر عن التحقق فى هذه المسئلة فانظر بعين واحدة ونحن نقول اول حضرة اجتمعا فيها حضرة الاتحاد وهى لا اله الا الله فهذه حضرة الخلق والخالق وظهرت كلمة لا فى النفى مرتين وفى الاثبات مرتين فلا لا او لا اله لله فميل الوجود المطلق الذى هو الالف فى هذه الحضرة الى الاتحاد وميل الوجود المقيد الذى هو اللام الى الاتحاد عند الايجاد ولذلك خرج على الصورة فكل حقيقة منها مطلقة فى منزلتها فافهم ان كنت تفهم فالا فالزم الخلوة وعلق الهمة بالله الرحمن حتى تعلم فاذا تقيد بعد ما تعين وجوده وظهر لعينه عينه فافهم شعر

● عند الوجود وللقرآن قرآن ● للحق حق وللانسان انسان ● في الفرق فالزمه والقرآن فرقان ● والعيان عيان فى التشهد كما ● عند المناجاة للاذان اذان ● فانظر الينا بعين الجمع تحظ بنا ●

فلا بد من صفة تقوم به ويكون بها يقابل مثلها او ضدها من الحضرة الالهية وانما قلت بالضد ولم يقتصر على المثل الذى هو الحق الصدق رغبة فى اصلاح قلب الصوفى والحاصل فى اول درجات التحقيق فتشربهما هذا وان ولا يعرفهان ما فوقه ولا ما يومى اليه حتى ياخذ الله بايديهما ويشهدهما ما اشهدناه وسا ذكر طرفا من ذلك الفصل الثالث العظيم من هذا الباب فاطلبه هنالك ان شآء الله تعالى واغطس فى بحر القرآن ان كنت واسع النفس والا فاقتصر على مطالعة كتب المعتبرين الظاهرة ولا تغطس فتهلك فان بحر القرآن عميق ولولا الغاطس ما يقصد منه المواضع القريبة من الساحل ما خرج لكم ابدا الانبيآء والورثة المعظم هم الذين يقصدون هذه المواضع رحمة بالعالم واما الواقفون الذين وصلوا ومسكوا ولم يردوا ولا انتفع بهم احد ولا انتفعوا باحد بل قصد بهم ثبج البحر فغطسوا الى الابد لا يخرجون يرحمك الله العباد انى شيخ ابى عبد الله التسترى حيث قال لسهل الا بد حين قال له سهل اسجد القلب فقال الى الابد قال صلى الله على رسول الله حيث

قيل

قيل له صلى الله عليه وسلم فى دخول العمرة فى الحج العامنا هذا ام للابد فقال صلى الله عليه وسلم بل للابد الابد فهى روحانيه باقية فى دار الخلد يحدها اهل الجنان فى كل سنة مقدرة فيقولون ما هذا فيجابون العمرة فى الحج دوح ونعيم ووارد نوريه شريف تشرق به اسارير الوجود وتزيد به حسنا وجمالا فاذا غطست وفقك الله فى بحر القرآن فاطلب وابحث على صدفتى هاتين الياقوتتين الالف واللام وصدفتهما هى الكلمة او الاية التى تحملها فان كانتا كلمة فعلية على طبقاتها وان كانت كلمة ذاتية نسبتها نسبتها من ذلك المقام وان كانت كلمة اسمائية على طبقاتها نسبتهما من ذلك المقام ذلك كما اشار عليه الصلاة والسلام وان لم يكن فى الحروف اعوذ برضاك من سخطك برضاك ميل الالف من سخطك ميل اللام كلمة اسمائية وبمعافاتك ميل الالف من عقوبتك ميل اللام كلمة فعليه وبك ميل الالف منك تكلم منك ميل اللام كلمة ذاتيه فانظر ما اعجب سر النبوة وما اعلاه وما ادنى مرماه وما اقصاه فمن تكلم على حد فى لا الف من غير ان ينظر فى الحضرة التى هو فيها فليس بكامل هيهات لا يستوى ابدا لام الف لا خوف عليهم ولا هم يحزنون كما لا يستوى لام الف التى للنفى ولام الف التى للايجاب كما يستوى لام الف النفى ولام الف النهى والتنزيه ولام الف النهى فيرتفع بالنفى وينتصب بالتنزيه ويجزم النهى ولام الف لام التعريف والالف التى من اصل الكلمة مثل قوله الاعراف والادبار والاتصال والاعراب والاقدام كما لا يستوى لام التوكيد والالف الاصلية مثل قوله تعالى لاوضعوا ولا نتم فتحقق ما ذكرنا لك والتقم النفس من رقتها وحل لاملك من عقيدتها وفى عقد اللام بالالف سر لا يظهر ولا اقدر على بسط العبارة فى مقامات لام الف كما وردت فى القرآن الا لو كان السامع يسمع منى كما يسمعه من الذى انزل عليه لو عبر عنه ومع هذا فالغرض فى هذا الكتاب الايجاز وقد طال الباب واتسع الكلام فيه على طريق الاجمال لكثرة المراتب وكثرة الحروف ولم نذكر فى هذا الكتاب معرفة المناسبة التى بين الحروف حتى يصح اتصال بعضها مع بعض ولا ذكرنا اجتماع حرفين معا الا لام الف من جهة ما خاصته وهذا الباب يتضمن ثلاثة الاف مسئلة وخمسماية مسئلة واربعون مسئلة على عدة الاتصالات بوجه ما لكل اتصال علم يخصه وتحت كل مسئلة من هذه المسايل مسايل تتشعب شعب كثيرة فان كل حرف يصطحب مع جميع الحروف كلها من جهة رفعه ونصبه وسكونه وذاته وحروف العلة الثلاثة ثم من اراد ان يشتفى منها فليطالع تفسير القران الذى سميناه الجمع والتفصيل فى معالم التنزيل ونستوفى الغرض فى هذه الحروف ان شآء الله تعالى فى كتاب المبادى والغايات وهو بين ايدينا فلنكتف بهذه الاشارات والحمد لله المفضل معرفة الف اللام آل شعر

● الف اللام لعرفان الذوات ● ولاحيا اعظام الناخرات ● ينظم الشمل اذا ما ظهرت ● بمحياها وما يبقى شتات ● وبتقى بالعهد صرفا لهما ● حال تعظيم وجود الحضرات ●

اعلم ان لام الف بعد حلها ونقض شكلها وابراز اسرارها وفنائها عن اسمها ورسمها تظهر فى حضرة الجنس والعهد والتعريف والتعظيم وذلك لما كان الالف حظ الحق تعالى واللام حظ الانسان صار الالف واللام للجنس فاذا ذكرت الالف واللام ذكرت جميع الكون ومكونه فان فنيت عن الحق بالخليقة وذكرت الالف واللام الحق والخلق وهذا هو الجنس عندنا فقايمة اللام للحق تعالى ونصف دايرة اللام المحسوس الذى يبقى بعد ما يأخذ الالف قايمته هو شكل النون للخلق ونصف الدايرة الروحانى الغايب للمكتوب والالف التى يبرز قطر الدايرة للاخر وهو كن وهذه كلها انواع وفصول للجنس الاعم الذى ما فوقه جنس وهو حقيقة الحقايق النابتة القديمة فى القديم لا فى ذاتها والمحدثة فى المحدث ولا فى ذاتها وهى بالنظر اليها لا موجودة ولا معدومة واذا لم تكن موجودة لا تتصف بالقدم ولا بالحدوث كما سياتى ذكرها فى الباب السادس من هذا الكتاب ولها ما شاكلها من جهة قبولها للصور لا من جهة قبولها للحدوث والقدم فان الذى شبهها موجود وكل موجود اما محدث وهو الخلق واما محدث اسم فاعل وهو الخالق ولما كانت تقبل القدم والحدوث كان الحق تعالى يتجلى لعباده على ما يشآء من صفاته ولهذا السبب ينكره قوم فى الدار الاخرة لانه تعالى يتجلى لهم فى غير الصورة والصفة التى يعرفونها منه تعالى وقد تقدم طرف منه فى الباب الاول من هذا الكتاب فيتجلى للعارفين على قلوبهم وعلى ذواتهم فى الاخرة عموما فهذا وجه من وجوه الشبه وعلى التحقيق الذى لا خفآء به عندنا ان حقايقها هى المتجلية للصنفين فى الدارين لمن عقل او فهم من الله تعالى المرئى فى الدنيا بالقلوب والابصار مع انه سبحانه منبها عن عجز العباد عن دركه كنهه فقال تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير لطيف بعباده بتجليه لهم على قدر طاقتهم خبير بضعفهم عن حمل تجليه الاقدس على ما تعطيه الالوهيه اذ لا طاقة للمحدث على حمل جمال ∴ القديم كما لا طاقة للابصار بحمل انوار البحار فان البحار نعمى عيانها سوآء ردت عليه او وردها اعنى البحر لا يبقى لها ذا شهد ولا يميز فاعرف ما ذكرناه وتحقق واعلى ما يشبهها من المحدثات الهبآ الذى خلق فيه صور العالم ثم النور انزل منه فى الشبه فان النور صورة فى الهبآ كما ان الهبآ صوره فيها وانزل شبها من النور بها الهوآء وانزل منه المآء وانزل منه المعادن وانزل منه الخشب وامثاله الى ان ينتهى الى شئ لا يقبل الا صورة واحدة ان وجد ثم فتفهم هذا حتى تاتى بابه من هذا الكتاب ان شآء الله تعالى فهذه الحقيقة النابتة التى تتضمن الحقايق النابتات هى الجنس الاعم التى يستحق الالف واللام الكل عليه بذاتها وكذلك عهدهما يجريان حقيقتهما على ما وقع فيه العهد بين الموجودين فعلى اى موجودين دخلنا الامر كان بينهما من جهة كل واحد منهما بالنظر الى امر ثالث كانتا لعهد ذلك الامر الثالث الذى يعرفانه على حقيقتها الالف لاخذ العهد واللام لمن اخذ عليه وكذلك تعريفهما انما يخصصان شيا من جنسه على التعيين ليحصل العلم به عند من يريد المخبر ان يعلمه اياه فعلى اى حالة كان المخصص والشئ الذى نسبته هاتان الحقيقتان انقلبتا فى صورة حقايقهما وهذا هو الاشتراك فى الصفة ويزيد ان تميز الاعظم منهما للمخاطب فيكونا عند ذلك للتعظيم فى الوصف الذى يدخلان فالالف واللام يقبلان كل صورة وحقيقة لانهما موجودان جامعان لجميع الحقايق فاى شئ برز بذاته له الحقيقة التى عندهما منه فقابلاه بها فدل لتهما على الشئ لذاتهما اكتسبا

الناسوت البيان

من الشى الذى دخلنا عليه ومثل ذلك اصلك الناس الدينار والدرهم رايت الرجل امرا حببت الرجال دوت) ويكفى هذا القدر فقد طال
الباب بسم الله الرحمن الرحيم بيان بعض الاسباب اعنى تفسيرا لالفاظ التى ذكرت فى الحروف من بسايط ومراتب وتقديس
وافراد وتركيب وانس ووحشة وغير ذلك **فاعلم** اولا ان هذه الحروف لما كانت مثل العالم المكلف لانسانى المشاركة له فى الخطاب
لا فى التكليف دون غيره من العالم لقبولها جميع الحقايق كالانسان وساير العالم ليس كذلك ثم القطب كامنا وهو الالف ومقام
القطب منا الحياة القيومية هذا هو المقام الخاص به فانه سار بهمته فى جميع العالم كذلك الالف من كل وجه من وجه روحانية التى
تدركها نحن وكلايس دكها غيرنا ومن حيث سريانه نفسا من اقصى المخارج التى هى مبعث النفس الى اخر المنافس ويمتد فى الهوا
الخارج وانت ساكت وهو الذى يسمى الصدى فتلك قيومية الالف لانه واقف ومن حيث رقته فان جميع الحروف تنحل اليه
وتتركب منه ولا ينحل هو اليها كما ينحل هو ايضا الى روحانية وهى النقطة تقديرا وان كان الواحد لا ينحل فقد عرفناك ما لاجله
كان الالف قطبا وهكذا فيما نذكره لك بعد هذا ان اردت ان تعرف حقيقته والامامان الواو والياء المتعلقان اللذان هما حرف
المد واللين لا الصحيحان والاوتاد اربعة الالف والواو والياء والنون الذين هم علامات الاعراب والابدال سبعة الالف والواو
والياء والنون وتاء الضمير وكافه وهاوه والالف الف رجلا والواو والعمرون والياء وباء العمرين والنون نون تفعلون وسين النسبة
بيننا وبينهم فى مرتبة الابدال كما بينا فى القلبان التاء اذا غاب من تحت تركت بدلها فقال المتكلم قام زيد فنابت بنفسها مناب الحروف
التى هى اسم هذا الشخص المخبر عنه ولو كان الاسم مركبا من الف حرف ناب الضمير مناب تلك الحروف لقوة حروف الضماير وتمكنها واتساع
فلكها فلو سميت رجلا بابادية بالعليا فالسند فقد نابت التاء والكاف والهاء مناب جملة هذه الحروف فى الدلالة وتركته بدلا منها كيف ما شيت
وانما صح لها هذا لكونها تعلم ذلك ولا يعلمه من هو بدل عنه او هو بدل عنها فلهذا استحقت هى واخواتها مقام الابدال ومدرك
من اين علم هذا موقوف على الكشف فابحث عليه بالخلوة والذكر والهمة واياك ان تتوهم تكرار هذه الحروف فى المقامات انها شى واحد
له وجوه انما هى مثل الاشخاص الانسانية فليس زيد بن على الثانى وان كانا قد اشتركا فى البنوة والانسانية ووالدهما واحد
ولكن بالضرورة نعلم ان الاخ ليس عين الاخ الثانى فكما يفرق البصر بينهما فى الحروف عند اهل الكشف من جهة الكشف وعند الناس
من هذه الدرجة من جهة المقام الذى هو بدل عن حروفه وبين صاحب الكشف على العالم من جهة المقام بامر اخر لا يعرفه صاحب
المقام المذكور وهو مثلا قلت اذا كررته بدلا من اسم بعينه فيقول الشخص بعينه قلت كذا وقلت كذا فالتاء عند صاحب الكشف
التى فى قلت الاول غير التاء التى فى قلت الثانى لان عين المخاطب يتجدد فى كل نفس بل هم فى لبس من خلق جديد فهذا شان الحق فى
العالم مع احدية الجوهرية وكذلك الحركة الروحانية التى اوجد منها الحق تعالى التاء الاولى غير الحركة التى اوجد عنها التاء الاخرى اوجد
بالغا ما بلغت فيختلف معناها بالضرورة فصاحب علم المقام يتفطن لاختلاف على المعنى ولا يتفطن لاختلاف التاء او اى حرف ضمير
فانه صاحب رقم ولفظ لا غير كما تقول الاشاعرة فى الاعراض سوآء فالناس مجموعون معهم على ذلك فى الحركة خاصة ولا يصلون
الى علم ذلك فى غير الحركة فلهذا انكروه ولا يقولوا به ونسبوا القايل بذلك الى الهوس وانكار الحس وحجبوا عن ادراكه ضعف عقولهم وفساد
محل نظرهم وقصورهم عن التصرف فى المعانى فلو حصل لهم الاول عن كشف حقيقى من معدنه لانسحبت تلك الحقيقة
على جميع الاعراض حكما عاما لا يختص بعرض دون عرض واختلفت جنوس الاعراض فلا بد من حقيقة جامعة وحقيقة فاصلة
وهكذا هذه المسئلة التى ذكرناها فى حق من قال بما قلناه فيها ومن انكره فليس المطلوب عند المحققين الصور المحسوسة لفظا
ورقما وانما المطلوب المعانى التى تضمنها هذا الرقم او هذا اللفظ وحقيقة اللفظ الموقوم عينهما فان الناظر فى الصور
انما هو روحانى فلا يقدر ان يخرج عن حسه فلا تعجب ان ترى الميت لا يطلب الخبز لعدم السر الروحانى منه ويطلبه الحى الوجود
الروح فيه فتقول تراه يطلب غير جنسه فاعلم ان الخبز والماء وجميع المطاعم والمشارب والملابس والمجالس دوا لطيفة
غريبة هى سر حياته وعلى منزلته فى حضرة مشاهدة خالقه وتلك الارواح امانة عند هذه الارواح المحسوسة
تودونها الى هذا الروح المودع فى هذا الشبح الى ترى الى بعضهم كيف يوصل امانته اليه التى هى سر الحياة فاذا ادى اليه امانته
خرج اما من الطريق الذى دخل منه فسمى قيا وثلما واما من طريق اخر فيسمى عذرة وقولا فاعطاه الاسم الاول الى
الذى اداه الى البروج وبقى باسم اخر يطلبه من اجله صاحب الحضرات والمدبرين اسباب الاستحالات هكذا ينقلب فى
اطوار الوجود فيعرى ويكسى ويبلى وريد والاكرة كالدولاب ان شاء الله العليم الحكيم فالروح معذور فى تعشقه فى
المحسوسات فانه عاين مطلوبه فيها فهى منزل محبوبه **شعر** ● امر على الديار ديار سلمى ● اقبل ذا الجدار وذا الجدارا ●
● وما حب الديار شغفن قلبى ● ولكن حب من سكن الديارا ● **وقال** ابو اسحاق الزوالى رحمه الله تعالى **شعر**
● يا دار ان غزالا فيك يتمنى ● لله دركما تحويه يا دار ● لو كنت اشكو اليها حب ساكنها ● رايت فوزا بناء الدار ينهار ●
فافهموا فهمنا الله واياكم سر ايد كلمه واطلعنا واياكم على خفيات غيوب حكمته اما قولنا الذى ذكرناه بعد كل حرف فاريد
ان ابينه لكم حتى تعرفوا ما لا ينفركم عما لا تعلمون فاقل درجات الطريق التسليم فيما لا تعلمه واعلاه القطع بصدقه
واما ما على هذين المقامين فحرمان كان المتصف بهذين المقامين سعيد قال ابو يزيد البسطامى لابى موسى اذا القيت
مومنا بكلام اهل هذه الطريقة قل له يدعو لك فانه مجاب الدعوة وقال رويم امن قعد مع الصوفيه وخالفهم فى شى
مما يتحققون به نزع الله نور الايمان من قلبه **شرح** من ذلك قولنا حرف كذا باسمه كما سقته هو من عالم الغيب فاعلم
ان العالم على بعض تقاسيمه على قسمين بالنظر الى حقيقة ما معلومة عندنا قسم يسمى عالم الغيب وهو كل ما غاب عن الحس
ولم تجر العادة بان يدرك بالحس وهو من الحروف السين والصاد والكاف والخاء المعجمة والتاء باثنتين من فوق والفاء
والشين والهاء والثاء بالثلاث والحاء وهذه حروف الرحمة والالطاف والرافة والحنان والسكينة والوقار والنزول
والتواضع وفيهم هذه الاية وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما وفيهم نزل ايضا
على الرقيقه المحمدية التى يمتد لهم منه من كونه اوتى جوامع الكلم انى اليهم بها رسولهم صلى الله عليه وسلم فقال تعالى والكاظمين

العيظ والعافين عن الناس وفيهم وقلوبهم وجلة وفيهم والذين هم فى صلاتهم خاشعون وفيهم وخشعت الاصوات
للرحمن وهذا القبيل من الحروف هو ايضا الذى نقل فيه انه من اللطف كما ذكرناه فهذا من جملة المعانى التى يطلق عليها
من علم الغيب واللطف والقسم الاخر يسمى عالم الشهادة والقهر وهو كل عالم من عالم الحروف جرت العادة عندهم ان يدركوه
بحواسهم وهو ما بقى من الحروف وفيهم قوله تعالى واصدع بما تومر وقوله واغلظ عليهم وقوله واجلب عليهم بخيلك ورجلك
فهذا عالم الملك والسلطان والقهر والشدة والجهاد والمصادمة والمقارعة ومن روحانية هذه الحروف يكون لصاحب العنت والعقط
وصلصلة الجرس ورشح الجبين ولهم يا ايها المزمل يا ايها المدثر كما انه فى حروف عالم الغيب نزل به الروح الامين على قلبك لا تحرك
به لسانك لتعجل به ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه وقل رب زدنى علما واما قولنا والملك والجبروت والملكوت
فقد تقدم ذكره فى اول هذا الباب عند قولنا ذكر مراتب الحروف واما قولنا مخرجه كذا فمعلوم عند القراء وفاين ثم عندنا ان
نعرف افلاكه فان الفلك الذى جعله الله سببا لوجود حرف ما ليس هو الفلك الذى وجد عنه حرف غيره فان توحد الفلك
فليست الدورة واحدة بالنظر الى تقدير ما نفرضه انت فى شى يقتضى حقيقة ذلك الغرض ويكون فى الفلك امر يتعين عندك عن نفس
الفلك بجعله علامة فى موضع الغرض وترصده فاذا عادت العلامة الى حد الغرض الاول فقد تمت الدورة وابتدت اخرى قال
عليه الصلاة والسلام ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلقه الله وسياتى بيان هذا الحديث فى الباب الحادى عشر من هذا الكتاب
واما قولنا عدده كذا وكذا دون كذا فهو الذى يسميه بعض الناس الجزم الكبير والجزم الصغير وقد يسمونه الجمل عوضا عن الجزم وله
سر عجيب فى افلاك الدرارى وفى افلاك البروج واسماؤها معلومة عند الناس فيجعلون الجزم الكبير لفلك البروج ويطرحون
ما اجتمع من العدد ثمانية وعشرين والجزم الصغير لافلاك الدرارى ويطرح عدده تسعة تسعة بطريقة ليس هذا الكتاب
موضعها وعلمها ليس هو مطلوبنا وفايدة الاعداد عندنا فى طريقنا الذى تكمل به سعادتنا ان المحقق والمريد اذا اخذ حرفا من
هذه اضاف الجزم الصغير الى الجزم الكبير مثل ان يضيف الى الغاف الذى هو ماية بالكبير وواحد بالصغير فيجعل ابدا عدد الجزم
الصغير وهو من واحد الى تسعة فيرده الى ذاته فان كان واحدا الذى هو حرف الالف بالجزمين والقاف والشين والياء عندنا وعند
غيرنا بدل الشين الغين المعجمة بالجزم الصغير فيجعل ذلك الواحد لطيفته المطلوبة منه باى جزم كان فان كان الالف حتى
الى الطاء التى هى بسايط الاعداد فهى مشتركة بين الكبير والصغير فى الجزمين فمن حيث كونها للجزم الصغير ردها اليك ومن حيث
كونها للجزم الكبير ردها الى الواردات المطلوبة لك فيطلب فى الالف التى هى الياء الواحد ياء العشرة وقاف المائة وشين الالف
او عينه وتمت مراتب العدد وانتهى المحيط ورجع الدور على بدئه فليس الا اربع نقط شرق وغرب واستواء وحضيض اربعة
ارباع والاربعة عدد محيط لانها مجموع البسايط كما ان هذا العقد مجموع المركبات العددية وان كان اثنان الذى هو الباء
بالجزمين والكاف والراء بالجزم الصغير جعلت الباء منك حالك وقابلت بها عالم الغيب والشهادة فوقفت على اسرارها من كونها
غيبا وشهادة لا غير وهى للذات والصفات فى الالهيات والعلة والمعلول فى الطبيعيات لا فى العقليات والشرعيات لا فى الطبيعيات
لكن فى الالهيات وان كان ثلاث الذى هو الجيم بالجزمين واللام والشين المهملة عند قوم والشين المعجمة عند قوم بالجزم الصغير
جعلت الجيم منك عالمك وقابلت به عالم الملك من كونه ملكا وعالم الجبروت من كونه جبروتا وعالم الملكوت من كونه ملكوتا وبما فى
الجيم من العدد الصغير يبرز منك وبما فيه وفى اللام والشين من العدد الكبير يبرز وجوه من المطلوب من جاء بالحسنة فله عشر
امثالها والله يضاعف لمن يشاء على حسب الاستعداد واقل درجاته التى تشمل العامة العشر المذكور والتضعيف من موقوف على الاستعداد
وفيه تتفاضل رجال الاعمال وكل عالم فى طريقه على ذلك وليس غرضنا فى هذا الكتاب ما يعطى الله الحروف من الحقايق اذا تحققت
بحقايقها وانما غرضنا ان نسوق ما يعطى الله لمسها لفظا او حفظا اذا تحقق بحقايق هذه الحروف وكوشف على اسرارها فاعلموا ذلك
وان كان اربعة الذى هو الدال فى الجزمين والميم والتاء بالصغير جعلت الدال منك قواعدك وقابلت بها الذات والصفات
والافعال والروابط وبما فى الدال من العدد بالصغير يبرز من اسرار قبولك وبما فى الميم والتاء بالكبير تبرز وجوه من المطلوب
المقابل والكامل فيها بحسب الاستعداد وان كانت خمسة الذى هو الهاء بالجزمين والنون والتاء بالصغير جعلت الهاء مما كل فى مواطن
الحروب والمقارعة للابطال وقابلت الارواح الخمسة الحيوانى والخيالى والفكرى والقدسى وبما فى الهاء من الصغير يبرز من اسرار
قبولك وبما فيه وفى النون والتاء من الكبير تبرز وجوه من المطلوب المقابل والاكمل ثم حاصل عن الاستعداد وان كانت ستة التى
هو الواو بالجزمين والصاد والسين على الخلاف والخاء بالصغير جعلت الواو منك جهاتك المعلومة وقابلت فيها عن الحق بوجه
واثباتها بوجه وهو علم الصورة بما فى الواو من اسرار القبول بارز بالصغير وبما فيه وفى الصاد والسين والخاء بالكبير يبرز وجه
من المطلوب المقابل وفى هذا التجلى يعلم الكاشف اسرار الاستوا وما يكون من نجوى ثلاثة وهو معكم اينما كنتم وهو الذى فى السماء
اله وفى الارض اله وكل اية او خبر ثبت له جل وعلا الجهة والتحديد والمقدار والكمال والاكمل فيه على قدر الاستعداد
والتاهب وان كان سبعة وهى الزاى بالجزمين والعين والذال بالصغير جعلت ذلك منك صفاتك وقابلت بها صفاته
وبما فى الزاى من الصغير يبرز من اسرار قبولك وبما فيه وفى الغين والذال من الكبير يبرز وجوه من المطلوب المقابل وفى
هذا التجلى يعلم الكاشف اسرار الصفات كلها حيث وقعت والكمال والاكمل فيه على قدر الاستعداد والتاهب
وان كان ثمانية الذى هو الحاء بالجزمين والفاء فى قول والضاد فى قول والطاء فى قول جعلت الحاء منك ذاتك بما فيها
وقابلت بها الحضرة الالهية مقابلة الصورة صورة المراة وبما فى الحاء من الصغير يبرز من اسرار قبولك وبما فيه وفى الفاء
والطاء والضاد من الكبير تبرز وجوه من المطلوب القابل وفى هذا التجلى يعلم الكاشف اسرار ابواب الجنة الثمانية وفتحها
لمن شاء الله هنا وكل حضرة مثمنة فى الوجود والكمال والاكمل بحسب الاستعداد وان كانت تسعة وهى الطاء بالجزمين والضاد
فى قول عرف المتين الظاء والغين فى قول بالجزم الصغير جعلت الطاء منك مرآتك فى الوجود الذى انت عليه فى وقت نظرك فى هذا
التجلى وقابلت بها مراتب الحروف الحضرة وهو الابد لك ولها وبما فى الطاء من الصغير يبرز من اسرار القبول وبما فيه وفى الضاد

والصاد والغين والطآء من الكبير بين وجوه من المطلوب المقابل وفي هذا التجلي يعلم الماكشف اسرار المنازل والمقامات الروحانية
واسرار الاحدية والكامل والاكمل على حسب الاستعداد فهذا وجه من الوجوه التي سقنا عدد الحروف من اجلها فاعمل عليها وان كان
ثم وجوه اخر فليتك لو علمت على هذا وهو المفتاح الاول ومن هنا تنفتح لك اسرار الاعداد وارواحها ومنازلها فان العدد سر
من اسرار الله تعالى في الوجود وظهر في الحضرة الالهية بالقوة فقال صلى الله عليه وسلم ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا
من احصاها دخل الجنة وقال الله سبعين الف حجاب الى غير ذلك وظهر في العالم بالفعل واستحب معه القوة فهو في العالم
بالقوة والفعل وعزمنا ان مد الله في العمر وتراخي الاجل ان نضع في خواص العدد موضوعا لم نسبق اليه في علمي نبك فيه
من اسرار الاعداد وما تعطيه حقايقها الحضرة الالهية وفي العالم والروابط ما تعطيه من الاسرار وينال به السعادة في دار
القرار واما قولنا بسايطه قلنا نريد بسايط اللفظ الذي هو الكلمة الدالة عليه وهو الاسم والتسمية وهو قولك صاد
فبسايط هذه اللفظة نريد واما بسايط الشكل فليس له بسايط من الحروف ولكن له النقص والتمام والزيادة مثل الراء
والزاي ونصف النون والواو ونصف القاف والكاف واربعة اخماس الطآء واربعة اسداس الظآء والدال وخمسا الطآء
واليآء ذالان واللام يزيد على الالف بالنون وعلى النون بالالف وشبه هذا واما بسايط اشكال الحروف اعاذك من النقط
خاصة فعلى قدر نقط بسايطه وعلى قدر مرتبة الحرف في العالم من جهة ذاته او من نعت هو عليه في الحال على منازل نقطه وافلاكه
ونزوله فالافلاك التي عنها وجدت بسايط ذلك الحرف المذكور باجتماعها وحركاتها كلها وجدا للفظ به عندنا وتلك الافلاك تقطع
في فلك اقصى على حسب اتساعها واما قولنا فلكه وسني حركة فلكه فنريد به الفلك الذي عنه وجد العضو الذي فيه مخرجه فان الراس
من الانسان اوجده الله تعالى عند حركة مخصوصة من فلك مخصوص من افلاك مخصوصة والعنق عن الفلك الذي يلي هذا الفلك المذكور
والصدر عن الفلك الرابع من هذا الفلك الاول المذكور فكل ما يوجد في الراس من المعاني والارواح والاسرار والحروف والعروق
وكل ما في الراس من هيئة ومعنى من ذلك الفلك ودورته اثني عشر الف سنة ودورة فلك العنق وما فيه من هيئة ومعنى والحروف
المتلقية من جملتها احدى عشر الف سنة ودورة فلك الصدر على حكم ما ذكرناه تسعة الاف سنة وطبعه وعنصره وما يوجد عنه راجع الى
حقيقة ذلك الفلك واما قولنا يتميز في طبقة كذا فاعلموا ان عالم الحروف على طبقات بالنسبة الى الحضرة الالهية والقرب منها مثلنا
ويعرف ذلك فيهم بما نذكره لك ان الحضرة الالهية التي للحروف عندنا في التاهد انما هي في عالم الرقم خط المصحف وفي الكلام التلاوة
وان كانت سارية في الكلام كله تلاوة او غيرها فهذا ليس هو قدرك ولا وسعك ان تعرفها ان كل لفظ تلفظه الى الآبد انه قرآن ولكنه
في الوجود بمنزلة حكم الاباحة في شرعنا وفتح هذا الباب يودي الى طول عظيم فان مجاله رحب فعدلنا الى امر حزوى من وجه صغر فلكه
المرقوم وهو المكتوب والملفوظ خاصة واعلم الامور عندنا من باب الكشف اذا ظهر منها في الوجود ما ظهر ان الاول اشرف من الثاني وهكذا
على التتابع حتى الى النصف ومن النصف يقع التفاضل مثل الاول حتى الى الاخر والاخر والاول اشرف ما ظهر ثم يتفاضلان على حسب ما وضعا
له وعلى حسب المقام فالاشرف منها ابدا يتقدم في الموضع الاشرف ويتبين هذا ان ليلة خمسة عشر في الشرف بمنزلة ليلة ثلاث عشر وهكذا حتى الى
ليلة طلوع الهلال من اول الشهر وطلوعه من آخر الشهر وليلة المحاق المطلق فانهم فنظرنا كيف ترتيب مقام رقم القرآن عندنا وبماذا بدات
السور من الحروف ونظرنا الى تكرار بسم الله الرحمن الرحيم ونظرنا في الحروف التي لم تختص بالبداية ولا بالختام وابه بسم الله الرحمن الرحيم
وطلبنا من الله تعالى ان يعلمنا بهذا الاختصاص الالهي الذي حصل لهذه الحروف هل هو اختصاص اعتنائي من غير شيء كاختصاص الانبيا
عليهم الصلاة والسلام بالنبوة والاشيآء الاول كلها او هو اختصاص ناله من طريق الاكتساب فكشف لنا ذلك كشف الهام فوقفناه على الوجهين
معا في حق قوم عناية وفي حق قوم جزآء لما كان منهم في اول الوضع والكل لنا ولهم وللعالم عناية من الله تعالى فلما وقفنا على ذلك جعلنا الحروف
التي لم تثبت اولا ولا اخرا على مراتب الاولية كما نذكره عالمة للحروف ليس لها من هذا الاختصاص القرآني حظ وهي الجيم والضاد والخآء
والذال والغين والشين وجعلنا للطبقة الاولى من الخواص حروف السور المجهولة وهي الالف واللام والميم والصاد والرآء والكاف والهآء
واليآء والعين والطآء والسين والحآء والقاف واعني بهذا صورة اشتراكهم في اللفظ والرقم واشتراكها في الرقم اشتراكها في الصورة والاشتراك
اللفظي اطلاق اسم واحد عليها مثل زيد وزيد آخر فقد اشتركا في الصورة والاسم واما المقرر عندنا والمعلوم ان الصاد من المص ومن كهيعص
ومن ص ليس كل واحد منهن عين الاخر منهن ويختلف باحكام الصورة واحوالها ومنازلها وهكذا جميع هذه الحروف على هذه المرتبة وهذه تعمها
لفظا وخطا واما الطبقة الثانية من الخاصة وهم خاصة الخاصة فكل حرف وقع في اول سورة من القرآن مجهولة وهو حرف الالف والياء
والبآء والسين والكاف والطاء والقاف والتآء والواو والصاد والحآء والنون واللام والهآء والعين واما الطبقة الثالثة من الخواص وهو الخاصة
فهم الحروف الواقعة في اواخر السور مثل النون والميم والرآء والبآء والدال والزاي والالف والطآء والياء والواو والهآء والظاء والتاء واللام والفاء
والسين وان كان الالف فيما يروى خطا ولفظا في ركن اولزما ومن اهتدى بما اعطانا الكشف الا الذي قبل ذلك الالف فوقفنا عنده وسمينا
اخرا كما شهدناه هناك واثبتنا الالف كما رايناه هنا ولكن في فصل اخر لا في هذا الفصل فانا لا نزيد في التقييد في هذه الفصول على ما نشاهده
بل ربما رغب في نقص شيء منها مخافة التطويل فيضعف ذلك من جهة الرقم واللفظ ويعطي لفظا نعم تلك المعاني التي كثرت الفاظها فنلقيه فلا يخل
بشيء من الالقاء ولا ينقص ولا يظهر لذلك الطول الاول عين فينقضي المرغوب لله الحمد واما الطبقة الرابعة من الخواص وهم صفاء الخلاصة
وهم حروف بسم الله الرحمن الرحيم وما ذكرت الاحديث ذكرها رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما ذكرها الله تعالى له بالوجهين من الوحي وهو وحي
القرآن وهو الوحي الاول فان عندنا من طريق الكشف ان الفرقان حصل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قرآنا مجملا غير مفصل الآيات
والسور ولهذا كان صلى الله عليه وسلم يعجل به حين ينزل عليه به جبريل عليه السلام بالفرقان فقيل له ولا تعجل بالقرآن الذي عندك فتلقيه مجملا
فلا يفهم عنك من قبل ان يقضى اليك وحيه وقرآنا مفصلا وقل رب زدني علما بتفصيل ما اجملته في القرآن من المعاني فقد اشار من
باب الاسرار فقال انا انزلناه في ليلة القدر ولم يقل بعضه ثم قال فيها يفرق كل امر حكيم وهذا هو وحي الفرقان وهو الوجه الاخر من الوجهين
وسياق الكلام على بسم الله الرحمن الرحيم في بابها الذي افردت له في هذا الكتاب واعلموا ان بسملة سورة براة هي التي في النمل فان الله تعالى
اذا وهب شيا لم يرجع فيه ولا يرده الى العدم فلما خرجت رحمة براة وهي البسملة حكم التبري من اهلها برفع الرحمة عنهم فوقف الملك

بها لا يدري اين يضعها لان كل امة من الامم الانسانية قد اخذت رحمتها بايمانها بنبيها فقال اعطوا هذه البسملة للبهائم التي
آمنت بسليمان عليه السلام وهي لا يلزمها ايمان الا برسولها فلما عرفت قدر سليمان وامنت به اعطيت من الرحمة الانسانية حظا وهو
بسم الله الرحمن الرحيم التي سلبتها المشركين وفي هذه السورة هي الحماسة واما الطبقة الخامسة وهي عين صفآء الخلاصة فلذلك عرف البآء
فانه الحرف المتقدم لانه اول البسملة في كل سورة والسورة التي لم يكن فيها بسملة ابتدات بالبآء فقال تعالى براة قال لي بعض الاسرائيليين
من احبارهم ما لكم في التوحيد حظ لان سورة كتابكم بالبآء فاجبته ولا انتم فان اول التوراة بآء فافحم ولا يمكن الا هذا فان الالف لا
لا يبتدا بها اصلا فما وقع من هذه الحروف في مبادي السور قلنا فيه له بداية الطريق وما وقع اخر قلنا له غاية الطريق وان كان من
العامة قلنا له وسط الطريق لان القرآن هو الصراط المستقيم واما قولنا مرتبة الثانية حتى الى السابعة فنريد بذلك بسايط هذه الحروف
المشتركة في الاعداد فالنون بسايطه اثنان في الالوهية والميم بسايطه ثلاثة في الانسان والجيم والواو والكاف والقاف بسايطهم
اربعة في الجن والذال والزاي والصاد والسين والدال والغين والشين بسايطه خمسة في البهائم والالف والهآء واللام بسايطه ستة
في النبات والبآء والحآء والطآء واليآء والفآء والرآء والتآء والثاء والخآء والظآء بسايطها سبعة في الجماد اما قولنا حركته معوج او مستقيمة
او معكوسة او ممتزجة او واقفية فاريد بالمستقيمة كل حرف حرك الهمة الى جناب الحق تعالى خاصة من جهة السلب ان كنت عالما ومن
جهة ما يشهد ان كنت مشاهدا والمنكوسة كل حرف حرك الهمة الى الكون واسراره والمعوجة وهي الافقية كل حرف حرك الهمة الى تعلق
المكون والممتزجة كل حرف حرك الهمة الى معرفة امرين فما ذكرت لك فصاعدا ويظهر في الرقم في الالف والميم المعرف والحآء والنون
واما للتشبه هولاء واما قولنا له الاعراف والخلق والاحوال والكرامات والحقايق والمقامات والمنازلات فاعلموا ان الشيء لا يعرف
الا بوجه اي بحقيقته فكلما لا يعرف الشيء الا به فذلك وجهه فنقط الحروف وجوهها التي تعرف بها والنقط على قسمين نقط
فوق الحروف ونقط تحته فاذا لم يكن للشيء ما يعرف به عرف بنفسه مشاهدة وبضده نقلا وهي الحروف اليابسة فاذا دار الفلك
اي فلك المعارف حدثت عنه الحروف المنقوطة من فوق واذا دار فلك الاعمال حدث عنه الحروف المنقوطة من اسفل واذا دار
فلك المشاهدة حدثت عنه الحروف اليابسة التي غير منقوطة ففلك المعارف يعطي الخلق والكرامات وفلك الاعمال يعطي الحقايق
والمقامات والمنازلات وفلك المشاهدة يعطيها البراة من هذا كله قيل لابي يزيد كيف اصبحت قال لا صباح لي ولا مسآء انما الصباح
والمساء لمن تقيد بالصفة وانا لا صفة لي وهذا مقام الاعراف واما قولنا خالص او ممتزج فالخالص الحرف الموجود عن عنصر واحد والممتزج
الموجود عن عنصرين فصاعدا واما قولنا كامل او ناقص فالكامل هو الحرف الذي وجد عن تمام دورة فلكه والناقص الذي وجد عن
بعض دورة فلكه لطرآء علة على الفلك علة افقيه فنقص عما كان يعطيه كمال دورته كالدورة في عالم الحيوان التي ما عندها سوى
حاسة اللمس فهذا وما من لمسها كالواو مع القاف والزاي مع النون والكاف مع الطآء واما قولنا يرفع من اتصل به نريد كل حرف اذا
وقفت على سره وذقت التحقيق به والاتحاد تميزت في العالم العلوي واما قولنا مقدس اي عن التعلق بغيره فلا يتصل في الخط
بحرف اخر وتتصل الحروف به فهو منزه الذات عددها ستة افلاك عالية الاوج عنها وجدت الجهاد ومعرفة هذه الستة احرف بحر
عظيم لا يدرك قعره فلا يعرف حقيقتها الا الله تعالى هي مفاتح الغيب وتدركه من باب الكشف اثرها المنقوط بها وهي الالف والواو
والدال والذال والرآء والزاي واما قولنا مفرد مثنى ومثلث ومربع ومونس وموحش فنريد بالمفرد الى المربع ما نذكره وذلك
ان من افلاك التي عنها توجد هذه الحروف فلك ما له سوى دوره واحدة فذلك قولنا مفرد ودورتان فذلك قولنا مثنى هكذا
الى المربع وقولنا اما المونس والموحش فالدورة تانس باختها الشيء بالف شكله قال الله تعالى لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة
فالعارف بالف الحال نودي عليه الصلاة والسلام في ليلة اسري به فاستيحاشه بلغه ابي بكر رضي الله عنه قف ان ربك يصلي فانس
بصوت ابي بكر خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضي الله تعالى عنه من طينة واحدة فسبق محمد صلى الله عليه وسلم وصلى
ابو بكر ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فكان كلامه سبحانه وتعالى فلم يبعد المرتبة وعدى الخطاب
الى المرتبة الاخرى فقال كانه مبتدى وهو عاطف على هذا الكلام ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم فارسها فمن الناس من قطعها
ومنهم من وصلها فهذا المقام مقام الاثبات وبقاء الرسم وظهور العين وسلطان الحقايق وتمشية العدل من باب الفضل والطول
والموحش محو ومحق صاحب علة يرتقي فتحقق ما ذكرناه وفصل ما اجملناه تسعد ان شاء الله تعالى واما قولنا له الذات والصفات
والافعال على حسب الوجوه فاي حرف له وجه واحد كان له من هذه الحضرات حضرة واحدة اي شيء واحد على حسب علوه ونزوله
وكذلك اذا تعددت الوجوه واما قولنا له من الحروف فانما اعني الحقايق المتممة لذاته من جهة ما واما قولنا له من الاسماء الالهية التي
هي الحقايق القديمة التي عنها ظهرت حقايق بسايط الحروف لا غير ولها منافع كثيرة عالية الشان عظيمة السلطان عند العارفين
اذا ارادوا التحقيق بها حركوا الوجود من اوله الى اخره فهي لهم هنا خصوص وفي الآخرة عموم بها يقول المومن في الجنة لشيء يريده كن
فيكون فهذه نبذ من معاني الحروف قليلة على اوجز ما يمكن واحصره وفيها تنبيه لاصحاب الروائح والذوق والله تعالى اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم **الفصل الثاني** في معرفة الحركات التي تتميز بها الكلمات وهي الحروف الصغار **شعر**

حركات الحروف ستة وفيها وهي فتح ثم ضم وكسر	اظهر الله مثلها الكلمات حركات للحروف الثابتات	هي رفع ثم نصب وخفض واصول حذف فوت	حركات للحروف المعربات او سكون يكون عن حركات

هذه حالة العوالم فانظر ● في حياة عزيبة في موات ●

اعلم ايدنا الله واياك بروح منه انا كنا شرطنا ان نتكلم في الحركات
في فصل الحروف لما اطلق عليها الحروف الصغار ثم انه راينا لا فايدة في امتزاج علم الحركات في فصل الحروف الا بعد نظام الحروف
وضم بعضها الى بعض فيكون كلمة عند ذلك من الكلم وانتظامها ننظر الى قوله تعالى في خلقنا فاذا سويته ونفخت فيه من روحي
وهو ورود الحركات على هذه الحروف بعد تسويتها فيقوم نشاة اخرى تسمى كلمة كما يسمى الشخص الواحد منا انسانا فهكذا نشاة عالم
الحركات والالفاظ من عالم الحروف فالحروف للكلمات مواد كالمآء والتراب والنار والهوا قامت نشاة اجسامنا ثم نفخ فيه الروح الامري
فكان انسانا كما قبلت الرياح عند استعدادها نفخ الروح الاخرى حانا كما قبلت الانوار عند استعدادها نفخ فكانت الملايكة

الفصل الثاني

ومن الكلم ما يشبه الانسان وهو اكثر ومنها ما يشبه الملايكة الامرية والجن وكلاهما جن وهو اقلها كالباء الخافضة واللام الخافضة
والموكدة وواو القسم وبائه وتائه وواو العطف وفائه والقاف من ق والشين من ش والعين من ع اذا امرت بها من الوقاية والوشي والوعي
وما علا هذا الصعب المفرد فهو اشبه شيء بالانسان وان كان المفرد يشبه باطن الانسان فان باطن الانسان جاز في الحقيقة فلما كان عالم
الحركات لا يوجد الا بعد وجود الذوات المتحركة بها وهي الكلمات المنشآت من الحروف اخرنا الكلام عليها عن فصل الحروف الى فصل
الالفاظ ولما كانت الكلمات التي اردنا ان نذكرها في هذا الكتاب عن جملة الفاظ اردنا ان نتكلم في الالفاظ على الاطلاق وحصر
عالمها ونسبة هذه الحركات منها بعد ما نتكلم اولا على الحركات على الاطلاق ثم نتكلم بعد ذلك على الحركات المختصة بالكلمات التي
هي حركات اللسان وعلاماتها التي هي حركات الخط ثم بعد ذلك نتكلم على الكلمات التي توهم التشبيه كما ذكرناه ولعلك تقول
هذا العالم المفرد من الحروف التي قبل الحركة دون تركيب لباء الخفض ونشبهه من المفردات كيف تلحقه بالحروف لانفراده فان هذا
هو باب التركيب وهو الكلمات قلنا ما نفخ في باء الخفض وامثاله من مفردات الحروف ارواح الحركات ليقوموا بانفسهم كما قام
عالم الحروف واحده دون الحركات وانما نفخ فيه الروح من اجل غيره فهو مركب ولذلك لا يعطي ذلك حتى يضاف الى غيره فيقال
بالله وبالله ووالله لاعبدن وساعبد اقنتي لربك واسجدي وما اشبه ذلك ولا معنى له اذا افردته غير معنى نفسه وهذه
الحقايق التي تكون عن التركيب توجد بوجود وتعدم بعدمه فان الحيوان حقيقة لا يوجد ابدا الا عند تالف حقايق مفردة
معقولة في ذواتها وهي الجسمية والتغذية والحس فاذا تالف الجسم والغذا والحس ظهرت حقيقة الحيوان ليس هي الجسم
واحده ولا الغذا واحده ولا الحس واحده فان اسقطت حقيقة الحس والفت الجسم والغذا قلت نبات حقيقة ليست الاولى ولما
كانت الحروف المفردة التي ذكرنا موثرة في هذا التركيب الاخر اللفظي الذي ركبناه لابراز حقايق لا تعقل عند السامع الا بها
لهذا شبهنا لكم للتوصل بالعالم الروحاني كالجن الا ترى الانسان تصرف بين اربع حقايق حقيقة ذاتية وحقيقة
شيطانية وحقايق ملكية وسياتي ذكر هذه الحقايق مستوفي في باب المعرفة للخواطر من هذا الكتاب وهذا في عالم
الكلمات دخول حرف من هذه الحروف على عالم الكلمات فتحدث فيه ما تعطيه حقيقتها فافهم هذا فهمنا الله واياكم سراير
كلمه نكتة واشارة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوتيت جوامع الكلم وقال تعالى وكلمته القاها الى مريم وقال تعالى
وصدقت بكلمات ربها وكتبه ويقال قطع الامير يد السارق وضرب الامير اللص فن لخن عن امر شيء فهو القاه فكان الملقي
صلى الله عليه وسلم اللقي عن كلمات العالم باسره من غير استثنا منه بشيء البتة فمنه ما القاه بنفسه كارواح الملايكة واكثر العالم
العلوي ومنه ايضا ما القاه عن امره فيحدث الشيء عن وسايط كثيرة الزراعة ما يصل الى ان يجري في اعضايك روحا مسبحا ومجد
الا بعد ادوار كثيرة والتقلبات في عوالم وتنقل في كل عالم من جنسه على شكل اشخاصه فرجع الكل في ذلك الى من اوتي جوامع
الكلم فنفخ الاسرافيلية من المحمدية المضافة الى الحق نفخها كما قال تعالى يوم ينفخ في الصور بالنون وقرى بالياء وضمها وفتح الفاء
والنافخ انما هو اسرافيل عليه السلام والله قد اضاف النفخ الى نفسه فالنفخ من اسرافيل والقبول من الصور وسر الحق بينهما
هو المعنى بين النافخ والقابل كالرابط من الحروف بين الكلمتين وذلك هو المستتر الفعل الاقدس الانزه الذي لا يطلع عليه النافخ
ولا القابل فعلى النافخ ان ينفخ وعلى النار ان تتقد والسراج ان يطفي والاتقاد والانطفا بالسر الالهي فتنفخ فيها فتكون طيرا
باذن الله قال تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون
والنفخ واحد والنافخ واحد والخلاف في المنفوخ فيه بحكم الاستعداد وقد خفي السر الالهي بينهما في كل حالة فتفطنوا يا اخواننا
لهذا الامر الالهي واعلموا ان الله عزيز حكيم لا يتوصل احد الى كنه الوهته ابدا ولا ينبغي لها ان تدرك عزت وتعالت علوا كبيرا
فالعالم كله من اوله الى اخره مقيد بعضه ببعضه عابد بعضه بعضا معرفتهم منهم اليهم وحقايقهم منبعثة عنهم بالسر الالهي الذي
لا يدرك كونه وعايده عليهم فسبحان من لا تحارى في سلطانه ولا يداني في احسانه لا اله الا هو العزيز الحكيم فعندهم جوامع الكلم
الذي هو العلم الاحاطي والنور الالهي الذي اختص به سر الوجود وعمد القبة وساق العرش وسبب ثبوت كل ثابت محمد صلى الله
تعالى عليه وسلم واعلموا وفقكم الله تعالى ان جوامع الكلم من علم الحروف ثلاثة ذات غنية قايمة بنفسها وذات فقيرة الى هذه الغنية غير
قايمة بنفسها ولكن نرجع منها الى الذات الغنية وصف تتصف به تطلبها بذاته فانه ليس من ذاتها الا لمصاحبة هذه الذات لها فقد
صح ايضا من وجه الفقر الى الذات الغنية بنفسها كما صح للاخرى وذات ثالثة رابطة بين ذاتين غنيتين او ذاتين فقيرتين او ذات فقيرة
وذات وهذه الذات الرابطة فقيرة لوجودها تين الذاتين ولا بد فقد قام الفقر والحاجة بجميع الذوات من حيث افتقار بعضها الى
بعض وان اختلفت الوجوه حتى لا يصح الغنى على الاطلاق الا لله تعالى الغني الحميد من حيث ذاته فلنسم الغنية ذاتا قديمة والذات الفقيرة
حادثة والذات الثالثة رابطة فنقول الكلم محصور في ثلاث حقايق ذات وحدث ورابط وهذه الثلاثة جوامع الكلم فتدخل تحت جنس
الذات انواع كثيرة من الذوات وكذلك تحت جنس كلمة الحدث والرابطة ولا يحتاج الى تفصيل هذه الانواع ومشاتها في هذا الكتاب
وقد اتسع القول في هذه الانواع في تفسير القرآن لنا وان شيت ان تقف على ما ذكرناه فانظر كلام النحويين في الاسم والفعل عندهم
هو الحدث عندنا والحرف عندهم هو الرابطة عندنا وبعض الاحداث عندهم بل كلها اسماء كالقيام والقعود والضرب وجعلوا الفعل
كل كلمة مقيدة بزمان معين ونحن انما قصدنا بالكلمات الجري على الحقايق بما هي عليه فجعلنا القيام وقام ويقوم وقم حدثا وفصلنا
منهم بالزمان المبهم والمعين وقد تفطن لذلك الزجاجي فقال والحدث الذي هو القيام مثلا هو المصدر يريد هو الذي صدر الحدث
وهو اسم الفعل يريد ان القيام هذه الكلمة اسم لهذه الحركة المخصوصة من هذا المتحرك الذي بها سمي قايما فتلك الهيئة هي التي سميت
قياما بالنظر الى حال وجودها وقام بالنظر الى حال انقضايها وعدمها ويقوم وقم بالنظر الى توهم وقوعها ولا يوجد ابدا الا في متحرك
وهي غير قايمة بنفسها ثم قال والفعل يريد لفظة قام اويقوم لا نفس الفعل الصادر من المتحرك القايم مثلا مشتق منه الها
تعود على لفظة اسم الفعل الذي هو القيام ماخوذ يعني قام ويقوم من القيام لا النكرة عنده قبل المعرفة والمبهم نكرة والمختص معرفة
والقيام مجهول الزمان وقام مختص الزمان ولو دخلت عليه ويقوم مختص بالزمان ولو دخلت عليه وهذا مذهب من يقول بالتحليل

انه فرع

انه فرع عن التركيب وان المركب وجد مركبا وعلى هذا مذهب من يقول بالتفريق وان التركيب طاري هو الذي يعضد في باب
النقل اكثر فان المعرفة قبل النكرة وان لفظة زيد انما وضعت لشخص معين ثم طرا التنكير بكونه شورك في تلك اللفظة فاحتيج الى المعرفة بالنعت
والبدل وشبه ذلك فالمعرفة اسبق من النكرة عند المحققين وان كان لهولاء وجه ولكن هذا اليق واما نحن ومن جرى مجرانا ورقا لا شيء
فغرضنا امر اخر ليس هو قول احدهما مطلقا الا نسب واضافات ونظر الى وجوه ما يطول ذكرها ولا يمس الحاجة اليها في هذا الكتاب اذ
ذكرناها في غيره من تاليفنا فلنبين ان الحركات على قسمين حركة جسمانية وحركة روحانية فالحركة الجسمانية لها انواع كثيرة سياتي
ذكرها في داخل الكتاب وكذلك الروحانية ولا يحتاج منها في هذا الكتاب الا الى حركات الكلام لفظا وخطا فالحركات الرقمية كالاجسام
والحركات اللفظية لها كالارواح والمتحركات على قسمين متمكن ومتلون فالمتلون كل متحرك يجمع الحركات او بعضها فالمتحرك بجميعها
كالدال من زيد والمتحرك ببعضها كالاسما التي لا تتصرف في حال كونها لا تتصرف فانها قد تتصرف في التنكير والاضافة كالدال من احمد
والمتمكن كل متحرك ثبت على حركة واحدة ولم تنتقل عنها كالاسماء المبنية مثل هولاء وخدام وكحروف الاسماء المعربة التي قبل حرف
الاعراب منها كالزاي والياء من زيد وشبههم واعلم ان افلاك الحركات هي التي افلاك الحروف التي تلك الحركات عليها لفظا وخطا فانظر
هناك ولها بسايط واحوال ومقامات كما كان للحروف نذكرها في كتاب المبادي المخصوص بعلم الحروف ان شاء الله تعالى كما ثبت التلوين
والتمكين للذوات كذلك ثبت للحدث والرابط ولكن في الرفع والنصب وحذف الوصف وحذف الرسم وتكون تلوين تركيبا الرابط لامرين
بالموافقة والاستعارة والاضطرار فبالموافقة وهو الاتباع هذا بنيم ورايت ابنما وعجبت من ابنيم وبالاستعارة حركة النقل لحركة الدال
من قد افلح في قراءة من نقل وبالاضطرار التحريك لالتقاء الساكنين وقد يكون حركة الاتباع الموافق في التركيب الذاتي وان كانت
اصل الحروف كلها التمكن وهو لنا مثل الفطرة فينا وهنا اسرار لمن تفطن ولكن الوالدان ينقلان عن الفطرة المقيدة لا الفطرة
المطلقة كذلك الحروف متمكنة في مقامها لا تختل ثابتة مبنية كلها ساكنة في حالها فاراد اللافظ ان يوصل الى السامع ما في نفسه
فافتقر الى التلوين فحرك الفلك الذي عنه يوجد الحركات عند ابي طالب وعند غيره هو المتقدم واللفظ والرقم عن حركة ذلك
الفلك وهذا موضع طلب المزيد في معانية الحقايق واما نحن فلا نقول بقول ابي طالب المكي ونقتصر ولا بقول الاخر ونعتقد فاه
كل واحد منهما قال حقا من جهة ما ولم يتم فاقول ان الحقايق الاول الالهية تتوجه على الافلاك العلوية بالوجه الذي يتوجه به
على محل اثارها عند غير ابي طالب المكي وتقبل كل حقيقة على امر نتيجتها ولما كانت تلك الافلاك في اللطافة اقرب عند غير ابي
طالب الى الحقايق كان قبولها اسبق لعدم الشغل وصفاء المحل من كدورات العلايق فانه نزيه فلهذا جعلها السبب الموثر ولو
عرف القايل ان تلك الحقايق الاول انما توجهت الى ما يناسبها في اللطافة وهي انفاس الانسان فتحرك الفلك العلوي الذي يناسبه عالم
الانفاس وهذا مذهب ابي طالب المكي ثم يحرك ذلك الفلك العلوي العضوي المطلوب بالغرض المطلوب بتلك المناسبة التي بينهما فان
الفلك العلوي وان لطف فهو اول درج الكثافة واخر درج اللطافة بخلاف عالم انفاسنا واجتمعت المذاهب فان الخلاف لا يصح عندنا
ولا في طريقنا لكنه كاشف واكشف فتفهم ما اشرنا اليه وتحققه فانه سر عجيب من اكبر الاسرار الالهية وقد اشار اليه ابو طالب في كتاب القوت
له ثم نرجع ونقول فافتقر المتكلم الى التلوين ليبلغ الى مقصده وجد عالم الحروف والحركات قابلا لما يريده منها لعلمها انها لا تزول عن
حالها ولا تبطل حقيقتها فيحتمل المتكلم انه قد غير الحروف وما غيره برهان ذلك ان تنفي نظرك في دال زيد من حيث هو دال وانظر من
حيث تقدمه قام مثلا وتفرغ اليه او اي فعل لفظي كان ليحدث به عنه فلا يصح لك الا الرفع فيه خاصة فاذا ال عن بنايه الذي وجد عليه
ومن تخيل ان دال الفاعل هو دال المفعول او دال المجرور فقد غلط واعتقدنا ان الكلمة الاولى هي عين الثانية لا مثلها ومن اعتقد هذا
في الوجود فقد بعد عن الصواب وربما ياتي من هذا الفصل في الالفاظ شيء ان قدر والهمناه فقد تبين لك ان الاصل الثبوت لكل
شيء الا ترى العبد حقيقة ثبوته وتمكينه في العبودية فان اتصف يوما ما يوصف ربه فلا تقل هو معار عنه ولكن انظر الى الحقيقة
التي قبلت ذلك الوصف منه تجدها ثابتة في ذلك الوصف كلما ظهر عنها تجلت بتلك الحلية فاياك ان تقول خرج هذا عن طوره بوصف
ربه فان الله تعالى ما نزع وصفه واعطاه اياه وانما وقع الشبه في اللفظ والمعنى معا عند غير المحقق فيقول هذا هو هذا ليس هذا
وهذا ولا ينبغي لهذا فلك عن ومن لا ينبغي له عارية وامانة وهذا قصور وكلام من عمي عن ادراك الحقايق فان هذا ولا بد ينبغي له
هذا فليس الرب هو العبد وان قيل في الله سبحانه عالم وقيل في العبد انه عالم وكذلك الحي والمريد والسميع والبصير وساير الصفات
والادراكات فاياك ان تجعل حياة الحق تعالى هي حياة العبد في الحد فيلزمك المحالات فاذا جعلت حياة الرب على ما تستحقه الربوبية
وحياة العبد على ما يستحقه الكون فقد ينبغي للعبد ان يكون حيا ولو لم ينبغ له ذلك لم يصح ان يكون الحق امرا ولا قاهرا الا لنفسه وتنزه
تعالى ان يكون مامورا مقهورا فاذا ثبت ان يكون المامور والمقهور امرا اخر وعينا اخرى فلا بد ان يكون حيا عالما مريدا متمكنا مما يراد به
هكذا تعطي الحقايق فنم على هذه الحروف لا يقبل سوى حركة كالها من هذا وثم حرف يقبل الحركتين والثلاثة من جهة صورته الجسمية
والروحية كالها في الضمير له ولها وبه كما انت تقبل بنفسك الخجل وبصورتك حمرته وتقبل بنفسك الوجل وبصورتك صفرته والنوع
يقبل الالوان المختلفة وما بقي الكشف الا عن الحقيقة التي تقبل الاعراض هل هي واحدة او شانها شان الاعراض في العدم والوجود وهنا
مبحث النظار واما نحن فلا نحتاج اليه ولا نلتفت فانه بحر عميق لجالا المريد على معرفته من باب الكشف عليه فانه بالنظر الى الكشف يسير
وبالنظر الى العقل عسير ثم ارجع واقول ان الحروف اذا قامت به حقيقة الفاعلية بتفريغ الفعل على البنية المخصوصة في المسات
يقول قال الله تعالى واذا قامت به حقيقة نطلبه يسمى عندها منصوبا بالفعل او مفعولا كيف شيت وذلك بان تطلب منه العون
او تقصده كما طلب مني القيام بما كلفني ثم اجل انه لم يعطني لا بعد وحالي القيام مقام سوالي بوعده جعله يعطي قال تعالى
وكان حقا علينا نصر المومنين فسوالي اياه من امره اياي به واطاوه اياي من طلبي منه فنقول دعوت الله فنصبت الها وقد كانت
مرفوعة فعلنا بالحركات ان الحقايق قد اختلفت بهذا ثبت الاصطلاح في لحن بعض الناس وهذا اذا كان المتكلم به غير نا
واما المتكلم بالحقايق فيعلم اولا ويجريها في افلاكها على ما تقتضيه بالنظر الى افلاك مخصوصة وكل متكلم بهذه المثابة وان
لم يعلم بهذا التفصيل وهو عالم به من حيث لا يعلم انه عالم به وذلك ان الاشياء المتلفظ بها اما لفظ يدل على معنى وهو مقام

الباحث فى اللفظ امامد لوله ليرى ما قصد به المتكلم من المعانى واما معنى يدل عليه بلفظ تما وهو المخبر عما تحقق واضربنا عن اللحن
فان افلاكه غير هذه الافلاك واسقاط الحركات من الخط فى حق قوم دون قوم ما سببه ومن اين هذا هو كله فى كتاب المبادى والغايات
اذا كان القصد بهذا الكتاب الايجاز والاختصار جهد الطاقة ولو اطلعتم على الحقايق كما اطلعنا عليها وعلى عالم الارواح والمعانى
لرايتم كل حقيقة وروح على مرتبته فافهم والزم ما قد ذكرنا من بعض ما تعطيه حقايق الحركات ما يليق بهذا الكتاب فلنقبض العنان
ولنرجع الى معرفة الكلمات التى ذكرناها مثل كلمة الاستوا والاين ودنى وكان والضحك والفرح والتبشبش والتعجب والملل والمعية والعين
واليد والقدم والوجه والصورة والتحول والغضب والحيا والصلاة والفراغ وما ورد فى الكتاب العزيز والحديث الشريف من هذه الالفاظ
التى توهم التشبيه والتجسيم وغير ذلك مما لا يليق بالله تعالى فى النظر الفكرى عند العقل خاصة فنقول لما كان القرآن منزلا على لسان العرب
ففيه ما فى اللسان العربى ولما كانت الاعراب لا تعقل ما لا يعقل الا حتى تنزل لها فى التوصيل بما تعقله لذلك جاءت هذه الكلمات على
هذا الحد كما قال ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى لما كانت الملوك عند العرب يجلس عندها المقرب المكرم منها بهذا القدر
فى المساحة فعقلت من هذا الخطاب قرب محمد صلى الله عليه وسلم من ربه ولا تبالى بما فهمت من ذلك سوى القرب والبرهان العقلى
ينفى الحد والمسافة حتى ياتى الكلام فى تنزيه البارى عما تعطيه هذه الالفاظ من التشبيه فى الباب الثالث الذى يلى هذا الباب ولما
كانت الالفاظ عند العرب على اربعة اقسام الفاظ متباينة وهى الاسماء التى لم تتعدد مسماها كالبحر والمفتاح والمقصاب والفاظ
متواطية وهى كل لفظة قد تواطا عليها ان تطلق على احد نوع ما من الانواع كرجل والمراة والفاظ مشتركة وهى كل لفظ على
على صيغة واحده يطلق على معانى مختلفة كالعين والمشترى والانسان والفاظ مترادفة وهى الفاظ مختلفة الصيغ على
معنى واحد كالاسد والهزبر والغضنفر وكالسيف والحسام والصارم وكالخمر والرحيق والصهباء والخندريس هذه هى
الامهات مثل البرودة والحرارة واليبوسة والرطوبة فى الطبايع وثم الفاظ متشابهة ومستعارة ومنقولة وغير ذلك وكلها
ترجع الى هذه الامهات بالاصطلاح فان المتشبه وان قلت فيه انه قبيل خامس من قبايل الالفاظ مثل النور يطلق على المعلوم
وعلى العلم لشبه العلم به من كشف عين البصيرة به المعلوم كالنور مع البصر فى كشف المرئى المحسوس فلما كان هذا الشبه صحيحا سمى العلم
نورا ويلحق بالالفاظ المشتركة فاذن لا ينفك لفظ من هذه الامهات وهذا حد كل ناظر فى هذا الباب واما نحن فنقول بهذا
بهذا معهم وعندنا زوايد من باب الاطلاع على الحقايق من جهة لم يطلعوا عليها علمنا منها ان الالفاظ كلها متباينة وان
اشتركت فى النطق ومن جهة اخرى ايضا كلها مشتركة وان تباينت فى النطق وقد اشرنا الى شئ من هذا فيما تقدم من
هذا الباب فى اخر فصل الحروف فاذا تبين هذا فاعلم ايها الولى الحميم ان المحقق الواقف العارف بما تقتضيه الحضرة الالهية
من التقديس والتنزيه ونفى المماثلة والتشبيه لا يحجبه ما نطقت به الايات والاخبار فى حق الحق تعالى من ادوات التقييد
بالزمان والجهة والمكان كقوله عليه الصلاة والسلام اين الله الى تلك السوداء فاشارة الى السماء فاثبت لها الايمان فسال رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالظرفية عما لا يجوز عليه المكان فى النظر العقلى والرسول اعلم بالله تعالى والله اعلم بنفسه وقال فى الفاظ
ءامنتم من فى السماء بالفا وكان الله بكل شئ عليما والرحمن على العرش استوى وهو معكم اينما كنتم ما يكون من نجوى ثلاثة الا
هو رابعهم ويفرح بتوبة عبده ويعجب من الشاب الذى ليست له صبوة وما اشبه ذلك من الادوات اللفظية وقد تقرر بالبرهان
العقلى خلقه الزمان والامكنة والجهات والالفاظ والحروف والادوات والمتكلم بها والمخاطبين من المحدثات كل ذلك خلق
الله تعالى فيعرف المحقق قطعا بها انها مصروفة الى غير الوجه الذى يعطيك التشبيه والتمثيل وان الحقيقة لا تقبل ذلك اصلا
ولكن تتفاضل العلماء السالمة عقايدهم من التجسيم فان المشبهة والمجسمة ارشدهم الله قد يطلق عليهم علماء من حيث علمهم
بامر غير هذا فتتفاضل العلماء فى هذا الصنف عن هذا الوجه الذى لا يليق بالحق تعالى فطايفة لم تشبه ولم تجسم وصرفت علم ذلك
الى الذى ورد فى كلام الله ورسوله الى الله تعالى ولم تدخل لها قدما فى باب التاويل وقنعت بمجرد الايمان بما يعلمه الله فى هذه
الالفاظ والحروف من غير تاويل ولا صرف الى وجوه التنزيه بل قالت لا ادرى جملة واحدة ولكنى اجعل ابقاه على وجه التشبيه
لقوله تعالى ليس كمثله شئ لا لما يعطيه النظر العقلى وعلى هذا فضلاء المحدثين من اهل النظر السالمة عقايدهم من التشبيه والتعطيل
وطايفة اخرى من المنزهة عدلت بهذه الكلمات عن الوجه الذى لا يليق بالله تعالى فى النظر العقلى عدلت الى وجه ما من وجوه
التنزيه على التعيين مما يجوز فى النظر العقلى ان يتصف به الحق تعالى بل هو متصف به ولا بد وما بقى النظر الا فى ان هذه
الكلمة هل المراد بها ذلك الوجه ام لا ولا يقدح ذلك الوجه فى الوهيته وربما عدلوا بها الى وجهين وثلاثة واكثر على حسب ما تعطيه
الكلمة فى وضع اللسان ولكن من الوجوه المنزهة لا غير فاذا لم يعرفوا من ذلك الخبر والاية عند التاويل فى اللسان الا وجها
واحدا قصروا الخبر على ذلك الوجه للتنزيه وقالوا هذا هو ليس الا فى علمنا ونهمنا فاذا وجدوا له مصرفين فصاعدا صرفوا الخبر
او الاية الى تلك المصارف وقالت طايفة من هولاء يحتمل ان يريد كذا ويحتمل ان يريد كذا وتعدد وجوه التنزيه ثم تقول
والله اعلم اى ذلك اراد وطايفة اخرى تقوى عندها وجه ما من تلك الوجوه التنزيهية ما قطعت لتلك القرينة
بذلك الوجه على الخبر وقصرته عليه ولم تعرج على ما بقى من الوجوه فى ذلك الخبر وان كانت كلها تعطى التنزيه
وطايفة اخرى من المنزهة وهى العالية وهم اصحابنا قدست اسرارهم فرغوا قلوبهم من الافكار والانظار واخلوها اذا كانت
المتقدمون من الطوايف المتقدمة المتاولة اهل فكر ونظر وبحث فقامت هذه الطايفة المباركة الموفقة والكل
موفقون بحمد الله تعالى وقالت حصل فى نفوسنا تعظيم الحق جل جلاله بحيث لا نقدر ان نصل الى معرفة ما جانا من عنده
بدقيق فكر ونظر فانتهت فى هذا العقل المحدثين السالمة عقايدهم حيث لم ينظروا ولا ياولوا ولا يصرفوا بل قالوا
ما فهمنا فقال اصحابنا بعقولهم ثم انتقلوا عن مرتبة هولاء بان قالوا لنا ان نسلك طريقة اخرى فى فهم هذه الكلمات
وذلك بان نفرغ قلوبنا من النظر الفكرى ونجلس مع الحق تعالى بالذكر على الادب والمراقبة والحضور والتهيو لقبول
ما يرد علينا منه تعالى حتى يكون الحق تعالى يتولى تعالى تعليمنا على الكشف والتحقيق لما سمعته تعالى يقول واتقوا الله ويعلمكم

الله ويقول ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا وقل رب زدنى علما وعلمناه من لدنا علما فعند ما توجهت قلوبهم وهممهم الى الله تعالى
ولجات اليه والقت عنها ما استمسك به الغير من دعوى البحث والنظر ونتايج العقول كانت قواهم سليمة وقلوبهم مطهرة فارغة
فعند ما كان منهم هذا الاستعداد تجلى الحق لهم معلما فاطلعهم تلك المشاهدة على معانى هذه الاخبار والكلمات دفعة واحدة
وهذا ضرب من ضروب المكاشفة فانهم اذا عاينوا بعيون القلوب ما نزهته العلماء المتقدم ذكرهم بالادراك الفكرى لم يصح لهم عند هذا [من ضروب]
الكشف والمعاينة ان يجهلوا خبرا من هذه الاخبار التى توهم التشبيه ولا ان يبقوا ذلك الخبر منسحبا على ما فيه من الاحتمالات
التنزيهية من غير تعيين بل يعرفون الكلمة والمعنى التنزيهى الذى سبقت له فيقصرها على ما اريدت له وان جاء فى خبر اخر
ذلك اللفظ عينه فله وجه اخر من تلك الوجوه المقدسة معين عند هذه المشاهد حال طايفة منا وطايفة اخرى منا ايضا ليس
لهم هذا التجلى ولكن لهم الالقا والالهام واللقاء والكتابة وهم معصومون فيما يلقى اليهم بعلامة عندهم لا يعرفها سواهم
فيخبرون ما خوطبوا به وما الهموا به وما القا اليهم او كتب فقد تقرر عند جميع المحققين الذين سلموا الخبر لقايله ولم ينظروا
ولا شبهوا ولا عطلوا والمحققين الذين بحثوا واجتهدوا ونظروا على طبقاتهم ايضا والمحققين الذين كوشفوا وعاينوا
والمحققون الذين خوطبوا والهموا ان الحق لا يدخل عليه تلك الادوات المقيدة بالتحديد والتشبيه على حد ما نعقله
فى المحدثات ولكن تدخل عليه بما فيها من معنى التنزيه والتقديس على طبقات العلماء المحققين فى ذلك لما فيه وتقتضيه ذاته
واذا تقرر هذا فقد تبين انها ادوات التوصل الى افهام المخاطبين وكل عالم على حسب فهمه فيها وقوة نفوذه وبصيرته
فعقيدة التكليف هينة الخطب التى فطر العالم عليها ولو بقيت الشبهة مع ما فطرت عليه ما كفرت ولا جسمت وان كان ما اراد
التجسيم وانما قصد واثبات الوجود لكن لقصوا فهامهم ما ثبت لهم الا بهذا التخيل فلهم النجاة واذا قد ثبت هذا عند المحققين مع تفاضل
رتبتهم فى درج التحقيق فلنقل ان الحقايق اعطت لمن وقف عليها ان تتقيد وجود الحق مع وجود العالم بقبلية ولا معية ولا بعدية
زمانية فان التقدم الزمانى والمكانى فى حق الله تعالى ترمى به الحقايق فى وجه القايل به على التحديد الا ان قال به من باب التوصل
كما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم ونطق به الكتاب اذ ليس كل احد يقوى على كشف هذه الحقايق فلم يبق لنا ان نقول الحق تعالى
موجود بذاته لذاته مطلق الوجود غير مقيد ولا معلول عن شئ ولا علة لشئ بل خالق المعلولات والعلل والملك الذى لم يزل وان
العالم موجود بالله تعالى لا بنفسه مقيد الوجود وجود الله تعالى بذاته فلا يصح وجود العالم البتة الا بوجود الحق وانا نفى الزمان
عن وجود الحق تعالى وعن وجود مبدا العالم فقد وجد العالم فى غير زمان فلا نقول من جهة ما حو الامر عليه ان الله موجود قبل
اذ قد ثبت ان القبل من صيغ الزمان ولا زمان ولا ان العالم موجود بعد وجود الحق اذ لا بعدية ولا مع وجود الحق فان الحق هو الموجد
وهو فاعله ومخترعه ولم يكن شيا ولكن كما قلنا الحق موجود بذاته والعالم موجود به فان سال ذو وهم متى كان وجود العالم من
وجود الحق قلنا متى سوال زمانى والزمان من عالم النسب وهو مخلوق لله تعالى لان عالم النسب له خلق التقدير لا خلق الايجاد فهذا
سوال باطل فانظر كيف تسال فاياك ان يحجبك ادوات التوصيل عن تحقيق هذه المعانى فى نفسك وتحصيلها فلم يبق الا وجود
صرف خالص لا عن عدم وهو وجود الحق تعالى ووجود عن عدم عين الموجود نفسه وهو وجود العالم ولا بينية بين الوجودين
ولا امتداد الا التوهم المقدر الذى يحمله العلم ولا يبقى منه شيا ولكن وجود مطلق ومقيد ووجود فاعل ووجود منفعل هكذا اعطت
الحقايق والسلام مسيلة سالنى وارد الوقت عن اطلاق الاختراع على الحق تعالى فقلت له علم الحق بنفسه عين علمه بالعالم اذ لم يزل
العالم مشهودا له وان اتصف بالعدم ولم يكن العالم مشهودا لنفسه اذ لم يكن موجودا وهذا بحر هلك فيه الناظرون الذين عدموا
الكشف عن الحقايق وبنفسه لم يزل موجودا فعلمه لم يزل موجودا وعلمه بنفسه علمه بالعالم لم يزل موجودا فعلم العالم فى حال
فى حال عدمه واوجده على صورته فى علمه وسياتى بيان هذا فى اخر الكتاب وهو سر القدر الذى خفى عن اكثر المحققين وعلى هذا
لا يصح فى العالم الاختراع ولكن يطلق عليه الاختراع فان ذلك يودى الى نقص فى الجناب الالهى الاختراع لا يصح الا فى حق العبد
وذلك ان المخترع ان المخترع على الحقيقة لا يكون مخترعا الا حتى يخترع مثال ما يريد ابرازه فى الوجود فى نفسه اولا ثم تبرزه
بعد ذلك القوة العملية الى الوجود الحسى على شكل ما يعلم له مثل ومتى لم يخترع المخترع الشئ فى نفسه اولا ثم فصل ذلك الشئ
عينه على حد ما اخترعه والا فليس بمخترع حقيقة فانك اذا قدرت ان شخصا عمل ترتيب شكل ما ظهر فى الوجود له مثل فعلمه
ثم ابرزته الى الوجود كما علمه فلست انت فى نفس الامر وعند نفسك بمخترع له وانما المخترع له من اخترع مثاله فى نفسه ثم علمكه وان
نسب الناس الاختراع لك فيه من حيث انهم لم يشاهدوا ذلك الشئ من غيرك فارجع الى ما تعرفه انت من نفسك ولا تلتفت الى من لا يعلم
ذلك منك فان الحق سبحانه ما دبر العالم تدبير من يحصل ما ليس عنده ولا فكر فيه ولا يجوز عليه ذلك ولا اخترع فى نفسه شيا لم
لم يكن ولا قال فى نفسه هل يعمله كذا وكذا هذا كله ما لا يجوز عليه فان المخترع للشئ ياخذ اجزاء موجودة متفرقة فى الموجودات
فيولفها فى ذهنه ووهمه تاليفا لم يسبق اليه فى علمه وان سبق فلا يبالى فانه فى ذلك بمنزلة الاول الذى لم يسبقه احد اليه كما يفعل
الشعرا والكتاب الفصحاء اختراع المعانى المبتكرة فثم اختراع قد سبق اليه فيتخيل السامع سرقه فلا ينبغى للمخترع ان ينظر الى احد
الا الى ما حصل عنده خاصة انما اراد ان يلتذ ويستمتع بلذة الاختراع ومهما نظر المخترع لامر ما الى من سبقه فيه بعد ما اخترعه
ربما هلك وتفطرت كبده واكثر العلماء بالاختراع البلغاء والمهندسون ومن اصحاب الصنايع النجارون والبناؤون فهولاء اكثر
الناس اختراعا وان كانهم فطرة واشدهم تصرفا لعقولهم فقد صحت حقيقة الاختراع لمن استخرج بالفكر ما لم يكن يعلم قبل ذلك ولا علمه
غيره بالقوة والفعل وان كان من العلوم التى غايتها العمل والبارى لم يزل عالما بالعالم اذ لا اول لم يكن على حالة لم يكن فيها عالما بالعالم
عن عالم فما اخترع فى نفسه شيا لم يكن يعلمه فاذا قد ثبت عند العلماء بالله قدم علمه فقد ثبت كونه مخترعا لنا بالفعل لا انه اخترع
مثالنا فى نفسه الذى هو صورة علمه بنا اذ كان وجودنا على حد ما كنا عليه تعالى ولو لم يكن كذلك لخرجنا الى الوجود على حد ما لم
يعلمه لا يريده وما لا يريده لا يعلمه وما لا يريده ولا يعلمه لا يوجده فتكون اذا موجودين بانفسنا او بالاتفاق واذا كان هذا [وما لم يعلمه]
فلا يصح وجودنا عن عدم وقد دل البرهان على وجودنا من عدم وعلى انه علمنا واراد وجودنا واوجدنا على الصورة الثابتة فى علمه

بنا ونحن معدومون في اعيانسا فلا اختراع في المثال فلم يبق الا الاختراع في الفعل وهو صحيح لعدم المثال الموجود في العين
فتحقق ما ذكرناه وقل بعد ذلك ما شئت فان شئت وصفته بالاختراع وعدم المثال وان شئت نفيت هذا عنه بعينه ولكن بعد
وقوفك على ما اعلمتك به

الفصل الثالث في العلم والمعلوم والعالم من الباب الثاني

الفصل الثالث

شعر

العلم والمعلوم والعالم ● ثلاثة حكمهم واحد ● وان شاء احكامهم مثلهم ● ثلاثة اغنها الشاهد ● وصاحب الغيب يرى واحدا ● ليس عليه في العلى زايد ●

اعلم ايدك الله ان العلم تحصيل القلب امرا على حد ما هو عليه ذلك الامر في نفسه معدوما كان ذلك الامر او موجودا فالعلم هو الصفة
التي توجب التحصيل من القلب والعالم هو القلب والمعلوم هو ذلك الامر المحصل وتصور حقيقة العلم عسير جدا ولكن امهد التحصيل
العلم ما تبين به ان شاء الله تعالى واعلموا ان القلب مراة مصقولة كلها وجه لا يصدا ابدا فاذا اطلق عليها يوما انها صديت كما قال
عليه الصلاة والسلام ان القلوب لتصدا كما يصدا الحديد الحديث وفيه ان جلاها ذكر الله وتلاوة القران ولكن من كونه الذكر
الحكيم فليس المراد بهذا الصدا انه طلع على وجه القلب ولكنه لما تعلق واشتغل بعلم الاسباب عن العلم بالله تعالى كان تعلقه بغير الله
صدا على وجه القلب لانه المانع من تجلي الحق الى هذا القلب لان الحضرة الالهية متجلية على الدوام لا يتصور في حقها حجاب اصلا
عنا فلما لم يقبلها هذا القلب من جهة الخطاب الشرعي المحمود لانه قبل غيرها عبر عن قبول ذلك الغير بالصدا والكن والقفل والعمى
والران وغير ذلك والا والحق يعطيك ان العلم عنده ولكن بغير الله في علمه وهو بالله في نفس الامر عند العلما بالله تعالى ومما
يؤيد ما قلناه قوله تعالى وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه فكانت في اكنة مما يدعو الرسول اليه خاصة لا انها في اكنة ولكن
تعلقت بغير ما تدعو اليه فعميت عن ادراك ما دعيت اليه فلا تبصر شيئا والقلوب ابدا لم تزل مفطورة على الجلاء مصقولة صافية
فكل قلب تجلت فيه الحضرة الالهية من حيث هي ياقوت احمر الذي هو التجلي الذاتي فذلك قلب المشاهد المكمل العالم الذي لا احد فوقه
في تجل من التجليات ودونه تجلي الصفات ومن دونها تجلي الافعال ولكن من كونها من الحضرة الالهية ومن لم يتجل له من كونها
من الحضرة الالهية فذلك هو القلب الغافل عن الله تعالى المطرود من قربه تعالى فانظر وفقك الله في القلب على حد ما ذكرناه وانظر هل
يحمله العلم فلا يصح فان قلت الصفات الذاتية له فلا سبيل ولكن هي سبب كما ان ظهور المعلوم للقلب سبب وان قلت السبب
الذي يحصل المعلوم في القلب فلا سبيل وان قلت المثال المنطبع في النفس من المعلوم وهو تصور المعلوم فلا سبيل فان قيل لك
فما هو العلم فقل درك المدرك على ما هو عليه في نفسه اذا كان دركه غير ممتنع دركه فالعلم به هو لا دركه قال الصديق رضي الله تعالى عنه
العجز عن درك الادراك ادراك فجعل العلم بالله تعالى هو لا دركه فاعلم ذلك ولكن لا دركه من جهة كسب العقل كما يعلمه غيره ولكن دركه
من وجوده وكرمه ووهبه كما يعرفه العارفون اهل الشهود لا من قوة العقل من حيث نظره تتميم لما ثبت عندنا ان العلم بامر
ما لا يكون الا بمعرفة ما تقدمت قبل هذه المعرفة بامر اخر يكون بين المعروفين مناسبة لا بد من ذلك وقد ثبت عندنا انه لا مناسبة
بين الله تعالى وبين خلقه من جهة المناسبة التي بين الاشيا وهي مناسبة الجنس والنوع او الشخص فليس لنا علم متقدم بشي فنذكر
به ذات الحق لما بينهما من المناسبة مثال ذلك علمنا بطبيعة الافلاك التي هي طبيعة خامسة لم نعلمها اصلا لولا ما سبق علمنا
بالامهات الاربع فلما راينا الافلاك خارجة عن هذه الطبايع بحكم ليس هو في هذه الامهات علمنا ان ثم طبيعة خامسة من
جهة الحركة العلوية التي في الاثير والهوية والسفلية التي في الماء والتراب والمناسبة بين الافلاك والامهات الجوهرية التي هي
جنس جامع للكل والنوعية فانها نوع كما هذه نوع لجنس واحد وكذلك الشخصية ولو لم يكن التناسب لما علمنا من الطبايع علم طبيعة
الفلك وليس بين الباري والعالم مناسبة من هذه الوجوه فلا يعلم بعلم سابق بغيره ابدا كما يزعم بعضهم من استدلالا لشاهد
على الغايب بالعلم والارادة والكلام وغير ذلك ثم اخذ يقدسه بعد ما حمله على نفسه وقاسه بها ثم انه مما يؤيد ما ذهبنا
اليه من علمنا بالله تعالى ان العلم يترتب بحسب المعلوم وينفصل في ذاته بحسب انفصال المعلوم عن غيره والشي الذي به ينفصل
المعلوم اما ان يكون ذاتا كالعقل من جهة جوهريته وكالنفس واما ان يكون ذاتا له من جهة طبعه كالحرارة والاحراق للنار
فكما انفصل العقل عن النفس من جهة جوهريته كذلك انفصلت النار عن غيرها بما ذكرناه واما ان ينفصل عنه بذاته لكن بما
هو محمول فيه اما بالحال كجلوس الجالس وكتابة الكاتب واما بالهياة كسواد الاسود وبياض الابيض وهذا حصر مدارك العقل
عندنا العقلية فلا يوجد معلوم قطعا للعقل من حيث ما هو خارج عما وصفنا الا بان نعلم ما انفصل به عن غيره اما من
جهة جوهره او طبعه او حد حاله او هياته ولا يدرك العقل شيئا لا توجد فيه هذه الاشيا البتة وهذه الاشيا لا توجد في الله تعالى
فلا يعلمه العقل اصلا من حيث هو ناظر وباحث فكيف يعلمه من حيث نظره الذي يستند اليه الحس والضرورة والتجربة والباري تعالى غير
مدرك بهذه الاصول التي ترجع اليها العقل في برهانه وحينئذ يصح له البرهان الوجودي فكيف يدعي العاقل انه قد علم ربه من
جهة الدليل وان الباري تعالى معلوم له ولو نظر الى المفعولات الصناعية والطبيعية والتكوينية والانبعاثية والابداعية وراى
جهل كل واحد منها بفاعله لعلم ان الله تعالى لا يعلم بالدليل ابدا لكن يعلم انه موجود وان العالم مفتقر اليه افتقارا ذاتيا لا محيص
له عنه البتة قال تعالى يا ايها الناس انتم الفقرا الى الله والله هو الغني الحميد فمن اراد ان يعرف لباب التوحيد فلينظر الايات الواردة
في التوحيد من الكتاب العزيز التي وحد بها تعالى نفسه فلا احد اعرف من الله بنفسه فلينظر بما يصف به نفسه واسال الله سبحانه ان
يفهمك ذلك فتقف على علم الهي لا يبلغ اليه عاقل بفكره ابد الاباد وساورد من هذه الايات في الباب الذي يلي هذا الباب شيئا يسيرا
والله يرزقنا الفهم عنه امين ويجعلنا من العالمين الذين يعقلون اياته بمنه وكرمه

الباب الثالث في تنزيه الحق

الباب الثالث في تنزيه الحق

عما في طي الكلمات التي اطلقها عليه سبحانه في كتابه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم من التشبيه والتجسيم تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا

شعر

فنظر العبد الى ربه ● في قدس الابد وتنزيهه ● وعلوه عن ادواتاته ● تلحق بالكيف وتشبيهه ● دلالة تحكم قطعا على ●
منزلة العبد وتنويهه ● وصحة العلم واثباته ● وطرح ما يدعى وتمويهه ●

اعلم ايدك الله ان جميع المعلومات علوها وسفلها حاملها
العقل الذي ياخذ عن الله تعالى بغير واسطة فلم يخف عنه شي من علم الكون الاعلى والاسفل ومن وهبه الله تعالى وجوده ويكون معرفة
النفس الاشيا من تجليه اليها ونوره وفيضه الاقدس فالعقل يستفيد من الحق تعالى ومفيد للنفس والنفس مستفيدة من العقل وعنها يكون

الفعل وهذا سار في جميع ما تعلق به علم العقل بالاشيا التي هي دونه وانما قيدنا بالتي هي دونه من اجل ما ذكرناه من الافادة
وتحفظ في نظرك من قوله تعالى حتى نعلم وهو العالم فاعرف النسب واعلم ان العالم المهيم لا يستفيد من العقل شيئا وليس له على المهيمين
سلطان بل هم واياه في مرتبة واحدة كالافراد من الخارجين عن حكم القطب واحدا من الافراد لكن خصص العقل بالافادة كما خصص العقل
بالافادة كما خص القطب من بين الافراد بالتولية وهو سار في جميع ما تعلق به علم العقل الاعلم تجريدا التوحيد خاصة فانه يخالف ساير
المعلومات من جميع الوجوه اذ لا مناسبة بين الله تعالى وبين خلقه البتة وان اطلقت المناسبة يوما ما عليه كما اطلقها الامام ابو حامد
الغزالي في كتابه وغيره فيضرب من التكلف وهي بعيدا عن الحقايق والا فاي نسبة بين المحدث والقديم ام كيف يشبه من لا يقبل المثل هذا
محال كما قال ابو العباس بن العريف الصنهاجي رحمه الله تعالى في محاسن المجالس التي توفى اليه ليس بينه وبين العباد نسب الا العناية ولا
سبب الا الحكم ولا وقت الا الازل وما بقي فعمى وتلبس وفي رواية فعلم بدل من قوله فعمى فانظر ما احسن هذا الكلام وما اتم هذه
المعرفة بالله تعالى وما اقدس هذه المشاهدة نفعه الله تعالى بما قال فالعلم بالله عزيز عن ادراك العقل والنفس الا من حيث انه
موجود تعالى وتقدس عن كل ما يتلفظ به في حق المخلوقات او يتوهم في المركبات وغيرها فالله سبحانه في نظر العقل السليم من
فكره وعصمته بخلاف ذلك لا يجوز عليه ذلك التوهم ولا يجري عليه ذلك اللفظ عقلا من الوجه الذي تعقله المخلوقات وان
اطلق عليه فعلى وجه التقريب على الافهام لثبوت الوجود عند السامع لا لثبوت الحقيقة التي هي الحق عليها فان الله تعالى يقول ليس كمثله
شي ولكن يجب علينا شرعا من اخذ قوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم انه لا اله الا الله يقول من اخبار الموافق لنظرك ليصح لك الايمان
علما كما صح لك العلم من غير ايمان الذي قبل التعريف فامر من اجل هذا الا على نظر بعض الناس ورايت فيه نظرا ما ابن يتوصل الى المعرفة
فنظرنا على حكم الانصاف وما اعطاه العقل الكامل بعد جده واجتهاده الممكن منه فلم يصل الى المعرفة به سبحانه الا بالعجز عن معرفته
لانا طلبنا ان نعرفه كما نطلب معرفة الاشيا كلها من جهة الحقيقة التي المعلومات عليها فلما عرفنا ان ثم موجودا ليس له مثل ولا يتصور في
الذهن ولا يدرك فكيف يضبطه العقل هذا ما لا يجوز مع ثبوت العلم بوجوده فنحن نعلم انه موجود واحد في الوهية وهذا هو العلم
الذي طلب منا غير عالمين لحقيقة ذاته التي يعرف سبحانه نفسه عليها وهو العلم بعدم العلم الذي طلب منا لما كان الله تعالى لا يشبه شيئا
من المخلوقات في نظر العقل ولا يشبه شي منها وكان الواجب علينا اولا ما قيل لنا فاعلموا انه لا اله الا الله ان نعلم ما العلم وقد علمناه فقد
علمنا ما يجب علينا من علم العلم اولا بسم الله الرحمن الرحيم فلنقل انه لما كانت امهات المطالب اربعة وهي هل وما وكيف ولم فهل ولم مطلبان
روحانيان بسيطان يصحبهما ما هو فهل وله هما الاصلان الصحيحان للبسايط لان فيما هو ضرب من التركيب خاصة وليس في هذه المطالب
الاربعة مطلب ينبغي ان يسال به عن الله تعالى من جهة ما تعطيه الحقيقة اذ لا يصح ان يعرف من علم التوحيد الا نفي ما يوجد فيما سواه سبحانه ولهذا
قال ليس كمثله شي وسبحان ربك رب العزة عما يصفون فالعلم بالسلب هو العلم بالله سبحانه كما لا يجوز ان يقول في الارواح كيف وتقدست عن
ذلك لان حقايقها تخالف هذه العبارة كذلك ما يطلق على الارواح الادوات التي بها سال عنها لا يجوز ان يطلق على الله تعالى ولا
ينبغي للمحقق الموحد الذي يحترم حضرة مبدعه ومخترعه ان يطلق عليه هذه الالفاظ فاذن لا يعلم بهذه المطالب ابدا

وصل ثم انا
نظرنا ايضا في جميع ما سوى الحق تعالى فوجدناه على قسمين قسم يدرك بذاته وهو المحسوس والكثيف وقسم يدرك بفعله وهو المعقول واللطيف
فارتفع المعقول عن المحسوس بهذه المنزلة وهي التنزه ان تدرك ذاته فانما يدرك بفعله ولما كانت هذه اوصاف المخلوقين تقدست ان تدرك
ثم الاخرى ان يقدس الحق تعالى ان يدرك بذاته او بفعله كالمحسوس والمعقول لانه سبحانه ليس بينه وبين خلقه مناسبة اصلا لان ذاته
غير مدركة لنا فيشبه المحسوس وادفعلها العقل اللطيف فيشبه اللطيف لان فعل الحق تعالى ابداع الشي لا من الشي واللطيف الروحاني فعل
الشي من الاشيا فاي مناسبة بينهما فاذا امتنعت المشابهة في العقل فاحرى ان تمتنع في الذات المشابهة وان شئت ان تحقق شيئا من
هذا الفصل فانظر الى مفعول هذا الفعل على حسب اصناف المفعولات مثل المفعول الصناعي كالقميص والكرسي فوجدناه لا يعرف صانعه
الا انه يدل بنفسه بنفسه على وجود صانعه على علمه بصنعته وكذلك التكويني الذي هو الفلك والكوكب لا يعرفون مكونهم ولا
المركب لهم وهو النفس الكلية المحيطة بهم وكذلك المفعول الطبيعي كالمولدات من المعادن والنبات والحيوان الذين يفعلون طبيعة من
المفعول التكويني ليس لهم وقوف على الفاعل لهم الذي هو الفلك والكواكب فليس العلم بالافلاك ما تراه من جرمها وما يدركه الحس منها
وان جرم الشمس منها في نفسها منها في عين الراي لها منا واما العلم بالافلاك من جهة روحها ومعناها الذي اوجده الله تعالى لها عن
النفس الكلية المحيطة التي هي سبب الافلاك وما فيها وكذلك المفعول الانساني الذي هو النفس الكلية المنبعثة من العقل انبعاث
الصورة من الحقيقة الجبرائيلية فانها لا تعرف الذي انبعثت عنه اصلا لانها تحت حيطته وهو المحيط بها لانها خاطر من خواطره فكيف
تعلم ما هو فيها منه الا ما فيهما فلا تعلم منها الا ما هي عليه فنفسها علمت لا بيها وكذلك المفعول الابداعي الذي هو الحقيقة المحمدية
عندنا والعقل الاول عند غيرنا وهو القلم الاعلى الذي ابدعه الله تعالى من غير شي هو اعجز وامنع عن ادراك فاعله من كل مفعول
تقدم ذكره ضرب من ضروب المناسبة والمشاكلة فلا بد ان يعلم منه قدر ما بينهما من المناسبة اما من جهة الجوهرية او غير ذلك ولا مناسبة
بين المبدع الاول والحق تعالى فهو اعجز عن معرفته بفاعله من غيره من مفعولي الاسباب اذ وقد عجز المفعول الذي يشبه سببه الفاعل
له من وجوه عن ادراكه والعلم به فافهم هذا وتحققه فانه نافع جدا في باب التوحيد والعجز عن تعلق العلم المحدث بالله تعالى

وصل يؤيد ما ذكرناه ان الانسان انما يدرك المعلومات كلها باحد القوى الخمس الحسية وهي على خمس الشم والطعم والسمع والبصر واللمس
فالبصر يدرك المتلونات والاشخاص على حد معلوم من القرب والبعد فالذي يدركه منه على ميل غير الذي يدركه منه على
ميلين والذي يدركه منه على عشرين باعا غير الذي يدركه منه على ميل والذي يدركه منه ويده في يده يقابله غير الذي يدركه منه على
عشرين باعا فالذي يدركه منه على ميلين شخصا لا يدري هل هو انسان او شجرة وعلى ميل يعرف انه انسان وعلى عشرين باعا انه ابيض
او اسود وعلى المقابلة انه ازرق او اكحل وهكذا ساير الحواس في مدركاتها من القرب والبعد والباري سبحانه ليس بمحسوس اي ليس يدرك
بالحس عندنا في وقت طلبنا المعرفة به فلم نعلمه من طريق الحس واما القوة الخيالية فانها لا تضبط الا ما اعطاها الحس اما على صورة
ما اعطاها واما على صورة ما اعطاه الفكر من جملة بعض المحسوسات على بعض والى هنا انتهت طريقة اهل الفكر في معرفة الحق تعالى

فهو لسانهم ليس لسانا وان كان حقا ولكن ننسبه اليهم فانه نقل عنهم فلم تبرح هذه القوة كيف ما كان ادراكها عن الحس البتة وقد يطلق
تعلق الحس بالله عندنا فقد بطل تعلق الخيال به واما القوة المفكرة فلا يفكر الانسان ابدا الا فى اشيا موجودة عنده تلقاها
من جهة الحواس واوايل العقل ومن التفكر فيها فى خزانة الخيال يحصل له العلم بامر اخر بينه وبين الاشيا التى فكر فيها مناسبة
ولا مناسبة بين الله وبين خلقه فاذن لا يصح العلم به من جهة الفكر ولهذا امتنعت عن التفكر فى ذات الله تعالى واما القوة
الفعلية فلا يصح ان يدركه العقل لا يقبل الا ما علمه بديهة اوما اعطاه الفكر وقد بطل ادراك الفكر له فقد بطل ادراك
العقل من طريق الفكر ولكن بما هو عقل انما حده ان يعقل ويضبط ما حصل عنده فقد يهبه الحق المعرفة به فيعقلها لانه
عقل لا من طريق الفكر هذا ما لا نمنعه فان هذه المعرفة التى يهبها الحق تعالى لمن يشاء من عباده لا يستقل العقل بادراكها
ولا يقبلها فلا يقوم عليها دليل ولا برهان لانها من وراء طور مدارك العقل ثم هذه الاوصاف الذاتية لا يمكن العبارة
عنها لانها خارجة عن التمثيل والقياس فانه ليس كمثله شئ فكل عقل لم يكشف له من هذه المعرفة شئ يسأل عقلا آخر
قد كشف له منها ليس فى قوة ذلك العقل المسؤل للعبارة عنها ولا يمكن ولذلك قال الصديق العجز عن درك الادراك
ادراك ولهذا الكلام مرتبتان فافهم فمن طلب الله بعقله من طريق فكره فهو تايه وانما حسبه التهيى لقبول ما يهبه الله تعالى
من ذلك فافهم واما القوة الذاكرة فلا سبيل ان يدرك العلم بالله فانها انما تذكر ما كان العقل قبل علمه ثم غفل اونسى وهو
لم يعلمه فلا سبيل للقوة الذاكرة اليه والحفظة مدرك الانسان بما هو انسان وما يعطيه ذاته وله فيه كسب وما بقى الا تهى
العقل لقبول ما يهبه الحق تعالى من معرفته جل وتعالى فلا يعرف ابدا من جهة الدليل الا معرفة الوجود وانه الواحد المعبود
لا غير فان الانسان المدرك لا يتمكن له ان يدرك شيا ابدا الا ومثله موجود فيه ولولا ذلك ما ادركه البتة ولا عرفه
فاذا لم يعرف شيا الا وفيه مثله ذلك الشئ المعروف فما عرف الا ما يشبهه ويشاكله والبارى تعالى لا يشبه شياء ولا فى شئ
مثله فلا يعرف ابدا ومما يؤيد ما ذكرناه ان الاشيا الطبيعية لا تقبل الغذاء الا ممن يشاكلها فاما ما لا يشاكلها فلا تقبل الغذاء
منه قطعا مثال ذلك ان المواليد من المعادن والنبات والحيوان مركبة من الطبايع الاربع والمواليد لا تقبل الغذاء الا منها وذلك
لان فيها نصيبا منها ولو رام احد من الخلق على ان يجعل غذا جسمه المركب من هذه الطبايع من شئ كاين من غير هذه الطبايع اوما
تركيبه منها لم يستطع فكما لا يمكن لشئ من الاجسام الطبيعية ان يقبل غذا الا من شئ هو من الطبايع التى هى منها كذلك لا يمكن
لاحد ان يعلم شيا ليس فيه مثله البتة الا ترى النفس لا تقبل من العقل الا ما يشاكلها فيه ويشاكلها وما لم يشاكلها فيه لا تعلم
منه ابدا وليس من الله فى احد شئ ولا يجوز ذلك عليه بوجه من الوجوه فلا يعرفه احد من نفسه وفكره قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله احتجب عن العقول كما احتجب عن الابصار وان الملا الاعلى يطلبونه كما تطلبونه فاخبر عليه الصلوة والسلام
بان العقل لم يدركه بفكره ولا بعين بصيرته كما لم يدركه البصر وهذا الذى اشرنا اليه فيما تقدم من بابنا فلله الحمد على الهم
وان علمنا ما لم نكن نعلم وكان فضل الله علينا عظيما هكذا فليكن التنزيه ونفى المماثلة والتشبيه وما ضل من ضل من التشبيه
الا بالتاويل وحمل ما وردت به الاخبار والايات على ما يسبق فيها الى الاوهام من غير نظر فيما يجب لله تعالى من التنزيه فقادهم
ذلك الى الجهل المحض والكفر الصريح ولو طلبوا السلامة وتركوا الاخبار والايات على ما جاءت به من غير عدول منهم فيها الى شئ
البتة ويكلون علم ذلك الى الله تعالى ولرسوله ويقولون لا ندرى وكان يكفيهم قول الله تعالى ليس كمثله شئ فمتى جاءهم
حديث فيه تشبيه فقد اشبه الله تعالى شيا وهو نفى التشبيه عن نفسه سبحانه فما بقى الا ان ذلك الخبر له وجه من الوجوه التنزيه
يعرفه الله تعالى وجئ به لفهم العربى الذى نزل القرآن بلسانه وما نجد لفظه فى خبر ولا اية جملة واحدة تكون نصا فى التشبيه ابدا
وانما نجدها عند العرب يحتمل وجوها منها ما يودى الى التشبيه ومنها ما يودى الى التنزيه فحمل التاويل ذلك اللفظ على الوجه
الذى تودى التشبيه جمود منه على ذلك اللفظ اذ لم يوف حقه بما يعطيه وصفه فى اللسان وتعدى على الله تعالى حيث حمل عليه
سبحانه ما لا يليق بالله تعالى ونحن نورد ان شاء الله بعض احاديث فى التشبيه وانما ليست بنص فيه فلله الحجة البالغة فلو شاء
لهداكم اجمعين فمن ذلك قلب المومن بين اصبعين من اصابع الله نظر العقل بما يقتضيه الوضع من الحقيقة والمجاز الجارحية
تستحيل على الله تعالى الاصبع لفظ مشترك يطلق على الجارحية ويطلق على النعمة قال الراعى شعر اليمنى
● ضعيف بادى العروق ترى له ● عليها اذا ما امحل الناس اصبعا ● ترى له عليها اثر حسنا من النعمة بحسن النظر عليها بقول
العرب ما احسن اصبع فلان على ماله اى اثره فيه يريد به عق ماله يحسن تصرفه فيه اسرع التقلب ما قلبته الاصابع لصغر حجمها
وكمال القدرة فيها تحركها اسرع من حركة اليد وغيرها ولما كان تقليب الله قلوب عباده اسرع شئ فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم
للعرب فى دعايه بما يعقل ولان التقلب لا يكون الا باليد عندنا فلذلك جعل التقليب بالاصابع من اليد فى اليد والسرعة فى الاصابع امكن
فكان عليه الصلاة والسلام يقول فى دعايه يا مقلب القلوب ثبت قلبى على دينك وتقليب الله تعالى على القلوب هو ما يخلق فيها من الهم بالحسن والهم
بالسوء فلما كان الانسان يحس بترادف الخواطر المتعارضة عليه فى قلبه الذى هو عبارة عن تقليب الحق تعالى القلب وهذا لا يقدر الانسان
يدفع عله عن نفسه لذلك كان عليه الصلاة والسلام يقول يا مقلب القلوب ثبت قلبى على دينك وفى هذا الحديث ان احدى ازواجه قالت
له اتخاف يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم قلب المومن بين اصبعين من اصابع الله يشير صلى الله عليه وسلم الى سرعة التقليب من
الايمان الى الكفر فقال الله تعالى فالهمها فجورها وتقواها وهذا الالهام هو التقليب والاصابع السرعة والاثنينية لخاطر
الحسن وخاطر القبيح فاذا فهم من الاصابع ما ذكرته وفهمت منه النعمة والاثر الحسن فباى وجه يلحقه بالجارحة وهذه الوجوه المنزهة
تطلبه فاما سكت ونكل علم ذلك الى الله تعالى والى من عرفه الله ذلك من رسول مرسل او ولى ملهم بشرط نفى الجارحة ولا بد
واما ان ادركنا فضول وغلب علينا الا ان نرد بذلك على مدعى مجسم مشبه فليس بفضول بل يجب على العالم عند ذلك تبيين
ما فى ذلك اللفظ من وجود التنزيه حتى يدحض به حجة المجسم المخذول تاب الله علينا وعليه ورزقه الاسلام فان تكلمنا على تلك
الكلمة التى توهم التشبيه ولا بد فالعدول بشرحها الى الوجه الذى يليق بالله سبحانه اولى هذا حط العقل فى الوضع نفث

دوح فى دوح الاصبعين سر الكمال الذاتى الذى اذا انكشف الى الابصار يوم القيمة يا خل الانسان اباه اذا كان كافرا ويرمى
به فى النار ولا يجد لذلك الما ولا عليه شفقة ليبرهن ان الاصبعين المتحد معناهما المثنى لفظهما خلقت الجنة والنار وظهر
المنور والمظلم والمنعم والمنتقم فلا تتخيلها اثنين من عشرة ولا بد من الاشارة الى هذا السر فى هذا الباب فى كلتا يديه يمين
وهذه معرفة الكشف فان لاهل الجنة نعيمين نعيما بالجنة ونعيما بعذاب اهل النار وكذلك لاهل النار لهم عذابان وكلا الفريقين
يرون الله روية الاسماء كما كانوا فى الدنيا سوا وفى القبضتين اللتين جاءنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى خلق الحق سر ما
اشرنا اليه ومعناه والله يقول الحق وهو يهدى السبيل القبضة اليمنى قال الله تعالى والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات
مطويات بيمينه نظر العقل بما يقتضيه الوضع منع اولا سبحانه ان يقدر قدره لما يسبق الى العقل الضعيف من التشبيه والتجسيم
عند ورود الايات والاخبار التى تعطى من وجه ما من وجوهها ذلك ثم قال بعد هذا التنزيه الذى لا يعقله الا العالمون
والارض جميعا قبضته عرفنا من وضع اللسان العربى ان يقال فلان فى قبضتى يريد انه تحت حكمى وان كان ليس فى يدى منه شئ
البتة ولكن امرى فيه ماض وحكمى عليه ماض مثل حكمى على ما ملكته يدى حسا فقبضت عليه وكذلك اقول مالى فى قبضتى اى
فى ملكى وانه متمكن فى التصرف فيه اى لا يمنع نفسه منى فاذا صرفته فى وقت تصرفى فيه كان امكن لى ان اقول هو فى قبضتى ⁂
لتصرفى فيه وان كان عبيده المتصرفون فيه عن اذنى فلما استحالت الجارحة على الله تعالى عدل العقل الى روح القبضة ومعناها
⁂ ⁂ وفائدتها وهو ملك ما قبضت عليه فى الحال وان لم يكن لها اعنى للقابض فيما قبض عليه شئ ولكن هو فى ملك
القبضة قطعا فهكذا العالم فى قبضة الحق تعالى والارض فى دار الاخرة تعيين بعض الاملاك كما تقول خادمى فى قبضتى وان كان
خادمى فى جملة من قبضى وانما ذكرته اختصاصا لوقوع نازله واليمين عندنا محل التصرف المطلق القوى فان اليسار لا يقوى
قوة اليمين فكنى باليمين عن التمكين من الطى فهى اشارة الى تمكين القدرة من الفعل فوصل الى افهام العرب بالفاظ تعرفها وتسرع بالتلقى
لها قال الشاعر شعر ● اذا ما راية رفعت لمجد ● تلقاها عرابة باليمين ● وليس للمجد راية محسوسة فلا يتلقاها جارحة
يمين فكانه يقول لو ظهر المجد راية محسوسة لما كان محلها او حاملها الا يمين عرابة الاوسى اى صفة المجد به قايمة وفيه كاملة فلم تزل
العرب تطلق الفاظ الجوارح على ما لا يقبل الجارحة لاشتراك بينهما من طريق المعنى نفث روح فى دوح اذا تجلى الحق لسر عبد ملكه
جميع الاسرار والحقه بالاحرار وكان له التصرف الذاتى من جهة اليمين فان شرف الشمال بغيره وشرف اليمين بذاته ثم نزل شرف اليمين
بالخطاب وشرف الشمال بالتجلى وشرف الانسان بمعرفته بحقيقته واطلاعه عليها وهو الدنيا وكلتا يديه من حيث هو شمال كان كاتبا
يدى الحق يمين ارجع الى معنى الاتحاد وكلتا يدى العبد يمين ارجع الى التوحيد احدى يديه يمين والاخرى شمال فتارة اكون فى
الجمع وجمع الجمع وتارة اكون فى فرق الفرق على حكم التجلى والواردات شعر ● يوما يمان اذا لاقيت ذا يمن ●
وان لقيت معديا فعدنانا ● ومن ذلك التعجب والضحك والفرح والغضب التعجب انما يقع من وجوه لا يعلم ذلك المتعجب منه ثم
يعلمه فيتعجب منه ويلحق به الضحك وهذا محال على الله تعالى فانه ما خرج شئ عن علمه فتى وقع فى الوجود شئ يمكن التعجب منه عندنا
حمل ذلك التعجب والضحك على من لا يجوز عليه التعجب والضحك لان الامر الواقع يتعجب منه عندنا كالشاب ليست له صبوة فهذا امر
يتعجب منه فحمل عندنا الله تعالى محل ما يتعجب منه عندنا وقد يخرج الضحك والفرح الى القبول والرضى فان من فعلت له فعلا ظهر
له من اجله الضحك والفرح فقد قبل ذلك الفعل ورضى به فضحكه وفرحه تعالى قبوله ورضاه عنا كما ان غضبه تعالى منزه عن
غليان دم القلب طلبا للانتصار لانه سبحانه مقدس عن الحمية والغرض فذلك قد يرجع الى ان يفعل فعل من غضب ممن يجوز
عليه اى جازاه جزاء المغضوب عليه فالمجازى يكون غاضبا فظهور الفعل اطلق الاسم التبشبش من باب الفرح ورد فى الخبر ان الله تعالى
يتبشبش للرجل بوطى المساجد للصلاة والذكر الحديث لما حجب العالم بالاكوان واشتغلوا بغير الله تعالى عن الله فصاروا بهذا الفعل فى
حال غيبة عن الله فلما وردوا عليه سبحانه وتعالى بنوع من انواع الحضور اسدل اليهم سبحانه فى قلوبهم من لذة نعيم محاضرته ومناجته
ومشاهدته ما يجيب بها الى قلوبهم فان النبى عليه الصلاة والسلام يقول حبوا الله لما يغذوكم به من نعمة فكنى بالتبشبش
عن هذا الفعل منه لانه اظهار سرور بعبد وحكم عليه فانه من سر بعبد وملك عليه فعلامة سروره اظهار اليمين بجانبك والتعجب وارسال
ما عنده من النعم عليك فلما ظهرت هذه الاشيا من الله تعالى الى العبيد النازلين به سماه تبشبشا النسيان قال الله تعالى نسوا
الله فنسيهم البارى تعالى لا يجوز عليه النسيان ولكن تعالى لما عذبهم عذاب الابد ولم تنلهم رحمته تعالى فصاروا كانهم منسيون
عنده وهو كان ناس لهم اى هذا فعل الناسى ومن لم يس كرما هم فيه من اليم العذاب وذلك لانهم فى حياتهم الدنيا نسوا
الله فجازاهم بفعلهم اعادة عليهم للمناسبة وقد يكون ننسيهم اخرهم اى نسوا الله اى اخروا امر الله فلم يعملوا به اخرهم الله فى النار
واخرج عنها من ادخله فيها من غيرهم ويقرب من هذا الباب اتصاف الحق بالمكر والاستهزاء والسخرية قال تعالى سخر الله منهم وقال
الله يستهزئ بهم النفس قال صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الريح فانها من نفس الرحمن وقوله عليه الصلاة والسلام انى لاجد نفس الرحمن
من قبل اليمن وهذا كله من التنفس كانه يقول لا تسبوا الريح فانها مما ينفس بها الرحمن عن عباده وقال عليه الصلاة والسلام نصرت
بالصبا وكذلك يقول انى لاجد نفسى اى تنفيس الرحمن عنى للمكروب الذى كان فيه من تكذيب قومه اياه وردهم امر الله من
قبل اليمن فكان الانصار نفس الله بهم عن نبيه صلى الله عليه وسلم ما كان اكربه من المكذبين فان الله تعالى منزه عن النفس الذى
هو الهوى الخارج من المتنفس تعالى الله عما نسب اليه الظالمون من ذلك علوا كبيرا الصورة تطلق على الامر وعلى المعلوم عند الناس
وعلى غير ذلك ورد فى الحديث اضافة الصورة الى الله تعالى فى الصحيح وغيره مثل حديث عكرمة قال عليه الصلاة والسلام رايت
ربى فى صورة شاب الحديث هذا حال من النبى صلى الله عليه وسلم وهو فى كلام العرب معلوم متعارف وكذلك قوله عليه الصلاة والسلام
ان الله خلق آدم على صورته ان المثلية الواردة فى القرآن لغوية لا عقلية لان المثلية العقلية تستحيل على الله تعالى زيد كالاسد زيد
زهير شعرا اذا وضعت موجودا بصفة او صفتين ثم وصفت غيره بتلك الصفة وان كان بينهما تباين من جهة حقايق اخر
ولكنهما اشتركا فى روح تلك الصفة ومعناها فكل واحد منهما على صورة الاخر فى تلك الصفة فافهم وتنبه وانظر كونك دليلا

شدة

عليه سبحانه وتعالى وهل وصفته بصفة كمال الا منك فتفطن فاذا دخلت من باب التعريف عن المناظرة سلبت النقايص التي تجوز
عليك عنه وان كانت لم تعم فقط به لكن الجسم والتشبه لما اضفتها اليه سلبتها تلك الاضافة ولولم تتوهم هذا ما فعلت شيا من هذا
السلب فاعلم فان كان للصورة هنا مداخل كثيرة اضربنا عن ذكرها رغبة فيما قصدناه في هذا الكتاب من حذف التطويل والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل الذراع ورد الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ضرس الكافر في النار مثل احد وكثافة جلده اربعون
ذراعا بذراع الجبار هذه اضافة تشريف مقدارا جعله الله تعالى اضافة اليه كما تقول هذا الشي كذا وكذا ذراعا بذراع الملك
تريد الذراع الاكبر الذي جعله الملك وان كان مثلا ذراع الملك الذي هو الجارحة مثل اذرع الناس والذراع الذي جعله
مقدارا تزيد على ذراع الجارحة بنصفه او مثله فليس هو اذا ذراعه على حقيقته وانما هو مقدار نصبه ثم اضيف الى جاعله
فاعلم والجبار في اللسان العربي الملك العظيم وهكذا القدم يضع الجبار فيها قدمه القدم الجارحة ويقال لفلان في هذا الامر قدم
اي ثبوت والقدم جماعة من الخلق فيكون القدم اضافة وقد يكون الجبار ملكا ويكون هذا القدم لهذا الملك اذ الجارحة تستحيل
على الله تعالى والاستوى ايضا ينطلق على الاستقرار والمقصود والاستيلاء والاستقرار من صفات الاجسام فلا يجوز على الله تعالى
الا اذا كان على وجه الثبوت والقصد هو الارادة وهي من صفات الكمال قال تعالى ثم استوى الى السماء اي قصد واستوى على العرش
اي استولى قال الشاعر **شعر** ● قد استوى بشر على العراق ● من غير سيف او دم مهراق ● والاخبار والايات كثيرة منها صحيح وسقيم
وما منها خبر الا وله وجه من وجوه التنزيه وان اردت ان تقرب ذلك عليك فاعمد الى اللفظة التي توهم التشبيه وخذ فايدتها او روحها
وما يكون عنها فاجعله في حق الحق تقرر درجة التنزيه حين حاز غيرك درك التشبيه هكذا فافعل وطهر ثوبك ويكفي هذا القدر من هذه
الاخبار فقد طال الباب نفث الروح الاقدس ● في الروع الانفس ● بما تقدم من الالفاظ لما تعجب العجب ممن خرج على صورته ● وخالفه في سيرته
وسريرته ● ففرح بوجوده ● وضحك من شهوده ● وغضب لتوليه ● وتبشبش لتدليه ● ونسي ظاهره ● وتنفس فاطلق مواخره ● وثبت على ملكه ● وتحكم
بالتقدير على ملكه ● فكان ما اراده ● والى الله المعاد ● فهذه ارواح مجرده ● ينتظرها اشباح مسنده ● فاذا بلغ الميقات ● وانقضت الاوقات ومارت
السماء ● وكورت الشمس ● وبدلت الارض ● وانكدرت النجوم ● وانتقلت الامور ● وظهرت الاخرة ● وحشر الانسان ● وغيره في الحافرة ● حينئذ تجتمع
الاشباح ● وتسلم الارواح ● ويتجلى الفتاح ● ويفقد المصباح ● وتشعشع الراح ● ويظهر الود الصراح ● ويزول الالحاح ● وترفرف الجناح ●
وتكون الاشباح بالصراح ● من اول الليل الى الصباح ● في اسناها من منزله ● وما الى النفوس من حالة مكمله ● متعنا الله بها

الباب الرابع في سبب بدء العالم ومراتب الاسماء الحسنى من العالم كله **شعر** ● في سبب البدء واحكامه ● وغاية الصنع واحكامه ●
● والفرق ما بين رعاة العلى ● في نشئه وبين احكامه ● دليل دلت على صانع ● فقد قهر الكل باحكامه ● **فقد** وقف الصفي الولي
ابقاه الله على سبب بدء العالم في كتابنا المسمى بعنقاء مغرب في معرفة ختم الاولياء وشمس المغرب وفي كتابنا المسمى بانشاء الدواير الذي
الفنا بعضه في منزله الكريم في وقت زيارتنا اياه سنة ثمان وتسعين وخمسمائة ونحن زيالج فقيده له منه حد بمه عبد الجبار
اعلى الله قدره العقد الذي كنت سطرته منه ورحلت به معي الى مكة زادها الله تشريفا في السنة المذكورة لا تممه بها فشغلنا هذا الكتاب
عنه وعن غيره بسبب الوارد الالهي الذي ورد علينا في تقييده مع رغبة اخواننا في ان يعود عليهم بركات هذا البيت المبارك الشريف
محل البركات والهدى والايات البينات وان يعرف ايضا في هذا الموضع الصفي الكريم ابا محمد عبد العزيز رضي الله عنه
ما تعطيه مكة من البركات وانها خير وسيلة عباديه واشرف منزلة جمادية ترابيه ● عسى تنهض به همة الشوق اليه وينزله به
رغبة المزيد عليه ● فقد قيل لنا وتي جوامع الكلم وكان من ربه في مشاهدة العين ● ادنى من قاب قوسين ● ومع هذا
التقريب الاكمل ● والحظ الاوفر الاجزل ● انزل عليه وقل رب زدني علما ● ومن شرط العالم المشاهد ● صاحب المقامات
الغيبية والمشاهد ● ان يعلم ان للامكنة في القلوب اللطيفة تاثيرا ● ولوجد القلب في اي موضع كان الوجود الاعم فوجوده بمكة اسنى
واتم فكما تتفاضل المنازل الروحانية كذلك تتفاضل الجسمانية والا فهل الدر مثل الحجر الا عند صاحب الحال واما المكمل صاحب
فانه يميز بينهما كما ميز بينهما الحق هل ساوى الحق بين دار بناها وهي لبن التراب والتبن ودار بناها وهي لبن العسجد واللجين فالحكم
الواصل من اعطى كل ذي حق حقه فذلك صاحب عصره وصاحب كثير بين مدينة يكون اكثر عمارتها الشهوات وبين مدينة يكون
اكثر عمارتها الايات البينات اليس قد جمع من صفي ابقاه الله وجود قلوبنا في بعض الاماكن اكثر من بعض وقد كان رضي
الله عنه يترك الخلوة في بيوت المنارة المحروسة الكاينة بشرقي تونس ساحل البحر ويقول الى المرابطة في وسط المقابر بقرب المنارة
من جهة بابها وهي تعزى الى الحضرة فسالته عن ذلك فقال ان قلبي اجده هناك اكثر منه في المنارة وقد وجدت فيها انا ايضا
ما قاله الشيخ وقد علم ولي ابقاه الله ان ذلك من اجل من يعمر ذلك الموضع اما في الحال من الملايكة المكرمين او من الجن الصادقين
واما من همة من كان يعمره وفقه الله كبيت ابي يزيد الذي يسمى بيت الابرار وكزاوية الجنيد بالشونيزية وكمغارة ابن ادهم باليقين
وما كان من اماكن الصالحين الذين فنوا عن هذه الدار وبقيت اثاره في اماكنهم ينفعل لها القلوب اللطيفة وبهذا يرجع تفاضل
المساجد في وجود القلب لا في تضاعف الاجر فقد تجد قلبك في مسجد اكثر مما تجده في غيره من المساجد وذلك ليس للتراب
ولكن لمجالسة الاتراب او همهم ومن لا يجد الفرق في وجود قلبه بين السوق والمسجد فهو صاحب لا صاحب مقام ولا اسلك
كشفا وعلما انه وان عمرت الملايكة جميع الارض مع تفاضلهم في المعارف والرتب فان اعلاهم رتبة واعظمهم علما ومعرفة عمار
المساجد الحرم بمكة وغيرها وعلى قدر جلسايك يكون وجودك فان لهم الجلساء في ملس الجليس لهم تاثيرا وهممهم على قدر مراتبهم
وان كان من جهة الهم فقد طاف بهذا البيت ماية الف نبي واربعة وعشرون الف نبي سوى الاولياء وما من نبي وله ولي الا وله
همة متعلقة بهذا البيت وبهذا البلد الحرام لانه بيت الله الذي اصطفاه على ساير البيوت وله سر الاولية في المعابد كما قال
تعالى فيه ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين فيه ايات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان امنا
من كل مخوف الى غير ذلك من الايات فلو دخل الصفي ابقاه الله الى هذا البلد الحرام الشريف لوجد من المعارف والزيادات ما لم
يكن راه قبل ذلك ولا خطر له بالبال وقد علم رضي الله عنه ان النفس تحشر على صورة علمها والجسم على صورة عمله وصورة العلم

والعمل

والعمل بمكة اتم مما سواها ولو دخلها صاحب قلب ساعة واحدة لكان له ذلك فكيف ان جاورها وقام واتى فيها الجميع
الفرايض والنوافل فلا شك ان مشهده بها يكون اتم واحلى ومورده اصفى واعذب واحلى واذا اصفى ابقاه الله قد اخبرني
انه يحس بالزيادة على حسب الاماكن والامزجة ويعلم ان ذلك راجع ايضا الى حقيقة الساكن به وهمته كما ذكرنا ولا شك
عندنا ان معرفة هذا الفن اعني معرفة الاماكن والاحساس بالزيادة والنقص من تمام تمكن معرفة العارف وعلو مقامه
وشرفه على الاشيا وقوة تميزه فالله يكتب لولي فيها اثرا حسنا ويهبه فيها خيرا طيبا انه الملي بذلك والقادر عليه **اعلم**
وفقنا الله واياك وجميع المسلمين ان اكثر العلما بالله تعالى من اهل الكشف والحقايق ليس عندهم علم بسبب بدء العالم الا
تعلق العلم القديم بايجاده فكونه ما علم انه سيكونه وهنا ينتهي اكثر الناس واما نحن ومن اطلعه الله تعالى على ما اطلعنا
عليه فقد وقفنا على امور اخر غير هذا وذلك انك اذا نظرت العالم مفصلا بحقايقه ونسبه وجدته محصور الحقايق
والنسب معلوم المنازل والرتب متناهي الاجناس بين متماثل ومختلف فاذا وقفت على هذا الامر علمت ان لهذا اسرارا لطيفا وامرا عجيبا
لا يدرك حقيقته بدقيق فكر ولا نظر بل بعلم موهوب من علوم الكشف ونتايج المجاهدات المصاحبة للهمم فان مجاهدة بغير
همة غير منتجة شيا ولا موثرة في العلم لكن تؤثر في الحال من رقة وصفاء يجده صاحب المجاهدة فاعلم علمك الله اسرار الحكم
ووهبك من جوامع الكلم ان الاسماء الحسنى التي تبلغ فوق الاسماء الاحصاء عددا وتنزل دون اسماء الاحصاء سعادة هي المؤثرة
في هذا العالم وهي المفاتيح الاول التي لا يعلمها الا هو وان لكل حقيقة اسما ما يخصها من الاسماء واعني بالحقيقة حقيقة
تجمع جنسا من الحقايق رب تلك الحقيقة ذلك الاسم وتلك الحقيقة عابدته وتحت تكليفه ليس غير ذلك وان جمع لك شي
من اسماء كثيرة فليس الامر على ما توهمته فانك ان نظرت الى ذلك الشي وجدت له من الوجود ما يقابل به تلك الاسماء التي تدل
وهي الحقايق التي ذكرناها مثال ذلك ما يثبت لك في العلم الذي في ظاهر العقول وتحت حكمها في حق موجود ما فرد لا ينقسم مثل
الجوهر الفرد الذي لا يتحيز ولا ينقسم فان فيه حقايق متعددة تطلب اسماء الهية على عددها فحقيقة ايجاده تطلب الاسم القادر
ووجه احكامه تطلب الاسم العالم ووجه اختصاصه تطلب الاسم المريد ووجه ظهوره يطلب الاسم البصير والراي الى غير ذلك فهذا
وان كان فردا فله هذه الوجوه وغيرها مما لم نذكرها ولكل وجه وجوه متعددة تطلب من الاسماء بحسبها وتلك الوجوه
هي الحقايق عندنا للتوالي والوقوف عليها عسير وتحصيلها من طريق الكشف اعسر واعلم ان الاسماء قد نتركها على كثرتها اذ
لحظنا وجوه الطالبين لها من العالم واذا لم نلحظ ذلك فانا نرجع ونلحظ امهات المطالب التي لا غنا لنا عنها فنعرف ان الاسماء
التي الامهات موقوفة عليها هي ايضا امهات الاسماء فيسهل النظر ويكمل الغرض ويتيسر التعدي من هذه الامهات الى البنات
كما تسرد الساعات الى الامهات فاذا نظرت الاشياء المعلومة في العالم العلوي والسفلي تجد الاسماء السبعة المعبر عنها
بالصفات عند اصحاب علم الكلام تتضمنها وقد ذكرنا هذا في كتابنا الذي سميناه انشاء الدواير وليس غرضنا في هذا الكتاب
في هذه الامهات السبعة المعبر عنها بالصفات ولكن قصدنا الامهات التي لا بد لايجاد العالم منها كما انا لا نحتاج في دلايل
العقول من معرفة الحق سبحانه الا كونه موجودا عالما مريدا حيا قادرا لا غير وما زاد على هذا فانما يقتضيه التكليف فتجيء
الرسول عليه الصلاة والسلام جعلنا نعرفه متكلما جعلنا نعرفه سميعا بصيرا الى غير ذلك من الاسماء فالذي يحتاج اليه
من معرفة الاسماء لوجود العالم وهي ارباب الاسماء وما عداها فسدنة لها كما كان بعض هذه الارباب سدنة لبعضها
فامهات الاسماء الحي العالم المريد القادر القايل الجواد المقسط وهذه الاسماء بنات الاسمين المدبر والمفصل فالحي يثبت
فهمك بعد وجودك وقبله والعالم يثبت احكامك في وجودك وقبل وجودك يثبت تقديرك والمريد يثبت اختصاصك
والقادر يثبت عدمك والقايل يثبت قدمك والجواد يثبت ايجادك والمقسط يثبت مرتبتك والمرتبة اخر منازل الوجود
فهذه حقايق لا بد من وجودها فلا بد من اسمايها التي هي اربابها فالحي رب الارباب والمربوبين وهو الامام ويليه
في الرتبة العالم ويلي العالم المريد ويلي المريد القايل ويلي القايل القادر ويلي القادر الجواد واخرهم المقسط فانه رب المراتب
وهو اخر منازل الوجود وما بقي من الاسماء فتحت طاعة هولاء الاسماء الايمة الارباب فكان سبب توجه هولاء الاسماء الى الاسم
الله في ايجاد العالم بقية الاسماء مع حقايقها ايضا على ان ايمة الاسماء من غير نظر الى العالم انما هي اربعة لا غير الحي والمتكلم والسميع
والبصير فانه اذا سمع كلامه وراى ذاته فقد كمل وجوده في ذاته من غير نظر الى العالم ونحن لا نريد من الاسماء الا ما يقوم بها وجود
العالم فكثرت علينا الاسماء فعدلنا الى اربابها فدخلنا عليهم في حضراتهم فما وجدنا غير هولاء الذين ذكرناهم وابرزناهم
على حسب ما شاهدناهم فكان سبب توجه ارباب الاسماء الى اسم الله في ايجاد اعيانها بقية الاسماء فاول من قام لطلب هذا العالم
وايجاده الاسم المدبر والمفصل عن سوال الاسم الملك فعندما توجها على الشي الذي عنه وجد المثال في نفس العالم من غير عمل
متقدم ولكن تقدم مرتبة لا تقدم وجود كتقدم طلوع الشمس على اول النهار وان كان اول النهار مقارنا لطلوع الشمس ولكن قد
تبين ان العلة في وجود اول النهار طلوع الشمس وقد قارنه في الوجود فهكذا هذا هو الامر فلما دبر العالم وفصله هذان الاسمان
من غير جهل متقدم به او عدم علم وانتشات صورة المثال في نفس العالم تعلق اسمه العالم اذ ذاك بذلك المثال كما تعلق بالصورة
التي اخذ منها وان كانت غير مرتبة لانها غير موجودة كما سنذكره في باب حم وجل العالم هذا الاسمان والاسم المدبر هو الذي حقق وقت
الايجاد المقدر فتعلق به المريد على حد ما ابرزه المدبر ودبره وما علم شيا من نشء هذا المثال الا بمشاركة بقية الاسماء لكن
من وراء حجاب هذين الاسمين ولهذا صحت لهما الامامة والاخرون لا يشعرون بذلك حتى بدت صورة المثال فرأوا فيه من
الحقايق المناسبة لهم يحدثهم لتعشق بها فصار كل اسم يتعشق بحقيقة التي في المثال ولكن لا يقدر على التاثير فيها اذ لا يعطي
الحضرة التي تجلى فيها هذا المثال فاداهم ذلك التعشق والحب الى الطلب والسعي والرغبة في ايجاد صورة عين ذلك المثال
ليظهر سلطانهم ويصح على الحقيقة وجودهم فلا شي اعظم هما من عزيز لا يجد عزيزا يقهره حتى يذل تحت قهره فيصح سلطان
عزه او غني لا يجد من يفتقر الى غناه وهكذا جميع هذه فلجات الى اربابها الايمة السبعة التي ذكرناها ترغب اليها في الايجاد

الباب الرابع في سبب بدء العالم

فاول اسماء العالم

عين هذا المثال الذى يشاهده فى ذات العالم به وهو المعبر عنه بالعالم وربما يقول القايل ايها المحقق وكيف ترى الاسماء هذا
المثال ولا الاسم البصير خاصة لا غيره وكل اسم على حقيقة ليس الاسم الاخر عليها قلنا نعم وفقك الله ان كل اسم الهى يتضمن جميع الاسماء كلها
وان كل اسم ينعت بجميع الاسماء فى افقه وفى علمه والا فكيف يصحان يكون ربا لها به هيهات هيهات غيران ثم لطيفة لا تشعر وذلك انك
تعلم قطعا فى حبوب البر وامثاله ان كل برة فيها من الحقايق ما فى اختها كما تعلم ايضا ان هذه الحبة ليست عين هذه الحبة الاخرى وان كانتا
تحويان على حقايق متماثلة فانهما مثلان فابحث عن هذه الحقيقة التى يجعلك تفرق بين هاتين الحبتين وتقول ان هذه ليست عين
هذه وهذا سار فى جميع المتماثلات من حيث ما تماثلوا به كذلك الاسماء كل اسم جامع لما جمعته الاسماء من الحقايق ثم تعلم على القطع ان هذا
الاسم ليس هو هذا الاخر بتلك اللطيفة التى فرقت بين حبوب البر وكل متماثل فابحث عن هذا المعنى حتى تعرفه ما لا بد كذلك الفكر غير انى
اريدان او قفك على حقيقة ما ذكرها احد من المتقدمين وربما ما اطلع عليها فيما خصت بها ولا ادرى هل يعطى لغيرى بعدى ام لا
من الحضرة التى اوتيها فان استقريها وفهمها من كتابى فانا المعلم له فاما المتقدمون فلم يجدوها وذلك ان كل اسم كما قررنا بجميع حقايق
الاسماء ويحوى عليها مع وجود اللطيفة التى وقع لك التميز بها بين المثلين وذلك ان الاسم والاسم المعذب اللذين هما الظاهر والباطن
كل اسم من هذين الاسمين يتضمن ما يحوى به ويسمى ولم الى حوهم غير ان ارباب الاسماء ومن سواهن من الاسماء على ثلاثة مراتب
منها ما يلحق بدرجات ارباب الاسماء ومنها ما ينفرد بدرجة فمنها ما ينفرد بدرجة المنعم وبدرجة المعذب فهذه اسماء العالم محصورة والله
المستعان فلجات الاسماء كلها الى هولاء الايمة ولجات الايمة الى الاسم الله لجاء اسم الله الى الذات من حيث غناها عن الاسماء سايلا فى اسعاف
ما سالته الاسماء فيه فانعم المحسن الجواد بذلك وقال قل للايمة يتعلقون بابراز العالم على حسب ما يعطيه حقايقهم فخرج اليهم الاسم الله
واخبرهم الخبر فانقلبوا مسرعين فرحين مبتهجين ولم يزالوا كذلك فنظروا الى الحضرة التى اذكرها فى الباب السادس من هذا الكتاب
فاوجدوا العالم كما سنذكره فيما ياتى من الابواب بعد هذا ان شاء الله تعالى والله يقول الحق وهو يهدى السبيل **الباب الخامس**

الباب الخامس فى معرفة بسم الله الرحمن الرحيم الفاتحة

فى معرفة بسم الله الرحمن الرحيم والفاتحة بوجه ما لا من جميع الوجوه **شعر**

بسملة الاسماء ذو منظرين

ما بين ابقاء وافناء عين
يا نفس يا نفس استقيمى فقد
حملتها واختها من جنين
ذات مفتاح الهدى للنهى

الا لمن قاله حين ما
عاينت من علمنا القبضتين
يا ام قرآن العلى هل ترى
وحض من عاد لك بالفرقدين

خافت على النمل من الحطمتين
فهكذا فى الحمد فاستثنها
من جهة الفرقان للفرقتين

فقال من اضحكه قولها
ان شئت ان تنعم بالجنتين
انت لنا السبع المثانى التى

هل ثم يطلب من بعد عين
احدهما من عسجد مشرف
خص بها سيدنا دون مين

لما اردنا ان نفتتح معرفة الوجود وابتداء العالم الذى هو عندنا بالمصحف الكبير الذى
تلاه الحق علينا تلاوة حال كما ان القران تلاوة قول عندنا فالعالم حروف مخطوطة مرقومة فى رق الوجود المنشور ولا تزال الكتابة فيه
دايمة ابدا لا تنتهى ولما فتح الله تعالى كتابه العزيز بفاتحة الكتاب وهذا الكتاب اعنى العالم الذى نتكلم عليه اردنا ان نفتتح بالكلام على
اسرار الفاتحة وبسم الله فاتحة الفاتحة وهى اية اولى منها او ملاون منها كالجزو كالعلاوة على الخلاف المعلوم بين العلماء فلا بد من كلام
على البسملة وربما يقع الكلام على بعض ايات من سورة البقرة اثنتين او ثلاث خاصة تبركا بكلام الحق سبحانه وتعالى ثم نشوف
الابواب ان شاء الله تعالى فاقول انه لما قدمنا الحان الاسماء الالهية سبب وجود العالم وانها المسلطة عليه والموثرة لذلك كانت
بسم الله الرحمن الرحيم عندنا خبر مبتدا مضمر وهو ابتداء العالم وظهوره كان نقول ظهور العالم بسم الله الرحمن الرحيم اى بسم الله الرحمن الرحيم ظهر
العالم واختص الثلاثة الاسماء لان الحقايق تعطى ذلك فالله هو الاسم الجامع للاسماء كلها والرحمن صفة عامة فهو رحمن الدنيا والاخرة بها
رحم كل شئ من العالم فى الدنيا ولما كانت الرحمة فى الاخرة لا تختص الا بقبضة السعادة فانها تنفرد عن اختها وكانت فى الدنيا ممتزجة
يولد كافرا ويموت مومنا اى ينشأ كافرا فى عالم الشهادة وبالعكس تارة وتارة وبعض العالم يميز باحدى القبضتين باخبار
صادق فى الاسم الرحيم مختصا بالدار الاخرة لكل من آمن وتم العالم بهذه الثلاثة الاسماء جملة فى الاسم الله وتفصيلا فى الاسمين
الرحمن الرحيم فتحقق ما ذكرناه فانى اريد ان ادخل الى ما فى طى البسملة والفاتحة من بعض الاسرار كما شرطناه فالنبين ونقول
بسم الله بالباء ظهر الوجود وبالنقطة تميز العابد من المعبود قيل للشبلى رضى الله عنه انت فقال انا النقطة التى تحت الباء وهو قولنا
النقطة للتمييز وهو وجود العبد بما يقتضيه حقيقة العبودية وكان الشيخ ابو مدين رحمه الله يقول ما رايت شيا الا رايت الباء
عليه مكتوبة فالباء المصاحبة للموجودات من حضرة الحق فى مقام الجمع والوجود اى بى قام كل شئ وظهر وهى من عالم الشهادة هذه
الباء بدل من همزة الوصل التى كانت فى الاسم قبل دخول الباء واحتيج اليها اذ لا ينطق بساكن فجليت الهمزة المعبر عنها بالقدرة متحركة
عبارة عن الوجود ليتوصل بها الى النطق الذى هو الايجاد من ابداع وخلق بالساكن الذى هو العدم وهو اوان وجود المحدث بعد
ان لم يكن وهو السين فدخل فى الملك بالميم الست بربكم قالوا بلى فصارت الباء بدلا من الهمزة الوصل اعنى القدرة الازلية وصارت
حركة الباء لحركة الهمزة الذى هو الايجاد ووقع الفرق بين الباء والالف الواصلة فان الالف تعطى الذات والباء تعطى الصفة
ولذلك كانت العين الايجاد احق من الالف بالنقطة التى تحتها وهى الموجودات فصار فى الباء الانواع الثالثة شكل الباء
والنقطة جبروتية والحركة شهادية ملكية والالف المحذوفة التى هى بدل منها هى حقيقة القايم بالكل تعالى واحتجب رحمة منه بالنقطة
التى تحت الباء وعلى هذا الحد ناخذ كل مسألة فى هذا الباب مستوفاة بطريق الايجاز فبسم والم واحد ثم وجدنا الالف من بسم
قد ظهر فى فاقرا باسم ربك وباسم الله مجريها بين الباء والسين ولم يظهر بين السين والميم فلو لم يظهر فى باسم السفينة ما جرت
السفينة ولو لم تظهر فى اقرا باسم ربك ما علم المثل حقيقة ولا راى سورته فيستقظ من سنة الغفلة وانتبه فلما كثر استعمالها
فى اوايل السور حذفت لوجود المثل مقامه فى الخطاب وهو الباء فصار المثل مراة للسين فصار السين مثالا وعلى هذا الترتيب
نظام التركيب وانما لم يظهر بين السين والميم وهو محل التغيير وصفات الافعال اذ لو ظهرت لزال السين والميم اذ ليسا
بصفة لازمة للتقديم مثل الباء فكان خفاؤه عنهم رحمة بهم اذ كان سبب بقاء وجودهم وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا
او من وراء حجاب او يرسل رسولا فهذه الباء والسين والميم العالم كله ثم عمل الباء فى الميم الخفض من طريق الشبه بالحدوث
اذ الميم مقام الملك وهو العبودية وخفضها الباء عرفتها بنفسها واوقفتها على حقيقتها فهما وجدت الباء وجدت الميم فى مقام الاسلام

فان

فان زالت الباء يوما لسبب طارئ وهو ترقى الميم الى مقام الايمان فتح فى عالم الجبروت تسبيح واشباهه فامر بتنزيه المحل التجلى
المثل فقيل له سبح اسم ربك الاعلى الذى هو مغذيك بالمواد الالهية فهو ربك بفتح الميم وجاءت الالف ظاهرا وزالت الباء لان
الامر توجه عليها بالتسبيح ولا طاقة لها على ذلك والباء محدثة مثلها والمحدث من باب الحقايق لا فضل له ولا بد لها من امتثال الامر
فلا بد من ظهور الالف الذى هو الفاعل على القديم فلما ظهرت فعلت القدرة فى الميم التسبيح فسبح كما امر وقيل له الاعلى لان مع الباء
الاسفل وفى هذا المقام فى الوسط لا يسبح المسبح مثله ولا من هو دونه فلا بد ان يكون المسبح اعلى ولو كنا فى تفسير سورة سبح
اسم ربك الاعلى لاظهرنا اسرارها فلا يزال فى هذا المقام حتى يتنزه فى نفسه فان من ينزهه منزه فانه منزه عن تنزيهه فلا بد من
هذا التنزيه ان يعود على المنزه ويكون هو الاعلى فان الحق من باب الحقيقة لا يصح عليه الاعلى فانه من اسماء الاضافة وضرب من وجوه
المناسبة فليس باعلى ولا اسفل ولا اوسط يتنزه عن ذلك تعالى علوا كبيرا بل نسبة الاعلى والاوسط والاسفل اليه نسبة واحدة فاذا
تنزه خرج عن حد الامر وخرج بحجاب السمع وحصل المقام الاعلى فارتفع الميم بمشاهدة القديم فحصل له الثناء التام بتبارك اسم
ربك ذو الجلال والاكرام فكما ان الاسم عين المسمى كذلك العبد عين المولى من تواضع لله رفعه الله وفى الصحيح من الاخبار
ان الحق يد العبد ورجله ولسانه وسمعه وبصره لو لم يقبل الخفض من الباء فى بسم ما حصل له الرفع فى النهاية فى تبارك اسم
ثم اعلم ان كل حرف حرف بسم مثلث على طبقات العوالم فاسم الباء با والالف وهمزة واسم السين وياء ونون واسم الميم ميم وياء وميم
والياء مثل الباء وهى حقيقة العبد فى باب النداء فاشرف هذا الموجود وكيف انحصر فى عابد ومعبود فهذا شرف مطلق
لا يقابله ضد لان ما سوى وجود الحق تعالى ووجود العبد عدم محض لا عين له ثم انه سكن السين من بسم تحت ذل الافتقار
والفاقة كسكوننا تحت طاعة الرسول لما قال تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله فسكنته السين من بسم ليتلقى من الباء حق اليقين
فلو تحركت قبل ان يسكن لاستبدت بنفسها فخيف عليها من الدعوى وهى سين مقدسة فسكنت فلما تلقت من الباء الحقيقة
المطلوبة اعطت الحركة فلم تتحرك فى بعض المواطن الا بعد ذهاب الباء اذا كان كلام التلميذ بحضور الشيخ فى امر ما سوء ادب
الا ان يامره فامتثال الامر هو الادب فقال عند مفارقة الباء يخاطب اهل الدعوى تاديبا بما حصل له فى المقام الاعلى ساصرف
عن اياتى الذين يتكبرون ثم تحرك لمن اطاعه بالرحمة واللين فقال تعالى سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين فربح حضرة الباء فان
الجنة حضرة الرسول عليه الصلاة والسلام وكثيب الرؤية حضرة الحق تعالى فاصدق وسلم بكشف ويلحق فهذه الحضرة هى التى تنقله الى
الالف المرادة فكانه ينقلك الرسول الى الله كذلك تنقلك حضرته التى هى الجنة الى الكثيب الذى هو حضرة الحق ثم اعلم ان التنوين
فى بسم لتحقيق العبودية واشارات التبعيض فلما ظهر منه التنوين اصطفاه الحق المبين باضافة التشريف والتمكين فقال
بسم الله فحذف التنوين العبدى لاضافته الى المنزه الالهى ولما كان تنوين تخلق لهذا التحقيق والا فالسكون اولى به فاعلم بسم الله
الرحمن الرحيم **وصل** قوله الله من بسم الله ينبغى لك ايها المسترشد ان تعرف اولا ما يحصل فى هذه الكلمة الكريمة من
الحروف وحينئذ يقع الكلام عليها ان شاء الله تعالى وحروفها **ا ل ل ا ه و** فاول ما اقول كلاما مجملا مرموزا ثم ناخذ فى تبيينه
ليسهل قبوله على عالم التركيب وذلك ان العبد تعلق بالالف تعلق من اضطر فالتجا فاظهرت اللام الاولى ظهوره ورتبته
العوز من العدم والنجاة فلما صح ظهوره وانتشر فى الوجود نوره وصح تعلقه بالمسمى وبطل تخلقه بالاسماء افنته اللام الثانية
بشهود الالف التى بعدها فناء لم يبق منه باقية وذلك عسى ينكشف له المعمى ثم جاءت الواو بعد الهاء لتمكن المراد وبقيت الهاء لوجود
اخرا عند محو العباد من اجل العناد اذا ان الاجل المسمى وهذا هو المقام الذى يضمحل فيه فيه احوال السايرين ● وتنعدم
فيه مقامات السالكين ● حتى يفنى ما لم يكن ويبقى ما لم يزل لا غير يثبت لظهوره ● ولا ظلام يبقى لنوره ● فان لم يكن تره اعرف
حقيقة ان لم يكن تكن انت اذا كانت التاء من الحروف الزوايد فى الافعال المضارعة للذوات وهى العبودية يقول بعض
السادة وقد سمع عاطسا يقول الحمد لله فقال له ذلك السيد اتمها كما قال الله رب العالمين فقال العاطس يا سيدنا ومن العالم
حتى يذكر مع الله فقال له الان قلت يا اخى فان المحدث اذا قرن بالقديم لم يبق له اثر وهذا هو مقام الوصلة وحال ولاة اهل الفناء
عن انفسهم واما لو فنى عن فنائه لما قال الحمد لله لان فى قوله الحمد اثبات العبد الذى هو المعبر عنه بالورد عند بعضهم وبالشرب عند
اخرين ولو قال رب العالمين لكان ارفع من المقام الذى كان فيه فذلك مقام الوارثين ولا مقام اعلى منه لانه شهود لا يتحرك
معه لسان ● ولا يضطرب معه جنان ● اهل هذا المقام فاعزة افواههم استولت عليهم انوار الذات ● وبقت عليهم رسوم
الصفات هم عرايس الله المحبون عنده المحجوبون لديه الذين لا يعرفهم سواه توجهم بتاج الهباء ● واكليل السناء ● واقعدهم
على منابر الغناء ● عن القرب فى بساط الانس ومناجاة الديمومية ● بلسان القيومية ● اورثهم ذلك قوله تعالى على صلواتهم
دايمون ● وبشهاداتهم قايمون ● فلم تزل القوة الالهية تمدهم بالمشاهدة فيبرزون بالصفات فى موضع القدمين فلا وله الامن
حيث الاقتداء ولا ذكر الا لاقامة سنة او فرض لا يحيدون عن سواء السبيل فهم بالحق وان خاطبوا الخلق وعاشروهم فليسوا
معهم وان راوهم ولا يروهم اذ لا يرون منهم الا كونهم من جملة افعال الله فهم شاهدون الصنعة والصانع مقاما عمريا كما يقعد
احدكم نجار يصنع تابوتا فيشاهد الصنعة والصانع ولا تحجبه الصنعة عن الصانع الا ان اشغل حسن الصنعة فان الدنيا كما قال
عليه الصلاة والسلام حلوة خضرة وهى من خضراء الدمن جارية حسناء فى منبت سوء من احسن اليها واحبها اساءت اليه وحرمت
عليه اخراه ولقد احسن القايل حيث قال فيها ● اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت ● له عن عدو فى ثياب صديق ● فهذه الطايفة
الامناء الصديقون اذا ايدهم الله تعالى بالقوة الالهية وامدهم فهم معه بهذه النسبة على وجه المثال وهذا اعلى مقام ترقى
فيه واشرف غاية ينتهى اليها هذه الغاية القصوى اذ لا غاية الا من عين التوحيد لا من حيث الموارد والواردات وهو المستوى
اذ لا استوى الا الرفيق الاعلى فهنيئا لهذه العصابة ما نالوه من حقايق المشاهدة وهنيئا لنا على التصديق والتسليم
لهم بالموافقة والمساعدة مد بنا جواد اللسان فى حلبة الكلام اليهما كنا بسبيله والسلام فاقول همزة هذا الاسم المحذوفة
بالاضافة تحقيق اتصال الوحدانية وتحقيق اتصال الغيرية فالالف واللام الملتصقة كما تقدم لتحقيق المتصل وتحقيق

المنفصل والالف الموجودة فى اللام الثانية لمجاورتها للغير المتصل والواو التى بعد الهاء ليس لها فى الخط اثر ومعناها
فى الوجود بها الهوية قد انتشر ابداها فى عالم الملك سراها فقال هو الله الذى لا اله الا هو فبداء بالهوية وختم وملكها الامر فى
الوجود والعدم وجعلها دالة على الحدوث والقدم وهو اخر ذكر الذاكرين واعلاه ونرجع الى الجزء الى الاصل فلا جرحت ليلة القدر
ووقف بوجودها اهل العناية والتاييد على حقايق التوحيد فالوجود فى نقطة دايرة هذا الاسم ساكن وقد اشتمل عليه بحقيقة
اشتمال الاماكن على المتمكن الساكن والله قد ضرب الاقل لنوره مثلا من المشكاة والنبراس فقال تعالى والله بكل شى محيط احاط
بكل شى علما وصير الكل اسما ومسمى وارسله مكشوفا ومعمى **حل المقفل وتفصيل المجمل** يقول العبد لله فيثبت اولا واخرا
ويبقى باللامين ظاهرا وباطنا لزمت اللام الثانية الهاء بواسطة الالف العلية ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم الثلثة
اللام ولا خمسة الا هو سادسهم فالالف سادس فى حق الهاء رابع فى حق اللام الم تر الى ربك كيف مد الظل العرش ظل الله
العرش اللام الثانية وما حواه واللام الاولى بطريق الملك واللامان هما الظاهر والباطن من باب الاسماء ظهرنا بين الالف
الاخر وهو مقام الاتصال لان النهاية تنعطف على البداية وتتصل بها اتصال اتحاد ثم خرجت الهاء بواوها الباطنة لخروج
الانفصال والحرف المنفصل بين اللام والهاء هو السر الذى يقع به المشاهدة بين العبد والسيد وذلك مركز الالف العلية وهو
مقام الاضمحلال ثم جعل تعالى فى الخط المتصل جزو بين اللامين للاتصال بين اللام الاولى التى هى عالم الملكوت وهو مركز
العالم الاوسط عالم الجبروت مقام النفس ولا بد من خطوط فارحة بين كل حرفين فتلك مقامات فناء الرسوم من السالكين
من حضرة الى حضرة **تتميم** الالف الاولى التى هى الالف الاولى التى هى الف الهمزة منقطعة واللام الثانية الفها متصلة بها
قطعت الالف فى اوايل الخطوط كقوله عليه الصلاة والسلام كان الله ولا شى معه فلهذا قطعت وتنزه من الحروف من اشبهها فى عدم
الاتصال بما بعدها والحروف التى اشبهتها على عدد الحقايق العامة العالية التى هى الامهات وكذلك اذا كانت اخر الحروف تقطع
الاتصال من البعدية الرقية فكان انقطاع الالف تنبيها لما ذكرناه وكذلك اخوته فالالف للحق واشباه الالف للخلق وذلك
دذرز فى جميع الحقايق والحضرة حقايق العالم الكلية فلما اراد وجود اللام الثانية وهى اول موجود فى المعنى وان تاخرت
فى الخط فان معرفة الجسم تتقدم على معرفة الروح شاهدا وكذلك الخط شاهد وهو عالم الملكوت اوجدها بقدرته وهى
الهمزة التى فى الاسم اذا ابتدات بها معراة عن الاضافة وهى لا تفارق الالف فلما اوجد هذه الالف الثانية جعلها رئيسه
تطلب مرؤسا تكون عليه بالطبع فاوجد لها عالم الشهادة الذى هو اللام الاول فلما نظرت اليه اشرف واناد واشرقت الارض
بنور ربها ووضع الكتاب وهو الجزو الذى بين اللام امر سبحانه اللام الثانية ان تمد الاولى فامدها به تعالى من وجود
ذاته وان يكون دليلها عليه فطلبت منه معنى بتصرفه فى جميع امورها يكون لها كالوزير فتلقى اليه ما يريده فتلقيه على عالم
اللام الاولى فاوجد لها الجزو المتصل باللامين المعبر عنه بالكتاب الاوسط وهو العالم الجبروتى وليست له ذات قايمة
مثل اللامين فانه بمنزلة عالم المثال عندنا فالتفت اللام الثانية الى ذلك الجزو وارتقم فيه منها ووجهت به الى اللام الاولى
فامتثلت الطاعة حتى قالت بلى فلما رات اللام الاولى الامر قد اتاها من قبل اللام الثانية بواسطة الجزو الذى هو البرزخ صارت
مشاهدة لما يرد عليها من ذلك الجزو راغبة له فى ان يوصلها الى صاحب الامر يشاهده فلما صرفت الهمة الى ذلك الجزو اشتغلت بمشاهدته
احتجبت عن الالف التى تقدمتها ارجعوا الى حكيم فالتمسوا نورا ولو لم تصرف الهمة الى ذلك الجزو لتلقت الامر من الالف الاولى بلا واسطة
ولا يمكن لسر عظيم فانها الف الذات والثانية الف العلم **اشارة** الا ترى ان اللام لما كانت مرادة بحجابة عن الوسايط كيف اتصلت بالالف
الوحدانية اتصالا لا ثانيا حتى صار وجودها نطقا يدل على الالف دلالة صحيحة وان كانت الذات حجبت فان لفظك باللام يحقق
الاتصال وبذلك عليها من عرف نفسه عرف ربه اللام الثانية عرف تجعل نفسك دليلا عليك ثم جعل كونك دليلا عليك دليلا عليه
فحق من بعد وقدم معرفة العبد بنفسه على معرفته بربه ثم بعد ذلك يفنيه عن معرفته بنفسه لما كان المراد منه ان يعرف ربه الا ترى
معانقة الالف واللام وكيف يوجد اللام فى النطق قبل الالف وفى تنبيه لمن ارك فهذه اللام الملكوتية تتلقى من الف الوحدانية بغير
واسطة فترده على الجزو الجبروتى ليوديه الى لام الشهادة والملك هكذا الامر ما دام التركيب والحجاب فلما حصلت الاولية والاخرية
والظاهرية والباطنية اراد تعالى كما قدم الالف منزهة عن الاتصال من كل الوجوه بالحروف اراد ان يجعل الانتهاء نظير الابتداء فلا
يصح بقاء العبد ولا اخرا فاوجدها مفردة بواوها فان توهم متوهم ان الهاء ملصقة الى اللام فليست كذلك وانما هى بعد
الالف التى بعد اللام والالف لا يتصل بها فى البعدية شى من الحروف فالهاء بعد اللام مقطوعة عن كل شى فذلك الاتصال باللام
فى الخط ليس باتصال فالهاء واحدة والالف واحدة فاضرب الواحد فى مثله يكن واحد فصح انفصال الخلق عن الحق فبقى الحق واذا صح
تخلق اللام الملكية بما يورده عليها لام الملكوت فلا تزال تضمحل عن صفاتها وتفنى عن رسومها الى ان تحصل فى مقام الفناء عن
نفسها فاذا فنيت عن ذاتها فنى الجزو لفنائها واتحدت اللامان لفظا ينطق به اللسان مشددة للادغام الذى حدث وصارت
موجودة بين العين اشتمالا عليها واحاط بها فاعطتنا الحكمة الموهوبة لما سمعنا لفظ الناطق بلامين المعنى علمنا فبوجوده ان
المحدث فنى بظهور القديم فبقى الف اولى واخرى وزال الظاهر والباطن بزوال اللامين تكلمة النفى فضربنا الالف فى الالف ضرب
الواحد فى الواحد فخرجت لك الهاء فلما ظهر زال حكم الاول والاخر الذى جعلته الواسطة كما زال حكم الظاهر والباطن فقيل عند ذلك
كان الله ولا شى معه ثم اصل هذا الضمير الذى هو الهاء الرفع ولا بد فان الفتح والخفض فتلك صفة تعود على من فتحه او خفضه وهى
عايدة على العامل الذى قبل فى اللفظ **تكلمة** ثم اوجد سبحانه الحركات والحروف والمخارج تنبيها منه سبحانه وتعالى ان الذوات تتميز
بالصفات والمقامات فجعل الحركات نظير الصفات وجعل الحروف نظير الموصوف وجعل المخارج نظير المقامات والمعارج واعطى لهذا
الاسم من الحروف على عموم وجوهه من وصل وقطع الاه وهمزة والفا ولاما وهاء وواوا فالهمزة اولا والهاء اخرا ومخرجهما واحد
مما يلى القلب ثم جعل بين الهمزة والهاء حرف اللام ومخرجه اللسان ترجمان القلب فوقعنا لنسبة بين اللامين والهمزة والهاء كما وقعت
النسبة بين القلب الذى هو محل الكلام وبين اللسان المترجم عنه قال الاخطل **شعر** ● ان الكلام فى الفواد وانما ●

جعل

جعل اللسان على الفواد دليلا فكلما كانت اللام من الدنيا جعلها تنظر اليه لا الى نفسها فافناها عنها وهى الحنك الاسفل
فلما نظرت اليه لا الى ذاتها علت وارتفعت الى الحنك الاعلى واشتد اللسان بها فى الحنك اشتدادا لتمكن علوها وارتفاعها بمشاهدته ووجد
الواو من الشفتين الى الوجود الظاهر مخبرة دالة عليه وذلك مقام باطن النبوة وهى الشعرة التى فينا من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفى ذلك يكون الورث فخرج من هذا الوصل ان الهمزة والالف والهاء من عالم الملكوت واللام من عالم الجبروت والواو من عالم الملك
وصل قوله الرحمن من البسملة الكلام على هذا الاسم فى هذا الباب من وجهين من وجه الذات ومن وجه الصفة فمن اعربه بدلا جعله
ذاتا ومن اعربه نعتا جعله صفة والصفات ستة ومن شرط هذه الصفات الحياة فظهرت السبعة وجميع هذه الصفات للذات وهى
الالف الموجودة بين الميم والنون من الرحمن وتركيب هذا الاسم من الخبر الثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته
من حيث اعادة الضمير على الله تعالى لا على آدم ويويد هذا النظر الرواية الاخرى وهى قوله عليه الصلاة والسلام على صورة الرحمن وهذه
الرواية وان لم تصح من طريق اهل النقل فهى صحيحة من طريق اهل الكشف فاقول ان الالف واللام والراء للعلم والارادة والقدرة والحاء والميم
والنون مدلول الكلام والسمع والبصر وصفة الشرط التى هى الحياة مستصحبة لجميع هذه الصفات ثم الالف التى بين الميم والنون مدلول
الموصوف وانما حذفت خطا لدلالة الصفات عليها دلالة ضرورية من قيام الصفة بالموصوف فحلت للعالم الصفات ولذلك لم
يعرفوا من الاله غيرها ولا يعرفونها ثم الذى يدل على وجود الالف ولا بد ما ذكرناه وزيادة وهى اشباع الميم وذلك اشارة الهية الى بسط
الرحمة على العالم فلا يكون ابدا ما قبل الالف الا مفتوحا فبدل الفتحة على الالف فى مثل هذا الموطن وهو محل وجود الروح الذى
له مقام البسط لمحل التجلى وهذا ذكره اهل عالم التركيب فى وضع الخطوط فى حروف العلة الياء المكسور ما قبلها اذ قد توجد الياء الصحيح
ولا كسر قبلها وكذلك الواو والمضموم ما قبلها ولما ذكروا الالف لم يقولوا المفتوح ما قبلها اذ لا توجد الا والفتح فى الحرف الذى قبلها بخلاف
الواو والياء فالاعتلال للالف لازم ابدا فالجاهل اذا لم يعلم فى الوجود منزها عن جميع النقايص الى الله تعالى نسى الروح القدسى
الاعلى فقال ما فى الوجود الا الله فلما سيل فى التفصيل لم يوجد لديه تحصيل وانما خصوا الواو بالمضموم ما قبلها والياء المكسور ما قبلها
لما ذكرناه فصحت المفارقة بين الالف وبين الواو والياء والالف الذات والواو العلية للصفات والياء العلية للافعال والالف للروح
والعقل صفته وهو الفتحة والواو النفس والقبض صفتها وهو الضمة والياء الجسم ووجود الفعل صفته وهو الخفض فان الفتح
ما قبل الواو والياء فذلك راجع الى حال المخاطب ولما كانتا غيرا ولا بد اختلفت عليهما الصفات ولما كانت الالف لا تقبل الحركات
اتخذت بدلا لها فلم تختلف عليها بشى البتة وسميت حروف العلة لما نذكره فالذات علة الوجود الصفة والواو والصفة علة
لوجود ما يصدر عنه من عالم الشهادة من حركة وسكون فلهذا سميت علة ثم اوجد النون من هذا الاسم نصف دايرة فى الشكل والنصف
الاخر محصور معقول فى النقطة التى تدل على النون الغيبية الذى هو نصف الدايرة ويحسب الناس النقطة انها دليلة على النون
المحسوس ثم اوجد مقدم الحاء مما يلى الالف المحذوفة فى الرقم اشارة الى مشاهدتها ولذلك سكنت ولو كان مقدمها الى الراء لتحركت
فالالف الاولى للعلم واللام للارادة والراء للقدرة وهى صفة الايجاد فوجدنا الالف لها الحركة من كونها همزة والراء لها الحركة
واللام ساكنة فاتحدت الارادة بالقدرة كما اتحد العلم والارادة بالقدرة اذا وصلت الرحمن بالله فادغمت لام الارادة فى راء
القدرة بعد ما قلبت راء وشددت لتحقيق الايجاد الذى هو الحاء وجود الكلمة ساكنة وانما سكنت لانها لا تنقسم والحركة منقسمة
فلما كانت الحاء ساكنة سكونا حياويا ورايناها مجاورة لراء القدرة عرفنا انها الكلمة وبتمتها **تنبيه** اشار من اعربه بدلا من
قوله الى مقام الجمع واتحاد السمان وهو مقام من روى خلق ادم على صورته وذلك وجود العبد فى مقام الحق حد الخلافة والخلافة
تستدعى الملك بالضرورة والملك ينقسم قسمين قسم راجع لذاته وقسم راجع لغيره والواحد من الاقسام يصلح فى هذا المقام على
حد ما رتبناه فان البدل فى موضع يحل محل المبدل منه مثل قولنا جاءنى اخوك زيد وزيد بدل من اخيك بدل الشى من الشى وهما
لعين واحدة فان زيدا هو اخوك واخاك هو زيد بلا شك وهذا مقام من اعتقد خلافه فما وقف على حقيقته ولا وجد قط موجده
فاما من اعربه نعتا فانه اشار الى مقام التفرقة فى الصفة وهو مقام من روى خلق آدم على صورة الرحمن وهذا مقام الوراثة ولا
يقع الا بين غيرين فى مقام الحجاب بمغيب الواحد وظهور الثانى وهو المعبر عنه بالمثل وفيما قدرنا دليل على ما اضمرنا فافهم ثم اظهر
من النون الشطر الاسفل وهو الشطر الظاهر لنا من الفلك الداير من نصف الدايرة ومركز العالم فى الوسط من الخط الذى يمتد من
طرف الشطر الى الطرف الثانى والشطر الثانى المستور فى النقطة هو الشطر الغايب عنا من تحت بعض الخط بالاضافة الينا اذا
كانت دونها من حيث الفعل فى جهته ما الشطر الموجود فى الخط هو المشرق والشطر المجموع فى النقطة هو المغرب وهو مطلع وجود
الاسرار فالمشرق وهو الظاهر المركب ينقسم والمغرب وهو الباطن البسيط لا ينقسم فيه فاقول **شعر**

● عجبا للظاهر ينقسم ● وبباطنه لا ينقسم ● فالظاهر شمس فى حمل ● والباطن فى اسد حلم ● حققوا نظرا معنى سترت ●
● من تحت كثايفها الظلم ● ان كان خفى هو ذاك بدا ● عجبا والله هو العشم ● فاقنع للشمس ودع قمرا ● فى الوتر تلوح وتنعدم ●
● واخلع نعلى قدمى كونى ● مع شفع تكن الكلم ● ولذلك يتعلق العلم بالمعلومات ● والارادة الواحدة بالمرادات ● والقدرة الواحدة
بالمقدورات ● فتقع القسمة والتعداد فى المقدورات والمعلومات والمرادات وهو الشطر الموجود فى الرقم ويقع الاتحاد والتنزه عن
الاوصاف الباطنة من علم وارادة وقدرة وفى هذا اشارة فافهم ولما كانت الحاء ثمانية وهو وجود كمال الذات ولذلك عبرنا عنه
بالكلمة والروح فكذلك النون خامسة فى العشرات اذ يتقدمها الميم الذى هو رابع فالنون جسم محل ايجاد مواد الروح والعقل
والنفس ووجود العقل وهذا كله مستودع فى النون وهو كلية الانسان الظاهرة ولهذا ظهرت **تتميم** وانما فصل بين الميم والنون
بالالف لما ان الميم ملكوتية لما جعلناها للروح والنون ملكية والنقطة جبروتية لوجود سر سلب الدعوى كانه يقول اى يا روح
الذى هو الميم لم نصطفك من حيث انت لك عناية سبقت لك فى وجود علمى ولو شيت لاطلعت على نقطة العقل ونون الانسانية
دون واسطة وجودك فاعرف نفسك واعلم ان هذا اختصاص بك منى من حيث انا لا من حيث انت فصحت الاصطفائية فلا
تجلى لغيره ابدا فالحمد لله على ما اولى ونبه يا مسكين فى وجود الميم دايرة على صورة الجسم مع النقد كيفا اشار به الى التنزه عن

الانقسام وانقسام الدايرة لا تتناهى فانقسام روح الميم بمعلوماته لا تتناهى وهو فى ذاته لا ينقسم ثم انظر الميم انا انفصل وحده
كيف ظهرت منه مادة التعريف لما نزل الى وجود الفصل فى عالم الخطاب والتكليف فصارت المادة فى حق الغير لا فى حق نفسه اذ الذات
تدل عليه خاصة فانه اذ فليس فى حقه اذ قد ثبت ذاته فلم يبق الا ان يكون فى حق غيره فلما نظر الى المادة مد تعريفا وهذا هو وجود
التحقيق ثم اعلم ان الجزء المتصل بين الميم والنون من هو مركز الف الذات وخفيت الالف ليقع الاتصال بين الميم والنون بطريق
المادة وهو الجزء المتصل ولو ظهرت الالف لما صح التعريف للميم لان الالف حالت بينهما وفى هذا تنبيه على قوله رب السموات
والارض وما بينهما الرحمن وجود الالف على المرادة لهذا على من اعربه مبتدا ولا يصح من طريق التركيب والصحيح ان يعرب بدلا
من الرب فبقى الالف عبارة عن الروح والحق قايم بالجميع والميم السموات والنون الارض واذا ظهرت الالف بين الميم والنون
فان الاتصال ما آن بالميم لا بالنون فلا ياخذ النون صفة ابدا من غير واسطة والعدم الذى صح به القطع فيه نفى النون ويبقى
الميم محجوبا عن سر قدمه بالنقطة التى فى وسط النون هى حرف دايرته بالنظر الى ذاته بعد ان لم يكن فيما ظهر له سوال وجوابه
قيل كيف عرفت سر قدمه ولم يعرفه هو وهو احق بمعرفة نفسه منك ان نظرت الى ظاهره وهل العالم سر القدم فيه هو المعنى الموجود
فيك المتكلم فيه وهو ميم الرفع فقد وقفت على سر قدمه الجواب عن ذلك ان الذى علمنا سر القدم هو الذى حجبنا هنا كمن
الوجه الذى اثبتناه العلم غير الوجه الذى اثبتنا له منه عدم العلم وتقول انما حصل له ذلك علما لا عينا وهذا موجود فليس من
شرط من علم شيئا ان يراه والروية للمعلوم اتم من العلم به من وجه واوضح فى المعرفة به فكل عين علم وليس كل علم عينا اذ ليس من
شرط ان من علم ان ثمه مكة راها فاذا راها قطعا انه يعلمها ولما اريد الاسم فللعين درجة على العلم معلومة كما قيل شعر
ولكن للعيان لطيف معنى لذا سال المعاينة الكليم بل اقول ان حقيقة سر القدم الذى هو حق اليقين لانه لا يعاين فلم
يشاهد لرجوعه لذات موجدة ولو علم ذات موجدة لكان نقصا فى حقه فغايته كاله فى معرفة نفسه بوجودها بعد ان لم
يكن عينا هذا فصل عجيب ان تدبرته وقفت على عجايب فافهم تكملة اتصلت اللام بالراء اتصال اتحاد نطقا من حيث كونهما
صفتين باطنتين فسهل عليهما الاتحاد ووجدت الحاء التى هى الكلمة المعبر عنها بالمقدور بالراء منفصلة عن الراء التى هى
القدرة ليستعين المقدور من القدرة وليلا يتوهم الحاء المقدورة فوقع الفرق بين القديم والمحدث فافهم يرحمك الله ثم
لتعلم ان رحمان هو الاسم وهو الذات والالف واللام اللذان للتعريف هما الصفات ولذلك يقال رحمان مع زوالهما كما
يقال ذات ولا تسمى صفة معها انظر فى اسم مسيلمة الكذاب تسمى برحمان ولم يصل الى الالف واللام اللذان هما محل الدعوى عند
كل احد وبالصفات يفتضح المدعى فرحمان مقام الجمع وهو مقام الجهل اشرف ما يرتقى اليه فى طريق الله الجهل به تعالى ومعرفة
الجهل به فانها حقيقة العبودية قال تعالى واعلموا ما حملكم مستخلفين فيه مجردك مما يوبين هذا قوله تعالى وما اوتيتم من
العلم الا قليلا وقوله الذين اتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته فبحقيقة الاستخلاف سلب مسيلمة وابليس والدجال وكان من
حالهم ما علم فلو استحفوه ذاتا ما سلبوه البتة ولكن ان نظرت بعين التقييد والقبول الكلى لا بعين الامر وجدت المخالف
طايعا مستقيما والكل داخل فى الرق ساوا ام ابوا فاما ابليس ومسيلمة فضرحا بالعبود والدجال ابى فتامل من اين تكلم كل
واحد منهم وما الحقايق التى لاحت لهم حتى اوجبت لهم هذه الاحوال تتمة لما نطقنا بقوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم لم يظهر للالف
واللام وجود فصارا لا اتصال من الذات للذات والله والرحمن اسمان للذات فرجع على نفسه بنفسه ولهذا قال صلى الله عليه وسلم
واعوذ بك منك لما انتهى الى الذات لم يرغيرا وقد قال اعوذ بك ولابد من مستعاذ منه فكشف له فقال منك ومنك هو والدليل عليه
اعوذ ولا يصح ان يفصل فانه فى الذات ولا يجوز التفصيل فيها فتبين من هذا ان كلمة الله هى العبد فكما ان لفظة الله للذات دليل
كذلك العبد الجامع الكلى فالعبد هو كلمة الجلالة قال بعض المحققين فى حال تما انا الله وقال ايضا بعض الصوفية من مقامين
مختلفين انا الله وشتان بين مقام المعنى ومقام الحرف الذى وجد له فقابل تعالى الحرف بالحرف اعوذ برضاك من سخطك وقابل
المعنى بالمعنى اعوذ بك منك وهذا غاية المعرفة خاتمة ولعلك تفرق بين الله وبين الرحمن لما تعرض لك فى القران قوله تعالى اعبدوا
الله ولم يقولوا وما الله ولما قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن ولهذا كان النعت اولى من البدل عند قوم وعند اخرين
البدل اولى لقوله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى فجعلها للذات ولم تنكر العرب كلمة الله
فانهم القايلون ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فعلوه ولما كان الرحمن يعطى الاسعاف من الرحمة وهى صفة موجودة فيهم
خافوا ان يكون المعبود الذى يدلهم عليه من جنسهم فانكروا وقالوا وما الرحمن لما لم يكن من شرط كل كلام ان يفهم معناه ولهذا
قال ادعوا الله او ادعوا الرحمن لما كان اللفظان راجعين الى ذات واحدة وذلك حقيقة العبد والبارى منزه عن
ادراك الكنوهم والعلم محيط به عن ذلك وصل فى قوله الرحيم من البسملة الرحيم صفة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم قال تعالى
بالمومنين روف رحيم وبه كمال الوجود وبالرحيم تمت البسملة وبتمامه تم العالم خلقا وابداعا وكان عليه الصلاة والسلام
مبتدا وجود العالم عقلا ونفسا سيل متى كنت نبيا فقال وآدم بين الماء والطين فيه بدا الوجود باطنا وبه ختم المقام
ظاهرا فى عالم التخطيط فقال لا رسول بعدى ولا نبى فالرحيم هو محمد صلى الله عليه وسلم وبسم هو ابونا آدم عليه السلام واعنى
فى مقام ابتداء الامر ونهايته وذلك ان آدم عليه السلام هو حامل الاسماء قال تعالى وعلم آدم الاسماء كلها ومحمد صلى الله
عليه وسلم حامل معانى تلك الاسماء التى حملها آدم عليهما السلام وهى الكلم قال صلى الله عليه وسلم اوتيت جوامع الكلم ومن
اثنى على نفسه امكن واتم ممن اثنى عليه كيحيى وعيسى عليهما الصلاة والسلام ومن حصل له الذات والاسماء تحت حكمه
وليس من حصل الاسماء ان تكون المسمى محصلا عنده وبهذا فضلت الصحابة رضى الله تعالى عنهم علينا لانهم حصلوا الذات
وحصلنا الاسم ولما راعينا الاسم مراعاتهم للذات ضوعف لنا الاجر والحسرة الغيبة التى لم تكن لهم فكان تضعيف
على تضعيف فنحن الاخوان وهم الاصحاب وهو صلى الله عليه وسلم الينا بالاشواق وما افرحه بلقاء واحد منا وكيف
لا يفرح وقد ورد عليه من كان بالاشواق اليه فهل تقاس كرامته به والحصه والعامل منا له اجر خمسين ممن يعمل بعمل

اصحابه لا من اعيانهم لكن من امثالهم فذلك قوله بل منكم فجد واجتهد واحتى يعرفوا انهم خلفوا بعدهم رجالا لو ادركوه
ما سبقوهم اليه عليه الصلاة والسلام وعليهم ومن هنا تقع المجازاة والله المستعان تنبيه ثم لتعلم ان بسم الله الرحمن الرحيم
اربعة الفاظ لها اربعة معانى فتلك ثمانية وهم حملة العرش المحيط وهم من منازل العرش وهنا هم الجملة من وجه فانظر
واستخرج من ذاتك لذاتك تنبيه ثم وجدنا ميم بسم الذى هو آدم عليه السلام معرفا ووجدنا ميم الرحيم الذى هو محمد
صلى الله عليه وسلم تسليما معرفا فعلمنا ان مادة ميم آدم عليه السلام لوجود عالم التركيب اذ الم معموتا وعلمنا ان مادة
ميم محمد صلى الله عليه وسلم لوجود الخطاب عموما كما كان آدم عندنا عموما فلهذا ابتداء انباه قال سيدنا الذى لا ينطق عن
الهوى ان صلحت امتى فلها يوم وان فسدت فلها نصف يوم واليوم ربانى فان ايام الرب كل يوم الف سنة مما تعدون بخلاف — ايام ذى المعارج خمسين الف سنة اليوم
ايام الله وايام ذى المعارج فان هذه الايام اكبر فلكلما من ايام الرب وسياتى ان شاء الله ذكرها فى داخل الكتاب فى معرفة
الازمان وصلاح الامة بنظرها اليه صلى الله عليه وسلم وفسادها باعراضها عنه فوجدنا بسم الله الرحمن الرحيم تتضمن الف
معنى كل معنى لا يحصل الا بعد انقضاء حول ولابد من حصول هذه المعانى التى تضمنها بسم الله الرحمن الرحيم لانه ما ظهر
الا ليعطى معناه فلابد من كمال الف سنة لهذه الامة وهى فى اول دورة الميزان ومدتها ستة آلاف سنة روحانية محققة
ولهذا ظهر فيها من العلوم الالهية ما لم يظهر فى غيرها من الامم فان الدورة التى انقضت كانت ترابية فغاية علمهم بالطبايع
والالهيون فيهم غرباء قليلون جدا يكاد لا يظهر لهم عين ثم ان المتاله منهم ممتزج بالطبيعة ولابد والمتاله هنا صرف
خالص لا سبيل لحكم الطبع عليه مفتاح ثم وجدنا فى الله وفى الرحمن الفين الف الذات والف العلم الف الذات خفية والف
العلم ظاهرة لتجلى الصفة على العالم ثم ايضا خفيت فى الله ولم يظهر ولم يظهر لرفع الالتباس فى الخط بين الله والاله ووجدنا
فى بسم الذى هو آدم عليه السلام الفا واحدة خفيت لظهور الباء ووجدنا فى الرحيم الذى هو محمد صلى الله عليه وسلم الفا
واحدة ظاهرة وهى الف العلم ونفس محمد صلى الله عليه وسلم الذات تخفيت فى آدم عليه السلام الالف لانه لم يكن مرسلا
الى احد فلم يحتج الى ظهور الصفة وظهرت فى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لكونه مرسلا فطلب التاييد فاعطى الالف فظهر
بها ثم وجدنا الباء من بسم قد عملت فى ميم الرحيم فكان عمل آدم فى محمد صلى الله عليه وسلم وجود التركيب وفى الله عمل سبب
داع وفى الرحمن عمل سبب مدعو ولما راينا ان النهاية اشرف من البداية قلنا من عرف نفسه عرف ربه والاسم سلم الى المسمى ولما
علمنا ان الروح الرحيم عمل فى روح بسم لكونه نبيا وآدم بين الماء والطين ولولاهما ما كان سمى آدم علمنا ان بسم هو الرحيم اذ لا يكمل
شئ الا من نفسه لا من غيره فانعدمت النهاية والبداية والشرك والتوحيد وظهر عين الاتحاد وسلطانه فمحمد للجمع وآدم للتفريق
ايضاح الدليل على ان الالف فى قوله الرحيم الف العلم قوله ولا خمسة الا هو سادسهم وفى باسم ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم
فالف الالف ولا ادنى من ذلك باطن التوحيد ولا اكثر يريد ظاهره ثم خفيت الالف فى آدم من باسم لانه اول موجود ولم يكن له منازع
يدعى مقامه فدل بذاته من اول وهلة على وجود موجده لما كان مفتتح وجودنا وذلك لما نظر الى وجوده عرض له امران هل
اوجده موجد لا اول له او هل وجد هو نفسه ومحال ان يوجد هو نفسه لانه لا يخلو ان يوجد نفسه وهو موجود او يوجد وهو
معدوم فان كان موجودا فما الذى اوجد وان كان معدوما فكيف يصح منه ايجاد وهو عدم فلم يبق الا ان يوجده غيره وهو
الالف ولذلك كانت السين ساكنة وهو العدم والميم متحركة وهو وان الايجاب فلما دل عليه من اول وهلة خفيت الالف لقوة
الدلالة وظهرت فى الرحيم لضعف الدلالة لمحمد صلى الله عليه وسلم لوجود المنازع فايدته بالالف فصار محمد والالف منه الحق
المويد له من اسمه الظاهر قال تعالى فاصبحوا ظاهرين فقال قولوا لا اله الا الله وانى رسول الله فمن آمن باللفظ لم يخرج من رق
الشرك وهو من اهل الجنة ومن آمن بمعناه انتظم فى سلك التوحيد فصحت له الجنة الثانية وكان ممن آمن بنفسه فلم يكن فى ميزان غيره
اذ قد وقعت التسوية واتحدت الاصطفائية جمعا واختلفت رسالة ووجد بسم ذا نقطة والرحمن كذلك والرحيم ذا نقطتين والله
مصمت فلم توجد فى الله لما كان الذات ووجد فيما بقى لكونهم محل الصفات فاتحدت بسم آدم لكونه فردا غير مرسل واتحدت فى الرحمن
لانه آدم وهو المستوى على العرش الكاينات المركبات وبقى الكلام على لفظتى الرحيم مع ظهور الالف فالياء الليالى العشر والنقطتان
الشفع فالالف والوتر والاسم تكليفه الفجر ومعناه الباطن الجبروتى والليل اذا يسرى وهو الغيب الملكوتى وترتيب النقطتين
الواحدة مما يلى الميم والثانية مما يلى الالف والميم وجود العالم الذى بعثه اليهم والنقطة التى تليه ابو بكر الصديق رضى
الله عنه والنقطة التى الالف محمد صلى الله عليه وسلم وقد نفثت الباء عليهما كالغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله
معنا فانه واقف مع صدقه ومحمد صلى الله عليه وسلم واقف مع الحق فى الحال الذى هو عليه فى ذلك الوقت فهو حكيم لفعله يوم بدر
فى الدعاء والالحاح وابو بكر رضى الله عنه عن ذلك صاح فان الحكيم يوفى المواطن حقها ولما لم يصلح اجتماع صادقين
معا لذلك لم يقم ابو بكر رضى الله عنه فى حال رسول الله صلى الله عليه وسلم وثبت مع صدقه فلو فقد النبى صلى الله عليه وسلم فى
ذلك الموطن وحضره ابو بكر لقام فى ذلك الذى اقيم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه ليس ثم اعلى منه يحجبه عن ذلك فهو
صادق ذلك الوقت وحكيمه وما سواه تحت حكمه فلما نظرت نقطة ابى بكر رضى الله عنه الى الطالبين اسف عليه فاظهر الشدة
وغلب الصدق وقال لا تحزن لا اثر ذلك الاسف ان الله معنا كما اخبرتنا وان جعل منازع ان محمدا هو القايل لم يبال لما كان
مقامه صلى الله عليه وسلم الجمع والتفرقة معا وعلم من ابى بكر الاسف فتايد وعلم ان امره مستمر الى يوم القيمة قال لا تحزن
ان الله معنا وهذا اشرف مقام ينتهى اليه تقدم الله عليك ما رايت شيئا الا رايت الله قبله شهود بكرى ووراثة محمدية
وخاطب الناس بمن عرف نفسه عرف ربه وقوله تعالى يخبر عن ربه تعالى كلا ان معى ربى سيهدين والمقالة عندنا انما كانت
لابى بكر رضى الله عنه ويويده قول النبى صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا لاتخذت ابا بكر خليلا فالنبى صلى الله عليه وسلم
ليس بصاحب وبعضهم اصحاب بعض وهم له انصار واعوان فافهم اشارتنا تهتدك الى سواء السبيل لطيفة
النقطتان الرحيمية موضع القدمين وهو اخذ خلع النعلين الامر والنهى والالف الليلة المباركة وهى غيب محمد صلى الله

عليه وسلم ثم فرق فيه الى الامر والنهى وهو قوله فيها يفرق كل امر حكيم وهو الكرسى والحا العرش والميم وما حواه والالف محل المستوى
والرآء صريف القلم والنون الدواة التى فى اللام فكتبت ما كان وما يكون فى قرطاس لوح الرحيم وهو اللوح المحفوظ المعبر عنه بكل شئ
فى الكتاب العزيز من باب الاشارة والتنبيه قال تعالى وكتبنا له فى الالواح من كل شئ وهو اللوح المحفوظ موعظة وتفصيلا لكل
شئ وهو اللوح المحفوظ الجامع ذلك عبارة عن النبى صلى الله عليه وسلم فى قوله اوتيت جوامع الكلم ومنها تفطنا الامر والنهى
لكل شئ غيب محمد صلى الله عليه وسلم الالف المشار اليه بالليلة المباركة فالالف للعلم وهو المستوى واللام للارادة وهو النون اعنى
الدواة والرآء للقدرة وهو القلم والحا للعرش والبا للكرسى ورأس الميم للسما وتعريقه للارض فهذه سبعة انجم منها نجم فى فلك
الجسم ونجم فى فلك النفس الناطقة ونجم فى فلك سر النفس وهى الصديقية ونجم فى فلك القلب ونجم فى فلك العقل ونجم فى
فلك الروح فحل ما قفلنا وفيما قررنا مفتاح لما اضمرنا فاطلب تجد ان شاء الله تعالى فبسم الله الرحمن الرحيم وان تعدد فهو واحد
اذا حقق من وجه ما **فصل** فى اسرار ام القران من طريق خاص وهى الفاتحة والسبع المثانى والقران العظيم والكافية والبسملة

مطلب فى اسرار ام القران

اية منها وهى تتضمن الرب والعبد ولنا فى تقسيمها قريض منه قولنا **شعر** ● للنيرين طلوع فى الفواد فما ●
فى سورة الحديد واثالث فيها ● فالبدر محو وشمس الذات مشرقة ● لولا التزوق لعدا الغيث علما ● هذى النجوم بافق الشرق طالعة
● والبدر للمغرب العقلى قد لزما ● فان تبدى فلا نجم ولا قمر ● يلوح فى الفلك العلوى من سما ● فهى فاتحة الكتاب لان الكتاب
عبارة من باب الاشارة من المبدع الاول فالكتاب يتضمن الفاتحة وغيرها لانها منه وانما صح لها اسم الفاتحة من حيث انها اول
ما افتتح بها كتاب الوجود وهى عبارة عن المثل المنزه فى ليس كمثله شئ بان يكون الكاف عين الصفة فلما اوجد المثل الذى هو
الفاتحة اوجد بعده الكتاب وجعله مفتاحا له فتامل وهى ام القران لان الام محل الايجاد والموجود فيها هو القران والموجد
الفاعل فى الام فالام هى الجامعة الكلية وهى ام الكتاب الذى فى محل قوله تعالى وعنده ام الكتاب فانظر عيسى ومريم وفاعل الايجاد
يخرج لك عكس ما بدا لحسك فالام عيسى والابن الذى هو الكتاب العندى والقران مريم عليها السلام فافهم وكذلك الروح ازدوج مع
النفس بواسطة العقل فصارت محل الايجاد حسا والروح ما اتاها الا من النفس فالنفس للاب فهذه النفس هو الكتاب المرقوم
ليعود الحظ فظهر فى الابن ما خط القلم فى الام وهو القران والخارج على عالم الشهادة والام ايضا عبارة عن وجود المثل محل الاسرار
فهو الرق المنشور الذى اودع فيه الكتاب المسطور المودعة فيه تلك الاسرار الالهية فالكتاب هنا اعلى من الفاتحة اذ الفاتحة دليل
الكتاب مدلولها وشرف الدليل بحسب ما يدل عليه ارايت لو كان مفتاحا لصدى الكتاب المعلوم ان لو فرض له صلح حق الدليل الحقارة
المدلول ولهذا اشار صلى الله عليه وسلم ان لا يسافر بالمصحف الى ارض العدو ولدلالة تلك الحروف على كلام الله تعالى اذ قد سماه الحق كلام
الله والحروف الذى فيه امثالها وامثال الكلمات اذا لم يقصد بها الدلالة على كلام الله يسافر بها الى ارض العدو ويدخل بها مواضع
النجاسات واشباهها فالكتب وهى السبع المثانى والقران العظيم الصفات السبع التى ظهرت فى الوجود فى واحد واحد لحضرة تفرد
وحضرة تجمع فى البسملة الدين افرد وكذلك من اهدنا الى الضالين وقوله اياك نعبد واياك نستعين يشمل قال الله تعالى
قسمت الصلاة بينى وبين عبدى نصفين فنصفها لى ونصفها لعبدى ولعبدى ما سال فلك السوال ومنه العطا كان له السوال
بالامر والنهى ولك الامتثال يقول العبد الحمد لله رب العالمين يقول الله حمدنى عبدى يقول العبد الرحمن الرحيم يقول الله اثنى على عبدى
يقول العبد مالك يوم الدين يقول الله مجدنى عبدى ومرة قال فوض الى عبدى هذا افراد الهى وفيه رواية يقول العبد بسم الله الرحمن الرحيم
يقول الله ذكرنى عبدى ثم قال العبد اياك نعبد واياك نستعين يقول الله هذه بينى وبين عبدى ولعبدى ما سال فما هى العطا واياك
فى الموضعين تلحق بالافراد الالهى يقول العبد اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين فهولاء
لعبدى هذا هولا افراد المالوه ولعبدى ما سال سال مالوه الها فلم يبق الا حضرتان فصح المثانى فظهرت فى الحق وجودا وفى العبد الكلى ايجادا
فوصفت نفسه بها ولا موجودا سواه فى العالم ثم وصف بها عبده حين استخلفه ولذلك خروا له ساجدين فتمكن الصورة ووقع الفرق
موضع القدمين الى يوم القيامة والقران العظيم الجمع والوجود وهو افراده عنك وجمعك به وليس سوى قوله اياك نعبد واياك
نستعين وحسبه الله يقول الحق وهو يهدى السبيل **واقعة** ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان ابن عفان رضى الله عنه الى

مطلب تفسير شريف

امرا بالكلام فى المنام بعدها وقعت شفاعتى على جماعتى ونجا الكل من الهلاك وقرب المنبر الاسنا وصعد عليه عن الاذن العالى المحمدى
الاسمى بالاقتصار على لفظة الحمد لله خاصة ونزل التاييد ورسول الله صلى الله عليه وسلم على يمين المنبر قاعد فقال العبد بعد ما اشتد
وحمد واثنى وبسمل حقيقة الحمد هى العبد المقدس المنزه لله **اشارة** الى الذات الازلية وهو مقام انفصال وجود العبد من وجود
الاله ثم غيبه عن وجوده بوجود الازلى واوصله به فقال الله فاللام الداخلة على قوله الله الحافظة له هى حقيقة المالوه فى باب
التواضع والذله وهى من حروف المعانى لا من حروف الهجا ثم مدها سبحانه على اسم نفسه تشريفا لها وتنزيها لمعرفتها
بنفسها وتصديقا لتقديم النبى صلى الله عليه وسلم اياه فى قوله من عرف نفسه عرف ربه فقدم معرفة الرب ثم عملت فى الاسم
الله لتحقيق الاتصال وتمكنها من المقام ولما كانت فى مقام الوصلة ربما توهم ان الحمد غير اللام تخفض العبد اتباعا لحركة اللام
فقرا الحمد لله بخفض الدال فكانت لفظة الحمد بدلا من اللام بدل شئ من شئ وهما العين واحدة فالحمد هو وجود اللام واللام
هى الحمد فاذا كانا شيئا واحدا كان الحمد فى مقام الوصلة مع الله لانه عين اللام فكان معنى كما كانت اللام لفظا ومعنى ثم حقيقة
الخفض فيها اثبات العبودية ثم احيانا تفنيها عن نفسها فناء كليا ليرفعها الى المقام الاعلى فى الاولية ثم تفنى حقيقتها فى الاخرية
فيقول الحمد لله برفع اللام من الجلاله اتباعا للدال وهذا مما يوبيان لحمد اللام وهو المعبر عنه بالرداء والثوب اذ كان محل الصفا
وافتراق الجمع فغاية مقصود العباد ان تصل اليه ان وصلت والحق وراء ذلك كله اوسع ذلك كله فلما رفعها بالفناء عنها ابتدا
اراد ان يرفعها مع فنائها انها ما برحت من منامها فجعلها عامله وجعل رفعها عارضا فى حق الحق فابقى الها مكسورة تدل على
وجود اللام فى مقام الخفض العبوديه ولهذا سلب دعوى اللام الوسطى بلفظة لا اى ذات الحق ليست ذات العبد وانما هى
حقيقة المثل لتحلى الصورة ثم الها تعود على اللام لما هى معمولها فلو كانت الها كناية عن الذات الالهية لم تعمل فيها اللام بل

هو

هو العامل فى كل شئ فاذا كانت اللام هى نفس الحمد والها معمول اللام فالها هى اللام وقد كانت اللام هى الحمد فالها هو الحمد بلا مزيد
وقد قلنا ان اللام المشددة لنفى الجمع المتحد موضع الفصل فخرج من مضمون هذا الكلام ان الحمد هو قوله لله فان قوله لله هو قوله
الحمد لله فغاية العبد ان حمد نفسه التى راها فى المراة اذ لا طاقة للمحدث على حمل القديم فاحكم المثل على الصورة وصار الموجود مراة
فلما تجلت صورة المثل فى مراة الذات نال لها حين ابصرت الذات فعطست فبرزت نفسها احمد ما رايت تحمدت نفسها فقالت الحمد
لله فقال لها يرحمك الله ربك يا ادم لهذا خلقتك فسبقت رحمته غضبه ولهذا قال عقيب قوله الحمد لله رب العالمين الرحمن
الرحيم فقدم الرحمة ثم غير المغضوب عليهم فاخر غضبه فسبقت الرحمة الغضب فى اول افتتاح الوجود فسبقت الرحمة الى ادم قبل
العقوبة على الاكل الشجرة ثم رحم بعد ذلك فجات رحمتان بينهما غضب فطلب الرحمتان ان تمتزجا لانهما مثلان فانضمت
هذه الى هذه فانعدم الغضب بينهما وتلاشا كما قال بعضهم فى يسرين بينهما عسر **شعر** ● اذا ضاق عليك الامر ●
● ففكر فى الم نشرح ● فعسر بين يسرين ● اذا ذكرته فافرح ● فالرحمة عبارة عن الموجود الاول المعبر عنه بالمطلوب
والمغضوب عليه النفس الامارة والضالون عالم التركيب ما دامت هى مغضوب عليها اذ البارى تعالى منزه عن ان يتنزه اذ لا غير
ولا موجود الا هو ولهذا اشار بقوله صلى الله عليه وسلم المومن مراة اخيه لوجود الصورة على كمالها اذ هى محل المعرفة وهى
الموصولة ولو اوجده على غير تلك الصورة لكان جمادا فالحمد لله الذى من على العارفين به الواقفين معه بمواد العناية ازلا
وابدا **تنبيه** اللام تفنى الرسم كما ان البا تبقيه ولهذا قال ابو العباس من العريف العلا الى والعارفون بى فاثبت المقام الاعلى
اللام فانه قال فى كلامه والعارفون بالهمم ثم قال فى حق اللام والحق وراء ذلك كله ثم زاد تنبيها على ذلك ولم يقنع بهذا وحده
فقال والهمم للوصول والهمة للعارفين التائبين وقال فى العلا اللميين وانما بتبيين الحق عند اضمحلال الرسم ولهذا
هو مقام اللام فناء الرسم فالحمد لله اعلى من الحمد لله بالله يبقيك والحمد لله يفنيك فاذا قال العالم الحمد لله اى لا حامد
لله الا هو فاحرى ان لا يكون ثم محمود سواه وتقول العامة الحمد لله اى لا محمود الا الله وهى الحامدة فاشتركا فى صورة
اللفظ فالعلما افنت الحامدين المخلوقين والمحمودين والعامة افنت المحمودين من الخلق خاصة واما العارفون
فلا يتمكن لهم ان يقولوا الحمد لله الا مثل العامة وانما مقاماتهم الحمد بالله لبقاء نفوسهم عندهم فتحقق هذا الفصل
فانه من لباب المعرفة **وصل** فى قوله رب العالمين الرحمن الرحيم اثبت بقوله عندنا فى قلوبنا رب العالمين حضرة الربوبية
وهذا مقام العارف ورسوخ قدم النفس وهو موضع الصفة فان قلنا لله ذاتية المشهد عالية المحتد ثم اتبعه بقوله رب
العالمين اى مربيهم والعالمين عبارة عن كل ما سوى الله والتربية تنقسم قسمين تربية بواسطة وبغير واسطة فاما الكلمة
فلا تتصور واسطة فى حقها البتة واما من دونها فلا بد من الواسطة ثم تنقسم التربية قسمين التى بالواسطة خاصة
قسم محمود وقسم مذموم ومن القديم تعالى الى النفس والنفس داخلة فى الحد ما ثم الا محمود خاصة واما المذموم والمحمود فمن
النفس الى عالم الحس فكانت النفس محلا قابلا لوجود التغيير فنقول ان الله تعالى لما اوجد الكلمة المعبر عنها بالروح الكلى
ايجادا ابداعا اوجدها فى مقام الجهل ومحل السلب اى اعماه عن روية نفسه فبقى لا يعرف من اين صدر ولا كيف صدر وكان
الفيض فيه الذى هو سبب حياته وبقايه وهو لا يعلم فحرك الله تعالى همته لطلب ما عنده وهو لا يدرى انه عنده فاخذ فى الرحلة بهمته
فاشهده تعالى ذاته فسكن وعرف ان الذى طلب لم يزل به موصوفا قال ابرهيم بن مسعود الالبيرى **مفرد**
● قد يرحل المرء لمطلوبه ● والسبب المطلوب فى الراحل ● وعلم ما اودع الله فيه من الاسرار والحكم وتحقق عنده حدوثه
وعرف ذاته معرفة احاطية فكانت تلك المعرفة له غذاء معينا يتقوت به ويديم حياته الى غير نهاية فقال له عند ذلك
التجلى الاقدس ما اسمى عندك فقال انت ربى فلم يعرفه الا فى حضرة الربوبية وتفرد القديم بالالوهية فانه لا يعرفه الا هو
فقال له سبحانه انت مربوبى وانا ربك اعطيتك اسمائى وصفاتى فمن راك رانى ومن اطاعك اطاعنى ومن علمك علمنى ومن
جهلك جهلنى فغاية من دونك ان يتوصلوا الى معرفتى نفوسهم منك وغاية معرفتهم بك العلم بوجودك لا بكيفيتك كذلك
انت معى لا تتعدى معرفة نفسك ولا ترى غيرك ولا يحصل لك العلم بى الا من حيث الوجود ولو احطت علما بى لكنت انت انا
ولكن محال ذلك ولكانت انيتى انيتك وليس انيتى فامدك بالاسرار الالهية واربيك بها فتجدها مجعوله فيك فتعرفها وقد
حجبتك عن معرفة كيفية امدادى لك بها اذ لا طاقة لك بحمل مشاهدتها اذ لو عرفتها لاتحدت الانية واتحاد الانية محال
فشاهدتك لذلك محال هل ترجع انية المركب انية البسيط لا سبيل الى قلب الحقايق فاعلم ان من دونك فى حكم التبعية لك كما
انت فى حكم التبعية لى فانت ثوبى وانت ردائى وانت غطائى فقال له الروح ربى سمعتك تقول ان لى ملكا فاين هو فاستخرج له
النفس منه وهى المفعول عن الانبعاث فقال هذا بعضى وكله كما انا منك ولست منى قال صدقت يا روحى قال بك نطقت يا ربى
انك ربيتنى وحجبت عنى سر الامداد والتربية وانفردت انت به فاجعل امدادى محجوبا عن هذا الملك حتى يجهلنى كما جهلتك فخلق
فى النفس صفة القبول والافتقار دون ذا العقل الى الروح المقدس ثم اطلع الروح على النفس فقال لها من انا قالت ربى بك
حياتى وبك بقائى فقام الروح بملكه وقام فيه مقام ربه وتخيل ان ذلك هو نفس الامداد فاراد الحق ان يعرفه ان الامر على
خلاف ما تخيل وانه لو اعطاه سر الامداد كما سال لما انفردت الالوهية عنه بشئ ولاتحدت الانية فلما اراد ذلك خلق الهوا
فى مقابلته وخلق الشهوة فى مقابلة العقل ووزرا للهوا وجعل فى النفس صورة القبول لجميع الواردات عموما فحصلت
النفس بين ربين قويين لهما وزيران عظيمان وما زال هذا ينادينا داعيها واخرينا بها والكل من عند الله قل كل من عند الله وكلا
نمد هولاء وهولاء من عطاء ربك ولهذا كانت النفس محل التغيير والتطهير قال تعالى فالهمها فجورها وتقويها فى قوله
ونفس وما سواها فان اجابت منادى الهوا كان التعيين وان اجابت منادى الروح كان التطهير شرعا وتوحيدا فلما راى
الروح ينادى ولا يسمع مجيبا فقال ما منع ملكى من اجابتى قال له الوزير فى مقابلتك ملك مطاع عظيم السلطان يسمى
الهوا عطيته معجلة له فى الدنيا يجدها فيها فبسط لها حضرته ودعاها فاجابته فرجع الروح بالشكوى الى الله تعالى فثبتت

عبوديته وذلك كان المراد ونزلت الارباب والمربوبون كل واحد على حسب مقامه وقدره فعالم الشهادة المنفصل ربهم
عالم الخطاب وعالم الشهادة المتصل ربهم عالم الجبروت وعالم الجبروت ربهم عالم الملكوت وعالم الملكوت ربهم الكلمة والكلمة
ربها رب الكل الواحد الصمد وقد اشبعنا القول في هذا الفصل في كتابنا المسمى بالتدبيرات الالهية في اصلاح المملكة
الانسانية فاضربنا عن تتميم هذا الفصل هنا مخافة التطويل وكذلك ايضا ذكرناه في تفسير القران فسبحان من تفرد
بتربية عباده وحجب من حجب منهم بالوسايط وخرج من هذا الفصل لمن عرف روحه ومعناه ان الرب هو الله سبحانه وان
العالمين هو المثل الكلي ولذلك اوجده في العالمين على ثمانية احرف عرشا واستوى عليه باللطف والتربية والحنان والرحمة
الرحمانية المؤكدة بالرحيمية لتميز العاد الحيوان لقوله تعالى الرحمن الرحيم فعم بالرحمن وخص بالرحيم فالرحمن في عالمه
بالوسايط وغيرها والرحيم في كلماته بلا واسطة لوجود الاختصاص وشرف العناية فافهم والاسلم تسلم **فصل** في قوله تعالى
ملك يوم الدين يريد به يوم الجزاء وحضرة الملك من مقام التفرقة وهي جمع فانه لا تقع التفرقة الا في الجمع قال فيها يفرق
كل امر حكيم فهي مقام الجمع وقد قبلت سلطان فهي مقام التفرقة فافترق الجمع الى امر ونهي خطايا وسخط ورضى ارادة
وطاعة وعصيان فعل ما لو وعد ووعيد فعل آله والملك في هذا اليوم من حقت له الشفاعة واختص بها ولم يقل
نفسي وقال امتي والملك في وجودنا المطلوب القيامة المعجلة التي تظهر في سلوك طريق التفوق هو الروح القدسي ويوم
القيمة وقت ايجاده الجزاء وطولب به ان كان عقوبة لابد من ذلك وان كان طاعة فجنات من نخيل واعناب فان كانت
المعصية الكفرانية فجهنم من اغلال وعذاب من مقام الدعوى في الصورتين فتفرض الكلام في هذه الاية على اهل الملك
وما ينبغي له وهل ترتقي النفس من يوم الدين الى القناعة فاقول ان الملك من صح له الملك بطريق وسجد له الملك وهو الروح
فلما نازعه الهوا واستعان عليه بالنفس عزم الروح على قتال الهوا واستعد فلما برز الروح بجنود التوحيد والملاء الاعلى
وبرز الهوا كذلك بجنود الاماني والغرور قال الروح للهوا آمنى اليك فان ظفرت بك فالقوم لي وان ظفرت انت وهزمتني
فالملك لك ولا يهلك القوم بيننا فبرز الروح والهوا فقتله الروح بسيف العدم وظفر بالنفس بعد ابائها منها وجهد كبير
فاسلمت تحت سيفه فسلمت واسلمت وتطهرت وتقدست وامنت الحواس لايمانها ودخلوا في رق الانقياد واذعنوا وسلمت
عنهم اردية الدعاوى الفاسدة واتحدت كلمتهم وصار الروح والنفس كالشي الواحد وصح له اسم الملك حقيقة فقال
له ملك يوم الدين فرده الى مقامه ونقله من افتراق النزع الى جميع التوحيد والملك على الحقيقة هو الحق تعالى المالك
للكل ومصرفه وهو الشفيع لنفسه عامة وخاصة خاصة في الاخرة من وجه ما ولذلك قدم على قوله ملك يوم الدين الرحمن الرحيم
لتانس افيدة المحجوبين عند روية رب العالمين الا تراه يقول يوم الدين شفعت الملايكة والنبيون وشفع المومنون وبقي ارحم الراحمين
ولم يقل بقي الجبار ولا القهار ليقع التانيس قبل اتحاد الفعل في قلوبهم فمن عرف المعنى في هذا الوجود صح له الاختصاص في مقام
ارحم ومن جهلها في هذا الوجود ودخل في العامة في الحشر الاكبر فيتجلى في مقام الرحمن فعاد الفرق جمعا والفتق رتقا والشفع
وترا فشفاعة ارحم الراحمين من جهنم ظاهر السور الى الجنة باطنة فاذا وقع الجدار وانهدم السور وامتزجت الانهار والتقى البحران
وعدم البرزخ صار العذاب نعيما وجهنم جنة فلا عذاب ولا عقاب الا نعيم وامان بمشاهدة العيان وترنم اطيار الحان
على المقاصير والافنان ولثم الحور والولدان وعدم مالك وبقي رضوان وصارت جهنم تتنعم في حظاير الجنان وافتضح سر
ابليس فيهم فاذا هو ومن سجد له سيان فانهما ما انحرفا الا عن قضاء سابق وقدر لاحق لا محيص لهما عنه فلا بد لهما منه
وحاج ادم موسى فالزمه **فصل** في قوله جل ثناوه وتقدس اياك نعبد واياك نستعين لما اثبت وجوده بالحمد لله وعلاه
برب العالمين واصطفاه بالرحمن الرحيم وتمجيده بملك يوم الدين اراد تاكيد تكرار الشكر والثناء رغبة في المزيد فقال
اياك نعبد واياك نستعين وهذا مقام الشكر اي لك فقري بالعبودية وتزوي وحدك لا شريك لك ولك تزوي في الاستعانة
الى غيرك على من انزلتهم من منزلتي منك فانا امدهم بك لا بنفسي فانت المحمد لا انا واثبت له بهذه الاية نفي الشريك فالياء من اياك
العبد الكلي فقد انحصرت ما بين الفين الفي توحيد حتى لا يكون لها موضع دعوى بروية غير فاحاط بها التوحيد والكاف ضمير الحق
فالكاف والالفان شي واحد وهم مدلول الذات ثم كان نعبد صفة فعل اليا بالضمير الذي فيه والعبد فعل الحق فلم يبق في الوجود
الا الحضرة الالهية خاصة غير ان قوله اياك نعبد في حق نفسه للابداع الاول حيث لا يتصور غيره واياك نستعين في حق غيره المخلوق
المشتق منه وهو في محل سر الخلافة ففي اياك نستعين سجود الملايكة والى من استكبر **فصل** في قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم
صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين امين فلما قال له اياك نعبد واياك نستعين قال وما عبادتي قال ثبوت
التوحيد في الجمع والتفرقة فلما استقر ذلك عند النفس انه النجاة في التوحيد قال الذي هو الصراط المستقيم وهو شهود الذات
بفنايها او بقايها ان علقت قالت اهدنا الصراط المستقيم فتعرض لها بقولها المستقيم صراطان معوج وهو صراط الدعوى
ومستقيم وهو التوحيد فلم يكن لها بين الصراطين الا بحسب السالكين عليها قرات ربها سالكا للمستقيم فعرفته به ونظرت نفسها
فوجدت بينها وبين ربها الذي هو الروح مقاربة في اللطافة ونظرت الى المعوج عند عالم التركيب فلذلك قولها صراط الذين
انعمت عليهم وهذا لها المتصل بها المركب مغضوب عليه والمنفصل عنها ضالون منها نظرهم الى المتصل المغضوب عليهم فوقفت
على راس الصراط من ورا غاية المعوج الهلاك وغاية المستقيم وان تعكفت في حضرة ربها وان ذلك لها ومن نفسها بقولها
اياك نعبد عجزت وقصرت وطلبت الاستعانة بقولها واياك نستعين فنبهها ربها على اهدنا فتنقطعت فقال اهدنا
فوصفت ما رات بقولها الصراط المستقيم الذي هو معرفة ذاتك قال صاحب المواقف لا تام للعلم وقال لما هلكت في صراط الذين
انعمت عليهم وقرات الشاذي صراط من انعم عليه اشارت الروح القدسي ونفسه الكل من انعم الله عليه من رسول ونبي غير المغضوب
عليهم ليس كذلك ولا الضالين يقول الله تعالى فهولاء لعبدي ولعبدي ما سال فاجابها واقام معوجها واوضح صراطها ودفع بساطها
يقول ربها اثر تمام دعايها امين فحصلت الاجابة بالامين بامين الملايكة وصارت امين الروح تابعا لها اتباع الاجناد بل الطوع

نكون

نكون الارادة متحدة وصح لها النطق فسماها النفس الناطقة وهي عرش الروح والعقل صورة الاستوا فافهم والاسلم تسلم والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل **وصول تانيس وقواعد تاسيس** نظر الجمال بعين الوصال قال تعالى ان الذين كفروا سواء عليهم انذرتهم ام لم
تنذرهم لا يومنون ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم **ايحان البيان فيه** ايهما ان الذين كفروا
ستروا محبتهم في عنهم فسواء عليهم انذرتهم بوعيدك الذي ارسلتك به ام لم تنذرهم لا يومنون بكلامك فانهم لا يعقلون
غيري وانت تنذرهم بخلقي وهم ما عقلوه ولا شاهدوه وكيف يومنون بك وقد ختمت على قلوبهم فلم اجعل فيها متسعا لغيري
وعلى سمعهم فلا يسمعون كلاما في العالم الا مني وعلى ابصارهم غشاوة من بهاي عند مشاهدتي فلا يبصرون سواي ولهم عذاب
عظيم عندي حين اردهم بعد هذا المشهد السني الى ادراك واحجبهم عني كما فعلت بك بعد قاب قوسين او ادنى قربا انزلتك
الى من يكذبك وترد ما جيت به اليه مني في وجهك وتسمع في ما يضيق له صدرك فاين ذلك الشرح الذي شاهدته في اسرايك
فهكذا امناي على خلقي الذي اخفيتهم رضاي عنهم فلا اسخط عليهم ابدا **بسط ما اوجزناه في هذا البيان** انظر كيف اخفى سبحانه اولياءه
في صفة اعدايه وذلك لما ابدع الامناء من اسمه اللطيف وتجلى لهم في اسمه الجميل فاحبوه تعالى والغيرة من صفات المحبة في
المحبوب والمحب بوجهين مختلفين فستروا محبته غيرة منهم عليه كالشبلي رضي الله تعالى عنه وامثاله وسترهم بهذه الغيرة عن
فقال تعالى ان الذين كفروا اي ستروا ما بدا لهم في مشاهدتهم من اسرار الوصلة فقال لا بد ان احجبكم عن ذاتي بصفاتي فتاهبوا
لذلك فما استعدوا فانذرهم على السنة انبيائه الرسل في ذلك العالم فما عرفوا لانهم في عين الجمع وخاطبهم من عين التفرقة
وهم ما عرفوا عالم التفصيل فلم يستعدوا وكان الحب قد استولى على قلوبهم سلطانه غيرة منه تعالى عليهم في ذلك الوقت فاخبرنبيه
صلى الله عليه وسلم روحا وقرانا بالسبب الذي اصمهم عن اجابة ادعاهم اليه فقال ختم الله على قلوبهم فلم يسعها غيري وعلى سمعهم
فلا يسمعون سوى كلامه على السنة العالم فيشهدونه في العالم متكلما بلغاتهم وعلى ابصارهم غشاوة من سناه اذ هو النور وبهاء
اذ له الجلال والهيبة يريد بذلك الصفة التي تجلى لهم فيها المتقدمة فابقاهم غرقى في بحور اللذات بمشاهدة الذات
فقال لهم لا بد لكم من عذاب عظيم فافهموا ما العذاب لاتحاد الصفة عندهم فاوجد لهم عالم الكون والفساد وحينئذ علمهم جميع
الاسماء وانزلهم على العرش الرحماني وفيه عذابهم وقد كانوا محجوبين عنده في خزاين غيوبه فلما ابصرتهم الملايكة خرت
سجودا لهم فعلموهم الاسماء فاما ابو يزيد قدس سره فلم يستطع الاستوا ولا اطاق العذاب فصعق من حينه فقال تعالى ردوا
الى حبيبي فانه لا صبر له عني فحجب بالشوق والمخاطبة وبقي الكفار فنزلوا من العرش الى الكرسي فبدت لهم القدمان فنزلوا
عليهما في البيت الباقي من ليلة هذه النشاة الجسمية الى سماء الدنيا النفسي فخاطبوا اهل النقل الذين لا يقدرون على العروج
هل من داع فيستجاب له هل من تايب فيتاب عليه هل من مستغفر فيغفر له حتى ينصدع الفجر فاذا انصدع ظهر الروح العقلي
النوري فرجعوا من حيث جاء واوصال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان مواصلا فليواصل حتى السحر فذلك اوان بعثرة من
في القبور فكل عبد لم يحذر مكر الله فهو مخدوع **فصل** ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الاخر وما هم بمومنين يخادعون
الله والذين امنوا وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون في قلوبهم مرض فزادهم مرضا ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون ابدع الله
المبدعات وتجلى بلسان الاحدية في الربوبية فقال الست بربكم والمخاطب في غاية الصفا فقال بلى فكان كمثل الصدا فانهم
اجابوه به فان الوجود المحدث خيال منصوب وهذا الاشهاد كان اشهاد رحمة ولانه ما قال لهم وحدي ابقاء عليهم لما علم من
يشركون به بما فيهم من الحظ الطبيعي وبما هم فيهم من قبول الاقتدار الالهي وما يعلمه الا قليل فلما برزت صور العالم
من العلم الازلي الى العين الابدي من وراء ستارة الغيرة والعزة بعدما اسرج السرج وانار بيت الوجود وبقي هو في ظلمة
الغيوب فشوهدت الصور متحركة ناطقة بلغات مختلفات والصور تنبعث من الظلمة فاذا انقضى زمانها عادت الى الظلمة هكذا
حتى السحر فاراد الفطن ان يقف على حقيقة ما شاهده بصره فان المحل غاليط فقرب من الستارة فراى نطقها عنها فيها فعلم
ان ثم سرا عجيبا فوقف عليه من نفسه فعرفه وعرف الرسول وما جاء به من وظايف التكليف فاول وظيفة كلمة التوحيد فاقروا
الكل بها فاجمع اهل الصانع واختلفت عباراتهم عليه فابتلاهم بان خاطبهم بلسان الشرك شهادة الرسول فوقع الانكار
باختصاص الحس تفرق اهل الانكار على طريقين فمنهم من نظر في الظواهر فلم ير تفصلا في شي ظاهر فانكر ومنهم من نظر
باطنا عقلا فراى الاشتراك في المعقولات ونفى الاختصاص فانكر فارسله بالسيف فقذف في قلوبهم الرعب من الموت
وداخلهم الشك على قدر نظرهم فمنهم من استمر على نفي كلمة الاشراك قطعا فذلك كافر ومنهم من استمر عليها مشاهدة فذلك
عالم بالله ومنهم من استمر على نفيها فذلك عارف بالله ومنهم من استمر بنفيها اعتقادا فذلك العامة ومنهم من خاف القتل فلفظ
ولم يعتقد فنادى عليه لسان الحق فقال ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر وما هم بمومنين باطنا يخادعون الله
بلزوم الدعوى بجلهم القايم بهم بان الله لا يعلم وانى ارد اعمالهم عليهم وما هم يشعرون اليوم بذلك في قلوبهم مرض شك مما
جاءهم به رسولي فزادهم مرضا شكا وحجابا ولهم عذاب اليم يوم القيمة وهم فيه بما كانوا يكذبون مما حققنا لديهم ولم تبق
هناية في اللوح القاصي **فصل** واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون الا انهم هم المفسدون ولكن
لا يشعرون لما اكمل الوجود بتمامه برز في ميدان التنعم فارس الدعوى فلم يكن في جيش ومن الناس من يقول امنا من يبرز اليه
فلك الكل وصبوا اليه والى دينه باطنا فحوقبوا بطلب الاقرار وان لا تقتلوا فاقروا لفظا فحصل لهم العذاب الاليم دنيا واخرى
واذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس قالوا انومن كما آمن السفهاء الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون وذلك انهم لما انتظموا في
سلك الاعياد اتاهم النداء ان يقفوا على منازل الشهداء فسمعوا الخطاب في الابنية امنوا كما امن الناس فحجبوا عن اخذ
العهد بعهد الحس والداعي الجنسي واصمهم ذلك واعمى ابصارهم واعطش ليل جهالتهم فقالوا انومن كما آمن السفهاء لما عدلوا
عن طريق التقديس ووقفوا مع الهوا قال الله تعالى لنا الا انهم هم سفهاء الاحلام لما ملكتهم الاهواء وحجبوا عن
الالتذاذ بسماع وقع الردا على الاملاد بالطور ولكن لا يعلمون ليتميز العالي ممن هو دونه والا فاي فايدة لقوله

لشي اذا اراده ان يقول له كن فيكون ذلك الشي الايجاد الاسما على احسن قانون فسبحان من انفرد بالايجاد والاختراع
والاتقان والابداع **فصل** في دعوى المدعين واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم
انما نحن مستهزؤن الايمان في هذا المقام على خمسة اقسام ايمان تقليد وايمان علم وايمان عين وايمان حق وايمان حقيقة
فالتقليد للعوام والعلم لاصحاب الدليل والعين لاهل المشاهدة والحق للعارفين والحقيقة للواقفين وحقيقة الحقيقة
وهو السادس للعلماء المرسلين اصلا ووراثة منع كشفها فلا سبيل الى ساحتها فكانت صفات الدعاوى اذا لقوها وآية الخمسة
قالوا آمنا فالقلب للعوام وسر القلب لاصحاب الدليل والروح لاهل المشاهدة وسر الروح للعارفين وسر السر للواقفين
والسر الاعظم لاهل الغيرة والحجاب والمنافقون تعروا عن الايمان وانتظموا في الاسلام وايمانهم ما جاز خيانة خيالهم فاتخذوا
اصنامًا في ذواتهم اقاموها مقام الهتهم فاذا خلوا الى شياطينهم قالوا باستلاء الغفلة عليهم وخلو المحل عن مراتب الايمان
انا معكم انما نحن مستهزؤن فوقع عليهم العذاب من قولهم له الى شياطينهم في الخلوة فلما قامت الاضداد عندهم وما ملوا الحق
بسر الباطل وعاملوا الباطل بانشاء الحق فضح لهم الحقايق فلو خاطبوا ذواتهم في ذواتهم ما صح عليهم هذا وكانوا من اهل
الحقايق فاوقع الله الجواب على الاستهزاء فقال الله يستهزئ بهم وهو استهزاؤهم بجيا كيف قالوا انا معكم وهم عدم
لو عاينوا ايمان الحقيقة لعاينوا الخالق في الخليقة ولا خلوا ولا نطقوا ولا صمتوا بل كانوا يقومون مقام من يشاهد وهو
روح جامع صاحب المادة فلينظر الانسان حقيقة اللقاء فانه يؤذن بافتراق متقدم ثم اجتمعوا بصفة لم يعرفوها بل
ظهر لهم منها ظاهر حسن فتأدبوا معها ولم يطيقوا اكثر من ذلك فقالوا آمنا ثم نكسوا على رؤسهم في الخلوة مع الشيطنة وهي
البعد مثل اللقاء فقالوا انما نحن مستهزؤن بالصفة التي لقينا فتدبر هذه الاية من حقيقة الحقيقة عند طلوع الفجر وزوال
الشك بزوال السادة ورفع الموانع يلح لك السر في سبحان والنسا والشمس فتجد الذين لقوا كمثل الذين بقوا فتصمت وان
تكلمت هلكت وهذه حقيقة الحقيقة التي منع كشفها الا لمن شم منها رايحة ذوقا واملاء فانظر وتدبر ترشد ان شاء الله تعالى
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الباب السادس في معرفة بدو الخلق الروحاني** ومن هو اول موجود فيه ومما وجد
وعلى اي مثال وجد ولم وجد وما غايته ومعرفة العالم الاكبر والاصغر **شعر**

الباب السادس في معرفة بدو الخلق الروحاني

انظر الى هذا الوجود المحكم	ووجودنا مثل الرداء المعلم	وانظر الى خلفائه في ملكهم	من مفصح طلق اللسان ومعجم
ما منهم احد يحب الهه	الا ويمزجه بحب الدرهم	فيقال هذا عبد معرفة وذا	عبد الجنان وذا عبيد جهنم
الا القليل من القليل فانهم	سكرى به من غير جنس موهم	فهم عبيد الله لا يدرى بهم	احد سواه لا عبيد المنعم
فافادهم لما اراد رجوعهم	لنفوسهم من كل علم مبهم	علم المقدم في البسايط وحده	والساسم ذو عنه لم ستصرم
وحقيقة الطرف الذي سترته	عن امثاله ومثال من لم يكتم	والعلم بالسبب الذي وجدت له	عين العوالم في الطوانا الاقدم
ونهاية الامر الذي لا غاية	يدرى له فيه العظيم الاعظم	وعلوم افلاك الوجود كبيرة	وصغيرة الاعلى الذي لم يدم
هذي علوم من تحقق كشفها	يهدي القلوب الى السبيل الاقوم	فالحمد لله الذي انا جامع	لعلومها وعلوم ما لم يعلم

ايجاز البيان يضرب من الاجمال بدو الخلق الهبا واول موجود فيه الحقيقة المعلومة التي لا تتصف بالوجود ولا بالعدم وفيم وجد
في الهباء وعلى اي مثال وجد الصورة المعلومة في نفس الحق تعالى ولم وجد لاظهار الحقايق التخلص من المزجة فيعرف كل علم حظه
من منشيه من غير امتزاج فغايته اظهار حقايقه ومعرفة افلاك الاكبر من العالم وهو ما عدا الانسان في اصطلاح الجماعة والعالم
الاصغر يعني الانسان روح العالم وعلته وسببه وافلاكه ومقاماته وحركاته والتفصيل طبقاته هذا جميع ما يتضمنه هذا الباب
فكان الانسان عالم صغير من طريق الجسم كذلك هو حقير من طريق الحدوث وصح له التاله لانه خليفة الله تعالى في العالم مسخر
له ما لوه كان الانسان ما لوه لله تعالى **واعلم** ان الكمل نشأة الانسان انما هي في الدنيا واما الاخرة فكل انسان من الفريقين على النصف
في الحال لا في العلم فان كل فرقة عاملة بنقيض حالها فليس للانسان الا المؤمن والكافر معا سعادة وشقاء نعيم وعذاب منعم ومعذب
ولهذا معرفة الدنيا اتم وتجلي الاخرة اعلى فافهم وحل هذا المقفل ولنا رمز لمن تفطن وهو تشبيع شنيع ومعناه بديع **شعر**

روح الوجود الكبير هذا الوجود الصغير • لولاه ما قال اني • انا الكبير القدير • لا يحجبنك حدوثي • ولا الفنا والنشور • فانني ان تاملتني
المحيط الكبير • فالقديم بذاتي • وللجديد ظهور • والله فرد قديم • لا يعتريه قصور • والكون خلق جديد • في قبضته اسير
نجا من هذا الخ • انا الوجود المقر • وان كل وجود • عن وجودي يدير • فلا كليلي ليل • ولا كنودي نور • فمن يقل في عبد
انا العبيد الفقير • او قال اني وجود • انا الوجود الخبير • فصحح ملكا جدي • او سوقة ما يجور • فيا جهولا بقدري • انت العليم البصير
بلغ وجودي عني • والقول صدق وزور • وقل لقومك اني • انا الرحيم الغفور • قل بان عذابي • هو العذاب المنير • وقل باني ضعيف
لا استطيع اسير • وكيف ينعم شخص على يدي او يبور

بسط الباب وبيانه ومن الله التاييد والعون اعلموا ان المعلومات اربعة الحق تعالى وهو الموصوف بالوجود المطلق لانه سبحانه ليس معلولا لشي ولا علة بل هو موجود بذاته والعلم به
عبارة عن العلم بوجوده ووجوده ليس غير ذاته مع انه غير معلوم الذات لكن يعلم ما ينسب اليه من الصفات اعني صفات المعاني وهي
صفات الكمال فاما العلم بحقيقة الذات فممنوع لا يعلم بدليل ولا ببرهان عقلي ولا ياخذها حد فانه سبحانه لا يشبه شيا
ولا يشبهه شي فكيف يعرف من يشبه الاشيا من لا يشبهه شي ولا يشبه شيا فمعرفتك به انما هي انه ليس كمثله شي ويحذركم
الله نفسه وقد ورد المنع من الشرع في التفكر في ذات الله تعالى ومعلوم ثاني وهو الحقيقة الكلية التي هي للحق وللعالم لا تتصف
بالوجود ولا بالعدم ولا بالحدوث ولا بالقدم هي في القديم اذا وصف بها قديمة وفي المحدث محدثة لا يعلم المعلومات قديمها وحديثها حتى تعلم
هذه الحقيقة ولا توجد هذه الحقيقة حتى توجد الاشياء الموصوفة بها فان وجد شي عن غير متقدم كوجود الحق وصفاته
قيل فيها موجود قديم لاتصاف الحق بها فان وجد شي عن عدم كوجود ما سوى الله وهو المحدث الوجود بغيره قيل فيها حادثة
وهي في كل موجود بحقيقتها فانها لا تقبل التجزي فما فيها كل ولا بعض ولا يتوصل الى معرفتها مجردة عن الصورة بدليل ولا

برهان فمن هذه الحقيقة وجد العالم بواسطة الحق تعالى وليست بموجودة فيكون الحق تعالى قد اوجدنا من موجود قديم فيثبت
لنا القدم وكذلك لتعلم ايضا ان هذه الحقيقة لا تتصف بالتقدم على العالم ولا العالم بالتاخر عنها ولكنها اصل الموجودات عموما وهي
اصل الجوهر فلك الحياة والحق المخلوق به وغير ذلك وهي الفلك المحيط المعقول فان قلت انها العالم صدقت او انها ليست العالم
صدقت او انها الحق او ليست الحق صدقت فتقبل هذه كلها وتتعدد بتعدد اشخاص العالم وتتنزه بتنزيه الحق وان اردت
مثالها حتى تقرب الى فهمك فانظر الى التعويد به في الخشب والكرسي والمحبرة والمنبر والتابوت وكذلك التربيع وامثاله في
الاشكال في كل مربع مثلا من بيت وتابوت وورقة والتربيع والتعويد بحقيقتها في كل شخص هذه الاشخاص وكذلك
الالوان في بياض الثوب والجوهر والكاغد والدقيق واللبن من غير ان يتصف البياضية المعقولة في الثوب فانها جز منها
فيه بل حقيقتها ظهرت في الثوب ظهورها في الكاغد وكذلك العلم والارادة والقدرة والسمع والبصر وجميع الاشياء كلها قد
بينت لك هذا المعلوم وقد بسطنا القول فيه في كتابنا الموسوم بانشاء الدواير والجداول ومعلوم ثالث وهو العالم كله الاملاك
والافلاك وما تحويه من العوالم والسموات والارضين وما فيهما من العالم وهو الملك الاكبر ومعلوم رابع وهو الانسان
الخليفة الذي جعله الله في هذا العالم المقهور تحت تسخيره تعالى وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه فمن علم هذه
المعلومات فما بقي له معلوم اصلا يطلبه فمنها ما لا يعلم الا بالمثال كالعلم بالحقيقة الكلية ومنها ما يعلم بهذين الوجهين وبالمثال
وبالكيفية وهو العالم والانسان **فصل** كان الله ولا شي معه ثم ادرج فيه وهو الان على ما عليه كان لم يرجع عليه من
العالم صفة لم يكن عليها بل كان موصوفا لنفسه ومسمى قبل خلقه بالاسماء التي يدعونه بها خلقه فلما اراد وجود العالم وبدوه
على حد ما علمه بعلمه بنفسه والفعل عن تلك الارادة المقدسة بضرب تجل من تجليات التنزيه الى الحقيقة الكلية انفعل
عنها حقيقة تسمى الهباء هي بمنزلة طرح البناء الجص ليفتح فيها ما شاء من الاشكال والصور وهو اول موجود في العالم وقد
ذكره علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وسهل بن عبد الله رحمه الله وغيرهما من اهل التحقيق اهل الكشف والوجود ثم انه
سبحانه تجلى بنوره الى ذلك الهباء وتسميه اصحاب الافكار الهيولى والعالم كله فيه بالقوة والصلاحية فقبل منه كل شي
في ذلك الهباء على حسب قوته واستعداده كما يقبل زوايا البيت نور السراج وعلى قدر قربه من ذلك النور يشتد ضوؤه
وقبوله قال تعالى مثل نوره كمشكاة فيها مصباح فشبه نوره بالمصباح فلم يكن اقرب اليه قبولا في ذلك الهباء الا
حقيقة محمد صلى الله عليه وسلم المسماة بالعقل فكان سيد العالم باسره واول ظاهر في الوجود فكان وجوده من ذلك
النور الالهي ومن الهباء ومن الحقيقة الكلية وفي الهباء وجد عينه وعين العالم من تجليه واقرب الناس اليه علي بن ابي
طالب رضي الله عنه واسرار الانبياء اجمعين واما المثال الذي عليه وجد العالم كله من غير تفصيل فهو العلم القايم بنفس
الحق تعالى فانه سبحانه علمنا بعلمه بنفسه واوجدنا على حد ما علمنا ونحن على هذا الشكل المعين في علمه ولو لم يكن الا
الامر كذلك لاخذنا هذا الشكل بالاتفاق لا عن قصد لانه لا يعلمه وما يمكن ان تخرج صورة في الوجود الا
بحكم الاتفاق فلولا ان هذا الشكل المعين معلوم لله سبحانه ومراد له لما اوجدنا عليه ولم ياخذ هذا الشكل من غير اذ
قد ثبت انه كان ولا شي معه فلم يبق الا ان يكون الامر ورد عليه في نفسه من الصورة فعلمه بنفسه علمه بنا ان لا عن عدم فعلمه
بنا كذلك فمثالنا الذي هو عين علمه بنا قديم بقدم الحق لانه صفة له ولا تقوم بنفسه الحوادث جل الله عن ذلك واما
قولنا ولم وجد غايته فيقول الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فصرح بالسبب الذي لاجله اوجدنا وجملة
العالم كله وخصصنا والجن بالذكر والجن هنا كل مستتر من ملك وغيره وقد قال الله تعالى في حق السموات والارض
ايتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طايعين وكذلك قال فابين ان يحملنها وذلك لما كان عرضا واما لو كان امرا لا طاعا
وحملوها فانه لا يتصور منهم معصية لما جبلوا على ذلك والجن النادي والانس على ذلك وكذلك من الانس اصحاب
الانكار من اهل النظر والادلة المقصورة على الحواس والضرورات والبديهيات يقولون لابد ان يكون المكلف عاقلا بحيث
يفهم ما يخاطب به ويصدقوا وكذلك هو الامر عندنا العالم كله عاقل حي ناطق من جهة الكشف بخرق العادة التي الناس
عليها اعني حصول العلم بهذا عندنا غير انهم قالوا جماد لا يعقل ووقفوا عند ما اعطاهم بصرهم والامر عندنا بخلاف ذلك
فاذا جاء عن نبي ان حجرا كلمه وكتف شاة وجذع نخلة وبهيمة يقولون خلق الله فيه الحياة والعلم في ذلك الوقت والامر
عندنا ليس كذلك بل سر الحياة في جميع العالم فان كل من يسمع المؤذن من رطب ويابس يشهد له ولا يشهد الا من علم هذا عن
كشف عندنا لا عن استنباط من نظر بما يقتضيه ظاهر خبر ولا غير ذلك ومن اراد ان يقف عليه فليشكل طريق الرجال
وليلزم الخلوة والذكر فان الله تعالى سيطلعه على هذا كله عينا فيعلم ان الناس في عماية عن ادراك هذه الحقايق فاوجد
العالم سبحانه ليظهر سلطان الاسماء فان قدرة بلا مقدور وجودا بلا معطا ورازقا بلا مرزوق ومغيثا بلا مغاث وراحما
بلا مرحوم حقايق معطلة التاثير وجعل العالم في الدنيا ممتزجا بمزج القبضتين في المحرم ثم فصل الاشخاص منها فدخل
من هذه في هذه من كل قبضة في اختها فجهلت الاحوال وفي هذا تفاضلت العلما في استخراج الخبيث من الطيب والطيب
من الخبيث وغايته التخليص من هذه المزجة وتمييز القبضتين حتى تنفرد هذه بعالمها كما قال الله تعالى ليميز الله الخبيث من
الطيب ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا فيجعله في جهنم فمن بقي فيه شي من المزجة حتى مات عليها لم يحشر
يوم القيمة من الامنين ولكنه منهم من يتخلص من المزجة في الحساب ومنهم من لا يتخلص منها الا في جهنم فاذا تخلص اخرج
فهولاء هم اهل الشفاعة واما من يميزهنا في احدى القبضتين انقلب الى الدار الاخرة بحقيقته من قبره الى نعيم او الى
عذاب جحيم فانه قد تخلص فهذا غاية العالم وهاتان حقيقتان راجعتان الى صفة هو الحق عليها في ذاته ومن هنا
قلنا يرونا اهل النار معذبا وهذا سر شريف ربما نقف عليه في دار الاخرة عند المشاهدة ان شاء الله تعالى وقد نالها
المحققون في هذه الدار واما قولنا في هذا الباب ومعرفة افلاك العالم الاكبر والاصغر الذي هو الانسان فاعني

الا عوالم كليانه واجناسه وامراؤه الذين لهم التاثير في غيرهم وجعلها مقابلة هذا نسخت من هذا نسخة من هذا وقد ضربنا
لها دواير على صور الافلاك وترتيبها في كتاب انشاء الدواير والجداول الذي بدانا وصفه بتونس بمجلس الامام ابي محمد عبد
العزيز ولينا وصفينا رحمه الله فلنلق منه في هذا الباب ما يليق بهذا المختصر فنقول ــــــ ان العوالم اربعة العالم الاعلى
وهو عالم البقا ثم عالم الاستحالة وهو عالم الفنا ثم عالم التعمير وهو عالم البقا والفنا ثم عالم النسب وهذه العوالم في
موطنين في العالم الاكبر وهو ما خرج من الانسان وفي عالم صغير وهو الانسان فاما العالم الاعلى فالحقيقة المحمدية وفلكها
الحياة نظيرها من الانسان اللطيفة الانسانية والروح القدسي ومنهم العرش المحيط ونظيره من الانسان الجسم ومن ذلك
الكرسي ونظيره من الانسان النفس ومن ذلك البيت المعمور ونظيره من الانسان القلب ومن ذلك الملائكة ونظيرها من الانسان
الارواح التي فيه والقوى ومن ذلك زحل وفلكه نظيره من الانسان القوة العلمية والنفس ومن ذلك المشتري وفلكه نظيرها
القوة الذاكرة وموخر الدماغ ومن ذلك الاحمر وفلكه نظيرهما القوة العاقلة واليافوخ ومن ذلك الشمس وفلكها نظيرهما القوة الفكرية
ووسط الدماغ ثم الزهرة وفلكها نظيرهما القوة الوهمية والروح الحيواني ثم الكاتب وفلكه نظيرهما القوة الخيالية ومقدم الراس
ثم القمر وفلكه نظيرهما القوة العاقلة الحسية والجوارح التي تحس فهذه طبقات العالم الاعلى ونظيره من الانسان واما عالم الاستحالة
فمن ذلك كرة الاثير وروحها الحرارة واليبوسة وهي كرة النار نظيرها الصفرا وروحها القوة الهاضمة ومن ذلك الهوا وروحه
الحرارة والرطوبة نظيره الدم وروحه القوة الجاذبة ومن ذلك الما وروحه البرودة والرطوبة نظيره البلغم وروحه القوة الدافعة
ومن ذلك التراب وروحه البرودة واليبوسة نظيرها السودا وروحها القوة الماسكة واما الارض فسبع طباق ارض سودا وارض
غبرا وارض حمرا وارض صفرا وارض بيضا وارض زرقا وارض خضرا نظير هذه السبعة من الانسان في جسمه الجلد والشحم واللحم
والعروق والعصب والعضلات والعظام واما عالم التعمير فمنهم الروحانيون نظير القوى التي في الانسان ومنهم عالم الحيوان ونظيره ما يحس
من الانسان ومنهم عالم النبات نظيره ما ينمو من الانسان ومن ذلك عالم الجماد نظيره ما لا يحس من الانسان واما عالم النسب فمنهم العرض
نظيره الاسود والابيض والالوان والاكوان ثم الكيف نظيره الاحوال مثل الصحيح والسقيم ثم الكم نظيره الساق اطول من الذراع
ثم الاين نظيره العنق مكان الراس والساق مكان الفخذ ثم الزمان نظيره حركة راس وقت تحريكه يديه ثم الاضافة نظيرها هذا ابن
اي فلان ابنه ثم الوضع نظيره لغني ويجي ثم ان يفعل نظيره اكلت ثم ان ينفعل نظيره شبعت ومنهم اختلاف الصور في الامهات
كالفيل والحمار والاسد والصرصر نظيره هذا القول الانسانية التي تقبل الصور المعنوية من مذموم ومحمود هذا فطن
فهو فيل هذا بليد فهو حمار هذا شجاع فهو اسد هذا جبان فهو صرصر والله يقول الحق وهو يهدي السبيل الباب

السابع في معرفة بدء الجسوم الانسانية وهو اخر جنس موجود من العالم الكبير واخر صنف من المولدات شعر

بدات نشات حقيقة الحق الانسان ● ملكا قويا ظاهر الاسلطان ● ثم استوى في عرش ادم ذاته ● مثل استوا العرش بالرحمن ●
فبدت حقيقة جسمه في عينها ● وبها انتهى ملك الوجود الثاني ● وبدت معارف لفظه في علمه ● عند الكرام وحامل الشان ●
فتمازجت لعلومه احلامهم ● وتكبر الملعون من شيطان ● ما وابقوا به في ملكوته ● الا الشويطن با بالخسران ●

اعلم ايدك الله انه لما مضى من عمر العالم الطبيعي المقيد بالزمان المحصور بالمكان احدى وسبعون الف سنة من السنين المعروفة في
الدنيا وهذه المدة احد عشر يوما من ايام غير هذا الاسم ومن ايام ذي المعارج يوما وخمسا يوم وفي هذه الايام يقع التفاضل
قال تعالى في يوم كان مقداره خمسين الف سنة وقال تعالى وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون فاصغر الايام هو الذي
بعدها حركة الفلك المحيط الذي يظهر في يومه الليل والنهار فاقصر يوم عند العرب هو هذا الاكبر وذلك بحكم عاما في جوفه
من الافلاك اذا كانت حركة ما دونه في الليل والنهار حركة قسرية له فهي بها ساير الافلاك التي يحيط بها ولكل فلك حركة طبيعية
تكون له مع الحركة القسرية لكل فلك دونه ذو حركتين في وقت واحد حركة طبيعية وحركة قسرية ولكل حركة طبيعية في كل فلك
يوم مخصوص يعد مقداره بالايام الحادثة عن الفلك المحيط المعبر عنها بقوله مما تعدون وكلها تقطع في الفلك المحيط اذا
قطعته على الكمال كان يوما لها ويدور بالدور فاصغر الايام منها هو ثمانية وعشرون يوما مما تعدون وهو مقدار قطع حركة
القمر في الفلك المحيط ونصب الله هذه الكواكب السبع في السموات ليدرك البصر قطع فلكها في الفلك المحيط لنعلم عدد السنين والحساب
قال الله تعالى وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب وكل شي فصلناه تفصيلا ذلك تقدير العزيز العليم فلكل كوكب منها يوم
مقدر يفضل بعضها على بعض على قدر سرعة حركته الطبيعية او صغر فلكها وكبرها واعلم ان الله تعالى لما خلق اللوح والقلم وسماهما
العقل والنفس والروح واعطى للروح صفتين صفة علمية وصفة عملية وجعل العقل لها معينا ومفيدا افادة مشاهدة حالية كما
يستفيد من صورة السكين القطع من غير نطق يكون منه في ذلك وخلق تعالى جوهرا دون النفس الذي هو الروح المذكور سماه
الهبا وهذه التسمية له نقلناها من كلام علي بن ابي طالب كرم الله وجهه واما الهبا فمذكور في اللسان العربي قال تعالى فكانت
هباء منبثا كذلك لما راها علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان معنى هذه الجوهرة منبثة في جميع الصور الطبيعية كلها وانها لا يخلو صورة
منها اذ لا يكون صورة الا في هذه الجوهرة فسماها هبا وهي مع كل صورة بحقيقتها لا تنقسم ولا تتجزى ولا تتصف بالنقص
كالبياض الموجود في كل ابيض بذاته وحقيقته فلا يقال قد نقص من البياض قدر ما حصل منه في هذا الابيض هذا مثل حال صورة
هذه الجوهرة وعين الله سبحانه بين هذا الروح الموصوف بالصفتين وبين الهبا اربع مراتب وجعل كل مرتبة منزلا لاربعة املاك
كالولادة على ما احدثه سبحانه دونه من العالم من عليين الى اسفل سافلين ووهب كل ملك من هولاء الملائكة علم ما يريد امضاه
تعالى في العالم فاول شي اوجده الله تعالى في الاعيان مما يتعلق به علم هولاء الملائكة وتدبيرهم الجسم الكل واول شكل فتح في
هذا الجسم الشكل الكري المستدير اذ كان افضل الاشكال ثم نزل سبحانه بالايجاد والخلق الى تمام الصنعة وجعل جميع ما خلقه
تعالى مملكة لهولاء الملائكة وولاهم امورها في الدنيا والاخرة وعصمهم عن المخالفة فيما امرهم به فاخبرنا سبحانه انهم لا يعصون
الله ما امرهم ويفعلون ما يومرون ولما انتهى خلق المولدات من الجمادات والنبات والحيوان بانتهاء احدى وسبعين الف سنة

من سني

سني الدنيا مما تعدون ورتب العالم ترتيبا حكميا ولم يجمع لشي مما خلقه من اول موجود الى اخر مولود وهو العالم بين يديه تعالى الا للانسان
وهي هذه النشاة البدنية الترابية بل خلق كل ما سواها اما عن امر الهي وعن يد واحدة قال تعالى انما قولنا لشي اذا اردناه ان نقول
له كن فيكون فهذا امر الاهي وورد في الخبر ان الله عز وجل خلق جنة عدن بيده وكتب التوراة بيده وغرس شجرة طوبى بيده وخلق
ادم الذي هو الانسان بيده فقال تعالى لابليس على جهة التشريف لادم عليه السلام ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي ولما خلق الله
الفلك الذي هو الاول المذكور انقسمه اثني عشر قسما سماها بروجا قال تعالى والسما ذات البروج فجعل كل قسم برجا وجعل تلك
الاقسام يرجع الى اربعة في الطبيعة ثم كرر كل واحد من الاربعة في ثلاث مواضع منه وجعل هذه الاقسام كالمنازل والمناهل التي ينزل
فيها المسافر ويبيت بها فيها السايرون في حال سيرهم لينزل في هذه الاقسام عند سير الكواكب فيها وسباحتهم ما يحدث الله في جوف هذا
الفلك من الكواكب التي تقطع سيرها في هذه البروج ليحدث الله عند قطعها وسيرها ما شا ان يحدث من العالم الطبيعي والعنصري
وجعلها علامات على اثر البروج فقسم من هذه الاربعة اول طبيعة الحرارة واليبوسة والثاني البرودة واليبوسة والثالث الحرارة
والرطوبة والرابع البرودة والرطوبة وجعل الخامس والتاسع من هذه الاقسام مثل الاول وجعل السادس والعاشر مثل الثاني
وجعل السابع والحادي عشر مثل الثالث وجعل الثامن والثاني عشر مثل الرابع اعني في الطبيعة فحصل الاجسام الطبيعية بخلاف
والاجسام العنصرية بلا خلاف في هذه الاربعة التي هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة ومع كونها اربع امهات فان الله
جعل اثنين منها اصلا في وجود في وجود الاثنين الاخيرين فانفعلت اليبوسة عن الحرارة والرطوبة عن البرودة والرطوبة واليبوسة
موجودتان عن سببين هما الحرارة والبرودة ولهذا ذكر الله تعالى في قوله ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين لان المسبب يلزم من
كونه مسببا وجود السبب ومنفعلا وجود الفاعل كيف شيت فقل ولا يلزم من وجود السبب وجود المسبب ولما خلق الله تعالى
هذا الفلك الاول دار دورة غير معلومة الانتهاء الا الله تعالى لانه ليس فوقه شي محدود من الاجرام يقطع فيه فانه اول
الاجرامات الشفافة فيتعدد الحركات ولا يتميز ولا كان قد خلق الله في جوفه شيا فيتميز الحركة وتنتهي عند من يكون في جوفه
فلو كان لم يتميز ايضا لانه اطلس لا كوكب فيه متشابه الاجزا فلا يعرف مقدار الحركة الواحدة منه ولا يتعين فلو كان فيه جزء
مخالف لساير اجزايه عل به حركاتها بلا شك ولكن علم الله قدرها وانتهاها وكرورها فحدث عن ذلك حركة اليوم ولم يكن ثم ليل
ولا نهار في هذا اليوم ثم استمرت حركات هذا الفلك فخلق الله ملايكة خمسة وثلاثين ملكا اضافهم الى ما ذكرناه من الاملاك
الستة عشر فكان الجميع احدى وخمسين ملكا من جملة هولاء الملائكة جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل ثم خلق تسعماية ملك واربعا
وسبعين واضافهم الى ما ذكرناه من الاملاك واوحى اليهم وامرهم بما يجري على ايديهم في خلقه فقالوا وما نتنزل الا بامر ربك له ما بين
ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك وما كان ربك نسيا وقال فيهم لا يعصون الله ما امرهم فهولاء من الملائكة هم الولاة خاصة وخلق الله ملائكة
هم عمال السموات والارض لعبادته فما في السما والارض موضع الا وفيه ملك ولا يزال الحق تعالى يخلق من انفاس العالم ملائكة
ما داموا متنفسين ولما انتهى من حركات هذا الفلك الاول وانقضاء مدته اربع وخمسون الف سنة مما تعدون خلق الله الدار الدنيا
وجعل لها امدا معلوما تنتهي اليه وتنقضي صورتها وتستحيل من كونها دارا لنا وقبولها صورة مخصوصة هي التي تشاهدها
اليوم الى ان تبدل الارض غير الارض والسموات ولما انقضى من مدة حركة هذا الفلك ثلاث وستون الف سنة خلق الله الدار الاخرة
الجنة والنار اللتين اعدهما الله لعباده السعدا والاشقيا فكان بين خلق الدنيا وخلق الاخرة تسعة الاف سنة مما تعدون ولهذا
سميت اخرى لتاخر خلقها عن خلق الدنيا وسميت الدنيا الاولى لانها خلقت قبلها قال تعالى وللاخرة خير لك من الاولى يخاطب نبيه
صلى الله عليه وسلم ولم يجعل للاخرة مدة تنتهي اليها بقاؤها فلها البقا الدايم وجعل سقف الجنة هذا الفلك وهو العرش
عندهم الذي لا تتغير حركته ولا تتمين بحركة دايما لا تنقضي ومما من خلق ذكرناه خلق الاوتعلق الفصل الثاني منه وجود
الانسان الذي هو الخليفة في العالم واغا قلت الفصل الثاني اذ كان الفصل الاول معرفة الحق وعبادته التي لها خلق العالم كله فما
من شي الا ويسبح بحمده ومعنى الفصل الثاني والاول التعلق الارادي لا حدوث الارادة لان الارادة لله تعالى صفة قديمة
ازلية اتصف بها ذاته كساير صفاته ولما خلق الله هذه الافلاك والسموات واوحى في كل سما امرها ورتب فيها انوارها وسرجها وعمرها
بملائكته وحركها تعالى فتحركت طايعة له اتية اليه طلبا للكمال في العبودية التي يليق بها لانه تعالى دعاها ودعا الارض فقال
لها وللارض ايتيا طوعا او كرها لا مرحد بهما قالتا اتينا طايعين فهما اتيان ابدا فلا يزالان متحركتين غير ان حركة الارض خفيفة
عندنا وحركتها حول الوسط لانها اكرهت واما السما فاتت طايعة عند امر الله لها بالاتيان واما الارض فاتت طايعة لما علمت
نفسها مقهورة وانه لا بد ان يولي بها بقوله او كرها فكانت الارادة بقولها او كرها فاتت طايعة كرها فقضاهن سبع سموات
في يومين واوحى في كل سما امرها وقد كان خلق الارض وقدر فيها اقواتها من اجل المولدات فجعلها خزانة لاقواتهم وقد ذكرنا
ترتيب نشو العالم في كتاب عقلة المستوفز وكان من تقديرا قواتها وجود الما والهوا والنار وما في ذلك من البخارات والسحب
والبروق والرعود والاثار العلوية وذلك تقدير العزيز العليم وخلق الجان من النار والطين والدواب البرية والبحرية
والحشرات من عفونات الارض ليصفو الهوا لنا من بخارات العفونات التي لو خالطت الهوى الذي اودع الله حياة هذا الانسان
وعافيته فيه لكان سقيما مريضا معلولا فصفى له الجو سبحانه لطفا منه بتكوين هذه المعفنات حيوانا فقلت الاسقام والعلل
ولما استوت المملكة وتهيت وما عرف احد من هولاء المخلوقات كلها من اي جنس يكون هذا الخليفة الذي مهد الله له هذه المملكة
لوجوده فلما وصل الوقت المعين في علمه لايجاد هذا الخليفة بعد ان مضى من عمر الدنيا سبعة الاف الف سنة ومن عمر الاخرة
الذي لا نهاية له في الدوام ثمانية الاف سنة امر الله تعالى بعض الملائكة ان ياتيه بقبضة من كل جنس تربة الارض فاتاه
بها في خبر طويل معلوم عند الناس فاخذها سبحانه وخمرها بيده وهو قوله تعالى لما خلقت بيدي وكان الحق تعالى قد اودع
عند كل ملك من الملائكة الذين ذكرناهم وديعة لادم عليه السلام وديعة وقال لهم اني خالق بشرا من طين وهذه الودايع التي
بايديكم له فاذا خلقته فليود اليه كل واحد منكم ما عنده مما اتمنتكم عليه ثم اذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين

الباب السابع في معرفة بدء الجسوم السلطان

فلما اخر الحق تعالى بيده طينة ادم حتى تغير ريحها وهو المسنون وذلك الجزو الهوائى الذى فى النشاة جعل ظهره محلا للاشقيآء
والسعدآء من ذريته فاودع فيه ما كان فى قبضته فانه سبحانه خبرنا ان فى قبضة يمينه السعدا وفى قبضة اليد الاخرى الاشقياء
وكلتا يدى ربى يمين مباركة وقال هولا للجنة وبعمل اهل الجنة يعملون وهولآء للنار وبعمل اهل النار يعملون واودع الكل طينة
آدم وجمع فيه الاضداد بحكم المجاورة وانشاه على الحركة المستقيمة وذلك فى دولة السنبلة وجعله ذا جهات ست الفوق
وهو ما يلى راسه والتحت يقابله وهو ما يلى رجليه واليمين وهو ما يلى جانبه الاقوى والشمال يقابله وهو ما يلى جانبه الاضعف
والامام وهو ما يلى الوجه ويقابله الخلف وهو ما يلى القفا وصوره وعدله ثم نفخ فيه من روحه المضاف اليه فحدث عند هذا
النفخ فيه سريانه فى اجزايه اركان الاخلاط التى هى الصفرآء والسودآء والدم والبلغم فكانت الصفرآء عن الركن النارى الذى
انشاه الله تعالى منه فى قوله تعالى من صلصال كالفخار وكانت السودآء عن التراب وهو قوله خلقه من تراب وكان الدم من الهوى
وهو قوله مسنون وكان البلغم من المآء الذى عجن به التراب فصار طينا ثم احدث فيه القوة الجاذبة التى يجذب الحيوان الاغذيه ثم
القوة الماسكة وبها يمسك ما يتغذى به الحيوان ثم القوة الهاضمة وبها يهضم الغذا ثم القوة الدافعة وبها يدفع الفضلات
عن نفسه من عرق وبخار وريح وبراز وامثال ذلك واما سريان الدم وتقسيم الدم فى العروق من الكبد وما يخلصه كل جزء
من الحيوان بالقوة الجاذبة لا الدافعة فحظ القوة الدافعة ما يخرجه كما قلنا من الفضلات والبخارات لا غير ثم احدث
فيه القوة الغاذية والمنمية والحاسية والخيالية والوهمية والحافظة والذاكرة وهذا كله فى الانسان بما هو حيوان لا بما
هو انسان فقط غير ان هذه القوى الاربعة قوة الخيال والوهم والحفظ والذكر هى فى الانسان اقوى منها فى الحيوان ثم خص
آدم الذى هو الانسان بالقوة المصورة والمفكرة والعاقلة فتميز عن الحيوان وجعل هذه القوى كلها فى الآت للنفس الناطقة
ليصل بذلك الى جميع منافعها الحسية والمعنوية ثم انشاه خلقا آخر وهو الانسانية فجعله دراكا هذه الصورة حيا عالما قادرا
مريدا متكلما سميعا بصيرا على حد معلوم معتاد فى اكتسابه فتبارك الله احسن الخالقين ثم انه سبحانه ما سمى نفسه باسم
من الاسمآء الا وجعل للانسان من التخلق بذلك الاسم حظا منه يظهر به فى العالم على قدر ما يليق به ولذلك تاول قوله
عليه الصلاة والسلام ان الله خلق ادم على صورته على هذا المعنى وانزله خليفة عنه فى ارضه اذ كانت الارض من عالم التغيير
والاستحالات بخلاف العالم الاعلى فيحدث فيهم من الاحكام بحسب ما يحدث فى العالم الارضى من التغيير فيظهر لذلك حكم جميع
الاسمآء الالهية فلذلك كان خليفة فى الارض دون السمآء والجنة ثم كان من امره ما كان من علم الاسمآء وسجود الملايكة واباية
ابليس ياتى ذكره فى موضعه ان شاء الله تعالى فان هذا الباب مخصوص بابتداء الجسوم الانسانية وهى اربعة انواع جسم آدم وجسم
حوآء وجسم عيسى عليه السلام وجسم اجسام بنى آدم وكل جسم من هذه الاجسام الاربع نشوه يخالف نشو الاخر فى السببية مع الاجتماع
فى الصورة الجسمانية والروحانية وانما سقنا هذا ونبهنا عليه لئلا يتوهم الضعيف العقل ان القدرة الالهية او ان الحقايق لا تعطى
ان يكون هذه النشاة الانسانية الا عن سبب واحد يعطى بذاته هذا النشو فرد الله هذا الشبه بان اظهر هذا النشو الانسانى فى آدم
بطريق لم يظهر به جسم حوآء واظهر جسم حوا بطريق لم يظهر جسم ولد ادم واظهر جسم اولاد آدم بطريق لم يظهر به جسم عيسى عليه السلام
وينطلق على كل واحد من هولاء اسم الانسان بالحد والحقيقة ذلك لتعلم ان الله بكل شىء عليم وانه على كل شىء قدير ثم ان الله قد
جمع هذه الاربعة انواع من الخلق فى اية من القرآن فى سورة الحجرات فقال يا ايها الناس انا خلقناكم يريد آدم ومن ذكر يريد حوآء
وانثى يريد عيسى ومن مجموع الخلق من ذكر وانثى يريد بنى آدم بطريق النكاح والتوالد فهذه الاية من جوامع الكلم وفصل الخطاب
الذى اوتيه محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ولما ظهر جسم آدم كما ذكرناه ولم يكن فيه شهوة نكاح وقد كان سبق فى علم الحق ايجاد التوالد
والتناسل والنكاح فى هذه الدار انما هو لبقا النوع فاستخرج من ضلع آدم من القصيرى حوآء فقصرت بذلك عن درجة الرجل كما قال
تعالى وللرجال عليهن درجة فما يلحقن بهم ابدا وكانت من الضلع للانحنا الذى فى الضلوع ليحنوا بذلك على اولادهن وازواجهن
فحنوا الرجل على المراة حنوه على نفسه لانها جزء منه وحنو المراة على الرجل لكونها خلقت من الضلع والضلع فيه انحنا وانعطاف
وعمر الله الموضع من آدم الذى خرجت منه حوا بالشهوة اليها اذ لا يبقى فى الوجود خلاء فلما عمره بالهوا حن اليها حنينه الى نفسه لانها جزء منه
وحنت اليه لكونه موطنها الذى نشات منه فحب حوا حب الموطن وحب آدم حب نفسه ولهذا يظهر حب الرجل للمراة اذ كانت عينه واعطيت
المراة القوة المعبر عنها بالحياء فى محبة الرجل فقويت على الاخفاء لان الموطن لا يتحد بها اتحاد آدم فصور فى ذلك الضلع جميع ما صوره
وخلقه فى جسم آدم فكان نشو جسم آدم فى صورته كنشو الفاخورى فيما يصنعه من الطين والطبخ وكان نشو جسم حوى كنشو النجار
فيما ينحته من الصور فى الخشب فلما نحتها فى الضلع واقام صورتها وسواها وعدلها نفخ فيها من روحه فقامت حية ناطقة انثى
ليجعلها محلا للزراعة والحرث لوجود الانبات الذى هو النسل فسكن اليها وسكنت اليه وكانت لباسا له وكان لباسا لها
قال تعالى هن لباس لكم وانتم لباس لهن وسرت الشهوة منه فى جميع اجزائه فطلبها فلما تغشاها والقى الماء فى الرحم
ودار بتلك النطفة من الماء دم الحيض الذى كتبه الله على البنات يكون فى ذلك الجسم جسم ثالث على غير ما يكون منه جسم آدم وجسم
حوآء فهذا هو الجسم الثالث فتولاه الله بالتنشى حالا بعد حال بالانتقال من ماء الى نطفة الى علقة الى مضغة الى عظم ثم كسى العظم لحما
فلما اتم نشاته الحيوانية انشاه خلقا آخر فنفخ فيه الروح الانسانى فتبارك الله احسن الخالقين ولولا طول الامر لبينا تكوينه
فى الرحم حالا بعد حال ومن يتولى ذلك من الملايكة الموكلين بانشاء الصور فى الارحام الى حين يخرج منها ولكن كان الغرض
الاعلام بان الاجسام الانسانية وان كانت واحدة فى الحد والحقيقة والصور الحسية والمعنوية فان اسباب تاليفها مختلفة
لئلا يتخيل ان ذلك لذات السبب تعالى الله بل ذلك راجع الى فاعل مختار ويفعل ما يشاء كما يشاء من غير تحجير ولا قصور على امر
دون امر لا اله الا هو العزيز الحكيم ولما قال اهل الطبيعة ان ماء المراة لا يتكون منه شىء وان الجنين الكاين فى الرحم انما هو من ماء
الرجل لذلك جعلنا تكون جسم عيسى عليه السلام تكوينا آخر وان كان تدبيره فى الرحم تدبير اجسام البنين فان كان من ماء المراة او تمثل
لها الروح بشرا سويا او كان عن نفخ من غير ماء فعلى كل وجه هو جسم رابع مغاير فى النشو غيره لاجسام النوع ولذلك قال تعالى ان مثل عيسى

في الرحم

سنة

اى صفة نشو عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب الضمير يعود الى ادم ورفع الشبه فى خلقه من غير اب اى صفة نشوه
صفة نشو آدم الا ان آدم خلقه من تراب ثم قال له كن ثم ان عيسى على ما قيل لم يلبث فى بطن مريم لبث البنين المعتاد لانه
اسرع اليه التكوين لما اراد ان يجعله آية ويرد به على الطبيعيين حيث حكموا على الطبيعة بما اعطتهم من العادة لا بما
تقتضيه مما اودع الله فيها من الاسرار والتكوينات العجيبة ولقد انصف بعض حذاق هذا الشان الطبيعية فقال لا نعلم
منها الا ما اعطتنا خاصة وفيها ما لا نعلم فهذا قد ذكرنا ابتدا الجسوم الانسانية وانها اربعة اجسام مختلفة النشو كما
قررنا وانه آخر المولدات فهو نظير العقل الاول وبه ارتبط لان الوجود دايرة فكان ابتدآء الدايرة وجود العقل الاول
الذى ورد فى الخبر انه اول ما خلق الله العقل فهو اول الاجناس وانتهى الخلق على الوجود الانسانى فكملت الدايرة
واتصل الانسان بالعقل كما يتصل آخر الدايرة باولها فكانت دايرة وما بين طرفى الدايرة جميع ما خلق الله من اجناس
العالم بين العقل الاول الذى هو القلم ايضا وبين الانسان الذى هو الموجود الاخر ولما كانت الخطوط الخارجة من النقطة
التى فى وسط الدايرة الى المحيط الذى وجد عنها يخرج على السوآء لكل جزء من المحيط كذلك نسبة الحق تعالى الى جميع الموجودات
نسبة واحدة فلا يقع هناك تغيير البتة وكانت الاشيا كلها ناظرة اليه وقابلة منه ما يهبها نظرا جزآء المحيط الى النقطة
واقام سبحانه هذه الصورة الانسانية بالحركة المستقيمة صورة العمد الذى للخيمة فجعله لقبة هذه السموات فهو سبحانه يمسكها
ان تزول بسببه فعبرنا عنه بالعمد فاذا فنيت هذه الصورة ولم يبق منها على وجه الارض متنفس انشقت السمآء فهى يومئذ واهية
لان العمد زال وهو الانسان ولما انتقلت العمارة الى الدار الاخرة بانتقال الانسان اليها وخربت الدنيا بانتقاله عنها
علمنا قطعا ان الانسان هو العين المقصودة لله تعالى من العالم فانه الخليفة حقا وانه محل ظهور الاسمآء الالهية وهو
الجامع لحقايق العالم كله من ملك وفلك وروح وجسم وطبيعة وجماد ونبات وحيوان الى ما خص به من علم الاسمآء
الالهية مع صغر حجمه وجرمه وانما قال الله فيه لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس لكون الانسان متولدا عن السمآء والارض
فهما له كالابوين فرفع اليه مقدارهما ولكن اكثر الناس لا يعلمون فلم يرد فى الجرمية فان ذلك معلوم حسا غير ان الله تعالى
ابتلاه بما احدا من خلقه اما لان يسعده او يشقيه على حسب ما يوفقه الله تعالى الى استعماله فكان البلآء الذى ابتلاه به
ان خلق فيه قوة تسمى الفكر وجعل هذه القوة خادمة لقوة اخرى تسمى العقل وجبر العقل مع سيادته على الفكر ان ياخذ
منه ما يعطيه ولم يجعل للفكر مجالا الا فى القوة الخياليه وجعل سبحانه القوة الخياليه محلا جامعا لما تعطيها القوة الحاسة
وجعل له قوة يقال لها المصورة فلا تحصل فى القوة الخياليه الا ما اعطاه الحس واعطته القوة المصورة ومادة المصورة من
المحسوسات فتركب صورا لم يوجد لها عين لكن اجزاؤها كلها موجودة حسا وذلك لان العقل خلق ساذجا ليس عنده من
المعلومات النظرية شىء وقيل للفكر ميز بين الحق والباطل الذى فى هذه القوة الخياليه فينظر بحسب ما يقع له فقد
يحصل فى دليل عن غير علم منه بذلك لكن فى زعمه انه عالم بصور الشبهة من الادلة انه قد حصل على علم ولم ينظر الى قصور
المواد التى استند اليها فى انشاء العلوم فيقبلها العقل منه ويحكم بها فيكون جهله اكثر من علمه بما لا يتقارب ثم ان الله
كلف هذا العقل معرفته سبحانه ليرجع اليه فيها لا الى غيره ففهم العقل نقيض ما اراد به الحق بقوله تعالى اولم يتفكروا ولعله
القوم يتفكرون فاستند الى الفكر وجعله اماما يقتدى به وغفل عن الحق فى مراده بالتفكر انه خاطبه ان يتفكر فيرى
ان علمه بالله لا سبيل له الا بتعريف الله فيكشف له عن الامر على ما هو عليه فلا يفهم كل عقل هذا الفهم الا عقول خاصة الله
تعالى من انبيائه واوليائه يا ليت شعرى هل بافكارهم قالوا بلى حين اشهدهم على انفسهم فى قصة الذرية من ظهر آدم
لا والله بل عناية اشهاده اياهم ذلك عندما اخذهم اياهم عنهم من ظهورهم ولما رجعوا الى الاخذ من قواهم المفكرة فى معرفة
الله لم يجتمعوا قط على حكم واحد فى معرفة الله وذهب كل طايفة الى مذهب وكثرت المقالة فى الجناب الالهى ولحمى
واجترءوا غاية الجرأة على الله تعالى وهذا كله من الابتلآء الذى ذكرناه من خلقه الفكر فى الانسان واهل الله تعالى افتقروا
اليه فيما كلفهم من الايمان به فى معرفته وعلموا ان المراد منهم رجوعهم اليه فى ذلك وفى كل حال فمنهم القايل سبحان من لم
يجعل سبيلا الى معرفته الا العجز عن معرفته ومنهم من قال العجز عن درك الادراك ادراك وقال صلى الله عليه وسلم لا احصى ثناء
عليك وقال تعالى ولا يحيطون به علما فرجعوا الى الله فى المعرفة به وتركوا الفكر فى مرتبته ووفوه حقه لم يتقلوه الا ما لا
ينبغى له الفكر فيه وقد ورد النهى عن التفكر فى ذات الله تعالى وقال تعالى ويحذركم الله نفسه فوهبهم الله من معرفته
ما وهبهم واشهدهم من مخلوقاته ما اشهدهم فعلموا انه ما يستحيل عقلا من طريق الفكر لا يستحيل نسبة الالهية كما سنورد
من ذلك طرفا فى باب الارض المخلوقة من بقية طينة آدم وغيرها فالذى ينبغى للعاقل ان يدين الله به فى نفسه ان الله على
كل شىء قدير من ممكن ومحال وليس كل محال نافذ الاقتدار واسع العطا ليس لايجاده تكرار بل امثال تحدث فى جوهر وجده
وشاء ابقاه ولو شاء افناه مع الانفاس لا اله الا هو العزيز الحكيم

الباب الثامن فى معرفة الارض التى خلقت من بقية خميرة طينة آدم عليه الصلاة والسلام وهى ارض الحقيقة وذكر بعض ما فيها من الغرايب والعجايب

الباب الثامن فى معرفة الارض

يا اخت بل يا عمتى المخلوقة ... انت الاميمة عندنا المجهولة
الا القليل من البنين فانهم ... عطفوا عليك بانفس مجبولة
حتى بدا من مثل ذاتك عالم ... قد يرتضى رب الورى توكيله
نظر البنون اليك اخا بيهم ... فتنا فسوا عن همة معلولة
يا عمتى قل كيف اظهر سره ... فيك الاله محققا تنزيله
انت الامام والامام اخوك ... والماموم امثال له مسلولة

مطلب ارض السمسمة

اعلم ان الله تعالى لما خلق آدم عليه الصلاة والسلام الذى هو اول جسم انسانى وجعله اصلا لوجود الاجسام الانسانية
ففضلت من خميرة طينته فضلة خلق الله منها النخلة وهى اخت لادم عليه السلام وهى لنا عمة وسماها الشرع عمة وشبهها بالمومن
ولها اسرار عجيبة دون ساير النبات وفضل من الطينة بعد خلق النخلة قدر السمسمة فى الخفا فمد الله فى تلك الفضلة
ارضا واسعة الفضا اذا جعل العرش وما حواه والكرسى والسموات والارضين وما تحت الثرى والجنات كلها والنار فى هذه

الارض كان الجميع فيها كالحلقة فى فلاة من الارض وعليها من العجايب والغرايب ما لا يقدر قدره ويبهر العقول امره فى كل نفس
خلق الله فيها عوالم يسبحون الليل والنهار لا يفترون وفى هذه الارض ظهرت عظمة الله وعظمت عند المشاهدة لها قدرته وكثير
من المحالات العقلية التى قام الدليل الصحيح العقلى على احالتها هى موجودة فى هذه الارض وهى مسرح عيون العارفين بالله العلمآ
به قدست اسرارهم وفيها يجولون وخلق الله من جملة عوالمها عالما على مثالنا على صورنا اذا ابصرهم العارف يشاهد صورة نفسه فيها
وقد اشار عبد الله بن عباس رضى الله عنهما فيما روى عنه فى حديث هذه الكعبة وانها بيت واحد من اربعة عشر بيتا وان
فى كل ارض من السبع الارضين خلقا مثلنا حتى ان فيهم ابن عباس مثلى وصدقت هذه الرواية عند اهل الكشف فلنرجع الى
ذكر هذه الارض واتساعها وكثرة عالمها المخلوقين فيها ومنها ويقع للعارفين فيها تجليات الهية اخبر بعض العارفين بامر اعرفه
شهودا قال دخلت فيها يوما مجلسا يسمى مجلس الرحمة لم ار مجلسا قط اعجب منه فبينما انا فيه اذ ظهر لى تجلى الهى ياخذنى
عنى بل ابقانى معى وهذا من خاصية هذه الارض فان التجليات الواردة على العارفين فى هذه الدار فى هذه الهيا كل تاخذهم
عنهم وتفنيهم عن شهودهم من الانبيآء والاوليآء وكل من وقع له ذلك وكذلك عالم السموات العلى والكرسى الازهى وعالم العرش
المحيط الاعلى اذا وقع لهم تجلى الهى اخذهم عنهم فصعقوا وهذه الارض اذا حصل فيها صاحب الكشف العارف ووقع له تجلى
لم يفنه عن شهوده ولا يختطفه عن وجوده وجمع له بين الروية والكلام قال واتفق لى فى هذا المجلس امور واسرار لا يسعنى ذكرها
لغموض معانيها وعدم وصول الادراكات قبل ان يشهد مثل هذه المشاهد وفيها من البساتين والجنات والحيوان والمعادن
ما لا يعلم قدره الا الله تعالى وكل ما فيها من هذا كله حى ناطق كحياة كل حى ناطق مثل ما هى الاشيا فى الدنيا وهى باقية
لا تفنى ولا تتبدل ولا يموت عالمها وليس تقبل هذه الارض شيا من الاجسام الطبيعية اللطيفة البشرية سوى عالمها وعالم
الارواح منا بالخاصة واذا دخلها العارفون انما يدخلونها بارواحهم لا باجسامهم فيتركون هيا كلهم فى هذه الارض الدنيا ويتجردون
وفى تلك الارض صور عجيبة النشو بديعة الخلق قايمون على افواه السكك المشرفة على هذا العالم الذى نحن فيه من الارض
والسمآء والجنة والنار فاذا اراد واحد منا الدخول لتلك الارض من العارفين من اى نوع كان من انس او جن او ملك او اهل
الجنة بشرط المعرفة وتجرد عن هيكله وجد تلك الصور على افواه السكك قايمين موكلين بها قد نصبهم الله سبحانه لذلك
الشغل فيبادر واحد منهم الى هذا الداخل ويخلع عليه خلعة على قدر مقامه وياخذ بيده ويجول به بتلك الارض
ويتبوونها حيث شاوا ويعتبروا فى المصنوعات التى لله فيها ولا يمر بحجر ولا شجر ولا مدر ولا شى ويريدان يكلمه الا كلمه
كما يكلم الرجل صاحبه ولهم لغات مختلفة وتعطى هذه الارض بالخاصة لكل من دخلها الفهم بجميع ما فيها من الالسنة
فاذا اقتضى الداخل منها وطره واراد الرجوع الى موضعه مشى معه رفيقه الى ان يوصله الى الموضع الذى دخل منه يودعه
ويخلع عنه تلك الحلة التى كساه اياها وانصرف عنه وقد حصل على جمة ودلايل وزاد فى علمه بالله تعالى ما لم يكن عنده
مشاهدة وما رايت الفهم ينفذ اسرع مما ينفذ اذا حصل فى هذه الارض وقد ظهر عندنا فى هذه الدار وهذه النشاة
ما يعضد هذا القول من ذلك ما شاهدناه ولا اذكره ومنها ما حدثنى اوحد الدين حامد بن ابى الفخر الكرمانى وفقه
الله تعالى قال كنت اخدم شيخا وانا شاب فمرض الشيخ وكان فى بحاره وقد اخذه البطن فلما وصلنا وتكربت قلت له
يا سيدى اتركنى اطلب لك دواء ممسكا من صاحب مارستان سنجار من السبيل فلما راى احتراقى عليه قال لى رح اليه قال
فرحت الى صاحب السبيل وهو فى خيمة جالس ورجاله بين يديه قايمون والشمعة بين يديه وكان لا يعرفنى ولا اعرفه فرانى واقفا
بين الجماعة فقام الى واخذ بيدى واكرمنى وسالنى ما حاجتك فذكرت له حال الشيخ فاستحضر الدواء واعطانى اياه وخرج معى
فى خدمتى والخادم بالشمعة بين يديه فخفت ان يراه الشيخ فيخرج الى لقاه فحلفت عليه ان يرجع فرجع فجيت الشيخ واعطيته الدواء
وذكرت له كرامة صاحب السبيل فتبسم الشيخ وقال لى يا ولدى انى شفقت عليك لما رايت من احتراقك من اجلى فاذنت لك
فجيت اليه فلما مشيت خفت ان يحجبك الامير بعدم اقباله عليك فتجردت من هيكلى هذا ودخلت فى هيكل ذلك الامير
فى موضعه فلما جيت اكرمتك وفعلت معك ما رايت ثم عدت الى هيكلى هذا ولا حاجة لى فى هذا الدوآء وما استعمله فهذا
شخص قد ظهر فى صورة غيره فكيف اهل تلك الارض قال لى بعض العارفين لما دخلت فى هذه الارض رايت ارضا
فيها كلها مسك عطر لو شمه احد منا فى هذه الدنيا لهلك لوقته لا يحتمله تمتد ما شاء الله ان تمتد فدخلت فى هذه الارض فرايت
ايضا من الذهب الاحمر اللين فيها اشجار كلها ذهب وثمرها ذهب فياخذ التفاحة او غيرها من الثمر فيا كلها فيجد من لذة طعمها
وحسن ريحها ونعومتها ما لا يصفها واصف تقصر فاكهة الجنة عنها فكيف فاكهة الدنيا والجسم والصورة والشكل ذهب والصورة
والشكل كصورة الثمرة وشكلها عندنا وتختلف فى الطعم وفى الثمرة من النقش البديع والزينة الحسنة ما لا يتوهمه نفس فاحرى
ان يشهدها عين ورايت من كبر ثمرها بحيث لو جعلت الثمرة بين السمآء والارض لحجبت اهل الارض عن دون السمآء ولو جعلت
على الارض لفضلت عليها اضعاف فاذا قبض عليها الذى يريدها كلها بهذه اليد المعهودة فى القدر عمها بقبضته لنعومتها فهى الطف
من الهوآء يطبق عليها يده مع هذا العظم وهذا مما تحيله العقول هنا فى نظرها ولما شاهدها ذو النون المصرى رضى الله عنه نطق بما
احكى عنه من ايراد الكبير على الصغير من غير ان يصغر الكبير او يكبر الصغير ويوسع الضيق او يضيق الواسع فالعظم فى التفاحة على
ما ذكرنا باق والقبض عليها باليد الصغيرة والاحاطة موجود والكيفية مشهودة مجهولة لا يعرفها الا الله تعالى وهذا مما انفرد
الحق به والمعلوم الواحد لزمانى قد عندنا هو عدة سنين عندهم وازمنة تلك الارض مختلفة قال ودخلت فيها فرايت
ارضا من فضة بيضا فى الصورة ذات اشجار وانهار وغير ثم هى كل ذلك فضة واجسام اهلها منها كلها فضة وكذلك كل ارض
شجرها وثمرها وانهارها وبحارها وخلقها من جنسها فاذا تناولت منها واكلت وجدت فيها من الطعم والروايح والنعومة مثل
ساير الماكولات غير ان اللذة لا توصف ولا تحكى ورايت فيها ارضا من الكافور الابيض ولهيبه اماكن منها اشد حرارة
من النار يخوضها الانسان ولا تحرقه واماكن باردة وكل ارض بالنسبة لها وما فى جميع من هذه الارضين التى الاماكن

فى هذه الارض الكبيرة لو جعلت فيها السمآء لكانت كالحلقة فى القلاة بالنسبة اليها وما فى جميع اراضيها احسن منها عندى ولا
اوفق لمزاجى من ارض الزعفرانية وما رايت عالما من عالم كل ارض منها ابسط نفوسا منهم ولا اكثر بشاشة للوارد عليهم يتلقونه
بالترحيب والتاهيل ومن عجايب مطعوماتها انه اى شى اكلت منها اذا قطعت من شجرها ثمرة نبت فى زمن قطعها غيرها
سواء كانت ثمرة او بعض منها اذا ثلمت او قطعت كلها فلا بد ما يخرج مكانها ما سد تلك الثلمة او تلك الثمرة فى زمن
القطع بحيث لا يشعر بها الا الفطن فلا يظهر فيها نقص اصلا واذا نظرت الى نسايها ترى ان النساء الكاينة فى الجنة من
الحور بالنسبة اليهن كنسائنا من البشر بالنسبة الى حور الجنان واما مجامعتهن فلا تشبه لذتها لذة واهلها اشق الخلق فيمن يرد عليهم
وليس عندهم تكليف بل هم مجبولون على تعظيم الحق وجلاله تعالى لو راموا خلاف ذلك ما استطاعوا واما بنيانهم فمنها من يحدث
عن هممهم ومنها ما يحدث كما تبنى عندنا من اتخاذ الالات وحسن الصنعة ثم ان بحارها لا تمتزج بعضها ببعض كما قال تعالى مرج
البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان فتعاين منتهى بحر الذهب تصطفق امواجه ويباشره بالمجاورة بحر الحديد فلا يدخل
من واحد فى الاخر شى وماؤها الطف من الهوآء فى الحركة والسيلان ومن الصفا بحيث ان لا يخفى عنك من دوابه ولا من ارضه
التى يجرى البحر عليها شى فاذا اردت ان تشرب منه وجدت له من اللذة ما لا تجده لمشروب اصلا وخلقها يتبتون فيها
كساير النباتات من غير تناسل يتكونون من ارضها تكون الحشرات عندنا ولا يتكون من مائهم فى نكاحهم ولد وانما نكاحهم
انما هو لمجرد الشهوة والنعيم واما مراكبهم فتتعظم وتصغر بحسب ما يريدها الراكب واذا سافروا من بلد الى اخرى فانهم يسافرون
برا وبحرا وبرعة مشيهم فى البر والبحر اسرع من ادراك البصر للمبصر وخلقها متفاوتون فى الاحوال فمنهم من يغلب عليهم الشهو
ومنهم من يغلب عليهم تعظيم جناب الحق ورايت فيها الوانا لا اعرفها فى الوان الدنيا ورايت فيها معادن
تشبه الذهب وما هى من الذهب ولا النحاس واحجار من اللالى ينفذها البصر لصفايها شفافة من اليواقيت الحمر ومن اعجب
ما فيها ادراك الالوان فى الاجسام السفلية التى هى كالهوآء وتتعلق الادراك بالوانها كما تتعلق بالالوان التى فى
الاجسام الكثيفة وعلى ابواب ابنيتها عقود من الاحجار اليا قوتية كل حجر منها يزيد على خمسماية ذراع وعلو الباب
فى الهوآء عظيم وعليه معلق من الاسلحة والعدد ما لو اجتمع ملا الارض كلها ما وفى بها وعندهم ظلمة ونور من غير شمس
يتعاقب بتعاقبها يعرفون الزمان وظلمتهم لا تحجب البصر عن مدركه كما لا يحجب النور ويغزوا بعضهم بعضا من غير شحنة ولا عداوة
ولا منادية واذا سافروا فى البحر وغرقوا لا يعدوا وعليهم الماء كما يعد وعلينا بل يمشون فيه كمشى دوابه حتى يلحقون بالساحل وتحمل
بتلك الارض زلازل لو حلت بنا اقلبت الارض وهلك ما كان عليها وقال لقد كنت يوما مع جماعة منهم فى الحديث فجات زلزلة
شديدة بحيث انى رايت الابنية تتحرك كلها تحركا لا يقدر البصر يتمكن من رويتها لسرعة الحركة مرورا وكرورا وما عندنا خبر وكانا على الارض
قطعة منها الى ان فرغت منها الزلزلة فلما فرغت وسكنت الارض اخذ الجماعة بيدى وعزتنى فى ابنة لى اسمها فاطمة فقلت لهم
انى تركتها فى عافية عند امها قالوا صدقت ولكن هذه الارض ما تزلزل بنا وعندنا احد الا مات ذلك الشخص ومات
له احد وان هذه الزلزلة لموت ابنتك فانظر فى امرها فتفقدت معهم ما شاء الله وصاحبى ينظرنى فلما اردت فراقهم مشوا معى الى
فم السكة واخذ واخلعتهم وجيت الى بيتى فلقيت صاحبى فقال لى ان فاطمة تنازع فدخلت عليها فقبضت وكنت بمكة مجاورا فجهزناها
ودفناها بالمعلى فهذا من اعجب ما اخبرت عن تلك الارض ورايت بها كعبة تطوف بها اهلها غير مكسوة تكون اكبر من الكعبة
التى بمكة ذات اركان اربعة تكلمهم اذا طافوا بها وتحييهم وتفيدهم علوما لم تكن عندهم ورايت فى هذه الارض بحرا من تراب
يجرى كما يجرى الماء ورايت حجارا صغارا وكبارا تجرى بعضها الى بعض كما يجرى الحديد الى المغناطيس فتالف هذه الحجارة ولا
ينفصل بعضها من بعض بطبعها الا ان فصلها فاصل مثل ما يفصل الحديد عن المغناطيس ليس فى قوتها ان تمتنع فاذا ترك وطبعه
جرت بعضها الى بعض على مقدار من المساحة مخصوص فتنضم هذه الحجارة بعضها الى بعض فينشا منها صورة سفينة ورايت منها مركبا
صغيرا وسفينتين فاذا التامت السفينة من تلك الحجارة رموا بها فى بحر التراب وركبوا فيها وسافروا حيث شاوا من البلاد غير ان قاع
السفينة من تلك الحجارة رمل وتراب يلصق بعضه ببعض لصوق الخاصية فما رايت اعجب من جريان هذه السفن فى ذلك البحر وصورة
الاثنا فى المركب سوا غير ان لهم فى جناحى السفينة مما يلى موخرها اسطوانتين عظيمتين يعلو المركب اكثر من القامة وارض المركب
من جهة موخره ما بين الاسطوانتين مفتوح متساو مع البحر ولا يدخل فى ذلك المركب من رمل ذلك البحر شى اصلا بالخاصية وفى
هذه الارض مداين تسمى مداين النور لا يدخلها من العارفين الا كل مصطفى مختار وهى ثلاث عشر مدينة وما هى على سطح واحد
وبناوها عجيب وذلك انهم عمدوا الى موضع فى هذه الارض فبنوا فيه مدينة صغيرة لها اسوار عظيمة يسير الراكب فيها اذا اراد ان يدورها
مسيرة ثلاث اعوام فلما اقاموها جعلوها خزانة لمنافعهم ومصالحهم وعددهم ولما قاموا على بعد من جوانبها ابراجا تعلوا على ابراج المدينة
بما ادار بها ومدوا البنآء بالحجارة حتى صار للمدينة كالسقف للبيت وجعلوا ذلك السقف ارضا بنوا عليها مدينة اخرى اكبر
منها وما زال يكثر عمارها وهم يصعدون بالبنآء طبقة فوق طبقة حتى بلغت ثلاث عشرة مدينة ثم انى غبت عنهم مدة ثم دخلت
اليهم مرة اخرى فوجدتهم قد زادوا مدينتين واحدة فوق اخرى ولهم ملوك وبهم لطف وحنان صحبت منهم جماعة منهم
التالى بمنزلة القيل فى حمير ولم ار ملكا اكثر منه ذكرا لله تعالى قد شغله ذكر الله تعالى عن تدبير ملكه انتفعت به وكان كثير
المجالسة لى ومنهم ذو العرف وهو ملك عظيم لم ار فى ملوك الارض اكثر منه يا تى اليه الرسل من الملوك منه وهو كثير الحركة
هين لين يصل اليه كل احد يتلطف فى النزول لكنه اذا اغضب لم يقم لغضبه شى اعطاه الله من القوة ما شاء ورايت
ببحرها ملكا يدعى السابح هو قليل المجالسة مع من يقصد اليه وما له ذلك الالتفات الى احد غيرانه مع ما يحصل له لا مع ما
يراد منه ويجاوره سلطان عظيم اسمه السابق اذا دخل عليه الوافد قام اليه من مجلسه وبش فى وجهه واظهر السرور بقدومه
وقام له بجميع ما يحتاج اليه من قبل ان يساله من شى فقلت له فى ذلك فقال اكره ان ارى فى وجه السايل ذل السوال
لمخلوق غيرى ان يذل احد لغير الله تعالى وما كل احد يقف مع الله تعالى على قدم التوحيد وان اكثر الوجوه مصروفة الى

وهو التابع

الاسباب الموضوعة مع الحجاب عن الله تعالى فهذا يجعلني ان ابادر الى ما ترى من كرامة الوافد قال ودخلت على ملك اخو يعني القايم بامر الله لا يلتفت الى الوافد عليه لاستيلاء عظمة الحق على قلبه فلا يشعر بالوافد وما نفد عليه من نفد من العارفين الا لينظر الى الحالة التي هو عليها فتراه واقفا قد عقد يديه على صدره عقد العبد الذليل الجاثي مطرقا الى موضع قدميه لا تتحرك منه شعرة ولا يضطرب منه مفصل كما قيل في قوم هذه حالتهم مع سلطانهم شعر

● كانما الطير منهم فوق اروسهم ● لا خوف ظلم ولكن خوف اجلال ●

تتعلم العارفون منه حال المراقبة قال ورايت ملكا يدعى الوداع مهيب المنظر لطيف المخبر شديد الغيرة دايم الفكرة فيما كلفنا النظر فيه اذا راى احدا يخرج عن طريق الحق رده الى طريق الحق صحبته وانتفعت به وجالست من ملوكهم كثيرا ورايت منهم من العجايب ما لو سطرناه لاعمى الكاتب والسامع فاقتصرنا على هذا القدر من عجايب هذه الارض ومدايتها لا تحصى كثرة ومدايتها اكثر من ضياعها وجميع من تملكها من الملوك ثمانية عشر سلطانا منهم من ذكرناه ومنهم من سكتنا عنه ولكل سلطان سيرة واحكام ليست لغيره قال وحضرت يوما في ديوانهم لارى ترتيبهم فرايت ان الملك هو الذي يقوم برزق رعيته بلغوا ما بلغوا فاذا تهياء اذا استوى الطعام وقف خلق لا يحصى عددهم كثرة يسمونهم الحياة وهم رسل اهل كل بيت فيعطيهم الامين من المطبخ على قدر ما يعين لهم وياخذه الجاني ويتصرف واما الذي يقسمه عليهم شخص واحد له من الايدي على قدر الحياة فيغرف في الذهن لكل شخص وعايه وينصرف وما فضل من ذلك يرفع الى خزانته فاذا فرغ منهم ذلك القاسم دخل الخزانة واخذ ما فضل وخرج به الى الصعاليك الذين على باب الدار دار الملك فيلقيه اليهم فياكلوه هكذا في كل يوم ولكل ملك شخص حسن الهياة هو على الخزانة يدعونه الخازن بيده جميع ما يملكه ذلك الملك ورايت من شرعهم انه اذا ولاه ليس له عزله ورايت فيهم شخصا اعجبني حركاته وهو جالس الى جانب الملك وكنت الى جهة يمين الملك فسالت ما منزلة هذا عندكم فتبسم وقال اعجبك قلت نعم قال هذا المعمار الذي يبني لنا المساكن والمدن وجميع ما تراه من اثار عمله ورايت في سوق صيادهم لا ينتقل لهم سكنهم الا واحد في المدينة كلها وفيما تحت يد ذلك الملك من المدن قال وهكذا رايت سيرتهم في كل امر لا يقوم به الا واحد لكن له ودعة واهل هذه الارض اعرف الناس بالله تعالى وكل ما احاله العقل بدليله عندنا وجدناه في هذه الارض ممكن قد وقع وان الله على كل شيء قدير فعلمنا ان العقول قاصرة وان الله قادر على جمع الضدين ووجود الجسم في مكانين وقيام العرض بنفسه وانتقاله وقيام المعنى بالمعنى وكل حديث واية وردت عندنا مما صرفها العقل عن ظاهرها وجدناها على ظاهرها في هذه الارض وكل جسد يتشكل فيه الروحاني من ملك وجن وكل صورة يرى الانسان فيها نفسه في النوم فمن اجساد هذه الارض لها موضع مخصوص ولهم رقايق ممتدة الى جميع العالم وعلى كل رقيقة امين فاذا عاين ذلك الامين روحا من الارواح قد استعد بصورة من هذه الصور التي بيده كساه اياها كصورة دحية لجبريل عليه السلام وسبب ذلك ان هذه الارض مدها الحق تعالى في البرزخ وعين منها موضعا لهذه الاجساد التي تلبسها الروحانيات وينتقل اليها النفوس عند النوم وبعد الموت فنحن من بعض عالمها ومن هذه الارض طرف يدخل في الجنة يسمى السوق ونحن نبين لك مثال صورة امتداد الطرف الذي يلي العالم من هذه الارض وذلك ان الانسان اذا نظر الى السراج او الشمس او القمر ثم حال باهداب اجفانه بين الناظر والجسم المستنير يجد من ذلك الجسم المستنير الى عينيه شبه الخطوط من النور تتصل من السراج الى عينيه متعددة فاذا رفع تلك الاهداب من مقابلة الناظر قليلا يرى تلك الخطوط الممتدة تنقبض الى الجسم المستنير فالجسم المستنير مثال للموضع المعين من هذه الارض فتلك الصور والناظر مثل العالم وامتداد تلك الخطوط كصور الاجساد التي ينتقل اليها في النوم وبعد الموت وفي سوق الجنة والتي تلبسها الارواح وقصدك الى روية تلك الخطوط بذلك الفعل من ارسال الاهداب الحايلة بين الناظر والجسم المستنير مثل الاستعداد وانبعاث تلك الخطوط عند هذه الحالة انبعاث الصور عند الاستعداد وانقباض الخطوط الى الجسم المنير عند رفع الحايل رجوع الصور الى تلك الارض عند زوال الاستعداد وليس بعد هذا البيان بيان وقد بسطنا القول في عجايب هذه الارض وما يتعلق بها من المعارف في كتاب كبير لنا فيها خاصة

الباب التاسع في معرفة وجود الارواح المارجية النارية

الباب التاسع في معرفة وجود الارواح

● مرج النار والنبات فقامت ● صورة الجن برزخا شيئين ● بين روح مجسم ذي مكان ● في حضيض وبين روح بلا اين ●
● فالذي قابل التجسم منها ● طلب القوت للتغذي بلا مين ● والذي قابل الملايك منها ● قبل القلب للتشكل في العين ●
● ولهذا يطيع وقتا ويعصي ● ويجازى غدا لقوم بنارين ●

قال الله تعالى وخلق الجان من مارج من نار وورد في الحديث الصحيح ان الله خلق الملايكة من نور وخلق الله الجان من نار وخلق الانسان مما قيل لكم ولم يقل مثل ما قال في خلق الملايكة من نور والجان طلبا للاختصار فانه اوتي جوامع الكلم وهذا فان الملايكة لم يختلف اصل خلقتها ولا الجان واما الانسان اختلف خلقه على اربعة انواع من الخلق فخلق آدم لا يشبه خلق حوا وخلق حوا لا يشبه سائر خلق بني ادم وخلق عيسى عليه السلام لا يشبه خلق من ذكرنا وقصد رسول الله صلى الله عليه وسلم الاختصار واحال على ما وصل الينا من تفصيل خلق الانسان فادم من طين وحوا من ضلع وعيسى من نفخ روح وبنو آدم من ماء مهين ولما انشا الله تعالى الاركان الاربعة وعلا الدخان الى مقعر فلك الكواكب الثابتة وفتق في ذلك الدخان سبع سموات ميز بعضها عن بعض واوحى في كل سماء امرها بعد ما قدر في الارض اقواتها وذلك كله في اربعة ايام ثم قال للسموات والارض ايتيا طوعا او كرها اي اجيبا اذا دعيتما لما لا يرى منكما بما امتنا عليه ان يبرزاه فقالتا اتينا طايعين فجعل سبحانه بين السماء والارض التحاما معنويا وتوجها لما يريد سبحانه ان يوجد في هذه الارض من المولدات من معدن ونبات وجعل الارض كالاهل وجعل السماء كالبعل والسماء تلقي الى الارض من الامر الذي اوحى الله فيها كما يلقي الرجل الماء بالجماع في المراة وتبرز الارض عند الالقا ما خبا الحق فيها من التكوينات على طبقاتها فكان من ذلك ان الهوا لما اشتعل وحمى اتقد مثل ما يتقد مثل السراج وهو اشتعال النار ذلك اللهب الذي هو لاحراق والهوا وهو المارج وانما سمي مارجا لانه نار مختلط بهوا وهو الهوا الصفراء المشتعل فان المرج الاختلاط ومنه سمي المرج مرجا لاختلاط النبات فيه فهو من عنصرين هوا ونارا اعني الجان كما كان ادم من عنصرين ماء وتراب

يجي

يجي به فحدث له اسم الطين كما حدث لامتزاج النار في الهوا اسم المرج ففتح سبحانه في ذلك المرج صورة الجن فبما فيه من الهواء يتشكل في اي صورة شاء وبما فيه من النار سخف وعظم لطفه وكان فيه طلب القهر والاستكبار والعزة فان النار ارفع الاركان مكانا وله سلطان على احالة الاشيا التي تقتضيها الطبيعة وهو السبب الموجب لكونه استكبر عن السجود لادم عند ما امر الله عز وجل بتاويل اداه ان يقول انا خير منه يعني بحكم الاصل الذي فضل الله به بين الاركان الاربعة وما علم ان سلطان الماء الذي خلق منه آدم اقوى منه فانه يذهبه وان التراب منه للبرودة واليبس فلادم القوة والثبوت لغلبة الركنين الذين اوجده الله منهما وان كان فيه بقية الاركان ولكن ليس لها ذلك السلطان وهو الهوا والنار كما في الجان من بقية الاركان ولهذا سمي مارجا ولكن ليس لها في نشاته ذلك السلطان فاعطى آدم التواضع للطينة بالطبع فان تكبر فلامر يعرض له يقبله بما فيه من الترابية كما تقبل النبات على الاغوا ان كان شيطانا والنبات على الطاعات ان لم يكن شيطانا وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم لما تلى سورة الرحمن على اصحابه قال اني تلوتها على الجن فكانوا احسن استماعا لها منكم فلا بشيء من الآء ربنا نكذب اذا قلت فباي آلاء ربكما تكذبان تاسيا عليه ما نزلوا عنه ما كان يقول لهم عليه الصلاة والسلام في تلاوة فباي آلاء ربكما تكذبان وذلك لما فيه من الترابية وبما فيه من المائية ذهبت بجملته الناريه فمنهم الطايع والعاصي مثلنا ولهم التشكل في الصور كالملايكة واخذ الله بابصارنا في الدنيا فلا نراهم الا اذا شاء الله ان يكشف لبعض عباده فيراهم ولما كانوا من عالم الخافة واللطف قبلوا التشكل فيما يريدونه من الصور الحسية فالصورة الاصلية التي ينسب اليها الروحاني انما هي اول صورة قبل عندنا اوجده الله ثم تختلف عليه الصورة بحسب ما يريد ان يدخل فيها ولو كشف الله عن ابصارنا حتى نرى ما تصوره القوة المصورة التي وكلها الله بالتصوير في خيال المتخيل منا لرايت مع الانا الانسان في صور مختلفة لا يشبه بعضها بعضا ولما نفخ الله الروح في اللهب وهو كثير الاضطراب لسخافته زاده النفخ اضطرابا وغلب الهوا عليه وعدم قراره على حالة واحدة ظهر عالم الجان على تلك الصورة وكما وقع التناسل في البشر بالماء في الرحم فكانت الذرية والتوالد في هذا الصنف البشري الادمي كذلك وقع التناسل في الجان بالقاء الهوا في رحم الانثى منهم فكانت الذرية والتوالد في صنف الجان وكان وجودهم بالقوس وهو ناري هكذا ذكر الوارد حفظه الله فكان بين خلق الجان وخلق ادم ستون الف سنة وكان ينبغي على ما زعم بعض الناس ان ينقطع التوالد من البشر بعد انقضا سبعة الاف سنة ولم يقع الامر على ذلك بل الامر راجع الى ما يريده الله فالتوالد في الجن الى اليوم باق وكذلك فينا فتحقق بهذا كم لادم من السنين وكم بقي الى انقضاء الدنيا وفناء البشر عن ظهرها وانقلابهم الى الدار الاخرة وليس هذا بمذهب الراسخين في العلم وانما قال به شرذمة لا يعتد بقولها فالملايكة انوار منفوخة في انوار والجان ارواح منفوخة في ارياح والاناسي ارواح منفوخة في اشباح ويقال له انه لم يفصل عن الموجود الاول من الجان انثى كما فصلت حوا من آدم قال ان الله خلق للموجود الاول من الجان فرجا في نفسه فنكح بعضه ببعض فيولد مثل ذرية ادم ذكرانا واناثا ثم نكح بعضهم بعضا فكان خلقه خنثى وكذلك هم الجان من عالم البرزخ لهم شبه بالبشر وشبه بالملايكة كالخنثى ● ● يشبه الذكر ويشبه الانثى وقد روينا فيما رويناه من الاخبار عن بعض ائمة الدين انه راى رجلا ومعه ولدان وكان خنثى الواحد من ظهره والاخر من بطنه نكح فولد له ونكح فولد وسمي خنثى من التخنث وهو الاسترخاء والرخاوة وعدم الشدة والقوة فلم يقوف فيه قوة الذكورية فيكون ذكرا ولم يقوف فيه قوة الانوثة فيكون انثى واسترخى عن هاتين القوتين فسمي خنثى والله تعالى اعلم ولما غلب على الجان عنصر الهواء والنار لذلك كان غذاوهم ما يحمله الهوا مما في العظام من الدسم فان الله جاعل لهم فيها رزقا فانا نشاهد جوهر العظم ما يحله من اللحم لا ينتقص منه شيء فعلمنا قطعا ان الله جاعل لهم فيها رزقا ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم في العظام انها زاد اخوانكم من الجن وفي حديث اني جاعل لهم فيها رزقا واخبرني بعض المكاشفين انه راى الجن ياتون الى العظم فيتشمونه كما تتشم السباع ثم يرجعون وقد اخذوا رزقهم وغذاهم في ذلك الشم فسبحان اللطيف الخبير واما اجتماع بعضهم ببعض فالتواء مثل ما تبصر الدخان الخارج من الاتون او من فوهة التجار يدخل بعضه في بعض فيلتذ كل واحد من الشخصين بذلك التداخل ويكون ما يلقونه كلقاح النخلة بمجرد الرايحة كغذائهم سوا وهم قبايل وعشاير وقد ذكروا انهم محصورون في اثني عشر قبيلا اصولا ثم تفرعوا الى افخاذ ويقع بينهم حروب عظيمة وبعض الزوابع قد يكون عين حروبهم فان الزوبعة تقابل الريحين المتضادين فمثل ذلك يكون حروبهم وما كل زوبعة حروبهم وقصة عمر والجني رحمه الله مشهورة ومروية وقتله في الزوبعة التي ابصرت فانقشعت عنه وهو على الموت فمات وكان عبدا صالحا من الجان ولو كان هذا الكتاب مبناه على ايراد اخبار وحكايات لذكرنا منها طرفا وانما هذا الكتاب علم المعاني فلينظر حكاياتهم في تواريخ الادب واشعارهم ثم نرجع ونقول ان هذا العالم الروحاني اذا تشكل وظهر في صورة حسية يقيده البصر بحيث لا يقدر ان يخرج من تلك الصورة ما دام البصر ينظر اليه بالخاصية ولكن من الانسان فاذا قيده ولم يبرح ناظرا اليه وليس له موضع يتوارى فيه اظهر له هذا الروحاني صورة جعلها عليه كالستر ثم يخيل له بشيء من تلك الصورة الى جهة مخصوصة فيتبعها بصره فاذا اتبعها بصره خرج الروحاني عن تقييده فغاب عنه وبغيبته تزول تلك الصورة عن نظر الناظر الذي اتبعها بصره فانها للروحاني كالنور مع السراج المستنير في الزوايا فاذا غاب جسم السراج فقد ذلك النور وهكذا هذه الصورة فمن يعرف هذا ويحب تقييده لا يتبع الصورة بصره وهذا من الاسرار الالهية التي لا تعرف الا بتعريف الله وليست الصورة غير الروحاني بل هي عينه ولو كانت في الف مكان ومختلفة الاشكال وانما تتفق قبل الصورة من تلك الصور وماتت في ظاهر الامر انتقل ذلك الروحاني من الحياة الدنيا الى البرزخ كما ننتقل نحن بالموت ولا يبقى له في عالم الدنيا حديث مثلنا سوا وتسمى تلك الصور المحسوسة التي يظهر فيها الروحاني اجسادا وهو قوله تعالى والقينا على كرسيه جسدا وقوله تعالى وما جعلناهم جسدا لا ياكلون الطعام والفرق بين الجان

النارية كما يقبل اختلاف الصور في خياله وفي احواله من الهوائية واعطى الجان التكبر بالطبع للنارية فان تواضع فلامر يعرض له يقبله بما فيه من م

والملائكة ليست كذلك ولهذا ذكر الله تعالى في قصة ضيف ابراهيم خليله عليه الصلاة والسلام فلما راى ايديهم لا تصل اليه
نكرهم يعني الى العجل الحنيذ اي لا ياكلون منه وخاف وحين جاء وقت انشاء عالم الجان توجه من الامناء الذين في الفلك الاول
من الملائكة ثلاثة ثم اخذوا من نوابهم من السماء الثانية ما يحتاجون اليه منهم في هذا النشو ثم نزلوا الى السموات فاخذوا من
اثنين من السماء الثانية والسادسة من هناك ونزلوا الى الاركان فهيأوا المحل واتبعتهم ثلاثة اخر من الامناء واخذوا من الثانية
ما يحتاجون اليه ثم نزلوا الى السماء الثالثة والخامسة من هناك واخذوا ملكين ومروا بالسماء السادسة فاخذوا نائبا اخر
من الملائكة ونزلوا الى الاركان ليكملوا التسوية فنزلت الستة الباقية واخذت ما بقي من النواب في السماء الثانية وفي السموات
فاجتمع الكل على تسوية هذه النشاة باذن العليم الحكيم فلما تمت نشاتها واستقامت هيئتها توجه الروح من عالم الامر
فنفخ في تلك الصورة روحا سرت فيه بوجودها الحياة فقام ناطقا بالحمد والثناء لمن اوجده جبلة جبل عليها وفي نفسه
عزة وعظمة لا يعرف سببها ولا على من يعتز بها اذ لم يكن ثم مخلوق اخر من عالم الطبايع سواه فبقي عابدا لربه مصرا على عزة
متواضعا لربوبية موجده وبما يعرض له مما هو عليه في نشاته الى ان خلق ادم عليه السلام فلما راى الجان صورته غلب على واحد
منهم اسمه الحارث بغض تلك النشاة وجهه لرؤيته تلك الصورة الادمية وظهر ذلك منه لجنسه فعبسوه لذلك لما راوه عليه من
الغم والحزن لها فلما كان من امر ادم ما كان يجد في نفسه منه وابى عن امتثال امر خالقه بالسجود لادم واستكبر على ادم
بنشأته وافتخر باصله وغاب عنه سر قوة الماء الذي جعل الله منه كل شيء حي ومنه كانت حياة الجان وهم لا يشعرون وتامل
ان كنت من اهل الفهم قوله تعالى وكان عرشه على الماء نحي العرش وما كان وحوى عليه من المخلوقات وان من شيء الا
يسبح بحمده فجاء بالنكرة ولا يسبح الا حي وورد في الحديث الحسن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الملائكة قالت يا رب
في حديث طويل هل خلقت شيئا اشد من النار قال نعم الهواء ثم قالت يا رب فهل خلقت شيئا اشد من الهواء قال نعم ابن ادم الى
الحديث فجعل النشاة الانسانية اقوى من الهواء وجعل الماء اقوى من النار وهو العنصر الاعظم في الانسان كما ان النار
العنصر الاعظم في الجان ولهذا قال في الشيطان ان كيد الشيطان كان ضعيفا فلم ينسب له من القوة شيئا ولم يحك العزيز
في قوله ان كيدكن عظيم والا كيدهن مع ضعف عقل المراة عن عقل الرجل فان النساء ناقصات عقل فاظنك بقوة
الرجل وبسبب ذلك ان النشاة الانسانية تعطي التودة في الامور والاناة والفكر والتدبير لغلبة العنصرية
الماء والتراب على مزاجه فيكون وافر العقل لان التراب يثبطه ويمسكه والماء يلينه ويسهله والجان ليس كذلك فانه ليس
لعقله ما يمسكه عليه ذلك الامساك الذي للانسان ولهذا يقال فلان خفيف العقل وسخيف العقل اذا كان ضعيف الراي
علماجه وهذا هو نعت الجان ويه ضل عن طريق الهدى لخفة عقله وعدم تثبته في نظره فقال انا خير منه فجمع بين الجهل
وسوء الادب لخفته فمن عصى من الجان كان شيطانا اي مبعودا من رحمة الله وكان اول من سمي شيطانا من الجن الحارث
فابلسه الله اي طرده من رحمته وطرد الرحمة عنه ومنه تفرعت الشياطين باجمعها فمن امن منهم مثل هامة بن الهيم بن
لاقيس بن ابليس التحق بالمومنين من الجن ومن بقي على كفره كان شيطانا وهي مسئلة خلاف فيه بين علماء الشريعة فقال
بعضهم ان الشيطان لا يسلم ابدا وتاول قوله عليه الصلاة والسلام في شيطانه وهو القرين الموكل به ان الله اعانني عليه فاسلم
روى برفع الميم وفتحها ايضا فتاول هذا القائل الرفع انه قال فاسلم منه اي ليس له علي سبيل وهكذا تاوله المخالف
فتاول الفتح فيه على الانقياد قال فمعناه انقاد من كونه عدوا فهو بعينه لا يامرني الا بخير جبرا من الله وعصمة لرسوله
الله صلى الله عليه وسلم وقال المخالف معنى فاسلم بفتح الميم ان امن بالله كما يسلم الكافر عندنا فيرجع مومنا وهو لا
واله وجد واكثر الناس يزعمون انه اول الجن بمنزلة ادم من الناس وليس كذلك عندنا بل هو واحد من الجن وان الاول فيهم بمنزلة
ادم في البشر انما هو غيره ولذلك قال تعالى الا ابليس كان من الجن اي من هذا الصنف من المخلوقين كما كان قابيل من البشر وكتبه
الله شقيا فهو اول الاشقياء من البشر وابليس اول الاشقياء من الجن وعذاب الشياطين من الجن في جهنم اكثر ما يكون الزمهرير
لا بالحرور وقد يعذب بالنار وبنو ادم عذابهم بالنار ووقفت يوما على مجنون العقل من الاولياء وعيناه تدمعان وهو
يقول لا تغتروا مع قوله تعالى لاملان جهنم منك لابليس فقط بل انظروا في اشارته سبحانه لكم بقوله جهنم منك فانه
مخلوق من النار فيعود لعنه الله الى اصله فان عذب بها فعذاب الفخار بالنار اشد فتحفظوا فيما نظر هذا الولي من ذكر
جهنم الا النار خاصة وغفل عن ان جهنم اسم لحرورها وزمهريرها وبحتها سميت جهنم لانها كريهة المنظر والجهام
السحاب الذي قد هرق ماؤه والغيث رحمة الله فلما ازال الله الغيث من السحاب بانزالها اطلق عليه اسم الجهام لزوال الرحمة
ازالها الله من جهنم فكانت كريهة المنظر والمخبر وسميت ايضا جهنم لبعد قعرها يقال بير جهنام اذا كانت بعيدة القعر
نسال الله العظيم لنا وللمومنين الامن منها ويكفي هذا القدر من هذا الباب والله الهادي **الباب العاشر في معرفة دورة الفلك**

الباب العاشر في معرفة دورة الفلك

واول منفصل فيها عن اول موجود واخر منفصل فيها عن اخر منفصل عنه وبما ذا عمر الموضع المنفصل عنه منها وتمهيد
الله هذه المملكة حتى جاء مليكها وما مرتبة العالم الذي بين عيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام وهو زمان الفترة **شعر**

الملك لولا وجود الملك ما عرفا ● ولم يكن له صفة مما به وصفا ● فدورة الملك عليه دايرة لذا ● قلنا الفاطر فاها هكذا كشفا ●
فكان اخرها كمثل اولها ● وكان اولها عن سابق سلفا ● وعندما كملت بالختم قام بها ● مليكها سيد الله معترفا ●
اعطاه خالقه فضلا معارفها ● وما يكون وما قد كان وانصرفا ●

اعلم ايدك الله تعالى انه ورد في الخبر ان النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال انا سيد ولد ادم ولا فخر بالراء وفي رواية بالزاي وهو التبجح بالباطل وفي صحيح مسلم انا سيد الناس يوم القيامة
فثبتت له السيادة والشرف على ساير ابناء جنسه من البشر وقال عليه الصلاة والسلام كنت نبيا وادم بين الماء والطين
على علم بذلك فاخبره الله تعالى بمرتبته وهو روح قبل ايجاده الاجسام الانسانية كما اخذ الميثاق على بني ادم قبل ايجادهم
والحقنا الله تعالى بانبيايه بان جعلنا شهداء على اممهم معهم حين يبعث من كل امة شهيدا عليهم من انفسهم وهم الرسل فكانت

الانبياء في العالم نوابه صلى الله عليه وسلم من ادم الى اخر الرسل عليهم الصلاة والسلام وهو عيسى وقد ابان صلى الله
عليه وسلم عن هذا المقام بامور منها قوله صلى الله عليه وسلم والله لو كان موسى حيا ما وسعه الا ان يتبعني وقوله في نزول
عيسى بن مريم في اخر الزمان انه يومنا منا اي يحكم فينا بسنة نبينا عليه السلام ويكسر الصليب ويقتل الخنزير ولو كان محمد في
زمان ادم لكانت الانبياء وجميع الناس تحت حكم شريعته الى يوم القيامة ولهذا لم يبعث عامة الا هو خاصة فهو الملك
والسيد وكل رسول سواه فبعث الى قوم مخصوصين فلم تعم رسالته الى احد من الرسل سوى رسالته صلى الله عليه وسلم
فمن زمان ادم عليه السلام الى زمان بعث محمد صلى الله عليه وسلم الى يوم القيامة ملكه وتقدمه في الاخرة على جميع الرسل
وسيادته منصوص على ذلك في الصحيح عنه فروحانيته صلى الله عليه وسلم موجودة وروحانية كل نبي ورسول فكان الامداد
ياتي اليهم من تلك الروح الطاهرة بما يظهرون به من الشرايع والعلوم في زمان وجودهم ووجوده صلى الله عليه وسلم
وكالياس وخضر عليهما السلام وعيسى عليه السلام في زمان ظهوره في اخر الزمان حاكما بشرع محمد صلى الله عليه وسلم في امته
المقرر في الظاهر لكن لما لم يتقدم في عالم الحس وجود عينه صلى الله عليه وسلم نسب كل شرع الى من بعث به وهو في الحقيقة
شرع محمد صلى الله عليه وسلم وان كان مفقود العين من حيث لا يعلم ذلك كما هو مفقود العين الان وفي زمان نزول
عيسى عليه السلام فالحكم شرعه واما ما نسخ الله بشرعه جميع الشرايع فلا يخرج هذا النسخ ان يكون من شرعه فان
فان الله قد اشهدنا في شرعه الطاهر المنزل به صلى الله عليه وسلم في القران والسنة مع اجماعنا واتفاقنا على ان
ذلك المنسوخ شرعه الذي بعث به الينا نسخ بالمتاخر المتقدم فكان نبيها لنا هذا النسخ الموجود في القران والسنة
على ان نسخه بجميع الشرايع المتقدمة لا يخرجها عن كونها شرعا له وكان نزول عيسى عليه السلام في اخر الزمان حاكما
بغير شرعه او ببعضه الذي كان عليه في زمان رسالته وحكمه بالشرع المحمدي المقرر اليوم دليلا على انه لا حكم لاحد اليوم
من الانبياء عليهم الصلاة والسلام مع وجود ما قرره عليه الصلاة والسلام في شرعه ويدخل في ذلك ما هم عليه اهل الذمة
من اهل الكتاب ما داموا يعطون الجزية عن يد وهم صاغرون فان حكم الشرع على الاحوال لا يخرج عن هذا كله فانه ملك
وسيد على جميع من تقدمه كان ملكا له وتبعا والحاكمون فيه نواب عنه فان قيل فقوله صلى الله عليه وسلم لا تفضلوني
على ابن متى فالجواب ما فضلناه بل الله فضله فان ذلك ليس لنا وان كان قد ورد اولئك الذين هدى
الله فبهداهم اقتده لما ذكر الانبياء عليهم الصلاة والسلام فهو صحيح فانه قال فبهداهم وهداهم من الله تعالى وهو شرعه
صلى الله عليه وسلم اي الزم شرعك الذي ظهر به نوابك من اقامة الدين ولا تتفرقوا فيه فلم يقل منهم اقتده وفي ولا تتفرقوا
فيه بينة على احدية الشرايع وقوله اتبع ملة ابراهيم وهو الدين فهو مامور باتباع الدين فان الدين انما هو من الله
لا من غيره وانظروا في قوله عليه الصلاة والسلام لو كان موسى حيا ما وسعه الا ان يتبعني فاضاف الاتباع اليه وامر
هو صلى الله عليه وسلم باتباع الدين وهدى الانبياء لا باتباع الانبياء فان الامام الاعظم اذا حضر لا يبقى لنايب من نوابه حكم الا له
فاذا غاب حكم النواب بمراسمه فهو الحاكم غيبا وشهادة وما اوردنا هذه الاخبار والشبهات الا تانيسا لمن لا يعرف هذه
المعرفة من كشفه ولا اطلعه الله على ذلك من نفسه واما اهل الله فهم على ما نحن عليه فيه قد قامت لهم شواهد التحقيق على
ذلك من عند ربهم في نفوسهم وان كان يتصور على جميع ما اوردناه في ذلك احتمالات كثيرة فذلك راجع الى ما تعطيه
الالفاظ من القوة في اصل وضعها لا ما هو الامر عليه في نفسه عند اهل الاذواق والذين ياخذون العلم عن الله كالخضر
وامثاله فان الانسان ينطق بالكلام يريد به معنى واحدا مثلا من المعاني التي قبضها ذلك الكلام فاذا فسر بغير
مقصود المتكلم الا ترى الصحابة كيف شق عليهم قوله تعالى الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم لما اتى به نكرة فقالوا
اينا لم يلبس ايمانه بظلم فهولاء الصحابة وهم العرب الذين نزل القران بلسانهم ما عرفوا مقصود الحق من الاية والذي
نظروه شايع في الكلمة غير منكور فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم ليس الامر كما ظننتم انما اراد الله بالظلم هنا
ما قال لقمان لابنه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم فقوة الكلمة تعم كل ظلم وقصد المتكلم انما هو ظلم
معين مخصوص فكذلك ما اوردناه من الاخبار في ان بني ادم سوقه وملك لهذا السيد محمد صلى الله عليه وسلم هو
المقصود من الكشف كما كان الظلم هناك المقصود من المتكلم به الشرك خاصة ولذلك تتقوى التفاسير في الكلام بقراين
الاحوال فانها المميزة للمعاني المقصودة للمتكلم فكيف من عنده الكشف الالهي والعلم اللدني الرباني فينبغي
للعاقل المتصور ان يسلم لهولاء القوم ما يخبرون به فانه صدقوا في ذلك فذلك الظن بهم وانصفوا بالتسليم
حيث لم يرد المسلم ما هو حق في نفس الامر وان لم يصدقوا لم يضر المسلم بل انتفعوا حيث تركوا الخوض فيما ليس لهم به قطع
وردوا علم ذلك الى الله تعالى فوفوا الربوبية حقها اذ كان ما قاله اولياء الله ممكنا فالتسليم اولى بكل وجه وهذا
ما نزعنا اليه دورة الملك وقال به غيرنا كالامام ابي القاسم بن قسي في كتابه خلع النعلين وهو روايتنا عن ابيه
عنه وهو من سادات القوم وكان شيخه الذي كشف له على يديه من اكبر شيوخ المغرب يقال له ابن خليل من اهل
لبلة فنحن ما نعتمد في كل ما نذكره الا على ما يلقي الله عندنا من ذلك لا ما تحتمله الالفاظ من الوجوه وقد يكون جميع
المحتملات في بعض الكلام مقصودا للمتكلم فنقول بها كلها فدورة الملك عبارة عما مهد الله من ادم الى زمان محمد صلى
الله عليه وسلم من الترتيبات في هذه النشاة الانسانية مما ظهر من الاحكام الالهية فيها فكانوا خلفاء الخليفة السيد
فاول موجود ظهر من الاجسام الانسانية كان ادم عليه السلام وهو الاب الاول من هذا الجنس وساير الاباء من الجنس
تاتي بعد هذا الباب ان شاء الله تعالى وهو اول من ظهر بحكم الله تعالى من هذا الجنس ولكن كما قرناه ثم فصل عنه ابا ثانيا
لنا سماه اما فصح لهذا الاب الاول درجة عليها لكونه اصلا لها فختم النواب من دورة الملك المسلما به بما به البينة
على ان الفضل بيد الله تعالى وان ذلك لامر ما اقتضاه الاب الاول لذاته فاوجد عيسى عن مريم منزلة ادم وتنزل عيسى

منزلة حوا فكما وجدت انثى من ذكر وجد ذكر من انثى فختم بمثل ما به بدا في ايجاد ابن من غير اب ام فكان عيسى وحوا اخوان
وكان آدم ومريم ابوان لهما ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم فاوقع التشبيه في عدم الابوة الذكرانية من اجل انه نصبه دليلا
لعيسى في براءة امه عليهما السلام ولم يوقع التشبيه بحوا وان كان الامر عليه لكون المراة محل التهمة لوجود الحمل اذ كان محلا
موضعا للولادة وليس الرجل بمحل لذلك والمقصود من الادلة ارتفاع الشكوك وفي حوا من آدم لا يقع الالتباس لكون
آدم ليس محلا لما صدر عنه من الولادة وهذا لا يكون دليلا الا عند من ثبت عنده وجود آدم وتكوينه والتكوين منه
وكما لا يعهد ابن من غير اب كذلك لا يعهد من غير ام بالمثل من طريق المعنى ان عيسى كحوا ولكن لما كان الدخل يتطرق
في ذلك من المنكر لكون الانثى كما قلنا محلا لما صدر عنها ولذلك كانت التهمة كان التشبيه بآدم لحصول براءة مريم
مما يمكن في العادة فظهور عيسى بن مريم من غير اب كظهور حوا من آدم من غير ام وهو الاب الثاني ولما انفصلت
حوا من آدم عمر موضعها منه بالشهوة النكاحية التي وقع بها الغشيان لظهور التناسل والتوالد وكان الهوا الخارج عمر موضعه
جسم حوا عند خروجها اذ لا خلا في العالم فطلب ذلك الجزء الهوائي موضعه الذي اخذته حوا لشخصيتها فحرك آدم لطلب
موضعه فوجده معمورا بحوا فوقع عليها فلما تغشاها حملت منه فجاءت بالذرية وبقي ذلك سنة جارية في الحيوان من بني آدم
وغيره بالطبع لكن الانسان هو الكلمة الجامعة ونسخة العالم فكل ما في العالم جزء منه وليس الانسان بجزء لواحد من
العالم وكان هذا الفصل وايجاد هذا المنفصل الاول الانس بالمشاكل في الجنس الذي هو النوع الاخص وليكون في عالم
الاجسام بهذا الالتحام الطبيعي الانساني الكامل بالصورة التي ارادها الله تعالى ما يشبه القلم الاعلى واللوح المحفوظ
الذي يعبر عنه بالعقل الاول والنفس الكلي فاذا قلت القلم الاعلى فيعطي للاشارة التي تتضمن الكاتب فيقوم معك معنى
قول الشارع عليه الصلاة والسلام ان الله خلق آدم على صورته ثم عبارة الشارع في الكتاب العزيز في ايجاد الاشياء عن كون
فاتى بحرفين اللذين هما بمنزلة المقدمتين خفي في كن وهو وما يكون عند كن بالنتيجة وهذان الحرفان هما الظاهران
والثالث الذي هو الرابط بين المقدمتين خفي في كن وهو الواو المحذوف لالتقاء الساكنين كذلك اذا التقى الرجل والمراة
لم يبق للعلم عين ظاهرة فكان القاء النطفة في الرحم غيبا لانه سر ولهذا عبر عن النكاح بالسر في اللسان الشرعي قال الله
تعالى ولكن لا تواعدوهن سرا وكذلك عندنا لالتقا ساكنان عن الحركة ويكون اخفاء القلم كما خفي الحرف الثالث الذي
هو الواو من الساكنين وكان الواو لان له العلو لانه متولد عن الرفع وهو اشباع الضمة وهو من حروف العلة وهذا الذي
ذكرناه انما هو اذا كان الملك عبارة عن الاناسي خاصة فان نظرنا الى سيادته على جميع ما سوى الحق كما ذهب اليه بعض
الناس للحديث المروي ان الله سبحانه يقول له لولاك ما خلقت سماء ولا ارضا ولا جنة ولا نارا وذكر كل الخلق ما سوى
الله تعالى فيكون اول منفصل فيها النفس الكلية عن اول موجود وهو العقل الاول واخر منفصل فيها حوا عن اخر موجود
آدم عليه السلام فان الانسان اخر موجود من اجناس العالم فانه ما ثم الا ستة اجناس وكل جنس تحته انواع وتحت
الانواع انواع فالجنس الاول الملك والثاني الجان والثالث المعدن والرابع النبات والخامس الحيوان وانتهى الملك
وتمهد واستوى وكان الجنس السادس جنس الانسان وهو الخليفة على هذه المملكة وانما وجد اخرا ليكون اماما بالفعل
حقيقة لا بالصلاحية فعندما وجد عينه لم يوجد الا واليا سلطانا ملحوظا ثم جعل له نوابا حين تاخرت نشاة جسده فاول
نائب كان له خليفة آدم عليه السلام ثم ولد واتصل النسل وعين في كل زمان خلفاء الى ان وصل زمان نشاة الجسم الطاهر
محمد صلى الله عليه وسلم وغاب كل حكم في حكمه وانقادت جميع الشرايع اليه وظهرت سيادته التي كانت باطنة فهو الاول والاخر
والظاهر والباطن وهو بكل شي عليم فانه قال اوتيت جوامع الكلم وقال عن ربه ضرب بيده بين كتفي فوجدت برد انامله
بين ثديي فعلمت علم الاولين والاخرين فحصل له التخلق والنسب الالهي من قوله تعالى عن نفسه هو الاول والاخر والظاهر
والباطن وهو بكل شي عليم وجاءت هذه الاية في سورة الحديد الذي فيه باس شديد ومنافع للناس كذلك بعث
بالسيف وارسل رحمة للعالمين وكل منفصل عن شي فقد كان عامرا لما عنه انفصل وقد قلنا انه لا خلا في العالم فعمر موضعه
انفصاله بظله اذ كان انفصاله الى النور وهو الظهور فلما قابل النور بذاته امتد ظله فعمر موضع انفصاله فلم
يفقده من انفصل عنه وكان مشهودا لمن انفصل اليه ومشهودا لمن انفصل عنه وهو المعنى الذي اراده القايل بقوله شهدتك
موجودا بكل مكان فمن اسرار العالم انه ما من شي يحدث الا وله ظل يسجد لله ليقوم بعبادة ربه على كل سوا كان ذلك
الامر الحادث مطيعا او عاصيا فان كان من اهل الموافقة كان وظله على السوا وان كان مخالفا ناب ظله منابه في الطاعة
لله تعالى وظلالهم بالغدو والاصال السلطان ظل الله في الارض اذ كان ظهوره بجميع صور الاسماء الالهية التي لها الاثر
في عالم الشهادة الدنيا والعرش ظل الله في الاخرة فالظلال ابدا تابعة للصورة المنبعث عنها حسا ومعنا فالحس
قاصر لا يقوى قوة الظل المعنوي للصورة المعنوية لانه يستدعي نورا مقيدا لما في الحس من التقييد والضيق وعدم
الاتساع ولهذا نبهنا على الظل المعنوي بما جاء في الشرع من ان السلطان ظل الله في الارض فقد بان لك ان الظلال لا
تعمر الاماكن فهذا قد ذكرنا طرفا مما يليق بهذا الباب ولم نخض فيه مخافة التطويل وفيما اوردناه كفاية
لمن تنبه ان كان ذا فهم سليم وتذكرة لمن شاهد وعلم واشتغل بما هو اعلى وعقل بما هو انزل فنرجع الى ما ذكرنا
عند ما ينظر في هذا الباب **فصل** واما مرتبة العالم الذي بين عيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام وهم اهل
الفترة فهم على مراتب مختلفة بحسب ما تجلى لهم من الاسماء عن علم منهم بذلك وعن غير علم **فمنهم** من وحد الله بما تجلى
له في قلبه عند فكره وهو صاحب الدليل فهو على نور من ربه ممتزج يكون من اجل فكره فهذا يبعث امة واحدة
كقس بن ساعدة وامثاله فانه في خطبته ما يدل على ذلك فانه ذكر المخلوقات واعتبار ده فيها وهذا هو الفكر
ومنهم من وحد الله بنور وجده في قلبه لا يقدر على دفعه من غير فكرة ولا روية ولا نظر ولا استدلال

فهم على نور

فهم على نور من ربهم خالص غير ممتزج يكون فهولا يحشرون اخفياء ابرياء **ومنهم** من القى في نفسه واطلع من كشفه لشدة نوره
وصفاء سره لخلوص يقينه على منزلة محمد صلى الله عليه وسلم وسيادته وعموم رسالته باطنا من آدم الى وقت هذا الكاشف فامن
به في عالم الغيب على شهادة منه وبينة من ربه وهو قوله تعالى افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه يشهد له في قلبه
بصدق ما كوشف فهذا يحشر يوم القيمة في صنفين خلفه و في باطنه محمد صلى الله عليه وسلم **ومنهم** من يتبع ملة ممن تقدمه
لكن تهودا وتنصرا واتبع ملة ابراهيم عليه الصلاة والسلام او من كان من الانبياء لما علم واعلم انهم رسل من عند الله تعالى
يدعون الى الحق لطاعة مخصوصة فتبعهم وامن بهم وسلك سنتهم فحرم على نفسه ما حرم ذلك الرسول وتعبد نفسه مع الله بشريعته
وان كان ذلك ليس بواجب عليه اذ لم يكن ذلك الرسول مبعوثا اليه فهذا يحشر مع من تبعه يوم القيمة ويتميز في زمرته في ظاهريته
اذا كان ذلك النبي ممن تفرد في الظاهر **ومنهم** طالع في كتب الانبياء شرف محمد صلى الله عليه وسلم ودينه وثواب من تبعه فامن به
وصدق على علم وان لم يدخل في شرع نبي ممن تقدم واتى بمكارم الاخلاق فهذا يحشر ايضا من المومنين بمحمد صلى الله عليه وسلم لا في
العالمين ولكن في ظاهريته صلى الله عليه وسلم **ومنهم** من آمن ببينته وادرك نبوة محمد صلى الله عليه وسلم فامن به فلا اجرات
وهولاء كلهم سعداء عند الله تعالى **ومنهم** من عطل عن نظر قاصر ذلك القصور هو بالنظر اليه غاية قوته لصحة مزاجه عن
قوة غيره **ومنهم** من عطل لا عن نظر بل عن تقليد فذلك شقي مطلق **ومنهم** من اشرك عن نظر اخطا فيه طريق الحق مع بذل
المجهود الذي تعطيه قوته **ومنهم** من اشرك لا عن استقصاء نظر فذلك شقي **ومنهم** من اشرك عن تقليد فذلك شقي **ومنهم** من عطل
بعدما اثبت عن نظر بلغ فيه القوة التي عليها لضعفها **ومنهم** من عطل بعد ما اثبت لا عن استقصاء في النظر او تقليد فذلك
شقي فهذه كلها مراتب اهل الفترة الذين ذكرناهم في هذا الباب **الباب الحادي عشر** في معرفة الاباء العلويات وامهاتها
السفليات **شعر**

انا ابن اباء ارواح مطهرة ● وامهات نفوس عنصريات ● ما بين روح وجسم كان مظهرنا ●
عن اجتماع بتعشيق ولذات ● ماكنت من واحد حتى اوحده ● بل عن جماعة اباء وامات ● هم لا له ان حققت شانهم ●
كصانع صنع لاشيا بالات ● فنسبة الصنع للنجار ليس لها ● كذاك اوجدنا رب البريات ● فيصدق الشخص في توحيد موجده ●
ويصدق الشخص في اثبات علته ● فان نظرت الى الاطفال بنا ● اسناد عنعنة حتى الى الذات ● وان نظرت اليه وهو يوجدنا ●
قلنا بوحدته لا بالجماعات ● اني ولدت وحيدا لعين منفردا ● والناس كلهم اولاد علات ●

اعلم ايدك الله لما كان المقصود من هذا
العالم الانسان وهو الامام لذلك اضفنا الاباء والامهات اليه فقلنا اباونا العلويات وامهاتنا السفليات فكل موثر اب وكل
موثر فيه ام هذا هو اللفظ لهذا الباب والمتولد بينهما من ذلك الامر يسمى ولدا وابنا ومولدا وكذلك المعاني في انتاج العلوم
انما هو بمقدمتين ينكح احداهما الاخرى بالمفرد الواحد الذي يتكرر فيهما وهو الرابط وهو النكاح والنتيجة التي تصدر بينهما
من المطلوبة فالارواح كلها اباء والطبيعة ام لما كانت محل الاستحالات وبتوجه هذه الارواح على هذه الاركان التي هي
العناصر القابلة للتغير والاستحالة يظهر فيها المولدات وهي المعادن والنبات والحيوان والجان والانسان اكملها وكذلك
جاء شرعنا اكمل الشرايع حيث جرى مجرى الحقايق الكلية فاوتي جوامع الكلم فاقتصر على اربع نسوة وحرم ما زاد على ذلك بطريق
النكاح الموقوف على العقد فلم يدخل في ذلك ملك اليمين واباح ملك اليمين في مقابلة الامر الخامس الذي ذهب اليه
بعض العلماء كذلك الاركان من عالم الطبيعة اربعة وبنكاح العالم العلوي لهذه الاربعة يوجد الله ما يتولد فيها واختلفوا
في ذلك على ستة مذاهب فطايفة زعمت ان كل واحد من هذه الاربعة اصل في نفسه وقالت طايفة ركن النار هو الاصل
فيما كثف منها كان هواء وما كثف من الهواء كان ماء وما كثف من الماء كان ترابا وقالت طايفة ركن الهواء هو الاصل فما سخف
منه كان نارا وما كثف منه كان ماء وقالت طايفة ركن الماء هو الاصل وقالت طايفة ركن التراب هو الاصل وقالت
طايفة الاصل هو الامر الخامس ليس واحدا من هذه وهو الذي جعلناه بمنزلة ملك اليمين فعمت شريعتنا في النكاح ام
المذاهب ليندرج فيها جميع المذاهب وهذا المذهب بالاصل الخامس هو الصحيح عندنا وهو المسمى بالطبيعة فان الطبيعة
معقول واحد عنها ظهر ركن النار وجميع الاركان فيقال ركن النار من الطبيعة ما هو عينها ولا يصح ان تكون المجموع
الذي هو عين الاربعة فان بعض متاخر بالكلية وبعضها متاخر لغيره بامر واحد كالنار والماء متاخران من جميع الوجوه
والهواء والتراب كذلك ولهذا رتبها الله في الوجود ترتيبا حكميا لاجل الاستحالات فلو جعل المتاخر محاورا لمتاخره لما
استحال اليه وتعطلت الحكمة فجعل الهواء يلي ركن النار والجامع بينهما الحرارة وجعل الماء يلي الهواء والجامع بينهما الرطوبة
وجعل التراب يلي الماء والجامع بينهما البرودة فالمحيل رب والمستحيل ام والاستحالة نكاح والذي استحال اليها ابن فالمتكلم
رب والسامع ام والتكلم نكاح والموجود في ذلك في فهم السامع ابن فكل اب علوي فانه موثر وكل ام سفلية فانها موثر فيها
وكل نسبة بينهما معينة نكاح وتوجه وكل نتيجة ابن ومن هنا يفهم قول المتكلم لمن يريد قيامه قم فيقوم المراد بالقيام
عن اثر لفظه ثم قال لم يتم السامع وهو ام بلا شك فهو عقيم واذا كان عقيما فليس بام تلك الحالة وهذا الباب
انما يختص بالامكان فاول الاباء العلوية معلوم واول الامهات السفلية شيئية المعدوم الممكن واول نكاح
القصد بالامر واول ابن وجد عين تلك الشيئية التي ذكرنا فهذا اب سار الابوة وتلك ام سارية الامومة وذلك
النكاح سار في كل شي والنتيجة دايمة لا تنقطع في حق كل ظاهر العين فهذا يسمى عندنا النكاح الساري في جميع
الذراري يقول الله تعالى في الدليل على ما قلناه انما قولنا لشي اذا اردناه ان نقول له كن فيكون ولنا فيه كتاب
شريف منيع الحمى البصير فيه اعمى فكيف من حل به العمى فلو رايت تفصيل هذا المقام وتوجها هذه الاسماء الالهية
الاعلام لرايت امرا عظيما وشاهدت مقاما هايلا جسيما فلقد تنزه العارفون بالله بصنعة الجميل باولي
وبعدان اشرت الى فهمك الثاقب ونظرك الصايب بالاب الاول الساري وهو الاسم الجامع الاعظم الذي يتبعه
جميع الاسماء في رفعه ونصبه وخفضه والساري حكمه والام الاولية الاخرية السارية في نسبة الانوثة في جميع

هذا اخر الجزء الاول من عشرين جزءا من نسخة المصنف بخطه قدس سره

الابنا فنشرع فى الاباء الذين هم اسباب موضوعة بالوضع الالهى والامهات واتصالها بالنكاح المعنوى والحسى المشروع
حتى يكون الابنا ابناحلالا الى ان اصل الى التناسل الانسانى وهو اخر نوع يكون واول مبدع بالقصد تعاين فنقول ان
العقل الاول الذى هو اول مبدع خلق وهو القلم الاعلى ولم يكن ثم محدث سواه وكان موثرا فيه مما احدث الله تعالى فيه
من انبعاث اللوح المحفوظ عنه كانبعاث حوا من آدم فى عالم الاجرام ليكون ذلك اللوح موضعا ومحلا لما يكتب هذا القلم الاعلى
الالهى وتخطيط الحروف الموضوعة للدلالة على ما جعلها الحق ادلة عليه فكان اللوح المحفوظ اول موجود انبعاثى وقد
ورد فى الشرع ان اول ما خلق الله القلم ثم اللوح وقال للقلم اكتب قال القلم وما اكتب قال الله اكتب وانا املى عليك فخط
القلم فى اللوح ما يملى عليه الحق وهو علمه فى خلقه الذى يخلق الى يوم القيمة فكان بين القلم واللوح نكاح معنوى معقول
واثر حسى مشهود ومن هنا كان العمل بالحروف المرقومة عندنا وكان ما اودع فى اللوح من الاثر مثل الماء الدافق الحاصل فى
رحم الانثى وما ظهر من تلك الكتابة من المعانى المودوعة فى تلك الحروف الجرمية بمنزلة ارواح الاولاد المودوعة فى اجسامهم
فافهم والله يقول الحق وهو يهدى السبيل وجعل الحق فى هذا اللوح العاقل عن الله ما اوحى اليه المسبح بحمده الذى لا يفقه
تسبيحه الا من اعلمه الله عنه وفتح سمعه لما يورده كما فتح سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن حضر من اصحاب لادراك التسبيح
الحصى فى كفه الطاهرة الطيبة صلى الله عليه وسلم وانما قلنا فتح سمعه اذ كان الحصى ما زال منذ خلقه الله مسبحا بحمد موجده فكان
خرق للعادة فى الادراك السمعى لا فيه ثم اوجد فيه صفتين صفة علم وصفة عمل فبصفة العمل تظهر صورا لعالم عنه كما تظهر صورة
التابوت للعين عند عمل النجار فيها فتعطى الصور والصور على قسمين صور ظاهرة حسيه وهى الاجرام وما يتصل بها حسا كالاشكال
والالوان والاكوان وصور باطنة معنوية غير محسوسة وهى ما فيها من العلوم والمعارف والارادات وتنبيك الصفتين ظهر ما ظهر
من الصور والصنعة العالمه اب فانها الموثرة والصنعة العاملة ام لانها المؤثر فيها وعنها ظهرت الصور التى ذكرناها فان
النجار المهندس اذا كان عالما ولا يحسن العمل فيلقى ما عنده على سمع من يحسن عمل النجارة وهذا الالقاء نكاح فكلام المهندس
اب وقبول السامع ام ثم يصير علم السامع ابا وجوارحه اما وان شئت قلت فالمهندس اب والصانع الذى هو النجار ام من حيث
ما هو مصنع لما يلقى اليه المهندس فاذا اثر فيه فقد انزل ما فى قوته فى نفس النجار والصورة الذى ظهرت للنجار فى باطنه مما القى
اليه المهندس وحصلت فى وجود خاليه قايمه ظاهرة له بمنزلة الوالد الذى ولد له فهمه عن المهندس ثم عمل النجار فهو اب
فى الخشب الذى هو ام النجارة بالالات التى يقع بها النكاح وانزل الماء الذى هو اثر كل ضربة بالقدوم او قطع المنشار وكل قطع
او فصل وجمع فى القطع المنجورة لانشاء الصورة فظهر التابوت الذى بمنزلة الولد الخارج للحس فهذا فلتفهم الحقايق فى ترتيب
الاباء والامهات الابناء وكيفية الانتاج فليس الاب ليس عنده صفة العمل فليس هو ابا من ذلك الوجه حتى انه لو كان ومنع آلة التوصيل
بالكلام او الاشارة ليقع الافهام وهو غير عامل لم يكن ابا من جميع الوجود وكان ابا بما حصل فى نفسه من العلوم غير ان الجنين
لم يخلق فيه الروح فى بطن امه او مات فى بطنها فاحالته طبيعة الام الى ان يعرف ولم يظهر له عين فافهم وبعد ان وجد
الاب الثانى من الممكنات وانه ام ثانية للقلم الاعلى كان مما القى اليها من الالقاء الاقدس الروحانى الطبيعة والهبا
فكان اول ام ولدت توامين فاول ما القت الطبية ثم تبعها بالهبا فالطبيعة والهباء اخ واخت لاب واحد وام واحد
فانكح الطبيعة الهباء فولد بينهما صورة الجسم الكلى وهو اول جسم ظهر فكان الطبيعة الاب فان لها الاثر وكان الهبا الام
فان فيها ظهر الاثر وكانت النتيجة الجسم ثم نزل التولد فى العالم الى التراب على ترتيب مخصوص ذكرناه فى كتابنا المسمى بعقلة
المستوفز وفيه طول لا يسع هذا الباب فان الغرض الاختصار ولولا نقول بالمركز ولكن نقول بنهاية الاركان فان الاعظم
يجذب الاصغر فلهذا نرى البخار والنار يطلبان العلو والحجر وما اشبهه يطلب السفل فاختلفت الجهات وذلك على الاستقامة
من الاثنين اعنى طالب العلو والسفل فان القايل بالمركز يقول انه امر معقول دقيق تطلبه الاركان ولولا التراب لدار به
الماء ولولا الماء لدار به الهواء ولولا الهواء لدار به النار فلو كان كما قال لكنا نرى النجار يطلب السفل والحس يشهد بخلاف
ذلك وقد بينا هذا التفصيل فى كتاب المركز لنا وهو جزء لطيف فاذا ذكرناه فى بعض كتبنا انما نوقعه على جهة مثال النقطة
من الاكرة التى منها يحدث المحيط لنا فى ذلك من الغرض المتعلق بالمعارف الالهية والنسب لكون الخطوط الخارجة من النقطة
الى المحيط على السواء التساوى النسب حتى لا يقع هنالك تفاضل فانه لو وقع تفاضل ادى الى نقص المفضول والامر
ليس كذلك وجعلناه محل العنصر الاعظم تنبيها على ان الاعظم يحكم على الاقل وذكرناه مشارا اليه فى عقلة المستوفز لما اراد
الله تعالى هذه الافلاك العلوية واوجد الايام بالفلك الاول وعينها بالفلك الثانى الذى فيه الكواكب الثابتة للابصار
ثم اوجد الاركان ترابا وماء وهواء ونارا ثم سوى السموات سبعا طباقا وفتقها اى فصل كل سماء على حدة بعد ما كانت رتقا
اذ كانت دخانا وفتق الارضين سبع وخلق الجوارى الخنس خمسة فى كل سماء كوكب وخلق القمر والشمس فحدث الليل والنهار
بخلق الشمس فى اليوم وقد كان اليوم موجودا فحصل الاخر منه ليلا وهو من غروب الشمس الى طلوعها واليوم عبارة عن المجموع
ولهذا خلق السموات والارض وما بينهما فى ستة ايام فان الايام كانت موجودة بوجود الفلك البروجى وهى الايام المعروفة
عندنا لا غير فما قال الله خلق العرش والكرسى وانما قال خلق السموات والارض فى ستة ايام فاذا دار فلك البروج دورة
واحدة فذلك هو اليوم الذى خلق الله فيه السموات والارضين ثم احدث الله الليل والنهار عند وجود الشمس لا الايام واما
ما يطرأ فيها من الزيادة والنقصان اعنى فى الليل والنهار لا فى الساعات فانها اربع وعشرون ساعة وذلك بحلول الشمس فى
منطقة البروج وهى مما يليها بالنسبة الينا فيها مثل فيطول النهار اذا كانت الشمس فى المنازلة فيصير النهار حيث كانت وانما قلنا
حيث كانت فانه اذا طال الليل عندنا طال النهار عند غيرنا فتكون الشمس فى المنازل للغالبة بالنسبة اليهم وفى المنازل
النازلة بالنسبة الينا فاذا قصر النهار عندنا قصر الليل عندهم لما ذكرنا واليوم هو اليوم بعينه اربع وعشرون ساعة
لا يزيد ولا ينقص ولا يطول ولا يتصرف موضع الاعتدال فهذا هو حقيقة اليوم ثم قد يسمى النهار وحده يوما

بحكم الاصطلاح فافهم وقد جعل الله هذا الزمان الذى هو الليل والنهار والزمان هو اليوم فالليل والنهار موجودان
فى الزمان جعلها ابا واما لما يحدث الله فيهما قال الله تعالى يغشى الليل النهار فكنى قوله فى آدم فلما تغشاها حملت
فاذا غشى الليل النهار كان الليل ابا وكان النهار اما وصار كل ما يحدث الله فى النهار بمنزله الاولاد التى تلدها المراة
واذا غشى النهار كان النهار ابا وكان الليل اما وكان كل ما يحدث الله من الشوون فى الليل بمنزلة الاولاد التى تلدها
الام وقد بينا هذا الفصل فى كتاب الشان لنا تكلمنا فيه على قوله تعالى كل يوم هو فى شان وسياتى فى هذا الكتاب ان
ذكرنا الله من معرفة الايام طرفا شافيا وكذلك قال تعالى ايضا يولج الليل فى النهار ويولج النهار فى الليل يراد به فى التناكح وابان
سبحانه بقوله واية لهم الليل نسلخ منه النهار ان الليل امرله وان النهار متولد كما يسلخ المولود من امه اذا خرج عنها
والحية من جلدها فيخرج مولودا فى عالم آخر غير العالم الذى يحويه الليل والاب هو اليوم الذى ذكرناه وقد بينا ذلك
فى كتاب الزمان لنا ومعرفة الدهر فهذا الليل والنهار ابوان بوجه وامان وما يحدث منهما الله فيهما فى عالم الاركان من
المولودات عند تصريفها يسمون اولاد الليل والنهار كما قررنا ولما ان شاء الله احرام العالم كله القابل للتكوين فيه
جعل من حد ما يلى مقعر السماء الدنيا الى اخر الافلاك بمنزلة الاب وقدر فيها منازل وزينها بالانوار الثابتة والسابحة
فالسابحة تقطع فى الثابتة والثابتة والسابحة تقطع فى الفلك المحيط بتقدير العزيز العليم
بدليل بدليل انه راى فى بعض الاهرامات التى بديار المصرية مكتوبا بقلم يذكر فى ذلك تاريخ الاهرام انها بنيت والنسر فى
الاسد ولا شك انه الان فى الجدى كذا نذكره فدل على ان الكواكب الثابتة تقطع فى فلك البروج والاطلس والله يقول
فى القمر والقمر قدرناه منازل وقال فى الكواكب كل فى فلك يسبحون وقال تعالى والشمس تجرى لمستقر لها وقد قرى لا مستقر
لها وليس بين القراتين تنافر ثم قال ذلك تقدير العزيز العليم سطر الى قوله فى القمر انه قدره منازل وقال لا الشمس
ينبغى لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل فى فلك يسبحون اى فى شى مستدير وجعل لهذه الانوار المسماة
بالكواكب اشعة متصلة بالاركان تقوم اتصالاتها بها مقام نكاح الاباء للامهات فيحدث الله تعالى عند اتصالات
تلك الشعاعات النورية فى الاركان الاربعة من عالم الطبيعة ما يتكون فيها مما تشاهده حسا فهذه الاركان لها
بمنزلة الاربعة النسوة فى شرعنا وكما لا يكون نكاح شرعى حلالا الا بعقد شرعى كذلك اوحى الله فى كل سماء امرها فكان
من ذلك الوحى تنزل الامر بينهن كما قال تعالى يتنزل الامر بينهن يعنى الامر الالهى وفى تفسير هذا التنزل اسرار عظيمة
تقرب مما نشير اليه فى هذا الباب وقد روى عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال فى هذه الاية لو فسرتها لقلتم انى كافر
وفى رواية لرجمتمونى وانها من اسرار القران قال تعالى خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن ثم قال يتنزل الامر بينهن
ثم تمم وابان بقوله لتعلموا ان الله على كل شى قدير وهو الذى اشرنا اليه بصفة العمل الذى ذكرناه آنفا من ايجاد الله تعالى
صفة العلم والعمل والاب الثانى فان للقدرة الايجاد وهو العمل ثم تمم فى الاخبار فقال وان الله قد احاط بكل شى علما
وقد اشرنا اليه بصفة العلم التى اعطى الله للاب الثانى الذى هو النفس الكلية المنبعثة فهو العليم سبحانه بما يوجد
القادر على ما يريد ايجاده لا مانع له فجعل الامر يتنزل بين السماء والارض كالولد يظهر بين الابوين واتصال الاشعة
النورية الكوكبية عن الحركة الفلكية السماوية بالاركان الاربعة التى هى ام المولدات فى الحين الواحد للكل معا
جعله الله تعالى مثالا للعارفين فى نكاح اهل الجنة جميع نسايهم وحواريهم فى الآن الواحد نكاحا حسيا كما ان هذه
الاتصالات حسية فينكح الرجل فى الجنة جميع من عنده من المنكوحات اذا اشتهى ذلك فى الآن الواحد نكاحا حسيا
محسوسا بايلاج ذكر ووجود لذة خاصة لكل امراة من غير تقدم ولا تاخر وهذا هو النعيم الدايم والاقتدار الالهى والعقل
يعجز عن ادراك هذه الحقيقة من حيث فكره وانما يدرك هذه القوة الالهية فى قلب من يشاء من عباده كما ان الانسان
فى الجنة فى سوق الصور اذا اشتهى صورة دخل فيها كما يتشكل الروح هنا عندنا وان كان حسيا ولكن اعطاه الله تعالى هذه
القدرة على ذلك والله على كل شى قدير وحديث سوق الجنة ذكره ابو عيسى الترمذى فى مصنفه فانظره هنالك فاذا
اتصلت الاشعة النورية فى الاركان الاربعة ظهرت المولدات عن هذا النكاح الذى قدره العزيز العليم فصارت
المولدات بين اباء وهى الافلاك والانوار العلوية وبين امهات وهى الاركان الطبيعة السفلية وصارت الاشعة
المتصلة من الانوار بالاركان كالنكاح وحركات الافلاك وسابحات الانوار بمنزلة حركات المجامع وحركات الاركان
بمنزلة المخاض للمراة كاستخراج الزبد الذى يخرج بالمخض وهو ما يظهر من المولدات للعين من صورة المعادن والنبات
والحيوان ونوع الجن والانس فسبحان الله القادر على ما يشاء لا اله الا هو رب كل شى ومليكه قال تعالى ان اشكر لى
ولوالديك فقد بين ابنيه لك ايها الولى اباءك وامهاتك من هم الى قرب اب لك وهو الذى اظهر عينك به وامك لذلك القريب
اليك الى الاب الاول وهو الجد الاعلى الى ما بينهما من الاباء والامهات فشكرهم الذى يسترون به ويفرحون بالثناء عليهم
هو ان ينبهم الى مالكهم وموجدهم ويسلب الفعل عنهم وينسبه الى مستحقه الذى هو خالق كل شى فاذا فعلت ذلك فقد
ادخلت سرورا على ابايك بفعلك ذلك وادخال هذا السرور عليهم هو عين برك بهم وشكرك اياهم واذا لم تفعل هذا ونسبت
الله بهم فما شكرتهم ولا امتثلت امر الله فى شكرهم فانه قال ان اشكر لى ولوالديك فقدم نفسه لتعرف نفسه انه السبب
الاول والاولى ثم عطف وقال ولوالديك وهى الاسباب التى اوجدك الله عليك لشبهها اليه سبحانه ويكون لها فضل التقدم
بالوجود خاصة لا فضل التاثير لانه فى الحقيقة لا اثر لها وان كانت اسبابا لوجود الاثار فهذا القدر صح لها
الفضل وطلب منك فانزلها الحق لك وعندك منزلته فى التقديم عليك لا فى الاثر ليكون الثنا بالتقدم والتاثير
لله تعالى وبالتقديم والتوقف للوالدين ولكن على ما شرطناه لك فلا تشرك بعبادة ربك احدا فاذا اثنيت على الله تعالى
وقلت ربنا ورب ابائنا العلويات وامهاتنا السفليات فلا فرق بين ان اقولها ابا او يقولها جميع بنى ادم من البشر فلا

تخاطب شخصا بعينه حتى تشوق اباه وامهاته من ادم وحوا الى رمايئه وانما المقصد هذا النسق الانسانی فکنت
مترجما عن كل مولود بهذا التحميد من عالم الاركان وعالم الطبيعه والانسان ثم ترتقی في النيابة عن كل مولود بين موشر
شرفيه فيحمد بكل لسان ويتوجه اليه بكل وجه فيكون الجزاء لنا من عند الله من ذلك المقام الكل كما قال البعض مشيختي
اذا قلت السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين او قلت السلام عليكم اذا سلمت في طريقك على احد فاحضر في قلبك
كل صالح لله من عباده في الارض وفي السماء وميت وحي فانه من ذلك المقام يرد عليك فلا يبقى ملك مقرب ولا روح
مطهر يبلغه سلامك الا ويرد عليك وهو دعاء فيستجاب فيك فتفلح ومن لم يبلغه سلامك من عباد الله المهيمين في
المشتغلين به المستغرقين فيه وانت قد سلمت عليهم بهذا الشمول فان الله ينوب عنهم في الرد عليك وكفى بهذا شرفا في
حقك حيث يسلم عليك الحق فليته لم يسمع احدا ممن سلمت عليه حتى ينوب عن الجميع في الرد عليك فانه بلا شرف قال تعالى
تشريفا في حق يحيى وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا وهذا سلام فضيلة واخبار فكيف سلام واجب
ناب الحق فيه مناب من اجاب عنه وجزاء الفرايض اعظم من جزاء الفضايل في حق من قيل فيه وسلام عليه يوم ولد
فيجمع له بين الفضيلتين وقد ورد صلاة الله علينا ابتداء وما وصل هل ورد السلام ابتداء كما وردت الصلاة
ام لا فنحن نروي في ذلك شيا وتحققه قد جعلت امانة في عنقه ان يلحقه في هذا الموضع الى جانب صلاة الله علينا
في هذا الباب ليكون بشرى للمومنين وشرفا لكتابي هذا والله المعين الموفق لا رب غيره واما الاباء الطبيعيون
والامهات فلم نذكرهم فلنذكر الامر الكلي من ذلك وهم ابوان وامان فالابوان هما الفاعلان والامان المنفعلتان
وما يحدث عنهما هو المنفعل عنهما فالحرارة والبرودة فاعلان والرطوبة واليبوسة منفعلتان فنكحت الحرارة
اليبوسة فانتجا ركن النار ونكحت الرطوبة فانتجا ركن الهواء ثم نكح البرودة الرطوبة فانتجا ركن الماء ونكح
البرودة اليبوسة فانتجا ركن التراب فحصلت في الابناء حقايق الاباء والامهات فكانت النار حارة يابسة
حرارتها من جهة الاب ويبوستها من جهة الام فالحرارة والبرودة من العلم والرطوبة واليبوسة من الارادة
وهنا حد تعلقها في وجودها من العلم الالهي وما يتولد عنها من القدرة ثم رجع التوالد في هذه الاركان
من كونها امهات الاباء لا نوار العلوية لا من كونها اباء وان كانت الابوة فيها موجودة فقد عرفناك ان الابوة
والبنوة من الاضافات والنسب فالاب ابن لابن هو ابن له والابن اب لابن هو اب له وكذلك باب النسب فانظر
فيه والله الموفق لا رب غيره ولما كانت اليبوسة انهما منفعلتان وجعلناهما بمنزلة الامام للاركان ولما كانت
الحرارة والبرودة فاعلتين جعلناهما بمنزلة الاب للاركان ولما كانت الصنعة يستدعي صانعها والابن والمنفعل
يطلب الفاعل فانه يفعل بالاختيار ان شاء فعل يسمى فاعلا وان شاء ترك وليس ذلك للمنفعل ولهذه الحقيقة
ذكره الله تعالى هو من فصاحة القرآن والمجازه ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين فذكر المنفعل ولم يذكره
الاحاد ولا بد لما كانت الرطوبة واليبوسة عند العلما بالطبيعة تطلب الحرارة والبرودة اللتين هما
منفعلتان عنهما كما تطلب الصنعة الصانع لذلك ذكرهما دون ذكر الاصل فان كان الكل في الكتاب المبين فلقد
حبانا الله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بعلوم ما نالها احد سواه كما كانت قال فعلمت علم الاولين والاخرين
في حديث ضرب باليد فالعلم الالهي اصل العلوم كلها واليه يرجع وقد استوفينا ما يستحقه هذا الباب على غاية الايجاز
والاختصار فان الطول فيه انما هو بذكر الكيفيات واما الاصول فقد ذكرناها ومهدناها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني عشر في معرفة دورة فلك سيدنا محمد

صلى الله عليه وسلم وهو دورة السيادة وان الزمان قد استدار كهيئته
يوم خلقه الله تعالى شعر ● الا بابي من كان ملكا وسيدا ● وآدم بين الماء والطين واقف ● فذاك الرسول الابطحي محمد
له في العلى مجد تليد وطارف ● اتى بزمان السعد في اخر المدى ● وكان له في كل عصر مواقف ● اتى لانكسار الدهر يجبر صدعه
فاثنت عليه السن وعوارف ● اذا رام امرا لا يكون خلافه ● وليس لذاك الامر في الكون صارف ● اعلم ايدك الله لما خلق
الارواح المحصورة المدبرة للاجسام بالزمان عند وجود حركة الفلك لتعيين المدة المعلومة عند الله وكان عند
خلق الزمان بحركته خلق الروح المدبرة روح محمد صلى الله عليه وسلم ثم صدرت الارواح عند الحركات فكان
له وجود في عالم الغيب دون عالم الشهادة فاعلمه الله بنبوته وبشره بها وآدم لم يكن الا كما قال بين الماء والطين
وانتهى الزمان باسم الباطن في حق محمد صلى الله عليه وسلم الى وجود جسمه الشريف وارتباط الروح به انتقل حكم الزمان
في جريانه الى الاسم الظاهر فظهر محمد صلى الله عليه وسلم بذاته جسما وروحا فكان الحكم له باطنا اولا في جميع ما ظهر
من الشرايع على يد الانبيا والرسل صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين ثم صار الحكم ظاهرا فنسخ كل شرع ابرزه
الاسم الباطن بحكم الاسم الظاهر لبيان اختلاف حكم الاسمين وان كان المشرع واحدا وهو الشارع فانه قال كنت نبيا
وما قال كنت انسانا ولا كنت موجودا وليست النبوة الا بالشرع المقرر عليه من عند الله تعالى فاخبر انه صاحب النبوة
قبل وجود الانبيا الذين هم نوابه في هذه الدنيا كما قررناه فيما تقدم من ابواب هذا الكتاب فكانت استدارة
انتهاء دورته بالاسم الباطن وابتداء دورة اخرى بالاسم الظاهر فقال استدار كهيئته يوم خلقه الله تعالى
في نسبة الحكم لنا ظاهرا كما كان في الدورة الاولى منسوبا الينا باطنا اي الى محمد صلى الله عليه وسلم في الظاهر
منسوبا الى من نسب اليه من شرع ابراهيم وموسى وعيسى وجميع الانبيا والرسل عليهم الصلاة والسلام وفي
الزمان من الانبيا اربعة حرم هود وصالح وشعيب ومحمد عليه سلام الله وعليهم اجمعين وعينها من الزمان
ذو القعدة وذو الحجة ومحرم ورجب مضر ولما كانت العرب تنسي في الشهور فترد المحرم منها
حلالا والحلال منها حراما فجاء محمد صلى الله عليه وسلم فرد الزمان الى اصله الذي حكم الله به عند خلقه

فعين المحرم من الشهور على حد ما خلقها الله تعالى عليه فلهذا قال في اللسان الظاهر ان الزمان قد استدار كهيئته يوم
خلقه الله كذلك استدار الزمان فاظهر محمدا صلى الله عليه وسلم كما ذكرناه جسما وروحا بالاسم الظاهر حسا فنسخ
من شرعه المتقدم ما اراد الله ان ينسخ منه وابقى ما اراد الله تعالى ان يبقى منه وذلك من الاحكام خاصة لا من
الاصول ولما كان ظهوره بالميزان وهو العدل في الكون وهو معتدل لان طبيعة الحرارة والرطوبة كان من حكم
الاخرة فان حركة الميزان متصلة بالاخرة الى دخول الجنة والنار ولهذا كان العلم في هذه الامة اكثر مما
كان في اوايل الامم الماضية واعطى محمد صلى الله عليه وسلم علم الاولين والاخرين لان حقيقة الميزان
تعطي ذلك وكان الكشف اسرع في هذه الامة مما كان في غيرها لغلبة البرد واليبس على ساير الامم قبلنا
وان كانوا اذكيا وعلما فاجاد منهم معينون بخلاف ما هم الناس اليوم عليه الا ترى هذه الامة قد جمعت
جميع علوم الامم ولو لم يكن المترجم عالما بالمعنى الذي دل عليه لفظ المتكلم به لما صح ان يكون هذا مترجما
ولا كان ينطلق على ذلك اسم الترجمة فقد علمت هذه الامة علم من تقدم واختصت بعلوم لم تكن للمتقدمين
اشار صلى الله عليه وسلم بقوله فعلمت علم الاولين والاخرين وهم الذين تقدموه ثم قال والاخرين هو علم
ما لم يكن عند المتقدمين وهو ما تعلمه امته من بعده الى يوم القيمة فقد اخبر ان عندنا علوما لم تكن قبل فهذه
شهادة لنا من سيدنا وحبيبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق والاب الشفوق
فقد ثبت له صلى الله عليه وسلم السيادة في العلم في الدنيا وثبت له ايضا السيادة في الحكم حيث قال لو كان موسى حيا
ما وسعه الا ان يتبعني وتبين ذلك عند نزول عيسى عليه السلام وحكمه فينا بالقران وصحت له السيادة في الدنيا بكل وجه
ومعنى ثم اثبت السيادة له على ساير الناس يوم القيمة بفتحه باب الشفاعة ولا يكون ذلك لنبي يوم القيمة الا له صلى الله
عليه وسلم فقد شفع صلى الله عليه وسلم في الرسل والانبيا نعم وفي الملايكة فاذن الله تعالى له في ذلك بجميع من له شفاعة
من ملك ورسول ونبي ومومن ان يشفع فهو صلى الله عليه وسلم اول شافع باذن الله تعالى وارحم الراحمين اخر شافع يوم القيمة
فيشفع الرحيم عند المنتقم ان يخرج من النار من لم يعمل خيرا قط فيخرجهم المنعم المتفضل واي شرف اعظم من دايرة تدار
يكون اخرها ارحم الراحمين واخر الدايرة متصل باولها فاي شرف اعظم من شرف محمد صلى الله عليه وسلم حيث كان ابتدا
هذه الدايرة حيث تتصل بها اخرها لكمالها فيه سبحانه ابتدات الاشياء وبه كملت وما اعظم شرف المومن حيث
تلت شفاعته شفاعة ارحم الراحمين والمومن بين الله وبين الانبياء فان العلم في حق المخلوق وان كان له الشرف التام الذي
لا يجهل مكانته ولكن لا يعطي السعادة في القرب الالهي بالايمان فنور الايمان المخلوق اشرف من نور العلم الذي لا ايمان
معه فاذا كان الايمان يحصل عنه العلم فنور ذلك العلم المولد من نور الايمان اعلى وبه تمتاز على المومن الذي ليس بعالم
فيرفع الله الذين اوتوا العلم درجات على المومنين الذين لم يوتوا العلم ويزيد العلم بالله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لاصحابه انتم اعلم بمصالح دنياكم فلا فلك اوسع من فلك محمد صلى الله عليه وسلم فان له الاحاطة وهي لمن خص الله
بها من امته بحكم التبعية قلنا الاحاطة ساير الامم ولذلك كنا شهداء على الناس واعطاه الله من وحي امر السموات
ما لم يعط غيره في طالع مولده فمن الامر المخصوص بالسماء الاولى من هناك لم يتبدل حرف من القران ولا كلمة ولو القى
الشيطان في تلاوته ما ليس منها بنقص او زيادة ينسخ الله وهذا عصمة ومن ذلك الثبات ما نسخت شريعتها
بل ثبتت محفوظة واستقرت لكل عين ملحوظة ولذلك يستشهد بها كل طايفة ومن الامر المخصوص بالسماء الثانية
من هناك ايضا حص بعلم الاولين والاخرين والتودد والرحمة والرفق وكان بالمومنين رحيما وما اظهر في وقت
غلظة على احد الا عن امر الهي حين قيل له جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم فامر بما لم يقتض طبعه ذلك وان
كان شرا يغضب لنفسه ويرضى لنفسه فقد قدم لذلك دواء نافعا يكون في ذلك الغضب رحمة من حيث لا يشعر بها في حال
الغضب فكان يدل بغضبه مثل دلالته برضاه وذلك الاسرار عرفناها ويعرفها اهل الله منا فصحت له السيادة على
العالم كله من هذا الباب فان غير امته قيل فيهم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون فاضلهم الله على علم وتولى الله
فينا حفظ ذكره فقال انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون لانه سمع العبد وبصره ولسانه ويده واستحفظ كتابه غير
هذه الامة فحرفوه ومن الامر المخصوص من وحي السماء الثالثة من هناك ايضا السيف الذي بعثه به والملاقاة
واختص بقتال الملايكة معه منها ايضا فان ملايكة هذه السماء قاتلت معه يوم بدر ومن هذه السماء ايضا بعث
من قوم ليس لهم همة الا في قرى الاضياف ونحر الجزر والحروب الدايمة وسفك الدماء وبهذا ويمدحون
قيل في بعضهم شعر ● ضروب بنصل السيف سوق سمانها ● اذا عدموا زادا فانك عاقر ● وقال اخر منهم
منهم يلح قومه شعر ● لا يبعدن قومي الذين هم ● سم العداة وافة الجزر ● النازلون بكل معترك ●
والطيبون معاقد الازر ● فتمدحهم بالشجاعة والكرم والعفة يقول عنترة بن شداد العبسي في حفظ الجار في اهله شعر
واغض طرفي ما بدت لي جارتي ● حتى يواري جارتي ماواها ● ولا خفا عند كل احد تفضل العرب على العجم بالكرم والشجاعة
والوفا وان كان في العجم كرما وشجعان ولكن نادر وانما الكلام في الغالب لا في النادر وهذا ما لا ينكره احد من
الناس فهذا مما اوحى الله في هذه السماء الثالثة وهذا كله من الامر الذي يتنزل بين السماء والارض لو فهم ولو ذكرنا على التفصيل
ما في كل سماء من الامر الذي اوحاه الله سبحانه فيها لابرزنا من ذلك عجايب انما كان ينكرها بعض من ينظر في ذلك العلم من
طريق الرصد والنظر من اهل التعليم ويحار المصنف منهم اذا سمعه ومن الوحي المامور به في السماء الرابعة نسخه لشريعة
جميع الشرايع وظهور دينه على جميع الاديان عند كل رسول ممن تقدمه وفي كل كتاب فلم يبق لدين من الاديان حكم عنده
الا ما قرر منه فنبقيه ثبت فهي من شرعه وعموم رسالته وان كان بقي من ذلك حكم فليس هو من حكم الله الا في اهل الجزية

خاصة وانما قلنا ليس هو حكم الله لانه سماه باطلا فهو على من تبعه لا له فهذا اعنى بظهور دينه على جميع الاديان كما قال النابغة
فى مدحه صلى الله عليه وسلم شعر الم تر ان الله اعطاك سورة ترى كل ملك دونها يتذبذب بانك شمس والملوك كواكب
اذا طلعت لم يبد منهن كوكب وهذه منزلة محمد ومنزلة ما جاء به عليه الصلاة والسلام من الشرع من الانبيا وشرايعهم سلام الله
عليهم اجمعين فانا نوا دالكواكب اندرجت فى نور الشمس فالنهار كلنا والليل وحده لاهل الكتب اذا اعطوا الجزية عن يد
وهم صاغرون وقد بسطنا فى كتابنا التنزلات الموصلية من امر كل سماء ما اذا وقفت عليه عرفت ما فى ذلك من الوحى المامور
به فى السماء الخامسة من هنالك المختص بمحمد صلى الله عليه وسلم انه ما ورد قط عن نبى من الانبيا انه حبب اليه النساء الا محمد
صلى الله عليه وسلم وان كانوا قد رزقوا منهن كثيرا كسليمان وابيه وغيرهما ولكن كلامنا فى كونه حبب اليه وذلك انه صلى الله عليه
وسلم كان نبيا وآدم بين الماء والطين كما قررناه وعلى الوجه الذى شرحناه فكان منقطعا الى ربه لا ينظر معه كونا من الاكوان
لشغله بالله عنه فان النبى مشغول بالتلقى من الله تعالى ومراعات الادب فلا يتفرغ الى شىء دونه فحبب الله اليه النساء
فاحبهن عناية من الله بهن فكان صلى الله عليه وسلم يحبهن لكون الله حببهن اليه اخرج مسلم فى صحيحه فى ابواب الايمان
ان رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم انى احب ان يكون نعلى حسنا وثوبى حسنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
الله جميل يحب الجمال ومن هذه السماء حب الطيب وكان من سنته النكاح لا التبتل وجعل النكاح عبادة للسر الالهى الذى اودع
فيه وليس الا فى النساء وذلك ظهور الاعيان للثلاثة الاحكام التى تقدم ذكرها فى الانتاج عن المتقدمين والرابط الذى
جعله علة الانتاج لهذا الفعل وما شاكله مما اختص به محمد صلى الله عليه وسلم وزاد فيه بنكاح الهبة كما جعل وامته فيما
سن لها من النكاح لمن لا شىء له من الاعواض بما يحفظ من القران خاصة لانه يعلمها وهذا وان يقوموه الهبة فعينه
اتساع للامة وليس فى الوسع استقصاء ما اوحى الله من الامر فى كل سماء ومن الامر الموحى فى السماء السادسة اعجاز القران
وما اعطيه صلى الله عليه وسلم من جوامع الكلم من هذه السماء ينزل اليه ولم يعط نبى قبله وقد قال اعطيت اشياء لم
يعطهن نبى قبلى وكل ذلك اوحى فى السموات من قوله تعالى واوحى فى كل سماء امرها فجعل فى كل سماء ما يصلح
معنيها فى الارض فى هذا الخلق فكان من ذلك ان بعث وحده الى الناس كافة فعمت رسالته فهذا مما اوحى
الله به فى السماء الرابعة ونصر بالرعب ومما اوحى الله اليه فى السماء الثالثة من هنالك ومنها ما احلل الله له من الغنايم
وجعلت له الارض مسجدا وطهورا من السماء الثانية من هنالك واوتيت جوامع الكلم من وحى السماء السادسة ومن
امر هذه السماء ما خصه الله به من اعطايه اياه مفاتيح خزاين الارض ومن الوحى المامور به فى السماء السابعة
من هنالك وحى السماء الدنيا التى تلينا كون الله خصه بصورة الكمال فكملت به الشرايع وكان خاتم النبيين ولم يكن
ذلك لغيره صلى الله عليه وسلم فبهذا وامثاله العزو بالسيادة الجامعة للسيادات كلها فالرزق المحيط الاعم صلى الله
عليه وسلم فهذا قد نبهنا على ما حصل له فى مولده من بعض ما اوحى الله به فى كل سماء من امره وقوله الزمان ولم
العدد واو غيره تنبيه على وجود الميزان فانه ما خرج عن الحروف التى فى الميزان نذكر الزمان وجعل ياء
الميزان مما يلى الزاى وخفف الزاى وعددها فى الزمان اشار بان فى هذا الزاى حرفا مدغما فكان اول وجود
الزمان فى الميزان للعدل الروحانى وفى الاسم الباطن لمحمد صلى الله عليه وسلم بقوله كنت نبيا وآدم بين الماء والطين
ثم استدار بعد انقضاء دورة الزمان التى هى ثمانية وسبعون الف سنة ثم ابتدت دورة اخرى من
الزمان بالاسم الظاهر فظهر بها جسم محمد صلى الله عليه وسلم وظهرت شريعته على التعيين والتصريح لا بالكناية
فانفصل الحكم بالاخرة فقال تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيمة وقيل لنا واقيموا الوزن بالقسط ولا
تخسروا الميزان فبالميزان اوحى فى كل سماء امرها وبه قدر فى الارض اقواتها ونصبه الحق فى العالم فى كل شىء فميزان
معنوى وميزان حسى لا يخطى ابدا فدخل الميزان فى الكلام وفى جميع الصنايع المحسوسة وكذلك فى المعانى
اذ كان اصل وجود الاجسام والاجرام وما يحمله من المعانى عن حكم الميزان وكان وجود الميزان وما فوق الزمان
عن الوزن الالهى الذى يطلبه الاسم الحكيم ويظهره الحكم العدل لا اله الا هو وعن الميزان ظهر العقرب وما اوحى
الله فيه من الامر الالهى والقوس والجدى والدلو والحوت والحمل والثور والجوزاء والسرطان والاسد والسنبلة
وانتهت الدورة الزمانية الى الميزان لتكرار الدور فظهر محمد صلى الله عليه وسلم وكان له فى كل جزء من اجزاء الزمان اجتمع فيه
لظهوره صلى الله عليه وسلم وكان له فى كل وهذه الاسماء اسماء ملايكة خلقهم الله وهم الاثنى عشر ملكا وجعل لهم الله مراتب
فى الفلك المحيط وجعل فى يد كل ملك ما شاء ان يجعله مما يبرزه فيمن هو دونهم الى الارض حكمه فكانت روحانية محمد صلى الله
عليه وسلم تكتسب عند كل حركة من الزمان اخلاقا بحسب ما اودع الله فى تلك الحركة من الامور الالهية فما زالت تكتسب هذه
الصفات الروحانية قبل وجود تركيبها الى ان ظهرت صورة جسمية فى عالم الدنيا بما جبله الله عليه من الاخلاق المحمودة
فقيل فيه انك لعلى خلق عظيم فكان ذا خلق لم يكن ذا تخلق ولما كانت الاخلاق تختلف احكامها باختلاف المحل التى ينبغى
بها ان يقابل بها احتاج صاحب الخلق الى علم يكون عليه حتى يعرف فى ذلك المحل الخلق الذى يليق به عن امر الله فيكون قربة الى
الله فلذلك تنزلت الشرايع ليتبين للناس محل احكام الاخلاق التى جبل الانسان عليها فقال الله مثل ذلك ولا تقل لهما
اف لوجود التافيف فى خلقه فابان عن المحل الذى لا ينبغى ان يظهر فيه حكم هذا الخلق ثم بين المحل الذى ينبغى ان يظهر فيه
هذا الخلق فقال اف لكم ولما تعبدون من دون الله وقال تعالى ولا تخافوهم وخافونى فابان عن المحل الذى لا ينبغى
ان يظهر فيه خلق الخوف ثم قال لهم خافونى فابان لهم حيث ينبغى ان يظهر حكم هذه الصفة وكذلك الحرص والحسد
وجميع ما فى هذه النشأة الطبيعية الظاهر حكم روحانيتها فيها فقد بان الله لنا حيث يظهرها وحيث يمنعها فانه من المحال
ازالتها عن هذه النشأة الا بزوالها لانها عينها والشىء لا يفارق نفسه قال صلى الله عليه وسلم لا حسد الا فى اثنتين وقال

زاد ك

زادك الله حرصا ولا تعد وانما قلنا الظاهر حكم روحانيتها فيها تحرزنا بذلك من اجل اهل الكشف والعلماء الراسخين
فى العلم من المحققين العالمين فان المسمى بالجماد والنبات لهم ارواح بطنت عن ادراك غير اهل الكشف اياها فى العادة لا تحس
بها مثل ما يحسها من الحيوان فالكل عند اهل الكشف حيوان ناطق بل حى ناطق غير ان هذا المزاج الخاص يسمى انسانا لا غير
بالصورة ووقع التفاضل بين الخلايق فى المزاج فانه لابد فى كل ممتزج من مزاج خاص لا يكون الا له به يتميز عن غيره
كما يجتمع مع غيره فى امر فلا يكون عين ما يقع به الافتراق والتميز عين ما يقع به الاشتراك وعدم التميز فاعلم ذلك
وتحققه قال تعالى وان من شىء الا يسبح بحمده وشىء نكرة ولا يسبح الا حى عاقل عالم بمسبحه وقد ورد ان المؤذن يشهد له مدا
صوته من رطب ويابس والشرايع والنبوات من هذا القبيل مشحونة ونحن زدنا مع الايمان بالاخبار الكشف فقد سمعنا الاحجار
تذكر الله رؤية عين بلسان منطق تسمعه اذاننا منها وتخاطبنا مخاطبة العارفين بجلال الله مما ليس يدركه كل انسان فكل
جنس من خلق الله امة من الامم فطرهم الله على عبادة تخصهم اوحى بها اليهم فى نفوسهم فرسولهم من ذواتهم اعلام من
الله بالهام جبلهم الله عليه كعلم بعض الحيوانات باشيا يقصر عن ادراكها المهندس النحرير وعلمهم على الاطلاق بما فيهم فيما
بيننا ولونه من الحساس والمآكل وتجنب ما يضرهم من ذلك كل ذلك فى فطرتهم لذلك المسمى جمادا ونباتا اخذ الله بابصارنا
واسماعهم عما هم عليه من النطق ولا تقوم الساعة حتى يكلم الرجل فخذه بما عمل اهله جعل الجهل من الحكماء هذا اذا صح ايانهم
به من باب العلم بالاختلاج يريدون به علم الزجر وان كان الزجر علما صحيحا فى نفس الامر وانه من اسرار الله ولكن ليس
هو مقصود الشارع فى هذا الكلام وكان له صلى الله عليه وسلم الكشف الاتم فيرى ما لا يرى غيره ولقد نبه عليه الصلاة والسلام
على امر عمل عليه اهل الله فوجدوه صحيحا قوله لولا تزيد فى حديثكم وتمريج فى قلوبكم لرايتم ما ارى ولسمعتم ما اسمع فخص
ترتيب الكمال فى جميع اموره ومنها الكمال فى العبودية فكان عبدا صرفا لم يقم بذاته ربانية على احد وهى التى اوجبت له
السيادة وهى الدليل على شرفه على الدوام وقد قالت عايشة رضى الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل احيانه
ولنا منه ميراث وافر وهو امر يختص بباطن الانسان وقوله وقد يظهر خلاف ذلك بافعاله مع تحققه فيلتمس على
من لا معرفة له بالاحوال فقد بينا فى هذا الباب ما مست الحاجة اليه والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الثالث عشر فى معرفة حملة العرش شعر

الباب الثالث عشر

العرش والله بالرحمن محمول ● وحاملوه وهذا معقول
واى حول لمخلوق ومقدرة ● لولا جابه عقل وتنزيل
جسم وروح واقوات ومرتبة ● ما ثم غير الذى رتبت تفصيل
هذا هو العرش ان حققت سورته ● والمستوى باسمه الرحمن مامول
وهم ثمانية فالله يعلمهم ● واليوم اربعة ما فيه تعليل
محمد ثم رضوان ومالكهم ● وآدم وخليل ثم جبريل
الحق ميكايل اسرافيل ليس هنا ● الا ثمانية عرها السل

اعلم ايدك الله الولى الحميد ان العرش فى لسان العرب يطلق
ويراد به الملك يقال ثل عرش الملك اذا دخل فيه خلل ويطلق ويراد به السرير فاذا كان العرش عبارة عن الملك فيكون حملته
هم القايمون به واذا كان العرش السرير فيكون حملته ما يقوم عليه من القوايم او من يحمله على كاهلهم والعدد يدخل فى
حملة العرش وقد جعل الرسول حكمهم فى الدنيا اربعة وفى القيمة ثمانية فتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحمل عرش ربك
فوقهم يومئذ ثمانية ثم قال وهم اليوم اربعة يعنى فى يوم الدنيا وقوله يومئذ ثمانية يعنى يوم الاخرة روينا عن ابن
مسرة الجبلى من اكابر اهل الطريق علما وحالا وكشفا العرش المحمول هو الملك وهو محصور فى جسم وروح وغذاء ومرتبة
فادم واسرافيل للصور ومحمد وجبريل للارواح وميكائيل وابراهيم للارزاق ومالك ورضوان للوعد والوعيد وليس فى
الملك الا ما ذكر والاغذية التى هى الارزاق حسية ومعنوية فالذى نذكره فى هذا الباب الطريقة الواحدة التى هى
الملك لا يتعلق بها الفايدة فى الطريق ويكون حملته عبارة عن القايمين بتدبيره فتدبر صورة عنصرية وصورة
نورية وروح حامد للصورة عنصرية وروح حامد للصورة نورية وغذاء للصورة العنصرية وغذاء علوم
ومعارف للارواح ومرتبة حسية من سعادة بدخول جنة ومرتبة من شقاوة بدخول جهنم ومرتبة روحية عليه ينبنى
هذا الباب على اربع مسايل المسئلة الاولى فى الصورة والمسئلة الثانية فى الروح والمسئلة الثالثة فى الغذاء والمسئلة
الرابعة فى المرتبة وهى الغاية وكل مسئلة منها تنقسم الى قسمين فيكون ثمانية وهم حملة العرش الملك اى اذا ظهرت الثمانية
قام الملك وظهر واستوى عليه مليكه المسئلة الاولى الصورة وهى تنقسم قسمين صورة جسمية عنصرية تتضمن صورة
جسدية خيالية والقسم الاخر صورة جسمية نورية فلنبتدى بالجسم النورى فنقول ان اول جسم خلقه الله اجسام الارواح
الملكية المهيمة فى جلال الله تعالى منهم العقل الاول والنفس الكل واليهما انتهت الاجسام النورية المخلوقة من نور الجلال
وما ثم ملك من هولاء الملايكة من وجد بوسطة غيره الا النفس التى دون العقل وكل ملك خلق بعد هولاء فانهم خلقوا
تحت حكم الطبيعة فهم من افلاكها التى خلقوا منها وهم عمارها وكذلك ملايكة العناصر والاخر صنف من الاملاك الملايكة
المخلوقين من اعمال العباد وانفاسهم فلنذكر ذلك صنفا صنفا فى هذا الباب ان شاء الله تعالى اعلم ان الله تعالى
كان قبل ان يخلق الخلق ولا قبلية زمان وانما ذلك عبارة للتوصيل تدل على نسبة يحصل بها المقصود فى نفس السامع
كان جل وعلا فى عماء ما فوقه هواء وما تحته هواء وهو اول مظهر اى ظهر فيه سر يه النور الذاتى كما ظهر فى قوله
الله نور السموات والارض فلما ذلك العماء بالنور فتح فيه صور الملايكة المهيمين الذين هم فوق عالم
الاجسام الطبيعية ولا عرش ولا مخلوق تقدمهم فلما اوجدهم تجلى لهم فصار لهم من ذلك غيبا كان ذلك
الغيب روحا لهم اى لتلك الصور وتجلى لهم فى اسمه الجميل فهاموا فى جلال جماله فهم لا يعقلون فلما شاء ان
يخلق عالم التدوين والتسطير عين واحدا من هولاء الملايكة الكروبيين وهو اول ملك ظهر من ملايكة ذلك النور
سماه العقل والقلم وتجلى له فى محل التعليم الوهبى بما يريد ايجاده من خلقه لا الى غاية وحد فقبل بذاته علم ما يكون

وما للحق من الاسماء الالهية الطالبة صدور هذا العالم الخلقي فانشق من هذا العقل موجودا آخر سماه اللوح فامر القلم ان يتدلى اليه ويودع فيه جميع ما يكون الى يوم القيمة لا غير وجعل لهذا القلم ثلثماية وستين سنا في قلمته اي من كونه عقلا ثلثماية وستين تجليا او رقيقة كل سن او دقيقة معترف من ثلثماية وستين صنفا من العلوم الاجمالية فيفصلها في اللوح فهذا حصر ما في العالم من العلوم الى يوم القيمة فعلها اللوح حين اودعها اياها القلم فكان من ذلك علم الطبيعة وهو اول علم حصل في هذا اللوح من علم ما يريد الله خلقه فكانت الطبيعة دون النفس وذلك كله في عالم النور الخالص ثم اوجد سبحانه الظلمة المحضة التي هي في مقابلة هذا النور بمنزلة العدم المطلق المقابل للوجود المطلق فعند ما اوجدها افاض عليها النور افاضة ذاتية بمشاهدة الطبيعة ملؤم شعثها ذلك النور فظهر الجسم المعبر عنه بالعرش فاستوى عليه الاسم الرحمن بالاسم الظاهر فذلك اول ما ظهر من عالم الخلق وخلق من ذلك النور الممتزج الذي هو مثل صور السحر الملايكة الحافين بالسرير وهو قوله تعالى وترى الملايكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم فليس لهم شغل الا كونهم حافين من حول العرش يسبحون بحمد وقد بينا خلق العالم في كتاب سميناه عقلة المستوفز وانما ناخذ منه في هذا الباب رؤوس الاشيا ثم اوجد الكرسي في جوف هذا العرش وجعل فيه ملايكة من جنس طبيعية فكل فلك اصل لما خلق فيه من عمارة كالعناصر فيما خلق فيها من عمارتها كما خلق ادم من تراب وعمره الارض وقسم في هذا الكرسي الكريم الكلمة الى خبر وحكم وهما القدمان اللتان تدلان تدلتا من العرش كما ورد في الخبر النبوي ثم خلق في جوف الكرسي الافلاك فلكا في جوف فلك وخلق في كل فلك عالما منه يعمرونه سماهم ملايكة يعني رسله وزينها بالكواكب واوحى في كل سماء امرها الى ان خلق صور المولدات ولما اكمل الله هذه الصور النورية والعنصرية بلا ارواح تكون عينا لهذه الصور يجلى لكل صنف من هذه الصور بحسب ما هي عليه فيكون من هذا التجلي ارواح الصور وهي المسئلة الثانية لخلق الارواح وامرها بتدبير هذه الصور وجعلها غير منقسمة بل ذات واحدة وميز بعضها عن بعض فتميزت وكان تميزها بحسب قبول الصور من ذلك التجلي وليست الصور ابنات لهذه الارواح على الحقيقة الا ان هذه الصور لها كالملك في حق الصور العنصرية وكالمظاهر في حق الصور كلها ثم احدث الله الصور الجسدية الخيالية محل اخر بين اللطايف والصور تتجلى في تلك الصور النورية والنارية ظاهرة للعين وتجلى الصور الحسية حاملة للصور المعنوية في هذه الصور الجسدية في النوم وبعد الموت وقبل البعث وهو البرزخ الصوري وهو قرن من نور اعلاه واسع واسفله ضيق فان اعلاه العما واسفله الارض وهذه الصور التي يظهر فيها الجن والملايكة وباطن الانسان وهي الظاهرة في النوم وسوق الجنة وهذه هي الصور التي تعمر الارض التي تقدم الكلام عليها في بابها ثم ان الله تعالى جعل لهذه الصور ولهذه الارواح غذاء وهو المسئلة الثالثة يكون بذلك البقاء وغذاؤهم وهو ذو حسي ومعنوي فالمعنوي منه غذاء العلوم والتجليات والاحوال والغذاء المحسوس معلوم وهو ما تحمله الصور من المطعومات والمشروب من المعاني الروحانية اعني القوى هو الغذاء فالغذاء كله معنوي على ما قلناه وان كان في صور محسوسة فتغتذي كل صورة نورية كانت او حيوانية او جسدية بما يناسبها وتفصل ذلك يطول ثم ان الله تعالى جعل لكل عالم مرتبة السعادة والشقاوة ومنزلة وتفاصيلها لا تنحصر فسعادتها بحسبها فمنها سعادتها عرضية ومنها سعادة كالية ومنها سعادة ملايمة ومنها سعادة وضعية اعني شرعية والشقاوة مثل ذلك في التقسيم بما لا يوافق العرض ولا الكمال ولا المزاج وهو غير الملايم ولا الشرع وذلك كله محسوس ومعقول فالمحسوس ما يتعلق بدار الشقا من الالام في الدنيا والاخرة وما يتعلق بدار السعادة من اللذات في الدنيا والاخرة ومنه خالص وممتزج فالخالص يتعلق بالدار الاخرة والممتزج متعلق بالدار الاخرة والممتزج يتعلق بالدار الدنيا فيظهر السعيد بصورة الشقي والشقي بصورة السعيد وفي الاخرة يمتازون وقد يظهر الشقي وقد يظهر الشقي في الدنيا بشقاوته وتتصل بشقاء الاخرة وكذلك السعيد ولكنهم مجهولون وفي الاخرة يمتازون وامتازوا اليوم ايها المجرمون فهنالك تلحق المراتب باهلها لحوقا لا يحرم ولا يتبدل فقد بان لك معنى الثمانية التي هي مجموع الملك المعبر عنها بالعرش وهذه هي المسئلة الرابعة فقد بان لك معنى الثمانية وهذه الثمانية للنسب الثمانية التي يوصف بها الحق وهي الحياة والعلم والقدرة والارادة والكلام والسمع والبصر وادراك المطعوم والمشموم والملموس بالصفة اللايقة فان لهذا الادراك بها تعلقا كادراك السمع بالمسموعات والبصر بالمبصرات ولهذا انحصر الملك في ثمانية والظاهر منها في الدنيا اربعة الصور والغذاء والمرتبتان ويوم القيمة تظهر الثمانية بحسها للعيان وهو قوله تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية وقال صلى الله عليه وسلم وهم اليوم اربعة هذا في تفسير العرش بالملك واما العرش الذي هو السرير فان لله ملايكة يحملونه على كواهلهم فهم اليوم اربعة وغدا يكونون ثمانية لاجل الحمل الى ارض المحشر وورد في صور هولاء الاربعة الحملة ما يقاربه قول ابن مسرة رضي الله عنه الواحد على صورة الانسان والثاني على صورة الاسد والثالث على صورة النسر والرابع على صورة الثور وهو الذي راه السامري فتخيل انه اله موسى عليه السلام فصنع لقومه العجل وقال هذا الهكم واله موسى القصة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل الباب الرابع عشر في معرفة اسرار الانبياء عليهم الصلوة والسلام اعني انبياء الاولياء واقطاب الامم الكاملين من ادم الى محمد عليهما الصلوة والسلام فان القطب واحد منذ خلقه الله تعالى لم يمت واين مسكنه

شعر

عرف الله بهم من بعثه ● ثم في دوع امام واحد ● انبيا الاولياء الورثه ●
سرهذا الامر روح نفثه ● ثم لما عقدالله له ● وسرى في خلقه ما مكثه ●
وتلقته على عدته ● منه منه قلوب الورثه ● موضع القطب الذي مسكنه ●
ليس يدريه سوى من ورثه ● اعلم ايدك الله ان

الباب الرابع عشر

النبي هو الذي ياتيه الملك بالوحي من عند الله يتضمن ذلك الوحي شريعة التي يتعبد بها في نفسه فان بعث بها الى غيره كان رسولا وياتيه الملك على حالتين اما ينزل بها على قلبه على اختلاف احوال ذلك التنزل واما على صورة جسدية من خارج يلقي ما جاء به اليه على اذنه او يلقيها على بصره فيحصل له من النظر مثل ما يحصل له من السمع وكذلك ساير القوى الحساسة وهذا باب قد اغلق برسولنا صلى الله عليه وسلم الى ان يستعبد الله احدا شريعة ناسخة لهذه الشريعة المحمدية وان عيسى عليه السلام اذا نزل في اخر الزمان يحكم بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم وانه خاتم الاولياء فانه من شرف محمد صلى الله عليه وسلم ان ختم الله ولاية امته والولاية مطلقة بنبي رسول مكرم ختم به مقام الولاية فله يوم القيمة حشران يحشر مع الرسل رسولا ويحشر معنا وليا تابعا محمدا عليهما الصلوة والسلام كرمه الله تعالى والياس بهذا المقام على ساير الانبياء واما حالة الانبياء في هذه الامة فهو كل شخص اقامه الله تعالى في تجل من تجلياته واقام له مظهر محمد صلى الله عليه وسلم ومظهر جبريل عليه السلام فاسمعه ذلك المظهر الروحاني خطاب الاحكام المشروعة لمظهر محمد صلى الله عليه وسلم حتى اذا فرغ من خطابه وفزع عن قلب هذا الولي عقل صاحب هذا المشهد جميع ما تضمنه ذلك الخطاب من الاحكام المشروعة الظاهرة في هذه الامة المحمدية فياخذها هذا الولي كما اخذها المظهر المحمدي للحضور الذي حصل له في هذه الحضرة مما امر به ذلك المظهر المحمدي من التبليغ لهذه الامة فيرد الى نفسه وقد وعى ما خاطب الروح به مظهر محمد صلى الله عليه وسلم وعلم صحته علم يقين بل عين يقين فاخذ حكم هذا النبي وعمل به على بينة من ربه فرب حديث ضعيف قد ترك العمل به لضعف طريقه من اجل وضاع كان من رواته يكون صحيحا في نفس الامر ويكون هذا الواضع مما صدق في هذا الحديث ولم يضعه وانما رده المحدث لعدم الثقة بقوله في نقله وذلك اذا تفرد به ذلك الواضع او كان مدار الحديث عليه واما اذا شاركه فيه ثقة سمعه معه قبل ذلك الحديث من طريق ذلك الثقة وهذا ولي قد سمعه من الروح يلقيه على حقيقة محمد صلى الله عليه وسلم كما سمع الصحابة في حديث جبريل عليه السلام مع محمد صلى الله عليه وسلم في الاسلام والايمان والاحسان في تصديقه اياه واذا سمعه من الروح الملقي فهو فيه مثل الصاحب الذي سمعه من فم رسول الله صلى الله عليه وسلم علما لا يشك فيه بخلاف التابع فانه يقبله على طريق غلبة الظن لارتفاع التهمة الموثرة في الصدق ورب حديث يكون صحيحا من طريق رواته يحصل لهذا المكاشف الذي قد عاين هذا المظهر فسال النبي صلى الله عليه وسلم عن هذا الحديث الصحيح فانكره وقال له لم اقله ولا حكمت به فيعلم ضعفه فيترك العمل به عن بينة من ربه وان كان قد عمل به اهل النقل لصحة طريقه وهو في نفس الامر ليس كذلك وقد ذكر مثل هذا مسلم في صدر كتابه الصحيح وقد يعرف هذا المكاشف من وضع ذلك الحديث الصحيح طريقه في زعمهم اما ان يسمى له او تقوم له صورة الشخص فهولاء هم انبياء الاولياء لا ينفردون قط بشريعة ولا يكون لهم خطاب بها الا بتعريف ان هذا هو شرع محمد صلى الله عليه وسلم او يشاهد المنزل عليه بذلك في حضرة التمثل الخارج عن ذاته والداخل المعبر عنه بالمبشرات في حق النايم غير ان الولي يشترك مع النبي في ادراك ما تدركه العامة في النوم في حال اليقظة سوا وقد اثبت هذا المقام للاولياء اهل طريقنا واثبات غير هذا وهو الفعل بالهمة والعلم من غير معلم من المخلوقين غير الله تعالى وهو علم الخضر فانه اتاه الله العلم بهذه الشريعة التي تعبده بها على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم بارتفاع الوسايط يعني الفقهاء وعلماء الرسوم كان من العلم اللدني ولم يكن من انبياء هذه الامة فلا يكون من يكون الاولياء وارث نبي الا هذه الحالة الخاصة من مشاهدة الملك عند الالقاء على حقيقة الرسول فانهم فهولاء هم انبياء الاولياء فهولاء هم انبياء الاولياء وتستوي الجماعة كلها في الدعاء الى الله تعالى على بصيرة كما امر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم ان يقول ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وهم اهل هذا المقام فهم في هذه الامة مثل الانبياء في بني اسرايل على مرتبة تعبدها دون بشريعة موسى عليهما السلام مع كونه نبيا فان الله قد شهد بنبوته وصرح بها في القرآن فمثل هولاء يحفظون الشريعة الصحيحة التي لا شك فيها على انفسهم وعلى هذه الامة ممن اتبعهم فهم اعلم الناس بالشرع غير ان الفقهاء لا يسلمون لهم ذلك وهولاء لا يلزمهم اقامة الدليل على صدقهم بل يجب عليهم الكتم لمقامهم ولا يردون على علماء الرسوم فيما ثبت عندهم مع علمهم بان ذلك خطا في نفس الامر فحكمهم حكم المجتهد الذي ليس له ان يحكم في المسئلة بغير ما اداه اليه اجتهاده واعطاه دليله وليس له ان يخطي المخالف له في حكمه فان الشارع قد قرر ذلك الحكم في حقه فالادب يقتضي له ان لا يخطي ما قرره الشارع ودليله وكشفه يحكم عليه باتباع حكم ما ظهر له وشاهده وقد ورد عن رسول صلى الله عليه وسلم ان علماء هذه الامة انبياء بني اسرايل يعني في المنزلة التي اشير اليها فان انبياء بني اسرايل كانت تحفظ عليهم شرايع رسلهم وتقوم بها فيهم وكذلك علماء هذه الامة وايمتها يحفظون عليها احكام رسولها صلى الله عليه وسلم كعلماء الصحابة ومن نزل نزل عنهم كالشافعي وابن حنبل ومن جرى مجرى هولاي الى هلم جرى في حفظ الاحكام وطايفة اخرى من علماء هذه الامة يحفظون عليها احوال الرسول صلى الله عليه وسلم واسرار علومه كعلي كرم الله وجهه وابن عباس وسلمان وابي هريرة وحذيفة ومن التابعين كالحسن البصري ومالك ابن دينار وبنان الحمال وايوب السختياني ومن نزل عنهم بالزمان كشيبان الراعي وفرح الاسود المعمر والفضيل بن عياض وذي النون المصري ومن نزل عنهم كالجنيد والتستري ومن جرى مجراى هولاء من السادة في حفظ الحال النبوي والعلم اللدني والاسرار الالهية فاسرار حفظة الحكم موقوفة في الكرسي عند القدمين اذا لم يكن لهم حال نبوي يعطي سرا الهيا ولا علما لدنيا واسرار حفاظ الحال النبوي والعلم اللدني من علما حفاظ الحكم وغيرهم موقوفة عند العرش والعماء ولا موقوفة ومنها ما لها مقام ومنها لا مقام لها وذلك مقام لها تتميز به فان ترك العلامة بين اهل العلامات علامة محققة عن محكوم عليها بتقييد وهي اسنى العلامات ولا يكون ذلك الا للمتمكن الكامل في الارث المحمدي واما اقطاب الامم الكاملين في غير هذه الامة ممن تقدمنا بالزمان لجماعة ذكرت الى اسماوهم باللسان العربي لما اشهدتهم ورايتهم في حضرة

برزخه وانا بمدينة قرطبة فى مشهد اقدس فكان منهم المغرق • ومداوى الكلوم • والبكا • والمرتفع • والشفا • والماقب • والماحق • والمنحور • وشجر الماء • وعنصر الحياة • والشريد • والراجع • والطيار • والسالم • والخليفة • والمعسوم • والحى • والراقى • والواسع • والبحر • والملاصق • والهادى • والمصلح • والباقى • فهولا المكملون الذين سمونا من آدم عليه السلام الى زمان محمد صلى الله عليه وسلم واما القطب الواحد فهو روح محمد صلى الله عليه وسلم وهو الممد لجميع الانبياء والرسل صلاة الله وسلامه عليهم اجمعين والاقطاب من حين النشى الانسانى الى يوم القيمة قيل له صلى الله عليه وسلم حتى بنيا وآدم بين الماء والطين وكان اسمه مداوى الكلوم فانه بجراحات الهوى آخبير والراى والدنيا والشيطان والنفس وبكل لسان نبوى او رسولى ولسان ولىّ وكان له نظر الى موضع ولادة جسمية بمكة والشام ثم صرف نظره الآن الى ارض كثيرة الحر واليبس لا يصل اليها احد من بنى آدم بجسده الا انه قد راها بعض الناس من مكة فى مكان من غير بعد دويت له الارض فراها وقد اخذنا نحن منها علوما جمة مما حين مختلفة ولهذا الروح المحمدى مظاهر فى العالم اكمل مظاهره فى قطب الزمان وفى الافراد وفى ختم الولاية المحمدية لعامة الذى هو عيسى عليه الصلاة والسلام وهو روح محمد صلى الله عليه وسلم المعبر عنه بمسكه وساذكر ما فى هذا الباب ان شاء الله ماله من كونه مداوى الكلوم من الاسرار وما شرعته من العلوم ثم ظهر هذا الربعد ظهور حال مداوى الكلوم فى شخص اخر اسمه المستسلم للقضاء والقدر ثم انتقل الحكم منه الى مظهر الحق الى الهايج ثم انتقل من واضع الحكم الى الكاسب ثم انتقل من الكاسب الى جامع الحكم وما عرفت لمن انتقل الامر من بعده وساذكر فى هذا الكتاب اذا جاءت اسماء هولاء ما اختصوا به من العلوم ونذكر لكل واحد منهم مسيلة ان شاء الله تعالى ويجرى ذلك على لسانى وما ادرى ما يفعل الله بى ويكفى هذا القدر من هذا الباب والله يقول الحق وهو يهدى السبيل الباب الخامس عشر فى معرفة الانفاس ومعرفة اقطابها المحققين بها واسرارهم

الباب الخامس عشر

شعر

علم الانفاس من نفسى • وهم الاعلون فى القدس •
مصطفاهم سيد لسن • وحبيبا تيه فى الحرس •
قلت للنواب حين راى • ما اقاسيه من الحرس •
قال ما تبغيه يا ولدى • قلت قرب السيد السندس •
من شفيعى للامام عسى • حضرة منه لمختلس •
قال ما يعطى عوارفه • لغنى غير مبتئس •

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نفس الرحمن ياتينى من قبل اليمن قيل كان الانصار نفس الله بهم عن نبيه صلى الله عليه وسلم ما كان فيه من مقاسات الكفار روحهم والانفاس روائح القرب الالهى فلما تنسمت مشام العارفين عرف هذه الانفاس توفرت الدواعى منهم الى طلب محقق ثابت القدم فى ذلك المقام يخبئهم بما فى طى ذلك المقام الاقدس وما جاءت به هذه الانفاس من العرف الانفس من الاسرار والعلوم بعد البحث بالهمم والتعرض لنفحات الكرم عرفوا بشخص الهى عنده السر الذى يطلبونه والعلم الذى يريدون تحصيله واقامة الحق فيهم قطبا يدور عليهم فلكهم واما ما يقوم به ملكهم يقال له مداوى الكلوم فانتشر عنه فيهم من العلم والحكم والاسرار ما لا يحصرها كتاب واول سر اطلع عليه الدهر الاول الذى عنه تكونت الدهور واول فعل اعطى فعل ما تقتضيه روحانية السماء السابعة سمى كيوان فكان يصير الحديد فضة بالتدبير والصنعة ويصير الحديد فضة بالتدبير والصنعة ويصير الحديد ذهبا بالخاصة وهو سر عجيب ولم يطلع على هذا رغبة فى المال ولكن رغبة فى حسن المال ليقف من ذلك على رتبة الكمال فانه مكتسب فى التكوين فاين المرتبة الاولى من عقد الابخرة المعدنية بالحركة الفلكية والحرارة الطبيعية زيبقا وكبريتا وكل متكون فى المعدن فانه يطلب الغاية الذى هو الكمال وهو الذهب لكن يطرا عليه فى المعدن علل وامراض من يبس مفرط او رطوبة مفرطة او حرارة او برودة تخرجه عن الاعتدال فتؤثر فيه ذلك المرض صورة تسمى الحديد والنحاس والاسرب وغير ذلك من المعادن فاعطى هذا الحكيم معرفة العناصر والادوية المزيلة استعمالها تلك العلل الطارية على شخصه هذا الطالب درجة الكمال من المعادن وهو الذهب فازالها فصح ومشى لحق بدرجة الكمال ولكن لا يقوى فى الكمالية قوة الصحيح الذى ما دخل جسمه مرض فان الجسم الذى يدخله المرض بعيد ان يتخلص ويبقى الخلوص الذى لا يشوبه كدر وهو الخلاص لاصلى كيحيى فى الانبيا وادم عليهما الصلاة والسلام ولم يكن الغرض الا درجة الكمال الانسانى فى العبودية فان الله خلقه فى احسن تقويم ثم رددناه اسفل سافلين الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فابقوا على الصحة الاصلية وذلك انه فى طبيعته اكتسب علل الاعراض وامراض الاعراض فاراد هذا الحكيم ان يرده الى احسن تقويم الذى خلقه الله عليه فهذا كان قصد الشخص العاقل بمعرفة هذه الصنعة المسماة بالكيميا وليت سوى معرفة المقادير والاوزان فان الانسان لما خلقه الله وهو آدم اصل هذه النشاة الانسانية والصورة الحسية الطبيعية العنصرية ركب جسده من حار وبارد ورطب ويابس بل من بارد يابس وبارد رطب وحار يابس وهى الاخلاط الاربعة السوداء والبلغم والدم والصفراء كما هى فى جسم العالم الكبير النار والهواء والماء والتراب فخلق الله جسم آدم من طين وهو مزج الماء بالتراب ثم نفخ فيه نفسا وروحا ولقد ورد فى النبوة الاولى فى بعض الكتب المنزلة على بنى اسرائيل ما اذكره الآن فان الحاجة مست الى ذكره فان اصدق الاخبار ما روى عن الله تعالى فروينا عن مسلمة بن وضاح منداليه وكان من اهل قرطبة فقال قال الله تعالى فى بعض ما انزله على بنى اسرائيل انى خلقت يعنى آدم من تراب وماء ونفخت فيه نفسا وروحا فيبوسة جسده من قبل التراب ورطوبته من الماء وحرارته من النفس وبرودته من الروح قال ثم جعلت فى الجسد بعد هذا اربعة انواع اخر لا تقوم واحدة منهن الا بالاخرى وهى المرتان والدم والبلغم ثم اسكنت بعضهن فى بعض فجعلت مسكن اليبوسة فى المرة السوداء ومسكن الحرارة فى المرة الصفراء ومسكن الرطوبة فى الدم ومسكن البرودة فى البلغم ثم قال جل ثناؤه فاى جسد اعتدلت فيه هذه الاخلاط كملت صحته واعتدلت بنيته فان زادت واحدة منهن على الاخرى وقهرتهن دخل السقم على الجسم بقدر ما زادت واذا كانت ناقصة ضعف مقاومتهن فدخل السقم فيغلبها ويقسها وضعها عن مقاومتهن فعلم الطب ان يزيد فى الناقص او ينقص من الزايد لطلب الاعتدال فى كلام طويل عن الله تعالى ذكرناه فى الموعظة الحسنة فكان هذا الامام من علم الناس بهذا الشى الطبيعى وما للعالم العلوى فيه من الآثار المودعة فى انوار الكواكب وسباحتها

وهو

وهو الامر الذى اوحى الله فى السموات وفى اقترابها وهبوطها واوجها وصعودها وحضيضها قال تعالى واوحى فى كل سماء امرها وقال فى الارض وقدر فيها اقواتها وكان لهذا الشخص فيما ذكرناه مجال رحب وباع متسع فى قدم راسخ لكنها ما تعدت قوته فى النظر الفلك السابع من باب الذوق والحال لكن حصل له ما فى الفلك المكوكب والاطلس بالكشف والاطلاع وكان الغالب عليه قلب الاعيان فى زعمه والاعيان لا تنقلب عند ناجملة واحدة فكان هذا الشخص لا يبرح يسبح بروحانيته من حيث رصده وفكره مع المقابل فى درجة ودقايقه وكان عنده من اسرار احياء الموات عجايب وكان مما خصه الله انه ما حل بموضع جدبا وجدا لله فيه الخصب والبركة كما روينا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى خضر رضى الله عنه وقد سيل عن اسمه فقال صلى الله عليه وسلم ما قعد على فروة الا اهتزت تحته خضراء وكان هذا الامام له تلميذ كبير فى المعرفة الراتبة وعلم القوة وكان يتلطف باصحابه فى التنبيه ويستر عنه عامة اصحابه ذلك خوفا عليه منهم ولذلك سمى مداوى الكلوم كما استكتم يعقوب يوسف عليهما السلام حذرا عليه من اخوته وكان يشغل عامة اصحابه بعلم التدبير ومثل ذلك مما يشاكل هذا الفن من تركيب الارواح فى الاجساد وتحليل الاجساد وتاليفها بخلع صورها عنها وخلع صورة عليها ليقفوا من ذلك على صنعة الله العليم الحكيم ومن هذا القطب خرج علم العالم وكونه انسانا كبيرا وان الانسان مختصره فى الجرمية مضاهيه فى المعنى فاخبرنى الروح الذى اخذت منه ما اودعته فى هذا الكتاب انه جمع اصحابه يوما فى دسكرة وقام فيهم خطيبا وكانت مليه نهاية فقال افهموا عنى ما ارمزه لكم فى مقامى هذا وفكروا فيه واستخرجوا كنزه واتباع زمانه فى اى عالم هو وانى لكم ناصح وما كل ما يدرى يذاع فان لكل علم اهلا يختص بهم وما يتمكن الانفراد ولا يسع الوقت فلا بد ان يكون فى الجمع فطر مختلفة واذهان غير موتلفة والمقصود من الجماعة واحد اما اقصد بكلامى ويبده مفتاح رمزى ولكل مقام مقال ولكل علم رجال ولكل وارد حال فافهموا عنى ما اقول وعوا ما تسمعون فبنور النور قسمت روح الحياة وحياة الروح اليست انى عنكم لمنقلب من حيث جيت وارجع الى الاصل الذى عنه وجدت فقد طال مكثى فى هذه الظلمة وضاق نفسى بترادف هذه النعم وانى سالت الرحلة عنكم وقد اذن لى فى الرحيل فاثبتوا على كلامى فتعقلون ما اقول بعد انقضاء سنين وذكر عددها فلا تبرحوا حتى اتيكم بعد هذه المدة وان فتنتزعوا الى هذا المجلس لكره وان لطف معناه وغلب الحرق معناه فالحقيقة الحقيقة والطريقة الطريقة فقد اشتركت الجنة والدنيا فى اللبن واللبنا وان كانت الواحدة من طين وتبن والاخرى من عسجد ولجين هذا ما كان من وصيته لبنيه وهذه مسالة عظيمة رمزها وراح فمن عرفها استراح ولقد دخلت يوما بقرطبة على قاضيها ابى الوليد بن رشيد وكان يرغب فى لقانى لما سمع وبلغه ما فتح به على فى خلوتى وكان يظهر التعجب مما سمع فبعثنى والدى اليه فى حاجة قصدا منه حتى يجتمع بى فانه كان من اصدقايه وانا صبى ما بقل وجهى ولا طر شاربى فعند ما دخلت عليه قام من مكانه الى محبة واعظاما فعانقنى وقال لى نعم قلت له نعم فزاد فرحه بى لفهمى عنه ثم انى استشعرت بما افرحه فى ذلك فقلت له لا فانقبض وتغير لونه وشك فيما عنده وقال كيف وجدتم الامر فى الكشف والفيض الالهى هو ما اعطاه النظر قلت له نعم لا وبين نعم ولا تطير الارواح من موادها والاعناق من اجسادها فاصفر لونه واخذه الافكل اى الرعدة وقعد يحوقل وعرف ما اشرت به اليه وهو عين هذه المسيلة التى ذكرها هذا القطب الامام اعنى مداوى الكلوم وطلب بعد ذلك من ابى الاجتماع بى ليعرض ما عنده علينا هل يوافق او يخالف فانه كان من ارباب الفكر والنظر العقلى فشكر الله تعالى الذى كان فى زمان راى فيه من دخل خلوته جاهلا وخرج مثل هذا الخروج من غير درس ولا بحث ولا مطالعة ولا قراءة فقال هذه حالة اثبتناها وما راينا لها اربابا فالحمد لله الذى انا فى زمان فيه واحد من اربابها الفاتحين مغالق ابوابها والحمد لله الذى خصنى برويته ثم اردت الاجتماع به مرة ثانية فاقيم لى رحمه الله تعالى فى الواقعة صورة ضرب بينى وبينه فيها حجاب رقيق انظر اليه منه ولا يعرف مكانى وقد شغل بنفسه عنى فقلت انه غير مراد لما نحن عليه فما اجتمعت به حتى درج وذلك سنة خمس وتسعين وخمسمايه بمدينة مراكش ونقل الى قرطبة وبها قبره ولما جعل التابوت الذى فيه جسده على الدابة جعلت تواليفه تعادله من الجانب الاخر وانا واقف ومعى الفقيه الاديب ابو الحسين محمد بن جبير كاتب السيد ابى سعيد وصاحبى ابو الحكم عمرو ابن السراج الناسخ فالتفت ابو الحكم الينا وقال الا تنظرون الى من يعادل الامام ابن رشيد فى مركوبه هذا الامام وهذه اعماله يعنى تواليفه فقال له ابو جبير يا ولدى نعم ما نظرت لا فض فوك فقيدتها عندى موعظة وتذكرة رحم الله الجميع وما بقى من تلك الجماعة غيرى وقلنا فى ذلك

شعر

هذا الامام وهذه اعماله • ياليت شعرى هل اتت آماله •

وكان هذا القطب مداوى الكلوم قد اظهر حركة الفلك وانه كان على غير هذا الشكل الذى اوجده الله عليه لم يصح ان يكون شى فى الوجود الذى تحت حيطته وبين الحكمة الالهية فى ذلك لذوى الالباب على الله فى الاشياء وانه بكل شى عليم لا اله الا هو العليم الحكيم وفى معرفة الذات والصفات علم ما اشار اليه هذا القطب فلو تحرك غير مستدير لما عم الخلا فكان لا يتكون عن تلك الحركة تمام امر وكان ينقص منه قدر ما نقص من عمارة تلك الاخبار بالحركة وذلك بمشية الله تعالى وصغر افلاكهم وحكمته الجارية فى وضع الاسباب واخبر هذا القطب ان العالم موجود ما بين النقطة المحيطة على مراتبهم وصغر افلاكهم وعظمها وان الاقرب الى المحيط اوسع من الذى فى جوفه فيومه اكبر ومكانه اوسع ولسانه افصح وهو الى التحقيق بالقدرة والصفاء اقرب وما انحط الى العناصر نزل عن هذه الدرجة حتى الى كرة الارض وكل جزء فى كل محيط يقابل ما فوقه وما تحته بذاته ولا يزيد واحد على الاخر شيا وان اتسع الواحد وضاق الاخر فهذا من ايراد الكبير على الصغير والواسع على الضيق من غير ان يوسع الضيق او يضيق الواسع والكل ينظر الى النقطة بذاته والنقطة مع صغرها تنظر الى كل جزء من المحيط بها فالمختصر المحيط والمحيط منه النقطة وبالعكس فانظره لما انحط الامر الى العناصر حتى انتهى الى الارض كثر عكره مثل الماء فى الجب والزيت وكل مايع فى الدن ينزل الى اسفله عكره ويصفو اعلاه والمعنى فى ذلك ما يجده عالم الطبيعة من الحجب المانعة عن ادراك الانوار من العلوم والتجليات بكدورات الشهوات والشبهات الشرعية وعدم الورع فى اللسان والنظر والسماع والمطعم والمشرب والمركب والمنكح وكدورات الشهوات بالانكباب عليها والاستفراغ فيها وان كانت حلالا وانما يمنع لنيل الشهوات فى الاخرة وهو اعظم من شهوات الدنيا من التجلى

لان التجلى هناك على الابصار وليست الابصار محل الشهوات والتجلى هنالك انما هو على البصاير والبواطن دون الظواهر
والبواطن دون الظواهر والبواطن محل الشهوات ولا يجتمع التجلى والشهوة فى محل واحد ولهذا فخ العارفون والزهاد فى هذه
الدنيا الى التقليل من نيل شهواتها والشغل بكسب حطامها وهذا الامام هو الذى اعلم اصحابه ان ثم رجالا سبعة يقال
لهم الابدال يحفظ الله بهم الاقاليم السبعة لكل بدل اقليم واليهم تنظر روحانيات السموات السبع ولكل شخص منهم قوة من
روحانيات الانبياء الكاينين فى هذه السموات وهم ابراهيم الخليل يليه موسى يليه هرون يتلوه ادريس يتلوه يوسف يتلوه
عيسى يتلوه آدم سلام الله عليهم اجمعين واما يحيى فله تردد بين عيسى وبين هرون فينزل على قلوب هولاء الابدال
السبعة من حقايق هولآء الانبياء عليهم الصلاة والسلام وينظر اليهم هذه الكواكب السبعة بما اودع الله تعالى فى سباحتها
فى افلاكها وبما اودع الله فى حركات هذه السموات السبع من الاسرار والعلوم والاثار العلوية قال تعالى واوحى فى كل
سماء امرها فلهم فى قلوبهم فى كل ساعة وكل يوم بحسب ما يسقطه صاحب تلك الساعة وسلطان ذلك اليوم فكل امر علمى يكون
فى يوم الاحد فمن مادة ادريس عليه السلام وكل اثر علوى يكون فى ذلك اليوم فى عنصر الهوا والنار فمن سباحة الشمس ونظرها
المودع من الله فيها وملكون من اثر فى عنصر الماء والتراب فى ذلك اليوم فمن حركة الفلك الرابع موضع هذا الشخص ❊
المخصوص من الابدال بهذا الاقليم من العلوم علم اسرار الروحانيات وعلم الصور والضيا وعلم النور والبرق والشعاع وعلم
كل جسم مشيو ولما استناد المزاج الذى اعطاه هذا القبول مثل الحاجب من الحيوان وكاصول سنحو التين من النبات
وكحجرها والياقوت وبعض لحوم الحيوان وعلم الكمال فى النبات والحيوان والانسان والملك وعلم الحركة المستقيمة حيث
ما ظهرت من حيوان او نبات وعلم معالم التاسيس واقتباس الانوار وعلم خلع الارواح المدبرة وايضاح الامور المبهمة
وحل المشكل من المسايل الغامضة وعلم النغمات والفلكية والدولابية واصوات الات الطرب من الاوتار وغيرها
وعلم المناسبة بينهما وبين طبايع الحيوان والنبات وعلم ما ينتهى اليه المعانى الروحانية والروايح العطرية وما المزاج الذى
عطرها ولماذا يرجع وكيف ينقلها الهواء الى الادراك الشمى وهل هو جوهر او عرض كل ذلك ويعلمه صاحب ذلك الاقليم
فى ذلك اليوم وفى ساير الايام فى ساعات حكم حركة ذلك الفلك وحكم ما فيه من الكواكب وما فيه من روحانية النبى وهكذا الى
تمام دور الجهة وكل امر علمى يكون فى يوم الاثنين فمن روحانية آدم عليه السلام وكل امر علوى فى عنصر الهواء والنار فمن سباحة
القمر وكل اثر سفلى فى عنصر الماء والتراب فمن حركة فلك السماء الدنيا ولهذا الشخص الاقليم السابع فما يحصل لهذا البدل من
العلوم فى نفسه فى يوم الاثنين وفى كل ساعة من ساعات ايام الجمعة مما يكون لهذا الفلك حكم فيها علم السادة والشفا وعلم الاسماء
وما لها من الخواص وعلم المد والجزر والزبد والنقص وكل امر علمى يكون فى يوم الثلاثا فمن روحانية هارون عليه السلام وكل علوى فى
عنصر النار والهواء فمن روحانية الاحمر وكل اثر سفلى فى ركن الماء والتراب فمن حركة الفلك الخامس ولهذا البدل من الاقاليم الاقليم
الثالث فما يعطيه من العلوم فى هذا اليوم وفى ساعاته من الايام علم تدبير الملك وسياسته وعلم الحمية والحماية وترتيب الجيوش
والقتال ومكايد الحروب وعلم القرابين وذبح الحيوان وعلم اسرار ايام النحر وسريانه فى ساير البقاع وعلم الهدى والضلال
وتمييز الشبهة وكل امر علمى يكون فى يوم الاربعا فمن روحانية عيسى عليه الصلاة والسلام وهو يوم النور وكان له نظر اليناب فى
دخولنا فهذا الطريق التى نحن اليوم عليها وكل اثر فى عنصر النار والهواء فمن روحانية سباحة الكاتب فى فلكه وكل اثر سفلى
فى عنصر الماء والتراب فمن حركة فلكه ولهذا البدل من الاقاليم الاقليم الثانى وما يحصل له من العلوم فى هذا اليوم وفى
ساعاته من الايام علم النبات والنواميس وعلم اسباب الخير ومكارم الاخلاق وعلم القربان وعلم قبول الاعمال واين ينتهى بصاحبها
وكل امر علمى يكون فى يوم الجمعة يكون لهذا الشخص الذى يحفظ الله به الاقاليم الخمس فمن روحانية يوسف عليه الصلاة والسلام وكل
اثر علوى يكون فى ركن النار والهواء فمن نظر كوكب الزهرة وكل اثر سفلى فى ركن الماء والارض فمن حركة فلك الزهرة وهو الامر الذى
اوحى الله فى كل سماء سماء وهذه الاثار هى الامر الذى ينزل بين السماء والارض وهو فى كل ما يتولد بينهما بين السماء بما ينزل منها
وبين الارض بما يقبل من هذا النزول كما يقبل رحم الانثى الماء من الرجل للتكوين والهوى الرطب من الطيف قال تعالى ❊
وبين الارض مما يقبل من هذا النزول خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن ينزل الامر بينهن لتعلموا ان الله على كل شى قدير
والقدرة ما لها تعلق الا بالايجاد فعلمنا ان المقصود بهذا النزول انما هو التكوين ومما يحصل له من العلوم فى هذا اليوم وفى
ساعة من الايام علم التصوير من حضرة الجمال والانس وعلم الاحوال وكل امر علمى يكون فى يوم السبت لهذا البدل الذى له حفظ
الاقليم الاول فمن روحانية ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام وما يكون فيه من اثر علوى فى ركن النار والهواء فمن
حركة كوكب كيوان فى فلكه وما كان من اثر فى العالم السفلى فى ركن الارض والماء فمن حركة فلكه يقول الله تعالى فى الكواكب
السيارة كل فى فلك يسبحون وقال تعالى وبالنجم هم يهتدون لتهتدوا بها ومما يحصل له من العلوم فى هذا اليوم وفى ساعاته
من باقى الايام وفى ساعته ليلا ونهارا علم الثبات والتمكين وعلم الدوام والبقا واعلم هذا الامام بمقامات هولآء الابدال وهجيرهم
وقال ان مقام الاول فى هجيره ليس كمثله شى وسبب ذلك كون الاولية له اذ لو تقدم له مثل لما صحت له الاولية فمن كره ❊
مناسبة لمقامه ومقام الشخص الثانى فى هجيره لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربى وهو مقام العلم الالهى وتعلقه لا ينتهى
وهو الثانى فى هجيره من الاوصاف فان اول الاوصاف الحياة ويليها العلم وهجير الشخص الثالث ومقامه وفى انفسكم افلا تبصرون
وهى المرتبة الثالثة فان الايات الاول هى الاسماء الالهية والايات التوالى فى الافاق والايات التى تلى التوالى فى انفسنا قال تعالى سنريهم
اياتنا فى الافاق وفى انفسهم فلهذا اختص بهذا الهجير الثالث من الابدال ومقام الرابع فى هجيره يا ليتنى كنت ترابا وهو الركن الرابع
من الاركان التى تطلب الركن فليس لنقطة الاكرة اقرب من الارض وتلك النقطة كانت سبب وجود المحيط فهو يطلب القرب
من الله تعالى موجد الاشياء ولا يحصل الا بالتواضع ولا انزل فى التواضع من الارض وهى منابع العلوم وتفجير الانهار وكل ما ينزل
من المعصرات فانما هو من بخارات الارض الرطوبات التى تصعد من الارض فمنها تفجر العيون والانهار ومنها تخرج البخارات الى

الحق

الحق يستحيل ما ينزل غيثا فلهذا اختص الرابع بالرابع من الاركان ومقام الخامس فسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون ولا تسالوا
الا المولود فانه فى مقام الطفولية من الطفل وهو الذى قال تعالى اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيا فلا يعلم حتى يسال فالولد
فى المرتبة الخامسة لان امهاته اربعة ومن الاركان مكان هو العين الخامسة فلهذا كان السوال هجير البدل الخامس من بين
الابدال واما المقام السادس فهجيره وافوض امرى الى الله وهى المرتبة السادسة فكانت للسادس وانما كانت سادسة لانه فى
المرتبة الخامسة كما ذكرنا سال وقد كان لا يعلم فعندما سال علم ولما علم تحقق بعلمه يريد تفويض امره اليه لانه علم ان امره
الله ليس بيده منه شى وان الله يفعل ما يريد فقال قد علمت ان الله مالك امرى وهو يفعل ما يريد علمت ان التفويض فى ذلك
ارجح لى فلذلك اتخذه هجيرا ومقام السابع انا عرضنا الامانة وذلك ان لها المرتبة السابعة وكان تكوين ادم ايضا المعبر عنه
بالانسان فى المرتبة السابعة فانه عن عقل ثم نفس ثم هيا ثم فلك ثم ناعلان ثم منفعلان فهذه ستة ثم تكون الانسان الذى
هو آدم عليه السلام فى المرتبة السابعة ولما كان وجود الانسان فى السنبلة ولها من الزمان فى الولاية سبعة الاف سنة فوجد
الانسان فى الرتبة السابعة من المدة فاحمل الامانة الا من تحقق بالسبعة وكان هذا هو السابع من الابدال فلذلك اتخذ هجيرا
هذه الاية فهذا قد بينا لك مراتب الابدال واخبرت ان هذا القطب الذى هو مداوى الكلوم كان فى زمان جيشه فى هيكله
وولايته فى العالم اذا وقف وقف لوقفته سبعون قبيلة كلهم قد ظهرت فيهم المعارف الالهية واسرار الوجود وكان ابدا
لا يتعدى كلامه السبعة ومكث زمانا طويلا فى اصحابه وكان يعين فى زمانه من اصحابه شخصا فاضلا كان كان اقرب الناس
اليه مجلسا كان اسمه المستلم فلما درج هذا الامام ولى مقامه فى القطبية المستلم وكان الغالب عليه علم الزمان وهو علم
شريف منه يعرف الازل ومنه ظهر قوله عليه الصلاة والسلام كان الله ولا شى معه وهذا علم لا يعلمه الا الافراد من الرجال
وهو المعبر عنه بالدهر الاول وهو الدهور عن هذا الازل وحد الزمان وبه سمى الله وبالدهر وهو قوله عليه الصلاة والسلام
لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر والحديث صحيح ثابت ومن حصل له علم الدهر لم يقف فيه شى بنسبة الى الحق فان له الاتساع الاعظم
من هذا العلم تعددت المقالات فى الاله ومنها اختلفت العقايد والاراء وهذا العلم يقبلها كلها ولا يرد منها شيا وهو
العلم العام وهو الطرف الالهى واسراره عجيبة ما له عين موجوده وهو فى كل شى حاكم يقبل الحق نسبته ويقبل الكون نسبته
وهو سلطان الاسماء كلها المعينة والمغيبة عنا فكان لهذا الامام فيه اليد البيضا وكان له من علمه الدهور علم حكمة الدنيا
فى لعبها باهلها ولم يسم لعبا والله اوجده وكثيرا ما ينسب اللعب الى الزمان فيقال لعب الزمان باهله وهو معلق السابقة
وهو الحاكم فى العاقبة وكان هذا الامام يذم الكسب ولا يقول به مع معرفته بحكمته ولكن كان يرى بذلك هممه اصحابه عن
التعلق بالوسايط اخبرت انه ما مات حتى علم من اسرار الحق فى خلقه ستة وثلاثين الف علم وخمسماية علم من العلم العلوم العلوية
خاصة ومات رحمه الله وولى بعده شخص فاضل يسمى مظهر الحق عاش ماية وخمسين سنة ومات وولى بعده الهايج وكان كبير الشان
ظهر بالسيف عاش ماية واربعين سنة مات مقتولا فى غزاة وكان الغالب على حاله من الاسماء الالهية الهادى ولما قتل ولى بعده
شخص يقال له لقمان والله تعالى اعلم وكان يلقب واضع الحكم عاش ماية وعشرين سنة كان عارفا بالترتيب والعلوم الرياضية
والطبيعية والالهية وكان كثيرا الوصية لاصحابه فان هو لقمن فقد ذكر الله لنا ما كان يوصى به ابنه مما يدل به على رتبته فى العلم
بالله ويحرضه على القصد والاعتدال فى الاشيا فى عموم الاحوال ولما مات رحمه الله تعالى وكان فى زمن داود عليه السلام ولى
بعده شخص اسمه الكاتب وكانت له قدم راسخة فى علم المناسبات بين العاليين والمناسبة بين الالهية التى وجد لها العالم على هذه
الصورة التى هو عليها كان هذا الامام اذا اراد اظهار اثر فى الوجود ينظر فى نفسه الى المؤثر فيه من العالم العلوى نظرة مخصوصة
على وزن معلوم فيظهر ذلك الاثر من غير مباشرة ولا حيلة طبيعية وكان يقول ان الله اودع العلم كله فى الافلاك وجعل
الانسان مجموع رقايق العالم كله فمن الانسان الى كل شى فى العالم رقيقة ممتدة من تلك الرقايق الرقيقة يكون من ذلك الشى
فى الانسان ما اودع الله عند ذلك الشى من الامور التى امنه الله تعالى عليها ليوديها الى هذا الانسان وبتلك الرقيقة يحرك الانسان
ما اودع الله العارف ذلك الشى لما يريده فما من شى فى العالم الا وله اثر فى الانسان وللانسان اثر فيه فكان لهذا كشف هذه الرقايق
ومعرفتها وهى مثل اشعة النور عاش هذا الامام ثمانين سنة ولما مات ورثه شخص يسمى جامع الحكم عاش ماية وعشرين سنة له كلام
عظيم فى اسرار الابدال والشيخ والتلميذ وكان يقول بالاسباب وقد اعطى اسرار الجهات وكان له فى كل علم يختص باهل هذا
الطريق قدم وفيما ذكرناه فى هذا الباب غنية والله يقول الحق وهو يهدى السبيل الباب السادس عشر ❊

الباب السادس عشر

فى معرفة المنازل السفلية والعلوم الكونية ومبدا معرفة الحق تعالى منها ومعرفة الاوتاد والابدال ومن تولاهم من الارواح
العلوية وترتيب افلاكها شعر
علم الكثايف اعلام مرتبة ● هى الدليل على المطلوب للرسل ● وهى التى حجبت اسرار ذى عمه
وهى التى كشفت معالم السبل ● لها من العالم العلوى سبعته ● من الهلال وحتى علوا الى زحل ● لولا الذى اوجد الاوتاد اربعة
رساها الارض فاهتزت الى الميل ● لما استقر عليها من يكون بها ● فاعجب له شلانا هيكل من مثل ●
اعلم ايدك الله انا قد ذكرنا
فى الباب الذى قبل هذا الباب منازل الابدال ومقاماتهم ومن تولاهم من الارواح العلوية وترتيب افلاكها وما للسموات فيهم من الاثار
وما لهم من الاقاليم فالذكر فى هذا الباب ما بقى ترجمت عليه المنازل السفلية هنا عبارة عن الجهات الاربع التى ياتى منها الشيطان
الى الانسان وسميناها سفلية لان الشيطان من عالم السفل فلا ياتى الانسان الا من المنازل التى تناسب وهى اليمين
والشمال والامام والخلف قال تعالى لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمايلهم ويستعين على الانسان بالطبع فانه
المساعد له فيما يدعوه اليه من اتباع الشهوات فامر الانسان ان يقابله من هذه الجهات وان يحصن هذه الجهات بما يامره الشرع
ان يحصنها به حتى لا يجد الشيطان الى الدخول اليه منها سبيلا فان جاءك من بين يديك وطوته لا حت لك من العلوم
علوم النور منه من الله عليك وجزاء حيث آثرت جناب الله تعالى على هواك وعلوم النور علم قسمين علوم كشف
وعلوم برهان بتصحيح فكر فيحصل له من طريق البرهان ما يرد به الشبه المضلة القادحة فى وجود الحق وتوحيده

واسمائه وبالبرهان يرد على المعطلة ويدل على اثبات وجود الاله وبه يرد على اهل الشرك الذين يجعلون مع الله الها اخر ويدل على توحيد الاله من كونه الها وبه يرد على من ينفي احكام الاسماء الالهية وصحة اثارها في الكون ويدل على اثباتها بالبراهين السمعية من طريق الاطلاق وبالبراهين العقلية من طريق المعاني وبه يرد على نفاة الافعال من الفلاسفة ويدل على انه سبحانه فاعل وان المفعولات مرادة له سمعا واما علوم الكشف فهو ما يحصل له من المعارف الالهية في تجليات المظاهر فان جاءك من خلفك وهو وهو ما يدعوك اليه ان تقول على الله ما لا تعلم وتدعي النبوة والرسالة وان الله تعالى قد اوحى اليك وذلك ان الشيطان ينظر في كل ملة وكل صفة على الشارع المذمة عليها في تلك الامة فيامرك بها وكل صفة على المحمدة عليها نهاك منها هذا على الاطلاق والملك على النقص منه يامرك بالمحمود منها وينهاك عن المذموم منها فاذا طردته من خلفك لاحت لك علوم الصدق ومنازله واين ينتهي بصاحبه كما قال تعالى في مقعد صدق عند مليك مقتدر الا ان ذلك صدقهم هو الذي اقعدهم ذلك المقعد عند مليك مقتدر فان الاقتدار مناسب للصدق فانه معناه القوي يقال رمح صدق اي صلب قوي ولما كانت القوة صفة هذا الصادق حيث قوي على نفسه فلم يتزين بما ليس له والتزم الحق في اقواله وافعاله وصدق فيها اقعده الحق عند مليك مقتدر اي اطلعه على القوة الالهية التي اعطته القوة في صدقه الذي كان عليه فان المليك هو الشديد ايضا فهو مناسب للمقتدر قال قيس بن الحطيم يصف ما وراءها طعنة

ملكت بها كفي فانهرت فتقها ۞ يرى قائم من دونها ما وراءها ۞ اي شددت كفي بها يقال ملكت العجين اذا شددت عجنه فيحصل لك اذا خالفته في هذا الامر الذي جاءك به علم تعلق الاقتدار الالهي بالايجاد وهي مسئلة خلاف بين اهل الحقائق من اصحابنا ويحصل لك علم العصمة والحفظ الالهي حتى لا يؤثر فيك وهمك ولا غيرك فتكون خالصا لربك فان جاءك من جهة اليمين فقويت عليه ودفعته فانه انما جاءك من هذه الجهة الموصوفة بالقوة فانه ياتي اليك ليضعف ايمانك ويقسك عليك شبها في ادلتك ومكاشفاتك فانه له في كل كشف مثالا يطيعك الحق عليه من عالم الخيال ينصبه لك مشابها للحال الذي انت به في وقتك فان لم يكن لك علم قوي بما يميز به بين الحق وما يخيله لك فتكون موسوي المقام والا التبس عليك الامر كما خيلت السحرة للعامة ان الحبال والعصي حياة ولم تكن كذلك وقد كان موسى عليه الصلاة والسلام لما القى عصاه فكانت حية تسعى خاف منها على نفسه على مجرى العادة وانما قدم الله بين يديه معرفة هذا قبل جمع السحرة ليكون على يقين من الله تعالى انها اية وانها لا تضره وكان خوفه الثاني عندما القت السحرة الحبال والعصي فصارت حيات في ابصار الحاضرين كان خوفه على الامة لئلا يلتبس عليهم الامر فلا يفرقون بين الخيال والحقيقة او بين ما هو من عند الله وبين ما ليس من عند الله فاختلف تعلق الخوفين فانه عليه الصلاة والسلام على بينة من ربه قوي الجاش بما يقدم له اذ قيل له في الالقاء الاول خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها الاولى اي ترجع عصا كما كانت في عينك فاخفى العصي سبحانه وتعالى في روحانية الحية البرزخية فتلقفت جميع حيات السحرة المتخيلة في عيون الحاضرين فلم يبق لتلك الحبال والعصي عين ظاهرة في اعينهم وهي ظهور حجته على حجتهم في صور حبال وعصي فابصرت السحرة والناس حبال السحرة وعصيهم على حجتهم في صور الحبال والعصي فابصرت السحرة والناس حبال السحرة وعصيهم التي القوها حبالا وعصيا فهذا كان يلقفها لانها انعدمت الحبال والعصي اذ لو انعدمت لدخل عليهم التلبيس في عصى موسى وكانت الشبهة تدخل عليهم فلما راى الناس الحبال حبالا علموا انها مكيدة طبيعية يعضدها قوة كيدية روحانية فتلقفت عصى موسى صور الحيات من الحبال والعصي كما يبطل كلام الخصم اذا كان على غير حق ان يكون حجة لان ما اتى به ينعدم بل يبقى محفوظا معقولا عند السامعين ويزول عندهم كونه حجة فلما علمت السحرة قدر ما جاء به موسى عليه السلام من قوة الحجة وانه خارج عما جاءوا به وتحققت شغوف ما جاء به على ما جاءوا به وراوا خوفه علموا ان ذلك من عند الله ولو كان من عنده لم يخف لانه يعلم ما يجري فاتيه عند السحرة خوفه وآيته عند الناس تلقف عصاه فامنت السحرة قيل كانوا ثمانين الف ساحر وعلموا ان اعظم الايات في هذه المواطن تلقف هذه الصور من اعين الناظرين وابقاء صورة حية عصى موسى في اعينهم والحال عندهم واحدة فعلموا صدق موسى عليه الصلاة والسلام فيما يدعوهم اليه وان الذي اتى به خارج عن الصور والحيل المعلومة في السحر فهو امر الهي ليس لموسى عليه الصلاة والسلام فيه تعمل فصدقوا برسالته على بصيرة واختاروا عذاب فرعون على عذاب الله واثروا الاخرة على الدنيا وعلموا من علمهم بذلك ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما وان الحقايق لا تتبدل وان عصى موسى مبطونة في صورة الحية عن اعين الناس الجميع وعن الذي القاها الخوف الذي شهدوه منه فهذه فايدة العلم وان جاءك الشيطان من جهة الشمال بشبهات التعطيل ووجود الشريك لله تعالى في الوهيته فطريه فان الله تعالى يقويك على ذلك بدلايل التوحيد والنظر فان الخلف التوحيد وعلم النظر فان الخلف للمعطلة ودفعهم بضرورة العلم الذي يعلم به وجود الباري فالخلف للتعطيل والشمال للشرك واليمين للضعف ومن بين ايديهم التشكيك في الحواس من هنا دخل التلبيس على السوفسطائية حيث ادخل لهم الغلط في الحواس وهي التي يستند اليها اهل النظر في صحة ادلتهم والى البديهيات في العلم الالهي وغير ذلك فلما اظهر لهم الغلط في ذلك قالوا ما ثم علم اصلا يوثق به فان قيل لهم هذا علم بانه ما ثم علم فما مستندكم وانتم غير قائلين به قالوا وكذلك نقول ان قولنا هذا ليس بعلم فانه من جملة الاغاليط يقال لهم فقد علمتم ان قولكم ان هذا ليس بعلم وقولكم هذا ايضا من جملة الاغاليط اثبات ما تعتمونه فادخل عليهم الشبهة فيما يستندون اليه في تركيب مقدماتهم في الادلة وما يرجعون اليه فيها ولهذا عصمنا الله من ذلك فلم يجعل للحس غلطا جملة واحدة وان الذي يدركه الحس حق فانه موصل ما هو حاكم بل شاهد وانما العقل هو الحاكم والغلط منسوب الى الحاكم في الحكم ومعلوم عند القائلين بغلط الحس وغير القائلين به ان العقل يغلط اذا كان النظر فاسدا اعني نظر الفكر فان النظر ينقسم الى صحيح وفاسد فهذا من بين ايديهم ثم اعلم ان الانسان جعله الله قسمين في ترتيب مدينة بدنه فجعل القلب بين القسمين منه كالفاصل بين الشيئين فجعل القسم الاعلى الذي هو الراس مجمع القوى الحسية والروحانية وما حصل في النصف الاخير من القوى الحساسة الا حاسة اللمس فيدرك الخشن واللين والحار والبارد والرطب واليابس ودوحه الحساس من حيث هذه القوة الخاصة السارية في جميع بدنه لا غير ذلك واما القوة البدنية المتعلقة بتدبير البدن فالقوة الجاذبة وبها يجذب النفس الحيوانية بها ما به صلاح العضو من الكبد والقلب والقوة الماسكة وبها يمسك ما جذبته الجاذبه

على العضو حتى ياخذ منه ما فيه منافعه فان قلت واذا كان المقصود المنفعة فمن اين دخل المرض على الجسد فاعلم ان المرض من الزيادة على ما يستحقه من الغذاء والنقص مما يستحقه فهذه القوة ما عندها ميزان الاستحقاق فاذا اخذته على الوزن الصحيح فذلك لها بحكم الاتفاق من قوة اخرى لا بحكم القصد وذلك ليعلم المحدث نقصه وان الله يفعل ما يريد وكذلك ايضا فيه القوة الدافعة وبها يعرف البدن فان الطبيعة ما هي دافعة بمقدار مخصوص لانها تجهل الميزان وهي محكومة لامر اخر من فضول يطرء في المزاج فيعطيه القوة الشهوانية وكذلك ايضا هذا كله سار في جميع البدن علوا وسفلا واما ساير القوى فمحلها النصف الاعلى وهو النصف الاشرف محل وجود الحياتين حياة الدم وحياة النفس فاي عضومات من هذه الاعضاء زالت عنه القوى التي كانت فيه من المشروط وجودها بوجود الحياة وما لم يمت العضو وطرا على محل قوة ما خلل فان حكمها يفسد ويتخبط ولا يعطي علما صحيحا كمحل الخيال اذا طرات عليه علة فالخيال لا يبطل وانما يبطل قبول الصحة فيما يراه علما وكذلك العقل وكل قوة روحانية واما القوى الحسية وهي ايضا موجودة لكن طرا حجب بينها وبين مدركاتها في العضو القايمة به من ماء ينزل في العين وغير ذلك واما القوى فنفي محالها ما زالت وما برحت ولكن الحجب طرات فمنعت فالاعمى يشاهد ما يراه وهي الظلمة التي يجدها وهي ظلمة الحجاب فشهد الحجاب وكذلك ذايق العسل والسكر اذا وجدهما مرا فالمباشرة للعضو القايم به قوة الذوق انما هو مرة الصفراء فلذلك ادرك المرارة فالحس يقول ادركت مرارة والحاكم ان اخطا يقول هذا السكر مر وان اصاب عرف العلة فلا يحكم على السكر بالمرارة وعرف ما ادركت القوة وعرف ان الحس الذي هو الشاهد مصيب على كل حال وان القاضي يخطي ويصيب فصل واما معرفة الحق من هذا المنزل فاعلم ان الكون لا تعلق له بعلم الذات اصلا وانما متعلقه العلم بالمرتبة وهي مسمى الله فهو الدليل المحفوظ الاركان السالم على معرفة الاله وما يجب ان يكون سبحانه من الاسماء والافعال ونعوت الجلال وبانه يصدق حقيقة الكون من هذه الذات المنعوتة بهذه المرتبة المجهولة العين والكيف وعندنا لا خلاف في انها لا تعلم بل يطلق عليها يطلق نعوت تنزيه صفات الحدث وان القدم لها والازل الذي يطلق لوجودها انما هي اسماء تدل على اسلوب من نفي الاولية وما يليق بالحدوث وهذا يخالفنا فيه جماعة من المتكلمين من الاشاعرة ويتخيلون انهم قد علموا من الحق صفة نفس ثبوتية وهيهات انى لهم بذلك واخذت طايفة فيمن شاهدناهم من المتكلمين كابي عبد الله الكناني وابي العباس الاشقر والقرشي السلاوي صاحب الارجوزة في علم الكلام عن ابي سعيد الخراز وابي حامد وامثالهما في قولهم لا يعرف الله الا الله وانما اختلفت اصحابنا في رؤية الله تعالى اذا رايناه في الدار الاخرة بالابصار ما الذي نرى وكلامهم فيه معلوم عند اصحابنا وقد اوردنا تخصيص ذلك في هذا الكتاب مفرقا في ابواب منازله وغيرها بطريق الايماء لا بالتصريح فانه مجال ضيق تقف العقول فيه لما قصته اذ لها فهو المرئي سبحانه على الوجه الذي قاله وقاله رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى ما اراده من ذلك فان الناظرين فيما قاله واوحى الينا اختلفوا في تاويله وليس بعض الوجوه باولى من بعض فتركنا الخوض في ذلك اذ الخلاف فيه لا يرتفع من العالم بكلامنا ولا بما نورده فيه فصل واما حديث الاوتاد الذي تتعلق من معرفتهم بهذا الكتاب فاعلم ان الاوتاد الذين يحفظ الله بهم العالم اربعة لا خامس لهم وهم اخص من الابدال والامامان اخص منهم والقطب هو اخص الجماعة والابدال في هذا الطريق فقط مشترك يطلقون الابدال على من تبدلت اوصافه المذمومة بالمحمودة ويطلقونه على عدد خاص وهم اربعون عند بعضهم لصفة يجتمعون فيها ومنهم من قال عددهم سبعة والذين قالوا سبعة منا من جعل السبعة الابدال خارجين عن الاوتاد متميزين ومنا من قال ان الاوتاد الاربعة من الابدال فالابدال سبعة ومن هذه السبعة اربعة هم الاوتاد واثنان هما الامامان وواحد هو القطب وهذه الجملة هم الابدال وقيل سموا ابدالا لكونهم اذا مات واحد منهم كان الاخر بدله ويوخذ من الاربعين واحد وكمل الاربعين بواحد من الثلثمائة وتكمل الثلثمائة بواحد من صالح المؤمنين وقيل سموا ابدالا لانهم اعطوا من القوة ان يتركوا بدلهم حيث يريدون لامر يقوم في نفوسهم على علم منهم فان لم يكن على علم منهم فليس من اصحاب هذا المقام فقد يكون من صلحاء الامة وقد يكون من الافراد وهؤلاء الاوتاد الاربعة لهم مثل ما للابدال الذين ذكرناهم في الباب قيل هذا روحانية الحية وروحانية اليه فمنهم على قلب آدم والاخر على قلب ابراهيم والاخر على قلب عيسى والاخر على قلب محمد صلى الله عليه وسلم فمنهم من يمده روحانية اسرافيل والاخر روحانية ميكائيل والاخر روحانية جبرائيل والاخر روحانية عزرائيل ولكل وتد ركن من اركان البيت فالذي على قلب آدم عليه السلام له الركن الشامي والذي على قلب ابراهيم له الركن العراقي والذي على قلب عيسى له الركن اليماني والذي على قلب محمد صلى الله عليه وسلم له ركن الحجر الاسعد وهو لنا بحمد الله وكان بعض الاركان في زماننا الربيع بن محمود المارديني الحطاب فلما مات خلفه شخص اخر وكان الشيخ ابو علي الهواري قد اطلعه الله عليهم في كشفه قبل ان يعرفهم ويحقق صورهم فامات حتى ابصر منهم ثلاثة في عالم الحس ابصر ربيعا المارديني وابصر الاخر وهو رجل فارسي وابصرنا واياه زمنا الى ان مات سنة تسع وتسعين وخمسمائة رحمه الله تعالى اخبرني بذلك وقال لي ما ابصرت الرابع وهو رجل حبشي واعلم ان هؤلاء الاوتاد يحوون على علوم جمة كثيرة فالذي لا بد لهم من العلم به وبه يكونون اوتادا فاذا دمن العلوم فمنهم من له خمسة عشر علما ومنهم من له ولا بد ثمانية عشر ومنهم من له احدى وعشرين علما ومنهم من له اربعة وعشرون علما فان اصناف العدد كثيرة هذا العدد من اصناف العلوم لكل واحد منهم لا بد له منه وقد يكون الواحد وكلهم يجمع ويجمعون علم الجماعة وزيادة ولكن الخاص لكل واحد منهم ما ذكرنا من العدد فهو شرط فيه وقد لا يكون له ولا لواحد منهم علم زايد لا من الذي عند اصحابه ولا مما ليس عندهم فمنهم من له الوجه وهو قوله تعالى عن ابليس لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولكل جهة وقد يشفع يوم فيمن دخل عليه ابليس من جهته فالذي له الوجه له من العلوم علم الاصطلام والوجد والشوق والعشق وغامضات المسايل وعلم النظر وعلم الرياضة وعلم الطبيعة والعلم الالهي وعلم الميزان وعلم الانوار وعلم السبحات الوجهية وعلم الشاهد وعلم الفنا وعلم تسخير الارواح وعلم استنزالات الروحانيات العلى وعلم الحركة وعلم ابليس وعلم المجاهدة وعلم الحشر وعلم النشر وعلم موازين الاعمال وعلم جهنم وعلم الصراط والذي له الشمال له علم الاسرار وعلم الغيوب وعلم الكون وعلم النبات وعلم المعدن وعلم الحيوان وعلم

خفيات الامور وعلم المياه وعلم التكوين وعلم الثبات وعلم المقام وعلم القدم وعلم الفصول وعلم الاعيان وعلم السكون وعلم الدنيا وعلم الجنة وعلم الخلود وعلم التقلبات والذى له التمييز له وعلم البرازخ وعلم الارواح البرزخية وعلم منطق الطير وعلم لسان الرياح وعلم التنزل وعلم الاستحالات وعلم الزجر وعلم مشاهدة الذات وعلم تحريك النفوس وعلم الميل وعلم المعراج وعلم الرسالة وعلم الكلام وعلم الانفاس وعلم الاحوال وعلم السماع وعلم الحيرة وعلم الهوى والذى له الخلق له الحياة وعلم الاحوال المتعلقة بالعقايد وعلم النفس وعلم التجلى وعلم الشباب وعلم النكاح وعلم الرحمة التعاطف وعلم التودد وعلم الذوق وعلم الشرب وعلم الرى وعلم جواهر القرآن وعلم درر العرفان وعلم النفس الامارة وكل شخص كما ذكرناه لا بد له من هذه العلوم لا بد له من هذه العلوم فما زاد على ذلك فذلك من الاختصاص الالهى فهذا قد بينا مراتب الاوتاد وكفانى الباب الذى قبل هنا ما يختص به الابدال وبينا فى فصل المنازل من هذا الكتاب وما يختص به القطب والامامان مستوفى الاصول فى باب يخصه وهو السبعون ومايتان من ابواب هذا الكتاب والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب السابع عشر

فى معرفة انتقال العلوم الكونية ونبذ من العلوم الالهية المدة الاصلية امتعنا الله بها والمسلمين — شعر

علوم الكون تنتقل انتقالا ● وعلم الوجه لا يرجوا زوالا ● فنثبتها وننفيها جميعا ● ونقطع بحدها حالا فحالا
الهى كيف يعلمكم سليم ● وهل شى تبارك وتعالى ● الهى كيف يعلمكم سواكم ● وهل غير يكون لكم مثالا
ومن طلب الطريق بلا دليل ● الهى لقد طلب المحالا ● الهى كيف تهواكم قلوب ● وما ترجوا النوال والوصالا
الهى كيف يعرفكم سواكم ● وهل شى سواكم لا ولا لا ● الهى كيف تبصركم عيون ● ولست النيران ولا الظلالا
الهى انت وانا ف ● ليطلب من اتاك السوالا ● لقد تم عندى من وجود ● تولد من غناك فكان خالا
واطلعنى ليظهرنى اليه ● ولم يرن سواه فكنت الا ● ومن قصد السراب يريد ماء ● يرى عين الحياة به زلالا
انا الكون الذى لا شى مثلى ● ومن انا مثله فتبل المثالا ● وذا من اعجب الاشيا فانظر ● عساك ترى مماثلة استحالا
فانا الكون غير وجود فرد ● تنزه ان يقاوم او ينالا

اعلم ايدك الله ان كل ما فى العالم منتقل من حال الى حال فعالم الزمان فى كل زمان منتقل وعالم الانفاس فى كل نفس وعالم التجلى فى كل تجلى والعلة فى ذلك قوله تعالى كل يوم هو فى شان وايده بقوله تعالى سنفرغ لكم ايها الثقلان وكل انسان يجد من نفسه تنوع الخواطر فى قلبه فى حركاته وسكناته فما من متقلب يكون فى العالم الاعلى والاسفل الا وهو عن توجه الهى بتجل خاص لتلك العين فيكون استناده من ذلك التجلى بحسب ما تعطيه حقيقته واعلم ان المعارف الكونية ماخوذة من الاكوان ومعلوماتها اكوان وعلوم توخذ من الاكوان ومعلوماتها النسب والنسب ليست باكوان وعلوم توخذ من الاكوان ومعلوماتها ذات الحق تعالى وعلوم توخذ من الحق ومعلوماتها الاكوان وعلوم توخذ من النسب ومعلوماتها الاكوان وهذه كلها تسمى علوم كونية وهى تنتقل بانتقال معلوماتها فى احوالها وصورة انتقالها ايضا ان الانسان يطلب ابتدا معرفة كون من الاكوان او يتخذ دليله على مطلوبه كونا من الاكوان وهكذا فاذا حصل له ذلك المطلوب لاح له وجه الحق فيه ولم يكن ذلك الوجه مطلوبا له فتعلق به هذا الطالب وترك قصده الاول وانتقل العلم يطلب ما يعطيه ذلك الوجه فمنهم من يعرف ذلك ومنهم من حاله هذا ولا يعرف ما انتقل عنه ولا ما انتقل اليه حتى ان بعض اهل الطريق دل فقال اذا رايت الرجل يقيم على حال واحد اربعين يوما فاعلموا انه مراء يا عجبا وهل تعطى الحقايق ان يبقى احد نفسين او زمانين على حال واحد فتكون الالوهية معطلة الفعل فى حقه هذا ما لا يتصور الا ان يتصور هذا العارف لم يعرف ما يراد بالانتقال لكون الانتقال كان فى الامثال فكان ينتقل مع الانفاس من الشى الى مثله فالتبس عليه الصورة بكونه ما تغير عليه من الشخص حالة الاولى فى تخيله كما يقال فلان ما زال اليوم ماشيا وما قعد ولا شك ان المشى حركات كثيرة متعددة وكل حركة ما هى عين الاخرى بل هى مثلها وعلمك ينتقل بانتقالها فتقول ما تغير عليه الحال وكم تغير عليه من الاحوال

فصل واما انتقالات العلوم الالهية وهى الاسترسال ذهب اليه ابو المعالى امام الحرمين والتعلقات الذى ذهب اليها محمد بن عمر بن الخطيب الرازى واما اهل القدم الراسخ من اهل طريقنا فلا يقولون هنا بالانتقالات فان الاشيا عند الحق مشهودة معلومة الاعيان والاحوال على صورها التى تكون عليها ومنها اذا وجدت اعيانها الى ما لا نتناهى فلا يحدث تعلق على مذهب ابن الخطيب ولا يكون استرسال على مذهب امام الحرمين رضى الله عن جميعهم والدليل العقلى الصحيح يعطى ما ذهبنا اليه وهذا الذى ذكره اهل الله ووافقناهم عليه يعطيه الكشف من المقام الذى وراء طور العقل فصدق الجميع وكل قوة اعطت بحسبها فاذا اوجد الله الاعيان فانما اوجدها لها لا له وهى على حالاتها باماكنها وازمنتها على اختلاف امكنتها وازمنتها فيكشف لها عن اعيانها واحوالها شيا بعد شى الى ما لا ينتاهى على التتالى والتتابع فالامر بالنسبة الى الله تعالى واحد كما قال تعالى وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر والكثرة فى نفس المعدومات وهذا الامر قد حصل لنا فى وقت ولم يجعل علينا فيه وكان الامر فى الكثرة واحد عندنا ما غاب ولا زال وهكذا يشهده كل من ذاق هذا فهم فى المثال كشخص واحد له احوال مختلفة وقد صور له صورة فى كل حال يكون عليها هكذا كل شخص وجعل بينك وبين هذه الصور حجاب فكشف لك عنها وانت من جملة من له فيها صورة فادركت جميع ما فيها عند رفع الحجاب بالنظرة الواحدة فالحق سبحانه ما علل بها صورها فى ذلك الطبق بل كشف لها عنها والبسها حالة الوجود لها فعاينت نفسها على ما تكون عليه ابدا وليس فى حق نظره الحق زمان ماض ولا مستقبل بالامور كلها معلومة له فى مراتبها بتعدادها فى حال عدمها ووجودها فعليها تنوعت الاحوال فى حيا لها لا فى علمها فاستفادت من كشفها لذاتها علم لم يكن عندها حالة لم يكن عليها فتحقق هذا فانها مسيلة حقيقية غامضة تتعلق بسر القدر القليل من اصحابنا من يعثر عليها واما تعلق علمنا بالله فعلى قسمين معرفة بالذات الالهية بكونه تعالى الها وهى موقوفة على امرين احدهما وهو الوهب والامر الاخر النظر والاستدلال

وهذه هى المعرفة المكتسبة واما العلم بكونه مختارا فان الاختيار يعارضه احدية المشية فنسبته الى الحق تعالى اذا وصف به انما ذلك من حيث ما هو الممكن عليه لا من حيث ما هو الحق عليه قال تعالى ولكن حق القول منى وقوله افمن حقت عليه كلمة العذاب وقال ما يبدل القول لدى وما احسن ما تمم به هذه الاية بقوله وما انا بظلام للعبيد وهنا نبه على سر القدر وبه كانت الحجة البالغة لله تعالى على خلقه وهو الذى يليق بجناب الحق والذى يرجع الى الكون ولو شينا لاتينا كل نفس هداها فما شينا ولكن استدراك للتوصيل فان الممكن قابل للهداية والضلالة من حيث حقيقته فهو موضع الانقسام وعليه يرد التقسيم وفى نفس الامر ليس لله فيه الا امر واحد وهو معلوم عند الله من جهة حال الممكن **مسيلة** معقول الاختراع عدم المثال فى الشاهد كيف يصح الاختراع فى امر لم يزل مشهودا له تعالى كما قررناه فى علم الله بالاشيا فى كتاب المعرفة بالله **مسيلة** الاسماء الالهية نسب واضافات ترجع الى عين واحدة اذ لا يصح هناك كثرة بوجود اعيان كما زعم من لا علم له بالله تعالى من بعض النظار ولو كانت الصفات اعيانا زايدة وما هو اله الا بها لكانت الالوهية معلولة بها فلا يخلوا ان تكون هى عين الاله فالشى لا يكون علة لنفسه او لا يكون فالله لا يكون معلولا لعلة ليست عينه فان العلة متقدمة على المعلول بالرتبة فيلزم من ذلك افتقاد الاله من كونه معلولا لهذه الاعيان الزايدة التى هى علة له وهو محال ثم ان الشى المعلول لا يكون له علتان وهذه كثرة والا يكون الاله الا بها فبطل ان تكون الاسماء والصفات اعيانا زايدة على ذاته تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا **مسيلة** الصورة فى المراة جسد برزخى كالصورة التى يراها النايم اذا وقعت الصورة الخارجة وكذلك الميت والمكاشف وصورة المراة اصدق ما يعطيه البرزخ اذا كانت المراة على شكل خاص ومقدار حجم خاص فان لم يكن كذلك لم يصدق فى كل ما يعطيه بل يصدق فى البعض **واعلم** ان اشكال المرائى تختلف فتختلف الصور فلو كان النظر بالانعكاس الى المرئيات كما يراه بعضهم لادركها الراى على ما هى عليه من الكبر فى حجمها وصغره ونحن نبصر فى الجسم الصقيل الصغير الصورة المرئية الكبيرة فى نفسها صغيرة وكذلك الجسم الكبير الصقيل يكبر الصورة فى عين الراى ويخرجها عن حدها وكذلك العريض والطويل والمتموج فاذن ليست للانعكاسات تعطى ذلك فلم يتمكن ان يقول الا ان الجسم الصقيل احد الامور التى تعطى صور البرزخ ولهذا لا يتعلق الروية فيها الا بالمحسوسات فان الخيال لا يمسك الا ما له صورة محسوسة تركبها القوة المصورة فتعطى صورة لم يكن لها فى ذلك الحس وجود اصلا لكن اجزاء ما تركبت منه محسوسة لهذا الراى بلا شك **مسيلة** الكل نشاه ظهرت فى الموجودات الانسانية عند الجميع لان الانسان الكامل وجد لا على الصورة الانسانية والصورة لها الكمال ولكن لا يلزم من هذا ان يكون هو الافضل عند الله تعالى فهو الاكمل بالمجموع فان قالوا يقول الله تعالى لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون ومعلوم انه لا يريد اكبر فى الجرم ولكن يريد فى المعنى قلنا له صدقت ولكن من قال انهما اكبر منه فى الروحانية بل معنى السموات والارض من حيث ما يدل عليه فى كل واحدة منهما من طريق المعنى المفرد من النظم الخاص لا جرم انهما اكبر فى المعنى من جسم الانسان لا من كل الانسان ولهذا يصدر عن حركات السموات والارض اعيان المولدات والتكوينات والانسان من حيث جسمه من المولدات ولا يصدر من الانسان هذا فطبيعة العناصر من ذلك فلهذا كان اكبر من خلق الانسان اذ هما له كالابوين وهو من الامر الذى يتنزل بين السماء والارض ونحن انما ننظر فى الانسان الكامل فنقول انه الاكمل واما انه افضل عند الله فذلك لله تعالى وحده فان المخلوق لا يعلم فى نفس الخالق الا باعلامه اياه **مسيلة** ليس للحق صفة نفسية ثبوتية الا واحدة لا يجوز كذا يكون له اثنان فصاعدا اذ لو كان لكانت ذاته مركبة منهما ومنهن والتركيب فى حقه محال فما ثبات صفة زايدة ثبوتية على واحدة محال **مسيلة** لما كانت الصفات نسب واضافات والنسب امور عدمية وما ثم الا ذات واحدة من جميع الوجوه لذلك جاز ان يكون العباد مرحومين فى اخر الامر ولا يسرمد عليهم عدم الرحمة الى ما لا نهاية له اذ لا مكره له على ذلك والاسماء والصفات ليست اعيانا توجب حكما عليه فى الاشياء فلا مانع من شمول الرحمة للجميع ولا سيما وقد ورد سبقها الغضب فاذا انتهى الغضب اليها كان الحكم لها فكان الامر على ما قلنا ولذلك قال الله تعالى لو شاء ربك لهدى الناس جميعا فكان حكم هذه المشية فى الدنيا التكليف واما فى الاخرة فالحكم بقوله يفعل ما يريد فمن يقدر ان يدل على انه لم يرد الا سرمد العذاب على اهل النار ولا بد وعلى واحد فى العالم كله حتى يكون حكم الاسم المعذب والمبلى والمنتقم وامثاله صحيحا والاسم المبلى وامثاله نسبة واضافة لا عين موجودة وكيف تكون الذات الموجودة تحت حكم ما ليس بموجود فكل ما ذكر من قوله لو شاء ولو شينا لاجل هذا الاصل فله الاطلاق وما ثم نص يرجع اليه لا يتطرق اليه احتمال فى سرمد العذاب كما هو فى سرمد النعيم فلم يبق الا الجزا فانه رحمن الدنيا والاخرة فاذا فهمت ما اشرنا اليه قل تشغيبك بل زال بالكلية **مسيلة** اطلاق الجواز على الله تعالى سوء ادب مع الله تعالى ويحصل المقصود باطلاق الجواز على الممكن وهو الاليق ولم يرد به شرع ولا دل عليه عقل فافهم وهذا القدر كاف فان العلم الالهى اوسع من ان يستقصى والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الثامن عشر

فى معرفة علم المتهجدين وما يتعلق به من المسايل ومقداره فى مراتب العلوم وما يظهر منه من العلوم فى الوجود

علم التهجد علم الغيب ليس له ● فى المنزل العين احساس ولا نظر ● ان التنزل يعطيه وان له ● فى الغيب سورا تعلو به صور
فان دعاه الى المعراج خالقه ● بدت له بين اعلام العلى سور ● وكل منزلة تعطيه منزلة ● اذا تحكم فى اجفانه السهر
ما لم ينم هذه فى الليل حالته ● اوليس كالنجم فى فاقد البصر ● نوافح الزهر لا تعطيك رايحة ● ما لم يجدها النسيم اللين السحر

اعلم ايدك الله ان المتهجدين ليس لهم اسم خاص الهى يعطيهم التهجد ويقيمهم فيه كما لمن يقوم الليل كله فان قايم الليل كله له اسم الهى يدعوه اليه ويحركه فان المتهجد عمن يقوم وينام ويقوم وينام ويقوم فمن لم يقطع الليل فى مناجاة ربه هكذا فليس بمتهجد قال تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا وقال ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثى الليل ونصفه وثلثه وله علم خاص من جانب الحق تعالى غير ان هذه الحالة لما لم نجد فى الاسماء الالهية من تستند اليه ولم نر اقرب نسبة اليها من الاسم الحق فاستندت الى الاسم الحق وقبلها هذا الاسم فكل علم ياتى به المتهجد انما هو

من الاسم الحق فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لمن يصوم الدهر ويقوم الليل ان لنفسك عليك حقا ولعينك عليك
حقا فصم وافطر وقم ونم فجمع له بين القيام والنوم لاداء حق النفس من اجل العين ولاداء حق النفس من جانب الله تعالى ولا تودى
الحقوق الا بالاسم الحق لحق ومنه لا من غيره فلهذا استند المتهجدون لهذا الاسم ثم انه للمتهجد امر اخر لا يعلمه كل احد وذلك
انه لا يجني ثمرة مناجاة التهجد ويحصل علومه الا من كانت صلاة الليل له نافلة واما من كانت فريضته من الصلوات
ناقصة فانها تكمل من نوافله فان استغرقت الفرايض نوافل العبد المتهجد لم يبق له نافلة وليس بمتهجد ولا صاحب
نافلة فلهذا لا يحصل له حال النوافل ولا علومها ولا تجلياتها فاعلم ذلك فنوم المتهجد لحق عينه وقيامه لحق ربه فيكون
ما يعطيه الحق من العلم والتجلي في نومه ثمرة قيامه وما يعطيه من النشاط والقوة وتحليها وعلومها في قيامه ثمرة نومه وهكذا
جميع اعمال العبد مما افترض عليه فيداخل علوم المتهجدين كتداخل صفيرة الشعر وهي من العلوم المعشوقة للنفوس حيث
تلتف هذا الالتفاف فيظهر لهذا الالتفاف اسرار العالم الاعلى والاسفل والاسماء الدالة على الافعال والتنزيه وهو قوله
تعالى والتفت الساق بالساق الى ربك اي اجتمع امر الدنيا بامر الاخرة وتمام الدنيا واخره وهو المقام المحمود الذي هو نتيجة
التهجد قال تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا وعسى من الله واجبة والمقام المحمود هو الذي
له عواقب الثناء اي اليه يرجع كل ثناء واما قدر علم التهجد فهو عزيز المقدار وذلك انه لما لم يكن اسم الهي يستند اليه كساير الاثار
من حيث الجملة انه ثم امر غاب عنه اصحاب الاثار والاثار تطلب ما هو فاداه النظر الى ان ينكشف عن الاسماء الالهية هل لها اعيان
او هل هي نسب حتى يرى رجوع الاثار هل ترجع الى امر وجودي او عدمي فلما نظر راى انه ليس للاسماء اعيانا موجودة وانما هي
نسب فراى مستندا لامر الى امر عدمي فقال المتهجد قصارى الامر ان يكون رجوعي الى امر عدمي فامعن النظر في ذلك وراى
نفسه مولدا من قيام ونوم وراى النوم رجوع النفس الى ذاتها وما تطلبه وراى القيام حق الله تعالى عليه فلما كانت ذاته مركبة
من هذين الامرين نظر الى الحق من حيث ذات الحق فلاح له ان الحق اذا انفرد بذاته ذلك لا التوجه المختلف النسب وراى المتهجد
ذاته مركبة من نظر الحق لنفسه دون العالم وهو حالة النوم للنايم ومن نظره الى العالم وهو حالة للقيام لاداء حق الحق عليه فعلم ان سبب
وجوده عينه اشرف الاسباب حيث استند من وجه معراة عن نسب الاسماء التي تطلب العالم اليه فتحقق ان وجوده اعظم
الوجود وان علمه اسنى وجعل له مطلوبه وهو كان غرضه وكان سبب ذلك انكساره وفقره فكان في قضاء وطره من ذلك مستمده شعر

رب ليل منه ما اتى بجزه ● حتى نقضي فيه وطري ● من مقام كنت اعتنقه ● بحديث طيب الخبر ● وقال في الاسماء

لم اجد في الاسم مدلولا ● غير ما قد كان مفعولا ● ثم اعطتنا حقيقته ● كونه للعقل معقولا ● فتلفظنا به ادبا ●
واعتقدنا الامر مجهولا ●

وكان قدر علمه في العلوم قدر معلومه وهو الذات في المعلومات فيتعلق بعلم التهجد علم جميع الاسماء
كلها واحقها بها الاسم القيوم الذي لا تاخذه سنة ولا نوم له وهو العبد في حال مناجاته فيعلم الاسماء على التفصيل كل اسم جاء
على ما يحوي عليه من اسرار الوجود على حسب ما تعطيه حقيقة ذلك الاسم وما يتعلق بهذه الحالة من العلوم علم البرزخ
وعلم التجلي الالهي في الصور وعلم سوق الجنة وعلم تعبير الرؤيا من جهة ما يراها وانما هي من جانب ما ترى له فقد يكون
الرائي هو الذي يراها هو صاحبه لذلك المقام واعلم ان المقام المحمود الذي للمتهجد يكون لصاحبه دعاء معين وهو قول
الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم يامره به وقل رب ادخلني مدخل صدق يعني بهذا المقام فانه موقف خاص لحمد بمحامد الله
بمحامد لا يعرفها الا اذا دخل ذلك المقام واخرجني مخرج صدق اي اذا انتقلت عنه الى غيره من المقامات والمواقف ان
تكون العناية معه في خروجه منه كما كانت معه في دخوله اليه واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا من اجل المنازعين فيه فان
المقام الشريف لا يزال صاحبه محسودا ولما كانت النفوس لا تصل اليه رجعت تطلب وجها من وجوه القدح فيه تعظيما لحالهم التي
هم عليها حتى لا ينسب النقص اليهم عن هذا المقام الشريف فطلب صاحب هذا المقام النصرة بالحجة التي هي السلطان على الجاحدين
شرف هذه المرتبة وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

لذاته لم يكن العالم واذا توجه العالم ظهر عين العالم لاحدية التوجه فراى انه العالم كله موجود صح

لنفسه وقد يراها غيره والعابر لها هو الذي له جزء من اجزاء النبوة حيث علم ما اريد بتلك الصورة صح

الباب التاسع عشر

في سبب نقص العلم وزيادته وقوله تعالى وقل رب زدني علما وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه
من صدور العلماء ولكنه يقبضه بقبض العلماء شعر

تجلى وجود الحق في فلك النفس ● دليل على ما في العلوم من النقص ●
فان غاب عن ذاك التجلي بنفسه ● فهل مدرك اياه بالبحث والفحص ● وان ظهرت للعلم في النفس كثرة ● فقد ثبت السر المحقق بالنص ●
ولم يبد من شمس الوجود ونورها ● على عالم الارواح شيء سوى القرص ● وليس تنال العين في غير مظهر ● ولو هلك الانسان من شدة الحرص ●
وله رتبة تولى الذي قد ثبته ● وما هو بالمزور المره والخرص ●

اعلم ايدك الله تعالى ان كل حيوان وكل موصوف بادراك
فانه في كل نفس علم جديد من حيث ذلك الادراك لكن الشخص المدرك قد لا يكون ممن جعل باله ان ذلك علم فهذا هو في
نفس الامر علم فانتقاص العلوم بالنقص في حق العالم هو ان الادراك قد يحيل بينه وبين اشياء كثيرة مما كان يدركها لو لم يقم
به هذا المانع كمن طرا عليه العمى والصمم وغير ذلك ولما كانت العلوم تعلو وتتضع بحسب المعلوم لذلك تعلقت الهمم بالعلوم الشريفة
العالية التي اذا اتصف بها الانسان زكت نفسه وعظمت مرتبته فاعلا مرتبة العلم بالله واعلى الطرق الى العلم بالله علم
التجليات ودونها علم النظر وليس دون النظر علم الهي وانما هي عقايد في عموم الخلق لا علوم وهذه العلوم هي التي امر الله نبيه
صلى الله عليه وسلم بطلب الزيادة منها قال تعالى ولا تعجل بالقران من قبل ان يقضى اليك وحيه وقل رب زدني علما اي
زدني من كلامك ما يزيدني به علما بك فانه قد زاده هنا من العلم العلم بشرف التاني عند الوحي اذ باع المعلم الذي اتاه به من
قبل ربه ولهذا ردف هذه الاية بقوله تعالى وعنت الوجوه للحي القيوم اي ذلت فاراد علوم التجلي والتجلي اشرف الطرق
الى تحصيل العلوم وهي علوم الاذواق واعلم ان للزيادة والنقص بابا اخر نذكره ايضا ان شاء الله تعالى وذلك ان
ان الله تعالى جعل لكل شيء نفسا ونفس الانسان من جملة الاشياء ظاهرا وباطنا فهي تدرك بالظاهر امورا تسمى علما والحق
سبحانه هو الظاهر والباطن فيه وقع الادراك فانه ليس في قدرته كل ما سوى الله ان يدرك شيئا بنفسه وانما ادركه

بما جعل الله فيه وتجلي الحق لكل من يتجلى له من اي عالم كان من عالم الغيب والشهادة انما هو من الاسم الظاهر واما الاسم الباطن
فمن حقيقة هذه النسبة ان لا يقع فيها تجل ابدا لا في الدنيا ولا في الاخرة اذ المتجلي عبارة عن المجلي ظهوره لمن تجلى
له في ذلك المجلي وهو الاسم الظاهر فان معقولية النسب لا تتبدل وان لم يكن لها وجود عيني لكن لها الوجود العقلي فهي
معقولة فاذا تجلى الحق اما منة واجابة لسوال فيه فتجلى لظاهر النفس وقع الادراك بالحس في صورة في برزخ التمثل
فوقعت الزيادة عند المتجلي له في علوم الاحكام ان كان من علماء الشريعة وفي علوم موازين المعاني ان كان منطقيا
وفي علم ميزان الكلام ان كان نحويا وكذلك صاحب كل علم من علوم الاكوان وغير الاكوان يقع له الزيادة في نفسه من
علمه الذي هو بصدده فاهل هذه الطريقة يعلمون ان هذه الزيادة انما كانت من ذلك التجلي الالهي لهولاء الاصناف
فانهم لا يقدرون على انكار ما كشف لهم وغير العارفين يحسون بالزيادة وينسبون ذلك الى افكارهم وغير هذين
يجدون الزيادة ولا يعلمون انهم استزادوا شيئا فهم في المثل كمثل الحمار يحمل اسفارا بئس مثل القوم الذين كذبوا
وهي هذه الزيادة واصلها والعجب من الذين نسبوا ذلك الى افكارهم وما علم ان فكره ونظره وبحثه في مسيلة من المسايل
هو من زيادة العلوم في نفسه من ذلك التجلي الذي ذكرناه فالناظر مشغول بمتعلق بنظره وبغاية مطلوبه فيحجب عن
علم الحال فهو في مزيد علم وهو لا يشعر واذا وقع التجلي ايضا بالاسم الظاهر لباطن النفس وقع الادراك بالبصيرة في عالم
الحقايق والمعاني المجردة عن المواد وهي المعبر عنها بالنصوص اذ النص ما لا اشكال فيه ولا احتمال بوجه من الوجوه وليس
ذلك الا في المعاني فيكون صاحب المعاني مستريحا من تعب الفكر فيقع الزيادة له عند التجلي في العلوم الالهية وعلوم
الاسرار وعلوم الباطن وما يتعلق بالاخرة وهذا مخصوص باهل طريقنا فهذا سبب الزيادة واما سبب نقصها فامران اما
سوء في المزاج في اصل النشاة وفساد عارض في القوة الموصلة الى ذلك وهذا لا يسحر كما قال الخضر في الغلام انه طبع كافرا
فهذا في اصل النشاة واما الامر العارض فقد يزول ان كان في القوة بالطب وان كان في النفس فيشتغله حب الرياسة فاتباع
الشهوات عن انشاء العلوم التي فيها شرفه وسعادته فهذا ايضا قد يزول بداعي الحق من قلبه فيرجع الى الذكر والفكر الصحيح
فيعلم ان الدنيا منزل من منازل المسافر وانها جسر يعبر وان الانسان اذا لم يحل نفسه هنا بالعلوم ومكارم الاخلاق وصفات
الملا الاعلى من الطهارة والتنزه عن الشهوات الطبيعية الصارفة عن النظر الصحيح واقتناء العلوم الالهية فياخذ في
الشروع في ذلك فهذا ايضا سبب نقص العلوم ولا اعني بالعلوم التي يكون النقص منها عينا في الانسان الا العلوم الالهية والا
فالحقيقة تعطي انه ما ثم نقص قط وان الانسان في زيادة علم ابدا دايما من جهة ما يعطيه حواسه وتقلبات احواله في نفسه
وخواطره فهو في مزيد علوم لكن لا منفعة فيها والظن والشك والنظر والجهل والغفلة والنسيان كل هذا وامثاله لا يكون
معها العلم بما انت فيه بحكم والشك والنظر والجهل والغفلة والنسيان واما نقص علوم التجلي وزيادتها فالانسان
على احد حالتين خروج الانبياء عليهم السلام بالتبليغ والاولياء بحكم الوراثة النبوية كما قيل لابي يزيد رضي الله عنه
حين خلع عليه خلعة النيابة قال له اخرج الى خلقي بصفتي فمن راك راني فلم يسعه الا امتثال امر ربه فخطا خطوة
الى نفسه من ربه فغشي عليه فاذا النداء ردوا علي حبيبي فلا صبر له عني فانه كان مستهلكا في الحق كابي عقال
المغربي فرده الى مقام الاستهلاك في الارواح الموكله به المويدة له لما امر بالخروج فرد الى الحق وخلعت عليه خلع الذلة
والافتقار والانكسار وطاب عيشه وراى ربه فزاد انسه واستراح من حمل الامانة المعارة التي لابد له ان توخذ
منه والانسان من وقت رقيه في سلم المعراج يكون التجلي الالهي بحسب سلم معراجه فانه لكل شخص من اهل الله سلم يخصه لا يرقى فيه
غيره ولو رقي احد في سلم احد لكانت النبوة مكتسبة فان كل سلم يعطي لذاته مرتبة خاصة لكل من رقي فيه وكانت تنال في
الانبياء فينال النبوة في رقيه فيه والامر ليس كذلك وكان يزول الاتساع الالهي بتكرار الامر وليس كذلك وقد ثبت
عندنا انه لا تكرار في ذلك الجناب غير ان عدد درج المعالي كلها الانبياء والاولياء والمومنون والرسل على السواء لا يزيد
سلم على سلم درجة واحدة فالدرجة الاولى الاسلام وهو الانقياد واخر درجة الفناء في العروج والبقاء في الخروج
وبينهما ما بقي وهو الايمان والاحسان والعلم والتقديس والتنزيه والغنى والفقر والذلة والعزة والتكوين والتمكين
في التلوين والفناء ان كنت خارجا والبقاء ان كنت داخلا اليه وفي كل درج في خروجك عنه ينقص من باطنك بقدر
ما يزيد في ظاهرك من علوم التجلي الى ان تنتهي الى اخر درج فان كنت خارجا وصلنا الى خروج ظهر بذاته في ظاهرك على
قدرك وانت له مظهر في خلقه ولم يبق في باطنك منه شيء اصلا وزالت عنك تجليات الباطن جملة واحدة فاذا دعاك
الى الدخول اليه فهو اول درج يتجلى لك في باطنك بقدر ما ينقص من ذلك التجلي في ظاهرك الى ان تنتهي الى اخر درج فيظهر
على باطنك بذاته ولا يبقى في ظاهرك تجل اصلا وسبب ذلك ان لا يزال العبد والرب معا في كمال وجود كل واحد
لنفسه فلا يزال العبد عبدا والرب ربا مع هذه الزيادة والنقص فهذا هو سبب زيادة علوم التجليات ونقصها
في الظاهر والباطن وسبب ذلك التركيب ولهذا كان جميع ما خلقه الله تعالى واوجد في عينه مركبا له ظاهر وله باطن
فانما سميته من البسايط انما هو امور معقولة لا وجود لها في اعيانها فكل ما سوى الله تعالى مركب هذا اعطانا الكشف
الكشف الصحيح الذي لا مرية فيه وهو الموجب لاستصحاب الافتقار له فانه وصف ذاتي له فان فهمت فقد اوضحنا
لك المنهاج ونصبنا لك المعراج فاسلك واعرج تبصر وتشاهد ما بيناه لك ولما عينا لك درج المعارج ما ابقينا لك
في النصيحة التي امرنا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لو وصفنا لك الثمرات والنتايج ولم نعين لك الطريق
اليها لشوقناك الى امر عظيم لا تعرف الطريق الموصل اليه فالذي نغني بيده انه لهو المعراج والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب العشرون

في العلم العيسوي ومن اين جاء والى اين ينتهي وكيفيته وهل يتعلق بطول
العالم او بعرضه او بهما شعر

علم عيسى هو الذي ● يمهل الخلق قدره ● كان يحيي به الذي ● كانت الارض قبره ●

الباب العشرون في العلم العيسوي

قادم النفخ اذن من • غاب فيه وامره • ان لا هوته الذى • كان فى المغيب ظهره • هو روح ممثل •
اظهره الله سره • جاء من غيب حضرة • قد محى الله نشره • صار خلقا من بعد ما • كان روحا فمره •
وانتهى فيه امره • من يكن مثله فقد • عظم الله اجره •
اعلم ايدك الله ان العلم العيسوى هو علم الحروف ولهذا اعطى النفخ وهو الهوا الخارج من تجويف القلب الذى هو روح الحياة فاذا انقطع الهواء فى طريق خروجه الى فم الجسد سمى موضع انقطاعه حروفا فظهرت اعيان الحروف فلما تالفت ظهرت الحياة الحسية فى المعانى وهو اول ما ظهر من الحضرة الالهية للعالم ولم يكن للاعيان فى حال عدمها شى من النسب الا السمع فكانت الاعيان مستعدة فى ذواتها فى حال عدمها لقبول الامر الالهى اذا ورد عليها بالوجود فلما اراد بها الوجود قال لها كن فتكون وظهرت فى اعيانها فكان الكلام الالهى اول شى ادركته من الله تعالى بالكلام الذى يليق به سبحانه فاول كلمة تركبت كلمة كن وهى مركبة من ثلاثة حروف كاف وواو ونون وكل حرف من ثلاثة فظهرت التسعة التى جذرها الثلاثة وهى اول الافراد وانتهت بسايط العدد بوجود التسعة من كن فظهر بكن عين العدد ومن هنا كان اصل تركيب المقدمات من ثلثة وان كانت فى الظاهر اربعة فان الواحد يتكرر فى المقدمتين وهى ثلاثة وعن الفرد وجد الكون لا عن الواحد وقد عرفنا الحق ان سبب الحياة فى المولدات انما هو النفخ الالهى فى قوله تعالى فاذا سويته ونفخت فيه من روحى وهو النفس الذى احيا الله به الايمان فاظهره قال صلى الله عليه وسلم ان نفس الرحمن ياتينى من قبل اليمن فحييت بذلك النفس الرحمانى صورة الايمان فى قلوب المومنين وصورة الاحكام المشروعة فاعطى عيسى عليه الصلاة والسلام علم هذا النفخ الالهى ونسبته وكان ينفخ فى الصور الكاينة فى القبور وفى صورة الطاير الذى انشاه من الطين فيقوم حيا بالاذن الالهى السارى فى تلك النفخة وفى ذلك الهوا ولولا سريان الاذن الالهى فيه لما حصلت حياة فى صورة اصلا فمن نفس الرحمن جاء العلم العيسوى الى عيسى عليه السلام وكان يحيى الموتى بنفخه عليه الصلاة والسلام وكان انتهاؤه الى الصور المنفوخ فيها وذلك هو الحظ الذى لكل موجود من الله تعالى وبه يصل اليه اذا صارت اليه الامور كلها واذا تحلل الانسان فى معراجه الى ربه واخذ كل كون منه فى طريقه ما يناسبه لم يبق منه الا هذا السر الذى عنده من الله تعالى فلا يراه الا به ولا يسمع كلامه الا به فانه يتعالى ويتقدس ان يدرك الا به واذا رجع الشخص من هذا المشهد وتركبت صورته التى كانت عنه فى عروجه ورد العالم اليه جميع ما كان اخذه منه بما يناسبه فان كل عالم لا يتعدى جنسه فاجتمع الكل على هذا السر الالهى ويشتمل عليه وبه سبحت بحمده وحمدت ربها اذ لا يحمده سواه لوحدته الصورة من حيث هى لامن حيث هذا السر ليظهر الفضل الالهى والامتنان على هذه الصورة وقد ثبت الامتنان له على جميع الخلايق فثبت ان الذى كان من المخلوق لله تعالى من التعظيم والثناء وانما كان من ذلك السر الالهى ففى كل شى من روحه ليس شى فيه فالحق هو الذى حمد نفسه وسبح نفسه وما كان من خبر الهى لهذه الصورة عند ذلك التحميد والتسبيح فمن باب المنة لا من باب الاستحقاق الكونى فان جعل له الحق استحقاقا فمن حيث انه اوجب على نفسه فالكلمات عن الحروف والحروف عن الهوى والهوا عن النفس الرحمانى وبالاسماء تظهر الاثار فى الاكوان واليها ينتهى العلم العيسوى ثم ان الانسان لهذه يجعل الحضرة الرحمانية تعطيه من نفسها ما يقوم به حياة ما يسل فيه بتلك الكلمات فيصير الامر دورتا دايما واعلم ان حياة ذاتية ولهذا يكون كل ذى روح حيا بروحه ولما علم بذلك السامرى حين ابصر جبريل عليه السلام وعلم ان روحه عين ذاته وان حياته ذاتية فلا يطا موضعا الا حيى ذلك الموضع بمباشرة تلك الصورة الممثلة اياه فاخذ من اثره قبضة تراب وذلك قوله تعالى فيما اخبر به عنه انه قال ذلك فقبضت قبضة من اثر الرسول فلما صاغ العجل وصوره نبذ فيه تلك القبضة فخار العجل ولما كان عيسى عليه السلام روحا كما سماه الله تعالى وكما انشاه روحا فى صورة انسان ثابتة انشا جبريل فى صورة اعرابى غير ثابتة كان يحيى الموتى بمجرد النفخ ثم انه ايده بروح القدس فهو روح مويد بروح طاهر من دنس الاكوان والاصل فى هذا كله الحى الازلى عين الحياة الابدى وانما ميز الطرفين اعنى الازل والابد وجود العالم وحدوثه الحى وهذا العلم المتعلق بطول العالم اعنى العالم الروحانى وهو عالم المعانى والامر وتعلق بعرض العالم وهو عالم الخلق والطبيعة والاجسام فالكل لله الا له الخلق والامر قل الروح من امر ربى تبارك الله رب العالمين وكان هذا علم الحسين بن منصور فاذا سمعت احدا من اهل طريقنا يتكلم فى الحروف فيقول ان الحرف الفلانى طوله كذا ذراعا وشبرا وعرضه كذا كالحلاج وغيره فانه يريد بالطول فعله فى عالم الارواح وبالعرض فى عالم الاجسام ذلك المقدار المذكور الذى يميز به وهذا الاصطلاح من وضع الحلاج قدس روحه فمن علم من المحققين حقيقة كن نقد علم العلم العلوى ومن وجد بهمته شيا من الكاينات فما هو من هذا العلم ولما كانت التسعة ظهرت فى حقيقة هذه الثلاثة الاحرف ظهر عنها هذه المعدودات التسعة الافلاك وبحركات مجموع التسعة الافلاك وسيركواكبها وجدت الدنيا وما فيها كما انها بحركاتها وبحركة الاعلى من هذه التسعة وجدت الجنة بما فيها وعن حركة الاعلى يتكون جميع ما فى الجنة وبحركة الثانى الذى يلى الاعلى وجدت النار وما فيها والقيمة والبعث والحشر والنشر بما ذكرناه ايضا كانت الدنيا ممتزجة بنعيم ممزوج بعذاب وبما ذكرناه ايضا كانت الجنة نعيما كلها والنار عذابا كلها وذلك المزج فى اهلها فنشاة الاخرة لا تقبل مزاج نشاة الدنيا وهذا هو الفرقان بين نشاة الدنيا والاخرة الا ان نشاة النار اذا انتهى فيهم الغضب الالهى امده ولحق بالرحمة التى سبقته فى المدى فيرجع الحكم لها فيهم وصورتها لا تتبدل ولو تبدلت تعذبوا فيحكم عليهم ولا باذن الله تعالى وتولية حركة الفلك الثانى من الاعلى ما يظهر فيهم من العذاب فى كل محل قابل للعذاب وانما قلنا فى كل محل قابل للعذاب لاجل ما فيها ممن لا يقبل العذاب فاذا انقضت مدتها وهى خمسة واربعون الف سنة يكون فى

هن

هذه المدة عذابا على اهلها يتعذبون فيها عذابا متصلا لا يفتر ثلثة وعشرون الف سنة ثم يرسل الرحمن عليهم نومة يغيبون فيها عن الاحساس وهو قوله تعالى لا يموت فيها ولا يحيى وقال عليه السلام فى اهل النار الذين هم اهلها انهم لا يموتون فيها ولا يحيون يريد حالهم فى هذه الاوقات التى يغيبون فيها عن احساسهم مثل الذى يغشى عليه من العذاب فى الدنيا من شدة الجوع وقوة الالم المفرط فيمكثون كذلك تسعة عشر الف سنة ثم يفيقون من غشيتهم وقد بدل الله تعالى جلودهم جلودا غيرها فيعذبون فيها خمس عشر الف سنة ثم يغشى عليهم فيمكثون فى غشيتهم احدى عشرة الف سنة ثم يفيقون وقد بدل الله جلودهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب فيجدون العذاب الاليم سبعة الاف سنة ثم يغشى عليهم ثلاثة الاف سنة ثم يفيقون فيرزقهم الله لذة وراحة مثل الذى ينام على تعب ويستيقظ وهذا من رحمته التى سبقت غضبه ووسعت كل شى فيكون لها حكم عند ذلك حكم التابيد من الاسم الواسع الذى وسع فيه كل شى رحمة وعلما فلا يجدون الما ويدوم له ذلك ويستغنمونه ويقولون نسينا فلا نسال حذرا ان نذكر بنفوسنا وقد قال الله لنا اخسئوا فيها ولا تكلمون فيسكتون وهم فيها مبلسون ولا يبقى عليهم من العذاب الا الخوف من رجوع العذاب عليهم فهذا القدر من العذاب هو الذى يسرمد عليهم وهو الخوف وهو عذاب نفسى لا حسى وقد يذهلون عنه فى اوقات فنعيمهم الراحة من العذاب الحسى بما يجعل الله فى قلوبهم من انه ذو رحمة واسعة يقول الله تعالى فاليوم ننساكم كما نسيتم ومن هذه الحقيقة يقولون نسينا اذا لم يحسوا بالالام ولذلك قوله تعالى نسوا الله فنسيهم وكذلك اليوم تنسى اى تترك فى جهنم اذ كان النسيان الترك وبالهمز التاخر فاهل النار حظهم من النعيم عدم نوع العذاب وحظهم من النار توقعه فانهم لا امان لهم بطريق الاخبار عن الله تعالى ويحجبون عن خوف التوقع فى اوقات فوقتا يحجبون عنه عشرة الاف سنة ووقتا الفى سنة ووقتا ستة الاف سنة ولا يخرجون عن هذا المذكور متى ما كان لابد ان يكون هذا القدر لهم من الزمان واذا اراد الله ان ينعمهم من اسمه الرحمن فينظرون فى حالهم التى هم التى هم عليها فى الوقت وخروجهم مما كانوا فيه من العذاب فينعمون بذلك القدر من النظر فوقتا يدوم لهم هذا النظر الف سنة ووقتا تسعة الاف سنة ووقتا خمسة الاف سنة فيزيد وينقص فلا يزال هذا حالهم فى جهنم دايما اذ هم اهلها وهذا الذى ذكرناه كله من العلم العيسوى الموروث من المقام المحمدى والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الحادى والعشرون فى معرفة ثلاثة علوم كونية وتوالج بعضها فى بعض شعر

علم التوالج علم الفكر يصحبه • علم النتايج فانسبه الى النظر • هو الدليل ان حققت صورتها • مثل الدلالة فى الانثى مع الذكر •
على الذى اوقف الايجاد اجمعه • على حقيقة كن فى عالم الصور • والواو اوله سكون النون اظهرها • فى العين قايمة تمشى على قدر •
فاعلم بان وجود الكون فى فلك • وفى توجهه فى عالم البشر •

اعلم ايدك الله ان هذا هو التوالد التناسل وهو من علوم الاكوان واصله من العلم الالهى فلنبين لك فى العلم الالهى فان كل علم اصله من العلم الالهى اذ كان كل ما سوى الله من الله قال تعالى وسخر لكم ما فى السموات وما فى الارض جميعا منه فهذا علم التوالج سار فى كل شى وهو علم الالتحام والنكاح ومنه حسى ومعنوى والهى فاعلم انك اذا اردت ان تعلم حقيقة هذا فلتنظر اولا فى عالم الحس ثم فى عالم الطبيعة ثم فى عالم الروحانية ثم فى العلم الالهى فاما فى الحس فاعلم اذا شاء الله تعالى ان يظهر شخصا بين اثنين فان ذلك الاثنين هما ينتجانه ولا يصح ان يظهر عنهما ثالث ما لم يقم بهما حكم ثالث وهو ان يفضى احدهما الى الاخر بالجماع فاذا اجتمعا على وجه مخصوص وبشرط مخصوص وهو ان يكون المحل قابلا للولادة لا يفسد البذر اذا قبله ويكون البذر يقبل فتح الصورة فيه هذا هو الشرط الخاص واما الوجه المخصوص فهو ان يكون التقاء الفرجين وانزال الماء او النزع عن الشهوة فلا بد من ظهور ثالث وهو المسمى ولدا والاثنان يسميان والدين وظهور الثالث يسمى ولادة واجتماعهما يسمى نكاحا لا سفاحا وهذا امر محسوس واقع فى الحيوان وانما قلنا بوجه مخصوص وشرط مخصوص فانه ما يكون عن كل ذكر وانثى يجتمعان بنكاح ولد ولا يلد الا بحصول ما ذكرناه وسنبينه فى المعانى باوضح من هذا اذ المطلوب ذلك واما فى الطبيعة فان السماء اذا امطرت الماء وقبلت الارض الماء وربت وهو حملها وانبتت من كل زوج بهيج وكذلك لقاح النخل والشجر ومن كل شى خلقنا زوجين لاجل التوالد واما فى المعانى فهو ان تعلم ان الاشياء على قسمين مفردات ومركبات وان العلم بالمفرد يتقدم على العلم بالمركب والعلم بالمفرد يقتنص بالحد والعلم بالمركب يقتضى بالبرهان فاذا اردت ان تعلم وجود العالم هل هو عن سبب ام لا فليعمل الى مفردين اوما هو فى حكم المفردين مثل المقدمة الشرطية ثم يجعل احد المفردين موضوعا مبتدا ويحمل المفرد الاخر عليه على طريق الاخبار به عنه فنقول كل حادث فهذا المسمى مبتدا فانه الذى بدات به موضوعا اولا فانه الموضوع الاول الذى وصفته لتحمل عليه بما يخبر به عنه وهو مفرد فان الاسم المضاف فى حكم ولابد ان يعلم بالحد معنى الحدوث ومعنى كل الذى اضفته اليه وجعلته كالسور لما يحيط به فان كل يقتضى الحصر بالوضع فى اللسان فاذا علمت الحادث حينئذ حملت عليه مفردا اخر وهو قولك فله سبب فاخبرت به عنه فلا بد ان تعلم ايضا معنى السبب ومعقوليته فى الوضع وهذا هو العلم بالمفردات المقتنصة بالحد فقام من هذين المفردين صورة مركبة كما قامت صورة الانسان من الحيوان والنطق فقلت فيه حيوان ناطق فتركيب المفردين يحمل احدهما على الاخر لا ينتج شيا وانما هى دعوى يفتقر مدعيها الى دليل على صحتها حتى يصدق الخبر عن الموضوع بما اخبر به عنه فتاخذ منا ذلك مسلما اذا كان فى دعوى خاصة طريق ضرب المثال مخافة التطويل وليس كتابى هذا محل لميزان المعانى وانما ذلك من موقوف على علم المنطق فانه لابد ان يكون كل مفرد معلوما ايضا اما ببرهان حسى او بديهى او نظرى يرجع اليها ثم نطلب مقدمة اخرى تعمل فيها ما عملت فى الاولى ولابد ان يكون احد المفردين مذكورا فى المقدمتين وهى اربعة فى صورة التركيب وهى ثلاثة فى المعنى لما يذكر

الباب الحادى والعشرون فى معرفة ثلثة علوم

ان شاء الله تعالى وان لم يكن ذلك فانه لا ينتج اصلا فنقول فى هذه المسئلة التى مثلنا بها فى المقدمة الاخرى والعالم حادث
ويطلب فيه من العلم بحد المفرد فيها ما طلبته فى المقدمة الاولى من معرفة العالم ما هو وحمل الحدوث عليه بقولك
العالم حادث وقد كان هذا الحادث الذى هو محمول فى هذه المقدمة موضوعا فى الاولى حين حملت عليه السبب وتكرر
الحادث فى المقدمتين وهو الرابط بينهما فاذا ارتبطا سمى ذلك الارتباط وجه الدليل وسمى اجتماعهما دليلا وبرهانا
فينتج بالضرورة ان حدوث العالم له سبب فالعلة الحدوث والحكم السبب فالحكم اعم من العلة فانه يشترط فى هذا
العلم ان يكون الحكم اعم من العلة او مساويا لها وان لم يكن كذلك فانه لا يصدق هذا فى الامور العقلية واما ما خذها
فى الشرعيات فاذا اردت ان تعلم مثلا ان النبيذ حرام بهذه الطريقة فنقول كل نبيذ مسكر حرام وتعتبر فى ذلك
ما اعتبرت فى الامور العقلية كما مثلت لك فالحكم التحريم والعلة الاسكار فالحكم اعم من العلة الموجبة للتحريم فان
التحريم قد يكون له سبب اخر غير السكر فى امر اخر كالتحريم فى الغصب والسرقة والخيانة وكل ذلك علل فى وجود التحريم
فى المحرم فلهذا الوجه المخصوص صدق فقد بان لك بالتقريب ميزان المعانى فان النتايج انما ظهرت بالتوالج الذى
فى المقدمتين اللتين هما كالابوين فى الحس وان المقدمتين مركبة من ثلثة او ما هو فى حكم الثلثة فانه قد
يكون فى الجملة معنى الواحد فى الاضافة والشرط فلم تظهر نتيجة الا من الفردية اذ لو كان الشفع ولا يصحبه الواحد
صحبة خاصة ما صح ان يوجد عن الشفع شئ ابدا فيبطل الشريك فى وجود العالم وثبت الفعل للواحد وانه بوجوده
ظهرت الموجودات عن الموجودات فيبين لك ان افعال العباد وان ظهرت منهم لولا الله تعالى ما ظهر لهم فعل اصلا
فجميع هذا الميزان بين اضافة الاعمال الى العباد بالصورة وايجاد تلك الافعال لله تعالى وهو قوله تعالى والله خلقكم
وما تعملون اى وخلق ما تعملون فنسب العمل اليهم وايجاده لله تعالى والخلق قد يكون بمعنى الايجاد وقد يكون بمعنى
التقدير كما انه قد يكون بمعنى الفعل مثل قوله ما اشهدتهم خلق السموات والارض ويكون بمعنى المخلوق مثل قوله
هذا خلق الله واما هذا التوالج فى العلم الالهى والتوالد فاعلم ان ذات الحق تعالى لم يظهر عنها شئ من كونها ذات
غير منسوب اليها امر وهو ان ينسب الى هذه الذات انها قادرة على الايجاد عند اهل السنة اهل الحق ان ينسب اليها كونها
علة وليس هذا مذهب اهل الحق ولا يصح وهذا مما لا يحتاج اليه ولكن كان الغرض فى سياقه من اجل مخالفى اهل الحق
لتقرر معنده انه ما نسب وجود العالم لهذه الذات من كونها ذاتا وانما نسبوا العالم لها بالوجود من كونها علة فلهذا
اوردنا مقالتهم ومع هذه النسبة وهى كونها قادرة للايجاد امر ثالث وهو ارادته للايجاد بهذه العين المقصودة بان
يوجد ولابد من التوجه بالقصد الى ايجادها بالقدرة عقلا وبالقول شرعا بان يكون فاوجد الخلق الا عن الفردية
لا عن الاحدية لان احديته لا تقبل الثانى لانها ليست احدية عدد فكان ظهور العالم فى العلم الالهى عن ثلثة حقايق
معقولة فسرى ذلك فى توالد الكون بعضه عن بعض لكون الاصل على هذه الصورة ويكفى هذا القدر من هذا الباب
فقد حصل المقصود بهذا التنبيه فان هذا الفن فى مثل طريق اهل الله لا يحتمل اكثر من هذا فانه ليس من احيز هذا
وان له به ارتباط فانه لا يخلو عنه جملة واحدة ولكن بعد تصحيح المقدمات من العلم بمفرداتها بالحد الذى لا يمنع
والمقدمات بالبرهان الذى يقول الله فى هذا الباب لو هذه الايات وامثالها احوجتنا الى ذكر هذا الفن ومن باب
الكشف لم يشتغل اهل الله بهذا الفن من العلوم لتضييع الوقت وعمر الانسان عزيز ينبغى ان لا يقطعه الانسان الا فى
مجالسة ربه والحديث معه على ما شرع له والله يقول الحق وهو يهدى السبيل **الباب الثانى والعشرون**
فى معرفة علم المنزل والمنازل وترتيب جميع العلوم الكونية **شعر**

عجبا لاقوال النفوس السامية ● ان المنازل فى المنازل سارية ●
كيف العروج من الحضيض الى العلى ● الا بهمس الحضرة المتعالية ●
فصناعة التحليل فى معراجها ● نحو اللطايف والامور السارية ●
وصناعة التركيب عند رجوعها ● بنا الوجود الى الظلام الهاوية ●

اعلم ايدك الله لما كان العلم المنسوب الى الله تعالى لا يقبل الكثرة ولا الترتيب
فانه غير مكتسب ومستفاد بل علمه تعالى عين ذاته كسايرها ينسب اليه من الصفات وما يسمى به من الاسماء وعلوم
ما سوى الله تعالى لابد ان تكون مرتبة محصورة سواء كانت علوم وهب او علوم كسب فانها لا تخلو من هذا الترتيب
الذى نذكره وعلم المفرد ولا ثم علم التركيب ثم علم المركب ولا رابع لها فان كان من المفردات التى لا تقبل التركيب علمه
مفردا وكذلك ما بقى فان كل معلوم لابد ان يكون مفردا او مركبا والمركب يستدعى بالضرورة تقدم علم التركيب
وحينئذ يكون علم المركب فهذا قد علمت ترتيب جميع العلوم الكونية فلنبين لك انحصار المنازل فى هذا المنزل وهى كثيرة
لا تحصى ولنقتصر على ما يتعلق بما نختص به شرعا ونمتاز به لا بالمنازل التى يقع فيها الاشتراك بيننا وبين غيرنا من
ساير الملل والنحل وجعلناها تسعة عشر مرتبة امهات ومنها ما يتفرع الى منازل ومنها ما لا يتفرع فلنذكر اسماء هذه
المنازل وصفات اربابها واقطابها المتحققين بها واحوالهم وما لكل حال من هذه الاحوال من الوصف ثم بعد
ذلك نذكر ان شاء الله تعالى كل صنف من هذه التسعة عشر ونذكر بعض ما يشتمل عليه من امهات المنازل لا من المنازل
فانه ما ثم منزلة تشتمل على ما يزيد على المائة من منازل العلامات والدلالات على نور جلية وتشتمل على الالف واقل من
منازل الغايات الحاوية على الاسرار الخفية والخواص الجلية ثم نتلو ما ذكرنا بما يضاهى هذا العدد لهذه المنازل
من الموجودات العليا قد يمها وحديثها ثم نذكر ما يتعلق ببعض معانى هذا المنزل على التقريب والاختصار ان شاء
الله تعالى **ذكر القابها وصفات اقطابها** فمن ذلك منازل الثناء والمدح هولاء ارباب الكشوفات والفتح ومنازل
الرموز والالغاز لاهل الحقيقة والمجاز ومنازل الدعاء لاجل الاشارات والبعد ومنازل الافعال لاجل الاحوال
والاتصال ومنازل الابتداء لاهل الهواجس والايماء ومنازل الاقتداء التنزيه لاهل التوجيه فى المناظرات والاشتباه

٧ التكرهذا الكتاب وانا هو
من علوم التلقى
والتدلى فلا
يحتاج الى
ميزان
٤

مطلب
**الباب الثانى والعشرون
فى معرفة علم المنزل
والمنازل
وترتيب
العلوم**

ومنازل البركات لاجل الحركات ومنازل الاقسام لاهل التدبير من الروحانيين ومنازل الدهر لاهل الذوق
ومنازل الانية لاهل المشاهدة بالابصار ومنازل اللام والالف لاتغاف الحاصل بالتخلق بالاخلاق الالهية لاهل
السر الذى لا يكشف ومنازل التقريب لاهل العلم بالكيمياء الطبيعية والروحانية ومنازل فناء الاكوان للفنانين المحدثين
ومنازل الالفة لاجل الامان من اهل العرف ومنازل الوعيد للمتمكنين بقايمة العرش لا بحد ومنازل التحبب
لاهل غامضات الاسرار ومنازل للمتحققين بحقايق سرايرهم **واما صفاتهم** فاهل المدح لهم الزهو واهل الرموز
لهم النجاة من الاعتراض واما المتالهون فلهم التيه بالتخلق واما اهل الاحوال والاتصال فلهم الحصول على العين واما
واما اهل الاشارات فلهم الحيرة عند التبليغ واما اهل الاستنباط فلهم الغلط والاصابة وليس بمعصومين واما
الغربا فلهم الحسادة واما اهل البراقع فلهم الخوف واما اهل الحركة فلهم مشاهدة الاسباب والمدبرون لهم الفكر والمكوث
لهم الجدود واهل المشاهد لهم الحجة واهل الكتم لهم السلامة واهل العلم لهم الحكم على المعلوم واهل السر منتظرون
رفعه واهل الامن فى موطن الخوف من المكر واهل القيام لهم القعود واهل الالهام لهم التحكم واهل التحقيق
ثلاثة اثواب ايمان وكفر ونفاق **واما ذكر احوالهم** فاعلم ان الله قد هيا المنازل للنازل ووطا المعاقل وزوى
المراحل للراحل واعلى المعالى للعالم وفضل المقاسم للقاسم واعد القواصم للقاصم وبنى العواصم للعاصم ورفع القواعد
للقاعد ورتب المراصد للراصد وسخر المراكب للراكب وقرب المذاهب للذاهب وسطر المحامد للحامد وسهل
المقاصد للقاصد وانشا المعارف للعارف وثبت المواقف للواقف ووعد المسالك للسالك وعين المناسك للناسك
واحرس المشاهد للشاهد واحرس المراقد للراقد **واما ذكر صفات احوالهم** فانه سبحانه جعل النازل مقتدرا
والعاقل مفكرا والراحل مشمرا والعالم مشاهدا والقاسم مكابرا والقاصم مجاهدا والعاصم مساعدا والقاعد
عاردا والراصد واقفا والراكب محمولا والذاهب مطلوبا والحامد مسئولا والقاصد مقبولا والعارف مبحوثا
والواقف مبهوتا والسالك مردودا والناسك معبودا والشاهد محكما والراقد مسلما فهذا قد ذكرنا صفات
هولاء التسعة عشر صنفا فى احوالهم **فلنذكر** ما يتضمن كل صنف من امهات المنازل وكل منزل من هذه الامهات
يتضمن اربعة اصناف من المنازل الصنف الاول يسمى منازل الدلالات والصنف الاخر يسمى منزل الحدود
والصنف الثانى يسمى منازل الخواص والصنف الرابع يسمى منازل الاسرار ولا يحصى فلنقتصر على التسعة عشر
ولنذكر اعداد ما ينطوى عليه من الامهات وهذا اولها **منزل** المدح له منزل الفتح فتح السرير ومنزل المفاتيح الاول
ولنا فيه جزء سميناه مفاتيح الغيوب ومنزل العجايب ومنزل تسخير الارواح العلوية ولنا فى بعض معانيه من النظم قولنا

● ملايح القوم فى الثرى هى ● لا تطلبن فى السمو مدحا ● منازل ما لها تناهى ● منازل المدح والتناهى
● نقول ليس مدح العبد ان يتصف باوصاف سيده فانه ● يشرب اعذب المياه ● من ظمئت نفسه جهادا ●

سوء ادب وللسيد ان يتصف بصفات عبده تواضعا فللسيد النزول لانه لا يحكم عليه فنزوله الى اوصاف
عبده تفضلا منه على عبده متى يبسط فان جلال السيد اعظم فى قلب العبد من ان يدل عليه لولا منزله اليه
وليس للعبد ان يتصف باوصاف سيده لا فى حضرته ولا عند اخوانه من العبيد ولان ولاة عليهم كما قال عليه
الصلاة والسلام انا سيد ولد ادم ولا فخر وقال تعالى تلك الدار الاخرة نجعلها للذين اى نملكها ملكا
لا يريدون علوا فى الارض فان الارض قد جعلها الله ذلولا والعبد هو الذليل والذلة لا تقتضى العلو فمن جاوز
قدره يقال ما هلك امرء عرف قدره وقوله ما لها تناه يقال انه ليس للعبد فى عبوديته نهاية فيصل اليها ثم يرجع
ربا كما انه ليس للرب حد ينتهى اليه ثم يعود عبدا فالرب رب الى غير نهاية والعبد عبد الى غير نهاية فلهذا قال
ملايح القوم فى الثرى هى وهو اذل موجه الارض وقال لا يعرف لذة الماء الا الظمان نقول لا يعرف
لذة الاتصاف بالعبودية الا من ذاق الالام عند اتصافه بالربوبية واحتاج الخلق اليه مثل سليمان حين طلب
ان يجعل الله رزق عليه حسا تجمع ما حضر من الاقوات فى ذلك الوقت فخرجت دابة من دواب البحر فطلبت
قوتها فقال لها خذى من هذا قدر قوتك فى كل يوم فاكلته حتى اتت على اخره فقالت فاوفيت برزقى فان الله
يعطينى كل يوم مثل هذا عشر مرات وغيرى من الدواب اعظم منى واكثر رزقا فتاب سليمان الى ربه **واعلم** ان
ليس فى وسع المخلوق ما ينبغى للخالق تعالى فانه طلب من الله ملكا لا ينبغى لاحد من بعده فاستقال من سواله
حين راى ذلك واجتمعت الدواب عليه تطلب ارزاقها منه من جميع الجهات فضاق لذلك ذرعا فلما قبل الله
سواله واقاله وجد من اللذة لذلك ما لا يقدر قدرها **منزل الرموز** اعلم وفقك الله انه وان كان منزلا فانه
يحوى على منازل منها منزل الوحدانية ومنزل العقل الاول والعرش الاعظم والصدا والانسان من العماء الى العرش
وعلم التمثل ومنزل القلوب ومنزل الاستواء العهوانية والالوهية السارية واستمداد الكتاب والدهر والمنازل
منها منزل الوحدانية ومنزل العقل الاول والعرش والتى لها الوثبات لاحد فيها ومنزل البرازخ الالهية
والزيادة والغيرة ومنزل الفقد والفقد والوجدان ومنزل رفع الشكوك والجود المحجوب ومنزل القهر والخسف
ومنزل الارض الواسعة ولما دخلت هذا المنزل وانا بتونس وقعت منى صيحة ما لى بها علم انها وقعت منى غير
انه ما بقى احد ممن سمعها الا سقط مغشيا عليه ومن كان على سطح الدار من نساء الجيران متشرفا علينا غشى عليه
ومنهن من سقط من اعالى السطوح الى صحن الدار على علوها وما اصابه باس وكنت اول من افاق وكنا فى صلاة
خلف امام فما رايت احدا الا صاعقا فبعد حين افاقوا فقلت ما شانكم فقالوا ما شانك لقد صحت صيحة اثرت
ما ترى فى الجماعة فقلت والله ما عندى خبر انى صحت ومنزل الايات الغريبة والحكم الالهية ومنزل الاستعداد

والزينة والامر الذى مسك الله به الافلاك السماوية ومنزل الذكر والسلب وفى هذا المنزل قلت شعر

منازل الكون فى وجودى ● منازل كلها رموز ● منازل للعقول فيها ● دلايل كلها تجوز ●
لما اتى الطالبون قصدا ● لنيل شئ بذاك حوزوا ● فيا عبيد الكيان حوزوا ● هذا الذى سالكم وجوزوا ●

الرمز واللغز هو الكلام الذى ظاهره مالم يقصد قايله وكذلك منزل العالم فى الوجود ما اوجده الله تعالى لنفسه فاشتغل العالم بغير ما وجد له فخالف قصد موجده ولهذا يقول جماعة من العلماء العارفين وهم احسن حالا ممن دونهم والله ان الله اوجد ما لنا والمحقق والعبد لا يقول ذلك بل يقول انما اوجدنا له لا لحاجة منه اى فانا لغز ذى ورمزه ومن عرف اشعارنا لا الغاز عرف ما اردنا واما قوله لما اتى الطالبون قصد النيل شئ جذلك جوزوا من المجازات يقول من طلب الله لامر فهو لما طلب وان ينال منه غير ذلك وقوله يا عبيد الكيان تعول من عند الله لسى فذلك الشئ معبوده وربه والله برى منه وهو لما عبده قوله وجوزوا اى خذوا ما جيتم به اى بسببه وجوزوا اى روحوا عنا فانكم ما جيتم الينا ولا بسبينا منزل الدها هو المنزل يحوى على منازل منها منزل الانس بالتشبيه ومنزل التعلك ومنزل مكة واللطايف والحجب ومنزل المقاصير والابتلاء ومنزل الجمع والعرف والمنع ومنزل التوانى والتقديس وفى هذا المنزل قلت شعر

لسانه الرحمن فيك منازل ● فاجسنا الحق طوعا يا قل ●
دفعت اليك المرسلات اكفها ● ترجوا النوال فلا يخيب لسايل ●
انت الذى قال الدليل بفضله ● ولنا عليه شواهد ودليل ●
لولا اختصاصك فى الحقيقة ماذكرت ● بنزولك الاعلى اليه منازل ●

يقول ان نداء الحق عباده انما هو لسان اسماء يطلبه من اسمائه وذلك العبد فى ذلك الوقت تحت سلطانها والمرسلات لطايف الخلق رفع اكفها الى من هى فى يده من الاسماء لتجود بها على من يطلبها من الاسماء والمسؤل ابدا انما هو من له المهيمنية على الاسماء كالعليم الذى له التقديم على الخبير والحسيب والمحصى والمفصل ولهذا قال انت الذى قال الدليل بفضله والحقيقة التى اختص بها احاطته بما تحته فى الرتبة من الاسماء الالهية اذ القادر فى الرتبة دون المريد والعالم فى الرتبة فوق المريد والحى فوق الكل فالمنازل التى تحت حاطة الاسم الجامع يفتخر بنزوله ايها اجابة لسولها فنقول الافضال وهو يشتمل على منازل منها منزل الفصل والالهام ومنزل الاسرار الروحانية ومنزل التلطف ومنزل الهلاك وفى هذا المنزل اقول شعر

لمنازل الافضال برق لامع ● وبها جها يجرى السحاب زعازع ●
وسهامها فى العالمين نوافل ● وسيوفها فى الكاينات قواطع ●
القت الى العز المحقق امرها ● فالعين تبصر والتناول شاسع ●

الناس فى افعال العباد على قسمين طايفة ترى الافعال من العباد وطايفة ترى الافعال من الله تعالى وكل طايفة يبدو الهامع اعتقادها ذلك شبه البرق اللامع فى ذلك يعطيها ان للذى نفى عنه ذلك الفعل نسبة ما وكل طايفة لها سحاب تحول بينها وبين نسبة الفعل لمن نفته عنه وقوله فى رياحها انها شديدة اى الاسباب والادلة التى قامت لكل طايفة على نسبة الافعال لمن نسبتها اليه قوية بالنظر اليه سهامها ما لنفوذ فى نفوس الذين يعتقدون ذلك وكذلك سيوفها فهم قواطع وقوله انها القت الى العزاى اجتمعت بحمى مانع يمنع المخالف ان يوثر فيه فيبقى على هذا كل احد على ما هى ارادة الله تعالى فيه قال تعالى زينا لكل امة عملهم وقوله فالعين تبصر يقول الحس يشهد ان الفعل للعبد والانسان يجد ذلك من نفسه بما له فيه من الاختيار وقوله التناول شاسع اى ونسبته الى غير ما يعطيه الحس والنفس بعيد التناول الا انه لا بد فيه من برق لامع يعطى نسبة الفعل لمن نفى عنه لا يقدر على يجحدها منزل الابتلاء ويشتمل على منازل منها منزل الملاحظة والسبحات ومنزل التنزلات والعلم بالتوحيد الالهى ومنزل الرحموت ومنزل الحق والفزع وفى هذا المنزل اقول شعر

للابتداء شواهد ودلايل ● وله اذا احط الركاب منازل ●
يجرى على عين الحوادث حكمه ● وبيده الله الكريم الفاعل ●
ما بينه نسب وبين الهه ● الا التعلق والجواد الحاصل ●
لا تسمعن مقالة من جاهل ● مبنى الوجود حقايق واباطل ●
مبنى الوجود حقايق مشهودة ● وسوى الوجود هو المحل الباطل ●

نقول لابتداء الاكوان شواهد فيها انها لم تكن لا نفسها ثم كانت وله الضمير يعود على ابتداء الاكوان اذا احط الركاب اى انبعثه من اين جاء وجدتم من عند من وجده ولذلك كان له البقاء قال الله تعالى وما عند الله باق فاحططت عنده عرفت منزلته منه الذى كان فيها اذ ليس لنفسه وتلك منزل الاولية الالهية وفى قوله هو الاول ومن هذه الاولية صدر ابتداء الكون ومنه تستمد الحوادث كلها وهو الحاكم فيها وهى الجارية على حكمه ونفى السبب عنه فان اولية الحق بعد اوليته العبد وليس لاولية الكون امداد بشئ فما ثم الا العناية ولا سبب الا الحكم ولا وقت غير الازل هذا مذهب القوم وما بقى مما لم يدخل تحت حصر هذه الثلاثة فعمى وتلبيس هكذا صرح به صاحب محاسن المجالس وقول من قال مبنى الوجود حقايق وباطل هو العدم وهو صحيح فان الوجود المستفاد فى حكم العدم والوجود الحق من كان وجوده لنفسه وكل عدم وجد فما وجد الا من وجود كان موصوفا به لغيره لا لنفسه والذى استفاد هو الوجود لنفسه واما المحال الباطل فهو الذى لا وجود له لا لنفسه ولا من غيره منزل التنزيه هذا المنزل يشتمل على منازل منها منزل الشكر ومنزل الباس ومنزل النصر والجمع ومنزل الريح والخزائن والاستحالات ولنا فى هذا المنزل نظم

لمنازل التنزيه والتقديس ● سر غول حكمه معقول ●
علم يعود على المنزه حكمه ● فردوس قدس روضه مطلول ●
تنزه الحق المبين بجود ● ما قاله فراه تضليل ●

يقول المنزه على الحقيقة من هو منزه لنفسه وانما ينزه من يجوز عليه ما تنزه عنه وهو المخلوق فلهذا يعود التنزيه على المنزه قال صلى الله عليه وسلم انما اعمالكم ترد عليكم حتى كان عمله التنزيه عاد عليه تنزيهه فكان محله منزها عن ان يقوم به اعتقاد ما لا ينبغى ان يكون الحق عليه ومن

هنا

هنا قال من قال سبحانه تعظيما لجلال الله تعالى ولهذا قال روضه مطلول وهو نزول المنزه به الى محل العبد المنزه حاله والله يقول الحق وهو يهدى السبيل منزل التقريب هذا المنزل يشتمل على منزلين منزل حرق العوايد ومنزلة احدية كن وفيه انشدت

لمنازل التقريب شرط يعلم ● ولها على حكم الكيان تحكم ●
فاذا اتى شرط القيمة واستوى ● جبارها خضع الوجود وتجذم ●
فهناك لا تجنى النفوس ثمارها ● الا التى فعلت وانت مجسم ●

يقول ان التقريب من صفات المحدثات لانها تقبل التقريب وضده والحق تعالى هو القريب وان كان وصف نفسه فانه يتقرب والمصدر منه التقريب والتقرب ولما قال شرط يعلم وهو قبول التاثير قال ولا يعرف وانكشف الامر عموما الا فى الاخرة قال والنفوس ما لها جنى الا ما غرسته فى حياتها الدنيا من خير وشر فلها التقريب من اعمالها فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره منزل التوقع وهذا المنزل ايضا يشتمل على منزلين منزل الطريق الالهى ومنزل السمع وفيه نظمت شعر

ظهرت منازل للتوقع بادية ● وقطوفها ليد المقرب دانية ●
ما قطفت من اغصان الدنو ثمارها ● لا تقطفن من الغصون العادية ●
لا تخرجن عن اعتدال الرتبة ● وسط الطريق ترى الحقايق بادية ●

يقول ما يتوقعه الانسان قد ظهر لانه ما يتوقع شيا الا وله ظهور عنده وفى باطنه وقد برز من غيب الذى يستحقه الى باطن ما يتوقعه ثم انه يتوقع ظهوره فى عالم الشهادة فيكون اقرب فى التناول وهو قوله تعالى قطوفها دانية اى قريبة ليد القاطف يقول احفظ طريق الاعتدال هنا ملازمتك حقيقتك لا تخرج عنها كما خرج المتكبرون ومن كان برزخا بين الطريقين كان له الاستشراف عليهما فاذا مال الى احدهما غاب عن الاخر منزل البركات وهو ايضا يشتمل على منزلين على منزل الجمع والتفرقة ومنزل الخصام البرزخى وهو منزل الملك والقهر وفيه قلت شعر

لمنازل البركات نور يسطع ● وله بجبات القلوب توقع ●
فيها المزيد لكل طالب مشهد ● ولها الى نفس الوجود تطلع ●
فاذا تحقق سر طالب حكمة ● بحقايق البركات شد المطلع ●
فالحمد لله الذى فى كونه ● اعيانه مشهودة تتسمع ●

البركات الزيادة هى من نتايج الشكر وما سمى الحق تعالى بالاسم الشاكر والشكور الا لتزيد فى العمل الذى شرع لنا ان نعمل به كما يزيد الحق النعم بالشكر منا فكل نفس متطلعة للزيادة يقول ماذا تحقق سر طالب حكمة الزيادة وما نفس بامر تجهله ان لا يشاركه فيها احد لتكون الزيادة من ذلك النوع وصاحب هذا المقام يكون حاله المراقبة للحال الذى يطلبه منزل الاقسام والايلاء وهذا المنزل يشتمل على منازل منها منزل الفهوانية الرحمانية ومنزل المقاسم الروحانية ومنزل الرقوم ومنزل مساقط النور ومنزل ● ومنزل المراتب الروحانية ومنزل النفس الكلية ومنزل انتهاء الانوار على عالم الغيب ومنزل مراتب النفس الناطقة ومنزل اختلاف الطرق ومنزل المودة ومنزل علوم الالهام ومنزل النفوس الجوانية ومنزل الصلاة الوسطى وفى هذا الباب قلت شعر

منازل الاقسام فى العرض ● احكامها فى عالم الارض ●
تجرى بافلاك السعود على ● من قام بالسنة والفرض ●
وعلمها وقف على عينها ● وحكمها فى الطول والعرض ●

يقول القسم نتيجة النعمة والحق يعامل الخلق من حيث ما هم عليه لا من حيث ما هو عليه ولهذا لم يولى الحق الملايكة لانهم ليسوا من عالم التهمة وليس المخلوق ان ينقسم بمخلوق وهو منهينا وان اقسم بمخلوق عندنا فهو عارض وله كفارة عليه اذا احنث من الايلاء وعليه التوبة مما وقع فيه لا غير وانما اقسم الحق بنفسه حين اقسم بذكر المخلوقات وحذف الاسم يدل على ذلك اظهار الاسم فى مواضع من الكتاب العزيز مثل قوله تعالى فورب السماء والارض وقوله رب المشارق والمغارب فكان ذلك اعلاما فى المواضع التى لم يجى الاسم ذكره ظاهر انه غيب هنالك لاسرار وكانه فى ذلك يعرفه من عرف الحق ذلك من نبى وولى ملهم فان القسم دليل على تعظيم المقسم به ولانه قد ذكر فى القسم من يبصر ومن لا يبصر فدخل فى ذلك الرفع والوضع والمرضى عنه والمنصوب عليه والمحبوب والممقوت والمومن والكافر والموجود والمعدوم ولا يعرف منازل الاقسام الا من عرف عالم الغيب فيغلب على الظن ان الاسم الالهى هنا مضمر وقد قلنا ان عالم الغيب هو الطول وعالم الشهادة هو العرض منزل الزينة ويشتمل على منازل منها منزل سليمان عليه الصلاة والسلام دون غيره من الانبياء عليهم السلام ومنزل التسترالكامل ومنزل اختلاف المخلوقات ومنزل الروح ومنزل العلوم وفيه اقول شعر

انية قدسية وشهوده ● لوجودها عند الرجال منازل ●
تغنى الكيان اذا تجلى صورة ● فى سورة اعلامها تتفاصل ●
وتريك فيها وجودها بنعوتها ● خلف الظلال وجودها كل شامل ●

يقول ان الحقيقة الالهية المنعوتة بنعوت التنزيه اذا شوهدت تغنى كل عين سواها وان تفاضلت مشاهدها فى الشخص الواحد بحسب احواله وفى الاشخاص لاختلاف احوالهم والحقيقة انه لا يشهد الشاهد منها الا نفسه كما لا تشهد هى منا الا نفسها فكل حقيقة للاخرى مرآة المومن مرآة اخيه ليس كمثله شئ منزل الدهر يحتوى هذا المنزل على منازل منها منزل السابقة ومنزل العزة ومنزل روحانيات الافلاك ومنزل الامر الالهى ومنزل الولاية ومنزل الموارثة ومنزل البشارة باللقاء وفيه اقوال شعر

ومن المنازل ما يكون مقدرا ● مثل الزمان فانه متوهم ●
دلت عليه الدايرات بدورها ● وله التصرف والمقام الاعظم ●

يقول لما كان الازل امرا متوهما فى حق الحق كان الزمان ايضا فى حق الحق امرا متوهما اى مدة متوهمة تقطعها حركات الافلاك فان كان الازل كالزمان للخلق فافهم منزل لام الف هذا منزل الالتفاف والغالب عليه الاصطلاح لا الاختلاف قال تعالى والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق ويحوى على منازل منها منزل مجمع البحرين ومجمع الامرين ومنزل التشريف المحمدى الذى الى جانب المنزل الصمدى وفيه اقول شعر

منازل اللام والتحقيق فى الالف ●

لما اعطت

عند اللقاء انفصال حال امرهما ● حماه الدليل على من قال ثم انا ● سر الوجود وانى عسم فهما ●
نعم الدليلان اذ لا يحالهما ● لا كالذى دل بالاقوال فانهما ● **يقول** وان ارتبط اللام بالالف وانعقدا
وصارا عينا واحدة وهو ظاهر فى المزدوج من الحروف فى المقام الثامن والعشرين بين الواو والياء اللذين لهما الصحة
والاعتدال فلما فى لام الالف من العلة ولما فى اللام من الصحة وقعت المناسبة بينه وبين هذين الحرفين فبلى الصحيح
منه حرف الصحة ويلى المعتل منه حرف العلة فيراه مبسوطة بالرحمة ومقبوضة بنقيضها وليس اللام الالف
صورة فى نظم المفرد بل هو غيب فيها ورتبته على حالها بين الواو والياء وقد استناب فى مكانه الزاى والحاء والطاء
لبابه فله فى غيبه الرتبة السابعة والثامنة والتاسعة فله منزل القمر بين البدر والهلال فلم تزل تصحبه رتبة البرزخية
فى غيبته وظهوره فهو الرابع والعشرون اذ كانت له السبعة بالزاى والثامنة بالحاء والتسعة بالطاء واليوم اربع وعشرون
ساعة فى اى ساعة عملت به فيها انتج عملك على ميزان العمل بالوضع لانه فى حروف الرقم لا فى حروف الطبع لانه ليس
له فى حروف الطبع الا اللام وهو من حروف اللسان برزخ بين الحلق والشفتين والالف ليست من حروف الطبع فانابت
الاستنابة حرف واحد وهو اللام الذى عنه تولد الالف اذا اشبعت حركته فان لم يشبع ظهرت الهمزة ولهذا جعل الالف
بعض العلماء نصف حرف والهمزة نصف حرف فى الرقم الوضعى لا فى اللفظ الطبيعى ثم نرجع فنقول ان العقد
اللام بالالف كما قلنا وصار عينا واحدة فان تخذيه يدلان على انهما اثنان ثم العبارة باسمه يدل على انه اثنان فهو
اسم مركب من اسمين لعينين لعينين الواحدة اللام والاخرى الالف ولكن لما ظهر فى الشكل على صورة واحدة
لم يفرق الناظر ولم يتميز له اى التخذين هو اللام حتى يكون الاخر الالف فاختلف الناس فيه فمنهم من راعى
اللفظ ومنهم من راعى ما يبتدى به مخططه فيجعلها اولا فاجتمعا فى تقديم اللام على الالف لان الالف هنا
تولد عن اللام بلا شك وكذلك الهمزة يتلو اللام فى مثل قوله تعالى لانتم اشد رهبة وامثاله وهذا الحرف
اعنى لام الف هو حرف الالتباس فى الافعال فلم يتخلص الفعل الظاهر على يد المخلوق لمن هو ان قلت هو لله صدقت
وان قلت للمخلوق صدقت ولولا ذلك ما صح التكليف واضافة العمل من الله للعبد بقوله صلى الله عليه وسلم انما هى
اعمالكم ترد عليكم وبقول الله تعالى وما تفعلوا من خير فلن تكفروه وقوله اعملوا ما شئتم انه بما تعملون بصير والله
يقول الحق فكذلك اى التخذين جعلته اللام او الالف صدق وان اختلف العلماء فى موضع الشكل عند العلماء به
للتحقق بالصورة وكل من دل على ان الفعل للواحد من التخذين دون الاخر فذلك غير صحيح وصاحبه ينقطع ولا
يثبت وان غيره من اهل ذلك الشان مخالفه فى ذلك ويدل فى دعواه والقول معه كالقول مع مخالفه ويعاد الامر
ويشكل الا على من نور الله بصيرته وهداه الى سواء السبيل **منزل التقريب** وهو يشتمل على منازل منها منزل
تقلد النعم ومنزل رفع الضرر ومنزل الشرك المطلق وفى ذلك اقول **شعر**
تعززت المنازل بالسكون ● وزججت الظهور على الكمون ●
وذلت بالعيان على عيون ● منجرة من الماء المعين ●
ودلت بالبروق سحاب مزن ● اذا لمعت على النور المبين ●
اعلم ايدك الله انه يقول الثبوت تعززت المنازل فمن ثبت ثبت وظهر لكل عين على
حقيقتها الا ترى ما تعطيك سرعة الحركة من الشبه فيحكم الناظر على الشى بخلاف ما هو عليه ذلك الشى فيقول
فى النار التى فى الجمرة او فى راس الفتيلة اذا اسرع بحركته عرضا انه مستطيل او يديره بسرعة فيرى دائرة الهوى
وسبب ذلك عدم الثبوت واذا ثبتت المنازل دلت على ما تحوى عليه من العلوم الالهية **منزل المشاهدة** وهو
منزل واحد وهو منزل فناء الكون فيه فيفنى ما لم يزل وفيه اقول **شعر**
فى فناء الكون منزل ● روحه فينا تنزل ●
انه ليلة قدرى ● ماله نور ولا ظل ●
هو عين النور صرفا ● ماله عنه تنقل ●
فانا الامر حقا ● ملك فى الصدر الاول ●
عنده مفتاح امرى ● فيوليكم ويعزل ●
سمهريات طوال ● لست بالسماك الاعزل ●
فالمقام الحق فيكم ● دائم لا يتبدل ●
وهو القاهر منه ● وهو الامام الاعدل ●
ليس بالنور المثل ● بل من المهاة الاكل ●
وانا منه يقينا ● بمكان السر الافضل ●
فبعين العين اسمو ● وبامر الامر انزل ●
حالة الفناء لا نور ولا ظلمة مثل ليلة القدر ثم قال وذلك هو الضوء الحقيقى والظل
الحقيقى فانه الاصل الذى لا اصل له ولا نور يقابلها الظلم وهذا لا يقابله شى وقوله انا الامام يعنى شهوده
للحق من الوجه الخاص الذى منه الى وهو الصدر الاول ومن هذا المقام يقع التفصيل والكثرة والعدد فى الصور وجعل
السمهريات كناية عن تاثير العيونية فى العالم ولهذا الثبوت وكذا قال لا يتبدل وله القهر والعدل لا يقبل التشبيه فيشهد
الذات علوا وبالامر الالهى اتنزل اماما فى العالم **منزل الالفة** هو منزل واحد وفيه اقول **شعر**
منازل الالفة مالوفه ● وهى بهذا النعت معروفه ●
فقل لمن عرفن فيها اقسم ● فانها بالامن محفوفه ●
وهى على شيئين موقوفة ● وعن عذاب الوهن مصروفه ●
هو منزل الاعراس والسرور والافراح وهو مما امتن الله به على
نبيه محمد صلى الله عليه وسلم فقال لو انفقت ما فى الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم يريد عليك ولكن الله الف بينهم
يريد على مودتك واجابتك وتصديقك **منزل الاستخبار** وهو يشتمل على منازل منها منزل المنازعة الروحانية
ومنزل حلية السعداء كيف يظهر على الاشقياء وبالعكس ومنزل الكون قبل الانسان وفيه اقول **شعر**
اذا استفهمت من احباب قلبى ● احالونى على استفهام لفظى ●
منازلهم بلفظك ليس الا ● فيا سولى لذلك وسوء حظى ●
وعظت النفس لا تنظر اليهم ● فما التفتت بخاطرها لوعظى ●
لفظتهم عسى احظى بكون ● فكانوا عين كونى عين لفظى ●
وفيهم اقول **شعر**
ومن عجب انى احن اليهم ● واسال عنهم من ارى وهم معى ●
وترصدهم عينى وهم فى سوادها ● ويشتاقهم قلبى وهم بين اضلعى ●

يقول

يقول انهم فى لسانى اذا سالت عنهم وفى سواد عينى اذا نظرت اليهم وفى قلبى اذا فكرت فيهم واشتقت اليهم فهم معى فى
كل حال اكون عليه فهم عينى ولست عينهم اذ لم يكن عندهم مما عندهم منهم **منزل الوعيد** وهو منزل واحد يجرى على الجور
والاستمساك بالكون وفيه اقول **شعر**
ان الوعيد لمنزلات هماه لمن ● ترك السلوك على الطريق الاقوم ●
فاذا تحقق بالكمال وجوده ● ومشى على حكم العلو الاقدم ●
عاد انعيما عنده فنعيمه ● فى النار وهو نعيم كل مكرم ●
منزل روحانى فهو عذاب النفوس ومنزل جسمانى وهو العذاب المحسوس
ولا يكون الا لمن حاد عن الطريق المشروع فى ظاهره وباطنه فاذا وفق للاستقامة وسبقت له العناية منزل عصم
من ذلك وتنعم بنار المجاهدة لجنة المشاهدة **منزل الامر** وهو يشتمل على منازل منزل الارواح البرزخية ومنزل
التعليم ومنزل السرى ومنزل السبب ومنزل التمايم ومنزل القطب والامامين ولنا فيه **شعر**
منازل الامر فهوانية الذات ● بما تحصل افراحى ولذاتى ●
فليتنى قائم فيه مدى عمرى ● ولا ازول الى وقت الملاقات ●
فلذة نقرة العين لمشتاق كالة ● اذا تبرز فى فصل المناجات ● **الامر**
الالهى من صفة الكلام وهو مسدود دون الاولياء من جهة التشريع وما فى الحضرة الالهية امر تكليفى الا ان
يكون مشروعا فما بقى للولى الا سماع امرها اذا امرت الانبياء فيكون للولى عند سماعه ذلك لذة سارية فى وجوده
ولكن يبقى للاولياء المناجاة الالهية التى لا امر فيها سمرا وحديثا فكل من قال من اهل الكشف انه مامور بامر
الالهى فى حركاته وسكناته مخالفا لامر شرعى محمدى تكليفى الا ان يكون مشروعا فقد التبس عليه الامر وان
كان صادقا فيما قال انه سمع وانما يمكن ان ظهر له بتجلى الهى فى صورة نبيه صلى الله عليه وسلم فخاطبه نبيه فاقيم
فى سماع خطاب نبيه وذلك ان الرسول موصل امر الحق تعالى الذى امر الله به عباده فقد يمكن ان يسمع من الحق
فى حضرة ما ذلك الامر الذى جاء به اولا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول امرنى الحق وانما هو فى حقه تعريف
بانه قد امروا نقطع هذا الامر المسبب لمحمد عليه الصلاة والسلام وما عدا الاوامر الراسخة فهذا قد اتينا على
التسعة عشر صنفا من المنازل فلنذكر اخص صفات كل منزل فنقول **فصل** اخص صفات منزل المدح تعلق
العلم بما لا يتناهى واخص صفات منزل الرموز تعلق العلم بخواص الاعداد والاسماء وهى الكلمات والحروف وفيه
علم السيمياء واخص صفات منزل الدعاء علوم الاشارة والتحلية واخص صفات منزل الافعال علم الان واخص
صفات منزل الابتداء علم المبدا والمعاد ومعرفة الاوليات من كل شى واخص صفات التنزيه علم السلخ والخلع
واخص صفات التقريب علم الدلالات واخص صفات منزل التوقيع علم النسب والاضافات واخص صفات منزل
البركات علم الاسباب والشروط والعلل والادلة والحقيقة واخص صفات الاقسام علوم العظمة واخص صفات
منزل الدهر علم الازل وديمومة البارى وجودا واخص صفات منزل الانية علم الحضور واخص صفات منزل فناء
الكون علم قلب الاعيان واخص صفات منزل الالفة علم الالتحام واخص صفات منزل الوعيد علم المواطن واخص صفات
منزل الاستفهام علم ليس كمثله شى واخص صفات منزل الامر علم العبودية **فصل** واعلم ان لكل منزل من
هذه المنازل التسعة عشر صنفا من الممكنات فمنهم صنف الملائكة وهم صنف واحد وان اختلف احوالهم وعلم الاجسام
ثمانية عشر الافلاك احد عشر نوعا والاركان اربعة والمولدات ثلاثة ولها وجه اخر يقابلها من الممكنات فى الحضرة
الالهية الجوهر للذات وهو الاول والثانى الاعراض وهى الصفات والثالث الزمان وهو الازل الرابع المكان وهو
الاستواء والنعوت الخامس الامتنانات السادس الاوضاع للفهوانية السابع الكميات للاسماء الثامن الكيفيات
للتجليات التاسع التاثيرات للوجود العاشر الانفعالات للظهور فى صورة الاعتقادات الحادى عشر الخاصية وهى
للاحدية الثانى عشر الحيرة وهى للوصف بالنزول والفرح والعرض واشباه ذلك الثالث عشر حيات الكائنات للحى
الرابع عشر المعرفة للعلم الخامس عشر الهواجس للارادة السادس عشر الابصار للبصر السابع عشر السمع للسميع الثامن
عشر للكمال التاسع عشر الانوار والظلم للنور **فصل** فى نظائر المنازل التسعة عشر نظائرها من القران حروف
الهجاء التى فى اوائل السور وهى اربعة عشر حرفا فى خمسة مراتب احادية وثنائية وثلاثية ورباعية وخماسية ونظائرها
من النار الخزنة التسعة عشر ملكا نظائرها فى التاثير اثنى عشر برجا والسبعة الدرارى نظائرها من القران حروف
البسملة ونظائرها من الرجال النقباء الاثنى عشر والابدال السبعة منهم الاوتاد اربعة والامامان اثنان والقطب واحد
والنظائر لهذه المنازل من الحضرة الالهية ومن الكون كثيرة **فصل** اعلم ان منزل المنازل عبارة عن المنزل
الذى يجمع جميع المنازل يظهر فى عالم الدنيا من العرش الى الثرى وهو المسمى بالامام المبين قال الله تعالى وكل شى احصيناه فى امام
مبين قوله احصيناه دليل على انه ما اودع فيه الا علوما متناهية فنظرنا هل يحصر لاحد عددها فخرجت عن الحصر
كونها متناهية لانه ليس فيه الا ما كان من يوم خلق الله العالم الى ان ينقضى حال الدنيا وينفصل العمارة الى الاخرة فسالنا
من اتفق به من العلماء بالله هل تنحصر امهات هذه العلوم التى يحويها الامام المبين فقال نعم فاخبرنى الثقة الامين
الصادق الصاحب وعاهدنى ان لا اذكر اسمه ان امهات العلوم التى تتضمن كل ام منها لا تحصى كثرة تبلغ بالعدد
الى مائة الف نوع من العلوم وتسعة وعشرين الف نوع وستمائة نوع وكل نوع يحوى على علوم جمة ويعبر عنها بالمنازل
فسالت عن هذا الثقة هل نالها احد من خلق الله واحاط بها علما قال لا ثم قال ولا يعلم جنود ربك الا هو واذا كانت
الجنود لا يعلمها الا هو وليس للخلق منازع يحتاج هذه الجنود الى مقابلته فقال لى لا تعجب فورب السماء والارض
لقد تم ما هو اعجب فقال لى الذى ذكره الله فى حق امراتين من نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تلا وان تظاهرا
عليه فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المومنين والملائكة بعد ذلك ظهير فهذا اعجب من ذكر الجنود فاسرار

الله تعالى بحجبه فلما قال لى ذلك سالت الله ان يطلعنى على فايدة هذه المسيلة وما هذه العظمة التى جعل الله نفسه فى
مقابلتها وجبريل وصالح المومنين والملايكة فاخبرت بها فما سررت بشى سرورى بمعرفة ذلك وعلمت لمن استندتا ومن
يعتويهما ولولا ما ذكر الله نفسه فى النصرة ما استطاعت الملايكة والمومنون مقاومتهما وعلمت انهما حصل لهما من العلم بالله
والتاثير فى العالم ما اعطاهما هذه وهذا من العلم الذى كهيئة المكنون شكرت الله على ما اولى فيهما ان احق ما خلق الله
استند اليه من استند هاتان المرتان اليه بقول لوط عليه السلام لو ان لى بكم قوة او اوى الى ركن شديد فكان عنده
الركن الشديد ولم يكن يعرفه فان النبى صلى الله عليه وسلم قد شهد له بذلك فقال رحم الله اخى لوطا لقد كان ياوى الى
ركن شديد وعرفتاه عايشة وحفصة رضى الله عنهما فلو علم الناس علم ما كانتا عليه لعرفوا معنى هذه الاية والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الثالث والعشرون فى معرفة الاقطاب المصونين واسرار منازل صونهم شعر

ان لله حكمة اخفاها ● فى وجودى فليس عين تراها ● خلق الجسم دار لهو وانس ● فبناها وجوده سواها
ثم لما تعدلت واستقامت ● جاء روح من عنده احياها ● ثم لما تحقق الحق علما ● حبه وانقياده لهواها
قال للموت خذ اليك عبيد ● فدعاها له بما اخلاها ● وتجلى له فقال الهى ● اين انسى فقال ما ينساها
كيف انسى دارا جعلت قواها ● من قواكم فهى التى لا انساها ● يا الهى وسيدى واعتمادى ● ما عشقنا منها سوى معناها
اعلمونا بما تريدون منها ● بلسان الرسول من اعلاها ● فقطعنا ايامنا فى سرور ● بك ياسيدى فما احلاها
قال ردوا عليه دار هواه ● صدق الروح انه يهواها ● فردنا مخلدين سكارا ● طربا دايما الى سكناها
وبناها على اعتدال قواها ● وتجلى لها بما قواها

اعلم ايدك الله ان هذا الباب يتضمن ذكر عباد الله
المتحققين بالملامية وهم الرجال الذين حلوا من الولاية فى اقصى درجاتها وما فوقهم الا درجة النبوة فهذا يسمى مقام
القربة فى الولاية واتيهم من القران حور مقصورات فى الخيام تنبيه بنعوت نساء الجنة وحورها على نفوس رجال
الله الذين اقتطعهم اليه وصانهم وحبسهم فى خيام صون الغيرة الالهية فى زوايا الكون ان تمتد اليهم عين
تشغلهم والله لا يشغلهم نظر الحق اليهم لكنه لبس ووسع الخلق ان يقوموا بما لهذه الطايفة من الحق عليهم لعلو منصبها
فيقف العباد فى امر لا يصلون اليه ابدا فحبس ظواهرهم فى خيام العبادات والعادات من الاعمال الظاهرة والمثابرة
على الفرايض منها والنوافل فلا يعرفون بخرق العوايد فلا يعظمون ولا يشار اليهم بالصلاح الذى عرف فى العامة
مع كونهم لا يكون منهم فساد فهم الاخفيا الابريا الامنا فى العالم الغامضون فى الناس فيهم قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن ربه عز وجل ان اغبط اوليائى عندى لمومن خفيف الحاذ ذو حظ من الصلاة احسن عبادة ربه واطاعه
فى السر والعلانية وكان غامضا فى الناس يريد انهم لا يعرفون بين الناس بكثير عبادة ولا ينتهكون
المحارم سرا وعلنا قال بعض الرجال فى نعتهم لما سيل عن العارف قال مسود الوجه فى الدنيا والاخرة فان
كان اراد ما ذكرناه من احوال ما ذكرناه من احوال هذه الطايفة فانه يريد بسواد الوجه استغراق اوقاته
كلها فى الدنيا والاخرة فى تجليات الحق ولا يرى الانسان عندنا فى مراة الحق اذا تجلى له غير نفسه ومقامه وهو
كون من الاكوان والكون فى نور الحق ظلمة فلا يشهد الا سواده فان وجه الشى حقيقته وذاته ولا يدوم التجلى
الا لهذه الطايفة على الخصوص فهم مع الحق فى الدنيا والاخرة على ما ذكرناه من دوام التجلى وهم الافراد واما
ان اراد بالسويد من السيادة واراد بالوجه حقيقة الانسان اى له السيادة فى الدنيا والاخرة فيمكن ولا يكون
ذلك الا للرسل خاصة فانه كمالهم وهو فى الاوليا نقص لان الرسل يضطرون فى الظهور لاجل التشريع والاوليا
ليس لهم ذلك الا ترى الله سبحانه لما اكمل الدين كتب امره فى السورة التى نعى الله اليه فيها نفسه فانزل الله عليه اذا جاء
نصر الله والفتح ورايت الناس يدخلون فى دين الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره اى اشغل نفسك بتنزيهه
والثناء عليه بما هو اهله فاقتطعه بهذا الامر من العالم لما كمل ما اريد منه من تبليغ الرسالة وطلب الاستغفار ان يستره
عن خلقه فى حجاب صونه لينفرد به دون خلقه دايما فان كان فى زمان التبليغ والارشاد وشغله باداء الرسالة فان
له وقتا ويسعه فيه غير ربه وساير اوقاته فيما امره به من النظر فى امور الخلق فرده الى ذلك الوقت الواحد الذى
كان يخلص من اوقات شغله بالخلق وان كان من امر الحق ثم قوله انه كان توابا اى يرجع الحق اليك رجوعا مستصحبا
لا يكون للخلق عندك فيه دخول بوجه من الوجوه ولما تلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه السورة بكى ابو بكر الصديق
رضى الله عنه وحده دون من كان فى ذلك المجلس وعلم ان الله تعالى قد نعى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه وهو كان اعلم
الناس به واخذ الحاضرين يتعجبون من بكائه ولا يعرفون سببه ذلك والاوليا الاكابر اذا تركوا انفسهم لم يختر احد منهم الظهور
اصلا لانهم علموا ان الله تعالى خلقهم لهم ولا لاحد من خلقه بالتعلق من القصد الاول وانما خلقهم الله سبحانه له فشغلوا انفسهم
بما خلقوا له فان اظهرهم الله من غير اختيار منهم بان يجعل فى قلوبهم الخلق منهم قدرا فذلك اليه سبحانه ما لهم فيه تعمل وان
سترهم فلا يجعل لهم فى قلوب الناس قدرا يعظمونهم من اجله فذلك اليه تعالى فهم لا اختيار لهم مع اختيار الحق فان خيرهم ولا بد
فيختارون الستر عن الخلق والانقطاع الى الله تعالى ولما كان حالهم سترهم تبيتهم عن نفوسهم فكيف عن غيرهم تعين علينا ان
نبين منازل صونهم **فمن منازل صونهم** اداء الفرايض فى الجماعات والدخول مع الناس فى كل بلد بزى ذلك البلد ولا
يوطن مكانا فى المسجد ويختلف مكانه فى المسجد الذى تقام فيه الجماعة حتى تضيع عينه فى غمار الناس واذا كلم الناس فيكلمهم
ويرى الحق تعالى رقيبا عليه فى كلامه واذا سمع كلام الناس سمع كذلك ويقلل من مجالسة الناس الا من جيرانه حتى لا يشعر به
ويقضى حاجة الصغير والارملة ويلاعب اولاده واهله بما يرضى الله ويمزح ولا يقول الا حقا وان عرف فى موضع
انتقل عنه الى غيره فان لم يمكن له الانتقال استقضى من يعرفه والح عليهم فى حوايج الناس حتى يرغبوا عنه وان كان عنده

مقام

مقام التحول فى الصور تحول كما كان للروحانى فى التشكل فى صورة بنى ادم فلا يعرف انه ملك فكذلك كان قضيب البان
الموصلى وهذا كله ما لم يرد الحق اظهاره ولا شهرته من حيث لا يشعر ثم ان هذه الطايفة انما نالوا هذه المرتبة عند الله لانهم
صانوا قلوبهم ان يدخلها غير الله او يتعلق بكون من الاكوان سوى الله تعالى فليس لهم جلوس الا مع الله فهم بالله قايمون
وفى الله ناظرون والى الله راحلون ولله منقلبون وعن الله ناطقون ومن الله آخذون وعلى الله متوكلون وعند الله
قاطنون فما لهم معروف سواه ولا مشهود الا اياه صانوا نفوسهم عن نفوسهم فلا تعرفهم نفوسهم فهم فى غيابات الغيب
محجوبون هم ضنائن الحق المستخلصون ياكلون الطعام ويمشون فى الاسواق مشى ستر وأكل حجاب فهذه حالة هذه الطايفة
المذكورة فى هذا الباب **تتمة** شريفة لهذا الباب قلنا ومن هذه الحضرة بعث الرسل عليهم صلاة الله وسلامه عليهم اجمعين
مشرعين ووجه معهم هولاء تابعين لهم قايمين بامرهم من عين واحدة اخذ عنها الانبياء والرسل ما شرعوا واخذ
عنها الاولياء وما اتبعوهم فيه فهم التابعون على بصيرة العالمون بمن تبعوه وهم العارفون بمنازل الرسل ومناهج
السبل ومقاديرهم عند الله تعالى والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الرابع والعشرون

فى معرفة حات عن العلوم الكونية وما يتضمنها من العجايب ومن حصلها من العالم ومراتب اقطابهم واسرارهم
الاشراف بين شريعتين وللقلوب المتعشقة بعالم الانفاس وما للانفاس واصلها والى كم تنتهى منازلها شعر

تعجب من ملك يعود بنا ملكا ● ومن مالك اضحى لمملوكه ملكا ● فذلك ملك الملك اذ كنت ناظما ● من اللولو المنثور من علمنا سلكا
تخذ من وجود الحق علما مقدسا ● لياخذ ذاك العلم من شاء عنكا ● فان كنت مثلى فى العلوم فقد ترى ● بان الذى فى كونه نسخة منكا
فهل فى العلى شى يقاوم امركم ● وقد فككت اشيا فيكم فى الورى فكا ● فلو كنت تدرى يا حبيبى وجوده ● ومن انت كنت السيد العالم الملكا
وكان اله الخلق ياتيك صنعه ما ● اتيت اليه ان تحققته ملكا

اعلم ايدك الله ان الله يقول ادعونى استجب
لكم فاذا علمت هذا علمت ان الله رب كل شى ومليكه وكل ما سوى الله مربوب لهذا الرب وملك لهذا الملك الحق سبحانه
ولا معنى لكون العالم ملك الله الا تصرفه فيه على ما يشاء من غير تحجير وانه محل تاثير الملك سيده جل علاه فتنوع
الحالات التى هو العالم عليها هو تصرف الحق فيه على حكم ما يريده ثم انه لما راينا ان الله يقول كتب ربكم على نفسه الرحمة
فاشرك نفسه مع عبده فى الوجوب عليه وان كان هو الذى اوجب على نفسه ما اوجب فكلامه صدق ووعده حق كما
يوجب الانسان بالنذر على نفسه ابتدا ما لا يوجب الحق عليه فاوجب الله عليه الوفاء بنذره الذى اوجبه على نفسه فامره
بالوفاء بنذره ثم راينا تعالى لا يستجيب الا بعد دعاء العبد اياه كما شرع كما ان العبد لا يكون مجيبا للحق حتى يدعوه الحق
اليه الى ما يدعوه قال تعالى فليستجيبوا الى فصار للعبد والعالم الذى هو ملك الحق سبحانه تصرف الهى فى الجناب الاحمى
بما يقتضيه حقيقة العالم بالطلب الذاتى وتصريف آخر بما يقتضيه وضع الشريعة فلما كان الامر على ما ذكرناه من
كون الحق يجيب امر العبد اذا دعاه وساله كما ان العبد يجيب امر الله اذا امره وهو قوله تعالى واوفوا بعهدى اوف
بعهدكم فشرك فى العضية ولما كان الحق يقتضى بذاته ان يتذلل له سواء شرع لعباده اعمالا او لم يشرع كذلك
يقتضى ببقى وجود عينه حفظ الحق اياه سواء شرع الحق ما تشرعه او لم يشرع للعبد عملا الا اذا شرع لنفسه ان يجازى
هذا العبد على فضل ما كلفه به فصار والجناب العالى ملكا لهذا الملك الذى هو العالم بما ظهر من اثر العبد فيه من العطا عند
السوال فانطلق عليه صفة يعبر عنها ملك الملك الذى فهو سبحانه مالك وملك بما يامر به عباده وهو سبحانه ملك بما يامره
العبد فيقول رب اغفر لى كما قال الحق تعالى اقم الصلاة لذكرى فسمى ما كان من جانب الحق للعبد امرا وسمى ما كان من العبد
للحق دعاء ادبا الهيا وانما هو على الحقيقة امر فان الحق يشمل الامرين معا واول من اصطلح على هذا الاسم فى علمى
محمد بن على الترمذى الحكيم وما سمعنا هذا اللفظ عن احد سواه وربما نقل منه غيره بهذا الاصطلاح وما وصل الينا
الا ان الامر صحيح ومسيلة الوجوب على الله عقلا **مسيلة** خلاف بين اهل النظر من المتكلمين فمن قايل بذلك وغير
قايل بها واما الوجوب الشرعى فلا ينكره الا من ليس بمومن بما جاء من عند الله تعالى واعلم ان المتضايفين لا بد ان
يحدث لكل احد المتضايفين اسم بوطية الاضافة فاذا قلت زيد فهو انسان بلا شك لا يعقل منه غير هذا فاذا قلت
عمرو فهو انسان لا يعقل منه غير هذا فاذا قلت زيد بن عمرو فلا شك انه قد حدث لزيد البنوة اذا كان ابن عمرو
وحدث لعمرو اسم الابوة اذا كان ابا لزيد فبنوة زيد اعطت الابوة لعمرو والابوة لعمرو اعطت البنوة لزيد فكل
واحد من المتضايفين احدث لصاحبه معنى لم يكن يوصف به قبل الاضافة وكذلك زيد عند عمرو فاعطت العبودة
ان يكون زيد مملوكا وعمرو مالكا فقد احدث مملوكية زيد اسم المالك لعمرو واحدث ملك عمرو لزيد مملوكية زيد فقيل
فى عمرو مالك ولم يكن لكل واحد منهما معقولية هذين الاسمين قبل ان توجد الاضافة والحق حق والانسان
انسان فاذا قلت الانسان او الناس عبيد الله قلت الانسان والناس عبيد الله قلت ان الله ملك الناس لا بد
من ذلك فلو قدرت ارتفاع وجود العالم من الذهن جملة واحدة من كونه ملكا لم ترتفع وجود الحق لارتفاع العالم
وارتفع وجود معنى الملك عن الحق ضرورة ولما كان وجود العالم مرتبطا بوجود العالم الحق فعلا وصلاحية لهذا
كان اسم الملك لله تعالى ان لا وان كان غيره العالم معدوما فى العين لكن معقولية موجودة مرتبطة باسم المالك
لله تعالى وجودا وتقديرا قوة وفعلا فان فهمت والا فافهم وليس بين العالم والحق بون يعقل اصلا الا التمييز
بالحقايق فالله لا شى معه سبحانه فلم يزل كذلك ولا يزال كذلك لا شى معه فعينه معنا كما يستحق جلاله
وكما ينبغى بجلاله ولولا ما نسب لنفسه انه معنا لم يقتضى العقل ان يطلق عليه معنى المعية كما لا يفهم منا العقل السليم
حين اطلقها الحق تعالى على نفسه ما يفهم من معية العالم بعضه مع بعض لانه ليس كمثله شى قال تعالى وهو معكم

اينما كنتم وقال تعالى انني معكما اسمع وارى لموسى وهارون فنقول ان الحق تعالى معنا على حد ما قاله وبالمعنى الذي اراده ولا نقول انا مع الحق فانه ما ورد والعقل لا يعطيه فما لنا وجه عقلي ولا شرعي يطلق به انا مع الحق فاما من نفاعنه اطلاق الاينية من اهل الاسلام فهو ناقص الايمان فان العقل ينفي عنه معقولية الاينية والشرع الثابت في السنة لا في الكتاب قد اثبت اطلاق لفظ الاينية على الله تعالى تتعدى ولا تقاس عليها وتطلق في الموضع الذي اطلقها الشارع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للسوداء التي ضربها سيدها اين الله فاشارت الى السما فقبل اشارتها وقال اعتقها فانها مومنة فالسايل بالاينية اعلم الناس بالله تعالى وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم وتاول بعض علماء الرسوم اشارتها الى السما وقبول النبي صلى الله عليه وسلم ذلك لما كانت الالهة التي تعبد في الارض وهذا تاويل جاهل بالامر غير عالم وقد علمنا ان العرب كانت تعبد كوكبا في السما يسمى الشعرى سنه لهم ابو كبشة ويعتقد فيها انها رب الارباب هكذا وقفت على مناجاتهم اياها ولذلك قال تعالى وانه هو رب الشعرى ولو لم يعبد كوكبا في السما لساغ هذا التاويل لهذا المتاول وهذا ابو كبشة الذي كان شرع عبادة الشعرى هو من اجداد رسول الله صلى الله عليه وسلم لامه ولذلك كانت العرب تنسب رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه فتقول ما فعل ابن ابي كبشة حيث احدث عبادة اله واحد كما احدث جده عبادة الشعرى **ومن الاقطاب** هذا المقام ممن كان قبلنا محمد بن علي الترمذي الحكيم ومن شيوخنا ابو مدين وكان يعرف في العالم العلوي بابي النجا وبه يسمونه الروحانيون وكان يقول رضي الله عنه سورتي من القران تبارك الذي بيده الملك ومن اجل هذا كنا نقول فيه انه احد الامامين لان هذا هو مقام الامام ثم نقول ولما كان الحق تعالى مجيبا لعبده المضطر فيما يدعوه به ويساله منه صار كالمتصرف فلهذا كان يشير ابو مدين بقوله وكان يقول فيه ملك الملك واما صحة هذه الاضافة لتحقق العبد في كل نفس انه ملك لله تعالى من غير ان يتخلل هذا الحال دعوى تناقضه فاذا كان بهذه المثابة حينئذ يصدق عليه انه ملك عبده فان شابته رايحة من الدعوى وذلك بان يدعي نفسه ملكا عريا عن حضوره في تمليك الله اياه ذلك الامر الذي سماه ملكا له وملكا لم يكن في هذا المقام ولا صح له ان يقول في الحق انه ملك وان كان كذلك في نفس الامر فقد اخرج هذا نفسه بدعواه بجهله انه ملك لله ع وعقلته في مرتبة فيحتاج الى ميزان عظيم صاحب هذا المقام لا يبرح بيده ونصب عينيه

فصل واما اسرار الاشتراك بين الشريعتين فمثل قوله تعالى اقم الصلاة لذكري وهذا مقام ختم الاوليا ومن رجاله اليوم خضر والياس وهو تقرير الثاني ما اثبته الاول من الوجه الذي اثبته مع مغايرة الزمان ليصح المتقدم والمتاخر وقد لا يتغير المكان ولا الحال فيقع الخطاب بالتكليف للثاني من عين ما وقع للاول ولما كان الوجه الذي جمعهما لا يتقيد بالزمان والاخذ منه ايضا لا يتقيد بالزمان جاز الاشتراك في الشريعة من شخصين الا ان العبارة تختلف زمانها ولسانها الا ان ينطقا في آن واحد بلسان واحد كموسى وهرون لما قيل لهما اذهبا الى فرعون انه طغى ومع هذا كله فقد قيل لهما فقولا له قولا لينا واتى بالنكرة في قوله قولا ولا سيما وموسى يقول هو افصح مني لسانا يعني هارون فقد يمكن ان يختلفا في العبارة في مجلس واحد فقد جمعهما مقام واحد وهو البعث في زمان واحد الى شخص واحد برسالة واحدة وان كان قد منع وجود مثل جماعة من اصحابنا وشيوخنا كابي طالب المكي ومن قال بقوله واليه نذهب وبه اقول وهو الصحيح عندنا فان الله لا يكرر تجليا على شخص واحد ولا يشترك فيه بين شخصين للتوسع الالهي وانما الامثال والاشباه توهم الرائي والسامع التشابه الذي يعسر فصله الا على اهل الكشف والقائلين من المتكلمين ان العرض لا يبقى زمانين ومن الاتساع الالهي ان الله اعطى كل شي خلقه وميز كل شي في العالم بامر ذلك الامر هو الذي ميزه عن غيره وهو احدية كل شي فما اجتمع اثنان في مزاج واحد قال ابو العتاهية

● وفي كل شي له اية ● تدل على انه واحد ●

وليست سوى احدية كل شي فما اجتمع قط اثنان فيما يقع به الامتياز ولو وقع الاشتراك فيه ما امتازت وقد امتازت عقلا وكشفا ومن هذا المنزل في هذا الباب تعرف ايراد الكبير على الصغير والواسع على الضيق من غير ان يضيق الواسع او يوسع الضيق اي لا يغير شيئا عن حاله لكن لا على الوجه الذي يذهب اليه اهل النظر من المتكلمين والحكما في ذلك فانهم يذهبون الى اجتماعهما في الحد والحقيقة لا في الجرم منه فان كبر الشي وصغره لا يوثر في الحقيقة الجامعة لهما **ومن هذا الباب** ايضا قال ابو سعيد الخراز ما عرف الله الا بجمعه بين الضدين ثم تلا هو الاول والاخر والظاهر والباطن يريد من وجه واحد لا من نسب مختلفة كما يراه اهل النظر من علماء الرسوم واعلم انه لا بد من نزول عيسى عليه السلام ولا بد من حكمه فينا بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم يوحي الله بها اليه من كونه نبيا فان النبي لا ياخذ الشرع من غير مرسله فياتيه الملك مخبرا بشرع محمد الذي جاء به عليه السلام وقد يلهمه الهاما فلا يحكم في الاشياء بتحليل وتحريم الا بما كان يحكم به رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان حاضرا ويرتفع اجتهاد المجتهدين بنزوله عليه السلام ولا يحكم فينا بشرعه الذي كان عليه في رسالته ودولته فيما هو عالم بها من حيث الوحي الالهي اليه بها هو رسول ونبي وبما هو الشرع الذي كان عليه محمد صلى الله عليه وسلم هو تابع له فيه وقد يكون له من الاطلاع على روح محمد عليه السلام كشفا بحيث ان ياخذ عنه ما شرع الله له ان يحكم به في امته صلى الله عليه وسلم فيكون عيسى عليه السلام صاحبا وتابعا من هذا الوجه وهو عليه السلام من هذا الوجه خاتم الاوليا فكان من شرف النبي صلى الله عليه وسلم ان ختم الاوليا في امته نبي رسول كريم هو عيسى عليه السلام وهو افضل هذه الامة المحمدية وقد نبه عليه الترمذي الحكيم في كتاب ختم الاولياء له وشهد له بالفضيلة على ابي بكر الصديق رضي الله عنه وغيره فانه وان كان وليا في هذه الامة والملة المحمدية فهو نبي ورسول في نفس الامر فله يوم القيامة حشران يحشر في جماعة الانبيا والرسل بلواء

النبوة والرسالة واصحابه وتابعونه فيكون متبوعا كسائر الرسل ويحشر ايضا معنا وليا في جماعة اوليا هذه الامة تحت لواء محمد صلى الله عليه وسلم تابعا له فيكون متبوعا كسائر الرسل ويحشر ايضا معنا ومقدما على جميع الاوليا من عهد آدم الى آخر ولي يكون في العالم فجمع الله له بين الولاية والنبوة ظاهرا وما في الرسل يوم القيمة من يتبعه رسول الا محمد صلى الله عليه وسلم فانه يحشر يوم القيمة في اتباعه عيسى والياس عليهما السلام وان كان كل من في الموقف من ادم فمن دونه تحت لوائه صلى الله عليه وسلم فذلك لواؤه العام وكلامنا في اللواء الخاص بامته صلى الله عليه وسلم وللولاية المحمدية المخصوصة بهذا الشرع المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم ختم خاص هو في الرتبة دون عيسى عليه السلام لكونه رسولا وقد ولد في زماننا ورايته ايضا واجتمعت به ورايت العلامة الختمية التي فيه فلا ولي بعده الا وهو راجع اليه كما انه لا نبي بعد محمد صلى الله عليه وسلم الا وهو راجع اليه كعيسى اذا نزل فنسبة كل ولي يكون بعد هذا الختم الى يوم القيمة نسبة كل نبي يكون بعد محمد صلى الله عليه وسلم في النبوة كالياس وعيسى والخضر في هذه الامة وبعد ان بينت لك مقام عيسى عليه السلام اذا نزل فقل ما شئت ان شئت قلت شريعتين لعين واحدة وان قلت شريعة واحدة

فصل واما القلوب المتعشقة بالانفاس فانه لما كانت خزاين الارواح الحيوانية تعشقت بالانفاس الرحمانية للمناسبة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نفس الرحمن ياتيني من قبل اليمن الا وان الروح الحيواني نفس وان اصل هذه الانفاس عند القلوب المتعشقة بها النفس الرحماني الذي من قبل اليمن لما اخرج عن وطنه وحيل بينه وبين مسكنه وسكنه ففيها تفريج الكرب ودفع النوب وقال صلى الله عليه وسلم ان لله نفحات فتعرضوا لنفحات ربكم وتنتهي منازل هذه الانفاس في العدد الى ثلثماية نفس وثلاثين نفسا في كل منزل من منازلها التي حملها الخارج من ضرب ثلثماية وثلاثين في ثلثماية وثلاثين فما خرج فهو عدد الانفاس التي تكون من الحق من اسمه الرحمن في العالم البشري والذي تحققه ان لها منازل تزيد على هذا المقدار مايتين منزلا في حضرة الهوانية خاصة فاذا ضربت ثلثماية وثلاثين في خمسماية وثلاثين فما خرج لك بعد الضرب فهو عدد الانفاس الرحمانية في العالم لان الانسان في كل نفس منها علم الهي مستقل عن تجلي الهي خاص لهذه المنازل لا يكون لغيرها فمن شم من هذه الانفاس رايحة عرف مقدارها وما رايت من اهلها من هو معروف عند الناس واكثر ما يكونون من بلاد الاندلس واجتمعت بواحد منهم في بيت المقدس وبمكة فسالته يوما في مسيلة فقال لي هل تشم شيا فعلمت انه من اهل ذلك المقام وخدمني مدة مودة وكان لي عم اخو والدي شقيقه اسمه عبد الله ابن محمد ابن العربي كان له هذا المقام حسا ومعنى شاهدنا ذلك منه قبل رجوعنا لهذا الطريق في زمان جاهليتي وهو يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والعشرون في معرفة وتد مخصوص معمر واسرار الاقطاب المختصين باربعة اصناف من العلوم وسر المنزل والمنازل ومن دخله من العالم ●

الباب الخامس والعشرون

● ان الامور لها حد ومطلع ● من بعد ظهر وبطن فيه تجتمع ● في الواحد العين سر ليس يعلمه ● الا ارباب اعداد بها تقع ●
● هو الذي بدا الاعداد اجمعها ● وهو الذي ماله في العد متسع ● مجاله ضيق رحب فصورته ● كناظر في مراء حين ينطبع ●
● فما تكثر اذا اعطت مراتبه ● تكثرا فهو بالتنزيه يمتنع ● كذلك الحق ان حققت صورته ● بنفسه وبكم تعلو وتتضع ●

اعلم ايها الولي الحميم ايدك الله ان هذا الوتد هو خضر صاحب موسى عليه السلام اطال الله عمره الى الآن وقد راينا من رآه واتفق لنا في شانه امر عجيب وذلك ان شيخنا ابا العباس العريبي جرت بيني وبينه مسيلة في حق شخص كان قد بشر بظهوره رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي هو فلان ابن فلان وسمى لي شخصا اعرفه باسمه وما رايته ولكن رايت ابن عمه فربما توقفت فيه ولم اخذ بالقبول اعني قوله فيه لكوني على بصيرة في امره ولا شك ان الشيخ رجع الي عليه فتاذى في باطنه ولم اشعر بذلك فاني كنت في بداية امري فانصرفت عنه الى منزلي فكنت في الطريق فلقيني شخص لا اعرفه فسلم علي ابتدا سلام محب مشفق وقال لي يا محمد صدق الشيخ ابا العباس فيما ذكر لك عن فلان وسمى لنا الشخص الذي ذكره ابو العباس العريبي فقلت له نعم وعلمت ما اراد ورجعت من حيني الى الشيخ لاعرفه بما جرى فعندما دخلت عليه قال لي يا ابا عبد الله احتاج معك اذا ذكرت لك مسيلة يقف خاطرك عن قبولها الى الخضر يتعرض اليك يقول لك صدق فلانا فيما ذكره ومن اين يتفق لك هذا في كل مسيلة تسمعها مني فتتوقف فقلت ان باب التوبة مفتوح فقال وقبول التوبة واقع فعلمت ان ذلك الرجل كان الخضر ولا شك اني استفهمت الشيخ عنه اهو هو قال نعم هو الخضر ثم اتفق لي مرة اخرى اني كنت بمرسى تونس بالحفرة في مركب في البحر فاخذني وجع في بطني واهل المركب قد ناموا فقمت الى جانب السفينة وتطلعت الى البحر فرايت شخصا على بعد في ضوء القمر وكانت ليلة البدر وهو ياتي على وجه الماء حتى وصل الي فوقف معي ورفع قدمه الواحدة واعتمد على الاخرى فرايت باطنها وما اصابها بلل ثم اعتمد عليها ورفع الاخرى فكانت كذلك ثم تكلم معي بكلام كان عنده ثم سلم وانصرف يطلب المنارة محرسا على شاطي البحر على تل بيننا وبينه مسافة تزيد على ميلين فقطع تلك المسافة بخطوتين او ثلاث فسمعت صوته وهو على ظهر المنارة يسبح الله تعالى وربما مشى الى شيخنا جراح ابن خميس الكناني وكان من سادات القوم مرابط بمرسى عبدون وكنت جيت من عنده بالامس من ليلتي تلك فلما جيت المدينة لقيت رجلا صالحا فقال لي كيف كانت ليلتك البارحة في المركب مع الخضر ما قال لك وما قلت له فلما كان بعد ذلك التاريخ خرجت الى السياحة بساحل البحر المحيط ومعي رجل ينكر خرق العوايد للصالحين فدخلت مسجدا خرابا منقطعا لاصلي فيه انا وصاحبي صلاة الظهر فاذا بجماعة من السايحين المنقطعين دخلوا علينا يريدون الصلاة في ذلك المسجد وفيهم ذلك الرجل الذي كلمني على البحر الذي قيل لي انه الخضر وفيهم رجل كبير القدر اكبر منه منزلة وكان بيني وبين ذلك الرجل اجتماع قبل

ما نريده من

ذلك ومودة فقمت فسلمت عليه فسلم علي وفرح بي وتقدم بنا فصلى فلما فرغنا الصلاة خرج الامام وخرجت خلفه
وهو يريد باب المسجد وكان الباب في الجانب الغربي يشرف على البحر المحيط بموضع يسمى بكة فقمت اتحدث معه على باب
المسجد واذا بذلك الرجل الذي قلت انه الخضر قد اخذ حصيرا صغيرا كان في محراب المسجد فبسطه في الهوا على قدر علو
سبعة اذرع من الارض ووقف على الحصيرة في الهوا يتنفل فقلت لصاحبي الا تنظر الى هذا وما فعل فقال لي
سر اليه واساله فتركت صاحبي واقفا وجيت اليه فلما فرغ من صلاته سلمت عليه وانشدته لنفسي فقلت

● شغل المحب عن الهوا بسره ● في حب من خلق الهوا وسخره ● العارفون عقولهم معقوله ●
● عن كل كون ترتضيه مطهره ● لهم لديه مكرمون وفي الورى ● احوالهم مجهولة ومستره ●

فقال لي يا فلان ما فعلت ما رايت الا في حق هذا المنكر واشار الى صاحبي الذي كان ينكر خرق العوايد وهو قاعد
في صحن المسجد ينظر اليه ليعلم ان الله يفعل ما يشاء مع من يشاء فرددت وجهي الى المنكر وقلت له ما تقول فقال
ما بعد العين ما يقال ثم رجعت الى صاحبي وهو ينتظر بباب المسجد فتحدثت معه ساعة وقلت له من هذا الرجل
الذي صلى في الهوا وما ذكرت له ما اتفق لي معه قبل ذلك فقال لي هذا الخضر فسكت وانصرفت الجماعة وانصرفنا
نريد روطة موضع مقصود يقصده الصلحا من المنقطعين وهو بمقربة بشكنصار على ساحل البحر المحيط فهذا ما جرى
لنا مع هذا الوتد نفعنا الله برويته وله من العلم اللدني ومن الرحمة بالعالم ما يليق بمن هو على رتبته وقد اثنى
الله عليه واجتمع به رجل من شيوخنا وهو علي بن عبد الله بن جامع من اصحاب علي المتوكل وابي عبد الله قضيب
البان كان يسكن بالمقلي خارج الموصل في بستان له وكان الخضر قد البسه الخرقة بحضور قضيب البان والبسها الشيخ
بالموضع الذي البسه فيه الخضر من بستانه وبصورة الحال التي جرت له معه في الباسه اياها وقد كنت لبست خرقة الخضر بطريق
ابعد من هذا من يد صاحبنا تقي الدين عبد الرحمن بن علي بن ميمون بن اب التوزري ولبسها هو من يد صدر الدين
شيخ الشيوخ بالديار المصرية وهو محمد ابا الباس [?] ابن حموية وكان جده قد لبسها من يد الخضر ومن ذلك الوقت قلت بلباس
الخرقة والبستها الناس لما رايت الخضر قد اعتبرها وكنت قبل ذلك لا اقول بالخرقة المعروفة الآن فان الخرقة عندنا انما هي
عبارة عن الصحبة والادب والتخلق ولهذا لا يوجد لباسها متصلا برسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن يوجد صحبة وادبا
وهو المعبر عنه بلباس التقوى فجرت عادة اصحاب الاحوال اذا راوا احدا من اصحابهم عنده نقص في امر ما وارادوا ان
يكملوا له حاله يتحد به هذا الشيخ فاذا اتحد به اخذ ذلك الثوب الذي عليه في حال ذلك الحال ونزعه وافرغه على
الرجل الذي يريد تكمله فيسري فيه ذلك الحال فيكمل له ذلك فذلك هو اللباس المعروف عندنا والمنقول عن المحققين
من شيوخنا ثم اعلم ان رجال الله على اربع مراتب رجال لهم الظاهر ورجال لهم الباطن ورجال لهم الحد ورجال لهم
المطلع فان الله لما اغلق دون الخلق باب النبوة والرسالة ابقى لهم باب الفهم عن الله فيما اوحى به الى نبيه صلى الله
عليه وسلم في كتابه العزيز وكان علي بن ابي طالب رضي الله عنه يقول ان الوحي قد انقطع بعد رسول الله صلى
الله عليه وسلم وما بقي بايدينا الا ان يرزق الله عبدا فهما في هذا القرآن وقد اجمع اصحابنا اهل الكشف على صحة خبر
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في اي القرآن انه ما من اية الا ولها ظاهر وباطن وحد ومطلع ولكل مرتبة من
هذه المراتب رجال ولكل طايفة من هولاء الطوايف قطب على ذلك القطب يدور ذلك الكشف دخلت على شيخنا
ابي محمد عبد الله الشكاز من اهل باغة باغرناطة سنة خمس وتسعين وخمسماية وهو من اكبر من لقيته في هذا الطريق
لم ار في طريقه مثله في الاجتهاد فقال لي الرجال اربعة رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه وهم رجال الظاهر ورجال
لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وهم رجال الباطن جلسا الحق تعالى ولهم المشورة ورجال الاعراف وهم رجال الحد
قال الله تعالى وعلى الاعراف رجال اهل الشم والتمييز والسراح عن الاوصاف فلا صفة لهم كان منهم ابو يزيد البسطامي
ورجال اذا دعاهم الحق اليه ياتونه رجالا لسرعة الاجابة لا يركبون واذن في الناس بالحج ياتوك رجالا وهم رجال
المطلع فرجال الظاهر هم الذين لهم التصرف في عالم الملك والشهادة وهم الذين كان يشير اليهم الشيخ محمد بن قايد الاواني
وهو المقام الذي تركه الشيخ العاقل ابو السعود ابن الشبل البغدادي ادبا مع الله تعالى اخبرني ابو البدر التماشكي البغدادي
قال لما اجتمع محمد بن قايد الاواني وكان من الافراد بابي السعود هذا قال له يا ابا السعود ان الله قسم المملكة بيني وبينك
فلم لا تتصرف فيها كما اتصرف انا فقال له ابو السعود يا ابن قايد وهبتك سهمي نحن تركنا الحق يتصرف لنا وهو قوله تعالى
فاتخذه وكيلا فامتثل امر الله تعالى فقال ابو البدر قال لي ابو السعود اني اعطيت التصرف في العالم منذ خمس
عشرة سنة من تاريخ قولي فتركته وما ظهر علي منه شي واما رجال الباطن فهم الذين لهم التصرف في عالم الغيب والملكوت
فيستنزلون الارواح العلوية بهمتهم فيما يريدونه واعني ارواح الكواكب لا ارواح الملايكة وانما كان ذلك لمانع
الهي قوي يقتضيه مقام الاملاك اخبر الله به في قول جبريل لمحمد عليه السلام فقال وما نتنزل الا بامر ربك
ومن كان تنزله بامر ربه لا تؤثر فيه الخاصية ولا ينزل بها نعم ارواح الكواكب تستنزل بالاسما والبخورات واشباه
ذلك لا انه تنزل معنوي ولمن يشاهد فيه صورا خياليا فان ذات الكواكب من السما ولكن قد جعل الله لمطارح شعاعاتها
في عالم الكون والفساد تاثيرات معتادة عند العارفين بذلك كالري عند شرب الما والشبع عند الاكل ونبات الحبة عند دخول
الفصل بنزول المطر والصحو حكمة اودعها العليم الحكيم جل وعز فيفتح لهولاء الرجال في باطن الكتب المنزلة والصحف
المطهرة وكلام العالم كله ونظم الحروف والاسما من جهة معانيها ما لا يكون لغيرهم اختصاصا الهيا واما رجال الحد
فهم الذين لهم التصرف في عالم الارواح النارية عالم البرزخ والجبروت فانه تحت الجبر لا تراه مقهورا تحت سلطان ذوات
الاذناب وهم طايفة منهم من الشهب الثواقب فاقهرهم الا بجنهم فعند هولا الرجال استنزال ارواحها ولحضادها [?]

وهم رجال الاعراف والاعراف سور حاجز بين الجنة والنار برزخ باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب
فهو حد بين دار السعدا ودار الاشقيا ودار اهل الروية ودار اهل الحجاب وهولاء الرجال اسعد الناس بمعرفة هذا
السور ولهم شهود الخطوط المتوهمة بين كل نقيضين مثل قوله بينهما برزخ لا يبغيان فلا يتعدون الحدود وهم
رجال الرحمة التي وسعت كل شي فلهم في كل حضرة دخول واستشراف وهم العارفون بالصفات التي يقع بها الامتياز
لكل موجود عن غيره من الموجودات العقلية والحسية واما رجال المطلع فهم الذين لهم التصرف في الاسما الالهية
فيستنزلون منها ما شاء الله وهذا ليس لغيرهم ويستنزلون بها كل ما هو تحت تصريف الرجال الثلاثة رجال الحد
والباطن والظاهر وهم اعظم الرجال وهم الملامية هذا في قوتهم وما يظهر عليهم من ذلك شي منهم ابو السعود وغيره
فهم والعامة في ظهور العجز وظاهر العوايد سوا كان لابي السعود في هولاء الرجال تمييز بل كان من اكبرهم وسمعه
ابو الوليد على ما حدثنا مشافهة يقول ان من رجال الله من يتكلم على الخاطر وما هو مع الخاطر اي لا علم له
بصاحبه ولا يقصد التعريف به ولما وصف لنا عمر البزاز وابو الوليد وغيرهما حال هذا الشيخ رايناه يجري
مع احوال هذا الصنف العالي من رجال الله قال لي ابو الوليد كان كثيرا ما ينشد بيتا لم نسمع منه غيره وهو
● واثبت في مستنقع الموت رجله ● وقال لها من دون اخمصك الحشر ● وكان يقول ما هو الا الصلوات
الخمس وانتظار الموت وتحت هذا الكلام علم كثير وكان يقول الرجل مع الله كما هي الطير فم مشغول وقدم تسعى
وهذا كله اكبر حالات الرجال مع الله اذ الكبير من الرجال من يعامل كل موطن بما يستحقه وموطن هذه الدنيا
لا يمكن ان يعامله المحقق الا بما ذكره هذا الشيخ فاذا ظهر في هذه الدار من رجل خلاف هذه المعاملة علمنا ان
ثم نفسا ولا بد الا ان يكون مامورا بما ظهر منه وهم الرسل والانبيا عليهم السلام وقد يكون بعض الورثة لهم امر
في وقت بذلك وهو مكر خفي فانه انفصال عن مقام العبودية التي خلق الانسان لها واما سر المنازل
والمنازل فهو ظهور الحق بالتجلي في صور كل ما سواه ولولا تجليه لكل شي ما ظهرت شيية ذلك الشي قال
تعالى انما امرنا لشي اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فقوله اذا اردناه وهو التوجه الالهي لايجاد ذلك الشي
ثم قال ان نقول له كن فبنفس سماع ذلك الشي خطاب الحق يكون ذلك الشي فهو بمنزلة سريان الواحد في منازل
العدد فيظهر الاعداد ما لا يتناهى بوجود الواحد في هذه المنازل ولولا وجود عينه فيها ما ظهرت اعيان الاعداد
ولا كان لها اسم ولو ظهر الواحد باسمه في هذه المنزلة ما ظهر لذلك العدد عين فلا يجتمع عينه واسمه معا ابدا فيقال
اثنان ثلاثة اربعة خمسة الى ما لا يتناهى وكل ما اسقطت واحدا من عدد معين زال اسم ذلك العدد وزالت
حقيقته فالواحد بذاته يحفظ وجود اعيان الاعداد وباسمه يعدمها كذلك اذا قلت القديم فني المحدث واذا
اخليت العالم من حفظ الله لم يكن للعالم وجود وفني واذا سرى حفظ الله في العالم بقي العالم موجودا فبظهوره
وتجليه يكون العالم باقيا وعلى هذه الطريقة اصحابنا وهي طريقة النبوة والمتكلمون من الاشاعرة ايضا عليها
وهم القايلون بانعدام الاعراض لانفسها وبهذا يصح افتقار العالم الى الله في بقايه في كل نفس ولا يزال الله
خلاقا على الدوام وغيرهم من اهل النظر لا يصح لهم هذا المقام واخبرني جماعة من اهل النظر من علما الرسوم ان
طايفة من الحكما عثروا على هذا ورايته مذهبا لابن السيد البطليوسي في كتاب له في هذا الفن والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس والعشرون

الباب السادس والعشرون في معرفة اقطاب الرموز وتلويحات من اسرارهم وعلومهم في الطريق قال

● الا ان الرموز دليل صدق ● على المعنى المغيب في الفواد ● وان العالمين له رموز ● والغاز لتدعى بالعباد ●
● ولولا اللغز كان القول كفرا ● وادى العالمين الى الفساد ● فهم بالرمز قد حجبوا فقالوا ● باحراق الدما وبالفساد ●
● فكيف بنا لو ان الامر يبدو ● بلا ستر يكون له استناد ● لقام بنا الشقاء هنا يقينا ● وعند البعث في يوم التناد ●
● ولكن الغفور اقام سترا ● ليسعدنا على رغم الاعادي ●

اعلم ايها الولي الحميم ايدك الله بروح القدس وفهمك
ان الرموز والالغاز ليست مرادة لانفسها وانما هي مرادة لما رمزت له ولما الغز فيها وموضعها من القرآن ايات
الاعتبار كلها والتنبيه على ذلك قوله تعالى وتلك الامثال نضربها للناس فالامثال ما جات مطلوبة لانفسها وانما
جات ليعلم منها ما ضربت له وما نصبت من اجله مثلا مثل قوله تعالى انزل من السما ما فسالت اودية بقدرها
فاحتمل السيل زبدا رابيا ومما توقدون عليه في النار ابتغا حلية او متاع زبد مثله كذلك يضرب الله الحق والباطل
فاما الزبد فيذهب جفا فجعله كالباطل كما قال وزهق الباطل ثم قال واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض
ضربه مثلا للحق كذلك يضرب الله الامثال وقال فاعتبروا يا اولي الابصار اي تعجبوا وجوزوا واعبروا الى
ما اردتم بهذا التعريف وان في ذلك لعبرة لاولي الابصار من عبرت الوادي اذا جزته وكذلك الاشارة والايما
قال تعالى لنبيه زكريا ان لا تكلم الناس ثلاثة ايام الا رمزا اي بالاشارة وكذلك فاشارت اليه في قصة مريم
لما نذرت للرحمن ان تمسك عن الكلام ولهذا العلم رجال كبير قدرهم من اسرارهم سر الازل والابد والحال
والخيال والرويا والبرازخ وامثال هذه من النسب الالهية ومن علومهم خواص العلم بالحروف والاسما والخواص
المركبة والمفردة من كل شي من العالم الطبيعي وهي الطبيعة المجهولة فاما علم سر الازل فاعلم ان الازل عبارة عن
نفي الاولية لمن يوصف به وهو وصف لله تعالى من كونه الها واذا انتفت الاولية عنه تعالى من كونه الها فهو المسمى
بكل اسم سمى به نفسه ازلا من كونه متكلما فهو العالم الحي المريد القادر السميع البصير المتكلم الخالق الباري المصور الملك
لم يزل مسمى بهذه الاسما وانتفت عنه اولية التقييد فسمع المسموع وابصر المبصر الى غير ذلك واعيان المسموعات
منا والمبصرات معدومة غير موجودة وهو يراها ازلا كما يعلمها ازلا ويميزها ويفصلها ازلا ولا عين لها في الوجود

النفسي العيني بل هي اعيان ثابتة في رتبة الامكان والامكانية لها ازلا كما هي لها حالا وابدا لم تكن قط واجبة لنفسها
ثم عادت ممكنة ولا محالا ثم عادت ممكنة بل كان الوجوب الوجودي الذاتي لله تعالى ازلا كذلك وجوب الامكان
للعالم ازلا فالله تعالى في مرتبته باسمائه الحسنى يسمى منعوتا موصوفا بها فعين نسبة الاول له نسبة الاخر والظاهر
والباطن لا يقال هو اول بنسبة كذا ولا اخر بنسبة كذا فان الممكن مرتبط بواجب الوجود في وجوده وعدمه ارتباط
افتقار اليه في وجوده فان اوجده لم يزل في امكانه وان عدم لم يزل عن امكانه فكما لم يدخل على الممكن في وجود
عينه بعد ان كان معدوما صفة يزيله عن امكانه كذلك لم يدخل على الخالق الواجب الوجود في ايجاده العالم وصف
يزيله عن وجوب وجوده لنفسه فلا يعقل الحق الا هكذا ولا يعقل الممكن الا هكذا فان فهمت علمت معنى الحدوث
ومعنى القدم فقل بعد ذلك ما شئت فاولية العالم واخريته امر اضافي ان كان له اخر ما في الوجود فله اخر في كل
زمان فرد وانتهاء عند ارباب الكشف ووافقهم الحسبانية على ذلك كما وافقهم الاشاعرة على ان العرض لا يبقى زمانين
فالاول من العالم بالنسبة الى ما يخلق بعده والاخر من العالم بالنسبة الى ما خلق قبله وليس كذلك معقولية الاسم
الله بالاول والاخر والظاهر والباطن فان العالم يتعدد والحق واحد لا يتعدد ولا يصح ان يكون اولا لنا فان رتبته
لا تناسب رتبتنا ولا تقبل رتبتنا اوليته ولو قبلت رتبتنا اوليته لاستحال علينا اسم الاولية بل كان ينطلق علينا اسم
الثاني لاوليته ولسنا بثان له تعالى عن ذلك فليس هو باول لنا ولهذا كان عين اوليته عين اخريته وهذا المدرك عزيز
المنال يتعذر تصوره على من لا انسة له بالعلوم الالهية التي يعطيها التجلي والنظر الصحيح واليه كان يشير ابو سعيد
الخراز بقوله عرفت الله بجمعه بين الضدين ثم يتلو هو الاول والاخر والظاهر والباطن فقد انبأتك عن سر الازل
وانه نعت سلبي **واما** سر الابد فهو نفي الاخرية فكما ان الممكن انتفت عنه الاخرية شرعا من حيث الجملة اذ الجنة
والاقامة فيها الى غير نهاية كذلك الاولية بالنسبة الى ترتيب الموجودات الزمانية معقولة موجودة العالم بذلك
الاعتبار الالهي لا يقال فيه اول ولا اخر وبالاعتبار الثاني هو اول واخر بنسبتين مختلفتين بخلاف ذلك
في اطلاقها على الحق عند العلماء بالله **واما** سر الحال فهو الديمومة وما لها اول ولا اخر وهو عين وجود كل موجود
فقد عرفتك ببعض ما يعلمه رجال الرموز من الاسرار وسكت عن كثير فان بابه واسع وعلم الرؤيا والبرزخ
والنسب الالهية من هذا القبيل والكلام فيها يطول **واما** علومهم في الحروف والاسماء فاعلم ان الحروف لها خواص
وهي على ثلاثة اضرب منها حروف رقمية ولفظية ومستحضرة واعني بالمستحضرة الحروف التي يستحضرها الانسان
في وهمه وخياله وتصورها فاما ان يستحضر الحروف الرقمية او الحروف اللفظية وما ثم للحروف رتبة اخرى
فيفعل بالاستحضار كما يفعل بالكتابة والتلفظ **فاما** حروف التلفظ فلا يكون لها الا اسما فذلك خواص الاسماء
واما المرقومة فقد لا يكون اسما واختلف اصحاب هذا العلم في الحرف الواحد هل يفعل ام لا فرايت منهم من منع من ذلك جماعة
ولا شك اني لما خضت معهم في مثل هذا اوقفتهم على غلطهم في ذلك الذي ذهبوا اليه واصابتهم وما نقصهم من العبارة
عن ذلك ومنهم من اثبت الفعل للحرف الواحد وهؤلاء ايضا مثل الذين منعوا مخطئون ومصيبون ورايت منهم جماعة
واعلمتهم موضع الغلط والاصابة فاعترفوا كما اعترف الاخرون وقلت للطائفتين جربوا ما عرفتكم من ذلك على ما بينا
لكم تجربوه فوجدوا الامر كما ذكرناه ففرحوا بذلك ولولا اني اليت عقدا ان لا يظهر مني اثر عن حرف لاريتهم من ذلك
عجبا **فاعلم** ان الحرف الواحد سواء كان مرقوما او متلفظا به اذا عري القاصد للعمل عن استحضاره في الرقم
او في اللفظ خيالا لم يعمل واذا كان معه الاستحضار عمل فانه مركب من استحضار ونطق او رقم وغاب عن الطائفتين
صورة الاستحضار مع الحرف الواحد فمن اتفق له الاستحضار مع الحرف الواحد وراى العمل غفل عن الاستحضار
وهذه حروف الامثال المركبة كالواو وغيرها فلما نبهناهم على مثل هذا جربوا ذلك فوجدوه صحيحا وهو علم
ممقوت عقلا وشرعا **فاما** الحروف اللفظية فان لها مراتب في العمل وبعض الحروف اعم عملا من بعض واكثر ما
واعم الحروف عملا الواو لان فيها قوة الحروف كلها فالهاء اقل الحروف عملا وما بين هذين الحرفين من الحروف تعمل بحسب
مراتبها على ما قررناه في كتاب المبادي والغايات فيما يتضمنه حروف المعجم من العجائب والايات وهذا العلم يسمى علم
الاولياء وبه تظهر اعيان الكائنات الا ترى تنبيه الحق على ذلك بقوله كن فيكون فظهر الكون عن الحروف ومن
هنا جعلها الترمذي علم الاولياء ومن هنا منع من منع ان يعمل الحرف الواحد فانه راى مع الاقتدار الالهي لم يأت
في الايجاد حرف واحد وانما اتى بثلاثة احرف حرف غيبي وحرفين ظاهرين اذا كان الكائن واحدا فان زاد على
واحد ظهرت ثلاثة احرف فهذه علوم هؤلاء الرجال المذكورين في هذا الباب وعمل اكثر رجال هذا العلم لذلك
جدولا واخطؤوا فيه وما صح فلا ادري بالقصد عملوا ذلك حتى يتركوا الناس في عماية من هذا العلم ام جهلوا
ذلك وجرى فيه المتاخر على سنن المتقدم وبه قال تلميذ جعفر الصادق وغيره وهذا هو الجدول في طبايع
الحروف فكل حرف وقع في جدول الحرارة فهو حار وما وقع منها في جدول البرودة فهو بارد وكذلك اليبوسة والرطوبة
ولم نر هذا الترتيب يصيب في كل عمل بل يعمل بالاتفاق كاعداد الوفق **واعلم** ان هذه الحروف لم يكن لها هذه
الخاصية من كونها حروفا وانما كان لها من كونها اشكالا فلما كانت ذوات اشكال كانت الخاصية للشكل ولهذا يختلف
عملها باختلاف الاقلام لان الاشكال تختلف فاما الرقمية فاشكالها محسوسة بالبصر فاذا وجدت اعيانها صحبتها
ارواحها وحياتها الذاتية كانت الخاصية لذلك الحرف لشكله وتركيبه مع روحه وكذلك ان كان الشكل مركبا من
حرفين او ثلاثة او اكثر كان للشكل روح اخر ليس للروح الذي كان للحرف على انفراده فان ذلك الروح يذهب ويبقى
حياة الحرف معه فان الشكل لا يدبره سوى روح واحد وينتقل روح ذلك الحرف الواحد الى البرزخ مع الارواح

حار	بارد	رطب	يابس
ا	ب	ج	د
ه	و	ز	ح
ط	ي	ك	ل
م	ن	س	ع
ف	ص	ق	ر
ش	ت	ث	خ
ذ	ض	ظ	غ

فان موت الشكل زواله بالمحو وهذا الشكل الاخر المركب من حرفين او ثلاثة او ما كان ليس هو عين الحرف الاول الذي لم
يكن مركبا ان عمرا ليس هو عين زيد وان كان مثله **واما** الحروف اللفظية فانها تتشكل في الهواء ولهذا تتصل بالسمع
على صورة ما نطق بها المتكلم فاذا تشكلت في الهواء قامت بها ارواحها وهذه الحروف لا يزال الهواء يمسك عليها شكلها وان
انقضى عملها فان عملها انما يكون في اول ما يتشكل في الهواء ثم بعد ذلك يلتحق بسائر الامم فيكون شغلها تسبيح ربها وتقصد
علوا اليه يصعد الكلم الطيب وهو عين شكل الكلمة من حيث ما هي شكل مسبح لله تعالى ولو كانت كلمة كفر فان ذلك
يعود وباله على المتكلم بها لا عليها ولهذا قال الشارع ان الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى ما لا يظن ان تبلغ
ما بلغت فيهوى بها في النار سبعين خريفا فجعل العقوبة للمتلفظ بها بسببها وما تعرض اليها فهذا كلام الله
سبحانه يعظم ويمجد ويقدس المكتوب في المصاحف ويقرأ على جهة القربة الى الله تعالى وفيه جميع ما قالته اليهود
والنصارى في حق الله من الكفر والسب وهي كلمات كفر عاد وبالها على قائلها وبقيت الكلمات على بابها يتولى يوم القيمة
عذاب اصحابها او نعيمهم وهذه الحروف الهوائية اللفظية لا يدركها موت بعد وجودها بخلاف الحروف الرقمية
وذلك لان شكل الحرف الرقمي والكلمة الرقمية يقبل التغيير والزوال لانه في محل يقبل ذلك ولا شكال في محل
لا يقبل ذلك ولهذا كان لها البقاء فالجو كله مملوء من كلام العالم يراه صاحب الكشف صورا قائمة **واما** الحروف
المستحضرة فانها باقية اذ كان وجود اشكالها في البرزخ لا في الحس وفعلها اقوى من فعل سائر الحروف ولكن اذا
استحكم سلطان استحضارها واتحد المستحضر لها ولم يبق فيه متسع لغيرها ويعلم ما هي خاصيتها حتى استحضرها
من اجل ذلك فيرى اثرها فهذا شبيه الفعل بالهمة وان لم يعلم ما تعطيه فانه يقع الفعل في الوجود ولا علم له
به وكذلك سائر اشكال الحروف في كل مرتبة وهذا الفعل بالحرف المستحضر يعبر عنه بعض من لا علم له بالهمة وبالصدق
وليس كذلك وان كانت الهمة روحا للحرف المستحضر لا عين الشكل المستحضر وهذه الحضرة تعم الحروف كلها لفظها
ورقمها فاذا علمت خواص الاشكال وقع الفعل بها علما لكاتبها او المتلفظ بها وان لم يعين ما هي مرتبطة به من
من الانفعالات لا يعلم ذلك وقد راينا من قرا اية من القران وما عنده خبر فرأى اثرا غريبا حدث وكان ذا
فطنة فرجع في تلاوته من قريب لينظر ذلك الاثر باية اية يختص فجعل يقرا وينظر الى الاية التي لها ذلك
الاثر فراى الفعل فعندها فلم يرد ذلك الاثر فعاود ذلك مرارا حتى تحققه فاتخذها لذلك الانفعال
ورجع كلما اراد ان يرى ذلك الانفعال تلى تلك الاية فظهر له ذلك الاثر وهو علم شريف في نفسه الا ان السلامة
منه عزيزة فالاولى ترك طلبه فانه من العلم الذي اختص الله به اولياءه على الجملة وان كان عند بعض الناس
منه قليل ولكن من غير الطريق الذي يناله الصالحون ولهذا يشقى به من هو عنده ولا يسعد فالله يجعلنا
من العلماء بالله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

مطلب الباب السابع والعشرون

الباب السابع والعشرون في معرفة اقطاب صل فقد نويت وصالك وهو من منزل العالم النوراني واسرارهم

ولولا النور ما اتصلت عيون ● بعين المبصرات ولا راتها
ولولا الحق ما اتصلت عقول ● باعيان الامور فادركتها
اذا سئلت عقول من ذوات ● تعدد مغايرات انكرتها
وقالت ما علمنا غير ذات ● تعدد ذوات خلق اظهرتها
هي المعنى ونحن لها حروف ● فيها عينت امرا عنتها

اعلم ايها الولي الحميم تولاك الله بعنايته ان الله تعالى يقول في كتابه العزيز فسوف
يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه فقدم محبته على محبتهم اياه وقال اجيب دعوة الداعي اذا دعان فليستجيبوا لي فقدم
اجابته لنا اذا دعوناه على اجابتنا له اذا دعانا وجعل الاستجابة من العبد لانها ابلغ من الاجابة فانه لا مانع له من
الاجابة سبحانه فلا فائدة للتاكيد وللانسان موانع من الاجابة لما دعاه الله اليه وهي الهوى والنفس والشيطان
والدنيا ولذلك امرنا بالاستجابة فان الاستفعال اشد في المبالغة من الافعال واين الاستخراج ولهذا يطلب
الكون من الله العون في افعاله ويستحيل على الله ان يستعين بمخلوق قال تعالى تعليما لنا ان نقول واياك نستعين
من هذا الباب فلهذا قال في هذا الباب صل فقد نويت وصالك فقد تقدم الارادة منه لذلك فقال صل فاذا
تعملت في الوصلة فذلك عين وصلته بك فلذلك جعلها نية لا عملا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى
من تقرب الي شبرا تقربت منه ذراعا وهذا قرب مخصوص يرجع الى ما يتقرب اليه سبحانه به من الاعمال والاحوال
فان القرب العام قوله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون فضاعف
القرب بالذراع وان الذراع ضعف الشبر اي قوله صل هو قرب ثم تقربت اليه شبرا فبذلك انك ما تقربت اليه
الا به لانه لولا ما دعاك وبين لك طريق القربة واخذ بناصيتك فيها ما تمكن ان تعرف الطريق التي تقرب منه
ما هي ولو عرفتها لم يكن لك حول ولا قوة الا به **ولما** كان القرب بالسلوك والسفر اليه لذلك كان من صفته النور
ليهتدى به في الطريق كما قال تعالى جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر وهو السلوك الظاهر بالاعمال البدنية
والبحر وهو السلوك الباطن المعنوي بالاعمال النفسية فاصحاب هذا الباب معارفهم مكتسبة لا موهوبة واكلهم من
تحت اقدامهم اي من كسبهم لها واجتهادهم في تحصيلها ولولا ما ارادهم الحق لذلك ما وفقهم ولا استعملهم حين
طرد غيرهم بالمعنى ودعاهم بالامر فخصهم بالوصول بحرمانه اياهم استعمال الاسباب التي جعلها طريقا الى الوصول
من حضرة القرب فلذلك بشرهم فقال صل فقد نويت وصالك فسبقت لهم العناية فسلكوا وهم الذين
امرهم الله بلباس النعلين في الصلاة اذ كان القاعد لا يلبس النعلين وانما وضعت للماشي فيها فدل ان المصلي
يمشي في صلاته ومناجاة ربه في الايات التي يناجيه فيها منزلا منزلا لكل اية منزل وحال فقال لهم يا بني آدم
خذوا زينتكم عند كل مسجد **قال** الصاحب لما نزلت هذه الاية امرنا فيها بالصلاة في النعلين فكان ذلك

تنبيها من الله تعالى للمصلي انه يمشي على منازل ما يتلوه في صلاته من سور القرآن اذ كانت السور هي المنازل لغة قال
النابغة • الم تر ان الله اعطاك سورة • ترى كل ملك دونها يتذبذب • **اراد** منزلة لموسى عليه السلام اخلع نعليك
اي قد وصلت المنزل فانه كلمه الله بغير واسطة بكلامه سبحانه بلا ترجمان ولذلك اكده في التعريف لنا بالمصدر فقال
تعالى وكلم الله موسى تكليما ومن وصل الى المنزل خلع نعليه فبانت مرتبة المصلي بالنعلين واما معنى المناجاة في الصلاة
وانها ليست بمعنى الكلام الذي حصل لموسى عليه السلام فانه قال في المصلي يناجي والمناجاة فعل فاعلين فلا بد من
لباس النعلين اذ كان المصلي مترددا بين حقيقتين والتردد بين امرين يعطي المثنى بينهما بالمعنى دل عليه باللفظ
لباس النعلين ودل عليه قول الله تعالى بترجمة النبي صلى الله عليه وسلم قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فنصفها
لي ونصفها لعبدي ولعبدي ما سأل ثم قال يقول العبد الحمد لله رب العالمين فوصفه ان العبد مع نفسه في قوله الحمد
لله رب العالمين يسمع خالقه ومناجيه ثم يرحل العبد من منزل قوله الى منزل سمعه ليسمع ما يجيبه الحق به
على قوله وهذا هو السفر فلهذا لبس نعليه ليسلك بهما الطريق الذي بين هذين المنزلين فاذا رحل الى منزل
سمعه الحق يقول له حمدني عبدي فرحل من منزل سمعه الى منزل قوله فيقول الرحمن الرحيم فاذا فرغ رحل
الى منزل سمعه فاذا نزل سمع الحق يقول له اثنى علي عبدي فلا يزال مترددا في مناجاته قولا ثم له رحلة اخرى
من حال قيامه في الصلاة الى حال ركوعه فيرحل من صفة القيومية الى صفة العظمة فيقول سبحان ربي العظيم
وبحمده ثم يرفع وهو رحلته من مقام التعظيم الى مقام النيابة فيقول سمع الله لمن حمده قال النبي صلى الله عليه وسلم
ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا لك الحمد فلهذا جعلنا الرفع من الركوع نيابة عن الحق
ورجوعا الى القيومية فاذا سجد اندرجت العظمة في الرفعة الالهية فيقول الساجد سبحان ربي الاعلى وبحمده
فان السجود ينافي العلو فاذا اخلص العلو لله ثم انه رفع راسه من السجود واستوى جالسا وهو قوله الرحمن على
العرش استوى فيقول رب اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني واجبرني وعافني واعف عني فهذه كلها منازل
ومناهل في الصلاة فلهذا فهو مسافر من حال الى حال فمن كان حاله السفر دائما كيف لا يقال له البس نعليك
اي استعن في سيرك بالكتاب والسنة وهي زينة كل مسجد فان احوال الصلوة وما يطرا فيها من كلام الله تعالى
وما يتعرض في ذلك من الشبه في غوامض الايات المتلوة وكون الانسان في الصلاة يجعل الله في قبلته فيحده
فهذه كلها بمنزلة الشوك والوعر الذي يكون بالطرق ولا سيما طريق التكليف فامر بلباس النعلين ليتقي بهما ما ذكرناه
من الاذى لقدمي السالك اللذين هما عبارة عن ظاهره وباطنه ولهذا جعلناهما الكتاب والسنة واما نعلا موسى
عليه السلام فليستا هذه فانه قال له ربه اخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى ورينا انهما كانا من جلد حمار ميت
فجمعت ثلاثة اشيا الشيء الواحد الجلد وهو ظاهر الامر اي لا تقف مع الظاهر في كل الاحوال والثاني البلادة فانها
منسوبة الى الحمار والثالث كونه ميتا غير مذكى والموت الجهل فاذا كنت ميتا لا تعقل ما تقول ولا ما يقال
لك والمناجي لا بد ان يكون بصفة من يعقل ما يقول ويقال له فيكون حي القلب فطنا بمواقع الكلام غواصا
على المعاني التي يقصدها من يناجيه بها واذا فرغ من صلاته سلم على من حضره سلام القادم من عند ربه الى
قومه بما اتحفه به فقد نبهتك على سر لباس النعلين في الصلاة في ظاهر الامر وما المراد بهما عند اهل طريق
الله تعالى من العارفين قال صلى الله عليه وسلم الصلاة نور والنور يهتدى به واسم الصلاة ماخوذة من
المصلي وهو المتاخر الذي يلي السابق في الحلبة ولهذا ترجم هذا الباب بالوصلة وجعله من عالم النور ولاهل
هذا المشهد نور خلع النعلين ونور لباس النعلين فهم المحمديون الموسويون مخاطبون من شجرة الخلاف بلسان
النور المشبه بالمصباح وهو نور ظاهر يمده نور باطن في زيت من شجرة زيتونة مباركة في حظ الاعتدال
منزهة عن تاثير الجهات كما كان الكلام لموسى عليه السلام من شجرة فهو نور على نور اي نور من نور فابدل لحرف
من بعلى لما يفهم به من قرينة الحال وقد يكون على على بابها فان نور السراج الظاهر يعلو حسا على نور الزيت
الباطن وهو الممد للمصباح فلولا رطوبة الدهن ما امتد المصباح لم يكن للمصباح ذلك الدوام فكذلك امداد
التقوى للعلم العرفاني الحاصل منها في قوله تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله وقوله ان تتقوا الله
يجعل لكم فرقانا لا ينقطع ذلك العلم الالهي فنور الزيت باطن في الزيت محمول فيه يسري منه معنى لطيف
في دقيقة من رقائق الغيب لبقاء نور المصباح ولاقطاب هذا المقام اسرار منها سر الامداد وسر النكاح
وسر الجوارح وسر الغيرة وسر العنين وهو الذي لا يقوم بالنكاح وسر داية الزمهرير وسر وجود الحق
في التراب وسر الحجب الالهية وسر نطق الطير والحيوان وسر البلوغ وسر الصديقين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والعشرون في معرفة اقطاب الم تركيف

العلم بالكيف مجهول ومعلوم • لكنه بوجود الحق مرسوم •
فظاهر الكون تكييف وباطنه • علم يشار اليه فهو مكتوم •
من اعجب الامر ان الجهل من صفتي • عالنا فهو في التحقيق معلوم •
وكيف ادرك من بالعجز ادركه • وكيف اجهله والجهل معدوم •
قد حرت فيه وفي امري ولست انا • سواه فالخلق ظلام ومظلوم •
ان قلت اني يقول الان منه انا • او قلت انك قال الآن منهو •
فالحمد لله لا ابغي لا ابلي به بدلا • وانما الرزق بالقدر مقسوم •

اعلم ان امهات المطالب اربعة وهي هل سؤال عن الوجود وما هو سؤال عن
الحقيقة التي يعبر عنها بالماهية وكيف وهو سؤال الحال ولم وهو سؤال عن العلة والسبب واختلف الناس فيما يصح منها
ان يسال بها عن الحق واتفقوا على كلمة هل فانه يتصور ان يسال بها عن الحق واختلفوا فيما بقي فمنهم من منع ومنهم من
اجازه والذي منع وهم الفلاسفة وجماعة من الطايفة منعوا ذلك عقلا ومنهم من منع ذلك شرعا فاما صورة منعهم

عقلا

عقلا انهم قالوا في مطلب ما انه سؤال عن الماهية فهو سؤال عن الحد والحق سبحانه لا حد له اذ كان الحد مركبا من
جنس وفصل وهذا ممنوع في حق الحق لان ذاته غير مركبة من امر يقع فيه الاشتراك فيكون به في الجنس وامر يقع به
الامتياز وما ثم الا الله والخلق ولا مناسبة بين الله والعالم ولا الصانع والمصنوع فلا مشاركة فلا جنس فلا فصل
والذي اجاز ذلك عقلا ومنعه شرعا قال لا اقول ان الحد مركب من جنس وفصل بل اقول ان السؤال بما يطلب
به العلم بحقيقة المسؤول عنه ولا بد لكل معلوم او مذكور من حقيقة تكون في نفسه عليها سواء كان على حقيقة يقع له
فيها الاشتراك او يكون على حقيقة لا يقع له فيها الاشتراك فالسؤال بما يتصور ولكن ما ورد به الشرع فمنعنا من
من السؤال به عن الحق لقوله تعالى ليس كمثله شيء واما منعهم الكيفية وهو السؤال بكيف فانقسموا ايضا قسمين فمن قائل
انه سبحانه ما له كيفية لان الحال امر معقول زايد على كونه ذاتا واذا قام بذاته امر وجودي زايد على ذاته ادى الى
وجود واجبي لوجود لذاته ازلا وقد قام الدليل على احالة ذلك وانه لا واجب الا هو لذاته فاستحالت الكيفية
عقلا ومن قايل ان له كيفية ولكن لا نعلم فهي ممنوعة شرعا لا عقلا لانها خارجة عن الكيفية المعقولة عندنا فلا
نعلم وقد قال ليس كمثله شيء يعني في كل ما ينسب اليه مما نسبه لنفسه يقول هو على ما نسبه الى الحق وان وقع الاشتراك
في اللفظ فالمعنى مختلف واما السؤال بلم فممنوع ايضا لان افعال الله تعالى لا تعلل لان العلة موجبة للفعل فيكون
الحق داخلا تحت موجب اوجب علة هذا الفعل زايدا على ذاته وابطل غيره اطلاق لم على فعله شرعا بان قال
لا ينبغي له ما لم ينسب الى نفسه فهذا معنى قولي شرعا لانه ورد النهي من الله عن كل ما ذكرنا منعه شرعا وهذا كله كلام
مدخول لا يقع التخليص منه بالصحة والفساد الا بعد طول عظيم هذا قد ذكر طريقة من منع **واما** من اجاز السؤال
عنه بهذه المطالب من العلماء فهم اهل الشرع منهم وسبب اجازتهم لذلك ان قالوا ما حجر الشرع علينا حجرناه وما اوجبه
علينا ان نخوض فيه خضنا فيه طاعة ايضا وما لم يرد فيه بحجر ولا وجوب فهو عافية ان شينا تكلمنا فيه وان
شينا سكتنا عنه وهو سبحانه ما نهى فرعون على لسان موسى عليه السلام عن سؤاله بقوله وما رب العالمين بل اجاب
بما يليق به الجواب عن ذلك الجناب العالي وان كان وقع الجواب غير مطابق للسؤال فذلك راجع لاصطلاح من اصطلح
ح على انه لا يسأل بذلك الا عن الماهية المركبة واصطلح على ان الجواب بالاثر لا يكون جوابا لمن سأل بما وهذا الاصطلاح
لا يلزم الخصم فلم يمنع اطلاق هذا السؤال بهذه الصيغة عليه اذ كانت الالفاظ لا تطلب لانفسها وانما تطلب لما يدل
عليه من المعاني التي وضعت لها فانها بحكم الوضع وما كل طايفة وضعتها بازاء ما وضعتها الاخرى فيكون الخلاف
في عبارة لا في حقيقة ولا يعتبر الخلاف الا في المعاني **واما** اجازتهم الكيفية فمثل اجازتهم السؤال بما ويحتجون
في ذلك بقوله تعالى سنفرغ لكم ايها الثقلان وقوله ان لله عينا واعينا ويدا وان بيده الميزان يخفض ويرفع
وهذه كلها كيفيات وان كانت مجهولة لعدم الشبه في ذلك **واما** اجازتهم السؤال بلم وهو سؤال عن العلة
فلقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فهذه لام العلة والسبب فان ذلك في جواب من سأل لم
خلق الله الجن والانس فقال الله لهذا السايل ليعبدون اي للعبادة فمن ادعى التحجير في اطلاق هذه العبارات فعليه
بالدليل فيقال للجميع من المتشرعين المجوزين والمانعين كلكم قال وما اصاب وما من شيء قلتموه من منع وجواز الا وعليكم
فيه دخل والاولى التوقف عن الحكم بالمنع او بالجواز هذا مع المتشرعين واما غير المتشرعين من الحكما فالخوض معهم في
ذلك لا يجوز الا ان اباح الشرع ذلك او اوجبه واما ان لم يرد في الخوض فيه معهم نطق من الشارع فلا سبيل الى
الخوض فيه معهم فعلا ويتوقف في الحكم في ذلك فلا يحكم على من خاض فيه انه مصيب ولا مخطي وكذلك فيمن ترك
الخوض اذ لا حكم الا للشرع فيما يجوز ان يتلفظ به او لا يتلفظ به يكون ذلك طاعة او غير طاعة فهذا اولى قد
فصلنا لك ماخذ الناس في هذه المطالب **واما** العلم النافع في ذلك ان يقول كانه سبحانه لا يشبه شيا كذلك
لا تشبهه الاشيا وقد قام الدليل العقلي والشرعي على نفي التشبيه واثبات التنزيه من طريق المعنى وما بقي
الامر الا في اطلاق اللفظ عليه الذي اباح لنا اطلاقه عليه في القران وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم فاما اطلاقه
عليه فلا يخلو اما ان يكون العبد مامورا بذلك الاطلاق فيكون اطلاقه طاعة فرضا ويكون المتلفظ به ماجورا
مطيعا مثل قوله في تكبيرة الاحرام الله اكبر وهي لفظة وزنها يقتضي المفاضلة وهو سبحانه لا يفاضل واما ان
يكون مخيرا فيكون بحسب ما يقصده المتلفظ وبحسب حكم الله فيه واذا اطلقناه فلا يخلو الانسان اما ان يطلقه ويصحب
نفسه في ذلك الاطلاق المعنى المفهوم منه في الوضع بذلك اللسان او لا يطلقه الا تعبدا شرعيا على مراد الله فيه من
غير ان يتصور المعنى الذي وضع له له في ذلك اللسان كالفارسي الذي لا يعلم اللسان العربي وهو يتلو القران ولا يعقل
معناه وله اجر التلاوة وكذلك العربي فيما تشابه من القران والسنة يتلوه او يذكر به ربه تعبدا شرعيا على مراد
الله فيه من غير ميل الى جانب بعينه مخصص فان التنزيه ونفي التشبيه يطلبه ان وقف بتوهمه عند التلاوة وتلقي
الايات فالاسلم والاولى في حق العبد ان يرد علم ذلك الى الله في ارادته اطلاق تلك الالفاظ عليه الا ان اطلعه
الله على ذلك وما المراد بتلك الالفاظ من نبي او ولي محدث ملهم على بينة من ربه فيما يلهم فيه او يحدث فقال مباح له
بل واجب عليه ان يعتقد المفهوم منه الذي اخبر به في الهامه او في حديثه **و**ليعلم ان الايات المتشابهات انما نزلت
ابتلاء من الله تعالى لعباده ثم بالغ سبحانه في نصيحة عباده في ذلك ونهاهم ان يتبعوا المتشابه بالحكم اي لا يحكموا
عليه بشيء فان تاويله لا يعلمه الا الله واما الراسخون في العلم ان علموه فباعلام الله لا بفكرهم واجتهادهم فان الامر اعظم
ان تستقل العقول بادراكه من غير اخبار الحق فالتسليم اولى والحمد لله رب العالمين **واما** قوله الم تركيف
واطلق النظر على الكيفيات فان المراد بذلك بالضرورة المكيفات لا التكييف فان التكييف راجع الى حالة معقولة

لها نسبة الى المكيف وهو الله تعالى وما احد شاهد تعلق القدرة الالهية بالاشيا عند ايجادها قال تعالى ما اشهدتهم خلق السموات والارض فالكيفيات المذكورة التى امرنا بالنظر اليها لا فيها انما ذلك لتتخذها عبرة ودلالة على ان لها من كيفها اى صيرها ذات كيفيات وهى الهيات التى تكون عليها المخلوقات المكيفيات فقال افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والى السما كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت وغير ذلك فلا يصح ان ينظر الا حتى يكون موجودة فينظر اليها وكيف اختلفت هياتها ولو اراد بالكيف حالة الايجاد لم يقل انظر اليها فانها ليست بموجودة نعلمنا ان الكيف المطلوب منك فى رؤية الاشيا ما هو ما يتوهم من لا علم له بذلك الا تراه سبحانه لما اراد النظر الذى هو الفكر قرنه بحرف فى ولم يصحبه لفظ كيف فقال تعالى اولم ينظروا فى ملكوت السموات والارض المعنى ان يفكروا فى ذلك فيعلمون انها لم تقم بانفسها وانما اقامها غيرها وهذا النظر لا يلزم منه وجود الاعيان مثل النظر الذى تقدم وانما الانسان كلف ان ينظر بفكره فى ذلك لا بعينه وحز الملكوت ما هو غيب وما هو شهادة فما امرنا قط بحرف فى الا فى المخلوقات لا فى الله لنستدل بذلك عليه انه لا يشبهها اذ لو اشبهها لجاز عليه ما يجوز عليها من حيث ما اشبهها وكان يودى ذلك الى احد محظورين اما ان يشبهها من جميع الوجوه وهو محال لما ذكرناه ويشبهها من بعض الوجوه ولا يشبهها من بعض الوجوه فتكون ذاته مركبة من امرين فالتركيب فى ذات الحق محال فالتشبيه محال والذى يليق بهذا الباب من الكلام يتعذر ايراده مجموعا فى باب واحد لما يسبق الى الاوهام الضعيفة من ذلك لما فيه من الغموض ولكن جعلناه مبددا فى ابواب هذا الكتاب فاجعل بالك منه فى ابواب الكتاب تعثر على مجموع هذا الباب ولا سيما حيث ما وقع لك مسيلة تجلى الهى فهناك قف وانظر تجد ما ذكرته لك فيما يليق بهذا الباب والقران مشحون بالكيفية فان الكيفيات احوال والاحوال منها ذاتية للمكيف ومنها غير ذاتية والذاتية حكمها حكم غير المكيف يستدعى مكيفا فى كيفيته كان وان كان لا يستدعى مكيفا لتكييفه بل كيفيته عين ذاته وذاته لا تستدعى غيرها لانها لنفسها هى فكيفيته كذلك لانها عينه لا غيره ولا زايد عليه فافهم والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب التاسع والعشرون فى معرفة سر سلمان الذى الحقه باهل البيت والاقطاب الذين ورثهم منهم ومعرفة اسرارهم

مطلب الباب التاسع والعشرون

العبد مرتبط بالرب ليس له ● عنه انفصال يرى فعلا وتقديرا ● والابن انزل منه فى العلى درجا ●
قد حرر الشرع فيه العلم تحريرا ● فالابن ينظر فى اموال والده ● اذ كان وارثه نحلا وتقسيرا ●
والابن يطمع فى تحصيل رتبته ● وان يراه مع الاموات مقبورا ● والعبد قيمته من مال سيده ●
اليه يرجع مختارا ومجبورا ● والعبد مقداره فى جاه سيده ● فلا يزال بستر العز مستورا ●
الذل يصحبه فى نفسه ابدا ● فلا يزال مع الانفاس مقهورا ● والابن فى نفسه من اجل والده ●
عز فيطلب توقيرا وتعزيرا ●

اعلم ايدك الله انا روينا من حديث جعفر بن محمد الصادق عن ابيه محمد بن على عن ابيه على بن الحسين عن ابيه الحسين بن على عن ابيه على بن ابى طالب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال مولى القوم منهم وخرج الترمذى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اهل القران هم اهل الله وخاصته وقال تعالى فى حق المختصين من عباده ان عبادى ليس لك عليهم سلطان فكل عبد الهى توجه لاحد عليه حق من المخلوقين فقد نقص من عبوديته لله بقدر ذلك الحق فان ذلك المخلوق يطلبه بحقه وله عليه سلطان به فلا يكون عبدا محضا خالصا لله وهذا هو الذى رجح عند المنقطعين الى الله انقطاعهم عن الخلق ولزومهم السياحات والبرارى والسواحل والفرار من الناس والخروج عن ملك الحيوان فانهم يريدون الحرية من جميع الاكوان ولقيت منهم جماعة كثيرة فى ايام سياحتى ومن الزمان الذى حصل لى هذا المقام ما ملكت حيوانا اصلا بل ولا الثوب الذى البسه فانى لا البسه الا عارية لشخص معين اذن لى فى التصرف فيه والزمان الذى املك الشى فيه اخرج عنه فى ذلك الوقت اما بالهبة او بالعتق ان كان مما يعتق وهذا حصل لى لما اردت التحقق بعبودية الاختصاص لله قيل لا يصح لك ذلك حتى لا يقوم لاحد عليك حجة قلت ولا لله ان شا الله قيل لى وكيف يصح لك ان لا يقوم لله عليك حجة قلت انما يقام الحجج على المنكرين لا على المعترفين بالله وعلى اهل الدعاوى واصحاب الحظوظ لا على من قال ما لى حق ولا حظ ولما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عبدا محضا قد طهره الله واهل بيته تطهيرا واذهب عنهم الرجس وهو كل ما يشينهم فان الرجس هو القذر عند العرب هكذا حكى الفرا قال تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فلا يضاف اليهم الا مطهر ولا بد فان المضاف اليهم هو الذى يشبههم فما يضيفون لانفسهم الا من له حكم الطهارة والتقديس فهذه شهادة من النبى صلى الله عليه وسلم لسلمان الفارسى بالطهارة والحفظ الالهى والعصمة حيث قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمان منا اهل البيت وشهد الله لهم بالتطهير وذهاب الرجس عنهم واذا كان لا يضاف اليهم الا مطهر مقدس وحصلت له العناية الالهية بمجرد الاضافة فما ظنك باهل البيت فى نفوسهم فهم المطهرون بل هم عين الطهارة فهذه الاية تدل على ان الله قد شرك اهل البيت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر واى وسخ وقذر اقذر من الذنوب واوسخ فطهر الله سبحانه نبيه صلى الله عليه وسلم بالمغفرة فما هو ذنب بالنسبة الينا لو وقع منه صلى الله عليه وسلم لكان ذنبا فى الصورة لا فى المعنى لان الذم لا يلحق به على ذلك من الله ولا منا شرعا فلو كان حكمه حكم الذنب لصحبه ما يصحب الذنب من المذمة ولم يصدق قوله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فدخل الشرفا اولاد فاطمة كلهم ومن هو من اهل البيت مثل سلمان الفارسى الى يوم القيمة فى حكم هذه الاية من الغفران فهم المطهرون اختصاصا من الله وعناية بهم لشرف محمد صلى الله عليه وسلم وعناية الله به ولا يظهر حكم هذا الشرف لاهل البيت الا فى الدار الاخرة

فانهم

فانهم يحشرون مغفورا لهم واما فى الدنيا فمن اتى منهم حدا اقيم عليه كالتايب اذا بلغ الحاكم امره وقد زنى او سرق او شرب اقيم عليه الحد مع تحقق المغفرة كماعز وامثاله ولا يجوز ذمه وينبغى لكل مسلم مومن بالله وبما انزله ان يصدق الله تعالى فى قوله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فيعتقد فى جميع ما يصدر من اهل البيت ان الله قد عفى عنهم فيه فلا ينبغى لمسلم ان يلحق المذمة بهم ولا ما يشنا اعراض من قد شهد الله بتطهيره وذهاب الرجس عنه لا بعمل عملوه ولا بخير قدموه بل سابق عناية من الله بهم ذلك فضل الله يوتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم واذا صح الخبر الوارد فى سلمان الفارسى فله هذه الدرجة فانه لو كان سلمان على امر يشنوه ظاهر الشرع وتلحق المذمة بعامله لكان مضافا الى اهل البيت من لم يذهب عنه الرجس فيكون لاهل البيت من ذلك بقدر ما اضيف اليهم وهم المطهرون بالنص فسلمان منهم بلا شك وارجوان عقب على وسلمان يلحقهم هذه العناية كما لحقه اولاد الحسن والحسين وعقبهم وموالى اهل البيت فان رحمة الله واسعة يا ولى واذا كانت منزلة مخلوق عند الله بهذه المثابة ان يشرف المضاف اليهم بشرفهم وشرفهم ليس لانفسهم وانما الله تعالى هو الذى اجتباهم وكساهم حلة الشرف كيف يا ولى بمن اضيف الى من له الحمد والمجد والشرف لنفسه وذاته فهو المجيد سبحانه فالمضاف اليه من عباده الذين هم عباده وهم الذين لا سلطان لمخلوق عليهم فى الاخرة قال تعالى لابليس ان عبادى فاضافهم الله اليه ليس لك عليهم سلطان وما تجد فى القران عبادا مضافين اليه سبحانه الا السعدا خاصة وجاء اللفظ فى غيرهم بالعباد فما ظنك بالمعصومين المحفوظين منهم القايمين بحدود سيدهم الواقفين عند مراسمه فشرفهم اعلى واتم وهولاء هم اقطاب هذا المقام ومن هولا الاقطاب ورث سلمان شرف مقام اهل البيت فكان رضى الله عنه من اعلم الناس بما لله على عباده من الحقوق وما لانفسهم والخلق عليهم من الحقوق واقواهم على ادائها وفيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان الايمان بالثريا لناله رجال من فارس واشار الى سلمان الفارسى وفى تخصيص النبى صلى الله عليه وسلم ذكر الثريا دون غيرها من الكواكب اشارة بديعة لمثبتى الصفات السبعة لانها سبعة كواكب فافهم فسر سلمان الذى الحقه باهل البيت ما اعطاه النبى صلى الله عليه وسلم من اداء كتابته وفى هذا فقه عجيب فهو عتيقه صلى الله عليه وسلم ومولى القوم منهم والكل موالى الحق ورحمته وسعت كل شى وكل شى عبده ومولاه وبعد ان تبين لك منزلة اهل البيت عند الله وانه لا ينبغى لمسلم ان يذمهم بما يقع منهم اصلا فان الله طهرهم فليعلم الذام ان ذلك راجع اليه ولو ظلموه فذلك الظلم هو فى زعمه ظلم لا فى نفس الامر وان حكم عليه ظاهر الشرع باداية بل حكم ظلمهم ايانا فى نفس الامر يشبه جرى المقادير علينا فى ماله ونفسه بغرق او بحرق وغير ذلك من الامور المهلكة فيحترق او يموت له احد احبابه او يصاب فى نفسه وهذا كله مما لا يوافق غرضه ولا يجوز له ان يذم قدر الله ولا قضاه بل ينبغى له ان يقابل ذلك كله بالتسليم والرضا وان نزل عن هذه المرتبة فبالصبر وان ارتفع عن تلك المرتبة فبالشكر فان فى طى ذلك نعما من الله لهذا المصاب وليس وراء ما ذكرناه خير فانه ما وراه الا الضجر والسخط وعدم الرضا وسوء الادب مع الله فكذا ينبغى ان يقابل المسلم جميع ما يطرا عليه من اهل البيت فى نفسه وماله وعرضه واهله وذويه فيقابل ذلك كله بالرضا والتسليم والصبر ولا يلحق المذمة بهم اصلا وان توجهت عليهم الاحكام المقررة شرعا فذلك لا يقدح فى هذا بل يجرى مجرى المقادير وانما منعنا تعليق الذم بهم اذ ميزهم الله منا بما ليس لنا معهم فيه قدم واما ادا الحقوق المشروعة فهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقترض من اليهود واذا طالبوه بحقوقهم اداها على احسن ما يمكن وان تطاول اليهودى عليه بالقول يقول دعوه فان لصاحب الحق مقالا وقال صلى الله عليه وسلم فى قصة لو ان فاطمة بنت محمد سرقت قطعت يدها فوضع الاحكام لله يضعها كيف يشا وعلى اى حال يشا فهذه حقوق الله ومع هذا لم يذمهم الله وانما كلامنا فى حقوقنا وما لنا ان نطالبهم به فنحن مخيرون ان شينا اخذنا وان شينا تركنا والترك افضل عموما فكيف فى اهل البيت وليس لنا ذم احد فكيف باهل البيت فانا اذا نزلنا عن طلب حقوقنا وعفونا عنهم فى ذلك اى فيما اصابوه منا كانت لنا بذلك عند الله اليد العظمى والمكانة الزلفى فان النبى صلى الله عليه وسلم ما طلب منا عن امر الله الا المودة فى القربى وفيه سر صلة الارحام ومن لم يقبل سوال نبيه صلى الله عليه وسلم فيما سيله فيه مما هو قادر عليه باى وجه يلقاه غدا او يرجوا شفاعته وهو ما اسعف نبيه صلى الله عليه وسلم فيما طلب منه من المودة فى قرابته فكيف باهل بيته فهم اخص القرابة ثم انه جاء بلفظ المودة وهى الثبوت على المحبة فانه من ثبت وده فى امر استصحبه فى كل حال واذا استصحبته المودة فى كل حال لم يواخذ اهل البيت مما يطرا منهم فى حقه مما له ان يطالبهم به فيتركه ترك محبة وايثار لنفسه لا عليها قال المحب الصادق

وكل ما يفعل المحبوب محبوب ●

وجاء باسم الحب فكيف حال المودة ومن البشرى ورود اسم الودود لله تعالى ولا معنى لثبوتها الا حصول اثرها بالفعل فى الدار الاخرة وفى النار لكل طايفة بما يقتضيه حكمة الله فيهم وقال الاخر فى هذا المعنى

احب لحبها السودان حتى ● احب لحبها سود الكلاب ●

ولنا فى هذا المعنى

احب لحبك الحبشان طرا ● فاعشق لاسمك البدر المنيرا ●

وقيل كانت الكلاب السود تهارشه وهو يتحبب اليها فهذا فعل المحب فى حب من لا تسعده محبته عند الله ولا تورثه القربة من الله فهل هذا الا من صدق الحب وثبوت الود فى النفس فلو صحت محبتك لله ولرسوله احببت اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورايت كل ما يصدر منهم فى حقك مما لا يوافق طبعك ولا غرضك انه جمال تتنعم لوقوعه منهم فتعلم عند ذلك ان لك عناية عند الله الذى احببتهم من اجله حيث ذكرك من يحبه وخطرت على باله ومنهم اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فتشكر الله على هذه النعمة فانهم ذكروك بالسنة طاهرة بتطهير الله طهارة لم يبلغها علمك واذا رايناك على ضد هذه

المالة مع اهل البيت الذى انت محتاج اليهم ولرسوله صلى الله عليه وسلم حيث هداك الله به فكيف اثق انا بودك الذى تزعم
به انك شديد الحب فى والرعاية لحقوقى او لجانبى وانت فى حق اهل بيته بهذه المثابة من الوقوع فيهم والله ما ذاك
الا من نقص ايمانك ومن مكر الله بك واستدراجه اياك من حيث لا تعلم وصورة المكر ان تقول وتعتقد انك فى ذلك تذب
عن دين الله وشرعه وتقول فى طلب حقك انك ما طلبت الا ما اباح الله لك طلبه ويندرج الذم فى ذلك الطلب المشروع
والبغض والمقت وايثارك نفسك على اهل البيت وانت لا تشعر بذلك والدواء الشافى من هذا الداء العضال ان لا ترى
نفسك معهم حقا وتنزل عن حقك لئلا يندرج فى طلبه ما ذكرته لك وما انت من حكام المسلمين حتى يتعين عليك اقامة
حد او انصاف مظلوم او رد حق الى اهله فان كنت حاكما ولابد فاسع فى استنزال صاحب الحق عن حقه اذا كان المحكوم
عليه من اهل البيت فان ابى حينئذ يتعين عليك امضاء حكم الشرع فيه فلو كشف الله لك يا ولى عن منازلهم عند الله
فى الاخرة لوددت ان تكون مولى من مواليهم فالله يلهمنا رشد انفسنا فانظر ما اشرف منزلة سلمان رضى الله عن جميعهم
ولما بينت لك اقطاب هذا المقام وانهم عبيد الله المصطفون الاخيار فاعلم ان اسرارهم التى اطلعنا الله عليها
تجهلها العامة بل اكثر الخاصة التى ليس لها هذا المقام والخضر منهم رضى الله عنه وهو من اكبرهم وقد شهد الله له انه اتاه رحمة
من عنده وعلمه من لدنه علما اتبعه فيه كليم الله موسى الذى قال فيه صلى الله عليه وسلم لو كان موسى حيا ما وسعه الا ان
يتبعنى فمن اسرارهم ما قد ذكرناه من العلم بمنزلة اهل البيت وما قد نبه الله على علو رتبتهم فى ذلك ومن اسرارهم علم المكر
الذى مكر الله بهم بعباده فى بغضهم مع دعواهم فى حب رسول الله صلى الله عليه وسلم وسؤاله المودة فى القربى وهو صلى
الله عليه وسلم من جملة اهل البيت فما فعل اكثر الناس ما سالهم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم عن امر الله فعصوا الله ورسوله
وما احبوا من قرابته الا من راوا منه الاحسان فاغراضهم احبوا وبنفوسهم تعشقوا ومن اسرارهم الاطلاع على صحة ما شرع الله
لهم فى هذه الشريعة المحمدية من حيث لا يعلم العلماء بها فان الفقهاء والمحدثين الذين اخذوا علمهم ميتا عن ميت انما المتاخر
منهم هو فيه على غلبة ظن اذ كان النقل شهادة والتواتر عزيز ثم انهم اذا عثروا على امور تفيد العلم بطريق التواتر لم يكن
ذلك للفظ المنقول بالتواتر نصا فيما حكموا به فان النصوص عزيزة فياخذون من ذلك اللفظ بقدر قوة فهمهم فيه
ولهذا اختلفوا وقد يمكن ان يكون لذلك اللفظ فى ذلك الامر نص اخر يعارضه ولم يصل اليهم وما لم يصل اليهم ما تعبدوا
به ولا يعرفون باى وجه من وجوه الاحتمالات التى فى قوة هذا اللفظ كان يحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم المشرع فاخذ
اهل الله من رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الكشف على الامر الجلى والنص الصريح فى الحكم او عن الله بالبينة التى هم عليها
من ربهم والبصيرة التى بها دعوا الخلق الى الله عليها كما قال الله افمن كان على بينة من ربه وقال ادعوا الى الله على بصيرة
انا ومن اتبعنى فلم يفرد نفسه بالبصيرة واشهد لهم بالاتباع فى الحكم فلا يتبعونه الا على بصيرة وهم عباد الله اهل
هذا المقام ومن اسرارهم ايضا اصابة العقائد فيما اعتقدوه فى الجناب الالهى وما تجلى لهم حتى اعتقدوا ذلك ومن
اين تصور الخلاف مع الاتفاق على السبب الموجب الذى استندوا اليه فانه ما اختلف فيه اثنان وانما وقع الخلاف فيما
هو ذلك السبب وبماذا يسمى ذلك السبب فمن قائل هو الطبيعة ومن قائل هو الدهر ومن قائل غير ذلك فاتفق الكل فى اثباته
ووجوب وجوده وحل هذا الخلاف بعضهم مع هذا الاستناد ام لا هذا كله من علوم اهل هذا المقام

الباب الثلاثون فى معرفة الطبقة الاولى والثانية من الاقطاب الركبان

مطلب الباب الثلاثون

● ان لله عبادا ركبوا ● نجب الاعمال فى الليل البهيم ●
● وترقت همم الذل بهم ● لعزيز جل عن قرب عليم ● فاجتباهم وتجلى لهم ● وتلقاهم بكاسات النديم ●
● من يكن ذا رفعة فى ذله ● انه يعرف مقدار العظيم ● رتبة الحادث ان حققتها ● انما يظهر فيها بالقديم ●
● ان لله علوما جمة ● فى رسول ونبى وقسيم ● لطفت ذاتا فلا يدركها ● عالم الانفاس انفاس النسيم ●

اعلم ايدك الله ان اصحاب النجب فى العرف هم الركبان قال الشاعر
● فليت لى بهم قوما اذا ركبوا ● شنوا الاغارة فرسانا وركبانا ●
الفرسان ركاب الخيل والركبان ركاب الابل فالافراس
فى المعروف يركبها جميع الطوائف من عجم وعرب والهجن لا يستعملها الا العرب والعرب ارباب الفصاحة والحماسة والكرم
ولما كانت هذه الصفات غالبة على هذه الطائفة سميناهم بالركبان فمنهم من يركب نجب الهمم ومنهم من يركب نجب الاعمال
فلذلك جعلناهم طبقتين اولى وثانية وهؤلاء اصحاب الركاب هم الافراد فى هذه الطريقة فانهم رضى الله عنهم على طبقات
فمنهم الاقطاب ومنهم الائمة ومنهم الابدال ومنهم الاوتاد ومنهم النقباء ومنهم النجباء ومنهم الرجبيون ومنهم الافراد وما منهم
طائفة الا وقد رايت منهم وعاشرتهم ببلاد المغرب وبلاد الحجاز والشرق فهذا الباب مختص بالافراد وهى طائفة
خارجة عن حكم القطب وحدها ليس للقطب فيهم تصرف ولهم من الاعداد من الثلاثة الى ما فوقها من الافراد ليس لهم ولا لغيرهم
فيما دون الفرد الاول الذى هو الثلاثة قدم فان الاحدية وهو الواحد لذات الحق والاثنان للرتبة وهو توحيد
الالوهية والثلاثة اول وجود الكون عن الافراد فى الملائكة الملائكة المهيمون فى جلال الله ومثلهم له الخارجون عن
عن الاملاك المسخرة والمدبرة الذين هما فى عالم التدوين والتسطير وهم من العلم والعقل الى ما دون ذلك والافراد
من الانس مثل المهيمة من الاملاك فاول الافراد الثلاثة وقد قال صلى الله عليه وسلم الثلاثة ركب فاول الركب الثلاثة الى
ما فوق ذلك ولهم من الحضرات الالهية الحضرة الفردانية وفيها يتميزون ومن الاسماء الالهية الفرد والمواد الواردة على قلوبهم
من المقام الذى ترد منه على الاملاك المهيمة ولهذا يجهل مقامهم وما ياتون به مثل ما انكر موسى على خضر مع شهادة الله فيه
لموسى عليه السلام وتعريفه بمنزلته وتزكية الله اياه واخذه العهد عليه اذا اراد صحبته ولما علم الخضر ان موسى عليه السلام ليس
له ذوق فى المقام الذى هو الخضر عليه كما ان الخضر ليس له ذوق فيما هو موسى عليه من العلم الذى علمه الله الا ان مقام الخضر
لا يعطى الاعتراض على احد من خلق الله لمشاهدة خاصة هو عليها ومقام موسى والرسل يعطى الاعتراض من حيث هم
رسل لا غير فى كل ما يرونه خارجا عما ارسلوا به ودليل ما ذهبنا اليه فى هذا قول الخضر لموسى عليهما السلام وكيف تصبر على ما لم

تحط به خبرا فلو كان الخضر نبيا لما قال له ما لم تحط به خبرا فالذى فعله لم يكن من مقام النبوة وقال له فى انفراد كل
واحد منهما بمقامه الذى هو عليه قال الخضر لموسى يا موسى انا على علم علمنيه الله لا تعلمه انت وانت على علم علمكه الله
لا اعلمه انا فافترقا وتميزا بالانكار فالانكار ليس من شان الافراد فان لهم الاولية فى الامور فهم ينكر عليهم ولا ينكرون
قال الجنيد لا يبلغ احد درجة الحقيقة حتى يشهد فيه الف صديق بانه زنديق وذلك لانهم يعلمون من الله
ما لا يعلمه غيرهم وهم اصحاب العلم الذى كان يقول فيه على بن ابى طالب رضى الله عنه حين يضرب بيده الى صدره
ويتنهد ان ههنا لعلوما جمة لو وجدت لها حملة فانه كان من الافراد ولم يسمع هذا من غيره فى زمانه الا من ابى هريرة
ذكر مثل هذا خرجه البخارى فى صحيحه انه قال حملت عن النبى صلى الله عليه وسلم جرابين اما الواحد فبثثته فيكم واما
الاخر فلو بثثته قطع منى هذا البلعوم مجرى الطعام فابو هريرة ذكر انه حمله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان
فيه ناقلا عن غير ذوق ولكنه علم بكونه سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن انما نتكلم فيمن اعطى عين الفهم
فى كلام الله تعالى فى نفسه وذلك علم الافراد وكان من الافراد عبد الله بن العباس البحر كان يلقب به لاتساع علمه
فكان يقول فى قوله تعالى الله الذى خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن لو ذكرت تفسيره
لرجمتمونى وفى رواية لقلتم انى كافر والى هذا العلم كان يشير على بن الحسين ابن على بن ابى طالب زين العابدين
عليهم الصلاة والسلام بقوله فلا ادرى هل هما من قبله او تمثل بهما
● يا رب جوهر علم لو ابوح به ● لقيل لى انت ممن يعبد الوثنا ●
● ولاستحل رجال مسلمون دمى ● يرون اقبح ما ياتونه حسنا ●
فنبه
بقوله نعبد الوثنا على مقصوده ينظر اليه تاويل قوله عليه السلام ان الله خلق ادم على صورته باعادة الضمير على
الله وهو من بعض محتملاته بالله يا اخى انصفنى فيما اقوله لك لا شك انك قد جمعت معى على انه كل ما صح عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاخبار فى كل ما وصف به فيها ربه من الفرح والضحك والتعجب والتبشبش والغضب
والتردد والكراهة والمحبة والشوق ان ذلك وامثاله يجب الايمان به والتصديق فلو ان هبت نفحات من هذه
الحضرة الالهية كشفا وتجليا وتعريفا الهيا على قلوب الاولياء بحيث ان يعلموا باعلام الله وشاهدوا باشهاد الله
من هذه الامور المعبر عنها بهذه الالفاظ على لسان الرسول وقد وقع الايمان منى ومنك بها كلها اذا اتى بمثله
هذا الولى فى حق الله تعالى الست تزندقه كما قال الجنيد الست تقول ان هذا مشبه هذا عابد وثن كيف وصف الحق
بما وصف به المخلوق ما فعلت عبدة الاوثان اكثر من هذا كما قال على بن الحسين الست كنت تقتله او تفتى بقتله كما
قال ابن عباس فباى شى امنت وسلمت لما سمعت ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حق الله من الامور التى
تحيلها الادلة العقلية ومنعت من تاويلها والاشعرى تاولها على وجوه من التنزيه فى زعمه فاين الانصاف
فهلا قلت القدرة واسعة ان تعطى لهذا الولى ما اعطت للنبى من الاسرار وان ذلك ليس من خصائص النبوة ولا
حجر للشارع على امته هذا الباب ولا تكلم فيه بشى بل قال انه ان يكن فى امتى محدثون فعمر منهم فقد اثبت النبى صلى الله عليه
وسلم ان ثم من يحدث ممن ليس بنبى وقد تحدث بمثل هذا فانه خارج عن تشريع الاحكام من الحلال والحرام فان ذلك
اعنى التشريع من خصائص النبوة وليس الاطلاع على غوامض العلوم الالهية من خصائص نبوة التشريع بل هى سارية
فى عباد الله من رسول وولى وتابع ومتبوع يا ولى فاين الانصاف منك اليس هذا موجود فى الفقهاء واصحاب
الافكار الذين هم فراعنة الاولياء ودجاجلة عباد الله الصالحين والله يقول لمن عمل منا بما شرع الله له ان الله
يعلمه ويتولى تعليمه بعلوم انتجتها اعماله قال تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله والله بكل شى عليم وقال ان تتقوا
الله يجعل لكم فرقانا ومن اقطاب هذا المقام عمر بن الخطاب واحمد بن حنبل ولهذا قال
صلى الله عليه وسلم فى عمر بن الخطاب يذكر ما اعطاه الله من القوة يا عمر ما لقيك الشيطان فى فج الا سلك فجا غير
فجك فدل على عصمته بشهادة المعصوم وقد علمنا ان الشيطان ما يسلك قط بنا الا الى الباطل وهو غير فج عمر بن الخطاب
فما كان عمر يسلك الا فجاج الحق بالنص فكان ممن لا تاخذه فى الله لومة لائم فى جميع مسالكه وللحق صولة ولما كان
الحق صعب المرام قويا حمله على النفوس لا تحمله ولا تقبله بل تمجه وترده لهذا قال صلى الله عليه وسلم ما ترك الحق
لعمر من صديق وصدق عليه السلام فى الظاهر والباطن اما فى الظاهر فلعدم الانصاف وحب الرياسة وخروج الانسان
من عبوديته واشتغاله بما لا يعنيه وعدم تفرغه لما دعى اليه حتى من شغله بنفسه وعيبه عن عيوب الناس واما
فى الباطن فما ترك الحق لعمر فى قلبه من صديق فما كان له تعلق الا بالله ثم الطامة الكبرى انك اذا قلت لواحد من
هذه الطائفة المنكرة اشتغل بنفسك يقول لك انما اقوم حماية لدين الله وغيرة له والغيرة لله من الايمان ولا شك
هذا ولا يمكن ولا ينظر هل ذلك من قبيل الامكان ام لا اعنى ان يكون الله قد عرف وليا من اوليائه بما يجريه
فى خلقه كالخضر ويعلمه علوما من لدنه تكون العبارة عنها بهذه الصيغ التى ينطق بها الرسول صلى الله عليه وسلم
كما قال الخضر وما فعلته عن امرى وان من هذا المنكر بها على زعمه اذا جاء بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالله لو كان
مؤمنا بها ما انكرها على هذا الولى لان الشارع ما انكر اطلاقها فى جناب الحق من استواء ونزول ومعية وضحك وفرح
وتبشبش وتعجب وامثال ذلك وما ورد عنه صلى الله عليه وسلم قط انه حجرها على احد من عباد الله بل اخبر عن الله
انه يقول لنا لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة ففتح لنا وندبنا الى التاسى به صلى الله عليه وسلم وقال فاتبعونى
يحببكم الله وهذا من اتباعه والتاسى به فمن التاسى به اذا ورد علينا من الحق تعالى وارد حق فعلمنا من لدنه علما فيه
رحمة حبانا الله بها وعناية حيث كنا فى ذلك على بينة من ربنا ويتلوه شاهد منا وهو اتباعنا سنته وما شرع لنا
لم نخل بشى منها ولا ارتكبنا مخالفة بتحليل ما حرم او تحريم ما احل فنطلب لذلك العلوم الذى علمناه من

جانب الحق عبارة امثال هذه العبارات النبوية لنفصح بها عن ذلك ولا سيما اذا سئلنا عن شيء من ذلك لان
الله تعالى اخبر عن هذه صفته انه يدعو الى الله على بصيرة فنحن التاسي المامور به برسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نطلق على تلك المعانى هذه الالفاظ النبوية اذ لو كان في العبارة عنها ما هو افصح منها لاطلقها صلى الله عليه وسلم
فانه المامور بتبيين ما انزل به علينا ولا نعدل الى غيرها لما نزيده من البيان مع التحقق بليس كمثله شيء فانا اذا عدلنا
الى عبارة غيرها ادعينا بذلك انا اعلم بحق وانزه من رسول الله وهذا اسوا ما يكون من الادب ثم ان المعنى لا بد ان
يتخيل عند السامع اذ كان ذلك اللفظ الذي خالفت به لفظ من كان افصح الناس وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم
والقران لا يدل على ذلك المعنى بحكم المطابقة فنزع لنا التاسي وغاب هذا المنكر المكفر من انا يمثل هذا عن
النظر في هذا كله وذلك لامرين او لاحدهما ان كان عالما فلحسد قام به رق له تعالى حسدا من عند انفسهم وان
كان جاهلا فهو بالنبوة اجهل يا ولي لقينا من اقطاب هذا المقام بجبل ابي قبيس بمكة في يوم واحد ما زيد
على السبعين رجلا وليس لهذه الطبقة تلميذ في طريقهم اصلا ولا يسلكون احدا بطريق التربية لكن لهم الوصية
والنصيحة ونشر العلم لمن وفق اخذ به ويقال ان ابا السعود بن الشبل كان منهم وما لقيته ولا رايته ولكن
شممت له رايحة طيبة ونفسا عطريا وبلغني ان عبد القادر الجيلي وكان عدلا قطب وقته شهد لمحمد بن قايد
الاواني بهذا المقام كذا نقل الي والعهدة على الناقل فان ابن قايد زعم انه ما راى هناك امامه سوى قدم
نبيه وهذا لا يكون الا لافراد الوقت فان لم يكن من الافراد فلا بد ان يرى قدم قطب امامه زايدا على قدم نبيه ان
ان كان اماما وان كان وتدا فيرى امامه ثلاثة اقدام وان كان بدلا يرى اربعة اقدام وهكذا الا انه لا بد ان
يكون في حضرة الاتباع مقاما واذا لم يتم في حضرات الاتباع وعدل به عن يمين الطريق بين الجدع وبين
الطريق فانه لا يبصر قدما امامه وذلك هو طريق الوجه الخاص الذي من الحق الى كل موجود ومن ذلك الوجه
الخاص ينكشف للاولياء هذه العلوم التي تنكر عليهم ويزندقون بها ويزندقهم بها ويكفرهم من يؤمن بها اذا جاءته
عن الرسل وهي العلوم عينها وهي التي ذكرناها آنفا ولاصحاب هذا المقام التصريف والتصرف في العالم والطبقة
الاولى من هولاء تركت التصرف لله في خلقه مع التمكن وتولية الحق لهم اياه تمكنا لا امرا لكن عرضا قد سبوا الستر
ودخلوا في سرادقات الغيب واستتروا بحجب العوايد ولزموا العبودية والافتقار وهم الفتيان الظرفاء الملامية
الاخفيا الابريا وكان ابو السعود منهم كان رحمه الله ممن امتثل امر الله في قوله تعالى فاتخذه وكيلا فالوكيل
له التصرف فلزم امتثال الامر هذا من شانهم واما عبد القادر فالظاهر من حاله انه كان مامورا بالتصرف فلهذا ظهر
عليه هذا هو الظن بامثاله واما محمد الاواني فكان يذكر ان الله اعطاه التصرف فقبله فكان يتصرف ولم يكن مامورا
فابتلي فنقصه من المعرفة القدر الذي علا ابو السعود به عليه فنطق ابو السعود بلسان الطبقة الاولى من طايفة الركبان
وسميناهم اقطابا لثبوتهم وكان هذا المقام اعني مقام العبودة تدور عليهم اراد بقطبيتهم ان لهم جماعة تحت امرهم
يكونون روسا عليهم واقطابا لهم هم اجل من ذلك واعلا فلا رياسة لهم اصلا في نفوسهم لتحققهم بعبوديتهم وامرالي بالتقدم
نادر عليهم فيلزمهم طاعته لما هم عليه من التحقق ايضا بالعبودية فيكونون قايمين به في مقام العبودية بامتثال امر
سيدهم وامام التخيير والعرض او طلب تحصيل المقام فانه لا يظهر الا من لم يتحقق بالعبودة التي خلق لها فمن
يا ولي قد عرفتك في هذا الباب بمقاماتهم وبقي التعريف باصولهم وتعيين احوال الاقطاب المدبرين من الطبقة
الثانية منهم تذكر ذلك فيما بعد ان شاء الله تعالى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وحسبنا الله ونعم الوكيل

الباب الحادي والثلاثون في معرفة اصول الركبان

حدب الدهر علينا وحنا ● ومضى في حكمه وما ونا ●
وعشقناه فغنينا معي ● بطرب الدهر بايقاع الغنا ●
نحن حكمناكه في انفسنا ● فاحكم ان شيت علينا اولنا ●
ولقد كان له الحكم وما ● كان ذاك الحكم للدهر بنا ●
فتفنى هو دهري ولكن ● صرف الدهر كذا صرفنا ●
فركبنا نطلب الاصل الذي ● جعل الدهر لدينا علنا ●
فلنا منه الذي حركنا ● وله منا الذي سكننا ●
حركات الدهر فينا شهدت ● انه قال لنا ما سكنا ●
فانا العبد الذليل المجتبى ● وانا حق وما الحق انا ●

اعلم ايدك الله ان الاصول التي اعتمد عليها الركبان كثيرة منها التبري من الحركة اذا ابتغوا فيها فلهذا ركبوا
الساكنون على مراكبهم المتحركون بتحريك مراكبهم فهم يقطعون ما امروا بقطعه بغيرهم لانهم فيصلون مستريحين
مما تعطيه مشقة الحركة متبرين من الدعوى التي تعطيها الحركة حتى لو فخروا بقطع المسافات البعيدة في الزمان
القليل لكان ذلك الفخر راجعا للمركب الذي قطع بهم تلك المسافة لا لهم فلهم التبري وما لهم الدعوى فيجيرهم ولا
حول ولا قوة الا بالله واياتهم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى يقال لهم وما قطعتم هذه المسافات حين قطعتموها
ولكن الركاب قطعتها فهم المحمولون فليس للعبد صولة الا بسلطان سيده وله الذلة والعجز والمهانة والضعف
من نفسه ولما راوا ان الله قد نبه بقوله تعالى وله ما سكن فاخلصه له علموا ان الحركة فيها الدعوى وان السكون
لا تشوبه دعوى فانه نفي الحركة فقالوا ان الله تعالى قد امرنا بقطع هذه المسافة المعنوية وجوب هذه المفاوز
المهلكة اليه فان نحن قطعناها بنفوسنا لم نامن على نفوسنا من ان تتمدح بذلك في حضرة الاتصال فانها مجبولة
على الرعونة وطلب التقدم وحب الفخر فنكون من اهل النقص في ذلك المقام بقدر ما ينبغي ان تحترم به ذلك الجلال
الاعظم فلنتخذ ركابا نقطع به فان ارادت الافتخار تكون للركاب للنفوس فاتخذت من لا حول ولا قوة الا بالله
نجبا لما كانت النجب اصبر على الظما والعلف من الافراس وغيرها والطريق معطشة جدبة يهلك فيها من المراكب
من ليس له مرتبة النجب فلهذا اتخذوها نجبا دون غيرها مما يصح ان يركب ولا يصح ان يقطع ذلك الا بها فان

مطلب الباب الحادي والثلاثون

هذا الذكر من خصايص الوصول ولا سبحان الله فانه من خصايص التجلي ولا اله الا الله فانه من خصايص الدعا
ولا الله اكبر فانه من خصايص المفاضلة فتعين لا حول ولا قوة الا بالله فانه من خصايص الاعمال فعلا وقولا ظاهرا
وباطنا لانهم بالاعمال امروا والسفر عمل قلبا وبدنا ومعنا وحسا وذلك مخصوص بلا حول ولا قوة الا بالله فانه بها يقولون
لا اله الا الله وبها يقولون سبحان الله وغير ذلك من جميع الاقوال والاعمال ولما كان السكون عدم الحركة
والعدم اصلهم لانه قوله وقد خلقتك من قبل ولم تك شيا يريد موجودا فاختاروا السكون على الحركة وهو الاقامة
على الاصل فنبه سبحانه في قوله وله ما سكن في الليل والنهار ان الخلق سلموا له في العدم وادعوا له في الوجود
فمن باب الحقايق عرى الحق خلقه في هذه الاية عن اضافة ما ادعوه لانفسهم بقوله وله ما سكن في الليل والنهار
اي ما ثبت والثبوت امر وجودي عقلي لا عيني بل نسبي وهو السميع العليم يسمع دعواكم في نسبة ما هو له قد نسبتموه
اليكم عليم ان الامر على خلاف ما ادعيتموه ومن اصولهم التوحيد بلسان يتكلم وبي يسمع وبي يبصر وهذا مقام
لا يحصل الا عن فروع الاعمال وهي النوافل فان هذه الفروع تنتج المحبة الالهية والمحبة تورث العبيدان يكون بهذه
الصفة فتكون هذه الصفة اصلا لهذا الصنف من العباد فيما يعلمونه ويحكمون به من احكام الخضر وعلمه فهي
اصل مكتسب وهو للخضر اصل عناية الهية بالرحمة التي اتاه الله ومن تلك الرحمة كان له هذا العلم الذي طلب موسى
ان يعلمه منه فان تفطنت لهذا الامر الذي اوردناه عرفت قدر ولاية هذه الملة المحمدية والامة ومنزلها وان
ثمرة زهرة فروع اصلها المشروع لها في العامة هي اصل الخضر الذي امتن الله على عبده موسى بلقايه وادبه فانتج
للمحمدي فرع فرع فرع اصله ما هو اصل للخضر ومثل موسى يطلب منه ان يعلمه مما هو عليه من العلم فانظر منزلة هذا
العارف المحمدي اين تميزت فكيف لك بما ينتجه الاصل الذي ترجع اليه هذه الفروع قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيما يرويه عن ربه ان الله يقول ما تقرب الي المتقربون باحب من اداء ما افترضته عليهم فهذا هو الاصل اداء
الفرض ثم قال ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل وهو ما زاد على الفرايض ولكن من جنسها حتى تكون الفرايض اصلا
مثل نوافل الخيرات من صلاة وزكاة وصوم وحج وذكر فهذا هو الفرع الاقرب الى الاصل ثم ينتج له هذا
العمل الذي هو نافلة محبة الله اياه وهي محبة خاصة جزاء ليست هي محبة الامتنان فان محبة الامتنان الاصلية
اشترك فيها جميع اهل السعادة عند الله تعالى وهي التي اعطت لهولاء التقرب الى الله بنوافل الخيرات ثم ان
هذه المحبة وهي الفرع الثاني الذي هو بمنزلة الزهرة انتجت له ان يكون الحق سمعه وبصره ويده الى غير ذلك
وهذا هو الفرع الثالث وهو بمنزلة الثمرة التي تعقد عند الزهرة فعند ذلك يكون العبد يسمع بالحق وينطق به
ويبصر به ويبطش به ويمشي به ويدرك به وهذا وحي خاص الهي اعطاه هذا المقام ليس للملك فيه وساطة من الله
ولهذا قال الخضر عليه السلام لموسى ما لم تحط به خبرا فان وحي الرسل انما هو بالملك بين الله وبين رسوله فلا خبر
له بهذا الذوق في عين امضاء الحكم في عالم الشهادة فما تعودت الارسال تشريع الاحكام الالهية في عالم الشهادة الا
بواسطة الروح الذي نزل به على قلبه او في تمثله لم يعرف الرسول الشريعة الا على هذا الوصف لا غير الشريعة فان
الرسول له قرب اداء الفرايض والمحبة عليها من الله وما ينتج له تلك المحبة وله قرب النوافل ومحبتها وما يعطيه
محبتها ولكن من العلم بالله لا من علم التشريع وامضاء الحكم في عالم الشهادة فلم يحط به خبرا من هذا القبيل فهذا
هو الذي اختص به خضر دون موسى ومن هذا الباب يحكم المحمدي الذي لم يتقدم له علم الشريعة بواسطة
النقل وقراءة الفقه والحديث ومعرفة الاحكام الشرعية فينطق صاحب هذا المقام بعلم الحكم المشروع على
ما هو عليه في الشرع المنزل من هذه الحضرة وليس من الرسل وانما هو تعريف الهي وعصمة يعطيها هذا المقام ليس
للرسالة فيه مدخل فهذا معنى قوله ما لم تحط به خبرا فان الرسول لا ياخذ هذا الحكم الا بنزول الروح الامين
على قلبه او بمثال في شاهده يتمثل له الملك ولما كانت النبوة قد منعت والرسالة كذلك بعد رسول الله
عليه السلام كان التعريف لهذا الشخص بما هو الشرع المحمدي عليه في عالم الشهادة فلو كان في زمان التشريع كما كان زمان
موسى لظهر هذا الحكم من هذا الولي كما ظهر من الخضر من غير وساطة ملك بل من حضرة القرب فالرسول والنبي
لهما حضرة القرب مثل ما لهذا وليس له التشريع منها بل التشريع لا يكون الا بواسطة الملك الروح وما بقي الا اذا
حصل للنبي المتاخر من شرع المتقدم ما هو شرع له هل يحصل ذلك بواسطة الملك الروح او يلحقه كما يحصل
شرعه او يحصل له كما حصل للخضر وهذا الولي منا من حضرة الوحي فمذهبنا انه لا يحصل له الا كما يحصل ما يختص
به من الشرايع ذلك الرسول ولهذا يصدق الثقة العدل في قوله ما لم تحط به خبرا وما يعرف له منازع ولا
مخالف فيما ذكرناه من اهل طريقنا ولا وقفنا عليه غير انه ان خالفنا فيه احد من اهل طريقنا ولا يتصور فيه
خلاف فلنا الامن احد رجلين اما رجل من اهل الله التبس عليه الامر وجعل التعريف الالهي حكما فاجاز ان
يكون النبي والرسول كذلك ولكن في هذه الامة واما في الزمان الاول فهو حكم لصاحبه ولا بد وهو تعريف
للرسول بواسطة الملك ان هذا شرع لغيره قال تعالى لما ذكر الانبيا اوليك الذين هدى الله فبهداهم اقتده
وما ذكر له هداهم الا بالوحي بواسطة الروح والرجل الاخر رجل قاس الحكم على الاخبار واما غير ذلك فلا يكون
ومع هذا فلم يصل الينا عن احد منهم خلاف فيما ذكرناه ولا وفاق ومن اصول هذه الطبقة ايضا انه يتكلم
بما به يسمع ولا يقول بذلك سواهم من حيث الذوق لكن قد يقول بذلك من يقول به من حيث الدليل العقلي فهو
ياخذه عن تجلي الهي وغيرهم ياخذه عن نظر صحيح موافق للامر على ما هو عليه وهو الحق ووقع الاختلاف
في الطريق فهذا الطريق غير هذا الطريق وان اتفقا في المنزل وهو الغاية فهو السميع لنفسه البصير لنفسه

العالم لنفسه وهكذا كلما تسميه به او تصفه او تنعته ان كنت ممن يبتغي الادب مع الله حيث يطلق لفظا صفة على
ما ينسب اليه او لفظ نعت فانه ما اطلق على ذلك الا لفظ اسم فقال سبح اسم ربك وتبارك اسم ربك ولله الاسماء
الحسنى فادعوه بها وقال في حق المشركين قل سموهم وما صفوهم ولا انعتوهم بل قال سبحان ربك رب العزة عما
يصفون فنزه نفسه عن الوصف لفظا ومعنى ان كنت من اهل الادب والتفطن فهذا معنى قولي ان كنت
ممن يبتغي الادب مع الله والمخالفة لنا تقول انه يعلم بعلم ويقدر بقدرة ويبصر ببصره وهكذا جميع ما يتسمى به
الا الصفات التنزيه فانه لا يتكلم فيها بهذا النوع كالغني واشباهه الا بعضهم فانه جعل ذلك كله معاني قائمة بذات
الله لا هي هو ولا هي غيره ولكن هي اعيان زايدة على ذاته والاستاد ابو اسحق جعل السبعة اصولا اعيانا زايدة
على ذاته اتصفت بها ذاته وجعل كل اسم بحسب ما تعطيه دلالته فجعل صفات التنزيه كلها في جدول الاسم
الحي وجعل الخبير والحسيب العليم والمحصي واخوانه في جدول العلم وجعل الاسم الشكور في جدول الكلام وهكذا
الحق لكل صفة من السبعة ما يليق بها من الاسماء المعنى كالخالق والرازق للقدرة وغير ذلك على هذا الاسلوب
هذا مذهب الاستاد واجمع المتكلمون من الاشاعرة على ان ثم امورا زايدة على الذات ونصبوا على ذلك ادلة ثم
انهم مع اجماعهم على الزايد لم يجدوا دليلا قاطعا على ان هذا الزايد على الذات هل هو عين واحدة لها احكام
مختلفة فان كان زايدا لا بد من ذلك او هل هذا الزايد اعيان متعددة لم يقل حاذق توهم في ذلك شيئا بل
قال يمكن ان يكون الامر في نفسه ان يرجع الى عين واحدة ويمكن ان يرجع الى اعيان مختلفة الا انه زايد ولا بد
ولا فايدة جابها هذا المتكلم الاعدم التحكم فان الذات اذا قبلت عينا واحدة زايدة جاز ان يقبل عيونا كثيرة زائدة
على ذاتها فتكون القدما لا يحصون كثرة وهو مذهب ابي بكر بن الطيب والخلاف في ذلك يطول وليس طريقنا على هذا
بني اعني في الرد عليهم ومنازعتهم لكن طريقنا بيتين ما اخذ كل طايفة ومن اين انتحلته في نحلتها وما تجلى لها وهل
يوثر ذلك في سعادتها او لا يوثر هذا حظ اهل طريق الله من العلم بالله فلا تشتغل بالرد على احد من خلق الله بل
ربما يقيم لهم العذر في ذلك للاتساع الالهي فان الله اقام العذر في من يدعو مع الله الها اخر ببرهان يرى انه
دليل في زعمه فقال عز من قايل ومن يدع مع الله الها اخر لا برهان له به **ومن** اصولهم الادب مع الله تعالى فلا
يسمونه الا بما سمى به نفسه ولا يضيفون اليه الا ما اضافه الى نفسه كما قال تعالى ما اصابك من حسنة فمن الله وقال
في السيئة وما اصابك من سيئة فمن نفسك ثم قال قل كل من عند الله قال ذلك في الامرين اذا جمعتهما لا انفل من الله
فراعى اللفظ واعلم ان لجمع الامر حقيقة تخالف حقيقة كل مفرد اذا انفرد ولم يجتمع مع غيره كسواد المداد بين العفص
والزاج ففصل سبحانه بين ما يكون منه وبين ما يكون من عنده بقول تعالى في حق طايفة مخصوصة والله خير وابقى
بنية المفاضلة ولا مناسبة وقال في حق طايفة اخرى معينة صفتها وما عند الله خير وابقى فما هو عين ما هو
منه ولا عين هويته فبين الطايفتين ما بين المنزلتين كما قيل لواحد ما تركت لاهلك قال الله ورسوله وقيل
للاخر فقال نصف مالي فقال ما بينكما ما بين كلمتيكما يعني في المنزلة فاذا اخذ العبد من كل ما سواه جعله في ما عند
الله خير وابقى واذا اخذه من وجه من العالم يقتضي الحجاب والبعد والذم جعله في ما عند الله خير وابقى فميز المراتب
ثم انه تعالى عرفنا باهل الادب ومنزلتهم من العلم به فقال عن ابراهيم خليله انه قال الذي خلقني فهو يهديني والذي
هو يطعمني ويسقين ولم يقل يجوعني واذا مرضت ولم يقل امرضني فهو يشفين فاضاف الشفا اليه والمرض لنفسه
وان كان الكل من عنده ولكنه تعالى هو ادب رسله اذ كان المرض لا تقبله النفوس بخلاف الموت فان
الفضلاء من العقلاء العارفين يطلبون الموت للتخلص من هذا الجنس وتطلبه الانبياء للقاء الله الذي يتضمنه
وكذلك اهل الله ولذلك ما خير نبي في الموت الا اختاره لان فيه لقاء الله فهو نعمة منه عليه ومنه والمرض شغل
شاغل عن اداء ما اوجب الله على العبد اداءه من حقوق الله لاحساسه بالالم وهو في التكليف وما يحس بالالم الا
الروح الحيواني فيشتغل الروح المدبر لجسده عما دعي اليه في هذه الدنيا فلهذا اضاف المرض اليه والشفا والموت
للحق كما فعل صاحب موسى في اضافة خرق السفينة اليه اذ جعل خرقها عيبا واضاف قتل الغلام اليه والى ربه لما
فيه من الرحمة بابويه وبما ساهما من ذلك اضافه اليه واضاف اقامة الجدار الى ربه لما فيه من الصلاح والخير فقال
تعالى عن عبده خضر في خرق السفينة فاردت ان اعيبها تنزيها ان يضيف الى الجناب الاعلى ما ظاهره ذم في العرف
والعادة وقال في اقامة الجدار لما جعل اقامته رحمة باليتيمين لما يصيبانه من الخير الذي هو الكنز فاراد
ربك يخبر موسى ان يبلغا اشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك وقال لموسى في حق الغلام انه طبع كافر
او الكفر صفة مذمومة قال تعالى ولا يرضى لعباده الكفر فاراد ان يخبره بان الله يبدل ابويه خيرا منه زكاة
واقرب رحما فاراد ان يضيف ما كان في المسئلة من العيب في نظر موسى حيث جعله نكرا من المنكر وجعله نفسا
زاكية قتلت بغير نفس قال فاردنا ان يبدلهما ربهما فاتى بنون الجمع فان في قتله امرين امرا الى الخير وامرا
الى غير ذلك في نظر موسى وفي مستقر العادة فما كان من خير في هذا الفعل فهو لله من حيث ضمير النون وما كان فيه
من كره في ظاهر الامر في نظر موسى عليه السلام في ذلك الوقت كان للخضر من حيث ضمير النون فنون الجمع لها وجهان
لما فيهما من الجمع وجه الى الخير به اضاف الامر الى الله ووجه الى العيب به اضاف العيب الى نفسه وجاءت هذه المسئلة
والواقعة في الوسط لا في الطرف بين السفينة والجدار ليكون ما فيها من عيب من جهة السفينة وما فيها
من خير من جهة الجدار ولو كانت مسئلة الغلام في الطرف ابتداء او انتهاء لم تعط الحكمة ان يكون كل وجه
مخلصا من غير ان يشوبه شي من الخير او ضده فلو كان او لا وكانت السفينة وسطا لم يصل ما في مسئلة الغلام من

للخير

الخير الذي له ولابويه حتى يمر على حضرة معينة ظاهرة وهي السفينة وحينئذ يتصل بالخير الذي في الجدار ولو كان
الجدار وسطا وتاخر حديث الغلام لم يتصل عيب السفينة الى الاتصال بعيب الغلام حتى يمر بخير ما في الجدار فتمر بغير
المناسب ومن شان الحضرات ان تقلب اعيان الاشياء اعني صفاتها اذا مرت بها فكانت مسئلة الغلام وسطا فيلي
وجه العيب جهة السفينة ويلي جهة الجدار واستقامة الحكمة فان قلت فلم جمع الله بين نفسه في ضمير النون
اعني نون فاردنا وقال صلى الله عليه وسلم لما سمع بعض الخطبا وقد جمع بين الله ورسوله في ضمير واحد في قوله
ومن يعصهما بيس الخطيب انت **فاعلم** انه من الباب الذي قررناه وهو انه لا يضاف الى الحق الا ما اضافه الحق
الى نفسه او امر به رسوله او من اتاه علما من لدنه كالخضر المنصوص عليه فهذا من ذلك الباب فلما كان هذا الخطيب
عريا من العلم اللدني ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقدم اليه في اباحة مثل هذا لهذا ذمه وقال بيس الخطيب
انت فانه كان ينبغي له ان لا يجمع بين الحق والخلق في ضمير واحد الا باذن الهي من رسول او علم لدني ولم يكن واحد
من هذين الامرين عنده فلهذا ذمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث
رويناه عنه في خطبة خطبها فذكر الله تعالى فيها وذكر نفسه ثم جمع بين ربه وبين نفسه فيها في ضمير واحد فقال
من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فلا يضر الا نفسه ولا يضر الله شيا وما ينطق صلى الله عليه وسلم
عن الهوى ان هو الا وحي يوحى **ولهذا** قال الخضر وما فعلته عن امري يعني جميع ما فعله من الاعمال وجميع ما قال
من الاقوال في العبادة لموسى عن ذلك فافهم فهذا قد ابنت لك عن اصولهم ما فيه كفاية والركبان هم المرادون الجنديون
المصونة اسرارهم في البيض فلا يتخللها هوا مثل القاصرات الطرف من الحور المقصورات في الخيام كانهن بيض مكنون
ومن صفاتهم انهم لا يكشفون وجوههم عند النوم ولا ينامون الا على ظهورهم لهم التلقي لا يتحركون الا عن امر الهي ولا
يسكنون الا كذلك بارادته اراداتهم ما يراد بهم **ولما** كان السكون امرا عدميا لذلك قرنا به الارادة دون
الامر **ولما** كان التحرك امرا وجوديا لذلك قرنا به الامر الالهي فهمت وهم رضي الله عنهم لا يزاحمون ولا يزاحمون
اكثر ما يجري على السنتهم ماشاء الله سخرت لهم السحاب لهم القدم الراسخة في علم الغيوب لهم في كل ليلة معراج روحاني
بل في كل نومة من ليل او نهار لهم استشراف على بواطن العالم فيروا ملكوت السموات والارض يقول الله تعالى وكذلك
نري ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين وقال في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان
الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من اياتنا وهو من اسرايه والعلما
ورثة الانبيا احوالهم الكتمان لو قطعوا اربا اربا ما عرف ما عندهم لهذا قال خضر ما فعلته عن امري فالكتمان من
اصولهم الا ان يومروا بالافشاء والاعلان والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الباب الثاني والثلاثون**
في معرفة الاقطاب المدبرين اصحاب الركاب من الطبقة الثانية ● ان لتدبير معشوق لصاحبه ●
● به تعشقت الاسما والدول ● عليه عندنا الذي تقضي سوائله ● في كل ما يقتضيه كونه العمل ● به تربت ما في الكون من عجب ●
● فكل كون له في علمه اجل ● لقيت من هولاء الطبقة جماعة باشبيلية من بلاد الاندلس منهم ابو يحيى الصنهاجي
الضرير كان بمسجد الزبيدي ساكنا صحبته الى ان مات ودفن بجبل عال كثير الرياح بالشرف فثقل الناس شق عليهم
صعود الجبل لطوله وكثرة رياحه فسكن الله فلم تهب من الوقت الذي وضعناه في الجبل واخذ الناس في حفر
قبره وقطع حجره الى ان فرغنا منه وواريناه في روضته وانصرفنا فعند انصرافنا هبت الريح على عادتها فتعجب
الناس من ذلك ومنهم ايضا صالح البربري وابو عبد الله الشرقي وابو الحجاج يوسف الشبربلي فاما صالح فساح عشرين
سنة ولزم باشبيلية مسجد الرطندالي اربعين سنة على التجريد بالحالة التي كان عليها في سياحته واما ابو عبد الله
الشرقي فكان صاحب خطوة بقي نحوا من خمسين سنة ما اسرج له سراجا في بيته رايت له عجايب واما ابو الحجاج
الشبربلي من قرية يقال لها شبربل بشرقي اشبيلية كان ممن يمشي على الماء وتعاشره الارواح وما من واحد
من هولاء الا وعاشرته معاشرة مودة وامتزاج ومحبة منا منهم فينا وقد ذكرناهم مع اشياخنا في الدرة الفاخرة
عند ذكرنا من انتفعت به في طريق الاخرة فكان هولاء الاربعة من اهل هذا المقام وهم من اكابر الاولياء
الملامية جعل بايديهم علم التدبير والتفصيل فلهم الاسم المدبر المفصل وهجيرهم يدبر الامر يفصل الايات
هم العرائس اهل الصفات فلهم الايات المعتادة وغير المعتادة فالعالم كله عندهم ايات بينات والعامة ليست
الايات عندهم الا التي عندهم الا التي غير معتادة فتلك تنبههم الى تعظيم الله والله قد جعل الايات المعتادة لاصناف
غير مختلفين من عباده فمنها للعقلاء مثل قوله تعالى ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك
التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما انزل الله من السماء من ماء فاحيى به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة
وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض لايات لقوم يعقلون فثم ايات للعقلاء كلها معتادة وايات للموقنين
وايات لاولي الالباب وايات لاولي النهى وايات للسامعين وهم اهل الفهم عن الله وايات للعالمين وايات للمومنين
وايات للمتفكرين وايات لاهل التذكر فهولاء كلهم اصناف نعتهم الله بنعوت مختلفة وايات مختلفات كلها ذكرها لنا
في القرآن اذا بحثت عليها وتدبرتها علمت انها ايات ودلالات على امور مختلفة ترجع الى عين واحدة غفل عن
ذلك اكثر الناس ولهذا عدد الاصناف فان من الايات المذكورة المعتادة ما يدركه الناس دلالتها من
كونهم ناسا وجنا وملايكة وهي التي وصف بادراكها العالم بفتح اللام ومن الايات ما يغمض بحيث لا يدركها
الا من له التفكر السليم ومن الايات ما هي دلالتها مشروطة مثل ايات اولي النهى وهم العقلاء الذين نهاهم عقلهم
عن التصريف فيما لم يخلقوا له ومنها ما هي مشروطة باولي الالباب وهم العقلاء الناظرون في لب الامور لا في

الباب الثاني والثلاثون

تشورها فهم الباحثون عن المعانى وان كانت الالباب والنهى العقول فلم يكتف سبحانه بلفظة العقل حتى ذكر الايات لاولى
الالباب فما كل عاقل ينظر فى لب الامور وبواطنها فان اهل الظاهر لهم عقول بلا شك وليسوا باولى الالباب ولا شك
ان العصاة لهم عقول ولكن ليسوا باولى النهى فاختلفت صفاتهم اذ كانت كل صفة تعطى صنفا من العلم لا يحصل الا لمن حاله
تلك الصفة فما ذكرها الله سدى وكثر ذكر الايات فى القران العزيز ففى مواضع اردفها وتلى بعضها بعضا واردف صفة
العارفين بها وفى مواضع افردها فتمثل ارداف بعضها على بعض مسا قها فى سورة الروم فلا يزال يقول تعالى ومن اياته
ومن اياته ومن اياته فيتلوها جميع الناس ولا يتنبه لها الا الاصناف الذين ذكرهم فى كل اية خاصة فكان تلك الايات فى
حق اوليك انزلت ايات وفى حق غيرهم لمجرد التلاوة ليوجروا عليها ولما قرات هذه السورة وانا فى مقام هذه الطبقة
ووصلت الى قوله ومن اياته منامكم بالليل والنهار وابتغاؤكم من فضله تعجبت كل العجب من حسن نظم القران وجمعه
ولماذا مقدم ما كان ينبغى فى النظر العقلى فى ظاهر الامر ان يكون على غير هذا النظم فان النهار لابتغاء الفضل والليل
للمنام كما قال فى القصص ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه فاعاد الضمير على الليل ولتبتغوا من فضله يريد
فى النهار فاضمروان كان الضميران يعودان على المعنى المقصود فقد يعمل الصانع بالليل ويبيع ويشترى بالليل
كما انه ينام ايضا ويسكن بالنهار ولكن الغالب فى الامور هو المعتبر فلاح لى من خلف ستاره هذه الاية وحسن
العبارة عنها الرافعة سترها وهو قوله منامكم بالليل والنهار امرا زايدا على ما يفهم منه العموم بقراين الاحوال فى ابتغاء
الفضل للنهار والمنام لليل ما نذكره وهو ان الله نبه بهذه الاية على ان نشاة الاخرة الحسية لا تشبه هذه النشاة
الدنيوية وانها ليست بعينها بل تركيبا خر ومزاج اخر كما وردت به الشرايع والتعريفات النبوية فى مزاج تلك الدار
وان كانت هذه الجواهر عينها بلا شك فانها التى تبعث فى القبور وتحشر ولكن تختلف التركيب والمزاج باعراض
وصفات تليق بتلك الدار لا تليق بهذه الدار وان كانت الصورة واحدة فى العين والسمع والانف والفم
واليدين والرجلين بكمال النشاة ولكن الاختلاف بين ما يشعر به ويحس ومنه ما لا يشعر به **ولما** كانت
صورة الانشاء فى الدار الاخرة على صورة هذه النشاة لم يشعر بما اشرنا اليه **ولما** كان الحكم يختلف عرفنا ان المزاج
اختلف فهذا الفرق بين حظ الحس والعقل فقال تعالى ومن اياته منامكم بالليل والنهار ولم يذكر اليقظة وهى من جملة
الايات فذكر المنام دون اليقظة فى حال الدنيا فدل على ان اليقظة لا تكون الا عند الموت وان الانسان نايم ابدا ما لم
يمت فذكر انه فى منام بالليل والنهار فى يقظته ونومه وفى الخبر الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا الا ترى انه لم يات ما ابدا
فى قوله تعالى والنهار واكتفى بالليل لتحقيق هذه المشاركة انه يريد المنام فى حال اليقظة لنخذ منها مما يقوى الوجه
الذى ابرزناه فى هذه الاية فالمنام هو ما يكون فيه النايم فى حال نومه فاذا استيقظ يقول رايت كذا وكذا فدل
ان الانسان فى منام ما دام فى هذه النشاة فى الدنيا الى ان يموت فلم يعتبر الحق اليقظة المعتادة عندنا فى العموم بل جعل
الانسان فى منام فى نومه ويقظته كما وردناه فى الخبر النبوى من قوله الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا فوصفهم بالنوم
فى الحياة الدنيا والعامة لا تعرف النوم فى المعتاد الا ما جرت به العادة ان يسمى نوما فنبه النبى عليه الصلاة والسلام بل صرح
ان الانسان فى منام ما دام فى الحياة الدنيا حتى ينتبه فى الاخرة والموت اول احوال الاخرة فصدقه الله بما جاء به فى قوله
تعالى ومن اياته منامكم بالليل وهو النوم المعتاد والنهار وهو المنام كذا صرح به رسول الله صلى الله عليه وسلم ولهذا جعل الدنيا
عبرة تعبر اى تعبر كما تعبر الرؤيا التى يراها الانسان فى نومه فكما ان الذى يراه الراى فى حال نومه ما هو مراد لنفسه انما
هو مراد لغيره فيعبر من تلك الصورة المرئية فى حال النوم الى معناها المراد بها فى عالم اليقظة اذا استيقظ من نومه
كذلك حال الانسان فى الدنيا ما هو مطلوب للدنيا فكل ما يراه من حال وقول وعمل فى الدنيا انما هو مطلوب للاخرة
فهناك يعبر ويظهر له ما راه فى الدنيا كما يظهر له فى الدنيا اذا استيقظ ما راه فى المنام فالدنيا جسر يعبر ولا يعمر
كالانسان فى حال ما يراه فى نومه يعبر ولا يعمر فانه اذا استيقظ لا يجد شيا مما راه من خير يراه او شر ودار وبناء
وسفر واحوال حسنة او سيئة فلا بد ان يعبر له العارف بالعبارة ما راه فيقول له يدل رؤياك لكذا على كذا فكذلك
الحياة الدنيا منام اذا انتقل الى الاخرة بالموت لم ينتقل معه شىء مما كان فى يده وفى حسه من دار واهل ومال كان حين
استيقظ من نومه لم ير شيا فى يده مما كان له حاصلا فى رؤياه فلهذا قال تعالى انه فى منام بالليل والنهار وفى
الاخرة تكون اليقظة وهناك تعبر الرؤيا فمن نور الله عين بصيرته وعبر رؤياه هنا قبل الموت افلح ويكون فيها
مثل من راى رؤيا ثم راى فى رؤياه انه استيقظ فيقص ما راه وهو فى النوم على حاله على بعض الناس الذين يراهم
فى نومه فيقول رايت كذا وكذا فيفسره ويعبره له ذلك الشخص بما يراه فى علمه بذلك فاذا استيقظ حينئذ
يظهر له انه لم يزل فى منام فى حال الرؤيا وفى حال التعبير لها وهو صاحب التعبير وكذلك الفطن اللبيب فى هذه الدار
مع كونه فى منام يرى انه استيقظ فيعبر رؤياه فى منامه لينتبه ويزدجر ويسلك الطريق الاسد فاذا
استيقظ بالموت حمد رؤياه وفرح بمنامه واثمر له رؤياه خيرا فلهذه الحقيقة ما ذكره الله فى هذه الاية
اليقظة وذكر المنام واضافه الينا بالليل والنهار وكان ابتغاء الفضل فيه فى حق من راى فى نومه انه
استيقظ فى نومه فيعبر رؤياه وهى حالة الدنيا والله يلهمنا رشد انفسنا هنا من قوله تعالى يدبر
الامر يفصل الايات فهنا تفصيل ايات المنام بالليل والنهار والابتغاء من الفضل وجعله ايات لقوم يسمعون
اى يفهمون كما قال ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون اراد الفهم عن الله وقال فيهم صم مع كونهم
يسمعون بكم مع كونهم يتكلمون عمى مع كونهم يبصرون فهم لا يعقلون فنبهك على ما اراد بالسمع والكلام
والبصر هنا فهذه الطبقة الركبانية الثانية ما خذهم للاشيا على هذا الحد الذى ذكرناه فى هذه الاية

وانما

وانما ذكرنا هذا الماخذ لنعرفك بطريقتهم فيتبين لك منزلتهم من غيرهم ولما يفهم بالايات المنصوبة المعتادة وغير
المعتادة قايمة ناظرة الى نفوس العالم ناظرة الى الوجوه العرضية التى اليها يتوجهون بسبب اعراضهم ناظرة الى الحدود
الالهية فيما اليه يتوجهون لا يغفلون عن النظر فى ذلك طرفة عين فغفلتهم التى فيها جبلتهم انما متعلقها منهم عما
ضمن لهم فهم متيقظون فيما طلب منهم غافلون عما ضمن لهم حتى لا يخرجون عن حكم الغفلة فانها من جبلة الانسان وغيرهم
الطايفة صرفها الغفلة عما يراد منها فان كان الذى يقع اليه التوجه طاعة نظروا فى دقايق تحصيلها ونظروا الى
الامر الالهى الذى يناسبها والاسم الالهى الذى له السلطان عليها فيفصل لهم الامر الالهى الاية التى يطلبونها فان كانت
الاية معتادة مثل اختلاف الليل والنهار وتسخير السحاب وغير ذلك من الايات المعتادة التى لا خبر لنفوس العامة
بكونها حتى يفقدوها فاذا فقدوها حينئذ خرجوا الاستسقاء وعرفوا فى ذلك الوقت موضع دلالتها وقدرها
وانهم كانوا فى اية وهم لا يشعرون فاذا جاءتهم وامطروا عادوا الى غفلتهم هذا حال العامة كما قال الله فيهم سبحانه
فى هذا الدار هو الذى يسيركم فى البر والبحر حتى اذا كنتم فى الفلك وجرين بهم بريح طيبة وفرحوا بها جاءتها ريح عاصف
وجاءهم الموج من كل مكان وظنوا انهم احيط بهم دعوا الله مخلصين له الدين لئن انجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين
فلما انجاهم اذا هم يبغون فى الارض بغير الحق يقول الله لهم يا ايها الناس انما بغيكم على انفسكم متاع الحياة الدنيا وهكذا
يقولون فى النار يا ليتنا نرد قال تعالى ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه كما عاد اصحاب الفلك الى شركهم وبغيهم بعد اخلاصهم
لله فاذا نظرت هذه الطايفة الى هذه الايات ارسلوها مع امرها الالهى الى حيث دعاها وان كانت الاية غير معتادة
نظروا اى اسم الهى يطلبها وان طلبها القهار واخوانه فهى اية رهبة وزجر ووعيد ارسلوها على النفوس وان طلبها اعنى
تلك الاية الاسم اللطيف واخوانه فهى اية رغبة ارسلوها على الارواح فاشرق لها نور شعشعانى على النفوس
لجنحت بذلك النفوس الى بادرها فرزقت التوفيق والهداية واعطيت التلذذ بالاعمال فقامت فيها بنشاط وتعرت
فيها من ملابس الكسل ويبغض اليها معاشرة البطالين وصحبة الغافلين اللاهين عن ذكر الله ويكرهون الملا والجلوة
ويوثرون الانفراد والخلوة ولهذه الطبقة الثانية حقيقة ليلة القدر وكشفها وسرها ومعناها ولهم فيها حكم
الهى اختصوا به وهى حظهم من الزمان فانظر ما اشرف مقامهم اذ حباهم الله من الزمان باشرفه فانها خير من الف شهر
فيه زمان رمضان ويوم الجمعة ويوم عاشورا ويوم عرفة وليلة القدر فكانه قال فيضاعف خيرها ثلاثا وثمانين
ضعفا وثلثا لانها ثلاث وثمانون سنة واربعة اشهر وقد يكون الاربعة الاشهر مما يكون فيها ليلة القدر فيكون
التضعيف فى كل ليلة قدر اربعة وثمانين ضعفا فانظر ما فى هذا الزمان من الخير وباى زمان خصت هذه الطايفة
والله يقول الحق وهو يهدى السبيل **الباب الثالث والثلاثون** فى معرفة اقطاب النيات واسرارهم
وكيفية اصولهم ويقال لهم النياتيون ●

الروح للجسم والنيات للعمل ● يحيى بها كحياة الارض من مطر
فتبصر الزهر والاشجار بارزة ● وكل ما يخرج الاشجار من ثمر
كذلك تخرج من اعمالنا صور ● لها روايح من نتن ومن عطر
لولا الشريعة كان المسك يخجل ● اعراقها هكذا يقضيه نظرى
اذ كان مستند التكوين اجمعه ● له فلا فرق بين النفع والضرر
فالزم شريعته تنعم بها سورا ● تحلها صور تزهو على سرر
مثل الملوك تراها فى ارائكها ● او كالعرايس معشوقين للبصر

روينا من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله
فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها او امراة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه رواه عمر ابن الخطاب رضى الله
عنه **اعلم** ان لمراعاة النيات رجالا على حال مخصوص ونعت خاص اذكرهم ان شاء الله تعالى واذكر احوالهم والنية
لجميع الحركات والسكنات فى المكلفين للاعمال كالمطر لما تنبته الارض فالنية من حيث ذاتها واحدة وتختلف بالمتعلق
به وهو المنوى فتكون النتيجة بحسب المتعلق به لا بحسبها فان حظ النية انما هو القصد للفعل او تركه وكون ذلك الفعل
حسنا او قبيحا وخيرا او شرا ما هو من اثر النية وانما هو من امر عارض عرض ميزه الشارع وعينه للمكلف فليس للنية اثر
البتة من هذا الوجه خاصة كالماء انما منزلته ان ينزل ويسيح فى الارض وكون الارض الميتة تحيى به او يهدم بيت العجوز
الفقيرة بنزوله ليس ذلك له فتخرج الزهرة الطيبة الريح والمنتنة الريح والثمرة الطيبة والخبيثة من حيث مزاج البقعة
او طيبها او من خبث البزرة او طيبها قال تعالى تسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض فى الاكل ثم قال ان فى
ذلك لايات لقوم يعقلون فليس للنية فى ذلك الا الامداد كما قال تعالى يضل به كثيرا ويهدى به كثيرا يعنى المثل المضروب
به فى القران اى بسببه وهو من القران فكما كان الماء سببا فى ظهور هذه الروايح المختلفة والطعوم المختلفة كذلك هى النيات
سبب فى الاعمال الصالحة وغير الصالحة ومعلوم ان القران هداية كله ولكن بالتاويل فى المثل المضروب ضل من ضل وبه
اهتدى من اهتدى فهو من كونه مثلا لم يتغير حقيقته وانما العيب وقع فى عين الفهم كذلك النية اعطت حقيقتها وهو
تعلقها بالمنوى وكون ذلك المنوى حسنا او قبيحا ليس لها وانما ذلك لصاحب الحكم فيه بالحسن والقبح وقال تعالى انا هديناه
السبيل اى بينا له طريق السعادة والشقاء ثم قال اما شاكرا واما كفورا هذا راجع للمخاطب المكلف فان نوى الخير
اثمر خيرا وان نوى شرا اثمر شرا فما اوقى عليه من الا المحل من طيبه او خبثه يقول الله تعالى وعلى الله قصد السبيل
ان هذا اوجبته على نفسى كان الله يقول الذى يلزم جانب الحق منكم ان نبين لكم السبيل الموصل الى سعادتكم وقد فعلت
فانكم لا تعرفونه الا باعلامى لكم به وتبيينى وسبب ذلك انه قد سبق فى العلم ان طريق سعادة العباد انما هو فى سبب
خاص وسبب شقايهم ايضا انما هو فى طريق خاص وليس الا العدول عن طريق السعادة وهو الايمان بالله وبما
جاء من عند الله مما الزمنا فيه الايمان به **ولما** كان العالم فى حال جهل بما فى علم الله من تعيين تلك الطريق
تعين الاعلام به بصفة الكلام فلا بد من الرسول قال تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ولا يوجب على الله

الباب الثالث والثلاثون

الا ما اوجبه على نفسه وقد اوجب التعريف على نفسه بقوله تعالى وعلى الله قصد السبيل مثل قوله وكان حقا علينا نصر
المومنين وقوله كتب ربكم على نفسه الرحمة وعلى الحقيقة انما اوجب ذلك على النسبة لا على نفسه لانه يتعالى ان يجب عليه شي
من اجل هذا الواجب الشرعي فكانه لما تعلق العلم الالهي ازلا بتعيين الطريق التي فيها سعادتنا ولم يكن للعالم به ما هو علم
صورة التبليغ وكان التبليغ من صفة الكلام فتعين التبليغ على نسبة كونه متكلما بتعريف الطريق التي فيها سعادة
العباد التي عينها العلم فان الكلام الالهي يترجم عن العلم الالهي ما عينه من ذلك فكان الوجوب على النسبة فانها
نسب مختلفة وكذلك سائر النسب الالهية من ارادة وقدرة وغير ذلك **و**قد بينا محاضرة الاسماء الالهية ومحاورتها
ومجاراتها في حلبة المناظرة على ايجاد هذا العالم الذي هو عبارة عن كل ما سوى الله في كتاب عنقاء مغرب بوبنا عليه
محاضرة ازلية على نشاة ابدية وكذلك في كتاب انشاء الجداول والدوائر لنا فقد علمت كيف تعلق الوجوب الالهي على
الحضرة الالهية ان كنت فطنا لعلم النسب وعلى هذا يخرج قوله تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا وكيف يحشر
اليه من هو جليسه وفي قبضته سمع ابو يزيد البسطامي قاريا يقرا هذه الاية يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا
فبكى حتى ضرب الدمع المنبر بل روي انه طار الدم من عينيه حتى ضرب المنبر وصاح وقال يا عجبا كيف يحشر اليه من
جليسه فلما جاء زماننا سيلنا عن ذلك فقلت ليس العجب الا من قول ابي يزيد فاعلموا انما كان ذلك لان المتقي جليس
الجبار فيتقي سطوته والاسم الرحمن ما له سطوة من كونه الرحمن يعطي اللين واللطف والعفو والمغفرة فلذلك
يحشر اليه من الاسم الجبار الذي يعطي السطوة والهيبة فانه جليس المتقين في الدنيا من كونهم متقين وعلى هذا
الاسلوب تاخذ الاسماء الالهية كلها وكذا تجدها حيث وردت في السنة النبوية اذا قصدت حقيقة الاسم وتمييزه
من غيره فان له دلالتين دلالة على المسمى ودلالة على حقيقته التي بها تتميز عن اسم اخر فافهم **واعلم** ان
الرجال انما كان سبب اشتغالهم بمعرفة النية كونهم نظروا الى الكلمة وفيها فعلموا انها انما الفت حروفها وجمعت
لظهور نشاة قائمة يدل على المعنى الذي جمعت له في الاصطلاح فاذا تلفظ بها المتكلم فان السامع يكون همه
في فهم المعنى الذي جاءت له فان بذلك تقع الفايدة ولهذا وجدت في ذلك اللسان على هذا الوضع الخاص ولهذا لا
يقول هولاء الرجال بالسماع المقيد بالنغمات لعلوهم ويقولون بالسماع المطلق فان السماع المطلق لا يوثر فيهم الا فهم
المعاني وهو السماع الروحاني الالهي وهو سماع الاكابر والسماع المقيد بالنغمات انما يوثر في اصحاب النغم وهو السماع
الطبيعي فاذا ادعى من ادعى انه يسمع في السماع المقيد بالالحان المعنى ويقول لولا المعنى ما تحركت ويدعي انه قد خرج
عن حكم الطبيعة في ذلك يعني في السبب المحرك **و**قد راينا من ادعى ذلك من المتشيخين المتطفلين على الطريقة
فصاحب هذا الدعوى اذا لم يكن صادقا سريع الفضيحة وذلك ان هذا المدعي اذا حضر مجلس السماع فاجعل
بالك منه فاذا اخذ القوال في القول بتلك النغمات المحركة بالطبع للمزاج القابل ايضا وسرت الاحوال في النفوس
الحيوانية تحركت الهياكل حركة دورية لحكم استدارة الفلك وهو اعني الدور مما يدل على ان السماع طبيعي لان اللطيفة
الانسانية ما هي عن الفلك وانما هي عن الروح المنفوخ منه وهي غير متحيزة فهي فوق الفلك فما لها في الجسم تحريك دوري
وانما ذلك للروح الحيواني الذي هو تحت الطبيعة والفلك فلا تكن جاهلا بنشاتك ولا بمن يحركك فاذا تحرك هذا
المدعي واخذه الحال ودار وقفز الى جهة الفوق من غير دور وقد غاب عن احساسه بنفسه والمجلس الذي هو فيه
فاذا فرغ من حاله ورجع اليه احساسه فاساله ما الذي حركه فيقول ان القوال قال كذا وكذا ففهمت منه معنى كذا وكذا
فذلك المعنى حركني فقل له ما حركك سوى حسن النغمة وانما وقع لك في حكم التبعية فالطبع حكم على حيوانيتك
فلا فرق بينك وبين الجمل في تاثير النغمة فيك فيعز عليه مثل هذا الكلام ويثقل ويقول لك ما عرفتني وما عرفت
ما حركني فاسكت عنه ساعة فان صاحب هذه الدعوى تكون الغفلة مستولية عليه ثم خذ معه في الكلام الذي يعطي
ذلك المعنى فقل له ما احسن قول الله تعالى حيث يقول تعالى كذا وكذا واتل عليه اية من كتاب الله يتضمن ذلك المعنى
الذي كان حركه من صوت المغني وحققه عنده حتى يتحققه فيا خذ معك فيه ويتكلم ولا ياخذه لذلك حال
ولا حركة ولا فناء ولكن يستحسنه ويقول لقد يتضمن هذه الاية معنى جليلا من المعرفة بالله فما اشد فضيحته في دعواه
فقل له يا اخي هذا المعنى بعينه هو الذي ذكرت لي انه حركك في السماع البارحة لما جاء به القوال في شعره بنغمته الطيبة
فلاي معنى سرى فيك الحال البارحة وهذا المعنى موجود فيما نقل وصفته لك وسقته بكلام الحق تعالى الذي هو اعلى
واصدق وما رايتك تهتز مع الاستحسان وحصول الفهم وكنت البارحة يتخبطك الشيطان من المس كما قال الله تعالى
وحجابك عين الفهم عن السماع الطبيعي فما حصل لك في سماعك الا الجهل بك فانك لا تفرق بين فهمه وحركته كيف
يرجى فلاحه فالسماع من عين الفهم هو السماع الالهي فاذا ورد على صاحبه وكان قويا لما يرد به من الاجلال
وغاية فعله في الجسم ان يضجعه لا غير ويغيبه عن احساسه ولا يصدر منه حركة اصلا بوجه من الوجوه سواء كان
من الرجال الاكابر او الصغار هذا حكم الوارد الالهي القوي وهو الفارق بينه وبين حكم الوارد الطبيعي فان
الوارد الطبيعي كما قلنا تحركه الدورية والهيمان والتخبط فعل المجنون وانما يضجعه الوارد الالهي لسبب اذكره لك
وذلك ان نشاة الانسان مخلوقة من تراب قال تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم وان كان فيه من
من جميع العناصر ولكن العنصر الاعظم التراب قال تعالى فيه ايضا ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من
تراب والانسان في قعوده وقيامه وركوعه بعد عن اصله الاعظم الذي منه نشا من اكثر جهاته فانت
قعوده وقيامه وركوعه فروع فاذا جاء الوارد الالهي وللوارد الالهي صفة القيومية وهي في الانسان
من حيث جسميته بحكم العرض وروحه المدبر هو الذي كان يقيمه ويقعده واذا اشتغل الروح الانساني

مطلب في السماع المطلق والمقيد

المدبر عن تدبيره بما يتلقاه من الوارد الالهي من العلوم الالهية لم يبق للجسم من يحفظ عليه قيامه ولا قعوده
فرجع الى اصله وهو لصوقه بالارض المعبر عنه بالاضطجاع ولو كان على سرير فان السرير هو المانع له من وصوله
الى التراب واذا فرغ روحه من ذلك التلقي وصدر الوارد الى ربه رجع الروح الى تدبير جسده فاقامه من ضجعته
هذا سبب اضطجاع الانبياء على ظهورهم عند نزول الوحي هذا مع وجود الواسطة في الوحي وهو الملك فكيف اذا كان
الوارد الالهي برفع الوسايط الروحانية لا يصح ان يكون منه قط غيبة عن احساسه ولا يتغير عن حاله الذي هو عليه
فان الوارد الالهي برفع الوسايط الروحانية يسري في كلية الانسان وياخذ كل عضو بل كل جوهر فرد فيه حظه من
ذلك الوارد الالهي من لطيف وكثيف ولا يشعر بذلك جليسه ولا يتغير عليه من حاله الذي هو عليه من جليسه شي ان كان
ياكل بقي على اكله في حاله او شربه او حديثه الذي هو في حديثه فان ذلك الوارد يعم وهو قوله تعالى وهو معكم اينما
كنتم فمن كانت اينيته في ذلك الوقت حالة الاكل او الشرب او الحديث او اللعب او ما كان بقي على حاله فلما رات هذه
الطايفة الجليلة هذا الفرق بين الواردات الطبيعية والروحانية والالهية ورات ان الالتباس قد طرا على من يزعم
انه في نفسه من رجال الله تعالى انفوا ان يتصفوا بالجهل والتخليط فانه محل الوجود الطبيعي فارتفعت هممهم الى الاشتغال
بالنيات اذ كان الله قد قال لهم وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين والاخلاص النية ولهذا قيدها بقوله
له ولم يقل مخلصين وهو من الاستخلاص فان الانسان قد تخلص نيته للشيطان ويسمى مخلصا فلا يكون في عمله لله شي
وقد تخلص للشركة وقد تخلص لله فلهذا قال تعالى مخلصين له الدين لا لغيره ولا بحكم الشركة فشغلوا نفوسهم الاصل
في قبول الاعمال ونيل السعادات وموافقة الطلب الالهي منهم فيما كلفهم به من الاعمال الخالصة الصالحة له وهو المعبر عنه
بالنية فنبهوا اليها لغلبة شغلهم بها وتحققوا ان الاعمال ليست مطلوبة لانفسها وانما هي من حيث ما قصد بها وهو النية في
العمل كالمعنى في الكلمة فان الكلمة ما هي مطلوبة لنفسها وانما هي لما تضمنته فانظر يا اخي ما ادق نظر هولاء الرجال وهذا هو
المعبر عنه في الطريق بمحاسبة النفس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا ولقيت من هولاء
الرجال اثنين ابو عبد الله بن مجاهد وابو عبد الله بن قيسوم باشبيلية كان هذا مقامهم وكانوا من اقطاب الرجال البانيين
ولما شرعنا في هذا المقام تاسيا بهما وباصحابه وامتثالا لامر رسول الله صلى الله عليه وسلم الواجب امتثاله في امره حاسبوا
انفسكم وكان اشياخنا يحاسبون انفسهم على ما يتكلمون به وما يفعلونه ويقيدونه في دفتر فاذا كان بعد صلاة العشاء وخلوا
في بيوتهم حاسبوا انفسهم واحضروا دفترهم ونظروا فيما صدر منهم في يومهم من قول وعمل وقابلوا كل عمل بما يستحقه ان
استحق استغفارا استغفروا وان استحق توبة تابوا وان استحق شكرا شكروا الى ان يفرغ ما كان منهم في ذلك اليوم
وبعد ذلك ينامون فزدنا عليهم في هذا الباب تقييد الخواطر فكنا نقيد ما نحدث به نفوسنا وما نهم به زايدا على كلامنا
وافعالنا وكنت احاسب نفسي مثلهم في ذلك الوقت واحضر الدفتر واطالبها بجميع ما خطر لها وما حدثت به نفسها وما ظهر
للحس من ذلك من قول وعمل وما نوته في ذلك الخاطر والحديث فقلت الخواطر والفضول الا فيما يعني فهذا فايدة هذا الباب
وفايدة الاشتغال بالنية وما في الطريق ما يغفل عنه اكثر من هذا الباب فان ذلك راجع الى مراعاة الانفاس وهي عزيزة
وبعد ان عرفتك باصول هذه الطايفة وما هو سبب شغلهم بذلك وانه لهم امر شرعي وما لهم في ذلك من الاسرار والعلوم فاعلم
ايضا مقامهم في ذلك وما لهم فهذه الطايفة على قلب يونس عليه السلام فانه لما ذهب مغاضبا وظن ان الله لا يضيق عليه لما
عهده من سعة رحمة الله فيه وما نظر ذلك الاتساع الالهي الرحماني في حق غيره فما له امته واقتصر على نفسه والغضب
ظلمة القلب فاثرت لعلو منصبه في ظاهره فاسكن في ظلمة بطن الحوت ما شاء الله لينبهه الله على حالته حين كان جنينا في بطن
امه من كان يدبره فيه وهل كان في ذلك الموطن يتصور منه ان يغاضب او يغاضب بل كان في كنف الله لا يعرف سوى ربه
فرده الى هذه الحالة في بطن الحوت تعليما له بالفعل لا بالقول فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت عن راعي امته
في هذا التوحيد اي تفعل ما تقول وتبسط رحمتك على من تشاء سبحانك اني كنت من الظالمين مشتق من الظلمة اي
ظلمتي عادت علي ما انت ظلمتني بل ما كان في باطني سرى الى ظاهري وانتقل النور الى باطني فاستنار فازال ظلمة المغاضبة
وانتشر فيه نور التوحيد وانبسطت الرحمة فسرى ذلك النور في ظاهره مثل ما سرت ظلمة الغضب فاستجاب له ربه فنجاه من
الغم فقذفه الحوت من بطنه مولودا على الفطرة السليمة فلم يولد احد من ولد ادم ولادتين سوى يونس عليه السلام فخرج ضعيفا
كالطفل كما قال وهو سقيم ورباه باليقطين وان ورقه ناعم ولا ينزل عليه ذباب فان الطفل لضعفه لا يستطيع ان يزيل الذباب
عن نفسه فغطاه بشجرة خاصيتها ان لا يقربها ذباب مع نعومة ورقها فان ورق اليقطين مثل القطن في النعومة بخلاف
ساير ورق الاشجار كلها فان فيها خشونة فانشاه الله تعالى نشاة اخرى **ولما** رات هذه الطايفة ان يونس عليه
السلام ما اتي عليه من باطنه ومن الصفة التي قامت به ومن قصده شغلوا نفوسهم بتمحيض النيات والقصد في حركاتهم
كلها حتى لا ينوون الا ما امر الله به ان ينووه ويقصدوه وهذا غاية ما يقدر عليه رجال الله وهذه الطايفة في
في الرجال قليلون فانه مقام ضيق جدا يحتاج صاحبه الى حضور دايم واكبر من كان فيه ابو بكر الصديق ولهذا
قال عمر بن الخطاب فيه في حرب اليمامة فما هو الا ان رايت ان الله تعالى قد شرح صدر ابي بكر للقتال فعرفت انه الحق
لمعرفة عمر باشتغال ابي بكر بباطنه فاذا صدرت منه حركة في ظاهره فما يصدر الا من اصل وهو عزيز ولهذا كان يقيم
المقامات من المتقدمين من اهل الكتاب اذا سمعوا او يقال لهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كذا وكذا يقولون
هذا كلام ما خرج الا من ال اي هو كلام الهي ما هو كلام مخلوق فانظر ما احسن العلم وفي اي مقام ثبتت هذه الطايفة
وباي قايمة استمسكت جعلنا منهم تحمل اعمالهم في الباطن مساكن السايحين منهم الغيران والكهوف وفي الامصار
ما بناه غيرهم من عباد الله تعالى لا يضعون لبنة على لبنة ولا قصبة على قصبة وهكذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

الا ان انتقل الى ربه ما بنى قط مسكنا لنفسه وسبب ذلك انهم راوا الدنيا جسرا منصوبا من خشب على نهر عظيم وهم عابرون فيه راحلون عنه فهل رايتم ان احدا بنى منزلا على جسر خشب لا والله لا سيما وقد عرفوا ان الامطار تنزل وان النهر يعظم بالسيول التي تاتي وان الجسور تنقطع فكل من بنى على جسر فانما يعرض به للتلف فلو ان عمار الدنيا كشف الله عن بصيرتهم حتى يروها جسرا ويروا النهر الذي بنيت عليه انه خطر قوى ما بنوا الذي بنوا عليه من القصور المشيدة فلم يكن لهم عيون يبصرون بها ان الدنيا قنطرة خشب على نهر عظيم جار ولا كان لهم سمع يسمعون به قول الرسول العالم بما اوحى الله اليه ان الدنيا قنطرة فلا بالايمان عملوا ولا على الرؤية والكشف حصلوا فهم كما قال الله تعالى فيهم وحسبوا ان لا تكون فتنة فعموا وصموا ثم تاب الله عليهم في حال سماعهم من الرسول صلى الله عليه وسلم قال لهم ان الدنيا قنطرة واشباه ذلك فلا تشغلوا نفوسكم بعمارتها وانهضوا فما فرغ من قوله صلى الله عليه وسلم حتى رجع كثير منهم الى عماراتهم وصمهم مع كونهم مسلمين مومنين فاخبر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بقوله ثم عموا وصموا كثير منهم بعد ذلك التوبة يقول ما يقع القول فيهم باولى لو فرضنا ان الدنيا باقية الف سنين رحلنا عنها جيلا بعد جيل في احوال هذه الطايفة مراعاتهم لقلوبهم لانها متعلقة بالله من حيث معرفة نفوسهم لا اجتماع لهم بالنهار مع الغافلين حركتهم ليلية نظرهم في الغيب الغالب عليهم مقام الحزن فان الحزن اذا فقد من القلب خرب والعارف ياكل الحلو والعسل والمحقق الكبير ياكل الحنظل كثير التنغيص لا يلتذ بنعمة ابدا ما دام في هذه الدار لشغله بما كلفه الله من الشكر عليها لقيت منهم بمدينة [illegible] عمر القش قوى وبمدينة فاس عبد الله السماد العارفون بالنظر الى هولاء كالاطفال الذين لا عقول لهم يفرحون ويلتذون بخشخاشة فما ظنك بالعامة لهم القدم الراسخة في التوحيد ولهم المشافهة في العهوانية يقدمون النفي على الاثبات لان التنزيه شانهم كلفظة لا اله الا الله وهي افضل كلمة جاءت بها الرسل والانبيا توحيدهم كوني عقلي ليسوا من اللهو في شي لهم الحضور التام على الدوام وفي جميع الافعال اختصوا بعلم الحياة والاحيا لهم فيه اليد البيضا فيعلمون من الحيوان ما لا يعلمه سواهم ولا سيما من كل حيوان يمشي على بطنه لقربه من اصله الذي عنه تكون فان كل حيوان يبعد عن اصله ينقص من معرفته باصله على قدر ما يبعد منه الا ترى المريض الذي لا يقدر على القيام والقعود ويبقى طريحا لضعفه وهو رجوعه الى اصله تراه فقيرا الى ربه مسكينا ظاهر الضعف والحاجة بلسان الحال والمقال وذلك ان اصله حكم عليه لما قرب منه يقول الله خلقكم من ضعف وقال خلق الانسان ضعيفا فاذا استوى قايما وبعد عن اصله تفرعن وتجبر وادعى القوة وقال انا فالرجل من كان مع الله في حال قيامه وصحته كحاله في اضطجاعه من المرض والضعف وهو عزيز لهم البحث الشديد في النظر في افعالهم وافعال غيرهم معهم من اجل النيات التي بها يتوجهون واليها ينسبون لشدة بحثهم عنها حتى تخلص لهم الاعمال ويخلصوها من غيرهم ولهذا قيل فيهم النيابيون كما قيل الملامتية والصوفية لاحوال خاصة هم عليها فلهم معرفة الهاجس والهمة والعزم والارادة والقصد وهذه كلها احوال مقدمة للنية والنية هي التي تكون منه عند مباشرة افعاله وهي المعتبرة في الشرع الالهي فعنها يبحثون وهي متعلق الاخلاص وكان عالمنا الامام سهل بن عبد الله يدقق في هذا الشان وهو الذي نبه على نقر الخاطر ويقول ان النية هو ذلك الهاجس وانه السبب الاول الالهي في حدوث الهم والعزم والارادة والقصد فكان يعتمد عليه وهو الصحيح عندنا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

مطلب الباب الرابع والثلاثون

الباب الرابع والثلاثون

في معرفة شخص تحقق في منزل الانفاس فعاين منها امورا اذكرها ان شاء الله تعالى

ان المحقق بالانفاس رحمان ● فالعرش في حقه ان كان انسان ●
وان توجه نحو العين يطلبها ● له العما واحسان فاحسان ●
مقامه باطن الاعراف يسكنه ● يرده فيه انصار واعوان ●
له من الليل ان حققت اخره ● كاله من وجود [illegible] ابنان ●
ان لاح ظاهره تقول قران ● او لاح باطنه تقول فرقان ●
قد جمع الله فيه كل منقبة ● فهو الكمال الذي ما فيه نقصان ●

اعلم ايدك الله بروح القدس ان المعلومات مختلفة لانفسها وان الادراكات التي تدرك بها المعلومات مختلفة ايضا لانفسها كالمعلومات ولكن من حيث انفسها وذواتها لا من حيث كونها ادراكات وان كانت مسئلة خلاف عند ارباب النظر وقد جعل الله لكل حقيقة مما يجوز ان يعلم ادراكا وان كانت مسئلة خلاف عنه اربابا خاصا عادة لا حقيقة اعني محلها وجعل المدرك بهذه الادراكات لهذه المدركات عينا واحدة وهي ستة اشيا سمع وبصر وشم ولمس وطعم وعقل وادراك جميعها للاشيا ما عدا العقل ضروري ولكن الاشيا التي ارتبطت بها عادة لا تخطي ابدا وقد غلط في هذا جماعة من العقلاء ونسبوا الغلط للحس وليس كذلك وانما الغلط للحاكم واما ادراك العقل المعقولات فهي على قسمين منه ضروري مثل سائر الادراكات ومنه ما ليس بضروري بل يفتقر في علمه الى ادوات ست منها الحواس الخمسة التي ذكرناها ومنها القوة المفكرة ولا يخلو معلوم يصح ان يعلمه مخلوق ان يكون مدركا الا باحد هذه الادراكات وانما قلنا ان جماعة غلطت في ادراك الحواس فنسبت اليها الاغاليط وذلك انهم راوا اذا كانوا في سفينة تجري بهم مع الساحل راوا الساحل يجري بجري السفينة فقد اعطاهم البصر ما ليس بحقيقة ولا معلوم اصلا فانهم عالمون علما ضروريا ان الساحل لم يتحرك من مكانه ولا يقدرون على انكار ما شاهدوه من التحرك وكذلك اذا طعموا سكرا وعلى فوجدوه مرا وهو حلو فعلموا ضرورة ان حاسة الطعم غلطت عندهم ونقلت ما ليس بصحيح والامر عندنا ليس كذلك ولكن القصور والغلط وقع من الحاكم الذي هو العقل لا من الحواس فان الحواس ادراكها لما تعطيه حقيقتها ضروري كما ان العقل فيما يدركه بالضرورة لا يخطي وفيما يدركه بالحواس او بالفكر قد يغلط فما غلط حس قط ولا ما هو ادراكه ضروري فلا شك ان الحس راى تحركا بلا شك وطعم مرا بلا شك فادرك البصر التحرك بذاته وادرك الطعم المرارة بذاته وجاء عقل فحكم ان الساحل متحرك وان السكر مر وجاء عقل اخر وقال ان الخلط الصفراوي قام بمحل قوة الطعم فادرك المرارة وحال ذلك الخلط بين قوة الطعم وبين السكر فاذن فاذاق الطعم الا المرارة الصفرا فقد اجمع العقلا

من

من الشخصين على انه ادرك المرارة بلا شك واختلف العقلاء فيما هو المدرك للطعم فبان ان العقل غلط لا الحس فلا ينسب الغلط ابدا في الحقيقة الا للحاكم لا للشاهد وعندي في هذه المسالة امر اخر يخالف ما ادعوه وهو ان الحلاوة التي في الحلو وغير ذلك من المطعومات ليس هو المطعوم لامرا اذا بحثت عليه وجدت صحة ما ذهبنا اليه وكذا الحكم في سائر الادراكات ولو كان في العادة فوق العقل مدرك اخر يحكم على العقل وياخذ عنه كما يحكم العقل على الحس لغلط ايضا ذلك المدرك الحاكم للعقل فيما هو ضروري وكان يقول ان العقل غلط فيما هو ضروري فاذا تقرر هذا وعرفت كيف رتب الله المدركات والادراكات وان ذلك الارتباط امر عادي فاعلم ان لله عبادا اخرق الله لهم العادة في ادراكهم العلوم فمنهم من جعل له ادراك ما يدرك بجميع القوى من المعقولات والمحسوسات بقوة البصر خاصة واخر بقوة السمع وهكذا بجميع القوى ثم بامور عرضية خلاف القوى من ضرب وحركة وسكون وغير ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ضرب بيده بين كتفي فوجدت برد انامله بين ثديي فعلمت علم الاولين والاخرين فدخل في هذا العلم كل معلوم معقول ومحسوس مما يدركه المخلوق فهذا علم حاصل لا عن قوة من القوى الحسية والمعنوية فلهذا قلنا ان ثم سببا اخر خلاف هذه القوى يدرك به المعلومات وانما قلنا قد تدرك العلوم بغير قواها المعتادة لحكمنا على هذه الادراكات لمدركاتها المعتادة بالعادة من اجل المتفرس فينظر صاحب الفراسة في الشخص فيعلم ما يكون منه وما خطر له في باطنه او ما فعل وكذلك الزاجر واشباهه وانما جئنا بهذا كله تانيسا لما نريد ان ننسبه الى اهل الله من الانبيا والاوليا فيما يدركونه من العلوم على غير الطرق المعتادة فاذا ادركوها نسبوا الى تلك الصفة التي ادركوها المعلومات فيقولون فلان صاحب نظر اي بالنظر يدرك جميع المعلومات وهذا ذقته مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وفلان صاحب سمع وفلان صاحب طعم وفلان صاحب نفس وانفاس يعني الشم وفلان صاحب لمس وفلان صاحب معنى وهذا خارج عن هولاء بل هو كما يقول في العامة صاحب فكر صحيح فمن الناس من اعطي النظر الى اخر القوى على قدر ما اعطي وهو له عادة اذا استمر ذلك عليه لانه وهو مشتق من العود اي يعود ذلك عليه في كل نظرة او في كل شم ما ثم غير ذلك وكذلك ايضا لتعلم ان الاسماء الالهية مثل هذا وان كان كل اسم يعطي حقيقة خاصة ففي قوته ان يعطي كل واحد من الاسماء الالهية ما يعطيه جميع الاسماء قال تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى وكذلك لو ذكر كل اسم لقال فيه ان له الاسماء الحسنى وذلك لاحدية المسمى فاعلم ذلك فمن الناس من يختص بالاسم الله فيكون معارفه الهية ومنهم من يختص بالاسم الرحمن فيكون معارفه رحمانية كما كانت في القوى الكونية يقال فيها معارف هذا الشخص نظرية وفي حق اخر سمعية فهو من عالم النظر وعالم السمع وعالم الانفاس هكذا تنسب معارفه بنسبة الالهيات الى الاسم الالهي الذي فتح له فيه فيندرج فيه حقايق الاسماء كلها فاذا علمت هذا ايضا فاعلم ان الذي يختص بهذا الباب من الاسماء الالهية لهذا الشخص المعين الاسم الرحمن والذي يختص به من القوى فينسب اليها قوة الشم ومتعلقها الروايح وهي الانفاس فهو من عالم الانفاس في نسبة القوى ومن الرحمانيين في مراتب الاسماء

فنقول ان هذا الشخص المعين في هذا الباب سواء كان زيدا او عمرا ان معرفته رحمانية فكل امر ينسب الى الاسم الرحمن في كتاب او سنة فانه ينسب الى هذا الشخص فان هذا الاسم هو الممد له وليس لاسم الهي عليه حكم الا بواسطة هذا الاسم على اي وجه كان ولهذا يقول ان الله تعالى قد ابطن في مواضع رحمته في عذابه ونقمته كالمريض الذي جعل في عذابه بالمرض رحمته به فيما يكفر عنه من الذنوب فهذه رحمة في نقمة وكذلك كل من انتقم منه في اقامة الحد من قتل او ضرب فهو عذاب حاضر فيه رحمة باطنة بها ارتفعت عنه المطالبة في الدار الاخرة كما انه في نعمته في الدنيا من الاسم المنعم ابطن نقمته فهو ينعم الان بما به يتعذب لبطون العذاب فيه في الدار الاخرة او في زمان التوبة فان الانسان اذا تاب ونظر وفكر فيما تلذذ به من المحرمات تعود تلك الصورة المستحضرة عليه عذابا وكان قبل التوبة حين استحضرها في ذهنه يلتذ بها غاية اللذة فسبحان من ابطن رحمته في عذابه وعذابه في رحمته ونعمته في نقمته ونقمته في نعمته فالمبطون ابدا هو روح العين الظاهرة اي شي كان فهذا الشخص لما كانت معرفته رحمانية وكان الاسم الرحمن استوى على العرش فقال تعالى الرحمن على العرش استوى كانت همة هذا الشخص عرشية فكما كان العرش للرحمن كانت الهمة لهذه المعرفة محلا لاستوائها فقيل همته عرشية ومقام هذا الشخص باطن الاعراف وهو السور الذي بين اهل السعادة والشقاوة وللاعراف رجال سيذكرون وهم الذين لم تتقيدهم صفة كابي يزيد وغيره وانما كان مقامه باطن الاعراف لان معرفته رحمانية وهمته عرشية وان العرش مستوى الرحمن كذلك باطن الاعراف فيه الرحمة كما ان ظاهره فيه العذاب فهذا الشخص له رحمة بالموجودات كلها بالعصاة والكفار وغيرهم قال تعالى لسيد هذا المقام وهو محمد عليه السلام حين دعا على رعل وذكوان وعصية بالعذاب والانتقام فقال اللهم عليك بفلان وفلان وذكر ما كان منهم قال الله له ان الله ما بعثك سبابا ولا لعانا ولكن بعثك رحمة فنهى عن الدعا عليهم وسبهم وما يكرهون وانزل الله تعالى عليه وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فعم العالم اي لترحمهم وتدعو لهم لا عليهم فيكون عوض قوله لعنهم الله تاب الله عليهم وهداهم كما قال حين اخرجوه اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون يريد من كذبه من غير اهل الكتاب والمقلدة من اهل الكتاب لا غيرهم فلهذا قلنا في حق هذا الشخص صاحب هذا المقام انه رحيم بالعصاة والكفار فاذا كان حاكما هذا الشخص واقام الحد او كان ممن يتعين عليه شهادة في اقامة حد فشهد به او اقامه فلا يقيمه الا من باب الرحمة ومن الاسم الرحمن في حق المحدود والمشهود عليه لا من باب الانتقام وطلب التشفي لا يقتضيه مقام هذا الاسم فلا يعطيه حاله هذا الشخص قال تعالى في قصة ابراهيم اني اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن ومن كان هذا مقامه ومعرفته وهذا الاسم الرحمن ينظر اليه فيعاين من الاسرار دقائق ما بين نسبة الاستوا الى العرش وما بين نسبة الاين الى العما اهو هما على حد واحد او مختلف ويعلم ما اللحق من نعوت

فلابد للطف مقابين العما والاستوا وقد كان في العما ولا عرش فيوصف به الاستوا عليه ثم خلق العرش واستوى عليه
بالاسم الرحمن وللعرش حد يتميز به عن العما الذي هو للاسم الرب وللعما حد يتميز به عن العرش ولابد من انتقال من صفة الى
صفة بما كان نعته تعالى بين العما والعرش او باي نسبة ظهر بينهما اذ قد يتميز كل واحد منهما عن صاحبه بحده وحقيقته كما
يتميز العما الذي فوقه الهوا وتحته الهوا وهو السحاب الرقيق الذي يحمله الهوا الذي تحته وفوقه عن العما الذي ما فوقه
هوا وما تحته هوا فهو عما غير محمول فيعلم السامع ان العما الذي جعل للرب انه عما غير محمول ثم جاء قوله تعالى هل
ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام والملايكة فهل هذا الغمام هو راجع الى ذلك العما فيكون العما حاملا للعرش
ويكون العرش مستوى الرحمن فيجمع القيامة بين العما والعرش او هو هذا الغمام المعهود الذي فوقه هوا وتحته هوا فصاحب
هذا المقام يعطى علم ذلك كله ثم ان صاحب هذا المقام يعطى ايضا من العلوم الالهية من هذا النوع بالاسم الرحمن نزول الرب
الى السماء الدنيا من العرش يكون هذا النزول او من العما فان العما ما ورد حين وقع السوال عن الاسم الرب فقيل له اين
كان ربنا قبل ان يخلق خلقه فقال كان في عما ما فوقه هوا وما تحته هوا فهو عما غير محمول فاسم كان المضمر هو ربنا وقال ينزل
ينزل ربنا الى السماء فيدلك هذا على ان نزوله الى السماء الدنيا من ذلك العما كما كان استواوه على العرش من ذلك العما
فنسبته الى السماء الدنيا كنسبته الى العرش لا فرق فما فارق العرش في نزوله الى السماء الدنيا ولا فارق العما في نزوله الى
العرش ولا الى السماء الدنيا **وكما** اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يقول في هذا النزول الى السماء الدنيا هل من تايب
فاتوب عليه هل من مستغفر فاغفر له هل من سايل فاعطيه هل من داع فاجيبه فهذا كله من باب رحمته ولطفه وهذا حقيقة
الاسم الرحمن الذي استوى على العرش فنزلت هذه الصفة مع الاسم الرب الى السماء الدنيا فهو ذا اعلامك بان كل اسم الهي يتضمن
حكم جميع الاسماء الالهية من حيث ان المسمى واحد فيعلم صاحب هذا المقام من هذا النزول الرباني السماوي ما يختص بالاسم
الرحمن منه الذي قال به هل من مستغفر فان الرحمن يطلب هذا القول بلا شك فهذا حظ ما يعلم صاحب هذا القول المقام من
هذا النزول بلا واسطة ويعلم نزول الرب من العما الى السماء بوساطة الاسم الرحمن لانه ليس للاسم الرب على صاحب هذا المقام سلطان
فانه كما قلنا للاسم الرحمن فلا يعلم من الاسم الرب ولا غيره امرا الا بالاسم الرحمن فيعلم عند ذلك باعلام الرحمن اياه ما اراد الحق بنزوله
من العما الى السماء على هذا الوجه هي معرفته **ثم** ما يختص بعلمه صاحب هذا المقام بوساطة الاسم الرحمن علم قول الله ما وسعني ارضي
ولا سماى ووسعني قلب عبدي المومن فاتى بيا الاضافة في السعة والعبودية فلم ياخذ من الله تعالى الا قدر ما تعطيه الياء خاصة
ويتضمن هذا علمين علما بما فيه من العناية بعبده المومن فياخذه من الاسم الرحمن بذاته وعلما بما فيه من سر الاضافة بحرف الياء
فياخذه من الله بترجمة الاسم الرحمن فيعلم ان السعة هنا المراد بها الصورة التي خلق الانسان عليها كانه يقول ما ظهرت اسماى
كلها الا في النشاة الانسان **قال** تعالى وعلم آدم الاسماء كلها اي الاسماء الالهية التي وجدت عنها الاكوان كلها ولم تعطها الملايكة
وقال صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته وان كان الضمير عندنا متوجها ان يعود على آدم فيكون فيه رد على بعض
النظار من اهل الانكار ويتوجه ان يعود على الله لتخلقه بجميع الاسماء الالهية فعلمت ان هذه السعة انما قبلها العبد المومن لكونه
على الصورة كما قبلت المراة صورة الراى دون غيرها مما لا صفا له فيها ولا صفا ولم يكن هذه للسماء لكونها شفافة ولا للارض
لكونها غير مصقولة فدل على ان خلق الانسان وان كان عن حركات فلكية هي ابوه وعن عناصر قابلة وهي امه فان له من جانب
الحق امرا ما هو في آبايه ولا في امهاته من ذلك الامر وسع جلال الله تعالى ان لو كان ذلك من قبل ابيه الذي هو السماء وامه
التي هي الارض او منهما لكان السماء والارض ولى بان تسع الحق ممن يولد عنهما ولا سيما والله يقول لخلق السموات والارض
اكبر من خلق الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون يريد في المعنى لا في الجرمية ومع هذا فاختص الانسان بامر اعطاه هذه السعة
التي ضاق عنها السماء والارض فلم يكن له هذه السعة الا من حيث امر اخر من الله فضل به على السماء والارض فكل واحد
من العالم فاضل مفضول فقد فضل كل واحد من العالم من فضله لحكمة الافتقار والنقص الذي هو عليه كل ما سوى الله
فان الانسان اذا زهى بهذه السعة وافتخر على الارض والسماء جاء قوله تعالى لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس
واذا زهت السماء والارض بهذه الاية على الانسان جاء قوله ما وسعني ارضي ولا سماى ووسعني قلب عبدي فازال عنه
هذا العلم ذلك الزهو والفخر عنهما وافتقر الكل الى ربه وابحث عن زهوه ونفسه وقوله ولكن اكثر الناس لا يعلمون يدل
على ان بعض الناس يعلم ذلك وعلم هذا من علمه منا من الاسم الرحمن الذي هو له وبه تحقيق فاسيل به خبيرا فرحة عند
ما زهى يعلم ما فضل به على السماء والارض وعلم من ذلك انه ما حصل له من الاسم الرحمن الا قدر ما كشف له مما فيه دواء
فان ذلك الامر الذي به فضل السماء والارض هذا العبد هو ايضا من الاسم الرحمن ولكن ما جاد به على هذا العبد ولا يقول
ان هذا طعن في كونه نسخة من العالم بل هو على الحقيقة نسخة جامعة باعتبار ان فيه شيا من السماء بوجه ما ومن الارض
بوجه ما ومن كل شي بوجه ما لا من جميع الوجوه فان الانسان على الحقيقة من جملة المخلوقات لا يقال فيه انه سما ولا ارض
ولا عرش ولكن يقال فيه انه يشبه السماء من وجه كذا والارض من وجه كذا والعرش من وجه كذا وعنصر النار من وجه
كذا وركن الهوا من وجه كذا والماء والارض وكل شي في العالم فبهذا الاعتبار يكون نسخة وله اسم الاناسي كما للسماء اسم
السما **ومن** علوم صاحب هذا المقام نزول القرآن فرقانا لا قرانا فاذا علمه قرانا فليس من الاسم الرحمن فانما الاسم الرحمن
ترجم له من اسم احد الهي يتضمنه الاسم الرحمن فانه نزل في ليلة مباركة وهي ليلة القدر فعرف بنزوله مقادير الاشيا
واوزانها وعرف تقديره منها كما نزل الرب تعالى في الثلث الباقي من الليل والليل محل النزول الرباني للحق وصفته
التي هي القرآن وكان الثلث الباقي من الليل في نزول الرب غيب محمد عليه الصلاة والسلام وغيب هذا النوع
الانساني فان الغيب ستر والليل ستر وسمي هذا الباقي من الليل الثلث لان هذه النشاة الانسانية لها البقا دايما في دار
الخلود فان الثلثين الاولين ذهبا بوجود الثلث الباقي والاخر من الليل فيه نزول الحق واوجب له البقا ايضا وهو

ليل لا يعقبه صباح ابدا فلا يذهب لكن ينتقل من حال الى حال ومن دار الى دار كما ينتقل الليل من مكان الى مكان
امام الشمس وانما بقي امامها لئلا يذهب عينه اذ كان النور ينافي الظلمة وتنافيه غير ان سلطان النور اقوى والنور ينفر الظلمة
والظلمة لا تنفر النور وانما هو النور ينتقل فيظهر الظلمة في الموضع الذي لا عين للنور فيه **الا ترى** الحق سبحانه وتعالى
تسمى بالنور ولم يتسم بالظلمة اذ كان النور وجودا والظلمة عدما واذ كان النور لا يغالبه الظلمة بل النور الغالب
كذلك الحق لا يغالبه الخلق بل الحق الغالب فسمى نفسه نورا فتذهب السماء وهو الثلث الاول من الليل وتذهب الارض
وهو الثلث الثاني من الليل ويبقى الانسان في الدار الاخرة ابد الابدين الى غير نهاية وهو الثلث الباقي من الليل وهو الولد
عن هذين الابوين السماء والارض فنزل القرآن في الليلة المباركة في الثلث الاخر منها وهو الانسان الكامل ففرق فيه
كل امر حكيم فتميز عن ابويه بالبقا نزل به الروح الامين على قلبك هو محمد عليه الصلاة والسلام **الا ترى** الشارع
كيف قال في ولد الزنا انه شر الثلاثة وكذلك الولد الحلال خير الثلاثة من هذا الوجه خاصة فان الماء الذي خلق منه
الولد من الرجل والمراة اراد الخروج وهو الماء الذي يكون منه الولد وهو الامر الثالث فحركه لما اراد الخروج الابوين
للنكاح ليخرج وكان تحريكه لهما على غير وجه مرضي شرعا يسمى سفاحا فقيل فيه انه شر الثلاثة اي هو سبب الحركة التي
بها انطلق عليهما اسم الشر فجعله ثلاثة ثلاثة الابوان ثلثان والولد ثلث كذلك قسم الليل على ثلاثة اثلاث ثلثان
ذاهبان وهما السماء والارض وثلث باق وهو الانسان وفيه ظهرت صورة الرحمن وفيه نزل القرآن وانما سميت السما
والارض ليلا لان الظلمة لها من ذاتها والاضاءة فيها من غيرها من الاجسام المستنيرة التي هي الشمس وامثالها فاذا
زالت الشمس اظلمت السماء والارض فهذا يا اخي قد استفدت علوما لم تكن تعرفها قبل هذا وهي قبل هذا وهي علوم هذا
الشخص فانما ادركه من الروايح بالقوة الشمية لا غير **وقد** راينا منهم جماعة باشبيلية وبمكة وبالبيت المقدس ووافقناهم
في ذلك مقاوضة حال لا مقاوضة نطق كما اني فاوضت طايفة اخرى من اصحاب النظر البصري بالبصر فكنت اسال واجاب
واسيل واجيب بمجرد النظر ليس بيننا كلام معتاد ولا اصطلاح بالنظر اصلا لكن كنت اذا نظرت اليه علمت جميع ما يريد
مني واذا نظر الي علم جميع ما نريده منه فيكون نظره الي سوالا وجوابا ونظري اليه كذلك فيحصل علوما جمة بيننا من
غير كلام ويكفي هذا القدر من بعض علم هذا الشخص فان علومه كثيرة احطنا بها فمن اراد ان يعرف مما ذكرناه شيا فليعلم
الفرق بين في في قوله كان في عما وبين استوى في قوله الرحمن على العرش استوى ولم يقل في كما قال في السما وفي الليل ويتبين
لك في كل ما ذكرناه مقام جمع الجمع ومقام الجمع ومقام التفرقة ومقام تمييز المراتب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
الباب الخامس والثلاثون في معرفة هذا الشخص المحقق في منزل الانفاس واسراره بعد موته رضي الله تعالى عنه

● العبد من كان في حال الحياة به ● كحاله بعد موت الجسم والروح ● والعبد من كان في حال الحجاب به ●
● نورا كاشراق ذات الارض بالبوح ● كحالة الموت لا دعوى يصاحبها ● كالحياة لها الدعوى بتصريح ●
● في حق قوم وفي قوم تكون لهم ● تلك الدعاوى بايماء وتلويح ● فان فهمت الذي قلناه ثبت به ●
● وزنا تنزه عن نقص وترجيح ● وكنت ممن تزكيه حقايقه ● ولا سبيل الى طعن وتجريح ●
● وان جهلت الذي قلناه جيت الى ● دار السوال بصدر غير مشروح ●

اعلم ايدك الله بروح القدس ان هذا الشخص المحقق في منزل الانفاس اي شخص كان فان حاله بعد موته يخالف سائر احوال الموتى فلنذكر ولا نحصر ما اخذ اهل
الله العلوم من الله كما قررنا في الباب قبل هذا ولنذكر ما لهم وانا رتبة الماخذ في ذواتهم فلنقل اعلم يا اخي ان علم الله
الماخوذ من الكشف انه على صورة الايمان سوا فكل ما يقبله الايمان عليه يكون كشفا اهل الله فانه حق كله والمخبر به هو النبي
عليه السلام مخبر به عن كشف صحيح وذوات العلما بالله تعالى يكون على صفة الشي الذي تاخذ منه العلم بالله اي شي كان
فاعلم ان الصفات على نوعين صفات نفسية وصفات معنوية فالصفات المعنوية في الموصوف هي التي اذا رفعتها
عن الموصوف بها ارتفع الموصوف بها ولم يبق له عين في الوجود العيني ولا في الوجود العقلي حيث ما رفعتها ثم انه ما من
صفة نفسية للموصوف التي هي ليست بشي زايد على ذاته الا ولها صفة نفسية بها يمتاز بعضها عن بعض فانه قد يكون
ذات الموصوف مركبة من صفتين نفسيتين الى ما فوق ذلك وهي الحدود الذاتية وهنا باب مغلق لو فتحناه لظهر ما يذهب
بالعقول ويزيل الثقة بالعلوم وربما كان يوصل الامر في ذلك الحال يكون السبب الاول من صفات نفس الممكنات كما انك
اذا جعلت السبب شرطا في وجود المشروط ورفعت الشرط ارتفع المشروط بلا شك ولا يلزم العكس فهذا يطرد ولا ينعكس
فتركناه مقفلا لمن يجد مفتاحه فيفتحه واذا كان الامر عندنا وعند كل عاقل بهذه المثابة فقد علمت ان الصفات
معان لا تقوم بانفسها وما لها ظهور الا في عين الموصوف والصفات النفسية معان وهي عين الموصوف والمعاني لا تقوم
بنفسها فان كل موصوف هو مجموع صفاته النفسية والصفات لا تقوم بانفسها وما ثم ذات غيرها يجمعها وتظهر **وقد**
نبهتك على امر عظيم لتعرف لماذا يرجع علم العقلا من حيث افكارهم ويتبين لك ان العلم الصحيح لا يعطيه الفكر
ولا ما قررته العقلا من حيث افكارهم وان العلم الصحيح انما هو ما يقذفه الله تعالى في قلب العالم وهو نور الهي يختص
به من يشا من عباده من ملك ورسول ونبي وولي ومومن ومن لا كشف له لا علم له ولهذا جاءت الرسل والتعريف
الالهي مما تحيله العقول فتضطر الى التاويل في بعضها ليقبله ويضطر الى التسليم والعجز في امور لا تقبل التاويل
اصلا وغايته ان يقول له وجه لا يعلمه الا الله لا تبلغه عقولنا وهذا كله تانيس للنفس لا علم حتى لا ترد شيا مما جاءت
به النبوة هذا حال المومن العاقل واما غير المومن فلا يقبل شيا من ذلك وقد وردت اخبار كثيرة مما تحيلها
العقول منها في الجناب العالي ومنها في الحقايق وانقلاب الاعيان **واما** النبي في الجناب العالي فما وصف الحق
بنفسه في كتابه وعلى لسان رسله مما يجب الايمان به ولا يقبله العقل بدليله على ظاهره الا ان تاوله بتاويل بعيد فلما

مطلب الباب الخامس والثلاثون

انما هو بتاويله لا بالخبر ولم يكن ولم يكن له كشف الهي كما كان للنبي فيعرف مراد الحق في ذلك الخبر فوصف نفسه تعالى بالظرفية الزمانية
والمكانية ووصفه بذلك رسوله عليه السلام وجميع الرسل وكلهم على لسان واحد في ذلك لانهم يتكلمون عن اله واحد والعقلاء اصحاب
الافكار واختلفت مقالاتهم في الله تعالى على قدر نظرهم والاله الذي يعبد بالعقل مجردا عن الايمان كانه هو بل هو اله موضوع
بحسب ما اعطاه نظر ذلك العقل فاختلفت حقيقته بالنظر الى كل عقل وتقابلت العقول وكل طايفة من اهل العقول تجهل الاخرى
بالله وان كانوا من النظار الاسلاميين المتاولين فكل طايفة تكفر الاخرى والرسل من ادم الى محمد عليهم الصلاة والسلام ما نقل
عنهم اختلاف فيما ينسبونه الى الله من النعوت بل كلهم على لسان واحد في ذلك والكتب التي جاؤا بها كلها تنطق في حق الله بلسان
واحد ما اختلف منهم اثنان يصدق بعضهم بعضا مع طول الازمان وعدم الاجتماع وما بينهم من الفرق المنازعين لهم من
العقلاء ما اختل نظامهم وكذلك المومنون بهم بصيرة المسلمون الذين لم يدخلوا نفوسهم في تاويل فهم احد رجلين اما رجل امن
وسلم وجعل علم ذلك اليه الى ان مات وهو المقلد واما رجل عمل بما علم من فروع الاحكام واعتقد الايمان بما جاءت به
الرسل والكتب فكشف الله عن بصيرته وصيره ذا بصيرة كما قال تعالى في حق نبيه صلى الله عليه وسلم مخبرا ادعوا الى
الله على بصيرة انا ومن اتبعني وهولاء هم العلماء بالله العارفون وان لم يكونوا رسلا ولا انبيا فهم على بينة من ربهم في علمهم
به وبما جاء من عنده وكذلك وصف نفسه بكثير من صفات المخلوقين من المجي والاتيان والتجلي للاشيا والحدود والحجب والوجه
والعين والاعين واليدين والرضا والكراهة والغضب والفرح والتبشبش وكل خبر صحيح ورد في كتاب وسنة والاخبار
اكثر من ان يحصى مما لا يقبلها الا المومن بها من غير تاويل وبعض ارباب في كتاب النظر من المومنين بتاويل لما اضطره اليه
ايمانه فانظر مرتبة المومن ما اعزها ومرتبة اهل الكشف ما اعظمها حيث الحقت اصحابها بالرسل والانبيا فيما خصوا به
من العلم الالهي لان العلما ورثة الانبيا وما ورثوا دينارا ولا درهما وورثوا العلم بقوله صلى الله عليه وسلم انا معاشر الانبيا
لا نورث ولا نورث ما تركناه صدقة فمن كان عنده شي من هذه الدنيا فليوقفه صدقة على من يراه من الاقربين الى الله فهو
النسب الحقيقي او يتصدق فيه ولا يترك شيا يورث عنه ان اراد ان يلحق بهم ولا يورث احدا **فالحمد لله** الذي اعطانا من هذا
المقام الحظ الوافر فهذا بعض ما ورد علينا من الله تعالى في الله تعالى من الاوصاف **واما** في قلب الحقايق فلا خلاف بين
العقلاء في انه لا يكون ودل دليل العقل القاصر من فكره ونظره لا من جهة ايمانه وقبوله اذ لا اعقل من الرسل واهل الله
ان الاشيا لا تنقلب حقيقة في نفسها وان الصفات والاعراض في مذهب من يقول انها اعيان موجودة لا تقوم بانفسها
ولا بد لها من محل قايم بنفسه او غير قايم بنفسه لكنه في قايم بنفسه ولا بد ومثال الاول السواد مثلا او اي لون كان لا يقوم
الا بمحل يقال فيه لقيام السواد به اسود ومثال الثاني كالسواد المشرق مثلا فالسواد هو المشرق فانه نعت له فهذا معنى
قولي او غير قايم بنفسه لكنه في قايم بنفسه وهذه مسيلة خلاف بين النظار هل يقوم المعنى بالمعنى بين قايل به ومانع من
ذلك وقد ثبت ان جميع الاعمال كلها اعراض وانها تفنى ولا بقا لها وانه ليس لها عين موجودة بعد ذهابها ولا توصف بالانتقال
وان الموت اما عرض موجود في الميت في مذهب بعض النظار واما نسبة افتراق بعد اجتماع وكذا جميع الاكوان في مذهب بعضهم
وهو الصحيح الذي يقتضيه الدليل وعلى كل حال فانه لا يقوم بنفسه **ووردت** الاخبار النبوية بما يناقض هذا كله مع كوننا
مجتمعين على ان الاعمال اعراض وثبت فقال الشارع هو الصادق صاحب العلم الصحيح والكشف الصريح ان الموت يجا به يوم
القيامة في صورة كبش املح تعرفه الناس ولا ينكره احد فيذبح بين الجنة والنار **روي** ان يحيى عليه السلام هو الذي
يضجعه ويذبحه بشفرة تكون في يده والناس ينظرون اليه **وورد** ايضا في الخبر ان عمل الانسان يدخل معه في
قبره في صورة حسنة او قبيحة مثلا له صاحبه فيقول انا عملك وان مانع الزكاة ياتيه ماله شجاعا اقرع له زبيبتان
وامثال هذا في الشرع لا يحصى كثرة فاما المومنون فيومنون بهذا كله من غير تاويل واما اهل النظر من اهل الايمان
وغيرهم فيقولون حمل هذا على ظاهره محال عقلا وله تاويل فيتاولونه بحسب ما يعطيهم نظرهم فيه ثم يقولون اهل الايمان
منهم عقب تاويلهم والله اعلم يعني في ذلك التاويل الخاص الذي ذهب اليه هل هو المراد لله ام لا واما حمله على ظاهره فمحال
عندهم جملة واحدة والايمان انما يتعلق بلفظ الشارع بخاصة هذا هو اعتقاد اهل الافكار وبعد ان بينا لك هذه
الامور ومراتب الناس فيها فانها من هذا الباب الذي نحن بصدده **فاعلم** انه ما ثم الا ذوات اوجدها الله تعالى فضلا منه
عليها قايمة بانفسها وكل ما وصفت به فنسب واضافات بينها وبين الحق من حيث ما وصفت فاذا اوجد الموجد قيل فيه
انه قادر انه قادر على الايجاد ولولا ذلك ما اوجد واذا خصص الممكن بامر دون غيره مما يجوز ان يقوم به قيل مريد ولولا
ذلك ما خصصه بهذا دون غيره وسبب هذا كله انما تعطيه حقيقة الممكن فالممكنات اعطت هذه النسب فافهم ان كنت ذا لب
ونظر الهي وكشف رحماني **وقد** قررنا في الباب الذي قبل هذا ان ماخذ العلوم من طرق مختلفة وهي السمع والبصر والشم
واللمس والطعم والعقل من حيث ضروراته وهو ما يدركه بنفسه من غير قوة اخرى ومن حيث فكره الصحيح ايضا مما يرجع الى طرق
الحواس والضروريات والبديهيات لا غير فذلك يسمى علما والامور العارضة الحاصل عنها العلوم ايضا يرجع الى هذه الاصول
لا ينفك عنها وانما سميت عوارض من اجل ان العادة في ادراك الالوان ان اللمس لا يدركها وانما يدركها البصر فاذا ادركها
الاكمه باللمس وقد راينا ذلك فقد عرض لحاسة اللمس ما ليس من حقيقتها في العادة ان تدركه وكذلك ساير الطرق اذا
عرض لها ادراك ما ليس من شانها في العادة ان تدركه بها يقال فيه عرض لها وانما فعل الله هذا تنبيها لنا انه ما ثم حقيقة
كما يزعم اهل النظر لا ينفذ فيها الاقتدار الالهي بل تلك الحقيقة انما هي بجعل الله لها على تلك الصورة وانها ما ادركت
الاشيا المربوط ادراكها بها من كونها بصرا ولا غير ذلك بل يقول الله بل بجعلنا فيرد جميع العلوم كلها بحقيقة
واحدة من هذه الحقيقة اذا شاء الحق فلهذا قلنا عرض لها ادراك ما لم تجر العادة بادراكها اياه فنعلم قطعا انه تعالى
قد يكون مما يعرض لها ان تعلم وترى من ليس كمثله شي وان كانت الادراكات لم تدرك شيا قط الا ومثل اشيا كثيرة من

جميع

جميع المدركات ولم ينف سبحانه عن ادراكه قوة من القوى التي خلقها الا البصر فقال لا تدركه الابصار فمنع ذلك شرعا وما
قال لا تدركه السمع ولا العقل ولا غيرهما من القوى الموصوف بها الانسان كما لم يقل ايضا ان غير البصر يدركه بل ترك الامر مبهما
واظهر العوارض التي تعرض لهذه القوى في معرض التنبيه انه ربما ومنع ذلك في رويتنا من ليس كمثله شي كما راينا اول
وسمعنا اول مسموع وشممنا اول مشموم وطعمنا اول مطعوم ولمسنا اول ملموس وعقلنا اول معقول مما لم يكن له مثل عندنا وان
كان له مثال في نفس الامر ولكن في اولية الادراك سر عجيب في نفي المماثلة له فقد ادرك المدرك من لا مثل له عنده فيقيس عليه
وكون ذلك المدرك يقبل لذاته المثل ولا يقبله حكم اخر زايد على كونه مدركا لا يحتاج اليه في الادراك ان كنت ذا فطنة بل
نقول ان التوسع الالهي يقتضي ان لا مثل في الاعيان الموجودة فان المثلية امر معقول متوهم فانه لو كانت المثلية صحيحة ما امتاز
شي عن شي مما يقال هو مثله فذاك الذي امتاز به الشي عن الشي ذلك هو عين ذلك الشي وما لم يتميز به عن غيره فما هو
الا عين واحدة **فان** قلت رايناه مفترقا مفارقا ينفصل هذا عن هذا مع كونه يماثله في الحد والحقيقة يقال له انت الغالط
فان الذي وقع به الانفصال هو المعبر عنه بانه تلك العين وما لم يقع به الانفصال هو الذي توهمت انه مثل وهذا من اغمض
مسايل هذا الباب فانه ثم مثل اصلا ولا يقدر على انكار الامثال ولكن بالحدود لا غير ولهذا يطلق المثلية من حيث الحقيقة الجامعة
المعقولة لا الموجودة والامثال معقولة لا موجودة فيقول في الانسان انه حيوان ناطق بلا شك وان زيدا ليس هو عين
عمرو من حيث صورته وهو عين عمرو ومن حيث انسانيته لا غيره اصلا واذا لم يكن غيره في انسانيته فليس مثله بل هو هو فان
حقيقة الانسانية لا تتبعض بل هي في كل انسان بعينها لا تتجزى منها فلا مثل لها وهكذا جميع الحقايق كلها فلم يصح المثلية
اذا جعلتها غير عين المثل فزيد ليس مثل عمرو من حيث انسانيته بل هو هو وليس زيد مثل عمرو في صورته فان الفرقان بينهما
ظاهر ولولا الفارق لالتبس زيد بعمرو ولم يكن معرفة بالاشيا فما ادرك المدرك اي شي ادرك الا من ليس كمثله شي وذلك
لان الاصل الذي نرجع اليه في وجودنا وهو الله تعالى ليس كمثله شي وكذلك فلا يكون ما يوجد عنه الا على حقيقة انه
لا مثل له فانه كيف يخلق ما لا تعطيه حقيقته وحقيقته لا تقبل المثل فلا بد ان يكون كل جوهر فرد في العالم لا يقبل المثل
ان كنت ذا فطنة ولب فانه ليس في الاله حقيقة يقبل المثل فلو كان قبول المثل موجودا في العالم لاستند في وجوده من
ذلك الوجه الى غير حقيقة الهية وما ثم موجد الا الله ولا مثل له فما في الوجود شي له مثل بل كل موجود متميز عن غيره بحقيقة
هو عليها في ذاته وهذا هو الذي يعطيه الكشف والعلم الالهي الحق فاذا اطلقت المثل على الاشيا كما قد تقرر **فاعلم** انك
اطلقت ذلك عرفا قال تعالى امم امثالكم اي كما انطلق عليكم اسم الامة كذلك ينطلق اسم الامة على كل دابة وطاير يطير
بجناحيه وكما ان كل امة وكل عين في الوجود ما سوى الحق يفتقر في ايجادها الى موجد يقول بتلك النسبة في كل واحد
انه مثل للاخر في الافتقار الى الله تعالى وبهذا يصح قطعا ان الله ليس كمثله شي بزيادة الكاف او بفرض المثل فانك
اذا عرفت ان كل محدث لا يقبل المثلية كما قررنا ذلك فالحق اولى بهذه الصفة فلم تبق المثلية الواردة في القران وغيره
الا في الافتقار الى الله تعالى الموجد اعيان الاشيا **ثم** ارجع واقول ان كل واحد من اهل الله لا يخلو ان يكون قد جعل الله
على هذا التخصص بالاشيا في جميع القوى او في قوة بعينها كما قررنا اما في الشم وهو صاحب علم الانفاس **واما** في النظر
فيقال هو صاحب النظر واما في الضرب وهو من باب اللمس بطريق خاص ولذلك كني عن ذلك بوجود برد الانامل فينسب
صاحب تلك الصفة التي بها يحصل العلوم اليها فيقال هو صاحب كذا كما قررنا ان الصفة هي عين الموصوف في هذا الباب اعني
الصفة النفسية فكما رجع المعنى الذي يقال فيه انه لا يقوم بنفسه صورة قايمة بنفسها رجعت الصورة التي هي هذا
العالم معنى لتحققه بذلك المعنى وتالفه كما تالفت هذه المعاني فصار من تاليفها ذات قايمة بنفسها يقال فيها جسم وانسان
وفرس ونبات فافهم فيصير صاحب علم الذوق ذوقا وصاحب علم الشم شما ومعنى ذلك انه يفعل في غيره ما يفعل الذوق
فيه ان كان صاحب ذوق او ما فعل الشم فيه ان كان صاحب شم فقد التحق في الحكم بمعناه وصار هو في نفسه معنى يدرك
به المدرك الاشيا كما يدرك الرائي بالنظر في المراة الاشيا التي لا يدركها في تلك الحالة الا بالمراة **كان** الشيخ ابي مدين
ولد صغير من سودا وكان ابو مدين صاحب نظر فكان هذا الصبي وهو ابن سبع سنين ينظر ويقول ارى في البحر في موضع
صفته كذا وكذا سفنا وقد جرى فيها كذا وكذا فاذا كان بعد ايام وتجي تلك السفن الى بجاية مدينة هذا الصبي التي كان
فيها يوجد الامر على ما قاله الصبي فيقال للصبي بماذا ترى فيقول بعيني ثم يقول لا انما اراه بقلبي ثم يقول لا انما اراه بوالدي
اذا كان حاضرا ونظرت اليه رايت هذا الذي اخبركم به واذا غاب عني لا ارى شيا من ذلك **وورد** في الخبر الصحيح عن الله تعالى
في العبد الذي يتقرب الى الله بالنوافل حتى يحبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به الحديث فيه
يسمع ويبصر ويتكلم ويبطش ويسعى فهذا معنى قولنا يرجع المحقق بمثل صورة معنى ما تحقق به فكان ينظر بابيه كما ينظر
الانسان بعينه في المراة فافهم وهكذا كل صاحب طريق من طرق هذه القوى وقد يجمع الكل واحد فيرى بكل قوة ويسمع
بكل قوة ويشم بكل قوة وهو اثم الجماعة **واما** احوالهم بعد موتهم فعلى قدر ما كانوا عليه في الدنيا من التفرغ لامر ما معين
او امور مختلفة على قدر ما تحققوا به في التفرغ له وهم في الاخرة على قدر احوالهم في الدنيا فمن كان في الدنيا عبدا محضا
كان في الاخرة ملكا محضا ومن كان في الدنيا يتصف في الملك ولو في جوارحه انها ملك له نقص من ملكه في الاخرة بقدر
ما استوفاه في الدنيا ولو اقام العدل في ذلك وصرفه فيما اوجب الله عليه ان يصرفه فيه شرعا وهو يرى انه مالك لذلك
لغفلة طرات منه فان وبال ذلك يعود عليه ويوثر فيه فلا اعز في الاخرة ممن بلغ في الدنيا غاية الذل في جناب الحق والحقيقة
ولا اذل في الاخرة ممن بلغ في الدنيا غاية العز في نفسه ولو كان مصفوعا في الدنيا ولا اريد بعز الدنيا ان يكون فيها ملكا
الا ان يكون صفته في نفسه العزة وكذلك الذلة واما ان يكون في ظاهر الامر ملكا او غير ذلك فما يبالي في اي مقام وفي اي حال
قام الحق عبده في ظاهره وانما المعتبر في ذلك حاله في نفسه **ذكر** عبد الكريم بن هوازن القشيري في بعض كتبه وغيره عن رجل

من الناس انه دفن رجلا من الصالحين فلما جعله فى قبره نزع الكفن عن خده ووضع خده على التراب ففتح الميت عينيه
وقال يا هذا اتذللنى بين يدى من اعزنى فتعجب من ذلك وخرج من القبر ورايت انا مثل هذا العبد الله صاحبى الحبشى فى قبره
وراه غاسله وقد هاب ان يغسله فى حديث طويل ففتح عينيه فى المغتسل وقال له اغسل فمن احوالهم بعد الموت انهم
احيا بالحياة النفسية التى بها يسبح كل شئ ومن كانت له همة بمعبده فى حال عبادته فى حياته بحيث ان يكون يحفظها من
الداخل فيها حتى لا يتغير عليه الحال ان كان صاحب نفس فاذا مات ودخل احد معبده ففعل فيه ما لا يليق بصاحبه الذى
كان يعمره ظهرت فيه اية وهذا اقدر وبيناه فى حكاية عن ابى يزيد البسطامى كان له بيت يتعبد فيه يسمى بيت الابرار
فلما مات ابو يزيد بقى البيت محفوظا محترما لا يفعل فيه الا ما يليق بالمساجد فاتفق انه جاء رجل فبات فيه فبل وكان
جنبا فاحترقت عليه ثيابه من غير نار معهودة ففر من البيت فما كان يدخله احد فيفعل فيه ما لا يليق الا راى اية فيبقى
اثر مثل هذا الشخص بعد موته يفعل مثل ما كان يفعله فى حياته سوا وقد قال بعضهم وكان محبا فى الصلاة يا رب ان
كنت اذنت لاحد ان يصلى فى قبره فاجعلنى ذلك فرئى وهو يصلى فى قبره وقد مر رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسرى به بقبر
موسى فراه وهو يصلى فى قبره ثم عرج به الى السما وذكر الاسرا وما جرى له فيه مع الانبيا وراى موسى فى السماء السادسة وقد راه
وهو يصلى فى قبره فمن احوال هذا الشخص بعد موته مثل هذه الاشيا لا فرق فى حقه بين حياته وموته فانه كان فى زمان حياته
فى الدنيا فى صورة الميت حالة الموت فجعله الله تعالى فى حال موته كحاله الحياة جزاء وفاقا ومن صفات صاحب هذا
المقام فى موته اذا نظر الناظر الى وجهه وهو ميت يقول فيه حى واذا نظر الى مجس عروقه يقول فيه ميت فيحار الناظر فيه فان
فان الله جمع له بين الحياة والموت فى حال حياته وموته وقد رايت ذلك لوالدى يكاد انا ماد فناه الا على شك مما كان عليه فى وجهه
من صورة الاحياء ومما كان من سكون عروقه وانقطاع نفسه من صورة الاموات وكان قبل ان يموت بخمسة عشر يوما اخبرنى بموته
وانه يموت يوم الاربعاء وكذلك كان يوم موته وكان مريضا شديد المرض استوى قاعدا غير مستند وقال لى يا ولدى اليوم يكون الرحيل
واللقا فقلت له كتب الله سلامتك فى سفرك هذا وبارك لك فى لقائك ففرح بذلك وقال لى جزاك الله يا ولدى عنى خيرا كلما
كنت اسمعه منك تقوله ولا اعرفه وربما كنت انكر بعضه هو ذا انا اشهده ثم ظهرت على جبينه لمعة بيضا تخالف لون جسده
من غير سوء له نور يتلالا فشعر بها الوالد ثم ان تلك اللمعة انتشرت على وجهه الى ان عمت بدنه فقبلته وودعته وخرجت
من عنده وقلت له انا اسير الى المسجد الجامع الى ان ياتينى نعيك فقال لى رح ولا تترك احدا يدخل على وجمع اهله وبناته فلما
جاء الظهر جاءنى نعيه فجئت اليه فوجدته على حالة يشك الناظر فيه بين الحياة والموت وعلى تلك الحالة دفناه وكان له
مشهد عظيم فسبحان من يختص برحمته من يشاء فصاحب هذا المقام حياته وموته سوا وكل ما قدمناه فى هذا الباب من
العلم هو علم صاحب هذا المقام فانه من علم الانفاس ولهذا ذكرنا من ذلك والله يقول الحق وهو يهدى السبيل الباب

السادس والثلاثون فى معرفة العيسويين واقطابهم واصولهم

كل من احيا حقيقته • وشفا من علة الحجب •
فهو عيسى لا يناطبه • عند نا شئ من الريب •
فلقد اعطت سجيته • رتبة تسمو على الرتب •
بنعوت القدس تعرفه • فى صريح الوحى والكتب •
لم ينلها غير وارثه • صفة فى سالف الحقب •
نزلت فى الكون همته • فى اعاجيم وفى عرب •
فبها يحيى نفوسهم • وبها ازالة النوب •

اعلم ايدك الله انه لما كان شرع محمد صلى الله عليه وسلم تتضمن جميع الشرائع
المتقدمة وانه ما بقى لها حكم فى هذه الدنيا الا ما قررته الشريعة المحمدية فبتقريرها ثبتت فنتعبد نحن بها انفسنا من حيث
ان محمدا عليه السلام قررها لا من حيث ان النبى المخصوص بها فى وقته قررها فلهذا اوتى رسول الله صلى الله عليه وسلم جوامع الكلم
فاذا عمل المحمدى وجميع العالم المكلف اليوم من الانس والجن محمدى ليس فى العالم اليوم شرع الهى سوى هذا الشرع المحمدى فلا يخلو هذا
العامل من هذه الامة ان يصادف فى عمله فيما يفتح له منه فى قلبه وطريقه ويتحقق به طريقة من طرق نبى من الانبياء المتقدمين
مما يتضمنه هذه الشريعة وقررت طريقته وصحبتها نتيجة فاذا فتح له فى ذلك فانه ينتسب الى صاحب تلك الشريعة فيقال فيه
عيسوى وموسوى او ابراهيمى وذلك لتحقيق ما تميز له من المعارف وظهر له من المقام من جملة ما هو تحت حيطة شريعة محمد
عليه السلام فيتميز بتلك النسبة او بذلك النبى من غيره ليعرف انه ما ورث من محمد صلى الله عليه وسلم الا ما لو كان موسى او غيره من
الانبياء حيا واتبعه ما ورث الا ذلك منه ولما تقدمت شرائعهم قبل هذه الشريعة جعلنا هذا العارف وارثا اذ كان
الورث للاخر من الاول فلو لم يكن لذلك الاول شرع مقرر قبل نسخ محمد عليه السلام لساوينا الانبياء والرسل اذ جمعنا زمان
شريعة محمد صلى الله عليه وسلم كما يساوينا اليوم الياس والخضر وعيسى اذا نزل فان الوقت يحكم عليه اذ لا نبوة تشريع بعد محمد عليه
السلام ولا يقال فى احد من اهل هذه الطريقة انه محمدى الا لشخصين اما شخص اختص بميراث علم من حكم لم يكن فى شرع قبله
فيقال فيه محمدى واما شخص جمع المقامات ثم خرج عنها الى لا مقام كابى يزيد وامثاله فهذا ايضا يقال فيه محمدى وما عدا هذين
الشخصين فينسب الى نبى من الانبياء ولهذا ورد فى الخبر ان العلماء ورثة الانبياء ولم يقل ورثة نبى خاص والمخاطب بهذا علماء هذه
الامة وقد ورد هذا بهذا اللفظ قوله صلى الله عليه وسلم علماء هذه الامة انبياء ساير الامم وفى رواية كانبياء بنى اسرائيل
والعيسويون الاول هم الحواريون اتباع عيسى فمن ادرك منهم الان شرع محمد عليه السلام وامن به واتبعه واتفق ان يكون قد حصل
له من هذه الشريعة ما كان قبل هذا شرعا لعيسى فيرث من عيسى ما ورثه من غير حجاب ثم يرث من عيسى عليه السلام فى شريعة
محمد صلى الله عليه وسلم ميراث تابع من تابع لا من متبوع وبينهما فى الذوق فرقان ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى
مثل هذا الشخص ان له الاجر مرتين كذلك له ميراثان وفتحان وذوقان مختلفان ولا ينسب فيهما الا الى ذلك النبى فهؤلاء
هم العيسويون الثوانى واصولهم توحيد التجريد من طريق المثال لان وجود عيسى لم يكن عن ذكر بشرى وانما كان عن تمثل
روح فى صورة بشر ولهذا غلب على امة عيسى ابن مريم دون ساير الامم القول بالصورة فيصورون فى كنايسهم مثلا
ويتعبدون انفسهم بالتوجه اليها فان اصل نبيهم عليه السلام كان عن تمثل فسرت تلك الحقيقة فى امته الى الان ولما جاء شرع

مطلب الباب السادس والثلاثون

محمد صلى الله عليه وسلم ونهى عن الصور وهو عليه السلام قد حوى على حقيقة عيسى وانطوى شرعه فى شرعه فشرع لنا صلى الله
عليه وسلم ان نعبد الله كانا نراه فادخله لنا فى الخيال وهذا هو معنى التصوير الا انه نهى عنه فى الحس ان يظهر فى هذه الامة
بصورة حسية ثم ان الشرع الخاص الذى هو اعبد الله كانك تراه ما قاله محمد صلى الله عليه وسلم لنا بلا واسطة بل قاله
لجبريل عليه السلام وهو الذى تمثل لمريم بشرا سويا عند ايجاد عيسى فكان كما قيل فى المثل اسمع ياجارة اياك اعنى
فكنا نحن المرادين بذلك القول ولهذا جاء فى اخر الحديث هذا جبريل اراد ان يعلموا اذ لم يسالوا وفى رواية جاء ليعلم الناس
دينهم وفى رواية اتاكم ليعلمكم دينكم فاخرجت الروايات عن كوننا المقصودين بالتعليم ثم لتعلم ان الذى لنا من غير
شرع عيسى قوله فان لم تكن تراه فانه يراك فهذا من اصولهم وكان شيخنا ابو العباس العرينى عيسويا فى نهايته وهى
كانت بدايتنا اعنى نهاية شيخنا فى هذا الطريق كانت عيسوية ثم نقلنا الى الفتح الموسوى الشمسى ثم بعد ذلك نقلنا
الى هود ثم بعد ذلك نقلنا الى جميع النبيين ثم بعد ذلك نقلنا الى محمد عليه الصلاة والسلام هكذا كان امرنا فى هذا الطريق
ثبته الله علينا ولا حاد بنا عن سواء السبيل فاعطانا الله من احد هذه النشاة التى انشانا الله عليها فى هذا الطريق وجه
الحق فى كل شئ فليس فى العالم عندنا فى نظرنا شئ موجود الا ولنا فيه شهود عين حق نعظمه منه فلا نزدرى شيئا من العالم
الوجودى وفى زماننا اليوم جماعة من اصحاب عيسى عليه السلام ويونس عليه السلام يحيون وهم منقطعون عن الناس
فاما القوم الذين من قوم يونس عليه السلام فرايت اثره بالساحل كان قد سبقنى بقليل فشبرت قدمه فى الارض فوجدت
طول قدمه ثلاثة اشبار ونصف وربع بشبرى واخبرنى صاحبى ابو عبد الله بن خزر الطنجى انه اجتمع به فى حكاية
وجاءنى بكلام من عنده مما يتفق لنا بالاندلس فى سنة خمس وثمانين وخمسماية وهى السنة التى كنا فيها ومما يتفق فى سنة
ست وثمانين مع الافرنج فكان كما قال ما غادر حرفا واما الذى فى الزمان من اصحاب عيسى عليه السلام فهو ما رويناه
من حديث عمر بناه ابن محمد بن ابى المعالى العلوى النوقى الجوشانى كتابة قال حدثنا محمد بن الحسين ابن سهل العباسى
الطوسى اخبرنا ابو المحاسن على ابن ابى الفضل الفارمذى اخبرنا احمد بن الحسين ابن على قال اخبرنا ابو عبد الله الحافظ
اخبرنا ابو عمرو عثمان بن احمد بن السماك ببغداد املاء حدثنا يحيى بن ابى طالب حدثنا عبد الرحمن بن ابراهيم الراسبى
حدثنا مالك ابن انس عن نافع عن ابن عمر قال كتب عمر ابن الخطاب الى سعد ابن ابى وقاص وهو بالقادسية ان وجه
نضلة ابن معوية الانصارى الى حلوان العراق فليغر على ضواحيها قال فوجه سعد نضلة فى ثلاثماية فارس فخرجوا حتى
اتوا حلوان العراق فاغاروا على ضواحيها واصابوا غنيمة وسبيا فاقبلوا يسوقون الغنيمة والسبى حتى رهقت بهم العصر
وكادت الشمس ان تغرب فالجا نضلة الغنيمة والسبى الى سفح الجبل ثم قام فاذن فقال الله اكبر الله اكبر قال ومجيب من الجبل
يجيبه كبرت كبيرا يا نضلة ثم قال اشهد ان لا اله الا الله فقال كلمة الاخلاص يا نضلة وقال اشهد ان محمدا رسول الله
فقال هو الدين وهو الذى بشرنا به عيسى بن مريم وعلى راس امته تقوم الساعة ثم قال حى على الصلوة قال طوبى لمن مشى
اليها وواظب عليها ثم قال حى على الفلاح قال قد افلح من اجاب محمدا صلى الله عليه وسلم وهو البقا لامته ثم قال الله اكبر الله اكبر قال
كبرت كبيرا قال لا اله الا الله قال اخلصت الاخلاص يا نضلة فحرم الله جسدك على النار قال فلما فرغ من اذانه قمنا امن انت
يرحمك الله املك انت ام ساكن من الجن ام من عباد الله اسمعتنا صوتك فارنا شخصك فانا وفد الله ووفد رسول الله
صلى الله عليه وسلم ووفد عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال فانفلق الجبل عن هامة كالرحى ابيض الراس واللحية عليه طمران
من صوف فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقلنا وعليك السلام ورحمة الله وبركاته من انت يرحمك الله قال انا زريب
ابن برثملا وصى العبد الصالح عيسى ابن مريم اسكننى هذا الجبل ودعا لى بطول البقا الى نزوله من السماء فيقتل الخنزير ويكسر
الصليب ويتبرا مما نحلته النصارى ما فعل النبى صلى الله عليه وسلم قلنا قبض فبكى بكاء طويلا حتى خضب لحيته بالدموع ثم
قال فمن قام فيكم بعده قلنا ابو بكر قال ما فعل قلنا قبض قال فمن قام فيكم بعده قلنا عمر قال اذا فاتنى لقاء محمد عليه السلام
فاقرءوا عمر منى السلام وقولوا يا عمر سدد وقارب فقد دنا الامر واخبروه بهذه الخصال التى اخبركم بها يا عمر اذا ظهرت
هذه الخصال فى امة محمد عليه السلام فالهرب الهرب اذا استغنى الرجال بالرجال والنساء بالنساء وانتسبوا الى غير مناسبهم وانتموا
الى غير مواليهم ولم يرحم كبيرهم صغيرهم ولم يوقر صغيرهم كبيرهم وترك الامر بالمعروف فلم يؤمر به وترك النهى عن المنكر فلم
ينه عنه وتعلم عالمهم العلم ليجلب به الدنانير وكان المطر قيظا والولد غيظا وطولوا المنابر وفضضوا المصاحف وزخرفوا
المساجد واظهروا الرشا وشيدوا البنا واتبعوا الهوى وباعوا الدين بالدنيا واستحلوا الدما وتقطعت الارحام وبيع
الحكم واكل الربا وصار التسلط فخرا والغنى عزا وخرج الرجل من بيته فقام اليه من هو خير منه وركبت النساء السروج ثم
غاب عنا فكتب بذلك نضلة الى سعد وكتب سعد الى عمر فكتب عمر ايت انت ومن معك من المهاجرين والانصار حتى
تنزل هذا الجبل فاذا لقيته فاقراه منى السلام فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان بعض اوصياء عيسى ابن مريم
نزل بذلك الجبل بناحية العراق فنزل سعد فى اربعة الاف من المهاجرين والانصار حتى نزل الجبل اربعين يوما ينادى
بالاذان فى وقت كل صلاة لم تتابع الراسبى فى قوله عن مالك ابن انس والمعروف فى هذا الحديث مالك ابن الازهر
عن نافع وابن الازهر مجهول قال ابو عبد الله الحاكم لم يسمع بذكر ابن الازهر فى غير هذا الحديث والسؤال عن النبى صلى
الله عليه وسلم وعن ابى بكر هو من حديث ابن لهيعة عن ابن الازهر قلنا هذا الحديث وان تكلم فى طريقه فهو صحيح عندنا من كشفنا
كشفا وقوله فى زخرفة المساجد وتفضيض المصاحف ليس على طريق الذم وانما هى دلالة على اقتراب الساعة وفساد
الزمان كدلالة نزول عيسى وخروج المهدى وطلوع الشمس من مغربها معلوم كل ذلك انه ليس على طريق الذم وانما الدلالة
على الشئ قد يكون من مومة ومحمودة هذا الوصى العيسوى ابن برثملا نزل حيا فى ذلك الجبل يتعبد لا يباشر احدا
وقد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم اترى ذلك الراهب بقى على دين النصارى لا والله فان شريعة محمد عليه السلام ناسخة

مطلب قصة وصى عيسى عليه السلام

بقوله صلى الله عليه وسلم لو كان موسى حيا ما وسعه الا ان يتبعني وهذا عيسى نزل ما يومنا الا منا اى بسنتنا ولا يحكم فينا الا بشرعنا فهذا الراهب ممن هو على بينة من ربه علمه ربه من عنده ما قرره عليه من شرع نبينا محمد صلى الله عليه وسلم على الطريق التي اعتادها من الله وهذا عندنا ذوق محقق فانا اخذنا كثيرا من احكام محمد عليه السلام المقررة في شرعه عند علما الرسوم وما كان عندنا منها علم فاخذناها من هذا الطريق ووجدناها عند علما الرسوم كما هي عندنا ومن تلك الطريق تصحيح الاحاديث النبوية ويردها ايضا اذا اعلمنا انها واهية الطرق غير صحيحة من رسول الله صلى الله عليه وسلم وان قررالشارع حكم المجتهد وان اخطا ولكن اهل هذه الطريقة لا ياخذون الا بما حكم به رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا الوصي من الافراد وطريقه في ماخذ العلوم طريق الخضر صاحب موسى فهو على شرعنا وان اختلف الطريق الموصل الى العلم الصحيح فان ذلك لا يقدح في العلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمن اعطى الولاية من غير مسئلة ان الله يعينه عليها وان الله يبعث اليه ملكا يسدده يريد عصمته من الغلط فما يحكم به قال للخضر وما فعلته عن امري وقال عليه السلام ان يكن في امتي محدثون فمنهم عمر ثم انه قد ثبت عندنا ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل الرهبان الذين اعتزلوا الخلق وانفردوا بربهم فقال ذروهم وما انقطعوا اليه فاتى بلفظ مجمل ولم يامرنا بان ندعوهم لعلمه صلى الله عليه وسلم انهم على بينة من ربهم وقد امر صلى الله عليه وسلم بالتبليغ وامرنا ان يبلغ الشاهد الغايب فلولا ما علم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يتولى تعليمهم مثل ما تولى تعليم الخضر وغيره ما كان كلامه هذا ولا قرره على شرع منسوخ عنده في هذه الملة وهو الصادق في دعواه عليه السلام انه بعث الى الناس كافة كما ذكر الله تعالى فيه فعمت رسالته جميع الخلق وروح هذا التعريف انه كل من ادركه زمانه وبلغت اليه دعوته لم يتعبده الله الا بشرعه فانا نعلم قطعا انه صلى الله عليه وسلم ما شافه جميع الناس بالخطاب في زمانه فما هو الا الوجه الذي ذكرناه وهذا الراهب من العيسويين الذين ورثوا عيسى عليه السلام الى زمان بعثة محمد صلى الله عليه وسلم فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم تعبد الله هذا الراهب بشرعه عليه السلام وعلمه من لدنه علما بالرحمة التي اتاه بها من عنده كان ورثه ايضا حالة عيسوية من محمد عليه السلام فلم يزل عيسويا في الشريعتين الا ترى هذا الراهب قد اخبر بنزول عيسى عليه السلام واخبر انه اذا نزل يقتل الخنزير ويكسر الصليب تراه بقي على تحليل لحم الخنزير فلم يزل هذا الراهب عيسويا في الشريعتين فله الاجر مرتين اجر اتباعه نبيه واجر اتباعه محمدا عليه السلام فلم يزل وهو في انتظار عيسى الى ان ينزل وهولاء الصحابة رضي الله عنهم قد راوه مع فضله وما سالوه عن حاله في الاسلام والايمان ولا بما يتعبد نفسه من الشرايع لان النبي عليه السلام ما امرهم بسوال مثله فعلمنا قطعا ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يقر احدا على الشرك وعلم ان لله عبادا يتولى الحق تعليمهم من لدنه علم ما انزله على محمد عليه السلام رحمة منه وفضلا وكان فضل الله عظيما ولو كان ممن يودي بالجزية لقلنا ان الشرع المحمدي قد قرر له دينه ما دام يعطي الجزية وهذه مسئلة دقيقة في عموم رسالته وانه بظهوره لم يبق شرع الا ما شرعه ومما شرع تقريرهم على شرعهم ما داموا يعطون الجزية ان كانوا من اهل الكتاب ولله رجال من هولاء العبا في الارض فاصل العيسويين كما قررناه تجريد التوحيد من الصور الظاهرة في الامة العيسوية والمثل التي لهم في الكنايس من اجل انهم على شريعة محمد صلى الله عليه وسلم ولكن الروحانية الحالية التي هم عليها عيسوية في النصارى موسوية في اليهود من منكوه محمد صلى الله عليه وسلم من قوله اعبد الله كانك تراه والله في قبلة المصلي وان العبد اذا صلى يستقبل ربه ومن كل ما ورد في الله من امثال هذه النسب وليس للعيسوي من هذه الامة من الكرامات المشي في الهواء ولكن لهم المشي على الماء والمحمدي يمشي في الهوا بحكم التبعية فان النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به وكان محمولا قال في عيسى لو ازداد يقينا لمشى في الهوى ولا نشك ان عيسى عليه السلام اقوى في اليقين منا لا بما يتقارب فانه من اولي العزم من الرسل ونحن نمشي في الهوى بلا شك **وقد** راينا خلقا كثيرا ممن يمشي في الهوى في حال مشيهم في الهوا فعلمنا قطعا ان مشينا في الهوى انما هو بحكم صدق التبعية لا بزيادة اليقين على يقين عيسى عليه السلام قد علم كل منا مشيه فمشينا بحكم التبعية لمحمد صلى الله عليه وسلم من الوجه الخاص الذي له هذا المقام لا من قوة اليقين كما قلنا الذي كنا نفضل به عيسى عليه السلام حاشا لله ان نقول بهذا كان امة عيسى عليه السلام يمشون على الماء بحكم التبعية لا بمساواة يقينهم يقين عيسى عليه السلام فنحن مع الرسل في خرق العوايد الذي اختصوا بها من الله وظهر امثالها علينا بحكم التبعية كما مثلناه في كتاب اليقين ان مماليك الخواص الذين يكونون نعال استاذيهم من الامرا اذا دخلوا على السلطان وبقي بعض الامرا خارج الباب ممن لم يوذن لهم في الدخول اترى مماليك الداخلين مع استاذيهم ارفع منصبا من الامرا الذين ما اذن لهم فهل دخلوا الا بحكم التبعية لاستاذيهم بل كل شخص على رتبته فالامرا متميزون على الامرا والمماليك متميزون على المماليك في جنسهم كذلك نحن مع الانبيا فيما يكون للاتباع من خرق العوايد ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم ما مشى في الهوى الا محمولا على البراق كالراكب وعلى الرفرف كالمحمول في المحفة فاظهر بالبراق والرفرف صورة المقام الذي هو عليه في نفسه بانه محمول في نفسه ونسبته ايضا الهية من قوله تعالى الرحمن على العرش استوى ومن قوله ويحمل عرش ربك فالعرش محمول فهذا حمل كرامة بالحاملين وحال راحة ومجد وعز للمحمولين **وقد** قررنا لك في غير موضع ان المحمول اعلى من غير المحمول في هذا المقام وامثاله وانه لا حول ولا قوة الا بالله مما اختص به الجملة وان كان جميع الخلق محمولين ولكن لم يكشف ذلك الحمل لكل احد وان كان الحمل على مراتب حمل عن عجز وحمل عن حقيقة كحمل الانقال وحمل عن شرف ومجد فالعناية لهذه الطايفة ان يكونوا محمولين ظاهرا كما هو الامر في نفسه باطنا لتبريهم من الدعوى كما قررناه في بابه وللعيسويين همة فعاله ودعا مقبول وكلمة مسموعة **ومن** علامة العيسويين اذا اردت ان تعرفهم فتنظر كل شخص فيه رحمة بالعالم وشفقة عليه كان من كان وعلى اي دين كان وباية نحلة ظهرت وتسليم لله فيهم لا ينطقون بما تضيق الصدور له في حق الخلق اجمعين عند خطابهم عباد الله **ومن** علاماتهم انهم ينظرون من كل شي احسنه ولا يجري على السنتهم الا

الخير

علامة العيسويين

الخير واشتركت في ذلك الطبقة الاولى والثانية فالاولى مثل ما روي عن عيسى عليه السلام انه راى خنزيرا فقال له اذهب بسلام فقيل له في ذلك فقال اعود لساني قول الخير **واما** الثانية فان النبي عليه السلام قال في الميتة حين مر عليها ما احسن بياض اسنانها وقال من كان معه ما انتن ريحها وان النبي صلى الله عليه وسلم وان كان قد امر بقتل الحيات على وجه خاص واخبر ان الله يحب الشجاعة ولو على قتل حية ومع هذا فانه كان في الغار في منى وقد نزلت عليه سورة المرسلات والمرسلات يعرف الغار الى الان دخلته تبركا فخرجت حية وابتدر الصحابة الى قتلها فاعجزتهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله وقاها شركم كما وقاكم شرها فسماه شرا مع كونه مامورا مثل قوله تعالى في القصاص وجزا سيئة سيئة مثلها فسمى القصاص سيئة وندب الى العفو فما وقعت عينه صلى الله عليه وسلم الا على احسن ما كان في الميتة فهكذا اوليا الله لا ينظرون من كل منظور الا الاحسن ما فيه وهم العمي عن مساوي الخلق لا عن المساوي لانهم مامورون باجتنابها كما هم الصم عن استماع الفحشا كما هم البكم عن التلفظ بالسوء من القول وان كان مباحا في بعض المواطن هكذا عرفناهم فسبحان من اصطفاهم واجتباهم وهداهم الى صراط مستقيم اوليك الذين هدى الله فبهداهم اقتده فهذا مقام عيسى عليه السلام في محمد صلى الله عليه وسلم لانه تقدمه بالزمان ونقلت عنه هذه الاحوال قال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم حين ذكر في القران من ذكر من النبيين وعيسى في جملة من ذكر عليهم السلام اوليك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وان كان مقام الرسالة يقتضي تبيين الحسن من القبيح ليعلم كما قال تعالى لتبين للناس ما نزل اليهم فان تبين السوء في حق شخص فبوحي من الله كما قال في شخص بيس ابن العشيرة والخضر في قتل الغلام وقال فيه طبع كافرا واخبر انه لو تركه بما يكون منه من السوء في حق ابويه وقال لما فعلت ذلك عن امري فالذي للرجال من ذواتهم القول الحسن والنظر الى الحسن والاصغا بالسمع الى الحسن فان ظهر منهم وقتا ما خلاف هذا من نبي او ولي مرحوم فذلك عن امر الهي ما هو لنا لهم فهذا قد ذكرنا من احوال العيسويين ما يسره الله على لساني والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والثلاثون في معرفة الاقطاب العيسويين واسرارهم

القطب من ثبتت في الامر اقدامه ● والعيسوي الذي بيديه اقدامه ●
والعيسوي الذي يوما له رفعت ● بين النبيين في الاشهاد اعلامه ●
وجا من ابيه كل رايحة ● كالمسك في شمها بالوحي اعلامه ●
له الحياة فيحيي من يشا بها ● فلا يموت ولا تفنيه ايامه ●
فلو تراه وقد جاتهم ايته ● تسعى لتظهر في الاكوان احكامه ●
جوابه قبل ما قد قيل فاعقلوا ● بانك الله وهو الله علامه ●
موجها بلسان انت قلت لهم ● تنظر الجوهر الذي كادوا اجرامه ●
اعطوا اعطى الذي كان اعطاه اكرامه ● صلى عليه اله الخلق من رجل ●

اعلم ايدك الله بروح القدس انا قد عرفناك ان العيسوي من الاقطاب هو الذي جمع له الميراث الروحاني الذي به يقع الانفعال والميراث المحمدي ولكن من ذوق عيسى عليه السلام لا بد من ذلك **وقد** بينا مقاماتهم واحوالهم ولنذكر في هذا الباب نبذا من اسرارهم **فمنهم** انهم ارادوا ان يعطوا حالا من الاحوال التي هم عليها وهي تحت سلطانهم لما يرون في ذلك الشخص من الاستعداد اما بالكشف واما بالتعريف الالهي فيلبسون ذلك الشخص اما ثوبا يقلعونه او يقبلونه او يعطونه ثوبا من لباسهم او يقولون له ابسط ثوبك ثم يغرفون مما يريدون ان يعطوه والحاضر ينظر انهم يغرفون في الهوا ويجعلونه في ثوبه على قدر ما يجد لهم من الغرفات ثم يقولون له ضم ثوبك بمجموع الاطراف الى صدرك او البسه على قدر الحال التي يحب ان يلبسوه اياه فاي شي فعلوا من ذلك سرى ذلك الحال في ذلك الشخص المامور المراد به من وقته لا يتاخر **وقد** ذلك لبعض شيوخنا لاقوام من العامة فيقول له هذا شخص عنده استعداد فيقرب منه فاذا لمسه او ضرب بصدره او في ظهره قاصدا ان يهبه ما اراد سرى فيه ذلك الحال من ساعته وخرج مما كان فيه وانقطع الى ربه وكان ايضا له هذه الحال **حكى** الواسطي المدفون بمكة تلميذا زد شيركان اذا اخذه الحال يقول لمن يكون حاضرا معه عانقني او يعرف الحاضر امره فاذا راه متلبسا بحاله عانقه فيسري ذلك الحال في هذا الشخص ويتلبس به **شكا** جابر ابن عبد الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم انه لا يثبت على ظهر الفرس فضرب في صدره بيده فما سقط عن ظهر فرس بعد وبخس رسول الله صلى الله عليه وسلم مركوبا كان تحت بعض صحابه بطيا يمشي به في اخر الناس فلما بخسه لم يقدر صاحبه على امساكه وكان يتقدم على جميع الركاب وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسا بطيا لابي طلحة يوم اغير على سرح رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حق ذلك الفرس ان وجدناه لبحرا فما سبق بعد ذلك وشكا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ابو هريرة انه ينسى ما يسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له يا ابا هريرة ابسط رداءك فبسط ابو هريرة رداءه فاغترف رسول الله صلى الله عليه وسلم غرفة من الهوى او ثلاث غرفات والقاها في رداء ابي هريرة وقال له ضم رداءك الى صدرك فضمه الى صدره فما نسي بعد ذلك شيا يسمعه وهذا كله من هذا المقام فانظر في سر هذا الامر انه ما ظهر شي من ذلك الا بحركة محسوسة لاثبات الاسباب التي وضعها الله ليعلم ان الامر الالهي لا ينخرم وانه في نفسه على هذا الحد فيعرف العارف من ذلك نسب الاسما الالهية وما ارتبط بها من وجود الكاينات وان ذلك يقتضيه الحضرة الالهية لذاتها فيعرف العالم المحقق بهذه الامور والتنبيهات الالهية على ان الحكمة فيما ظهر وان ذلك لا يتبدل وان الاسباب لا ترتفع ابدا وكل من زعم انه رفع سببا بغير سبب فما عنده علم لا بما دفع به ولا بما دفع فلا يخدع عبد شيا افضل من العلم والعمل به وهذه الاحوال احوال الادبا من عباد الله تعالى **ومن** اسرارهم ايضا انهم يتكلمون في فصول البلاغة في النطق ويعلمون اعجاز القران ولم يعلم منهم ولا حصل لهم من العلم بلسان العرب والتحقق به على الطريقة المعهودة من قراة كتب الادب ما يعلمون انهم حصل لهم ذلك من هذه الجهة بل كان ذلك لهم من الهبات الالهية بطريق خاص يعرفونه من نفوسهم اذا اعطوا العبارة عن الذي يرد عليهم في بواطنهم من الحقايق وهم اميون وان احسنوا الكتابة من طريق النفس ولكن هم عوام الناس فينطقون بما هو خارج في المعتاد عن قوتهم اذلم يكونوا من العرب وان كانوا من العرب فلم يكونوا الادبا البتة لا بالنسان فيعرف الاعجاز فيه منه ثم هنالك يعرف اعجاز القران وذلك قول الحق فيسلك في بعض الوقايع اتعرف ما هو اعجاز القران قلت لا قال كونه اخبارا عن

الباب السابع والثلاثون

حق التزم الحق يكن كلامه معجزا فان المعارض للقرآن اول ما يكذب فيه انه يجعله من الله وليس من الله فيقول
على الله ما لا يعلم فلا يتم ولا يثبت فان الباطل زهوق لا ثبات له ثم يحنق في كلامه عن امور مناسبة للسورة التي يريد معارضتها
بامور بينا سببها في الالفاظ مما لم تقع ولا كانت فهي باطل والباطل عدم والعدم لا يقاوم الوجود والقرآن اخبار عن امر وجود
حق في نفس الامر فلا بد ان يعجز المعارض عن الاتيان بمثله فمن التزم الحق في افعاله واقواله واحواله فقد امتاز على اهل
زمانه وعن كل من لم يسلك مسلكه فاعجز من اراد التسور على مقامه من غير حق ومن اسرارهم ايضا علم الطبايع وتاليفها
وتحليلها ومنافع العقاقير يعلم ذلك منها كشفا خرج شيخنا ابو عبد الله العراك كان بالمرية في حال سلوكه من مجلس
شيخه ابي العباس ابن العريف وكان ابن العريف اديب زمانه فهو بالاحرش بطريق العادحيه اذ راى اعشاب ذلك
المرج كلها تخاطبه بمنافعها فتقول له الشجرة او النجم خذني انفع لكذا او ادفع من المضار كذا حتى ذهل وبقي حايرا
من ندا كل شجرة منها تحببا له وتقربا منه فرجع الى الشيخ وعرفه بذلك فقال له الشيخ ما لهذا خدمتنا اين كان منك
الصادق النافع حين قالت لك الاشجار انها نافعة ضارة فقال يا سيدي التوبة قال له الشيخ ان الله فتنك واختبرك
فاني ما دللتك الا على الله لا على غيره فمن صدق توبتك ان ترجع الى ذلك الموضع فلا تكلمك تلك الاشجار التي كلمتك
ان كنت صادقا في توبتك فرجع ابو عبد الله الغزال الى الموضع فما سمع شيا مما كان قد سمعه فسجد لله شكرا ورجع الى
الشيخ فعرفه فقال الشيخ الحمد لله الذي اختارك لنفسه ولم يدفعك الى كون مثلك من اكوانه فتشرف به وهو على الحقيقة
يشرف بك فانظر همته واذا علم اسرار الطبايع ووقف على حقايقها علم من الاسما الالهية التي علمها الله آدم بصفتها
وهي علوم عجيبة لما اطلعنا الله عليها من هذه الطريقة راينا امرا هايلا وعلمنا من سر الله في خلقه وكيف سرى الاقتدار
الالهي في كل شي فلا شي ينفع شي الا به ولا ينطق الا به ولا يتحرك الا به وحجب العالم بالصور فنسبوا كل
ذلك الى نفسهم والى الاشيا والله يقول يا ايها الناس انتم الفقرا الى الله وكلامه حق وهو خبر ومثل هذه الاخبار لا يدخلها
النسخ فلا فقر الا الى الله ففي هذه الاية تسمى الله بكل شي يفتقر اليه ومن هذا الباب يكون الفقير من يفتقر الى كل شي
ولا يفتقر اليه شي فيتناول الاسباب على اوضاعها الحكمية لا يخل بشي منها وهذا الذوق عزيز ما راينا احدا
عليه فيمن راينا ولا نقل الينا سماعا لا في المتقدم ولا في المتاخر لكن راينا ونقل الينا عن جماعة اثبات الاسباب ونفي
من هذا الباب فان الذي نذكره ونطلبه سريان الالوهة في الاسباب وتجليات الحق خلف حجاب الاسباب في اعيان
الاسباب وسريان الاشيا في الالوهية هذا هو الذي لم تجد له ذايقا الا قول الله تعالى فهي الاية اليتيمة في القرآن
لا يعرف قدرها اذ لا قيمة لها وكل ما لا قيمة له يثبت بالضرورة انه مجهول القدر ولو اعتقدت فيه النفاسة ومن
اسرارهم ايضا معرفة النشاتين في الدنيا وهي النشاة الطبيعية والنشاة الروحانية وما اصلهما ومعرفة النشاتين في الدار
الاخرة الطبيعية والروحانية وما اصلهما ومعرفة النشاتين نشاة الدنيا ونشاة الاخرة فهي ستة علوم لا بد لهم من معرفتها
ومن اسرارهم ايضا انه ما منهم شخص كل له هذا المقام الا ويوهب ستماية قوة الهية ورثها من جده الاقرب لابيه فيفعل
بها بحسب ما تعطيه فان شا اخفاها وان شا اظهرها والاخفا اعلى فان العبودة انما تاخذ من القوى ما تستعين بها على اداء
حق اوامر سيدها لثبوت حكم عبوديتها وكل قوة تخرجه عن هذا الباب بالقصد فليس هو مطلوبا للرجال الله فانهم لا يزاحمون
ذا القوة المتين فان الله ما طلب منهم ان يطلبوا العون منه الا في عبادته لان يظهروا بها ملوكا اربابا كما ذهبت طايفة من
اهل الكتاب ممن اتخذوا عيسى ربا فلو ان محمدا يطلب منا ان نعبده كما عبدنا عيسى فانزل الله تعالى قل يا اهل الكتاب
تعالوا الى كلمة سوا بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله ومن اسرارهم
ايضا انهم لا يتعدون في معارجهم من حيث هم السما الثانية الا ان يتوجهوا الى الجدا الاقرب فربما ينتهي بعضهم الى السدرة
المنتهى وهي المرتبة التي ينتهي اليها اعمال العبا لا يتعداها ومن هناك يتقبلها الحق وهي برزخها الى يوم القيامة الذي يموت
فيه صاحبه للناعمل ويكفي هذا القدر من علم اسرار هذه الجماعة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والثلاثون
في معرفة من اطلع على المقام المحمدي ولم ينله من الاقطاب

بين النبوة والولاية فارق ● لكن لها الشرف الاتم الاعظم ●
يعنو لها الفلك المحيط بسره ● وكذلك الفلك العلي الافخم ●
ان النبوة والرسالة كانتا ● وقد انتهت ولها السبيل الاقوم ●
واقام بيتا للولاية محكما ● في ذاته فله البقاء الادوم ●
لا يطلبنه نهاية تسمى لها ● فيكون عند بلوغه يتهدم ●
صفة الدوام لذاته نفسية ● فهو الولي فتهوه مستحكم ●
ياوي اليه نبيه ورسوله ● والعالم الاعلى ومن هو اقدم ●

ثبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الرسالة والنبوة قد انقطعت فلا رسول بعدي ولا نبي الحديث بكماله فهذا الحديث
من اشد ما جرعت الاوليا مرارته فانه قاطع للوصلة بين الانسان وبين عبوديته واذا انقطعت الوصلة بين الانسان وبين
عبوديته من اكمل الوجود انقطعت الوصلة بين الانسان وبين الله فان العبد على قدر ما يخرج به عن عبوديته ينقصه من تقريبه
من سيده لانه يزاحمه في اسمايه واقل المزاحمة الاسمية فابقى علينا اسم الولي وهو من اسمايه وكان هذا الاسم قد نزعه من رسوله
وخلع عليه وسماه بالعبد والرسول ولا يليق بالله ان يسمى بالرسول فهذا الاسم من خصايص العبودية التي لا يصح ان تكون للرب
وسبب اطلاق هذا الاسم وجود الرسالة والرسالة قد انقطعت فارتفع حكم هذا الاسم بارتفاعها من حيث نسبتها الى الله
ولما علم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في امته من يجرع مثل هذا الكاس وعلم ما يطرا عليهم في نفوسهم من الالم لذلك رحمهم فجعل
لهم نصيبا ليكونوا بذلك عبيدا العبيد فقال للصحابة ليبلغ الشاهد الغايب فامرهم بالتبليغ كما امره الله بالتبليغ لينطلق عليهم
اسما الرسل التي هي مخصوصة بالعبيد وقال صلى الله عليه وسلم رحم الله امرا سمع مقالتي فوعاها واداها كما سمعها يعني حرفا
حرفا وهذا لا يكون الا لمن بلغ الوحي من قرآن او سنة بلفظه الذي جا به وهذا لا يكون الا لنقلة الوحي من المقربين والمحدثين
ليس للفقها ولا لمن نقل الحديث على المعنى كما يراه سفيان الثوري وغيره نصيب ولا حظ فيه فان الناقل على المعنى انما نقل الينا

الباب الثامن والثلاثون

فهمه في ذلك الحديث النبوي ومن نقل الينا فهمه فانما هو رسول نفسه ولا يحشر يوم القيامة فيمن بلغ الوحي كما سمعه وادى الرسالة
كما يحشر المقرى والمحدث الناقل لفظ الرسول عينه في صف الرسل عليهم السلام فالصحابة اذا نقلوا الوحي على لفظه فهم رسل رسول
الله صلى الله عليه وسلم والتابعون رسل الصحابة وهكذا الامر جيلا بعد جيل الى يوم القيمة فان شينا كلمنا في المبلغ الينا انه رسول
رسول الله صلى الله عليه وسلم وان شينا اضفناه لمن بلغ عنه وانما جون ناحذف الوسايط لان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يخبره جبريل وملك من الملايكة ولا يقول فيه رسول جبريل وانما يقول فيه رسول الله كما قال الله تعالى محمد رسول الله
والذين معه وقال ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله مع قوله نزل به الروح الامين على قلبك ومع هذا فما
اضافه الله الا الى نفسه فهذا القدر بقي لهم من العبودية وهو خير عظيم امتن الله به عليهم ومهما لم ينقله الشخص بسنده
متصلا غير منقطع فليس له هذا المقام ولا شم له رايحة وكان من الاوليا المزاحمين الحق في اسم الولي فنقصه من عبوديته
بقدر هذا الاسم فلهذا اسم المحدث بفتح الدال اولى به من اسم الولي فان مقام الرسالة لا يناله احد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا بقدر ما بيناه فهو الذي ابقاه الحق تعالى علينا ونحن هنا نعرف بمقام شرف العبودية وشرف المحدثين نقلة الوحي بالرواية
ولهذا اشتد علينا غلق هذا الباب وعلمنا ان الله قد طردنا من حال العبودية الاختصاصية التي كان ينبغي لنا ان نكون عليها
واما النبوة فقد بينا ما هنالك فيما تقدم في باب معرفة الافراد وهم اصحاب الركاب ثم انه تعالى من باب طردنا من العبودة ومقامها
وقال تعالى قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ومن نحن حتى تقع القسمة بيننا وبينه وهو السيد الفاعل المحرك الذي
يقولنا في قولنا اياك نعبد وامثال ذلك مما اضافه الينا وقد علمنا ان نواصينا بيده في قيامنا وركوعنا وسجودنا وجلوسنا
وفي نطقنا يقول العبد الحمد لله رب العالمين يقول الله حمدني عبدي تفضلا منه فانه من قوله بهذه اللفظة وما قدره حتى
يقول السيد قال عبدي وقلت له هذا حجاب مسدل فينبغي للعبد ان يعرف ان لله مكرا خفيا في عباده وكل احد يمكر به على قدر
علمه بربه فياخذ هذا التكريم الالهي ابتلا من الله مدرجا في نعمه فاذا صلى وتلى وقال الحمد لله يقولها حكاية من حيث
ما هو مامور بها لتصح عبوديته في صلاته ولا ينتظر الجواب ولا يقول ليجاب بل يشتغل بما كلفه سيده به من العمل حتى
يكون ذلك الجواب والانعام من السيد لا من كونه قال فان القايل على الحقيقة خالق القول فيه فيسلم من هذا المكر وان
كان منزلة رفيعة ولكن بالنظر الى من هو في غير هذه المنزلة ممن نزل عنها فما ورثنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم
من هذا المقام الذي اغلق بابه دوننا الا ما ذكرناه من عناية الحق بمن كشف له عن ذلك ورزقه علم نقل الوحي بالرواية
من كتاب وسنة فما اشرف مقام اهل الرواية من المقربين والمحدثين جعلنا الله ممن اختص بنقله من قرآن وسنة
فان اهل القرآن هم اهل الله وخاصته والحديث مثل القرآن بالنص فانه صلى الله عليه وسلم ما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي
يوحى وممن تحقق معنا بهذا المقام ابو يزيد البسطامي كشف له منه بهذا السوال والتضرع قدر خرت الابرة فاراد
ان يضع قدمه فيه فاحترق فعلم انه لا ينال ذوقا وهو كمال العبودة وقد حصل لنا منه صلى الله عليه وسلم شعرة وهذا
كثير لمن عرف فما عند الخلق منه الا ظله ولما اطلعني الله عليه لم يكن عن سوال وانما كان عن عناية من الله ثم انه ايدني
فيه بالادب رزقا من لدنه وعناية من الله بي فلم يصدر مني هناك ما صدر من ابي يزيد اطلعت عليه وجاء الامر
بالرقي في سلمه وعلمت ان ذلك خطاب ابتلا وامر ابتلا لا خطاب تشريف على انه قد يكون بعض الابتلا تشريفا
فتوقفت وسالت الحجاب فعلم ما اردت فوضع الحجاب بيني وبين المقام وشكر لي ذلك فمنحني منه الشعرة التي ذكرنا
اختصاصا الهيا فشكرت الله على الاختصاص بتلك الشعرة غير طالب بالشكر الزيادة وكيف اطلب الزيادة من
ذلك وانا اسال الحجاب الذي هو من كمال العبودية فرسخ في العبودية وظهر سلطانها وحيل بيني وبين مرتبة السيادة
فلله الحمد على ذلك وكم طلبت اليها وما اجبت وهكذا في الاخرة ان شا الله اكون عبدا محضا خالصا ولو ملكني جميع العالم
ما ملكت منه الا عبوديته خاصة حتى يقوم بنا في جميع عبودية العالم والناس في هذا مراتب فالذي ينبغي للعبد ان لا يزيل
على هذا الاسم غيره فان اطلق الله السنة الخلق عليه بانه ولي الله وراى ان الله قد اطلق عليه اسما اطلقه تعالى على نفسه فلا
يسمعه ممن يسميه به الا على انه بمعنى المفعول لا بمعنى الفاعل حتى يشم فيه رايحة العبودية فان بنيته فعيل قد يكون بمعنى الفاعل
وانما قلنا هذا من اجل ما امرنا ان نتخذه سبحانه وكيلا فيما هو له ومما نحن مستخلفون فيه فان في مثل هذا مكرا خفيا
فتحفظ منه ويكفي من التنبيه الالهي العاصم من المكر كونك مامورا بذلك فامتثل امره واتخذه وكيلا لا تدعي الملك فانه
الله تولاك فانه قال وهو يتولى الصالحين واسم الصالح من خصايص العبودية وهذا وصف محمد صلى الله عليه وسلم نفسه
بالصالح فانه ادعى حالة لا تكون الا للعبيد ولكل فمنهم من شهد له بها الحق ببشرى من الله فقال في عبده يحيى عليه السلام ونبيا
من الصالحين وقال في عيسى عليه السلام وكهلا ومن الصالحين وقال في ابراهيم عليه السلام وانه في الاخرة لمن
الصالحين من اجل الثلاث الامور التي صدرت منه في الدنيا وهي قوله عن زوجته سارة انها اخته بتاويل وقوله اني سقيم اعتذارا
وقوله بل فعله كبيرهم اقامة حجة فبهذه الثلاثة يعتذر يوم القيامة للناس اذا سالوه ان يسال ربه فتح باب الشفاعة فلهذا ذكر
صلاحه في الاخرة اذ لم يواخذه بذلك كما قال الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر وقال
عفى الله عنك لم اذنت لهم فقدم البشرى قبل العتاب وهذه الاية عندنا بشرى خاصة ما فيها عتاب بل هو استفهام لمن انصف واعطى
اهل العلم حقهم واما سليمان وامثاله فاخبرنا الحق انه قال وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين وان كانوا صالحين في نفس
الامر عند الله فهم بين سايل في الصلاح ومشهود له به مع كونه نعتا عبوديا لا يليق بالله فما ظنك بالاسم الولي الذي قد يسمى الله به
بمعنى الفاعل فينبغي ان لا ينطلق ذلك الاسم على العبد وان اطلقه الحق عليه فذلك اليه تعالى ويلزم الانسان عبوديته وما
يختص به من الاسما التي لم تنطلق قط على الحق لفظا فيما انزله على نبيه صلى الله عليه وسلم فلما انزل الله تعالى على عبده محمد عليه
السلام هذه الاية ليعرف الناس بها فكان الله حكى عن نبيه عليه السلام ما لا بد له ان يقوله ويتلفظ به فجعله تعالى قرآنا يتلى

اذكان ذلك من خصايص العبيد فى نفس الامر فقال تعالى ان وليى الله الذى نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين فشهد له بالصلاح
اذكان الحق حاكيا فى هذه الايه وان كان امرا فيكون من المشهود لهم بالصلاح فعرفنا ان الله تولاه واخبرنا ان الله يتولى الصالحين
فشهد لنفسه بالصلاح بالوجه الذى ذكرنا ولم ينقل ذلك عن غيره بل نقل ما يقاربه من قول عيسى عليه السلام انى عبد الله اتانى
الكتاب وجعلنى نبيا وجعلنى مباركا اين ما كنت واوصانى بالصلاة والزكاة ما دمت حيا وبرا بوالدتى ولم يجعلنى جبارا شقيا
والسلام على يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا يقول الله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض اى فكذلك
انت فكان من فضله نيل مثل هذا المقام فاحفظ يا ولى نفسك فى التخلق باسماء الله الحسنى فان العلماء لم يختلفوا فى التخلق
بها فاذا وقفت للتخلق بها فلا تغب فى ذلك عن شهود اثارها فيك وليكن فيها ومعها بحكم النيابة منها فيكون مثل اسم
الرسول لا تنازع الحق فى اطلاق اسم عليك من اسمايه بل لك المعنى والزم الادب وقل رب زدنى علما والله يقول الحق وهو يهدى
السبيل

الباب التاسع والثلاثون فى معرفة المنزل الذى يحط اليه الولى اذا طرده الحق من جواره

اذا حط الولى فليس الا ● عروج وارتقاء فى علو ● فان الحق لا تقييد فيه ● ففى عين النزول عين الدنو ● فحال المجتبى فى كل حال ●
سمو فى سمو فى سمو ● فلا حكم عليه بكل وجه ● ولا تاثير فيه للعلو ●

مطلب الباب التاسع والثلاثون

اعلم ايدك الله بروح منه ان الله تعالى يقول
للملايكة اسجدوا لادم فظهر الامر فيه وقال لادم وحوا لا تقربا هذه الشجرة فظهر النهى فيهما والتكليف مقسم بين امر ونهى وهما
محمولان على الوجوب حتى يخرجهما عن مقام الوجوب قرينة حال وان كان من هنا فيهما التوقيف فتعين امتثال الامر والنهى
وهذا اول امر ظهر فى العالم الطبيعى واول نهى وقد علمناك ان الخاطر الاول وان جميع الاوليات لا تكون الا ربانيه ولهذا
تصدق ولا تخطى ابدا ويقطع ولا تخطى ابدا ويقطع به صاحبه فسلطانه قوى ولما كان هذا اول امر ونهى لذلك وقعت
العقوبة عند المخالفة ولم يمهل فاذا جاءت الاوامر بالوسايط نقص قوة الاول وهى الاوامر الواردة الينا على السنة الرسل
وهى على قسمين اما نوان وهو ما يلقى الله الى نبيه فى نفسه من غير واسطة الملك فيصل الينا الامر الالهى وقد جاز على حضرة
كونية فاكتسب منها حالة لم يكن عليها فان الاسماء الالهية تلقته فى هذه الحضرة الكونية فشاركته باحكامها فى احكامه واما
ان ينزل عليه بذلك الامر الملك فيكون الامر الالهى قد جاز على حضرتين من الكون جبريل واى ملك كان واى نبى كان فيكون
ثقله واثره فى القوة دون الاول والثانى فلذلك لم يقع المواخذه معجلة فاما امهال الى الاخرة واما غفران فلا يواخذ
بذلك ابدا وفضل الله ذلك رحمة بعباده كما انه تعالى خص النهى بادم وحوا والنهى ليس بتكليف عملى فانه يتضمن امرا
عدميا وهو لا يفعل ومن حقيقة الممكن انه لا يفعل فكانه قيل له لا تفارق اصلك والامر ليس كذلك فانه يتضمن امرا
وجوديا وهو ان يفعل فكانه قيل له اخرج عن اصلك فالامر اشق على النفس من النهى اذ كلف الخروج عن اصله فلو ان ابليس
لما عصى ولم يسجد لم يقل ما قال من التكبر والفضيلة التى نبه بها الى نفسه على غيره لخرج عن عبوديته بقدر ذلك فحلت
به عقوبة الله وكانت العقوبة لادم وحوا لما تكلفا الخروج عن اصلهما وهو الترك وهو امر عدمى بالاكل وهو امر وجودى
فشرك الله بين ابليس وادم وحوى فى ضمير واحد وهو كان اشد العقوبة على ادم فقيل لهم اهبطوا بضمير الجماعة ولم يكن
الهبوط عقوبة لادم وحوا وانما كان عقوبة لابليس فان ادم اهبط لصدق الوعد بان يجعل فى الارض خليفة بعد ما تاب
عليه واجتباه وتلقى الكلمات من ربه بالاعتراف فاعترافه عليه السلام فى مقابلة كلام ابليس انا خير منه فعرفنا الحق بمقام
الاعتراف عند الله وما ينتجه من السعادة لنتخذه طريقا فى مخالفتنا وعرفنا بدعوى ابليس ومقالته لنحذر من مثلها
عند مخالفتنا واهبطت حوا للتناسل واهبط ابليس للاغواء فكان هبوط ادم وحوا هبوط كرامة وهبوط ابليس هبوط
خذلان وعقوبة واكتساب اوزار فان معصيته كانت لا تقتضى تابيد الشقاء فانه لم يشرك بل افتخر بما خلقه الله عليه
وكتبه شقيا ودار الشقا مخصوصة باهل الشرك فانزله الله الى الارض ليبث الشرك بالوسوسة فى قلوب العباد فاذا اشركوا
وتبرا ابليس من الشرك ومن المشرك لم ينفعه تبريه منه فانه هو الذى قال له اكفر كما اخبر الله تعالى فحاز عليه وزر كل مشرك
فى العالم وان كان موحدا فانه من سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها فان الشخص الطبيعى كابليس وبنى ادم لا بد ان
يتصور فى نفسه مثال ما يريد ان يبرزه فاسس الشرك ووسوس به حتى تصوره فى نفسه على الصورة التى اذا حصلت فى نفس المشرك زالت
عنه صورة التوحيد فاذا تصورها فى نفسه بهذه الصورة فقد خرج التوحيد عن تصوره فى نفسه ضرورة فان الشريك متصور له
فى نفسه الحجاب الحق الذى فى نفسه متخيلا اعنى عن العلم بوجوده فما تركه فى نفسه وحده فكان ابليس مشركا فى نفسه بلا شك
ولا ريب ولا بد ان يحفظ فى نفسه بقا صورة الشريك ليمد بها المشركين مع الانفاس فانه خايف منهم ان تزول عنهم صفة الشريك
فيوحدوا الله فيسعدوا فلا يزال ابليس يحفظ صورة الشريك فى نفسه ويراقب بها قلوب المشركين الكاينين فى الوقت شرقا
وغربا وجنوبا وشمالا ويردها الموحدين فى المستقبل الى الشرك ممن ليس فلا ينفك ابليس دايما على الشرك فبذلك اشقاه
الله لانه لا يقدر ان يتصور التوحيد نفسا واحدا لملازمة هذه الصفة وحرصه على بقايها فى نفس المشرك فانها لو ذهبت من نفسه
لم يجد المشرك من يمده فى نفسه بالشرك فيذهب الشرك عنه ويكون ابليس لا يتصور الشريك لانه قد زالت عن نفسه صورة
الشريك فيكون لا يعلم ان ذلك المشرك قد زال عن اشراكه فدل ان الشريك يستصحب ابليس دايما فهو اول مشرك بالله واول
من سن الشرك وهو اشقى العالمين فلذلك يطمع فى الرحمة من عين المنة ولهذا قلنا ان العقوبة فى حق ادم انما كانت فى
جمعه مع ابليس فى الضمير حيث خاطبهم الحق بالهبوط بالكلام الذى يليق بجلاله ولا بد ان يكون فى الكلام الصفة التى
يقتضيها اللفظ الضمير فان صورة اللفظ يطلب المعنى الخاص وهذه طريقة لم يحمل العلما بالهاما من ذلك وانما ذكرنا مسيلة
ادم تانيسا لاهل الله تعالى اذا زلوا لخطوا عن مقامهم ان ذلك الانحطاط لا يقضى بشقايهم ولا بد بل يكون هبوطهم
كهبوط ادم فان الله لا يتحيز ولا يتقيد واذا كان الامر على هذا الحد وكان الله بهذه الصفة عدم التقييد فيكون عين
الهبوط للولى عند الزلة وما قام به من الذلة والحيا والانكسار فيها عين الترقى الى اعلى مما كان فيه لان علوه بالمعرفة

والحال وقد يزيد من العلم بالله ما لم يكن عنده ومن الحال وهو الذلة والانكسار ما لم يكن عليهما وهذا هو عين الترقى الى مقام
اشرف فاذا فقد الانسان هذه الحالة فى زلته ولم يندم ولا اذل ولا انكسر ولا خاف مقام ربه فليس من اهل هذه الطريقة
بل ذلك جليس ابليس بل ابليس احسن حالا منه لانه يقول لمن يطيعه فى الكفر انى برى منك انى اخاف الله رب العالمين
ونحن انما نتكلم على زلات اهل الله اذا وقعت منهم قال تعالى ولم يصروا على ما فعلوا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الندم توبة وانما الانسان الولى اذا كان فى المقام الذى كان والحال التى كان عليها ملتذا بها فلذته انما كانت بحاله فان
الله يتعالى ان يلتذ بها فلما زل وعرته حالة الذلة والانكسار زالت ضرورة الحالة التى كان يلتذ بوجودها وهى
حالة الطاعة والموافقة فلما فقدها تخيل انه انحط من عين الله وانما تلك الحالة لما زالت عنه انحط عنه اذ كانت
حالة تقتضى الرفعة وهو الآن فى معراج الذلة والندم والافتقار والانكسار والاعتراف والادب مع الله تعالى
والحيا منه فهو يترقى فى هذا المعراج فيجد هذا العبد فى غاية هذا المعراج حالة اشرف من الحالة التى كان عليها
فعند ذلك يعلم انه ما انحط وانه ترقى من حيث لا يشعر انه فى ترق واخفى الله ذلك عن اوليايه لئلا يجترؤا عليه فى المخالفات
كما اخفى الاستدراج فيمن اشقاه الله فقال سنستدرجهم من حيث لا يعلمون فهم كما قال الله تعالى فيهم وهم يحسبون انهم يحسنون
صنعا كذلك اخفى سبحانه تقريبه وعنايته فيمن اسعده الله بما شغله الله به من البكاء على ذنبه ومشاهدته زلته ونظره
اليها فى كتابه وذهل عن ان ذلك الندم يعطيه الترقى عند الله فانه ما بشره بقبول التوبة فهو متحقق وقوع الذلة حاكم عليه
الانكسار والحيا مما وقع فيه وان لم يواخذه الله بذلك الذنب فكان الاستدراج حاصلا فى الخير والشر وفى السعدا والاشقيا
ولقيت بمدينة فاس رجلا عليه كآبة كان يخدم فى الاتون فسالت ابا العباس الحصار وكان من كبار الشيوخ عنه فانى رايته يجالسه
ويحنو اليه فقال لى هذا رجل كان فى مقام فانحط عنه وكان فى هذا المقام وكان من الحيا والانكسار بحالة اوجبت عليه السكوت
عن كلام الخلق فما زلت الاطفه بمثل هذه الادوية وازيل عنه مرض تلك الزلة بمثل هذا العلاج وكان قد مكننى من نفسه
فلم ازل به حتى سرى ذلك الدوا فى اعضايه فاطلق محياه وفتح له فى عين قلبه باب الى قبوله ومع هذا فكان الحيا يلزمه
وكذلك ينبغى ان يكون زلات الاكابر غالبا نزولهم الى المباحات لا غير وفى حكم النادر يقع منهم الكباير قيل لابى يزيد
البسطامى ايعصى العارف فقال وكان امر الله قدرا مقدورا يريد ان معصيتهم بحكم القدر النافذ فيهم لا انهم يقصدون
انتهاك حرمات الله هم يجلون الله اذ كانوا اوليا عند الله تعالى معصومون فى هذا المقام فلا يصدر منهم معصية اصلا انتهاكا
لحرمة الله تعالى كمعاصى الغير فان الايمان المكتوب فى القلوب يمنع من ذلك فمنهم من يعصى غفلة ومنهم من يخالف على حضور
عن كشف الهى قد عرفه الله فيه ما قدر عليه وقوعه فهو على بصيرة من امره ببينة من ربه وهذه الحالة بمنزلة البشرى فى قوله
ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر فقد اعلمه بالذنوب الواقعة المغفورة فلا حكم لها ولا سلطان لها فيه فانه اذا
جاء وقت ظهورها يكون فى صحبتها الاسم الغفار فينزل بالعبد ويحجبه الغفار عن حكمها فيكون بمنزلة من يلقى فى النار لا يحترق
كابراهيم عليه السلام فكان فى النار ولا حكم لها فيه بالحجاب الذى هو المانع كذلك زلة العارف صاحب مقام الكشف للاقدار
يحل به النازلة وحكمها بمعزل عنها فلا تؤثر فى مقامه بخلاف من يحل فيه وهو على غير بينة ولا بصيرة بما قدر عليه فهذا
يستلزمه الحيا والندم والذلة وذلك ليس كذلك وهنا اسرار الهية لا يسعنا التعبير عنها ويعدل فهناك مراتبهم
فى هذا المقام وفرقنا لك بين معصية العارفين وبين معاصى العامة من علما الرسوم ومقلديهم فاعلم انه حكى عن
بعضهم انه قال اقعد على البساط يريد بساط العبادة واياك والانبساط اى التزم ما تعطيه حقيقة العبودة من حيث انها
مكلفة باموره حدها لها سيدها فانه لولا تلك الامور لا تقتضى مقامها الادلال والفخر والزهو من اجل مقام من هو
عبد له ومنزلته كما زهى يوما عتبة الغلام وافتخر فقيل له ما هذا الزهو الذى نراه فى شمايلك ما لم يكن يعرف قبل ذلك
منك فقال وكيف لا ازهو وقد اصبح لى مولى واصبحت له عبدا فاقبض العبيد من الادلال وان يكونوا فى الدنيا مثل ما هم
فى الاخرة الا التكليف فهم فى شغل بامر سيدهم الى ان يتفرغوا منها فاذا لم يبق لهم شغل قاموا فى مقام الادلال
الذى يقتضيه العبودية وذلك لا يكون الا فى الدار الاخرة فان التكليف لهم مع الانفاس فى الدار الدنيا فكل صاحب ادلال
فى هذه الدار فقد نقص من المعرفة بالله على قدر ادلاله ولا يبلغ درجة غيره ممن ليس له ادلال ابدا فانه فاتته انفاس
كثيرة فى حال ادلاله غاب عما يجب عليه فيها من التكليف الذى يقتضى الاشتغال به الادلال فليست الدنيا بدار ادلال الا ترى
عبد القادر الجيلى مع ادلاله لما حضرته الوفاة وبقى عليه من انفاسه فى هذه الدار ذلك القدر الزمانى وضع خده
فى الارض واعترف بان الذى هو فيه الآن هو الحق الذى ينبغى ان يكون العبد عليه فى هذه الدار وسبب ذلك انه كان فى
اوقات صاحب ادلال لما كان الحق يعرفه به من حوادث الاكوان وعصم الله ابا السعود تلميذه من ذلك الادلال فلازم
العبودية المكلفة مع الانفاس الى حين موته فما حكى انه تغير عليه الحال عند موته كما تغير على شيخه عبد القادر وحكى لنا
الثقة عندنا قال سمعته يقول طريق عبد القادر فى طريق الاوليا غريب وطريقنا فى طريق عبد القادر غريب رضى الله
عن جميعهم ونفعنا بهم والله يعصمنا من المخالفات وان كانت قدرت علينا فالله اساله ان يجعلنا فى ارتكابها على بصيرة حتى
يكون لنا بها ارتقاء درجات والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الاربعون فى معرفة علم جزوى بجاور لعلم جزوى من علوم الكون وترتيبه وغرايبه واقطابه نظم يتضمن ما ترجمنا عليه

مطلب الباب الاربعون

مجاور علم الكون علم الهى ●
يقول الذى يعطاه كشف حقيقى ● وما هو من علم البرازخ خالص ● وما هو علوى وما هو سفلى ● له فى العلى وجه غريب محقق ●
وفى السفل وجه بالحقايق علوى ● وليس الذى يدريه ملك مخلص ● ولا هو جنى ولا هو انسى ● ولكنها الاعيان لما تالفت ●
بذلك شكل مستفاد كيانى ● فقل فيه ما تهواه يقبله اصله ● فلست تراه وهو للعين مرئى ● فما هو عينى وما هو حسى ●
تنزه عن حصر الجهات مكانه ● فلا هو شرقى ولا هو غربى ● فسبحان من اخفى عن العين ذاته ● وسوى مثالا منه فينا انسى ●

● تراه اذا نما وما هو عينه ● ولكنه كشف صحيح خيالي ● تجلى لراي العين في كل صورة ● فذلك مقصودي بقولي مثالي ●

اعلم ايدك الله بروح القدس ان هذا المنزل منزل الكمال وهو مجاور منزل الجلال والجمال وهو من اجل المنازل والنازل فيه
اتم نازل ـ اعلم ان خرق العوايد على ثلاثة اقسام قسم منها يرجع الى ما يدركه او بعض القوى على حسب ما يظهر لتلك القوة
مما ارتبطت في العادة بادراكه وهو في نفسه على غير ما ادركته تلك القوة مثل قوله تعالى يخيل اليه من سحرهم انها تسعى وهذا
القسم داخل تحت قدرة البشر وهو على قسمين منه ما يرجع الى قوة نفسية ومنه ما يرجع الى خواص اسماء اذا تلفظ بتلك الاسماء
ظهرت تلك الصور في عين الراي او في سمعه خيالا وما ثم في نفس الامر اعني في المحسوس شيء من صورة مرئية ولا مسموعة وهو
فعل الساحر وهو على علم انه ما ثم شيء مما وقع في الاعين والاسماع والقسم الاخر الذي هو قوة نفسية يكون منها فيما تراه
العين او اي ادراك كان ما كان من الامر الذي ظهر عن خواص الاسماء والفرق بينهما ان الذي يفعله بطريق الاسماء
هو الساحر يعلم انه ما ثم شيء من خارج وانما لها سلطان على خيال الحاضرين فتخطف ابصار الناظرين فيرى صورا في خياله
كما يرى النايم في نومه وما ثم من خارج شيء مما يدركه وهذا القسم الاخر الذي للقوة النفسية منهم من يعلم انه ما ثم شيء من
خارج ومنهم من لا يعلم ذلك فيعتقد ان الامر كما راه ذكر ابو عبد الرحمن السلمي في كتاب مقامات الاولياء في باب كرامات
منه والله اعلم عن غليم الاسود وكان من اكابر اهل الطريق ان بعض الصالحين اجتمع به في قصة ادته الى ان ضرب غليم
الاسود وكان من اكابر اهل الطريق ان بعض الصالحين اجتمع به في قصة ادته الى ان ضرب الى اسطوانة كانت قايمة في المسجد
من رخام فاذا هي كلها ذهب فنظر اليها الرجل اسطوانة ذهب فتعجب فقال له يا هذا ان الاعيان لا تنقلب ولكن هكذا تراها
لحقيقتك بربك وهذا غير ذلك تخرج من كلامه فيما يظهر لمن لا علم له بالاشيا بادي الراي او من اول نظر ان الاسطوانة
حجر كما كانت وليست ذهبا الا في الاعين الراي ثم ان الرجل ابصرها بعد ذلك حجرا كما كانت اول مرة قال تعالى في عصا
موسى عليه السلام وما تلك بيمينك يا موسى قال هي عصاي قال القها يا موسى فالقاها من يده على الارض فاذا هي حية
تسعى فلما خاف موسى منها على مجرى العادة في النفوس انها تخاف من الحيات اذا فاجاتها لما قرن الله بها من الضرر لبني ادم
وما علم موسى مراد الله في ذلك فلو علمه ما خاف فقال الله تعالى خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها الاولى اي ترجع
عصا كما كانت او ترجع تراها عصا كما كانت الاية محتملة فان الضمير الذي في قوله عز وجل سنعيدها سيرتها الاولى
اذا لم تكن عصا في حال كونها في نظر موسى حية لم يجد الضمير على من يعود كما ان الانسان اذا عودك امرا ما وهو انه كان يحسن
اليك ثم اسا اليك فتقول له قد تغيرت سيرتك معي ما انت هو ذاك الذي كان يحسن الي ومعلوم انه هو فقال له سيعود
معك الى سيرته الاولى من الاحسان اليك وهو في صورته ما تغير ولكن تغير عليك فعله معك وقدم الله هذا لموسى
عليه السلام توطية لما سبق في علمه سبحانه ان السحرة تظهر لعينه مثل هذا فيكون عنده علم من ذلك حتى لا يذهل ولا يخاف
اذا وقع منهم عند القايهم حبالهم وعصيهم وخيل الى موسى انها تسعى يقول له فلا تخف اذا رايت ذلك منهم يقوي جاشه فلما
وقع من السحرة ما وقع مما ذكر الله لنا في كتابه وامتلا الوادي من حبالهم وعصيهم وراها موسى فيما خيل له حيات تسعى اوجس
في نفسه خيفة موسى فلم تكن نسبة الخوف اليه في هذا الوقت نسبة الخوف الاول فان الخوف الاول كان من الحية فولى مدبرا
ولم يعقب حتى اخبره الله تعالى وكان هذا الخوف الاخر الذي ظهر منه للسحرة على الحاضرين لئلا تظهر عليه السحرة بالحجة فيلتبس
الامر على الناس ولهذا قال الله له لا تخف انك انت الاعلى ولما ظهر للسحرة خوف موسى مما راه وما علموا متعلق هذا
الخوف اي شيء هو علموا انه ليس عند موسى من علم السحر شيء فان الساحر لا يخاف مما يفعله لعلمه انه لا حقيقة له من خارج وانه
ليس كما يظهر لاعين الناظرين فامر الله موسى ان يلقي عصاه واخبره انها تلقف ما صنعوا فلما القى موسى عصاه كانت حية علمت
السحرة باجمعها مما علمت من خوف موسى انه لو كان ذلك منه وكان ساحرا ما خاف وراوا عصاه حية حقيقة علموا عند ذلك انه
امر غيب من الله الذي يدعوهم الى الايمان وما عندهم من علم السحر خبر فتلقفت تلك الحية جميع ما كان في الوادي من الحبال
والعصي اي تلقفت صور الحيات منها فبدت حبالا وعصيا كما هي واخذ الله بابصارهم عن ذلك فان الله يقول تلقف ما صنعوا
وما صنعوا الحبال ولا العصي وانما صنعوا في اعين الناظرين صور الحيات وهي التي تلقفت عصا موسى فتنبه لما ذكرت
لك فان المفسرين ذهلوا عن هذا الادراك في اخبار الله تعالى فانه ما قال تلقف حبالهم وعصيهم فكانت الاية عند
السحرة خوف موسى واخذ صور الحيات من الحبال والعصي وعلموا ان الذي جاء به موسى من عند الله فامنوا بما جاء به
موسى عن اخرهم وخروا سجدا عند هذه الاية وقالوا امنا برب العالمين رب موسى وهارون حتى يرتفع الالتباس فانهم لو وقفوا
على العالمين لقال فرعون انا رب العالمين اياي عنوا فزادوا رب موسى وهارون اي الذي يدعو اليه موسى وهارون فارتفع
الاشكال فتوعدهم فرعون بالعذاب فاثروا عذاب الدنيا على عذاب الاخرة وكان من كلامهم ما قص الله علينا واما العامة
فنسبوا ما جاء به موسى الى انه من قبيل ما جاءت به السحرة الا انه اقوى منهم واعلم بالسحر بالتلقف الذي ظهر من حية عصا موسى
عليه السلام فقالوا هذا سحر عظيم ولم يكن اية موسى عند السحرة الا خوفه واخذ صورة الحيات من الحبال والعصي خاصة فمثل
هذا خارج عن قوة النفس وعن خواص الاسماء لوجود الخوف الذي ظهر من موسى عليه السلام في اول مرة فكان الفعل من
الله ولما اوقع السحرة اللبس على اعين الناظرين بتصيير الحبال والعصي حيات في نظرهم اراد الحق ان ياتيهم من بابهم الذي
يعرفونه كما قال تعالى وللبسنا عليهم ما يلبسون فان الله يراعي في الامور المناسبات فجعل العصي حية كحيات عصيهم في عيون الناس
ولبس على السحرة بما اظهر من خوف موسى عليه السلام فتخيلوا انه خاف من الحية وكان موسى في نفس الامر غير خايف من الحيات لما
تقدم له في ذلك من الله في الفعل الاول حين قال خذها ولا تخف فنهاه عن الخوف منها واعلمه ان ذلك اية له فكان خوفه الثاني
لئلا يلتبس عليهم الدليل والشبهة والسحرة تظن انه خاف من الحيات فلبس الله عليهم خوفه كما لبسوا على الناس وهذا غاية الاستقصا
الالهي في المناسبات في هذا الموطن لان السحرة لو علمت ان خوف موسى من الغلبة بالحجة لما سارعت الى الايمان ثم انه كان لحية موسى

التلقف ولم يكن لحياتهم تلقف ولا اثر لانها حبال وعصي في نفس الامر فهذا المنزل الذي ذكرنا في هذا الباب انه مجاور
لعلم جزئي من علوم الكون هو هذا العلم الجزئي علم المعجزات لانه ليس عن قوة نفسية ولا عن خواص اسماء فان موسى لو كان
انفعال العصا حية من قوة همته او عن اسماء اعطيها ما ولى مدبرا ولم يعقب خوفا فعلمنا ان امورا تختص بجانب الحق
في عمله لا يعرفها من ظهرت على يده على تلك الصورة فهذا المنزل مجاور لما جاءت به الانبياء من كونه ليس عن حيلة ولم
يكن مثل معجزات الانبياء لان الانبياء لا علم لهم بذلك وهؤلاء ظهر ذلك عنهم بهمتهم او قوة نفسهم او صدقهم قل كيف
شئت فلهذا اختصت باسم الكرامات ولم تسم معجزات ولا سميت سحرا فان المعجزة ما يعجز الخلق عن الاتيان بمثلها اما
حرفا واما ان يكون ليست من مقدورات البشر الى عدم قوة النفس وخواص الاسما ويظهر على ايديهم وان السحر هو
الذي يظهر فيه وجه الى الحق وهو في نفس الامر ليس حقا مشتقا من السحر الزماني وهو اختلاط الضوء والظلمة فما
هو بليل لما خالطه من ضوء الصبح وهو ليس بنهار لعدم طلوع الشمس للابصار فكذلك هذا الذي يسمى سحرا ما هو باطل
محقق فيكون عدما فان العين ادركت امرا ما لا تشك فيه وما هو حق محض فيكون له وجود في عينه فانه ليس في
نفسه كما تشهده العين ويظنه وكرامات الاولياء ليست من قبيل السحر فان لها حقيقة في نفسها وجودية وليست
معجزة فانه على علم وهي عن قوة همة واما قول غليم لحقيقتك بربك تراها ذهبا فان الاعيان لا تنقلب وذلك
لما راه قد عظم ذلك الامر عنده مما راه فقال له العلم بك اشرف مما رايت فاتصف بالعلم فانه اعظم مع كون
الاسطوانة كانت ذهبا في نفس الامر فاعلمه ان الاعيان لا تنقلب وهو صحيح في نفس الامر اي ان الحجرية لم
قبلها هذا الجوهر كما قبل الجسم الحرارة فقيل فيه انه حار فاذا اراد الله ان يكسو هذا الجوهر صورة الذهب
خلع عنه صورة الحجر وكساه صورة الذهب فظهر الجوهر والجسم الذي كان حجرا ذهبا كما خلع عن الجسم الحار الحرارة
وكساه البرد فصار باردا فما انقلبت عين الحرارة برودة والجسم البارد بعينه هو الذي كان حارا فما انقلبت الاعيان كذلك
حكاية غليم الجوهر الذي قبل صورة الذهب عند الضرب هو الذي كان قبل صورة الحجر والجوهر هو الجوهر بعينه فالحجر ما عاد
ذهبا ولا الذهب عاد حجرا كما ان الجوهر الهيولاني قبل صورة الماء فقيل هو ماء بلا شك فاذا جعلتها في القدر واغليتها على
النار الى ان تصعد بخارا فنعلم قطعا ان صورة الماء زالت عنه وقبل صورة البخار فصار يطلب الصعود لعنصره الاعظم كما
كان اذا قامت به صورة الماء يطلب عنصره الاعظم فياخذ سفلا فهذا معنى قول غليم في هذا المنزل المختص بالاولياء
والهمة المجاورة لعلم المعجزة ان الاعيان لا تنقلب وقوله لحقيقتك بربك اذا اطلعت الى حقيقتك وجدت نفسك عبدا
محضا عاجزا ميتا ضعيفا عدما لا وجود لك كمثل هذا الجوهر ما لم يلبس الصور لم يظهر له عين في الوجود فهذا العبد
يلبس صور الاسماء الالهية فيظهر بها عينه فاول اسم يلبسه الوجود فيظهر موجودا بنفسه حتى يقبل جميع ما يمكن ان يقبله
من حيث ما هو موجود فيقبل جميع ما يخلع عليه الحق من الاسماء الالهية فيتصف عند ذلك بالحي والقادر والعليم والمريد
والسميع والبصير والمتكلم والشكور والرحيم والخالق والمصور وجميع الاسماء كما اتصف هذا الجسم بالحجر والذهب
والفضة والنحاس والماء والهوا ولم تزل حقيقة الجسمية عن كل واحد مع وجود هذه الصفات كذلك لا يزول عن
الانسان حقيقة كونه عبدا انسانا مع وجود هذه الاسماء الالهية فيه فهذا معنى قوله لحقيقتك بربك اي لارتباط
حقيقتك بربك فلا تخلو عن صورة الهية تظهر فيها كذلك هذا الجسم لا يخلو عن صورة يظهر فيها وكما تتنوع انت
بصور الاسماء الالهية فينطلق عليك بحسب كل صورة اسم الاخر كذلك ينطلق على هذا الجوهر اسم الحجرية والذهبية
للوصف لا للعينه فقد تبين فيما ذكرناه الثلاثة الاقسام في خرق العوايد وهي المعجزات والكرامات والسحر وما ثم
خرق عادة اكثر من هذا ولست اعني بالكرامات الا ما ظهر عن قوة الهمة لا اني اريد بهذا الاصطلاح في هذا الموضع التقرب
الالهي لهذا الشخص فانه قد يكون ذلك استدراجا ومكرا وانما اطلقت عليه اسم الكرامة لانه الغالب والمكر فيه قليل جدا
فهذا المنزل مجاور لايات الانبيا وهو العلم الجزئي من علوم الكون لا يجاور السحر فان كرامة الولي وخرق العادة له انما كانت
باتباع الرسول والجري على سنته فكانها من ايات ذلك النبي اذ باتباعه ظهرت للمتحقق بالاتباع فلهذا جاورته
فاقطاب هذا المنزل كل ولي ظهر خرق عادة عن غير همته فيكون الى النبوة اقرب ممن ظهر عنه خرق العادة بهمته
والانبيا هم العبيد على اصلهم فكذلك اقطاب هذا المنزل فكلما قربت احوالك من احوال الانبيا كنت في العبودة
امكن وكانت لك الحجة ولم يكن للشيطان عليك سلطان وقال تعالى يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا فلا
اثر للشيطان فيهم فكذلك من قرب منهم ولما عاينت هذا المشهد قلت القصيدة التي اولها ●

● تنزلت الاملاك ليلا على قلبي ● ودارت عليه مثل دايرة القلب ● حذارا من القا اللعين اذا يري ●
● نزول علوم الغيب عينا على القلب ● وذلك حفظ الله في مثل طورنا ● وعصمته في المرسلين بلا ريب ●

القصيدة بكمالها وهي مذكورة في اول الباب الثلاثين والثلاثمائة من هذا الكتاب وترتيب هذا الباب هو ما ذكرناه
من مراتب خرق العوايد واما ما فيه من الغرايب والحاق البشر بالروحانيين في التمثل والحاق الروحانيين
بالبشر في الصورة وظهور صورة عنهم شبيه الصورة التي يتمثلون قال تعالى فتمثل لها بشرا سويا يسمى روحا مثل ما هو
جبريل روح فيحيي الموتى كما يحيي جبريل قال ابن عباس رضي الله عنهما ما وطئ جبريل قط موضعا من الارض
الا حيي ذلك الموضع ولهذا اخذ السامري قبضة من اثره حين عرفه لما جاء لموسى وقد علم ان وطاه تحيي بها
ما وطيه من الاشيا فقبض قبضة من اثر الرسول فرمى بها في العجل الذي صنعه فحيي ذلك العجل وكان ذلك
القاء من الشيطان في نفس السامري لان الشيطان يعلم منزلة الارواح فوجد السامري في نفسه هذه القوة وما
علم انها من القاء ابليس فقال وكذلك سولت لي نفسي وضل ذلك ابليس من حرصه على اضلاله بها يعتقده

من الشرك الله فخرج عيسى على صورة جبريل في المعنى والاسم والصورة الممثلة فالتحق البشر بالروحاني والتحق
الروحاني بصورة البشر في نازلة واحدة ويكفي هذا القدر من هذا الباب فانه باب واسع لمن توسم واسية والحقايق
الرسل عليهم السلام فيه مجال رحب فانه منزل الكمال من حصله ساد على ابناء جنسه وظهر حاكما على صاحب الجلال والجمال
وهي من مقامات ابي يزيد البسطامي والافراد والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادي والاربعون

في معرفة اهل الليل واختلاف طبقاتهم وتباينهم في مراتبهم واسرار اقطابهم ● الا ان اهل الليل اهل تنزل ●
واهل معارج واهل تنقل ● فمن صاعد نحو المقام بهمة ● ومن نازل يبغي اللحوق باسفل ●
بحكم التدلي والتدلي حماية ● وجود الترقي والتلقي بمعزل ● فان قلت فيهم انهم خير عصبة ●
صدقت فقد حلوا باكرم منزل ● وان قلت فيهم انهم شر فتية ● صدقت فليسوا بالنبي ولا الولي ●
فهم لاهم ليسوا بهم وبغيرهم ● ولكنهم في معقل متنزل ● عزيز الحمى بين المشاهد والنهى ●
وبين جنوب في الهبو وشمال ● فمنهم الامام مسود ● اذا اصبحوا نالوا المنى بالتامل ●
لهم نظرة لا يعرف الغير حكمها ● لهم سطوة في كل تاج مكلل . اعلم ايدك الله بروح منه ان الله جعل الليل لاهله
مثل الغيب لنفسه فكما لا يشهد احد فعل الله في خلقه لحجاب الغيب الذي ارسله دونهم كذلك لا يشهد احد فعل اهل الليل
مع الله في عباداتهم لحجاب ظلمة الليل التي ارسلها الله دونهم فهم خير عصبة في حق الله وهم شر فتية في حق انفسهم ليسوا
بانبياء تشريع لما ورد من غلق باب النبوة ولا يقال في واحد منهم عندهم انه ولي لما فيه من المشاركة مع اسم الله فيقال
فيهم اولياء ولا يقولون ذلك عن انفسهم وان بشروا فجعل الليل لباسا لاهله يلبسونه فيسترهم هذا اللباس عن اعين الاغيار فيتمتعون
في خلواتهم الليلية بحبيبهم فيناجونه من غير رقيب لانه جعل النوم في اعين الرقباء سباتا اي راحة لاهل الليل الهية كما هو راحة
للناس طبيعية فاذا نام الناس استراح هؤلاء مع ربهم وخلوا به حسا ومعنى فيما يسالونه من قبول توبة واجابة دعوة ومغفرة ●
حوبة وغير ذلك فنوم الناس استراح هؤلاء مع ربهم راحة لهم فان الله تعالى ينزل اليهم بالليل الى سماء الدنيا فلا يبقى بينه وبينهم
حجاب فلكي ونزوله اليهم رحمة بهم ويتجلى من سماء الدنيا عليهم كما ورد في الخبر فيقول كذب من ادعى محبتي فاذا جنه الليل نام
عني اليس كل محب يطلب الخلوة بحبيبه ها انا ذا قد تجليت لعبادي هل من داع فاستجيب له هل من تائب فاتوب عليه هل من
مستغفر فاغفر له حتى ينصدع الفجر فاهل الليل هم الفائزون بهذه الحظوة في هذه الخلوة وهذه المسامرة في محاريبهم
فهم قائمون يتلون كلامه ويفتحون اسماعهم لما يقول لهم في كلامه اذا قال يا ايها الناس يصغون ويقولون نحن الناس ما تريد
منا يا ربنا في ندائك هذا فيقول لهم على السنة تلاوتهم كلامه الذي انزله اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم يا ايها
يقولون لبيك ربنا يقول لهم اعبدوا ربكم الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وانزل من السماء ماء فاخرج به من
الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون فيقولون يا ربنا خاطبتنا فسمعنا وفهمتنا ففهمنا فيا ربنا وفقنا
واستعملنا فيما طلبته من عبادتك وتقولنا اذ لا حول لنا ولا قوة الا بك ومن نحن حتى تنزل الينا من علو جلالك وتنادينا
وتسالنا وتطلب منا يا ايها الناس يقولون لبيك ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا فيقولون يا ربنا اسمعتنا فسمعنا ●
واعلمتنا فعلمنا فاعصمنا وتعطف علينا فالمنصور من نصرته والمؤيد من ايدته والمخذول من خذلته يا ايها الانسان ما فيقول
الانسان منهم لبيك يا رب ما غرك بربك الكريم فيقول كرمك يا رب فيقول صدقت يا ايها الذين امنوا فيقولون لبيك ربنا
اتقوا الله حق تقاته اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يقولون واي قول لنا الا ما تقولنا وهل للمخلوق حول او قوة الا بك فاجعل
نطقنا ذكرك وقولنا تلاوة كتابك يا ايها الذين امنوا فيقولون لبيك ربنا فيقول عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم
فيقولون ربنا اعزيتنا بانفسنا لما جعلتها محلا لاياتك فقلت وفي انفسكم افلا تبصرون وقلت سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم
حتى يتبين لهم انه الحق والاية ليست مطلوبة الا لما تدل عليه وانت مدلولها فكانك تقول في قولك عليكم انفسكم اي الزمونا وتابروا
علينا والطوا بنا ثم قلت لا يضركم من ضل اي حاد وتلف حين طلبنا بفكره فاراد ان يدخلنا تحت حكم نظره وعقله اذا اهتديتم
بما عرفتكم به مني في كتابي وعلى لسان رسولي فعرفتموني بما وصفتكم به نفسي فما عرفتموني الا بي فلم تضلوا فكانت لكم
هدايتي وتقريبي نورا تمشون به على صراطي المستقيم فلا يزال داب اهل الليل هكذا مع الله في كل اية يتلونها في صلاتهم
وفي كل ذكر يذكرونه حتى ينصدع الفجر قال محمد بن عبد الجبار النفري وكان من اهل الليل اوقفني الحق في موقف العلم
وذكر رحمه الله ما قال له الحق في موقفه ذلك فكان من جملة ما قال له في ذلك الموقف يا عبدي الليل لي لا للقران
يتلى الليل لي لا للمحمدة والثنا يقول الله تعالى ان لك في النهار سبحا طويلا فاجعل الليل لي كما هو لي فان في الليل
نزولي فلا اراك في النهار في معاشك فاذا جاء الليل وطلبتك ونزلت اليك وجدتك نائما في راحتك وفي عالم
خيالك وما ثم الا ليل ونهار فلا في النهار وجدتك وقد جعلته لك ولم انزل فيه اليك وسلمته لك وجعلت الليل
لي فنزلت اليك فيه لاناجيك واسامرك واقضي حوائجك فوجدتك قد نمت عني واسات الادب معي مع دعواك
في محبتي وايثار جنابي فقم بين يدي وسلني حتى اعطيك مسالتك وما طلبتك لتتلو القران فتقف مع معانيه تفرقك
عني فاية تمشي بك في جنتي وما اعددت لاوليائي فيها فاين انا اذ كنت انت في جنتي مع الحور المقصورات في الخيام كانهن
الياقوت والمرجان متكئا على فرش بطائنها من استبرق وجنى الجنتين دان تسقى من رحيق مختوم مزاجه من
تسنيم واية توقفك مع ملائكتي وهم يدخلون عليك من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار واية تشرف
بك على جهنم فتعاين ما اعددت فيها لمن عصاني واشرك بي من سموم وحميم وظل من يحموم لا بارد ولا كريم وترى الحطمة
وما ادراك ما الحطمة نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة انها عليهم موصدة اي مسلطة في عمد ممددة اين انا
يا عبدي اذا تلوت هذه الاية وانت بخاطرك وهمك في الجنة تارة وفي جهنم تارة ثم تتلو اية فتمشي بك في القارعة وما

ادراك ما القارعة يوم يكون الناس كالفراش المبثوث وتكون الجبال كالعهن المنفوش يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما
ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد وترى في ذلك اليوم
من هذه الاية يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه وترى العرش في ذلك
اليوم يحمله ثمانية املاك وفي ذلك اليوم تعرضون فاين انا والليل لي فهذا يا عبدي في النهار معاشك وفي الليل فيما
تعطيه تلاوتك من جنة ونار وعرض فانت بين اخرة ودنيا وبرزخ فما تركت لي وقتا تخلو لي فيه لا لنفسك بل الليل
لي يا عبدي لا للمحمدة والثنا تتلو اية اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
فتشاهدهم في تلاوتك وتتفكر في مقاماتهم واحوالهم وما اعطيت للمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات
والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين
والصائمات فوقفت بالثنا والمحمدة مع كل طائفة اثنيت عليهم في كتابي فاين انا واين خلوتك بي ما عرفني ولا عرف مقدار
قولي الليل لي وما عرف لماذا نزلت اليك بالليل الا العارف المحقق الذي لقيه بعض اخوانه فقال له يا اخي اذكرني في
خلوتك بربك فاجابه ذلك العبد فقال اذا ذكرتك فلست معه في خلوة فمثل ذلك عرف قدر نزولي الى السماء الدنيا بالليل ولما
نزلت ولمن طلبت فانا التالي كتابي عليه بلسانه وهو يسمع فتلك مسامرتي وذلك العبد هو الملتذ بكلامي فاذا وقف مع معانيه
فقد خرج عني بفكره وتامله فالذي ينبغي له ان يصغي الي ويخلي سمعه لكلامي حتى اكون انا في تلك التلاوة كما تلوت
عليه واسمعته اكون انا الذي اشرح له كلامي واترجم له عن معناه فتلك مسامرتي معه فياخذ العلم مني لا من فكره واعتباره فلا
يبالي بذكر جنة ولا نار ولا حساب ولا عرض ولا دنيا ولا اخرة فانه ما نظرها بعقله ولا بحث عن الاية بفكره وانما القى السمع
لما اقوله له وهو شهيد حاضر معي اتولى تعليمه بنفسي فاقول له يا عبدي اردت بهذه الاية كذا وكذا وهكذا الى
ان ينصدع الفجر فيحصل من العلوم على يقين ما لم يكن عنده فانه مني سمع القران ومني سمع شرحه وتفسير معانيه وما اردت
بذلك الكلام وبتلك الاية والسورة فيكون احسن الادب معي في استماعه واصغائه فان طالبته بالمسامرة في ذلك فحينئذ
بحضور مشاهدة يعرض على جميع ما كلمته به وعلمته اياه فان كان اخذه على الاستيفاء والا فيجبر له ما نقصه من
ذلك فيكون لي لا له ولا للمخلوق فمثل هذا العبد هو لي والليل بيني وبينه فاذا انصدع الفجر استويت على عرشي ادبر الامر
وافصل الايات ويمشي عبدي الى معاشه والى محادثة اخوانه وقد فتحت بيني وبينه بابا في خلقي ينظر الي منه وانظر اليه
منه والخلق لا يشعرون فاحدثه على السنتهم وهم لا يعرفون وياخذ مني على بصيرة وهم لا يعلمون فيحسبون انه يكلمهم وما
يكلم سواي ويظنون انهم يجيبهم وما يجيب الا اياي كما قال بعض اصحابنا هذه الصفة   يا مونسي بالليل ان هجع الورى
ومحدثي من بينهم بنهاري   واذ قد ابنت لك عن اهل الليل كيف ينبغي ان يكونوا في ليلهم فان كنت منهم فقد
علمتك الادب الخاص باهل الله وكيف ينبغي لهم ان يكونوا مع الله واعلم انه تختلف طبقاتهم في ذلك فالزاهد حاله مع
الله من مقام توكله وكذلك صاحب كل مقام ولكل مقام لسان هو الترجمان الالهي فهم متباينون في المراتب بحسب
الاحوال والمقامات واقطاب اهل الليل هم اصحاب المعاني المجردة عن المواد المحسوسة والخيالية فهم واقفون مع الحق بالحق
على الحق من غير حد ولا نهاية ولا وجود ضد ومن اهل الليل من يكون صاحب عروج وارتقاء ودنو فيتلقاه الحق في طريق
وهو نازل الى السماء الدنيا فيتدلى اليه فيضع كنفه عليه وكل همة من كل صاحب معراج يتلقاها الحق في ذلك النزول حيث ●
وجدها فمن الهمم من تلقاها الحق في السماء الدنيا ومنها من تلقاها في الثانية وفيما بينهما وفي الثالثة وفيما بينهما وفي الرابعة
وفيما بينهما وفي الخامسة وفيما بينهما وفي السادسة وفيما بينهما وفي السابعة وفيما بينهما وفي الكرسي وفيما بينهما وفي العرش
في اول النزول وفيما بينهما وهو مستوى الرحمن فيعطي لتلك الهمة من المعاني والمعارف والاسرار بحسب المنزل الذي لقيته فيه ثم
ينزل معه الى السماء الدنيا فتقف الهمم بين يديه ويستشرف الحق على من بقي من الهمم من اهل الليل في محاريبهم ما عرجت فيلقي
اليهم الحق تعالى بحسب ما يسالونه في صلاتهم ودعائهم في بيوتهم وفي محاريبهم فتسمع تلك الهمم التي لقيته في طريقها ما يكون
منه تعالى الى اولئك العبيد فيستفيدون علوما لم تكن عندهم فانه قد يحظى هؤلاء الذين ما صعدت هممهم من السؤال للحق
في المعارف والاسرار ما لم يكن في قوة هذه الهمم ان تسالها لقصورها عنها فاذا سمعوا الجواب من الحق الذي يجيب به اولئك القوم
في محاريبهم وما اخترقت هممهم سماء ولا فلكا فيحصل لهم من العلم بالله بقدر ما سال عنه اولئك الاقوام وثم همم اخترقت
فوق العرش الى مرتبة النفس فتجد الحق هناك وجود تنزيه ما هو وجودها له مثل وجودها له في عالم المساحة والمقدار
فيشاهدون مقاما انزه ومنزلا اقدس وبينية لا يحدها التقدير ولا ياخذها التصوير فبينيتها بينية تمييز علوم ومراتب
وفهوم ومن الهمم من تلقاها في العقل الاول ومن الهمم من تلقاه في المقربين من الارواح المهيمة ومن الهمم من تلقاه في العماء
ومن الهمم من تلقاه في الارض المخلوقة من بقية طينة ادم عليه السلام فاذا لقيته هذه الهمم في هذه المراتب اعطاها
على قدر تعطشها من المقام الذي بعثها على الترقي الى هذه المراتب وينزلون معه الى السماء الدنيا وعلى الحقيقة هو ينزلهم
الى السماء الدنيا وينزل معهم فيستفيدون من العلوم الذي يهبها الحق لتلك الهمم التي ما تعدت العرش هكذا كل ليلة ثم
تنزل هذه الهمم وقد عرفت ما اكرمها به الحق فاجتمعت بالهمم التي ما برحت من مكانها فوجدتهم على طبقات فمنهم من وجدت
عنده من العلوم التي لم تستفد بترقيها وكان الحق اقرب اليها من حبل الوريد حين كان مع تلك اولئك في العماء وفي السماء الدنيا
وما بينهما قال تعالى وهو معكم اين ما كنتم فهو مع كل همة حيث كانت ويجدون هما ارضية قد تقدست عن الاينية وعن مراتب
العقول فلم تستفد بحضرة مثال من العلوم التي تليق بهذه الصفة التي وهبهم الحق منها ما حصلوا عليه من المعارف ما بهتت
اولئك الهمم وهي من علوم الاطلاق الخارجة عن الحصر الايني الفلكي وعن الحصر الروحاني العقلي فهم مع كونهم في ظلمة ●
الطبيعة على نور اضاءت به تلك الظلمة لوجود المشاهدة وهؤلاء هم الذين يعرفون ان ادراك الاشياء المرئية انما هو ●

من اجتماع نور البصر مع نور الجسم المستنير شمسًا كان او سراجًا او ما كان فيظهر المبصرات فلو فقد الجسم المستنير ما ظهر
شئ ولو فقد البصر ما اضا شئ مما يدركه البصر مع النور الخارج اصلًا الا ترى صاحب الكشف اذا اظلم الليل واتغلق عليه
باب بيته ويكون معه في تلك الظلمة شخص اخر وقد تساويا في عدم الكشف للمبصرات فيكون احدهم ممن يكشف له في
اوقات فيتجلى له نور يجتمع ذلك النور مع نور البصر فيدرك ما في ذلك البيت المظلم مما اراد الله تعالى ان يكشف
له منه كله او بعضه يراه مثل ما يراه بالنهار او بالسراج ورفيقه الذي هو معه لا يرى الا الظلمة غير ذلك لا يراه فان ذلك
النور ما تجلى له حتى يجتمع بنور بصره فينفر حجاب الظلمة فلو لم يكن الامر كما ذكرناه لكان صاحب هذا الكشف مثل صاحبه
لا يدرك شيا او يكون رفيقه مثله يدرك الاشيا فيكون اما من اهل الكشف مثله او يدركه بنور العلم فان المكاشف يدركه
بنور الخيال كما يدركه النايم ورفيقه الى جانبه مستيقظ لا يرى شيا كذلك صاحب هذا الكشف ولو سالت صاحب هذا الكشف هل
ترى ظلمة في حال كشفك لقال لا بل يقول انا رايت البقعة حتى قلت ان الشمس ما غابت فادركت المبصرات كما ادركها نهارًا وهذه
المسلة ما رايت احدًا نبه عليها الا ان كان وما وصل الي فالكون كله في اصله مظلم فلا يرى الا بالنورين فانه يحدث هذا الامر
ونظيره الذي يويده ايجاد العالم فانه من حيث ذاته عدم ولا يكتسب الوجود الا من كونه قابلًا وذلك لامكانه واقتدار الحق
المخصص المرجح وجوده على عدمه فلو زال القبول من الممكن لكان كالمحال لا يقبل الايجاد وقد اشترك المحال والممكن قبل الترجيح
بالوجود في العدم كما انه مع قبوله لو لم يكن اقتدار الحق ما وجد عين هذا المعدوم الذي هو الممكن فلم تظهر الاعيان المعدومة
بالوجود الا بكونها قابلة وهو مثل نور البصر وكون الحق قادرًا وهو مثل نور الجسم النير فظهرت الاعيان كما ظهرت المبصرات بالنورين
فكما ان الممكن لا يزال قابلًا والحق مقتدرًا وربما فيحفظ على الممكن ابقا الوجود اذ له من ذاته العدم كذلك الباصر لا يزال
نور بصره في بصره والشمس متجلية في نورها فتحفظ الابصار المتعلق بالمبصرات وهي من ذاتها اعني المبصرات غير منورة بل هي
مظلمة فاعقل ان كنت تعقل فهذا الامر اصل ضلال العقلا وهم لا يشعرون فلم يعقلوه وهو سر من اسرار الله تعالى جهله
وحرر هذه المسلة يتبين لك قدم الحق وحدوث الخلق لكن على غير الوجه الذي يعقله اهل الكلام وعلى غير الوجه الذي يعقله
الحكما باللقب لا بالحقيقة فان الحكما على الحقيقة هم اهل الله الرسل والانبيا والاوليا الا ان الحكما باللقب اقرب الى العلم من
غيرهم حيث لم يعقلوا الله الا الهًا واهل الكلام من النظار ليس كذلك واقطاب اهل من يكون الليل في حقهم كالنهار كشفًا
وشهودًا قال تعالى وانكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل افلا تعقلون اي تعلمون منهم في الصباح ما تعلمون منهم في الليل اذ
كان ليلًا عند غيرهم ممن ليس له مقام الكشف بالليل كالصاحب النور فالليل والصباح عنده سوآء فهذا معنى قوله افلا
تعقلون فان ادعت لك نفسك انك من اهل الليل فانظر هل لها قدم وكشف فيما ذكرت لك فهو المحك والمعيار ولكل ليل
في القرآن امور وعلوم لا يعرفها الا اهل الليل خاصة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني والاربعون

في معرفة الفتوة والفتيان ومنازلهم وطبقاتهم واسرار اقطابهم ● وفتيان صدق لا ملال لعندهم ● لهم قدم في كل فضل ومكرمه ●
مقسمة احوالهم في جليسهم ● فهم بين توقير لقوم ومرحمه ● وان جاكفوا تروه بيرهم ● ولا يلحق الفتيان في ذاك منذمه ●
لهم من خفايا العلم كل شعيرة ● وما هو موسوم لديهم بسمه ● كمثل فتى والذي كان قبله ● ومن كان منهم ممن الله اعلمه ●
بذلك جازوا السبق في كل حلبة ● فليس يجيبون السفيه لمظلمه ● بميمنة خصوا انتقاما مقامها ● وليس لها ضد تسمى بمشامه ●
فكلتا يدي ذي يمين كريمة ● وان كريم القوم من كان اكرمه ● اذا خلع المولى على اهله ترى ● ملابسهم بين الملابس معلمه ●

اعلم ايدك الله ان للفتوة مقام القوة وما خلق الله من الطبيعة اقوى من الهوى وخلق الانسان اقوى من الهوى اذا كان
مومنًا كذا ورد في الخبر النبوي عن الله تعالى مع الملايكة لما خلق الارض وجعلت تميد الحديث بكماله وفي اخره يا رب فهل خلقت
شيا اشد من الريح قال نعم المومن يتصدق بيمينه ما تعرف بذلك شماله وقال تعالى ان الله هو الرزاق ذو القوة لوجود الكفران بالنعم
من المرزوقين فهو يرزقهم مع كفرهم به ولا يمنع عنهم الرزق والانعام والاحسان بكفرهم مع ان الكفر بالنعم سبب مانع يمنع النعمة فلا
يرزق الكافر مع وجود الكفر منه لما رزقه الا من له القوة فلهذا نعته بذي القوة المتين فان المتانة في القوة تضاعفها فاكتفى
سبحانه بالقوة حتى وصف نفسه بانه المتين فيها اذ كانت القوة لها طبقات في التمكن من القوى فوصف نفسه بالمتانة وهذه صفة اهل
الفتوة فان الفتوة ليس فيها شي من الضعف اذ هي حالة بين الطفولة والكهولة وهو عمر الانسان من زمان بلوغه الى تمام الاربعين
من ولادته يقول الله تعالى في هذا المقام الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة وذلك حال الفتوة وفيها يسمى فتى وما
قرن معها شيا من الضعف ثم قال تعالى ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة يعني ضعف الكهولة الى اخر العمر وشيبة يعني وقارًا اي
سكونًا لضعفه عن الحركة فان الوقار من الوقر وهو الثقل فقرن مع هذا الضعف الثاني الشيبة التي هي الوقار فان الطفل وان
كان ضعيفًا فانه متحرك جدًا واختلف في حركته هل هي من الطبيعة او من الروح روي ان ابراهيم عليه السلام لما راى الشيب قال
يا رب ما هذا قال الوقار قال اللهم زدني وقارًا فهذا حال الفتوة ومقامها واصحابها يسمون الفتيان وهم الذين حازوا مكارم الاخلاق
اجمعها ولا يتمكن لاحد ان يكون حاله مكارم الاخلاق اجمعها ولا يتمكن لاحد ان يكون حاله مكارم الاخلاق ما لم يعلم المحال التي
يصرفها فيها ويظهرها بها فالفتيان اهل علم وافر وقد افردنا لها بابًا في داخل هذا الكتاب حين تكلمنا على المقامات والاحوال التي
ادعى الفتوة وليس عنده علم بما ذكرناه فدعواه كاذبة وهو سريع الفضيحة فلا ينبغي ان يسمى فتى الا من علم مقادير الاكوان ومقدار
الحضرة الالهية فيعامل كل موجود على قدره من المعاملة ويقدم من ينبغي ان يقدم ويوخر ما ينبغي ان يوخر وتفاصيل هذا
المقام وحكم الطايفة فيه استوفيناه في رسالة الاخلاق التي كتبنا بها للشيخ محمد بن عمر بن خطيب الري فلنذكر منها في هذا
الباب الاصل الذي ينبغي ان يعول عليه وذلك انه ليس في وسع الانسان ان يسع العالم بمكارم اخلاقه اذ كان العالم كله واقفًا
مع غرضه وارادته لا مع ما ينبغي فلما اختلفت الاغراض والارادات وطلب كل صاحب غرض او ارادة من الفتى ان يعامله
بحسب غرضه وارادته والاغراض متضادة فيكون غرض زيد في عمرو ان يعادي خالدًا ويكون غرض خالد في زيد ان يعادي عمرو

اوغرضه

او غرضه ان يواليه ويحبه ويوده فان تفتى مع عمرو وعادى خالدًا وذمه خالد واثنى عليه زيد بالفتوة وكريم الخلق وان
لم يعاد خالدًا وولاه واحبه اثنى عليه خالد وذمه زيد فلما راينا ان الامر على هذا الحد وانه لا يعم ولم يتمكن عقلًا ولا عادة
ان يقوم الانسان في هذه الدنيا او حيث كان في مقام يرضي المتضادين اسعى للفتى ان يترك هوى نفسه ويرجع الى خالقه
الذي هو مولاه وسيده ويقول انا عبد وينبغي للعبد ان يكون بحكم سيده لا بحكم نفسه ولا بحكم غير سيده يتبع مراضيه
ويقف عند حدوده ومراسمه ولا يكن ممن جعل مع سيده شريكًا في عبوديته فيكون مع سيده بحسب ما يحده له ويتصرف فيما
يرسم له ولا يبالي وافق اغراض العالم او خالفهم فان وافق ما وافق منها فذلك راجع الى سيده فخرج له توقيع من ديوان
سيده على يد رسول قام الدليل له والعلم بانه خرج اليه من عند سيده وان ذلك التوقيع توقيع سيده فقام له اجلالًا
واخذ توقيع سيده ومع التوقيع مشافهة فشافه العبيد بما امره السيد ان يشافههم به وذلك هو الشرع المقرر والتوقيع هو
الكتاب المنزل المسمى قرآنا والرسول هو جبريل وحاجب الباب الذي يصل اليه الرسول الملكي من عند الله بالتوقيع والمشافهة
هو النبي المبشر محمد صلى الله عليه وسلم او اي نبي كان من الانبيا في زمان بعثتهم فلزم العبيد مراسم سيدهم التي ضمنها توقيعه
والتي جاءت بها المشافهة فلم يكن لهم في نفوسهم ملك ولا تدبير فمن وقف عند حدود سيده وامتثل مراسمه ولم يخالفه في شي مما جاء
به على حد ما رسم له من غير زيادة بقياس او راي ولا نقصان بتاويل فعامل جنسه من الناس بامر ان يعاملهم به من مومن وكافر
وعاص ومنافق وما ثم الا هولاء الاصناف الاربعة وكل صنف من هولاء على طبقات فالمومن منه طايع وعاص وولي ونبي
ورسول وملك وحيوان ونبات ومعدن والكافر منه مشرك وغير مشرك والمنافق منه ينقص في الظاهر عن درك الكافر فان المنافق
له الدرك الاسفل من النار والكافر له الاعلى والاسفل واما العاصي فينقص في الظاهر عن درجة المومن المطيع بقدر معصيته
فهذا الواقف عند مراسم سيده هو الفتى فكل انسان لا بد ان يكون جليسًا لاكبر منه او اصغر منه او مكافيًا له اما في السن واما في
الرتبة او فيهما فالفتى من وقر الكبير في العلم او في السن والفتى من رحم الصغير في العلم او في السن والفتى من اثر المكافي في السن
او في العلم ولست اعني بقولي في العلم الا المرتبة خاصة فاتينا بالعلم لشرفه فان الملك قد يكون صغيرًا في السن صغيرًا في
العلم ويكون شخص من رعيته كبيرًا في السن كبيرًا في العلم فان عرف الملك قدر ما رسم له الحق في شرعه من توقير الكبير وشرف العلم
عامله الملك بذلك وان لم يفعل فيكون الملك سيئ الملكة فينبغي للفتى ان يعرف شرف المرتبة التي هي السلطنة وانه نايب
الله في عباده وخليفته في بلاده فيعامل من اقامه الله فيها وان لم يجر الحق على يديه بما ينبغي للمرتبة من السمع والطاعة
في المنشط والمكره على ما رسم له سيده وما هو عليه مما اقام الله ذلك السلطان فيه من الاخلاق المحمودة او المذمومة في الجور
والعدل فينبغي للفتى ان يوفي للسلطان حقه الذي اوجبه الله عليه ولا يطلب منه حقه الذي جعله الله له قبل السلطان
مما له ان يسامحه فيه ان منعه منه فتوة عليه ورحمة به وتعظيمًا لمنزلته اذ كان له ان يطلبه به يوم القيمة فالفتى من لا خصم
له لانه فيما عليه يوديه وفيما له يتركه فليس له خصم فالفتى من لا يصدر منه حركة عبثًا جملة واحدة ومعنى هذا ان
الله تعالى سمعه يقول وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلًا وهذه الحركة الصادرة من الفتى مما بينهما وكذلك
حركة كل متحرك خلقه الله بين السماء والارض فما هي عبث فان الخالق حكيم فالفتى من يتحرك وليس الحكمة في نفسه ومن
كان هذا حاله في حركاته فلا تكون حركته عبثًا لا في يده ولا في رجله ولا شمه ولا اكله ولا لمسه ولا سمعه
ولا بصره ولا ظاهره ولا باطنه فيعلم كل نفس فيه وما ينبغي له وما حكم سيده ومثل هذا لا يكون عبثًا واذا كانت الحركة
من غيره فلا ينظرها عبثًا فان الله تعالى خلقها اي قدرها اذا قدرها فما تكون عبثًا ولا باطلًا فيكون هذا خاطرًا معه
عند وقوعها في العالم فان فتح له بالعلم في الحكمة فيها فتح على خير وهو صاحب عناية وان لم يفتح له في العلم بالحكمة فيها
فيكفيه حضوره في نفسه انها حركة مقدرة منسوبة الى الله تعالى وان لله سرًا يعلمه فيوديه هذا القدر من العلم الى الادب
الالهي وهذا لا يكون الا للفتيان اصحاب القوة الحاكمين على طبايع النفوس والعادات ولا يكون في هذا المقام من هذه
الطايفة الا الملامية فان الله قد ولاهم على نفوسهم وايدهم بروح منه فهم اعليها فلهم التصريف التام والكلمة الماضية
والحكم الغالب فهم السلاطين في صور العبيد يعرفهم الملا الاعلى فليس احد مما سوى الانس والجان الا ويقول بفضله
الا بعض الثقلين فان الحسد يمنعهم من ذلك فطبقات الفتيان هو ما ذكرناه من يعلم منهم علم الله في الحركات ومن لا يعلم
علم الله في ذلك على التعيين فان علم ان ثم امرًا لم يطلعه الله عليه واما منزلتهم فهو الذي قلنا في اول الباب في قوله ثم جعل
من بعد قوة ضعفًا وينظر الى هذا الايجاد من الحقايق الالهية الاية الاخرى وهي قوله تعالى ان الله هو الرزاق ذو القوة
المتين فهم يعاملون الخلق بالاحسان اليهم مع اساتهم لهم كاعطا الله الرزق للمرزوقين الكافرين بالله وبنعمه فلهم القوة
العظمى على نفوسهم حيث لم يغلبهم هواهم ولا ما جبلت النفس عليه من حب الثنا والشكر والاعتراف قال تعالى حاكيا سمعنا فتى
يذكرهم يقال له ابراهيم فاطلق الله على السنتهم فتوة ابراهيم بلسانهم لما كانت الفتوة بهذه المثابة لانه قام في الله حق القيام
ولما احالهم على الكبير من الاصنام على نية طلب السلامة منهم فانه قال لهم فاسالوهم ان كانوا ينطقون يريد توبيخهم ولهذا رجعوا
الى انفسهم وهو قوله وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم على قومه في كل حال وانما سمي ذلك كذبًا بالاضافة الفعل في عالم الالفاظ
الى كبيرهم والكبير الله على الحقيقة والله هو الفاعل المكسر للاصنام بيد ابراهيم فانه يده التي يبطش بها كذا اخبر عن نفسه فكسر
هذه الاصنام التي زعموا انها الهة لهم الا ترى المشركين يقولون فيهم ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فاعترفوا ان ثم
الهًا كبيرًا اكبر من هولاء كما هو احسن الخالقين وارحم الراحمين فهذا الذي قال ابراهيم صحيح في عقد ابراهيم وانما اخطا المشركون
حيث لم يفهموا عن ابراهيم ما اراد بقوله بل فعله كبيرهم فكان قصد ابراهيم بكبيرهم الله تعالى واقامة الحجة عليهم وهو موجود في
الاعتقادين وكونهم الهة ذلك على زعمهم والوقف عليه حسن عندنا تام وابتدا ابراهيم بقوله هذا قولي فالخبر محذوف يدل
عليه مساق القضية فاسالوهم ان كانوا ينطقون فهم يخبرونكم ولو نطقت الاصنام في ذلك الوقت لنسبت الفعل الى الله لا الى

ابراهيم فانه مقرر عند اهل الكشف من اهل طريقنا ان الجماد والنبات والحيوان قد فطرهم الله على معرفته وتسبيحه بحمده فلا يرى
فاعلا الا الله تعالى ومن كان هذا في فطرته كيف ينسب الفعل لغير الله فكان ابراهيم على بينة من ربه في الاصنام انهم لو نطقوا لاضافوا
الفعل الى الله لانه ما قال لهم سالوهم الا في معرض الدلالة سوا نطقوا او سكتوا فان لم ينطقوا يقول لهم لم تعبدون ما لا يسمع ولا
يبصر ولا يغني عنكم من الله شيا ولا عن نفسه ولو نطقوا لقالوا ان الله قطعنا قطعا لا يتمكن في الدلالة ان تقول الاصنام
غير هذا فانها لو قالت ان الصنم الكبير فعل بنا لكذبت ويكون تقريرا من الله لكفرهم وردا على ابراهيم فان الكبير ما قطعهم جذاذا
ولو قالوا في ابراهيم انه قطعنا لصدقوا في الاضافة الى ابراهيم ولم تلزم الدلالة بنطقهم على وحدانية الله ببقاء الكبير فيبطل
كون ابراهيم قصد الدلالة فلم تقع ولم يصدق وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم على قومه وكانت له الدلالة في نطقهم لو نطقوا كما قررنا
وفي عدم نطقهم لو لم ينطقوا ومثل هذا ينبغي ان يكون قصد الانبيا فهم العلما عليهم السلام ولهذا رجعوا الى انفسهم فقالوا انكم
انتم الظالمون ثم نكسوا على رؤسهم لقد علمت ما هؤلا ينطقون فقال الله لمثل هؤلا اتعبدون ما تنحتون فكان من فتوته ان باع نفسه
في حق احدية خالقه لا في حق خالقه لان الشريك ما ينفي وجود الخالق وانما يتوجه على نفي الاحدية فلا يقوم في هذا المقام الا من
له القطبية في الفتوة بحيث يدور عليه مقامها ومن الفتوة قوله تعالى واذ قال موسى لفتاه فاطلق عليه باللسان العربي معنى ما
يعبر عنه في اللسان العرفي بالفتى وكان في خدمة موسى عليه السلام وكان موسى في ذلك الوقت حاجب الباب فانه الشارع في تلك
الامة ورسولها ولكل امة باب خاص الهي شارعهم هو حاجب ذلك الباب الذي منه يدخلون على الله تعالى ومحمد عليه السلام هو حاجب
الحجاب لعموم رسالته دون سائر الانبيا فهم حجبته لقوله عليه السلام ادم فمن دونه تحت لوائي فهم نوابه في عالم الخلق وهو روح مجرد
عارف بذلك قبل نشاة جسمه قيل له متى كنت نبيا فقال كنت نبيا وادم بين الما والطين اي لم يوجد ادم بعد الى ان وصل زمان ظهور
جسده المطهر صلى الله عليه وسلم فلم يبق حكم لنائب من نوابه من ساير الحجاب الالهيين وهم الرسل والانبيا عليهم السلام الا عنه وحجبهم
لقيومية مقامه اذ كان حاجب الحجاب فقرر من شرعهم ما شا باذن سيده ومرسله ورفع من شرعهم ما شا باذن سيده ومرسله
ورفع من شرعهم ما امر برفعه ونسخه فربما قال من لا علم له بهذا الامر ان موسى كان مستقلا مثل محمد بشر فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لو كان موسى حيا ما وسعه الا اتباعي وصدق عليه السلام فالفتى ابدا في منزل التسخير كما قال خادم القوم سيدهم
فمن كانت خدمته سيادته كان عبدا محضا خالصا ويفضل الفتيان بعضهم على بعض بحسب المتفتى عليه من المنزلة عند الله بوجه
ومن الضعف بوجه فاعلاهم من تفتى على الوجه الاضعف من ذلك الوجه واعلاهم ايضا من تفتى على الاعلى عند الله من ذلك
الوجه الاخر فالمتفتى على الاضعف كصاحب السفرة وهو الشخص الذي امره شيخه ان يقرب السفرة الى الاضياف فابطا عليهم لاجل
النمل الذي كان فيها فلم ير من الفتوة ان ينفض النمل من السفرة فان من الفتوة ان يصرفها في الحيوان توقفا الى ان خرجت
النمل من السفرة من ذاتها من غير ان يكون لهذا الشخص في اخراج النمل تعمل قهري فان الفتيان لهم القوة وليس لهم القهر الا على
نفوسهم خاصة ومن لا قوة له لا فتوة له كما انه من لا مقدرة له لا حلم له فقال له الشيخ لقد دققت فهذه مراعاة الاضعف
لكنه ما تفتى مع الاضياف حيث ابطا عن المبادرة الى كرامتهم فلهذا ربطنا في اول الباب انه لا يتمكن لاحد ارسال المكارم في العموم
لاختلاف الاغراض فينظر الفتى في حق الشخصين المختلفي الاغراض اللذين اذا ارضى الواحد منهما اسخط الاخر وصورة نظره
في حق الشخصين المختلفي ايهما اقرب الى حكم الوقت والحال في الشرع فالذي هو اقرب الى حكم الوقت والحال في الشرع صرف
الفتوة معه فان اتسع الوقت الى ان يتفتى مع الاخر بوجه يرضي الله فعل ايضا وان لم يتسع فقد وفى المقام حقه وكان من
من الفتيان بلا شك وان كان في رتبة الفعل بالهمة والفعل بالحس فعل الفتوة مع الواحد حسا ومع الاخر بالهمة دخل
رجل على شيخنا ابي العباس العريبي وانا عنده فتفاوضنا في ايصال معروف فقال الرجل يا سيدنا الاقربون اولى بالمعروف
فقال الشيخ من غير توقف الى الله واخبرني ابو عبد الله محمد بن قاسم ابن عبد الكريم التميمي الفاسي قال يخبر عن ابي عبد الله الدقاق
كان بمدينته وتذاكروا الفعل بالهمة فقال ابو عبد الله الدقاق قرنت بواحدة ما لي فيها شريك ما اغتبت احدا قط ولا اغتيب بحضرتي
احد قط فهذا من الفعل بالهمة حيث تفتى على من عادته ان يغتاب فيكتسب الاوزار ان لا يقدر على الغيبة في مجلسه بحضوره من غير ان
يكون من الشيخ نهي له عن ذلك وتفتى ايضا على الذي يذكر بما يكره بحضوره بانه لا يذكر فيه بما يكره وكان سيد وقته في هذا الباب
خرج مناقبه شيخنا ابو عبد الله ابن عبد الكريم المذكور انفا في كتاب المستفاد في ذكر الصالحين والعباد بمدينة فاس وما يليها من
البلاد فقد علمت على الحقيقة ان الفتى من بذل وسعه واستطاعته في معاملة الخلق على الوجه الذي يرضي الحق والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والاربعون في معرفة جماعة من الاقطاب الورعين وعامة ذلك المقام

انا ختم الولاية دون شك ● لورث الهاشمي مع المسيح
كما اني ابو بكر عتيق ● اجاهد كل ذي جحد وروح
بارماح مثقفة طوال ● وترجمة بقران فصيح
اشد على كتيبة كل عقل ● ينازعني على الوحي الصريح
لي الورع الذي يسمو اعتلاء ● على الاحوال بالنبا الصحيح
وساعدني عليه رجال صدق ● من الورعين من اهل النصوح
يوالون الوجود وكل ندب ● ويثنون سلطنة المسيح

الكلام على الورع واهله وتركه يرد في داخل الكتاب في ذكر المقامات
والاحوال منه ان شا الله تعالى والذي يتعلق بهذا الباب الكلام على معرفة طايفة من اقطابه وعموم مقامه فاعلم ان ابا عبد الله
الحارث ابن اسد المحاسبي كان من عامة هذا المقام وابا يزيد البسطامي وشيخنا ابا مدين في زماننا كانا من خاصته فاعلى اقطاب
الورعين اجتناب الاشتراك في اطلاق اللفظ اذ كان الورع اجتناب المحرمات وكل ما فيه شبهة من جانب المحرم فيجتنب لذلك
الشبه وهو المعبر عنه بالشبهات اي الشي الذي له شبه بما جا من النص الصريح بتحريمه من كتاب او سنة او اجماع بالحال الذي
له شبه بما جا من النص الصريح بتحريمه من كتاب او سنة او اجماع بالحال الذي اوجب له هذا الاسم مثل اكل لحم الخنزير لمن
ليس له حال الاضطرار فهو عليه حرام فلهذا قلنا بالحال الذي يوجب له هذا الاسم كان المضطر ليس بمخاطب بالتحريم فاكل
لحم الخنزير في حق من حاله الاضطرار اليه هو له حلال بلا خلاف ولما كان التحريم معناه المنع من الالتباس به ودار ان لذلك

احوالا وانه ما ثم في الوضع شي محرم لعينه ولهذا قيده الشارع بالاحوال وقد انسحب عليه التحريم للحال فما هو محرم لعينه
اولى بالاجتناب فلا بد من اجتنابه ولا بد باطنا علما وقد يحل هذا المحرم لعينه ظاهر الحال ما يلزمه باطنا وهذا هو التحريم الذي
لا يحل ابدا من حيث معناه ولا يصح ان تجيء اية شرعية بحله الا الاتصاف باوصاف الحق تعالى التي يكون بها الها فوجب شرعا وعقلا
اجتناب هذه الاسما الالهية معنى وان اطلقت لفظا فينبغي ان لا تطلق لفظا على احد الا تلاوة فيكون الذي يطلقها تاليا
حاكيا كما قال تعالى لقد جاكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمومنين روف رحيم فسماه عزيزا روفا
رحيما فتسميه بتسمية الله اياه ونعتقد انه صلى الله عليه وسلم في نفسه مع ربه عبد ذليل خاشع اواه منيب فاطلاق
الالفاظ التي تطلق على من الوجه الصحيح الذي يليق بالجناب الالهي لا ينبغي ان تطلق على احد من خلق الله الا حيث اطلقها
الحق لا غير فان اباح ذلك فالورع ما هو مع المباح ولا سيما في هذه المسالة خاصة فلا يطلقها مع كون ذلك قد ابيح له
فاذا اطلقها على من اطلقها عليه الحق او الرسول فيكون هذا المطلق تاليا ومتوجها ناقلا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك
الاطلاق ثم من الورع عند هؤلا الرجال ان يقولوا الى ما اختصت به الانبيا والرسل من الاطلاق فيتورعوا ان يطلقوا
عليهم وعلى احد ممن ليس بنبي ولا رسول اللفظ الذي اختصوا به فيطلقون على الرسل الذين ليسوا برسل الله لفظ الورثة
والمترجمين فيقولون وصل من السلطان الفلاني الى السلطان الفلاني ترجمان يقول كذا وكذا فلم يطلقوا على المرسل ولا على
المرسل اليه اسم الملك ورعا وادبا مع الله واطلقوا عليه اسم السلطان فان الملك من اسما الله فاجتنبوا هذا اللفظ ادبا
وحرمة وورعا وقالوا السلطان اذ كان هذا اللفظ لم يرد في اسما الله واطلقوا على الرسول الذي جا من عنده اسم الترجمان
ولم يطلقوا عليه اسم الرسول لانه قد اطلق على رسل الله فجعلوه من خصايص النبوة والرسالة الالهية ادبا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم وان كان هذا اللفظ قد ابيح لهم ولم ينهوا عنه ولكن لم يوجب عليهم فكان لزوم الادب اولى مع من عرفنا الله انه اعظم
منا منزلة عنده وهذا لا يعرفه الا الادبا الورعين ثم ان لهؤلا مرتبة اخرى في الورع وهي انهم يجتنبون كل امر تقع فيه
المزاحمة بين الاكوان ويطلبون طريقا لا يشاركهم فيها من ليس من جنسهم ولا من مقامهم فلا يزاحمون احدا في شي مما يتحققون
به في نفوسهم ويتصفون به ويحبون من الله ان يدعوا به في الدنيا والاخرة وهو ما يكونون عليه من الاخلاق الالهية فيكونون
مع تحققهم بمعانيها وظهور احكامها على ظواهرهم من الرحمة بعباد الله والتلطف بهم والاحسان اليهم والتوكل على الله
والقيام بحدود الله يظهرون في العالم ان جميع ما يرى عليهم ان ذلك فضل الله لا فضلهم وبيد الله لا بايديهم وان المثني عليه
بذلك الفعل انما ينبغي ان يتعلق ذلك الثنا بفاعله وفاعله هو الله لا نحن فيتبرون من افعالهم الحسنة غاية التبري
وعن الاوصاف المستحسنة كذلك فكل وصف مذموم شرعا وعرفا يضيفونه الى انفسهم ادبا مع الله تعالى وورعا شافيا كما قال
الخضر في العيب فاردت ان اعيبها وفي الخير فاراد ربك وكما قال الخليل واذا مرضت ولم يقل امرضني وكما قال تعالى في
معرض التعليم وكما قال عليه السلام في دعايه وهو مما يويد ما ذهبنا اليه في التنبيه في هذه الاية فقال والخير كله بيديك
فاكد بكل وهي كلمة تقتضي الاحاطة في اللسان وقال والشر ليس اليك وان كان لم يوكده واكتفى بالالف واللام ونفى اضافة
الشر ادبا مع الله وحقيقة وهذه المسالة من اغمض المسايل الالهية عند اهل الله خاصة واما اهل النظر فقد اعتمدت كل طايفة
منهم على ما اقتضاه دليلها في زعمها وهؤلا الرجال الغالب عليهم فهم مقاصد الشرع تجردا مع على معتقده وذلك من بركة
والاحترام الذي احترموا به الجناب الالهي حقيقة لا مجازا فتح الله عليهم بالنعم عين الفهم في كتبه وفيما جات به رسله مما لا تستقل
العقول بادراكه وما تستقل لكن اخذوه عن الله لا عن نظرهم ففهموا من ذلك كله بهذه العناية ما لم يفهم من لم يتصف بهذه
الصفة ولم يكن له هذا المقام ولما كان هذا حال الورعين سلكوا في امورهم وحركاتهم مسالك العامة فلم يظهر عليهم ما
يتميزون به عنهم واشتغلوا بالاسباب الموضوعة في العالم التي لا يقع الثنا بها على من تلبس بها فلم يطلق على هؤلا الرجال في
العموم اسم صلاح العامة ولا توكل ولا زهد ولا ورع ولا شي مما يقع عليه اسم ثنا خاص يخرجون به عن العامة وايثارا ليهجروا فيه
مع انهم اهل ورع وتوكل وزهد وخلق حسن وقناعة وسخا وايثار فامثال هذا كله اجتنب رجال الله من هؤلا الطبقة فسموا
ورعين في اصطلاح اهل الله لان الورع الاجتناب وتدبر ما احسن قول من اوتي جوامع الكلم صلى الله عليه وسلم كيف قال في هذا
المقام لعلمه برجاله كيف يكونون فيه دع ما يريبك الى ما لا يريبك وقال استفت قلبك وان افتاك المفتون فاحالهم على قلوبهم
لعلمه ما فيها من سر الله الحاوية عليه في تحصيل هذا المقام ففي القلوب عصمة الهية لا يشعر بها الا اهل المراقبة وفيه ستر لهم
فان هؤلا الرجال لو سالوا وعرف منهم البحث والتفتيش في مثل هذا عند الناس وعند العلما الذين سيلوا في ذلك بالضرورة كان يثنى
اليهم ويعتقد فيهم الدين الخالص كبشر الحافي وغيره وهو من اقطاب هذا المقام عرف به وسلم له حكي ان اخت بشر الحافي سالت
احد ايمة الدين في الغزل الذي تغزله لضوء مشاعل الظاهرية اذا مروا بها ليلا وهي على سطحها فعرفت بهذا السوال انها من
اهل الورع ولو عملت على حديث استفت قلبك لعلمت انها ما سالت حتى رابها فكانت تدع ذلك الغزل او لا تغزل بعد ذلك وتترك
الغزل افتاها الامام المسيول وهو احمد بن حنبل واثنى عليها بذلك حتى نقل الينا وسطر في الكتب فاعطانا صلى الله عليه وسلم الميزان
في قلوبنا ليكون مقامنا مستورا عن الاغيار خالصا لله مخلصا لا يعلمه الا الله ثم صاحبه وهو قوله الا لله الدين الخالص فكل دين وقع
فيه ضرب من الاشتراك المحمود والمذموم فما هو الدين الخالص الذي لله ان كان الذي وقع به الاشتراك محمودا كمسالة اخت بشر الحافي
واذا وقع الاشتراك بالمذموم فليس بدين اصلا فانه ليس ثم دين الهي يتعلق به لسان ذم فلما راى رجال هذا المقام مراعاة النبي عليه
السلام ما يحصل في قلب العبد مما قاله وما احال به الانسان على نفسه باجتنابه طلبا للستر تعملوا في تحصيل ذلك وسلكوا
عليه وعلموا ان النجاة المطلوبة من الشارع لنا انما هي في ستر المقام فاعطاهم العمل على هذا والتحقق به الحقيقة الالهية التي
استندوا اليها في ذلك وهو احتجابه بالتجلي سبحانه لعموم عباده في الدنيا فاقتدوا بربهم في احتجابه عن خلقه فعلم هؤلا
الرجال ان هذه الدار دار ستر وان الله ما اكتفى في التعريف بالدين حتى نعته بالخالص فطلبوا طريقا لا يشوبهم فيها شي من

الباب الثالث والاربعون

هو احمد بن حنبل

الاشراف حتى يعاملوا الوطن بما يستحقه ادبا وحكمة وشرعا واقتداء فاستتروا عن الخلق بجانب الورع الذى لا يشعر به وهو
ظاهر الدين والعلم المعهود فانهم لو سلكوا غير المعهود فى الظاهر فى المعهود من الدين لتميزوا وجاء الامر على خلاف ما قصدوه
فكانت اسماؤهم اسماء العامة فهولاء الرجال يحمدا لله ويحمدهم الاسماء الالهية القدسية ويحمدهم الملايكة ويحمدهم الانبياء والرسل
ويحمدهم الحيوان والنبات والجماد وكل شئ يسبح بحمد الله واما الثقلان فيجهلونهم الا اهل التعريف الالهى فانهم يحمدونهم ولا
يظهرونهم واما غير اهل التعريف الالهى من الثقلين فهم فيهم مثل ما هم فى حق العامة ينكرونهم بحسب اغراضهم فيهم لا غير فلهم
المقام المجهول فى العامة واما ثناء الله عليهم فلتعلمهم استخلصهم الله فخلصوا له دينه فاثنى عليهم حيث لم يملكهم كون ولا حكم
على عبوديتهم رب غير الله واما ثناء الاسماء الالهية عليهم فكونهم تلقوها وعلموا تاثيرها وما اثروا بها فى كون من الاكوان فيذكرون
بذلك الامر الذى هو لذلك الاسم الالهى فيكون حجابا على ذلك الاسم فلما لم يفعلوا ذلك واضافوا الاثر الصادر على ايديهم
للاسم الالهى الذى هو صاحب الاثر على الحقيقة حمدتهم الاسماء الالهية باجمعها واما ثناء الملايكة فلانهم ما زاحموهم فيما نسبوه
الى انفسهم بالنسبة بالفضل فى قولهم نحن نسبح بحمدك ونقدس لك فقال هولاء الرجال لا حول ولا قوة الا بالله فلم يدعوا فى شئ مما هم
عليه من تعظيم الله وتسبيح ذلك الى الله فاثنت عليهم الملايكة فانها مع هذه الحال تخرج الملايكة وتادبت معها حيث لم يتعرض للطعن
عليها بما صدر منها فى حق ابينا ادم واعتذرت عن الملايكة لايثارهم جناب الحق واصابتهم العلم فانه وقع ما قالوه فى بنى ادم لا شك
من الفساد وسفك الدماء ولهذا سر معلوم واما ثناء الانبياء والرسل عليهم فكونهم سلموا لهم ما ادعوه انه لهم من النبوة والرسالة وامنوا
بهم وما توقفوا مع كونهم على احوالهم من اجزاء النبوة فلم اتصفوا بها ولكن مع هذا لم يسموا انبياء ولا رسلا واخلصوا فى اتباع اثارهم
قدما بقدم كما روى عن الامام احمد بن حنبل المتبع المقتدى سيد وقته فى تركه اكل البطيخ لانه ما ثبت عنده كيف كان ياكله
رسول الله صلى الله عليه وسلم فدل ذلك على قوة اتباعه كيفيات احوال الرسول عليه السلام فى حركاته وسكناته وجميع افعاله واحواله
وانما عرف هذا منه لانه كان فى مقام الوراثة فى التبليغ والارشاد بالقول والعمل والحال لان ذلك امكن فى نفس السامع فهو
وامثاله حفاظ الشريعة على هذه الامة واما ثناء الحيوان والنبات والجماد عليهم فان هولاء الاصناف عرفوا الحركات التى تسمى
عبثا من التى لا تسمى عبثا فكل من تحرك منهم بحركة يكون عبثا عند المتحرك بها لا عند المحرك يعلم الناظر منهم المشاهد لتلك الحركة
العبثية انه صاحب غفلة عن الله ورات هذه الطايفة انها لا تتحرك فى حيوان ولا نبات ولا جماد بحركة تكون عبثا ويلحق بهذا
الباب صيد الملوك ومن لا حاجة له بذلك الا الفرجة واللهو واللعب فاثنى من ذكرناه من هولاء الاصناف على هذه الطايفة فالله
يقول وان من شئ الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان حليما بامهالكم حيث لم يواخذكم سريعا بما ردتم من ذلك غفورا
حيث ستر عنكم تسبيح هولاء فلم تفقهوه وقال تعالى فى حال من مات ممقوتا عند الله فما بكت عليهم السماء والارض فوصف السماء
والارض بالبكاء على اهل الله ولا يشك مومن فى كل شئ انه مسبح وكل مسبح حى عاقل وورد ان العصفور ياتى يوم القيمة
فيقول يا رب سل هذا لم قتلنى عبثا وكذلك من يقطع شجرة لغير منفعة او ينقل حجرا لغير فايدة تعود على احد من خلق الله فلما اعطى
الله هذه المعارف لهولاء الاصناف لذلك وصفها بالثناء على هولاء الرجال وعرفت ذلك منهم كشفا حسيا مثل ما كان للصحابة
سماع تسبيح الحصى وتسبيح الطعام لانهم ليس بينهم وبين الحركة العبثية دخول بل يجتنبون ذلك جملة واحدة ولما جهل اكثر الثقلين
هذه العلوم لذلك لا يعرفون مراتب هولاء الرجال فلا يمدحونهم ولا يتعرضون اليهم ولهذا اخبر تعالى ان كل شئ فى العالم يسجد
لله من غير تبعيض الا الناس فقال الم تر ان الله يسجد له من فى السموات ومن فى الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب
ولم يبعض وكثير من الناس فبعض فان فهمت ما ذكرناه لك من صفة اصحاب هذا المقام وسلكت طريقهم كنت من المفلحين الفايزين
والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الرابع والاربعون فى البهاليل وايمتهم فى البهللة

مطلب الباب الرابع والاربعون

● اذا كنت فى طاعة راغبا ● فلا تمهلنها الى الاجل ● وكن كالبهاليل فى حالهم ● مع الوقت يجرون كالعاقل ● وحصل من السنبل الحاصل ● ولا تقبرن الى قابل ●
● لحوصلة الرزق قد هيئت ● ليحصل ما ليس بالحاصل ● ولا تتكلن على قابل ● ينبئك الذى هو فى الفاعل ● وسوف فلا تلتفت حكمها
● ولا السين وارحل مع الراحل ● عساك اذا كنت ذا عزمة ● ومتحصلت على طايل ● وقل للذى لم يزل دانيا ● تخبطت فى شرك الحابل
● وما ظفرت كفكم بالذى ● تريد فباخيبة السايل ● فلو كان فعلك فى امره ● كفعل الفتى الحذر الواجل ● لميزت بينى وبين الذى
● يجلى لك الحق كالباطل ●

يقول الله تعالى وترى الناس سكارى وما هم بسكارى وذلك ان لله اقواما كانت عقولهم محجوبة بما كانوا
عليه من الاعمال التى كلفهم الحق تعالى فى كتابه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم التصرف فيها شرعا وشرعها لهم ولم يكن لهم علم بان لله تعالى
الحق فجاءات لمن خلى به فى سره واطاعه فى امره وهيا قلبه لنوره من حيث لا يشعر ففجاءه الحق على غفلة منه بذلك وعدم علم واستعداد
لما يليه امر فذهب بعقله فى الذاهبين وابقى تعالى ذلك الامر الذى فجاءه مشهودا له فهام فيه ومضى معه فبقى فى عالم شهادته بروحه
الحيوانى ياكل ويشرب ويتصرف فى ضروراته الحيوانية تصرف الحيوان المفطور على العلم بمنافعه المحسوسة ومضاره من غير تدبير ولا
روية ولا فكر ينطق بالحكمة ولا علم له بها ولا يقصد نفعك بها لتتعظ بها وتذكر ان الامور ليست بيدك وانك عبد معرف
بتصريف حكيم وسقط التكليف عن هولاء اذ ليس لهم عقول يعقلون بها ولا يفقهون بها تراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون
خذ العفو القليل مما يجرى الله على السنتهم من الحكم والمواعظ وهولاء الذين يسمون عقلاء المجانين يريدون بذلك ان جنونهم
ما كان سببه فساد مزاج عن امر كونى من غذاء او جوع وغير ذلك وانما كان عن تجلى الهى لقلوبهم وفجاءة من فجاءات الحق فجاءتهم
فذهبت بعقولهم فعقولهم محبوسة عنده منعمة بشهوده عاكفة فى حضرته متنزهة فى جماله فهم اصحاب عقول بلا عقول
وعرفوا فى الظاهر بالمجانين اى المستورين عن تدبير عقولهم فلهذا سموا عقلاء المجانين قيل لابى السعود ابن الشبل
البغدادى عاقل زمانه ما تقول فى عقلاء المجانين من اهل الله فقال هم ملاح والعقلاء منهم املح قيل له فما ذا يعرف مجانين
الحق من غيرهم فقال مجانين الحق تظهر عليهم اثار القدرة والعقلاء يشهدون الحق بشهودهم اخبرنى بذلك عنه صاحبه ابو البدر
التماسكى وكان ثقة ضابطا عارفا بما ينقل لا يجعل فاء مكان واو فقال الشيخ من شاهدوا وابقى عليه عقله فذلك احسن وامكن

فانه

فانه قد اتيهم واعطى من القوة قريبا مما اعطيته الرسل وان تغيروا فى وقت الفجاءات فقد علمنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما
فجئه الوحى جيئت منه رعبا فاتى خديجة ترجف بوادره فقال زملونى زملونى وذلك من تجلى ملك فكيف به بتجلى فلما تجلى ربه
ملك
للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاءه الوحى ونزل الروح الامين به على قلبه اخذ عن
حسه وسجى ورغا كما يرغو البعير حتى ينفصل عنه وقد وعى ما جاء به فيلقيه على الحاضرين ويبلغه للسامعين فمواجيده عليه السلام من
تجليات ربه على قلبه اعظم سطوة من نزول ملك ووارد فى الوقت الذى لم يكن يسعه فيه غير ربه ولكن كان منتظرا مستعدا لذلك
الهول ومع هذا يوخذ عن نفسه فلولا انه رسول مطلوب بتبليغ الرسالة وسياسة الامة لذهب الله بعقول الرسل لعظيم ما يشاهدونه
فكنهم الله القوى المتين من القوة بحيث يتمكنون من قبول ما يرد عليهم من الحق ويوصلونه الى الناس ويعملون به فاعلم ان الناس
فى هذا المقام على احدى ثلاث مراتب منهم من يكون وارده اعظم من القوة التى تكون فى نفسه عليها فيحكم الوارد عليه فيغلب عليه
الحال فيكون بحكمه يصرفه الحال ولا تدبير له فى نفسه ما دام فى ذلك الحال فان استمر عليه الى اخر عمره فذلك المسمى فى هذه الطريقة
بالجنون كابى عقال المغربى ومنهم من يمسك عقله هناك ويبقى عليه عقل حيوانيته فياكل ويشرب ويتصرف من غير تدبير ولا روية
فهولاء يسمون عقلاء المجانين لتناولهم العيش الطبيعى كساير الحيوانات واما مثل ابى عقال فمجنون ماخوذ عنه بالكلية ولهذا ما اكل وما
شرب من حين اخذ الى ان مات وذلك فى مدة اربع سنين بمكة فهو مجنون اى مستور مطلق عن عالم حسه ومنهم من لا يدوم له حكم
ذلك الوارد فيزول عنه الحال فيرجع الى الناس بعقله فيدبر امره ويعقل ما يقول ويقال له ويتصرف عن تدبير وروية مثل كل
انسان وذلك هو النبى صاحب الاحوال من الاولياء ومنهم من يكون وارده وتجليه مساويا لقوته فلا يرى عليه اثر من ذلك حاكم
لكن يشعر عنك ما يبصرانه ثم امرا ما طرا عليه شعورا خفيا فانه لا بد لهذا ان يصغى اليه اى الى ذلك الوارد حتى ياخذ عنه ما جاء به
من عند الحق فحاله كحال جليسك الذى يكون معك فى حديث فياتى شخص اخر فيقوم من عند الملك اليه فيترك الحديث معك ويصغى
الى ما يقول له ذلك الشخص فاذا وصل اليه ما عنده رجع اليك فحادثك فلو تبصره عينك ورايته يصغى الى امر شعرت ان ثم امرا
شغله عنك فى ذلك كرجل يحدثك فاخذته فكرة فى امر فحرفت حسته اليه فى خياله فجمدت عينه ونظره وانت تحدثه فتنظر اليه غير
قابل حديثك فتشعر ان باطنه متفكر فى امر اخر خلاف ما انت عليه ومنهم من تكون قوته اقوى من الوارد فاذا اتاه الوارد وهو
معك فى حديث لم تشعر به وهو ياخذ من الوارد ما يلقى اليه وياخذ عنك ما تحدثه به او يحدثك به وما ثم امر رابع فى واردات
الحق على قلوب اهل هذه الطريقة وهى مسئلة غلط فيها بعض اهل الطريق فى الفرق بين النبى والولى وقالوا الانبياء يصرفون
الاحوال والاولياء تصرفهم الاحوال فالانبياء مالكون احوالهم والاولياء مملوكون لاحوالهم والامر انما هو فصلناه وقد بينا
لك لماذا يرد الرسول ويحفظ عليه عقله مع كونه يوخذ ولا بد عن حسه فى وقت وارد الحق على قلبه بالوحى المنزل فافهم ذلك
وتحققه وقد لقينا جماعة منهم وعاشرناهم واقتبسنا من فوايدهم ولقد كنت واقفا على واحد منهم والناس قد اجتمعوا عليه وهو
ينظر اليهم وهو يقول لهم اطيعوا الله يا مساكين فانكم من طين خلقتم واخاف عليكم ان تطبخ النار هذه الاوانى فيردها
فخارا هل رايتم قط آنية من طين تكون فخارا من غير ان تطبخها نار يا مساكين لا يغرنكم ابليس بكونه يدخل النار معكم ويقولون
الله يقول لاملان جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين ابليس خلقه الله من نار فهو يرجع الى اصله وانتم من طين تتحكم
النار فى مفاصلكم يا مساكين انظروا الى اشارة الحق فى خطابه لابليس بقوله لاملان جهنم منك وهنا قف ولا تقرا ما بعدها فقال
له جهنم منك وهو قوله خلق الجان من مارج من نار فمن دخل بيته وجاء الى داره واجتمع باهله ما هو مثل الغريب الوارد عليه فهو رجع
الى ما به افتخر قال انا خير منه خلقتنى من نار فسروره رجوعه الى اصله وانتم يا مناحيس تسحبوا بالنار طينتكم فلا تسمعوا من ابليس
ولا تطيعوا واهربوا الى محل النور تسعدوا يا مساكين انتم عمى ما تبصرون الذى ابصره انا تقولون سقف هذا المسجد ما يمسكه الا
هذه الاسطوانات انتم تبصرونها اسطوانات من رخام وانا ابصرها رجالا لا يذكرون الله ويمجدونه بالرجال تقوم السموات فكيف
هذا المسجد ما ادرى اما انا هو الاعمى لا ابصر الاسطوانات حجارة واما انتم هم العمى لا تبصرون هذه الاسطوانات رجالا لا والله
يا اخوانى ما ادرى لا والله انتم هم العمى ثم استشهدنى دون الجماعة فقال يا شاب لست اقول الحق قلت بلى ثم جلست الى جانبه فجعل
يضحك ويقول يا ناس الارواح المعنية تصغى بعضها لبعض وهذا الشاب متين مثل هذه المناسبة جعلته يجلس الى جانبى ويصدقنى
انتم الساعة تحسبونه عاقلا وانا مجنون هو اجن منى بكثير وانما انتم العمى كما اعماكم الله عن روية هذه الاسطوانات رجالا اعماكم ايضا
من جنون هذا الشاب ثم اخذ بيدى وقال لى قم امشى بنا عن هولاء فخرجت معه فلما فارق الناس ترك يده من يدى وانصرف عنى وهو
من اكبر من لقيته من المعتوهين كنت اذا سالته ما الذى ذهب بعقلك يقول لى انت هو المجنون حقا ولو كان لك عقل ما كنت تقول لى
ما الذى ذهب بعقلك اين عقلى حتى يخاطبك فذا اخذه معه ما ادرى ما يفعل به وتركنى هنا فى جملة الدواب آكل واشرب وهو
يدبرنى قلت له فمن يركبك اذا كنت دابة قال انا دابة وحشية لا اركب ففهمت انه يريد خروجه من عالم الانس وانه فى مفاوز المعرفة
فلا حكم للانس عليه وكذلك كان محفوظا من اذى الصبيان وغيرهم كثير السكوت مبهوتا دايم الاعتبار يلازم المسجد ويصلى فى
اوقات فربما كنت اساله عند ما اراه يصلى اقول له اراك تصلى يقول لى لا والله انما اراه يقيمنى ويقعدنى ما ادرى ما يريد بى
اقول له فهل تنوى فى صلاتك هذه اداء ما افترض الله عليك فيقول لى ايش تكون النية اقول له القصد بهذه الاعمال القربة
اليه فيضحك ويقول انا اقول له اراه يقيمنى ويقعدنى فكيف انوى القربة الى من هو معى وانا اشهده ولا يغيب عنى هذا كلام
المجانين ما عندكم عقول ثم لتعلم ان هولاء البهاليل كبهلول وسعدون من المتقدمين وابى وهب الفاضل وامثالهم منهم المسرور
ومنهم المحزون وهم فى ذلك بحسب الوارد الاول الذى ذهب بعقولهم فان كان وارد قبض قبضهم كيعقوب الكورانى كان بالجسر
الابيض رايته وكان على هذا القدم وكذلك مسعود الحبشى رايته بدمشق ممتزجا بين القبض والبسط الغالب عليه البهت وان
وارد لطف بسطهم رايت من هذا الصنف جماعة كابى الحجاج الغليرى وابى الحسن على السلاوى والناس لا يعرفون ما ذهب بعقولهم
شغلهم ما تجلى لهم من بين نفوسهم فسخر الله لهم الخلق فهم مشتغلون بمصالحهم عن طيب نفس فانتهى ما الى الناس ان ياكل واحد من

هولآء عنده او يقبل منه تو باتسخيرا الهيا لجمع الله لهم بين الراحتين حيث يا كلون ما يشتهون ولا يحاسبون ولا يسألون
وجعل لهم القبول في قلوب الخلق والمحبة والعطف عليهم واستراحوا من التكليف ولهم عند الله اجر من احسن عملا في مدة اعمارهم
التي ذهبت بغير عمل لانه سبحانه هو الذي اخذهم اليه فحفظ عليهم نتايج الاعمال التي لولم تذهب بعقولهم لعملوها من الخير كمن
بات نايما على وضوء وفي نفسه ان يقوم من الليل يصلي فياخذ الله بروحه فينام حتى يصبح فان الله يكتب له اجر من قام ليلته لانه
الذي حبسه عنده في حال نومه فالمخاطب بالتكليف منهم موجود وهم غايب في شهود الحق الذي ظهر سلطانه فيهم فما لهم اذن واعية
لحفظ السماع من خارج ويعقل ما جاء به ولقد ذقت هذا المقام ومر علي وقت اودي فيه الصلوات الخمس اماما بالجماعة على ما قيل لي
باتمام الركوع والسجود وجميع احوال الصلاة من افعال واقوال وانا في هذا كله لا علم لي بذلك لا بالجماعة ولا بالمحل ولا بالحال ولا بشي
من عالم الحس لشهود غلب علي غبت فيه عني وعن غيري فاخبرت اني كنت اذا دخل وقت الصلاة اقيم الصلاة واصلي بالناس فكان حالي
كالحركات الواقعة من النايم ولا علم له بذلك فعلمت ان الله حفظ علي وقتي ولم يجر على لساني ذنب كما فعل بالشبلي وانه لكنه
كان الشبلي يرد في اوقات الصلوات على ما روي عنه فلا ادري هل كان يعقل رده او كان مثل ما كنت فيه فان الراوي ما فصل فما قيل
للجنيد عنه قال الحمد لله الذي لم يجر عليه لسان ذنب الا اني كنت في اوقات في حال غيبتي اشاهد ذاتي في النور الاعم والتجلي الاعظم
بالعرش العظيم يصلي بها وانا عري عن الحركة بمعزل عن نفسي واشاهدها بين يديه راكعة وساجدة وانا اعلم اني انا ذلك الراكع والساجد
كرؤية النايم واليد في ناصيتي وكنت اتعجب من ذلك واعلم ان ذلك ليس غيري ولا هو انا ومن هنا عرفت المكلف والتكليف والمكلف
اسم فاعل واسم مفعول فقل بنت لك حالة الماخوذين عنهم من المجانين الالهيين ابانة ذائق بشهود حاصل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والاربعون في معرفة من عاد بعد ما وصل ومن جمله يعود

وجودك عن تدبير امر محقق — وتفصيل ايات لولاك تعقل — فيا ايها الانسان ما غرك — وبربي الاشيا تعلو وتسفل
فان كنت ذا عقل وفهم وفطنة — علمت الذي تدركت بالامس تجهل — وذلك ان تدري بانك قابل — لعرب وبعد بالذي انت تعمل
فخذ دب تدبير وتفصيل مجمل — فذاك الذي بالعبد اولى واجمل — اذا كان هذا حالك اليوم دايما — لعل بشارا تبعدك تحصل
فان جلال الحق تعظم قدره — وفي الخلق يقضي ما يشا ويفصل — اذا اخذ المولى قلوب عباده — اليه ليقضي ما يشا ويعدل
فمن شاء ابقاه لديه مكرما — ورد الذي قد شاء لما كان يامل — وذاك نبي او رسول ووارث — وما ثم الا هولا فاجملوا
ولم يبق الا واحد وهو وارث — للانسان قد راحا فاكتمل — فسبحان من خص براحة — ليغبطهم فيها الذي هو افضل

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العلما ورثة الانبيا وان الانبيا ما ورثوا دينارا ولا درهما ولكن ورثوا العلم **و**لما كانت حالته عليه السلام في ابتدا امره ان الله تعالى وفقه
لعبادة ملة ابراهيم الخليل فكان يخلو بغار حرا يتحنث فيه عناية من الله به عليه السلام الى ان فجاه الحق فجاه الملك فسلم عليه بالرسالة
وعرفه بنبوته فلما تقررت عنده ارسل الى الناس كافة بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا فبلغ الرسالة وادى الامانة
ودعا الى الله على بصيرة فالوارث الكامل من الاوليا منا من انقطع الى الله بشريعة رسول الله عليه الصلاة والسلام الى ان فتح الله
له في قلبه في فهم ما انزل الله على نبيه ورسوله محمد عليه الصلاة والسلام بتجلي الحق في باطنه فرزقه الفهم في كتابه وجعله من المحدثين في
هذه الامة فقام له هذا مقام الملك الذي جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رده الله الى الخلق يرشدهم الى صلاح قلوبهم مع الله
ويفرق لهم بين الخواطر المحمودة والمذمومة ويبين لهم مقاصد الشرع وما ثبت من الاحكام عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وما لم يثبت
باعلام من الله اياه رحمة من عنده وعلمه من لدنه علما فيرقي همتهم الى طلب الانفس المقام الاقدس ويرغبهم فيما عند الله كما فعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم في تبليغ رسالته غير ان الوارث لا يحدث شريعة ولا ينسخ حكما مقررا لكن يبين فانه على بينة من ربه
وبصيرة من علمه ويتلوه شاهد منه بصدق اتباعه وهو الذي اشركه الله مع رسوله عليه السلام في الصفة التي يدعو بها الى الله فاخبر وقال
ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وهم الورثة فهم يدعون الى الله على بصيرة وكذلك شركهم مع الانبيا في المحنة وما ابتلوا به
فقال ان الذين يكفرون بايات الله ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يامرون بالقسط من الناس وهم الورثة فشرك بينهم
في البلاء كما شرك بينهم في الدعوة الى الله فكان شيخنا ابو مدين كثيرا ما يقول من علامات صدق المريد في ارادته فراره عن الخلق وهذه
حالة الرسول عليه السلام في خروجه وانقطاعه عن الناس في غار حرا للتحنث ثم يقول ومن علامات صدق فراره من الخلق وجوده
للحق فما زال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحنث في انقطاعه حتى فجاه الحق شم قال ومن علامات صدق وجوده للحق رجوعه الى الخلق
يريد حالة بعثته عليه السلام بالرسالة الى الناس ويعني في حق الورثة بالارشاد وحفظ الشريعة عليهم واراد الشيخ بهذا صفة الكمال
في الورث النبوي فان لله عبادا اذا اجتباهم الحق اخذهم اليه ولم يردهم الى العالم وشغلهم به وقد وقع هذا كثيرا ولكن كمال الورث
النبوي الرسالي في الرجوع الى الخلق فان اعترضك هنا قول ابي سليمان الداراني لو وصلوا ما رجعوا انما ذلك فيمن رجع الى
شهواته الطبيعية ولذاته وما تاب منه الى الله واما الرجوع الى الله تعالى بالارشاد فلا نقول لو لاح لهم بارقة من الحقيقة ما رجعوا الى
الى ما تابوا الى الله منه ولو ارادوا وجه الحق فيه فان موطن التكليف والادب يمنعهم من ذلك **واما** قول الاخر من اكابر الرجال
لما قيل له فلان يزعم انه وصل فقال الى سقر فانه يريد بهذا انه من زعم ان الله محدود يوصل اليه وهو القايل وهو معكم اينما كنتم او
ثم امر اذا وصل اليه سقطت عنه الاعمال المشروعة وانه غير مخاطب بها مع وجود عقل التكليف عنده وان ذلك الوصول اعطاه
ذلك فهو هذا الذي قال فيه الشيخ الى سقر اي هذا لا يصح بل الوصول الى الله تعالى يقطع كل ما دونه حتى يكون الانسان باخذ عن ربه
فهذا لا تمنعه الطايفة بلا خلاف وكان شيخنا ابو يعقوب يوسف بن يخلف الكومي يقول بيننا وبين الحق المطلوب عقبة كوود ونحن
في اسفل العقبة من جهة الطبيعة فلا نزال نصعد في تلك العقبة حتى نصل الى اعلاها فاذا استشرفنا على ما وراها من هناك
لم نرجع فان وراها ما لا يمكن الرجوع عنه وهو قول ابي سليمان الداراني لو وصلوا ما رجعوا يريد الى راس العقبة فمن رجع من
قبل الوصول الى راس العقبة والاشراف على ما وراها والسبب الموجب للرجوع مع هذا انما هو طلب الكمال ولكن لا ينزل بل
يدعوهم من مقامه ذلك وهو قوله على بصيرة فيشهد فيعرف المدعو على شهود محقق والذي لم يرد ما له وجه الى

العالم فيبقى هناك واقفا وهو ايضا المسمى بالواقف فانه ما ورا تلك العقبة تكليف ولا يخرج منها الا من مات الا انه منهم اعني من
الواقفين من يكون مستهلكا فيما يشاهده هنالك وقد وجد منهم جماعة وقد دامت هذه الحالة على ابي يزيد البسطامي وهذا
كان حال ابي عقال المغربي وغيره واعلم انه بعد ما اعلمتك ما معنى الوصول الى الله فاعلم ان الواصلين على مراتب منهم من يكون
وصوله الى اسم ذاتي لا يدل الا على الله تعالى من حيث هو دليل على الذات كالاسماء الاعلام عندنا لا يدل على معنى اخر مع ذلك
يعقل فهذا يكون حالة الاستهلاك كالملايكة المهيمين في جلال الله تعالى والملايكة الكروبيين فلا يعرفون سواه ولا يعرفهم
سواه سبحانه ومنهم من يصل الى الله من حيث الاسم الذي اوصله الى الله او من حيث الاسم الذي يتجلى له من الله وياخذه من الاسم
الذي اوصله فيبدوا له ما لم يكن عنده وصاحب هذا الاسم انه واقف من الذي هو مع الاسم الذي اوصله اليه سبحانه ثم ان هذين
الرجلين المذكورين او الشخصين فانه قد يكون منهم النسا اذا وصلوا فان كان وصولهم من حيث الاسم الذي اوصلهم فشاهدوه
فكان لهم عين يقين فلا يخلو ذلك الاسم اما ان يطلب صفة فعل كالخالق والبارئ او صفة صفة كالشكور والحسيب او صفة تنزيه
كالغني فيكون بحسب ما يعطيه حقيقة ذلك الاسم ومن ثم يكون مشربه وذوقه وريه ووجوده لا يتعداه فيكون الغالب عليه عند نا
في حال ما تعطيه حقيقة ذلك الاسم الالهي فيضيفه اليه وبه يدعوه فتقول عبد الشكور وعبد البارئ وعبد الغني وعبد الجليل
وعبد الرزاق وان كان وصولهم الى اسم غير الاسم الذي اوصلهم فانه ياتي بعلم غريب لا تعطيه حالة بحسب ما تعطيه حقيقة ذلك
الاسم فيتكلم بغرايب العلم في ذلك المقام وقد يكون في ذلك العلم ما يكره عليه من لا علم له بطريق القوم ويرى الناس ان علمه فوق
حاله وهو عندنا اعلى من الذي وصل الى مشاهدة الاسم الذي اوصله فان هذا الاتي بعلم غريب لا يناسب حاله ودون
يقول ابو يزيد البسطامي العارف فوق ما يقول والعالم تحت ما يقول فهنا قد حصرنا لك مراتب الواصلين فمنهم من يعود ومنهم
من لا يعود ثم ان الراجعين على قسمين منهم من يرجع اختيارا كابي مدين ومنهم من يرجع اضطرارا مجبورا كابي يزيد لما خلع عليه
الحق الصفات التي بها ينبغي ان يكون وارثا وراثة ارشاد وهداية خطا خطوة من عنده فغشي عليه فاذا النداء ردوا على حبيبي
فلا صبر له عني فمثل هذا لا يرغب في الخروج الى الناس وهو صاحب حال واما العالي من الرجال وهم الاكابر وهم الذين ورثوا من رسول
الله صلى الله عليه وسلم عبوديته فانهم امروا بالتبليغ فيحتالون في ستر مقامهم عن اعين الناس ليظهروا عند الناس بما لا يعلمون في
العادة انهم من اهل الاختصاص الالهي فيجمعون بين الدعوة الى الله وبين ستر المقام فيدعونهم بقراءة الحديث وكتب الرقايق وحكايات
كلام المشايخ حتى لا تعرفهم العامة الا انهم نقلة لا انهم يتكلمون عن احوالهم من مقام القربة هذا اذا كانوا مامورين ولا بد وان لم
يكونوا مامورين بذلك فهم مع العامة التي لم تزل مستورة الحال لا يعتقد فيهم خير ولا شر ثم ان من الرجال الواصلين من لا يكشف
لهم عن العلم بالاسماء الالهية التي تدبرهم ولكن لهم نظر الى الاعمال المشروعة التي يسلكون بها وهي ثمانية يد ورجل وبطن ولسان
وسمع وبصر وفرج وقلب فهولا يفتح لهم عند وصولهم في عالم المناسبات فينظرون فيما يفتح لهم عند الوصول اليه الباب الذي
قرعوه فعند ما يفتح لهم يعرفون فيما يتجلى لهم من الغيب اي باب ذلك الباب الذي فتح لهم فان كان المشهود لهم يطلب اليد بمناسبة
تظهر لهم كان صاحب يد فان كان وليا ومعجزة ان كان نبيا ومن ذلك الجنس تكون منازله ومعارفه كما اشار الى ذلك رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيمن يتوضا فيسبغ الوضوء ثم يركع ركعتين لا يحدث نفسه فيهما بشي فتحت له الثمانية الابواب من الجنة
يدخل من ايها شاء كذلك هذا الشخص يفتح له من اعمال اعضايه اذا كملت طهارته وصفا سره اي شي كان مما تعطيه اعمال اعضايه المكلفة
وقد بينا هذه المراتب العلمية على الاعضاء في كتاب مواقع النجوم ثم ان الله تعالى يمدهم من الانوار بما يناسبهم وهي ثمانية من حضرة
النور فمنهم من يكون امداده من نور البرق وهو المشهد الذاتي وهو على ضربين خلب وغير خلب فانه لم ينتج مثل صفات التنزيه
فهو البرق الخلب وان انتج ولا ينتج الا امرا واحدا لانه ليس لله صفة نفسية سوى واحدة هي عين ذاته لا يصح ان تكون اثنان فان
اتفق ان يحصل له من هذا النور البرقي في بعض كشف تعريف الهي لا يكون برقا خلبا ومنهم من يكون امداده من حضرة النور نور
الشمس ومنهم من يكون امداده من نور البدر ومنهم من يكون امداده من نور القمر ومنهم من يكون امداده من نور الهلال ومنهم
من يكون امداده من نور السراج ومنهم من يكون امداده من نور النجوم ومنهم من يكون امداده من نور النار وما ثم نور اكثر من هذا
وقد ذكرنا مراتب هذه الانوار في مواقع النجوم ايضا فيكون ادراكهم على قدر مراتب انوارهم فتتميز المراتب بتمييز الانوار
وتتميز الرجال بتمييز المراتب ومن الرجال الواصلين من ليس لهم معرفة بهذا المقام ولا بالاسماء الالهية ولكن لهم وصول الى
حقايق الانبيا ولطايفهم فاذا وصلوا فتح لهم باب من لطايف الانبيا على قدر ما كانوا عليه من الاعمال في وقت الفتح فمنهم من
يتجلى له حقيقة موسى عليه السلام فيكون موسوي المشهد ومنهم من يتجلى له لطيفة عيسى عليه السلام وهكذا ساير الرسل
فينسب الى ذلك الرسول بالوراثة ولكن من حيث شريعة محمد عليه الصلاة والسلام المقررة من شرع ذلك النبي الذي تجلى له فيجد
هذا الواصل انه كان محققا في عمله الموجب لفتحه من جهة ظاهره او باطنه شرع نبي متقدم مثل قوله تعالى اقم الصلاة
لذكري فان ذلك من شرع موسى وقرره الشارع لنا فيمن خرج عنه وقت الصلاة بنوم او نسيان فهولاء ياخذون من
لطايف الانبيا ولقينا منهم جماعة وليس لهولاء في الانوار ولا في الاعضاء ولا في الاسماء الالهية ذوق ولا شرب **و**من
الواصلين ايضا الى الله تعالى الوصول الذي بيناه من يجمع الله له الجميع ومنهم من يكون له من ذلك مرتبتان واكثر على قدر
رزقه الذي قسمه الله له منه وكل انسان من هولاء اذا رد الى الخلق بالارشاد والهداية لا يتعدى ذوقه في اي مرتبة كان والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس والاربعون في معرفة العلم القليل ومن حصله من الصالحين

العلم بالاشيا علم واحد — والكثر في المعلوم لا في ذاته — والاشعري يرى ويزعم انه — متعدد في ذاته وصفاته
ان الحقيقة قد ابت ما قاله — ولو انه من فكره وهباته — الحق ابلج لا خفاء باته — متوحد في عينه وسماته

قال الله تعالى وما اوتيتم من العلم الا قليلا فكان شيخنا ابو مدين يقول اذا سمع من يتلو هذه الاية القليل اعطيناه
ما هو لنا بل هو معار عندنا والكثير منه لم نصل اليه فنحن الجاهلون على الدوام وقال من هذا الباب خضر لموسى لما راى

الطاير الذي وقع على حرف السفينة ونقر في البحر نقرتا اتدري ما يقول هذا الطاير في نقرته في الماء قال موسى لا ادري قال
يا موسى يقول هذا الطاير ما نقص علمي وعلمك من علم الله الا ما نقص من هذا البحر منقاري والمراد المعلومات بذلك لا العلم فان
العلم لو تعدد لادى ان يدخل في الوجود ما لا يتناهى وهو محال فان المعلومات لا نهاية لها فلو كان لكل معلوم علم لزم ما قلناه ومعلوم
ان الله يعلم ما لا يتناهى فعلمه واحد فلا بد ان يكون العلم عينا واحدة لانه لا يتعلق بالمعلوم حتى يكون موجودا وهو ذلك
العلم هل هو ذات العالم او امر زايد في ذلك خلاف بين النظار في علم الحق تعالى ومعلوم ان علم الله متعلق بما لا يتناهى فبطل
ان يكون لكل معلوم علم وسواء زعمت ان العلم عين ذات العالم او صفة زايدة على ذاته الا ان يكون ممن يقول في الصفات انها
نسب فان كنت ممن يقول ان العلم نسبة خاصة فالنسب لا يتصف بالوجود نعم ولا بالعدم كالاحوال فيمكن على هذا ان
يكون لكل معلوم علم **وقد علمنا** ان المعلومات لا تتناهى فالنسب لا يتناهى ولا يلزم من ذلك محال كحدوث التعلقات
عند ابن الخطيب والاسترسال عند امام الحرمين وبعد ان فهمت ما قررناه في هذه المسالة فقل بعد ذلك ما شئت من نسبة
الكثرة للعلم والقلة فما وصف الله العلم بالقلة الا العلم الذي اعطى الله عباده وهو قوله وما اوتيتم اي اعطيتم لجمله هبة
وقال في حق عبده خضر وعلمناه من لدنا علما وقال علم القران فهذا كله يدلك على انه نسبة لان الواحد في ذاته لا يتصف
بالقلة ولا بالكثرة لانه لا يتعدد وبهذا نقول ان الواحد ليس بعدد وان كان العدد منه ينشاه الا ترى ان العالم وان
استند فانه لا يكون بهذا من العدد فالوحدة للواحد نعت نفسي لا يقبل العدد وان اضيف اليه فان كان العلم نسبة فاطلاق
القلة والكثرة عليه اطلاق حقيقي وان كان غير ذلك فاطلاق القلة والكثرة عليه اطلاق مجازي وكلام العرب مبني على
الحقيقة والمجاز عند الناس وان كنا خالفناهم في هذه المسيلة بالنظر الى القران فلا ينبغي ان يكون في القران مجاز بل ولا في كلام
العرب وليس هذا موضع شرح هذه المسيلة والذي يتعلق بهذا الباب علم الوهب لا علم الكسب فانه لو اراد الله العلم المكتسب
لم يقل اوتيتم بل كان يقول اوتيتم الطريق الى تحصيله لا هو وكان يقول في خضر وعلمناه طريق اكتساب العلوم لم يقل شيا من هذا
ونحن نعلم انه ثم علما اكتسبناه من افكارنا ومن حواسنا وثم علما لم نكتسبه بشي من عندنا بل هبة من الله تعالى انزله في قلوبنا وعلى اسرارنا
فوجدناه من غير سبب ظاهر وهي مسيلة دقيقة فان اكثر الناس يتخيلون ان العلوم الحاصلة عن التقوى علوم وهب وليست كذلك وانما
هي علوم مكتسبة بالتقوى فان التقوى جعله الله طريقا الى حصول هذا العلم فقال ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا وقال تعالى واتقوا
الله ويعلمكم الله كما جعل الفكر الصحيح سببا لحصول العلم لكن بترتيب المقدمات كما جعل البصر سببا لحصول العلم بالمبصرات والعلم
الوهبي لا يحصل عن سبب بل من لدنه تعالى فاعلم ذلك حتى لا تختلط عليك حقايق الاسماء الالهية فان الوهاب هو الذي تكون اعطياته
على هذا الحد بخلاف الاسم الالهي الكريم والجواد والسخي فانه من لا يعرف حقايق الامور لا يعرف حقايق الامور لا يعرف حقايق
الاسماء الالهية ومن لا يعرف حقايق الاسماء الالهية لا يعرف تنزيل الشرايع الوجه اللايق به فلهذا نبهتك لتتنبه فلا تكونن
من الجاهلين فالنبوات كلها علوم وهبية لان النبوة ليست مكتسبة فالشرايع كلها من علوم الوهب عند اهل الاسلام الذين هم
اهله واريد بالاكتساب في العلوم ما يكون للعبد فيه تعمل كما ان الوهب ما ليس للعبد فيه تعمل وانما قلنا هذا من اجل الاستعدادات
التي جعلت العالم يقبل هذا العلم الوهبي والكسبي فانه لا بد من الاستعداد فان وجد بعض الاستعدادات مما يتعمل الانسان
في تحصيلها كان العلم الحاصل عنها مكتسبا كمن عمل بما علم ما لم يكن يعلم واشباه ذلك فالشرايع كلها علوم وهبية وممن حصل علوم وهب
مما ليس بشرع جماعة قليلة من الاولياء منهم الخضر عليه السلام فانه قال من لدنه والذي عرفناه من الانبياء آدم والياس وزكريا ويحيى
وعيسى وادريس واسمعيل وان كان قد حصله جميع الانبياء ولكن ما ذكرنا منهم الا من حصل لنا التعريف به وسمو الناس من الوجه الذي
ناخذ عن الله تعالى منه فلهذا سمينا هولاء ولم نذكر غيرهم فاما قوله تعالى وما اوتيتم ووجه يطلبه قليلا من العلم الا قليلا فليس
بنص في الوهب ولكن له وجهان وجه يطلبه اوتيتم ووجه يطلبه قليلا من الاستقلال اي ما اعطيتم من العلم الا ما تستقلونه بجملته
وما لا تطيقونه ما اعطيناكموه فانكم ما تستقلون به فيدخل في هذا العطا علوم النظر فانها علوم تستقل العقول بادراكها واختلف
اصحابنا في العلم المحدث هل يتعلق بما لا يتناهى من المعلومات ام لا فمن منع ان يعرف ذات الله منع من ذلك ومن لم يمنع من ذلك لم يمنع حصوله
ولكن ما نقل الينا انه حصل لاحد في الدنيا وما ادري في الاخرة ما يكون فانا قد علمنا ان محمدا صلى الله عليه وسلم قد علم علم الاولين والاخرين
وقد قال عليه السلام عن نفسه انه يحمد الله غدا يوم القيمة بمحامد عندما يطلب من الله فتح باب الشفاعة اخبر ان الله تعالى يعلمه اياها في ذلك
الوقت لا يعلمها الآن فلو علمها غيره لا يصدق قوله علمت علم الاولين والاخرين وهو صلى الله عليه وسلم الصادق في قوله فحصل من هذا
ان احدا لم يتعلق علمه بما لا يتناهى ولهذا ما تكلم الناس الا في امكانه هل يمكن ام لا وما كل ممكن واقع ووقوع الممكنات من المسايل
المتعلقة وكيف يكون ثم ممكن ولا يقع وهو المعقول عندنا في كل وقت فان ترجيح احد الممكنين والممكنات يمنع من وقوع ما ليس بمرجح
في الحال فان كان الذي لم يقع في الوجود من الممكنات مرجحا عدمه ووقوعه في الوجود فيكون عدمه مرجحا فقد وقع الممكن فانه لا يلزم
فيه من حيث الامكان الا اتصافه بكونه مرجحا سواء ترجح عدمه او وجوده واذا كان كذلك فقد وقع كل ممكن بلا شك وان لم يتناه
الممكنات فان الترجيح ينسحب عليها وهي مسيلة دقيقة فان الممكنات وان كانت لا تتناهى وهي معدومة فانها عندنا مشهودة للحق
تعالى من كونه يرى فانا لا نعلل الروية بالوجود وانما نعلل الروية للاشيا بكون المرئي مستعدا لقبول تعلق الروية به سوا كان
معدوما او موجودا وكل ممكن مستعد للروية فالممكنات وان لم تتناه فهي مرئية لله تعالى لا من حيث نسبة العلم بل من
نسبة اخرى تسمى روية كانت ما كانت قال تعالى الم يعلم بان الله يرى ولم يقل هنا الم تعلم بان الله يعلم وقال تجري باعيننا اي
بحيث نراها وقال ايضا لموسى وهارون انني معكما اسمع وارى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والاربعون

في معرفة اسرار وصف المنازل السفلية ومقاماتها وكيف يرتاح العارف عند ذكر بدايته فيحن اليها مع علو مقامه وما السر الذي يتجلى له حتى يدعو الى ذلك

ولما رايت الحق بالاول اتصف • اتيت لحكم البداية اعترف
بلذة ظمآن لا اشرب شربة • فيشهدك في غاية الحال اعرف
فيا بردها من شربة مستلذة • على كبد حرا فاعمل لها وقف
فان لذاك الشرب في القلب لذة

في نسبته الى الله لم يلزم ان يكون الله من العالم كذلك الواحد وان نشا منه العدد صح

مطلب الباب السابع والاربعون

ترى ربها في الوقت بالعجب يتصف • ولا يحجبنه عجبه عن شهوده • ولا ما يرى فيه من الزهو والصلف
فان له فيمن تقدم اسوة • فما خلف الا ومثل لها سلف • وراثة مختار ونعت محقق
باسما حق بالحقيقة مكتنف • وان نهايات الرجال بداية • لقوم اتوا من بعدهم ما لهم خلف
كمثل رسول الله في طوره غدا • له خلف بل عنده الامر قد وقف

اعلم ان العالم لما كان اكري الشكل لهذا حن
الانسان في نهايته الى بدايته فكان خروجنا من العدم الى الوجود به سبحانه واليه نرجع كما قال تعالى واليه يرجع الامر كله وقال
تعالى واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله وقال تعالى واليه المصير والى الله عاقبة الامور الا ترى انك اذا بدات وضع دايرة فانك عند
ما تبتدي بها لا تزال تديرها الى ان تنتهي الى اولها وحينيذ تكون دايرة ولو لم يكن الامر كذلك لكنا اذا خرجنا من عنده خطا
مستقيما لم نرجع اليه ولم يكن يصدق قوله وهو الصادق واليه ترجعون فكل امر وكل موجود فهو دايرة تعود الى ما كان منه بدوه
فان الله تعالى قد عين لكل موجود مرتبته في علمه فمن الموجودات من خلقت في مراتبها ووقفت ولم تبرح فلم يكن لها بداية ولا نهاية
بل يقال وجدت فان البدء ما تعقل حقيقته الا بظهور ما يكون بعده مما ينتقل اليه وهذا ما انتقل اليه فعين بداءه هو عين وجوده
لا غير **ومن** الموجودات ما كان وجودها اولا في مراتبها ثم نزل بها الى عالم طبيعتها وهي الاجسام المولدة من العناصر ولا كالاجسام
اجسام الثقلين واقام الله لها في تلك المرتبة المعينة لها التي نزلت منها على غيرها منها داعيا يدعو كل شخص اليها فلا يزال يرتقي بالاعمال
الصالحة حتى يصل اليها او يطلبها بالاعمال التي لا يرتضيها الحق فداعي الحق ان قام بقلب العبد انما يدعوه من مقامه الذي يكون غايته اليه
اذا سلك **ولما** كان اول كل وارد ملذوذا الدنيا فانه جديد غريب لطيف لهذا يحن اليه دايما ومن ذلك حب الاوطان **قال**
ابن الرومي • وحبب اوطان الرجال اليهم • مآرب قضاها الشباب هنالكا • اذا ذكروا اوطانهم ذكرتهم • عهود الصبا فيها فحنوا لذالكا
ولما لم يتمكن للتايب ان يرد عليه وارد التوبة الا حتى يتنبه من سنة الغفلة فيعرض ما هو فيه من الاعمال التي ما لها الى هلاكه وعطبه
خاف وراى انه في اسر هواه وانه مقتول بسيف اعماله القبيحة فقال له حاجب الباب قف ورسم الملك انك اذا اقلعت عن هذه المخالفات ورجعت
اليه ووقفت عند حدوده ومراسمه انه يعطيك الامان من عقابه ويحسن اليك ويكون من جملة احسانه ان كل قبيح اتيته ترد صورته
حسنة ثم اعطاه التوقيع الالهي فاذا فيه مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم الذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا
بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب يوم القيمة ويخلد فيه مهانا الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فاولئك
يبدل الله سياتهم حسنات **فلما** قرا وحشي هذا التوقيع قال ومن لي بان اوفق الى العمل الصالح الذي اشترط علينا في التبديل فجاء في
الجواب توقيع آخر فيه مكتوب ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فقال وحشي ما ادري هل انا ممن شا ان يغفر
له ام لا فجاء في الجواب توقيع ثالث فيه مكتوب يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا
انه هو الغفور الرحيم **فلما** قرا وحشي هذا التوقيع قال الآن فاسلم رجعنا الى التوقيع الاول فنقول فلما قرا هذا التوقيع الصادق
الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد قال له حاجب الباب وهو الشارع ان التايب من الذنب
كمن لا ذنب له **فلما** ورد عليه هذا الامان عقيب ذلك الخوف الشديد وجد للامان حلاوة ولذة لم يكن يعرفها قبل ذلك
وقد قيل في ذلك • احلى من الامن عند الخايف الوجل • فعند ما يحصل له طعم هذه اللذة وشرع في الاعمال الصالحة وتطهر
محله واستعد لمجالسة الملك فانه يقول انا جليس من ذكرني وتفوت معرفته به سبحانه وعلم ما يستحقه جلاله وعلم قدر من عصاه استحيى
كل الحيا وذهبت لذته التي وجدها عند ورود توبته عليه واطلع وراى الحضرة الالهية تطالبه بالادب والشكر على ما اولاه من النعم
فيكثر همه وغمه وتنتفي لذته **و**لهذا ترى العلماء بالله لا يرون في نومهم ما تراه المريدون اصحاب البدايات من الانوار فان المبتدي
يستحضر مستحسنات اعماله واحواله فيرى نتايجها والعالمون ينامون على روية تقصير وتفريط لما يستحقه الجناب العالي فلا يرى
في النوم الا ما يهيه من ظلمات ورعد وبرق وكل امر مخوف فان النوم تابع للحس **ولما** كانت النفس بطبعها تحب الامور الملذوذة
وقد فقدت لذة التوبة في حال معرفتها ونهايتها لذلك حنت الى بدايتها من اجل ما اقترن بذلك الموطن من اللذة مع علو مقامه ويكون
هذا الحنان استراحة لهم وغمه الذي اعطته معرفته بالله فهو مثل الذي يلتذ بالاماني فهذا سبب حنين اصحاب النهايات الى بداياتهم
واما المنازل السفلية فهي ما تعطيه الاعمال البدنية من المقامات العلوية كالصلاة والجهاد والصوم وكل عمل حسي وما يعطيه ايضا
الاعمال النفسية وهي الرياضات من تحمل الاذى والصبر عليه والرضا بالقليل من ملذوذات النفوس والقناعة بالموجود وان لم يكن به
الكفاية وحبس النفس عن الشكوى فان كل عمل من هذه الاعمال الرياضية والمجاهدات لها نتايج مخصوصة لكل عمل حال ومقام وقد
ابان عن بعض ذلك الشارع لنستدل بما ذكره على ما سكت عنه من حيث اختلاف النتايج لاختلاف الصفات وتعريفا بان النوافل من
كل عبادة مفروضة صفتها من صفة فريضتها ولهذا تكمل له منها اذا كانت فريضته ناقصة **ورد** في الحديث الصحيح عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال اول ما ينظر فيه من عمل العبد الصلاة فيقول الله انظروا هل لعبدي من تطوع فان كان له من تطوع قال
اكملوا لعبدي فريضته من تطوعه ثم تؤخذ الاعمال على ذلكم **واما** الحديث الآخر في صفات العبادات فانه ورد في الصحيح ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال الصلاة نور والصدقة برهان والصبر ضياء والقران حجة لك او عليك كل الناس يغدو فبايع نفسه فمعتقها
او موبقها فجعل النور للصلاة والبرهان للصدقة وهي الزكاة والضيا للصوم والحج وهو المعبر عنه بالصبر لما فيهما من المشقة بالجوع
والعطش وما يتعلق بافعال الحج وجعل لا اله الا الله في خبر آخر ليس لها شي ونوافل كل فريضة من هذه الفرايض من جنسها
فصفتها كصفتها ثم ادخل في قوله كل الناس يغدو فبايع نفسه فمعتقها وهو الذي باعها من الله تعالى قال الله تعالى ان
الله اشترى من المومنين انفسهم او موبقها وهو الذي اشترى الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة فعم بقوله كل الناس يغدو
فبايع نفسه جميع احكام الشريعة نافلتها وفريضتها ومباحها ومكروهها فما من عبادة شرعها الله تعالى لعباده الا وهي مرتبطة
باسم الهي وحقيقة الهية من ذلك الاسم يعطيه الله تعالى في عبادته تلك ما يعطيه في الدنيا في قلبه من منازله وعلومه
ومراسمه ومعارفه وفي احواله من كراماته واياته وفي اخرته في جناته وفي درجاته وفي روية خالقه في الكثيب في جنة

عن خاصة فی مراتبه و قد قال تعالی فی المصلی انه یناجیه و هو نور فینا جیه الله من اسمه النور لامن اسم اخر فکما ان النور
ینفر کل ظلمة کذلک الصلاة تقطع کل شغل بخلاف سایر الاعمال فانها لا تتم ترک کل ما سواها مثل الصلاة فلهذا کانت
نورا بیشره الله بذلک انه اذا جاءه من اسمه النور انفرد به واز الظلکون لشهوده عند مناجاته ثم شرعها فی المناجاة سرا و جهرا
یجمع له فیها بین الذکرین ذکرا لسر و هو الذکر فی نفسه و ذکر العلانیة و هو الذکر فی الملاء فالعبد فی صلاته یذکر الله فی ملاء
الملایکة و من حضر من الموجودات السامعین و هو ما یجهر به من القراة فی الصلاة قال الله تعالی فی الخبر الثابت عنه ان
ذکرنی فی نفسه ذکرته فی نفسی و ان ذکرنی فی ملاء ذکرته فی ملاء خیر منه فقد یرید بذلک الملایکة المقربین الکروبیین
خاصة الذین اختصهم لحضرته فلهذا الفضل شرع لهم فی صلاتهم الجهر بالقراة و السر فکل عبد صلی و لم تزل عنه صلاته کل
شی دونها فاصلی و ما هی نور فی حقه و کل من اسر القراة فی نفسه و لم یشاهد ذکر الله له فی نفسه فما اسر فانه و ان اسر
فی الظاهر و الحضر فی نفسه ما احضره من الاکوان من اهل و ولد و اصحاب من عالم الدنیا و عالم الاخرة و احضر الملایکة
فی خاطره فما اسر فی قراته و لا کان ممن ذکر الله فی نفسه لعدم المناسبة فان الله اذا ذکر العبد فی نفسه لم یطلع احد من المخلوقین
علی ما فی نفس الباری من ذکره عبده کذلک ینبغی ان یکون العبد فیما اسره فانه مناجیه فی صلاته الا ربه فی حال قرائته
و تسبیحاته و دعایه و کذلک اذا ذکره فی ملاء فی ظاهره و فی باطنه فاما فی ظاهره فبین و اما فی باطنه فیما یحضر معه فی
نفسه من المخلوقین و هو ما یجهر به من القراة فی الصلاة و التسبیحات و الدعاء ثم انه لیس فی العبادات ما یلحق العبد بمقامات
المقربین و هو اعلی مقام اولیاء الله من ملک و رسول و نبی و ولی و مومن الا الصلاة قال تعالی و اسجد و اقترب فان
الله فی هذه الحالة یباهی به المقربین من ملایکته و ذلک انه یقول لهم یا ملایکتی انا قربتکم ابتداء و جعلتکم من خواص
ملایکتی و هذا عبدی جعلت بینه و بین مقام القربة حجبا کثیرة و موانع عظیمة من اعراض نفسیة و شهوات حسیة و تدبیر
اهل و مال و ولد و خدم و اصحاب و اهوال عظام فقطع کل ذلک و جاهد حتی سجد و اقترب فکان من المقربین فانظروا
ما خصصتکم به یا ملایکتی من شرف المقام حیث ما ابتلیتکم بهذه الموانع و لا کلفتکم مشاقها فاعرفوا قدر هذا العبد
و راعوا له حق ما قاساه فی طریقه من اجلی فتقول الملایکة یا ربنا لو کنا ممن یتنعم بالجنان و نکون محلا لاقامتنا الست
کنت تعین لنا فیه منازل تقتضیها اعمالنا ربنا نحن نسالک ان تهبها لهذا العبد فیعطیه الله ما سالته فیه الملایکة
فانظروا ما اشرف الصلاة و افضل ما فیها ذکر الله من الاقوال و السجود من الافعال و من اقوالها سمع الله لمن حمده فانه
من افضل احوال العبد فی الصلاة للنیابة عن الحق فان الله تعالی قال علی لسان عبده سمع الله لمن حمده یقول فقال ان
الصلاة تنهی عن الفحشاء و المنکر الظاهر للتحریم و التحلیل الذی فیها و لذکر الله اکبر یعنی فیها من افعالها و ینبغی للمحق
انه لا یذکر الله الا بالاذکار الواردة فی القران حتی یکون فی ذکره تالیا فیجمع بین الذکر و التلاوة معا فی لفظ واحد
فیحصل علی اجر التالین و الذاکرین اعنی الفضیلة فیکون فتحه فی ذلک من ذلک القبیل و علمه و سره و حاله و مقامه
و منزله و اذا ذکر من غیر ان یقصد الذکر الوارد فی القران فهو ذاکر لا غیر فینتقصه من الفضیلة علی قدر ما نقصه من القصد
و لو کان ذلک الذکر من القران غیر انه لم یقصده و قد ثبت انما الاعمال بالنیات و انما لکل امرء ما نوی فینبغی لک اذا قلت
لا اله الا الله ان تقصد بذلک التهلیل الوارد فی القران مثل قوله تعالی فاعلم انه لا اله الا الله و استغفر لذنبک و کذلک
التسبیح و التکبیر و التحمیدات تعلم ان انفاس الانسان نفیسة و النفس اذا مضی لا یعود فینبغی لک ان تخرجه
فی لا نفع لا تتخ فهذا قد یهتک علی نسبة النوریة من الصلاة و اما اقتران البرهان بالصدقة فهو ان الله تعالی
جبل الانسان علی الشح و قال ان الانسان خلق هلوعا یعنی فی اصل نشاته اذا مسه الشر جزوعا و اذا مسه الخیر منوعا و قال
و من یوق شح نفسه فنسب الشح للنفس الانسان و اصل ذلک انه استفاد وجوده من الله فطبع علی الاستفادة لا علی الافادة
فانقطع حقیقته ان یتصدق فاذا تصدق کانت صدقته برهانا علی انه قد و قی شح نفسه فنسب الشح لنفس الانسان الذی
جبله الله علیه فلذلک قال الصدقة برهان و لما کانت الشمس ضیاء یکشف به کل ما تنبسط علیه لمن کان له بصر فان
الکشف انما یکون بضیاء النور لا بالنور فان النور ما له سوی تنفیر الظلمة و بالضیاء یقع الکشف فان النور حجاب کما هی الظلمة
حجاب قال رسول الله صلی الله علیه و سلم فی حق ربه تعالی حجابه النور و قال ان لله سبعین حجابا من نور و ظلمة او سبعین الفا
و قیل له علیه السلام اریت ربک فقال نور انی اراه فجعل الصبر الذی هو الصوم و الحج ضیاء ای یکشف به اذا کنت ملتبسا به ما تعطیه
حقیقة الصوم من ادراک الاشیاء قال رسول الله صلی الله علیه و سلم عن ربه تعالی انه قال کل عمل ابن ادم له الا الصوم فانه لی و انا اجزی
به و قال صلی الله علیه و سلم لرجل علیک بالصوم فانه لا مثل له و قال تعالی لیس کمثله شی فالصوم صفة صمدانیة و هو التنزه عن
التغذی فلما اراد العبد ان یتصف بما لیس من حقیقته ان یتصف به و کان اتصافه به شرعا لقوله تعالی کتب علیکم الصیام کما کتب علی
الذین من قبلکم قال الله له الصوم لی لا لک ای انا هو الذی لا ینبغی لی ان اطعم و اشرب و اذا کان بهذه المثابة و کان سبب دخولک
فیه کونی شرعته لک و انا اجزی به کانه یقول فانا جزاوه لان صفة التنزه عن الطعام و الشراب تطلبنی و قد تلبست بها و ما هی حقیقتک
و ما هی لک و انت متصف بها فی حال صومک فهی تدخلک علی فان الصبر حبس النفس و قد حبستها بامری عما تعطیه حقیقتها من الطعام و الشراب
فلهذا قال حبس النفس و قد حبستها بامری عما تعطیه حقیقتها من الطعام و الشراب فلهذا قال للصایم فرحتان فرحة عند فطره و تلک الفرحة
لروحه الحیوانی لا غیر و فرحة عند لقاء ربه و تلک الفرحة لنفسه الناطقة لطیفته الربانیة فاورثه الصوم لقاء الله و هو المشاهدة فکان الصوم
اتم من الصلاة لانه انتج لقاء الله و مشاهدته و الصلاة مناجاة لا مشاهدة و الحجاب یصحبها فان الله تعالی یقول و ما کان لبشر ان یکلمه
الله الا وحیا او من وراء حجاب و کذلک کلم موسی تکلیما و لذلک طلب الرویة ففرق الکلام بالحجاب و المناجاة مکالمة یقول الله
تعالی قسمت الصلاة بینی و بین عبدی نصفین فنصفها لی و نصفها لعبدی و لعبدی ما سال یقول العبد الحمد لله رب العالمین
یقول الله حمدنی عبدی و الصوم لا ینقسم فهو لله لا للعبد بل للعبد اجره من حیث ما هو لله و لهنا سر شریف فقلنا ان المشاهدة

والمناجات لا یجتمعان فان المشاهدة للبهت و الکلام للفهم فانت فی حال الکلام مع ما یتکلم به لا مع المتکلم ای شی کان فافهم
القرآن فهذا قد حصل لک الفرق بین الصلاة و الصوم و الصدقة و اما قولنا ان الله جزاء الصایم للقایه و به فی الفرح به الذی
قرنه به فسر ذلک فی قوله فی سورة یوسف من وجد فی رحله فهو جزاوه و اما الحج فلما فیه من الصبر فهو حبس الانسان نفسه
عن النکاح و لبس المخیط و الصفرة کما حبس الانسان نفسه عن الطعام فی الصوم و الشراب و النکاح و لما لم یعم الحج مسک الانسان
نفسه عن الطعام و الشراب و النکاح و لما لم یعم الحج مسک الانسان نفسه عن الطعام و الشراب الا عن النکاح و الغیبة لذلک تاخر فی
القواعد التی بنی الاسلام علیها فکان حکمه حکم الصایم و المصلی حال صومه و صلاته فی التنزه عن مباشرة السکن و ذکرنا التنزه
یقول الله تعالی هو لی لا لک حیث کان و لما کان النکاح سببا لظهور المولدات من ذلک اعطاه الله اذ ترکه من اجله بان له
کن فی الاخرة و لاولیایه فی الدنیا بسم الله فمن اراد الله ان یظهر علی یده اثرا فیقول العبد فی الاخرة للشی یریده کن فیکون ذلک
الشی و لیس قوله الا من کونه حاجا او صایما و لهذا شرک بین الحج و الصوم فی لفظة الصبر فقال و الصبر ضیاء هذا و ان لم یکن
فیه صوم واجب فان ترک الطعام فیه لشغله بالدعاء فی ذلک الیوم من الظهر و هو السنة فی ذلک الیوم فی ذلک الموضع للحاج
خاصة فالمشتغل فیه لا شک ان الجوع جوع العادة یلزمه و الطایفة تسمی الجوع فی الموتات الاربعة الموت الابیض و هو مناسب للضیاء
فان لاهل الله اربع موتات موت ابیض و هو الجوع و موت احمر و هو مخالفة النفس فی هواها و موت اخضر و هو طرح الرقاع فی اللباس
بعضها علی بعض و موت اسود و هو تحمل اذی الخلق بل مطلق الاذی و انما سمی لبس المرقعات موتا اخضر لان حاله حالة الارض
فی اختلاف النبات فیه و الازهار فاشبه اختلاف الرقاع و اما الموت الاسود لاحتمال الاذی فان فی ذلک غم النفس و الغم ظلمة
النفس و الظلمة تشبه فی الالوان السواد و الموت الاحمر مخالفة النفس شبیه بحمرة الدم فانه من خالف هواه فقد ذبح نفسه و سیاتی
ان شاء الله تعالی فی هذا الکتاب ابواب مفردات فی شهادة التوحید و الصلاة و الزکاة و الصوم و الحج و هی قواعد الاسلام التی بنی
علیها و من اراد ان یعرف من اسرار الصلاة شیاء و ما تنتج کل صلاة من المعارف و ما لها من الارواح النبویة و الحرکات الفلکیة
فلینظر فی کتابنا المسمی بالتنزلات الموصلیة و هذا القدر فی هذا الباب کاف فی المقصود و لنذکر بعض اسرار من المعارف کما ترجمنا
علیه بطریق الایجاز

فصل بل وصل سر الهی

قالت الملایکة و ما منا الا له مقام معلوم و هکذا کل موجود ما عدا الثقلین
و ان کان الثقلان ایضا مخلوقین فی مقام ما غیر ان الثقلین لهما فی علم الله تعالی مقامات معینة مقدرة عنده غیبت
عنهما الیها ینتهی سعی کل شخص منهما بانتهاء انفاسه فاخر نفس هو مقامه المعلوم الذی یموت علیه و لهذا دعوا الی السلوک فسلکوا
علوا باجابة الدعوة المشروعة و سفلا باجابة الامر الارادی من حیث لا یعلمون الا بعد وقوع المراد فکل شخص من الثقلین ینتهی
فی سلوکه الی المقام المعلوم الذی خلق له و منهم شقی و سعید و کل موجود سواهما مخلوق فی مقامه فلم ینزل عنه فلم یوم
بسلوک الیه لانه فیه من ملک و حیوان و نبات و معدن فهو سعید عند الله لا شقاء یناله فقد دخل الثقلان فی قول
الملایکة و ما منا الا له مقام معلوم عند الله و لا یتمکن لمخلوق من العالم ان یکون له علم بمقامه الا بتعریف الهی لا بکونه فیه
فان کل ما سوی الله ممکن و من شان الممکن ان لا یقبل مقاما معینا لذاته و انما ذلک لمرجح بحسب ما سبق فی علمه به و المعلوم
هو الذی اعطاه العلم به و لا یعلم هو ما یکون علیه و هنا هو سر القدر المتحکم فی الخلق اذ کان علم المرجح لا یقبل التغییر
لاستحالة عدم القدیم و علمه بتعیین المقامات قدیم فلذلک لا ینعدم و هذه المسیلة من اغمض المسایل العقلیة و حمل
ذلک علی ان علمه تعالی بالاشیاء لیس زایدا علی ذاته بل ذاته هی المتعلقة من کونها علما بالمعلومات علی ما هی المعلومات علیه
خلافا لبعض النظار فان ذلک یودی الی نقص الذات عن درجة الکمال و یودی الی ان یکون الذات قد حکم علیها امر زاید وجب
لها ذلک الزاید حکما یقتضیه و یبطل کون الذات یفعل ما یشاء و یختار لا اله الا هو العزیز الحکیم فتحقق هذه المسالة و تفرع
الیها فانها غامضة جدا فی مسایل الحیرة لا یهتدی الیها عقل علی الحقیقة من حیث فکره بل بکشف الهی نبوی ثم نرجع و نقول
ان جماعة من اصحابنا غلطت فی هذه المسالة لعدم الکشف فقالت بطریق القوة و الفکر الفاسد ان الکامل من بنی ادم افضل
من الملایکة عند الله مطلقا و لم تقید صنفا و لا مرتبة من المراتب التی تقع بها الفضیلة لمن هو فیها علی غیره ثم عللت فقالت ان لبنی
ادم الترقی مع الانفاس و لیس للملایکة هذا فانها خلقت فی مقامها و ما علمت الجماعة القایلة بهذا هذه الحقیقة التی نبهنا علیها و الترقی
الصحیح لنا و للملایکة و لغیرهم و هو لازم للکل دنیا و برزخا و اخرة هذا لکل متصف بالموت فی العلم الا تری الملایکة مع کونها لها
مقامات معلومة لا تتعداها و ما حومت مزیدا العلم فان الله تعالی قد عرفنا انه علمهم الاسماء علی لسان ادم فزادهم علما الهیا لم یکن
عندهم بالاسماء الالهیة فسبحوه و قدسوه بها فساوتنا الملایکة فی الترقی بالعلم لا بالعمل کما لا نترقی نحن باعمال الاخرة لزوال التکلیف
فنحن و ایاهم علی السواء فی ذلک فی الاخرة فارتقینا نحن فی الدنیا الی المقام الذی قبضنا علیه و هو المقام الذی خلق فیه غیرنا
ابتداء لشرفنا علی غیرنا و انما کان ذلک لیبلونا لا غیر فلم یفهم القایلون بذلک ما اراد الله مع وجود المنصوص فی القران مثل قوله لیبلوکم
ایکم احسن عملا و لا یقال کونهم خلقوا علی الصورة ادی الی ذلک الابتلاء فان الجان شارکونا فی هذه المرتبة و لیس لهم حظ فی الصورة
فاعلم و الله الموفق وصل سر الهی نهایة الدایرة مجاورة لبدایتها و هی تطلب النقطة لذاتها و النقطة لا تطلبها فصح نهایة اهل
الترقی من العالم و صح افتقار العالم الی الله و غنی الله عن العالم و تبین انه کل جزء من العالم یمکن ان یکون سببا فی وجود عالم اخر مثله
لا الی منه الی ما لا یتناهی فان محیط الدایرة نقط متجاورة لیس بین حیزین حیز ثالث و لا بین النقطتین المفروضتین و الموجودتین
فیهما نقطة ثالثة لانه لا حیز بینهما فکل نقطة یمکن ان یکون عنها محیط و ذلک المحیط الاخر حکمه حکم المحیط الاول الی ما لا نهایة
له و النهایة فی العالم حاصلة و الغایة من العالم غیر حاصلة فلا تزال الاخرة دایمة التکوین عن العالم فانهم یقولون فی الجنان للشی
یریدونه کن فیکون فلا یتوهمون امرا ما و لا یخطر لهم خاطر فی تکوین امرها الا و یکون بین ایدیهم و کذلک اهل النار لا یخطر لهم
خاطر خوف من عذاب اکبر مما هم فیه الا یکون فیهم او لهم ذلک العذاب و هو عین حصول الخاطر فان الدار الاخرة تقتضی تکوین
العالم عن العالم بکن حسا و بمجرد حصول الخاطر و الهم و الارادة و التمنی و الشهوة کل ذلک محسوس و لیس ذلک فی الدنیا اعنی من العمل

بالهمة لكل احد وقد كان ذلك في الدنيا لغير ولي كصاحب العرابيه بافريقيه ولكن ما يكون بسرعة تكوين الشي بالهمة في الدار الاخرة
وهذا في دار الدنيا نادر شاذ كقضيب البان وغيره وهو في الدار الاخرة للجميع فصدق قول الامام ابي حامد ليس في الامكان ابدع من
هذا العالم لانه ليس اكمل من الصورة التي خلق عليها الانسان الكامل فلو كان لكان في العالم ما هو اكمل من الصورة التي هي الحضرة الالهية
وصل سر الهي كل خط يخرج من النقطة الى المحيط مساو لصاحبه وينتهي الى نقطة من المحيط والنقطة في ذاتها ما تعددت
ولا تزيدت مع كثرة الخطوط الخارجة منها الى المحيط وهي تقابل كل نقطة من المحيط بذاتها اذ لو كان ما تقابل به نقطة من المحيط غير
ما يقابل به نقطة اخرى لانقسمت ولم يصح ان تكون واحدة وهي واحدة فقابلت النقط كلها على كثرتها الا بذاتها فقد ظهرت الكثرة
عن الواحد العين ولم يتكثر هو في ذاته فبطل قول من قال لا يصدر عن الواحد الا واحد فذلك الخط الخارج من النقطة الواحدة
من المحيط هو الوجه الخاص الذي لكل موجود من خالقه وهو قوله انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فالارادة
هنا هو ذلك الخط الذي فرضناه خارجا من نقطة الدائرة الى المحيط وهو التوجه الالهي الذي الى عين تلك النقطة في المحيط
بالايجاد لان ذلك المحيط هو عين دائرة الممكنات والنقطة التي في الوسط المعينة لنقط الدائرة المحيطة هي الواجب الوجود
لنفسه وتلك الدائرة المفروضة دائرة اجناس الممكنات وهي محصورة في جوهر متحيز واكوان والوان والذي لا ينحصر وجود الانواع
والاشخاص وهو ما يحدث من كل نقطة من كل دائرة من الدوائر فانه يحدث فيها دوائر الانواع وعن دوائر الانواع دوائر
اشخاص فاعلم ذلك والاصل النقطة الاولى لهذا كله وذلك الخط المتصل من النقطة الى النقطة المعينة من محيطها تمتد
منها الى ما يتولد عنها من النقطة في نصف الدائرة الخارجة عنها وعن ذلك النصف تخرج دوائر كاملة وعلة ذلك الامتياز بين الواجب
الوجود لنفسه وبين الممكن فلا يتمكن ان يظهر عن الممكن الذي هو دائرة كاملة فانها كانت تدخل بالمشاركة فيما وقع به الامتياز
وذلك محال فتكون دائرة كاملة من الاجناس محال ليتبين نقص الممكن عن كمال الواجب الوجود لنفسه وصورة الامر فيها هكذا
صورة شكل الاجناس والانواع من غير قصد للحصر اذ للانواع انواع حتى ينتهي الى النوع الاخير كما ينتهي الى جنس الاجناس

واعلم ان لنفوس الثقلين
ونفوس الحيوان قوتين قوة
علمية وقوة عملية عند اهل
الكشف وقد ظهر ذلك في
البعض من الحيوان كالنحل
والعناكب والطيور التي تتخذ
الاوكار وغيرهم من الحيوانات
وللنفوس الثقلين دون
ساير الحيوان قوة ثالثة
ليست للحيوان ولا للنفس
الكلية وهي القوة المفكرة
فيكتسب بعض العلوم من
الفكر هذا النوع الانساني
ويشارك ساير العالم في اخذ
العلوم من الفيض الالهي
وبعض علومها كالحيوان بالفطرة
كتلقي الطفل ثدي امه للرضاعة وقبوله اللبن وليس لغير الانسان اكتساب علوم بتفكر من طريق فكره فالفكر من الانسان بمنزلة
الحقيقة الالهية المنصوص عليها بقوله تعالى يدبر الامر يفصل الايات وقوله تعالى في الخبر الصحيح عنه ما ترددت في شيء
انا فاعله وليس للعقل الاول هذه الحقيقة ولا للنفس الكلية فهذا ايضا مما اختص به الانسان من الصورة التي لم يخلق غيره عليها
ونحن نعلم ان الانسان الكامل موجود على الصورة ونحن لا نقطع انه ما اوجد الله غير الانسان على ذلك فانه ما ورد وقوع ذلك
ولا عدم وقوعه لا على لسان نبي ولا في كتاب منزل وان غلط في ذلك جماعة فانهم لم يستندوا فيه الى تعريف الهي وانما يحتجون بالخبر
وليس في الخبر ما يدل على ان غير الانسان الكامل ما خلق على الصورة ويمكن صحة ذلك ويمكن عدم صحته **وصل** سر الهي الطبيعة
بين النفس والهباء وهو راي الامام ابي حامد ولا يمكن ان يكون مرتبتها الا هنالك فكل جسم قبل الهباء الى اخر موجود من الاجسام فهو
طبيعي وكل ما تولد من الاجسام الطبيعية من الامور والقوى والارواح الجزئية والملايكة والانوار فللطبيعة فيها حكم الهي قد جعله
الله تعالى وقدره فحكم الطبيعة من الهباء الى ما دونه وحكم النفس الكلية من الطبيعة فما دونها وما فوق النفس فلا حكم للطبيعة
ولا للنفس فيه وفيما ذكرناه خلاف كثير بين اصحاب النظر من غير طريقنا من الحكماء فان المتكلم لا حظ له في هذا العلم من كونه
متكلما بخلاف الحكيم فان الحكيم عبارة عن جمع العلم الالهي والطبيعي والرياضي والمنطقي وما ثم الا هذه الاربع المراتب من
العلوم ويختلف الطريق في تحصيلها بين الفكر والوهب وهو الفيض الالهي وعليه طريقة اصحابنا ليس لهم في الفكر دخول
لما يتطرق اليه من الفساد والصحة فيه مظنونة فلا يوثق بما يعطيه واعني باصحابنا اصحاب القلوب والمشاهدات والمكاشفات
لا العباد ولا الزهاد ولا مطلق الصوفية الا اهل الحقايق والتحقيق منهم ولهذا يقال في علوم النبوة والولاية انها
وراء طور العقل ليس للعقل فيها دخول بفكر لكن له القبول خاصة عند السليم العقل الذي لم يغلب عليه شبهة خيالية فكرية يكون
من ذلك فساد نظره وعلومهم الاسرار كثيرة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الباب الثامن والاربعون**

الباب الثامن والاربعون

في معرفة

في معرفة انما كان كذا لكذا وهو اثبات العلة والسبب

انما كان هكذا لكذا علم من جاء رتبة الحكم
لا تعلل وجود خالقنا فيكن سيركم الى العدم
بل هو الاول الذي ما له اول في الحدوث والقدم

اول مسالة من هذا الباب ما السبب الموجب
لوجود العالم حتى يقال فيه انما وجد العالم لكذا وذلك الامر المتوقف عليه صحة وجوده اما ان يكون علة فيطلب معلولها لذاتها واذا
كان هذا فهل يصح ان يكون للمعلول علتان فازادا ولا يصح وذلك في النظر العقلي لا في الوضعيات واذا تعددت العلل فهل
تعددها يرجع الى اعيان وجودية او هل هي نسب لامر واحد وثم امور يتوقف صحة وجودها على شرط يتقدمها او شروط
ويجمع ذلك كلها اسم السبب وللشرط حكم وللعلة حكم فهل العالم في افتقاره الى السبب الموجب لوجوده افتقار المعلول الى العلة
او افتقار المشروط الى الشرط وايهما كان لم يكن الاخر فان العلة تطلب المعلول لذاتها والشرط لا يطلب المشروط لذاته فالعلم مشروط
بالحياة ولا يلزم من وجود الحياة وجود العلم وليس كون العالم عالما كذلك فان العلم علة في كون العالم عالما فلو ارتفع كونه
عالما فهو من هذا الوجه يشبه الشرط اذ لو ارتفعت الحياة ارتفع العلم ولو ارتفع كونه عالما ارتفع العلم فتميز عن الشرط اذ لو
ارتفع العلم لم يلزم ارتفاع الحياة فهاتان مرتبتان معقولتان قد تميزتا تسمى الواحدة علة وتسمى الاخرى شرطا فهل نسبة
العالم في وجوده الى الحق نسبة المعلول او نسبة المشروط محال ان تكون نسبة المشروط على المذهبين فانا لا نقول في المشروط يكون
ولا بد وانما نقول اذا كان فلا بد من وجود شرطه المصحح لوجوده ونقول في العالم على مذهب المتكلم الاشعري انه لا بد من كونه لان
العلم سبق بكونه ومحال وقوع خلاف المعلوم وهذا لا يقال في المشروط على مذهب المخالف وهم الحكما فلا بد من كونه لان الله
اقتضى وجود العالم لذاته فلا بد من كونه ما دام موصوفا بذاته بخلاف الشرط فلا فرق اذا بين المتكلم الاشعري والحكيم في
وجوب وجود العالم بالغير فلنسم تعلق العلم بكون العالم اذ لا علة كما يسمي الحكيم الذات علة ولا فرق ولا يلزم مساوقة المعلول
علته في جميع المراتب فالعلة متقدمة على معلولها بالمرتبة بلا شك سوا كان ذلك سبق العلم او ذات الحق ولا يعقل بين الواجب
الوجود لنفسه وبين الممكن بون زماني ولا تقدير زماني لان كلامنا في اول وجود ممكن والزمان من جملة الممكنات فان كان
امرا وجوديا فالحكم فيه كسائر الحكم في الممكنات وان لم يكن امرا وجوديا وكان نسبة تحدث النسبة بحدوث الموجود المعلول
حدوثا عقليا لا حدوثا وجوديا واذا لم يعقل بين الحق والخلق بون زماني فلم يبق الا الرتبة فلا يصح ان يكون ابدا الخلق
في رتبة الحق كما لا يصح ان يكون المعلول في رتبة العلة من حيث ما هو معلول عنها فالذي هرب منه المتكلم في زعمه وشنع
به على الحكيم القائل بالعلة يلزمه في سبق العلم بكون المعلوم لان سبق العلم يطلب كون المعلوم لذاته ولا بد ولا يعقل بينهما بون
مقدر فهذا قد نبهناك على بعض ما ينبغي في هذه المسالة فالعالم لم يبرح في رتبة امكانه سوا كان معدوما او موجودا
والحق لم يبرح في مرتبة وجوده وجوده لنفسه سوا كان او لم يكن فلو دخل العالم في الوجوب النفسي لزم قدم العالم ومساوقته
في هذه الرتبة لواجب الوجود لنفسه وهو الله ولم يدخل بل بقي على امكانه وافتقاره الى موجده وسببه وهو الله تعالى فلم يبق
معقول البينة بين الحق والخلق الا التميز بالصفة النفسية فبهذا يفرق بين الحق والخلق فافهم **واما** قولنا هل يكون في العقل
للامر المعلول علتان فلا يصح ان يكون للمعلول العقلي علتان بل ان كان معلولا فعن علة واحدة لانه لا فايدة للعلة الا ان يكون
لها اثر في المعلول واما ان اتفق ان يكون من شرط المعلول ان يكون على صفة بها يقبل ان يكون معلولا لهذه العلة ولا يمكن ان
يكون هذا علة لذلك المعلول نفسا الا ان يكون ذلك المعلول بتلك الصفة النفسية فلا بد من هذا ولا يلزم من هذا ان يكون
تلك الصفة النفسية علة له فانها صفة نفسية والشي لا يكون علة لنفسه فانه يودي ان تكون تلك العلة عين المعلول فيكون الشي
متقدما على نفسه بالرتبة وهذا محال فكون الشي علة لنفسه محال فان العالم لو لم يكن في نفسه على صفة يقبل الاتصاف بالوجود
والعدم على السواء لم يصح ان يكون معلولا للعلة المرجحة له احد الجانبين بالنظر الى نفسه فان المحال لا يقبل صفة الايجاد فلا يكون
الحق علة له فبطل ان يكون كونه ممكنا علة له وبطل ان يكون للشي علتان فان الاثر للعلة في المعلول انما كان وجوده فما حكم العلة
الاخرى فيه ان كان وجوده فقد حصل من احدهما فلم يبق للاخرى اثر **فان** قيل باجتماعهما كان المعلول عن ذلك الاجتماع فكان
عنها قلنا فكل واحد منهما اذا انفرد لا يكون علة ولا يصح عليه اسم العلية وقد صح فبطل ان يكون كونه علة متوقفا على امر اخر فان
قال وما المانع ان تكون العلة بالاجتماع قلنا انما يكون الشي علة لنفسه لهذا المعلول عنه لا لغيره فيكون معلولا لذلك الغير لان ذلك
الغير اكسبته العلية وكل مكتسب لا يكون صفة نفسية **ولو** قلنا باجتماعهما كان علة فلا يخلو ذلك الاجتماع ان يكون امرا زايدا
على نفس كل واحد منهما او هو عينهما محال ان يكون عينهما فانا نعقل عين كل واحد منهما امرا زايدا على نفس كل واحد منهما او هو عينهما
ولا اجتماع فلا بد ان يكون زايدا فذلك الزايد لا بد ان يكون وجودا او عدما او لا وجودا وعدما معا فهذا القسم الرابع
محال بالبديهة ومحال ان يكون وجودا للتسلسل اللازم له بما يلزمه من ملزومه او الدور فيكون علة لمن هو معلول له وهذا
محال ومحال ان يكون عدما لان العدم نفي محض ولا يتصف النفي المحض بالاثر ومحال ان يكون لا وجود ولا عدم كالنسب اذ لا
حقيقة للنسب في الوجود فانها امور اضافية تحدث ولا يكون ما يحدث علة لما هو عنه حادث فبطل ان يكون للشي علتان في العقل واما
في الوضعيات فقد يعتبر الشرع امورا يكون بالمجموع سببا في ترتيب الحكم هذا لا يمنع فاذ وقد علمت هذا فهو ادل دليل على توحيد الله
تعالى كونه علة في وجود العالم غير ان اطلاق هذا اللفظ عليه لم يرد به الشرع فلا نطلقه عليه ولا ننعته به فهذا توحيد ذاتي ينفي
معه الشريك بلا شك قال الله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا ومعنى هذا لم يوجدا يعني العالم العلوي وهو السماء والسفلي
وهو الارض فحقق هذه المسالة في ذهنك فانها نافعة في نفي الشريك ونفي التحديد عن الله تعالى فلا حد لذاته ولا شريك له في ملكه
لا اله الا هو العزيز الحكيم فما عللوا الذي عللوه لكونه هو معلول عليه ليس معلول عنه فانظر واما بضمته فهو من ربيبة فصل الامر نفسه عن سواه
جبينه في سر محقق انني سرعونه فلبسنا الردا من طلبي عين صونه **مسئلة** اخرى انما كان كذا لكذا انما انقسم العالم الى شقي وسعيد
للاسماء الالهية فان الرتبة الالهية تطلب لذاتها ان يكون في العالم بلاء وعافية ولا يلزم من ذلك الا ان يشاء الله فقد كان ولا عالم وهو
مسمى بهذه الاسماء فالامر في هذا مثل الشرط والمشروط ما هو مثل العلة والمعلول فلا يصح المشروط ما لم يصح وجود الشرط وقد يكون

الشرط وان لم يقع المشروط فلما راينا البلاء والعافية قلنا لا بد لهما من شرط وهو كون الحق الها يسمى بالمبلى والمعذب والمنعم وكان
كل ممكن قابل لاحد الحكمين اعنى الضدين هو قابل ايضا لانتفاء احد الضدين فالعالم كله ممكن فجايز ان ينتفى عنه احد الحكمين
فلا يلزم الخلود فى الدار الاخرة فى العذاب ولا فى النعيم بل ذلك كله ممكن **فان** ورد الخبر الالهى الذى يفيد العلم بالنص الذى لا يحتمل
التاويل بخلود العالم فى احد الحكمين او بوقوع كل حكم فى جزء من العالم معين وخلود ذلك الجزء فيه الى ما لا يتناهى قبلناه وقلنا
وما ورد من الشارع ان العالم الذى هو جهنم الذين هم اهلها ولا يخرجون منها ان بقاهم فيها لوجود العذاب فكما ارتفع حكم
العذاب عن ممكن ما وهم اهل الجنة كذلك يجوز ان يكون يرتفع عن اهل النار وجود العذاب مع كونهم فى النار لقوله وما هم
بخارجين من النار وقال سبقت رحمتى غضبى ولا يلزم من وجود الشرط وجود المشروط فيكون الله الها بجميع اسمائه ولا عذاب
فى العالم ولا الم لانه ليس ارتفاعه عن ممكن ما باولى من ارتفاعه عن جميع الممكنات فلم يبق بايدينا من طريق العقل دليل على وجود
العذاب دايما ولا غيره فليس الا النصوص المتواترة او الكشف الذى لا تدخله شبهة فليس للعقل رده اذا ورد من الصادق
النص الصريح او الكشف الواضح **مسيلة** اخرى من هذا الباب انما صحت الصورة لادم لخلقه باليدين فاجتمع فيه حقايق
العالم باسره والعالم يطلب الاسماء الالهية فقد اجتمع فيه الاسماء الالهية ولهذا خص ادم بعلم الاسماء كلها التى لها توجه الى العالم
ولم يكن ذلك العلم اعطاه الله للملايكة وهم العالم الاعلى الاشرف قال الله تعالى وعلم ادم الاسماء كلها لم يقل بعضها وقال
عرضهم ولم يقل عرضها فدل على انه عرض المسمين لا الاسماء وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انى اسالك بكل اسم
سميت به نفسك او علمته احدا من خلقك او استاثرت به فى علم غيبك فان كان هذا الدعاء دعا به قبل نزول سورة البقرة
عليه فلا معارضة بين الخبر والاية عند من يقول بان الاسماء هنا هى الاسماء الالهية فانه عليه الصلاة والسلام لم يكن له علم
بما خص الله به آدم عليه السلام على الملايكة كما قال صلى الله عليه وسلم ما ادرى ما يفعل بى ولا بكم ان اتبع الا ما يوحى الى وان
كان دعا به قبل نزول سورة البقرة فيكون قوله كلها يريد الاسماء الالهية التى تطلب الاثار فى العالم وما يتعبد به من اسماء التنزيه
والتقديس وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم فى حديث الشفاعة فاحمده بمحامد يعلمنيها الله لا اعلمها الان مع قوله فى حديث
الضربة فعلمت علم الاولين والاخرين ومن علم الاولين علم الاسماء التى علمها الله آدم وربما يكون من علم الاخرين علم هذه
المحامد التى يحمد بها ربه يوم القيمة **مسيلة** اخرى من هذا الباب انما كانت الخلافة لادم دون غيره من اجناس العالم لكون
الله تعالى خلقه على صورته فالخليفة لا بد ان يظهر فيما استخلف عليه بصورة مستخلفه والا فليس بخليفة له فيهم فاعطاه
الامر والنهى وسماه بالخليفة وجعل البيعة له بالسمع والطاعة فى المنشط والمكره والعسر واليسر وامر الله تعالى عباده بالطاعة
لله ولرسوله والطاعة لاولى الامر منهم فجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الرسالة والخلافة كداود عليه السلام فان نص على
خلافته عن الله بقوله فاحكم بين الناس بالحق واجل خلافة ادم وما كل رسول خليفة فمن امر ونهى وعاقب وعفا وامره الله بطاعته
وجمعت له هذه الصفات كان خليفة ومن بلغ امر الله ونهيه ولم يكن له من نفسه اذن من الله تعالى ان يامر وينهى فهو رسول يبلغ
رسالات ربه وبهذا بان لك الفرقان بين الرسول والخليفة ولهذا جاء بالالف واللام فى قوله من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال
تعالى يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله اى فيما امركم به على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم مما قال فيه عليه السلام ان الله يامركم وهو
كل امر جاء فى كتاب الله تعالى ثم قال واطيعوا الرسول ففصل امر طاعة الله من طاعة رسوله فلو كان يعنى بذلك ما بلغ الينا
من امر الله تعالى لم يكن ثم فايدة زايدة فلا بد ان يوليه رتبة الامر والنهى فيما امر ونهى فنحن مامورون بطاعة رسول الله عليه
السلام عز الله بامره وقال تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله وطاعتنا له فيما امر به صلى الله عليه وسلم ونهى عنه مما لم يقل هو
هو من عند الله فيكون قرانا قال الله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فاضاف النهى اليه صلى الله عليه وسلم
فاتى بالالف واللام فى الرسول يريد بهما التعريف والعهد اى الرسول الذى استخلفناه هنا جعلنا له ان يامر وينهى زايدا على تبليغ
امرنا ونهينا الى عبادنا ثم قال فى الاية عينها واولى الامر منكم اى ان اولى عليكم خليفة عن رسول او وليتموه من عندكم كما شرع لكم
فاسمعوا له واطيعوا ولو كان عبدا حبشيا مجدع الاطراف فان فى طاعتكم اياه طاعة رسول الله عليه السلام ولهذا لم يستانف
فى اولى الامر اطيعوا واكتفى بقوله اطيعوا الرسول ولم يكتف بقوله اطيعوا الله عن قوله اطيعوا الرسول ففصل لكونه تعالى
ليس كمثله شىء واستانف القول بقوله اطيعوا الرسول فهذا دليل على انه تعالى قد شرع له صلى الله عليه وسلم ان يامر وينهى وليس
لاولى الامر ان يشرعوا شريعة انما لهم الامر والنهى فيما هو مباح لهم ولنا فاذا امرونا بمباح او نهونا عن مباح فاطعناهم فى
ذلك اجرنا فى ذلك اجر من اطاع الله فيما اوجبه عليه من امر ونهى وهذا من كرم الله بنا ولا يشعر بذلك اهل الغفلة منا **مسيلة**
اخرى من هذا الباب انما امرت الملايكة والخلق اجمعون بالسجود وجعل معه القربة فقال واسجد واقترب وقال صلى الله عليه وسلم
اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد لتعلموا ان الحق فى نسبة الفوق اليه من قوله وهو القاهر فوق عباده ويخافون ربهم من
فوقهم كنسبة التحت اليه فان السجود يطلب السفل بوجهه كما ان القيام يطلب الفوق اذا رفع وجهه بالدعاء ويديه وقد جعل الله السجود
حالة القرب من الله فلم يقيده سبحانه الفوق عن التحت ولا التحت عن الفوق فانه خالق الفوق والتحت كما لم يقيده الاستواء على
العرش عن النزول الى السماء الدنيا ولم يقيده النزول الى السماء الدنيا عن الاستواء على العرش كما يقيده سبحانه الاستواء والنزول
عن ان يكون معنا اينما كنا كما قال تعالى وهو معكم اينما كنتم بالمعنى الذى يليق به وعلى الوجه الذى اراده كما قال ايضا ما وسعنى
ارضى ولا سماى ووسعنى قلب عبدى المومن كما قال عنه هود عليه السلام ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها وقال تعالى
فى حق الميت ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون فنسب القرب اليه من الميت وقال ايضا ونحن اقرب
اليه من حبل الوريد يعنى الى الانسان مع قوله تعالى ليس كمثله شىء وهو السميع البصير **مسيلة دورية**
من هذا الباب وهذه صورتها انما قلنا اختلفت الشرايع لاختلاف النسب الالهية
لانه لو كانت النسبة الالهية لتحليل امر ما فى الشرع كالنسبة لتحريم ذلك الامر عينه فى الشرع لما صح تغيير الحكم وقد ثبت

تغيير

تغيير الحكم ولما صح ايضا قوله تعالى لكل جعلنا
منكم شرعة ومنهاجا وقد صح ان لكل امة شرعة
ومنهاجا جاء بذلك نبيها ورسولها فنسخ
واثبت فعلمنا بالقطع ان نسبته تعالى فيما
شرعه الى محمد صلى الله عليه وسلم خلاف نسبته
الى نبى اخر والا لو كانت النسبة واحدة من
من كل وجه وهى الموجبة للتشريع الخاص
لكان الشرع واحدا من كل وجه فان قيل
لم اختلفت النسب الالهية قلنا لاختلاف
الاحوال فمن حاله المرض يدعو يا معافى
يا شافى ومن حاله الجوع يقول يا رزاق
ومن حاله الغرق يقول يا مغيث فاختلفت النسب لاختلاف الاحوال وهو قوله كل يوم هو فى شان وسنفرغ لكم ايها
الثقلان وقوله صلى الله عليه وسلم لما وصف ربه تعالى بيده الميزان يخفض ويرفع فلحالة الوزن قيل فيه الخافض الرافع
فظهرت هذه النسب هكذا فى اختلاف احوال الخلق **و** قولنا انما اختلفت الاحوال لاختلاف الازمان فان اختلاف احوال
الخلق سببها اختلاف الازمان عليها فحالها فى زمان الربيع يخالف حالها فى زمان الصيف وحالها فى زمان الصيف يخالف
حالها فى زمان الخريف وحالها فى زمان الخريف يخالف حالها فى زمان الشتاء وحالها فى زمان الشتاء يخالف حالها فى زمان الربيع يقول
بعض العلماء بما يفعله الازمان فى الاجسام الطبيعية تعرضوا لهواء الربيع فانه يفعل فى ابدانكم كما يفعل فى اشجاركم وتحفظوا
من هواء زمن الخريف فانه يفعل فى ابدانكم كما يفعل فى اشجاركم وقد نص الله تعالى على اننا من جملة نبات الارض فقال والله
انبتكم من الارض نباتا اراد فنبتم نباتا لان مصدر انبتكم انما هو انباتا كما قال فى نسبة التكوين الى نفس المامور به فقال تعالى
انما امرنا لشىء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فجعل التكوين اليه كذلك نسب ظهور النبات الى النبات فانهم فلذلك قلنا انما
انما اختلفت الاحوال لاختلاف الازمان **واما** قولنا انما اختلفت الازمان لاختلاف الحركات فاعنى الحركات الحركات الفلكية
لانه باختلاف الحركات الفلكية حدث زمان الليل والنهار وتعينت السنون والشهور والفصول وهذه المعبر عنها بالازمان **و** قولنا
اختلفت الحركات لاختلاف التوجهات اريد بذلك توجه الحق عليها بالايجاد لقوله تعالى انما امرنا لشىء اذا اردناه فلو كان
التوجه واحدا عليها لما اختلفت الحركات وهى مختلفة فدل ان التوجه الذى حرك القمر فى فلكه ما هو التوجه الذى حرك الشمس ولا
ولا غيرها من الكواكب والافلاك ولو لم يكن الامر كذلك لكانت السرعة والابطاء فى الكل على السواء قال تعالى كل فى فلك يسبحون
فلكل حركة توجه الهى اى تعلق خاص من كونه مريدا **و** قولنا انما اختلفت التوجهات لاختلاف المقاصد فلو كان قصد الحركة القمرية
بذلك التوجه عين قصد الحركة الشمسية بذلك التوجه لم يتميز اثر عن اثر والاثار بلا شك مختلفة فالتوجهات مختلفة لاختلاف
المقاصد فتوجهه بالرضا عن زيد غير توجهه بالغضب على عمرو فانه قصد تعذيب عمرو وقصد تنعيم زيد فاختلفت المقاصد
و قولنا انما اختلفت المقاصد لاختلاف التجليات فان التجليات لو كانت فى صورة واحدة من جميع الوجوه لم يصح ان يكون لها سوى
قصد واحد وقد ثبت اختلاف القصد فلا بد ان يكون لكل قصد خاص ما هو عين التجلى الاخر فان الاتساع الالهى يعطى ان لا يتكرر شى
فى الوجود وهو الذى عولت عليه الطايفة والناس فى لبس من خلق جديد يقول الشيخ ابو طالب المكى صاحب قوت القلوب وغيره من
رجال الله ان الله ما تجلى قط فى صورة واحدة لشخصين ولا فى صورة واحدة مرتين ولهذا اختلفت الاثار فى العالم وكنى عنها
بالرضا والغضب **و** قولنا انما اختلفت التجليات لاختلاف الشرايع فان لكل شريعة طريق موصلة اليه سبحانه وهى مختلفة فلا
بد ان تختلف التجليات كما تختلف العطايا الا تراه عز وجل انما تجلى لهذه الامة فى القيمة وفيها منافقوها **و** قد اختلف نظرهم
فى الشريعة فصار كل مجتهد على شرع خاص هو طريقه الى الله ولهذا اختلفت المذاهب وكل شرع فى شريعة واحدة والله قد قرر ذلك
على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم عندنا فاختلفت التجليات بلا شك فان كل طايفة قد اعتقدت فى الله امرا ما ان تجلى لها فى خلافه
انكرته فاذا تحول لها فى العلامة التى قد قررتها تلك الطايفة مع الله فى نفسها اقرت فاذا تجلى للاشعرى فى صورة اعتقاد من يخالفه
فى عقده فى الله وتجلى للمخالف فى صورة اعتقاد الاشعرى مثلا انكره كل واحد من الطايفتين كما ورد وهكذا فى جميع الطوايف فاذا
تجلى لكل طايفة فى صورة اعتقادها فيه تعالى وهى العلامة التى ذكرها مسلم فى صحيحه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اقروا له
بانه ربهم وهو هو لم يكن غيره فاختلفت التجليات لاختلاف الشرايع **و** قولنا انما اختلفت الشرايع لاختلاف النسب الالهية قد تقدم
ودار الدور فكل شى اخذته من هذه المسايل صح ان يكون اولا واخرا ووسطا وهكذا كل امر دورى يقبل كل جزء منه بالفرض
الاولية والاخرية وما بينهما وقد ذكرنا مثل هذا الشكل الدورى فى التدبيرات الالهية مضاهيا للقول المتقدم اذ قال العالم بستان
سياجه الدولة الدولة سلطان تحجبه السنة السنة سياسة يسوسها الملك الملك راع يعضده الجيش الجيش اعوان يكفلهم المال المال
رزق تجمعه الرعية الرعية عبيد تعبدهم العدل العدل مالوف فيه صلاح العالم العالم بستان ودار الدور ويكفى هذا القدر من الايما
الى العلل والاسباب مخافة التطويل فان هذا الباب واسع جدا اذ كان العالم كله مرتبطا بعضه ببعض باسباب ومسببات وعلل
ومعلولات والله يقول الحق وهو يهدى السبيل **الباب التاسع والاربعون** فى معرفة قوله صلى الله عليه وسلم انى لاجد نفس الرحمن
من قبل اليمن ومعرفة هذا المنزل ورجاله ● نفس الرحمن ليس له ● فى سوى الرحمن مستند ● حكمه فى كل طايفة ● ما لها كفو ولا سند
● يمن الاكوان منزله ● وهو لا روح ولا جسد ● ماله حد بعينه ● وهو المطلوب والصمد ● تجهل الخلق يطلبه ● ثم لم يظفر به احد
● احد ما مثله احد ● بكمال النعت منفرد ● **اعلم** ايدك ان لله عبادا من حيث اسم الرحمن وهو قوله وعباد الرحمن الذين

مطلب علم

زمان

مطلب الباب التاسع والاربعون

يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما يقول تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ولله عباد يأتي اليهم الرحمن
من اسمه الرب فان الله يقول قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى فكأنه من الاسم الله الاسماء الحسنى كذلك
له من الاسم الرحمن الاسماء الحسنى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا الى السماء الدنيا وقال وجاء ربك ثم اتيان عام مثل هذا هو
الاتيان للفصل والقضاء وثم اتيان خاص بالرحمة لمن امتنى به من عباده قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اشتد كربه من
المنازعين انى لاجد نفس الرحمن من قبل اليمن وهو ماشى الى اليمن لكن النفس ادركه من قبل اليمن وما ادركه حتى اتاه نجا بالتنفيس
من الشدة والضيق الذى كان فيه بالانصار رضى الله عنهم اجمعين فتنقلهم اليه النفس فى باطنه وقلبه مبشرا بما يظهره الله من نصرة
الدين واقامته على ايدى الانصار ولقد جرى لنا فى حديث الانصار ما نذكره ان شاء الله تعالى وذلك انه كان عندنا بدمشق
رجل من اهل الفضل والادب والدين يقال له يحيى بن الاخفش من اهل مراكش كان ابوه يدرس العربية بها فكتب الى يوما
من منزله بدمشق وانا بها يقول فى كتابه يا ولى رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم بجامع دمشق وقد نزل بمقصورة الخطابة الى
جانب خزانة المصحف المنسوب الى عثمان رضى الله عنه والناس يهرعون اليه ويدخلون عليه يبايعونه فبقيت انا واقفا حتى خف الناس
فدخلت عليه واخذت بيده فقال لى هل تعرف محمدا قلت له يا رسول الله من محمد فقال لى ابن العربى قال فقلت له نعم اعرفه فقال لى رسول
الله صلى الله عليه وسلم انا قد امرناه بامر فقل له يقول لك رسول الله صلى الله عليه وسلم انهض لما امرت به واصحبه انت فانك تنتفع
بصحبته وقل له يقول لك رسول الله امتدح الانصار ولتعين منهم سعد بن عبادة ولابد ثم استدعى بحسان بن ثابت فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حسان حفظه بيتا يوصله الى محمد بن العربى يبنى عليه وينسج على منواله فى العروض والروى فقال
حسان يا يحيى خذ اليك وانشد لى بيتا وهو   شغف السهاد بمقلتى ومزادى   فعلى الدموع معولى ومنادى   وما زال
يردده على حتى حفظته ثم قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا امدح الانصار فاكتبه بخط بين واحمله ليلة الخميس الى تربة هذا الذى
تسمونها تبرالت صنيحه عندها شخصا اسمه حامد فادفع اليه المديح فلما اخبرنى بذلك هذا الرائى وفقه الله عملت القصيدة من وقتى
من غير فكرة ولا روية ولا تثبط ودفعت القصيدة اليه فكتب الى انه لما جاء تبرالت وصل اليه بعد العشاء الاخرة قال فرايت
رجلا عند القبر فقال لى ابتدأ انت يحيى الذى جاء من عند فلان وسمانى قال فقلت له نعم قال فاين القصيدة الذى مدح بها الانصار
عن امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت هو ذا عندى فناولته اياه فقرب من الشمعة ليقرا القصيدة فلم اره يحسن ذلك الخط فقلت له
تامرنى انشدك اياها قال نعم فانشدته اياها وهذا نص القصيده   قال ابن ثابت الذى تخرت به   فقر الكلام ونشاة الاشعار
شغف السهاد بمقلتى ومزادى   فعلى الدموع معولى ومشارى   **وكانت** اى تنتسب الى الانصار فقلت
فلذا جعلت روية الراى التى   هى من حروف الود والتكرار   واقول مبتديا بالطاعة احمد   فى مدح قوم سادة ابرار
اى امر من جملة الانصار   فاذا امدحتهم مدحت بخارى   بسيوفهم قام الهدى وبهم علت   انواره فى راس كل منار
قاموا بنصر الهاشمى محمد   المصطفى المختار من مختار   صحبوا النبى بنية وعزايم   فازوا بهن حميدة الاثار
باعوا نفوسهم لنصرة دينه   ولذاك ما صحبوه بالايثار   عنهم كنى المختار بالنفس الذى   ياتيه من يمن مع الاقدار
سعد سليل عبادة فخرت به   يوم السقيفة جملة الانصار   لله ساد لكل كربهة   نزلت بدين الله والاخيار
عزوا بدين الله فى اعزازهم   دين الهدى بالعسكر الجرار   فيهم على يوم القيمة شهد   وبهم ترى يوم الورود فخار
لو اننى صغت الكلام قلايدا   فى مدحهم ما كنت بالمكثار   كرش النبى وعيبة لرسوله   لحقت بهم اعداوه بتبار
رهبان ليل يقرون كلامه   اساد غاب فى الوغا بنهار   **و**قصة الرويا طويلة فاقتصرت من ذلك على ما نحتاج اليه فى
هذا الباب من ذكر الانصار **ثم** نرجع فنقول فلما جاءت الانصار لا بعدان نفس الله عن نبيه بما بشره به فلقيته الانصار فى حال اتساع
وانشراح وسرور وتلقاها صلى الله عليه وسلم تلقى الغنى بربه فكان معها والمهاجرون عونا على اقامة دين الله كما امرهم الله قال الله تعالى
والله يقبض ويبسط فلله الاسماء الحسنى ولها اثار وتحكم فى خلقه وهى المتوجهة من الله تعالى على ايجاد الممكنات وما يجرى عليه من
المعانى التى لا نهاية لها والله من حيث ذاته غنى عن العالمين وانما عرفنا الله تعالى انه غنى عن العالمين ليعلمنا انه سبحانه ما اوجد
الا لنا لا لنفسه وما خلقنا لعبادته الا ليعود ثواب ذلك العمل وفضله الينا ولذلك ما خص بهذا الخطاب الا الثقلين فقال تعالى
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ولا شك ان كل ما خلق من الملايكة وغيرهم من العالم ما خلقهم الا مسبحين بحمده وما خص
بهذه الصفة غير الثقلين اعنى صفة العبادة وهى الذلة فما خلقهم حين خلقهم اذلا وانما خلقهم ليذلوا وخلق ما سواهم اذلا
فى اصل خلقهم فما جعل العلة فى سوى الثقلين الذلة كما جعلها فينا وذلك انه ما تكبر احد من خلق الله على امر الله غير الثقلين
ولا عصى الله احد من خلق الله سوى الثقلين فامر ابليس فعصى ونهى ادم ان يقرب الشجرة فكان من امره ما قال الله لنا فى كتابه
وعصى آدم ربه **واما** الملايكة فقد شهد لهم الله بانهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يومرون ردا على من تكلم بما لا
ينبغى فى حق الملكين ببابل من المفسرين بما لا يليق بهم ولا يعطيه ظاهر الاية لكن الانسان يجترى على الله فيقول فيه ما لا يليق
بجلاله وكيف لا يقول فى الملايكة فكما كذب الانسان ربه فى امور فيكون هذا القايل قد كذب ربه فى قوله فى حق الملايكة
لا يعصون الله ما امرهم وفى صحيح الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى يقول الله تعالى كذبنى ابن آدم ولم يكن ينبغى
له ذلك وشتمنى ابن آدم ولم يكن ينبغى له ذلك الحديث فلا احد اصبر على اذى من الله تعالى كذا ورد ايضا فى الخبر وهو تعالى
يرزقهم ويحسن اليهم وهم فى حقه بهذه الصفة **فاعلم** ان السبب الموجب لتكبر الثقلين دون ساير الموجودات ان ساير
المخلوقات توجه على ايجادهم من الاسماء الالهية اسماء الجبروت والكبرياء والعظمة والقهر والعزة فخرجوا اذلا تحت هذا القهر الالهى
وتعرف اليهم حين اوجدهم بهذه الاسماء فلم يتمكن لمن خلق بهذه المثابة ان يرفع راسه ولا ان يجد فى نفسه طعما للكبرياء على
احد من خلق الله فكيف على من خلقه وقد شهده انه فى قبضته وتحت قهره وشهد واكشفا نواصيهم ونواصى كل دابة بيده
فى القرآن العزيز ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها ثم قال مبتهما ان ربى على صراط مستقيم والاخذ بالناصية عند العرب اذلال

هذا هو المقرر عرفا عندنا فمن كان حاله فى شهود نظره الى ربه اخذ النواصى بيده ويرى ناصيته من جملة النواصى كيف
يتصور منه عزا وكبرياء على خالقه مع هذا الكشف واما الثقلان فخلقهم باسماء اللطف والحنان والرافة والرحمة والتنزل
الالهى فعندما خرجوا لم يروا عظمة ولا عزا ولا كبرياء وراوا نفوسهم مستندة فى وجودها الى رحمة وعطف وتنزل ولم يبد الله
لهم من جلاله ولا كبريائه ولا عظمته فى خروجهم الى الدنيا شيا يشغلهم عن نفوسهم الا تراهم فى الاخذ الذى عرض لهم من ظهورهم
حين قال لهم الست بربكم هل قال منهم احد نعم لا والله بل قالوا بلى فاقروا له بالربوبية لانهم فى قبضة الاخذ محصورون فلو شهدوا
ان نواصيهم بيد الله شهادة عين او ايمان كشهادة عين كشهادة الاخذ ما عصوا الله طرفة عين وكانوا مثل ساير المخلوقات
يسبحون الليل والنهار لا يفترون فلما ظهروا عن هذه الاسماء الرحمانية قالوا يا ربنا لم خلقتنا قال لتعبدونى اى لتكونوا
اذلا بين يدى فلم يروا صفة قهر ولا جناب عزة تذلهم ولا سيما وقد قال لهم لتذلوا الى فاضاف فعل الاذلال اليهم فزادوا
بذلك كبرا فلو قال لهم ما خلقتكم الا لاذلكم لعرفوا وخافوا فانها كلمة قهر فكانوا يبادرون الى الذلة من نفوسهم خوفا
من هذه الكلمة كما قال للسموات والارض ايتيا طوعا او كرها فلولم يقل كرها فانها كلمة قهر حيث ما اتت فلهذا قلنا ما
اوجد كل ما عدا الثقلين ولا خاطبهم الا بصفة القهر والجبروت فلما قال للثقلين عن السبب الذى لاجله اوجدهم وخلقهم
نظروا الى الاسماء التى وجدوا عنها فاداوا اسماء الهيا منها يقتضى اخذهم وعقوبتهم ان عصوا امره ونهيه او تكبروا على
امره فلم يطيعوه وعصوه فعصى آدم ربه وهو اول الناس وعصى ابليس ربه فسرت المخالفة من هذين الاصلين فى
جميع الثقلين يقول النبى صلى الله عليه وسلم عن ادم لما نسى وجحد ما وهب لداود عليه السلام من عمره فنسى آدم عليه السلام
فنسيت ذريته وجحد ادم فجحدت ذريته الا من رحم ربك فعصمه ولكن من التكبر على الله لا من تكبر بعضهم على بعض وعلى
ساير المخلوقين فما عصم احد من ذلك ابتداء فان الله تعالى قد شاء ان يتخذ بعضهم بعضا سخريا ولكن اذا اعتنى الله
بعبده ففى الحالة الثانية يرزقه التوفيق والعناية فيلزم ما خلق له من العبادة فيلحق بساير المخلوقات وهو عزيز
الوجود وابن العبد الذى هو فى نفسه مع انفاسه عبد الله دايما فلا يزل احد من الثقلين الا عن قهر يجده فهو فى ذلك
مجبور فاذا وجد ذلك حينيذ يلتفت الى الاسماء التى عنها وجد وهى اسماء الرحمة فيطلبها ليزيل عنه ما هو فيه من الضيق
والحرج الذى ما اعتاده فيحن الى جهتها ويعرف ان لها قوة وسلطانا فتنفس عنه ما يجده من ذلك قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان نفس الرحمن فاشار الى الاسم الذى خلق به الثقلين وقرن معه جهة القوة فقال من قبل اليمن وقبل
الناحية والجهة واليمن من اليمين وهو القوة قال الشاعر   اذا ما راية رفعت لمجد   تلقاها عرابة باليمين   **اراد**
بالقوة فان اليمين محل القوة والسموات مطويات بيمينه وكذلك كان لما نظر اليه الاسم الرحمن الذى عنه وجد كان النفس
على ايدى الانصار وكذلك قوله يوم نحشر المتقين فان المتقى هو الحذر الخايف الوجل ولا يكون احد يشهد الرحمن الرحيم الرءوف
الروف ويتقيه وانما مشهود المتقى السريع الحساب الشديد العقاب المتكبر الجبار فيتقى ويخاف فيومنه الله تعالى بان
يحشره الى الرحمن فيامن سطوة الجبار القهار ولهذا قال تعالى فينا ان رحمته سبقت غضبه لانه بالرحمة اوجدنا بصفة القهر
ولذلك تاخرت المعصية فتاخر الغضب عن الرحمة فى الثقلين فالله يجعل حكمهما فى الاخرة كذلك ولو كانت بعد حين الا ترى الله
تعالى اذا ذكر اسماءه لنا يبتدى باسماء الرحمة ويوخر اسماء الكبرياء لانا لا نعرفها فاذا قدم لنا اسماء الرحمة وعرفناها وحننا اليها عند ذلك
يتبعها اسماء الكبرياء لناخذها بحكم التبعية فقال تعالى هو الله الذى لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة فهذا نعت يعم الجميع وليس واحد
به اولى من الاخر ثم ابتدا به فقال هو الرحمن الرحيم فعرفنا الرحمن الرحيم لانا عنه وجدنا ثم قال بعد ذلك هو الله الذى لا اله الا هو ابتداء
ليجعله فصلا بين الرحمن الرحيم وبين العزيز الجبار والمتكبر فقال الملك القدوس السلام المومن وهذا كله نعوت الرحمن ثم جاء وقال
العزيز الجبار المتكبر فقبلنا هذه النعوت وبعدان انسنا باسماء اللطف والحنان واسماء الاشتراك التى لها وجه الى الرحمة ووجه
الى الكبرياء وهو الله والملك فلما جاء باسماء العظمة والمجد قد تانسنا بترادف الاسماء الكثيرة الموجبة الرحمة قبلنا اسماء العظمة
لما راينا اسماء الرحمة قد قبلتها حيث كانت نعوتا لها فقبلناها ضمنا تبعا لاسمايها ثم انه لما علم الخلق ان صاحب القلب والعلم بالله
ومواقع خطابه اذا سمع مثل اسماء العظمة لا بد ان يوثر فيه اثر خوف وقبض نعتها بعد ذلك وارد فها باسماء لا يختص بالرحمة على
الاطلاق فقال هو الله الخالق البارى المصور له الاسماء الحسنى وهذا كله تعليم من الله عباده وتنزل اليهم فتنازل اصحاب هذا الباب
هى هذه الاسماء المذكورة وحضراتها ولهذا قدم سبحانه فى كتابه بسم الله الرحمن الرحيم فى كل سورة اذ كانت السور تحوى على امور مخوفة
تطلب اسماء العظمة والاقتدار فقدم اسماء الرحمة تانيسا وبشرى ولهذا قالوا فى سورة التوبة انها والانفال سورة واحدة حيث لم يفصل
بينهما بالبسملة وفى ذلك خلاف منقول بين علماء هذا الشان من الصحابة **و**الله اعلم الله تعالى بما يجرى من الخلاف فى هذه الامة فى حذف
البسملة من سورة براءة فمن ذهب الى انها سورة مستقلة فكان القرآن عنده ماية وثلاث عشرة سورة فيحتاج الى ماية وثلاث عشرة
بسملة اظهرها لهم فى سورة النمل بسملة ليكمل العدد وجاء بها كما جاء بها فى اوايل السور بعينها فان لغة سليمان عليه السلام لم تكن عربيه وانما
كانت لغة اخرى فما كتب هذا اللفظ فى كتابه وانما كتب لفظا بلغة تقتضى معناها باللسان العربى اذا عبر عنها بسم الله الرحمن الرحيم واتى بها
محذوفة الالف كما جاءت فى اوايل السور ليعلم ان المقصود بها هو المقصود فى اوايل السور ولم يعمل ذلك فى بسم الله مجراها ومرساها واقرا
باسم ربك واثبت الالف هنا ليفرق ما بين اسم البسملة وغيرها ولهذا تضمن سورة التوبة من صفات الرحمة والتنزل الالهى كثيرا فان
فيها شرى الله نفوس المومنين منهم بان لهم الجنة واى تنزل اعظم من ان يشترى السيد ملكه من عبده وهل يكون فى الرحمة ابلغ من هذا فلو بل
ان تكون التوبة والانفال سورة واحدة او تكون بسملة النمل السليمانية لسورة التوبة ثم انظر فى اسمها سورة التوبة والتوبة تطلب
الرحمة ما تطلب التبرى وان ابتدا عز وجل بالتبرى فقد ختم باية لم يات بها ولا وجدت الا عند من جعل الله شهادته بشهادة رجلين
فان كنت تعقل علمت ما فى هذه السورة من الرحمة المدرجة ولا سيما فى قوله تعالى ومنهم ومنهم وذلك كله رحمة بنا لنحذر الوقوع
فيه والاتصاف بتلك الصفات فان القرآن علينا نزل فلم يتضمن سورة من القرآن فى حقنا رحمة اعظم من هذه السورة لانه كثر من

مطلب الباب الخمسون

الامور التى ينبغى ان ينفيها المومن ويجتنبها فلو لم يعرفنا الحق بها دعا وقصنا فيها ولا نشعر فهى سورة رحمة للمومنين واذ قد عرفنا
بمنازله فاعلم ان رجاله هم كل من كان حاله من اهل الله حال من احاطت به الاسماء الجبروتية من جميع عالمه العلوى والسفلى فيقع
منه الهجا والتضرع الى اسماء الرحمة فيتجلى له الاسم الرحمن الذى له الاسماء الحسنى والذى به على العرش استوى فيهبه الاقتدار
الالهى فيمحو به آثار الاسماء القهرية فيتسع له المجال فينشرح الصدر وتجرى النفس وتسرى فيه روح الحياة وتاتى اليه وفود الاسماء
الرحمانية والحقايق الالهية بالتهانى والبشائر فمن كانت هذه حالته ويعرفها ذوقا من نفسه وهو من رجال هذا المقام فلا يغالط
نفسه فكل انسان اعلم بحاله ولا ينفعك ان تنزل نفسك عند الناس منزلة ليست لك فى نفس الامر وقد نصحتك وابنت لك عن طريق
القوم فلا تكن من الجاهلين بما عرفناك به واعبد ربك حتى ياتيك اليقين فان الله لا يخفى عليه شىء فى الارض ولا فى السماء والله
يقول الحق وهو يهدى السبيل الباب الخمسون فى معرفة رجال العجز والحيرة ● من كان يعلم ان الله خالقه ●
● ولم يحركان برهانا بان جهلا ● لا يعلم الله الا الله فانتبهوا ● فليس حاضركم مثل الذى غفلا ●
● العجز عن دركه الادراك معرفة ● كذا هو الحكم فيه عند من عقلا ● هو الاله فلا تحصى محامده ●
● هو النزيه فلا تضرب له مثلا ● اعلم ايدك الله بروح منه ان سبب الحيرة فى علمنا بالله طلبنا معرفة ذاته تعالى باحد
الطريقين اما بطريق الادلة العقلية واما بطريق تسمى المشاهدة فالدليل العقلى يمنع من المشاهدة والدليل السمعى قد اومى اليها
وما صرح والدليل العقلى قد منع من ادراك حقيقة ذاته من طريق الصفة الثبوتية النفسية التى هو سبحانه فى نفسه عليها وما ادرك
العقل بنظره الا صفات السلوب لا غير وسمى هذا معرفة والشارع قد نسب الى نفسه امورا وصف نفسه بها تحيلها الادلة العقلية
الا بتاويل بعيد يمكن ان يكون مقصودا للشارع ويمكن ان لا يكون وقد لزمه الايمان والتصديق بما وصف به نفسه لقيام الادلة عنده
بصدق هذه الاخبار عنه انه اخبر بها عن نفسه فى كتبه وعلى السنة رسله فتعارض هذه الامور مع طلبه معرفة ذاته تعالى والجمع
بين الدليلين المتعارضين اوقعهم فى الحيرة فرجال الحيرة هم الذين نظروا فى هذه الدلايل واستقصوها غاية الاستقصاء الى
ان اداهم ذلك النظر الى العجز والحيرة فيه من نبى وصديق قال صلى الله عليه وسلم اللهم زدنى فيك تحيرا فانه كلما زاده الحق
علما به زاده ذلك العلم حيرة ولا سيما اهل الكشف لاختلاف الصور عليهم عند الشهود فهم اعظم حيرة من اصحاب النظر فى الادلة
بما لا يتقارب قال النبى صلى الله عليه وسلم بعد ما بذل جهده فى الثناء على خالقه بما اوحى به اليه لا احصى ثناء عليك انت كما
اثنيت على نفسك وقال ابو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه فى هذا المقام وكان من رجاله العجز عن درك الادراك ادراك
اى اذا علمت انه ثم من لا يعلم ذلك هو العلم بالله تعالى فكان الدليل على به عدم العلم به والله قد امرنا بالعلم بتوحيده وما امرنا
بالعلم بذاته بل نهى عن ذلك بقوله ويحذركم الله نفسه ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التفكر فى ذات الله تعالى اذ من ليس كمثله
شىء كيف يوصل الى معرفة ذاته فقال الله تعالى آمرا بالعلم بتوحيده فاعلم انه لا اله الا الله فالمعرفة به من كونه الها والمعرفة
بما ينبغى للاله ان يكون عليه من الصفات التى يمتاز بها عمن ليس باله وعن الماثوه هى المامور بها شرعا فلا يعرف الله الا الله
فقامت الادلة العقلية القاطعة على انه اله واحد عند اهل النظر واهل الكشف فلا اله الا هو ثم بعد هذا الدليل العقلى على
توحيده والعلم الضرورى العقلى بوجوده راينا اهل طريق الله تعالى من رسول ونبى وولى قد جاؤا بامور من المعرفة بنعوت
الاله فى طريقهم احالتها الادلة العقلية وجاءت بصحتها الالفاظ النبوية والاخبار الالهية فبحث اهل الطريق عن هذه
المعانى ليحصلوا منها على امر يتميزون به عن اهل النظر الذين وقفوا حيث بلغت بهم افكارهم مع تحققهم صدق الاخبار
فقالوا نعم ان ثم طورا آخر وراء طور ادراك العقل الذى يستقل به وهؤلاء انبياء وكبار الاولياء به يقبلون هذه الامور
الواردة عليهم فى الجناب الالهى فعملت هذه الطايفة فى تحصيل ذلك بطريق الخلوات والاذكار المشروعة لصفاء القلوب
وطهارتها من دنس الفكر اذ كان المفكر لا يفكر الا فى المحدثات لا فى ذات الحق وما ينبغى ان يكون عليه فى نفسه الذى هو مسمى
الله فيه ولم يجد صفة اثبات نفسية فاخذ ينظر فى كل صفة يمكن ان يقبلها المحدث الممكن يسلبها عن الله لئلا يلزمه حكم
تلك الصفة كما لزمت الممكن الحادث مثل ما فعل بعض النظار من المتكلمين فى امور اثبتوها وطردوها شاهدا وغايبا
ويستحيل على ذات الحق ان يجتمع مع الممكن كصفات المعانى والاولى كصفات النفس ثم ان كل صفة منها ممكنة فاذا طردوها
شاهدا وغايبا فقد وصفوا واجب الوجود لنفسه بما هو ممكن لنفسه والواجب الوجود لنفسه لا يقبل ما يمكن ان يكون ويمكن
ان لا يكون فاذا بطل الاتصاف به من حيث حقيقة ذلك الوصف لم يبق الا الاشتراك فى اللفظ اذ قد بطل الاشتراك فى
اللفظ اذ قد بطل الاشتراك فى الحد والحقيقة فلا يجمع صفة الحق وصفة العبد حد واحد اصلا فاذا بطل طرد ما قالوه
وطردوه شاهدا وغايبا فلم يكن قولنا فى الله انه عالم على حد ما يقول فى الممكن الحادث انه عالم من طريق حد العلم وحقيقته
فان نسبة العلم الى الله مخالف نسبة العلم الى الخلق الممكن ولو كان عين العلم القديم هو عين العلم المحدث لجمعهما حد واحد ذاتى
اعنى العلمين واستحال عليه ما يستحيل على مثله من حيث ذاته ووجدنا الامر على خلاف ذلك فعملت هذه الطايفة فى تحصيل
شىء مما وردت به الاخبار الالهية من جانب الحق وشرعت فى صقالة قلوبها بالاذكار وتلاوة القران وتفريغ المحل من
النظر فى الممكنات والحضور والمراقبة مع طهارة الظاهر بالوقوف عند الحدود المشروعة من غض البصر عن الامور التى نهى ان
ينظر اليها من العورات وغيرها وارساله فى الاشيا التى تعطيه الاعتبار والاستبصار وكذلك سمعه ولسانه ويده ورجله
وبطنه وفرجه وقلبه وما ثم فى ظاهره سوى هذه السبعة والقلب ثامنها ويزيل التفكر من نفسه جملة واحدة فانه مفرق لهمته
ويعتكف على مراقبة قلبه عند باب ربه عسى ان يفتح له الباب اليه ويعلم ما لم يكن يعلم مما علمته الرسل واهل الله مما لم يستقل
العقول بادراكه واحالته فاذا فتح الله لصاحب هذا القلب حصل له تجلى الحق اعطاه ذلك التجلى بحسب ما يكون حكمه فينسب
الى الله منه امرا لم يكن قبل ذلك يجترئ على نسبته الى الله ولا يصفه به الا وقوفا مع ما جاءت به الانبيا الالهية فياخذها تقليدا والآن
ياخذ كشفا مؤمنا مقاموريا عنده لما نطقت به الكتب المنزلة وجاء على السنة الرسل فكان يطلقها ايمانا حاكيا من غير تحقيق

لعاينها

مطلب الباب الاحد والخمسون

لعاينها ولا يزيل عليها والآن يطلق فى نفسه عليه تعالى ذلك علما محققا من اجل ذلك الامر الذى تجلى له فيكون بحسب ما يعطيه
ذلك الامر ويعرف معنى ما يطلقه وما حقيقة ذلك فيتخيل فى اول تجل انه قد بلغ المقصود وجاز الامر وانه ليس وراء ذلك شىء يطلب
سوى دوام ذلك فيقوم له تجل آخر بحكم آخر ما هو ذلك الاول والتجلى واحد لا يشك فيه فيكون حكمه فيه حكم الاول ثم تتوالى
عليه التجليات باختلاف احكامها فيه فيعلم عند ذلك ان الامر ماله نهاية يوقف عندها ويعلم ان الانية الالهية ما ادركها وان
الهوية لا يصح ان تتجلى له وانها روح كل تجلى فيزيد حيرة لكن فيها لذة وهى اعظم من حيرة اصحاب الافكار بما لا يتقارب فان
اصحاب الافكار ما برحوا بافكارهم فى الاكوان فلهم ان يحاروا ويعجزوا وهؤلاء ارتفعوا عن الاكوان وما بقى لهم شهود الا فيه
فهو مشهودهم والامر بهذه المثابة فكانت حيرتهم باختلاف التجليات اشد من حيرة النظار فى معارضات الدلالات عليه
فقوله صلى الله عليه وسلم او قول من يقول من هذا المقام زدنى فيك تحيرا طلب لتوالى التجليات عليه فهذا الفرق بين حيرة اهل
الله وحيرة اهل النظر فصاحب العقل ينشد ● وفى كل شىء له آية ● تدل على انه واحد ● وصاحب التجلى ينشد قولنا
فى ذلك ● وفى كل شىء له آية ● تدل على انه عينه ● فبينهما ما بين كلمتيهما فما فى الوجود الا الله ولا يعرف الله الا الله ومن هذه
الحقيقة قال من قال انا الله كابى يزيد وسبحانى كغيره من رجال الله المتقدمين وهى من بعض تجريحات اقوالهم رضى الله عنهم فمن
وصل الى الحيرة من الفريقين فقد وصل غير ان اصحابنا اليوم تجدون غاية الالم حيث لا يقدرون يرسلون ما ينبغى بان يرسل الله عليه
سبحانه كما ارسلت الانبياء فما اعظم تلك التجليات وانما منعهم ان يطلقوا عليه ما اطلقت الكتب المنزلة والرسل عدم الانصاف
من السامعين من الفقهاء واولى الامر لما يسارعون اليه فى تكفير من ياتى بمثل ما جاءت به الانبيا فى جنب الله وتركوا معنى قوله تعالى
لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة كما قال له صلى الله عليه وسلم ربه تعالى عند ذكره الانبياء والرسل اولئك الذين هدى الله
فبهداهم اقتده فاغلق الفقهاء هذا الباب من اجل المدعين الكاذبين فى دعواهم ونعم ما فعلوا وما على الصادقين فى هذا من
ضرر لان الكلام والعبارة عن مثل هذا ما هو ضربة لازب وفيما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ذلك كفاية لهم فيوردونها
ليستريحون اليها من تعجب وفرح وضحك وتبشبش ونزول ومعية ومحبة وشوق وما اشبه ذلك مما لو انفردوا بالعبارة عنه عند الولى
كفر وربما قتل واكثر علماء الرسوم عدموا علم ذلك ذوقا وشربا فانكروا مثل هذا من العارفين حسدا من عند انفسهم اذ لو استحال
اطلاق مثل هذا على الله تعالى ما اطلقه على نفسه ولا اطلقته رسله عليه ومنعهم الحسد ان يعلموا ان ذلك رد على كتاب الله وتحجير
على رحمة الله ان يناله بعض عباد الله واكثر العامة تابعون للفقهاء فى هذا الانكار تقليدا لهم لا بل بحمد الله قل العامة واما الملوك
فالغالب عليهم عدم الوصول الى مشاهدة هذه الحقايق لشغلهم بما دفعوا اليه فساعدوا علماء الرسوم فيما ذهبوا اليه الا القليل
منهم فانهم اتهموا علماء الرسوم فى ذلك لما راوا من انكبابهم على حطام الدنيا وهم فى غنى وحب الجاه والرياسة وتمشية اغراض الملوك
فيما لا يجوز وبقى العلماء بالله تحت ذل العجز والحصر معهم كرسول كذبه قومه وما امن به واحد منهم ولم يزل رسول الله صلى الله عليه
وسلم يحرس حتى نزل والله يعصمك من الناس فانظر ما يقاسيه فى نفسه العالم بالله فسبحان من اعمى بصاير هم حيث سلموا وما سلموا
وامنوا بما به كفروا فالله يجعلنا ممن عرف الرجال بالحق لا من عرف الحق بالرجال والحمد لله رب العالمين والله يقول الحق وهو يهدى السبيل
الباب الاحد والخمسون فى معرفة رجال من اهل الورع قد تحققوا بمنزلة نفس الرحمان ● يا من تحقق بالنفس ●
● ان الكلام لنفى التنفس ● وكذا الهبات من العلوم ● لدى المحقق فى الغلس ● لله قوم ما لهم ● فى نفس نفسهم نفس ●
● وهم الذين همهم ● اهل المشاهد فى الغلس ● هم الخلايف فى الغيوب ● وفى الشهادة كالعسس ● اعلى الاله مقامهم ●
● فى سورة تتلى عبس ● فيها لطايف سرهم ● فابحث ولا تك تختلس ● من كان ذا علم بها ● فى حاله لم يبتئس ●
اعلم ايدك الله بروح القدس ان رجال هذا الباب هم الزهاد الذين كانوا اهل الورع سبب زهدهم وذلك ان القوم تورعوا فى المكاسب
على اشد ما يكون من عزايم الشريعة فكل ما حاك له فى نفوسهم شىء تركوه عملا على قوله صلى الله عليه وسلم دع ما يريبك الى ما لا يريبك
وقوله استفت قلبك وقال بعضهم ما رايت اسهل على من الورع كل ما حاك له فى نفسى شىء تركته الى ان جعل الله لهم علامات يعرفون
بها الحلال من الحرام فى المطاعم وغيرها الى ان ارتفعوا عن العلامات الى خرق العوايد عندهم فى الشىء المتورع فيه فيستعملونه فيظن
من لا علم له بذلك انه اكل حراما وليس كذلك فاتسع عليهم ذلك الضيق والحرج وقد ذقنا ذلك هذا من نفوسنا وزال عنهم ما كانوا
يجدونه فى نفوسهم من البحث والتفتيش عن ذلك وهذه العلامة وهذا الحال التى ارتقوا اليها لا يكون ابدا الا من نفس الرحمن
رحمهم بذلك الرحمن لما راهم فيه من التعب والضيق والحرج وتهمة الناس فى مكاسبهم وما يؤديهم اليه هذا الفعل من سوء
الظن بعباد الله فنفس الرحمن عنهم بما جعل لهم من العلامات فى الشىء وفى حق قوم بالمقام الذى ارتقوا اليه الذى ذكرناه
فياكلون طيبا ويستعملون طيبا فالطيبات للطيبين والطيبون للطيبات واستراحوا اذ كانوا على بينة من ربهم فى مطاعمهم
ومشاربهم وادام التحقق بالورع الى الزهد فى الكسب اذ كان مبنى اكتسابهم الورع ليلوا مما يعلمون ان ذلك حلال لهم
استعماله ثم عملوا على ذلك الورع فى النطق من اجل الغيبة والكلام فيما يخوض الانسان فيه من الفضول فراوا ان السبب
الموجب لذلك مجالسة الناس ومعاشرتهم وربما قدروا على مسك نفوسهم عن الكلام بما لا ينبغى لكن بعضهم او اكثرهم عجزوا ان
يمنع الناس بحضوره عن الكلام بالفضول وما لا يعنيهم فاداهم ايضا هذا الحرج الى الزهد فى الناس فاثروا العزلة والانقطاع
عن الناس باتخاذ الخلوات وغلق بابهم عن قصد الناس اليهم واخذوا بالسياحة فى الجبال والشعاب والسواحل وبطون
الاودية فنفس الله عنهم من اسمه الرحمن بوجوه مختلفة من الانس بما اعطاهم ذلك نفس الرحمن فاسمعهم اذكار الاحجار
وخرير المياه وهبوب الرياح ومناطق الطير وتسبيح كل امة من المخلوقات ومحادثتهم معه وسلامهم عليه فانس بهم من
وحشته وعاد فى جماعة وخلق ما لهم كلام الا فى تسبيح او تعظيم او ذكر الاهية او تعريف بما ينبغى وهو جليس لهم ويسمع
جوارحه وكل جزء فيه يكلمه بما انعم الله عليه به فتغمره النعم فيزيد فى العبادة ومنهم من تنفس عنه بالانس بالوحوش راينا
ذلك فتعدوا عليه وتروح مستانسة به وتكلمه بما يزيده حرصا على عبادة ربه ومنهم من يجالسه الروحانيون من الجان وكن

هود ون الجماعة فى المرتبة اذا لم يكن له حال سوى هذا لانهم قريب من الانس فى الفضول والكيس من الناس من يهرب منهم كما يهرب
من الناس فان مجالستهم رديئة جدا قليل ان ينتج خيرا لان اصلهم نار والنار كثير الحركة ومن كثرت حركته كان الفضول اسرع اليه فى كل
شئ فهم اشد فتنة على جليسهم من الناس فانهم قد اجتمعوا مع الناس فى كشف عورات الناس التى ينبغى للعاقل ان لا يطلع عليها غير
ان الانس لا يوثر مجالسة الانسان اياهم تكبرا ومجالسة الجن ليست كذلك فانهم بالطبع يوثرون فى جليسهم التكبر على الناس وعلى كل
عبد لله وكل عبد لله راى لنفسه شفوفا على غيره تكبرا فانه يمقته الله فى نفسه من حيث لا يشعر وهذا من المكر الخفى وعين مقت الله
اياه هو ما يجده من التكبر على من ليس له مثل هذا ويتخيل انه فى الحاصل وهو فى الفايت ثم اعلم ان الجان هم اجهل العالم الطبيعى
بالله ويتخيل جليسهم بما يخبرون به من حوادث الاكوان وما يجرى فى العالم مما يحصل لهم فى استراق السمع من الملا الاعلى فيظن جليسهم
ان ذلك من كرامة الله تعالى به وهيهات لما ظنوا ولهذا ما ترى احدا قط جالسهم فحصل عنده منهم علم بالله جملة واحدة غاية الرجل
الذى تعتنى به ارواح الجن ان يمنحوه من علم خواص النبات والاحجار والاسماء والحروف وهو علم السيميا فلم يكتسب منهم الا العلم الذى
ذمته السنة الشرايع ومن ادعى صحبتهم وهو صادق فى دعواه فاسالوه عن مسيلة فى العلم الالهى ما تجد عنده من ذلك ذوقا اصلا
فرجال الله يفرون من صحبتهم اشد فرارا منهم من الناس فانه لا بد ان تحصل صحبتهم فى نفس من صحبهم تكبرا على الغير بالطبع
وازدرآ بمن ليس له فى صحبتهم قدم وقد راينا جماعة ممن صحبوهم حقيقة وظهرت لهم براهين على صحة ما ادعوه من صحبتهم وكانوا
اهل جد واجتهاد وعبادة ولكن لم يكن عندهم من جهتهم شمة من العلم بالله ورايناهم فيهم عزة وتكبرا فما زلنا بهم حتى حلنا بينهم
وبين صحبتهم لانصافهم وطلبهم الانفس كما ايضا راينا ضد ذلك منهم فما افلح ولا يفلح من هذه صفته اذا كان صادقا واما الكاذب
فلا نشتغل به ومنهم من نفس الرحمن عنه بمجالسة الملايكة ونعم الجلساء هم انوار خالصة لا فضول عندهم وعندهم العلم الالهى
الذى لا مرية فيه فيرى جليسهم فى مزيد علم بالله دايما مع الانفاس فمن ادعى مجالسة الملا الاعلى ولم يستفد فى نفسه علما بربه
فليس بصحيح الدعوى وانما هو صاحب خيال فاسد ومنهم من نفس الرحمن عنه بانس بالله فى باطنه وتجليات دايمة معنويات فلا
يزال فى كل نفس صاحب علم بحال جديد بالله وانس جديد ومنهم من ينفس الرحمن عنه ذلك الضيق بمشاهدة عالم الخيال ليستصحبه
ذلك كما يستصحب الرويا النايم ليخاطب ويخاطب ولا يزال فى صور دايما فى لذة وفى نكاح ان جاءته شهوة جماع ولا تكليف عليه ما دام
فى تلك الحال لغيبته عن احساسه فى الشاهد فينكح ويلتذ ويولد له فى عالم الخيال اولاد فمنهم من يبقى له ذلك فى عالمه ومنهم
من يخرج ولده الى عالم الشهادة وهو خيال على اصله مشهود للحس وهذا من الاسرار الالهية العجيبة ولا يحصل ذلك الا للاكابر
من الرجال وما من طبقة ذكرناها الا وقد راينا منهم جماعة من رجال ونسآ باشبيلية وتلمسان وبمكة وبمواضع كثيرة وكانت
لهم براهين تشهد بصحة ما يقولونه واما نحن فلا نحتاج مع احد منهم لبرهان فيما يدعيه فان الله تعالى قد جعل لكل صنف
علامة تعرف بها فاذا راينا تلك العلامة عرفنا صدق صاحبها من حيث لا يشعر وكم راينا ممن يدعى ذلك كاذبا وصاحب
خيال فاسد فان علمنا منه انه يرجع نصحناه وان رايناه عاشقا لحاله محجوبا بخياله الفاسد تركناه واصدق من راينا فى هذا
الباب من النسآ فاطمة بنت ابن المثنى باشبيلية خدمتها وهى بنت خمس وتسعين سنة وشمس ام الفقرا بمرشانة وام الزهرا
باشبيلية ايضا وكلبها بمكة تدعى ست غزالة ومن الرجال ابا العباس بن المنذر من اهل اشبيلية وابو الحجاج الشبربلى من
قرية بشرف اشبيلية يسمى شبربل ويوسف بن صخر من قرطبة وهذا قد اعربنا لك عن احوال رجال هذا الباب وما انتج لهم
الزهد فى الناس وما وجدوه من نفس الرحمن لذلك وعلى هذا الحد يكون اعمال الجوارح كلها بجملتها ترك الفضول فى كل
عضو بما يستحقه ظاهرا وباطنا فاولها الجوارح واعلاها فى الباطن الفكر فلا يتفكر فيما لا يعنيه فان ذلك يوديه الى الهوس
والامانى وعدم المسابقة بحضور النية فى ادآ العبادات فان الانسان لا يخلو فكره فى احد امرين اما فيما عنده من
الدنيا واما فيما ليس عنده منها فان فكر فيما عنده فليس له دوآ عنده الطايفة الا الخروج عنه والزهد فيه صرح بذلك ابو حامد
وغيره وان فكر فيما ليس عنده فهو عند الطايفة عديم العقل احمق لا دوآ له الا المداومة على الذكر ومجالسة اهل الله الذين
الغالب على ظواهرهم المراقبة والحيآ من الله والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الثانى والخمسون فى معرفة السبب الذى يهرب منه المكاشف الى عالم الشهادة اذا ابصره

كل من خاف على هيكله ● لم يزل الحق بها راعلنا ● فتراه عند ما يشهده ●
راجعا للكون يبغى البدنا ● وترى الشجعان قد طلبا ● للذى يحذر منه الجبنا ●

اعلم ايدك الله بروح منه ان النفوس الانسانية
قد جبلها الله على الجزع فى اصل نشاتها فالشجاعة والاقدام لها امر عرضى والجزع فى الانسان اقوى منه فى الحيوانات الا الصرصر تقول
العرب اجبن من صرصر وسبب قوته فى الانسان العقل والفكر الذى ميزه الله بهما على ساير الحيوان وما يشجع الانسان الا القوة
الوهمية كما انه ايضا بهذه القوة يزيد جبنا وجزعا فى مواضع مخصوصة فان الوهم سلطان قوى وسبب ذلك ان اللطيفة
الانسانية متولدة بين الروح الالهى الذى هو النفس الرحمانى وبين الجسم المسوى المعدل من الاركان المعدلة من الطبيعة التى جعلها
الله مقهورة تحت النفس الكلية كما جعل الاركان مقهورة تحت حكم سلطان الافلاك ثم ان الجسم الحيوانى مقهور تحت سلطان الاركان
التى هى العناصر فهو مقهور لمقهور عن مقهور عن مقهور وهو النفس عن مقهور وهو العقل فهو فى الدرجة الخامسة من القهر من وجه فهو اضعف
الضعفا قال الله تعالى الذى خلقكم من ضعف فالضعف اصله ثم جعل له قوة عارضة وهو قوله ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم رده
الى اصله من الضعف فقال ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة فهذا الضعف الاخير انما اعاده لاقامة النشاة الاخرة عليه كما اقامت
النشاة الدنيا على الضعف ولقد علمتم النشاة الاولى وانما كان ذلك هنا ليلازمه نعت الذلة والافتقار وطلب المعونة
والحاجة الى خالقه ومع هذا كله يذهل عن اصله وبنيته بما عرض له من القوة فيدعى ويقول انا فيمنى نفسه بمقابلة الاهوال
العظام فاذا قرصه برغوث اظهر الجزع لوجود الالم وبادر لازالة ذلك الضرر ولم يقر به قرار حتى يجده فيقتله وما عسى
ان يكون البرغوث حتى يعتنى به هذا الاعتنا ويزيله عن مضجعه ولا ياخذه نوم فاين تلك الدعوى والاقدام على الاهوال العظام
وقد فضحته قرصة برغوث او بعوضة هذا اصل ذلك ليعلم ان اقدامه على الاهوال العظام انما هو بغيره لا بنفسه وهو

مايويده الله به من ذلك كما قال وايدناه اى قويناه ولهذا شرع واياك نستعين فى كل ركعة ولا حول ولا قوة الا بالله ولما علم الانسان
انه لولا وجود الله لم يظهر له عين فى الوجود وان اصله لم يكن شيا مذكورا قال تعالى وقد خلقتك من قبل ولم تك شيا فالوجود
لذة وحلاوة وهو الخير والتوهم العدم العينى الم شديد عظيم فى النفوس لا يعرف قدر ذلك الا العلما ولكن كل نفس تجزع من العدم
ان تلحق به كما هو حالها فمهما رات امرا تتوهم فيه انه يلحقها بعدم عينها او بما يقاربه هربت منه وارتاعت وخافت على عينها وبما
كانت ايضا عن الروح الالهى الذى هو نفس الرحمان ولهذا كنى عنه بالنفخ لمناسبة النفس فقال ونفخت فيه من روحى وكذا جعل
عيسى ينفخ فى صورة طينية كهيئة الطير فما ظهرت الارواح الا من الانفاس غير ان للمحل الذى تمر به اثرا فيها بلا شك الا ترى
الريح اذا مرت على شئ نتن جاءت بريح منتنة الى شمك واذا مرت بشئ عطر جاءت بريح طيبة لذلك اختلفت ارواح الناس
فروح طيبة لجسد طيب ما اشركت قط ولا كانت محلا لسفساف الاخلاق كارواح الانبيا والاوليآ والملايكة وروح خبيثة لجسد
خبيث لم تزل مشركة محلا لسفساف الاخلاق وذلك انما كان لغلبة بعض الطبايع اعنى الاخلاط على بعض فى اصل نشاة الجسد
التى هى سبب طيب الروح ووجود مكارم الاخلاق وسفسافها وخبث الروح فصحة الارواح وعافيتها مكارم اخلاقها التى
اكتسبتها من نشاة بدنها العنصرى لجاءت بكل طيب ومليح ومرض الارواح سفساف الاخلاق ومذمومها التى اكتسبتها ايضا من
نشاة بدنها العنصرى لجاءت بكل خبيث وقبيح الا ترى الشمس اذا افاضت نورها على جسم الزجاج الاخضر ظهر النور فى الحايط او
فى الجسم الذى يطرح الشعاع عليه اخضر وان كان الزجاج احمر طرح الشعاع احمر فى راى العين فانصبغ فى الناظر بلون المحل وذلك
للطافته تقبل الاشيا بسرعة ولما كان الهوى من اقوى الاشيآ وكان الروح نفسا وهو شبيه بالهوا كانت القوة له فكان
اصل نشاة الارواح من هذه القوة واكتسبت الضعف من المزاج الطبيعى البدنى فانه ما ظهر لها عين الا بعد اثر المزاج الطبيعى فيها
فخرجت ضعيفة لانها الى الجسم اقرب فى ظهور عينها فاذا قبلت القوة فانما يقبلها من اصلها الذى هو النفس الرحمانى المعبر عنه بالروح
المنفوخ منه المضاف الى الله فهى قابلة للقوة كما هى قابلة للضعف وكلاهما بحكم الاصل وهى الى البدن اقرب لانها احدث عهدا به
فغلب ضعفها على قوتها فلو تجردت عن المادة ظهرت قوتها الاصلية التى لها من النفخ الالهى ولم يكن شئ اشد تكبرا منها فالزمها الله الصورة
الطبيعية دايما فى الدنيا وفى البرزخ فى النوم وبعد الموت فلا ترى نفسها ابدا مجردة عن المادة وفى الاخرة لا تزال فى اجسادها
يبعثها الله من صورة البرزخ فى الاجساد التى انشاها لها يوم القيمة وبها تدخل الجنة والنار وذلك ليلزمها الضعف الطبيعى فلا تزال
فقيرة ابدا الا تراها فى اوقات غفلتها عن نفسها كيف يكون منها التهجم والاقدام على المقام الالهى فتدعى الربوبية كفرعون وتقول
فى غلبة ذلك الحال عليها انا الله وسبحانى كما قال بعض العارفين وذلك لغلبة الحال عليه ولهذا لم يصدر مثل هذا اللفظ من رسول ولا
نبى ولا ولى كامل فى علمه وحضوره ولزومه باب المقام الذى له وادبه ومراعاة المادة التى هو فيها وبها ظهر فهو دايم ملازم بضعفه
وفقره مع شهوده اصله علما وحالا وكشفا وعلمه باصله ومقام خلافته من وجه اخر لو كان حالا له لادعى الالوهة فان الامر
الخارج فى النفخ من النافخ له من حكمه بعد ذلك فلو ادعاه ما ادعى محالا وبذلك القدر الذى فيه من القوة الالهية التى اظهرها
النفخ توجه عليه التكليف فانه عين المكلف واضيفت الافعال اليه وقيل له قل واياك نستعين ولا حول ولا قوة الا بالله فانه اصلك
الذى ترجع اليه فصدقت المعتزلة فى اضافة الافعال الى العباد من وجه بدليل شرعى وصدق المخالف فى اضافة الافعال الى الله
من وجه بدليل شرعى ايضا وعقلى وقالت بالكسب فى افعال العباد بقوله تعالى لها ما كسبت وقال فى المصورين على لسان
رسوله صلى الله عليه وسلم ومن اظلم ممن ذهب يخلق كخلقى فاضاف الخلق الى العباد وقال فى عيسى واذ تخلق من الطين فنسب الخلق اليه
وهو ايجاده صورة الطاير فى الطين ثم امره ان ينفخ فيه فقامت تلك الصورة التى صورها عيسى طايرا حيا وقوله باذن الله يعنى
الامر الذى امره الله به من خلقه صورة الطاير والنفخ وابرا الاكمه والابرص واحياء الميت فاخبر ان عيسى لم يبعث الى ذلك من نفسه
وانما كان عن امر الله ليكون ذلك واحيآ الموتى من اياته على ما يدعيه فلولا ان الانسان من حيث حقيقته من ذلك النفس الرحمانى ما صح
ولا ثبت ان يكون عن نفخه طاير يطير بجناحيه ولما كانت حقيقة الانسان هكذا خوفه الله بما ذكر من صفة المتكبرين وما لهم
واسوداد وجوههم كل ذلك دوآ للارواح لتقف مع ضعف مزاجها الاقرب فى ظهور عينها والانسان ابن امه حقيقة بلا شك فالروح
ابن طبيعة بدنه وهى امه التى ارضعته ونشا فى بطنها وتغذى بدمها فحكمه حكمها فلا يستغنى عن غذا فى بقا هيكله تتميم فلما
كان الغالب هذا على الانسان رجعنا الى المكاشف الذى يهرب الى عالم الشهادة عند ما يرى ما يهوله فى كشفه مثل صاحبنا احمد العصاد
الحريرى فانه كان اذا اخذ سريع الرجوع الى حسه باهتزاز واضطراب فكنت اعتبه واقول له فى ذلك فيقول اخاف واجبن من عدم
عينى لما اراه ولو علم المسكين انه لو فارق المراد رجع النفس الى مستقره وهو عينه ورجع كل شئ الى اصله ولكن لو كان ذلك لانعدمت
الفايدة فى حق العبد فيما يظهر وليس الامر كذلك فلذلك قلنا وهو عينه اى عين العبد فالبقا الذى اراده الحق اولى به بوجود هذا
الهيكل العنصرى فى الدنيا الطبيعى فى الاخرة والذى ثبت هنالك اعنى عند الوارد انما ثبت اذا دخل عبدا كما ان الذى لا يثبت انما
دخل وفى نفسه شئ من الربوبية فخاف من زوالها هنالك فهرب الى الوجود الذى ظهرت فيه ربانيته ولهذا نكون فايدته قليلة
والثابت يدخل عبدا فابلا بهمة محترقة الحاصله ليهبه من عوارفه ما عوده فاذا خرج خرج نورا يستضاء به فمثل الداخل الى ذلك
الجناب العالى بربوبيته مثل من يدخل بسراج موقود ومثل الذى يدخل بعبوديته مثل من يدخل بفتيلة لاضوء فيها او بقبضة
حشيش فيها نار غير مشتعلة فاذا دخلا بهذه المثابة هبت عليهما نفس من الرحمن فطفى لذلك الهبوب السراج واشتعل الحشيش
فخرج صاحب السراج فى ظلمة وخرج صاحب الحشيش فى نور يستضاء به فانظر ما اعطاه الاستعداد فكل هارب من هنالك انما يخاف
على سراجه ان ينطفى فهو يخاف على ربوبيته ان تزول فيفر الى محل ظهورها ولكن ما يخرج الا وقد طفى سراجه ولو خرج به موقدا
كما دخل ولم يوثر فيه ذلك الهبوب لادعى الربوبية حقا ولكن من عصمة الله له كان ذلك ومن دخل عبدا لا يخاف واذا اشتعلت
فتيلته هنالك عرف من اشعلها وراى المنة له سبحانه فى ذلك فخرج عبدا منورا كما قال سبحان الذى اسرى بعبده يعنى
عبدا فكان فى خروجه الى امته داعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا كما دخل عبدا ذليلا عارفا بما دخل وعلى من دخل لمن وفقه

الله تعالى ولزم عبوديته في جميع احواله وان عرف اصله فبرزخ الاصل الاقرب اليه جانب امه فانه ابن امه بلا شك الا ترى الى السنة في تلقين الميت عند حصوله في قبره يقال له يا عبد الله ويا ابن امة الله فينسب الى امه سترا من الله عليها فاضيف الى امه لانها احق به لظهور نشاته ووجود عينه فهو لابيه ابن فراش وهو ابن لامه حقيقة فافهم ما اعطيناك من المعرفة بك في هذا الباب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

مطلب الباب الثالث والخمسون

الباب الثالث والخمسون في معرفة ما يلقي المريد على نفسه من الاعمال قبل وجود الشيخ

اذا لم تلق استاذا ● فكن في بعث من لاذا ●
وقطع نفسه والليل ● اناء ذا فاء ذا ●
وتسبيحا وقرانا ● فانهله بمن حاذا ●
واضعفه واحياه ● فلما لم يقل ماذا ●
فكان له الذي يبغيه ● تلميذا واستاذا ●
وجاءت معارفه ● زرافات وافذاذا ●
فهذا قد ابنت له ● فلا ينفك عن هذا ●

اعلم ايدك الله ونورك انه اول ما يجب على الداخل في هذه الطريقة الالهية المشروعة طلب الاستاذ حتى يجد وليعمل في هذه المدة التي يطلب فيها الاستاذ الاعمال التي اذكرها له وهي ان يلزم نفسه تسعة اشيا فانها بسائط الاعداد فيكون له في التوحيد اذا عمل عليها قدم راسخة ولهذا جعل الله تعالى الافلاك تسعة افلاك فانظر ما ظهر من الحكمة الالهية في حركات هذه التسعة فاجعل منها اربعة في ظاهرك وخمسة في باطنك فالتي في ظاهرك الجوع والسهر والصمت والعزلة واثنان فاعلان وهما الجوع والعزلة واثنان منفعلان وهما السهر والصمت واعني بالصمت ترك كلام الناس والاشتغال بذكر القلب ونطق النفس عن نطق اللسان الا فيما اوجبه الله عليه مثل قراة ام القران او ما تيسر من القران في الصلاة والتكبير فيها وما شرع من التسبيح والاذكار والدعا والتشهد والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان يسلم منها فتفرغ لذكر القلب بصمت اللسان فالجوع يتضمن السهر والصمت يتضمنه العزلة واما الخمسة الباطنة فهي الصدق والتوكل والصبر والعزيمة واليقين فهذه التسعة امهات الخير يتضمن الخير كله والطريقة مجموعة فيها فالزمها حتى تجد الشيخ **وصل** شارح وانا اذكر لك من شان كل واحدة من هذه الخصال ما يحرضك على العمل بها والدوب عليها والله ينفعنا واياك ويجعلنا من اهل عنايته ولنبتدي بالظاهرة اولا ولنقل **اما** العزلة وهي راس الاربعة المعتبرة التي ذكرناها عند الطايفة اخبرني اخي في الله عبد المجيد ابن سلمة خطيب مرشانة الزيتون من اعمال اشبيلية من بلاد الاندلس وكان من اهل الجد والاجتهاد في العبادة فاخبرني سنة ست وثمانين وخمسماية قال كنت بمنزلي بمرشانة ليلة من الليالي فقمت الى حزبي من الليل فبينا انا واقف في مصلاي وباب البيت علي مغلق واذا بشخص قد دخل علي وسلم وما ادري كيف دخل فجزعت منه واوجزت في صلاتي فلما سلمت قال لي يا عبد المجيد من يانس بالله لم يجزع ثم نفض الثوب الذي كان تحتي اصلي عليه ورمى به وبسط تحتي حصيرا صغيرا كان عنده وقال لي صل على هذا قال ثم اخذ بي وخرج بي من الدار ثم من البلد ومشى بي في ارض لا اعرفها وما كنت ادري اين انا من ارض الله فذكرنا الله تعالى في تلك الاماكن ثم ردني الى بيتي حيث كنت قال فقلت له يا اخي بماذا يكون الابدال ابدالا فقال لي بالاربعة التي ذكرها ابو طالب في القوت ثم سماها لي الجوع والسهر والصمت والعزلة قلنا ثم قال لي عبد المجيد هذا هو الحصير فصليت عليه وهذا الرجل كان من الابدال يقال له معاذ بن اشرس **فاما** العزلة فهي ان يعتزل المريد كل صفة مذمومة وكل خلق دني هذه عزلته في حاله واما في قلبه فهو ان يعتزل بقلبه عن التعلق باحد من خلق الله من اهل ومال وولد وصاحب وكل ما يحول بينه وبين ذكر ربه بقلبه حتى عن خواطره ولا يكن له هم الا واحد وهو تعلقه بالله **واما** في حسه فعزلته في ابتدا حاله الانقطاع عن الناس وعن المالوفات اما في بيته واما في السياحة في ارض الله فان كان في مدينة فبحيث لا يعرف واذا لم يكن في مدينة فيلزم السواحل والجبال والاماكن البعيدة من الناس فان انست به الوحوش وتالفت به ونطقها الله في حقه فكلمته او لم تكلمه فليعتزل عن الوحوش والحيوانات ويرغب الى الله تعالى في ان لا يشغله بسواه وليثابر على الذكر الخفي وان كان من حفاظ القران فيكون له منه حزب في كل ليلة يقوم به في صلاته لئلا ينساه ولا يكثر الاوراد ولا الحركات وليرد اشتغاله الى قلبه دايما هكذا يكون دابه ودينه **واما** الصمت فهو ان لا يتكلم مع مخلوق من الوحوش والحشرات التي لزمته في سياحته او في بعض موضع عزلته وان ظهر له احد من الجن ومن الملا الاعلى فيغض عينه عنهم ولا يشغل نفسه بالحديث معهم وان كلموه فان تعرض عليه الجواب اجاب بقدر اداء الفرض بغير مزيد فان لم يتعرض عليه سكت عنهم واشتغل بنفسه فانهم اذا راوه على هذه الحالة اجتنبوه ولم يتعرضوا له واحتجبوا عنه لانهم قد علموا ان من شغل مشغولا بالله عن شغله به عاقبه الله اشد عقوبة **واما** صمته في نفسه عن حديث نفسه فلا يحدث نفسه بشي يرجو تحصيله من الله فيما انقطع اليه فانه تضييع للوقت فيما ليس بحاصل فانه من الاماني واذا عود نفسه بحديث حال بينه وبين ذكر الله في قلبه فان القلب لا يتسع للحديث والذكر معا فيفوته السبب المطلوب منه في عزلته وصمته وهو ذكر الله الذي تتجلى به مراة قلبه فيحصل له تجلي ربه **واما** الجوع فهو التقليل من الطعام فلا يتناول منه الا قدر ما يقيم صلبه لعبادة ربه في صلاة فريضته فان التنفل في الصلاة قاعدا بما يجده من الضعف لقلة الغذا انفع وافضل واقوى في تحصيل مراده من الله من القوة التي تحصل له من الغذا لاداء النوافل قايما فان الشبع داع الى الفضول فان البطن اذا شبع طغت الجوارح وتصرفت في الفضول من الحركة والنظر والسماع والكلام وهذه كلها قواطع له عن المقصود **واما** السهر فان الجوع يولده لقلة الرطوبة والابخرة الجالبة للنوم ولا سيما شرب الماء فانه نوم كله وشهوته كاذبة وفايدة السهر التيقظ للاشتغال مع الله بما هو بصدده دايما فانه اذا نام انتقل الى عالم البرزخ بحسب ما نام عليه لا يزيد فيفوته خير كثير مما لا يعلمه الا في حال السهر وانه اذا التزم ذلك سرى السهر الى عين القلب وانجلت عين البصيرة بملازمة الذكر فيرى من الخير ما شاء الله تعالى وفي حصول هذه الاربعة حصول الاربعة التي هي اساس المعرفة لاهل الله وقد اعتنى بها الحارث ابن اسد المحاسبي اكثر من غيره وهي معرفة الله ومعرفة النفس ومعرفة الدنيا ومعرفة الشيطان وقد ذكر بعضهم معرفة الهوى بدلا من معرفة الله وانشدوا في ذلك

اني بليت باربع يرمينني ● بالنبل من قوس لها توتير ●
ابليس والدنيا ونفسي والهوى ● يا رب انت على الخلاص قدير ●

وقال اخر

ابليس والدنيا ونفسي والهوى ● كيف الخلاص وكلهم اعداي ●

واما الخمسة الباطنة فانه حدثتني المراة الصالحة مريم بنت محمد بن عبدون ابن عبد الرحمن البجاي قالت رايت في منامي شخصا كان يتعاهدني

في وقايعي

في وقايعي وما رايت له شخصا قط في عالم الحس فقال لها تقصدين الطريق قالت فقلت له اي والله اقصد الطريق ولكن لا ادري بماذا قالت فقال لي بخمسة وهي التوكل واليقين والصبر والعزيمة والصدق فعرضت رؤياها علي فقلت لها هذا مذهب القوم وسيا في الكلام ان شاء الله تعالى عليها في داخل الكتاب فان لها ابوابا تخصها وكذلك الاربعة التي ذكرناها لها ايضا ابواب تخصها في الفصل الثاني من فصول هذا الكتاب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

مطلب الباب الرابع والخمسون

الباب الرابع والخمسون في معرفة الاشارات

حكم الاشارة تقريب وابعاد ● وسيرها فيك تاويب واساد ●
فابحث عليه فان صبره ● لمن يقوم به افك والحاد ●
تنبيه عصمة من قال الاله له ● كن فاستوى كاينا والقوم اشهاد ●

اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان الاشارة عند اهل طريق الله تؤذن بالبعد او حضور الغير قال بعض الشيوخ في محاسن المجالس الاشارة نداء على راس البعد وبوح بعين العلة يريد ان ذلك تصريح بحصول المرض فان العلة مرض وهو قولنا او حضور الغير ولا يريد بالعلة هنا السبب ولا العلة التي اصطلح عليها العقلا من اهل النظر وصورة المرض فيها ان المشير غاب عنه وجه الحق في ذلك الغير ومن غاب عنه وجه الحق في الاشيا تمكنت منه الدعوى والدعوى عين المرض وقد ثبت عند المحققين انه ما في الوجود الا الله ونحن وان كنا موجودين فانما كان وجودنا به ومن كان وجوده بغيره فهو في حكم العدم والاشارة قد ثبتت وظهر حكمها فلا بد من بيان ما هو المراد بها **فاعلم** ان الله تعالى لما خلق الخلق وخلق الانسان اطوارا فمنا العالم والجاهل ومنا المصنف والمعاند ومنا القاهر ومنا المقهور ومنا الحاكم ومنا المحكوم ومنا المتحكم ومنا المتحكم فيه ومنا الرييس والمرووس ومنا الامير والمامور ومنا الملك والسوقة ومنا الحاسد والمحسود وما خلق الله اشق ولا اشد من علما الرسوم على اهل الله المختصين بخدمته العارفين به من طريق الوهب الالهي الذين منحهم اسراره في خلقه وفهمهم معاني كتابه واشارات خطابه فهم لهذه الطايفة مثل الفراعنة للرسل **ولما** كان الامر في الوجود الواقع على ما سبق به العلم القديم كما ذكرنا عدل اصحابنا الى الاشارات كما عدلت مريم عليها السلام من اجل اهل الافك والالحاد الى الاشارة فكلامهم رضي الله عنهم في شرح كتابه العزيز الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه اشارات وان كان ذلك حقيقة وتفسيرا لمعانيه النافعة ورد ذلك كله الى نفوسهم مع تقريرهم اياه في العموم وفيما نزل فيه كما يعلمه اهل اللسان الذي نزل ذلك الكتاب بلسانهم فعم به سبحانه عندهم الوجهين كما قال تعالى سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم يعني الايات المنزلة في الافاق وفي انفسهم فكل اية منزلة لها وجهان وجه يرونه في نفوسهم ووجه اخر يرونه فيما خرج عنهم فيسمون ما يرونه في نفوسهم اشارة ليانس الفقيه صاحب الرسوم الى ذلك ولا يقولون في ذلك انه تفسير وقاية لشرهم وتشنيعهم في ذلك بالكفر عليه وذلك لجهلهم بمواقع خطاب الحق واقتدوا في ذلك بسنن الهدى فان الله كان قادرا على تنصيص ما تاوله اهل الله في كتابه ومع ذلك فما فعل بل ادرج في تلك الكلمات الالهية التي نزلت بلسان العامة علوم معاني الاختصاص التي فهمها عباده حين فتح لهم فيها بعين الفهم الذي رزقهم ولو كان علما الرسوم ينصفون لاعتبروا في نفوسهم اذا نظروا في الاية بالعين الظاهرة التي يسلمونها فيما بينهم فيرون انهم يتفاضلون في ذلك ويعلو بعضهم على بعض في الكلام في معنى تلك الاية ويقر القاصر بفضل غير القاصر فيها وكلهم في مجرى واحد ومع هذا الفضل المشهود لهم فيما بينهم في ذلك ينكرون على اهل الله اذا جاوا بشي مما يغمض عن ادراكهم وذلك لانهم يعتقدون فيهم انهم ليسوا بعلما وان العلم لا يحصل الا بالتعلم المعتاد في العرف وصدقوا فان اصحابنا ما حصل لهم ذلك العلم الا بالتعلم وهو الاعلام الرحماني الرباني قال تعالى اقرا باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرا وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم فانه القايل اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيا وقال تعالى خلق الانسان علمه البيان فهو سبحانه معلم الانسان فلا نشك ان اهل الله هم ورثة الرسل عليهم السلام والله يقول في حق الرسول عليه السلام وعلمك ما لم تكن تعلم وقال في حق عيسى عليه السلام ويعلمه الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل وقال في حق خضر صاحب موسى عليه السلام وعلمناه من لدنا علما فصدق علما الرسوم عندنا فيما قالوا ان العلم لا يكون الا بالتعلم واخطاوا في اعتقادهم ان الله لا يعلم من ليس بنبي ولا رسول يقول الله يوتي الحكمة من يشا وهي العلم وجاء بمن وهي نكرة ولكن علما الرسوم لما اثروا الدنيا على الاخرة واثروا جانب الخلق على جانب الحق وتعودوا اخذ العلم من الكتب ومن افواه الرجال الذين من جنسهم وراوا في زعمهم انهم من اهل الله بما علموا وامتازوا به عن العامة حجبهم ذلك عن ان يعلموا ان لله عبادا تولى الله تعليمهم في سرايرهم بما انزله في كتبه وعلى السنة رسله وهو العلم الصحيح عن العالم المعلم الذي لا يشك مومن في كمال علمه ولا غير مومن فان الذين قالوا ان الله لا يعلم الجزييات ما ارادوا نفي العلم عنه بها وانما قصدوا بذلك انه تعالى لا يتجدد له علم بشي بل علمها مندرجة في علمه بالكليات فاثبتوا له العلم سبحانه مع كونهم غير مومنين وقصدوا تنزيهه في ذلك وان اخطاوا في التعبير عن ذلك فتولى الله بعنايته بعض عباده تعليمهم بنفسه بالهامه وافهامه اياهم فالهمها فجورها وتقواها في اثر قوله ونفس وما سواها فبين لها الفجور من التقوى الهاما من الله لها لتجتنب الفجور وتعمل بالتقوى كما كان اصل الكتاب من الله على انبيايه كان تنزيل الفهم من الله على قلوب بعض المومنين به فالانبيا ما قالت على الله ما لم يقل لها ولا اخرجت ذلك من نفوسها ولا من افكارها ولا تعملت فيه بل جات به من عند الله كما قال تعالى تنزيل من حكيم حميد وقال فيه لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه واذا كان الاصل المتكلم فيه من عند الله لا من فكر الانسان ورويته وعلما الرسوم يعلمون ذلك فينبغي ان يكون اهل الله العاملون به احق بشرحه وبيان ما انزل الله فيه من علما الرسوم فيكون شرحه ايضا تنزيلا من عند الله تعالى على قلوب اهل الله كما كان الاصل **ولذا** قال علي ابن ابي طالب رضي الله عنه في هذا الباب ما هو الا فهم يوتيه الله من يشا من عباده في هذا القران فجعل ذلك عطا من الله يعبر عن ذلك العطا بالفهم عن الله فاهل الله اولى به من غيرهم فلما راى اهل الله ان الله قد جعل الدولة في الحياة الدنيا لاهل الظاهر من علما الرسوم واعطاهم التحكم في الخلق بما يفتون به والحقهم بالذين يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون وهم في انكارهم على اهل الله يحسبون انهم يحسنون صنعا سلم اهل الله لهم احوالهم لانهم علموا من اين تكلموا وصانوا عنهم انفسهم بتسميتهم الحقايق اشارات فان علما الرسوم لا ينكرون الاشارات فاذا كان في غد يوم القيامة يكون الامر في الكل كما قال القايل

مطلب في الكلام على علماء الرسوم

سوف ترى اذا انجلى الغبار ● افرس تحتك ام حمار ● كما يتميز المحقق من اهل الله من المدعي في الاهلية غدا يوم القيامة قال بعضهم
● اذا اشتبكت دموع في خدود ● تبين من بكى ممن تباكى ● اين علماء الرسوم من قول علي ابن ابي طالب رضي الله عنه حين اخبر عن نفسه
انه لو تكلم في الفاتحة من القرآن لحمل منها سبعين وقرا هل هذا الا من الفهم الذي اعطاه الله في القرآن فاسم الفقيه اولى بهذه الطائفة
من صاحب علم الرسوم فان الله يقول فيهم ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون فاقامهم مقام
الرسول في التفقه في الدين والانذار وهو الذي يدعو الى الله على بصيرة كما يدعو رسول الله صلى الله عليه وسلم على بصيرة لا على
غلبة ظن كما يحكم عالم الرسوم فشتان بين من هو فيما يفتي به ويقوله على بصيرة منه في دعائه الى الله وهو على بينة من ربه وبين
من يفتي في دين الله بغلبة ظنه ثم ان من شان عالم الرسوم في الذب عن نفسه انه يجهل من يقول فهمني ربي ويرى انه افضل
منه وانه صاحب العلم اذ يقول من هو من اهل الله ان الله القى في سري مراده بهذا الحكم في هذه الاية او يقول رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم في واقعتي فاعلمني بصحة هذا الخبر المروي عنه وبحكمه عنده قال ابو يزيد البسطامي في هذا المقام
وصحته يخاطب علماء الرسوم اخذتم علمكم ميتا عن ميت واخذنا علمنا عن الحي الذي لا يموت يقول امثالنا حدثني قلبي عن ربي
وانتم تقولون حدثني فلان واين هو قالوا مات عن فلان واين هو قالوا مات وكان ابو مدين اذا قيل له قال فلان عن فلان
عن فلان يقول ما نريد ناكل قديدا هاتوا ايتوني بلحم طري يرفع همم اصحابه هذا قول فلان اي شيء قلت انت ما خصك الله به
من عطاياه من علمه اللدني اي حدثوا عن ربكم واتركوا فلانا وفلانا فان اولئك اكلوه لحما طريا والواهب لم يمت وهو اقرب
اليكم من حبل الوريد والفيض الالهي والمبشرات ما سد بابها وهي من اجزاء النبوة والطريق واضحة والباب مفتوح والعمل
مشروع والله يهرول لتلقي من اتى اليه يسعى وما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم وهو معهم اينما كانوا فمن كان معك بهذه
المثابة من القرب مع دعواك العلم بذلك والايمان به لم تترك الاخذ عنه والحديث معه وتاخذ عن غيره ولا تاخذ عنه فيكون
حديث عهد بربك يكون المطر فوق رتبتك حيث برز اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه حين نزل وحسر عن راسه حتى اصابه
الماء فقيل له في ذلك فقال انه حديث عهد بربه تعليما لنا وتنبيها ثم لتعلم ان اصحابنا ما اصطلحوا على ما جاوا به في شرح كتاب
الله بالاشارة دون غيرها من الالفاظ الا بتعليم الهي جهله علماء الرسوم وذلك ان الاشارة لا تكون الا بقصد المشير بذلك
انه يشير لا من جهة المشار اليه واذا سالتهم عن شرح مرادهم بالاشارة اجروها عند السايل من علماء الرسوم مجرى الفال مثال ذلك الانسان
يكون في امر ضاق صدره فيستبشر ويقول جاء فرج الله ان شاء الله يعني من هذا الضيق الذي هو فيه وينشرح صدره كما فعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم في مصالحة المشركين لما صدوه عن البيت فجاء رجل من المشركين اسمه سهيل فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم سهل الامر فاخذه فالا فكان كما تفال به رسول الله صلى الله عليه وسلم فانتظم الامر على يد سهيل وما كان ابوه قصد ذلك
حين سماه به وانما جعله له اسما علما يعرف به من غيره وان كان ما قصدا بوه تحسين اسم ابنه لا بخير ولما راى اهل الله انه قد
اعتبر الاشارة استعملوها فيما بينهم ولكنهم بينوا معناها ومحلها ووقتها فلا يستعملونها فيما بينهم ولا في انفسهم الا عند مجالسة
من ليس من جنسهم او لامر يقوم في نفوسهم واصطلح اهل الله على الفاظ لا يعرفها سواهم الا منهم وسلكوا طريقة فيها لا يعرفها
غيرهم كما سلكت العرب في كلامها من التشبيهات والاستعارات ليفهم بعضهم عن بعض واذا خلوا بابناء جنسهم تكلموا بما هو الامر عليه
بالنص الصريح واذا حضر معهم من ليس منهم تكلموا بينهم بالالفاظ التي اصطلحوا عليها فلا يعرف الاجنبي الجليس ما هم فيه ولا ما يقولون
ومن اعجب الاشياء في هذه الطريقة ولا يوجد الا فيها انه ما من طايفة تحمل علما من المنطقيين والنحاة واهل الهندسة والحساب
والتعاليم والمتكلمين والفلاسفة الا ولهم اصطلاح لا يعلمه الدخيل فيهم الا بتوقيف من الشيخ او من اهله لا بد من ذلك الا
اهل هذه الطريقة خاصة اذا دخلها المريد الصادق وبهذا يعرف صدقه عندهم وما عنده خبر بما اصطلحوا عليه فاذا فتح الله له
عين فهمه واخذ عن ربه في اول ذوقه وما يكون عنده خبر بما اصطلحوا عليه ولا يعلم ان قوما من اهل الله اصطلحوا على الفاظ مخصوصة
فاذا قعد معهم وتكلموا باصطلاحهم على تلك الالفاظ التي لا يعرفها سواهم او من اخذها عنهم فهم هذا المريد الصادق جميع ما يتكلمون
به حتى كانه الواضع لذلك الاصطلاح ويشاركهم في الكلام بها معهم ولا يستغرب ذلك من نفسه بل يجد علم ذلك ضروريا لا يقدر
على دفعه فكانه ما زال يعلمه ولا يدري كيف حصل له والدخيل من غير هذه الطايفة لا يجد ذلك الا بموقف فهذا معنى الاشارة
عند القوم ولا يتكلمون بها الا عند حضور الغير او في تواليفهم ومصنفاتهم لا غير والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والخمسون في معرفة الخواطر الشيطانية

الباب الخامس والخمسون

● لولا ان الله يفهمنا ● الذي فيها من الحكم ● رايت الامر يبلغ عن
● مجال الفكر والهمم ● يدق فليس يظهره ● اليك جوامع الكلم ● الخواطر اربعة لا خامس لها خاطر رباني وخاطر ملكي وخاطر
نفسي وخاطر شيطاني ولا خامس هناك وقد ذكرنا معرفة الخواطر في هذا الكتاب وفي بعض كتبنا فلنذكر في هذا الباب
الخاطر الشيطاني خاصة اعلم ان الشياطين قسمان قسم معنوي وقسم حسي ثم ان القسم الحسي من ذلك على قسمين شيطاني انسي
وشيطاني جني يقول الله تعالى شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم
وما يفترون لجعلهم اهل افتراء على الله تعالى وحدث فيما بينهما في الانسان شيطان معنوي وذلك ان شيطان الجن والانس
اذا القى من التي منهم في قلب الانسان امرا ما يبعده عن الله به فقد يلقي امرا خاصا وهو خصوص مسئلة بعينها وقد يلقي امرا
عاما ويتركه فان كان امرا عاما فتح له في ذلك طريقا الى امور لا يفطن لها الجني ولا الانسي يتفقه فيه ويستنبط من تلك الشبه
امورا اذا تكلم بها يعلم ابليس الغواية فتلك الوجوه التي تنفتح له في ذلك الاسلوب العام الذي القاه اليه اولا شيطان
الانس وشيطان الجن يسمى الشياطين المعنوية لان كل واحد من شياطين الانس والجن يجهلون ذلك وما قصدوه على
التعيين وانما ارادوا بالقصد الاول فتح هذا الباب عليه لانهم علموا ان في قوته وفطنته ان يدقق النظر فيه فينفتح له
من المعاني المهلكة ما لا يقدر على ردها بعد ذلك وسبب ذلك الاصل الاول فانه اتخذه اصلا صحيحا وعول عليه فلا يزال
التفقه فيه سرقه حتى تخرج به عن ذلك الاصل وعلى هذا جرى اهل البدع والاهوا فان الشياطين القت اليهم اصلا

صحيحا

صحيحا لا يشكون فيه ثم طرات عليهم التلبيسات من عدم الفهم حتى ضلوا فينسب ذلك الى الشيطان بحكم الاصل ولو علموا ان الشيطان
في تلك المسايل تلميذ له يتعلم منه واكثر ما ظهر ذلك في الشيعة ولا سيما في الامامية منهم فدخلت عليهم شياطين الجن اولا بحب اهل البيت
واستفراغ الحب فيهم وراوا ان ذلك من اسنى القربات الى الله فكذلك هو لو وقفوا ولا يزيدون عليه الا انهم تعدوا من حب
اهل البيت الى طريقين منهم من تعدى الى بغض الصحابة وسبهم حيث لم يقدموهم وتخيلوا ان اهل البيت اولى بهذه المناصب الدنيوية
فكان منهم ما قد عرف واستفاض وطايفة زادت الى سب الصحابة القدح في رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي جبريل وفي الله تعالى
حيث لم ينصوا على رتبتهم وتقديمهم في الخلافة للناس حتى انشد بعضهم ● ما كان من بعثه الامين امينا ● وهذا كله واقع من اصل
صحيح وهو حب اهل البيت انتج في نظرهم فاسدا فضلوا واضلوا فانظر ما ادى اليه الغلو في الدين اخرجهم عن الحد فانعكس امرهم
الى الضد قال تعالى يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا وضلوا عن سواء
السبيل وطايفة القت اليهم الشياطين اصلا صحيحا لا يشكون فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من سن سنة حسنة فله اجرها واجر
من عمل بها ثم تركهم بعد ما حببت اليهم العمل على هذا فجعل بعض الناس يحرصه على الخير يتفقه لكونه يريد تحصيل اجر من عمل بها فاذا
سن سنة حسنة يخاف اذا نسبها الى نفسه انها لا تقبل منه فيضع لاجل قبولها حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك ويتاول
ان ذلك داخل في حكم قوله من سن سنة حسنة فاجاز الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وان يقول عليه صلى الله عليه وسلم ما لم يقله
ولا فاه به لسانه ويرى ان ذلك خير فان الاصول تعضده فاذا احضر له الملك قوله صلى الله عليه وسلم من كذب علي رسول الله صلى الله
متعمدا فليتبوأ مقعده من النار واخطر له ايضا قوله صلى الله عليه وسلم ليس كذب علي ككذب على احد انه من كذب علي متعمدا فليتبوأ
مقعده من النار يتاول ذلك كله بالقاء الشيطان في خاطره فيقول له انما ذلك اذا دعا الى ضلالة وانا ما سننت الا خيرا فهو ماجور
بالضرورة من كونه سن سنة حسنة ومازور من كونه كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عنه انه صرح بما لم يقله صلى الله عليه وسلم
وكذلك ان كان من اهل الخلوات والرياضات واستعجل الرياسة من قبل ان يفتح الله عليه بابا من ابواب عبوديته فيلزم طريق الصدق
ولا يقف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما وقف الاول وانه يجري في الافتراء على الله فينسب ذلك الذي سنه الى الله تعالى ويتاول
انه لا فاعل الا الله وانه تعالى المنطق عباده ويصير من وقته لذلك اشعريا مجبورا ويقول هذا كله خير فاني قصدت الا ان اعضد تلك
السنة فلم ار اشد في تقويتها من ان اسندها الى الله تعالى لا هي في نفس الامر خلق الله تعالى اجراها على لساني هذا كله يحدث
به نفسه لما يقول ذلك لاحد فاذا كان مع الناس يريهم ان ذلك جاءه من عند الله كما يجيء لاولياء الله على تلك الطريق
فاذا احضر له الملك قول الله تعالى ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال اوحي الي ولم يوح اليه شيء ومن قال سانزل مثل
ما انزل الله يتاول ذلك مع نفسه ويقول ما انا مخاطب بهذه الاية وانما خوطب بها اهل الدعوى الذين ينسبون الفعل الى انفسهم
فانه قال افترى فنسب فعل الافتراء الى هذا القايل وانا اقول بان الافعال كلها لله تعالى لا الي فهو الذي قال على لساني الا ترى النبي
صلى الله عليه وسلم قال في الصلاة ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده فكذلك هنا ثم قال او قال اوحي الي فاضاف القول
اليه وكذلك قوله الي ومن انا حتى اقول الي اذ كان الله هو المتكلم وهو السميع ثم قال سانزل مثل ما انزل الله وما اقول انا ذلك
بل الانزال كله من الله فاذا تفقه في نفسه في هذا كله افترى على الله كذبا وزين له سوء عمله فراه حسنا فهذا اصل صحيح لهاتين
الطايفتين فيه القاه الشيطان اليهما وتركه عندهما وبقي يتفقه في ذلك فقها نفسيا فانه لم يكن الانسان على بصيرة وتمييز بين
خواطره حتى يفرق بين القاء الشيطان وان كان خيرا وبين القاء الملك والنفس وتميز بينهما تميزا صحيحا والا فلا يفلح فانه
لا يفلح ابدا فان الشيطان لا ياتي الى كل طايفة الا بما هو الغالب عليها وليس غرضه من الصالحين الا ان يجهلوه في الاخذ عنه فاذا جهلوه
ونسبوا ذلك الى الله ولم يعرفوا على اي طريق وصل اليهم كانه قنع منهم بهذا القدر من الجهل وعرف انهم تحت سلطانه فلا يزال
يستدرجهم في خيريته حتى يتمكن منه في تصديق خواطره وانها من الله فيسلخه من دينه كما تنسلخ الحية من جلدها الا ترى صورة
الجلد المسلوخ منها على صورة الحية كذلك هذا الامر جاء ابليس الى عيسى عليه السلام في صورة شخص شيخ في ظاهر الحس لا الشيطان
ليس له الى باطن الانبياء من سبيل فخواطر الانبياء كلها اما ربانية او ملكية او نفسية لا حظ للشيطان في قلوبهم ومن يحفظ من الاولياء
في علم الله يكون بهذه المثابة في العصمة مما يلقي لا في العصمة من وصوله اليه فالولي المعتنى به على علامة من الله فيما يلقي اليه الشيطان
وسبب ذلك انه ليس بمشرع والانبياء مشرعون فلذلك عصمت بواطنهم فقال لعيسى عليه السلام يا عيسى قل لا اله الا الله ورضي
منه ان يطيع امره في هذا القدر فقال عيسى عليه السلام اقولها لا لقولك لا اله الا الله فرجع خاسئا ومن هنا يعلم الفرق بين العلم
بالشيء وبين الايمان به وان السعادة في الايمان وهو ان يقول ما تعلمه وما قلته لقول رسولك الاول الذي هو موسى عليه السلام بل القول هذا
الرسول الثاني الذي هو محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم لا العلم ولا القول الاول فحينئذ يشهد لك بالايمان وتنال السعادة واذا قلت ذلك
لا لقوله كنت منافقا قال تعالى يا ايها الذين امنوا يريد يا اهل الكتاب حيث قالوا ما قالوه لا لامر نبيهم عيسى او موسى او من كان من اهل
الايمان بذلك من الكتب المتقدمة ولهذا قال لهم يا ايها الذين امنوا ثم قال لهم امنوا بالله اي قولوا لا اله الا الله لقول محمد صلى الله عليه
وسلم لا لعلمكم بذلك ولا لايمانكم بنبيكم الاول فتجمعوا بين الايمانين فيكون لكم اجران فيقنع الشيطان من الانسان ان يلبس عليه بهذا
القدر فلا يفرق بين ما هو من عند الله من حيث ما هو من عند الله ولا بين طريق الملك والنفس والشيطان فالله تعالى يجعل لك علامة
تعرف بها مراتب خواطرك ومما تعرف به الخواطر الشيطانية وان كانت في الطاعة بعدم الثبوت على الامر الواحد وسرعة الاستبدال من
خاطر بامر ما الى خاطر بامر اخر فانه حريص ومخلوق من لهب النار ولهب النار سريع الحركة فاصل ابليس عدم البقاء على حالة واحدة في اصل
نشاته فهو بحكم اصله والانسان له الثبوت فانه من التراب فله البرد واليبس فهو ثابت في شغله وكذلك الخواطر النفسية ثابتة
ما لم يزلها الملك او الشيطان ومتعلق اصل الخواطر الشيطانية منها انما هو المحظور فعلا كان او تركا ثم يليه المكروه فعلا كان او تركا
فالاول في العامة والثاني في العباد من العامة وقد يتعلق بالمباح في حق المبتدي من اهل طريق الله وياتي بالمندوب في حق المتوسطين
من اهل الله اصحاب السماع فانه يستدرج كل طايفة من حيث ما هو الغالب عليها فانه عالم بمواقع المكر والاستدراج وياتي العارفين

بالواجبات فلا يزال بهم حتى يتوب مع الله فعل امرما من الطاعات وهو فى نفسه لا مرتهن بعهده مع الله فاذا استوثق منه فى ذلك
وعزم وما بقى الا الفعل قام له عبادة اخرى افضل منها شرعا فيرى العارف ان يقطع زمانه بالاولى فيترك الاول ويشرع فى الثانى فيفوح
ابليس حيث جعله ينقض عهد الله من بعد ميثاقه والعارف لا خبر له بذلك فلو عرف من اول ان ذلك من الشيطان عرف كيف يرده
وكيف ياخذه كما فعل عيسى وكل متمكن من اهل الله من ورثة الانبيا فيراها مع كونها حسنة هى خواطر شيطانية وكما جاء
للمنافق من اهل الكتاب قال له الم تعلم ان نبيك قد بشر بهذا الرجل وقد علمت انه هو والنبوة مجمعها فقل له انك رسول
الله لقول نبيك لا لقوله ولا فرق بينهما فيقول المنافق عند ذلك انك رسول الله فاكذبهم الله فقال تعالى اذا جاءك المنافقون
قالوا نشهد انك لرسول الله على ما قررهم الشيطان فقال الله تعالى والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون
فى انهم قالوا ذلك لقولك لا فى قولهم انك رسول الله ولو اراد ذلك كان نفيا لرسالته صلى الله عليه وسلم فقد اعلمتك بمداخل
الشيطان الى نفوس العالم لتحذره وتسال الله ان يعطيك علامة تعرفه بها وقد اعطاك الله فى العامة ميزان الشريعة وميزلك
بين فرايضه ومندوباته ومباحه ومحظوره ومكروهه ونص على ذلك فى كتابه وعلى لسان رسوله فاذا خطر لك خاطر فى محظور
او مكروه فتعلم انه من الشيطان بلا شك واذا خطر لك خاطر فى مباح فتعلم انه من النفس بلا شك فخاطر الشيطان بالمحظور
والمكروه اجتنبه فعلا كان او تركا والمباح انت مخير فيه فان غلب عليك طلب الارباح فاجتنب المباح واشتغل بالواجب والمندوب
غير انك اذا تصرفت فى المباح فتصرف فيه على حضور انه مباح وان الشارع لولا ما اباحه لك ما تصرفت فيه فتكون ماجورا فى مباحك
لا من حيث كونه مباحا الا من حيث ايمانك به انه شرع من عند الله فان الحكم لا ينتقل بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الحكم هو عين
الشرع وقد سد ذلك الباب فالمباح مباح لا يكون واجبا ولا محظورا ابدا فكذلك كل واحد من الاحكام وان خطر لك خاطر فى فرض فقم اليه بلا شك
فانه من الملك وان خطر لك خاطر فى مندوب فاحفظ اول الخاطر فانه قد يكون من ابليس فاثبت عليه فاذا خطر لك ان تتركه لمندوب اخر
هو اعلى منه واولى فلا تعدل عن الاول واثبت عليه واحفظ على الثانى وافعل الاول ولابد فاذا فرغت منه اشرع فى الثانى فافعله ايضا
فان الشيطان يرجع خاسئا بلا شك حيث لم يتفق له مقصوده وبهذا الدواء يذهب مرض الشيطان من نفسك وتكون عمرى المقام ما يلقاك
الشيطان فى فج الا سلك فجا غير فجك اذا عاملته بمثل هذا فحافظ على ما نبهتك عليه فان الله تعالى قد اثنى على الذين يسارعون فى الخيرات
وهم لها سابقون ويكفى هذا القدر من هذا الباب والله يقول الحق وهو يهدى السبيل الباب السادس والخمسون فى معرفة الاستقرا
وصحته من سقمه ● للاستقرا حد فى المعالى ● يلزمه القوى من الرجال ● له حكم ولا يعطيك علما ● فصورته كمنزلة الظلال ●
مزاحمة الدليل يقوم فيها ● وان العين من شخص المثال ● منازلة الظنون وان منها ● لمعطيك النزول الى سفال ●
فلا تحكم بالاستقرا قطعا ● فاعين الغزالة كالغزال ● وان ظهرت بالاستقرا علوم ● فاحكم التضمر كالهزال ●
خرج مسلم فى صحيحه ان الله تعالى يقول شفعت الملايكة وشفع النبيون وشفع المومنون وبقى ارحم الراحمين فسمى نفسه تعالى ارحم الراحمين
وقال فى الصحيح انا عند ظن عبدى بى فليظن بى خيرا فاذا استقرانا فى الوجود ان الكرام الاصول لا يصدر منهم الا مكارم الاخلاق من
التحسن والتجاوز عن المسي والعفو عن الزلة واقالة العثرة وقبول المعذرة والصفح عن الجانى وامثال هذا مما هو من مكارم الاخلاق
واستقرانا ذلك فوجدناه لا يخطى يقول شاعر العرب فى ذلك ● ان الجياد على اعراقها تجرى ● والحق اولى بصفة مكارم
الاخلاق من المخلوقين فهنا تكون صحة الاستقرا فى الالهيات واما سقم الاستقرا فلا يصح فى العقايد فان مبناها على الادلة الواضحة
فانه لو استقرانا كل من ظهرت منه صنعته وجدناه جسما فنقول ان العالم صنعة الحق وفعله وقد تتبعنا الصناع فما وجدنا صانعا
صانع فالحق ذو جسم فنقول ان العالم صنعة الحق وفعله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وتتبعنا الادلة فى المحدثات فما وجدنا
عالما لنفسه وانما الدليل يعطى ان لا يكون عالم الا بصفة زايدة على ذاته تسمى علما وحكمها فيمن قامت به ان يكون عالما وقد علمنا
ان الحق عالم فلابد ان يكون له علم ويكون ذلك العلم صفة زايدة على ذاته قايمة به كلا بل هو الله العالم الحى القادر القاهر الخبير كل ذلك
لنفسه لا بامر زايد على ذاته اذ لو كان ذلك بامر زايد على نفسه وهى صفات كمال الذات الا بها فيكون كماله بزايد على ذاته وتتصف ذاته بالنقص
اذا لم يقم به هذا الزايد فهذا من الاستقرا وهذا الذى دعا المتكلمين ان يقولوا فى صفات الحق لا هى هو ولا هى غيره وفيما ذكرناه ضرب من
الاستقرا الذى لا يليق بالجناب العالى ثم انه لما استشعر القايلون بالزايد سلكوا فى العبارة عن ذلك مسلكا اخر فقالوا ما عقلناه بالاستقرا
وانما قلنا اعطى الدليل انه لا يكون عالم الا من قام به العلم ولابد ان يكون امرا زايدا على ذات العالم لانه من صفات المعانى يقدر رفعه
مع بقاء الذات فلما اعطى الدليل ذلك طردناه شاهدا وغايبا يعنى فى الحق والخلق وهذا هرب منهم وعدول عن عين الصواب ثم انهم
اكدوا ذلك بقولهم ما ذكرناه عنهم ان صفاته لا هى هو ولا هى غيره وحد الغيرين بحد يمنع غيرهم واذا سالتهم هل هى امر زايد اعترفوا
بانها امر زايد وهذا هو عين الاستقرا فلهذا قلنا ان الاستقرا فى العلم بالله لا يصح وان الاستقرا على الحقيقة لا يفيد علما وانما اثبتنا
فى مكارم الاخلاق شرعا وعرفا لا عقلا فان العقل يدل عليه سبحانه وتعالى انه فعال لما يريد لا يقاس بالمخلوق ولا يقاس المخلوق عليه
وانما الادلة الشرعية اتت بامور تقرر عندنا بها انه يعامل عباده بالاحسان وعلى قدر ظنهم به قال تعالى وبدا لهم من الله ما لم يكونوا
يحتسبون فى الطرفين للوازم قررها الشارع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى شان النايم عن الصلاة اذا استيقظ او الناسى
اذا تذكر وقد خرج وقت الصلاة فيصليها هل يتبعها دايما فى كل يوم فى ذلك الوقت فلما سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان الله لينهاكم عن الربا وياخذه منكم فبين سبحانه ما يحمد خلقا من مكارم الاخلاق الا والحق
تعالى اولى به ان يعامل به خلقه ولا يذم شيا من سفساف الاخلاق الا وكان الجناب العالى الالهى يبعد منه ففى مثل هذا الفن
يسوغ الاستقرا بهذه الدلالات الشرعية واما غير ذلك فلا يكون فقد ابنت لك صحة الاستقرا من سقمه فى المعاملة واما الاستقرا
فى التجليات فرايناه ان الهيولى الصناعية تقبل بعض الصور لا كلها فوجدنا الخشب يقبل صورة الكرسى والمنبر والتخت والباب
ولم نره يقبل صورة القميص ولا الردا ولا السراويل ورايناه الشقة تقبل ذلك ولا يقبل صورة السكين والسيف ثم راينا الماء
يقبل صورة لون الاوعية وما يتجلى فيها من الملونات فيتصف بالزرقة والبياض والحمرة سيل الجنيد عن المعرفة

مطلب الباب السادس والخمسون

ذا جسم فالحق

والعارف فقال لون الماء لون انائه ثم استقرانا علم الاركان كلها والافلاك فوجدنا كل ركن منها وكل فلك يقبل صورا مخصوصة
وبعضها اكثر قبولا من بعض ثم نظرنا فى الهيولى الكل فوجدناها تقبل جميع صور الاجسام والاشكال فنظرنا فى الامور فرايناها كلما
لطفت قبلت الصور الكثيرة فنظرنا فى الارواح فوجدناها اقبل للتشكل فى الصور من ساير ما ذكرناه ثم نظرنا فى الخيال فوجدناه يقبل
ما له صورة ويصور ما ليست له صورة فكان اوسع من الارواح فى التنوع فى الصور ثم جينا الى الغيب فى التجليات فوجدنا الامر
اوسع مما ذكرناه ورايناه قد جعل ذلك اسما وكل اسم منها يقبل صورا لا نهاية لها فى التجليات وعلمنا ان الحق وراء ذلك كله
لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير فجاء فى عدم الادراك بالاسم اللطيف اذ كانت اللطافة مما ينبو الحس عن
ادراكها فتعقل ولا يشهد فسمى فى وصفه الذى تنزه ان يدرك فيه باللطيف الخبير اى يلطف عن ادراك المحدثات ومع هذا
فانه يعلم ويعقل ان ثم امرا يستند اليه فان الاسم الخبير على وزن فعيل وفعيل يرد بمعنى المفعول كقتيل بمعنى مقتول وجريح بمعنى
مجروح وهو المراد هنا والاوجه وقد يرد بمعنى الفاعل كعليم بمعنى عالم وقد يكون ايضا هو المراد هنا ولكنه يبعد فان دلالة
مساق الاية لا تعطى ذلك فان مساقها فى ادراك الابصار لا فى ادراك البصاير فان الله قد ندبنا الى التوصل بالعلم به فقال
فاعلم انه لا اله الا الله ولا يعلم حتى ينظر فى الادلة فيؤدينا النظر فيها الى العلم به على قدر ما تعطينا القوة فى ذلك فلهذا
رجحنا خبيرا هنا بمعنى المفعول اى ان الله يعلم ويعقل ولا تدركه الابصار فهذا القدر مما يتعلق بهذا الباب من الاستقرا
واما كونه لا يفيد العلم فى هذا الموطن فانه ما من اصل ذكرناه يقبل صورا ما الا يجوز بل يقع وقد وقع انه يتكرر فى تلك الصور
مرات عديدة وهذا قد ورد فى الاخبار ان جبريل عليه السلام نزل مرارا على صورة دحية الكلبى ولما لم يصح عندنا فى التجلى
الالهى ان يتكرر تجلى الهى لشخص واحد مرتين ولا يظهر فى صورة واحدة لشخصين علمنا ان الاستقرا لا يفيد علما فان جناب التجلى
لا يقبل التكرار فخرج عن حكم الاستقرا من وجه عدم التكرار ولحق به من حيث التحول فى الصور وقد ورد التحول فى حديث
مسلم فى حديث الشفاعة من كتاب الايمان فلا نعول على الاستقرا فى شى من الاشيا لا فى الاحوال ولا فى المقامات ولا فى
المنازل ولا فى المنازلات والله يقول الحق وهو يهدى السبيل الباب السابع والخمسون فى معرفة تحصيل علم الالهام بنوع ما
من انواع الاستدلال ومعرفة النفس ● لا تحكمن بالهام تجده فقد ● يكون فى غير ما يرضاه واهبه ● واجعل شريعتك المثلى مصححة ●
فانها ثمر تجنيه كاسبه ● له الاساة والحسنى معا فكما ● تعلى طرايقه تردى مذاهبه ● فاحذر ان له فى كل طايفة ●
حكما اذا جهلت فيما مكايده ● لا تطلبن من الالهام صورته ● فان وسواس ابليس يصاحبه ● فى شكله وعلى ترتيب صورته ●
وان تميز فالمعنى يقاربه ● قال الله تعالى ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها من قوله ايضا كلا نمد هولاء وهولاء
من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا فجعل النفس محلا قابلا لما يلهمه من الفجور والتقوى فيميز الفجور فيجتنبه والتقوى فيسلك
طريقه ومن وجه اخر تطلبه الاية وهو انه بما الهمها اعلمها ان يكون لها فى الفجور والتقوى كسب وتعمل وانما هى محل الظهور الفعل
فجورا كان او تقوى شرعا فهى برزخ وسط بين هذين الحكمين ولم ينسب سبحانه الى نفسه خاطر المباح ولا الهامه فيها به وسبب ذلك
ان المباح ذاتى لها فنفس ما خلق عينها ظهر عين المباح فهو من صفاتها النفسية التى لا تعقل النفس الا به فهو على الحقيقة اعنى خاطر المباح نعت
خاص كالضحك للانسان وان لم يكن من الفصول المقومة فهو حد لازم رسمى فانه من خاصة النفس دفع المضاد واستجلاب المنافع وهذا لا يوجد
فى اقسام احكام الشرع الا فى قسم المباح خاصة فانه الذى يستوى فعله وتركه فلا اجر فيه ولا وزر شرعا وهو قوله وما سواها من التسوية
وهو الاعتدال فى الشى فسواك فعدلك يمتن بذلك على الانسان وما فى اقسام احكام الشريعة قسم يقتضى العدل ويعطى الاعتدال
الا قسم المباح فهى تطلبه بذاتها وخاصيتها فلذلك لم يصفها بانها ملهمة فيه وما ذكر سبحانه من الملهم لها بالفجور والتقوى فاضمر الفاعل
فالظاهر ان الضمير المضمر يعود على المضمر فى سواها وهو الله تعالى ومن نظر فى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان للملك فى الانسان
لمة وللشيطان لمة يعنى بالطاعة وهى التقوى والمعصية وهى الفجور فيكون الضمير فى الهمها للملك فى التقوى وللشيطان فى الفجور ولم يجمعهما فى ضمير
واحد لبعد المناسبة بينهما وكل بقضاء وقدر ولا يصح ان يقال فى هذا الموضع ان الله هو الملهم بالتقوى وان الشيطان هو الملهم بالفجور لما
فى هذا من الجهل وسوء الادب لما فى ذلك من غلبة احد الخاطرين والفجور اغلب من التقوى وايضا لقوله تعالى ما اصابك من حسنة فمن الله
وما اصابك من سيئة فمن نفسك فانه فى تلك الاية ظاهر الاسم والسيئة فيها ما هى شرعا فيكون فجورا وانما هى مما يسوءه ولا يوافق غرضه وهو
وهو فى الظاهر قولهم فانهم كانوا يتطيرون به صلى الله عليه وسلم اعنى الكافرين فامره سبحانه ان يقول كل من عند الله فما لهولاء القوم لا يكادون
يفقهون حديثا اى ما يحدث فيهم من الكون يقول الله عنهم انهم يقولون وان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة اى
ما يسوءهم فمن عندك قل كل من عند الله وهو قوله طايركم عند الله فالعلم فى الهمها مضمر فان كان الله هنا فى الضمير هو الملهم بالتقوى والشيطان
هو الملهم بالفجور فقد جمع الله والشيطان ضمير واحد وهذا غاية فى سوء الادب مع الله وما احسن ما جاء بالواو العاطفة فى قوله وتقواها
فقال تعالى الله الملك القدوس ان يجتمع مع المطرود من رحمة الله فى ضمير مع احتمال الامر فى ذلك وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيس
الخطيب انت لما سمعه قد جمع بين الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم فى ضمير واحد فقال ومن يعصهما وما قال ذلك رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذ جمع بين الله وبين نفسه فى ضمير واحد الا بوحى من الله وهو قوله تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال وما ينطق عن الهوى
ونحن يلزمنا ملازمة الادب فيما لم نومر به ولا نهينا عنه كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قوله بيس الخطيب انت وكذلك لا يترجح
ان ينسب الالهام بالفجور الى الله تعالى فلم يبق بعد هذا الاستقصاء ان يكون الضمير فى الهمها بالفجور الا للشيطان وبالواو بالتقوى
الا للملك فمقابلة مخلوق بمخلوق اولى من مقابلة مخلوق بخالق وفى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم بيس الخطيب انت كناية لمن انار
الله بصيرته فقد اعلمك برتبة نفسك وانها ليست بامارة بالسوء من حيث ذاتها وانما ينسب اليها ذلك من حيث انها قابلة الالهام
الشيطان بالفجور ولجهلها بالحكم المشروع فى ذلك كنفس امرت صاحبها بارتكاب امر لم تعلم تحريمه فى الشرع او قامت عندها شبهة
باباحة ذلك فيراه من مذهبه التحريم فيقول ان النفس لامارة بالسوء كشرب النبيذ بين محرمه ونكاح الربيبة التى لم يجتمع فيها شرط
الشرطان ومثل هذا فى الشريعة كثير وكلا المذهبين شرع مقرر صحيح اذا كانا عن اجتهاد مع ان احدهما اخطا دليل الشارع الذى

مطلب الباب السابع والخمسون

حكم به فى تلك المسئلة اذ لو حكم فيها والمجتهدان ماجوران وقد يكون فى المسئلة احد المجتهدين مصيبا وقد يكون كل واحد منهما مخطيا
فان الحكم فى تلك المسئلة شرعا ليس بمنحصر ثم ان قول الله تعالى ان النفس لامارة بالسوء فما هو حكم الله عليها بذلك وانما الله حكى ما قالته
امراة العزيز فى مجلس العزيز وهل اصابت فى هذه الاضافة ام لم تصب هذا حكم اخر مسكوت عنه بل الذى هو لها انها لوامة نفسها اذا
قبلت من الشيطان ما يامرها به فهذا الاخبار عن النفس انها امارة بالسوء ما هو حكم الله عليها ولا من قول يوسف عليه السلام فبطل
التمسك بهذه الاية لما دل عليه الظاهر والدليل اذا دخله الاحتمال سقط الاحتجاج به واما قوله تعالى فى هذا المقام
كلا نمد هولاء وهولاء من عطاء ربك فهو اباية عن حقيقة صحيحة بما هو الامر عليه فى نفسه من انه لا حول ولا قوة الا بالله وقوله
وما كان عطاء ربك محظورا اى ممنوعا يقول ان الله تعالى يعطى على الدوام والمحال تقبل على قدر حقايق استعداداتها كما تقول
ان الشمس تبسط انوارها على الموجودات وما تبخل بنورها على وتقبل المحال على ذلك النور على قدر استعدادها وكل محل
يضيفه الاثر الى الشمس ويغفل عن استعداده فالشخص المبرود يلتذ بحرارتها والجسم المحرور يتالم بحرارتها والنور من حيث
ذاته واحد وكل واحد من الشخصين يتالم بما يتنعم به صاحبه فلو كان ذلك النور وحده لاعطى حقيقة واحدة وكذلك
اعطى ما فى قوته غير انه للقابل فى ذلك حكم ولا بد فان النتيجة لا تكون الا عن مقدمتين فيسود وجه القصار الذى يبيض
الثوب فان استعداد الثوب يعطى الشمس فيه التبييض ووجه القصار يعطى الشمس فيه السواد وكذلك النفخة الواحدة من
النافخ وهى الهوا يطفى السراج ويشعل النار الذى فى الحشيش والهوا فى نفسه واحد فترد الاية من كتاب الله تعالى واحدة
العين على الاسماع فسامع يفهم منها امرا واحدا وسامع اخر لا يفهم منها ذلك الامر ويفهم منها امرا اخر وآخر يفهم منها امورا كثيرة
ولهذا يستشهد كل واحد من الناظرين فيها بها لاختلاف استعداد الافهام وهكذا فى التجليات الالهية فالمتجلى من حيث
هو فى نفسه واحد العين واختلفت التجليات اعنى صورها بحسب استعدادات المتجلى لهم وكذلك فى العطايا الالهية سوا فاذا
فهمت هذا علمت ان عطاء الله ليس بممنوع الا انك تحب ان يعطيك ما لا يقبله استعدادك وتنسب المنع اليه فيما طلبته منه ولم تجعل
بالك الى الاستعداد فقد يستعد الشخص للسؤال وما عنده استعداد لقبول ما سال فيه لو اعطيه بدلا من المنع ويقول ان الله على كل شى
قدير وتصدق فى ذلك ولكنك تغفل عن ترتيب الحكمة الالهية فى العالم وما تعطيه حقايق الاشيا والكل من عند الله فمنع عطا وعطاؤه
منع ولكن بقى للانسان تعلم لكذا ومن كذا فقد عرفتك بالنفس وانها المحركة للجوارح بما يغلب عليها اما من ذاتها او مما تقبله من الملك او
الشيطان فيما يلهمها به فعلم الالهام هو ان تعلم ان الله الهمك بما او قره فى نفسك ولكن بقى عليك ان تنظر على يدى من الهمك وعلى اى
طريق جاءك ذلك الالهام من ملك او شيطان وما يخرج من قبيل الامر والنهى المشروع فهو العلم اللدنى ما هو الالهام فالعلم بالطاعة الهامى
والعلم بنتايج الطاعة لدنى فنفرق ما بين العلم اللدنى والالهام فالالهام عارض طارئ يزول ويجى غيره والعلم اللدنى ثابت لا يبرح فمنه
ما يكون فى اصل الخلقة والجبلة كعلم الحيوانات والاطفال الصغار ببعض منافعهم ومضادهم فهو علم ضرورى لا الهام واما قوله واوحى
ربك الى النحل فانه يريد فى اصل نشاتها فطرها الله على ذلك والالهام هو ما يلهمه العبد من الامور التى لم يكن يعرفها قبل ذلك والعلم
اللدنى الذى لا يكون فى اصل الخلقة فهو العلم الذى نتيجة الاعمال فرحم الله بعض عباده بان يوفقه لعمل صالح فيعمل به فيورثه الله من ذلك
علما من لدنه لم يكن يعلمه قبل ذلك ولا يلزم من العلم اللدنى ان يكون فى مادة والالهام لا يكون الا فى مواد والعلم يصيب ولا بد والالهام
قد يصيب منه ما يسمى علم الالهام وما يخطى منه يسمى الهاما لا علما اى لا علم الهام والله يقول الحق وهو يهدى السبيل **الباب الثامن والخمسون**
فى معرفة اسرار اهل الالهام المستدلين ومعرفة علم الهى فاض على القلب فتفرق خواطره وشتتها

اذا اعطاك بالالهام علما ● تحققه فانت به سعيد
كمثل النحل مختلفا المعانى ● قوى فى مبانيه سديد
فتلقى طيبا عن طيب اصل ● وانت لحالها ابدا شهيد
وفى الاشجار والشم الرواسى ● لها من نحلها قصر مشيد
فلا تتجاوز العليا تحل ● وانت السيد الثقة الجليد
فتلك القصد خيره واختيارا ● كذلك فى منازلك العقود
تحقق والتمس علما وحيدا ● كتحقيقك انك الخليفة الوحيد

اعلم ايدك الله بروح منه ان الله تعالى امرنا بالعلم بوحدانيته فى الوهيته غير ان النفوس لما سمعت ذلك
منه مع كونها قد نظرت بفكرها ودلت على وجود الحق بالادلة العقلية بل بضرورة العقل بعلم وجود الباري تعالى ثم دلت على توحيد
هذا الموجود الذى خلقها وانه من المحال ان يوجد واجب الوجود لنفسه من النسب التى ظهر عنهم بها ما ظهر من الممكنات ودل على امكان
الرسالة ثم جاء الرسول واظهر من الدلايل على صدقه انه رسول الله الينا فعرفنا بالادلة العقلية انه رسول الله فلا نشك وقام لنا الدليل
العقلى على صدق ما يخبره فيما ينسبه اليه ورواه فدالى فى اخباره عنه تعالى بنسب وامور وكان الدليل العقلى يحيلها ويرى بها فتوقف
العقل وانهم معرفته وقدح فى دليله هذا الانبا الالهى بما نسبه لنفسه ولا يقدر على تكذيب المخبر ثم كان من بعض ما قال له هذا الشارع
اعرف ربك وهذا العاقل لو لم يعلم ربه الذى هو الاصل المعول عليه ما صدق هذا الرسول فلا بد ان يكون العلم الذى طلب منه الرسول ان
يعلم به ربه غير العلم الذى اعطاه دليله وهو ان يتعمل فى تحصيل علم من الله بالله يقبل به على بصيرة هذه الامور التى نسبها الله الى
نفسه ووصف نفسه بها التى احالها العقل بدليله فما نقدح له بقصد بقية الرسول ان ثم ورا العقل وما يعطيه بفكره امرا اخر يعطى
من العلم بالله ما لا تعطيه الادلة العقلية بل تحيله قولا واحدا فاذا علمه بهذه القوة الذى عرف انها وراء طور العقل هل يبقى له الحكم
فيما كان يحيله العقل من حيث فكره ولا على ما كان عليه لا يبقى فان لم يبق له الحكم بان ذلك محال فلا بد ان يعثر على الوجه الذى
وقع له منه الغلط بلا شك وان ذلك الذى اتخذه دليلا على احالة ذلك على الله لم يكن دليلا فى نفس الامر واذا كان هذا فما ذلك الامر ما
هو وراء طور العقل فان العقل قد يصيب وقد يخطى وان نفى العقل بعد كشفه وتحقيقه لصحة هذا الامر الذى نسبه الله لنفسه ووصف
به نفسه وقبلته عقول الانبيا وقبله عقل هذا الكاشف بلا شك ولا ريب ومع هذا فانه يحكم على الله بان ذلك الامر محال عقلا من حيث
فكره لا من حيث قبوله حينئذ يصح ان يكون ذلك المقام وراء طور العقل من جهة اخذه عن الفكر لا من جهة اخذه عن الله وهذا من
اعجب الامور عندنا ان يكون الانسان يقلد فكره ونظره وهو محدث مثله وقوة من قوى الانسان التى خلقها الله فيه وجعل تلك القوة
خديمة للعقل وتقلدها العقل فيما تعطيه هذه القوة ويعلم انها لا تتعدى مرتبتها وانما تعجز فى نفسها عن ان يكون لها حكم قوة اخرى مثل

القوة الحافظة والمصورة والمتخيلة والقوى التى هى الحواس من لمس وطعم وشم وسمع وبصر ومع هذا القصور كله يقلدها العقل
فى معرفة ربه ولا يقلد ربه فيما يخبره عن نفسه فى كتابه وعلى لسان رسوله فهذا من اعجب ما طرا فى العالم من الغلط وكل صاحب فكر تحت حكم
هذا الغلط بلا شك الا من نور الله بصيرته فعرف ان الله تعالى قد اعطى كل شى خلقه فاعطى السمع خلقه فلا يتعدى ادراكه وجعل العقل
فقيرا اليه يستمد منه معرفة الاصوات وتقطيع الحروف وتغيير الالفاظ وتنوع اللغات فيفرق بين صوت الطير وهبوب الرياح وصرير
الباب وخرير الماء وصياح الانسان وثغاء الشاة ونواح الكباش وخوار البقر ورغاء الابل وما اشبه هذه الاصوات كلها وليس فى قوة
العقل من حيث ذاته ادراك شى من هذا ما لم يوصله اليه السمع وكذلك القوة البصرية جعل الله العقل فقيرا اليها فيما توصله
اليه من المبصرات فلا يعرف الخضرة ولا الصفرة ولا الزرقة ولا البياض ولا السواد ولا ما بينهما من الالوان ما لم ينعم البصر على
العقل بها وهكذا جميع القوى المعروفة بالحواس ثم ان الخيال فقير الى هذه الحواس فلا يتخيل اصلا الا ما تعطيه هذه القوى
ثم ان القوة الحافظة ان لم تمسك على الخيال ما حصل عنده من هذه القوى لا يبقى فى الخيال منها شى فهو فقير الى الحواس والى القوة
الحافظة ثم ان القوة الحافظة قد تطرا عليها موانع تحول بينها وبين الخيال فيفوت الخيال امور كثيرة من اجل ما طرا على القوة الحافظة
من الضعف لوجود المانع فافتقر الى القوة الذاكرة فتذكره ما غاب عنه فهى معينة للقوة الحافظة على ذلك ثم ان القوة المفكرة اذا
جاءت الى الخيال افتقرت الى القوة المصورة لتركب بها ما ضبطه الخيال من الامور صورة دليل على امرها وبرهان تستند فيه الى
المحسوسات والضروريات وهى امور مركوزة فى الجبلة فاذا تصور الفكر ذلك الدليل حينئذ ياخذه العقل منه فيحكم به على المدلول
وما من قوة الا ولها موانع واغاليط فيحتاج الى فصلها من الصحيح الثابت فانظر يا اخى ما افقر العقل حيث لا يعرف شيا مما ذكرناه
الا بواسطة هذه القوى وفيها من العلل ما فيها فاذا اتفق للعقل ان يحصل شيا من هذه الامور من هذه الطرق ثم اخبره الله بامر ما توقف
فى قبوله وقال ان الفكر يرده فما اجهل هذا العقل بقدر ربه كيف قلد فكره وجرح ربه فقد علمنا ان العقل ما عنده شى من حيث
نفسه وان العلم الذى يكتسبه من العلوم انما هو من كونه عنده صفة القبول فاذا كان بهذه المثابة فقبوله من ربه لما يخبره عن نفسه
تعالى اولى من قبوله من فكره وقد عرف ان فكره مقلد لحواسه ومع تقليده فهو غير قوى على امساك ما عنده ما لم تساعده على ذلك
القوة الحافظة والذاكرة ومع هذه المعرفة بان القوى لا تتعدى خلقها وما تعطيه حقيقتها وانه بالنظر الى ذاته لا علم عنده الا
الضروريات التى فطر عليها لا يقبل قول من يقول له ان ثم قوة اخرى وراء ما يعطيك خلاف ما اعطتك القوة المذكورة نالها اهل الله
من الملايكة والانبيا والاولياء فنطقت بها الكتب المنزلة فاقبل منها هذه الاخبار الالهية فتقليد الحق **و** قد رايت عقول الانبياء
على كثرتهم والاولياء قد قبلتها وامنت بها وصدقتها وراث ان تقليدها ربها فى معرفة نفسه اولى من تقليد افكارها فالك ايها
العاقل المنكر لها لا تقبلها ممن جاء بها ولا سيما عقول تقول انها فى محل الايمان بالله ورسله وكتبه **و** لما رات عقول اهل الايمان
بالله ان الله قد طلب منها ان تعرفه بعد ان عرفته بادلتها النظرية علمت ان ثم علما اخر بالله لا تصل اليه من طريق الفكر فاستعملت
الرياضات والخلوات والمجاهدات وقطع العلايق والانفراد والجلوس مع الله بتفريغ المحل وتقديس القلب عن شوايب الافكار اذ كانت
متعلقة بالاكوان واتخذت هذه الطريقة من الانبياء والرسل وسمعت ان الحق ينزل الى عباده ويستعطفهم فعلمت ان الطريق
اليه من جهته اقرب اليه من الطريق من فكرها ولا سيما اهل الايمان وقد سمعت قوله تعالى من اتانى يسعى اتيته هرولة وان
قلبه وسع جلال الله وعظمته فتوجه اليه بكله وانقطع من كل ما ياخذ عنه من هذه القوى فعند هذا التوجه افاض الله عليه من نوره
علما الهيا عرفه بان الله تعالى من طريق المشاهدة والتجلى لا يقبله كون ولا يرده ولذلك قال ان فى ذلك يشير الى العلم بالله من حيث
المشاهدة لذكرى لمن كان له قلب ولم يقل عقل غير ذلك فان القلب معلوم بالتقليب فى الاحوال دايما فهو لا يبقى على حالة واحدة فكذلك
التجليات الالهية فمن لم يشهد التجليات بقلبه ينكرها فان العقل يتقيد وغيره من القوى الا القلب فانه لا يتقيد وهو سريع التقلب
التقلب فى كل حال ولذا قال الشارع ان القلب بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبه كيف يشاء فهو يتقلب بتقلب التجليات والعقل
ليس كذلك فالقلب هو القوة التى وراء طور العقل فلو اراد الحق فى هذه الاية بالقلب انه العقل ما قال لمن كان له قلب فان كل
انسان له عقل وما كل انسان يعطى هذه القوة التى وراء طور العقل المسماة قلبا فى هذه الاية فلذلك قال لمن كان له قلب فالتقليب
فى القول نظير التحول الالهى فى الصور فلا يكون معرفة الحق من الحق الا بالقلب لا بالعقل ثم يقبلها العقل من القلب كما يقبل من الفكر
فلا يسعه سبحانه الا ان تقلب ما عندك ومعنى قلب ما عندك هو انك علقت المعرفة به تعالى وضبطت عندك فى علمك به انه لا ينضبط
سبحانه ولا يتقيد ولا يشبه شيا ولا يشبهه به شى فلا ينضبط مضبوط لتميزه عما ينضبط فقد انضبط ما لا ينضبط مثل
قولك العجز عن درك الادراك ادراك الحق انما وسعه القلب ومعنى ذلك ان لا يحكم على الحق تعالى بانه لا يقبل ولا لا يقبل فان
ذات الحق وانيته مجهولة عند الكون ولا سيما وقد اخبر سبحانه عن نفسه بالنقيضين فى الكتاب والسنة فشبه فى موضع ونزه فى
فى موضع بليس كمثله شى وشبه بقوله وهو السميع البصير فتفرقت خواطر التنبيه وتشتت خواطر التنزيه فان المنزه على الحقيقة قد
قيده وحصره فى تنزيهه واخلى عنه التنزيه والحق فى الجمع بالقول بحكم الطرفين فلا ينزه تنزيها يخرج عن التشبيه ولا يشبه
تشبيها يخرج عن التنزيه فلا يطلق ولا يقيد فان الاطلاق تقييد لتمييزه عن التقييد ولو تميز تقيد فى اطلاقه ولو تقيد فى اطلاقه
لم يكن هو فهو المقيد بما قيد به نفسه من صفات الجلال وهو المطلق بما سمى به نفسه من اسماء الكمال وهو الواحد الجلى الخفى لا اله الا هو
العلى العظيم **وصل** واما اسرار اهل الالهام المستدلين فلا يتجاوز سدرة المنتهى فان اليها ينتهى اعمال بنى ادم ونهايته كل
كل امر الى ما منه بدا فان قال لك عارف ممن لا علم له بهذا الامر ان الكرسى موضع القدمين فقل له ذلك عالم الخلق والامر والتكليف
انما انقسم من السدرة فانه قطع اربع مراتب والسدرة هى المرتبة الخامسة فنزل من قلم الى لوح الى عرش الى كرسى الى سدرة
فظهر الواجب من القلم والمندوب من اللوح والمحظور من العرش والمكروه من الكرسى والمباح من السدرة والمباح قسم النفس واليها
ينتهى نفوس عالم السعادة ولا صولها وهى الزقوم ينتهى اليها نفوس اهل الشقا وقد بيناها فى كتاب التنزلات الموصلية فى
باب يوم الاثنين واذا ظهرت قسمة الاحكام من السدرة فاذا صعدت الاعمال التى لا تخلو من احد هذه الاحكام لا بد ان يكون

التشبيه والتنزيه بمنافيته وحصره فى التشبيه واخلى عنه التنزيه ٧

الباب الثامن والخمسون

نهايتها الى الموضع الذى منه ظهرت اذ لا يعرف من كونها منقسمة الى السدرة ثم يكون من العقل الذى هو القلم نظرا الى الاعمال
المفروضة فيمدها بحسب ما ترى فيها ويكون من اللوح نظرا الى الاعمال المندوب اليها فيمدها بحسب ما ترى فيها ويكون من العرش نظرا
الى المحظورات وهو مستوى الرحمن فلا ينظرها الا بعين الرحمة ولهذا يكون مآل اصحابها الى الرحمة ويكون من الكرسى ينظر الى الاعمال المكروهة
فينظر اليها بحسب ما ترى فيها وهو تحت حيطة العرش والعرش مستوى الرحمن والكرسى موضع القدمين فيسرع العفو والتجاوز عن اصحاب المكروه
من الاعمال ولهذا يوجر تاركها ولا يواخذ فاعلها وكتاب الابرار لفى عليين ويدخل فيهم العصاة اهل الكباير والصغاير واما كتاب الفجار
ففى سجين وفيه اصول السدرة التى هى شجرة الزقوم فهناك ينتهى اعمال الفجار فى اسفل سافلين فان رحمهم الرحمان من عرش الرحمانية
بالنظر الذى ذكرناها جعل لهم نعيما فى منزلهم فلا يموتون فيها ولا يحيون فهم فى نعيم النار دايمون مويدون كتنعيم النايم بالرويا
التى يراها فى حال نومه من السرور وربما يكون فى فراشه مريضا ذا بوس وفقر ويرى نفسه فى المنام ذا سلطان ونعمة وملك فان نظرت
الى النايم من حيث ما يراه فى منامه ويلتذ به قلت انه فى نعيم وصدقت وان نظرت اليه من حيث ما تراه فى فراش الخشن ومرضه
وبوسه وفقره وكلومه قلت انه فى عذاب هكذا يكونون اهل النار فلا يموتون فيها ولا يحيون اى لا يستيقظ ابدا من نومتهم فتلك
الرحمة التى يرحم الله بها اهل النار الذين هم اهلها وامثالها كالمحرور منهم يتنعم بالزمهرير والمقرور منهم يتجمل فى الحرور وقد يكون
عذابهم توهم وقوع العذاب بهم وذلك كله بعد قوله لا يفتر عنهم العذاب وهم فيه مبلسون ذلك زمان عذابهم واخذهم بجرايمهم
قبل ان تلحقهم الرحمة التى سبقت الغضب الالهى فاذا اطلع اهل الجنان فى هذه الحالة على اهل النار وراوا ما ذا لهم فى النار وما اعد
الله فيها وما هى عليه من قبح المنظر قالوا معذبون واذا كوشفوا على الحسن المعنوى الالهى فى خلق ذلك المسمى فيجاوروا واما هم فيه
فى نومتهم وحللوا احوال من جنتهم قالوا منعمون فسبحان القادر على ما يشاء لا اله الا هو العزيز الحكيم فقد فهمت قول الله تعالى لا يموت
فيها ولا يحيى وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اما اهل النار الذين هم اهلها فانهم لا يموتون فيها ولا يحيون والله يقول الحق وهو

الباب التاسع والخمسون

يهدى السبيل **الباب التاسع والخمسون** فى معرفة الزمان الموجود والمقدر ● ان الزمان اذا حققت حاصله ●
محقق فهو بالاوهام معلوم ● مثل الطبيعة فى التاثير قوته ● والعين منها ومنه فيه العين معدوم ●
لله تعينت الاشيا وليس له ● عين عليه يكون منه تحكيم ● العقل يعجز عن ادراك صورته ●
كذا يقول بان الدهر موهوم ● لولا التنزه ما سمى الاله به ● وجوده فله فى القلب تعظيم ●
اصل الزمان اذا انصفت من ازل ● تحكمه ازلى وهو محكوم ● مثل الخلا امتداد ما له طرف ●
فى غير جسم يوهم فيه تجسيم ● **اعلم** اولا ان الله تعالى هو الاول الذى لا اولية لشئ يكون قايما به او غير قايم به
معه فهو الواحد سبحانه فى اوليته فلا شئ واجب الوجود لنفسه الا هو فهو الغنى بذاته على الاطلاق عن العالمين قال تعالى والله
غنى عن العالمين بالدليل العقلى والشرعى فوجود العالم لا يخلو اما ان يكون وجوده عن الله لنفسه تعالى او لامر زايد ما هو نفسه اذ لو
كان نفسه لم يكن ازليا ولو كان نفسه ايضا لكان مركبا فى نفسه فكانت الاولية لذلك الامر الزايد وقد فرضنا انه لا اولية لشئ معه ولا
قبله فاذا لم يكن ذلك الامر الزايد نفسه فلا يخلو اما ان يكون وجودا او لا وجودا محال ان يكون لا وجودا فان لا وجود لا يصح ان
يكون له اثر ايجادى فيما هو موصوف بان لا وجود وهو العالم فليس احدهما باولى بتاثير الايجاد من الاخر اذ كلاهما ان لا وجود
فان لا وجود لا اثر له لانه عدم ومحال ان يكون وجودا فانه لا يخلو عند ذلك اما ان يكون وجوده لنفسه او لا يكون محال ان يكون
وجوده لنفسه فانه قد قام الدليل على احالة ان يكون فى الوجود اثنان واجبا الوجود لانفسهما فلم يبق الا ان يكون وجوده بغيره ولا
معنى لامكان العالم الا ان وجوده بغيره فهو العالم اذن اذن او من العالم ولو كان وجود العالم عن الله لنسبة ما لولاها ما وجد
العالم يسمى تلك النسبة ارادة او مشية او علما او ما شيت مما يطلبه وجود الممكن فيكون الحق تعالى بلا شك فقيرا لا ينفعل شيا الا بتلك
النسبة ولا معنى للافتقار الا هذا وهو محال على الله فان الله له الغنى على الاطلاق فهو كما قال غنى عن العالمين **فان** قيل ان المراد
بالنسبة عين ذاته قلنا فالشئ لا يكون مفتقرا الى نفسه فانه غنى لنفسه فيكون الشئ الواحد فقيرا من حيث ما هو غنى كل ذلك لنفسه وهو محال
وقد نفينا الامر الزايد فاقتضى ذلك ان يكون وجود العالم من حيث ما هو موجود بغيره مرتبطا بالواجب الوجود لنفسه وان عين الممكن
محل تاثير الواجب الوجود لنفسه بالايجاد ولا يعقل الا هكذا فمشيته وارادته وعلمه وقدرته ذاته تعالى الله ان يتكثر فى ذاته علوا كبيرا بل هو الواحد
المطلقة وهو الواحد الاحد الله الصمد لم يلد فيكون مقدمة ولم يولد فيكون نتيجة ولم يكن له كفوا احد فيكون به
وجود العالم نتيجة عن مقدمتين عن الحق والكفو تعالى الله وبهذا وصف نفسه سبحانه فى كتابه لما سيل النبى صلى الله عليه وسلم عن صفة
ربه فنزلت سورة الاخلاص مخلصة من الاشتراك مع غيره فقال الله فى تلك النعوت المقدسة والاوصاف فما من شئ نفاه فى هذه السورة
ولا اثبته الا وذلك المنفى والمثبت مقالة فى الله لبعض الناس وبعد ان بينا لك ما ينبغى ان يكون عليه من نحن مفتقرون اليه وهو الله
تعالى نلتبين ما بوبنا عليه **فاعلم** ان نسبة الازل الى الله نسبة الزمان الينا ونسبة الازل نعت سلبى لا عين له فلا يكون عن هذه الحقيقة
وجود فيكون الزمان الممكن لنسبة متوهمة الوجود لا موجودة لان كل شئ نفرضه يصح عنه السوال بمتى ومتى سوال عن زمان فلا بد ان يكون
يكون الزمان امرا متوهما لا وجود له ولهذا اطلقه الحق على نفسه فى قوله وكان الله بكل شئ عليما ولله الامر من قبل ومن بعد وفى السنة تقرير
قول السايل اين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه ولو كان الزمان امرا وجوديا فى نفسه ما صح تنزيه الحق عن التقييد اذ كان حكم الزمان يقيده
فعرفنا ان هذه الصيغ ما تحتها امر وجودى ثم نقول ان لفظة الزمان اختلف الناس فى مدلولها ومعقولها فالحكما تطلقه بازا امور مختلفة
واكثرهم على انه مدة متوهمة يقطعها حركات الافلاك فالمتكلمون يطلقونه بازا امر اخر وهو مقارنة حادث لحادث يسال عنه بمتى والعرب
تطلقه وتريد به الليل والنهار وهو مطلوبنا فى هذا الباب والليل والنهار فصل اليوم فمن طلوع الشمس الى غروبها يسمى نهارا ومن غروب
الشمس الى طلوعها يسمى ليلا وهذه العين المفصلة يسمى يوما واظهر هذا اليوم وجود للحركة الكبرى وما فى الوجود العينى الا وجود المتحرك
لا غير وما هو عين الزمان فرجع محصول ذلك الى ان الزمان امر متوهم لا حقيقة له واذا تقرر هذا فاليوم المعقول المقدر هو المعبر
عنه بالزمان الموجود وبه تظهر الجمعات والشهور والسنون والدهور ويسمى اياما ويقدر بهذا اليوم الاصغر المعتاد الذى فصله

الليل

الليل والنهار فالزمان المقدر هو ما زاد على هذا اليوم الاصغر الذى يقدر به ساير الايام الكبار فقال فى يوم كان مقداره الف سنة مما
تعدون وقال فى يوم كان مقداره خمسين الف سنة وقال عليه السلام فى ايام الدجال يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وساير ايامه كايامكم
فقد تكون هذه لشدة الهول ودفع الاشكال ظاهر تمام الحديث فى قول عايشة فكيف يفعل فى الصلاة فى ذلك اليوم قال يقدر لها
فلولا ان الامر فى حركات الافلاك على ما هو عليه باق ما اختل ما صح ان يقدر لذلك الساعات التى يعمل صورتها اهل هذا العلم فيعملون
بها الاوقات فى ايام الغيم اذ لا ظهور للشمس فتكون فى اول خروج الدجال تكثر الغيوم وتتوالى بحيث ان يستوى فى راى العين وجود
الليل والنهار وهو من الاشكال الغريبة التى تحدث فى اخر الزمان فيحول ذلك الغيم المتراكم بيننا وبين السما والحركات كما هى
فتظهر الحركات فى الصنايع العملية التى عملها اهل صنعة العلما بالهيئة ومجارى النجوم فيقدرون بها الليل والنهار وساعات
الصلوات بلا شك ولو كان اليوم الذى هو كسنة يوما واحدا لم يلزمنا ان نقدر للصلوات فا ننتظر زوال الشمس فلم تزل
لا نصلى الظهر المشروع ولو اقامت لا يزول ما مقداره عشرون الف سنة لم يكلفنا الله غير ذلك فلما قرر الشارع العبادة بالتقدير
عرفنا ان حركات الافلاك على بابها لم يختل نظامها فقد اعلمتك ما هو الزمان وما معنى نسبة الوجود اليه ونسبة التقدير فالايام
كثيرة ومنها كبير وصغير فاصغرها الزمن الفرد وعليه يخرج كل يوم هو فى شان فسمى الزمن الفرد يوما لان الشان يحدث فيه
فهو اصغر الازمان وادقها ولا حد لاكبرها يوقف عنده وبينهما ايام متوسطة اولها اليوم المعلوم فى العرف ويفصله الساعات
والساعات يفصلها الدرج والدرج يفصلها الدقايق هكذا الى ما لا يتناهى عند بعض الناس فانهم يفصلون الدقايق الى
ثوان فلما دخلها حكم العدد كان حكمها حكم العدد والعدد لا يتناهى فالتفصيل فى ذلك لا ينتهى وبعض الناس يقولون
بالتناهى فى ذلك وينظرونه من حيث المعدود وهم الذين يثبتون ان للزمان عينا موجودة وكلما دخل فى الوجود فهو متناه
بلا شك والمخالف يقول المعدود من كونه يعد ما دخل فى الوجود فلا يوصف بالتناهى فان العدد لا يتصف بالتناهى وبهذا يحتج
منكر الجوهر الفرد وان الجسم ينقسم الى ما لا نهاية له فى العقل وهى مسيلة خلاف بين اهل النظر حدثت من عدم الانصاف والبحث
عن مدلول الالفاظ **و**قد ورد فى الخبر الصحيح ان من اسماء الله الدهر ومعقولية الدهر معلومة نذكر ذلك ان شاء الله تعالى فى
هذا الكتاب والله يقول الحق وهو يهدى السبيل **الباب الستون** فى معرفة العناصر وسلطان العالم العلوى على العالم السفلى

الباب الستون

وفى اى دورة كان وجود هذا العالم الانسانى من دورات الفلك الاقصى واى روحانية لنا ● ان العناصر امهات اربع ●
وهى البنات لعالم الافلاك ● عنها تولدنا فكان وجودنا ● فى عالم الاركان والاملاك ● جعل الاله غذانا بنا بل ●
من حكم سنبلة بلا اشراك ● وكذاك ضاعفا جرنا بنابل ● سبع بقول لبيس من افاك ● وزماننا سبع من الالاف ●
بتكور الاضوا والاحلاك ● فانظر بعقلك سبعة فى سبعة ● من سبعة ليس من الاملاك ● وانظر بفكرك فى تناسب حكمها ●
واضرب بسيف صارف بتاك ● **اراد** بالاملاك الاول من الملايكة جمع ملك واراد بالاملاك الثانى من الملوك جمع ملك
يقول هم مسخرون والمسخر لا يستحق اسم الملك والسبعة المذكورة هى السبعة فى الدرارى فى السبعة الافلاك الموجودة من السبعة
الايام التى هى ايام الجمعة وهى للحركة التى فوق السموات وهى حركة اليوم للفلك الاقصى **اعلم** ان كل شئ من الاكوان لا بد ان
يكون استناده الى حقايق الهية فكل علم مدرج فى العلم الالهى ومنه تفرعت العلوم كلها وهى منحصرة فى اربع مراتب وكل مرتبة تنقسم
الى انواع معلومة محصورة عند العلما وهو العلم المنطقى والعلم الرياضى والعلم الطبيعى والعلم الالهى والعالم يطلب من الحقايق
الالهية اربع نسب الحياة والعلم والارادة والقدرة اذا ثبتت هذه الاربع النسب للواجب الوجود صح انه الموجد للعالم بلا شك
فالحياة والعلم اصلان فى النسب والارادة والقدرة دونهما والاصل الحياة فانها الشرط فى وجود العلم والعلم له عموم التعلق
فانه يتعلق بالواجب الوجود وبالممكن وبالمحال والارادة دونه فى التعلق فانه لا تعلق لها الا بالممكن فى ترجيحه باحدى
الحالتين من الوجود والعدم فكان الارادة تطلبها الحياة فهى كالمنفعلة عنها فانها اعم تعلقا من القدرة والقدرة اخص تعلقا
فانها تتعلق بايجاد الممكن لا باعدامه فكانها كالمنفعلة عن العلم لانها من الارادة بمنزلة العلم من الحياة فلما تميزت المراتب فى هذه
النسب الالهية تميز الفاعل عن المنفعل خرج العالم على هذه الصورة فاعلا ومنفعلا فالعالم بالنسبة الى الله من حيث الجملة منفعل محدث
وبالنظر الى نفسه فيه فاعل ومنفعل فاوجد الله العقل الاول من نسبة الحياة واوجد النفس من نسبة العلم فكان العقل شرطا فى
وجود النفس كالحياة شرط فى وجود العلم وكان المنفعلان عن العقل والنفس الهبا والجسم الكل فهذه الاربعة اصل ظهور الصور فى
العالم غير ان بين النفس والهبا مرتبة الطبيعة وهى على اربع حقايق منها اثنان فاعلان واثنان منفعلان وكلها فى رتبة الانفعال بالنظر
الى من صدرت عنه فكانت الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة فاليبوسة منفعلة عن الحرارة والرطوبة منفعلة عن البرودة فالحرارة
من العقل والعقل من الحياة ولذلك طبع الحياة فى الاجسام العنصرية الحرارة والبرودة من النفس والنفس من العلم ولهذا يوصف
العلم اذا استقر ببرد اليقين وبالثلج ومنه قوله صلى الله عليه وسلم حين وجد برد الانامل بين ثدييه فعلم علم الاولين والاخرين **و**لما
انفعلت اليبوسة والرطوبة عن الحرارة والبرودة طلبت الارادة اليبوسة لانها فى مرتبتها وطلبت القدرة الرطوبة لانها فى مرتبتها **و**لما
كانت القدرة ما لها تعلق الا بالايجاد خاصة كان الاحق بها طبع الحياة وهى الحرارة والرطوبة فى الاجسام وظهرت الصور والاشكال
فى الهبا والجسم الكل فظهرت السما والارض موتوقة غير متميزة **ثم** ان الله تعالى توجه الى فتق هذا الرتق لتميز اعيانها وكان الاصل الما
فى وجودها ولهذا قال تعالى وجعلنا من الما كل شئ حى وحياته وصف بالتسبيح فنظم الله ولاة هذه الطبايع الاربع نظما مخصوصا
فضم الحرارة الى اليبوسة فكانت النار البسيطة المعقولة فظهر حكمها فى جسم العرش الذى هو الفلك الاقصى والجسم الكل فى ثلاثة
اماكن منها المكان الواحد سماه حملا والمكان الثانى وهو الخامس من الامكنة المقدرة فيه سماه اسدا والمكان الثالث وهو التاسع
من الامكنة المقدرة فيه سماه قوسا ثم ضم البرودة الى اليبوسة واظهر سلطانهما فى ثلاثة امكنة من هذا الفلك وهو التراب البسيط
المعقول فسمى المكان الواحد ثورا والاخر سنبلة والثالث جديا ثم ضم الحرارة الى الرطوبة فكان الهوا البسيط واظهر حكمه فى ثلاثة
امكنة من هذا الفلك الاقصى سمى المكان الواحد الجوزا والاخر الميزان والثالث الدلو ثم ضم البرودة الى الرطوبة فكان الما البسيط

واظهر حكمه فى ثلاثة امكنة من الفلك الاقصى سمى المكان الواحد السرطان وسمى الاخر بالعقرب وسمى الثالث بالحوت فهذا تقسيم فلك البروج على اثنى عشر قسما مفروضة تعينها الكواكب الثمانية والعشرون وذلك تقدير العزيز العليم فلما احكم صنعتها وترتيبها وادارها فظهر الوجود مرتوقا فاراد الحق فتقه ففصل بين السماء والارض كما قال تعالى كانتا رتقا ففتقناهما اى ميز بعضها عن بعض فاخذت السماء علوا اذ كانا دخانا فحدث فيما بين السماء والارض ركنان من المركبات الركن الواحد الماء المركب مما يلى الارض لانه بارد رطب فلم يكن له قوة الصعود فبقى على الارض تمسكه بما فيها من اليبوسة عليها والاخر النار وهى اكرة الاثير مما يلى السماء لانه حار يابس فلم يكن له طبع النزول الى الارض فبقى مما يلى السماء من اجل حرارته واليبوسة تمسكه هناك وحدث ما بين النار والماء ركن الهواء من حرارة النار ورطوبة الماء فلا يستطيع ان تلتحق بالنار فان ثقل الرطوبة يمنعه ان يكون بحيث النار وان طلبت الرطوبة نزوله الى ان يكون بحيث الماء تمنعه الحرارة من النزول فلما تمانعا لم يبق الا ان يكون بين الماء والنار لانهما يتجاذبان على السواء فذلك المسمى هواء فقد بان لك مراتب العناصر وماهيتها ومن اين ظهرت واصل الطبيعة **ولما** دارت الافلاك وتمخضت الاركان بما حملته مما القت فيها فى هذا النكاح المعنوى وظهرت المولدات من كل ركن بحسب ما تقتضيه حقيقة ذلك الركن فظهرت اسم العالم وظهرت الحركة المنكوسة والحركة الافقية فلما انتهى الحكم الى السنبلة ظهرت النشأة الانسانية بتقدير العزيز العليم فانشأ الله تعالى الانسان من حيث جسمه خلقا سويا واعطاه الحركة المستقيمة وجعل الله لها من الولاية فى العالم العنصرى سبعة الاف سنة وينتقل الحكم الى الميزان وهو زمان القيمة وفيه يضع الله الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيا وطالما لم يكن الحكم له بما اودع الله فيه من العدل فى الدنيا شرع الموازين فلم يعمل بها الا القليل من الناس وهم النبيون خاصة ومن كان محفوظا من الاوليا **ولما** كانت القيمة محل سلطان الميزان لم تظلم نفس شيا قال الله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيا وان كان مثقال حبة من خردل يعنى من العمل اتينا بها وكفى بنا حاسبين **ولما** كان للعدد السبعة من الاعداد كانت لها السبعة والسبعون والسبعماية من الاعداد فى تضاعف الاجور وضرب الامثال فى الصدقات فقال تعالى مثل الذين ينفقون اموالهم فى سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل فى كل سنبلة ماية حبة والله يضاعف لمن يشاء الى سبعة الاف الى سبعين الفا الى سبعماية الف الى ما لا نهاية له ولكن من حساب السبعة وغايات العروض المقدرة فى الفلك الاطلس اثنى عشر فرضا لان منتهى اسماء العدد الى اثنى عشر اسما وهو من الواحد الى العشرة الى المائة وهو الحادى احد عشر الى الالف وهو الثانى عشر وليس وراءه مرتبة اخرى ويكون التركيب فيها بالتضعيف الى ما لا نهاية له بهذه الاسماء خاصة ويدخل الناس الجنة والنار وذلك فى اول الحادية احدى عشرة درجة من الجوزاء وتستقر كل طائفة فى دارها ولا يبقى فى النار من يخرج بشفاعة ولا بعناية الهية ويذبح الموت بين الجنة والنار ويرجع الحكم فى اهل الجنة بحسب ما يعطيه الامر الالهى الذى اودع الله فى حركات الفلك الاقصى وبه يقع التكوين فى الجنة بحسب ما تعطيه نشأة الدار الاخرة فان الحكم ابدا فى القوابل فان الحركة واحدة واثارها تختلف بحسب القوابل **و**سبب ذلك حتى لا يستقل احد من الخلق بفعل ولا بامر دون مشاركة فيتميز بذلك فعل الله الذى يفعل لا يشاركه من فعل المخلوق فالمخلوق ابدا فى محل الافتقار والعجز والله الغنى العزيز ويكون الحكم فى اهل النار بحسب ما يعطيه الامر الالهى الذى اودع الله تعالى فى حركات الفلك الاقصى وفى الكواكب الثابتة وفى سباحة الدرارى السبعة المطموسة الانوار فهى كواكب لكنها ليست بثواقب فالحكم فى النار خلاف الحكم فى الجنة فتقرب بحكم النار من حكم الدنيا فليس بعذاب خالص ولا بنعيم خالص ولهذا قال تعالى لا يموت فيها ولا يحيى فلم يخلصه الى احد الوجهين ولذلك قال صلى الله عليه وسلم اما اهل النار الذين هم اهلها فانهم لا يموتون فيها ولا يحيون **و**قد فصلنا فى الباب الذى قبل هذا صورة النعيم والعذاب **و**سبب ذلك انه بقى ما اودع الله عليهم فى الافلاك وحركات الكواكب من الامر الالهى وتغير منه على قدر ما تغير من صور الافلاك بالتبديل ومن الكواكب بالطمس والانتثار فاختلف حكمها بزيادة ونقص لان التغير وقع فى الصور لا فى الذوات **و**اعلم ان الله تعالى لما تسمى بالملك رتب العالم ترتيب المملكة فجعل له خواص من عباده وهم الملائكة المهيمة جلساء الحق تعالى بالذكر لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون ثم اتخذ حاجبا من الكروبيين واحدا اعطاه علمه فى خلقه وهو علم مفصل فى اجمال فعلمه سبحانه كان فيه مجملا له مجلى له وسمى ذلك الملك نونا فلا يزال معتكفا فى حضرة علمه تعالى وهو راس الديوان الالهى والحق من كونه عليما لا يحتجب عنه ثم عين من ملائكته ملكا اخر دونه فى المرتبة سماه القلم وجعل منزلته دون النون واتخذه كاتبا فيعلمه الله تعالى من علمه ما شاء فى خلقه بوساطة النون ولكن من العلم الاجمالى وجعل مما يحوى عليه العلم الاجمالى علم التفصيل وهو من بعض علوم الاجمال لان العلوم لها مراتب من جملتها علم التفصيل فما عند القلم الالهى من مراتب العلوم المجملة الا علم التفصيل مطلقا وبعض العلوم المفصلة لا غير واتخذ الملك كاتب ديوانه وتجلى له من اسمه القادر فامده من هذا التجلى الالهى وجعل نظره الى جهة عالم التدوين والتسطير فخلق له لوحا وامره ان يكتب فيه جميع ما شاء سبحانه ان يجريه فى خلقه الى يوم القيمة خاصة وانزله منه منزلة التلميذ من الاستاذ فتوجهت عليه هنا الارادة الالهية فخصصت له هذا القدر من العلوم المفصلة فله تجليات من الحق بلا واسطة وليس للنون سوى تجل واحد فى مقام اشرف فانه لا يقبل تعدد التجليات ولا كثرتها على شرفه وانما الاشرف من له المقام الاعم فامر الله النون ان يمد القلم بثلثماية وستين علما من علوم الاجمال تحت كل علم تفاصيل ولكن معينة منحصرة لم يعطه غيرها يتضمن كل علم اجمالى من تلك العلوم ثلثماية وستين علما من علوم التفصيل فاذا ضربت ثلثماية وستين فى مثلها فالخارج لك هو مقدار علم الله تعالى فى خلقه الى يوم القيمة خاصة ليس عند اللوح من العلم الذى كتبه فيه هذا القلم اكثر من هذا لا يزيد ولا ينقص ولهذه الحقيقة الالهية جعل الله الفلك الاقصى ثلثماية وستين درجة وكل درجة مجملة لما تحوى عليه من تفصيل الدقايق والثوانى والثوالث الى ما شاء الله تعالى مما يظهره فى خلقه الى يوم القيمة وسمى هذا القلم الكاتب ثم ان الله تعالى امر ان يولى على عالم الخلق اثنى عشر واليا يكون مقرهم فى الفلك الاقصى منا فى بروج فقسم الفلك الاقصى اثنى عشر قسما جعل كل قسم منها برجا لسكنى هولاء الولاة مثل ابراج سور المدينة فانزلهم الله تعالى اليها فنزلوا فيها كل وال على تخت فى برجه ورفع الله الحجاب الذى بينهم وبين اللوح المحفوظ فراوا فيه مسطرا اسماهم ومراتبهم وما شاء الحق ان يجريه على ايديهم فى عالم الخلق الى يوم القيمة فارتقم ذلك كله فى نفوسهم وعلموه علما محفوظا لا يتبدل ولا يتغير ثم جعل

الله لكل واحد من هولاء الولاة حاجبين ينفذان اوامرهم الى نوابهم وجعل بين كل حاجبين سفيرا يمشى بينهما مما يلقى اليه كل واحد منهما وعين الله لهولاء الذين جعلهم الله حجابا لهولاء الولاة فى الفلك الثانى منازل يسكونها وانزلهم اليها وهى الثمانية والعشرون منزلة التى تسمى المنازل التى ذكرها الله تعالى فى كتابه فقال تعالى والقمر قدرناه منازل يعنى فى سيره ينزل كل ليلة منزلة منها الى ان ينتهى الى اخرها ثم يدور دورة اخرى ليعلموا بسيره وسير الشمس فيها والخنس عدد السنين والحساب وكل شىء فصله الحق تفصيلا فاسكن فى هذه المنازل هذه الملائكة وهم حجاب اولئك الولاة الذين فى الفلك الاقصى ثم ان الله تعالى امر هولاء الولاة ان يجعلوا نوابا لهم ونقبا فى السموات السبع فى كل سماء نقيبا كالحاجب لهم ينظر فى مصالح العالم العنصرى مما يلقون اليهم هولاء الولاة ويامرونهم به وهو قوله واوحى فى كل سماء امرها فجعل الله اجسام هذه الكواكب النقبا اجساما نيرة مستديرة ونفخ فيها ارواحها وانزلها فى السموات السبع فى كل سماء واحد منهم وقال لهم قد جعلتكم تستخرجون ما عند هولاء الاثنى عشر واليا بوساطة الحجاب الذين هم ثمانية وعشرون كما اخذ اولئك الولاة عن اللوح المحفوظ ثم جعل الله لكل نقيب من هولاء السبعة النقبا فلكا يسبح فيه هو له كالجواد للراكب وهكذا الحجاب لهم افلاك يسبحون فيها اذ كان لهم التصرف فى حوادث العالم والاستشراف عليه ولهم سدنة واعوان يزيدون على الالف واعطاهم الله مراكب سماها افلاكا فهم ايضا يسبحون فيها وهى تدور بهم على المملكة فى كل يوم مرة فلا يفوتهم من المملكة شىء اصلا من ملك السموات والارض فيدور الولاة وهولاء الحجاب والنقبا والسدنة كلهم فى خدمة هولاء الولاة والكل مسخرون فى حقنا اذ كنا المقصود من العالم قال الله تعالى وسخر لكم ما فى السموات وما فى الارض جميعا منه وانزل الله فى التوراة يا ابن آدم خلقت الاشيا من اجلك وخلقتك من اجلى وهكذا ينبغى ان يكون الملك يستشرف كل يوم على احوال اهل ملكه يقول تعالى كل يوم هو فى شان لانه يساله من فى السموات والارض بلسان حال ولسان مقال ولا يؤوده حفظ العالم وهو العلى العظيم فما له شغل الا بها يقول تعالى يدبر الامر من السماء الى الارض ويدبر الامر يفصل الايات ولولا وجود الملك ما سمى الملك ملكا فحفظ الملكه حفظ لبقاء اسم الملك عليه وان كان كما قال وان الله غنى عن العالمين فاجاء باسم الملك فان اسماء الاضافة لا تكون الا بالمضاف فكل سلطان لا ينظر فى احوال رعيته ولا يمشى بالعدل فيهم ولا يعاملهم بالاحسان الذى يليق بهم فقد عزل نفسه فى نفس الامر بقول الفقهاء ان الحاكم اذا فسق او جار فقد انعزل شرعا ولكن عندنا انعزل شرعا فيما فسق فيه خاصة لانه ما حكم بما شرع له ان يحكم به فقد اثبتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولاة مع جورهم فقال عليه السلام فينا وفيهم فان عدلوا فلكم ولهم وان جاروا فلكم وعليهم ونهى ان يخرج يدا من طاعة وما خص بذلك واليا من وال ولذلك ذكرنا فى عزله شرعا انما ذلك فيما فسق فيه فالملك مامور ان يحفظ نفسه من الخروج مما حد له من الاحكام فى رعاياه وفى نفسه فانه وال على نفسه كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته فالانسان راع على نفسه فما زاد ولذلك قال صلى الله عليه وسلم ان لنفسك عليك حقا ولعينك عليك حقا الحديث فمن لم يفعل بايعه بما بايعه عليه فقد عزل نفسه وليس بملك وان كان حاكما فما كل حاكم يكون سلطانا فان السلطان من يكون له الحجة لا عليه ولهذا جعل الله الافلاك تدور علينا كل يوم دورة لتنظر الولاة ما تدعو حاجة الخلق اليهم فيسدون الخلل وينفذون احكام الله من كونه مريدا فى خلقه لا من كونه امرا فينفذون احكامه التى امرهم سبحانه ان ينفذوها فيهم وهو القضا والقدر فى ازمان مختلفة فكل شىء بقضا وقدر حتى العجز والكيس وكل صغير وكبير مستطر فى اللوح المحفوظ فما فيه الا ما يقع ولا ينفذ هولاء الولاة فى العالم الا ما فيه والله على كل شىء رقيب ومع هذا كله فان الله له مع كل واحد من المملكة امر خاص فى نفسه لا تعلمه الولاة والحجاب والنقبا فهم لا يفقدون مشاهدة ذلك الوجه ذلك لتعلموا ان الله قد احاط بكل شىء علما وانه رقيب على كل نفس بما كسبت وانه بكل شىء محيط **ولما** جعل الله تعالى زمام هذه الامور بايدى هولاء الجماعة من الملائكة واقعد من اقعد منهم فى برجه ومسكنه الذى فيه تخت ملكه وانزل من انزل من الحجاب والنقبا الى منازلهم فى سمواتهم وجعل فى كل سماء ملائكة مسخرة تحت ايدى هولاء الولاة وجعل تسخيرهم على طبقات فمنهم اهل العروج بالليل والنهار من الحق الينا ومنا الى الحق فى كل صباح ومساء وما يقولون الا خيرا فى حقنا ومنهم المستغفرون لمن فى الارض ومنهم المستغفرون للمؤمنين لغلبة الغيرة الالهية عليهم وايثارهم جناب الحق كما غلبت الرحمة على المستغفرين لمن فى الارض ومنهم الموكلون بايصال الشرائع ومنهم ايضا الموكلون باللمات ومنهم الموكلون بالالهام وهم الموصلون العلوم الى القلوب ومنهم الموكلون بالارحام ومنهم الموكلون بتصوير ما يكون الله فى الارحام ومنهم الموكلون بنفخ الارواح ومنهم الموكلون بالارزاق ومنهم الموكلون بالامطار ولذلك قالوا وما منا الا له مقام معلوم وما من حادث يحدث الله فى العالم الا وقد وكل الله باجرائه ملائكة ولكن بامر هولاء الولاة من الملائكة كما منهم ايضا الصافات والزاجرات والتاليات والمقسمات والمرسلات والناشرات والنازعات والناشطات والسابقات والسابحات والملقيات والمدبرات ومع هذا فما يزالون تحت سلطان هولاء الولاة الارواح المهيمة فهم خصايص الله ومن دونهم فانهم ينفذون اوامر الله فى خلقه ثم ان العامة ما تشاهد الامناء لهم والخاصة يشهدونهم فى منازلهم كما ايضا العامة تشاهد اعيان الحجاب ولا النقبا **و**جعل الله فى العالم العنصرى خلقا من جنسهم فمنهم الرسل والخلفا والسلاطين والملوك وولاة امور العالم وجعل الله بين ارواح هولاء الولاة الذين جعلهم الله ولاة فى الارض من اهلها بينهم وبين هولاء الولاة فى الافلاك مناسبات ودقايق تمتد اليهم من هولاء الولاة بالعدل مطهرة من الشوايب مقدسة عن العيوب فتقبل ارواح هولاء الولاة الارضيين منهم بحسب استعداداتهم فمن كان استعداده قويا حسنا قبل ذلك الامر على صورته طاهرا مطهرا فكان والى عدل وامام فضل ومن كان استعداده رديا قبل ذلك الامر الطاهر ورده الى شكله من الرداءة والقبح فكان والى جور ونايب ظلم وبخل فلا يلومن الا نفسه فقد بينت لك سلطنة العالم العلوى على العالم السفلى وكيف رتب الله ملكه هذا الترتيب العجيب وما ذكرنا من ذلك الا الامهات لا غير لقول الله تعالى واوحى فى كل سماء امرها وقال يتنزل الامر بينهن ويكفى هذا القدر من هذا الباب والله يقول الحق وهو يهدى السبيل **و**فى كتاب التنزلات الموصلية ذكرنا حديث هولاء الولاة والنواب والحجاب وما ولاهم الله عليه من التاثير فى العالم العنصرى الروحانى من ذلك ما تعرضنا لما تعطيه من الطبيعة والامور البدنية وتكلمنا فيها على كل ما ذكرنا

مفصلا في باب يوم الاحد وهو باب الامام وبينا ما بيد كل نايب من السبعة النقبا في باب يوم الاحد وساير الايام الى يوم السبت وبينا مقامات ارواح الانبيا في ذلك وجعلنا هذه الالقاب الروحانية لارواح الانبيا وبينا مراتبهم في الروية والحجاب يوم القيامة وما يتكلمون به في مراتبهم من اهل السعادة والشقا وذلك منه في باب يوم الاثنين بلسان ادم وترجمة القروجا بدينا في شانه الله المويد والموفق للصواب لا رب غيره الباب الحادي والستون في معرفة جهنم واعظم المخلوقات فيها عذابا ومعرفة بعض العالم العلوي

الباب الحادي والستون

ان السما تعود رتقا مثلها ● كانت وانجمها تزول ضياوها ● هذا ليضعف المقيم بارضها ● وعليه قام عمادها وبناوها ●
فاشكر خلق الله آيسا بها ● من كان منها خلقه فسماوها ● تكسوه حلة ناره من نورها ● فلذاك يعظم في النفوس بلاوها ●

اعلم عصمنا الله واياك ان جهنم من اعظم المخلوقات وهي سجن الله في الاخرة يسجن فيه المعطلة والمشركون وهي لهاتين الطايفتين دار مقامة والكافرون والمنافقون واهل الكباير من المومنين قال تعالى وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا اي سجنا ثم يخرج بالشفاعة ممن ذكرنا وبالامتنان الالهي من جا النص الالهي فيه وسميت جهنم جهنم لبعد قعرها يقال بير جهنام اذا كانت بعيدة القعر وهي تحتوي على حرور وزمهرير ففيها البرد على اقصى درجاته والحرور على اقصى درجاته وبين اعلاها وقعرها خمس وسبعون مائة من السنين واختلف الناس في خلقها هل خلقت بعد ام لم تخلق والخلاف مشهور فيهما وكل واحد من الطايفتين يحتج فيما ذهب اليه بما يراه حجة عنده وكذلك اختلفوا في الجنة واما عندنا وعند اصحابنا اهل الكشف والتعريف فهما مخلوقتان غير مخلوقتين فاما قولنا مخلوقة فكرجل اراد ان يبني دارا فاقام حيطانها كلها الحاوية عليها خاصة فيقال قد بنى دارا فاذا دخلها لم ير الا سورا دايرا على فضا وساحة ثم بعد ذلك ينشي بيوتها على اغراض الساكنين فيها من بيوت وغرف وسراديب ومهالك ومخازن وما ينبغي ان يكون فيها مما يريده الساكن ان يجعل فيها من الالات التي يستعمل في عذاب الداخل فيها وهي دار حرورها هوا محترق لاجمر لها سوى بني ادم والاحجار المتخذة الهة والجن لهبها قال تعالى وقودها الناس والحجارة وقال تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم وقال تعالى فكبكبوا فيها هم والغاوون وجنود ابليس اجمعون ويحدث فيها الالات بحدوث اعمال الجن والانس الذين يدخلونها واوجدها الله بطالع الثور ولذلك كان خلقها في الصورة بصورة الجاموس سوا هذا الذي يعول عليه عندنا وبهذه الصورة راها ابو الحكم بن برجان في كشفه وقد تمثل لبعض الناس من اهل الكشف في صورة حية فيتخيل ان تلك الصورة هي التي خلقها الله عليها كابي القاسم ابن قسي وامثاله ولما خلقها الله تعالى كان زحل في الثور وكانت الشمس والاحمر في القوس وكان ساير الدراري في الجدي خلقها الله تعالى من تجلي قوله في حديث مسلم جعت فلم تطعمني وظمئت فلم تسقيني ومرضت فلم تعدني وهذا اعظم نزول نزله الحق الى عباده في اللطف بهم فمن هذه الحقيقة خلقت جهنم اعاذنا الله واياكم منها فلذلك تجبرت على الجبابرة وقصمت المتكبرين وجميع ما يخلق فيها من الالام التي يجدونها الداخلون فيها فمن صفة الغضب الالهي ولا يكون ذلك الا عند دخول الخلق فيها من الجن والانس متى دخلوها واما اذا لم يكن فيها احد من اهلها فلا الم فيها في نفسها ولا في نفس ملايكتها بل هي ومن فيها من زبانيتها في رحمة الله تعالى متنعمون متلذذون يسبحون الليل والنهار لا يفترون بقوله تعالى ولا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبي ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى اي ينزل بكم غضبي فاضاف الغضب اليه تعالى واذا نزل بهم كانوا محلا له وجهنم انما هي مكان لهم وهم النازلون فيها وهم محل الغضب وهو النازل بهم فان الغضب هنا هو عين الالم فمن لا معرفة له ممن يدعي طريقنا ويريد ان ياخذ الامر بالتخيل والقوة والمناسبة في الصفات فيقول ان جهنم مخلوقة من القهر الالهي وان الاسم القاهر هو ربها والمتجلي لها ولو كان الامر كما قاله لشغلها ذلك بنفسها عن وجدته من التسلط على الجبابرة ولم يتمكن لها ان تقول هل من مزيد ولا ان تقول اكل بعضي بعضا فنزول الحق ورحمته اياها التي وسعت كل شي وحنانه وسع لها المجال في الدعوى والتسلط على من تجبر على من احسن اليها بهذا الاحسان وجميع ما يفعله بالكفار من باب شكر النعم حيث انعم عليها فما تعرف منه سبحانه وتعالى الا النعمة المطلقة التي لا يشوبها ما يقابلها فالناس غالطون في شان خلقها ومن اعجب ما روينا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رسول الله عليه الصلاة والسلام كان قاعدا مع اصحابه في المسجد فسمعوا هدة عظيمة فارتاعوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتعرفون ما هذه الهدة قالوا الله ورسوله اعلم قال حجر القي من اعلى جهنم منذ سبعين سنة الان وصل الى قعرها فكان وصوله الى قعرها وسقوطه فيها هذه الهدة فما فرغ من كلامه عليه الصلاة والسلام الا والصراخ في دار منافق من المنافقين قد مات وكان عمره سبعين سنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله اكبر فعلم علما الصحابة ان هذا الحجر هو ذلك المنافق وانه منذ خلقه الله تعالى يهوي في نار جهنم وبلغ عمره سبعين سنة فلما مات حصل في قعرها قال تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار فكان سماعهم تلك الهدة التي اسمعهم الله ليعتبروا فانظر ما اعجب كلام النبوة وما الطف تعريفه وما احسن اشارته وما اعذب كلامه صلى الله عليه وسلم ولقد سالت الله تعالى ان يمثل لي من شانها ما شاء فمثل لي حالة خصامهم فيها وهو قوله تعالى ان ذلك لحق تخاصم اهل النار وقوله تعالى وهم فيها يختصمون تالله ان كنا لفي ضلال مبين لضلالهم والهتهم اذ نسويكم برب العالمين وما اضلنا الا المجرمون وهم اهل النار الذين هم اهلها الذين يقول الله فيهم وامتازوا اليوم ايها المجرمون يريد بالمجرمين اهل النار الذين يعمرونها ولا يخرجون منها يمتازون عن الذين يخرجون منها بشفاعة الشافعين وسابق العناية الالهية في الموحدين فمثل لي في وقت منها فما شبهت خصامهم فيها الا بخصام اصحاب الخلاف في مناظراتهم اذا استدل احدهم فاذا رايت ذلك تذكرت الحالة التي اطلعني الله عليها ولا رايت الرحمة كلها في التسليم والتلقي من النبوة والوقوف عند الكتاب والسنة ولقد عمي الناس عن قوله صلى الله عليه وسلم عند نبي لا ينبغي تنازع وحضور حديثه عليه الصلاة والسلام كحضوره لا ينبغي يكون عند ايراده تنازع ولا يرفع السامع صوته عند سرد الحديث النبوي فان الله تعالى يقول لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا فرق عند اهل الله بين صوت النبي او حكاية قوله فما له الا الهدو والقبول لما يرد به المحدث من كلام النبوة من غير جدال سوا كان ذلك الحديث جوابا عن سوال او ابتدا كلام فالوقوف عند كلامه في المسيلة او في النازلة فمتى ما قيل قال

الله تعالى او قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينبغي ان يقبل ويتادب السامع ولا يرفع صوته على صوت المحدث اذا قال ما قال الله او سرد الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى فاجره حتى يسمع كلام الله وما تلاه الا رسول الله صلى الله عليه وسلم وما سمعه السامع الا منه ثم اذا شاركه السامع في حال كلامه ليس بسامع فانه من الاداب التي ادب الله بها نبيه صلى الله عليه وسلم قوله تعالى ولا تعجل بالقران من قبل ان يقضى اليك وحيه والله يقول لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض وتوعد على ذلك بحبط العمل من حيث لا يشعر الانسان فانه يتخيل في رده وخصامه انه يذب عن دين الله وهذا من مكر الله الذي قال فيه سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وقال ومكرنا مكرا وهم لا يشعرون فالعاقل المومن الناصح نفسه اذا سمع من يقول قال الله او قال رسول الله فلينصت ويصغي ويتادب ويتفهم ما قال الله او ما قال رسول الله يقول الله تعالى واذا قرى القران فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون فاوقع الترجي مع هذه الصفة وما قطع بالرحمة فكيف حال من خاصم ورفع صوته وداخل التالي وسارد الحديث النبوي في الكلام وارجوا ان يكون الترجي الالهي واجبا كما يراه العلما فان بعض العلما يقول واكثرهم في قوله تعالى عسى ان عسى من الله واجبة وهي اخت لعل ولما عاينت هذا المحل رايت عجبا وفي هذه الروية رايت اعتماد الما على الهوا وهو اعجب الاشيا في عمارة الاحياز وان جوهرين لا يكونان في حيز واحد وان الحيز لمن شغله وفي هذه الروية علمت ابطال التوالد وان المحرك للاشيا هو الله تعالى وان السبب لا اثر له في العقل جملة واحدة وفي هذه الروية علمت ان الالطف اقوى من الاكثف فان الهوا الطف من الما بلا شك وقد منعه ولم يقاومه الما في القوة وقد منعه من النزول فاني رايت نفسي في الهوا والما فوقي ويمنعه الهوا من النزول الى الارض وفي هذه الروية علمت علوما جمة كثيرة وفي هذه الروية رايت من دركات اهل النار من كونها جهنم لا من كونها نارا الا ما شاء الله ان يطلعني منها ورايت فيها موضعا يسمى المظلمة نزلت في درج نحو خمسة ادراج ورايت مهالكها ثم نزح بي في الما علوا فخرجت وقد رايت عجبا وعلمت في احوال مخاصمتهم حيث يختصمون من الجحيم وان ذلك الخصام هو نفس عذابهم في تلك الحال وان عذابهم في جهنم ما هو من جهنم وانما جهنم دار سكناهم وسجنهم والله يخلق الالام فيهم متى شا فعذابهم من الله وهم محل له وخلق الله لجهنم سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم من العالم ومن العذاب مقسوم وهذه الابواب السبعة مفتحة وفيها باب ثامن مغلق لا يفتح وهو باب الحجاب عن روية الله تعالى وعلى كل باب ملك من الملايكة ملايكة السموات السبع عرفنا اسماهم هناك وذهبت عن حفظي الا اسماعيل فهو بقي على ذكري واما الكواكب كلها فهي في جهنم مظلمة الاجرام عظيمة الخلق وكذلك الشمس والقمر والطلوع والغروب لهما في جهنم دايما فشمسها شارقة لا مشرقة والتكوينات عن سيرها بحسب ما يليق بتلك الدار من الكاينات وما تعين فيها من الصور في التبديل والانتشار ولهذا قال تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا والحالة مستمرة ففي البرزخ يكون العرض وفي الدار الاخرة يكون الدخول فذوات الكواكب فيها صورتها كصورة الكسوف عندنا سوا غير ان الكون تلك الحركات في تلك الدار خلاف ميزانها اليوم فان كسوفها ما ينجلي وهو كسوف في ذاتها لا في اعيننا والهوا فيها فيه تطفيف فيحول بين الابصار وبين ادراك الانوار كلها فتبصر الاعين الكواكب المنيرة غير نيرة الاجرام كما يعلم قطعا ان الشمس هنا في ذاتها نيرة وان الحجاب القمري هو الذي منع البصر ان يدركها او يدرك نور القمر وما كان مكسوفا ولهذا في زمان كسوف شي منها في موضع يكون في موضع اخر اكثر من ذلك وفي موضع اخر لا يكون منه شي فلما اختلفت الابصار في ادراك ذلك لاختلاف الاماكن علمنا قطعا ان ثم امرا عارضا عرض في الطريق حال بين البصر وبينها او بين نورها كالقمر يحول بينك وبين ادراك جرم الشمس وظل الارض يحول بينك وبين نور القمر لا بينك وبين جرمه مثل ما حال القمر بينك وبين جرم الشمس وذلك بحسب ما يكون منك ويكون منه وهكذا ساير الكواكب ولكن اكثر الناس لا يعلمون كما ان اكثر الناس لا يومنون فان ذلك الكسوف كله على اختلاف انواعه خشوع من الكسوف عن تجلي الهي حصل له وحد جهنم بعد الفراغ من الحساب ودخول اهل الجنة الجنة من مقعر فلك الكواكب الثابتة الى اسفل سافلين وهذا كله يزيد في جهنم مما هو الان ليس مخلوقا فيها ولكن ذلك بعد حتى تظهر الاماكن التي قد عينها الله تعالى من الارض فانها ترجع الى الجنة يوم القيامة مثل الروضة التي بين منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين قبره وكل مكان عينه الشارع وكل نهر فان ذلك كله يصير الى الجنة وما بقي فيعود نارا كله وهو من جهنم ولهذا كان يقول عبد الله بن عمر رضي الله عنهما اذا راى البحر يقول يا بحر متى تعود نارا وقال تعالى واذا البحار سجرت اي اججت نارا من سجرت التنور اذا اوقدته وكان ابن عمر رضي الله عنه يكره الوضوء بماء البحر ويقول التيمم احب الي منه ولو كشف الله عن ابصار الخلق اليوم لراوه يتاجج نارا ولكن الله تعالى يظهر ما يشا ويخفي ما يشا ليعلم ان الله على كل شي قدير وان الله قد احاط بكل شي علما واكثر ما يجري هذا لاهل الورع فيرى الطعام الحرام صاحب الورع المحفوظ خنزيرا او عذرة والشراب خمرا لا يشك فيما راه ويراه جليسه قرصة خبز طيبة ويرى الشراب ماء عذبا فياليت شعري من هو صاحب الحس الصحيح من صاحب الخيال هل الذي ادرك الحكم الشرعي صورة او هل الذي ادركه المحسوس في العادة على حالة وهذا مما يقوي مذهب المعتزلة في ان القبيح قبيح لنفسه والحسن حسن لنفسه وان الادراك الصحيح انما هو لمن ادرك الشراب الحرام خمرا فلولا انه قبيح لنفسه ما صح هذا الكشف لصاحبه فلو كان فعله عين تعلق الخطاب بالحرمة والقبح ما ظهر ذلك الطعام خنزيرا فان الفعل ما وقع من المكلف فان الله تعالى اظهر له صورته وانه قبيح حتى لا يقدم على اكله وهذا بعينه يتصور فيمن يدركه طعاما على حاله في العادة ولكن هذا احق في الشرع فعلم قطعا ان الذي يراه طعاما على عادته قد حيل بينه وبين حقيقة حكم الشرع فيه بالقبح ولو كان الشي قبيحا بالتقبيح الوضعي لم يصدق قول الشارع في الاخبار عنه انه قبيح او حسن فانه خبر بالشي على خلاف ما هو عليه فان الاحكام اخبار بلا شك عند كل عاقل عارف بالكلام فان الله اخبرنا بان هذا حرام وهذا حلال ولذا قال تعالى في ذم من قال على الله ما لم يقل ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب فانه الحق الحكم بالخبر لانه خبر بلا شك الا انه ليس في قوة البشر في اكثر الاشيا ادراك قبح الاشيا ولا حسنها فاذا عرفنا الحق بها عرفناها ومنها ما يدرك قبحه عقلا في عرفنا مثل الكذب وكفر النعم وحسنه عقلا مثل الصدق وشكر النعم وكون الاثم يتعلق ببعض انواع الصدق والاجر يتعلق ببعض انواع الكذب فذلك لله يعطي الاجر على ما شاء من قبح وحسن لا بد من ذلك على حسن الشي ولا قبحه فالكذب في نجاة مومن من هلاكة يوجر عليه الانسان وان كان الكذب

فبيحا في ذاته والصدق كالغيبة يأثم بها الانسان وان كان الصدق في ذاته حسنا فذلك امر شرعي يعطي فضله من شاء ويمنعه
من شاء كما قال يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم **واعلم** ان اشد الخلق عذابا في النار ابليس الذي سن الشرك وكل
مخالفة **و**سبب ذلك انه مخلوق من النار فعذابه بما خلق منه الا ترى النفس به يكون حياة الجسم الحساس فاذا منع بالشنق والخنق
خروج ذلك النفس انعكس راجعا الى القلب فاحرقه من ساعته فهلك لحينه فبالنفس كانت حياته وبه كان هلاكه وهلاكه على
الحقيقة بالنفس من كونه متنفسا لا من كونه ذا نفس ولا من كونه متنفسا فقط بل من كونه يجذب بالقوة الجاذبة نفس الهواء البارد الى
قلبه ويخرج بالقوة الدافعة النفس الحار المحرق من قلبه بسبب هذه الاحوال بها يكون حياته فان الذي يرمى في النار هو متنفس ولكن
لا يخلو من احد الوجهين اما انه لا يتنفس في النار فيكون حاله حالة المشنوق الذي يشنق بالحبل فتقتله نفسه واما ان يتنفس فيجذب
بالقوة الجاذبة هواء ناريا محرقا اذا وصل الى قلبه احرقه فلهذا قلنا في سبب الحياة هذه الامور كلها فعذاب ابليس في جهنم بما فيها من
الزمهرير فانه يقابل النار الذي هو اصل نشأة ابليس فيكون عذابه بالزمهرير وما هو نار مركبة ففيه من ركن الهواء والماء والتراب فلابد
ان يعذب بالنار على قدر مخصوص وعامة عذابه بما يناقض ما هو الغالب عليه في اصل خلقه والنار ناران نار حسية وهي المسلطة على
احساسه وحيوانيته وظاهر جسمه وباطنه ونار معنوية وهي التي تطلع على الافئدة وبها يعذب روحه المدبر لهيكله الذي امر
فعصى فتحا لغفلته عن ربه وهي عين جهله بمن استكبر عليه فلا عذاب على الارواح اشد من الجهل فانه غبن كله ولهذا سمي يوم التغابن
ويلي يوم عذاب النفوس فتقول يا ويلتا على ما فرطت وهو يوم الحسرة يقول يوم الكشف من حسرت عن الشيء اذا كشفت عنه كأنه
يقول يا ليتني حسرت عن هذا الامر في الدنيا فاكون على بصيرة من امري فيغبنني في نفسه والتغابن يبدو في ذلك اليوم للكل الطايع
والعاصي فالطايع يقول يا ليتني بذلت جهدي ووفيت حق استطاعتي وتدبرت كلام ربي فعملت بمقتضاه مع كونه سعيدا
والمخالف يقول يا ليتني لم اخالف ربي فيما امرني به ونهاني فذلك يوم التغابن وسياتي هذا في باب يوم القيمة ان شاء الله تعالى
وما اعلمناك بمرتبة النفس والتنفس انما جينا به لتعلم ان جهنم لما اختص بالالام اهلها صفة الغضب الالهي واختص بوجودها
التنزل الرحماني الالهي **و**جاء في الخبر الصحيح نفس الرحمن مشعرا بصفة الغضب فكان التنفس ملحقا بصفة الغضب بمن حل به ولهذا
لما اتى نفس الرحمن من قبل اليمن حل الغضب الالهي بالكفار بالقتل والسيف الذي اوقعت بهم الانصار فنفس الله بذلك عن
دينه ونبيه صلى الله عليه وسلم فان ذا الغضب اذا وجد على من يرسل غضبه تنفس عنه ما يجده من الم الغضب واكمل الصورة في
محمد صلى الله عليه وسلم فقام به على الكفار لاجل ردهم كلمة الله تعالى صفة الغضب فنفس الرحمن عنه بما امره به من السيف ونفس عنه
باصحابه وانصاره فوجد الراحة فانه وجد حيث يرسل غضبه فالمهم من هذا الالام اهل النار والصورة المحمدية على الغضب
الالهي على اعداء الله تعالى فان الالام ارسلت على الاعداء فقامت بهم ونفس الله عن دينه واوامره وكلامه وهو عين علمه في خلقه
وعلمه ذاته سبحانه وتعالى **و**قد بينا لك امر جهنم من حيث ما هي دار فلنبين ان شاء الله تعالى في الباب الذي يلي هذا الباب
مراتب اهل النار **ثم** اعلم ان الله سبحانه وتعالى قد جعل فيها مائة درك في مقابلة درج الجنة ولكل درك قوم مخصوصون لهم
من الغضب الالهي الحال بهم الالام مخصوصة وان المتولي عذابهم من الولاة الذين ذكرناهم في الباب قبل هذا الكتاب القايم والاقليد هذا من
والحامد والنايب والهادن والجابر فهؤلاء الاملاك من الولاة هم الذين يرسلون عليهم العذاب باذن الله سبحانه وتعالى
ومالك هو الخازن **واما** بقية الولاة مع هؤلاء الذين ذكرناهم وهم الجابر والسابق والمانح والعادل والدايم والحافظ فان
جميعهم يكونون مع اهل الجنان وخازن الجنان رضوان وامدادهم الى اهل النار مثل امدادهم الى اهل الجنة فانهم بيدهم بقاياتهم
وحقايقهم لا تختلف فيقبل كل طايفة من اهل الدارين منهم بحسب ما يعطيهم نشاتهم فيقع العذاب بما به يقع النعيم من اجل
المحل كما قلنا في المبرود انه يتنعم بحر الشمس والمحرور يتعذب بحر الشمس فنفس ما وقع به النعيم عينه وقع به الالم عند الاخر فالله
تعالى ينشي نشأة النعيم كما قال تعالى تعرف في وجوههم نضرة النعيم في حق الابرار اي هم في خلقهم على هذه الصفة ونشأة اهل
النار يخالف نشأة اهل الجنان فان نشأة الجنة انما هو من الحق سبحانه وتعالى على ايدي الولاة خاصة ونشء اهل النار على
ايدي الولاة والحجاب والنقباء السبعة والسدنة على كثرتهم فانه لا يحصي عددهم الا الله سبحانه وتعالى ولكل مالك منهم في
هذه النشأة الدنياوية ونشأة النار ونشأة اهلها حكم سخره الله في ذلك فهم كالفعلة في المملكة وانشاء الدار المبنية وسياتي
ان شاء الله تعالى ذكر الجنة وما فيها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني والستون في معرفة اهل النار ومراتبهم

مطلب الباب الثاني والستون

مراتب النار بالاعمال تمتاز ● وليس فيها اختصاصات وانجاز ● بوزن افعال قد جاء العذاب لهم ● بشرى وان عذبوا فيها بما حازوا
لا يخرجون من النار ولو خرجوا ● تعذبوا فلهم ذل واعزاز ● فذلهم كونهم في النار ما برحوا ● وعزهم ما له حد اذا جازوا
في قولنا ان تاملتم لذي نظر ● محقق في علوم الوهب اعجاز ● فيه اختصار بديع لفظه حسن ● فيه لطايف ايات وايجاز
قال الجليل لاهل الحق يبهتهم ● يا ايها المجرمون اليوم فامتازوا ● مثل الملوك تراهم في نعيمهم ● ولبسهم عند اهل الكشف اخزاز
ومن جسومهم في النار تحجبهم ● كانهم مثل ما قد قال اعجاز ●

قولنا بوزن افعال اريد قوله تعالى لابثين فيها احقابا وهو
من اوزان جمع القلة فان اوزان جمع القلة اربعة افعل مثل اكلب وافعال مثل احقاب وفعلة مثل فتية وافعلة مثل احمرة
وجمع ذلك بعض الادباء في بيت من الشعر فقال ● بافعل وبافعال وافعلة ● وفعلة يجمع الادنى من العدد ● يقول الله تعالى
من كرمه لابليس وعموم رحمته حين قال له ارايتك هذا الذي كرمت علي لئن اخرتني الى يوم القيمة لاحتنكن ذريته الا قليلا قال
اذهب فمن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم جزاء موفورا واستفزز من استطعت منهم بصوتك واجلب عليهم بخيلك ورجلك
وشاركهم في الاموال والاولاد وعدهم فجاء ابليس لا بامر الله تعالى فهو امر الهي يتضمن وعيدا وتهديدا وكان ابتلاء شديدا
فحققنا لربه تعالى ان في ذريته من ليس لابليس عليه سلطان ولا قوة ثم ان الذين خذلهم الله تعالى من العباد جعلهم طايفتين
طايفة لا تضرهم الذنوب التي وقعت منهم وهو قوله تعالى والله يعدكم مغفرة منه وفضلا فلا تمسهم النار بما تاب الله عليهم
واستغفار الملا الاعلى لهم ودعايهم لهذه الطايفة وطايفة اخرى اخذهم الله بذنوبهم والذين اخذهم الله بذنوبهم فنهم

فقسمين

بقسمين قسم اخرجهم الله من النار بشفاعة الشافعين وهم اهل الكباير من المومنين وبالعناية الالهية وهم اهل التوحيد بالنظر
العقلي وقسم اخر ابقاهم الله في النار وهذا القسم هم اهل النار الذين هم اهلها وهم المجرمون خاصة الذين يقول الله فيهم وامتازوا
اليوم ايها المجرمون اي المستحقون بان يكونوا اهلا لسكنى هذه الدار التي هي جهنم يعمرونها ممن يخرج منها الى الدار الاخرى
التي هي الجنة وهؤلاء المجرمون اربع طوايف كلها في النار لا يخرجون منها **وهم** المتكبرون على الله تعالى كفرعون وامثاله ممن ادعى الربوبية
لنفسه ونفاها عن الله تعالى فقال يا ايها الملا ما علمت لكم من اله غيري وقال انا ربكم الاعلى يريد انه ما في السماء اله غيري وكذلك
نمرود وغيره **و**الطايفة الثانية المشركون وهم الذين يجعلون مع الله الها اخر فقالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى وقالوا اجعل
الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب **و**الطايفة الثالثة المعطلة وهم الذين نفوا الاله جملة واحدة فلم يثبتوا الها للعالم او لا
من العالم **و**الطايفة الرابعة المنافقون وهم الذين اظهروا الاسلام من احدى هؤلاء الطوايف الثلث للقهر الذي حكم عليهم فخافوا
على دمايهم واموالهم وذراريهم وهم في نفوسهم على ما هم عليه من اعتقاد هؤلاء الطوايف الثلث فهؤلاء اربعة اصناف هم الذين
هم اهل النار لا يخرجون منها من جن وانس وانما كانوا اربعة لان الله تعالى ذكر عن ابليس انه ياتينا من بين ايدينا ومن خلفنا
وعن ايماننا وعن شمايلنا **فياتي** للمشرك من بين يديه **و**ياتي للمعطل من خلفه **و**ياتي الى المتكبر عن يمينه **و**ياتي الى
المنافق عن شماله وهو الجانب الاضعف فانه اضعف الطوايف كما ان الشمال اضعف من اليمين وجعل المتكبر من اليمين
لانه محل القوة فتكبر لقوته التي احسها من نفسه وجاء للمشرك من بين يديه فانه راى اذ كان بين يديه جهة عينيه فاثبت
وجود الله تعالى ولم يقدر على انكاره فجعله ابليس يشرك مع الله تعالى في الوهيته وجاء للمعطل من خلفه فان الخلف ما هو
محل النظر فقال له ما ثم شيء اي ما في الوجود اله ثم قال الله تعالى في جهنم لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم فهذه اربع
مراتب لهم من كل باب من ابواب جهنم جزء مقسوم وهي منازل عذابهم فاذا ضربت الاربعة التي هي المراتب التي دخل عليهم
منها ابليس في السبعة الابواب كان الخارج ثمانية وعشرين منزلا وكذلك جعل الله المنازل التي قدرها الله للديان
الفرد وهو القمر وغيره من السيارة الخنس الكنس تسيرها وتنزلها لايجاد الكاينات فيكون عند هذا السير ما يكون
من الانفعال في العالم العنصري فان هذه السيارة قد انحصرت في اربع طبايع مضروبة في ذواتها وهن سبعة تخرج منها
منازلها الثمانية والعشرين ذلك بتقدير العزيز العليم كما قال كل في فلك يسبحون وكان مما ظهر عن هذا التسيير الالهي في
هذه الثمانية والعشرين وجود ثمانية وعشرين حرفا الف الله الكلمات منها وظهر الكفر في العالم والايمان بان تكلم كل شخص
نفس بما في نفسه من ايمان وكفر وكذب وصدق لتقوم الحجة لله على عباده ظاهرا بما تلفظوا به ووكل بهم ملايكة يكتبون ما يلفظو
به قال تعالى كراما كاتبين وقال تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد فجعل منازل النار ثمانية وعشرين منزلا
وجهنم كلها ماية درك من اعلاها الى اسفلها نظاير درج الجنة التي ينزل فيها السعداء وفي كل درك من هذه الدركات
ثمانية وعشرون منزلا فاذا ضربت ثمانية وعشرين في ماية كان الخارج من ذلك الفين وثمانماية منزل فهي الثمانية والعشرون
ماية فابرحت الثمانية والعشرون تصحيحا وهذه منازل النار فلكل طايفة من الاربع سبعماية نوع من العذاب وهم اربع
طوايف فالمجموع ثمان وعشرون ماية نوع من العذاب كما لاهل الجنة سواء من الثواب تبين ذلك في صدقاتهم كمثل حبة انبتت
سبع سنابل في كل سنبلة ماية حبة فالمجموع سبعماية وهم اربعة طوايف رسل وانبياء واولياء ومومنون فلكل متصدق
من هؤلاء الاربعة سبعماية ضعف من النعيم في عملهم فانظر ما اعجب القران في بيانه الشافي وموازنته في خلقه في الدارين
الجنة والنار لاقامة العدل على السواء في باب جزاء النعيم وجزاء العذاب فبهذا القدر يقع الاشتراك بين اهل الجنة واهل
النار للتساوي في عدد الدرج والدرك ويقع الامتياز بامر اخر وذلك ان النار امتازت عن الجنة بانه ليس في النار دركات
اختصاص الهي ولا عذاب اختصاص الهي من الله فان الله ما عرفنا قط انه اختص بنقمته من يشاء كما اخبرنا انه يختص برحمته
من يشاء ويفضله فالجنة في نعيمها تخالف ميزان عذاب اهل النار فاهل النار معذبون باعمالهم لا غير واهل الجنة ينعمون
باعمالهم وبغير اعمالهم في جنات الاختصاص فلاهل السعادة ثلاث جنات جنة اعمال وجنة اختصاص وجنة ميراث وذلك
انه ما من شخص من الجن والانس الا وله في الجنة موضع وفي النار موضع وذلك لامكانه الاصلي فانه قبل كونه يمكن ان يكون
له البقاء في العدم او يوجد فمن هذه الحقيقة له قبول النعيم وقبول العذاب فالجنة تطلب الجميع والجميع يطلبها والنار
تطلب الجميع والجميع يطلبها فان الله تعالى يقول ولو شاء لهداكم اجمعين اي انتم قابلون لذلك ولكن حقت الكلمة وسبق
العلم ونفذت المشية فلا راد لامره ولا معقب لحكمه فينزل اهل الجنة في الجنة على اعمالهم ولهم جنات الميراث وهي التي
كانت لاهل النار لو دخلوا الجنة ولهم جنات الاختصاص يقول الله تعالى تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا فهذه
الجنة التي حصلت لهم بطريق الورث من اهل النار الذين هم اهلها اذ لم يكن في علم الله تعالى ان يدخلوها ولم يبق في اهل النار
انهم يرثون من النار اماكن اهل الجنة لو دخلوا النار وهذا من سبق الرحمة بعموم فضله تعالى فما نزل من نزل في النار من اهلها
الا باعمالهم ولهذا تبقى فيها اماكن خالية وهي الاماكن التي لو دخلها اهل الجنة عمروها فيخلق الله خلقا يعمرونها على مزاج
لو دخلوا به الجنة يعذبوا وهو قوله صلى الله عليه وسلم فيضع الجبار فيها قدمه فتقول قط قط اي حسبي حسبي فانه سبحانه
وتعالى يقول لها هل امتلأت فتقول هل من مزيد فانه قال للجنة والنار لكل واحدة منكما ملؤها فما اشترط لهما الا ان
يملأهما خلقا وما اشترط عذاب من يملأها بهم ولا نعيمهم وان الجنة اوسع من النار بلا شك فان عرضها السموات والارض
فما ظنك بطولها فهي للنار كالمحيط الدايرة مما تحوي عليه وفي التنزلات الموصلية وسمناها وبيناها على ما هي عليه في نفسها
في باب يوم الاثنين والنار عرضها قدر الخط الذي يميز قطري دايرة فلك الكواكب الثابتة فاين هذا الضيق من تلك
السعة وسبب هذا الاتساع جنات الاختصاص الالهي فورد في الخبر انه يبقى ايضا في الجنة اماكن ما فيها احد فيخلق
الله خلقا للنعيم يعمرها بهم وهو ان يضع الرحمن فيها قدمه وليس ذلك الا في جنات الاختصاص فالحكم لله العلي الكبير

يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم فمن كرمه انه تعالى ما انزل اهل النار الا على اعمالهم خاصة واما قوله تعالى زدناهم
عذابا فوق العذاب فذلك لطايفة مخصوصة وهم الايمة المضلون يقول تعالى وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم وهم الذين اضلوا
العباد وادخلوا عليهم الشبهة المضلة فحادوا بها عن سواء السبيل فضلوا واضلوا وقالوا لهم اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم يقول الله تعالى
وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء وانهم لكاذبون في هذا القول بل هم حاملون خطاياهم والذين اضلوهم يحملون ايضا خطاياهم
وخطايا هولاء مع خطاياهم ولا ينقص هولاء من خطاياهم من شيء يقول صلى الله عليه وسلم من سن سنة سيئة فله وزرها ووزر من عمل
بها دون ان ينقص ذلك من اوزارهم شيا فهو قوله تعالى ثم ازدادوا كفرا فهولاء قيل فيهم زدناهم عذابا فوق العذاب فما نزلوا
من النار الا منازل استحقاق بخلاف اهل الجنة فان اهل الجنة انزلوا فيها منازل استحقاق مثل الكفار في النار باعمالهم وانزلوا
ايضا منازل وراثة ومنازل اختصاص وليس ذلك في اهل النار ولا بد لاهل النار من فضل الله ورحمته في نفس النار بعد انقضاء
مدة موازنة ازمان العمل فيفقدون الاحساس بالالام في نفس النار لانهم ليسوا بخارجين من النار ابدا فلا يموتون فيها ولا يحيون
فتخدر جوارحهم بازالة الروح الحساس منها ثم طايفة يعطيهم الله بعد انقضاء موازنة المدد بين العذاب والعمل نعيما خياليا
مثل ما يراه النايم وجلده كما قال تعالى كلما نضجت جلودهم هو كما قلنا خدرها فزمان النضج والتبديل يفقدون الالام لانه اذا
انقضى زمان الانضاج خمدت النار في حقهم فيكونون في النار كالامة التي دخلتها وليست من اهلها فاماتهم الله تعالى فيها اماتة فلا
يحسون بما تفعله النار في ابدانهم الحديث بكماله ذكره مسلم في صحيحه وهذا من فضل الله ورحمته **واما** ابواب جهنم فقد ذكر
الله من صفات اصحابها بعض ما ذكر ولكن من هولاء الاربع الطوايف الذين هم اهلها ومن خرج بالشفاعة والعناية ممن دخلها
فقد جاء ببعض ما وصف الله به من دخلها من الاسباب الموجبة لذلك وهي باب الجحيم وباب سقر وباب السعير وباب الحطمة وباب
لظى وباب الحامية وباب الهاوية **و** سميت الابواب بصفات ما وراها مما اعدت له ووصف الداخلون فيها بما ذكر الله تعالى في مثل
قوله في لظى انها تدعوا من ادبر وتولى وجمع فاوعى **و** قال ما يقول اهل سقر اذا قيل لهم ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين
ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض مع الخايضين وكنا نكذب بيوم الدين **و** قال في اهل الجحيم انه يكذب بيوم الدين وما يكذب به
الا كل معتد اثيم فوصفه بالاثم والاعتداء ثم قال فيهم انهم لصالوا الجحيم ثم يقال لهم هذا الذي كنتم به تكذبون **و** هكذا في الحطمة
والسعير وغير ذلك مما جاء به القرآن والسنة فهذا قد ذكرنا الامهات والطبقات **واما** منازل الاعمال لهذه المنازل فكثيرة جدا
يطول الشرح فيها ولو شرحنا في ذلك لطال علينا المدى فان المجال رحب ولكن الاعمال مذكورة والعذاب عليها مذكور فتى وقفت على شيء
من ذلك وكنت على نور من ربك وبينة فان الله تعالى يطلعك عليه بكرمه والذي شرطنا في هذا الباب وترجمنا عليه انما كان ذكر
المراتب وقد ذكرناها وبيناها ونبهنا على مواضع يجول فيها نظر الناظر من كتابي هذا من الايات التي استشهدنا بها في هذا الباب من
اوله من امر الله ابليس بما ذكره له فهل له من امتثال ذلك الامر الالهي امر يعود عليه منه من حيث ما هو ممتثل ام لا واشباه هذا التنبيهات
ان وقفت لذلك عثرت على علوم جمة الهية مما يختص باهل الشقاء والنار وهذا القدر في هذا الباب كاف والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والستون في معرفة بقاء الناس في البرزخ بين الدنيا والبعث ● بين القيامة والدنيا الذي نظر

مراتب برزخيات لها سور ● تحوي على حكم ما قد كان صاحبها ●
قبل الممات عليه اليوم فاعتبروا ● لها على كل اقدام وسلطنة ●
تبدي العجايب لا تبقي ولا تذر ● لها مجال رحيب في الوجود بلا ●
تقييد وهي لا عين ولا اثر ● تقول للحق كن والحق خالقها ●
فكيف يخرج عن احكامها بشر ● فيها العلوم وفيها كل قاصمة ●
فيها الدلايل والاعجاز والعبر ● لولا الخيال لكنا اليوم في عدم ●
ولا انقضى غرض فينا ولا وطر ● كان سلطانها ان كنت تعقلها ●
الشرع جاء به والعقل والنظر ● من الحروف لها كاف الصفات فما ●
تنفك عن صور الا اتت صور ●

قولنا كان سلطانها برفع سلطانها اي سلطان الخيال هو عين كان وهو معنى قوله صلى الله عليه
وسلم اعبد الله كانك تراه فهي خبر وسلطانها مبتدا تقديرا لكلام سلطان حضرة الخيال من الالفاظ هو كان **اعلم** ان البرزخ عبارة
عن امر فاصل بين امرين لا يكون متطرفا ابدا كالخط الفاصل بين الظل والشمس وكقوله تعالى مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان
ومعنى لا يبغيان اي لا يختلط احدهما بالاخر وان عجز الحس عن الفصل بينهما فالعقل يقضي ان بينهما حاجزا يفصل بينهما فذلك
الحاجز المعقول هو البرزخ فان ادرك الحس فهو احد الامرين ما هو البرزخ وكل امرين يفتقران اذا تجاورا الى برزخ ليس هو عين احدهما
وفيه قوة كل واحد منهما **و** لما كان البرزخ امرا فاصلا بين معلوم وغير معلوم وبين معدوم وموجود وبين منفي ومثبت وبين
معقول وغير معقول سمي برزخا اصطلاحا وهو معقول في نفسه وليس الا الخيال فانك اذا ادركته وكنت عاقلا تعلم انك ادركت شيا
وجوديا وقع بصرك عليه **و** تعلم قطعا بدليل انه ما ثم شيء رايته اصلا فما هو هذا الذي اثبت له شيئية وجودية ونفيتها عنه في حال
اثباتك اياها فالخيال لا موجود ولا معدوم ولا معلوم ولا مجهول ولا منفي ولا مثبت كما يدرك الانسان صورته في المراة يعلم قطعا انه
ادرك صورته بوجه لما يرى فيها من الرقة اذا كان جرم المراة صغيرا وتعلم ان صورته اكبر من التي راى بما لا يتقارب واذا كان جرم المراة
كبيرا فيرى صورته في غاية الكبر وتقطع ان صورته اصغر مما راى ولا يقدر ان ينكر انه راى صورته ويعلم انه ليس في المراة صورته ولا
هي بينه وبين المراة ولا هو انعكاس شعاع البصر الى الصورة المرئية فيها من خارج سواء كانت صورته او غيرها اذ لو كان كذلك
لادرك الصورة على قدرها وما هي عليه وفي رويتها في السيف من الطول والعرض يتبين لك ما ذكرناه مع علمه انه راى صورته
بلا شك فليس بصادق ولا كاذب في قوله انه راى صورته ما راى صورته فما تلك الصورة المرئية واين محلها وما شانها فهي منفية
ثابتة موجودة معدومة معلومة مجهولة اظهر الله تعالى هذه الحقيقة لعبده ضرب مثال ليعلم ويتحقق انه اذا عجز وحار في درك
حقيقة هذا وهو من العالم ولم يحصل عنده علم بحقيقته فهو بخالقها اعجز واجهل واشد حيرة ونبهه بذلك ان تجليات الحق ارق
والطف معنى من هذا الذي قد حارت العقول فيه وعجزت عن ادراك حقيقته الى ان بلغ عجزها ان تقول هل لهذا ماهية او لا ماهية
له فانها لا تلحقه بالعدم المحض وقد ادرك البصر شيا ما ولا بالوجود المحض وقد علمت انه ما ثم شيء ولا بالامكان المحض والى
مثل هذه الحقيقة يصير الانسان في نومه وبعد موته فيرى الاعراض صورا قايمة بنفسها تخاطبه ويخاطبها اجسادا

الباب الثالث والستون

لا يشك فيها والمكاشف يرى في يقظته ما يراه النايم في حال نومه والميت بعد موته كما يرى في الاخرة صور الاعمال توزن مع كونها
اعراضا ويرى الموت كبشا املح يذبح والموت نسبة مفارقة عن اجتماع فسبحان من يجهل فلا يعلم ويعلم فلا يجهل لا اله الا هو
العزيز الحكيم ومن الناس من يدرك هذا المتخيل بعين الحس ومن الناس من يدركه بعين الخيال واعني في حال اليقظة واما في
النوم فبعين الخيال قطعا فاذا اراد الانسان ان يفرق في حال يقظته حيث كان في الدنيا او يوم القيامة فلينظر الى المتخيل ويقيد
بنظره فان اختلفت عليه اكوان المنظور اليه لاختلافه في التكوينات وهو لا يكون ذلك بعينه ولا يقيده النظر عن اختلاف
التكوينات فيه كالناظر الى الحربا في اختلاف الالوان عليها فذلك عين الخيال بلا شك ما هو عين الحس فادركت الخيال بعين
الخيال لا بعين الحس وقليل من يتفطن الى هذا ممن يدعي كشفا الارواح النارية والنورية اذا تمثلت لعينه صورا مدركة لا يدري
بما ادركها هل بعين الخيال او بعين الحس وكلاهما اعني الادراكين بحاسة العين فانها تعطي الادراك بعين الخيال او بعين
الحس وهو علم دقيق اعني العلم بالفصل بين العينين وبين حاسة العين وعين الحس واذا ادركت العين المتخيل ولم تغفل عنه
ورايته لا يختلف عليه التكوينات ولا رايته في مواضع مختلفات معا في حالة واحدة والذات واحدة لا يشك فيها ولا
انتقلت ولا تحولت في اكوان مختلفة فيعلم انها محسوسة لا متخيلة وانه ادركها بعين الحس لا بعين الخيال **ومن** هنا يعرف ادراك الانسان
في المنام ربه وهو منزه عن الصورة والمثال وضبط الادراك اياه وتقييده **ومن** هنا يعرف ما ورد في الخبر الصحيح من كون
الباري يتجلى في ادنى صورة من التي راوه فيها وفي تحوله صورة يعرفونها وقد كانوا انكروه وتعوذوا منه فيعلم باي عين تراه
فقد علمتك ان الخيال يدرك بنفسه تريد بعين الخيال او يدرك بالبصر وما الصحيح في ذلك حتى نعتمد عليه **و** لنا في ذلك

اذا تجلى حبيبي باي عين اراه ● بعينه لا بعيني فما تراه سواه

تنزيها لمقامه وتصديقا بكلامه فانه القايل لا تدركه
الابصار وهو يدرك الابصار ولم يخص دارا بل ارسلها اية مطلقة ومسالة معينة محققة فلا يدركه سواه فبعينه سبحانه
اراه في الخبر الصحيح كنت بصره الذي يبصر به فيتفطن ايها الغافل النايم عن مثل هذا وانتبه فلقد فتحت عليك بابا من المعارف
لا تصل اليه الافكار لكن تصل الى قبوله العقول اما بالعناية الالهية او بجلاء القلوب بالذكر والتلاوة فيقبل العقل ما يعطيه
التجلي ويعلم ان ذلك خارج عن قوة نفسه من حيث فكره وان فكره لا يعطيه ذلك ابدا فيشكر الله تعالى الذي انشاه نشاة يقبل
بها مثل هذا وهي نشاة الرسل والانبياء واهل العناية من الاولياء وذلك ليعلم ان قبوله اشرف من فكره فتحقق يا اخي بعد
هذا من يتجلى لك من خلف هذا الباب فهي مسالة عظيمة حارت فيها الالباب ثم ان الشارع وهو الصادق سمى هذا الباب الذي
هو الحضرة البرزخية التي تنتقل اليها بعد الموت ونشهد نفوسنا فيها بالصور والناقور والصور هنا جمع صورة بالصاد
فينفخ في الصور وينقر في الناقور وهو هو بعينه واختلفت عليه الاسماء لاختلاف الاحوال والصفات واختلفت الصفات
فاختلفت الاسماء فصارت اسماؤه كهو يجار فيها من عادته يغلي الحقايق ولا يرى منها بشيء فانه لا يتحقق له ان النقر اصل في
في وجود اسم الناقور والناقور اسم في وجود اسم النقر كمسالة النحوي هل الفعل مشتق من المصدر او المصدر مشتق من
الفعل ثم فارق مسالة النحوي بشيء اخر حتى لا يشبه مسالة النحوي في الاشتقاق بقوله نفخ في الصور ولم يقل في المنفوخ فيه
فهل كونه صورا اصل في وجود النفخ ووجود نفخ او هل النفخ اصل في وجود اسم الصور **و** لما ذكر الله تعالى تعديل صورة
الانسان قال ونفخت فيه **و** قال في عيسى قبل خلق صورته فنفخنا فيه من روحنا فظهرت الصورة فوقعت الحيرة ما هو
الاصل هل الصورة في وجود النفخ او النفخ في وجود الصورة فهذا من ذلك القبيل ولا سيما وجبريل في الوقت المذكور
في حال التمثل بالبشر ومريم قد تخيلت انه بشر فهل ادركته بالبصر الحسي او بعين الخيال فيكون من ادرك الخيال بالخيال واذا
كان هذا فينفخ عليك ما هو اعظم وهو هل في قوة الخيال ان تعطي صورة حسية حقيقة فلا يكون للحس فضل على الخيال لان
الحس يعطي الصور للخيال فكيف يكون المؤثر فيه مؤثرا فيمن هو مؤثر فيه فما هو مؤثر فيما هو مؤثر فيه وهذا محال عقلا
فتفطن لهذه الكنوز فان كنت حصلتها ما يكون في العالم اغنى منك الا من يساويك في ذلك **و** اعلم ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم لما سيل عن الصور ما هو فقال هو قرن من نور التقمه اسرافيل فاخبر ان شكله شكل القرن فوصف بالسعة والضيق فان
القرن واسع ضيق وهو عندنا على خلاف ما تخيله اهل النظر في الفرق بين ما هو اعلى القرن واسفله ونذكره ان شاء الله
بعد هذا الباب **فاعلم** ان سعة هذا القرن في غاية السعة لا شيء من الاكوان اوسع منه وذلك انه يحكم بحقيقته على كل
شيء وعلى ما ليس بشيء ويتصور العدم المحض والمحال والواجب والامكان ويجعل الوجود عدما والعدم وجودا وفيه قوله
النبي صلى الله عليه وسلم اي من حضرة هذا اعبد الله كانك تراه والله في قبلة المصلي اي تخيله في قبلتك وانت تواجهه
لتراقبه وتستحي منه وتلزم الادب معه في صلاتك فانك ان لم تفعل هذا اسات الادب فلولا ان الشارع علم ان عندك
حقيقة تسمى الخيال لها هذا الحكم ما قال لك كانك تراه ببصرك فان الدليل العقلي يمنع من كان فانه يحيل بدليله التشبيه
والبصر ما ادرك شيا سوى الجدار فعلمنا ان الشارع خاطبك ان تتخيل انك تواجه الحق في قبلتك المشروع لك استقبالها
والله يقول فاينما تولوا فثم وجه الله ووجه الشيء حقيقته وعينه فقد صور الخيال من يستحيل عليه بالدليل العقلي الصورة
والتصور فلهذا كان واسعا **واما** ما فيه من الضيق فانه ليس في وسع الخيال ان يقبل امرا من الامور الحسية والمعنوية
والنسب والاضافة وجلال الله وذاته الا بالصورة ولو رام ان يدرك شيا من غير صورة لم تعط حقيقته ذلك لانه عين الوهم
لا غير فمن هنا هو ضيق في غاية الضيق فانه لا يجرد المعاني عن المواد اصلا ولهذا كان الحس اقرب شيء اليه فانه من الحس اخذ
الصورة وفي الصور الحسية تجلى المعاني فهذا من ضيقه وانما كان هذا حتى لا يتصف بعدم التقييد وباطلاق الوجود وانما
لا يرى الا الله تعالى وحده ليس كمثله شيء فالخيال اوسع المعلومات ومع هذه السعة العظيمة التي يحكم بها على كل شيء قد عجز ان
يقبل المعاني مجردة عن المواد كما هي في ذاتها فيرى العلم في صورة لبن وعسل او خمر ولولو ويرى الاسلام في صورة قبة وعمد ويرى
القران في صورة سمن وعسل ويرى الدين في صورة قيد ويرى الحق في صورة انسان وفي صورة نور فهو الواسع الضيق والله واسع عليم

الاطلاق عليم بما اوجد الله عليه خلقه كما قال تعالى اعطى كل شى خلقه ثم هدى اى بين الامور على ما هى عليه اعطا كل شى خلقه
واما كون القرن من نور فان النور سبب الكشف والظهور اذ لولا النور ما ادرك البصر شيا فجعل الله هذا الخيال نورا يدرك
به تصوير كل شى اى امر كان كما ذكرناه فنوره ينفذ فى العدم المحض فيصوره وجودا فالخيال احق باسم النور من جميع
المخلوقات الموصوفة بالنورية فنوره لا يشبه الانوار وبه تدرك التجليات وهو نور عين الخيال لا نور عين الحس فافهم فانه
ينفعك معرفة كونه نورا فيعلم الاصابة فيه ممن لا يعلم ذلك وهو الذى يقول هذا خيال فاسد وذلك لعدم معرفة هذا
القايل بادراك نور الخيال الذى اعطاه الله تعالى كما ان هذا القايل يخطى الحس فى بعض مدركاته وادراكه صحيح
والحكم لغيره لا اليه فالحاكم اخطا لا الحس كذلك الخيال ادرك بنوره ما ادرك وما له حكم وانما الحكم لغيره وهو العقل فلا
ينسب اليه الخطا فانه ما ثم خيال فاسد قط بل هو صحيح و اما اصحابنا فغلطوا فى هذا القرن فاكثر العقلا جعل اضيقه
المركز واعلاه الفلك الاعلى الذى لا فلك فوقه وان الصور التى يحوى عليها هى صور العالم فجعلوا واسع القرن الاعلى
وضيقه الاسفل من العالم وليس الامر كما زعموا بل لما كان الخيال كما قلنا يصور الحق فى دقته من العالم حتى العدم كان اعلاه
الضيق واسفله الواسع وهكذا خلقه الله تعالى فاول ما خلق منه الضيق واخر ما خلق منه ما اتسع وهو الذى يلى راس الحيوان
ولا شك ان حضرة الافعال والاكوان اوسع ولهذا لا يكون للعارف اتساع فى العلم الا بقدر ما يعلمه من العالم ثم انه اذا اراد
ان ينتقل الى العلم باحدية الله تعالى لا يزال يرقى من السعة الى الضيق قليلا قليلا فتقل علومه كلما رقى فى العلم بذات الحق
كشفا الى ان لا يبقى له معلوم الا الحق وحده وهو اضيق ما فى القرن فضيقه هو الاعلى على الحقيقة وفيه الشرف التام وهو
الاول الذى يظهر منه اذا انبته الله تعالى فى راس الحيوان فلا يزال يصعد على صورته من الضيق واسفله يتسع وهو يتغير
عن حاله فهو المخلوق الاول الا ترى الحق تعالى اول ما خلق القلم او العقل كما قال فما خلق الا واحدا ثم انشا الخلق من ذلك
الواحد فاتسع العالم وكذلك العدد منشاه من الواحد ثم الذى يقبل الثانى لا من الواحد الوجود ثم يقبل التضعيف
والتركيب فى المراتب فيتسع اتساعا عظيما الى ما لا يتناهى فاذا انتهيت فيه من الاتساع الى حد ما من الالاف وغيرها ثم
يطلب الواحد الذى نشا منه العدد لا تزال فى ذلك تقلل العدد ويزول عنك ذلك الاتساع الذى كنت فيه حتى تنتهى الى
الاثنين التى بوجودها ظهر العدد اذ كان الواحد ولا لها والواحد اضيق الاشيا وليس بالنظر الى ذاته بعدد فى نفسه
ولكن بما هو اثنان او ثلاثة او اربعة فلا يجمع بين اسمه وعينه ابدا فاعلم ذلك والناس فى وصف الصور بالقرن على
خلاف ما ذكرناه وبعد ما قررناه فيعلم ان الله تعالى اذا قبض الارواح من هذه الاجسام الطبيعية حيث كانت
والعنصرية اودعها صورا جسدية فى مجموع هذا القرن النورى فجميع ما يدركه الانسان بعد الموت فى البرزخ من الامور
انما يدركه بعين الصورة التى هو فيها فى القرن وبنورها وهو ادراك حقيقى ومن الصور هنالك ما هى مقيدة عن
التصرف و منها ما هى مطلقة كارواح الانبيا كلهم وارواح الشهدا و منها ما يكون لها نظر الى عالم الدنيا فى هذه الدار و منها
ما يتجلى للنايم فى حضرة الخيال الذى هى فيه وهو الذى تصدق رؤياه ابدا وكل رؤيا صادقة ولا تخطى فاذا اخطات
الرويا فالرويا ما اخطات ولكن العابر الذى يعبرها هو المخطى حيث لم يعرف ما المراد بتلك الصورة الا تراه صلى الله
عليه وسلم ما قال لابى بكر رضى الله عنه حين عبر رويا الشخص المذكور اصبت بعضا واخطات بعضا وكذلك قال قال فى الرجل الذى
راى فى النوم ضربت عنقه فوقع راسه فجعل الراس يتدهده وهو يكلمه فذكره لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان
يلعب بهم فعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم صورة ما راه وما قال له خيالك فاسد فانه راى حقا ولكن اخطا فى التاويل
فاخبره عليه الصلاة والسلام بحقيقة ما راه ذلك النايم وكذلك قوم فرعون يعرضون على النار فى تلك الصور غدوة
وعشية ولا يدخلونها فانهم محبوسون فى ذلك القرن وفى تلك الصورة ويوم القيمة يدخلون اشد العذاب وهو العذاب المحسوس
لا المتخيل الذى كان لهم فى حال موتهم بالعرض فيدرك بعين الخيال الصور الخيالية والصور المحسوسة معا فيدرك المتخيل
الذى هو الانسان بعين خياله وقتا ما هو متخيل كقوله صلى الله عليه وسلم مثلت لى الجنة فى عرض هذا الحايط فادرك بعين
حسه لانه يتقدم حين راى الجنة لياخذ قطفا منها وتاخر حين راى النار وهو فى صلاته ونحن نعرف ان عنده من القوة بحيث
انه لو ادرك ذلك بعين خياله لا بعين حسه ما اثر فى جسمه تقدما ولا تاخرا فانا نجد ذلك وما نحن فى قوته ولا فى طبقته
صلى الله عليه وسلم وكل انسان فى البرزخ مرهون بكسبه محبوس فى صور اعماله الى ان يبعث يوم القيمة من تلك الصورة فى النشاة
الاخرة والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الرابع والستون فى معرفة القيمة ومنازلها وكيفية البعث

يوم المعارج من خمسين الف سنه ● يطيرهن كل نوام به وسنه ● والارض من حذر عليهم ساهرة ●
لا تاخذنها لما يقضى لا له سنه ● فكن عزيزا ولا تركن لطايفة ● من الخوارج اهل الالسن اللسنه ●
وان رايت امرا يسعى لمفسدة ● فخذ على يده تجزى به حسنه ● ولتقتصم حذرا بالكهف من رجل ●
تريك فتنة يوما كمثل سنه ● قد مد خطوته فى غير طاعته ● ولم يزل فى هواه حال العارسنه ●

اعلم انه انما سمى هذا اليوم يوم القيمة لقيام الناس فيه من قبورهم لرب العالمين فى النشاة الاخرة التى ذكرناها فى البرزخ
فى الباب الذى قبل هذا الباب ولقيامهم ايضا من اجل اذا جا الحق للفصل والقضا والملك صفا صفا قال الله تعالى
يوم يقوم الناس لرب العالمين اى من اجل رب العالمين حين ياتى وجا بالاسم الرب اذ كان الرب المالك فله صفة القهر
وله صفة الرحمة ولم يات بالاسم الرحمن لانه لا بد من الغضب فى ذلك اليوم كما سيرد فى هذا الباب ولا بد من الحساب والاتيان
بجهنم والموازين وهذه كلها ليست من صفات الرحمة المطلقة التى يطلبها الاسم الرحمن غير انه سبحانه وتعالى ياتى باسم
الهى تكون الرحمة فيه اغلب وهو الاسم الرب فانه من الاصلاح والتربية فيتقوى ما فى المالك والسيد من فضل الرحمة
على ما فيه من صفة القهر فيسبق رحمته غضبه ويكثر التجاوز عن سيات اكثر الناس فاول ما ابين لك قول ما قال الله سبحانه

وتعالى فى ذلك اليوم من امتداد الارض وقبض السما وسقوطها على الارض ومجى الملايكة عليهم السلام ومجى الرب فى ذلك اليوم
واين يكون الخلق حين تمتد الارض وتبدل صورتها ومجى جهنم وما يكون من شانها ثم اسوق حديث مواقف القيمة فى خمسين
الف سنة وحديث الشفاعة اعلم يا اخى ان الناس اذا قاموا من قبورهم على ما سنورده ان شا الله تعالى واراد الله ان يبدل الارض
غير الارض وتمد الارض باذن الله تعالى ويكون الجسر دون الظلمة فيكون الخلق عليه عند ما يبدل الله الارض كيف يشا اما بالصورة
واما بارض اخرى ما ينم عليها تسمى الساهرة فيمدها سبحانه وتعالى مد الاديم يقول الله سبحانه وتعالى واذا الارض مدت ويزيد فى
سعتها ما شا اضعاف ما كانت من احد وعشرين جزا الى تسعة وتسعين جزا حتى لا ترى فيها عوجا ولا امتا ثم انه سبحانه وتعالى
يقبض السما اليه فيطويها بيمينه كطى السجل للكتاب ثم يرمى بها على الارض التى مدها واهية وهو قوله تعالى وانشقت السما فهى
يومئذ واهية ويرد الخلق الى الارض التى مدها فيقفون منتظرين ما يصنع الله تعالى بهم فاذا وهت السما نزلت ملائكتها
الى الارض على ارجائها فيرون اهل الارض خلقا عظيما اضعاف ما هم عليه عددا فيتخيلون ان الله سبحانه وتعالى نزل فيهم لما يرون
من عظيم المملكة مما لم يشاهدوه من قبل فيقولون افيكم ربنا فتقول الملايكة عليهم السلام سبحان ربنا ليس فينا وهو آت فتصطف
الملايكة عليهم السلام صفا مستديرا على نواحى الارض محيطين بالعالم الانس والجن وهولاء عمار السما الدنيا ثم ينزل اهل
السما الثانية بعد ما يقبضها الله سبحانه وتعالى ايضا ويرمى بكوكبها فى النار وهو المسمى كاتبا وهم اكثر عددا من السما
الاولى فتقول الخلايق افيكم ربنا فتفزع الملايكة عليهم السلام من قولهم فيقولون سبحان ربنا ليس هو فينا وهو آت فيفعلون
فعل الاولين من الملايكة عليهم السلام يصطفون خلفهم صفا ثانيا مستديرا ثم ينزل اهل السما الثالثة ويرمى بكوكبها المسمى
زهرة فى النار ويقبضها الله سبحانه وتعالى بيمينه فتقول الخلايق افيكم ربنا فتقول الملايكة عليهم السلام سبحانه ربنا ليس
هو فينا وهو آت فلا يزال الامر هكذا سما بعد سما حتى ينزل اهل السما السابعة فيرون خلقا اكثر من جميع من نزل فتقول
الخلايق افيكم ربنا فتقول الملايكة عليهم السلام سبحان ربنا قد جا ربنا وان كان وعد ربنا لمفعولا فياتى الله فى ظلل
من الغمام والملايكة وعلى المجنبة اليسرى جهنم ويكون اتيانه اتيان الملك فانه تعالى يقول ملك يوم الدين وهو ذلك
اليوم فسمى بالملك ويصطف الملايكة عليهم السلام سبعة صفوف محيطة بالخلايق فاذا ابصر الناس جهنم لها فوران وتغيظ
على الجبابرة المتكبرين فيفر الخلق باجمعهم منها لعظيم ما يرونه خوفا وفزعا وهو الفزع الاكبر الا الطايفة التى لا يحزنهم
الفزع الاكبر فتتلقاهم الملايكة هذا يومكم الذى كنتم توعدون فهم الامنون مع النبيين على انفسهم غير ان النبيين تفزع
على اممها للشفقة التى جبلهم الله عليها للخلق فيقولون فى ذلك اليوم سلم سلم وكان الله قد امر ان تنصب للامنين من خلقه
منابر من نور متفاضلة بحسب منازلهم فى الموقف فيجلسون عليها امنين مبشرين وذلك قبل مجى الرب سبحانه وتعالى فاذا
فر الناس خوفا من جهنم وفرقا لعظيم ما يرون من الهول فى ذلك اليوم يجدون الملايكة عليهم السلام صفوفا لا يتجاوزونهم
فتطردهم الملايكة عليهم السلام وزعة الملك الحق تعالى الى المحشر وتناديهم انبياوهم ارجعوا ارجعوا فينادى بعضهم
بعضا فهو قول الله تعالى فيما يقول صلى الله عليه وسلم انى اخاف عليكم يوم التناد يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من
عاصم والرسل تقول اللهم سلم سلم ويخافون اشد الخوف على اممهم والامم يخافون على انفسهم والمطهرون المحفوظون الذين
ما تدنست بواطنهم بالشبه المضلة ولا ظواهرهم ايضا بالمخالفات الشرعية امنون يغبطهم النبيون فى الذى هم عليه من
الامن لما هم النبيون عليه من الخوف على اممهم فينادى مناد من قبل الله سبحانه وتعالى يسمعه اهل الموقف لا تدرون ولا ادرى
هل ذلك ندا الحق سبحانه وتعالى بنفسه او نداء عن امره تعالى يقول فى ذلك الندا يا اهل الموقف ستعلمون اليوم من اصحاب الكرم
فانه قال لنا يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم تعليما له وتنبيها ليقول كرمك و لقد سمعت شيخنا المشيخة يقول يوما وهو
يبكى يا قوم لا تعقلوا الكرم احرجنا ولم نكن شيا وعلمنا ما لم نكن نعلم وامتن علينا ابتدا بالايمان به وبكتبه ورسله ونحن لا نعقل
افتراه يعذبنا بعد ان عقلنا وامنا حاشا كرمه سبحانه وتعالى من ذلك فابكانى بكا فرح وبكى الحاضرون ثم نرجع ونقول
فيقول الحق فى ذلك الندا اين الذين كانت تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون فيوتى
بهم الى الجنة ثم يسمعون من قبل الحق ندا ثانيا لا ادرى هل هو ندا الحق بنفسه او ندا عن امر الحق اين الذين كانوا لا تلهيهم تجارة
ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وايتا الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار ليجزيهم الله احسن ما عملوا
ويزيدهم من فضله وتلك الزيادة كما قلنا من جنات الاختصاص فيومر بهم الى الجنة ثم يسمعون ثالثا لا ادرى هل هو ندا
الحق بنفسه او ندا عن امر الحق يا اهل الموقف ستعلمون اليوم من اهل اصحاب الكرم اين الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه ليجزى
الله الصادقين بصدقهم فيومر بهم الى الجنة فبعد هذا الندا يخرج عنق من النار فاذا اشرف على الخلايق له عينان ولسان
فصيح يقول يا اهل الموقف انى وكلت منكم بثلثة كما كان الندا الاول ثلاث مرات لثلث طوايف من اهل السعادة وهذا كله قبل
الحساب والناس وقوف قد الجمهم العرق واشتد الخوف وتصدعت القلوب لهول المطلع فيقول ذلك العنق المستشرف عليهم انى
وكلت بكل جبار عنيد فيلتقطهم من بين الصفوف كما يلتقط الطاير حب السمسم فاذا لم يترك احدا منهم فى الموقف نادى ندا ثانيا
يا اهل الموقف انى وكلت بمن اذى الله ورسوله فيلتقطهم كما يلتقط الطاير حب السمسم من بين الخلايق فاذا لم يترك منهم احدا
نادى ثالثة يا اهل الموقف انى وكلت بمن ذهب يخلق كخلق الله يعنى المصورين فيلتقط اهل التصاوير وهم الذين يصورون
الكنايس لتعبد تلك الصور والذين يصورون الاصنام وهو قوله سبحانه وتعالى اتعبدون ما تنحتون فكانوا ينحتون لهم
الاخشاب والاحجار ليعبدوها من دون الله تعالى فهولاء هم المصورون فيلتقطهم من بين الصفوف كما يلتقط الطير حب
السمسم فاذا اخذهم الله عن اخرهم ويبقى الناس وفيهم المصورون الذين لا يقصدون بتصويرهم ما قصده هولاء من
عبادتها حتى يسالوا عنها لينفخوا فيها ارواحا يحيى بها وليسوا بنافخين كما ورد فى الخبر فى المصورين فيقفون ما شا الله ينتظرون
ما يفعل الله بهم والعرق قد الجمهم فحدثنا شيخنا القصار بمكة سنة تسع وتسعين وخمسماية تجاه الركن

من النار

اليمانى من الكعبة المعظمة وهو يونس بن يحيى بن الحسين بن ابى البركات الهاشمى العباسى من لفظه وانا اسمع قال حدثنا ابو
الفضل محمد بن عمر بن يوسف الارموى قال حدثنا ابو بكر محمد بن على بن محمد بن موسى بن جعفر المعروف بابن الخياط المقرى
قال قرى على ابى سهل محمود بن عمر بن اسحاق العكبرى وانا اسمع قيل له حدثكم رضى الله عنكم ابو بكر محمد بن الحسين النقاش
فقال نعم حدثنا ابو بكر قال حدثنا ابو بكر احمد بن الحسين بن على الطبرى المروزى قال حدثنا محمد بن حميد الرازى ابو عبد الله
قال حدثنا سلمة بن صالح قال اخبرنا القاسم بن الحكم عن سلام الطويل عن غياث ابن المسيب عن عبد الرحمن بن غنم وزيد
ابن وهب عن عبد الله بن مسعود رضوان الله عليهم اجمعين قال كنت جالسا عند على بن ابى طالب رضى الله عنه وعنده عبد الله
ابن عباس رضى الله عنهما وحوله عدة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال على رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان فى القيمة لخمسين موقفا كل موقف منها الف سنة فاول موقف اذا خرج الناس من قبورهم يقومون على ابواب قبورهم الف
سنة عراة حفاة جياعا عطاشا فمن خرج من قبره مومنا بربه مومنا بجنبه صلى الله عليه وسلم مومنا بجنته وناره مومنا بالبعث
والقيمة مومنا بالقضا والقدر خيره وشره مصدقا بما جا به محمد صلى الله عليه وسلم من عند ربه نجا وفاز وغنم وسعد ومن
شك فى شى من هذا بقى فى جوعه وعطشه وغمه وكربه الف سنة حتى يقضى الله فيه بما يشا ثم يساقون من ذلك المقام الى المحشر
فيقفون على ارجلهم الف عام فى سرادقات النيران فى حر الشمس والنار عن ايمانهم والنار عن شمايلهم والنار من بين ايديهم والنار
من خلفهم والشمس من فوق رؤسهم ولا ظل الا ظل العرش فمن لقى الله تبارك وتعالى شاهدا له بالاخلاص مقرا بنبيه صلى الله عليه
وسلم بريا من الشرك ومن السحر وبريا من اهراق دما المسلمين ناصحا لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم محبا لمن اطاع الله تعالى
ورسوله مبغضا لمن عصى الله ورسوله استظل تحت ظل عرش الرحمن ونجا من غمه ومن حاد عن ذلك ووقع فى شى من هذه
الذنوب بكلمة واحدة او تغير قلبه او شك فى شى من دينه بقى الف سنة فى الحر والهم والعذاب حتى يقضى الله فيه بما شا ثم يساق
الخلق الى النور والظلمة فيقيمون فى تلك الظلمة الف عام فمن لقى الله تبارك وتعالى لم يشرك به شيا ولم يدخل فى قلبه شى من
النفاق ولم يشك فى شى من امر دينه واعطى الحق من نفسه وقال الحق وانصف الناس من نفسه واطاع الله سبحانه وتعالى
فى السر والعلانية ورضى بقضا الله وقنع بما اعطاه الله خرج من الظلمة الى النور فى مقدار طرفة العين مبيضا وجهه
قد نجا من الغموم كلها ومن خالف فى شى منها بقى فى الغم والهم الف سنة ثم خرج منها مسودا وجهه وهو فى مشية الله يفعل به ما يشا
ثم يساق الخلق الى سرادقات الحسا وهى عشر سرادقات يقفون فى كل سرادق منها الف سنة فيسال ابن آدم عند اول سرادق
منها عن المحارم فان لم يكن وقع فى شى منها جاز الى السرادق الثانى فيسال عن الاهوا فان كان نجا منها جاز الى السرادق
الثالث فيسال عن عقوق الوالدين فان لم يكن عاقا جاز الى السرادق الرابع فيسال عن حقوق من فوض الله تبارك وتعالى
اليه امورهم وعن تعليمهم القران وعن امر دينهم وتاديبهم فان كان قد فعل جاز الى السرادق الخامس فيسال عما ملكت
يمينه فان كان محسنا اليهم جاز الى السرادق السادس فيسال عن حق قرابته فان كان قد ادى حقوقهم جاز الى السرادق
السابع فيسال عن صلة الرحم فان كان وصولا لرحمه جاز الى السرادق الثامن فيسال عن الحسد فان لم يكن حاسدا جاز
الى السرادق التاسع فيسال عن المكر فان لم يكن مكر باحد جاز الى السرادق العاشر فيسال عن الخديعة فان لم يكن خدع
احدا نجا ونزل فى ظل عرش الله تبارك وتعالى مقرة عينه فرحا قلبه ضاحكا فوه وان كان قد وقع فى شى من هذه
الخصال بقى فى كل موقف منها الف عام جايعا عطشانا حزنا مغموما لا مهموما لا ينفعه شفاعة شافع ثم يحشرون الى
الى اخذ كتبهم بايمانهم وشمايلهم فيحبسون عند ذلك فى خمسة عشر موقفا كل موقف منها الف سنة فيسالون فى اول موقف
منها عن الصدقات وما فرض الله تبارك وتعالى عليهم فى اموالهم فمن اداها كاملة جاز الى الموقف الثانى فيسال عن
عن قول الحق والعفو عن الناس فمن عفا عفى الله تبارك وتعالى عنه وجاز الى الموقف الثالث فيسال عن الامر بالمعروف
فان كان آمرا بالمعروف جاز الى الموقف الرابع فيسال عن النهى عن المنكر فان كان ناهيا عن المنكر جاز الى الموقف الخامس
فيسال عن حسن الخلق فان كان حسن الخلق جاز الى الموقف السادس فيسال عن الحب فى الله تبارك وتعالى والبغض فى الله
فى الله فان كان محبا فى الله مبغضا فى الله تبارك وتعالى جاز الى الموقف السابع فيسال عن مال الحرام فان لم يكن اخذ
شيا جاز الى الموقف الثامن فيسال عن شرب الخمر فان لم يكن شرب من الخمر شيا جاز الى الموقف التاسع فيسال عن الفروج
الحرام فان لم يكن اتاها جاز الى الموقف العاشر فيسال عن قول الزور فان لم يكن قاله جاز الى الموقف الحادى عشر فيسال
عن الايمان الكاذبة فان لم يكن حلفها جاز الى الموقف الثانى عشر فيسال عن اكل الربا فان لم يكن اكله جاز الى الموقف الثالث
عشر فيسال عن قذف المحصنات فان لم يكن قذف المحصنات او افترى على احد جاز الى الموقف الرابع عشر فيسال عن شهادة
الزور فان لم يكن شهدها جاز الى الموقف الخامس عشر فيسال عن البهتان فان لم يكن بهت مسلما مر فنزل تحت لوا الحمد
واعطى كتابه بيمينه ونجا من الغم وهوله وحوسب حسابا يسيرا وان كان قد وقع فى شى من هذه الذنوب ثم خرج من الدنيا
غير تايب من ذلك بقى فى كل موقف من هذه الخمسة عشر موقفا الف سنة فى الغم والهول والحزن والجوع والعطش حتى يقضى
الله عز وجل فيه بما يشا ثم يقام الناس فى قراة كتبهم الف عام فمن كان سخيا قد قدم ماله ليوم فقره وحاجته وفاقته
قرا كتابه وهون عليه قراته وكسى من ثياب الجنة وتوج من تيجان الجنة واقعد تحت ظل العرش آمنا مطمينا وان كان
بخيلا لم يقدم ماله ليوم فقره وفاقته اعطى كتابه بشماله ويقطع له من مقطعات النيران ويقام على رؤس
الخلايق الف عام فى الجوع والعطش والعرى والهم والغم والحزن والفضيحة حتى يقضى الله تبارك وتعالى
فيه بما يشا ثم يحشر الناس الى الميزان فيقومون عند الميزان الف عام فمن رجح ميزانه بحسناته فاز ونجا فى طرفة
عين ومن خف ميزانه من حسناته وثقلت سياته حبس عند الميزان الف عام فى الغم والهم والحزن والعذاب
والجوع والعطش حتى يقضى الله تبارك وتعالى فيه بما يشا ثم يدعى بالخلق الى الموقف بين يدى الله سبحانه وتعالى

فى اثنى عشر موقفا كل موقف منها مقدار الف عام فيسال فى اول موقف عن عتق الرقاب فان كان اعتق الله رقبته اعتق الله رقبته
من النار وجاز الى الموقف الثانى فيسال عن القران وحقه وقراته فان جا بذلك تاما جاز الى الموقف الثالث فيسال عن
الجهاد فان كان جاهد فى سبيل الله تعالى محتسبا جاز الى الموقف الرابع فيسال عن الغيبة فان لم يكن اغتاب جاز الى الموقف
الخامس فيسال عن النميمة فان لم يكن نماما جاز الى الموقف السادس فيسال عن الكذب فان لم يكن كذابا جاز الى الموقف
السابع فيسال عن طلب العلم فان كان طلب العلم وعمل به جاز الى الموقف الثامن فيسال عن العجب فان لم يكن معجبا بنفسه
فى دينه ودنياه او فى شى من عمله جاز الى الموقف التاسع فيسال عن التكبر فان لم يكن تكبر على احد جاز الى الموقف العاشر فيسال
عن القنوط من رحمة الله تبارك وتعالى فان لم يكن قنط من رحمة الله تعالى جاز الى الموقف الحادى عشر فيسال عن الامن من مكر الله
فان لم يكن امن من مكر الله جاز الى الموقف الثانى عشر فيسال عن حق جاره فان كان ادى حق جاره اقيم بين يدى الله تبارك وتعالى
قريرا عينه فرحا قلبه مبيضا وجهه كاسيا ضاحكا مستبشرا فيرحب به ربه ويبشره برضاه عنه فيفرح عند ذلك فرحا لا يعلمه
احد الا الله تبارك وتعالى فان لم يات واحدة منهن تامة ومات غير تايب حبس عند كل موقف الف عام حتى يقضى الله تبارك
وتعالى فيه بما يشا ثم يومر بالخلايق الى الصراط فينتهون الى الصراط وقد ضربت عليه الجسور على جهنم ادق من الشعر واحد من السيف
وقد غابت الجسور فى جهنم مقدار اربعين الف عام ولهب جهنم بجانبها تلتهب وعليها حسك وكلاليب وخطاطيف وهى سبعة
جسور يحشر العباد كلهم عليها وعلى كل جسر منها عقبة مسيرة ثلاثة الالف عام الف عام صعود والف عام استوا والف عام هبوط
وذلك قول الله عز وجل ان ربك لبالمرصاد يعنى على الجسور وملايكة يرصدون الخلق عليها ليسال العبد عن الايمان بالله
تبارك وتعالى فان جا به مومنا مخلصا لا شك فيه ولا زيغ جاز الى الجسر الثانى فيسال عن الصلاة فان جا بها تامة جاز الى
الجسر الثالث فيسال عن الزكاة فان جا بها تامة جاز الى الجسر الرابع فيسال عن الصيام فان جا به تاما جاز الى الجسر الخامس
فيسال عن حجة الاسلام فان جا بها تامة جاز الى الجسر السادس فيسال عن الطهر فان جا به تاما جاز الى الجسر السابع فيسال
عن المظالم فان كان لم يظلم احدا جاز الى الجنة وان كان قصر فى واحدة منهن حبس على كل جسر منها الف سنة حتى يقضى
الله تبارك وتعالى فيه بما يشا وذكر الحديث الى اخره وسياتى بقية الحديث ان شا الله تعالى فى باب الجنة فانه مختص بالجنة
ولم يذكروا النشاة الاخرى التى يحشر فيها الانسان فى باب البرزخ لانها نشاة محسوسة غير خيالية والقيامة امر محقق موجود
حسى مثل ما هو الانسان فى الدنيا فلذلك اخرنا ذكرها الى هذا الباب

وصل اعلم ان الناس اختلفوا فى الاعادة
من المومنين القايلين بحشر الاجسام ولم يتعرض لمذهب من يحمل الاعادة والنشاة الاخرة على امور عقلية غير محسوسة
فان ذلك على خلاف ما هو الامر عليه لانه جهل ان ثم نشاتين نشاة الاجسام ونشاة الارواح وهى النشاة المعنوية
فاثبتوا المعنوية لا بما خالف فيه وان عين موت الانسان هو قيامته لكن القيامة الصغرى فان النبى صلى الله عليه وسلم
يقول من مات فقد قامت قيامته وان الحشر جمع النفوس الجزيية الى النفس الكلية هذا كله اقول به كما يقول المخالف
والى هنا ينتهى حديثه فى القيامة ويختلف فى ذلك بعينه من يقول بالتناسخ ومن لا يقول به وكلهم عقلا اصحاب
نظر ومحتجون فى ذلك كله بظواهر ايات من الكتاب واخبار من السنة ان اوردناها وتكلمنا عليها طال الباب فى الخوض
معهم فى تحقيق ما قالوه وما منهم من نحل نحله فى ذلك الا وله وجه حق صحيح وان القايل به فهم بعض مراد الشارع
ونقصه علم ما فهمه غيره من اثبات الحشر المحسوس فى الاجسام المحسوسة والميزان المحسوس والصراط المحسوس والنار والجنة
المحسوستان كل ذلك حق واعظم فى القدرة وفى علم الطبيعة بقا الاجسام الطبيعية فى الدارين الى غير مدة متناهية بل
مستمرة الوجود وان الناس ما عرفوا من امر الطبيعة الا قدر ما اطلعهم الحق عليه من ذلك مما ظهر لهم فى مدد حركات الافلاك
والكواكب السبعة ولهذا جعلوا العمر الطبيعى مائة وعشرين سنة الذى اقتضاه هذا الحكم فاذا زاد الانسان على هذه
المدة وقع فى العمر المجهول وان كان من الطبيعة ولم يخرج عنها ولكن ليس فى قوة علمه ان يقطع عليه بوقت مخصوص
وكما زاد على العمر الطبيعى سنة واكثر جاز ان يزيد على ذلك الالاف من السنين وجاز ان يمتد عمره دايما ولولا ان الشرع
عرف بانقضا مدة هذه الدار وان كل نفس ذايقة الموت وعرف بالاعادة وعرف بالدار الاخرة وعرف بان الاقامة فيها
بالنشاة الاخرة الى غير نهاية ما عرفنا ذلك وما خرجنا فى كل حال من موت واقامة وبعث اخراوى ونشاة اخرى
وجنان ونعيم ونار وعذاب بكل محسوس وشرب محسوس ونكاح محسوس ولباس على المجرى الطبيعى فعلم الله اوسع واتم
والجمع بين العقل والحس المعقول والمحسوس اعظم فى القدرة واتم فى الكمال الالهى ليستمر له سبحانه وتعالى فى كل صنف من
الممكنات حكم عالم الغيب والشهادة ويثبت حكم الاسم الظاهر والباطن فى كل صنف فان فهمت فقد وفقت وتعلم ان العلم
الذى اطلع عليه النبيون والمومنون من قبل الحق اعم تعلقا من علم المنفردين بما تقتضيه العقول مجردة عن الفيض الالهى
فالاولى بكل ناصح نفسه الرجوع الى ما قالته الانبيا والرسل عليهم الصلاة والسلام على الوجهين المعقول والمحسوس اذ
لا دليل للعقل يحيل ما جات به الشرايع على تاويل مثبتى المحسوس من ذلك والمعقول فالامكان باق حكمه والمنح موجودا
فيما ذا يحيل

وما احسن قول القايل ● زعم المنجم والطبيب كلاهما ● لا تبعث الاجسام قلت اليكما ●
ان صح قولكما فلست بخاسر ● او صح قولى فالخسار عليكما ● فقوله فالخسار عليكما يريد حيث لم يومنوا بظاهر
ما جاتهم به الرسل عليهم الصلاة والسلام وقوله فلست بخاسر فانى مومن ايضا بالامور المعنوية المعقولة مثلكم وزدنا
عليكم بامر الاخرة لم تومنوا انتم به ولا يزد القايل به انه يشك بقوله ان صح وانما ذلك على من هيك ايها المخاطب وهذا
يستعمل مثله كثيرا فتدبر كلامى هذا والزم الايمان تنفك تربح وتسعد ان شا الله تعالى وبعد ان تقرر هذا فاعلم ان
الخلاف الذى وقع بين المومنين القايلين فى ذلك بالحس والمحسوس انما هو راجع الى الكيفية الاعادة فمنهم من ذهب الى ان
الاعادة تكون قال ناس مثل ما بداهم بنكاح وتناسل وابتدا خلق من طين ونفخ كما جرى من خلق آدم وحوا وساير

النبيين عليهم السلام من نكاح واجتماع الى اخر مولود فى العالم البشرى الانسانى وكل ذلك فى زمان صغير ومدة قصيرة على
مايقدره الحق تعالى هكذا زعم الشيخ ابو القاسم ابن قسى فى خلع النعلين له فى قوله تعالى كما بداكم تعودون فلا ادرى هل هو من هبه
او هل هو قصد شرح المتكلم به وهو خلق الله الذى بدا ذلك الكلام وكان من الامنين ومنهم من قال بالخبر المروى ان السما تمطر مطرا
شبه المنى تمخض به الارض فينشا منه النشاة الاخرة واما قوله تعالى عندنا كما بداكم تعودون هو قوله ولقد علمتم النشاة الاولى
فلولا تذكرون وقوله كما بدانا اول خلق نعيده وعدا علينا وقد علمنا ان النشاة الاولى اوجدها الله على غير مثال سبق فهكذا
النشاة الاخرة يوجدها الله تعالى على غير مثال سبق مع كونها محسوسة بلا شك وقد ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم من صفة
اهل الجنة والنار ما يخالف ما هى عليه هذه النشاة الدنيا فعلمنا ان ذلك راجع الى عدم مثال سابق ينشيها عليه وهو اعظم فى
القدرة واما قوله تعالى وهو اهون عليه فلا يقدح فيما قلنا فانه لو كانت النشاة الاولى عن اختراع فكر وتدبر ونظر الى ان خلق
امر فكانت اعادته الى ان يخلق خلقا اخر مما يقارب ذلك ويزيد عليه اقرب للاختراع والاستحضار فى حق من يستفيد الامور بفكره
والله تعالى منزه عن ذلك ومتعالى علوا كبيرا فهو الذى يفيد العالم ولا يستفيد ولا يتجدد له علم بشى بل هو عالم بتفصيل ما لا
يتناهى بعلم كلى فعلم التفصيل فى عين الاجمال وهكذا ينبغى لجلاله ان يكون عليه فينشا الله النشاة الاخرة على عجب الذنب الذى
يبقى من هذه النشاة الدنيا وهو اصلها فعليه تركيب النشاة الاخرة فاما ابو حامد فراى ان العجب المذكور فى الخبر انه النفس وعليه
تنشا النشاة الاخرة وقال غيره مثل ابى زيد الرفرافى هو جوهر فرد يبقى من هذه النشاة الدنيا لا يتغير عليه تنشا النشاة الاخرى
وكل ذلك محتمل ولا يقدح فى شى من الاصول بل كلها توجيهات معقولة يحتمل كل توجيه منها ان يكون مقصودا والذى وقع لى به الكشف
الذى لا اشك فيه ان المراد بعجب الذنب هو ما يقوم عليه النشاة وهو لا يبلى اى لا يقبل البلى فاذا انشا الله النشاة الاخرى وسواها وعدلها
وان كانت هى الجواهر باعيانها فان الذوات الخارجة الى الوجود من العدم لا تنعدم اعيانها بعد وجودها ولكن تختلف فيها الصور
بالامتزاجات التى تعطى هذه الصور اعراض عرضها بتقدير العزيز العليم فاذا تهيات هذه الصور كانت كالحشيش المحترق وهو
الاستعداد لقبول الارواح لاستعداد الحشيش بالنارية التى فيه لقبول الاشتعال والصور البرزخية كالسرج مشتعلة بالارواح
التى فيها فينفخ اسرافيل نفخة واحدة فتمر تلك النفخة على تلك الصور البرزخية فتطفيها وتمر النفخة التى تليها وهى الاخرى الى الصور
المستعدة للاشتعال وهى النشاة الاخرى فتشتعل بارواحها فاذا هم قيام ينظرون فتقوم تلك الصور احياء ناطقة بما ينطقها الله
به فمن ناطق بالحمد لله ومن ناطق يقول من بعثنا من مرقدنا ومن ناطق يقول سبحان من احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور وكل
ناطق ينطق بحسب علمه وما كان عليه ونسى حاله فى البرزخ ويخيل اليه ان ذلك الذى كان فيه منام كما يخيله المستيقظ وقد
كان حين مات وانتقل الى البرزخ كان كالمستيقظ هناك وان الحياة الدنيا كانت له كالمنام وفى الاخرة يعتقد فى امر الدنيا
والبرزخ انه منام فى منام وان اليقظة الصحيحة هى التى هو عليها فى الدار الاخرة وهو فى ذلك الحال يقول ان الانسان فى الدنيا
كان فى منام ثم انتقل بالموت الى البرزخ فكان فى ذلك بمنزلة من يرى فى المنام انه استيقظ فى النوم ثم بعد ذلك فى النشاة
الاخرة هى اليقظة التى لا نوم فيها ولا نوم بعدها لاهل السعادة لكن لاهل النار وفيها راحتهم كما قدمنا وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا فالدنيا بالنسبة الى البرزخ نوم واصحابها فى منام فان البرزخ اقرب الى الامر الحق
فهو اولى باليقظة والبرزخ بالنظر الى النشاة الاخرى يوم القيمة منام فاعلم ذلك فاذا قام الناس ومدت الارض وانشقت
السما وانكدرت النجوم وكورت الشمس وخسف القمر وحشرت الوحوش وسجرت البحار وزوجت النفوس بابدانها ونزلت الملايكة
على ارجايها اعنى ارجا السموات واتى ربنا فى ظلل من الغمام ونادى المنادى يا اهل السعادة فاخذ منهم
الثلاث الطوايف الذين ذكرناهم وخرج العنق من النار فقبض الثلاث الطوايف الذين ذكرناهم وماج الناس فاشتد الحر والجم
الناس العرق وعظم الخطب وجل الامر وكان البهت فلا تسمع الا همسا وجى بجهنم وطال الوقوف بالناس ولم يعلموا ما يريد الحق
بهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول الناس بعضهم لبعض تعالوا ننطلق الى ابينا آدم فنساله ان يسال الله ان يريحنا
مما نحن فيه فقد طال وقوفنا فياتون الى آدم فيطلبون منه ذلك فيقول آدم ان ربى قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله
مثله ولن يغضب بعده مثله ويذكر خطيئته فيستحى من ربه ان يساله فياتون الى نوح مثل ذلك فيقول لهم مثل ما قال آدم و
يذكر دعوته على قومه وقوله ولا يلدوا الا فاجرا كفارا فيوضع المواخذة عليه قوله ولا يلدوا الا فاجرا كفارا لا نفس دعاه
عليهم من كونه دعا ثم ياتون الى ابراهيم بمثل ذلك فيقولون له مثل مقالتهم لمن تقدم فيقول كما قال من تقدم ويذكر كذباته
الثلاث ثم ياتون الى موسى وعيسى ويقولون لكل واحد من الرسل مثل ما قالوه لآدم فيجيبونهم مثل جواب آدم فياتون محمدا
صلى الله عليه وسلم وهو سيد الناس يوم القيمة فيقولون له مثل ما قالوه للانبيا فيقول محمد صلى الله عليه وسلم انا لها انا لها وهو المقام
المحمود الذى وعده الله به يوم القيمة فياتى ويسجد ويحمد الله تعالى بمحامد يلهمه الله تعالى اياها فى ذلك الوقت لم يكن يعلمها
قبل ذلك ثم يشفع الى ربه ان يفتح باب الشفاعة للخلق فيفتح الله ذلك الباب فياذن فى الشفاعة للملايكة والرسل والانبيا
والمومنين فبهذا يكون سيد الناس يوم القيمة فانه شفع عند الله ان تشفع الملايكة والرسل ومع هذا تادب صلى الله عليه وسلم
وقال انا سيد الرسل ولم يقل سيد الخلايق فتدخل الملايكة فى ذلك مع ظهور سلطانه فى ذلك اليوم على الجميع وذلك انه صلى الله
عليه وسلم جمع له بين مقامات الانبيا عليهم السلام كلهم ولم يكن ظهر له على الملايكة ما ظهر لادم عليه السلام عليهم من اختصاصه بعلم
الاسما كلها فاذا كان فى ذلك اليوم افتقر اليه الجميع من الملايكة والناس من آدم فمن دونه فى فتح باب الشفاعة واظهار ما له من
الجاه عند الله اذ كان القهر الالهى والجبروت الاعظم قد اخرس الجميع وكان هذا المقام مثل مقام آدم عليه السلام واعظم فى يوم اشتدت
الحاجة فيه مع ما ذكرت من الغضب الالهى الذى تجلى فيه الحق فى ذلك اليوم ولم يظهر مثل هذه الصفة فيما جرى من قضية
آدم فدل بالمجموع على عظم قدره صلى الله عليه وسلم حيث اقدم مع هذه الصفة الغضبية الالهية على مناجاة الحق فيما سيل
فيه فاجابه الحق سبحانه فعلقت الموازين ونشرت الصحف ونصب الصراط وبدى بالشفاعة فاول ما شفعت الملايكة ثم النبيون

ثم المومنون ويبقى ارحم الراحمين وهذا تفصيل عظيم يطول الكلام فيه فانه مقام عظيم غير ان الحق يتجلى فى ذلك اليوم فيقول
لتتبع كل امة ما كانت تعبد حتى تبقى هذه الامة وفيها منافقوها فيتجلى لهم الحق فى ادنى صورة من الصور التى كان تجلى لهم فيها
قبل ذلك فيقول انا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك هذا نحن منتظرون حتى ياتينا ربنا فيقول لهم جل وتعالى هل بينكم وبينه علامة
تعرفونه بها فيقولون نعم فيتحول لهم فى الصورة التى عرفوه فيها بتلك العلامة فيقولون انت ربنا فيامرهم بالسجود فلا يبقى من كان
يسجد لله الا سجد ومن كان يسجد اتقاء وريا جعل الله ظهره طبقة نحاس كلما اراد ان يسجد خر على قفاه وذلك قوله تعالى يوم
يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون يعنى فى الدنيا والساق التى كشفت
لهم عبارة عن امر عظيم من اهوال يوم القيمة تقول العرب كشفت الحرب عن ساقها اذا اشتد الحرب وعظم امرها وكذلك التفت
الساق بالساق اى دخلت الاهوال والامور العظام بعضها فى بعض يوم القيمة فاذا وقعت الشفاعة ولم يبق فى النار
مومن شرعى اصلا ولا من عمل عملا مشروعا من حيث ما هو مشروع بلسان نبى ولو كان مثقال حبة من خردل فما فوق ذلك
فى الصغر الا خرج بشفاعة النبيين والمومنين ويبقى اهل التوحيد الذين علموا التوحيد بالادلة العقلية ولم يشركوا بالله
شيا ولا امنوا ايمانا شرعيا ولم يعملوا خيرا قط يعنى من حيث ما اتبعوا فيه نبيا من الانبيا فلم يكن عندهم ذرة من ايمان
فما دونها فيخرجهم ارحم الراحمين وما عملوا خيرا قط يعنى مشروعا من حيث ما هو مشروع ولا خير اعظم من الايمان وما
عملوه وهذا حديث عثمان بن عفان رضى الله عنه فى الصحيح لمسلم ابن الحجاج قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات
وهو يعلم ولم يقل يومن انه لا اله الا الله دخل الجنة ولا قال يقول بل افرد العلم ففى هولاء تسبق عناية الله فى النار فان النار
بذاتها لا تقبل تخليد موحد لله باى وجه كان واتم وجوه الايمان عن علم يجمع بين العلم والايمان فان قلت فان ابليس
يعلم ان الله واحد قلنا صدقت ولكنه اول من سن الشرك فعليه اثم المشركين وانهم لا يخرجون من النار وهذا اذا ثبت
انه مات موحدا وما يدريك لعله مات مشركا لشبهة طرات عليه فى نظره وقد تقدم الكلام على هذه المسيلة فيما مضى من
الابواب فابليس ليس بخارج من النار فالله يعلم اى ذلك كان وهنا علوم كثيرة وفيها طول يخرجنا عن المقصود من
الاختصار ايرادها ولكن مع هذا فلا بد ان نذكر نبذة من كل موطن مشهور من مواطن القيمة كالعرض واخذ الكتب والصراط
والميزان والاعراف وذبح الموت والمادبة التى تكون فى ميدان الجنة فهذه سبعة مواطن لا غير وهى امهات السبعة
الابواب التى للنار والسبعة الابواب التى للجنة فان الباب الثامن هو لجنة الروية وهو الباب المغلق الذى فى النار
وهو باب الحجاب فلا يفتح ابدا فان اهل النار محجوبون عن ربهم الاول فهو العرض اعلم انه قد ورد فى الخبر ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم سيل عن قوله تعالى فسوف يحاسب حسابا يسيرا فقال ذلك العرض يا عايشة من نوقش الحساب
عذب وهو مثل عرض الجيش اعنى عرض الاعمال لانها دين اهل الموقف والله الملك فيعرف
المجرمون بسيماهم كما يعرف الاجناد هنا بزيهم الثانى الكتب قال تعالى اقرا كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا
وقال فاما من اوتى كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وهو المومن السعيد واما من اوتى بشماله وهو المنافق فان
الكافر لا كتاب له والمنافق سلب عنه الايمان وما اخذ منه الاسلام فقيل فى المنافق انه كان لا يومن بالله العظيم فيدخل
فيه المعطل والمشرك والمتكبر على الله ولم يتعرض للاسلام فان المنافق ينقاد ظاهرا ليحفظ ماله واهله ودمه ويكون
فى باطنه واحد من هولا الثلاثة وانما قلنا ان هذه الاية تعم الثلاثة فان قوله لا يومن بالله العظيم معناه لا يصدق
بالله والذين لا يصدقون بالله تعالى هم طايفتان طايفة لا تصدق بوجود الله وهم المعطلة وطايفة لا تصدق
بتوحيد الله وهم المشركون وقوله العظيم فى هذه الاية يدخل فيها المتكبر على الله فانه لو اعتقد عظمة الله التى يستحقها
من تسمى بالله لم يتكبر عليه وهولا الثلاثة مع هذا المنافق الذى تميز عنهم بخصوص وصف هم اهل النار الذين هم
اهلها واما من اوتى كتابه وراء ظهره فهم الذين اوتوا الكتاب فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فاذا كان
يوم القيمة قيل له خذه من وراء ظهرك اى من الموضع الذى نبذته فيه خلف ظهرك فى حياتك الدنيا فهو كتابهم المنزل عليهم لا كتاب
الاعمال فانه حين نبذه وراء ظهره ظن ان لن يحور اى تيقن قال الشاعر ● فقلت لهم ظنوا بالفى مدجج ● اى تيقنوا
ورد فى الصحيح يقول الله له يوم القيمة اظننت انك ملاقى وقال تعالى وذلكم ظنكم الذى ظننتم بربكم ارداكم الثالث
الموازين فتوضع الموازين لوزن الاعمال فيجعل فيها الكتب بما عملوا واخر ما يوضع فى الميزان قول الانسان الحمد لله ولهذا قال
صلى الله عليه وسلم الحمد لله تملا الميزان فانه يلقى فى الميزان جميع اعمال العباد من الخير الا كلمة لا اله الا الله فيبقى من ملئه تحميد فيجعل
فيمتلى بها فان كفة ميزان كل احد بقدر عمله من غير زيادة ولا نقصان وكل ذكر وعمل يدخل الميزان الا لا اله الا الله
كما قلنا وسببه لك ان كل عمل خير له مقابل من ضده فيجعل هذا الخير فى موازنته ولا يقابل لا اله الا الله الا الشرك
ولا يجتمع توحيد وشرك فى ميزان احد لانه ان قال لا اله الا الله معتقدا لها فما اشرك وان اشرك فما اعتقد لا اله الا
الله فلما لم يصح الجمع بينهما لم يكن لكلمة لا اله الا الله من يعادلها فى الكفة الاخرى ولا يرجحها شى فلهذا لا تدخل الميزان
واما المشركون فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا اى لا قدر لهم ولا يوزن لهم عمل ولا من هو من امثالهم ممن كذب بلقاء الله
وكفر باياته فان اعمال خير المشرك محبوطة فلا يكون لشرهم ما يوازنه فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا واما صاحب
السجلات فانه شخص لم يعمل خيرا قط الا انه تلفظ يوما بكلمة لا اله الا الله مخلصا فتوضع له فى مقابلة التسعة والتسعين
سجلا من اعمال الشر كل سجل منها كما بين المغرب والمشرق وذلك لانه ما له عمل خير غيرها فترجح كفتها بالجميع وتطيش
السجلات فيتعجب من ذلك ولا يدخل الموازين الا اعمال الجوارح شرها وخيرها السمع والبصر واللسان واليد والبطن
والفرج والرجل واما الاعمال الباطنة فلا يدخل الميزان المحسوس لكن يقام فيها العدل وهو الميزان الحكمى
المعنوى فمحسوس لمحسوس ومعنى لمعنى يقابل كل شى بمثله فلهذا يوزن الاعمال من حيث ما هى مكتوبة الرابع الصراط وهو

الصراط المشروع الذى كان هنا معنى ينصب هنالك حسا محسوسا يقول الله تعالى وان هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا
السبل فتفرق بكم عن سبيله ولما تلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية خط خطا وخط عن جنبيه خطوطا هكذا ||| | |||
وهذا هو صراط التوحيد ولوازمه وحقوقه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها
عصموا منى دماءهم واموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم على الله انه اراد بقوله وحسابهم على الله انه لا يعلم انهم قالوها معتقدين لها الا
الله فالمشرك لا قدم له على صراط التوحيد وله قدم على صراط الوجود والمعطل لا قدم له على صراط الوجود فالمشرك ما وحد
الله هنا فهو من الموقف الى النار مع المعطلة ومن هو من اهل النار الذين هم اهلها الا المنافقين فلا بد لهم ان ينظروا الى
الجنة وما فيها من النعيم فيطمعون فذلك نصيبهم من نعيم الجنان ثم يصرفون الى النار وهذا من عدل الله فقوبلوا باعمالهم
والطايفة التى لا تخلد فى النار انما تمسك وتسال وتعذب على الصراط والصراط على متن جهنم غايب فيها والكلاليب
التى فيه انما يمسكهم الله عليه و لما كان الصراط فى النار وما ثم طريق الى الجنة الا عليه قال تعالى وان منكم الا واردها
كان على ربك حتما مقضيا ومن عرف معنى هذا القول عرف مكان جهنم ما هو ولو قاله النبى صلى الله عليه وسلم لما سيل
عنه لقلته فاسكت عنه وقال فى الجواب فى علم الله الا بامر الهى فانه ما ينطق عن الهوى وما هو من امور الدنيا فسكوتنا عنه
هو الادب و قد اتى فى صفة الصراط انه ادق من الشعر واحد من السيف وكذا هو علم الشريعة فى الدنيا لا يعلم وجه الحق فى
المسيلة عند الله ولا من هو المصيب من المجتهدين بعينه ولذلك تعبدنا بغلبات الظنون بعد بذل المجهود فى طلب الدليل
لا فى المتواتر ولا فى خبر الواحد الصحيح المعلوم فان المتواتر وان افاد العلم فان العلم المستفاد من التواتر انما هو عين هذا
اللفظ او العلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قاله او عمل ومطلوبنا بالعلم ما يفهم من ذلك القول والعمل حتى يحكم فى
المسيلة على القطع وهذا لا يوصل اليه الا بالنص الصريح المتواتر وهذا لا يوجد الا نادرا مثل قوله تعالى تلك عشرة كاملة
فى كونها عشرة خاصة تحكم بالشرع احد من السيف وادق من الشعر فى الدنيا فالمصيب للحكم واحد لا بعينه والكل مصيب
للاجر فالشرع هنا هو الصراط المستقيم ولا يزال فى كل ركعة نقول اهدنا الصراط المستقيم فهو احد من السيف وادق من الشعر
فظهوره فى الاخرة محسوسا ابين واوضح من ظهوره فى الدنيا الا لمن دعا الى الله على بصيرة كالرسول واتباعه فالحقهم الله
بدرجة الانبيا فى الدعا الى الله على بصيرة اى على علم وكشف وقد ورد فى خبر ان الصراط يظهر يوم القيمة متنه للابصار
على قدر نور المارين عليه فيكون دقيقا فى حق قوم وعريضا فى حق اخرين يصدق هذا الخبر قوله تعالى نورهم يسعى
بين ايديهم وبايمانهم والسعى مشى وما ثم طريق الا الصراط وانما قال بايمانهم لان المومن فى الاخرة لا شمال له كما ان اهل
النار لا يمين لهم هذا بعض احوال ما يكون على الصراط واما الكلاليب والخطاطيف والحسك كما ذكرنا هى من
صور اعمال بنى آدم يمسكهم اعمالهم تلك على الصراط فلا ينتهضون الى الجنة ولا يقعون فى النار حتى يدركهم الشفاعة والعناية
الالهية كما قررنا فمن تجاوز هنا تجاوز الله عنه هنالك ومن انظر معسرا انظره الله ومن عفا عفا الله عنه ومن استقصى حقه
هنا من عباده استقصى الله حقه منه هنالك ومن شدد على هذه الامة شدد الله عليه وانما هى اعمالكم ترد عليكم فالتزموا مكارم
الاخلاق فان الله تعالى غدا يعاملكم بما عاملتم به عباده كان ما كان وكانوا ما كانوا الخامس الاعراف واما الاعراف فسور
بين الجنة والنار باطنه فيه الرحمة وهو ما يلى الجنة منه وظاهره من قبله العذاب وهو ما يلى النار منه يكون عليه من تساوت
كفتا ميزانهم فهم ينظرون الى النار وينظرون الى الجنة وما لهم رجحان بما يدخلهم احد الدارين فاذا دعوا الى السجود وهو الذى
يبقى يوم القيمة من التكليف فيسجدون فترجح ميزان حسناتهم فيدخلون الجنة وقد كانوا ينظرون الى النار بما لهم من السيئات
وينظرون الى الجنة بما لهم من الحسنات ويرون من رحمة الله فيطمعون وسبب طمعهم ايضا انهم من اهل لا اله الا الله ولا يرونها
فى ميزانهم ويعلمون ان الله لا يظلم مثقال ذرة ولو جاءت مثقال ذرة لاحدى الكفتين لرجحت بها لانهما فى غاية الاعتدال
فيطمعون فى كرم الله وعدله وانه لا بد ان يكون الكلمة لا اله الا الله عناية بصاحبها يظهر لها اثر عليهم يقول عز وجل فيهم
وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم ونادوا اصحاب الجنة ان سلام عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون كما نادوا ايضا اذا
صرفت ابصارهم تلقاء اصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين والظلم هنا الشرك لا غير السادس ذبح الموت الموت
وان كان نسبة فان الله تعالى يظهره يوم القيمة فى صورة كبش املح وينادى يا اهل الجنة فيشرفون وينادى يا اهل النار
فيشرفون وليس فى النار ذلك الوقت الا اهلها الذين هم اهلها فيقال للفريقين اتعرفون هذا وهو بين الجنة والنار فيقولون
هو الموت ويأتى يحيى عليه السلام وبيده الشفرة فيضجعه ويذبحه وينادى مناديا اهل الجنة خلود فلا موت ويا اهل النار خلود
فلا موت وذلك هو يوم الحسرة فاما اهل الجنة اذا راوا الموت سروا برويته سرورا عظيما ويقولون له بارك لنا فيك لقد
خلصتنا من نكد الدنيا وكنت خير وارد علينا وخير تحفة اهداها الحق الينا فان النبى صلى الله عليه وسلم يقول
الموت تحفة المومن واما اهل النار اذا ابصروه يفرقون منه ويقولون له لقد كنت شرا وارد علينا حلت بيننا وبين ما كنا فيه من
الخير واللذة ثم يقولون له عسى تميتنا فنستريح مما نحن فيه وانما سمى يوم الحسرة لانه حسر للجميع اى ظهر عن صفة الخلود الدايم
للطايفتين ثم يغلق ابواب النار غلقا لا فتح بعده وتنطبق النار على اهلها ويدخل بعضها فى بعض لينضغط اهلها فيها
ويرجع اسفلها اعلاها واعلاها اسفلها وترى الناس والشياطين فيها كقطع اللحم فى القدر اذا كان تحتها النار العظيمة تغلى
كغلى الحميم فيدور من فيها علوا وسفلا كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها السابع المادبة هى مادبة الملك لاهل الجنة وفى
ذلك الوقت تجتمع اهل النار فى مندبة فاهل الجنة فى المادب واهل النار فى المنادب وطعامهم فى تلك المادبة زيادة كبد النون
وارض الميدان درمكة بيضا مثل القرصة ويخرج من الثور الطحال لاهل النار فيأكل اهل الجنة من زيادة كبد النون وهو حيوان
بحرى مائى فهو من عنصر الحياة المناسبة للجنة والكبد بيت الدم وهو بيت الحياة والحياة حارة رطبة وبخار ذلك الدم هو النفس
المعبر عنه بالروح الحيوانى الذى به حياة البدن فهو بشارة لاهل الجنة ببقاء الحياة عليهم واما الطحال فى جسم الحيوان فهو بيت الاوساخ

مطلب الباب الخامس والستون

فان فيه يجتمع اوساخ البدن وهو ما يعطيه الكبد من الدم الفاسد فيعطى لاهل النار بلونه وهو من الثور والثور حيوان
ترابى طبعه البرد واليبس وجهنم على صورة الجاموس والطحال من الثور لغذا اهل النار اشد مناسبة فيما فى الطحال من الدموية لا يموت
اهل النار وبما فيه من اوساخ البدن ومن الدم الفاسد الموالم لا يحيون ولا ينعمون فيورثهم كله سقما ومرضا ثم يدخل اهل الجنة الجنة
واهل النار النار منازلهم مخرجين والله يقول الحق وهو يهدى السبيل **الباب الخامس والستون** فى معرفة الجنة ومنازلها ودرجاتها وما
يتعلق بهذا الباب

مراتب الجنة المحسوسة انقسمت ● وكل ذى عمل تجوز كما يشبه ● المنازل والاعمال تطلبها ●
به اليها ورسل الله تحجبها ● وجنة الاختصاص التى نعمت ● نور الكواكب كنا نستضئ بها ● للمكرمين جنان الورث تعقبها ●
ونورنا اليوم فى علات مكوكبها ● لو ان عن صراط الشرع مركبنا ● فصالح العمل المشروع يظهرها ● لزال عند ورود الشرع مركبها ●
نورا ومن ذاته الاحكام يكسبها ●

اعلم ايدنا الله واياك ان الجنة جنتان جنة محسوسة وجنة معنوية والعقل يعقلهما معا كما ان
العالم عالمان عالم لطيف وعالم كثيف وعالم غيب وعالم شهادة والنفس الناطقة المخاطبة المكلفة انما نعيم بما تحمله من العلوم والمعارف
من طريق نظرها وفكرها وما وصلت اليه من ذلك بالادلة العقلية وتنعيم بما تحمله من اللذات والشهوات مما ناله بالنفس الحيوانية
من طريق قواها الحسية من اكل وشرب ونكاح ولباس وروايح ونغمات طيبة تتعلق بها الاسماع وجمال حسى فى صورة حسنة معشوقة
يعطيها البصر فى نساء كاعبات ووجوه حسان والوان متنوعة واشجار وانهار كل ذلك ينقله الحواس الى النفس الناطقة فتلتذ به من
جهة طبيعتها ولو لم يلتذ به الا الروح الحساس الحيوانى لا النفس الناطقة لكان الحيوان يلتذ بالوجه الجميل من المراة المستحسنة والغلام
الحسن الوجه والالوان والمصاغ فما لم نر شيا من الحيوان يلتذ بشئ من ذلك علمنا قطعا ان النفس الناطقة هى التى تلتذ بجميع ما تعطيه
القوة الحسية مما يشاركها فى ادراكه الحيوانات ومما لا يشاركها فيه **واعلم** ان الله خلق هذه الجنة المحسوسة بطالع الاسد الذى
هو الاقليد وبرجه هو الاسد وخلق الجنة المعنوية التى هى روح هذه الجنة المحسوسة من الفرح الالهى من صفة الكمال والابتهاج والسرور
فكانت الجنة المحسوسة كالجسم والجنة المعنوية كالروح وقواه ولهذا سماها الحق تعالى الدار الحيوان لحياتها فاهلها يتنعمون فيها حسا ومعنى
فالمعنى الذى هو للطيفة الانسانية والجنة ايضا اشد تنعما باهلها الداخلين فيها ولهذا تطلب ملأها من الساكنين و قد ورد
خبر عن النبى صلى الله عليه وسلم ان الجنة اشتاقت الى بلال وعلى وعمار وسلمان فوصفها بالشوق الى هولاء وما احسن موافقة هذه الاسماء
لما فى شوقها من المعانى فان الشوق من المشتاق فيه ضرب من الطلب للقاء وبلال من ابل الرجل من مرضه واستبل ويقال بل الرجل من دابه
وبلال معناه وسلمان من السلامة من الالام والامراض وعمار اى بعمارتها باهلها بزوال الملها فان الله سبحانه وتعالى يتجلى لعباده
فيها فيعلو بذلك التجلى شانها على النار التى هى اختها حيث فازت بدرجة التجلى والروية اذ كانت النار دار حجاب فانظر فى
موافقة هذه الاسماء الاربعة بصورة حال الجنة حين وصفها بالشوق الى هولاء الاصحاب من المومنين والناس على اربع مراتب
فى هذه المسيلة فمنهم من يشتهى ويشتهى وهم الاكابر من رجال الله من رسول ونبى وولى كامل و منهم من يشتهى هم اصحاب الاحوال
من رجال الله المهيمون فى جلال الله الذين غلب معناهم على حسهم وهم دون الطبقة الاولى فانهم اصحاب احوال و منهم من يشتهى ولا
يشتهى وهم عصاة المومنين و منهم من لا يشتهى ولا يشتهى وهم المكذبون بيوم الدين والقايلون بنفى الجنة المحسوسة ولا خامس لهولاء الاربعة
الاصناف **واعلم** ان الجنات ثلاث جنات جنة اختصاص الهى وهى التى يدخلها الاطفال الذين لم يبلغوا حد العمل وحدهم من
اول ما يولد الى ان يستهل صارخا الى انقضاء ستة اعوام ويعطى الله من شاء من عباده من جنات الاختصاص ما شاء ومن اهلها اهل الفترات
ومن لم تصل اليهم دعوة رسول والجنة الثانية جنة ميراث ينالها كل من دخل الجنة ممن ذكرنا من المومنين وهى الاماكن التى كانت معينة لاهل
النار لو دخلوها والجنة الثالثة جنة الاعمال وهى التى ينزل الناس باعمالهم فمن كان افضل من غيره فى وجوه التفاضل كان له من الجنة
اكثر وسواء كان الفاضل دون المفضول او لم يكن غير انه فضله فى هذا المقام بهذه الحالة فما من عمل من الاعمال الا وله جنة ويقع
التفاضل فيها بين اصحابها بحسب ما يقتضى احوالهم **ورد** فى الحديث الصحيح عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال لبلال يا بلال بم سبقتنى
الى الجنة فما وطيت موضعا الا سمعت خشخشتك امامى فقال يا رسول الله ما احدثت قط الا توضات ولا توضات الا صليت ركعتين فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم بهما فعلمنا انها كانت جنة مخصوصة بهذا العمل فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لبلال بم نلت ان تكون
مطرقا بين يدى تجبنى من اين لك هذه المسابقة الى هذه المرتبة فلما ذكر له ذلك قال له صلى الله عليه وسلم بهما فما من فريضة ولا
نافلة ولا فعل خير ولا ترك محرم ومكروه الا وله جنة مخصوصة ونعيم خاص يناله من دخلها والتفاضل على مراتب فيها بالسن
ولكن فى الطاعة والاسلام فيفضل الكبير السن على الصغير السن اذا كانا على مرتبة واحدة من العمل بالسن فانه قدم منه فيه ويفضل
ايضا بالزمان فان العمل فى رمضان وفى يوم الجمعة وفى ليلة القدر وفى عشر ذى الحجة وفى عاشورا اعظم من ساير الازمان وكل
زمان عينه الشارع وتقع المفاضلة بالمكان كالمصلى فى المسجد الحرام افضل من صلاة المصلى فى المسجد المدينة وكذلك الصلاة فى مسجد
المدينة افضل من الصلاة فى المسجد الاقصى وهكذا فضل الصلاة فى المسجد الاقصى على ساير المساجد ويتفاضلون ايضا بالاحوال فان
الصلاة فى الجماعة فى الفريضة افضل من صلاة الشخص وحده واشباه هذا ويتفاضلون ايضا بالاعمال فان الصلاة افضل من
اماطة الاذى وقد فضل الله الاعمال بعضها على بعض ويتفاضلون ايضا فى نفس العمل الواحد كالمتصدق على رحمه فيكون
صاحب صلة رحم وصدقة والمتصدق على غير رحمه دونه فى الاجر وكذلك من اهدى هدية لشريف من اهل البيت افضل ممن
اهدى لغيره او بره او احسن اليه ووجوه المفاضلة كثيرة فى الشرع وان كانت محصورة ولكن اريك منها اعوذجا تعرف به ما قصدناه
بالمفاضلة والرسل عليهم السلام انما ظهر فضلها فى الجنة على غيرها بجنة الاختصاص واما بالعمل فهم فى جنات الاعمال بحسب الاعمال
كما ذكرنا وكل من فضل غيره ممن ليس فى مقامه فمن جنات الاختصاص لا من جنات الاعمال ومن الناس من يجمع فى الزمن الواحد
اعمالا كثيرة فيصرف سمعه فيما ينبغى فى زمان تصريفه بصره فى زمان صدقته فى زمان صلاته فى زمان ذكره فى زمان نيته من فعل
وترك فيوجر فى الزمن الواحد من وجوه كثيرة فيفضل غيره ممن ليس له ذلك ولذلك لما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الثمانية
الابواب من الجنة ان يدخل من ايها شاء قال ابو بكر يا رسول الله وما على الانسان ان يدخل من الابواب كلها قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم ارجوان تكون منهم يا ابا بكر فاراد ابو بكر بذلك القول ما ذكرناه ان يكون الانسان في زمان واحد في اعمال كثيرة تعم
ابواب الجنة ومن هنا ايضا تعرف النشاة الاخرة فكما لا يشبه الجنة الدنيا في احوالها كلها وان اجتمعت في الاسما كذلك نشاة
الانسان في الاخرة لا يشبه نشاة الدنيا وان اجتمعتا في الاسما والصورة الشخصية فان الروحانية على نشاة الاخرة اغلب من
الحسية وقد ذقناه في هذه الدار الدنيا مع كثافة هذه النشاة فيكون الانسان بعينه في اماكن كثيرة واما عامة الناس فيدركون
ذلك في المنام ولقد رايت رويا لنفسي في هذا النوع واخذتها بشرى من الله فانها مطابقة لحديث نبوي عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم حين ضرب لنا مثله في الانبياء فقال صلى الله عليه وسلم مثلي في الانبيا كمثل رجل بنى حايطا فاكمله الا لبنة واحدة وكنت
انا تلك اللبنة فلا رسول بعدي ولا نبي فشبه النبوة بالحايط والانبيا باللبن التي قام بها هذا الحايط وهو تشبيه في غاية الحسن فان
مسمى هذا الحايط المشار اليه لم يصح ظهوره الا باللبن فكان صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين وكنت بمكة سنة تسع وتسعين وخمسماية
ارى فيما يرى النايم الكعبة مبنية بلبن فضة وذهب لبنة فضة ولبنة ذهب وقد كملت بالبنا وما بقي فيها شي وانا انظر اليها
والى حسنها فالتفت الى الوجه الذي بين الركن اليماني والشامي هو الركن الشامي اقرب موضع لبنتين لبنة فضة ولبنة ذهب ينقص
من الحايط في الصفين في الصف الاعلى ينقص لبنة ذهب وفي الصف الذي يليه ينقص لبنة فضة فرايت نفسي قد انطبعت في
موضع تلك اللبنتين فكنت انا عين تلك اللبنتين وكمل الحايط ولم يبق في الكعبة شي ينقص وانا واقف انظر واعلم اني واقف
واعلم اني عين تلك اللبنتين لا اشك في ذلك وانهما عين ذاتي واستيقظت فشكرت الله تعالى وقلت متاولا اني في الاتباع
في صنفي كرسول الله صلى الله عليه وسلم في الانبيا عليهم السلام وعسى ان اكون ممن ختم الله الولاية بي وما ذلك على الله بعزيز
وذكرت حديث النبي عليه السلام في ضربه المثل بالحايط وانه كان تلك اللبنة فقصصت روياي على بعض علما هذا الشان بمكة من
اهل توزر فاخبرني في تاويلها بما وقع لي وما سميت له الراي من هو فالله اسال ان يتمها علي بكرمه فان الاختصاص الالهي
لا يقبل التحجير ولا الموازنة ولا العمل وان ذلك من فضل الله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم واعلم
ان جنة الاعمال ماية درجة تنقسم الى منازل فلنذكر من منازلها ما يكون لهذه الامة المحمدية وما يفضل به على ساير
الامم فانها خير امة اخرجت للناس بشهادة الحق في القران وتعريفه وهذه الماية درجة في كل جنة من الثمان الجنات وصورتها
جنة في جنة واعلاها جنة عدن وهي قصبة الجنة فيها الكثيب الذي يكون اجتماع الناس فيه لروية الحق تعالى وهي اعلى جنة
في الجنات هي في الجنات بمنزلة دار الملك يدور عليها ثمانية اسوار بين كل سورين جنة فالتي تلي جنة عدن انما هي جنة
الفردوس وهي اوسط الجنات التي دون جنة عدن وافضلها ثم جنة الخلد ثم جنة النعيم ثم جنة الماوى ثم دار السلام ثم دار
المقامة واما الوسيلة فهي اعلى درجة في جنة عدن وهي لرسول الله صلى الله عليه وسلم حصلت له بدعا امته فعل ذلك
الحق سبحانه حكمة اخفاها فانا بسببه نلنا السعادة من الله وبه كنا خير امة اخرجت للناس وبه ختم الله بنا الامم كما ختم به
النبيين وهو صلى الله عليه وسلم بشر كما امر ان يقول ولنا وجه خاص الى الله تعالى نناجيه منه ويناجينا وهكذا كل مخلوق له وجه
خاص الى ربه فامرنا عن امر الله ان ندعو له بالوسيلة حتى ينزل فيها وينالها بدعا امته فافهم هذا الفضل العظيم وهو من باب
الغيرة الالهية ان فهمت فلقد كرم الله هذا النبي وهذه الامة وتحوي درجات الجنة من الدرج فيها على خمسة الاف درج
وماية درج وخمسة ادرج لا غير وقد يزيد على هذا العدد بلا شك ولكن ذكرنا منها ما اتفق عليه اهل الكشف مما يجري مجرى
الانواع من الاجناس والذي اختصت به هذه الامة المحمدية على ساير الامم من هذه الادراج اثنى عشر درجا لا غير لا يشاركها
فيها احد من الامم كما فضل صلى الله عليه وسلم غيره من الرسل في الاخرة بالوسيلة وفتح باب الشفاعة وفي الدنيا بست لم يعطها نبي
قبله كما ورد في الحديث الصحيح من حديث مسلم بن الحجاج فذكر منها عموم رسالته وتحليل الغنايم والنصر بالرعب وجعلت له الارض
كلها مسجدا وجعلت تربتها له طهورا واعطي مفاتيح خزاين الارض ثم اعلم ان اهل الجنة اربعة اصناف الرسل وهم الانبيا والاوليا
وهم اتباع الرسل على بصيرة وبينة من ربهم والمومنون وهم المصدقون بهم عليهم السلام والعلما بتوحيد الله انه لا اله الا هو من حيث
الادلة العقلية قال الله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملايكة واولوا العلم وهولا هم الذين اريد بهم العلما وفيهم يقول
الله تعالى يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات والطريق الموصلة الى العلم بالله طريقان لا ثالث لهما ومن وحد
الله من غير هذين الطريقين فهو مقلد في توحيده الطريق الواحدة طريق الكشف وهو علم ضروري يحصل عند الكشف يجده
الانسان في نفسه لا يقبل معه شبهة ولا يقدر على دفعه ولا يعرف لذلك دليلا يستند اليه سوى ما يجده في نفسه الا بعضهم فانه
قال يعطى الدليل والمدلول في كشفه لانه ما لا يعرف الا بالدليل فلا بد ان يكشف له عن الدليل وكان يقول هذه المقالة ابو عبد الله
ابن الكتاني بمدينة فاس سمعت ذلك منه واخبر عن حاله وصدق واخطا في ان الامر لا يكون الا كذلك فان غيره يجد ذلك في نفسه
ذوقا من غير ان يكشف له عن الدليل واما ان يحصل له عن تجل الهي يحصل له وهم الرسل والانبيا وبعض الاوليا والطريق الثاني
طريق الفكر والاستدلال بالبرهان العقلي وهذا الطريق دون الطريق الاول فان صاحب النظر في الدليل قد تدخل عليه الشبه
القادحة في دليله فيتكلف الكشف عنها والبحث على وجه الحق في الامر المطلوب وما ثم طريق ثالث فهولا هم اولوا العلم الذين شهدوا
بتوحيد الله ولتحول هذه الطبقة من العلما بتوحيد الله دلالة ونظر زيادة علم على التوحيد بتوحيد في الذات بادلة
قطعية لا يعطاها كل اهل الكشف بل بعضهم قد يعطاها وبعضهم قد لا يعطاها وهولا الاربع الطوايف يتميزون في جنات
عدن عند روية الحق في الكثيب الابيض وهم فيه على اربع مقامات طايفة منهم اصحاب منابر وهي الطبقة العليا الرسل والانبيا
والطبقة الثانية هم الاوليا ورثة الانبيا قولا وعملا وحالا وهم على بينة من ربهم وهم اصحاب الاسرة والفرش والطبقة
الثالثة العلما بالله من طريق النظر البرهاني العقلي وهم اصحاب الكراسي والطبقة الرابعة وهم المومنون المقلدون في توحيدهم
ولهم المراتب وهم في الحشر يقدمون على اصحاب النظر العقلي وهم في الكثيب عند النظر يتقدمون على المقلدين فاذا اراد الله ان يتجلى
لعباده في الزور العام نادى منادي الحق في الجنات كلها يا اهل الجنة حي على المنة العظمى والمكانة الزلفى والمنظر الاعلى هلموا الى زيادة ربكم

مطلب في بيان الرويا التي راها الشيخ

في جنة

في جنة عدن فيبادرون الى جنة عدن فيدخلونها وكل طايفة قد عرفت مرتبتها ومنزلتها فيجلسون ثم يوتى بالموايد فينصب بين ايديهم
موايد اختصاص ما راوا امثالها ولا تخيلوه في حياتهم ولا في جناتهم جنات الاعمال وكذلك الطعام ما ذاقوا مثله في منازلهم وكذلك
ما تناولوه من الشراب فاذا فرغوا من ذلك خلعت عليهم من الخلع ما لم يلبسوا مثلها فيما تقدم ومصداق ذلك قوله صلى الله عليه وسلم في الجنة
ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فاذا فرغوا من ذلك قاموا الى كثيب من المسك الابيض فاخذوا منازلهم فيه على قدر
علمهم بالله لا على قدر عملهم فان العمل مخصوص بنعيم الجنان لا بمشاهدة الرحمن فبينما هم على ذلك اذا بنور قد بهرهم فيخرون سجدا فيسري
ذلك النور في ابصارهم ظاهرا وفي بصايرهم باطنا وفي اجزا ابدانهم كلها وفي لطايف نفوسهم فيرجع كل شخص منهم عينا كله وسمعا
كله فيرى بذاته كلها لا تقيده الجهات ويسمع بذاته كلها فهذا يعطيهم ذلك النور فيه يطيقون المشاهدة والروية وهي اتم من المشاهدة
فياتيهم رسول من الله يقول لهم تاهبوا لروية ربكم فيها هو ذا يتجلى لكم فيتاهبون فيتجلى الحق سبحانه وتعالى وبينه وبين خلقه
ثلاثة حجب حجاب العزة وحجاب العظمة فلا يستطيعون نظرا الى تلك الحجب فيقول الله تعالى لاعظم الحجبة عنده ارفعوا الحجب بيني
وبين عبادي حتى يروني فترفع الحجب فيتجلى لهم الحق تعالى خلف حجاب واحد في اسمه الجميل اللطيف الى ابصارهم وكلهم بصر واحد
ويرون من جميع جهاتهم فينفهق عليهم نور يسري في ذواتهم فيكونون به سمعا كلهم وقد بهتهم جمال الرب واشرقت ذواتهم
بنور ذلك الجمال الاقدس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حديث النقاش في مواقف القيمة وهذا تمامه فيقول الله
تعالى سلام عليكم عبادي ومرحبا بكم حياكم الله سلام عليكم من الرحمن الرحيم الحي القيوم طبتم فادخلوها خالدين طابت لكم الجنة
الجنة فطيبوا انفسكم بالنعيم المقيم والثواب من الكريم والخلود الدايم انتم المومنون الامنون وانا الله المومن المهيمن شققت
لكم اسما من اسماي لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون انتم اوليايي وجيراني واصفيايي وخاصتي واهل محبتي وفي داري
سلام عليكم يا معشر عبادي المسلمين انتم المسلمون وانا السلام وداري دار السلام ساريكم وجهي كما سمعتم كلامي فاذا تجليت
لكم وكشفت عن وجهي الحجب فاحمدوني وادخلوا الى داري غير محجوبين عني بسلام امنين فردوا علي واجلسوا حولي حتى
تنظروا الي وتروني من قريب فاتحفكم بتحفي واجيزكم بجوايزي واحضكم بنوري واغشيكم بجمالي واهب لكم من ملكي وافاكهكم
بضحكي واظلكم بيدي واشمكم روحي انا ربكم الذي كنتم تعبدوني ولم تروني وتحبوني وتخافوني وعزتي وجلالي وعلوي
وكبريايي وبهايي وسنايي اني عنكم راض واحبكم واحب ما تحبون ولكم عندي ما تشتهي انفسكم وتلذ اعينكم ولكم عندي ما تدعون
وما شيتم وكل ما شيتم اشا فاسلوني ولا تحتشموا ولا تستحيوا ولا تستوحشوا واني انا الله الجواد الغني الملي الوفي الصادق
وهذه داري قد اسكنتموها وجنتي قد ابحتكموها ونفسي قد اريتكموها وهذه يدي ذات الندى والظل مبسوطة ممتدة
عليكم لا اقبضها عنكم وانا انظر اليكم لا اصرف بصري عنكم فاسلوني ما شيتم واشتهيتم فقد انستكم بنفسي وانا لكم جليس
وانيس فلا حاجة ولا فاقة بعد هذا ولا بوس ولا مسكنة ولا ضعف ولا هرم ولا سخط ولا حرج ولا تحويل ابدا سرمدا نعيمكم
نعيم الابد وانتم الامنون المقيمون الماكثون المكرمون المنعمون وانتم السادة الاشراف الذين اطعتموني واجتنبتم محارمي فارفعوا
الي حوايجكم اقضها لكم وكرامة ونعمة قال فيقولون ربنا ما كان هذا الا املنا ولا امنيتنا ولكن حاجتنا اليك النظر الى وجهك
الكريم ابدا ابدا ورضى نفسك عنا فيقول لهم العلي الاعلى مالك الملك السخي الكريم تبارك وتعالى فهذا وجهي بارز لكم ابدا سرمدا
فانظروا اليه وابشروا فان نفسي عنكم راضية فتمتعوا وقوموا الى ازواجكم فعانقوا وانكحوا والى ولايدكم فتفكهوا والى غرفكم فادخلوا
والى بساتينكم فتنزهوا والى دوابكم فاركبوا والى فرشكم فاتكيوا والى جواريكم وسراريكم فاستانسوا والى هداياكم من ربكم فاقبلوا
والى كسوتكم فالبسوا والى مجالسكم فتحدثوا ثم قيلوا قايلة لا نوم فيها ولا غايلة في ظل ظليل وامن مقيل ومجاورة الجليل ثم روحوا الى
نهر الكوثر والكافور والما المطهر والتسنيم والسلسبيل والزنجبيل فاغتسلوا وتنعموا واطعموني لكم وحسن ماب ثم روحوا فاتكيوا على
الرفارف الخضر والعبقري الحسان والفرش المرفوعة في ظل ممدود وما مسكوب وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة ثم تلا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون هم وازواجهم في ظلال على الارايك متكيون لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون
سلام قولا من رب رحيم ثم تلا هذه الاية اصحاب الجنة يوميذ خير مستقرا واحسن مقيلا الى ههنا انتهى حديث
ابي بكر النقاش الذي اسندناه في باب القيمة قبل هذا في حديث المواقف ثم ان الحق سبحانه وتعالى بعد
هذا الخطاب يرفع الحجاب ويتجلى لعباده فيخرون سجدا فيقول لهم ارفعوا روسكم فليس هذا موطن سجود يا عبادي ما دعوتكم
الا لتتمتعوا بمشاهدتي فيمسكهم في ذلك ما شا الله فيقول لهم هل بقي لكم شي بعد هذا فيقولون يا ربنا واي شي بقي وقد نجيتنا من
النار وادخلتنا دار رضوانك وانزلتنا بجوارك وخلعت علينا ملابس كرمك واريتنا وجهك فيقول الحق تعالى بقي لكم فيقولون
يا ربنا وما ذاك الذي بقي فيقول دوام رضاي عنكم فلا اسخط عليكم ابدا فما احلاها من كلمة وما الذها من بشرى فبدا سبحانه
بالكلام خلقنا فقال كن فاول شي كان لنا منه السماع فختم بما به بدا فقال هذه المقالة فختم بالسماع وهو هذه البشرى ويتفاضل
الناس في رويته ويتفاوتون فيها تفاوتا عظيما على قدر علمهم فمنهم ومنهم ثم يقول سبحانه للملايكة ردوهم الى قصورهم
فلا يهتدون لامرين لما طرا عليهم من سكر الروية ولما زادهم من الخير في طريقهم فلم يعرفوها فلولا ان الملايكة تدل بهم
ما عرفوا منازلهم فاذا وصلوا الى منازلهم تلقاهم اهلهم من الحور والولدان فيرون جميع ملكهم قد اكتسى بها وجمالا
ونورا من وجوههم افاضوه افاضة ذاتية على ملكهم فيقولون لهم لقد زدتم نورا وبها وجمالا اما تركناكم عليه فيقول لهم
اهلهم وكذلكم انتم قد زدتم من البها والجمال ما لم يكن فيكم عند مفارقتكم ايانا فينعم بعضهم ببعض واعلم ان الراحة
والرحمة مطلقة في الجنة كلها وان كانت الرحمة ليست بامر وجودي وانما هي عبارة عن الامر الذي يلتذ ويتنعم به المرحوم وذلك
هو الامر الوجودي فكل من في الجنة متنعم وكل ما فيها نعيم فحركتهم ما فيها نصب واعمالهم ما فيها لغوب الا راحة النوم ما عندهم
لانهم ما ينامون فما عندهم من نعيم النوم شي ونعيم النوم هو الذي يتنعم به اهل النار خاصة فراحة النوم محلها جهنم ومن
رحمة الله باهل النار في ايام عذابهم خمود النار عنهم ثم تسعير بعد ذلك عليهم فيخف عنهم بذلك من الام العذاب قدر ما

ماخبت النار قال تعالى كلما خبت زدناهم سعيرا وهذا يدلك ان النار محسوسة بلا شك فان النار ما تتصف بهذا الوصف الا من كون قيامها بالاجسام لان حقيقة النار لا تقبل هذا الوصف من حيث ذاتها ولا النقص وانما هو الجسم المحرق بالنار وهو الذي يسمى بالنار وان حملنا هذه الاية على الوجه الاخر قلنا قوله تعالى كلما خبت يعني النار المسلطة على اجسامهم زدناهم يعني المعذبين سعيرا فانه لم يقل زدناها ومعنى ذلك ان العذاب ينقلب الى بواطنهم وهو اشد العذاب الحسي يشغلهم عن العذاب المعنوي فاذا خبت النار في ظواهرهم ووجدوا الراحة من حيث حسهم سلط الله عليهم في بواطنهم التفكر فيما كانوا فرطوا فيه من الامور التي لو عملوا بها لنالوا السعادة وتسلط عليهم الوهم بسلطانه فيتوهمون عذابا اشد مما كانوا فيه فيكون عذابهم بذلك التوهم في نفوسهم اشد من حلول العذاب المعنونة بتسليط النار المحسوسة على اجسامهم وتلك النار التي اعطاها الوهم هي النار التي تطلع على الافئدة وهي التي قلنا فيها

● النار ناران نار كلها لهب ● ونار معنى على الارواح تطلع ● وهي التي ما لها شمع ولا لهب ● لكن لها الم في القلب ينطبع ●

وكذلك اهل الجنة يعطيهم الله تعالى من الاماني والنعيم المتوهم فوق ما هم عليه فما هو الا ان الشخص منهم يتوهم ذلك او يتمناه فيكون فيه بحسب ما يتوهمه او يتمناه ان تمناه معنى كان معنى او توهمه حسا كان محسوسا اي ذلك كان وذلك النعيم من جنات الاختصاص ونعيمها وهو جزاء لما كان يتوهم هنا ويتمنى ان لو قدر ويمكن ان يكون ممن لا يعصي الله طرفة عين وان يكون من اهل طاعته وان يلحق بالصالحين من عباده ولكن قصرت به العناية في الدنيا فيعطى هذا التمني في الجنة فيكون له ما تمناه وتوهمه واراحه الله في الدنيا من تلك الاعمال الشاقة ولحق في الاخرة باصحاب تلك الاعمال في الدرجات العلى وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرجل الذي لا قوة له ولا مال له فيرى رب المال الموفق يتصدق ويعطي ويفك الرقاب ويوسع على الناس ويصل الرحم ويبني المساجد ويعمل اعمالا لا يمكن ان يصل اليها الا رب المال ويرى ايضا من هو اجلد منه على العبادة التي ليس في قوة جسمه ان يقوم بها ويتمنى انه لو كان له مثل صاحب من المال والقوة لعمل مثل عمله قال صلى الله عليه وسلم فهما في الاجر سواء ومعنى ذلك انه يعطى في الجنة مثل ذلك التمني من النعيم الذي انتجته تلك الاعمال فيكون له ما تمنى وهو اقوى في اللذة والتنعم مما لو وجده في الجنة قبل هذا التمني فلما انفصل عن تمنيه كان النعيم به اعلى فمن جنات الاختصاص ما يخلق الله له من همته وتمنيه فهو اختصاص عن عمل معقول متوهم وتمن لم يكن له وجود بثمرة في الدنيا وهو الذي عنينا بالاختصاص في قولنا

● مراتب الجنة مقسومة ● ما بين اعمال وبين اختصاص ● فيا اولي الالباب سبقا على ● نجب من اعمالكم لا مناص ● ان لم يكن لم نقط اطفالنا ● من اثر الاعمال غير الخلاص ● لانه لم يك شرعا لهم ● فهو اختصاص ما لديه انتقاص ●

فاردنا بالاختصاص الثاني ما لا يكون عن تمن ولا توهم واردنا بالاختصاص الاول ما يكون عن تمن وتوهم الذي هو جزاء عن تمن وتوهم في الدنيا **واما** الاماني المذمومة فهي التي لا يكون لها ثمرة ولكن صاحبها يتنعم بها في الحال كما قيل

● اماني ان تحصل تكن احسن المنى ● والا فقد عشنا بها زمنا رغدا ●

ولكن تكون حسرة في المآل قال الله تعالى وغرتكم الاماني حتى جاء امر الله وفيها يقال اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا لانه لا مفاضلة بين الخير والشر فما كان خير اصحاب الجنة افضل واحسن الا من كونه واقعا وجوديا محسوسا فهو افضل من الخير الذي كان الكافر يتوهمه في الدنيا ويظن انه يصل اليه بكفره لجهله فلهذا قال خير واحسن فاتى ببنية المفاضلة وهي افعل من كذا فافهم هذا المعنى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس والستون في معرفة سر الشريعة ظاهرا وباطنا واي اسم الهي اوجدها

● طلب الخليل من الجليل جلاله ● فاتى الخليل مشاهدا اجلاله ● لما رأى عز الاله وجوده ● عبد الاله يصاحب اذلاله ● وقد اطمأن بنفسه متعززا ● متبرما متكبرا مختالا ● انهى اليه شريعة معصومة ● فاذله سلطانها اذلالا ● نادى العبيد بفاقة وبذلة ● يا من تبارك جده وتعالى ●

قال الله تعالى قل لو كان في الارض ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا وقال وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا فاعلم ان الاسماء الالهية لسان حال تعطيها الحقائق فاجعل بالك لما تسمع ولا تتوهم الكثرة ولا الاجتماع الوجودي وانما اوردنا في هذا الباب ترتيب حقائق معقولة كثيرة من جهة النسب لا من جهة وجود عيني فان ذات الحق واحدة من حيث ما هي ذات ثم انا لما علمنا من وجودنا وافتقارنا وامكاننا انه لا بد لنا من مرجح نستند اليه وان ذلك المستند اليه لا بد ان يطلب وجودنا منه نسبا مختلفة كنى الشارع عنها بالاسماء الحسنى فسمي بها من كونه متكلما في مرتبة وجوبية وجوده الالهي الذي لا يصح ان يشاركه فيه فانه اله واحد لا اله غيره **فاقول** بعد هذا التقرير في ابتداء هذا الامر بالتأثير والترجيح في العالم الممكن ان الاسماء اجتمعت بحضرة المسمى ونظرت في حقائقها ومعانيها فطلبت ظهور احكامها حتى تتميز اعيانها باثارها فان الخالق الذي هو المقدر والعالم والمدبر والمفصل والبارئ والمصور والرزاق والمحيي والمميت والوارث والشكور وجميع الاسماء الالهية نظروا في ذواتهم ولم يروا مخلوقا ولا مدبرا ولا مفصلا ولا مصورا ولا مرزوقا فقالوا كيف العمل حتى تظهر هذه الاعيان التي تظهر فيها احكامنا فيظهر سلطاننا فلجأت الاسماء الالهية التي تطلبها بعض حقائق العالم بعد ظهور عينه الى الاسم البارئ فقالوا له عسى توجد هذه الاعيان لتظهر احكامنا ويثبت سلطاننا اذ الحضرة التي نحن فيها لا تقبل تأثيرنا فقال البارئ ذلك راجع الى الاسم القادر فاني تحت حيطته وكان اصل هذا ان الممكنات في حال عدمها سألت الاسماء الالهية سؤال حال ذلة وافتقار وقالت لها ان العدم قد اعمانا عن ادراك بعضنا بعضا وعن معرفة ما يجب لكم من الحق علينا فلو انكم اظهرتم اعياننا وكسوتمونا حلة الوجود انعمتم علينا بذلك وقمنا بما ينبغي لكم من الاجلال والتعظيم وانتم ايضا كانت السلطنة تصح لكم في ظهورنا بالفعل واليوم انتم علينا سلاطين بالقوة والصلاحية فهذا الذي نطلبه منكم هو في حقكم اكثر منه في حقنا فقالت الاسماء ان هذا الذي ذكرته الممكنات صحيح فتحركوا في طلب ذلك فلما لجأوا الى الاسم القادر قال القادر انا تحت حيطة المريد فلا اوجد عينا منكم الا باختصاصه ولا يمكنني الممكن من نفسه الا ان ياتيه امر الامر ربه فاذا امره بالتكوين وقال له كن مكنني من نفسه وتعلقت بايجاده فكونته من حينه فالجأوا الى الاسم المريد عسى انه يرجح ويخصص جانب الوجود على جانب العدم فحينئذ نجتمع انا والامر والمتكلم ونوجدكم فلجأوا الى الاسم المريد فقالوا له ان الاسم القادر سألناه في ايجاد اعياننا فاوقف امر ذلك عليك فما ترسم فقال المريد صدق القادر ولكن ما عندي خبر ما حكم الاسم العالم فيكم هل سبق علمه بايجادكم فنخصص او لم يسبق فانا تحت حيطة الاسم العالم فسيروا اليه واذكروا له قضيتكم فساروا الى الاسم

العالم وذكروا ما قاله الاسم المريد فقال العالم صدق المريد وقد سبق علمي بايجادكم ولكن الادب اولى فان لنا حضرة مهيمنة علينا وهي الاسم الله فلا بد من حضورنا عنده فانها حضرة الجمع فاجتمعت الاسماء كلها في حضرة الله فقال ما بالكم فذكروا له الخبر فقال انا اسم جامع لحقائقكم واني دليل على مسمى وهو ذات مقدسة له نعوت الكمال والتنزيه فقفوا حتى ادخل على مدلولي فدخل على مدلوله فقال له ما قالته الممكنات وما تحاورت فيه الاسماء فقال اخرج وقل لكل واحد من الاسماء يتعلق بما تقتضيه حقيقته في الممكنات فاني الواحد لنفسي من حيث نفسي والممكنات انما تطلب مرتبتي وتطلبها مرتبتي والاسماء الالهية كلها للمرتبة لا لي الا الواحد خاصة فهو اسم خصيص بي لا يشاركني في حقيقته من كل وجه احد لا من الاسماء ولا من المراتب ولا من الممكنات فخرج الاسم الله ومعه الاسم المتكلم يترجم عنه للممكنات والاسماء فذكر لهم ما ذكره المسمى فتعلق العالم والمريد والقائل والقادر فظهر الممكن الاول من الممكنات بتخصيص المريد وحكم العالم فلما ظهرت الاعيان والاثار في الاكوان وتسلط بعضها على بعض وقهر بعضها بعضا بحسب ما يستند اليه من الاسماء فادى الى منازعة وخصام فقالوا انا نخاف علينا ان يفسد نظامنا ونلحق بالعدم الذي كنا فيه فنبهت الممكنات الاسماء بما القى اليها الاسم العليم والمدبر وقالوا انتم ايها الاسماء لو كان حكمكم على ميزان معلوم وحد مرسوم بامام ترجعون اليه يحفظ علينا وجودنا ونحفظ عليكم تأثيراتكم فينا لكان اصلح لنا ولكم فالجأوا الى الله عسى يقدم لكم من يحد لكم حدا تقفون عنده والا هلكنا وتعطلتم فقالوا هذا عين المصلحة وعين الرأي ففعلوا ذلك فقالوا ان الاسم المدبر هو ينهي امركم فانهوا الى المدبر الامر فقال انا لها فدخل وخرج بامر الحق الى الاسم الرب وقال له افعل ما تقتضيه المصلحة في بقاء اعيان هذه الممكنات فاتخذ وزيرين يعينانه على ما امر به الوزير الواحد الاسم المدبر والوزير الاخر المفصل قال تعالى يدبر الامر يفصل الايات لعلكم بلقاء ربكم توقنون الذي هو الامام فانظر ما احكم كلام الله تعالى حيث جاء بلفظ مطابق للحال الذي ينبغي ان يكون الامر عليه فحد الاسم الرب لهم الحدود ووضع لهم المراسم لاصلاح المملكة وليبلوهم ايهم احسن عملا وجعل الله ذلك على قسمين قسم يمشي سياسة حكمية القاها في فطر نفوس الاكابر من الناس فحدوا حدودا ووضعوا نواميس بقوة وجدوها في نفوسهم كل مدينة وناحية وجهة واقليم بحسب ما يقتضيه مزاج تلك الناحية وطباعهم لعلمهم بما تعطيه الحكمة فاحفظت بذلك اموال الناس ودماؤهم واهلوهم وارحامهم وانسابهم وسموها نواميس ومعناها اسباب خير لان الناموس في العرف الاصطلاحي هو الذي ياتي بالخير والجاسوس يستعمل في الشر فهذه هي النواميس الحكمية التي وضعها العقلاء عن الهام من الله من حيث لا يشعرون لمصالح العالم ونظمه وارتباطه في مواضع لم يكن عندهم شرع الهي منزل ولا علم لواضعي هذه النواميس بان هذه الامور مقربة الى الله ولا تورث جنة ولا نارا ولا شيئا من اسباب الاخرة ولا علموا ان ثم اخرة وبعثا محسوسا بعد الموت في اجسام طبيعية ودارا فيها اكل وشرب ولباس ونكاح وفرح ودارا فيها عذاب والام فان وجود ذلك ممكن وعدمه ممكن ولا دليل لهم في ترجيح احد الممكنين بل رهبانية ابتدعوها فلهذا كان مبنى نواميسهم ومصالحهم على ابقاء الصلاح في هذه الدار ثم انفردوا في نفوسهم بالعلوم الالهية من توحيد الله تعالى وما ينبغي لجلاله من التعظيم والتقديس وصفات التنزيه وعدم المثل والشبيه ونبه من يدري ومن علم ذلك من لا يدري وحرضوا الناس على النظر الصحيح واعلموهم ان المعقول من حيث افكارها حدا يقف عنده ولا يتجاوزه وان الله افاض على قلوب عباده فيضا الهيا يعلمهم فيه من لدنه علما ولم يبعد ذلك عندهم وان الله قد اودع في العالم العلوي امورا استدلوا عليها بوجود اثارها في العالم العنصري وهو قوله تعالى واوحى في كل سماء امرها فبحثوا عن حقائق نفوسهم لما راوا ان الصورة الجسدية اذا ماتت ما نقص من اعضائها شيء فعلموا ان المدرك والمحرك لهذا الجسد انما هو امر اخر زائد عليه فبحثوا عن ذلك الامر الزائد فعرفوا نفوسهم ثم راوا انه يعلم بعد ما كان يجهل فعلموا انها وان كانت اشرف من اجسادها فان الفقر والفاقة يصحبها فاعتلوا بالنظر من شيء الى شيء وكل ما وصلوا الى شيء راوه مفتقرا الى شيء اخر حتى انتهى بهم النظر الى شيء لا يفتقر الى شيء ولا مثله شيء ولا يشبه شيئا ولا يشبهه شيء فوقفوا عنده وقالوا هذا هو الاول وينبغي ان يكون واحدا لذاته من حيث ذاته وان اوليته لا تقبل الثاني ولا احديته لانه لا شبيه له ولا مناسب فوحدوه توحيد وجود ثم لما راوا ان الممكنات لا نفسها لا تترجح لنا انها علموا ان هذا الواحد افادها الوجود فافتقرت اليه وعظمته بان سلبت عنه جميع ما تتصف ذواتها به فهذا حد العقل فبينما هم كذلك اذ قام شخص من جنسهم لم يكن عندهم من المكانة في العلم بحيث ان يعتقدوا فيه انه ذو فكر صحيح ونظر صائب فقال لهم انا رسول الله اليكم فقالوا الانصاف اولى انظروا في نفس دعواه هل ادعى ما هو ممكن او ادعى ما هو محال فقالوا انه قد ثبت عند بالدليل ان لله فيضا الهيا يجوز ان يمنحه من يشاء كما افاض ذلك على ارواح هذه الافلاك وهذه العقول والكل قد اشتركوا في الامكان وليس بعض الممكنات باولى من بعض فيما هو ممكن فما بقي لنا نظر الا في صدق هذا المدعي او كذبه ولا نتقدم على شيء من هذين الحكمين بغير دليل فانه سوء ادب مع علمنا فقالوا هل لك دليل على صدق ما تدعيه فجاءهم بالدلائل فنظروا في دلالته وفي ادلته فنظروا ان هذا التحدي الشخص ما عنده خبر مما نتيجة الافكار ولا عرف منه فعلموا ان الذي اوحى في كل سماء وجود هذا الشخص وما جاء به فاسرعوا اليه بالايمان وصدقوه وعلموا ان الله تعالى قد اطلعه على ما اودع في العالم العلوي من المعارف ما لم تصل اليه افكارهم ثم اعطاه من المعرفة بالله ما لم يكن عندهم وراوا نزوله في المعارف بالله الى العامي الضعيف الرأي بما يصلح لعقله من ذلك والى الكبير العقل الصحيح النظر بما يصلح لعقله من ذلك فعلموا ان الرجل عنده من الفيض الالهي ما هو وراء طور العقل وان الله قد اعطاه من به والقدرة عليه ما لم يعطهم اياه فقالوا بفضله وتقدمه عليهم وامنوا به وصدقوه واتبعوه فبين لهم الافعال المقربة الى الله تعالى واعلمهم بما خلق الله من الممكنات فيما غاب عنهم وما يكون منه سبحانه فيهم في المستقبل وجاءهم بالبعث والنشور والحشر والجنة والنار ثم تتابعت الرسل على اختلاف الازمان واختلاف الاحوال وكل واحد منهم يصدق صاحبه ما اختلفوا قط في الاصول التي استندوا اليها وعبروا عنها وان اختلفت الاحكام فنزلت الشرائع ونزلت الاحكام وكان الحكم بحسب الزمان والحال كما قال تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا

فاتفقت اصولهم من غير خلاف فى شى من ذلك وفرقوا فى هذه السياسات النبوية المشروعة من عند الله بيننا وبين ما وضعت الحكماء من السياسات الحكمية التى اقتضاها نظرهم وعلموا ان هذا الامر انه من عند الله بلا شك فقبلوا ما اعلمهم به من الغيوب وامنوا بالرسل وما عاند احد منهم الا من لم ينصح نفسه فى علمه واتبع هواه وطلب الرياسة على ابناء جنسه وجهل نفسه وقدره وجهل ربه فكان اصل وضع الشريعة فى العالم وسببها طلب صلاح العالم ومعرفة ما جهل من الله مما لا يقبله العقل اى لا يستقل به العقل من حيث نظره فنزلت بهذه المعرفة الكتب المنزلة ونطقت بها السنة الرسل والانبياء فعلمت العقلاء عند ذلك انها نقصها من العلم بالله امور اتممتها لهم الرسل ولا اعنى بالعقلاء المتكلمين اليوم فى الحكمة وانما اعنى بالعقلاء من كان على طريقتهم من الشغل بنفسه والرياضات والمجاهدات والخلوات والتهيؤ لواردات ما ياتيهم فى قلوبهم عند صفائها من العالم العلوى الموحى فى السموات العلى فهؤلاء اعنى بالعقلاء فان اصحاب الفلسفة والكلام والجدل الذين استعملوا افكارهم فى مواد الالفاظ التى صدرت من الاوائل وغابوا عن الامر الذى اخذوها عنه اولئك الرجال

واما امثال هؤلاء الذين عندنا اليوم لا قدر لهم عند كل عاقل فانهم يستهزؤن بالدين ويستخفون بعباد الله ولا يعظم عندهم الا من هو معهم على مدرجتهم فقد استولى على قلوبهم حب الدنيا وطلب الجاه والرياسة فاذلهم الله كما اذلوا العلم وحقروهم وصغرهم والجاهم الى ابواب الملوك والولاة من الجهال فاذلتهم الملوك والولاة فامثال هؤلاء لا يعتبر قولهم فان قلوبهم قد ختم الله عليها واصمهم واعمى ابصارهم مع الدعوى العريضة انهم افضل العالم عند نفوسهم فالفقيه المفتى فى دين الله مع قلة ورعه بكل وجه احسن حالا من هؤلاء فان صاحب الايمان مع كونه اخذه تقليدا هو احسن حالا من هؤلاء العقلاء على زعمهم وحاشا العاقل ان يكون بمثل هذه الصفة وقد ادركنا ممن كان على حالهم قليلا وكانوا اعرف الناس بمقدار الرسل ومن اعظمهم تبعا لسنن الرسول واشدهم محافظة على سنته عارفين بما ينبغى لجلال الحق من التعظيم عالمين بما خص الله عباده من النبيين واتباعهم من الاولياء من العلم بالله من جهة الفيض الالهى الاختصاصى الخارج عن التعلم المعتاد من الدرس والاجتهاد مما لا يقدر العقل من حيث فكره ان يصل اليه ولقد سمعت واحدا من اكابرهم وقد راى مما فتح الله به على من العلم به سبحانه وتعالى من غير نظر ولا قراءة بل من خلوة خلوت بها مع الله ولم اكن من اهل الطلب فقال الحمد لله الذى اتانى زمان رايت فيه من اتاه الله رحمة من عنده وعلمه من لدنه علما والله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب السابع والستون فى معرفة لا اله الا الله محمد رسول الله وهو الايمان

شهد الله لم يزل ازلا ● انه لا اله الا هو ● والملائكة قد شهدوا ● انه لا اله الا هو ● واولوا العلم كلهم شهدوا ● انه لا اله الا هو ● ثم املاكه بنا شهدت ● انه لا اله الا هو ● ما عدا الانس كلهم شهدوا ● من قبلنا لا اله الا هو ● ثم قال به ● افضل ما قلته وقال به ● انه لا اله الا هو ● ثم قال الرسول قولوا معى ● انه لا اله الا هو

قال الله تعالى فى كتابه العزيز شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قايما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم ثم قال ان الدين عند الله الاسلام وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله الحديث فقال تعالى واولوا العلم قايما ولم يقل واولوا الايمان فان شهادته بالتوحيد لنفسه ما هى عن خبر فيكون ايمانا ولهذا الشاهد فيما يشهد به لا يكون الا عن علم والا فلا يصح شهادته ثم انه تعالى عطف الملائكة واولوا العلم على نفسه بالواو وهو حرف يعطى الاشتراك ولا اشتراك هنا الا فى الشهادة قطعا ثم اضافهم الى العلم لا الى الايمان فعلمنا انه اراد من حصل له التوحيد من طريق العلم النظرى او الضرورى لا من طريق الخبر كانه يقول وشهدت الملائكة بتوحيدى بالعلم الضرورى من التجلى الذى افادهم العلم وقام لهم مقام النظر الصحيح فى الادلة فشهدت لى بالتوحيد كما شهدت لنفسى واولوا العلم بالنظر العقلى الذى جعلته فى عبادى ثم جاء الايمان بعد ذلك فى الرتبة الثانية من العلماء وهو الذى يعول عليه فى الشهادة وان الله به امر وسميناه علما لكون المخبر هو الله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله وقال تعالى وليعلموا انما هو اله واحد حين قسم المراتب فى اخر سورة ابرهيم من القران العزيز وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الصحيح من مات وهو يعلم انه لا اله الا الله دخل الجنة ولم يقل هنا يومن فان الايمان موقوف على الخبر وقد قال وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وقد علمنا ان لله عبادا كانوا فى فترات وهم موحدون علما وما كانت دعوة الرسل قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم عامة فيلزم اهل كل زمان الايمان فعم بهذا الكلام جميع العلماء بتوحيد الله المومن منهم من حيث ما هو عالم به من جهة الخبر الصدق الذى يفيد العلم لا من جهة الايمان وغير المومن فالايمان لا يصح وجوده الا بعد مجى الرسول والرسول لا يثبت حتى يعلم الناظر العاقل ان ثم الها وان ذلك الاله واحد لا بد من ذلك لان الرسول من جنس من ارسل اليهم فلا يختص واحد من الجنس دون غيره الا العدم المعارض وهو التشريك فلا بد ان يكون عالما بتوحيد من ارسله وهو الله تعالى ولا بد ان يتقدمه العلم بان هذا الاله هو على صفة يمكن ان يبعث رسولا بنسبة خاصة ما هى ذاتية وحينئذ ينظر فى صدق دعوى هذا الرسول انه رسول من عند الله لامكان ذلك عنده وهذه فى العلم مراتب معقولة يتوقف العلم ببعضها على بعض وليس هذا كله حظ المومن وان مرتبة الايمان وهو التصديق بان هذا رسول من عند الله لا يكون الا بعد حصول هذا العلم بالذى ذكرناه فاذا جاءت الدلالات على صدقه بانه رسول الله لا بتوحيد مرسله حينئذ تتاهب العقلاء واولوا الالباب والاحلام والنهى لما يورده فى رسالته هذا الرسول فاول شى قال فى رسالته ان الله الذى ارسلنى يقول لكم قولوا لا اله الا الله فعلم اولوا الالباب ان العالم بتوحيد الله لا يلزمه ان يتلفظ به فلما سمع من الرسول الامر بالتلفظ به وان ذلك ليس من مدلول دليل العلم بتوحيد الله تلفظ به هذا العالم الموحد ايمانا وتصديقا بهذا الرسول فاذا قال العالم لا اله الا الله لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم له قل لا اله الا الله عن امر الله سمى مومنا فان الرسول اوجب عليه ان يقولها وقد كان فى نفسه عالما بها ومخيرا فى نفسه بالتلفظ بها وعدم التلفظ بها فهذه مرتبة العالم بتوحيد الله من حيث الدليل فمن مات وهو يعلم انه لا اله الا الله دخل الجنة بلا شك ولا ريب وهو من السعداء واما فى الفترات فيبعثه الله امة وحده كقس بن ساعدة لا تابع لانه ليس بمومن ولا هو متبع لانه ليس برسول من عند الله بل هو عالم بالله وبما علم من الكواين الحادثة فى العالم باى وجه

الباب السابع والستون

علما

علما وليس للمخلوق ان يشرع ما لم ياذن به الله تعالى ولا ان يوجب وقوع ممكن من عالم الغيب يجوز خلافه فى دليله على جهة القربة الى الله الا بوحى من الله واخبار وهنا نكتة لمن له قلب وفطنة لقوله تعالى واوحى فى كل سماء امرها وقوله انه اودع اللوح المحفوظ جميع ما يجريه فى خلقه الى يوم القيمة ومما اوحى الله فى سمواته واودعه فى لوحه بعثة الرسل فيوخذ من اللوح كشفا واطلاعا ويوخذ من السماء نظرا واختبارا وعلمهم ببعثة الرسل عليهم بما يجيئون به من القربات الى الله وبازمانهم وامكنتهم وحلاهم وما يكون من الناس بعد الموت وما يكون منهم فى البعث والحشر وما لهم الى السعادة والشقاء من جنة ونار وان الله جعل بروج الفلك ومنازله وسباحة كواكبه ادلة على حكم ما يجريه الله فى العالم الطبيعى والعنصرى من حر وبرد ويبس ورطوبة فى حار وبارد ويابس ورطب ومنها ما يقتضى وجود الاجسام فى حركات معلومة ومنها ما هو يقتضى وجود الارواح ومنها ما يقتضى بقاء مدة السموات وهو العلم الذى اشار اليه ابو طالب المكى من ان الفلك يدور بانفاس العالم ومع دوبتهم لذلك كلهم فيه متفاضلون بعضهم على بعض فمنهم الكامل المحقق المدقق ومنهم من ينزل عن درجته بالتفاضل فى النزول وقد راينا جماعة من اصحاب خط الرمل والعلماء بمقادير حركات الافلاك وتسيير كواكبها والاقترانات ومقاديرها ومنازل اقتراناتها وما يحدث عند ذلك من الحكم فى خلقه كالاسباب المعتادة فى العامة التى لا يجهلها احد ولا يكفر القايل بها فهذه ايضا معتادة عند العلماء بها فانها تعطى بحسب التاليف طباعها مما لا تعطيه حالها فى غير اقترانها بغيرها فيخبرون بامور جزئية يقع على حد ما اخبروا به وان كان ذلك الامر واقعا بحكم الاتفاق بالنظر اليه وان كان علما فى نفس الامر فان الناظر فيه ما هو على يقين وان قطع به فى نفسه لغموض الامر فما يصح ان يكون مع الانصاف على يقين من نفسه انه ما فاتته دقيقة فى نظره ولا فات لمن مهد له السبيل قبله من غير نبى مخبر عن الله فان المتاخر على حساب المتقدم يعتمد فلما راينا ذلك علمنا ان لله اسرارا فى خلقه ومن حصل فى هذه المرتبة من العلم لم يكن احد اقوى فى الايمان منه بما جاءت به الرسل وبما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم من عند الله الا من يدعوا الى الله على بصيرة كالرسول واتباعه وان كلامنا فى المفاضلة انما هو بين هؤلاء وبين المومنين اهل التقليد لا بين الرسل واولياء الله وخاصته الذين تولى الله تعليمهم فاتاهم رحمة من عنده وعلمه من لدنه علما فهم فيما علموه بحكم القطع لا بحكم الاتفاق بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فى علم الخط ان نبيا من الانبياء بعث به اليه قيل هو ادريس فاوحى الله اليه فى تلك الاشكال التى اقامها الله له مقام الملك لغيره وكما يجى الملك من غير قصد من النبى لمجيه كذلك يجى شكل الخط من غير قصد الضارب صاحب الخط اليه وهذه هى الامهات خاصة ثم شرع له ان يشرع وهى السنة التى يرى الرسول ان يضعها فى العالم واصلها الوحى كذلك ما يولد صاحب الخط من الامهات من الاولاد واولاد الاولاد فيفصح له تلك الاشكال عن الامر المطلوب على ما هو عليه والضمير فيه كالنية فى العمل فلا يخطى قال عليه السلام فى العلماء العالمين بالخط فمن وافق خطه يعنى خط ذلك النبى فذلك يقول فقد اصاب الحق فهذا مثل من يدعوا الى الله على بصيرة من اتباع الرسل فقوله فان وافق فاجعله الله علما عنده لكونه لا يقطع به وان كان علما فى نفس الامر فهذا الفرق بين هؤلاء وبين من يدعوا الى الله على بصيرة ومن هو على بينة من ربه فاعلم العلماء بالله بعد ملائكة الله رسل الله واولياؤه ثم العلماء بالادلة ومن دونهم وان وافق العلم فى نفس الامر فليس هو عند نفسه بعالم للتردد الامكانى الذى يجده فى نفسه المنصف فاهو مومن الا بما جاء فى كتاب الله تعالى على التعيين وما جاء عن رسوله على الجملة لا على التفصيل الا ما حصل له من ذلك تواترا ولهذا قيل للمومن امنوا بالله ورسوله فقد بانت لك مراتب الخلق فى العلم بالله فاذا جاء الرسول وبين يديه العلماء بالله وغير العلماء بالله وقال للجميع قولوا لا اله الا الله علمنا على القطع انه صلى الله عليه وسلم فى ذلك القول معلم لمن لا علم له بتوحيد الله من المشركين وعلمنا انه فى ذلك القول ايضا معلم العلماء بالله وبتوحيده ان التلفظ به واجب وانه العاصم لهم من سفك دمائهم واخذ اموالهم وسبى ذراريهم ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا منى دماءهم واموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم على الله ولم يقل حتى يعلموا فان فيهم العلماء فالحكم هنا للقول لا للعلم والحكم يوم تبلى السرائر فى هذا للعلم لا للقول فقائلها هنا العالم والمنافق الذى ليس بعالم ولا مومن فاذا قالوا هذه الكلمة عصموا دماءهم واموالهم الا بحقها فى الدنيا والاخرة وحسابهم على الله فى الاخرة من اجل المنافق ومن ترتب عليه حق لاحد فلم يوخذ منه واما فى الدنيا فمن اجل الحدود الموضوعة فان قول لا اله الا الله لا يسقطها فى الدنيا ولا فى الاخرة واما حسابهم على الله فى الاخرة يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم فيعلمون بقرينة الحال انه سوال واستفهام عن اجابتهم بالقلوب فيقولون لا علم لنا اى لم نطلع على القلوب انك انت علام الغيوب تاكيد وتاييد لما ذكرناه ثم قال صلى الله عليه وسلم من اسمه الملك بنى الاسلام على خمس فصيره ملكا شهادة ان لا اله الا الله وهى القلب وان محمدا رسول الله حاجب الباب واقام الصلاة المجنبة اليمنى وايتاء الزكاة المجنبة اليسرى وصيام رمضان المقدمة والحج الساقة وربما كانت الصلاة المقدمة لكونها نورا فهى تحجب الملك وقد ورد فى الخبر ان حجابه النور ويكون الزكاة الميمنة لانها انفاق يحتاج الى قوة لاخراج ما كان يملكه عن ملكه ويكون الحج الميسرة لما فيه من الانفاق والغرابين حيث يجتمع بالزكاة فى الصدقة والهدية وكلاهما من اعمال الايدى ويكون الصوم فى الساقة فان الخلف نظير الامام وهو ضياء فان الصبر ضياء يريد الصوم والضياء من النور فهو اولى بالساقة للموازنة فان الاخر يمشى على اثر الاول وهكذا يكون الاتيان الالهى يوم القيامة فياتى الايمان يوم القيمة فى صورة ملك على هذه الصفة فاهل لا اله الا الله فى القلب واهل الصلاة فى المقدمة واهل الزكاة وهى الصدقة فى الميمنة واهل الحج فى الميسرة واهل الصيام فى الساقة جعلنا الله ممن قام بنا بنيته على هذه القواعد فكان بنية الايمان وحده من القبلة الصلاة ومن الشمال الصوم ومن الغرب صدقة السر ومن الشرق الحج ولقد سعد ساكنه واعلم ان لا اله الا الله كلمة نفى واثبات وهى افضل كلمة قالها الانبياء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الدعاء دعاء يوم عرفة فيه اشارة لدعاء العارفين بالله وافضل ما قلته انا والنبيون من قبلى لا اله الا الله وهو حديث صحيح رواية ومعنى فالنفى لا بد ان يرد على ثابت فينفيه فانه ان ورد النفى على ما ليس بثابت وهو النفى على ما ليس بثابت واثبته لان ورود النفى اثبات كما ان عدم العدم وجود فانفى هذا النافى بقوله لا اله اخبرونا فقد استفهمناكم والمثبت ايضا هل حكمه حكم النفى من انه لا يثبت الا المنفى او حكمه حكم اخر يتميز به عن حكم النفى فاى شى نفى هذا النافى واى شى اثبت هذا المثبت هذا كله لا بد من تحقيقه ان شاء الله تعالى فاعلم ان النفى ورد على اعيان من المخلوقات لما

وصفت بالالوهية ونسبت اليها وقيل فيها الهة ولهذا تعجب من تعجب من المشركين لما دعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الله الواحد
فاخبرنا الله عنه انه قال اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب فانهم سموها الهة وهي ليست بهذه الصفة فورد حكم النفي
على هذه النسبة الثابتة عندهم اليها لا في نفس الامر لا على نفي الالوهة لانه لو نفى النفي لكان عين الاثبات لما زعمه المشرك فكانه يقول
للمشرك هذا القول الذي قلت لا يصح اي ما هو الامر كما زعمت ولا بد من اله وقد انتفت الكثرة من الالهة بحرف الايجاب الذي هو
قوله الا واوجبوا هذه النسبة الى المذكور بعد حرف الايجاب وهو مسمى الله فقالوا لا اله الا الله فلم يثبت نسبة الالوهة لله باثبات
المثبت لانه سبحانه اله لنفسه فاثبت المثبت بقوله لا اله الا الله هذا الامر في نفس من لم يكن يعتقد انفراده سبحانه بهذا الوصف فان ثبت
للثبت محال وليس نفي النفي بمحال فعلى الحقيقة ما عبد المشرك الا الله لانه لو لم يعتقد الالوهة في الشريك ما عبده وقضى ربك ان لا
تعبدوا الا اياه ولذلك غار الحق لهذا الوصف فعاقبهم في الدنيا اذ لم يحترموه ورزقهم وسمع دعاهم واجابهم اذا سالوا الاههم في
زعمهم لعلمه تعالى انهم ما يجيئوا الا لهذه المرتبة وان اخطاوا في النسبة في الدنيا فشقوا في الاخرة شقا الابد حيث بينهم الرسول على
توحيد من يجب له هذه النسبة فلم ينظروا ولا نصحوا نفوسهم ولهذا كانت دلالة كل رسول بحسب ما كان الغالب على اهل زمانه
لتقوم عليهم الحجة فيكون لله الحجة البالغة فعمت هذه الكلمة مرتبة العدم والوجود فلم تبق الا مرتبة العدم والوجود فلم تبق مرتبة
الا وهي داخلة تحت النفي والاثبات فلها الشمول فمن قايل لا اله الا الله بنفسه ومن قايل لا اله الا الله بنعته ومن قايل لا اله الا
الله بنعت ربه ومن قايل لا اله الا الله بحاله ومن قايل لا اله الا الله بحكمه وهو المومن خاصة والحسنة الباقون ما لهم في الايمان
مدخل اما من قال لا اله الا الله بنفسه فهو الذي قالها من تجليه لنفسه فراى استفادة وجوده من غيره فاعطته رويته نفسه ان
يقول لا اله الا الله وهو التوحيد الذاتي الذي اشارت اليه طايفة من المحققين و اما القايل لا اله الا الله بنعته فهو الذي وحده
بعلمه فان نعته العلم بتوحيد الله واحديته فنطقه علمه والفرق بينه وبين الاول ان الاول عن شهود وهذا الثاني عن وجود
والوجود قد يكون عن شهود وقد لا يكون و اما القايل لا اله الا الله بربه فهو الذي راى ان الحق عين الوجود لا امر اخر وان اتصاف
الممكنات بالوجود هو ظهور الحق لنفسه باعيانها وذلك ان استفادتها الوجود انما هو من الله انما هو من حيث وجوده فان الوجود المستفاد
وهو الظاهر وهو عين الحكم به على هذه الاعيان فقال لا اله الا الله بربه و اما القايل لا اله الا الله بنعت ربه فانه راى ان الحق
سبحانه من حيث احديته وذاته ما هو مسمى الله والرب فانه لا يقبل الاضافة وراوا ان مسمى الرب يقتضي المربوب ومسمى الله يطلب
المالوه وراوا انهم لما استفادوا منه الوجود ثبت له اسم الرب اذ كان المربوب يطلبه فالمربوب اصل في وجود الممكنات وراوا ان لا
اله الا الله لا تطلبه عين الذات فقالوا لا اله الا الله بنعت الرب الذي نعته به المربوب فالعلم بنا اصل في علمنا به يقول عليه
السلام من عرف نفسه عرف ربه فوجودنا موقوف على وجوده والعلم به موقوف على العلم بنا فهو اصل في وجه ونحن اصل في وجه
و اما القايل لا اله الا الله بحاله فهو الذي يستند في اموره الى غير الله فاذا لم يتفق له حصول ما طلب تحصيله ممن استند
اليه وسدت الابواب في وجهه من جميع الجهات رجع الى الله اضطرارا فقال لا اله الا الله بحاله وهولاء الاصناف كلهم لا يتصفون
بالايمان لانه ما فيهم من قالها عن تقليد و اما من قال لا اله الا الله بحكمه فهو الذي قالها لقول الشارع حيث اوجب عليه ان
يقولها ولولا هذا الحكم ما قالها على جهة القربة الى الله وربما لو قالها قالها معللا ومعلما دخلت على شيخنا ابي العباس العريبي
من اهل العليا وكان مستهترا بذكر الاسم الله لا يزيد عليه شيا فقلت له يا سيدي لم لا تقول لا اله الا الله فقال لي يا ولدي الانفاس
بيد الله ما هي بيدي فاخاف ان يقبض الله روحي عند ما اقول لا او لا اله فاقبض في وحشة النفي وسالت شيخنا اخر عن ذلك فقال
لي ما رات عيني ولا سمعت اذني من يقول انا الله غير الله فلم اجد من انفي فاقول كما سمعته يقول الله الله وانما تعبدنا بهذا الاسم في
التوحيد لانه الجامع المنعوت بجميع الاسماء الالهية وما نقل انه وقعت من احد المعبودين فيه مشاركة بخلاف غيره من الاسماء مثل
الله وغيره وبهذا القدر من القول اذا قيل لقول الشارع يثبت الايمان وانما قال الشارع حتى يقولوا لا اله الا الله ولم يقل محمد رسول
لتضمن هذه الشهادة بالتوحيد للشهادة بالرسالة فان القايل لا اله الا الله لا يكون مومنا الا اذا قالها لقول رسول الله رسوله
صلى الله عليه وسلم فاذا قالها لقوله فهو عين اثبات رسالته فلما تضمنت هذه الكلمة الخاصة الشهادة بالرسالة لهذا لم يقل
قولوا محمد رسول الله وقال في غير القول وهو الايمان والايمان معنى من المعاني ما هو مما يدرك بالحس فقرن بالايمان بالله الايمان
به وبما جاء به يعني من عنده مما لا يعلم بشرعه من غير نقل عن الله فقال في حديث ابن عمر لما ذكر الايمان بالله وبالصلاة والزكاة والحج
والصوم وكل هذا جاء من عند الله قال في حديث ابن عمر رضي الله عنه امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله
ويومنوا بي وبما جيت به من اجل المنافق المقلد فانه يقولها من غير ايمان بقلبه ولا اعتقاد والجاحد المنافق يقولها لا لقوله مع
علمه بانه رسول الله من كتابه لا من دليل العقل و اعلم ان المتلفظ بشهادة الرسالة المقرونة بشهادة التوحيد فيه سر الهي
عرفنا به الحق سبحانه وهو ان الاله الواحد الذي جاء بوصفه ونعته الشارع ما هو التوحيد من حيث ما يعطيه الشارع ما هو
التوحيد من حيث ما اثبته النظر العقلي واذا كان الاله الذي دعانا الشرع الى عبادته وتوحيده انما هو في رتبة كونه الها
لا في ذاته صح ان ينعته بما نعته به من الاستواء والنزول والمعية والتردد والتدبير وما اشبه ذلك من الصفات التي لا يقبلها
توحيد العقل المحض المجرد عن الشرع فهو المعبود فينبغي ان يقرن شهادة الرسول برسالته بشهادة توحيد مرسله ولهذا
بيناه اليه فيقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله كل يوم ثلاثين مرة في اذان الخمس الصلوات وفي الاقامة
والمتلفظون بهذه الشهادة الرسالية التفصيل فيهم كالتفصيل في شهادة التوحيد فليمش بها على ذلك الاسلوب من المراتب
وفي الايمان بالله وبرسوله الايمان بكل ما جاء به من عند الله ومن عنده مما سنه وشرعه ويدخل فيما سنه الايمان بسنة من
سن سنة حسنة فاستمر الشرع وحدوث العبادة المرغب فيها مما لا ينسخ حكما ثابتا الى يوم القيمة وهذا الحكم خاص
بهذه الامة واعني بالحكم تسميتها سنة تشريعا لهذه الامة وكانت في حق غيرهم من الامم السالفة تسمى رهبانية قال تعالى
ورهبانية ابتدعوها فمن قال بدعة في هذه الامة مما سماها الشارع سنة فما اصاب السنة الا ان يكون ما بلغه ذلك والاتباع

مطلب سنة والفرق بين السنة والبدعة

اولى من الابتداع والفرق بين الاتباع والابتداع معقول ولهذا جنح الشارع الى تسميتها سنة وما سماها بدعة لان الابتداع اظهار
امر على غير مثال وهذا اصله ولهذا قال الحق تعالى عن نفسه بديع السموات والارض اي موجدها على غير مثال سبق فلو شرع الانسان اليوم امرا
لا اصل له في الشرع لكان ذلك ابتداعا ولم يكن يسوغ لنا الاخذ به فعدل الشارع من لفظ الابتداع الى لفظ السنة اذ كانت
السنة مشروعة وقد شرع الله لمحمد صلى الله عليه وسلم الاقتداء بهدى الانبياء عليهم الصلاة والسلام والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والستون في اسرار الطهارة

● تبصر ترى سر الطهارة واضحا ● يبين على اهل التيقظ والذكا ● فكم طاهر لا يتصف بطهارة
● اذا جانب البحر اللدنى واحتما ● ولو غاص في بحر الاجاج حياته ● ولم يغتسل من بحر الحقيقة ما زكا ● اذا استجمر الانسان وترا فقد مشى
● على السنة المثلى خليفا لمن مضى ● فان شفع استجماره عاد خاسرا ● وفارق من يهواه من باطن الردا ● وان غسل الكفين وترا ولم يزل
● بخيله بما يهوى على فطرة الالى ● فاغسلت كف حضيب ومعصم ● اذا لم يلج سيف التوكل منتضا ● اذا صح غسل الوجه صح حياوه
● وصح له رفع الستور حتى يشا ● وان لم يمس المالمة راسه ● ولا وقفت كفاه في ساحة القفا ● فما انفك من رق العبودية التي
● تسخرها الاغيار في منزل البلوى ● وان لم ير الكرسي في غسل رجله ● يناقض معنى الطهر للحين وانتفى ● اذا مضمض الانسان فاه ولم يكن
● بريا من الدعوى وفيا بما ادعى ● ومستنشق ما شم ريح اتصاله ● ومستنثر اودى به كبره الردا ● صماخاه ما تنفك بطهر ان صغى
● الى احسن الاقوال واكتفى واقتفى ● وان لبس الجرموق وهو مسافر ● على طهره يمسح وفي السن خففا ● ثلاثة ايام وان كان حاضرا
● بمنزله فالمسح يوما بلا قضا ● وفي المسح سر لا يبوح بذكره ● ولو قطعت مني المفاصل والكلا ● ويتلوه مسح في الجبائر بين
● لكل مريض لم يرد طاهر الدنا ● وان عدم الماء القراح فانه ● يتممه يكفيه من طيب الثرى ● ويوتره كفا ووجها فان ابى
● وصيره شفعا فهو الذي اتى ● اذا اجنب الانسان عم طهوره ● كما عمت اللذات اجزاه العلا ● الم تر ان الله سبه خلقه
● باخراجه بين التراب والمطا ● فذاك الذي اجنى عليه طهوره ● ولو غاب باللذات التي بها ما جنى ● فان نسي الانسان ركنا فانه
● يعيد ويقضي ما تضمن واحتوى ● وان لم يكن ركنا وعطل سنة ● فلا باس للزلفى وما يبلغ المنى ● وذلك في كل العبادات شايع
● وليس جهول بالامور كمن درى ● وهذا طهور العارفين فان تكن ● من احزابهم تحظى بتقريب مصطفى ● اذا كان هذا ظاهر الامر فالذي
● توارى عن الابصار اعظم منتهى

اعلم ايدنا الله واياك بروح منه انه لما كانت الطهارة النظافة علمنا انها صفة تنزيه وهي معنوية
وحسية طهارة القلب وطهارة اعضا معينة فالمعنوية طهارة النفس من سفساف الاخلاق ومذمومها وطهارة العقل عن دنس
الافكار والشبه وطهارة السر من النظر الى الاغيار وطهارة الاعضاء فاعلم ان لكل عضو طهارة معنوية ذكرناها في كتاب
التنزلات الموصلية في ابواب الطهارة منه وطهارة الحس من الامور المستقذرة التي تستخبثها النفوس طبعا وعادة وهاتان
الطهارتان مشروعتان فالطهارة الحسية الظاهرة نوعان النوع الواحد قد ذكرناه وهو النظافة والنوع الاخر افعال معينة مخصوصة
في محال معينة مخصوصة لاحوال موجبة مخصوصة لا يزاد فيها ولا ينقص منها شرعا ولهذه الطهارة المذكورة ثلاثة اسما شرعا وضوء
وغسل وتيمم وتكون هذه الطهارة بثلاثة اشيا اثنان مجمع عليهما وواحد مختلف فيه فالمجمع عليهما الماء المطلق والتراب سوا فارق
الارض ولم يفارقها والواحد المختلف فيه في الوضوء خاصة نبيذ التمر وما فارق الارض مما ينطلق عليه اسم الارض اذا كان في الارض
فانه مختلف فيه ما عدا التراب كما ذكرنا وهذه الطهارة قد تكون عبادة مستقلة كما قال صلى الله عليه وسلم فيها نور على نور وقد يكون
شرطا في صحة عبادة مشروعة مخصوصة لا تصح تلك العبادة شرعا الا بوجودها او الا فضيلة فاول كالوضوء على الوضوء نور على نور
والثاني كرفع المانع عن فعل العبادة التي لا الا بهذه الطهارة واستباحة فعلها وهو الاصل في تشريعها ومما يقع به هذه
الطهارة ما يكون رافعا للمانع مبيحا للفعل معا وهو الماء بلا خلاف ونبيذ التمر في الوضوء بخلاف ومنها ما يقع به الاباحة للفعل
المعين في الوقت المفروض وتوسعه ولا يرفع المانع بخلاف وهو التراب وعندي انه يرفع المانع في الوقت ولا بد وكون الشارع حكم
بالطهارة اذا وجد الماء حكم اخر منه كما عاد حكم المانع بعد ما كان ارتفع وما عدا التراب مما فارق الارض بخلاف قال الله تعالى
يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا بروسكم وارجلكم بالنصب اللام وخفضها الى
الكعبين وان كنتم جنبا فاطهروا وان كنتم مرضى او على سفر او جاء احد منكم من الغايط او لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا
صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم و قال تعالى وينزل عليكم من
السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وزاء الرجز هنا بدل من السين على قراءة من قرا الرزاط بالزا وهي لغة قرا بها
كثير بها اعني بالسين وحمزة بالزاي وباقي القراء بالصاد سمعت شيخنا وكنت اقرا عليه القران يقال محمد بن خلف بن صاف اللخمي
بمسجده المعروف به نفوس الجنة باشبيلية من بلاد الاندلس سنة ثمان وسبعين وخمسمائة فقرا السراط بالسين لابن كثير فقال
لي سال بعض نقلة اللغة بعض الاعراب كيف يقولون صقر او سقر فقال له ما ادري ما تقول ولكني اظنك تسال عن الزقر فقال
فزادني لغة ثالثة ما كنت اعرفها قال الفرا الرجس القذر ولا شك ان الماء يزيل القذر والطهور الشرعي يذهب قذر الشيطان
قال تعالى وثيابك فطهر قال امرو القيس ● وان كنت قد ساءتك مني خليقة ● فسلي ثيابي من ثيابك تنسل ●
فكنى بالثوب عن الود والوصلة و قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في خبر عن ربه ما وسعني ارضي ولا سماي ووسعني قلب عبدي
المومن و من اسمايه سبحانه وتعالى المومن فمن تخلق به فقد طهر قلبه لان القلب محل الايمان وكانت السعة الالهية والتجلي الرباني
والطهارة عامة وهي الغسل للفضاء الذي عم ذاته لوجود اللذة بالكون عند الجماع وسريانها في الجسد كله ادناها السهو وتوبيخ القمر وخاصة
وهو الوضوء المخصص ببعض الاعضاء بالاغتسال والمسح وهو يبنيه على مقامات معلومة وتجليات شريفة منها القوة والكلام
والانفاس والصدق والتواضع والحياء والسماع والثبات فهذه اعضاء الوضوء مقامات شريفة لها نتايج في القرب الى الله تعالى
وهذه الطهارة الروحانية باحد امرين اما بسر الحياة او باصل النشا الطبيعي العنصري وهو التراب كمثل ادم خلقه من تراب
فالوضوء بسر الحياة المشاهدة الحي القيوم وباصل المنشا في الاب الذي هو اصل الابناء وهو الارض والتراب وليس الا النظر
والتفكر في ذاتك لتعرف من اوجدك فانه احالك عليك في قوله تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون وفي قول رسول الله صلى

مطلب الباب الثامن والستون

النبض التعرف
الله الكبر الشرى كحاورد نجمه الاولى
اليوكي اي الكبيب

الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه احالك عليك بالتفصيل واحفالك عنك بالاجمال لتنظر وتستدل فقال في التفصيل ولقد خلقنا الانسان
من سلالة من طين وهو آدم عليه السلام هنا ثم جعلناه نطفة في قرار مكين وهي نشاة الابنا في الارحام مساقط النطف ومواقع النجوم
فكنى عن ذلك بالقرار المكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما وقدم التبدي
على التفصيل فان اللحم يتضمن العروق والاعصاب ● وفي كل طور له اية ● تدل على انه معتبر ● **ثم** اجمل خلق النفس الناطقة التي
هو بها انسان في هذه الاية فقال ثم انشاناه خلقا اخر عرفك بذلك ان المزاج لا اثر له في لطيفتك وان لم يكن نصا لكن هو ظاهر وابين
منه قوله فسواك فعدلك وهو ما ذكره في التفصيل من التقلب في الاطوار فقال في اي صورة ما شاء ركبك فقرنه بالمشية والظاهر انه لو
اقتضى المزاج روحا خاصا معينا ما قال في اي صورة ما شاء واي حرف نكرة مثل حرف ما فانه حرف يقع على كل شي فابان لك ان المزاج
لا يطلب صورة بعينها ولكن بعد حصولها تحتاج الى هذا المزاج وترجع به فانه بما فيه من القوى التي لا تدبر الا بها فانه بقواه لها كالالات
لصانع النجارة او البناء مثلا اذا هيئت واتقنت وفرغ منها وتطلب ذاتها وحالها صانعا يعمل بها ما صنعت له وما تعين زيدا ولا عمرا
ولا خالدا ولا واحدا بعينه فاذا جاء من اهل الصنعة مكنته الالة من نفسها تمكنا ذاتيا لا تتصف بالاختيار فيه فجعل يعمل بها صنعته بحسب
كل آلة لما هيئت له فمنها مكملة وهي المخلقة يعني التامة الخلقة ومنها غير مكملة وهي غير المخلقة فينقص العامل من العمل على قدر ما نقص
من جودة الالة ذلك لتعلم ان الكمال الذاتي لله تعالى فتبين لك الحق مرتبة جسدك وروحك لتنظر وتفكر فتعتبر ان الله تعالى ما خلقك
سدى وان طال المدى **واما** القصد الذي هو النية شرط في صحة هذا التطهر بخلاف قال تعالى فتيمموا صعيدا طيبا اي اقصدوا التراب الذي
ما فيه ما يمنع من استعماله في هذه العبارة من نجاسة ولم يقل ذلك في طهارة الماء فانه احال على الماء المطلق لا المضاف فان الماء المضاف
مقيد بما اضيف اليه عند العرب فاذا قلت للعربي اعطيني ماء جاءك بالماء الذي هو غير مضاف ما يفهم العربي منه غير ذلك وما ارسل
رسول ولا انزل كتاب الا بلسان قومه فقول رسول الله صلى الله عليه وسلم انما انزل القران بلساني لسان عربي مبين يقول تعالى انا جعلناه قرانا
عربيا لعلكم تعقلون فلهذا لم يقل بالقصد في الماء لانه سر الحياة فيعطي الحياة بذاته سوا قصد او لم يقصد بخلاف التراب فانه ان لم
يقصد الصعيد الطيب فانه يبس بانع لانه جسد كثيف لا يسري فيه روح القصد فان القصد معنى روحاني فتقترن التيمم للقصد الخاص
في التراب والارض بخلاف ايضا ولم يفتقر المتوضي بالماء بخلاف فقال اغسلوا ولم يقل تيمموا ماء طيبا فان قالوا انما الاعمال بالنيات
وهو القصد والوضوء عمل **قلنا** سلمنا ما تقول ونحن نقول به ولكن النية هنا متعلقها العمل لا الماء والماء ما هو العمل والقصد هنالك
للصعيد الطيب فيفتقر الوضوء بهذا الحديث للنية من حيث ما هو عمل لا من حيث ما هو عمل بماء فالماء هنا تابع للعمل والعمل هو المقصود
بالنية وهنالك القصد للصعيد الطيب والعمل به تابع يحتاج الى نية اخرى عند الشروع في العمل كما يفتقر العمل بالماء في الوضوء والغسل
وجميع الاعمال المشروعة الى الاخلاص المامور به وهو النية بخلاف قال تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين وفي هذه
الاية نظر وهذه مسئلة ما حققها الفقهاء على الطريقة التي سلكنا فيها وفي تحقيقها فانهم ولم يقل في الماء تيمموا الماء فيفتقر الى روح من
النية والماء في نفسه روح فانه يعطي الحياة من ذاته قال تعالى وجعلنا من الماء كل شي حي وكل شي يسبح بحمد الله ولا يسبح الا حي فالماء
اصل الحياة في الاشيا ولهذا وقع الخلاف بين علماء الشريعة في النية في الوضوء هل هو شرط في صحته او ليست بشرط في صحته والسر ما ذكرناه
فان قيل ان الامام الذي لا يرى النية في الوضوء يراها في غسل الجنابة وكلا العبادتين بالماء وهو سر الحياة فيهما **قلنا** لما كانت الجنابة
ماء وقد اعتبر الشرع الطهارة منها الدنس حكمي فيها لامتزاج ماء الجنابة بما في الاخلاط وكون الجنابة ماء مستحيلا من دم فشاركت
الماء في سر الحياة فتمانعا فلم يقو الماء وحده على ازالة حكم الجنابة لما ذكرنا فافتقر الى روح مويد له عند الاغتسال فاحتاج الى
مساعدة النية وهي روح معنوي وحكم الماء فازالا بالغسل حكم الجنابة بلا شك كابي حنيفة ومن قال بقوله في هذه المسئلة ومن
راعى كون ماء الجنابة لا يقوى قوة الماء المطلق لانه ما استحال من دم كالجنابة الى ممازجته الاخلاط ومفارقته اياه بالكثافة واللونية
فان قال قد ضعف ماء الجنابة عن مقاومة الماء المطلق فلم يفتقر عنده الى نية كالحسن بن حي والمخالف لهما من العلماء ما تفطنوا لما راياه
هذان الامامان ومن ذهب مذهبهما فاجعل بالك لما بيناه لك ورجح ما شئت **وصل** وبعد ان تحققت هذا فاعلم ان الماء ماآن ماء
ملطف مقطر في غاية التخليص والصفا وهو ماء الغيث فانه ما استحيل من ابخرة كثيفة قد ازال التقطير ما كان تعلق به من الكثافة وذلك
هو العلم الشرعي اللدني فانه عن رياضة ومجاهدة وتخليص فطهر به ذاتك لمناجاة ربك **والماء** الاخر ما لم يبلغ في اللطافة هذا المبلغ
وهو ماء العيون والانهار فانه ينبع من الابحار ممتزجا بحسب البقعة التي ينبع بها ويجري عليها فيختلف طعمه فمنه عذب فرات
ومنه ملح اجاج وزعاق ومرور زعاق وماء الغيث على حالة واحدة ماء غير خالص سلسال سايغ شرابه وهذه علوم الافكار الصحيحة
والعقول فان علوم العقل المستفادة من الفكر يشوبها التغيير لانها بحسب مزاج المتغير من العقلا لانه لا ينظر الا في مواد محسوسة
كونية في الخيال وعلى مثال هذا تقوم براهينها فتختلف مقالاتهم في الشي الواحد وتختلف مقالة الناظر الواحد في الشي الواحد في
ازمان مختلفة لاختلاف الامزجة والتخليط والامشاج الذي في نشاتهم فاختلفت اقاويلهم في الشي الواحد وفي الاصول
التي يبنون عليها فروعهم والعلم اللدني الالهي المشروع ذو طعم واحد وان اختلفت مطاعمه فما اختلفت في الطيب فطيب واطيب
وهو خالص ما شابه كدر لانه يخلص من حكم المزاج الطبيعي وتاثير الينابيع فيه فكانت الانبيا والاوليا وكل مخبر عن الله على قول
واحد في الله انه لم يرد فلم ينقص ولا يخالف صدق بعضهم بعضا كما لم يختلف ماء السما حال النزول فليكن اعتمادك وطهورك في
قلبك بمثل هذا العلم وليس الا العلم بالشرع المشبه بماء الغيث وان لم تفعل فانصحت نفسك ويكون في ذاتك وطهورك بحسب
ما تكون البقعة التي نبع منها ذلك الماء فان فرقت بين عذبه وملحه فاعلم انك سليم الحاسة وهذه مسئلة لم اجد احدا نبه عليها
فان اكل السكر بالحلاوة في السكر وكذلك في مرارة الصبر ليس بصحيح ولا يقتضيه الدليل العقلي وقد نبهناك ان تنبهت فانظر شم
يا وليي استبرائنا استعمال علوم الشريعة في ذاتك وعلوم الاوليا والعقلا الذين اخذوه عن الله بالرياضات والخلوات والمجاهدات
والاعتزال عن فضول الجوارح وخواطر النفوس وان لم تفرق بين هذه المياه فاعلم انك سيئ المزاج قد غلب عليك خلط من اخلاطك
فالنا فيك من حيلة الا ان يتداركك الله برحمته بنفسك فاذا استعملت من ماء هذه العلوم في طهارتك ما دللناك عليه وهو العلم

المشروع

المشروع طهرت صفاتك وروحانيتك به كما طهرت اعضاءك بالماء ونظفتها فاول طهارتك غسل يديك قبل ادخالهما في الاناء
عند قيامك من نوم الليل بلا خلاف ووجوب غسلهما من نوم النهار بخلاف واليد محل القوة والتصريف فطهورهما بعلم لا حول
في البرء ولا قوة الا بالله العلي العظيم في اليمنى واليدان محل القبض والامساك بخلاف وشحا فطهرهما بالبسط والانفاق كرما وجودا
وسخاء ووهبا ونوم الليل غفلتك عن علم عالم غيبك ونوم النهار غفلتك عن علم عالم
شهادتك فهذا عين تخلقك وتحققك بعالم الغيب والشهادة من الاسماء الحسنى المضافة ثم بعد هذا الاستنجاء والاستجمار
والجمع بينهما افضل من الافراد فهما طهارتان تؤذن في تورم وعب فيهما سنة وقرانا فان الاستنجاء وهو استعمال الماء في طهارة
السوءتين لما قام بهما من الاذى وهما محل الستر والصون كما هما محل اخراج الخبث والاذى القايم بباطنك وهو ما تعلق بباطنك
من الافكار الردية والشبه المضلة كما ورد في الصحيح ان الشيطان ياتي الى الانسان في قلبه فيقول له من خلق كذا من خلق كذا
حتى يقول فمن خلق الله فطهارة هذا القلب من هذا الاذى الاترى ما قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم الاستعاذة والانتها
وهما عورتان اي مايلتان الى ما يوسوس به نفسه من الامور القادحة في الدين اصلا وفرعا فان الدبر هو الاصل في الاذى
فانه ما وجد الا لهذا والفرجان الاخران في الرجل والمراة فرعان عن هذا الاصل ففيهما وجه الى الخير ووجه الى الشر وهو النكاح
والسفاح الاترى النجاسة اذا وردت على الماء القليل اثرت فيه فلم تستعمل واذا ورد الماء على النجاسة اذهب حكمها كذلك
الشبه اذا وردت على القلوب الضعيفة الايمان الضعيفة الراي اثرت فيها واذا وردت على البحر استهلكت فيه كذلك القلوب
القوية المويدة بالعلم وروح القدس كذلك الشبه اذا جاء بها شيطان الانس والجن الى المتضلع من العلم الالهي الريان منه قلب
عينها وعرف كيف يرد نحاسها ذهبا وقزديرها فضة باكسير العلم اللدني الذي عنده من عناية الرحمة الالهية التي اتاه الله
بها وعرف وجه الحق منها واثرها فهذا سر الاستنجا الروحاني فان استجمر هذا المتوضي ولم يستنج فاعلم ان ذلك ظهور المقلد
فان الجمرة الجماعة ويد الله مع الجماعة ولا ياكل الذيب الا القاصية وهي التي بعدت عن الجماعة وخرجت عنها وذلك مخالفة
الاجماع والاستجمار معناه جمع احجار اقلها ثلاثة الى ما فوقها من الاوتار لان الوتر هو الله فلا يزال الوتر مشهودا له
والوتر طلب الثار وهو هنا ما القاه الشيطان من الشبه في ايمانك فتجمع الاحجار للانتقا من ذلك الخبث القايم بالعضو
فالمقلد اذا وجد شبهة في نفسه هرب الى الجماعة اهل السنة فان يد الله كالجامع الجماعة ويد الله تعالى تاييده وقوته وقد
نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مفارقة الجماعة ولهذا قام في الدلالة على الحكم المشروع مقام النص من الكتاب والسنة
المتواترة التي يفيدان العلم فهذا يكون استجمارك في هذه الطهارة ثم مضمض بالذكر الحسن ليزيل به الذكر القبيح من النميمة
والغيبة والجهر بالسوء من القول فليكن مضمضتك بالتلاوة وذكر الله واصلاح ذات البين والامر بالمعروف والنهي عن
المنكر قال تعالى لا يحب الله الجهر بالسوء من القول وقال مشاء بنميم وقال لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف
او اصلاح بين الناس وما اشبه ذلك فهذه طهارة فيك وقد فتحت لك الباب فاجر في وضوئك وغسلك وتيممك في اعضائك
على هذا الاسلوب فهو الذي طلبه الحق منك وقد استوفينا الكلام على هذه الطهارة في التنزلات الموصلية فانظرها هنالك نثرا
ونظما وقد رميت بك على الطريق ولتعرف هذه الطهارة بكمالها في كل مكلف منك فان كل مكلف منك مامور بجميع العبادات
كلها من طهور وصلاة وزكاة وصيام وحج وجهاد وغير ذلك من الاعمال المشروعة وكل مكلف فيك تصرفه في هذه العبادات
بحسب ما تطلبه حقيقته لا يكلف الله نفسا الا ما اتاها وقد اعطى كل شي خلقه ثم هدى اي بين كيف يستعمله فيها وهم ثمانية
اصناف لا يزيدون لكن قد ينقصون في بعض الاشخاص وهم العين والاذن واللسان واليد والبطن والفرج والرجل والقلب
لا زايد في الانسان عليهم لكن قد ينقصون في بعض اشخاص هذا النوع الانساني كالاكمه والاخرس والاصم واصحاب
العاهات فمن بقي من هولا المكلفين منك فالخطاب يترتب عليه ومن خطاب الشارع تعلم جميع ما يتعلق بكل عضو من هولا
الاعضا من التكاليف وهم كالالة للنفس المخاطبة المكلفة بتدبير هذا البدن وانت المسئول عنهم في اقامة العدل فيهم
فلقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انقطع شسع نعله خلع الاخرى حتى يعدل بين رجليه ولا يمشي في نعل واحد
وقد بيناها بكمالها وما لها من الانوار والكمالات والمنازل والاسرار والتجليات في كتابنا المسمى بمواقع النجوم ما سبقنا في
علمنا في هذا الطريق الى ترتيبه اصلا وقيدته في احد عشر يوما في شهر رمضان بمدينة المرية سنة خمس وتسعين وخمسمائة
يغني عن الاستاذ بل الاستاذ يحتاج اليه فان الاستاذين منهم العالي والاعلى وهذا الكتاب على اعلى مقام يكون الاستاذ
عليه ليس وراءه مقام في هذه الشريعة التي تعبدنا بها فمن حصل لديه فليعتمد بتوفيق الله عليه فانه عظيم المنفعة وما جعلني ان
اعرفك بمنزلته الا اني رايت الحق في النوم مرتين وهو يقول لي انصح عبادي وهذا من اكبر نصيحة نصحتك بها والله الموفق
وبيده الهداية وليس لنا من الامر شي ولقد صدق الكذوب ابليس رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اجتمع به فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما عندك فقال ابليس لتعلم يا رسول الله ان الله خلقك للهداية وما بيدك من الهداية شي وان الله
خلقني للغواية وما بيدي من الغواية شي لم يزده على ذلك وانصرف وحالت الملايكة بينه وبين رسول الله صلى الله عليه
وسلم **وصل** وبعد ان نبهتك على ما نبهتك عليه مما يقع لك به الفايدة **فاعلم** ان الله خاطب الانسان بجملته
وما خص ظاهره من باطنه ولا باطنه من ظاهره فتوفرت دواعي الناس اكثرهم الى معرفة احكام الشرع في ظواهرهم وغفلوا
عن الاحكام المشروعة في بواطنهم الا القليل وهم اهل طريق الله تعالى فانهم بحثوا في ذلك ظاهرا وباطنا فما من حكم ورد
شرعا في ظواهر الاورا وان لذلك الحكم له نسبة الى بواطنهم اخذوا على ذلك جميع احكام الشرايع تعبد والله بما شرع لهم ظاهرا
وباطنا ففازوا حين خسر الاكثرون وتبعت طائفة ثالثة ضلت واضلت فاخذت الاحكام الشرعية وصرفتها في بواطنهم
وما تركت من حكم الشريعة في الظواهر شيا تسمى الباطنية وهم في ذلك على مذاهب مختلفة وقد ذكر الامام ابو حامد في كتاب
المستظهري له في الرد عليهم شيا من مذاهبهم وبين خطاهم فيها والسعادة انما هي مع اهل الظاهر وهم في الطرف والنقيض

من اهل الباطن والسعادة كل السعادة مع الطايفة التى جمعت بين الظاهر والباطن وهم العلماء بالله واحكامه وكان فى نفسى ان اخر الله فى عمرى ان اضع كتابا كبيرا اقرر فيه مسايل الشرع كلها كما وردت فى اماكنها الظاهرة واقررها فاذا استوفينا المسئلة المشروعة فى ظاهر الحكم جعلنا الى جانبها حكمها فى باطن الانسان فيرى حكم الشرع فى الظاهر والباطن فان اهل طريق الله وان كان هذا غرضهم ومقصدهم ولكن ما كل احد منهم يفتح الله له فى الفهم حتى يعرف ميزان ذلك الحكم فى باطنه فقصدنا فى هذا الكتاب الى الامر العام من العبادات وهى الطهارة والصلاة والزكاة والصيام والحج والتلفظ بلا اله الا الله محمد رسول الله فاعتنيت بهذه الخمسة لكونها من قواعد الاسلام التى بنى الاسلام عليها وهى كالاركان للبيت فالايمان هو عين البيت بمجموعه وباب البيت الذى يدخل منه اليه هذا الباب وله مصراعان وهما التلفظ بالشهادتين واركان البيت اربعة وهى الصلاة والزكاة والصيام والحج فجردنا العناية فى اقامة هذا البيت لنسكن فيه ويقينا من زمهرير نفس جهنم وحرورها قال النبى صلى الله عليه وسلم اشتكت النار الى ربها فقالت يا رب اكل بعضى بعضا فاذن لها بنفسين نفس فى الشتاء ونفس فى الصيف فما كان من سموم وحرور فهو من نفسها وما كان من برد وزمهرير فهو من نفسها فاتخذ الناس البيوت ليقيهم حر الشمس وبرد الهوا فينبغى للعاقل ان يهتم لنفسه بيتا يكنه يوم القيمة من هذين النفسين فى ذلك اليوم لان جهنم فى ذلك اليوم تاتى بنفسها تسعى الى الموقف تفور تكاد تميز من الغيظ على اعداء الله فمن كان فى مثل هذا البيت وقاه الله من شرها وسطوتها

ولما كانت الطهارة شرطا فى صحة الصلاة افردنا لها بابا قدمناه بين يدى باب الصلاة ثم يتلوها الزكاة ثم الصوم ثم الحج ويكون فى هذا الكتاب هذا القدر من العبادات فانتبع امهات مسايل كل باب منها واقررها بالحكم الكلى باسمها فى الظاهر ثم انتقل الى حكم تلك المسئلة عينها فى الباطن الى ان نفرغ منها والله يوفق ويعين

بيان وايضاح

فاول ذلك بسم الطهارة وقد ذكرنا ذلك فى اول الباب ظاهرا وباطنا فلنشرع ان شاء الله تعالى فى احكامها وهو ان تنظر فى وجوبها وعلى من تجب ومتى تجب فى افعالها وفيما به تفعل وفى نواقضها وفى صفة الاشياء التى تفعل من اجلها كما فعلته علماء الشريعة وقررته فى كتبها وقد نحصر فى هذا امر الطهارة ولننظر فى ذلك ظاهرا وباطنا وانا نومى اليه ظاهرا حتى لا يفتقر الناظر فيها الى كتب الفقها فيغنيه ما ذكرناه ولا يتعرض للادلة التى للعلماء على ثبوت هذا الحكم من كتاب او سنة او اجماع او قياس فى مذهب من يقول به لطرح علة جامعة يراها بين المنطوق به والمسكوت عنه لا التعرض الى اصول الفقه فى ذلك ولا الى الادلة اذ العامة ليس منصبها النظر فى الدليل فنحن نذكر امهات فروع الاحكام ومذاهب العلماء فيها من وجوب وغير وجوب

وصل فنقول ولا اجمع المسلمون قاطبة من غير مخالف على وجوب الطهارة على كل من لزمته الصلاة اذا دخل وقتها وانها تجب على البالغ حد الحكم العاقل واختلف الناس هل من شرط وجوبها الاسلام ام لا هذا حكم الظاهر فاما الباطن فى ذلك وهى الطهارة الباطنة فنقول ان باطن الصلاة وروحها انما هو مناجاة الحق تعالى حيث قال قسمت الصلاة بينى وبين عبدى نصفين الحديث فذكر المناجاة يقول العبد كذا فيقول الله كذا فمتى اراد العبد مناجاة ربه فى اى فعل كان تعينت عليه طهارة قلبه من كل شئ يحجبه عن مناجاة ربه فى ذلك الفعل ومتى لم يتصف بهذه الطهارة فى وقت مناجاته فما ناجاه وقد اساء الادب فهو بالطرد احق وساذكر فى افعالها تقاسيم هذه الطهارة فى الحكم ان شاء الله تعالى **واما** قول العلماء انها تجب على البالغ العاقل بالاجماع واختلفوا فى الاسلام فكذلك عندنا تجب هذه الطهارة على العاقل وهو الذى يعقل عن الله امره ونهيه وما يلقيه الله فى سره ويفرق بين خواطر قلبه فيما هو من الله او من نفسه او من لمة الملك او من لمة الشيطان وذلك هو الانسان فاذا بلغ فى المعرفة والتمييز الى هذا الحد وعقل عن الله ما يريد منه وسمع قول الله تعالى وسعنى قلب عبدى وجب عليه عند ذلك استعمال هذه الطهارة فى قلبه وفى كل عضو يتعلق به على الحد المشروع فان طهارة البصر مثلا فى الباطن هو النظر فى الاشيا بحكم الاعتبار وعينه فلا يرسل بصره عبثا ولا يكون مثل هذا الا لمن تحقق باستعمال الطهارة المشروعة فى محالها كلها قال تعالى ان فى ذلك لعبرة لاولى الابصار فجعلها للابصار والاعتبار انما هو للبصائر فذكر الابصار لانها الاسباب المودية الى الباطن ما تعبر فيه عين البصيرة وهكذا جميع الاعضا كلها واما قول العلماء فى هذه الطهارة هل من شرط وجوبها الاسلام فهو قولهم هل الكفار مخاطبون بفروع الشريعة وان المنافق اذا توضأ هل ادى واجبا ام لا وهى مسئلة خلاف ثم جميع الاحكام المشروعة فمذهبنا ان جميع الناس كافة من مومن وكافر ومنافق مكلفون مخاطبون باصول الشريعة وفروعها وانهم مواخذون يوم القيمة بالاصول والفروع ولهذا كان المنافق فى الدرك الاسفل من النار وان المنافق معذب بالنار التى تطلع على الافئدة اذ اتى فى الدنيا بصورة ظاهر الحكم المشروع من التلفظ بالشهادة واظهار تصديق الرسل والاعمال الظاهرة وما عندهم فى بواطنهم من الايمان مثقال ذرة فبهذا القدر تميزوا من الكفار وقيل فيهم انهم منافقون قال تعالى ان الله جامع المنافقين والكافرين فى جهنم جميعا فذكر الدار فالمنافقون يعذبون فى اسفل جهنم والكافرون لهم عذاب فى الاعلى والاسفل فان الله قد رتب مراتب وطبقات للعذاب فى نار جهنم لاعمال مخصوصة على ميزان معلوم لا يتعداه فالمومن ليس للنار اطلاع على محل ايمانه البتة فما له نصيب فى النار التى تطلع على الافئدة فان خرج عنه هنالك فان عنايته سارية فى محله من الانسان وانما يخرج عنه ليحميه ويرده عنه من عذاب الله ما شاء الله كما خرج عنه فى الدنيا اذا وقع المعصية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المومن يشرب الخمر ويزنى ويسرق انه لا يفعل شيا من ذلك وهو مومن حال فعله وقال ان الايمان يخرج عنه فى ذلك الوقت حال الفعل وتاول الناس هذا الحديث على غير وجهه لانهم ما فهموا مقصود الشارع وفرقوا الايمان بالاعمال فقالوا انه اراد العمل وابان النبى صلى الله عليه وسلم مراده بذلك فى الحديث الاخر فقال صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا زنى خرج عنه الايمان حتى يصير عليه كالظلة فاذا اقلع رجع اليه الايمان

فاعلم ان الحكمة الالهية فى ذلك ان العاصى لما علم الله ان العبد اذا شرع فى المخالفة التى هو بها مومن انها مخالفة ومعصية فقد عرض نفسه بفعله اياها لنزول عذاب الله عليه وايقاع العقوبة به وان ذلك الفعل يستدعى وقوع البلاء به من الله فيخرج عنه ايمانه الذى فى قلبه حتى يكون عليه مثل الظلة فاذا نزل البلاء من الله يطلبه تلقاه ايمانه فيرده عنه فان الايمان لا يقاومه شئ ويمنعه من الوصول اليه رحمة من الله وما بعد بيان ولهذا قلنا ان العبد المومن لا يخلص له ابدا معصية لا يكون مشوبة بطاعة وهى كونه مومنا بها انها معصية فهو من الذين خلطوا عملا صالحا واخر سيئا فقال عسى الله ان يتوب عليهم والتوبة الرجوع فمعناه ان يرجع عليهم بالرحمة فانه تعالى تمم الاية بقوله تعالى ان الله غفور رحيم وقال العلماء ان عسى من الله واجبة فانه لا مانع له **ثم** نرجع ونقول انه لما كان

الايمان

الايمان مبين طهارة الباطن لم يتمكن له ان يتصور الخلاف فيه كما تصور فى الطهارة الظاهرة الا بوجه دقيق يكون حكم الظاهر فيه فى الباطن حكم الباطن فى طهارة الظاهر فنقول من ذلك الوجه هل من شرط طهارة الباطن بالايمان التلفظ فينطق اللسان بما يعتقده القلب من ذلك ام لا فيكون عالم الغيب اذا لم يظهر ما يعتقده فى الباطن منافقا كمنافق الظاهر فى عالم الشهادة فان المومن يعتقد وجوب الصلاة مثلا ولا يصلى ولا يتطهر كما ان المنافق يصلى ويتطهر ولا يومن بوجوبها عليه بقلبه ولا يعتقده او لا يفعله لقول ذلك الرسول الذى شرعه له فهذا معنى ذلك اذا حققت النظر فيه حتى يرى ذلك الحكم فى الظاهر والباطن على صورة ما هو فى الظاهر من الخلاف والاجماع فاعلم ذلك

وصل واما افعال هذه الطهارة فقد ورد بها الكتاب والسنة وبين فرضها من سنتها من استحبابا فعاله فيها **و**لهذه الطهارة شروط واركان وصفات وعدد وحد ومعينة فى محالها فمن شروطها النية وهى القصد بفعلها جهة القربة الى الله تعالى عند الشروع فى الفعل فمن الناس من ذهب الى انها شرط فى صحة ذلك الفعل الذى لا يصح الا بوجودها وما لا يتوصل الى الواجب الا به فهو واجب ولا بد وهو مذهبنا وبه نقول فى الطهارة الظاهرة والباطنة وهى عندنا فى الباطن اكد واوجب لان النية من صفات الباطن ايضا فحكمها فى طهارة الباطن اقوى لانها تحكم فى موضع سلطانها والظاهر غريب عنها فلهذا لم يختلف فى علمنا فى الباطن واختلف فى ذلك العلماء وقد تقدم من الكلام فى النية طرف يعنى وذهب اخرون الى انها ليست بشرط صحة واعنى ما ذكرناه فى طهارة الوضوء بالماء

وصل اختلف علماء الشريعة فى غسل اليد قبل ادخالها فى الاناء الذى يريد الوضوء منه على اربعة اقوال فمن قايل ان غسلها سنة باطلاق ومن قايل ان ذلك مستحب لمن يشك فى طهارة يده ومن قايل ان غسل اليد واجب على القايم من النوم فى الاناء الذى يريد الوضوء منه ومن قايل ان ذلك واجب على المنتبه من نوم الليل خاصة وهذا حصر مذاهب العلماء فى علمى فى هذه المسئلة ولكل قايل حجة من الاستدلال يدل بها على قوله وليس فى كتابنا هذا موضع ايراد ادلتهم

تتميم حكم هذه المسئلة فى الباطن غسل اليد هو طهارتها بما كلفه الشارع فيها بتركه وذلك على قسمين منه ما هو واجب ومنه ما هو مندوب اليه والواجب عندنا والفرض على السواء لفظان مترادفان على معنى واحد فلا فرق عندنا اذا قلت واجبا او فرض ثم نقول فالواجب اذا كانت اليد على شئ يحكم الشرع فيه عليها انها غاصبة او كونه وقعت فيه خيانة وكل ما لم يجوز لها الشارع ان تتصرف فيه والفروق فى هذه الاحوال بينة فواجب طهارتها عن هذا كله وسيرد بما اذا تطهر فى موضعه ان شاء الله فواجب عليها هذه الطهارة **واما** الطهارة المندوب اليها فهى ترك ما فى اليد من الدنيا مما هو مباح له امساكه فندب الشرع الى اخراجه عن يده رغبة فيما عند الله وذلك هو الزهد وهى تجارة فان لها عوضا عند الله تعالى على ما تركه والترك اعلى من الامساك وهذه مسئلة اجماع فى كل ملة ونحلة شرعا وعقلا فان الناس مجمعون على ان الزهد فى الدنيا وترك جميع حطامها والخروج عما بيده اولى عند كل عاقل هذا المندوب اليه فى طهر اليد وهو السنة **واما** المذهب فى الاستحباب فى طهارة اليد عند الشك فى طهارتها فهو الخروج عن المال الذى فى يده بشبهة قامت له فيه قدحت فى حله فلبس له امساكه وهذا هو الورع ما هو الزهد وان كان له وجه الى الحل فالمستحب تركه ولا بد فان مراعاة الحرمة اولى فانك فى امساكه مسئول وفى تركه للشبهة التى قامت عندك فيه غير مسئول بل انت الى المثوبة على ذلك اقرب فهذا فى الطهارة المندوب اليها اولى والاستحباب فى الترك للمباح اولى **واما** اختلافهم فى وجوب غسلها من النوم مطلقا وفيمن قيد ذلك بنوم الليل فاعلم ان الليل غيب لانه محل الستر ولذلك جعل الليل لباسا والنهار شهادة لانه محل الظهور والحركة ولذلك جعله معاشا لابتغاء الفضل يعنى طلب الرزق هنا من وجه فالفضل المبتغى فيه من الزيادة ومن الشرف وهو زيادة الفضايل فانه يجمع ما ليس له برزق فهو فضول لا يجمعه لوارثه او لغيره فان رزق الانسان ما هو يجمعه وانما هو ما يتغذى به فاعلم ان النايم فى عالم الغيب بلا شك واذا كان النوم بالليل فهو غيب فيكون حكمه اقوى والنوم بالنهار غيب فى شهادة فيكون حكمه اضعف الا تراه جعل النوم سباتا فهو راحة بلا شك وهو بالليل اقوى فانه فيه اشد استغراقا من نوم النهار والغيب اصل فالليل اصل والشهادة فرع فالنهار فرع واية لهم الليل نسلخ منه النهار فالنهار مسلوخ من الليل فالليل لما كان يستر الاشيا ولا يبين حقايق صورها للابصار اشبه الجهل فان الجهل بالشئ لا يبين حكمه فمن جهل الشرع فى شئ لم يعلم حكمه فيه **ولما** كان النايم فى حال نومه لا يعلم شيا من امور الظاهر فى عالم الشهادة فى حق الناس كان النوم جهلا محضا الا فى حق من تنام عينه ولا ينام قلبه كرسول الله صلى الله عليه وسلم ومن شاء الله من ورثته فى الحال **ولما** كان النهار يوضح الاشيا ويبين صورة ذواتها ويظهر للمتقى ما يتقى من الامور المضرة وما لا يتقيه اشبه العلم هو المبين حكم الشرع فى الاشيا **ولما** كان النايم بالنهار متصفا بالجهل لاجل نومه لان النوم من اضداد العلم ربما مد يده وهو لا علم له او رجله فيفسد شيا مما لو كان مستيقظا لم يتعرض الى فساده وجب عليه الشرع الطهارة بالعلم من نوم الجهل اذا استيقظ فيعلم بيقظته حكم الشرع فى ذلك فانه لا كان لا يدرى فى حال نوم جهالته حيث جالت يده فيما ابيح له ملكه كالمغصوب وامثاله كما ذكرنا كما راعى المخالف قوله اين باتت يده واشتركا فى النوم وانما ذكر الشارع المبيت لان غالب النوم فيه وهو ابدا يراعى الاغلب فجعل هذا الحكم فى نوم الليل ومراعاة النوم اولى من مراعاة نوم الليل ونقول مراعى نوم الليل لذكر المبيت فانه لما كان الانسان اذا نام بالنهار قد يكون هنالك انسان او جماعة اذا راوا النايم يتحرك بيده او برجله فتوديه حركته تلك الى كسر جرة او غيرها او صبى صغير رضيع يحصل يده على فيه فيوذيه او يمسك عنه خروج النفس فيموت وقد راينا ذلك فيكون المستيقظ الحاضر يمنع من ذلك بازالة الطفل القريب منه او الجرة او ما كان من اجل ضوء النهار الذى كشفه به وبيقظته كذلك العالم مع الجاهل اذا راه يتعرض مما لا علم له به بحكم الشرع فيه بينهما وحال الشرع بينه وبين ذلك الفعل فوجب غسل اليد عندنا ولا بد باطنا على الغافل وهو النايم بالنهار الجاهل وهو النايم بالليل **واما** اعتبارنا بالطهارة قبل ادخالها فى الاناء فانه بالعلم والعمل الغسل وبهما يحصل الطهارة فغسلها قبل ادخالها فى الاناء الوضوء هو ما يقرره فى نفسه من القصد الجميل فى ذلك الفعل الاجنبى الحق الذى فيه سعادته عند الشروع فى الفعل على التفصيل فهذا معنى غسل اليد قبل ادخالها فى اناء الوضوء فى طهارة الباطن

وصل المضمضة والاستنشاق اختلف علماء الشريعة فيهما على ثلاثة اقوال فمن قايل انها فرض ومن قايل ان المضمضة سنة والاستنشاق فرض هذا حكمها فى الظاهر قد نقلناه فاما حكمها فى الباطن فمنها ما هو فرض ومنها ما هو سنة فاما المضمضة فالفرض منها التلفظ بلا اله الا الله فان بها يتطهر لسانك من الشرك وصدرك فان حروفها من الصدر

والسان وكذلك فى كل فرض اوجبه الله عليك التلفظ به مما لا ينوب فيه عنك غيرك فسقط عنك كفرض الكفاية كرجل البصر اعمى على بعد يريد السقوط فى حفرة يتاذى بالسقوط فيها او يهلك فيتعين عليه فرضا ان ينادى به ليحذره من السقوط بما يفهم عنه لكونه لا يلحقه فان سبقه انسان الى ذلك سقط عنه ذلك الفرض الذى كان تعين عليه فان تكلم فهو خير له وليس بفرض عليه فاذا تمضمض فى باطنه بهذا وامثاله فقد اصاب خيرا وقال خيرا وهو حسن القول وصدق اللسان طهره من الكذب والجهر من بالقول الحسن طهره من الجهر بالسوء من القول وان كان جرا بقوله الا من ظلم ولكن السكوت عنه افضل والامر بالمعروف والنهى عن المنكر طهره من نقيضيهما فمثل هذا فرض المضمضة وسنتها وكذلك الاستنشاق فاعلم ان الاستنشاق فى الباطن لما كان الانف فى عرف العرب محل العزة والكبريا ولهذا تقول العرب على المبالغة فى دعائها ارغم الله انفه وقد اتفق هذا على رغم انفه وارغام التراب اى احطك الله من كبريائك وعزتك الى مقام الذلة والصغار فكنى عنه بالتراب فان الارض سماها الله تعالى ذلولا على المبالغة فان اذل الاذلا من وطئه الذليل والعبيد اذلا وهم يطؤون الارض بالمشى عليها فى مناكبها فلهذا سماها ببنية المبالغة ولا يندفع هذا ولا يزول الكبريا من الباطن الا باستعمال احكام العبودية والذلة والافتقار ولهذا شرع الاستنثار فى الاستنشاق فقيل له اجعل فى انفك ماء ثم لتنثر والماء هنا علمك بعبوديتك اذا استعملته فى محل كبريائك خرج بالكبريا من محله وهو الاستنثار ومنه فرض واستعماله فى الباطن فرض بلا شك واما كونه سنة فمعناه انك لو تركته صح وضوئك ومحله فى هذا القدر انك لو تركت معاملتك لعبدك او لمن هو تحت امرك وهنا سر خفى يتضمنه رب اعطنى كذا ولمن هو دونك بالتواضع واظهرت العزة وحكم الرياسة لمصلحة تراها اباحها لك الشارع فلم تستنشق جاز حكم طهارتك دون استعمالها الفعل وان كان استعمالها افضل فهذا موضع سقوط فرضها فلهذا قلنا قد تكون سنة وقد تكون فرضا لعلمنا انه لو اجتمع اهل مدينة على ترك سنة وجب قتالهم ولو تركها واحد لم يقتل فان النبى صلى الله عليه وسلم كان لا يغير على مدينة اذا جاءها ليلا حتى يصبح فان سمع اذانا امسك والا اغار وكان يتلو اذا لم يسمع اذانا انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين وما من حكم من احكام فرايض الشريعة وسننها واستحباباتها الا ولها فى الباطن حكم او ازيد على قدر ما يفتح للعبد فى ذلك فرضا كان او سنة او مستحبا لابد من ذلك وخذ ذلك فى ساير العبادات المشروعة كلها وبهذا يتميز حكم الظاهر من الباطن فان الظاهر يسرى فى الباطن وليس فى الباطن امر مشروع يسرى فى الظاهر بل هو عليه مقصور فان الباطن معان كلها والظاهر افعال محسوسة فينتقل من المحسوس الى المعنى ولا ينتقل المعنى الى الحس

باب التحديد فى غسل الوجه لا خلاف ان غسل الوجه فرض وحكمه فى الباطن المراقبة والحيا من الله مطلقا وذلك ان لا يتعدى حدود الله تعالى واختلف علما الرسوم فى تحديد غسل الوجه فى الوضوء فى ثلثة مواضع منها البياض الذى بين العذار والاذن والثانى ما سدل من اللحية والثالث غسل اللحية فاما البياض المذكور فمن قايل انه من الوجه ومن قايل انه ليس من الوجه واما ما انسدل من اللحية فمن قايل بوجوب امرار الماء عليه ومن قايل بان ذلك لا يجب واما تخليل اللحية فمن قايل بوجوب تخليلها ومن قايل انه لا يجب

وصل فى حكم ما ذكرناه فى الباطن اما غسل الوجه مطلقا من غير نظر الى تحديد لازم الامر فى ذلك فان منه ما هو فرض ومنه ما ليس بفرض فاما الفرض فالحيا من الله ان يراك حيث نهاك او يفقدك حيث امرك **واما** السنة منه فالحيا من الله ان تكشف عورتك فى خلوتك فالله اولى ان تستحى منه مع علمك انه ما من جزء فيك الا وهو يراه منك ولكن حكمه فى افعالك من حيث انت مكلف بما ذكرناه **و**قد ورد به الخبر وكذلك لا تنظر عورة امراتك وان كان قد ابيح لك ذلك ولكن استعمال الحيا فيها افضل واولى فيسقط الفرض فيه اعنى فى الحيا فى مثل قوله تعالى ان الله لا يستحيى من الحق فما يتعين منه فهو فرض عليك وما لا يتعين عليك فهو سنة واستحباب فان شئت فعلته وهو اولى وان شئت لم تفعله فيراقب الانسان افعاله ويترك افعاله ظاهرا وباطنا ويراقب آثار ربه فى قلبه فان وجه قلبه هو المعتبر ووجه الانسان وكل شئ حقيقته وذاته وعينه يقال وجه الشئ ووجه المسئلة ووجه الحكم ويريد بهذا الوجه حقيقة المسمى وعينه وذاته قال تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ووجوه يومئذ باسرة تظن ان يفعل بها فاقرة والوجوه التى هى فى مقدم الانسان ليست توصف بالظنون لحقيقة الانسان فالحيا خير كله والحيا من الايمان والحيا لا ياتى الا بخير **و**اما البياض الذى بين العذار والاذن وهو الحد الفاصل بين الوجه والاذن فهو الحد بين ما كلف الانسان من العمل فى وجهه والعمل فى سمعه فالعمل فى ذلك ادخال الحد فى المحدود فالاولى بالانسان الخلف ان يعرف حياه فى سمعه كما عرفه فى بصره فكما انه من الحيا غض البصر عن محارم الله قال تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم قل للمومنين يغضوا من ابصارهم وقل للمومنات يغضضن من ابصارهن باطن هاتين الايتين خطاب النفس والعقل كذلك يلزمه الحيا من الله ان لا يسمع ما لا يحل له سماعه من غيبة وسوء قول من متكلم بما لا ينبغى ولا يحل له التلفظ به فان ذلك البياض هو بين العذار والاذن وهو محل الشبهة فى ذلك فان يقول انما اصغيت اليه لارد عليه عن الشخص الذى اغتيب وهذا من فقه النفس فقوله هذا هو من العذار فانه من العذار اى الانسان اذا عوتب فى ذلك يعتذر بما ذكرناه وامثاله ويقول انما اصغيت لاحقق سماعى قوله حتى انهاه عن ذلك على يقين فكنى عنه بالعذار ويكون فيمن لا عذار له موضع العذار فمن راى وجوب ذلك عليه غسله بما قال تعالى الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله تعالى اى بين لهم الحسن من ذلك القبيح واولئك هم اولوا الالباب اى عقلوا ما اردناه وهو من لب الشئ المصون بالقشر ومن لم ير وجوب ذلك عليه ان شاء ترك لمن يسمع ممن لا يقدر على رد الكلام فى وجهه من ذى سلطان يخاف من تعديه عليه فان قدر على القيام من مجلسه فعل ذلك غسله ان شاء وان تورع عند الجلوس لامر يراه مظنون عنده جلس ولم يبرح وهذا عند من لا يرى وجوب ذلك عليه **واما** غسل ما انسدل من اللحية وتخليلها فهى الامور العوارض فان اللحية شى يعرض فى الوجه ما هى من الوجه ولا توخذ فى حده مثل ما يعرض لك فى ذاتك من المسايل الخارجة عن ذاتك فانت فيها بحكم ذلك العارض فهو اعتبار قول من يقول بوجوب غسل ذلك وانه يتعين عليك طهارته فطهره استحبابا او تركته لكونه ما تعين عليك ولكن هو نقص فى الجملة فهذا قول من يقول ليس بواجب وهو مذهب الاخرين وقد بيناه لك فيما تقدم من مثل هذا الباب ان حكم الباطن فى هذه الامور بخلاف حكم الظاهر فيما فيه الحال العرضية

غسل وان شاء صح

ووجه الى السنة والاستحباب فالفرض لابد من العمل به فعلا كان او تركا وغير الفرض فيه ان ينزله فى الامتثال منزلة الفرض وهو اولى فعلا وتركا وذلك سار فى ساير العبادات

باب فى غسل اليدين والذراعين فى الوضوء الى المرافق اجمع علما الشريعة على غسل اليدين والذراعين فى الوضوء بالماء واختلفوا فى ادخال المرافق فى الغسل ومن هنا الخروج الى محل الاجماع فى الفعل فان الاجماع فى الحكم لا يتصور فمن قايل بوجوب ادخالها فى الغسل ومن قايل بترك الوجوب ولا خلاف عندنا لقايلين بترك الوجوب فى استحباب ادخالها فى الغسل

وصل فى حكم الباطن فى ذلك اقول بعد تقرير حكم الظاهر الذى تعبدنا الله ان غسل اليدين والذراعين وهما المعصمان فغسل اليدين بالكرم والجود والسخاء والايثار والهبات واداء الامانات وهو الذى لا يبقى عنده الايثار كما يفعلها ايضاح الذراعين بالاعتصام الى المرافق بالتوكل والاعتضاد فان المومن كثير باخيه فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا غسل ذراعيه فى الوضوء يجوز المرفقين حتى يشرع فى العضد وان هذا واشباهه من نعوت اليدين اكثره الى الابط واقله الى العضل الذى يسمى منه الذراع فمعنى ادخال المرافق والمرافق فى الباطن هى روية الاسباب التى يرتفق بها العبد وتانس بها نفسه فان الانسان فى اصل خلقته خلق هلوعا يخاف الفقر الذى يعطيه حقيقته من حيث امكانه فيحتاج الى ما يرتفق به ويميل اليه فمن راى ادخال المرافق فى غسله واجبا راى ان الاسباب انما وضعها الله حكمة منه فى خلقه لما علم من ضعف يقينهم فيريان لا يعطل حكمة الله تعالى لا على طريق الاعتماد عليها فان ذلك يقدح فى اعتماده على الله ومن راى انه لا يوجبها فى الغسل راى سكون النفس الى الاسباب انه لا يخلص له مقام الاعتماد على الله حالا مع وجود روية الاسباب وكل من يقول انها لا تجب يستحب ادخالها فى الغسل كذلك روية الاسباب مستحبة عند الجميع وان اختلفت احكامهم فيها فان الله ربط الحكمة بوجودها

باب فى مسح الراس اتفق علما الشريعة على ان مسحه من فرايض الوضوء واختلفوا فى القدر الواجب منه فمن قايل بوجوب مسحه كله ومن قايل بوجوب مسح بعضه واختلفوا فى حد البعض فمن قايل بوجوب الثلث ومن قايل بوجوب الثلثين ومن قايل بوجوب الربع ومن قايل لا حد للبعض وتكلم بعض هولاء فى حد القدر الذى يمسح به من اليد فمن قايل ان مسحه باقل من ثلثة اصابع لم يجزه ومن قايل لا حد للبعض لا فى الممسوح ولا فيما يمسح به واصل هذا الخلاف وجود الباء فى قوله تعالى برؤسكم

وصل حكم المسح فى الباطن فاما حكم مسح الراس فى الباطن اعتبارا فان الراس من الرياسة وهى العلو والارتفاع ومنه رئيس القوم اى سيدهم الذى له الرياسة عليهم **و**لما كان اعلى ما فى البدن فى ظاهر العين وفيه تجمع القوى كلها وجميع البدن تحته يسمى راسا اذ كان الرئيس فوق المروس بالمرتبة وله جهة فوق وقد وصف الله نفسه بالفوقية لشرفها كما قال تعالى يخافون ربهم من فوقهم وقال تعالى وهو القاهر فوق عباده فكان الراس اقرب عضو فى البدن الى الحق لمناسبة الفوق ثم له شرف اخر بالمعنى الذى راس به على اجزاء البدن كلها وهو كونه محلا جامعا محلا لجميع القوى كلها المحسوسة والمعقولة المعنوية فلما كانت له ايضا هذه الرياسة من هذه الجهة سمى راسا ثم ان العقل الذى جعله الله اشرف ما فى الانسان جعل محله اعلى ما فى الراس وهو اليافوخ لجعله مما يلى جهة الفوقية **و**لما كان الراس محلا لجميع القوى الظاهرة والباطنة ولكل قوة منها حكم وسلطان وفخر بوجود ذلك عزة على غيره كتفضل الملك على سائر دور السوقة وجعلها الله بمحال هذه القوى من الراس مختلفة حتى عمت الراس كله اعلاه ووسطه ومقدمه ومؤخره وكل قوة كما ذكرنا لها عزة وسلطان وكبريا فى نفسها ورياسة فوجب ان يمسحه كله وهو اعتبار من يقول بوجوب مسح الراس كله لهذه الرياسة السارية فيه كله من جهة حمله لهذه القوى المختلفة الاماكن فيه بالتواضع والاقناع لله فيكون لكل قوة اذا عم المسح منه بخصوص من مناسبة دعواها فيزعها ما يخصها من المسح فيعم بالمسح جميع الراس ومن يرى ان الراس راسا عليه كما ان الولاة من جهة السلطان يرجع امرهم اليه فانه الذى ولاهم راى كل وال له ان فوقه واليا عليه هو اعلى منه له سلطان عليه سلطانه كالقوة الخالية فهى رئيسة عليها وان كانت لها رياسة اعنى القوة الخالية فمن راى هذا من العلما قال يمسح بعض الراس وهو التهمم بالاعلى ثم اختلف اصحابنا فى هذا البعض فكل عارف قال بحسب ما اعطاه الله من الادراك فى التهمم بالاعلى ثم اختلف اصحابنا فى هذا البعض فكل عارف مراتب هذه القوى فهو بحسب ما يراه ويعتبره فاحد يمسح فى هذه العبادة وهى التذلل وازالة الكبريا والشموخ بالتواضع والعبودية لانه فى طهارة العبادة يطلب الوصلة بربه لان المصلى فى مقام مناجاة ربه وهى الوصلة المطلوبة بالطهارة والعزيز الرئيس اذا دخل على من ولاه تلك العزة والرياسة نزل عن رياسته وذل عن عزه بعز من دخل عليه وهو سيده الذى اوجده فيقف بين يديه غيره من العبيد الذين ابرلوا نفوسهم بطلب الاجرة بمنزلة الاجانب فوقف عنه العبد فى محل الادلال لا بصفة الادلال بالدال اليابسة فمن غلب على خاطره رياسة بعض القوى على غيرها وجب عليه مسح ذلك البعض من اجل الوصلة التى يطلبها بهذه العبادة ولهذا لم يشرع مسح الراس فى التيمم لان وضع التراب على الراس من علامة الفراق وهو المصيبة الكبرى يطلبها العظمى اذ كان الفاقد حبيبه بالموت يضع التراب على راسه ولما كان المطلوب بهذه العبادة الوصلة لا الفرقة لهذا لم يشرع مسح الراس فى التيمم فامسح على حد ما ذكرنا لكنه نهاك عليه وتفصيل رياسات القوى معلوم عند الطايفة لا احتاج الى ذكره واما التبعيض فى اليد التى يمسح بها واختلافهم فى ذلك فاعمل فيه كما تعمل فى الممسوح سوا فان المزيل لهذه الرياسة اسباب مختلفة فى القدرة على ذلك ويحل ذلك على اليد فمن مزيل بصفة القهر ومن مزيل سياسة وترغيب كما يمسح الانسان بيده راس اليتيم جبرا لانكساره بلطف وحنان فلهذا يرجع بعضية اليد فى المسح وكليته فاعلم ذلك **و**لما كان الموجب لهذا الخلاف عند العلما وجود الباء فى قوله برؤسكم فمن جعلها للتبعيض بعض المسح ومن جعلها زايدة للتوكيد فى المسح عم بالمسح جميع الراس فان الباء فى هذا الموضع هو وجود القدرة فلا يخلو اما ان يكون لها اثر فى المقدور فتبعيضه وهو قول المعتزلى وغيره واما ان لا يكون لها اثر فى المقدور بوجه من الوجوه فهى زايدة كما يقول الاشعرى فيسقط حكمها فيعم القدرة القديمة مسح الراس كله لم يبعض مسحه القدرة الحادثة فيكون حد مراعاة التوكيد من كونها زايدة للتوكيد هو الاكتساب الذى قالت به الاشاعرة وهو قوله تعالى فى غير موضع من كتابه باضافة الكسب والعمل الى المخلوق فلهذا جعلوا زيادتها لمعنى التوكيد الا ترى العرب تقابل الزايد بالزايد فى كلامها تريد بذلك التوكيد وتجيب به القايل اذا اكد قوله بقول القايل ان زيدا قايم او يقول ما زيد قايما فيقول السامع فى جواب ان زيدا قايم ما زيدا قايم فى جواب ما كان زيدا

قايما ان زيدا قايم فيثبت ما نفاه القايل او ينفي ما اثبته القايل فان اكد القايل ايجابه فقال ان زيدا لقايم فادخل اللام لتوكيد
ثبوت القيام ادخل المجيب الباء في مقابلة اللام لتاكيد نفي ما اثبته القايل فيقول ما زيد بقايم ويسمي مثل هذا زايدا لان الكلام
يستقل دونه ولكن متى اذا قصد المتكلم خلاف التبعيض واتى بذلك الحرف للتاكيد فان قصد التبعيض لم يكن زايدا ذلك الحرف
جملة واحدة والصورة واحدة في الظاهر ولكن يختلف في المعنى والمراعاة انما هي لقصد الواضع لتلك الصورة فاذا جهلنا المعنى
الذي لاجله خلق سبحانه التمكن من فعل بعض الاعمال نجد ذلك من نفوسنا ولا ننكره وهي الحركة الاختيارية كما جعل سبحانه فينا المانع
من بعض الافعال الظاهرة فينا ونجد ذلك من نفوسنا كحركة المرتعش الذي لا اختيار للمرتعش فيها لم ندر لما يرجع ذلك التمكن الذي
نجده من نفوسنا هل يرجع الى ان يكون للقدرة الحادثة فينا اثر في تلك العين الموجودة عن تمكننا او عن الارادة المخلوقة فينا فيكون
التمكن اثر الارادة لا اثر القدرة الحادثة ثم من هنا منشا الخلاف بين اصحاب النظر في هذه المسئلة وعليه يبتني كون الانسان مكلفا
لعين التمكن الذي يجده من نفسه ولا يحقق بعقله لما ذا يرجع ذلك التمكن هل لكونه قادرا او لكونه مختارا وان كان مجبورا في اختياره
ولكن بذلك القدر من التمكن الذي يجده من نفسه يصح ان يكون مكلفا ولهذا قال تعالى لا يكلف الله نفسا الا ما اتاها فقد اعطاها
امرا وجوديا ولا يقال اعطاها لا شئ وما راينا شيئا اعطاها بلا خلاف الا التمكن الذي هو وسعها لا يكلف الله نفسا الا وسعها
وما يدركها ذا يرجع هذا التمكن وهذا الوجه هل لاحدهما اعني الارادة او القدرة او لا مرتين عليهما اولهما ولا يعرف ذلك الا
بالكشف الالهي ولا يتمكن لنا اظهار الحق في هذه المسالة لان ذلك لا يرفع الخلاف من العالم فيه كما ارتفع عندنا الخلاف فيها بالكشف
وكيف يرتفع الخلاف من العالم والمسالة معقولة وكل مسئلة معقولة لابد وكل مسئلة من الخلاف فيها لاختلاف الفطر في النظر فقد
عرفت مسح الراس ما هو في هذه الطريقة وبقي من حكم المسح على العمامة وما في ذلك من الحكم **وصل** في المسح على العمامة من
علماء الشريعة من اجاز المسح على العمامة ومنع من ذلك جماعة فالذي منع لانه خلاف مدلول الاية فانه لا يفهم من الراس العمامة
فان تغطية الراس من عارض والمجيز ذلك لاجل ورود الخبر الوارد في مسلم وهو حديث قد تكلم فيه وقال ابو عمر بن
عبد البر انه معلول **وصل** مسح العمامة في الباطن واما حكم المسح على العمامة في الباطن فاعلم ان الامور العوارض لا تعارض
بها الاصول ولا يقدح فيها فالذي ينبغي لك ان تنظر ما السبب الموجب لطرو ذلك العارض فلا يخلو اما ان يكون
ما يستغني عنه وحصل الضرر بفقده كان حكمه حكم الاصل وناب منابه وان بقي من الاصل جزء ما ينبغي ان
يراعي ذلك الجزء الذي بقي ولابد ويبقى ما بقي من الاصل بنوب عنه هذا الامر الذي العارض يحصل الضرر بفقده
هذا من هنا فيه ولهذا ورد في الحديث الذي ذكرنا انه معلول عند بعض على ما هذا الثاني ان المسح وقع على الناصية
والعمامة معا فقد مس الماء الشعر فقد حصل الاصل في مذهب من يقول يمسح بعض الراس فلو لبس العمامة للزينة لم يجز له
المسح عليها بخلاف المريض الذي يشد العمامة على راسه لمرضه فاو ردنا نص القران في هذه المسئلة ايضاح
فاذا عرض لاهل هذه الطريقة عارض يقدح في الاصل كفعل السبب للمتجرد عن الاسباب والتبحر والرياسة في الحرب وان كان ما
في مسح الراس وله التواضع والتكبر فضرب المثل به اولى ليصل فهم السامع الى المقصود ما يريده في هذه العبادة فان اثر ذلك الزهو
وهو اظهار الكبر في عبودية الانسان بنيان كبرياء ربه عليه وعزته سبحانه وحجبه عن ذلك فلا يفعل ويطرح الكبرياء عن نفسه
ولابد ولا يجوز له التكبر في ذلك الموطن لقدحه في الاصل وان لم يوثر في نفسه بل ذلك امر ظاهر في عين العدو وهو في نفسه في ذلته
وافتقاره جاز له صورة التكبر في الظاهر لقرينة الحال بحكم الموطن لانه لم يوثر في الاصل هكذا حكم المسح على العمامة عندنا فاعلم
ذلك فقد علمت حكم المسح على العمامة وهوان قدح اخذك للسبب في اعتمادك على الله بقلبك فلا تاخذه ولا تستعمله ما لم يود الى
ما هو اعظم منه في البعد عن الله وان لم يوثر في الاعتماد عليه فامسح ببعض يدك ولا حرج عليك فان طرح السبب من اليد ببعض
افعال اليد لان مجموع اليد في المعنى امور كثيرة فانها تتصرف تصرفات كثيرة مختلفات المعاني في الامور المشروعة والاحكام
فان لها القبض والبسط والاعتدال قال تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك وهو كناية عن السرف وكذلك مدح قوما
بمثل هذا فقال تعالى والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما وهو العدل فما لا نفاق وكذلك قال ولا
تلقوا بايديكم الى التهلكة وهو هنا البخل فنسب ذلك كله الى الايدي فلهذا قلنا لها افعال كثيرة ولولا وجود الكثرة في
البعضية لان الواحد لا يتبعض **وصل** في توقيت المسح على الراس بقي من تحقيق هذه المسالة التوقيت في المسح على الراس
هل في تكراره فضيلة ام لا فمن الناس من قال انه لا فضيلة فيه ومنهم من قال ان فيه فضيلة وهذا يستحب في جميع افعال
الوضوء في جملة اعضايه سوا غير انه يقوى في بعض الاعضاء ويضعف في بعض الاعضاء اعني التكرار ولا خلاف في وجوب
الواحدة اذا عمت العضو فاما من هنا في الاصل فلا تكرار في العالم لاتساع الالهي فيمتنع هذا اللفظ ولا يمنع وجود الامثال
بالتشابه الصوري فيعلم قطعا ان الحركات تشبه بعضها بعضا في الصورة وان كانت كل واحدة منها ليست عين الاخرى فمن هنا
ان تنظر حكم الشارع في ذلك فان حد د بالامثال عدد نا بالامثال كما يقول عقيب الصلوات سبحان الله ثلاثا وثلاثين
فمثل هذا لا تمنعه فقد يقع التعدد في عمل الوضوء تاكيدا لازالة حكم الغفلة السريعة الحكم في الانسان فعلى هذا يكون في
التكرار فضيلة فان تيقن بالحضور فلا فضيلة له فان الفضل هو الزايد وما زاد هذا المتوضي حكما بوجود غفلة او سهو
فيكرر فلا تقع الزيادة ولكن الصحيح عندنا ان التكرار فيه فضيلة لانه نور على نور على قدر ما حده الشارع المبين
للاحكام وقد ورد في الكتاب والسنة في تشبيه نور الله بالمصباح في الزجاجة في المشكاة الاية بكمالها وقال في اخرها
نور على نور اي ورد في نور على نور كالدليلين والثلاثة على المدلول الواحد وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الوضوء على
الوضوء نور على نور ولا فرق بين ورود الوضوء وبين ورود الغرفة الثانية الواردة على الاولى في الوضوء وتكرر العمل
من العامل يوجب تكرار الثواب والتجلي فاما في الاعضاء كلها فالثابت التكرار وما كان الخلاف في الراس والاذنين
والرجلين وقفا وما نالاما ينبغي في ذلك **باب مسح الاذنين وتجديد الماء لهما** اختلف الناس في مسح الاذنين وتجديد

الماء لهما فمن قايل انه سنة ومن قايل انه فرض ومن قايل بتجديد الماء لهما ومن قايل لا يجدد لهما الماء وهل يعود بالمسح وحدهما
او يمسح مع الراس خاصة او يمسح مع الوجه خاصة او يمسح ما اقبل منهما مع الوجه وما ادبر منهما مع الراس ولكل حالة من هذه الاحوال
قايل بها **وصل** في حكمها في الباطن فانه عضو مستقل يجب تجديد الماء له فيمسح باستماع القول الاحسن ولابد ويقع التفاضل
في الاحسن فثم حسن واحسن واعلاه حسنا ذكر الله بالقران فيجمع بين الحسنين فليس اعلى من سماع ذكر الله من القران مثل كل اية
لا يكون مدلولها الا الله هذا اعني بذكر الله من القرآن وما كل اي القران يتضمن ذكر الله فان فيه الاحكام المشروعة وفيه قصص
وحكايات اقوالهم وكفرهم وان كان فيه الاجر العظيم من حيث ما هو قران بالاصغاء الى القارئ اذا قراه او باصغاء الانسان الى
نفسه اذا تلاه ولكن ذكر الله في القران احسن واتم من حكاية قول الكافر في الله ما لا ينبغي له في القرآن ايضا واما ما اقبل من
ظاهر الاذن وما ادبر فهو ما ظهر من حكم ذلك الذكر من القران وما بطن وما اسر منه وما اعلن وما فهم منه وما جهل فسلم كلمات
المتشابه في حق الله الى الله فهي مما ادبر من باطن الاذن فتسلم الى مراد الله تعالى فيها حين تسمعها الاذن تتلى وما علم كالايات
المحكمات في حق الله وما تدل عليه من الاكوان فهي مما اقبل من ظاهر الاذن فيعلم مراد الله بها فيكون الحكم بحسب ما تعلق به العلم
فاعمل بحسب ما اشرنا به اليك في هذا التفصيل والاولى ان يكون حكم الاذنين حكم المضمضة والاستنشاق والاستنثار فيه
باب غسل الرجلين اعلم ان صورتها في توقيت الغسل بالاعداد صورة الراس وقد ذكرنا ذلك اتفق العلماء على ان الرجلين
من اعضاء الوضوء واختلفوا في صورة طهارتها هل ذلك بالغسل او بالمسح او بالتخيير بينهما فاي شي فعل منهما فقد سقط
عنه الاخر وادى الواجب هذا اذا لم يكن عليهما خف ومذهبنا التخيير والجمع اولى وما من قول الا وبه قايل فالمسح بظاهر الكتاب
والغسل بالسنة ويحتمل الاية بالعدول عن الظاهر **وصل** حكم الرجلين في الباطن واما حكم ذلك في الباطن فاعلم ان
السعي الى الجماعات وكثرة الخطا الى المساجد والثبات يوم الزحف مما تطهر به الاقدام فلتكن طهارتك رجليك بما ذكرناه وامثاله
ولا تمش بالنميمة بين الناس ولا تمش في الارض مرحا واقصد في مشيك ومن هذا ما هو فرض اعني من هذه الافعال بمنزلة
المرة الواحدة في غسل عضو الوضوء الرجل وغيره ومنها ما هو سنة وهو ما زاد على الفرض وهو مشيك فيما ندبك الشرع الى
السعي فيه وما اوجبه عليك فالواجب عليك نقل الاقدام الى مصلاك والمندوب المستحب والسنة وما شئت فقل من ذلك
مثل نقل الاقدام الى المساجد من قرب وبعد فان ذلك ليس بواجب وان كان الواجب من ذلك عند بعض الناس مسجدا لا بعينه
وجماعة لا بعينها فعلى هذا يكون غسل رجليك في الباطن من طريق المعنى **واعلم** ان الغسل يتضمن المسح بوجه فمن غسل
اندرج المسح فيه كما اندراج نور الكواكب في نور الشمس فمن مسح فلم يغسل الا في مذهب من يرى وينقل عن العرب ان المسح لغة في
الغسل فيكون من الالفاظ المترادفة والصحيح في المعنى في حكم الباطن ان يستعمل المسح فيما يقتضي الخصوص من الاعمال والغسل فيما
يقتضي العموم هذه هي الطريقة المثلى ولهذا ذهبنا الى التخيير بحسب الوقت فانه قد يكون يسعى الى فضيلة خاصة في حاجة معينة
لشخص بعينه فذلك بمنزلة المسح وقد يسعى الى الملك في حاجة يعم جميع الرعايا او حاجات فيدخل ذلك الشخص في هذا العموم فهذا
بمنزلة الغسل الذي اندرج فيه المسح **بيان واتمام** **واما** القراة في قوله وارجلكم بفتح اللام وكسرها من اجل حرف الواو على
ان يكون عطف على الممسوح بالخفض وعلى المغسول بالفتح فمن هنا ان الفتح في اللام لا يخرجه عن الممسوح فان هذه الواو قد تكون
واو مع والمعية تنصب يقول قام زيد وعمروا واستوى الماء والخشبة وما انت وقصعة من ثريد ومررت بزيد وعمروا تريد مع
عمرو وكذلك من قرا وامسحوا برؤسكم وارجلكم بفتح اللام فحجة من يقول بالمسح في هذه الاية اقوى لانه يشارك القايل بالغسل
في الدلالة التي اعتبرها وهي فتح اللام ولم يشاركه من يقول بالغسل في خفض اللام فمن اصحابنا من يرجح الخاص على العام ومنهم من
يرجح العام على كل ذلك مطلقا ومن هنا نحن على عزة لانا نمشي مع الحق بحكم الحال فنعمم حيث عمم ونخصص حيث خصص ولا نحدث
حكما فانه من احدث حكما فقد احدث في نفسه ربوبية ومن احدث في نفسه ربوبية فقد انتقص من عبودته بقدر تلك المسئلة
واذا انتقص من عبودته بقدر ذلك ينقص من تجلي الحق له واذا انتقص من تجلي له الحق انتقص علمه بربه واذا انتقص علمه
بربه جهل منه سبحانه بقدر ما نقصه فان ظهر لذلك الذي نقصه حكم في العالم او في عالمه لم يعرفه فلهذا كان مذهبنا ان لا نحدث
حكما جملة واحدة والله الموفق **باب في ترتيب افعال الوضوء** اختلف العلماء في ترتيب افعال الوضوء على ما ورد في نسق الاية
فمن قايل بوجوب الترتيب ومن قايل بعدم وجوبه وهذا في الافعال المفروضة واما ترتيب الافعال المفروضة مع الافعال المسنونة
فاختلافهم في ذلك بين سنة واستحباب **وصل** في حكم ذلك في الباطن واما حكم ذلك في الباطن فلا ترتيب انما تفعل من ذلك
بحسب ما تعين عليك في الوقت فان تعين عليك ما يناسب راسك فعلت به وبدات به وكذلك ما بقي وسوا كان ذلك في السنن
من الافعال او الفرايض فالحكم للوقت **باب في الموالاة في الوضوء** فمن قايل ان الموالاة فرض مع الذكر وعدم العذر ساقط
مع النسيان ومع الذكر عند العذر ما لم يتفاحش التفاوت ومن قايل ان الموالاة ليست بواجبة وهذا كله من حقيقة في نسق الاية
فقد يعطف بالواو في الاشياء المتلاحقة على الفور وقد يعطف بها الاشياء المتراخية وقد يعطف بها الاشياء المتراخية وقد
يعطف بها ويكون الفعلان معا وهذا لا يسوغ في الوضوء الا ان ينغمس في نهر او يصب عليه اشخاص الماء في حال واحدة لكل عضو
وصل الموالاة في الباطن ومن هنا في حكم الموالاة في الباطن انها ليست بواجبة وذلك مثل الترتيب سوا فانا نفعل من ذلك
بحسب ما يقتضيه الوقت وقد ذكرنا نظير هذه المسالة في رسالة الانوار فيما يمنح صاحب الخلوة من الاسرار فاعمالنا في هذه الطريق
بحسب حكم الوقت وما يعطي فان الانسان قد كتبت عليه الغفلة فلا يتمكن له مع ذلك الموالاة ولكن ساعة وساعة فليس في
البشر مراقبة الله في السر والعلن مع الانفاس والموالاة على العموم لا تحصل الا انه يبذل المجهود من نفسه في الاستحضار والمراقبة
في جميع افعاله قال تعالى والذين هم على صلواتهم دايمون والمراد بها انه كلما جاء وقتها فعلوها وان كان بين الصلاتين امور فلهذا حصل
الدوام في فعل خاص مربوط باوقات متباينة واما مع استصحاب الانفاس فذلك من خصايص الملا الاعلى الذين يسبحون الليل
والنهار لا يفترون فهذه هي الموالاة وان حصلت لبعض رجال الله فنادر الوقوع **واما** قول عايشة رضي الله عنها كان رسول

الله صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل احيانه فان كان نقلته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا نشك فيه وان كانت ارادت
بذلك ان افعاله الظاهرة كلها ما وقع منه مباح قط وانه لم يزل في واجب ومندوب فذلك ممن وهو ظاهر من مرتبته فانه معلم
امته بحركاته وسكناته لله تعالى فهو ذاكر على الدوام واما باطنه عليه السلام فلا علم لنا به الا باخباره صلى الله عليه وسلم ومع هذا يتصور
عندنا من التصرف في المباح مع حضوره فيه انه مباح وكذا اذا احضر حكم الشرع في جميع حركاته وسكناته بهذه المثابة فيكون
ممن حصل الموالاة في عباداته باب في المسح على الخفين اما المسح على الخفين فاختلف علماء الشريعة فيه فمن قايل بجوازه على
الاطلاق كابن عباس رضي الله عنهما ورواية عن ذلك ومن قايل بجواز المسح عليهما في السفر دون الحضر وصل في حكم الباطن
فيه فاما حكم الباطن في المسح على الخفين فاعلم ان الامر يعرض للشخص يشق عليه من عرض له انتزاعه كما يشق انتزاع الخف
على لابسه فانتقل حكم الطهارة اليه فمسح عليه ولما كانت الطهارة تنزيها وكان الحق هو الذي يقصده المنزه بالتنزيه كما قال
تعالى سبحان ربك رب العزة عما يصفون والعزة المنع فمن كونه امتنعت ذاته ان تكون محلا لما وصفه به الملحدون فالحق منزه
الذات لنفسه ما تنزه بتنزيه عبده اياه فتنزيه العلماء بالله الحق تعالى انما هو علم لا عمل اذ لو كان التنزيه من الخلق لهم
عملا لكان الله الذي هو المنزه سبحانه محلا لاثر هذا العمل فتفطن لهذه الاشارة فانها في غاية اللطف والحسن فهو سبحانه
لا يقبل تنزيه عباده من حيث انهم عاملون فانه لا يرى التنزيه عملا الا الجاهل من العباد فان العالم يراه علما واذا تكلم
به انما تكلم به على جهة التعريف بما هو الامر عليه في نفسه الذي هو قوله وذكرناه فاثر عمله انما هو في محله بتنزيه خالقه فاخرجه
بالقول والذكر من القوة الى الفعل فربما اثر ذلك في نفوس السامعين ممن كان لا يعتقد في الله انه بذلك النعت من التنزيه فالعبد
حجاب على الحق فانظاهر لانا انما نتحرك في العموم ونتبع للاسباب التي وضعها الحق ولهذا يقول العبد فعلت وصنعت
وصمت وصليت ويضيف الى نفسه جميع افعاله كلها لحجابه عن خالقها فيه ومنه وبه وبها فكما صار الخف حجابا بين المتوضي وبين
ايصال الوضوء الى الرجل وانتقل حكم الطهارة الى الخف كذلك تنزيه الانسان خالقه وهو الطهارة والتقديس لما لم يتمكن في نفس
الامر ايصال اثر ذلك التنزيه الى الحق لانه منزه لذاته انتقل حكم اثر ذلك التنزيه الى الانسان المنزه الذي هو حجاب على
خالقه من حيث ان للتنزيه العملي اثرا في المنزه وقبله الانسان كما قبل الخف في الطهارة بالمسح المشروع فيكون العبد هو الذي
نزه نفسه عن الجهل الذي قام بنفس الجاهل الذي نسب الى الحق ما لا يليق به ولا تقبله ذاته يقول الله في الخبر الصحيح ليس انه رجل
العبد التي يسعى بها والمسعى انما يصير العبد يسعى برجله فلما لبس الخف وهو عين ذات العبد انتقل حكم الطهارة انما هي اعمالكم ترد عليكم
فتعلق الحكم الخف ومن هذا الباب كان جواز المسح على الاطلاق سفرا وحضرا فالحضر منه هو التنزيه الذي يعود عليك فيقول
سبحاني في هذه الحالة كما نقل عن بعض رجال الله فكان مشهده من قال سبحاني هذا المقام الذي ذكرناه والسفر هو التنزيه الذي
ينقل من تلفظك به في التعليم الى سمع المتعلم السامع فيؤثر في نفس السامع حصول ذلك العلم فيطهر محله من الجهل الذي كان عليه
في تلك المسئلة هذا القدر من انتقاله من العالم المعلم الى المتعلم يسمى سفرا لانه اسفر له بهذا التعليم بما هو الامر عليه فطهر محله
ومن هذا الباب ايضا ان لباس الخف وما في معناه من جرموق وجورب مما يلبس ويستر حد الوضوء من الرجل عرفا وعادة ولما
كان من اسماء الرجل في اللسان القدم كان هذا مما يقوي القدمية في القدم اذ كان القدم يقال في اللسان بالاشتراك اذ هو عبارة
عن الثبوت يقال لفلان في هذا الامر سابقة قدم يريدان له اساسا ثابتا قديما في هذا الامر كما يقال في الرجل بالاشتراك ايضا
اعني الطلاق هذه اللفظة في اللسان يقال رجل من جراد اي قطعة وجماعة من جراد فاذا قال قايل ان الرجل تسمى الخف
يعلم قطعا انه يريد العضو الخاص المعروف فقراين الاحوال ودلالات الالفاظ بالصفات يعين ما كان منهما بالاشتراك
فانتقل حكم الطهارة الى الخف بعد ما كان متعلقها الرجل ولكن ان كان ملبوسا فيطهر مما يمكن ان يتعلق به مما يمنع من
ذلك حكما وعينا وكذلك لما نسب القدم الى الله تعالى في حديث يضع الجبار فيها قدمه ربما وقع في نفس بعض العقلاء ان نسبة القدم
الى الله تعالى ما هو على حد ما ينسب الى الانسان او لكل ذي رجل وقدم وان المراد به مثلا امر اخر وعقلوا عن اقدام المتجسدين
من الارواح فازال الله سبحانه هذا التوهم من القايل به بما نسب الى نفسه من الهرولة التي هي الاسراع في المشي مع تقدم وصف
القدم فالحق بمن يمشي على رجلين لا بمن يمشي على اربع ولا على البطن مع التحقق بليس كمثله شيء لا بد من ذلك فلا نصفه ولا
ننسب اليه الا ما نسب الى نفسه او وصف نفسه به فما نسب الهرولة اليه الا ليعلم انه اراد القدم الذي يقبل صفة السعي
وحكمه على ما يليق بجلاله لانه المجهول الذي لا يعرف ولا يقال هو النكرة التي لا تتعرف قال تعالى ولا يحيطون به علما وما
يقول اراد بنسبة القدم ما عينته المنزهة على زعمها واقتصرت عليه فجاء بالهرولة لاثبات القدمية وامامه مقام الخف
للقدم في ازالة الاشتراك المتوهم فانتقل التنزيه الى الهرولة من القدم وقد كان القايل بالتنزيه مشتغلا بتنزيه القدم
فلما جاءت الهرولة انتقل التنزيه اليها كما انتقل حكم طهارة القدم الى الخف فنزه العبد ربه عن الهرولة المعتادة في العرف
وانها على حسب ما يليق بجلاله سبحانه فانه لا يقدر ان لا يصفه بها اذ كان الحق اعلم بنفسه وقد اثبت لنفسه هذه الصفة
فمن رد نسبتها اليه فليس بمؤمن ولكن يجب عليه ان يرد العلم بها الى الله تعالى اعني علم النسبة واما معقولية الهرولة فما خاطب
اهل اللسان الا بما يعقلونه فالهرولة معقولة وصورة النسبة مجهولة وكذلك جميع ما وصف به نفسه مما توصف به المحدثات
وليس الغرض مما ذكرنا الا جواز انتقال الطهارة من محل الى محل اخر بضرب من المناسبة والشبه وانما قلنا بالجواز لا بالوجوب فان
الوجوب ينافض الجواز ولصاحب الخف ان يجرد خفه ويغسل رجليه شرعا او يمسحها بالماء على ما يقتضيه مذهبه في ذلك
ولا مانع له من ذلك ولكن هذا العاقل قد يبقى على تنزيهه للقدم ولا ينتقل الى الهرولة ويزيلها عن هذا القدم بحكم ما يسبق
الى الفهم اذا بين ان القدم ما تشبه نسبتها الى الحق نسبة اقدامنا الينا من كل الوجوه فلهذا لم يتعلق الوجوب بالمسح وكان حكمه الجواز
وصل واما من اجازه سفرا ومنعه في الحضر فذلك اذا كان التنزيه عملا فلا اثر له الا في المتعلم السامع القايل فيسافر
التنزيه من العالم المعلم الى المتعلم على راحلة التلفظ والكلام بعبارة او اشارة من المعلم الى المتعلم وصل واما من منع جوازه

على الاطلاق فان حقيقة التنزيه انما هي لله تعالى فانه المنزه لذاته والعبد لا يكون منزها ابدا ولا يصح وان تنزه عن شيء
ما لم يتنزه عن شيء اخر فمن حقيقته انه لا يقبل التنزيه عن قبول الاثار فيه واذا كان هذه الصفة لا يجوز تنزيهه فانه خلاف العلم
والامور العارضة لا اثر لها في الحقايق فان قبول العبد لاثار التنزيه يدل على عدم التنزيه عن قبول الاثار فيه فهذا وجه منع
جواز المسح على الخف وما في معناه على الاطلاق ان فهمت وصل وتتميم واما الاشارة بالخفين فان المراد بهما النشاتات
نشاة الجسم ونشاة الروح ولكل نشاة ما يليق بها من الطهارة فافهم باب تحديد محل المسح من الخف وما معناه اختلف علماء
الشريعة في تحديد المسح على الخف فمن قايل ان القدر الواجب من ذلك مسح اعلى الخف وما زاد على ذلك فمستحب وهو مسح اسفل الخف
يقول علي بن ابي طالب لو كان الدين بالراي لكان اسفل الخف اولى بالمسح من اعلاه وقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح
اعلى الخف ومن قايل بوجوب مسح ظهورهما وبطونهما ومن قايل بوجوب مسح ظهورهما فقط ولا يستحب صاحب هذا القول مسح بطونهما
ومن قايل بان الواجب مسح باطن الخف ومسح الاعلى مستحب وهو قول اشهب وصل في حكم الباطن في ذلك اعلم ان التنزيه
المعبر عنه هنا بطهارة المسح متعلقة اما الحق كما قدمنا واما العبد الذي نزهه والقسمة منحصرة فانه ما ثم الا عبد ورب وخالق
ومخلوق ولنا في هذه المسئلة لفظة اعلى واسفل وصفة العلو لله تعالى لانه رفيع الدرجات لذاته قال تعالى سبح اسم ربك
الاعلى وما في القرآن اقرب نسبة الى مسح الخف اعلى الخف من هذه الاية والسفل لنا فكذلك هذا ايضا ظاهر القدم وباطنه
اعني هاتين اللفظتين قد يكون الظاهر القدم والباطن وقد يكون حكم الظاهر له في خرق العوايد وحكم الباطن له في
نفس العوايد وهي اكثر الايات الدالة على الله لقوم يعقلون فتارة تعلق التنزيه بالاعلى سبحانه حقيقة وهو الواجب
من ذكره ويستحب اطلاق التنزيه بالاعلى سبحانه حقيقة على العبد من حيث ان عمله لذلك يعود عليه وهذا على من ذهب من يرى
ان الواجب مسح اعلى الخف ويستحب مسح اسفله وتارة يتعلق التنزيه بالحق سبحانه ظاهرا وباطنا وهو الذي لا يرى في الوجود الا
الله لغلبة سلطان المشاهدة والتجليات عليه فيرى الحق ظاهرا وباطنا فلا يقع منه تنزيه الا على الحق سبحانه وتعالى والتنزيه
نسبة علمية لا وجودية وهو الذي يوجب مسح ظهور الخفين وبطونهما وتارة يتعلق التنزيه بالله تعالى لكماله في ذاته ولا
يستحب تنزيه الخلق للنقص الذاتي الذي هو له فيقع في الكذب ان نزهه فيرى انه لو تنزه الممكن يوما ما من جهة ما صفة كما هو
عليها لكان من حيث تلك الصفة غنيا عن الله تعالى ومقاوما له ومحال على الخلق ان يكونوا على صفة يكون لهم بها الغنى عن الله
تعالى فانهم من جميع الوجوه فقراء الى الله والله هو الغني الحميد فمنع من استحباب مسح اسفل الخف وقال ما ثم منزه الا الله العلي الظاهر
الى عباده بنعوت الجلال وهذا كما قلنا مذهب من يرى مسح اعلى الخف ولا يستحب مسح اسفله وتارة يتعلق التنزيه اعني وجوبه من اسمه
الباطن ويقول ان الباطن محل يبعد العثور على ما يستحقه من نعوت الجلال لبطونه فيكون الواجب تنزيه الحق في اسم الباطن من اثر
الحجاب الذي حكم عليه ان يكون باطنا لا يدرك والله اعلى واجل ان يحوطه حجاب فوجب تنزيهه من حيث اسمه الباطن فهذا وجه
من اوجب الباطن من الخف لاشهب واستحب مسح اعلاه وهو الاسم الظاهر فيقول واستحب تنزيه الحق في اسم الظاهر فيقول واستحب
تنزيه الحق في اسم الظاهر وهو تجليه في الصورة لعباده فينزهه عن التقييد بها ولكن التنزيه الذي لا يخرجه عن العلم انه عين
تلك الصورة فانه اعلم بنفسه من العقل به ومن كل عالم سواه به وقد قال عن نفسه انه هو الذي يتجلى لعباده في تلك الصورة كما ذكره مسلم
في صحيحه فيكون تنزيهه عند ذلك انه لا يتقيد بصورة اي لا تقيده صورة بل يتجلى في اي صورة يظهر بها لعباده ومن هذه
الحقيقة التي هو عليها في نفسه ذكرنا في خلقنا في تسويتنا وتعديلنا في اي صورة ما شاء ركبك كما انه في اي صورة شاء تجلى لعباده وهنا
سر الهي ينهتك عليه لتعرفه به فنزهه صاحب هذا المذهب في ظهوره استحبابا عن دوام التجلي في تلك الصورة بالاقامة فيها في حينك فافهم
فهذا حكم الباطن في تحديد المحل باب في نوع محل المسح وهو ما يستتر به الرجل من خف او جورب اعلم ان القايلين بالمسح على الخفين متفقون
على المسح عليها بلا شك واختلفوا في المسح على الجوربين فمن قايل بالمنع على الاطلاق ومن قايل بالجواز
اذا كان على صفة خاصة فاما ان يكون من الكثافة والثخانة بحيث ان لا يصل ماء المسح الى الرجل ويكون من الكثافة والثخانة مبطنا
بجلد يجوز المشي فيه اي يمكن المشي فيه وصل حكمه في الباطن فاما حكم الباطن في ذلك فقد تقدم في الخف وبقي حكم الجورب
فالمقرر ان الجورب مثل الخف في الصفة الحجابية فان العبد حجاب دون خالقه ولهذا ورد من عرف نفسه عرف ربه فانه الدليل عليه
والدليل والمدلول وان ارتبطا بالوجه الخاص فهما ضدان لا يجتمعان وقد قلنا فيما تقدم ان الخف هو دال على الرجل في ازالة الاشتراك
من لفظة الرجل التي نطلق عليه وكذلك الهرولة وقد مضى ذلك الا ان الجورب وان ستر الرجل لا يقوى قوة الخف للتخلل الذي فيه
فان الماء ينفذه ويتخلل مسامه سريعا والخف ليس كذلك وحكمه في الباطن ان من العباد عباد الله من يكون في الدلالة على الله اقوى
من غيره فهو بمنزلة الجورب كما ثبت في الاثر عن الله في صفة اولياء الله حدثني غير واحد عن من حدثه يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم انه قيل
لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله من اولياء الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين اذا رأوا ذكر الله ذكره الحافظ ابو نعيم في كتاب
حلية الاولياء له وذلك لما قلناه مما يرى عليهم من قوة الدلالة على الله تعالى من الاستهتار بذكره سبحانه وما هم عليه من الذلة والطاعة
والافتقار مع الانفاس الى الله تعالى فاذا اراد الناس ان ينزهوهم لم يتمكن لهم تنزيههم الا بتنزيه الله تعالى فانهم ما يذكرونهم الا
بالله تعالى لما يعطيهم احوالهم الصادقة مع الله تعالى فان كان الخف مبطنا بجلد فهو الملامي الذي يستر نفسه وحاله مع الله تعالى
عن العالم السفلي ان يدركوا مرتبته ومكانته عند الله كما يستر الجورب عن الارض ان تدركه بصيبه بالجلد الذي حال بين الارض
وبينه وهو الصفة التي استتر بها هذا الملامي من المباحات عن العالم الاسفل المحجوب فلم يدركوا منه الا تلك الصفة التي لم
يتميز بها عن عامة المؤمنين وهو من خلف تلك الصفة في مقام الولاية مع الله وبقي اعلى الجورب من جانبنا لا على مع الله تعالى بلا حايل
بينه وبين ربه وقد فتحت لك باب الاعتبار شرعا وهو الجواز من الصورة التي ظهر حكمها في الحس الى ما يناسبه في ذاتك وفي جناب
الحق مما يدل على الحق هذا معنى الاعتبار فانه من عبرت الوادي اذا قطعته وجزته باب في صفة الممسوح عليه اجمع من يقول بجواز المسح
على الخف الصحيح واختلفوا في المنخرق فمن قايل بجوازه اذا كان الخرق يسيرا من غير حد ومن قايل بتحديد الخرق اليسير بثلاثة اصابع

ومن قايل بجوازه مادام ينطلق عليه اسم الخف وان تفاحش خرقه وهو الاوجه عندي ومن قايل يمنع المسح اذا كان الخرق في مقدم الخف وان كان يسيرا والذي اقول ان هذه المسئلة لا اصل لها ولا نص فيها في كتاب ولا سنة فكان الاولى اهمالها وان لا نشتغل بها وان الحق في ذلك اذ قد وقع في ذلك من الخلاف بين علما الشريعة ما احوجنا الى الكلام فيها وان الحق في ذلك عندنا انما هو مع من قال بجوازه مادام يسمى خفا **وصل** في حكم الباطن في ذلك وهو ان نقول انما سمي الخف خفا من الخفا لانه يستر الرجل مطلقا واذا انخرق وظهر من الرجل شي مسح على ماظهر منها ومسح على الخف وذلك مادام يسمى خفا لابد من هذا الشرط وفيه من عجيب الفطن المصيب ان الخافي هو الظاهر ايضا بقول امرء القيس ✿ خفاهن من انفاقهن ✿ اي ابرزهن واظهرهن وانما قلنا يمسح ماظهر لانا قد امرنا في كتاب الله بمسح الارجل فاذا ظهر مسحناه واما في الباطن فظاهر الشريعة ستر على حقيقة حكم التوحيد بنسبة كل شي الى الله فالطهارة في الشريعة متعلقها وهي ان يصحبها التوحيد بان ترى احكام الله في خلقه لا احكام المخلوق مثل السياسات الحكمية فالشرع حكم الله لا حكم العقل كما يراه بعضهم فطهارة الشريعة رويتها من الله لا من الواحد الحق ولهذا لا ينبغي لنا ان نطعن في حكم مجتهد لان الشرع الذي هو حكم الله قد قرر ذلك الحكم فهو شرع الله بتقريره اياه وهي مسئلة يقع في محظورها اصحاب المذاهب كلهم لعدم استحضارهم لما نبهنا عليه مع كونهم عالمين به ولكنهم غفلوا عن استحضاره فاساوا الادب مع الله في ذلك حين فاز بذلك الادبا من عباد الله فمن خطا مجتهدا بعينه فقد خطا الحق فيما قرره حكما فاذا انخرق الشرع فظهر في مسئلة ما حكم من احكام التوحيد مما يزيل حكم الشرع مطلقا انتقل الحكم لطهارة ذلك التوحيد المؤثر في ازالة حكم الشريعة كمن ينسب الافعال كلها الى الله تعالى من جميع الوجوه فلا يبالي فيما يظهر عليه من مخالفة اوموافقة فمثل هذا التوحيد يجب التنزيه منه لظهور هذا الاثر فانه خرق للشريعة ورفع لحكم الله كما لا يجوز المسح مع زوال اسم الخف فان كان الخرق يبقي اسم الخف عليه كان الحكم كما قررناه من المسح على الخف ومسح ماظهر من الرجل وهو ان يبين في ذلك التوحيد المعين في هذه المسئلة الوجه المشروع وهو ان يقول والله خلقكم وما تعملون والاعمال خلق الله مع انها منسوبة الينا فلم ينسبها من جميع الوجوه فلم يؤثر في المسح ويكون الحكم في ذلك كما قررناه واهل طريقنا اختلفوا في هذه المسئلة لخفاه فاكثيرا على صورة ما اختلف فيه اهل المسح على الخف سوا فاما من حده بثلاثة اصابع فراعى ظهور التوحيد في ثلاث منازل وهو حكم الشرع في الانسان في معناه وفي حسه وفي خياله فاذا عم التوحيد هذه المسئلة لم يجز الاخذ به وانتقل الى مسح الرجل او غسله كما انتقل تنزيه الانسان نفسه عن مثل هذا التوحيد حيث ازال حكم الشرع منه فحكم حكم من ازال عنه اسم الخف **باب** في توقيت المسح

فمن قايل بالتوقيت فيه ثلاثة ايام ولياليهن للمسافر ويوما وليلة للمقيم ومن قايل بان لا توقيت وليمسح مابدا له مالم يمنع مانع كالجنابة **وصل** حكمه في الباطن فاما الحكم في ذلك في الباطن على مذهب القايل بالتوقيت فقد قررنا في المسح على الخف في باب العالم والمتعلم ان ذلك سوخ حيث انتقل الامر من المعلم الى المتعلم وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا علم الناس شرايعهم كرر الكلام ثلاث مرات حتى يفهم عنه لانه مامور بالبيان والابلاغ هذا معنى مسح المسافر ثلاثا واما توقيتا الحاضر بيوم وليلة فانه ليس له في نفسه الا قيام ذلك الامر فيعمله فلا يعيد عليه لنفسه لانه قد ظهر له وهو من نفسه على يقين وما هو على يقين من قبول غيره لذلك عند التعليم فيكرره ثلاث مرات للتيقن ان قد فهم عنه ومنهم من يقول بالتحديد نظر الى نظر المتعلمين فمنهم من يفهم اول مرة ومنهم من لا يفهم الا بعد تفصيل وتكرار المرة حتى بعد المرة حتى يفهم فلا توقيت علينا بعينه في حال تعليم غيره الذي هو بمنزلة السفر ولا ينظر في نفسه الذي هو بمنزلة الحضر لانه في نفسه قد تمكن ان يتصور فيما ظهر له انه ربما يكون شبهة فيحقق النظر فيه مرارا بلا توقيت واما حكم الجنابة في ازالة الخف فالجنابة هي الغربة والجنب الغريب فاذا وقع في القلب امر غريب يقدح في الشرع حدود النظر في ذلك بالعقل دون الاستدلال بالشرع مثل ان يخطر له خاطر البرهمي المنكر للشريعة فلا يقبل دليل الشرع على ابطال هذا القول الذي خطر له فانه محل النزاع فلا بد ان ينزع من الاستدلال بالشرع الى الاستدلال بما يعطيه ادلة النظر وسواء وقع ذلك له كالحضر اولغيره كالسفر كان الجنب سوا كان مسافرا اوحاضرا لابد من ازالة الخف **باب في شرط المسح على الخفين**

فمن قايل ان من شرط المسح ان تكون الرجلان طاهرتين بطهر الوضوء ومن قايل انه ليس من شرطه الا طهارتهما من النجاسة وبه اقول والقول الاول احوط وشرط اخر ان لا يكون خف على خف فمن قايل يجوز المسح عليهما وبه اقول ومن قايل بالمنع وهكذا حكم الجرموق **وصل** في حكم الباطن في ذلك واما حكم الباطن في ذلك فان الطهر المعقول في الباطن هو التنزيه كما قررناه عقلا وشرعا وهذه الطهارة الخاصة للرجلين طهارة شرعية وقد وصف نفسه تعالى بان له الهرولة لمن اتى اليه يسعى والسعي والهرولة من صفات الارجل فمن نزه الحق عن الهرولة فقد اكذب الحق فيما وصف به نفسه وان كان العقل لا يقبل من حيث دليله هذه النسبة اليه تعالى والايمان يقبلها وينفي التشبيه بقوله ليس كمثله شي وبالدليل النظري ولا يتاول الهرولة الالهية بتضعيف الاقبال الالهي على العبد وتاكيده ولا غير ذلك من ضروب التاويلات المنزهة وانما تاول ذلك من تاوله من العقلا بتضاعف الاقبال الالهي بجزيل الثواب على العبد اذا اتى الى ربه يسعى بالعبادات التي فيها المشي كالسعي الى المساجد والسعي في الطواف والى الطواف والى الحج والى عيادة المرضى والى قضاء حوائج الناس وتشييع الجنائز وكل عبادة فيها سعي قرب محلها او بعد قال تعالى يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله فطهر الوضوء وصف الحق بانه يهرول والطهر الذي هو النظافة هو تنزيه الحق ان لا يرفع عنه ما وصف به نفسه واما مالم يصف به نفسه مما هو من نعوت المحدثات فتنزيهه عن ان يوصف بشي من ذلك هو للعقل فالعقل تحت حكم الشرع اذا نطق الشرع في صفات الحق بما نطق فليس له رد ذلك ان كان مومنا ويكون المنطوق والموصوف بتلك الصفة قابلا اي جايز القبول او مجهول القبول فيلزم العقل قبول الوصف المشروع وان جهل قبول الموصوف له ولهذا ذهبنا في طهر الرجلين الى الطهر اللغوي الذي هو النظافة والتنزيه من النجاسة فلا يلزمنا شي مما تنوع من هذه المسئلة من المسايل على مذهب القايلين بطهر الوضوء واما اذا لبس خفا على خف فهو وصف الحق نفسه بالهرولة فان الهرولة صفة للسعي والسعي صفة للرجل فقد يكون السعي بهرولة وقد لا يكون واذا كان هذا فالهرولة من صفات السعي فبين الهرولة وبين القدم امر اخر وهو السعي فهو كالخف وقد تقدم الكلام عليه فافهم **باب في معرفة نواقض طهارة المسح على الخف** الاتفاق على ان نواقضها نواقض الوضوء كلها وسياتي بيانه ان شاء الله في هذا الباب فيما بعد اختلف العلما في نزع الخف هل هو ناقض للطهارة ام لا فمن قايل ان الطهارة تبطل ويستانف الوضوء ومن قايل تبطل طهارة القدمين خاصة فيغسلهما ولا بد على ما تقدم من

الاختلاف في الموالاة ومن قايل لا يؤثر نزع الخف في طهارة القدم وبه اقول وان استانف الوضوء فهو احوط ولا يؤثر في طهارته كلها الا ان يحدث ما ينقض كما سياتي **وصل** في الباطن في ذلك اما الباطن فمن قايل يبطل الطهارة كلها فهو سريان التنزيه في الموصوف فاذا قبل تنزيها بعينه قبل ما يعقل فيه التنزيه كذلك ان بطل تنزيه ما في حق الموصوف سرى البطلان في النعوت كلها نعوت التنزيه ومن قايل تبطل طهارة الرجل خاصة هو ان يزيل الشرع عن الحق وصفا ما على التعيين فلا يلزم منه ازالة كل وصف يقتضي التشبيه فان الله سبحانه نزه نفسه ان يلد وما نزه نفسه ان يتردد في الامور بل فعله ولا نزه نفسه عن التدبر ولا نزه نفسه عن الغضب ومن قايل بانه على طهره وان نزع الخف لا حكم له ولا تاثير في الطهارة التي كان موصوفا بها في حال لباس خفه يقول وان نزه الحق نفسه عن ان يلد فالوصف له باق فانه قال لو اراد الله ان يتخذ ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء فابقى الامر على حكمه بقوله تعالى لو اراد وهذا مثل قوله تعالى لولا كتاب من الله سبق وقوله ما يبدل القول لدي وهذا رد على من يقول ان الاله لذاته اوجد الممكن لا لنسبة ارادة ولا سبق علم والصحيح ما قاله الشارع وان لم يكن تلك النسبة امرا وجوديا زايدا فاعلم ذلك **باب المياه** قد تقدم الكلام في اول الباب في الفرق بين ما الغيث وما العيون وبينا من ذلك ما فيه غنية فلنذكر في هذه الابواب حكم ما ترغب اليه علما الشريعة في الظاهر بما يناسبه من طهارة الباطن **باب في مطلق المياه** اجمع العلما على ان جميع المياه طاهرة في نفسها مطهرة غيرها الا ماء البحر فان فيه خلافا وكذلك ايضا اتفقوا على ان ما يغير الماء مما لا ينفك عنه غالبا انه لا يسلب عنه صفة التطهير الا الماء الاجن فان ابن سيرين خالف فيه والذي اذهب اليه ان كل ما ينطلق عليه اسم الماء مطلقا فانه طاهر مطهر سوا كان ماء البحر والاجن واتفقوا ايضا على ان الماء الذي غيرت النجاسة لونه وطعمه اوريحه او كل هذه الاوصاف انه لا يجوز به الطهارة فانه لم يتغير الماء ولا واحد من اوصافه بقي على اصله من الطهارة والتطهير ولم يؤثر ما وقع فيه من النجاسة الا اني اعرف في هذه المسئلة خلافا في قليل الماء يقع فيه قليل النجاسة بحيث ان لا يتغير من اوصافه شي **وصل** حكم الباطن في ذلك فاما حكم الباطن فيما ذكرناه فاعلم ان الماء هو الحياة التي يحيى بها القلوب فيحصل به الطهارة لكل قلب من الجهل قال تعالى اومن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها هذا ضرب مثل في الكفر والايمان والعلم والجهل واما ماء البحر الذي وقع فيه الخلاف الشاذ فكونه مخلوقا من صفة الغضب والغضب يكون عنه الطرد والبعد في حق المغضوب عليه والطهارة مودية الى القرب والوصلة فهذا سبب الخلاف في الباطن واما العلة في الظاهر فتغير الطعم فمن راى ان الغضب لله يودي الى القرب من الله والوصلة به راى الوضوء بماء البحر واليه اذهب ومن اتسع في علم التوحيد ولم يلزم الادب الشرعي فلم يغضب لله ولا لنفسه لم ير الوضوء بماء البحر لانه مخلوق من الغضب فيخاف ان يؤثر فيه غضبا فيقوم به صفة الغضب وحاله لا يعطي ذلك فان التوحيد يمنعه من الغضب لانه في نظره ما ثم على من لاحدية العين عنده في جميع الافعال المنسوبة الى العالم اذ لو كان عنده مغضوب عليه لم يكن توحيد فان موجب الغضب انما هو الفعل ولا فاعل الا الله وهذه المسئلة من اشكل المسايل عند القوم وان كانت عندنا هينة الخطب لمعرفتنا بمواضع الادب الالهي الذي شرع لنا ثم التخلق بالاخلاق الالهية ومنها الغضب الذي وصف به نفسه في كتابه فقال تعالى وغضب الله عليه ولعنه وقوله في اية اللعان والخامسة ان غضب الله عليها وقد جاءت السنة بان الله يغضب يوم القيامة غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله فهذا الذي لا يغضب لا يرى الا الله فيحكم عليه حاله وهذا مقام الحيرة فالويل له ان غضب هنا والويل له ان لم يغضب في الاخرة فهو محجوج بكل حال دنيا واخرة والغضب لله اسلم وانجى واحسن بالانسان فان فيه لزوم الادب المشروع ولما كان الغضب في اصل جبلة الانسان كالجبن والحرص والشره بين الحق له مصارف اذا وقع من العبد واتصف به والتسليم محال ومواضع قد شرعت التزم بها الادبا حالا وغاب عنها اصحاب الاحوال ولعدم التسليم محال ومواضع قد شرعت فالاديب هو الواقف من غير حكم حتى يحكم الشارع الحق وهو خير الحاكمين فاذا حكم وقف الاديب حيث حكم لا يزيد ولا ينقص والغضب صفة باطنة في الانسان قد يكون لها اثر في الظاهر وقد لا يكون فان الحال اغلب والاحوال يعلو بعضها على بعض في القهر والغلبة على من قامت بهم فان جمع بين وجود الرحمة على المغضوب عليه في قلبه وحكم الغضب لله في حسه وظاهره فان اهل طريق الله نظروا اي الطريقين اعلى واحق فمنا من قال بان الغضب القايم بالنفس اعلى ومنا من قال وجود الرحمة في القلب وارسال حكم الغضب لله في الظاهر اعلى وليس بيد العبد فيه شي وانما العبد مصرف فهو بحسب ما يقام فيه ويراد به وما للانسان في تركه وعدم تركه الشي فعل بل هو مجبور في اختياره اذا كان مومنا فانا قيدنا الغضب ان يكون لله واما الغضب لغير الله والطبع البشري يقتضي الغضب والرضا يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم انما انا بشر اغضب كما يغضب البشر وارضى كما يرضى البشر الحديث وقد علمنا به حالا وخلقا ولله الحمد على ذلك **واما** حكم الماء الاجن في الباطن دون غيره مما غيره مما يغير الماء مما لا ينفك عنه غالبا فاعلم ان الله تعالى ما نزه المادة عن شي يتغير به مما لا ينفك عنه غالبا الا الماء الاجن فقال تعالى في صفة اهل الجنة الموصوفة بالطهارة ان فيها انهار من ماء غير اسن يقال اسن الماء واجن اذا تغير وهو الماء المخزون في الصهاريج وكل ماء يخزن يتغير بطول المكث فاذا عرض للعلم الذي به حياة القلوب من المزاج الطبيعي امر اثر فيه كالعلم بان الله رحيم فاذا راى رحمته بعباد الله كما يراها من نفسه من الرقة والشفقة التي يجد المها في نفسه فيطلب لعباد الله ازالة ذلك الالم الذي يجده في نفسه برحمة هذا الذي ادركته الرحمة عليه من المخلوقين قام له قيام الرقة وحمل ذلك على رحمة الله فتغيرت عنده رحمة الله بالقياس على رحمته فلم ينبغ له ان يظهر نفسه لعبادة ربه بمثل هذه الرحمة الالهية وقد تغيرت عنده وعلة ذلك ان الحق ما وصف نفسه بالرقة في رحمته فالحق يقول لك هنا لا تجعل طبيعتك حاكمة على حياتك الالهية ومن يرى الوضوء بالماء الاجن لم يفرق فان الحق قد يكون وصف نفسه في مواضع بما يقتضيه الطبع البشري فيجري الكل مجرى واحدا والاولى ما ذكرناه اولا ان لا يزيد على حكم الله شيا فيما ذكر عن نفسه **واما** حكم الباطن في العلم القليل اذا وردت عليه الشبه المضلة واثرت فيه التغير فانه لا يجوز له استعمال ذلك العلم فانه غير واثق به وان كان عارفا بان لذلك العلم وجها الى الحق ولكن ليس في قوته لضعف علمه معرفة تعيين ذلك الوجه فيعدل عن ذلك الى العلم الذي يستهلك

الشبه لانه تقلب عينها وهو العلم الذي ياخذه عن الايمان من طريق الشرع والعمل به فانه العلم الواسع الذي لا يقبل الشبه لانه يقلب عينها بالوجه الحق الذي يجلبه فيصرفها في موضعها فيكون علما بعدما كانت بكونها شبهة جهلا فان نور الايمان يندرج فيه انوار الكواكب في نور الشمس وطريقه واضحة ايضا في رجوع الشبهة علما لانه يزيل حكمها ويريه نور الايمان وجه الحق فيها فيراها عدما والعدم لا اثر له ولا تاثير في الوجود فاعلم ذلك واعلم ان نور الايمان هنا عبارة عن امر الشرع اي الزم ما قلت لك وامرتك به سوا وجدت عليه دليلا عقليا او لم تجد كالايمان في الجناب الالهي بالهرولة والضحك والتبشبش والتعجب من غير تكييف ولا تشبيه مع معقولية ذلك من اللسان لكن تجهل النسبة لاستنادنا الى قوله تعالى ليس كمثله شي وهو اعني هذه الاية اصل في التنزيه لا اهله واصل في التشبيه لا اهله

باب في الماء يخالطه النجاسة ولم تغير احد اوصافه اختلف علماء الشريعة في الماء يخالطه النجاسة ولم يغير احد اوصافه فمن قايل انه طاهر مطهر سوا كان قليلا او كثيرا وبه اقول الا اني اقول انه مطهر غير طاهر في نفسه لانا نعلم قطعا ان النجاسة خالطته لكن الشرع عفا عنها ولا اعرف هذا القول لاحد وهو معقول وما عندنا من الشرع دليل انه طاهر في نفسه لكنه طهور وان احتجوا علينا بان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خلق الله الماء طهورا لا ينجسه شي قلنا ما قال انه طاهر في نفسه وانما قال فيه انه طهور والطهور هو الماء والتراب الذي يطهر غيره فانا كما قلنا نعلم قطعا ان الماء حامل النجاسة عقلا ولكن الشارع ما جعل لها اثرا في طهارة الانسان به ولا سماه نجسا فقد يريد الشارع التعريف بحقيقة الامر وهو ان الماء في نفسه طاهر بكل وجه ابدا لا يحكم عليه بنجاسة اي ان النجاسة ليست بصفة له وانما اجزاء النجس يجاور اجزاءه فلما عسر الفصل بين اجزاء البول مثلا وبين اجزاء الماء وكثرت اجزاء النجاسة على اجزاء الماء فغيرت احد اوصافه منع من الوضوء به شرعا على الحد المعتبر في الشرع واذا غلبت اجزاء الماء على اجزاء النجاسة فلم يتغير احد اوصافه لم يعتبرها الشارع ولا جعل لها حكما في الطهارة بها وانا نعلم قطعا ان المتطهر استعمل الماء والنجاسة معا في طهارته الشرعية والحكم للشرع في استعمال الاشياء لا للعقل ولم يرد شرع قط بانه طاهر ليست فيه نجاسة الا باعتبار ما ذكرناه من عدم تداخل الجواهر وهو امر معقول فما بقي الا تجاورها فاعتبر الشرع تلك المجاورة في موضع فلذلك لم تجز الطهارة به في الموضع الذي واجاز الطهارة في الموضع الذي لم يعتبرها ولم يقل فيه انه ليس فيه نجاسة فالحكم في الماء على ما ذكرناه على اربع مراتب اذا خالطته النجاسة او لم تخالطه حكم بانه طاهر مطهر وحكم بانه طاهر غير مطهر وحكم بانه غير مطهر ولا طاهر وحكم بانه مطهر غير طاهر فالطاهر المطهر هو الماء الذي لم تخالطه نجاسة والطاهر غير المطهر هو الماء الذي يخالطه ما ليس بنجس ان يزيل عنه اسم الماء المطلق مثل ماء الزعفران وغيره وحكم بانه غير طاهر ولا مطهر وهو الماء الذي غيرت النجاسة احد اوصافه وصاحب هذا الحكم يرد الحديث الذي احتج به علينا فان الشارع قال لا ينجسه شي فكيف اعتبره هذا المحتج به هنا ولم يعتبره في الوجه الذي ذهبنا اليه في انه مطهر غير طاهر ويلزمه ذلك ضرورة وليس عنده دليل شرعي يرده والحكم الرابع انه مطهر غير طاهر وهذا الفصل الذي نحن بسبيله فان الماء الذي خالطته النجاسة ولم يغير احد اوصافه ومن قايل بالفرق بين القليل والكثير فقالوا ان كان كثيرا لم ينجس وان كان قليلا كان نجسا ولم يحد فيه حدا بل قال انه ينجس وان لم يتغير احد اوصافه ثم اختلف هولاء في الحد بين القليل والكثير والخلاف في نفس الحد مشهور في المذاهب لا في نص الشرع الصحيح فان الاحاديث في ذلك قد تكلم فيها مثل حديث القلتين وحديث الاربعين قلة ثم الخلاف بينهم في حد القلة ويتفرع على هذا الباب مسايل كثيرة مثل ورود الماء على النجاسة وورود النجاسة على الماء والبول في الماء الدايم وغير ذلك وللناس في ذلك مذاهب كثيرة وليس هذا الكتاب موضعها فانا ما قصدنا استقصاء جميع ما يتعلق من الاحكام بهذه الطهارة من جهة تفريع المسايل وانما القصد الامهات منها لاجل الاعتبار فيها بحكم الباطن فجردنا في هذا الباب نحوا من ثمانين بابا نذكرها ان شاء الله كلها بابا بابا وهكذا افعل ان شاء الله في ساير العبادات التي عزمنا على ذكرها في هذا الكتاب من صلاة وزكاة وصيام وحج والله المويد لا رب غيره

وصل في حكم الباطن واما حكم الباطن فيما ذكرناه في هذا الباب وهو الماء الذي يخالطه النجاسة ولم يغير احد اوصافه فهو العلم الالهي الذي يقتضي التنزيه عن صفات البشر فاذا خالطه من علم الصفات التي يتوهم منها المناسبة بينه وبين خلقه فوقع في نفس العالم به من ذلك نوع تشويش فاستهلكه ذلك القدر من العلم بالصفات التي يقع بها الاشتراك في العلم الذي يقتضي التنزيه من جهة دليل العقل ومن ليس كمثله شي في دليل السمع فيبقى العلم بالله على اصله من طهارة التنزيه عقلا وشرعا مع كوننا نصفه بمثل هذه الصفات التي توهم التشبيه فانه ما غيرت اوصافه تعالى فيثبت كل ذلك له مع تحقق ليس كمثله شي واما حكم القليل والكثير في ذلك واختلاف الناس في النجاسة ان كان الماء قليلا فالقلة والكثرة في الماء الطهور هو راجع الى الادلة الحاصلة عند العالم بالله فان كان صاحب دليل واحد وطرات عليه في علمه بتنزيه الحق في اي وجه كان شبهة اثرت في دليله زال كونه عالما كما زال كون هذا الماء طاهرا مطهرا وان كان صاحب ادلة كثيرة على مدلول واحد فان الشبهة تستهلكه فيه فانها اذا قدحت في دليل ما لم يلتفت واعتمد على باقي ادلته فلم توثر هذه الشبهة في علمه وانما اثرت في دليل خاص لا في جميع ادلته فهذا معنى الكثرة في الماء الذي لا يغير النجاسة حكمه واما من قال بترك الحد في ذلك وان الماء ينجس فانه يعتبر احدية العين لا احدية الدليل فيقول ان العلم يقدح فيه هذه الشبهة في زمان تصورها اياها والزمان دقيق فزمامات في ذلك الزمان وهو غير مستحضر ساير الادلة لضيق الزمان فيفسد عنده وفي هذا الباب تفريع كثير لا يحتاج الى ايراده وهذا القدر قد وقع به الاكتفا في المطلوب والله الموفق

باب الماء يخالطه شي طاهر مما ينفك عنه غالبا متى غير احد اوصافه الثلاثة اما الماء الذي يخالطه شي طاهر مما ينفك عنه غالبا متى غير احد اوصافه الثلاثة فانه طاهر غير مطهر عند الجميع الا بعض الايمة فانه عنده مطهر ما لم يكن التغير عن طبخ

وصل حكم الباطن فاما حكم الباطن في ذلك فهو ان العلم بالله من حيث العقل الذي حصل له من طريق الفكر اذا خالطه وصف شرعي مما جاء الشرع به فان ذلك العلم بالله طاهر في نفسه غير مطهر لما دل عليه من صفة التشبيه كقولهم في صفة كلام الله انه كسلسلة على صفوان فان بكاف الصفة والشرع كله طاهر مقبول ما جاء به فلم يقدر العقل ينفك عن دليله في نفي التشبيه وسلم للشرع ما جاء به من غير تاويل ومن راى انه مطهر على اصله ما لم يطبخ فاراد بالطبخ الامر الطبيعي وهو ان لا ياخذ ذلك الوصف من الشارع الذي هو مخبر عن الله واخذه عن فهمه ونظره بضرب قياس على نفسه من حيث امكانه وطبيعته فهو طاهر غير مطهر فاعلم ذلك

باب في الماء المستعمل

في الطهارة الماء المستعمل في الطهارة اختلف فيه علماء الشريعة على ثلاثة مذاهب فمن قايل لا يجوز الطهارة به ومن قايل يجوز الطهارة به وبه اقول ومن قايل بكراهة الطهارة به ولا يجوز التيمم بوجوده وقول رابع شاذ وهو انه نجس

وصل حكم الباطن في ذلك فاما حكم الباطن فيه فاعلم ان سبب هذا الخلاف هو انه لا يخلو ان ينطلق على ذلك الماء اسم الماء المطلق او لا ينطلق فمن راى انه ينطلق قال بجواز الطهارة به ومن راى انه قد اثر في اطلاقه استعماله لم يجز ذلك او كرهه على قدر ما يقوى عنده واما من قال بنجاسته فقول غير معتبر وان كان القايل به من المعتبرين وهو ابو يوسف فاعلم ان العلم بتوحيد الله هو الطهور على الاطلاق فاذا استعمل في احدية الافعال ثم بعد هذا الاستعمال رددته الى توحيد الذات اختلف العلما بالله تعالى بمثل هذا الاختلاف في الماء المستعمل فمن العارفين من قال ان هذا التوحيد لا يقبله الحق من حيث ذاته فلا يستعمل بعد ذلك في العلم بالذات ومن العارفين من قال يقبله لانا ما اثبتنا عينا زايدة والنسب ليست بامر وجودي فتوثر في توحيد الذات فيبقى العلم بالتوحيد على اصله من الطهارة واما من قال بانه نجس فان التوحيد المطلق لا ينبغي الا لله تعالى فاذا استعملت هذا التوحيد في احدية كل احد التي بها يقع له التمييز عن غيره فقد صار لها حكم الكون الممكن فهذا معنى النجاسة فلا ينبغي ان ينسب الى الله مثل هذا التوحيد لان تمييزه في احديته عن خلقه ليس عن اشتراك كما يتميز الممكنات بعضها عن بعض بخصوص وصفها وهي احديتها

باب في طهارة اسار المسلمين وبهيمة الانعام اتفق العلماء بالشريعة على طهارة اسار المسلمين وبهيمة الانعام واختلفوا فيما عدا ذلك فمن قايل بطهارة كل حيوان ومن قايل باستثنى واختلفوا هل الاستثنا اختلافا كثيرا

وصل حكم الباطن في ذلك فاما حكم الباطن في ذلك فان سور المومن وكل حيوان فهو طاهر فان الايمان والحياة عين الطهارة فالحي والمومن اذ بالحيوة كان التسبيح من الحي لله تعالى واذ بالايمان كان قبول ما يرد به الشرع مما يحيله العقل او لا يحيله من المومن بلا شك وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه فما بقي للعبد من العلم بعد معرفته بنفسه الذي هو سوره وكل حيوان فانه مشارك للانسان المومن في الدلالة فسوره مثل ذلك بذلك القدر مما بقي يعرف ربه واما اصحاب الخلاف في الاستثنا فانظروا في المومن ولا في الحيوان من كونه حيوانا ولا مومنا فهو بحسب ما نظر فيه هذا المستثني ويجري معه الحكم والتفصيل فيه يطول وانما اشترطنا المومن دون الانسان وحده اذ كان الايمان يعطي من المعرفة بالله ما يعطيه الحيوان والانسان وزيادة مما لا يدركه الانسان من حيث انسانيته ولا حيوانيته بل من كونه مومنا فلهذا قلنا سور المومن فانه اتم في المعرفة

باب في الطهارة بالاسارة اختلف العلماء بالشريعة في الطهارة بالاسار على خمسة اقوال فمن قايل انها طاهرة باطلاق وبه نقول ومن قايل انه لا يجوز للرجل ان يتطهر بسور المراة ومن قايل انه يجوز للرجل ان يتطهر بسور المراة ما لم تكن جنبا او حايضا ومن قايل لا يجوز لكل واحد منهما ان يتطهر بفضل طهور صاحبه ولكن شرعان معا ومن قايل انه لا يجوز اصلا ومن قايل يجوز للرجل ان يتطهر بسور المراة ما لم تخل به

وصل حكم الباطن في ذلك فاما حكم الباطن في ذلك فاعلم ان الرجل يزيد على المراة درجة فاذا اتخذ دليلا على العلم بالله من حيث ما هما رجل وامراة لا غير فمن راى ان الزيادة الدرجة في الدلالة فضلا على من ليس لها تلك الدرجة نقصه من العلم بذلك القدر منع ان يجزي الطهارة بذلك فالانما يدل من كونه رجلا وامراة اي من كونهما فاعلا ومنفعلا على علم خاص في الاله وهو العلم بالموثر فيه وهذا يوجد في كل فاعل ومنفعل فلا يجوز ان يوجد مثل هذا في العلم بالله ولا يتطهر به القلب من الجهل بالله ومن اجازه قال حصل المعرفة بالله ان يكون خالقنا وخالق الممكنات كلها واذا ثبتا فتفتقرنا اليه وغناه عنا فلا نبالي بما فاتنا من العلم به فهذان قولان بالجواز وبعدم الجواز وبهذا الاعتبار ناخذ ما بقي من الاقسام مثل الشروع معا فيعتبران في الشروع معا زيادة في المعرفة وهي علم التقييد بالزمان وهو حال الوقوف على وجه الدليل وهو ايضا كالنظر فحد لانهما من حيث ما يشتركان فيه وليس الانسانية ومثل طهارة المراة بفضل الرجل فانه يعطي في الدلالة ما يعطي المراة وزيادة ومثل طهور الرجل بفضل المراة ما لم تكن جنبا بالتغرب عن موطن الانوثة وهو منفعل فقلما يشترك مع الانثى التي انفعلت عنه فانه منفعل عن موجده ومن تغرب عن موطن الانوثة من تشبهها بالرجل فان ذلك يقدح في انوثتها او حايضا وهي صفة تمنع من مناجاة الحق في الصلاة والمطلوب من العلم بالله القربة والحال في الحيض البعد من الله من حيث يناجيه فالمعرفة بهذه الصفة تكون معرفة حجابية من الاسم البعيد واما قول القايل ما لم تخل به فان لم تخل به جازت الطهارة وان خلت به لم تجز فاعلم ان العالم بالله كما يعلم ان ذاته منفعلة في وجود عينها عن الله ولا يعرف انه يرضي الله ويغضبه بافعاله اذ قد وقع التكليف فما عرفه معرفة تامة فقد خلي بالمعرفة وهذا يقدح في طهارة تلك المعرفة واذا عثر على ان لها اثرا في ذلك الجناب مثل قوله تعالى اجيب دعوة الداعي اذا دعاني فاعطى الدعا من الداعي في نفس المدعو الاجابة ولا معنى للانفعال الا مثل هذا فهذا حقيقة قوله ما لم تخل به

باب الوضوء بنبيذ التمر اختلف علماء الشريعة في الوضوء بنبيذ التمر فاجاز الوضوء به بعضهم ومنع به الوضوء اكثر العلما وبالمنع اقول لعدم صحة الخبر النبوي فيه الذي اتخذوه دليلا ولو صح الحديث لم يكن قوله نصا في الوضوء به فانه قال صلى الله عليه وسلم تمرة طيبة وماء طهور اي جميع النبيذ بين التمر والماء فسمي نبيذا فكان الماء طهورا قبل الامتزاج وان صح قوله فيه شراب طهور لم يكن نصا في الوضوء به ولا بد فقد يمكن ان يطهر به الثوب من النجاسة فان الله ما شرع لنا في الطهارة للصلاة عند عدم الماء الا التيمم بالتراب خاصة

وصل حكم الباطن في ذلك واما حكم الباطن في ذلك فان الواقف في معرفته بالله على الدليل المشروع الذي هو فرع في الدلالة عن الدليل العقلي الذي هو الاصل وليس عند صاحب الدليل المشروع علم بما يثبت به كون الشرع دليلا في العلم بالاله فضعيف في الدلالة وان سماه ماء طهورا وتمرة طيبة فذلك الامتزاج الدليلين في العلم والمقلد لا يقدر على الفصل بين الدليلين فمن حيث يتضمن ذلك الامتزاج الدليل العقلي يجوز الاخذ به في الدلالة فيجيز الوضوء بنبيذ التمر ومن حيث الجهل بما فيه من تضمنه الدلالة العقلية لا يجوز الاخذ به وهو على غير بصيرة في ثبوت هذا الفرع فلم يجز الوضوء بنبيذ التمر فانه سماه شرابا وازال عنه اسم الماء فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

ابواب نواقض الوضوء حكم ذلك في الباطن اعني نواقض الوضوء انه كلما يقدح في الادلة العقلية والادلة الشرعية في المعرفة بالله اما في العقلية فمن الشبه الواردة واما في الشرعية فمن ضعف الطريق الموصل اليها وهو عدم الثقة بالرواة او غرايب المتون فان ذلك مما يضعف به الخبر فكل ما يخرجك عن العلم بالله وبتوحيده واسمايه الحسنى وما يجب لله ان يكون عليه وما يجوز وما يستحيل عليه عقلا الا ان يرد به خبر متواتر من كتاب او سنة فان ذلك كله ناقض لطهارة القلب معرفة الله وتوحيده واسمايه فلنذكرها مفصلة

كما وردت فى الوضوء الطاهر ان شاء الله تعالى **باب** انتقاض الوضوء بما يخرج من الجسد من النجس اختلف علماء الشريعة في
انتقاض الوضوء بما يخرج من الجسد من النجس على ثلاثة مذاهب فاعتبر قوم فى ذلك الخارج وحده من اى موضع خرج وعلى اى
وجه خرج وبين هولاء اختلاف فى امور واعتبر قوم المخرجين القبل والدبر من اى شى خرج وعلى اى وجه خرج من صحته ومرض
واعتبر اخرون الخارج والمخرج وصفة الخروج وبه اقول **وصل** حكم الباطن فى ذلك فاما حكم هذه المذاهب فى المعانى
فى الباطن فمن اعتبر الخارج وحده فهو الذى ينظر فى اللفظ الخارج من الانسان فهو الذى يوثر فى طهارة ايمانه مثل ان يقول فى
يمينه برئت من الاسلام ان كان كذا وكذا او ما كان الا كذا وكذا فان هذا وان صدق فى يمينه وبر ولم يحنث فانه لا يرجع الى الاسلام
سالما كذا قال صلى الله عليه وسلم ومثل من يتكلم بالكلمة من سخط الله ليضحك بها الناس ما يظن ان يبلغ ما بلغت فيهوى بها فى النار
سبعين خريفا ولا يراعى من خرجت منه من مومن وكافر ومن اعتبر المخرجين فهو المنافق والمرتاب فكل ما خرج منهما لا ينفعهما فى الاخرة
فان الخارج قد يكون نجسا كالكفر من التلفظ به وقد يكون غير نجس كالايمان وما كان مثل هذا من المخرجين خبيثا لم ينفع ما ليس
بنجس كطهور الايمان وما فى القلب منه شى وهو قوله تعالى عنهم حيث قالوا نومن ببعض وهو كخروج الطاهر اعنى الذى ليس بنجس ونكفر
ببعض وهو كخروج ما هو نجس فقال تعالى اولئك هم الكافرون حقا فاثر فى الطهارة واما من اعتبر الخارج والمخرجين وصفة الخروج
فقد عرفت الخارج والمخرجين وما بقى الا صفة الخروج فصفة الخروج فى الطهارة كالخروج على صفة المرض كالمقلد فى الكفر او الصحة
وهو العالم بالحق الصحيح ويجحده فلا يومن قال تعالى فى مثل هولاء الذين عرفوا الحق وجحدوا بما دلهم عليه وجحدوا بها واستيقنتها
انفسهم ثم ذكر العلة فقال ظلما وعلوا فانظر كيف كان عاقبة المفسدين **باب** حكم النوم فى نقض الوضوء اختلف العلماء فى النوم
على ثلاثة مذاهب فمن قايل انه حدث فاوجبوا الوضوء فى قليله وكثيره ومن قايل انه ليس بحدث فلم يوجب منه وضوءا الا ان تيقن الحدث
فالناقض للوضوء هو الحدث لا النوم وان شك فى الحدث فالشك غير موثر فى الطهارة فان الشرع لم يعتبر الشك فى هذا الموضع وبه اقول ومن
ومن قايل بالفرق بين النوم القليل الخفيف كالسنة فلم يوجب منه وضوءا وبين الكثير المستثقل فاوجب منه الوضوء **وصل** حكمه فى
الباطن اعلم ان القلب له حالة غفلة فذلك النوم القليل وحالة موت ونوم عن التيقظ والانتباه لما كلفه الله تعالى من النظر والاستدلال
والذكر والتذكر وهاتان الحالتان مزيلتان طهارة القلب التى هى العلم بالله ولنا فى ذلك ما ينبه به الغافل والسالك لزومه

يا نايما كم ذا الرقاد	وانت تدعى فانتبه
كان الاله يقوم عنك	بما دعى لو عنت به
لكن قلبك غافل	عما عاك ومنتبه
فى عالم الكون الذى	يرديك تهامت به
فانظر لنفسك قبل ان	لا ان زاد كمشتبه

باب الحكم فى لمس النساء اختلف علماء الشريعة فى لمس النساء باليد وبغير ذلك من الاعضاء الحساسة فمن قايل انه من لمس امراته دون
حجاب او قبلها على غير حجاب فعليه الوضوء سواء التذ به او لم يلتذ واختلف قول صاحب هذا المذهب فى الملموس فمرة سوى بينهما فى ايجاب
الوضوء ومرة فرق بينهما وفرق ايضا صاحب هذا القول بين ان يلمس ذوات المحارم والزوجة ومن قايل بايجاب الوضوء من اللمس اذا قارنته
اللذة وعند اصحاب هذا القول تفصيل كثير ومن قايل بان لمس النساء لا ينقض الوضوء وبه اقول والاحتياط ان يتوضا للخلاف الذى
فى هذه المسالة اللامس والملموس **وصل** حكم الباطن فاما حكم اللمس فى القلب فالنساء عبارة وكناية عن الشهوات فاذا لمست الشهوة
القلب ولمسها والتبس بها والتبست به وحالت بينه وبين ما يجب عليه من مراقبة الله فيها فقد انتقض وضوءه وان لم يحل بينه وبين
مراقبة الله فيها فهو على طهارته فان طهارة القلب الحضور مع الله ولا يبالى فى متعلق الشهوة من حرام وحلال اذا اعتقد
التحريم فى الحرام والتحليل فى الحلال فلا يوثر فى طهارته فان اعتقد التحريم فى الحلال المنصوص عليه بالحل والتحليل فى الحرام
المنصوص عليه بالتحريم من اجل الشهوة بالنظر الى الرجوع فى ذلك الى قول امام يرى ذلك مع علمه ان الشارع قرر حكم المجتهد وقرر
قبول عمل المقلد له اذا عمل به وقد كان قبل الشهوة يعرف ذلك القول ولا يعمل عليه ولا يقول به وانما رجع اليه بسبب لمس الشهوة قلبه
فمثل هذا يوثر فى طهارته فعليه الوضوء بلا خلاف عند اهل القلوب واما فى الظاهر فلنا فى هذه المسئلة نظر وقد يصدع عنها علماء
الرسوم **باب** فى لمس الذكر اختلف العلماء فيه على ثلاثة مذاهب فمن قايل لا وضوء عليه وبه اقول والاحتياط الوضوء فى كل مسئلة
مختلف فيها فان الاحتياط الخروج الى موطن الاجماع والاتفاق بها قدر ذلك ومن قايل فيه الوضوء وقوم فرقوا بين لمسه بحال لذة او
باطن اليد وبين من مسه بظاهر كفه لغير لذة وفصلوا فى ذلك **وصل** حكم ذلك فى الباطن اعلم ان الله تعالى ما جعل سبب ايجاد الكاينات
الممكنات سبحانه وتعالى الا الارادة والامر الالهى ولاجل هذا اخذ من اخذ الارادة فى محل الامر قال الله تعالى انما قولنا لشى اذا اردناه
ان نقول له كن فيكون فاتى بالارادة والامر ولم يذكر معنى ثالثا يسمى القدرة فيخرج قوله والله على كل شى قدير على انه عين قوله للاشيا
كن اذا اراد تكوينها ولا شك ان اليد محل القدرة ولما كان النكاح سبب ظهور المولدات فمن نسب القدرة اليه فى ايجاد العين الممكنة
التى ظهرت وهو مس الذكر باليد فلا يخلو اما ان يغفل عن الاقتدار الالهى فى قول كن او لا يغفل فان غفل انتقضت طهارته حيث نسب
وجود الولد للنكاح وان لم يغفل فهو على طهارته **باب** الوضوء مما مسته النار اختلف اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الوضوء مما
مست النار وما على الصدر الاول فلم يختلفوا فى ان ذلك لا يوجب الوضوء الا فى لحوم الابل وبالوضوء من لحوم الابل اقول تعبدا وهو عبادة
مستقلة مع كونه ما انتقضت طهارته باكل لحوم الابل فالصلاة بالوضوء المتقدم جايزة وهو عاص ان لم يتوضا من لحوم الابل وهذا
القول ما قال به احد فيما اعلم قبلنا وان نوى فيه رفع المانع فهو احوط واختلف الايمة فى الوضوء من لحوم الابل فمن قايل بايجاب
الوضوء منه ومن قايل لا يجب **وصل** حكم الباطن فى ذلك النار الذى يجده الانسان فى نفسه وهى التى تنضج كبده هى ما يجرى عليه
من الامور التى لا يوافق غرضه الطبيعى فان تلقاها بالتسليم والرضا او الصبر مع الله فيها كما سمى تعالى بالصبور لقوله تعالى ان الذين
يوذون الله ورسوله وامهلهم ولم يواخذهم وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس احد اصبر على اذى من الله جل منه واذا كان
العبد بهذه المثابة لم يوثر طهارته فان تسخط واثر فيه ولا سيما لحوم الابل فان الشارع سماها شياطين فتلك لمة الشيطان فى القلب
فانتقضت طهارته لان محل اللمة القلب كما يطهرها بلمة الملك وانما لحوم الابل بلمة الشيطان لان الشيطان خلق من مارج من نار
والمارج لهب النار والشارع كما قلنا سمى الابل شياطين ونهى عن الصلاة فى معاطنها وما علل الا بكونها شياطين وهم البعداء والصلاة

حال قوية ومناجاة فاعتبرنا فى الباطن حكم الوضوء من لحوم الابل ونقض الطهارة بهذا ولو كانت لمة نجس فانه اخص فى ذلك الخبر شرا
لا يتفطن له الا العالم المحقق العارف بالامور الالهية كيف ترد على القلوب **باب** الوضوء من الضحك اعلم ان الضحك فى الصلاة اوجب
منه بعضهم ومنع بعضهم وبالمنع اقول **وصل** حكم الباطن فيه ان الانسان فى صلاته تختلف عليه الاحوال مع الله فى تلاوته اذا كان
من اهل الله ممن يتدبر القران فاية تحزنه فيبكى واية تسره فيضحك واية تبهته فلا يضحك ولا يبكى واية تفيده علما واية تجعله
مستغفرا او داعيا فطهارته باقية على اصلها وقد راينا من احواله دايما الضحك فى صلاة وغير صلاة كالسلاوى وامثاله نفعنا
الله به وكابى يزيد طيفور بن عيسى بن سروسان البسطامى روى عنه ابو موسى الدبيلى انه قال ضحكت زمانا وبكيت زمانا وانا
اليوم لا اضحك ولا ابكى واما اذا غفل عن تلاوته وتدبرها ومناجاة ربه بكاينه ولهوه وامثاله ذلك مما يخرجه عن الحضور
مع الله فى صلاته فهذا ضحكه فى الباطن فى الصلاة فى مذهب من يقول بنقض طهارته ومن هذه حاله فقد انتقضت طهارته
ووجب عليه استيناف طهارة قلبه مرة اخرى **باب** الوضوء من حمل الميت قالت به طايفة من العلماء ومنع اكثر العلماء من ذلك
وبالمنع اقول **فصل** حكم الباطن فيه اما حكم الباطن فى ذلك فانه يتعلق بعلم المناسبة فلا يجتمع شى مع شى الا لمناسبة بينهما
قال ابو حامد الغزالى راى بعض اهل هذا الشان بالحرم غرابا وحمامة وراى ان المناسبة بينهما تبعد فتعجب وما عرف سبب انس
كل واحد منهما بصاحبه فاشار اليهما فدرجا فاذا بكل واحد منهما عرج فعرف ان العرج جمع بينهما وكان رجل من التجار يقول لشيخنا
ابى مدين اريد منك اذا رايت فقيرا يحتاج الى شى تعرفنى حتى يكون ذلك على يدى فجاء يوما فقير عريان يحتاج الى ثوب وكان مقام الشيخ
وحاله فى ذلك الوقت علم الاعتماد على الله فى جميع اموره فى حق نفسه وفى حق غيره فتذكر ابو مدين رغبة التاجر فخرج مع الفقير الى دكان
التاجر ليأخذ منه ثوبا فاشاه انسان انكره الشيخ فساله عن دينه فاذا هو مشرك فعرف المناسبة وتاب الى الله من ذلك الخاطر فالتفت
فاذا بالرجل قد فارقه ولم يعرف حيث ذهب فعاد الشيخ الى بيته واذا بصاحب الدكان قد جاء اليه زايرا ومذكرا للحاجة فذكر له ابو
مدين حديث الفقير فاشترى له الثوب فلما اخبرت بحكايته وانا اعرف بلادنا ما فى بلاد الاسلام مهاديان اصلا فعلمت ان الله
ارسل اليه من خاطره ذلك شخصا ينبهه فان الله علمنا منه انه يخلق من انفاس العالم خلقا فكذلك من هذا الباب من حمل فلمناسبة
بينهما وهو الموت فاما موت عن الاكوان واما موت عن الحق فالميت عن الحق بنوضا والميت عن الاكوان باق على وضوئه **باب** نقض
الوضوء من زوال العقل اتفق العلماء الشريعة زوال العقل ينقض الطهارة **فصل** حكم الباطن فيه ان العقل اذا كان المزيل
لحكمه فى الالهيات النص المتواتر من الشرع الذى لا يدخله احتمال ولا اشكال فيه فهو على اكمل الطهارة لان طهارة الايمان مع وجود
النص يعطى العلم الحق والكشف واذا ازال عقله بشبهة فقد انتقضت طهارته ويستانف النظر فى دليل اخر وفى ازالة تلك الشبهة ❊

ابواب الافعال التى تشترط هذه الطهارة فى فعلها اتفق العلماء على ان الوضوء شرط من شروط الصلاة واختلفوا هل هو شرط
صحة او شرط وجوب واعنى بالوضوء الطهارة المشروعة وهى عندنا شرط وجوب والطهارة عندنا عبادة مستقلة وقد يكون شرطا فى
عبادة اخرى شرط صحة او شرط وجوب وقد يكون مستحبة وسنة فى عبادة اخرى **وصل** حكم الباطن فى ذلك طهارة القلب شرط
فى مناجاة الحق او مشاهدته شرط وجوب وشرط صحة معا وسبب ذلك انا فى موطن التكليف ومطلب الايمان منا بالله وبما جاء من عنده
وبالرسول والرسل وهذه اشارة ان الامر ليس بمقصور لا انه عال واعلى وفوق كل ذى علم عليم رفيع الدرجات نرفع درجات من
نشاء وتارة يكون العلم شرطا فى صحة الايمان وشرط وجوب فيه وتارة يكون الايمان شرطا فى صحة علم الكشف وشرط وجوب فيه
الا ان الايمان فيه طهارة القلب من الحجاب والعلم طهارة للقلب من الجهل والشك والنفاق فطهر قلبك بالطهارتين تسمو بذلك
فى العالمين وتحوز به علم القبضتين فان الله قد وجب الايمان علينا بنفسه ومن نفسه اسماؤه وملايكته وكتبه ورسله لا نفرق
بين احد من رسله مع علمنا بان الله فضل بعضهم على بعض رسلا وانبياء ثم نهانا ان نفضل بين الانبياء قياسا ونظرا فانه
العبد لا يحكم على الله بشى **باب** الطهارة لصلاة الجنايز ولسجود التلاوة اختلف اهل العلم فى الطهارة للصلاة على الجنايز
ولسجود التلاوة فمن قايل انها شرط من شروطها ومن قايل ليست بشرط وبه اقول **وصل** فى حكم الباطن فى ذلك كله فانا نقول كل عمل
مشروع لا يتقدمه طهارة الايمان لا يصح ذلك العمل بفقده فيجب وجود الايمان فى كل عمل مشروع فمن قال لا يجب الوضوء لصلاة
الجنازة وسجود التلاوة ولم ير استحضار الايمان فى الدعاء للموتى ولا فى السجود للتلاوة واكتفى بالايمان الاصلى عن استحضاره
عند الشروع فى العمل وهذا سبب عدم الاجابة ومن راى ان الطهارة شرط كانت الاجابة ولا بد فيما يدعو فيه **باب** الطهارة
لمس المصحف اختلف اهل العلم فى الطهارة هل هى شرط فى مس المصحف ام لا فاوجبها قوم ومنعها قوم وبالمنع اقول الا ان فعلها بالطهارة
افضل اعنى مس المصحف **فصل** فى حكم الباطن فى ذلك هل يحترم الدليل لاحترام المدلول فعندنا نعم يحترم الدليل لاحترام
المدلول وعند غيرنا لا يلزم فان الدليل يضاد المدلول فلا يجتمعان ولو احترم الدليل فلامر اخر لا لكونه دليلا على محترم والمصحف
دليل على كلام الله وقد امرنا باحترامه ومسه على الطهارة من احترامه فاعلم انا قد ناخذ العالم دليلا على الله وهو محل ما تضمن
مسمى العالم من محمود ومذموم وقد ناخذ فرعون وامثاله من المتكبرين دليلا على وجود الصانع لانه صنعته وانفق ان عينته
فى الدلالة على الخصوص ولا يجب احترامه بل يجب مقته وعدم حرمته وقد ناخذ موسى عليه السلام من حيث انه صنعه دليلا على وجود الصانع
واتفق ان عينته فى الدلالة على الخصوص وقد وجب علينا احترامه وتعظيمه من وجه اخر لا من وجه كونه دليلا فلهذا عظمنا المصاحف
لكون الشارع امرنا باحترامه وتعظيمه لا لكونه دليلا ثم له حرمة اخرى لكونه دليلا وبه نقول احترامه فى وقت ما فانه يقول فيه انه
كلام الله وان كنا نحن الكاتبين له بايدينا **باب** ايجاب الوضوء على الجنب عند ارادة النوم او معاودة الجماع والاكل او
الشرب اختلف علماء الشريعة فيما ذكرناه فى هذه الترجمة فمن قايل بايجابه ومن قايل باستحبابه وبه اقول **وصل** حكم الباطن
فى ذلك واما حكم الباطن فى ذلك استحضار النية للذى انتقضت طهارته الشرعية لشهوة اغفلته عن روية الحق عند استحكامها
فاذا اراد ان ينام نوى فى النوم اعطاء حق العين فتلك طهارة الجنب اذا اراد ان ينام فان الجنابة نقضت طهارته وهى الغربة
عن موطن الايمان الذى كان يجب عليه الحضور معه لولا استحكام سلطان الشهوة الذى افناه عن نفسه وعن كل ما سواه وكذلك

اذا اراد ان يعاود الجماع ينوي الولد المؤمن لكثرة اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولتكثير الذاكرين الله بهذا الجماع وكذلك اذا اراد ان ياكل ويشرب ينوي اعطاء النفس حقها وهذه النية فيما ذكرناه وهي طهارة لكل ذلك **باب** الوضوء للطواف اعلم ان الوضوء للطواف اشترطه قوم ولم يشترطه قوم وبه اقول وان كان الطواف بالطهارة افضل **وصل** حكم الباطن في ذلك وذلك انه من راى ان الطواف بالبيت لكونه منسوبا الى الله كالعرش المنسوب الى استواء الرحمان وراى الملايكة حافين به وهم المطهرون الكرام البررة اشترط الوضوء في الطواف بكعبة قلبه الذي وسع الحق تعالى يقول تعالى ما وسعني ارضي ولا سماي ووسعني قلب عبدي وهو نزوله في تجليه تعالى الى قلب عبده وقد بيناه في مواقع النجوم في منزل التنزل الذاتي من فلك القلب ومن راى ان الحق لا يتقيد بما اضاف اليه وانما قصد بذلك التشريف منفعة المكلف لم يشترط الطهارة للطواف واما في القلب فعدم اشتراط الطهارة في وقت نظر العقل في اثبات الشرع في المعرفة الاولى اما ابتداء واما اذا نزل اليها بالتعليم لمن اراد ان يعرف الله بالادلة النظرية **باب** الوضوء لقراءة القران اختلف العلماء في الوضوء لقراءة القران فمن قايل انه يجوز قراءة القران لمن هو على غير طهارة وبه اقول ومن قايل لا يجوز ان يقرا القران الا على وضوء وهو الافضل بلا خلاف وكذلك كلما ذكرناه مما يجوز فعله عندنا وعند غيرنا على غير وضوء انه لا افضل ان لا يفعل شيا من ذلك الا على وضوء **وصل** حكم الباطن في ذلك اما حكم الباطن في ذلك فان قارئ القران نايب الحق سبحانه في الترجمة عنه بكلامه ومن صفاته تعالى القدوس ومعناه الطاهر فينبغي للعبد اذا ناب مناب الحق في كلامه بتلاوته ان يكون مقدسا اي طاهرا في ظاهره بالوضوء المشروع وفي باطنه بالايمان والحضور والتدبر وشبه ذلك وان يقدم تلاوة الحق عليه ابتداء ثم يتلو مترجما عن الحق ما تلاه عليه وكلمه به فاما ان يترجم في تلاوته تلك للحاضر عنده ليذكره واما ان يترجم بلسانه لسمعه فيحصل الاجر للسمع كما لو كان المصحف بيده يتلو فيه اخذ البصر حقه من النظر الى كلام الله من حيث ما هو مكتوب كما اخذه السمع من حيث ما هو مكتوب اللسان ناطق به مصوت وكذلك لو القى المصحف في حجره ومشى بيده على الحروف لاخذت هذه الاعضاء حظها من ذلك وهكذا كان يتلو شيخنا ابو عبد الله بن المجاهد وابو عبد الله بن قسوم وابو الحجاج الشبربلي ما رايت من اشياخنا من يحافظ على مثل هذه التلاوة الا هولاء الثلاثة **ابواب الاغتسال** احكام طهارة الغسل هذا الغسل المشروع في هذا الباب هو تعميم الطهارة بالماء لجميع ظاهر البدن بغير خلاف وفيما يمكن ايصال الماء اليه من البدن وان لم يكن ظاهرا بخلاف كداخل الفم وما اشبهه وسياتي ذكره وذكر اسباب هذه الطهارة ومنها واجب وسنة ومستحب **الاعتبار في ذلك** فاما اعتبار هذه الطهارة تعميم طهارة النفس من كل ما امرت بالطهارة منه وبه من الاعمال ظاهرا مما يتعلق بالاعضاء وباطنا مما يتعلق بالنفس من مصارف صفاتها لا من صفاتها وانما قلنا من مصارف صفاتها فان صفاتها لازمة لها في اصل خلقتها لا ينفك عنها حتى ان بعض اصحابنا قد جعلها عين ذاتها وانها صفات نفسية لها كالحرص والبخل والنميمة وكل وصف مذموم فتعلق الذم الذي امرنا بالطهارة منه ما هو عين الصفة وانما عين المصرف فالانسان لا يتطهر من الحرص وانما يتطهر من صرف الحرص على جمع حطام الدنيا وحرامها فيتطهر الحرص عينه على حكم ما يطهر منه بالصرف ايضا وهو ان يتطهر بالحرص على طلب العلم وتحصيل اسباب الخير والاعمال الصالحة والحرص على جمع اسباب سعادته فان عين الحرص ما يمكن زواله فالحرص بوجه تكون سعادة الحريص وبالحرص بوجه يكون شقاوة الحريص فلهذا قلنا بالمصرف لا بعين الصفة وعلى هذا ياخذ جميع الصفات التي علق الذم بها الشارع انما علق الذم بمصارفها لا باعيانها فعموم طهارة الباطن والظاهر في هذا الاغتسال انما متعلقه مصارف الصفات ولا يعلم مصارف الصفات الا من يعلم مكارم الاخلاق فيتطهر بها ويعلم سفساف الاخلاق فيتطهر منها وما خفي منها مما لا يدركه يتلقاه من الشارع وهو كل عمل يرضي الله فيتطهر به من كل عمل لا يرضيه فيتطهر منه قال الله تعالى ولا يرضى لعباده الكفر وان تشكروا يرضه لكم ولهذا سقنا في هذا الكتاب ابوابا متقابلة كالتوبة وتركها والورع وتركه والزهد وتركه وسياتي ذكره في ابوابه ان شاء الله تعالى وهي كثيرة وهذه الطهارة ايضا واجبة كالتطهير بايتاء الزكاة مثلا فهو غسل واجب وكاعطايها للفقراء من ذوي الارحام وهو مندوب اليه وكتخصيص اهل الدين منهم دون غيرهم من ذوي الارحام وهو مستحب وهكذا يسري حكم هذه الطهارة في جميع باطن الانسان بظاهره من العلم والجهل والكفر والايمان والشرك والتوحيد والاثبات والتعطيل وهكذا في الاعمال كلها المشروعة يطهرها بالموافقة من المخالفة فهذا معنى الاغتسال الواجب منه وغير الواجب وسايورد من تفصيل مسايل هذه الطهارة ما يجري مجرى الامهات على حسب ما يذكرونها في ظاهر حكم الشرع في الاغتسال بالماء وانما تفريع هذه الطهارة لا يحصى ولا يسعه كتاب لو ذكرناها مسيلة مسيلة وقد اعطينا فيها وبينا طريقة الاخذ بها بما فيه كفاية نحن هنا على ذلك الانموذج ان اردت ان تكون من عباد الله الذين اختصهم لخدمته واصطنعهم لنفسه ورضي عنهم ورضوا عنه جعلنا الله من العلماء العمال ولا حال بيننا وبين الاستعمال بما يرضيه سبحانه من الاعمال في الاقوال والافعال والاحوال **فاما** الاغتسالات المشروعة فمنها ما اتفق على وجوبه ومنها ما اختلف في وجوبه ومنها ما اتفق على استحبابه وهي اغتسالات كثيرة كالغسل من التقاء الختانين والغسل من انزال الماء الدافق على علم والغسل من انزاله على غير علم كالذي يجد الماء ولا يذكر احتلاما والغسل من انزال الماء الدافق على غير وجه الالتذاذ والغسل من الحيض وغسل المستحاضة عند الصلوات وغسل يوم الجمعة والغسل لصلاة الجمعة والغسل عند الاسلام والغسل للاحرام والاغتسال لدخول مكة والاغتسال للوقوف بعرفة والاغتسال من غسل الميت **واما** الاعتبارات في هذه الاغسال فانا اذكرها قبل ذكر تفصيل امهات المسايل المشروعة في الاغتسال بالماء واعتباراتها في ذلك **باب** الاغتسال من غسل الميت لما كان الميت شرع غسله وصولا فعل له اذ كان خرج المكلف بغسله تنبيها لغاسله ان يكون بين يدي ربه في تطهيره بتوفيقه واستعماله في طاعته وما يجري عليه من افعال خالقه به وفيه كالميت بين يدي غاسله فلا يرى غسله بهذا الاعتبار بغسله للميت وانما يرى ان الله هو مطهره ويرى نفسه كالالة يغسل بها الله ذلك الغسل كما يرى الغاسل الالة في تحصيل غسل الميت اذ لولا الماء ما صح اسم الغاسل لهذا الذي يغسله والماء لا يتصور منه الدعوى في انه غسل الميت فان الماء ما تحرك اليه ولا قصد غسله وانما قصد بالماء غسل الميت غاسله كذلك الغاسل لا يرى في قصده انه قصد غسل الميت بالماء وانما يرى نفسه مع الماء اللتين قصد الله بهما غسل هذا الميت فالله المطهر لا هو ولا الماء ولكن الله طهر الميت بالغاسل وبالماء فمثل هذا لا يغتسل من غسل الميت فهذا اعتبار من يرى انه لا يجب الغسل من غسل الميت واما من غسل ميتا وغاب في غسله عن ان الله هو مطهره وادعى ذلك الغسل لنفسه واضافه اليها وراى انه لولاه ما طهر هذا الميت وجب عليه ان يغتسل ويتطهر من هذه الدعوى بالتوجه والحضور مع الله في المستانف والتذكر لما غفل عنه من تطهير الله هذا الميت على يده فمن اعتبر هذا اوجب الاغتسال من غسل الميت **واما**

حكم الاغتسال من غسل الميت بالماء في ظاهر حكم الشرع فليس من هذا القول بوجوبه ولكن ان اغتسل من ذلك فهو اولى وافضل بلا خلاف **باب** الاغتسال للوقوف بعرفة لما كان الوقوف بعرفة بصفة الذل والافتقار والدعاء والابتهال بالسعي من لباس المخيط والموضع الذي يقف فيه الحاج يسمى عرفة علمنا اعتبارا ان ذلك موقف العلماء بالله العارفين فان الله تعالى يقول انما يخشى الله من عباده العلماء وقال ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق وسياتي الكلام ان شاء الله تعالى على هذا النوع في كتاب الحج من هذا الكتاب **و**لما راى هذا المعتبر العالم تجرده عن المخيط اعتبر في تاليفه الادلة وتركيبها لحصول المعرفة بالله من طريق النظر الفكري بتركيب المقدمات وتاليفها فيظهر من ذلك صورة المعرفة بربه كالخايط الذي يولف قطع القميص بعضها الى بعض فيظهر صورة القميص قيل له بتجريده المخيط حصل المعرفة بربك اذ العلم بالله من التجلي الالهي والرباني فاطرح عنك في هذا الموقف وهذا اليوم النظر العقلي بتاليف المقدمات واشتغل اليوم بتحصيل المعرفة بربك من الامتنان الالهي والوهب الرباني من الوهاب الذي يعطي لينعم فانه الذي يقذف في نفسك العلم به على كل حال سوا نظرت في تاليف المقدمات او لم تنظر فعامله سبحانه بالتجريد فانه اولى بك ولا تلتفت الى تاليفك المقدمات النظرية في العلم بالله فان للكسب ظلمة في المعرفة لا يراها الا البصير اذ لا مناسبة في ذلك بين ما تولفه من ذلك وبين ما يستحقه ذاته جل وتعالى علوا كبيرا ومن كان تطلب منه هذه الحالة في ذلك الموقف الكريم والمشهد الخطير العظيم كيف لا يغتسل ويتطهر في باطنه وقلبه عن التعلق في معرفته بربه بغيره فيزيل عنه قذر مشاهدة الاغيار ودرنها بعلم الحق بالحق دون علمه بنفسه اذ لا دليل عليه الا هو لان المعرفة تتعدى الى مفعول واحد وانت في عرفة والعلم يتعدى الى مفعولين ولهذا يحصل لصاحب هذا المشهد عند العلمين اذا خرج من عرفة يريد المزدلفة وهي جمع يحصل له علم اخر يكون معلومه الله كما كان معلومه في عرفات الرب تعالى وهذا المفعول الواحد الحاصل لك في هذا اليوم هو علمك بربك لا بنفسك فتعرف الحق بالحق فيكون الحق الذي اغتسلت به يعطيك تلك المعرفة به ويكون المغتسل منه اسم مفعول عين نفسك في دعواها في معرفة ربها بنفسها من طريق التعمل في تحصيلها واين الدليل من الدليل هيهات وعزته ما تعرفه ان عرفته الاية فافهم فهذا غسلك للوقوف بعرفة ان وقفت والله المؤيد والملهم **باب** الاغتسال لدخول مكة زادها الله تشريفا اعلم ان دخول مكة هو القدوم على الله في حضرته فلا بد من تجديد طهارة لقلبك مما اكتسبه من الغفلات من زمان احرامك من الميقات ظاهرا بالماء وباطنا بالعلم والحضور فطهارة الظاهر الاغتسال بالماء عبادة وتنظفا وطهارة الباطن وهو القلب بالتبري طلبا للولاء فانه لا ولاء للحق الا بالبراة من الخلق حيث كان نظرك اليهم بنفسك لا بالله فمن كان حاله الحضور الدايم مع الله لم يغتسل لدخول مكة الا الغسل الظاهر بالماء لاقامة السنة واما بالباطن فلا الا عند رؤية البيت فانه يتطهر باطنا تجديدا خاصا لمشاهدة بيته الخاص والطواف به الذي والطايفون كالحافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم اذ كان بيت الله بلا واسطة ممن خلق الله في الدنيا ما جرت عليه يد مخلوق بكسب ولكن الاسم الالهي الذي يتطهر به الاسم الاول من الاسماء الحسنى فانه من نعوت البيت فتحصل المناسبة قال تعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا الاية جعلت فيه البركة لعبادي والهدى فمن راى البيت ولم يجد عنده زيادة الهدى فما نال من بركة البيت شيا لان البركة الزيادة فاضافه من الضيافة الحق فدل على ان قصده غير صحيح فان تعجيل الطعام للضيف سنة فليجعل اغتساله اولا ولا يجعله ثانيا لما تقدمه من غسل الاحرام فانه طهارة خاص يليق بمشاهدة البيت والطواف به لا مناسبة بينه وبين الاغتسال للاحرام الا من وجه ما فاذا زعم انه يطهر بهذا الطهر وفرغ من طوافه بتفقد باطنه فان الله ما جعل البركة فيه والهدى وهو البيان اي يتبين له ذلك الذي زاده ربه من العلم به فما جعلت البركة في البيت الا ان يكون يعطي به خازنه للطايف به القادم عليه من خلع البركة والقرب والعناية والبيان الذي هو الهدى في الامور المشكلة في الاحوال والمسايل المبهمات الالهية في العلم بالله ما يليق بمثل ذلك البيت المصطفى محل يمين الحق المبايع المقبل المسجود عليه فان هذا البيت خزانة ما لله من البركات والهدى وقد نبه الشارع اشارة بذكر الكنز الذي فيه واي كنز اعظم مما ذكر الله من البركة والهدى حيث جعلها عين البيت فكنزه من اضيف اليه وهو الله فلينظر الطايف القادم اذا فرغ من طوافه الى قلبه فان وجد زيادة من معرفة ربه وبيانا في معرفة لم يكن عنده فيعلم عند ذلك صحة اغتساله لدخول مكة وان لم يجد شيا من ذلك فيعلم انه ما تطهر وما قدم على ربه ولا طاف ببيته فانه من المحال ان ينزل احد على كريم غني ويدخل بيته ولا يضيفه فاذا لم يجد الزيادة فما زاد على غسله بالماء وقدم على الاحجار المبنية فهو صاحب عنا وخيبة في قلبه وماله سوى اجر الاعمال الظاهرة في الاخرة في الجنان وهو الحاصل لعامة المومنين فان جاور جاور الاحجار لا العين وان رجع الى بلده رجع بخفي حنين جعلنا الله من اصحاب القلوب اهل الله وخاصته امين بعزته فان اعترف المصاب بعدم الزيادة وما رزق به كان له اجر المصاب من الاجور في الاخرة وحرم المعرفة في العاجل **باب** الاغتسال للاحرام اعتباره تطهير الجوارح مما لا يجوز للمحرم ان يفعله وتطهير الباطن من كل ما خلفه وراه فكما تركه حسا من اهل ومال وولد وقدم على بيت الله بظاهره فلا يلتفت بقلبه الا الى ما توجه اليه ويمنع ان يدخل قلبه ويخطر له شي مما خلفه وراه بالتوبة والرجوع الى الله ولهذا سمي غسل الاحرام لما يحرم عليه ظاهرا وباطنا فان لم تكن هذه حالته فليس بمحرم باطنا فان البواب قد نام وغفل وبقي الباب بلا حاجب فلم يجد خواطر النفوس ولا خواطر الشياطين من يمنعها من الدخول الى قلبه فهو يقول لبيك بلسانه ويتخيل انه يجيب نداء ربه بالقدوم عليه وهو يجيب نداء خاطر نفسه او شيطانه الذي يناديه في قلبه يا فلان فيقول لبيك فيقول الخاطر بحسب ما بعثه به صاحبه من نفس وشيطان وما جاءه به من غير ما شرع له من الاقبال عليه في تلك الحالة فيقول له صاحب ذلك الخاطر عند قوله لبيك اللهم لبيك لا اهلا ولا سهلا لبيت من يعطيك الحرمان والخيبة والخسران المبين ويفرح بان جعله الها ولباه فلولا فضل الله ورحمته بلسان الباطن والحال وما تقدم من النية لمسكم فيما افضتم فيه من رجوعكم بقلوبكم الى ما خلفتموه حسا وراء ظهوركم عذاب عظيم فيغفر الله لهم ما حدثوا به نفوسهم وما خطر لهم الشيطان في تلك الحالة لعناية التلبية الظاهرة لا غير وما اعطاهم في قلوبهم ما اعطاه لاهل الاغتسال الباطن من المحرمين **باب** الاغتسال عند الاسلام وهو سنة بل فرض الاغتسال عند الاسلام مشروع وقد ورد به الخبر النبوي واما اعتباره في الباطن فان الاسلام الانقياد فاذا اظهر الانسان الانقياد الظاهر كان مسلما ظاهرا فيجب عليه الانقياد بباطنه حتى يكون مسلما باطنا كما كان ظاهرا فهو هذا تطهير الباطن عند الاسلام بالايمان قال تعالى في حق طايفة قالت الاعراب امنا قل لم تومنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم وهو الطهارة

الباطنة النافعة المنجية من الخلود في النار **باب** الاغتسال لصلاة الجمعة اعتباره في الباطن طهارة القلب لاجتماعه بربه واجتماع
همه عليه لمناجاته برفع الحجاب عن قلبه ولهذا قال من يرى ان الجمعة تصح بالاثنين وتقام وبه اقول يقول تعالى قسمت الصلاة بيني وبين
عبدي نصفين الحديث وما ذكرنا لما يقول العبد كذا فاقول له كذا فلا بد من طلب منه هذه الحالة ان يتطهر لها طهرا خاصا بل اقول
ان لكل حالة للعبد مع الله طهارة خاصة فانه مقام وصلة ولهذا شرعت الجمعة ركعتين فالاولى من العبد لله بما يقول والثانية
من الله للعبد بما يخبره في اجابته قول عبده او يخبر به الملأ الاعلى بحسب ما يقوله العبد في صلاته غير انه في صلاة الجمعة بمقتضى
ما شرع لها من الجهر بالقراءة ولا بد فيقول الله للملأ الاعلى حمدني عبدي او ما قال من اجابة وثناء وتفويض وتمجيد **باب** الاغتسال ليوم الجمعة
الاعتبار الطهارة بالازل للزمان اليومي من السبعة الايام التي هي ايام الجمعة فان الله قد شرع حقا واجبا على كل عبد ان يغتسل في كل سبعة
ايام فغسل يوم الجمعة لليوم لا للصلاة وكانت الطهارة لصلاة الجمعة طهارة الحال وهذه طهارة الزمان فان العلماء اختلفوا فمن قائل ان
الغسل انما هو ليوم الجمعة وهو مذهبنا فان اوقعه قبل صلاة الجمعة ونوى بها ايضا الاغتسال لصلاة الجمعة فهو افضل ومن قائل انه لصلاة
الجمعة في يوم الجمعة وهو الافضل بلا خلاف حتى لو تركه قبل الصلاة وجب عليه ان يغتسل ما لم تغرب الشمس لما قلنا ان جمع العبد على الحق
في هذا اليوم الزماني كانت نسبة هذا اليوم الى جناب الحق ما يدخل الازل من التقديرات الزمانية فيه بتعيين توجهات الحق لايجاد
الكائنات في الازمان المختلفات التي يصحبها القبل والبعد ولله الامر من قبل ومن بعد فاعلم ذلك فانه دقيق جدا فمن اغتسل
لصلاة الجمعة فقد جمع بين الغسل للحال والزمان ومن اغتسل ليوم الجمعة بعد الصلاة فقد فرد وهو قادح في مسمى الجمعة فالاظهر
انه مشروع في يوم الجمعة ولصلاة الجمعة وهو الاوجه وما يبعد ان يكون مقصود الشارع به ذلك **باب** غسل المستحاضة وسنذكر
ونبين فيه مذهبنا واما اعتباره فالاستحاضة مرض والعبد مأمور بتصحيح عبادته لا يدخلها شيء من المرض فمهما اعتل في عبادة ما من
عباداته تطهر من تلك العلة وازالها حتى يعبد الله عبدا خالصا محضا لا تشوبه علة ولا مرض في عبادته ولا في عبوديته **باب** الاغتسال
من الحيض الحيض ركضة شيطان فيجب الاغتسال منه قال تعالى انه رجس من عمل الشيطان فيجب تطهير القلب من لمة الشيطان اذا نزلت
به ومسه في باطنه وتطهيرها بلمة الملك والنقطة البيضاء هي العلامة او من بعض العلامات على عناية الله بهذا القلب حيث طرد
عنه وازال ركضة الشيطان فليستعمل لمة الملك عند ذلك وهو تطهير القلب وان كانت بالاصبعين وكلاهما رحمة فانه اضافهما
الى الرحمن فلولا رحم الله عبده بتلك اللمة الشيطانية ما حصل له ثواب مخالفته بالتبديل في العدول عنها الى العمل بلمة الملك
فله اجران فلهذا قلنا انه اضافهما الى الاسم الرحمن فاذا زاغه جاهد نفسه ان لا يفعل ما اماله اليه ليجزى اجر المجاهد فان عمل
وتاب ثم الفعل بعد مجاهدة فاعد الشيطان عليه لقدر السابق بالفعل فوقع منه الفعل ورأى ان ذلك من الشيطان مؤمنا بذلك
مصدقا كما قال موسى عليه السلام انه من عمل الشيطان انه عدو مضل مبين وتاب عقيب وقوع الفعل واعني بالتوبة هنا الندم فانه معظم
اركان التوبة **و**قد ورد ان الندم توبة كان له اجر شهيد لوقوع الفعل منه والشهيد حي ليس بميت واي حياة اعظم واكمل من
حياة القلوب مع الله في اي فعل كان فان الحضور مع الايمان عند وقوع المخالفة يرد ذلك العمل حيا بحياة الحضور يستغفر له الى
يوم القيامة فهذا من عناية الاسم الرحمن الذي اضاف الاصبعين اليه فالشيطان يسعى في تضعيف الخير للعبد وهو لا يشعر فان
الحرص اعماه ويجوزه الوبال واثم تلك المعصية عليه وهذا من مكر الله تعالى بابليس فانه لو علم ان الله يسعد العبد بتلك اللمة
من الشيطان سعادة خاصة ما القى اليه شيئا من ذلك وهذا المكر الالهي الذي مكر الله في حق ابليس ما رأيت احدا نبه عليه ولولا علمي
بابليس ومعرفتي بجهله وحرصه على التحريض على المخالفة ما نبهت على هذا لعلمي بانه لولا هذا المانع لاجتنب لمة المخالفة فهذا هو
الذي حملني على ذكرها لان الشيطان لا يقف عندها لما به من حرصه على شقاوة العبد وجهله بان الله يتوب على هذا العبد الخاص
فان كل ممكور به انما يمكر الله به من حيث لا يشعر وقد يشعر بذلك المكر غير الممكور به **باب** الاغتسال من المني الخارج على
غير وجه اللذة فمن قائل بوجوبه ومن قائل لا يجب عليه غسل وبه اقول **وصل** حكم الباطن فيه اعتبار الجنابة الغربة
والغربة لا تكون الا بمفارقة الوطن وموطن الانسان عبوديته فاذا فارق موطنه ودخل في حدود الربوبية فاتصف بوصف
من اوصاف السيادة على ابناء موطنه وامثاله ولم يجد لذة لذلك فاوفى صفة السيادة حقها فان الكامل لذة كماله
لا يقاربها لذة اصلا والابتهاج الكمالي لا يشبهه ابتهاج فلما لم يوف الصفة حقها تعين عليه الاغتسال وهو الاعتراف
بالقصور في حق تلك الصفة الالهية فمن هنا اوجب الغسل من اوجبه على من خرج منه المني في اليقظة من غير التذاذ
ومن رأى ان صفة الكمال التي ينبغي للواجب الوجود بنفسه اذا اتصف بها العبد في غربته لم يكن لها حكم فيه لانه ليس
بمحل لها لم يوجب عليه غسلا **باب** الاغتسال من الماء يجده النائم اذا هو استيقظ ولا يذكر احتلاما في مثل هذا بقي حكم
قوله صلى الله عليه وسلم انما الماء من الماء فهو مخصص ما هو منسوخ كما يراه بعضهم **وصل** اعتباره في الباطن العارف
يجد قبضا او بسطا في حال من الاحوال لا يعرف سببه وهذا امر خطير عند اهل الطريق فيعلم ان ذلك لغفلة منه
عن مراقبة قلبه في وارداته وقلة نفوذ بصيرته في مناسبة حاله مع الامر الذي اورثته تلك الصفة فيتعين عليه التسليم
لوارد القضا حتى يرى ما يفتح له ذلك في المستقبل فاذا عرفه وجب عليه الاغتسال بالحضور التام مع الحق في علم المناسبات
حتى لا يجهل ما يرد عليه من الحق من واردات التقديس وما الاسم الذي جاء بذلك وما الاسم الذي جيء به من عنده وما
الاسم الالهي الذي هو في الحال الحاكم عليه وهو الذي استدعى ذلك الوارد فهذه ثلاثة احكام الاسم المستدعي والاسم المستدعى
منه والاسم الوارد به فان الحق من حيث ذاته لا سبيل لمناسبة تربطنا به او تربطه بنا ليس كمثله شيء وهو السميع البصير
فبأسمائه يتعلق وبها نتخلق وبها نتحقق والله الموفق **باب** الاغتسال من التقاء الختانين من غير انزال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا التقى الختانان الختان فقد وجب الغسل واختلف العلماء في هذه المسألة فمن قائل بانه يجب الغسل
من التقاء الختانين ومن قائل بانه لا يجب الغسل من التقاء الختانين وبه اقول **وصل** الاعتبار في ذلك اذا
جاوز العبد حده ودخل في حدود الربوبية وادخل ربه في الحد معه بما وصفه به مما هو من صفات الممكنات فقد

وجب

وجب عليه الطهر من ذلك فان تنزيه العبد ان لا يخرج عن امكانه ولا يدخل الواجب لنفسه في امكانه فلا يقول يجوز ان
يفعل الله كذا ويجوز ان توجد الحركة من المتحرك ويجوز ان لا توجد فتفتقر الى المرجح فاذا كان العالم بالله تعالى بهذه
المثابة وجب عليه الاغتسال وهو الطهر من هذا العلم بالعلم الذي لا يدخله تحت الجواز وستورد هذه المسألة ان شاء الله تعالى
باب الاغتسال من الجنابة على وجه اللذة قد قررنا ان الجنابة هي الغربة وهي هنا غربة العبد عن موطنه الذي يستحقه
وليس الا العبودية او تغريب صفة ربانية عن موطنها فيتصف بها ممكنا من الممكنات فيجب الطهر في هذه المسألة بالذات
بلا خلاف **واعلم** ان هذا الغسل الواحد المذكور في هذا الباب يتفرع منه مائة وخمسون حالا يجب الاغتسال على
العبد في قلبه من كل حال منها ونحن نذكر لك اعيانها كلها ان شاء الله تعالى في عشرة فصول كل فصل منها يتضمن خمسة عشر
حالا لتعرف كيف تلقاها اذا وردت على قلب العبد لانه لا بد من ورودها على كل قلب من العوام والخصوص والله المؤيد
والملهم لا قوة الا بالله فمن ذلك **الفصل الاول** الجبروت والالوهية والعزة والمهيمنية والايمان
والقيام والشوق والولا والظلمة والسحر وعموم الرحمة وخصوصها والسلامة والطهارة والملك
الفصل الثاني الكبرياء والستر والصورة والخلق والبراءة والاخلاص والاقرار والبر والسداد
والنصيحة والحب والقهر والهبة والرزق والفتوح والعلم **الفصل الثالث** البسط والقبض
والاعزاز ورفع الدرج وخفض الميزان والشرك والانصاف والطاعة والرضا والقناعة والاذلال
والاصوات والرؤية والقضا والعدالة **الفصل الرابع** اللطف والاختبار ورفع السوء والعظمة
والحلم والشكر والاعتلاء والمحافظة والتقدير والزيادة والحدود والهوى والمنازعة والولاية والتمكين
الفصل الخامس الرحم وادخال السرور والقطيعة والخداع والاستدراج والحسبان والجلالة والكرم
والمراقبة والاجابة والاتساع والحكمة والوداد والبعث والترف **الفصل السادس** الشهادة
والحق المخلوق به والوكالة والقوة والصلابة في كل شيء والنصرة والثنا والاحصا والابتدا والاعادة
والصدقة والقول والعفو والامر والنهي **الفصل السابع** الاخلاق والمال والجاه والزيادة
والايمان والحياة والموت والاحياء والقيومية والوجدان والاستشراف والوحدة والصمدانية والقدرة
والاقتدار **الفصل الثامن** التقديم والتاخير والدار الاولى والاخرة والاختفا واثالة المحب والاحسان
والرجوع والانتقام والصفح والحجر والنكاح والربا والاختلاق والبهت **الفصل التاسع**
الرافة وملك الملك والكرامات والاجال والتعالي والمغالطة والجمع والاستغناء والتعدي والكفاية
والسخاء والكذب والتكذيب والسياسة والنواميس **الفصل العاشر** المنع والهداية والانتفاع
والضرر والنذر والابتداع والبقا والتوارث والرشد والايناس والامتنان والحماسة والمقاومة
والجاسوس **اعلم** ايدنا الله واياك بروح منه ان جميع ما ذكرناه في هذه الفصول وما يتضمنه كل حالة منها مما لم نذكره مخافة
التطويل يجب على الانسان طهارة باطنه وقلبه منه في مذهب اهل الله وخاصة من اهل الكشف بلا خلاف بين اهل الاذواق
في ذلك ولكن يحتاج المتطهر من اكثرها الى علم غزير في كيفية الطهارة مما ذكرنا وقد يكون بعضها ظهورا لبعض ثم نرجع الى
مقصودنا من ايراد الاحكام المشروعة في هذه الطهارة التي هي الاغتسال بالماء واعتباراتها واحكامها في الباطن فاقول
قد ذكرنا في الوضوء على من تجب طهارته ومتى يكون وجوبها فلا نحتاج الى ذكر ما يشترك فيه الطهارتان **باب** التدلك باليد
في الغسل في جميع البدن اختلف الناس من علماء الشريعة في التدلك باليد في جميع الجسد فمن قائل ان ذلك شرط في كمال الطهارة
ومن قائل ليس بشرط واما مذهبنا فايصال الماء الى الجسد حتى يعمه باي شيء كان يمكن ايصاله **وصل** حكم ذلك في الباطن
الاستقصاء في طهارة الباطن لما فيها من الخفاء الذي تضمره النفوس من حب المحمدة عند الناس بما يظهر عنها من الخير فبأي
امكن ازالة هذه الصفة وكل مانع يمنع من عموم طهارة الباطن فلم تحصل الطهارة **باب** النية في الغسل اختلف العلماء في
شرط النية في الغسل فمن العلماء من اشترطها وبه اقول ومنهم من لم يشترطها **وصل** اعتبارها في الباطن لا بد من شرطها في
طهارة الباطن فانها روح العمل وحياته والنية من عمل الباطن فلا بد منها وقد تقدم الكلام عليها في اول الباب ظاهرا وباطنا
باب المضمضة والاستنشاق في الغسل فمن قائل بوجوبها ومن قائل بعدم وجوبها والذي نذهب اليه في ذلك ان الغسل
لما كان يتضمن الوضوء كان حكمها من حيث انه متوضئ في اغتساله لا من حيث انه مغتسل فانه ما ورد ان النبي صلى الله عليه وسلم
ما تمضمض ولا استنشق في غسله الا في الوضوء وما رأيت احدا نبه على مثل هذا في اختلافهم في ذلك فالحكم فيهما عندي راجع
الى حكم الوضوء والوضوء عندنا لا بد منه في الاغتسال من الجنابة وعندنا في هذه المسألة نظر في حالتين الحالة الواحدة
فيمن جامع ولم ينزل فعليه وضوءان في اغتساله فان جامع وانزل فعليه وضوء واحد الا ان مذهبنا ان التقاء الختانين انزاله
انزال لا يوجب الغسل ويجب الوضوء وبه قال ابو سعيد الخدري رضي الله عنه وغيره من الصحابة والاعمش وقد تقدم الكلام
في شرط الترتيب والفور في الوضوء واعتباره **باب** في نواقض هذه الطهارة التي هي الغسل فنواقضها الجنابة والحيض والاستحاضة
والتقاء الختانين فالحيض بلا خلاف وكذلك انزال الماء على وجه اللذة في اليقظة بلا خلاف وما عدا هذين بخلاف فان
بعض الناس من المتقدمين لا يرى على المرأة غسلا اذا وجدت الماء من الاحتلام مع وجود اللذة **باب** في ايجاب الطهر من
الوطي فمن قائل بوجوبه انزل او لم ينزل اذا التقى الختانان ومن قائل بوجوبه مع انزال الماء وبه اقول وبانزال الماء من غير
وطي وبه قال جماعة من اهل الظاهر انه يجب الطهر من الانزال فقط **وصل** في اعتباره في الباطن الوطي توجه المؤثر
على المؤثر فيه بضرب من الرهب فلا يخلو المؤثر فيه ان يكون حاضرا عارفا بخصوص ذلك المؤثر لاومة القلب ثم لا يخلو هذا الاسم
الالهي ان يؤثر على كون من الاكوان وعما يتعلق بالله وعلى الحالتين فان رأى نفسه موطا ولم ياخذ بالله كالصدقة تقع بيد الرحمن

[illegible]

وان اخذها السايل والله المعطي فيكون سبحانه المعطي والاخذ فلا طهارة عليه في الباطن فان بالحق يكون طهارة الاشيا، وان غاب
عن هذا المشهود وراى نفسه انه هو الاخذ ما انزله الله على قلبه من العلوم وجبت عليه الطهارة من روية نفسه وكذلك اذا وطي غيره بسليه
يسليه اياها بالحال او بالقول وجبت عليه الطهارة من روية نفسه لابد من ذلك فان رجال الله في هذه الطريق بالله يتحركون وبه يسكنون
عن مشاهدة وكشف وعامتهم عن حضور اعتقاد وايمان بما ورد بان الامر بيده وان نواصي عباده وكل دابة بيده **باب** في الصفة
المعتبرة في كون خروج المني موجبا للاغتسال اختلف العلما في الصفة المعتبرة في كون خروج المني موجبا للاغتسال فمن قايل باعتبار
اللذة ومن قايل بنفس الخروج سوا كان عن لذة او بغير لذة **وصل** الاعتبار في هذا الباب اللذة من الملتذ بها اما ان يكون
نفسيا والهية فان كانت نفسية طبيعية فقد وجب الغسل وان كانت غير نفسية فلا يخلو ذلك العلم الذي هو بمنزلة الجنابة اما ان يتعلق بالله
او يتعلق بكون من الاكوان فان تعلق بالله ولذته غير نفسية فلا تطهر عليه وان تعلق بالاكوان فعليه الطهر سواء التذ او لم يلتذ ومعنى
قولنا اللذة الالهية اعني لذة الكمال لا لذة الوارد ولذة الكمال في العبد ان يكون عبدا محضا لا يتصف بالغربة عن موطنه في باطنه
ولو خلع عليه الحق من صفات السيادة ما شا من حضرته لا يخرجه ذلك عن موطنه واذا كان كذلك فما هو ذو جنابة اذ لا غربة عنده
فانه ما برح في موطنه وهو غاية الكمال والطهارة معرفة للنقص **باب** في دخول الجنب المسجد فمن قايل بالمنع بالاطلاق ومن قايل
بالمنع الا العابر فيه غير مقيم ومن قايل باباحة ذلك للجميع وبه اقول **وصل** الاعتبار في ذلك العارف من كونه عارفا
لا يبرح عند الله تعالى دايما في الحديث جعلت لي الارض مسجدا ولا ينفك الجنب ان يكون في الارض واذا كان في الارض فهو في
المسجد العام المشروع الذي لا يتقيد بشروط المساجد المعلومة بالعرف ثم ان العارف بل العالم كله علوه وسفله لا يصح في حاله
الاقامة فهو عابر بدوام الانفاس فالعلما بالله مشاهدون هذا العبور وغير العلما بالله يتخيلون انهم مقيمون والوجود على
خلاف ذلك فان الاله الموجد في كل نفس موجد يفعل فلا يعطل نفسا واحدا يتصف منه بالاقامة لانه كل يوم هو في شان وقال
تعالى سنفرغ لكم ايها الثقلان وقال بيده الميزان يخفض ويرفع ومن قال بالمنع من ذلك غلب عليه روية نفسه انه ليس بمحل طاهر حيث
لم يتعلق بالاسما الالهية ولو تخلق بها ولم يغن عن تخلقه عنده فما تخلق بها وعندنا ان المتخلق بالاسما مهما فني عن تخلقه بها
فليس بمتخلق وان المعنى بكونه متخلقا بها ان يقوم به كما يقوم المخلوق بالمتخلق به وقد يخلقه غيره فيكون عند ذلك محلا للاخلاق
الالهية وذلك ان العبد مامور والحق لا يامر نفسه فالمتخلق امتثال امر الله بقوة الله وعونه فمن الادب ان يرى المتخلق كونه متخلقا
مكلفا وان كان الحق سمعه وبصره اليس الحق قد اثبت عين عبده بالضمير في سمعه وبصره فاين يذهب هذا العبد والعين موجودة
وغايته ان يكون صورة في هيولى الوجود المطلق مقيدة وليس له بعد هذا مرتبة الا العدم والعدم لا يقبل الصور فافهم **باب**
مس الجنب المصحف اختلف العلما الشرعية في مس الجنب المصحف فذهب قوم الى اجازة مس الجنب المصحف وبه اقول ومنع قوم من ذلك
وصل في اعتبار ذلك العالم كله كلمات الله في الوجود قال الله تعالى في حق عيسى وكلمته القاها الى مريم وقال تعالى ما نفدت كلمات
الله وقال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه والكلم جمع كلمة ويقول تعالى للشي اذا اراده كن فيكون وذلك الشي التكوين
فيكون والوجود كله رق منشور والعالم فيه كتاب مسطور بل هو مرقوم لان له وجهين وجه يطلب العلو والاسما الالهية ووجه
يطلب السفل وهو الطبيعة فلهذا رجحنا اسم المرقوم على المسطور فكل وجه من المرقوم مسطور وفي ذلك اقول ان الكتاب لعجيب تقلبه

فيه لناظره نقش وتحبير ... انظر اليه ترى ما فيه من بدع
اذ كل وجه من المرقوم مسطور ... ان الوجود لسر حاز ناظره
الكون مرتقم والرق منشور

فالامر كما قلنا منشور والاعيان فيه كتاب مسطور فهو كلمات الله التي لا تنفد فبنيته معمور وسقفه مرفوع
وحرمه ممنوع وامره مسموع فاين يذهب هذا العبد وهو من جملة حروف هذا المصحف اغير الله تدعون ان كنتم صادقين بل اياه
تدعون فيكشف ما تدعون اليه هل تدعون الشريك لعينه لا والله الا كونه في اعتقادكم الها فالله دعوتم لا تلك الصورة ولهذا اجيب دعاكم
والصورة لا تضر ولا تنفع انظر في قوله قل سموهم فان سموهم بهم فهم عينهم فلا يتوهمون في معبودهم حجر ولا شجر ولا كوكب ينحته
بيده ثم يعبده فما عبد جوهره والصورة في ذلك من عمله وان سموهم بالاله عرفنا انه لا يعبد الا هذا تحقيق الامر في نفسه
وقد اشارت الاية الواردة في القران الى ما ذهبنا اليه بقوله تعالى وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه فهو عندنا بمعنى حكم وعند
من لا علم له من علما الرسوم بالحقايق بمعنى امر وبين المعنيين في التحقيق بون بعيد وفي قول محمد صلى الله عليه وسلم معلما لنا اعبد الله
كانك تراه وفي حديث جبريل معه عليه السلام حين ساله عن الاحسان بحضور جماعة من الصحابة ما هو فقال صلى الله عليه وسلم
ان تعبد الله كانك تراه فانه لم يراه تجا بكان وقد علمنا ان الخيال خزانة المحسوسات وان الحق ليس بمحسوس لنا وما نعقل منه الا وجوده
تجا بكان لتدخله تحت قوة البصر فيلحقه الوهم بالمحسوسات فيقربا من هولا الذين عبدوه فيما نحتوه فتدبر ما اشرنا اليه فان الامر
لا يكون الا كما قرره الشارع فقرره في موضع وانكره في موضع اخر فالعالم منا ان يقرر ما قرره الحق في الموضع الذي قرره الحق
وينكر ما انكره الحق في الموضع الذي انكره الحق فيه ثم الا الايمان العرف فلا نا خذ من سلطان عقلك الا القبول فانظر ما اشرف
حرف التمثيل الذي هو كان ● كان سلطانها فانظر له خبرا ● فانه خبرها مع المخبر ● كان حرف له في الكون سلطنة ●
ان كنت تعلم ان العلم في النظر ● هو الامام الذي فيه يصرفه ● ولا يقاومه خلق من البشر ●
و لا شك ان اهل الله جعلوا القلب كالمصحف
الذي يحوي على كلام الله تعالى كما ان القلب قد وسع الحق تعالى حين ضاق عنه السما والارض فكما ان بتنزيه القلب عن ان يكون فيه
دنس من دخول الاغيار فيه ورأينا ان المصحف قد حوا على كلام الله تعالى وهو صفته والصفة لا تفارق الموصوف فمن نزه الصفة
نزه الموصوف ومن راعى الدليل على امر ما فقد راعى المدلول الذي هو ذلك الامر فعلى كلا المذهبين ينبغي ان ينزه المصحف ان يمسه جنب
وقد نهينا ان نسافر بالقران الى ارض العدو وسمى المصحف قرانا لظهوره فيه وما نهى حملة القران عن السفر الى ارض العدو وان كان
القران في اجوافهم محفوظا مثل ما هو في المصحف وذلك البطون فهم الا ترى النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يحجزه شي عن قراة
القران ليس الجنابة لظهور القران عند القران بالحروف التي ينطق بها التي اخبرنا الحق انها كلامه تعالى فقال لنبيه
صلى الله عليه وسلم فاجره حتى يسمع كلام الله فتلاه عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا ينبغي للجنب وهو الغريب عما يستحقه

الحق فان البعد بالحقايق والحدود ما يكون فيه قرب ابدا وبعد المسافة قد تقرب صاحبها من صاحبه الذي يريد قربه فكما لا يكون
الرب عبدا كذلك لا يكون العبد ربا لانه هو عبد كما ان الرب لذاته هو رب فلا يتصف العبد بشي من صفات الحق بالمعنى الذي
اتصف بها الحق ولا الحق يتصف بما هو حقيقة للعبد فالجنب لا يمس المصحف ابدا بهذا الاعتبار ولا ينبغي ان يقراه في هذه الحال
وينبغي للعبد ان لا يظهر عليه الا العبادة المحضة فانه جنب كله فلا يمس المصحف فان تخلق فتخليه يكون يد الحق تمس المصحف فانه قال
عن نفسه في العبد اذا احبه انه يده التي يبطش بها فانظر في هذا القرب المفرط وهذا الاتحاد اين هو من بعد الحقايق والله
ما عرف الله الا الله فلا تتعب نفسك يا صاحب النظر ودع الحق كيف ما دار وخذ منه ما يعرفك به من نفسه ولا تقس
فتفلس لا بل تبتئس ونعلم ان يد الحق ظاهرة على اصلها مقدسة كطهارة الما المستعمل في العبادة فتنبه لما عرفتك به في هذا
الفصل **باب** قراة القران للجنب اختلف علما الشريعة في ذلك فمن الناس من منع قراة القران للجنب بحد وبغير حد ومن الناس
من اجاز ذلك واما الوارث عندي فلا يقرا القران جنبا اقتدا بمن ورثه لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة ولم يكن
يحجزه عن قراة القران شي ليس الجنابة ولكن الغالب عندي من قرينة الحال انه كره ان يذكر الله تاليا الا على طهارة كاملة فانه
تيمم لرد السلام وقال اني كرهت ان اذكر الله الا على طهر او قال على طهارة ومن الناس من اجاز للجنب قراة القران بحد وبغير
حد وبه اقول لو بغير حد ايضا ولكني اكرهه اقتدا برسول الله صلى الله عليه وسلم **وصل** الاعتبار في ذلك المقتدى بافعال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يمنع من قراة القران في الجنابة بغير حد وقد اعلمناك ان الجنابة هي الغربة والغربة بروح الشخص
عن موطنه الذي ربا فيه وولد فيه فمن اغترب عن موطنه حرم عليه الاتصاف بالاسما الالهية في حال غربته قال تعالى ذق انك
انت العزيز الكريم كما كان عند نفسه في زعمه فانه تغرب عن موطنه فانه صاحب دعوى والذي اقول في هذه المسيلة لاهل التحقيق
ان القران ما سمي قرانا الا لحقيقة الجمعية التي فيه فانه يجمع ما اخبر الحق به عن نفسه وما اخبر به عن مخلوقاته وعباده مما حكا
عنهم فلا يخلو هذا الجنب في تلاوته اذا اراد ان يتلوا اما ان ينظر ويحضر في ان الحق يترجم لنا بكلامه ما قال عباده او ينظر فيه من
حيث المترجم عنه فان نظر من حيث المترجم عنه فيتلو وبالاول فلا يتلو حتى يتطهر في باطنه وصورة طهارة باطنه ان يكون الحق لسانه
الذي يتكلم به كما كان الحق يده في مس المصحف فيكون الحق اذ ذاك هو يتلو كلامه لا العبد الجنب ثم انه للعارف فيما يتلوه الحق عليه
من صفات مما لا يخبر به عن احد من خلقه ومن كونه كلم عبده بهذا القران فليس المقصود من ذلك التعريف الا قبوله وقبوله لا يكون الا
بالقلب فاذا قبله الايمان لم يمتنع من التلفظ به فان القران في حقنا نزل ولهذا هو محدث الاتيان والنزول قديم من كونه صفة المتكلم به
تعالى وانما قول من قال عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لا يحجزه عن قراة القران شي ليس الجنابة فما هو قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانما هو قول الراوي وما هو معه في كل احيانه فالحاصل منه ان يقول ما سمعه يقرا القران في حال جنابته اي ما جهر به ولا يلزم قاري
القران الجهر به الا فيما شرع الجهر به كتلقين المتعلم وكصلوة الجهر والنهي ما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك وما ورد الخبر
لا يمنع منه **باب** الحكم في الدما اعلم ان الدما ثلاثة دم حيض ودم استحاضة ودم نفاس وهذه كلها مخصوصة بالمراة لا حكم للرجل
فيها فليكن الاعتبار في ذلك للنفس فان الغالب عليها التانيث فان الله قال فيها النفس اللوامة والمطمينة فانثها ولا حظ للقلب في هذه
الدما ولا للروح فنقول ان اهل الطريق من المتقدمين وجماعة من غيرهم ممن اشترك مع اهل الله في الرياضات والمجاهدات من
العقلا قد اجمعوا على ان الكذب حيض النفوس فليكن الصدق على هذا طهارة النفس من هذا الحيض فدم الحيض ما خرج على وجه الصحة
ودم الاستحاضة ما خرج على وجه المرض فانه خرج لعلة فلهذا حكم ولهذا حكم فاعتباره ان حيض النفس وهو الكذب وهو كما
على وجه
قلنا دم يخرج على وجه الصحة فهو الكذب على الله الذي يقول الله تعالى فيه ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال اوحي الي ولم يوح
اليه شي وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم من كذب علي متعمدا هو خروجه على وجه الصحة واما صاحب الشبهة فلا فهذا يكذب
ويعرف انه يكذب وصاحب الشبهة يقول انه صادق عند نفسه وهو كاذب في نفس الامر **واما** اعتبار دم الاستحاضة فهو
الكذب لعلة فلا يمنع عن الصلاة ولا من الوطي وهذا يدلك على انه ليس باذى فان الحيض هو اذى فينا اذى الرجل بالنكاح في دم
الحيض ولا يتاذى به في دم الاستحاضة وان كان عن مرض فان هذا الكذب وان كان يدل على الباطل وهو العدم فان له رتبة في
الوجود وهو التلفظ به وكان المراد به دفع مضرة عما ينبغي دفعها بذلك الكذب او استجلاب منفعة مشروعة مما ينبغي ان يظهر
مثل هذا فيها وبسببها فيكون قربة الى الله حتى لو صدق في هذا الموطن كان بعدا عن الله الا ترى المستحاضة لا تمتنع من الصلاة مع
سيلان دمها **واما** دم النفاس فهو دم عين الحيض فاذا زاد على قدر زمان الحيض او خرج عن تلك الصفة التي لدم الحيض خرج عن
حكم الحيض والعناية بدم النفاس اوجه من العناية بدم الحيض من غير نفاس فان الله ما مسكه في الرحم ثم ارسله الا ليزلق به سبيل خروج
الولد رفقا بامه فيسهل على المراة خروج الولد وخروج الولد انما هو النشا الخارج الطاهر على فطرة الله والاقرار بربوبيته
التي كانت له في قبضة الذر فكان لدم النفاس بهذا القصد خصوص وصف كالمعين لبقا ذكر الله بابقا الذكر من جهة وصف
خاص ولدم النفاس زمان ومدة في الشرع كالدم الحيض ودم الاستحاضة ما له مدة يوقف عندها **باب** في اقل ايام
الحيض واكثرها واقل ايام الطهر اختلف العلما في هذا فمن قايل اكثر ايام الحيض خمسة عشر يوما ومن قايل اكثرها عشرة ايام ومن
قايل اكثر ايام الحيض سبعة عشر يوما واما اقل ايام الحيض فمن قايل لا حد له في الايام وبه اقول وان اقل الحيض عندنا دفعة
ومن قايل اقله يوم وليلة ومن قايل اقله ثلاثة ايام واما اقل ايام الطهر فمن قايل عشرة ايام ومن قايل ثمانية ايام ومن قايل خمسة
عشر ومن قايل سبعة عشر ومن قايل ساعة وبه اقول ولا حد لاكثره **وصل** اعتبار هذا الباب زمان كذب النفس اللسنة
فيمتد باستدامة توبته حتى يطهر بالتوبة من ذلك فلا حد لاكثره ولا لاقله وكذلك زمان الطهر لا حد له جملة واحدة
فانه لا حد للصدق غير انه يحكم عليه المواطن الشرعية بالحمد والذم واصله الحمد كما ان الكذب يحكم عليه الموطن بالحمد والذم واصله
الذم فالواجب عليه ان يصدق دايما الا ان الحكم الحال والواجب عليه ترك الكذب دايما الا ان يحكم عليه حال ما هو الكذب للعلة
فاشبه دم الاستحاضة **باب** في دم النفاس في اقله واكثره اختلف العلما في هذه المسيلة فمن قايل لا حد لاقله وبه اقول

ومن قايل حده خمسة وعشرون ومن قايل حده احد عشر يومًا ومن قايل عشرون يوما واما اكثر زمانه فمن قايل ستون يومًا ومن قايل سبعة عشر يومًا ومن قايل اربعون يومًا ومن قايل للذكر ثلاثون يوما وللانثى اربعون يومًا والاولى ان يرجع فى ذلك الى احوال النسآ فانه ما ثبتت فيه سنة يرجع اليها **وصل** اعتباره فى الباطن لاحد للنية من الزمان كما قلنا فى اعتبار دم الحيض فان دم الحيض هو عين دم النفاس وقد اعتبرناه فان النبى صلى الله عليه وسلم قال للحايض انفست بهذا اللفظ **باب** فى الدم تراه الحامل اختلف فيه هل هو دم حيض او هو دم استحاضة وحكم كل قايل فيه بحكم ما ذهب اليه **وصل** اعتبار حكمه فى الباطن الحامل صفة النفس اذا امتلأت بالامر الذى تجده فتبديه على غير وجهه وهو الكذب وقد يكون ذلك عن عادة اعتادها كما قال بعضهم لا يكذب المرء الا من مهانته او عادة السوء او من قلة الادب **اما** قوله من مهانته فان الملوك لا تكذب وقوله من قلة الادب لما جاء فى الخبر ان الشخص اذا كذب الكذبة تباعد عنه الملك ثلاثين ميلا من نتن ما جاء به فالكاذب فيما لم يجوز له الكذب فيه اساء الادب مع الملك فان الملائكة تتاذى مما يتاذى منه بنو ادم والانسان يتاذى بالنتن كذلك الملك لقرب الشبه من نشا الملك ونشا روح الانسان **باب** فى الصفرة والكدرة هل هى حيض ليست بحيض اختلف العلمآ فى الصفرة والكدرة هى حيض ام لا فمن قايل انها حيض فى ايام الحيض ومن قايل لا يكون حيضا الا باثر الدم ومن قايل ليست حيضا وبه اقول **وصل** اعتباره فى الباطن الكذب بشبهة ليس صاحبه ممن تعمد الكذب والاولى تركه اذا عرف ان ذلك شبهة فانها ما سميت شبهة الا لكونها تشبه الحق من وجه وتشبه الباطل من وجه والاولى ترك مثل هذا الا ان يقترن معها دفع مضرة او حصول منفعة دينية او دنياوية بخلاف الكذب المحض الذى هو لعينه وهذا لا يقع فيه عاقل اصلا واما الكذب الذى هو بمنزلة دم الاستحاضة يعتبر فيه صلاح الدين لصلاح الدنيا **باب** فيما يمنع دم الحيض فى زمانه اعلم ان الحيض فى زمانه يمنع من الصلاة والصيام والوطى والطواف **وصل** اعتبار ذلك فى الباطن الكذب فى المناجاة وهو ان يكون فى الصلاة بظاهرك وتكون مع غير الله فى باطنك من محرم وغيره اعتباره فى الصوم فالصوم هو الامساك وانت ما امسكت نفسك عن الكذب كالحايض لا تمسك عن الاكل والشرب وهو الكذب الواجب اتيانه شرعا او هو محمود واعتباره فى الطواف بالبيت وهو المشية افضل الاشكال وهو الدور فهو كذب الى غير نهاية فهو الاصرار على الكذب واعتباره فى الجماع اما الجماع فقصد المومن به كون الولد والمقدمات اذا كانت كاذبة خرجت النتيجة عن اصل فاسد وقد يصدق النتيجة وقد تكون مثل مقدمتها فالاذى يعود على فاعل الجماع يقول فى زمان الكذب لا تحضر الله تعالى بخاطرك فانه سوء ادب مع الله وقلة حيا منه وجراة عليه وكيف ينبغى للعبد ان يجترى على سيده ولا يستحيى منه مع علمه وتحققه انه يراه قال تعالى الم يعلم بان الله يرى **باب** فى مباشرة الحايض اختلف العلمآ فى صورة مباشرة الحايض فقال قوم يستباح من الحايض ما فوق الازار وقال قوم لا يجتنب من الحايض الا موضع الدم خاصه وبه اقول **وصل** اعتباره فى الباطن قلنا ان الحيض كذب النفوس قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ايزنى المومن قال نعم قيل ايشرب المومن قال نعم قيل ايسرق المومن قال نعم قيل له ايكذب المومن قال لا فاذا رات نفسك نفسا اخرى تفعل ما لا ينبغى فاكما ان تجتنب من افعالها الكذب على الله وعلى رسوله والراتع حول الحمى يوشك ان يقع فيه ومن عود نفسه الكذب على الناس يستدرجه الطبع حتى يكذب على الله فان الطبع يسرق فيقول تعالى ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين فتوعد عباده اشد الوعيد اذا هم افتروا على الله الكذب وهذا الحكم سار فى كل من كذب على الله وقد ورد فيمن يكذب فى حلمه انه يكلف ان يعقد بين شعرتين من نار لمناسبة ما جاء به من تاليف ما لا يصح ايتلافه فلم يأتلف فى نفس الامر فكذلك لا يقدر ان يعقد تلك الشعرتين ابدا وهذا تكليف ما لا يطاق فاعذبه الله يوم القيمة الا بفعله لا بغير ذلك **باب** وطى الحايض قبل الاغتسال وبعد الطهر المحقق قال تعالى ولا تقربوهن حتى يطهرن بسكون الطآ وضم الهآ مخففا وقرى بفتح الطا والهاء مشددا فمن قايل بجوازه على قراة من خفف ومن قايل بعدم جوازه على قراة من شدد وهو محتمل وبالاول اقول ومن قايل ان ذلك جايز اذا طهرت لاكثر امد الحيض فى مذهبه ومن قايل ان ذلك جايز اذا غسلت فرجها بالما وبه اقول ايضا **وصل** اعتباره فى الباطن ما يلقيه العلم من العلم فى نفس المتعلم اذا كان حديث عهد بصفة الدعوى الكاذبة لرعونة نفسه فله ان يلقى اليه من العلم المتعلق بالتكوين ما يوديه الى استعمال عمل واحد فيرد بنيتين فيكون له الاجر مرتين وان لم يتب من تلك الدعوى عن تلك الدعوى فهو بمنزلة المراة تغسل فرجها بعد روية الطهر وان لم تغتسل فان تاب من الدعوى بالعمل بذلك الخاطر كان كالاغتسال للمراة بعد الطهر **باب** من اتى المراة وهى حايض هل يكفر فمن قايل لا كفارة عليه وبه اقول ومن قايل عليه الكفارة **وصل** اعتباره فى الباطن العالم يعطى الحكمة غير اهلها فلا شك انه قد ظلمها فمن راى ان لهذا الفعل كفارة فكفارته ان ينظر من فيه اهلية العلم من العلوم النافعة عند الله الدينية وهو متعطش لذلك فيبادر من نفسه الى تعليمه ويزيل علة عطشه فيضعه فى محلها وعند اهلها فيكون ذلك كفارة لما فرط فى الاول ومن لم ير لذلك كفارة قال يتوب ويستغفر الله تعالى وليس عليه طلب تعليم غيره على جهة الكفارة **باب** حكم طهارة المستحاضة اختلف علمآ الشريعة فى طهر المستحاضة ما حكمها فمن قايل ليس عليها سوى طهر واحد اذا عرفت ان حيضتها انقضت ولا شى عليها لا وضوء ولا غسل وحكمها حكم غير المستحاضة وبه اقول وقسم اخر ممن يقول انه ما عليها سوى طهر واحد ان عليها الوضوء لكل صلاة وهو احوط ومن قايل انها تغتسل لكل صلاة ومن قايل انها تجمع بين الصلاتين بغسل واحد **وصل** اعتبار الباطن فى ذلك فى مذهبنا انه ليس على المستحاضة من كونها مستحاضة طهر كذلك النفس اذا كذبت بمصلحة مشروعة اوجب الشرع عليها فيها الكذب اولا بل يكون عاصيا ان صدق فى تلك الحالة فلا توبة عليها من تلك الكذبة فكما ان دم الاستحاضة ليس عين دم الحيض وان اشتركا فى الدمية والمحل كذلك الكذب المشروع الباحته الحال ليس عين الكذب المحرم وقوعه منه وان اشتركا فى كونه كذبا وهو الاخبار بما ليس الامر عليه فى نفسه فمن راى التوبة من كون اطلاق اسم الكذب عليه بالحقيقة وان كان مباحا او واجبا كحبيب العجمى فى حديثه مع الحسن البصرى لما طلبه الحجاج للقتل والحكاية مشهورة قال بالتوبة منه كما قال بغسل المستحاضة للاشتراك فى اسم الحيض فان الاستحاضة استفعال من الحيض **باب**

فى وطى المستحاضة اختلف علما الشريعة فيه على ثلاثة اقوال قول بجوازه وبه اقول وقول بعدم جوازه وقول بعدم جوازه الا ان يطول ذلك بها **وصل** اعتباره فى الباطن لا يمتنع تعليم من تعلم منه انه لا يكذب الا بسبب مشروع وعلة مشروعة فان ذلك لا يقدح فى عدالته بل هو نص فى عدالته وقد وقع مثل هذا من الاكابر الكمل من الرجال

ابواب التيمم

التيمم القصد الى الارض الطيبة كان ذلك الارض ما كان مما يسمى ارضا ترابا كان او رملا او حجرا او زرنيخا فان فارق الارض شى من هذا كله وامثاله لم يجز التيمم بما فارق الارض من ذلك الا التراب خاصة لورود النص فيه وفى الارض سوآء فارقا الارض او لم يفارق **وصل** اعتباره فى الباطن القصد الى الارض من كونها ذلولا وهو القصد الى العبودية مطلقا لان العبودية هى الذلة والعبادة منها فطهارة العبد انما يكون باستيفآء ما يجب ان يكون العبد عليه من الذلة والافتقار والوقوف عند مراسم سيده وحدوده وامتثال اوامره فان فارق النظر من كونها ارضا فلا يتيمم الا بالتراب من ذلك لانه من تراب خلق من نحن ابناوه بما بقى فيه من الفقر والفاقة من قول العرب تربت يد الرجل اذا افتقر ثم ان التراب اسفل العناصر فوقوف العبد مع حقيقته من حيث نشاته طهوره من كل حدث يخرجه من هذا المقام وهذا لا يكون الا بعدم وجدان المآ والمآ العلم فان العلم حياة القلوب كالمآ حياة الارض فكانه حالة المقلد فى العلم بالله والمقلد عندنا فى العلم بالله هو الذى قلد عقله فى نظره فى معرفته بالله من حيث الفكر فكما انه اذا وجد المتيمم المآ وقدر على استعماله بطل التيمم كذلك اذا جاء الشرع بامر ما من العلم الالهى بطل تقليد العقل لنظره فى العلم بالله فى تلك المسالة ولا سيما اذا لم يوافقه فى دليله كان الرجوع بدليل العقل الى الشرع فهو ذو شرع وعقل معا فى هذه المسالة فاعلم ذلك **باب** كون التيمم بدلا من الوضوء باتفاق ومن الكبرى بخلاف اتفق العلمآ بالشريعة ان التيمم بدل من الطهارة الصغرى فى الكبرى ونحن لا نقول فيها انها بدل من شى وانما نقول انها طهارة مشروعة مخصوصة بشروط اعتبرها الشرع فانه ما ورد شرع من النبى صلى الله عليه وسلم ولا من الكتاب العزيز ان التيمم بدل فلا فرق بين التيمم وبين كل طهارة مشروعة وانما قلنا مشروعة لانها ليست بطهارة لغوية وسياتى التفصيل فى فصول فى هذا الباب ان شا الله تعالى فمن قايل ان هذه الطهارة اعنى طهارة التراب بدل من الكبرى ومن قايل انها لا تكون بدلا من الكبرى وانما نسب لفظة الصغرى والكبرى للطهارة لعموم الطهارة فى الاغتسال لجميع البدن وخصوصها ببعض الاعضآ فى الوضوء فالحدث الاصغر هو الموجب للوضوء والحدث الاكبر هو كل حدث يوجب الاغتسال **وصل** اعتباره فى الباطن ان كل حدث يقدح فى الايمان يجب منه الاغتسال بالمآ الذى هو تجديد الايمان بالعلم ان كان من اهل النظر فى الادلة العقلية فيومن عن دليل عقلى فهو كواجد المآ القادر على استعماله وان لم يكن من اهل النظر فى الادلة وكان مقلدا لزمته الطهارة بالايمان من ذلك الحدث الذى ازال عنه الايمان بالسيف او حسن الظن فهو المتيمم بالتراب عند فقد المآ او عدم القدرة على استعمال المآ وهذا على مذهب من يرى ان التيمم بدل ايضا من الطهارة الكبرى فيرى التيمم للجنب واما على مذهب من يرى ان الجنب لا يتيمم كابن مسعود وغيره وهو الذى لا يرى التقليد فى الايمان بل لا بد من معرفة الله وما يجب له ويجوز ويستحيل بالدليل النظرى وقال به جماعة من المتكلمين واما كونه اعنى التيمم بدلا من الطهارة الصغرى فهو ان يقدح له حدث فى مسيلة معينة لا فى الايمان لعدم النص من الكتاب والسنة والاجماع فى ذلك وكما جاز له التيمم فى هذه الطهارة الصغرى على البدل جاز له القياس فى الحكم فى تلك المسالة لعلة جامعة بين هذه المسيلة التى لا حكم فيها من كتاب او سنة او اجماع ومذهبنا فى قولنا ان التيمم ليس بدلا بل هو طهارة مشروعة مخصوصة معينة لحال مخصوص شرعها الذى شرع استعمال المآ لهذه العبادة المخصوصة وهو الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم فما هى بدل وانما هو من استخراج الحكم فى تلك المسيلة من نص ورد فى الكتاب وفى السنة يدخل الحكم فى هذه المسيلة فى مجمل ذلك الكلام وهو الفقه فى الدين قال تعالى ليتفقهوا فى الدين ولا نحتاج الى قياس فى ذلك مثال ذلك رجل ضرب اباه بعصا او بما كان فقال اهل القياس لا نص عندنا فى هذه المسيلة ولكن لما قال تعالى ولا تقل لهما اف ولا تنهرهما قلنا فاذا ورد النهى عن التافيف وهو قليل فالضرب بالعصا اشد فكان تنبيها من الشارع بالادنى على الاعلى فلا بد من القياس عليه فان التافيف والضرب بالعصا يجمعهما الاذى فقسنا الضرب بالعصا المسكوت عنه على التافيف المنطوق به قلنا نحن ليس لنا التحكم على الشارع فى شى مما يجوز ان يكلف به ولا التحكم ولا سيما فى مثل هذا ولو لم يرد فى نطق الشرع من هذا لم يلزمنا هذا القياس ولا قلنا به ولا الحقناه بالتافيف وانما حكمنا بما ورد وهو قوله تعالى وبالوالدين احسانا فاجمل الخطاب فاستخرجنا من هذا المجمل الحكم فى كل ما ليس باحسان والضرب بالعصا ما هو من الاحسان المامور به من الشرع فى معاملتنا لابائنا فما حكمنا الا بالنص وما احتجنا الى قياس فان الدين قد كمل ولا يجوز الزيادة فيه كما لم يجز النقص منه فمن ضرب اباه بالعصا فما احسن اليه ومن لم يحسن لابيه فقد عصى الله بان يعامل بر ابويه ومن رد كلام ابويه وفعل ما لا يرضى ابويه مما هو مباح له تركه فقد عقهما وقد ثبت ان عقوق الوالدين من الكباير فلهذا قلنا ان الطهارة بالتراب وهو التيمم ليس بدلا بل هى مشروعة كما شرع المآ ولها وصف خاص فى العمل فانه بين انا لا نعمل به الا الوجوه والايدى والوضوء والغسل ليس كذلك وينبغى للبدل ان يحل محل المبدل منه وهذا ما حل المبدل منه فى الفعل والله يقول الحق وهو يهدى السبيل **باب** فيمن يجوز له هذه الطهارة اتفق العلمآ الشريعة على ان التيمم يجوز للمريض والمسافر اذا عدما المآ وعندنا او عدم استعمال المآ مع وجوده لمرض قام به يخاف ان يزيد به المرض او يموت لورود النص فى ذلك **وصل** اعتباره فى الباطن المسافر صاحب النظر فى الدليل فانه مسافر بفكره فى منازل مقدماته وطريق ترتيبها حتى ينتج له الحكم فى المسيلة المطلوبة والمريض هو الذى لا تعطى فطرته النظر فى الادلة لما يعلم من سوء فطرته وقصوره عن بلوغ المقصود من النظر بل الواجب ان يرجع عن النظر ويومن بالايمان تقليدا **وقد** قلنا فيما قبل ان المقلد فى الايمان كالمتيمم بالتراب لان التراب لا يكون فى الطهارة اعنى لطافة مثل المآ ولكن يسميه طهورا شرعا اعنى التراب خاصة بخلاف المآ فانى اسميه طهورا شرعا وعقلا فصاحب النظر وان امن اولا تقليدا فانه يريد البحث عن الادلة والنظر فيما امن به لا على الشك ليحصل له العلم بالدليل الذى نظر فيه فيخرج من التقليد الى العلم او العمل على ما قلد فيه فينتج له ذلك العمل العلم بالله فيفرق به بين الحق والباطل عن بصيرة صحيحة لا تقليد فيها وهو علم الكشف قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا وهو عين ما قلناه وقال واتقوا الله ويعلمكم

الله وقال الرحمن علم القران خلق الانسان علمه البيان وقال اتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما وقد ورد ان العلما ورثة
الانبيا فضمهم علما فان الانبيا ما ورثوا دينارا ولا درهما وورثوا العلم والالعلم بالمجاهدة والاعمال ايضا سفر فكما ان العقل بنظره
الفكرى فى العالم سافر العامل بعمله واجتمعا فى النتيجة وزاد صاحب العمل انه على بصيرة فيما علم لا يدخله شبهة وصاحب النظر ما يخلو
عن شبهة يدخل عليه فى دليله فصاحب العمل اولى باسم العالم من صاحب النظر وسياق الكلام فيما يجوز من السفر وفيما لا يجوز فى صلوة المسافر
من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى **باب** فى المريض يجد الما ويخاف من استعماله اختلف العلما بالشريعة فى المريض يجد الما ويخاف
من استعماله فمن قايل بجواز التيمم له وبه اقول ولا اعادة عليه ومن قايل لا يتيمم مع وجود الما سوا فى ذلك المريض والخايف ومن قايل
فى حقهما يتيمم ويعيد الصلاة اذا وجد الما ومن قايل يتيمم وان وجد الما قبل خروج الوقت توضا واعاد وان وجده بعد خروج الوقت
لا اعادة عليه **فصل** اعتبار ذلك فى الباطن المريض هو الذى لا يعطى فطرته النظر فانه مرض من مع وجود الادلة الا انه يخاف
عليه من الهلاك والخروج عن الدين ان نظر فيها القصور **و**قد راينا جماعة منهم خرجوا عن الدين بالنظر لما كانت فطرتهم معلولة وهم
يزعمون انهم فى ذلك على علم صحيح فهم كما قال الله تعالى وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا فاخذ مثل هذا ان اراد النجاة العقايد
تقليدا كما اخذ الاحكام وليقلد اهل الحديث دون غيرهم وهذا تقليد الحديث النبوى فالله على علم الله من غير تاويل فيه بتنزيه يعنى
ولا تشبيه وعلى هذا اكثر العامة وهم لا يشعرون فهذا هو المريض الذى يجد الما ويخاف من استعماله فى الاعتبار **باب** الحاضر يعدم
الما ما حكمه فمن قايل بجواز التيمم له وبه اقول ومن قايل لا يجوز التيمم للحاضر الصحيح اذا عدم الما **وصل** اعتبار ذلك فى الباطن الحاضر
هو المقيم على عقده الذى ربط عليه من ابيه وموبيه ثم عقل ورجع الى نفسه واستقل هل يبقى على عقده ذلك او ينظر فى الدليل حتى يعرف
الحق فمن قايل يكفيه ما رباه عليه ابواه او مربيه ويشتغل بالعمل فان النظر قد يخرجه الى الحيرة فلا يومن عليه فهو الذى قال بالتيمم عند عدم
الما **و**قد قدمنا ان الما هو العلم للاشتراك فى الحياة به فان هذا الحاضر الدليل معدوم عنده على الحقيقة فانه لا يرى مناسبة بين الله وبين
خلقه فلا يكون الخلق دليلا له سا ذا على معرفة ذات الحق فبقاوه عنده على تقليده اولى ومن قال لا يجوز له التيمم وان عدم الما نقول
لا تقلد وان لم ينظر فى الدليل فان الايمان اذا خالط بشاشة القلوب لزمته واستحال رجوعها عنه ولا يدرى كيف حصل ولا كيف هو فهو
علم ضرورى عنده فقد خرج عن حكم ما يعطيه التقليد مع كونه ليس بناظر ولا صاحب دليل وعلى هذا اكثر الناس فى عقايدهم فعدم الما فى
حق هذا الحاضر هو علم الامان على نفسه ان يوقعه النظر فى شبهة يخرجه عن الايمان **باب** فى الذى يجد الما ويمنعه من الخروج اليه
خوف عدو اختلف العلما فيمن هذه حالته فمن قايل يجوز له التيمم وبه اقول ومن قايل لا يتيمم **وصل** اعتباره فى الباطن الخوف من
البحث فى الدليل لينظر فيه ليوديه الى العلم بالمدلول يجهل بعين الدليل انه دليل فلا بد من احد امرين اما ان يقلد احدا فى ان هذا دليل
على امر ما يعينه له او يفتقر الى نظر وفكر فيما ينبغى ان يتخذه دليلا على معرفة الله فان كان الاول فليبق على تقليده فى معرفة
الله تعالى وهو الذى يقال له تيمم ومن قال لا يجوز له التيمم قال ان هذا الخوف لا يلزمه ان لا ينظر فلينظر ولا بد **باب** الخايف من
البرد فى استعمال الما اختلف العلما فيمن هذه حاله فمن قايل بجواز التيمم اذا غلب على ظنه انه يمرض ان استعمل الما ومن قايل لا يجوز له
التيمم وبالاول اقول **وصل** اعتبار ذلك فى الباطن الصوفى ابن وقته فان كان وقته الصحة فهو غير مريض وغير شديد المرض
فلا يتيمم فان الوهم لا ينبغى يقتضى على العلم والخوف هنا قد يكون وهما فلا يبقى مع تقليده ولينظر فى الادلة ولا بد ومن قال
لا يجوز له التيمم وان كان وقته الخوف فليس بصحيح فان الخوف علة ومرض فليبق على تقليده ولا بد **باب** النية فى طهارة
التيمم اختلف العلما فى النية فى طهارة التيمم فمن قايل انها تحتاج الى نية ومن قايل لا تحتاج الى نية وبالاول اقول فان الله قال لنا وما
امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين والتيمم عبادة والاخلاص عين النية **وصل** اعتبار ذلك فى الباطن اذا كان العقد
عن علم ضرورى او حسن ظن بعالم او بوالد فلا يحتاج الى نية فان شرط النية ان توجد منه عند الشروع فى الفعل مقارنة للشروع ومن
كانت عقيدته بهذه المثابة فما هو صاحب فعل حتى يفتقر الى نية فان ارادة الحق تعالى الذى هو الخالق لذلك الفعل كافية فى الباب
فانه لا يوجد شيا الا عن تعلق ارادة منه سبحانه لا يجاده ولا كونه الا بها قال تعالى انما امرنا لشى اذا اردناه ان نقول له كن فيكون وهذا
فعل يوجده فى العبد فلا بد من حكم ما ذكرناه فكان مذهب زفر فى هذه المسئلة اوجه فى باطن الامر من مذهب الجماعة الا ان يكون
كافرا سلم فهذا يفتقر الى نية لانه ما استصحبه شى من القربة الى الله تعالى بهذا الشرع الخاص المسمى سلاما ولا كان عنده قبل اسلامه
بل كان يرى ان ذلك كفر والدخول فيه مبعد عن الله تعالى **باب** من لم يجد الما هل يشترط فيه الطلب ام لا يشترط اختلف العلما
فيمن هذه صفته فمن قايل يشترط الطلب ولا بد ومن قايل لا يشترط الطلب وبه اقول **وصل** اعتبار ذلك فى الباطن لا يلزم المقلد
البحث عن دليل من قلد فى الفروع ولا فى الاصول وانما الذى يتعين على المقلد اذا لم يعلم السوال عن الحكم فى الواقعة لمن يعلم انه يعلم من
اهل الذكر فيفتيه قال تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون ومن راى انه يشترط طلب الما فهو الذى يطلب من المسئول دليله على
ما افتاه به فى مسئلته هل هو من الكتاب او السنة او يطلب منه ان يقول له هذا حكم الله او حكم رسوله اخذ به وان قال له هذا رايى كما
يقول اصحاب الراى فى كتبهم فانه يحرم عليه اتباعه فيه فان الله ما تعبده الا بما شرع له من كتاب او سنة وما تعبد الله احد براى احد
باب دخول الوقت فى هذه الطهارة اختلف العلما اهل العلم فى اشتراط دخول الوقت فى هذه الطهارة فمن قايل به وبه اقول
ومن قايل بعدم هذا الشرط فيها **وصل** اعتباره فى الباطن الوقت هو عندنا اذا تعين تعلق خطاب الشرع بالمكلف فيما كلفه
به ظاهرا وباطنا فهو فى الباطن تجلى المعنى يرد على القلب فجاه يسمى الهجوم فى الطريق **باب** فى حد الايدى التى ذكر الله تعالى فى
هذه الطهارة فان الله تعالى يقول فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه فاختلف اهل العلم فى حد الايدى فى هذه
الطهارة فمن قايل حدها مثل حدها فى الوضوء ومن قايل هو مسح الكف فقط ومن قايل ان الاستحباب الى المرفقين والفرض الكفان
ومن قايل ان الفرض الى المناكب والذى اقول به ان اقل ما يسمى يدا فى لغة العرب يجب فما زاد على اقل مسمى اليد الى غايته فذلك
وهو مستحب عندى **وصل** اعتبار الباطن فى ذلك لما كان التراب والارض اصل نشاة الانسان وهو تحقيق عبوديته وذلته
ثم عرض له معارض الدعوى بكون الرسول قال فيه صلى الله عليه وسلم انه مخلوق على الصورة وذلك عندنا لاستعداده الذى خلقه

الله عليه من قبوله للتخلق بالاسما على ما يعطيه حقيقته فان فى مفهوم الصورة والضمير خلاف فما هو نص فى الباب فانتزلت هذه النسبة
وعلاه وتكبر فامر بطهارة نفسه من هذا التكبر بالارض وبالتراب وهو حقيقة عبوديته فيطهر بنظره فى اصل خلقته ثم خلق كما قال تعالى
فيمن هذه صفته فى معرض الدوا لهذا الخاطر الذى اورثه التكبر فلينظر الانسان مم خلق وهم البنون خلق من ما دافق وهو الما المهين
فانه من جملة ما ادعاه الاقتدار والعطا وهو مجبول على العجز والبخل وهذه الصفات من صفات الايدى فقيل له عند هذه الدعوى
ورويته نفسه فى الاقتدار الظاهر منه والجود والكرم والعطا طهر نفسك من هذه الصفات بنظرك فيما جبلت عليه من الضعف والبخل
يقول تعالى ومن يوق شح نفسه وقال تعالى واذا مسه الخير منوعا واذا نظر فى هذا الاصل زكت نفسه وتطهر من الدعوى **باب** فى عدد
الضربات على الصعيد للتيمم اختلف العلما فى عدد الضربات على الصعيد للتيمم فمن قايل واحدة ومن قايل اثنين والذين قالوا اثنين
منهم من قال ضربة للوجه وضربة لليدين ومنهم من قال ضربتان لليدين وضربتان للوجه ومن جنا من ضرب واحدة اجزات عنه ومن
ضرب اثنين لا جناح عليه وحديث الضربة الواحدة اثبت فهو احب الى **فصل** اعتبار الباطن فى ذلك التوجه الى ما تكون به هذه
الطهارة فمن غلب التوحيد فى الافعال قال بالضربة الواحدة ومن غلب حكم السبب الذى وضعه الله ونسب سبحانه الفعل اليه مع تعريته عنه
مثل قوله تعالى والله خلقكم وما تعملون فاثبت ونفى قال بالضربتين ومن راى ذلك فى كل فعل قال بالضربتين لكل عضو والله اعلم **باب**
فى ايصال التراب الى اعضا المتيمم اختلف العلما فى ذلك فمن قايل بوجوبه ومن قايل بانه لا يجب وانما يجب ايصال اليد الى عضو المتيمم بعد
ضربة الارض بيده والتراب والظاهر لا ايصال لقوله منه **فصل** اعتبار ذلك فى الباطن اذا قلنا بتطهير النفس بالذلة التى هى
اصلها من العزة التى ادعتها حين اكتسبتها يجب الايصال فان الذلة لو نقلناها الى محل العزة لامتنع حصول الذلة فى ذلك المحل لان
الذى فى المحل اقوى فى الدفع من الذى جاء يذهبه ولو شاركه فى المحل لاجتمع الضدان ولم يكن احدهما اولى بالازالة من الاخر
وانما الصحيح فى ذلك ان النفس مصروفة الوجه الى حضرة العز فاكتسب من نور العزة ما اداها الى ما ادعته فقيل لها اصرف وجهك الى
ذلتك وضعفك الذى خلقت منه فان بقيت عليك انوار هذه العزة فانت انت فتقام عندها انها ربما يبقى عليها ذلك فلما صرفت وجهها الى
ذلتها وضعفها زالت عنها انوار العزة بالذات فافتقرت الى ربها وذلت وذلت تحت سلطانه فلهذا قال من قال انه لا يجب ايصال التراب
الى عضو التيمم ومن قال ان كلمة من هنا للتبعيض وانه لا بد من ايصال التراب الى العضو قال ان الصفة لا تقوم بنفسها فلا بد لها ممن تقوم
به وليس لا حقيقة الانسان فلا بد ان يكون صفته الذلة وحينئذ يصح طهارته وهو قول من يقول يوجب ايصال التراب الى عضو التيمم
باب فيما يصنع به هذه الطهارة اختلف العلما فيما على التراب فمن قايل لا يجوز التيمم الا بالتراب الخالص ومن قايل يجوز بكل
ما صعد على وجه الارض من رمل وحصى وتراب ومن قايل بمثل هذا وزاد تولد من الارض من نورة وزرنيخ وجص ورخام ومن قايل
باشتراط كون التراب على وجه الارض ومن قايل بغبار اللبد والثوب واما من هنا فانه يجوز التيمم بكل ما يكون فى الارض مما ينطلق عليه
اسم الارض فاذا فارق الارض لم يجز من ذلك الا التراب خاصة **وصل** اعتبار ذلك فى الباطن قد تقدم فانه قد زال عنه بالانتقال
اسم الارض وسمى زرنيخا او حجرا او رملا او ترابا ولما ورد النص باسم التراب فى التيمم فوجدنا هذا الاسم يستصحبه مع الارض ومع
مفارقة الارض ولم نجد غيره كذلك اوجبنا التيمم بالتراب سوا فارق الارض او لم يفارق والاحكام الشرعية تابعة للاسما والاحوال
وينتقل الحكم بانتقال الاسم والحال **باب** فى نواقض هذه الطهارة اتفق العلما انه ينقضها كل ما ينقض الوضوء والطهر
واختلفوا فى امرين الامر الواحد اذا اراد المتيمم صلاة مفروضة بالتيمم الذى صلى به غيرها فمن قايل ان ارادة الصلاة الثانية ينقضها
ومن قايل لا ينقضها وبه اقول والاولى عندى ان يتيمم ولا بد لان من هنا ان التيمم ليس بدلا من الوضوء وانما هو طهارة اخرى عينها
الشارع بشرط خاص لا على جهة البدل وقد قلنا ان الحكم يتبع الحال وينتقل الحكم بانتقال الاحوال والاسما **وصل** اعتبار
ذلك فى الباطن كما لا يتكرر التجلى كذلك لا يتكرر هذه الطهارة بل لكل تجل طهارة فلكل صلاة تيمم ومن نظر الى التجلى نفسه من
حيث ما هو تجل لا من حيث ما هو تجل فى كذا قال يصلى بالتيمم الواحد ما شا كالمتوضى لا فرق وهو قولنا حتى يحدث للعين سبحة وجهه
والحجاب لم يكن الا هى **باب** فى وجود الما لمن حاله التيمم فمن قايل ان وجود الما ينقضها ومن قايل ان الناقض لها هو الحدث **وصل**
اعتبار ذلك فى الباطن قلنا المقلد يقوم له دليل فى مسئلة خاصة من الالهيات يناقض ما اعطاه تقليده للشرع لا يخرجه ذلك
ذلك الدليل من تقليده وانما يخرجه عن تقليده دليل العقل الذى ثبت به الشرع عنده لا هذا الدليل الخاص فانظره له نفس
الحدث فيما كان يعتقده فى تقليده فى تلك المسئلة فيعلم لذلك ان الشارع لم يكن مقصوده هذا الظاهر فى هذه المسئلة بنبهه على ذلك
وجود هذا الدليل الطارى الذى هو بمنزلة وجود الما فهكذا هى المسئلة اذا حققتها **باب** فى ان جميع ما يفعل بالوضوء هل
يستباح بهذه الطهارة اختلف العلما هل يستباح بها اكثر من صلاة واحدة فقط فمن قايل يستباح وهو مذهبنا والاولى عندنا انه
لا يستباح ومن قايل لا يستباح على خلاف يتفرع فى ذلك **وصل** اعتبار ذلك فى الباطن قد تقدم فى تكرار التجلى وقد انتهى
الكلام فى امهات مسايل التيمم على الايجاز والاختصار وما ذهبت العلما فى ذلك والله يقول الحق وهو يهدى السبيل **ابواب
الطهارة من النجس** اعلم ان الطهارة طهارتان طهارة غير معقولة المعنى وهى الطهارة من الحدث المانع من الصلاة
وطهارة من النجس وهى معقولة المعنى فان معناها النظافة وهل هى شرط فى صحة الصلاة كطهارة الحدث من الحدث ام هى غير شرط فمن
قايل ان الطهارة من النجس فرض مطلق فليست شرطا فى صحة الصلاة ومن قايل انها واجبة كالطهارة من الحدث التى هى شرط فى صحة الصلاة
ومن قايل انها سنة موكدة ومن قايل انها فرض مع الذكر ساقط مع النسيان **وصل** اعتبار ذلك فى الباطن اعلم ان الطهارة
فى طريقنا طهارتان طهارة غير معقولة المعنى وهى الطهارة من الحدث فالحدث وصف نفسى للعبد فكيف يمكن ان يتطهر الشى من حقيقته
فانه لو تطهر من حقيقته انتفت عينه واذا انتفت عينه فمن يكون مكلفا بالعبادة وما ثم الا الله فلهذا قلنا ان الطهارة من الحدث غير معقولة
المعنى فصورة الطهارة من الحدث عندنا ان يكون الحق سمعك وبصرك وكذلك فى جميع عباداتك فاثبتك ونفاك فتكون انت من حيث
ذاتك ويكون هو من حيث تصرفاتك وادراكاتك فانت مكلف من حيث وجود عينك محل للخطاب وهو العامل بك من حيث انه لا فعل
لك اذ المحدث لا اثر له فى عين الفعل ولكن حكم فى الفعل اذ كان ما كلفه الحق من حركة وسكون لا يعمله الحق الا بوجود المتحرك

والساكن اذ ليس اذا لم يكن العبد موجودا الا الحق والحق تعالى عن الحركة والسكون او يكون محلا لتاثيره في نفسه فلا بد من حدوث العبد
حتى يكون محلا لاثر الحق فمن كونه حدثا اوجبت الطهارة على العبد منه فان الصلاة التي هي عين الفعل الظاهر فيه لا يصح ان يكون منه لانه
لا اثر له بل هو سبب من حيث عينه لظهور الامر الالهي فيه فبالطهارة من نظر العقل لحدثه صحت الافعال انها لغيره مع وجود العين لصحة
الفعل الذي لا يقبله ذات الحق وليست هكذا الطهارة من النجس فان النجس سفساف الاخلاق وهي معقولة المعنى فانها النظافة
فالطهارة من النجاسات هي الطهارة بمكارم الاخلاق وازالة سفسافها من النفوس فهي طهارة النفوس وسواء قصد بذلك العبادة
او لم تقصد فان قصد العبادة ففضل على فضل ونور على نور وان لم تقصد ففضل لا غير فان مكارم الاخلاق مطلوبة لذاتها واعلى
منزلتها استعمالها عبادة فالطهارة من النجاسات وازالة النجاسات من النفوس التي قلنا هي الاخلاق المذمومة فرض عندنا ما هي شرط
في صحة العبادة فان الله قد جعلها عبادة مستقلة مطلوبة لذاتها فهي كسائر الواجبات فرض مع الذكر ساقطة مع النسيان فمتى ما تذكرها
وجبت كالصلاة المفروضة قال تعالى اقم الصلاة لذكري ثم نذكر الكلام في الاحكام المتعلقة باعيانها فنقول **باب** في تعداد انواع
النجاسات اتفق العلماء من اعيانها على اربع على ميتة الحيوان ذي الدم الذي ليس بمائي وعلى لحم الخنزير باي سبب اتفق ان تذهب حياته
وعلى الدم نفسه من الحيوان الذي ليس بمائي انفصل من الحي او من الميت اذا كان مسفوحا اعني كثيرا وعلى بول ابن ادم ورجيعه الا الرضيع
واختلفوا في غير ذلك **وصل** اعتبار الباطن في ميتة الحيوان ذي الدم البري اعلم ان الموت موتان موت اصلي لا عن حياة متقدمة
في الموصوف بالموت وهو قوله تعالى كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فهذا هو الموت الاصلي وهو العدم الذي للممكن اذ كان معلوم
العين له ولا وجود له في نفسه ثم قال تعالى فاحياكم وموت عارض وهو الذي يطرأ على الحي فيزيل حياته وهو قوله تعالى ثم يميتكم فهذا
الموت العارض هو المطلوب في هذه المسئلة ثم زاد وصفا آخر فقال ذي الدم الذي له دم سائل يقول اي الحيوان الذي له روح
سائل اي سار في جميع اجزائه لا يريد من هي حياته عين نفسه التي هي لجميع الموجودات ثم زاد وصفا آخر فقال الذي ليس بمائي يريد الحيوان
البري اي الذي في البر ما هو حيوان البحر اذ البحر عبارة عن العلم فنقول لا نريد الحيوان الموجود في علم الله فان في ذلك يقع الخلاف
وانما اريد الحيوان الذي ظهرت عينه وكانت حياته بالهوى بهذه الشروط كلها ثبتت نجاسته بلا خلاف فاذا زال شرط منها لم يكن المطلوب
بالاتفاق فاذا كانت حياة العبد عارضة لا ذاتية فينبغي ان لا يزهو بها ولا يدعي فطالما ادعى وقال انا وغاب عن شهود من احياه عرض
له الموت العارض اي هذا اصلك فرده ولكن غير طاهر بسبب الدعوى ونسيان من احياه ثم انا نظرنا في السبب الموجب لهذه الدعوى
فاذا كونه بريا فقلنا ما معنى كونه بريا فقال حياته من الهوى فعلمنا ان الهوى هو الذي ارداه كما قال تعالى ونهى النفس عن الهوى فكل
متردد بين هواين لا بد من هلاكه كما قال صاحبنا ابو زيد عبد الرحمن الفازازي رحمه الله هوى صحيح وهوى عليل صلاح حالي
بهما مستحيل انشدنيها لنفسه بتلمسان سنة تسعين وخمسمائة فكل عبد اجتمعت فيه هذه الشروط اتفق العلماء على انه نجس واما اعتبار
لحم الخنزير فان لحمه مسرى الحيوة الدموية فان اللحم دم جامد وصفة الخنزيرية وهي التولع بالقاذورات التي تستخبثها النفوس وهي
مذام الاخلاق اذا ذهبت الحياة من ذلك اللحم كان نجسا وذلك اذا اتفق ان يكون صاحب الخلق المذموم يغيب عن حكم الشرع فيه
الذي هو روحه كان في حقه ميتة قال تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها ولم يقيد من وجه كما فالحقها بمذام الاخلاق ثم قال فمن
لم يفعلها فمن عفا واصلح فيه على ان ترك الجزاء على السيئة من مكارم الاخلاق ولهذا قلنا باي شئ ذهبت حياته اذا كانت التذكية
لا تؤثر فيه طهارة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرجل الذي طلب القصاص من قاتل من هو وليه فطلب منه رسول
الله صلى الله عليه وسلم اما انه ان قتله كان مثله يريد قوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها فبلغ ذلك القول الرجل فرجع الى النبي
صلى الله عليه وسلم وخلى عن قتله ويبنى على هذا مسئلة القبح والحسن وهي مسئلة كبيرة خاض الناس فيها وليس هذا الباب موضع الكشف
عن حقيقة ذلك وان كنا قد ذكرناها في هذا الكتاب والثالث من النجاسات المتفق عليها الدم نفسه من الحيوان البري اذا انفصل عن الحي
وعن الميت وكان كثيرا اعني بحيث ان يتفاحش فقد اعلمناك ان الحيوان البري هو العين الموجودة لنفسها ما هي الموجودة في علم الله كحيوان
البحر فان حياتها بالهوى وان الدم هو الاصل الذي يخرج من حرارته ذلك البخار الذي يكون منه حياة ذلك الحيوان وهو الروح الحيواني
فلما كان الدم اصلا في هذه النجاسة كان هو اولى بحكم النجاسة مما تولد عنه فالذي اورث العبد الدعوى هو العزة التي فطر
الانسان عليها حيث كان مجموع العالم ومضاهيا لجميع الموجودات على الاطلاق فلما غاب عن العناية الالهية به في ذلك والموت
الاصلي الذي نبه الله عليه في قوله وكنتم امواتا وقوله وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا وقوله تعالى لم يكن شيئا مذكورا لذلك اتفق
العلماء على نجاسته اذا تفاحش اي كثرت منه الغفلة عن هذا المقام فان لم يتفاحش لم يقع عليه الاتفاق في هذا الحكم الرابع بول
ابن آدم ورجيعه اعتباره فاعلم انه من شرفت مرتبته وعلت منزلته كبرت صغيرته ومن كان وضيع المنزلة خسيس المرتبة صغرت
كبيرته والانسان شريف المنزلة رفيع المرتبة نائب الحق ومعلم الملائكة فينبغي ان يتطهر من عاثره ويتقدس من خالطه فلما غفل
عن حقيقته اشتغل بطبيعته فصاحبته الاشياء الظاهرة من المشارب والمطاعم اخذ طيبها بطبيعته لا بحقيقته واخرج خبيثها
بطبيعته لا بحقيقته والخارج فكان طيبها نجسا وهو الدم وكان خبيثها نجسا وهو البول والرجيع وكان الاولى ان يكسب خبث الروائح
فانه من عالم الانفاس فكانت نجاسته من حيث طبيعته وكذلك هي من كل حيوان غير ان حقائق الحيوانات وارواحها ليست في علو
الشرف والمنزلة مثل حقيقة الانسان فكانت زلته كبيرة فاتفقوا بلا خلاف على نجاسته من مثل هذا واختلفوا في ابوال سائر الحيوانات
ورجيعها وان كان الكل من الطبيعة فمن راعى الطبيعة قال بنجاسة الكل ومن راعى منزلة الشرف والانحطاط قال بنجاسة بول الانسان
ورجيعه ولم يعف عنه لعظم منزلته وعفا عمن دونه من الحيوانات وقد ابنت لك عن سبب الاتفاق والاختلاف والحمد لله والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل **باب** في ميتة الحيوان الذي لا دم له وفي ميتة الحيوان البحري اختلف العلماء في هاتين الميتتين فمن قائل
انها طاهرة وبه اقول ومن قائل بطهارة ميتة البحر وبنجاسة ميتة البر التي لا دم لها الا ما وقع الاتفاق على طهارتها لكونها ليست
ميتة كدود الخل وما يتولد في المطعومات ومن قائل بنجاسة ميتة البر والبحر الا ما لا دم له **وصل** اعتباره في الباطن قد
اعلمناك فيما تقدم اقتناص هذه الطهارة اعتبارا الدم فمن قائل بطهارة ميتة الحيوان الذي لا دم له فهو البراة من الدعوى فان

الحياة

الحياة المتولدة من الدم فيها تقع الدعوى لا في الحياة التي لجميع الموجودات التي يكون بها التسبيح لله بحمده فان تلك الحياة طاهرة على
الاصل لانها عن الله من غير سبب فنجسها عن الله ومن قال بطهارة ميتة البحر وان كان ذا دم فانه في علم الله ولا حكم على الاشيا
في علم الله وانما يتعلق بها الاحكام اذا ظهرت في اعيانها وهو بروزها من العلم الى الوجود الحسي وعلى مثل هذا تنتبه بقية
ما اختلفوا فيه من ذلك في هذه المسئلة **باب** الحكم في اجزاء ما اتفقوا عليه انه ميتة اختلف العلماء في اجزاء ما اتفقوا عليه
انه ميتة مع اتفاقهم على ان اللحم من اجزاء الميتة ميتة وقد بينا اعتبار اللحم في لحم الخنزير واختلفوا في العظام والشعر فمن قائل
انهما ميتة ومن قائل انهما ليستا بميتة وبه اقول ومن قائل ان العظم ميتة وان الشعر ليس بميتة **وصل** اعتبار الباطن في ذلك
لما كان الموت المعتبر في هذه المسئلة هو الطاري المزيل للحياة التي كانت في هذا المحل نظرنا الى مسمى الحياة فمن جعل الحياة النمو
قال انهما ميتة ومن جعل الحياة الاحساس قال انهما ليستا بميتة ومن فرق قال ان العظم يحس فهو ميتة والشعر لا يحس فليس بميتة
فمن راى نموه بالغذاء وحسه بالروح الحيواني فهما ميتة سواء عبر بالحياة عن النمو وعن الحس ومن كان يرى نموه بربه لا بالغذاء
وادراكه المحسوسات بربه لا بالحواس ومن لم يلتفت الى الواسطة بفنائه بشهود الاصل الذي هو خالقه وان راى بان الحق سمعه
وبصره وهو عين حسه لم يصح عنده انه ميتة اصلا وسواء كانت الحياة عبارة عن النمو وعن الحس **باب** الانتفاع بجلود
الميتة فمن قائل بالانتفاع بها اصلا دبغت او لم تدبغ ومن قائل بالفرق بين ان لا تدبغ وفي طهارتها خلاف فمن قائل
بان الدباغ مطهرها ومن قائل ان الدباغ لا يطهرها ولكن تستعمل في اليابسات ثم ان الذين ذهبوا الى ان الدباغ مطهر
اتفقوا على انه مطهر لما تعمل فيه الذكاة يعني المباح الاكل من الحيوان واختلفوا فيما لا تعمل فيه الذكاة فمن قائل ان
الدباغ لا يطهر الا ما تعمل فيه الذكاة فقط وان الدباغ بدل من الذكاة في افادة الطهارة ومن قائل ان الدباغ يعمل في
ميتات الحيوانات ما عدا الخنزير ومن قائل ان الدباغ يطهر جميع ميتات الحيوانات الخنزير وغيره والذي اذهب اليه
واقول به ان الانتفاع جائز بجلود الميتات كلها وان الدباغ يطهرها كلها لا احاشي منها من ميتات الحيوان **وصل**
الاعتبار في ذلك في الباطن قد عرفناك مسمى الميتة فالانتفاع لا يحرم بجلدها وهو استعمال الظاهر فمن اخذ في الاحكام بالظاهر
من غير تاويل ولا عدول من ظاهر الحكم الذي يدل عليه اللفظ فلا مانع له من ذلك ولا حجة علينا لمن يقول بما يدل عليه بعض الالفاظ
من التشبيه فيقول ما اقتضاه الظاهر فانه ما جاء الظاهر بالتشبيه لان المثل والكاف الصفة ليستا في الظاهر فذلك الخطا في
المسئلة الا من التاويل كان اذا قويته به بمنزلة الميتة من الحي فلما لم نجد من الشارع مانعا من الانتفاع بقينا على الاصل وهو
قوله تعالى خلق لكم ما في الارض جميعا ولم يفصل طاهرا من غير طاهر فلا نحكم بطهارته وان انتفعنا به الا اذا دبغ فهو اذ ذاك
طاهر واعتباره ان اللفظ الوارد من الشارع المحتمل فنحكم ظاهره ولا نقطع به ان ذلك هو المراد فاذا اتفق ان نجد نصا آخر
في ذلك المحكوم به يرفع الاحتمال الذي اعطاه ذلك اللفظ الآخر طهر ذلك اللفظ الاول من ذلك الاحتمال الذي اعطاه
وكان له هذا الخبر الثاني كالدباغ لهذا الجلد فجمعنا بين الطهارة له في نفسه وهو صرفه بالخبر الثاني الى احد محتملاته على القطع
وانتفعنا به مثل ما كنا ننتفع به قبل ان يكون طاهرا من حيث انتفاعنا به لا من حيث انتفاعنا به من وجه خاص فانه قد يكون
ذلك الخبر يصرفه عن الظاهر الذي كنا نستعمله فيه الى راجح من محتملاته فلهذا قلنا من حيث ما هو منتفع به لا من حيث ما هو منتفع
به في وجه خاص اذ كان غيرنا لا يرى الانتفاع به اصلا **باب** في دم الحيوان البحري وفي القليل من دم الحيوان البري اختلف
العلماء في دم الحيوان البحري وفي القليل من دم الحيوان البري فمن قائل دم السمك طاهر ومن قائل انه نجس على اصل الدماء ومن قائل
ان القليل من الدماء والكثير واحد في الحكم ومن قائل ان القليل معفو عنه والذي اذهب اليه ان التحريم ينسحب على كل دم مسفوح من
اي حيوان كان ويحرم اكله واما كونه نجاسة فلا احكم بنجاسة المحرمات الا ان ينص الشارع على نجاستها على الاطلاق او يقف على
العذرة الذي نص على نجاسته وليس النص بالاجتناب نصا في كل حال فيفتقر الى قرينة ولا بد فما كل محرم نجس وان اجتنابه فما اجتنبنا
لنجاسته فان كونه نجاسة حكم شرعي وقد يكون غير مستقذر عقلا ولا مستخبث **وصل** اعتباره في الباطن الحكم على الشئ الذي
يقتضيه لنفسه لا يشترط فيه وجود عينه ولا تقدير وجود عينه فسواء كان معدوم العين او موجود الحكم فيه على السواء كان
بطهارته او عدم طهارته فلا يؤثر فيه كونه في علم الله او كونه موجودا في عينه الا ترى الى الممكن قد رجح المرجح وجوده على عدمه او عدمه
على وجوده ومع ذلك ما زال عن حكم الامكان عليه وان الامكان واجب له لذاته كما ان الاحالة للمحال واجبة له لذاته كما ان الوجوب
للواجب واجب له لذاته فينسحب معقول الوجوب على الواجب لنفسه وكذلك حكم الممكن والمحال لا يتغير حكمه وان اختلفت المراتب
باب حكم ابوال الحيوانات كلها وبول الرضيع فمن قائل بانها كلها نجسة ومن قائل بطهارتها كلها على الاطلاق وبه اقول ومن
قائل ان حكمها حكم لحومها فما كان منها اكله حلالا كان بوله وروثه طاهرا وما كان منها اكله حراما كان بوله وروثه نجسا وما
كان منها اكله مكروها كان بوله وروثه مكروها **وصل** اعتباره في الباطن الطهارة في الاشيا اصل والنجاسة امر عارض
فنحن مع الاصل ما لم يات ذلك العارض وهذا من هنا فالعبد طاهر الاصل في عبوديته لانه مخلوق على الفطرة وهي الاقرار بالعبودية
للرب سبحانه قال الله تعالى واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم في هذه الاية ان الله تعالى لما خلق ادم قبض على ظهره فاستخرج منه كامثال الذر فاشهدهم على انفسهم وكذلك
العلم طاهر في تعلقه بمعلومه فيما عرض تحجير من الحق في امر ما وعلم ما وقفنا عنده وكذلك الحياة لذاتها طاهرة مطهرة وكل ما سوى
الله طاهر بالاصل فباسمه القدوس خلق العالم كله **وانما** قلنا كل ما سوى الله حي فانه ما من شئ والشئ انكر النكرات الا وهو يسبح بحمد
الله ولا يكون التسبيح الا من حي وان كان الله قد اخذ باسماعنا عن تسبيح الجمادات والنبات والحيوان الذي لا يعقل كما اخذ
بابصارنا عن ادراك حياة الجمادات والنبات الا لمن خرق الله له العادة كرسول الله صلى الله عليه وسلم ومن حضر من اصحابه حين
اسمعهم الله تسبيح الحصى فما كان خرق العادة في تسبيح الحصى وانما انخرقت العادة في تعلق اسماعهم به وقد سمعنا بحمد الله في بدايتنا
تسبيح حجر ونطقه بذكر الله فمن الموجودات ما هو حي بحياتين حياة مدركة بالحس وحياة غير مدركة بالحس ومنها ما هو حي بحياة

واحدة غير مدركة بالحس عادة ومنها ما هو حي بثلاثة انواع من الحياة وهو الانسان خاصة فانه حي بالحياة الاصلية التي
لا يدركها بالحس عادة وهو ايضا حي بحياة روح الحيوان وهو الذي يكون به الحس وهو حي ايضا بنفسه الناطقة فالعالم كله طاهر فان
عرض له الذي يقال له نجاسة حكمنا بنجاسة ذلك المحل على الحد المقرر شرعا خاصة في عين تلك النسبة الخاصة فالنجاسة في الاشيا
عوارض نسب واعظم النجاسات الشرك بالله قال تعالى انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا فالمشرك نجس العين
فاذا امن فهو طاهر العين اي عين الشرك وعين الايمان فانهم فانه ما يصدر عن القدوس الا مقدس ولذا قلنا في النجاسة انها
نسب والنسب امور عدمية فلا اصل للنجاسة في العين اذ الاعيان طاهرة بالاصل الظاهرة منه وهنا اسرار لا يمكن ذكرها الا شفاها
لاهلها فان الكتاب يقع في يد اهله وغير اهله فمن فهم ما اشرنا اليه فقد حصل على كنز عظيم ينفق منه ما بقيت الدنيا والاخرة
اي الى ما لا يتناهى وجوده والله المؤيد معلم الانسان البيان **باب** حكم قليل النجاسات اختلف اهل العلم في قليل النجاسات
فمن قائل ان قليلها وكثيرها سوا ومن قائل ان قليلها معفو عنه وهولاء اختلفوا في حد القليل ومن قائل ان القليل والكثير سوا
الا الدم وقد تقدم الكلام في الدم وعندنا ان القليل والكثير سوا الا ما لا يمكن الانفكاك عنه ولا يعتبر في ذلك منع وقوع
الصلاة بها او وقوعها فان ذلك حكم اخر والتفصيل في ذلك قد ورد في الشرع فوقف عنده ولا يتعدى فانه لا يلزم من كونه نجاسة
عدم صحة الصلاة بها فقد يعفو الشرع عن بعض ذلك في موضع وقد لا يعفو في موضع وللاحوال في ذلك تاثير فقد ازال رسول
الله صلى الله عليه وسلم نعله في الصلاة من دم حلمة اصاب نعله ولم تبطل صلاته ولا اعاد ما صلى به **وصل** اعتباره في
الباطن اما اعتباره في الباطن فذام الاخلاق والجهالات واساة الظنون في بعض المواطن قليل ذلك وكثيره سوا وفي ذلك حكايات
واقوال لاهل الله والتفصيل الوارد في الخلاف في الظاهر يعتبر بحسبه وانه قد تقدم في الفصول قبل هذا كيف يوخذ وجوه الاعتبا
فيه في الباطن **باب** حكم المني اختلف علما الشريعة في المني هل هو طاهر او نجس فمن قائل بطهارته ومن قائل بنجاسته
وصل اعتباره في الباطن التكوين منه طبيعي ومنه غير طبيعي وبينهما فرقان ان شينا اعتبرناه وان شينا لم نعتبره فان
التكوين الطبيعي لا فرق عندنا بينه وبين التكوين غير الطبيعي فان التكوين الطبيعي من حيث الوجه الخاص المعلوم عند اهل
الله المنصوص عليه في القران صادر عن حضرة التقديس والاسم القدوس ومن غير ذلك الوجه الخاص فهو صادر عن مثله وهو الذي
ايضا يقول فيه عالم الخلق وعالم الامر فكل موجود عند سبب مخلوق مما سوى الله فهو عالم الخلق وكل ما لم يوجد عند سبب مخلوق
فهو عالم الامر والكل على الحقيقة عالم الامر الا انا لا يمكننا رفع الاسباب من العالم فان العالم قد وضعها ولا سبيل الى رفع
ما وضعه الله فاقول انه من احتجب بنفسه عن ربه فليس بطاهر ولما كان خروج المني غالبا يستغرق لذته الانسان بل الحيوان
كله حتى يفنى عن ربه بحكم الخارج منه وهو المني كان المني غير طاهر وهذا امرنا بالتطهير منه التطهير العام لجميع اجزاء البدن لانه
يخرج من بين الصلب والترايب ومن راعى ان الحق ما تولى التكوين الطبيعي الا به حكم بطهارته لان المحال اختلف عليه فانه دم
مقصور في قصرة المثانة فتغير عن الدمية فتغير الحكم وهو اولى فالمني عندنا طاهر الا ان يخالطه شي نجس لا يتمكن تخليصه منه
حينئذ يحكم به انه نجس بما طرا عليه كما كان اصله وعينه دما فلو بقي على صورته في اصله من الدمية اذا خرج حكمنا بنجاسته
شرعا **باب** في المحال التي يزال عنها النجاسة اما المحال التي يزال عنها النجاسة شرعا فهي ثلاثة الثياب والابدان
ابدان المكلفين والمساجد **وصل** اعتباره في الباطن الثياب الباطنة الصفات فان لباس الباطن صفاته يقول
امرؤ القيس لعنيزة ● وان كنت قد ساءتك مني خليقة ● فسلي ثيابي من ثيابك تنسل ● الا دما لبس من ثياب مودتها قلبه
يقول الله تعالى ولباس التقوى ذلك خير وهو موجه عندي لقراين الاحوال مثل قوله تعالى فان خير الزاد التقوى واعتبار
الابدان القلوب والارواح فاعلم واعتبار المساجد مواطن المناجاة واحوالها الالهية **باب** في ذكر ما يزال به هذه
النجاسات من هذه المحال اتفق العلما بالشريعة على ان الما الطاهر المطهر يزيلها من هذه المحال الثلاثة وعندنا كل شي
ما يزيل عينها فهو مزيل من تراب وحجر ومايع ويعتبر اللون في بقا عينها ان كانت ذا لون يدركه البصر ولا يعتبر بقا الرائحة
مع ذهاب العين لعلم عندنا اخر **وصل** الاعتبار في ذلك ان العلم الذي انتجه التقوى في قوله تعالى واتقوا الله ويعلمكم
الله وقوله ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا فذلك العلم هو المزيل المطهر هذه المحال الثلاثة التي ذكرناها وهي في الباطن
الصفات والقلوب والاحوال التي قلنا انها الثياب والابدان والمساجد واتفق العلما رحمهم الله ايضا ان الحجارة يزيلها
من المخرجين وهو المعبر عنه في الشرع بالاستجمار ولا يصح عندي الاستجمار بحجر واحد فانه نقيض ما سمي به الاستجمار فان الجمرة
الجماعة واقل الجماعة اثنان والاعتبار هنا في محل الاتفاق ان الحجارة لما اوقع الله النسبة بينها وبين القلوب في امور منها
ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة والقسوة مما ينبغي ان يتطهر منها كائنة ما كانت فانها نجاسات القلوب
الماخوذ بها والمعفو عنها وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وهي من القلوب العلوم الغزيرة الواسعة المحيطة باكثر المعلومات
وتفجرها خروجها على الالسنة العلما للتعليم في الفنون المختلفة وان منها لما يتفجر منه الانهار وهي القلوب التي يغلب عليها
الاحوال فيخرج في الظاهر على السنة اصحابها بقدر ما يشقق منها وبقدر العلم الذي فيها فينتفع بها الناس وان منها لما يهبط
من خشية الله وهبوط القلوب المشبهة بالحجارة في هبوطها هو نزولها من عزتها الى عبوديتها ونظرها في عجزها وقصورها
بالاصالة وقد قلنا ان الما هو المطهر المزيل للنجاسات من هذه المحال والاحجار التي هي منابع هذا الما حكمها في ازالة النجا
من المخرجين حكم ما خرج منها وهو العلم في الاعتبار كما ان الخشية مما يتطهر بها فان الخشية من خصايص العلما بالله المرضيين عنهم
المطلوب منهم الرضا عن الله قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلما وقال تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه والعلم
طاهر مطهر ولا سيما العلم الذي هو نتيجة التقوى فان غيره من العلوم وان كان طاهرا مطهرا فما هو في القوة مثل هذا العلم الذي
نشير اليه فالخشية المنعوت بها الاحجار هي التي ادتها الى الهبوط وهو التواضع من الرفعة التي اعطاها الله فانه لما وصفها بالهبوط
علمنا ان الاحجار التي في الجبال يريد والجبال الاوتاد التي سكن الله بها ميل الارض فلما جعلها اوتادا اورثها ذلك فخرا لعلو

منصبها فنزلت هذه الاحجار هابطة من خشية الله لما سمعت الله يقول تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض
ولا فسادا والعاقبة للمتقين والارادة من صفات القلوب فنزلت من علوها وان كانت بذاتها هابطة من خشية الله حذرا ان
لا يكون لها حظ في الدار الاخرة التي تنتقل اليها واعني بالدار الاخرة هنا دار سعادتها فان في الاخرة منزل شقاوة ومنزل سعادة
فكانت لهذه طاهرة مطهرة واما اختصاص تطهيرها المخرجين فاعتبر المخرجين اللذين هما مخرج الكثيف وهو الرجيع واللطيف
وهو البول **فاعلم** ان للحق سبحانه وتعالى في القلوب تجليين التجلي الواحد في الكثايف وهو تجليه في الصور التي يدركها الابصار
والخيال مثل روية الحق في النوم فتراه في صورة تشبه الصور المدركة بالحس **وقد** قال تعالى ليس كمثله شي فيزيل هذا العلم
من قلبك تقييد الحق بهذه الصور التي تجلى لك فيها في حال نومك او في حال تخيلك في عبادتك اذ قال لك رسوله صلى الله
عليه وسلم عنه تعالى لا عن هواه فانه صلى الله عليه وسلم ما ينطق عن الهوى اعبد الله كانك تراه فجا بكان وهي تعطي الحقايق فان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما قال لمن قال انا مومن حقا فما حقيقة ايمانك فقال كاني انظر الى عرش ربي بارزا فاتى بكان والروية وقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم عرفت فالزم فشهد له بالمعرفة وهذا هو التجلي الاخر فان تجلي الخيال الطف من تجلي الحس بالانقلاب
ولهذا يسرع اليه التقلب من حال الى حال كما هو باطن الانسان هنا كذلك يكون ظاهره في النشاة الاخرة **وقد** ورد ان في الجنة سوقا
لا يباع فيه ولا يشترى لكنه مجلى الصور فمن اشتهى صورة دخل فيها كالذي هو باطن الانسان اليوم فاذا جعل العابد معبوده بحيث
يراه كانه نزله من قلبه منزلة من يراه ببصره من غير ان يكون هناك صورة من خارج كما كانت في تجلي المنام فاذا حده هذا التخيل
والحق لا حد له تقيد به فطهره علم الخشية وهو الحجر الذي ذكرناه من تقييد الحد وتطهير القلب بما هو الخشية من مثل هذا التشبيه
والتقييد اذ ليس كمثله شي فهذا اعتبار اتفاق العلما رحمهم الله بان الحجارة تطهر المخرجين واختلفوا فيما عدا ما ذكرناه من
الاتفاق عليه من المايعات والجامدات التي تزيل النجاسات من المحال التي ذكرناها فمن قائل ان كل مايع وجامد في اي موضع كان اذا
كان طاهرا فانه يزيل عين النجاسة وبه اقول ومن قائل بالمنع على الاطلاق الا ما وقع عليه الاتفاق من الما والاستجمار وقد ذكرناهما
باب منه واختلفوا بالاستجمار بالعظم والروث اليابس فمنع من ذلك قوم واجازوا الاستجمار بغير ذلك مما ينقي واستثنى
من ذلك قوم ما هو مطعوم ذو حرمة كالخبز وقد جاء في العظم انه طعام اخواننا من الجن واستثنت طائفة ان لا يستجمر بما في
استعماله شرف كالذهب والياقوت اما تقييدهم بان في ذلك شرفا فليس بشي فلو عللوه بامر اخر يعقل كان احسن ولكن ينبغي ان ينظر
في مثل هذا فان كان الذهب مسكوكا وعليه اسم الله او اسم من الاسما المجهولة عنده من طريق لسان اصحابها خوفا ان يكون ذلك
من اسما الله بتلك اللسان او يكون عليه صورة فيجتنب الاستجمار به لاجل هذا لا لكونه ذهبا ولا ياقوتا وقوم قصروا الانقا
على الاحجار فقط وقوم اجازوا الاستجمار بالعظم دون الروث وان كان مكروها عندهم ومن قائل يجوز الاستجمار بكل
طاهر ونجس تفرد به الطبري دون الجماعة **وصل** في اعتبار ما ذكرناه في الباطن اذا صح الانقا من الاخلاق المذمومة
والجهالات باي شي صح بخلق حسن او بخلق اخر سفساف وبعلم شريف لشرف معلومه او بعلم دون ذلك مما لا اثر له في المحل
الا الانقا جاز استعماله في ازالة هذه النجاسة والى هذا نزع الطبري فيما شذ فيه دون الجماعة ومن راعى في الازالة
ما يزال به لا ما يزال ويتبع الشرع وما فصله في ذلك الشرع فهو على حسب ما يفهم من الشارع في تفقهه في دين الله فان
فطر الناس مختلفة في الفهم عن الله وهو محل الاجتهاد فلا يزيل عين النجاسة الا بالذي يغلب على فهمه من مقصود الشارع
ما هو وهو الاولى وهذا يسري في الحكم الظاهر والباطن سوا فاغنى عن التفصيل **باب** منه وهي غسل ومسح ونضح وصب
وهو صب الما على النجاسة كما ورد في الحديث لما بال الاعرابي في المسجد فصاح به الناس فقال رسول الله صلى الله عليه
لا تزرموه حتى اذا فرغ من بوله امر رسول الله صلى الله عليه وسلم او دعا بذنوب من ما فصبه عليه فهذه حالة لا تسمى
غسلا ولا مسحا ولا نضحا فلهذا زدنا الصب ولم يات بهذه اللفظة العلما وادخلوا هذا الفعل تحت الغسل فاكتفوا
بلفظ الغسل عن الصب فراينا ان الافصاح به بلفظ الصب اولى لان الراوي ذكره بلفظ الصب ولم يسمه غسلا **واعلم** انه
ما اختلفت هذه المراتب الا لاختلاف النجاسات تخفيفا عن هذه الامة فان المقصود زوال عينها الموجود المعين
او المتوهم فباي شي زال هذا الوهم او العين من هذه الصفات استعملت في ازالته واستعماله الاعم منها يدخل فيه
الاخص ان فهمت كالغسل فانه اعمها فيغني عن الكل والشارع قد صب وغسل ومسح ونضح وهو الرش وقد وردت
في ذلك كله اخبار محلها كتب الفقه **فصل** اعتبار الباطن في ذلك ان الخلق المذموم ان وجدنا صفة اذا استعملناها
ازالت جميع الاخلاق المذمومة استعملناها فهي كالغسل الذي يعم جميع الصفات المزيلة لاعيان النجاسات وتوهمها
وهو الاولى والايسر وان تعذر ذلك فينظر في كل خلق مذموم وينظر الى الصفة المزيلة لعينه فيستعملها في ازالة
ذلك الخلق لا غير هذا هو ربط هذا الباب وفي هذا الباب اختلاف كثير في المسح والنضح والعدد ليس هذا موضعه
الان فتح الله ويوخر في الاجل فنعمل كتابا في اعتبارات احكام الشرع كلها في جميع الصور واختلاف العلما فيه
لنجمع بين الطريقين ونظهر حكمة الشرع في النشاتين والصورتين اعني الظاهر والباطن ليكون كتابا جامعا جامعا
لاهل الظاهر واهل الاعتبار في الباطن والموازين الباحثين على الشرع والله المؤيد لا رب غيره **باب** في اداب
الاستنجا ودخول الخلا وقد وردت في ذلك اخبار كثيرة واوامر مثل النهي عن الاستنجا باليمين ومس الذكر
باليمين عند البول وعدم الكلام على الحاجة والتعوذ عند دخول الخلا وهي كثيرة جدا فمن قائل بانها كلها محمولة
على الندب وعليه جماعة الفقها واما في الاعتبار فهي كلها واجبة فان الباطن حكمه في اوامر الحق حكم الظاهر فان الله
ما ينظر من الانسان الا الى قلبه فيجب على العبد ان لا يزال قلبه طاهرا ابدا لانه محل نظر الله منه والشرع ينظر الى
ظاهر الانسان ودواعيه في الدار الدنيا دار التكليف اكثر من باطنه وفي الاخرة بالعكس هنالك تبلى السراير وهنا يراعي
الشرع ايضا الباطن في افعال مخصوصة وجب الشرع عليه فعلها وافعال مخصوصة ندب الشرع اليها وافعال مخصوصة حرم

الشرع بين فعلها وتركها وافعال محصوصة حرم الشرع عليه فعلها وافعال محصوصة كره الشرع له فعلها والحكم في الترك كذلك واختلفوا
في هذه الاداب في استقبال القبلة بالغايط والبول واستدبارها فكانوا فيها على ثلاثة مذاهب فمن قايل الى انه لا يجوز استقبال القبلة
لغايط او بول اصلا في اي موضع كان ومن قايل انه يجوز ذلك باطلاق وبه اقول والتنزه عن ذلك اولى وافضل ومن قايل انه يجوز ذلك
في الكنف المبنية ولا يجوز في الصحارى ولكل قايل حجة من خبر يستند اليه ذكر ذلك علماء الشريعة في كتبهم **فصل** اعتباره الباطن
في ذلك لما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان الله في قبلة المصلي وان العبد اذا صلى واجه ربه فمن فهم من ذلك ان القبلة المعلومة اليها نسب
كون الله ونسبها الى في حال صلاة المصلي خاصة فمن فهم ان المراد القبلة بتلك النسبة لم يجز استقبال القبلة عند الحاجة لسوء الادب
ومن فهم ان المراد حال المصلي اجاز استقبال القبلة عند الحاجة فانه غير مصل الصلاة المخصوصة بالصفة المعلومة ومن راى روح
الصلاة وهو الحضور مع الله دايما ومناجاته كانت جميع افعاله صلاة ولم نقل بالمنع من استقبال القبلة عند الحاجة فانه
في روح الصلاة لا ينفك دايما وهم اهل الحضور مع الله على الدوام والمشار اليهم بقوله تعالى والذين هم على صلاتهم دايمون ثم
اعتبارا فاما من لم يخطر له خاطر الحضور مع الله الا في وقت الحاجة فذلك خاطر شيطاني لا يعول عليه ويجتنب استقبال القبلة
ولا بد عندنا من هذه حالته فانه من عمل الشيطان وقد امرنا باجتناب عمل الشيطان في قوله تعالى انه رجس من عمل الشيطان
فاجتنبوه واما من يرى الاستقبال الكنف المبنية دون الصحارى فان الكنف المبنية والمدن حال الجمعية فتشبه جمعية الاسماء
الالهية فما من شي الا وهو مرتبط بحقيقة الهية بل كانت معقولة فان المعدوم مرتبط بالتنزيه فلا يخلو صاحب هذا الحال
عن مشاهدة ربه من حيث تلك الحقيقة فان البناء والمدن دلتاه على ذلك فجاز له ان يستقبل القبلة وان يكون بحكم المواطن
واما في الصحراء فهو وحده فلا مانع له من ترك استقبال القبلة بالحاجة فيتادب ولا يستقبل احتراما للقول الشايع فانه ما في
الصحرا حالة تقيده لروية حقيقة الهية لا اختياره ولا ينبغي للعبد ان يكون له اختيار مع سيده قال تعالى وربك يخلق ما يشاء
ويختار فيما اختار المدن والكنف المبنية ما كان لهم الخيرة من امرهم فيما لم يخيره لهم فليس لهم ان يختاروا بل يقفون عند المراسم
الشرعية فان الشارع هو الله تعالى فيستعمل بهذا النظر جميع الاخبار الواردة في استقبال القبلة بالحاجة واستدبارها والنهي
عن ذلك فقد اثبتنا في هذا الباب من فصول الطهارة ما يجري مجرى الاصول **و** القول الجامع في الطهارات هو ان نقول الطهارة
من الانسان المعقولة المعنى بما يزيلها اي شي كان من البراهين جدلية كانت او وجودية فان الغرض ازالتها لا بما يزال
ما لم يكن الذي تزال به يوثر نجاسة في المحل فاذا ما زالت النجاسة واما التي هي غير معقولة المعنى فطهارتها موقوفة على ما يقضي
الله تعالى في ذلك او رسوله فيزيلها بذلك فان شاء الحق عرفك بمعناه ونسبته فتكون ازالتها في حقك عن علم محقق وان لم
يكن ذلك فهي المسمى بالتعبد وهو المعنى المطلق في جميع التكاليف وهو العلة الجامعة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والتسعون في معرفة الصلاة وعمومها

وكم من مصل ما له من صلاته ● سوى روية المحراب والكد والعنا ●
واخر يحظى بالمناجاة دايما ● وان كان قد صلى الفريضة وانثنى ● وكيف وسر الحق كان امامه ● وان كان ماموما فقد لج الدنا ●
فتحريمها التكبير ان كنت كابرا ● ولا تخل المرا وحرمه سوا ● وتحليلها التسليم ان كنت تاما ● لرجعته العليا في ليلة السرا ●
وما بين هذين المقامين غاية ● واسرار غيب ما تحس وما ترا ● فمن نام عن وقت الصلاة فانه ● وحيد فريد الدهر قطب قد استوا ●
وان حل سهو في الصلاة وغفلة ● وذكره الرحمن يجبر ما سها ● وان كان نفل ركبا الى العين قاصدا ● وشطر صلاة الفرض ينقص ما عدا ●
صلاة انفجار الصبح شفعا ومغربا ● لمرجعي في الصباح وفي المسا ● وحافظ على الشفع الكريم لوتره ● تفز بالذي فاز الحصور به الالى ●
وبين صلاة العيد والجمع نسبة ● وعزتها ان كان المصلي على طوا ● ولا تنس يوم العيد واشهد صلاته ● لدى مطلع الشمس المنيرة والسنا ●
وبادر لتهجير العروبة رايحا ● تحز قصب السباق في حلبة العلى ● وان حل خسف النيرين فانه ● حجاب وجود النفس ونكبا في فتى ●
ومن كان يستسقي لجود رداه ● تحول عن الافعال عله ترتضى ● فهذه عبادات المراد تخلصت ● بان ليس للانسان غير الذي سعى ●

اعلم ايدك الله ان مسمى الصلاة يضاف الى ثلاثة والى رابع ثلاثة بمعنيين بمعنى شامل وبمعنى غير شامل فتضاف الصلاة الى الحق
بالمعنى الشامل والمعنى الشامل هو الرحمة فان الله وصف نفسه بالرحيم ووصف عباده بها فقال ارحم الراحمين **و** قال عليه السلام
انما يرحم الله من عباده الرحما قال تعالى هو الذي يصلي عليكم فوصف نفسه بانه يصلي اي يرحمكم بان يخرجكم من الظلمات
الى النور يقول من الضلالة الى الهدى ومن الشقا الى السعادة وتضاف الصلاة الى الملايكة بمعنى الرحمة والاستغفار والدعا
للمومنين قال تعالى هو الذي يصلي عليكم وملايكته فصلاة الملايكة ما ذكرناها قال تعالى في حق الملايكة ويستغفرون للذين
امنوا يقولون فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم وقهم السيات اللهم استجب فينا صالح دعا الملايكة ثم
وتضاف الصلاة الى البشر بمعنى الرحمة والدعا والافعال المخصوصة المعلومات شرعا على ما سنذكرها فجمع البشر هذه المراتب
الثلاثة المسماة بالصلاة قال تعالى خطابا لنا واقيموا الصلاة وتضاف الصلاة لكل ما سوى الله من ملك وانسان وحيوان
ونبات وجماد بحسب ما فرضت عليه قال تعالى الم تر ان الله يسبح له من في السموات والارض والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه
فاضاف الصلاة الى الكل والتسبيح في لغة العرب الصلاة قال عبد الله بن عمرو وهو من العرب وكان لا يتنفل في السفر فقيل له في
فقال لو كنت مسبحا لاتممت وقال تعالى تسبح له السموات السبع ومن فيهن وان من شي الا يسبح بحمده وقال خطابا لمحمد صاحب الكشف
حيث يرى ما لا نرى الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب فانظر
الى فقه عبد الله بن عمر رضي الله عنه لما تحقق ان الله يريد التخفيف عن عبده بوضع شطر الصلاة عنه في السفر لم ير ان يتنفل موافقة
لمقصود الحق في ذلك فهذا تفقه روحاني واما من تنفل في السفر فراى ان مقصود الحق اسقاط الفرضية لا اسقاط الصلاة التي
يتطوع الانسان بها من نفسه فتنفل في السفر ولهذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتنفل على الراحلة في السفر فالصلوات المشروعة
ثمانية كما ان الاعضا المكلفة من الانسان ثمانية لان الذات مع نسبتها ثمانية الذات والصفات السبع واما الاعضا ثم
فالسمع والبصر واللسان واليد والبطن والفرج والرجل والقلب **و** اما الصلوات الثمانية المشروعة فهي الصلوات الخمس والوتر

الباب التاسع والتسعون

من الليل وصلاة الجمعة والعيدان والكسوف والاستسقا والاستخارة وصلاة الجنايز **و** اما الصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم فدخلت في الدعا فان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم منا الدعا له بالوسيلة وغيرها مثل المقام المحمود ونحن ان شاء الله
نذكر في هذا الباب فصول هذه الصلوات كلها مكملة بشروطها وما يتبع ما تحويه التفاصيل فان ذلك يطول وانما فصلنا الى ذكر
فصول منها تجري مجرى الامهات كما علمنا في الطهارة الى ان نستوفيها ان شاء الله والصلاة وقعت في الرتبة الثانية من قواعد
الايمان قال عليه الصلاة والسلام بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان
وحج البيت فعلم الصحابة انه راعى الترتيب لما يدخل الواو من الاحتمال ولهذا لما قال بعض رواة الحديث من الصحابة لما سرده فقال
والحج وصوم رمضان انكر عليه وقال له وصوم رمضان وحج البيت فقدمه فعلمنا انه اراد الترتيب ونبه على ان لا ينقل عنه صلى
الله عليه وسلم الا عين ما تلفظ به فانه من العلما كسفيان الثوري وغيره من يرى نقل الحديث المتلفظ من النبي صلى الله عليه وسلم على
المعنى فالصلاة ثانية في القواعد مشتقة من المصلي وهو الذي يلي السابق في الحلبة والسابق هنا التوحيد والمصلي الصلاة ثم
جعل الزكاة تلي الصلاة لان الزكاة التطهير قال تعالى قد افلح من زكاها اي طهرها بالطاعات يعني النفس **و** لما كانت الصلاة
المشروعة من شرطها الطهارة جعلت الزكاة الى جانبها لكونها طهارة في الاموال كما كان في الصلاة طهارة الثياب والابدان
والمساجد وجعل الصوم يلي الصوم الزكاة دون الحج لكون زكاة الفطر مشروعة بانقضاء الصوم فلما كان الصوم اقرب نسبة
الى الزكاة جعل الحج بها فلم يبق للحج مرتبة الا الخامسة فكان فيها فلنبدا ان شاء الله تعالى بالصلاة المفروضة وما يلزمها ثم
ونتبعها من اللوازم والشروط والاركان وافعالها واقوالها ثم بعد ذلك اشرع في الصلوات التي تطلبها الاحوال ومن
الله نسال التاييد والعون **فصل** في الاوقات ولا اعني بالكلام هنا في الاوقات اوقات الصلوات فقط وانما
اريد بالوقت من حيث ما هو وقت سواء كان لعبادة او غير عبادة فاذا عرفناك معناه واعتباره حينيذ نشرع في ذكر الاوقات
المشروعة للعبادات فنقول الوقت عبارة عن التقدير في الامر الذي لا يقبل وجود عين ما تقدره وهو الفرض كما نقدر
في الشكل الكري اولا واوسطا او نهاية وهو في نفسه لا يقبل الاولية بالفعل ولا النهاية ولا الوسط وجودا فنجعل له اولا
بحكم الفرض فيه والتقدير والوقت فرض مقدر في الزمان لما كان الزمان مستديرا كما قال عليه السلام ان الزمان قد استدار ثم
كهيئة يوم خلقه الله فخلقه مستديرا والاوقات فيه مقدرة فلما خلق الله الفلك الاطلس ودار لم يتعين اليوم ولا ظهر له عين
لانه كالكوز في النهر قبل ان يكون في الكوز فلما فرض فيه الاثني عشر فرضا ووقت معينة في الفلك ووقف شخص يحوي عليه
ذلك الفلك وجعل لهذا الشخص بصرا ابصر به تلك الفروض وميز بعضها عن بعض بعلامات جعلت له فيها فجعل عينه في فرض
منها ثم دار الفلك بتلك العلامة المفروضة فيه التي عينها هذا الناظر وغابت عنه وما برح من موقفه ذلك حتى انتهت اليه
فعلم من ذلك ان الفلك قد دار دورة واحدة بالنسبة الى هذا الناظر لا بالنسبة الى الفلك فسمى تلك الدورة يوما ثم بعد
ذلك خلق الله كوكبا نيرا سماه شمسا فطلع له في نظره في ذلك الفلك من خلف حجاب الارض الذي هو عليها فسمى ذلك
المطلع مشرقا لكون ذلك الكوكب النير طلع منه واضا الجو الذي هو فيه فما زال يتبع ببصره حركة ذلك الكوكب الى ان قارنه
فسمى ذلك استواء ثم اخذ الكوكب في النزول بالاضافة الى هذا الناظر لا بالنظر الى الكوكب في نفسه فسمى اول انفصاله عن
استوايه زوالا ودلوكا ثم ما زال هذا الناظر يتبعه ببصره الى ان غاب عنه جرم ذلك الكوكب فسمى ذلك الموضع مغربا واظلم
عليه الجو فسمى مدة استنارة الجو من حيث مشرق الكوكب الى مغربه نهارا لاتساع النور فيه من النهر الذي هو اتساع مسيل الماء ثم
فما زال في ظلمة الى ان طلع ذلك الكوكب من جهة المشرق من موضع اخر متصل بذلك الموضع فسمى مدة ذلك الغروب والظلمة التي
بقي فيها ليلا فكان اليوم مجموع النهار والليل معا وسمى الموضع الذي طلع منه هذا الكوكب درجة ثم نظر الى هذا الكوكب النير
ينتقل في تلك الفروض المقدرة في الفلك المحيط درجة درجة حتى يقطع ذلك بشروق وغروب تسمى اياما فكلما اكمل فرضا
يقطعه شرع في فرض اخر الى ان اكمل الاثني عشر فرضا بالقطع ثم شرع يبتدي كرة اخرى في قطع تلك الفروض فسمى مدة ابتدا
قطع كل فرض الى انتهايه شهرا وسمى مدة قطع الفروض كلها سنة فتبين لك ان الليل والنهار واليوم والشهر والسنة وهذه هي
المعبر عنها بالاوقات وتدق الى مسمى الساعات ودونها وان ذلك كله لا وجود له في عينه وان ذلك نسب واضافات وان الوجود
انما هو عين الفلك والكوكب لا عين الوقت والزمان وانها مقدرات فيها اعني الاوقات وتبين لك ان الزمان عبارة عن الامر المتوهم
الذي فرضت فيه هذه الاوقات فالوقت فرض متوهم في عين موجودة وهو الفلك والكوكب بالعرض المفروض فيه في امر متوهم
لا وجود له يسمى الزمان **و** قد بينت لك حقيقة الزمان الذي جعله الله ظرفا للكاينات المتحيزات الداخلة تحت هذا الفلك
الوقت فيه المفروض في عينه تعيين الاوقات ليقال خلق كذا وظهر كذا وقت كذا ولتعلموا عدد السنين والحساب وكل شي فصلناه
تفصيلا سبحانه لا اله الا هو الحكيم القدير **و** بعد ان علمت ما معنى الزمان والوقت فاعتبره اي جزء واقطعه الى معرفة الازل الذي
نعت به خالقك وتجعله له كالزمان لك وان كان الزمان لك بهذه النسبة امرا نسبيا لا حقيقة له في عينه وانت محدث
مخلوق فالازل ابعد وابعد ان يكون حدا لله في قولك وقول من قال ان الله تكلم في الازل وقال في الازل وقدر في ازله
كذا وكذا ويتوهم الوهم فيه انه امتداد كما يتوهم امتداد الزمان في حقك فهذا من حكم الوهم لا من حكم العقل والنقل الصحيح
فان مدلول لفظة الازل انما هو عبارة عن نفي الاولية لله تعالى اي لا اول لوجوده بل هو عين الاول لا باولية يحكم عليه فيكون
تحت حيطتها ومعلولا عنها فرق بين ما نعطيه وهمك وعقلك واكثر من هذا البسط في هذه المسالة ما يكون فالحق سبحانه
يتقدس ان يقال يوجد ازلا فانه محال من وجهين فان كونه موجدا انما هو بان يوجد ولا يوجد ما هو موجود وانما
يوجد ما لم يكن موصوفا لنفسه بالوجود وهو المعدوم فمحال ان يتصف الموجود الذي كان معدوما بانه موجود ازلا فانه
موجود عن موجد اوجده والازل عبارة عن نفي الاولية عن الموصوف به فمن المحال ان يكون العالم ازلي الوجود ووجوده
مستفاد من موجده وهو الله تعالى والوجه الاخر من المحال الذي يقال في العالم انه موجود ازلا لان معقول الازل نفي

الاولية والحق هو الموصوف فيستحيل وصف وجود العالم بالازل لانه راجع الى قولك العالم مستفيد الوجود من الله غير مستفيد الوجود
من الله لان الاولية قد انتفت عنه بكونه ازلا فيستحيل على العالم ان يتصف بهذا الوصف السلبى الذى هو الازل ولا يستحيل الموصوف
به وهو الحق ان يقال خلق الخلق ازلا بمعنى قدرنا ان التقدير راجع الى العلم وانما المستحيل اذا كان خلق بمعنى وجدنا فان
الفعل لا يكون ازلا فقد ثبت لك التقدير فى الازل كما ثبت لك التقدير فى الزمان وان الزمان متوهم لا وجود له وكذلك
الازل وصف سلبى لا وجود له فانما هو عين الله وما ثم الا الله وما هو امر وجودى يكون غير الحق ويكون الحق مظروفا له فيحجره
من كونه ظرفا كما يحصرنا ظرف الزمان على الوجه الذى ذكرناه فافهم وبعد ان عرفتك بمعنى الاوقات فلنرجع ونبين لك
المراد باوقات العبادات ومن العبادات اوقات الصلوات فنقول **فصل** فى اوقات الصلاة اوقات الصلاة وقت غير
معين ووقت معين فغير المعين وقت الناسى والنائم فان وقته عندنا ما يتذكر ان كان ناسيا ويستيقظ ان كان نائما
والوقت المعين على قسمين قسم مخلص وقسم مشترك فالمخلص وسط الوقت الموسع فى الصلوات كلها واخر وقت الصبح خاصة فانه
لا يقع فيه اشتراك صلاة اخرى كما يقع فى اواخر اوقات الصلوات الاربع والمشترك هو الوقت الذى بين الصلاتين كالظهر
والعصر وغيرهما بالخلاف المذكور المعلوم فى ذلك بين علمائنا من اهل الشريعة نذكر ذلك فى موضعه ان شاء الله تعالى عند كلامنا
فى اوقات الصلوات كلها صلاة صلاة على التفصيل **اعتبار** قلنا ان المصلى هو الثانى من السابق فى الحلبة وان الصلاة
ثانية فى المرتبة من شهادة التوحيد وقد قال الحق سبحانه قسمت الصلاة بينى وبين عبدى نصفين فجعله فى حال الصلاة
ثانيا له فى القسمة الالهية فقال فى الصلاة مطلقا وما قيد فرضا من تطوع وقد قلنا ان الوقت منه معين وهو فى الاعتبار
الفرض وغير معين وهو فى الاعتبار التطوع فالعارف الذى هو على صلاته دائم وفى مناجاته بين يدى ربه قايم فى حركاته وسكناته
فما عنده وقت معين ولا غير معين بل هو صاحب الوقت ومن ليس له هذا المشهد فهو بحسب ما يذكره ربه من الحضور معه غير ان العارف
الدايم الحضور اذا لم يفرق بين الاوقات بما يجده من المزيد والفضل بين ما هو مفروض من ذلك الحضور وبين ما تطوع به من نفسه
فهو ناقص المقام كامل الحال لاستصحابه الحضور الدايم فان الحضور من الاحوال لا الحضور من وجه كذا فان الحضور من وجه كذا للكمل من
الرجال فالاول من اهل الحضور لا فرق عنده بين الوجوه لانه مستغرق فى الحال كاللذة المجهولة عند الانسان التى لا يعرف سببها
والثانى من اهل الحضور وهو الكامل هو الدايم الحضور بحكم الوجوه كالواجد للذة بما هى لذة فهو ملتذ دايما وبما هى لذة عن
طعم علم او طعم جماع او طعم شئ ملايم للمزاج يعلم الذايق لذلك ما بينهن من التمييز والفرقان فان اسماء الحق تعالى تختلف على قلوب
الاوليا بفنون المعارف مع الانات والانفاس فيجد فى كل نفس وزمان علما لم يكن عنده به من حيث ما يعطيه ذلك النفس والزمان
من تجلى ذلك الاسم الخاص به فافهم **و**لما قسمنا الاوقات الى مخلص ومشترك فاعلم ان الوقت فى هذا الطريق هو ما انت به فى حالك
اى شئ كنت به من حسن وسيئ ومعرفة وجهل فلا يرتبط وكذلك الاوقات الزمانية بحسب ما يحدث الله فيها فى حق كل شخص فالمخلص من
الاوقات كل اسم اذا ورد عليك لم يقع فى حكمه اشتراك والمشترك كل اسم له وجهان فاذا ورد فالاول كالحى فانه مخلص للحياة وكذلك
العالم مخلص للعلم والثانى الذى هو المشترك نظير الوقت المشترك كالاسم الحكيم فان له وجها الى العالم ووجها الى المدبر فان للاسم حكمين
حكم على مواضع الامور وحكم وضعها فى مواضعها بالفعل فكم من عالم لا يضع الشئ فى موضعه وكم من واضع للاشيا فى مواضعها بحكم
الاتفاق لا عن علم فالحكيم هو العالم بمواضع الامور وواضعها فى اماكنها على بصيرة فمن كان وقته الحكمة كان فى الوقت المشترك ومن
كان فى اسم لا يدل الا على امر واحد كالقادر وامثاله كان فى الوقت المخلص فهذه اوقات العارفين فى صلواتهم المعنوية على مثال
اوقاتهم الظاهرة فى صلواتهم البدنية **فصل** فى وقت صلاة الظهر قال تعالى ان الصلاة كانت على المومنين كتابا موقوتا
اى مفروضة فى وقت معين سوا كان موسعا او مضيقا فانه معين ولا بد لقوله موقوتا فمن اخرج صلاة مفروضة عن وقتها المعين له
كان ما كان من ناس ومتذكر فانه لا يقضيها ابدا ولا يبرا ذمته فانه ما صلى الصلاة المشروعة اذ كان الوقت من شروط صحة تلك
الصلاة فليكثر النوافل بعد التوبة ولا قضا عليه عندنا لخروج وقتها الذى هو شرط فى صحتها ووقت الناسى والنائم وقت تذكره
واستيقاظه من نومه وهو مود ولا بد لا يسمى قاضيا على الاعتبار الذى يراه الفقها لا على ما تعطيه اللغة فان القاضى والمودى لا فرق
بينهما فى اللسان فكل مود للصلاة فقد قضى ما عليه فهو قاض باداء ما تعين عليه اداؤه من الله فلنقل **اما** وقت صلاة الظهر فاتفق
العلما بالشريعة ان وقت الظهر الذى لا يجوز قبله هو الزوال واختلفوا منها فى موضعين فى اخر وقتها الموسع وفى وقتها المرغب فيه فاما
اخر وقتها الموسع فمن قايل هو ان يكون ظل كل شئ مثله **و**من اصحاب هذا القول من يقول ان ذلك المثل الذى هو اخر وقت الظهر
هو اول وقت العصر ومن قايل منهم انه اخر وقت الظهر خاصة وان اول وقت العصر انما هو المثلان وان ما بين المثل والمثلين
لا يصلح لصلاة الظهر واما وقتها المرغب فيه فمن قايل ان اول الوقت للمنفرد افضل ومن قايل اول الوقت افضل للمنفرد
والجماعات الا فى شدة الحر ومن قايل اول الوقت افضل باطلاق فى انفراد وجماعة وحر وبرد ولكل قايل استدلال ليس هذا
موضعه **اعتبار** الاستوا هو وقوف العبد المربوب فى محل النظر من غير ترجيح فيما يعمل اى باى نية يقصد العبادة
هل يعتبر بذلك اداء ما يلزمه من حق العبودية وكونه مربوبا او يعتبر ما يلزمه بذلك من اداء حق سيده وربه فهو فى حال الاستوا
من غير ترجيح فاذا زالت الشمس ترجح عنده ذلك الزوال عنده ان يعبده لما تستحقه الربوبية على العبودية من الانعام على هذا العبد
من وقت الطلوع الى وقت الاستوا فيعبده شكرا لهذه النعمة وان نظر الى زوالها بعين المنازعة للطلب للغروب عنه واسدال الحجاب
دونه عبده ذلة وفقرا وانكسارا وطلبا للمشاهدة فلا يزال يرقبها الى الغروب ومن الغروب يرقب اثارها بصلاة المغرب والتنفل
بعدها الى مغيب الشفق فيغيب اثرها فيبقى فى ظلمة الليل سايلا باكيا متضرعا يراعى نجوم الليل لاستنادها بنور الشمس يسال
ويتضرع الى طلوع الفجر فيرى اثار المجى وقبول دعايه فيعبد شكرا على ذلك وهو يشاهد اثار القبول فيودى فرض الصبح ولا يزال
مراقبا بالذكر الى ان تتجلى طالعة فاذا ابيضت وزال عنها التغيير الذى يحول بين البصر وبينها من حجب بخرة الارض وهى الانفاس
الطبيعية قام اجلالا على قدم الشكر الى حد الاستوا فلا يزال فى عبادة الفرح والشكر الى ان تزول فيرجع الى عبادة الصبر والافتقار

ووقع

ووقع المفارقة ما دام حيا فهو بين عبادتين وذلك انه لما سمع الرسول صلى الله عليه وسلم يقول ترون ربكم كما ترون الشمس فاعتبر ذلك فى
عبادته فى صلواته المفروضة والتطوع شكرا وفقرا بين نعمة وبلاء وشدة ورخا فان المومن من استوى خوفه ورجاؤه فهو يعبد ربه خوفا
من حال الزوال الى الغروب الشفقى وطمعا بغيبته ليلته الى طلوع الفجر الى طلوع الشمس الى حد الاستوا طمعا ان لا يكون حجاب بعد ذلك
هكذا هى عبادات العارفين فافهم فاما اخر الوقت الموسع فهو اخر احكام الاسم الالهى المخصوص بذلك الوقت وهو الاسم الظاهر كما
اول الزوال حكم الاسم الالهى الاول فى الظهور الخاص بالعبادة المشروعة الى ان يكون ظل كل شئ مثله وهو اخر الوقت كذلك حكم الاسم الالهى
اذا قام به هذا العبد فى عبادته الخاصة به فى هذا الوقت واستوفاه بحيث ان يكون اذا قابله به كان مثله اى لم يبق فى الاسم الالهى
حكم مختص بهذا الوقت الا واثره ظاهر فى هذا العبد فقد انقضى حكم هذا الاسم الالهى فى هذا العبد فخرج وقت الظهر ودخل وقت
العصر وهو حكم اسم اخر بين الاسمين فرقان متوهم لا ينقسم معقول غير موجود وهو برزخ بينهما قال عليه الصلاة والسلام فى الحديث
الثابت عنه لا يخرج وقت صلاة حتى يدخل وقت الاخرى يعنى فى الاربع الصلوات لدليل اخر فانه اذا خرج وقت الصبح لم يدخل
وقت الظهر حتى تزول الشمس بخلاف الظهر والعصر والعصر والمغرب والمغرب والعشا والعشا والصبح فاعلم ذلك فان اليوم اربع
وعشرون ساعة وهو اربعة ارباع كل ربع ست ساعات فمن طلوع الشمس الى الظهر ربع اليوم ست ساعات وليس محل لصلاة مفروضة
بحكم التعيين وانما قلنا بحكم التعيين من اجل الناسى والنائم فان الوقت ما عين ايقاع الصلاة فى ذلك الوقت وانما عينه للناسى تذكره
وللنائم تيقظه شرعا فسواء كان فى ذلك الوقت او فى غيره فلهذا حررنا القول فى ذلك وقلنا بحكم التعيين فان مذهبى فى كل ما اورده
انى لا اقصد لفظة بعينها دون غيرها الا لمعنى ولا ازيد حرفا الا لمعنى فما فى كلامى بالنظر الى قصدى حشو وان تخيله الناظر
فالغلط عنده فى قصدى لا عندى وكان من زوال الشمس الى طلوع الشمس من اليوم الثانى وقتا مستصحبا لصلوات معينة مفروضة
بها متى ما وقعت وقعت فى موضعها كذلك الانسان ينقسم على اربعة ارباع الثلاثة الارباع منه متعبده الله باعمال مخصوصة
كالثلاثة الارباع من اليوم فارباع الانسان ظاهره وباطنه الذى هو قلبه ولطيفته الذى هو روحه المخاطب منه وطبيعته فظاهره
وقلبه وروحه لا ينفك عن عبادة الصلاة تتعلق به فاما ان يعصى واما ان يطيع والربع الواحد طبيعته وهو بمنزلة طلوع الشمس الى
الزوال من اليوم فهو يتصرف بطبيعته مباحا له ذلك لا حرج عليه الا ان شاء ان يلحقها بساير ارباعه فى العبادات فيفعل المباح لعله
من كونه مباحا شرعا ويحضر مع الايمان به كالمصلى من طلوع الشمس واضاءتها الى حين الاستوا فلا يمنع من ذلك وهو ليس بوقت وجوب
لشئ من الصلوات الخمس معين فاعلم **و**اما اعتبار الوقت المرغب فيه على ما ذكرناه من الاختلاف فاتفق الكل على الاولية والاكثر
واختلفوا فى الاحوال فاعلم ان الاول افضل الاشيا واعلاها لانه لا يكون عن شئ بل تكون الاشيا عنه فلو كان عن شئ لم تصح الاولية
على الاطلاق فكذلك العبد ينبغى ان يعبد ربه من حيث اولية ربه لا من حيث اولية عينه فان اولية عينه عن اوليات كثيرة
قبله واعنى بذلك الاسباب فهو سبحانه السبب الاول الذى لا سبب لاوليته فاذا عبده العارف فى تلك الاولية المنزهة عن ان
يتقدمها اولية لشئ استحبت عبادة هذا العارف على كل عبادة مخلوق خلقه الله من اول المخلوقات الى حين وجوده وهى الاولية المؤثرة
فى ايجاد الكاينات فقد عبده فى الوقت المرغب فيه سواء عبده بصفة خاصة من اعضايه المكلفة كصلاة المنفرد او بجميع اعضايه كصلاة
الجماعة وفى شدة الحر اى فى حال خوفه ومجاهدته وحرقة الاشتياق ووجده ووله وكلفه او فى برده اى فى حال علمه وثلج يقينه وبرده
على اى حالة كان فالاولية افضل له فان الله تعالى يقول سارعوا وسابقوا واثنى على من هذه حالته فقال اولئك يسارعون فى الخيرات
وهم لها سابقون فالمبادرة لاول الاوقات هو مطلوب الحق من العباد ولهذا يحمل الامر الالهى على الوجوب والنهى على الحظر ولا يتوقف
الا بقرينة حال تخرج ذلك عن هذا الحكم فقد بان لك يا اخى اعتبار الاوقات مطلقا واعتبار وقت الظهر واعتبار الوقت الموسع
واعتبار الوقت المرغب فيه بعد ان عرفناك بمذاهب علما الشريعة فيه لتجمع بين العبادتين الظاهرة والباطنة فتكون من اهل الجمع
والوجود فانك اذا طلبت الطريق الى الله من حيث ما شرعه الله كان الحق هو الذى المشرع غايتك واذا طلبته من حيث ما تعطيه
نفسك من الصفا والالتحاق بعالمها من التنزه من الحكم الطبيعى عليها كان غايتها الالتحاق بعالمها الروحانى خاصة ومن هناك
تنشا لها شريعة الارواح تسلك عليها وبها حتى يكون الحق غايتها هذا ان فسح الله له فى الاجل وان مات فلن يدرك ذلك ابدا وقد
افردنا لهذه الطريقة خلوة مطلقة فى جزء يعمل عليها المومن فيزيد ايمانا ويعمل عليها الكافر والمعطل والمشرك والمنافق فاذا وفى
العمل عليها ربها كما شرطناه فانه يحصل له العلم بما هو الامر عليه ويكون ذلك سبب ايمانه بوجود الله ان كان معطلا وبتوحيده
ان كان مشركا وبحصول ايمانه ان كان كافرا وباخلاصه ان كان منافقا فمن عمل بتلك الشرايط بتلك الخلوة اثمرت له ما ذكرناه وما
سبقنى اليها احد فى علمى لا فى نفس الامر فربما قد قال بها غيرى وبينها ولم يصل الى ذلك وما احد من اهل الطريق يجهلها بل يعرفها
ولكن اتفق انهم ما ذكروها ولولا ما سالنى فى وضعها اخونا ابو العباس القسطلانى الشيخ الصالح ما خطر لنا فى تبيينها فربما اتفق
لغيرنا مثل هذا فلم ينبهوا عليها بتصنيف لعدم السايل **فصل** فى وقت صلاة العصر اختلف العلما فى اول وقتها مع اخر
وقت صلاة الظهر وفى اخر وقت صلاة العصر فمن قايل ان اول وقت العصر هو بعينه اخر وقت الظهر وهو اذا صار ظل كل شئ مثله
واختلف القايلون بهذا القول فمن قايل ان ذلك الوقت مشترك للصلاتين معا وهو قدر ان يصلى فيه اربع ركعات ان كان
مقيما او ركعتين ان كان مسافرا ومن قايل اخر وقت الظهر هو الان الذى هو اول وقت العصر وهو زمان لا ينقسم جاء فى الحديث
الثابت فى امامة جبريل بالنبى عليهما الصلاة والسلام انه صلى الظهر فى اليوم الثانى فى الوقت الذى صلى فيه العصر فى اليوم الاول
وفى الحديث الثابت الاخر ان النبى صلى الله عليه وسلم قال وقت الظهر ما لم يدخل وقت العصر وحديث اخر ثابت لا يخرج وقت
صلاة حتى يدخل وقت صلاة اخرى فالحديث الاول يعطى الاشتراك فى الوقت والحديثان الاخران يعطيان الزمان الذى
لا ينقسم فيرفع الاشتراك والقول هنا اقوى من الفعل لان الفعل يعسر الوقوف على تحقيق الوقت به وهو من قول الصاحب
على ما اعطاه نظره وقول النبى عليه الصلاة والسلام يخالف ما قال الصاحب وحكم به على فعل صلاة جبريل بالنبى فيكون
كلام النبى عليه الصلاة والسلام مفسرا للفعل الذى فسره الراوى والاخذ بقول النبى عليه الصلاة والسلام هو الذى امرنا ان ناخذ

رسالة الخلوة

به فكان ينبغي في هذه المسألة ان لا يتصور خلاف ولكن الله جعل هذا الخلاف رحمة لعباده واتساعا فيما كلفهم من عبادته **واما** اخر
وقت العصر فمن قائل ان اخر وقتها ان يصير ظل كل شيء مثليه ومن قائل ان اخر وقتها ما لم تصفر الشمس ومن قائل ان اخر وقتها قبل غروب
الشمس بركعة وبه اقول **اعتباره** قد تقدم الاعتبار في الوقت المشترك وغير المشترك في وقت الظهر فليؤخذ في كل الصلوات
مطلقا وما بقي من الاعتبار في هذا الفصل الا الاعتبار في الآن الذي لا ينقسم وفي الاصفرار اما الاعتبار الآن الفاصل بين الوقتين
فهو المعنى الفاصل بين حكم الاسمين اللذين لا يعقل من كل واحد منهما اشتراك فظهر حكم كل اسم في موضعه على الانفراد وهو حد
الواقف عندنا فان الانسان السالك اذا انتقل من مقام قد احكمه وحصله الى مقام اخر ليحصله ايضا يوقف بين المقامين
وقفة يخرج في تلك الوقفة عن حكم المقامين يعرف في تلك الوقفة اداب المقام الذي ينتقل اليه فاذا ابين له عنه دخل
في حكم المقام الذي انتقل من مقام اخر ليحصله ايضا يوقف بين المقامين وقفة يخرج في تلك الوقفة عن حكم المقامين
يعرف في تلك المقام الذي ينتقل اليه فاذا اليه وقد بين ذلك النفري محمد بن عبد الجبار في كتابه المسمى بالمواقف والقول
وهو كتاب شريف يحوي على علوم المقامات يقول في ترجمة الموقف اسم الموقف الذي ينتقل اليه يقول في انتقاله الى مقام
العلم مثلا وهو من جملة مواقفه موقف العلم ثم يقول اوقفني في موقف العلم وقال لي يا عبدي لا تأخذ للعلم ولا اخلقتك
لتدل على سواي الى ان ينتهي على جميع ما عرفه في ذلك الموقف فاذا فرغ انتقل الى العلم وهو قد عرف كيف يتأدب مع الله في
مقام العلم فهذا هو الآن الذي بين الصلاتين **واما** اعتبار الاصفرار في اخر وقت العصر فاعلم ان الاصفرار تغيير
يطرأ على نور الشمس في عين الرائي من ابخرة الارض الحائلة بين العين وبين ادراك خالص النور فاعتباره ما يطرأ في نفس
العبد في حكم الاسم الالهي الحق من الخواطر النفسية العرضية في نفس ذلك الحكم فتنسبه بوجه الى الحق غير مخلص وتنسبه
بوجه الى نفسها غير مخلص ويقع مثل هذا في الطريق من الاديب ومن غير الاديب فاما وقوعه من الاديب فهو الذي
يعرف ان النور في نفسه لم يصفر ولا يتغير وهو ان يعلم ان الحكم للاسم الالهي مخلص لا حكم للنفس معه فانما هو ذلك الحكم
ربما تعلق اسم العيب عرفا او شرعا فينزه جناب الحق تعالى عن ذلك الحكم ان ينسبه اليه ولكن بمشيئة الله فيقول واذا مرضت
فهو يشفين هذا هو العيب عرفا فاضاف المرض الى نفسه اذ كان عيبا واضاف الشفاء الى ربه اذ كان حسنا ومع هذا القصد فان
الظاهر في اللفظ ازالة حكم الاسم الالهي الذي امرضه فلما تفطن الخليل لهذا القدر نادى ذلك الاسم الذي امرضه بقوله رب اغفر لي
خطيئتي يوم الدين يقول انه اخطأ حيث لم ينسب الحكم الى الاسم الذي امرضه وما قصد الا الادب معه حتى لا يضيف ما هو عيب
عرفا اليه فلذلك الاسم الالهي الذي امرضه فلما تفطن له فيفهم من هذا الاعتراف ان الحكم كان للاسم الالهي وهو كان مقصود الاسم
فجمع هذا العارف بين ادبين في هذه المسألة بين ادب نسبة المرض الى نفسه وبين الادب في التعريف بان ذلك المرض حكم الاسم الالهي
من غير تصريح بقوله رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين ولم يسمها بقوله يوم الجزاء وهكذا في قوله وما انسانيه الا الشيطان وهو قول
يوشع فتى موسى عليهما السلام وفي الحقيقة ما انساه الا اسم الهي حكم عليه بذلك فاضاف الى الشيطان ادبا مع ذلك الاسم الالهي الذي
انساه ان يعرف موسى عليه السلام بحياة الحوت لما اراد الله من اتمام ما سبق به العلم الالهي من زيادة الاقدام الذي قدر له ان
يقطع بها تلك المسافة ويجاوز بها المكان الذي كان فيه الخضر فارتدا على اثارهما قصصا اي يتبعان الاثر الى ان عادا الى
المكان فوجداه مسجى ثوبا من الله وتاديبا لما جاوزه من الحد في اضافة العلم الى نفسه بانه اعلم من في الارض في زمانه فلو كان
عالما لعلم دلالة الحق التي هي عين اتخاذ الحوت سربا وما علم ذلك وقد علمه يوشع ونساه الله التعريف بذلك ليظهر لموسى عليه
السلام تجاوزه الحد في دعواه ولم يرد ذلك الى الله تعالى في علمه فخلقه القصة الى اخرها وهي من اعجب قصص القرآن وفيها
ما يتعلق باعتبار الصفرة التي دخلت على نور الشمس في قوله في قتل الغلام فاردنا فجعل الضمير يعود على الاسم الالهي وعليه على
الاسم الالهي بما كان في ذلك القتل من الرحمة بالابوين وعليه بقتل نفس زكية بغير نفس فظاهره جور فشرك في الضمير بينه وبين الله
تعالى فدخل في نسبة الفعل الى الله تعالى في الظاهر اصفرار اي تغيير باشتراك اسم الخضر في الضمير معه مع قصد الادب ثم قال وما
فعلته عن امري اي الحق علمني الادب معه فهذا قد ابنت لك اعتبار الآن واصفرار الشمس فاطرده حيث وجدت معنى الآن الفاصل
بين الزمانين والصفرة التي تدخل على النور الخالص من اسمه النور سبحانه مثل قوله تعالى بانه نور السموات والارض فلم يطلق
على نفسه اسم النور المطلق الذي لا يقبل الاضافة وقال نور السموات والارض ليعلمنا ما اراد بالنور هنا فانه حكم التعليم والاعلام بان
النور المطلق الاضافة فقيد ثم عن اطلاقه بالسموات والارض فلما اضافه نزل عن درجة النور المطلق في الصفة فقال مثل نوره
يعني المضاف الى السموات والارض كمشكاة الى ان ذكر المصباح وما دتروا بن صفة نور السراج وان كان بهذه المثابة من صفة
النور الذي اشرقت به السموات والارض فعلمنا سبحانه في هذه الاية الادب في النظر في اسمائه اذا اطلقناها عليه بالاضافة
كيف نفعل واذا اطلقناها عليه بغير اضافة كيف نفعل مثل قوله يهدي الله لنوره من يشاء فاضاف النور هنا الى نفسه لا الى غيره
وجعل النور المضاف الى السموات والارض هاديا الى معرفة نوره المقيد بالاضافة وتمم ذلك بقوله كذلك يضرب الله الامثال
للناس ثم نهانا عن مثل هذا في قوله تعالى فلا تضربوا لله الامثال ان الله يعلم وانتم لا تعلمون والله اسم جامع محيط بجميع الاسماء
ومعانيها كلها وضرب الامثال يخص اسما واحدا معينا وان ضربنا الامثال لله وهو اسم جامع فما طبقنا المثال على الممثل به فان المثال
خاص والممثل به مطلق فوقع الجهل بلا شك فنهينا ان نضرب المثل من هذه الاوجه الا ان نعين اسما خاصا ينطبق المثل عليه فيعين
فيصح ضرب المثل لذلك الاسم الخاص كما فعل الله في هذه الاية فقال الله وما ضرب المثل لاسم الله وانما عين الله سبحانه اسما اخر وهو
وهو قوله نور السموات والارض وضرب المثل بالمصباح لذلك الاسم النور المضاف لا لله اي هكذا فافعلوا ولا تضربوا الامثال لله
فاني ما ضربتها فافهموا فهمنا الله واياكم مواقع خطابه وجعلنا ممن تأدب بما عرفناه من ادابه **فصل** في وقت صلاة المغرب
اختلف علماؤنا في صلاة المغرب هل لها وقت موسع ام لا فمن قائل ان وقتها واحد غير موسع ومن قائل ان وقتها موسع وهو
ما بين غروب الشمس الى غروب الشفق وبه اقول **الاعتبار** في ذلك انما وقع الاختلاف لما كانت صلاة المغرب وترا والوتر

احدى الاصل فينبغي ان يكون له وقت واحد للمناسبة في الوترية ولذلك ورد في امامة جبريل بالنبي عليهما الصلاة والسلام
انه صلى المغرب في اليومين في وقت واحد في اول فرض الصلوات لان الملك اقرب الى الوترية من البشر والمغرب وتر صلاة النهار كما اخبرنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك قبل ان يزيدنا الله وتر صلاة الليل ان الله قد زادكم صلاة الى صلاتكم وذكر صلاة الوتر ثم
قال اوتروا يا اهل القرآن فشبهها بالفرائض وامر بها ولهذا جعلها من جعلها واجبة دون الفرض وفوق السنة واثم من تركها وثم ما نظر
وتفقه **و**لما راى النبي عليه الصلاة والسلام ان الله قد شرع وتر صلاة الليل وزاده الى الصلاة المفروضة وفيها المغرب وهو وتر صلاة
النهار وقال ان الله وتر يحب الوتر فقيد المغرب بوترية صلاة النهار وقيد الوتر بوترية صلاة الليل وقال ان الله وتر يحب الوتر
يعني يحب الوتر لنفسه فشرع لنا وترين ليكون شفعا لان الوتر في حق المخلوق محال وقال تعالى ومن كل شيء خلقنا زوجين حتى لا ينبغي
الاحدية الا لله **و**لما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قد شرع وتر صلاة الليل ليشفع به وتر صلاة النهار لينفرد سبحانه
بحقيقة الوترية التي لا تقبل الشفعية فانه ما ثم في نفس الامر اله اخر يشفع وترية الحق تعالى كما شفعت وترية صلاة الليل وترية
صلاة النهار فكان مما قال فيه ومن كل شيء خلقنا زوجين فخلق وترين فكان كل واحد منهما يشفع وترية صاحبه ولهذا لم يجمعها
رسول الله صلى الله عليه وسلم بصلاة النافلة بل قال زادكم صلاة الى صلاتكم يعني الفرايض ثم امر بها امته فلما سئل رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعد امامة جبريل به عن وقت الصلاة صلى بالناس يومين صلى في اليوم الاول في اول الاوقات وصلى في اليوم
الثاني في اخر الاوقات الصلوات الخمس كلها وفيها المغرب ثم قال للسائل الوقت ما بين هذين فجعل للمغرب وقتين كساير الصلوات
والحقها بالصلاة الشفعية وان كانت وترا وكنها وتر مقيد شفعية وتر صلاة الليل فوسع وقتها كساير الصلوات وهو
الذي ينبغي ان يعول عليه فانه متأخر عن امامة جبريل عليه السلام فوجب الاخذ به فان الصحابة كانت تأخذ بالاحدث فالاحدث
من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وان كان صلى الله عليه وسلم كان يثابر على الصلاة في اول الاوقات فلا يدل ذلك على
ان الصلاة ما لها وقتان وما بينهما فقد ابان عن ذلك وصرح وما عليه صلى الله عليه وسلم الا البلاغ والبيان وقد فعل فهذا
اعتبار وتعليل يهدي الى الحق والى سواء السبيل **فصل** في وقت صلاة العشاء الاخرة اختلف العلماء في وقتها في موضعين
في اول وقتها في اخره فمن قائل ان اول وقتها مغيب حمرة الشفق وبه اقول ومن قائل ان اول وقتها مغيب البياض الذي
يكون بعد الحمرة والشفق شفقان وهو سبب الخلاف فالشفق الاول صادق والبياض بعده الذي هو الشفق الثاني
يقع فيه الشبهة فانه يشبه ان يكون شبه الفجر الكاذب الذي هو ذنب السرحان وهو المستطيل وجعله الشارع من الليل
ولا يجوز بظهوره صلاة الصبح ولا يمنع مريد الصوم من الاكل ويشبه ان يكون شبه الفجر المستطير الذي يصلى بظهوره صلاة
الصبح ولا يجوز للصائم ان ياكل بظهوره الا ان الاظهر عندي انه شبه الفجر المستطير الذي يصلى بظهوره الصبح وذلك لاتصاله
بالحمرة الى طلوع الشمس لا ينقطع بظلمة كما ينقطع الفجر الكاذب كذلك البياض الذي في اول الليل متصل بالحمرة فاذا غابت الحمرة
الحمرة تبعها البياض فلو كان بين الحمرة والبياض ظلمة قليلة كما يكون بين الفجر المستطير وحمرة اسفار الصبح كنا نلحقها بالفجر الكاذب
ونلغي حكمها فكان والله اعلم ان الذي يراعي مغيب البياض في اول وقت العشاء اوجه ولكن اذا ثبت ان الشارع صلى في البياض بعد
مغيب الشفق الاحمر فنقف عنده فللشارع ان يعتبر البياض والحمرة التي تكون في اول الليل بخلاف ما يعتبرها في اخر الليل
وان كان ذلك عن اثار الشمس في غروبها التي تكون في اول الليل بخلاف ما يعتبرها في اخر الليل وان كان ذلك وطلوعها **واما**
قوله تعالى والصبح اذا تنفس فالاوجه عندي في تفسيره انه الفجر المستطير لانقطاعه كما ينقطع نفس المتنفس ثم بعد ذلك تتصل
انفاسه **واما** اخر وقتها فمن قائل انه ثلث الليل ومن قائل انه نصف الليل ومن قائل انه الى طلوع الفجر وبه اقول **و**لقد رايت قولا
ولا ادري من قاله ولا اين رايته ان اخر وقت صلاة العشاء ما لم ينم ولو سهرت الى طلوع الفجر الاعتبار في اول وقت هذه
الصلاة واخره اعلم ان العالم قد قسمه الحق على ثلاث مراتب وقسم الحق اوقات الصلوات على ثلاث مراتب فجعل عالم الشهادة
وهو عالم الحس والظهور وهو بمنزلة صلاة النهار فناجى الحق بما يعطيه عالم الشهادة وهو عالم الحس من الدلالة عليه وما
ينظر اليه من الاسماء وقد قال عليه الصلاة والسلام في مثل هذا ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده يعني في الصلاة
فناب العبد هنا مناب الحق فهذا من الاسم الظاهر فكان الحق ظهر بصورة هذا القائل سمع الله لمن حمده وكذلك قوله تعالى
لنبيه محمد عليه الصلاة والسلام في حق الاعرابي فاجره حتى يسمع كلام الله وهو ما سمع الا الاصوات والحروف من فم النبي صلى الله
عليه وسلم وقال الله ان ذلك كلامي واضافه الى نفسه فكان الحق ظهر في عالم الشهادة بصورة التالي لكلامه فافهم وجعل عالم
الغيب وهو عالم العقل وهو بمنزلة صلاة العشاء وصلاة الليل من مغيب الشفق الى طلوع الفجر فيناجي المصلي ربه في تلك
الصلاة بما يعطيه عالم الغيب والعقل والفكر من الادلة والبراهين عليه سبحانه وتعالى وهو خصوص دلالة الخصوص معرفة
يعرفها اهل الليل وهي صلاة المحبين اهل الاسرار وغوامض العلوم المكتنفين بالحجب فيعطيهم من العلوم ما يليق بهذا الوقت
وبهذا العالم وهو وقت معارج الانبياء والرسل والارواح البشرية لرؤية الايات الالهية المثابة والتقريب لروحاني
وهو وقت نزول الحق من مقام الاستواء الى السماء الاقرب الينا للمستغفرين والتائبين والسائلين والراغبين فهو وقت شريف
ومن صلى هذه الصلاة في جماعة فكانما قام نصف ليلة وفي هذا الحديث رائحة لمن يقول ان اخر وقتها الى نصف الليل وجعل
سبحانه وتعالى عالم التخيل والبرزخ الذي هو تنزل المعاني في الصور الحسية فليست من عالم الغيب لما لبسته من الصور الحسية
وليست من عالم الشهادة لانها معان مجردة وان ظهورها بتلك الصور امر عارض عرض للمدرك لها لا للمعنى في نفسه كالعلم في
صورة اللبن والدين في صورة القيد والايمان في صورة العروة وهو اوقات الصلوات وقت المغرب ووقت صلاة
الصبح فانهما وقتان ما هما من الليل ولا من النهار فهما برزخان بينهما من الطرفين لكون زمان الليل والنهار دوريا
ولهذا قال تعالى يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل من كور العمامة فيخفي كل واحد منهما بظهور الاخر كما قال
تعالى يغشي الليل النهار اي يغطيه وكذلك النهار يغشي الليل فيناجي المصلي ربه في هذا الوقت بما يعطيه عالم البرزخ

من الدلالات على الله في التجليات وتنوعاتها والتحول في الصور كما ورد في الاخبار الصحاح غيران برزخية صلاة المغرب هو
خروج العبد من عالم الشهادة الى عالم الغيب فيمر بهذا البرزخ الوتري فيقف منه على اسرار قبول عالم الغيب لعالم الشهادة وهو بمنزلة
الحس الذي يعطي للخيال صورة فياخذها الخيال بقوة الفكر فيلحقها بالمعقولات لان الخيال قد لطف صورتها التي كانت لها
في الحس من الكثافة فروحت بوساطة هذا البرزخ وسببه وتر صلاة المغرب فان الفعل للوتر فهو الذي لطف صورتها
على الحقيقة ليقبلها عالم الغيب والعقل لان العقل لا يقبل صور الكثيف والغيب لا يقبل الشهادة فلا بد ان يلطف البرزخ
صورتها حتى يقبلها عالم الغيب وكذلك برزخ الفجر وهو خروج عالم الغيب الى عالم الشهادة والحس فلا بد ان يمر ببرزخ الخيال
وهو وقت صلاة الصبح من طلوع الفجر الى طلوع الشمس فما هو من عالم الغيب ولا من عالم الشهادة فياخذ البرزخ الذي هو
الخيال المعبر عنه بوقت الفجر الى طلوع الشمس المعاني المجردة المعقولة التي هي اهل الليل فيكثفها الخيال في برزخه فاذا كساها
كثافة من تخيله بعد لطافتها حينئذ وقعت المناسبة بينها وبين عالم الحس فتظهر صورة كثيفة في الحس بعدما كانت
صورة روحانية لطيفة غيبية فهذا من اثر البرزخ يرد المعقول محسوسا في اخر الليل ويرد المحسوس معقولا في اول الليل
مثاله ان لصورة الدار في العقل صورة لطيفة معقولة اذا نظر اليها الخيال صورها بقوته وفصلها وكثفها عن لطافتها
في العقل ثم صرفه للجوارح في بنائها بجمع اللبن والطين والجص وجميع ما يحتاجه البنا المهندس فاقامها في الحس صورة كثيفة
يشهدها البصر بعد ما كانت معقولة لطيفة تتشكل في اي صورة شاءت فزالت عنها في الحس تلك القوة بما حصل لها من التقييد
فتبقى الدار كله مقيدة بتلك الصورة على قدر طول النهار فان كان النهار لا انقضاء له كيوم الدار الاخرة فتكون الصورة
لا ينتهي امدها وان كان النهار ينقضي كيوم الدنيا وايامها متفاضلة فيوم من اربعة وعشرين ساعة ويوم من شهر ويوم من سنة
ويوم من ثلاثين سنة ودون ذلك وفوق ذلك فتبقى الصورة مقيدة بتلك المدة طول يومها وهو المعبر عنه بعمرها الى الاجل
المسمى الى ان يجيء وقت المغرب فيلطف البرزخ صورتها وينقلها من عالم الحس اليه ويؤديها الى عالم العقل فيرجع الى لطافتها
من حيث جاءت هكذا حركة هذا الدولاب الدائر فان فهمت وعقلت هذه المعاني التي وصفناها لك سرى لك علم الدنيا وعلم
الموت وعلم الاخرة والازمنة المختصة بكل محل واحكامها والله يفهمنا واياك حكمه ويجعلنا ممن ثبت في معرفة قدمه
فالليل ثلاثة اثلاث والانسان ثلاثة عوالم عالم حسه وهو الثلث الاول وعالم خياله وهو الثاني وعالم معناه وهو الثلث
الاخر من ليل نشاته وفيه ينزل الحق وهو قوله تعالى وسعني قلب عبدي وقوله ان الله لا ينظر الى صوركم وهو الثلث
الاول ولا الى اعمالكم وهو الثلث الثاني ولكن ينظر الى قلوبكم وهو الثلث الاخير فقد عم الليل كله فمن قال ان اخر الوقت
الثلث الاول فباعتبار ثلث الحس ومن قال اخره الى نصف الليل وهو وسط الثلث الثاني فباعتبار الثلث الثاني وهو عالم
خياله لانه محل العمل في التلطيف والتكثيف ومن قال الى طلوع الفجر فباعتبار عالم المعنى من الانسان وكل قائل بحسب ما ظهر
له وقد وقع الاجماع بطلوع الفجر انه يخرج وقت صلاة العشا فالظاهر ان اخر الوقت الى طلوع الفجر لحال الاجماع والاتفاق
على خروج الوقت بطلوع الفجر وبقولنا يقول ابن عباس رضي الله عنهما ان اخر وقتها الى طلوع الفجر **فصل** في وقت
صلاة الصبح اتفق الجميع على ان اول وقت الصبح طلوع الفجر واخره طلوع الشمس واختلفوا في وقتها المختار فمن قائل ان
الاسفار بها افضل ومن قائل ان التغليس بها افضل وبها اقول **الاعتبار** في ذلك اعلم انه من غلب على فهمه من قوله
عليه السلام وقول الله في رؤية الله ان ذلك راجع الى العلم والعقل لا الى البصر وبه قال جماعة من العقلاء النظار
من اهل السنة فهم بمنزلة من يرى التغليس ومن غلب على فهمه ما ورد في الشرع من الرؤية ان ذلك بالبصر وانه لا يقدح في الجناب
الالهي وان الجهة لا تقيد البصر وانما تقيده الجارحة فهو بمنزلة من يرى الاسفار بصلاة الصبح بحيث ان يبقى لطلوع الشمس
قدر ركعة او يسلم مع ظهور حاجب الشمس والعجب من هذا ان الذي ذهب الى ان الرؤية الواردة في الشرع محمولة على العلم
لا على البصر يرى الاسفار بالصبح وان الاكثر من الذين يرون ان الرؤية الواردة في الشرع محمولة يوم القيامة محمولة
على البصر لا على العلم يرون التغليس بالصبح فهذا احسن وجه في اعتبار هذا الوقت واعمه واعلاه وله اعتبارات
غير هذا ولكن يجمعها كلها ما ذكرناه ولا يجمع تلك الاعتبارات التي تركناها حقيقة هو الاعتبار الذي ذكرناه فلهذا
اقتصرنا عليه **فصل** في اوقات الضرورة والعذر فقوم اثبتوها وقوم نفوها اعتباره من نسب الافعال الى
الله نفاها ومن اثبت الفعل للعبد كسبا او خلقا باي وجه كان من هذين اثبتها **فصل** في اوقات الضرورة
عند مثبتها اتفقوا على انها لاربع للحائض تطهر في هذه الاوقات او تحيض في هذه الاوقات وهي لم تصل والمسافر
يذكر الصلوات في هذه الاوقات وهو حاضر والحاضر يذكرها فيها وهو مسافر والصبي يحتلم فيها والكافر يسلم واختلفوا
في المغمى عليه فمن قائل هو كالحائض لا يقضي الصلاة ومن قائل يقضي فيما دون الخمس **الاعتبار** الحائض تطهر في
وقت الضرورة التائب المكذب الضرورة والطاهر تحيض الصادق يكذب للضرورة **الاعتبار** في المسافر الحاضر
المسافر يتفكره او يذكره ما فاته في وقت سفره في حصوله في المقام لنقص يشاهده فيه يعلم انه نسي ذلك في وقت
سفره والحاضر يعني صاحب المقام يذكر في حال سفره ما فاته في وقت اقامته من الادب مع الحق كقولهم احفظ البساط
واياكم والانبساط الخلل يراه في سفره فيعلم ان ذلك من اثار ما فاته من الادب في مقامه قال تعالى لقد لقينا من سفرنا
هذا نصبا ولم يكن قبل ذلك اصابه نصب ليتذكر ولا له الحوت **الاعتبار** في الصبي يبلغ فيها العبد يكون تحت الحجر
فاذا كان الحق سمعه وبصره ويده وغير ذلك منه فقد خرج عن الحجر فاذا ادركه هذا الحال وهو في حكم اسم الهي لماذا يكون
الحكم فيه هل للاسم الذي كان تحت حكمه اولما انتقل اليه فان وقته مشترك وكذلك الاعتبار في الكافر يسلم في
وقت الضرورة وهو صاحب الستر والغيرة تغلب عليه ان الغيرة على الحق لا تصح ويغلب عليه ان لا غير ولا سيما ان عرف معنى هو
الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم والاعتبار في المغمى عليه هو صاحب الحال ما حكمه اذا افاق في هذا الوقت

اواخذه

اواخذه الحال في هذا الوقت مع الاسم المهيمن على ذلك الوقت الحاكم فيه **فصل** الاوقات المنهي عن الصلاة فيها وهي بالاتفاق
والاختلاف خمسة اوقات وقت طلوع الشمس ووقت الغروب ووقت الاستوا وبعد صلاة الصبح وبعد صلاة العصر **الاعتبار**
الشمس الحق والصلاة المناجاة فاذا تجلى الحق كان البهت والفنا فلم يصح الكلام ولا المناجاة فانه تعالى اذا شهدك لم يكلمك واذا
كلمك لم يشهدك الا ان كان التجلي في الصورة فعند ذلك تجتمع الكلام والمشاهدة واذا غاب لم تصح المناجاة لان النبي عليه السلام قال
اعبد الله كانك تراه او هو يراك وقد فرضته غائبا فلا مناجاة في وقت الاستوا يغيب عنك ظلمك فيك وتحف بك الانوار من جميع الجهات
فلا يتعين لك امر تسجد له الا ومثله من خلفك يجذبك لانك نور من جميع جهاتك والصلاة نور فالصلاة لا تصلي واما بعد
الصبح الى الطلوع فهو وقت خروجك من البرزخ الى عالم الشهادة والصلاة لم تفرض الا في الحس لا في البرزخ وكذلك بعد صلاة العصر فانه
الاشتغال بضم الحبيب يغني عن مخاطبته لرؤيا ان اللذة في ذلك الضم **فصل** في الصلوات التي لا تجوز في هذه الاوقات المنهي عن الصلاة
فيها فمن قائل هي الصلوات كلها باطلاق ومن قائل هي ما عدا المفروض من سنة او نفل ومن قائل هي النفل دون السنن ومن قائل هي النفل
فقط بعد الصبح والعصر والنفل والسنن معا عند الطلوع والغروب **الاعتبار** المناجاة على اربعة اقسام مناجاة من حيث
انه يراك ومناجاة من حيث انك تراه ومناجاة من حيث انك تراه ويراك ومناجاة من حيث انك لا تراه مطلقا ولا يراك ببصر لكن يراك
علما وهو في بعض الاعتقادات ان رؤيته تعالى عين علمه لا امر زائد **فصول الاذان** والاقامة الاذان الاعلام بدخول
الوقت والدعا للاجتماع الى الصلاة في المساجد والاقامة الدعا للقيام الى المناجاة الالهية **الاعتبار** الاذان الاعلام
بالتجلي الالهي ليطهر الذوات للمشاهدة والاقامة للقيام لتجليه يوم يقوم الناس لرب العالمين **فصل** صفات الاذان وهو
على اربع صفات الصفة الاولى تثنية التكبير وتربيع الشهادتين وباقيه مثنى وبعض القائلين بهذه الصفة يرون الترجيع في الشهادتين
وهو ان يثني الشهادتين اولا خفيا ثم يثنيهما مرة ثانية مرفوع الصوت من الصفة الثانية تربيع التكبير الاول والشهادتين وتثنية
باقي الاذان مكي الصفة الثالثة تربيع التكبير الاول وتثنية باقي الاذان كوفي والصفة الرابعة تربيع التكبير الاول وتثليث الشهادتين
والحيعلتين يبتدي بالشهادة الى ان يصل الى حي على الفلاح ثم يعيد ذلك على هذه الصورة ثانية ثم يعيدها ايضا على تلك الصورة
ثالثة الاربع كلمات نسقا ثلاث مرات بصري **الاعتبار** تثنية التكبير للكبير والاكبر وتربيعه للكبير والاكبر ولمن يكبر نفسا وحسا
شرعا كان او غير ذلك مشروع والتربيع في الشهادتين للاول والاخر والظاهر والباطن وتثنية ما بقي لك وله تعالى وتثليث
الاربع الكلمات على نسق واحد في كل مرة وهو مذهب البصريين اعلام بالمرة الواحدة لعالم الشهادة والثانية لعالم الجبروت والثالثة
لعالم الملكوت وعند ابي طالب المكي الثانية لعالم الملكوت والثالثة لعالم الجبروت تحقيق ذلك ان الانسان اذا نظر بعين بصره
وعين بصيرته الى الاسباب التي وضعها الله تعالى اعلاما وشعايرا لما يريد تكوينه وخلقه من الاشياء حين سبق في علمه ان يربط الوجود
بعضه ببعضه ودل البرهان على توقف وجود بعضها على بعض وسمع الحق يثني على من عظم شعاير الله في قوله تعالى ومن يعظم شعاير الله فانها
من تقوى القلوب قال عند ذلك الله اكبر يقول وان كانت عظيمة في نفسها بما تدل عليه وعظيمة من حيث ان الله امر بتعظيمها فموجدها
وخالقها والامر بتعظيمها اكبر منها فهذه هي اكبر المفاضلة وهي افعل من كذا فلما انها كوشف هذا الانسان على حقارة الاسباب
في نفسها وافتقارها الى موجدها كافتقار المسببات على السوا وراها مسبحة لخالقها ومعظمة اياه بنطقها في قوله تعالى وان
من شيء الا يسبح بحمده وحالها من حيث دلالتها على واضعها وسمع قوله تعالى ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه يعني خير
له ممن يعظم شعاير الله ليميز بين مرتبة تعظيم الشعاير المشروع وتعظيم حرمة الله لنفسه فان ذاته تقتضي التعظيم بخلاف الاسباب
المعظمة فهذا الفرق بين الحرمات الالهية والشعاير فيقول ثاني مرة الله اكبر تعظيما لحرمة الله لا بمعنى المفاضلة وانما معناه الله
الكبير الذي وضع هذه الاسباب وامرنا بتعظيمها ومن لا عظمة له من حيث نفسه فعظمته عرض في حكم الزوال فالكبير على الاطلاق
من غير تقييد ولا مفاضلة هو الله فهذه التكبيرة الثانية المشروعة في الاذان وانما الهذين الصورتين فان ربع التكبير فيكون تثنية
التكبيرة الواحدة على الحد الذي ذكرناه حسا وعقلا اي كما كبره اللسان بلفظ المفاضلة كذلك كبره عقلا كانه يقول في هذه المرتبة
الله اكبر حسا الله اكبر عقلا اي هو اكبر بدليل الحس ودليل العقل ثم يثني التكبيرة الاخرى حسا ايضا وعقلا فيقول الله اكبر اي هو الكبير
لا بطريق المفاضلة حسا الله اكبر اي هو الكبير لا بطريق المفاضلة عقلا حرمة وشرعا فهذا مشهد من ربع التكبير في الاذان الذي
هو الاعلام والاعلان ثم قال اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله خفيا يسمع نفسه وهو بمنزلة من يتصور الدليل اولا في
نفسه ثم بعد ذلك يتلفظ به وينطق في مقابلة خصمه وليعلم غيره مساق ذلك الدليل وذلك ان مشهد هنا المؤذن في هذه
الشهادة انه يرى الاسباب المحجوبة عن المعرفة بالله التي اعطت قوة النطق وحجبت عن ادراك الامر في نفسه بالجهل او عن ادراك ما ينبغي
لجلال الله من اضافة الكل اليه بحجاب الغفلة فيقول الجاهل انا ربكم الاعلى وما علمت لكم من اله غيري ويقول الغافل انا نعمت
على فلان انا وليت فلانا انا علمت فلانا العلم والقران ولولا انا ما علم شيئا مما علم وسمع الله يقول افمن يخلق كمن لا يخلق افلا تذكرون
وقال يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم وهي الاسباب التي وجدتم عندها ثم قال فلا يرى انا اوجدنا بالاسباب
لا عندها فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون هذا انه اوجد الاسباب واوجدكم عندها لا بها فيقول عند ذلك اشهد ان لا اله
الا الله فينفي الوهية كل من ادعاها لنفسه من دون الله واثبتها لمستحقها وهو الله عقلا وشرعا وحسا ونفسا هذا كله مع نفسه ثم
يرفع بها صوته ليسمع غيره من متعلم ومبدع وجاهل وغافل من قوله تعالى الرحمن علم القران خلق الانسان علمه البيان فقطع حكم
الاسباب فهذا معنى الشهادة وتثنيتها وترجيعها وكذلك قوله اشهد ان محمدا رسول الله وهو انه لما تشهد بالتوحيد بما اعطاه الدليل
تشهد به علما لا على طريق القربة لان الانسان لا يعلم ان التلفظ بذلك وان النظر في معرفة ذلك يقرب من الله وانما حظه انه
يعلم ان نفسه تشرف بصفة العلم على من يجهل ذلك وان التصريح به وبكل دليل على مثل هذا العلم على جهة تعليم الغير وارداع الجاهل
تشريف لهذا النفس فما نفس من ليس له ذلك لانه لا حكم للعقل في اتخاذ شيء قربة الى الله فجاء الرسول من عند الله فاخبره ان يقول
ذلك وان ينظر في ذلك في نفسه اذ يخفيه وفا للتعليم والارداع للغير اذا اعلن به على طريق القربة الى الله تعالى فيكون مع كونه

على عبادة فيقول العالم اشهد ان محمدا رسول الله علما وتعبدا ويقولها العامي تقليدا وتعبدا والتثنية في هذه الشهادة الرسالية
والتربيع والحكم فيها على حكم شهادة التوحيد سوا في المراتب التي ذكرناها سوا فان ثلث كاذان البصريين الاربع الكلمات على نسق
واحد في كل مرة فهو ان يقولها في المرة الاولى علما وفي المرة الثانية تعليما لانه معلن وفي المرة الثالثة عبادة فهي كلها علم وتعليم
وعبادة فافهم وما خالف البصريون الكوفيين والحجازيين والمدنيين الا في هذا اعني التثليث والنسق وكل سنة والانسان مخير يوذن
باي شي شا من ذلك كله وهو من هينا كالروايات المختلفة في صلاة الكسوف وغير ذلك ثم ان الله شرع لنا في الاذان بعد الشهادتين
ان نقول حي على الصلاة مثنى يدعوا بالواحدة نفسي ويدعوا بالثانية غيري ومعناه اقبلوا على مناجاة ربكم وتطهروا واتوا المساجد
بالمرة الواحدة ومن كان في المسجد يقول له في المرة الثانية حين يثنيها طهروا قلوبكم واحضروا بين يدي ربكم فانكم في بيته قصدتموه
من اجل مناجاته وكذلك قوله حي على الفلاح على الاعتبارين والتفسيرين في المرتين يقول للخارج والكاين في المسجد ولنفسه
ولغيره اقبلوا على ما ينجيكم فضله من عذابه بنعيمه ومن حجابه بتجليه ورويته واقبلوا بالثانية من حي على الفلاح على ما يبقيكم
في نعيمه ولذة مشاهدته ثم يقول الله اكبر الله اكبر لنفسه ولغيره ولمن ينتظر الصلاة كاين في المسجد ولمن هو خارج في اشغاله
يقول الله اكبر مما انتم فيه اي الله اولى بالتكبير من الذي يمنعكم من الاقبال الذي امرناكم به على الصلاة وعلى الفوز والبقا
في الحيعلتين وانما لم نربع الثاني فانه ليس مثل الاول فان الثاني اعني التكبير والحيعلتين انما المقصود بذلك القربة والعقل
لا يستقل بادراكها فهي للشرع خاصة فلهذا لم يربع الحيعلتين ولا التكبير الثاني ويثني لكونه خاطب نفسه وغيره والكاين في المسجد
وغير الكاين ثم قال لا اله الا الله فختم الاذان بالتوحيد المطلق لما كان الاذان يتضمن امورا كثيرة فيها افعال منسوبة الى
العبد فربما يقع في نفس المدعو انه ما دعي الى ان يفعلها الا والفعل له حقيقة والداعي ايضا كذلك فيخاف عليه ان يضيف الفعل
الى نفسه خلقا كما يراه بعضهم وما جعل الله لها عليه من جملة الادلة على توحيده الانفراده بالخلق مثل قوله تعالى افمن
يخلق كمن لا يخلق افلا تذكرون وهي لوهية خفية في نفس كل انسان وهو الشرك الخفي المعفو عنه فختم الاذان بالتوحيد اي ينتبه
السامعون كلهم انه لا اله الا الله وحده لطلبة التوحيد على الاطلاق وما زاد على الواحدة في كل اذان مشروع من الاربع المذاهب
في ذلك **و**اما التثويب في اذان صلاة الصبح وهو قولهم الصلاة خير من النوم فمن الناس من يراه من الاذان المشروع فيعتبره
ومن الناس من يراه من فعل عمر فلا يعتبره ولا يقول به **و**اما مذهبنا فانا نقول به شرعا وان كان من فعل عمر فان الشارع قرره
في قوله من سن سنة حسنة ولا شك انها سنة حسنة فينبغي ان تعتبر شرعا وهي بهذا الاعتبار من الاذان المسنون الا في مذهب
من يقول ان معنى المسنون ما فعل في زمان النبي صلى الله عليه وسلم وعرفه فقرره او يكون هو الذي سنه صلى الله عليه وسلم فيكون
حاصله عند صاحب هذا القول انه لا يسمى سنة الا ما كان بهذه الصفة فما هو خلاف يعتبر ولا يقدح واما من زاد حي على خير العمل
فان كان فعل في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم كما روي ان ذلك دعا به في غزوة الخندق اذ كان الناس يحفرون الخندق
فجا وقت الصلاة وهي خير موضوع كما ورد الحديث فيها فنادى اهل الخندق حي على خير العمل فما اخطا من جعلها في الاذان بل
اقتدى ان صح هذا الخبر او سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها وما كرهها من كرهها الا تعصبا فما انصف القايل بها نعوذ
بالله من غوايل النفوس

فصل في حكم الاذان فمن قايل انه واجب ومن قايل انه سنة موكدة والقايل بوجوبه منهم من
يراه فرضا على الاعيان ومنهم من يراه فرض كفاية فمن قايل ان الاذان فرض على مساجد الجماعات وهو مذهب مالك في رواية
عنه انه سنة موكدة ولم يره على المنفرد لا فرضا ولا سنة ومن قايل هو واجب على الاعيان ومن قايل واجب على الاعيان
على الجماعات سفرا وحضرا ومن قايل سفرا لا غير ومن قايل انه سنة للمنفرد والجماعة الا انه اكد في حق الجماعة واتفق الجميع
على انه سنة موكدة او فرض على المصر وبه كان يقول شيخنا ابو عبد الله بن العاص باشبيلية سمعته من لفظه غير مرة وقال
اذا اجتمع اهل المصر على ترك الاذان وجب غزوهم واحتج بالحديث الثابت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا غزا قوما
صبحهم فان سمع اذانا لم يغزهم وان لم يسمع اذانا اغار **الاعتبار** حق كل نفس ان تدعو نفسها وغيرها الى طاعة الله بعد
وضع الشريعة قال عليه الصلاة والسلام لمالك بن الحويرث ولصاحبه اذا كنتما في سفر فاذنا واقيما الحديث والانسان مسافر
مع الانفاس منذ خلقه الله دنيا واخرة لا يصح له ان يكون مقيما ابدا ولو اقام زايلا على نفس واحد لتعطل فعل الاله في حقه
فالحق سبحانه في كل نفس في الخلق في شان وهو اثره في كل عين موجوده بكيفية خاصة ابهمها الله دقيقها وجليلها فما اعز
صاحبها عند الله فمن فاته مراعاة انفاسه في الدنيا والاخرة فقد فاته خير كثير

فصل في وقت الاذان
اتفق الجميع على انه لا يوذن لصلاة قبل وقتها ما عدا الصبح فان فيه خلافا فمن قايل بجواز ذلك انه يوذن لها قبل الفجر
ومن قايل بالمنع وبه اقول فالموذن عندي قبل الفجر انما هو ذاكر الله تعالى بصورة الاذان ومحرض للناس على الانتباه
لذكر الله فاذا طلع الفجر وجب الاذان المشروع ومن قايل لا بد للصبح من اذانين اذان قبل الوقت واذان بعده
وقال ابن حزم لا بد لها من اذان بعد الوقت **الاعتبار** دعا النفوس الى الله من الله في نفس الامر ومن الاكوان بالنظر
الى الغافلين والجهلة الذين هم تحت حكم الاسما الالهية والتعريف الالهي وهم لا يشعرون فلهذا قلنا في نفس الامر
فاعلم ان للوقت سلطانا لا يحكم فيه غيره فلا بد ان يتعين عند المحكوم عليه سلطان الوقت وهو الاسم الالهي الخاص بذلك ان
ينتهي له الا بعد دخول الوقت فان دعي له في غير وقته وقع الانسان في الجهل فانه يدعوه بما يخرجه عن سلطان حكمه فلا
بد من الدعاء له عند دخول وقته حتى يتعين من هو صاحب الوقت من هذه الاسما الالهية هل يصح منك الشكر قبل دخول
حكم المنعم فاذا كان وقت النعمة ودخل وقتها بوجودها دعيت الى شكر المنعم وانما دخل الخلاف في الصبح لجهل السامع بمقصود
الشرع بذلك الذكر لانه دعا لصاحب الوقت بخلاف ساير الصلوات فان الليل لما كان محلا للنوم ونام الناس شرع
الندا قبل الفجر لتنبيه الناس من نومهم فهو دعا للايقاظ والانتباه وجعل بصورة الاذان المشروع للشهداء اي
من اجل ذلك دعوناكم فتذكروا الصلاة وتاهبوا لها فاذا دخل وقت الصلاة وجب الاعلام بدخول

الوقت

الوقت الذي وضع الشرع له الاذان فيعلم ان الوقت قد دخل فكذلك في الاعتبار الغافل عن حكم الاسم الالهي فيه ينبهه
الداعي من نوم غفلته بانه تحت حكم اسم الهي يصرفه وانه لا حول ولا قوة له الا به فاذا تنبه عرف عند ذلك اي اسم هو صاحب الوقت
فادعه له بحسب ما تقتضيه حقيقته وانما ذهبنا اليه من ان الاذان قبل الصبح هو ذكر ونداء بصورة الاذان المشروع ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان بلالا ينادي حتى يقال له اصبحت اصبحت اي قاربت الصباح فسماه ندا لهذا الاحتمال وللفصاحة في تطابق نسق الالفاظ
لما قال في بلال ينادي بليل **و**مما يويد ما ذهبنا اليه حديث ابن عمر ان بلالا اذن قبل طلوع الفجر فسماه ابن عمر اذانا لما عرف من
قرينة الحال فامره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرجع فينادي الا ان العبد قد نام حتى يعرف الناس ان وقت الصلاة ما دخل
فان الاذان المشروع انما هو لدخول وقت الصلاة فلما عرف من بلال انه قصد الاذان وان السامعين ربما اوقعوا الصلاة في غير
وقتها امره ان يعرف الناس بانه قد غلط ولهذا يكون من الموذنين بالليل الدعا والتذكير بايات القران والمواعظ وانشاد الشعر الزهد
ليعلموا الناس اذا سمعوا صورة الاذان انه ذكر الله مثل ما تقدم من الاذكار وانه في معرض الايقاظ للنايمين لا لدخول الوقت فانهم

فصول الشروط في هذه العبادة وفيها ثمانية شروط **منها** هل من شرط من اذن ان يكون هو الذي يقيم اولا **و**الثاني هل من
شرط الاذان ان لا يتكلم في اثنايه ام لا **و**الثالث هل من شرطه ان يكون قايما ام لا على طهارة ام لا **و**الرابع هل من شرطه التوجه الى
القبلة ام لا **و**الخامس هل من شرطه ان يكون قايما ام لا **و**السادس هل يكره الاذان للراكب ام ليس يكره **و**السابع هل من شرطه البلوغ
ام لا **و**الثامن هل من شرطه ان لا ياخذ اجرا على الاذان ام يجوز له ان ياخذ **و**اختلف الناس بهذه الشروط وادلتهم ما بين
قياس ومعارضة اخبار بين صحيح وسقيم ومذهبنا نفي هذه الشروط كلها بل يصح الاذان على اي وجه كان بوجود هذه الافعال
والاحوال وعدم وجودها **الاعتبار** قد يكون الداعي بالاسم الالهي الذي يدعو به الى الحق هو الداعي للاسم الالهي الذي يقوم
به بين يدي الحق وقد يكون غيره ولا يشترط والداعي الى الحق قد يتكلم في اثنا غاية الى الحق بحال يطلبه بذلك وقد لا يتكلم ما لم
يحتج في فهم السامع ما يخرجه عن ان يكون داعيا له الداعي قد يدعو بحاله فيكون على طهارة وهو افضل وقد يدعو بما ليس عليه
في حاله وهو خير بكل وجه كما قال الحسن البصري لو لم يعظ احد احدا حتى يعظ نفسه ما وعظ احد احدا ابدا وتناهوا عن المنكر ولفاعل
المنكر ان ينهى عن المنكر وان لم يفعل اجتمع عليه اثمان والداعي ان قصد بدعايه وجه الله تعالى فهو اولى وان قصد بذلك دنيا
او ريا مثل وعاظ زماننا فلا يمنعه ذلك من الدعا الى الله والاول افضل ويرجى للاخر ان ينتفع بدعوة السامع وبما يوفق له
لا بنفسه فانه ما قصد وجه الله فهذا بمنزلة استقبال القبلة بالاذان والداعي ان كان قايما بحقوق ما يدعو اليه فهو اولى من
قعوده عن ذلك في دعايه والداعي هل يكون حاضرا مع ذلته او يكون في حال نظره لعزة نفسه وحضوره مع ذلته اولى وهو الذي
يوذن وهو راكب والداعي هل ينبغي له ان يدعو قبل بلوغه لمعرفة من يدعو اليه او لا يدعو حتى يعرف من يدعو اليه لا يشترط
البلوغ في الاذان والبلوغ اولى والثاني دعا المقلد لا عن بصيرة والداعي الى الله هل من شرطه ان لا ياخذ اجرا هو عندنا
الافضل ان لا ياخذ وان كان اخذ جاز وهو من اجل ما ياكله فان مقام الدعوة الى الله تقتضي الاجارة فانه ما من نبي
دعا قومه الا قال لا اسالكم عليه من اجر ان اجري الا على الله فاثبت الاجر على الدعا ولكن اختار ان ياخذه من الله لا من المخلوق
فان الانسان الداعي بوعظه وتذكيره عباد الله ان شا اخذ اجرا فله ذلك لانه في عمل يقتضي الاجر بشهادة كل رسول وان
ترك اخذه من الناس وطلبه من الله فله ذلك اقتدا بالانبياء وهو اجر تفضل الهي عينه السيد لعبده فان العبد لا ينبغي
ان يستحق اجرا على سيده فانه ملكه وعين ماله ولكن تفضل سيده عليه بان عين له على عمله اجرا فاما العلما بالله فاجرهم
مشاهدة سيدهم اذا رجعوا اليه من التبليغ الذي امرهم به فانهم حزنوا للمفارقة ذلك المشهد الاقدس ومشاهدة الاكوان
فوعدهم بانهم اذا رجعوا كان لهم المزيد في المشاهدة فاخبروا الناس ان اجرهم الا على الله

فصل فيمن يقول مثل ما يقول
من سمع الاذان فمن قايل انه يقول مثل ما يقول الموذن كلمة بكلمة الى اخر النداء ومن قايل انه يقول مثل ما يقول الموذن الا اذا جا
بالحيعلتين فان السامع يقول لا حول ولا قوة الا بالله وبالقول الاول اقول فانه اولى الا ان يثبت عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم ذكر الحوقلة في ذلك فانا اقول به ولا اشترط ان يمشي السامع مع الموذن في كل كلمة ولكن ان شا قال مثل ما يقول في اثر
كل كلمة وان شا اذا فرغ يقول مثله وذلك للموذن الذي يوذن للاعلام اما في المنارة او على باب المسجد او في نفس المسجد ابتدا عند
دخول الوقت من قبل ان يعلم من في المسجد ان وقت الصلاة دخل فهذا هو الموذن المشروع واما الموذنون في المسجد بين الجماعة فهم
ذاكرون الله بصورة الاذان فلا يجب على السامع ان يقول مثله فان ذلك عندنا بمنزلة السامع يقول مثل ما قال الموذن ولم يشرع لنا
ولا امرنا ان نقول مثل ما يقول السامع اذا قال مثل ما يقول الموذن **الاعتبار** قال تعالى فيما يقوله الرسول صلى الله عليه وسلم
ادعوا الى الله على بصيرة انا والموذن داع الى الله بلا شك ثم قال ومن اتبعني وهو غير النبي يدعو بمثل دعوة النبي عليه الصلاة والسلام
عباد الله الى توحيد الله والعمل بطاعته وهو بمنزلة السامع الذي اوجب الله عليه ان يقول مثل ما يقول الموذن ولا يزيد على ذلك
كذلك ينبغي للداعي الى الله ان يدعو بشرع الله المنزل المنطوق به حاكيا لا يزيد على دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قوله عليه
الصلاة والسلام نضر الله امرا سمع مني كلمة فوعاها فاداها كما سمعها فرب مبلغ اوعى من سامع وهذه مسيلة اختلف الناس فيها اعني
في نقل الخبر على المعنى والصحيح عندي ان ذلك لا يجوز جملة واحدة الا ان يبين الناقل انه نقل على المعنى فان الناقل على المعنى انما
ينقل الينا فهمه من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وما تعبدنا الله بفهم غيرنا الا بشرط في الاخبار بالاتفاق في القران بخلاف في حق
الاعجمي الذي لا يفهم اللسان العربي فان هذا الناقل على المعنى ربما لو نقل الينا عين لفظه صلى الله عليه وسلم ربما فهمنا مثل ما فهم او اكثر
او اقل وعكس ما فهم والاولى نقل الحديث كما نقل القران فالداعي الى الله لا يزيد على ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاخبار
بالامور المغيبة الا ان اطلعه الله على شي من الغيب بما علمه الله فله ان يدعو به مما لا يكون مزيلا لما قرره الشرع لا بد من هذا فعلى هذا
الحد يكون الاعتبار في القول مثل ما يقول الموذن حتى لو قال السامع سبحان الله عند قول الموذن الله اكبر لم يمتثل امر الله اذ قال له قل مثل
قوله وان كان قال خيرا وكذلك لو قال الله الكبير لم يقل مثله الا ان قال الموذن الله الكبير وفيه خلاف فمن اجاز ذلك اوجب على السامع

ان يقول مثله فلو قال السامع الله اكبر فقد قال الاذان المشروع المنصوص عليه المنقول بالتواتر وبين قول الانسان الله الكبير والله
اكبر فرقان عظيم فاذن لا ينبغي ان تنقل الاخبار الا كما تلفظ بها قايلها الا في مواضع الضرورة وهو الترجمة لمن ليس ذلك من اهل ذلك
اللسان فاما في القرآن فينبغي ان ينقل المسطور ويقرر لفظه وحينئذ يترجم حتى يخرج عن الخلاف واما في غير القرآن فله ان يترجم على
المعنى باقرب لفظ يكون بحكم المطابقة على المعنى كما كان لفظ الخبر النبوي **فصل** في الاقامة اعلم ان الاقامة لها حكم ولها صفة فاما حكمها
فقوم قالوا انها سنة موكدة في حق الاعيان والجماعات اكثر من الاذان وقوم قالوا هي فرض وهو مذهب بعض اهل الظاهر فان ارادوا انها
فرض من فروض الصلاة فتبطل الصلاة بسقوطها فان لم يقولوا ذلك صحت الصلاة ويكون عاصيا بتركها على انى رايت لبعضهم ان الصلاة
تبطل بتركها ومن قايل انه من تركها عامدا بطلت صلاته وهو مذهب ابن كنانة **الاعتبار** في الحكم الاقامة لاجل الله فرض لابد منه
والاقامة لما امرنا الله ان نقيم له فنحن فيه بحسب قراين الاحوال فان اعطت قرينة الحال ان ذلك الامر على الوجوب وجبنا مثل قوله
اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه ومثل قوله اقيموا الصلاة ومثل قوله اقيموا الوزن بالقسط فهذا هو حد الواجب فان رجحت الوزن
في القضاء فهو فضل فانك قد امتثلت امر الله فانه ما رجح الميزان حتى اتصف بالاقامة الذي هو حد الواجب ثم رجح والذي يخسر الميزان ما بلغ
الوزن حد الاقامة حتى يحصل الواجب مثل ما فعل المرجح فاحمدنا المرجح الا لحصول اقامة الوزن لا للترجيح ثم اثنينا عليه ثناء
اخر للترجيح فالمرجح محمود من وجهين ما علم وحمده من جهة الاقامة اعلا لانه الحمد الوجوبي وحمد الترجيح نافلة الا يمين تحمل الامر
في ذلك على الوجوب وهو قوله عليه الصلاة والسلام في القاضي ما عليه اذا وزنت فارجح فامره بالرجحان واكد في ذلك قولا وفعلا واذا
لم يكن الامر على الوجوب لقرينة حال كانت الاقامة بحسب ذلك فهذا اعتبار حكم الاقامة بوجه ينفع في دين الله من وقف على هذا الكتاب
وعمل بما قررناه فيه فانما قررنا فيه امرا غير مشروع فلله الحمد وان كنا لم نتعرض لذكر الادلة مخافة التطويل فما خرجنا بحمد الله عن
الكتاب والسنة **و**اما صفة الاقامة فعند قوم التكبير الذي في اولها مثنى وما بقي فرادى والتكبير الذي بعد الاقامة مثنى وعند قوم مثل
ذلك الا الاقامة فانها مثنى وقوم خيروا بين التثنية والافراد وقوم قالوا بالتثنية في الكل وتربيع التكبير الاول مع الاتفاق في توحيد التهليل
الاخر الاعتبار اما من ثنى اي من زاد على الواحد فللمراتب التي ذكرناها في الاذان على السوا ولم نعللها لاعتبار اخر لانها جاءت في ظاهر
الشريعة بلفظ الاذان لا بلفظ اجزاء الاقامة فانفردت بها الاقامة عن الاذان وهي قوله قد قامت الصلاة فهو اخبار عن ماض
والصلاة مستقبلة فهي بشرى من الله لعباده لمن جاء الى المسجد ينتظر الصلاة او كان في الطريق ياتي اليها او كان في حال الوضوء بسببها
او كان في حال القصد الى الوضوء قبل الشروع فيه ليصلي بذلك الوضوء فيموت في بعض هذه المواطن قبل وقوع الصلاة منه فتبشره الله
بان الصلاة قد قامت له في هذه المواطن كلها فله اجرها من صلاها وان كانت ما وقعت منه لها بلفظ الماضي لتحقق الحصول فاذا حصلت
الصلاة فله اجر الحصول بالفعل واجر الحصول الذي يحصل لمن مات في هذه المواطن قبل ان يدخل في الصلاة **و**قد ورد في الخبر ان الانسان
في صلاة ما دام ينتظر الصلاة فلهذا جاء بلفظ الماضي وهو الحاصل في قوله قد قامت الصلاة واقامة الصلاة تمام نشاتها وكمالها اي
هي بحكم قايمة النشاة كاملة الهيئة على حسب ما شرعت فاذا دخلتم فيها ولاجرتم الاجر الثاني فقد يكون مثل الاول في اقامة نشاتها
وقد لا يكون فان المصلي قد ياتي بها خداجا غير كاملة فتكتب له خداجا من حيث فعله بخلاف ما كتب له قبل الفعل فانظر ما اعظم فضل
الله على عباده وسبب ذلك قوله تعالى قل فلله الحجة البالغة فانه لو اثابهم عليها قبل وقوعها بحسب علمه بهم فيها من خداجها ربما قال
العبد لو احييتني حتى اوديها لاتيت نشاتها على اكمل الوجوه فاعطى الله ذلك الثواب على اكمل الاداء لله الحمد على ذلك **فصل** في القبلة
اتفق المسلمون على ان التوجه الى القبلة اعني الكعبة شرط من شروط صحة الصلاة لولا ان الاجماع سبقني في هذه المسيلة لم اقل به انه شرط
وان قوله تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله نزلت بعده وهي اية محكمة غير منسوخة ولكن انعقد الاجماع على هذا وجاء قوله تعالى فاينما
تولوا فثم وجه الله محكم في الحاير الذي جهل القبلة فيصلي حيث يغلب على ظنه باجتهاده بلا خلاف وان ظهر له بعد ذلك انه صلى لغير
القبلة فلم يعيد بخلاف في ذلك بخلاف من لم يجد سبيلا الى الطهارة فانه قد وقع الخلاف فيه هل يصلي ام لا ثم انه لا خلاف ان الانسان
اذا عاين البيت ان الفرض عليه هو استقبال عينه واما اذا لم ير البيت فاختلف علماونا في موضعين من هذه المسيلة الموضع الواحد
هل الفرض هو العين او الجهة والموضع الثاني هل فرضه الاصابة او الاجتهاد اعني اصابة العين او الجهة عند من اوجب
العين فمن قايل ان الفرض هو العين ومن قايل انه الجهة وبالجهة اقول لا بالعين فان في ذلك حرجا وقد قال تعالى ما جعل عليكم في
الدين من حرج واعني بالجهة اذا غابت الكعبة عن الابصار والصف الطويل بالاتفاق وقد صحت صلاتهم مع القطع بان الكل منهم ما استقبل
العين هذا معقول **الاعتبار** التحديد في القبلة اخراج العبد عن اختياره فانه اصله واصل كل ما سوى الله الاضطرار والله
هو المختار والصلاة دخول على الحق والصلاة نور فيكون معها الكشف فمن كشفه انه يرى نفسه مجبورا في اختياره الذي ينسبه اليه فشرع
له في هذا الموطن وفي العبادات التحديد في الاشيا حتى يكون في تصرفاته بحكم الاضطرار حتى في حكم المباح هو فيه غير مختار لانه
لا يقدر ان يحكم عليه بالندب ولا بالوجوب ولا بالحظر فلهذا شرع له استقبال عين البيت اذا ابصره واستقبال جهته اذا غاب عنه
وفرضه اصابة الاجتهاد لا اصابة العين وذلك انه لو كان الفرض باصابة العين فان العبد مامور بان يستقبل ربه بقلبه في صلاته
بل في جميع حركاته وسكناته لا يرى الا الله تعالى **و**قد علمنا ان ذاته وعينه يستحيل على المخلوق معرفتها فمن المحال استقبال عين ذاته
بقلبه من المحال ان يعلم العاقل ربه من حيث عينه وانما يعلمه من حيث جهة الممكن في افتقاره اليه وتمييزه عنه بانه لا يتصف بصفات
المحدثات فلا يعرف الا بالسلوب ولهذا قلنا بالجهة لا بالعين والاصابة اصابة الاجتهاد لا اصابة العين ولهذا كان المجتهد ماجورا
في الخطا والاجتهاد في مذهبنا في الاصول كما هو الاجتهاد في فروع الاحكام واما قول النبي عليه الصلاة والسلام ان المجتهد مصيب
ومخطي فمعناه عندنا في مثل هذه المسالة ان المجتهد في الاصابة ما هي اصابة العين واصابة الجهة ان المصيب من قال ان الاصابة
اصابة الجهة والمخطي من قال اصابة العين فان اصابة العين انما تقع بحكم الاتفاق لا بحكم العلم وما تعبدنا الله بالارصاد ولا
بالهندسة المبنية على الارصاد المستنبط منها اطوال البلاد وعروضها فالفرض الاجتهاد لا الاصابة فلا يعيد من صلى
كذلك الاعتبار اذا وفي النظر حقه اصاب العجز عن الادراك فاعتقده وما ثم الا العجز فالحق عند اعتقاد كل معتقد كما هو عند

ظن عبده به الا ان المراتب تتفاضل والله اوسع واعظم ان ينحصر في صفة تنضبط فيكون عند واحد من عبيده ولا يكون عند الاخر
فيكون من ليس عنده يعبد وهمه والله يقول وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه ومن اجله عبدت الالهة فهو المقصود بالعبادة وانما اخطا
المشرك حيث جعل لنفسه عبادة بطريق خاص فشقي لذلك فانهم قالوا في الشركا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى وما يتصور في العالم
من يعتقد التعطيل على الاطلاق وانما يعتقد والتعطيل انما هو عن اعتقاد صفة ما اعتقده المثبت فمن استقبل البيت ان كان ببصره
او الجهة ان غاب عنه بوجهه واستقبل بقلبه ربه في قبلته ان ضعف عن تعليق العلم به من حيث ما يقتضيه جلاله فان المصلي وان واجه
الحق في قبلته كما ورد في النص فانه سبحانه من ورايه محيط فهو السابق والهادي وهو الذي نواصي الكل بيده والذي اليه يرجع الامر
كله فاعبده وتوكل عليه وما ربك بغافل عما تعملون **فصل** الصلاة في داخل الكعبة فمن قايل بمنع ذلك على الاطلاق ومنهم
من اجازه على الاطلاق ومنهم من فرق في ذلك بين النفل والفرض **الاعتبار** هذا حال من كان الحق سمعه وبصره ويده كما
ورد في الصحيح ولما كانت هذه الحالة نتيجة النوافل لهذا تنفل في البيت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما ورد وكان يصلي الفريضة
خارج البيت كما تنفل على الراحلة حيث توجهت به وقد علمنا ان الامر في نفسه هو كما يشاهده هذا الذي اعطى مشاهدة هذا المقام
فهو يراه سمع غيره كما يراه سمع نفسه والكرامة التي حصلت لهذا الشخص انما هو الكشف والاطلاع لانه لم يكن الحق سمعه ثم كان الآن
تعالى الله عن العوارض الطارية وهذه من اعز المسايل الالهية فمن استصحب هذا الحكم في الظاهر اجاز الصلاة كلها في داخل البيت فان العالم
لا يقدرون يخرجون عن الحق فهو وجودهم ومنه استفادوا الوجود وليس الوجود خلاف الحق خارجا عنه ببعضهم منه هذا محال بل هو الوجود
وبه ظهرت الاعيان بقول القايل بحضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا والنبي يعجبه ذلك
ويصدقه في قوله فنحن به واليه فاذا نظرنا الى ذواتنا وامكاننا فقد خرجنا عنه وامكاننا يطلبنا بالنظر اليه فانه الموجد لنا بجوده
من وجوده فهو قوله تعالى ومن حيث خرجت اعتبارا يقول باي وجه خرجت من الحق الى امكانك ومشاهدة ذاتك فول وجهك شطر
المسجد الحرام يقول فارجع بالنظر والاستقبال بالافتقار والاضطرار الى ما منه خرجت فانه لا اين لك غيره فانظر فيه تجده محيطا
بك مع كونه مستقبلك فقد جمع بين الاطلاق والتقييد فانت تظن انك خرجت عنه وهو من ورايك محيط وحيثما كنتم من الاسماء
الالهية والاحوال فولوا وجوهكم اي ذواتكم فوجه الشيء عينه وذاته شطره اي لا تعرضوا عنه فان الاعراض عن الحق وقوع في العدم
وهو الشر المحض كما ان الوجود الحق هو الخير المحض واما حكم هذه الاية في الظاهر ان صلاة الفرض تجوز داخل الكعبة اذ لم يرد نهي في ذلك
ولا منع **و**قد ورد حيث ما ادركتك الصلاة فصل الا ما خصصه الدليل من ذلك فيخرج بنصه ذلك القدر وقوله ومن حيث
خرجت اي واذا خرجت من الكعبة ومن غيرها فول وجهك شطرها اي لا تستقبل جهة اخرى فقبلتك فيها ما استقبلت منها وكذا
اذا خرجت منها ما قبلتك الا ذلك ما يواجهك منها سوا ابصرتها او غابت عن بصرك وليس في الوسع ان تستقبلها بذاتك كلها فالصلاة
في داخلها كالصلاة خارجا عنها ولا فرق فقد استقبلت منها في داخلها ما استقبلت ولا تتعرض لما استدبرت منها فان الاستدبار
في حكم الصلاة ما ورد وانما ورد الاستقبال فان المكلف انما يخاطب معه على ما نطق فلا يقتضي الامر بالشيء النهي عن ضده فانه
ما تعرض في النطق لذلك فاذا لم تعمل بما امرك به فقد عصيت امره فلو كان الامر بالشيء نهيا عن ضده لكان على الانسان بتركه بما
امره به الحق لا غير فهو ذو وزر واحد وسيئة واحدة فلا يجزى الا مثلها وقد اخذت المسيلة حقها ظاهرا وباطنا حقا وخلقا
شرعا واعتبارا **فصل** في ستر العورة اتفق العلماء على ان ستر العورة فرض بلا خلاف على الاطلاق اعني في الصلاة وفي
غيرها **الاعتبار** وجب على كل عاقل ستر السر الالهي الذي اذا كشفه ادى عند من ليس بعالم ولا عاقل الى عدم احترام الجناب
الالهي الاعز الاحمى فان حقيقة العورة الميل ولهذا قالوا ان بيوتنا عورة وما هي بعورة اي بمايلة كما ذكروا ان يريدون الا فرارا
مما دعوتهم اليه ومنه الاعور لانه مال نظره الى جهة واحدة وكذلك ينبغي ان يستر العالم عن الجاهل سر قوله تعالى ما يكون من
نجوى ثلاثة الا هو رابعهم وقوله ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وقوله كنت سمعه وبصره فان الجاهل اذا سمع ذلك اداه الى توهم
محظور من حلول او تحديد فينبغي ان يستر ما تعطف الحق به على قلوب العلماء ومال بخطابه مما يقتضي جلاله من الغنى على
الاطلاق الى قوله جعت فلم تطعمني ومرضت فلم تعدني فليستر مثل هذا عن الجاهل كما ستره الحق بقوله اما انه فلان مرض
فلم تعده فلو عدته لوجدتني عنده فاعطى للعالم في هذا الستر علما اخبر به لم يكن عنده وذلك انه في الاول جعل نفسه عين الجايع
والمريض وفي تفسيره قوله تعالى جعل نفسه عايد المريض بكونه عنده فان العايد للمريض عند المريض واين هذا من جعله نفسه عين
المريض وكل قول من ذلك حق والستر في ذلك للعامي ان يقال له في قوله لوجدتني عنده ان حال المريض ابدا الافتقار والاضطرار
والغالب عليه ذكر الله في دفع ما نزل به بخلاف الاصحا وهو سبحانه قد قال انا جليس من ذكرني فيقنع العامي بذلك وهو وجه صحيح في
نفس الامر ويبقى العالم بما يعلمه من ذلك على علمه فهذا هو ستر ذلك الميل الالهي عن نظر العامي **فصل** في ستر العورة في
الصلاة اختلفوا هل هي شرط في صحة ام لا فمن قايل ان ستر العورة من سنن الصلاة ومن قايل انها من فروض الصلاة **الاعتبار**
قد علمناك ما مفهوم العورة انفا وفي هذه المسالة لما ثبت ان المصلي يناجي ربه وان الصلاة مقسمة قسمين بين الله وبين عبده
فمن علم ان الحق هو المصلي بافعال عبده كما ثبت ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده عند الرفع من الركوع وقال فاجره
حتى يسمع كلام الله قال ان ستر العورة من فروض الصلاة اي مثل هذا لا يظهر في العامة يريد معناه وسره الذي يعرفه العالم
بل يومن به العامي كما جاء وما يعقلها الا العالمون ومن راى ان الامر بين العالم والعامي في هذه المسالة وانه ما فيها الا
ما ورد النص به ولو ادى عند السامع ما اداه اذا لم يخرج عن مقتضى اللسان في ذلك وان تفاضلت درجاتهم كان ستر العورة
عنده من السنن الصلاة لا من فروضها **فصل** في حد العورة فمن قايل ان العورة في الرجال هي السوءتان فقط ومن قايل
هي من الرجال من السرة الى الركبة وهي عندنا السوءتان **الاعتبار** ما يذم ويكره ويخبث من الانسان هو العورة على
الحقيقة والسوءتان محل لما ذكرناه فهو بمنزلة الحرام وما عدا السوءتين مما يجاورهما من السرة علوا ومن الركبة سفلا
فهو بمنزلة الشبهات فينبغي ان يتقى فان الراتع حول الحمى يوشك ان يقع فيه **فصل** في حد العورة من المراة تحت

قايل انها كلها عورة ما خلا الوجه والكفين ومن قايل بذلك وزاد ان قدمها ليس بعورة ومن قايل انها كلها عورة واما من هنا
فليس العورة فى المراة ايضا الا السواتين كما قال تعالى وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة فنوا بني ادم وحوا فى ستر
الموزنين وهما السواتان وان امرت المراة بالستر فهو من هنا ولكن لا من كونها عورة وانما ذلك حكم شرعي ورد بالستر ولا
يلزم ان يستر الشي لكونه عورة **الاعتبار** المراة هي النفس والخواطر النفسية كلها عورة لمن استثنى الوجه والكفين
والقدمين فلان الوجه محل العلم لان المسالة اذا لم تعرف وجهها فاعلمها واذا استتر عنك وجه الشي فاعلمه وانت
مامور بالعلم بالشي فانت مامور بالكشف عن وجه ما انت مامور بالعلم فلا يستر الوجه فانه ليس بعورة واما اليدان وهما
الكفان فهما محل الجود والعطا وانت مامور بالسؤال فلا بد للمعطي ان يد يده بما يعطي فلا يستر كفه فانه المالك للنعمة التي
تطلبها منه فلا بد ان يتمنا ولها اذا جاد عليك والجود والكرم مامور به شرعا **و**قد ورد ان اليد العليا خير من اليد السفلى
فعم يد السايل ويد المعطي فلا بد للمعطي ان يناول وللسايل ان يتناول واما القدمان فلا يجب سترهما فانهما ليسا بعورة لانها
الحاملتان للبدن كله ومنقلتانه من مكان الى مكان ومن كان حكمه التصريف والتعرف فيتعذر ستره واحتجابه فلا بد ان
يظهر ويبرز ضرورة فبعدان تكون عورة تستر **فصل** فى اللباس فى الصلاة اتفق العلماء على انه يجزئ
الرجل من اللباس فى الصلاة الثوب الواحد **اعتباره** الموحد فى الصلاة هو الذى لا يرى نفسه فيها بل يرى ان الحق
يقيمه ويقعده وهو كالميت بين يدى الغاسل فهذا معنى الثوب الواحد **فصل** الرجل يصلي مكشوف الظهر والبطن
ذهب قوم الى جواز صلاته وذهب قوم الى انه لا يجوز صلاته **الاعتبار** الظاهر والباطن وهو عمل القلب فى الصلاة وعمل
الجوارح فالرجل المصلي اذا انكشف له ظاهر امره فى صلاته وباطنه لم ير نفسه مصليا وانما راى نفسه يصلي بها فهذا معنى بمنزلة
من قال بابطال صلاته فان صاحب هذا الكشف على هذا النظر بطلت اضافة الصلاة اليه مع وقوع الصلاة منه ومن حصل
له هذا الكشف وقال لا يمكن ان يكون الامر الا هكذا وبهذا القدر من الفعل يسمى مصليا قال بجواز صلاته **فصل** فيما يجزئ
المراة من اللباس فى الصلاة اتفق الجمهور على الدرع والخمار فان صلت مكشوفة فمن قايل تعيد فى الوقت وبعده ومن قايل
تعيد فى الوقت واما المراة المملوكة فمن قايل انها تصلي مكشوفة الراس والقدمين ومن قايل بوجوب تغطية راسها ومن قايل
باستحباب تغطية راسها **الاعتبار** لا فرق بين المملوكة والحرة فان الكل ملك الله فلا حرية عن الله فاذا اضيفت الحرية
الى الخلق فهو خروجهم عن رق الخلق اى ليس لمخلوق على قلوبهم سبيل ولا حكم هذا معنى الحرية فى الطريق وقد تقدم الكلام فى الثوب
الواحد وبقي الاعتبار فى تغطية الراس هنا فاعلم ان المراة لما كانت فى الاعتبار النفس والراس من الرياسة والنفس تحب الظهور فى
العالم برياستها لحجابها عن رياسة سيدها عليها وطلب شغوفها على امثالها ولهذا قيل اخر ما يخرج من قلوب الصديقين حب الرياسة
امرت المراة ان تغطي راسها اى تستر رياستها فانها فى الصلاة بين يدى ربها ولا شك ان الرييس بين يدى الملك فى محل الافتقار
فاذا خرج الى من هو دونه اظهر رياسته عليه فلهذا امرت النفس المملوكة ان تغطي راسها فى الصلاة **فصل** فى لباس المحرم فى
الصلاة فمن قايل بجواز صلاته وهو مذهبنا ومن قايل لا يجوز ومن قايل باستحباب الاعادة فى الوقت وهو عندنا عاص بلباس
ما لا يحل له وان جازت صلاته **الاعتبار** فى كل موطن يرزق الانسان العصمة فى احواله والتوفيق فى جميع اموره فهو فيما
يوفق فيه موفق وفيما يخذل فيه مخذول فى الوقت الواحد كالذاكر لله بقلبه ولسانه وهو يضرب بيده فى تلك الحالة من يأثم
بضربه ومن حرم عليه ضربه فلا يقدح ذلك فى ذكره كما لا يرفع ذلك الذاكر اثمه او حكمه انه اتى حراما فان الذاكر لا يحلله ولهذا عندنا
تصح الصلاة فى الدار المغصوبة فهو ماثوم من وجه ماجور من وجه **فصل** الطهارة من النجاسة فى الصلاة فمن قايل انها من فروض
الصلاة وانها لا تصح الا بازالتها ومن قايل انها سنة وقد مضى الكلام فيها فى الطهارة ومن قايل ان ازالة النجاسة فرض على الاطلاق
ومن هذا مذهبه لا يلزم منه ان يقول ان ازالتها شرط فى صحة الصلاة يكون مصليا صحيح الصلاة وعاصيا من جملة النجاسة
الاعتبار النجاسة عند من يرى ازالتها فرضا يقتضي البعد عن الله والصلاة تقتضي القرب للمناجاة فمن غلب القرب على
البعد ازال حكمها ومن غلب البعد على القرب لم يصح عنده الصلاة والاولى ان العبد متنوع الاحوال وانه بكله لله وانما كان منه
لله فان الله لا يظلم مثقال ذرة فصلاته مقبولة سواصلى بالنجاسة اولم يصل والاولى ازالتها بلا خلاف قل ذلك او كثر ومن لها
ان الانسان لا يحضر مع الله فى كل حال لما جبل عليه من الغفلة والضيق فاعلم ذلك **فصل** المواضع التي يصلي فيها فمن الناس
من ذهب الى اجازة الصلاة فى كل موضع لا تكون فيه نجاسة ومنهم من استثنى من ذلك سبعة مواضع المزبلة والمجزرة والمقبرة
وقارعة الطريق والحمام ومعاطن الابل وفوق ظهر الكعبة ومنهم من استثنى من ذلك المقبرة والحمام ومنهم من استثنى المقبرة
فقط ومنهم من كره الصلاة فى هذه المواضع المنهي عنها وان لم تبطلها **الاعتبار** قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم والمصلي
يناجي ربه وقوله والذين هم على صلاتهم دايمون وقول عايشة فى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما علمت من احواله انه كان
يذكر الله على كل احواله وليس للاماكن اثر فى حجاب القلب عن ربه وانما الاثر فى ذلك للغفلة والجهل **و**اما ذكر هذه الاماكن
المنهي عنها فانها كلها تناقض الطهارة وقد تقدم الكلام فى الطهارة من النجس واعتباره وما بقي من هذه السبعة الا الصلاة
فوق ظهر البيت وذلك انك مامور بالاستقبال اليه فى الصلاة وانت فى هذه الحالة لا فيه ولا مستقبله فلم تصل الصلاة المشروعة
فان شطر المسجد الحرام لا يواجهك ومن اجاز ذلك حمل فى الاعتبار الوجه على الذات ولا شك انك بذاتك شطر المسجد الحرام
فانك على ظهره والارض كلها مسجد **فصل** اختلفوا فى البيع والكنايس يعني فى الصلاة فيها فكرهها قوم واجازها قوم
وفرق قوم بين ان يكون فيها صور ام لا يكون **الاعتبار** هل يناجي الحق شخصا من مرتبة واحدة ذلك عندنا لا يصح للتوسع
الالهي قال تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا فان صلينا فى مثل هذه الاماكن فمن شرعنا لا من شرعهم فانهم **فصل** اتفق
العلماء على الصلاة على الارض واختلفوا فى الصلاة على الطنفسة وغير ذلك مما يقعد عليه على الارض فالجمهور على اباحة السجود
على الحصير وما يشبهه مما تنبته الارض والكراهية فى السجود على غير ذلك **الاعتبار** لما قال الحق قسمت الصلاة بيني وبين

عبك فاثبتك فى الصلاة وما نعاك وله الوصفان الاعلى ولك الوصف الانزل الادنى فكل نزول منك الى غير عبوديتك
او لوازمها فانه قادح فيما امرت بتعميمه فانه سماك عبدا فى الصلاة والعبودة هي الذلة وقال تعالى فى وصف الارض انه جعلها
لنا ذلولا فنمشي فى مناكبها فهي تحت اقدامنا وهذه غاية الذلة من يكون يطاه الذليل **و**لما كانت بهذه المنزلة من الذلة
امرنا ان نضع عليها اشرف ما عندنا فى ظاهرنا وهو الوجه وان نمرغه فى التراب فعل ذلك سبحانه جبرا لانكسار الارض بوطا
الذليل عليها الذى هو العبد فاجتمع بالسجود وجه العبد ووجه الارض فانجبر كسرها فان الله عند المنكسرة قلوبهم فكان
العبد فى ذلك المقام بتلك الحالة اقرب الى الله من ساير احوال الصلاة لانه سعى فى حق الغير لا فى حق نفسه وهو جبر انكسار
الارض من ذلتها تحت وطا الذليل لها فتنبه لما اشرت اليك فان الشرع ما ترك شيا الا وقد اشار اليه وعلمه من علمه وجهله
من جهله ولهذا لم يعلم اسرار هذه الامور الا اهل الكشف والوجود فان جميع العالم يخاطبونهم ويعرفونهم بحكاياتهم ولقد
اخبرني اخبرنا ابو العباس الحريري بمصر سنة ثلاث وستماية عن ابي عبد الله القرباقي انه كان يمشي معه فى شونيقة وردان
وكان قد اشترى قصرية صغيرة لطفل كان عنده ليبول فيها فضمهم منزل والقصرية عنده جديدة ومعهم رجال صالحون
فارادوا الاكل فطلبوا اداما يأتدمون به فاتفق رايهم على ان يشتروا قطارة السكر فقالوا هذه القصرية ما مسها قذر وهي
جديدة على حالها فملؤوها قطارة وقعدوا يأكلون الى ان فرغوا وانصرف الناس ومشى صاحب القصرية وهذا ابو العباس قال
فسمعت انا والشيخ ابو عبد الله القرباقي القصرية وهي تقول بعد ما اكل في اولياء الله اكون وعاء للقذر والله لا كان ذلك
وانتفضت من يده وسقطت فى الارض وتكسرت قال ابو العباس فاخذنا لذلك حال فلما قال لى ذلك قلت له غبتم عن وجه
موعظة القصرية ايكم ليس الامر كما زعمتم وكم من قصرية اكل فيها من هو خير منكم وبعد ذلك استعملت للقذر وانما قالت
لكم يا اخواني لا ينبغي لكم بعد ان جعل الله قلوبكم اوعية لمعرفته وتجليه تجعلوها وعاء للاغيار ولما نهاكم الله ان تكون
قلوبكم وعاء له تكسرت اى هكذا فكونوا مع الله فقال لى ما جعلتنا بالنا لما نبهتنا عليه **فصل** اشتمال الصلاة على اقوال
وافعال اما الشروط المشترطة فى الصلاة فمنها اقوال ومنها افعال اما الافعال فجميع الافعال المباحة التي ليست افعال الصلاة
الا قتل العقرب والحية فى الصلاة فانهم اختلفوا فى ذلك واتفقوا فى ان الفعل الخفيف لا يبطل الصلاة **الاعتبار**
عقرب الهوى وحية الشهوة يخطر للمناجي ربه فهل يقتلها ويصرفها فيهوى ما عند الله بهواه ويشتهي دوام مناجاته
بشهوته فيرى بان لا يقتلهما من هذا مذهبه ويرى قتلهما من حال بينه وبين مناجاة ربه منهما واما الاقوال فانها
ايضا التي ليست من اقوال الصلاة فلم يختلف العلماء انها تفسد الصلاة عمدا الا ان العلماء اختلفوا فى ذلك فى موضعين
الواحد اذا تكلم ساهيا والاخر اذا تكلم عامدا لاصلاح الصلاة ومن قايل وهو قول شاذ ان من تكلم فى الصلاة عامدا لاحيا
نفس او امر كبير انه يبني على ما مضى من صلاته ولا يفسدها ذلك وهو مذهب الاوزاعي ومن قايل ان الكلام عمدا لاصلاح
الصلاة لا يفسدها ومن قايل ان الكلام يفسدها كيف كان الا مع النسيان ومع غير النسيان الاعتبار المصلي يناجي ربه
فاذا ناجى غيره من اجله فما زال من مناجاة ربه واذا ناجى غيره لا من اجل ربه فقد خرج عن الصلاة والنسيان فى مناجاة
الحق غير معتبر الا من غلب من اصحابنا على المناجي مشاهدة الحجاب فان الله لا يناجي عبده الا من وراء حجاب كما قال تعالى
ما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب واقرب الحجب الصورة التي يقع فيها التجلي هذا اقرب الحجب فانه ما هو
الصورة عن نسبته هو الصورة فهو الناسي فى الحالتين فيكون حكمه فى الاعتبار كحكمه فى الظاهر من الخلاف الواقع بين العلماء
فافهم **فصل** النية فى الصلاة فمن قايل انها شرط فى صحة الصلاة بل قد اتفق العلماء عليها الا من شذ **الاعتبار**
قد يقصد العبد مناجاة ربه وقد ياتيه الامر بغتة موسى مشى ليقتبس نارا فكلمه ربه ولم يكن له قصد فى ذلك والاصل
فى العبادات كلها انها من الله ابتدا لا مقصودة للمكلفين الا ما شذ من ذلك كاية الحجاب وغيرها فى حق عمر بن الخطاب وانما يمنع
القصد فى الباطن المعتبر لان الحقيقة تعطي انه ما ثم شي خارج عن الحق ويخلى الحق عنه حتى يقصده فى امر يكون فيه بل هو
بل هو فى نسبة الكل اليه نسبة واحدة فالى اين اقصد وهو معي حيث كنت وعلى اى حالة كنت فما بقي القصد جهة القربة الى الله
تعالى وانما متعلق القصد حال مخصوص مع الله فصلته عن حال مخصوص مع الله خرجت منه به اليه والاحوال مختلفة فمن
راعى اختلاف الاحوال قال بوجوب النية وعلى هذا النحو تنوعت الشرايع وحالات ومن راعى الحضور ولم ينظر الى الاحوال كان
صاحب حال فلم يعرف النية فانه فى العين قال تعالى فى حق من هذا حاله اشارة فاين تذهبون وقال انني معكما **فصل**
اختلفوا فى نية الامام والماموم اختلفوا هل من شرط نية الماموم ان توافق نية الامام فى تعيين الصلاة وفى الوجوب فمن
قايل انه يجب ومن قايل انه لا يجب **الاعتبار** الصحيح انه لا يجب لانه امر غيبي ولا يكون الايتمام الا بالمشاهد ولهذا فصل
الشارع ما اجمله فى الايتمام فذكر الافعال وما ذكر النية فانه تكليف ما لا يوصل الى معرفته من علم ان الحق لا يكرر التجلي
على شخص ولا بين شخصين علم ان نية الماموم لا ترتبط بنية الامام الا فى الصلاة من كونها صلاة اى من حيث حركاتها الظاهرة
ولكل امرئ ما نوى **فصل** اعلم ان الصلاة تشتمل على اقوال وافعال ويكون حكمها بحسب الاحوال فان جميع العبادات
تبنى على الاحوال وهي المعتبرة للشارع فيكون الحكم يتوجه على المكلف من جهة الحال التي يكون عليها والاسما تابعة للاحوال
ولهذا يراعيها الشارع فى الحكم قيل لمالك بن انس ما تقول فى خنزير الماء قال حرام قيل له اليس هو من سمك البحر قال انتم
سميتموه خنزيرا ما زادهم على ذلك كذلك الخمر اذا تخلل زال عنه الاسم لزوال الحال الذى اوجب لها اسم الخمر فسمي خلا لحال
اخر طرا عليه والاعتبار فى هذا والحكم الظاهر على السوا فان الاعتبار انما هو الشرع لمن عقل **فصل** فى التكبير فى الصلاة
اختلف العلماء فيه على ثلاثة مذاهب فمن ذاهب الى انه كله واجب فى الصلاة ومن ذاهب الى انه كله ليس بواجب ومن ذاهب الى
وجوب تكبيرة الاحرام فقط **الاعتبار** تكبير الله واجبا لكن على كل حال ولكن من شرطه مشاهدة الانسان نفسه فانه لم
يشاهد الا الله فان التكبير لا يعقل الا بوجود الغير او تقدير وجوده ثم ان القايلين بانه لا مشهود لهم الا الله شاهدا ومشهودا

او شهادة واعم من هذه الحالة فى الفنا ما يكون فان شاهده من حيث اسمائه الالهية اوجب التكبير من حيث نسبها فان العليم اعم
تعلقا من القادر وغيره فالتكبير لا بد منه وان نظر الى الاسما من حيث يجمع فيه وهى الدلالة على العين لا على ما يتعلق بالغير لم
يرى التكبير ومن فرق بين الصلاة وغيرها من العبادات راى وجوب تكبيرة الاحرام ينبه نفسه انها ممنوعة عن التصرف
فيما يخرج عن التصرف فيما يخرج عن هذه الحالة وقد انحصرت المذاهب فى الاعتبار **فصل** فى لفظ التكبير فمن قايل لا يجزى
الا الله اكبر ومن قايل يجزى بغير هذه الصفة ولكن لا بد فيه من حروف التكبير وهى الكاف والبا والرا ومن قايل يجوز التكبير
على المعنى كالاعظم والاجل واتباع السنة اولى لانه ما نقل الينا الا هذا اللفظ وهو الله اكبر بالتواتر **الاعتبار**
ما عين الشارع لفظا دون غيره مما فى معناه الا وقد اراد ما يمتاز به ذلك اللفظ من طريق المعنى عن ما يقع فيه الاشتراك
فالاولى مراعاة المعنى الذى يقع به الامتياز فانه مزيد علم قال تعالى لنبيه عليه الصلاة والسلام آمرا وقل رب زدنى علما
والحكيم العالم ما يعدل لامر دون غيره الا لخصوص وصف فاعتبر ذلك ولا تعدل عنه فعلا كان او قولا فانه لا بد ان يجوم
فايدة ذلك لاختصاص قطعا **فصل** فى التوجه فمن قايل بوجوبه ومن قايل بعدم وجوبه وصورته ان يقول بعد
بعد التكبير وجهت وجهى للذى فطر السموات والارض الحديث ومن قايل له ان يسبح وان لم يقل هذا اللفظ بعينه ومن قايل
يجمع بينهما يعنى بين التسبيح والتوجه والذى اذهب اليه التوجيه فى صلاة الليل اذا تهجد الانسان لا فى الفرايض واما
فى الفرايض فينبغى ان يقول بين التكبير والقراة فى نفسه لا يسمع غيره اذا كبر اللهم باعد بينى وبين خطاياى كما باعدت بين
المشرق والمغرب اللهم نقنى من خطاياى كما ينقى الثوب الابيض من الدنس اللهم اغسلنى من خطاياى بالثلج والما والبرد هذا
هو الذى اختاره وبه وردت السنة ومذهبنا الوقوف عندها والعمل بها وان لم يوجب ذلك فيما لم يوجبه الله ولكن الاتباع
اولى **الاعتبار** التوجه من حال الى حال من الله بالله الى الله مع الله فى الله لله على الله من الله ابتدا بالله اعانة وتاييدا
الى الله غاية مع الله صحبة فى الله رغبة لله من اجل قربته على الله توكلا واعتمادا ثم نعتبر الفاظ ما ورد فى التوجيه وكذلك
ما ورد فيما ذكرناه من الدعا بين التكبير والقراة والما الحياة اى بما يحيى به قلبى لذكرك وجوارحى بطاعتك والبرد من برد
اليقين كبرا لانامل مما يجده من حرارة الشوق الى المراتب العلى من العلم بالله سبحانه وتعالى والثلج من ثلج القلب الذى هو سروره
بما اكرمه الله به من تجلياته وشهوده عز وجل **فصل** فى سكتات المصلى وهى حين يكبر وحين يفرغ من قراة ام القرآن وحين
يفرغ من القراة قبل الركوع والوقوف على الايات **الاعتبار** من الناس من انكر سكتات الامام ومنهم من استحبها والسكتات
هى السنة فاما اعتباره فالله يقول قسمت الصلاة بينى وبين عبدى نصفين وقال عليه الصلاة والسلام اعبد الله كانك تراه
فالمصلى يتاهب لمناجاة ربه ويجعله بصب عينيه فى قبلته فان الله تعالى يواجهه كذا ثبت فى الخبر فاذا قال العبد الحمد لله رب العالمين
فينبغى له ان يلقى السمع ويسكت ادبا مع الحق حتى يقول الرب حمدنى عبدى وهكذا فى كل اية بحسب ما يقتضى فانه من حسن الادب
ترك الكلام والاصغا لما يرد به عليك من تناجيه فاذا شاركته فى الكلام فقد اسات الادب معه ومن لا ادب له لا يتخذ جليسا
فصل البسملة اختلف الناس فى قراة بسم الله الرحمن الرحيم فى افتتاح القراة فى الصلاة فمن قايل بالمنع سرا وجهرا
لا فى ام القرآن ولا فى غيرها من السور لا فى ام القرآن ولا فى غيرها وذلك فى المكتوبة واجازها فى النافلة ومن قايل يقرا
مع ام القرآن فى كل ركعة سرا ومن قايل يقرا بها ولا بد فى الجهر جهرا وفى السر سرا والذى اقول به ان التعوذ عند قراة القرآن
فى الصلاة وغير الصلاة فرض وقراة البسملة فى القراة فى الصلاة فى الفاتحة والسورة اولى من تركها فان الغرض على
المصلى ان يقرا ما تيسر من القران فان تيسر له قراة البسملة قراها وان تركها فلا حرج وهى من القرآن اية حيث ما وردت
فى اوايل السور كلها الا فى سورة النمل فى كتاب سليمان فانه هناك جزء من اية **الاعتبار** فكلوا مما ذكر اسم الله عليه
ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه والقرآن كلام الله فمن قرا القرآن فقد سمى الله متكلما فانه كلامه فافهم **فصل** القراة
فى الصلاة من الناس من اوجبها وهو الاكثر ومن الناس من لم يوجبها ومن الناس من اوجبها فى بعض الصلاة ولم يوجبها
فى بعض فالذى اذهب اليه وجوب قراة فاتحة الكتاب فى الصلاة وان تركها لم تجز صلاته ثم اختلفوا ايضا فيما يقرا
من القرآن فى الصلاة فمنهم من اوجب قراة ام القران ولم يوجبها فى بعض فى الصلاة لمن حفظها وبه اقول وما عداها من
القران ما فيه توقيت ومن هولاء من اوجبها فى كل ركعة ومنهم من اوجبها فى اكثر الصلاة ومنهم من اوجبها فى نصف الصلاة
ومنهم من اوجبها فى ركعة من الصلاة ومنهم من اوجب قراة القران اى اية تفقت ومن هولاء من حد ثلث ايات من قصار
الاى واية واحدة من طوال الاى كاية الدين وهذا فى الركعتين الاولين واما فى الركعتين الاخيرتين فالمستحب عندهم
التسبيح دون القراة واتفق الجمهور وهم الاكثرون على استحباب القراة فى الصلاة كلها وبه اقول **الاعتبار** المصلى يناجى
ربه والمناجاة كلام والقرآن كلام الله والعبد قاصر ان يعرف من نفسه ما ينبغى له ان يكلم به ربه فى وقت مناجاته فعلمه
ربه حين قال له قسمت الصلاة بينى وبين عبدى نصفين ثم قال يقول العبد الحمد لله رب العالمين يقول الله حمدنى عبدى
الحديث فما ذكر فى حق المصلى اذا ناجاه انه يناجيه بغير كلامه ثم انه تعالى عين له من كلامه ام القران اذ كان لا ينبغى ان يناجى
الا بكلامه والجامع من كلامه فان الام هى الجامعة وبعد ان علمنا كيف نناجيه وبماذا نناجيه فالعالم العاقل الاديب
مع الله لا يناجيه فى الصلاة الا بقراة ام القران فكان هذا الحديث مفسرا لما تيسر من القران واذا ورد امر مجمل من الشارع
ثم ذكر الشارع وجها خاصا مما يكون تفسيرا لذلك المجمل كان الاولى عند الادبا من العلما الوقوف عنده وشرع المناجاة
بالكلام الالهى فى القيام فى الصلاة دون غيره من الاحوال للاشتراك فى القيومية كما وقع الاشتراك فى المناجاة بهو
قال لى وقلت له فان قيل والرفع من الركوع قيام ولا قراة فيه قلنا الرفع من الركوع انما شرع للفصل بينه وبين
السجود فلا يسجد الا من بقيام فلو سجد من ركوع لكان خضوعا من خضوع ولا يصح خضوع من خضوع لانه عين
الخروج عما يوصف بالدخول فيه فيكون لا خضوع مثل عدم العدم ولهذا فصل بين السجدتين برفع ليفصل بين

حال الخضوع ونقيضه ولهذا كان الادب مع الملوك اذا حيوا بالانحنا وهو الركوع او بوضع الوجه على الارض وهو السجود
تعظيما لهم واذا توجوا واثنى عليهم قام المثنى والمتكلم بين يديه ولا يكلمه جالسا ولا فى غير حال من الاحوال القيام هذا هو الادب
المعروف من العبيد بين يدى الملوك **و** اما القران فلما كان المعقول من اطلاق هذا اللفظ عليه الجامع والصلاة حالة جامعة
بين الله وبين عبده وقعت المناسبة بين القران وبين الصلاة فلم ينبغ ان يقرا فيها غير القران ولما كان القيام يشبه الالف
من الحروف وهو اصل الحروف وعنه ظهرت جميع الحروف فهو الجامع لاعيان الحروف كان القيام جامعا لانواع الهيات من
ركوع وسجود وجلوس فكانت القراة من كونها جمعا فى القيام اولى فان القيام هو الحركة المستقيمة والاستقامة هى المطلوبة
المامور بها قال فاستقم وقال ثم استقاموا وقيل لنا قولوا اهدنا الصراط المستقيم فتعين مما ذكرناه وجوب قراة ام
القران فى كل ركعة اذا كانت اقل ما ينطلق عليه اسم صلاة شرعا ركعة واحدة وهى الوتر وقد اوتر رسول الله صلى الله عليه
وسلم بواحدة او ترجيحها على غيرها من اى القران واذا كان المتعين على المصلى فى القيام قراة ام القرآن فلنبين فى ذلك
صورة قراة العالمين بالله لها فى مناجاة ربهم فى الصلاة فاعلم ان المصلى لما كان ثانيا كما قررناه فى الاشتقاق بينهما ان كونه
ثانيا ليس بامر حقيقى وانما كان ذلك بالاضافة الى شهادة التوحيد فى الايمان فتلك تثنية الايمان اى ظهوره فى موطنين
فى موطن الشهادة وموطن الصلاة كما نثلثه مع الزكاة فاذا ولهذا ذكر الله الزيادة فى الايمان فقال فزادهم ايمانا وهو عين
واحدة والكثرة انما هى فى ظهوره فى المواطن كالواحد المظهر للاعداد المكثر لها وهو فى نفسه لا يتكثر ولهذا اذا سقط من مرتبة
واحدة سقط من الجميع كما قال تعالى فيمن قال نومن ببعض ونكفر ببعض قال اوليك هم الكافرون حقا اى هم اولى باسم
الكفر الذى هو الستر فان الكافر الاصلى هو الذى استتر عنه الحق وهذا عرف الايمان وستره فهو اولى باسم الكفر ولما لم تكن
اولية الحق تقبل الثانى قال الله تعالى قسمت الصلاة بينى وبين عبدى فذكر نفسه وذكر العبد وما ذكر الاولية لواحد من
المذكورين بل ذكر البينة وهو الحد الذى ينبغى ان يتميز به العبد من الرب الا انه تعالى قدم نفسه فى البينة فقال بينى قبل
ان يقول وبين عبدى فانه سبحانه الواجب الوجود لذاته والعبد هو الذى استفاد الوجود منه فالحق يعطيه التقدم فى هذه
المرتبة اذ البينة لا تعقل الا بين امرين والامران هنا الرب والعبد ثم ان الحق جعل فى مقابلة تقديم نفسه فى البينة من
قوله بينى تقديم العبد فى القول على قول الحق وهو قوله تعالى يقول العبد الحمد لله رب العالمين فيقول الله حمدنى عبدى
فاثبت له الاولية فى القول ليعلم ان الاوليه فى البينة الالهية لا تقتضى قبول الثانى فهذا الذى قد يحتمل انه ثانى تدرج
اولا فى القول فى المناجاة فعرفناك ان المقصود التعريف بالمراتب لا التركيب المولد اذ لا مناسبة بين الله وبين خلقه فان
اولية الحق لا تقبل الثانى فالعبد هنا اول ايضا باولية لا تقبل الثانى اذ ليست باولية عدد اذ الذى فى مقابلته انما هو الحق
فانه الذى يناجيه وما تعرض للذكر الغير فمن كان فى صلاته يشهد الغير معرى عن شهود الحق فيه او شهوده فى الحق فما هو بمصل
واذا لم يكن مصليا لم يكن مناجيا والحق لا يناجى بالالفاظ فى هذه الحالة وانما يناجى بالحضور فيكون القايل الحمد لله رب
العالمين اذا كان غير حاضر مع الله لسان العبد لا عينه فيقول الله عند ذلك حمدنى لسان عبدى لا عبدى المفروض عليه مناجاتى
واذا حضر القايل فى قوله يقول الله حمدنى عبدى فالعبد اذا حضر تضمن الثنا وساير الجوارح واذا لم يحضر لم تقم عنه جارحة
من جوارحه ولا عن غير نفسها **و** لما تقدم ندا الحق لعبده فى الاقامة حى على الصلاة لهذا ابتدا العبد بتكبيرة الاحرام فقال
الله اكبر وذلك لما خصص حالا من الاحوال دون غيرها سماه صلاة قال العبد الله اكبر ان تعبد ربا حالا من الاحوال بل هو
فى كل الاحوال بل هو كل الاحوال بل الاحوال كلها بيده لم يخل عنه حال من فكبره عن مثل هذا وجعلها تكبيرة الاحرام اي
تكبير منع يقول تكبير منع يقول تكبير لا يشاركه فى مثل هذا الكبريا كون من الاكوان وعلى الحقيقة كيف يشاركه من هو عينه
والشى لا يشارك نفسه فهو الكبير وهو الكبريا ليس غيره يتعالى ويتقدس ويتنزه ان يكون متكبرا بكبريا ما هو عينه فاذا قام
العارف بين يدى الله بهذه الصفة ولم ير فى وقوفه ولا فى تكبيره غير ربه واصغى الى ندا ربه بحى على الصلاة اى اقبل على المناجاة
وقد قال له وثيابك فطهر فان المصلى فى هذا المقام يخلع على الحق حلل الثنا ولهذا يقول الحق اثنى على عبدى وهو فى الحقيقة
المثنى على نفسه بلسان عبده كما ورد ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده فانظر ما اشرف مرتبة المصلى كيف وصفه
الحق بان العبد يخلع على سيده فاين المصلى الذى تكون هذه حالته بل الناس استنابوا السنتهم بسو ادبهم وعدم علمهم بمن
دعاهم وبما دعوا اليه وراعوا الى اغراضهم فهم المصلون الساهون فى صلاتهم لا عن صلاتهم لكونهم اقاموا ظواهرهم نوابا عنهم
بين يدى القبلة عن امر الله فلما دعاهم الحق الى هذا المقام وجا العالم بالله وكبر كما ذكرنا لم ير نفسه اهلا لمناجاة ربه الا بعد
تجديد طهارة لقوله وثيابك فطهر اى قلبك قال العزى فسلى ثيابى من ثيابك تنسلى فمثل هذا الثوب هو المامور
بتطهيره فى هذا المقام ثم ان العارف راى ان طهر قلبه لمناجاة ربه بنفسه لم تحصل الطهارة بل زاده دنسا الى دنسه فان
التطهير المطلوب هنا انما هو البراءة من نفسه ورد الامور كلها الى الله ولهذا لم يصح له ان يناجيه بغير كلامه لانه لا يليق ان
يكون فى الصلاة شى من كلام الناس الا تراه فى الركوع لما نزلت فسبح باسم ربك العظيم قال اجعلوها فى ركوعكم ولما
نزلت سبح اسم ربك الاعلى قال اجعلوها فى سجودكم فما ذكره المصلى بشى فى صلاته الا بما شرعه له فالكل كلامه فلا
يناجى الا به كذلك التطهير الذى امر به فى قوله وثيابك فطهر فيقول العارف فى صلاته بين تكبيرة الاحرام وقراة الفاتحة
اللهم باعد بينى وبين خطاياى كما باعدت بين المشرق والمغرب والسبب فى ذلك ان العالم اذا دعاه الحق لمناجاته فقد خصه
بمحل القربة منه فاذا اشهده خطاياه فى موطن القرب وهى فى محل البعد من تلك المكانة كان للعبد فى محل البعد عما
طلب الحق منه من القرب فدعا الله قبل الشروع فى المناجاة ان يحول بينه وبين مشاهدته خطاياه ان تتعرض له فى قلبه
فى هذا الموطن بحلا وتذكر كما باعدت بين الضدين اللذين لا يجتمعان ابدا فذكر بعد المشرق من المغرب فانه بعد حسى
ومعنوى فان الغروب يضاد الشروق ومحل الشروق فى الحس بعيد جدا من محل الغروب ولم يقل كما باعدت بين السواد

الاحوال

والبياض فان اللونية تجمع بينهما فانظر ما احكم هذا التعليم وما احقه وما ادقه وتادب مع الله حيث طلب منه البعد من
خطاياه وما طلب اسقاطها عنه حتى لا يكون في ذلك الموطن في حظ نفسه يسعى ويطلب فيكون بمنزلة من وجه الملك فيه ليدخل
عليه ابتدا يطلب منه ما يصلح لنفسه فهذا سئ الادب وانما ينبغي ان يطلب من الحق ما يليق مما ينبغي لتلك الحالة من التاهب
لمناجاة سيده فذكر البعد من الخطايا وما ذكر الاسقاط ثم قال اللهم نقني من خطاياي كما ينقى الثوب الابيض من الدنس وذلك
لما قال له وثيابك فطهر فجا في دعائه بلفظة الثوب اعلاما للحق اني ما دعوتك الا بما امرتني به ان افعله من تطهيره وكل
وصف لا يليق بجلالك فهو خطيئة من تخطيت وهو ان يتجاوز العبد حده فيخطوه في غير موطنه فهو كالماشي في الارض المغصوبة
فاذا اخطا العبد في غير ما امره به سيده يسمى مخطيا وسميت تلك الفعلة خطيئة فالعبد عبد والرب رب ثم قال اللهم اغسل
خطاياي بالما والثلج والبرد اي تقول يا رب غسل خطاياي فانك قد شرعت لي ان اقول لا حول ولا قوة الا بالله وشرعت لي ان
اقول واياك نستعين فان لم تولني بقوتك فيما امرتني به من تطهير ذاتي لمناجاتك فكيف اناجيك في حال جعلتها دنسا وانت
القايل وجعلنا من الما كل شي حي فاغسل خطاياي بالما اي احيي قلبي بان تبدل السيات حسنات لحياة القلب هنا
بورود الما على النجاسة والدنس تطهير اي ما كان دنسا صار نقيا فان دنسه لم يكن لذاته دنسا وانما كان الحكم شرعيا لما انفرد به
في هذا الموطن فلما اجتمع بالما كان للاجتماع حكم اخر سمي به نقيا فعاد القبيح حسنا والسيئة حسنة فمثل هذا الغسل هو
المطلوب لا لازالة العين بل لازالة الحكم فان العين موجودة في الجمع بينهما وبين الما وقوله والثلج يقال في الرجل في
لسان العرب اذا سر قلبه بامر ما ثلج فواد الرجل اي هو في امر يسر به فيقول يا رب انك اذا فعلت مثل هذا الغسل سر قلبي
حيث تطهر لما يرضيك بما يرضيك فينقلب عنه سرورا وقوله والبرد هو ما ينطفي من جمرة الاحتراق الذي قام بالقلب من كونه
حين دعاه ربه لمناجاته على حاله لا يصلح ان يقف بها بين يدي ربه فيجب ما يطفي تلك النار عنها فلفظ البرد اذ كان
المستعمل في كلام العرب قال وعطل قلوصي في الركاب فانها ستبرد اكبادا وتبكي بواكيا يقول ان من الناس
من كان في نفسه من حياته حرقة ونار حسد اوعداوة فاذا راو قلوصي معطلة عرفوا بموتي فبرد عنهم ذلك ما يجدونه
من حرارة ما ذكرناه عنهم وابكت اولياي الذين كانوا يحبون حياتي وبقاي وهذه حالة كل موجود لا بد له من عدو
وصديق فالعالم من يقول ما ثم الا الله وانا ويفني الكل في جناب الحق فهو الاولى اذ كانت هذه الحالة سارية في الحق
والخلق قال تعالى لا تتخذوا عدوي وعدوكم فهم عبيده وهم اعداوه فكيف حال العبيد بعضهم مع بعض وبما فيهم من التنافس
والتحاسد فاذا سال العارف من الله هذا التطهير بعد تكبيرة الاحرام عند ذلك يشرع في التوجيه وانما ذكرنا هذا لان العالم
بالله يعمل الى كل الصلوات عند الله في حالاتها وان لم يكن بطريق الوجوب ولكن اولياء اولى بصورة الكمال في العبادات لانهم
يناجون من له الكمال المحقق فيقول وجهت وجهي فاضاف الوجه الى نفسه ادبا مع الله حيث قال بيني وبين عبدي فاثبته
وانما هو بالحقيقة على الحق مضاف الى سيده فالعبد وجه سيده اذ لا ينبغي ان يضاف الى العبد شي فهو المضاف ولا يضاف
اليه فاذا اضاف السيد نفسه اليه فهو على جهة التشريف والتعريف مثل قوله الهكم اله واحد ومثل ذلك واضاف فعل التوجيه
الى نفسه لعلمه ان الله قد اضاف العمل الى العبد فقال يقول العبد والقول عمل من الاعمال فالعالم لا يزال ابدا يجري مع الحق
على مقاصده كما قال خلق الانسان علمه البيان فعرفه بالمواطن وكيف يكون فيها ولو تركه مع نفسه لعاد الى العدم الذي خرج
منه فاعطاه الوجود ولوازمه وظهر فيه سبحانه بنفسه بما اظهر من الافعال به وجعل للعبد اولا معلوما وجودا واخرا معلوما
في الوجود معقولا في التقدير وظاهرا بما ظهر منه له وباطنا بما خفي عنه منه فلما حده بهذه الحدود عراه عنها وقال له ما انت
هو بل هو الاول والاخر والظاهر والباطن فابقى العبد في حال وجوده على امكانه ما برح منه ولا يصح ان يبرح واضاف الافعال
اليه لحصول الطمانينة بان الدعوى لا تقع فيها فانه قال واليه يرجع الامر كله وقال تعالى افمن يخلق كمن لا يخلق افلا
تذكرون فلهذا اضاف العالم التوجيه الى نفسه ووجه الشي ذاته وحقيقته اي نصبت ذاتي قايمة كما امرتني للذي فطر
السموات والارض وهو قوله ففتقناهما اي الذي ميز ظاهري من باطني وغيبي من شهادتي وفصل بين القوى الروحانية
في ذاتي كما فصل السموات بعضها عن بعض فاوحى في كل سما بما جعل في كل قوة من قوى سماواتي والارض ففصل بين
جوارحي فجعل للعين حكما وللاذن حكما ولساير الجوارح الحواس حكما وهو قوله تعالى وقدر فيها اقواتها وهو ما يتغذى به العقل
الانساني من العلوم التي تعطيه الحواس بما يركبه الفكر من ذلك لمعرفة الله ومعرفة ما اراد الله بالمعرفة به فهذا وما يناسبه
ينظر العالم بالله في التوجيه بقوله فطر السموات والارض وهو بحر واسع لو شرعنا فيما يحصل للعارف في نفسه الذي يوجب
عليه ان يقول فطر السموات والارض ما وسعه كتاب ولكلت الالسن عن تعبير سما واحدة منه ثم يقول حنيفا اي مايلا والحنف
الميل يقول مايلا الى جناب الحق من امكاني الى وجوب بربي فيصح لي التنزه عن العدم فابقى في الخير المحض فهذا معنى حنيفا
وما انا في هذا الميل من المشركين يقول ما ملت بامري كما قال العبد الصالح وما فعلته عن امري وانما الحق علمني كيف اتوجه
اليه وبماذا اتوجه اليه وعلى اي حالة اكون في التوجه اليه وهذا كله لا بد ان يعرفه العلما بالله في التوجيه وان لم يكونوا
بهذه المثابة فما هم اهل توجيه وان اتوا بهذا اللفظ فنفى عن نفسه الشرك والعدوان اضاف الفعل الى نفسه فاهو شريك
في الفعل وانما هو منفرد بما يصح ان يكون به منفردا من ذلك الفعل ويكون الحق منفردا بما يصح ان يكون به منفردا من ذلك
الفعل فالعبد لا يشاركه سيده في عبوديته فان السيد لا يكون عبدا والعبد لا يكون سيدا لمن هو له عبد من حيث ما هو
عبد له ثم يقول ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي فاضاف الكل الى نفسه فانه ما ظهرت هذه الافعال ولا يصح ان تظهر
الا بوجود العبد اذ يستحيل على الحق اضافة هذه الاشيا اليه بغير حكم الايجاد فيضاف الى الحق من حيث ايجاد اعيانها كما
تضاف الى العبد من كونه محلا لظهور اعيانها فيه فهو المصلي كما ان المحرك هو المتحرك ما هو المتحرك فهو المحرك حقيقة ولا يصح
ان يكون الحق هو المتحرك كما لا يصح ان يكون المتحرك هو المحرك نفسه لكونه نراه ساكنا فاعلم ذلك حتى تعرف ما تضيفه

وجوب
ثم

الى نفسك مما لا يصح ان تضيفه الى ربك عقلا وتضيف الى ربك ما لا يصح ان تضيفه الى نفسك شرعا ونسكي هنا معناه
عبادتي اي ان صلاتي وعبادتي يقول ذلتي ومحياي ومماتي اي وحالة حياتي وحالة موتي لله اي ايجاد ذلك كله لله لا لي اي
ظهور ذلك في من اجل ما يعود علي في ذلك من الخير فان الله يقول وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فجعل العلة ترجع الى
جنابه لا الينا فلم يكن القصد الاول الخير لنا وانما كان الايثار في ذلك الجناب الحق الذي ينبغي له الايثار فكان تعليما لنا من
وتنبيها وهو قول رابعة ليس هو اهل للعبادة فالعالم من عبد الله لله وغير العالم يعبده لما يرجوه من حظوظ نفسه في
تلك العبادة فلهذا شرع لنا ان نقول لله رب العالمين اي سيد العالم ومالكهم ومصلحهم بما شرع لهم وبين حتى لا يتركهم
في حيرة كما قال تعالى في معرض الامتنان على عبده ووجدك ضالا فهدى اي حايرا فبين لك طريق الهدى من طريق
الضلالة فطريق الهدى هنا هو معرفة ما خلقك من اجله حتى تكون عبادتك على ذلك فتكون على بينة من ربك
ثم قال لا شريك له اي لا اله في هذا الموضع مقصود بهذه العبادة الا الله الذي خلقني من اجلها اي لا اشرك فيها
نفسي بما يخطر له من الثواب الذي وعده الله لمن هذه صفته وقد ذهب بعضهم الى الحضور مع الثواب في حال هذه
العبادة وكفر من لم يقل به وهذا ليس بشي وهو من اكابر المتكلمين غير انه لم يكن من العلما بالله من طريق الاذواق
بل كان من اهل النظر الا كابر منهم ورد على العدوية فيما قالته ولا نعتبر عندنا ما يخالفنا فيه علما الرسوم الا في
نقل الاحكام المشروعة فان فيها يتساوى الجميع ونعتبر فيها هذا المخالف بالقدح في الطريق الموصل الى المفهوم
باللسان العربي واما في غير هذا فلا نعتبر الا مخالفة الجنس وهذا سار في كل صنف من العلما بعلم خاص ثم تقول وبذلك
امرت يعود على الجملة كلها وعلى كل جز منها بحسب ما يليق بذلك الجز فلا نحتاج الى ذكره مفصلا اذ قد حصل التنبيه على
ما فيه لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد ثم يقول وانا من المسلمين اي من المنقادين لاوامره في قوله وبذا امرت
ثم يقول اللهم انت الملك وذلك ان الله تعالى لما دعاه الى القيام بين يديه وذلك انه لا ينبغي ان يدعو الى هذه الصفة الا
الملوك فخص هذا الاسم في التوجيه دون غيره ولهذا شرع التكتيف في الصلاة في حال الوقوف لانه موطن وقوف
العبد بين يدي الملك ثم يقول بالوصف الاخص لا اله الا انت ولم يقل لا ملك الا انت ادبا مع الله فان الله قد اثبت
الملوك في الارض بقوله وجعلكم ملوكا ونفى ان يكون في العالم اله سواه لا بالحقيقة ولا بحكم الجعل فقال العبد في
التوجيه لا اله الا انت ولو قال لا ملك الا انت لكان نفيا لما اثبته الحق وما اثبته الحق لا يلحقه الانتفا كما انه اذا نفى
شيا لا يمكن اثباته اصلا فان كان لفظ هذا التوجيه نقلا عن الحق وهو من كلام الله فهو تصديق لما اثبته ونفاه
وان كان من لفظ النبي عليه الصلاة والسلام فهو من مقام الادب مع الله حيث لم ينف ما اثبته الله وان كان لا ملك
الا الله ولكن الله قد اثبت الملوك فهذا معنى لا اله الا انت عقيب قوله انت الملك فانه يظهر فيه عدم منا سبته
ولما كانت الالوهية تتضمن الملك ولا يتضمن الملك الالوهية اتى بلفظ يدل معناه على وجود الملك الذي سماه
وان لم يتلفظ له لفظا فالاله ملك وليس كل ملك الها ثم يقول انت ربي وانا عبدك فقدمه واخر نفسه واضافها
الى ربه بطريق الخطاب لانه بين يديه فانظر ما في هذا الكلام من الادب بقوله انت ربي وانا عبدك الذي قسمت الصلاة
بينك وبينه فمن حيث هذه العبودية الخاصة وقفت بين يديك وهي حالة مناجاة لا حالة اخرى فان احوال العبد
تتنوع بتنوع ما يدعوه السيد اليه وان كان عبدا في كل حالة ثم يقول ظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي ذنوبي
جميعا فانه لا يغفر الذنوب الا انت يقول في هذا الكلام لما قال قبل التوجه ذلك الدعا الذي قدمناه بعد التكبير
من سواله البعد بينه وبين خطاياه يقول ظلمت نفسي بما اكتسبت من الخطايا واعترفت بين يديك بها قبل مناجاتك
فاغفر لي ذنوبي اي فاستر ذنوبي من اجلي انه لا يقدر على سترها الا انت وهو قوله باعد بيني وبين خطاياي كما
باعدت بين المشرق والمغرب يقول اذا سترها عني بهذا البعد لم تشهدها حتى اكون متفرغا لقبول ما دعوتني اليه
فاني ان اشهدتني ذنوبي ولم تسترها عني منعني الحيا والدهش عند رويتها ان اعقل ما يريده مني مما دعوتني اليه
فلم يذكر ايضا اسقاطها عنه حتى لا يكون يسعى في حظ نفسه وان المطلوب سترها في تلك الحال ولهذا العالم بالله مع
توبته لا يزال متى ذكر ذنبه اثر في نفسه وحشة المخالفة وان لم يواخذ به فان الحال يعطي ذلك ثم يقول واهدني
الى احسن الاخلاق لا يهدي لاحسنها الا انت هو بمنزلة قوله في الدعا اغسل خطاياي بالما والثلج والبرد اي وفقني
لاستعمال مكارم الاخلاق في هذا الموطن مما تستحق ان اعاملك بها من الادب في مناجاتك والاخذ عنك
والفهم لما تورده علي في كلامك بها وفهم ما اناجيك به انا من كلامك هذا كله من احسن الاخلاق
وفي افعالي تهيئات وتوقفي بين يديك ظاهرا وباطنا كما شرعت لي فلا يهدي لاحسن الاخلاق الا انت اي انت الموفق
لهذه لا قوة لي على اتيان ذلك ولا تعيينها الا بقوتك وبتعريفك اذ هذا مما لا يدرك بالاجتهاد بل بما تشرعه
وتبينه لما كان قدرك مجهولا وما ينبغي لجلالك غير معلوم ولا نقيس معاملتنا معك بمعاملة العبيد مع الملوك
فانك قلت ليس كمثله شي فالادب الذي يخصنا في معاملتك ما نعلمه الا منك ثم تقول واصرف عني سيئها
لا انت ابتدا بالتعليم فتعرفني ما لا ينبغي ان نعامل به جلالك وثانية بالاستعمال في ترك ما لا يحسن بقدرك
اذ بيدك الامر كله فقد نعلم العبد ولا يستعمله فيما علمته فاصرف عني سيئ الاخلاق بالعلم والاستعمال ثم تقول
لبيك وسعديك اي اجابة لك ومساعدة لما دعوتني اليه بقولك على لسان حاجبك لما بحي على الصلاة ها انا قد جيت
مجيبا لدعايك لبيك ومساعدة لما تريده مني على نفسي بالقبول ثم تقول والخير كله بيديك لما كان هو الخير المحض فانه
الوجود الخالص المحض الذي لم يكن عن عدم ولا امكان عدم ولا شبهة عدم كان الخير كله بيديه ثم تقول والشر ليس اليك
تقول ولا يضاف الشر اليك والشر المحض هو العدم اي لا يضاف اليك عدم الخير ولا ينبغي لجلالك واتي بالالف

واللام لشمول انواع الشر اى الشر المطلق والشر المقيد بالصور الخاصة هذا كله ليس اليك اى ما سميته شرا وهو شر لا ينبغى
ان يضاف اليك ادبا وحقيقة واقوى ما يحتج به المخالف فى هذه المسئلة قوله تعالى كذلك يضل الله من يشاء ويهدى
من يشاء وقوله ومن يضلل الله فما له من هاد فاعلم ان مطلق الضلالة الحيرة والجهل بالامر وبطريق الحق المستقيم
فقوله يضل الله من يشاء اى من عرفه بطريق الضلالة فانه يضل فيها ومن عرفه بطريق الهداية فانه يهتدى
فيها مثل قوله تعالى فى الهداية ليس كمثله شئ وسبحان ربك رب العزة عما يصفون وما قدروا الله حق قدره
ولم يكن له كفوا احد فالعقل السليم يهتدى به عند ما يسمع مثل هذا من الحق واذا قال ونحن اقرب اليه منكم
ولكن لا تبصرون ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وقوله من اتانى يسعى اتيته هرولة وامثال هذه فان العقل
السليم يحار فى مثل هذه الاخبار و[illegible] فهذا معنى يضل اى يحير العقول بمثل هذه الخطابات الصادرة من الله
على السن الرسل الصادقة المجهولة الكيفية ولا يتمكن للعقل ان يهتدى الى ما قصد الحق بذلك مما لا يليق بالمفهوم
ثم يرى العقل انه ما خاطبنا الا لنفهم عنه والمفهوم من هذه الامور يستحيل عليه سبحانه من كل وجه يفهمه العبد بضرب
من التشبيه المحدث اما من طريق المعنى المحدث او من طريق الحس ولا يتمكن للعقل ان لا يقبل هذا الخطاب فيحار
فثم حيرة يخرج عنها العبد ويتمكن الخروج منها بالعناية الالهية وثم حيرة لا يتمكن الخروج عنها بمجرد ما اعطى الله للعقل
من اقسام القوة التى ايده الله بها فيحار الدليل فى المدلول لعزة الدليل ثم يجى الشرع بعد هذا فى امور فيحكم العقل
بدليله على احالتها فيثبت الشارع الفاظا تدل على وجوب ما احاله فيقبل ذلك ايمانا ولا يدرى ما هو فهذا هو
الحاير المسمى ضالا وقد روى انه قال زدنى فيك تحيرا اى ازل الى تزد لا بحيلة العقل من جميع الوجوه ليعرف عجزه
عن ادراك ما ينبغى لك ولجلالك من النعوت واما الشقا والسعادة المعبر بهما عن الامور التى تتالم بها النفوس
وتتنعم فذلك مطلب عام للنفوس من حيث الحس والمحسوس وهذا الذى نحن بصدده امر اخر يرجع الى معرفة الحقايق
ثم تقول انا بك واليك اى بك ابتدا لا بنفسى وهو قولنا ان الانسان موجود بغيره وقوله واليك اى واليك يرجع
عين وجودى فما انا هو انت هو فانه ما استفدت منك الا الوجود وانت عين الوجود وانا على اصل ذاتى ما تغير
على حكم ولا حال فى امكانى لا ابرح تباركت اى البركة والزيادة لك لا لى تقول انت الوجود لك ثم كسوتنى الوجود
ولم اكن فكانت البركة والزيادة للوجود حيث ظهر بتجليه فظهرت وهو وجودك ونسب اليك وهو عينك ثم تقول
وتعاليت اى ذاتك تتعالى ان تظهر بغيرك فلا يكون الوجود المنسوب اليك غير هويتك هذا معنى قوله تباركت
وتعاليت ثم تقول استغفرك واتوب اليك تقول اطلب لتسترنى منك فى اتصافى بالوجود لئلا اغيب عن حقيقتى فادعى
الوجود وهو ليس انا بل هو انت وما انا انت فانا انا على ما انا عليه لذاتى وانت انت على ما انت عليه لذاتك ومتى
ملك الظهور فى بما وصفتنى به من الوجود وما لى ظهور فيك بما انا عليه فى حقيقتى من الامكان ثم تقول واتوب
اليك اى وارجع اليك من حيث ما وصفت به من الوجود اذ كنت انت هو عين الموجود والموصوف به انا فرجوعى اليك هو
قولى واتوب اليك وفرغ ما يقوله العبد من الدعا والتوجيه بين التكبير والقراة فلنشرع ان شاء الله فى قراة الفاتحة
بلسان العلماء بالله فى حال الصلاة لا فى حال غيرها فاعلم ان العالم بالله اذا فرغ من الذى ذكرناه فليشرع فى القراة على
حد ما امره الله به عند قراة القران من التعوذ لكونه مصليا ولما اعلمتك ان الله يقول عند قراة العبد القران كذا جوابا
على حكم الاية التى يقراها فينبغى للانسان اذا قرا الاية ان يستحضر فى نفسه ما تعطيه تلك الاية على قدر فهمه فان الجواب
يكون مطابقا لما استحضره من معانى تلك الاية ولهذا ورد فى الجواب ادنى مراتب العامة بجلاء اذ للمعانى والعجمى الذى
لا علم له بمعنى ما يقرا يكون قول الله له ما ورد فى الخبر فان فضلت فى الاستحضار فضل الله لك هذا الجواب فلا يفوتك
هذا القدر فى القراة فانه به تتميز مراتب العلما بالله والناس فى صلاتهم فاذا فرغ الانسان من التوجيه فليقل اعوذ
بالله من الشيطان الرجيم هذا نص القران وقد ورد فى السنة الصحيحة اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم
قال تعالى فاذا قرات القران فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم فالعارف اذا تعوذ ينظر الحال الذى اوجب له التعوذ
وينظر الى حقيقة ما يتعوذ به وينظر ما ينبغى ان يعاذ به فيتعوذ بحسب ذلك فمن غلب عليه فى حاله ان كل شئ يستعاذ منه
بيد سيده وان كل ما يستعاذ به بيد سيده وانه فى نفسه عبد محل التصريف والتقليب استعاذ من سيده بسيده وهو
وهو قوله صلى الله عليه وسلم واعوذ بك منك وهذه استعاذة التوحيد يستعيذ به من الاتحاد قال تعالى ذق انك
انت العزيز الكريم وقال كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار وقال الكبرياء ردائى والعظمة ازارى فمن نازعنى واحدا
منهما قصمته ومن نزل عن هذه الدرجة فى الاستعاذة مما لا يلايم بما يلايم فلا كان او صفة هذه قضية كلية والحال
يعين القضايا والحكم يكون بحسبها وورد فى الخبر اعوذ برضاك من سخطك اى بما يرضيك مما يسخطك فقد خرج
العبد هنا عن حظ نفسه باقامة حرمة محبوبه فهذا الله ثم الذى لنفسه من هذا الباب قوله وبمعافاتك من عقوبتك
فهذا فى حظ نفسه واى المرتبتين اعلى فى ذلك نظر فمن نظر الى ما يقتضيه جلال الله من انه لا يبلغ ممكن اى ليس
فى حقيقة الممكن قبول ما ينبغى لجلال الله من التعظيم وان ذلك محال فى نفس الامر لم يرالا ان يكون فى حظ نفسه
فان ذلك عايد عليه ومن نظر فى قوله الا ليعبدون قال ما يلزمنى من حق ربى الا ما تبلغه قوتى فانا لا اعمل الا فى حق
ربى لا فى حق نفسى فشرع الشارع الاستعاذتين لهذين الشخصين ومن راى ان وجوده هو وجود ربه اذ لم يكن
له من حيث هو وجود قال اعوذ بك منك وهذه المرتبة الثالثة وثبت فى هذه المرتبة عين العبد فالقارى
للقران اذا تعوذ عند قراة القران على المكلف وهو الله تعالى كيف يستعيذ وبمن يستعيذ وممن يستعيذ فقال له اذا
قرات القران فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم فاعطاه الاسم الجامع وذكر له القران وما خصص اية من اية لذلك

لم يخصص اسما من اسم بل اتى بالاسم الله فالقارى ينظر حقيقة ما يقرا وينظر ما ينبغى ان يستعاذ منه فى تلك الاية
فيذكره فى استعاذته وينظر فيما ينبغى ان يستعاذ به من اسماء الله اى اسم كان فيعينه بالذكر فى استعاذته ولما كان قارى
القران جليس الله من كون القران ذكرا والذاكر جليس الله ثم زاد انه فى الصلاة حال مناجاة الله فهو ايضا فى حال
قرب على قرب كنور على نور كان الاولى ان يستعيذ هنا بالله وتكون استعاذته من الشيطان لانه البعيد يقال بير شطون
اذا كانت بعيدة القعر والبعد يقابل القرب فتكون استعاذته فى حال قربه مما يبعده عن تلك الحالة فلم يكن اولى
من اسم الشيطان ثم نعته بالرجيم وهو فعيل فاما بمعنى المفعول فيكون معناه من الشيطان المرجوم يعنى بالشهب وهى الانوار
المحرقة قال تعالى وجعلناها اى الكواكب رجوما للشياطين والصلاة نور ورحمة الله بالانوار فكانت الصلاة مما تعطى
بعد الشيطان من العبد قال تعالى ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر بسبب ما وصفت به من الاجرام وان كانت
بمعنى الفاعل فهو لما يرجم به قلب العبد من الخواطر المذمومة واللمات السيئة والوسوسة ولهذا كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا قام يصلى من الليل فاذا كبر تكبيرة الاحرام قال الله اكبر كبيرا الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا
وسبحان الله بكرة واصيلا ثلاثا اعوذ بالله من الشيطان الرجيم من نفخه ونفثه وهمزه قال ابن عباس رضى الله
عنهما همزه ما يوسوس فى الصلاة ونفثه الشعر ونفخه الذى يلقيه من الشبه فى الصلاة يعنى السهو ولهذا قال صلى
الله عليه وسلم ان سجودكم للسهو ترغيم للشيطان فوجب على المصلى ان يستعيذ بالله من الشيطان الرجيم بخالص قلبه
يطلب بذلك عصمة ربه ولما لم يعرف المصلى بما ياتيه الشيطان من الخواطر السيئة فى صلاته والوسوسة لم يتمكن ان
يعين له ما يدفعها به فجاء بالاسم الله الجامع لمعانى الاسماء اذ كان فى قوة هذا الاسم حقيقة كل اسم دافع فى مقابلة
كل خاطر ينبغى ان يدفع فهكذا ينبغى للمصلى ان يكون حاله فى استعاذته ان وفقه الله ثم يقول بعد الاستعاذة
بسم الله الرحمن الرحيم فاذا قالها يقول الله ذكرنى عبدى هكذا رواه عبد الله بن زياد بن سمعان عن العلاء عن ابيه عن
ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من صلى صلاة لم يقرا فيها بام القران فهى خداج ثلاثا غير تمام فقيل لابى
هريرة رضى الله عنه انا نكون وراء الامام فقال اقراها فى نفسك فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
قال الله تعالى قسمت الصلاة بينى وبين عبدى نصفين ولعبدى ما سال يقول عبدى اذا افتتح الصلاة بسم الله الرحمن
الرحيم فيذكرنى عبدى ثم يقول الحمد لله رب العالمين قال الله حمدنى عبدى الحديث وساذكره مفصلا كما ذكرت
التوجيه مفصلا الى اخر الفاتحة ان شاء الله تعالى وذكر مسلم هذا الحديث من حديث سفيان بن عيينة عن العلاء
عن ابيه عن ابى هريرة ولم يذكر البسملة فيه فاذا قال العارف بسم الله الرحمن الرحيم علق الباء بالحمد اى اضمر فعلا
من الحمد يقول لا يثنى على الله الا باسمائه الحسنى فذكر من ذلك ثلاثة اسماء الاسم الله لكونه جامعا غير مشتق فذكره
من حيث دلالته على الذات المجردة على الاطلاق من حيث ما هى لنفسها من غير نسبة فلا يتوهم فى البسملة اشتقاق
ولهذا سميت بالبسملة وهو الاسم مع الله مثل العبدلة وهو العبد مع الله والحوقلة مثل الحول والقوة مع الله ثم
قال ان العبد قال الرحمن الرحيم من حيث ما هو من الاسماء المركبة مثل بعلبك ورام هرمز فسماه به من حيث ما هو اسم
له لا من حيث المرحومين ولا من حيث تعلق الرحمة بل من حيث ما هى صفة له جل علاه فانه ليس لغير الله ذكر فى البسملة
ومهما ورد اسم الهى لا يتقدمه كون ولا يتاخره كون فان ذلك الاسم ينظر فيه العارف من حيث دلالته على الذات
لا من حيث الصفة المعقولة منه ولا من حيث ما يطلبه الكون بخلاف الاسم الالهى اذا ورد بعد كون او قبل كون او بين
كونين فانه اذا ورد الكون بعده فذلك الكون نتيجته وبه يتعلق فانه صادر عنه اذا تدبرته وجدته مثل الرحمن خلق
الانسان واذا ذكر الكون قبله وكان الاسم بعده كان على العكس من الاول مثل قوله واتقوا الله ويعلمكم الله فاظهر
التقوى ما يتقى منه وهو الاسم الله وفى الاول اظهر الاسم الالهى عين الانسان وكذلك ويعلمكم الله اظهر التعليم الاسم
الالهى وهو الله فاذا وقع الكون بين الاسمين تقدمه الاسم الله وتاخر عنه الاسم الله فاثر فيه الاسم الاول طلب
التعليم وقبل التعليم بالاسم الثانى وكذلك اذا وقع الاسم الالهى بين اسم الهى يتقدمه وبين كون يتاخر عنه او بين كون
يتاخر يتقدمه وبين اسم الهى يتاخر عنه مثل قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم الرحمن علم القران ففى هذا الساق اسم الهى
تقدمه اسم وتاخر عنه اسم مثل العالمين الرحمن الرحيم ملك يوم الدين فالرحمن الرحيم تقدمه العالمين وتاخر عنه
مالك يوم الدين فاظهر العالمين الرحمن الرحيم لافتقاره الى الرحمتين العامة والخاصة والواجبة والامتنانية وطلب
الرحمن الرحيم ملك يوم الدين ليظهر من كونه ملكا سلطان الرحمن الرحيم فان الرحمة من قبل الملك هى رحمة
عزة وامتنان واستغناء بخلاف رحمة غير الملك كرحمة الام على ولدها لشفقتها عليه فتدفع عن ولدها بتلك الرحمة
الالم الذى تجده فى نفسها على ولدها فنفسها رحمت فلنفسها سعت ووقعت الرحمة بالولد تبعا بخلاف رحمة الملك فانها
عن عز وغنى عن المرحوم وكذلك اذا وقع الاسم الالهى بين اسمين الهيين مثل قوله تعالى هو الله الخالق البارى فالخالق
وقع بين الله والبارى فهو صفة لله وموصوف للبارى فعلى هذا الاسلوب تجرى تلاوة العارفين واذكارهم
وهكذا فى كل الاكوان اذا وقع كون بين كونين للاول ابنا وللثانى ابا فى الذى يفهم من ذلك كان ما كان فلهذا
قال الله فى قول العبد بسم الله الرحمن الرحيم ذكرنى عبدى وما قيد هذا الذكر بشئ لاختلاف احوال الذاكرين
فاجاب الحق على ادنى مراتب العالم وهو الذى يتلو بلسانه ولا يفهم بقلبه لانه لم يتدبر ما تلاه ولا ما ذكره فان تدبر
كانت اجابة الحق له بحسب ما حصل فى نفسه من العلم بما تلاه فتدبر ما نصصناه لك ثم قال الله تعالى فاذا
قال العبد الحمد لله رب العالمين قال الله حمدنى عبدى فيقول العارف الحمد لله اى عواقب الثناء ترجع الى الله ويعنى
بعواقب الثناء اى كل ثناء يثنى به على كون من الاكوان دون الله فعاقبته الى الله بطريقين الطريق الواحدة ان

الثنا على الكون انما يكون بما هو عليه ذلك الكون من الصفات المحمودة او بما يكون منه وعلى اى وجه كان فان ذلك راجع
الى الله اذ كان الله هو الموجد لتلك الصفة ولذلك الفعل لا للكون فعاقبة الثنا عادت الى الله والطريق الثانية ان
ينظر العارف فيرى ان وجود الممكنات المستفاد انما هو عين ظهور الحق فيها فهو متعلق الثنا لا الاكوان ثم انه ينظر في
موضع اللام من قوله لله فيرى ان الحامد عين المحمود لا غيره فهو الحامد والمحمود وينفي الحمد
عن الكون من كونه حامدا ويبقى كون الكون محمودا فالكون من وجه محمود لا حامد ومن وجه لا حامد ولا محمود فاما كونه غير
حامد فقد بيناه لان الفعل لله واما كونه غير محمود فانما يحمد المحمود بما هو له لا بما هو لغيره والكون لا شي له فما
هو محمود اصلا كما ورد المتشبع بما لا يملك كلابس ثوبي زور فيحضر العارف في قوله الحمد لله رب العالمين جميع ما ذكرناه
وما تقتضيه الربوبية من الثبات والاصلاح والتربية والملك والسيادة ويعطيه العالم من الدلالة عليه تعالى فلا يكون جواب
الله تعالى بقوله حمدني عبدي الا لمن حمده بادنى المراتب لانه تكرمه يعتبر الاضعف الذي لم يجعل له حظا من العلم رحمة
به لعلمه ان العالم يعلم من سواله او قراته ما حضر معه في تلك القراة من المعاني فيجيبه الله على ما وقع له ويدخل في اجمال
ما خاطب به عبده العامي بالقليل العلم فاذا قال الرحمن الرحيم قال الله تعالى اثنى علي عبدي يعني بصفة الرحمة ولم
يذكر فيما ذا العموم رحمته ولان العامي لا يعرف من رحمة الله الا ما يلايم غرضه وطبعه ولو كان فيه شقاوة والعارف
ليس كذلك فان الرحمة الالهية قد تاتي للعبد في الصورة المكروهة كشرب الدوا الكره الطعم والرايحة للمريض والشفا
فيه مبطون فاذا قال العارف الرحمن الرحيم احضر في قلبه مدلول هذا الوصف من حيث ما تطلبه ذات الحق ومن حيث
ما يطلبه المرحوم ويحضر في قلبه عموم رحمته الواحدة المقسمة على خلقه في الدنيا ابنهم وجهم وطايعهم وعاصيهم وكافرهم
ومومنهم وراى ان هذه الرحمة لو لم تعط حقيقتها من الله ان يرزق بها عباده من جماد ونبات وحيوان وانس وجن ولم
يحجبها عن كافر ومومن وطايع وعاص عرف ان ذاتها يقتضي ذلك ثم جا الوحي بان هذه الرحمة الواحدة السارية في العالم
التي اقتضت حقيقتها مع ما ذكرناه ان تعطف بها الام على ولدها من حيوان وانسان وهي واحدة من مايه رحمة وقد ادخر
سبحانه وتعالى تسعا وتسعين رحمة عن عباده للدار الاخرة فاذا كان يوم القيامة ونفذ في العالم حكمه وقضاؤه وتمت
بهذه الرحمة الواحدة وفرغ الحساب ونزل الناس منازلهم اضاف هذه الرحمة الى التسع والتسعين رحمة فكانت مايه
فارسلها على عباده حيث كانوا فسرت الرحمة فوسعت كل شي في موطنه وفي عين مشيته وقد كان الحكم في الدنيا بالرحمة
الواحدة ما ذكرناه فكيف وقد انضاف اليها اخواتها فيحضل هذا النظر يقول العارف في صلاته الرحمن الرحيم ومن
هنا يعرف ما يجيبه الحق به من كان هذا نظره فاذا قال ملك يوم الدين قال مجدني عبدي وقال مرة فوض الي عبدي
هذا جواب عموم كما قررنا ما المراد به فاذا قال العارف ملك يوم الدين لم يقتصر بذلك على الدار الاخرة فقط ونظر ان
الرحمن الرحيم لا يفارق مالك يوم الدين فيكون الجزا دنيا واخرة وكذلك ظهر باقامة الحدود وظهور الفسا في البر
والبحر بما كسبت ايدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا وهذا هو عين الجزا فيرى ان الكفارات سارية في الدنيا
وان الانسان لا يسلم من امر يضيق صدره ويوله حسا وعقلا حتى قرصة البرغوث والعثرة فالالام محدودة
موقتة ورحمة الله تعالى غير موقتة فانها وسعت كل شي فمنها ما يحكم من طريق المنة ومنها ما يوخذ بطريق الوجوب
الالهي في قوله كتب ربكم على نفسه الرحمة بعد قوله فساكتبها ثم بعد ذلك كتبها فالناس ياخذونها جزا وبعض الخلق
تكون لهم امتنانا حيث كانوا فكل الم في العالم في الدنيا والاخرة فانه مكفر لامور موقتة محدودة وهو جزا لمن يتالم
به من صغير وكبير بشرط تعقل التالم لا بطريق الاحساس بالتالم من غير تعقله وهذا المدرك لا يدركه من لا كشف له
فالرضيع لا يتعقل التالم وان احس به الا ان امه ووالده وامثالهم من محبيه وغير محبيه يتالم ويتعقل التالم لما يرى
في الرضيع من الامراض الحالة به فيكون ذلك كفارة لمتعقل التالم فان زاد ذلك العاقل الترحم به كان مع التكفير عنه
ماجورا واما الصغير اذا تعقل التالم وطلب النفور عن الاسباب المولمة واجتنبها فان المه كفارة لما صدر منه مما
يالم به غيره من حيوان او صبي اخر وابايته عما يدعوه اليه امه او ابوه او سايل ساله في امر ما فابى عليه فتالم
السايل حيث لم يقض حاجته هذا الصغير فاذا تالم الصغير كان ذلك جزا مكفرا لما الم به ذلك الشخص السايل باباية
عما ساله فيه او كان قد اذى ذلك الحيوان من كلب يضربه بحجر وبرغوث يقتله وقملة ونملة يطاها برجله وسر هذا
الامر عجيب سار في الموجودات حتى الانسان يتالم بالغيم ويضيق صدره فانه كفارة لامور اتاها من حيث لا يشعر
فهذا كله يراه اهل الكشف محققا في قوله ملك يوم الدين فيقول الله تعالى فوض الي عبدي او مجدني عبدي وكلاهما
الا ان التمجيد راجع الى جناب الحق من حيث ما تقتضيه ذاته ومن حيث ما يقتضي نسبة العالم اليه والتفويض من حيث
ما يقتضي نسبة العالم اليه لا غير ذلك ففي حق قوم يقول مجدني عبدي وفي حق اخرين دونهم يقول فوض الي عبدي
فهذا النصف كله لجناب الله ليس للعبد فيه شي فاذا قال اياك نعبد واياك نستعين قال هذا بيني وبين عبدي ولعبدي
ما سال فهذه الاية تتضمن سايلا ومسولا مخاطبا وهو الكاف من اياك ونعبد ونستعين وهو للعبد فانه العابد
والمستعين فاذا قال العارف اياك وحد الحق بحرف الخطاب فجعله مواجهة لا على جهة التحديد ولكن امتثالا لقول الشارع
لمثل ذلك السايل في معرض التعليم حين قال له اعبد الله كانك تراه ومن عبد الله كانه يراه فلا بد ان يواجهه بحرف
الخطاب وهو الكاف او التا وانما وحده ولم يجمعه ايضا امتثالا لامر الله في قوله اعبدوا الله فوحد فوحدوه في الخطاب
كما وحد نفسه في الامر ثم ان العارف ينظر الى تفاصيل عوالمه وان الصلاة قد عم حكمها جميع حالاته ظاهرا وباطنا لم ينفرد
بذلك جزء عن اخر فانه يقف بكله ويركع كذلك ويسجد كذلك ويجلس كذلك فجمع عالمه على عبادة ربه وطلب المعونة
منه على عبادته ثم جا بنون الجمع في قوله نعبد ونستعين فعلم من الحق لما قيده بالنون انه يريد منه ان يعبده بكليته ويستعين

به بكليته

بيان تالم الاولاد الصغار والاطفال والبهائم

به بكليته ومتى لم يكن المصلي بهذه المثابة من جمع عالمه على عبادة ربه كان كاذبا في قراته فان الله ينظر اليه فيراه ملتفتا في صلوته
او مشغولا بخاطره وقلبه في دكانه وتجارته وهو مع هذا يقول نعبد فيكذب فيقول الله له كذبت في كنايتك بجمعيتك على عبادتي
الم تلتفت ببصرك الى غير قبلتك الم تصغ بسمعك الى حديث الحاضرين لتسمع ما يقولون الم تمش بقلبك وفكرك في سوقك
فاين صدقك في قولك نعبد فيحضر العارف هذا كله في خاطره فيستحيي ان يقول اياك نعبد لئلا يقال له كذبت فلا بد ان
يجمع من هذه تلاوته على عبادة ربه حتى يقول له الحق صدقت في جمعيتك علي في عبادتك وطلب معونتي رويناه
في هذا الباب عن بعض المعلمين من الصالحين ان شابا صغيرا كان يقرا عليه القران فراه مصفر اللون فسال عن حاله فقيل
له انه يقوم الليل بالقرآن كله فقال هو ما قيل لك فقال يا ولدي اذا كان في هذه الليلة فاحضرني في قبلتك واقرا
علي القران في صلوتك ولا تغفل عني فقال الشاب نعم فلما اصبح قال له هل فعلت ما امرتك به قال نعم يا استاذ قال
وهل ختمت القران البارحة قال لا ما قدرت على اكثر من نصف القرآن قال يا ولدي هذا حسن اذا كان هذه الليلة
فاجعل من شيت من الصحابة امامك الذين سمعوا القران من رسول الله صلى الله عليه وسلم واقرا عليه واحذر فانهم
سمعوه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تزل في تلاوتك فقال ان شا الله تعالى يا استاذ كذلك افعل فلما اصبح
ساله الاستاذ عن ليلته فقال يا استاذ ما قدرت على اكثر من ربع القران فقال يا ولدي اتل هذه الليلة على رسول الله
صلى الله عليه وسلم الذي انزل عليه القران واعرف بين يدي من تتلوه فقال نعم فلما اصبح قال يا استاذ ما قدرت طول
ليلتي على اكثر من جزء من القرآن او ما يقاربه فقال يا ولدي اذا كان هذه الليلة فلتكن تقرا القران بين يدي جبريل
عليه السلام الذي نزل به على قلب محمد صلى الله عليه وسلم واحذر واعرف قدر من تقرا عليه فلما اصبح قال يا استاذ
ما قدرت على قراة اكثر من كذا وكذا وذكر سورا قليلة من القران قال يا ولدي اذا كان هذه الليلة تب الى الله
وتاهب واعلم ان المصلي يناجي ربه وانك واقف بين يديه تتلو عليه كلامه فانظر حظك من القران وحظه وتدبر
ما تقرا فليس المراد جمع الحروف ولا تاليفها ولا حكاية الاقوال وانما المراد بالقراة التدبر لمعاني ما تتلوه فلا
تكن جاهلا فلما اصبح انتظر الاستاذ الشاب فلم يجي اليه فبعث من يسال عن شانه فقيل له انه اصبح مريضا يعاد
فجا اليه الاستاذ فلما ابصره الشاب بكى وقال استاذ جزاك الله عني خيرا ما عرفت اني كاذب الا البارحة لما قمت
في مصلاي واحضرت الحق وانا بين يديه اتلو عليه كتابه فلما استفتحت الفاتحة ووصلت الى قوله اياك نعبد نظرت
الى نفسي فلم ارها تصدق في قولها فاستحييت ان اقول بين يديه اياك نعبد وهو يعلم اني اكذب في مقالتي فاني
رايت نفسي لاهية بخواطرها عن عبادته فبقيت اردد القراة من اول الفاتحة الى قوله مالك يوم الدين ولا اقدر
ان اقول اياك نعبد فانها ما خلصت لي فبقيت استحيي ان اكذب بين يديه تعالى فيمقتني فما ركعت حتى طلع الفجر وقد
رضت كبدي وما انا الا راحل اليه على حالة لا ارضاها من نفسي فما انقضت ثالثه حتى مات الشاب فلما دفن
اتى الاستاذ الى قبره فساله عن حاله فسمع صوت الشاب وهو يقول في قبره يا استاذ انا حي عند حي لم يحاسبني
بشي فرجع الاستاذ الى بيته ولزم فراشه مريضا مما اثر فيه حال الفتى فلحق به فمن قرا اياك نعبد على قراة الشاب
فقد قرا ثم قال اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال هذا لعبدي ولعبدي
ما سال فاذا قال العارف اهدنا احضر الاسم الالهي الهادي وساله ان يهديه الصراط المستقيم وهو صراط التوحيد توحيد
توحيد الاله بلوازمها من الاحكام المشروعة التي هي حقها في قوله عليه السلام الا بحقها فيحضر في نفسه الصراط المستقيم
الذي هو عليه الرب من قوله ان ربي على صراط مستقيم فانه اذا مشى العارف على ذلك الصراط الذي هو عليه الرب تعالى كان الحق
امامه وكان العبد تابعا للحق على ذلك الصراط وكيف لا يكون تابعا له وناصيته بيده يجره اليه قال تعالى وما من دابة الا هو اخذ
بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم فدخل في هذه الاية جميع ما دب علوا وسفلا ما عدا الانس والجن فانه ما دخل من
الثقلين الا الصالحون منهم خاصة ولو دخلوا جميع الثقلين لكانوا باجمعهم على صراط مستقيم ولهذا قال وان من شي الا يسبح
بحمده وقال في حق الثقلين خاصة على طريق الوعيد والتهديد حيث لم يجعلوا نواصيهم بيده سبحانه سنفرغ لكم ايها الثقلان
ولهذا قال صراط الذين انعمت عليهم يريد الموفقين وهم العالم كله والصالحون من الانس مثل الرسل والانبيا وصالحي المومنين
ومن الجن كذلك فلم يجعل الصراط المستقيم الا لمن انعم الله عليه من النبيين والصديقين والشهدا والصالحين وكل دابة هو اخذ
بناصيتها فاذا احضر العارف في هذه القراءة جعل ناصيته بيد ربه في غيب هويته ومن خرج عنه ولم يجعل ناصيته بيده
استثناه الله منهم فقال غير المغضوب عليهم اي الا من غضب الله عليهم لما دعاهم اليه بقوله حي على الصلاة فلم يجيبوه ولا
الضالين واستثنى من حاد ولم يعرف ربه انه ربه واشرك معه في الوهيته من لا يستحق الالوهية فاذا احضر العبد مثل
هذا واشباهه قالت الملايكة امين وقال باطن الانسان الذي هو روحه بالتلاوة من قوله اهدنا امين ووافق تامينه تامين
الملايكة فهذا قد ابنت لك اسلوب القراة في الصلاة فاجر عليها على قدر استطاعتك وسرعة حركتك وانت ابصر فما
منا الا له مقام معلوم وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون

فصل

واما قراة القران في الركوع فمن قايل
بالمنع ومن قايل بالجواز والذي اتفقوا عليه التسبيح في الركوع واختلفوا هل فيه قول محدود ام لا فمن قايل لا حد في ذلك
ومن قايل بالحد في ذلك وهو ان يقول في ركوعه سبحان ربي العظيم ثلاثا وفي السجود سبحان ربي الاعلى ثلاثا
والقايل بهذا منهم من يرى وجوبه وان الصلاة تبطل للامام بتركه وادناه ثلاث مرات ومنهم من لا يقول بوجوبه
وهم عامة العلما ومن قايل ينبغي للامام ان يقولها خمسا حتى يدرك من وراه ان يقولها ثلاثا لما كان المصلي في وقوفه
بين يدي ربه في الصلاة له نسبة الى القيومية ثم انتقل عنها الى حالة الركوع الذي هو الخضوع وكذلك السجود لم يتبع هذه
الصفة ان يكون لله فشرع النبي صلى الله عليه وسلم علما فهم من كلام الله في قوله فسبح باسم ربك العظيم اجعلوها في

وما من دابة الا هو اخذ بناصيتها

من الخضوع

بسجودكم يقول تنزهوا عظمة ربكم عن الخضوع انما هو لله لا بالله فانه يستحيل ان نقوم به صفة الخضوع واضافه للاسم الرب لانه يدل على المربوب وهو من الامهات الثلاث وهو اسم كثير الدور والظهور في القران اكثر من باقي الاسما فان امهات الاسما في القران ثلاثة الله والرحمن والرب ثم ان هذا الاسم لما تعلق التسبيح به لم يتعلق به مطلقا من حيث ما يستحقه لنفسه وانما تعلق به مضافا الى نفس المسبح فقال سبحان ربك العظيم وانما تعلق به مضافا في حق كل مسبح لان العلم به من كل عالم يتفاضل فيعتقد فيه شخص خلاف ما يعتقد فيه غيره فكل شخص يسبح ربه الذي اعتقده ربا وكم شخص لا يعتقد في الرب ما يعتقد فيه غيره ويرى ان ذلك المعتقد الاخر فيما نسبه الى ربه مما يستحيل عنده هذا ان تكون له تلك الصفة ويكفره من اجلها فلو سبحه مطلقا باعتقاد كل معتقد لسبح هذا الشخص من لا يعتقد فيه انه ينزهه فلهذا اضافه كل مسبح لما يقتضيه اعتقاده وحظ العارف ان يسبحه بلسان كل مسبح في عظمة الله وتنزيهها عن قيام الخضوع بها وعلوه عن السجود فان العبد في سجوده يطلب اصل نشاة هيكله وهو الما والتراب ويطلب بقيامه اصل روحه فان الله يقول فيهم وانتم الاعلون وصارت حالة الركوع برزخا متوسطا بين القيام والسجود بمنزلة الوجود المستفاد للممكن برزخا بين الواجب الوجود لنفسه وبين الممكن لنفسه فالممكن عدم لنفسه فان العدم لا يستفاد فانه ما ثم من يفيده والواجب الوجود وجوده لنفسه وظهرت حالة برزخية وهي وجود العبد بمنزلة الركوع فلا يقال في هذا الوجود المستفاد هو عين الممكن ولا هو غير الممكن ولا يقال فيه هو عين الحق ولا هو غير الحق فله نسبتان يعرفهما العارف فيحظ للعارف في حالة الركوع الحال البرزخي الفاصل بين الامرين وهو المعنى المعقول الذي به يتميز الرب من العبد وهو ايضا المعنى المعقول الذي به يتصف العبد باوصاف الرب ويتصف الرب باوصاف المربوب لا بالصفات فانه وصف لا صفة وانما قلنا وصف لا صفة فان الصفة يعقل منها امر زايد وعين زايدة على عين الموصوف والوصف قد يكون عين الموصوف بنسبة خاصة ما لها عين موجودة فافهم

فصل واختلفوا في الدعا في الركوع بعد اتفاقهم على جواز الثنا على الله فيه او وجوبه في مذهب من يراه شرطا في صحة الصلاة فمنهم من كره الدعا في الركوع ومنهم من اجازه وبه اقول واختلفوا في الدعا في الصلاة فمنهم من قال لا يجوز ان يدعى في الصلاة بغير الفاظ القران ومنهم من اجاز ذلك

الاعتبار لما كانت الصلاة معناها الدعا صح ان يكون الدعا جزءا من اجزايها ويكون من باب تسمية الكل باسم الجزء واما من يكره الدعا في الركوع فلان الحالة البرزخية لها وجهان وجه الى الحق ووجه الى الخلق فمن كان مشهده من الركوع الوجه الذي يطلب الحق كره الدعا في الركوع ولم يجوه كان صفة القيومية قد يتصف بها الكون قال تعالى الرجال قوامون على النسا ومن رجح الوجه الذي يطلب الكون من الركوع قال بجواز الدعا في الركوع وبه جاءت السنة وهو مذهب البخاري رحمه الله وكذلك من رجح ان لا يدعى في الصلاة بغير الفاظ القران فانه نظر الى ان الله تعالى قد شرع الادعية في القران فالعدول عنها الى الفاظ من كلام الناس من مخالفة النفس التي طبعت عليها حتى لا توافق ربها وهو الادب الصحيح فاني كما انا جيه في الصلاة الا بكلامه كذلك لا ندعوه الا بما انزل علينا وشرعه لنا في القران او في السنة فما شرع ان يقال في الصلاة ومن اطلق الدعا في الصلاة باي نوع كان غلب على قلبه انه ما ثم الا الله ولا متكلم الا الله اما بفعل يفعله في عبده كما ورد ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده يعني في الصلاة

فصل اختلف العلما رحمهم في وجوب التشهد والمختار منه فمن قايل بوجوبه ومن قايل لا يجب لما كان التشهد على الحقيقة معناه الاستحضار فانه تفعل من التشهد وهو الحضور والانسان مامور بالحضور في صلاته فلا بد من التشهد وهو الاولى والاوجه **و**لما كان المتشهد مخاطبا بالعلم بما يشهد به بخلاف الحاكم لم يصح الحضور ولا استحضار من غير علم المتشهد بمن يريد شهوده فلا يحضر معه من الحق الا قدر ما يعلمه منه وما خوطب باكثر من ذلك **و**اختلفت مقالات الناس في الاله واذا اختلفت المقالات فلا بد للعاقل اذا انفرد في علمه بربه ان يكون على مقالة من هذه المقالات التي انتجها النظر وهي مختلفة فالسليم العقل من يترك ما اعطاه نظره في الله ونظر غيره من المقالات بالنظر الفكري ويرجع الى ما قالته الانبيا صلوات الله عليهم وما نطق به القران فيعتقده ويحضر معه في صلاته وفي حركاته وسكناته فهو اولى به من ان يحضر مع الله بفكره وقد يظن البعض الناس في هذا غلط وذلك انه يرى ان الانسان ما يثبت عنده الشرع الا حتى يثبت عنده بالعقل وجود الاله وتوحيده وامكان بعثة الرسل وتشريع الشرايع فيرجح بهذا ان يحضر مع الحق في صلاته بهذا العلم وليس الامر كذلك فانه وان كان نظره هو الصحيح في اثبات وجود الحق وتوحيده وامكان التشريع وتصديق الشرع بالدلالات التي اتى بها فيعلم ان الشارع قد وصف لنا نفسه باموره لم تقبلها مع العقل دونه قبلناها ثم انا راينا ان تلك الاوصاف التي جاءت لنا من الشارع في حق الله ومعرفته تطلبها افعال العبادات وهي اقرب مناسبة اليها من المعرفة التي تعطيها الادلة النظرية التي يستقل بها فراينا ان نحضر مع الحق في تشهدنا وصلاتنا بالمعرفة الالهية التي استفدناها من الشارع في القران والسنة المتواترة اولى من الحضور معه بمقالات ثم ينظر فيما ورد من التشهد في الصلاة حتى نجري على ذلك الاسلوب كما فعلنا في التوجيه والقراة وما يقال في الركوع والسجود فنقول من ذلك تشهد عمر التحيات لله الزاكيات لله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله واخذت به طايفة **و**اما تشهد عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وهو التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله واخذ به الاكثر لثبوت نقله **و**اما تشهد ابن عباس وهو التحيات المباركات الصلوات الطيبات لله سلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته سلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله واخذت به طايفة وكلها احاديث مروية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فالعارف اذا تشهد بهذا التشهد فاما ان يكون في حالة قبض

وهيبه

وهيبة وجلال من اسم الهي واما ان يكون في حالة انس وجمال وبسط عن اسم الهي واما ان يكون في حال مراقبة وحضور لموازنة ذاته بما كلفته من العبادات في الصلاة فيعمر كل قوة من قوى نفسه في صلاته وكل جارحة من جوارح جسمه في صلاته بما يليق بها مما طلبه الحق منه من الهيات ان يكون عليها في صلاته بالنظر الى كل جارحة وقوة فيعمرها سوا كان في حال هيبة او انس او مواقفة وهو اكمل الاحوال فانحصر الامر في ثلاث مقامات مقام جلال ومقام جمال ومقام كمال فيتشهد بلسان الكمال وهو الاولى بالسالك فيقول التحيات لله اي تحيات كل محيي ومحيا بها في جميع العالم والنسب الالهية كلها لله اي من اجل الله الاسم الجامع الذي يجمع حقايقها وذلك لان كل تحية في العالم انما هي مرتبطة بحقيقة الهية كانت ما كانت فتفنى ما لم يجمع حقايقها وذلك لان كل تحية الانسان بنيته وقلبه كما جمع بلفظ التحيات نعوته من الحقايق الالهية كلها الا الحقيقة الواحدة المشروعة له في تحيته من حيث ما هو مقيد بها من جهة شرعه خاصة وقوله الزاكيات لله يقول التحيات المطهرات الناميات اي التي ينمو خيرها على قايلها من الحقايق الالهية التي وجدت تلك التحيات بحسب ما تعطيه اسماوها ثم تقول السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته بالالف واللام التي للجنس لا التي للعهد فيكون سلامه على النبي عليه الصلاة والسلام مثل تحياته للشمول والعموم اي بكل سلام وهذا يوذن بان العبد قد انتقل من مشاهدة ربه من حيث الاطلاق او امر ما من الامور التي كان فيها في سجوده الى مشاهدة الحق في النبي صلى الله عليه وسلم فلما قدم عليه بالحضور سلم عليه مخاطبا مواجهة بالنبوة لم يسلم عليه بالرسالة فان النبي في حق ذات النبي اعم واشرف فانه يدخل فيها ما اختص به بنفسه وما امر بتبليغه لامته الذي هو منه رسول فعم وعرف ما ينبغي ان يخاطب به رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الحضور واتى به من غير حرف ندا يوذن ببعد لما هو عليه من حال قربه ولهذا جاء بحرف الخطاب ثم عطف بعد السلام عليه بالرحمة الالهية لشمولها للامتنان والوجوب فاضافها الى الله لما رزقه رسول الله صلى الله عليه وسلم من السلامة عن كل ما يشينه في مقامه ذلك وعطف بالبركات المضافة الى الهوية والبركات هي الزيادة وقد قيل له وقل رب زدني علما فكان هذا المصلي في هذه التحيات يقول له سلام عليك ورحمة تقتضي الزيادات عندك من العلم بالله الذي هو اشرف الحالات عند الله كما جا بالزاكيات في التحيات فناسب بين الزكاة والبركة ولهذا جعل الله تعالى البركة في الزكاة التي هي الصدقات لارتباطها بها لان الصدقة اخراج ما كان في اليد وهي الزكاة ولا يبقى في الوجود خلا فيعوضه الله ويملا يديه من الخير العملي وغيره من الثواب الحسن في دار الكرامة ما لا يقدر قدره في مقابلة ما اخرجه ثم يقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فسلم على نفسه بشمول السلام واجناسه كما سلم على النبي وجا بنون الجمع يوذن ان كل جزء من هذا المسلم يسلم على بقية اجزايه وعوالمه وذلك اذا كان هذا العبد قد نظر الى بيت قلبه ونزه الحق ان يكون حالا في قلبه وان وسعه لما يقتضيه جلال الله من عدم المناسبة بين ذاته تعالى وبين خلقه وراى بيت قلبه خاليا عن كل ما سوى الله فسلم على نفسه كما امر اذا دخل بيتا ما فيه احد ان يسلم على نفسه قال تعالى فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة يعني اذا لم تجدوا فيها احدا فيكون العبد هنا مترجما عن الحق في سلامه لانه تعالى قال تحية من عند الله مباركة كما جا في سمع الله لمن حمده فكذلك يقولها في الصلاة نيابة عن الحق لانه ما ثم من حدث له حال دخول او خروج فيكون السلام منه او عليه فدل على انه تجل خاص ولا بد ثم عطف من غير اظهار لفظ السلام على عباد الله الصالحين فشمل كل الصالحين من جميع المخلوقين ولا ينوي الصالحين ما هو المعهود من العرف وانما ينوي الصالحين المستعملين فيما صلحوا له اي شي كان ولهذا لم يذكر لفظ السلام في هذا العطف واكتفى بالواو وحدها فانه يدخل فيه من يستحق السلام بطريق الوجوب ومن لا يستحقه ولم يعطف السلام على السلام الذي سلم به على نبيه فانه لو عطف عليه لسلم على نفسه من جهة النبوة وهو باب قد سده الله كما سد باب الرسالة عن كل مخلوق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى يوم القيامة فعين لهذا انه لا مناسبة بيننا وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه في المرتبة التي لا تنبغي لنا فابتدا بالسلام علينا في طورنا من غير عطف **و**اعلم انه لم نقف على رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم في تشهده الذي كان يقوله في الصلاة في قوله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته هل كان يقوله بهذا اللفظ او كان يقول السلام علي او لا يقول شيا من ذلك ويقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فان كان قال مثل ما امرنا ان نقوله من ذلك فله وجهان احدهما ان يكون المسلم عليه هو الحق وهو نايب مترجم عنه تعالى في ذلك كما جا في سمع الله لمن حمده والاخر ان يقول في صلاته في تلك الحالة في مقام غير مقام النبوة ثم يخاطب نفسه من حيث المقام الذي اقيم فيه نفسه ايضا من كونه نبيا ويحضره من اجل الخطاب فيقول السلام عليك ايها النبي فعل الاجنبي والله اعلم ثم يقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فاما معنى الشهادة فقد تقدم في اول التشهد وهذا التوحيد هنا انما هو توحيد ما يقتضيه عمل الصلاة عموما وما يقتضيه حال كل مصل في صلاته خصوصا فان احوال المصلين تختلف بلا شك ثم عطف الشهادة بالعبودية والرسالة على شهادة التوحيد يوذن بالقرب الالهي من السيد بما فيه من العبودية لله وبالقرب من المرسل بما فيه من ذكر الرسالة المضافة فقال الهوية التي هي غيب للمرسلين اليهم وللرسول من حيث ان الروح الامين جابها اليه من عند ربه وتلقاها من ربه لا بنفسه اذ لو تلقاها بنفسه دون ربه لاحترق في موضعه من سطوات انوار الروح الامين الا تراه مع القوة التي ايده الله بها جاء ترجف بوادره يقول زملوني دثروني لاضطراب مفاصله وتخلل النور الروحاني مسالك ذاته فكان يسمع لها قضيض فيذا في الشهادة حين عطفها باسمه محمد الجامع فيه كل المحامد اي بها استحق العطف بحرف التشريك ثم قال عبده الله فذكره بعبودية الاختصاص ليعلم بحريته عن كل ما سوى الله فشهد له بانه عبد الله ليس فيه شقص لكون من الاكوان ثم عطف على العبودية بالرسالة وعلى الله بالهوية فزاده في العبودية اختصاصين وهما النبوة

والرسالة وذكر الرسالة دون النبوة لتضمنها اياها فلو ذكر النبوة وحدها كان يبقى علينا اختصاصه بالرسالة فنحتاج الى ذكرها حتى نعلم بخصوص اوصافه على من ليس له منزل الرسالة من عباد الله النبيين فهذا تشهد الكمال واما تشهد ابن مسعود الذى ذكرناه وهو على هذا الحد الا ما اختص به مما نذكره وهو ان يقول صاحب هذا المقام بلسانه والصلوات والطيبات فاتى بالصلوات لعموم ما تدل عليه فى الرحموتيات والدعا وانواع من الاحوال وكلها صلاة وعطف عليها بالنعتية ليطيب بها نفسه واختص فى هذا التشهد باضافة العبودية الى الهوية لا الى الله وهو مقام شريف فى حق رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث اخبر انه صلى الله عليه وسلم فى حال نظره فى ربه من حيث ما تستحقه ذاته التى لا تعرف ولا مناسبة بينها وبين الممكنات بخلاف اللسان الاول فان الاضافة بالعبودية كانت الى الله لا الى الهوية وهو ان ينظر اليه من حيث ما يطلبه الممكن ويليق وهو دون ما تشهد به ابن مسعود واما التشهد بلسان الجلال فزاد على ما احتوى عليه التشهدان بان نعت التحيات بالمباركات اى التحيات التى تكون معها البركات واسقط الزاكيات وكذلك اسقطها ابن مسعود رضى الله عنه فانهما راعوا الاشتراك فى الزيادة وراعى عمر ما فى الزكاة من التقديس مع وجود الزيادة التى تشترك فيها مع البركة فاكتفى بالزاكيات لذلك وانكر هذا جماعة من علما الرسوم ممن لا علم لهم بعلوم الاذواق ومواقع اختلاف خطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يات فى هذا اللسان فى نعت التحيات بحرف عطف وقال فيها سلام بالتنكير وهو تشهد ابن عباس رضى الله عنه وذلك انه راعى خصوص حال كل مصل فجاء بسلام منكر لياخذ كل مصل منه على حسب حاله فى مقام السلام على النبى عليه الصلاة والسلام وفى مقام السلام على نفسه والصالحين من عباد الله تعالى ولذلك اختص بترك تكرار لفظ الشهادة فى الرسالة واكتفى بالواو لما فيها من قوة الاشتراك وذلك مثل قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم ولم يعطف بذكر الشهادة تشريفا لهم وان كان قد فضلهم عن شهادة لنفسه بذكر لا اله الا هو واسقط هنا لفظ العبودية لتضمن الرسالة اياها

فصل واختلفوا فى الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم فى التشهد فمن قايل انها فرض ومن قايل انها ليست بفرض وكذلك ايضا اختلفوا فى التعوذ من الاربع المامور بها فى التشهد وهو ان يتعوذ من عذاب القبر ومن عذاب جهنم ومن فتنة المسيح الدجال وفتنة المحيا والممات فمن قايل بوجوبها ومن قايل بمنع وجوبها والاقتدا برسول الله صلى الله عليه اولى اذ كان من فعله فكيف اذا انضاف الى فعله امره امته بذلك فالصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم اولى اذ كانت من فعله فكيف اذا انضاف الى فعله امره امته بذلك كالصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم فى الصلاة وغيرها دعا من العبد المصلى لمحمد صلى الله عليه وسلم بظهر الغيب وقد ورد فى الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم انه من دعا لاخيه بظهر الغيب قال الملك ولك بمثله وفى رواية ولك بمثليه فشرع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر به الله فى قوله تعالى يا ايها الذين امنوا صلوا عليه ليعود هذا الخير من الملك على المصلى ثم قال وسلموا تسليما فامر بالسلام واكده فقد يحتمل ان يريد بذلك السلام المذكور فى التشهد ويحتمل ان يريد بذلك السلام من الصلاة اى اذا فرغتم من الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم فسلموا من صلاتكم وبهذا التاويل تعلق من راى وجوبها فى الصلاة واما الاستعاذة من عذاب القبر فان القبر اول منزل الاخرة فيسال الله ان لا يتلقاه فى اول قدم يضعه فى الاخرة عذاب ربه واما الاستعاذة من عذاب جهنم فانها الاستعاذة من البعد فان جهنم معناه البعيدة القعر والمصلى فى حال القربة وهو قريب من الانفصال من هذه الحالة المقربة فاستعاذ بالله ان لا يكون انفصاله الى حال تبعده من الله بل الى قرب من حالة دينية اخرى واما الاستعاذة من فتنة المسيح الدجال فلما يظهره فى دعواه الالوهية وما يخيله من الامور الخارقة للعادة من احيا الموتى وغير ذلك مما ثبتت الروايات بنقله وجعل ذلك ايات له على صدق دعواه وهى مسيلة فى غاية الاشكال لانها تقدح فيما قرره اهل الكلام فى العلم بالنبوات فتبطل بهذه الفتنة كل دليل قرروه واى فتنة اعظم من فتنة تقدح فى الدليل الذى اوجب السعادة للعباد فالله تعالى يجعلنا من اهل الكشف والوجود ويجمع لنا بين الطرفين المعقول والمشهود واما فتنة المحيا والممات ففتنة المحيا مثل فتنة الدجال وكلما يفتن الانسان عن دينه الذى فيه سعادته واما الممات فمنها ما يكون فى حال النزاع والسياق من روية الشياطين الذين يتصورون له على صورة ما سلف من ابايه واقاربه واخوانه فيقولون له مت نصرانيا او يهوديا او مجوسيا او معطلا ليحولوا بينه وبين الاسلام ومنها ما يكون فى حال سواله فى القبر وهو حين يقول الملك له ما تقول فى هذا الرجل ويشير الى النبى عليه الصلاة والسلام فاذا لم ير الميت تعظيم الملك للرسول لان المراد الفتنة ليتميز الصادق الايمان من الكافر والمرتاب فاما المومن فيقول هو رسول الله جانا بالبينات والهدى فامنا وصدقنا واما المنافق والمرتاب وهو الذى يشك فى نبوة النبى صلى الله عليه وسلم انها من عند الله ويجعل ذلك من القوى الروحانية وغيرها ثم يرى عدم تعظيم الملك للرسول بهذا السوال وهو قوله ما تقول فى هذا الرجل ولم يقل ما تقول فى رسول الله فيقول المرتاب لو كان لهذا القدر الذى كان يدعيه فى رسالته لم يكن هذا الملك يكنى عنه بهذه الكناية فيقول عند ذلك لا ادرى سمعت الناس يقولون شيا فقلت مثل ما قالوه فيشقى بذلك شقا عظيما لم يكن يتخيله فهذا من فتنة الممات والقبر فاعلم ذلك وقد نوع التشهد على التقريب والاختصار

فصل فى التسليم من الصلاة اختلفوا فى التسليم من الصلاة فمنهم من قال بوجوبه ومنهم من قال انه ليس بواجب واختلف القايلون بوجوبه فمن قايل الواجب من ذلك على المنفرد والامام تسليمة واحدة ومنهم من قال اثنتين ومن قايل ان الامام يسلم واحدة والماموم يسلم تسليمتين وقد قيل عن صاحب هذا القول ان الماموم يسلم ثلاثا الواحدة للتحليل والثانية لمن هو عن يمينه والذى يقتضيه النظر اذا لم يكن هناك نص يوقف عنده لا فى التوقيت ولا فى التحجير ان يزاد على الثانية بتسليمة رابعة للماموم ان كان على يساره احد وللامام تسليمتان او ثلاثة من اجل التحليل ان كان الناس عن يمينه ويساره فان لم يكن من يساره احد فليسلم اثنتين واحدة للتحليل والثانية لمن هو على يمينه والثابت عن

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يسلم تسليمتين وما فى الحديث ما يقتضى ان الخروج من الصلاة يكون بعد التسليم واعلم ان السلام لا يصح من المصلى الا ان يكون المصلى فى حال صلاته مناجيا ربه غايبا عن الاكوان وعن الحاضرين معه فاذا اراد الفراغ من من الصلاة والانتقال من تلك الحالة الى حالة مشاهدة الاكوان والجماعة سلم عليهم سلام القادم لغيبته عنهم فى صلاته فان كان المصلى لم يزل مع الاكوان فى صلاته فعلى من يسلم فانه ما برح عندهم فهلا استحيا هذا المصلى حيث يرى تسليمه من صلاته انه كان عند الله فى تلك الحالة فسلام العارف من الصلاة لانتقاله من حال الى حال فيسلم تسليمتين تسليمة لمن ينتقل عنه وتسليمة لمن قدم عليه

فصل فيما يقول الذى يرفع راسه من الركوع وفى الركوع اذا رفع الانسان راسه من الركوع يقول العارف الجامع لاكمل الصلاة سمع الله لمن حمده ثم يسكت ثم يقول يرد على نفسه بلسانه فانه فى قوله سمع الله لمن حمده نايب عن ربه وورد فى الحديث الصحيح اذا قال الامام سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا لك الحمد فان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده وبين قوله [illegible] فلهذا يستحب للمنفرد ان يسكت سكتة يفصل بين قوله سمع الله لمن حمده وبين قوله اللهم ربنا (ماشيتم)
ولك الحمد ملء السموات وملء الارض وملء ما بينهما وملء من شى بعد اهل الثنا والمجد احق ما قال العبد وكلنا لك عبد لا مانع لما اعطيت ولا معطى لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد كما انه يقول فى حال ركوعه اللهم لك ركعت وبك امنت ولك اسلمت خشع لك سمعى وبصرى ومخى وعظمى وعصبى اعلم ان العبد اذا ركع فقد اعلمتك انه فى حال برزخى بين القيام والسجود فيقول العارف بعد تسبيح ربه بالتعظيم كما اوردناه يقول اللهم لك ركعت اى من اجلك خضعت يقول لقيوميتك التى لا تنبغى الا لك فكانى اذا قمت بين يديك لم اقم الا امتثالا لامرك حيث قلت وقوموا لله قانتين فقمنا وانا اخضع فى ركوعى من خاطر ربما خطر لى فى حال قيامى ان قمت لنفسى فاعترف بين يديك بركوعى انى لك ركعت وبك امنت يقول بك اى بسببك وبك اى بتاييدك صدقت لا بحولى ولا بقوتى اذ كانت القلوب بيدك التى هى محل الايمان ولك اسلمت اى من اجلك انقدت ولولاك ما تغيرت احوالى معك فى عباداتى فانك الذى شرعت لى ذلك يقول خشع لك سمعى فيما كلمتنى به فى حال مناجاتى اياك وبصرى يقول وخشع بصرى حيا منك فى حال ركوعى بين يديك فانك قبلتى كما امرتنى ان اجعلك مشهودى فى صلاتى كانى اراك بل يا سيدى وان مثلت نفسى انى اراك فانا اقدر ان انكر انك ترانى فانه لا يعزب عنك مثقال ذرة فى الارض ولا فى السماء يا من يدرك الابصار ولا تدركه الابصار وقوله ومخى وعظمى وعصبى لما جعلت فى كل واحد مما ذكرت قوة يكون بها قوام نشاتى وثبات هيكلى لتحصل نفسى بها ببقا هذه الصورة ما امرتها به ان تحصله من المعرفة بك فربما خطر لمخى وعظمى وعصبى من كونها اسبابا لما ذكرناه فيدركها عجب لذلك فخضوع على كل واحد من هذا ان يخشع بتبريها من الحول والقوة فى السببية بانك انت الذى تحفظ على قوام نشاتى لتحصيل معارفى فاذا رفع راسه العارف من الركوع يقول نيابة عن ربه لنفسه سمع الله لمن حمده عند قوله سبحان ربى العظيم فى حال ركوعه وما حمده به فى حال قيامه ثم يرد على ربه من كونه ربه من حيث تاييده وقوته فيقول اللهم ربنا فيحذف حرف الندا ليوذن بالقرب وابقى المنادى لبقا نفسه فى جواب ربه فيقول لك الحمد اى الثنا التام بما هو لك ومنك ولك عواقب ثنا كل مثن فى العالم وكل مثنى عليه فى العالم وهو قوله ملء السموات وملء الارض وملء ما بينهما وملء ما شيت من شى بعد يقول كل جزء من العالم العلوى والسفلى وما بينهما وما يعطيه الامكان كل جزء منه معلوم بحكم الوجود والتقدير له ثنا خاص عليك من حيث عينه وافراده وجمعه بغيره فى قليل الجمع وكثيره احمدك بلسانه وبلسان كل حامد فيكون لهذا الحامد بمثل هذه الالسنة جميع ما يستدعيه من التجليات الالهية ومن الاجور الحسية وقوله احق ما قال العبد اى اوجب ما يقوله عبد مثلى لسيد مثلك وكلنا لك عبيد يقول انوب عن اخوانى من العبيد فى حمدك عنهم لمعرفتى بك وجهلهم بما ينبغى لجلالك لا مانع لما اعطيت من الاستعداد لقبول تجليات مخصوصة وعلوم مخصوصة ذالقلوم ولا معطى لما منعت واذا لم تعط استعدادا عاما فانت سيد غيرك يعطى ما لم تعطه انت ولا ينفع ذا الجد اى من كان له حظ فى الدنيا من جاه ورياسة ومال بغيرك فى علمه لا فى نفس الامر لم ينفعه ذلك عندك فى الاخرة عند كشف الغطا

فصل فى السجود فاذا سجد وسبح ربه الاعلى كما تقدم يقول فى سجوده بعد تسبيحه اللهم لك سجدت وبك امنت ولك اسلمت سجد وجهى للذى خلقه وشق سمعه وبصره تبارك الله احسن الخالقين اللهم اجعل فى قلبى نورا وفى بصرى نورا وفى سمعى نورا وعن يمينى نورا وعن شمالى نورا وامامى نورا وخلفى نورا وفوقى نورا وتحتى نورا واجعل لى نورا واجعلنى نورا يقول العارف سجد وجهى للذى خلقه اى قدره من اسمه المريد واوجده من اسمه البارى المصور وشق سمعه وبصره بما اسمعه وما ابصره ثم دعا بالنور فى كل عضو ثم قال اجعلنى نورا يقول اجعلنى انت فانه نور السموات والارض يقول اجعلنى هدى يهتدى بى كل من رانى فانها من اسنى المراتب ومعناه غيبنى عنى وكن انت بوجودى فارى كل شى ببصرك واسمع كل شى بسمعك وهكذا جميع ما فصله ولكن بنور يقع به التمييز بين الانوار حتى يعرف نور اليمين من نور الشمال وهكذا ساير الانوار ثم انتى فى عين الجمع فتتحد الانوار بوحدانية العين فان لم اكن هناك فيجعلك اياى نورا كلى وان كنت هناك فيجعلك لى نورا يهتدى به فى ظلمات كونى

فصل فيما يقول بين السجدتين اللهم اغفر لى وارحمنى وارزقنى واجبرنى واهدنى وعافنى واعف عنى يقول العارف استرنى واستر من اجلى استرنى من اجلى استرنى من المخالفات حتى لا تعرف مكانى فتفتضح بى واستر من اجلى نفسك عنى اذ قد قلت ان سبحاتك محرقة اعيان كل موصوف بالوجود وان كان وجودك ولكن كما اثر فى الممكن صفة الوجود ولم يكن بذلك موصوفا كذلك اثر نسبة الى الممكن ان قيل فيه وجود حادث والحضرة الالهية موصوفة بالغيرة على وجودها فلا بد ان ارتفعت الحجب ان تحرق سبحاتها ما ادركه بصرها وقوله وارحمنى يطلب العارف رحمة الامتنان فى عين الوجوب بالتوفيق للعمل الصالح الموجب لرحمة الاختصاص فيريد اخذها من عين الامتنان مع وصفه بالعصمة والحفظ عن

المخالفة والخذلان وارزقني يعني من غذا العارفين الذي يحيي به قلبي كما رزقتني من غذا الجسوم بما ابقيت به هيكلي وجبري
لجبر لا يكون الا بعد كسر يقول اجعلني من المنكسرة قلوبهم حتى افوز بلذة الجبر واهدني بقول وفقني للبيان عنك والترجمة
حتى اخاطب عبادك بجوامع كلمك وعافني من امراض القلوب التي هي اغراضها واعف عني اي قلل ما ينبغي ان يقلل وكثر
ما ينبغي ان يكثر نيابة عني فاني لا استطيع التحرك لزمانتي مع ارادتي التحرك **فصل** في القنوت اختلفوا
في القنوت فمن قايل انه مستحب في صلاة الصبح ومن قايل انه سنة ومن قايل انه لا يجوز القنوت في صلاة الصبح وانما
موضعه الوتر ومن قايل يقنت في كل صلاة ومن قايل لا قنوت الا في رمضان ومن قايل لا قنوت الا في النصف الاخير
من رمضان ومن قايل لا قنوت الا في النصف الاول من رمضان وهو دعا يدعو به المصلي ومنهم من يراه قبل الركوع ومنهم
من يراه بعد الركوع ومن الناس من لا يرى القنوت الا في حال الشدة وقد روي في صفة قنوت الوتر دعا خاص وقد
روي في قنوت الصبح دعا خاص لم يثبت فليدع من يرى القنوت باي شي شا بحسب حاله غير انه يجتنب السب واللعنة
في القنوت وليدع بخير الدنيا والاخرة وما يزلف عند الله مثل ما ثبت في قنوت الوتر من قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اهدني
فيمن هديت وعافني فيمن عافيت وتولني فيمن توليت وبارك لي فيما اعطيت وقني شر ما قضيت انك تقضي ولا يقضى عليك وانه
لا يذل من واليت ولا يعز من عاديت تباركت وتعاليت فهذا تعليم من النبي عليه الصلاة والسلام كيف ندعو الله في قنوتنا وفي كل
دعا فالعارف ينظر فيما علم ان يدعوا به او بما يشبهه فهو يطلب من الله ان يهديه فيمن هداه فان وقف مع صيغة اللفظ فهو يطلب
في المستقبل ان يكون في الماضين والمستقبل لا يكون في الماضي الا ان جمعهما وجه فينظر العارف فيجعل الجامع بين الماضي والمستقبل
انما هو العدم اذ الوجود لا يصح الا للحال والوجود لا يكون الا لله فان وجود الحال وجود ذاتي ولا يصح فيه العدم وله الدوام
وبهذا وصفه اهل العربية فقالوا فعل الحال يسمى الدايم وهو موجود بين طرفي عدم لا يمكن فيهما وجود اصلا وهو الماضي
والمستقبل وهو عين العبد فهو الموصوف بالعدم فيقيده بالماضي وهو العدم والمستقبل وهو عدم فاهدني للمستقبل وهديت
للماضي والعدم لا يقع فيه تمييز فلهذا شرع له ان يقول اهدني فيمن هديت وامثاله فاذا حصلت الهداية وهو عين وجود
الحال والحال ظرف محقق ولهذا جا بفي فقال فيمن والعدم لا يكون ظرفا لان المعدوم لا شي والعدم عبارة عن لا شي لا يكون
ظرفا لغير شي فالمفهوم من قوله اهدني فيمن هديت وامثاله بقوة ما تعطيه في اي اذا كونتني وجود الهداية والتولي وما
وقع السوال فيه فليكن في الحال الذي له الدوام فلا يوصف بالماضي فيلحق بالعدم ولا بالمستقبل فلا يكون له وجود والحق منزه
عن التقييد في افعاله بالزمان والعبد الذي هو المخلوق في الماضي موصوف بليس في المستقبل موصوف بليس وفي حال اتصافه
بالوجود من حيث ذاته موصوف بليس فكان ليس له حقيقة لا ينفك عنها بل هي عينه كذلك ليس الذي هو الوجود هو للحق سبحانه
حقيقة لا يوصف بنقيضه بل الوجود عينه وان سلب عن نفسه الفعل واضافه الى السبب فان ذلك غير موثر في وجوده للحق لما تحققنا
انا العبد علم والعدم لا ينسب اليه شي وفي ذلك قلنا ● تقول بهم ونعتهم وماذا ● باوصافي فقل لي ما اقول ●
اقول بهم وهل علموا باني ● اقول بهم فقل لي ما تقول ● اذا عبد تحقق اذ يقول ● باني قايل وهو المقول ●
الاعتب شله والعلي وشي ● فقل لي ما تقول وما تقول ● يقول الله على لسان فرعون انا ربكم الاعلى وهو حقيقة فان الله
هو ربنا الاعلى فاخذه الله نكال الاخرة والاولى ان في ذلك لعبرة لمن يخشى فالعبرة في ذلك للعالم فان الله تعالى وصف العلما
بالخشية فقال تعالى انما يخشى الله من عباده العلما فيعتبر العالم كما اخبر الله من اين اخذ فرعون وهذه صفة الحق ظهرت بلسان
فرعون فعلم انما قالها نيابة عن الحق كما يقول المصلي سمع الله لمن حمده فلما غاب عن النيابة في ذلك القول طلبت الصفة موصوفها
فرجعت الى الحق وبقي فرعون معرا عنها اذ لا ينبغي ذلك الوصف الا لمن لا يتقيد فهو الاعلى عن التقييد فكان الجزا لفرعون لغيبته
عن هذا المقام اذ اخذه الله نكال الاخرة والاولى اي اوقفه على تقييده وانه ليس له هذا الوصف فالاولى للماضي والاخرة
للمستقبل فاطلع بما اعلمه الله في اخذه ذلك عن الاطلاق الذي ادعاه بالتقييد الذي هو النكال فان النكل القيد **وما**
راينا الله قد عبر بالنكال عرفنا ان النقيض هو الذي سلبه وهو الاطلاق ففي موطن يقول سبحانه ادعوني وفي موطن يعرفنا انه قد
قضى القضية وما يبدل القول لديه وما سبق القلم به فهو كاين ولا يجني جني من قدر وفي ذلك قلت ● اذا قلت يا الله قال لما تدعو ●
وان انا لم ادع قال لا تدعو ● فقد فاز باللذات من كان اخرسا ● وخصص بالراحات من لا له سمع ● فينبغي للعبد اذا قرا القران
او تكلم بما تكلم به او كلمه بما تكلم او كلمه غيره او سمع من سمع يتكلم باي لسان كان فانه ليس في العالم صمت اصلا فان الصمت عدم الكلام
على الدوام اذ فايدة الكلام الافهام بالمقاصد للسامعين والاحوال مفهمة وهي الكلام ولا يخلو موجود ان يكون على حال ما فحاله
هو عين كلامه لانه المفهم للذي ينظر اليه ما هو عليه في وقته فلا لسان افصح من لسان الاحوال والعبارات من جملة الاحوال
فانطلق في الاصطلاح اسم الكلام على العبارات والعارفون بالله الوجود كله عندهم كلمات الله لا تنفد ابدا فافهم ما ينبغي للعبد
ان يعرف من ذلك وهو اذا سمع كلاما او تكلم هو ان يعرف ويفرق ما بين هو العبد فيه نايب عن الله وما هو الله فيه مترجم عن
العبد ويميز ذلك الصفة فان الصفة تطلب موصوفها لانه لا يقبلها الا من هي له فاذا تضمن الكلام صفة لا ينبغي الا للعبد فالعبد
صاحبها وان وصف الحق بها نفسه واذا تضمن الكلام صفة لا تنبغي الا لله فالله صاحبها وان وصف العبد بها نفسه فهكذا يعتبر
الكلام كله ممن وقع سوا كان بالعبارات او بالاحوال فهذا معنى قوله ان في ذلك لعبرة لمن يخشى وهو العالم وقوله في ذا اشارة
الى ما تقدم في القصة والذي تقدم في القصة قوله انا ربكم الاعلى واخذ الله له نكال الاخرة والاولى هذه الدعوى اوجبت هذا
الاخذ لان الصفة طلبت موصوفها وهو الله وبقي فرعون عريا عنها فلم يكن له من يحميه عن الاخذ يقول الله جعت فلم تطعمني نيابة
عن عبد جاع فلم يطعمه فطلبت الصفة موصوفها وهو العبد فهكذا فهم العارفون الحقايق **فصول** افعال الصلاة
فصل في رفع الايدي في الصلاة اختلف العلما رحمهم الله في رفع الايدي في الصلاة اعني في حكمها وفي المواضع الذي
يرفعها فيها وفي حد الرفع فيها الى اين ينتهي بها فاما الحكم فمن قايل ان رفع اليدين سنة في الصلاة ومن قايل انه فرض وهولاء

انقسموا اقساما فمنهم من اوجب ذلك في تكبيرة الاحرام فقط ومنهم من اوجب ذلك في الاستفتاح وعند الانحطاط الى الركوع
وعند الرفع من الركوع ومنهم من اوجب ذلك في هذين الموضعين وعند السجود واما المواضع التي ترفع فيها الايدي في الصلاة
فمن قايل عند تكبيرة الاحرام فقط ومن قايل عند تكبيرة الاحرام وعند الركوع وعند الرفع من الركوع ومن قايل يرفعها
عند السجود وعند الرفع من السجود وهو حديث وايل بن حجر ومن قايل اذا قام من الركعتين وهو رواية مالك بن الحويرث
عن النبي صلى الله عليه وسلم واما الحد الذي يرفع اليه اليدان فمن قايل الى المنكبين ومن قايل الى الاذنين ومن قايل الى
الصدر ولكل قايل حديث مروي اثبتها الى المنكبين وحديث الاذنين اثبت من حديث الصدر والذي اذهب اليه في هذه
المسيلة ان الاحاديث المروي في ذلك انما هي في حكاية فعله صلى الله عليه وسلم ما روي انه امر بذلك وقد قال صلوا كما
رايتموني اصلي ومعلوم ان الصلاة تحتوي على فرايض وسنن فلا يفهم من هذا الحديث ان جميع افعال الصلاة فرض
لمعارضة الاجماع لهذا المفهوم فلنصلها ونرفع ايدينا على ما هي عليه في علم الشارع من غير تعيين فرض او سنة كما احرم على
باحرام النبي صلى الله عليه وسلم حين لم يعلم بما احرم واقره على ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وما قال له اخطات فنرفع ايدينا
في الصلاة على حكم الشرع فيقبلها على ذلك الحكم واما الحد فانه يقتضي التخيير مساق الاحاديث فاي شي فعل اجزاه فرضا كان
او سنة والاولى الرفع الى الاذنين ولكن ينبغي ان يكون رفعهما على الصدر الى حذو المنكبين الى الاذنين فيجمع بين الثلاثة
الاحوال وكذلك المواضع يعمها كلها عند تكبيرة الاحرام وعند الركوع وعند الرفع من الركوع وعند السجود وعند الرفع من
السجود وعند القيام من الركعتين فان ذلك لا يضره فانه قد ورد وما ورد ان ذلك يبطل الصلاة فما ورد ما يعارض ذلك
وغاية المفهوم من حديث ابن مسعود والبرا بن عازب انه كان عليه الصلاة والسلام يرفع يديه عند الاحرام مرة واحدة لا يزيد
عليها انه رفع مرة واحدة لم يصنع ذلك مرتين عند الاحرام ويحتمل ان يريد بقولهما لا يزيد عليها اي لا يرفعهما مرة اخرى
في باقي الصلاة فما هو نص وقد ثبتت الزيادة برفعه عند الركوع وعند الرفع منه وغير ذلك والزيادة من الثقة مقبولة
فالاولى رفعهما في جميع المواطن التي جاءت الرواية بالرفع فيها **واما** اعتبار العارف في ذلك فان رفع الايدي يوذن بان
الذي حصل فيهما قد سقط عند رفعهما فكان الحق يقول له معلما اذا وقفت بين يدي فقف فقيرا محتاجا لا تملك
شيا وكل شي ملكتك اياه فارم وقف صفر اليدين برو اجعله خلف ظهرك والى في قبلتك ولهذا يستقبل بكفيه قبلته
قايمة ليعلم انه صفر اليدين مما كان فيهما ثم انه اذا حطها رجعت بطون الاكف تنظر الى خلف وهو موضع ما رمته من يديها
ثم ان الله تعالى يعطيه في كل حال من احوال الصلاة ما يقتضيه جزا ذلك الفعل فاذا ملكه تركه في الموضع الذي ينبغي له
ان يتركه وقد توجه طالبا فقيرا صفر اليدين الى الوهب الالهي فيعطيه ايضا فيرفع يديه وقد رفعهما وهي خالية هكذا
في جميع المواطن التي علمه النبي صلى الله عليه وسلم ان يرفع فيها يديه وقد يرفعها من باب الحول والقوة اذ كانت الايدي
محل القدرة فيرفع يديه الى الله معترفا ان الاقتدار لك لا لي وان يدي خالية من الاقتدار فمن رفعهما الى الصدر اعتبر
كون الحق في قبلته ومن رفعهما الى الاذنين اعتبر كون الحق فوقه من قوله القاهر فوق عباده في كل خفض ورفع يفعل
ذلك يقول بذلك الرفع من يديه ان لا حول لي ولا قوة في كل خفض ورفع وان القوة لك لا اله الا انت **فصل**
اختلف الناس في الركوع وفي الاعتدال من الركوع فمن قايل انه غير واجب ومن قايل انه غير واجب ومن قايل بوجوبه
الاعتبار الخضوع واجب في كل حال الى الله تعالى باطنا وظاهرا فاذا اتفق ان يقام العبد في موطن يكون الاولى
فيه ظهور عزة الايمان وجبروته وعظمته بعز المومن وعظمته وجبروته فيظهر في المومن من الانفة والجبروت ما يناقض
الخضوع ففي ذلك الموطن لا يكون الخضوع واجبا بل ربما الاولى اظهار صفة ما يقتضيه ذلك الموطن قال تعالى فبما رحمة
من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب هذا موطن يجب ان تكون المعاملة كما ذكر وقال في الموطن الاخر يا ايها النبي جاهد
الكفار والمنافقين واغلظ عليهم فهو من باب اظهار عزة الايمان بعز المومن وثبت ان النبي عليه الصلاة والسلام قال في غزوة
وقد راى الجبان من ياخذ هذا السيف بحقه فاخذه ابو دجانة فمشى به بين الصفين خيلا مظهرا الاعجاب والتبختر فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه مشية يبغضها الله ورسوله الا في هذا الموطن فاذا علمت ان للمواطن احكاما فافعل
بمقتضاها تكن حكيما ثبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للرجل الذي علمه فروض الصلاة اركع حتى تطمين راكعا وارفع
حتى تطمين رافعا فالواجب اعتقاد كونه فرضا **فصل** في هيئة الجلوس فمن قايل يفضي بالييته الى الارض
وينصب رجله اليمنى ويثني اليسرى الرجل والمراة في ذلك على السوا وقال اخرون ينصب الرجل اليمنى ويقعد على
اليسرى وفرق اخرون بين الجلسة الوسطى والاخرة فقال في الوسطى ينصب اليمنى ويقعد على اليسرى وقال في الجلسة
الاخرة يفضي بالييته الارض وينصب رجله اليمنى ويثني اليسرى وكل قايل له مستند من الحديث فما فعل من ذلك
اجزاه **الاعتبار** الجلوس في الصلاة جلوس العبد بين يدي السيد وليس له ان يجلس الا ان امره سيده وقد امر
المصلي بالجلوس في الصلاة قال عليه الصلاة والسلام انما انا عبد اجلس كما يجلس العبد فاحسن الحالات في الجلوس
هو الجلوس الذي يكون فيه اقرب الى الوقوف بين يدي سيده هذا اذا كان حال العارف حال ما ينبغي ان يكون عليه
العبد من حيث ما هو عبد فان كان العارف في محل النظر في اصل معرفته بنفسه ليعرف ربه فالاولى في جلوسه ان
يفضي بالييته الى الارض في اخر جلوسه ولا بد فانه اقرب الى النظر في ذاته بخلاف الجلسة الوسطى فان جلوسه فيها عارض
عرض له من الحق اجلسه اي رده في النظر الى نفسه لمعرفة يريد تحصيلها فيكون كالمستوفز لانه مدعو الى الوقوف وهي
الركعة الثالثة والطمانينة في الركوع والسجود واحوال الانتقالات كلها في حالات الصلاة المراد بها الثبات لتحقيق
ما يتجلى له فيها لانه اذا اسرع بادنى ما ينطلق عليه اسم راكع يفوته علم كبير لا يناله الا من ثبت فلهذا امر بالطمانينة في هذه
المواطن فان العجلة من الشيطان الا في خمس وهي مذكورة في بابها فالمسارعة الى الخيرات مشروع بعد الثبات والاطمينان

فى الخبر الذى انت فيه فلا منا فضة بين الطمانينة والمسارعة **فصل** اختلف الناس فى الجلسة الوسطى والاخيرة فقايل
فى الوسطى انها سنة وليست بفرض وشذ قوم فقالوا انها فرض والاصل الذى اعتمد عليه فى افعال الصلاة كلها ان لا تحمل
افعاله عليه السلام فيها على الوجوب حتى يدل الدليل على ذلك واما الجلسة الاخيرة فبعكس الوسطى والاكثرون انها فرض
وشذ قوم فقالوا انها ليست بفرض ومن قايل ان الجلستين سنة وهو اضعف الاقوال وبقى الجلوس فى وتر من الصلاة يذكر بعد
هذا ان شاء الله تعالى فى فصله **الاعتبار** اما الجلسة الوسطى فانها كما قلنا عارض عرض لاجل القيام بعدها الى الركعة
الثالثة والعارض لا يتنزل منزلة الفرض ولهذا يسجد من سها عنه ويفرق بينه وبين الركن اذا فاته ولم يقترن بالجلسة
الوسطى امر يحمل على الوجوب وانما هو امر عارض عرض للمصلى فى مناجاته من التجليات البرزخيات دعاه ان يسلم عليه
بما شرع فيه من التجليات فلما راى ان ذلك المقام يدعوه الى التحية تعين عليه ان يجلس له كما يفرض عليه فى الجلسة الاخرة
التى هى فرض والحكمة فى ذلك المشهودة ان اصل الصلاة تقتضى التشفيعة للقسمة المذكورة فيما بين الله وبين العبد
فاقلها ركعتان الا الوتر فان له خصوص وصف اذكره فى الوتر اذا جاء ان شاء الله ولما ثبت عين الشفع بوجود الركعتين
فتميز الرب من العبد فقد حصل المقصود فلا بد من الجلوس كما يكون فى صلاة الصبح وفى الصلاة الليلية مثنى مثنى
وفى صلاة السفر وقول الرواى فى اول فرض الصلاة انها فرضت ركعتين ثم زيد فى صلاة الحضر واقرت فى السفر
وقول الرواى فى اول فرض الصلاة انها فرضت ركعتين على الاصل فلما عرض لهذا الشفع فى الصلاة الثلاثية
والرباعية ان الشيين اذا تالفا صح على كل واحد منهما اسم شيين ومن الناس من قال كانا شيا واحدا وقد تالف
بوجود الركعتين الاولتين نسبة شيئية الصلاة للعبد وبقى نسبة شيئية الصلاة للرب فانه قال عن نفسه انه يصلى
علينا فكانت الركعتان فى الرباعية لهذا ولما اراد ان يفصل بين الشيئين الاولتين والاخيرتين ليتميز الفصل بينهما
بالجلسة وهذا هو العارض الذى عرض له حين جلس فان فاته سجد له ولم يات به كما يات بالركن اذا فاته واما وقوع
الجلوس بين الشيين فى المغرب فلا مر اخر خلاف هذا وما هى بجلسة وسطى لانه ليس بعدها ركعتان فهى فى الثلاثية
وفى الرباعية فى النصف وذلك ان بان الشيين اذا تالفا كان شيأ واحدا وذلك الواحد هو عين الركعة الثالثة من
المغرب يشير بان هاتين الركعتين المقتسمتين بين عبد ورب هى فى المعنى واحدة لان المعنى الواحد يتضمن الثانى من
جميع وجوهه وليس الاخر كذلك فان الاخر يتضمنه من وجه ولا يتضمنه من وجه فمن الوجه الذى يتضمنه ظهر فى
الرباعية ركعتان بعد الجلسة الوسطى الركعة الواحدة للواحد لتضمنه معنى الاخر والاخرى للاخر لتضمينه معنى الاول
ويبقى الوجه الواحد الذى لا اخ له بمنزلة الوتر الذى زادنا الله الى صلاتنا وهو ركعة واحدة لا ثانى لها وهو الوجه
الذى ينفرد به الحق عنا من حيث ذاته وصورة ذلك فى المعارف ان العبد يطلب الواجب الوجود لنفسه لانه ممكن فلا
بد له من مرجح فالعبد يتضمن الرب بوجوده بلا شك فركعة المغرب اكتفى بها لانها تتضمن الثانية ووجود الواجب
لنفسه له وجه لتضمن الممكن وهو وجه كونه الها قادرا مريدا فقد تكون ركعة المغرب الهية من هذا الوجه وله سبحانه
وجه ايضا الى نفسه لا يتضمن وجود الممكن جملة واحدة وهو الغنى الذى له على الاطلاق فهو بالنظر اليه سبحانه لا يلزم
من النظر فيه من حكم ذاته وجود العالم ولا بد الا ان ينظر فيه من حيث ما يطلبه الممكن فتظهر النسب عند ذلك وكونه
قادرا فيطلب المقدور ومريدا فيطلب المراد فالوتر المفروض المراد له هو الوجه الذى للحق من حيث ما لا يطلب الاكوان
ولا تطلبه الاكوان اذا لم ينظر فى ذواتها قال تعالى والله غنى عن العالمين والعالمون هنا هم الدلالات على الله فهو
يقول فى هذه الاية انه غنى عن الدلالات عليه فرفع ان يكون بينه وبين العالم نسبة ووجه يربطه بالعالم من حيث ذلك
الوجه الذى هو منه غنى عن العالمين وهو الذى يسميه اهل النظر وجه الدليل يقول الحق ما ثم دليل على فيكون
له وجه يربطنى به فاكون مقيدا به وانا الغنى العزيز الذى لا يتقيد فى الوجود ولا تدل على ادلة المحدثات فلا دليل
الحق على الحق وجود الحق فى عين وجود الممكن للممكن من حيث ما هو وجوده وجود الحق لا من حيث انه موجود عن
الحق او مفتقر الى الحق فان الممكن لا يفتقر الا لامر ممكن معناه انه يمكن ان يحصل له ويمكن ان لا يحصل فالافتقار الى
الممكن من الممكن محال والافتقار الى الواجب بنفسه من الممكن فى غير ممكن محال فلا افتقار لممكن ولا لواجب اصلا فالواجب
الوجود غنى على الاطلاق والممكن ليس بغنى لممكن على الاطلاق ولا لغير ممكن فان تحصيل ما ليس بممكن لممكن محال
فالحق لا يحصل منه فى العبد شئ ولا للعبد منه شئ ولا للعبد منه شئ فالظاهر من الممكنات واعيانها وجود الحق
والممكنات باقية على اصلها من الامكان لا تبرح ابدا ففى الاستفادة هو دلالة الحق بوجوده عليها الا دلالتها عليه فانها
لا تدل عليه ابدا فالناظر فى هذه المسيلة يتوهم ان الكون دليل على الله لكونه ينظر فى نفسه فيستدل وما علم ان كونه
ينظر راجع الى الحكم كونه متصفا بالوجود فالوجود هو الناظر وهو الحق فلو لم يتصف ذاته بالوجود فيما اذا كان ينظر
فانظر الا الحق فى الحق فانتج له الحق نفسه فقال عرفت الله بالله وهو مذهب الجماعة اذا ضربت الواحد فى الواحد
كان الخارج واحدا فافهم **فصل** فى التكتيف فى الصلوة اختلف الناس فى وضع احدى اليدين على الاخرى
فى الصلاة فكرهها قوم فى الفرض واجازها فى النفل وراى قوم انها من سنن الصلاة وهذا الفعل مروى
عن النبى صلى الله عليه وسلم كما روى فى صفة صلاته ايضا انه لم يفعل ذلك وقد ثبت ايضا ان الناس كانوا يومرون
بذلك **الاعتبار** تختلف احوال المصلى بين يدى ربه فى قيامه بحسب اختلاف ما يناجيه به فان اقتضى
ما يناجيه به التكتيف وان اقتضى السدل وهو ارسال اليدين ارسلهما كما انه اذا اقتضت الاية الاستغفار
استغفر واذا اقتضت الدعا سال واذا اقتضت تعظيم الجناب العالى الالهى عظم واذا اقتضت السرور سر واذا
اقتضت الخشوع خشع فهو بحسب ما يناجيه به فلذلك لا ينبغى ان يقيد المصلى فى مناجاته بصفة خاصة ولهذا قال

بالتخيير

بالتخيير فى هذه المسالة من قال وكل هذه الهيات جايزة وحسنة **فصل** فى الانتهاض من وتر صلاته ذهبت
طايفة ان المصلى اذا كان فى وتر من صلاته ان لا ينهض حتى يستوى قاعدا واختار اخرون ان لا يقعد وانه ينهض من سجوده
نفسه **الاعتبار** المصلى بحسب ما يدعوه الحق اليه فان دعاه وهو فى حال سجوده الى القعود قعد ثم نهض وان
دعاه الى النهوض نهض فهو بحسب ما يلقى اليه فى نفسه وقد تقدم الكلام فى الجلوس فى الصلاة قبل هذا فليجر على ذلك
الاعتبار واما الجلوس بين السجدتين فهو يجمع فى سجوده بين السجود عن قيام والسجود من قعود فمن السجود عن قيام
الجلوس يقف منه على اسرار نزول الحق من العرش الذى استوى عليه سبحانه باسمه الرحمن الى السما الدنيا فيكون
العبد فى حال جلوسه بين السجدتين يناجى الرحمن من حيث انه استوى على عرشه وفى سجوده من جلوسه يناجى
الحق بالاسم الرب من حيث نزوله لعباده فى الثلث الباقى من الليل فيتجلى له فى هذه الاحوال ما يكون له به من مزيد
علوم مما تعطيه بما يتضمنه هذه الاحوال من الذكر والدعا والهيات كل على حسب شربه **فصل** فيما يضع
فى الارض اذا يهوى الى السجود هل يضع يديه قبل ركبتيه ام لا فذهبت طايفة الى وضع اليدين قبل الركبتين
وذهب قوم الى وضع الركبتين قبل اليدين **الاعتبار** اليدان محل الاقتدار والركبتان محل الاعتماد فمن
على ربه مع الاقتدار الذى يجده من نفسه كالحلم مع القدرة قال بوضع الركبتين قبل اليدين ومن راى ان
اليدين محل العطا والكرم وراى قوله تعالى فقدموا بين يدى نجواكم صدقات قدم اليدين على الركبتين ثم ان
المعطى لا يخلو من احدى حالتين اما ان يعطى وهو صحيح شحيح يخشى الفقر ويامل الحياة واما ان يعطى وهو من
الثقة بالله والاعتماد على الله بحيث ان لا يخطر له الفقر والحاجة ببال لعلمه بان الله اعلم بمصالحه فمن كانت
هذه حالته قدم ركبتيه على يديه ومن كانت حالته الشح فجاهد نفسه خشى الفقر وبذل المجهول من نفسه فى العطا
قدم يديه على ركبتيه والساجد اى حال قدم من هاتين الحالتين فان الاخرى تحصل له فى سجوده ولا بد فمن اعتمد
وتوكل حصل له صفة الجود والايثار وجميع مراتب الكرم والعطا ومن اعطى لله عن جبن وفزع اثر له ذلك
العطا بهذه الحالة التوكل والاعتماد على الله والذى رجح الشارع تقديم اليدين **فصل** فى السجود
على سبعة اعظم اتفقوا على انه من سجد على الوجه واليدين والركبتين واطراف القدمين فقد تم سجوده واختلفوا
اذا سجد على وجهه ونقصه السجود على عضو من تلك الاعضا هل تبطل صلاته ام لا فقوم قالوا تبطل وقال قوم
لا تبطل ولم يختلفوا ان من سجد على جبهته وانفه فقد سجد على وجهه ونقصه السجود على عضو من تلك الاعضاء
هل تبطل صلاته ام لا فقوم قالوا تبطل وقال قوم لا تبطل ولم يختلفوا ان سجد على جبهته وانفه فقد سجد على
وجهه واختلفوا فيمن سجد على احدهما فمن قايل ان سجد على جبهته دون انفه جاز وان سجد على انفه دون
جبهته لم يجز ومن قايل انه يجوز ان يسجد على انفه دون جبهته وعلى جبهته دون انفه ومن قايل انه لا يجوز الا
ان يسجد عليهما معا **الاعتبار** السبع الصفات ترجع اليها جميع الاسما وهى الحياة والعلم والارادة والقدرة
والكلام والسمع والبصر وهذه تتضمن جميع الاسما الالهية فمن نقص صفة منها او نسبة على الاختلاف الذى بيننا
فقد بطل الجميع ولا يصح كون الحق الها وهو الذى لا تجزا الصلاة الا بالسجود على السبعة الاعضا فانها للحضرة الالهية
بمنزلة هذه الاعضا للساجد والذى يقول ان الوجه لا بد منه بالاتفاق كالحياة من هذه الصفات التى هى شرط فى
وجود ما بقى من الصفات السبعة او النسب على الخلاف الذى بيننا فمن قال ان السمع والبصر راجعان الى العلم وان العلم يغنى
عنهما وانهما مرتبتان فى العلم قال بجواز الصلاة اذا نقص عضو من هذه الاعضا مع سجود الوجه ولما كانت الحياة
تقتضى العزة لنفسها لشعوفها على ساير الصفات لكون هذه الصفات مشروطة الوجود بالحياة فكانت العزة والحياة
مرتبطتين كالشى الواحد كارتباط الجبهة بالانف فى كونهما عظما واحدا وان كانت الصورة مختلفة فمن قال ان المقصود
الوجه وادنى ما ينطلق عليه اسم الوجه يقع به الاجترا اجاز السجود على الا دون الجبهة وعلى الجبهة دون الانف كالذى
يرى ان الذات هى المطلوبة الجامعة ومن نظر الى صورة الانف وصورة الجبهة ونظر الى الاولى باسم الوجه فغلب الجبهة
وان الانف وان كان مع الجبهة عظما واحدا لم يجز السجود على الانف دون الجبهة لانه ليس بعظم خالص بل هو للعضلية اقرب
منه الى العظمية فتميز عن الجبهة فكانت الجبهة المعتبرة فى السجود كذلك الحياة هى المعتبرة فى الصفات والعزة وان
وان كانت لها فان الصفة الاحاطية وهى العلم تشركها فى ذلك فلم يرللعزة اثرا فى هذا الامر ومن قال لا بد ان يكون
وجه الحق منيع الحمى عزيزا لا يغالب قال بالسجود على الجبهة والانف ولما كان الانف فى الحس محل التنفس الذى هو الحياة
الحيوانية كانت نسبته الى الحياة اقرب النسب وبوجود هذه السبعة تم نظام العالم ولم يبق فى الحقيقة حقيقة الامكانية
تطلب امرا زايدا على هذه السبعة فليس فى الامكان ابدع من هذا العالم ولما ارتبط العالم بهذه السبعة وكانت هذه السبعة
لو انعدم شئ منها لانعدم الجميع كذلك لو انعدمت ذرة من العالم من حيث عدم هو لا انعدم العالم كله فانه ايضا موقوف
بعضه على بعض فلو زال السبب زال المسبب بلا شك ولو زال المسبب لم يجد السبب من يظهر فيه اثره فيعود عليه فينعدم
السبب فى نفسه قال ابو طالب ان الافلاك تدور بانفاس العالم واذا اعطى الامر ما فى قوته كلها هلك من كونه معطيا والمعتبر
فى بقاء العالم انما هو عين الجوهر الذى اظهرته صورة ما فالصورة لا يلزم من انعدامها جوهر العالم الان تنعدم الصور
اصلا حتى لا تكون صورة فينعدم العالم من حيث جوهره لانعدام جميع الصور ويتعلق بهذا الباب مسايل من الالهيات كثيرة
فصل فى الاقعا اريد ان اعطى اصلا فى هذه المسالة يسرى فى جميع مسايل الشرع وهو ان الشارع اذا اتى بلفظ
ما فانه يحمل على ما هو المفهوم منه من لغة العرب حتى يخصصه الشارع بوصف خاص ويخرجه بذلك عن مفهوم اللغة
فاذا عين الشارع ما اراد بذلك اللفظ صار ذلك الوصف اصلا فمتى ورد اللفظ به من الشارع فانه يحمل على المعنى المفهوم

منه في الشرع حتى يدل دليل آخر من الشارع أو من قرائن الأحوال أنه يريد بذلك اللفظ المفهوم منه في اللغة لا في الشرع وهذا مطرد في جميع ما يتلفظ به الشارع والاقعاء المفهوم منه في اللغة اقعاء الكلب وصفته أن يجلس الرجل على أليتيه يفضي بهما الى الارض في الصلاة ناصبا فخذيه وهذه صفة اقعاء الكلب والسبع ولا خلاف اعلمه بين العلماء أن هذه الهيئة ليست من هيئات الصلاة وقد ورد النهي عن الاقعاء في الصلاة فنحن نحمله على الاقعاء اللغوي فان خصصه الشرع بهيئة مخصوصة منطوق بها وقفنا عندها ونعلم أن تلك الهيئة هي التي نهى عنها فقالت طائفة أن الاقعاء المنهي عنه هو أن يجعل أليتيه على عقبيه بين السجدتين وأن يجلس على صدور قدميه وروي عن ابن عمر أنه كان يفعل ذلك لانه كان يشتكي قدميه والذي ثبت عن ابن عمر أن قعود الرجل على صدور قدميه ليس من سنة الصلاة وكان ابن عباس رضي الله عنه يقول الاقعاء على القدمين في السجود على هذه الصفة هو سنة نبيكم

الاعتبار هيئة هيئة المستوفز المحتقر وهكذا ينبغي أن يكون العبد في أحواله مع الله ولهذا قال ابن عباس رضي الله عنهما أن الاقعاء سنة نبيكم صلى الله عليه وسلم فان العبد ينبغي أن يكون على هيئة الاحتقار لاوامر سيده مراقبا لها حتى اذا جاءته وجدته مهيأ لقبول ما جاءت به فيبادر وهو الذي اثنى عليهم بانهم يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون وكل من طلب المسارعة في الامور يكون حاله اليقظة والتنبه والحضور والاحضار والاستيفاز فاعلم ذلك فيخرج النهي عن الاقعاء في الصلاة أن لا يفعل من حيث التشبه بالكلاب والسباع والقردة في ذلك وليفعل ذلك من حيث أنه مشروع على الهيئة المنقولة فانه من صفة الاقعاء اللغوي أن يكون يديه على الارض كما يقعي الكلب وليس هذا في الهيئة المشروعة في الاقعاء فهذا قد ذكرنا من افعال الصلاة واقوالها ما يجري مجرى الامهات وننتقل الى الاحوال مثل صلاة الجماعة وحكمها وشروط الامامة ومن اولى بالتقديم واحكام الامام الخاصة به ومقام الامام من المأموم واحكامهم الخاصة بهم وما يتبع المأموم فيه الامام مما ليس يتبعه فيه وصفة الاتباع وما يحمله الامام عن المأموم والاشياء التي اذا فسدت بها صلاة الامام تعدت الى المأموم على حسب ما فصلته ايضا من علماء الشريعة واختلاف الناس في ذلك واعتبارات ذلك كله عند العارفين من اهل الله فلنختم هذه الاقوال والافعال بحديثين فيما يتعلق بالصلاة الحديث الواحد في تعليم النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة للرجل الذي ساله أن يعلمه كيف يصلي والحديث الثاني في صفة صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم اما الحديث الاول فهو حديث البخاري عن ابي هريرة وذكر حديث الرجل الذي دخل المسجد وصلى فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ارجع فصل فانك لم تصل فقال الرجل علمني يا رسول الله فقال اذا قمت الى الصلاة فاسبغ الوضوء ثم استقبل القبلة فكبر ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن ثم اركع حتى تطمئن راكعا ثم ارفع حتى تستوي قائما ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ثم ارفع حتى تطمئن جالسا ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ثم ارفع حتى تطمئن جالسا ثم افعل ذلك في صلاتك كلها وله في طريق اخرى ثم ارفع حتى تستوي قائما يعني من السجدة الثانية وقال علي بن عبد العزيز عن رفاعة بن رافع في هذا الحديث أن الرجل قال للنبي صلى الله عليه وسلم أنه لا تتم صلاة احدكم حتى يسبغ الوضوء كما امره الله ويغسل وجهه ويديه الى المرفقين ويمسح براسه ورجليه الى الكعبين ثم يكبر الله ويحمده ويمجده ويقرأ من القرآن ما اذن الله له فيه وتيسر ثم يكبر ويركع فيضع كفيه على ركبتيه حتى تطمئن مفاصله وتسترخي ثم يقول سمع الله لمن حمده ويستوي قائما حتى ياخذ كل عظم ماخذه ويقيم صلبه ثم يكبر فيسجد ويمكن وجهه من الارض حتى تطمئن مفاصله وتسترخي ثم يكبر ويرفع راسه ويستوي قاعدا على مقعدته ويقيم صلبه فوصف الصلاة هكذا حتى فرغ ثم قال لا تتم صلاة احدكم حتى يفعل ذلك خرجه النسائي وهذا ابين وقال النسائي في طريق آخر عن رفاعة ايضا فاذا فعلت ذلك فقد تمت صلاتك واذا انتقصت منها شيئا انتقص من صلاتك ولم تذهب كلها وقال في اوله اذا قمت الى الصلاة فتوضأ كما امرك الله ثم تشهد فاقم ثم كبر قال ابو عمر بن عبد البر هذا حديث ثابت واما الحديث الذي خرجه ابو داود في صفة صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن محمد بن عمرو بن عطا قال سمعت ابا حميد الساعدي في عشرة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم منهم ابو قتادة قال ابو حميد انا اعلمكم بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا فلم فوالله ما كنت باكثرنا له تبعا ولا اقدمنا له صحبة قال بلى قالوا فاعرض قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام الى الصلاة رفع يديه حتى يحاذي بهما منكبيه ثم يكبر حتى يقر كل عظم في موضعه معتدلا ثم يقرأ ثم يكبر ويرفع يديه حتى يحاذي بهما منكبيه ثم يركع ويضع راحتيه على ركبتيه ثم يعتدل فلا ينصب راسه ولا يقنع ثم يرفع راسه ويقول سمع الله لمن حمده ثم يرفع يديه حتى يحاذي بهما منكبيه معتدلا ثم يقول الله اكبر ثم يهوي الى الارض فيجافي يديه عن جنبيه ثم يرفع راسه ويثني رجله اليسرى ويقعد عليها حتى يرجع كل عضو الى موضعه ثم يصنع في الاخرى مثل ذلك ثم اذا قام من الركعتين كبر ورفع يديه حتى يحاذي بهما منكبيه كما كبر عند افتتاح الصلاة ثم يصنع ذلك في بقية صلاته حتى اذا كانت السجدة التي فيها التسليم اخر رجله اليسرى وقعد متوركا على شقه الايسر قالوا صدقت هكذا كان يصلي صلى الله عليه وسلم وقال الترمذي في هذا الحديث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام الى الصلاة اعتدل قائما ورفع يديه حتى يحاذي بهما منكبيه وقال في الرفع من الركوع اعتدل حتى يرجع كل عظم في موضعه معتدلا وكذلك بين السجدتين وزاد في اخره ثم سلم وقال هذا حديث حسن صحيح

فصول الأحوال

فصل في صلاة الجماعة هل هي واجبة على من سمع النداء ليست بواجبة فمن قائل انها سنة ومن قائل انها فرض على الكفاية ومن قائل انها فرض متعين على كل مكلف اذا وجد الى ذلك سبيلا

الاعتبار لما شرع الله للمصلي ان يقول اياك نعبد بنون الجمع دل على انه مطلوب كل جزء منه بالصلاة جمعا في حال واحد ولهذا سمي تكبيرة الاحرام اي يحرم على العبد ان يتصرف بجميع اعضائه فيما ليس من الصلاة الا ما عين الشارع له من ذلك وهو من كون مخصوص

جماعة العبد مع الله في صلاته واجب بلا شك فعلى كل عضو من اعضائه صلاة في الصلاة فاقل الجماعة اثنان وقد قال قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ووصف نفسه بانه يصلي علينا وقد ادخل نفسه مع العبد في الصلاة فكل مصل مع ربه بلا شك فهو في جماعة بلا شك فيكون الحق اماما والعبد ماموما فيقيمه ويقعده فان ناصيته بيده فان صلى فذا فان غاب عن الحضور مع الله في هذه الصلاة فقد انفرد في هذه العبادة بنفسه دون ربه فهذا هو الفذ في الاعتبار والفذ الآخر أن تفرد الصلاة للرب لغلبة مشاهدته اياه وفنائه عن نفسه فلا يشهد نفسه مصليا مع شهوده وقوع الصلاة منه بربه فهذا ايضا ملحق بصلاة الفذ فاذا كوشف العبد على كل جزء منه في صلاته انه مسبح بحمد ربه في صلاة وكل جزء فان عن نفسه بشهوده فهو من حيث هو مجموع في جماعة فله اجر الجماعة وله اجر الفذ لكل جزء منه بالغا ما بلغت اجزاؤه فان شئت قلت في العارف انه صلى فذا وان شئت قلنا انه صلى في جماعة والحق الامام ثم ان من العارفين من يقيمه الحق في مقام الامامة فيكون الحق ماموما وهو مثل قوله عليه السلام ان الله لا يمل حتى تملوا فهو تجري معك ما دمت تجري معه وهو قوله فاذكروني اذكركم فقدم ذكرك اياه على ذكره اياك ليذكرك بمثل ما ذكرته به ان ذكرته في نفسك ذكرك في نفسه وان ذكرته في ملأ ذكرك في ملأ فهذا معنى الامام والمأموم فهو قد ملك في هذا الموضع وفي امثاله مثل اجيب دعوة الداع اذا دعان ومثل امامته بك فليستجيبوا لي في دعائه اياهم ثم يدعونه ابتداء بدعائه اياهم فيجيبهم اقتداء باجابتهم اياه فانظر ما اكرم هذا الرب مع الغنى المطلق الذي وصف به نفسه كيف ربط نفسه بعبده في جميع ما امره به من العبادة والله ذو الفضل العظيم

فصل من صلى ثم جاء المسجد فلا يخلو من احد وجهين اما ان صلى منفردا او في جماعة فان كان صلى منفردا فقال قوم يعيد معهم كل الصلوات الا المغرب فقط وقالت طائفة يعيد الا المغرب والعصر وقالت طائفة الا المغرب والصبح وقالت طائفة الا الصبح والعصر وقالت طائفة يعيد الصلوات كلها واما اذا صلى في جماعة اخرى فمن قائل لا يعيد ومن قائل يعيد

الاعتبار لما سمى الشارع المناجاة للصلاة وقال جعلت قرة عيني في الصلاة تقرر بان المصلي يشاهد ربه في حال صلاته والله يقول ان الله يحب التوابين وهم الذين يكثرون الرجوع اليه سبحانه في كل حال يرضيه ولا حال اشرف من الصلاة لجمعها بين الشهود والمناجاة وقال ويحب المتطهرين والطهارة من شروط الصلاة والمحب يتمنى ويشتهي انه لا يزال في مشاهدة محبوبه على الدوام ومناجاته فكيف اذا دعاه الحبيب الى ذلك بقوله حي على الصلاة قد قامت الصلاة فبالضرورة يبادر ويسابق الى ما دعاه ليلتذ بشهوده ومناجاته فيرى من هذا حاله اعادة الصلوات في الجماعات متى اقيمت ودعي لها وان كان قد صلى منفردا او في جماعة اخرى وقد بينا معنى الفذ والجماعة في الفصل الذي قبل هذا واما من ذهب الى انه لا يعيد اصلا فهم العارفون كما ان الذين يرون الاعادة هم المحبون وذلك ان العارفين علموا ان الاعادة محال وان التجلي الذي كان له في صلاته غير التجلي الذي يكون له في الصلاة الاخرى الى ما لا يتناهى فلما استحال عنده التكرار والاعادة تكرار لم تصح عنده الاعادة فالمحب يصلي معيدا وهو لا يعلم والعارف يصلي لا معيدا وهو يعرف فالعلم اشرف المقامات والحب اشرف الاحوال والجامع بين المقامين المحبة والمعرفة يقول بالاعادة للتجلي وبعدم الاعادة للمتجلي له فله الاولية في كل صلاة فرضا كانت او نفلا واما من لا يرى اعادة المغرب فان المغرب وترية العبد والوتر الليلي وترية الحق فان وترية الليل ركعة واحدة والاحدية له تعالى ووترية المغرب ثلاث ركعات تجمع بين الشفع والوتر وهو اول الافراد فان الله وتر يحب الوتر فلا يرى العبد ربه من حيث شفعيته وانما يراه من حيث وتريته الفردية ولله وترية الفردية من كونه الها ووترية الاحدية من كونه ذاتا فاذا راى العبد ربه من حيث وتريته الالهية الفردية من تلك الوترية الالهية الفردية يرى وترية الذات الاحدية لا من جهة وترية العبد الفردية فلم ير الله الا بالله فلو اعاد المغرب لصارت وترية العبد شفعا فلم يكن يرى ربه وترا ابدا فقال بترك الاعادة للمغرب دون غيرها من الصلوات ومن قال باعادة المغرب قال يعيد بوترية الفردانية الالهية لا بوتريته فتبقى وتريته على فرديتها لا تصير شفعا باعادة صلاة المغرب فان الحق متميز عن الخلق بلا شك من كل وجه واما من لم ير اعادة الصبح فلان الصبح الاول هو عين الفرض وكذلك العصر والصبح الثاني والعصر الثاني هما نافلة والانسان في اداء الفرض عبد محض عبودية اضطرار وهو في النفل عبد اختيار وعبودية الاضطرار اشرف في حقه من عبودية الاختيار لان له في عبودية الاختيار الامتنان بالاسترقاق قال تعالى يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم ولما شبه الحق روية العباد اياه برويتهم الشمس صار للشمس عندهم مزية رتبة ولا سيما للمحبين لكون الحبيب ضرب برويتها المثل في التشبيه فهم اذا راوها كانهم يرون الله لان رويتهم اياها تذكرهم بما وعدهم الله به من رويته فيريدون ان لا تطلع الشمس عليهم الا وهم موصوفون بعبودية الاضطرار كما يريدون روية الله وهم في حالة الاضطرار والعبودية المحضة فان لذتها اتم واحلى وتكون الشمس في غروبها وطلوعها تقول لربها تركناهم عبيد اضطرار واتيناهم عبيد اضطرار واتيناهم كما تقول الملائكة الذين يعرجون عند صلاة الصبح وصلاة العصر يقول الله لهم كيف تركتم عبادي فيقولون تركناهم وهم يصلون واتيناهم وهم يصلون فلا تنصرف عنهم الملائكة الذين كانوا معهم ولا تاتيهم الملائكة الاخر الا عند شروعهم في الصلاة سواء قاموا اليها في اول الوقت او في اخره كل انسان لا ينصرف عنه ملائكته الا كما قلنا ولهذا عندنا وكذا يعطيه الكشف ان الانسان اذا اراد ان يشرع في تكبيرة الاحرام لصلاة الصبح وصلاة العصر ان يقول في ذلك الوقت وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته وهو شعار اهل الكشف في هاتين الحالتين فانه في ذلك الوقت تعرج عنه الملائكة وتاتي اليه الملائكة الاخر وعند اتيانها تسلم عليه فيرد عليهم بما ذكرناه وان اخر صلاة العصر والصبح الى اخر الوقت فان ملك الانسان لا يفارقه حتى يريد الشروع في الصلاة سواء قدمها او اخرها كذا هو في حق كل

واما تغرب الشمس عندهم الا وهم في عبودية الاضطرار صح

انسان فاذا خرج الوقت فان كان من نوم او نسيان لزمه الملك الى ان يستيقظ او يذكر فيصلي فحينئذ ينزل عليه الملك ويعرج
الذى كان عنده ومن استثنى العصر دون الصبح راى انه لا يستقبل الغيب الا بعبودية الاضطرار لان الغيب الاصل وهو
هوية الحق ولا يفارق الغيب الهوية قال والصبح خروج من الغيب الى الشهادة فلا ابالى بالشهادة على اية حالة كنت من العبودية
من اضطرار واختيار فان الشهادة محل الدعوى لانه محل الحركة والمعاش ورؤية الاغيار وحجابيات الافعال
ومن استثنى الصبح دون العصر قال اريد ان استقبل الاسم الظاهر بعبودية الاضطرار ولا ابالى باستقبال الليل باى عبودية
استقبلته لا بعبودية الاضطرار ولا بعبودية الاختيار ولهذا تنفل بعد العصر رسول الله صلى الله عليه وسلم وما تنفل بعد
الصبح قط وذلك ان هذا الذى مذهبه التنفل بعد العصر ان شاء يقول الليل كله له الغيب وله الاسم الباطن وله من القوة
بحيث يجعلنى مضطرا شئت ام ابيت وليس النهار كذلك فان استقبلته بعبودية الاختيار فهو يحكم على بسلطانه ويردني
مضطرا فكل طايفة راعت امرا ما فى الاعتبار فى الصلوات التى لا ترى عادتها اذا اصلتها وقد تقدم معرفة المنفرد والجماعة
فصل فيمن اولى بالامامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرؤهم قالت المالكية والشافعية افقههم لا اقرؤهم
فهذه مسئلة خلاف بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين المالكية والشافعية وبقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اقول ولا
سيما والنبى صلى الله عليه وسلم يقول فان كانوا فى القراءة سواء فاعلمهم بالسنة ففرق بين الفقيه والقارى واعطى الامامة
للقارى ما لم يتساويا فى القراءة فان تساويا لم يكن احدهما باولى من الاخر فوجب تقديم العالم الاعلم بالسنة وهو الافقه
قال عليه الصلاة والسلام فان كانوا فى السنة سواء فاقدمهم هجرة فان كانوا فى الهجرة سواء فاقدمهم اسلاما ولا يؤم الرجل
فى سلطانه ولا يقعد فى بيته على تكرمته الا باذنه وهو حديث متفق على صحته وبه قال ابو حنيفة رحمه الله وهو الصحيح الذى يعول
عليه واما تاويل المخالف للنص بان الاقرأ فى ذلك الزمان كان الافقه فقد رد هذا التاويل قوله عليه السلام فاعلمهم بالسنة
الاعتبار واعلم ان كلام الله لا ينبغى ان يقدم عليه شئ اصلا بوجه من الوجوه فان الخاص ان تقدمه من هو دونه فليس بخاص واهل
القران هم اهل الله وخاصته وهم الذين يقرؤون حروفه من عجم وعرب وقد صحت بهم الاهلية الالهية والخصوصية فاذا انضاف
الى ذلك المعرفة بمعانيه فهو فضل فى الاهلية والخصوصية لا من حيث القران بل من حيث العلم بمعانيه فاذا انضاف الى
حفظه والعلم بمعانيه العمل به فنور على نور فالقارى مالك البستان والعالم كالعارف بانواع فواكه البستان ونطعيمه
ومنافع فواكهه والعالم كالاكل من البستان فمن حفظ القران وعلمه وعمل به كان كصاحب بستان علم ما فى بستانه وما يصلحه
وما يفسده واكل منه ومثل العالم العامل الذى لا يحفظ القران كمثل العالم بانواع الفواكه ونطعيمها وغراستها والاكل
الفاكهة من بستان غيره ومثل العامل كمثل الاكل من بستان غيره فصاحب البستان افضل الجماعة الذين لا بستان لهم فان
الباقى يفتقرون اليه **الاعتبار** الاحق بالامامة من كان الحق سمعه وبصره ويده وسائر اوصافه فان كانوا فى هذه
الحالة سواء فاعلمهم بما تستحقه الربوبية فان كانوا فى العلم بذلك سواء فاعرفهم بالعبودية ولوازمها وليس وراء معرفة
العبودية حال يرتقى يقوم مقامه او يكون فوقه لانهم لذلك خلقوا قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
والامامة على الحقيقة انما هى لله تعالى الحق جل جلاله واصحاب هذه الاحوال انما هم نوابه وخلفاؤه ولهذا وصفهم
بصفاته بل جعل عينه عين صفاتهم فهو الامام لا هم قال تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وقال تعالى من
يطع الرسول فقد اطاع الله وقال اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم اى اصحاب الامر واصحاب الامر على الحقيقة
هم الذين لا يتقف لامرهم شئ لانهم بالله يامرون كما به يسمعون كما به يبصرون فاذا قالوا للشئ كن فانه يكون لانهم به يتكلمون
فهذا معنى واولى الامر منكم فى الاعتبار ولهذا كانت طاعة السلطان واجبة فان السلطان بمنزلة امر الله المشروع من
اطاعه نجا ومن عصاه هلك **فصل** فى امامة الصبى غير البالغ اذا كان قاريا فاجاز ذلك قوم مطلقا ومنع ذلك
قوم مطلقا واجازه قوم فى النفل دون الفريضة **الاعتبار** يقال صبا فلان الى كذا اى مال اليه ولما كان الصبى يميل
الى حكم الطبيعة سمى صبيا اى مايلا الى الشهوات وهو غير البالغ حد العقل الذى يوجب التكليف وكانت الطبيعة فى الرتبة
دون العقل فلا يصح بها التقدم ولا لمن مال اليها وان كان مايلا اليها بحق فان لها مقام التاخر فلا بد ان يتاخر والمتاخر
لا يكون اماما مقدما فانه نقيض حكم ما هو فيه فمن راعى هذا الاعتبار لم يجز امامة الصبى وان كان قاريا ومن راعى كونه حاملا
للقران جعل الامامة للقران لا للصبى وكانت امامته فى حكم التبعية لاجل القران فاجاز امامة الصبى قال تعالى واتيناه الحكم
صبيا يعين حكم الامامة وقالوا كيف نكلم من كان فى المهد صبيا قال انى عبد الله اتانى الكتاب وجعلنى نبيا وهو مقام
الامامة مع تسميته صبيا ومن جعل عبودية الصبى عبودية اختيار لسقوط التكليف عنه وراى ان النافلة عبادة اختيار
اجاز صلاة الصبى اماما فى النفل دون الفرض للمناسبة فى الاختيار **فصل** فى امامة الفاسق فردها قوم باطلاق
واجازها قوم باطلاق وفرق قوم بين الفاسق المقطوع بفسقه وبين المظنون فسقه فلم يجيزوا الامامة للمقطوع بفسقه
وان المصلى وراءه يعيد واستحبوا الاعادة لمن صلى خلف المظنون فسقه فى الوقت وفرقوا ايضا بين من يكون فسقه بتاويل
وبين من يكون بغير تاويل فاجازوا الصلاة خلف المتاول ولم يجيزوها خلف غير المتاول وبالاجازة على الاطلاق
اقول فان المؤمن ليس بفاسق اصلا اذ لا يقاوم الايمان شئ مع وجوده فى محل المعاصى **الاعتبار** الفاسق من خرج عن
اصله الذى خلق له وهو ان يعبد الله فان العبد لا يتمكن له ان يخرج عن اصله الحقيقى وهو كونه عبدا فانه لا بد ان يكون
عبدا لله او عبدا لهواه فما برح من الرق فلم يبق خروجه الا عن الاضافة التى امر ان يضاف اليها فتجوز امامته لان المؤمن من
عباد الله يأتم بهذا الفاسق فانه يراه قايما بعبوديته فى حق هواه الذى فيه شقاوته فيتعلم منه استيفاء حق العبودية التى
امره الله ان يكون بها عبدا له فيقول انا اولى بهذه الصفة فى حق الله من هذا العبد فى حق هواه فكان اماما اولياء الله يأتون
به وينفعهم ذلك عند الله ويكون هذا الاقتداء سببا فى نجاتهم صحت صلاته وامامته وقد صلى عبد الله بن عمر خلف الحجاج وكان

من الفساق بلا خلاف المتاولين بخلاف فكل من امن بالله وقال بتوحيد الله فى الوهيته فانا لله اجل ان يسمى هذا فاسقا
حقيقة مطلقا وان سمى لغة بخروجه عن امر معين وان قل والمعاصى لا تؤثر فى الامامة ما دام لا يسمى كافرا واما الفسق المظنون
فبعيد من المؤمن اساءة الظن بحيث انه يعتقد فسوق زيد بالظن لا يقع فى ذلك مؤمن يرضى الايمان عند الله وهذا كله
فى الاحوال الظاهرة واما الباطنة فذلك الى الله ومن اعلمه الله ثم يرتقى العارف بالنظر الى الفسوق مما ينبه الشرع الى ما تعطيه
اللغة ولكن فى الاعتبار لا فى الحكم الظاهر وهو اذا خرج الانسان عن انسانيته بخروجه عن حكم طبيعته عليه الى عالم التقديس
من الارواح العلى فهل يصح له امامة هنالك ام لا فمن اصحابنا من قال تصح امامته بالعالم الاعلى على الاطلاق وهو منهم
ومن اصحابنا من قال لا يؤم اذا خرج عن حكم طبيعته الا بالارواح المفارقة للاجسام الطبيعية من الجن والانس وسبب اختلافهم
ان صاحب كل كشف اخبر بما راى فى كشفه فى ذلك الوقت والكاشف قد يطلع وقتا على الامر من جميع جهاته وقد يطلع على بعض
وجوهه ويسترالله عنه ما شاء من وجوه ذلك الامر فيحكم المكاشف على الكل فيكون صحيح الكشف مخطيا فى تعميم الحكم ثم يرى
انه من حيث روحه من جملة الارواح الملكية فيقول وان خرجت عن طبيعتى فلم اخرج عن ملكيتى لما فى من عالم الامر فيطلب
النفوذ والخروج ايضا عن روحه لما خرج عن طبيعته فيخرج بسره الربانى فتتقوم له الاسماء الالهية فيؤم بها نحو خالقه
وهو يقدمها فكل اسم له حقيقة وهذا العبد مجموع تلك الحقايق كلها فتصح له الامامة فى ذلك الموطن مع خروجه عن
طبيعته وروحه وما من موطن يخرج عنه الا ويلحقه فيه ذم من طايفة لان تلك الطايفة ترى فى هذا العبد انه متعبد
بمجموعه وهو الصحيح فتسميه فاسقا ولكن يعذر فان السلوك يعطى التحليل حتى ينتهى فاذا انتهى يترك طورا بعد طور كما
يتحلل حتى يحل فيزول عنه اسم الفسوق فى كل عالم فهذا اعتبار امامة الفاسق **فصل** فى امامة المراة على
الاطلاق بالرجال والنساء وبه اقول ومن الناس من يمنع امامتها على الاطلاق ومن الناس من اجاز امامتها على الاطلاق
ومنهم من اجاز امامتها بالنساء دون الرجال **الاعتبار** شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لبعض النساء بالكمال
وهو النبوة والنبوة امامة فصحت امامة المراة والاصل اجازة امامتها فمن ادعى منع ذلك من غير دليل فلا يسمع له ولا
نص للمانع من ذلك وحجته فى منع ذلك يدخل معه فيها ويشترك فتسقط الحجة فيبقى الاصل باجازة امامتها اعلم ان الانسان
عالم فى نفسه كبير ولهذا يقول اياك نعبد بنون الجمع وجعل جوارحه وقواه الظاهرة والباطنة منقادة لما يحكم فيها المقدمون
عليها وهو العقل والنفس والهوى وكل واحد منهم قد يؤم بالجماعة فى وقت ما فالطاعات كلها المقربة للعقل والمباحات
للنفس والمخالفات للهوى وقد قيل للعقل اذا سمت النفس من اتباعك فى الامور المقربة واقتدائها بك فى وقت امامتك
وتقدمت هى فى المباحات وامت بك فاتبعها وصل خلفها حافظا لها لئلا يخدعها الهوى فان الهوى يتبعها فى ذلك الحال
عسى يوقعها فى محظور ففى مثل هذا الموطن يجوز امامة النفس وهى امامة المراة وامامة العقل بمنزلة امامة الرجل المسلم
البالغ العالم الولد الحلال وامامة الهوى بمنزلة امامة المنافق والكافر والفاسق وامامة النفس بمنزلة امامة المراة
فصل فى امامة ولد الزنا فمن مجيز امامته ومن مانع **الاعتبار** ولد الزنا هو العلم الصحيح عن قصد فاسد
غير مرضى عند الله فهو نتيجة صادقة عن مقدمة فاسدة فالانسان وان طلب العلم لغير الله فحصوله اولى من الجهل فانه
اذا حصل قد يرزق صاحبه التوفيق فيعلم كيف يعبد ربه فتجوز امامة ولد الزنا وهو الاقتداء بفتوى العالم الذى ابتغى
بعلمه الريا والسمعة ليقال فاصل طلبه غير مشروع وحصول عينه فى وجود هذا الشخص فضيلة **فصل** فى امامة
الاعرابى فمن مجيز امامته ومن مانع **الاعتبار** الجاهل بما ينبغى للامام ان يعلمه لا يصلح للامامة لان الامام يقتدى
به وهو لا يعلم ولا يتعلم فلا يجوز امامته من هذه صفته لانه لا يعلم ما يجب عليه مما لا يجب فالمقتدى به ضال وليس هو
بمنزلة صلاة المفترض خلف المتنفل فان الامام اذا تنفل وخالف المأموم فى نيته فما خالفه فيما هو فرض فى الصلاة نافلة
كانت او فريضة لانها تشتمل على فروض وسنن فاركانها فروض كلها وسننها كذلك فى النافلة والفريضة فما فعل المتنفل
الذى هو الامام فى صلاته الا ما يفرض عليه ان يفعله من اركان صلاته من ركوع وسجود وغير ذلك وكذلك سننها والمفترض
مقتد به فى هذه الافعال التى هى فرض عليهما فعلهما فما اقتدى الذى نوى الفرض خلف المتنفل الا ما هو فرض على
المتنفل فاعلم ذلك **فصل** فى امامة الاعمى فمن مجيز ومن مانع **الاعتبار** الاعمى هو الحاير الذى هو فى محل
النظر لم يرجح عنده شئ وليس بواقف فيكون شاكا والاصل حكم الفطرة التى يولد عليها فهو مؤمن فى حال نظره وحيرته ما لم
يقف او يرجح فتجوز امامته باصل الفطرة استخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ام مكتوم على المدينة يصلى بالناس وهو
اعمى **فصل** فى امامة المفضول فمن مجيز ومانع صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم خلف عبد الرحمن بن عوف
بلا خلاف وقضى ما فاته وقال احسنتم **الاعتبار** الفاضل يصلى خلف المفضول ليرقى همته ويرغبه فى طلب الانفس
والاعلى سياسة وحسن تربية فانه داع الى الله على بصيرة ان الله يفتح للكبير بصدق توجه الصغير فهو مفيد الكبير واماما
من حيث لا يشعر وكم من مريد صادق وقعت له واقعة وهو معتنى به فعرضها على الشيخ ولم يعلم معنى تلك الواقعة
وقد استفرغت همة المريد وقطعت ان هذه الواقعة لا يعرفها الا هذا الشيخ ففتح الله على الشيخ فيها بقصد المريد
عناية منه بالمريد فينتفع الشيخ تبعا وان كان الشيخ اعلى منه فى المقام فمثل هذا امامة المفضول فاعلم ذلك
فصل هل يقول الامام امين اذا فرغ من الفاتحة ام لا فمن قايل يؤمن ومن قايل لا يؤمن **الاعتبار**
ان جعل الانسان نفسه بحكم الاجنبى كالذى يخاطب نفسه ويرى ان لها عليه حقا كما قال عليه الصلاة والسلام ان
لنفسك عليك حقا وقال فى القاتل نفسه بادرنى عبدى بنفسه فانزلها منزلة الاجنبى وحرم اضافها فان الشئ
لا يضاف الى نفسه وقال فيهم ظالم لنفسه فمن كان هذا مشهده قال يؤمن الامام اذا قال ولا الضالين وكذلك المنفرد
ومن راى ان العين واحدة او كان تاليا بربه اذ قال بى يسمع وبى يبصر وبى يتكلم قال لا يؤمن اذا قال ولا الضالين

فهو بحسب ما يشهده في الحديث الصحيح اذا امن الامام فامنوا والحديث الاخر اذا قال يعني الامام ولا الضالين فقولوا امين ولم يقل
قبل ان يومن الامام ومن قايل عند قول المؤذن قد قامت الصلاة وبالتخيير في ذلك اقول **الاعتبار** الاقامة للقيام بين
يدي الله تعالى فانه يقول حي على الصلاة واستووا الصفوف لاقامة العدل في العبادات والجماعة لاجتماع الهم والجوارح
والظاهر والباطن على اداء العبادات فمن راعى هذه يكبر بعد تمام الاقامة واستواء الصفوف ومن راعى المسارعة الى الخيرات والسبق
الى المناجاة كبر عند الفراغ من حي على الصلاة قبل ان يتم الاقامة قبل ان يقول قد قامت حتى يصدق المؤذن فانه جاء بلفظ
الماضي فان اول اقامة نشاة الصلاة تكبيرة الاحرام فاذا اخبر المؤذن ان الصلاة قد قامت والامام لم يكبر لم يصدق ويجوز
في الكلام والاخبار عن ذلك حتى لو قبض روح الامام قبل التكبير وقد قال المؤذن قد قامت الصلاة لعلمنا انه على الحقيقة ما صدق
ومن جعل الاقامة من اقامة الصلاة كبر بعد قوله قد قامت الصلاة فان نفس الاقامة عنده من اقامة الصلاة فاعلم ان
العبد يقيم سره بين ربه في كل حال فهو مصل في كل حال ففي اي وقت يكبر من هذه الاوقات التي رفع فيها الخلاف بين علماء
الرسوم فقد اصاب فان الصلاة قد قامت فان الله قرر حكم المجتهد شرعا منه كلفنا ويخرج قوله حي على الصلاة خطابا
للجوارح لتصرفها في غير تلك الافعال الخاصة بهذه الحالة وخطابا للروح بل للكل بالخروج من حال هو فيه لحال اخرى يقبل عليها
فهو من الذين هم على صلاتهم دايمون وعلى صلواتهم يحافظون **فصل** في الفتح على الامام فمن قايل بالفتح عليه ومن قايل
لا يفتح عليه ويركع حيث ارتج عليه **الاعتبار** من قال بالخاطر الاول قال لا يفتح على الامام وكذلك من قال بالوقت ومن قال
بالوقت ومن قال بمراعات الانفاس واما من قال بما سبقت به السابقة في اول الشروع وراعى ذلك الخاطر جعل الحكم له فانه
نوى عند ما شرع قراءة سورة او ايات معلومات ثم ارتج عليه فله ان يتم ما نوى فيستطعم المأموم فيطعمه ويفتح عليه
اذا ارتج عليه وقد سال النبي عليه الصلاة والسلام عن ابي حين ارتج عليه يقول له الم يفتح علي لان ابيا كان حافظا
للقران فراعى الفصل الاول بالقراءة فارادا تمامه الا ارتجاج على العبد في الصلاة من اول دليل على وجود عين العبد
واعني بوجود عينه ثبوته لان ذلك ليس من صفات الحق وان صلى بربه فينبغي للمصلي ان يكون مع الحق بحسب الوقت فلا ينظر
الى ماض ولا الى مستقبل فلا يستفتح عليه ولكن يركع حيث انتهى به ربه من كلامه فذلك الذي تيسر له من القران قال
تعالى فاقرءوا ما تيسر من القران وقد فعل فلا ينبغي ان يكون لمخلوق في الصلاة اثر ينسب اليه وهو مذهب علي بن ابي طالب
والجواز مذهب ابن عمر **فصل** في موضع الامام فمن قايل انه يجوز ان يكون ارفع من موضع المامومين ومن
قايل بالمنع من ذلك وقوم استحبوا من ذلك اليسير ومن هنا اي شي كان من ذلك جاز وارتفاع موضع الامام اولى لاجل
الاقتداء على التعيين **الاعتبار** المناسبات في الامور اولى من عدم التناسب ومرتبة الامامة اعلى من مرتبة المأموم
فينبغي ان يكون في تلك المرتبة الافضل والاعلى وينبغي ان يكون موضعه ارفع لانه في مقام القدوة فلا بد ان يكون
له الشرف على المأموم فانه موضوع للمأموم ولهذا سمي اماما فله حالتان وحالتان فالحالتان الاولتان ان يكون اماما
ماموما معا في حالة واحدة فيقتدي باضعف المامومين في صلاته فهو مأموم ويقتدي به المأموم في ركوعه وسجوده
وجميع افعاله فهو امام والحالتان الاخرتان حالة يسمى بها مصليا فهو مع ربه في هذه الحالة وهو امام لغيره فله حالة
اخرى فمن راعى كونه مصليا منع ان يكون له شفوف على المصلين وان كثروا فانهم ايمة بعضهم لبعض من الامام الى اخر
الصفوف ومن راعى كونه اماما كان الاولى ان يكون موضعه ارفع من المأموم فهو بحسب ما يشهده **فصل** هل
يجب للامام ان ينوي الامامة ام لا فمن قايل بوجوبها ومن قايل بانه لا يجب وبه اقول وان نوى فهو اولى **الاعتبار** ينبغي
للمصلي ان لا يكون له شغل الا بربه لا بغير ربه فان الصلاة قسمها الله بينه وبين المصلي فليس له ان ينوي الامامة ومن راى
ان قوله تعالى قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين من غير نظر الى التفصيل الوارد بعد هذا القول اي المصلي اذا كان اماما
وماموما فان الصلاة مقسومة بيني وبين عبدي نصفين فينوي التوجه الي وينوي التوجه الى القبلة وينوي القربة بهذه
العبادة الي وينوي الامامة بالمامومين وينوي المأموم بهذه العبادة القربة الي وينوي الايتمام بالامام وكل مصل بحسب ما يقع
له ويشهده الحق في مناجاته **فصل** في مقام المأموم من الامام لا يخلو المأموم اما ان يكون واحدا او اثنين او
اكثر من اثنين ولا يخلو اما ان يكون رجلا او رجلين او امراة او صبيا فاما المأموم اذا كان رجلا بالغا واحدا فانه يقيمه عن
يمينه فان كان صبيا فانه يقيمه عن يمينه مثل الرجل وقيل عن يساره ليتميز حكم الصبي من حكم الرجل فان كان رجلين اقام
احدهما عن يمينه مثل الرجل وقيل والاخر عن يساره وان شاء اقامهما خلفه وان كان رجلا وصبيا فحكمهما مثل حكم الرجلين
فان كانا امراة كانت خلف الامام اذا انفردت فان كان معها رجل واحد فالرجل عن يمين الامام والمراة خلفه وان كان اكثر
من واحد مع وجود المراة اقام الرجال خلفه والمراة او النساء خلف الرجال **الاعتبار** ورد في الاخبار الندب
الى التخلق باخلاق الله قال عليه الصلاة والسلام ما كان الله لينهاكم عن الربا ويأخذه منكم وما من وصف وصف الحق به
نفسه الا وقد ندبنا الى الاتصاف به وهذا معنى الصلاة والاقتداء والايتمام وهذه الامامة عينها فالامام على الحقيقة
هو الله تعالى والمأموم الخلق فلا يخلو الامام ان ينظر نفسه واحدا من حيث احديته وهو ما يختص به ويتميز عن كل من سواه
مع الحق او ينظر نفسه مع الحق من حيث شفعيته او ينظر نفسه مع الحق من حيث فرديته وهو الثالثة اعني ثاني اثنين او ينظر
نفسه مع الحق من كونه مايلا الى طبيعته وهو الصبي او ينظر نفسه من حيث انه لم يكمل كما كمل غيره او ينظر نفسه مع الحق من حيث
طبيعته لا من حيث عقله فيكون بمنزلة المراة فلا يخلو اما ان يستحضر عقله مع طبيعته والحق تعالى في هذه الاحوال
كلها امام فاليمين للقوة وكلتا يديه يمين للقربة واسقاط الحول والقوة والخلف للاقتداء والاتباع فانظر ايها
المصلي باي حال حضرت في صلاتك مما ذكرناه فقم به في المقام الذي بيناه من الامام تكن قد اتيت بالصلاة المشروعة
ولكن شهود الحق واماما من حيث ما وصفه الشارع لا من حيث ما دل عليه دليل

[في الهامش: وذلك في حديث لا ايتمام / فصل متى يكبر الامام فمن قايل بعد تمام الاقامة واستوا الصفوف ومن قايل قبل ان يتم الاقامة ولم يقل قبل ان يومن الامام صح]

العقل حتى تكون ذا دين في عقدك وعقلك وعملك وعملك وانه لم تفعل انتقص من عبادتك على قدر ما ادخلت فيها
من عقلك من حيث فكرك ونظرك **فصل** الصفوف ومن صلى خلف الصفوف وحده اجمع العلماء على ان الصف
الاول مرغب فيه وكذلك التراص وتسوية الصف الا من شذ في ذلك فقال من قدر على الصف الاول ولم يصل فيه بطلت
صلاته وكذلك التراص وتسوية الصفوف اذا لم يوجد بطلت الصلاة ولما ثبت الامر بذلك حمله بعض الناس على
الندب وشذ قوم فقالوا تبطل الصلاة لعدم هذه الصفة والذي اقول به ان الصلاة صحيحة وهم عصاة اما الصف
الاول فورد الحديث الصحيح فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسابقة اليه ثم انه قال لو يعلم الناس ما في الصف الاول
فيه ثم لم يجدوا الا ان يستهموا عليه لاستهموا عليه يريد الاقتراع فاما التسوية فانهم دعوا الى حال واحدة مع الحق وهي
الصلاة فينادي في هذه الدعوة بين فليكن صفتهم فيها اذا قبلوا لما دعاهم اليه لتسوية الصفوف لان الداعي ما دعى الجماعة
الا ليناجيهم من حيث انهم جماعة على السواء لا يخص واحدا دون اخر فيجب ان يكونوا على السواء والاعتدال في الصف لا يتاخر
واحد من الصف ولا يتقدم بشي يؤدي الى اعوجاجه فانهم يناجون من هذه الحيثية وينبغي ان يكون الصور الباطنة والهمم
من المصلين متساوية في نسبة التوجه الى الله تعالى والاخلاص له في تلك العبادة التي دعاهم اليها فانهم مصلون وان
الله لما اصطفى منهم واحدا سماه اماما ليناجيه عن الجماعة بما يحب ان يهبه للجماعة وجعله كالترجمان بين يديه وبين
ايديهم مقبلا على ربهم فيجب على الجماعة السكوت والانصات والانتظار لما يرد عليهم من سيدهم بوساطة ذلك الامام
ولهذا جاء في حديث جابر رضي الله تعالى عنه ان قراءة الامام كافية عن الجماعة فانه الذي قدمه الحق للمناجاة فلما كان
الامام هو المقصود في النيابة عن الجماعة وامر الشرع ان ياتموا به في كل ما يفعله مما شرع له فعله وجب عليهم الانصات
والاقتداء بكل ما يفعله الامام في صلاته واما التراص في الصف فهو ان لا يكون بين الانسان وبين الذي يليه خلل من
اول الصف الى اخره وسبب ذلك ان الشياطين تسد ذلك الخلل بانفسها وهم في محل القربة من الله فينبغي ان يكونوا في القرب
بعضهم من بعض بحيث ان لا يبقى بينهم خلل يؤدي الى بعد كل واحد من صاحبه فتكون المعاملة فيما بينهم من اجل الخلل
نقيض ما دعوا اليه من صفة القربة فيتخلل تلك الخلل والفرج البعداء من الله لمناسبة البعد الذي بين الرجلين
في الصف في الصلاة فينقصهم من رحمة القرب الذي للمصلي في الصف بقدر الخلل وبمرتبة ذلك الشيطان من البعد عن
الله فاذا التزمت المناكب بعضها ببعض انسد الخلل ولم تجد صفة البعد عن الله محلا تقوم به لان الشيطان الذي هو محل البعد
عن الله ليس هناك وانما تفرح الشياطين بخلل الصف وتدخل فيه لما ترى من شمول الرحمة التي يعطي الله للمصلين فترحمهم
في تلك الفرج لينالهم من تلك الرحمة شي بحكم المجاورة من عين المنة لمعرفتهم بانهم البعداء عن الله وما هولاء الشياطين
الذين يوسوسون في الصلاة فان اوليك محلهم القلوب فهم على ابواب مع الملايكة تلقي الى النفس وتنكت في القلب ما يشغله
عما دعي اليه ومن جملة ما يلقي اليه ان لا يسد الخلل الذي بينه وبين صاحبه لوجهين الوجه الاول ليتصف بالمخالفة فيؤديه
الى البعد عن الله لان الشيطان انما كان بعده عن الله المخالفة لامر الله والثاني في حق اصحابهم من الشياطين ليتخللوا ذلك
الخلل فتصيبهم رحمة المصلين فيناجي الامام ربه ويناجيه ولهذا شرع كناية الجمع في مناجاة الصلاة وان لا يخص الامام
نفسه بالدعا فانه لسان الجماعة فالكاشف يشهد هذا كله وياخذ عن الله مما يعطيه بوساطة هذا الامام ما ياتي به الله
وسوا كان ذلك الامام قد وفى حتى ما دعي اليه من الحضور مع الله ام لا فيتلقاه كل من هذه صفته من الله فيسعد الامام
بمثل هذا المأموم واما غير الكاشف وغير الحاضر في الصلاة بقلبه اذا اجتمع هو والامام في عدم الحضور كان الامام
من الايمة المضلين فان حضر الجماعة مع الله ما على الامام كان الامام ضالا وحده وان سعد فمن يخلفه وان حضر الامام
وحده ولم تحضر قلوب الجماعة مع الله في تلك الصلاة شفع الامام في الجماعة كلها فانه العين المقصودة من الجماعة فقد حصل
المقصود ولهذا ينبغي ان يختار للامامة اهل الدين والخير والمشتغلين بالله وان كانوا قليلين العلم فهم اولى بالامامة من
العلماء الغافلين لان المراد من المصلي الحضور مع الله في تلك العبادة فلا يحتاج من العلم المصلي من حيث ما هو مصل الا ان
يعرف انه بين يدي ربه يناجيه بما يسر الله له من تلاوة كتابه لا غير ذلك فلا يبالي بما نقصه من العلم في حال صلاته حتى ان المصلي
لو احضر في مناجاته مع ربه مبايعة ومسايل طلاق ونكاح لم يكن بينه وبين الغافل عن صلاته فرق وانما يكون مع الله من حيث
ما هو بين يديه في عبادة خاصة دعاه اليها يحرم عليه في باطنه فيها ما حرم عليه في ظاهره فكما لا ينبغي ان يلتفت بوجهه التفاتا
يخرجه عن القبلة كذلك لا ينظر بقلبه الى غير من يناجيه وهو الله وكما لا يشتغل بلسانه بسوى كلام ربه او ذكره الذي شرع
له لا يصح فيها شي من كلام الناس كذلك يحرم عليه في باطنه كلامه النفسي مع من يشاريه او يبايعه ويتحدث معه في باطنه في
نفس صلاته من اهل وولده واخوان وسلطان سوا فلهذا لا يشترط في الامام كثرة العلم وانما الغرض ما يليق بهذه الحالة فان
اتفق ان يكون من هذه حالته من الدين والمراقبة والحيا من الله كثير العلم راسخا كان الاولى بالتقدم فانه الافضل ممن
ليس له ذلك فالصفوف انما شرعت في الصلاة ليتذكر الانسان بها وقوفه بين يدي الله يوم القيامة في ذلك الموطن المهول
والشفعاء من الانبياء والمومنين والملايكة بمنزلة الايمة في الصلاة فيتقدمون الصفوف فكم من شخص يكون هنا ماموما
من اهل الصفوف يكون غدا اماما امام الصفوف ويكون امامه الذي كان في الدنيا يصلي به ماموما غدا فيالها من حسرة
وصفوفهم في الصلاة كصفوف الملايكة عند الله كما قال تعالى والملك صفا صفا وقال تعالى والملايكة صفا وقال
لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وهو الامام النايب عن الجماعة وامرنا الحق ان نصف في الصلاة كما تصف الملايكة يتراصون في الصف
وان كان الملايكة لا يلزم من خلل صفها لو اتفق ان يدخلها خلل اعني ملايكة السماء دخول الشياطين لان السماء ليست بمحل
للشياطين وانما يتراصون لتناسب الانوار حتى يتصل بعضها ببعض فتنزل متصلة الى صفوف المصلين فتعمهم تلك الانوار
وان كان في صف المصلين خلل دخلت فيه الشياطين احرقتهم تلك الانوار وكذلك يكونون في الكثيب في الزور العام يصفون

[في الهامش: من حيث صح]

كما يصفون في الصلاة فمن دخله خلل في صفه هذا وكان قادرا على سده بنفسه فلم يفعل حرم هنالك في ذلك الموطن بركته وان لم يقدر على سده عمته البركة هنالك وكل مصل بين رجلين فانه ينضم الى احدهما ثم يجذب الآخر اليه فانا نجذب اليه كان والا كان الاثم على ذلك ويكون الواحد الذي ينضم اليه هو الذي يلي جانب الامام ولا بد فان كان في الصف الاول نقص وهو يراه وهو قادر على الوصول اليه ولا يمشي الى الصف الاول حتى يتم ويسد الخلل الذي فيه لم ينفعه تراصه في الصف الذي هو فيه جملة واحدة فانه ما تعين عليه الا الاول فاعلم ذلك

فصل في المصلي خلف الصف وحده اختلف الناس فيه فمن قائل بصحة صلاته ومن قائل انها لا تصح والذي اذهب اليه في حكم من هذه حالته فانه لا يخلو اما ان يجد سبيلا الى الدخول في الصف او لا يجد فان لم يجد فليشر الى رجل من اهل الصف ان يختلج اليه فان لم يختلج اليه لجهله بما له من في ذلك عند الله من الثواب الاجر فان صلاة هذا الرجل صحيحة فانه قد اتقى الله ما استطاع ولا يستطيع في هذه الحالة اكثر من هذا فان قدر على شيء مما ذكرناه ولم يفعل فصلاته فاسدة فان النبي عليه الصلاة والسلام امر من كان يصلي خلف الصف وحده ان يعيد وهو حديث وابصة بن معبد **الاعتبار** القربات الى الله لا تعلم الا من عند الله ليس للعقل فيها حكم بوجه من الوجوه فاذا شرع الشارع القربات فهي على حد ما شرع وما منع من ذلك ان يكون قربة فليس للعقل ان يجعلها قربة ثم نرجع الى مسئلتنا فلا يخلو هذا المصلي وحده خلف الصف مع القدرة على ما قلناه اما ان يكون من اهل الاجتهاد ويكون حكمه باجازة ذلك الفعل وصحة صلاته عن اجتهاد او لا يكون عن اجتهاد فان كان عن اجتهاد فالصلاة صحيحة وان لم يكن عن اجتهاد وكان مقلدا لمجتهد في ذلك بعد سؤاله اياه فصلاته صحيحة وان فعل ذلك لا عن اجتهاد ولا عن سؤال فصلاته فاسدة وهكذا في جميع القربات المشروعة كما صحت صلاة الامام بين يدي الجماعة في غير صف صحت صلاة من هو خلف الصف وحده فان لطيفة الانسان واحدة العين ولا تقف صفوف الجوارح عند الصلاة ولا ينبغي ان يكون امامها فانها لا تقبل الجهة فاصل الاوحد ها وظاهر الانسان جماعة فهو في نفسه صف وحده فان كل جزء منه مكلف بالعبادة والصلاة ولا ينفصل بعضه عن بعضه فهو صف وحده فان اشتغل ببعض جوارحه فيما ليس من الصلاة كان له ذلك الاشتغال في صف ذاته كالخلل الداخل في الصف فبطريق الاعتبار ما صلى الانسان من حيث جملته الا في صف ومن حيث لطيفته وحده فانها لا تقبل الصفوف لعدم التحيز وهذا على مذهب من يقول انها غير متحيزة واما من قال بتحيزها التحقت بجملة ذات المصلي فما صلى من هو في صف ومن هو في غير صف الا في هذا الصف من ذاته ولهذا اجاز من اجاز الصلاة خلف الصف وحده وقد بينا من هذا في ذلك بطريق يعضدها اصول الشرع

فصل الرجل او المكلف يريد الصلاة فيسمع الاقامة هل يسرع في المشي الى المسجد مخافة ان يفوته جزء من الصلاة ام لا فمن قائل لا يجوز الاسراع بل ياتي وعليه السكينة والوقار وبه اقول ومن قائل بانه يجوز الاسراع حرصا على الخير واكره له ذلك **الاعتبار** المسارعة الى الخيرات مشروعة والسكينة مشروعة والوقار والجمع بينهما ان تكون المسارعة بالتاهب المعتاد قبل دخول وقتها فياتيها بسكينة ووقار فيجمع بين المسارعة والوقار والسكينة وانما امر العبد بالمسارعة الى الخيرات لتصرفه في المباحات لا غير فمن كانت حالته انه لا يتصرف في مباح فهو في خير على كل حال ولذلك ورد ما يدل على الحالين معا فقيل سارعوا الى مغفرة من ربكم وهي العبادة هنا من سارع اليها فقد سارع الى المغفرة وقال في الحالة الاخرى اولئك يسارعون في الخيرات فجعل المسارعة فيها وفي الاولى اليها فانها ما هي نائبة عنه وهنا وجه ايضا وذلك ان المغفرة لا تصح الا بعد حصول فعل الخير الموجب لها فنحن نسارع في الخيرات الى المغفرة فكان المسارع فيه غير المسارع اليه فالعبد اذا كان تصرفه في غير المباح فلا بد ان يكون في مندوب او واجب فان كان في مندوب واستشعر بحصول وقت واجب سارع اليه في مندوبه باقامة اسبابه التي لا تصح ذلك الواجب الا بها ومعنى المسارعة هنا المبادرة الى الافعال التي هي شرط في صحة ذلك الواجب فمن رأى الجماعة واجبة ومن قال باتمام الصف ووجوبه وهو في خير فانه اتى الى الصلاة مثلا فسمع الاقامة فامره الشارع ان ياتي اليه وعليه وقار وسكينة وسبب ذلك ان الحق لا يتقيد بالاحوال وان الاتي للصلاة في صلاة ما دام ياتي اليها وينتظرها فنفس الاسراع المشروع قد حصل واما الاسراع بالحركة فانه يقتضي سوء الادب وتقييد الحق ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للذي دب وهو راكع حتى دخل الصف وهو ابو بكرة زادك الله حرصا ولا تعد يعني الى اسراع الحركة وما قال له زادك الله اسراعا فان الحرص اوجب له الاسراع فنبهه رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان الحرص على الخير هو المطلوب وهو الاسراع المطلوب لله من العبد لا حركة الاقدام فان ذلك يؤذن بتحديد الله والله مع العبد حيث كان وقد وقع لك التفريط اولا بتاخرك فهنالك كان ينبغي لك الاسراع بالتاهب كما حكي عن بعضهم انه ما دخل عليه منذ اربعين سنة وقت صلاة الا وهو في المسجد وحكي عن اخر انه بقي كذا وكذا سنة ما فاتته تكبيرة الاحرام مع الامام وقوله بوقار يشير ان العبد ينبغي له ان يعامل الله في نفسه بما يستحقه من الجلال والهيبة والحيا لان هذه الاحوال تؤثر ثقلا في الجوارح وثبتا لموازنة حركته مع اسمائه تقع منه كما امره الله بخضوع وخشوع وهو السكينة المطلوبة كما قال لو خشع قلبه لخشعت جوارحه يعني لسرى ذلك في جوارحه فان السرعة بالاقدام لا تكون الا ممن همته متعلقة بالجهة يسارع اليها من اجل الله لا بالله وينبغي للعبد ان تكون همته متعلقة بالله فيكون المشهود له الحق تعالى ومن كان بهذه المثابة كانت حالته الهيبة والسكون فلا تسمع الا همسا قال تعالى وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا هذا مع الاسم الرحمن فكيف بمن لا يعرف اي اسم الهي يتجلى اليه او يمشي به فمن كان حاله في الوقت ما يمشي اليه ويقصده اجاز الاسراع ومن كان حاله مشاهدة من يقصد اليه قال لا يجوز فانه تضييع للوقت والشارع انما يراعي ويراد الوقت وقت الاتي للصلاة مشاهدة المقصود بها فشرع له السكينة والوقار في الاتيان دون سرعة الاقدام اعظاما لحرمة الوقت واستيفاء لحقه

فصل متى ينبغي للماموم ان يقوم الى الصلاة اذا كان في المسجد ينتظر الصلاة فمن قائل في اول الاقامة ومن قائل عند قوله حي على الصلاة ومن قائل عند قوله حي على الفلاح ومن قائل حتى يرى الامام وهو الاولى عندي ومن قائل لا توقيت في ذلك **و**قد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوموا حتى تروني فان صح هذا الحديث وجب العمل به ولا يعدل عنه واما من ذهب في ذلك ثم ان عندنا المسارعة في اول الاقامة ان لم يصح هذا الحديث ولو صح الحديث فان هذا الحديث عندي اذا صح فحكم النبي صلى الله عليه وسلم في هذه المسئلة في انتظاره اليه ولا نقوم حتى نراه كامر ما هو لحالنا اليوم فان زمان وجود النبي كان الامر جاريا ان ينسخ وان يتجدد حكم اخر فكان ينبغي ان لا يقوموا للمؤذن حتى يروا النبي صلى الله عليه وسلم خرج الى الصلاة فيعلمون عند ذلك انه ما حدث امر يرفع حكم ما دعوا اليه بخلاف اليوم فان حكم القيام الى الصلاة باق فيقوم اذا سمع المؤذن يقيم مسارعا وان اتفق ان يغلط المؤذن بان يسمع حسا فيتخيل انه الامام فيقيم والامام ما خرج فما على من قام باس في ذلك بل له اجر الاسراع الى الخير ويرجع الى مكانه الى ان يخرج الامام فانه على يقين من بقاء حكم الصلاة **الاعتبار** ان المقيم للصلاة هو حاجب الحق الذي يدعو الخلق الى الدخول على الله بهذه الحالة والصفة التي دعاهم ويشرع لهم ان يدخلوا عليه فيها فيسارعون في القيام بادب وسكون كما ذكرنا وحضور لما يستقبلونه واستحضار لما يناجونه به من قراءة وذكر وتكبير وتسبيح ودعاء معين عينه لهم لا يتعدونه في تلك الحالة فاذا فرغوا منها بالسلام دعوا بما شاؤا ولكن بما يرضي الله لا يدعون على مسلم ولا بقطيعة رحم

فصل فيمن احرم خلف الصف خوفا ان يفوته الركوع مع الامام ثم دب وهو راكع حتى دخل في الصف فمن الناس من كرهه ومنهم من اجازه ومنهم من فرق بين المنفرد والجماعة في ذلك فكرهه للمنفرد واجازه للجماعة **الاعتبار** الركوع هو الخضوع لله تعالى والمبادرة اليه اولى غير ان مشيه راكعا حتى يدخل في الصف هو الذي ينبغي ان يكون متعلق الكراهة او الجواز فمن رأى سد الخلل واجبا او الصلاة خلف الصف لا يجزي مشى على حاله حتى يدخل في الصف فان الشارع لم يبطل صلاة ابي بكرة بذلك ودعا له ونهاه ان لا يعود فعلم انه نهي كراهة فان قالوا قضية في عين قلنا ونهيه ان لا يعود قضية في عين لانه المخاطب ان لا يعود ولم ينه غيره عن ذلك ولكن بقرينة الحال علمنا ان المراد بذلك المصلي كان من كان ان يكون في حال صلاته على حد ما امر به فكل ما هو من تمام الصلاة جاز التعمل الى تحصيله في الصلاة ويتعلق بهذا مسائل على هذه القاعدة

فصل فيما يتبع فيه الماموم الامام لا خلاف بين العلماء في وجوب اتباعه فيما نص الشارع عليه من اقوال وافعال واختلفوا في قوله سمع الله لمن حمده فمن الناس من قال بانه لا يجب عليه ان يقولها مع الامام ومنهم من اجاز له ان يقولها والاولى عندي للحديث الوارد **الاعتبار** لما نزل الامام نائبا عن الحق في حق من يقتدي به صح له ان يقول سمع الله لمن حمده فهو ترجمان عن الحق للماموين يعرفهم بان الله يقول ذلك حين حمدوه في تلاوتهم وتسبيحهم في ركوعهم فهو مخبر عمن استخلفه ولو قام الله الامام مقامه في الحال لقال سمعت لمن حمدني فاثبت بقوله سمع الله لمن حمده عين العبد واعلم انه ما عهده الا من كونه الها من حيث ذاته خلافا للقول برابعة العدوية فان قيل فما تصنع في مثل قوله قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وهو كلام الله لعبده صلى الله عليه وسلم ولم يقل سمعت يريد ما ذكرناه فما يدريك لعل قوله سمع الله لمن حمده مثل هذا ولا سيما والنبي عليه الصلاة والسلام يقول ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده قلنا اما الاية فقد تكون تعريفا من جبريل الروح الامين بامر الله ان يقول له يا جبريل قد سمع الله كما قيل لمحمد قل انما انا بشر وهو بشر فان الحق لا يكون بشرا وهكذا جميع ما في كلام الله من مثل هذا فان اضفته ولا بد الى الحق فليكن الكلام لله من مرتبة خاصة اخبارا عن مرتبة اخرى خاصة ان شئت عبرت عنها بالذات وان شئت عبرت عنها باسم الهي فيقول الحق من كونه متكلما يا محمد قد سمع الله فيريد بالله هنا الاسم السميع او العليم على مذهب من يرى ان سمعه علمه والاول على من يرى ان سمعه حقيقة اخرى لا يقال هي هو ولا هي غيره وعلى الذي قبل الاول من يرى ان سمعه ذاته وهكذا سائر ما ينسب اليه من صفات فللماموم ان يقول سمع الله لمن حمده على هذا التقرير كله فانه وان ورد ذلك في حق الامام فما ورد المنع منه في حق الماموم ولا في حق المنفرد ولا سيما والانسان امام جماعته وما من جزء فيه الا وهو حامد لله فيعرف لسانه سائر ذاته بان الله قد سمع لمن حمده ولا سيما من كشف له عن تسبيح كل شيء بحمد ربه

الفصل الاخر في الايتمام لا يصح الا مع العلم من الماموم فيما ياتم به افعال من الامام ظاهرا وباطنا والعامة بل اكثر الناس لا يعلمون من الامام الا الحركات الظاهرة من قيام وركوع ورفع وسجود وجلوس وسجود وتسليم وكذلك فيما ينطق به مما يسمعه الماموم فياتم به والنية غيب من عمل القلب لا يطلع عليها الماموم فما كلفه الله تعالى ان ياتم به فيما لا يعلمه منه ولهذا قال عليه الصلاة والسلام انما جعل الامام اماما ليؤتم به فاذا كبر فكبروا ولا تكبروا حتى يكبر واذا ركع فاركعوا ولا تركعوا حتى يركع واذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا ولك واذا سجد فاسجدوا ولا تسجدوا حتى يسجد وما تعرض للنية ولا لما غاب عن علم الماموم مما لا يمكن الاقتداء به لغيبته عن ادراكه ولا سيما وقد ثبت ان الصلاة الواحدة لا تقام في اليوم مرتين وان احد الصلاتين من المصلي في جماعة منهما نافلة فقد خالف الماموم في النية بعلم وللماموم بهذا الحديث ان يقول سمع الله لمن حمده ثم يقول ربنا ولك الحمد للايتمام بامامه فانه قد ثبت ان النبي عليه الصلاة والسلام قال في صلاته وهو امام سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد

الفصل الاخر في الايتمام بصلاة القاعد اتفق العلماء من اصحاب المذاهب وغيرهم انه ليس للصحيح ان يصلي فرضا قاعدا اذا كان منفردا او اماما واختلفوا في الماموم اذا كان صحيحا فصلى خلف امام مريض يصلي قاعدا على ثلاثة اقوال فمن قائل انه يصلي خلفه قاعدا وبه اقول ومن قائل يصلون خلفه قياما ومن قائل انه لا تجوز امامته اذا صلى قاعدا وانهم ان صلوا خلفه قياما وقعودا بطلت صلاتهم وقد ذكر ابو المصعب عن مالك قال لا يؤمن الناس احد قاعدا فان امهم قاعدا بطلت صلاتهم وصلاته لان النبي عليه الصلاة

به والسلام قال لا يومن احد بعدى قاعدا وهذا الحديث ضعيف جدا لان فى طريقه جابر بن يزيد الجعفى وليس بحجة والحديث مرسل والصحيح الثابت امامة القاعد **الاعتبار** الامام على الحقيقة من نواصى الخلق بيده فلا يخلو المصلى الماموم ان يرى الامام نايبا عن الحق كما جعله صلى الله عليه وسلم او يراه ماموما مثله فان راه اماما فلا ياتم به على اى حال كان وان راه ماموما مثله جعل الحق امامه وصلى قاعدا لامره صلى الله عليه وسلم بذلك فان هذا هو امامه شرعا ومن جعل الحق امامه وصلى قاعدا لامره صلى الله عليه وسلم بذلك فى قبلته وواجهه غاب عنه امامه بلا شك وقد اختلفت حالة الامام المريض من حال الماموم والماموم اذا كان مريضا صلى خلف القايم للعذر وقد مضى اعتبار النية فى الامامة والماموميه وقد امر الامام ان يقتدى بصلاة المريض فيصلى بصلاته فى التخفيف به من اجل مشقة المرض فكل واحد منهما قد امر بالاقتداء بالاخر فى امور معينة فلا ينبغى العدول عنها لمن اراد اتباع السنة والوقوف عند حكم الله ورسوله واذا كان الامام على الحقيقة هو الله وهو سبحانه لا يغفل عن عبده فى حركاته وسكناته ولا يشغله عن مراقبته شىء فى صلاته حتى يصح ان يكون موتما بامامه فى مثل هذا الوصف من المراقبة وعدم الغفلة فاعلم ذلك

فصل فى وقت تكبيرة الاحرام للماموم فمن قايل يكبر بعد فراغ الامام من تكبيرة الاحرام استحسانا وان كبر معه اجزاه ومن قايل لا يجزيه ان يكبر معه وبالاول اقول بان يكبر بعد الفراغ لا يجزيه غير ذلك ومن قايل لا يجزيه ان يكبر قبل الامام ومن قايل ان كبر قبل الامام اجزاه ومن قايل ان كبر مع تكبير الامام وفرغ بفراغ الامام اجزاه وان فرغ الماموم من تكبيرة قبل فراغ الامام لم يجزه الاحرام للماموم اما ان يعتبر فيه كونه مصليا فقط فيجزى قبل الامام ومعه وبعده وان اعتبر فيه كونه مصليا وماموما لم يجزه ان يكبر فهى فان علم انه نهى كراهية اجزاه قبل الامام ومعه وان علم انه نهى تحريم لم يجزه **الاعتبار** ورد فى الخبر ان العبد فى حال من الاحوال يقول الله اكبر فيقول الله انا اكبر ويقول العبد لا اله الا انت فيقول الله لا اله الا انا ويقول العبد لا اله الا الله له الملك وله الحمد فيقول الله انا الله لا اله الا انا لى الملك ولى الحمد الحديث فاذا كان الحق لا يقول شيا من ذلك الا حتى يقول العبد فالعبد اولى بالاتباع فليس للماموم ان يسبق امامه بشىء من افعال الصلاة ولا من اقوالها حتى فى قراءة الفاتحة ليس له ان يشرع فيها الا حتى يفرغ الامام منها وفى صلاة السر يقروها

فصل فيمن رفع راسه قبل الامام فمن قايل انه اساء وصحت صلاته ومن قايل تبطل **الاعتبار** الامام الحق والقيومية صفته فلا يجوز للماموم ان يرفع راسه قبل امامه وان صلاته تبطل فانه فى حال لا يصح فيها ان يكون ماموما لمثله ولا للحق فان قيومية الحق به فى رفعه من الركوع فسبق قيوميته ان كل ما يقام فيه العبد انما هو عن صفة الهية ظلها هو الذى يظهر فى العبد والظل تبع بلا شك وانما ورد هذا فى الرفع لان طلب العلو له سبحانه بطريق الاستحقاق وانما الذى ينبغى للماموم الاقتداء بالامام فى كل خفض ورفع فاما الخفض فربما يقف النفس فيه للتخيل الفاسد الذى يخطر من الجاهل فاعلم ان الحق وصف نفسه بالنزول فيسبق الماموم بخفظه نزول الحق اليه قبل نزوله وهويه الى السجود فلا ينحط الى السجود حتى يسبقه امامه فانه ان لم يكن العبد يجد الحق فى سجوده فلمن ينزل هذا العبد وينحط بفعله ذلك فلا ينحط الا لله الذى وصف نفسه بالنزول من علوه الى عبده فيقول العبد يا رب هذه صفتى وانا احق بها وانما صورة الدعوى رفعتنى عن مقام الانحطاط لكونك اخبرت انك خلقتنى على الصورة فشمخت نفسى على من نزل عن هذه الدرجة التى خصصتنى بها ثم مننت على بان نزلت الى فكان هذا مشهده ومشربه اقتدى بالامام فى جميع الاحوال

فصل فيما يحمله الامام عن الماموم اتفق علماونا على انه لا يحمل الامام عن الماموم شيا من فرايض الصلاة ما عدا القراءة فانهم فى ذلك خلاف فمن قايل ان الماموم يقرا مع الامام فيما اسر به ولا يقرا معه فيما جهر ومن قايل لا يقرا معه اصلا ومن قايل يقرا معه فيما اسر ام الكتاب وغيرها وفيما جهر ام الكتاب فقط وبه اقول وبعضهم فرق فى الجهر بين من يسمع قراءة الامام وبين من لا يسمع فاوجبها على الماموم القراءة اذا لم يسمع ونهاه عنها اذا سمع والذى اذهب اليه من هذه الاقوال انه من قرا فى نفسه كان افضل الا ان يكون بحيث يسمع الامام فالانصات والاستماع لقراءة الامام واجب لقول الله تعالى واذا قرئ القران فاستمعوا له وانصتوا وما خص حالا من حال والقراءة مقطوع به عند الجميع واذا لم يسمع ان لم يقرا الماموم اعنى غير الفاتحة اجزاته صلاته الا فاتحة الكتاب كما قلنا فانه لابد منها لكل مصل فان الله قسم الصلاة بينه وبين عبده وما ذكر الا الفاتحة لا غير فمن لم يقرا الفاتحة فما صلى الصلاة المشروعة التى قسمها الله بينه وبين عبده ولكن يتبع الماموم بقراءة الفاتحة سكتات الامام ان كان يسمعه او يقولها فى نفسه عند ما يقولها الامام اية اية حتى يفرغ منها ولكن لا يجهر على الامام بها ولا بد **الاعتبار** لما احتوت الصلاة على اركان وهى فروض الاعيان لم تجز فيها نفس عن نفس شيا وكل ما ليس بفرض ويجبره سجود السهو فان الامام يحمله عن الماموم ومعناه ان الماموم اذا نقصه ويسجد له او زاد لم يسجد له وذلك ان الفروض حقوق الله لحق الله احق بالقضا وما عدا الفروض وان كانت حقا من حيث ما هى مشروعة فهى على قسمين منها ما جعل لها بدل وهو سجود السهو وهى الافعال التى للحق بها اعتناء من حيث ما فيها من الانعام الذى يشبه انعام الفرايض ولهذا جعل لها بدل ومنها ما هى حقوق للعبد مما يثبت فيها فان شاء عمل بها وان شاء تركها وما جعل لها بدل فان فعلها كان له ثواب وان لم يفعلها لم يكن له ذلك الثواب كرفع الايدى فى كل خفض ورفع عمدا فان كان فى نفسه الرفع ومن من هبه ولم يرفع نسيانا فانه يسجد لسهوه لا لرفع الايدى فان سجوده لجبر السهو هنا لا للسهو عنه بدليل انه لو تركه عمدا وهو لا يقول به ولا نواه لما فيه من الفضل لم يسجد له بخلاف الجلسة الوسطى فانه لو تركها عمدا لم يسجد لها لانه ليس بسنة وتبطل صلاته فانه ما صلى كما شرع له وان لم تكن من الفروض ولكن ما صلى الصلاة المشروعة مع الذكر واما مع السهو فانه صلى الصلاة المشروعة بسجود السهو الذى جعل بدلا منها للساهى واما من جلس فى اول ركعة او من ثالثة فاحكم عندنا حكم الجلسة الوسطى

فانه ما شرع له ان لا يجلس الجلسة الوسطى وشرع له ان يجلس فى وتر من صلاته فلو تعمد الجلوس فى وتر من صلاته فقد تعمد ما شرع له ولم تبطل صلاته وان جلس فى وتر من صلاته ناسيا وهو يريد القيام سجد لسهوه لا لجلوسه وله اجر الجلوس والحز ما بها عنه بسجود السهو الذى هو ترغيم الشيطان وله اجر من نكى فى عدوه قال تعالى ولا يطؤن موطئا يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلا الا كتب لهم به عمل صالح والشيطان من الكفار قال تعالى فيه وكان من الكافرين وسياتى ما يليق بهذا كله فى باب السهو من هذا الباب ان شاء الله تعالى

فصل فى محل صحة انعقاد صلاة الماموم مرتبطة بصحة صلاة الامام ام لا فمن الناس من راى انها مرتبطة ولهذا اختلفوا فى الامام اذا صلى وهو جنب وعلموا بذلك بعد الصلاة فمن راى الارتباط قال صلاتهم فاسدة ومن لم يره قال صلاتهم صحيحة وفرق قوم بين ان يكون الامام عالما بجنابته او ناسيا فقالوا ان كان عالما فسدت صلاتهم وان كان ناسيا لم تفسد صلاتهم والذى اذهب اليه انها غير مرتبطة **الاعتبار** لا يكلف الله نفسا الا وسعها وما فى وسع الانسان من حيث ما هو انسان ان يعلم احوال غيره فكل مصل انما هو على حسب حاله مع الله ولهذا ما امر الله بالايتمام الا فيما يشاهده من الامام من رفع وخفض فان كوشف بحال الامام كان حكمه بحسب كشفه فاذا علم ان الامام على غير طهارة فليس له ان يقتدى به فانه عنده فى غير صلاة شرعا وما امرنا ان نرتبط الا بالمصلى فان كان الامام ناسيا لجنابته او حدثه فهو مصل شرعا فصلاة الماموم صحيحة شرعا وايتمامه بمصل شرعا وان كان يعلم انه على غير طهارة فان تمكن للماموم ان يعلمه بحدثه فى نفس صلاته اعلمه بحيث ان لا تبطل صلاة الماموم بذلك الاعلام فان الله يقول ولا تبطلوا اعمالكم وان لم يتمكن صلى فاذا فرغ الامام من الصلاة اعلمه بحدثه فان تذكر الامام او قلده نظر وان لم يتذكر ولم يقلده فهو بحسب ما يقتضيه علمه ومذهبه فى ذلك وصلاة الماموم صحيحة

فصول الجمعة

فصل فى الخلاف فى وجوبها فمن قايل انها من فروض الاعيان ومن قايل انها من فروض الكفايات ومن قايل انها سنة **الاعتبار** ليس لهذه الصلاة قدم فى العلم بتوحيد الذات ولا تنتجه فى حال العامل بها لكن لها العلم باحدية الكثرة وكذلك من يرى ان الذات اقتضت لنفسها وجود العالم فلا تنتج هذا العلم من الله ما يرد على قلب العبد ولا فى تجليه فى هذه الصلاة وذلك انها مبنية فى وجودها على الزايد على الواحد فان وقوعها لا يصح من المنفرد بخلاف الصلوات كلها فانها تصح من المنفرد وكل صلاة ما عدا الجمعة تعطى ما تعطى الجمعة من حيث ما هى صلاة من تكبيرة الاحرام الى السلام منها وتعطى ما لا تعطى الجمعة من العلم باحدية الحق التى لها الغنى على الاطلاق ومن العلم برجوع النسب والصفة الى عين واحدة فاعلم ذلك

فصل فيمن تجب عليه الجمعة اتفقوا على انها تجب على كل من تجب عليه الصلوات المفروضة ثم زادوا اربع شروط اثنان متفق عليهما واثنان مختلف فيهما فالمتفق عليهما الذكورة والصحة وانها لا تجب على المراة والمريض والاثنان المختلف فيهما المسافر والعبد فمن قايل ان الجمعة تجب على المسافر وبه اقول والعبد ومن قايل بانها لا تجب عليهما وقد ورد خبر متكلم فيه ان الجمعة واجبة الا على عبد مملوك او امراة او صبى او مريض وفى رواية اخرى الا خمسة وذكر المسافر **الاعتبار** لما كان من شرطها ما زاد على الواحد وانها لا تصح بوجود الواحد فاعلم ان لله احدية ذاتية لا نسبة بينها وبين طلب الممكنات وقد ذكرناها والعاقل يعلمها من المحال ان يعقل وجود العالم من هذه الاحدية فوجب عليه بصلاة الجمعة ان يرجع الى النظر فيما يطلبه الممكن من وجود من له هذه الاحدية فنظر فيه من كونه الها يطلب المالوه فهذه معرفة اخرى لا تصح الا بالجماعة وهو تركيب الادلة وترتيبها فوجبت صلاة الجمعة على العقل الموصوف به العاقل ولما كانت المراة ناقصة عقل ودين الذى نقص منها هو عقل هذه الاحدية الذاتية فوجبت الجمعة على الرجل وهو الجمع بين العلم بتلك الاحدية وبين العلم بكونه الها ونقص عقل المراة من علم تلك الاحدية فلم يجب عليها ان تجمع بينها وبين العلم بالله من كونه الها واما العبد الذى يسقط وجوب الجمعة عنده من يقول به هو العبد المستحضر لجبر الله له فى اختياره فان الحقيقة تعطى ان العبد مجبور فى اختياره فلما لم يتمكن له ان يجمع بين الحرية والعبودية لم تجب عليه الجمعة وكل من ذكرناه ممن ذكر انه لا تجب عليه الجمعة انه اذا حضرها صلاها كذلك اذا حضرت مواطن هذه الاعتبارات المانعة للمذكورين من الوجوب انها لا تجب عليه فان فنى عنها بحال يجالنها وجبت الجمعة اى وجب عليه علم ما لم يكن يجب عليه علمه لكونهم واسية اللتين حصل لهما درجة الكمال فتعين عليها معرفة علم الاحدية الذاتية وعلم الاحدية الالهية واما المريض وهو الذى لا يتحرك بالاسباب ولا يعلم حكمتها فلم يحصل له مقام الصحة حيث فاته من العلم بالله قدر ما يعطيه حكم الاسباب العادية ومن لم تعط حاله هذا العلم ويقدح فى تجريده ويخاف عليه لم يجب عليه ان يجمع بين العلم بحكم الاسباب وبين العلم التجريد بتوحيد عنها واما المسافر فان حاله يقتضى ان لا يجب عليه الجمعة فانه ما بين ابتداء الغاية وانتهاء الغاية فهو بين من والى فلا تعطى حالته ان يجمع بين من والى فلا يجب عليه الجمعة واما الصبى فهو المايل الى طبيعته لا يعرف غيرها ولا يصح كونه صبيا الا بهذه الصفة فمن المحال ان يرفع راسه الى معرفة حقيقته الذى يصح له بالعلم بها الجمعة فلهذا اعتبرنا ان الصبى لا يجب عليه الجمعة

فصل واما شروط الجمعة فاتفق العلماء على انها شروط الصلوات المفروضة المتقدمة وقد ذكرناها ما عدا الوقت والاذان فانهم اختلفوا فى ذلك وكذلك اختلفوا فى الشروط المختصة بها وساذكرها

فصل فى الوقت فمن قايل ان وقتها وقت الزوال يعنى وقت صلاة الظهر ومن قايل ان وقتها قبل الزوال وانا اقول بالتخيير بين الوقتين **الاعتبار** قال تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا ثم جعلنا الشمس عليه دليلا فامرنا الله بالنظر والنظر اليه معرفة ولكن من حيث انه مد الظل وهو اظهاره وجود عينك فما نظرت اليه من حيث احدية فعله فى ايجادك بالدلالة وهو صلاة الجمعة فانها لا تجوز للمنفرد فان من شرطها ما زاد على الواحد فمن راعى هذه المعرفة الالهية قال يصلونها قبل الزوال لانه مامور بالنظر الى ربه فى هذه الحال والمصلى يناجى ربه ويواجهه فى قبلته والضمير

فعليه يطلبه اقرب منه كونه هو الظل ويطلبه الاسم الرب واعادته على اوجه فانه بالشمس ضرب الله المثل في رؤيته يوم القيامة فقال على لسان نبيه ترون ربكم كما ترون الشمس بالظهيرة اي وقت الظهر واراد عند الاستواء يقبض الظل في الشخص في ذلك الوقت لعموم النور ذات الرائي وهو حال فناء عن رؤية نفسه في مشاهدة ربه ثم قال ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا وهو عند الاستواء ثم عاد الى مده بدلوك الشمس وهو بعد الزوال فعرفه بعد المشاهدة كما عرفه الاول قبل المشاهدة والحال الحال ومن قائل قال ان وقت صلاة الجمعة بعد الزوال لانه في هذا الوقت ثبتت له المعرفة بربه من حيث مده الظل وهنا يكون اعادة الضمير من عليه على الرب اوجه وفي المصلي بالعاقل الزوال يكون اعادة الضمير على مد الظل اوجه فانه عند الطلوع يعاين مد الظل فينظر ما السبب في مده فيرى ذاته حائلة بين الظل والشمس فينظر الى الشمس فيعرف من مد ظله ما للشمس في ذلك من الاثر فكان الظل على الشمس دليلا في النظر وكان الشمس على مد الظل دليلا في الاثر ومن لم يتنبه لهذه المعرفة الا وهو في حد الاستواء ثم بعد ذلك بدلوك الشمس عاين امداد الظل من ذاته قليلا قليلا جعل الشمس على مد الظل دليلا فكان دلوكها نظير مد الظل وكان الظل كذات الشمس فيكون الدلوك من الشمس بمنزلة المد من الظل فالمؤثر في المد انما هو دلوك الشمس والمظهر للظل انما هو عين الشمس بوجودك فقام وجودك في هذه المسالة مقام الالوهية لذات الحق لكونه ما اوجد العالم من كونه ذاتا وانما اوجده من كونه الها فانظر يا ولي مقام ذاتك من حيث وجودك ترى ما اشرف نسبته لوجودك وجود الحق اذا الله ما خلق شيئا الا بالحق وبميل الشمس عنك عندك يمتد ظلك فهي معرفة تنزيه في جعل ذلك دليلا لتعتقده فان الشمس تبعد عنك وكلما بعدت عنك نبهتك انك لست مثله ولا هو مثلك الى ان تحجبك عن رؤيتها فهو التنزيه المطلق الذي ينبغي لذات الحق كما انه في طلوعها وطلبها اياك بالارتقاء الى الاستواء تشمر ظلك شيئا بعد شيء لتعلمك ان بظهورها في علوها تحوك وتقبلك الى ان لا يبقى منك شيئا من الظل خارجا عنك وهو بقي الاثار دبيبك ولهذا لم تشرع الصلاة عند الاستواء لفناء الظل فمن ذا الذي تصلي او الى من تواجه في صلاتك والشمس على راسك ولذلك قال في اهل المدينة وما كان على خطها شرقوا يعني في التوجه الى القبلة في الصلاة ولا تغربوا اي راقبوا الشمس من حيث ما هي شارقة فانها تطلع فتفنيكم عنكم فلا يبقى لكم مقام ولاثر قال تعالى يا اهل يثرب لا مقام لكم فنبه عليه الصلاة والسلام ان ذلك هو المقام الاشرف بخلاف الدلوك فان الدلوك يمكن ان ينظر الانسان فيه الى امتداد ظله ويمكن ان ينظر الى تنزيه الحق في ميله عنه بخلاف الشروق فانه اعظم في الدلالة فقال عليه الصلاة والسلام شرقوا ولا تغربوا اي خذوا معرفتكم بالله من هذا الدليل فانه ارفع للاحتمال من الغروب وبعد ان تبين هذا فمن صلى قبل الزوال الجمعة اصاب ومن صلاها بعد الزوال اصاب فالذي اذهب اليه ان صلاتها قبل الزوال اولى لانه وقت لم يشرع فيه فرض فينبغي ان يتوجه الى الحق سبحانه بالفرضية في جميع الاوقات فكانت صلاتها قبل الزوال اولى وان كان قد يتفق ان يكون ذلك وقت اداء فرض صلاة في وقت الناسي والنائم اذا تذكر او لكن بحكم التبعية يكون ذلك فان المعتبر انما هو التذكر واليقظة في اي وقت كانت بخلاف صلاة الجمعة اذا جعلناها قبل الزوال فتعين لها الوقت كما تعينت اوقات الصلوات المفروضات فان الله تعالى قد اشار الى تعميم مشاهدته ومصاحبته من غير تخصيص ولا تقييد فقال بكل شيء محيط وقال وهو معكم اينما كنتم فاعلم ذلك

فصل في الاذان للجمعة قال تعالى اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله ومن وقت النداء يكون الثواب من البدنة الى البيضة وهو حين يشرع الخطيب في خطبته ومن جاء من وقت طلوع الشمس الى وقت النداء فله من الاجر بحسب بكوره وهي مسالة خلاف فالبدنة من وقت تعيين السعي فاما الاذان فان جمهور العلماء اتفقوا على ان وقته هو اذا جلس الامام على المنبر واختلفوا هل يؤذن بين يدي الامام مؤذن واحد فقط او اكثر من واحد فمن قائل لا يؤذن بين يدي الامام الا واحد فقط وهو الذي يحرم به البيع والشراء وقال اخرون بل يؤذن اثنان فقط وقال اخرون يؤذن ثلاثة ولكل قائل حجة واستناد الى اثر والذي اذهب اليه في هذه المسالة ان الاذان لصلاة الجمعة كالاذان للصلوات المفروضة كلها وقد تقدم الكلام على الاذان في الصلوات قبل هذا الا انه لا يجوز ان يؤذن اثنان ولا جماعة معا بل واحد بعد واحد فان ذلك خلاف السنة الاعتبار الاذان الاعلام وهو دعاء الحق عباده لمعرفته من حيث ما هو اله للناس وربنا ورب ابائنا وهو قوله عليه الصلاة والسلام من عرف نفسه عرف ربه فذكره بالاضافة وما قال ذلك مطلقا فان الحق سبحانه لا يعين لفظا ولا يقيد امرا الا وقد اراد من عباده ان ينظروا فيه من حيث ما خصصه وافرده لتلك الحالة او عينه بتلك العبارة ومتى لم ينظر الناظر في هذه الامور بهذه العين فقد غاب عن الصواب المطلوب ولما كانت الجمعة لا تصح الا بالجماعة علمنا ان الاذان الذي هو الاعلام بالاعلان للاتيان والسعي الى هذا التجلي الخاص لا بد ان يعطي ما لا يعطي المنفرد وقد بينا ذلك وما بقي الا اختلاف مقامات الناظرين في ذلك بين مؤذن واحد واثنين وثلاثة ولا توقيت عندنا في ذلك الا انه لا بد من اذان والواحد دناه فان زاد جاز ولكن واحد بعد واحد فاما الاذان الواحد فيراه من يرى صلاة الجماعة من حيث ما هي صلاة فقط ومن يرى الاثنين فيرى كونها صلاة في جماعة فلا يجزي للمنفرد ومن راى الثلاثة في الاذان لها فلكونها صلاة في جماعة فلا يجزي ليوم خاص وحالة مخصوصة لا تكون في سائر الايام بخلاف الصلوات المفروضة في كل يوم فمن اعتبر هذه الاحوال الثلاثة قال بثلاثة مؤذنين فيقول الاول حي على الصلاة في الجماعة ويقول الثاني حي على الصلاة ويقول الثالث حي على الصلاة في الجماعة في هذا اليوم فاعلم كل مؤذن بحالة لم يعلم بها الاخر فاعتبر العلماء ذلك ولو انفرد واحد جاز

فصل الشروط المختصة بيوم الجمعة في الوجوب والصحة فمن جملة شروطها الجماعة واختلفوا في مقدار الجماعة فمن قائل واحد مع الامام وبه اقول حضرا وسفرا عندي ومن قائل اثنان سوى الامام ومن قائل ثلاثة دون الامام ومن قائل اربعون ومن قائل ثلاثون ومن قائل اثنا عشر ومنهم من لا

يشترط عددا ولكن راى انه يجوز بما دون الاربعين ولا يجوز بالثلاثة والاربع وهذا الشرط من شروط الوجوب والصحة اي به يجب الجمعة وتصح الاعتبار اما الواحد مع الامام فهو حظ من يعرف احدية الحق سبحانه من احدية نفسه فيتخذ احدية نفسه على احدية ربه دليلا قال الشاعر وفي كل شيء له اية تدل على انه واحد واية كل شيء عنده احديته اذ كان كل موجود لا بد ان يمتاز عن غيره باحدية تخصه لا تكون لغيره وتلك الاحدية هي على الحقيقة حقيقة انيته وهويته فيعلم من ذلك بان ربه على خصوص وصف في هويته لا يمكن ان يكون ذلك لغيره واما من قال اثنان فهو الذي يعرف توحيده من النظر في شفعيته فيرى كل ما سوى الحق لا يصح له الانفراد بنفسه وانه مفتقر الى غيره فهو مركب من عينه ومن اتصافه بالوجود المستفاد الذي لم يكن له من حيث عينه واما من قال بالثلاثة وهو اول الافراد فهو الذي يرى ان المتقدمتين لا تنتج الا برابط فهي اربعة في الصورة وثلاثة في المعنى فيرى انه ما عرف الحق الا من معرفته بالثلاثة فاستدل بالفرد على الواحد وهو اقرب في النسبة من الاستدلال بالشفع على الاحدية واما من قال بالاربعين فاعتبر الميقات الموسوي الذي انتج له معرفة الحق من حيث ما قد علمتم من قصته المذكورة في القران وكذلك ايضا من حصلت له معرفة ربه من اخلاصه اربعين صباحا وهي الخلوة المعروفة في طريق القوم فانهم يتخذونها لتحصيل معرفة الله بما يحصل لهم فيها من الاخلاص مع الله من الشوب واما من قال بالثلاثين فنظر الى الميقات الاول الموسوي وعلم ان ذلك هو حد المعرفة الا انه طرا ما اخل به فزاد عشرا جبرا لذلك الخلل فهو في المعنى ثلاثين فمن سلم ميقاته من ذلك الخلل فان مطلوبه من العلم بالله يحصل بالثلاثين قال تعالى وواعدنا موسى ثلاثين ليلة ومن هذا الحد لما جرى من نبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جرى اداه ذلك الى الانفراد مع الله وهجرهم فالى من نسائه شهرا لعلمه ان المقصود يحصل بهذا التوقيت فلما فرغ الشهر نا جاه الحق باية التخيير تخيير نسائه وانما كان المطلوب بذلك التوقيت ما فتح له به فان الحق يجري مع العبد في فتحه على حسب قصده والسبب الذي اداه الى الانفراد به اطلاق الامر اليه كانت نتيجته في خلوته مطلقة فيرى سريانه في الالهية سريانا الموجود الالهي في الموجودات وهو اتم الكشف الكافي واعلاه ومن هذا شرع التخلق بالاسماء الالهية والافاق نسبته بين الممكن والواجب الموجود لنفسه واما من قال بالاثنا عشر فاعتبر نهاية الانسان ومرتبته العلوية وهي اثنا عشر واعتبر ايضا اسماء الاعداد البسائط دون المركبات وهي اثنا عشر من واحد الى تسعة والعقد ثلاثة وهي العشرة والمئون والالف فهذه اثنا عشر وبعد هذا انما تم عددا الا مركب في هذه الاصول هي جمعية البسائط فاعلم ذلك واما من لم يشترط عددا وقال بدون الاربعين وفوق الاربعة التي هي عشر الاربعين فان الاربعين قامت من ضرب الاربعة في عشرة فهي عشر الاربعين فكانه نزل عن الاربعين وارتفع عن الاربعة ولم يقف عندها فيقول لا تصح المعرفة بالله الا بالزائد على الاربعة فاقل ذلك الخمسة وهي المرتبة الثانية من الفردية والمرتبة الاولى هي الثلاثة وهي للعبد فانها هي التي تنتج عنها معرفة الحق فمن قال تجوز الجمعة بالثلاثة ويرى صاحب هذا القول اعني الذي يقول بالزائد على الاربعة ان الفردية الثانية هي للحق وهو ما حصل للعبد من العلم بفردية الثلاثية فكان الحاصل فردية الحق لا احديته لان احديته لا تصح ان ينتجها شيء بخلاف الفردية ولما كان اول الافراد للعبد من اصل الدلالة فان المعرفة بنفس العبد مقدمة على معرفة العبد بربه والدليل يناسب المدلول بالوجه الرابط بين الدليل والمدلول فلا ينتج الفرد الا الفرد فاول فرد يلقاه بعد الثلاثة فردية الخمسة فجعلها للحق اي لمعرفة الحق في الرتبة الخامسة فما زاد الى ما لا يتناهى من الافراد فقد بان لك في الاعتبار منازل التوقيت فيما يقوم به صلاة الجمعة من اختلاف الاحوال

فصل في الشرط الثاني وهو الاستيطان اتفق كل من قال من العلماء ان الجمعة لا تجب على المسافر على الاستيطان واختلفوا فاشترط بعضهم المصر والسلطان ولم يشترطه بعضهم لكن اشترط الاستيطان في قرية او ما في معناها الاعتبار اهل طريق الله على قسمين منهم من لا يزال يتغير عليه الحال مع الانفاس على علم منهم بذلك في قلوبهم وهم الاكابر من الرجال فهم مسافرون على الدوام في المحال عليهم الاستيطان وهم في ذلك على نظر فمن كان نظره بثبوته في مقام مراعاة الانفاس وذوق تغيرها وتنوعات التجليات دائما في كل نفس كان عن ثبوته في هذا الحال بالاستيطان وهو في الحقيقة مقيم لا مقيم من وجهين مختلفين فان لا مقام مقام جعل الاستيطان من شرط صحة صلاة الجمعة ووجوبها وان كان مسافرا في استيطانه كسفر صاحب السفينة كما قال بعضهم في ذلك

فسيرك يا هذا كسير سفينة • بقوم جلوس والقلوع تطير •

ومن كان من رجال الله دون هذه المرتبة واقامه الحق في مقام واحد زمانا طويلا فهو ايضا من اهل الاستيطان فيقيم الجمعة ويرى ان ذلك من شروط الصحة والوجوب ومن كان نظره في انتقاله في الاحوال والمشاهدات ويرى ان الاقامة محال في نفس الامر وان سفره مثل سفر صاحب السفينة فيما يظهر له والامر في نفسه بخلاف ذلك لم يشترط الاستيطان وقال بصحة الجمعة ووجوبها بوجود العدد لا بالاستيطان

فصل هل تقام جمعتان في مصر واحد ام لا تقام فمن قائل بجواز ذلك ومن قائل بانه لا يجوز وبالجواز اقول الان فيه ما لا يشرح الصدر به والاولى ان لا وكذلك اشترط بعضهم المسجد ولم يشترطه بعضهم وكذلك اشترط بعضهم ان يكون المسجد ذا سقف ولم يره بعضهم ولم يات في شيء في هذه الامور نص من كتاب ولا سنة فاذا صحت الجماعة وجبت الجمعة لا غير الاعتبار المصر الواحد ذات الانسان وذاته تنقسم الى قسمين الى كثيف ولطيف فاذا اتفق ان يختلف التجلي على الانسان فيتجلى له في الاسم الظاهر والاسم الباطن فانه مامور في هذه الحال بقبول التجليين قيل لابي سعيد بم عرفت الله قال بجمعه بين الضدين ثم تلا هو الاول والاخر والظاهر والباطن فجاز عنده اقامة جمعتين واكثر في مصر واحد وهو مشاهدة الحق في كل اسم يتجلى له في الان الواحد لاختلاف عوالمه في نفسه ومن كان نظره في مثل هذه التجليات المتنوعة في الاسماء وقال ان الحق هو اول من عين ما هو اخر ومن عين ما هو ظاهر من عين ما هو باطن الى سائر الاسماء لاتساع الامر في نفسه بتنوع

شن اداه الى الانفراد

معاني هذه الاسماء الالهية وانها كلها وان تعددت هي عين واحدة منع ان تقام في المصر الواحد جمعتان فكل عارف
عمل بحسب وقته ونظره **فصل** في الخطبة اختلف الناس في الخطبة هل هي شرط في صحة الصلاة وركن من اركانها
ام لا فذهب الاكثرون الى انها شرط وركن وقال قوم انها ليست بفرض وبه اقول فان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نص
على وجوبها ولا ينبغي لنا ان نشرع وجوبها فانه شرع لم ياذن به الله ولكن السنة لم تزل بتصليها بخطبة كما فعلت في
صلاة العيدين مع اجماعنا على ان صلاة العيدين ليست من الفروض وما جاء عيد قط الا وصليت الصلاة وكانت الخطبة
الاعتبار الخطبة شرعت للموعظة وهو داعي الحق في قلب العبد الذي يرده الى الله ليتاهب لمناجاته ومشاهدته
في صلاته كالتنفل بركعتين خفيفتين كل ذلك ليتنبه القلب في تلك النافلة لمناجاة الحق ومشاهدته ومراقبته في اداء الفريضة
التي هو مطلوب بها فمن راى ان الانتباه اصل في الطريق كالهروي وغيره قال بوجوب الخطبة سنة راتبة ينبغي ان تفعل وان لم
ينص عليها ولكن ثابر عليها وكذا الانتباه قبل المناجاة للمناجاة اولى من ان يكون الانتباه في غير المناجاة فربما تؤثر في مناجاته
نومته المتقدمة قال تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله يحتمل ان يريد بالذكر هنا
الخطبة فان الله قد سماه يقول ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله اكبر وان كان يريد ولذكر الله منها اكبر من كل
ما فيها من جميع الاقوال والافعال ولكن قد فصل بين الصلاة والذكر وميز فقد يكون المراد بذكر الله في هذه الآية الذي
يسعى اليه هو الخطبة وقد تاوله بعض العلماء بالخطبة **فصل** في اختلاف القائلين بوجوب الخطبة في المجزي
منها فمنهم من قال ادنى ما ينطلق عليه اسم خطبة شرعية ومن قايل لا بد من خطبتين ومن قايل اقل ما ينطلق عليه اسم خطبة
شرعية ومن قايل لا بد من خطبتين ومن قايل اول ما ينطلق عليه اسم خطبة لغة في لغة العرب والقايل بالخطبتين يرى انه
لا بد ان يجلس بينهما ويكون في كل واحدة منهما قايما يحمد الله في اولها ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويوصي بتقوى
الله ويقرا شيا من القرآن في الاولى ويدعو في الثانية **الاعتبار** درجات المنبر للترقي في المقامات والخطبة الاولى
ما يليق بالثناء على الله تعالى والتحريض على الامور المقربة من الله بالدلايل من كتاب الله والخطبة الثانية بما يعطيه الدعاء
والالتجاء من الذلة والافتقار والسوال والتضرع في التوفيق والهداية لما ذكره وامر به في الخطبة وقيامه في حال
الخطبتين اما في الاول فبحكم النيابة عن الحق فيما ينذر به ويوعد فهو قيام حق بدعوة صدق واما القيام في الثانية
فقيام عبد بين يدي سيد كريم يسال منه الاعانة فيما قال الله على لسانه في الخطبة الاولى من الوصايا واما الجلسة بين الخطبتين
ليفصل بين المقام الذي تقتضيه النيابة عن الحق تعالى فيما وعظ به عباده على لسان هذا الخطيب وبين المقام الذي
تقتضيه مقام السوال والرغبة في الهداية الى الصراط المستقيم وما لم يرد نص من الشارع بايجاب الخطبة ولا بما يقال فيها
الا بمجرد فعله لم يصح عندنا ان يقول يخطب لغة ولا شرعا الا انا نستظهر ما فعل فنفعل مثله على طريق التاسي لا على طريق
الوجوب قال الله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وقال قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فنحن مامورون
باتباعه فيما سن وفرض فنجازى من الله تعالى فيما فرض جزاء فرضين فرض الاتباع وفرض الفعل الذي وقع فيه الاتباع ونجازى
فيما سن ولم يفرض جزاء فرض وسنة فرض الاتباع وسنة الفعل الذي لم يوجبه فان حوى ذلك الفعل على فرايض جوزينا جزاء
الفريضة بما فيه من الفرايض كنافلة الصلاة ونافلة الحج فانها عبادة تحوي على اركان وسنن ونافلة صدقة التطوع ما فيها
شيء من الفرايض فنجازى في كل عمل بحسب ما يقتضيه ذلك العمل ولا بد من فرضية الاتباع فاعلم ذلك والعارف يجعل درجات
المنبر على الترقي في الاسماء الالهية بالتخلق وكان منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة ادراج وكذلك الاسماء على ثلاث مراتب
لكل درج مرتبة فاسماء تدل على الذات لا تدل على امر آخر واسماء تدل على صفات تنزيه واسماء تدل على صفات افعال وما ثم مرتبة
رابعة وكل هذه الاسماء قد ظهرت في العالم فاسماء الذات تتعلق بها ولا تتخلق واسماء صفات التنزيه يتقدس بها جناب الحق تعالى
ويتخلق بها العبد على حسب ما تعطيه بما يليق به فكما ان العبد يتقدس جلال الله ان تقوم به صفات الحدوث كذلك يتقدس
العبد بهذه الاسماء في التخلق بها نقصان ان تقوم به صفات القدم والغنى المطلق واسماء صفات الافعال يوحد العبد بها ربه
فلا يشرك في فعله تعالى احدا من خلقه وما في الحضرة الالهية سوى ما ذكرناه ولا في الامكان سوى ما ذكرناه فالعبد
لا يكون ربا لمن هو عبد له والرب لا يكون عبدا تعالى الله فليس في الامكان ابدع من هذا العالم لاستيفايه ما تنسب الحق
لنفسه والعالم فان قلت فقوله في الاسماء واستاثرت به في علم غيبك فلعله يدل على امر آخر قلنا لا بد ان يدل ذلك الاسم اما على
الله واما على ما سوى الله فاما على الله وعلى ما سوى الله بوجهين واعتبارين وما ثم قسم آخر وكل هذه الاقسام قد حصلت
في هذه الاسماء التي بايدينا فغاية الامر ان تكون مثلها كان في الامكان مثل هذا العالم مما لا يتناهى فقد انحصر الامر
فيما قد وجد من العالم من جهة الحقايق فاعلم ذلك **فصل** في الانصات يوم الجمعة عند الخطبة اختلف الناس
في الانصات يوم الجمعة والامام يخطب على ثلاثة اقوال فمن قايل ان الانصات واجب على كل حال وانه حكم لازم من احكام الخطبة
ومن قايل ان الكلام جايز في حال الخطبة الا حين قراءة القرآن فيها ومن قايل بالتفريق في ذلك بين من يسمع الخطبة وبين من لا
يسمعها فان سمع انصت وان لم يسمع جاز له ان يسبح او يتكلم في مسيلة من العلم والجمهور على انه ان تكلم لا تفسد صلاته وروي عن
وهب انه قال من لغا فصلاته ظهر اربع واما القايلون بوجوب الانصات وهم الجمهور فانقسموا ثلاثة اقسام قسم اجاز التشميت
ورد السلام في وقت الخطبة وبه قال الاوزاعي والثوري ومنهم من لم يجز رد السلام ولا التشميت وبعضهم فرق فقال يرد السلام
ولا يشمت **الاعتبار** انما شرع الوعظ والتذكير للاصغاء الى ما يقول الواعظ والمذكر وهو الخطيب الداعي الى الله والانصات
له في حال كلامه ليرى ما يجري الله على لسان عبده فالخطيب نايب الحق فكان الحق هو المكلم عباده فوجب الانصات والاصغاء
الا فيما امر به مثل رد السلام وتشميت العاطس اذا حمد الله فمن راى ان الحق هو المتكلم وجب عليه الانصات ولكن مع السماع فان لم
يسمع فينبغي له في تلك الحال ان يكون مشغولا بما هو الخطيب مشغول به من ذكر الله والثناء عليه ووعظ نفسه وزجره اياها وتقريره

الجمعة كالسنن النافلة قبل صلاة
الفريضة في جميع الصلوات
وكما كان يتنفل
صلاة
صح

نعم

نعم الله على نفسه وقراءة القرآن ولكن هذا كله كما قال الله تعالى وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا فهكذا يكون ذكر
من لا يسمع الخطبة لبعده عن الخطيب ولصمم قام به فالانسان واعظ نفسه **فصل** فيمن جاء يوم الجمعة والامام يخطب هل
يركع ام لا فمن قايل يركع وبه اقول ومن قايل لا يركع **الاعتبار** الركوع الخضوع لله وهو واجب ابدا ما دام ذاكرا لله
فان ذكر الله ولم يخضع عند ذكره اياه فلم يحترم الجناب الالهي بما ينبغي له ومعلوم قطعا ان الاتي للجمعة مستحضر بدخول
المسجد ورؤية الخطيب وقصده الصلاة انه ذاكر الله وقد امر بتحية المسجد قبل ان يجلس وما ورد نهي برفع هذا الامر غير
انه لا يجهر بتكبير ولا بقراءة بل يسر ذلك جهد الاستطاعة ولا سيما ان كان بحيث يسمع الامام والداخل والامام يخطب
فلا يجب له ان يسلم وما خاطبه احد في ذلك ولم يومر الداخل بالسلام وانما الامر يتعلق برد السلام لا بابتداء السلام فالركوع
عند دخول المسجد اولى ان يجوز له لورود الامر بالصلاة للداخل قبل ان يجلس والصلاة خير موضوع ولكن لا يزيد
على الركعتين شيا فان قدر على ان لا يفعل فلا ركوع عليه فان اراد الجلوس ركع ولا بد فانه اذا انصف الانسان ما ثم
ما يعارض الراكع اذا دخل المسجد **فصل** فيما يقرا به الامام في صلاة الجمعة فمن الناس من راى انها كساير
الصلوات لا يعين فيها قراءة سورة بعينها بل يقرا ما تيسر ومن الناس من اقتصر على ما قرا به رسول الله صلى الله عليه
وسلم في هذه الصلاة غالبا مما قد ثبتت به الرواية عنه وهي سورة الجمعة في الركعة الاولى والمنافقون في الثانية وقرا سورة
الغاشية بدلا من المنافقون وقد قرا في الاولى سبح اسم ربك الاعلى وفي الثانية بالغاشية والذي اقول به ان لا توقيت
والاتباع اولى **الاعتبار** المناجي هو الله والمناجى هو العبد والقرآن كلامه وكل كلامه طيب والفاتحة
لا بد منها والسورة منزلة من المنازل عند الله والقرآن قد ثبت في الاخبار فضل بعضه على بعض بالنسبة لما فيه من
الاجر **و** قد ورد ان آية الكرسي سيدة آي القرآن وان يس تعدل قراءة القرآن عشر مرات وان تبارك الذي بيده الملك
تجادل عن صاحبها وان اذا زلزلت تعدل نصف القرآن وان سورة الاخلاص تعدل ثلث القرآن وان الكافرون تعدل
ربع القرآن وان اذا جاء نصر الله تعدل ربع القرآن وان البقرة وآل عمران هما الزهراوان ياتيان يوم القيامة ولهما
عينان ولسانان وشفتان يشهدان لمن قراهما بحق والاخبار في ذلك كثيرة فان قصد المناسبة فسورة الجمعة وفيها
الاقتداء بالرسول وسبح اسم ربك الاعلى تنزيه الحق عن ما يظهر في هذه العبادات من الافعال اذ اسمى نفسه تعالى انه يصلي
فيسبحه عن التخييل الذي يتخيله النفس من قوله يصلي فيناسب سبح اسم ربك الاعلى واذا جاءك المنافقون وهل اتاك
حديث الغاشية يناسب لما يتضمنه الخطبة من الوعد والوعيد فيكون القرآن في الصلاة تناسب ما ذكره الامام في
الخطبة والله يقول لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة **فصل** في طهر يوم الجمعة اما الغسل يوم الجمعة على انه
سنة وقوم قالوا انه فرض والقايلون بوجوبه منهم من قال انه واجب لليوم وان اغتسل لصلاة الجمعة فهو افضل ومنهم
من قال انه واجب قبل صلاة الجمعة **الاعتبار** طهارة القلب للمعرفة بالله التي تعطيه صلاة الجمعة من حيث
ما هو سبحانه واضع لهذه العبادة الخاصة بهذه الصورة فانه من اعظم علم الهداية التي هدى الله اليها هذه الامة
خاصة وذلك ان الله اصطفى من كل جنس نوعا ومن كل نوع شخصا واختاره عناية منه بذلك المختار وعناية
بالغير بسببه وقد يختار من الجنس النوعين والثلاثة وقد يختار من النوع الشخصين والثلاثة والاكثر فاختار من
النوع الانساني المومنين واختار من المومنين الاولياء واختار من الاولياء الانبياء واختار من الانبياء الرسل وفضل
الرسل بعضهم على بعض ولولا ورود النهي من الرسول صلى الله عليه وسلم لا تفضلوا بين الانبياء لعينت من اهل فضل الرسل
لكن اعلمنا الله انه فضل بعضهم على بعض فمن وجد نصا متواترا فليقف عنده او كشفا محققا عنده ومن كان عنده
الخبر الواحد الصحيح فليحكم به ان تعلق حكمه بافعال الدنيا وان كان حكمه في الآخرة فلا يجعله في عقيدته على التعيين
وليقل ان كان هذا عن الرسول في نفس الامر كما وصل الينا فانا مومن به وبكل ما هو عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعن الله مما علمت وما لم اعلم فانه ينبغي ان يجعل في العقايد الا ما يقطع به ان كان من النقل فالتواتر وان كان
من العقل فالثابت بالدليل العقلي ما لم يقدح فيه نص متواتر فان قدح فيه نص متواتر لا يمكن الجمع بينهما اعتقد النص
وترك الدليل والسبب في ذلك ان الايمان بالامور الواردة على لسان الشرع لا يلزم منها ان يكون الامر الوارد في نفسه على ما يعطيه
الانسان فيعلم العاقل ان الله قد اراد من المكلف ان يومن بما جاء به هذا النص المتواتر الذي افاده التواتر ان النبي عليه الصلاة
والسلام قاله وان خالف دليل العقل فيبقى على علمه من حيث ما هو علم ويعلم ان الله لم يرد به بوجود هذا النص ان يعلق الايمان
بذلك المعلوم لانه يزول عن علمه ويومن بهذا النص على مراد الله به فان اعلمه الحق في كشفه ما هو المراد بذلك النص القادح
في معلومه امن به في موضعه الذي عينه الحق له بالنظر الى من هو المخصوص بذلك الخطاب ومثل هذا الكشف يحرم علينا اظهاره
في العامة لما يودي اليه من التشويش فنشكر الله على ما منحه فهذه مقدمة نافعة في الطريق **و** لما اختص الله من الشهور رمضان
وسماه باسمه تعالى فان من اسماء الله رمضان كذلك اختص الله من الاسبوع يوم العروبة وهو يوم الجمعة وعرف الامم ان لله يوما
اختصه من هذه السبعة الايام وشرفه على ساير ايام الاسبوع ولهذا يغلط من يفاضل بينه وبين يوم عرفة ويوم عاشوراء فان
فضل ذلك يرجع الى مجموع ايام السنة لا الى ايام الاسبوع ولهذا يغلط من يفاضل بينهما فقد يكون يوم عرفة يوم الجمعة يوم عاشوراء
يوم الجمعة ويوم الجمعة لا يتبدل لا يكون ابدا يوم السبت ولا غيره من الايام وفضل يوم الجمعة ذاتي لعينه وفضل يوم عرفة وعاشوراء
وغيره لامور عرضت اذا وجدت في اي يوم كان من ايام الاسبوع كان الفضل لذلك اليوم لهذه الاحوال العوارض فيدخل
على مفاضلة عرفة وعاشوراء في المفاضلة بين الاسباب العارضة الموجبة للفضل في ذلك النوع كما ان رمضان انما فضله
على ساير الشهور في الشهور القمرية لا في الشهور الشمسية فان افضل الشهور الشمسية يوم تكون الشمس في برج شرفها وقد بات
شهر رمضان في كل شهور السنة الشمسية فيشرف ذلك الشهر الشمسي على ساير شهور الشمس بكون رمضان كان فيه وكونه فيه امر عرضي

له في سيره فلا يفاضل يوم الجمعة بيوم عرفة ولا غيره ولهذا شرع الغسل فيه لليوم لا لنفس الصلاة فان اتفق ان يغتسل في ذلك
اليوم لصلاة الجمعة فلا خلاف بيننا انه افضل بلا شك وارفع للخلاف الواقع بين العلماء فلما ذكر الله شرف هذا اليوم للامم ولم يعينه
وكلهم الله في العلم به لاجتهادهم فقالت النصارى افضل الايام والله اعلم هو يوم الاحد لانه يوم الشمس وهو اول يوم خلق الله فيه
السموات والارض وما بينهما فابتدا فيه الخلق لا لشرفه على ساير الايام فاتخذته عيدا وقالت هذا هو اليوم الذي اراده
الله ولم يقل لهم نبيهم في ذلك شيا ولا علم لنا هل اعلم الله نبيهم بذلك ام لا فانه ما ورد في ذلك خبر وقالت اليهود بل ذلك
يوم السبت فان الله فرغ من الخلق يوم العروبة واستراح يوم السبت واستلقى على ظهره ووضع احدى رجليه على الاخرى
وقال انا الملك قال الله تعالى في مقابلة هذا الكلام وما قدروا الله حق قدره وتزعم اليهود ان هذا مما نزل في التوراة
فلا نصدقهم في ذلك ولا نكذبهم فقالت اليهود يوم السبت هو اليوم الذي اراده الله بانه افضل ايام الاسبوع فاختلفت
اليهود والنصارى وجات هذه الامة فجا جبريل الى محمد بيوم الجمعة في صورة مراة مجلوة فيها نكتة فقال له هذا يوم
الجمعة وهذه النكتة ساعة فيها لا يوافقها عبد مسلم وهو يصلي الا غفر الله له فقال النبي صلى الله عليه وسلم فهدانا الله لما
اختلف فيه اهل الكتاب هو هذا التعريف الالهي بالمراة واضاف الهداية الى الله وسبب فضله انه اليوم الذي خلق الله
فيه هذه النشاة الانسانية التي خلق المخلوقات من يوم الاحد الى يوم الخميس من اجلها فلا بد ان تكون افضل الاوقات
وكان خلقه في تلك الساعات التي ظهرت نكتة في المراة ولما ظهرت نكتة في المرآة دل ضرب المثل انها لا تنتقل كما لا ينتقل
تلك النكتة التي في المرآة فهي ساعة معينة في علم الله فان راعينا ضرب ذلك المثل في الحس ولا بد قلنا ان الساعة لا تنتقل
كما لا ينتقل في الحس وان راعينا ضرب المثل بها في الخيال ولا نخرجه بالحمل الى الحس قلنا ينتقل الساعة في اليوم فان حكم الخيال
الانتقال في الصورة لانه ليس هو بمحسوس فينضبط وانما هو معنى في صورة خيالية تشبه صورة حسية وكما ان المعنى الواحد
ينتقل في صور الفاظ كثيرة في زمان واحد اشبه الخيال فينتقل الساعة في يوم الجمعة وكلا الامرين سايغ في ذلك
ولا يعرف ذلك الا باعلام الله وهذه الساعة في يوم الجمعة كليلة القدر في السنة سوا قال الله تعالى في هذا اليوم كان الناس
امة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وانزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه وما اختلف فيه
الا الذين اوتوه من بعد ما جاتهم العلم بغيا بينهم فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق باذنه هذه الاية نزلت في
الاختلاف في هذا اليوم فغسل يوم الجمعة من هذا الاختلاف حتى يكون على يقين في طهارته بما كشف الله عن بصيرته وهو
علم الساعة التي في هذا اليوم فان اليوم كان مبهما ثم ان الله عرفنا به على لسان رسوله وبقي الابهام في الساعة التي فيه حتى
علمها في كل جمعة ان كانت تنتقل وعلمها في وقتها المعين ان كانت لا تنتقل فقد صح غسله يوم الجمعة من هذا الجهل الذي
كان فيه بها ولهذا ينبغي ان يكون هذا الغسل اليوم فانه اعم **فصل** في وجوب الجمعة على من خارج المصر فمن قايل
لا تجب الجمعة على من خارج المصر ومن قايل انها تجب على من هو خارج المصر واختلفوا في قدر المسافة فمنهم من قال مسيرة
يوم وهو قول شاذ ومنهم من قال ثلاثة اميال ومنهم من قال ان يكون على مسافة يسمع منها النداء غالبا والذي اقول به اذا
كان الانسان على مسافة بحيث انه اذا سمع النداء يقوم للطهارة فيتطهر ثم يخرج الى المسجد ويمشي بالسكينة والوقار فاذا وصل
وادرك الصلاة وجبت عليه الجمعة فان علم انه لا يلحق الصلاة فلا تجب عليه لانه ليس بمامور بالسعي اليها الا بعد النداء واما
قبل النداء فلا **الاعتبار** الخارج عن الموطن الذي يعطيه معرفة الحق من حيث ما هو آمر بها من دليل من عرف
نفسه عرف ربه وهو الارتباط بالمعرفتين فلا يخلو ان يكون خروجه الى معرفة ربه من حيث ما هو واجب الوجود او يكون
خارجا الى حكم معرفة كونه واجب الوجود لنفسه لا تجب عليه الجمعة وان كان خروجه الى ما سوى هذا وجبت عليه الجمعة بلا
شك **فصل** في الساعات التي وردت في فضل الرواح فمن قايل هي الساعات المعروفة من اول النهار ومن قايل
هي اجزا ساعة واحدة قبل الزوال وبعده والذي اقول به انها اجزا من وقت النداء الاول ان يبتدي الامام بالخطبة ومن
بكر قبل ذلك فله من الاجر بحسب بكوره مما يزيد على البدنة مما لم يوقته الشارع **الاعتبار** المسعى سعيان سعي مندوب
اليه وهو من اول النهار الى وقت النداء وسعي واجب وهو من وقت النداء الى ان يدرك الامام راكعا من الركعة الثانية
والاجر الموقت للساعي الى اول الخطبة وما بعد ذلك فاجر غير موقت لانه لم يرد في ذلك شرع فاما الاجر الموقت فهو من بدنة
الى بيضة وبينهما بقرة ثم كبش ثم دجاجة ثم بيضة وكانت البيضة منها وفيها يتكون الدجاج وما في معناه من الحيوان الذي
يبيض فهذا قربة مع الحيوان في القربة وقصد من الحيوانات في القربات ما يوكل دايما غالبا مما لا خلاف في اكله وبه
تعظم قوة الحياة في الشخص المتغذي فكان المتقرب به تقرب بحيوته والتقريب بالنفس الى الله اسنى القربات حكي عن
بعض الصالحين انه كان بمنى يوم النحر فراى الناس يتقربون الى الله بنحر بدنهم وبغير ذلك من الغنم فقال الهي ان الناس
قد تقربوا اليك في هذا اليوم بما وصلت ايديهم اليه بما انعمت به عليهم وما لعبيدك المسكين شي يتقرب به اليك في هذا
اليوم سوى نفسه فاقبلها فما فرغ من كلامه حتى فارق الدنيا ولنا في هذا المعنى واهدى عن القربان نفسا معيبة
وهل ربي خلق بالعيوب تقربا وفي مثل هذا قال بعضهم تهدى الاضاحي واهدي مهجتي ودمي
فصل اختلفوا في البيع في وقت النداء فمن قايل يفسخ ومن قايل لا يفسخ قال تعالى يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلاة من
يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع فامر بترك البيع في هذا الوقت قال تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم
وقال الجهاد الاكبر جهاد النفس وهو اعظم من جهاد العدو فقد يقع ريا وسمعة وجهاد النفس لا يكون الا لله خاصة واحق
بيع النفس من الله اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فيترك جميع اغراضه ومراداته وياتي الى مثل هذا السوق فيبيع من
الله نفسه ومثل هذا البيع لا يفسخ هذا مذهب من يقول بعدم الفسخ ومن يقول بالفسخ **اعتباره** هو ان يقول جميع افعال
العبادات اضافها الى العباد الا عبادة الواحدة الصوم فاضافها الى نفسه والعلة في ذلك انها صفة صمدانية لا تنبغي

الا لله

الا لله من حيث ذاته لا من حيث كونه الها وكل ما عدا ذات الحق فانه متغذ بالغذا الذي يليق به مما يكون فيه استمالة بقا ذلك
المتغذي والعبادة الثانية الصلاة قال تعالى قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فنصفها لي ونصفها لعبدي فدل
هذا الحديث على صحة ما يملكه العبد فانه اضاف نصف الصلاة الى نفسه تعالى واضاف نصفها الى عبده فهو وان كان عبده
فهو مالك لما اضافه اليه فهو المنظر لما اضافه اليه في الصلاة غير مملوك فقال يفسخ البيع ومعنى فسخ البيع انه لا يضيف الى
الله في هذه الحالة ما هو مضاف اليه فان في ذلك منازعة الحق حيث اضافه اليك فرددته انت عليه وهذا سوء ادب فاي
مصل رد الى الله هذا النصف الثاني الذي اضافه اليه وملكه اياه في حال صحة الصلاة فهو بيع مفسوخ ولهذا قال تعالى في هذه
الحال وذروا البيع يقول مرادي منكم في هذه الحالة ان يكون نصف الصلاة لكم فالموفق هو الذي يتادب مع الله في كل حال
فصل في اداب الجمعة واداتها ثلاثة الطيب والسواك واللباس الحسن لا خلاف فيه بين احد من العلماء **الاعتبار**
اما الطيب فهو علم الانفاس الرحمانية وهو كل ما يرد من الحق مما تطيب به المعاملة بين الله وبين عبده في الحال والقول
والفعل واما السواك فهو كل شي يتطهر به لسان القلب من الذكر القراني وكل ما يرضي الله فانه تنبعث من هذه اوصافه
روايح طيبة الهية يشمها اهل الروايح من المكاشفين قال عليه الصلاة والسلام في السواك انه مطهرة للفم ومرضاة للرب
وان السواك يرفع الحجب التي بين الله وبين عبده فيشاهده فانه يتضمن صفتين عظيمتين الطهور ورضى الله **و**قد اشار
المعنى الخبر في قوله صلاة بسواك خير من سبعين صلاة بغير سواك **و**قد ورد ان لله سبعين حجابا فناسب بين
ما ذكرته لك وبين هذه الاخبار تبصر عجايب **و**اما اللباس الحسن فهو التقوى قال تعالى ولباس التقوى ذلك خير وهو خير لباس
ولا تقوى اقوى من الصلاة فان المصلي مناج مشاهد ولهذا قال استعينوا بالصبر والصلاة وقال لعبده قل واياك نستعين
فقدم اقام الصلاة والصبر مقام نفسه في العون فكل مصل يتحدث في صلاته مع غير الله فما هو المصلي الذي يناجي ربه ولا
يشاهده فان حال المناجاة والشهود لا يخلوا احد من المخلوقات بقرب من عبد تكون حالته هذه خوفا من الله ولهذا
المصلي قليل فهو مصل بصورته الظاهرة من قيام وركوع وسجود غير مصل بقلبه الذي هو المطلوب منه ولكن نرجوا في هذا
الموطن ان يشفع ظاهره في باطنه كما يشفع باطنه في ظاهره وسبب ذلك ان الحركات الظاهرة ان لم يكن لها في الباطن
حضور تثبت به ويظهر عنها والا فما يكون ولا يظهر لها وجود ذلك القدر من الحضور الموجب شرعا فهو من الباطن فما بدح
الفعل الظاهر فيتقوى على ما يقع للمصلي من الوسوسة في الصلاة فلا يكون لها تاثير في نقص نشاة الصلاة عناية من
الله ان الله بالناس لرءوف رحيم **فصل** صلاة السفر والجمع والقصر السفر موثر في القصر باتفاق وفي الجمع باختلاف
اما القصر فان العلماء اتفقوا على جواز قصر الصلاة للمسافر الا عايشة فانها قالت لا يجوز القصر الا للخايف لقوله تعالى
ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا وقالوا ان النبي عليه الصلاة والسلام انما قصر لانه كان خايفا واختلفوا من ذلك في
خمسة مواضع انا اذكرها ان شا الله تعالى **الاعتبار** قد بينا لك في هذا الباب ان السفر حال لازم فكل ما سوى
الله في الحقايق الالهية وهو سفر الاكابر من الرجال ولكن بحكم العلم والتحقق وسفر في الاسما الالهية بحكم التخلق
وهو سفر حاله نازل عن الحال الاول وسفر في الاكوان وهو حال دون الحالين وسفر جامع لهذه الاسفار كلها في
احوالها وهو اعظم اسفار الكون والاول اعظم الاسفار فاذا دعى الحق المسافر للصلاة قصر عن صلاة المقيم لموضع
التفرقة فكما تميز المقيم من المسافر وحال الاقامة من حال السفر تميزت صلاة المقيم من صلاة المسافر واما قول
عايشة وهو قول الله بالخوف فان العبد مطلوب في كل نفس بمناجاة الحق في ذلك النفس خاصة وما كل احد يقدر
على مراعاة هذا المقام مع الحق فالعارف اذا حصل فيه وخاف ان ليس عليه مناجاة الحق في الانفاس قصر من المناجاة
على ما يختص بذلك النفس فكان الخوف سببا للقصر وهو قول الله تعالى الذي ذهبت اليه عايشة وسياتي تحقيقه
ما اومانا اليه فيما بعد ولما قلنا ان العلماء اختلفوا من ذلك في خمسة مواضع تعين علينا ان نذكرها موضعا موضعا
ان شا الله **فصل** الموضع الاول من الخمسة وهو حكم القصر اختلف علماونا في ذلك على اربعة اقوال
فمن قايل ان القصر للمسافر فرض متعين وبه اقول ومن قايل ان القصر والاتمام كلاهما فرض مخير له كالخيار في واجب
الكفارة ومن قايل ان القصر سنة ومن قايل ان القصر رخصة والاتمام افضل **الاعتبار** من راى ان التمكين
في التكوين اقامة قال الاتمام افضل ومن راعى التلوين مع الانفاس سوا كان مشعورا به وغير مشعور به قال ان
القصر فرض متعين ومن راعى التلوين والتمكين خيره في القصر والاتمام بحسب صاحب الوقت وحاكمه فان كان صاحب
الوقت وحاكمه التلوين بالحال والتمكين بالعلم قصر وان كان صاحب الوقت التمكين بالحال والتلوين بالعلم اتم ومن لم ير
التلوين ولا التمكين بالعلم قصر وان كان صاحب وكان بحكم الطريق لا بحكم السايل فيه قال ان القصر سنة **فصل**
الموضع الثاني من الخمسة وهي المسالة التي يجوز فيها القصر اختلف العلما في ذلك فمن قايل في اربعة برد ومن قايل
مسافة ثلاثة ايام ومن قايل في كل سفر قريبا كان او بعيدا وبه اقول **الاعتبار** الاربعة البرد كل بريد اثنى عشر
ميلا ولما كانت المسافة تطلب المقدار بذاتها والعدد يلزم المقادير وكانت مراتب العدد اثنى عشرة مرتبة لا يزيد عليها
ولا ينقص وهي واحد اثنين ثلاثة اربعة خمسة ستة سبعة ثمانية تسعة عشرة ماية الف هذه بسايط الاعداد وما زاد
على هذا فمركب منها فاذا مشى الانسان في طريق الله في الاربعة الاركان التي قامت منها نشاته يقطع كل ركن لهذه الاثنى
عشر واما الاكابر فيقطعونها في الاربعة الاسما الالهية التي هي امهات الاسما كلها وعليها توقف وجود العالم وهو
الحي العالم المريد القادر لا غير وبهذه الاسما يثبت كونه الها فاذا نظر العبد في هذه الاربعة التي كانت له ثمانية
ونظر الى نفسه وعقله لكانت العشرة ونظر الى توحيد ذاته وتوحيد الوهيته كانت الاثنى عشر وهو البريد وتنظر مثل
هذا في الاربع المراتب وهو قوله الاول والاخر والظاهر والباطن حقا وخلقا وصرف في كل حال من هذه الاحوال

الاثني عشر ثبت بذلك الاربعة برد فيقصر لها الصلاة واما الثلاثة الايام فيوم كما قال ابو يزيد حين سئل عن الزهد
فقال هو هين ما كنت زاهدا سوى ثلاثة ايام اليوم الواحد زهدت في الدنيا واليوم الثاني زهدت في الاخرة واليوم
الثالث زهدت في كل ما سوى الله ومن كانت هذه حالته قصر صلاته فانه مسافر كل الاسفار بلا خلاف واما القصر في
مسافة يطلق عليها اسم سفر ولا يراعي البعد ولا القرب فهو من يراعي عوالمه المكلفين فمن سافر منهم قصر صلاته فاذا سافر
الانسان ببصره قصر وان سافر بسمعه قصر وان سافر بفكره وعقله وصورة قصره هو قصور نظره على ما يعطيه حاله في وقته
فان اعطاه الكل كان بحسبه وان اعطاه البعض كان بحسبه وهذا هو مذهب الجماعة وعليه عولوا فصل الموضع الثالث
من الخمسة وهو اختلافهم في نوع السفر الذي تقصر فيه الصلاة فمن قائل ان ذلك مقصور على سفر الطاعات والافعال المقربة
الى الله ومن قائل بهذا وبالسفر المباح اتى بذلك كان ومن قائل بكل سفر قربة كان او مباحا او معصية وبه اقول الاعتبار
قال تعالى واليه ترجعون وقال واليه يرجع الامر كله وقال الا الى الله تصير الامور وقال ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها
فهذه الآيات كلها تدل على سفر الانسان الى الله فيقصر فان الله هو الغاية لهذه الطريق كلها فهو غاية الطريق لا غاية
قصر السالك فلهذا امر بالتقصير في كل ما ينطلق عليه اسم سفر سواء كان قربة او مباحا او معصية ومن راعى وكان مشهده
قوله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون وقوله تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل لم ير التقصير
الا في سفر الطاعة او في سفر الطاعة والمباح لان الصلاة قربة الى الله سعادية والمذهب الاول اولى فان المعصية لم
كونها معصية عند هذا المسافر فيها الا بكونه مؤمنا بها انها معصية فهو من خلط عملا صالحا وآخر سيئا وهو مسافر فلذي
معنى نراعي حكم المعصية فنقول بانه لا يقصر بكونه في غير ما يرضي الله وغاب صاحب هذا القول عن حكم الايمان بهذه
المعصية فهو فيما يرضي الرب سبحانه من كونه مؤمنا والايمان في حكمه اقوى من الافعال المعينة المسماة معصية فما يمنعه
من ان يحكم له بجواز القصر وهو مسافر في طاعة ايضا والآيات التي احتج بها من تعيين الصراط والحجة انما ذلك فيمن ليس بمؤمن
ومن ليس بمؤمن ما عليه تمام ولا يقصر لان الصلاة لا تجب عليه الا بالايمان فمن هنا اولى في هذه المسألة فصل
الموضع الرابع من الخمسة وهو الموضع الذي منه يبدأ المسافر بالتقصير فقال بعضهم لا يقصر حتى يخرج من بيوت القرية
ولا يتم حتى يدخل اول بيوتها ومن قائل لا يقصر اذا كانت قرية جامعة حتى يكون منها بنحو ثلاثة اميال الاعتبار
الانسان جسم وروح فما دام الروح مستوطنا مع جسمه وعالم حسه يجري بحكم طبيعته فهو مقيم غير مسافر فيتم صلاته فاذا
سافر الروح عن جسمه وتركه وراءه فقد غاب عنه في اول قدم فان سنة القصر في الصلاة ومعنى القصر هنا ما يختص به الروح
من حكم الصلاة من كونه روحا لا من كونه مدبرا للجسم فانه في هذه الحالة غائب عن جسمه فلا يبقى عليه من حكم الصلاة
الا ما يختص به ومن راعى كونه جسمية ذات ثلاث وهو ما يحويه من الطول والعرض والعمق وهو سار في كل مسمى
بالجسم سواء كان جسمه الخاص به او انتقل في غيبته عن حس المدبر له الى مشاهدة جسم آخر طبيعي فما زال من حكم الجسمية فلا
فلا يقصر حتى يغيب عنها بالكلية يتحرز عن المشاهدة الجسمية فحينئذ يبتدي بصلاته الخاصة به وهو القصر فهذا اعتبار
حاجب لثلاثة الايام والقرية الجامعة وهي الجسمية الشاملة لجسمه ولجسم غيره فان من اصحابنا من يقول انه من انتقل في غيبته
من صورة حس الى صورة محسوسة فلا يسمى غائبا كانت الصورة ما كانت روحانية او سماوية او معنوية او جسمية مهما تجلت
له في الصور الجسمية فهو مقيم في الجسم فوجب عليه الاتمام في الصلاة التي يدخلها القصر والاتمام وهي الرباعية فان الثنائية وهي الصبح
لا يدخلها القصر فان الركعة الواحدة لوحدانية الحق والركعة الثانية لوحدانية العبد ولا بد من مصل ومصلى له فلا قصر في صلاة
الصبح واما الثلاثية وهي المغرب فان الركعتين الاوليين يجهر فيهما فهما شفعية الانسان وكونهما يجهر فيهما بالقراءة لانها نصبت
دليلا على الحق والدليل لا يكون الا علانية ظاهرا معلوما ودليل بغير مدلول لا يصح فكانت الركعة الثالثة لوجود المدلول
وهو الحق تعالى وكانت القراءة فيها سرا لكونه غيبا فلا سبيل الى القصر في المغرب فانه دليل على العبد وشفعيته وعلى الحق
واحديته فلم يبق القصر الا في الرباعية لوجود الشفعيتين فيها فالحقت بالصبح لحكم الاحدية في جناب الحق وجناب العبد
وهو قول من قال ● وفي كل شيء له آية ● تدل على انه واحد ● فما قال اثنان ولا قال شيئان فاعتبر احدية كل شيء من كونه
شيئا ومن كونه آية على احدية الحق حتى لا يعرف الواحد الا بالواحد ولهذا كان يقول الحسن بن هانئ شاعر وقته وددت ان
هذا البيت الواحد لي بجميع شعري ثم عمل في معناه وما جاء مثله ولا اعطى من حسن مساق المعنى ما اعطاه هذا البيت واتى الكلام
المعجز فصل الموضع الخامس من الخمسة وهو اختلافهم في الزمان الذي يجوز للمسافر اذا قام فيه في بلد ان يقصر حكى
ابو عمر بن عبد البر في هذه المسألة احد عشر قولا ما حضرني في هذا الوقت فلينظرها في كتاب التمهيد او الاستذكار من
اراد ان يقف فلنذكر منها ما تيسر فمن قائل انه اذا ازمع المسافر على اقامة اربعة ايام اتم وقال غيره خمسة عشر يوما وقال غيره عشرين
يوما وقال غيره اذا ازمع على اكثر من اربعة ايام الاعتبار اذا اقام السالك في المقام بنية الاقامة فيه اتم من نفسين
الى عشرين نفسا فان يوم العارف نفسه وان كان في كل نفس يطلب الترقي ويمسكه الله فيه فلا يعطيه حكم ما شاء به في انفاسه ولم
يشعر بها الا ان نية الرحلة في كل نفس فهو مقصر دائما عمره كله فهو بمنزلة من يتعرض للفتح فلا يفتح له ويجمع له الى ان يموت
فيرى عند ذلك ما اخفي له من قرة عين فيعلم عند ذلك انه كان مسافرا ولم يشعر لكونه ما فتح له في حياته الاولى ولا شاهد
ما شاهد غيره من المسافرين الى الله فصول الجمع بين الصلاتين فاتفق العلماء كلهم على الجمع بين الظهر والعصر في اول
الظهر بعرفة وعلى الجمع بين المغرب والعشاء بتأخير المغرب الى وقت العشاء بمزدلفة واختلفوا فيما عدا هذين المكانين فذهب
اكثر الناس الى الجمع بينهما في المواضع التي يجوز الجمع والاحوال ومنع بعضهم ذلك باطلاق فيما عدا موضع الاتفاق واما الذي
اذهب اليه فان الاوقات قد ثبتت بلا خلاف فلا تخرج صلاة عن وقتها الا بنص غير محتمل اذ لا ينبغي ان يخرج عن اصل
ثابت بامر محتمل هذا لا يقول به من شم رائحة العلم وكل حديث ورد في ذلك فمحتمل ومتكلم فيه مع احتماله او صحيح لكنه ليس

بنص واما ان اخر صلاة الظهر الى وقت المشترك فجمع على هذا الحد وكذلك في المغرب مع العشاء فقد صلى كل صلاة في وقتها
وهو الصحيح الذي يعول عليه فان الحديث الثابت الذي هو نص وهو حديث انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في سفره
اذا ارتحل قبل ان تزيغ الشمس اخر الظهر حتى يصليها مع العصر فهو محتمل كما ذكرناه واذا ارتحل بعد ان تزيغ الشمس صلى الظهر وحده
ثم ركب ولم يكن تقدم العصر لانها لانه ليس وقتها باتفاق فيقوى بهذا احتماله لتأخيره صلى الظهر في آخر وقتها اذا وقع بعضها في
الوقت المشترك وهو الذي يصلح لايقاع الصلاتين معا الا انه لا يتسع فيصلي من الظهر ثلاث ركعات فيه او ما نقص عن ذلك ويصلي
من العصر بقدر ما بقي من الوقت المشترك وهذا هو الاولى والاحوط الاعتبار الجمع في المعرفة بلا خلاف في توحيد الله
في الوهيته وهو انه لا اله الا هو ولا يعرف هذا الا بعد معرفة المألوه فهو الجمع بين المعرفتين بالاتفاق وهذا هو جمع عرفة
واما جمع المزدلفة فهو موضع القربة وهو موضع جمع فحكم اسم الموضع على من حل فيه الجمع الا ترى قول رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يؤمن الرجل في سلطانه ولا يقعد على تكرمته الا باذنه فجعل الحكم والامامة لصاحب المنزل وهذا المنزل يسمى جمعا
فالامامة له والحكم فجمع فيه بين الصلاتين لما تعطيه حقيقته بالاتفاق ايضا وجمع النبي عليه الصلاة والسلام فيما ثبت
بين التقدم والتأخر ولا واسطة بينهما في هذا الموضع حتى تكمل مراتب الاشياء لاجل اهل القياس فان الله قد علم من عباده
انهم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخذون القياس اصلا فيما لا يجدون فيه نصا من كتاب ولا سنة ولا اجماع فوفق رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى الجمع في هذا اليوم بتقديم صلاة العصر وتأخير صلاة المغرب ليقيس مثبتو القياس التأخير لهذا التأخير
والتقديم لهذا التقديم وقد قرر الشارع حكم المجتهد انه حكم مشروع فاثبات المجتهد القياس اصلا في الشرع بما اعطاه دليله ونظره
واجتهاده حكم شرعي لا ينبغي يرد عليه من ليس القياس من مذهبه فان كان لا يقول به فان الشارع قد قرره حكما في حق من اعطاه
اجتهاده ذلك فمن تعرض للرد عليه فقد تعرض للرد على الحكم فلا ثبته الشارع وكذلك صاحب القياس فليلزم كل مجتهد ما اداه
اليه اجتهاده ولا يتعرض لتخطئة من خالفه فان ذلك سوء ادب مع الشارع ولا ينبغي لعلماء الشريعة ان يسيئوا الادب مع الشرع
فيما قرره فصل في صورة الجمع اختلف القائلون في صورة الجمع في السفر فمنهم من رأى ان تؤخر الصلاة الاولى ويصلى
مع الثانية ومنهم من رأى ان تقدم الاخرى الى الاولى ان شاء او يؤخر الاولى الى الاخرة ان شاء فمن راعى تأخير الاولى
فاعتبار المعرفة بالله فان الله كان ولا شيء معه وان العالم متأخر عن وجود الحق بالوجود فان وجوده مستفاد من وجود الحق
فلما اردنا المعرفة به من كونه الها للعالم اخرناه في المعرفة الى وقت معرفتنا بنا فلما عرفنا انفسنا عرفنا ربنا قال عليه الصلاة والسلام
من عرف نفسه عرف ربه فصلينا الاولى في وقت الثانية ومن راعى الوجود في الاعتبار قدم الاخرة الى الاولى وجعل وجود
عين العبد هو وجود الحق فالحق العالم بالله فعله من الله وصح الله بالله ومن راعى الامرين معا في الاعتبار قدم ان شاء
واخر ان شاء ولكل طريقة طايفة والكامل منا من عرف كل طريقة وكل طايفة وكان فيها خارجا عنها وهم الاكابر من الرجال
ومن الفصول المبيحة للجمع السفر بالاتفاق من القائلين به واختلفوا في الجمع في الحضر وفي شروط السفر المبيح له فمنهم من جعل
السفر نفسه مبيحا للجمع اي سفر كان واي صفة كان ومنهم من اشترط فيه ضربا من السير ونوعا من انواع السفر في الحديث اذا
عجل به السير فجعل العلة في الجمع للتعجيل واما النوع فقد تقدم من سفر القربة والمباح والمعصية الاعتبار لا يصح الجمع
بين الصلاتين الا فيما ذكرناه في عرفة وجمع واما السفر على الحقيقة وهو سفر الانفاس فلا يصح فيه الجمع اذا كان الجمع عبارة
عن اخراج احدى الصلاتين عن وقتها وما قال به في طريقنا بالاعتبار الا من لا معرفة له بالذوق في ذلك ولو جعل
صاحب هذا القول باله من حركاته الظاهرة ونظره وسمعه وجوارحه لراها في كل زمان تتغير وما عنده خبر لغفلته عن
نفسه ولهذا قال الله تعالى لنا وفي انفسكم افلا تبصرون فصل الجمع في الحضر لغير عذر قال ابن عباس في جمع النبي
عليه الصلاة والسلام بين الصلاتين من غير عذر انه اراد ان لا يحرج امته وهو موافق لقول الله ما جعل عليكم في الدين من
حرج وقوله عليه الصلاة والسلام دين الله يسر وقال به جماعة من اهل الظاهر وقال ما عداهم لا يجوز الجمع لغير عذر مبيح
للجمع الاعتبار الجمع لاهل الحجاب رفق بهم في التكليف وجاز لهم لرفع الحرج فان الحرج في العبادة هو تضعيف
التكليف فان العمل في نفسه كلفة فاذا انضاف اليه المشقة كان تكليفا على تكليف واما اهل المشاهدة فلا جمع عندهم
الا بجمع عرفة وما عدا ذلك فلا فصل في الجمع في الحضر بعذر المطر فاجاز بعضهم ليلا كان او نهارا ومنعه بعضهم
في النهار واجازه في الليل واجاز بعضهم في الطين بدون المطر في الليل والذي اذهب اليه ان المصلي اذا كان مذهبه ان الصلاة
ان الصلاة لا تصح الا في الجماعة وما عنده جماعة الا في المسجد فانه يجمع بين الصلاتين ليلا ونهارا اذا كان في جماعة وان كان
من مذهبه جواز صلاة الفذ مع وجود الجماعة فلا يجوز له الجمع الا ان كان في المسجد وجمع الامام على اي مذهب كان ذلك الامام
اذا كان الامام مجتهدا لا مقلدا الا ان اليوم تقليد ذلك المجتهد في جميع نوازله كما هم عامة الفقهاء في عصرنا هذا
الاعتبار الجمع للمقيم جائز فانه محجوب عن شهود سفره فانه مسافر من حيث لا يشعر في كل نفس باختلاف الاحوال والخواطر
وحديث النفس والحركات الظاهرة والباطنة فاذا انضاف الى ذلك عذر المطر وهو العلم المنزل فهو علم الظاهر للشريعة الذي
جاء بالجمع جاز له الجمع لما دل عليه هذا العلم المشروع فينبغي ان لا يعدل عنه فمن راعى الحرج اصاب الطين اليه واجاز ذلك في صلاة
الليل ومن لم يراع الحرج اجاز ذلك ليلا ونهارا ولم يجزه في الطين فصل الجمع في الحضر للمريض فمنهم من اباح له الجمع وبه
اقول ومنهم من منع الاعتبار الكسل مرض النفس فلا يجوز الجمع ان كان مرضا استيلاء الاحوال عليه بحيث انه
يخاف ان يغلب عليه الحال كما يخاف المريض ان يغمى عليه جاز له الجمع فان الحال مرض والمقام صحة فالجاهلون من اهل طريقنا
يقولون بشرف الحال على العلم لجهلهم بالحال ما هو الحال فالاحوال يستعيذ منها الاكابر من الرجال في هذه الدار وهي من
اعظم الحجب ولهذا جعلت الطايفة الاحوال مواهب والمقامات مكاسب والدنيا عند الاكابر دار كسب لا دار حال فان الكسب
يعليك درجة والحال يحرم صاحبه وقته فلا يرتقي به بل هو من نقص نتائج مقامه استعجله في الدنيا ولهذا كانت الاحوال

مواهب وان كانت مكاسب لوقع بها الترقي فشرف الحال في الاخرة لا في الدنيا وشرف العلم والمقام في الدنيا والاخرة
امر الله نبيه بطلب الزيادة من العلم ولم يامره يطلب الزيادة من الحال فلو عرف هذا القايل شرف العلم وكان عنده منه
منه ذوق صحيح لوافق الحق سبحانه في الذي شرف العلما به ولما كان مطرودا من هذه الصفة التي وصف الحق بها نفسه
والخواص من ملايكته وعباده ولم يبلغ تلك الدرجة احد يحامي عن نفسه بان جعل الحال اشرف من العلم وهو يحمد الله
عرى عن العلم والحال واما صاحب الاحوال الصحيحة رضي الله تعالى عنهم فهم عالمون بشرف العلم على الحال ومطلوبهم العلم
فان الحال يحول بينهم وبين ما خلقوا له فيتبريون منه **و**مما يدلك على ذلك ان صاحب الحال وان سربه فرا عند
الموت يتبرا منه ويزول عنه ويتمنى انه لم يكن صاحب حال فالحال ليس بامر مقرب الى الله والدنيا محل التقريب
والاخرة محل القربة فيجعل كل صفة تحكم في موضعها فالحال عكسه في الدنيا والاخرة وفي كل موطن لانه شرفه هو الاتم

فصل في صلاة الخوف اجمع الناس على ان صلاة الخوف جايزة واختلفوا في صورتها بحسب اختلاف الروايات
الواردة فيها من صلاته صلى الله عليه وسلم اياها الا ابا يوسف رحمه الله فانه شذ على الجماعة فقال لا تجوز صلاة الخوف على
صورة ما صلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم بامام واحد الا رسول الله صلى الله عليه وسلم فان ذلك خاص به وانما يصلي صلاة
الخوف بامامين كل امام يصلي ركعتين بطايفة ما دامت تحرس الاخرى والذي اذهب اليه ان الامام مخير في الصور التي ثبتت
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فباي صورة صلاها اجزته صلاته وصحت صلاة الجماعة الا الرواية التي فيها الانتظار بالسلام
فان عندي فيها نظر لكون الامام يصير فيها تابعا وقد نصبه الله متبوعا وسبب توقفي ونجزم من طريق المعنى فان النبي
صلى الله عليه وسلم امر الامام ان يصلي بصلاة المريض وذي الحاجة والتاويل الذي يحتمله اقتدا ابي بكر بصلاة رسول الله صلى
الله عليه وسلم والنبي مريض وهو قاعد وابو بكر امام وجات الرواية ان الناس كانوا ياتمون بابي بكر رضي الله عنه وابو بكر ياتم
برسول الله صلى الله عليه وسلم فيحتمل انه كان يخفف من اجل مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فالامام في مثل هذه الحالة يكون
موتما بوجه اماما بوجه فلهذا لم يترجح عندي نظر في رواية الانتظار واختلاف صور صلاة الخوف معلومة في كتب الحديث

الاعتبار الحق يكون مع العبد بحسب حال العبد فاي شي يكون حال العبد كان الحق معه بحسبه ان ذكر العبد ربه في
نفسه ذكره الله في نفسه وان ذكره العبد في ملا ذكره الله في ملا خير منهم فالعبد ينزل في هذه المسالة منزلة الامام على مثل
هذه الحالة والحالة ان يكون حال العبد مع الله على صورة ما يكون الحق مع العبد مثل قوله يحبهم ويحبونه فاهل الطريق على
علما يقتضي به الحقايق في هذه المسالة ان حب العبد لولا حب الله اياه ما رزقه محبته وهكذا جميع ما يكون من العبد من الامور
المقربة الى الله تعالى فهذا المقام يحذر اهل الله من الغفلة فيه فلهذا اشبهناه بصلاة الخوف

فصل في صلاة
الخايف في حال المسابقة فمن الناس من قال لا يصلي ومن الناس من قال يصلي بعينه ايما والذي اذهب اليه انه مامور في ذلك
الوقت بالصلاة ولابد على قدر ما يمكنه ان يفعله منها وذلك ان كل حال ما عدا حال المسابقة فهو استعداد للجهاد
والقتال ما هو عين الجهاد لا عين القتال فاذا وقعت المسابقة ذلك هو عين الجهاد والقتال الذي امر الله عباده بالثبات
فيه والصلاة فقال تعالى يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار وهو حال القتال وقال
في ذلك الوقت واستعينوا بالصبر والصلاة والصبر في الجهاد هو الثبات يوم الزحف عند وقوع القتال والفرار منه
في ذلك الحال من الكباير الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فية فامره الله تعالى بالصبر في تلك الحالة والصلاة فوجبت
عليه كما وجب الصبر ثم قال الله فاتقوا الله ما استطعتم فيصلي على قدر استطاعته في ذلك الوقت بحيث ان لا يترك القتال
ولا يتوانا فيه فذلك استطاعة الوقت فانه يحكم بوقته وسوآ كان على طهارة او غير طهارة والمخالف لهذا ما حقق النظر
في امر الله ولا حقق ما اراد الله برفع الحرج في دين الله تعالى كما قال ما جعل عليكم في الدين من حرج

الاعتبار حال
المسابقة هو حال العبد في دفعه وسوسة الشيطان فهو معه في حرب عظيم فيصلي من هذه حالته ولو قطع الصلاة كلها في
محاربته فانه يودي الاركان الظاهرة كما شرعت بالقدر الذي له من الحضور انه في الصلاة في باطنه كما يودي المجاهد الصلاة
حال المسابقة بباطنه كما شرعت بالقدر الذي له من الصلاة في ظاهره من الايما بعينيه والتكبير بلسانه ويجاهد عدوه الظاهر
فان وسوسة الشيطان في ذلك الوقت لم تضره وسوسته في صلاته فان جعل في نفسه ان يقاتل ريا وسمعة وكان قد اخلص
في اول شروعه في القتال فلا يبالي فان الاصل صحيح في اول انشا صورة القتال فلا يقدح ولا يبطل عمله فان غرض الشيطان
بذلك الخاطر ان يترك العمل الذي قد شرعت فيه على صحة ليحا الله في قوله ولا تبطلوا اعمالكم بهذه الشبهة التي يلقيها
اليك

فصل في صلاة المريض اجمع العلما على ان المريض مخاطب باداء الصلاة وانه يسقط عنه منها ما لا يستطيعه
عنه منها ما لا يستطيعه من قيام وركوع وسجود واختلفوا فيمن استطاع ان يصلي جالسا في هيئة الجلوس وفي هيئة الذي لا يقدر
على الجلوس ولا على القيام فاما المصلي جالسا فقال قوم هو الذي لا يستطيع القيام اصلا وقال قوم هو الذي يشق عليه القيام من
المرض واما صفة الجلوس فقال قوم يجلس متربعا في الجلوس الذي هو بدل من القيام ذكره ابن مسعود الجلوس متربعا واما الذي
لا يقدر على القيام ولا على الجلوس فقوم قالوا يصلي مضطجعا وقوم قالوا يصلي كيف تيسر له وقوم قالوا يصلي مستلقيا رجلاه الى
الكعبة وقوم قالوا يصلي على جنبه من لا يستطيع الجلوس فانه لم يستطع على جنب صلى مستلقيا ورجلاه الى القبلة والذي اذهب
اليه واقول به ان الله قد رفع الحرج عن المسلم في دين الله وامره ان يتقي الله ما استطاع فليصل المريض على قدر حاله استطاعته
ولا يتركها اصلا ولو سقط عن استطاعته جميع الاركان وجميع الشروط المصححة للصلاة ما دام يعقل فان الله ما كلف نفسا

الاعتبار الا وسعها وما اتاها الامراض على ثلاثة اقسام بدنية ونفسية فالبدنية هي التي كنا بصددها والامراض
النفسية الهموم المشغلة عن اداء حق واجب لله على العبد والامراض العقلية الشبه المضلة التي تحول بين العقل وبين صحة
الايمان فاما الامراض النفسية مع وجود الايمان فان الايمان في هذا الموطن للنفس بمنزلة وجود العقل للمريض فيودي

صلاته

صلاته في مناجاة ربه ومشاهدته من حيث ايمانه في عين همومه فيكون شغله منه فيه به فلا يرجع في همه وايمانه يقول له همك
هو الله ونظرك فيه انما هو بالله فان الله هو الموجود والموجود وهو المعبود في كل شي وهو وجود كل شي وهو المقصود من كل شي
وهو المترجم عنه كل شي وهو الظاهر عند ظهور كل شي وهو الباطن عند فقد كل شي وهو الاول من كل شي وهو الاخر من كل شي
فلا تفوتك عبادته في كل حال فان الامراض النفسية لا تقدح في الايمان واما الامراض العقلية فهي القادحة في الايمان والايمان
له تعلقان ايمان بوجود الحق وايمان بتوحيد الحق واما الايمان باحدية الحق من حيث ذاته فذلك من مدارك النظر وكذلك
توحيد الحق تعالى يدركه بالايمان ويدرك بالنظر ولم تتعرض شريعة لاحدية الذات بطريق التنصيص عليها وان كانت ترد
مجملة فلهذا لا تدخل في سلك الايمان وان كان المرض العقلي قد حال بينك وبين صحة الايمان بوجود الحق تعالى فقد حال بينك
وبين العلم الضروري فان العلم بوجود الصانع عند ظهور الصنعة ضروري وان لم نعلم ماهية الصانع ولا ما ينبغي ان يكون عليه
الا بعد نظر فكري او اخبار نبوي فهذا لا طب فيه ومن فقد العلم الضروري كان بمنزلة المريض الذي لا يعقل فارتفع عنه
خطاب الشرع واما اذا كان معه الايمان او الضرورة بوجود الحق ثم المرض المزيل لصحة التوحيد فاما ان يقلد فيكون مومنا
واما ان يحصل له عن نظر طالا واستدلال فان جهل عن نظر واستدلال فمرضه ان لا يقبل من الشارع ما جا به من صفات
الحق تعالى القادحة في احدية الذات مع صحة توحيد لا اله فالايمان بها شفاوه وبها تقوم عبادته على الصحة وان لم يقبل
ذلك مع توحيد الاله تعالى عقلا وشرعا صلى واقام عبادته مع هذا المرض فانه نافعه او عقله فيه من المرض بحيث ان لا
يستطيع الا هذا القدر الذي ذكرناه من توحيد الله سبحانه وتعالى فان المرض الصحيح الايمان هو الذي يعبد الله تعالى الذي
وصفه الشرع والمومن المريض في ايمانه هو الذي يعبد الله تعالى الذي دل عليه العقل لا غيره **و**قد نبهتك على امر يتضمن عذر
كل من اعتقد وان صح التوحيد فهو المطلوب من كل موجود فكيف اذا انضاف الى ذلك اداء العبادات المشروعة في الحركات الخارجة
والداخلة فافهم ذلك

فصل في الاسباب التي تفسد الصلاة وتقتضي الاعادة فاتفقوا انه كل من اخل بشرط من
شروط صحة الصلاة عمدا او نسيانا وجبت عليه الاعادة كاستقبال القبلة والطهارة وبذلك اقول الا ان ازيد في العهد من غير
عذر

الاعتبار شروط السعادة والتوحيد اعني عدم الخلود في النار وشروط النجاة من كل مقام مهلك من مقام الاخرة ما لا
تصح النجاة منه الا بوجوده من غير نظر الى الرحمة التي وسعت كل شي فان قلب العارف اوسع من رحمة الله تعالى وان كان وجوده
من رحمة الله فان رحمة الله يستحيل ان تسع الله فان الله تعالى لا يتصف بانه موجود وقلب العارف بالله تعالى يسع الحق كما قال
تعالى ورحمتي وسعت كل شي وقال وسعني قلب عبدي فرحمة الله تعالى وسعت كل شي وقلب العبد العارف يسع الحق والرحمة التي
وسعت كل شي ويسع كل شي فهو الواسع المطلق والعلة في ذلك كون الموجود وجود الحق فتنبه يا غافل عن درك هذه المعاني

فصل في الحدث الذي يقطع هل يقتضي الاعادة ام يبني على ما مضى من صلاته فذهب الاكثر وقالوا انه لا يبني لا في الحدث
ولا في غيره مما يقطع الصلاة الا في الرعاف ايضا ومن قايل يبني في الاحداث كلها والذي اقول به ان كل حدث يقطع الصلاة
فلا يخلو اما ان يكون من الاحداث التي تنقض معه الطهارة او يكون من الاحداث التي يقطع الصلاة ولا تنتقض معه الطهارة
فان كان مما يوثر في الطهارة فانه لا يبني وان لم يوثر فانه يبني ولكن بشرط ان يزيد على ما لابد من فعله في ازالة ذلك السبب القاطع
للصلاة فان زاد لم يبن واعاد

الاعتبار القاطع للمناجاة والحايل بينك وبين المشاهدة هل يوثر في الدار الاخرة عند
الروية بحيث ان يكون كالفراق بين الحالتين او لا يوثر وتتصل الروية بالمشاهدة فان كان القاطع حدثا وهو ما يوثر في الايمان
فانه لا يكون ثمرة لما تقدم وقيل هذا الحدث من المناجاة المشروعة فهو بمنزلة الذي لا يبني وان كان القاطع روية سبب واستناد
اليه فانه يجني ثمرة ما تقدم له من المناجاة وقبل طرو هذا القاطع السببي وهو بمنزلة الذي يبني

فصل لشك
في المصلي الى سترة والى غير سترة فيمر بين يديه شي هل يقطع الصلاة عليه ولا يقطع فمن قايل لا يقطع الصلاة شي ومن قايل يقطعها
المراة والكلب والحمار اذا مر بين يديه او بينه وبين سترته والذي اقول به ان المار ماثوم وان المصلي مامور بان يحول بينه وبين
المرور ويدفعه ما استطاع فان لم يفعل ولم يدفعه فالمصلي ماثوم والصلاة صحيحة بكل وجه والحد الذي يلزمه دفعه هو حد
موضع جبهته في سجوده من الارض فاذا حال بينه وبين موضع سجوده فذلك المامور بان يدفعه ويقاتله وما زاد على ذلك فلا
يلزم المصلي دفعه ولا كالة والاثم يتعلق بالمار في القدر الذي يسمى بين يديه عند العرب اذ لم يحد الشارع في ذلك شيا

الاعتبار
الحق قبلة العبد فمن مر بين الله وبين عبده بنفسه لا بربه فوباله يعود عليه وللمصلي الذي هو المناجي ان ينبهه ويرده عن رويته
نفسه في ذلك فانه مامور بالنصيحة لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم ولجماعة المسلمين ولايمتهم ولكافة الناس اجمعين فان تعين
عليه موضع النصيحة ولم ينصح كان آثما والمناجي على حاله صحيح المناجاة على كل حال وان كان ماثوما فان كان المار خاطرا يخطر
له في حال صلاته بينه وبين ربه فان كان في صلاة صحيحة بقلبه فمن المحال ان يمر به بخلاف ما هو عليه به بحسب الاية التي يكون
فيها او الذكر واما غير ذلك فلا يجد منفذا واما ان كان ساهيا عن نفسه ومرت الخواطر فلا يخلو في اول العقد والاستحضارات
كان حاضرا مع ربه جل وعلا فلا يبالي بما خطر له وصلاته صحيحة فانه حاضر مع نفسه بانه مناج ربه سبحانه وتعالى فان كان ممن
يناجي ربه عز وجل في كل شي في حال الصلاة كعمر بن الخطاب رضي الله عنه او يرى كل شي صادرا عن الحق في حال مناجاته بينه وبين
ربه عز وجل كابي بكر رضي الله عنه فصلاته في باطنه صحيحة وذلك الصادر لا يخلو من ان يكون ذا ارادة او لا يكون فان لم يكن
فلا شي عليه وان كان ذا ارادة فلا يخلو اما ان يكون مجبورا في مروره بين يديه في عين اختياره عنده ولا يكون الا مختارا فالمختار
ياثم والمجبور ليس باثم

فصل في النفخ في الصلاة فقوم كرهوه وقوم اوجبوا منه الاعادة وقوم فرقوا بين ان يسمع او لا
يسمع فاعلم ان راجع ذلك الى انه كلام او ليس بكلام وهو غير حسن بلا خلاف

الاعتبار عيسى عليه السلام حاضر مع
ربه على كل حال ولم يقطع نفخه الروح في الطاير حضوره مع ربه ونفخه وقع باذن ربه تعالى وكيف يوذنه فيما يحجبه
عن حضوره مع ربه عز وجل وهو مطلوبه هو وكل مخلوق ان لا يزول الحق بين اعينهم وفي سرايرهم كما لا يزال بعينيه وهو المراقبة

في الطرفين فمن اعتبر النفخ بدلا من كن جعله كلاما ومن اعتبره لا بمعنى كن وانما اعتبره سببا لم يجعله كلاما ويجعل قوله باذني معمولا
لقوله فيكون طايرا لا لقوله فتنفخ فيه **فصل** في الضحك في الصلاة اتفقوا على انه يقطع الصلاة واختلفوا في التبسم فمن
قايل انه بمنزلة الضحك فكان يقطع الصلاة ومن قايل لا يلحق بالضحك فلا يقطع الصلاة **الاعتبار** الضحك للمناجي
يقدح في الهيبة والادب وغير الاديب لا يناجي فان تبسم فلا يخلو اما ان يتبسم من اصل ضحكه بربه في نازلة تقع كمثل عجوز
موسى عليه السلام وقصة هناد فمن الادب ان تبسم العبد في مثل هذه النوازل يضحك الحق واما ان كان في نازلة تعطيه التبسم
لنفسه فتبسم فانه سيء الادب فلا يصلح للحضور ويحال بينه وبين الحضور فيستانف التوبة والعمل فهو بمنزلة من يقول ان التبسم
يقطع الصلاة **فصل** في صلاة الحاقن فمن قايل تبطل صلاته ويعيد ومن قايل بالكراهة والذي اذهب اليه
ان النهي لا يدل على فساد المنهي فانما يدل على تاثيم فاعله فقط فتكون صلاة الحاقن جايزة وهو ماثوم كالمصلي في الدار المغصوبة
الاعتبار الخبيث الزرية في حال الصلاة المفكر في سوء يفعله او يوقعه باحد اذا فرغ من صلاته مع كونه مومنا فالصلاة
صحيحة وهو من حدث نفسه بسوء وقد عفي عن ذلك ما لم يعمل **فصل** في المصلي يرد السلام على من يسلم عليه فرخصت
اليه طايفة وبه اقول فانه ذكر الله تعالى وهو من الاركان المشروعة في التشهد في الصلاة فله اصل يرجع اليه والدعاء في
الصلاة جايز وفيه ذكر الناس مثل قول المصلي اغفر لي ولوالدي ومنع ذلك قوم بالقول واجازوا الاشارة ومنعه اخرون
على الاطلاق واجاز قوم ان يرده في نفسه وقال قوم يرد اذا فرغ من الصلاة **الاعتبار** قال الله تعالى واذا حييتم
بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها فلا يجوز التاخير ولم يخص صلاة من غيرها فكل ذكر الله سبحانه وتعالى مشروع بدعا او غيره
معين كتشميت العاطس ورد السلام فانه يجوز التلفظ به في الصلاة وغيرها اذا لم يكن واجبا فكيف والوجوب منفور برد السلام
وتشميت العاطس اذا حمد الله تعالى فافهم ذلك والله الموفق **فصل** في القضا اتفق العلماء المسلمون على وجوبه على الناسي
والنايم واختلفوا في العامد والمغمى عليه والذي اذهب اليه ان الناسي والنايم وجب على كل واحد منهما اداء الصلاة التي نام عنها
او نسيها فان ارادوا الفقهاء بالقضا وجوب الصلاة عليه كما يريدون بالاداء فيه اقول وان ارادوا به الفرق بين من اداها في الوقت
المعلوم المخاطب به اليقظان الذي يقضي العامد لتركها فيه وبين ادائها في وقت تذكر الناسي ويقظة النايم بالقضا فلا
باس وان ارادوا بالقضا خلاف ما ذكرناه فانه غير مؤد للصلاة وانه صلاها في غير وقتها على خلاف صورة ما ذكرناه فلا
اقول به فان الناسي والنايم غير مخاطب بتلك الصلاة في حال نسيانه ونومه وما ذلك وقتها في حقها فان الله لا يكلف نفسا الا
ما اتاها ولولا ان الشارع جعل للناسي والنايم وقتا عند الذكرى واليقظة لسقطت تلك الصلاة عنهما مع خروج الوقت
المعلوم لها عند المتيقظين المذكورين كما تسقط عن المغمى عليه **الاعتبار** الناسي هو العارف بانه ما في الوجود الا الله سبحانه
وتعالى وصفاته وافعاله وانه عين الموجود فيلزم صاحب هذا المقام من المعرفة بالله تعالى من الادب مع الله تعالى ما يقتضيه
هذه المعرفة وهو معلوم مذكور في هذا الكتاب وفي علم طريق الله تعالى فاذا نسي هذه المعرفة واما الادب مع الله سبحانه
وتعالى الذي تعطيه هذه المعرفة لم يواخذ به بل ان كان له ذكر مقدر في حق من ليست له هذه المعرفة فهو عند الله تعالى
بحسب ما ذكره وقرره في حق ذلك ان خيرا فخير وان شرا فشر فان الناسي قد يكون سبب نسيانه استفراغه في شغل محرم او في
شغل مباح او في شغل مندوب فيكون ما يجوزه في نسيانه من حيث ذلك المندوب لا من حيث النسيان ويكون ماثوما من
حيث ذلك المحرم ويكون معرى عن الاجر والوزر من حيث ذلك المباح فاذا تذكر هذا الناسي معرفته عاملها بما يقتضيه ادبها
وتعين عليه فيما مضى من احكامها وادابها في حال نسيان في حركاته وسكناته ان يحضرها في نفسه على الحد الذي يقتضيه
معرفته بها فاذا احضرها احضر في نفسه ما ينبغي لها من الاداب فذلك وقتها فان لم يفعل اخذه الله سبحانه وتعالى بما كان
فيها في حال نسيانه من سوء الادب بسبب عدم استحضارها في وقت الذكرى فان الله جل وعلا يقول اقم الصلاة لذكري
واما اعتبار النايم العارف هذه المعرفة فهو الذي حجبه النظر في طبيعته وما لها من الحكم فيه من غير نظر الى مكونها وهو ضرب
خاص من النسيان لانه تارك للعمل وغير موجود منه العمل المطلوب في تلك الحالة كان نظره الذي هو نومه في حكم طبيعته من
حيث ما يقتضيه حقيقتها لذاتها غير ذاكر ولا مشاهد لموجد عينها لم يواخذه الله سبحانه وتعالى بما نقصه من الادب الذي
يطلب به الحاضر مع معرفته فمتى استيقظ هذا النايم احضره الحق في نفسه موجد العين تلك الطبيعة مع تقرير حكمها التابع
لوجود عينها كالاحوال فيتادب بالحضور الذي يليق بتلك المسالة مع الله سبحانه وتعالى فيكون بمنزلة من لم ينم في ذلك
الاستحضار فان لم يفعل عوقب من كونه لم يستحضره لا من كونه كان قد نام عنها فان كانت الاسباب الموجبة لنومه امورا كان
حظه فيها على حكم وجه الشرع لها فيتعلق الاثم به من حيث ذلك السبب وحكم الشرع فيه لا من حكم نومه او يتعلق به الاجر ان
كان حكم الشرع فيه الاجر من حيث ذلك السبب لا من حيث نومه سوا فهكذا ينبغي ان يكون نوم العارفين ونسيانهم في هذا
الاعتبار في المعرفة بالله تعالى فان خطاب الشرع اذا تعلق الظاهر كان اعتباره في الباطن واذا تعلق خطاب الشرع بالباطن
كان اعتباره في الظاهر فالعالم لا يزال ناظرا الى الشارع بمن علق الحكم فيما جاء به في هذه المسالة الخاصة هل بالظاهر مثل
الحركات او بالباطن مثل النية والحسد والغل وتمني الخير للمومنين والظن الحسن والظن القبيح بحيث ما علق الشارع خطاب
اللسان بالظاهرية كان الاعتبار في مقابلة او في مقابل الحكم كالظن الحسن يقابله الظن القبيح ويقابله الفعل الحسن في الظاهر
فهذه مقابلة الموطن كفعل الخير مع الذمي من كونه مقرا بربه غير عارف بما ينبغي **فصل** واما العامد والمغمى عليه
فاختلفوا فيه فمن قايل ان العامد يجب عليه القضا ومن قايل لا يجب عليه القضا وبه اقول وما اختلف فيه احد انه اثم واما
المغمى عليه فمن قايل لا قضا عليه وبه اقول ومن قايل بوجوب القضا وهو الاحسن عندي فانه ان لم تكتب في نفس الامر فريضة كتبت
له نافلة فهو الاحوط والقايلون بوجوب القضا منهم من اشترط القضا في عدد معلوم فقالوا يقضي في الخمس فما دونها
الاعتبار اما العامد في ترك ما امره الله تعالى به فلا قضا عليه فانه ممن اضله الله على علم فينبغي ان يسلم اسلاما

جديدا فانه مجاهر وهذا لا يمكن ان يقع ممن اخذ علمه بالله من ذوق وكشف وانما يقع هذا ممن اخذ علمه بالله عن دليل ونظر
فيقول الحركات والسكنات كلها بيد الله سبحانه وتعالى فما جعل في نفسي اداء ما امرني به دايم يقول وعلى الحقيقة فهو الامر والسامع
والمخاطب والمخاطب فهو على بصيرة تشقيه وتحول بينه وبين سعادته فتضره في الاخرة وان التذ بها في الدنيا ولا يضر الله شيا
وهذه مجاهرة الحق لا تنفع فلو كان عن ذوق وكشف منعته هيبة الجلال وعظيم المقام وسلطان الحال الذوقي ان يقول مثل هذا
او يترك اداء حق الله تعالى على صحو فهو بمنزلة من يسب السلطان لعدم نظره اليه فاذا جاء حكمت الهيبة على قلبه فسارع الى امره فمثل
هذا العلم لا ينفعه فانه عن دليل كاعمى يمشي بعصا لا عن بصيرة لكن يقتدي ببصره في طريقه **و**اما اعتبار المغمى عليه فهو صاحب
الحال الذي افناه الجلال او هيمه الجمال فلا يعقل فيكون الحق متوليه في تلك الغيبة في حسه بما شاء ان يجريه عليه **و**قد كنت
انا في هذه الحال مدة ولم اخل بشي من حركات الصلاة الظاهرة بالجماعة على اتم ما يمكن اماما ولا علم لي بشي من هذا كله فلما
افقت ورددت الى حسي في عالم الشهادة اعلمني الحاضرون انه ما فاتني شي مما يتوجه من التكليف على العاقل الذاكر ومن
اهل طريقنا من لا تكون له هذه الحالة وهي حالة شريفة حيث لم يجر عليه لسان ذنب **و**حكي عن الشبلي رحمه الله انه كان
ياخذه الوله ويرد في اوقات الصلوات فاذا فرغ من الصلاة اخذه الوله فقال الجنيد رحمه الله حين قيل له عنه الحمد لله
الذي لم يجر عليه لسان ذنب فقد يمكن ان يكون الشبلي رحمه الله في ذلك الوقت يصلي به وهو غير عالم بذلك وحكم الناس الحاضرون
عليه بانه مردود لما راوا من اداء الصلاة مثل ما اتفق لنا فقالوا بصورة الظاهر منه وهو في نفس الامر لا علم له ومنهم من
يرد وليس كلامنا الا من اخذ عن نفسه في الوقت ادا فرض عليه في الظاهر واما في غير ذلك الوقت فهي مسئلتنا واما الذين
اشترطوا الخمس فما دونها لان كل صلاة من الخمس اصل مغايرة للاخرى في الوقت وبعض الصفات فاذا انقضت الخمس كانت
ما بعد الخمس تكرار الخمس بصفة كل واحدة منهن فاعتبرهن لكونهن اصولا وما قصر هذا الفقيه في مثل هذا فانها حكمة بالغة
لمن عرف الحقايق من هذا الطريق ومن عرف ان الحقيقة تقتضي ان لا تكرار لم يقل بذلك وهو الاصل الاول والعارف يجب
ما يفتح عليه في وقته اي وقت التذكر فان الله تعالى يقول اقم الصلاة لذكري **و**اما اعتبار النايم العارف هذه المعرفة
فهو الذي حجبه النظر في طبيعته وما لها من الحكم فيه من غير نظر الى مكونها وهو ضرب خاص من النسيان لانه تارك للعمل او
غير موجود منه العمل المطلوب في تلك الحالة فان كان نظره الذي هو نومه في حكم طبيعته من حيث ما يقتضيه حقيقتها
لذاتها غير ذاكر ولا مشاهد لموجد عينها لم يواخذه الله بما نقصه من الادب الذي يطلب به الحاضر مع معرفته فمتى استيقظ
هذا النايم احضر الحق في نفسه موجد العين تلك الطبيعة مع تقرير حكمها التابع لوجود عينها كالاحوال فيتادب بالحضور
الذي يليق بتلك المسالة مع الله فيكون بمنزلة من لم ينم في ذلك الاستحضار فان لم يفعل عوقب من كونه لم يستحضر
لا من كونه كان قد نام عنها فان كانت الاسباب الموجبة لنومه امورا كان حظه فيها على حكم وجه الشرع لها فيتعلق الاثم
به من حيث ذلك السبب وحكم الشرع فيه لا من حكم نومه او يتعلق به الاجر ان كان حكم الشرع فيه الاجر من حيث ذلك
السبب لا من حيث نومه سوا فهكذا ينبغي ان يكون نوم العارفين ونسيانهم في هذا الاعتبار في المعرفة بالله ولمن عرف
الحقايق من هذا الطريق ومن عرف ان الحقيقة تقتضي ان لا تكرار لم يقل بذلك وهو الاصل الاول والعارف بحسب ما يفتح
عليه في وقته **فصل** في صفة القضا القضا نوعان قضا لجملة الصلاة وقضا لبعضها اما قضا الجملة فله صفة
وشرط ووقت فاما الصفة فهي بعينها صفة الادا فيما في نفس الصلاة من الاعراض فان اختلفت الاحوال مثل ان
يذكر صلاة نسيها في حال سفره في حال حضره وبالعكس اختلف فهذا معنى الاحوال مثل الذي يذكر صلاة نسيها في حال سفره
في حال الحضر وبالعكس هكذا فمن قايل يقضي مثل الذي عليه ولا يراعي وقت الذكر ومن قايل يقضي ابدا اربعا سفرية
كانت او حضرية ومن قايل يقضي ابدا فرض الحال اعني وقت الذكر فان كان في سفر والذي نسيها حضرية قضاها سفرية
وبالعكس وبه اقول فان ذلك وقتها عندنا **الاعتبار** من راى ان الحال له حكم في المقام قال بقولنا ومن
راى ان الحال لا حكم لها لان الدنيا ليست بوقت للحال عمل بحكم المقام فادى مثل ما عليه ومن راى ان المقام الذي هو فيه
الاصل الذي يعتمد عليه ولا حكم لمقام اخر مع تداخل المقامات بعضها على بعض كالورع والزهد يجمعها الترك والتسليم
والتفويض والتوكل يجمع ذلك كله عدم الاعتراض في المقدور والرضا بحكم الله في وارد الوقت فيعمل بالاتم الاعم وهو الذي
يقضي اربعا ابدا والشارع انما يعتبر الاحوال وعليها يتوجه الاحكام والذوات محال للاحوال فزيد المختار الميتة عليه حرام
واذا اتصف زيد المختار بالاضطرار فالميتة له حلال وهو زيد بعينه وانما اختلفت الاحوال فاختلفت الاحكام فلهذا
يقضي الحضرية سفرية اذا كان له حالة السفر في وقت الذكر ويقضي السفرية حضرية اذا كان له حالة الحضر في وقت الذكر
الشرط واما شرطه الذي اختلف فيه فهو الترتيب فاختلفوا في وجوب ترتيب قضا المنسيات بعضها مع بعض اذا كانت
اكثر من واحدة فذهب قوم الى ان الترتيب واجب فيها في الخمس صلوات فما دونها وانه يبدا بالمنسيات وان فات وقت الحاضرة
حتى لو ذكرها وهو في نفس الصلاة الحاضرة فسدت عليه الصلاة التي هو فيها مع الذكرى وقال بعضهم بمثل هذا القول الا انهم
راوا وجوب الترتيب مع اتساع وقت الحاضرة واتفق هولاء على سقوط وجوب الترتيب مع النسيان وقال اخرون لا يجب الترتيب
ولكن ان كان في وقت الحاضرة اتساع فالترتيب حسن لاعتبار الحكم عند المحققين للوقت لا لغيره وذكر المنسي للوقت له فالحكم
له ولا اتساع في الوقت عندنا فانه زمن فرد وانما الاتساع في بعض الاوقات المشروعة للاحكام واتساع الاوقات عند
العارفين انما هو مثلا من كونها صلاة او هيئة مخصوصة في عبادة فتلك الهيئة وذلك الاسم يصحبها دائما في وقتها وفي تكرار
تلك الصورة في اوقات متعددة فمن هنالك يقولون باتساع الوقت ومن لم يكن من العارفين صاحب نفس قال باتساع
الوقت وهم اهل الشرب والري والاول اعرف بالحقايق والكشف لدقايق الامور فان التجليات والاحوال تختلف مع
الانفاس وما يعلم ذلك الا القليل من العلماء بالله سبحانه وتعالى فان الحس والطبع يحجب العقل عن ما تعطيه مرتبته من النظر

فى دقايق الامور ولطايفها وبسايطها **تنبيه** هذه المسالة ما ثم اصل يرجع اليه فيها فان اوقات الصلوات المنسيات مختلفة
ولا يكون القضا الا فى الوقت الواحد الذى يكون بعينه وقتا للصلاتين معا وهذا يتصور فى مذهب من يقول بالجمع بين الصلاتين فيكون
له اصل يرجع اليه فى نظره **فصل** واما القضا الثانى الذى هو قضا بعض الصلاة فلهذا الفوات سببان الواحد النسيان والثانى
ما يفوت المأموم من صلاة الامام **اعتبار** السببين اما النسيان فهو ان يعلم ما يقتضيه المقام الذى هو فيه مما ينبغى ان
يعامله به فينسى بعض الوجوه مما يقدح فيما ينتجه من المنازل والكرامات والسبب الثانى هو ان يكون للامام الذى هو الشرع فيه
قول وحكم وما وصل اليه فلا اخل فى تحصيل المقام واكمله على حد ما علمه راى نقصا فى نتيجته فطلب على السبب فوجد نفسه قد
ترك مما ينبغى له استعماله ولم يكن له علم بذلك فعثر على حديث نبوى او اية فاتته فعمل عليها فصح له نتايج المقام فهذا بمنزلة
ما فاته من صلاة الامام **فصل** فى المأموم يفوته بعض الصلاة مع الامام اذا دخل الانسان والامام قد اهوى الى الركوع
فقال قوم اذا ادرك الامام ولم يرفع راسه من الركوع وركع معه فهو مدرك للركعة وليس عليه قضاؤها وهولاء اختلفوا هل من
شرط هذا الداخل ان يكبر تكبيرتين تكبيرة للاحرام وتكبيرة للركوع او تجزيه تكبيرة الركوع وان كان تجزيه فهل من شرطها فقال
بعضهم تكفيه تكبيرة واحدة اذا نوى بها تكبيرة الاحرام وقال قوم لابد من تكبيرتين وقال قوم تجزيه تكبيرة واحدة وان لم ينو بها
تكبيرة الافتتاح واما القول الثانى فذهب قوم الى انه اذا ركع الامام فقد فاتته الركعة ما لم يدركه قايما قاله ابو هريرة رضى الله عنه
وقول ثالث وهو اذا انتهى الداخل الى الصف الاخر وقد رفع الامام راسه ولم يرفع بعضهم فادرك ذلك انه يجزيه فان بعضهم
ايمة لبعض والذى اذهب اليه فى ذلك انه من راعى الركعة اللغوية قال من ادركه فى حال الانحنا ومن راعى الركعة الشرعية وهى القيام
والانحنا والسجود قال فانه لم يدركه اذا لم يدركه قايما فى حال تكبيره ودخوله فى الصلاة اعنى هذا الداخل ومراعاة الركعة الشرعية
اولى غير ان الشرع ايضا قد سمى الانحنا ركوعا كما هو فى اللغة فى قوله عليه الصلاة والسلام حين نزلت فسبح باسم ربك العظيم قال اجعلوها
فى ركوعكم يريد وقت الانحنا وبالجملة فهى مسئلة فيها نظر **الاعتبار** امام العارفين هو الحق سبحانه وتعالى فاذا نزل اليهم فى
الطايفة الخفية باوصاف البشرية من الفرح بهم والضحك لهم والتبشبش لقدومهم ياعبدى يا عبدى ان تردد عنى دعوتك الى وان
عصيتنى سترت عليك ولم اواخذك وتحببت اليك بالنعم وجررت على خطيئتك ذيل الكرم تمحى اثارها كرمى ودعتك الى القدوم على
نعمى فان رجعت الى قبلتك فنى يفعل معك ذلك مع غناه عنك وفقرك اليه غيرى فهذا من الحق بمنزلة الركوع من العبد فاذا فات
المصلى ان يدرك من الحق مثل هذا وتلق العبد لمولاه وتحبب اليه ونزه من كل ما نزل فيه اليه وقال سبحانه ليس كمثله شى ولهذا
امر العبد بالتنزيه فى الركوع ليقابل بذلك نزول الحق اليه بمثل ما ذكرناه من كونه سبحانه يصلى علينا فينبغى للعبد ان يكون
بين يدى الحق عند صلاته عليه كالجنازة ميتا لا حراك له ولا دعوى وهو فى قبلة ربه فان وافق ركوع العبد نزول الحق اليه مثل قوله
قل كل يعمل على شاكلته فقد ادرك الركعة ومن لم يقابل الحق بركوعه عند هذا النزول الالهى اليه فما ادرك الركعة لغوية كانت او شرعية
فان اعتبارنا فى ادراكه قايما قبل ان يركع يعنى ان ينحنى فهو قيامه بمصالح عباده ونظره لهم فى قيامه بهم بعين الرحمة فيرزقهم ويحسن
اليهم وهم به كافرون ويطعمهم وهم عنه معرضون ولذلك فى الركعة المعتبرة للشرع انها القيام من قيامه والانحنا من حنوه على عباده
وبما ذكرناه والسجود الالهى وهو اعظم النزول الالهى الذى انزل الحق فيه نفسه منزلة عبده وهو قوله مرضت فلم تعدنى وجعت
فلم تطعمنى وظمات فلم تسقنى واكثر من هذا النزول فلا يكون ثم فسر ذلك بان فلانا مرض وفلانا جاع وفلانا ظما فانزل نفسه
منزلتهم فى حالهم واضاف ذلك اليه فمن ادرك ذلك كله من الحق فى صلاته فقد ادرك الركعة الالهية من حيث ان الحق امامه
فيقابله العبد بما يستحق هذا الانعام الالهى من الشكر بالثنا باوصاف السلب والتنزيه والعظمة والعلو والجبروت
والكبريا فهذه هى الركعة المشروعة والخلاف فى هذه المسئلة يوول الى اختلاف العلما فى الاخذ ببعض دلالة الاسما او
بكلها فانه قد يسمى بعض الركعة ركعة كما تسمى كلها بجميع اجزايها ركعة كما يقول فى امر النبى عليه الصلاة والسلام بغسل الذكر
فمن غسل ذكره وان لم يعم **فصل** **ومما** يتعلق بهذا الباب منه وهو اذا سها المأموم عن اتباع الامام فى الركوع حتى
سجد فقال قوم اذا فاته ادراك الركوع معه فقد فاتته الركعة ووجب عليه قضاؤها وقال قوم يعتد بالركعة اذا امكنه
ان يتم من الركوع قبل ان يقوم الامام الى الركعة الثانية وقال قوم يتبعه ويعتد بالركعة ما لم يرفع الامام راسه من الانحنا
من الركعة الثانية وهذه الاقوال المختلفة تنبنى عندى على مفهومهم من قوله عليه الصلاة والسلام انما جعل الامام ليوتم
به فلا تختلفوا عليه الحديث فهل من شرط فعل المأموم ان يقارن فعل الامام او ليس من شرطه وفعل هذا شرط فى اجزا الركعة
المشروعة الثلاثة وهو القيام والانحنا والسجود انما هو شرط فى بعضها واذا كان الامام فى فعل جز من اجزا الركعة والمأموم
فى جز اخر فهو اختلاف عليه وقد قال لا تختلفوا عليه وهذا الحديث اذا حققه الانسان مع احاديث اخر معلومة فى هذه المسالة
عينها فانه يبدو له ان كل قول فى هذه المسالة مما حكيناه له متعلق فجميع اقوالهم مشروعة وان اختلفت فالحمد لله الذى جعل
فى الامر سعة **الاعتبار** سهو العبد عن اتباع الحق فيما امره به ونهاه عنه ان فيما ينبغى ان يتادب به معه فى مقابلة انعامه
واحسانه موثر فى ابطال ما فاته من علم ما كان يحصل له من تجليه فى ذلك القدر الذى فاته واختلف اصحابنا فى هذه المسالة
على ما نذكره فقال قوم اذا فاتتك نظرة واحدة من الحق وقد كنت تشهده قبل ذلك مستصحبا عمرك كله لكان ما فاتك فى تلك
النظرة خير مما نلته فيما تقدم والسبب فى ذلك ان كل نظرة تكون للعبد من الحق تتضمن لذة كل نظرة تقدمتها وتزيد على ذلك بما
تعطيه حقيقتها فقد فاته خير كثير فعليه قضا ما فات فيحصل له هذا العلم وقال قوم بان هذا التجلى الذى هو فيه يتضمن ما فاته
وما ناله فيعتد بما ادركه فانه يناله فيه والذى اذهب اليه ان ادراك الامر بحكم التضمن ما هو مثل ادراكه بحكم التصريح ومشاهدة
العين فان الواحد ادراك تفصيلى عينى له ذوق خاص والاخر ادراك اجمالى غير عينى وله ذوق اخر فالجامع بين الادراكين كل
فى مقامه لا يساوى ولا يماثل المدرك لاحدهما دون الاخر من الطرفين فان الذايق للعسل وحده ثم يذوقه فى شراب التفاح فقد
ادركه ذوقا فى الحالتين ولكن تجد فرقا بين الذوقين بلا شك **فصل** فان قلت فهل اتيان المأموم بما فاته من الصلاة

مع الامام اداء او قضاء فى الظاهر قلنا لك بلسان الشرع فيه ثلاث مذاهب مذهب ان من ياتى بعد سلام الامام هو قضا وان ما ادرك
ليس هو اول صلاته ومذهب اخر ان الذى ياتى بعد سلام الامام فهو اداء وان ما ادرك هو اول صلاته ومذهب ثالث فرق بين
الاقوال والافعال فقال يقضى فى الاقوال يعنى فى القراة ويكون موديا فى الافعال فمن ادرك ركعة من صلاة المغرب على المذهب
الاول اعنى مذهب القضا قام اذا سلم الامام الى ركعتين يقرا فيهما بام القران وسورة ولا يجلس بينهما وعلى المذهب الثانى اعنى على
الاداء قام الى ركعة واحدة يقرا فيها بام القران وسورة ثم يجلس ثم يقوم الى ركعة يقرا فيها بام القران فقط وعلى المذهب الثالث
يقوم الى ركعة يقرا فيها بام القران وسورة ثم يجلس ثم يقوم الى ركعة ثانية يقرا فيها ايضا بام القران وسورة وهذه المذاهب الثلاثة
قد وردت فى الحديث ورد فى الخبر فما ادركتم فصلوا وما فاتكم فاتموا والاتمام يقتضى ان يكون ما ادرك هو اول صلاته وفى رواية
فما ادركتم فصلوا وما فاتكم فاقضوا والقضا يوجب ان يكون ما ادرك هو اخر صلاته ومن استعمل الحديثين اعنى الروايتين جمع
بين القضا والاداء قال يقضى فى الاقوال ويكون موديا فى الافعال كما بيناه قبل **الاعتبار** من اعتبر الحكم للاسم
الالهى الذى هو سلطان الوقت وصاحبه فلا يخلو ان كان هو عين ذلك الاسم الذى له حكم تلك الصلاة كلها من اولها الى
اخرها فى حق الامام والمأموم فانه مود بلا شك فان ذلك الاسم لا ينفصل عن حكم وقته بسلام الامام بل حتى يسلم وينفصل
كل من كان فى حكم الامام فان تلك الحالة من ذلك الاسم تستصحب لهذا الذى فاته ما فاته ولو ادركه فى اخر جلوس فى صلاته ومن
اعتبر الحكم للاسم الذى يعطى الركوع وهو غير الاسم الذى اعطى القيام والقراة وكل حركة فى الصلاة لها اسم الهى مخصوص وان
شاركها اسم اخر او اسما اخر الهية قال القضا ومن اعتبر حكم الاشتراك بين الاسما فى الصلاة وان لكل اسم فيها نصيبا قال يودى
فى كذا ويقضى فى كذا او ياخذ من تجلى الاسم الثلاثى ما يعطيه من المعارف ومن الاسم الاخر ما يعطيه من العلوم وبالذوق فى
ذلك تتميز الاشيا عند العارفين والسما ذات الرجع والارض ذات الصدع انه لقول فصل وما هو بالهزل وليس جهول بالامور
كمن دراها فالق سمعك واحضر بكلك عسى ان تكون من اهل التحصيل فتكون من المفلحين **فصل** اختلفوا فى سجود
السهو هل هو فرض او سنة فمن قايل بانه سنة ومن قايل انه فرض لكن ليس هو من شروط صحة الصلاة وفرق مالك بين السجود
للسهو فى الافعال وبين السجود للسهو فى الاقوال وبين الزيادة والنقصان فقال سجود السهو الذى يكون للافعال الناقصة
واجب وهو عنده من شروط الصلاة **الاعتبار** لما كان السهو شبيه الشك والنسيان والمطلوب اليقين فلا يعبد
الله الا من كان على بينة من ربه اقواها الايمان الذى يجده المومن بربه فى نفسه مما لا يقدر على دفعه ودونه ما هو مبناه
على الادلة النظرية فان انضاف الى المومن والى صاحب النظر العقلى الكشف كان اقوى من الاثنين بلا شك وهذا الذى خله
سهو فى صلاته وصاحب النظر هو الذى يدخله السهو والمومن المتزلزل فسجود السهو عليه فرض واجب وهو انه يرجع فى النظر
الى نفسه وفقره وامكانه وعجزه ليستدل بذلك على معبوده فان فى ذلك ترغيما للشيطان الذى اتى اليه الشك فى
عبادته **ولما** كانت الصلاة مناجاة الحق وشهوده وقد قيل له اعبد الله كانك تراه وقد قيل له ان الله فى قبلة المصلى
فاذا توجه فى صلاته وقيد الحق بجهة الاستقبال واخلاه من الاحاطة به ومثله كالشخص القايم ينظر اليه فقد سها عما
يجب للاله المعبود الذى سماه الشرع ووصفه ليس كمثله شى فينبغى له ان يسجد لسهوه وهو ان يرد ذلك التشبيه والتخييل
والتصوير الى نفسه وهو السجود ويقول سبحان ربى الاعلى ثلاثا واحدة لحسه والاخرى لعقله فينزهه عن ان يكون
مدركا لقيد حسه ولقيد خياله ولقيد عقله فذلك ترغيم للشيطان **فصل** فى مواضع سجود السهو فمن قايل
ان موضعه ابدا قبل السلام ومن قايل بعد السلام ابدا ومن قايل ان كان لنقصان فقبل السلام وان كان لزيادة فبعد
السلام ومن قايل يسجد قبل السلام فى المواضع التى سجد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقط قبل السلام ويسجد بعد السلام
فى المواضع التى سجد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد السلام فما كان من سجود فى غير تلك المواضع فانه يسجد قبل السلام
ومن قايل لا يسجد للسهو الا فى المواضع الخمسة التى سجد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقط واما غير ذلك فان كان فرضا اتى به
وان كان ندبا لم يكن عليه شى والذى اقول به واذهب اليه ان المواضع التى سجد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم يسجد فيها فما
سجد له قبل السلام سجد له قبل السلام وما سجد له بعد السلام سجد له بعد السلام واما غير ذلك مما سها فيه المصلى فهو مخير
ان شاء سجد لذلك قبل السلام وان شاء سجد بعد السلام **الاعتبار** قال تعالى لله الامر من قبل ومن بعد فان قدم
نظره لله على نظره لنفسه فيما سها فيه كان كمن سجد قبل السلام وهو مقام الصديق ما رايت شيا الا رايت الله قبله وان
قدم نظره فى نفسه على نظره لربه كما قال من عرف نفسه عرف ربه كان كمن سجد بعد السلام وهو مقام من قال ما رايت شيا
الا رايت الله بعده اى ما رايت شيا الا ودلنى على الله فهو ينقلب فى الادلة دايما واما الزيادة والنقصان فهو للعقل ما نقصه
من حيث فكره من علمه بربه مما وصفه به الشارع بعد ذلك ولم يكن للعقل يجده دليلا على ذلك الوصف انه يستحقه واما
الزيادة فهو ما يحكم به الخيال على ربه من التقييد والتحديد من غير اعتقاد تنزيه فيما قيده به وحده فبذا سهو الزيادة
وذلك سهو النقصان فان الله يقول ليس كمثله شى وهو دليل العقل فجمع معتقد هذا بين الدليلين السمعى والعقلى واما
المواضع التى سجد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فهى خمسة شك فسجد وقام من اثنين ولم يجلس فسجد وسلم من اثنين فسجد
وسلم من ثلاث فسجد وصلى ساهيا فسجد واختلف الناس فى سجوده هل يسجد للزيادة والنقصان والذى اقول به انه
يسجد لهما سجدة واحدة لسهوه والثانية لزيادة او نقصان **فصل** فى الافعال والاقوال التى يسجد لها القايلون
بسجود السهو تفق العلما على ان السجود يكون عن سنن الصلاة دون الفرايض ودون الرغايب فالرغايب لا شى عندهم
فيها اذا سها عنها فى الصلاة ما لم تكن اكثر من رغيبة واحدة مثل ما يرى مالك انه لا يجب سجود من نسيان تكبيرة واحدة ويجب
باكثر من واحدة واما الفرايض فلا يجزى عنها الا الاتيان بها وجبرها اذا كان السهو عنها مما لا يوجب اعادة الصلاة
بابرها **وا**ما سجود السهو للزيادة فانه قد يقع عند الزيادة فى الفرايض والسنن جميعا فهذه الجملة لا خلاف بينهم

فيها وكل ما يقول علما الشريعة مستحب فذلك هو المرغب فيه وما عداه فهو سنة او فرض والسنة والرغبة عندهم من باب الندب
ويختلف عندهم بالاقل والاكثر فى تاكيد الامر بها وذلك بحسب قراين احوال تلك العبادة حتى ان بعضهم يرى فى بعض السنن
ما اذا تركت عمدا ان كانت فعلا او فعلت عمدا ان كانت تركا ان حكمها فى الاثم حكم الواجب مثل لو ترك الانسان الموت او العجز
دايما كان اثما واما الجلسة الوسطى فاتفقوا على سجود السهو لتركها واختلفوا فى الجلسة الوسطى هل هى فرض او سنة
واختلفوا هل يرجع الامام اذا سبح به اليها او ليس يرجع متى يرجع فقال الاكثرون يرجع ما لم يستو قايما وقال قوم يرجع
ما لم تنعقد الركعة التى قام اليها وقال قوم يرجع ما لم تنعقد الركعة ان فارق الارض قيد شبر واذا رجع عند الذين
لا يرون رجوعه فالاكثر على ان صلاته جايزة وقال قوم تبطل الاعتبار فروض العبادات الحضور مع الحق
عند الشروع فيها وسنن العبادات حضور المكلف فيها من حيث ما هو مكلف والرغايب فيها حضور فنايه يتولى الحق
احكامها فى جميع افعالها فمن سها عن الفرايض لم تصح العبادة ولا تجبر الا بها لا بسجود السهو وقد بينت لك ما معنى اعتبار
سجود السهو ومن سها عن السنن سجد لها سجود السهو ومن سها عن الرغايب فهو مخير ان شا سجد وان شا لم يسجد واما
الجلسة الوسطى فقد تكلمنا فى اعتبارها فى فصل وسا جدع السجدة الاخرة فيما تقدم فاما سجود السهو لها فان السجدة الاولى
والاخرى للنقص والجلوس لجبر عينها فاشبهت بالفرايض التى تجبر عينها لا بسجود السهو فصل فى صفة سجود السهو
فقال قوم اذا كانت بعد السلام فيتشهد فيها ويسلم منها وقال قوم اذا كانت قبل السلام فيتشهد فيها ويسلم منها وقال قوم
اذا كانت قبل السلام يتشهد لها فقط فان السلام من الصلاة هو سلام منها وقال قوم ممن يرى القبلية للنقصان والبعدية
للزيادة انه لا يتشهد للتى قبل السلام وقد ثبت عن النبى عليه الصلاة والسلام انه سلم من سجود السهو بعد السلام ولم
يثبت للتشهد فى السهو وان كان قد روى الاعتبار اما قبل السلام فالسلام من الصلاة والتشهد يغنى عن
تكراره مثل الطواف والسعى اعنى طواف القدوم للقارن فان العمرة تطلب طوافا وسعيا والحج يطلب مثل ذلك ومن
مذهب من يرى انه يجزى من ذلك طواف واحد وسعى واحد ومن لا يرى ذلك ويرى ان الواجب عليه طوافان وسعيان
يرى التشهد والسلام ولكن صاحب هذا المذهب لا يصح ان يقول بالفرق بين الزيادة والنقصان كما ان صاحب المذهب
الاول لا يصح ان يقول بالفرق بين الزيادة والنقصان كان بالسجود بعد السلام انما وقع الترغيم للشيطان فى ذلك لكونه
شرع للسهو السجود دون غيره من افعال الصلوات لكونه امر بالسجود فلم يسجد والسهو اغلبه انما يقع من الشيطان فلا
يجبر الا بصفة لا يتمكن للشيطان ان يؤمن العبد اذا كان موصوفا بها فشرع له السجود لسهوه فانه ثبت فى الخبر ان
الانسان اذا سجد اعتزل الشيطان يبكى ويقول امر ابن ادم بالسجود فسجد فله الجنة وامرت بالسجود فابيت فلى
النار فالانسان فى حال سجوده محفوظ من الشيطان ان يقربه ولو اقترب منه الشيطان فى سجود سهوه لسها فى سجود سهوه
فى حال سجوده وكان يتسلسل الامر ولهذا لم يرد شرع فيمن سها فى سجود سهوه ولو وقع فليس من الشيطان واذا لم يكن من
الشيطان فلا يكون ترغيما له الا اذا كان السهو من فعله والسهو لا يلزم ان يكون ولا بد من فعل الشيطان وانما سببه مغيب
المصلى من عبادته فتنفس غيبته عنها يكون عنها السهو واسباب الغيبة عن عقل المصلى بنفسه فى اى جزء هو من صلاته كثيرة
فمنها شيطانية ومنها غلبة مشاهدة عليه يقتضيها اية من كتاب الله تعالى فى توحيد او حكم من احكام الدين او جنة او نار
او ما يستلزم احدهما فاذا كان من الشيطان كان سجود السهو ترغيما من كونه سجودا ومن كونه ما اثر وسوسته فيه
بما جبر عليه سجوده لسهوه ولهذا يستحب لكل مصل ان يسجد بعد كل صلاة سجد فى السهو اذ كان الانسان لا يخلو ان يغيب
لحظة فى نفس صلاته عن كونه مصليا فاذا فيكون فى ذلك ترغيم للشيطان وهو مذهب شيخنا محمد بن على الترمذى الحكيم
ورايت جماعة الزيدية يقول به فى حق المامومين ورايتهم يفعلون ذلك واستحسنته منهم فان اختلفت المقاصد فهو
ترغيم للشيطان على كل حال قال ابو بكر بن ابراهيم بن المنذر فى هذه المسالة اختلف العلما فيها على ستة اقوال فمن قايل لا تشهد
فيها ولا تسليم وهو قول انس والحسن وعطا ومن قايل فيها تشهد وتسليم وبالقولين اقول غير انى اقول ان التشهد والتسليم
فيها ولا بد الا انه اذا كان السجود قبل السلام اكتفى بتشهد الصلاة والسلام منها عن تشهد السهو والسلام منه كالقارن واذا
كان بعد السلام تشهد وسلم ومن قايل فيها تشهد دون تسليم وهو قول الحكم وحماد والنخعى ومن قايل فيها تسليم وليس فيها
تشهد وهو قول ابن سيرين ومن قايل ان شا تشهد وسلم وان شا لم يفعل قاله عطا ومن قايل ان سجد قبل السلام لم يتشهد
وان سجد بعد السلام تشهد وهو قول ابن حنبل قال ابن المنذر وقد ثبت انه صلى الله عليه وسلم كبر فيها اربع تكبيرات وانه
سلم وفى ثبوت التشهد نظر فصل اتفق العلما على ان سجود السهو انما هو للامام وللمنفرد واختلفوا
فى الماموم يسهو هل عليه سجود ام لا فالجماعة انه لا سجود عليه ويحمل عنه الامام وقال مكحول يسجد الماموم لسهوه وبه اقول
فانه ما راينا ان الشارع فرق بين الامام والماموم حين ذكر سجود السهو وانما ذكر المصلى خاصة ولم يخص حالا من حال
الاعتبار ولا تزر وازرة وزر اخرى ولا تجزى نفس عن نفس شيا وكل نفس بما كسبت رهينة فاذا بحثت
عن كشف هذا المصلى علمت ان الامام لا يحمل سهو الماموم وان مكحولا كحل عينه فى هذه المسالة بكحل الاصابة فانجلى
عين بصيرته فصل واختلفوا متى يسجد الماموم اذا فاته مع الامام بعض الصلاة وعلى الماموم سجود السهو
فقال قوم يسجد مع الامام ثم يقوم لقضا ما عليه وسواء كان سجوده قبل السلام او بعده وقال قوم يقضى ثم يسجد وقال
قوم اذا سجد قبل التسليم سجدهما معه وان سجدهما بعد التسليم سجدهما بعد ان يقضى وقال قوم يسجدهما مع الامام
ثم يسجدهما ثانية بعد القضا والذى اقول به لا يخلو الماموم اما ان يعلم ما سها فيه الامام او لا يعلم فان لم يعلم فلا يخلو الامام
اما ان يسجد قبل السلام فيسجدهما معه وحينئذ يقضى وان سجدهما بعد السلام فلا يتبعه ويقوم لقضايه ولا سجود عليه لسهو
الامام ولكن يستحب له ان يسجد سجدتين اثر كل صلاة مفروضة وان كان يعلم سهو الامام فلا يخلو الامام ما ان يكون سهوه فيما

فات

فات الماموم من الصلاة فلا يتبعه فى سجود سهوه ولو سجد قبل السلام وان كان سهو الامام فيما ادرك معه هذا الماموم من
صلاته اتبعه قبل السلام ولم يتبعه بعد السلام وليقض ما عليه فان شا سجد وان شا لم يسجدهما واستحب ان يسجد بعد القضا
على ذلك الاصل لا لسهو الامام فانه قد انفصل عن الامام بالتسليم الذى كان من الامام الاعتبار يلزم الايتمام بالامام
ما دام يسمى اماما فاذا زال عنه اسم الامام لم يلزمه اتباعه من كان على حالة او صفة لم يلزمه لها تكليف المكلف فقد زال عنه
الفقها خطاب الشرع عنه وعندنا ليس كذلك فانه ما ثم حال ولا صفة فى مكلف يخرج عن حكم الشرع ممن غلبت عليه الاحوال او
الجنون او الصبى الذى لم يحتلم فكل من هذه حاله فان الشرع قد اباح له التصرف فيما يخطر له ولا حرج عليه فكيف يقال زال
عنه حكم الشرع وهو قد حكم له بالاباحة كما حكم على المكلف بالاجماع بالاباحة فيما ابيح له فان الحكم للشرع لا للعقل فما خرج
حيوان ناطق صغير ولا كبير ذكرا او انثى عن حكم الشرع واحكام الشرع بنيته على الاحوال لا على الاعيان كحال الطفولة والاغما
والجنون وغلبة الحال والفنا والسكر للشرع فيها احكام كالحال الرجولة واليقظة والصحة والصحو والبقا وغير ذلك احكام شرعية
فحكم الشرع يسرى فى جميع الاحوال سريان وجود الحق فى وجود الاعيان فصل فى التسبيح والتصفيق فقال قوم التسبيح
للرجال والنسا وقال اخرون التسبيح للرجال والتصفيق للنسا الاعتبار من اعتبر الانسانية الحق النسا بالرجال
كما الحقهن النبى عليه الصلاة والسلام فى الكمال ومن اعتبر الذكورة والانوثة وقوله وللرجال عليهن درجة وغلب الفاعل على
المنفعل فرق بين الرجال والنسا فجعل التسبيح للرجال والتصفيق للنسا فان كلام المراة يثير الشهوة بالطبع والمصلى فى مقام
المناجاة مع ربه فيخاف عليه من الميل الطبيعى ولذلك قيل لهن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذى فى قلبه مرض فالعارف يجب
ما يعتبره من جهة عقله او جهة طبعه فصل فى سجود السهو لموضع الشك فان الفقها اختلفوا فيمن شك فى صلاته
فلم يدر كم صلى واحدة ام اثنين وثلاثة ام اربعة فمنهم من قال يبنى على اليقين وهو الاقل ولا يجزيه التحرى ويسجد سجدتى السهو
وقال قوم ان كان اول امره فسدت صلاته وان تكرر ذلك منه يتحرى وعمل على غلبة الظن ثم يسجد سجدتين بعد السلام وقال قوم
انه ليس عليه اذا شك لا رجوع الى يقين ولا تحر وانما عليه السجود فقط اذا شك الاعتبار الخاطر الاول اذا عرفه
الانسان اعتمد عليه والشك هو التردد بين امرين او امور من غير ترجيح وهو من اضداد العلم والظن فليس له رجوع
الى يقين ولا الى غلبة ظن ما دام موصوفا بانه شاك الا بدليل او قرينة حال فيزول عنه اسم الشك وحكمه والسجود انما خوطب
به الشاك فى صلاته لا اصحاب اليقين ولا اصحاب الظن فمن شك فى دليل عقله فى معرفة ربه وفى دليل سمعه المعارض لدليل
عقله فى معرفة ربه فلم يبق لاحد الدليلين لانه لم يترجح عنده احدهما فى نفسه فانه لا يقدر ان يدفع عن نفسه صدق الخبر
المتواتر المعارض لدليل عقله فى علمه بما ينبغى لله ولم يقدر ان يدفع عن نفسه ما اعطاه دليل العقل فى علمه بربه بما ينبغى
له وتعارض الدليلان ولم يجد وجها للترجيح ولا للجمع فهذا هو الشاك فيسجد سجدتى السهو وهو الرجوع الى العمل بالايمان
من غير نظر فى الدليلين ويفرغ المحل بصدق التوجه وهو السجود الموصوف بالنقيضين والسجود محل القربة من الله
ومحل بعد الشيطان منه صاحب الشبهة فلا بد ان تنقدح لمن هذه الصفة صفته فى قلبه علم بالله يكن عنده ويعطيه ذلك
العلم اما الجمع بين الدليلين واما الترجيح بالعثور على فساد احد الدليلين بعثوره على الشبهة التى اوجبت التعارض قال
تعالى واتقوا الله هنا بسجدتى السهو ويعلمكم الله هنا الجمع او الترجيح وابطال احد الدليلين فصل الصلاة منها
ما هى فرض على الاعيان بلا خلاف ومنها ما ليست بفرض على الاعيان فهذا الذى تكلمنا فيه فيما مضى من هذا الباب صلاة
الفرض على الاعيان واما التى ليست بفرض على الاعيان فمنها ما هى سنة ومنها ما هى فرض على الكفاية والذى اذهب
اليه انه ما ثم فرض الا الصلوات الخمس وما عداها ما ينبغى ان يسمى صلاة تطوع كما سماها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ان هذه
صلاة التطوع للشرع فيها احوال مختلفة ادى ذلك الاختلاف الى ان يجعل لها اسما مختلفة وجملتها فيما احسب عشرة الوتر
وركعتا الفجر والنفل وركعتا دخول المسجد وقيام رمضان والكسوف والاستسقا والعيدان وسجود القران عند من
من يقول انه صلاة فاذا فرغنا من اعتبار هذه العشرة سقنا صلاة الجنايز وصلاة الاستخارة الاعتبار
الصلاة تقتضى العبودية ولما انقسمت الصلاة الى قسمين كما قدمنا انقسمت العبودية الى عبودية اضطرار وهو فرض الاعيان
منها والى عبودية اختيار وهو ما عدا فرض الاعيان منها وسماها الحق على لسان رسوله عليه الصلاة والسلام نوافل وسماها
الشارع تطوعا قال تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك وقال تعالى ما تقرب عبد باحب الى من اداء ما افترضته عليه ولا
يزال العبد يتقرب الى بالنوافل فسمى ما زاد على الفرايض نوافل وقال عليه الصلاة والسلام للاعرابى فى تعليم ما بنى عليه الاسلام
فذكر الفرايض فقال هل على غيرها قال عليه الصلاة لا الا ان تطوع فسمى ما زاد على الفرايض تطوعا فالفرض عبودية اضطرار
لان المعصية تتحقق بفعله او تركه وما عداه فعبودية اختيار لكنه مختار فى الدخول فيها ابتدا فاذا دخل فيها عندنا
لزمته احكام عبودية الاضطرار ولا بد وليس له ان يخرج عن حكمها حتى يفرغ من تلك العبادة ولهذا لما قال له هل على
غيرها قال له عليه الصلاة والسلام لا يعنى انه ما فرض الله عليك ابتدا من عنده الا ما ذكرته لك الا ان تطوع يقول الا ان
تشرع انت فى امثالها مما رغبك الحق فيه فان تطوعت ودخلت فيها وجب عليك الوفا بها كما وجب فى فرض الاعيان فهذا معنى
قوله لا الا ان تطوع يجب عليك ما اوجبته على نفسك وفى هذا الباب دخل النذر وامثاله قال تعالى ولا تبطلوا اعمالكم فالوتر لمعرفة
الحق فى الاشيا كلها وركعتا الفجر للشكر الليل على ما وفق اليه والنايم على قيامه لادا فرض الصبح ودخول المسجد للسلام على الملك وقيام
رمضان لكون رمضان اسما من اسما الله فوجب القيام عند ذكر الملك قال يقوم الناس لرب العالمين والكسوف للتجلى الذى يعطى
الخشوع سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكسوف فقال ما تجلى الله لشى الا خشع له وهو ما يظهر لعين الراى من التغيير فى
الشمس او القمر وان يتغيرا فى نفسهما فابدى الحق لعين الراى ما فى نفس الشمس والقمر فى ذلك الزمان من الخشوع لله فى صورة ذهاب
النور الحجاب النفسى الطبيعى فى كسوف القمر والحجاب العلمى فى كسوف الشمس والاستسقا طلب الرحمة والعيدان تكرار التجلى وسجود

القرآن المخشوع عند كلام الله تعالى ولهذا امر بالانصات والاستماع والصلاة على الميت العبد يتخذ الله وكيلا نايبا عنه فيما ملكه اياه شكرا
على اولاه حين حرم من قبل لهم وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فاخرجه من ايديهم بغير اختيار منهم قال تعالى والذي خبث لا يخرج الا
نكدا والذين اتخذوا الله وكيلا صاروا امواتا بين يديه ولهذا اعطاهم صفة التقديس وهي الطهارة فامرنا بغسل الميت ليجمع بين الطهارتين
فانه في قبلة المصلي عليه بينه وبين الله فهو نايب عن الله فيه له فان المصلي على طهارة والحق هو القدوس وصار الميت بين الله وبين
المصلي عليه فلا بد ان يكون طاهرا وطهارته المعنوية لا يشعر بها الا اهل الكشف فامر في ظاهر الشريعة ان يغسل حتى يتيقن من لا كشف
له طهارته وسياق اعتباره في بابه ان شا الله تعالى وصلاة الاستخارة وهو تعيين ما اختاره الله لهذا العبد فعله او تركه فيكون على
على بينة من ربه فهذا فايدة صلاة الاستخارة وسيأتي في بابها ان شا الله تعالى فلنذكر ما شرطناه فصلا فصلا ان شا الله تعالى
ليعرف الناس مقاصد العارفين في عباداتهم التي امتازوا بها عن العامة مع مشاركتهم في الامر العام لجميع المكلفين والله يقول الحق وهو
يهدي السبيل **فصل** في الوتر خرج ابو داود عن ابي ايوب الانصاري انه عليه الصلاة والسلام قال الوتر حق على كل مسلم
فمن احب ان يوتر بثلاث فليفعل ومن احب ان يوتر بواحدة فليفعل **و**خرج ابو داود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوتر
بسبع وتسع وخمس والحديث العام لوتره عليه السلام ما خرجه عن عبد الله بن قيس قال قلت لعايشة بكم كان يوتر رسول الله صلى الله
عليه وسلم قالت كان يوتر باربع وثلاث وست وثلاث وثمان وثلاث وعشر وثلاث ولم يكن يوتر بانقص من سبع ولا باكثر من ثلاث
عشرة ركعة **و**خرج النساى عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال صلاة المغرب وتر صلاة النهار فاوتروا صلاة الليل واختلف
الناس في الوتر هل هو واجب ام سنة فمن قايل انه واجب والواجب عند صاحب هذا القول بين الفرض والسنة ومن قايل بانه سنة
موكدة وقد تقدم الكلام في حكمه وبقي الكلام في صفته ووقته والقنوت وصلاته على الراحلة فلنذكر اولا من حديث الامر به
ما تيسر ليتبين للناظر فيها الوجوب وعدم الوجوب فمن ذلك ما خرجه ابو داود عن خارجة بن حذافة قال خرج علينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال ان الله عز وجل قد امدكم بصلاة وهو خير لكم من حمر النعم جعلها لكم فيما بين صلاة العشا الى طلوع
الفجر فهذا يدخل فيه الوتر وغير الوتر وهذا الحديث هو من رواية عبد الله بن راشد عن عبد الله بن ابي مرة ولم يسمع منه وليس
له الا هذا الحديث وكلاهما ليس ممن يحتج به ولا يكاد ورواه عبد الله بن ابي مرة عن خارجة ولا يعرف له سماع من خارجة **و**لما
ذكر الترمذي هذا الحديث بهذا الاسناد قال فيه حديث غريب وخرجه الدارقطني من حديث النضر بن عبد الرحمن عن عكرمة
عن ابن عباس ان النبي عليه الصلاة والسلام وذكر الحديث وفيه ان الله قد امركم بصلاة وهي الوتر والنضر ضعيف عند الجميع ضعفه
البخاري وابن حنبل وابو حاتم وابو زرعة والنساى وقال فيه ابن معين لا يحل الرواية عنه وقد ضعفه غير هولاء وقد روي
ايضا من طريق العرزمي والعرزمي متروك **و**روى من طريق حجاج بن ارطاة وهو ضعيف واما حديث البزار عن عبد الله بن مسعود
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الوتر واجب على كل مسلم ففي اسناده جابر الجعفي وابو معشر المديني وغيرهما وكلهم ضعفا **و**اما حديث
ابي داود في ذلك فهو عن عبيد الله بن عبد الله العتكي عن عبد الله بن بريدة عن ابيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
الوتر حق فمن لم يوتر فليس منا وعبيد الله هذا وثقه يحيى بن معين وقال فيه ابو حاتم صالح الحديث **و**قد ذكر ابو احمد بن عدي من حديث
ابي جناب حديث ثلاث علي فريضة وعليكم تطوع فذكر منهن الوتر وابو جناب كان يدلس في الحديث وحديث البزار عن ابن عباس عن النبي عليه الصلاة
والسلام امرت بركعتي الفجر والوتر وليس عليكم في اسناده جابر الجعفي وهو ضعيف وخرجه الدارقطني من حديث عبد الله بن محمد من رواية انس
وابن محرر متروك **و**ذكر ابو داود من حديث علي عن النبي عليه الصلاة والسلام يا اهل القرآن اوتروا فان الله وتر يحب الوتر وقد تقدم
اعتبار حكمه فيما تقدم في فصل مورد الصلوات المفروضات **فصل** في صفة الوتر فمنهم من استحب ان يوتر بثلاث يفصل بينهما بسلام
ومنهم من لا يفصل بينهما بسلام ومنهم من يوتر بواحدة ومنهم من يوتر بخمس لا يجلس الا في اخرها وقد اوتر بسبع وبتسع واحدى عشرة وثلاث
عشرة وهو اكثر ما روى في ذلك في وتره صلى الله عليه وسلم قد بينا لك في الاعتبار قبل هذا في كون المغرب وتر صلاة النهار فامر بوتر
صلاة الليل لتصح الشفعية في العبادة اذ العبادة تناقض التوحيد فانها تطلب عابدا ومعبودا والعابد لا يكون المعبود فان الشي لا يذل لنفسه
ولهذا قسم الصلاة بين العبد والرب فلما جعل المغرب وتر صلاة النهار والصلاة عبادة غارت الاحدية اذ سمعت الوترية تصحب العبادة
فشرعت وتر صلاة الليل فشفع وتر صلاة النهار فاخذ بوتر الليل ثار حاس وتر صلاة النهار ولهذا يسمى الرجل وترا فان اوتر بثلاث
فهو من قوله فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم ومن اوتر بواحدة فهو مثل قوله لا قود الا بحديدة فمن فصل في الثلاث بسلام راعى
لا قود الا بحديدة وراعى حكم الاحدية ومن لم يفصل راعى وحدانية الاله فمن اوتر بواحدة فوتره احدي ومن اوتر بثلاث فهو توحيد
الالوهية ومن اوتر بخمس فهو توحيد القلب ومن اوتر بسبع فهو توحيد الصفات ومن اوتر بتسع فقد جمع في كل ثلاث توحيد الذات وتوحيد
الصفات وتوحيد الافعال ومن اوتر باحدى عشرة فهو توحيد المومن ومن اوتر بثلاث عشرة فهو توحيد الرسول وليس وراء الرسالة
مرمى فانها الغاية وما بعدها الا الرجوع الى النبوة لان عين العبد ظاهر هنالك بلا شك ومن السنة ان يتقدم الوتر شفع فاجبت
فيه لكان الوتر لا يومر بالوتر فانه لو امر به لكان امرا بالشفع وانما المامور بالوتر من ثبت له الشفعية فيقال لها اوترها فان الوتر
هو المطلوب من العبد فما اوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم قط الا عن شفع قال تعالى والشفع والوتر وقد قدمنا ان الشفعية
حقيقة العبد اذ الوترية لا تنبغي الا لله من حيث ذاته وتوحيد مرتبته اي مرتبة الاله لا تنبغي الا لله من غير مشاركة والعبودية عبوديتان
عبودية اضطرار ويظهر ذلك في اداء الفرايض وعبودية اختيار ويظهر ذلك في النوافل ورسول الله صلى الله عليه وسلم ما اوتر قط الا
عن شفع نافلة غير ان قوله ان صلاة المغرب وتر صلاة النهار وشرع الوتر لوترية صلاة الليل وصلاة النهار منها فرض ونفل وعلمنا
وعلمنا ان النفل قد لا يصيبه واحد من الناس كضمام بن ثعلبة السعدي فقد اوتر له صلاة المغرب الصلوات المفروضة في النهار فقد
يكون الوتر لوتر له صلاة العشا الاخرة اذا اوتر بواحدة او باكثر من واحدة ما لم يجلس فان النفل لا يقوى قوة الفرض فان الفرض
يقوته اوتر بصلاة النهار وان كانت صلاة المغرب ثلاث ركعات يجلس فيها من ركعتين ويقوم الى الثالثة وقد ورد النهي عن ان
يتشبه في وتر الليل بصلاة المغرب ليلا يقع اللبس بين الفرايض والنوافل فمن اوتر بثلاث او بخمس او بسبع واراد ان يوتر الفرض فلا

يجلس الا في اخر صلاته حتى لا يتشبه بالصلاة المفروضة فاذا لم يجلس قامت في القوة مقام وترية المغرب وان كان فيه جلوس لقوة
الفرضية فيتقوى الوتر ان كان اكثر من ركعة ما لم يجلس بقوة الاحدية **فصل** في وقته فمن وقته متفق فيه وهو من بعد صلاة
العشا الاخرة الى طلوع الفجر ومنه مختلف فيه على خمسة اقوال فمن قايل يجوز بعد الفجر ومن قايل بجوازه ما لم تصل الصبح ومن قايل
يصلي بعد الصبح ومن قايل يصلي وان طلعت الشمس ومن قايل يصلي من الليلة القابلة هذه الاقوال حكاها ابن المنذر والذي اقول
به انه يجوز بعد طلوع الشمس وهو قول ابي ثور والاوزاعي فان النبي عليه الصلاة والسلام جعل المغرب وتر صلاة النهار مع كونه لا يصلي
الا بعد غروب الشمس فكذلك صلاة الليل الوتر وان تركها الانسان من الليل فانه تارك للسنة فان صلاها بعد طلوع الشمس فانها
توتر له صلاة الليل وان وقعت بالنهار كما اوترت صلاة المغرب صلاة النهار وان كانت وقعت بالليل **الاعتبار** الوتر
لا يتقيد بالاوقات وان ظهر في الاوقات اذ لو تقيد لم يصح له الانفراد فان القيد ضد الاطلاق ولا سيما وقد بينا لك
فيما ذكرناه في هذا الكتاب وفي كتاب الزمان ان الوقت امر عدمي لا وجود له والوتر امر محقق وجودي وكيف يتقيد الوقت
الوتر فليوتر متى شا ومثابرته على ايقاعه قبل الفجر اولى فانه السنة والاتباع في العبادات اولى وانما هذا الكلام الذي اوردناه
هو على ما تعطيه الحقايق في الاعتبارات فافهم كما انه اذا اعتبرنا في الوتر انه الداخل مما وقع من وتر صلاة المغرب من كونها عبادة
تطلب الثار لا يتقيد بالوقت وانما امره بما ظفر بمن يطلبه اخذ بثاره منه من غير تقييد بوقت فعلى كل وجه من الاعتبارات لا يتقيد
بالوقت **فصل** في القنوت في الوتر قد تقدم الكلام في شرح الفاظ قنوت الوتر في فصل القنوت من هذا الباب واختلف
الناس فيه فمن قايل يقنت في الوتر ومن قايل بالمنع ومن قايل بالجواز في نصف رمضان الاول وفي نصف رمضان الثاني ومن
يجوز له في رمضان كله وكل ذلك عندي جايز فمن فعل من ذلك ما فعل فله حجة ليس هذا موضعها **الاعتبار** الوتر
لما لم يصح الا ان يكون عن شفع اما مفروض واما مسنون لم يقو قوة توحيد الاحدية الذاتية لا تكون نتيجة عن شفع ولا تتولد
في نفس العارف عن نظر مثل من عرف نفسه عرف ربه فهذه معرفة الوترية لا معرفة الاحدية الذاتية والقنوت دعا وتضرع وابتهال
وهو ما يحمله الوتر من اثر الشفع المتقدم عليه التي هي عنده المعرفة الوترية نتيجة عنه فتعين الدعا من الوتر ولهذا دعا الحق عباده
وقال فليستجيبوا لي وقال والله يدعوا الى الجنة والمغفرة وقال والله يدعوا الى دار السلام وصف نفسه بالدعا وهو الوتر سبحانه
فاقتضى الوتر القنوت فاذا اوتر العبد ينبغي له ان يقنت ولا سيما في رمضان فان رمضان اسم من اسما الله فتاكد الدعا في
وتر رمضان اكثر من غيره من الشهور فاعلم ذلك **فصل** في صلاة الوتر على الراحلة فمنهم من منع من ذلك لكونه تراه واجبا
فلحقه بالفرض قياسا وموضع الاتفاق بين الايمة ان الفرض لا يجوز على الراحلة واكثر الناس على اجازة صلاة الوتر على الراحلة
لثبوت الاثر في ذلك وبه اقول **الاعتبار** الصلاة المقسومة بين الله وبين العبد ليست في الافعال وانما هي في قراة الفاتحة
وفي معناه من الاذكار فيجوز الوتر على الراحلة وهو مصلي ومن راعى تنزيه الحق في كل فعل في الصلاة واعتباره فيما يناسب
الحق من ذلك قال لا يجوز الوتر على الراحلة لان من شروط صحة الصلاة ما يسقط في مشي الراحلة اذا توجهت لغير القبلة فان اعتبر
بوتر النبي عليه الصلاة والسلام على الراحلة حيث توجهت فاعلم ان النبي عليه الصلاة والسلام كله وجه بلا قفا فهو يرى من جميع جهاته
فحيثما كانت القبلة فان اعتبر بوتره له عينا من جهة يراها فهو مستقبلها على اي حال كان **و**قد ثبت انه قال اني اراكم من وراء
ظهري اعلمهم بان حكم ظهره الذي هو ظهر في نظركم هو وجه لي ارى منه مثل ما ارى من وجهي الذي هو وجه معروف عندكم فما اوتر
رسول الله صلى الله عليه وسلم لغير القبلة ومن كان له هذه الحال ثبت له قوله فاينما تولوا فثم وجه الله ووجه الله للمصلي انما
هو في قبلته فمن ان من حاله هذه ويرى القبلة بعين يكون في الجهة التي تليها فهو مصلي للقبلة **فصل** فيمن نام على
وتر ثم قام فبدا له ان يصلي فمن قايل يصلي ركعة يشفع له وتره ثم يصلي ما شا ثم يوتر ومن قايل لا يشفع وتره وبه اقول فان
الوتر لا ينقلب نفلا بهذه الركعة التي تشفعه بها والتنفل بركعة واحدة غير الوتر غير معروفة في الشرع وان السنة من النفل والحكم
هنا للشرع وقد قال لا وتران في ليلة ومن راعى المعنى المعقول قال ان هذه الركعة الواحدة تشفع تلك الركعة الوترية واتباع
الشرع اولى في ذلك **الاعتبار** الوتر لا يتكرر فان الحضرة الالهية لا تقتضي التكرار فلا وتران في ليلة واحدية الحق لا
تشفع باحدية العبد ولا يكون للحق احديتان فلا يشفع وتره بركعة من قام يصلي بعدما اوتر ومن راعى احدية الالوهية
واضافها الى احدية الذات وان احدية المرتبة لا تعقل الا مع صاحب المرتبة قال يضيف من اراد الصلاة بعدما اوتر ركعة
الى وتره ثم يصلي ما شا ثم يوتر فكل واحد له اعتبار خاص يشرع له **فصل** في ركعتي الفجر ركعتا الفجر قبل صلاة بمنزلة
الركعتين قبل صلاة المغرب وهي سنة متروكة مغفول عنها فيها من الاجر ما لا يعلمه الا الله فان لله بين كل اذان واقامة صلاة
كما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بين كل اذانين صلاة يعني بين الاذان والاقامة فسمى الاقامة اذانا فانها اعلام كما يقال
القمران في الشمس والقمر والعمران في ابي بكر وعمر وهي صلاة الاوليا وكان الصدر الاول يحافظ عليها وسبب ذلك ان النفل
عبودية اختيار والفرض عبودية اضطرار وعبودية الاضطرار تحتاج الى حضور تام بمعرفة ما ينبغي للسيد المعبود من الجلال
والتنزيه فتقوم عبودية الاختيار لهذا المقام كالرياضة للنفس وكالعزلة بين يدي الخلوة فتتنبه النفس بالنافلة قبل الفرض
لما ينبغي للمصلي ان يكون عليه في حال مناجاته سيده في عبادة الفرض فانه لا يستوي حال الشخص اذا قام الى صلاة فرض من
حديث وبيع وشرا فبينهما من الحضور بون بعيد في الخاص والعام فلهذا شرع الشارع النفل بين يدي الفرض فهو كالصدقة
على النفس بين يدي نجواه فاهل الله ينبغي ان يحافظوا على ذلك وان كانوا على صلاتهم دايمين وحكم ركعتي الفجر سنة بالاتفاق
فان النبي عليه الصلاة والسلام قضاها بعد طلوع الشمس حين نام عن الصلاة وهي عندنا اداء كصلاة الصبح للنايم والناسي
فصل في القراة فيهما استحب بعضهم ان يقرا فيهما بام القرآن خاصة وقال بعضهم لا باس ان يضيف الى ام القرآن
سورة قصيرة وقال بعضهم ليس في القراة فيهما توقيت يستحب والذي اذهب اليه ان لا توقيت والاولى الفاتحة والتخفيف
في كمال وحسن في خفضها ورفعها وبذا وردت السنة ولو اذاخل الوقت **الاعتبار** هي بالجملة صلاة فحكمها حكم الصلاة

وما عدا الفرايض وان كانت عبودية اختيار فان فيها شبهة عبودية اضطرار لما يتضمنه صلاة النفل من الفرايض فالعبد فيها
بمنزلة عبد قد عتق منه شقص او بمنزلة المكاتب او بمنزلة المدبر فان فيه من دواع الحرية ما ليست من فعله عليه الصلاة
والسلام دايما ولا من نطفة على تعيينها بمنزلة عبد عتق منه شقص فهو حر من حيث انه قد عتق منه ما عتق وهو عبد من حيث
ما بقي منه ما بقي فهذه حالة في العبودية بين عبودية الاضطرار وعبودية الاختيار بمنزلة السنن بين الفرايض والنوافل
فاما من راى الفاتحة فقط فلانها الكافية واما من راى السورة هي المنزلة اذا كانت بالسين قال النابغة
الم تر ان الله اعطاك سورة يريد منزلة والعبد في الفاتحة قد بان الحق بمنزلة فيها وانه لا صلاة الا بها وانها منزلة
مقسمة بين عبد ورب كما ثبت فينبغي للعبد ان يقرا بسورة بعد الفاتحة من غير ان يتقدم منه روية فيما يقرا من السور فان ذلك
يقدح في علم من يريد الوقوف على وجه الحق في منزلته عند الله فهو الخاطر الاول فاذا فرغ المصلي من قراة الفاتحة يقرا
ما تيسر له من القران وما يجري الله منه على لسانه من غير ان يختار او يتعمد فينظر اية سورة يجري الله على لسانه ان لم يكمل السورة
بالقراة فيعلم بذلك العارف منزلته من الله التي حصلت له من فاتحة الكتاب بالسورة التي يقراها فان اتمها فالمنزلة له بكمالها
بلا شك وان اقتصر منها على ما اقتصر فحظه من تلك المنزلة بحسب ما اقتصر عليه منها والسنة اتمام السور يقال لقاري القران يوم القيامة
اقرا وارق فان منزلتك او غايتك في اخر اية تقرا فاختر لنفسك ايها الانسان واصح الى لحلك البرهان **فصل** في صفة
القراة فيها فمنهم من استحب الاسرار ومنهم من استحب الجهر ومنهم من خير والذي اذهب اليه في ذلك ان يسمع نفسه بحيث ان لا يسمعه
من يليه فان وقتها وقت برزخي فاشبهت النايم فانه في موطن برزخي فيكون النايم يرى في نومه امورا من خير وشر والذي الى جنبه
لا يعرف ما هو فيه فمعاملة ذلك الوقت بمثل هذه القراة اولى للمناسبة فانه احضر في ذلك من الجهر بها وليفرق بمثل هذه الصفة
بينها وبين صلاة الصبح ليتميز من الفريضة ومن الحكمة تمييز المراتب وارتفاع اللبس في الاشيا والذي يرجح بحقها بصلاة الليل
لان الليل ما لم تطلع الشمس والذي يسرها يجعل طلوع الفجر من حكم النهار المشروع ولهذا يحرم على الصايم الاكل فيه قال تعالى وقال
الشور بريد طلوع الفجر وهو المعلوم من لسان العرب فاذا قارب الشور وظهر ابتغى العبد ان يكون في حال الصلاة ركعتي الفجر كما قال تعالى
وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا وطلوع الفجر تجل رحماني بالخلق ويتضمن النهار من الحركات في المعاش وقوام النفوس ومصالح
الخلق وتنفيذ الاوامر واظهار الصنايع واقامة المصنوعات في نشاتها وتحسين هياتها فهو تجل الهي رحماني بهذا العالم فلهذا استحببنا
الاسرار بحيث ان يسمع نفسه ولهذا قال فلا تسمع الا همسا اي صوتا خفيا خشوعا لله وخضوعا وادبا مع الحق وانما شرع الجهر في
الصحيح عند هذا التجلي لانه مامور امر فرض واجبا بالكلام من الله فهو متكلم من امر الهي يعصي بتركه على ما شرع له كما قال تعالى في
حق هذا الفرض عند التجلي الذي ذكرناه في مثل هذا اليوم يوم يقوم الروح والملايكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن
فورد الاذن فتعين الجهر والنافلة ليست لها هذه المرتبة في هذا التجلي فلا تسمع الا همسا لحصل الفرق بين المامور والمختار
فصل من جا الى المسجد ولم يركع ركعتي الفجر فوجد الصلاة تقام او وجد الامام يصلي فمن الناس من جوز ركوعهما في
المسجد والامام يصلي فمن الناس من جوز ومن الناس من قال لا يركعهما اصلا وبه اقول ومن الناس من قال لا يخلو اما ان يكون
خارج المسجد او داخل المسجد فان كان قد دخل المسجد فلا يركعهما وان كان لم يدخل بعد فاختلفوا اصحاب هذا القول في الذي
يكون خارج المسجد وقد سمع الاقامة او قد راى الامام يصلي والناس يصلون فمنهم من قال انه لم يخف ان يفوته الامام بتلك
الركعة فليركعهما وان خاف فلا يركعهما ويدخل مع الامام في الصلاة ويقضيهما بعد طلوع الشمس وقال المخالف يركعهما من هو
خارج المسجد بما غلب على ظنه انه يدرك ركعة مع الامام من صلاة الصبح **الاعتبار** يبطل التيمم مع وجود الما
والقدرة على استعماله والنفل كلما زاد على الفرض والوقت للفرض بالاقامة الحاصلة فتاخرت النافلة اذ لا يتحقق الزيادة
الا بعد حصول الاصل فان الزيادة توذن بوجود متقدم وهو الفرض وكذلك هو في نفس الامر فان الفرض هو المشروع
الذي يعصي تاركه والنفل انما يكون بعد ثبوته فان كونه زايدا يبطل فانه لما يكون زايدا وما ثبت امر قبله يزيد عليه هذا
فيصح عليه اسم الزيادة ومراعاة الاصول اولى فالدخول مع الامام في الصلاة او عند سماع الاقامة اولى من ركعتي الفجر
وقد اغلظ في ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم واظهر الكراهة فيمن فعل ذلك وقال انصلي الصبح اربعا يكررها عليه كارها
منه ذلك الفعل وهذا هو عين الدليل على جوازها على الكراهة فانه ما امره ان يقطعها فيثبت انه عمل مشروع ولا يبطله من شرع
فيه فانما يكره له الشروع فيه **فصل** في وقت قضايهما فمن قايل يقضيهما بعد صلاة الصبح وبه اقول وقال قوم يقضيهما
بعد طلوع الشمس واصحاب هذا القول اختلفوا فمنهم من جعل لها هذا الوقت غير متسع ومنهم من وسع فقال يقضيهما من لدن
طلوع الشمس الى وقت الزوال ولا يقضيهما بعد الزوال والقايلون بالقضا منهم من استحب ذلك ومنهم من خير **الاعتبار**
كل حق اوجب وامر عبد فيه اذا فات وقته لم يقيد بوقت فان الشرع ما قيده فليوده قاضيا متى شا ما لم يمت الا ان يكون
عن نسيان فهو مودود وذلك وقته ولا يكون قاضيا فقط في نوم ولا نسيان **فصل** في الاضطجاع بعد ركعتي الفجر
فذهب قوم الى وجوبها وذهب قوم الى انها سنة وذهب قوم الى انها مستحبة ولم يرها قوم ولا شك ولا خفا على كل من عرف شرع
الله من المحدثين لا من الفقها الذين يقلدون اهل الاجتهاد كفقها زماننا ولا علم لهم بالقران ولا بالسنة وان حفظوا القران
ورووا فيه ما يخالف مذهب شيخهم لم يلتفتوا اليه ولا عملوا به ولا قروا به على جهة اقتباس العلم واعتمدوا على مذهب امامهم
المخالف لهذه الاية او الخبر ولا عهد لهم عند الله في ذلك واول من يتبرا منهم يوم القيامة امامهم فانهم لا يقدرون ان يثبتوا عنه
انه قال للناس قلدوني واتبعوني فان ذلك من خصايص الرسول عليه الصلاة والسلام فان قالوا فالله امرنا باتباعهم فقال
فاسالوا اهل الذكر وقد سالناهم فافتونا قلنا لهم انما سالناهم ان ينقلوا الينا حكم الله في الامور لا اراءهم فانه قال اهل الذكر
وهم اهل القران فان الذكر هو القران فاذا وجدنا الحكم عند قراتنا القران مخالفا لفتواه تعين علينا الاخذ بكتاب الله
او بالحديث وتركنا قول ذلك الامام الا ان ينقل الينا ذلك الامام الخبر او الاية فيكون عملنا بالخبر او الاية لا بقوله فحينئذ

ليس لنا ان نعارضه باية اخرى ولا خبر لعدم معرفتنا باللسان وما يقتضيه الحكم فان كان لنا علم بذلك فنحن واياهم سوا و قد
ثبت في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يضطجع بعد ركعتي الفجر و قد ثبت في الصحيح ايضا عن ابي هريرة رضي
الله عنه الامر بالاضطجاع لكل من ركع ركعتي الفجر والذي اذهب اليه ان تارك الاضطجاع عاص وان الوجوب يتعلق به
فليضطجع ولا بد ولو قضاه متى قضاه فان بعض المتاخرين من المجتهدين الحفاظ يرى ان صلاة الصبح لا تصح لمن يركع ركعتي
الفجر ولم يضطجع فانه لم يركع الفجر صحت صلاة الصبح عنده **الاعتبار** الاضطجاع بعد الفجر وقبل الصبح لان الكراهة
قد تعلقت بالمكلف في انه لا يصلي بعد طلوع الفجر الا ركعتي الفجر ثم يصلي الصبح فقد اثبتا لغير فريضة فجا الاضطجاع بينهما به
وبين صلاة الصبح ليتميز السنة من الفرض ويقوم الى الفرض من اضطجاع حتى يعلم انه قد انفصل عن ركعتي الفجر فانه لو
قام الى الصبح بعد ركعتي الفجر لا يثبت بالرباعية عن الصلوات ولهذا قال عليه الصلاة والسلام لمن صلاهما والموذن يصلي الصبح
اربعا فيستحب ان يفصل بينها وبين الصبح بامر يعرف الحاضر انه قد انفصل عن صلاة الفجر فشرع النبي عليه الصلاة والسلام
الاضطجاع فعله وامر تفعل وامر فلا حجة للمخالف عن التخلف عن امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك ولا عن الاقتدا به والله
يقول لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجوا الله واليوم الاخر فانظر منزلة من لم يقتد **فصل** في نقيضها
في النافلة هل تثنى او تربع او تثلث فما زاد فمن قايل تثنى ولا بد ان يسلم في كل ركعتين ليلا ونهارا ومن قايل بالتخيير
ان شا ثنى وثلث وربع وسدس وثمن وما شا ومن قايل بالتفريق بين صلاة النهار فقال يربع ان شا وصلاة الليل مثنى مثنى
والذي اقول به في غير الوتر هو مخير بين ان يسلم من اثنين وهو اولى ولا سيما في صلاة الليل وتربع في صلاة النهار ان شا ولا
سيما في الاربع قبل الظهر وان شا سدس وثمن وما شا من ذلك واما التثليث والتخميس والتسبيع من النوافل فذلك في صلاة
الوتر فانه ما جا شرع بافراد ركعة في غير الوتر ولكن هو مخير ان شا لم يسلم ويجلس في كل ركعتين الى الثالثة او الخامسة او السابعة
واذا لم يجلس الا في اخرها من الشفع ثم يقوم الى الواحدة وان شا لم يجلس الا في اخر الركعة الوترية ويوخر السلام في الاحوال
كلها في الركعة الوترية **الاعتبار** لما كان الشروع فيها مبنيا على الاختيار كان الاختيار رايضا في العدد من ذلك
من غير توقيت فانه ما ورد من الشرع في ذلك منع ولا امر بالاقتصار على ما وقع في ذلك من فعله صلى الله عليه وسلم واتباع
السنة اولى واحق وان جوزنا ذلك لمن وقع منه فلترجح الاتباع والاقتدا على الابتداع فان كان تخيروا فان الفضل في
الاتباع اليق بالعبد واحق بمرتبته من ان يبتدع من نفسه فان في الابتداع والسنن ضربا من السيادة والتقدم ولولا
ان النبي صلى الله عليه وسلم فرض له ان يسن ما سن وما فرض على غيره ان يسن ولو شغل الانسان نفسه باستعمال السنن
والفرايض لاستغرق اوقاته ولم يتسع له ان يسن هيهات جواب الانسان برياسته عن سياسته والذي اعتمد عليه من السنن
المنطوق بها والثابتة من فعله صلى الله عليه وسلم ركعتي الفجر واربع ركعات في اول النهار واربع ركعات قبل الظهر واربع
ركعات بعد الظهر واربع ركعات قبل العصر وركعتين قبل المغرب وست ركعات بعد المغرب وثلاث عشرة ركعة بالليل
منها الوتر واربع ركعات بعد صلاة الجماعة فما زاد على ذلك فهو خير على خير وان صلى ست ركعات بعد الظهر فيجمع بين فعله
وبين ما حض عليه وهي الاربع كان اولى للناس في هذا مذاهب وما ذكرت الا ما اخترته مما جا به النص والفعل والحديث
العام الصلاة خير موضوع والاستكثار من الخير حسن ولكن الذي ذكرناه من حسنه وطول فيه في افعال ذلك وتدبر
قراتها واذكارها اخذ من الزمان بقدر الذي يكثر الركوع بالتخفيف والذي ذهبنا اليه اولى وعليه ادركت شيوخنا من
اهل الله و قد ورد في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم حين كان يقوم من الليل فيصلي ركعتين فيا حسنهن ويا طولهن وكان
ركوعه قريبا من قيامه ورفعه من الركوع قريبا من ركوعه وسجوده كذلك فكانت صلاته قريبا من السوا والاصل الركوع
فتكون افعال الصلوات في الخفض والرفع من نسبة الركوع فيها في حال الوقت من الطول والقصر ومن السنة الركعة الاولى
اطول من الثانية وكلما زاد قصر عن الاولى وكذلك في الفرايض فاعلم ذلك **فصل** في قيام شهر رمضان
ثبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه فهو مرغب فيه وهو
المسمى التراويح والاشفاع لان صلاته مثنى مثنى واختلفوا في عدد ركعاتها التي يقوم بها الناس في رمضان ما المختار منها
اذ لا نص في ذلك فاختار بعضهم عشرين ركعة سوى الوتر واستحسن بعضهم ستا وثلاثين ركعة والوتر ثلاث ركعات وهو الامر
القديم الذي كان عليه الصدر الاول والذي اقول به في ذلك ان لا توقيت فيه وان كان ولا بد من الاقتدا فالاقتدا برسول الله
صلى الله عليه وسلم في ذلك فانه ثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه ما زاد على ثلاث عشرة ركعة بالوتر شيا لا في رمضان ولا في غيره الا
انه كان يطولهن ويحسنهن فهذا هو الذي اختاره ليجمع بين قيام رمضان والاقتدا برسول الله صلى الله عليه وسلم قال تعالى
لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة **الاعتبار** رمضان اسم من اسما الله تعالى فالقيام في هذا الشهر من اجل هذا
الاسم لانه اذا ورد وجب القيام له قال تعالى يوم يقوم الناس لرب العالمين ورمضان اسمه سبحانه فيقوم العارف اجلالا
لهذا الاسم الذي اختص به هذا الشهر الكريم هذا يحضر العارف في قيامه ثم ان لهذا الشهر من نعوت الحق حكما ليس لغيره وهو
فرض الصوم على عباد الله وهو صفة صمدانية يتنزه الانسان فيها عن الطعام والشراب والنكاح والغيبة وهذه كلها نعوت
الهية يتصف بها العبد في حال صومه فاذا جا الليل قام العبد بين يدي الحق بصفاته التي كان عليها في نهاره وفرض له
القيام في وقت الفطر ليعلم انه عبد فقير متغذ ليس له ذلك التنزه حقيقة وانما هو امر عرض له ينبهه على التخلق باوصاف
الله من التنزيه عن حكم الطبيعة ولهذا اخبرناه في الحديث المروي عنه ان الصوم له وكل عمل ابن ادم لابن ادم يقول
ان التنزه عن الطعام والشراب والنكاح لي لا لك يا عبدي لاني القايم بنفسي لا افتقر في وجودي لحافظ يحفظه علي وانت
مفتقر في وجودك لحافظ يحفظه عليك وهو انا فجعلت لك الغذا وافقرتك اليه لينبهك اني انا الحافظ عليك
وجودك ليصح عندك افتقارك ومع هذا الافتقار طغيت وتجبرت وتكبرت وتعاظمت في نفسك وقلت لمن هو مثلك

انا ربكم الاعلى وما علمت لكم من اله غيرى وانا وانا وما استحيت فى ذلك من فضيحتك بجوعك وعطشك وبولك وخرايك وبالمك
بالحر والبرد والالام المعارضة يا ابن ادم وهفتك ثلاث وهضات الفقر والمرض والموت ومع ذلك انك وقاب فقيام رمضان قيام فى
الصفن كان الحق طرفا له فان الله بكل شئ محيط فهذا معنى الظرفية فليس له خروج عنه فاحاطته بك فى رمضان احاطة تشريف
وتنويه حيث شرع لك فرضا فى عبوديتك لاضطرارية الاتصاف بما ينبغى له لا لك وهو التنزه عن الغذا وملابسة النسا طول النهار
وهو النصف من وجودك ثم تستقبل الليل فتخرج من ربوبيتك المنزهة عن الغذا والنكاح الى عبوديتك بالفطر والاكل رمضان فانت
فى رمضان كما انت فى الصلاة من قوله قسمت الصلاة بينى وبين عبدى نصفين فنصفها لى ونصفها لعبدى كذلك رمضان قسمه بينه
وبين عبده نصفين نصفه له وهو قوله الصوم لى وهو زمان النهار والنصف للعبد وهو الليل زمان فطره وقد قال فى الصلاة
انها نور وقال فى الصيام انه ضيآ والضيا هو النور قال تعالى هو الذى جعل الشمس ضيا وقال وجعلنا الشمس سراجا وشرع القيام فى ليل
رمضان ورغب فيه للمناسبة التى بين الصلاة والصوم فى القسمة والنور ليكون ليله بصلاته مثل نهاره بصومه فالنهار تتحد به والليل
يتوحد له كما قلنا اذا صحت عزايمنا ففى الاسرار تتحد والعزيمة النية والنية شرط فى الصوم من الليل فنحن فى الصوم مع الحق كما قالت
بلقيس فى عرشها كانه هو وهو كان هو وانما جهلها ادخل كاف التشبيه كذلك جهل الانسان يقول انا الصايم وكيف ينبغى للمتغذى
ان يكون صايما هيهات قال الله له الصوم لى لا لك فازال عنه دعوى الصوم كما ازال عن بلقيس تشبيه العرش بعرشها فعلمت بعد ذلك
انه هو لا غيره فهذا معنى قولنا فان قلت ——— الصايم هو الانسان صدقت وان قلت الصوم لله لا للانسان صدقت فلا معنى
للاتحاد الا صحة النسبة لكل واحد من المتحدين مع تميز كل واحد عن الاخر فى عين الاتحاد فهو هو وما هو هو كما قلنا فى بعض منظومنا فى
حال غلب على ● لست انا ولست هو فمن انا ومن هو هو ● فيا هو قل انت انا ويا انا هو انت هو ● لا انا ما هو انا ولا هو ما هو هو ●
● لو كان هو ما نظرت ابصارنا به له ● ما فى الوجود غيرنا انا وهو وهو هو ● فمن لنا بنا انا كما له به له ●
ولما اردنا فيما روينا ان الله قد انزل لقاه منزلة فطر الصايم فقال للصايم فرحتان فرحة عند فطره لانه غذا طبيعته وهو الغذا الحجابى
اذ المغتذى هو الله تعالى وفرحة عند لقاء ربه وهو غذاؤه الحقيقى الذى به بقاؤه فجعل هاتين الفرحتين للصايم فى الحجاب وفى رفع
الحجاب فنظمنا فى شرف الرغيف اذ هو الغذا المعتاد عندنا ولانه الشكل الكرى وهو افضل الاشكال فخصصنا الرغيف بالذكر دون
غيره من الامور التى يكون بها الغذا فقلنا فيما سخره الله فى حقه من العالم فطلب الهمم كلها جهته لتصل اليه فان كل حيوان يطلب غذاه
بلا شك بل كل موجود حتى ما لا يقال ● اذا عاينت دا سير حثيث ● فذاك السير فى طلب الرغيف ● لان الله صيره حجابا ●
● على اسميه المهيمن واللطيف ● به وله تجارات الدارى ● وارواح اللطايف والكثيف ● وتحيير العناصر والبرايا ●
● وتكوين المعادن والكهوف ● وتسيير المثقلة الجوارى ● بموج البحر والريح العسيف ● وقطع سهام فج يتبارى ●
● بها الانعام بالسير العنيف ● فمن شرف الرغيف يمين ذى ع ● عليه للوضيع وللشريف ● يضج الخلق ان عدموه وقتا ●
● من اذن الواحد البر الروف ● له صلوا وصاموا واستباحوا ● دم الكفار والبر العفيف ● له تسعى الطيور مع المواشى ●
● له يسعى القوى مع الضعيف ● فمن ساع له من غير شك ● وللسبب الثقيل او الخفيف ● هو المعنى ونحن اذا نظرنا ●
● به عند التفكر كالحروف ● هو الجود الذى ما فيه شك ● فيا شوقى لذا الجود الطريف ● فلله من رغيف فيه سر ●
● جلى للبليد وبالظريف ● فقل للمنكرين صحيح قولى ● لقد غبتم عن المعنى اللطيف ● اليس الله صيره على سيلا ●
● لرؤيته على رغم الانوف ● **فالصفة** التى يقوم بها المصلى فى صلاته فى رمضان اشرف الصفات لشرف الاسم بشرف
الزمان فاقام الحق قيامه بالليل مقام صيامه بالنهار الا فى الفرضية رحمة بعيدة وتخفيفا ولهذا امتنع رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان يقوم باصحابه ليلة يفترض عليهم فلا يطيقوه ولو فرض عليهم لم يثابروا عليه هذه المثابرة ولا استعدوا له هذا الاستعداد
ثم الذين ثابروا عليه فى العامة يؤدونه اداء لا يتمون ركوعه ولا سجوده ولا يذكرون الله فيه الا قليلا وما سنته من سنة
على ما هم الناس اليوم عليه المتميزون من الخطبا والفقها وايمة المساجد وفى مثل صلاتهم فيه قال النبى عليه الصلاة والسلام للرجل
ارجع فصل فانك لم تصل فمن عزم على قيام رمضان المسنون المرغب فيه فليتم كما شرع الشارع الصلاة من الطمانينة والوقار
والتدبر والتسبيح والافتركا والحسنا القيام فيه اول الليل كما قامه رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الليلتين والثلاثة منه اولى
ويكون فى المسجد اولى منه فى البيت بخلاف ساير النوافل وانما تركه رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل بيته وصلاة فيه ليلة يفترض
على امته فيعجزوا عنه والله يقول وما ارسلناك الا رحمة للعالمين والصلاة فيه مثنى مثنى كما ورد فى الخبر فى صلاة الليل انها مثنى مثنى

فصل فى صلاة الكسوف وهى سنة بالاتفاق وانها فى جماعة واختلفوا فى صفتها والقراءة فيها والاوقات التى تجوز فيها وهل
من شرطها الخطبة ام لا وهل كسوف القمر فى ذلك مثل كسوف الشمس الخلاف فى صفتها وردت فيها روايات مختلفة عن النبى صلى الله عليه
وسلم ما بين ثابت وغير ثابت وما من رواية الا وفيها قايل فاى شخص صلاها على اى رواية كانت جاز له ذلك فانه مخير فى عشر ركعات
فى ركعتين وفى ثمان ركعات فى ركعتين وفى ست ركعات فى ركعتين وفى اربع ركعات فى ركعتين وان شا صلى ركعتين ركعتين
على العادة فى النوافل حتى تنجلى الشمس وان شا دعا الله تعالى حتى تنجلى فاذا انجلت صلى ركعتين وانصرف وكان العلا بن زياد يصلى
لها فاذا رفع راسه من الركوع نظر الى الشمس فان كانت انجلت سجد وان لم تكن انجلت مضى فى قيامه الى ان يركع ثانية فاذا رفع راسه
من الركوع نظر الى الشمس فاذا انجلت سجد والا مضى فى قيامه الى ان يركع هكذا حتى تنجلى **الاعتبار** الكسوف اية من ايات
الله تعالى يخوف الله به عباده فاذا وقع فالسنة ان يفزع الناس الى الصلاة كساير الايات المخوفات مثل الزلازل وشدة الظلمة
واشتداد الرياح على غير المعتاد سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكسوف فقال اذا تجلى الله لشئ خشع له والحديث غير ثابت
وسبب كسوف الشمس والقمر معلوم وقد جعله الله اية على ما يريد ان يحدثه من الكواين فى العالم العنصرى بحسب المنزلة التى يقع
الكسوف فيها وهو علم قطعى عند العلما به ويكون فى مكان اكثر منه فى اخر ويبتدى فى مكان ويكون فى مكان اخر غير واقع فى
الوقت الى جزء من ساعة على ما يعطيه الحساب وحينيذ يبتدى الكسوف فى ذلك الموضع الاخر وكسوف الشمس سببه ان يحول القمر بين

بين

بين الابصار وبين الشمس فعلى قدر ما يحجب منه يكون الكسوف فى ذلك الموضع وقد يحجبه كله فيظلم الجو فى ابصار الناظرين
والشمس نيرة فى نفسها ما تغير عليها حال وكذلك القمر سبب خسوفه انما هو ان يحول ظل الارض بينه وبين الشمس فعلى قدر
ما يحول بينهما يكون الكسوف فى القمر ولهذا يعرفه من يعرفه من العلما بتسيير الكواكب ومقاديرها فلا يخطيون فيه ولو لم يكن
كذلك ما علموه فان الامور العوارض لا تعلم والامور الجارية على اصولها ثابتة لا تنخرم يعلمها العلما بتلك الاصول الى ان
يخرم الله ذلك الاصل فلله المشية فى ذلك ولهذا لا يتمكن ان يقال فى علم المنجم القايل بذلك انه علم لان تلك الاصول التى بنى
عليها انما هى عن وضع الهى وترتيب استمرت به العادة ولما كان الواضع لها هو الله تعالى قد يمكن ان يزيلها ثم يكن
القايل بوقوعها على علم قطعى فانه ما يعرف ما فى نفس الواضع لها وهو الله تعالى ولكن يقول ان ابقى الله الترتيب وسيره
فى المنازل على ما قدره فلا بد ان يقع هذا الامر فلهذا ينفى العلم عنه فضوء القمر لما كان مستفادا من الشمس اشبه النفس
فى الاخذ عن الله نور الايمان والكشف فاذا كملت النفس وصح لها التجلى على المقابلة وهى ليلة البدر ربما التفتت الى
طبيعتها فتجلت فيها ظلمة طبيعتها فحالت تلك الظلمة بينها وبين نورها الالهى كما حال ظل الارض بين القمر الذى هو
بمنزلة النفس وبين الشمس فعلى قدر ما نظرت الى طبيعتها انحجب عن نور الايمان الالهى فذلك كسوفها فهذا كسوف
القمر واما كسوف الشمس فهو كسوف العقل فان الله خلقه ليأخذ عن الله فحالت النفس التى هى بمنزلة القمر بينه
وبين الحق من حيث ما يأخذ عنه من كونه سبحانه فى الارض كما قال وهو الله فى السموات وفى الارض فيريد العقل ان
يأخذ عن الحق من علم ما يوجده فى الارض فتحول النفس بينه وبين الارض حتى لا ينظر اليه سبحانه فيما يحدثه فيها والارض
عبارة عن عالم الجسم فينحجب العقل بحجاب النفس فذلك بمنزلة كسوف الشمس فلا تدركه ابصار الناظرين ممن هو فى تلك
الموازنة ويفوت العقل من العلم بالله بقدر ما انحجب عنه من عالم الجسم فلهذا شرع الله التوجه الى مناجاته والدعا لرفع
ذلك الحجاب فان الحجاب جهل وبعد فى الموطن الذى ينبغى له الكمال ولهذا لم يكن الكسوف الا عند الكمال فى النيرين
فى القمر ليلة بدره وهو كماله فى الاخذ من الوجه الذى بينا وكسوف الشمس فى ثمانية وعشرين يوما من سير القمر فى جميع
منازل الفلك فلما وصل الى نهايته واراد ان يقابل الشمس من الوجه الاخر حتى يأخذ عنها عن الكمال فى علم الارواح كما اخذ
عنها ليلة الرابع عشر فى علم الاجسام ليفيض من نوره على عالم الاجسام فاشتغلت الشمس باعطا القمر اسعافا لطلبته فكان
الكسوف لهذا الاسعاف ولهذا لا يكون للكسوفات حكم فى الارض الا فى الاماكن التى يظهر فيها الكسوف واما الاماكن التى
لا يظهر فيها الكسوف فلا حكم له فيها ولا اثر وذلك تقدير العزيز العليم صنعة حكيم حتى ان الشمس اذا اعطى الحساب انها
تكسف ليلا لم يكن لذلك الكسوف حكم ولا يعتبر كذلك ظاهر الانسان وباطنه فقد يقع الكسوف فى الاعمال اى فى العلم الذى
يطلب العمل كاحكام الشرايع وقد يقع فى العلوم التى تتعلق بالباطن ولا حكم لها فى الظاهر فتوثر فى موضع تعلقها اما
فى العمل واما فى العلم الذى لا يطلب العمل بحسب ما يقع فيتعين على من يكون حاله مثل هذه ان يتضرع الى الله فان
اخطا المجتهد فهو بمنزلة الكسوف الذى يكون فى غيبة المكسوف فلا وزر عليه وهو ماجور وان ظهر له النص وتركه لرايه
او لقياسه فلا عذر له عند الله وهو ماثوم وهو الكسوف الظاهر الذى يكون له الاثر المقدر عند علما هذا الشان واكثر
ما يكون مثل هذا فى الفقها المقلدين لمن قالوا لهم لا تقلدونا واتبعوا الحديث المعارض لكلامنا فان الحديث مذهبنا
فابت المقلدة من الفقها ان توفى حقيقة تقليد لامامها باتباعها الحديث عن امر امامها وقلدته فى الحكم مع وجود المعارض
فعصت الله فى قوله وما اتاكم الرسول فخذوه وعصت الرسول فى قوله فاتبعونى وعصت امامها فى قوله خذ بالحديث
اذا بلغكم واضربوا بكلامى الحايط فهولا الفقها لا يزال كسوف الشمس عليهم سرمدا الى يوم القيامة فيتبرا منهم الله ورسوله
والايمة فانظروا مع من يحشر مثل هولا فالصلاة المشروعة فى الكسوف انما هى لمناجاة الحق فى دفع ظلمة النفس وظلمة
الطبع كما يقول اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم وهم اهل الانوار غير المغضوب عليهم وهم اهل ظلمة
الطبع ولا الضالين وهم اهل ظلمة النفس فالله يحول بيننا وبين ما يكشف عقولنا ونفوسنا ويجعلنا انوارا كلنا انه
ومن يقتدى بنا انه الملى بذلك والقادر عليه **فصل** فى القراءة فيها فقيل يقرا فيها سرا وقيل يقرا فيها جهرا
الاعتبار ان كسوفه نفسا اسر فى مناجاته وذكر الله فى نفسه وان كان كسوفه فى عقله جهر فى قراءته وهو بحسب ما عنده من
الادلة الظاهرة الواضحة الدلالة القريبة الماخذ التى يشركه فيها الصلاة من حيث ما هم اهل فكر ونظر واستدلال
والاخرون اهل كشف وتجل بنتيجة الرياضة والخلوات وتطويل المناجاة والتضرع الى الله فيها شروع كتطويل القراءة
فيها فانه روى انه كان يقوم فيها بقدر سورة البقرة والقيام الثانى اقل والثالث دونه والرابع دون الثالث وهكذا
كل ما صلى يقلل على القدر الذى فى القيام قبله ويكون ركوعه على النحو من قيامه **فصل** فى الوقت الذى يصلى
وغير المنتهى
فيه فمن قايل يصلى فى جميع الاوقات المنهى عن الصلاة فيها ومن قايل لا يصلى فى الاوقات المنهى عن الصلاة فيها
ومن قايل يصلى فى الوقت الذى يصلى فيه النافلة ومن قايل يصلى من الضحى الى الزوال لا غير **الاعتبار** كما لا يتعين
للكسوف وقت لا يتعين للصلاة حالة لان الصلاة تابعة للحال وقد ثبت الامر بالصلاة لها وما خص وقتا من وقت
وهى صلاة مامور بها بخلاف النافلة فانها غير مامور بها فان حملنا الصلاة على الدعا دعونا فى الوقت المنهى عن الصلاة
فيه وصلينا فى غيره من الاوقات **فصل** فى الخطبة فيها فمن قايل ان الخطبة من شرطها ومن قايل ليس فى صلاة
الكسوف خطبة **الاعتبار** الخطبة وعظ وذكرى والكسوف اية فوقعت المناسبة فترجح بجانب من يقول باشتراط
الخطبة وقد ثبت ان النبى عليه الصلاة والسلام ذكر الناس فى ذلك اليوم بعد الفراغ من الصلاة **فصل** فى كسوف
القمر فمن قايل يصلى له فى جماعة كصلاة كسوف الشمس ومن قايل لا يصلى له فى جماعة واستحب صاحب هذا القول
ان يصلى له افذاذا ركعتين كساير النوافل **الاعتبار** لما كان كسوف الشمس سببه القمر كان كسوف القمر كالعقوبة

له لكسوفه الشمس فتضمن كسوف القمر آيتين فكانت له في الجماعة اولى فان شفاعة الجماعة لها حرمة اكثر من حرمة الواحد
فالجمع لها ينبغي ان يكون اكد من الجمع للشمس وكسوف القمر كما قدمنا والنفس لما هي المزاحمة للربوبية بخلاف العقل فكان
ذنبها اعظم وحالها اخطر فاجتماع الشفعاء عند الشفاعة اولى من اتيانهم افذاذا ومن اعتبر في الكسوفات الخشوع
كما ورد في الحديث الذي ذكرناه كان منها للخشوع للمصلي فان الله يقول قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون وقال
وانها لكبيرة يعني الصلاة الا على الخاشعين وخشوع كل خاشع على قدر علمه بربه وعلمه بربه على قدر تجليه له **فصل** في صلاة
الاستسقاء فمن قائل بصلاة الاستسقاء ومن قائل لا صلاة فيه والحجة لمن قال بالصلاة انه من لم يذكر شيئا فليس بحجة على من ذكر وقد
ثبت انه صلى الله عليه وسلم خرج بالناس يستسقي فصلى بهم ركعتين جهر فيهما بالقراءة وحول رداءه ورفع يديه واستسقى واستقبل
القبلة والعلماء مجمعون على ان الخروج الى الاستسقاء والبروز عن المصر والدعاء والتضرع الى الله تعالى في نزول المطر سنة سنها رسول
الله صلى الله عليه وسلم واختلفوا في الصلاة في الاستسقاء كما ذكرنا والذي اقول به ان الصلاة ليست من شرط صحة الاستسقاء
والقائلون بان الصلاة من سنته يقولون ايضا ان الخطبة من سنته و قد ثبت انه صلى الله عليه وسلم صلى فيه وخطب واختلف
القائلون بالخطبة هل هي قبل الصلاة او بعدها واختلف القائلون بالصلاة ان قراتها جهرا واختلفوا هل يكبر فيها مثل تكبيرة
العيدين او مثل تكبيرة سائر الصلوات ومن السنة في الاستسقاء استقبال القبلة واقفا والدعاء ورفع اليدين وتحويل الرداء
باتفاق واختلفوا في كيفية تحويل الرداء فقال قوم يجعل الاعلى اسفل والاسفل اعلى وقال قوم يجعل اليمين على الشمال
والشمال على اليمين والذي اقول به ان يجمع بين الكيفيتين فيجعل الاعلى اسفل والشمال على اليمين واختلفوا متى يحول
ثوبه فقال قوم عند الفراغ من الخطبة وقال قوم اذا مضى صدر من الخطبة واختلفوا في الخروج اليه فقيل في وقت صلاة
العيدين وقيل عند الزوال وروى ابو داود ان النبي عليه الصلاة والسلام خرج الى الاستسقاء حين بدا حاجب الشمس
الاعتبارات في جميع ما ذكرناه **اعتبار** الاستسقاء الاستسقاء طلب السقيا وقد يكون طالب السقيا لنفسه ولغيره
ولهما بحسب ما تعطيه قرائن الاحوال فاما اهل الله المختصون به الذين شغلهم به عنهم وعرفهم بانهم ان اقاموا فهو معهم وهم معه
وان رحلهم رحلوا به اليه فلا يبالون في اي منزل انزلهم اذ كان هو مشهودهم في كل حال فان ما شاؤا في الدنيا فيه عيشهم وان
انقلبوا الى الاخرى فاليه انقلابهم فلا اثر لفقد الاسباب عندهم ولا لوجودها فهؤلاء يستسقون في حق نفوسهم اذ علموا ان
الحياة تلزمهم لانها اشد افتقارا اليهم منهم اليها و فائدة الاستسقاء ابقاء الحياة الدنيا واستسقاء العلماء بالله في الزيادة
من العلم بالله كما قال الله لنبيه حين امره وقل رب زدني علما فهذا الدعاء هو عين الاستسقاء فاذا استسقى النبي عليه الصلاة والسلام
ربه في انزال المطر والعلماء بالله لم يستسقوه في حق نفوسهم وانما استسقوه في حق غيرهم ممن لا يعرف الله معرفتهم تخلقا بصفة
تعالى حيث يقول كما ورد في الحديث الصحيح قال الله تعالى استسقيتك عبدي فلم تسقني قال وكيف اسقيك وانت رب العالمين قال
استسقاك فلان فلم تسقه فهذا الرب قد استسقى عبده في حق عبده لا في حق نفسه فانه يتعالى عن الحاجات فكذلك استسقاء
النبي والعلماء بالله انما يقع منهم لحق الغير فهم السنة اولئك المحجوبين بالحياة الدنيا عن لزوم الحياة لهم حيث كانوا تخلقا بالاستسقاء
الالهي اذ الفقير المحقق من لا يقوم به حاجة معينة فتملكه لعلمه بانه عين الحاجة فلا تقيده حاجة فان حاجة الكون الى الله مطلقة
من غير تقييد كما ان غناه سبحانه عن العالم مطلق من غير تقييد فهم يقابلون ذاتا بذات وينسبون الى كل ذات ما يعطيها حقيقتها
و ما احسن ما شرع في الاذان والاقامة في قوله حي على الصلاة ولم يقل الى الصلاة فيقيده بالغاية ومن كان معك فلا يكون
لما ياتيك ولا نقل عن كلمة اقبال ولا نطلب الاقبال الا من معرض وكل معرض فا قد قلنا نعم لما كان العبد متحققا بالله كان هو
الناظر والمنظور والشاهد والمشهود وغاب عن العبد ولم يبق الا الرب واراد الحق سبحانه ان يشهد العبد عين عبوديته ليعرفه
بما انعم عليه مما لم يعط ذلك غيره من العبيد ولا يعرف ذلك حتى يرد لنفسه ومشاهدة عينه مقارنة لمشاهدة ربه ولم يجعل
ذلك في شيء من العبادات الا في الصلاة فقال قسمت الصلاة بيني وبين عبدي فلا بد للمصلي من اجل سهمه من الصلاة ان
يقوم فيعاد لا يليق ذلك السهم الذي للعبد ان يكون له فقال له حي على الصلاة اي اقبل على الصلاة من اجل القسم الذي
يخصك منها فاعراضه انما كان عن نفسه لا عن ربه كان العلم بالله اعطاه ذلك فقال له اقبل على صلاتك لتشهدني وتشهد
نفسك فتصرف مالي ومالك فتتصف بالحكمة وفصل الخطاب وترى ما لك فيه فلم يات بالى فانها اذا تؤذن بالغاية والامر
في نفسه ليس كذلك فاذا كان الحق يستسقي عبده فالعبد اولى واذا كان الحق ينوب عن عبده في استسقاء عبده ويسقي
عبده فالعبد اولى ان يستسقي ربه ليسقي عبده وهو اولى بالنيابة عن مثله من الحق عنه اذ ليس كمثله شيء **فمن** الادب
مع الله الاستسقاء في حق الغير فان اصحاب الاحوال محجوبون بالحال عن العلم الصحيح فصاحب الحال غير مؤاخذ بسوء الادب
اذ كان لسانه لسان الحال وصاحب العلم مؤاخذ بادنى شيء لانه ظاهر في العالم بصورة الحق وكم بين من يظهر في وجوده بربه
وبين من يظهر بحاله شتان بين المقامين ويا بعد ما بين المنزلتين شاهد العلم عدل وشاهد الحال فقير الى من يزكيه في حاله
ولا يزكيه الا صاحب العلم و لما كان العلم بهذه العزة شرعت التزكية في حكم الشرع بغلبة الظن فهو الى العالم صاحب العلم افقر
وافقر فانه مع من يزكيه ليقول احسبه كذا واظنه كذا لانه لا يعلم كل احد ما منزلة ذلك المزكى عند الله فلا يزكي على الله احدا
وانما افتقر صاحب الحال الى التزكية بالظن فهو الى تلك العالم صاحب العلم افقر وافقر فانه مع من يزكيه كلاهما محتاجين
الى صاحب العلم العلم متجل يظهر نفسه والحال ملتبس يحتاج الى دليل يقويه لضعفه ان يلحق بدرجة الكمال فصاحب الحال
يطلب العلم لا يطلب الحال اي عاقل يكون من يطلب الخروج من الوضوح الى اللبس فاذا فهمت ما قررناه تعين عليك
الاستسقاء فاشرع فيه **اعتبار** البروز الى الاستسقاء الاستسقاء له حالان الحال الواحدة ان يكون الامام في
حال اداء واجب فيطلب منه الاستسقاء فيستسقي على حالته تلك من غير تغيير ولا خروج عنها ولا صلاة ولا تغيير
هيئة بل يدعو الله ويتضرع في ذلك فحال هذا بمنزلة من يكون حاضرا مع الله فيما اوجب الله عليه فيتعرض له في ظاهره

ما يوديه

ما يوديه الى السؤال في امر لا يؤثر فيه السؤال في ذلك الواجب الذي هو بصدده بل هو بما مشروع فيه كمسئلتنا الا ترى
ان الشارع قد شرع للمصلي ان يقول في جلوسه بين السجدتين اللهم اغفر لي وارحمني واجبرني وارزقني فشرع له في الصلاة
طلب الرزق فليس لمن هذه حالته ان يبرز الى خارج المصر ولا يغير هيئته فانه في احسن الحالات وعلى احسن الهيآت
لان افضل الامور اداء الواجبات دخل اعرابي على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة من باب المسجد ورسول الله
صلى الله عليه وسلم يخطب على المنبر خطبة الجمعة فشكا اليه الجدب وطلب منه ان يستسقي الله فاستسقى له ربه كما هو على
منبره وفي نفس خطبته ما تغير عن حاله ولا اخر ذلك الى وقت اخر و اما الحالة الاخرى فهو ان لا يكون العبد في حال اداء
واجب فيعرض له ما يؤديه الى ان يطلب من ربه ابتداء في حق نفسه او غيره مما يحتاج ان يتاهب له اهبة جديدة على هيئة
مخصوصة فيتاهب لذلك الامر ويؤدي بين يديه امرا واجبا ليكون بحكم عبودية الاضطرار فان المضطر يجاب دعوته
بلا شك كذلك العبد اذا لم يكن في حال اداء الواجب واراد الاستسقاء برز الى المصلى وجمع الناس وصلى ركعتين فالشروع
في تلك الصلاة عبودية اختيار واداء ما فيها من قيام وركوع وسجود عبودية اضطرار فانه يجب عليه في الصلاة النافلة
بحكم الشروع الركوع والسجود وكلما هو فرض في الصلاة فاذا دعا عقيب عبودية الاضطرار لزم ان يستجاب له ويدخل
في الهيئة الخاصة من رفع اليد وتحويل الرداء واستقبال القبلة والتضرع الى الله والابتهال في حق المحتاجين الى ذلك
كائنا من كان ولما ذكرناه وقع الخلاف في البروز الى الاستسقاء وقد برز رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خارج المدينة
فاستسقى بصلاة وخطبة واعتبار البروز من المصر الى خارجه خروج الانسان من الركون الى الاسباب الى مقام التجريد
والفضاء حتى لا يكون بينه وبين السماء الذي هو قبلة الدعاء حجاب سقف ولا غيره فهو خروج من عالم ظاهره مع عالم باطنه
في حال الافتقار الى ربه بنية التخلق بربه في ذلك او بنية الرحمة بالغير او بنفسه او بمجموع ذلك **الاعتبار** في الوقت
الذي يبرز ان يبرز من ابتداء طلوع حاجب الشمس الى الزوال وذلك عندما يتجلى الحق لقلب العبد التجلي المشبه بالشمس لشدة
الوضوح ورفع اللبس وكشف المراتب والمنازل على ما هي عليه حتى يعلم ويرى اين يضع قدمه لئلا يهوي او يخطي الطريق
او يؤذيه هوام افكار ردية ووساوس شيطانية فان الشمس تجلو كل ظلمة وتكشف كل كربة فان بطلوعها شرع اهل
الاسباب في طلب المعاش والمستسقي طالب عيش بلا شك فما دام الحق يطلب العبد لنفسه بما ينقبض من الظل من طلوع الشمس
الى الزوال ليكون طلبه للاشياء من الله بربه لا بنفسه لذلك نبه على ذلك بقبض الظل الى حد الزوال فاذا قضيت حاجته
التي سال فيها فمن شان صاحب هذا الحال اذا حصلت له حاجته ان يؤديها الى المحتاج وقد انقبض ظله فاخذ الحق في
الاحتجاب عن عبده ليبقى مع فيما اعطاه في سؤاله مما تحتاج اليه نفسه فيشهده نفسه شيئا فشيئا كما يمتد الظل ويظهر
بدلوك الشمس الى حين الغروب فاذا احتجب عنه بقي مع نفسه متفرغا اليها بما حصله وهو المعبر عنه بالعشاء فيضم الى ذكره
ويجمع اهله على ما بيده بما اكتسبه في يومه فلهذا كان البروز الى المصلى فان النبي عليه الصلاة والسلام لما برز الى الاستسقاء
خرج حين بدا حاجب الشمس فاعتبرناه على ذلك الحد للمناسبة والمطابقة **اعتبار** الصلاة في الاستسقاء لما شرع
الله في الصلاة الدعاء بقوله اهدنا الصراط المستقيم والاستسقاء دعاء مخصوص فاراد الحق ان يكون ذلك الدعاء في
مناجاة مخصوصة يدعو فيها بتحصيل نصيبه المعنوي من الهداية الى الصراط المستقيم صراط النبيين الذين هداهم الله تهمما
بطلب الاول الذي فيه السعادة المخصوصة باهل الله ثم بعد ذلك يستسقون في طلب ما يعم الجميع من الرزق المحسوس الذي
يشترك فيه جميع الحيوانات وجميع الناس من طائع وعاص وسعيد وشقي فيه فابتدا الصلاة ليقرع باب التجلي في
واستجابة الدعاء فيما يزلف عند الله تعالى فيأتي طلب الرزق عقيب ذلك ضمنا ليرزق الكافر بعناية المؤمن والعاصي
بعناية الطائع فلهذا شرعت الصلاة في الاستسقاء فعبودية الاختيار قبل عبودية الاضطرار تاهب واستحضار وتزيين
محل وتهيؤ وعبودية الاختيار عقيب عبودية الاضطرار شكر وفرح وبشرى بالحصول عبودية الاضطرار فالاولى بمنزلة
النافلة بعد اداء الفرض لما بشر رسول الله صلى الله عليه وسلم بان الله قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر تنفل حتى
تورمت قدماه فسئل في ذلك فقال افلا اكون عبدا شكورا وعبادة الشكر عبادة مغفول عنها ولهذا قال تعالى وقليل
من عبادي الشكور وما بايدي الناس من عبادة الشكر على النعماء الا قولهم الحمد لله والشكر لله فقط ما فيه كلفة واهل
الله يزيدون على مثل هذا اللفظ العمل بالابدان والتوجه بالهمم وقال اعملوا آل داود شكرا ولم يقل قولوا والامة المحمدية
اولى بهذه الصفة من كل امة اذ كانت خير امة اخرجت للناس **اعتبار** التكبير فيها من شبهها بصلاة العيدين لان
العيد الاول عيد فطر فهو خروج من حال صيام والصيام يناسب الجدب فان الصائم يعطش كما تعطش الارض في حال
الجدب وعيد الاضحى هو عيد زمان الحج وايام عشر الحج ايام ترك زينة ولهذا شرع للمحرم ترك الزينة وشرع لمن اراد ان
يضحي اذا اهل هلال ذي الحجة لا يقص ظفرا ولا ياخذ من شعره واما اذا لم تكن زينة الارض الا الازهار والازهار لا تكون
الا بالامطار وهذه الاحوال تقتضي عدم الزينة وشبهت الارض بالجدبة التي لا زينة لها لعدم الزهر بعدم المطر
فاشبهت صلاة الاستسقاء صلاة العيدين فكبر فيها كما يكبر في العيدين وسياتي عدد التكبير في صلاة العيدين ومن
حمل صلاة الاستسقاء على سائر اكثر السنن والنوافل وصلوات الفرائض لم يزد على التكبير المعلوم شيئا وهو اولى فان
حالة الاستسقاء حالة واحدة ما هي مختلفة الانواع فان المقصود انزال المطر فلا يزيد على تكبيرة الاحرام جميع ما تلتذ
به النفوس من الشهوات ويفتقر الى ربه في تلك الحالة كما حرم على الارض الجدبة الماء الذي به حياتها وزينتها ونعيمها
ليناسب حال العبد بالاحرام حال الارض فيما حرمت من الخصب **اعتبار** الخطبة ثناء على الله بما هو اهله ليعطي
ما هو اهله فيثني عليه ثناء اخر مما يكون منه وهو الشكر على ما انعم والمصلي مثن على الله بما هو اهله وعلى ما يكون منه
وهو القسم الواحد الذي لله من الصلاة فالخطبة ينبغي ان تكون في الاستسقاء ومن راى ان الصلاة ثناء على الله يقول

حصل المقصود فاغنى عن الخطبة وتضاعف الثنا على الله اولى من الاقتصار على حالة واحدة فان الخطبة تتضمن الثنا والذكر
فان الذكرى تنفع المومنين والاستسقا طلب منفعة بلا شك **الاعتبار** متى يخطب التشبه بالسنة لكونها سنة اولى من
ان تشبه بالفريضة وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم ان لا تشبه صلاة الوتر بصلاة المغرب فيكره فيمن اوتر بثلث ان يأتي
بها على صورة صلاة المغرب فتشبيه الاستسقا بالعيدين اولى فيخطب لها بعد الصلاة الا ان يرد نص صريح بان النبي صلى
الله عليه وسلم خطب لها قبل الصلاة فيكون النص فيها فلا يقاس لا على سنة ولا على فريضة بل تكون هي اصل في نفسها يقيس
عليها من يجيز القياس في دين الله واذا كان العيد يخطب فيه بعد الصلاة مع ان المراد بالخطبة تذكير الناس وتعليمهم وهم
لا يقيمون بل ينصرف اكثرهم بتمام الصلاة فالخطبة في الاستسقا بعد الصلاة اولى لانهم لا ينصرفون حتى يستسقي الامام بهم
فانهم للاستسقا خرجوا والخطبة انما تكون بعد الصلاة وقبل الدعا بالاستسقا فلا ينصرف الناس فيحصل المقصود
من الخطبة الا ترى الى عبد الملك بن مروان كيف اخطب في العيد قبل الصلاة وقام اليه بعض الحاضرين يعيب عليه فعله ذلك
فان النبي صلى الله عليه وسلم ما خطب في العيدين الا بعد الصلاة فقال عبد الملك قد ترك ما هنالك يريد ان الناس
قد تركوا الجلوس للخطبة وكانت الصحابة لا ينصرفون من صلاة العيد حتى يخطب رسول الله صلى الله عليه وسلم واتباع السنة اولى ولو
لم يبق الا الامام وحده فانه لا يلزمه اكثر من الاقتدا ولا يعلل كذلك الانسان اذا فرغ من مناجاة ربه في صلاته ثم يثني
على الله في نفسه فيما ينصرف اليه وذلك حتى لا يبرح مع الله في عموم احواله فاذا فعل ذلك كان بمنزلة الخطبة بعد الصلاة
فلا يزال في شغله مع الله في كل حال **الاعتبار** في القراة جهرا جهر المصلي في الاستسقا بالقراة ليسمع من وراه
ليحول بينهم وبين وساوسهم بما يسمعونه من القران ليتدبروا اياته ويشتغلوا به وليثيبوا من حيث سمعهم فقد يكون حسن
استماعهم لقراة الامام من الاسباب الموثرة في نزول المطر فانه ممن ذكر الله في ملا فيذكره الله في ملا خير منهم فقد يكون في ذلك
الملا من يسال الله تعالى في قضا حاجة ما توجه اليه هذا الامام لهذه الجماعة فيمطرون ببركة ذلك الملك الكريم لهم من ذلك الملا
الطاهر عند الله فالجهر بالقراة فيها اولى بالقراة جهر رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاة الاستسقا **الاعتبار** في تحويل
الردا اشارة الى تحويل الحال من الجدب الى الخصب كما تحول اهل هذا المصر من حالة النظر والاشر وكفران النعمة الى حالة الافتقار
والمسكنة فطلبوا التحويل بالتحويل يقولون اي ربنا انا هدنا اليك ورجعنا عما كنا عليه والتنعم بالنعم والخصب على جهة البطر
او جدب الجدب والافتقار والمسكنة والخشوع والذلة اوجب الخصب فان الشي لا يقابل الا بضده حتى ينتجه فان قلت فقوله
لين شكرتم لازيدنكم قلنا الشاكر في حال شكره هو فقير الى ما ليس عنده وهي الزيادة التي تزاد له على النعمة التي عنده الا ترى
التاجر الغني الذي لو قسم ماله على نفسه في عمره وعمر اهله لكفاهم وفضل عنهم ومع هذا يمشي الى البلاد البعيدة القاصية
المخيفة ويغرر بنفسه وماله في زيادة درهم على ما عنده والزيادة هناك ليست بمحققة فقد يهلك ويهلك ماله فهل اخرجه
وهو في هذا الغنى الا الفقر الذي قام به لطلب تلك الزيادة المتوهمة مع كثرة المال الذي يقع له به الغنى فلما لم يكن عنده غنى
في نفسه بما هو فيه وقام به الفقر ازعجه بماله وحال بينه وبين اهله وولده وفرق بينه وبين احبابه وهو على غاية من الزهد والفرح
بذلك السفر لتوهمه حصول الربح وحال بينه وبين الالام مفارقة الاهل والولد وقد يحصل لحال الشاكر وفقره في طلب
الزيادة اولى فان الزيادة محققة بلا شك فان خبر الله صدق ثم انه في شكره لا يفارق اهلا ولا ولدا ولا يغرر بنفسه ولا
بماله ولو تصدق به كله فهو كتاجر باع بنسية الى اجل واجله دار السعادة وحلول اجله زمان الساعة فهذا تحويل الردا
الاعتبار في كيفية تحويله وهو على ثلث مراتب يجمعها كلها العالم اذا اراد ان يخرج من الخلاف وهو ان يرد ظاهره
باطنه وباطنه ظاهره واعلاه ما سفله واسفله اعلاه والذي على يمينه يرده على يساره والذي على حاله يرده على يمينه وكل ذلك
اشارة الى تحويل الحال التي هم عليها من الجدب الى حالة الخصب فاما اعتبار ظاهر الردا وباطنه فهو ان تو[ثر] اعمال ظاهره في باطنه
واعمال باطنه تظهر بالفعل على ظاهره وهو من نوى ان يعمل خيرا وهو قادر على فعله فليفعله ومن عمل صالحا اثر له في
نفسه المحبة والطلب الى الشروع في عمل اخر ولا سيما ان ابيح له ذلك العمل علما في نفسه كما قال عليه الصلاة والسلام من عمل
بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم وقال واتقوا الله ويعلمكم الله واما تحويل اعلى الردا واسفله فهو لحاق العالم الاسفل
بالاعلى في النسبة الى الله والافتقار اليه وان الله تعالى كما توجه الى اعلى الموجودات قدرا وهو العلم الالهي والعقل الاول كذلك
توجه الى ادنى الموجودات قدرا وهو اشقاهم عند الله واخسهم منزلة على حد واحد لان الله تعالى لا يتفاضل في نفسه فالعالم
كله اعلاه واسفله مرتبط في وجوده بحقيقة الهية فلا تفاضل فهذا الحاق الاسفل بالاعلى والاعلى بالاسفل روينا في خبر عن
بعض شيوخنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرنا ان الملا الاعلى في السموات العلى يطلبون ربهم كما تطلبونه انتم فساوى
بين العالمين في الطلب واتفق لي في هذا المشهد اني حملت بيدي شيا محتقرا في العرف ذو رايحة خبيثة من هذا السمك المملح
فتخيل اصحابي اني حملته مجاهدة لنفسي ورياضة فسالوني في ذلك فقلت لهم غلطتم في التاويل على ما نويت ما ظننتم بي لكني
رايت ان القدرة الالهية التي خلقت بايجاد اعظم المخلوقات واعلاها هي بعينها تعلقت بايجاد هذا الخسيس المحتقر المنتن عندكم
فلما رايت ان الله تعالى على عزته وكبريايه اعتنى بايجاد هذا الخسيس المحتقر عندنا وعلق قدرته بايجاده ولم يانف من ذلك ولا
تعذر عليه ولا ينبغي له ذلك كما علقت باعظم الموجودات قدرا عندنا لم انف نفسي حمل مثل هذا بل في حمله شرفي بمنزلة القدرة
في ايجاده فهذا المشهد حملني على حمله الا ما توهمتموه ولا فرق عند العارف بين العالي والدون المعتاد فان الكل يجمع في ايجاد المعدوم
وليست الحقارة الا عندنا واين خلوف فم الصايم عندك منها عند الله فانها عند الله اطيب من ريح المسك عندك فلا تحمل الله على
نفسك ولا تقسه بك وخذ في الاشيا بما تعطيه الحقايق واما تحويل ما هو على الشمال على اليمين وبالعكس فاعلم ان صفات السعدا
في الدعا الخشوع والذلة وهم اهل اليمين فتحول هذه الصفة على اهل الشمال في الدار الاخرة فكان السعدا اخذوها في
الدنيا قال تعالى في السعدا والذين هم في صلاتهم خاشعون وقال خاشعين لله وقال يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار

وقال

وقال اذلة على المومنين وقال في حق الاشقيا في الدار الاخرة خاشعين من الذل ينظرون من طرف خفي وقال وجوه يوميذ
خاشعة عاملة ناصبة تصلى نارا حامية وتحويل اخر وهو ان يتصف العبد السعيد في الاخرة بما يتصف به الشقي في الدنيا من العزة
والجاه والتنعم فينقلب اليه المومن في الاخرة وينقلب عنه الكافر في الاخرة فيظهر المومن في الاخرة بصفة الكافر في الدنيا في حال
النعيم ويظهر الكافر في الاخرة بصفة المومن في الدنيا من الفقر والفاقة والسجن والبلا فهذا انواع التحويل   في
وقت التحويل وهو في الاستسقا في اول الخطبة او بعد مضي صدر الخطبة فاعلم ان اعتبار التحويل في اول الخطبة هو ان يكون
الانسان في حال نظره لربه فيسطل في اول الخطبة لربه بنفسه وهو قوله في اول الصلاة حمدني عبدي فلو كان حال المصلي في وقت الحمد
حال فنا بشاهدة ربه انه تعالى حمد نفسه على لسان عبده ولم يصدق من جميع الوجوه حمدني عبدي وهو صدق ومن قال بعد مضي
صدر الخطبة فهو اذا قال العبد اياك نعبد واياك نستعين لكان في اول الخطبة يثني ربه عن نفسه فلما وقع الخطاب كان ثناوه
بنفسه على ربه فيتحول عن حالته تلك في هذا الوقت فهذا اعتبار تعيين التحويل في اول الخطبة او بعد مضي صدرها **اعتبار**
استقبال القبلة من كان وجها كله فانه يستقبل ربه بذاته كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى من خلفه كما يرى من امامه فكانت
وجها كله فينبغي للمستسقي ربه ان يقبل عليه بجميع ذاته فانه فقير اليه كله ولهذا يجيب الله المضطر في الدعا فان المضطر هو الذي دعا
ربه عن ظهر فقر اليه وما منع الناس الاجابة من الله في دعايهم اياه في اكثر الاوقات الا انهم يدعون ربهم عن ظهر غنى من حيث لا يشعرون
ونتيجته عدم الاخلاص والمضطر مخلص اخبرني الرشيد الفرغاني رضي الله عنه عن الفخر عمر بن خطيب الذي عالم زمانه ان السلطان
اعتقله عازما على قتله قال الرشيد فاخبرني رحمه الله قال طمعت ان اجمع همي على الله في امري فما تخلص لي ذلك لما يخطر لي من الشبه
في اثبات وجود الباري وتوحيده طال مكثي في السجن فلما كانت ليلة كنت انتظر في صبيحتها هلاكي اجتمعت همتي على الله الذي تعتقده
العامة ولم اجد في نفسي شبهة فيه يقدح واخلصت له التوجه وسالته فما اصبح الا وقد فرج الله عني واخرجت من السجن ورضي عني السلطان
فهذا استقبال القبلة فانه اشارة الى القبول   في الوقوف عند الدعا القيام في الاستسقا عند الدعا مناسب لقيام
الحق بعباده وفيما يحتاجون اليه فانه طلب للرزق بانزال المطر كما قال تعالى الرجال قوامون على النسا بما فضل الله بعضهم على
بعض فسمي من يجعل الله الرزق على يده قايم على من يرزق بسببه فشرع القيام في الدعا في الاستسقا كانه يقول بحال قيامه بين يدي
ربه ارزقنا ما نقوم به على عيالنا بما تنزله من الغيث الذي هو سبب في وجود معايشنا **واما** اعتبار الدعا في العبادة وبه
تكون القوة للاعضا كذلك الدعا هو مخ العبادة اي به تتقوى عبادة العابدين فانه روح العبادة وهو يوذن بالذلة والفقر والحاجة
قال تعالى ان الذين يستكبرون عن عبادتي جا بالتفسير ان المراد بالعبادة هنا الدعا لما كان الدعا يتضمن الرغبة من الفقير المحتاج لمن
هو فقير اليه   اعتبار رفع الايدي في الدعا على الكيفيتين فان الايدي محل القبض للعطية لما يعطيه المسوول من الخير فيرفع
يديه مبسوطتين ليجعل الله فيهما ما ساله من نعمه فان رفعهما وجعل بطونهما الى الارض فرفعهما يقول فيها العلو والرفعة ليدي ربي
تعالى التي هي اليد العليا ويداه مبسوطتان ينفق كيف يشا ويجعل بطونهما مما يلي الارض اي انزل علينا مما في يديك من الخير ما تسد
به فقرنا وفاقتنا اليك وهو انزال المطر الذي وقع السوال فيه فهذا واشباهه اعتبار صلاة الاستسقا واحوال اهله فيكون صلاته في
ركعتين هو قول الله تعالى واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة فالركعة الواحدة للنعمة الظاهرة يسال فيها ما يكون من انزال المطر والرزق
المحسوس والركعة الثانية للنعمة الباطنة يسال فيها ما يكون فيه غذا الارواح والقلوب منكم من العلوم والمعارف وهي يدان واليد النعمة
يقال لفلان على يد اي نعمة سابقة   في ركعتي دخول المسجد فمن قايل بانهما سنة ومن قايل بوجوبهما والذي اذهب
اليه انهما لا تجب عليه الا ان اراد القعود في المسجد فان وقف او عبر ولم يرد القعود فان شا ركع وان شا لم يركع ولا حرج عليه ويأثم
تركهما ان قعد ولا يركع الا ان يدخل في زمان النهي **الاعتبار** لا يخلو هذا الداخل في زمان اباحة النافلة او في زمان النهي
عنها فان دخل في زمان النهي فلا يركع فانه ربما يتخيل بعض الناس ان الامر بتحية المسجد يعارض النهي عن الصلاة في الاوقات
المنهي عنها فاعلم ان النهي عند الفقها لا تعارض به الامر الثابت الا عندنا فانه لنا في ذلك نظر وهو ان النهي اذا ثبت والامر اذا ثبت
فان النبي صلى الله عليه وسلم امرنا اذا نهانا ان نمتثل ذلك من غير تخصيص وان نجتنب كل منهي عليه يدخل تحت حكم ذلك النهي وقال
في الامر الثابت واذا امرتكم بامر فافعلوا منه ما استطعتم فقد امرنا بالصلاة عند دخول المسجد ونهانا عن الصلاة بعد الصلاة
التي هي صلاة الفجر وصلاة العصر فقد حصلنا بالنهي في حكم من لا يستطيع اتيان ما امر به في هذه الحالة لوجود النهي فانتفت
الاستطاعة شرعا كما تنتفي عقلا فان النبي عليه الصلاة والسلام لم يقل فافعلوا منه ما استطعتم الا الاستطاعة المشروعة ولا
المعقولة فوجبا العموم في ذلك فنقول ان النهي المطلق منعني من الاتيان بجميع ما يحويه هذا الامر الوارد من الازمنة على هذه الصلاة
في هذا الوقت المخصص بالنهي شرعا فاعلم ان ذلك المسجد بيت الله وكرسي تجليه لمن اراد ان يناجيه فمن دخل عليه في بيته وجب عليه ان يحييه
فعلمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف نحيي ربنا اذا دخلنا عليه في بيته فنسلم على الحاضرين من الملا الاعلى بقولنا السلام عليكم
اذا كان هنالك من البشر من كان فاذا لم يكن الا الملا الاعلى فلا يخلو هذا الداخل اما ان يكون ممن قد كشف الله عن بصره حتى ادرك
من في المسجد منهم فيسلم عليهم كما يسلم على من وجد فيه من البشر وان لم يكن من اهل الكشف ليس فيه فليقل السلام علينا وعلى عباد
الله الصالحين وينوي كل صالح لله من جميع عباده من كل من سوى الله ولا يقول السلام على الله فان الله هو السلام وليركع ركعتين
بين يدي ربه ويجعل الحق في قبلته وتكون تلك الركعتين مثل التحية التي تحيا بها الملوك اذا تجلوا لرعيتهم وقد مضى اعتبار احوال
الركوع والقيام والجلوس والسجود في الصلاة فهاتان الركعتان سجود تحية وان كان دخوله في غير وقت صلاة اي في الاوقات
التي نها الله عن ايقاع النافلة فيها فعندما يدخل المسجد يقوم بين يديه خاضعا ذليلا مراقبا ممتثلا امر سيده في نهيه عن الصلاة
في ذلك الوقت فان رسم له بالقعود في بيته فليركع ركعتين شكرا لله تعالى لا تحية حيث امره بالقعود عنده في بيته فهاتان الركعتان
في ذلك الوقت صلاة شكر ومن ركع قبل الجلوس وليس في بيته الجلوس وهو وقت صلاة فتلك الركعتان تحية لله لدخوله عليه
في بيته ومن راعى من العارفين دخوله على الحق في بيته ولم يخطر له خاطر للتقييد بالاوقات كان ركوعه ركوع تحية لدخوله من

ومن كان حاضرا على الدوام مناجيا لله فى كل حال فليست بتحية مطلقا ولكنها ركوع شكر لله تعالى حيث جعله من المتقين بدخوله بيت
الله ان جعل الله المسجد بيت كل تقى **فصل** فى سجود التلاوة اختلف الناس فيه فمنهم من اوجبه ومنهم من جعله سنة **الاعتبار**
لما قال الله تعالى قسمت الصلاة بينى وبين عبدى ولم يذكر فى القسمة الا حال التلاوة ولم يتعرض للهيئات من الركوع وغيره وذكر التلاوة
علمنا ان الصلاة المطلوبة للحق ما فيها من التلاوة فسميتا التالى مصليا اى مناجيا لله تعالى بما يخص الله من الصفات وبما يخص العبد
منها وبما يقع فيه الاشتراك فجا فى الذى يتلوه من كلامه تعالى مواضع ينبغى السجود فيها فعين الشارع لنا ما نسجد فيه مما لا نسجد فاشترط
فيها من اشتراط الطهارة والوقت للسجود والقبلة وسياتى فضل ذلك كله فنسجد فيما سجد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ونترك
فيما ترك وان كان اللفظ بالامر يقتضى السجود ولكن لا نسجد لكون الشارع ما شرع السجود الا فى مواضع مخصوصة لا يتعدى والسجود
المشروع فى غير التلاوة مذكور كسجود الانسان عند روية الايات وكسجود الشكر وغير ذلك فلنذكر عدد عزايم سجود القرآن
ونجمع المختلف فيه الى المجمع عليه وهى من احدى عشرة الى خمس عشرة سجدة فمنها ما ورد بصيغة الخبر ومنها ما ورد بصيغة الامر
فمنها ما فى الاعراف فى خاتمتها فاما الاعراف فهو سور باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب وعليه رجال تساوت حسناتهم
وسياتهم ولم تثقل موازينهم ولا خفت وخاتمة هذه السورة قوله واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا وهذه الاية نزلت
فى القراة فى الصلاة وركن من اركان الصلاة وختم هذه السورة بذكر الملايكة فوصفهم فقال ان الذين عند ربك وهم المقربون
من الملايكة لا يستكبرون عن عبادته يقول يذلون ويخضعون له ويسبحونه اى ينزهونه عن الصفات التى تقربوا بها اليه من الذلة
والخضوع وله يسجدون فوصفهم بالسجود له سبحانه مع هذه الاحوال المذكورة وقال فى اية ذكر النبيين لمحمد صلى الله عليه
وسلم اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده واى هداية اعظم مما هدى الله به الملايكة فيسجد هذا التالى فى هذا الموضع اقتدا
بالملا الاعلى وبهديهم وراوا اصحاب الاعراف ان موطن القيامة قد سجد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم عند طلبه من ربه
فتح باب الشفاعة وسمع الله يقول يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فعلموا انه موطن سجود فيسجد اهل الاعراف فى ذلك
الموطن فترجح ميزانهم بتلك السجدة لانها سجدة تكليف مشروعة عن امر الهى فيدخلون الجنة فهذه سجدة الاعراف **و**السجدة
الثانية سجدة فى سورة الرعد عند قوله تعالى ولله يسجد من فى السموات والارض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والاصال
وظلال الارواح اجسادها فاخبر الله تعالى انه يسجد له من فى السموات والارض وهو خبر فتعين على العبد ان يصدق
الله فى خبره لسجوده عنه فيسجد طايعا فانه يسجد فى نفس الامر على كره وان لم يشعر بذلك فيوقعها عباده ليكون انجى له وذكر
الغدو والاصال وهى لاوقات المنهى عنها فاخرج حكم السجود عن حكم النافلة وجعل حكمه حكم الفرايض فى الادا فتعين على
التالى فى هذه الاية السجود فيجازى من باب فيصدقه ربه فى خبره فالاولى سجدة اقتدا والثانية سجدة التصديق **و**السجدة
الثالثة سجدة فى سورة النحل عند قوله ويفعلون ما يومرون فذكر الملايكة والظلال بالسجود وسجدوا فى الاعراف سجود
اختيار مما يقتضيه جلال الله وهنا اثنى الله عليهم بانهم يفعلون ما يومرون فنسجد واشكرا لله لما اثنى عليهم بما وفقهم اليه من
امتثال امره فيسجدها العبد رغبة فى ان يكون ممن اثنى الله عليه بما اثنى به على ملايكته فهى للعبد سجود ذلة وخضوع فانه يقول
تتفيؤ ظلاله الضمير فى ظلاله يعود على الشى المخلوق **و** قد قلنا ان الاجسام ظلال الارواح فلا تتحرك الا بتحريك
الارواح اياها قال عن اليمين والشمايل سجدا لله وهم داخرون اى اذلا فهو سجود ذلة وخضوع **و**السجدة الرابعة فى بنى
اسرايل عند قوله ويزيدهم خشوعا فهذه سجدة الزيادة فى الخشوع والخشوع لا يكون الا عن تجلى الهى لزيادة الخشوع دليل على
زيادة التجلى فهذا يسمى سجود التجلى **و**السجدة الخامسة فى مريم عند قوله اذا تتلى عليهم ايات الرحمن خروا سجدا وبكيا هذا
بكا فرح وسرور وايات قبول ورضى فان الله قرن هذا السجود بايات الرحمن والرحمة لا تقتضى القهر والعظمة وانما تقتضى
اللطف والعظمة الالهى فدمعت عيونهم فيها بما بشرهم الله من هذه الايات فالصورة صورة بكا لجريان الدموع والدموع فرح
لا دموع كمد وحزن لان مقام الاسم الرحمن لا يقتضيه وفى هذه السورة فى قوله يوم نحشر المتقين الى الرحمن فصرخ ابو يزيد وطار
الدم من عينيه حتى ضرب المنبر وقال واعجبا كيف يحشر اليه من هو جليسه فان الله يقول انا جليس من ذكرنى والمتقى ذاكر لله ذكر
حذر فلما حشر الى الرحمن وهو مقام الامان فما كان فيه من الحذر فرح بذلك واستبشر فكان دمع ابى يزيد دموع فرح كيف
حشر منه اليه حين حشر غيره فى الحجاب **و**السجدة السادسة فى الحج عند قوله ان الله يفعل ما يشاء وذكر سجود كل شى فى هذه
الاية ليكون من الكثير الذى يسجد لله لا من الكثير الذى حق عليه العذاب فاذا راى هذا العبد ان الله تعالى قد وفقه للسجود
ولم يحل بينه وبين السجود علم انه من اهل العناية الذين التحقوا بمن لم يبغض سجودهم من فى السموات ومن فى الارض والشمس والقمر
والنجوم والجبال والشجر والدواب **و**السجدة السابعة فى سورة الحج عند قوله يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم
وافعلوا الخير لعلكم تفلحون فهذا سجود الفلاح وهو البقا والفوز والنجاة فكان فعل الخير مبادرته للسجود عند ما سمع هذه
الاية تتلى سببا لايمانه اذ كان الله قد ايه بالمومنين فى هذه الاية وامرهم بالركوع والسجود له فالتحق بالملايكة فى كونهم يفعلون
ما يومرون فيسجد العبد فالح وهى سجدة خلاف **و**السجدة الثامنة فى الفرقان عند قوله وزادهم نفورا لما قيل لهم اسجدوا
للرحمن فيسجدها المومن عند ما يتلوها ليمتاز بها عن الكافر المنكر لاسم الرحمن فهذه تسمى سجدة الامتياز قال الله يقول وامتازوا اليوم
ايها المجرمون فيقع الامتياز بين المنكرين لاسم الرحمن وبين العارفين به ويوم القيامة بالسجود الذى كان منهم عند التلاوة وزادهم
هذا الاسم نفورا لجهلهم به ولهذا قالوا وما الرحمن على طريق الاستفهام فهذا سجود انعام لا سجود قهر فان الكفار اخطئوا
حيث راوا ان الرحمن يناقض التكليف وراوا ان الامر بالسجود تكليف فلا ينبغى ان يكون السجود لمن له هذا الاسم الرحمن لما فيه
من المبالغة فى الرحمة فلو ذكره بالاسم الذى يقتضى القهر ربما سارع الكافر الى السجود خوفا كما صدر من الجبار عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم من روسا الجاهلية قال له يا محمد اتل على مما جيت به حتى سمع فتلى عليه حم السجدة فلما وصل الى قوله فان اعرضوا فقل
انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود وهم من العرب وحل بها مشهود عندهم بالحجاز فلما سمع هذه الاية ارتعدت فرايصه واصفر

لونه

لونه وضرط من شدة ما سمع ومعرفته وقال هذا كلام جبار فما زادهم نفورا الا القرآن التكليف بالاسم الرحمن فان الرحمن من عفا
عفا عنه وتجاوز فلا يكلفه ابدا فلو علم هذا الجاهل ان امره بالسجود للرحمن لا يناقض التكليف وانما يناقض المواخذة ويزيد
فى الجزاء بالحسنى لبادر الى ذلك كما بادر المومن **و**السجدة التاسعة فى النمل وموضع السجود منها مختلف فيه فقيل عند قوله يعلنون
وقيل عند قوله رب العرش العظيم فهذا هو سجود توحيد العظمة ان يسجد فى العظيم وان يسجد فى قوله ان لا يسجدوا لله الذى
يخرج الخبء فى السموات والارض ويعلم ما يخفون وما يعلنون يقول ان الشمس التى يسجدون لها وان اعتقدوا انها تعلم ما يعلنون
فالسجود لمن يعلم ما يخفون وما يعلنون اولى ثم انهم يسجدون للشمس لكونها تخرج لهم بحرارتها ما خبات الارض من النبات وقال
الله لهم ينبغى لكم ان تسجدوا للذى يخرج الخبء فى السموات وهو اخراجه ما ظهر من الكواكب بعد افولها وجنها ثم يظهرها طالعة
من ذلك الخبء وفى الارض ما يخرجه من نباتها فالشمس ليس لها ذلك بل بظهورها يكون خبء ما فى السموات من الكواكب فالله اولى
بان يسجد له من سجودكم للشمس فان حكمها عند الله كحكم الكواكب فى الافول والطلوع فطلوعها من الخبء الذى يخرجه الله فى السما
مثل ساير الكواكب فهذا سجود الرحمن فان الدليل هذا فى جناب الله ارجح منه فى الدلالة على الوهية الشمس حين اتخذتموها
الها لما ذكرناه **و**السجدة العاشرة فى سورة السجدة عند قوله تعالى انما يومن باياتنا الذين اذا ذكروا بها خروا سجدا وسبحوا
بحمد ربهم وهم لا يستكبرون هذا سجود الغافلين عن تذكر فلما ذكروا ايقظتهم الذكرى عن غفلتهم قال تعالى وذكر فان الذكرى
تنفع المومنين فيسجدون ويسبحون فى سجودهم بحمد ربهم وقوله وهم لا يستكبرون يعنى عند الذكرى لا يتكبرون عن قبول
ما ذكروا به من ايات ربهم **و**السجدة الحادية عشرة فى ص عند قوله وخر راكعا واناب فهذا سجود الانابة وهى سجدة
شكر وفى السجود فيها خلاف فان داود سجدها انابة ونحن نسجدها شكرا لقوله تعالى فغفرنا له ذلك وان له عندنا
لزلفى وحسن ماب **و**السجدة الثانية عشر فى حم السجدة وفى موضعها خلاف فقيل عند قوله ان كنتم اياه تعبدون
وقيل عند قوله وهم لا يسئمون فمن سجدها عند قوله ان كنتم اياه تعبدون فهى عنده سجود عبادة ومن سجد عند قوله
وهم لا يسئمون كانت عنده سجدة نشاط وهمة ومحبة لما كانت حاجة الخلق الى الليل ليسكنوا فيه والى النهار ليتسببوا فيه
فى تحصيل اقواتهم وراوا ان الشمس تكون النهار بطلوعها ويكون الليل بغروبها فنسبوا وجود الليل والنهار اليها فعبدوها
فقال الله ومن اياته الضمير يعود على الله الليل والنهار والشمس والقمر واخبرهم ان الله تعالى محا اية الليل وهو القمر فلا يظهر لنوره
حكم فى البصر الا بالليل وان نوره مكتسب من نور الشمس فانه محو وجعل اية النهار مبصرة لتبتغوا يعنى نورها ظاهرا وجعلنا
ذلك ليعلم من يكون حسابه بالشمس ومن يكون حسابه بالقمر عدد السنين والحساب كما قال فى الاهلة قل هى مواقيت للناس والحج فقال
لهم اذا كانت عبادتكم للشمس والقمر لهذه العلة فانا خالق هذه الايات دلالات على فاسجدوا لله الذى خلقهن فجمع الليل والنهار
والشمس والقمر جمع من يعقل من المونث ينبه بذلك على نقصهن عن درجة المذكر ولم يقل خلقهم والمونث دون المذكر فى الرتبة
فالله اولى بان يعبد ممن له النقص من طريقين من كونه مخلوقا ومن كونه مونثا وقال فالذين عند ربك يسبحون له بالليل
والنهار وهم اعلم بالله منكم فلو كانوا الهة لكانت الملايكة اولى بالسجود لهن منكم فالملايكة انما تسجد لله وتسبحه بنشاط من
غير سامة **و**اما السجدة الثالثة عشر سجدة النجم فانه امر بها اهل الغنا واللهو وهم السامدون اى وان كنتم اهل غناء فتغنوا
بالقرآن واسجدوا لله فيه واعبدوه وقد ورد فى الخبر ما اذن الله لشى كاذنه لنبى يتغنى بالقرآن اى ما استمع وهى لغة حميرية
يقال اسمد لنا اى غن لنا فكانت العرب اذا سمعت القرآن غنت حتى لا تسمع القرآن قال تعالى وقال الذين كفروا لا تسمعوا
لهذا القرآن والغوا فيه فكان غناهم من جملة ما كانوا يلغوا فيه يقول لهم افمن هذا الحديث تعجبون يريد القرآن وتضحكون ولا
تبكون وفيه ما يضحك من الفرح باتساع رحمة الله ولطفه بعباده ولا تبكون وفيه ما يبكى من وعيد الله المذكور فيه وانتم
سامدون اى اهل غنا والغنا مما يضحك ويبكى فانكر عليهم من كونهم يغنون ويضحكون ولا يبكون فاذا كنتم بهذه المثابة
فاسجدوا لله اى من اجل الله واعبدوا فان الذلة والافتقار تمنع من الضحك فهو انفع لكم فان الله قد مدح قوما خروا سجدا
وبكيا فان موطن الدنيا ما هو موطن حبور واشفاق ما هو موطن امان والحكيم العالم هو الذى يعامل كل موطن بما تقتضيه
الحكمة وهذه سجدة خلاف **و**اما السجدة الرابعة عشر فهى سجدة الانشقاق عند قوله واذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون
فهذا سجود الجمع لانه سجود عند القرآن والجمع يوذن بالكثرة فان الاحدية لله تعالى ولهذا لا يقال فيه كل ولا بعض ويقال
فى الواحد ما رايت زيدا نفسه عينه كله لاحتمال انك قد ترى وجهه دون ساير جسده فاعطى التاكيد بالكل حقيقة الكثرة
فكانه يقول واذا سمع القرآن الذى هو مجموع صفات جلال الله من التنزيه وكيف لا يتذكر السامع جميعه فيسجد لمن له جميع
صفات التنزيه فيكون السجود لمقام جمع من حال جمع **و**اما السجدة الخامسة عشر فسجدة اقرا عند قوله واسجد واقترب وهذا
يسمى سجود القربة القريبة وجاءت بعد كلمة ردع وزجر وهو قوله كلا لما جاء به من لا يومن بالله واليوم الاخر يقول واقترب
التى منه تعتصم باقترابك منى مما دعاك اليه فتامل غايلة ذلك **فصل** فى وقت سجود التلاوة منع قوم السجود فى
الاوقات المنهى عن الصلاة فيها فاجاز قوم السجود بعد صلاة العصر وبعد صلاة الصبح ما لم الشمس الى الغروب او الى الطلوع والذى
اقول به بالسجود فى كل وقت متعلق النهى الصلاة وليس السجود من الصلاة الا فى الصلاة كما ان له ان يقرا الفاتحة فى كل وقت
وان كانت قراتها فى الصلاة الا من الصلاة **الاعتبار** السجود قربة تعريف وتنزيه بما يستحقه الاله من العلو والرفعة
عن صفات المحدثين وهذا لا يتقيد بوقت دون وقت كما ان له ان يناجى ربه بتلاوته لكلامه فى كل وقت وهو محمود
فى ذلك **فصل** فيمن يتوجه عليه حكم السجود اجمعوا انه يتوجه على القارى فى صلاة كان او فى غير صلاة السجود
واختلفوا فى السامع فمن قايل عليه السجود ومن قايل عليه السجود بشرطين احدهما ان يسجد القارى والاخر ان يكون قعد ليسمع
القرآن وان يكون القارى ممن يصلح ان يكون اماما للسامع وقيل عن بعضهم يسجد السامع لسجود القارى وان كان القارى لا يصلح
للامامة اذا جلس اليه ليسمع والذى اذهب اليه ان لا سجود عليهما وان كره لهما ذلك **الاعتبار** يجب السجود على القلب وهو

سجود لا رفع بعده اتفق لسهل بن عبد الله في اول دخوله الى هذا الطريق انه قد رأى قلبه قد سجد في الساجدين فاراد ان يسال شيوخ الطريق عن واقعة فلم يجد احدا يعرف ما يقول فقيل ان في عبادان شيخا معتبرا فرحل اليه من اجل هذه الواقعة فلما دخل عليه قال له يا شيخ ايسجد القلب فقال له الشيخ الى الابد فوجد شفاه ولزم خدمته ومداراة هذه الطريقة على هذه السجدة اذا حصلت للانسان فقد كملت معرفته وعصمته ولم يكن للشيطان عليه من سبيل ويسمى هذا في حق الولي حفظا ادبا مع الانبيا ليختصوا باسم العصمة وذلك لاجل المناجاة فان الانبيا المبعوثين معصومون من المباح لانهم يشرعوا بافعالهم واقوالهم فاذا فعلوا مباحا يفعلونه على التشريع انه مباح فهو واجب عليهم فعل المباح لان التبليغ واجب عليهم بخلاف الامة فانهم يفعلون المباح فهذا الفرق بين العصمة والحفظ وانما جعلوا الحفظ للولي لكون الشيطان ماله سبيل على قلب بعض الاوليا من اجل العلم الذي اعطاه التجلي الالهي قال تعالى وحفظا من كل شيطان مارد والشيطان لا يقدر ان يقدح في هذا العلم بخلاف من كان العلم بالله عنده عن نظر فكري * واستدلال فان الشيطان يلقي اليه الشبهة في ادلته ليحيره ويرده الى محل النظر في ذلك عسى يموت في حالة الشك والحيرة والولي الحاصل عنده العلم التجلي محفوظ من كل شبهة فان الشيطان ليس له على قلبه سبيل في ربه وهذا لا يكون الا بسجود القلب فان لم يسجد القلب فليس بمحفوظ وهذه مسئلة دقيقة عظيمة في الطريق ما تحصل الا الا فراد يعني وجودهم وهم الذين هم على بينة من ربهم والبينة تجليه ويتلوه البينة شاهد من العبد وهو سجود القلب فاذا اجتمعت البينة والشاهد عصم القلب وحفظ كما قررناه وعلى هذا المقام من طريق القوم اسباب جارفيها القوم مثل قول ابي يزيد وكان امر الله قدرا مقدورا حين سئل العيصي العارف فاجاب بالادب فلم يقل نعم ولا لا بمعرفته بما ثم

فصل في صفة السجود فمن قايل يكبر اذا خفض واذا رفع ومن قايل لا يكبر اذا كانت السجدة في الصلاة حينئذ يكبر لها في الخفض والرفع **الاعتبار** تكبير الحق عن السجود له على اي حال كان ينبغي ان ياخذ اللسان حظه من النطق كما يسجد ساير اعضائه فان سجوده التلفظ بتكبير الله وتعظيمه

فصل في الطهارة فمن قايل لا يسجد الا على طهارة ومن قايل يسجد وان لم يكن طاهرا وبه اقول **الاعتبار** طهارة القلب شرط في صحة السجود لله من كونه ساجدا وطهارة الجوارح في وقت السجود معقولة فانها متصرفة في عبادة لم يشترط في فعلها استعمال ماء ولا تراب وان كان على طهارة من ماء او تراب فهو اولى وكان ابن عمر يسجد للتلاوة على غير طهارة *

فصل في السجود للقبلة فمن قايل يسجد في التلاوة لاي جهة كان وجهه والاولى استقبال القبلة **الاعتبار** الله قبلة القلوب بلا خلاف فاذا سجد لله فقد سجد للقبلة فان الله بكل شيء محيط لا تقيده الجهات ولا تحصره الاينيات فان جمع الساجدين القبلتين فهو اكمل حسا وعقلا فيتقيد من يقبل التقييد ويطلق من يقبل الاطلاق فيعطي كل ذي حق حقه

فصل في صلاة العيدين صلاة العيدين بلا اذان ولا اقامة هما يوما سرور وعيد الفطر لفرحته بفطره * فيعجل بالصلاة للقاء ربه فان المصلي يناجي ربه قال عليه الصلاة والسلام للصايم فرحتان فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه فاراد ان يعجل بحصول الفرحتين فشرعت صلاة عيد الفطر وحرم عليه صوم ذلك اليوم ليكون ماجورا اجر الفرايض في عبودية الاضطرار لتكون المثوبة عظيمة القدر وفي صلاة عيد الاضحى مثل ذلك لصيامه يوم عرفة في حق من صامه فانه صوم مرغب فيه في غير عرفة وحرم عليه صوم يوم الاضحى ليوجر اجر الواجبات فانها من اعظم الاجور ولما كان يوم زينة وشغل احوال النفوس من اكل وشرب وبقال شرع في حق من ليس بحاج في ذلك اليوم ان يستفتح يومه بالصلاة بمناجاة ربه ليحفظ ساير يومه فان الصلاة في ذلك اليوم في اول النهار كالنية في الصلاة فكما ان النية تحفظ عليه هذه العبادة وان صحبته الغفلة في اثنا صلاته فالنية تجزيه ذلك فانها تعلقت عند وجودها بكمال الصلاة فكانها سارية في الصلاة وان غفل المصلي كذلك الصلاة في يوم العيد تقوم مقام النية واليوم يقوم مقام الصلاة فما كان في ذلك اليوم من الانسان من لهو ولعب وفعل مباح فهو في حفظ صلاته الى اخر يومه ولهذا سميت صلاة العيد اي تعود عليه في كل فعل يفعله من المباحات بالاجر الذي يكون للمصلي في حال صلاته وان غفل لصحة نيته ولهذا حرم عليه الصوم تشبها بتكبيرة الاحرام ويقابل به نية الصوم في حال وجوب الصوم فيكون في فطره صاحب فريضة كما كان في صومه في رمضان صاحب فريضة بجميع ما يفعله من المباحات في ذلك اليوم مثل سنن الفطر في الصلاة فجميع ما يفعله من الفرايض في ذلك اليوم والواجبات من جميع العبادات بمنزلة الاركان في الصلاة فلا يزال العبد في يوم العيدين حاله في افعاله حال المصلي فلهذا قلنا سميت صلاة العيد بخلاف ما يقول غيرنا من انه سمي بذلك لانه يعود في كل سنة فهذه الصلوات الخمس تعود في كل يوم ولا تسمى صلاة عيد فان قيل لارتباطه بالزينة قلنا والزينة مشروعة في الصلاة قال تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد فلما عاد النفل عبادة مفروضة سمي عيدا وعاد ما كان مباحا واجبا

فصول ما اجمع اكثر العلماء الغسل مستحسن في هذا اليوم للخروج الى الصلاة بلا خلاف اعني في استحسانه والسنة ترك الاذان والاقامة الا ما احدثه معاوية على ما ذكره ابن عمر البر على اصح الاقاويل عنه في ذلك والسنة تقدم الصلاة على الخطبة في هذا اليوم الا ما فعله عثمان بن عفان رضي الله عنه وبه اخذ عبد الملك بن مروان نظرا واجتهادا وبناء على ما فهم من الشارع من المقصود بالخطبة ما هو واجمعوا ان لا توقيت في القراءة في صلاة العيدين مع استحباب قراءة سبح اسم ربك الاعلى في الاولى وفي الثانية الغاشية وكذلك سورة ق في الاولى وسورة القمر في الثانية اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم **الاعتبار** الغسل وهو الطهارة والعامة والطهارة تنظيف فليلبس احسن لباس طاهرا وهو الريش وباطنا وهو لباس التقوى فانه خير لباس وقتا توفرت الدواعي على الخروج في هذا اليوم الى المصلي من الصغير والكبير وما شرع من الذكر المستحب للخارجين سقط حكم الاذان والاقامة لانها للاعلام لينبه الغافلين والتهيؤ هنا حاصل لحضور القلب مع الله يغني عن اعلام الملك الجنة الذي هو بمنزلة الاذان والاقامة للاسماع والذي احدث معاوية مراعاة للبارز وهو تنبيه الغافل فانه ليس ببعيد ان يغفل عن الصلاة بما يراه من اللعب بالتفرج فيه وكانت النفوس في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم متوفرة على رؤيته صلى الله عليه وسلم وفرحتها في مشاهدته وهو الامام فلم يكن يشغلهم عن التطلع

اليه

اليه شاغل في ذلك اليوم فلم يشرع اذانا ولا اقامة واما تقديم الصلاة على الخطبة فان العبد في الصلاة مناجيا ربه وفي الخطبة مبلغا للناس ما اعطاه ربه من التذكير في مناجاته فكان الاولى تقديم الصلاة على الخطبة وهي السنة فلما راى عثمان رضي الله عنه ان الناس يفترقون اذا فرغوا من الصلاة ويتركون الجلوس الى استماع الخطبة قدم الخطبة مراعاة لهذه الحالة على الصلاة تشبيها بصلاة الجمعة فانه فهم من الشارع في الخطبة اسماع الحاضرين فاذا افترقوا لم تحصل الخطبة لما شرعت له فقدمها ليكون لهم اجر الاستماع ولو فهم عثمان من النبي عليه الصلاة والسلام خلاف هذه ما فعله رضي الله عنه واجتهد ولم يصدر من النبي صلى الله عليه وسلم ذلك ما يمنع منه ولقراين الاحوال اثر في الاحكام عند من سبق عنده القرينة وتختلف قراين الاحوال باختلاف الناظر فيها ولا سيما وقد قال صلى الله عليه وسلم صلوا كما رايتموني اصلي وقال في الحج خذوا عني مناسككم فلو راعى صلى الله عليه وسلم صلاة العيد مع الخطبة مراعاة الحج ومراعاة الصلاة لنطق فيها كما نطق في مثل هذا وكذلك ما احدثه معاوية كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم وصهره خال المومنين فالظن بهم جميل رضي الله عن جميعهم ولا سبيل الى تجريحهم وان تكلم بعضهم في بعض فلهم ذلك وليس لنا الخوض فيما شجر بينهم فانهم اهل علم واجتهاد وحديثو عهد بنبوة وهم ماجورون في كل ما صدر منهم عن اجتهاد سوا اخطاوا واصابوا **و**اما التوقيت في القراءة فما ورد من النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك كلام وان كان قد قرا بسورة معلومة في بعض اعياده مما نقل الينا في اخبار الاحاد **و**قد ثبت في القران المتواتر ان لا توقيت في القراءة في الصلاة بقوله فاقرؤا ما تيسر من القران وما يكلف الله نفسا الا وسعها وهو ما يتذكره في وقت الصلاة والقران كله طيب وتاليه مناج ربه بكلامه فان قرا بتلك السورة فقد جمع بين ما تيسر والعمل بفعله صلى الله عليه وسلم فهو مستحب وليس بفرض ولا سنة

فصل في التكبير في صلاة العيدين فقال قوم يكبر بعد تكبيرة الاحرام وقبل القراءة في الركعة الاولى سبع تكبيرات وقيل بتكبيرة الاحرام ويكبر في الثانية بعد تكبيرة القيام في الركعة الثانية خمس تكبيرات وقال اخرون يكبر في الاولى قبل القراءة وبعد تكبيرة الاحرام ثلاث تكبيرات ثم يكبر للركوع **و**حكى ابن المنذر في التكبير اثني عشر قولا **الاعتبار** زيادة التكبير في صلاة العيدين على التكبير المعلوم في الصلوات يوذن بامر زايد يعطيه اسم العيد فانه من العودة فيعاد التكبير لانها صلاة عيد فيعاد التكبير لانها صلاة عيد فيعاد كبرياء الحق قبل القراءة لتكون المناجاة عن تعظيم مقرر موكد لان التكرار تاكيد للتثبيت في نفس المؤكد من اجله مراعاة لاسم العيد اذا كان للاسماء حكم ومرتبة عظمى فان بها شرفا ادم على الملائكة فاسم العيد اعطى اعادة التكبير لان الحكم له في هذا الموطن وبعد القراءة في مذهب من يراه لاجل الركوع في صلاة العيد وسبب ذلك ان العيد لما كان يوم فرح وزينة وسرور واستولت فيه النفوس على طلب حظوظها من التنعيم وايدها الشرع * في ذلك بتحريم الصوم فيه وشرع لهم اللعب في هذا اليوم والزينة وفي هذا اليوم لعبت الاحابشة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو واقف ينظر اليهم وعايشة خلفه وفي هذا اليوم دخل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مغنيتان فغنتا في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع ولما اراد ابو بكر رضي الله عنه حين دخل ان يغير عليهما قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم دعهما يا ابا بكر فانه يوم عيد فلما كان هذا اليوم يوم حظوظ النفوس شرع الله تضاعف التكبير في الصلاة ليتمكن من قلوب عباده ما ينبغي للحق من الكبرياء والعظمة لئلا يشغلهم حظوظ النفوس عن مراعاة حقه تعالى بما يكون عليهم من اداء الفرايض في اثنا النهار اعني صلاة الظهر والعصر وباقي الصلوات قال تعالى ولذكر الله اكبر فمن راه ثلاث تكبيرات فاعتبر الله الثلاث لكل عالم تكبيرة في كل ركعة ومن راه سبعا فاعتبر صفاته فكبر لكل صفة تكبيرة فان العبد موصوف بالصفات السبعة التي وصف الحق بها نفسه فكبره ان تكون نسبة هذه الصفات اليه سبحانه كنسبتها الى العبد فقال الله اكبر يعني من ذلك في كل صفة * والمكبر خمسا فيها فنظره في الذات والاربع الصفات التي يحتاج اليها العالم من الله ان يكون موصوفا بها يثبت كونه الها فكبره بالواحدة لذاته ليس كمثله شيء ويكبره بالاربع هذه الصفات الاربع خاصة على حد ما كبره في السبع من عدم الشبه في المناسبة فاعلم ذلك **و**اما رفع الايدي فيها فاشارة الى انه ما بايدينا شيء مما ينسب الينا من ذلك واما من لم يرفع يديه فيها فاكتفى برفعها في تكبيرة الاحرام ورأى ان الصلاة اقرب بالسكينة فلم ترفع اذ كانت الحركة تشوش غالبا ليتفرغ للذكر بالتكبير خاصة ولا يعلق خاطره بيديه ليرفعها فينقسم خاطره فكل عارف راعى امرا فعمل بحسب ما احضره الحق فيه

فصل في التنفل قبل صلاة العيد وبعدها فمن قايل لا يتنفل لا قبلها ولا بعدها ومن قايل بالعكس ومن قايل لا يتنفل قبلها ويتنفل بعدها والذي اقول به ان الموضع الذي يخرج اليه لصلاة العيد لا يخلو اما ان يكون مسجدا في الحكم كساير المساجد فيكون حكم الاتي اليه حكم من جاء الى مسجد فمن يرى تحية المسجد فليتنفل كما امر في ركعتي دخول المسجد وان كان فضاء غير مسجد موضوع فهو مخير ان شاء تنفل وان شاء لم يتنفل **الاعتبار** المقصود في هذا اليوم فعل ما كان مباحا على جهة الفرض والندب خلاف ما كان عليه ذلك الفعل في ساير الايام فلا يتنفل فيه سوى صلاة العيد خاصة والفرايض ان جاءت اوقاتها فان حركة الانسان في ذلك اليوم في امور مقربة مندوب اليها وفي فرض ومن كان في امر مندوب اليه مربوط بوقت فينبغي ان يكون له الحكم من حيث ان الوقت لذلك المندوب المعين فهو اولى به فلا يتنفل **و**قد ندب الى اللعب والفرح والزينة في ذلك اليوم فلا يدخل مع ذلك مندوب اخر يعارضه فاذا زال زمانه حينيذ له ان يبادر الى ساير المندوبات ويرجع ما كان مندوبا اليه في هذا اليوم مباحا فيما عداه من الايام وهذا هو فعل الحكيم العادل في القضايا فان لنفسك عليك حقا واللعب للهو والطرب في هذا اليوم من حق النفس فلا تكن ظالما لنفسك فتكون ممن يقوم الليل ولا ينام فان نفسك تقطعت فقد نهتك

فصول الصلاة على الجنازة الصلاة على الميت شفاعة من المصلي عليه عند ربه ولا تكون الشفاعة الا لمن ارتضى الحق ان يشفع فيه ولم يرتض سبحانه من عباده الا العصاة من اهل التوحيد سوا كان ذلك عن دليل او ايمان ولهذا شرع تلقين الميت ليكون الشفيع على علم بتوحيد من يشفع فيه واخر شافع حيث الاسم الرؤوف يشفع عند الاسم الجبار المنتقم في نجاة من عنده علم التوحيد مع وصول الدعوة اليه لا يدخل النار فلا تكون الشفاعة الا في العصاة الذين

بلغتهم الدعوة فمنهم من امن ومنهم من توقف ايمانه بهذا الشخص من اجل ما جاء به لانه استند الى عظيم لا ينبغى ان يفترى عليه
فاحتاج الى دليل يقطع به على صدق دعواه فيما يبلغه انه من عند الله فلهذا توقف اذ لم يرزقه الله العلم الضرورى ابتدا بصدق
دعوى هذا الرسول قال تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا يعنى يبعثه بالبينة على صدق دعواه وكذا اخبر الله تعالى انه
ايد الرسل بالبينات ليعلم الانسان من نفسه والايمان نور يقذفه الله فى قلب من يشا من عباده فاذا انضاف الى نور العلم فهو
نور على نور للشرع فى حال الميت الذى يصلى عليه وما يجب له وما يجب من اجله علينا من تجهيزه على الصفات التى امرنا الشارع
بها فمن ذلك التلقين عند الموت اذا احتضر فان الهول شديد والمقام عظيم وهى وقت الفتنة التى هى فتنة المحيا بما يكشفه
المحتضر عند كشف الغطا عن بصره فيعاين ما لا يعاينه الحاضر ويتمثل له من سلف من معارفه على الصور التى يعرفهم فيها وهم
الشياطين تتمثل اليه على صورهم باحسن زى واحسن صورة ويعرفونه بانهم ما وصلوا الى ما هم فيه من الحسن الا بكونهم ماتوا
مشركين بالله فينبغى للحاضرين عنده فى ذلك الوقت من المومنين ان يلقنوه شهادة التوحيد ويعرفونه بصورة هذه الفتنة لينتبه
بذلك فيموت مسلما موحدا مومنا فانه عندما يتلفظ بشهادة التوحيد ويتحرك بها لسانه او يظهر نورها من قلبه بتذكيره
اياها فان ملايكة الرحمة تتولاه وتطرد عنه تلك الصور الشيطانية التى تحضره وكذلك ينبغى ان يلقن اذا انزل فى قبره
وستر بالتراب من اجل سوال القبر فان الملكين منظرهما فظيع وسوالهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بكلام ما فيه
تعظيم لمن يسال عنه وهو ان يقولا له ما تقول فى هذا الرجل وهذه هى فتنة الممات المستعاذ منها واما استعاذة الانبيا
منها فانهم مسيولون عمن ارسل اليهم وهو جبريل كما نسال نحن عنه فكان النبى عليه الصلاة والسلام يستعيذ فى التشهد فى الصلاة
من فتنة المحيا والممات لعلمه بان الانبيا تفتن فى الممات كما يفتن المومنون وامر المومنين بالاستعاذة من ذلك فى الصلاة
فان الانسان فى الصلاة فى مقام قربة من الله بمناجاته فنساله على الكشف **وممّا** يستحب من الشروط المخاطب بها اهل الميت
ان يستقبلوا به القبلة عند الاحتضار فان كان على قفاه فيستقبل القبلة برجليه وان كان على جنب فيستقبل القبلة بوجهه
وممّا يستحب تعجيل دفنه والاسراع الى قبره فان كان سعيدا اسرعتم به الى الخير وان كان شقيا فشر تضعونه عن
رقابكم فيراعى الميت فى السعادة ويراعى الحى الذى هو حامله بوضع الشر عنه فهذا اسراع من اجل الميت وهذا اسراع من اجل
حامله وانما وردا لتنفير من الشرع فى الاسراع بهذا يعلم ان الله ما كلف عباده الا من اجل الخير لا ينالوا بذلك شرا فاعتبر
فى حق الشقى حامله فقال اسرعوا بالجنازة فانه شر تضعونه عن رقابكم واعتبر فى حمل السعيد الميت فقال اسرعوا به فانه
خير تقدمونه اليه فما الطف حكم الشارع **و**قد ورد ان العجلة من الشيطان الا فى ثلاث منها تجهيز الميت ومن تجهيزه
الاسراع به الى دفنه يقول الميت وهو على نعشه حين يحمل اذا كان سعيدا قدمونى قدمونى واذا كان شقيا يقول
الى اين تذهبون بى يسمع ذلك منه كل دابة ما عدا الثقلين **فصل** ومما يتعلق بالحى من الميت ايضا غسله وهو كالطهارة
للصلاة وفعله مخاطب به الحى واختلف الناس فيه اعنى فى حكمه فمن قايل انه فرض على الكفاية ومن قايل انه سنة على الكفاية
فمن قال بوجوبه فللامر الوارد فى قوله عليه الصلاة والسلام اغسلها ثلاثا او خمسا وقوله فى المحرم اغسلوه فهذه امر فى الصيغة
بلا شك فان اقترنت به قرينة حال تخرجه مخرج التعليم لصفة الغسل جعله سنة ومن راى انه يتضمن الامر والصفة قال
بالوجوب **واعتبار** الميت الجاهل لانه لا يعلم ان السوال يجب عليه فيما لا يعلمه فيتعين على العالم ان يعلمه ان من لا يدرى
حكم الشرع فى حركاته ان يسال اهل العلم ومتى لم يفعل فقد عصى ويعلمه ما يتعين عليه تعليمه اياه فتلك شهادته وهذا
هو غسل الميت فى الاعتبار مختصر **فصل** واما الاموات الذين يجب غسلهم فاتفقوا على غسل الميت والمقتول الذى
لم يقتل فى معترك حرب الكفار واختلفوا فى الشهيد المقتول فى حرب الكفار وفى غسل المشرك وفى غسل من ينطلق
عليه اسم شهيد وفيمن قتله مشرك فى غير المعترك فمن قايل يغسل كل هولاء ومن قايل لا يغسلون فمن راى ان الغسل عبادة يعود
ما فيها من الثواب على المغسول قال لا يغسل المشرك ومن راى ان غسل الميت تنظيف قال يغسل المشرك وامر النبى صلى الله عليه
وسلم بغسل عمه ابى طالب وهو مشرك وامر النبى صلى الله عليه وسلم بقتلى احد ان يدفنوا فى ثيابهم ولا يغسلون فمن راى ان
الشهيد لا يغسل لمطلق الشهادة قال لا يغسل من نص النبى صلى الله عليه وسلم انه شهيد ومن راى وفهم من النبى صلى الله
عليه وسلم بقرينة حال ان الشهيد الذى لا يغسل انما هو المقتول فى المعترك فى حرب الكفار قال يغسل ما عداه
الاعتبار المقتول فى سبيل الله فى معترك حرب الكفار حى يرزق وانما امرنا بغسل الميت وهذا الشهيد الحاضر
لا يقال فيه انه ميت ولا يحسب انه ميت بل هو حى ولكن الله اخذ بابصارنا عن ادراك حياته كما اخذ باسماعنا عن تسبيح
الحيوانات والنبات والجماد قال تعالى ولا تقولوا لمن يقتل فى سبيل الله اموات بل احيا ولكن لا تشعرون يعنى بحياتهم كما يحيى
الميت عند السوال من حيث لا تشعرون وقال ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا بل احيا عند ربهم فنهينا
ان نقول عنهم اموات واخبرنا بحياتهم والله كنا لا نشعر وما ورد مثل هذا فى من لم يقتل فى سبيل الله فهو ميت وان
كان شهيدا الشهيد هو الحاضر عند الله ولهذا قال عند ربهم وانما يغسل الميت ويطهر ليحضر عند ربه طاهرا ويلقاه
فى البرزخ على طهارة وهذا الشهيد حاضر عند ربه بمجرد الشهادة فلماذا يغسل وهو عند ربه **واما** اعتبار غسل المشرك
فهو القايل بالاسباب المعتمد عليها الضعيف يقينه واضطراب ايمانه فى صدق وعده بالرزق وتمنيه عليه فهذا من الشرك
لغلبة الطبع عليه فى مالوف العادة قال بعضهم • وترضى بصراف وان كان مشركا ضمينا ولا ترضى بربك ضامنا • فيجب
على العلما طهارة قلب مثل هذا وغسله باليقين فيجب غسل المشرك ومن راى ان مثل هذا المشرك لا يقدح فى الايمان بالله
لما علم ان الله قد ربط بحكمته المسببات بالاسباب وان ذلك الاضطراب ما هو عن تهمة فى حق الله وانه لا يرزقه وانما
ذلك الاضطراب اضطراب البشرية لعدم الصبر والاحساس بالم الفقد فان الله قد اعلمه انه يرزقه ولا بد سوا كان كافرا
او مومنا لكونه حيوانا وما قال له متى يرزقه بل اعلمها نه لا تموت نفس حتى تستكمل رزقها فما يدرى عند السبب الجالب

والميت الجاهل يجب على العالم تعليم الجاهل ٢

للرزق هل فرغ وجاء اجله فيكون فزعه من الموت وان كان لم يفرغ رزقه فى علم الله فيكون اضطرابه لجهله بوقت
حصول الرزق بانقطاع السبب فيخاف من الم الجوع المتوقع او من دوامه ان كان وقع وقد كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يتعوذ من الجوع ويقول انه بيس الضجيع فانه بالاحتياج من قام به الى صبر وقليل من يرزقه الله الصبر عند البلا
ولهذا شرع التطبب لتسكن النفس وحوزة الطبيعة بالادوية الى حصول الصحة المتوهمة على يدى الطبيب قال تعالى
ولنبلونكم بشى من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وهذه كلها اسباب وانقطاعها بلا يبتلى الله
به عباده ليا جورهم على ذلك وبشر الصابرين على ما ابتليتهم به من ذلك فمن راى هذا قال لا يغسل المشرك اى هذا المشرك
لان ايمانه بتوحيد الله صحيح فلا يطهر من حيث انه مومن فانه طاهر وغسل من كونه ضعيف الاعتقاد فى الاعتماد على رزق
الله فيما قطعه من الاسباب فى حقه **فصل** اتفقوا على ان الرجل يغسل الرجل اذا مات والمراة تغسل الميتة اذا ماتت
الاعتبار الكامل فى المرتبة يرى منه الكامل فى المرتبة امرا يوجب عنده تطهيره منه مثل قول رسول الله صلى الله
عليه وسلم لو كان موسى حيا لما وسعه الا اتباعى فان الحكم لصاحب الوقت وهو الحق والحكم المنسوخ كالميت والنسخ له كالموت
فينوب عنه فى تطهيره فانه لو كان حيا لطهر نفسه وكذلك حكم من نقص عن درجة الكمال فى الطريق فينبغى للمريد ان يقبل
المريد اذا طرا منه ما يوجب غسله فانا مامورون بذلك فان ذلك موت فى حقه فان صاحب الشهوة الغالبة عليه والشهوة الغالبة
عليه محجوب عن حكمها لانه يتخيلها دليلا فى نفس الامر فيتعين على العالم بها وان كان مما ليس محله الكمال الا انه يعلم تلك المسالة
فيجب عليه ان يطهره من تلك الشبهة لاتصاف صاحبها بالموت فان كانت تلك الشبهة فى معترك حرب النظر والاجتهاد فى الادلة
لغلبته لكان قتيلا بها فى نفس الامر فى سبيل الله من يد مشرك فان الشبهة تشارك الدليل فى الصورة فهو حى غير متصف بالموت
فلا يجب غسله على الحى العالم بكون ما هو فيه انه شبهة فليس للمجتهد ان يحكم على المجتهد كمن يجعل صفات الحق عين ذاته
فيرى من يجعل صفات الحق اعيانا زايدة على ذاته هذا فى العقايد عن نظر واجتهاد فهو قتيل ميت عند النافى صاحب
شبهة وهو حى عند نفسه وعند ربه وان اخطا فلا يجب غسله وكذلك فى الطيبات ليس للشافعى اذا كان نحاكما ان يحد
الحنفى اذا شرب النبيذ فهذا بمنزلة الشهيد لا يغسل وان كنا نعلم ان روحه فارقت بدنه كسايرى القتل والحكم لله ليس لغيره
وقد قرر حكم المجتهد فليس لنا حكم ازالة اجتهاده فانه ازالة حكم الله فى حقه **فصل** اختلفوا فى الرجل يموت
عند النسا والمراة تموت عند الرجال وليسا بزوجين على ثلاثة اقوال فقال قوم يغسل كل واحد منهما صاحبه
والقول الثانى ييممه ولا يغسله والقول الثالث لا يغسل كل واحد منهما صاحبه ولا ييممه **الاعتبار** الموت
فى هذا الاعتبار شبهة نظرا على التحصل وشهوة طبيعية تحكم عليها فيا تيها لكونه يرى ربه فى الاشيا فهو ميت عند
الجماعة بلا شك وسوا كان كاملا او ناقصا عن درجة الكمال فقد قال الله تعالى فى الكامل وعصى ادم ربه فغوى وهو
وهو قد كمل بالنا ويل ظنا منه انه مصيب غير منتهك للحرمة فى نفس الامر وغير الكامل معروف والناقص قد يكون مريدا للكامل
داخلا تحت حكمه وطاعته شبهة الزوجين وهو كالواحد من الامة مع نبيه المبعوث اليه فقد يموت الكامل فى مسالة ما فيغسله
الناقص نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر على غير الما فقال له اصحابه الوحى نزلت هنا فقال لا فقالوا له ما هو الراى
وانما الراى ان ترتفع عن هذا الموضع وتنزل على الما حتى يكون الما لنا دون عدونا ليلا يحول بيننا وبينه فسمع منهم وارتفع
وهو الكامل وقد رجع الى قولهم وكرجوعه ايضا صلى الله عليه وسلم الى قولهم فى ابار النخل وقال انتم اعلم بمصالح دنياكم وهكذا
التلامذة مع الشيوخ فان كان المريد لغير ذلك الشيخ والرجل من الناس لغير ذلك النبى فى زمان تخصيص البعث فان كانت
المسالة التى مات بها هذا الناقص مما يختص بالطريق العام من حيث ما هو طريق الى الله فان لغير شيخه ان يطهره منها وله ان يقبل
منه وان كانت المسالة غير عامة وتكون خاصة بالنظر الى مقام ذلك الشيخ وان كان نقصا عند هذا الشيخ الاخر فليس له ان يرد ذلك
المريد عن تلك المسالة كما انه ليس لمالك ان يرد الشافعى عن مسالته التى يراها خطا فانه مقلد لامام فيها فان كانت المسالة
عامة مثل ان يقدح فى التوحيد فله تطهيره منها سوا كان ذلك تحت حكمه او لم يكن وتطهيره الذى يلزمه هو ان يعرفه بوجه الحق
فى المسالة ولا يبالى بها اولم يا خذ كغسل الميت فان كان محل قبول الغسل انتفع به وان لم يكن محلا للقبول وان غسل كغسل
المشرك لم ينتفع به وقد ادى الحى ما عليه فان الداعى الى الله انما حظه التبليغ لا خلق القبول والهداية فى نفس السامع فمن علم
عدم القبول قال لا يغسل كل واحد منهما صاحبه وان كانت المسالة فى العقايد قال بالغسل وان كانت فى الاحكام قال
بالتيمم فان موضع التيمم من الشخصين ليس بعورة فان الوجه والكفين من المراة ليس بعورة ويجوز للرجل النظر اليهما
من المراة فله ان ييممها اذا ماتت ولها ان تيممه الى المرفقين اذا مات كذلك الحكم الشرعى لا يتوقف سماعه على تعيين
احد من اهل الفتوى بل ياخذه المريد من كل شيخ والشيخ من كل مريد لان الحكم ليس لواحد منهما وانما هو لله بخلاف المباحات
والمندوبات فى الرياضات فليس للمريد ان يخرج عن حكم شيخه فى ذلك **فصل** اختلف قول بعض الايمة فى ذوى المحارم
فقول ان الرجل يغسل المراة والمراة تغسل الرجل وقول احد منهما صاحبه وقول ثالث تغسل المراة الرجل ولا يغسل الرجل
المراة **الاعتبار** ذوو المحارم اهل الشرع كلهم فالرجل منهم الكامل هو الذى احكم العلم والعمل بين الظاهر
والباطن والناقص منهم هم الفقها الذين يعلمون ولا يعملون ويقولون بالظاهر ولا يعرفون الباطن كما قال تعالى
يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون فاذا وقع ذو محرم فى شبهة او شهوة من الكمال او
النقص فان كانت فى العقايد فيغسل كل واحد منهما صاحبه اى يعرفه بوجه الصحة فى ذلك سوا كان العالم بها ناقصا
او كاملا وان كانت فى الاحكام لا يغسل كل واحد منهما صاحبه فانه حكم مقرر فى الشرع وسوا كان كاملا او ناقصا
ومن راى ان المراة تغسل الرجل وهو غسل الناقص الكامل وللناقص ان يطهر الكامل اذا تحقق ان الكامل وقع فى
شبهة ولا بد مثل الفقيه يرى العارف قد زل بارتكاب محرم شرعا بلا خلاف فله ان ينكر عليه والعارف اعلم بما فعل فان

كان كاعلم الفقيه تعين عليه قبول ذلك التطهير بتوبة منه ورجوع عنه وان كان فى باطن الامر فقد وفى الفقيه يجب
عليه فيغسل الناقص الكامل ولا يغسل الكامل الناقص فى مثل هذه المسالة وهو ان يكاشف الكامل ببراة شخص مما ينسب
اليه مما يوجب الحد وقد حكم الحاكم الناقص باقامة الحد عليه فليس للكامل ان يرد حكم الفقيه فى تلك المسالة لعلمه ببراة
المحدود فليس فى مثل هذا ان يرد على الناقص كذلك ليس للرجل ان يغسل المراة اذا ماتت لانها عورة قال عليه الصلاة والسلام للكامل
فى المراة التى لاعنت وكذبت وعرف ذلك وقد حكم الله بالملاعنة وفى نفس الامر صدق الرجل وكذبت المراة فقال لكان لى ولها
شان فترك كشفه وعمل لظاهر الحكم **فصل** اجمعوا على غسل المراة زوجها واختلفوا فى غسله اياها **الاعتبار**
مريد الشيخ اذا راى الشيخ قد فعل ما لا تقتضيه الطريق عند الشيخ فللمريد ان ينبه الشيخ على ذلك ليوضح احتمال ان يكون
غافلا وليس له ان يسكت عنه وليس للشيخ اذا راى المريد قد وقعت منه طاعة بالنظر الى مذهبه وهى معصية بالنظر الى
من هيه وهى معصية الشيخ وحكم الشرع بصحتها بالنظر الى من فانها وقعت منه عن اجتهاد فليس للكامل وهو
الشيخ وان عرف ان ذلك المجتهد او المقلد له قد اخطا فى اجتهاده ان يرد عليه فلا يغسل الرجل زوجته اذا ماتت ومن
ذهب الى انه يغسلها فان فى اعتباره يتعين على الشيخ ان يعرف المريد الذى هو الناقص ان ذلك الامر قد اخطا فيه المجتهد
فيجب عليه الرجوع الى كلام الشيخ فى تلك المسالة الا ان قام له كلام الشيخ مقام المعارض فى الدلالة فحينئذ يكون كلام
الشيخ اقوى من دليل المجتهد فيلزم المجتهد ان يرجع كلام شيخه وهو من اجتهاده اعنى رجوعه لرجحان ذلك الدليل
الذى هو تصديقه للشيخ على الدليل الذى كان عنده لاحتمال كذب الراوى او تخيل الغلط منه فى قياسه لما ثبت
فى نفسه من صدق الشيخ فى ذلك **فصل** اجمعوا على ان المطلقة المبتوتة لا تغسل زوجها واختلفوا فى الرجعية
فقالوا تغسل وقالوا لا تغسل **الاعتبار** المريد يخرج عن حكم شيخه بالكلية فليس له ان يقدح فى شيخه ولو قدح لم
يقبل منه فانه فى حال تهمة لارتداد وهو ناقص فكيف يطهر الكامل وهو فى حال نقصه فان كان تخلف المريد عن شيخه حيا
منه لزلة وقع فيها او فترة حصلت له فهو مثل الطلاق الرجعى فان حكم الحرمة فى نفس المريد للشيخ ما زالت وان تخلف عنه
او هجره الشيخ تاديبا له لقى بعض الشيوخ تلميذا له كان قد زال فاستحيى ان يجتمع بالشيخ فتركه فلما لقيه استحيى
واخذ التلميذ طريقا غير طريق الشيخ فلحقه الشيخ ومسكه وقال له يا ولدى لا تستحى من يرى ان يراك معصوما فى هذا
الوقت يحتاج الى الشيخ فازال ما كان اصابه من الخجل ورجع الى خدمته فاذا كان المريد بمنزلة صاحبة الطلاق الرجعى
فما خرجت عن حكمه فكان اعتباره كما ذكرناه فيما تقدم فى الموضع الذى يغسل الناقص فيه الكامل **فصل** فى حكم الغاسل
قال قوم يجب على من غسل ميتا ان يغتسل وقال قوم لا يجب عليه غسل **الاعتبار** العالم اذا علم غيره يطهره من الجهل
بما حصل له من العلم فلا يخلو اما ان علمه بربه اى وهو حاضر مع الله ان الله هو المعلم مثل قوله تعالى الرحمن علم القران فلا
غسل عليه فان الله هو الغاسل لذلك الجاهل من جهله بما علمه الله على لسان هذا الشيخ وان كان الغاسل علمه بنفسه وغاب
فى حال تعليمه عن شهود ربه انه معلمه على لسانه فى ذلك الوقت وجب عليه الغسل من تلك الغفلة التى حالت بينه وبين الحضور
مع ربه فى ذلك التعليم **فصل** فى صفات الغسل لمن ذلك هل ينزع عن الميت قميصه عند الغسل ام لا فمن قائل ينزع
ثيابه ويستر عورته وقال بعضهم يغسل فى قميصه **الاعتبار** صاحب الشبهة او الشهوة الغالبة الطبيعية وان كانت مباحة
اذا انتقل صاحبها بالموت تشبيها فان الغاسل له ان كان قادرا على ان يطهره الحق من نفس شبهته وشهوته فهو كمن غسل
الميت فى قميصه ولم ينزعه منه وان لم يقدر على تطهيره الا بازالة تلك الشبهة لقصوره كان كمن نزع ثياب الميت وحينئذ غسله
فصل فى وضوء الميت فى غسله فقال قوم يوضا وقال قوم لا يوضا وقال قوم ان وضى فحسن **الاعتبار** الوضوء
فى الغسل طهور خاص فى طهور عام اذا كانت المسالة تطلب بعض عالم الشخص كزلة تقع من جوارحه فانه يغسل تلك الجوارح
الخاصة بما تستحقه من الطهارة كالعين والاذن واليد والرجل واللسان والايمان هو الغسل العام فيجمع بين طهارة الجوارح
على الخصوص وبين الايمان لابد من ذلك فان الغسل غير مختلف فيه والوضوء مختلف فيه والجمع بين عبادتين اذا وجد السبيل
اليهما اولى من الانفراد بالاعم منهما **فصل** فى التوقيت فى الغسل فمنهم من اوجبه ومنهم من لم يوجبه **الاعتبار** باى شى
وقع التطهير من هذه الشبهة كان من غير تعيين ولا توقيت ما تقع به ومن قال بوجوب التوقيت قال نحن مامورون بالتخلق باخلاق
الله والله يقول وكل شى عنده بمقدار وهو التوقيت وما ننزله الا بقدر معلوم ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا فى الارض
ولكن ينزل بقدر ما يشاء وقال عليه الصلاة والسلام فيمن زاد على ثلاث مرات فى الوضوء انه قد اساء وتعدى وظلم وجعله موقتا
من واحد الى ثلاثة وكره الاسراف فى الماء فى الغسل والوضوء وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغتسل بالصاع ويتوضا بالمد
فصل والذى اوجبوا التوقيت فيه اختلفوا فمنهم من اوجب الوتر اى وتر كان ومنهم من اوجب الثلاث فقط ومنهم من
حد اقل الوتر فى ذلك ولم يحد الاكثر فقال لا ينقص من الثلاث ومنهم من حد الاكثر فقال لا يتجاوز السبعة ومنهم من استحب الوتر
ولم يحد فيه حد **الاعتبار** اما الوتر فى الغسل فواجب لانه عبادة ومن شرطها الحضور مع الله فيه وهو الوتر فينبغى ان
يكون الغسل وتر الحكم الحال وهو من واحدة الى سبعة فان زاد فهو اسراف اذا وقعت به الطهارة فوترية فى الغسل بحسب
ما يخطر له فى حال الغسل وهى سبع صفات امهات فيها وقع الكلام بين اهل النظر فى الالهيات وهى الحياة والعلم والقدرة
والارادة والكلام والسمع والبصر والعبد قد وصف بهذه الصفات كلها وقد ورد ان الحق قال فى المتقرب بالنوافل
ان الله يكون سمعه وبصره وغير ذلك فقد تبدلت نسبة هذه الصفات المخلوقة للعبد الحق فبالله يسمع وبه يبصر وبه يعلم
وبه يقدر وبه يكون حيا وبه يريد وبه يتكلم فقد غسل اوصافه باوصاف ربه فكان طاهرا مقدسا فى صفاته فهذا توقيت
غسل الميت واحد الى سبعة بحسب ما ينقص ويزيد وقد عم هذا جميع ما وقع من الخلائق فى شفعه ووتره وقليله وكثيره وحده
وتوحده فتفكر فيه واغسل الميت واغسل الميت منك بمثل هذا الغسل والكامل مع الناقص كالعاقل المومن مع العاقل

وحده او مع المومن **فصل** الحدث يخرج من بطن الميت بعد غسله فمنهم من قال يعاد ومنهم من قال لا يعاد الغسل والذى قال
بانه يعاد اختلفوا فى العدد الى سبع واجمعوا على انه لا يزاد على السبع **الاعتبار** الشبهة نظرا بعد حصول الطهارة لرعة
زوالها من خياله لضعف تصوره فيعاود عليه التعليم سبع مرات فان استنكحه ذلك كان كمن استنكحه سلس البول وخروج
الريح لا يعاد عليه التعليم فانه غير قابل لثبوته وانما اجتمعنا على السبع لانه غاية الكمال فى العلم الالهى بكونه الها ولهذا ربط الله
الحكمة فى وجود الاثار فى العالم العنصرى عن سير السبعة الدرارى فى الاثنى عشر برجا فجعل السايرين سبعة فعلمنا انه غاية
كمال الوجود وجعل كمال السير فى اثنى عشر لانه غاية مراتب العدد من واحد الى تسعة ثم العشرات ثم المئون ثم الالاف فهذه
اثنى عشر وبها يقع التركيب الى ما لا يتناهى من غير زيادة كذلك سير السبعة فى اثنى عشر برجا ذلك تقدير العزيز العليم
فصل واختلفوا فى عصر بطن الميت قبل ان يغسل فمنهم من راى ذلك ومنهم من لم يره **الاعتبار** العصر
اختبار الكبير الصغير فى حاله هل عنده شبهة فيما هو فيه يخاف عليه منها ان تقدح فى طهارته اذا طهره الكبير ام لا حتى يدعو
على بصيرة منه انه صاحب شبهة يتقى ظهورها فى وقت اخر فيحفظ المربى نفسه فى ذلك الوقت قبل ان ينتشر فيقع التعب ويعظم
فصل فى الاكفان وهو كاللباس للمصلى وهو ما يصلى عليه لا فيه كالصلاة على الحصير والثوب الحايل بينك وبين الارض
لانه فى موضع سجودك لو سجدت فاشبه ما يصلى عليه فاما المراة فتكفن بالحقو وهو اول ثم تلبس الدرع وهو الثوب الكامل ثم
الخمار ثم الملحفة ثم ادرجت بعد فى ثوب اخير هكذا اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلى الثقفية حين غسلت ام
كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده ثوبا بعد ثوب كما رتبناه واما الرجل فان النبى صلى الله عليه وسلم كفن فى ثلاثة
اثواب بيض سحولية ليس فيها قميص ولا عمامة بمحضر الصحابة ولم يبلغنا ان احدا انكر ذلك ولا تنازعوا فيه ولكن فى قول
الراوى ليس فيها قميص ولا عمامة احتمال ظاهر والنص فى الثلاثة الاثواب فمن الناس ان الرجل يكفن فى ثلاثة اثواب
واقل ما تكفن فيه المراة وتكفن المراة فى خمسة اثواب اخذا بهذين الحديثين وقال بعضهم اقل ما يكفن فيه الرجل
ثوبين والسنة ثلاثة اثواب واقل ما تكفن فيه المراة ثلاثة اثواب والسنة خمسة اثواب ومن الناس من لم ير فى ذلك
حدا ولكن يستحب الوتر قال عليه الصلاة والسلام فى الذى مات محرما يكفن فى ثوبيه **الاعتبار** المقصود من التكفين
ان يوارى الميت عن الابصار ولهذا كان كفن مصعب بن عمير يوم احد فى ثوب واحد كان عليه نمرة وكانت قصيرة لا تعمه
فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يغطى بها راسه ويلقى على رجليه من الاذخر حتى تستر عن الابصار ولما خلق الانسان من تراب
كان الحاضر مع الله من رجال الله اذا شاهد والتراب تذكروا ما خلقوا منه قال تعالى منها خلقناكم يعنى من الارض وفيها
نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى والمصلى يناجى ربه فاذا وقف فى المناجاة ولم يكن بينه وبين الارض حايل وكانت
الارض مشهودة له ذكرته نشاته وبما خلق منه وباهانته فان الارض جعلها الله ذلولا فربما شغله النظر فى نفسه من
مناجاته وتدبره فيما يليق به من القران الذى يقراه حتى يقوله للحق ويقول له الحق ولما نهى ان يصلى الانسان وهو
يستقبل الرجل امر بستره عن بصره لئلا يقوم له مقام الوثن فانهم كانوا يصورونه على صورة الانسان فامر بستر
الميت لانه بين يدى المصلى والمصلى يناجيه فى قبلته بالشفاعة فيه وسياتى اعتباره فى الصلاة على الميت **فصل**
فى صفة المشى مع الجنازة وهو كالسعى الى المساجد فقال بعضهم من سنتها المشى امامها وقال اخرون المشى خلفها افضل
الاعتبار الماشى امام الجنازة لما كان شافعا تقدم بين يديها ليخلو بالله فى امرها حتى اذا وصلت الى شفير قبرها وقد
مغفورا لها بقبول سؤال الشافع وان كانت من المغفور لها كان كالمعرف بقدومها وكالحاجب بين يديها تعظيما لها والماشى
خلفها يراعى تقديمها بين يديه فى الصلاة عليها وليعتبر بالنظر اليها لان الموت فزع وان الملك معها كما قام رسول الله صلى الله عليه
وسلم لجنازة يهودى حين مر بها عليه وهو جالس فاخبر انها جنازة يهودى فورد فى قوله بعد ان اعلم انها جنازة يهودى انه قال ان
الموت فزع فقام لهوله وورد انه قال اليس الملك معها فكان قيامه ادبا مع الملك وفى هذا الحديث قيام المفضول للفاضل وورد
انه قال اليست نفسا وهذا القول فى حق يهودى ارجاما يتمسك به اهل الله اذا لم يكونوا من اهل الكشف ولا من اهل التعريف
الالهى فى شرف النفس الناطقة وان صاحبها ان شقى بدخول النار فهو كما يشقى هنا بالامراض والعلل والهموم وان ذلك كله غير
موثر فى شرفها اذ كانت من العالم الاشرف فقام لها رسول الله صلى الله عليه وسلم لكونها نفسا اى لذاتها وهذا يوذن بتساوى
النفوس مدى القشيرى فى رسالته عن بعض الصالحين انه قال من راى نفسه خيرا من نفس فرعون او من فرعون قدمه واخبر انه
ليس له ان يرى ذلك وهذه مسيلة من اعظم المسايل تؤذن بشمول الرحمة وعمومها لكل نفس وان عمرت النفوس الدارين ولا بد
من عمارة الدارين كما ورد وان الله سيعامل النفوس بما يقتضيه شرفها بسر لا يعلمه الا اهل الله فانه من الاسرار المخصوصة بهم
فكان الحد يجعهم كذلك المقام يجمعهم لذاتهم ان شاء الله قال تعالى فى الذين شقوا ان ربك فعال لما يريد ولم يقل عطاء غير
مجذوذ كما قال فى السعداء فانه قال يا ايها الانسان ولم يخص به شخصا من شخص بل الظاهر انه يريد من خالف امره وعصاه مطلقا
لا من اطاعه ما غرك بربك الكريم فنبه الغافل عن صفة الحق التى هى كرمه فانه اوجده من كرمه ولهذا قال له الذى خلقك
فسواك فعدلك يقول الله بكرمه اوجدك ليقول له العبد يا رب كرمك غرنى فقد يقولها لبعض الناس هنا فى خاطره وفى تدبره
عند التلاوة فيكون سبب توبته وقد يقولها فى عرصة وقد يقولها له وهو فى جهنم فيكون سببا فى نعيمه حيث كان فانه ما يقولها
له الا فى الوقت الذى قد شاء ان يعامله بصفة الكرم والجود فان رحمته سبقت غضبه ورحمة الله وسعت كل شى امتنانا
وسنة وبالاصل لكل ذلك سنة منه سبحانه فانه الذى يكتب على نفسه الرحمة للمتقى والمتقى بمنة سبحانه اتقاه وجعله محلا للعمل
الصالح **فصل** فى صفة الصلاة على الجنازة فمنها عدد التكبير واختلف الصدر الاول فى ذلك من ثلاث الى سبع
وما بينها لاختلاف الاثار وورد حديث ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يكبر على الجنازة اربعا وخمسا وستا وسبعا وثمانيا
وقد ورد انه كبر ثلاثا ولما مات النجاشى وصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم كبر عليه اربعا وثبت على اربع الى ان توفاه الله تعالى

الاعتبار اكثر عدد الفرائض اربع ولا ركوع في صلاة الجنائز بل هي قيام كلها وكل وقوف فيها للقراة له تكبيرة فكبر اربعا على اتم عدد الركعات الصلاة المفروضة فالتكبيرة الاولى للاحرام تحرم فيها ان لا يسال في المغفرة لهذا الميت الا الله تعالى والتكبيرة الثانية يكبر الله سبحانه من كونه حيا لا يموت او كانت كل نفس ذائقة الموت وكل شيء هالك الا وجهه والتكبيرة الثالثة لكرمه ورحمته في قبول الشفاعة في حق ما يشفع فيه او يسال فيه مثل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لما مات وقد كان عرفنا انه من سال الله له الوسيلة حلت له الشفاعة فان النبي صلى الله عليه وسلم لا يشفع فيه من يصلي عليه وانما يسال له الوسيلة من الله لتحقيق طلبه امته على ذلك والتكبيرة الرابعة تكبيرة شكر لحسن ظن المصلي بربه في انه قد قبل من المصلي سواله فيمن صلى عليه فانه سبحانه ما شرع الصلاة على الميت الا وقد تحققنا انه يقبل سوال المصلي في المصلى عليه فانه اذن من الله تعالى لنا فيه فهو لا ياذن وفي نفسه انه لا يقبل سوال السايل قال تعالى في الشفاعة يوم القيامة ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له وقد اذن لنا ان نشفع في هذا الميت بالصلاة عليه فقد تحققنا الاجابة بلا شك ثم نسلم بعد تكبيرة الشكر سلام انصراف عن الميت اي لقيت من ربك السلام ولهذا شرع النبي عليه الصلاة والسلام ان يكفوا عن ذكر مساوي الموتى فان المصلي قد قال في اخر صلاته عليه السلام عليكم فاخبر عن نفسه ان الميت قد سلم منه فان ذكره بساءة بعد هذا فقد اكذب نفسه في قوله السلام عليكم فانه ما سلم منه من ذكره بسوء بعد موته فان ذلك يكرهه الميت ويكرهه الله الحي فان الحي يكره به ولا ينتهي عن فعل مثله فيوديه ذلك الى ان يكون قليل الحيا من ربه

فصل واما رفع اليدين عند كل تكبيرة والتكتيف فانه مختلف فيها ولا شك ان رفع اليدين يوذن بالافتقار في كل حال ليس فيها شيء ولا يملك شيا واما التكتيف فانه شافع والشافع سايل والسوال حال ذلة وافتقار فيما يسال فيه سوا كان ذلك السوال في حقه او في حق غيره فان السايل في حق الغير هو نايب في سواله عن ذلك الغير فلا بد ان يقف موقف الذلة والحاجة لما هو مفتقر اليه والتكتيف صفة الاذلا وصفته وضع اليد على الاخرى بالقبض عليها فعند اخذ العهد في الجمع بين اليدين في المعاهد والمعاهد اي اخذت علينا العهد في ان ندعوك واخذنا عليك العهد بكرمك في ان تجيبنا فقلت واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان ولم يقل دعاي في حق نفسه ولا في حق غيره ثم اذنت لنا في الدعا للميت والشفاعة عندك فيه فلم يبق الا الاجابة فهي متحققة عند المومن ولهذا جعلنا التكبيرة الاخرة شكرا والسلام سلام انصراف وتعريف بالملقى السلام من الميت والسلامة عند الله ومنا من الرحمة والكف عن ذكر مساويه

فصل في القراة فيها فمن قائل ما في صلاة الجنازة قراة انما هو الدعا وقال بعضهم انما يحمد الله ويثني عليه بعد التكبيرة الاولى ثم يكبر الثانية فيصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يكبر الثالثة فيشفع للميت ثم يكبر الرابعة ويسلم وقال اخر يقرا بعد التكبيرة الاولى بفاتحة الكتاب ثم يفعل في سائر التكبيرات مثل ما تقدم في الذي قبله وبه اقول وذلك اذ ولا بد من التحميد والثنا فبكلام الله اولى وقد انطلق عليها اسم صلاة فالعدول عن الفاتحة ليس بحسن وبه قال الشافعي واحمد وداود

الاعتبار قال ابو يزيد البسطامي اطلعت على الخلق فرايتهم موتى فكبرت عليهم اربع تكبيرات قال بعض شيوخنا راى ابو يزيد عالم نفسه بهذه الصفة تكون لمن لا معرفة له بربه ولا يتعرف اليه وتكون لا كل الناس معرفة بربه فالعارف المكمل يرى نفسه ميتا بين يدي ربه وكان الحق سمعه وبصره ولسانه ويده فتكون نفسه عين الجنازة ويكون الحق من كونه سمعه وبصره ولسانه ويده يصلي عليه قال تعالى هو الذي يصلي عليكم فاذا كان الحق هو المصلي فيكون كلامه القران فالعارفون لا بد لهم من قراة فاتحة الكتاب يقراها الحق على لسانهم ويصلي عليهم فيثني على نفسه ثم يكبر نفسه فمن هذا الاصل في ثنايه بلسان عبده في صلاته على جنازة عبده بين يدي ربه ويكون الرحمن في قبلته وهو المسوول ويكون المصلي هو الحي القيوم ثم يصلي بعد التكبيرة الثانية على نبيه المبلغ عنه قال تعالى ان الله وملايكته يصلون على النبي فلو لم يكن في شرف الملايكة على ساير المخلوقات الا جمع الضمير في يصلون بينهم وبين الله لكفاهم وما احتيج بعد ذلك الى دليل اخر ونصب الملايكة لعطف حتى يحقق ان الضمير جامع للمذكورين قيل ثم يكبر نفسه على لسان هذا المصلي من العارفين عن التوهم الذي يعطيه هذا المنزل الالهي في تفاصيل النسب بين الله وبين عباده من حيث ما يجتمعون فيه ومن حيث ما يتميزون به في مراتب التفضيل فربما يودي ذلك لتوهم ان الحقايق الالهية يفضل بعضها على بتفاضل العبادات كل عبد في كل حالة مرتبطة بحقيقة الهية والحقايق الالهية تتعالى عن التفاضل فلهذا كبر الثالثة ثم شرع بعد القراة والصلاة على النبي عليه الصلاة والسلام في الدعا للميت من قوله ولو ان قرانا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى يعني لكان هذا القران الذي انزل عليك يا محمد واذا كان الامر على هذا الحد والميت في حكم الجمادات في الظاهر لذهاب الروح الحساس فكان حكمه حكم الجماد وقال تعالى لو انزلنا هذا القران على جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله فوصفه بالخشية وعين وصفه بالعلم بما انزل عليه قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلما فالمعنى الذي اوجب له عدم الخشية انما هو ارتباط الروح بالجسد [illegible] من المجموع نزلت الخشية لتعشق كل واحد منهما بصاحبه فلما فرق بينهما رجع كل واحد منهما الى ربه بذاته فعلم ما كان قبل قد جهله بتركيبه فصحبته الخشية لعلمه فاول ما يدعى به للميت في الصلاة عليه ويثني على الله به في الصلاة عليه القران فان الميت في مقام الخشية من جهة روحه ومن جهة جسمه فاذا عرف العارف فلا يتكلم ولا ينطق الا بالقران فان الانسان ينبغي ان يكون في جميع احواله كالمصلي على الجنازة فلا يزال يشهد ذاته جنازة بين يدي ربه وهو يصلي على الدوام في جميع الحالات على نفسه بكلام ربه دايما فالمصلي داع ابدا والمصلى عليه ميت او نايم ابدا فمن نام عن نفسه فهو ميت ومن مات بربه فهو نايم نومة العروس والحق ينوب عنه ولنا في هذا المعنى

يا نايما كم ذا الرقاد ● وانت نعمى فانتبه ● كان الاله يقوم عنك ● يا ادعى لو نمت به ● لكن قلبك نايم ● عما دعاك ومنتبه ● فعلم الكون الذي ● يرديك مما مت به ● فانظر لنفسك قبل سير لنا تذكر مشتبه ●

اللهم ابدله دارا خيرا من داره يعني النشاة الاخرة فيقول الله قد فعلت فان النشاة الدنيا هي داره وهي دار منتنة كثيرة العلل والامراض والهدم تختلف عليها الاهوا والامطار ويكر بها مرور الليل والنهار والنشاة الاخرة التي بطنها وهي داره وكما قد وصفها

الشارع من كونهم لا يبولون ولا يتغوطون تنزيها عن القاذورات وان تكون محلا تقبل الجزاء بما وتوثر فيها الاهوا ثم يقول واهلا خيرا من اهله فيقول قد فعلت فان اهله في الدنيا كانوا اهل بغي وحسد وتدابر وتقاطع وغل وشحنا قال تعالى في الاهل الذي ينقلب اليه ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين ثم يقول وزوجا خيرا من زوجه وكيف لا يكون خيرا وهن قاصرات الطرف مقصورات في الخيام لا تشاهد في نظرها احسن منه ولا يشاهد احسن منها قد زينت له وزين لها وطيبت له وطيب لها كما قال تعالى في الجنة ويدخلهم الجنة عرفها لهم اي طيبها من اجلهم فلا يستنشقون منها الا كل طيب ولا ينظرون منها الا الى كل حسن فدعاوهم في الصلاة على الميت مقبول لانه دعا بظهر الغيب وما من شيء يدعو به في حق الميت الا والملك يقول لهذا المصلي ولك بمثله ولك بتثليثه اخبارا من الملك لهذا الداعي وخبر الملك صدق لا يدخله من فعلى الحقيقة انما صلى على نفسه وما احسنها من رقدة بين ربه عز وجل وبين المصلى عليه فان كان المصلي عارفا بربه بحيث ان يكون الحق سمعه وبصره ولسانه فيكون المصلى عليه ربه والمستقبل في الصلاة ربه فيكون الميت في رقدته بين ربه وربه فما احسنها من رقدة ليتها الى الابد فنسال الله اذا جا اجلنا ان يكون المصلي علينا عبد يكون الحق سمعه وبصره امين بعزته لنا ولاخواننا واصحابنا واولادنا واهلينا وجميع المسلمين ولما كان حال الميت حال لقاء الميت ربه واجتماعه به لجمعه وما تفرق في ساير الكتب والصحف المنزلة واختص من القران الفاتحة لكونها مقسمة بين الله وبين عبده وقد سماها الشرع صلاة وقال قسمت الصلاة بيني وبين عبدي وخص الفاتحة بالذكر دون غيرها من القران فتعين قراتها بكل وجه وهو سورة تتضمن الثنا والدعا ولا بد لكل شافع ان يثني على المشفوع عنده بما يستحقه لان المدح محمود لذاته ورد في الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا شيء احب الى الله تعالى من ان يمدح او كما قال والله تعالى قد وصف عباده المومنين بالحامدين وذم ولعن من ذم جناب الله ونسب اليه ما لا يليق به من التحلي بقولهم يد الله مغلولة وان الله فقير فتعين على الشافع ان يمدح ربه بلا شك فانه امكن لقبول الشفاعة وورد في الخبر الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كان غدا يوم القيمة واراد ان يشفع يحمد الله تعالى اولا بين يدي الشفاعة بمحامد من الثنا على الله بحسب ما ينبغي لذلك الموطن من مكارم الاخلاق وموطن القيامة ما شرع الان ولا وقع فلهذا قال لا اعلمها الان

فصل في التسليم من صلاة الجنازة اختلف الناس فيه هل هو تسليمة واحدة او اثنان فالجماعة يقولون تسليمة واحدة وقالت طايفة يسلم تسليمتين وكذلك اختلفوا هل يجهر فيها بالسلام او لا يجهر والذي اقول به ان كان الامام او الماموم على يساره احد سلم عليه فيسلم تسليمتين وان لم يكن فلا يسلم الا واحدة عن يمينه فان الملك عن يمينه فان كان عن يمينه احد هم بذلك السلام كل من كان على

الاعتبار لما كان الشافع بين يدي المشفوع فيه بينه وبين ربه ليعين المشفوع فيه كما يحضر الشفيع نازلة من يشفع من اجلها عند المشفوع عنده فاقام حضور الجاني بين يديه مقام النازلة التي كان يذكرها لو لم يحضره فهو في حال غيبة عن كل من دون ربه بتوجهه اليه فاذا فرغ من شفاعته رجع الى الناس فسلم عليهم كما يعمل في الصلاة سوا وهي بشرى من الله في حق الميت لانه يقول لهم ما ثم الا السلامة وان الله قد قبل الشفاعة وكل من قال ان الميت اذا صلى عليه وكان من اهل الصلاة عليه لا تقبل الشفاعة فيه فما عنده خبر جملة واحدة وانه سعيد بلا شك ولو كانت ذنوبه عدد الرمل والحصى والتراب ولهذا ينبغي للمصلي اذا شفع في صلاته على الميت عند الله ان لا يخص جناية بعينها وليعم في ذكره جميع ما ينطلق عليه اسم ذنب يحول بينه وبين سعادته من غير تعيين ذنب بعينه وليسال له التجاوز عن سيئاته مطلقا وان يعفو عنه بجميع السيئات فانه لم يحصر التعميم في ذلك فان الله ان شاء عمه بالتجاوز والمغفرة وان شاء عامل الميت بحسب ما وقعت فيه الشفاعة من الشافع ولهذا ينبغي للداعي للميت في صلاته ان يسال في تخليصه من العذاب لا في دخول الجنة فانه ما ثم دار الا وذلك انه ان سال في السعادة وحلول الجنة قبل سواله ولكن يرى في الطريق ما يهوله فلهذا يكون اشتغال المصلي في شفاعته بان ينجيه الله من كل ما يحول بينه وبين استصحاب العافية له والنعيم والسعادة فان ذلك انفع للميت واذا فعل هكذا صح التعريف بالسلام من الصلاة اي قد لقي السلامة من كل ما يكرهه

فصل في الموضع الذي يقوم الامام فيه اختلفوا اين يقوم من الامام من الجنازة فقالت طايفة يقوم في وسطها ذكرا كان او انثى وقال قوم يقوم من الذكر عند راسه ومن الانثى عند وسطها ومنهم من قال يقوم منهما عند صدرهما وقال قوم يقوم منهما حيث شا ولا حد في ذلك وبه اقول

الاعتبار الخيال والوهم سلطان ومقصود المصلي انما هو سوال الله تعالى والحديث معه في حق هذا الميت واحضار الميت بين يديه فلا يبالي اين يقوم منه فان ذلك يقسم الخاطر عن المقصود ولا سيما ان كانت الجنازة انثى فيتوهم ان يسترها عمن خلفه ان يقوم في وسطها ولا يخطر له ذلك حتى يستحضر في نفسه ما يسترها عمن خلفه فلم يسترها عن نفسه ويقدح ذلك في حضوره مع الحق فان الحق انما يستقبله على الحقيقة من الانسان قلبه فاذا كان قلب المصلي بهذه المثابة من التفرقة واستحضار ما لا ينبغي فقد اسا الادب في الشفاعة وفي حق الميت وفي حق الله وكان هذا المصلي اولى باسم الميت من الميت واحق بان يصلى عليه من الميت فلا يخطر المصلي في خاطره اين يقوم من الجنازة بل يكون مستفرغ الهمة في الله الذي دعاه الى الشفاعة في هذه الجنازة وكم من مصل على جنازة والجنازة تشفع فيه جعلنا الله من الشفعا هنا وهناك امين بعزته الانسان مكلف من راسه الى رجليه فما بينهما فانه مامور بان لا ينظر الى ما لا يحل وجميع ما يختص براسه من التكليف ومامور ان لا يسعى بقدميه في غير طاعة ربه وما بينهما مما كلف ان يحفظ في تصرفه من يد وبطن وفرج فلو تمكن المصلي ان يعم الميت بذاته كلها لفعل فليقم معها حيث الهمه الله والقيام عند قلبه اولى وعند صدره فان المحرك لساير الاعضا بالخير والشر فذلك المحل هو اولى ان يقوم المصلي عنده بلا شك ويجعله بينه وبين الله وبينه فانه اذا غفر له غفر لسائر جسده فان جميع الاعضا تبع للقلب في كل شيء دنيا واخرة قال صلى الله عليه وسلم ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح ساير الجسد واذا فسدت فسد ساير الجسد الا وهي القلب كذلك اذن وقعت الشفاعة فيها وقبلت قبلت في الجوارح كلها فان اراد الشرع بالقلب هنا المضغة التي في الانسان ولا يريد القلب لطيفته وعقله مثل قوله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب وهو قوله وما يذكر الا اولوا الالباب فيريد

بالصلاح والفساد ما يطرأ في البدن من الصحة والمرض والموت فان القلب الذي هو البضعة محل الروح الحيواني ومنه ينتشر
الروح الحساس الحيواني في جميع الجسد وهو البخار الخارج من تجويف القلب من حرارة الدم الذي فيه فاذا كان صالحا صلح
الجسد كله وكان صحيحا واذا فسد فسد الجسد كله فسرت فيه العلل والامراض فهو تنبيه من الشارع على معرفة ما هو الامر عليه في هذا
الجسم الطبيعي الذي هو آلة للطيفة الانسانية في اظهار ما كلفه الشارع من الطاعات التي تختص بالجوارح فاذا لم يحفظ الانسان
في ذلك ولم ينظر الى اصلاح مزاجه وروحه الحيواني المدبر لطبيعة بدنه اعتلت القوى وفسد الخيال والمقصود من الاجزاء
الفاسدة الخارجة من القلب وضعف الفكر وقل الحفظ وتعطل العقل لفساد الالات والمصلح اذا صلح لهذه الالات اذ
لا طاقة للانسان على ما كلفه ربه الا باصلاح هذه الالات وصحتها من الامور المفسدة لها ولا يكون ذلك الا من
القلب فهذا من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم فلو اراد بالقلب العقل هنا ما جمع من الفوايد لما جمع بارادته القلب الذي
في الصدر ولهذا نص باسم البضعة حتى لا يحصل خلاف في ذلك ولا يحمل على العقل ولذلك قال الله تعالى ولكن تعمى القلوب
التي في الصدور فاذا فسدت وعميت عن ادراك ما ينبغي فان فساد عين البصيرة فيها لتعطية البصر انما هو من فساد البصر
انما هو من فساد محله وفساد محله انما هو من فساد روحه الحيواني الذي محله القلب لقيام المصلي عند صدر الميت في وقت
الصلاة عليه اولى لاجل قلبه الذي هو الاصل في كل صلاح وفساد **فصل** في ترتيب الجنايز اختلفوا في ترتيب
الرجال والنساء اذا اجتمعن عند الصلاة عليهن فقال قوم يجعل الرجال مما يلي الامام والنساء مما يلي القبلة وقال قوم
بالعكس وقال قوم يصلي على الرجال على حدة مفردين ويصلي على النساء على حدة مفردين والذي اقول به ان كان في الجنايز رجلين
جعل الواحد مما يلي الامام والاخر مما يلي القبلة والنساء فيما بينهما وان لم يكن الا رجل واحد فيكون مما يلي الامام والنساء مما
يلي القبلة وقال قوم بالعكس وكل هذا ما لم يرد حد مشروع في ذلك فيوقف عنده وقد بحثنا على ذلك ان نجد للشرع فيه حدا
يوقف عنده فلم نجد وقد ورد عن بعض الصحابة رضي الله عنهم انهم كانوا يجعلون الرجال مما يلي القبلة والنساء مما يلي الامام
فاذا سئلوا عن ذلك قالوا هي السنة ومثل هذا اذا وقع يدخل في المسند عندهم والتوقيف في الحكم اولى ولهذا احتاط
من فرق في الصلاة بين الرجال والنساء **الاعتبار** النساء محل التكوين فهن الى المكون اقرب فهن اولى بالقبلة من
الرجال وان وقع التكوين في الرجل مرة واحدة وهو ادم فالحكم للغالب وقد جعل في مقابلة تكوين عيسى وبقي الغالب في
الاناث انهن محل تكوين الاعيان فهن اولى بالقبلة ليكون كل مولود يولد على الفطرة الاسلام فانه اذا ولد خرج اليتامى
عند الله فكان الرجال اولى ان يكونوا مما يلي الامام والاعتبار الاخر ان الرجل الميت اذا كان مما يلي الامام كان ستره عن المراة
عورة ومجاورة الميت لها اولى من مجاورة الحي فكان النساء اولى بالتقديم في القبلة من الرجال وكان الحي اولى بامانته
ويسترهن من الامام فان كان الامام عارفا بحيث ان يعلم من نفسه ان الحق سمعه وبصره فلا يبالي ان يقدم اليه النساء او
الرجال بل تقديم النساء الى جهة الامام اذا كان بهذه المثابة اولى فانه اعتبار محقق فان الامام الموصوف بهذه الصفة آلة
والحق غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون وفي هذه المسالة من الاسرار البديعة العجيبة ما لو وقف عليها العقلاء فتحيروا
وساروا وعلموا حكمة الله في الاشيا وما معنى حجاب النور والظلمة وما ذا يحد هذا الحجاب والحق لا يقبل الحد ولا يحتجب عنه
شيء ولا يحتجبه اذ لو حجبه شيء لحكم عليه ذلك الحجاب بالحد ولا يصح ان يقبل الحجاب فلا يصح ان يكون العبد محجوبا عن الله ولكن يكون
محجوبا عن نسبة خاصة قال تعالى في الكفار كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فاضاف الرب اليهم وهي النسبة التي كانوا يرجونها منه
فلم يجدوها لانهم طلبوها من غير جهة ما تكون فيه فكانوا كمن يقصد الشرق بنيته وهو يمشي الى الغرب بجسمه ويتخيل الى حركته
الى جهة قصده وهو قوله وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون فانهم لما استيقظوا من غفلتهم ووصلوا الى منزل وحطوا عن
رحالهم طلبوا ما قصدوا اليه فقيل لهم من اول قدم فارقتموه فما ازددتم منه الا بعدا فيقولون يا ليتنا نرد ولا سبيل الى
ذلك فلهذا وصفوا بالحجاب عن ربهم الذي قصدوه بالتوجه على غير الطريق الذي شرع لهم فاذا علمت ما اعتبرناه فلترتب
الجنايز على قدر مقامك ولا تحكم فالحكم ليس لك وانما هو للشارع فان وقفت من الشارع في ذلك المقام من طريق الكشف
على حكم صحيح ثابت في ذلك فاعمل به ولا تتعداه وقف عنده فماذا بعد الحق الا الضلال **فصل** فيمن فاته التكبير
على الجنازة اختلفوا في الذي يفوته بعض التكبير على الجنازة في مواضع منها هل يدخل بتكبير ام لا ومنها هل يقضي ما فاته
اولا وان قضى فهل يدعو بين التكبير ام لا فمن قائل يكبر اول دخوله ومن قائل ينتظر حتى يكبر الامام وحينئذ يكبر وانما
قضى ما فاته من التكبير والدعا ومن قائل يقضي ما فاته من التكبير نسقا من غير دعاء **الاعتبار** التكبير تعظيم الحق
فليبادر اليه ولا ينتظر الامام ويقضي ما فاته من التكبير نسقا من غير دعاء فان الله يقول من شغله ذكري عن مسئلتي
اعطيته افضل ما اعطي السائلين والمدعو له هنا الميت فيعطي الميت بالذكر من المصلي افضل ما يعطيه لو دعا له والمقصود
بالدعا للميت انما هو النفع والنفع الاعظم قد حصل بالذكر **فصل** في الصلاة على القبر فاتته الصلاة على
الجنازة فقال قوم لا يصلى على القبر وقال قوم لا يصلى على القبر الا وليها فقط اذا فاتته الصلاة عليها وكان قد صلى عليها وليها
وقال قوم يصلي على القبر من فاتته الصلاة على الجنازة واتفق القايلون باجازة الصلاة على القبر ان من شرط ذلك
حدوث الدفن واختلف هولاء في المدة في ذلك فاكثرها شهر والصلاة على القبر اقول من غير مدة **الاعتبار**
لا يصلى على الميت حتى يوارى عن الابصار في اكفانه فلا فرق ان يوارى باكفانه او يوارى بقبره **و**قد ثبت عن النبي
صلى الله عليه وسلم الصلاة على الميت بعد ما دفن في قبره فالاعتبار ان الجسم خلق من التراب وعاد الى اصله فلا فرق
فيه في حال انفصاله وبروزه على وجه الارض او حصوله تحت التراب فهو منها فان كان المراد بتلك الصلاة الروح المدبر
لهذا الجسم فالروح قد عرج به الى بارئه وقد فارق الجسد فلا مانع من الصلاة عليه وان كان المراد بتلك الصلاة الجسد
دون الروح فسواء كان فوق الارض او تحت الارض فان الشارع ما فرق فكل واحد من الانسان قد رجع الى اصله فالتحق

الروح

الروح منه بالارواح والتحق العنصري منه بالعنصر **فصول** من يصلى عليه ومن اولى بالتقديم فمن ذلك الصلاة على كل
من هو من اهل لا اله الا الله فمن قايل يصلى عليهم مطلقا ولو كانوا من اهل الكباير والاهوا والبدع ذكره بعضهم الصلاة
على اهل البدع وبالاول اقول ولم يجز اخرون الصلاة على اهل الكباير ولا على اهل البغي والبدع **الاعتبار** قال صلى الله
عليه وسلم صلوا على من قال لا اله الا الله ولم يفصل ولا خصص بل عم بقوله من وهي نكرة نعم فالمفهوم من هذا الكلام الصلاة
على اهل التوحيد سواء كان توحيدهم عن نظر او عن ايمان او عن نظر وايمان معا ومعنى الايمان ان يقولها او يعتقدها
على جهة القربة المشروعة من حيث ما هي مشروعة وهذا لا سبيل الى الوصول الى معرفته من القايل لها الا بوحي او كشف
فانه غيب وما كلف الله نفسا الا وسعها ولهذا ربطه بالقول ومن لا يتصور منه القول او لم يسمع انه قالها كالصبي الرضيع فان
الرضيع يلتحق بابيه في الحكم فيصلى عليه ومن لم تسمع منه يلتحق بالدار والدار دار الاسلام وهو بين المصلين ولم يعرف منه دين
اصلا الا الاسلام ولا غيره وكان مجهولا فانه يصلى عليه بحكم الدار فاذا كانت عناية الدار تلحقه بالمحقق اسلامه فما ظنك بعناية
الله وهذا من عناية الله واهل لا اله الا الله بكل وجه وعلى كل حال لا يقبلهم الخلود في النار الا من اشرك ومن الشرك فانهم
لا يخرجون من النار ابدا فالاهوا والبدع وكل كبيرة لا تقدح في لا اله الا الله لا تعتبر موثرة في اهل لا اله الا الله فان التوحيد
لا يبقى معه شيء مع وجوده في نفس العبد ولولا النص الوارد في المشرك وفيمن سن الشرك لعمت الشفاعة كل من اقر بالوجود وانه
يوحد فان المشرك له ضرب من التوحيد اعني توحيد المرتبة الالهية فان المشرك جعل الشريك شفيعا عند الله فوحد الله في
عظمته وان تلك المرتبة عنده ليست للشريك اذ لو كانت له لما اتخذ شفيعا والشفيع لا يكون حاكما قال تعالى ام اتخذوا من دون
الله شفعاء **و**حكى عنهم انهم قالوا في الشركاء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فوحدوا الله في مرتبته وعظمته قدسية
فلهم رايحة من التوحيد ولهذه الرايحة من التوحيد وان لم يخرجوا من النار لا يبعد ان يجعل الله لهم فيها نعيما يتنعمون به
في صورة الاشيا المولمة كالمقرور يتنعم بالنار الموجبة للحرارة وان كان المحرور يتعذب بتلك الحرارة النارية فيخلقهم الله على
مزاج يقبلون به نعيم هذه الاسباب المعتادة بوجود الالام عندها في المزاج الذي لا يليه ذلك وما ذلك على الله بعزيز
فانه الفعال لما يريد وما ورد نص يحول بيننا وبين ما ذكرناه من الحكم فبقي الامكان على اصله في هذه المسئلة وفي الشريعة
ما يعضده من قوله ورحمتي وسعت كل شيء وقوله رحمتي سبقت غضبي واما حكم من قتله الامام حدا فمن الناس من لم ير ان يصلي
عليه الامام ومنهم من راى انه يصلى عليه الامام وبه اقول **الاعتبار** الغاسل غير ممنوع من الصلاة على من غسله والامام هنا
غاسل فان القتل هنا للمقتول طهور معنوي مكفر **و**قد ورد في ذلك الخبر فللامام ان يصلي عليه لتحقق طهوره والعجب من صاحب
هذا المذهب الذي يمنع من صلاة الامام عليه وهو عنده لو مات من عليه هذا الحد صلى عليه الامام مع تحققه بانه مشغول الذمة بهذا
الواجب عليه وانه غير طاهر النفس فان امره الى الله ان شاء اخذه به وان شاء عفا عنه وبهذا وردت الاخبار فالاولى ان يصلي عليه الامام
اذا قتله حدا كالغاسل سواء فانه لا معنى لاقامة الحدود على المومنين في الدنيا الا ازالتها عنهم في الاخرة بخلاف من قتل سياسة
او كفرا لا حدا واما حكم من قتل نفسه فقيل يصلى وقيل لا يصلى عليه وبالاول اقول **الاعتبار** لما اذن الله في الشفاعة
بالصلاة على الميت علمنا انه قد ارتضى ذلك فانا السوال فيه مقبول واخبر ان القاتل نفسه خالدا مخلدا في النار خلود تابيد ولم
يرد نهي عن الصلاة على من قتل نفسه فيحمل ذلك على من قتل نفسه ولم يصل عليه فيجب على المومنين الصلاة على من قتل نفسه لهذا
الاحتمال ليقبل الله شفاعة المصلي فيه ولا سيما والاخبار الصحاح والاصول تقتضي بخروجه من النار ويخرج الخبر الوارد
بتابيد الخلود فيخرج الزجر والحكمة المشار اليها في هذه المسالة في قول الله تعالى بادرني عبدي بنفسه حرمت عليه الجنة ففيه
اشارة وحقيقة فالاشارة يسارعون وسابقوا الى مغفرة من ربكم ومن تقرب الي شبرا تقربت منه ذراعا والموت سبب لقاء
الله فكان الانسان في حياته يسافر ويقطع المنازل بانفاسه الى لقاء ربه وقد جعل له حدا مخصوصا فاستعجل اللقاء فبادر
اليه قبل وصوله الى ذلك الحد وهو السبب الذي لا يعمل له في لقايه فان كان عن شوق اللقاء الحق فانه لقاه برفع الحجاب بدا
فانه قال حرمت عليه الجنة والجنة الستر اي منعت عنه ان يستتر عني فانه بادرني بنفسه ولم يقل ذلك على التفصيل فحمله على
وجه الخير للمومن لما يعضده من الاصول اولى واما قوله عليه الصلاة والسلام فيمن قتل نفسه بحديدة وبسم وبالتردي
من الجبل فلم يقل في الحديث من المومنين والامر عندهم فتطرق الاحتمال واذا دخل الاحتمال رجعنا الى الاصول فراينا ان
الايمان قوي السلطان لا يتمكن معه الخلود على التابيد الى غير نهاية في الذكر فتعلم قطعا ان الشارع اخبرنا بذلك عن الكفار
في تعيين ما يعذبوا به ابدا فقال من قتل نفسه بحديدة منهم فحديدته في يده يتوجا بها في بطنه في نار جهنم خالدا مخلدا
فيها ابدا اي هذا الصنف من العذاب هو حكمه في النار وكذلك من شرب سما فقتل نفسه فهو يتحساه في نار جهنم خالدا
مخلدا فيها ابدا اي هذا النوع من العذاب يعذب به هذا الكافر واما المومن فحاشى الايمان توحيد الله ان يبقى معه شيء
فيتعين ان ذلك النص في الكافر وان لم يخص الشارع في هذا الخبر صنفا بعينه فان الادلة الشرعية توخذ من جهات
متعددة ويضم بعضها الى بعض ليتقوى بعضها بعضا فان اهل الجنة انما يرون ربهم روية نعيم بعد دخولهم الجنة كما ورد
في الخبر في الزيارة اذا اخذ الناس مواضعهم في الجنة فيدعون الى الروية فيمكن ان الله قد خص هذا الذي بادره بنفسه فقتل
نفسه ان يكون قوله حرمت عليه الجنة قبل لقايه لكونه بادرني فيتقدم للقاتل نفسه لقاء الله روية نعيم وحينئذ يدخل الجنة فان القاتل
نفسه يرى ان الله ارحم به مما هو فيه من الحال الموجبة له الى هذه المبادرة فلولا توهم الراحة عند الله من العذاب الذي هو فيه
فبادر اليه والله يقول انا عند ظن عبدي بي فليظن بي خيرا والقاتل نفسه اذا كان مومنا فظنه بربه الحسن هو الذي حمله
ان يقتل نفسه وهذا هو اللايق ان يحمل عليه لفظ الخبر الالهي اذ لا نص بالصريح على خلاف هذا التاويل ان يظهر فيه
بعد فليبعد الناظر في نظره من الاصول المقررة التي تناقض هذا التاويل بالشقا المويد فاذا استحضرها وزن
عرف ما قلناه وفي الاخبار الصحاح اخرجوا من النار من كان في قلبه ادنى ادنى من مثقال حبة من خردل

من ايمان فلم يبق الاما ذكرناه ولم يقل الله فى هذا الخبر الا انه حرم عليه الجنة خاصة فان قلنا ولا بد بالعقوبة فتكون الجنة
محرمة عليه ان يدخلها دون عقاب مثل اهل الكباير فيكون نصا فى القاتل نفسه وغيره من اهل الكباير اذ ليس معه سوى
لا اله الا الله فى طول اسلامه مدة حياته فى الدنيا الفانية ان يتخلق انفاذ الوعيد فى القاتل نفسه قبل دخول الجنة لانه
لا يغفر له والله اكرم من ان ينسب اليه انفاذ الوعيد بل ينسب اليه المشية وترجيح الكرم كما وصف بعض الاعراب مع كونه
من اهل الاعراض نفسه وانى اذا اوعدته او وعدته لمخلف ايعادى ومنجز موعدى ولذا ما ورد فى الشرع فقط نص فى الايعاد
وورد فى الوعد قوله ولا تحسبن الله مخلف وعده رسله فالايعاد فى الشر خاصة والوعد يكون فى الخير والشر معا **وامّا**
حكم الشهيد المقتول فى المعركة فمن قايل لا يصلى عليه ولا يغسل ومن قايل يصلى عليه ولا يغسل **الاعتبار** الحياة
المنسوبة الى الشهيد فى المعركة من راى ان ابصارنا اخذت عن ادراكها فى الشهيد وانه حى كحياة زيد وعمرو فى نفس
الامر وهذا ليس ببعيد فان الحى بهذه المثابة لا يصلى عليه ومن راى ان الصلاة انما هو الدعاء له لكونه انقطع عمله
فى الدنيا وان كان حيا لكنه غير عامل قال يصلى عليه اى يدعى له مثل ما يدعى للميت لانقطاعه عن العمل المقرب له الى
الدرجات التى لا تحصل الا بالعمل من العامل نفسه او من ينوب عنه فى عمله كمن يصوم عن وليه اذا مات او يحج عنه
اذا مات او لم يستطع فتقوم الصلاة على الشهيد من المصلى مقام العمل منه لو كان فى حال لم ينقطع العمل عنه **وامّا**
حكم الصلاة على الطفل فمن قايل لا يصلى عليه حتى يستهل صارخا ومن قايل يصلى عليه اذا كمل اربعة اشهر لوجود
الروح عنده هذه المدة **الاعتبار** امرنا الله تعالى بالصلاة على الميت فى السنة ولم يقل الميت عن حياة متقدمة
فنحن اذا راينا صورة الجنين ولو كان اصغر من البعوضة بحيث ان يقوم اعضاؤه مصورة حتى يعلم انه انسان وان كان
قبل نفخ الروح فيه فانه ينطلق بالشرع على تلك الصورة انها ميتة قال تعالى وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم فانطلق
علينا اسم الموت قبل نفخ الروح فيه فانه ينطلق بالشرع على تلك الصورة انها ميتة قال تعالى فلنصل على الجنين اذا خرج
عينه بالطرح وشاهدنا صورته فان لم ينفخ فيه روح للصورة الظاهرة وتحقق اسم الموت فلا مانع للصلاة عليه بوجه
من الوجوه ولم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لا يصلى على ميت الا بعد ان تتقدمه حياة ما تعرض لذلك وان كا
لم يقع الا فيمن تقدمت له حياة وما يدل عدم النقل عن رفع الحكم بل المفهوم من الشرع الصلاة على الميت من غير تخصيص
الا ما خصصه الشارع من النهى عن الصلاة عن الكافر وغير ذلك ممن نص على ترك الصلاة عليه وليس للطفل فيه مدخل بل
قد ذكر الترمذى عن جابر بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الطفل يصلى عليه ولا يرث ولا يورث حتى يستهل
صارخا فقد حكم بالصلاة عليه وما حكم بالميراث مثل ما حكم على من مات عن حياة فهذا الخبر يقوى ما ذهبنا اليه من وجود صورة
الانسان وان لم يعلم ان موته عن حياة وعلى غير حياة وحديث المغيرة عن النبى صلى الله عليه وسلم ان الطفل يصلى عليه وذهب
بعضهم ان الطفل لا يصلى عليه اصلا فاحتج بان النبى صلى الله عليه وسلم لم يصل على ابنه ابراهيم وهو ابن ثمانية اشهر فيعارض هذا
القايل بان النبى صلى الله عليه وسلم صلى على ابنه ابراهيم وهو ابن سبعين ليلة ويقوى هذا الحديث حديث المغيرة وجابر **وامّا**
حكم الاطفال من اولاد المسبيين من اهل الحرب اذا ماتوا فقيل حكمهم حكم ابايهم لا يصلى عليهم ومن قايل حكمهم حكم من سباهم
من المسلمين والذى اقول به انه متى قدر المسلم على الصلاة على من مات من الاطفال الصغار الذين لم يحصل منهم التمييز
ولا العقل انه يصلى عليهم فانهم على فطرة الاسلام **الاعتبار** الطفل ماخوذ من الطفل وهو ما ينزل من السماء من
الندى غدوة وعشية وهو اضعف ما ينزل من السماء من الماء فالطفل من الكبار كالطفل من الوبل والوابل والسيل وغير ذلك
من انواع نزول المطر ولما كان بهذا الضعف والضعيف المرحوم ابدا والصلاة رحمة فالطفل يصلى عليه اذا مات
بكل وجه ولا معنى لترك الصلاة عليه **فصل** واختلفوا فيمن اولى بالتقديم فى الصلاة على الميت فقيل
وليه وقيل الوالى وبه اقول فانه ثبت ان النبى صلى الله عليه وسلم صلى على الجنازة ولم ينقل عنه قط انه اعتبر الولى ولا
سال عنه وقدم الحسين بن على سعيد بن العاص وهو والى المدينة فى الصلاة على الحسن بن على والحاقة فى هذه المسالة
بصلاة الجمعة وصلاة الجماعة اولى من الحاقه بالولى فى جواراته ودفنه **الاعتبار** الصلاة مناجاة وسؤال
على حضور ومشاهدة فلا يتقيد بوقت ما لم يقيد به الشرع وما قيد فى صلاة الجنازة فانها ما فيها سجود واما
الاستوا فانه وقت تسعير النار والقبر اول منزل من منازل الاخرة ولم يقل الموت فان الموت حال لا منزل والقبر
منزل فان دفن فى ذلك الوقت يشاهد الميت تسعير النار فربما ادركه رعب والله رفيق بالمومن فلم يبح لنا ان نقبر فى ذلك
الوقت موتانا رحمة بهم واما الطلوع والغروب فانها ساعات يسجد فيها الكفار لجهنم تتقدم لاخذهم لصنيعهم ذلك
فاذا قبر الميت فى ذلك الوقت ربما ابصر مبادرة النار لاخذ هذه الطوايف فيدركه رعب لاقبالها حتى يظن انها تريده
كمن يكون ماشيا فى طريق وخلفه من عليه طلب فيرى امامه شخصا يقصد طلب من ياتى خلفه يفرق منه لفظاعة منظره
فربما يتخيل هذا الشخص انه المقصود لذلك المقبل نحوه فلا يامن حتى يجاوزه فيعلم انه طالب غيره فان الكافر اذا سجد لغير
الله نادرت جهنم لاخذه غيرة ان يسجد لغير الله فاذا رفع راسه من السجدة نكصت على عقبها عن امر الله تعالى فمثل هذا الشان
لا يعود الى مثلها ويتوب فانه فى دار قبول فلهذا لم يتم اقبالها اليه فالانسان ما دام حيا اذا كان كافرا يرجى له الاسلام واذا كان
مسلما يخاف عليه الكفر فانها ما هى دار طمانينة للمخلوق ما لم يبشر وما مع البشرى يرتفع الخوف لصدق المخبر ويبقى الحكم للحيا والخشى
لخوف الجبر واستزادة للحيا خاصة لا للخوف **فصل** فى الصلاة على الجنازة فى المسجد فاجازها بعضهم وكرهها بعضهم
واما اذا كانت الجنازة خارج المسجد والمصلى فى المسجد ففى هذه الصلاة خلاف ايضا واما الصلاة على الجنايز فى المقابر
خلاف وبالجواز اقول فى ذلك **الاعتبار** المصلى على الجنايز شفيع فحيث ما كان شفع فان الحق يقول وهو
معكم اينما كنتم فنحن نعلم انه مع الجنازة جايزة فى كل مكان من غير تقييد ولا موضع قدر من موضع فرعون فان المشرك

نحس

نحس ومع هذا فجا موسى وهرون وقال الله لهما اننى معكما اسمع وارى فافهم **فصل** فى شرط الصلاة على الجنازة
فقال الاكثرون الطهارة شرط فيها كالقبلة سوا واختلفوا فى التيمم لها لمن خاف فواتها فقال قوم يتيمم وقال قوم لا يتيمم
لها ولا يصلى عليها بتيمم والذى اقول به ان الطهارة لا تشترط ولكن يكره التوجه الى الله وذكره على غير طهارة شرعية
الاعتبار قالت عايشة رضى الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل احيانه وهكذا ينبغى ان يكون
الامر فان الله فى كل حال مع العبد ولا سيما المومن **فصل** فى صلاة الاستخارة ورد ان النبى صلى الله عليه
وسلم كان يعلم اصحابه الاستخارة كما يعلمهم السورة من القران وورد انه كان يامر ان يصلى لها ركعتين ويدعو الدعا
عقيب السلام من الركعتين اللذين يصليهما من اجلها واستحب له يقرا فى الاولى فاتحة الكتاب وقوله تعالى وربك
يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة وقل يا ايها الكافرون ويقرا فى الركعة الثانية فاتحة الكتاب وقل هو الله
احد ويدعو بالدعا المروى فى ذلك عقيب السلام يفعل ذلك فى كل حاجة لانه يريد فعلها او قضاها ثم يشرع فى حاجته
فان كان له فيها خيرة سهل الله اسبابها الى ان تحصل فيكون عاقبتها محمودة وان تعذرت الاسباب ولم يتفق تحصيلها
فيعلم ان الله قد اختار تركها فلا يتالم لذلك ويحمد عاقبتها تركا كان او فعلا وينبغى لاهل الله ان يصلوا صلاة
الاستخارة فى وقت معين لهم من ليل او نهار فى كل يوم فان قالوا الدعا يقولون فى الموضع الذى امران يسمى حاجته
المعينة يقول اللهم ان كنت تعلم ان جميع ما اتحرك فيه فى حقى وفى حق غيرى وجميع ما يتحرك فيه فى حقى وفى حق
اهلى وولدى وما ملكت يمينى من ساعتى هذه الى مثلها من اليوم الاخر سوليه فى دينى ويذكر باقى الدعا فانه لا يتحرك
فى حقه حركة ولا يتحرك فى حقه كما ذكرنا الا كان له فى ذلك خير بلا شك يفعل هكذا كل يوم فى وقت معين وحرينا
ذلك وراينا عليه كل خير **و** صورة الدعا اللهم انى استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك واسالك من فضلك
العظيم فانك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر خير لى فى دينى ومعاشى
وعاقبة امرى او قال عاجل امرى واجله فاقدره لى ويسره لى ثم بارك لى فيه وان كنت تعلم ان هذا الامر شر لى فى دينى ومعاشى
وعاقبة امرى او قال فى عاجل امرى واجله فاصرفه عنى واصرفنى عنه واقدر لى الخير حيث كان ثم ارضنى قال ويسمى حاجته
فالعارف اذا استخار ربه فى حاجته فيحضر فى قلبه عند قوله اللهم اى يا الله اقصد فادخل الارادة لان القصد الارادة
لحذف الهمزة واكتفا بالها من الله لقرب المخرج والمجاورة وليدلك بذلك على عظيم الوصلة وقوله انى اى اقصد حقيقتى
انية الشى حقيقته وقوله استخيرك بعلمك اى يا الله اقصد حقيقتى بما اختاره عليك مما لحقيقتى فيه خير فانك
تعلم بما يصلح لى من الخير ولا اعلم فى هذا الذى توجهت فى طلبه فان كان لى فى فعله وظهور عينه خير فقد علمته فاقدره لى اى
فاخلقه من اجلى وان كان الخير لى فى تركه وعدم ظهور عينه فاصرفه عنى لكونى استحضرته فى خاطرى فقد اتصف بضرب من
الوجود وهو تصوره فى خاطرى فلا تجعله حاكما على بظهور عينه فهذا معنى قوله فاصرفه عنى ثم قال واصرفنى عنه اى بينه
وبين وجوده فى خاطرى واجعل بينى وبينه الحجاب الذى بين الوجود والعدم حتى لا استحضره ولا يحضرنى وقوله
واستقدرك بقدرتك لان القدرة صفة الايجاد وهى اخص تعلقا من العلم فيعرف بالعلم ويوجد بالقدرة ولا يعرف
بها فقدم العلم على القدرة لانه قد تكون الخيرة له فى ترك ما طلب تحصيله فكانه يقول وان كان فى تحصيل ما طلبته خير لى
فانى استقدرك بقدرتك اى قدرنى على تحصيله ان كان ممن يقول بنسبة الفعل للعبد وتكون الاضافة فى قوله بقدرتك
اى بالقدرة التى تخلقها فى عبادك وان كان ممن لا يقول بنسبة القدرة للعبد فقوله بقدرتك يعنى قدرة الحق التى هى
صفته اى المنسوبة اليه بحكم الصفة لا بحكم الخلق وقوله فانك تقدر ولا اقدر يتجه قول هذا من الطايفتين اى فانك
تقدر ان تخلق فى القدرة على تحصيله وان كان قد علمت ان لى فيه خيرا وقد يريد الاخبار عن حقيقة نفى القدرة عن العبد
فيقول فانك تقدر على ايجاده وتحصيل ما طلبته ولا اقدر اى ما لى قدرة احصله بها وقوله ورضنى به اى اجعل عندى
السرور والفرح لحصوله او بتركه وعدم حصوله من اجل ما اخترته لى فى سابق علمك واقدر لى الخير حيث كان اى انت
اعلم بالاماكن التى لى الخير فيها من غيرها فانت علام الغيوب اى ما غاب عنى فانت تعلمه ولتعلم ان العلم بالامر لا يقتضى شهوده
فان النسبة رؤية الاشيا غير نسبة العلم بها فالنسبة العلمية تتعلق بالشهادة والغيب فانه من شاهد عليا فقد علمه ولا يلزم من
علم شيا انه يشهده وما ورد فى الشرع قط ان الله يشهد الغيوب كما ورد انه يعلمها ولهذا وصف نفسه بالرؤية والبصر والعلم
ففرق بين البصر وميز بعضها عن بعض ليعلم ما بينها ولما لم يتصور ان يكون فى حق الله غيب علمنا ان الغيب امر اضافى
لما غاب عنا فكانه يقول علام الغيوب اى يعلم ما غاب عنا وكذلك عالم الغيب والشهادة اى يعلم ما غاب عنا وما نشهده
ويشهده فانه لا يلزم من شهود الشى العلم بحقيقة ذلك ويلزم من العلم بالشى معرفة حقيقته وان لم يكن كذلك فما علمته
فالاشيا كلها مشهودة للحق فى حال عدمها ولم تكن مشهودة له لما خص بعضها بالخروج على اليقين دون بعض اذ العدم المحض
لا يقع فيه تمييز لكون العلم مميزا لاشيا وفصل بعضها عن بعض هو المعبر عنه بشهوده اياها وتعيينه لها اى
هى حيث يراها وان كانت موصوفة بالعدم بنفسها فما هى معدومة لله الحق كما ان صور الانسان المخترع للاشيا صورة
ما يريد اختراعها فى نفسه ثم يبرزها فيظهر عينها لها فاتصفت بالوجود العينى وكانت فى حال عدمها موصوفة بالوجود
الذهنى فى حقنا والوجود العلمى فى حق الله فظهور الاشيا من وجود الى وجود من وجود شهودها لموجدها الى وجود
شهودها لاعين المحدثات فالمحال الذى هو العدم المحض لا يتصور فيه تمييز البتة فهذا من بعض ما يتضمنه دعاء
الاستخارة واما قوله فيه ويسره لى فيعنى بذلك الاسباب التى هى علامات على تحصيل المطلوب **فصول**
جوامع فيما يتعلق بالصلاة وهى خاتمة الباب **فصل** فى اقامة الصلاة اقامة الصلاة ظهور نشاتها
على اتم خلقتها تختلف باختلاف من تنسب اليه فاذا نسبت الى الله تعالى فلها نشا تخالف نشاة نسبتها الى غير الله من ملك

وبشر وغير ذلك من المخلوقين فالحق ينشيها نشاة تامة ولهذا قال ورحمتي وسعت كل شي التام خلقتها اذ كانت الصلاة
المنسوبة اليه في قوله تعالى هو الذي يصلي عليكم رحمته بعباده وسياتي ذكر ذلك ونسبة الصلاة لذلك ايضا يخرجها ويقيمها
تامة النشاة اي صلاة اظهرها فيما يظهرها الا تامة فلا تكون صلاة الملك ابدا الا تامة النشا والخلق وكذلك صلاة
كل جماد ونبات وحيوان ما عدا الثقلين فان صلاتهم اذا انشوها قد تكون مخلقة اي تامة الخلقة وغير مخلقة اي غير تامة
الخلقة فلنذكر صلاة الحق فنقول **فصل** قال الله تعالى هو الذي يصلي عليكم وملايكته عموما وقال ان الله وملايكته
يصلون على النبي خصوصا بخصوص صلاة فان الضمير في قوله يصلون يجمع الحق والملايكة ولا يتمكن للملايكة ان الحق صلاة الله
على عبده فانها لا تتعدى مرتبتها فيكون الحق بمعزل في هذه الصلاة اي صلاة الملايكة لاجل الضمير الجامع فتكون صلاة الله من
مقام صلاة الملايكة على النبي بخلاف قوله هو الذي يصلي عليكم وملايكته فانه هنا ما جا بالملايكة الا بعد ان ذكرنا وفصل
ما بين صلاته وبين الملايكة بقوله عليكم ثم قال ليخرجكم فافرد الخروج اليه وما جا بضمير جامع يجمع بين الله وبين الملايكة في
الصلاة على المومنين كما فعل في قوله تعالى يصلون على النبي فتميز النبي صلى الله عليه وسلم على ساير البشر بمرتبة لم يعطها احد سواه
اي بما ذكرناه ذلك فعمنا كلنا والنبي صلى الله عليه وسلم من جملتنا بقوله هو الذي يصلي عليكم وافرد نفسه في ذلك ثم قال وملايكته
فافرد الملايكة بالصلاة على العباد وفيهم النبي لجميع الخلق بتوحيد الصلاة من الله وتوحيد الصلاة من الملايكة وخص
النبي صلى الله عليه وسلم وحده فيما اخبرنا به بان جمع له بصلاة جامعة اشترك فيها الله وملايكته فقال ان الله وملايكته يصلون
على النبي ومعلوم ان الصلاة في الحقيقة ما هي الصلاة في حال الافراد فان الحالتين متميزتين ففاز النبي عليه الصلاة والسلام
بهذه الصلاة ثم امرنا ان نصلي عليه بمثل هذه الصلاة الجامعة وهو ان نصلي عليه اذا كان الحق لساننا كما ورد في الخبر فحينئذ تصح
الصلاة التي امرنا بها وبهذه المثابة كانت صلاة الملايكة في هذا المقام الذي جمع بينهم وبين الله في الصلاة على النبي فان
الله تعالى في تلك الصلاة كان نطقهم فثبت شرفه صلى الله عليه وسلم على ساير البشر في هذه المرتبة فانه شرف محقق لوجود التعريف
وان ساواه احد ممن لم يعرف به فذلك شرف امكاني فقد تعين فضله بالتعيين على من لم يعين وان كان قد صلى عليه مثل
هذا في نفس الامر ولم يخبر بذلك فثبت له الفضل بكل حال فلما قال تعالى هو الذي يصلي عليكم وملايكته بعد قوله
تعالى يا ايها الذين امنوا ولم يقل يا ذا اهل الوجود وبالتوحيد فحمله على الوجود الذي هو اعم اولى لانه اعم في الرحمة
فقال لهم اذكروا الله ذكرا كثيرا اي في كل حال وسبحوه اي صلوا له قال ابن عمر لو كنت مسبحا لاتممت يريد مصليا عما ليس
قصير ولهذا قال بكرة واصيلا يعني صلاة الغداة والعشي وكذلك قال فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد
في السموات والارض وعشيا وحين تظهرون فجمع الصلوات بالذكر والصلاة قال هو الذي يصلي عليكم فاخبر انه يصلي
علينا فالمفهوم من هذا امر ان الامر الواحد انه يصلي علينا فينبغي لنا ان نذكره بالمدح والثنا ونصلي له بكرة واصيلا فان
في ذلك غذا العقول والارواح كما ان غذا الجسم في هذه الاوقات في قوله لهم رزقهم فيها بكرة وعشيا ورزق كل مخلوق
بحسب ما تطلبه حقيقته فالارواح غذاوها في التسبيح فقيل لها سبح اي صل له في هذه الاوقات واذكره على كل حال فقيد
التسبيح وما قيد الذكر بوقت فعلمنا ان التسبيح ذكر خاص مربوط بهذه الاوقات والامر الاخر انكم اذا صليتم وذكرتم الله فانه
يصلي عليكم فصلوتنا وذكرنا له سبحانه بين صلاتين من الله تعالى صلى علينا فصلينا له فصلى علينا فنحن صلاته الاولى علينا له ومن
صلاته الثانية علينا كانت السعادة لنا بان جنينا ثمرة صلاتنا له وذكرنا ثم قال وملايكته ايضا تصلي عليكم بما قد شرع لها من ذلك
وهو قوله ربنا وسعت كل شي رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم
ومن صلح من ابايهم وازواجهم وذرياتهم انك انت العزيز الحكيم وقهم السيئات ومن تق السيئات يومئذ يعني يوم القيامة والمعصومين
من وقوع السيئات منهم فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم فهذا كله قول الملايكة فصلاة الملايكة علينا كصلاتنا على الجنازة سوا
فمن غفل ثم قال ليخرجكم لام السبب من الظلمات الى النور ابتدا منه ومنة وبدعا الملايكة وهو هذا الذي ذكرناه وكذا قال وملايكته وهو
قوله وقهم السيئات فان السيئات ظلمات فمنهم من يخرجهم من ظلمات الجهل الى نور العلم ومن ظلمات المخالفة الى نور الموافقة ومن
ظلمات الضلال الى نور الهدى ومن ظلمات الشرك الى نور التوحيد ومن ظلمات الحجاب الى نور التجلي ومن ظلمات الشقا والتعب الى نور السعادة
والراحة ثم قال وكان بالمومنين اي بالمصدقين رحيما اي يرحمهم بما صدقوا به من وجوده الذي هو اعم من التصديق بالتوحيد ثم
يندرج بعد الايمان بالوجود الالهي كل ما يجب به الايمان على طبقاته ثم قال تحيتهم يوم يلقونه سلام اي اذا وقع اللقا بشر بالسلامة
انه لا يشقى بعد اللقا ابدا ولله رجال يلقونه في الحياة الدنيا ويبشرونه بالسلام وثم من يلقاه اذا مات وثم من يلقاه عند البعث وثم
من يلقاه في تفاصيل مواقف القيامة على كثرتها ومنهم من يلقاه بعد دخول النار وبعد عذابها فيه ومتى وقع اللقا حياه الله بالسلام
فلا يشقى بعد ذلك اللقا فلذا جعل السلام عند اللقا ولم يعين وقتا مخصوصا لتفاوت الطبقات في عقابه فاخر يلقاه المومن
بوجوده خاصة فانه قال بالمومنين ولم يقيد فلا يتقيد وقوله واعد لهم اجرا كريما كل اجر على قدر ما عنده من الايمان واقلهم اجرا المومن
بوجوده لما الهي ما هو اعظم في الايمان فصلاة الله ورحمته بخلقه وكذا قال وكان بالمومنين رحيما وقال الرحمن على العرش
استوى والعرش ما حوا ملكه كله مما وجد ورحمتي وسعت كل شي وعرشه وسع كل شي والنار ومن فيها من الاشيا فالرحمة سارية في
كل موجود فصلاة الحق كاينة على كل موجود والخلق صور خيالية يحركهم الحق والناطق عنهم الحق فهم مصرفون تجري عليهم احكام
القدرة وهم محو في عين ثبوتهم وعدم في حال وجودهم اوليك هم الصامتون الناطقون والميتون الاحيا كحياة الشهدا فالعقل
يشهد ما لا يشهده البصر فاقامة الصلاة الالهية عموم رحمته لمخلوقاته فهي مخلقة قال تعالى اعطى كل شي خلقه والرحمة شي وخلقها
نعيمها وكذلك صلاة الملايكة تامة الخلقة فانها دعت للذين تابوا كما ذكر وقالت ايضا وقهم السيات فعمت فما بقي امر الا
دخل في صلاة الملايكة من طايع وعاص على انواع الطاعات والمعاصي **فصل** واما صلاة الانسان والجن
وهو قوله الذين يقيمون الصلاة فاقامة البشر لها ان تنسب اليهم بمعنى الرحمة كما تنسب الى الحق وبمعنى الدعا والرحمة والتمام

الحمد في هذه الاية ولله الحمد
اي الثنا المطلق في السموات
والارض فانما تقدير
الكلام فلما قال
هذا وامرنا
صح

التكبير

التكبير والقيام والركوع والسجود والجلوس كما ورد في الخبر فمن اتم ركوعها وسجودها وما شرع فيها وان كان في جماعة مما تستحقه
صلاة الجماعة والايتمام فقد اكمل خلقتها وان كان انتقص منها شيا كانت له بحسب ما انتقص منها والله لا يقبلها ناقصة فيضم
بعض الصلوات الى بعض فان كانت له مايه صلاة وفيها نقص كملت بعضها من بعض وادخلت على الحق كاملة فتصير المايه صلاة
مثلا ثمانين صلاة او خمسين او عشرة او ازيد على ذلك او انقص عنه هكذا هي صلاة الثقلين **فصل** قال الله تعالى
الم تر ان الله يسجد له من في السموات والارض والطير صافات كل اي كل هولا قد علم صلاته وتسبيحه الضمير يعود على الله من قوله
صلاته اي صلاة الله عليه بنفس وجوده ورحمته به في ذلك وقوله وتسبيحه الضمير يعود في تسبيحه على كل اي ما يسبح
ربه به وهو صلاته له فوصف الحق نفسه بالصلاة وما وصف نفسه بالتسبيح فعم بهذه الاية العالم الاعلى والاسفل
وما بينهما **فصل** من غيرة الله ان يكون لمخلوق على مخلوق منة فتكون المنة لله ما خلق مخلوقا الا وجعل لمخلوق
عليه يدا بوجه ما كان اراد النبي مخلوق على مخلوق بما كان منه اليه نكس راسه ما كان من مخلوق احسن اليه فالعارفون
مثل الانبيا والرسل والكمل من العلما بالله لا يخطر لهم ذلك لمعرفتهم بحقايق الامور وما ربط الله به العالم وما يستحقه
جلاله مما ينبغي ان يفرد به ولا يشارك فيه فنصب الاسباب واوقف الامور بعضها على بعض وقد قال النبي صلى الله عليه
وسلم للانصار عند ما ذكر ان الله قد هداهم به قال لو شيتم ان تقولوا لقلتم وجدنا لك طريدا فاويناك وضعيفا فنصرناك
الحديث فذكر ما كان منهم في حقه وكان الله قادرا على نصره من غير سبب ولكن فعل ما تقتضيه الحكمة لما جبل عليه من
خلقه الله على صورته فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم وصل عليهم ان صلواتك سكن لهم فهذا فخر وبه ومنة يتعرض
فيها علة ومرض لكن عصم الله نبيه من ذلك فجعل له سبحانه في مقابلة هذه العلة دوا كما هي ايضا دوا لما هو اهل
لها دوا لها فقال تعالى يا ايها الذين امنوا صلوا عليه فان افتخر بالصلاة عليه على طريق المنة وجدناه قد صلى علينا حين
امر بذلك وان تصور في الجواز العقلي ان يمتن بصلاته علينا منعم صلاتنا عليه ان يذكر هذا مع كونه السيد الاعظم ولكن
لم ينزل له سبحانه المنة على خلقه ليكون هو سبحانه المنعم الممتن على عباده بجميع ما هم فيه وما يكون منهم في حق الله من الوفا
بعهوده فاجعل بالك لما نبهتك عليه فانه من اسرار المعرفة بالله وغرايب ما سوى الله ان كنت فطنا **فصل** اعلم
ان الله قد ربط اقامة الصلاة بازمان وهي الاوقات المفروض فيها اقامة الصلوات المفروضات فقال تعالى فاقيموا
الصلاة ان الصلاة كانت على المومنين كتابا موقوتا وربطها باماكن وهي المساجد قال تعالى في بيوت اذن الله ان
ترفع حتى يتميز البيوت المنسوبة الى الله من البيوت المنسوبة الى المخلوقين ويذكر فيها اسمه بالاذان والاقامة والتلاوة
والذكر والموعظة يسبح يقول يصلي له فيها اي من اجل ان امرهم الله بالصلاة فيها بالغدو والاصال رجال ولم يذكر النسا
لان الرجل يتضمن المراة فان حوا جز من آدم فاكتفى بذكر الرجال دون النسا تشريفا للرجال **ثبت** في الخبر كمال
مريم وآسية امراة فرعون فقال لا تلهيهم اي لا تشغلهم تجارة ولا بيع فالتجارة ان يبيع ويشتري معا والبيع ان يبيع فقط
عندهم بالتجارة وهو البيع والشرا في اي شي كان مما امر الله تعالى بالتجارة فيه قال تعالى هل ادلكم على تجارة تنجيكم من
عذاب اليم تومنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم وقال في البيع ان الله اشترى من المومنين
انفسهم واموالهم بان لهم الجنة وهو الثمن وجعلها الثمن للحديث الوارد في الخصمين من الظالم والمظلوم اذا اصلح الله بين
خلقه يوم القيمة فيامر الله المظلوم ان يرفع راسه فينظر الى عليين فيرى ما بهره حسنه فيقول يا رب لمن هذا فيقول لمن اعطاني
الثمن قال ومن يملك ثمن هذا قال انت بعفوك عن اخيك هذا فيقول يا رب قد عفوت عنه فيقول خذ بيد اخيك فادخل
الجنة **ولما** اورد رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الحديث تلى فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم فان الله يصلح بين عباده يوم
القيمة فالقران ممدح في القران بالتجارة والبيع فيما ملك بيعه وما صرح الله فيه فانه يشتري خاصة فان التجارة
معاوضة وقبض ثمن والبيع بيع ما يملكه والشرا شرا ما ليس عنده وما وصف بالشرا في القران الامن اشهدهم الله عين
جنايتهم فقال اوليك الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة وقال ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم
ثمنا قليلا والسبب في ان المومن ما وصفه بالشرا فانه خلقه الله وملكه جميع ما خلقه في ارضه الذي هو مسكنه ومحله
فقال الذي خلق لكم ما في الارض جميعا فجميع ما في الارض ملكه فما بقي ما يشتريه وحجر عليه الضلالة وهي صفة عدمية فانها
عين الباطل وهو عدم ولم يامرنا الله بابتياعه فانه من العدم خرجنا الى الوجود فلا نطلب ما خرجنا منه هذا تحقيقه
لانه خلقه لسعيده فاذا اشترينا الضلالة بالهدى فقد اخترنا العدم على الوجود والباطل على الحق الذي خلقنا له
فلم يصف المومن بالشرا ومما ملكه الله ما هو مباح له وما هو واجب عليه ولا يخرجه ولا يبيعه وهي الواجبات والفرايض
فنبيع صنف المباحات بالواجبات فلهذا شرع الله البيع فيما ابيح الله فالمومن الكيس الفطن الذي ينظر الوقت الذي
يكون فيه حكم الاباحة يقول ما لي ربح في هذا الملك والدنيا دار تجارة فلنبع هذا المباح بواجب فهو اولى بي وكلا
تخسروني فيكون في فرجة مع اخوانه فيقول يا رب احب ان ابيع هذا المباح بواجب فيقول الله ذلك اليك فنبيع الفرجة
بالاعتبار فيما يعطيه ذلك المكان من الحسن والجمال من الدلالة على الله فيتفكر في احسن خلق الله وكماله وجماله فتكون
فرجته اتم وافرح لقلبه وليس من المباح في شي فانه قد باعه بهذا الواجب فاعتبر الحق جانب البيع ولم يعتبر في حق
المومن جانب الابتياع فكان المومن ملك حلة الاباحة وحلة الوجوب فخلع عن نفسه حلة الاباحة ولبس حلة
الوجوب وكلاهما له فيسمى خلعه لها بيعا وما سمى لباسه للوجوب شرا فانها ملكه ورحله ومتاعه والانسان
لا يشتري ما يملكه ولما حجر الله الضلال ما خلقه وربح من ربح منهم الضلال على الهدى اشتروا الضلالة فانهم
لم يكونوا يملكونها بالهدى الذي ملكهم الله اياه فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين في ذلك الشرا لان الله تعالى نهى
ما شرع لعباده الشرا ثم قال تعالى بعد قوله ولا بيع عن ذكر الله اي لا يلهيهم شي عن ذكر الله حين سمعوا المؤذن في هذا

البيت يدعوهم الى الله وهو حاجب الباب فقال لهم حى على الصلاة اى اقبلوا على مناجاة ربكم فانه قد تجلى لكم فى صدر بيته وهى القبلة فان الله فى قبلة العبد فبادر اهل الله من بيعهم وتجاراتهم المعلومة فى الدنيا الى هذا الذكر عند ما سمعوا فاقاموا الصلاة اى اتوا نشاتها حين نشوها بحسن الاتمام باماههم وحسن الركوع والسجود وما يتضمنه من ذكر الله الذى هو اكبر ما فيها كما اخبر الله تعالى فقال ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر بسبب تكبير الاحرام فانه حرم عليه التصرف فى غير الصلاة مادام فى الصلاة فذلك الاحرام نهاه عن الفحشاء والمنكر فانتهى فصح له اجر من عمل بامر الله وطاعته واجر من انتهى عن محارم الله فى نفس الصلاة وان كان لم ينو ذلك وانظر ما اشرف الصلاة كيف اعطت هذه المسالة العجيبة وهى ان الانسان اذا تصرف فى واجب فان له ثواب من تصرف فى واجب ويتضمن شغله بذلك الواجب عدم التفرغ لما نهى عنه ان ياتيه الفحشاء والمنكر فيكون له ثواب من نوى ان لا يفعل فحشا ولا منكرا ولو لم يكن الامر كذلك ولما اعطى فايدة فى قوله ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر والصلاة فعل العبد فهو فى صلاته ممن ينهى عن الفحشاء والمنكر بذلك الفعل فيكون له بالصلاة اجر من نهى عن الفحشاء والمنكر وهو لا يتكلم فهو ذو عبادتين فيكون له اجران اجر الصلاة واجر النهى عن الفحشاء والمنكر فقليل من الناس من يجعل ما له فى عباداته الى مثل هذه المراقبات فى التعريفات الالهية على لسان الشارع فى الكتاب والسنة ثم قال ولذكر الله اكبر يعنى فيها اى فى الصلاة فانها تحتوى على افعال واقوال فقال وذكر الله فى الصلاة اكبر احوال الصلاة فهذا ربط الصلاة بالمكان وقد ربط الله اقامة الصلاة باحوال فقال تعالى فى حال من امر غيره بالبر ونسى نفسه ووبخه على ذلك بقوله له فالك عقل حتى تعرف ما انت فيه اى لماذا غفلت فاستعن بالصبر والصلاة فقد تم الصبر وهو حبس النفس على الامر بالبر والدوام على الصلاة فقال تعالى فى مثل هذا اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب يوبخ قوله تعالى كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون وقوله تعالى لم تقولون ما لا تفعلون افلا تعقلون اما لكم عقول تنظروا بها قبيح ما انتم عليه لا تستحيوا واستعينوا فى ذلك بالصبر والصلاة وانها لكبيرة الا على الخاشعين فان الخشوع لا يقع من العبد فى القلب الا مع التجلى فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جعل التجلى سبب لوجود الخشوع فلا يخشع القلب الا من تجلى الحق لقلب العبد اما بالحضور واما بالاستحضار الخيالى او المنزه وكل ذلك تجل واما التجلى الحقيقى الذى اختص الله به العارفين من عباده فامرهم اذا كانوا فى مثل هذه الحال ان يستعينوا بالصلاة والصبر عليها فان المصلى يناجى ربه فاذا حصل العبد فى محل المناجاة مع ربه دائما استلزمه الحيا من الله فلا يتمكن له ان يامر احدا بالبر وينسى نفسه بل يبتدى بنفسه والبر هو الاحسان والخير ومن جملة ذلك ان يكون محتاجا للقمة ياكلها ويكون غيره محتاجا للقمة ياكلها والحاجة على السوا فيعطى غيرها وينزل نفسه وقد قال له ربه ابدا بنفسك وشرع له ذلك حتى فى الدعا اذا دعا الله لا حد ان يبدا بنفسه فان نفسه احق وغذاء الارواح الطاعات فهى محتاجة اليها فيقوم هذا الغافل القليل الحيا من الله فيامر غيره بالبر ولا يامر نفسه بذلك فهو بمنزلة من يغذى غيره وينزل نفسه فى غاية الحاجة لذلك الغذا وهى اوجب عليه من ذلك الغير والسبب فى ذلك ما ابينه لك ان شا الله وذلك ان جميع الخيرات صدقة على النفوس اى خير كان حسا ومعنى فينبغى للعبد المومن ان يتصرف فى ذلك بشرع ربه لا بهوا نفسه فان تعدى شرع ربه فى ذلك لم يبق له الا هوى نفسه فسقط عن تلك الدرجة العلية الى ما هو دونها فاذا خرج الانسان بصدقته فاول محتاج يلقاه نفسه قبل كل نفس وهو انما اخرجها للمحتاجين فان نقلها الى غيرها فذلك بهواه لا لله فان الله قال ابدا بنفسك وهى اول من يلقاه وقد شرع اليه فى الاحسان فى الجيران ان يبدا باقربهم منزلا الى منزله ثم الابعد فالابعد فان رجح الابعد من الجيران على الاقرب فقد اتبع هواه وما وقف عند حد ربه وهذا سار فى جميع افعال البر وسبب ذلك الغفلة عن الله فامرنا بالصفة التى تحضره مع الله وهى الصلاة

فصل

ومن تاثيرها فى الاحوال لما قال الله تعالى للمومنين فاذكرونى اذكركم واشكروا لى ولا تكفرون فامرهم بالذكر والشكر امرهم ان يستعينوا على ذلك بالصبر والصلاة واخبرهم ان الله مع الصابرين عليها وعلى كل مشقة ترضى الله مما كلف عباده بها لان الصبر من المقامات المشروطة بالمشقات والمكاره والشدايد المعنوية والحسية وجعل الصبر لما ذكرناه والمطابق فى قوله واشكروا لى ولا تكفرون والشكر من المقامات المشروطة بالنعما والمحبات ليس للبلو فى الشكر دخول ولا للصبر فى النعم دخول كما يراه من لا معرفة له بحقايق الامور فالصلاة هنا والصبر عليها وهو الدوام والثبات وحمل النفس عليها موثرة فى الذكر والشكر والصبر هنا هو قوله وامر اهلك بالصلاة واصطبر عليها فكذلك ذكر الصبر مع الصلاة فكما يوثر الصبر على الذكر والشكر فى الذكر والشكر كذلك يوثر فى الصلاة سوا وتوثر الصلاة من حيث الصبر عليها فى الذكر والشكر من حيث هى صلاة وذلك ان الصلاة مناجاة بين الله تعالى وبين عبده فاذا ناجى العبد ربه فاولى ما يناجيه به من الكلام كلامه الذى شرع الله ان يناجيه به وهو قراة القران فى احوال الصلاة من قيام وهو قراة الفاتحة وما تيسر معها من كلامه ومن ركوع وهو قوله تعالى فسبح باسم ربك العظيم لما نزلت قال النبى صلى الله عليه وسلم اجعلوها فى ركوعكم فاذا قال العبد سبحان ربى العظيم فى ركوعه فهو ذاكر ربه فى صلاته بكلامه المنزل وكذلك فى سجوده يقول سبحان ربى الاعلى لكنه لما نزل قوله سبح اسم ربك الاعلى لكنه لما نزل قوله سبح اسم ربك الاعلى قال صلى الله عليه وسلم اجعلوها فى سجودكم فامرنا الله بذكره وشكره والفاتحة تجمع الذكر والشكر وهى التى يقراها المصلى فى قيامه فالشكر فيها قوله الحمد لله رب العالمين وهو عين الذكر بالشكر الى كل ذكر فيها وفى ساير الصلاة فذكر الله فى حال الصلاة وشكره اعظم وافضل من ذكره سبحانه وشكره فى غير الصلاة فان الصلاة خير موضوع العبادات فقد اثرت هذه الصلاة فى الذكر هذا الفضل وهو يعود على الذاكر وينبغى لكل من اراد ان يذكر الله سبحانه ويشكره باللسان والعمل ان يكون مصليا وذاكرا بكل ذكر نزل فى القران لا فى غيره وينوى بذلك الذكر والدعا الذى فى القران ليخرج عن العهدة فانه من ذكره بكلامه فقد خرج عن العهدة فيما ينسب فى ذلك الذكر الى الله وليكون فى حال ذكره تاليا لكلامه فيقول من التسبيحات ما فى القران ومن التحميدات ما فى

القرآن ومن الادعية ما فى القرآن فتقع المطابقة بين ذكر العبد بالقرآن لانه كلام الله وبين ذكر كلام الله فى القرآن فى قوله اذكركم فيذكر الله لذاكره ايضا وذكره بكلامه فتكون المناسبة بين الذكرين واذا ذكره بذكر يخترعه لم تكن تلك المناسبة بين كلام الله فى ذكر العبد وبين ذكر العبد فان العبد هنا ما ذكره بما جا فى القرآن ولا نواه وان صادفه باللفظ ولكن هو غير مقصود ثم ان هذا الذكر بالقران جا فى الصلاة والتحق بالاذكار الواجبة والاذكار الواجبة عند الله افضل فان العبد مامور بقراة الفاتحة فى الصلاة ولهذا اوجبها كثير من العلما وكذلك العبد مامور بالتسبيح فى الركوع والسجود بما انزل فى القران وهو قوله عليه الصلاة والسلام اجعلوها فى ركوعكم واجعلوها فى سجودكم فامر والمصلى مامور ان يسبح الله ثلاثة فى ركوعه بما امر به وفى سجوده ثلاثة بما امر به وذلك ادناه وامره محمول على الوجوب ولهذا راى بعض العلما وهو اسحق بن ابراهيم بن راهويه ان ذلك واجب وانه لم يسبح ثلاث مرات فى ركوعه وسجوده لم تجز صلاته فقال الله تعالى واستعينوا على ذكرى وشكرى بالصبر والصلاة فلولا ما علم الحق ان الصلاة معينة لما امر بها فانزلها منزلة نفسه فان الله تعالى قال للعبد قل واياك نستعين يعنى فى عبادتك فجعل العبد ان يستعين بربه وامره ان يستعين فى ذكره وشكره بالصلاة فانزل الصلاة منزلة نفسه فى معونة العبد على ذكره وشكره وناهيك باولى من حال وصفة وحركات وفعل انزله الحق فى اعظم الاشيا وهو ذكر الله منزلة نفسه فى معونة العبد على ذكره وشكره فكانه من دخل فى الصلاة فقد التبس بالحق والحق هو النور ولهذا قال الصلاة نور فانزلها منزلة نفسه قال عليه الصلاة والسلام وجعلت قرة عينى فى الصلاة وقرة عينى ما تقر به عند الروية والمشاهدة فالمصلى ملتبس فى صلاته مشاهد له مباح فجمعت الصلاة بين هذه الثلاثة الاحوال وكذلك قوله فى هذه الاية واشكروا لى ويقال شكرته وشكرت له فشكرته نص فى انه المشكور عينه وقوله وشكر له فيه وجهان الوجه الواحد ان يكون مثل شكرته والوجه الثانى ان يكون الشكر من اجله فاذا كان الشكر من اجله يقول له سبحانه اشكر من اولاك نعمة من عبادى من اجلى ليكون شكره للسبب عين شكره لله فانه شكره عن امره وجعل المنعم هنا نايبا عن ربه وطاعة النايب طاعة من استخلفه من يطع الرسول فقد اطاع الله فلهذا قال سبحانه واشكروا لى ولم يقل واشكرونى ليعم الحالتين وقال فى الوجهين استعينوا فى ذلك بالصبر والصلاة كما امر بالمعونة فيما يوجب الشكر وهو الاحسان بالانعام فقال وتعاونوا على البر وهو الاحسان بالانعام والتقوى اى اجعلوا ذلك وقاية وهى مناسبة للصلاة فان الصلاة وقاية عن الفحشاء والمنكر ما دام العبد ملتبسا بها فان الله تعالى سمى نفسه بالواقى والصلاة واقية والعبد ملتبس بصلاته وهى وقاية بما ذكرناه والله هو الواقى فانظر ما اشرف حال الصلاة لمن نظر واستبصر فالسعيد من ثابر عليها وحافظ وداوم ومن شرفها ان الله ما علق الوعيد الا بمن سها عنها لا فيها فقال فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون ولم يقل فى صلاتهم فان العبد فى صلاته بين مباح ومشاهد فقد يسهو عن مناجاته باستغراقه فيما يناجيه وكما كان سبحانه مخبرا عن ما يجب له من صفات التنزيه والثنا ومخبرا عن ما يتعلق بالاكوان من احكام وقصص وحكايات ووعد ووعيد جال الخاطر فى الاكوان لدلالة الكلام عليها وهو مامور بالتدبر فى التلاوة فربما استرسل فى ذلك الكون لمشاهدته اياه فيه فيخرج من كون ذلك الكون مذكورا فى القرآن الى عينه خاصة لا من كونه مذكورا لله على الحد الذى اخبر به عنه فيسمى مثل هذا اذا اثر شكا له فى صلاته فلا يدرى ما مضى به من صلاته فشرع ان يسجد سجدتى سهو يرغم بها الشيطان ويجبر بها النقصان ويشفع بها الرجحان فيتضاعف صلاته فيتضاعف الاجر وذلك فى النفل والفرض سوا وما توعد الله بمكروه من سها فى صلاته ثم نحن ننبه مما ذكرناه واومانا اليه بعلم فضل الله ورحمته بعباده والناس عن مثل هذا غافلون فلا يعرف شرف العبادات الا عباد الله الذين ليس للشيطان عليهم سلطان ولا برهان جعلنا الله واياكم ممن صبر وصلى وسبق وما صلى بنه وعنه

فصل

فى اختلاف الصلاة والصلاة على النبى عليه الصلاة والسلام الصلاة تختلف حكمها باختلاف احوال المصلى اذا كان المصلى مخلوقا والمصلى له ويختلف باختلاف المصلى عليه اذا كان المصلى هو الله تعالى فاما الاول فمعلوم ان الانسان محل التغيير واختلاف الاحوال عليه فتختلف صلاته لاختلاف احواله وقد تقدم من اختلاف احوال المصلين ما قد ذكرناه فى هذا الباب مثل صلوة المريض وصلاة الخايف واما اختلافها باختلاف حال المصلى من اجله فمثل صلاة الكسوف وصلاة الاستسقا واما اختلافها باختلاف المصلى عليه فمثل صلاة الحق على عباده قال تعالى ان الله وملايكته يصلون على النبى يا ايها الذين امنوا صلوا عليه فسال المومنون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كيفية الصلاة التى امرهم الله ان يصلوها عليه فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم اى مثل صلاتك على ابراهيم وعلى آل ابراهيم فهذا يدلك على اختلاف الصلاة الالهية لاختلاف احوال المصلى عليهم ومقاماتهم عند الله ويظهر من هذا الحديث فضل ابراهيم على رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ طلب ان يصلى عليه مثل الصلاة على ابراهيم فاعلم ان الله امرنا بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وامرنا بالصلاة على آله فى الكتاب وجا الاعلام فى تعليم رسول الله صلى الله عليه وسلم ايانا الصلاة عليه بزيادة الصلاة على الآل فما طلب صلى الله عليه وسلم الصلاة من الله عليه مثل صلاته تعالى على ابراهيم من حيث اعيانهما فان العناية الالهية برسول الله صلى الله عليه وسلم اتم اذ قد خص بامور لم يخص بها نبى قبله لا ابراهيم ولا غيره وذلك من صلاته تعالى عليه فكيف يطلب الصلاة من الله عليه مثل صلاته على ابراهيم من حيث عينه وانما المراد من ذلك ما ابينه ان شا الله تعالى وذلك ان الصلاة على الشخص قد تصلى من حيث عينه ومن حيث ما يضاف اليه غيره فكانت الصلاة من حيثما يضاف اليه غيره هى الصلاة من حيث المجموع اذ للمجموع حكم ليس للواحد اذا انفرد واعلم ان آل الرجل فى لغة العرب هم خاصة الاقربون اليه وخاصة الانبيا وآلهم هم الصالحون العلما بالله من المومنين وقد علمنا ان ابراهيم كان من آله انبيا ورسل الله ومرتبة النبوة والرسالة قد ارتفعت فى الشاهد فى الدنيا فلا يكون بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم نبى يشرع الله له خلاف شرع محمد ولا رسول وما منع المرتبة ولا حجرها من حيث لا تشريع ولا سيما وقد قال عليه الصلاة والسلام فيمن حفظ القران ان النبوة ادرجت بين كتفيه وقال فى المبشرات انها جزء من اجزاء النبوة فوصف بعض امته بانهم قد حصل لهم المقام وان لم يكونوا على شرع يخالف شرعه وقد علمنا بما قال لنا صلى الله

عليه وسلم ان عيسى عليه السلام ينزل فينا حكما مقسطا عدلا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ولا شك قطعا انه رسول الله ونبيه وهو ينزل فله عليه السلام مرتبة النبوة بلا شك عند الله وما له مرتبة التشريع عند نزوله فعلمنا بقوله عليه السلام انه لا نبي بعدي ولا رسول ان النبوة قد انقطعت والرسالة انما يريد بهما التشريع فلما كانت النبوة اشرف مرتبة واكملها ينتهي اليها من اصطفاه الله من عباده علمنا ان التشريع في النبوة امر عارض بكون عيسى عليه السلام ينزل فينا حكما من غير تشريع وهو نبي بلا شك فخفيت مرتبة النبوة في الخلق بانقطاع التشريع ومعلوم ان آل ابراهيم من النبيين والرسل الذين كانوا بعده مثل اسحق ويعقوب ويوسف ومن انتسل منهم من الانبيا والرسل بالشرايع الظاهرة الدالة على ان لهم مرتبة النبوة عند الله اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يلحق امته وهم آله العلما الصالحون منهم بمرتبة النبوة عند الله وان لم يشرعوا ولكن ابقى لهم من شرعه ضربا من التشريع فقال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد اي صل عليه من حيث ما له آل كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم اي من حيث انك اعطيت آل ابراهيم النبوة تشريفا لابراهيم فظهرت نبوتهم بالتشريع وقد قضيت ان لا شرع بعدي فصل علي وعلى آلي بان تجعل لهم مرتبة النبوة عندك وان لم يشرعوا فكان من كمال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الحق آله بالانبيا في الرتبة وزاد على ابراهيم بان شرعه لا ينسخ وبعض شرع ابراهيم ومن بعده نسخت الشرايع بعضها بعضا وما علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة عليه على هذه الصورة الا بوحي من الله وبما اراه وان الدعوة في ذلك مجابة فقطعنا ان في هذه الامة من لحقت الانبيا في النبوة عند الله تعالى لا في التشريع ولهذا بين رسول الله صلى الله عليه وسلم واكد بقوله فلا رسول بعدي ولا نبي فاكد بالرسالة من اجل التشريع فاكرم الله رسوله صلى الله عليه وسلم بان جعل آله شهدا على امم الانبيا كما جعل الانبيا شهدا على اممهم ثم انه خص هذه الامة اعني علماها بان شرع لهم الاجتهاد في الاحكام وقرر حكم ما اداه اليه اجتهادهم وتعبدهم به وتعبد من قلدهم به كما كان حكم التشريع للانبيا ومقلديهم ولم يكن مثل هذه الامة نبي يوحى منزل فجعل الله وحيه في علما هذه الامة في اجتهادهم كما قال لنبيه صلى الله عليه وسلم لتحكم بين الناس بما اراك الله فالمجتهد ما حكم الا بما اراه الله في اجتهاده فهذه نفحات من نفحات التشريع ما هو عين التشريع فلال محمد وهم المومنون من امته العلما بمرتبة النبوة عند الله تظهر في الاخرة وما لها حكم في الدنيا الا هذا القدر من الاجتهاد المشروع لهم فلم يجتهدوا في الدين والاحكام الا بامر مشروع من عند الله فما تفوت ان يكون احد من اهل البيت بهذه المثابة من العلم والاجتهاد ولهم هذه المرتبة كالحسن والحسين وجعفر وغيرهم من اهل البيت فقد جمعوا بين الاهل والآل فلا يتخيل ان آل محمد هم اهل بيته خاصة ليس هذا عند العرب وقال تعالى ادخلوا آل فرعون يريد خاصته فان الآل لا يضاف بهذه الصفة الا للكبير القدر في الدنيا والاخرة فلهذا قيل لنا قولوا اللهم صل على محمد كما صليت على ابراهيم اي من حيث ما ذكرناه لا من حيث اعيانهما خاصة دون المجموع فهي صلاة من حيث المجموع وذكرناه لانه تقدم بالزمان على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسول الله صلى الله عليه وسلم قد ثبت انه سيد الناس يوم القيمة ومن كان بهذه المثابة عند الله كيف يحمل الصلاة عليه كالصلاة على ابراهيم من حيث اعيانهما فلم يبق الا ما ذكرناه وهذه المسالة هي عن واقعة الهية من وقايعنا فلله الحمد والمنة روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال علما هذه الامة انبيا ساير الامم وفي رواية انبيا بني اسرايل فان كان اسناد هذا الحديث ليس بالقايم ولكن اوردناه تانيسا للسامعين ان علما هذه الامة قد التحقت بالانبيا في الرتبة واما قول النبي صلى الله عليه وسلم في قوم يوم القيامة تنصب لهم منابر في الموقف ليسوا بانبيا ولا شهدا تغبطهم الانبيا والشهدا ونعني بالشهدا هنا الرسل فانهم شهدا على اممهم فلا يريد بهولا الجماعة من ذكرناهم وغبطهم اياهم فيما هم فيه من الراحة وعدم الحزن والخوف في ذلك الموطن والانبيا والرسل وعلما هذه الامة الصالحون الوارثون درجات الانبيا خايفون وجلون على اممهم واوليك لم يكن لهم امم ولا اتباع وهم امنون على انفسهم مثل الانبيا على انفسهم امنون وما لهم امم ولا اتباع يخافون عليهم فارتفع الخوف عنهم في ذلك اليوم في حق نفوسهم وفي حق غيرهم كما قال تعالى لا يحزنهم الفزع الاكبر يعني على نفوسهم وغيرهم من الانبيا والعلما ولكن الانبيا والعلما يخافون على اممهم ففي مثل هذا تغبطهم في ذلك الموقف فاذا دخلوا الجنة واخذوا منازلهم تبينت المراتب وتعينت المنازل وظهر عليون لاولي الالباب فهذه مسيلة عظيمة الخطب جليلة القدر لم نر احدا ممن تقدمنا تعرض لها ولا قال فيها مثل ما وقع لنا في هذه الواقعة الا ان كان وما وصل الينا فان لله في عباده اخفيا لا يعرفهم سواه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل فقد لك ان صلاة الحق على عباده باختلاف احوالهم فالله تعالى يجعلنا من اجلهم عنده قدرا ولا يحول بينه وبين عبوديتنا وتلخيص ما ذكرناه هو ان يقول المصلي اللهم صل على محمد بان تجعل آله من امته كما صليت على ابراهيم بان جعلت آله انبيا ورسلا في المرتبة عندك وعلى آل محمد كما صليت على آل ابراهيم بما اعطيتهم من التشريع والوحي فاعطاهم الحديث فمنهم محدثون وشرع لهم الاجتهاد وقرره حكما شرعيا فاشبهت الانبيا في ذلك فحقق ما اومانا اليه في هذه المسالة ترى الحق حقا

● اختا الصلاة هي الزكاة فلا تقس ● النص في هذي وتلك على السوا ● قامت على الثمنين نشاتها اذا ●
● حملت على التقسيم عرش الاستوا ● ولذاك تقسم في ثمانية من الـ ● اصناف شرعا وهم من استوا ●
● جا الكتاب بذكرهم وصفاتهم ● وعلى مقامهم العلى قد احتوا ● فزكت بها اموالهم وذواتهم ●
● وتقدست بصلاة من اخذوا ● ذلك النبي محمد خير الورى ● في جنسه وله العلو على السوا ●
● نال المحبة من عنايته فما ● تشكو القطيعة والصبابة والجوا ●

قال الله تعالى امرا عباده واقيموا الصلوة واتوا الزكاة واقرضوا الله قرضا حسنا والقرض هنا صدقة التطوع فورد الامر بالقرض كما ورد باعطا الزكاة والفرق بينهما ان الزكاة موقتة بالزمان والنصاب وبالاصناف الذين تدفع اليهم والقرض ليس كذلك وقد تدخل الزكاة هنا في القرض فكانه يقول واتوا الزكاة قرضا لله بها فيضاعفها لكم مثل قوله تعالى في الخبر الصحيح

جعت فلم تطعمني فقال له العبد وكيف تطعم وانت رب العالمين فقال الله له ان فلانا استطعمك فلم تطعمه اما انك لو اطعمته لوجدت ذلك عندي والخبر مشهور صحيح فالقرض الذي لا يدخل في الزكاة غير موقت لا في نفسه ولا في الزمان ولا بصنف من الاصناف والزكاة المشروعة والصدقة لفظتان بمعنى واحد قال تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وقال تعالى انما الصدقات للفقرا فسماها صدقة فالواجب منها يسمى زكاة وصدقة وغير الواجب منها يسمى صدقة التطوع ولا يسمى زكاة شرعا اي لم يطلق الشرع عليه هذه اللفظة مع وجود المعنى فيها من النمو والبركة والتطهير في الخبر الصحيح ان الاعرابي لما ذكر للنبي صلى الله عليه وسلم ان رسوله زعم ان علينا صدقة في اموالنا وقال له صلى الله عليه وسلم صدق فقال له الاعرابي هل علي غيرها قال لا الا ان تطوع فلهذا سميت صدقة التطوع يقول ان الله لم يوجبها عليكم فمن تطوع خيرا فهو خير له ولهذا قال تعالى بعد قوله تعالى واقرضوا الله قرضا حسنا وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله وان كان الخير كل فعل مقرب الى الله تعالى من صدقة وغيرها ولكن مع هذا فقد انطلق على المال خصوصا اسم الخير قال تعالى واذا مسه الخير منوعا اي جبل على ذلك ومن يوق شح نفسه فالنفس مجبولة على حب المال وجمعه قال وانه لحب الخير لشديد يعني المال هنا فجعل الكرم فيه تخلقا لا خلقا ولهذا سماها صدقة اي كلفة شديدة على النفس لخروجها عن طبعها في ذلك ولهذا انبها الحق تعالى بقوله نبيه للنفس ان الصدقة تقع بيد الرحمن فيربيها كما يربي احدكم فلوه او فصيله وذلك لامرين احدهما ليكون السايل ياخذها من يد الرحمن لا من يد المتصدق فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول انها تقع بيد الرحمن قبل ان تقع بيد السايل فتكون المنة لله على السايل لا للمتصدق فان الله طلب منه القرض والسايل ترجمان الحق في طلب هذا القرض فلا يخجل السايل اذا كان مومنا من المتصدق ولا يرى ان له فضلا عليه فان المتصدق انما اعطى لله القرض الذي سال منه وليربيها له فهذا من الغيرة الالهية والفضل الالهي والامر الاخر ليعلم انها مودعة في موضع تربو له فيه وتزيد هذا كله ليسخو باخراجها وتنتفي شح نفسه وفي جبلة الانسان طلب الارباح في التجارة ونمو المال فلهذا جا الخبر بان الله يربي الصدقات ليكون العبد في اخراج المال من الحرص عليه الطبيعي لاجل المعاوضة والزيادة والبركة بكونها زكاة كما هو في جميع المال وشح النفس من الحرص عليه الطبيعي فرفق الله به حيث لم يخرجه عما جبله الله عليه فيرى التاجر يسافر الى الاماكن الغاصبة الخطرة المتلفة للنفوس والاموال ويبذل الاموال ويعطيها رجا في الارباح والزيادة ونمو المال وهو سرور النفس بذلك فطلب الله منه المقارضة بالكل اذ قد علم منه انه يقارض بالثلثين وبالنصف ويكون فرحه بمن يقارضه بالكل اتم واعظم فالتخيل بالصدقة بعد هذا التعريف الالهي وما تعطيه جبلة النفوس من تضاعف الاموال دليل على قلة الايمان عند هذا التخيل بما ذكرناه اذ لو كان مومنا على يقين من ربه مصدقا له فيما اخبر به عن نفسه في قرض عبده وتجارته لسارع بالطبع الى ذلك كما يسارع به الدنيا مع اشكاله عاجلا واجلا فان العبد اذا قارض انسانا بالنصف او بالثلث وسافر المقارض الى بلد اخر وغاب سنين وهو في باب الاحتمال ان يسلم المال او يهلك ولا يربح شيا واذا هلك المال لم يستحق في ذمة المقارض شيا ومع هذه المحنة تسمح الانسان ويعطي ماله وينتظر ما لا يقطع بحصوله وهو طيب النفس مع وجود الاجل والتاخير والاحتمال فاذا قيل له اقرض الله وتاخذ في الاخرة اضعافا مضاعفة بلا ثلث ولا نصف بل الربح ورأس المال كله لك وما تصبر الا قليلا وانت قاطع بحصوله ذلك كله تابى النفس وما يعطي الا قليلا فهل ذلك الا من عدم حكم الايمان على الانسان في نفسه حيث لا يسخو بما يعطيه جبلته من السخا ويقارض زيدا وعمروا كما ذكرناه طيب النفس والموت اقرب اليه من شراك نعله كما كان يقول بلال ● كل امري مصبح في اهله ● والموت ادنى من شراك نعله ● ولهذا سماها الله صدقة اي امر شديد على النفس يقول العرب رمح صدق اي صلب شديد قوي اي يجد النفس لاخراج هذا المال لله شدة وحرجا كما قال ثعلبة بن حاطب وصل قال الله تعالى في حق ثعلبة بن حاطب ومنهم من عاهد الله لين اتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين وما اخبر الله تعالى عنه انه لم يقل ان شا الله فلو قال ان شا الله لفعل ثم قال في حقه فلما اتاهم من فضله بخلوا به وتولوا وهم معرضون وذلك ان الله لما فرض الزكاة جا مصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم يطلب منه زكاة غنمه فقال هذه اخية الجزية وامتنع فاخبر الله عنه بما قال فاعقبهم نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقونه بما اخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون فلما بلغه ما انزل الله على نبيه جا بزكاته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فامتنع رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ياخذها منه ولم يقبل صدقته الى ان مات صلى الله عليه وسلم وسبب امتناعه صلى الله عليه وسلم من قبول صدقته ان الله اخبر عنه انه يلقاه منافقا والصدقة اذا اخذها النبي صلى الله عليه وسلم منه طهره بها وزكاه وصلى عليه كما امره الله واخبره الله ان صلاته سكن للمتصدق يسكن اليها وهذه صفات كلها تناقض النفاق وما يجده المنافق عند الله فلم يتمكن لهذه الشروط ان ياخذ منه رسول الله الصدقة لما جا بها اليهما في زمان خلافتهما فلما ولي عثمان بن عفان الخلافة جا بها فاخذها منه متاولا انها حق الاصناف الذين اوجب الله لهم هذا القدر في عين هذا المال وهذا الفعل من عثمان من جملة ما انتقد عليه وينبغي ان لا ينتقد على المجتهد حكم ما اداه اليه اجتهاده فان الشرع قد قرر حكم المجتهد ورسول الله ما نهى احدا من امرايه ان ياخذ من هذا الشخص صدقته وقد ورد الامر الالهي بايتا الزكاة وحكم رسول الله في مثل هذا قد يفارق حكم غيره فانه قد يخص رسول الله صلى الله عليه وسلم بامور لا يكون لغيره لخصوص وصف اما يقتضيه النبوة مطلقا او نبوته صلى الله عليه وسلم فان الله يقول لنبيه صلى الله عليه وسلم في اخذ الصدقة تطهرهم وتزكيهم بها وما قال يتطهرون ولا يزكون بها فقد يكون هذا من خصوص وصفه وهو روف رحيم بامته فلولا ما علم ان اخذه يطهره ويزكيه بها وقد اخبره الله تعالى ان ثعلبة بن حاطب يلقاه منافقا فامتنع ادبا مع ربه فمن شا وقف لوقوفه صلى الله عليه وسلم كابي بكر وعمر ومن شا لم يقف كعثمان لامر الله بها العام وما يلزم غير النبي صلى الله عليه وسلم ان يطهر ويزكي مودي الزكاة بها والخليفة فيها انما هو وكيل من عينت له هذه الزكاة اعني الاصناف الذين يستحقونها اذ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نهى احدا ولا امر فيما توقف فيه واجتنبه فساغ الاجتهاد ويراعي كل مجتهد الدليل الذي اداه اليه اجتهاده فمن خطا مجتهدا فما وفاه حقه فان المخطي والمصيب

منهم واحد لا بعينه **فصل** اعلم ان الله تعالى لما قال والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله
فبشرهم بعذاب اليم كان ذلك قبل فرض الزكاة التي فرض الله على عباده في اموالهم ولما فرض الله الزكاة على عباده المومنين طهر
الله بها اموالهم ونال باداتها اسم البخل من موديها فانه قال فيمن انزلت الزكاة من اجله فلما اتاهم من فضله بخلوا به وتولوا
وهم معرضون فوصفهم بعد قبول حكم الله فاطلق عليهم صفة البخل لمنعهم ما اوجب الله عليهم في اموالهم ثم ذكر العذاب الاليم
بما هو الحال عليه فقال تعالى يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وذلك ان السايل اذا راه صاحب المال مقبلا اليه
انقبضت اسارير جبينه لعلمه انه يساله من ماله فتكوى بها جبهته فان السايل يعرف ذلك في وجهه ثم ان المسوول معا فل عن
ويعطيه جانبه كانه ما عنده خبر منه فتكوى بها جنبه فاذا علم من السايل انه يقصده ولا بد اعطاه ظهره وانصرف فاخبر الله انه
تكوى بها ظهورهم فهذا حكم مانع الزكاة اعني زكاة الذهب والفضة واما زكاة الغنم والبقر والابل فامر اخر كما ورد في النص انه
سطح لها بقاع قرقر فتطاه بقرونها وتطوه باظلافها وتعضه بافواهها فلهذا خص الجباه والجنوب والظهور بالذكر في الكي
اعلم بما اراد فانزل الله الزكاة كما قلنا طهارة للاموال وانما اشتد على الغافلين الجهلاء لكونهم اعتقدوا ان الذي عين الله
لهولاء الاصناف ملك لهم وان ذلك من اموالهم وما علموا ان ذلك المعين ما هو لهم وانه في اموالهم لا من اموالهم فلا يتعين
لهم الا بالاخراج فاذا ميزوه حين ذلك يعرفون انه لم يكن من مالهم وانما كان في مالهم مندرجا هذا هو التحقيق وكانوا يعتقدون
ان كل ما بايديهم هو مالهم وملك لهم فلما اخبر الله ان يقوم في اموالهم حقا يودونه وما له سبب ظاهر تركن النفس اليه لا من دين
ولا من بيع الا ما ذكر الله تعالى من ادخار ذلك له ثوابا الى الاخرة شق ذلك على النفوس المشاركة في الاموال وما علم الله هذا
منهم في جبلة نفوسهم اخرج ذلك القدر من الاموال من ايديهم بل اخرج جميع الاموال من ايديهم فقال تعالى وانفقوا مما
مستخلفين فيه اي هذا المال ما لكم منه ان لا تنفقوا منه وهو التصرف فيه لصورة الوكلاء والمال لله وما تبخلوا به فانكم
تبخلون بما لا تملكون لكونكم فيه خلفا وعلى ما في ايديكم منه امنا فنبههم بانهم مستخلفون فيه من الاموال امرنا رسولنا
ونوابنا فيكم اي ياخذوا من هذه الاموال التي لنا بايديكم مقدارا معلوما سميناه زكاة يعود خيرها عليكم فانصرفوا نوابنا
فيما هو لكم ملك وانما تصرفوا فيما انتم فيه مستخلفون كما ايضا ابحنا لكم التصرف فيه فلماذا يصعب عليكم فالمومن لا مال
له وله المال كله عاجلا واجلا فقد اعلمتك ان الزكاة من حيث ما هي صدقة شديدة على النفس فاذا اخرج الانسان
الصدقة تضاعف له الاجر فان له اجر المشقة واجر الاخراج وان اخرجها عن غير مشقة فهذا فوق تضاعف الاجر بما
لا يقاس ولا يحد كما ورد في الماهر بالقران انه ملحق بالملايكة السفرة الكرام يتتعتع عليه القران يضاعف له الاجر للمشقة
التي ينالها في تحصيله ودرسه فله اجر المشقة واجر التلاوة والزكاة بمعنى التطهير والتقديس فلما انزل الله عن معطيها
من اطلاق اسم البخل والشح عليه فلا حكم للبخل والشح فيه وربما في الزكاة من النمو والبركة سميت زكاة لان الله يربيها
كما قال ويربي الصدقات فتزكو فاختصت بهذا الاسم لوجود معناه فيها ففي الزكاة البركة في المال وطهارة النفس والصلاح
في دين الله ومن اوتي هذه الصفات فقد اوتي خيرا كثيرا واما قوله فيها ان يقرضه قرضا حسنا فالحسن في العمل انه
تشهد الله فيه فانه من الاحسان وبهذا فسر الاحسان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سال عنه جبريل وذلك ان يعلم
ان المال مال الله وان ملكك اياه بتمليك الله وبعد التمليك نزل اليك في لطافة في باب المقارضة يقول لك لا يغيب
عنك طلبي منك القرض في هذا المال من ان تعرف ان هذا المال هو عين مالي ما هو عين مالك فكما لا يعز عليك ولا يصعب
اذا رايت احدا يتصرف في ماله كيف شا كذلك لا يعز عليك ولا يصعب ما اطلبه منك مما ملكتك مستخلفا فيه لعلمك
باني ما طلبت منك الا ما امنتك عليه والامين لا يصعب عليه ادا الامانة الى اهلها فاذا اعطاك المصدق الذي هو رسول
رب الامانة ووكيلها اداه اليه امانة عن طيب نفس فهذا هو القرض الحسن فان الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فانك
اذا رايته علمت ان المال ماله والعبد عبده والتصرف له ولا مكره له ويعلم ان هذه الاشيا اذا علمها لا يعود على الله منها
نفع واذا انت لم تعلمها لا يتضرر بذلك وان الكل يعود اليك فالزم الاحسان اليه تكون محسنا الى نفسك واذا كنت واذا
كنت محسنا كنت متقيا اذى شح نفسك فجمع لك هذا الفعل الاحسان والتقوى فيكون الله معك فان الله مع الذين هم
محسنون ومن المتقين من يوق شح نفسه باداء زكاته ومن المحسنين من يصدق كانه يراه ويشهده ومن شهوده اياه علمه
انه ما كلفه التصرف الا فيما هو له ويعود منفعته عليه منة وفضلا مع الثنا الحسن له على ذلك والله ذو الفضل العظيم

وصل وايضاح واعلم ان الله فرض الزكاة في الاموال اي قطعها منها وقال لرب المال هذا القدر الذي
عينته بالفرض من المال ما هو لك بل انت امين عليه فالزكاة لا يملكها رب المال ثم ان الله تعالى نزل نفوسنا منزلة الاموال
منا في الحكم فجعل فيها الزكاة كما جعلها في الاموال فكما امرنا بزكاة الاموال فان لنا في النفوس قد افلح من زكاها كما افلح من
زكى ماله كما الحقها بالاموال في البيع والشرا فقال ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم فجعل الشرا والبيع في النفوس
والاموال فزكاة الاموال معلومة كما سنذكرها في هذا الباب على التفصيل ان شا الله وزكاة النفوس توجه لك ان شا
الله ايضا على الاصل الذي ذكرناه ان الزكاة حق الله في المال والنفس فما هو حق لرب المال والنفس فنظرنا في النفس ما هو
لها فلا تكليف عليها فيه بزكاة وما هو حق الله فتلك الزكاة فيعطيه لله من هذه النفس ليكون من المفلحين بقوله قد افلح
من زكاها ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون فان نظرنا الى عين النفس من حيث عينها قلنا ممكنة لذاتها لا زكاة عليها
في ذلك فان الله لا حق له في الامكان تعالى الله علوا كبيرا فانه تعالى واجب الوجود لذاته غير ممكن بوجه من الوجوه ووجدنا
هذه النفس قد اتصفت بالوجود قلنا هذا الوجود الذي اتصفت به النفس هل اتصفت به لذاتها ام لا فراينا ان وجودها
ما هو عين ذاتها ولا اتصفت به لذاتها فنظرنا لمن هو فوجدناه لله كما وجدنا القدر المعين في مال زيد المسمى زكاة ليس
هو مال لزيد وانما هو امانة عنده كذلك الوجود الذي اتصفت به النفس ما هو لها انما هو لله الذي اوجدها فالوجود

لله

لله لا لها ووجود الله لا وجودها فقلنا لهذه النفس هذا الوجود الذي انت متصفة به ما هو لك وانما هو لله خلعه
عليك فاخرجه لله واضفه الى صاحبه وابق انت على مكانك لا تبرح فيه فانه لا ينقصك شي مما هو لك وانت اذا فعلت هذا كان
لك من الثواب عند الله ثواب العلما بالله وتلك منزلة لا يقدر قدرها الا الله وهو الفلاح الذي هو البقا فيبقي الله هذا الوجود
لك لا ياخذه منك ابدا فهذا معنى قوله قد افلح من زكاها اي قد ابقاها موجودة من زكاها وجود نور من الشرى من علم ان
وجوده لله ابقى الله عليه هذه الخلعة يتزين بها تنعما دايما وهو بقا خاص ببقا الله فان الخايب الذي دساها هو ايضا باق
ولكن بابقا الله لا ببقا الله فان المشرك الذي هو من اهل النار ما يرى تخليص وجوده لله تعالى من اجل الشريك وكذلك المعطل
وانما قلنا ذلك لئلا يتخيل من لا علم له ان المشرك والمعطل قد ابقى الله الوجود عليهما فبينا ان ابقا الوجود على المفلحين ليس على
وجه ابقائه على اهل النار ولهذا وصف الله اهل النار بانهم لا يموتون فيها ولا يحيون بخلاف صفة اهل السعادة فانهم في الحياة
الدايمة وكم بين من هو باق ببقا الله وموجود بوجود الله وبين من هو باق بابقا الله وموجود بالايجاد وبهذا فاز العارفون
لانهم عرفوا من هو المستحق بنعت الوجود وهو الذي استفادوه من الحق فهذا معنى قوله قد افلح من زكاها فوجبت الزكاة في
النفوس كما وجبت في الاموال ووقع فيها البيع والشرا كما وقع في الاموال وسيرد طرف من هذا الفصل عند ذكرنا في هذا الباب
في الرقيق وما حكمه ولماذا لم يلحق النفس بالرقيق فتسقط فيه الزكاة وان كان الرقيق يلحق بالاموال من جهة ما كما سنذكره
ان شا الله تعالى في داخل هذا الباب كما ساذكر ايضا فيما يجب فيه الزكاة من الانسان بعد ما يجب فيه من اصناف المال بحيث
فضله ان شا الله تعالى من هذا الباب **وصل** واما قوله تعالى فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى اي ان الله لا يقبل
زكاة نفس من اضاف نفسه اليه فانه قال فلا تزكوا انفسكم فاضافها اليكم اي اذا رايتم ان انفسكم لكم لا لي والزكاة انما هي
حقي وانتم امنا عليها فاذا ادعيتم فيها فتزعمون انكم اعطيتموني ما هو لكم واني سالتكم ما ليس لي والامر على خلاف ذلك فمن كان
بهذه المثابة من العطا فلا يزكي نفسه فاني ما طلبت الا ما هو لي لا لكم حتى تلقوني فينكشف الغطا في الدار الاخرة فتعلمون في ذلك
الوقت هل كانت نفوسكم التي وجبت الزكاة فيها لي او لكم حيث لا ينفعكم علمكم بذلك ولهذا قال فلا تزكوا انفسكم فاضاف النفوس
اليكم وهي له الا ترى عيسى عليه السلام كيف اضاف نفسه اليه من وجه ما هي له واضافها الى الله من وجه ما هي لله فقال تعلم
ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك فاضافها الى الله اي نفسي هي نفسك وملكك فانك اشتريتها وما هي في ملكي فانت اعلم بما
جعلت فيها واضاف نفسه اليه فانها من حيث عينها هي له ومن حيث وجودها هي لله لا له فقال تعلم ما في نفسي من حيث عينها
ولا اعلم ما في نفسك من حيث وجودها ومن حيث ما هي لك والنفس وان كانت واحدة واختلفت الاضافات فلا خلاف
النسب فلا يعارض قوله فلا تزكوا انفسكم ما ذكرناه من قوله قد افلح من زكاها فان انفسكم هنا يعني امثالكم قال النبي صلى الله عليه
وسلم لا ازكي على الله احدا وسيرد الكلام ان شا الله في هذا الباب في وجوب الزكاة وعلى من تجب وفيما تجب فيه وفي كم تجب
ومن كم تجب ومتى لا تجب ولمن تجب وكم يجب له باعتبار ان ذلك كله في الباطن بعد ان تقررها في الظاهر بلسان الحكم المشروع كما
فعلنا في الصلاة لنجمع بين الظاهر والباطن لكمال النشاة فانه ما يظهر في العالم صورة من احد من خلق الله باي سبب ظهرت من
اشكال وغيرها الا ولتلك العين الحادثة في الحس روح تصحب تلك الصورة والشكل الذي ظهر فان الله هو الموجد على الحقيقة
لتلك الصورة بنيابة كون من الاكوان من ملك او جن او انس او حيوان او نبات او جماد وهذه هي الاسباب فلها الوجود لتلك
الصورة في الحس فلما علمنا ان الله قد ربط بكل صورة حسية روحا معنويا بتوجه الهي عن حكم اسم رباني لهذا اعتبرنا خطاب
الشارع في الباطن على حكم ما هو في الظاهر قدما بقدم لان الظاهر منه صورته الحسية والروح الالهي المعنوي في تلك الصورة
هو الذي نسميه الاعتبار في الباطن من عبرت الوادي اذا جزته وهو قوله تعالى ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار اي جوزوا
مما رايتموه بابصاركم من الصور الى ما تعطيه تلك الصور من المعاني والارواح في بواطنكم فتدركوها ببصايركم وامر وجب
على الاعتبار وهذا باب اغفله العلما ولا سيما اهل الجمود على الظاهر فليس عندهم من الاعتبار الا التعجب فلا فرق بين عقولهم
وعقول الصبيان الصغار فهولاء ما عبروا قط من تلك الصورة الظاهرة كما امرهم الله والله يرزقنا الاصابة في النطق والاخبار
عما شهدناه وعلمناه من الحق علم كشف وشهود وذوق فان العبارة عن ذلك فتح من الله فانه يحكم المطابقة وكم من شخص لا يقدر
ان يعبر عما في نفسه وكم من شخص تنقد عبارته صحة ما في نفسه والله الموفق لا رب غيره **واعلم** انه لما كان معنى زكاة التطهير
كما قال تطهرهم وتزكيهم بها كان لها من الاسما الالهية اسم القدوس وهو الطاهر وما في معناه من الاسما الالهية ولما لم يكن
المال الذي يخرج في الصدقة من جملة مال المخاطب بالزكاة وكان بيده امانة لاصحابه لم يستحقه غير صاحبه وان كان عنده
هذا الاخر ولكنه هو عنده بطريق الامانة الى ان يوديه الى اهله كذلك في زكاة النفوس لها صفات تستحقها وهي كل صفة
تستحقها الممكن وقد يوصف الانسان بصفات لا يستحقها الممكن من حيث ما هو ممكن ولكن يستحق تلك الصفات الله اذا وصف
بها ليميزها عن صفاته التي يستحقها كما ان الحق سبحانه وصف نفسه بما هو حق للممكن تنزلا منه سبحانه ورحمة بعباده فزكاة
نفسك اخراج حق الله منها فهو يطهرها بذلك الاخراج من الصفات التي ليست بحق لها فتاخذ ما لك منه وتعطي ما له منك
وان كان كما قال تعالى بل لله الامر جميعا وهو الصحيح فان نسبنا منه نسبة الصفات عند الاشاعرة منه فكل ما سوى الله فهو لله بالله اذ
لا يستحق ان يكون له الا ما هو منه قال عليه الصلاة والسلام مولى القوم منهم وهي اشارة بديعة فانها كلمة تقتضي غاية الوصلة حتى
لا يقال الا انه هو وتقتضي غاية البعد حتى لا يقال انه هو اذ ما هو منك فلا يضاف اليك فان الشي لا يضاف الى نفسه لعدم المغايرة
فهذا غاية البعد لانه قد وقع المغايرة بينك وبينه فهذه الاضافة في هذه المسالة كيد الانسان من الانسان وكحياة الانسان
من الانسان فانه من ذات الانسان كونه حيوانا ومضاف الحيوانية اليه مع كونها من عين ذاته ومما لا تقع ذاته الا بها فتمثل
هذه الاصابة تعقل ما اومانا اليه من نسبة الممكنات الى الواجب الوجود لنفسه فان الامكان للممكن واجب لنفسه فلا يزال انسحاب
هذه الحقيقة عليه لانها عينه وهي تضاف اليه فقد يضاف اليه ما هو عينه فهذا معنى قوله لله الامر جميعا اي ما يوصف انت به ووصف

الحق به هو لله كله فالك لا تفهم مالك بما فى قوله اعطى مالك سى من باب الاشارة واسم من باب الدلالة اى الذى لك واصليته
من اسم المالية ولهذا قال خذ من اموالهم اى المال الذى فى اموالهم ما ليس لهم بل هو صدقة منى على من ذكرتهم فى كتابى يقول الله الا
تراه قد قال ان الله فرض علينا زكاة او صدقة فى اموالنا فجعل اموالهم ظرفا للصدقة والظرف ما هو عين ما لك بل ما لك
ظرف له فاطلب الحق منك ما هو لك فالزكاة فى النفوس اكدمنها فى الاموال ولهذا قدمها الله فى الشرا فقال ان الله اشترى
من المومنين انفسهم ثم قال واموالهم فالعبد ينفق فى سبيل الله نفسه وماله وسيرد من ذلك فى هذا الباب ما تقف عليه ان
شا الله تعا **وصل** فى وجوب الزكاة واجبة بالكتاب والسنة والاجماع فلا خلاف فى ذلك اجمع كل ما سوى
على ان وجود ما سوى الله انما هو بالله فردوا وجودهم اليه سبحانه لهذا الاجماع ولا خلاف فى ذلك بين كل ما سوى
الله فهذا باعتبار الاجماع فى زكاة الوجود فرددنا ما هو لله الى الله فلا موجود ولا موجد الا الله واما الكتاب
فكل شى هالك الا وجهه وليس الوجه الا الوجود وهو ظهور الذوات والاعيان واما السنة فلا حول ولا قوة الا
بالله فهذا اعتبار وجوب الزكاة العقلى والشرعى **وصل** فى ذكر من يجب عليه الزكاة اتفق العلما على انها واجبة
على كل مسلم حر بالغ عاقل مالك النصاب ملكا تاما هذا محل الاتفاق واختلفوا فى وجوبها على اليتيم والمجنون والعبد
واهل الذمة والناقص الملك مثل الذى عليه الدين او له الدين ومثل المال المحبس الاصل **وصل** اعتبار ما اتفقوا
عليه المسلم هو المنقاد الى ما يراد منه وقد ذكرنا ان كل ما سوى الله قد انقاد فى رد وجوده الى الله وانه ما استفاد الوجود الا
من الله ولا بقا له فى الوجود الا بالله واما الحرية فمثل ذلك فانه من كان بهذه المثابة فهو حر اى لا يملك عليه فى وجوده
لاحد من خلق الله تعالى واما البلوغ فاعتباره ادراكه للتمييز بين ما يستحقه ربه عز وجل وما لا يستحقه واذا عرف مثل
هذا فقد بلغ الحد الذى يجب عليه فيه رد الامور كلها الى الله تعالى علوا كبيرا وهى الزكاة الواجبة عليه واما العقل فهو ان
يعقل عن الله ما يريد الله منه فى خطابه اياه فى نفسه بما يلهمه او على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم ومن قيد وجوده بوجود
خالقه فقد عقل نفسه اذ العقل ماخوذ من عقال الدابة وعلى الحقيقة عقال الدابة ماخوذ من العقل فان العقل منقد
على عقال الدابة فانه لولا ما عقل ان الحبل اذا شدت به الدابة قيدها عن السراح ما سماه عقالا واما قولهم المالك
للنصاب ملكا تاما فكمال النصاب فهو عين وجوده لما ذكرناه من الاسلام والحرية والبلوغ والعقل واما قولهم ملكا تاما
اذ التام هو الذى لا نقص فيه والنقص صفة عدمية قال فهو عدم فالتام هو الوجود فهو قول الامام ابى حامد وليس فى
الامكان ابدع من هذا العالم اذ كان ابداعه عين وجوده ليس غير ذلك اى ليس فى الامكان ابدع من وجوده فانه ممكن
لنفسه وما استفاد الا الوجود فلا ابدع فى الامكان من الوجود وقد حصل فانه ما يحصل الممكن من الحق سوى
الوجود فهذا معنى اعتبار قولهم ملكا تاما **واما** اعتبار ما اختلفوا فيه فمن ذلك الصغار فقال قوم تجب الزكاة فى اموالهم
وقال قوم ليس فى مال اليتيم صدقة وفرق قوم بين ما تخرجه الارض وبين ما لا تخرجه فقالوا عليه الزكاة فيما تخرجه
الارض وليس عليه زكوة فيما عدا ذلك من الماشية والناض والعروض وفرق اخرون بين الناض وغيره فقالوا عليه
الزكوة الا فى الناض خاصة **اعتبار** ما ذكرنا اليتيم من لا اب له بالحياة وهو غير بالغ اى لم يبلغ الحلم بالسن او
الانبات او رؤية الما قال تعالى لم يلد وقال سبحانه انى يكون له ولد سبحانه وتعالى فمن اعتبر التكليف فى عين الما قال
بوجوبها ومن اعتبر التكليف فى المالك قال لا تجب عليه لانه غير مكلف كذلك من اعتبر وجوده لله قال لا تجب الزكاة فانه
ما ثم من يقبلها لو وجبت فانه ما ثم الا الله ومن اعتبر اضافة الوجود الى عين الممكن وقد كان لا يوصف بالوجود قال بوجوب
الزكاة ولا بد اذ لا بد من الاضافة من تاثير معقول ولهذا تقسم الموجودات الى قسمين الى قديم والى حادث فوجود الممكن
وجود حادث اى حدث له هذا الوصف ولم تتعرض للوجود فى هذا التقسيم هل هو حادث او قديم لانه لا يدل حدوث
الشى عندنا على انه لم يكن له وجود قبل حدوثه عندنا وعلى هذا يخرج قوله تعالى ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث وهو كلام
الله القديم ولكن حدث عندهم كما نقول حدث عندنا اليوم ضيف فانه لا يدل ذلك على انه لم يكن له وجود قبل ذلك فمن
راعى ان الوجود للحادث غير حق للموصوف به فانه حق لغير الممكن قال بوجوب الزكاة على اليتيم لانه حق للواجب الوجود
فيما اتصف به هذا الممكن كما راعى من يرى وجوبها على اليتيم فى ماله انها حق للفقرا فى عين هذا المال فيخرجها منه من
يملك التصرف فى ذلك المال وهو الولى ومن راعى ان الزكاة عبادة لم يوجب الزكاة لان اليتيم ما بلغ حد التكليف وقد اشرنا الى
ذلك ولنا الرب حق والعبد حق يا ليت شعرى من المكلف هذا فى البالغ والصغير غير مكلف وهو اليتيم وهكذا سائر العبادات
على هذا النحو فان الشى لا يعتد نفسه واذا تحقق عارف مثل هذا وتبين انه ما ثم الا الله خاف من الزلل الذى يقع فيه من
لا معرفة له من ذمة الشارع من القائلين باسقاط الاعمال نعوذ بالله من الخذلان فنظر العارف عند ذلك الى الاسما الالهية
وتوقف احكام بعضها على بعض وتفاضلها فى التعلقات كما قد ذكرناه فى غير ما موضع فيوجب العبادات من ذلك الباب
وبذلك النظر ليظهر ذلك الفعل فى ذلك المحل من ذلك الاسم الالهى لا حزان يحرك هذا المحل لما طلب منه فسمى ذلك عبادة وهو اقصى
ما يمكن الوصول اليه فى باب اثبات التكاليف فى عين التوحيد حتى يكون الامر مامور والمتكلم السامع **واما** اعتبار من فرق
بين ما تخرجه الارض وبين ما لا تخرجه فاعتبار ما يظهره من الموصوف بالوجود الذى هو الممكن من الاشيا على يديه مما هو سبب
ظهورها فان اضاف وجود ذلك الى ما اضاف اليه وجوده قال لا زكاة وان لم يضف واعتبر ظهورها منه قال بالوجوب واما
من فرق بين الناض وما سواه فالناض لما كان له صفة الكمال او التشبه بالكمال وترك ما سوى الناض من درجة الكمال او
التشبه بالكمال واتصف بالنقص اوجب الزكاة فى الناقص ليطهره من النقص ولم يوجبه فى الكمال فان الكامل لا يصح ان يكون
فى غيره اذ لا كمال الا فى الوحدة ومن ذلك اهل الذمة والاكثر انه لا زكاة على ذمى الا طايفة روت تضعيف الزكاة على نصارى
بنى تغلب وهو ان يوخذ منهم ما يوخذ فى كل شى وقال به جماعة ورووه من فعل عمر رضى الله عنه بهم وكانهم راوا ان مثل هذا

توقيف وان كانت الاصول تعارضه والذى اذهب اليه انه لا يجوز اخذ الزكاة من كافر وان كانت واجبة عليه من جميع
الواجبات الا انه لا يقبل منه شى مما كلف به الا بعد حصول الايمان به فان كان من اهل الكتاب ففيه عندنا نظر فان اخذ
الجزية منهم قد يكون تقريرا من الشارع لهم دينهم الذى هم عليه فهو مشروع لهم فيجب عليهم اقامة دينهم فان كان فيه ادا زكاة جاوا
بها قبلت منهم والله اعلم وليس لنا طلب الزكاة من المشرك وان جاء بها قبلناها يقول الله تعالى وويل للمشركين الذين لا يوتون
الزكاة ويقول الله تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف والكافر هنا المشرك ليس الموحد **وصل** الاعتبار
قال الله تعالى لا يرقبون فى مومن الا ولا ذمة الال الله اسم من اسما والذمة العهد والعقد فان كان عهدا مشروعا فالوفا به
زكوته فالزكاة على اهل الذمة وان عليهم الوفا بما عوهدوا عليه ومن اسقط عنه الزكاة راى ان الذمى اذا اعتقد ساوى بين
اثنين فى العقد ومن ساوى بين اثنين جعلهما مثلين وقد قال الله تعالى ليس كمثله شى فلا يقبل توحيد مشرك فان المشرك
مقر بتوحيد الله فى عظمته لقولهم ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فهذا توحيد بلا شك ومع هذا منع الشرع من قبوله
واعلم ان الدليل يضاد المدلول والتوحيد المدلول والدليل مغاير فلا توحيد فمن جعل الدليل على التوحيد نفس التوحيد
لم يكن هنالك من يجب عليه زكاة فلا زكاة على الذمى والزكاة طهارة فلا بد من الايمان فان الايمان طهارة للباطن وليس
الايمان المعتبر عندنا الا ان يقال الشى لقول المخبر على ما اخبر به او يفعل ما يفعل لقول المخبر لا لغير الدليل العقلى وعلم الشرك
من اصعب ما ينظر فيه لبرهان التوحيد فى الاشيا اذ الفعل لا يصح فيه اشتراك البتة فكل من له مرتبة خاصة به لا سبيل ان يشرك
فيها وما ثم الا من له مرتبة خاصة لكن الشرك المعتبر فى الشرع موجود وبه تقع المواخذة **وصل متمم اعلم**
ان الكفار يخاطبون باصل الشريعة وهو الايمان بجميع ما جا به الرسول من عند الله من الاخبار واصول الاحكام وفروعها
وهو قوله صلى الله عليه وسلم وتومنوا بى وبما جيت به وهو العمل بحسب ما اقتضاه الخطاب من فعل وترك فالايمان بصدقة
التطوع واجب وهو من اصول الشريعة واخراج صدقة التطوع فرع ولا فرق بينها وبين الصدقة الواجبة فالايمان بها
واجب فى اخراجها وان لم يتساويا فى الاجر فان ذلك لا يقدح فى الاصل فان افترقا من وجه فقد اجتمعا من الوجه الاقوى فالايمان
اصل والعمل فرع لهذا الاصل بلا شك ولهذا لا يخلص للمومن معصية اصلا من غير ان يخالطها طاعة فالمخلط هو المومن العاصى
فان المومن اذا عصى فى امر ما فهو مومن بان ذلك معصية والايمان واجب فقد اتى واجبا فان المومن ماجور فى عصيانه والايمان
اقوى ولا زكاة على اهل الذمة معنى انها لا تجزى عنهم اذا اخرجوها مع كونها واجبة عليهم كسائر جميع فروض الشريعة
لعدم الشرط المصحح لها وهو الايمان بجميع ما جاءت به الشريعة لا بها ولا ببعض ما جاء به الشرع فلو امن بالزكاة وحدها او
بشى من الفرايض انها فرايض او بشى من النوافل انه نافلة ولو ترك الايمان بامر واحد من فرض او نفل لم يقبل منه ايمانه
الا ان يومن بالجميع ومع هذا فليس لنا ان نسال ذميا زكوته فان اتى بها من نفسه فليس لنا ردها لانه جاء بها الينا من غير
مسالة فياخذها السلطان منه لبيت مال المسلمين لا ياخذها زكاة ولا يردها فان ردها عليه فقد عصى امر رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاما العبيد فالناس فيه على ثلاثة مذاهب فمن قايل لا زكاة فى ماله اصلا لانه لا يملكه ملكا تاما اذ للسيد انتزاعه
ولا يملكه السيد ملكا تاما ايضا لان يد العبد هى المتصرفة فيه اذن فلا زكاة فى مال العبد وذهبت طايفة الى ان زكاة
مال العبد على سيده لان له انتزاعه منه وقالت طايفة على العبد فى ماله الزكاة لان اليد على المال توجب الزكاة فيه لمكان
تصرفها فيه تشبيها بتصرف الحر قال شيخنا وجمهور من قال لا زكاة فى مال العبد لا زكاة فى مال المكاتب حتى يعتق وقال
ابو ثور فى مال المكاتب الزكاة والذى اقول به انه لا يخلو الامر اما ان يرى ان الزكاة حق فى المال ولا يراعى الملك فيجب على السلطان
اخذها من كل مال بشرطه من النصاب وحلول الحول على من هو فى يده ومن راى ان وجوب الزكاة على ارباب الاموال المالكين جا
ما ذكرناه من المذاهب فى ذلك فالاولى كل ناظر فى المال هو المخاطب باخراج الزكاة **اعتبار** ذلك العبد وما يملكه لسيده بالمال
فباى شى امره سيده وجبت عليه طاعته والزكاة حق اوجبه الله فى عين المال لاصناف مذكورين وهو بايدى المومنين فانه لا يخلو
من مالك اى عين يد عليه لها التصرف فيه فالزكاة امانة بيد من هو المال بيده لهولاء الاصناف وما هو مال للحر ولا للعبد فوجب
اداوه لاصحابه ممن هو عنده وله التصرف فيه حرا كان او عبدا من المومنين والكل عبيد الله فلا زكاة على العبد لانه مود امانة
والزكاة عليه بمعنى ايصال هذا الحق الى اهله فان الله يامركم ان تودوا الامانات الى اهلها وتطهيره المال الذى فيه الزكاة اعنى
باخراجها منه والزكاة على السيد لانه يملكه ما اوجبه الحق لخلقه على نفسه مثل قوله كتب ربكم على نفسه الرحمة وقوله فسا اكتبها
وقوله وكان حقا علينا نصر المومنين وقوله اوف بعهدكم فكل من راى اصلا مما ذكرناه ذهب فى مال العبد مذهبه **وصل**
ومن ذلك المالكون الذين عليهم الديون التى تستغرق اموالهم وتستغرق ما تجب الزكاة فيه من اموالهم وبايديهم اموال تجب
الزكاة فيها فمن قايل لا زكاة فى مال حبا كان او غيره حتى يخرج منه الدين فان بقى منه ما يجب فيه الزكاة زكى والا فلا وقالت
طايفة الدين لا يمنع زكاة الحبوب ويمنع ما سواها وقالت طايفة الدين يمنع زكاة الناض فقط الا ان يكون له عروض فيها وفا
من دينه لانه لا يمنع وقال قوم الدين لا يمنع زكاة اصلا **الاعتبار** فى ذلك الاعتبار عباده فهى حق الله وحق الله
احق ان يقضى بذا ورد النص عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والله قد جعل الزكاة حقا لمن ذكر من الاصناف فى
القرآن العزيز الذى لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد والدين حق مترتب متقدم فالدين
احق بالقضا من الزكاة **وصل** ومن ذلك المال الذى هو فى ذمة الغير وليس هو بيد المالك وهو الدين
فمن قايل لا زكاة فيه وان قبض حتى يمر عليه حول وهو فى يد القابض وبه اقول ومن قايل اذا قبضه زكاه لما مضى من
السنين وقال بعضهم يزكيه لحول واحد وان اقام عند المديان سنين اذا كان اصله عن عوض فان كان عن غير عوض مثل
الميراث فانه يستقبل به الحول **اعتبار** الباطن فى ذلك لا مالك الا الله ومن ملكه الله اذا كان ما ملكه بيده بحيث
يمكنه التصرف فيه فحينئذ يجب عليه الزكاة بشرطها ولا مراعاة لما مر من الزمان فان الانسان ابن وقته ما هو لما مضى من

زمانه ولا الماستقبله وان كان له ان ينوى في المستقبل وينهى في الماضى وكان فى زمان الحال هذا كله فهو من الوقت لا من الماضى ولا من المستقبل فلا مراعاه على ذلك المال من الزمان حين كان بيد المديان فانه على المفتوح مع الله تعالى دايما الذي بيده المال هو الله تعالى فالزكاة واجبة فيه لما مر عليه من السنين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حج عن ابيك وامر صلى الله عليه وسلم ولى الميت بما على الميت من صيام رمضان وما هو لا تقال ثمرة العمل لمن حج عنه او صام عنه ما هو واجب عليه لا ان فرط عليه حكم اخر ومع هذا فمن حج عنه او عمل عنه عملا ما فهو صدقة من عمل هذا العبد على المعمول عنه ميتا كان المعمول عنه او غير ميت غير ان الحج لا يسقط عنه الواجب عليه الا اذا لم يستطع فعله فان فعله وليه عنه كان له اجر من ادى ما وجب عليه وليس ذلك الا في الحج بما ذكرناه والثواب ما هو له تقابض لا ان كان المعمول عنه ميتا فانه اجزاوى فان كان حيا فالقابض عنه الوكيل وهو الله تعالى فاذا قبضه اعطاه في الاخرة كمن عمل له منا في الدنيا **وصل** من اعتبار هذا الباب ومن اعتباره الشخص يتمنى ان لو كان له مال يعمل به برا ليكتب الله له اجر من عمل فان نيته خير من عمله ويكتب الله له على ا و فى حظ وهو فى ذمة الغير ليس بيده منه شى فاذا حصل له ما تمناه من المال او ما يحسناه مما يتمكن له به الوصول الى عمل ذلك البر وجب عليه ان يعمل ذلك البر الذى نواه فان لم يفعل لم يكتب له اجر ما نواه فلومات قبل الكتاب ما تمنى كتب له اجر ما نواه قال تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة اى محل اختبار لاقامة الحجة فى صدق الدعوى او كذبها **وصل** ومن هذا الباب اختلافهم فى زكاة الثمار المحبسة الاصول فمن قايل فيها الزكاة ومن قايل لا زكاة فيها وفرق قوم بين ان يكون محبسة على المساكين فلا يكون فيها زكاة وبين ان يكون على قوم اعيانهم فيجب فيها الزكاة وبوجوب الزكاة اقول كانت على من كانت بتعيين او بغير تعيين فان كانت بتعيين قوم وجب عليهم اخراج الزكاة وان كانت بغير تعيين وجب على السلطان اخذ الزكاة منها بحكم الوكالة **اعتبار** الباطن فى ذلك الثمر هو عمل الانسان المكلف والعمل فلا يكون مخلصا لله كالصلاة والصيام وامثالها وقد يكون فيه حق الغير كالزكاة الا انه مشروع مثل ان يعمل الانسان عملا فيقول هذا لله ولوجوهكم او ما لى الا الله وانت قال النبى صلى الله عليه وسلم من قال هذا الله ولوجوهكم ليس لله منه شى ثم شرع لمن هذا قوله ان يقول هذا الله ثم لفلان ولا يدخل واو التشريك فهذا العمل فيه لله وهو نظير الزكاة فى المال المحبس الاصل وفيه للخلق وهو قوله ثم لفلان بحرف ثم لا بحرف الواو وهو ما يبقى بيد الموقوف عليه من هذا الثمر الزايد على الزكاة فهذا اعتبار من يرى فيه الزكاة ومن يرى انه لا زكاة فيه اى لا حق لله فيها فاعتباره قول النبى صلى الله عليه وسلم فهو لوجوهكم ليس لله منه شى اى لا حق فيه لله ومن راى ان الزكاة حق الفقراء اى فى اعتباره ان زكاة الثمر المحبس الاصل وهو العمل من هذا العبد الذى هو محبس على سيده لا يعتق زيدا يقول ان العمل هو لله بحكم الوقفية والحور العين وامثالهم من ذلك العمل نصيب وهو المعبر عنه بالزكاة كما قال بعضهم فى حق المجاهدين ● ابواب عدن مفتحات ● والحور منهن مشرفات ● فاستبقوا ايها الشباب ● وبادروا ايها الغزاة ● فبين ايديكم جنان ● فيه حسان منعمات ● يقلن والخيل سابقات ● مهورنا الصبر والثبات فالصبر والثبات من عمل الجهاد بمنزلة الزكاة من الثمر وكونه محبس الاصل وهو قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فما خلقهم الا للعبادة فهم موقوفون عليه ثم جعل فى اعمالهم التى هى بمنزلة الثمر من الشجر نصيبا لله وهو الاخلاص فى العمل وهو من العمل وحق لصاحب العمل وهو ما يحصل له من الثواب عليه وهو بمنزلة الزكاة التى يطلبها الثواب فهذا اعتبار زكاة الثمر المحبس على الاصل باختلافهم والله الهادى **وصل** ومن هذا الباب على من يجب زكاة ما تخرجه الارض المستاجرة فقال قوم من العلماء ان الزكاة على صاحب الزرع وقال قوم ان الزكاة انما تجب على رب الارض وليس على المستاجر وبالقول الاول اقول ان الزكاة على صاحب الزرع **وصل** الاعتبار فى ذلك الامام والمؤذن والمجاهد والعامل على الصدقة وكل من ياخذ على عمله اجرا من يستاجره على ذلك والارض المستاجرة هى نفس المكلف وما يخرجه وهو ما يظهر من هذه النفس من العمل والزارع الحق تعالى يقول تعالى انتم تزرعونه ام نحن الزارعون ورب الارض هو الشارع وهو الحق سبحانه من كونه شارعا كما هو فى الزرع من كونه موفقا قال تعالى مخبرا عن بعض انبيايه وما توفيقى الا بالله فهو سبحانه بيده رحب الهدى والتوفيق فى ارض النفوس فتخرج ارض النفوس بحسب ما زرع فيها وفيما يظهر من هذه الارض ما يكون حق لله فيه ومنها ما يكون فيه حق للانسان فما هو لله فهو المعبر عنه بالزكاة وما بقى فهو للانسان والاجارة مشروعة فان الله اشترى منا نفوسنا ثم اجرنا اياها بالعشر فقال من جا بالحسنة فله عشر امثالها فالحسنة منا هى العشر الذى يعطيه سبحانه مما زرعه فى اراضى نفوسنا من الخير الذى انبت هذا العمل الصالح فهو سبحانه رب الارض وهو الزارع وهو الموجر وهو المستاجر وهو الذى يجب عليه الزكاة وهو الذى تجب عليه الزكاة وهو الذى ياخذ الصدقات كما قال تعالى وهو الذى يقبل التوبة من عباده ويأخذ الصدقات ولكن بوجوه ونسب مختلفة فهو المعطى والاخذ لا اله الا هو ولا فاعل سواه فيوجب من كونه كذا ويجب عليه من كونه كذا قال تعالى كتب ربكم على نفسه الرحمة اوجب فرض لم يوجب ذلك عليه موجب بل هو سبحانه الموجب على نفسه منة منه وفضلا فحقايق اسمايه بها تعرف الثنا وطحقايق هذه الاسما اثبتت الشرايع الالهية كلها قل كل من عند الله فما لهولا القوم لا يكادون يفقهون حديثا وقسم فقال فى نسق هذا الكلام ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك وهو ما يسوءك فانت محل اثر السوء من حيث هو فعل لا يتصف بالسوء هو لاهم الالهى الذى اوجده فانه يحسن منه ايجاد مثل هذا الفعل فلا يكون سوءا الا من يجده سوءا ومن يسوءه وهو نفس الانسان اذ لا يجد الالم الا من يوجد فيه فيه يظهر حكمه لا من وجده فانه لا حكم له فى ذاته فهذا معنى قوله وما اصابك من سيئة فمن نفسك وان كانت الحسنة كذلك فذلك يحسن منها الانسان فانها ايضا تحسن من جانب الحق الموجد لها فاضيفت الحسنة الى الله فانه الموجد لها ابتداء وان كانت بعد الايجاد تحسن يضاف اليك ولكن لا يسمى حسنة الا من كونها مشروعة ولا تكون مشروعة الا من قبل الله فلا تضاف الا الى الله ولهذا قلنا فى السيئة انها من قبل الحق حسنة لانه بينها ليجتنب فتسوء من قامت به اما فى الدنيا واما فى العقبى فقد يكون الترك سيئة وليس بفعل وقد يكون الفعل سيئة وكذلك الحسنة قد تكون فعلا وتركا والتوفيق الالهى هو المؤثر فى الفعل والترك من حيث ما هو ترك له ومن حيث

ماهو

ما هو ظاهر منه اذا كان فعلا وما من حق واجب على العبد من ترك وفعل الا ولله فيه حق يقوم به الحاكم نيابة عن الله فان كان ما بقى من ذلك الفعل او الترك حق الله تعالى فهو حق الله من جميع وجوهه لا حق للمخلوق فيه كالصلاة واقامة الحدود وان كان ما بقى من ذلك الفعل او الترك حق للمخلوق كضرب او شتم او غصب مال ففيه حق الله وهو ما ذكرناه وفيه حق للمخلوق والحق الذى فيه هو عين الزكاة الذى فى جميع افعال الله فى خلقه والحاكم نايبه فيما استخلفه فيه فان شا قبضه وان شا تركه على ما يعطيه الحال والمصلحة ولا حرج عليه فى ذلك وهو المسمى تعزيرا فيما لا حد فيه فيقطع يد السارق ولا بد وان اخذ المال من يده وعاد الى صاحبه فالحاكم يخير ان شا عزره بذلك القدر الذى فيه لله من الحق المشروع وان شا لم يعزره ويتركه لله ذلك حتى يتولاه فى الاخرة بلا واسطة **وصل** ومن هذا الباب ارض الخراج اذا انتقلت الى المسلمين وهى الارض التى كانت بيد اهل الذمة هل فيها عشر مع الخراج ام لا فمن قايل ان فيها العشر اعنى الزكاة ومن قايل ليس فيها عشر فاعلم ان الزكاة انما تكون حق الارض او حق الحب فان كانت حق الارض لم تجب الزكاة لانه لا يجتمع فيها حقان وهو العشر والخراج وان كانت حق للحب الخلاف فى بيع ارض الخراج معلوم عند العلماء **وصل** الاعتبار فى ذلك الاعمال البدنية بمنزلة الزرع والبدن بمنزلة الارض والهوى حاكم على الارض فاذا انتقلت هذه الارض الى حكم الشرع الذى هو العمل بما يقتضيه الاسلام فخراج الارض هو ما لله عليه من المفروق من حيث ان جعلها ذات ادراكات وهو لم يستقل بادراكها العقل لله فى هذه الارض الخراج اذ شكر النعم محمود وهو المنعم بها سبحانه فاذا حصلت هذه الارض فى يد المسلم اعنى الشرع وانتقلت اليه فالمسلمون على قسمين عارف وغير عارف فالعارف اذا زرع الاعمال الصالحة فى هذه الارض راى ان الزكاة حق العمل لا حق الارض فاوجب الزكاة فى العمل وجوانه يرد الاعمال الى عاملها وهو الحق سبحانه وغير العارف يرى ان العمل للقوى البدنية وقد وجب عليها الخراج فلا يجب عنده الزكاة حتى لا يجتمع عليها حقان فانه لا يرى العمل الا لنفسه فانه غير عارف ولم يكلف الله نفسا الا ما اتاها وقال ذلك مبلغهم من العلم واما قولنا فى هذه المسالة فانه يجتمع فى الارض حقان ولا يبعد ذلك لان الارض من كونها بيد من هى بيده يمنع غيره من التصرف فيها الا باذنه فعليه حق فيها يسمى الخراج ومن حيث انه زرعها فاختلف حال الارض بكونها قد زرعت من كونها لم تزرع فوجب فيها حق اخر من كونها ذات توريع فوجب العشر من كونها مزدرعة ووجب الخراج فيها من كونها بيده وحكمه عليها وكذلك ناخذه فى الاعتبار **وصل** واما ارض العشر اذا انتقلت الى الذمى فمن قايل ليس فيها شى اعنى لا خراج ولا عشر وقال النعمان اذا اشتراها الذمى ارض عشر تحولت ارض خراج فكانه راى ان العشر حق ارض المسلمين والخراج حق ارض الذميين ومن يرى هذا فينبغى ان ارض الذمى اذا انتقلت الى المسلم ان يعود ارض عشر **اعتبار** ذلك للعقل حكم فى النفس من حيث ذاته ونظره وللشرع حكم فى النفس فاذا سلب العقل النفس من يد الشرع بشبهة اشتراها بها فهل يقبل الله منه كل عمل حمد صورته الشرع ولكن كان عمله من جهة العقل لا من جهة الشرع فمنا من قال يقبل ويجازى عليه فى الدنيا ان لم يكن موحدا وكان مشركا فان كان موحدا قبل منه وجوزى عليه جزاء غير المؤمن فان المؤمن له فى عمله يوم القيمة جزاان جزا من حيث انه مؤمن عامل بشريعة وجزا من حيث ان ذلك العمل من مكارم الاخلاق وانه خير وقد قال صلى الله عليه وسلم لحكيم ابن حزام حين اسلم وكان قد فعل فى الجاهلية خيرا اسلمت على ما اسلفت من خير فجازاه الله بما كان منه من خير فى زمان جاهليته فان الخير يطلب الجزا بنفسه فاذا اقترن به الايمان يضاعف الجزا الزيادة هذه الصفة فان لها حقا اخر فحكم الشرع العشر وحكم العقل الخراج **وصل** اذا اخرج الزكاة فضاعت فقال قوم يجزى منه وقال قوم هو لها ضامن حتى يضعها موضعها وقال قوم فرقوا بين ان يخرجها بعد ان امكنه اخراجها وبين ان يخرجها اول زمان الوجوب والامكان فقال بعضهم ان اخرجها بعدما يام من الامكان والوجوب ضمن وان اخرجها فى اول الوجوب ولم يقع منه تفريط لم يضمن وقال قوم ان فرط ضمن وبه اقول وان لم يفرط زكى ما بقى وقال قوم بعدما لذاهب من الجميع وبقى المساكين ورب المال شريكين فى الباقى بقدر حظهما من حظ رب المال مثل الشريكين يذهب بعض المال المشترك بينهما ويبقيان شريكين على تلك النسبة فى الباقى فالحاصل فى المسالة خمسة اقوال قول لا يضمن وقول انه يضمن باطلاق وقول ان فرط ضمن وان لم يفرط لم يضمن وقول ان ضمن وان لم يفرط زكى ما بقى والقول الخامس يكونان شريكين فى الباقى وانا اذا ذهب بعض المال بعد الوجوب وقبل تمكن اخراج الزكاة فقيل يزكى ما بقى وقال قوم حال المساكين وحال رب المال حال الشريكين يضيع بعض مالهما واما اذا وجبت الزكاة وتمكن الاخراج فلم يخرج حتى ذهب بعض المال فانه ضامن باتفاق والله اعلم الا فى الماشية عند من يرى ان وجوبها انما يتم بشرط خروج الساعى مع الحول وهو من مذهب مالك رضى الله عنه **وصل** الاعتبار فى ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمنحو الحكمة غير اهلها فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم واتفاق الحكمة مثل زكاتها ولها اهل كالزكاة اهل فاذا اعطيت الحكمة غير اهلها وانت تظن انه اهلها فقد ضاعت كما ضاع هذا المال بعد اخراجه ولم يصل الى صاحبه فهو ضامن لمن ضاع لانه فرط حيث لم تثبت فى معرفة من ضاعت عنده هذه الحكمة فوجب عليه ان يخرجها مرة اخرى لمن هو اهلها حتى يقع فى موضعها واما حكم الشريكين فى ذلك كما تقدم فان حامل الحكمة اذا جعلها فى غير اهلها على الظن فهو ايضا يضيع لها والذى اعطيت له ليس باهل لها فضاعت عنده فيضيع بعض حقها حينئذ ركن معطى الحكمة غير اهلها مادام بان تنظر فى حال من ضاعت عنده الحكمة فيخاطبه بالقدر الذى يليق به لينتبه حتى يصير اهلا لها ويضيع من حق الاخر على قدر ما نقصه من فهم الحكمة الاولى التى ضاعت عنده وللحال فيما بقى من وجوه الخلاف فى الاعتبار على هذا الاسلوب فمن قال بعموم قوله صلى الله عليه وسلم من سيل عن علم فكتمه الجمه الله بلجام من نار رضا له من ليس باهل للحكمة ثم ضاعت الحكمة قال لا يضمن على الاطلاق ومن اخذ بقوله صلى الله عليه وسلم لا تعطوا الحكمة غير اهلها فتظلموها قال يضمن على الاطلاق وضمانها انه يعطيه من الوجوه فيما ساله مما يليق به وان لم يصح ذلك كما لا ينبغى فيمن لا يتصف بالتخيير ومن اعرض عن الجواب الاول الى جواب فى المسالة يقتضيه حال السايل فى الوقت قال يزكى ما بقى ويكون حكم ما مضى وضاع لحكم مال ضاع قبل الحول ومن قال يتعين عليه النظر فى حال السايل فلما لم يفعل فقد فرط وان فعل وغلط بشبهة قامت له تخيل انه من اهل الحكمة فلم يفرط فهو بمنزلة من قال ان فرط ضمن وان لم يفرط لم يضمن والقول الخامس قد تقدم فى التشريك ولا يخلو العالم ان يعتقد فيما عنده من

العلم الذي يحتاج الخلق اليه ان يكون عنده لهم كالامانة فحكمه في ذلك كحكم الامين ويعتقد فيه انه دين عليه لهم فحكمه حكم الغريم والحكم
في الامانة والدين والضياع معلوم فيمشي عليه الاعتبار بتلك الوجوه والله اعلم **فصل** اذا مات بعد وجوب الزكاة عليه قال قوم تخرج
من راس ماله وقال قوم ان اوصى بها اخرجت من الثلث والا فلا شي عليه ومن هولا من قال يبدا بها ان ضاق الثلث ومنهم من قال لا يبدا بها
فصل الاعتبار في ذلك لرجل من اهل طريق الله يعطي العلم بالله وقد قلنا ان زكاة العلم تعليمه فجاء مريد صادق متعطش
فساله عن مسئلة من علم ما هو عالم به فهذا ان وجوب تعليمه اياه ما ساله عنه كوجوب الزكاة بكمال الحول والنصاب فلم يعلمه ما ساله
فيه من العلم فان الله يسلب العالم تلك المسالة فيبقى جاهلا بها فيطلبها في نفسه فلا يجدها فذلك موته بعد وجوب الزكاة فات
للجهل موت قال او من كان ميتا فاحييناه او يكون العالم يجب عليه تعليم من هو اهل تعلم من ليس باهل فذلك موته حيث جهل الاهلية
ممن هو فحكمه اهل ووضعها في غير اهلها ففي الاول قد منع المريد الصادق تلك المسالة ويكون عن مشاهدة هذا العالم بان سمعه معلمها
غيره او يعلمها ممن قد علمه ذلك العالم قبل ذلك فيكون في ميزان العالم الاول وان كان قد جهلها فهذا يجزى عنه ويخرج من راس
ماله فان اعتذر ذلك العالم للمريد واعترف بتوبته وذنبه فصح الله على المريد بها فاعترافه بمنزلة من اوصى بها واما اخراجها
من الثلث فان المريض لا يملك من ماله سوى الثلث لا غير فكانها وجبت فيما يملك وكذلك هذا العالم لا يملك في هذه الحالة من
نفسه الا الاعتذار والثلثان الاخران لا يملكهما وهو المنة فلا منة له في التعليم بعد هذه الواقعة ولا يجب عليه فانه قد نسيها
وبالجملة فينبغي لمن هذه حالته ان يجدد توبة مما وقع فيه ويستغفر الله فيما بينه وبين الله فانه يحب التوابين **فصل** في خلافهم
في المال يباع بعد وجوب الصدقة فيه فقال قوم ياخذ المصدق الزكاة من المال نفسه ويرجع المشتري بقيمته على البايع وقال قوم
البيع مفسود وقال قوم المشتري بالخيار من انفاذ البيع ورده والعشر ماخوذ من الثمرة او من الحب الذي وجبت فيه الزكاة وقال
المالك الزكاة على البايع وبه اقول **وصل** الاعتبار في ذلك قال تعالى قد افلح من زكاها يعني النفس لانه قد صيرها مالا
تجب فيه الزكاة والعبد مامور بزكاة نفسه ثم ان الله اشترى من المومنين انفسهم فباع بعض المومنين نفسه من الله بعد وجوب
الزكاة عليه فان العبد اذا من وجب عليه زكاة نفسه فباعها من الله بعد وجوب الزكاة فلا تخلو الزكاة اما ان يكون في عين المال
او يكون في ذمة المكلف فان كانت في ذمة المكلف وجبت على البايع وان كانت في نفس المال وجبت تزكيتها على من بيده المال في عين
ذلك المال ليخرجها المشتري من المال ويرجع بالقيمة على البايع وان كان وجوبها على البايع فللبايع ان يزكي ذلك القدر مما عنده
من المال كالشيخ المرشد يملك تلامذته فيزكي منها بقدر ما وجب عليه في نفسه من الزكاة قبل بيعها من الله اذ قد كانت وجبت عليه
الزكاة في نفسه فتقوم له زكاة نفوس من عنده من المريدين مقام ذلك وان كان ممن يقول بفسخ البيع فانه يرجع في بيعه حتى
يزكيها وحينئذ يبيعها من الله وان كان ممن يقول المشتري بالخيار من انفاذ البيع ورده فذلك الى الله ان شاء قبلها وزكاها
وان شاء ردها على البايع حتى يزكيها **وصل** ومن هذا الباب اختلافهم في زكاة المال الموهوب واعتباره ان الموهوب
له بالخيار ان شاء قبل الهبة وقد عرف ما فيها من الحق فاوصل الحق منها الى مستحقه ومسك ما بقي وان شاء رد قدر ما يجب فيها
من الزكاة على البايع حتى يرد بها والموهوب له هو الحق هنا والذي لهم الزكاة من هذه النفس ما تطلب منهم الجنة ومن فيها هل هو
حق لهم من نفس المومن **وصل** في حكم من منع الزكاة ولم يجحد وجوبها ذهب ابو بكر الصديق الى ان حكمه حكم المرتد
فقاتلهم وسبى ذريتهم وخالفه في ذلك عمر بن الخطاب واطلق من استرق منهم وبقول عمر قال الجمهور وذهبت طايفة الى تكفير
من منع فريضة من الفرايض وان لم يجحد وجوبها **وصل** الاعتبار في ذلك اعلم ان نفس المومن حظ الجنان ومن فيه منه الزكاة
ولله ما بقي وهو الذي يصح فيه البيع والى هذا ذهبت جماعة المحققين من اهل طريق الله لتعدد اصناف من تجب لهم الزكاة من
انفسهم عليهم فالجنة فيها اصناف يطلبون من نفس المومن ما يستحقونه وهي الزكاة والقصر يطلبه بالسكنى والزوجات تطلبه
بما احتجن اليه منه فالثمانية الاعضاء المكلفة من الانسان كما يجب فيها الزكاة على الانسان كذلك لها نسبة في ان ياخذ
الزكاة من جهة اخرى فيقوم ما في الجنان مقام من يقسم عليهم **وصل** ما يليق بمن منع الزكاة من نفسه عن احد
هولا الاصناف هو مقر بها انها واجبة عليه فهو ظالم غير كافر الا في الصلوة خاصة فان تاركها كافر فان الشرع سماه
كافرا بمجرد الترك وما ادري ما ارادوا انما مانع الزكاة فهو عالم حيث مسك حق الغير الذي يجب لهم وسنذكره بعد هذا
ان شا الله تعالى ما يجب فيه الزكاة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **وصل** في ذكر ما تجب فيه الزكاة
اتفق العلما على ان الزكاة تجب في ثمانية اشيا محصورة في المولدات من معدن ونبات وحيوان فالمعدن الذهب والفضة
والنبات الحنطة والشعير والتمر والحيوان الابل والبقر والغنم هذا هو المتفق عليه وهو الصحيح عندنا واما الزبيب ففيه خلاف
وصل الاعتبار في ذلك الزكاة تجب من الانسان في ثمانية اعضا البصر والسمع واللسان واليد والبطن والفرج
والرجل والقلب ففي كل عضو وعلى كل عضو من هذه الاعضا صدقة واجبة يطلب الله بها العبد في الدار الاخرة واما صدقة
التطوع فعلى كل عرق في الانسان صدقة كما قال صلى الله عليه وسلم يصبح على كل سلامى من الانسان صدقة والسلامى عروق
ظهر الكف وقيل العروق فكل تسبيحة صدقة وكل تهليلة صدقة وكذلك التحميد والتكبير والزكاة التي في هذه الاعضا في حق
الله تعالى الذي اوجبها على الانسان من هذه الاعضا الثمانية كما اوجبها في هذه الثمانية من الذهب والورق وساير ما ذكرنا مما
يجب فيه الزكاة بالاتفاق فتعين على المومن اداء حق الله تعالى في كل عضو فزكاة البصر ما يجب لله تعالى فيه من الحق كالغض عن
المحرمات والنظر فيما يودي النظر اليه من القربة عند الله كالنظر في المصحف وفي وجه من يسر نظرك اليه من اهل وولد
وامثالهم وكالنظر الى الكعبة اذا كنت لها مجاورا فانه قد ورد ان للناظر الى الكعبة عشرين رحمة في كل يوم وللطايف بها ستين
رحمة وعلى هذا النحو ينظر في جميع الاعضا المكلفة في الانسان من تصرفها فيما ينبغي وكفها عما لا ينبغي **بيان وايضاح**
واعلم ان هذه الاصناف قد احاطت بمولدات الاركان كما قلنا وهي المعدن والنبات والحيوان وما ثم رابع ففرض الله الزكاة في
انواع مخصوصة من كل جنس من المولدات لطهارة الجنس فتطهر النوع بلا شك من الدعوى التي حصلت فيه من الانسان بالملك فان

[illegible] الحادي والخمسون

الاصل فيه الطهارة من حيث انه ملك لله مطلقا وذلك ان الاصل الذي ظهرت عنه الاشيا من اسمايه القدوس وهو الطاهر
لذاته من دنس المحدثات فلما ظهرت الاشيا في اعيانها وحصلت فيها دعاوي الملوك الملكية طرا عليها من نسبة الملك الى غير
منشيها ما ازالها عن الطهارة الاصلية التي كانت لها من اضافتها الى منشيها قبل ان يلحقها هذا الدنس العرضي بملك الغير لها وكفى
بالحدث حدا وهذه الاجناس لا تصرف لها في نفسها فاوجب على مالكها الاصلي فيكتب الطهارة فان الزكاة انما جعلها الله طهارة
الاموال وكذلك في الاعتبار فان هذه الاعضا المكلفة هي طاهرة بحكم الاصل فانها على الفطرة الاولى ولا تزول منها تلك الطهارة
والعدالة الازاها تستشهد يوم القيمة وتقبل شهادتها لزكاتها الاصلية وعدالتها فان الاصل في الاشيا العدالة لانها عن اصل
طاهر والجرحة طارية قال تعالى ان السمع والبصر والفواد كل اوليك كان عنه مسولا وقال تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم
وارجلهم وقال تعالى وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا وقال تعالى وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا
جلودكم فهذا كله اعلام من الله لنا ان كل جزء فينا شاهد عدل زكي مرضي وذلك بشرى خير لنا ولكن اكثر الناس لا يعلمون صورة
الخير فيها فان الامر اذا كان بهذه المثابة يرجى ان يكون المال الى وان دخل النار فان الله اجل واعظم واعدل واعدل من ان يعذب
مكرها مقهورا وقد قال الا من اكره وقلبه مطمين بالايمان وقد ثبت حكم المكره في الشرع وعلم حد المكره الذي اتفق عليه والمكره
الذي اختلف وهذه الجوارح من المكرهين المتفق عليهم انهم مكرهون فتشهد هذه الاعضا بلا شك على النفس المدبرة لها المسلطة
عليها والنفس هي المطلوبة عند الله عند حدوده والمسولة عنها وهي مرتبطة بالحواس والقوى لا انفكاك عن هذه الادوات
الجسمية الطبيعية العادلة الزكية المرضية المسموع قولها ولا عذاب للنفس الا بواسطة تعذيب هذه الجسوم وهي التي تحس الالام
المحسوسة لسريان الروح الحيواني فيها وعذاب النفس بالهموم والغموم وغلبة الاوهام والافكار الردية وما تراه في رعيتها مما تحس
به من الالام ويطرا عليها من التغريبات كل صنف بما يليق به من العذاب فقد اخبر بمالها لايمانها الى السعادة لكون المقهور غير مواخذ
بما جبر عليه وما عذبت الجوارح والالم الا لاحساسها ايضا باللذة فيما نالته من حيث حيوانيتها فانهم قصورتها صورة من
اكره على الزنا وفيه خلاف والنفس غير مواخذة ما لم تعمل ما همت به الجوارح والنفس غير مواخذة ما لم تعمل ما همت به بالجوارح
والنفس الحيوانية ساعدة بذاتها مع كونها من وجه مجبورة فلا عمل للنفوس الا بهذه الادوات ولا حركة في عمل الادوات الا
بالاعراض النفسية فكما كان العمل بالمجموع وقع العذاب بالمجموع ثم يقتضي عدالة الادوات في اخر الامر الى سعادة المومنين
فيرتفع العذاب الحسي ثم يقتضي حكم الشرع الذي دفع عن النفس ما همت به فيرتفع ايضا العذاب المعنوي عن المومن فلا يبقى عذاب
معنوي ولا حسي على احد من اهل الايمان وبقدر قصر الزمان في الدار الدنيا بذلك العمل لوجود اللذة فيه وايام النعيم قصار
تكون مدة العذاب على النفس الناطقة والحيوانية الدراكة مع قصر الزمان المطابق لزمان العمل فان انفاس الهموم طوال فما اطول
الليل على اصحاب الالام وما اقصره بعينه على اصحاب اللذات والنعيم فزمان الشدة طويل على صاحبه وزمان الرخا قصير
ايضاح واعلم ان للزكاة نصابا وحولا اي مقدارا في العين والزمان كذلك الاعتبار في زكاة الاعضا لها مقدارا في
العين والزمان فالنصاب بلوغ العين الى النظرة الثانية فانها المقصودة والاصغا الى السماع الثاني وكذلك التواني في جميع الاعضا
لاجل القصد والمقدار الزماني يصحبه فلنذكر ما يليق بهذا الباب مسيلة على قدر ما يلقي الله عز وجل في الخاطر من ذلك والله
الموفق والهادي الى صراط مستقيم **وصل** في زكاة الحلي اختلف العلما في زكاة الحلي فمن قايل لا زكاة فيه ومن
قايل فيه الزكاة **الاعتبار** في ذلك الحلي ما يتخذ للزينة والزينة مامور بها قال الله تعالى يا بني ادم خذوا زينتكم عند
كل مسجد وقال تعالى قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده واضافها اليه ما اضافها الى الدنيا ولا الى الشيطان والزكاة حق
له وما كان مضافا اليه لا يكون فيه حق له لانه كله له فلا زكاة في زينة الله ومن اتخذه لزينة الحياة الدنيا وسلب عنه زينة
الله اوجب فيه الزكاة وهو ان يجعل الله نصيبا فيه يحميه مما اضافه منه الى نفسه ويزكو ويتقدس كما شرع الله للانسان ان
يستعين بالله ويطلب العون منه في افعاله التي كلفه سبحانه ان يعملها وهو العامل سبحانه لا هو فكذلك ينبغي ان يجعل الزكاة في
زينة الحياة الدنيا وان كانت زينة الله التي اخرج لعباده فاوجبوا الزكاة في تلك الزينة كما اوجبها من اوجبها في الحلي
وصل في زكاة الخيل اختلفوا في الخيل والجمهور على انه لا زكاة في الخيل وقال قوم اذا كانت سايمة وقصد بها النسل
ففيها الزكاة اعني اذا كانت ذكرانا واناثا **وصل** الاعتبار في ذلك هذا النوع من الحيوان وامثاله من جملة زينة الله
قال تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة وهي من زينة الله التي اخرج لعباده ثم انه من الحيوان الذي له الكر
والفر فهو انفع من حيوان يجاهد عليه في سبيل الله فالاغلب فيه انه لله وما كان لله فما فيه حق لله لانه كله لله النفس مركبها البدن
فاذا كان البدن في مزاجه وتركيب طبايعه بحيث ان يساعد النفس المومنة الطاهرة على ما تريد منه من الاقبال على طاعة الله
والفرار من مخالفة الله كان لله وما كان لله فلا حق فيه لله لانه كله لله واذا كان البدن يساعد وقتا ولا يساعد وقتا اخر
لخلل فيه كان ردا النفس الى الجهل فيما لا يساعد فيه من طاعة الله زكاة فيه كمن يريد الصلوة ويجد كسلا في اعضايه وتكسلا
فيتثبط عنها مع كونه يشتهيها فادا الزكاة في ذلك الوقت ان يقيمها ولا يتركها مع كسلها وهي في ذلك الوقت سايمة من
السامة اعتبارا متخذة للنسل لان فيها ذكرانا واناثا اي خواطر عقل وخواطر نفس **وصل** في سايمة الابل والبقر
والغنم وغير السايمة فان قوما اوجبوا الزكاة فيها كلها سايمة وغير سايمة وذهب الاكثرون ان لا زكاة في غير السايمة من هذه
الثلاثة الانواع **اعتبار** هذا الوصل السايمة الافعال المباحة كلها وغير السايمة ما عدا المباح فمن قال الزكاة في السايمة قال
ان المباح لما كانت الغفلة تصحبه وحيوان يحضر الانسان عند فعله المباح انه مباح باباحة الشارع له ولو لم يبح فعله ما فعل فهذا
القدر من النظر هو زكاته واما غير السايمة فلا زكاة فيها لانها كلها افعال مقيدة بالوجوب والندب او الحظر والكراهة فكلها شرع
لا تخرج على الاطلاق للعبد فيها فكلها لله تعالى وما كان لله لا زكاة فيه فان الزكاة حق لله وهذه كله لله والحق بعض اصحابنا المندوب
والمكروه بالمباح فجعل فيه الزكاة كالمباح سواء وقالت طايفة اخرى ما هو مثل المباح فان فيه ما يشبه الواجب والمحظور وفيه ما يشبه

الباح فان كان وقته تعليلا لحال النظر بين فيهما كان حكمه بحكم الوقت فيهما وهو ان يحضر له في وقت الحاقهما بالواجب والمحظور والصورة في السيران السائمة مملوكة وغير السائمة مملوكة والجامع بينهما الملك ولكن ملك غير السائمة اثبت لشغل المالك وتعاهده اياها والسائمة ليست كذلك وان كانت ملكا وكذلك المندوب والمكروه غير مخير بالفعل والترك فاشبه الواجب والمحظور وهذا اشد مذاهب القوم عندنا ومن قال الزكاة في الكل قال انما وجب ذلك في الكل سائمة وغير سائمة لان الافعال الواقعة من العبد منسوبة للعبد نسبة المهنة وان اقتضى الدليل خلافها فوجبت الزكاة في جميع الافعال لما دخلها من النسبة الى المخلوق وصورة الزكاة فيها استحلالنا ان جميع ما يقع منك بقضاء وقدر من مشاهدة وحضور تام في كل فعل عند الشروع في الفعل وذلك القدر هو زمان الزكاة بمنزلة انقضاء الحول وقدر ذلك الفعل الذي يمكن الرد فيه الى الله ذلك هو نصاب ذلك الفعل وهذا مذهب العلماء بالله ان الافعال كلها لله توجها وتضاف الى العبد بوجه فلا يحجبهم وجه عن وجه كما لا يشغله شان عن شان

وصل في زكاة الحبوب واما ما اختلفوا فيه من النبات بعد اتفاقهم على الاصناف الثلاثة فمنهم من لم ير الزكاة الا في تلك الاصناف الثلاثة ومنهم من قال الزكاة في جميع المدخر المقتات من النبات بعد اتفاقهم على الاصناف الثلاثة ومنهم من قال الزكاة في جميع كل ما يخرجه الارض ما عدا الحشيش والحطب والقصب **الاعتبار** في كونه نباتا فهذا النوع مختص بالقلب فانه محل نبات الخواطر ومنه يظهر حكمها على الجوارح فكل خاطر ثبت في القلب وظهر عينه على ظاهر ارض بدنه ففيه الزكاة بشهادة كل ناظر فيه انه فعل من ظهر عليه فلا بد ان يزكيه برده الى الله ذلك هو زكاته وما لم يظهر فلا يخلو صاحبه لما ثبت في قلبه ما بتسهل كان من راى الله فيه او قبله فان كان من هذا الصنف فلا زكاة عليه فيه فانه لله ومن راى الله بعده من اجله فتلك عين الزكاة فقد اداها وان لم ير الله بوجه وجبت عليه الزكاة عند العلماء بالله ولم يجب عليه الزكاة عند الفقهاء من اهل الطريق لان الشارع لم يعتبر الهم حتى يقع الفعل فكان نباتا سقطت فيه الزكاة كما سقطت المواخذة عليه فان كانت النيات من الخواطر التي فيها قوت النفس وجبت الزكاة لما فيها من حظ النفس فان كان حظ النفس تبعا فلا زكاة فان قوت هذا الذي هذه صفته هو الذي به يقوم ظل شيء قيل لسهل ابن عبد الله ما القوت قال الله قيل له سالناك عن قوت الاشباح قال الله فلما الحوا قال ما لكم ولها دع الديار الى مالكها ان شاء عمرها وان شاء خربها

وصل في النصاب بالاعتبار واما النصاب في الاعضاء فهو ان يتجاوز في كل عضو من الاول الى الثاني ولكن من الاول المعفو عنه لا من الاول المندوب فان الاول المعفو عنه لا زكاة فيه فانه لله والثاني لك ففيه الزكاة ولا بد سواء كان في النظرة الاولى او السماع الاول او اللفظة الاولى او البطشة الاولى والسعي الاول او الخاطر الاول والجامع كل حركة لعضو لا قصد له فيها فلا زكاة عليه فاذا كانت الثانية التالية لها فانها لا تكون الا نفسية عن قصد فوجبت الزكاة اي طهارتها والزكاة فيها هي التوبة منها لا غير فتلحق بالحركة الاولى في الطهارة من اجل التوبة والتوبة زكاتها هذا حد النصاب فيما يجب فيه الزكاة من جميع ما يجب فيه الزكاة ولا حاجة لتعدادها في الحكم الظاهر المشروع في تلك الاصناف لان المقصود الاعتبار وقد بان فاكتفينا بذلك عن تفصيله وقد تقدم اعتبار وقت الزكاة وبقي لنا اعتبار من اخرج الزكاة قبل وقتها فان قوما منعوا من ذلك وبه اقول واجازه بعضهم **اعتباره** تطهير المحل للخاطر قبل وقوعه والاستعداد له مع علمه بما يخطر له من جهة الكشف الذي هو عليه فان قطع بحضوره ولا بد لم يجزه فانه راجع الى الطهارة الاولى واذا وقع فلا بد من طهارة لوقوعه بلا شك فلا يتعدى بالامور اوقاتها فان الحكم للوقت ومن اخرجها قبل الوقت فقد اعطى حكم الوقت

وصل في ذكر من تجب لهم الصدقة وهم الثمانية الذين ذكر الله في القرآن الفقراء والمساكين والعاملون عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمون والمجاهدون وابن السبيل **اعتباره** الاعضاء المذكورة تخرج الزكاة من افعالها وترد على اعيانها وهو المعبر عنه في اتصال هذه الاعضاء الزكاة وعلى اعيانها تقسيم الزكاة فمن زكى نظره بنفسه اعطى الزكاة بصره فعاد يبصر بربه بعد ما كان يبصر بنفسه وكذلك من زكى سماعه بنفسه اعطى الزكاة سمعه فصار يسمع بربه وهو قوله كنت سمعه وبصره وكذلك يتكلم ويبطش ويسعى كل ذلك بربه وينقلب في اموره كلها بربه

وصل في تعيين الاصناف الثمانية الذين تقسم الزكاة عليهم اعتبارا فمنهم الفقراء قال الله تعالى انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله يقول فرضها الله لهؤلاء المذكورين فلا يجوز ان تعطى الى سواهم وفي اعطائها لصنف واحد خلاف ذلك والذي اذهب اليه انه من وجد من هؤلاء الاصناف قسمت عليهم الصدقة بحسب ما يوجد منهم لكن على الاصناف لا على الاشخاص ولو لم يوجد من صنف منهم الا شخص واحد دفع اليه قسم ذلك الصنف وان وجد من الصنف اكثر من شخص واحد قسم على الموجودين منهم ما تعين لذلك الصنف قل الاشخاص او كثروا وكذلك العامل عليها قسمه في ذلك البلد بحسب ما يوجد من الاصناف فان وجد الكل فلكل صنف ثمن الصدقة الى سبع وسدس وخمس وربع وثلث ونصف والكل ثم انا نقدم من قدم الله الذكر في العطاء وكذلك افعل هنا في تعيينهم في هذا الباب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما جاء في حجة وداعه الى السعي بين الصفا والمروة تلا قوله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله ابدأ بما بدأ الله به وحدثني بحكاية في هذا بعض اشياخنا قال اراد رجل من اهل القيروان الحج فبقي يتردد هل يمشي في البحر او في البر وما ترجح عنده واحد منهما فقال اسال اول رجل اجتمع به فحيث ما قال لي سلكت ذلك الطريق قال فاول من لقيه يهودي فحار في امره هل اساله فعزم على سؤاله فشاوره فقال له يا مسلم الست تقول هو الذي يسيركم في البر والبحر فقدم البر فقدم ما قدم الله وهذا هو الطريق ابدأ بما بدأ الله به ونقدم ما قدم الله فانه من التزم ذلك راى خيرا في حركاته

اعتبار الفقير الذي يجب اعطاء الصدقة له لانه يجب عليه اخذها عند اهل الطريق الا عندنا فانه واجب عليه اخذها اذا اعطيته ولا يسالها اصلا ولو تحقق العبودية اسنى مرتبة فيها وجاءته اخذها فان الزكاة وان كانت لهذه الاصناف فانها حق الله في هذه الاموال وللعبد ان يأكل من مال سيده فانه حقه وانما حرمت على اهل البيت تخصيصا لهذه الاضافة وسواء تحققوا بالعبودية او لم يتحققوا فلو كان ذلك للمتحقق بالعبودية لما حرمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن كان على قدمه والامر ليس كذلك فاحل الله اول من تصرف في حقوق الله ثم نرجع فنقول الفقير عندنا الذي ليس وراءه

مرتبة

مرتبة للفقر هو الذي يفتقر الى كل شيء ولا يفتقر اليه شيء والى الآن فما رايت احدا يحقق بهذه الصفة يقول الله تعالى من باب الغيرة الالهية يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله فقد كنى عن نفسه في هذه الآية بكل ما يفتقر اليه والله هو الغني الحميد فما افتقر فقير الا الى الله عرف ذلك هذا الشخص ام لم يعرفه فان الفقير الالهي يرى الحق عين كل شيء وهو في عين عبوديته منغمس محبور حين راى الله فسمى له باسم كل شيء يفتقر اليه وما في الوجود شيء الا ويفتقر اليه مفتقر ما من جميع الاشياء ولا يفتقر اليه شيء لو توقف الفقير عند هذه الآية يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد فتحقق بهذه الآية فاوجب الله له الطهارة والزكاة حيث تادب مع الله وعلم ما اراد الله بهذه الآية فانها من اعظم آية وردت في القرآن للعلماء بالله الذين فهموا عن الله فلم يظهر عليه صفة غنى بالله ولا بغير الله فيفتقر اليه من ذلك الوجه فصح له مطلق الفقر كان الله غناه بما هو من الاغنياء بالله فان الغني بالله من افتقر اليه الخلق وذهب عليهم بغناه بربه فذلك لا يجب له ان ياخذ هذه الزكاة فاقدم الحق الفقراء بالذكر وفوقهم من هو اشد حاجة منهم لا لمسكين ولا لغيره فان الفقير هو الذي انكسر فقار ظهره فلا يقدر على ان يقيم ظهره وصلبه فلا حظ له في القيومية ابدا بل لا يزال مطاطئ الراس لانكساره فافهم هذه الاشارة **والمساكين** المسكين من السكون وهو ضد الحركة والموت سكون فاذا تحرك الميت فمتحرك بغيره اياه لا بنفسه فالمسكين من تحرك بغيره فلهذا فرض الله له ان يعطى الزكاة ولا يقال فيه انه اخذها وهو لا يتصف بالحاجة ولا يعدم الحاجة ولهذا قلنا في الفقير انه ما فوقه من هو اشد حاجة منه فان المسكين هو عين المسلم المفوض امره الى الله من غير اختيار منه بل الكشف اعطاه ذلك ولهذا الحقناه بالميت فالمسكين كالارض التي جعلها الله لنا ذلولا فتن ذل ذلة ذاتية تحت عز كل عزيز كان من كان فذلك المسكين لتحققه ان العزة لله وان عزته هي الظاهرة في كل عزيز وهذه معرفة نبوية يقول تعالى اما من استغنى فانت له تصدى فعند المحققين ضمير له لله وان كانت الآية جاءت عتبا ونكن في حق قوم العرب ونحن مع شهود رسول الله صلى الله عليه وسلم وذوقه ومرتبته فان العارفين منا ولهم هذا المقام حسنة من حسنات رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تبالي بذلك العزيز فنقول انه ممن اسناه الله بعزه فان هذا المسكين ما ذل الا للصفة وهذه الصفة لا تكون الا لله عنده حقيقة لم ترفعها الاستعارة قط فهذا المسكين لم ير بعينه الا الله اذ كان لا يرى العزة الا عزته تعالى لا بعينه ولا بقلبه ونظر الى ذلة كل ما سواه تعالى بالعين التي ينبغي ان ينظر اليهم بها فتخيل المخلوق الموصوف عند نفسه بالعزة انه ذل هذا المسكين لعزه وانما كان ذلك للعز خاصة والعز ليس الا لله وهو في المقام حقه فمثل هذا هو المسكين الذي يتعين له اعطاء الصدقة **والعاملين عليها** العامل المرشد الى معرفة هذه المعاني والمبين لحقائقها والمعلم والاستاذ والدال عليها وهو الجامع لها بعلمه من كل من تجب عليه فله سهم على قدر عمالته وليس الامر في حقه منها الا كما قدمنا والاولى بالمرشد ان يقول ما قالت الرسل ان اجري الا على الله فيكون هذا القدر الذي لهم من الزكاة الالهية فلهم اخذ زكاة الاعمال لا زكاة المال فان الصدقة الظاهرة على الانبياء حرام لانهم عبيد والعبد لا ياخذ الصدقة من حيث ما تنسب الى الخلق فاعلم ذلك **والمؤلفة قلوبهم** فهم الذين تالفهم الاحسان على حب المحسن لان القلوب تتقلب فتالفها هو ان يتقلب في جميع الامور كما يعطي حقائقها ولكن لعين واحدة وهو عين الله فهذا تالفها عليه لا تملكها عيون متفرقة لتفرق الامور التي تتقلب فيها فان الجداول اذا كانت ترجع الى عين واحدة فينبغي مراعاة تلك والتالف بها فانه ان اخذته الغفلة عنها ومسكت تلك العين ماءها لم تنفعه الجداول بل جفت وذهب عينها واذا راعى العين وتالف بها تحركت جداولها واستعذبها **وفي الرقاب** فهم الذين يطلبون الحرية من رق كل ما سوى الله فان الاسباب قد استرقت رقاب العالم حتى لا يعرفوا سواها واعلاهم في الرق الذين استرقتهم الاسماء الالهية وليس على من هذا الاسترقاق احدية السبب الاول لمن كونه سببا لا من حيث ذاته ومع هذا فينبغي لهم ان لا تسترقهم الاسماء لغلبة نظرهم الى احدية الذات من كونه ذاتا لا من كونه الها ففي مثل هذه الرقاب تخرج الزكاة **والغارمين** هم الذين اقرضوا الله قرضا حسنا عن امره وهو قوله تعالى امرا واقرضوا الله قرضا حسنا عطف على امرين واجبين وهما قوله تعالى واقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وثلث بقوله واقرضوا الله قرضا حسنا والقرض ثالث ثلاثة ولكن ما عين ما يقرضه كما لم يعين ما يزكيه كما لم يعين صلاة بعينها فعمت كل صلاة امرنا باقامتها وبكل صلاة وبكل قرض الا انه نعت قرضا بقوله حسنا مع تاكيده بالمصدر وسبب ذلك ان الصلاة والزكاة العبد فيهما عبد اضطرار وفي القرض عبد اختيار فمن الناس من اقرض الله قرضا اختيارا وهو الذي لم يبلغه الامر به وبلغه ان تقرضوا الله او بلغه من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فياخذ الزكاة الغارم الاول الذي اعطى على الوجوب الصدقة بحكم الوجوب اي انها بجبله وياخذها الثاني باختيار الصدقة حيث ميزه دون غيره ولا سيما في مذهب من يرى في عدد هؤلاء الاصناف انه حصر المصرف في هؤلاء المذكورين اي لا يجوز ان تعطى لغيرهم فاذا اعطيت لصنف منهم دون صنف فقد برئت الذمة وهي مسئلة خلاف فهذا القرض باية من ذا الذي يقرض الله وان تقرضوا الله لا ياخذها بحكم الوجوب والمقترض باية الامر ياخذها بحكم الوجوب لان المامور ادى واجبا فجزاؤه واجب وكان حقا علينا نصر المؤمنين فان الايمان واجب فساكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم باياتنا يؤمنون وهذه كلها واجبات فاوجب الجزاء بالرحمة لهم بلا شك **وفي سبيل الله** فيمكن ان يريد المجاهدين والانفاق منها في الجهاد فان العرف في سبيل الله عند الشرع هو الجهاد وهو الاظهر في هذه الآية مع انه يمكن ان يريد بسبيل الله سبل الخير كلها المقربة الى الله تعالى فاما هذا الصنف بحكم ما يقتضيه الطريق فسبيل الله ما يعطيه هذا الاسم الذي هو الله دون غيره من الاسماء الحسنى الالهية يخرجها فيما تطلبه مكارم الاخلاق من غير اعتبار صنف من اصناف المخلوقين كرزق الله عباده بل ما تقتضيه المصلحة العامة لكل انسان بل لكل حيوان ونبات حتى الشجرة يراها عوزت عطشا فيكون عنده بما يشتري لها ما يسقيها به من مال الزكاة فيسقيها بذلك فانه من سبيل الله ولا قائل بهذا وان اراد المجاهدين فالمجاهدون معلومون بالعرف منهم والمجاهدون انفسهم ايضا في سبيل الله فيعلمون بذلك على جهاد انفسهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رجعتم من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر يريد جهاد النفوس ومخالفتها في اغراضها الصارفة من طريق الله تعالى **وابن السبيل** وابناء السبيل معلومون وهم في الاعتبار ابناء طريق الله لان الالف واللام للتعريف فيما يدل من الاضافة ونضيف هؤلاء

من الزكاة التي هي الطهارة الالهية التي ذكرناها فيما قبل **وصل** متمم ثم لتعلم وفقك الله التي ينصرف فيها الانسان حقوق
الله كلها غير ان هذه الحقوق وان كانت كثيرة فانها بوجه ما منحصرة في قسمين قسم منها حق الخلق لله وهو قوله صلى الله عليه وسلم ان
لنفسك عليك حقا والقسم الآخر حق الله لله وهو قوله صلى الله عليه وسلم لي وقت لا يسعني فيه غير ربي وهذا الحق الذي لله هو
زكاة الحقوق التي للخلق لله وهذه الحقوق يجعلها في ثمانية اصناف العلم والعمل وهما بمنزلة الذهب والفضة ومن الحيوان
الروح والنفس والجسم في مقابلة الغنم والبقر والابل ومن النبات الحنطة والشعير والتمر وفي الاعتبار ما تنتجه الارواح
والنفوس والجوارح من العلوم والخواطر والاعمال الغنم للروح والبقر للنفس والابل للجسم وانما جعلنا الغنم للارواح لان
الله تعالى جعل الكبش قيمة روح نبي مكرم فقال وفديناه بذبح عظيم فعظمه وجعله فدا ولد ابراهيم نبي بن نبي فليس في
الحيوان لهذا الاعتبار ارفع درجة من الغنم وهي ضحايا هذه الامة الا تراها ايضا قد جعلت حق الله في الابل وهو في كل خمس
ذود شاة وجعلت مائة من الابل فدا النفس ليس برسول ولا نبي فانظر اين مرتبة الغنم من مرتبة الابل ثم ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم امرنا بالصلاة في مرابض الغنم والصلاة قربة الى الله وانما كانها مساجد لله فمرابض الغنم من مساجد الله فلها درجة
القربة والابل ليست لها هذه المرتبة وان كانت اعظم خلقا ولهذا جعلناها للاجسام الا ترى ان من اسمائها البدنة والجسم
يسمى البدن والبدن من عالم الطبيعة والطبيعة بينها وبين الله تعالى درجتان من العالم وهما النفس والعقل فهي في ثالث
درجة من القربة فهي بعيدة من القرب الالهي الا ترى النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الصلاة في معاطن الابل وعلل
ذلك بكونها شياطين والشيطنة البعد يقال ركية شطون اذا كانت بعيدة القعر والصلاة قرب من الله والبعد
يناقض القرب فنهى عن الصلاة في معاطن الابل لما فيها من البعد وكذلك الجسم الطبيعي اين هو من درجة القربة التي للروح
وهو العقل فانه للوجود الاول وهو المنفوخ منه في قوله ونفخت فيه من روحي فلهذا جعلنا الروح بمنزلة الكبش والجسم
بمنزلة الابل واما كون البقر في مقابلة النفوس وهي دون الغنم في المرتبة وفوق الابل كالنفس فوق الجسم ودون العقل
الذي هو الروح الالهي وذلك ان بني اسرائيل لما قتلوا نفسا وتدافعوا فيها امرهم الله ان يذبحوا بقرة ويضربوا الميت ببعضها
فيحيى باذن الله فلما حيي به نفس الميت عرفنا ان بينها وبين النفس نسبة فجعلناها للنفس ثم ان الروح الذي هو العقل يظهر
عنه مما زرع الله فيه من العلوم والحكم والاسرار ما لا يعلمه الا الله وهذه العلوم كلها منها ما يتعلق بالكون ومنها ما يتعلق بالله
وهو بمنزلة الزكاة من الحنطة لانها ارفع الحبوب وان للنفس عنها يظهر مما زرع الله فيها من الخواطر والشهوات ما لا يعلمه الا الله
تعالى فهذا نباتها وهو بمنزلة التمر وزكاة الله منها الخاطر الاول ومن الشهوات الشهوة التي تكون لاجل الله وانما قرنا بالتمر
لان النخلة هي عمتنا فهي من العقل بمنزلة النخلة من آدم فانها خلقت من بقية طينته واما الجوارح فزرع الله فيها الاعمال
كلها فانبتت الاعمال وحظ الزكاة منها الاعمال المشروعة التي يرى الله فيها فهذه ثمانية اصناف يجب فيها الزكاة فاما العلم الذي
هو بمنزلة الذهب فيجب فيه ما يجب في الذهب واما العمل الذي هو بمنزلة الفضة فيجب فيها ما يجب في الورق واما الروح فيجب فيه
ما يجب في الغنم واما النفس فيجب فيها ما يجب في البقر واما الجوارح فيجب فيها ما يجب في الابل واما ما ينتجه العقل من المعارف وتنبته
من الاسرار فيجب فيها ما يجب في الحنطة واما تنتجه النفس من الشهوات والخواطر وتنبته من الواردات فيجب فيها ما يجب في التمر واما
ما تنتجه الجوارح من الاعمال وتنبته من صور الطاعات وغيرها فيجب فيها ما يجب في الشعير **وصل** في اعتبار الاقوات
بالاوقات واعلم ان الاوقات في طريق الله للعلماء العاملين بمنزلة الاقوات لمصالح الاجسام الطبيعية وكان بعض الاقوات
هو زكاة ذلك الصنف كذلك الوقت الالهي هو زكاة الاوقات الكيانية فان في الوقت اغذية الارواح كما في الاقوات
اغذية الاشباح الحيوانية والنباتية وغذا الجوارح الاعمال والعلم والعمل معدنان بوجودهما تنال المقاصد الالهية في
الدنيا والآخرة كما ان الذهب والفضة تنال جميع المقاصد من الاعراض والاغراض فلنبين ما يتعلق بهذا النوع وهذه الانواع
من حق الله الذي هو الزكاة **وصل** في مقابلة وموازنة الاصناف الذين تجب لهم الزكاة بالاعضاء المكلفة من
الانسان وهم الفقرا يوازنهم من الاعضاء الفرج ويوازن المساكين البطن ويوازن العاملين القلب ويوازن المولفة
قلوبهم السمع ويوازن الرقاب البصر ويوازن الغارمين اليد ويوازن المجاهدين اللسان ويوازن ابن السبيل الرجل فان
اعتبرت هذه الموازنة بين هولاء الاصناف وبين هذه الاعضاء على ما ذكرناها تجد حكمة ما اشرنا اليه فالفقر في الفرج وكذلك
المسكنة في البطن ظاهر والعامل بالقلب صحيح والمولفة قلوبهم بالسمع بين والرقاب بالبصر واقع والغارم باليد افصاح
باللسان صحيح وابن السبيل بالرجل اوضح من الكل **وصل** في معرفة المقدار كيلا ووزنا وعددا اخرج
مسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس في حب ولا تمر صدقة حتى يبلغ خمسة
اوسق ولا فيما دون خمس ذود صدقة ولا فيما دون خمس اواق صدقة يريد من الورق فجعل الوسق في الحبوب وهي النبات
وهو مكيال معروف وهو ستون صاعا فالخمسة الاوسق ثلثمائة صاع وهو ما جبلة التخلق بالاسماء اعني الاخلاق الالهية
من الاخلاق في الانسان لانا قد روينا ان لله ثلثمائة خلق من تخلق بواحد منها دخل الجنة وكلها اخلاق يصرفها الانسان
مع المخلوقات مع من ينبغي ان تصرف معه على حد امر الله والزكاة منها هو الخلق الذي يصرفه مع الله فانه اولى من يتخلق معه
فانه من المحال ان يبلغ الانسان باخلاقه مرضات العالم وايثار جناب الله اولى وهو ان يتخلق مع كل صنف بالخلق الالهي
الذي صرفه الله معه فانه يكون موافقا للحق وقوله ولا فيما دون خمس ذود صدقة فهذا من عدد الاعيان ولا يتعدد
بالعين الا العمل لا العلم فان مقدار العلم معنوي ومقدار العمل حسي ولا فيما دون خمس اواق صدقة والاوقية اربعون
درهما والاربعون في الاوقية نظير الاربعين صباحا من اخلص فيها ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه فاذا ظهرت
من العبد في خمسة احوال كما هي في الزكاة خمس اواق حال في ظاهره له اوقية وهو اخلاص ظاهر وحال في باطنه مثله وحال
في حده مثله وحال في مطلعه مثله فهذه خمسة احوال مضروبة في اربعين يكون الخارج مائتين وهو حد النصاب

فيها خمسة دراهم من كل اربعين درهما درهم وهو ما يتعلق بكل اربعين من التوحيد المناسب لذلك النوع ومقادير المعاني
والارواح اقدار من قوله تعالى وما قدروا الله حق قدره ومقادير المحسوسات من الاعمال اوزان وبالاوزان عرفت
الاقدار **وصل** في توقيت ما سقي بالنضح وما لم يسق به ذكر البخاري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما سقي
بالنضح نصف العشر وما لم يسق بالنضح العشر واعتباره اعمال المراد واعمال المريد فالمريد مع نفسه لربه فيجب عليه نصف العشر
وهو ان يزكي من عمله ما ظهرت فيه نفسه والمراد مع ربه لا مع نفسه فيجب عليه العشر وهو نفسه كله فانه لا نفس له لرفع
التعب عنه وكذلك اعتباره في العلم الموهوب والعلم المكتسب فالمكتسب لم يخلص لله منه الا نصفه والموهوب كله لله
والكل عبارة عن قدر الزكاة لا غير وهو ما ينسب الى الله من ذلك العمل او العلم وما ينسب الى العبد من حيث حضور العبد
مع نفسه في ذلك العلم او العمل **وصل** في اخراج الزكاة من غير جنس المزكى في كل خمس ذود من الابل شاة
الا لله الدين الخالص فزكاة الاعمال الاخلاص ليس بعمل لافتقاره الى الاخلاص وهو النية **وصل** اعتباره
في فصل الخليطين في الزكاة ذكر الدارقطني عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
الخليطان ما اجتمعا على الحوض والراعي والفحل **وصل** الاعتبار في ذلك قوله تعالى وتعاونوا على البر
والتقوى فالمعاونة في الشيء اشتراك فيه وهذا معنى الخليطين فالحوض كل عمل او علم يودي الى حياة القلوب فيسقيها
علمه بحسب ما يحتاج كل واحد منهما من صاحبه فيه وهو في الانسان القلب والجارحة خليطان والجارحة تعين القلب بالعمل
والقلب تعين الجارحة بالاخلاص فهما خليطان فيما شرعا فيه من عمل او طلب علم واما الراعي فهو المعنى الحافظ لذلك العمل
وهو الحضور والاستحضار مثل الصلاة لا يمكن ان يصرف وجهه الى غير القبلة او لا يمكن ان يقصد بتلك العبادة
غير ربه وهذا هو الحفظ لتلك العبادة والقلب والحس خليطان فيه واما الفحل فهو السبب الموجب لما ينتجه ذلك العلم و
العمل عند الله من القبول والثواب فهما شريكان في الاجر فياخذ النفس ما يليق بها مما يعطيه العلم وياخذ الحس
الذي للجسم ما يليق به من حسن الصورة في الدار الآخرة والمعنى الذي يبيح لهما هذا هو الفحل وهما فيه خليطان
وصل فيما لا صدقة فيه من العمل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس في العوامل صدقة ولا في الجبهة
صدقة خرج هذا الحديث الدارقطني عن علي رضي الله عنه والعوامل هي الابل التي يعمل عليها والجبهة الخيل وقد تقدم
كلام الزكاة في الخيل **وصل** الاعتبار في ذلك الهياكل عوامل الارواح لانها عليها تعمل ما كلفت من العمل وبها
يقع العمل منها ولا زكاة على العامل في بدنه وانما الزكاة على الروح العامل بها وزكاته قصده وتقواه وهو لاجل
الله في ذلك العمل قال الله تعالى لن ينال الله لحومها ولا دماوها ولكن يناله التقوى منكم **وصل** في فصل اخراج
الزكاة من الجنس خرج ابو داود عن معاذ بن جبل رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه الى اليمن فقال خذ
الحب من الحب والشاة من الغنم والبعير من الابل والبقر من البقر **وصل** الاعتبار في ذلك زكاة الظاهر
ما قيده به الشرع من الاعمال الواجبة التي لها شبه في المندوب ففريضة الصلاة زكاة النوافل من الصلاة فانها
الواجبة او صلاة ينذرها الانسان على نفسه او اي عبادة كانت وكذلك في الباطن زكاة من جنسه وهو ان يكون الباعث
له على العبادة خوف او طمع والزكاة في الباعث الباطن من ذلك ان يكون ما تستحقه الربوبية من امتثال امرها ونهيها لا رغبة
ولا رهبة الا وقاص **وصل** في ذكر ما لا يوخذ في الصدقة ذكر ابو داود في كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يوخذ في
الصدقة هرمة ولا ذات عوار ولا تيس الغنم الا ان يشاء المصدق **وصل** الاعتبار في ذلك الهرمة مثل قوله تعالى واذا
قاموا الى الصلاة قاموا كسالى وقال ليصل احدكم نشاطه ولا ذات عوار وهو العمل بغير نية او نية بغير عمل مع التمكن من
العمل وارتفاع المانع واما مشيئة المصدق في تيس الغنم فاعتباره ان لا يجحف على صاحب وهو الحضور في العمل من اوله الى آخره فربما
يقول لا يقبل العمل الا هذا او يكفي في العمل النية في اول الشروع ولا يكلف المكلف اكثر من هذا فان استحضر المكلف النية في جميع العمل
فله ذلك وهو مشكور عليه حيث احسن في عمله واتى بالانفس في ذلك والجامع لهذا الباب انتقاء ما يشين العبادات مثل الالتفات
في الصلاة والعبث فيها والتحدث في الصلاة في النفس المحرمات والمكروهات وتخيلها وامثال هذا مما هو مثل الجعرور ولون الحبيق
في زكاة التمر وامثال ذلك من العيوب **وصل** في فصل زكاة الورق قد تقدم ان الورق هو العمل وان الذهب هو العلم
والزكاة في العمل الفرض منه والزكاة في العلم ايضا الفرض منه فان نوافل الاعمال والعلوم كثيرة وهي التي زكاتها الفرايض
لكون الزكاة واجبة وما كان من النوافل صدقة تطوع فهي حضور العبد في ذلك العمل من الشروع فيه الى آخره وزكاة اخرى
اعني زكاة تطوع وهو ان يقصد بعمله ذلك تكملة الفرايض فانه ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اول ما ينظر فيه
من عمل العبد الصلاة فان كانت تامة كتبت له تامة وان كان انتقص منها شيئا قال انظروا هل لعبدي من تطوع فان كان له تطوع
قال الله اكملوا لعبدي فريضته من تطوعه قال ثم تؤخذ الاعمال على ذلكم يعني الزكاة والصوم والحج وما بقي من الاعمال الواجبة
عليه فاما ان يقصد بعمله تلك النافلة تكملة الفرايض وتعظيم جناب الحق بدخوله في عبودية الاختيار لا لحمله على ذلك
طمع في جنة ولا خوف من نار **وصل** في فصل زكاة الركاز خرج مسلم في صحيحه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان في الركاز الخمس وهو ما يوجد من المال في الارض من دفن الجاهلية او الكفار **وصل** الاعتبار في ذلك ما هو
مركوز في طبيعة الانسان هو الركاز وهو حب الرياسة والتقدم على ابنا الجنس وجلب المنافع ودفع المضار والخمس فيه اذا وجد
الرياسة في قلبه فليقصد بها اعلا كلمة الله على كلمة الذين كفروا لا هي في نفس الامر فان في نفس الامر كلمة الله هي العليا وكلمة
الذين كفروا السفلى والكفر هنا هو الشرك لا غيره وكما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخيلاء في الحرب في شان ابي دجانة حين
اخذ السيف من رسول الله صلى الله عليه وسلم فمشى به مصلتا خيلاء بين الصفين فلما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم على تلك الصورة
قال هذه مشية يبغضها الله ورسوله الا في هذا الموطن وزكاته ما ذكرناه من قصد اهانة الكفار والحط من قدرهم واعلا

كلمة الله التي هي الاسلام وعدم المبالاة بالمشركين وكذلك جلب المنافع ودفع المضار فزكاة جلب المنافع ان يقصد بالمنفعة المعونة
له على القيام بطاعة الله من نوم او اكل او شرب او راحة او ادخار مال وامثال ذلك واما دفع المضار فان لا يدفعها الا من اجل
انها تحول بينه وبين ما يريده من اقامة طاعة الله ودينه وما يوول اليه من السعادة في الاخرة فذلك خمس زكاتها فان
قلت كيف جبر بينه وامثي به ان لم يدفع تلك المضرة من نفسه والاحالت بينه وبين اداء فرض من فرايض الله او حالت بينه
وبين اسباب الخير فنقول فيها خمس زكاتها ما في جبلتها من دفع مضارها لا يودي الى تعطيل فرض تعين عليها اداوه او من مرغب
فيه وقد سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الركاز فقال هو الذهب الذي يخلق الله في الارض يوم خلق السموات والارض يعني
المعادن وصل في فضل من رزقه الله مالا من غير تعمل فيه ولا كسب ورد في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال في حصول مثل هذا المال لا زكاة فيه حتى يحول عليه الحول وهو في يده وجه اعتبار ذلك ما يظهر على العبد
من مكارم الاخلاق مما لا ياتيها على جهة القربة الى الله فانه ينتفع بذلك في الدار الاخرة ولا يلزمه ان ينوي بها القربة الى الله
واجب ولكن بلا خلاف فان ينوي بذلك القربة فهو اولى وافضل في حقه والحديث الوارد في ذلك ما ذكره ابو داود عن ضباعة
بنت الزبير قالت ذهب المقداد لحاجته فاذا جرذ يخرج من جحره دينارا ثم لم يزل يخرج دينارا دينارا حتى اخرج سبعة عشر دينارا
ثم اخرج دينارا ثم اخرج خرقة حمراء فيها دينار فكانت ثمانية عشر دينارا فذهب بها الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره وقال
له خذ صدقتها فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هل هويت الى الجحر قال لا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم بارك الله لك
فيها وصل في فضل زكاة المدبر قال الراوي رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرنا ان نخرج الصدقة
مما نعده للبيع وصل في الاعتبار فيه اذا حدث الانسان نفسه في نفسه بان يعمل خيرا او ياتي خلقا كريما من مكارم
الاخلاق فلينو بما حدث به نفسه من ذلك القربة الى الله وصل في فضل تعجيل الصدقة قبل وقتها وقال به بعض
الايمة لحديث ابي داود عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان العباس سال رسول الله صلى الله عليه وسلم في تعجيل صدقته
قبل ان تحل فرخص له وقال مرة فاذن له تكلم في هذا الحديث ولو صح فهي رخصة في قصة عين لا يقاس عليها وصل
في اعتبار ذلك نية الصلاة الواجبة على المكلف لا تجب الا عند الشروع فيها فان نواها الانسان قبل ذلك من حين شروعه في الوضوء
ثم استصحب النية الى ان شرع في الصلاة جاز له ذلك وحصل على خير كثير ولكن لا تجزيه الصلاة المقيدة بالوقت قبل دخول الوقت
الا في مذهب من يرى الجمع بين الصلاتين في اول الوقت فلا يبعد ان يجوز تعجيل الصدقة والاسترواح في مثل هذا من قوله تعالى
اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون ومثاله ايضا في الاعتبار جاز له النظر في المخطوبة فامتنع من ذلك حيا من الله
وحذرا ان يزيد في النظر على قدر الحاجة فلم يفعل حتى عقد عليها وعندي في النظر الى المخطوبة تقسيم وهو ان كانت المخطوبة من
ذرية الانصار ولم ينظر اليها قبل العقد فهو عاص وان نظر الى وجهها قبل العقد كان نظره قربة الى الله وطاعة رسول الله صلى
الله عليه وسلم واما غير الانصارية فلا وان نظر فهو اولى اذا خطب واما ما ذكرناه من الجمع بين الصلاتين اذا ضم الثمانية الى الاولى
فهو في الباطن ان يجد في البسملة روح الفاتحة والسورة التي يريد قراءتها فان البسملة في كل سورة مفتاحها وصل في فضل
زكاة الفطر اختلف العلماء في حكم زكاة الفطر فمن قايل انها فرض ومن قايل انها سنة ومن قايل بانها منسوخة بالزكاة اعتبار
الفطر الحمد لله فاطر السموات والارض ولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما والفطر الفتق ومنه كل مولود
يولد على الفطرة واول ما فتق الله اسماع المكونات في حال ايجادها وهي حالة تعلق القدرة بين العدم والوجود بقوله كن
فتكونوا بانفسهم عند هذا الخطاب امتثالا لامر الله وتلك كلمة الحضرة واول ما فتق اسماعهم به وهم في الوجود الاول قوله الست
بربكم فقالوا بلى فهذا خصوص بالبشر والتكوين عموم واول ما فتق به السنتهم بقوله بلى واول ما فتق معا الصايمين ما اكلوه يوم
عيد الفطر قبل الخروج الى المصلى واول ما فتق به معا اهل الجنة اكلهم زيادة كبد النون فينبغي للعبد في صدقة الفطر يوم العيد
الصفة الصمدانية لا تنبغي الا لله تعالى فان الصوم لله لا للعبد وهذه الزكاة فرض على كل انسان حر او عبد صغير او كبير ذكر
او انثى ان يعرف ما يستحقه الربوبية من صفة الصمدانية ثم انها لا تجزى عندنا الا من التمر والشعير وغير ذلك لا يجزى فيها وعند
الجمهور من العلماء يجوز من النبات به وهي مسيلة خلاف والقوت ما يقوم به هذه النشاة الطبيعية وقوت الارواح ما تغذ
به من علوم الكشف والايمان خاصة فان بهذا القدر من العلم تقوم نشاة الارواح الناطقة وزكاتها علم الكشف خاصة
وصل في فضل وجوبها على الغني والفقير والحر والعبد والذكر والانثى والصغير والكبير اوجبها رسول الله صلى الله عليه
وسلم على كل انسان صغير او كبير اعتباره متعلم وعالم وقوله حر او عبد اعتباره من تحرر عن رق الاكوان فكان وقته
شهوده كونه حرا عنها او عبد من كان وقته شهوده العبودية لربه من غير نظر في الاكوان وقوله ذكرا وانثى اعتباره في الذكر
العقل وفي الانثى النفس ويعتبر فيه ايضا في الذكر الناظر في العلم الالهي وفي الانثى الناظر في علم الطبيعة فنسب كل ناظر الى مناسبة
من جهة ما هو ناظر فيه وقوله غني او فقير اعتباره غني بالله او فقير الى الله وقوله صاعا من تمر الصاع اربعة امداد نشاته صاعه
من اربعة اخلاط لكل ركن او خلط مد لكمال نشاته روحا وعقلا وجسما ومرتبة ثم شهوده فيها الاربع النسب التي يصف بها
ربه في ايجاده عينه واصول كونه من حياة وعلم وارادة وقدرة لكل صفة مد ليكون الجملة صاعا اذ بهذه النسب يصح كونه ربا وكونك
مربوبا عبدا له تعالى وصل في فضل اخراج زكاة الفطر عن كل من يمونه الانسان ذكر الدارقطني من حديث ابن عمر
رضي الله عنه قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بزكاة الفطر عن الصغير والكبير والحر والعبد ممن تمونون وصل الاعتبار
في ذلك الاستاذ يقصد بالتلميذ في التربية ما لا يبلغه علم التلميذ حتى يحصل له ما قصده به الشيخ من الفايدة فقال زكاة تعليمه
فان فضل بذلك المنوي يعود على التلميذ فكان التلميذ اعطاه الاستاذ لما يعود عليه من الفضل قد يفتح على الاستاذ بصدق
التلميذ فيما ليس عنده ونحو في هذه المسالة الولي يزكي مال اليتيم الذي في حجره وتحت نظره وصل في فضل اخراجها
من اليهودي والنصراني ذكره ابو الحسن الدارقطني في كتابه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني اخراج زكاة الفطر عن اليهودي والنصراني

الاعتبار في ذلك نية الخير في العمل في من ليس من جنسك يعود فضله عليك وانا مومن بما هو اليهودي والنصراني به
مومن بما هو حق في دينه وفي كتابه من حيث ايماني بكتابي قال تعالى والمومنون كل امن بالله وملايكته وكتبه ورسله لا نفرق
بين احد من رسله فمن هنالك نخرجها عنه فاني ممن امن به ايضا فان كتابي يتضمن كتابه وديني يتضمن دينه فدينه وكتابه
مندرج في كتابي وفي ديني النفس اذا اشركت في العمل طلب حظها فهي بمنزلة اليهودي والنصراني اللذين يقولان ان عزيرا
ابن الله والمسيح ابن الله ويجب على المومن اخراج الزكاة عنها وهي بهذه الصفة فان النبي صلى الله عليه وسلم قام الى جنازة
يهودية وقال اليست نفسا فهذا اعتبار اخراج الزكاة عن اليهودي والنصراني هنا اذا اعتبرت المعنى فاذا اعتبرنا اشتقاق
اللفظ من النصرة والهدى فالزكاة منهما القصد بهما وجه الله لا غير وصل في فضل وقت اخراج زكاة الفطر امر رسول
الله صلى الله عليه وسلم بزكاة الفطر ان تودى قبل خروج الناس الى المصلى الاعتبار في ذلك المسارعة في
ايصال الراحات الى المفتقرين اليها وحينئذ يخرج الى المصلى وهو قوله قدموا بين يدي نجواكم صدقة والمصلي يناجي
ربه وهو خارج الى المصلى فذلك خير له واطهر وصل في فضل المتعدي في الصدقة قال الراوي عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال المتعدي في الصدقة كمانعها خرجه ابو داود الاعتبار في ذلك لنفسك عليك
حق ولعينك عليك حق فاذا كلفتها فوق طاقتها اعللتها فادى ذلك الى تعطيل خير كثير فكنت بمنزلة المانع من الخير
في عين ما يريده من الخيرات تعلم ان النفس انما هي بهذه الجوارح فاذا تعطلت الالات وضعفت عن العمل فحملها
الاول على الشدايد من العمل كنت كالمانع عن العمل ولنا في هذا المعنى • ما يفعل الصنع التحرير في شغل
الالة اذنت فيه بافساد • والزيادة في الحد نقص من المحدود وصل في فضل زكاة العسل ذكر الترمذي
عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم في العسل عن كل عشرة ازقاق زق الاعتبار في ذلك العلم الذي ياخذ
الولي من طريق الوحي مما يتعلق بالغير تجب عليه ان يعطيه لاهله فانه من اجلهم اعطيه وانما خصصناه بالوحي دون
غيره من الصفات اذ صفات تحصيل العلم كثيرة لانا شبهناه بالعسل وهو نتيجة وحي قال تعالى واوحى ربك الى النحل
فزكاته تعليمه وصل في فضل الزكاة على الاحرار لا على العبيد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس في مال
المكاتب زكاة حتى يعتق ذكره الدارقطني من حديث جابر الاعتبار في ذلك كما لا يجوز للعبدان ياخذ الصدقة
قيل ولهذا منع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصدقة لتحققه بعبوديته فلم يخرج منه صلى الله عليه وسلم شي في حركة
ولا سكون يكون به حرا بغفلة ولا بغير غفلة جملة واحدة واجتبى له عناية به في هذا الحكم فكذلك لا يجب في ماله
زكاة حتى يكون حرا فان العبد لا ملك له مع سيده وعلة الزكاة على الحر دعوى الملك والعبد لا دعوى له في شي العبد
عين قيمته وهو ثمنه الذي اشترى به فكما لا يتصور في ثمنه دعوى ولا بانه فيما بيده السيد من التصرف فيه كذلك
العبد وكل عبد لم يكن نظره في ثمنه في معاملة سيده فلا تحقق له في عبوديته ولا معرفة له بنفسه هذا مذهب الطايفة
بلا خلاف ولذا كان العبد مع سيده بهذه المثابة غاب العبد وظهر السيد فان اصل الظهور الدعوى ويكون السيد في هذه
الحال يقوم عند الغير بصفة العبد تشريفا للعبد وهو قوله تعالى جعت فلم تطعمني ومرضت فلم تعدني وهما من صفة العبد
الجوع والمرض وكذا قال الله في الجواب مرض فلان فلم تعده فلو عدته لوجدتني عنده فالله عند عبد هذه صفته والعبد
اذا كانت هذه صفته كان عند ربه فافهم وصل في فضل اين يوخذ الصدقات خرج ابو داود عن النبي صلى الله عليه
وسلم ان الصدقة لا توخذ الا في دورهم اعتباره دار الانسان جسمه واخذ الصدقات من الارواح الانسانية انما هو
في الدار الاخرة فلا بد من حشر الاجسام فانه لا يوخذ الصدقات ممن وجبت عليه الا في داره وليس للارواح الانسانية دار
الا الاجسام وصل في فضل اخذ الامام شطر مال من لا يودي زكاة ماله بعد اخذ الزكاة منه ذكر ابو داود ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال في حديث اخذ الزكاة ومن منعها فانا اخذوها وشطر ماله عزمة من عزمات ربنا الحديث
ما يملكه الانسان من اعماله ينقسم قسمين قسم يختص بنفسه وقسم يختص بجوارحه والزكاة التي يجب عليه في عمله هو ما فرض
الله عليه من اعماله مباحها ومندوبها فاذا لم يود زكاة ماله نظر الله في اعماله التي عملها في الوقت الذي يوجب عليه فيه اداء
فرض الله وان كان من مكارم الاخلاق يجازيه عليها بما يستحقه من الثواب ومسك ذلك الثواب عن زكاة عمل وقته وان كان
من سفسافها ضاعف عليه الوزر فانه صاحب عمل مذموم في حال تركه لادا ما وجب عليه فجمع بين امرين مذمومين عمل وترك
وان كان في فعل مباح اخذ بترك الواجب خاصة وانما اخذ شطر عمله فهو الشطر الذي يتصور فيه الدعوى وهو العمل فان
التكليف ينقسم الى عمل وترك فالترك لا دعوى فيه فيبقى العمل فياخذه الحق منه بالحجة بان الله هو الفاعل لذلك فاذا
كوشف هذا لم يبق له على ما يطلب جزا اذ الجزا من كونه عاملا وقد تبين له ان العامل هو الله فيبقى في الحيرة الى ان يمتن الله
عليه اما قبل العقوبة او بعد العقوبة او قبل العقوبة فيغفر له فهذا شطر ماله الذي يوخذ منه في الدار الاخرة بحيث
يتصور الحساب وصل في فضل رضا العامل على الصدقة ذكر الحارث ابن ابي اسامة في مسنده عن انس رضي
الله عنه قال اتى رجل من بني سليم فقال يا رسول الله اذا اديت الزكاة الى رسولك فقد بريت منها الى الله ورسوله
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم اذا اديتها الى رسولي فقد بريت منها ولك اجرها واثمها على من بدلها وذكر ابو داود
من حديث جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سياتيكم ركب مبغضون فاذا جاوكم فرحبوا بهم وخلوا بينهم وبين
ما يبتغون فان عدلوا فلانفسهم وان ظلموا فعليها وارضوهم فان تمام زكاتكم رضاهم وليدعوا لكم وفي حديثه ايضا
عن بشير ابن الخطاب قال قلنا يا رسول الله ان اصحاب الصدقة يعتدون علينا افنكتم من اموالنا بقدر ما يعتدون
علينا قال لا الاعتبار في ذلك المصدق هو الوقت ورضاه ان يوفى له بما يقتضيه حاله مما جاء به فان جاء بشدة
وتهمم مثل ما يجد الانسان من خاطر في عمل من الاعمال اي من اعمال الخير الا انه شاق ربما ادى الى تلف لكان ابو مدين

يقول فيه الدية على القاتل قال تعالى في المهاجر ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله وصورة التعدى فيه ان الله قد
جعل لنفسك عليك حقا ولعينك عليك حقا فاعتديت عليك في ذلك وهو قوله في المصطفين فمنهم ظالم لنفسه
والمعتدى هو الوقت وهو الخاطر الذى يخطر ما خطر وهو المتعدى وهو العادل **وصل** في فضل المسارعة بالصدقة
فان مسلم بن حجاج ذكر في صحيحه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال تصدقوا فيوشك الرجل يمشى بصدقته فيقول الذى
اعطيها لو جئتنا بها بالامس قبلتها واما الآن فلا حاجة لى بها فلا يجد من يقبلها **وصل** لا اعتبار في ذلك المسارعة
بالتوبة وهى من الفرايض فان اخرها الى الاختصار لم تقبل وهنا مسئلة دقيقة القليل من اصحابنا من يعثر عليها وهى ان المراد
قد يكون غير تايب فيكون له كشف من الله عناية به فيكون اول ما يكشف له ان الله هو خالق كل شي فلا يرى لنفسه حركة ظاهرة
ولا باطنة ولا عملا ولا نية ولا شيا الا التلبيس بيد من الامر شي فهل تتصور منه توبة في هذه الحال ام لا وهو يرى انه مسلوب
الافعال وان تاب فهل تقبل توبته مع هذا الكشف او يكون بمنزلة من تاب بعد طلوع الشمس من مغربها فان شمس الحقيقة
قد طلعت له هنا من مغرب قلبه بصحة عليه وهنا من اصعب الاحوال على قلب المراد المجذوب فان قبول التوبة وقبول العمل
انما هو مع الحجاب جواب اضافة العمل اليك وهذا ما خرج شي عنه شي عنه حتى يقبله بل هو في يديه والقبول لا يكون الا من
الغير فاعلم ان نسبة الناظر ما هي نسبة العامل فالناظر يقبل من العامل والعامل هو المتصرف في هذه الذات التي هي محل
ظهور العمل اى عمل كان فقصور التوبة من صاحب هذا الكشف ويكون الله هو التواب هنا وهذا اقصى مشاهدة فيسارع الى
الطاعات على اى حال كان ولا يتوقف فان الانفاس ليست له ولا تكليف الا هنا ويوم القيمة اذ يدعون الى السجود بتمييز
لا يسجد ابتلاء فيتميز في دعا الاخرة الى السجود من يسجد لله من يسجد اتقا وريا في الدنيا لم يتميز لاختلاف الصور **وصل**
في فضل ما يتضمنه الصدقة من الاثر في النسب الالهية وغيرها فمن ذلك قوله تعالى وما انفقتم وخرج مسلم في صحيحه عن ابى
هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من يوم يصبح فيه العباد الا وملكان ينزلان يقول احدهما اللهم
اعط منفقا خلفا ويقول الاخر اللهم اعط ممسكا تلفا فانظر يا اخى كيف جعل هويته خلفا من نفقتك وانك احييت من تصدقت
عليه فاحياك الله به حياة ابدية لانه ان لم يكن الحق حياتك فلا حياة فان قلت لو كان ذلك لنصب لها ورفع اللام قلت الهوية
عين الذات والهوية تختلف الشي المتصدق به باسم الهى تكون به حياة ذلك المنفق واسماؤه ليست غيره ولكن هذا نفع العبارة
عنها لما يعقل في ذلك من اختلاف النسب وكلامنا في هذه المعانى انما هو مع اصحابنا الذين قد علموا ما يقول وتشير به اليهم
على ما تقرر عندنا في الاصطلاح في ذلك فالاجنبى لا يقبل اعتراضه الا ترى الملك يقول اللهم اعط منفقا خلفا مع انه
وعد بالخلف ووعده صدق والانفاق هنا من الهلاك والاتلاف اى اتلف ما كان عنده عنه ولا اخلاف فجعل مكانه
ما يناسب اثره فيمن اتلف من اجله فله اجر من احيى الا ترى الاخر يقول اللهم اعط ممسكا تلفا لان الملايكة لسان خير
فيقول هذا الملك اللهم اعط ممسكا ما اعطيت المنفق حتى تلف ماله مثل صاحبه فكانه يقول اللهم ارزق المسك الانفاق
حتى ينفق فان كنت لم تعلم في سابق علمك ان ينفقه باختياره فاتلف ماله حتى تاجره فيه اجر المصاب فيصيب خيرا وانت
قد قلت ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها فهذا قد تلف ماله كرها فاعد عليه ثوابا من وجدته رايحة وان لم
يقصد هذا الذى رزى في ماله بالتلف فهذا دعا له بالخير لا ما يظنه من لا معرفة له بمراتب الملايكة فان الملك لا يدعو بشر
ولا سيما في حق المومن بوجوده فكيف بتوحيده فكيف بما جا من عنده ولا شك ان دعا الملك مجاب لوجهين الواحد لطهارته
والثانى انه دعا في حق الغير فهو دعا لصاحب المال بلسان لم يعصه به وهو لسان الملك ان هذا موجود في لسان بنى ادم مع
كونهم عصاة الالسنة ولكن قال الله تعالى لموسى عليه السلام ادعنى بلسان لم تعصنى به فقال وما هو قال دعا اخيك لك
ودعاوك له فان كل واحد منكما ما عصانى بلسان غيره الذى دعا لى به في حقه فادعا لى له الا بلسان طاهر واضاف الدعا
اليه لان الداعى نايب عن المدعو له ولسان الداعى ما عصى الله به المدعو له ومن ذلك ايضا ما خرجه مسلم عن ابى هريرة
رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل قال لى انفق انفق عليك فقد اخبر الله تعالى ان انفاقك
جعل الحق ينفق عليك فهذا من اثر الصدقة في النسبة الالهية ومن ذلك ما ذكره الترمذى عن انس بن مالك قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الصدقة تطفى غضب الرب وتدفع عن ميتة السو وهو حديث حسن غريب فهذا من اثر الصدقة الرفع
واطفا نار الغضب فان الله يغضب يوم القيمة غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله على الوجه الذى يليق بجلاله
فان الغضب الذى خاطبنا به معلوم بلا شك ولكن نسبته الى الله مجهولة لان الغضب مجهول ان يحمل على ما ينتجه في الغاضب
ان يحمل على معنى اخر لا نعلمه نحن اذ لو كان ذلك لخوطبنا بما لا نفهم فلا يكون له اثر فينا ولا يكون موعظة فان المقصود الافهام
بما يعلم ولكن انما جهلنا النسبة خاصة لجهلنا بالمنسوب اليه لا بالمنسوب فاعلم ذلك وقد جرى لبعض شيوخنا من اهل المواز نه
بالمغرب الاقصى ان السلطان رفع اليه في حقه امور يجب قتله بها فامر باحضاره مقيدا وينادى في الناس ان يحضروا ابا جمعهم
حتى يبالهم عنه وكان الناس فيه على كلمة واحدة في قتله والقول بما يوجب ذلك وذهب قته ثم الشيخ في طريقه برجل يبيع خبزا
فقال له اقرضنى نصف قرصة فاقرضه فتصدق بها على شخص ما برح حمل واجلس في ذلك الجمع الاعظم والحاكم قد عزم عليه
ان يشهد فيه الناس بما ذكر عنه انه يقتله اثر قتله وكان الحاكم من ابعض الناس فقال يا اهل مراكش هذا فلان ما تقولون فيه
فنطق الكل بلسان واحد انه عدل رضى فتعجب الحاكم فقال له الشيخ لا تعجب فاهى هذه المسالة ببعيدة اى غضب اعظم غضبك
او غضب الله او غضب النار قال غضب الله وغضب النار قال واى رقاية اعظم وزنا وقدرا نصف قرصة او نصف تمرة قال
نصف قرصة قال دفعت غضبك وغضب هذا الجمع بنصف رغيف لما سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول اتقوا النار ولو بشق
تمرة وقال ان الصدقة لتطفى غضب الرب وتدفع ميتة السو وقد فعل الله ذلك رفع عنى شركم وميتة السو بنصف رغيف
مع حقارتكم وعظم صدقتى فان صدقتى اعظم من شق تمرة وغضبكم اقل من غضب النار وغضب الرب فتعجب الحاضرون

من

من قوة ايمانه واسوا الموتات ان يموت الانسان عن حالة تودية الى الشقا ولا يغضب الله الا على شقى فانظر الى اثر الصدقة كيف
اثرت في الغضب الربانى وفي اسواء الموتات فهى سلطان جهنم فالمتصدق على نفسه عند الغضب ليس الا بان يملكها عند ذلك فان ملكه
اياها عند الغضب صدقة عليها من حيث لا يشعر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس الشديد بالصرعة وانما الشديد من يملك
نفسه عند الغضب فان الغضب نار محرقة فهذا من صدقة الانسان على نفسه ثم ان الله قد ذكر انه لا يغفر الشرك ومع هذا فان الله يهون
عليه بقدر ما انفق وقد ذكر ابو داود عن عايشة رضى الله عنها قالت يا رسول الله ابن جدعان قال في النار قال
فاشتد عليها فقال يا عايشة ما الذى اشتد عليك قالت كان يطعم الطعام ويصل الارحام قال اما انه يهون عليه بما تقولين فيه انه
يخفف عنه بجود ما يدكر انه من مكارم الاخلاق وقال البخارى في صحيحه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال اتقوا النار ولو بشق
تمرة فمن لم يجد شق تمرة فبكلمة طيبة وقد قال صلى الله عليه وسلم ان الكلمة الطيبة صدقة ولكل تسبيحة صدقة وكل تهليلة
صدقة وغير ذلك من الاذكار والافعال التى تقتضيها مكارم الاخلاق وقد ذكر مسلم في صحيحه عن ابى هريرة رضى
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دينار انفقته في سبيل الله دينار انفقته في رقبة دينار تصدقت به على
مسكين دينار انفقته على اهلك اعظمها اجرا الذى انفقته على اهلك **وصل** في فضل من انفق ما يحبه قال تعالى
لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وكان عبد الله بن عمر يشترى السكر ويتصدق به ويقول انى احبه عملا بهذه الاية واحب
ما للانسان نفسه فان انفقها في سبيل الله نال بذلك ما في موازينها فانه من استهلك شيا فعليه قيمته والحق قد استهلك
نفس هذا العبد فانه امره بانفاق ما يحب وما لها قيمة عنده الا الجنة ولهذا اذا لم يجد شيا وجد الله فانه لا يوجد
الا عند عدم الاشيا التى تركن اليها ونفس الانسان هى عين الاشيا كلها وقد هلكت فقيمتها ما ذكرناه فانظر فضل الصدقة
ما اعلاه **وصل** في فضل الاعلان بالصدقة من الاسم الظاهر والاستفتاح بها من الاسم الاول والتاسى بها من
قوله فاتبعونى يحببكم الله ومسالة الامام لذوى الفاقة اذا وردوا عليه وليس عنده في بيت المال ما يعطيهم هو القلب
الخالى من العلم الذى تتعدى منفعته للغير من جوارحه ومن يحسن الظن به فيسال الالهية لتعطيه من الاحوال والعلوم
ما تستعين به قواه الظاهرة والباطنة على ما كلفها الله من الاعمال فان الله اخبر الرسول صلى الله عليه وسلم انه يصبح على كل سلامى
كل يوم صدقة وجعل كل تسبيحة صدقة وكل تهليلة صدقة الى غير ذلك وهذه احوال تحتاج الى نية واخلاص ولا
تكون النية الا بعد معرفة من يخلص له وهو الله تعالى فلا بد للامام ان يسال ما يتصدق به على كل سلامى وعن كل سلامى
والقلب مسئول عن رعيته وهى جميع قواه الظاهرة والباطنة والحديث الجامع النبوى لما قررناه واعتبرناه ما خرجه مسلم
عن جرير بن عبد الله قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في صدر النهار فجاء قوم حفاة عراة مجتابى النمار متقلدى
السيوف عامتهم من مضر بل كلهم من مضر فتمعر وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم لما راى بهم من الفاقة فدخل ثم خرج فامر
بلالا فاذن واقام فصلى بهم ثم خطب فقال يا ايها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث
منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذى تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر
نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون تصدق رجل من ديناره من درهمه من ثوبه من صاع بره من صاع
بره من صاع تمره حتى قال ولو بشق تمرة قال فجا رجل بصرة من الانصار كادت كفه تعجز عنها بل عجزت قال ثم تتابع الناس
حتى رايت كومين من طعام وثياب حتى رايت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يتهلل كانه مذهبة فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من سن في الاسلام سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها من بعده من غير ان ينقص من اجورهم شيا ومن سن
في الاسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده من غير ان ينقص من اوزارهم شيا **وصل**
في فضل شكوى الجوارح الى الله النفس والشيطان مما يلقيان اليهن من السوء اهل الكشف يرون ويسمعون شكوى
الجوارح الى الله تعالى من النفس الخبيثة التى تدبر البدن وتصرف الجوارح في السوء مما يلقى اليها الشيطان والنفس من
حيث هيكلها النورى تشكوا النفس الحيوانية القابلة ما يلقى اليها الشيطان من السوء الذى تصرفه في القوى الظاهرة
والباطنة فاذا صدقوا في شكواهم انهم الله مما يخافون ورزقهم قبول ما يلقى اليهم الملك واستعملهم التوفيق بذلك
الالقا في طاعة الله تعالى وطاعة رسوله حتى تورثهم تلك الاعمال مشاهدة الحق تعالى ومناجاته على الكشف والشهود بلا
واسطة يخاطبهم خطاب تقرير على نعم والاء والعامة العجمى من اهل الحروف والرسوم لا يشعرون صم بكم عمى فهم لا يعقلون
ولا يسمعون هذه الشكوى لقوة صممهم وطمس عيونهم فلو عملوا بما كلفوا لعلمهم الله مثل هذا العلم ويرونه مشاهدة عين
كما يراه وساله اهل الله تعالى يقول الله تعالى في حق واحد منهم وعلمناه من لدنا علما واتقوا الله ويعلمكم الله وان تتقوا
الله يجعل لكم فرقانا ويجعل لكم نورا تمشون به وقد اشار صلى الله عليه وسلم الى ما ذكرناه في حديث يعم ما وقع في الدنيا والاشارة
الى ما ذكرنا وهو ما ذكره البخارى عن احمد عن عدى بن حاتم قال بينا انا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اتى اليه فشكى اليه
الفاقة ثم اتى اليه الاخر فشكا اليه قطع السبيل فقال يا عدى هل رايت الحيرة قلت لم ارها وقد انبيت عنها قال فان طالت بك
حياة لترين الظعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف احدا الا الله قلت فيما بينى وبين نفسى فاين دعار طى الذين
قد سعروا البلاد ولين طالت بك حياة لتفتحن كنوز كسرى بن هرمز قلت كسرى بن هرمز قال كسرى بن هرمز ولين طالت بك حياة
لترين الرجل يخرج ملى كفه من ذهب او فضة يطلب من يقبله منه فلا يجد احدا يقبله منه وليلقين الله احدكم يوم القيمة وليس
بينه وبينه ترجمان يترجم له فيقول له الم ابعث اليك رسولا فبلغك فيقول بلى فيقول الم اعطك مالا وافضل عليك
فيقول بلى فينظر عن يمينه فلا يرى الا جهنم وينظر عن يساره فلا يرى الا جهنم قال عدى سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول اتقوا النار ولو بشق تمرة فمن لم يجد شق تمرة فبكلمة طيبة الحديث اما قوله لا تخاف احدا الا الله فهو الخوف
الاعظم فانه هو المسلط وبيده ملكوت كل شى فاين الامان فهذا تنبيه على ادبارنا فان الشخص الذى يكون في مثل هذه

الحال هو في امان في دنياه وفي ماله وعلى نفسه ممن يؤذيه وهذا مقصد رسول الله صلى الله عليه وسلم والله هو الذي رزقه
الامان في تلك الحال فيخاف من الله مما في غيبه مما لا يعلمه ولا يعلم اداه ولو كان هذا الخايف يخاف الله مطلقا لتعلق خوفه
على دينه فان سبيل الشيطان الى قلبه وليست امنة كما امنت السبيل الظاهرة التي تمر فيها السفار من الناس فاذا خاف الله
شغله خوفه على ماله ونفسه ولو لم تكن السبيل امنة لكان هذا الخايف في امان فانه لا يخطر له خاطر الا في دينه الذي
يخاف ان يسلبه حتى انه لو اصيب في طريقه بتلف مال او نفس لوقوع لصوص عليه ربما فرح بذلك واستبشر لما فيه من
الاجر الجزيل المدخر والكفارات وكان تحكمه حكم تاجر باع متاعه بربح كثير فما احسن تنبيه النبوة بقوله لا تخاف احدا الا الله
فاين الامان وهو صلى الله عليه وسلم ما ذكر ذلك الا في الامان المعتاد حاصل في ذلك الوقت لما شكى الرجل من قطع السبيل
ولكن ادرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الامان الخوف من الله لا ذلك الايجاب والنهي لتم الخطاب للعامة بالامان
والخاصة بالخوف فهو تبيين احوال خاصة الله اي كونوا على مثل هذه الحالة في امنكم خايفين من الله تعالى وهذا من جوامع
الكلم لمن نظر واستبصر **وصل** في فضل الصدقة على الاقرب فالاقرب ومراعاة الجوار في ذلك اقرب اهل الشخص
اليه نفسه فان الله يقول في قربه من عبده انا اقرب اليه من حبل الوريد فكانه يقول انا اقرب اليه من نفسه فهو اولى بما يتصدق
به من غيرها كما ان الله اولى بالقرض لانه اقرب اليه من نفسه ولكل متصدق عليه صدقة تليق به من المخلوقين ثم جوارحه ثم
الاقرب اليه بعد ذلك وهو الاهل ثم الولد ثم الخادم ثم الرحم والجار كما يتصدق على تلميذه وطالب الفايدة منه واذا تحقق
العارف بربه حتى كان كله نورا وكان الحق سمعه وبصره وجميع قواه كان حقا كله فمن كان اهل الله فانه اهل هذا الشخص
الذي هذه صفته بلا شك كما هم اهل القران اهل الله وخاصته كذلك من هم اهل الله وخاصته هم اهل هذا الذي ذكرناه
فانه حق كله كما قال صلى الله عليه وسلم في دعايه واجعلني نورا لما راى الحق سمى نفسه نورا فانه بالله في عباده فالمتصدق على اهل
الله هو المتصدق على اهله اذا كان المتصدق بهذه المثابة كنت يوما عند شيخنا ابي العباس العريبي باشبيلية جالسا واردنا
او اراد احد ان يعطي معروفا فقال شخص من الجماعة للذي يريد ان يتصدق الاقربون اولى بالمعروف فقال الشيخ من فوره متصلا
بكلام القايل الى الله فيما يوردها على الكبد ووالله ما سمعتها في تلك الحالة الا من الله حتى خيل لي انها كذا نزلت في القرآن
مما تحققت بها واثرها في قلبي وكذا جميع من حضر فلا ينبغي ان ياكل نعم الله الا اهل الله ولهم خلقت ويا كلها غيرهم بحكم التبعية
فهم المقصودون بالنعم ومن عداهم كما قلنا انما ياكلها تبعا بالمجموع ومن حيث التفصيل فما منه جوهر فرد ولا منه عرض الا وهو
يسبح الله فهو من اهل الله فما من العالم من هو خارج عن هذه الاهلية العامة وما فاز الخاصة الا بالاطلاع على اهل هذا
كشفا وهذه المسئلة في طريق الله من اغمض المسايل اذ ليس المجموع سوى هذه الاجزا فالابعاض عين الكل فكل جزء وبعض طايع
وليس الكل ولا المجموع بهذه الصفة لكنه طايع بطاعة احدية الجمع وهي طاعة متميزة عن طاعة مفردات هذا المجموع وقد
ورد في خبر في النفقة على الاهل المعلوم في الظاهر المقرر وفضلها ما يكون هذا اعتباره وهو ما خرجه مسلم في صحيحه عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دينارا انفقته في سبيل الله ودينارا انفقته في رقبة ودينارا تصدقت
به على مسكين ودينارا انفقته على اهلك اعظمها اجرا الذي انفقته على اهلك **وصل** في فصل صلة اولي الارحام
وان الرحم شجنة من الرحمن فهم رزقك الله الفهم عن الله كانت الرحم شجنة من الرحمن من وصلها وصله الله يعني من هي شجنة
ومن قطعها قطعه الله كانت الصدقة على اولي الارحام صدقة وصلة بالرحمن وعلى غير الرحم صدقة تقع بيد الرحمن
ما فيها صلة بالرحمن هذه الصورة الادمية خليفة فمنزلة يعطي ان يكون الخليفة ظاهرا بصورة من استخلفه فمن تصدق
على نفسه بما فيه حياتها كانت له صدقة وصلة باسمه الذي الرحمن من نعوته فان الله خلق آدم على صورته على خلاف فيهم في الضمير
قال الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم فوصف الله بالرحمن وخرج الترمذي عن سلمة بن عامر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
الصدقة على المسكين صدقة وعلى ذي الرحم ثنتان صدقة وصلة كلما قويت النسبة عظمت المنزلة هذا عند اصحابنا والامر
عندنا ليس كذلك فانه كلما بعدت النسبة عظمت المنزلة ولنا في ذلك ● رايت ربي بعين ربي ● فقلت ربي فقال انت ●
فيتخيل فيه بعض العارفين ان هذا البيت على النمط الاول وليس كذلك فضمير المتكلم من هذا البيت عين العبد بربه لا بنفسه
فتدبر هذا النظم فانه من اعجب المعارف الالهية يحتوي على اسرار عظيمة وعلم كبير **وصل** في فضل تصدق الاخذ على
المعطي بما ياخذ منه النفس تتصدق على العقل بقبولها منه ما يلقي اليها اذ بعض النفوس لا تقبل والنفس تتصور نفوس مريديها
وهم ايتام لا ام لهم لان النفوس هم ماتت عنهم فليس لهم مدبر الا هذه النفس التي تتجنهم فيتصدق عليهم بما يلقي الله اليها من
الروح الالهي اذا كانت في مقام الحال المؤثر بالفعل فتجد نفس المريد امورا لا يعطيها مقامه ولا حاله خارجة عن كسبه فيتخيل
ان الله قد فتح عليه بلا واسطة وذلك الفتح انما كان في حال نفس هذا الشخص الذي هو الشيخ فان المريد يتيم في حجر الشيخ وله على
ذلك اجر عظيم عند الله فانه ما من نبي الا قال في افادته وتبليغه لما قيل له قل ما اسئلكم عليه من اجر ان اجري الا على الله فانه
تعليم يقتضي الاجر وهذا هو الاجر الذي لا يخرجك من عبوديتك فانت العبد في صورة الاجير فان الاجير من استوجر فهو
اجنبي والسيد لا يستاجر عبده لكن العمل يقتضي الاجرة ولا ياخذها وانما ياخذها العامل والعامل العبد فهو قابض الاجرة
من الله فاشبه الاجير في قبض الاجرة وفارقه بالاستيجار ويؤيد ما ذكرناه ما خرجه مسلم في صحيحه عن بلال عن النبي صلى
الله عليه وسلم ساله عن صدقة المراة على زوجها وعلى ايتام في حجرها فقال اجران اجر القرابة واجر الصدقة **وصل**
في فصل معرفة من هما ابوا نفس الانسان المدبرة لجسمه وقواه النفس الجزئية التي هي نفس الانسان هي ولد جسمه الطبيعي فهو امها
والروح الالهي ابوها ولهذا تقول في مناجاتها ربنا ورب ابائنا العلويات وامهاتنا السفليات فاذا سويته ونفخت فيه من روحي
ومريم احصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا فكان عيسى عليه السلام ولدها وهي ام الجسم السوي نفخ فيه من الروح نفسا فالجسم
ام والمنفوخ منه اب غير ان هذا الولد كاليتيم الذي لا اب له لان عقله لم يستحكم بالنظر اليه فكانه لا عقل له فهو بمنزلة

الصغير

الصغير الذي لا اب له يعلمه ويؤدبه فتسوسه نفسه النباتية التي هي جسمه بما خلقها الله عليه من صلاح المزاج فيكون قواه
الباطنة والظاهرة في غاية الصفا والاعتدال فتفيد النفس من العلوم التي هي بمنزلة صدقة المراة على ولدها اليتيم فيحصل
لهذا الشخص من جهة جسمه من العلم الالهي جزء لما تصدق به على نفسه ما لا يقدر قدره الا الله قالت ام سلمة زوج النبي صلى
الله عليه وسلم هل لي اجر في بني ابي سلمة انفق عليهم ولست بتاركتهم هكذا وهكذا انما هم بني قال نعم لك فيهم اجر ما انفقت عليهم
خرجه مسلم في صحيحه **وصل** في فضل التصدق بالحكمة على من هو اهل لها وهي الصدقة على المحتاجين قال تعالى الم يجدك
يتيما فاوى ووجدك ضالا فهدى وقال واما السايل فلا تنهر يعني السايل عن العلم الانسان يتصدق بالعلم على اهل الله
الذين هم اهل الحكمة لا ينبغي ان يتعدى بها اهلها ويجتنب تلك الصدقة عند الله اي لا يرى له فضلا على من علمه ولا تقدما
يستدعي بذلك خدمة منه في ادب وتعظيم وتسخير في مقابلة ما اتصل عليه ان فعل ذلك لم يحتسب ذلك عند الله ولقد
لقينا اشياخنا على ذلك وهو طريقنا وقد نبه الشرع عليه في الرسوم وعالمه فقال ان المسلم اذا انفق على اهله نفقة وهو
يحتسبها كانت له صدقة يعني تقع بيد الرحمن خرج هذا الحديث مسلم عن ابي مسعود المنذري عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم **وصل** في فضل العلم اللدني والمكتسب العلم علمان موهوب ومكتسب فالعلم الموهوب لا ميزان له والعلم المكتسب هو
ما حصل عن التقوى والعمل الصالح وتدخله الموازنة والتعيين فان لكل تقوى وعمل مخصوص له علم خاص لا يكون الا له فثم من يتقي
الله لله ومن يتقي الله الشيطان ومن يتقي الله لمن لا يتقي الله وكل تقوى لها عمل خاص يحصل لمن له هذه التقوى فانفاق الرجل على
نفسه الذي له به صدقة هو ما يغذيها من هذه العلوم المكتسبة التي بها حياتها الابدية في الدنيا والاخرة وذلك ان كل معروف صدقة
واهل المعروف في الدنيا هم اهل المعروف في الاخرة ولا معروف الا الله فلا اهل الا اهل الله فالناصح نفسه من وقى عرضه فانه من
صدقاته على نفسه ووقاه العرض ان لا يجري عليه من جانب الحق لسان ذم لا غير فيكون محمودا بلسان الشرع وبكل لسان الهي من ملك
وحيوان ونبات ومعدن وفلك وكل ما عدا الثقلين وبعض الثقلين وهل يتصور ان يقي عرضه من جميع الثقلين هذا لا يتصور
لان الاصل الذي هو الله لم يق عرضه من السنة خلقه الا انه ممكن ان يرتفع عن العرض واذا امكن فقد وقى نفسه الذي هو عرضه ان
يكون له اثر في نفسه لانه وقى عرضه ان يقال فيه وهو معنى قوله وما انفقتم من شيء فهو يخلفه فان انفق لسمي محمدا في السنة الخلق
فهو لما انفق فان انتفى اعادة الثناء على الله من حيث انه الى الله فانه انفق في هذا الشان ولا يرى انه المنفق وانفق في معصية
ابليس ولا يرى في العصمة والانفاق الا من يد الله فمثل هذا المتقي في كل انفاق اذا كان هذا حاله وذوقه فلا يجد الثواب
الا من يعود الا على معطيه فيد الله منفقة ويد الرحمن اخذة منها ● فيد الله منفقة ● ويد الرحمن اخذه ● فالتي للجود خالية
والتي للعبد عاطلة ● فصلت اياته عجبا ● وهي لا ديننا واصله ● لو براها في تقلبها ● وهي في الاكوان حايلة ● قلت اعراضي تصرفها
وهي بالبرهان ساكنة ● **و**يؤيد ما ذكرناه ما يشير اليه قوله صلى الله عليه وسلم كل معروف صدقة وما انفق الرجل على نفسه واهله
كتب له صدقة وما وقى به الرجل عرضه فهو صدقة وما انفق الرجل من نفقة فعلى الله خلفها الا ما كان من نفقة في بنيان
ومعصية ذكر هذا الحديث ابو احمد من حديث جابر قال عبد الحميد وهو الذي روى عنه ابو احمد قلت لابن المنكدر ما وقى به
الرجل عرضه يعني ما معناه قال يعطي الشاعر وذا اللسان **وصل** في الفصل بين العبودية والحرية اضافة الانسان العبودة
الى ربه او الى العبودية افضل من اضافته بالحرية الى الغير بان يقال حر عن رق الاغيار لان بشهودهم تثبت الحرية عنهم وهو في هذا
الحال غايبا عن عبوديته وعبودته معا فمقام العبودية اشرف من مقام الحرية في حق الانسان والعبودة اشرف من العبودية وقد
اشار صلى الله عليه وسلم الى مثل هذا في حديث ميمونة بنت الحرث لما اعتقت وليدة لها في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
لو اعطيتها اخوالك لكان الاجر اعظم لاجرك فمقام العبودية رجح على ثواب الحرية كما رجح الفقر الى الله على الغنى بالله بعض اشياخنا
حدثني عبد الله القلفاط بجزيرة طريف سنة تسعين وخمسماية وقد جرى بيننا الكلام على المفاضلة بين الغني والفقير اعني الغني
الشاكر والفقير الصابر وهي مسئلة طبولية واتخذ في ذلك حال الغني والفقير فقال لي حضرت عند بعض المشايخ او حكا لي عن ابي
الربيع الكفيف المالقي تلميذ ابي العباس بن العريف الصنهاجي قال لو ان رجلين كان عند كل واحد منهما عشرة دنانير فتصدق
احدهما من العشرة بدينار واحد وتصدق الاخر بتسعة دنانير من العشرة التي عنده ايهما افضل فقال الحاضرون الذي تصدق
بالتسعة فقال بماذا فضلتموه فقالوا لانه تصدق باكثر مما تصدق به صاحبه قال حسن ولكن نقصكم روح المسئلة وغاب عنكم قيل له
وما هو قيل فرضناهما على التساوي في المال فالذي تصدق بالاكثر الان دخوله الى الفقر اكثر من صاحبه ففضل بسبعة الى جانب
الفقر وهذا لا ينكره من يعرف المقامات والاحوال وما يعطيه الكشف وبهذا فضلوا على علماء الرسوم ولو تصدق بالكل وبقي
على اصله لا شيء له كان اعلى فنقصه من الدرجة والذوق على قدر ما تمسك به الا ترى ما قاله شيخنا ابو العباس السبتي في المحتضر
يوصي بالثلث فان المحتضر ما ملك من المال الا الثلث يخرج عما يملك ولما ابقى شيا واجاز له الشارع ان يتصدق بالثلث
كله الذي يملكه وهو محمود في ذلك شرعا فلقي الله فقيرا على حكم الاصل كما خرج من عنده رجع اليه صفر اليدين قال
بعضهم في هذا المعنى ● اذا ولد المولود يقبض كفه ● دليلا على الحرص المركب في الحي ● وبسطها عند الممات مواعظا
الا فانظروني قد خرجت بلا شي ● لكان افضل ممن لم يتصدق بذلك الثلث وينوي ما يبقيه انه صدقة على ورثته وفيه اشارة
عجيبة **وصل** في فضل من ترك صدقة بعد موته جارية في الناس من مال او علم العارف بالله محتضر وفي نفسه لو اطاق
الكلام افاد الناس علما بربهم وقد عقل لسانه فنقل عنه تلميذ مسئلة في العلم النافع من توحيد وغيره افادها للسامعين الحاضرين
فان ذلك العارف المحتضر يجني ثمرتها والتلميذ يجني ثمرة نقله عند الله ويجازي الله بها الميت جزاء وجوب فانها من سعيه يقول وان
ليس للانسان الا ما سعى وافضل ما اكله الرجل من كسبه وان ولده من كسبه والتلميذ ولد وهي بلا شك فما هو من سعي الانسان
فهو له عند الله بطريق الايجاب الالهي الذي اوجبه على نفسه واما ما عمل عنه غيره بحكم النيابة مما لم يوص فيه الميت ولا اوصى
به ولا له فيه تعمل فان الله يعطيه ذلك المقام اذا وهبه اياه غيره فياخذه الميت لا من طريق الوجوب الالهي لكن يجب عليه

اخذه ولابد فانه اتاه من غير مسئلة وفي الحديث الصحيح ما اتاك من غير مسئلة فخذه وما لا فلا تتبعه نفسك وقد ورد في
ذلك رايحة في علم الرسوم فيما خرجه مسلم عن عايشة رضي الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاه رجل فقال يا رسول الله ان
امي افتلتت نفسها ولم توص واظنها لو تكلمت تصدقت افلها اجر ان تصدقت عنها قال نعم **وصل** في فضل ما تعطيه النشاة
الاخرة قال الله تعالى كما بداكم تعودون ولقد علمتم النشاة الاولى فلولا تذكرون وبما ناط غير مثال فعلمنا ذلك كونه
يعيدنا على غير مثال اعلم ان من علم ثواب الدنيا والاخرة ونسبة الانسان اليه على النشاة الاخرة ولم يبعد عليه ان يكون الشخص
في اماكن مختلفة في الزمن الواحد وهذا امر يحيله العقول ويشهد بصحته الكشف فهو محال عقلا وليس بمحال نسبة الهية
كل وصل يناجي ربه والانسان مخلوق من حيث حقيقته التي نشا عليها في الدار الاخرة على الصورة العارف يكون مع كثير من
الاسماء الالهية في احوال مختلفة مع احدية العين من العارف ومن المسمى ويراه كل انسان بعينه الذي يحب هذا الرجل
ان يظهر اليه به فيكون زيد المصلي في حال صلاته ثم يراه عمرو نايما ويراه كاتبا ويراه محمد حافظا ويراه قايما اكلا والعين
واحدة وكل ذلك بالفعل مشهود لكل راء وكل راء في بلد غير بلد صاحبه كما يدخل في اي صورة شاء من صور سوق الجنة وما
سمعت ان احدا نبه على هذا المقام الا من ابي بكر الصديق رضي الله عنه في دخوله في حين واحد من جميع ابواب الجنة الثمانية
وعن ذي النون المصري في مسايله المشهورة مثل الميت يراه وليه ميتا لا حراك به ويراه الاخر بعينه حيا يسال في الان الواحد
اما حديث ابي بكر رضي الله عنه فذكره البخاري في صحيحه من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول من انفق زوجين من شيء من الاشياء في سبيل الله دعي من ابواب يعني الجنة يا عبد الله هذا خير فمن كان من
اهل الصلاة دعي من ابواب الصلاة ومن كان من اهل الجهاد دعي من باب الجهاد ومن كان من اهل الصدقة دعي من باب الصدقة
ومن كان من اهل الصيام دعي من باب الصيام باب الريان فقال ابو بكر رضي الله عنه ما على هذا الذي يدعى من تلك الابواب
من ضرورة وقال هل يدعى منها كلها احد يا رسول الله قال نعم وارجو ان تكون منهم يا ابا بكر ودعا الله الناس الى الدخول
يوم القيمة دعاء واحدا لدخول الجنان فيدخل الواحد من الباب الواحد والاخر من بابين وثلاثة واعمهم دخولا من دخل
من الابواب الثمانية لان اعضاء التكليف ثمانية لكل عضو باب فلا يتكرر في الباب في الان الواحد وانت تشهد في العمل
من غض وترك كغاض بصره في حال استماع موعظة في حال تلاوة في حال صيام في حال تصدق في حال ورع في حال تحصين
فرج كل ذلك بنية قربة الى الله تعالى وفي كل باب منازل كالايمان بالله بضع وسبعون شعبة اعلاها لا اله الا الله
وادناها اماطة الاذى عن الطريق وكلا اذى اعظم من اذى الشرك ولا طريق اعظم من طريق الايمان فختم بمثل ما به بدا
فلا اله الا الله نفي ما سوى الله ممن يدعي او يدعى فيه الالوهية واماطة الاذى نفي الاذى عن الطريق فاجتمع اخر
الاتية باولها وانعطف عليها وما بين هذين بقية شعب الايمان ولكل شعبة منزل في جنة الايمان فمن علم ما قلناه يدخل
من ابواب الجنة كلها في زمان واحد والنشاة الاخرة تعطي هذه الامور كما اعطت النشاة الدنيا جميع شعب الايمان
في زمان واحد ولا يستحيل ذلك **وصل** في فضل اعطاء الطيب من الصدقات من طيب نفس واعلم ان الطيب من
الصدقات هو ان تتصدق بما تملكه ولا تملك الا ما يحل لك ان تملكه من طيب نفس واعلى ذلك ان يكون فيه مودي امانة
سماها الشارع صدقة بلسان الرسم فتكون يدك يد الله عند الاعطاء ولهذا قلنا امانة فان امثال هذا لا ينتفع بها حاملها
وانما ينتفع بها من خلقت لاجله وهو المخلوق فهي عند الله من اسما امانة لهذا العبد يوديها الله اليه امانته اليه واما على يد
اخر هذا الطيب الصدقات لانها على حد العلم الصحيح خرجت فاذا حصلت في يد المتصدق عليه اخذها الرحمان بيمينه فان
كان المعطي في نفس هذا العبد حين يعطيها هو الله المعطي فليكن يده تعلو يد المتصدق عليه وهو السايل ولابد فان
اليد العليا هي يد الله وهي المنفقة وان شاهد هذا المعطي يد الرحمن اخذه منه حين يتناولها السايل فينبغي له من حيث ان
المعطي هو الله يعلو على يد الرحمن كما هي فان الرحمان صفة لله ونعت من نعوته ولكن ما الاخذ منها عينها وانما يناله منها بعوده
المعطي في اعطايه واكمل وجوده ما ذكرناه فتشهد المعطي ان الله هو المعطي وان الرحمان هو الاخذ وان الرحمة هي المعطي وهي
الصدقة فاذا اخذها الرحمن في يده بيمينه جعل محلها هذا العبد فاعطى الرحمن اياها فلا يتمكن الا ذلك فان الصدقة
رحمة فلا يعطيها الا الرحمن بحقيقة وتناولها الله من حيث ما هو موصوف بالرحمن الرحيم لا من حيث مطلق الاسم الصدقة
تقع بيد الرحمن قبل ان تقع بيد السايل هكذا جاء الخبر فمثل هذه الصدقة اذا اكلها السايل اثمرت له طاعة وهداية
ونورا وعطا وهذا كله هو تربية الرحمن لها فان جميع ما اعطته قوة هذه الصدقة في نفس السايل مما ذكرناه من طاعة
وهداية ونور وعلم يراه في الاخرة في ميزانه وفي ميزان من اعطاه وهو المتصدق نايب الله فقال هذه ثمرة صدقتك
فيها دنت بركتها عليك وعلى من تصدقت عليه فان صدقتك على ذي رحم خير صدقتك على نفسك فان خيرها عليك يعود
ما فضل الصدقات ما يتصدق به الانسان على نفسه فيحضر هذا ايضا المتصدق على اكل الموجود في نفسه فمثل هذه
الصدقة لا يقال اعطيها يوم القيمة من اين تصدقت ولا لمن اعطيت فانه هذه المثابة فيكون بحيث الصفة التي يعطيه
الله فيها فان كانت الصدقة صدقة تطوع فهي منة الهية كونية وان كانت زكاة فرض في منة الهية فان كانت نذرا فهي
الهية كونية قهرية فان النذر يستخرج به من البخل وان كانت هذه الاعطية هدية فما هو من هذا الباب فان هذا الباب
مخصوص باعطاء ما هو صدقة لا غير فتكبر هذه الصدقة في يد الرحمن حسا ومعنى فالحس منها من حيث ما هي محسوسة
فتجدها في الجنة حسية الشهد مربية البصر والمعنى فيها من حيث ما قام به من الكسب الحلال والتقوى فيه والمسارعة بها
وطيب النفس باخراجها وشاهدتها ما ذكرناه من الشؤون الالهية فيها فتجدها في الكثيب عند المشاهدة العامة وتجدها
في كل زمان تمر عليه الوارد بانه زمان اخراجها وهو في الجنة فيختص من الله بمشهد في عين جنته لا يشهده الا من هو بهذه المثابة
خرج مسلم في صحيحه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تصدق احد بصدقة من طيب ولا يقبل الله

الا

الا الطيب الا اخذها الرحمن بيمينه وان كانت تمرة فتربو في كف الرحمن حتى تكون اعظم من الجبل كما يربي احدكم فلوه وفصيله
وكل من نزل في صدقته عن هذه الدرجة التي وصفناها كانت منزلته عند الله بحسب ما ينتهي عمله وقصده فالصدقة لا تكون
الا من الاسم الغني الشديد ذي القوة المتين بطريق الامتنان من غير طلب الشكر عليها فان اقترن معها طلب الشكر عليها فليست
من الاسم الغني بل من الاسم المريد الحكيم العالم فان خطر للمتصدق ان يقرض الله قرضا حسنا بصدقته تلك مجيبا لامر الله فهذا
الباب ايضا يلحق بالصدقة لكونه مامورا بالقرض وقد يكون القرض نفس الزكاة الواجبة فان طلب عوضا زايدا يشفع به على
ما اقرض خرج من حده قرضا وكان صدقة غير موصوفة بالقرضية فانه لم يعط المشروع فان الله لا ينهى عن الربا ويا خذه منا كذا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه كل قرض جر نفعا فهو ربا وهو ان يخطر له هذا عند الاعطاء فلا يعطيها الا لله وللمعطي
الذي هو المقترض ان يحسن في الوفا ويزيد فوق ذلك ما شاء من غير ان يكون شرطا في نفس القرض فان الله قد وعد
بتضاعف الاجر في القرض ولكن لا يقرضه العبد لاجل التضاعف بل الاجر لامر والاحسان في الجزاء يوم القيامة لله
تملك على ذلك وهذا معنى قوله حسنا في وصف القرض فان الله يعاملنا بما شرع لنا لا بغير ذلك الا تراه قد امر نبيه صلى
الله عليه وسلم ان يساله يوم القيمة ان يحكم بالحق الذي بعثه به بين عباده وبينه فقال له قل رب احكم بالحق والالف واللام
في الحق للعهد المعهود الذي بعث به وعلى هذا تجري احوال الخلق يوم القيامة فمن اراد ان يرى حكم الله يوم القيمة فلينظر
الحكم الشرايع الالهية في الدنيا حذو النعل بالنعل من غير زيادة ولا نقصان فكن على بصيرة من شرعك فانه عين الحق
الذي اليه مالك ولا تغتر وكن على حذر وحسن الظن بربك واعرف مواقع حفظها به وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم **وصل**
في فضل اخفاء الصدقة اعلم ان اخفاء الصدقة شرط في نيل المقام العالي الذي خص الله به الابدال السبعة وصورة اخفايها
على وجوه منها ان لا يعلم بك من تصدقت عليه وتتلطف في ايصال ذلك اليه باي وجه كان فان الوجوه كثيرة ومنها ان
تعلمه كيف ياخذ وانه ياخذ من الله لا منك حتى لا يرى لك فضلا عليه بما اعطيته فلا يظهر عليه بين يديك اثر ذلة
او مسكنة ويحصل له علم جليل بمن اعطاه فتغيب انت عن عينه حين تعطيه فانه قد مرت عنده انه ما ياخذ سوى
ما هو له من اخفاء الصدقة ومنها ان يخفى كونها صدقة فلا يعلم المتصدق عليه بين يدي المتصدق فاذا اخذها
العامل الذي نصبه السلطان اخذها بعزة وقهر منك فاذا حصلت بيد السلطان الذي هو الوكيل من قبل الله عليها
اعطاها السلطان اربابها الثمانية واخذها اربابها بعزة نفس لا بذلة فانه حق لهم بيد هذا الوكيل فلم يعلم الاخذ
في اعطيته من هو رب ذلك المال على التعيين فلم يكن للغني رب المال على هذا الفقير منة ولا عزة ولا يعرف هل وصل
الى هذا التعيين عين ماله على التعيين فكان هذا ايضا من اخفاء الصدقة لانه لم يعلم المتصدق عين من تصدق
عليه ولا علم المتصدق عليه عين المتصدق وليس في الاخفاء اخفى من هذا فلم تعلم شماله ما انفقته يمينه هذا هو عين
ذلك وقد ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قلناه من اخفاء الصدقة في الابانة عن المنازل السبعة التي هي الخصايص
الحق المستظلين يوم القيمة بظل عرش الرحمن خرج البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل وشاب نشا في عبادة الله ورجل قلبه متعلق بالمساجد ورجلان
تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه ورجل دعته امراة ذات منصب وجمال فقال اني اخاف الله ورجل تصدق بصدقة
فاخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه **وصل** في فضل من تعين له صاحب هذا
المال الذي بيده قبل ان يتصدق به عليه ان من عباد الله من يكشف له فيما بيده من الرزق وهو ملك له انه لفلان ولفلان
وربما صاحبه عليه ولكن على يديه فاذا اعطي من هذه صفته صدقة هل تكتب له صدقة قلنا نعم تكتب صدقة من حيث
ما نسب الله الملك له وان كوشف فلا يقدح فيه ذلك الكشف الا ترى الى المحتضر قد زال عنه اسم الملك وحجر عليه التصرف فيه وما
ابيح له منه الا الثلث وما فوق ذلك فلا حكم له فيه كلام لانه تكلم فيما لا يملك واعلم ان النفس قد جبلت على الشح قال تعالى
واذا مسه الخير منوعا وقال ومن يوق شح نفسه ويسبقه لك انه ممكن وكل ممكن فقير بالاصالة الى ما يرجح به ترجح
له وجوده على عدمه بالحاجة له ذاتية والانسان ما دامت حياته مرتبطة بجسده فان حاجته بين عينيه وفقره
مشهود له وبه ياتيه اللعين في وعده فقال الشيطان يعدكم الفقر فلا يغلب نفسه ولا الشيطان الا الشديد بالتوفيق
الالهي فانه يقاتل نفسه والشيطان المساعد لها عليه ولهذا سماها الشارع صدقة لانها تخرج عن شدة وقوة يقال
رمح صدق اي قوي شديد فلو علم امن البقا وبخس بالفراق هان عليه اعطاء المال لانه ما خوذ عنه بالقهر شاء ام ابى فمن
طبع النفس ان تجود في تلك الحالة لعل يحصل بذلك في موضع اخر قدر ما فاته كل ذلك من حرصها فلم يجد مثل هذه
النفس من كرم ولا وقاه الله شحها ذكر ذلك في مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اي الصدقة اعظم اجرا قال اما وابيك لتنبانه ان تصدق وانت صحيح شحيح تخشى الفقر وتامل البقا
ولا تمهل حتى اذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا وقد كان لفلان فينبغي لمن لم يقه الله شح نفسه وقد وصل الى هذا الحد
وانتفع منه في تعيينه لفلان طايفة من ماله ان يكون ذلك صدقة فليجعل في نفسه عند تعيينه انه مود امانة وان ذلك
وفيها فيحشر مع الامناء المودين اماناتهم لا مع المتصدقين ولا يخطر له خاطر الصدقة بباله ان اراد ان يبخع نفسه
وصل في فضل من وهب الملك والتمليك عند اهل الله العارف يقول الله له هذا ملكك فتقبله منه بالادب والعلم
في ذلك انه ملك استحقاق لمن يستحقه ومن هو حق له ويملك امانة لمن هو له بيده امانة ويملك وجود لمن هو موجود عنه والاشيا
كلها ملك لله وجودي وهي بيد العبد بحسب الحال فلا بد له في نفس الامر من المنفعة به على النفس فهو ملك استحقاق له وهو من الطعام
والشراب ما يتغذى به تحين التغذي به مما لا يتغذى لا ما يفضل عنه ويخرج من سبيله وغيره ملك ومن الثياب ما يقيه من
حر الهواء وبرده واما ما عدا هذا القدر فهو بيده ملك امانة لمن يدفع به ايضا ما دفع هو به عن نفسه مما ذكرناه فلا يخلو العارف

اما ان يكون ممن كشف اسما اصحاب الاشيآء مكتوبة عليها فيمسكها لهم حتى يدفعها اليهم في الوقت الذي قدره الحكيم وعينه فيفرق
ما بين ما هو له فتسميه ملك استحقاق لان اسمه عليه وهو مستحقه وبين ما هو لغيره فتسميه امانة لان اسم صاحبه عليه والكل بلسان
الشرع ملك له في الحكم الظاهر او يكون هذا العارف ممن لم يكشف له ذلك فلا يعرف على التعيين ما هو رزقه من الذي هو عنده فاذا
كوشف فيعمل بحسب كشفه فان الحكم للعلم في ذلك وان لم يكاشف فالاولى به ان يخرج عن ماله كله صدقة لله ورزقه لا بد ان يأتيه
ثم يا عشق الله ان كان قد بقي له عند الله ما يستحقه وان لم يبق له عند الله شيء فلا ينفعه ما سأل ما هو ملك له شرعا فانه لا يستحقه
كشفا في نفس الامر وهو تارك له وهو غير محمود هذه احوال العارفين وقد يخرج صاحب الكشف عن ماله كله عن كشفه لانه يرى عليه
اسم الغير فلا يستحق منه شيا فيشبه الصورة من خرج عن ماله كله من غير كشف فان لم يكن عنده ثقة بالله فيذمه الشرع ان خرج عن
كل ماله ثم بعد ذلك يسال الناس الصدقة فمثل هذا لا يقبل صدقته كما قد ورد في ذلك في حديث النسائي في الرجل الذي تصدق
عليه بثوبين ثم جاء رجل اخر يطلب ان يتصدق عليه ايضا والقى هذا المتصدق عليه الاول احد ثوبيه صدقة عليه فانتهره رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال خذ ثوبك ولم يقبل صدقته فاذا علم من نفسه انه لا يسال ولا يتعرض حينئذ له ان يخرج عن
ماله كله ولكن ان يميز ان الافضلية ان كان عالما اذا لم يكن له كشف وان كان صاحب كشف عمل بحسب كشفه و لقد خرج
ابو داود مما يناسب ما ذكرناه من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما ان نتصدق
فوافق ذلك مالا عندي وقلت اليوم اسبق ابا بكر ان سبقته يوما فجئت بنصف مالي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ابقيت
لاهلك فقال مثله قال واتى ابو بكر بكل ما عنده فقال ما ابقيت لاهلك قال ابقيت لهم الله ورسوله قلت لا اسابقك الى شيء
ابدا فينبغي للعالم بنفسه ان يعامل نفسه مما يعامله به الشرع الحاكم عليه ولا ينظر للمريد ما يخطر له في الوقت فيكون تحت حكم
خاطره فيكون خطاؤه اكبر من اصابته وهنا يتميز للعاقل العالم من الجاهل ولكن هكذا كله لمن لا كشف له من اهل الله وقد
سكت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ابي بكر لما اتاه بماله كله لمعرفته بحاله ومقامه وما قال له هلا امسكت لاهلك شيا
من مالك واثنى على عمر بذلك بحضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينكره عليه وقال كعب بن مالك في هذا الحديث امسك بعض
مالك وكان كعب بن مالك قد انخلع من ماله كله صدقة لخاطر خطر له فلم يعامله رسول الله صلى الله عليه وسلم لخاطره وعامله بما
يقتضيه ماله فقال امسك عليك بعض مالك فهو خير لك **وصل** في فصل ما ينظره العارف في فضل الله وعدله ومكر
الله تعالى ان من مكر الله وعدله وفضله ان يبين للناس ما فيه مصلحتهم هذا من فضله واما عدله ومكره هو ان يعاملهم بصفاتهم
فالعارفون في مثل هذا المقام ينظرون في احوال انفسهم وفيما يوتيهم الله في بواطنهم وظواهرهم ويزنون ذلك بالميزان الذي وضعه
الرحمن يقيم الوزن بالقسط ولا يخسر الميزان وان اعتدلت الكفتان فذلك العلم الصحيح وان ترجحت كفة العطاء على كفة الحال
فليستفرغ الحال فان كان ما يحمده الشرع فذلك اما جزاء معجل واما زيادة فضل وان كان الحال مما يذمه لسان الشرع فذلك مكر
من الله تعالى وان كان من الحال مما لا يذم ولا يحمد فذلك عدل من الله يؤول اما الى الفضل بطاعته في المستانف بتلك الاعطية
او يؤول الى مكر خفي ان عمل فيه بمعصية الله فان الهم للاستغفار والتوبة او ان ذلك مكر الهي فلا يخلو اما ان يتدارك الامر او يبقى
على حاله فان بقي على حاله فهو مكر في مكر وان تدارك الامر فذلك من فضل الله وزال عنه حكم المكر في هذه الحال فمن مكر الله
وفضله اليد العليا خير من اليد السفلى فان الصدقة تقع بيد الرحمن ففيه مكر وفضل فانه قد ورد انها تقع بيد الرحمن قبل
وقوعها بيد السائل و قد ذكر البخاري عن حكيم بن حزام فيما بهتنا عليه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اليد العليا خير من اليد
السفلى وابدا بمن تعول وخير الصدقة عن ظهر غنى ومن يستعفف يعفه الله ومن يستغن يغنه الله فهذا الحديث يتضمن تفصيل
ما ذكرناه من الاحوال والعلى الغني بالله والاستعفاف هنا القناعة بالقليل فان العفو يرد في اللسان ويراد به القليل
وهو من الاضداد والصدقة عن ظهر غنى هي الصدقة والدعاء عن ظهر فقر والمعطي عن ظهر غنى **وصل** في فصل حاجة
النفس الى العلم اعلم ان حاجة النفس الى العلم اعظم من حاجة المحتاج المزاج الى القوت الذي يصلحه والعلم علمان علم يحتاج منه مثل
ما يحتاج من القوت فينبغي الاقتصاد فيه والاقتصار على قدر الحاجة وهو علم الاحكام الشرعية لا ينظر منها الا قدر ما تمس
الحاجة اليه في الوقت فان تعلق حكمها انما هو بالافعال الواقعة في الدنيا فلا تاخذ منه الا قدر عملك والعلم الاخر هو ما لا حد له
توقف عنده وهو العلم المتعلق بالله ومواطن القيمة فان العلم بمواطن القيمة يودي العالم بها الى الاستعداد لكل موطن بما يليق به
لان الحق بنفسه هو المطالب في ذلك اليوم بارتفاع الحجب وهو يوم الفصل فينبغي للانسان العاقل ان يكون على بصيرة من امره معدا
للجواب عن نفسه وعن غيره في المواطن التي يعلم انه يطلب منه الجواب فيها ولهذا الحقناه بالعلم بالله وينبغي لطالب العلم ان لا يسال
في السؤال الا الله تعالى لا مين المسؤل هذا ينبغي ان يكون عليه السائل من الحضور مع الله تعالى فليستكثر هذا السائل من السؤال فان
الله هو المسؤل فانه لم يحضر له ذلك ولم يشاهد سوى الاستاد ولا يرى العلم الا منه ولا يرده ذلك العلم الا الله بقوله الله اعلم ولا
تقول لمن العلم ما يرده الى الله فيه فذلك الذي اشار اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما ذكره مسلم من حديث ابي هريرة رضي
الله عنه من سال الناس تكثرا فانما يسال جمرا فليستقل او ليستكثر وانما اراد الله تعالى من عباده ان يرجعوا اليه في السائل لا الى
امثالهم الا بقدر ما يتعلمون منهم كيف يسالون الله تعالى وهو حد التقوى فقال واتقوا الله بما علمكم من اعلمية تطرق التقوى ويعلمكم
الله فكان هو سبحانه المعلم وسوا كانت المسالة في العلم او في غير العلم من اعراض الدنيا كما قال لموسى عليه السلام ربه تعالى فيما اوحى اليه به
وكلمه به سلني حتى الملح تلقيه في عجينك و قال في باب الاشارة لا التفسير الرحمن علم القرآن في اي قلب يكون ويستقر وعلى اي قلب
ينزل خلق الانسان علمه البيان ليبين للناس ما نزل اليهم فاضاف التعليم اليه لا الى غيره هذا كله من الغيرة الالهية ان يسال المخلوق غير
خالقه ليريح عباده من سؤال من ليس بايديهم من الامر شيء وقد نبه رسول الله صلى الله عليه وسلم وما نقص صلى الله عليه وسلم
ملسالة من مسالة فقال صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما في المسالة ما مشى احد الى احد يساله شيا وقد كره رسول الله صلى الله
عليه وسلم السائل وعابها واراد من الناس ان يعلموا بما علمهم الله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم ويسالون الله في اعمالهم ان يرحمهم

علما الى علمهم به يتولى بنفسه تعليم عباده فان الله تعالى غيور فلا يجب ان يسال غيره بلسان الظاهر فيكون القلب حاضرا مع الله عند
سؤاله ان الله هو المسؤل الذي بيده ملكوت كل شيء بالمعنى وان الاسم الظاهر من الله هو هذا الشخص فانه من جملة الحروف المرقومة
في رق الوجود المنشور فياخذ هذا السائل جوابه من الله اما بقضاء الحاجة واما بالدعاء ولهذا كان سؤال الرجل السلطان اولى
من سؤال غير السلطان لان وجود الحق اظهر فيه من غيره من السوقة والعامة ولهذا رفعت الكذبة عن الذين يسالون الملوك
فانهم نواب الله وهم مواضع حاجة الخلق وهم المامورون ان لا ينهروا السائل يقول الله لنبيه صلى الله عليه وسلم وهو النائب
الاكبر واما السائل فلا تنهر ولهذا يسال الله تعالى يوم القيمة النواب وهم الرعاة عمن استرعاهم عليه ويسال الرعايا ما فعلوا فيهم
ثم نرجع الى مسائل الصدقة التي تختص في بابها فنقول رسول الله صلى الله عليه وسلم كدوح يكدح بها الرجل في وجهه فمن شاء ابقى
على وجهه ومن شاء ترك الا ان يسال ذا سلطان في امر لا يجد منه بدا وهذا نص ما ذكرناه وهو حديث خرجه ابو داود عن سمرة
ابن جندب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك سؤال الصالحين العارفين اهل المراقبة اولى من سؤال السلاطين الا ان
يكون هذه الصفات في السلطان فان هذه الصفات اقرب النسبة الى الله تعالى و قد راينا بحمد الله من السلاطين من هو بهذه المثابة
من الدين والورع وقيام الحق بالحق و قد ورد في الخبر ان رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اسال يا رسول الله قال لا
وان كنت سائلا ولا بد فاسال الصالحين فالعارفون اذا سالوا في امر يعرض لهم من مصالح دنياهم انما يسالون الله بالله في العالم والعلماء
بالله الذين استغرقهم شهود الله شغلهم ذكر الله عن المسالة من الله فهؤلاء اصحاب احوال فاعطاهم العلم بالله وهو افضل
ما اعطى السائلون فاذا علموه علم ذوق لم يذكروه الا له بهم وبه فاعطاهم بهذا الذكر امر جعلهم ان يتركوا الذكر له وبه فاعطاهم
الرؤية اذ كانت الرؤية ارفع من المشاهدة وهي فضل صدقة تصدق الله بها على المقربين من عباده **وصل** في فصل
اخذ العلماء بالله من الله العلم الموهوب اعلم ان العلماء بالله لا ياخذون من العلوم الا العلم الموهوب وهو العلم اللدني علم الخضر
وامثاله وهو العلم الذي لا تعمل لهم فيه بخاطر اصلا حق لا يشوبه شيء من كدورات الكسب فان التجلي الالهي المجرد عن المواد
الامكانية من روح وجسم وعقل اتم من التجلي الالهي في المواد الامكانية وبعض التجليات في المواد الامكانية اتم من بعض فاذا
وقع للعالم بالله من تجل الهي اشراف على تجل اخر لم يحصل له ثم حصل له بعد ذلك فاعطاه من العلم به ما لم يكن عنده لم يقبله
في العلم الموهوب والحقه بالعلم المكتسب وكل علم حصل له عن دعاء فيه او بدعاء مطلق فهو مكتسب وذلك لا يصلح الا للرسل صلوات
الله عليهم فانهم في باب تشريع الاكتساب فاذا وقفوا مع نبوتهم لا مع رسالتهم كان حالهم مع الله حال ما ذكرناه من ترك طلب
ما سواه والاشراف فهم مع الله واقفون واليه ناظرون وبه ناطقون في كل منطوق به ومنظور اليه وموقوف عنده وكانهم
به ناطقون به سامعون يذكرون عباده تعبدا ويطيعون عباده تعبدا ويجتهدون ولا يغيرون عباده ولا تعرضا ولا
طلبا الا وفاء لما يقتضيه مقام من كلفهم من حيث ما هو مكلف لا من وجه اخر ومقام من كلف فهو بحسبهم من لدنه علما لم يكن
مطلوبا لهم فيكون مكتسبا ومن اسمائه سبحانه المومن وهو من نعوت العبد لا من اسماء العبيد فانه اذا كان اسما لم يعلل واذا
كان صفة ونعتا فهو لله اسم وللعبد صفة هذا هو الادب مع الله و قد ورد في معنى ما اشرنا اليه حديث ذكره ابو عمر ابن عبد
البر النمري عن خالد بن عدي الجهني قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من جاءه من اخيه معروف من غير اشراف
ولا مسالة فليقبله ولا يرده فانما هو رزق ساقه الله اليه فجمع هذا الحديث بين الامر بالقبول والنهي عن الرد فحصل به التكليف
كله فان التكليف ما هو سوى امر ونهي ومما يؤيد صحة هذا الحديث ما خرجه مسلم في صحيحه عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يعطي عمر بن الخطاب رضي الله عنه فيقول اعطه يا رسول الله افقر اليه مني فقال له رسول الله خذه فتموله
او تصدق به وما جاءك من هذا المال وانت غير مشرف ولا سائل فخذه وما لا فلا تتبعه نفسك قال لا كابر لا يسالون احدا
شيا الا اذا كان الله مشهودهم في الاشيا ولا يردون شيا اعطوه فان الادب مع الله ان لا ترد على الله ما اعطاك ذمة
العلم اعظم من فتنة المال شرف عارض لا يتعدى افواه الناس ليس للنفس منه صفة وشرف العلم يتحلى بها النفس ففتنته
اعظم ولا زوال له عن صاحبه في حال فقره وغناه ونوايبه والمال يزول عن صاحبه بلص ياخذه او حرق او غرق او هدم
او نازلة او جائحة سماوية او فتنة او سلطان والعلم منك في حصن حصين لا يوصل اليه ابدا يلزم الانسان حيا وميتا دنيا
واخرة وهو لك على كل حال وان كان عليك في وقت ما فهو لك في اخر الامر وان اصابتك الافات من جهته فلا تكترث فليس الا شرفه
حينئذ تعمل به فما اصبت الا من تركك للعمل به لا منه فاذا نجوت اخذ بيدك الى منزلته ومنزلته معلومة ومعلومة الحق
بمنزلك بالحق على قدر ذلك العلم فلا تكن من الجاهلين **وصل** في فصل ايجاب الله الزكاة في المولدات اعلم ان
الله اوجب الزكاة في المولدات وهي ثلاثة معدن ونبات وحيوان والمعدن ذهب وفضة والنبات حنطة وشعير وتمر والحيوان
ابل وبقر وغنم فعم جميع المولدات واطلق عليها اسم المولدات لانها تولدت عن ام واب عن ذلك وحركته الذي هو بمنزلة
الجماع وهو الاب والاركان الام فكان المال محبوبا للانسان حب الولد الا ترى قرنه بالولد في الفتنة فقال انما اموالكم
واولادكم فتنة فقدم المال على الولد في الذكر والله عنده اجر عظيم اذا ذكم في شيء منهما فالزكاة وان كانت طهارة الاموال
فطهارات اربابها من صفة البخل فهي رد في المال بلا شك فلصاحبها اجر المصاب وهو من اعظم الاجور والولد شجنة من الوالد
كالرحم شجنة من الرحمن من وصلها وصله الله ومن قطعها قطعه الله **قال** بعض الشعراء في الاولاد وهو من شعر الحماسة
وانما اولادنا بيننا ● اكبادنا تمشي على الارض ● فجعل الولد قطعة من الكبد و قال عيسى عليه السلام لاصحابه قلب
كل انسان حيث ماله فاجعلوا اموالكم في السماء تحث على الصدقة لما علم ان الصدقة تقع بيد الرحمن وهو يقول اامنتم من في السماء
والصدقة تطفي غضب الرب فانظر ما اعجب كلام النبوة وما ادقه واحلاه فمن الحق الولد بالوالد فصله به فله اجر من وصل
الرحم فينبغي للانسان ان يلحق ماله من حيث ما هو مولد مولود بابيه الذي تولد عنه لانه قطعة منه فللانسان التصدق في صدقة
زكاته اجر المصيبة واجر صلة الرحم اذا زكى ماله والصبر على فقد المحبوب من اعظم الصبر ولا يصبر على ذلك الا مومن

او عارف فان الزاهد لا زكاة عليه لانه ما ترك له شيا يجب فيه الزكاة لان الزاهد يقتضي ذلك والعارف ليس كذلك لان العارف
يعلم ان فيه من حيث ما هو مجموع العالم من طلب المال فيوفيه حقه فيجب عليه الزكاة من ذلك الوجه وهو زاهد من وجه ولهذا
رجحنا قول من يقول ان الزكاة واجبة في المال لا على المكلف وانما هو مكلف في اخراجها من المال اذ المال لا يخرج بنفسه فجمع
العارف بين الاخرين بخلاف الزاهد والعارفون هم الكمل من الرجال فلهم الزهد والادخار والتوكل والاكتساب ولهم المحبة
في جميع العالم كله وان تفاضلت وجوه المحبة فيحبون جميع ما يقع في العالم بحب الله في ايجاد ذلك الواقع لا من جهة عين الواقع فاعلم
ذلك فان فيه دقيق مكر الهي لا يشعر به الا الادبا العارفون فان العارف يعلم ان فيه جزا يطلب مناسبته من العالم فيوفي كل
ذي حق حقه كما اعطى الله كل شي خلقه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لنفسك عليك حقا ولعينك عليك حقا ولهذا
كل جزء فيك ولهذا يشهد عليك يوم القيمة اذا استشهده الحق عليك أنظر في حكمة البارى حيث علم ما قال عيسى عليه الصلاة
والسلام من ان حب المال ملصق بالقلوب صاغ لهم العجل ورأى منهم من جملتهم لعلمه ان قلوبهم تابعة لاموالهم فسارعوا الى عبادته
حين دعاهم الى ذلك فالعارف من حيث سره الرباني مستخلف فيما بيده من المال فهو كالوصي على مال المحجور عليه يخرج منه الزكاة
وليس له فيه شي فلذلك قلنا انه حق في المال لان الصغير لا يجب عليه شي و قد امر النبي صلى الله عليه وسلم بالتجارة في مال
اليتيم حتى لا تاكله الصدقة وان كان مثل العارف في كونه جامعا فان العامي لا يعلم ذلك فاضيف المال اليه فقيل له اموالكم
تخرج منها الزكاة فالعارف يخرجها اخراج الوصي والعامي يخرجها بحكم الملك فما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون وكلا
الفريقين صادق في حاله وصاحب دليل الحق فيما نسب اليه فلولا المحبة ما فرضت الزكاة ليثابوا ثواب من رد ذي في محبوبه ولولا
المناسبة بين المحب والمحبوب لما كانت محبة ولا تصور وجودها ومن هنا تعلم حب العارف للمال من اي نسبة هو وحبه لولده من اي نسبة هو
ولا يقدح حبه في المال والدنيا في حبه لله والاخرة فانه ما يحبه منه لامر ما الا ما يناسب ذلك الامر في الالهيات في العالم حبوا الله لما يغذوكم
به من نعمه فصحت المناسبة ومن نعمه المعرفة به والعارف يطلبها منه فهي نسبة فقير الى غني يطلب منه ما بيده له ليحصله فالطلب منه الا
امرا حادثا ومعرفة المحدث القديم معرفة حادثة فللمناسبة بينه وبين المعرفة الحدوث وهي سبيل المعروف فيتعلق الحب بالمعروف
لهذه المناسبة والمعرفة لا تنقضي ولا تتناهى فالحب لا ينقضي وحصول مثل هذه المعرفة عن التجلي فالتجلي لا ينقضي فالمعرفة مال
العارف وزكاة هذا المال التعليم وهي درجة الهبة قال تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله فهو المعلم فلهذا قلنا ان التعليم درجة الهبة
وجعل اصناف الزكاة ثمانية لما فيها من اصلاح العالم فهي فيما يقوم به الابدان من الغذا وقضا الحاجات مطلقا وفي هذين
الامرين صلاح العالم فهم حملة العرش الثمانية والعرش الذي هو الملك محمول لهم فمن تلك الحقيقة كانت في ثمانية اصناف تجمع
عليها وما عداها فيه فهو راجع اليها و لما كان العرش الملك وكان حملة هذا العرش الذي هو عبارة عما كان هولاء الاصناف
الثمانية حملته وكان هذا القدر من المال المعبر عنه بالزكاة كالاجرة لحملتهم

وصل انما سمي المال مالا لانه تميل النفوس اليه
وانما مالت النفوس اليه لما جعل الله عنده من قضا الحاجات به وجبل الانسان عليها على الحاجة لانه فقير بالذات فمال اليه بالطبع الذي
لا ينفك عنه ولو كان الزهد في الاخرة اتم مقاما من الزهد في الدنيا وليس الامر كذلك وقد وعد الله بتضعيف الجزا الحسنة بعشر
امثالها الى سبعماية ضعف فلو كان القليل حجابا لكان الكثير منه اعظم حجابا الا ترى ان موطن التجلي والكشف وهو الدار الاخرة
وهي محل الروية والمشاهدة مع تناول الشهوات النفسية مطلقا من غير تحجير وكلمة كن من كل الانسان فيها حاكمة فلو كان مثل هذا
حجابا لكان حجاب الاخرة اكثف واعظم ما لا يتقارب فسبحان من جعل له في كل شي بابا اذا فتح ذلك الباب وجد الله عنده وعين
في كل شي وجها الهيا اذا تجلى عرف ذلك الوجه من ذلك الشي قال الصديق ما رايت شيا الا ورايت الله قبله فانه لا يراه الا
بعينه اذ كان الحق بصره في هذا الموطن فيرى نفسه قبل روية ذلك الشي والانسان هو المحل لذلك البصر فلهذا قال ما رايت شيا الا ورايت
الله قبله وسماها الله زكاة لما فيها من الربو والزيادة ولهذا تعطى قليلا وتجدها كثيرا فلو اعطيت لرفع الحجاب لكونه حجابا لكان
الثواب حجبا كثيرة اعظم من هذا الحجاب فلم يكن يجد الله ما اعطيته حجابا فاعلم ذلك وانظر في تصرف العارف في الدنيا كيف هو ولا
تحمل تصرفه على تصرفك وجهلك وسوتك ولك فترى الزاهد عند ذلك افضل منه وهيهات هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون
انما يتذكر اولوا الالباب بل هي للعارف صفة كما قال هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي انك انت الوهاب فما اليق هذا الاسم بهذا
السوال تراه عليه السلام سال ما يحجبه عن الله وسال ما يبعده من الله ثم انظر الى ادب رسول الله صلى الله عليه وسلم حين امكنه الله
من العفريت الذي فتك عليه فاراد ان يقبضه فيربطه بسارية من سواري المسجد حتى ينظر الناس اليه فتذكر دعوة اخيه سليمان فرده
الله خاسيا فهذه حالة سليمانية حصلت للنبي صلى الله عليه وسلم وما رده عنها الزهد فيها وانما رده عن ذلك الادب مع سليمان حيث
طلب من ربه ملكا لا ينبغي لاحد من بعده وعلمنا من هذه القصة ان قوله لا ينبغي انه يريد لا ينبغي ظهوره في الشاهد للناس لاحد
وان حصل بالقوة لبعض الناس كحالة رسول الله صلى الله عليه وسلم مع العفريت فعلمنا انه اراد الظهور في ذلك لاعين الناس ثم ان
الله اجاب سليمان عليه السلام الى ما طلب منه بانه ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بدعوة اخيه سليمان عليه السلام حتى لا يمضي ما قام
بخاطره من اظهار ذلك ثم ان الله تعالى تمم هذه النعمة بدار التكليف فقال له هذا عطاونا فامنن او امسك بغير حساب فرفع عنه
الحرج في التعريف بالاسم المانع والمعطي فاختص بجنة معجلة في الحياة الدنيا وما حجبه هذا الملك عن ربه فانظر الى درجة العارف
كيف جمع بين العينين وتحقق بالحقيقتين فاخرج الزكاة من المال الذي بيده اخراج الوصي من مال المحجور عليه بقوله وانفقوا مما
جعلكم مستخلفين فيه فجعله مالكا للانفاق من حقيقة الهبة فيه فمال هو ملك بحقيقة اخرى فيه هو وليها من حيث الحقيقة
الالهية جعلنا الله من العارفين العلماء وبما اودع فيه من قرة اعين

وصل في فصل قبول المال انواع العطا اعلم ان المال
يقبل انواع العطا وهو ثمانية انواع لها ثمانية اسما فنوع يسمى الانفاق ونوع يسمى الصدقة ونوع يسمى الكرم ونوع يسمى الهدية
ونوع يسمى الجود ونوع يسمى النعما ونوع يسمى الايثار وهذه الانواع كلها يعطي بها الانسان ويعطي بسبعة منها الحق تعالى وهي
ماعدا الايثار فان قال اجنبي فمن اي حقيقة الهية ظهر الايثار في الكون وهو لا يعطي على جهة الايثار لانه غني عن الحاجة

والايثار اعطا ما انت محتاج اليه اما في الحال واما بالمال وهو ان يعطي مع حصول المتوهم في النفس انك محتاج اليه فتعطيه
مع هذا التوهم فيكون عطاوك ايثارا وهذا في حق الحال فقد ظهر في الوجود امر لا يرتبط بحقيقة الهية فنقول قد قدمنا ان
ان الغني المطلق انما هو للحق من حيث ذاته معرى عن نسبة العالم اليه فاذا انسبنا العالم اليه لم يعتبر الذات فلم يعتبر الغني وانما اعتبرت
كونها الها فاعتبرت المرتبة فالذي ينبغي للمرتبة هو ما تسمت به من الاسما وهي الصورة الالهية لا الذات من حيث عينها بل من
كونها الها ثم انه اعطاك الصورة التي هي الخلافة فسماك بالاسما كلها على طريق المحمدة فقد اعطاك ما هي المرتبة موقوفة
نسبتها اليه وهي الاسما الحسنى فان قلت فان المعطي لا يبقى عنده ما اعطاه قلنا هذا يرجع الى حقيقة المعطى ما هو فان
كان محسوسا كان المعطي يفقده بالاعطا وان كان معنى فانه لا يفقده بالاعطا ولهذا حددنا الايثار باعطا ما انت تحتاج
اليه ولم يتعرض لفقد المعطى ولا لبقايه فان ذلك راجع الى حقيقة الامر الذي اعطيت ما هو فاعلم ذلك فمن ذلك هذه
الحقيقة صدر الايثار في العالم وما بعد هذا البيان بيان فالانعام اعطا ما هو نعمة في حق المعطى اياه مما يلايم مزاجه
ويوافق غرضه والهبة الاعطا لنعم خاصة والهدية الاعطا لاستجلاب المحبة فانها عن محبة ولهذا قال الشارع تهادوا
تحابوا والصدقة اعطا عن شدة وقهر واباية فاما في الانسان فلكونه جبل على الشح فمن يوق شح نفسه واذا مسه
الخير منوعا فاذا اعطى بهذه المثابة لا يكون عطاوه الا عن قهر لما جبلت النفس عليه وفي حق الحق هذه النسبة حقيقة
ما ورد من التردد الالهي في قبضه نسمة المومن ولابد له من اللقا يريد قبض روحه مع التردد لما سبق في العلم من ذلك
فهو في حق الحق كما انه ورد في حق العبد هو لانه ادبا الحيا وهي مثل هذا التصور وعدم معرفته بما يستحقه الاله المعبود
والحق عرف بهذه الحقيقة التي هو عليها عباده فقبلها العقول السليمة من حكم افكارها عليها بصفة القبول التي هي
عليه حين ردتها العقول التي هي بحكم افكارها وهذه هي المعرفة التي طلب منا الشرع ان نعرف بها ربنا ونصفه بها
لا المعرفة التي انتجناها بها فان تلك مما يستقل العقل بادراكها وهي بالنسبة الى هذه المعرفة نازلة فانها تثبت بحكم
العقل وهذه تثبت بالاخبار الالهي وهو بكل وجه اعلم بنفسه منا به والكرم العطا بعد السوال حقا وخلقا والجود العطا
قبل السوال لا خلقا في ذلك فاذا نسب الى الخلق فمن حيث انه ما طلب منه الحق هذا الامر الذي عينه الخلق على التعيين وانما
طلب الحق منه ان يتطوع بصدقة وما عين فاذا عين العبد ثوبا او درهما او دينارا وما كان من غير ان يسال في ذلك فهو
الجود خلقا وانما قلنا لا خلقا في ذلك لانه لا يعطي على جهة القربة الا بتعريف الحق ولهذا قلنا حقا لا خلقا واذا لم يعتبر الشرع
في ذلك فالعطا قبل السوال لا على جهة القربة موجود في العالم بلا شك ولكن غرض الصوفي ان لا يتصرف الا في امر يكون
قربة ولابد فلا منه وجه له عن مراعاة حكم الشرع في ذلك والسخا العطا على قدر الحاجة من غير مزيد لمصلحة يراها المعطي
اذ لو زاد على ذلك ربما كان فيها هلاك المعطى اياه قال تعالى ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض ولكن ينزل
بقدر ما يشا والايثار اعطا ما انت محتاج اليه في الوقت او يوم الحاجة اليه قال تعالى ويوثرون على انفسهم ولو
كان بهم خصاصة وكل ما ذكرناه من العطا فانه الصدقة في حق العبد لكونه مجبولا على الشح والبخل كما ان الامر في
الاعطيات من هذه الاقسام الثمانية انما هو الوهب وهو الاعطا لنعم لا لامر اخر فهو الوهاب على الحقيقة في جميع انواع
عطايه كما هو العبد متصدق في جميع اعطياته لانه غير مجرد عن العوض وطلب العوض لفقره الذاتي فانسب الى الله بحكم
العرض ينسب الى المخلوق بالذات وما ينسب الى الحق بالذات كالغني ينسب الى المخلوق بالعرض النسبي لا اصلا في خاصة
قال تعالى خذ من اموالهم صدقة اي ما تشتد عليهم في نفوسهم اعطاوها و لهذا قال لثعلبة بن حاطب هذه اخت الجزية
لما اشتد عليه ذلك بعد ما كان عاهد الله كما اخبرنا الله في قوله ومنهم من عاهد الله الاية فلما رزقه الله مالا وفرض الله
الصدقة عليه قال ما اخبر الله به عنه وقوله بخلوا به هي صفة النفس التي جبلت عليه وهي اذا حكمت على العبد استبدل الله به غيره
يسال الله العافية وهكذا ورد وان تتولوا عما سلبتموه من الانفاق وبخلتم يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم اي على
صفتكم بل يعطون ما يسلوه كما قال فان يكفر بها هولا فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين فان الملك اوسع من ان يضيق
عن وجود شي فالصدقة اصل كوني والوهب اصل الهي يويد ما ذكرناه ان الملايكة من جبلتها حيث لم ترد الخير الا
لنفسها وغلب عليها الطبع في ذلك عن موافقة الحق فيما اراد ان يظهره في الكون من جعل ادم خليفة في الارض فعرفهم بذلك
فلم يوافقوه لحكم الطبع في الطبع في اعلى المراتب ثم يسير حكم الطبع ليلا ينسب الى النقص من عدم موافقة الحق فاقام لهم
صورة الغيرة على جناب والايثار لعظمته وذهلوا عن تعظيمه اذ لو وقفوا مع ما ينبغي له من العظمة لوافقوه وما وافقوه
وان كانوا قصدوا الخير فقالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدما ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك اي فنحن اولى من
هذا فرجحوا نظرهم عن علم الله في خلقه لذلك قال لهم اني اعلم ما لا تعلمون فوصفهم بنفي العلم الذي علم الحق من هذا الخليفة
مما لم يعلموا واثنوا على انفسهم فسالتهم جمعت ذلك حيث اثنوا على انفسهم وعدلوها وجرح غيرهم وما ردوا العلم في ذلك
الى الله فهذا من تحكم الطبع بالمرتبة و هذا يويد ان الملايكة كما ذهبنا اليه تحت حكم الطبيعة وان لها اثرا فيهم قال تعالى
ما كان لي من علم بالملا الاعلى اذ يختصمون والخصام من حكمها فقد ورد اختصام ملايكة الرحمة وملايكة العذاب
في الشخص الذي مات بين القريتين فوصفهم بالخصام ولو ان مرتبتها دون النفس وفوق الهبا السري حكمها ومن اراد ان يقف
على اصل هذا البيان فلينظر الى تضاد الاسما الالهية فمن هناك ظهرت هذه الحقيقة في الجميع فهم مشاركون في حكم الطبيعة
ومن حكمها البخل والشح فيمن تركب منها وهو من الاسم المانع في الاسما وسببه هنا ان الفقر والحاجة ذاتي لنا ولكل
ممكن ولهذا افتقرت الممكنات الى المرجح لامكانها فالمكون عن الطبيعة شحيح بخيل بالذات كريم بالعرض فافرض الله الزكاة
واوجبها وطهر بها النفوس من البخل والشح الا لهذا الامر المحقق فالغرض منها اشد على النفس من صدقة التطوع للجبر الذي
في الفرض والاختيار الذي في التطوع فانه في الفرض بحكم سيد وفي الاختيار لنفسه ان شا وان شا

من شح النفس وبخلها اعلم انه من شح النفس لادخارها والشبهة انها الى وقت الحاجة فاذا تعين المحتاج كان العطا على هذا اكثر بعض نفوس
الصالحين واما العامة فلا كلام لنا معهم وانما نتكلم مع اهل الله على طبقاتهم والقليل من اهل الله من يطلب على اهل الحاجة حتى يوصل اليهم ما بيده
فرضا كان او تطوعا والفرض من ذلك قد عين الله اصنافه ورتبه على نصاب وزمان معين والتطوع من ذلك لا يقف عند شئ فان التطوع
اعطا ربوبية فلا يتقيد والفرض اعطا عبودية فهو بحسب ما رسم له سيده واعطا العبودية افضل فان الفرض افضل من النفل وانه
عبودية الاضطرار من عبودية الاختيار وهذا الصنف قليل في الصالحين وشبهتهم انا لم نكلف الطلب عليهم والمحتاج هو الطالب فاذا
تعين لى بالحال وبالسوال اعطيته والذين هم فوق هذه الطبقة التى تعطى على حد الاستحقاق فهم ايضا اعلى من هولاء وهم الذين يعطون
ما بايديهم كرما الهيا وتخلقا فيعطون المستحق وغير المستحق وهو عندنا من جهة لطيفة الاخذ مستحق لانه ما اخذ الا بصفة الفقر
والحاجة لا بغيرها سوا كانت الاعطية ما كانت من هدية او وهب او غير ذلك من اصناف العطايا كالتاجر الغنى صاحب الالات يجرب
الفناد ويركب البحار ويقاسى الاخطار ومغترب عن الاهل والولد ومعترض بنفسه وبماله للتلف فى اسفاره وذلك لطلب ورغم زايد
على ما عنده فحكمت عليه صفة الفقر واهته من مطالعة هذه الاحوال وهونت عليه الشدايد لان سلطان هذه الصفة فى العبد قوية
فمن نظر هذا النظر الذى هو الحق فانه يرى ان كل من اعطاه شيا واخذه منه ذلك الاخ فانه مستحق لمعرفته بالصفة التى اخذها
منه لانه يأخذها قضا حاجة له لكونه يتضرر بالرد عليه ولستر مقامه بالاخذ فذلك بيده يدحق كما ورد ان الصدقة تقع
بيد الرحمن قبل وقوعها بيد السايل فيربيها له كما يربى احدكم فلوه او فصيله فهذا اخذ من غير خاطر حاجة فى الوقت وغاب
عن اصله الذى حركه للاخذ وهو ان ذلك تقتضيه حقيقة الممكن فهذا شخص قد استترت حقيقته فى الاخذ بهذا الامر العرضى
فتحى يعرفه حين يجهل نفسه فما اعطى الا غنى عما اعطاه سوا كان لغرض او عرض وما كان فانه غنى عما اعطى وما اخذ الا مستحق
او محتاج لما اخذ لغرض او ما كان لان الحاجة الى تربية ما اخذ حاجة اذ لا يكون مربيا الا بعد الاخذ فافهم فانه دقيق غامض
بسبب النسبة الالهية فى التربية للصدقة مع الغنى المطلق الذى يستحقه والنسب الالهية لا ينكرها الا من ليس بمومن خالص
فان الله يقول واقرضوا الله قرضا حسنا ويقول جعت فلم تطعمنى وظميت فلم تسقنى وبين ذلك كله فلم يتنع جل وتعالى عن نسبة
هذه الاشيا اليها منه لنا انه هو الظاهر فى المظاهر بحسب استعداداتها واليد العليا هى المنفعة فهى خير بكل وجه من اليد السفلى
التى هى الاخذة فالمعطى بحق والاخذة بحق ليس على السوا فى المرتبة ولا فى الاسم ولا فى الحال فما من شئ الا وله وجه ونسبة
الى الخلق ولهذا جعله انفاقا وقال وانفقوا مما رزقناكم ومما رزقناهم ينفقون فراعى عز وجل فى هذا الخطاب اكابر العلما لانهم
الذين لهم العطا من حيث ما هو انفاق لعلمهم بالنسبتين لانه من المنفق وهو حجر اليربوع ويسمى نفقا قاله بابان اذا طلب من باب
النفاذ خرج من الباب الاخر كالكلام المحتمل اذا قيدت صاحبه بوجه امكن ان يقول لك انما اردت الوجه الاخر من محتملات
اللفظ ولما كان العطا له نسبة الى الحق والغنى ونسبة الى الغنى والحاجة سماه الله انفاقا فعلما الخلق ينفقون بالوجهين فيرون
الحق فيما يعطونه معطيا واخذا ويشاهدون ايديهم هى التى يظهر فيها العطا والاخذ ولا يحجبهم هذا عن هذا فهولا يرون
الاستحقاق لكل اخذ انما اخذ بحكم الاستحقاق ولو لم يستحقه لاستحال القبول منه لما اعطيه كما يستحيل عليه الغنى المطلق ولا
يستحيل عليه الفقر المطلق ثم ان الذين ينتظرون مواقيت الحاجة ويدخرون كما ذكرنا للشبهة التى وقعت لهم فمنهم من يدخر على
بصيرة ومنهم من يدخر لا عن بصيرة فلا نسلم لهم ادخارهم فى ذلك لانه عن بصيرة وليس من اهل الله فان اهل الله هم اصحاب
البصاير والذى عن بصيرة فلا يخلو اما ان يكون عن امر الهى نفث عنده وحكم عليه او لا عن امر الهى فان كان عن امر الهى
فهو عبد محض لا كلام لنا معه فانه مامور كما يظنه فى عبد القادر الجيلى فانه كان هذا مقامه والله اعلم لما كان عليه من
التصرف فى العالم وان لم يكن عن امر الهى فاما ان يكون عن اطلاع ان هذا القدر المدخر لفلان لا يصل اليه الا على يد هذا
فيمسكه لهذا الكشف وهذا ايضا من وجوه عبد القادر وامثاله واما ان لا يعرف انه لفلان ولا بد ولكن لم يطلع على انه على يده
او على يد غيره فامساكه لمثل هذا الشح فى الطبيعة وفرح الموجود ويحتجب عن ذلك بكشفه من هو صاحبه وبهذا احتججنا على
عبد العزيز بن ابى بكر المهدوى فى ادخاره وقف ولم يجد جوابا فانه ادخر لا عن بصيرة ان ذلك على يده ولا عن بصيرة ان ذلك للمعين
عند صاحبه فافتضح بين ايدينا فى الحال ومثل ينبغى ان لا يدخر ولقد انصف سيد الطايفة المنصف بحاله ابو السعود ابن
الشبلى حيث قال نحن تركنا الحق يتصرف لنا فلم نزاحم الحضرة الالهية فلو امر وقف عند الامر وعين له وقفنا مع التعين وفيه خلاف
بين اهل الله فانه من الرجال من عين لهم ان ذلك المدخر لا يصل الى صاحبه الا على يده فى الزمان الفلانى فى المعين فمنهم من يمسكه الى
ذلك الوقت ومنهم من يقول ما انا حارس انا اخرجه عن يدى اذا الحق تعالى ما امرنى بامساكه فاذا وصل الوقت فان الحق يرده
الى يدى حتى اوصله الى صاحبه واكون ما بين الزمانين غير موصوف بالادخار لا فى خزانة الحق ما انا خازنه اذ قد تفرغت
اليه وفرغت نفسى له لقوله وسعنى قلب عبدى فلا احب ان يزاحمه فى تلك السعة امر ليس هو فاعلم ذلك فقد نبهتك على امر
عظيم فى هذه المسالة فلا تصح الزكاة من عارف الا اذا ادخر عن امر الهى وكشف محقق معين انه ما ليس فى العلم ان يكون لهذا
الشئ خازنا غيره فحينئذ يسلم له ذلك وما عدا هذا فانما يزكى من حيث يرى العامة **وصل** فى فصل تقسيم الناس فى الصدقات
المعطى منهم والاخذ اعلم ان الناس على اربعة اقسام فيما يعطونه وفيما يأخذونه قسم يستعظم ما يعطى ويستحقر ما يأخذ وقسم
يستحقر ما يعطى ويستعظم ما يأخذ وقسم يستحقر ما يعطى وما يأخذ وقسم يستعظم ما يعطى وما يأخذ ولهذا منهم من يتشفى وهم
الذين لا يرون وجه الحق فى الاشيا ومنهم من لا يتشفى وهم الذين يرون وجه الحق فى الاشيا وقد يتشفون لحاجة الوقت وقد
لا يتشفون لاطلاعهم على فقرهم المطلق فهم ومنهم فان مشاهدهم مختلفة وكذلك مشاهدهم واذواقهم بحسب اعمالهم فان
الحال للنفس الناطقة كالمزاج للنفس الحيوانية فان المزاج حاكم على الجسم والحال حاكم على النفس ثم اعلم ان مستعظم الصدقة
بشروع قال تعالى فكلوا منها واطعموا البايس الفقير وقال واطعموا القانع والمعتر يعنى من البدن التى جعلها سبحانه من شعاير
الله وقال ومن يعظم شعاير الله فانها من تقوى القلوب لكم فيها منافع الى اجل مسمى ثم محلها الى البيت العتيق يعنى البدن وفى هذه

الفقه قال ومما رزقناهم ينفقون **و** قد ذكرنا فى شرح النفق الذى الانفاق منه كونه له وجهان وكذلك هنا فانا لنا منها لحومها
ونال الحق منها التقوى ومن تقوانا تعظيمها فقد يكون استعظام الصدقة من هذا الباب فى هذا الطريق وهو انى حملت يوما فى يدى
شيا محتقرا مستقذرا فى العادة عند العامة لم يكن امثالها يحمل مثل ذلك من اجل ما فى النفوس من رعونة الطبع وحجة التمييز عن من
يلحظ بعين التعظيم فرايت الشيخ ومعه اصحابه مقبلا فقال له اصحابه يا سيدنا هذا فلان قد اقبل وما قصر فى الطريق لقد جاهد
نفسه تراه يحمل فى وسط السوق حيث يراه الناس كذا وذكروا له ما كان بيدى فقال الشيخ فلعله بما حمله مجاهدة لنفسه قالوا
له فاتم الا هذا قال فاسالوه اذا اجتمع بنا فلما وصلت اليهم سلمت على الشيخ فقال لى بعد رد السلام باى خاطر حملت هذا فى يدك
وهو امر مستحقر مستقذر واهل منصبك من ارباب الدنيا لا يحملون مثل هذا فى ايديهم لحقارته واستقذاره فقلت له يا سيدنا
حاشاك من هذا النظر ما هو نظر مثلك ان الله تعالى ما استقذره ولا احتقره لما علق القدرة بايجاده كما علقها بايجاد العرش
وما تعظمونه من المخلوقات فكيف لى وانا عبد حقير وضعيف استحقر واستقذر ما هو بهذه المثابة فقبلنى ودعا لى وقال
لاصحابه اين هذا الخاطر من عمل المجاهد نفسه فقد يكون استعظام للصدقة من هذا الباب فى حق المعطى وفى حق الاخذ
فلاستعظام الاشيا وجوه مختلفة يعتبرها اهل الله اوحى الله الى موسى عليه السلام اذا جاءتك من احد بقلادة مسوسة فاقبلها
فانى الذى جئت بها اليك فيستعظمها المعطى من حيث انه نايب عن الحق تعالى فى ايصالها ويستعظمها الاخذ من حيث ان الله جابها
اليه فيد المعطى هنا بيد الحق عن شهود وايمان قوى فان رسول الله يقول ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده فاضاف
القول اليه والعبد هو الناطق بذلك وقال تعالى فى الخبر كنت له سمعا وبصرا ويدا ومويدا وقد يكون استعظامها عند
اهل الكشف لما يرى ويشاهد ويسمع من تسبيح تلك الصدقة او الهدية او الهبة او ما كانت لله تعالى وتعظيمها الخالقها بالثنا
الذى يليق بها وقوله تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده فيعظم عنده لما عندها من تعظيم الحق وعدم الغفلة والفتور
دايما كما تعظم الملوك الصالحين وان كانوا فقرا مهانين عبيدا كانوا او اما واهل بلا كانوا او معافين ويتبركون بهم
لانتسابهم الى طاعة الله تعالى على ما يقال فكيف بصاحب هذا المشهد الذى يعاين فمن كان هذا مشهده ايضا من معطى
واحد مستعظم خلق الله اذ هو كله بهذه المثابة وقد يقع التعظيم له ايضا من باب كونه فقيرا الى ذلك الشئ محتاجا اليه
من كون الحق تعالى جعله سببا لا يصل الى حاجته الا به سوا كان معطيا او اخذا اذا كان هذا مشهده وقد يستعظم
ذلك ايضا من حيث قول الله تعالى يا ايها الناس انتم الفقرا الى الله فتسمى الله فى هذه الاية بكل شئ مفتقر اليه وهذا منها
واسما الحق معظمة وهذا من اسمايه وهو دقيقة لا يتفطن اليها كل احد الا من يشاهد هذا المشهد وهو من باب الغيرة
الالهية والنزول الالهى العام مثل قوله تعالى وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه مع ما عبد فى الارض من الحجارة والنبات
والحيوان وفى السما من الكواكب والملايكة وذلك لاعتقادهم فى كل معبود انه اله لا لكونه حجرا ولا شجرة ولا غير ذلك
وان اخطوا فى النسبة فما اخطوا فى المعبود فلهذا قال تعالى وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه وكان من قضايهم اعتقادهم
الاله وحينئذ عبد وما عبدوا فهذا من الغيرة الالهية حتى لا يعبدوا الا من له هذه الصفة وليس الا الله سبحانه وتعالى
فى نفس الامر فقد يستعظم الصدقة من هذا الكشف واما استحقارها عند بعضهم فلمشهد اخر ليس هذا فان مشاهد القوم
واحوالهم واذواقهم ومشاهدهم يحكم عليها بقوتها وسلطانها وهل كل ما ذكرناه فى الاستعظام الا من باب حكم الاحوال
والاذواق والمشاهد على اصحابها فمنها ان يشاهد مكان ما يعطيه من صدقة ان كان معطيا او ما يأخذ ان كان اخذا والامكان
للممكن صفة افتقارية وذلة وحاجة وحقارة فيستحقر صاحب هذا المشهد كل شئ سوا كان ذلك من انفس الاشيا فى العادة
او فى غير نفيس وقد يكون مشوبا ايضا فى الاستحقارة من يعطى من اجل الله ويأخذ بيد الله **رايت** بعض اهل الله فيما
احسب وانى لا ازكى على الله احدا كما امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفضله وقد نهانا الله عن ذلك وقد سال فقير شخصا ان
يعطيه صدقة لله فاخرج الرجل المسئول صرة فيها قطع فضة بين كبير وصغير فاخذ يفتش فيها بيده وذلك الرجل الصالح ينظر
اليه ثم رد وجهه الى وقال او قال لى تعلم على ما يفتش هذا المتصدق قلت لا قال على قدر منزلته عند الله فانه يعطى من اجل الله فان
راى قطعة كبيرة يعدل عنها ويقول ما تساوى عند الله هذا القدر الى ان عمد الى اصغر قطعة وجدها فاعطاها السايل فقال
ذلك الصالح هذه قيمتك عند الله الا كل شئ يحتقر فى جنب الله لكن هنا كرم الهى مستند الى غيرة الهية وذلك ان الناس يوم
القيمة ينادى منادى منهم من قبل الله اين من اعطى لغير الله تعالى فيوتى بالاموال الجسام والعقار والاملاك ثم يقال اين ما اعطى
لوجهى فيوتى بالكسر اليابسة والفلوس وقطع الفضة الصرة والخليع من الثياب فغار الحق لذلك ان يعطى لوجهه من نعمه مثل
ذلك فاخذ الصدقة بيده ورباها حتى صارت مثل جبل احد اكبر ما يكون فظهرها له على روس الاشهاد ويحقر ما اعطى لغير
الله فيجعله هباء منثورا فلابد من الاستحقار لمن هذا مشهده وامثال هذا مما يطول ذكره وقد نبهنا على ما فيه كفاية من
ذلك مما يدخل فيه الاربعة الاقسام التى قسمنا العالم اليها فى اول هذا الفصل **وصل** فى فصل احوال الناس
فى الجهر بالصدقة والكتمان من الناس من يراعى صدقة السر لاجل ثنا الحق على ذلك فى الحديث الحسن الذى يتضمن قوله
ما تدرى شماله ما ينفق يمينه وما جا فى صدقة السر واعنا الله بذلك فربها لعلم الله بالانفاق لا لغير ذلك من اخلاص وشبهة
لان القوم قد حفظهم الله عن الشرك الجلى والخفى فهم يخلصون وما ثم الا الله لا رب غيره وذلك لشاهدتهم الحق فى الاعمال
عاملا فيعلمون ان الحق تعالى ما ذكر باب السر فى مثل هذا وفضله على الاعلان فى حق من يرى هذا النظر الا لعلمه فى ذلك
وان لم يطلع عليه لا لاجل الاخلاص اذ الجهر والسر قد تساويا فى حق هولا فى المعطى والاخذ **و**من هذا الباب قوله
من ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى ومن ذكرنى فى ملا ذكرته فى ملا خير منهم الحديث **و**اما صاحب الاعلان بالصدقة فليس
هذا مشهده ولا امثاله **و**اما الغايب على قلبه وبصره مشاهدة الحق فى كل شئ فكل حال عنده اعمال بلا شك ما يشهد غير هذا
فيعلن بالصدقة كما يذكره فى الملا فان من ذكره فى الملا فقد ذكره فى نفسه فان ذكر النفس متقدم بلا شك وما كل من ذكره فى

ملاه فهذه حالة زايده على الذكر النفسي لها مرتبة تفوت صاحب ذكر النفس فان ذكر النفس لا يطلع عليه في الحالتين فهو سر
بكل وجه فصدقة الاعلان تؤذن بالاقتدار الالهي فيمن يخفيها او يسرها وهو الظاهر في المظاهر الامكانية وهذه كانت
طريقة شيخنا ابي مدين وكان يقول قل الله ثم ذرهم اعيرا الله تدعون وقد يعلن المتاسي وراثة نبوية واما ماين كسر
عامة اهل هذا الطريق كابي حامد والمحاسبي وامثالهما من العامة من الريا وطلب الاخلاص فانما ذلك خطاب الحق لبيان
القوم ليعم بذلك ما هو لسان من لا يرى الا الله تعالى ونحن انما نتكلم مع اهل الله في ذلك ولقد كان شيخنا يقول لاصحابه
اعلنوا بالطاعة لله حتى تكون كلمة الله هي العليا كما يعلن هولاء بالمعاصي والمخالفات واظهار المنكرات ولا يستحيون من الله
قال بعض السادة لاصحاب شيخ معتبر فاذا كان يامركم شيخكم قال كان يامرنا بالاجتهاد في الاعمال ورؤية التقصير فيها فقال
امركم والله بالمجوسية المحضة هلا امركم بالاعمال وبرؤية مجريها ومنشيها فهذا من هذا الباب فقد نبهتك على دقايق
صدقة السر والاعلان في نفوس القوم مع الخلاف الذي بين علما الرسوم في الصدقة المكتوبة وصدقة التطوع وهو
مشهور لا يحتاج الى ذكره لشهرته من اجل طلب الاختصار والاقتصار وفي صدقة الاعلان ورد من سن سنة حسنة الحديث
واما الكامل من اهل الله فهو الذي يعطي بالحالتين فيجمع بين المقامين ويحصل النتيجتين وينظر بالعينين وهكذا
النجدين ويعطي باليدين فيعلن في وقت في الموضع الذي يرى ان الحق الذي يرجح فيها الاعلان ويسر بها في وقت في الموضع
الذي يرى ان الحق ترجح فيها الاسرار وهذا هو الاولى بالكمل من اهل الله في طريق الله به تعالى وصل في فضل
صدقة التطوع صدقة التطوع عبودية اختيار مشوبة بسيادة وان لم يكن هكذا فما هي صدقة فانه اوجبها على نفسه
ايجاب الحق على نفسه لمن تاب واصلح من العاملين السوء بجهالة فهذه مثلها ربوبية مشوبة يحكم عليها بها فان الله تعالى
لا يجب عليه ايجاب غيره فهو الواجب على نفسه الذي اوجبه من حيث ما هو موجب ثم اعطى من هذا الموجوب من هذه المنزلة
وهم افراد من اهل الله دفين بصدقة التطوع فان الحق من ذلك المقام يشبه اذا كان هذا شربه وهذه مسئلة ذوقية مشهودة
للقوم ولكن ما رايت احدا نبه عليها قبلي الا ان كان قبلي وما وصل الي فانه لا بد لاهل الله المحققين بهذا المقام من ادراك هذا
ولكن قد لا يجري به الله على السنتهم او يتعذر على بعضهم العبارة عن ذلك وقد ذكرناها في كتابنا هذا في غير هذا التطوع على
صدقة الفرض ابتداء فان هذا التطوع ايضا قد يكون واجبا بايجاب الله تعالى اذا اوجبه العبد على نفسه كالنذر فان الله
اوجبه بايجاب العبد وغير النذر قد يلحق بهذا الباب قال الاعرابي في صحيح الحديث في الزكاة يا رسول الله هل علي غيرها قال لا الا
ان تطوع فيحتمل ان الله اوجبه عليه اذا تطوع به فتلحقه بدرجة الفرض فيكون في الثواب على السواء زيادة اجر التطوع في ذلك
لتطوعه على الفرض الاصلي بهذا القدر والله يقول ولا تبطلوا اعمالكم فهي والنهي يعم العمل به بخلاف الامر بالشروع في الشرع لزم
وهو الاظهر فسوى في النهي بين المفروض وغير المفروض وقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم النافلة في الصلاة والقيام ولا يجوز
عندنا ذلك في الفرايض وهي مسئلة في قضاء الفرض الموقت وليس حبس التطوع في ذلك كله الا ان العبد عبد بالاصالة ومحل لما يوجبه
عليه سيده فهو بالذات قابل بالوجوب والايجاب عليه فالمتطوع انما هو الراجع الى اصله والخروج عن الاصل انما هو بحكم الفرض فمن
لزم الاصل فيا با فلا يرى الا الوجوب دايما لانه تصرف مجبور في اختياره تشبها بالاصل الذي اوجده فانه قال ما يبدل القول
لدي فما يكون منه الا ما سبق به العلم فما معنى الامكان بالنسبة الى الله تعالى فما ثم الا ان يكون او لا يكون غير هذا ما في الجناب الالهي
ومنه قال في حديث التردد ولا بد له من لقاي اي لا بد له من الموت وقوله افمن حقت عليه كلمة العذاب وقوله ولكن حق القول
مني لاملان فليس في الاصل الا امر واحد عند الله فليس في الكون واقع الا امر واحد علمه من علمه وجهله من جهله هذا يعطي
الحقايق فالحكم للوجوب والامكان لا عين له بكل وجه الواحد اذا لم يكن فيه الا حقيقة الوحدة من جميع الوجوه فليس للكثرة
وجه فيه يخرج عنه من ذلك الوجه فلا يخرج عن الا واحد فان كان في الواحد وجوه معان او نسب مختلفة فالكثرة الظاهرة
عنه لا يستحيل لاجل هذه الوجوه فاجعل بالك في هذه المسالة فانك من هنا تعرف من اين جيت ومن انت وهل انت واحد
او كثير ومن اي وجه يقبل الواحد الكثرة ويقبل الكثير الواحدة ولما كانت الحكمة في الكثرة اوسع منها في الواحد والواحد هو
الاصل فيما خرج الفرع عن حكم الاصل وما ثم من يعضده وهل النسب التي اعطت الكثرة في الاصل هل يرجع الى الاصل
او يعطيها احكام الفرع وليست في الاصل اعيان وجودية هذا كله يتعلق بهذه المسئلة فسبحان الواحد الموحد بالواحد واحد
الكثرة احدية تخصها لا بد من ذلك بها سميت تلك الكثرة المعينة وتميزت عن غيرها ووقع التمييز بين الاشيا احادا وكثيرا
الا بالوحدة ولو اشترك فيه اثنان ما وقع التمييز والتمييز حاصل فالوحدة لا بد منها في الواحد والمجموع فما ثم الا واحد اصلا
وفرعا فانظر الى ما اخفى فيما نبهتك عليه فانه من لباب المعرفة الالهية وانظر ما تعطيه صدقة التطوع وما اشرف هذه الاضافة
وصل في استدراك تطهير الزكاة وصل في الزكاة من غير الجنس في المال المزكى فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم
في كل خمس من الابل شاة وصنف الشاة غير صنف الابل والاصل في هذه المسالة هل يطهر الشي بنفسه او يطهر بغيره فالاصل الصحيح
ان الشي لا يطهر الا بنفسه هذا هو الحق الذي يرجع اليه وان وقع الخلاف في الصور فالمراعاة انما هي في الاصل لما فرض الله الطهارة
للعبادة بالماء والتراب وهما مخالفان في الصورة غير مخالف في الاصل فالاصل انه من الما خلق كل شي حي وقال في آدم خلقه من تراب
فما وقع الطهارة في الظاهر الا بنفس ما خلق منه كالحيوانية الجامعة للشاة والابل وغير ذلك فلولا هذا الامر الجامع ما صحت الطهارة
فلهذا صحت الزكاة في بعض الاموال بغير الصنف الذي يجب فيه الزكاة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في تطهير الانسان من الجهل
من عرف نفسه عرف ربه فبمعرفته بنفسه صحت طهارته لمعرفته بربه فالحق هو القدوس المطلق وتقديس العبد معرفته بنفسه فما
طهر الا بنفسه فتحقق هذا وصل في فصل النصاب النصاب وهو المقدار الذي يصح ان يقال فيه كم ويكون كيلا ووزنا
وقد بين الشارع نصاب الكيل والموزون و الاعتبار في هذا الكيل المعقول لما ورد في الخبر النبوي من تقسيم العقل في الناس
بالتفاوت والتعيين والاكثر والاقل فالحقه الشارع بالكيل وان كان معنى فهو صاحب الكشف الا تم الاعم الاجل وقد عرفنا ان

قبل

قبل ان الحضرات ثلاث عقلية وحسية وخيالية والخيالية هي التي تنزل المعاني المحسوسة اعني يجليها فيها اذ لا يعقلها الا هكذا
ومن هذه الحضرة قسم الشارع العقل كيلا لكون العقل اظهره له الحق في صورة المكيل اعني المعقول لما اراد الله من ذلك واما
الموزون فالاعمال وهي ايضا معان عرضية تعرض للعامل فالحقها الله بالموزون فقال ونضع الموازين القسط ليوم القيمة وقال فمن
يعمل مثقال ذرة فادخل العمل في الميزان فكان موزونا ولكن في هذه الحضرة المثالية التي لا تنزل المعاني الا في صورة المحسوس
حتى التجلي الالهي في النوم فلا ترى الحق الا صورة وقد ورد في ذلك من الاخبار ما يغني عن الاستقصا في تحقيق ذلك وهو شي
يعلمه كل انسان اذ كل انسان له تخيل في اليقظة والمنام ولهذا يعبر ما يدركه الخيال كما عبر الشارع عليه الصلاة والسلام من صورة اللبن
الى العلم ومن صورة القيد الى الثبات في الدين فهذا معرفة النصاب بما هو نصاب لا بما هو نصاب في لنا فان ذلك يرد في نصاب
ما يخرج منه الزكاة ويندرج في هذا الباب معرفة ماله كمية واحدة وكميات كثيرة فان لنا في ذلك مذهبا من اجل ان قطعة الفضة
والذهب قد يكون غير مسكوكة فيكون جسما واحدا فاذا وزنت اعطى وزنها النصاب وازيد من ذلك مع كونها جسما واحدا
هل لذات الجسم كمية واحدة او كميات كثيرة اعني ازيد من واحد واعلم ان الاعداد تعطي في الشي كثرة الكميات وقلتها والعدد
كمية فان كان بسيطا غير مركب فليس له غير كمية واحدة وهو من الواحد الى العشرة الى عقد العشرات عقدا عقدا كالعشرين والثلثين
الى المائة الى المائتين الى الالف الى الالفين فانتهى الامر فان كان الموزون او المكيل ينطلق عليه وهو جسم واحد احد هذه
الالقاب العددية فانه ذو حكم واحد فان انطلق عليه غير هذه الالقاب من الاعداد مثل احد عشر او مثل مائة وعشرين
او مثل ثلثمائة او مثل ثلاثة آلاف او ما تركب من العدد فكميات من العدد بحسب ما تركب ويكون الموزون ليس جسما واحدا
كالدراهم والدنانير فله ايضا كميات كثيرة فان كان العدد مركبا والموزون مجموعا من احاد كان العدد والموزون ذو كميات
وان كان احدهما مركبا او مجموعا والاخر ليس بمجموع او ليس بمركب كان ما ليس بمركب ولا مجموع ذو كمية واحدة وكان المركب
والمجموع ذا كميات فاعلم ذلك وتحدث الكميات في الاجسام بحدوث الانقسام اذ الاجسام تقبل القسمة بلا شك ولكن هل
يرد الانفصال بالقسمة على الاتصال ام لا وورد على الاتصال كما يراه بعضهم فالجسم الواحد ذو كميات وان لم يرد على الاتصال
كما يراه بعضهم فليس له سوى كمية واحدة وهذا التفصيل الذي ذكرناه نحن من كميات الموزون وكميات العدد على هذا
ما رايت احدا تعرض اليه وهو مما يحتاج اليه ولا بد ومن عرف هذه المسالة عرف هل يصح اثبات الجوهر الفرد الذي
هو الجز الذي لا يقبل القسمة ام لا يصح ثم لتعلم ان من حكمة الشرع جمعه اصناف العدد مما تجب فيه الزكاة وهي الفردية فجعلها
في الحيوان وكان في ثلاثة اصناف والثلاثة اول الافراد وهي الابل والبقر والغنم وجعل الشفعية في صنفين في المعدن
وهو الذهب والفضة وفي الحبوب وهو الحنطة والشعير وجعل الاحدية في صنف واحد من الثمر وهو التمر خاصة هذا
بالاتفاق بلا خلاف وما عدا هذا فيما يزكى بخلاف غير مجمع عليه فنه خلاف شاذ ومنه غير شاذ وصل في فصل
زكاة الورق اتفقوا على انه خمس اواق للخبر الصحيح والاوقية اربعون درهما هذا هو النصاب في الورق وزكاته
خمسة دراهم وذلك ربع العشر وصل الاعتبار في ذلك كل صنف كال ينتهي اليه فالكمال في الصنف المعدني حالة الذهب
وسياتي ذكره في زكاة الذهب والورق على النصف من درجة الكمال والمدة الزمانية لحصول الكمال المعدني ستة وثلاثون
للفضة والورق ثمان عشرة الف سنة وهو نصف زمان الكمال وجميع المعادن تطلب درجة الكمال لتحصيلها فيطرا في الطريق
علل العقوق بينهم وبين البلوغ الى الغاية فالواصل منها الى الغاية هو المسمى ذهبا وما نزل عن هذه الدرجة لمرض غلب عليه حدث
له اسم اخر من فضة ونحاس واسرب وقزدير وحديد وزيبق قال فيكون الذهب عن اجاد ابويه بالنكاح والتناسب
في التسوية واستيلا حرارة المعدن في الكل على السوا ولم يتعرض للابوين من البرودة واليبوسة ما يوثر في هذا الطالب
درجة الكمال قبل تحكم حرارة سلطان المعدن فاذا كان السالك بهذه المثابة بلغ الغاية فوجد عين الذهب فان دخل
عليه في سلوكه من البرودة فوق ما يحتاج اليه امرضه وحال بينه وبين مطلوبه حدث له اسم الفضة فما نزلت عن الذهب
الا بدرجة واحدة والكمال في الاربعة وقد نقص هذا عن الكمال بدرجة واحدة من اربعة والاربعة اول عدد كامل
ولهذا يتضمن العشرة فكان في الفضة ربع العشر لنقصان درجة واحدة عن الذهب بغلبة البرودة والبرودة اصل فاعل
والحرارة اصل فاعل والرطوبة واليبوسة فرعان منفعلان فتبعتها الرطوبة البرودة لكونها منفعلة عنها فلهذا تكونت الفضة
على النصف من زمان تكوين الذهب ولما كان المنفعل يدل على الفاعل ويطلب بذاته لهذا استغنى بذكر المنفعل من ذكر
ما انفعل عنه لتضمنه اياه فقال تعالى ولا رطب ولا يابس ولم يذكر ولا حار ولا بارد وهذا من فصاحة القرآن واعجازه حيث علم
ان الذي اتى به وهو محمد صلى الله عليه وسلم لم يكن ممن اشتغل بالعلوم الطبيعية فيعرف هذا القدر فعلم قطعا ان ذلك ليس من
جهته وانه تنزيل من حكيم حميد وان القايل بهذا عالم وهو الله تعالى فعلم النبي صلى الله عليه وسلم كل شي بتعليم الله اياه واعلم
لا بفكره ونظره وبحثه فلا يعرف مقدار النبوة الا من اطلعه الله تعالى على مثل هذه الامور فانظر ما احكم علم الشرع
في هذه الاصناف على هذا الحد المعلوم في كل صنف صنفه لمن نظر واستبصر وصل في فصل نصاب الذهب
المتفق عليه في نصاب الذهب بما نذكره ان شاء الله تعالى فقالت طايفة تجب الزكاة في عشرين دينارا كما تجب في مائتي درهم
ومن قايل ليس في الذهب شي حتى يبلغ اربعين دينارا ففيه دينار واحد وهو ربع العشر اعني عشرها لان عشر الاربعين
اربعة وربع الاربعة واحد ومن قايل ليس في الذهب زكاة حتى يبلغ صرفه مائتي درهم او قيمتها واذا بلغ ففيه
ربع عشره وسوا بلغ عشرين دينارا او اقل او اكثر هذا فيما كان من ذلك دون الاربعين حينئذ يكون الاعتبار في
الذهب ما ذكرناه فاذا بلغ الاربعين كان الاعتبار بها نفسها لا بالدراهم لا صرفا ولا قيمة الاعتبار في ذلك
في كل اربعين دينارا دينار وهو ربع العشر من ذلك قد ذكرنا ان الفضة لما حكم عليها وهي تطلب الكمال الذي ناله
الذهب طبع واحد وهو البرودة من الاربع الطبايع فاخرجت عن الذهب طبعا واحدا اخرجته من محل الاعتدال

فلهذا اخذ من الاربعين التي هي نصاب دينار واحد وهو ربع العشر لانك اذا ضربت اربعة في عشرة كان الخارج اربعين
فالاربعة عشر الاربعين والواحد ربع الاربعة فهو ربع عشرها وهو الواحد الذي اخذته الفضة وصارت به فضة في طلبها درجة
الكمال فنقص من الذهب هذا القدر فكانت زكاته دينارا وهذا الدينار قد اجتمع مع الخمسة الدراهم في كونه ربع عشر ما اخذ
منه فان العشرين عشر المائتين وربع العشرين خمسة فكان في المائتين خمسة دراهم وهي ربع عشرها فمن حمل الذهب على الفضة وقال
ان في عشرين دينارا كما في مائتي درهم او من قال بالصرف والقيمة بما في درهم فاوجب الزكاة فيما هذا قيمته وصرفه من الذهب وهذا
فيما دون الاربعين فانه ما ورد نص فيما دون الاربعين من الذهب كما ورد في الورق فانه قال ليس فيما دون خمس اواق صدقة
ولم يقل ليس فيما دون الاربعين فلهذا شاع الخلاف في الذهب ولم يشع في الورق فاجتمعا في ربع العشر كل وجه واعتبر العشر والربع
منه لتضمن الاربعة العشرة فضربتها فيها ولم يضرب في غيرها لان الاربعة يتضمن فيها وما تحتها من العدد فيكون من المجموع عشرة
ولهذا قيل في الاربعة انه اول عدد كامل فان الاربعة عينها وفيها الثلاثة فيكون سبعة وفيها الاثنان فيكون تسعة وفيها
الواحد فيكون عشرة فمن ضرب الاربعة في العشرة كان كمن ضرب الاربعة في نفسها ما يحوي عليه فوجبت الزكاة لنظرها لنفسها
في ذلك ولم تنظر الى باريها وموجدها فاخذ الحق منها نظرها الى نفسها وسماه زكاة لها اي طهارة من الدعوى فبقيت لربها بربها
فلم يتعين له فيها حق يتميز لانها كلها له لا لذاتها **وصل** في فصل الاوقاص وهي ما زاد على النصاب مما يزكى اجمع العلماء
على زكاة الاوقاص في الماشية وعلى انه لا اوقاص في الحبوب واختلفوا في اوقاص الذهب والورق **اقول** فان الحاقها بالماشية
فان الحيوان مجاور النبات والنبات مجاور المعدن فالحاقه في الحكم بالمجاور احق فان الجار احق بصقبه **وصل** في الاعتبار
هذا الكمال لا يقبل النقص والزكاة نقص من المال ولهذا المال كل الحيوان بالانسانية لم يكن فيه زكاة فان الاشياء ما خلقت الا لطلب
الكمال فلا كامل الا الانسان ومن كل المعادن الذهب ولهذا لا يقبل النقص بالنار مثل ما يقبله سائر المعادن فان قلت والفضة قد نزلت
عن درجة الكمال فهي ناقصة فوجبت الزكاة في اوقاصها قلنا قد شركها الحق في الزكاة اذا بلغت النصاب بالذهب ولم يفعل ذلك
في سائر المعادن فلولا ان بينهما مناسبة قوية لما وقع الاشتراك في الحكم فليكن في الاوقاص كذلك فان قلت ان الزكاة نقص من المال
ومن بلغ الكمال لا ينقص والذهب قد بلغ الكمال والزكاة فيه اذا بلغ النصاب وهو ذهب في النصاب وذهب في الاوقاص ما زال عنه
حكم الكمال قلنا كذلك اقول هكذا كان ينبغي لو جرينا على هذا الاصل لكن عارضنا اصل اخر الهي والعين واحدة والنسب مختلفة فهي
العالمة من كذا والقادرة والخالقة من كذا فالحق سبحانه ما فرض الزكاة في اعيان المزكى من كونها اعيانا بل من كونها على الخصوص اموالا
في هذه الاعيان خاصة لان كل ما يطلق عليه اسم مال فاعتبرنا ما جاء الحكم بالزكاة فيها اذا بلغنا النصاب المالية وما اعتبرنا اعيانها
واعتبرنا في الاوقاص عينها لا المالية فرفعنا الزكاة فيها كما اعتبرنا في تحول التجليات الاعتقادات والمرتبة وما اعتبرنا الذات
واعتبرنا في التنزيه الذات وما اعتبرنا المرتبة ولا الاعتقادات وكان اصل الوجود وهو الحق تعالى يقبل الاعتبارات من تلك
الحقيقة في بعض الموجودات بل في الموجودات مطلقا فاعتبرنا فيها وجوها مختلفة تارة لامور عقلية وتارة لامور شرعية الا ترى
الرقيق وهو انسان وله الكمال اذا اعتبرنا فيه المالية واعتبرنا ايضا في المشترى له التجارة قومناه عليه بالقيمة وانزلناه منزلة ما يزكى
من المال فاخرجنا من قيمته الزكاة الا ترى كالية الحق لا يقبل وصفا من نعوت المحدثات فلما تجلت في حضرة التمثل للابصار المقيدة
بالحس المشترك نعتت الاحكام هذا التجلي الخاص فقال تعالى جعت فلم تطعمني وظمئت فلم تسقني ومرضت فلم تعدني ولما وقع النظر
فيه من حيث انه رفع النسب قال ليس كمثله شيء وقال والله غني عن العالمين فمن كان غنيا عن الدلالة فيه كان هو الدليل على نفسه
لشدة وضوحه فانه لا شيء اشد في الدلالة من الشيء على نفسه فقد نبهتك على ان الاحكام تتبع الاعتبارات والنسب وبعد ان
وقع الحكم من الشارع في امر ما بما حكم به عليها فلا بد لنا ان ننظر ما اعتبر فيه حتى حكم عليه بذلك وبهذا يفضل العالم على الجاهل فاذا
تقرر هذا فاعلم ان البلوغ بالسن او الانبات او الحكم للعقل هو كالنصاب في المال فكما ان النصاب اذا وجد في المال وجبت الزكاة
فيه كذلك يجب التكليف على العاقل اذا بلغ ثم بعد ان البلوغ يستحكم عقله لمرور الازمان عليه كما يزيد المال بالتجارة فيظهر الاوقاص
فمن لم يجد في استحكام عقله ان الله هو الفاعل مطلقا وان العبد لا اثر له في الفعل وجبت عليه الزكاة في الاوقاص والزكاة
حق الله في المال فيضيف الى الله من اعماله ما ينبغي ان يضيف وهنا رجلان منهم من يضيف الى الله ما يضيفه على جهة الحقيقة ويضيف
الى نفسه من اعمال ما يضيف على جهة الادب كقوله فاردت ان اعيبها وكقوله فاراد ربك ان يبلغا اشدهما وكقول الخليل واذا مرضت
فهو يشفين وكقوله ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك ومنهم من يضيف ذلك العمل كله الى الانسان
عقدا وشرعا كالمعتزلي ويضيف الى الله ذلك خلق القدرة له في هذا العامل لا غير واما من لا يرى الافعال في الاستحكام عقله الا من
الله لا اثر للعبد فيها لم ير الزكاة في الاوقاص لانه ما ثم ما يرد الى الله فانه علم ان الكل لله كما قال شيبان الراعي لما سئل عن الزكاة
فقال لابن حنبل وللشافعي وهما كانا السائلين على مذهبنا او على مذهبكم ان كان على مذهبنا فالكل لله لا يملك شيئا وان كان على
مذهبكم ففي كل اربعين شاة من الغنم شاة فاعتبر شيبان امرا ما فاوجب الزكاة واعتبر امرا اخر فلم يوجب الزكاة والمال
هو المال بعينه **وصل** في فصل ضم الورق الى الذهب فمن قائل يضم الدراهم الى الدنانير فاذا كان من مجموعهما النصاب
وجبت الزكاة ومن قائل لا يضم فضة الى ذهب ولا ذهبا الى فضة وبه اقول **الاعتبار** في ذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم
ان لعينك عليك حقا ولنفسك عليك حقا فكل وثم وان كان الانسان هو الجامع لعينه ونفسه الحيوانية ولكن جعل الله لكل واحد
منهما حقا يخصه فحق العين هنا النوم ومن حق النفس النباتية التغذي وهو الاكل فلا يضم شيء الى شيء فان النوم ما يقوم مقام
الاكل ولا الاكل ما يقوم مقام النوم فلا يضم شيء الى شيء والذي يرى ضم الشيء الى الشيء يرى ضم النوم الى الاكل فان الاكل سبب
في حصول النوم لما يتولد منه من الابخرة المرطبة التي يكون بها النوم فتنال العين حقها والنفس حقها فلا باس بضم الذهب الى
الفضة لحصول الحق من ذلك المجموع **وصل** في فصل الشريكين فمن قائل ان الشريكين لا زكاة عليهما في مالهما حتى يكون
لكل واحد منهما نصاب وبه اقول ومن قائل ان المال المشترك حكمه حكم مال رجل واحد **الاعتبار** في ذلك العمل من الانسان

بالحبوب اولى من الحاقهما صح

انتهى الجزء الرابع والثمانون [illegible]

اذا وقع فيه الاشتراك فليس فيه حق لله فلا زكاة فيه لان الله تعالى يقول انا اغنى الشركاء عن الشرك فمن عمل عملا اشرك فيه غيري
فانا منه بريء وهو للذي اشرك وقال صلى الله عليه وسلم من قال هذا لله ولوجوهكم فهو لوجوهكم ليس لله منه شيء والنصاب بالاشتراك
غير معتبر فان الشريكين في حكم الانفصال وان كانا متصلين فان الاتصال هو الدليل على وجود الانفصال اذ لو لا الانفصال
لم يكن الاتصال واذا كان الحكم للانفصال ولم يبلغ احدهما ما عنده النصاب في ماله لم يجب عليه الزكاة فان الزكاة وان كانت
تطلب المال فما يطلبه الا من المكلف باخراجه الا ترى المال الذي في بيت المال ما فيه زكاة لاشتراك الخلق فيه مع وجود النصاب
فيه وحلول الحول اذا امسكه الامام ولم يفرقه لمصلحة رآها في ذلك فلما اعتبر الخلق المشتركين فيه لم يبلغ حصة واحد منهم
منهم النصاب ولم يتعين ابصارات المال فاذا عينه الامام ودفع اليه ما يبلغ النصاب فقد خرج من بيت المال وتعين مالكه
فزال ذلك الحكم فاذا مضى عليه الحول ادى زكاته **وصل** في فصل زكاة الابل الزكاة فيها بالاتفاق وقدرها ونصابها
مذكور في احكام الشريعة **الاعتبار** حكم الشارع على الابل انها شياطين فاوجب فيها الزكاة ليطهرها بذلك من هذه النسبة
اذ الزكاة مطهرة لرب المال من صفة البخل الشيطنة البعد يقال بئر شطون اذا كانت بعيدة القعر وسمي الشيطان لبعده من
رحمة الله لما ابى واستكبر وكان من الكافرين والافعال والاعمال اذا لم تنسب الى الله فقد بعدت عن الله فوجبت الزكاة فيها
وهو ما لله فيها من الحق يردها اليه سبحانه فاذا ردت اليه اكتسبت حلة الحسن فقيل افعال الله كلها حسنة والزكاة واجبة على المعتزلي
من حيث اعتقاده خلق اعمال العبد لهم والاشعري تجب عليه الزكاة لاضافة كسبه في العمل الى نفسه وكان في كل خمس ذود شاة
والخمس هو عين الزكاة من الورق وهو ربع العشر فصار حكم العدد الذي كان زكاة يزكى ايضا فمن يرى الزكاة في الاوقاص
فيخرج من كل اربعة دنانير درهما ومن اربعين درهما درهما وكما اخرجت من الذهب درهما في الاوقاص وليس الورق من
صنف الذهب كذلك الشاة يخرج في زكاة خمس من الابل وليست من صنفها كذلك يأخذ حق الله من الخارجة بالحرق بالنار
والقطع في السرقة والنفس المكلفة هي السارقة وليست من جنس الجارحة وتطهيرت من حكم السرقة تقطع اليد كما يطهر الخمس
من الابل باخراج الشاة وليست من صنف المزكى وقد تقدم حكم الاوقاص فلا يحتاج الى ذكره هنا **وصل** في صغار الابل
فمن قائل يجب فيها الزكاة ومن قائل لا يجب **الاعتبار** الصغير لا يجب عليه التكليف حتى يبلغ فلا زكاة في صغار الابل
الصغير يعلم الصلوة ويضرب عليها وهو ابن عشر سنين ولا يضرب الا على واجب والبلوغ ما حصل فيجب الزكاة في صغار الابل
العقل اذا وجد من الصبي وان لم يبلغ فمن اعتبر البلوغ اسقط التكليف ومن اعتبر استحكام العقل وجب التكليف فيما نص
الشرع عليه لان الحكم في ذلك له قال تعالى الحقنا بهم ذرياتهم وقال تعالى وآتيناه الحكم صبيا وقال في المهد اني آتاني الكتاب
وجعلني نبيا وجعلني مباركا اينما كنت في المهد وغيره واوصاني بالصلوة والزكاة ما دمت حيا وبرا بوالدتي ومن بره بها كونه
براها فيما نسب اليها بشهادته واتى في كل ما ادعاه بنية الماضي ليعرف السامع بحصول ذلك كله عنده وهو صبي في المهد وقد ذكر ان
تعالى اوصاه بالصلوة والزكاة ما دام في الحياة وانه آتاه الكتاب والحكمة ولكن غاب عن ابصار الناس ادراك الكتاب
الذي اتاه حتى ظهر في زمان اخر واما الحكمة فظهر عينها في نفس نطقه بمثل هذه الكلمات وهو في المهد فالانسان صغير من
حيث جسمه لعدم مرور الازمان الكثيرة عليه في هذه الصورة فاصغر مدة زمان تكوينه ثم لا تزال مدته تكبر الى حين موته فكلما
كبر جسمه صغر عمره فلا ينفك من اضافة الكبر والصغر اليه فزيادته نقصه ونقصه زيادته فانظر ما اعجب هذا التدبير الالهي
وصل في فصل زكاة الغنم الاتفاق على الزكاة فيها بلا خلاف **الاعتبار** في هذا الوصل قال الله تعالى في نفس الانسان
قد افلح من زكاها وقد تقدم الكلام عليها وان الله تعالى فدى قام الراس من الغنم مقام الانسان الكامل فهو قيمته فانظر ما اكمل
مرتبة الغنم حيث كان الواحد منها فدا نبي مكرم فقال وفديناه بذبح عظيم فعظمه وناب هذا النبي الكريم وقام مقامه فوجبت

الزكاة في الغنم كما افلح من زكى ● فلا تبغ ذبح القربان ● وابن نواج الكبش من نواس انسان ●
وعظمه الله العظيم عناية ● بنا ادبه لا ادري من اي ميزان ● ولا شك ان البدن اعظم قيمة ● وقد نزلت عن ذبح كبش لقربان ●
فياليت شعري كيف ناب بذاته ● شخيص كبيش عن خليفة رحمان ●

وصل في فصل زكاة البقر والاتفاق ايضا من علماء
الشريعة على الزكاة فيها **الاعتبار** في ذلك يقول الله تعالى في نفس الانسان قد افلح من زكاها يعني في النفس ولما
كانت المناسبة بين البقر والانسان قوية عظيمة السلطان لذلك حتى هذا الميت لما ضرب ببعض البقرة فجاز بالضرب اشارة الى
الصفة القهرية لما شحت نفس الانسان ان يكون سبب حياته بقرة ولا سيما وقد ذبحت وزالت حياتها فحيي بحياته هذا الانسان
المضروب ببعضها وكان قد ابى لما عرضت عليه فضرب ببعضها فحيي بصفة قهرية للانفة التي جبل الله الانسان عليها وفعل
الله ذلك ليعرف ان الاشتراك بينه وبين الحيوان في الحيوانية محقق بالحد والحقيقة ولهذا هو كل حيوان جسم متغذ حساس الانسان
وغيره من الحيوانات وانفصل كل نوع من الحيوان عن غيره بفصله المقوم لذاته الذي سمي به هذا انسانا وهذا بقرا وهذا غنما وغيره
ذلك من الانواع وما الحي الانسان الا من حيث فصله المقوم وتخيل ان حيوانيته مثل فصله المقوم فاعلمه الله بما وقع ان الحيوانية
في الحيوان كلمة حقيقة واحدة فافاده ما لم يكن عنده ولذلك ذلك الميت ما حيي الا بحياة حيوانية لا بحياة انسانية من حيث انه
ناطق وكان كلام ذلك الميت مثل كلام البقرة في بني اسرائيل حيث قالت ما خلقت لهذا انما خلقت للحرث ولما قال النبي صلى الله عليه وسلم
هذا الخبر الذي جرى في بني اسرائيل قال الصحابة تعجبا ابقرة تتكلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم امنت بهذا وما دار وان الله
قد قال ما هو اعجب من هذا ان الجلود قالت انطقنا الله الذي انطق كل شيء وها هنا علم غامض لمن كشف الله عن بصيرته فوجبت
الزكاة في البقر كما ظهرت في النفس ثم بمناسبة البرزخ بين البقر والانسان فان البقر بين الابل والغنم في الحيوان المزكى والانسان
بين الملك والحيوان ثم البقرة التي تظهر الاحياء بموتها والضرب بها برزخية ايضا في سنها وكونها لا فارض ولا بكر عوان بين
ذلك فهذا مقام برزخي وهي لا بيضاء ولا سوداء بل هي صفراء والصفرة لون برزخي بين البياض والسواد فتحقق ما اومانا اليه
في هذا الاعتبار فانه يحوي على معان جليلة واسرار لا يعرفها الا اهل النظر والاستبصار **وصل** في فصل الحبوب

والتمر فقد عرفت ايضا فيما تجب الزكاة في ذلك بالاتفاق الاعتبار في ذلك النفس النباتية وهي التي تنمي بالغذا
فزكاتها في الانسان بالصوم ولكنه شرط في طريق الله وعوان الصايم انما يمسك عن الاكل بالنهار وليا خذ ما كان يستحق
ان ياكل بالنهار ويتصدق به فيخرج بذلك من البخل فاذا لم يفعل ذلك عندنا واستوفى في عشايه ما فاته بالنهار فما امسك
وبهذا يفضل صوم اهل الله عن صوم العامة وما تسحر رسول الله صلى الله عليه وسلم الا رحمة بالعامة حتى يجدوا ما يتاسوا به
فان رسول الله صلى عليه وسلم يقول من كان مواصلا فليواصل حتى السحر مع انه رغب في تعجيل الفطر وتاخير السحور قال تعالى
وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وهذا الاعتبار فيما زكي من الحبوب وبالله التوفيق وصل واما تمر التمر فهو ايضا
كما قلنا الزكاة فيه بالاتفاق وقد تقدم ذلك واما اعتبار التمر في الزكاة فاعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم جعل النخلة عمة
لنا وشبهها بالمومن حين سال الناس عنها ووقع الناس في شجر البوادي ووقع عند عبد الله بن عمر انها النخلة فاصاب ما اراده
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبهذا الحديث يحتج على اباحة الحزورات التي يستعملها الناس فكما ان التمر تجب فيه الزكاة شرعا كذلك
المومن لما شارك الحق في هذا الاسم تعين للحق فيه حق كما تعين في جميع الاسماء الحسنى يسمى ذلك الحق زكاة فيزكي المومن هذه النسبة
اليه بالصدق في جميع اقواله وافعاله واحواله واعطا الامان منه كل خايف من جهته فاذا صدق في ذلك كله صدقه الله تعالى
لانه لا يصدق سبحانه الا الصادق ولا يصدقه تعالى الا من اسمه المومن لا غير فصدق العبد رد لاسم المومن عليه كرد صورة الناظر
لتصدقه سبحانه فيما صدق فيه هذا العبد فهذه زكاة من نسبة الايمان اليه فاعطى حق الله من ايمانه بما صدق فيه من اقواله وافعاله
واحواله وقت اصناف ما يزكى من الاموال المتفق عليها ويلحق بها ما اختلف فيه فانه لا يخلو ان يكون ما اختلف فيه نباتا
او حيوانا او معدنا وقد بينا ذلك في المتفق عليه فليحكم في المختلف فيه بذلك الحكم وليعتبر فيه ما يليق بذلك الصنف حتى
لا يطول الكلام ومذهبنا في هذا الكتاب الاقتصار والاختصار جهد الطاقة فان الكتاب كبير يحوي على ما لابد منه
في طريق الله من الامهات والاصول فان الابناء والفروع تكاد لا تنحصر بل تنحصر والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
وصل في فصل الخرص لا اتفاق على اجازة الخرص فيما يخرص من النخيل وغير ذلك وهو تقدير النصاب في ذلك
حتى يقوم مقام الكيل الاعتبار في ذلك هو موضع يحتاج الى معرفة وتحقيق في المقادير وبصيرة حادة قال
تعالى قتل الخراصون وهذه اشارة تلحق بالتفسير وان لم يرد بها التفسير ولكن لتقارب المعنى والمكيل والموزون
بمنزلة العلم والخرص بمنزلة غلبة الظن والاصل للعلم ثم انه اذا تعذر العلم حكمنا بغلبة الظن وذلك لا يكون الا في
الاحكام الشرعية اعني في فروع الاحكام فان الحاكم لا يحكم الا بشهادة الشاهد وهو ليس قاطعا بصدقه فيما شهد به
من ذلك والاصل في الحكم المشروع غلبة الظن حتى في السعادة عند الله فان الله يقول انا عند ظن عبدي بي فليظن
خيرا فحسن الظن بالله اذا غلب على العبد انتج له السعادة كما ان سوء الظن بالله يرديه وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم
فاختلف العلماء في حكم الحاكم بين الخصمين بغلبة الظن واختلفوا في حكمه بعلمه فكانت غلبة الظن في هذا النوع اصلا
متفقا عليه نرجع اليه وكان العلم في ذلك مختلفا فيه والحق تعالى وان لم يكن عنده الا العلم فانه يحكم بالشهود ولهذا
جا قل رب احكم بالحق اي ما شرعت لي وارسلتني به وفي هذا الطريق معرفة الله بالعقل بطريق الخرص ولهذا يقبل الشبه
القادحة في الادلة ومعرفة الله من طريق الشرع المتواتر مقطوع بها لا يقدح فيها شبهة عند المومن اصلا وان جهلت
النسبة فالعلم بالله من جهة الشرع وهو تعريف الحق عباده بما هو عليه فانه اعلم بنفسه من عباده به فان العلم به منه ان يعلم
انه جامع بين التنزيه والتشبيه وهذا في الادلة النظرية غير شايع اعني الجمع بين الضدين في المحكوم عليه ليس ذلك
الا لنا خاصة فلا يحكم عليه خلقه والعقل ونظره وفكره من خلقه فكلامه في موحده بانه ليس كذا او هو كذا خرص بلا شك
والخارص قد يصيب وقد يخطي والعلم بالله من حيث القطع اولى من العلم به من حيث الخرص وان كان الخرص لابد منه
في العلم بالله ابتدا وصل في فصل ما اكل صاحب التمر والزرع من ثمره وزرعه قبل الحصاد والجداد فمن
قايل يحسب ذلك عليه في النصاب ومن قايل لا يحسب عليه ويترك الخارص لرب المال ما ياكل هو واهله وياكل الاعتبار
ثمر الانسان وزرعه اعماله واعماله واجبة ومندوب اليها ومباحة خاصة واما المكروه والمحظور فلا دخول لهما
هنا ولا سيما المحظور خاصة في الزكاة وقد يدخل في الزكاة توجه خاص في فضل المحظور وذلك ان المومن لا يخلص له معصية
اصلا من غير ان يكون مشوبة بطاعة وهم الذين خلطوا عملا صالحا واخر سيئا فالطاعة التي تشوب كل معصية هي الايمان
بها انها معصية فكما هي طاعة في عين معصية فهو قربة في عين بعد فذلك الايمان هو زكاتها فيطهر المحظور بالايمان فهو قوله
يبدل الله سياتهم حسنات فاذا اعطى هذا الفعل في عمل المعصية وقع الترجي للعبد من الله في القبول وهو قوله تعالى واخرون
اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا هولاء منهم عسى الله ان يتوب عليهم اي يرجع عليهم بالرحمة والقبول والغفران وتبديل
السيئات فهذه عناية الزكاة اثرت في المحظور واما في اعمال الطاعات فنصابها الذي تجب فيه الزكاة زكاتها المباح من عامله خاصة
وهو الذي يخص النفس فان الزكاة وان كانت حق الله لا من حيث انه شرعها فهي راجعة الينا فان الله عين مصارفها بذكر
الاصناف الذين ياخذونها فتصدق الله على الانسان بالمباح في الثمانية الاعضا من جميع اعماله فذلك الزكاة التي اعطاه
الله من جميع اعماله وذلك لفقره ومسكنته وعمله وتالفه على طاعة ربه واجتماعه من حيث ايمانه عليها وفكاك رقبته من رق
الواجبات في اوقات المباحات وان اندرجت فيها اعني الواجبات لانه يجب عليه اعتقاد المباح انه مباح الى غير ذلك فمن حسبه
عليه في النصاب فلكونه من جملة ما شرع له لان المباح مشروع كالواجب فلهذا يتصرف فيه تصرف من ابيح له لا تصرف الطبع ومن
قال لا يحسب عليه فلكونه وان كان مباحا انما راعى سقوط التكليف في المباح لان المكلف لا يكون مخيرا فان التكليف مشقة والتخيير
لا مشقة وان تضمن الحيرة والتردد وصل في فصل وقت الزكاة فجمهور العلما في الصدر الاول مجمعون على
وجوب الزكاة في الذهب والفضة والماشية باشتراط الحول وما خالف في ذلك احد من الصدر الاول فيما نقل الينا

لا ابن عباس ومعاوية لانه لم يثبت عندهما في ذلك حديث صحيح ثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلم ان الحول فيه كمال
الزمان فاشبه كمال النصاب فكما وجبت بكمال الزمان ومعنى كمال الزمان تعميمه للفصول الاربعة فيه ولهذا ينتظر بالعنين
الحول الكامل حتى يمر عليه الفصول الاربعة فلا يتغير في حاله شيا اي لا حكم لها في عينه لعدم استعداده لتاثيرها وكمال الانسان
انما هو في عقله فاذا كمل في عقله فوجب فيه اخراج الزكاة وهي ان يعلم ما لله عليه من الحقوق فيجتهد في اداء ذلك ووقت الحبوب
والتمر يوم حصاده من غير اشتراط الحول اذ قد مر الحول على الاصل وهو ما للخريف والشتا والربيع والصيف فيه من الاثر فكانه
ما خرج عن حكم الحول بهذا الاعتبار فمن العبادات ما هي مرتبطة بالحول كالحج والصيام وما ذكرناه من صنف ما من اصناف
المال المزكى ومن العبادة الواجبة ما لا يرتبط بالحول كالصلاة والعمرة ونوافل الخيرات ما عدا الحج فان واجبه ونافلته
سوا في الحول وصل في فصل زكاة المعدن فمن العلما من راعى فيه الحول مع النصاب تشبيها بالذهب والفضة
ومنهم من راعى فيه النصاب دون الحول تشبيها بما تخرجه الارض بما يجب فيه الزكاة وصل الاعتبار في هذا المعدن
فمن العلما من راعى فيه الحول مع النصاب تشبيها بالطبيعة التي يتكون عنها الاجسام الجزئية والطبيعة اربع حقايق
بنا ليفها ظهر عن الله تعالى من كونه حيا عالما مريدا قادرا لا غير وكل اسم له حكم في العالم فداخل تحت حيطة هذه الاربعة الاسما
الامهات فمن راعى النصاب دون الحول اعتبر هذا فانه فوق الزمان فاذا تكون عن الانسان ما يتكون عن الطبيعة فقد بلغ
النصاب فوجبت الزكاة وهي الحاق ذلك بالاربع الصفات الثانية في الالاه الذي لا يصح التكوين الا بها والطبيعة الة لا اله ومن
اعتبر الحول مع النصاب فانه اذا تكون عن الانسان ما يتكون عن العناصر لا عن الطبيعة والعناصر لا يتكون عنها شي الا بمرور الازمان
عليها وهي حركات الافلاك التي فوقها فحركاتها مقيدة بالزمان وهي اعطاء حق الله تعالى من ذلك التكوين باضافته الى الوجه الخاص
الالاهي الذي له في كل ممكن من غير نظر الى سببه وهذا هو عالم الخلق والامر والاول هو عالم الامر خاصة فاعلم ذلك وصل في
فصل حول ربح المال فطايفة رات ان حوله يعتبر فيه من يوم استفيد سوا كان الاصل نصابا او لم يكن وبه اقول وطايفة
قالت حول الربح هو حول الاصل اي اذا كمل للاصل حولا زكى الربح معه سوا كان الاصل نصابا او اقل من نصاب اذا بلغ الاصل
مع ربحه نصابا وانفرد بهذا مالك واصحابه وفرقت طايفة بين ان يكون راس المال الحايل عليه الحول نصابا او لا يكون فقالوا ان كان
نصابا زكى ربحه مع راس المال وان لم يكن نصابا لم يزك وصل الاعتبار في هذا الاعمال هي المال وربحها ما يكون منها من
الصور كالمصلي والذاكر يخلق له من ذكره وصلاته ملك يستغفر له الى يوم القيامة فالصور الذي يلبس الاعمال هي ارباحها كمانع الزكاة
ياتيه ماله الذي هو قدر الزكاة شجاعا اقرع له زبيبتان يطوق به ويقال هذا الكنز والاعمال على قسمين عمل روحاني وهو عمل القلوب
وعمل طبيعي وهو عمل الاجسام وهي الاعمال المحسوسة فما كان من عمل محسوس اعتبر فيه الحول وما كان من عمل معنوي لم يعتبر فيه الحول
لانه خارج عن حكم الزمان ولابد من اعتبار النصاب في المعنى والحس وقد تقدم اعتبار النصاب وهو المقدار قبل هذا من الباب وصورة
الزكاة في ذلك الربح هو ما يعود منه على العامل من الخير من كونه موصوفا بصفات الذين لا اعطاهم الزكاة من فقير ومسكين وغير ذلك
وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم فيما يخلق من الاعمال من صور الاملاك انه يستغفر له ذلك الملك الى يوم القيمة ولقد رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم وانا بمكة في المنام وهو يقول ويشير الى الكعبة يا ساكن هذا البيت لا تمنعوا احدا طاف بهذا البيت في اي وقت كان من ليل او نهار
فان الله يخلق له من صلاته ملكا يستغفر له الى يوم القيمة ومصداق بعض الخبر ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يا بني عبد مناف لا تمنعوا
احدا طاف بهذا البيت وصلى اي وقت شا من ليل او نهار خرجه النساي في سننه وصل في فصل حول الفوايد وهو ما يستفاد من
المال من غير ربحه فقال بعض العلما اجمعوا على ان المال اذا كان اقل من نصاب واستفيد زمان اخر من غير ربحه فكمل من مجموعها نصاب
انه يستقبل به الحول من يوم كمل واختلفوا اذا استفاد مالا وعنده نصاب مال اخر قد حال عليه الحول فقال بعضهم يزكي المستفاد ان كان
نصابا بحوله ولا يضم الى المال الذي وجبت فيه الزكاة وبه اقول وقال بعضهم الفوايد كلها يزكي بحول الاصل اذا كان الاصل نصابا
وكذلك الربح عندهم وصل اعتبار هذا الفصل من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها فقد استفاد من عمل غيره ما لم
يكن من عمله فيكون ربحه وانما هو عمل والحكم في ذلك في الاعتبار على ما هو في الحكم الظاهر كما فصلناه في المذاهب على اختلافها فيما
اختلفوا فيه واجماعها فيما اجمعوا عليه كما تقدم في الفصول قبله من الاعتبار في ذلك سوا وصل في فصل اعتبار حول نسل
الغنم من العلما من قال حول النسل هو حول الامهات كانت الامهات نصابا او لم يكن ومن قايل لا يكون حول النسل حول الامهات الا ان يكون
الامهات نصابا وصل الاعتبار في ذلك الحقنا بهم ذرياتهم وما التناهم من عملهم من شي وهذا في الذين امنوا واتبعتهم ذريتهم
بايمان فهذه الذرية بمنزلة نوافل الخيرات والامهات مثل فرايض الخيرات وكما يتقرب بالفرايض كذلك يتقرب بالنوافل وقد ورد
الاخبار بما ينتجه نوافل الخيرات فرايض فكان حكمها حكم الفرايض فلهذا ضمت اليها فان صلاة التطوع وهي النافلة التي لا تجب على
الانسان ولا يعصي بتركها اذا شرع فيها في صلاة نافلة او صيام او حج فانه يلزمه ما فيها من الفرايض فالركوع والسجود والقيام في صلاة
النافلة فريضة من تطوعه فيكمل فرض المفروض من فرض التطوع فان العمل ما كان تحقق الله في نوافل الخيرات ما يحوي عليه من الفرايض
وهو زكاتها وما في ذلك من الفضل يعود على عاملها ولهذا يكون الحق سمعه وبصره في التقرب بالنوافل وصل في فصل فوايد
الماشية قد تقدم اعتبار مثله في فوايد الغاص فاغنى عن ذكره في هذا الفصل وانما جينا به لينبه عليه وصل في فصل
اعتبار حول الديون ممن يرى الزكاة فيه فان قوما يستقبل به الحول من اليوم الذي قبضه يعني الدين من غريمه والذي يقول في الدين
الزكاة اختلفوا فمن قايل يعتبر فيه من اول ما كان دينا فان مضى عليه حول زكى زكاة حول وان مرت عليه احوال زكى لكل حول مر عليه
زكاة فانزله صاحب هذا المذهب بمنزلة المال الحاضر ومن قايل يزكيه لعام واحد خاصة وان اقام احوالا عند الذي عنده الدين فلا
زكاة فيه الا هذا القدر ولا اعرف له حجة في ذلك الاعتبار في هذا الحج عن الميت ومن لا يستطيع كما ورد في النص وصيام
الولي عن الميت اذا مات وعليه صيام فرض رمضان فصاحب الحق فيه على الولي الذي يحج او يصوم فذلك الحق هو قدر الزكاة الذي
في الدين وتبرا ذمة الذي عنده الدين لا زكاة عليه فيما عنده لانه ليس بمالك له ومن يرى انه لا زكاة عليه فيه ما دام عند المدبون

يرى انه ليس للانسان الا ما سعى وليس بيده مال يسعى فيه بخيل بل خيره منه كونه وسع على المديون بما اعطاه من المال فعين هذا
الفعل قام فيه مقام الزكاة فاغنى عن ان يكون يزكيه واي خير اعظم من وسع على عباد الله وقد قرر العلما ان المقصود بالزكاة انما
هو سد الخلة والذي ياخذ الدين لولا حاجته ما اخذه فالذي يعطيه ذلك قد سد منه تلك الخلة فاشبه الزكاة من هذا الوجه فهذا
اعتبار من لا يرى زكاة حتى يقبضه ويستقبل به الحول من يوم قبضه واية الديون على ما قلناه قوله تعالى واقرضوا الله قرضا حسنا
ومن ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا **و**لما كان في القرض سد الخلة لذلك قالت اليهود ان الله فقير ونحن اغنيا اي من اجل فقره
طلب القرض منا وغابوا عن الذي اراده الحق تعالى من ذلك من غاية وصلته بخلقه كما جا في الصحيح جعت فلم تطعمني وشبه ذلك
والباب واحد وقد تقدم الكلام في القرض في اول الباب **وصل** في فصل حول العروض عند من اوجب الزكاة فيه
وقد تقدم اعتبار الحول والذي اذهب اليه انه لا زكاة فيها لعدم النص في ذلك وكانه شرع زايد وهو القياس المرسل لا شرع مستنبط
من شرع ثابت والله اعلم فمن العلما من اشترط مع العروض وجود الناص ومنهم من اعتبر فيه النصاب ومنهم من لم يعتبر ذلك وقال
اكثر العلما المدبر وغير المدبر حكمه واحد وانه من اشترط عرضا وحال عليه الحول قومه وزكاه وقال قوم بل يزكي ثمنه وبه اقول
لا قيمته **وصل** الاعتبار في هذا العروض هو ما يعرض للانسان من اعمال البر مما لا نية له في ذلك او يكون من الاعمال
التي لا يشترط فيها النية ولله الثواب عليها كما قال صلى الله عليه وسلم اسلمت على ما اسلفت من خير اي لك ثوابه وان لم يكن فعلك فيه
عن شرع ثابت لكنه مكارم خلق بصادفها الحق فجوزي عليه ولو لم يكن في ذلك العمل الذي عرض حق الله تعالى لنسبة تعطيه ما صح ان يثنى
عليه فذلك زكاته من حيث لا يشعره **وصل** في فصل تقديم الزكاة قبل الحول فمن العلما من منع ذلك وبالمنع اقول ظاهرا
لا باطنا ومنهم من جوز ذلك **وصل** اعتبار التجويز وقدموا لانفسكم وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله وسارعوا
الى مغفرة من ربكم واوليك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون وقوله صلى الله عليه وسلم فيمن اتى بالشهادة قبل ان يسالها فعظم
ما فيها من الاجر على من اتى بالشهادة بعد ان طولب باداها **و**اما اعتبار المنع فان الحكم للوقت فلا ينبغي ان يفعل فيه ما لا يقتضيه وهنا
دقايق من العلوم من علوم الاسما الالهية وهل يحكم اسم في وقت سلطنة اسم اخر مع بقا حكم صاحب الوقت وهل يشتركان في الوقت
الواحد لكل واحد من الاسما حكم في وقته وهل حكم الوقت هو الحاكم على الاسم بان جعله يحكم لاستعداد المحكوم فيه الذي اعطاه
الوقت فما وقع حكم الا في وقته الى مثل هذا فاعلمه ويكفي هذا القدر من اعتبار باب الزكاة والحمد لله تعالى **الباب الحادي والسبعون**
في اسرار الصوم ● ياضاحكا في صورة الباكي ● انت بنا الشكور الشاكي ● الصوم امساك بلا رفعة ● ورفعة من غير امساك ●
وقد يكونان معا عند من ● يثبت توحيدا باشراك ● صينت عقول عن تصاريفها ● بلا حبالات واشراك ● صيدت عقول عن تصاريفها ●
بصارم للشرع بتاك ● ضلت ما درى برهانها ● وانت من غير ادراك ● جرى بها نجم الهدى سابحا ● ما بين املاك وافلاك ●
لولاك يا نفسي لما كنته ● كانه لولاك لولاك ● صومي عن الكون بلا فطرة ● بما آله الخلق اولاك ● واتو بذاك الصوم من حيث هو ●
فانه بالطبع غذاك ● في الصوم معنى لو تدبرته ● ما كل مخلوق بمعناك ● لا مثل للصوم كذا قال لي ● شارعه وقد يرى ذاك ●
لانه ترك فاين الذي ● عملته اين دعواك ● قد رجع الامر الى اصله ● بذاك زكى من تولاك ● والصوم ان فكرت في حكمه ●
واصل معناه بمعناك ● ثم ان من عنده مخبر ● عن صومك المشروع عزاك ● فالصوم لله فلا تجهل ● وانت مجلاه فاناك ●
الصوم لله وانت الذي ● تموت جوعا فاعلمي ذاك ● انك الرحمن من اجل من ● يظهر منك حين سواك ● سبحان من سواك اصلاله ●
ولم يبل ذلك الالاك ● فانت كالارض فراش له ● وعينه المنعوت بالباكي ● وصبغة الله ترى عينها ● بينكما فاين مجلاك ●
لما دعوت الله من ذلة ● به تعالى بك لباك ● والقلم الارفع في لوحه ● سطر عنه وصفك الزاكي ● وانت عين الكل لا عينه ●
ادناك من وجه واقصاك ● اياك ان ترضى بما ترتضي ● من اجل ما يرضيك اياك ● كوني على اصلك في كل ما ● يريد لا تنسى فتنساك ●
هذا هو العلم الذي جاءني ● من قايل ليس بافاك ● انزله من امر علامه ● ما بين زهاد ونساك ● فالحمد لله الذي خصني ●
بعلم اضواء واحلاك ● وخصني بصورة لم يكن ● كالها الا بابوالك ● **اعلم** ايدك الله ان الصوم هو الامساك والرفعة
يقال صام النهار اذا ارتفع قال امرؤ القيس اذا صام النهار وهجرا اي ارتفع ولما ارتفع الصوم عن ساير العبادات كلها في الدرجة
سمي صوما ورفعه سبحانه بنفي المثلية عنه في العبادات كما سنذكره وسلبه عن عباده مع تعبدهم به واضافه اليه سبحانه وجعل جزا
من اتصف به بيده من انانيته والحقه بنفسه في نفي المثلية وهو في الحقيقة ترك لا عمل ونفي المثلية نعت سلبي فتقوت المناسبة
بينه وبين الله قال تعالى في حق نفسه ليس كمثله شي فنفى ان يكون له مثل فهو سبحانه لا مثل له بالدلالة العقلية
والشرعية وخرج النساي عن ابي امامة قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت مرني بامر اخذه منك قال عليك
بالصوم فانه لا مثل له فنفى ان يماثله عبادة من العبادات التي شرع لعباده ومن عرف انه وصف سلبي اذ هو ترك المفطرات
علم قطعا انه لا مثل له اذ لا عين له تتصف بالوجود الذي يعقل ولهذا قال الله تعالى الصوم لي فهو على الحقيقة لا عبادة
ولا عمل واسم العمل اذا اطلق عليه فيه تجوز كاطلاق لفظ الموجود على الحق المعقول عندنا تجوزا ومن كان وجوده
عين ذاته لا تشبه نسبة الوجود الينا فانه ليس كمثله شي ايراد حديث نبوي الهي خرج في الصحيح عن ابي هريرة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى كل عمل ابن ادم له الا الصيام فانه لي وانا اجزي به والصيام
جنة فاذا كان يوم صوم احدكم فلا يرفث يوميذ ولا يسخب فان سابه احد او قاتله فليقل اني امرؤ صايم والذي نفس محمد
بيده لخلوف فم الصايم اطيب عند الله يوم القيمة من ريح المسك وللصايم فرحتان يفرحهما اذا افطر فرح بفطره واذا
لقي ربه تعالى فرح بصومه واعلم انه لما نفى المثلية عن الصوم كما ثبت فيما تقدم من حديث النساي والحق ليس كمثله
شي لقي الصايم ربه تعالى بوصف ليس كمثله شي فراه به فكان هو الراي المرئي فلهذا قال صلى الله عليه وسلم فرح بصومه
ولم يقل فرح بلقاء ربه فان الفرح لا يفرح بنفسه بل يفرح به ومن كان الحق بصره عند رويته وشاهده فما راى
نفسه الا برويته ففرح الصايم لحوقه بدرجة نفي المماثلة وكان فرحه بالفطر في الدنيا من حيث ايصال حق النفس

الحيوانية

الحيوانية التي تطلب الغذا لذاتها فلما راى العارف افتقار نفسه الحيوانية النباتية اليه وراى جوده بما اوصل اليها من الغذا
اذا اطعمها الذي اوجبه الله عليه قام في هذا المقام بصفة حق فاعطى بيد الله كما يرى الحق عند لقايه بعين الله فلهذا فرح بفطره
كما فرح بصومه عند لقا ربه **بيان** ما يتضمنه هذا الخبر ولما كان العبد موصوفا بانه ذو صوم واستحق اسم الصايم بهذه الصفة
ثم بعد اثبات الصوم له سلبه الحق عنه واضافه الى نفسه فقال الا الصيام فانه لي اي صفة الصمدانية وهي التنزيه الذي ينبغي
لجلالي فقلت وانا اجزي به فكان الحق جزا الصوم للصايم اذا انقلب الى ربه ولقيه بوصف لا مثل له وهو الصوم اذ كان لا يرى
من ليس كمثله شي الا من ليس كمثله شي كذا نص عليه ابو طالب المكي من سادات اهل الذوق من وجد في رحله فهو جزاوه ما اوجب
هذه الاية في هذه الحالة ثم قوله والصيام جنة وهي الوقاية مثل قوله واتقوا الله اي اتخذوه وقاية وكونوا له ايضا وقاية فاقام
الصوم مقامه في الوقاية وهو ليس كمثله شي والصوم في العبادات لا مثل له ولا يقال في الصوم ليس كمثله شي فان الشي امر ثبوتي
او وجودي والصوم ترك فهو معقول عدمي ووصف سلبي فهو لا مثل له لا انه ليس كمثله شي فهذا الفرق بين نعت الحق في نفي
المثلية وبين وصف الصوم بها ثم ان الشارع نهى الصايم والنهي ترك ونعت سلبي فقال لا ترفث ولا تسخب فما امره بعمل بل
نهاه ان يتصف بعمل ما والصوم ترك فصحت المناسبة بين الصوم وبين ما نهى عنه الصايم ثم امره ان يقول لمن سابه او قاتله اني
صايم اي تارك لهذا العمل الذي عملته انت ايها القاتل والساب في جانبي فنزه نفسه عن امر ربه عن هذا العمل فهو مخبر انه تارك
اي ليس عنده صفة سب ولا قتال لمن سابه وقاتله ثم قال والذي نفس محمد بيده يقسم صلى الله عليه وسلم لخلوف فم الصايم وهو تغير
رايحة فم الصايم التي لا يوجد مع التنفس وقد تنفس بهذا الكلام الطيب الذي امر به وهو قوله اني صايم فهذه الكلمة وكل نفس الصايم
اطيب يوم القيمة يوم يقوم الناس لرب العالمين عند الله فجا بالاسم الجامع المنعوت بالاسما كلها فجا باسم لا مثل له اذ لم يتسم احد بهذا
الاسم الا الله سبحانه فناسب كون الصايم لا مثل له وقوله من ريح المسك فان ريح المسك امر وجودي يدركه الشام ويلتذ به السليم المزاج
المعتدل فجعل الخلوف عند الله اطيب منه لان ادراك الروايح الى الله لا يشبه ادراك الروايح بالشام فهو خلوف عندنا وعنده تعالى هذا
الخلوف فوق طيب المسك في الروايح فانه روح موصوف لا مثل لما وصف به فلا يشبه الرايحة الرايحة فان رايحة الصايم عن تنفس ورايحة
المسك لا عن تنفس من المسك **و**لنا واقعة في مثل هذا كنت عند موسى بن محمد القباب بالمنارة بحرم مكة بباب الحزورة وكان يوذن بها
فكان له طعام يتاذى برايحته كل من شمه وسمعت في الخبر النبوي ان الملايكة تتاذى مما يتاذى منه بنو ادم ونهى ان يقرب المساجد برايحة
الثوم والبصل والكراث فبت وانا عازم ان اقول لذلك الرجل ان يزيل ذلك الطعام من المسجد لاجل الملايكة فرايت الحق تعالى في النوم
فقال لي لا تقل له عن الطعام فان رايحته عندنا ما هي مثل ما هي عندكم فلما اصبح جا على عادته الينا فاخبرته بما جرى فبكى وسجد لله
شكرا ثم قال لي يا سيدي ومع هذا فالادب مع الشرع اولى فازاله من المسجد رحمة الله عليه **و**لما كانت الروايح الكريهة الخبيثة تنفر عنها
الامزجة الطبيعية السليمة من انسان وملك لما يجونه من التاذي لعدم المناسبة فان وجه الحق في الروايح الخبيثة لا يدركه الا
الله خاصة ومن فيه مزاج القبول له من الحيوان او الانسان الذي له مزاج ذلك الحيوان لا ملك ولهذا قال عند الله فان الصايم ايضا
من كونه انسانا سليم المزاج يكره خلوف الصوم من نفسه ومن غيره وهل يتحقق احد من المخلوقين السالمين المزاج بربه وقتا ما او في
مشهد ما فيدرك الروايح الخبيثة طيبة على الاطلاق ما سمعنا بهذا وقولي على الاطلاق من اجل ان بعض الامزجة يتاذى بريح المسك
والورد ولا سيما المحرور المزاج وما يتاذى منه فليس بطيب عند صاحب ذلك المزاج فلهذا قلنا على الاطلاق اذ الغالب على الامزجة
طيب المسك والورد وامثاله والتاذي من هذه الروايح الطيبة غريب اي غير معتاد ولا ادري هل اعطى الله احدا ادراك تساوي
الروايح بحيث ان لا يكون عنده خبث رايحة ام لا هذا ما ذقناه من انفسنا ولا نقل الينا ان احدا ادرك ذلك بل المنقول عن الكمل من
الناس وعن الملايكة انها تتاذى بهذه الروايح الخبيثة وما انفرد بادراك ذلك طيبا الا الحق هذا هو المنقول ولا ادري ايضا ان
الحيوان من غير الانسان في ذلك ما هو لان ما اقامني الحق في صورة حيوان غير انسان كما اقامني في اوقات في صور ملايكته
والله اعلم ثم ان الشرع قد نعت الصوم من طريق المعنى بالكمال الذي لا كمال فوقه حين افرد له الحق بابا خاصا وسماه باسم خاص يطلب
الكمال يقال له باب الريان منه يدخل الصايمون والري درجة الكمال في الشرب فانه لا يقبل بعد الري الشارب شربا اصلا ومهما
قبل ارتوى ارضا كان او غير ارض من ارضين الحيوانات خرج مسلم من حديث سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان في الجنة بابا يقال له الريان يدخل منه الصايمون قبل القيامة لا يدخل معهم احد غيرهم يقال اين الصايمون فيدخلون منه فاذا
دخل اخرهم اغلق فلا يدخل منه احد ولم يقل ذلك في شي من منهي العبادات ولا ماموره الا في الصوم فبين بالريان انهم حازوا
صفة الكمال في العمل اذ قد اتصفوا بما لا مثل له كما تقدم وما لا يماثل هو الكامل على الحقيقة فالصايمون من العارفين هنا دخلوه
وهناك يدخلون منه على علم من الخلايق اجمعين فلنذكر ان شا الله تعالى في هذا الباب احكام الشرع وتوابعه ولواحقه وانواعه
وواجبه ومندوبه كما ذكرنا فيما تقدم من اخواته من زكاة وصلاة في العموم والخصوص على طبقاتهم في ذلك وله عندنا مراتب
اولها الصوم العام المعروف الذي تعبدنا الله به وهو الصوم الظاهر في الشاهد على تمام شروطه فاذا فرغنا من الكلام على احكام
المسيلة التي نوردها في ذلك انتقلنا الى الكلام بلسان الخواص وخلاصتهم على صوم النفس بما هي امرة للجوارح وهو امساكها عما
حجر عليها في مسيلة مسيلة وارتفاعها عن ذلك وعلى صوم القلب الموصوف بالسعة للنزول الالهي حيث قال تعالى ومعنى قلب عبدي
فنتكلم على صومه وهو امساكه هذه السعة ان يعمرها احد غير خالقه فان عمرها احد غير خالقه فقد افطر في الزمان الذي يجب ان يكون
فيه صايما اينادر به مسيلة مسيلة والكلام على جملة المفطرات في نوع كل صوم على الاختصار والتقريب فانه باب يطول ويرد
في هذا الباب من الاخبار النبوية ما نقف عليه ان شا الله تعالى **وصل** في فصل تقسيم الصوم اعلم ان الصوم المشروع منه واجب
ومنه مندوب اليه والواجب على ثلاثة انواع منه ما يجب بايجاب الله تعالى اياه ابتداء وهو صوم شهر رمضان الذي انزل فيه القران اي في
صيامه وعدة من ايام اخر في حق المسافر افطر او لم يفطر عندنا وعند غيرنا ان افطر وفي حق المريض ومنه ما يجب بسبب موجب وهو
صيام الكفارات ومنه ما يجب من الله بما اوجبه الانسان على نفسه وهو غير مكروه وهو صوم النذر فانه مستخرج به من البخيل وما ثم

واجب غير ما ذكرنا واما المندوب فمنه ما يتقيد بالزمان المرغب فيه كصوم الايام البيض والاثنين والخميس واشباه ذلك
من الايام والشهور ومنه ما يتقيد بالحال كصيام يوم وفطر يوم وهو اعدل الصوم وكالصيام في سبيل الله ومنه ما لا يتقيد
بزمان وهو ان يصوم الانسان متى شاء متطوعا بذلك **وصل** في فصل الصوم الواجب الذي هو شهر رمضان لمن شهده
فلنقدم في ذلك ذكر رمضان وبعد هذا نتكلم في احكام صومه خرج مسلم من حديث ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اذا جاء رمضان فتحت ابواب الجنة وغلقت ابواب النار وصفدت الشياطين زاد النساي في كتابه ونادى مناد في كل
ليلة يا طالب الخير هلم ويا طالب الشر امسك رواه النساي عن عرفجة عن رجل من اصحاب النبي عليه الصلاة والسلام عن النبي صلى الله عليه
وسلم لما كان مجي رمضان سببا في الشروع في الصوم فتح الله ابواب الجنة والجنة الستر فدخل الصوم في عمل مستور لا يعلمه الا الله
تعالى لانه ترك وليس بعمل وجودي وجودي فيظهر للبصر ويعمل بالجوارح فهو مستور عن كل ما سوى الله لا يعلمه من الصايم الا الله
تعالى والصايم الذي سماه الشرع صايما كالجايع وغلق الله ابواب النار واذا غلقت ابواب النار عاد نفسها فيضاعف حرها عليها واكل
بعضها بعضا كذلك الصايم في حكم طبيعته اذا صام غلق ابواب نار طبيعته فوجد للصوم حرارة زايدة لعدم استعمال المرطبات ووجد
الم ذلك في باطنه وتضاعفت شهوته للطعام الذي يتوهم الراحة بتحصيله فيقوى نار شهوته بغلق باب تناول الاطعمة والاشربة
وصفدت الشياطين وهي صفة البعد فكان الصايم قريبا من الله بالصفة الصمدانية فانه في عبادة لا مثل لها فقرب منها من صفة ليس كمثله
شي ومن كانت هذه صفته فقد صفدت الشياطين في حقه **و**قد ورد في الخبر ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم فسدوا مجاريه
بالجوع والعطش اي هذه الاسباب معينة له على ما يريد منا لان الانسان من التصرف في الفضول وهو ما زاد على التصرف المشروع **ثم**
اعلم علمك الله من لدنه علما وجعل لك في كل امر حكمة وحكما ان رمضان اسم من اسماء الله تعالى وهو الصمد وورد الخبر النبوي
بذلك روى ابو احمد بن عدي الجرجاني من حديث نجيح ابي معشر عن سعيد المقبري عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تقولوا رمضان فان رمضان اسم من اسماء الله تعالى وان كان في هذا الاسناد ابو معشر فان علماء هذا الشان قالوا فيه انه مع
ضعفه يكتب حديثه فاعتبروه رضي الله عنهم ولذلك قال الله تعالى شهر رمضان ولم يقل رمضان وقال فمن شهد منكم الشهر ولم
يقل رمضان فتقوى بهذا حديث ابي معشر قول العلماء فيه انه يكتب حديثه مع ضعفه فزاد قوة في هذا الحديث بما ايده القران من
ذلك ففرض الله الصوم الذي لا مثل له ابتلاء الا في شهر سماه سبحانه باسم من اسمايه فلا مثل له في الشهور لانه ليس في اسماء شهور السنة
من له اسم من اسماء الله تعالى به الا رمضان فجا باسم خاص اختص به معين وليس كذلك في اضافة رجب بقول النبي صلى الله عليه وسلم فيه انه
شهر الله المحرم فالكل شهور الله وما نعته هنا الا بالمحرم وهو احد الشهور الحرم ثم ان الله تعالى انزل القران في هذا الشهر في افضل
ليلة تسمى ليلة القدر فانزله فيه هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان من كونه رمضان واما من كونه ليلة القدر وانزله كتابا مبينا
اي بينا انه كتاب وبين كون الشي كتابا وفرقانا وقرانا مراتب متميزة يعلمها العالمون بالله يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقال
رمضان لقوله ليس كمثله شي فلو قيل لكان مثلا في هذا الاسم فاضاف لفظ الشهر اليه حتى تنتفي عنه المثلية في الشهور ويبقى ليس
كمثله شي على رتبته من كل وجه وقد فرض الله صومه وندب الى قيامه وهو يتضمن صوما وفطرا لانه يتضمن ليلا ونهارا واسم رمضان
ينطلق عليه في حال الصوم والافطار حتى يتميز من رمضان الذي هو اسم الله تعالى فان الله تعالى له الصوم الذي لا يقبل الفطر
ولنا الصوم الذي يقبل الفطر وينتهي الى حد وهو ادبار النهار واقبال الليل وغروب الشمس فكان اطلاقه على الحق لا يشبه اطلاقه
على الخلق وندب الى القيام في ليلة لتجليه تعالى يوم يقوم الناس لرب العالمين وان كان التجلي لله في كل ليلة من السنة ولكن تجليه
في رمضان في زمان فطر الصايمين ما هو مثل تجليه للمفطر من غير صوم لان هذا وجود فطر عن ترك مشروع موصوف بانه لا مثل له
وذلك الاخر لا يسمى مفطرا بل يسمى كلا اذا كان الفطر الشي فهذا الاكل للصايم شق امعاه بالطعام والشراب بعد سدها بالصوم
حيث قال سدوا مجاريه بالجوع والعطش فكان القيام بالليل لان القيام نتيجة قوة في المحل وسبب قوى المحل الغذا وكان بالليل
لمناسبة الغيب فان القوة عن الغذا غيب غير محسوس انتاج القوة عن الغذا ولما شمل رمضان الصوم والفطر والقيام وعدم
القيام لذلك ورد في الخبر لا يقولن احدكم قمت رمضان كله وصمته قال الراوي فلا ادري اكره التزكية او قال لا بد من نومة او رقدة
فجعل الاستثنا في قيام ليلا في صوم نهاره خرج هذا الحديث ابو داود عن ابي بكرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فالفطر
هنا هو الادبار والاقبال والغروب سوا اكل او لم ياكل فصوم شهر رمضان واجب على كل انسان مسلم بالغ عاقل صحيح مقيم غير
مسافر وهو تعيين هذا الزمان المعلوم المشهور المعين من الشهور الاثني عشر الذي بين شعبان وشوال والمعين من هذا الزمان للصوم الايام
دون الليالي وحد يوم الصوم من طلوع الفجر الى غروب الشمس فهذا موجد اليوم المشروع للصوم لا حد اليوم المعروف بالنهار فان
ذلك من طلوع الشمس الى غروبها **و**لما اتصف من ليس كمثله شي بالاول والاخر كذلك وصف الصوم الذي لا مثل له باول واخر فاوله
الطلوع الفجري واخره الغروب الشمسي فلم يجعل اوله يشبه اخره لانه اعتبر في اوله ما لم يعتبر في اخريته ما هو موجود في اخريته موصوف
فيه الصايم بالافطار وفي اوليته موصوف فيه بالصوم ولا فرق بين الشفق والغروب والطلوع من حين الغروب الى حين مغيب الشفق
ومن حين الانفجار الى طلوع الشمس لهذا عدل الشرع الى لفظة الفجر لان حكم انفجاره لوجود النهار حكم غروب الشمس لاقبال الليل
وحصوله فكما علم بانفجار الصبح اقبال النهار وان لم تطلع الشمس كذلك عرفنا بغروب الشمس اقبال الليل وان لم يغرب الشفق
فانظر ما احكم وضع الشريعة في العالم فالجامع بين الاول والاخر في الصوم وجود العلامة على اقبال زمان الصوم وزمان
الفطر وهو ادبار النهار كما ان بانفجار الليل فرمضان اعم من صيامه وسياتي الكلام على الوصال في موضعه وعلى صاحبه يسمى
صايما ام لا وبعد ان ذكرنا تحديد يوم الصوم سوا كان في شهر رمضان او في غيره فلينظر في تحديد الشهر فاقل مسمى الشهر تسعة
وعشرون واكثره ثلاثون يوما هذا هو الشهر العربي القمري خاصة الذي كلفنا ان نعرفه وشهور العادين بالعلامة ايضا لكن
اصحاب العلامة يجعلون شهرا تسعة وعشرين يوما وشهرا ثلاثين والشرع تعبدنا في ذلك برؤية الهلال وفي الغيم باكمال
المقدارين الا في شعبان اذا غم علينا هلال رمضان فان فيه خلافا بين ان يعد شعبان الى اكثر المقدارين وهو الذي ذهب

اليه الجماعة واما ان يرده الى اقل المقدارين وهو تسعة وعشرون وهو مذهب الحنابلة ومن تابعهم ومن خالف من غيرهم لم يعتبر
اهل السنة خلافه فانهم شرعوا ما لم ياذن به الله والذي اقول به ان يسال اهل التسيير عن منزلة القمر فان كان على درج الرؤية وغم
علينا عملنا عليه وان كان على غير درج الرؤية كملنا العدة ثلاثين واما الشهور التي لا تعد بالقمر فلها مقادير مخصوصة اقل مقاديرها
ثمانية وعشرون وهو المسمى بالرومية فبرير واكثرها مقدارا ستة وثلاثون يوما وهو المسمى بالقبطية مسرى وهو خر شهور سنة القبط
ولا حاجة لنا في شهور الاعاجم فيما تعبدنا به من الصوم فاما انتهاؤه الى الثلاثين في ذلك فهو عدد المنازل والنازلين الذين لا يخفيان وهما
الشمس المشبهة بالروح التي ظهرت به حياة الجسم الحسي والقمر المشبه بالنفس لوجود الزيادة والنقص والكمال الزيادي والنقصي والمنازل مقدار
المساحة التي يقطعها ما ذكرناه واسا فان بالشهر ظهرت بسايط الاعداد ومركباتها بحرف العطف من احد وعشرين الى تسعة وعشرين
وبغير حرف من احد عشر الى تسعة عشر وحصر وجود الفردية في البسايط وهي الثلاثة وفي العقد وهي الثلاثون ثم تكرار الفرد لكمال
التثليث الذي فيه يكون الانتاج في ثلاثة مواضع وهي الثلاثة في البسايط والثلاثة عشر في العدد الذي هو مركب بغير حرف عطف
والثلاثة والعشرون بحرف العطف وانحصرت الاقسام **و**لما راينا ان الروح يوجد فيكون الحياة ولا يكون هناك نقص ولا زيادة
فلا يكون للنفس عين موجودة لها حكم لموت الجنين في بطن امه فقد نفخ فيه الروح ولا دية لذلك كان الشهر قد يوجد من تسعة وعشرين
يوما فاذا علمت هذا فقد علمت حكمة مقدار الشهر العربي واذا اعددناه بغير سير الهلال ونوينا شهرا مطلقا في ايلاء او نذر عملنا
بالقدر الاقل في ذلك ولم نعمل بالاكثر فانا قد حرمنا بالاقل حد الشهر فقد فرغنا وانما نعتبر القدر الاكثر في الموضع الذي شرع لنا
ان نعتبره وذلك في الغيم على مذهبنا ويعطي ذلك رؤية الهلال لقوله صلى الله عليه وسلم صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته
وصل في فصل اذا غم علينا في رؤية الهلال اختلف العلماء اذا غم الهلال فقال الاكثرون تكمل العدة ثلاثين وان كان
الذي غم هلال اول الشهر عد الشهر الذي قبله ثلاثين وكان اول رمضان الحادي والثلاثين وان كان الذي غم هلال اخر الشهر اعني
شهر رمضان صام الناس ثلاثين يوما ومن قايل ان كان المغمى هلال اول الشهر صيم اليوم الثاني وهو يوم الشك ومن قايل في ذلك
يرجع الى الحساب بتسيير القمر والشمس وهو مذهب ابن الشخير وبه اقول **وصل** اعتبار هذا تقدم حديث سبب الخلاف خرج
مسلم عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر رمضان فضرب بيديه فقال الشهر هكذا وهكذا وهكذا ثم عقد ابهامه في الثالثة
وقال صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته فان اغمي عليكم فاقدروا ثلاثين **و**قد ورد ايضا من حديث ابن عمر انه قال صلى الله عليه وسلم انا امة
امية لا نكتب ولا نحسب الشهر هكذا وهكذا وهكذا وعقد الابهام والشهر هكذا وهكذا وهكذا يعني تمام ثلاثين فهذا الحديث الثاني
ورفع الاشكال وحديث اقدروا من حمله على التضييق ابتدا صوم رمضان من يوم الشك ومن حمله على التقدير حكم بالتسيير وبه
اقول **اعلم** انه لا يرفع الاصوات الا بالرؤية وبه سمي هلالا لانه حينما طلع هلال المعرفة في افق قلوب العارفين من الاسم الالهي رمضان
وجب الصوم ومتى طلع هلال المعرفة في افق قلوب العارفين من الاسم الالهي فاطر السموات والارض وجب الفطر على الارواح
من قوله السموات وعلى الاجسام من قوله والارض وطلع هنا اي ظهر فانه غارب يتلو الشمس فان غم على العارف ولم ير من اجل الحجاب
الحايل من عالم البرزخ فان الغيم برزخ بين السما والارض فيتقدر العارف لهلال المعرفة في قلبه بحاله وذلك ان تنظر في هلال
عقله بتسييره في منازل سلوكه حالا بعد حال ومقاما بعد مقام فان كان مقامه يعطي الكشف وان النداء قد جاء من خلف حجاب
كما جاء وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب غير ان حجاب الطبيعة قام له في ذلك الوقت في امر من اموره من شغل الخاطر
بال او اهل وان كان في الله فيعمل بحساب ذلك ويعامل اسم الله رمضان بما يليق به وان لم يشهده فان الحال اقتضى له ذلك وان لم يعطه
الحال لصحة الحساب اخر حكم ذلك الاسم الالهي الى وقته **وصل** في فصل اعتبار وقت الرؤية اتفقوا على انه اذا روي من العشاء ان
الشهر من اليوم الثاني واختلفوا اذا روي في ساير اوقات النهار اعني اول ما يرا فاكثر العلماء على ان القمر في اول وقت روي من النهار انه لليوم
المستقبل كحكمه في موضع الاتفاق ومن قايل اذا روي قبل الزوال فهو لليلة الماضية وان روي بعد الزوال فهو لليلة الاتية وبه اقول
وصل في الاعتبار فيه حكم الاسم الالهي في اي حال ظهر من الاحوال فالحكم له في الحال بالتجلي وفي الاستقبال بالاثر حتى ياتي
حكم اسم اخر يزيل حكم الاول واما من يعتبر الرؤية قبل الزوال وبعده فاعلم ان الاستوا هو المسمى في الطريق موقف السوا وهو الموقف
الذي لا يتميز فيه سيد من عبد ولا يجد من سيد فان قلت فيه في تلك الحالة سيد صدقت وان قلت فيه عبد صدقت لان لك
شاهد حال في كل قول ويشهد بكل بصدق ما تقول فقل ما شيت فيه تصدق وهو مثل قوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم وما رميت
اذ رميت ولكن الله رمى فكونه رمى حق وكونه لم يرم حق بقول تعالى كنت يده التي يبطش بها فان قلنا ان الرامي هو الله صدقت وان قلت
ان الرامي هو محمد صلى الله عليه وسلم صدقت هو اهو موقف السوا فان كنت في موقف ابي بكر الصديق ما رايت شيا الا رايت الله قبله
فتكون ممن راه قبل الزوال فالحكم للماضي وانت بالحال في اول الشهر فذلك اليوم هو اوله وان كنت عثماني المشهد وصاحب دليل
فكر فتقول ما رايت شيا الا رايت الله بعده وهو الذي راه بعد الزوال فحكمه في المستقبل ووقته في الاستوا وقت وجه الدليل الى نسبته
الى الدليل ونسبته الى المدلول ثم يظهر الزوال وهو رجوع الظل من خط الاستوا الى الليل الغيبي فانه راجع الى العشا وهو طلب الليل
وصل في فصل اختلافهم في حصول العلم بالرؤية بطريق البصر اختلف العلماء في ذلك فكلهم قالوا ان من ابصر هلال
الصوم وحده ان عليه ان يصوم الا ابن ابي رباح فانه قال لا يصوم الا برؤية غيره معه واختلفوا هل يفطر برؤيته وحده فمن قايل لا يفطر
ومن قايل يفطر وبه اقول وكذلك يصوم برؤيته وحده ولكن مع حصول العلم في الرؤيتين واما حصول العلم بالرؤية من طريق
الخبر فمن قايل لا يصام ولا يفطر الا بشاهدين عدلين ومن قايل يصام بواحد ويفطر باثنين ومن قايل ان كانت السما مغيمة
اعني في موضع الهلال قبل واحد وان كانت مصحية لم يقبل الا الجم الغفير او عدلين وكذلك في هلال الفطر من قايل اثنان ومن
قايل واحد **وصل** الاعتبار في ذلك فيما راه اهل الله من التجلي في الاسما الالهية هل يقف رؤيته او يتوقف
حتى تعومه شاهد من كتاب وسنة قال الجنيد علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة يريد انه ينتج عن العمل عليهما وهو الذي ازداد
بالشاهد وهما الشاهدان العدلان وقال تعالى افمن كان على بينة من ربه وهو صاحب الرؤية ويتلوه شاهد منه وهو ما ذكرناه من

من العمل عليها دون الصور الذى يشهد لصاحب هذا المقام لان ذلك يتعدد لا يخرق العادة وهو ان يعرف من هناك بآية
الدليل او الخبر وقد راينا هذا الجماعة من اصحابنا يحتجون على مواجيدهم بالقرآن وما يقدم لهم به حفظ وبالسنة وقد روينا
هذا عن ابى يزيد البسطامى ومتى لم يعط ذلك لم يحكم عليه بقبول ولا رد كاهل الكتاب اذا اخبرونا عن كتابهم امرنا ان لا نصدق
ولا نكذب بهذا امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فنتركه موقوفا والذى اعرف من قول الجنيد لعلمنا بالطريق انه اراد ان يفرق
بين ما يعطى اصحاب الخلوات والمجاهدة والرياضة على غير طريق الشرع بل بما يقتضيه النفوس من طريق العقل وبين
ما يظهر للعاملين على الطريقة المشروعة بالخلوات والرياضات فيشهد له سالكه على الطريقة المشروعة الالهية بان ذلك الظاهر
له من عند الله على طريق الكرامة به فهذا معنى قول الجنيد رحمه الله علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة وفى رواية مسند اى
هو نتيجة من عمل مشروع الهى ليفرق بينه وبين ما يظهر لارباب العقول اصحاب النواميس الحكمية والعلم واحد والطريق
مختلف وصاحب الذوق يفرق بين الامرين وصل فى فصل زمان الامساك اتفقوا على ان اخره غيبوبة الشمس
واختلفوا فى اوله فمن قايل هو الفجر الثانى وهو المستطيل ومن قايل هو الفجر الاحمر الذى يكون بعد الابيض وهو قول حذيفة
وابن مسعود وهو نظير الشفق الاحمر الذى يكون فى اول الليل والذى اقول به هو تنبيه للناظر اليه حينيذ يحرم الاكل وهذا
هو نص القرآن حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود يريد بياض الصبح وسواد الليل وصل الاعتبار فى
هذا غيبوبة الشفق هى انقضا مدة حكم الاسم الالهى رمضان فى الصوم فانه الذى شرع الصوم بانتها مدة حكمه فى الصوم هو
مغيب الشفق وان كان اسم رمضان كما هو لم يزل عن ولايته فان له حكم اخر فينا وهو القيام ومولى الحكم فى المحل الذى كان موصوفا
بالصيام الاسم الذى هو فاطر السموات والارض ولكن بتولية اسم رمضان اياه فهو المناسب عنه كما انه فى الصوم رفيع الدرجات
وممسك السموات والارض ان تزولا وان تقع الا باذنه فافطر الصايم وبقى حكمه مستمرا فى القيام الى الحد الذى يحرم فيه
الاكل الاسم الالهى فتولى الاسم الممسك ويبقى الاسم الفاطر واليا على المريض والمسافر والمرضع والحامل وذلك
الحد هو الفجر الابيض المستطير وهو الاولى من الفجر الاحمر الا عند من يقول بقابل التنور الفجر كما ان الاخذ بالتواتر
اولى من الاخذ بالخبر الواحد الصحيح والقرآن متواتر وهو القايل حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر
فان اصل الالوان البياض والسواد وما عداهما من الالوان فهو برزخ بينهما يتولد من امتزاج البياض والسواد فيظهر الغبرة
والكدرة والحمرة والخضرة الى غير ذلك من الالوان فاقرب للبياض كانت كمية البياض اكثر من كمية السواد وكذلك فى الطرف
الاخر وجاءت السنة فى حديث حذيفة بالحمرة دون البياض فقال هو النهار الا ان الشمس لم تطلع وهو محتمل والبياض المذكور
فى القرآن ليس يحتمل فرجحنا الابيض على الاحمر بوجهين فوبين القرآن وعدم الاحتمال واعتبار فيما حكم الايمان
وهو الابيض فانه خالص لله غير ممتزج والاحمر للنظر الاجتهادى وهو حكم العقل ونظر العقل ممتزج بالحس من طريق
الخيال لانه ياخذ من الفكر عن الخيال عن الحس اما بما يعطيه واما بما تعطيه القوة المصورة وهو قاطع بما تقطعه الا انه يدخل
عليه الشبه القادحة فلهذا اعطينا الشفق الاحمر لنظر المجتهد اذ الحمرة لون حدث من امتزاج البياض والسواد وهو امتزاج
خاص واما اعتبار التبين فى قوله تعالى وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم ولا يتبين حتى يكون الطلوع واليه اذهب فى الحكم
فلم يحرم الاكل مع حصول الطلوع فى نفس الامر لكن ما حصل البيان عند الناظر كذلك الحق وان كان فى نفس الامر هو الظاهر
فى المظاهر الامكانية لكن لم يتبين ذلك لكل احد وكما عفا الشارع عن الاكل فى اكله واباح له الاكل مع تحقق طلوع الفجر
فى نفس الامر لكن ما تبين له كذلك ما وقع من العبد الذى لا يعرف ان الحق هو الظاهر فى المظاهر الامكانية بافعاله واسمايه
لا يواخذ بها من جهل ذلك حتى يتبين له الحق فى ذلك فيكون على بصيرة فى قوله اذا احببته كنت سمعه وبصره فكان من
العبد مظهر الحق وقد ثبت ان الله قال على لسان عبده فى الصلوة سمع الله لمن حمده فنسب القول اليه واللسان للعبد الذى
هو محل القول واللسان مظهر امكانى فكما يحرم على المكلف الاكل عند تبين الفجر كذلك يحرم على صاحب الشهود ان يعتقد ان
ثم فى الوجود غير الله فاعلا بل ولا مشهودا اذ كان قد تم فى الحديث القوى والجوارح وما ثم الا هذان وصل فى فصل
ما يمسك عنه الصايم اجمعوا على انه يجب على الصايم الامساك عن المطعوم والمشروب والجماع وهذا القدر ورد به نص الكتاب
فى قوله تعالى فالآن باشروهن وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الاسود من الفجر وصل فى الاعتبار فى هذا
اما المطعوم فهو علم الذوق والشرب للصايم على صفة لا مثل لها ومن اتصف بما لا مثل له تخلقا انه لا مثل له والذوق اول
مبادى التجلى الالهى فاذا دام فهو الشرب والذوق نسبة تحدث عند الذايق اذا طعم المذوق والصوم ترك والترك ما له صفة
وجودية تحدث فان الترك ليس بشيء وجودى يحدث لانه نعت سلبى والطعم يضاده فلهذا حرم تناول المطعوم على الصايم لانه
يزيل حكم الصوم عنه واما المشروب فهو تجل وسط والوسط محصور بين طرفين لمن هو وسط لهما والحصر يقتضى بالتحديد فى
المحصور والصوم صفة الهية والله لا يقتضى الحصر ولا يتصف به ولا بالحد ولا يتميز بذلك عندنا فينا قض المشروب الصوم فلهذا حرم
على الصايم المشروب ثم ان المشروب لما كان تجليا اذن بوجود الغير المتجلى له والغير فى الصايم لا عين له لان الصوم ليس لنا وانا
المبعوث به فقد تولى للحق بهذه الصفة منزلته والشيء لا يتجلى لنفسه فالصايم لا يتناول المشروب ويحرم عليه ذلك واما
الجماع فهو لوجود اللذة بالشفعية فكل واحد من الزوجين صاحب لذة فكل واحد مثل الاخر فى الجماع ولهذا سمى جماعا
لاجتماع الزوجين والصايم لا مثل له لاتصافه بصفة لا مثل لها فحرم الجماع على الصايم هذا موضع الاجتماع على هذه الثلثة
التى يبطل الصوم ولا يكون الموصوف بها او باخذها صايما وصل فى فصل ما يدخل الجوف مما ليس بغذا اختلفوا
فيما يدخل الجوف مما ليس بغذا كالحصى وغيره وفيما يدخل الجوف من غير منفذ الطعام والشراب كالحقنة وفيما يرد باطن
الاعضا ولا يرد الجوف مثل ان يرد الدماغ ولا يرد المعدة فمن قايل ان ذلك يفطر ومن قايل لا يفطر وصل
فى فصل الاعتبار مشاركة الحكما اصحاب الافكار اهل الله فيما يفتح لهم من علم الكشف بالخلوة والرياضة من طريق النظر

واهل الله تعالى بها من طريق الايمان واجتمعا فى النتيجة فمن فرق من اصحابنا بينهما بالذوق وان من رزق هذا غير من رزق
هذا وان اشتركا فى الصورة قال لا يفطر ومن قال المدرك واحد والطريق مختلف فكذلك اعتبار من قال يفطر واما اعتبار باطن
الاعضا ما عدا الجوف فهو ان يكون الصايم فى حضرة المهية فاقيم فى حضرة مثالية مثل قوله اعبد الله كانك تراه فهل لمن خرج من
عبادة الله فى ذوقه عن حكم التشبيه والتمثيل ان ينزل فيه قول الشارع اعبد الله كانك تراه فينزل عليه ذوقه وينزل الى هذه
المنزلة ادبا مع الشرع وحققه من الكشف فيكون قد افطر ولا ينزل ويقول انا مجموع من حقايق مختلفة وفى ما يقتضى ما انا عليه
وفيما يطلبه مشاهدة هذا التنزل وهو كونى متخيلا او ذا خيال فيعلم ان الحق قد طلب منى ان تشهده فى هذه الحضرة من هذه
الحقيقة ومن كل حقيقة فى فيتعين لهذا التجلى المثالى منى هذه الحقيقة التى تطلبه ويبقى على ما انا عليه من حقيقة ان لا خيال
ولا تخيل فهذا اعتبار من يرى انه لا يفطر ما يرد باطن الاعضا الخارجة عن المعدة وصل فى فصل القبلة للصايم فمن
علما الشريعة من اجازها ومنهم من كرهها على الاطلاق ومنهم من كرهها للشاب واجازها للشيخ وصل اعتبار هذا الفصل
هذه المسالة تقيض مسئلة موسى عليه السلام كانه طلب الروية بعد ما حصل له الكلام فالمشاهدة والكلام لا يجتمعان فى غير
التجلى فى البرزخى وهو كان مقام شهاب الدين عمر السهروردى الذى مات ببغداد فانه روى لى عنه من اثق بنقله من اصحابه انه
قال باجتماع الروية والكلام فمن هنا علمت ان شهوده برزخى لابد من ذلك غير ذلك لا يكون والقبلة من الاقبال والقبول على الفهوانية
من حضرة اللسن فانه محل الكلام وكان الاقبال عليه ايضا بالكلام المسموع اذ كان فى المشاهدة المثلية ومن كان فيهما بتصور منه
طلب الاقبال على الفهوانية فاذا كلمه لم يشهده وهذا المقام الموسوى ذقته فى الموضع الذى ذاقه موسى عليه السلام غير انى ذقته
فى ثلة فى الرمل على قدر الكف وذاقه موسى فى حاجته وهى طلبه النار لاهله فخرجت حيث كان ماء وانما قلنا اذا كلمه لم يشهده
لان النفس الطالبة تستفرغ لفهم الخطاب فتغيب عن المشاهدة فهو بمنزلة من يكره القبلة اذ الصايم هو صاحب المشاهدة لان الصوم
لا مثل له والمشاهدة لا مثل لها واما من اجازها فقال التجلى مثالى فلا ابالى فان الذات من وراء ذلك التجلى والتجلى لا يصح الا من مقام
التجلى له واما لو كان التجلى فى غير مقام المتجلى له لم يصح طلب غير ما هو فيه لان مشاهدة الحق فناء ومع الفناء لا يتصور طلبا
فان اللذة اقرب من طلب الكلام لنفس المشاهدة ومع هذا فلا يلتذ المشاهد فى حال المشاهدة قال ابو العباس السيارى رحمه الله تعالى
ما التذ عاقل بمشاهدة قط لان مشاهدة الحق فناء ليس فيها لذة واما من كرهها للشاب فاعتبار المبتدى فى الطريق واجازها للشيخ
واعتبار المنتهى فان المنتهى لا يطلب الرجوع من المشاهدة الى الكلام فيترك المشاهدة ويقبل على الفهوانية اذ لا يصح الفهوانية
الا مع الحجاب كما قال تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب فالمنتهى يعرف ذلك فلا يفعله واما المبتدى وهو
الشاب فما عنده خبرة بالمقامات فانه فى مقام السلوك فلا يعرف منها الا ما ذاقه والنهاية انما يكون فى المشاهدة وهو يسمع بها من
الاكابر فيتخيل انه لا يفقد المشاهدة مع الكلام والمبتدى فى مشاهدة مثالية فيقال له ليس الامر كما تزعم ان كلمك لم يشهدك وان
اشهدك لم يكلمك ولهذا لم يجوزها للشاب واجازها للشيخ لان الشيخ لا يطلب الفهوانية الا اذا كان وارثا لرسوله فى التبليغ عن الله
فيجوز له الاقبال على الفهوانية لفهم الخطاب وصل فى فصل الحجامة فمن قايل انها تفطر والامساك عنها واجب ومن
قايل انها لا تفطر ولكنها تكره للصايم ومن قايل انها غير مكروهة للصايم ولا يفطر وصل فى اعتبار هذا الفصل الاسم المحيى
يرد على الاسم رمضان فى حال الحكم فى الصايم فى شهر رمضان او على الاسم الممسك الذى يمسك السموات والارض ان تزولا او يمسك
السماء ان تقع على الارض اذ كانت الحياة الطبيعية فى الاجسام بخار الدم الذى يتولد من طبخ الكبد الذى هو بيت الدم للجسد ثم يسرى
فى العروق سريان الماء فى الطوارق يسقى البستان لحياة الشجر فاذا طغى يخاف ان ينعكس فعله فى البدن فيخرج بالفصاد او بالحجامة ليبقى
منه قدر ما يكون به الحياة فلهذا جعلنا الحكم للاسم المحيى والممسك فان بالحياة يبقى سماوات الارواح وارض الاجسام وبه يكون
حكم المحيى اقوى مما هو بنفسهما اسمان الهيان اخوان فاذا ورد على اسم الله رمضان فى حكم الصايم او على الاسم الالهى الذى به اضاف
الحق الصوم لنفسه فى غير رمضان ووجدا فى المنزل الاقرب لهذا المحل الاسم الالهى الضار والمميت استعانا بالاسم الالهى النافع فصاروا
ثلاثة اسما الهية يطلبون دوام هذه العين القايمة فحركوه لطلب الحجامة فلم يفطر الصايم ولم يكره له فان بوجودها بثت حكم الاسم
الالهى رمضان لها ومن قال يكره ولا يفطر فوجه الكراهة فى الاعتبار ان الصايم موصوف بترك الغذا لانه حرم عليه الاكل والشرب
والغذا سبب الحياة للصايم وقدام بتركه فى حال صومه واذا لقى الدم انما هو فى هذه الحال بالحجامة من اجل خوف الهلاك فقام
مقام الغذا بطلب الحياة وهو ممنوع من الغذا فكره له وبهذا الاعتبار وبالذى قبله يكون الحكم فيمن قال انها تفطر والامساك
عنها واجب وصل فى فصل القى والاستقيا فمن قايل فيمن ذرعه القى انه لا يفطر الصايم وهم الاكثرون ومن قايل
انه يفطر وهو ربيعة ومن تابعه وكذلك الاستقيا الجماعة على مفطر الا طاوس فانه قال ليس بمفطر وصل فى اعتبار
هذا الفصل المعدة خزانة الاغذية التى عنها تكون الحياة الطبيعية وابقا الملك على النفس الناطقة الذى به تسمى ملكا وبوجوده
تحصل فوايد العلوم الوهبية والكشفية والنفس الناطقة تراعى الطبيعية والطبيعة وان كانت خادمة البدن فانها تعرف قدر
ما ترى عنها النفس الناطقة التى هى الملك فاذا ابصرت الطبيعة ان فى خزانة المعدة ما يودى الى فساد هذا الجسم قالت للقوة
الدافعة اخراج الزايد المتلف ببقاوه فى هذه الخزانة فاخذته الدافعة من الماسكة وفتحت له الباب واخرجته وهذا هو
الذى ذرعه القى فمن راعى كونه كان غذا فخرج على الطريق الذى منه دخل عن قصد وسمى لاجل مروره على ذلك الطريق
اذا دخل مفطرا افطر عنده بالخروج ايضا ومن فرق بين حكم الدخول وحكم الخروج ولم يراع الطريق وهما ضدان قال
لا يفطر وهذا هو الذى ذرعه القى فان كان للصايم فى اخراجه تعمل وهو الاستقيا فان داعى وجود المنفعة ودفع الضرر
لبقا هذه البنية فقام عنده مقام الغذا والصايم ممنوع من استعمال الغذا فى حال صومه وكان اخراجه ليكون عنه فى
الجسم ما يكون للغذا قال انه مفطر ومن فرق بين حكم الدخول وحكم الخروج قال ليس بمفطر وهذا كله فى الاعتبار احكام الاسما
الالهية التى يطلبها استعداد هذا البدن فتاثيرها فى كل وقت فان الجسم لا يخلو من حكم اسم الهى فان استعد المحل لطلب اسم

الهي يخير الاسم الذي هو الحاكم فيه الا ان زال الحكم وولى الذي يطلبه الاستعداد ونظيره اذا خامر اهل بلد على سلطانهم فخامروا
بسلطان غيره لم يكن للعادل مساعد فيعزل عن حكمه ويرجع الحكم الذي طلبه الاستعداد فالحكم ابدا انما هو للاستعداد
والاسم الالهي المعبد لا يبرح حكمه دايما لا ينعزل ولا يصح المخامرة من اهل البلد عليه فهو لا بد يفارقه في حياة ولا موت
ولا جمع ولا تفرقة ويساعده الاسم الالهي الحفيظ والقوي واخواتهما فاعلم ذلك ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم احتجم
وهو صايم خرجه البخاري عن ابن عباس وخرج ابو داود عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذرعه القي وهو
صايم فليس عليه القضا وان استقى فليقض رواة هذا الحديث كلهم ثقاة **وصل** في فصل النية فمنهم من راى النية شرطا
في صحة الصيام وهو الجمهور ومنهم من قال لا يحتاج رمضان الى نية الا ان يكون الذي يدركه صوم رمضان مريضا او مسافرا فيريد
الصوم **وصل** في الاعتبار فيه النية العقد وشهر رمضان لا يافك بحكم القصد من الانسان الصايم فمن راعى ان الصوم لله
لا للعبد فان النية في الصوم فانه ما جا شهر رمضان الا بارادة الحق من الاسم الالهي رمضان والنية ارادة بلا شك ومن راعى ان الحكم الوارد
وهو شهر رمضان فسوا نواه الصايم الانساني او لم ينوه فان حكم الصوم فليست النية شرطا في صحة صومه فان لم يجب عليه وخيره مع
كونه ورد كالمريض والمسافر صار حكمها بين امرين على التخيير فلا يمكن ان يعدل الى احد الامرين الا بقصد منه وهو النية **وصل**
في فصل من هذا الفصل وهو تعيين النية المجزية في ذلك فمن قايل لا بد في ذلك من تعيين صوم رمضان ولا يكفيه اعتقاد الصوم
مطلقا ولا اعتقاد صوم معين غير صوم رمضان ومن قايل ان اطلق الصوم اجزاه وكذلك ان نوى فيه غير صيام رمضان
اجزاه وانقلب الى صيام رمضان الا ان يكون مسافرا فان للمسافر عنده ان ينوي صيام غير رمضان في رمضان ومن قايل
ان كل صوم نوى في رمضان انقلب الى رمضان المسافر والحاضر في ذلك على السوا **وصل** الاعتبار فيه قال الله تعالى قل
ادعوا الله وادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسما الحسنى فالحكم للدعوة بالاسما الالهية لا للاسما فانها وان تفرقت معانيها
وتميزت فان لها دلالة على ذات معينة في الجملة وفي نفس الامر وان لم تعلم ولا يدركها احد فانه لا يقدح ذلك في ادراكنا وعلمنا
ان ثم ذاتا ينطلق عليها هذه الاسما كذلك الصوم هو المطلوب سوا كان مندوبا او واجبا على كثرة تقاسيم الوجوب فيه وكن
داعي الاسم الالهي رمضان فرق بينه وبين غيره فان غيره هو من الاسم الممسك لا من اسم رمضان والاسما الالهية وان دلت على
ذات واحدة فانها تتميز في انفسها من طريقين الواحد من اختلاف الفاظها والثاني من اختلاف معانيها وان تقاربت غاية
القرب وتشابهت غاية الشبه واسما المقابلة في غاية البعد كالضار والنافع والمعز والمذل والمحيي والمميت والهادي والمضل
فلا بد من مراعاة حكم ما يدل عليه من المعاني وبهذا يتميز العالم من الجاهل وما اتى الحق بها متعددة الا لمراعاة ما يدل عليه من
ومراعاة قصد الحق تعالى في ذلك اولى من غيره فلا بد من التعيين لحصول الفايدة المطلوبة بذلك اللفظ المعين دون غيره
من تركيبات الالفاظ التي هي الكلمات الالهية ومن اعتبر حال المكلف وهو الذي فرق بين المسافر والحاضر وله في التفرقة وجه
صحيح لان الحكم يتبع الاحوال فيراعي المضطر وغير المضطر والمريض وغير المريض وكذلك الاسما كما تغيرت الاسما في بعض الاشيا
لتغير الاحوال ان كان التغير في ذلك الحكم اسم الهي اوجب له تغيير الاسم فتغير الحكم ● الحكم للدعوى الاسما ● ما الحكم للاسما في الا
● لكن لها التحكيم في تصريفها ● فيه لشكل الحكم للانوا ● في الزهر والاشجار في امطارها ● وقتا وفي الاشيا كالانداء ●
● لعبت بها الارواح في تصريفها ● فتلاعب الافعال بالاسماء ● **وصل** في وقت النية للصوم فمن قايل لا يجزي الصيام الا بنية قبل
الفجر مطلقا في جميع انواع الصوم ومن قايل تجزي النية بعد الفجر في صوم التطوع لا في المفروض ومن قايل يجزي النية بعد الفجر في الصيام
المتعلق وجوبه بوقت معين والنافلة ولا يجزي في الواجب في الذمة **وصل** الاعتبار في ذلك الفجر علامة على طلوع
الشمس كالاسم الالهي من حيث دلالته على المسمى به لا على المعنى الذي يتميز به عن غيره من الاسماء والقاصد للصوم قد يقصده
اضطرارا واختيارا والانسان في علمه بالله قد يكون صاحب نظر فكري او صاحب شهود فمن كان علمه بالله عن نظر في دليل فلا بد
ان يطلع على الدليل الموصل اليه في المعرفة فهو بمنزلة من نوى قبل الفجر ومدة نظره في الدليل كالمدة من طلوع الفجر الى طلوع الشمس والمعرفة
بالله على قسمين واجبة كمعرفته بتوحيده في الوهيته ومعرفة غير واجبة كمعرفته بنسبة الاسما الينا التي تدل على معان فانه لا يجب
عليه النظر في تلك المعاني هل هي زايدة عليه ام لا فمثل هذه المعرفة لا يبالي متى قصدها هل بعد حصول الدليل بتوحيد الاله او قبله
واما الواجب في الذمة فكالمعرفة بالله من حيث ما نسب الشرع اليه في الكتاب والسنة فانه قد تعين بالدليل النظري ان هذا شرعه
وهذا كلامه فوقع الايمان به فحصل في الذمة فلا بد من القصد اليه من غير نظر الى الدليل النظري وهو الذي اعتبر فيه النية قبل الفجر لانه
عنده علم ضروري وهو المقدم على العلم النظري لا يحصل الا ان يكون الدليل ضروريا او مولدا عن ضروري على قرب او بعد وان لم
يكن كذلك فليس بدليل قطعي ولا برهان وجودي **وصل** في فصل الطهارة من الجنابة للصايم فالجمهور على ان الطهارة من
الجنابة ليست شرطا في صحة الصوم وان الاحتلام بالنهار لا يفسد الصوم فانه ذهب الى انه اذا تعمد ذلك افسد صومه وهو قول ينقل عن
النخعي وطاووس وعروة بن الزبير **و**قد روي عن ابي هريرة رضي الله عنه ذلك في المتعمد وغير المتعمد فكان يقول من اصبح جنبا في
رمضان افطر وكان يقول ما انا قلته محمد صلى الله عليه وسلم قاله ورب الكعبة وقال بعض المالكيين ان الحايض اذا طهرت قبل الفجر
فاخرت الغسل ان يومها يوم فطر **وصل** الاعتبار في هذا الجنابة الغربة والغربة بعد والحيض اذى والاذى يوجب البعد
واعني الاذى الخاص مثل قوله ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله اي ابعدهم واللعنة البعد وسببه وقوع الاذى منهم فهو
بعيد من الاسم القدوس والصوم يوجب القرب من الله الذي ليس كمثله شي والصوم لا مثل له في العبادات فكما لا يجتمع القرب والبعد لا يجتمع
الصوم والجنابة ومن راعى ان الجنابة حكم الطبيعة وكذلك الحيض وقال ان الصوم نسبة الهية اثبت كل امر في موضعه وقال بصحة الصوم
للجنب والطاهرة من الحيض قبل الفجر اذا اخرت الغسل فلم تطهر الا بعد الفجر وهو الاولى في الاعتبار لما تطلبه الحكمة من اعطا كل ذي
حق حقه فان الحكيم تعالى يقول اعطى كل شي خلقه ثم هدى اي بين واثنى الله بهذا القول لما حكاه عليه السلام انه قال لفرعون ولم يجرحه
تعالى في هذا القول كما جرح من قال ان الله فقير ونحن اغنيا وان الله ثالث ثلاثة **وصل** في فصل صوم المسافر والمريض

شهر

شهر رمضان فمن قايل انهما ان صاماه وقع واجزاهما ومن قايل انه لا يجزيهما وان الواجب عليهما عدة من ايام اخر والذي اذهب اليه انهما
ان صاماه فان ذلك لا يجزيهما وان الواجب عليهما ايام اخر غير اني افرق بين المريض والمسافر فاذا اوقعا الصوم في هذه الحالة في شهر
رمضان فاما المريض فيكون الصوم له نفلا وهو عمل بر وليس بواجب عليه ولو اوجب على نفسه فانه لا يجب عليه واما المسافر فلا يكون
صومه في السفر في شهر رمضان ولا في غيره عمل بر واذا لم يكن عمل بر كان كمن لم يعمل شيا وهو ادنى درجاته على جنة البر ونقيضه
وهو الفجور ولا اقول بذلك الا اني انفي عنه ان يكون في عمل بر في ذلك الفعل في تلك الحال والله اعلم **الاعتبار** السالك
هو المسافر في المقامات بالاسما الالهية فلا يحكم عليه الاسم الالهي رمضان بالصوم الواجب ولا غير الواجب ولهذا قال صلى الله عليه
وسلم ليس من البر الصيام في السفر واسم رمضان يطلبه بتنفيذ الحكم فيه الى انقضا شهر سلطانه والسفر يحكم عليه بالانتقال الذي
هو عدم الثبوت على الحال الواحدة فبطل حكم الاسم الالهي رمضان في حق المسافر ومن قال انه يجزيه جعل سفره في قطع ايام
الشهر وجعل الحكم فيه لاسم رمضان فجمع بين السفر والصوم واما حكم انتقاله المسمى سفرا فانه ينتقل من صوم الى فطر ومن فطر الى
صوم وحكم رمضان لا يفارقه ولهذا شرع صيامه وقيامه ثم جواز الوصال فيه ايضا مع انتقاله من ليل الى نهار ومن نهار الى
ليل وحكم رمضان منسحب عليه ولهذا اخر المسافر صوم رمضان واما المرض فحكمه غير حكم المسافر في الاعتبار فان العلما اجمعوا
على ان المريض ان صام رمضان في حال مرضه اجزاه والمسافر ليس كذلك فضعف استدلالهم بالاية فاعتباره ان المرض يضاد
الصحة والمطلوب من الصوم صحته والضدان لا يجتمعان فلا يصح المرض والصوم واعتبرناه في شهر رمضان دون غيره لانه واجب
بايجاب الله ابتدا فالذي اوجبه هو الذي رفعه عن المريض فلا يصح ان يرجع ما ليس بواجب من الله واجبا من الله في حال كونه ليس
بواجب **وصل** في فصل من يقول ان صوم المسافر والمريض يجزيهما في شهر رمضان فهل الفطر لهما افضل ام الصوم فمن
قايل ان الصوم افضل ومن قايل ان الفطر افضل ومن قال انه على التخيير فليس احدهما بافضل من الاخر **الاعتبار**
من اعتبر ان الصوم لا مثل له وانه صفة للحق قال انه افضل ومن اعتبر انه عبادة فهو صفة ذلة وافتقار فهو بالعبد اليق
قال ان الفطر افضل ولا سيما للسالك والمريض فانهما يحتاجان الى القوة ومنبعها الفطر عادة فالفطر افضل ومن اعتبر ان الصوم
من الاسم الالهي رمضان وان الفطر من الاسم الالهي وقال لا تفاضل في الاسما الالهية بما هي اسما لله تعالى قال ليس احد
الاسمين بافضل من الاخر لان الفطر في حكم الفاطر والصايم في حكم الرفيع الدرجات وحكم الممسك وحكم اسم رمضان
وهذا مذهب المحققين رفع الشريف والاشرف والوضيع والشريف الذي في مقابلته من العالم الذي هو عبارة عن كل ما سوى
الله تعالى **وصل** في فصل الفطر الجايز للمسافر هل هو في سفر محدود او غير محدود فمن قايل انه يفطر في السفر
الذي يقصر فيه الصلاة وذلك على حسب اختلافهم في هذه المسالة ومن قايل انه يفطر في كل ما ينطلق عليه اسم سفر وبه اقول
الاعتبار في ذلك المسافرون الى الله وهو الاسم الجامع وهو الغاية المطلوبة والاسما الالهية في الطريق اليه كالمنازل للمسافر
ومنازل القمر المقدرة لسير القمر في الطريق الى غاية مقصودة واقل السفر الانتقال من اسم الى اسم فان وجد الله في اول قدم من سفره
كان حكمه بحسب ذلك وقد ينطلق عليه انه مسافر وليس لاكثره عندنا نهاية ولا حد لقوله صلى الله عليه وسلم في دعايه اللهم اني اسالك
بكل اسم سميت به نفسك او علمته احدا من خلقك او استاثرت به في علم غيبك فهذا اعتبار من قال يفطر فيما ينطلق عليه اسم سفر
ومن قال بالتحديد في ذلك فاعتباره بحسب ما حده فمن اعتبر الثلاثة في ذلك كان كمن قال الاحدية او الواحد لا حكم له في العدد
وانما العدد من الاثنين فصاعدا والسفر هنا الى الاسم الله ولا سفر اليه الا به فاول ما يلقاه من كونه مسافرا اليه في الفردية وهي
الثلاثة اول الافراد فهذا هو السفر المحدود ثم اخذ الاعتبار في تحديد العلما في تقدير الصلاة في باب الصلاة من هذا الكتاب
وانا قد ذكرناه في صلوة القصر من هذا الكتاب **وصل** في فصل المرض الذي يجوز فيه الفطر فمن قايل المرض هو الذي
يلحق من الصوم فيه مشقة وضرر ومن قايل انه المرض الغالب ومن قايل انه اقل ما ينطلق عليه اسم مرض وبه اقول وهو
مذهب ربيعة بن ابي عبد الرحمن **الاعتبار** المريض يلحقه المشقة وهو صاحب مكابدة وجهد ومن اجل ذلك شرع لنا
واياك نستعين وقال تعالى واستعينوا بالصبر والصلوة فيعينه الاسم القوي على ما هو بصدده فهذا مرض يوجب الفطر
واما من اعتبر المرض بالميل وهو الذي ينطلق عليه اسم مرض وهو مذهب محمد بن عبد الجبار المقري صاحب المواقف من رجال
الله كذا احسبه والانسان لا يخلو عن ميل بالضرورة فانه بين حق وخلق وبين حق وحق من حيث الاسما الالهية وكل طرف
يدعوه الى نفسه فلا بد له من الميل اما عنه او اليه به او بنفسه بحسب حاله ولا سيما اهل طريق الله فانهم في مباحهم في حال ندب
او وجوب فلا يخلص لهم مباح اصلا فلا يوجد احد من اهل الله يكون كفتا ميزانه على الاعتدال والانسان هو لسان الميزان
فلا بد فيه من الميل الى جانب داعي الحق وهذا هو اعتبار من يقول الفطر فيما ينطلق عليه اسم مرض وان الله عند المريض بالاجابة
الالهي الثابت لانه يلجا اليه ويكثر من ذكره على اي دين كان او نحله فانه بالضرورة يميل اليه ويطلب ذلك منا في طلب النجاة
مما هو فيه فان الانسان بحكم الطبع يجري اذا امسه الضر الى طلب من يزيله عنه وليس الا الله قال تعالى واذا مسكم الضر في البحر
ضل من تدعون الا اياه وان جهل الطريق اليها فما جهل الاضطرار فانه حاله ذوقا ونحن انما نراعي القصد وهو المطلوب
واما من اعتبر المرض الغالب فهو ما يضاف الى العبد من الافعال فانه ميل عن الحق في الافعال اذ هي له فالموافق والمخالف
يميل بها الى العبد سوا ما كان اقتدارا او خلقا او كسبا فهذا مثل حسي شرعي وهو قولهم ربنا امنا بما انزلت فاضافوا الايمان
اليهم ايجادا وقول الله لهم تقرير الصحة ما نسبوه من الافعال اليهم بهذه الاضافة فهذا هو الشرعي فهذا بمنزلة المرض وانه
المثل الغالب لانه بين الحق والخلق **وصل** في فصل متى يفطر الصايم ومتى يمسك فمن قايل يفطر في يومه الذي
خرج فيه مسافرا ومن قايل لا يفطر يومه ذلك واستحب العلما لمن علم انه يدخل المدينة ذلك اليوم ان يدخلها صايما
فان دخلها مفطرا لم يجتنبوا عليه كفارة **الاعتبار** اذا خرج السالك في سلوكه من حكم اسم الهي كان له الى حكم اسم
اخر الهي دعاه اليه ليوصله اليه حكم اسم اخر ليس هو الذي خرج عنه ولا هو الذي يصل اليه كان بحكم ذلك الاسم

الذى يسلك به وهو معه اينما كان قال تعالى وهو معكم اينما كنتم فان اقتضى له ذلك الاسم الصوم كان بحكم صفة الصوم
وان اقتضى لها الفطر كان بحكم صفة الفطر فاذا علم انه يحصل فى يومه الذى هو نفسه بفتح التاء فى حكم الاسم الذى دعاه اليه
ويريد النزول عليه كان بحكم صفة ذلك الاسم من فطر او صوم لا اعين حال من الاحوال لان الاحوال تختلف ولا حرج عليه فيما كان
من ذلك وبالله التوفيق وصل فى فصل المسافر يدخل المدينة التى سافر اليها وقد ذهب بعض النهار اختلف العلماء فيمن هذه
حاله فقال بعضهم يتمادى على فطره وقال آخرون يكف عن الاكل وكذلك الحايض تطهر تكف عن الاكل وصل الاعتبار فى
هذا الفصل كان له مطلوب فى سلوكه فوصل اليه هل يحجبه فرحه بما وصل اليه عن شكر من اوصله اليه فان حجبه تغير الحكم عليه
وراعى حكم الامساك عنه وان لم يحجبه ذلك اشتغل عند الوصول بمراعاة من اوصله فلم يخرج عن حكمه وتمادى على الصفة التى كان عليها فى
سلوكه عاملا لذلك الاسم عبادة شكر لا عبادة تكليف وكذلك الحايض وهو كذب النفس تزدق الصدق فتطهر عن الكذب الذى هو
حيضها والحيض سبب فطرها فهل يتمادى على صفة الفطر بالكذب المشروع من اصلاح ذات البين والكذب فى الحرب وكذب الرجل
لزوجته او يلتزم ما هو صدق محمود واجبا ومندوب فان الصدق المحظور كالغيبة والنميمة مثل الكذب المحظور كالغيبة والنميمة مثل
الكذب المحظور يتعلق بهما الاثم والجار على السوا مثاله من يحدث بما جرى له مع امراته فى الفراش فاخبر بصدق وهو من الكباير وكذلك ما ذكرنا
من الغيبة والنميمة وصل فى فصل هل يجوز للصايم بعض رمضان ان ينشى سفرا ثم لا يصوم فيه اختلف العلماء فيمن هذه
حاله فمن قايل يجوز له ذلك وعن الجمهور ومن قايل لم يجز له الفطر روى هذا القول عن سويد بن غفلة وغيره الاعتبار
لما كان عندنا وعند اهل الله كلهم ان كل اسم الهى يتضمن جميع الاسماء ولهذا ينعت كل اسم الهى بجميع الاسماء الالهية لتضمنه معناها
كلها ولان كل اسم الهى له دلالة على الذات كما له دلالة على المعنى الخاص به واذا كان الامر كما ذكرناه فاى اسم الهى حكم عليك سلطانه قد
يلوح لك فى ذلك الحكم معنى اسم الهى اخر يكون حكمه فى ذلك الاسم اجلى منه واوضح من الاسم الذى انت به فى وقته فينشى سلوكا اليه
فمن قايل منا يبقى على تجلى الاسم الذى لاح له فيه ذلك المعنى ومنا من قال تنتقل الى الاسم الذى لاح معناه فى التضمن فانه اجلى واتم
فالرجل مخير اذا كان قويا على تصريف الاحوال فان كان تحت تصريف الاحوال كان بحكم حال الاسم الذى يقضى عليه بسلطانه
وصل فى فصل المغمى عليه والذى به جنون اتفق الفقها على وجوبه على المغمى عليه واختلفوا فى المجنون فمنهم من اوجب القضا
عليه ومنهم من لم يوجب القضا وبه اقول وكذلك عندى فى المغمى عليه واختلفوا فى كون الاغماء والجنون مفسدا للصوم فمن قايل انه
مفسد ومن قايل انه غير مفسد وفرق قوم بين ان يكون اغمى عليه قبل الفجر او بعد الفجر وقوم قالوا ان اغمى عليه بعد ما مضى اكثر النهار
اجزاه وان اغمى عليه اول النهار قضى الاعتبار الاعمال حالة فنا والجنون حالة وله وكل واحد من اهل هذه الصفة
ليس بمكلف فلا قضا عليه على ان القضا فى اصله عندنا لا يتصور فى الطريق فان كل زمان له وارد يخصه فما ثم زمان يكون فيه حكم
الزمان الذى مضى فما مضى من الزمان مضى بحاله وما نحن فيه نحن فيه تحت سلطانه وما لم يات فلا حكم له فينا فان قالوا فقد يكون
من حكم الزمان الحالى الذى هو الان قضا ما كان لنا اداوه فى الزمان الاول قلنا له فهو مود اذن ان هذا زمان اداء ما سميته
قضا وان اردت به هذا فسلم فى الطريق وانت سميته قاضيا وزمان الحال ما عنده خبر لا بما مضى ولا بما ياتى فانه موجود بين
طرفى عدم فلا علم له بالماضى ولا بما جاء به ولا بما فات صاحبه منه وقد يشبه ما ياتى به زمان الحال ما اتى به زمان الماضى فى الصورة
لا فى الحقيقة لا يشبه صلاة العصر فى زمان الحال الوجودى صلاة الظهر التى كانت فى الزمان الماضى فى احوالها كلها حتى كانها هى
ومعلوم ان حكم العصر غير حكم الظهر حتى لو راينا شخصا محافظا على الصلوات فى اوقاتها واتفق انه نسى الظهر او نام عنها
حتى دخل وقت العصر فرايناه يصلى اربعا فى ذلك الوقت صلاة الظهر ويغلب علينا انه يصلى العصر للشبه الكثير الذى بينهما وليست هذه
هذه وصل فى فصل صفة القضا لمن افطر فى رمضان فمن العلماء من اوجب التتابع فى القضا كما كان فى الاداء ومنهم من لم
يوجبه وهولاء منهم من خير ومنهم من استحب الجماعة على ترك ايجابه الاعتبار اذا دخل الوقت فى الواجب الموسع بالزمان
تطلب الاسم الاول من المكلف الاداء فاذا لم يفعل المكلف واخر الفعل الى اخر الوقت تلقاه الاسم الاخر فيكون المكلف فى ذلك الفعل
قاضيا بالنسبة الى الاسم الاول وانه لو فعله فى اول دخول الوقت كان موديا من غير دخل ولا شبهة وكان موديا بالنسبة الى الاسم
الاخر فالصايم المسافر والمريض اذا افطر انما الواجب عليه عدة من ايام اخر فى غير رمضان فهو واجب موسع الوقت من ثانى
يوم من شوال الى اخر عمره او الى شعبان من تلك السنة فيلقاه الاسم الاول ثانى يوم من شوال فان صامه كان موديا من وجه قاضيا
من وجه وبالتتابع فى ذلك فى اول زمانه يكون موديا بلا شك وان لم يتابع فيكون قاضيا فمن راعى قصر الامل وجهل الاجل اوجب
ومن راعى اتساع الزمان خير ومن راعى الاحتياط استحب وكل حال من هذه الاحوال له اسم الهى لا يتعدى حكمه فيه فى الكون
فى قبضة الاسماء الالهية تصرفه بطريقين بحسب حقايقها وبحسب استعدادات الاكوان لها لابد من الامرين الذى عينين فان
الاوصاف النفسية للاشيا وغير الاشيا لا ينقلب فافهم ذلك وتحققه تسعد ان شا الله تعالى وصل فى فصل من
اخر قضا رمضان حتى دخل عليه رمضان اخر اختلف العلماء فيمن هذه حاله فقالت طايفة عليه القضا والكفارة وقالت طايفة
عليه القضا ولا كفارة عليه وبه اقول الاعتبار المقامات التى لها جهات كثيرة مختلفة قد يغفل السالك عن حكمها فى جهة
ما من جهات متعلقاتها كالورع فان له حكما فى جهات كثيرة منها فى الطعام والشراب واللباس والاخذ والنظر والاسماع
والسعى واللمس والشم فان عمر بن الخطاب رضى الله عنه انى بمسك من المغانم قبل ان تاخذ القسمة ليعرض عليه فسك بانفه لئلا ينال
من رايحته شيا دون المسلمين ورعا فسيل عن ذلك وقال انما ينتفع من هذا بريحه وكذلك الورع فى الغيب والاسما فاذا فات
السالك وجه من وجوه متعلقات مثل هذا المقام وانتقل الى غيره من المقامات وقد بقيت بقية من حكم هذا المقام الذى
انتقل عنه فاذا تعين عليه استعماله فى وقت اخر لحالة تطلبه بذلك من مطعم او غيره يتذكر ما فاته قبل ذلك منه فمنا من قال عليه
الكفارة وكفارته التوبة مما جرى منه فى تفريطه والاستغفار ومنا من قال لا كفارة عليه فانه لم يتعمد ولا قصد انتهاك الحرمة وانما
حمله فى ذلك عذر من تاول فى المسئلة او غفلة والانسان فى هذا الطريق مواخذ بالغفلة عند بعضهم ولهذا اوجب الكفارة

عليه

انتهى الجزء الثامن والخمسون

١٩

عليه من اوجبها ومن راى انه غير مواخذ بالغفلة لم يوجب عليه كفارة والقضا يجمع عليه عند الجميع وصورته انه اذا نال منه احد مرا
حوم على المتناول تناوله منه عرضا كان او مالا او ثار به نيا من جرح او غيره وله ان يعفو عنه فيما عدا ذلك منه فيعفو ويحسن ولا
يواخذ بكل جريمة من الغير فى حقه مما يعطى الورع للتمسك فى ذلك ان لا يفعله فهذا هو صورة القضا ثم انه يستقصى جميع جهات متعلقات
ذلك المقام جهده حتى لا يترك منه شيا فتدبر هذه المسئلة فانها من انفع المسايل فى طريق الله وصل فى فصل من مات وعليه
صوم فمن قايل يصوم عنه وليه ومن قايل لا يصوم احد عن احد واختلف اصحاب هذا القول فبعضهم قال يطعم عنه وليه وبعضهم قال
لا صيام ولا اطعام الا ان يوصى به وقال قوم يصوم وان لم يستطع وفرق قوم بين النذر والصيام المفروض فقالوا يصوم عنه وليه
فى النذر ولا يصوم فى الصيام المفروض الاعتبار قال الله تعالى والله ولى المومنين وقال تعالى النبى اولى بالمومنين من
انفسهم فالمريد صاحب التربية يكون الشيخ قد اهله وخصه بذكر مخصوص لنيل حالة مخصوصة ومقام خاص فمات قبل تحصيله فما
من رى ان الشيخ لما كان وليه وقد حال الموت بينه وبين ذلك المقام الذى لو حصل له نال المنزلة الالهية التى يستحقها رب ذلك
المقام فشرع الشيخ فى العمل الموصل الى ذلك المقام نيابة عن المريد الذى مات فاذا استوفاه احضر ذلك الميت حضارا من شاهد فى
خياله بصورته التى كان عليها ولبس تلك المثلة فى ذلك الامر وسال الله ان يبقى ذلك عليه فحصلت نفس ذلك الميت فى ذلك المقام
على اتم وجوهه منة من الله وفضلا والله ذو الفضل العظيم وهذا من مذهب شيخنا ابى يعقوب يوسف بن يخلف الكومى وما رايت
احدا من مشايخى سواه فانتفعت به فى الرياضة وانتفع بنا فى مواجيده فكان لى تلميذا واستاذا وكنت له مثل ذلك وكان
الناس يتعجبون من ذلك ولا يعرف واحد منهم سبب ذلك وذلك سنة ست وثمانين وخمسماية فانه كان قد تقدم فتحى على رياضتى
وهو مقام خطر واقفنى الله على تحصيل الرياضة على يد هذا الشيخ جزاه الله عنى كل خير ومنا اهل الله من يقول لا يقوم احد
عن احد فى العمل ولكن يطلبه له من الله بهمته ودعايه والجماعة على ذلك وهذا الاخر نادر الوقوع فهذا اعتبار من يقول يصوم
عنه وليه ومن قال لا صيام ولا اطعام الا ان يوصى به فهو ان يقول المريد للشيخ اجعلنى من همك واجعل لى نصيبا من عملك عسى الله
ان يعطينى ما كان فى املى وهذا اذا فعله المريد كان سوء ادب مع الشيخ حيث يتحكم فى حق نفسه وتهمة منه للشيخ فى نيابته فى حق المريد
والاصل فى ذلك ان رجلا سال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يسال ربه فى حقه مرافقته فى الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعنى على نفسك بكثرة السجود فنبهه بهذا العمل على نفسه وسوء ادبه معه والطريق يقتضى ان الشيخ لا ينسى اهل زمانه فكيف مريده
المختص بخدمته فانه من فتوة اهل هذا الطريق ومعرفتهم بالنفوس انهم اذا كان يوم القيمة وظهر ما لهم من الجاه عند الله خاف منهم من
اذاهم هنا فى الدنيا فاول ما يشفعون يوم القيامة فيمن اذاهم قبل المواخذة وهذا نص ابى يزيد البسطامى وهو من هنا فان الذين
احسنوا اليهم يكفيهم عن احسانهم اليهم باحسانهم شفعاء انفسهم عند الله بما قدموه من الخير فى حق هذا الولى وهل جزاء الاحسان الا الاحسان
ومن عفا واصلح فاجره على الله وذلك للعافين عن الله بل الولى لا ينسى من يعرف الشيخ وان كان الشيخ لا يعرفه فيسال الله تعالى ان يعفو
ويعفو عمن سمع بذكره فسبه وذمه او اثنى عليه خيرا وهذا ذوقه من نفسى بما عطانيه ربى بحمد الله تعالى ووعدنى بالشفاعة يوم القيامة
فيمن ادركه بصرى ممن اعرف وممن لا اعرف وعين لى هذا المشهد حتى عاينته ذوقا صحيحا لا شك فيه وهذا مذهب شيخنا ايضا ابى اسحق
ابن طريف وهو اكبر من لقيته ولقد سمعت هذا الشيخ يوما وانا عنده بمنزله بالجزيرة الخضرا سنة تسع وثمانين وخمسماية وقال لى يا اخى والله
ما ارى الناس فى حق الاولياء عن اخرهم ممن يعرفنى قلت له كيف يقول يا ابا اسحق فقال ان الناس الذين راونى او سمعوا بى اما ان يقولوا فى
حقى خيرا او يقولوا ضد ذلك فمن قال فى حقى خيرا واثنى على فما وصفنى الا بصفته فلولا ما هو اهل ومحل لتلك الصفة ما وصفنى بها فهذا
عندى من اولياء الله تعالى ومن قال فى شرا فهو عندى ولى فلا ارى يا اخى الا اولياء الله وما قال لى هذا الا من كلام جرى بينى وبينه فى حق ناس
من اهل سبتة كان خلف هذا الشيخ بخلاف ما كان يلقاه به فهو ابلغ من حسن اعتقاده وكان من الشيوخ الذين تجب عليهم انفاسهم ويعاقبون على
غفلاتهم ومات فى عقوبة غفلة ذكرناها فى الدرة الفاخرة عند ذكرى اياه واما من فرق بين النذر والصوم المفروض فان النذر اوجبه
الله عليه ابتدا من غير ايجاب العبد فلما كان للعبد فى واجب النذر تعمل بايجابه صام عنه وليه لانه عن وجوب عبد فينوب عنه فى ذلك
عبد مثله حتى تبرا ذمته والصوم المفروض ابتدا لم يكن للعبد فيه تعمل والذى فرضه عليه هو الذى اماته فلو تركه صامه وكانت الدية
على القاتل وقال تعالى فيمن خرج مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله فالذى فرق كان فقيه النفس
شديد النظر عالما بالحقايق وهكذا حكمه فى الاعتبار وصل فى فصل المرضع والحامل اذا افطرتا ماذا عليهما فمن قايل
يطعمان ولا قضاء عليهما وبه اقول فانه نص القران والاية عندى مخصصة غير منسوخة فى حق الحامل والمرضع والشيخ والعجوز
ومن قايل يقضيان فقط ولا اطعام عليهما ومن قايل يقضيان ويطعمان ومن قايل الحامل يقضى ولا يطعم والمرضع يقضى
ويطعم والاطعام مد عن كل يوم او يحفن حفنات ويطعم كما كان انس يصنع الاعتبار الحامل الذى يملكه الحال والمرضع
الساعى فى حق الغير يتعين عليهما حق من حقوق الله فمن راى ان الدين قبل الوصية قدم حق الغير على حق الله تعالى ليسوق
الحاجة فانه حكم الوقت ومن قدم حق الله واليه اذهب قال تعالى من بعد وصية يوصى بها او دين ويرجع عندى
حق الغرما اذا لم يف ما بقى لهم من مال هذا الميت فى بيت المال يوديه عنه السلطان من الصدقات فانهم من الثمانية الاصناف
فلصاحب الدين امر يرجع اليه فى دينه وليس للوصية ذلك فوجب تقديمها بلا شك عند النصف واما المرضع وان كانت فى حق الغير فحق الغير
من حقوق الله حيث شرع الله اداها وصاحب الحال ليس فى حق من حقوق لانه غير مكلف فى وقت الحال والمرضع كالساعى فى حق الغير فهو فى حق
الله فانه فى امر مشروع له وقد وكلناك بعد هذا البيان والتفصيل الى نفسك فى النظر فيمن ينبغى له القضا والاطعام او احدهما مما ذكرنا
وصل فى فصل الشيخ والعجوز اجمع العلماء على انهما اذا لم يقدرا على الصوم ان يفطرا واختلفوا اذا افطرا هل يطعمان او لا
يطعما فقال قوم يطعمان وقال قوم لا يطعمان وبه اقول غير انهم استحقوا لهم الاطعام والذى اقول به ان الاطعام انما شرع مع
الطاقة على الصوم واما من لا يطيقه فقد سقط عنه التكليف فى ذلك وليس فى الشرع الاطعام فمن هذه صفته من عدم القدرة
عليه فان الله ما كلف نفسا الا وسعها وما كلفها الاطعام فلو كلفها مع عدم القدرة لم يقدر واعنه وقلنا به الاعتبار من كان مشهده

ان لا قدرة له كما شا لنا او يقول ان القدرة الحادثة ما لها اثر ايجاد في المقدور وكان مشهده ان الصوم لله فقد انتفى عنه الحكم بالصوم
والاطعام يقول الله وهو يطعم ولا يطعم وقال مصدقا الخليل الذي هو يطعمني فقلده ولم يرده والاطعام انما هو عن واجب
يقدر عليه ولا واجب فلا عرض فلا اطعام ويخبر صاحب هذا المقام لا قوة الا بالله وليس له في اياك نستعين مدخل ولا في نون نفعل
والفاصل لكن له من هذه الاحرف الاربعة الزوايد حرف التا المنقوطتين من اعلى بضمير المخاطب وقد يكون اليا المنقوطتين من اسفل
يفعل بضمير الهوية فاعلم ذلك وبالله التوفيق **وصل** في فصل من جامع متعمدا في رمضان اجمعوا ان عليه القضا والكفارة
وقيل لا يجب عليه الا القضا فقط لان الكفارة في ذلك لم تكن عزيمة لقراين الاحوال لانه صلى الله عليه وسلم لم امره عند عدم العتق
والاطعام ان يصوم ولا بد اذ كان صحيحا ولو كان مريضا لقال له اذا وجدت الصحة فصم وقال قوم ليس عليه الكفارة فقط ليس عليه
قضا والذي اذهب اليه انه لا قضا عليه واستحب له ان يكفر ان قدر على ذلك والله اعلم بحكمه في ذلك **الاعتبار** في ذلك القدرة
بان يجتمعان على ايجاد ممكن من ممكن فيناسب من ذلك الى العبد في الفعل عن كل من لا يصل عقله الى معرفة ذلك اما بعتق رقبة
من الرق مطلقا ومقيدا فان اعتقه من الرق مطلقا فهو ان يقيم نفسه في حال كونه الحق عينه في قواه وجوارحه التي بها تميز من
عن غيره من الانواع بالصورة والحد واذا كان في هذا وكان نعته كان سيدا وزالت عنه عبوديته مطلقا لان العبودية هنا راحت
اذ لا يكون الشي عبد نفسه فهو هو كما قال ابو يزيد في تحقق هذا المقام مشيرا تاليا انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني هذا اوحى الله
به لموسى وهو خطاب يعم الخلق اجمعين واما ان كان العبد مقيدا فهو ان يعتق نفسه من رق الكون فيكون حرا عن الغير عبدا لله
وان عبوديته لله تستحيل رفعها وعتقها لانها صفة ذاتية له واستحال العتق منها في هذه الحالة لا في الحال الاول وقد نبه على
ذلك بقوله تعالى قل اللهم مالك الملك فسماه ملكا ليصح له اسم المالك ولم يقل مالك وقال ايضا وهو من باب الاشارة والتحقيق
قل اعوذ برب الناس ملك الناس فمن باب التحقيق لما سماهم الناس ولم يسمهم باسم يقتضي لهم ان يكونوا احقا اضاف نفسه اليهم باسم الملك
ومن باب الاشارة اسم فاعل من النسيان معرف بالالف واللام لانه نسي ان الحق سمعه وبصره وجميع قواه في حال كونه كله نورا وهو
المقام الذي ساله رسول الله صلى الله عليه وسلم من ربه ان يقيم فيه ابدا فقال واجعلني نورا فان الله من اسمايه النور للحديث
الثابت نورا في اراه وقد صحفه بعض النقلة فقال نوراني اراه فحصل في هذا التصحيف معنى بديع وهو اذا جعل عبده نورانيا
فانهم قلنا لم يتذكر هذه الحال وهو في نفسه عليها غافل عنها خاطبه من كان له بها في القران الذي نقيده بتلاوته ليدبروا
اياته وليتذكر اولوا الالباب ما كانوا قد نسوه فهذا يدلك على انهم كانوا على علم متقدم في نشية الثبوت واخذ العهد واما
الاطعام في الكفارة فالطعام سبب في حفظ الحياة على متناوله فهو في الاطعام متخلق بالاسم المحيي لما امات بما فعله عبادة
لا مثل لها كان عليها فكان منعوتا بالمميت في فعلها لانه تعدى ذلك وامر بالاطعام ليظهر اسم المقابل الذي هو المحيي فانهم **واما**
صوم شهرين في كفارته فالشهر عبارة في المحدثين عن استيفا سير القمر في المنازل المقدرة وذلك سير النفس في المنازل
الالهية فالشهر الواحد يسير فيها بنفسه لينشئة ربوبية خالقه عليه عند نفسه والشهر الاخر يسير فيه بربه فانه رجله التي يسعى بها
من باب ان الحق جميع قواه وجوارحه فانه بقواه قطع هذه المنازل والحق عين قواه فقطعها بربه لا بنفسه واما قول هذا الفاعل
لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين امره بالصوم في الكفارة اي اتصف بصفة الحق فان الصوم له فقال من الصوم اتي علي فضحك
رسول الله صلى الله عليه وسلم فضحكه علامة على حقية الامر ولما علم ان الحق انطقه ما اراد بذلك الناطق وان جهله ذلك الاعرابي
فكانه قال له في قوله كفر بالصوم اي كن حقا فنطق ان يقول من الحق اتي علي فاني لما كنت حقا زال التكليف عني فان الحق
لا يكلف فلما ذا سعى حقا انزلني الى العبودية فاوجب علي الكفارة التي هي الستر اي لا تذكر انك عصيتني بي ولهذا قال للنبي
صلى الله عليه وسلم اتعطيها لا فقر مني ما بين لابتيها افقر مني فاضاف كمال الفقر اليه لانه راجع الى العبودية عن سيادته فعظم ذله
وفقره فان استصحاب الفقر لا الم له في الفقير مثل الم من كان غنيا ثم يفتقر فان المه اشد والحسرة عنده اعظم فان حكمه حكم
من استوثر وكان حرا فيجد الم الاسترقاق لكونه حصل فيه عن حرية من كان ملكا فعاد ملكا فيجاز هلكا ومات فتكا والعبد
الاصلي المولد القن لا يجد ذلك فلهذا قال ما بين لابتيها افقر مني نطقه الله بذلك من حيث لا يشعر حتى يكون مناسبا لما نطقه
به ايضا في قوله من الصوم اتي علي فانظر حكمة في اجراه هذه الحقايق في عباده من حيث لا يشعرون فهو المتكلم على الحقيقة لاجم
فهذا حكم الكفارة على من هذا فعله والحمد لله قد دخل في هذا الاقوال التي ذكرنا في هذه المسالة اذا تدبرتها فلا حاجة
الى الاطالة في ذلك فانه كالتكرار وان كان ذكرها يتضمن فوايد زايدة على ما ذكرنا لاختلاف النسب ولكن يكفي هذا في
اعتبار هذه المسالة **وصل** في فصل من اكل او شرب متعمدا فقال قوم عليه القضا والكفارة التي اوجبها في الجماع وقال
اخرون لا كفارة عليه والذي اقول به انه لا قضا عليه ولا كفارة فانه لا يقضيه ابدا ولكن يكثر من صوم التطوع ليكمل له فريضته
من تطوعه فان الفرايض عندنا المقيدة بالاوقات اذا ذهب وقتها بتعمد من الواجبة عليه لا يقضيها ابدا مطلقا فليكثر من
التطوع الذي يناسبها الا الحج وان كان مربوطا بوقت ولكنه مرة واحدة في العمر الا من يقول بالاستطاعة ولكن متى حج كان
موديا ويكون عاصيا في التاخير مع الاستطاعة **الاعتبار** الاكل والشرب تغذيه فاحياه الاكل والشرب عند هذا
النسب لان حياته مستفادة كما كان وجوده مستفادا التمييز الواجب بالغير الممكن عن الواجب لنفسه والصوم لله لا للعبد
فلا قضا عليه ولا كفارة ومن قال بالكفارة اوجب عليه ستر مقامه وحكمه فيها حكم المجامع في الاعتبار سوا ومن قال
بالقضا عليه يقول ما وجب عليه القضا الا كونه عملا كما كان في اصل التكليف كما كان في صوم رمضان سوا فيعطيه بيده
الا من الصوم له فان الصوم للعبد الذي هو لله كمن يسلب شيا من غيره فقضاه ذلك الدين انما هو رده الى مستحقه مع
ما عاد عليه من الانتفاع به والعبد انما يصوم مستسلفا ذلك لان الصمدانية ليست له والصوم صمدانية فهو لله لا له فاعلم
ذلك **وصل** في فصل من جامع ناسيا لصومه فقيل لا قضا عليه ولا كفارة وبه اقول وقيل عليه القضا دون الكفارة
وقيل عليه القضا والكفارة **الاعتبار** هنا من باب الغيرة الالهية لما اتصف العبد بما هو لله وان كان مشروعا وهو

الصوم انساه الله انه صايم واقامه في مقام وحالة يفسد عليه صيامه تنبيها له ان هذه الحقيقة لا يتصف بها الا الله غيرة الهية
ان تزاحم فيها هو بضرب من الاشتراك فلما لم يكن للعبد في ذلك قصد ولا انتهك به حرمة المكلف سقط عنه القضا والكفارة
والجماع قد عرفت معناه فيمن جامع متعمدا ومن قال عليه القضا دون الكفارة قال يشهد بالصمدية له دون نفسه في حال فنايها
فيكون موصوفا بها لا موصوفا بها مثل قوله وما رميت اذ رميت فنفى واثبت ومن قال عليه القضا والكفارة قال النسيان هو
الترك والصوم ترك وترك الترك وجود نقيض الترك كما ان عدم العدم وجود ومن هذه حاله فلم يقم به الترك الذي هو
الصوم فما امتثل ما كلف فلا فرق بينه وبين المتعمد فوجب عليه القضا والكفارة والاعتبار قد تقدم في ذلك وانه ليس في الحديث
ان ذلك الاعرابي كان ذاكرا لصومه حين جامع اهله ولا غير ذاكر ولا استفصله رسول الله صلى الله عليه وسلم هل كان ذاكرا
لصومه او غير ذاكر وقد اجتمعا في التعمد للجماع فوجب على الناس كما وجب على الذاكر لصومه ولا سيما في الاعتبار فان الطريق يقتضي
المواخذة بالنسيان لانه طريق الحضور فالنسيان فيه غريب **وصل** في فصل هل الكفارة مرتبة كما هي في الظاهر
او على التخيير فانه قال له اعتق ثم قال له صم ثم قال له اطعم فلا يدري اقصد عليه السلام الترتيب ام لا فقيل انها على الترتيب
اولها العتق فان لم يجد فالصوم فان لم يستطع فالاطعام وقيل هي على التخيير ومنهم من استحب الاطعام اكثر من العتق ومن
الصيام ويتصور هنا ترجيح بعض هذه الاقسام على بعض بحسب حال المكلف او مقصود الشارع فمن راى انه يقصد التغليظ
وان الكفارة عقوبة فان كان صاحب الواقعة غنيا او ملكا خوطب بالصيام فانه اشق عليه واردع فان المقصود بالحدود والعقوبات
انما هو الزجر وان كان متوسط الحال في المال ويتضرر بالاخراج اكثر مما يشق عليه الصوم امر بالعتق او الاطعام وان كان الصوم
عليه اشق امر بالصوم ومن راى ان الذي ينبغي ان يقدم في ذلك ما يرفع الحرج فانه تعالى يقول ما جعل عليكم في الدين من
حرج فيكلف من الكفارة ما هو اهون عليه وبه اقول في الفتيا وان لم اعمل به في حق نفسي لو وقع مني الا ان لا استطيع فان
الله لا يكلف نفسا الا وسعها وما اتاها سيجعل الله بعد عسر يسرا ولذلك فصل فانه قال فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا فاتى
بعسر واحد وليسرين معه فلا يكون الحق يراعي التيسير في الدين ورفع الحرج ويفتي المفتي بخلاف ذلك فان كون الحدود وضعت
للزجر ما فيه نص من الله ولا رسوله وانما يقتضيه الفكر فقد يصيب في ذلك وقد يخطي ولا سيما وقد راينا خفيف الحد
في اشد الجناية ضررا في العالم فلو اريد الزجر لكانت العقوبة اشد فيها وبعض الكباير ما شرع فيها حدا ولا سيما والشرع في بعض
الحدود في الكباير التي لا تتعلق الا بطلب المخلوق وان اسقط ذلك سقطت والضرر باسقاط الحد في مثله اظهر كولي المقتول
اذا عفا وليس للامام ان يقتله وامثال هذا من الخفة والاسقاط فيضعف قول من يقول وضعت الحدود للزجر ولو شرعنا
نتكلم في سبب وضع الحدود واسقاطها في اماكن وتخفيفها في اماكن وتشديدها في اماكن اظهرنا في ذلك اسرارا عظيمة لانها
تختلف باختلاف الاحوال التي شرعت فيها والكلام فيها يطول وفيها اشكالات مثل السارق والقاتل واتلاف النفس اشد من
اتلاف المال وان عفا ولي المقتول لا يقتل قاتله وان عفا رب المال المسروق او وجد عند السارق عين المال فرد على ربه
ومع ذلك فلا بد ان تقطع يده على كل حال وليس للحاكم ان يترك ذلك ومن هذا يعرف ان حق الله في الاشيا اعظم من حق المخلوق
بخلاف ما يعتقده الفقها قال صلى الله عليه وسلم حق الله احق ان يقضى **الاعتبار** الترتيب في الكفارة اولى من
التخيير فان الحكمة تقتضي الترتيب والله حكيم والتخيير في بعض الاشيا اولى من الترتيب لما اقتضته الحكمة والعبد في الترتيب
عبد اضطرار كعبودية الفرايض والعبد في التخيير عبد اختيار كعبودية النوافل وفيها رايحة من عبودية الاضطرار وبين عبادة
النوافل وعبادة الفرايض في التقريب الالهي بون بعيد في علو المرتبة فان الله جعل القرب في الفرايض اعظم القرب في النوافل
وان ذلك احب اليه ولهذا جعل في النوافل فرايض وامرنا ان لا نبطل اعمالنا وان كان العمل نافلة لمراعاة عبودية الاضطرار على عبودية
الاختيار لان ظهور سلطان الربوبية فيها اجلى ودلالتها عليها اعظم **وصل** في فصل الكفارة على المراة اذا طاوعت
زوجها فيما اراد من الجماع فمن قايل عليها الكفارة ومن قايل لا كفارة عليها وبه اقول فان النبي صلى الله عليه وسلم في حديث الاعرابي
ما ذكر المراة ولا تعرض اليها ولا سال عن ذلك ولا ينبغي لنا ان نشرع ما لم ياذن به الله **الاعتبار** النفس قابلة للفجور
والتقوى بذاتها فهي بحكم غيرها بالذات فلا يتعدى ينفصل عن التحكم فيها فلا عقوبة عليها والهوى والعقل هما المتحكمان
فيها فالعقل يدعوها الى النجاة والهوى يدعوها الى النار فمن راى انه لا حكم لها فيما دعيت اليه قال لا كفارة عليها ومن
راى ان التخيير لها في القبول وان حكم كل واحد منهما ما ظهر له حكم الا بقبولها اذ كان المنع بما دعيت اليه والقبول فلما رجحت
اثبت ان كان خيرا فخير وان كان شرا فشر فقيل عليها الكفارة **وصل** في فصل تكرر الكفارة لتكرر الافطار
فقيل انه من وطي ثم كفر ثم وطي في يوم واحد ان عليه كفارة اخرى وقيل من وطي مرارا في يوم واحد فليس عليه الا كفارة
واحدة واختلفوا ايضا فيمن وطي في يوم من رمضان ولم يكفر حتى وطي في يوم ثان فقال بعضهم عليه لكل يوم كفارة
وقال بعضهم عليه كفارة واحدة ما لم يكفر عن الجماع الاول فالذي اقول به ان عليه كفارة واحدة لانها ما شرعت الا لمراعاة
رمضان في حال الصوم لا لمراعاة الصوم لانه لو افطر في صوم القضا لم يكفر ولو كانت هذه الكفارة مثل كفارة الظهار
لم يجب عليه كفارة اخرى اذا كفر عن الجماع الاول فلما اوجبها بعدها لوقوع لهذا جعلناها تلزمه اذا اوقع الوطي بعد وطي قبله
متعمدا كان ذلك الاول او واحدا **الاعتبار** الروح الواحد يدبر اجسادا متعددة اذا كان له الاقتدار
على ذلك ويكون ذلك في الدنيا للولي بخرق العادة وفي الاخرة نشاة الانسان يعطي ذلك وكان قضيب البان منزله هذه
القوة ولذي النون المصري كما يدبر الواحد ساير اعضا البدن من يد ورجل وسمع وبصر وغير ذلك كما يواخذ النفس بافعال
الجوارح على ما يقع منها كذلك الاجسام الكثيرة التي يدبرها روح واحد اي شي وقع منها يسال عنه ذلك الروح الواحد
وان كان عين ما يقع من هذا الجسم من الفعل مثل ما يقع من الجسم الاخر ليكون ما يلزمه من المواخذة على فعل احد الجسمين يلزمه
على فعل الاخر وان كان مثله وقسم المذاهب على هذا الحد فيما يلزم الروح الواحد من تكرار الفعل بتعدد الاجسام المماثل لتعدد

الازمان في حق المجامع في رمضان فاعلم ذلك **وصل** في فصل هل يجب عليه الاطعام اذا ايسر وكان معسرا في وقت
الوجوب فمن قايل لا شي عليه وبه اقول ومن قايل يكفر اذا ايسر **الاعتبار** المسلوب الافعال مشاهدة وكشفا
معسر لا شي له فلا يلزمه شي فان يجب عليه هذا الشهود واثبت ذلك من طريق العلم بعد الشهود كتخيل المحسوس بجهل ما قد
كان ادركه بالحس فان الاحكام الشرعية يلزمه بلا شك ولا يمتنع الحكم في حقه بوجود العلم ويمتنع بوجود المشاهدة
فانه يشاهد الحق محركا له ومسكنا ولذلك ان كان مقامه اعلى من هذا وهو ان يكون الحق سمعه وبصره على الكشف
والشهود فمنا من قال حكمه حكم صاحب العلم فان الله قد اوجب على نفسه ولا يدخل بذلك تحت حد الواجب ومنا من
الحقه بشاهد الافعال منه تعالى كما قدمناه فلا يلزمه الحكم كما لم يلزمه هناك فتارة ينطلق على هذا المعسر اسم الحق وتارة
ينطلق عليه اسم العبد لاجل اختلاف هذه الاحوال وفي كل واحد من هذه المراتب يلزمه الحكم من وجه وينتفي عنه من وجه
وصل في فصل من فعل في صومه ما هو مختلف فيه كالحجامة والاستقيا وبلع الحصى والمسافر يفطر اول يوم يخرج
عند من يرى انه ليس له ان يفطر فكل من اوجب في هذه الافعال واشباهها الفطر اختلفوا فمن قايل منهم عليه القضا ومن
قايل منهم عليه القضا والكفارة وهكذا كل مختلف فيه والذي اذهب اليه مما ذكرناه ان الاستقيا فيه القضا للخبر وقد تقدم
اعتبار ذلك ما ذكرناه من هذه الافعال الافعال فمن افطر في يوم يجوز له الافطار كالمراة تفطر قبل ان تحيض في ذلك
اليوم والمريض والمسافر يفطران قبل المرض وقبل السفر ثم يمرض في ذلك اليوم او يسافر فمذهبنا عليه القضا ولا كفارة
عليه وانما اوجبنا عليه القضا لانها حاضت او مرض او سافر واما حكمه في الاثم حكم من افطر متعمدا حتى انها لو لم تحض او لم تمرض
او لم يسافر وما يقضي ذلك اليوم ابدا ويكثر من صيام التطوع ومع هذا فامرهم الى الله لانهم افطروا في يوم يجوز لهم الفطر
فيه عند الله واما الظاهر فاقلناه **الاعتبار** في هذا الفصل رايحة من الكشف الذي للنفوس واستطلاع على الغيب
من حيث لا يشعر وسببه انها من عالم الغيب وان كانت النشاة الجسمية امها فان الروح الالهي ابوها فلها الاطلاع من خلف حجاب
رقيق بحيث انه لو دخل صاحب هذا الفعل طريق اهل الله سارع اليه الكشف لاستعداده وتاهله لذلك ومثل هذا لا يسمى
اتفاقيا اذ الامر الاتفاقي عندنا لا يصح فان الامر كله لله والله لا يحدث شيئا بالاتفاق وانما يحدث عن علم صحيح وارادة وقضا
غيبي وقدر فلا بد من كون ما هو كاين في علمه وانما بقي هل يتعلق بمن ظهر عليه مثل هذا الفعل الالهي اثم ام لا فعندنا الاثم
متعلق به ولو حصل له العلم الصحيح بانه في يوم يجوز له الافطار فيه ولم يتلبس بالسبب فانه ما شرع له الفطر الامع التلبس
بالحال الذي به يسمى حايضا او مريضا او مسافرا في اللسان الظاهر هذا مذهب المحققين من اهل الله وهو من هنا في مثل هذه
المسالة والحكم في صاحبه الله ان شا الله عفا وان شا اخذ فضلا وعدلا الا ان كان حاله بمن قد اعلم ما يقع منه من الجرايم
مشاهدة وكشفا ومن اطلاعه على المقدور عليه اطلاعه انه غير مواخذ بذلك عند الله فان لم يطلع فلا يبادر ولا يمكن له تعمل
في ذلك ما لم يعلم علم الله فيه فان علم انه مواخذ ولا بد فيعلم ان الله قد راعى حكم الظاهر في العموم فيتهيا القضا الله لنا فذ
فيه وهذا عندنا ليس بواقع اصلا وان كان جايزا عقلا **قيل** لابليس لم ابيت عن السجود قال يا رب لو اردت مني السجود لسجدت
قال له متى علمت اني لم ارد منك السجود بعد حصول الاباية والمخالفة او قبل ذلك فقال يا رب بعد وقوع الاباية علمت قال
بذلك اخذتك **و**اعلم ان من عباد الله من يطلعهم الله على ما قدر عليهم من المعاصي فيسارعون اليها من شدة حياهم من الله ليسارعوا
بالتوبة وتبقى خلف ظهورهم ويستريحون من ظلمة شهودها فاذا تابوا راوها عادت حسنة على قدر ما يكون ومثل هذا لا يقدح
في منزلته عند الله فان وقوع ذلك مثل هولا لم يكن انتهاكا للحرمة الالهية ولكن نفوذ القضا والقدر فيهم وهو قوله ليغفر لك
الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر فيقيت المغفرة وقوع الذنب فهذه الاية قد تكون لها في حق المعتصم وجه وهو ان يستر عن
الذنوب فطلبه الذنوب فلا يصل اليه فلا يقع منه ذنب اصلا فانه مستور عنها ويستر عن العقوبة فلا تلحقه فان العقوبة
ناظرة الى حال الذنوب فيستر الله من يشا من عباده بمغفرته عن ايقاع العقوبة والمواخذة عليه والاول انه تقدمت المغفرة
من قبل وقوع الذنب فعلا كان او تركا فلا يقع الاحسنة يشهدها وحسنها ومن عباد الله من لم يات في نفس الامر الا ما ابيح له ان
ياتيه بالنظر الى هذا الشخص على الخصوص وهذا هو الاقرب في اصل الله فانه قد ثبت في الشرع ان الله يقول للعبد لحالة خاصة
افعل ما شيت فقد غفرت لك فهذا هو المباح ومن اتى مباحا لم يواخذه الله به وان كان في العموم في الظاهر معصية فما هو عند الشرع في حق هذا
الشخص معصية **و**من هذا القبيل هي معاصي اهل البيت عند الله قال عليه الصلاة والسلام في اهل بدر وما يدريكم لعل الله قد اطلع
على اهل بدر فقال افعلوا ما شيتم فقد غفرت لكم **و**في الحديث الثابت ان عبدا اذنب ذنبا فيقول رب اغفر لي فيقول الله اذنب
عبدي ذنبا فعلم ان له ربا يغفر الذنب وياخذ بالذنب ثم عاد فاذنب الى ان قال في الرابعة او الثالثة افعل ما شيت فقد غفرت
لك فاباح له جميع ما كان قد حجره عليه حتى لا يفعل الا ما ابيح له فعله فلا يجري عليه عند الله لسان ذنب وان كنا الجهلنا بمن هذه صفته
وهذا حكمه عند الله ان يعرفه فلا يقدح ذلك في منزلته عند الله فمن هذه حالته ما فعل الا ما ابيح له فعله او تركه فان الحكم يترتب
على الاحوال فحال اهل الكشف على اختلاف احوالهم ما هو حال من ستر عنه حاله فمن سوى بينهما فقد تعدى فيما حكم به الا ترى المضطر
ما حرمت الميتة عليه قط متى وجد الاضطرار وغير المضطر ما احلت له الميتة قط هذا ظاهر الشرع فاحكام الشرايع على الاحوال ونحن
فيما جهلنا حاله ان يحسن الظن به ما وجدنا لذلك سبيلا **وصل** في فصل من افطر متعمدا في قضا رمضان فاكثر العلما
على انه لا كفارة عليه واليه اذهب وعليه القضا وقال بعضهم عليه قضا يومين ولصاحب هذا القول وجه دقيق خفي اداه الى هذا القول
وهو انه مخير في القضا في ذلك اليوم فاختار القضا ثم بدا له فافطر ولو كان متنفلا اوجبنا عليه بالشرع قضا ذلك اليوم فهذا هو
اليوم الواحد واليوم الاخر يوم رمضان الذي عليه فاقصر في نظره صاحب هذا القول **و**قال قتادة عليه القضا والكفارة **الاعتبار**
من كان مشهده الاسم الالهي رمضان في حال القضا كان حكمه الادا وحكم الادا فيمن افطر متعمدا في رمضان قد تقدم الكلام وما فيه
من الخلاف فهو بحسب ما هو عنده فيجري على ذلك الاسلوب فيه وفي اعتباره ومن لم يكن مشهده الا الاسم الالهي الذي يخص شهره الذي

اوقع فيه القضا لا شهر رمضان ولا اسم رمضان بل مشهده الاسم الذي يحكم عليه بالامساك فلا يكفر ولكن فيمن كان من هذا ان يكفر
في شهر رمضان وفي قوله فعدة من ايام اخر كفاية فانه قد سماها اخر فاهي ايام رمضان وانما هي ايام صوم على النكرة اي يوم شا
ولا يسمى يوما الا بحاله فاذا لم يحكم في حقه فليس بيوم صومه الاسما التي للشهور القمرية رمضان لشهر رمضان الرفيع لسوال الرحمن
لذي قعدة المريد لذي حجة المحرم للمحرم المحلى لصفر المحيي لربيع الاول المعيد لربيع الاخر الممسك لجمادى الاولى الوهاب لجمادى
الاخرة العظيم لرجب الفاصل والحاكم لشعبان وما في معنى كل اسم من هذه من الاسما الالهية **وصل** في فصل الصوم المندوب
اليه وساذكر من ذلك ما هو مرغب فيه بالحال كالصوم في الجهاد وبالزمان كصوم الاثنين والخميس وعرفة وعاشورا والعشر
وشعبان وامثال ذلك وما هو معين في نفسه من غير تقييده بيوم مخصوص من ايام الجمعة كعاشورا وعرفة فمن كونه معين الشهر المعتاد
بالزمان ومن كونه مجهولا في ايام الجمعة لم يقيده بالزمان ومنها ما هو معين في الشهور كشهر شعبان ومنه ما هو مطلق في الايام مقيد بالشهر
كالايام البيض وصيامه ثلاثة ايام من كل شهر ومنه ما هو مطلق كصوم اي يوم شا ومنه ما هو مقيد بالتوقيت كصيام داود
صيام يوم وفطر يوم وما يجري هذا المجرى واما صوم يوم عرفة فيختلف فيه وفي غير عرفة مرغب فيه الا انه على كل حال يكفر السنة التي
قبله والسنة التي بعده واما صوم الستة الايام من شوال فمرغب فيها والخلاف في وقتها من شوال وفي سابعها وفيها خلاف شاذ وهو
ان يوقع اول يوم منها في شوال وباقي الايام في سائر السنة **وصل** في فصل الصوم في سبيل الله خرج مسلم في الصحيح عن
ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد يصوم يوما في سبيل الله الا باعد الله بذلك
اليوم وجهه من النار سبعين خريفا فذكر صوم العبيد لا صوم الاجرا والعبيد بالحال قليل وبالاعتقاد وجميعهم والصوم تشبه
الهي ولهذا نفاه عن العبد بقوله تعالى الصوم لي وليس للعبد من الصوم الا الجوع والتنزيه في الصوم لله والجوع للعبد فاذا اقيم
العبد في التشبه بالاله المعبر عنه بالتخلق بالاسما في صفة القهر والغلبة للمنازع الذي هو العدو ولهذا جعله في الجهاد اعني الصوم
لان السبيل هنا في الظاهر الجهاد عرفنا هذا القراين الاحوال الا ما تعلق باللفظ فاذا اخذناه على مطلق اللفظ لا على العرف
وهو نظر اهل الله في الاشيا يراعون ما قيده الله وما اطلقه فيقع الكلام فيه بحسب ما جا لفظ التنكير في السبيل ثم عرفه بالاضافة
الى الله تعالى والله هو الاسم الجامع لجميع حقايق الاسما كلها وكلها الها بمخصوص وسبيل اليها فاي بر كان فيه العبد فهو في سبيل الله
يدوه وهو سبيل الله فلهذا اتى بالاسم الجامع فعم كما تعم النكرة اي لا تعين ولذلك نكر يوما وما عرفه ليتوسع بذلك كله على عبده في القرب
الى الله تعالى ثم نكر سبعين خريفا فاتى بالتمييز والتمييز لا يكون الا نكرة ولم يعين زمانا فلم يدر هل سبعين خريفا فاتى بالتمييز
والتمييز لا يكون الا نكرة ولم يعين زمانا فلم يدر هل سبعين خريفا من زمان ايام الرب او ايام ذي المعارج او ايام منزلة من
المنازل او ايام واحد من الجواري الخنس الكنس ومن ايام الحركة الكبرى او من الايام المعلومات عندنا فابهم الامر فساوى التنكير الذي
في مساق الحديث وكذلك قوله وجهه ابهمه هل هو وجهه الذي هو ذاته او وجهه المعهود في العرف وكذلك قوله من النار
بالالف واللام هل اراد به النار المعروفة او الدار التي فيها النار لانه قد يكون على عمل يستحق دخول تلك الدار ولا تصيبه
النار وعلى الحقيقة فما منا الا من يردها فانها الطريق الى الجنة ولو لم يكن في المعنى الا كون الصراط عليها في الاخرة وفي الدنيا
حفت بالمكاره وقد القيتك على مدرجة التحقيق في النظر في كلام الله وفي كلام المترجم عن كلام الله من رسول مرسل او ولي
محدث **وصل** في فصل تخيير الحامل والمرضع في صوم رمضان مع الطاقة عليه بين الصوم والافطار فاشبه المفروض
من وجه وهو اذا اختاره وقبل التخيير كان حكمه في حقه حكم المباح المخير في فعله وتركه فاشبه التطوع وفعل المندوب
اليه خير من تركه ولهذا قال فيه وان تصوموا خير لكم وخرج مسلم عن سلمة ابن الاكوع قال كنا في رمضان على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم من شا صام ومن شا افطر وافتدى بطعام مسكين حتى نزلت هذه الاية فمن شهد منكم الشهر فليصمه
فمنهم من جعل ذلك نسخا ومنهم من جعله تخصيصا وهو مذهبنا فبقي حكم الاية في الحامل والمرضع اذا خافتا على ولدهما
وبراه الله تطوعا وقال فمن تطوع خيرا فهو خير له فنكر خيرا فدخل فيه الاطعام والصوم ذكر البخاري عن ابن عباس
رضي الله عنه ليست بمنسوخة هو الشيخ الكبير والمراة الكبيرة **و**قال ابو داود عن ابن عباس اثبتت في الحبلى والمرضع **و**قال
الدارقطني عن ابن عباس رضي الله عنه في هذا يطعم كل يوم مسكينا نصف صاع من حنطة اعلم ان الحق اذا خير العبد فقد حيره
فان حقيقة العبودية فلا ينصرف الا بحكم الاضطرار والجبر والتجبر نعت السيد ما هو نعت العبد وقد اقام السيد عبده في
التخيير اختيارا وابتلاء ليرى هل يقف مع عبوديته او يختار فيجري في الاشيا مجرى سيده وهو في المعنى مجبور في اختياره
مع كون ذلك عن امر سيده فكان لا يزول عن عبوديته ولا يتشبه بربه فيما اوجب الله عليه التخيير فمن العبيد من حاد ولا
يدري ما يرجح ومن العبيد من قال ان ربي يقول ما كان لهم الخيرة من ذواتهم بل انا اجعل لهم التصرف على الاختيار اخترت لهم
ذلك وعينت لهم محالها ومن محالها ما جا في هذه الاية من التخيير بين الصوم والفطر وبين الكفارات **و**لما نبه عبادة
على ان الصوم خير لهم اذا اختاروه ابان بذلك عن طريق الافضلية ليرجحوا الصوم على الفطر فكان هذا من رفقه
سبحانه بهم حيث ازال عنهم الحيرة في التخيير بهذا القدر من الترجيح ومع هذا فلا ابتلاء له مصاحب لانه تعالى لم يوجب
عليه فعل ما رجحه له بل بقي له الاختيار على بابه وكذلك لا اثم بالافطار فمن صامه فقد ادى واجبا فانه فرض عليه فعل
احدهما لا على التعيين فاذا عينه المكلف وهو العبد تعينت الفرضية وهو في اصله مخير فيه فهو يشبه صوم التطوع فيحصل
للعبد الذي هذا حاله اذا صامه اجر الفرض واجر التطوع واجر المشقة فهو اعظم اجرا واكثر من الذي يودي الواجب غير المخير
وكذلك الاجر في الكفارات المخير فيها اجر الوجوب واجر التطوع وهذا من كرم الله في التكليف **و**صل في فصل تبييت الصيام
في المفروض والمندوب اليه خرج النساي عن حفصة ام المومنين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من لم يبيت الصيام من
الليل فلا صيام له يكتب له الصيام من حين يبيت من اول الليل او وسطه او اخره فيتفاضل الصايمون في الاجر بحسب التبييت
ويويد ذلك الوصال فكما يكتب له في ايصال يومه بالطرف الاول من ليله يكتب له في ايصال طرفه الاخر من ليله بيومه قال

انتهى الجزء السابع والخمسون

رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان مواصلا اشعار بالترغيب فى اكله السحور والليل ايضا فى الوصال محل للصوم ومحل للفطر
فصوم الليل على التخيير كصوم التطوع فى اليوم والصوم لله فى الزمانين فانه يتبع الصايم فنى اى وقت انطلق عليك اسم
صايم فان الصوم لله وهو بالليل اوجه لكونه اكثر نسبة الى الغيب والحق سبحانه غيب لنا من حيث وعدنا برويته وهو من حيث افعاله
واثاره مشهود لنا فالحق على التحقيق غيب فى شهود وكذلك الصوم غيب فى شهود لانه ترك والترك غير مرئى وكونه منويا فهو مشهود
فاذا نواه فى اى وقت نواه فى من الليل فلا ينبغى له ان ياكل بعد النية حتى تصح النية مع الشروع فكلما صام فيه من الليل كان بمنزلة
صوم التطوع حتى يطلع الفجر فيكون الحكم عند ذلك كصوم الفرض فيجمع بين التطوع والفرض فيكون له اجرهما **و** لما كان الصوم
لله واراد ان يتقرب العبد بل حوله فيه واضافه به الى الله تعالى كان الاولى ان يبيته من اول الثلث الى اخر من الثلث الاول
او الاوسط فان الله تعالى يتجلى فى ذلك الوقت فى نزوله الى السماء الدنيا فيتقرب العبد اليه بصفته وهو الصوم فان الصوم
لا يكون الا لله الا اذا اتصف به العبد لم يكن ثم صوم يكون لله فانه فى هذا الموطن كالقرى لنزول اليه وعليه **و** لما كان الصيام
بهذه المثابة كما ذكرناه تولى الله جزاءه بانابته لم يجعل ذلك لغيره كما كان الصيام من العبد لله من واسطة ومن يلقى سيده
بما يستحقه كان اتم حال السيد على من هذا فعله اتم اقبال لان السيد فى هذا الموطن ظهور مستفيد فقابله بنفسه ولم يكل
كرامته لغيره والله غنى عن العالمين **وصل** فى فصل وقت فطر الصايم خرج مسلم عن عبد الله ابن ابى اوفى
قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سفر فى شهر رمضان فلما كانت الشمس قال يا فلان انزل فاجدح لنا قال يا رسول
الله ان عليك نهارا قال انزل فاجدح لنا قال فنزل فجدح فاتاه به فشرب النبى صلى الله عليه وسلم ثم قال اذا غابت الشمس من هاهنا
وجاء الليل من هاهنا فقد افطر الصايم فسوا اكل او لم ياكل فان الشرع اخبر انه قد افطر اى ان ذلك ليس بوقت للصوم وانه
بالغروب تولاه بالاسم الناظر وايتان الليل ظهور سلطان الغيب لا ظهور ما فى الغيب فجاء ليستر ما كانت شمس الحقيقة
كشفته غيرة لعدم احترام المكاشفين لما عاينوه من شعاير الله وحرماته فان البصر قد ادرك ما لو اعتبر فى شىء منه
ما دق بما يجب عليه من التعظيم الالهى فلما قلت الحرمة منهم ستره الليل غيرة فدخل فى غيب الليل غير ان الانسان اذا دخل
فى الغيب واتصف به ادرك ما فيه من علوم الانوار لا من علوم الاسرار وعلوم الانوار هو كل علم يتعلق به منافع الاكوان كلها
كما ان الليل اذا جاء ظهرت بمجيئه انوار الكواكب والله جعلها لنهتدى بها فى ظلمات البر والبحر وهما علم الاحسان وعلم الحياة
وعلوم الاسرار خفيت عن ابصار الناظرين وهى غيب الغيب فصار الغيب على هذا بنه ما يدرك به وفيه ما لا يدرك **و** لما قال
صلى الله عليه وسلم فقد افطر الصايم فالاولى بالصايم ان يعجل الفطر عند الغروب بعد صلاة المغرب وانه اولى لان الله جعل
المغرب وتر صلاة النهار فينبغى ان يوديها بالصفة التى كان عليها بالنهار وهو الامساك عن الطعام والشراب واستحب له
اذا فرغ من الفريضة ان يشرع فى الافطار ولو على شربة ماء او تمر قبل النافلة فان فاعل ذلك لا يزال بخير خرج مسلم عن سهل
ابن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر فسمى الاكل والشرب فطرا مع انه قال عنه انه
افطر بمجى الليل وغروب الشمس فجمع بالاكل بين فطرين فطر بالفعل وفطر بالحكم فمن قال بالمفهوم يرى انه اذا لم يفطر بالاكل
ازال عنه الخير الذى كان ياتيه بالاكل لو اكل معجلا فانه اذا اخر لم يحصل على ذلك الخير الذى اعطاه التعجيل وكان محروما خاسرا
فى صفقته ثم انه يفوته الفرحة التى للصايم عند فطره اى يفوته ذوقها وحلاوتها وهى لذة الخروج من الجبر الى الاختيار ومن
الحجر الى السراح ومن الضيق الى السعة وهو مقام محمد والبقاء فى الحجر مقام يوسف جاء الرسول ليوسف من العزيز بالخروج من
السجن فقال يوسف ارجع الى ربك فاسئله ما بال النسوة فلم يخرج واختار الاقامة فى السجن حتى يرجع اليه الرسول بالجواب
وان كان مطابقا لدخوله فى السجن فانه دخله عن محبة واستصحبته تلك الحالة وهو قوله رب السجن احب الى مما يدعوننى
اليه لكانت محبة اضافية لم تكن محبة حقيقية **و** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحم الله اخى يوسف لو كنت انا لاجبت الداعى يقول
سارعت الى الخروج من السجن لان مقامه صلى الله عليه وسلم يعطى السعة فانه ارسله الله رحمة وان كان رحمة لا يحمل الضيق فلهذا
قلنا لذة فرحة فطر الصايم انه مقام محمدى لا يوسفى وانما قلنا بتعجيل الصلاة بعد الغروب وقبل التنفل فانه من فعل رسول
الله صلى الله عليه وسلم وانما قدمناه على الفطر لان الصلاة وان كانت للعبد فانها حق الله والفطر حق نفسك ورسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول للشخص الذى ماتت امه وعليها صوم واراد ان يقضيه عنها فقال له صلى الله عليه وسلم ارايت لو كان عليها
دين اكنت تقضيه قال نعم قال فحق الله احق ان يقضى فقدم حق الله تعالى وجعله احق بالقضاء من حق المخلوق **و** ذكر مسلم عن
ابى عطية قال دخلت انا ومسروق على عايشة فقلنا يا ام المومنين رجلان من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم احدهما يعجل
الافطار ويعجل الصلاة والاخر يوخر الافطار ويوخر الصلوة قالت ايهما الذى يعجل الافطار ويعجل الصلاة قال قلنا عبد الله
ابن مسعود قالت كذا يصنع رسول الله صلى الله عليه وسلم **و** لما كان صلى الله عليه وسلم اسوة يتاسى به فقال تعالى لقد كان
لكم فى رسول الله اسوة حسنة فكان يفطر بان يشق امعاءه بشىء رطب او تمر او حسوات من ماء قبل ان يصلى المغرب وبعد
الصلاة كان ياكل ما قدر له قال ابو داود فى سننه عن انس ابن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يفطر على
رطبات قبل ان يصلى فان لم يكن رطبات فتمرات فان لم يكن تمرات حسا حسوات من ماء فقدم الرطب لانه احدث عهد
بربه من التمر كما فعل صلى الله عليه وسلم فى المطر حين نزل برز بنفسه صلى الله عليه وسلم اليه وحسر الثوب حتى اصابه المطر فسئل
عن فعله فقال صلى الله عليه وسلم انه حديث عهد بربه **وصل** فى فصل صيام سر الشهر اعلم انه صوم قوم ورد
به الامر من النبى صلى الله عليه وسلم رويناه من طريق ابى داود عن عبد الله بن العلاء عن المغيرة ابن فروة قال قام معاوية فى
الناس يوم مسحل الذى على باب حمص فقال يا ايها الناس انا قد راينا الهلال يوم كذا وكذا وانا متقدم بالصوم فمن احب
ان يفعل فليفعله قال فقام اليه مالك بن هبيرة السبلى فقال يا معاوية اشى سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول صوموا الشهر وسره فاعلم ان السر عند اهل الشهر وبها سمى الشهر شهرا لاشتهاره وتميزه واعتنا المسلمين به واصحاب التنجيم

الكواكب فرغب فى الصوم فى حال السر والاعلان واعلم ان سر الشهر هو الوقت الذى يكون فيه القمر فى قبضة الشمس تحت
شعاعها كذلك العبد اذا قيم فى مشهد من مشاهد القرب الذى تطلبه عيون الاكوان فيه فلا تبصره وذلك مقام الاخفياء
الابرياء الذين لم يتميزوا فى العامة فى هذه الدار تحققا بصفة سيدهم حيث لم يجعل سبيلا الى رويته فى هذه الدار لحصول
دعاوى الكون فى المرتبة الالهية فقالوا ينبغى ان لا نظهر الا بظهوره ولا ناود ذلك فى الاخرة حيث يقول لمن الملك اليوم فلا
فلا يجد احد يدعيه فهنالك تظهر هذه الطبقة ان لله اخفياء فى عباده وضنائن اكتنفهم فى صونه فلما تشبهوا بسيدهم
فى هذه الصفة من الستر وعدم الظهور لزمهم صوم سر الشهر فان الصوم صفة صمدانية فاتصفوا بصفة الحق فى هذا
التقريب كما اتصفوا به فى الاعلان فى صوم الواجب كشهر رمضان فانه ظهر هنالك باسمه رمضان وسمى به الشهر حجابا عنه تعالى
فالعامة تقول صمت رمضان والعارف يقول شهر رمضان معلنا فان الله قال لهم فمن شهد منكم الشهر وهو اعلان رمضان
وشهرته فليصمه الا المسافر فان المسافر اليه بسافر ليشهد فما هو فى حال شهوده وفى وقت سفره والمريض مايل عن الحق
لان المرض النفسى ميل النفس الى الكون فلم يشهد الشهر والحيض كذب النفس وكذلك هو اذى فى المحل بنا فى الطهارة التى تو
القرب وهو الصدق **ورد** فى الخبر الصحيح ان العبد اذا كذب الكذبة تباعد عنه الملك ثلاثين ميلا من بين ما جاء به فجاء
بالثلاثين الذى هو كمال عدة الشهر القمرى الذى استتر فى شعاع الشمس فكانت الحايض بعيدة من شهود الشهر لما ذكرناه والحق
سبحانه لا يقرب عبده الا ليمنحه ويعطيه ثم يبرزه الى الناس قليلا قليلا لئلا يبهرهم بها نور ما اعطاه لضعف عيون
بصايرهم رحمة بالعامة فلا يزال يظهر لهم قليلا قليلا فلا يبدى لهم من العلم بالله الذى اعطاه فى ذلك السرار الا قدر ما يعلم
انه لا يضرهم الا ان تعتاد عيون بصايرهم الى ان يظهر لهم فى صورة كمال الاعطية بالخلعة الالهية وهو قوله من يطع الرسول
فقد اطاع الله فذلك بمنزلة القمر ليلة البدر فهو القدر الذى كان حصل له ليلة السرار فى حضرة الغيب من وجه باطنه
فان ضوء البدر كان فى السرار من الشمس فى الوجه الذى ينظر الى الشمس فى حين المسامتة والظاهر لا نور فيه وفى ليلة الابدار
ينعكس الامر فيكون الظهور بالاسم الظاهر وكذلك فعل الحق مع عامة عباده احتجب عنهم غاية الحجاب كالسرار فى القمر فلم يدركوه
فقال ليس كمثله شىء رحمة بهم فلم يجدوا فى اذهانهم ولا فى طبقات احوالهم ما يؤهلهم تجانسا فى رحمته حجاب هذه الاية
وهذا غاية نزول الحق الى عباده فى مقام الرحمة لهم ثم استدرجهم قليلا قليلا بمثل وهو السميع البصير وقل هو الله احد
الله الصمد وقوله الم يعلم بان الله يرى الى ان يعوت انوار بصايرهم بالمعرفة بالله وانسوا به قليلا قليلا الى ان يتجلى لهم
فى المعرفة التامة النزيهة التى لو تجلى لهم فيها فى اول الحال لهلكوا من ساعتهم فقال عز من قايل وهو معكم اينما كنتم فقبلوه
ولم ينفروا منه ونسوا حال ليس كمثله شىء فكان بقاؤهم فى ذلك المقام يقطع الناس لرفع المناسبة من جميع الوجوه الا
ترى اهل الميت ينقطع وحشتهم من ميتهم لانهم لا يرجون لقاءه فى الدنيا فلا يبقى لهم حزن واهل الغايب ليس كذلك فانهم
لم ييئسوا من لقايه وكتبه واخباره ترد عليهم مع الانات الى وقت اللقاء عند قدومه فسبحان الحكيم الخبير يدبر الامر يفصل
الايات لعلنا نعقل عنه فلمثل هذا وقع صيام سر الشهر والشهر مثله سواء وبالمن يعقل من الله ففى صيام سر الشهر مقام
جمعية الهمة على الله حتى لا يرى غير الله وهو قوله صلى الله عليه وسلم الى وقت لا يسعنى فيه غير ربى لانه فى تجل خاص به ولهذا
اضافه الله فقال ربى ولم يقل الله ولا الرب **و** مما يؤيد قولنا انه يريد بصوم السر من الشهر الجمعية تخصيصه وتحريضه على
على صوم سر شعبان وان نقصته من فاته فان شعبان من التفريق ولهذا قيل انه ما سمى هذا الشهر بلفظ شعبان الا للتفرق
قبايل العرب فيه ولهذا قال الله تعالى وجعلناكم شعوبا وقبايل فالشعوب فى الاعاجم كالقبايل فى العرب اى فرقكم شعوبا وميز
قبيلة من قبيلة وسميت المنية شعوب لانها تفرق بين الميت واهله فكان صيام سر شعبان اكد من صيام سر غيره من الشهور لما
فيه من التفريق خرج مسلم عن ابن عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لرجل هل صمت من سر هذا الشهر شيا قال لا فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاذا افطرت من رمضان فصم يومين مكانه **و** فى طريق اخرى ايضا لمسلم عن ابن عمر هل صمت من سر شعبان
وفى هذا الفصل علوم واسرار الهية يعرفها من تحقق بما نبهنا عليه واسعد الناس بذلك اهل الاعتبار من الذين يراعون تسيير
الشمس والقمر لحفظ اوقات العبادات فان معرفة منزلة الشمس والقمر فى ضرب المثل من اعظم الدلايل على العلم الالهى الذى
يختص بالكون والامداد الربانى والحفظ لبقاء اعيان الكائنات وان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد اى
حاضر فيما يلقى اليه المخبر فيمثله نصب عينيه فكانه يشاهده فانه خبر صدق جاء به صادق امين
جاء به صادق امين ● يخبر عن كل ما يكون ● فى كل كون بكل وجه ● من كل صعب وما يهون ● فما يراه القلوب كشفا ●
معنى وما يدركه العيون ● جاء به من رب الدار يعلمه بما اودع فيها من كل شىء مليح قال تعالى وكل شىء فصلناه تفصيلا ولتعلموا
ان الله على كل شىء قدير وان الله قد احاط بكل شىء علما **وصل** فى فصل فى حكمة صوم كل اهل بلد برويتهم خرج مسلم
فى صحيحه عن كريب ان ام الفضل بنت الحرث بعثته الى معاوية بالشام قال فقدمت الشام فقضيت حاجتها واستهل على رمضان
وانا بالشام فرايت الهلال ليلة الجمعة ثم قدمت المدينة فى اخر الشهر فسالنى عبد الله بن عباس ثم ذكر الهلال فقال متى
رايتم الهلال فقلت رايناه ليلة الجمعة فقال انت رايته فقلت نعم وراه الناس وصاموا وصام معاوية فقال لكنا رايناه
ليلة السبت فلا نزال نصوم حتى نكمل ثلاثين او نراه فقلت اولا تكتفى برؤية معاوية وصيامه فقال لا هكذا امرنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم صدقك وفواد بلدك واقليمك وعالمك ورعيتك وانت مخاطب بالمتفرق فيهم بالقدر الذى حق لك به
الملق فى شرعه وانت الداعى المشترك منهم لا غيرك فان الله تعالى ما كلف احدا الا بحاله ووسعه ما كلف احدا بحال احد
فكل نفس بما كسبت رهينة وكل نفس تجادل عن نفسها وكل انسان الزمناه طايره فى عنقه فاذا اطلع هلال المعرفة فى قلبك
من الاسم الهلالى رمضان فقد دعاك فى ذلك الطلوع الى الاتصاف بما هو له وهو الصوم فامرك بتقييد جوارحك كلها الظاهرة
وتقييد قواك الباطنة فامرك بقيام ليله ورغبك فيه وهو المحافظة على غيبه وجعل لك فيه فطرا فى اول الليل وامرك

بالتعجيل به وغدا في اخره وامرك بتاخيره ذلك الى ان يكون في التاخير بمنزلة من قال هو الها دالان يومه فانك بين طرفي تحليل وتحريم فاخاطبك الحق الا منك ولاخاطبك الا بك وهذا مع كل مكلف في العالم من ملك وجن وانسان بل من كل مخلوق حال ذلك المخلوق بترك الحكم عليه بصفة الكلام سوا ضم ذلك الكلام حروف هجاء او لم تتضمنه هو عين الكلام الالهي في العالم ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده ولقد نطقني سبحانه في ذلك بما انا ذاكره من الابيات ان شاء الله تعالى

نادى الحق من سماي ● بغير حرف من الهجاء ●
ثم دعاني من ارض كوني ● بكل حرف من الهجاء ●
وقال لي كله كلامي ● فلا تعرج على سواي ●
ولا ترى ان ثم غيري ● فانه غاية الثناء ●

فلما علمت ان لكل لمد روية وما وقف حكم بلد على بلد علمت ان الامر شديد وان كل نفس مطلوبة من الحق في نفسها لا تجزي نفس عن نفس شيا وان تقلب الانسان في العبادة من وجه بناته ومن وجه بربه ليس لغيره فيه مساغ ولا له حول واني ذلك في واقعة فاستيقظت من منامي وانا احفظ هذه الابيات التي ما سمعتها قبل هذا لا مني ولا من غيري وهي هذه

قال لي الحق في منامي ● ولم يك ذاك من كلامي ●
وقتا انا ديك من عبادي ● وقتا انا جيك من مقامي ●
وانت في الحالتين عندي ● في كنف الصون والذمام ●
فمن صلاة الى زكاة ● ومن زكاة الى صيام ●
ومن حرام الى حلال ● ومن حلال الى حرام ●
وانت في ذا وذاك مني ● كمثل مقصورة في الخيام ●

فلو علم الانسان من اي مقام ناداه الحق تعالى بالصيام في قوله يا ايها الذين امنوا وانه المخاطب في نفسه وحده بهذه الجمعية فانه قال يصبح على كل سلامى منكم صدقة فجعل التكليف عاما في الانسان الواحد واذا كان هذا في عروقه فاين انت من جوارحه من سمعه وبصره ولسانه ويده وبطنه ورجله وفرجه وقلبه الذي هو رئيسها ظاهره وان كل جارحة مخاطبة بصوم يخصها من امساكها فلما حجر عليها ومنعت من التصرف فيه بقوله كتب عليكم الصيام واعلم ان الله تعالى ناداك من كونك مومنا من مقام الحكمة الجامعة ليعقب تفصيل ما يخاطبك به على العلم بما اراده منك في هذه العبادة فقال كتب عليكم الصيام اي الامساك عن كل ما حرم عليكم فعله او تركه كما كتب على الذين من قبلكم يعني الصوم من حيث ما هو صوم فان كان ايضا يعني به صوم رمضان بعينه كما ذهب اليه بعضهم غير ان الذين قبلنا من اهل الكتاب زادوا فيه الى ان بلغوا به خمسين يوما وهو ما غيروه وقوله كما كتب اي فرض على الذين من قبلكم وهم الذين هم لكم سلف في هذا الحكم وانتم لهم خلف لعلكم تتقون اي تتخذوا الصوم وقاية فان النبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا ان الصوم جنة والجنة الوقاية ولا تتخذوا وقاية الا اذا جعلوه عبادة فيكون الصوم للحق من وجه ما فيه من التنزيه ويكون من وجه ما هو عبادة في حق العبد جنة ووقاية من دعوى فيما هو لله لا له فان الصوم لا مثل له فهو لمن لا مثل له فالصوم لله ليس لك ثم قال اياما معدودات العامل في الايام كتب الاول بلا شك فانه ما عين لنا بما كتب على من قبلنا هل كتب عليهم يوم واحد وهو عاشورا او كتب عليهم ايام والذي كتب علينا انما هو شهر والشهر اما هو تسعة وعشرون يوما واما ثلاثون بحسب ما ترى الهلال والايام من ثلاثة الى عشرة لا غير فطابق لفظ القران ما اعلمنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم في عدد ايام الشهر فقال الشهر هكذا واشار بيده يعني عشرة ايام ثم قال وهكذا يعني عشرة ايام وهكذا وعقد ابهامه في الثالثة يعني تسعة ايام وفي المرة الاخرى لم يعقد الابهام واراد ايضا عشرة ايام وذلك لما قال تعالى اياما معدودات عدد الشارع ايام الشهر بالعشرات حتى يصح ذكر الايام موافقا لكلام الله فانه لو قال ثلاثون يوما لكان كما قال في الايلاء لعايشة رضي الله تعالى عنها قد يكون الشهر تسعة وعشرين يوما ولم يقل هكذا وهكذا كما قال في عدد شهر رمضان فعلمنا انه اراد موافقة الحق تعالى فيما ذكر في كتابه ثم قال فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر فانكر الايام ايضا واشار الى المخاطبين بقوله وهم الذين امنوا مريضا يعني في حبس الحق او على سفر وهم اهل السلوك في الطريق الى الله في المقامات والاحوال والسفر من الاسفار وهو الظهور لانه انما سمي السفر سفرا لانه يسفر عن اخلاق الرجال فيه واسفر لهم المقام والحال في هذا السلوك ان العمل ليس لهم وان كانوا فيه وانما الله هو العامل بهم كما قال تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فعدة من ايام اخر يعني في وقت الحجاب فانها ايام اخر حتى يجد التكليف محلا بقبلة الوجوب وقد تقدم الكلام في مثل هذا من هذا الباب فلينظر هناك ثم قال وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين فمن تطوع خيرا فهو خير له وان تصوموا خير لكم ان كنتم تعلمون يقول من يطيق الصوم قد خيرناه بين الصوم والاطعام فانتقل من وجوب معين الى وجوب مخير معين عند المكلف وان كان محصورا وقد علم الله ما يفعل المكلف من ذلك فالحقه بالتطوع فان كل واحد منهما غير واجب بعينه فاي شي اختار كان تطوعا منه بما اذن له ان يختار الاخر دونه ثم رجح الله له الصوم الذي هو له ليقوم به صفة الصوم من حيث ما هي عبادة لا مثل له فان قلت فالاطعام صفته ايضا فانه المطعم قلنا لو ذكر الاطعام دون الفدية لكان ولما قرن بالاطعام الفدا وافتقر فيه اليه كان المكلف وجب عليه الصوم والله لا يجب عليه شي في الادب الوضعي الحقيقي الا ما اوجبه على نفسه ومن حصل تحت حكم الوجوب فهو مامور تحت سلطانه فتعين الفدا فكان الاطعام فراعى الله الصوم هنالك فجعله خيرا له فانه صفته الا تراه يقول وفديناه بذبح عظيم من اسر الهلاك ان كنتم تعلمون الا فضل فيما خيرتكم فيه فقد اعلمتكم يعني مرتبة الصوم ومرتبة الاطعام ثم قال شهر رمضان يقول شهر هذا الاسم الالهي الذي هو رمضان فاضافه الى الله تعالى من اسمه رمضان وهو اسم غريب نادر الذي انزل فيه القران يقول انزل القران بصومه على التعيين دون غيره من الشهور هدى اي بيانا للناس والقران الجمع فلهذا يجمع بينك وبينه في الصفة الصمدانية وهي الصوم فما كان فيه من تنزيه فهو لله فانه قال الصوم لي ومن كونه عبادة فهو لك هدى اي بيانا للناس على قدر طبقاتهم وما رزقوا من الفهم عنه وان لكل شخص شربا في هذه العبادة وبينات فكل شخص على بينة تخصه بقدر ما فهم من خطاب الله في ذلك من الهدى وهو البيان الالهي والفرقان فانه جمعك ولا معه في الصوم بالقران ثم فرق لتتميز عنه بالفرقان فانت انت وهو هو في حكم ما ذكرناه من استعمالك فيما هو له وهو الصوم فهو له من باب التنزيه وهو لك عبادة لا مثل لها فمن شهد منكم الشهر فليصمه يقول فليمسك نفسه في هذا الشهر يعني يلزمها بالذلة والافتقار حتى تعظم فرحته عند الفطر ومن كان مريضا ما يلي والمرض الميل او محبوسا فان المريض في حبس الحق او على سفر سلوك في الاسماء الالهية على ذوق

او مسافرا عنه الى الاكوان فعدة من ايام اخر اياما معدودات لا يزاد فيها ولا ينقص منها يريد الله بكم اليسر فيما خاطبكم به من الرفق في التكليف ولا يريد بكم العسر وهو ما يشق عليكم لكن بهذا القول قوله ما جعل عليكم في الدين من حرج فعرف اليسر هنا بالالف واللام يشير الى اليسر المذكور والمنكر في سورة الم نشرح اي ذلك اليسر اردت بكم وهو قوله فان مع العسر يسرا في عسر المرض يسر الافطار ثم ان مع العسر السفري يسرا يسر الافطار ايضا فاذا فرغت من المرض والسفر فانصب نفسك للعبادة وهو الصوم يقول اقضه والى ربك فارغب في المعونة كان شيخنا ابو مدين رحمه الله يقول في هذه الاية فاذا فرغت من الاكوان فانصب قلبك لمشاهدة الرحمن والى ربك فارغب في الدوام واذا دخلت في عباده فلا تحدث نفسك بالخروج منها وقل يا ليتها كانت القاضية ولتكملوا العدة برؤية الهلال او بتمام الثلاثين ولتكبروا الله تشهدوا له بالكبريا تعرفوه به ولا تنازعوه فانه لا ينبغي الا له سبحانه فتكبروه عن صفة اليسر والعسر فانه قال في الاعادة وهو اهون عليه فهو اعلم بما قال واحذر من تاويلك وحمله عليك فكبره عن هذا على ما هداكم اي وفقكم لمثل هذا وبين لكم ما تستحقونه بما يستحقه تعالى ولعلكم تشكرون فجعل ذلك نعمة يجب الشكر منا عليها لكوننا نقبل الزيادة والشكر صفة الهية فان الله شاكر عليم فطلب منا بهذه الصفة لكونه شاكرا فانه قال لين شكرتم لازيدنكم فنبهنا بما هو مضمون الشكر لنزيده في العمل واذا سالك عبادي عني فاني لكونك حاجب الباب فاني قريب بما انا دكنا هم فيه من الشكر والصوم الذي هو لي فامرناهم بالصوم وعرفناهم انه لنا ما هو لهم فمن تلبس به تلبس بما هو خاص لنا فكان من اهل الاختصاص مثل اهل القران فهم هم اهل الله وخاصته اجيب دعوة الداعي على بصيرة جعلنا الداعي الذي يدعونا اليه على بصيرة من اجابنا اياه ما لم يقل لم يستجب لي فليستجيبوا لي اي بما دعوتهم لي من طاعتي وعبادتي فاني ما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فدعوتهم الى ذلك على السنة رسلي وفي كتبي المنزلة التي ارسلت رسلي بها اليهم واكد ذلك بالسين اعني لاستجابة لما علم من اباينا وبعدنا عن اجابته لي اي من اجلي لا يتحملون ذلك وحا تحصيل ما عندي فتكونون عبيد نعمة لا عبيدك وهم عبيدي طوعا وكرها لا انفكاك لهم من ذلك وليومنوا بي يصدقوا باجابتي اياهم اذا دعوني وليكن ايمانهم بي لا بانفسهم لانه من امن بنفسه لا بالله لم يستوعب ايمانه ما استحقه فاذا امن بي وفي الامر حقه فاعطى كل ذي حق حقه وهذا هو الذي يصدق بالاخبار كلها ومن امن بنفسه فانه مومن بما اعطاه دليله والذي امرته بالايمان به متشابه في الدلالة متردد بين تشبيه وتنزيه والذي يومن بنفسه يومن ببعض ويكفر ببعض تاويلا لا ذوقا فمن تاول فايمانه بعقله لا بي ومن ادعى في نفسه انه اعلم بي مني فلا عرفني ولا امن بي فهو عبد يكذبني فيما نسبته الى نفسي بحسن عبادة فاذا سيل يقول اردت التنزيه وهذا من حيل النفوس بما فيها من العزة وطلبا للاستقلال والخروج عن الاتباع لعلهم يرشدون اي يسلكون طريق الرشد كما يفعل الموفقون الذين ارادوا سبيل الرشد اتخذوه سبيلا فيمشي بهم الى السعادة الابدية فكانت اجابة الحق اياهم حين دعوه ونهاية طريقهم الى ما فرحت به نفوسهم من تحليل ما كان حرم عليهم في حال صومهم من اول الليل الى اخره فقال احل لكم ليلة الصيام اي الليلة التي ينتهي صومكم اليها لا الليلة التي تصبحون فيها صايمين فهي صفة تصحبكم الى ليلة عيد الفطر ولو كانت اضافة ليلة الصيام الى المستقبل لم يكن ليلة عيد الفطر فانك لا تصبح يوم العيد صايما ولو صمت فيه لكنت عاصيا ولا يلزم هذا في اول ليلة من رمضان فان الاكل وامثاله كان حلالا قبل ذلك فما زال مستصحب الحكم فلهذا حملناه للصوم الماضي الرفث يعني الجماع الى نسايكم فجانا بالنسا ولم يقل الازواج ولا غير ذلك فان في هذا الاسم معنى ما في النسا وهو التاخير فقد كن اخرن عن هذا الحكم الذي هو الجماع زمان الصوم الى الليل فلما جاء الليل زال حكم ذلك التاخير بالاحلال فكانه يقول الى ما اخرتم عنه واخرن عنه من ازواجكم وما ملكت ايمانكم ممن هو محل الوطي هن لباس لكم وانتم لباس لهن اي المناسبة بينكم صحيحة ما هي مثل ما تلبستم به في صومكم حيث اتصفتم بصفة هي لي وهو الصوم فلستم لباسا لي في قولي وسعني قلب عبدي ولست لباسا لكم في قولي بكل شي محيط فان اللباس محيط بالملبوس به ويستره علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم من الخيانة لشهادتي عليكم حين قبلتم الامانة لما عرضتها عليكم فقلت فحملها انه كان ظلوما جهولا ظلوما لنفسه بان كلفها ما لا يدري علم الله فيه عند حمله اياها جهولا بقدر وما يتعلق من الذم بها اذا من خان فيها ولما كان الجهول اعمى واضل سبيلا لا يدري كيف يضع رجله ولا يرى اين يضع رجله قال علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم لما حجره عليكم فتاب عليكم اي رجع عليكم وعفا عنكم اي بالتحليل الذي اباحه لكم من زمان الاحلال الذي هو الليل وانما جعله قليلا لبقاء التحجير في المباشرة للمعتكف في المساجد بلا خلاف وفي غير المسجد بخلاف ذلك والوصل فالان باشروهن وهو زمان الفطر في رمضان وابتغوا ما كتب الله لكم واطلبوا ما فرض الله من اجلكم حتى تعلمونه فتعملوا به من كل ما ذكره في هذه الاية وكلوا واشربوا امر اباحة ما عليك لنفسك من حق الاكل والشرب حتى يتبين لكم الخيط الابيض اي قبال النهار من الخيط الاسود ادبار الليل مما يلي النجم لا انتشار الضوء في الافق ثم اتموا الصيام الى الليل ولا تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد فابقى تحجير الجماع على من هذه حالته وكذلك في الاكل والشرب الذي ينوي الوصال في صومه يقول صلى الله عليه وسلم من كان مواصلا فليواصل حتى السحر وهو اختلاط الضوء والظلمة يريد في وقت ظهور ذنب السرحان ما بين الفجرين المستطيل والمستطير وواصل رسول الله صلى الله عليه وسلم باصحابه يومين وراوا الهلال تلك حدود الله التي امركم ان تقفوا عندها فلا تقربوها لئلا تشرفوا على ما وراها وهنا علم غامض لا يعلمه الا من اعطاه ذوقا عناية الهية كالخضر وغيره فربما تزل قدم بعد ثبوتها فتذوقوا السوء كذلك يبين الله اياته اي دلايله للناس اشارة فيتذكرونها لعلهم يتقون يتخذون تلك الدلايل وقاية من التقليد والجهل فان المقلد ما هو على بينة من ربه وما هو صاحب دلالة وجعله بمعنى الترجي كانه ما كل من رزق الدليل ووصل الى المدلول وحصل له العلم وفق لاستعمال ما علمه ان كان من العلوم التي غايتها العمل

وصل في فضل السحور خرج مسلم عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تسحروا فان السحور بركة فامر صلى الله عليه وسلم بالسحور ورغب فيه بما ذكر حديث ثان لمسلم وخرج مسلم ايضا عن عمرو بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فصل ما بين صيامنا وصيام اهل الكتاب اكلة السحور حديث ثالث

للنسائی خرج النسائی عن العرباض بن سارية قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يدعو الى السحور فی شهر رمضان
فقال هلموا الى الغداء المبارك حديث رابع للنسائی وخرج النسائی ايضا عن عبد الله بن الحارث عن رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم صح
قال دخلت على النبی صلى الله عليه وسلم وهو يتسحر فقال انها بركة اعطاكم الله اياها فلا تدعوها حديث خامس لمسلم والبخاری
خرج مسلم عن ابن عمر قال كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم مؤذنان بلال وابن ام مكتوم الاعمى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
بلالا يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن ام مكتوم قال ولم يكن بينهما الا ان ينزل هذا ويرقى هذا زاد البخاری فانه لا يؤذن حتى
يطلع الفجر يعنی ابن ام مكتوم خرجه البخاری من حديث عائشة رضی الله عنها عن النبی صلى الله عليه وسلم حديث سادس لابی داود
خرج ابو داود عن ابی هريرة قال قال النبی صلى الله عليه وسلم اذا سمع احدكم النداء والاناء على يده فلا يضعه حتى يقضی حاجته منه
حديث سابع للنسائی خرج النسائی عن عاصم بن زر قال قلنا لحذيفة ای ساعة تسحرت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هو النهار
الا ان الشمس لم تطلع حديث ثامن لمسلم خرج مسلم عن انس قال تسحرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قمنا الى الصلاة قلت كم كان
قدر ما بينهما قال خمسين آية حديث تاسع لمسلم خرج مسلم عن سمرة بن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يغرنكم من
سحوركم اذان بلال ولا بياض الافق المستطيل هكذا حتى يستطير هكذا وحكاه حماد بيده يعنی معترضا فهذه احاديث السحور
قد ذكرتها ليقف من يسمع كلامی فی السحور عليها حتى يعلم انا ما خرجنا فيما نذهب اليه من الاعتبار عما اشار اليه صلى الله عليه وسلم
قولا وفعلا لان سيد هذه الطائفة ابا القاسم الجنيد يقول علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة يقول رضی الله عنه وان كنا اخذنا
علمنا عن الله ما اخذناه من الكتب ولا من افواه الرجال فاعلمنا الله تعالى علما به يخالف ما جاءت به الانبياء من عند الله مما ذكرته
من الاخبار ولا ما انزله الله فی كتاب بل هو عندنا كما اخبر الله تعالى عن عبده خضر انه اتاه رحمة من عنده وعلمه من لدنه علما وهذا
هو علم الوهب الالهی الذی انتجته التقوى والعمل على الكتاب والسنة الذی لو عمل اهل الكتاب بما انزل اليهم واقاموا التوراة والانجيل
لاكلوا من فوقهم اشارة الى علم الكسب وهو العلم الذی يناله اهل التقوى من هذه الآية فانه علم كسبی كان نتيجة عمل وهو التقوى
فاعلم ان السحور مشتق من السحر وهو اختلاط الضوء والظلمة يريد زمان اكلة السحور فله وجه الى النهار وله وجه الى الليل فاله
وجه الى النهار سماه غداء فرجح فيه حكم النهار على حكم الليل كما عمل فی الفطر فامر بتعجيله فرجح فيه حكم النهار ايضا على الليل بوجود
آثار الشمس فان الاكل وقع فيه قبل زوال آثار النهار وولايته فان النهار قد ادبر لان حقيقة النهار ايضا على الليل بوجود من
اول الليل من مغيبه الى مغيب البياض وآثاره فی آخر الليل من طلوع الفجر الاول الى طلوع الشمس لانه لا يمنع الاكل طلوع الفجر الاول
شرعا وفی الفجر الثانی خلاف وموضع الاجماع الاحمر وما كان قبل ذلك فليس بسحور وانما هو ليل وبعده انما هو نهار وهكذا صفة
الشبهة لها وجه الى الحق ولها وجه الى الباطل فی الامور العقلية وكذلك المتشابه له وجه الى الحل وله وجه الى الحرمة ولهذا سمی الفجر
الاول الكذاب وما هو كذب وانما اضيف الكذب اليه لانه ربما يتوهم صاحب السحور ان الاكل يحرم عنده وليس كذلك فان عليه ضرب
الشمس طلوع شعاعها على البحر فيأخذ الضوء فی الاستطالة فاذا ارتفعت ذهب ذلك الضوء المنعكس من البحر الى الافق فجاءت الظلمة وقرب
بروز الشمس الينا فظهر ضوؤها فی الافق كالطائر الذی فتح جناحيه ولهذا سماه مستطيرا فلا يزال فی زيادة الى طلوع الشمس وكذلك
الحق والباطل فاما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث ای ثبت وهو الفجر الصادق وما بينهما هو السحر كان ما بين الوجهين
اللذين يظهران فی الشبهة هو العلم الصحيح بانها شبهة فيتميز بعلمك بها الحق من الباطل كما يميز بانعكاس الفجر الكذاب الى
الارض والظلمة الظاهر عند ذلك ان ذلك الفجر الاول لا يمنع من يريد الصوم من الاكل ولهذا سمته العرب ذنب السرحان لانه ليس
فی السباع اخبث منه ولا اكثر مجالا فانه يظهر الضعف ليحقر فيغفل عنه فينال مقصوده من الافتراس فان ذنبه يشبه ذنب الكلب
فيتخيل من لا يعرفه انه كلب فيأمن منه فهو شبيه المنافق فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم فی ذلك الوقت باكلة السحور وقال انها
بركة اعطاكم الله اياها فاكد امره بنهيه ان لا ندعها فكان اصرح بالامر صرح بالنهی عن تركها فاكد وجوبها فاشبهت صلاة الوتر فانها
صلاة مأمور بها على طريق القربة المأمور بها فهی سنة مؤكدة وعند بعض علماء الشريعة واجبة واكلة السحور اشد فی التأكيد
من الوتر فی جنس الصلاة لما ورد فی ذلك من التصريح بالنهی عن تركها وهو بمنزلة البحث عن الشبهة حتى يعرف بذلك الحق من الباطل
فهذه من البركة التی فی اكلة السحور فان البركة الزيادة فزادت على سائر الاكلات سموها الامر بها والنهی عن تركها وليس ذلك
الحكم لغيرها من الاكلات ثم ان النبی صلى الله عليه وسلم جعلها فصلا بين منزلة اهل الكتاب ومنزلتنا فهی اما مما اختصنا بها الحق
على سائر الامم من اهل الكتاب واما مما امرنا بالمحافظة عليها حتى نتميز من اهل الكتاب حيث انزلت عليهم كما انزلت علينا ففرطوا
فی حقها كما فعلوا فی اشياء كثيرة وكلا الوجهين سائغ وهذا يعم تعجيل الفطر وتأخير السحور فان اعتبرنا ان اهل الكتاب هم القائمون
بكتابهم علمنا ان الله اختصنا بفضل تعجيل الفطر وتأخير السحور عليهم وانه ما نزل ذلك عليهم فحرموا فضلها وان اعتبرنا ان اهل
الكتاب هم الذين انزل عليهم كتاب من الله تعالى سواء عملوا به او لم يعملوا فاكد عندنا ان الله انما اكد فی ذلك حتى نتميز من اهل
الكتاب اذ قد امروا بذلك فاضاعوه بترك العمل فمن رأى اكلة السحور بضم الهمزة اكتفى باللقمة الواحدة ليقع الفرق بينه
وبين اهل الكتاب وهو اقل ما يكون ومن فتح الهمزة اراد الغداء ثم من التأكيد فيها محافظة النبی صلى الله عليه وسلم عليها وعلى
تأخيرها ودعاؤه اليها نصا قولا وفعلا فقال هلموا الى الغداء المبارك كما قال حی على الصلاة ثم انه صلى الله عليه وسلم من تأكيده
فی ذلك وتغليبه للاكل على تركه مع التحقق ببيان المانع وهو الفجر الصادق انك اذا سمعت النداء اذا كان فی البلد من يعلم
انه لا ينادی الا عند الطلوع الذی به تصح الصلاة كابن ام مكتوم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا سمع المتسحر ذلك وجب
عليه الترك فقيل له ان سمعته والاناء فی يدك وانت تشرب فلا تقطع شربك من الماء مع هذا التحقق حتى تقضی حاجتك منه كما قال
حذيفة هو النهار الا ان الشمس لم تطلع فجعل الحكم لحال الوقت وهو ان الوجود فكان الدفع اهون من الرفع لان المدفوع معدوم
والذی تريد رفعه موجود حاكم بالفعل وهو انك آكل وشارب فالحكم له حتى يرتفع بنفسه كذلك الاسم الحاكم فی الوقت على العبد
اذا طلبه اسم آخر لا حكم له عليه كان الاولى بالعبد اذ لا ينفصل من هذا الاسم الالهی حتى لا يبقى له حكم عليه يطالبه به فاذا فرغ من

حكمه

حكمه يلقى بالادب ذلك الاسم الالهی الذی يطلبه ايضا هكذا فی الدنيا والآخرة كتخصيص حكم عليه اسم التواب عن فعل تقابلت فيه الاسماء
الالهية فی حال الذنب فقال المنتقم انا اولى به وقال الراحم والغفار انا اولى به فتقابلت الاسماء فی حال العاصی ای اسم الهی يحكم عليه
وفيه فوجد التواب فيقوى الاسم الراحم على المنتقم وقال هذا يأتی فی المحل فانه لولا ما رحمته ما تاب فدفع المنتقم عن طلبه وتسلمه
الراحم وصار التواب يرجع به الى ربه من طاعة الى طاعة بعد ما كان يرجع من معصية او كفر الى طاعة فهذا التائب ما يعقل لان
التوبة قد لا تكون من ذنب بل يرجع الى الله فی كل حال فی كل طاعة فان وجدنا فی المحل الاسم الخاذل وهو حكمه فی العبد فی حال وقوع
المخالفة منه فحينئذ يكون يقابل الاسماء المتقابلة اعظم واشد فان هذا الفعل يستدعيهما وكان الخاذل جنبه وبين هذه الاسماء
مواظبة من حيث لا يشعر بما فعله كل واحد منهما فيقول الراحم ان الخاذل دعانی فهو يا على على المنتقم ويقول المنتقم انه دعانی
فساعدنی على الراحم واذا قبله لا يری معه مساعدة لاحدهما فان كان الخذلان كفرا جاء الاسم العدل الحكم فيحكم بين الاسمين
المتقابلين الراحم واخوانه والمنتقم واخوانه فيقول ان الله امرنی ان احكم بينكما وهو قوله فاصلحوا بينهما بالعدل واقسطوا فيقول
للطائفتين من الاسماء ارقبوا هذا العبد الى آخر نفس فان فارق هذا الجسم وهو على كفره فليتسلمه المنتقم وتتأخر عنه ايها الراحم
وجماعتك فيقول الراحم سبقت الرحمة الغضب فانا السابق فلا اتأخر فيقول له العدل انما يعتبر السبق فی انتهاء المدى والمدى بعد
ما انتهى فانه للمنتقم الى ان يستوفی منه مقدار زمان المخالفة والخذلان فذلك انتهاء المدى فاذا انتهى فلك تجديد المطالبة
فيحكم الله عند ذلك بما يشاء فان يعتنی حاكما حكمت بما يعطيه علمی وان ولی المفضل او المنتقم حكم ايضا بحسب ما اذن له فيفضلوا على
هذا الحد وان كان الخاذل فی حقه لم يعط كفرا واعطى معصية ووقع هذا التقابل بين الاسماء فجاء الحكم وكلم كل واحد من الطائفتين وسمع
دعواهما وان كل واحد منهما يدعی الحق له فيطالبهم بالبينة فيقول المنتقم ای بينة اوضح من وقوع الفعل ما تراه سكران ان كان شرب
الخمر او سارقا او قاتلا او ما كان من امور التعدی فيقول الحكم هذه الافعال وان وقعت فهی موضع شبه والحاكم لا يحكم الا ببينة
فان وقوع الشرب للخمر لا يؤذن بانه ارتكب محرما ربما غص بلقمة ربما هو مريض فاستعمل الاما يحل له استعماله ربما قتل هذا قاتل
ابيه او احدا ممن هذا القاتل وليه فاعتدى عليه بمثل ما اعتدى عليكم لا اعلم ذلك الا بدليل فصورة مخذول ولكن هذه الشبه
فيقول خصمی يسلم لی ان هذا متهم حد الله فی شرب الخمر وقتله او ما كان من افعال المعاصی فی ذلك الحال فيقول الراحم نعم صدق
الا ان لی فی المحل سلطانا قويا يبدو منی وهو معی على المنتقم قال له الحاكم ومن هو قال الاسم المؤمن قد ترك عنده فی دار الايمان
وهو قلبه فله الامان قال فادعه فجاء فقال انت فی هذا المحل عابر سبيل او هو محلك وملكك فيقول هو محلی وملكی وما عارضنی فی
ملكی صاحب هذا الفعل الذی هو العاصی فجزاه الله خيرا عنی يستعملنی فی كل حال بما يعطيه حقيقتی وانا محتاج اليه فيقول المنتقم
تأخر عنه حتى يشاور الاسم المريد الذی هو الحاجب الاقرب الى الله فان له المشيئة فی هذا العبد وفی هذا الحكم فلا يزال الامر موقوفا
انتهى الجزء الثامن والخمسون
الى انتهاء المدى وهو الاجل المسمى الذی هو الموت فان مات على المخالفة يسلمه المريد وان تاب عند الموت تأخر المنتقم عنه بالكلية ويسلمه
الراحم واصحابه فانتهى المدى فی العاصی انما هو الى زمن الموت وفی الكافر كما قررناه فاعلم ذلك **وصل** فی فصل صيام يوم
الشك خرج الترمذی عن عمار بن ياسر قال من صام اليوم الذی يشك فيه فقد عصى ابا القاسم قال هذا حديث حسن صحيح جمهور العلماء على
النهی عن صيام يوم الشك على انه من رمضان واختلفوا فی تحری صيامه تطوعا فمنهم من كرهه ومنهم من اجازه واما حديث عمار فعندی
ما هو نص ولا مرفوع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بل هو يحتمل ان يكون عن نظر من عمار ويحتمل ان يكون عن خبر عن النبی صلى الله عليه وسلم
وقال بعضهم ان صامه على انه من رمضان ثم جاء الثبت انه من رمضان اجزأه **الاعتبار** لما كان الشك يتردد بين امرين من غير
ترجيح اشبه حال العبد اذا كان الحق سمعه وبصره فان نظر الناظر الى كون الحق سمعه قال انه حق وان نظر الى اضافة السمع الى العبد بالضمير من
قوله سمعه قال انه عبد وما ثم حالة ترجح احد النظرين على الآخر فيسقطان واذا سقطا بقينا بحكم الاصل والاصل هو وجود
عبد ورب هذا هو الاصل النظری والشرعی من وجه واما الاصل الشرعی قبل هذا الاصل بل الذی هذا الاصل فرع عنه فهو وجود
رب فی عين عبد فهذا هو اصل الاصول الكشفی والشرعی من وجه فاعمل بحسب ما يتقوى عندك فی ذلك وما هو مشترك فقف عنده
حتى يتبين لك وجه الحق فی المسألة فيكون ذلك من اهل الكشف والوجود **وصل** فی فصل حكم الافطار فی التطوع
حكى بعضهم الاجماع على انه ليس على من دخل فی صيام تطوع فافطر بعذر قضاء واختلفوا اذا قطعه بغير عذر عامدا فمن
قائل عليه القضاء ومن قائل ليس عليه القضاء **الاعتبار** اذا دخل فی فعل بعبودية الاختيار فقد الزم نفسه العبودية
اذا رجع الى اصله فی ذلك الالزام فحكمه حكم عبودية الاضطرار فيلزمه فی التطوع ما يلزمه فی الواجب ومن راعى كون الحق
جعل هذا العبد مختارا فقال لا يرفع حكم الحق اعنی هذا الفعل فانه يؤدی الى منازعة الحق حيث يجعل الاختيار فی موضع
الاضطرار فيعامله معاملة الاختيار فان شاء قضى اختيارا ايضا وان شاء لم يقض وفی هذه المسألة طول فی الاعتبار ويكفی
هذا القدر منه فی هذا الكتاب فان التكليف يثبت عين العبد مضطرا كان او مختارا **وصل** فی فصل المتطوع
يفطر ناسيا اختلف العلماء فيه فطائفة قالت عليه القضاء وقالت طائفة اخرى لا قضاء عليه وبترك القضاء اقول للخبر الوارد
فيه **الاعتبار** الناسی هو التارك لما اختاره بعد ما اختاره فان كان عن هوى نفس فالقضاء عليه وان كان عن شغل بمقام
او حال او اسم الهی فلا قضاء عليه والقضاء هنا الحكم عليه بحسب ما تطوع به **وصل** فی فصل يوم عاشوراء اختلفوا ای
يوم هو من المحرم فقيل العاشر وهو الصحيح وبه اقول وقيل التاسع **الاعتبار** هنا حكم الاسم الاول والآخر فمن اقيم فی
مقام احدية الذات صام العاشر فانه اول احاد العقد ومن اقيم فی مقام الاسم الآخر الالهی فقام اليوم التاسع فانه آخر بسائط
العدد **ولما** كان الصوم اعنی صوم عاشوراء امرا مرغبا فيه وكان فرضه قبل فرض رمضان على الاختلاف فی فرضيته صح له مقام الوجوب
وكان حكمه حكم الواجب فمن صامه حصل له قرب الواجب وقرب المندوب اليه فكان لصاحبه مشهدان وتجليان يعرفهما من ذاقهما
من حيث انه صام يوم عاشوراء **وصل** فی فصل صوم يوم عاشوراء ذكر مسلم عن ابی قتادة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال فی صيام يوم عاشوراء احتسب على الله ان يكفر السنة التی قبله فقامت حركة يومه فی القوة مقام قوى ايام السنة كلها

اذا عومل كل يوم بما يليق به من عبادة الصوم تحمل بصومه عن الذي صامه جميع ما اجرم في السنة التي قبله فلا يواخذ بشيء مما اجترح
فيها في رمضان وغيره من الايام الفاضلة والليالي مع كون رمضان افضل منه ويوم عرفة وليلة القدر ويوم الجمعة فمثله مثل
الامام اذا صلى بمن هو افضل كابن عوف حين صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم المقطوع بفضله فانه يحمل سهو المأموم مع كونه افضل
فلا يستبعد ان يحمل صوم عاشورا اجرايم المجرم في ايام السنة كلها ولو شاهدت الامر وكنت من اهل الكشف عرفت صحة ما قلناه وما
اراده الشارع والعارف اذا قال احتسب على الله فما يقولها عن حسن ظن بالله وانما هي لفظة ادب يستعملها مع الله مع انه على علم
من الله انه يكفرها الله يقول له الله على الله ان يتوب عليهم وهو سبحانه يعلم ما يجريه في عباده ومع هذا جا بلفظ الترجي
والمخلوق اولى بهذه الصفة فانها له حقيقة لو لم يعلمها فاذا اعلمه الله تعالى بقي على الاصل ادبا مع الله تعالى الا تراه صلى
الله عليه وسلم مع قطعه بانه يموت فان الله يقول له انك ميت وانهم ميتون فكيف استثنى لما اتى البقيع ووقف على القبور وسلم عليهم
قال وانا ان شا الله بكم لاحقون فاستثنى في امر مقطوع به وسوا كان الاستثنا في الموت او في الايمان فان كليهما مقطوع له بهما
وذلك ادب للحق فان الله قال له ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشا الله فلما اتى في قوله لاحقون باسم الفاعل
استثنى امتثالا لامر الله تعالى **وصل** في فضل من صامه من غير تبييت ذكر البخاري عن سلمة بن الاكوع قال امر رسول
الله صلى الله عليه وسلم رجلا من اسلم ان ينادي في الناس من كان اكل فليتم بقية يومه ومن لم يكن اكل فليصم فان اليوم يوم عاشورا
فجعل حكمه حكم من لم يبيت صوم من شك في اول يوم من رمضان فاكل ثم ثبت انه من رمضان فامر بالامساك والقضا وهذا حديث
صحيح وقال فليتم بقية يومه ولم تسمه صايما فيقوى هذا الحديث حديث القضا الذي ذكره ابو داود عن عبد الرحمن بن سلمة عن
عمه ان اسلم اتت النبي صلى الله عليه وسلم فقال صمتم يومكم هذا قالوا لا قال فاتموا بقية يومكم واقضوه يوم عاشورا وان كان هذا
الحديث لم نحتج به بالصحيح فراعى حرمة اليوم لما لله فيه من السر الذي يرفع فضله على عباده وظهر هنا فضل الامساك عن الطعام
والشراب وان لم يكن صايما وهو الجوع الذي تشير اليه الصوفية في كلامها وفيه اقول ⁂ اجوع ولا اصوم فان نفسي ●
● تنازعني على اجر الصيام ● فلو فنيت اجيرتها لقلنا ● ايجابا لصيام وبالقيام ● فان العبد عبد الله ملكا ● يكن في نفسه هدم لرام ●
وانما امر بقضا يوم تشبيهه برمضان لا بالنذر المعين اذا فات يومه فانه لا يقضي وان امسك صاحبه بقية يومه اذا لم يبيت ولما امرنا
بصيامه رخص في ذلك وكان قد امرنا بمخالفة اهل الكتاب اليهود والنصارى وذلك فيما شرعوه لانفسهم مما لم ياذن به الله
وبدلوا وغيروا ولم يتميز عندنا ما شرعوه لانفسهم بما شرع لهم نبيهم ولذلك امرنا بمخالفتهم الا فيما قرره النبي صلى الله عليه وسلم لنا مما
كان شرعا لهم فعلمناه على القطع مثل رجم الثيب واقامة الصلاة لمن تذكر بعد نسيانه ولما تعين علينا به فان الله تعالى يقول
في الانبيا اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وقال شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا الاية وقال عليه الصلاة والسلام
نحن اولى بموسى منكم فكنى بنحن عن نفسه وامته فكنا اولى بموسى من اليهود لانهم لم يومنوا بكل ما اتى به موسى ولو امنوا بكل ما اتى
به موسى لامنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم وبكتابه ونحن امرنا بالايمان به وبما انزل عليه ثم اخبر الحق عنا بذلك وخبره صدق
فاستحال في امة محمد صلى الله عليه وسلم ان يومن المومن منهم ببعض ويكفر ببعض فهذه عناية الهية حيث اخبر بعصمتنا
من ذلك فهي تشريك لنا قال تعالى امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمومنون كل امن بالله وملايكته وكتبه ورسله
لا نفرق بين احد من رسله وما جا به موسى صوم يوم عاشورا فامنا به وصمناه عن امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فرضا كان
عندنا كما صامه موسى فرضا ثم ان الله تعالى فرض علينا رمضان وخيرنا في صوم عاشورا فنصومه من طريق الاولية فنجمع بين اجر
الفرضية فيه والنفل درجة زايدة على المومنين من قوم موسى عليه السلام ولما امرنا صلى الله عليه وسلم بمخالفة اليهود وامرنا بان نصوم
يوما قبل عاشورا وهو التاسع ويوما بعده وهو الحادي عشر فقال لنا صلى الله عليه وسلم صوموا يوم عاشورا وخالفوا فيه اليهود
صوموا قبله يوما وبعده يوما ولم يقل خالفوا موسى فان الله قد عصمنا من مخالفة الانبيا بل اسقط الله عنا بعض شرايعهم
كما اسقط عنا بعض ما شرعه لنا ونحن مومنون بكل ناسخ ومنسوخ في كل شرع ولا يلزم من الايمان وجود العمل ما مثل به فبهذا
القدر يخالف اليهود ولهذا توهم علماونا ان عاشورا هو التاسع من المحرم لا غير و وقد روينا في ذلك ما يويد ما قلناه من انه اليوم
وهو ما روينا من حديث ابي احمد بن عدي الجرجاني الذي رواه من حديث ابن ابي ليلى عن داود بن علي عن ابيه عن جده
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لئن بقيت الى قابل لاصومن يوما قبله ويوما بعده والحديث الثاني وهو ما رواه مسلم من حديث الحكم
ابن الاعرج قال انتهيت الى ابن عباس وهو متوسد رداءه في زمزم فقلت اخبرني عن صوم عاشورا فقال اذا رايت هلال
المحرم فاعدد ثم اصبح يوم التاسع صايما قلت هكذا كان محمد صلى الله عليه وسلم يصومه قال نعم يعني لو عاش الى العام يويد
ما قلناه ما رواه ايضا مسلم عن ابن عباس قال حين صام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عاشورا وامر بصيامه قالوا يا رسول الله
انه يوم يعظمه اليهود والنصارى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان في العام المقبل ان شا الله صمنا اليوم التاسع قال
فلم يات العام المقبل حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فما صام التاسع على انه عاشورا لو صامه وصام يوم عاشورا بتحقيق يوم
العاشر من المحرم فلا ينبغي ان يقال التاسع هو عاشورا مع وجود هذه الاخبار وقد ذكرنا حكمة صوم يوم التاسع والعاشر في الاسم
الاول والاسم الاخر في هذا الفصل وكذلك ايضا اقول في صيام اليوم الذي بعد عاشورا حتى يعلم المناسب فيما اشرنا اليه من
ذلك فنقول ايضا انه ملحق بالاسم الاول كعاشورا فالعاشر فان العاشر اول العقد والحادي عشر اول تركيب الاعداد تركيب البسايط
مع العقد فانظر حكمة الشارع في امره بصوم يوم قبله ويوم بعده متصلا به حتى لا تقول اليهود ان صومه مقصود لنا فانه
يكره في الفرايض مثل هذا الا ان يكون الانسان على عمل يعمله فلا يبالي الا ان وقع التحجير وقد نهينا ان نتقدم رمضان بيوم
او يومين قصدا الا ان نكون في صيام نصومه ثم من الحكمة ان حرم علينا صيام يوم الفطر حتى لا يصل رمضان بصوم اخر
تمييز الحق الفرض من النفل خلاف اعتبار يوم الجمعة وسياق الكلام في صومه ان شا الله تعالى في هذا الباب **وصل**
في فضل يوم عرفة ورد في الحديث الثابت من رسول الله صلى الله عليه وسلم صيام يوم عرفة احتسب على الله ان يكفر السنة التي قبله

والسنة التي بعده خرجه مسلم من حديث ابي قتادة رضي الله عنه لمن صام هذا اليوم فانه اخذ بحظ وافر مما اعطى الله نبيه
صلى الله عليه وسلم في قوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم عمره كله في الحكم
حكم الصايم يوم عرفة وخصه باسم عرفة المشرف لفظه المعرفة التي هي العلم لان المعرفة في اللسان الذي بعث به نبينا صلى
الله عليه وسلم يتعدى الى مفعول واحد فلها الاحدية فهي اسم شريف سمى الله به العلم فكان المعرفة علم بالاحدية والعلم قد يكون
تعلقه بالاحدية وغيرها بخلاف لفظة المعرفة فقد تميز اللفظان بما وضعا له وقد ينوب العلم مناب المعرفة في اللسان
بالعمل كما ذكر النحاة واستشهدوا على ذلك بقوله لا تعلمونهم الله يعلمهم تاويله لا تعرفونهم فعدوا العلم الى مفعول واحد
للنيابة والمعرفة ما لها حكم الا في الاحدية وذهلوا عما نعلمه نحن فان العلم ايضا انما طلب الاحدية ولهذا صح المعرفة ان
يكون من اسمايه لان العلم هو الاصل فانه صفة الحق ليست المعرفة صفته ولا له منها اسم عندنا في الشرع وان جمعها والعلم حد
واحد لكن المعرفة من اسما العلم كما قلنا والعارف من اسما العالم فينا بالاحدية واما قولنا ان العلم انما هو موضوع للاحدية
مثل المعرفة ولهذا سمينا العلم معرفة لانا اذا قلنا علمت زيدا قايما فلم يكن مطلوبنا زيدا لنفسه ولا مطلوبنا القيام بعينه
وانما مطلوبنا قيام زيد وهو مطلوب واحد فانها نسبة واحدة معينة وعلمنا زيدا وحده بالمعرفة والقيام وحده
بالمعرفة فيقول عرفت زيدا وعرفت القيام وهذا القدر غاب عن النحاة وتخيلوا ان تعلق العلم بنسبة القيام الى زيد
هو عين تعلقه بزيد وبالقيام وهذا غلط فانه لو لم يكن زيد معلوما له والقيام ايضا معلوما له قبل ذلك لما صح ان
ينسب ما لا يعلمه لانه لا يدري هل يصح تلك النسبة ام لا وهذا النوع من العلم يسمى عند اصحاب ميزان المعاني التصور وهو
معرفة المفردات والتصديق وهو معرفة المركبات وهو نسبة مفرد الى مفرد بطريق الاخبار بالواحد عن الاخر
وهو عند النحويين المبتدا والخبر وعند غيرهم الموضوع والمحمول ثم نرجع الى بابنا فنقول فعلمنا شرف يوم عرفة
من حيث اسمه لما وضع له من تعلقه بالاحدية انما الله اله واحد فالاحدية اشرف صفة الواحد من جميع الصفات وهي
سارية في كل موجود ولولا انها سارية في كل موجود ما صح ان يعرف احدية الحق سبحانه فما عرف احد الا من نفسه ولا كان
على احديته دليل سوى احديته من عرف نفسه عرف ربه هكذا قال صلى الله عليه وسلم وقال ابو العتاهية ⁂
● وفي كل شيء له اية ● تدل على انه واحد ● والاية احدية كل شيء وهي التي يمتاز بها عن غيره من امثاله فالاحدية
تري في كل شيء من قديم وحادث ومعدوم وموجود ولا يشعر بسريانها كل احد لشدة وضوحها وبيانها كالحياة عند
ارباب الكشف والايمان فانها سارية في كل شيء سوا ظهرت حياته كالحيوان او بطنت حياته كالنبات والجماد فالله حي بغير
منازع وما من شيء مما سوى الله الا وهو يسبح الله بحمده ولا يسبح الا من يعلمه ومن شرط العلم ان يكون حيا فلا بد ان
يكون كل شيء حيا و ولما كانت الاحدية للمعرفة والاحدية لله تعالى في ذاته رجحنا صوم يوم عرفة على فطره في غير عرفة
فانه كان في عرفة علمنا ان الصوم لله لا لنا فرجحنا فطره على صومه لشهود عرفة فانهم فالصوم لله حقيقة والاحدية
لله حقيقة فوقعت المناسبة بين الصوم ويوم عرفة فان كل واحد لا مثل له فان صومه يفعل فيما بعده وليس ذلك
لغيره في حق كل احد يفعل فيما قبله لانه زماني فيتقيد بالقبلية والبعدية والمقصود ان فعله عام كصفة الحق في ايجاد
الممكنات عامة لا يختص بممكن دون ممكن وان كان الامر لله من قبل ومن بعد فجا مبنيا غير مضاف لعدم تقييده تعالى بالقبل
والبعد فهذا الذي ليوم عرفة ليس لغيره من الازمان فقد تميز على جنسه وان كان ثم اعمال يتجافى منه في العمل ولكن
ليست زمانية انما هي لعين الزمان فاية عاشورا ان يكفر السنة التي قبله فيتعلقه بالواقع وعرفة يتعلقه بالواقع وغير
الواقع فعاشورا رافع وعرفة رافع ودافع تجمع بين الرفع والدفع فناسب الحق فان الحق يتعلق بالموجود حفظا والمعدوم
ايجادا فكثرت المناسبة بين عرفة وبين الاسما الالهية لترجح صومه في غير عرفة وان كان له هذا الحكم الى عرفة الا ان
فطره اعلى في عرفة من صومه لما قلنا وفي حكم الظاهر الاتباع والاقتدا قال في الاتباع فاتبعوني يحببكم الله وقال
في الاقتدا لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وافطر في هذا اليوم في عرفة وانما اختلف علما الرسوم في صومه
في عرفة لا في غيرها لمظنة المشقة فيه والضعف عن الدعا غالبا والدعا في هذا اليوم هو المطلوب من الحاج فان افضل
الدعا دعا يوم عرفة كالمسافر في رمضان في فطره فمن العلما من اختار الفطر فيه للحاج وصيامه لغير الحاج للجمع بين الامرين
وقد قدمنا في اول الفصل الخبر المروي الصحيح في صيامه فنذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يصمه بعرفة رحمة بالناس الذين
تدركهم المشقة في صيامه كما تزعم علما الرسوم والامر على ما قلناه فانه كان قادرا على صومه في نفسه وينهى امته عن صيامه
بعرفة ومثل هذا وقع في الشرع كنكاح الهبة فهو له خاصة وهو حرام على الامة بلا وصال وان جاز فعلى كراهة خرج مسلم
عن ام الفضل ان الناس تماروا عندها يوم عرفة في صيام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم هو صايم وقال بعضهم
ليس بصايم فارسلت اليه بقدح لبن وهو واقف على بعيره فشربه قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فالرحمة عندنا
ان اعلمهم ان الفطر في يوم عرفة هي السنة وعند علما الرسوم طلبا للرفق والحجة لنا في قوله خذوا عني مناسككم فمنها
عدم الصوم في ذلك الموضع في ذلك اليوم والامر لا توقف في الاخذ به اذا ورد معرى عما يخرجه عن الاخذ به واما
حديث النهي عن صيام يوم عرفة في عرفة ففي اسناده مهدي بن حرب الهجري وليس بعدل وقد خرجه النساي من
حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صيام يوم عرفة بعرفة واما حديث الترمذي
عن عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عرفة ويوم النحر وايام التشريق عيدنا اهل الاسلام وهي
ايام اكل وشرب قال ابو عيسى حديث عقبة حديث حسن صحيح فكان يشير بهذا القول الى ما قلناه ويشير الى مقام المعرفة
والعارف فان مقام المعرفة لا تعطي الصوم اذ يعرف العارف الصوم لمن هو فكان يوم عيد ويوم حصوله في هذا المقام
وايام العيد ايام سرور فاراد ان يسري السرور ظاهرا وباطنا في النفس الناطقة بترك الصوم وفي الحيوانية بالاكل والشرب

يجمع بين المرودين ولم يتعرض لتحريم الصوم في هذا الحديث ولكن قرنها الصوم المحرم وهو يوم النحر وبالصوم المكروه وهو صوم
ايام التشريق وانه صلى الله عليه وسلم رجح الاكل والشرب فيه في الظاهر ولم يتعرض للنهي عن ذلك وحرمنا صيام يوم عيد الاضحى بخبر
غير هذا ما ورده ان شاء الله تعالى ثم قوله صلى الله عليه وسلم في هذا الخبر اهل الاسلام ولم يقل اهل الايمان دل على مراعاة الظاهر هنا
قلنا انه داعي النفس الحيوانية التي سرورها بالاكل والشرب في يوم عيدها فاعلم ذلك

وصل في فصل صيام الستة من شوال
قد تقدم ذكر الخلاف في وقتها وفي هذا الخبر عندي نظر لكون رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يثبتها في العدد اعني في الستة فقال
واتبعه ستا من شوال وهو مونث والايام مذكرة والصوم لا يكون الا في اليوم وهو النهار فلا بد من اثبات الها فيه فهذا سبب كون
الحديث منكر المتن مع صحة طريق الخبر فترجح عندي انه اعتبر في ذلك الوصال فوصل صوم النهار بصوم الليل والليل مقدمة على
النهار لان النهار مسلوخ منها او تكون لغة شاذة تكلم بها رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فيه من هذه لغته ومع هذا فمن استطاع
الوصال في هذه الايام الستة فهو اولى عملا بظاهر لفظ الخبر والوصال لم يقع النهي عنه نهي تحريم وانما داعي الشفقة والرحمة في ذلك
بظاهر الناس لئلا يتكلفوا الحرج والمشقة في ذلك ولو كان حراما ما واصل بهم صلى الله عليه وسلم وقد ورد انه صلى الله عليه وسلم قال
ان هذا الدين متين فاوغل فيه برفق وقال من يشاد هذا الدين يغلبه وخرج مسلم عن انس بن مالك واصل رسول الله صلى الله عليه
وسلم في اخر شهر رمضان فواصل ناس من المسلمين فبلغه ذلك فقال لو مد لنا الشهر لواصلنا وصالا يدع المتعمقون تعمقهم فمن لم يقدر
ان يواصلها كلها فليواصل حتى السحر خرجه البخاري عن ابي سعيد **و**مما يويد قولنا انه اراد الرحمة بالناس في ذلك ما خرجه مسلم ايضا
عن عايشة قالت نهاهم النبي صلى الله عليه وسلم عن الوصال رحمة لهم قالوا انك تواصل قال اني لست كهيئتكم اني ابيت يطعمني ويسقيني
فكوشف صلى الله عليه وسلم بحال تلك الجماعة التي خاطبهم انهم ليست لهم هذه الحال وانه ما اراد بذلك انه مختص به دون امته فانا قد جربناه
ذوقا من نفوسنا في وصالنا فبتنا في حالة الوصال فاطعمنا ربنا وسقانا في مبيتنا ليلة وصالنا فاصبحنا اقويا لا نشتهي طعاما ورايحة
الطعام الذي اكلناه الذي اطعمناه ربنا يشم منا ويتعجب الناس من حسن رايحته فيقولون من اين لك هذه الرايحة في هذا الذي طعمت
فما راينا مثلها فمنهم من اخبرته بالحال ومنهم من سكت عنه فلو كان هذا خصوص رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نلناه فصح لنا الوصال والفطر
فجمع لنا بين الاجرين والفرحتين وحكمة الوصال ان الحق قال الصوم له وامرنا بما هو له وجعله عبادة لا مثل لها فاذا فرق بالفطر بين
اليومين فما واصل فاذا لم يفطر تحقق الوصال فيشير بذلك الى اتصال صوم العبد بالصوم المضاف الى الحق ليبين له ان للعبد نصيبا من التنزيه
بالصوم كما ان للحق من الصوم التنزيه فهو اشعار حسن للعارفين وكذا هو في نفس الامر فان العبد له تنزيه يخصه ولا سيما اذا كان عمله
تنزيه الحق فان عمله يعود عليه وهو التنزيه فان تنزيه الحق ما هو تنزيه المنزه بل هو تعالى منزه بالذات لنفسه ما نحن نزهناه فكذلك
يعود تنزيهنا علينا حين حرمه غيرنا فمن قدر على الوصال في هذه الستة الايام فهو احق واولى فان وجدنا احدا نقل من العرب
في اللسان حذف الها في عدد المذكر حمل الحديث على تلك اللغة ولقد روينا ان الله تعالى حين انزل على نبيه صلى الله عليه وسلم ومكروا
مكرا كبارا لم يعرف هذا اللفظ الحاضرون ولا عرفوا معناه فبينما كذلك اذ اتى اعرابي قد اقبل غريبا فدخل على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فسلم عليه وقال يا محمد اني رجل من كبار قومي بضم الكاف وتشديد البا فعلم الحاضرون ان هذه اللفظة نزلت بلغة ذلك العربي
واصحابه فعلموا معناها فما يبعد ان يكون حذف الها جايزا في عدد المذكر في لغة بعض الاعراب ولو كان ذلك لم يقدح فيما ذهبنا
اليه من الحقايق المشهودة لنا فيكون الشارع العالم بقصد الامرين معا هذه اللفظة في حق من هي لغته ولم يجعلها شيا ولم يجعلها اكثر
ولا اقل وبين ان ذلك الصوم الدهر يقول الله تعالى من جا بالحسنة فله عشر امثالها على هذا اكثر العلما بالله وهذا فيه حد مخصوص
وهو ان يكون عدد رمضان ثلاثين يوما فان نقص من هذه الدرجة وعندنا انه يجبر بهذه الستة من صام الدهر ما نقصه
بالفطر في الايام المحرم صومها وهي ستة ايام يوم الفطر ويوم النحر وثلاثة ايام التشريق ويوم السادس عشر من شعبان يجبر هذه الستة
الايام ما نقص بايام تحريم الصوم فيها والاعتبار الاخر هو المعتمد عليه في صوم هذه الايام من كونها ستة لا غير ان الله تعالى خلق السموات
والارض وما بينهما في ستة ايام وكنى عن المقصود بذلك الخلق فاظهر في هذه الستة الايام من اجلنا ما اظهر من المخلوقات كما ورد في
الخبر فكان سبحانه لنا في تلك الايام فجعل لنا صوم هذه الستة في مقابلة تلك لان يكون متصفين بما هو له وهو الصوم كما اتصف هو
بما لنا وهو الخلق ولهذا كان احمد السبتي ابن امير المومنين هرون الرشيد يصوم ستة ايام من كل جمعة ويشتغل بالعبادة فيها فاذا كان
يوم السبت احترف فيما ياكله بقية الاسبوع ولهذا سمي السبتي ولقيته بالطواف يوم جمعة بعد الصلاة وانا اطوف فلم اعرفه غير اني انكرته
وانكرت حالته في الطواف فاني ما رايته يزاحم ولا يزاحم ويخترق الرجلين ولا يفصل بينهما فقلت هذا روح تجسد بلا شك فكلمته وسلمت
عليه فرد علي السلام وماشيته ووقع بيني وبينه كلام ومفاوضة فكان منها اني قلت لم خصصت يوم السبت بعمل الحرفة فقال لان الله تعالى
ابتدا خلقنا يوم الاحد وانتهى الفراغ منه في يوم الجمعة فجعلت تلك الايام في عبادة الله تعالى لا اشتغل بما فيه حظ لنفسي فاذا كان
يوم السبت نفرت لحظ نفسي فاحترفت في طلب ما اتقوت به في تلك الايام هكذا كل جمعة فانه سبحانه نظر الى ما خلق في يوم السبت فاستلقى
ووضع احدى رجليه على الاخرى وقال انا الملك لظهور الملك ولهذا سمي يوم السبت والسبت الراحة ولهذا اخبر تعالى انه ما مسه من لغوب
فيما خلقه واللغوب الاعيا فهي راحة لا عن اعيا كما هي في حقنا فتعجبت من فطنته وقصده فسالته من كان قطب الزمان في وقتك
فقال انا ثم ودعني وانصرف فلما جيت المكان الذي اقعد فيه للناس فقال لي رجل من اصحابي من المجاورين يقال له سهل بن خزر
ابن خزرون السبتي من اهل سبتة اني رايت رجلا غريبا لا نعرفه بمكة يكلمك ويحادثك في الطواف من كان ومن اين جا فذكرت
له قصته فتعجب الحاضرون من ذلك فهذا اعتبار الستة الايام من الوجه الصحيح واما حذف الها الشايع ان صحت الرواية لاعتبار
الليالي لا النهار لا بل الغيب بخلاف النهار والغيب مما انفرد به الحق فلا يطلع على غيبه احد الا من ارتضى من رسول وكذلك علم الحكمة في
الاشيا لا يكون علما الا لاهل الله **و**اما اهل الفكر والقياس فانهم يصادفون الحكمة بحكم الاتفاق فلا يكون علما عندهم وعند
اهل العلم بالله يعلمون ان ذلك هو المراد بذلك الامر فيكون علما لهم ذلك الاعتبار فيقصدونه لا بحكم الاتفاق فان بعض
الناس اذا راى كلام اهل الله في مثل هذا يقولون باحتماله لا يقطعون به حملا على نفوسهم ومرتبتهم في العلم وهو قول

الله تعالى في حق من هذه حالته ذلك مبلغهم من العلم فاعلم ذلك والله الموفق للصواب

وصل في فصل غرر الشهر وهي
الثلاثة الايام في اوله خرج مسلم عن معاذة انها سالت عايشة اكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم من كل شهر ثلاثة ايام
قالت نعم فقلت لها من اي ايام الشهر كان يصوم قالت لم يكن يبالي من اي ايام الشهر يصوم اعلم ان كل شهر يرد على الانسان انما هو ضيف
ورد عليه من جانب الحق فوجب على الانسان القيام بحقه المسمى ضيافة وهو الضيف وحق الضيف ثلاثة ايام فلهذا شرع الشارع في الشرع
المندوب اليه ثلاثة ايام من كل شهر ورغبنا في اوله فقلنا بصوم ذلك في الثلاث الغرر منه لان الشرع ورد بتعجيل الطعام للضيف
فقال العجلة من الشيطان الا في ثلاث فذكر منها اطعام الضيف وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم ثلاثة ايام من غرة كل
شهر خرجه النساي عن ابن مسعود رضي الله عنه والصيام صفة للحق واختصه من جميع الاعمال لنفسه وهو عمل مختص بهذه النشاة
لا يكون ذلك للملك فلا يشهده سبحانه ملك مقرب في مشهد صومي ولا يتجلى له سبحانه في مشهد صومي ابدا فانه من خصايص
هذه النشاة وكانت هذه الضيافة ثلاثة ايام لكل شهر لانه وارد من الحق وراجع اليه سبحانه حامدا له في تلقيه اياه اوذا
ماله بحسب ما يتلقاه العبد به فاحسن ما يتلقاه به ما هو صفة الهية وهو الصوم ولله تعالى ثلثماية خلق كذا ورد عنه صلى الله عليه
وسلم والثلاثة من الثلثماية عشر العشر فان عشر الثلثماية ثلاثون وعشر الثلاثين ثلاثة فهي عشر العشر فهو قوله من جا بالحسنة فله عشر
امثالها فيقبل الحق تلك الثلاثة ثلاثين فيجازيه بالثلاثين ثلثماية فانه قال عشر امثالها فكانه صام الشهر كله فلقي الله جوزي
بالثلثماية اذ كانت الثلاثون قبلت عملا لا جزا فانها مثل الحسنة والحسنة عمل والمثلان هما اللذان يشتركان في صفات النفس
فانظر في حكمة الشارع ما الطفها واحسنها في ترغيبه ايانا في صوم ثلاثة ايام من كل شهر وما نبه عموم الخلق على عين الجزا فان حصول
الجزا اذا جا لجاته من غير ان يعرف سببه ولا ينظر كان الذي نفس العامة والصيام خلق الهي فكان جزاوه من جنسه وهي الثلثماية
خلق الهي يتصف بها الصايم هذه الثلاثة الايام كما اتصف بالصيام وهو وصف الهي فالعالم الذي لم يصم على هذا الحد يكون
جزاوه من كونه لم ياكل ولم يشرب فيقال له كل يا من لم ياكل واشرب يا من لم يشرب قال تعالى كلوا واشربوا هنيا بما اسلفتم في الايام
الخالية يعني ايام الصوم في زمان التكليف واهل الله الذين يصومون هذه الثلاثة الايام او اي صوم كان على استحضار ما ذكرناه
من انه يتلبس بوصف الحق يكون جزاوه من هذه صفته قوله من وجد في رحله فهو جزاوه ولما لم يكن هذه الصفة عملا للملك
لم يحضر مع الصايم في حضرة هذا التجلي فلا يعرف هذا التجلي ذوقا والانسان يشهده تعالى اذا كان من اهل العلم بالله تعالى
الكامل في جميع ما يشهده فيه الملك كان الملك في اي مقام كان ومع هذا فلا يدل على ان الانسان اعظم عند الله تعالى من الملك
فالانسان اكمل منزلة كذا قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم في مشهد واقعة ابصرته صلى الله عليه وسلم فيه فسالته لكن الانسان
اجمع الذوق من الملك لاجل جمعيته وبعض الناس يغلط في هذا المقام من اجل شكل الروحاني في اي صورة شا وما علم ان
التكحل في العينين ليس كالكحل فالانسان الكامل كالانسان الحيوان اكل نشاة الحقايق التي انشى عليها حقايق الاسما
الالهية وحقايق العالم وهو الذي انشاه الله على الصورة فهو بجمعيته حق كله فالحق مجلاه اذ كان له الكمال فيراه في كل عين
ويشهده في كل صورة ولا يدل هذا على انه افضل عند الله تعالى فان هذا كان لجمعيته فلا يقال في الشي انه افضل من
نفسه وانما يقع التفضيل بين الغيرين ولا غير فان الملك جز من الانسان والجز من الكل والكل من الجز ما ليس للجز من
الكل والمثلان يتفاضلان فيما هما مثلان فيه فان تفاضلا فهما مثلان **و**لنا في ذلك من قصيدة في واقعة عجيبة وقد نوديت بسر الاذان

مسكنك في داري لاظهار صورتي ● فسبحانكم مجلى وسبحان سبحانا ● فما ابصرت عيناي كشكلك كاملا ● ولا ابصرت عيني كشكلك انسانا
فلم يبق في الامكان اكمل منكم ● نصبت على هذا من الشرع برهانا ● فاي كمال كان لم يك عينكم ● على كل وجه كان ذلك ما كانا
ظهرت الى خلقي بصورة ادم ● وقررت هذا في الشرايع ايمانا ● وسميته لما تجلى بصورتي ● الى ناظري حقا وان كان انسانا
فقل فيه ما تهواه ان شيت انه ● ليعقل عينا وان كان اكوانا ● فلو كان في الامكان اكمل منكم ● لكان وجود النقص مني اذا كانا
لانك مخصوص بصورة حضرتي ● وكل منها ما يكون فقد بانا ● فما ثم وجود فالتقابل حاصل ● فمن ذاتكم الى وضعك ميزانا
تجلى على ما قلت فيك مسطر ● ولا احد وحدته منك ديانا ● ظهرت لنا مجلى بغاية صورتي ● وعاينت فيك الكون رمزا وتبيانا
وساررتكم لما رايت سرادكم ● واعلنت قولي اذ تجليت احسانا ● وما انت ذاتي لا ولا انا ذاتكم ● فان كنت لي عينا فلا تبده الانا
فاحسن من كان يعلن سره ● وادنا من كان يخفيه كتمانا ● فمن كان ذاكم لسري وغيره ● سيلقى غدا روح الاله وريحانا
اذا كنت لي عينا اكون لكم يدا ● واظهركم بالحال سرا واعلانا ● وصيرت قلبي للتجلي منصة ● ومهدته حبا لحبك ميدانا
واملاته من كل شهم غشمشم ● لدعواك فرسانا عليك وركبانا ● وجيتك بالاسما تقدم جمعها ● من اسمايه الحسنى جنيا ونجانا
وانزلتها شتى الفنا بفنايكم ● وارسلتها عينا معينا وطوفانا ● وهيتك باعينك من اسما ذاتكم ● ملابس اعيادا رموزا والوانا
فان كنت لي كنت انت لا تنفعل ● انا انت بل كن في الخليفة رحمانا ●

فتحقق ايدك الله ما اشرنا اليه في صيام ما ذكرناه
من الثلاثة الايام من كل شهر فهي في حقنا على حد ما ذكرناه وتقبل هذه الثلاثة الايام في حق العامة زكاة ذلك الشهر وفي مجموع
السنة زكاة ذلك السنة وهي ستة وثلاثون يوما فهي مثل العشر في زكاة الحبوب فان العامة مع النفس التي تطلب الغذا وهي
النفس النباتية لا الحيوانية فان الحيوان ما يطلب الغذا من كونه حيا وانما يطلبه من كونه نباتا فلا يخلط بين الحقايق ولهذا جوزوا
من حيث استغوا الى زمان الصوم من استعمال ما ينموه به وهو الغذا ورحمهم الله بالسحور عوضا من اكل النهار فما نقص الصايم
من غذايه شي اذا تسحر ورغبنا الله في اكلة السحور وجعله غذا لا يكون للنفس النباتية مقال يطلبه حق من الله فان ترك العبد السحور
تعين عليه من النفس طلب حقها ومن الله الذي امره بايصال حقها اليها فان المكلف مامور ان يودي الى كل ذي حق حقه وكما فرقنا
بيننا وبين اهل الكتاب في اكلة السحور وكان الاعتبار في سحورنا غير ما يعتبره العامة كذلك كان صومنا يخالف صومهم
من هذه الجهة فنحن مشاركون لهم فيما تطلبه النفس النباتية منا ومنهم وهم لا يشاركونا فيما يختص بالنفس الناطقة التي هي العقل
من ايصال الحق الى مستحقه فان لنفسك عليك حقا وهو اشد حقوق الاكوان بعد حق الله عليك لان حضها بين جنبيك

ومامن حق نكون من الاكوان على احد الا ولله فيه حق على ذلك الكون فاحفظ نفسك فاذا كان غدا فى موطن اجزاء التجلى ظهر
الفرق بين الفرق والتفاضل فكم بين نفس تحشر بنعوت الهية وبين نفس محرومة من ذلك فيصرف همتها يوم القيمة الى ما كان صرفتها
من الدنيا من الانكباب على ما تطلبه هذه النشاة الطبيعية من الاتساع فيما هو فوق الحاجة فلا فرق بينه وبين ساير الحيوانات
وهذا هو الانسان الحيوان وربما اكثر الحيوان اذا استوفى ماله همة فى المستانف والانسان ليس كذلك لا يزال مهموما متهوما فى الحال والاستقبال
يجمع ولا يشبع لانه خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا الا المصلين الذين هم على صلاتهم دايمون وهم المتاخرون عن هذه
الصفة التى جبلوا عليها فان المصلى هو المتاخر عن السابق فى الحلبة فهذا معنى قوله الا المصلين هنا فى الاعتبار وقد يكون تفسير الاية فانه
سايغ ولكن حملها على الاشارة اعصم فنفوس العامة التى هى بهذه المثابة محجوبة فى الدنيا والاخرة ليرتفع عنهم الالم كما ارتفع هنا وكذلك
اهل الله فكاهم الخلق فى الدنيا كذلك يكونون غدا يوم القيمة ولولا حشر الاجسام فى الاخرة لقامت نفوس الزهاد والعارفين فى الاخرة
حسرة الفوت وليعذبوا لو كان الاقتصار على الجنات المعنوية لا الحسية فخلق الله فى الاخرة جنة حسية وجنة معنوية واباح لهم فى الجنة
الحسية ما تشتهى انفسهم ورفع عنهم الم الحاجات فشهواتهم كالارادة من الحق اذا تعلقت بالمواد تكون فما اكل اهل السعادة لدفع الم جوع
ولا شربوا لدفع الم عطش ولما اشتغلوا هنا بالله من حيث ما كلفهم فهم يحررون الامور بالميزان الذى حد لهم خايفين من ان يطففوا او يخسروا
الميزان جعل لهم سبحانه الاشتغال فى الاخرة بالجنة الحسية لاجسامهم الطبيعية جزاء وفاقا قال تعالى ان اصحاب الجنة اليوم فى شغل
فاكهون هم وازواجهم فى ظلال على الارايك متكئون والعارفون وغير العارفين فى هذه الصورة الحسية على السواء ويفوز العارفون
بما يزيدون عليهم بجنات المعانى جنى الجنتين للعارفين دان فباى الاء ربكما تكذبان ولا بشى من الائك ربنا نكذب فهذا الاشتغال
منع العامة وعلماء الرسوم فى الدنيا والاخرة واهل الله معهم من حيث نفوسهم النباتية والحيوانية فى هذا الشغل وهم مع الله فى ذلك
الوجه الاخر فكما انه ما حجبهم فى الدنيا ما هم عليه من الحاجة الى الغذاء مع قوة سلطانه فى الدنيا لدفع الام الجوع والعطش والاحساس
بانواع الاشياء المولمة كذلك لا يحجبهم فى الاخرة نعيم الجنان المحسوس عن الله فى الاتصاف باسمايه التى تليق بالدار الاخرة لان لها
اسماء الهية لا نعلمها اليوم احدا اصلا فان الاسماء الالهية انما يظهرها مواطنها يقول النبى صلى الله عليه وسلم فاحمده بمحامد لا اعلمها
الان فان الموطن يعين الاسماء فافهم عن اثارها ولكن هذا الذى نذكره من النعيم الذى لا حسرة فيه انما يكون فى الجنة لا فى القيامة
فان يوم القيامة يوم التغابن للكل فالسعيد يقول يا وليتنى ليتنى زدت والشقى يقول يا حسرتا على ما فرطت ولهذا سمى يوم الحسرة
لاظهاره مثل هذا لانه من حسرت الثوب عنى فظهر ما تحته اى ازلته **وصل** فى فضل من جعل الثلاثة الايام من كل
شهر صوم ايام الثلاثة البيض خرج النساى من حديث جابر بن عبد الله عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال صيام ثلاثة ايام من كل
شهر صيام الدهر ايام البيض ثلاث عشرة واربع عشرة وخمس عشرة فهذا ظهور حق فى خلق وهو ظهور الشمس لاعيننا فى القمر ليالى ابداره
وهى الليالى البيض واياهما تسمى الايام البيض لان الليل من اوله الى اخره لا يزال فيها منور الجملة لياليها اياما لازالة ظلمة الليل وطلوع
الشمس بوساطة القمر فكانه جعلها شهادة وكانت غيبا يستتر فيها كل شى فصار يظهر فيها كل ما كان مستورا بظلمة الليل فالنهار وان كان
ولدا لليل فهو من اعدايه لانه ينفره ابدا قال تعالى ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم يا حذرى من حذرى لو كان يعنى حذرى
فالنهار ولد عاق لا يزال يطرد اباه ويحجبه ليلا ونهارا على قدر ما يقدر عليه فظهور الشمس فى مراة القمر ظهور حق فى خلق لان النور اسم من
اسماء الله تعالى فظهر باسمه النور فى ظهور القمر قال تعالى وجعل القمر فيهن نورا فهو مجلى لنور الشمس وجعل الشمس سراجا فان النور الحق
هو سبحانه فانه المد بالنورية لكل منور والسراج نور ممدود بالدهن الذى يعطيه بقاء الاضاءة عليه فلهذا جعل الشمس سراجا ولذلك جعل
نبيه صلى الله عليه وسلم سراجا منيرا لانه يمده بنور الوحى الالهى فى دعايه الى الله عباده ومن شرط من يدعى الاجابة الى ذلك وجعله بالى
فى قوله الى الله وهو حرف غاية وهو انتهاء المطلوب مضمنه حرف الى ان المدعو لا بد ان يكون له سعى من نفسه الى الله فان مشى فى الظلمة
فانه لا يبصر مواقع الهلكة فى الطريق فتحول بينه وبين الوصول الى الله الذى دعاه اليه بحفرة يقع فيها او يتردى فيها او شجرة او
حايط يضرب فى وجهه فيصرفه عن مطلوبه او الطريق الموصلة اليه يضل عنها لعدم التمييز فى الطرق فان هذه كلها كالشبه المضلة
للانسان فى فطره اذا اراد القرب من الله بالعلم من حيث عقله وافتقر الى نور يكشف به ما يصده عن مطلوبه ويحرمه الوصول اليه
لما دعاه فجعل الحق شرعه سراجا منيرا يتبين لذلك المدعو بالسراج الطريق الموصلة الى من دعاه اليه فقال تعالى يا ايها النبى انا
ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه اى بامره لم يكن ذلك من نفسك ولا من عقلك ونظرك وسراجا منيرا اى
يظهر به للمدعو ما يمنعه من الوصول فيجتنبه على بصيرة كما قال تعالى ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعنى فجعل لنا سهما مما وصف
به الحق من صفة السراج المنير فهو نور ممدود بامداد الهى لا بامداد عقلى ثم ان الحق سبحانه لما كان من اسمايه تعالى الدهر
كما ورد فى الصحيح لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر فامر بتنزيه الزمان من حيث ما سمى وهو لكون الدهر اسما من اسماء الله تعالى
فصار لفظ الدهر من الالفاظ المشتركة كما ينزه الحروف اعنى حروف المعجم من حيث انها كتب بها كلام الله تعالى وعظمناها فقال
فاجره حتى يسمع كلام الله ونهانا ان نسافر بالمصحف الى ارض العدو وما سمع السامع الا صوتا وحروفا فلما جعلها كلامه
اوجب علينا تنزيهها وتقديسها وتعظيمها فقال له النبى صلى الله عليه وسلم مخبرا لنا ان صيام الايام البيض صيام الدهر
من باب الاشارة ما حوصيا مكم فاضاف الصوم الى الدهر وهو قوله تعالى الصوم لى ولما جعله صيام الدهر وانت الصايم
فى هذه الايام كان الدهر كمثل الشمس فى ظهورها فى القمر وكان القمر كالانسان الصايم وكان نور القمر كالصوم المضاف الى
الانسان اذ كان هو محله وهو مجلى الدهر تعالى فهو صوم حق فى صورة خلق كما قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده والقايل
الله والسماع متعلق بلفظ العبد فهو نطق الحق فى خلق فهو قول الله فى هذه الحال لا قول العبد فالسمع على الحقيقة انما تعلق
بكلام الله على لسان العبد الذى هو مجرى الحروف المقطعة فينبغى للناصح نفسه ان يصوم الغر من اول كل شهر على نية ما ذكرناه
لك من الاعتبار وصوم الايام البيض على هذا الاعتبار الاخر وهو صوم النيابة عن الحق ذلك جزاء الحق الذى يليق بك وكل شى
له قائم من يقوم مقامه ان يكون جزاء له فكذلك هذا الصايم بهذا الحضور فانه فى عبادة لا مثل لها نيابة الهية ومجلى اسم الهى

يقال له الدهر فله كل شى كما كان الدهر ظرف كل شى فلا جزاء لهذا الصايم غير من ناب عنه اذ كان مجلاه ولهذا قال وانا اجزى به
معناه انا جزاؤه بسبب كونه صايما بحق شهودى شهوده ما هو للحق لا للعبد فقد عرفتك كيف تصوم الايام البيض وما تحضره فى
نفسك عند ما تريد ان تشرع فيها وهى صفة كمال العبد فى الاخذ عن الله كما كان القمر فى هذه الايام موصوفا بالكمال فى اخذه النور
من الشمس من الاسم الظاهر للخلق فان له ايضا كمالا اخر فى الوجه الاخر منه من الاسم الباطن ليلة السرار فهو مجلى فى تلك الليلة
من غير امداد يرجع الى الخلق بل هو فى السرار بما يخصه من حيث ذاته خالص له وهو الذى اشرنا اليه فى صوم سر الشهر المامور
به شرعا وقد تقدم فاجعل بالك لما فتحناه الى عين فهمك عناية من الله بك من حيث لا تشعر ولا يحجبك عن هذا العلم الغريب الذى
بيناه لك الرويا الشيطانية التى رئيت فى حق ابى حامد الغزالى فحكاها علماء الرسوم وذهلوا عن امر الله تعالى سبحانه فى قوله لنبيه
وقل رب زدنى علما لم يقل عملا ولا حالا ولا شيا سوى العلم اتراه امره بان يطلب الحجاب عن الله والبعد منه والصفة الناقصة عن
درجة الكمال اتراه فى قوله ضرب بيده يعنى ضرب الحق اياه فعلمت تلك الضربة الاولين والاخرين لاى شى لم يذكروا العمل ولا الحال
فحكى اصحاب الرسوم عن شخص سموه وهو انه راى ابا حامد الغزالى فى النوم فقال او ساله عن حاله فقال له لولا هذا العلم
الغريب لكنا على خير كثير فتاولها علماء الرسوم على ما كان عليه ابو حامد من علم هذا الطريق وقصد ابليس بهذا التاويل
الذى زين لهم ان يعرضوا عن هذا العلم فيحرم هذه الدرجات هذا اذا لم يكن لابليس مدخل فى الرويا وكانت الرويا ملكية
واذا كانت الرويا من الله والراى فى غير موطن الحس والمرى ميت فهو عند الحق لا فى موطن الحس العلم الذى كان يحرص
عليه ابو حامد وامثاله فى اسرار العبادات وغيرها ما هو غريب عن ذلك الموطن الذى الانسان فيه بعد الموت بل ذلك حضرته
وذلك محله فلم يبق العلم الغريب على ذلك الموطن الا العلم الذى كان يشتغل به فى الدنيا من علم الطلاق والنكاح والمبايعة
والمزارعة وعلوم الاحكام التى تتعلق بالدنيا ليس لها الى الاخرة تعلق البتة لانه بالموت يفارقها فهذه العلوم الغريبة
على موطن الاخرة وكالهندسة والهيئة وامثال هذه العلوم التى لا منفعة لها الا فى الدار الدنيا وان كان له الاجر فيها
من حيث قصده ونيته فالخير الذى يرجع اليه من ذلك قصده ونيته لا عين العلم فان العلم يتبع معلومه ومعلومه
هذا كان حكمه فى الدنيا لا فى الاخرة فكانه يقول له فى روياه لو اشتغلنا زمان شغلنا بهذا العلم الغريب عن
هذا الموطن بالعلم الذى يليق به ويطلبه هذا الموضع لكنا على خير كثير ففاتنا من خير هذا الموطن على قدر اشتغالنا
بالعلم الذى كان تعلقه بالدار الدنيا فهذا تاويل رويا هذا الراى لا ما ذكروه ولو عقلوا لتفطنوا فى قوله العلم
الغريب ولو كان علمه باسرار العبادة وما يتعلق بالحساب الاخروى لما كان غريبا لان ذلك موطنه والغربة انما هى
لفراق الموطن فثبت ما ذكرناه فاياك ان تحجب عن طلب هذه العلوم الالهية والاخراوية وخذ من علوم الشريعة
على قدر ما تمس الحاجة اليه مما يتعرض عليك طلبه خاصة وقل رب زدنى علما على الدوام دنيا واخرة **وصل**
فى فضل صيام الاثنين والخميس خرج النساى عن اسامة بن زيد قال قلت يا رسول الله انك تصوم حتى تكاد لا تفطر وتفطر
حتى تكاد لا تصوم الا يومين ان دخلا فى صيامك والا صمتهما قال اى يومين قلت الاثنين والخميس قال ذلك يومان تعرض
فيهما الاعمال على رب العالمين فاحب ان يعرض عملى وانا صايم فاعلم ان اسماء الايام الخمسة جاءت باسماء العدد اولها الاحد
واخرها الخميس واختص السادس باسم العروبة وفى الاسلام باسم الجمعة والسابع بيوم السبت فسميا بالحال لا بالعدد لاقسم
بالجمعة الخنس الجوارى وهى التى لها الاقبال والادبار ولم يجعل معهن فى هذا القسم الشمس والقمر وان كانا من الجوارى
ولكنهما ليسا من الخنس كذلك الجمعة والسبت وان كانا من الايام لم يجعل اسمهما من اسماء العدد فلنذكر هنا ما يختص
بالاثنين والخميس كما نذكر فى صيام الجمعة والسبت والاحد ما يختص بهذا ايضا فى موضعه من هذا الباب فيوم الاثنين
لادم عليه السلام ويوم الخميس لموسى صلى الله عليه وسلم تجمع بين ادم ومحمد صلى الله عليه وسلم الجمعة فى الاسماء وجوامع الكلم وكما ان
ادم علم الاسماء كلها كذلك محمد صلى الله عليه وسلم اوتى جوامع الكلم والاسماء من الكلم فتلبس بيوم الاثنين الذى هو خاص
بادم لهذه المشاركة واما موسى فتجمع بينه وبين محمد صلى الله عليه وسلم الرفق وعموا الذى يطلبه الرحمة وكان النبى صلى الله
عليه وسلم ارسله الله رحمة للعالمين وكان موسى فى ليلة الاسراء لما اجتمع به رسول الله صلى الله عليه وسلم وبمن اجتمع من الانبياء لم
يامره احد من الانبياء ولا نبههم على الرفق بامته الا موسى لما فرض الله علينا فى تلك الليلة خمسين صلاة فما ساله احد من الانبياء
لما رجع عليهم ما فرض الله على امتك الا موسى فتميز بها دون ساير الانبياء فلما قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسين صلاة
قال له موسى راجع ربك فى ذلك الحديث وفيه ما زلت ارجع بين ربى وبين موسى حتى فرضها خمسة فى العمل وجعل اجرها
اجر خمسين فنقص من التكليف وابقى الاجر على ما كان عليه فى الاصل فلما جمع بينه وبين موسى عليه السلام فى صفة الرفق تبنا
تلبس معه بيوم الخميس الذى هو لموسى عليه السلام فكان من كونه بادم فى صوم الاثنين ما هو عليه من العلم ومذكر بموسى فى صوم الخميس
الرحمة التى ارسل بها للعالمين وهما فى حال لا ياكلون ولا يشربان فيه فانهما قد فارقا الحياة الدنيا وما هما فى عالم النشا
الجسمى الذى يطلب الغذاء بل هما فى برزخ لا غذاء فيه بين النشاتين فاراد صلى الله عليه وسلم لما وقعت بينه وبينهما المشاركة
فيما ذكرناه اراد ان يتلبس فى هذين اليومين اللذين يجتمع معهما فيه بترك الطعام والشراب موافقة لهما ليتفرغ
صلى الله عليه وسلم ليحصل ما اداه الى الاجتماع بهما فى هذين اليومين وجعله صوما دون ان يعتبره امتناعا من الغذاء
لحسب حتى يكون تركه ذلك عملا مشروعا فتلبس بصفة عن الحق وهو الصوم فصارهما لعرض عمله على رب العالمين فى ذينك
اليومين وهو متلبس بصفة الحق اذ كان الصوم له ولما كان الصوم بالنسبة الى العباد يدخله الفساد ولما كان قابلا لذلك
ويقبل الصلاح ايضا كان الغرض على رب العالمين على اسم غيره والرب هو المصلح فيصلح ما دخل فى هذا الصوم من الفساد
ان كان دخله فسادا من حيث لا يشعر ويتعلق هذا الحكم بالعلامة خاصة وهى الدلالة على الله تعالى ولذلك قال
على رب العالمين من العلامة وفساد العلامة انما هو من طرو الشبهة عليها فى النظر المتعلق وما ثم شبهة اعظم من

نسبة الصوم لله دون سائر الاعمال ووصف العبد به فاذا حصل الغرض الذي هو التجلي والكشف بان الصائم ما لله من
الصوم وما للعبد منه فزالت الشبهة التي يقبلها العقل بالكشف الالهي فهذا معنى مصطلح العلامة واما اذا اعتبره بموالي العالمين
اي معتديهم فغذا الصائم في هذا الغرض هو ما يفيده الحق في هذا الصوم من العلوم المختصة بهذين اليومين من علم الاسماء وعلم
الاثنتي عشرة عينا التي في العلم بها العلم بكل ما سوى الله تعالى وهو علم الحياة التي يحيي بها كل شيء وهو العلم المتولد بين النبات
والجماد من المولدات بصفة الظهور لما في العيون الاثنتي عشرة انما ظهرت بضرب العصا الحجر فانفجرت منه بذلك الضرب اثنتي عشرة
عينا بين علوم المشاهدة عن مجاهدة بسبب الضرب وعلوم ذوق لان الماء من الاشيا التي تذاق ويختلف طعمها في الذوق فيعلم
بذلك نسبة الحياة كيف اتصف بها المسمى جمادا حتى اخبر عنه الصادق انه يسبح بحمد الله لان الحق اضاف ذلك الى الحجر بقوله منه ومن
لا كشف له ولا ايمان لا يثبت للجماد حياة فكيف تسبيحا نعوذ بالله من الخذلان فيعلم بهذا الكشف نسبة الحياة ايضا الى النبات
لان الضرب كان بالعصا وهي من علم النبات حي الا من يعرف الحياة الى النمو فيعلم فيحكم في يوم الخميس اذا صام من اجل امداد روحانية
موسى عليه السلام فيه علم الاثني عشر بريدا وعلم منتهى اسماء الاعداد وهي ثنتي عشرة وعلم الانسان بما هو ولي الله تعالى ●
● فانظر الى حجر يفضي الى حجر ● وانظر الى ضارب من خلف استار ● فكان الحجاب عليه واستتر موسى عليه السلام كما كان الحجاب
للاعرابي على كلام الله محمدا صلى الله عليه وسلم فيصوم يوم الاثنين يجمع بين خلق وحق في بساط مشاهدة وحضور فيحصل علم
الاسماء الالهية ويصوم يوم الخميس يجمع حفظ نفسه وحفظ الاربع من جهاته التي يدخل عليه منها الشبهة المضلة فانها طرق
الشيطان من قوله ثم لآتينهم من بين ايديهم عن امر واستغفروا من خلفهم عن امر واجلبوا عليهم وعن ايمانهم عن امر وشاركهم وعن شمائلهم عن
امر وعدهم وهو بعينه في الوسط فان به تميزت هذه الجهات الاربع فكان المجموع في هذه الحضرة خمسة فاعتصم بصوم الخميس لكون
الخمسة من خصائصه وموسى صاحبه فيها وهو حفظ غليظ يفرق الشيطان منه لغلاظته فيعتصم الصائم يوم الخميس بهذا الحضور الذي
ذكرناه من الشيطان الذي ارصد له على هذه الجهات ومن قبول نفسه لما يرد به هذا الشيطان لوروده عليه وهو الشيء الخاص المساعد للشيطان
فيما يرومه فيكون موسى حاجب هذه الابواب فينبغي الصائم فيها مستريحا آمنا وهو صاحب الصوم في ذلك اليوم ولم يقل ذلك في آدم
في صوم الاثنين وجعلناه في الاعتبار جمع حق وخلق لئلا يطرأ عليه الخلل في صومه من حيث لا يشعر فان ادم صاحب ذلك اليوم قبل
من ابليس لا زال من حيث لا يشعر ومن لم يدفع عن نفسه فاحرى ان يقدر يدفع عن غيره لحمل الاثنين على خلق وحق الاشتراك
في صفة الصوم ولم يعتبر ادم في هذا الموطن ونسبة الخمسة الخنس يوم الخميس الذي هو لموسى لكونها لها الكر والفر بما لها من
الاقبال والادبار في السير فلها الحكم والقوة بذلك على غيرها لقوة الخمسة التي جمعتها فان الخمسة من الاعداد تحفظ نفسها وتحفظ
العشرين وما ثم عدد له هذه المرتبة ولا هذه القوة الا هذه الخمسة ومن حفظ نفسه وغيره لكان اقوى شبها بما تطلبه العقول
من التشبه بمن له هذه الصفة قال تعالى ولا يؤده حفظهما وقال وهو على كل شيء حفيظ والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
وصل في فضل صيام الجمعة اختلف العلماء رحمهم الله في صوم يوم الجمعة فمن قائل يكره صومه الا ان صام قبله او
بعده خرج مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصم احدكم يوم الجمعة الا ان يصوم قبله او يصوم بعده
وخرج البخاري عن جويرية بنت الحرث ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها يوم الجمعة وهي صائمة فقال اصمت امس قالت لا
قال تريدين ان تصومي غدا قالت لا قال فافطري اعلم ان يوم الجمعة هو اخر ايام الخلق وفيه خلق من خلقه الله على هذه
الصورة وهو ادم فيه ظهر كمال تمام الخلق وغايته وبه ظهر اكمل المخلوقات وهو الانسان وهو اخر المولدات فختم الله به
الاسم الاخر على الحضرة الالهية وحفظه الله بالاسم الاخر فهو الذي ينظر اليه من الاسماء الالهية ولما جمع الله خلق الانسان فيه
بما انشأه تعالى عليه من الجمع بين الصورتين وصورة الحق وصورة العالم سماه الله بلسان الشرع يوم الجمعة ولما زينه الله بزينة
الاسماء الالهية وحلاه واقامه خليفة فيها فظهر باحسن زينة الهية في الكمال وخصه الله تعالى بان جعله اوسع من رحمته
تعالى فان رحمته لا تسعه سبحانه ولا يعود عليه وان محلها الذي لها الاثر فيه انما هو المخلوقون ووسع القلب الحق سبحانه فلهذا
كان اوسع من رحمة الله وهذا من اعجب الاشيا انه مخلوق من رحمة الله تعالى وهو اوسع منها ومن كان مجلى كمال الحق فلا
زينة اعلى من زينة الله تعالى فاطلق الله عليه اسما من على السنة العرب في الجاهلية وهو لفظ العروبة اي هو الحسن وقرينة
تظهر الحق في كماليته في اكمل الخلق وهو آدم فلم يكن في الايام اكمل من يوم الجمعة فان فيه ظهرت حكمة الاقتدار بخلق
الانسان فيه الذي خلقه الله على صورته فلم يبق للاقتدار الالهي كمال يخلقه اذ لا اكمل من صورة الحق فلما كان اكمل الايام
وخلق فيه اكمل الموجودات وخصه الله بالساعة التي ليست لغيره من الايام والزمان كله لمن سوى هذه الايام فلم يحصل هذه
الساعة لشيء من الازمان الا ليوم الجمعة وهي جزء من اربع وعشرين جزءا من اليوم وهي في النصف منه وهو المعبر عنه بالنهار
فهي في ظاهر اليوم وفي باطن الانسان لان ظاهر الانسان يقابل باطن اليوم وباطن الانسان يقابل ظاهر اليوم لا تراه امر
في رمضان بالقيام بالليل والقيام حكم ظاهر الانسان فان الظاهر منه هو المستريح بالنوم وجعل الله النوم له سباتا اي راحة
والليل مجلى التجلي الالهي والنزول الرباني واستقبال هذا النزول بالقيام الكوني واجب في الطريق او بالهيا وهذا
النزول في الليل يقوم مقام الساعة التي في نهار الجمعة لكن النزول في كل ليلة والساعة خاصة بيوم الجمعة فانها ساعة الكمال
والكمال لا يكون الا واحدا في كل جنس وكان ذلك الجنس ممن له استعداد الكمال كاستعداد الانسان وما ثم فيما قبله غير
الانسان فالانسان كامل بربه لاجل الصورة ويوم الجمعة كامل بالانسان لكونه خلق فيه وما خلق فيه الا الساعة المذكورة
فيه فانها اشرف ساعاته والحكم فيها للروح الذي في السماء الثالثة وله الاستعداد التام في يومه في الساعة الاولى منه
والثامنة فهو الحاكم بنفسه تجليا وساير ساعاته تجري حكمه فيه بنوابه والعلم اكمل الصفات فخص الاكمل بالاكمل والصوم
لا مثل له في العبادات فاشبه من لا مثل له في نفي الثلاثة ومن لا مثل له قد اتصف بصفتين متقابلتين من وجه واحد
وهو الاول والاخر وهو ما بينهما اذ كان هو الموصوف وكذلك هو الظاهر والباطن وهاتان الصفتان في المعنى

انتهى الجزء التاسع والعشرين

واحدة وانما كان الانقسام فيما ظهر عنها من الحكم فاطلق عليها اسم الظاهر لظهور الحكم عنها واسم الباطن لخفا سببه فهما
نسبتان له فلما لم يكن بد من اثباتهما وكل حكم له اولية واخرية في المحكوم عليه فهو الاول والاخر من حيث المعنى واحد ومن
ابتدائية وانتهائية ظرفان فيما لا ينقسم ولما كان الامر على ما قررناه كان من اراد ان يصوم الجمعة يصوم يوما قبله ويوما
بعده ولا نعرفه بالصوم لما ذكرناه من الشبه في صيام ذلك اليوم وقيام ليلته اذ كان ليس كمثله يوم فانه خير يوم طلعت
فيه الشمس فما حكم علم التشريع في كونه حكم ان لا يفرد بالصوم لمناسبة الكمالية فانه اكمل الانبيا وخير اكمل الامم وساير الامم والانبياء
والانبيا ما ابان لهم الحق عنه لانهم لم يكونوا من المستعدين له لكونهم دون درجة الكمال انبيا وهم دون محمد صلى الله عليه وسلم واممهم
دوننا في كمالنا فالحمد لله الذي اصطفانا فنحن بحمد الله يوم الجمعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم عين الساعة التي فيها التي بها
فضل يوم الجمعة بما هو منه لله وصوم اليوم المضاف اليه بما هو للعبد منه اذ صيام العبد صح ان يكون الصيام لله وبصيام اليوم
المضاف الى صوم يوم الجمعة صح صوم يوم الجمعة والله عليم حكيم **وصل** في فضل صيام يوم السبت خرج ابو داود عن عبد
الله بن بشر عن اخته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تصوموا يوم السبت الا فيما افترض عليكم فان لم يجد احدكم الا عود عنب
او لحى شجر فليمضغه قال ابو داود هذا منسوخ قال ابو عيسى في هذا الحديث حسن وخرج النسائي عن ام سلمة قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يصوم يوم السبت والاحد اكثر ما يصوم ويقول انهما يوما عيد للمشركين فانا احب ان اخالفهم واختلف العلماء
رحمهم الله في صوم يوم السبت فمن قايل يصومه ومن قايل لا يصام اعلم ان يوم السبت عندنا هو يوم الابد الذي لا انقضا ليومه
فليله في جهنم فهي سودا مظلمة ونهاره لاهل الجنان فالجنة مضيئة مشرقة والجوع مستمر دايم في اهل النار وضده في اهل
الجنان فهم ياكلون عن شهوة لا لدفع الجوع ولا عطش فمن كان مشهده القبض والخوف الذين هما من نعوت جهنم قال بصومه
لان الصوم جنة فيتقي به هذا الامر الذي اذهله **وقد** ورد في كتاب الترغيب لابن زنجويه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه من صام يوما ابتغاء وجه الله بعده الله من النار سبعين خريفا ومثل هذا ومن كان مشهده البسط والرجا والجنة
وعرف ان يوم السبت انما سمي سبتا لمعنى الراحة فيه وان لم تكن الراحة عن تعب وهو يوم ما بين ابتدا الخلق الذي وقع في يوم
الاحد وبين انتها الخلق الذي وقع في يوم الجمعة وتلك الستة الايام التي خلق الله فيها الخلق وقال في يوم السبت وقد وضع
احدى الرجلين على الاخرى انا الملك واحكم العالم وقدر في الارض اقواتها واوحى في كل سماء امرها ووضع الموازين واحال
الخلق بعضهم على بعض وجعل منهم المفيض والقابل واكمل استعدادتهم على اتم الوجوه وفعل كما اخبر من انه اعطى كل شيء خلقه
ووصف نفسه بانواع قال من هذا مشهده الحكمة تعطي الفطر في هذا اليوم فحجر صومه ولما في ذلك من التعب الذي يضاد الراحة فان
الصوم مشقة لانه ضد ما جبل عليه الانسان من التغذي واما من صامه لمراعاة خلاف المشركين فمشهده ان مشهد الشريك الذي
نصبه فلما ولي الشريك امورهم في زعمهم بما ولوه جعل لهم ذلك اليوم عيدا للفرحة بالولاية فاطعمهم فيه وسقاهم ولست اعني بالشريك
الذي عبدوه واستندوا اليه وانما اعني بالشريك صورته القايمة بنفوسهم لا عينه فهو الذي اعطاهم السرور في هذا اليوم وجعله
عيدا لهم واما الذي جعلوه شريكا لله فلا يخلو ذلك المجعول ان يرضى بهذا الحال او لا يرضى فان رضي كان بمثابتهم كفرعون
وغيره وان لم يرض وهو سلم الى الله بما نسبوا اليه سعد هو في نفسه ولحق الشقا بالناصبين له فمن صامه بهذا الشهود فهو صوم
مقابلة ضد لبعد المناسبة بين المشرك والموحد فاراد ان يتصف ايضا في حكمه في ذلك اليوم بصفة التقابل الضد الذي
يقابل فطرهم ولذلك كان يصومه صلى الله عليه وسلم **وصل** في فضل صوم يوم الاحد فلما ذكرناه من هذا الشهود لانه
يوم عيد النصارى ومن اعتبر فيه انه اول يوم اعتنى الله فيه بخلق الخلق في اعيانهم صامه شكرا لله تعالى فقابله بعبادة لا مثل
لها فاختلف فضل العارفين في صومهم ومن العارفين من صامه لكونه الاحد خاصة والاحد صفة تنزيه ورتبة منيعة
الحمى فما في الصوم من التحجير على الصائم عن الحظ النفسي فيه من الافطار والاستمتاع من الجماع والتنزيه عن المذام فالصائم
محجور عليه ان يغتاب او يرفث او يجهل او يتصف بمذموم شرعا في تلك الحال فوقعت المناسبة بينه وبين الاحد في صفة
التنزيه فصامه لذلك وكل له شرب معلوم فعامله باشرف الصفات ولهذا كان الصوم من الطبيعة للحرارة واليبوسة
لفقد الغذا وهو ضد ما يطلبه الطبيعة فانها تطلب لاجل الحياة الحرارة لاستعمالها وتطلب الرطوبة التي هي منفعلة عن
البرودة فقابلها الصائم بالضد فقابلها بالاصل ومنفعلة فانه مامور بمخالفة النفس والنفس طبيعة محضة منازعة للاله بذاتها
لتوقف وجود عالم الاجسام كله عليها ولولا عالم يظهر لعالم الاجسام عين فزعت وتاهت لذلك فقيل للروح المدبر لهذا الجسم
العنصري المامور بحفظ الاعتدال على هذا الجسد والنظر في مصالحه اذا رايت النفس الطبيعية في هذا المقام من الزهو والخيلا
فامنعها عن الطعام والشراب والاستمتاع بالجماع بنية المخالفة لها وبنية التنزيه عما يتخيله الطبيعة انك مفتقر اليها في ذلك لتعلم
الطبيعة انها محكوم عليها فتدخل تحت العبودية والافتقار لطلب الغذا من هذا المدبر لهذا الهيكل فسمي مثل هذا التدبير صوما فان
منعها عن ذلك كله لصلاح المزاج لا يسمى صوما وذلك الفعل للروح انما هو من تدبير الطبيعة فسمي مثل هذا حمية لا صوما فان
نوى الروح بهذه الحمية ومساعدة الطبيعة فيما امرته به صلاح مزاج هذا البدن لاجل عبادة الله تعالى وان يقوم بجميع ما امره
الله به من العبادة في حركاته وسكناته التي لا تظهر منه الا بصلاح المزاج اجر في تلك الحمية وان لم تكن صوما فقد اثبت لك
بعض ما يراد بصوم يوم الاحد **وصل** في فضل ان التجلي الثاني الرمضاني وغيره اذا كان فهو لوقته خرج مسلم في صحيحه عن ابي
البختري قال لقينا ابن عباس فقلنا رأينا الهلال فقال بعض القوم هذا ابن ثلاث وقال بعض القوم هو ابن ليلتين فقال
اي ليلة رأيتموه فقلنا ليلة كذا وكذا فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله مده للروية فهو لليلة رأيتموه قالت
السادة اهل الله الحكم للوقت والانسان او الصوفي ابن وقته لا يحكم عليه ماض ولا مستقبل غير ان الانسان لا يعرف انه ابن
وقته مع حكم الوقت عليه والصوفي يعلم انه يحكم وقته كذا هو في نفس الامر فلهذا قلنا ان الصوفي ابن وقته لاطلاعه على ذلك
وعلمه انه فيما يحكم عليه به وفيه اثر النبوة وما كل انسان يعلم ذلك مع انه كذا في نفس الامر فمتى ما ظهر للانسان هذا الحكم وانصف

علم بانه ابن وقته فذلك معنى قوله صلى الله عليه وسلم هو للليلة رأيتموه فانا نعلم قطعا ان كان الهلال في الشعاع انه متجل لنا ولكنا لا نراه كما نعلم قطعا ان الكواكب في السماء بالنهار متجلية لنا ولكنا لا نراها لضعف الادراك البصري فلا ننسب اليه فاذا رايناه فانه الوقت الذي نراه فيه لسلطانه فيحكم علينا بما يعطيه ذلك التجلي فان كان في رمضان اثر فينا نية الصوم وان كان هلال فطر اثر فينا نية الفطر وان لم يكن الا هلالا من الشهور اثر فينا العلم بزوال حكم الشهر الذي انقضى وحكم الشهر الذي هذا هلاله وتختلف احوال الناس فيتمايز الاوقات به لانقضاء الاجال في كل شيء من الاجارات والمداينات والاكرية وافعال الحج يقول الله تعالى يسألونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج كما قررناه

وصل في فصل الشهادة في رؤيته فان لم نره واخبرنا به رجل واحد او اثنان فهل يدخل تحت حكم الوقت ونقوم لنا الشهادة مقام الرؤية فاقول لا يخلو حكم هذا الهلال في ظهوره ان ظهر بحكم يوافق الغرض النفسي ومخالفة فان خالف قبلنا فيه شهادة الواحد ويكون الشاهد الاخر ما امرنا به من مخالفة النفس فان النفس بطبعها ما تريد هذا الحكم فينبغي لنا ان نعمل به في هلال الصوم ولما كان الفطر فيه غرض النفس طلبنا شاهدا اخر في الظاهر يشهد لنا حتى يكون فطرنا عبادة لا لاجل غرض النفس وربما اشترطنا فيهما العدالة وان مثل هذا الفطر الذي هو عيد الفطر عبادة وصومه حرام فانا فيه اعني في رؤية هلال الفطر مستقبل عبادة لوجوب الفطر فيه وتحريم الصوم كما انا في هلال رمضان مستقبل عبادة لوجوب الصوم وتحريم الفطر فلا فرق ومع هذا نحتاج الى شاهدين في هلال الفطر جريا على الاصل ولولا الخبر الوارد في هلال الصوم لاجريناه مجرى هلال الفطر وان كان الامر فيه على الاحتمال ولكن لنا ما ظهر فنحتاج في هلال الفطر الى شاهدين ظاهرين وفي هلال الصوم الى شاهدين ظاهر وباطن فالباطن شاهد الامر بمخالفة النفس يقول تعالى ونهى النفس عن الهوى والصوم ليس للنفس فيه هوى طبيعي فاصمنا الا بشاهدين ولا افطرنا الا بشاهدين لان كل واحدة من العبادتين حكم وجودي فلا بد لكل نتيجة من مقدمتين وهما في هذه العبادات الشاهدان فلنذكر الاخبار الواردة في ذلك ليتنعم الواقف على هذا الكتاب ما اخذناه حتى لا يفتقر الى كتاب اخر فنتعب **فاقول** حديث وارد في سنن ابي داود خرج ابو داود عن ربعي بن حراش عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال اختلف الناس في اخر يوم من رمضان فقدم اعرابيان فشهدا عند النبي صلى الله عليه وسلم لاهل الهلال امس عشية فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس ان يفطروا وان يغدوا الى مصلاهم حديث اخر ايضا من سنن ابي داود ايضا عن ابن عمر قال تراءى الناس الهلال فاخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم اني رايته فصام وامر الناس بصيامه حديث ثالث عن ابي داود ايضا وخرج ابو داود ايضا عن الحسين بن الحرث ان امير مكة خطب ثم قال عهد الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ننسك للرؤية فان لم نره وشهد شاهدا عدل نسكنا بشهادتهما ثم قال ان فيكم من هو اعلم بالله ورسوله مني وشهد هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم واومى بيده الى رجل قال الحسين فقلت لشيخ من هذا الذي اومى اليه فقال هذا عبد الله بن عمر وامير مكة كان الحرث بن حاطب الجمحي حديث رابع للدارقطني وذكر الدارقطني من حديث ابن عمر وابن عباس قالا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اجاز شهادة رجل واحد على رؤية هلال رمضان وقالا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجيز شهادة الافطار الا برجلين وهذا الحديث ضعيف

وصل في فصل الصيام ينقضي اكثر نهاره في رؤية نفسه دون ربه لما كان الصوم حكما اضافه الله اليه وعرى الصايم منه مع كونه امره بالقيام فانبغى للصايم ان يكون مدة صيامه ناظرا فيه الى ربه حتى يصح كونه صايما لا يغفل عنه فان الحق لا يضيفه اليه حتى يصح انه صوم ولا يصح الا بقيام العبد على الصورة التي شرع الله له فيه ان ياتي بها فان لم يصمه على حد ما شرع له فما هو صايم فاذا لم يكن صايما فما صوم يرده الله اليه فان الصايم قد يحسب انه صايم وقد فعل في صومه فعلا اوجب له ذلك الفعل ان يخرج عن صومه كالغيبة اذا وقعت منه واشباهها فهو مفطر اي ليس بصايم وان لم ياكل فان كان لذلك الفعل كفارة واتى بها فهو صايم فيما فطر الصايم على هذا فان فيه ايثار الحق على نفسه فيجازيه على قدر المؤثر به وهو الله وقد وجد في حقه فان الحق في قلب عبده المؤمن الحاضر معه لا بين ذلك والصوم وجد عند الله فانه لما سمع صوم الصايم طلب رحله فقيل له اخذه الله فكان الله جزاه فقال الصوم لي وانا اجزى به حديث مروي في فضل الصوم **ذكر** ابو احمد بن عدي الجرجاني من حديث خراش بن عبد الله عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من تامل خلق امراة حتى يتبين له حجم عظامها من وراء ثيابها وهو صايم فقد افطر خراش هذا مجهول لانه كان يحدث عن صحيفة كانت عنده وهذا الحديث منها والذي يرويه عنه ضعيف كذا ذكر شيخنا ابو محمد عبد الحق

وصل في فصل حكم صوم السادس عشر من شهر شعبان صومه عندنا حرام وهو عندنا من احد الايام الستة التي يحرم صومها وهي هذا اليوم ويوم عيد الفطر ويوم عيد الاضحى وثلثة ايام التشريق خرج الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بقي نصف من شعبان فلا تصوموا قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح لما كانت ليلة النصف من شعبان ليلة يكتب فيها ملك الموت من يقبض روحه في تلك السنة فيخط على الشقي خطا اسود وعلى اسم السعيد خطا ابيض به يعرف ملك الموت السعيد من الشقي فكان الموت لهذا الشخص مشهودا لانه زمن الاطلاع على الاجال واستحضارها عند المؤمن الذي ماله هذا الاطلاع فاذا انتهى ليلة السادس عشر لم ينفك صاحب هذا المشهود او المستحضر من ملاحظة الموت فهو معدود بحاله في ابناء الاخرة وبالموت يسقط التكليف فاعطي حالة يجب فيها الصوم لمشهوده حالة الصفة التي تنقطع الاعمال فبقي سكرا من اثر هذه المشاهدة فمن بقيت عليه الى دخول رمضان منع من صوم النصف ومن لم يبق له منع من صوم السادس عشر خاصة من اجل انه لم يحيث ليلة ولا ليلة السادس عشر ليلة نسخ الاجال وهي ليلة النصف وانما خص بعض العلماء من اهل الظاهر السادس عشر انه محل التحريم الصوم فيه ما اذكره وهو انه رحمه الله ورد حديثا صحيحا حدثناه جماعة ابو بكر محمد بن خلف بن صاف اللخمي وابو القاسم عبد الرحمن بن غالب المقرى وابو الوليد جابر بن ابي ايوب الحضرمي وابو العباس بن مقدام كل هؤلاء قالوا حدثنا ابو الحسن شريح بن محمد بن شريح الرعيني المقرى قال حدثنا ابو محمد علي بن احمد قال حدثنا عبد الله بن ربيع قال حدثنا عمر بن عبد الملك قال حدثنا محمد بن بكر قال حدثنا ابو داود حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي قال قدم عباد بن كثير المدينة فمال الى مجلس العلاء بن عبد الرحمن فاخذ

بيده

بيده فاقامه فقال اللهم ان هذا يحدث عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا انتصف شعبان فلا تصوموا فقال العلاء اللهم ان ابي حدثني عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك قال ابو محمد بن حزم هكذا رواه سفيان عن العلاء والعلاء ثقة روى عنه شعبة وسفيان الثوري ومالك وابن عيينة ومسعر بن كدام وابو العميس وكلهم يحتج بحديثه فلا يضره غمز ابن معين له ولا يجوز ان يظن بابي هريرة مخالفة ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم والظن اكذب الحديث فمن ادعى ههنا اجماعا فقد كذب قال ابو محمد وقد كره قوم الصوم بعد النصف من شعبان جملة الا ان الصحيح المتيقن مقتضى لفظ هذا الخبر النهي عن الصيام بعد النصف من شعبان ولا يكون الصيام في اقل من يوم ولا يجوز ان يحمل على النهي صوم باقي الشهر اذ ليس ذلك بينا ولا يخلو شعبان ان يكون ثلاثين او تسعا وعشرين فاذا كان ثلاثين فانتصافه بتمام خمسة عشر يوما وان كان تسعا وعشرين فانتصافه في نصف اليوم الخامس عشر ولم ينه الا عن الصيام بعد النصف فحصل من ذلك النهي عن صيام السادس عشر بلا شك انتهى كلام ابي محمد في كتاب المحلى ومنه نقلته وهو روايتي عن هؤلاء الجماعة الذين ذكرناهم في اول سياق حديث العلاء وغيرهم عن ابي الحسن شريح بن محمد بن شريح عنه وهو الذي ذهب الى ان صوم السادس عشر لا يجوز وعليه ما ذكرناه عنه

وصل في فصل صيام ايام التشريق اختلف العلماء في صيام ايام التشريق فمن قايل بجواز صومها ومن قايل بجواز صوم المتمتع فيها ومن قايل بالكراهة ومن قايل بمنع الصوم مطلقا فيها ايام التشريق هي الثلاثة الايام التي بعد يوم النحر وهي ايام اكل وشرب وذكر الله تعالى ذكر مسلم في كتابه عن نبيشة الهذلي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ذلك وهذا صفة اهل الجنة فحيث وجدت هذه الصفة زال معها كل عمل في حال حكمها الا العبادة فانها حقيقة لا تزول عن الانسان دنيا ولا اخرة والصوم ترك وعبادة فمن اعتبر العبادة فيه اجاز الصوم فيه ومن اعتبر ما رجح الشرع من انها ايام اكل وشرب وذكر الله تعالى ولم يتمثل ليالي لاكل وشرب فهو خبر الهي لانه صلى الله عليه وسلم لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى فهو اعلام الهي على جهة الخبر والخبر لا يدخله النسخ فاوجب الفطر فيها عبادة واجبة العمل فمن صام فيها فقد رجح نظره على خبر الله تعالى بما ينبغي ان يعمل فيها ومن نازع الله في شيء قال انه له فقد عرض نفسه للهلاك فان الصوم له والفطر لك وما رخص في صومها الا لمن لم يجد الهدي كذا قال البخاري عن عايشة وابن عمر رضي الله عنهما ثم جعل لك فيها ذكر الله وهو قوله تعالى فاذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم اباءكم او اشد ذكرا فامركم فيها بذكر الله فان العرب كانت في هذه الايام في الموسم تذكر انسابها واحسابها لاجتماع قبايل العرب في هذه الايام يريد بذلك الفخر والسمعة فهذا معنى قوله كذكركم اباءكم اي اشتغلوا بالثناء على الله تعالى بما هو عليه على طريق الفخر اذ كنتم عبيده وفخر العبيد بسيده فانه مضاف اليه واكثر من ذلك من كونه منه كما قال صلى الله عليه وسلم مولى القوم منهم واهل القران هم اهل الله وخاصته والعبد لا فخر له بابيه بل فخره بسيده وان افتخر العبد بابيه فانما يفتخر به من حيث ان اباه كان معتوقا لسيده لانه عبد مثله ممتثلا لامره واقفا عند حدوده ورسومه فانه ايضا عبد الله فلهذا قال كذكركم اباءكم فانهم من ذكر ابائهم ولكن رجح ذكرهم الله على ذكرهم اباهم بقوله او اشد ذكرا وهو الموصي عباده بقوله ان اشكر لي ولوالديك اي كونوا انتم من ايثار ذكر الله والفخر به من كونه سيدكم وانتم عبيده على ما كان عليه اباؤكم وذكر الله اكبر واي عبادة كان فيها العبد وفيها ذكر الله فان ذكر الله اكبر ما فيها من افعال تلك العبادة واقوالها قال تعالى ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله اكبر يعني الذي فيها اكبر من جميع افعالها فانك اذا ذكرت الله فيها كان جليسك في تلك العبادة فانه اخبر انه جليس من ذكره واذا كان جليسك فلا تخلو اما ان تكون ذا بصر الهي فتشهده او تكون غير ذي بصر الهي فتشهده من طريق الايمان انه يراك فتكون في هذه الحال مثل الاعمى يعلم انه جليس زيد وان كان لا يراه يحس به ثم يحكم له في افعاله بحس الايمان لا بحس المشهود البصري وهو قوله كانك تراه فانه بالذكر يعلم انه جليسه ثم يعلم بان الله يرى وجليس الحق لا يمكن ان يكون الا في خلوة معه ضرورة لا يتمكن ان يثبت مع هذا العبد اذ جالسه الحق جليس اخر جملة واحدة في خاطره لانها مجالسة غيب **قيل** لبعضهم اذكرني في خلوتك بالله قال له اذا ذكرتك فلست في خلوة مع الله فكما انه لا يكلم الله خلقه الا من وراء حجاب والحجاب عين الكلام كذلك لا تكلمه انت ولا تذكره عند نفسك ولا غيرك الا من وراء حجاب لا بد من ذلك فان المشاهدة للبهت والخرس فلا بد للذاكر وان كان الحق جليسه ان يكون اعمى ولا بد وعماه ذكره فالحق جليس غيب عند كل ذاكر فمن غلب عليه مشاهدة في الخيال في حق ربه من قوله كانك تراه وهو استحضار في خيال فمثل ذلك يجمع بين المشاهدة والكلام فان الجليس في تلك الحال مثال لا من ليس كمثله شيء وهذا كان حال الشهاب بن اخي النجيب رحمه الله تعالى على ما نقل الي الثقة عنه من قوله ان الانسان يجمع بين المشاهدة والكلام اين هذا الذوق من ذوق المحقق ابي العباس السياري من الرجال المذكورين في رسالة القشيري حين قال ما التذ عاقل بمشاهدة قط لان مشاهدة الحق فناء ليس فيها لذة اي هذا الذوق من ذوق الشهاب فافهم فانه موضع غلط لاكابر المحققين من اهل الله فكيف بمن هو دونهم وقد اخبرناه عن من رايناه من اهل الله المنتمين الى الله انه يقول بذلك اعني مثل قول الشهاب فان كان صاحب علم تام فنقوله على حد ما رسمناه وان كان دون ذلك فانما نقوله كما يقوله من لا علم له بالحقايق ولو قالها الصوري كنت افاوضه فيها حتى اعرف باي لسان يقول ذلك لكنت انسبه الى ما قال على مجرى التحقيق علمنا انه فوق ما يقول ومنهم من هو تحت ما يقول والذين هم تحت ما يقولون طايفتان طايفة في غاية العلم بالله فاتى وسع البشر ان يعلموه من الله تعالى والطايفة الاخرى في غاية البعد والحجاب عن الله وهم الذين يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم الذين لا يجدون شيئا فوق علم الرسوم فهم يشبهون الطبقة العالية في كونهم تحت ما يقولون كما انهم شاركوهم في اسم العلم وانفصلوا عنهم بمن اعني بالعلوم اي بمن تتعلق علمهم وهذا كله من ايام اهل ايام التشريق فان اكلوا فيها فمن حيث انها ايام اكل وشرب وذكر وان صاموا فيها فمن حيث انها ايام ذكر الله فشغلهم الذكر عن الاكل والشرب فامتناعهم من الاكل امتناع حال لا امتناع عبادة

وصل في فصل صيام يوم الفطر والاضحى هذان اليومان يحرم صومهما بحديث ابي هريرة وحديث ابي سعيد اما حديث ابي سعيد الثابت فانه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يصح صيام يومين يوم الفطر من رمضان ويوم النحر وبه يحتج من راى صيام ايام التشريق لان دليل الخطاب يقتضي ان ما عدا هذين اليومين يصح الصيام فيها والا كان تخصيصهما عبثا حديث ابي هريرة واما حديث ابي هريرة الثابت ايضا في مسلم فهو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن صيام يومين يوم الاضحى ويوم الفطر وهو يوم

يفطر الناس والاضحى يوم يضحون هكذا فسره رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما ذكره الترمذى عن عايشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال فيه حديث حسن صحيح وسبب منع الصوم له فى هذين اليومين لان بالفطر والاضحى صح له التمييز بينه وبين ربه فعلم ما له وما لربه فحرم عليه التلبيس بالصوم فى هذين اليومين اللذين هما دليلان على العلم بالفارق والتمييز فلم يتمكن مع ذلك التلبيس بالصوم فان الصوم لله اذ كانت صفة صمدانية منزهة من كانت صفته عن الطعام والشراب فلو تلبس بالصوم مع مشاهدة وجه هذا الدليل لم يكن صادقا فى اخباره عن نفسه انه فى هذا المقام فكان فطره فى هذا اليومين عبادة وتكليفا مشروعا فيجمع بين الحالتين فاعطاه الكشف العبارة من ذلك لما ذكرناه واعطاه التكليف الشرعى الاجر فى ذلك اذ عمل بحكمه لما نهاه صلى الله عليه وسلم عن صيامهما ولهذا قلنا فى رؤية الهلال الفطر انه مستقبل عبادة كما علله بعض العلماء فى هلال الصوم وغاب عن تحريم الصوم فى هلال الفطر فاوجب فى رؤيته شاهدين

وصل فى فصل من دعى الى طعام وهو صايم فمن قايل يجيب الداعى ولا بد بالاتفاق واختلفوا هل يفطر او يبقى على صومه فمن قايل انه يعرف صاحب الدعوة انه صايم ويدعو له وبه قال ابو هريرة رضى الله عنه ومن قايل انه لا ياكل ويصلى الصلاة المشروعة غير المكتوبة ويدعو للداعى وبه يقول انس رضى الله عنه ومن قايل انه مخير بين الفطر وتمام الصوم ولكن ان افطر قضاه وبه يقول طلحة بن يحيى وغيره ومن قايل ان شا افطر ولا قضا عليه وبه يقول شريك ومجاهد رضى الله عنهما ومن قايل يفطر ان شا ما لم ينتصف النهار وبه يقول جعفر ابن الزبير ومن قايل بالتخيير فى القضا اذا افطر وبه يقول ام هانى وسماك بن حرب

اعلم وفقك الله توفيق العارفين ان الذى يشرع فى الصوم ابتدا من نفسه من غير ان يعين الحق عليه ذلك اليوم الذى يصبح فيه صايما فانه عقد عقده مع الله على طريق التقرب اليه تعالى من هذه العبادة الخاصة فان الله يقول واوفوا بعهدى اوف بعهدكم ولا سيما فيما اوجبته على نفسك وعقدته عليه مع ربك وهو قوله تعالى الا ان تطوع وان كان من اهل العلم بالله الاكابر الذين حكموا انفسهم وصحت لهم الخلافة على نفوسهم فهم لا يرون متكلما ولا امرا ولا داعيا فى الوجود الا الله تعالى على السنة العباد كما قال صلى الله عليه وسلم ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده فهم فى جميع خلق العالم كله حالا ومقالا بهذه الصفة فان صحة مقام الشهود تحكم عليهم بذلك فهم لا ينكرون ما يعرفون فكما يقول المحجوب فلان تكلم يقول صاحب هذا المقام الحق يتكلم على لسان هذا العبد كذا اى شى كان ثم ان المتكلم لا يخلو اما ان يكون فى هذا المقام ايضا فيرى انه ينطق بالحق لا بنفسه او لا يكون فى هذا المقام فليدعو ان ينظر فى حال الداعى فان دعاه بربه اجاب دعوته وقال انى صايم ودعا لاهل البيت وصلى عندهم وان شا اكل ان عرف ان الاكل مما يسر به الداعى فهو مخير بحاله وتحققه بالصفة فان الكامل له التخيير فى المشية ابدا فان شا وان شا لم يعزم فان عزمته مثل قوله ما يبدل القول لدى ومثل قوله ولا بد له من لقاى وامثال ذلك وان دعاه هذا الداعى بنفسه فانه لا يدعوا الا من يصح منه الاكل والشرب ولولا ما هذا شهوده ما دعاه فليس لهذا السامع ان ياكل وليتم صومه ولا بد فان حق الله احق بالقضا وقد تعين عليه حق الله تعالى بادخال نفسه من هذا التلبس بالصوم فان قالت له نفسه الاكلة ما دعاك انما كانت الدعوة لى لا لك فاجابنى بدعوته هو عين اكلى فانه يقول لها انما كان لك ذلك لو لم تدخل نفسك ابتدا مع الحق فى هذه العبادة من غير ان يلزمك بها فلما تلبست بها تعين عليك اتمامها فان ذلك من حقك الذى اوجبته على نفسك وحقك عليك اولى من حق غيرك عليك وقد عرفك الحق بذلك على لسان نبيك فقال ان افضل الصدقات ما تصدقت به على نفسك وقال فى القاتل نفسه حرمت عليه الجنة وقال فى القاتل غيره اذا مات ولم يقتص منه ان شا غفر له وان شا عاقبه فان افرطت فرطت فى حق نفسك واديت حق غيرك وفى حق نفسك حق الله فتمنعها من الفطر وتشغلها بالصلاة عوضا من ذلك يريها انه يكون مناجيا لله تعالى الذى هو اشرف داع واكمله وقد دعاه الى الصلاة فى هذه الحال فانه قال له على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم وان كان صايما فليصل فامره بالصلاة فى هذه الحال

وصل فى فصل صيام الدهر لا يصح الا للدهر لا لغير الدهر فان صيام الدهر فى حق الانسان انما هو ان يصوم السنة بكمالها ولا يصح له ذلك من اجل يوم الفطر والاضحى فان الفطر فيهما واجب بالاتفاق فلهذا ما صح فان الدهر اسم الله والصوم له فما كان لله فما هو لك وانما كان لك ما لم يحجره عليك فاذا حجره وهو بالاصالة ليس لك فقد اخبرك انه لا يحصل فان فعلته عملت فى غير معمل وطمعت فى غير مطمع

وصل فى فصل صيام داود ومريم وعيسى عليهم السلام افضل الصيام واعدله صوم يوم فى حقك وصوم يوم فى حق ربك وبينهما فطر يوم فهو اعظم مجاهدة على النفس واعدل فى الحكم ويحصل له فى مثل هذا الصوم حال الصلاة كحالة الضو من نور الشمس فان الصلاة نور والصبر ضيا وهو الصوم والصلاة عبادة مقسومة بين رب وعبد وكذلك صوم داود عليه السلام صوم يوم وفطر يوم ليجمع بين ما هو لك وما هو لربك ولما راى بعضهم ان حق الله احق لم ير التساوى بين ما هو لله وبين ما هو للعبد فصام يومين وافطر يوما وهذا كان صوم مريم فانها رات ان للرجال عليها درجة فقالت عسى اجعل هذا اليوم الثانى فى الصوم فى مقابلة تلك الدرجة وكذلك كان فان النبى صلى الله عليه وسلم شهد لها بالكمال كما شهد به للرجال ولما رات ان شهادة المراتين تعدل شهادة الرجل الواحد من الرجل فقالت صوم اليومين منى بمنزلة اليوم الواحد من الرجل فنالت مقام الرجال بذلك فساوت داود فى الفضل فى الصوم فهكذا من غلبت عليه نفسه فقد غلبت عليه الوهيته فينبغى ان يعاملها بمثل ما عاملت به مريم نفسها فى هذه الصورة حتى يلحق بعقلها وهذه اشارة حسنة لمن فهمها فانه اذا كان الكمال لها لحوقها بالرجال فالاكمل لها لحوقها بربها كعيسى بن مريم ولدها فانه كان يصوم الدهر ولا يفطر ويقوم الليل فلا ينام فكان ظاهرا فى العالم باسم الدهر فى نهاره وباسم القيوم الذى لا تاخذه سنة ولا نوم فى ليله فادعى فيه الالوهية فقيل ان الله هو المسيح بن مريم وما قيل ذلك فى نبى قبله فانه غاية ما قيل فى العزير انه ابن الله ما قيل هو الله فانظر ما اثرت هذه الصفة من خلق حجاب الغيب فى قلوب المحجوبين من اهل الكشف حتى قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم فنسبهم الى الكفر فى ذلك اقامة عذر لهم فانهم ما اشركوا بل قالوا هو الله والمشرك من يجعل مع الله الها اخر فهذا كافر لا مشرك فقال تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم فوصفهم بالستر واتحد وانما سوت عيسى يحيى ونبه عيسى على هذا المقام فيما اخبر الله تعالى تنبيها لهم فيما قالوا فقال المسيح يا بنى اسرايل اعبدوا الله ربى وربكم فقالوا لذلك نفعل فعبدوا الله فيه ثم قال انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة اى حرم الله عليه كنفسه الذى يستره والله قد وصفهم

بالستر حيث وصفهم بالكفر فهى اية يعطى ظاهرها نفس ما يعطى ما هو عليه الامر فى ذلك فى الثنا ويل فيما يلحق بالذم فان تفطنت لما ذكرناه وقعت فى بحر عظيم لا ينجو من غرق فيه ابدا فانه بحر الابد فما احكم كلام الله لمن نظر فيه واستبصر وكان من الله فيه على بصيرة

وصل فى فصل صوم المراة التطوع وزوجها حاضر ذكر مسلم عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصوم المراة وبعلها شاهد الا باذنه الحديث الاتفاق على وجوب رمضان ولهذا زاد ابو داود فى هذا الحديث غير رمضان فاعلم ان المراة هى النفس المومنة وبعلها المتحكم فيها انما هو ايمانها بالشرع لا الشرع ثم الشارع يشرع لايمانها به ما شا ان يشرع فلا تدخل فى فعل ولا تشرع فى عمل الا باذنه اى بحكمه وقليل من عباد الله من يفعل هذا فيلحظ حكم الشرع فى جميع افعاله عند الشروع فى الفعل فلو انهم فعلوا ذلك لكان خيرا لهم ولهذا يفوتهم خير كثير وعلم كبير

وصل فى فصل صوم المسافر ثبت فى الصحيحين مسلم والبخارى عن ابن عباس رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس من البر ان تصوموا فى السفر لفظة من فى هذا الحديث من رواية البخارى وان حديث مسلم ليس البر بغير من سمى السفر سفرا لانه يسفر عن اخلاق الرجال لما فيه من المشقة والجهد لاهل السيرة والسيارة فكيف حال الضعفا فمن اسفر له عمله عن عامله صار عن صومه بمعزل وترك للعامل فلا يدعيه مع انه صايم وهذا هو الصوم الذى لا يشوبه ريا عنده فانه ليس من البر ان يدعى الانسان فيما يعلم انه ليس له انه له ولو كان بربه متحققا وهذه اشارة فقف عندها فقد طال الكلام فى هذا الباب

وصل فى فصل عدد ايام الوجوب عدد ايام الوجوب فى الصوم ستة وعشرون يوما والنذر لا ينضبط فيحصره وغايته ستة ينقص منها ستة ايام او ثلاثة ايام من اجل من يحرم صوم ايام التشريق او يومين وهو موضع لاتفاق يوم الاضحى ويوم الفطر واقل النذر فى الصوم يوم واحد فان نظرت الى الله قلت سبعة وعشرين يوما ومايتان وما عدا هذا العدد فليس بواجب منها لمن جامع فى رمضان والظهار وقيل الخطا ستون ستون ومنها رمضان ثلاثون ومنها الفدا فى الحج ثلاثة وللبمين ثلاثة وللمتمتع عشرة وللنذر واحد على الاقل ومنها ما هو واجب مخير وموسع ومعين بالزمان مضيق فاعلم انه لو لم يكن بين الصوم وبين هذه الافعال التى وجبته او الافعال التى تكون عوضا منها مناسبة ما صح ان يقوم مقامها وذلك من كل صوم يكون كفارة وهو قولنا الواجب المخير فيه ما يحل به ما كان حرم عليه ومنه ما يسقط به حق الله عليه ومنه ما يسقط به حق الله وحق الغير عليه وقيل لى لما عرفت بهذه الايام ووجوبها قد وكلناك الى نفسك فى استخراج هذه المناسبات وما انت وحدك بل كل من عرف بها حتى علمها حجة عليه ان يعلم بها اذا علمها باى طريق فهذا منعنى من ايضاح هذه المناسبات فالوقوف عند الاوامر الالهية والاشارات الربانية على اهل هذه الطريق واجب

وصل فى فصل السواك للصايم ثبت فى الحسان عن عامر بن ربيعة انه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لا احصى يتسوك وهو صايم فمن قايل به مطلقا فى ساير اليوم وبه اقول ومن قايل بكراهته له من بعد الظهر فمن راعى منكم الخلوف كره وهو ناقص النظر فى ذلك فانه ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مطهرة للفم ومرضاة للرب فهو طاهر مطهر يرضى الرب وينظف الاسنان من القلح والصفرة التى يطلع عليها فان البزار روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه ما لكم تدخلون على قلحا استاكوا فذكرناه هو حظ البصر ما تعرض للشم والخلوف لا يزيله السواك فانه تغير فى المعدة مطهرة النفس فصاحب هذا النظر الذى يقول استنوق الجمل سوا واذا كان الخلوف من الصايم اطيب عند الله يوم القيامة من ريح المسك فيوم القيمة تتغير رايحته برايحة المسك فما هو هناك خلوف **وما** ورد عن النبى صلى الله عليه وسلم فى حق الصايم نهى عن التسويك فى حال صومه اصلا ولا كراهة بل هو امر مندوب اليه مرغبا فيه مطلقا من غير تقييد بزمان ولا حال وهو اقرب الى الوجوب منه الى الندب مما اكد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان هذا الخبر خبر القلب الصايم لما ظهرت من فيه رايحة يتاذى منه جليسه اذا كان غير مومن واما المتحلى بالايمان حاشاه من التاذى فانه من الايمان ان يعرف منزل الخلوف للصايم عند الله فهو يستحسن للغرض النفسى ما يستحقه التسليم النظر فكيف حال المومن اذا احس بما يرضى الرب يليح به فرحا وعندنا بالذوق علامة ايمانه ان يدرك ذلك الخلوف مثل رايحة المسك هنا فاذا ورد مثل هذا الخبر فى تشريف هذه الرايحة على امثالها من الروايح باغنا الله بها الخبر قلب الصايم ورغب فى الزيادة من الصوم وعلم ان الملايكة ورجال الله لا يتاذون فى مجالسة من خلوف فيه فان الملايكة تتاذى مما يتاذى منه بنو ادم ورد ذلك فى رايحة الثوم وامثاله لا فى خلوف فيه فان الملايكة فم الصايم فان تسوك الصايم كان اعلى منزلة ممن لم يتسوك فى اى وقت كان فانه فى زيادة عمل يرضى الله وهو التسوك واعلم ان الخلوف ليس للاسنان وانما هو امر تقتضيه الطبيعة للتعفين الذى يكون فيما يبقى فى المعدة من فضول الطعام ولم نجبه بطعام جديد طيب الرايحة فيخرج النفس من القلب فيمر على المعدة فيخرج بما يمر عليه من طيب وخبيث حسا كما يجد الملك معنى اذا كذب العبد الكذبة تباعد منه الملك ثلاثين ميلا من نتن ما جا به يجد ذلك النتن من الكاذب بالادراك الشمى اهل الروايح فان كان حاكما وهو من اهل هذا المقام وله هذه الحال وشهد عنده بالزور فى حكومة تعين عليه ان لا يمضى الحكم المشهود له وان حكم له فانه اثم عند الله وهذه مسيلة عظيمة الفايدة لاهل الاذواق فان الحاكم وان لم يحكم بعلمه فلا يجوز له ان يخالف علمه اصلا وذلك فى الاموال واما فى الابشار فما يجب عليه ايضا الحكم على المحكوم عليه لامر اخر لا احتاج الى بيانه ولما كان الصوم سبب الخلوف والصوم لله وجب على المومن ان يحتمل ما يجده من خلوف فم الصايم ودعى الله الواحد لذلك بان امر الصايم بتعجيل الفطر وتاخير السحور ليكون المناجاة فى هاتين الصلاتين بريح طيبة اذا كان من الصوم قد انقضى فخلوف بعد انقضاء زمن الصوم ما هو خلوف الصايم فان خلوف الصايم انما هو فى حال صومه ثم ان الله يقول فى هذا الخبر الذى اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اطيب خلوف فم الصايم عند الله انما ذلك فى يوم القيمة اذا اتفق للصايم ان لا يزيله فان ازاله بسواك او بما لا يفطر الصايم كان اطهر واطيب او انتقل من طيب الى طيب وارضى الله فان الخلوف لا اثر له فى الصوم وقد ورد ان الله احق من تجمل له ومن التجمل استعمال ما يطيب الروايح ويزيل ما فيها من الخبث فان الله جميل يحب الجمال وكل شى تجمل له بما يناسبه وما يقتضيه ما يتنعم به المدرك من طريق ذلك الادراك عينه من سمع وبصر

وشم وطعم ولمس بمسموع ومبصر ومشموم ومطعوم وملموس ثم انه قد ورد صلاة بسواك افضل من سبعين صلاة بغير سواك من باب الاشارة فى اعتبار الغالب فى عمر الانسان فان السبعات كثيرا ما يعتبرها الشرع فى البسايط والمركبات واما طريقة تفسير هذا الخبر فكونه جمع بين طهارتين الوضوء والسواك والمقصود بالوضوء هنا المضمضة وهى من فرايض الوضوء عندنا بالسنة والفم وهو محل المناجاة فان الصلاة محادثة مع الله نهارا ومسايرة ليلا واختصاص سرا اى مسارة وتبليغ جهرا للقايم والقاعد والراقد على جنب واذا كنت من عالم الاشارة وصليت بسواك فلا تصل به الا من اسمه السبوح القدوس فان القدوس يعطى التسوك وانما فرقنا فى التعبير بين الاشارة والتحقيق لئلا يتخيل من لا معرفة له بما اخذ اهل الله انهم يرمون بالظواهر فينسبونهم الى الباطنية وحاشاهم من ذلك بل هم القايلون بالطرفين كان شيخنا ابو مدين يذم الطرفين على الانفراد ويقول ان الجامع بين الطرفين هو الكامل فى السنة والمعرفة والاشتراك وقع فى لفظة بسواك والكاف فى السواك اصلية من نفس الكلمة وهى فى الاستثناء مضافة ما هى اصلية ومن جعلها من باب التحقيق نظر اضافة المخاطب امرا واحدا فجعلها اصلية فى الاضافة كالكلمة الواحدة واعتبر التركيب فيها باعتبار تركيب الحروف فى الكلمة فلا يصح وجود اضافة مثل هذا الخطاب الا بكاف الاضافة كما لا يصح اسم السواك بغير كاف فانظر ما احق نظر ما احق نظرا اهل الله هذا لو كان ذلك عن فكر لقد كانوا يفضلون به غيرهم فكيف بمن لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى علمه شديد القوى ان الله هو الرزاق والعلم رزق الارواح ذو القوة المتين

وصل فى فضل من فطر صايما لما ورد الخبر الذى خرجه الترمذى عن زيد بن خالد الجهنى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فطر صايما كان له مثل اجره غير انه لا ينقص من اجر الصايم شى وقال فيه حديث حسن صحيح فالصايم له اجر فى فطره كما كان له فى صومه فمن فطره اجر فطره لا اجر صومه فانهم وعلمنا من هذا الخبر ان الفطر من تمام الصوم فانه من اعمال تحصل على عمل كان مشاركا له فيما يودى الله ذلك العمل من الخير لا مشاركة توجب نقصا بل هو على التمام لكل واحد من الشريكين كما جا فى الحديث من سن سنة حسنة الحديث فجعل الفطر من تمام الصوم وانه جزء منه ومن تلبس بجزء من الشى المناسب لاجزا حصل له حين ذلك الشى وان لم يحصل ولا اتصف بذلك الامر كله كما اتصف به صاحبه لكن اتصف بجزء من اجزاء النبوة فله اجر من ثبتت له النبوة وفضلها من غير ان يتلبس بها كلها فليس بشى ولهذا ورد انه راى يوم القيامة ناس ليسوا بانبيا تغبطهم الانبيا اذ كانت الانبيا نالت هذه الفضيلة بما فى النبوة من الاثقال والمشاق وهولاء بجزء منها قد تصفوا بجزء او اكثر من جزء تلبسوا وربما كان هذا الجزء منها مما لا مشقة فيه ونالوا فضل من تلبس بها كلها كالفقير مع صاحب المال فيما يتمناه من فعل الخير اذا راى صاحب المال او العلم يفعل فى ذلك ما لا يتمكن للفقير فعله فهما فى الاجر وما اشتركا الا فى النية وزاد عليه صاحب النية بسقوط الحساب والمسالة فيما انفق ومما اكتسب فهولاء الذين تغبطهم النبيون فى ذلك المقام ولكن فى القيمة فى الموقف لا فى الجنة وهو قوله تعالى لا يحزنهم الفزع الاكبر وكذلك الانبيا يعطى لكل نبى اجر الامة التى بعث اليهم سوآ امنوا به او كفروا فان نية كل نبى يود لو انهم امنوا فتساوى الكل فى اجر الغنى ويتميز كل واحد عن صاحبه فى الموقف بالاتباع فالنبى ياتى ومعه السواد الاعظم واقل واقل حتى ياتى النبى ومعه الرجلان والرجل وياتى النبى وليس معه احد والكل فى اجر التبليغ سوا وفى الامنية فمن فطر صايما فقد اتصف بصفة الهية وهى اسمه الفاطر فان الله فطر الصايم مع غروب الشمس سوآ اكل او لم ياكل او شرب او لم يشرب فهو مفطر شرعا واخرجه غروب الشمس من التلبس بالصوم وهذا فطره بما يطعمه فلما حصل فى هذه الدرجة كان متخلقا بما هو لله كما كان الصايم متلبسا فى صومه بما هو لله من التنزيه عن الطعام والشراب والصاحبة وكل وصف مفسد للصوم

وصل فى فضل صوم الضيف لما خرج الترمذى عن عايشة رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من نزل على قوم فلا يصوم من تطوعا الا باذنهم علمنا ان الصوفية اضياف الله فانهم سافروا من حظوظ انفسهم وجميع الاكوان ايثارا للجناب الالهى فنزلوا به فلا يعملون عملا الا باذن من نزلوا عليه وهو الله تعالى فلا يتصرفون ولا يسكنون ولا يتحركون الا عن امر الهى ومن ليست له هذه الصفة فهو فى الطريق يمشى يقطع مناهل نفسه حتى يصل الى ربه فحينئذ يصح ان يكون ضيفا واذا قام عنده ولا يرجع كان اهلا لان اهل القران وهو الجمع به تعالى هم اهل الله وخاصته **حكاية** كان شيخنا ابو مدين بالمغرب قد ترك الحرفة وجلس مع الله على ما يفتح الله له وكان على طريقة عجيبة مع الله فى ذلك الجلوس فانه ما كان يرد شيا يوقف اليه به مثل الامام عبد القادر الجيلى سوا غير ان عبد القادر كان انهض فى الظاهر لما يعطيه بالمشرق فقيل له يا ابا مدين لم لا تحترف ولم تقول بالحرفة فقال اقول بها فقيل له فلم لا تحترف فقال الضيف عندكم اذا نزل بقوم وعزم على الاقامة كم توقيت زمان وجوب ضيافته عليهم قالوا ثلثة ايام قال وبعد الثلاثة الايام قالوا يحترف ولا يقعد عندهم حتى يحرجهم قال الشيخ الله اكبر انصفونا نحن اضيافا ربنا نزلنا عليه فى حضرته على وجه الاقامة عنده الى الابد فتعينت للضيافة فانه تعالى ما دل على كريم خلق يعيده الا كان هو اولى بالاتصاف به قالوا نعم قال وايام ربنا كما قال كل يوم كالف سنة مما تعدون فضيافته بحسب ايامه فاذا اقمنا عنده ثلثة الاف سنة وانقضت ولا نحترف بتوجه اعتراضكم علينا ونحن نموت وتنقضى الدنيا ويبقى لنا فضلة عنده تعالى من ضيافتنا فاستحسن ذلك منه المعترض فانظر فى هذا النفس ان كنت منهم

وصل فى فضل استيعاب الايام السبعة بالصيام لما ورد فى الخبر الذى خرجه الترمذى عن عايشة رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم من الشهر السبت والاحد والاثنين ومن الشهر الاخر الثلاثا والاربعا والخميس علمنا انه صلى الله عليه وسلم اراد ان يتلبس بعبادة الصوم فى كل يوم من ايام الجمعة اما امته تامينه على ذلك لا يام فان الايام يفتخر بعضها على بعض بما يوقع العبد المعتبر فيها من الاعمال المقربة الى الله من حيث انها طرق له فيريد العبد الصالح ان يجعل لكل يوم من ايام الجمعة وايام الشهر وايام السنة جميع ما يقدر عليه من افعال العبد حتى تحمده كل يوم وتحمل به عند الله وتشهد له فاذا لم يقدر فى اليوم الواحد ان يجمع جميع الخيرات فيفعل فيه ما يقدر عليه فاذا عاد عليه من الجمعة الاخرى عمل فيه ما فاته فيه فى الجمعة الاولى حتى يستوفى فيه جميع الخيرات التى يقدر عليها وهكذا فى ايام الشهور وايام السنة **و**اعلم ان الشهور تتفاضل ايامها بحسب ما ينسب اليه لا يتفاضل ساعات النهار والليل بحسب ما ينسب

اليه فياخذ الليل من النهار من ساعاته وياخذ النهار من الليل والتوقيت من حيث حركة اليوم الذى يعم الليل والنهار وكذلك ايام الشهور يتعين بقطع الدرارى فى منازل الفلك الاقصى لا فى الكواكب الثابتة التى تسمى فى العرف منازل فللقمر ايام معلومة فى قطع الفلك وللكاتب ايام اخر وللزهرة كذلك وللشمس كذلك وللاحمر كذلك وللمشترى كذلك وللمقاتل كذلك فينبغى للعبد ان يراعى هذا كله فى اعماله فانه ما له من العمر بحيث ان يفى بذلك فان اكبر هذه الشهور لا يكون اكثر من نحو ثلاثين سنة لا غير واما شهور الكواكب الثابتة فى قطعها فى فلك البروج فلا يحتاج اليه لان الاعمار تقصر عن ذلك لكن لها حكم فى اهل جهنم كما انه لحركات الدرارى حكم على من هو فى الدرك الاسفل من النار وهم المنافقون خاصة والباطنة ما لهم فى الدرك الاسفل منزل فان منزلهم الاعلى من جهنم والكفار لهم فى كل موضع من جهنم منزل واما اهل الجنان فالداير عليهم فلك البروج ولا يقطع فى شى فلا ينتهى حركته بالرصد لان الرصد لا ياخذه وهو متماثل الاجزا فلهذا كانت السعادة لا نهاية لها فظهر بها الخلود الدايم فى النعيم المقيم الى ما لا يتناهى والنار حكمها حكم اهل النعيم فان الداير عليهم فلك المنازل والدرارى وهذه الافلاك تقطع فى فلك متناهى المساحة فلهذا يرجى لهم ان لا يسرمد عليهم العذاب مع كون النار دارا لهم والعذاب حكم زايد على كونها دارا فانا نعلم ان خزنتها فى نعيم دايم ما هم فيها بمعذبين مع كونهم ما هم منها بمخرجين لانهم لما خلقوا وهى دايمة والساكن فيها دايم لكونه مخلوقا لها المحقق ما ختمنا به هذا الصوم من سبق الرحمة وغلبتها صفة الغضب فالله اجل واعلى ان لا يكون له فى منزل تجل وهو تعالى الخير المحض الذى لا شر فيه والوجود الذى لا عدم يقابله والوجود رحمة مطلقة فى الكون والعذاب شى يعرض لامور نظرا وتعرض فهو عرض لعارض والعوارض لا تتصف بالدوام ولو اتصفت لما كانت عوارض وما هو عارض قد لا يعرض فلهذا يضعف القول بتسرمد العذاب فان الرحمة شملت آدم بجملته وكان حاملا لكل بنيه بالقوة فعمت الرحمة الجميع اذ لا تحجير ولا كان يستحق ان يسمى آدم مرحوما وفيه من لا يقبل والحق يقول فتاب عليه وهدى اى رجع عليه بالرحمة وبين له انه رجع عليه بها فعمته والله الحمد والله عند حسن ظن عبده به

وصل فى فضل قيام رمضان ليس لاسم الهى حكم فى شهر رمضان الا الاسم الالهى رمضان وفاطر السموات والارض فى كل عبد سوا كان ممن يجب عليه صوم رمضان او لا يجب عليه الا عدة من ايام اخر وذلك فى كل فعل عبادة يقام فيها العبد فمن جملة افعال البر فيه قيام ليله لمناجاة رمضان تبارك وتعالى تارة على الكشف اذا كان مواصلا وتارة من خلف حجاب الاسم الفاطر فان الاسماء الالهية يحجب بعضها بعضا وان كان لكل واحد من الحاجب والمحجوب سلطنة الوقت فان بعضها اولى بالحجابة من بعض وذلك ساير فى جميع احوال الخلق ذكر ابو احمد ابن عدى من حديث عمرو ابن ابى عمرو عن المطلب عن عايشة رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل رمضان شد ميزره فلم ياوى الى فراشه حتى ينسلخ رمضان **وخرج** ايضا مسلم عنها انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل العشر يعنى العشر الاخر من رمضان احيى الليل وايقظ اهله وجد وشد الميزر وقيام الليل عبارة عن الصلاة فيه هذا هو المعروف من قيام الليل فى العرف الشرعى والناس فى مناجاة الحق فيه على قسمين فمنهم من يناجيه بالاسم الممسك وهو ايضا من حجاب الاسم رمضان ومنهم من يناجيه بالاسم الفاطر وهو ايضا من حجابه والناس على اختلاف فى احوالهم

لولا مزاحمة الرحمان اعمالى ● ما زاحمته على التكوين اكوانى
يقول كن وحصول الكون ليس لنا ● وماله فى وجود الكون من ثانى
يقول صم فاذا صمنا يقول لنا ● هذا الصيام لنا فاين اعيانى
ان قلت لى اخاطبكم بما هو لى ● فلى شهود على التكليف ذاتى
اسمعتنى ثم بعد السمع تسلبنى ● فالصوم لى ولكم فى الشرع قسمانى
ان كنت تسلبنى عنه فتاتيكم ● فى الصوم ما هو فى التحقيق من شانى

والاسم الفاطر على هذا فى ليل شهر رمضان اقوى حكما فينا من الممسك فمن كان حاله فى امساكه يطعمه ربه ويسقيه فى مبيته فى حال كونه ليس باكل ولا شارب فى ظاهره فهو مفطر وان كان صايما وقد ذاق هذا ومن هنا علمنا ان قوله صلى الله عليه وسلم لست كهيئتكم انى ابيت يطعمنى ربى ويسقينى انه نفى ان تشبهه تلك الجماعة التى خاطبهم فلم يكن لهم هذه الحالة اذ لو اراد الامة كلها ما ذقناه وقد وجدناه ذوقا والحمد لله وان لم يكن ممن يطعمه ربه ويسقيه فى حال وصال صومه فهو متطفل على هذه صفته وهو كلابس ثوبى زور ولذلك يكره له الوصال اذا لم تكن له هذه الصفة حالا تشهدها ذوقا فى نفسه ويظهر اثرها عليه فى يقظته والله يحب الصدق فى موطنه كما يحب الكذب فى موطنه وهذا ليس بموطن حب الكذب فان الله يكرهه فى هذا الموطن فاذا ناجى الله العبد فى هذا الزمان الخاص بالحال الالهى الخاص فينبغى ان يحضر معه الحضور التام الذى لا يلتفت معه الى غيره بجمعية فيناجيه فى كل حركة منه وسكون حسا من حيث انه هو الباطن ومعنى من حيث انه هو الظاهر اذ كان الحس ظاهرا والمعنى باطنا فلا يقول المعنى الا بين يدى الظاهر فانه لو قام بين يدى الباطن والمعنى باطن الحرف الذى هو المحسوس والحس كان قيام الشى بين يدى نفسه والشى لا يقوم بين يدى نفسه لانه قام للاستفادة والشى لا يستفيد من نفسه نفسا الا ترى نزول الحق للتعليم والتعريف لنا وهو العليم بكل شى ما كان ويكون ومع هذا ابنا عن حقيقة لا يرد تعليما لنا بما هو الامر عليه وان الحكم للاحوال فانزل نفسه منزلة المستفيد وجعل المفيد له من خاطبه فقال ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين مع انه هو العالم بما يكون منهم ولكن الحال يمنع من اقامة الحجة له سبحانه علينا وقال فلله الحجة البالغة فلم يبق بالابتلا لاحد حجة على الله فختم بذلك الابتلا احتمال قولهم لو حكم بعلمه فينا ان يقولوا لو بلوتنا وجدتنا واقفين عند حدودك وهذا يسمى علم الخبرة وهو الاسم الخبير فى قوله تعالى عليما خبيرا فهذه راجعة الهية فى الاستفادة للشى من غيره لا من نفسه فتحقق ولهذه الصفة فلذلك جعلنا ظاهر العبد يناجى الاسم الظاهر ويقوم بين يديه قيام مستفيد فيهبه ما شا ان يهبه فاذا رايت المستفيد قد استفاد فى قيامه خرق العوايد المدركة بالحس المسماة كرامات الاوليا فى العموم وايات الانبيا الرسل فذلك اعطيه الاسم الظاهر واذا رايته قد استفاد علوما وحكما تحار العقول فيها او تردها وتقبلها من حيث ما يدركها بالقوة المفكرة كله اعطيه الاسم الباطن فاجعل بالك لما نبهتك عليه وتضحك لتعليم من تناجى ولا تخلط فيخلط عليك فان الله تعالى يقول وللبسنا عليهم ما يلبسون وقال ومكروا ومكر الله ثم نفى المكر عنهم فقال بل لله المكر جميعا يعنى المكر المضاف الى عباده والمكر المضاف اليه سبحانه والله تعالى قد امرنى على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم بالنصيحة لله ولرسوله ولايمة المسلمين وعامتهم خطابا عاما ثم خاطبنى على الخصوص من غير واسطة غير مرة بمكة وبدمشق فقال لى انصح عبادى فى مبشرة اريتها فتعين على الامر اكثر مما تعين على غيرى فالله يجعل ذلك لى من الله عناية وتشريفا

انتهى الجزء الثانى والثمانون

لا ابتلاء وتمحيصا فمن قام بين يدي الله تعالى بهذه المعرفة فهو نايم وان كان قايما فكن رقيبا عليه في قلبك فانه الذى وسعه كما هو
رقيب عليك فانك لا تعلم مواقع اثاره فيك وفي غيرك الا بالمراقبة واعلم ان القايمين في شهر رمضان في قيامهم على خاطرين منهم القايم
لرمضان ومنهم القايم لليلة القدر التي هي خير من الف شهر والناس فيها على حالين والقايم فيه لرمضان لا يتغير عليه الحال بزيادة ولا انقصان
والقايم لليلة القدر يتغير عليه الحال بحسب مذهبه فيها **و**اختلف الناس في ليلة القدر اعني في زمانها فمنهم من قال هي في السنة كلها تدور
وبه اقول فاني رايتها في شعبان وفي شهر ربيع وفي شهر رمضان واكثر ما رايتها في شهر رمضان وفي العشر الاخر منه ورايتها مرة في العشر
الوسط من رمضان في غير ليلة وتر وفي الوتر منها فانا على يقين من انها تدور في السنة في وتر وشفع من الشهر الذى تريه فيه فمن قام من
اجل ليلة القدر فقد قام لنفسه وان كان قيامه لترغيب الحق في التماسها ومن قام لاجل الاسم الذى له قامه رمضان وغيره فقيامه لله
لا لنفسه وهو اتم والكل شرع فمن الناس عبيد ومنهم اجرا ولاجل الاجارة نزلت الكتب الالهية بها بين الاجير والمستاجر فلو كانوا عبيدا
ما كتب الحق كتابا لهم على نفسه فان العبد لا يوقت على سيده انما هو عامل في ملكه ومتناول ما يحتاج اليه فهو لا يكتب لهم اجرهم والعبيد
لهم نورهم وهو سيدهم فانه نور السموات والارض قال تعالى اولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم لهم اجرهم يعني الاجرا وهم الذين اشتروا
الحق منهم انفسهم ونورهم وهم العبيد والاما جعلنا الله واياكم من اعلاهم مقاما واحبهم اليه انه الولي الحنان **و**اعلم ان ليلة القدر انما صادفها
الانسان هي خير له فيما ينعم الله به عليه من الف شهر لو لم يكن الا واحدة فالف شهر فكيف وهي في كل اثني عشر شهرا في كل سنة هذا معنى
غريب لم يطرق اسماعكم الا في هذا النص ثم يتضمن معنى اخر وهي انها خير من الف شهر من غير تحديد وان كان الزايد على الف شهر غير محدود فلم
تدر حيث ينتهي فاجعلها الله انها تقاوم الف شهر بل جعلها خيرا من ذلك اي افضل من ذلك من غير توقيت فاذا نالها العبد كان كمن عاش
في عبادة ربه مخلصا اكثر من الف شهر من غير توقيت لكن يتغذى العمر الطبيعي يقع في العمر المجهول وان كان لا بد من الموت ولكن لا يدرى هل بعد
تغذية العمر الطبيعي يعيش واحدا وبالالف من السنين فهكذا ليلة القدر واذا لم تكن محصورة كما قدمنا **و**اعلم ان الشهر هنا بالاعتبار
الحقيقي هو العبد الكامل اذا مشى القمر الذى جعله الله نورا فاعطاه اسما من اسمايه ليكون هو تعالى المراد لا جرم القمر والقمر من حيث جرمه
مظهر من مظاهر الحق في اسم النور فيمشي في منازل عبده المحصورة في ثمانية وعشرين فاذا انتهى سمي شهرا على الحقيقة لانه قد استوفى السير
واستانف سيرا اخر هكذا من طريق المعنى دايما ابدا فان فضل الحق في الكاينات لا يتناهى فله الدوام بابقا الله تعالى كان العبد يمشي في منازل
الاسما الالهية وهي تسعة وتسعون التاسع والتسعون منها الوسيلة وليست الا لمحمد صلى الله عليه وسلم والثمانية والتسعون لنا كالثمانية والعشرين من
المنازل للقمر وتسميه بعض الناس الانسان المحقود والعشرون خمس المائة لانها في الاصل مائة اسم لكن الواحد اخفاه للوترية فان الله وتر يحب الوتر
فالذى اخفاه وتر والذى اظهره وتر ايضا **و**انما قلنا منتهيين على منازل ثمانيا وعشرين منزلة لانها قامت من ضرب اربعة اخلوط مضروبة
في سبع صفات من حياة وعلم وارادة وقدرة وكلام وسمع وبصر فكان من ضرب المجموع بعضه في بعض الانسان ولم يكن له ظهور الا باسم الله
اسم النور لان النور له اظهار الاشيا وهو الظاهر بنفسه فحكمه في الاشيا حكم ذاتي كذلك الشهر ما ظهر الا بسير القمر من حيث كونه نورا في المنازل
قال تعالى والقمر قدرناه منازل فاذا انتهى فيها سيره فهو الشهر المحقق وما عداه مما سمي شهرا فهو بحسب ما يصطلح عليه فلا منافرة قوله تعالى
في كل منزلة من العبد ينزلها اسم النور حكم خاص قد ذكرناها في هذا الكتاب في نعت السالك الداخل والسالك الخارج ايضا
والفاصل بين السلوكين ليلة الابدار وهي ليلة النصف من ثمانية وعشرين ليلة الرابع عشر من الشهر المحقق وليلة السرار منه والنور
فيه كامل ابدا فان له وجهين والتجلي له لازم لا ينفك عنه فاما في الوجه الواحد واما في الوجهين بزيادة ونقص في كل وجه
فله الكمال من ذاته لا بد منه وله الزيادة والنقص من كونه له وجهان فكلما زاد من وجه نقص من وجه اخر وهو حكمة تقدير
العزيز العليم قال ● وفي كفتي ميزاننا لك عبرة ● وانت لسان فيه ان كنت تعقل ● اذا رجحت احداهما طاشت اختها
وانت لما فيها تميل وتسفل ● **و**جعل سبحانه وتعالى اضافة الليل الى القدر لان الليل شبيه بالغيب والتقدير لا يكون الا غيبا
لانه في نفس الانسان والنهار يعطي الظهور فلو كان بالنهار لظهر الحكم في غير محله ومناسبه فان الفعل في الظاهر لا يظهر الا على صورة
ما هو في النفس فخرج من غيب الى شهادة بالنسبة الى الله تعالى ومن عدم الى وجود بالنسبة الى الخلق فهي ليلة يفرق فيها كل امر حكيم
فينزل الامر اليها عينا واحدة ثم يفرق فيها بحسب ما يعطيه من التفاصيل كما يقول في الكلام انه واحد من كونه كلاما ثم يفرق في التكلم
به بحسب احوال الذى يكلم به الى خبر واستخبار وتقرير وتهديد وامر ونهي وغير ذلك من اقسام الكلام مع احديته فهي ليلة
مقادير الاشيا والمقادير ما تطلب سوانا فلهذا امرنا بطلب ليلة القدر وهو قوله صلى الله عليه وسلم التمسوها لنستقبلها كما نستقبل
القادم علينا اذا جاء من سفره والمسافر اذا جاء من سفره فلا بد له اذا كان له موجود من هدية لاهله الذين يستقبلونه فاذا استقبلوه
واجتمعوا به وقع اليهم ما كان قد سعده لهم فتلك المقادير فيهم وبذلك فليفرحوا فمنهم من يكون هديته لقاء ربه ومنهم من يكون هديته
التوفيق الالهي والاعتصام وكل على حسب ما اراد القدر ان يهبه ويعطيه لا تحجير عليه في ذلك وعلامتها محو الانوار بنورها وجعلها
دايرة متنقلة في الشهور وفي ايام الاسبوع حتى ياخذ كل شهر من الشهور قسطه منها وكذلك كل يوم من ايام الاسبوع لاجل رمضان
يدور في الشهور الشمسية حتى ياخذ كل شهر من الشهور الشمسية لما عم هذا النعيم وكذلك الحج سوا وكذلك الزكاة فان حولها ليس بعين
انما ابتداؤه من وقت حصول المال عند المكلف فما من يوم في السنة الا وهو راس حول لصاحب مال فلا ينفك السنة الا وايامها كلها
محل للزكاة وهي الطهارة والبركة للناس كلهم في بركة زكاة كل يوم تعم كل من زكى فيه ومن لم يزك وانما محي نور الشمس من جرم الشمس
في صبيحة ليلتها اعلاما بان الليل زمان اتيانها والنهار زمان ظهور احكامها فلهذا يستقبل ليلا تعظيما لها فمن فاته ادراكها ليلا
فليرقب الشمس فاذا راى العلامة دعا بما كان يدعو به في الليلة لو عرفها فان محو نور الشمس لنورها كمحو نور الكواكب مع ظهور الشمس
لا يبقى لها نور في العين وبهذا يتقوى مذهب من يجعل الفجر حمرة الشفق لقوله تعالى هي حتى مطلع الفجر اي الى مطلع الفجر فذلك
هو الذى يتميز به حد الليل من النهار بالفجر الطالع ما هو ذلك الفجر في ليلة القدر من نور الشمس وانما هو نور ليلة القدر ظهر في جرم الشمس
كما ان نور القمر انما هو نور الشمس ظهر في جرم القمر فلو كان نور القمر من ذاته لكان له شعاع كما هو الشمس ولما كان مستعارا
من الشمس لم يكن له شعاع كذلك الشمس لما من نورها اتها شعاع فاذا محت ليلة القدر شعاع الشمس بقيت الشمس كالقمر لها

ضو في الموجودات بغير شعاع مع وجود الضو فذلك الضو نور ليلة القدر حتى تعلو قيد رمح او اقل من ذلك فحينئذ يرجع اليها
نورها فترى الشمس تطلع في صبيحتها صبيحة ليلة القدر كانها طاس ليس لها شعاع من وجود الضو مثل طلوع القمر لا شعاع له وانما
ذكرت ذلك لتعلم باي نور تستنير في صبيحة ليلة القدر فيعلم ان الحكم في الانوار كلها فمن نور السموات والارض وانزل الانوار ما يفتقر
الى مادة وهو المصباح فاذا انزل الحق نوره في التشبيه الى مصباح وهو نور يفتقر الى مادة تمده وهي الدهن فالهوا على منه من
الانوار اقرب الى التشبيه واعلى في التنزيه وانما اعلمنا الحق بذلك وجا بكاف الصفة في قوله كمشكاة الى اخر الاية اعلاما انه نور
كل نور بل هو نور وشعاع وشرع لنا طلب هذه الصفة يقول واجعلني نورا ولذلك كان صلى الله عليه وسلم **وصل** في فضل التمام
مخافة الفوت خرج الترمذي عن ابي ذر رضي الله عنه قال صمنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يقم بنا حتى بقي سبع من الشهر فقام بنا
حتى ذهب ثلث الليل ثم لم يقم بنا السادسة وقام بنا في الخامسة حتى ذهب شطر الليل فقلنا له يا رسول الله لو نفلتنا بقية ليلتنا هذه فقال
انه من قام مع الامام حتى ينصرف كتب له قيام ليلة ثم لم يصل بنا حتى بقي ثلاث من الشهر وصلى بنا في الثالثة ودعا اهله ونساءه وقام بنا
حتى تخوفنا ان تفوت الفلاح قيل وما الفلاح قال السحور وقال هذا حديث حسن صحيح انظر ما اعجب قول هذا الصاحب حيث سمى
السحور فلاحا والفلاح البقا نبه ان الانسان انما هو في الصوم بالفرض فانه لا بقا له فان الصوم لله الا تراه يزول حكمه عن الصايمين
بزوال فهو في الاخرة ياكل ويشرب بما اسلف في ايام الصوم وهي الايام الخالية يعني الماضية قال تعالى كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم
في الايام الخالية ايام الصوم في الدنيا والاخرة دار بقا اكلها دايم وظلها والسحور اكله غذا ففيه ان الانسان في بقايه اكل لا صايم
فهو متغذ بالذات صايم بالعرض فالغذا باق فسماه فلاحا اي بقا وهو من السحر والسحر له وجهان كما ذكرنا وجه الى الليل ووجه
الى النهار وهو الوقت الذى بين البحرين وكذلك الانسان له البقا الذى هو الفلاح وهو السحور في مقامه الذى هو فيه فله وجه
الى الواجب الوجود لنفسه ووجه الى العدم لا ينفك عن ذلك في اي حالة كان من وجود وعدم ولذلك سمي ممكنا ودخل في جملة
الممكنات فهذه الصفة له باقية وان ظهر بنعت الحي في وقت فليس له فيه بقا وانما بقاوه فيما قلناه ولهذا قال الصاحب لما
اتصف بليلته بالقيوم قال تخوفنا ان يفوتنا الفلاح وهو ان ينقضي زمان الليل وما عرفنا نفوسنا اذ في معرفة ربنا لكنهم
ما فاتهم الفلاح بحمد الله بل اسعدهم الله نفوسهم بالغذا ليهتدوا ان القيومية له ذاتية وقيومية العبد انما هي بامداد ما يتغذى
به ولهذا قال صلى الله عليه وسلم حسب ابن ادم لقيمات تقيم صلبه فجعل القيومية بالغذا وان كان هو القايم بها فكانه يقول وان
قلنا بالقياس هذه الليلة من الاسم الوتر تعالى فلم يفتنا ذلك الالتماس عن حظوظ نفوسنا التي بها بقاونا وهو التغذي
فان التماسنا لها انما هو لياتينا من خيرها في دار البقا فالتمسناها بالعبادة الا الحظ نفسي سقي به في الدار الاخرة
والسحور رب الوقت في الحال وهو سبب في بقا الحياة الدنيا للعمل الصالح فتخوفنا ان يفوتنا حكمه اذ كان ذلك الحكم علينا
طلبنا بالالتماس وان اختلفت الوارد جعلها صلى الله عليه وسلم في الوتر من الليالي دون الشفع لانه انفرد بها الليل دون
النهار فانه وتر من اليوم واليوم شفع فان اليوم عبارة عن ليل ونهار ولكن في تلك السنة لورود النص فانها قد تكون
في الانتفاع الا في تلك السنة لما ورد في الخبر من التماسها في الاوتار من العشر الاواخر ولمعنى اخر ايضا وهو ان الطلب اذا
كان في ليالي وتر الشهر كان الوتر حافظا لهذا العبد لما يعطيه هذه الليلة من البركات والخير وهو في وتر من الزمان
المذكور له وتوبة الحق فيضيف ذلك الخير الى الله لا الى الليلة وان كانت سببا في حصوله ولكن عين شهود مجبور بحفظه
من نسبة الخير لغير الله تعالى مع ثبوت السببية عنده فلو كانت في ليلة شفع وهي سبب لم يكن لهذا العبد من تذكره تذكر حال
في وقت التماسه اياها او في شهوده اياها اذا عثر عليها فكان محصلا للخير من يد غير اهله فيكون صاحب جهل وحجاب في اخذ
ذلك الخير فما كان يقاوم ما حصل له فيها من الحرمان والجهل بحجابه عن معطي الخير فلهذا ايضا جعلت في اوتار الليالي
فافهم وجعلت في العشر الاخر لانها نور والنور شهادة وظهور فهو بمنزلة النهار اذ سمي النهار لاتساع النور فيه والنهار متاخر
عن الليل لانه مسلوخ منه والعشر الاخير متاخرة عن العشر الاوسط والاول فكان ظهورها والتماسها في المناسب الا بعد ما
رايت احدا راها في العشر الاول ولا نقل الينا وانما يقع في العشر الاوسط والاخر **خرج** مسلم عن ابي سعيد قال
اعتكف رسول الله صلى الله عليه وسلم العشر الاوسط من رمضان يلتمس ليلة القدر وكذلك التجلي الالهي ما ورد قط في خبر
الهي صحيح نبوي ولا سقيم ان الله يتجلى في الثلث الاول من الليل وقد ورد انه يتجلى في الثلث الاوسط والاخر من الليل
وليلة القدر انما هي حكم تجل الهي فكان في الثلث الاوسط والاخر من الشهر ولم يكن في الثلث الاول فان الاول انت ولا
بد فالاولية لك في معرفتك ربك وانت وهو لا يجتمعان كما ان الدليل والمدلول لا يجتمعان فمن عرف نفسه عرف ربه
فقدمك فانك الدليل فالاولية لك في المعرفة النظرية والكشفية فان معرفة الكشف لا تكون الا بعد رياضة
ومجاهدة فلا بد من تقدمك نظرا وكشفا كما ان علمه بك انما هو من علمه به فلو لم يتصف بانه عالم بنفسه ما علمك
فتفطن في علم الله بك من اين هو فانها مسالة دقيقة جدا ذكرناها في كتابنا الموسوم بعقلة المستوفز وفي هذا الكتاب
وصل في فضل التماسها بالقيام في شهر رمضان خرج ابو داود عن مسلم بن خالد عن العلاء عن ابيه عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا ناس في رمضان يصلون في ناحية فقال من هولاء فقيل
هولاء ناس ليس معهم قران وابي بن كعب يصلي بهم وهم يصلون بصلاته فقال النبي صلى الله عليه وسلم اصابوا ونعم ما صنعوا فالجمعية
فيها احق للمناسبة فان قدرها اعظم من الف شهر لياليه وايامه فلها مقام هذا الجمع وانزل الله فيها القران قرانا اي مجموعا
وانزله بنون الجمع والعظمة تجمع فانزله فيها جميع الاسما بقوله انا انزلناه في ليلة القدر وفيها تنزل الملايكة ما نزل فيها
واحد والروح القايم فيهم مقام الامام في الجماعة التي يصلي بهم من كل امر وكل يقتضي جميع الامور التي يريد الحق تنفيذها
وحتى مطلع الفجر نهاية غاية فانها تتضمن حرف الى التي للغاية ولا تكون نهاية الا عن ابتدا كلام فكان جمعا فهذه الليلة ليلة
جمع فلذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصابوا ونعم ما صنعوا يغبطهم مما ذكرناه والباعث لالتماسها امور يقتضيها وهي

البواعث على التماسها وهو عظم قدرها وعظم من انزلها وحقارة من التمسها عند نفسه بالتماسها فانه شاهد بالتماسه لهذا الليل
العظيم القدر على نفسه باعتقاد عظيم يقابله لان العبد كلما اراد ان يتحقق بعبودية حقر عنده الى ان يلحق نفسه بالعدم الذى هو اصله ولا احقر
من العدم فلا احقر من نفس المخلوق فيسمى ايضا ليلة القدر بمعرفة اهل الحضور فيها باقدارهم اعنى بحقارتها مع ان الخير الذى ينالونه
شوكا الملتمسين فى الامكان والافتقار وافقر الموجودات من افتقر الى مفتقر فلا افقر من الانسان فانه لا اعرف بالله منه لجمعيته وعقله
ومعرفته بنفسه **وصل** فى فضل الحاقها من قامها برسول الله صلى الله عليه وسلم فى المغفرة فان الله تعالى يخاطب محمدا صلى الله عليه
وسلم ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر **و** ذكر مسلم والنساى من حديث ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من قام ليلة القدر وفى مسلم فيوافقها ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر يقول يستر عنه ذنبه حتى لا يخجل وان كان ممن
قيل له افعل ما شئت فقد غفرت لك كما ورد فى الصحيح فيكون قد ستر عنه خطاب التحريم وابيح له شرعا فما تصرف الا فى المباح فان
الله لا يامر بالفحشا فلولا عظم قدرها ما الحقها الله بصفة العلم الذى هو اشرف الصفات ولهذا امر الله نبيه عليه الصلوة والسلام
بطلب الزيادة منه ومعنى قولى الحقها الله ما ورد فى الصحيح ان العبد اذا اذنب ذنبا فعلم ان له ربا يغفر الذنب وياخذ بالذنب يقول
الله فى الثالثة افعل ما شئت فقد غفرت لك وما ثم سبب موجود لاباحة ما حرم عليه فعله الا العلم فلحق فضل ليلة القدر بمرتبة
العلم فيما ذكرناه وقال صلى الله عليه وسلم من حرم خيرها فقد حرم ذكره النساى واى خير اعظم من رفع التحجير فذلك جنة معجلة
وصل فى فضل الاعتكاف الاعتكاف الاقامة بمكان مخصوص وفى الشرع على عمل مخصوص على نية القربة الى الله وهو
مندوب اليه شرعا واجب بالنذر وفى الاعتبار الاقامة مع الله على ما ينبغى لله ايثار الجناب الله فان اقام بالله فهو اتم من ان يقوم
بنفسه فاما العمل الذى يخصه فمن قايل انه الصلوة وذكر الله وقراءة القران لا غير ذلك من اعمال البر والقرب ومن قايل جميع
اعمال البر المختصة بالاخرة والذى اذهب اليه ان له ان يفعل جميع افعال البر التى لا يخرجه عن الاقامة بالموضع الذى اقام فيه فان
خرج فليس بمعتكف ولا يثبت فيه عند الاشتراط **و** قد ثبت عن عايشة رضى الله تعالى عنها ان السنة للمعتكف ان لا يشهد جنازة ولا
يعود مريضا فاعلم ان الاقامة مع الله اذا كانت بالله فله التصرف فى جميع اعمال البر المختصة بمكانه الذى اعتكف فيه والخارجة
التى يخرجها فعلها مكانه فان الله يقول وهو معكم اينما كنتم واذا كانت الاقامة بنفسك لله فقد عينت مكانها فيلزمها به حتى
تجلى لك فى غير ما الزمتها به فافهم **وصل** فى فضل المكان الذى يعتكف فيه فمن قايل لا يجوز الاعتكاف الا فى الثلاثة
المساجد التى يشد الرحال اليها ومن قايل الاعتكاف عام فى كل مسجد ومن قايل لا اعتكاف الا فى مسجد تقام فيه الجمعة ومن
ومن قايل تعتكف المراة فى مسجد بيتها ومن قايل يجوز الاعتكاف حيث شا الا انه اعتكف فى غير مسجد جاز له مباشرة النسا وان
اعتكف فى مسجد فليس له مباشرة النسا وبه اقول الا انى اريد انه ان نوى اعتكافا ايام تقام فيها الجمعة فلا يعتكف الا فى مكان
يمكن له مع الاقامة فله ان يقيم الجمعة سوا كان فى المسجد او فى مكان قريب من المسجد يجوز له اقامة الجمعة فيه اعلم ان المساجد
بيوت الله مضافة اليه فمن استلزم الاقامة فيها فلا ينبغى له ان يعرف وجهه لغير رب البيت فانه لا فايدة للاختصاص
باضافتها الى الله الا ان لا يخالطها شى من حظوظ الطبع ومن اقام مع الله فى غير البيت الذى اضافه الى نفسه جاز له مباشرة
اهله الا فى حال صومه فى اعتكافه ان كان صايما ومباشرة المراة رجوع العقل من حال العقل عن الله الى مشاهدة النفس سوا جعلها
دليلا فالدليل والمدلول لا يجتمعان فلا يصح الاقامة مع الله وملابسة النفس واعلى الرجوع الى النفس وملابستها ان يلابسها دليل
واما انه يلابسها دليل فلم يبق الا شهوة الطبع فلا ينبغى للمعتكف ان يباشر النسا فى مسجد كان او فى غير مسجد ومن كان مشهده
سريان الحق جميع الموجودات واما انه الظاهر فى مظاهر الاعيان وان باقتداره واستعدادها كان الوجود فى الاعيان راى ان
ذلك نكاح واجاز مباشرة المعتكف المراة اذا لم تكن فى مسجد فان هذا المشهد لا يصح فيه ان يكون للمسجد عين موجودة فانه لا يرى
فى الاعيان من هذه حالته الا الله فلا مسجد اى لا موضع تواضع ولا انحطاط فافهم **وصل** فى فضل قضا الاعتكاف ذكر
مسلم عن ابى بن كعب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعتكف العشر الاواخر من رمضان فسافر عاما فلم يعتكف فلما كان العام
المقبل اعتكف عشرين ليلة الاقامة مع الله على الدوام هو طريق اهل الله ولها الثنا العام ولذلك عجب صاحبها الحمد لله على كل
حال وهو ذكر الضرا وهو الذكر الاعم فانه اذا حمده العبد على الضرا فكيف يكون مع السرا فان السرا من جملة احوال العبد وقد دخل
تحت عموم قوله كل حال وهو الطرفان وما بينهما وحمد السرا مقيد فان النبى صلى الله عليه وسلم كان يقول فى السرا الحمد لله المنعم المفضل
فيقيده وهذا هو حمد ايضا اعم من الاول وان ظهر فيه التقييد ولكن لا يفطن له كل احد فان من نعم الله على عبده وانعاماته
وفقه ان يقول عند الضرا الحمد لله على كل حال فهنا من اسمه المنعم المفضل عليه بهذا القول فاذا اتفق ان يغفل الله اليه من له صفة
الاقامة معه على كل حال الا من يرى الله بعد كل شى فنزل له هذه الحال عن الاقامة مع الله دايما فيكون بمنزلة المسافر الذى بنا قضا
الاعتكاف فيجب عليه القضا اذا رجع الى حاله الاول وصورة قضايه الاقامة مع الله الثابت بالدليل الشرعى فانها ايام نحو وهى العشر
الوسط بين العشر الاخر والاول كذلك هى النعوت التى جاءت بها الشريعة من صفات التشبيه بين الحس والعقل وهى حضرة الخيال ففى
هذه الحضرة يقضى الاعتكاف وفى العشر الاخر المتصلة به يعتكف على عادته بصفات التنزيه عقلا وشرعا من ليس كمثله شى **وصل**
فى فضل تعيين الوقت الذى يدخل فيه الذى يريد الاعتكاف الى المكان الذى يقيم فيه خرج مسلم فى صحيحه عن عايشة رضى الله عنها
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يعتكف صلى الفجر ثم دخل فى معتكفه اعلم ان المعتكف وهو المقيم مع الله على جهة القربة دايما
لا يصح له ذلك الا بوجه خاص وهو ان يشهده فى كل شى هذا هو الاعتكاف العام المطلق وثم اعتكاف اخر مقيد يعتكف فيه العبد
مع اسم ما الهى يتجلى له ذلك الاسم بسلطانه فيدعوه الى الاقامة معه واعتبار مكان الاعتكاف فى المعانى هو المكانة وما ثم اسم
الهى الا وهو بين اسمين الهيين فان الامر الالهى دورى ولهذا لا يتناهى امر الله فى الاشيا فان الدايرة لا اول لها ولا اخر الا بحكم الفرض ولهذا
خرج العالم مستديرا على صورة الامر الذى هو عليه فى نفسه حتى فى الاشكال فاول شكل قبل الجسم الكل الشكل المستدير وهو الفلك **ولما**
كانت الاشيا الكاينة من الله عند حركات هذه الافلاك بما قدره العزيز العليم اعطت الحكمة ان يكون على صورته فى الشكل وما

يقاربها فما من حيوان ولا شجرة ولا ورقة ولا حجر ولا جسم الا وفيه ميل الى الاستدارة لا بد منها لكنها تدق فى اشيا ويظهر
بينه فى اشيا فاجعل بالك فى كل ما خلق الله تعالى من جبل وشجر وجسم ترى فيه انعطاف الى الاستدارة ولذلك كان الشكل الكرى
افضل الاشكال **و** لما كان التجلى الاعظم العام يشبه طلوع الشمس ومع التجلى الشمسى يكون الاعتكاف العام قيل للمعتكف بترجمان
اسم ما الهى ادخل فى اعتكافك فى وقت ظهور علامة التجلى الاعظم وهو طلوع الفجر وبعد صلوة الصبح ليقرب عليك ولا يبعد
هذا الاسم الالهى الذى اقمت معه او تريد الاقامة معه عن التجلى الاعظم الذى هو بمنزلة طلوع الشمس فتجمع فى اعتكافك بين
التقييد والاطلاق فانه لو دخل المعتكف اول الليل بعدت المسافة الزمانية وطال المدى فربما نسى ما هو الامر عليه فان الانسان
مجبول على النسيان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فنسى ادم فنسيت ذريته وجحد ادم فجحدت ذريته وهذا الحديث بشرى
من النبى صلى الله عليه وسلم للناس كافة فان ادم رحمه الله فرحمت ذريته كما نوا حيث ما كانوا يجعل لهم رحمة تخصهم باى
دار انزلهم الله تعالى فان الامر اضافى فان الاصول يحكم على الفروع وهذا يدلك على ان هذه النفوس نتيجة عن هذه
الاجسام العنصرية ومتولدة عنها فانها ما ظهرت الا بعد تسوية هذه الاجسام واعتدال اخلاطها فهى للنفوس المنفوخة
فيها من الروح المضاف اليه تعالى كالاماكن التى تطرح النفس شعاعاتها عليها فيختلف اثارها باختلاف القوابل اثر صورة
نور الشمس فى الاجسام الكثيفة منه فى الاجسام الصقيلة فلهذا تفاضلت النفوس لتفاضل الامزجة فترى نفسا سريعة القبول
للفضايل والعلوم ونفسا اخرى فى الضد منها وبينهما متوسطات فهكذا هو الامر فافهمت قال تعالى فاذا سويته يعنى جسم
الانسان ونفخت فيه من روحى ولهذا قلنا ان النسيان فى الانسان امر طبيعى يقتضيه المزاج كما ان الذكر امر طبيعى ايضا فى هذا
المزاج الخاص وكذلك جميع القوى التى تنسب الى الانسان الا تراه يقل فعل هذه القوى فى اشخاص ويكثر فى اشخاص فنبه
الشارع بدخول المعتكف مكان اعتكافه بعد صلوة الفجر وقبل طلوع الشمس **وصل** فى فضل اقامة المعتكف مع الله
ما هى اعلم ان الاقامة مع الله انما هو امر معنوى لا امر حسى فلا يقام مع الله الا بالقلب فلا كما لا يتوجه فى الصلوة الى الله الا
بالقلب فكما تتوجه بوجهك الى السما قبلة وهى الكعبة كذلك يقام بالحس مع افعال البر وقد يكون من افعال البر ملاحظة
النفس لتودى اليها حقها المشروع لها فان لنفسك عليك حقا وقد يوثر نفسه على غيرها باتصال الخير اليها وهو الذى شرعه لنا
وما لنا طريق الى الله الا ما شرعه ولهذا يكلف الانسان نفسه بعض مصالحها ليعود خير ذلك اليها كخروج المعتكف الى حاجة
الانسان واقباله على من كان من نسايه واهله ليصلح بعض شانه فى حال اقامته واعتكافه ذكر مسلم عن عايشة انها قالت
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اعتكف يدنى الى راسه فارجله وكان لا يدخل البيت الا لحاجة الانسان وقال النساى عنها
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتينى وهو معتكف فى المسجد فيتكى على باب حجرتى فاغسل راسه وانا فى حجرتى وسايره فى المسجد
وفى هذا الدليل لمن يقول بالحكم للاغلب فانه ما اخرجه كون راسه فى غير المسجد من الاعتكاف لان الاكثر منه فى المسجد فراعى حكم
الاكثر فى الحرمية **وصل** فى فضل ما يكون عليه المعتكف فى نهاره ذكر ابو احمد من حديث عبد الله بن بديل بن ورقا
المكى عن عمرو بن دينار عن ابن عمر عن عمر انه نذر ان يعتكف فى المسجد الحرام فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتكف وصم
اعتبار ه امره صلى الله عليه وسلم من اراد الاقامة مع الله ان يقيم معه بصفة هى لله وهى الصوم ليكون مع الله بالله لله فلا
يرى منه شى الا الله وهذه حالة اهل الله قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم من اولياء الله قال الذين اذا راوا ذكر الله تعالى
اى لتحققهم بالله يغيبون به عنهم وعن عيون الخلق فاذا راهم الناس لم يروا غير الله فيذكرهم بالله رويتهم مثل الايات المذكرات
وهذا هو المقام الذى ساله رسول الله صلى الله عليه وسلم فى دعاية واجعلنى نورا فاجاب الله تعالى دعاه فاخبرنا انه بعثه الى الناس
بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا فجعله نورا كما سال فان قوله لربه واجعلنى نورا فاكون بذاتى عين الاسم
الالهى النور ومن كان الحق سمعه وبصره ولسانه ويده ورجله ولا ينطق عن الهوى فما هو هو وما بقى لمن راه ما يرى الا الله
عرف ذلك الراى او لم يعرفه هكذا يشاهدونه اهل العلم بالله من المومنين الخلفا يظهر فى العالم والسوقة بصفات من استخلفها
قالت بلقيس فى عرشها كانه هو وما كان الا هو ولكن حجبها بعد المسافة وحكم العادة وجهلها بقدر سليمان عليه السلام عند ربه
فهذا حجبها ان تقول هو فقالت كانه هو هو واى مسافة من ليس كمثله شى ممن مثله اشيا **قال** الكامل صلى الله عليه وسلم انما
انا بشر مثلكم عن امر الله قيل له قل فقال قل انما انا بشر مثلكم وبهذا علمنا انه عن امر الله لانه نقل الامر لنا كما نقل المامور فكان
هذا القول دوا للمرض الذى قام بمن عبد عيسى عليه السلام من امته فقالوا ان الله هو المسيح ابن مريم وفاتهم علم كثير حيث قالوا ابن
مريم وما شعروا ولهذا قال الله تعالى فى اقامة الحجة على من هذه صفته قل سموهم فما يسمونهم الا بما يعرفون به من الاسما حتى يعقل
منهم ما يريدون فاذا سموهم تبين فى نفس الاسم انه ليس الذى طلب منهم الرسول المبعوث اليهم ان يعبدوه وانما قلنا هو هو
لما يعطيه الكشف الصحيح فى الخصوص والايمان الصريح فى العموم كما ورد به الخبر النبوى الالهى من ان الله اذا احب عبده كان
سمعه وبصره وذكر قواه وجوارحه والانسان ليس غير هذه الامور المذكورة التى جعل الحق هويته عينها فان كنت مومنا
عرفت بمن انت وان كنت صاحب شهود صحيح عرفت من شاهدت واكثر من هذا البيان النبوى عن الله ما يكون فى قوة الانسان
حتى يكون المومن صاحب حال عيان متعرف عنده ذلك من عين هذه الاكوان والاعيان **وصل** فى فضل زيارة
المعتكف فى معتكفه المقيم مع الله من حيث اسم ما تطلبه اسما اخر الهية فى اعيان اكوان ليظهر سلطانها فيه منازعة للاسم
الذى هو يقيم معه ذكر البخارى عن صفية زوج النبى صلى الله عليه وسلم انها جاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
تزوره فى معتكفه فى المسجد فى العشر الاواخر من رمضان فتحدثت عنده ساعة ثم قامت تنقلب فقام النبى صلى الله عليه وسلم
معها يقلبها حتى اذا بلغت باب اسم سلمة الحديث فهذا اسم الهى حرك صفية لتزوره حتى فاخذ بوساطتها النبى صلى الله عليه وسلم
من الاقامة مع الاسم الالهى الذى اجاها فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم مع هذا الاسم زمان حديثه معها ثم اخرجها
من موضع جلوسه حين شيعها وهو نوع سعى لا بل هو سفر بالرجل بامراته لعظيم حرمتها وقصدها فان السفر انتقال

ولم ينتقل الا بحكم ذلك الاسم عليه من مكانه فان المعتكف اذا انتقل الى حاجة الانسان من وضوء وما لا بد منه فان ذلك كله من حكم الاسم الذى اقام معه فى مدة امكانه وما من حركة يتحركها الانسان فى اعتكافه وغير اعتكافه الا عن ورود اسم الهى عليه هذا مفروغ منه عندنا فى الحقايق الالهية واسماء الله لا تحصى كثرة ومامن شان المعتكف تشييع الزاير فاذا تحرك لذلك فالحاكم الاسم الالهى الذى يتحرك الزاير اليه فالعين لا يعرف الا انها زايرة لقضاء غرضها من نظر او حديث فالعارف يشهد الاسماء الالهية ما رايت شيا الا رايت الله قبله فالاسم الالهى الذى حركه صفته من ورا حجاب صفية ومعه كان يتادب رسول الله صلى الله عليه وسلم وله قام وشيع وكان يطلب ذلك الاسم انها سلطانه فيه وقد ظهر وقد بينا ذلك فى محاورات الاسماء الالهية فى اول هذا الكتاب وفى عنقا مغرب

وصل فى فصل اعتكاف المستحاضة فى المسجد كذب النفس لعلة مشروعة ليس بحيض وكذلك تصلى المستحاضة ولا تصلى الحايض و روى عن عايشة رضى الله عنها على ما ذكره البخارى انه اعتكف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم امراة مستحاضة من ازواجه الحديث شرح وضع الاشيا فى مواضعها فقد اعطاها ما تستحقه عليه وهو حكيم وقته فان الحكمة تقتضى وضع كل شى فى موضعه والله عليم حكيم وما ثم شى مطلق اصلا لانه لا يقتضيه الامكان ولا تقتضيه الحكمة ايضا الحقايق فان الاطلاق تقييد فما من امر الا وله موطن يقبله وموطن يدفعه ولا يقبله لا بد من ذلك كالاغذية الطبيعية الجسم الطبيعى ما من شى يتعدى للبدن الا وفيه مضرة ومنفعة يعرف ذلك العالم بالطبيعة من حيث ما هى مدبرة للبدن وهو المسمى طبيبا ويعرفه الطبيعى مجملا والتفصيل للطبيب كما فى العالم لسان حمد مطلق ولا لسان ذم مطلق والاصل الاسماء الالهية المتقابلة فان الله يسمى لنا نفسه بها من كونه متكلما كالمنزه والمشبه ووحد وشرك ونطق عباده بالصفتين ثم قال سبحان ربك رب العزة عما يصفون ● وسلام على المرسلين ● والحمد لله رب العالمين ●

الباب الثانى والسبعون فى الحج واسراره

مطلب الباب الثانى والسبعون

الحج فرض الهى على الناس ● من عهد والدنا المنعوت بالناسى ● فرض علينا ولكن لا يقوم به ●
وواجب الفرض ان يلقى على الراس ● فان حرمت باحرام تجود كم ● عن كل حال باعسار وافلاس ● دعتك حالته فى كل منزلة ●
من المنازل بالعارى وبالكاسى ● فيه الاجابة للرحمن من كثب ● بنعت عبد لدنى والباس ● فيه العباد من صوم ومن صلة ●
ومن صلاة وحكم الجود والباس ● وفى الطواف معان ليس يشبهها ● الا التردد رب الجن والناس ● انى قتيل خلاخيل كلفت بها ●
عند الطواف وافراط ووسواس ● وفى المحصب شرع القرذ ناسبه ● رمى الجمار لخناس بوسواس ● الله خصصه فى بطن عرفته ●
يوم الوقوف باذلال وابلاس ● وكن مع الفرق فى جمع بمزدلف ● فما عليك بذاك الفرق من آس ● من حج لله بالله كان كمن ●
سعى لطالبه بضوء نبراس ● فى يوم عيم شديد الحر فاعتبروا ● فيما يفوه به للخلق انفاس ● وكن اذا انت دبرت الامور بهم ●
ما بين عقلى الهى واحساس ● واحذر شهودا اسافا ثم نايلة ● اذا سعيت كاسقف وشماس ● وفى منى فانحر القربان فى صفة ●
يدعى بها عند ذاك النحر بالقاسى ● وتربة الذات لا تسعى بزلزلها ● مصونة بين حفاظ وحراس ● عطرية النشر معشوق تقبلها ●
محفوفة بثمار الروض والآس ● مكلومة بالذى نالته من صعق ● وما يكون لذاك الكلم من آس

اعلم ايدك الله ان الحج فى اللسان تكرار القصد الى المقصود والعمرة الزيارة ولما نسب الله تعالى البيت اليه بالاضافة فى قوله لخليله ابراهيم عليه السلام وطهر بيتى للطايفين والعاكفين والركع السجود واخبرنا انه اول بيت وضعه للناس متعبدا فقال ان اول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركا وهدى للعالمين فيه ايات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا ولله على الناس حج البيت وجعله نظيرا ومثالا لعرشه وجعل الطايفين به من البشر كالملايكة الحافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم اى بالثناء على ربهم وثناونا على الله فى طوافنا اعظم من ثنا الملايكة عليه سبحانه بالاستقراب ولكن ما كل طايف يتنبه الى هذا الثنا الذى يريده وذلك ان العلما بالله اذا قالوا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله انما يقولونها بجمعيتهم للحضرتين والصورتين فيذكرونها بكل جزء ذاكر لله فى العالم ويذكر اسمايه اياه ثم انهم ما يقصدون من هذه الكلمات الا ما نزل منها فى القرآن لا الذكر الذى يذكرونه فهم فى هذا الثنا نواب عن الحق يثنون عليه بكلامه الذى انزله عليهم وهم اهل الله بنص رسول الله صلى الله عليه وسلم فانهم اهل القرآن واهل القرآن هم اهل الله وخاصته فهم نايبون عنه فى الثنا عليه فلم يكن ثناهم استنباط نفسى ولا اختيار كونى ولا احد نوا ثنا من عندهم فاسمع من ثناهم الا كلامه الذى اثنى به على نفسه فهو ثنا الهى قدوس طاهر تنزه عن الشوب الكونى قال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم فاجره حتى يسمع كلام الله فاضاف الكلام اليه لا الى نبيه صلى الله عليه وسلم ولما جعل الله تعالى قلب عبده بيتا كريما وحرما عظيما وذكر انه وسعه حين لم يسعه سما ولا ارض علمنا قطعا ان قلب المومن اشرف من هذا البيت وجعل الخواطر التى تمر عليه كالطايفين ولما كان فى الطايفين من يعرف حرمة البيت فيما يلزمه فى الطواف به بما يستحقه من التعظيم والاجلال ومن الطايفين من لا يعرف ذلك فيطوفون به بقلوب غافلة لاهية والسنة بغير ذكر الله ناطقة بل ربما يطوفون بفضول من القول وزور وكذلك الخواطر التى تمر على قلب المومن منها مذموم ومنها محمود وكما كتب الله طواف كل طايف للطايف به على اى حالة كان وعفا عنه فيما كان منه كذلك الخواطر المذمومة عفا الله عنها ما لم يظهر حكمها على ظاهر الجوارح الى الحس وكان فى البيت يمين الله للمبايعة الالهية ففى قلب العبد الحق سبحانه من غير تشبيه ولا تكييف كما يليق بجلاله حيث وسعه واين مرتبة اليمين منه على الانفراد منه سبحانه ففيه اليمين المسمى كلتا يديه يمين فهو اعظم علما واكثر احاطة فانه محل لجميع الصفات واتساعه بالمكانة عند الله لما اودع الله فيه من المعرفة به ثم ان الله تعالى جعل لبيته اربعة اركان سر الهى وهى فى الحقيقة ثلاثة اركان لانه شكل مكعب الركن الواحد الذى يلى الحجر كالحجر فى الصورة مكعب الشكل ولاجل ذلك سمى كعبة تشبيها بالكعب فاذا اعتبرنا الثلاثة الاركان جعلتها فى القلب محل الخاطر الالهى والركن الاخر ركن الخاطر الملكى والركن الثالث ركن الخاطر النفسى فالالهى ركن الحجر والملكى الركن اليمنى والنفسى الكعب الذى فى الحجر لا غير وليس للخاطر الشيطانى فيه محل وعلى هذا الشكل قلوب الانبيا مثلثة الشكل على شكل الكعبة ولما اراد الله ما اراد من اظهار الركن الرابع جعله الشيطانى وهو الركن العراقى فبقى الركن الشامى للخاطر النفسى وانما جعلنا الخاطر الشيطانى للركن العراقى لان الشارع شرع

ان يقال عنده اعوذ بالله من الشقاق والنفاق وسوء الاخلاق وبالذكر المشروع فى كل ركن تعرف مراتب الاركان وعلى هذا الشكل المربع قلوب المومنين وما عدا الرسل والانبيا المعصومين ليميز الله رسله وانبياءه من ساير المومنين بالعصمة التى البسهم واعطاهم اياها فليس لنبى الا ثلاثة خواطر الهى وملكى ونفسى وقد يكون ذلك لبعض الاوليا الذين لهم حظ وافر من النبوة كسليمان الديلى لقيته وهو ممن له هذا الحال فاخبرنى عن نفسه ان له بضعا وخمسين سنة ما خطر له خاطر قبيح ولا كثر الاوليا هذه الخواطر وزاد واما الخاطر الشيطانى العراقى فمنهم من ظهر حكمه عليه فى الظاهر وهم عامة الخلق ومنهم من يخطر له ولا يوثر فى ظاهره وهم المحفوظون من اوليايه ولما اعتبر الله الشكل الاول الذى للبيت جعل له الحجر على صورته وسماه حجرا لما حجر عليه ان ينال تلك المرتبة احد من غير الانبيا والمرسلين حكمة منه سبحانه فللاوليا الحفظ الالهى ولهم العصمة اخبرنى بعض الاوليا من اهل الله وهو عبد الله بن الاستاذ الموزورى ان الشيخ عبد الرزاق او غيره الشك منى بل غيره بلا شك فانى تذكرته راى ابليس فقال له كيف حالك مع الشيخ ابى مدين عبد صالح امام فى التوحيد والتوكل كان بيحانه فقال ابليس ما شبهت نفسى فيما القى اليه فى قلبه الا كشخص بال فى البحر المحيط فقيل له لم تبول فيه قال حتى انجسه فلا يقع به الطهارة فهل رايتم اجهل من هذا الشخص كذلك انا وقلب ابى مدين كلما القيت فيه امرا قلب عينه فاخبر انه يلقى فى قلوب الاوهو الذى ذكرناه وليس له على الانبيا سبيل وارتفاع البيت سبعة وعشرون ذراعا وذراع التحجير الاعلى فهو ثمانية وعشرون ذراعا كل ذراع مقدار لامر ما الهى يعرفه اهل الكشف فهى هذه المقادير نظير منازل القلب التى يقطعها كواكب الايمان السيارة لاظهار حوادث تجرى فى النفس المضاهى لمنازل القمر والكواكب السيارة لاظهار الحوادث فى العالم العنصرى سوا حرفا بحرف ومعنى بمعنى

واعلم ان الله قد اودع فى الكعبة كنزا اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يخرجه فينفقه ثم بدا له فى ذلك لمصلحة راها ثم اراد عمر بعده ان يخرجه فامتنع اقتدا برسول الله صلى الله عليه وسلم فهو فيه الى الآن واما انا فسيق لى منه لوح من ذهب جى به الى وانا بتونس سنة ثمان وتسعين وخمسماية فيه شق غلظه اصبع وعرضه شبر وطوله شبرا وازيد مكتوب فيه بقلم لا اعرفه وذلك لسبط ابنى وبين الله فسالت الله ان يرده الى موضعه ادبا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو اخرجته الى الناس لثارت فتنة عميا فتركته ايضا لهذه المصلحة فانه صلى الله عليه وسلم ما تركه سدى وانما تركه ليخرجه القايم بامر الله فى آخر الزمان الذى يملا الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما وقد ورد خبر رويناه فيما ذكرناه من اخراجه على يد هذا الخليفة وما اذكر الآن عمن رايته ولا الجز الذى رايته فيه كذلك جعل الله فى قلب العارف كنز العلم بالله فشهد لله بما شهد به الحق لنفسه من انه لا اله الا الله وبقى هذه المرتبة عن كل ما سواه فقال شهد الله انه لا اله الا هو والملايكة واولوا العلم فجعلها كنزا فى قلوب العلما بالله

ولما كانت لا اله الا الله كنزا لذلك لا تدخل الميزان يوم القيمة وما يظهر لها عين الا ان كان فى التكثيب الابيض يوم الزور ويظهر حسنها وهو النطق بها عناية لصاحب السجلات لا غير فذلك الواحد يوضع له فى ميزان التلفظ بها اذ لم يكن له خير غيرها فما يزن ظاهرها شى فاين انت من روحها ومعناها فهى كنز مدخر دنيا واخرة وكلما ظهر فى الاكوان والاعيان من الخير فهو من احكامها وحقها ثم ان الله جعل هذا البيت الذى هو محل ذكر اسم الله على اربعة اركان كذلك جعل الله القلب على اربع طبايع تحمله وعليها قامت نشاته كقيام البيت اليوم على اربعة اركان كقيام العرش على اربعة حملة اليوم كذا ورد فى الخبر انهم اليوم اربعة وغدا يكونون ثمانية فان الاخرة فيها حكم الدنيا والاخرة فكذلك يكون غدا ثمانية فيظهر فى الاخرة حكم سلطان الاربعة الاخر وكذلك يكون القلب فى الاخرة تحمله ثمانية الاربعة التى ذكرناها والاربعة الغيبية وهى العلم والقدرة والارادة والكلام ليس غير ذلك فان قلت فهى موجودة اليوم فلماذا جعلتها فى الاخرة قلنا وكذلك الثمانية من الحملة موجودون اليوم فى اعيانهم لكن لا حكم لهم فى الحمل الخاص الا غدا كذلك هذه الصفات التى ذكرناها لا حكم ينفذ لهم فى الدنيا دايما وانما حكمهم فى الاخرة للسعدا وحكم الاربعة الذين هم طبايع هذا البيت ظاهرة الحكم فى الاجسام فان قلت فما معنى قولك حكمهم قلت فان العلم لا يشاهد العلم معلومه الا فى الاخرة والقدرة لا ينفذ حكمها الا فى الاخرة فلا يعجز السعيد عن تكوين شى وارادته غير قاصرة فانهم بشى يريد حضوره الا حضر وكلامه نافذ فما يقول لشى كن الا ويكون فالعلم له عين فى الاخرة وليس هنا حكم هذه الصفات فى النشاة الدنيا مطلقة فاعلم ذلك فالانسان فى الاخرة نافذ الاقتدار فالله بيته قلب عبده المومن والبيت بيت اسمه تعالى والعرش مستوى الرحمن فايا ما تدعوا فله الاسما الحسنى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها فانه يعلم الجهر وما يخفى كما انه يعلم السر واخفى وهو قوله وابتغ بين ذلك سبيلا فانه اخفى من السر اى اظهر فان الوسط الحاجز بين الطرفين المعين للطرفين والمميز لها هو اخفى منهما كالخط الفاصل بين الظل والشمس والبرزخ بين البحرين الاجاج والفرات والفاصل بين السواد والبياض فى الجسم فنعلم ان ثم فاصلا ولكن لا يدركه العين ويشهد له العقل وان كان لا يعقل ما هو اى لا يعقل ماهيته فبين القلب والعرش فى المنزلة ما بين الاسم الله والاسم الرحمن وان كان ايا ما تدعوا فله الاسما الحسنى ولكن ما انكروا الله وانكروا الرحمن فقالوا وما الرحمن فكان مشهد الالوهة اعم لاقرار الجميع بها فانها تتضمن البلا والعافية وهما موجودان فى الكون فما انكرها احد ومشهد الرحمانية لا يعرفه الا المومنون بالايمان وما انكره الا المحرومون من حيث لا يشعرون انهم محرومون لان الرحمان لا يتضمن سوى العافية والخير المحض فالله معروف بالحال والرحمان منكور بالحال فقيل لهم ايا ما تدعوا فله الاسما الحسنى فعرفنا اهل البلا فانهم فقد بهتك الامور ان سلكت عليها جلت لك فى العلم الالهى ما لا يقدر قدره الا الله فان العارف بقدر ما ذكرناه من العلم بالله الذوقى اليوم عزيز

ولما كان الحج لهذا البيت تكرار القصد فى زمان مخصوص كذلك القلب تقصده الاسما الالهية بيت القلب فى حال مخصوص اذ كل اسم له حال مخصوص يطلبه فمهما ظهر ذلك الحال من العبد طلب الاسم الذى يخصه فيقصده ذلك الاسم فلهذا تحج الاسما بيت القلب وقد تحج اليه من حيث ان القلب وسع الحق والاسما تطلب مسماها فلا بد لها ان تقصد مسماها فيقصد البيت الذى ذكر تعالى انه وسعه السعة التى يعلمها سبحانه وانما تقصده لكونها كانت متوجهة نحو الاحوال التى تطلبها من الاكوان فاذا انعدمت

حكمها فى ذلك الكون المعين رجعت قاصدة تطلب مسماها فتطلب قلب المومن وتقصده فلما تكرر ذلك القصد منها سمى ذلك القصد المكرر حجا كما يتكرر القصد من الناس والجن والملايكة للكعبة فى كل سنة للحج الواجب والنفل وفى غير زمان الحج وحاله فيسمى زيارة لا حجا وهو العمرة والعمرة الزيارة ويسمى حجا اصغر لما فيها من الاحرام والطواف والسعى واخذ الشعر ومنه والاحلال ولم تعم جميع المناسك فسميت حجا اصغر بالنظر الى الحج الاكبر الذى يعم استيفا جميع المناسك ولهذا يجزى القارن بينهما طواف واحد وسعى واحد لتسمى الحج لها وهكذا فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قرانه فى حجة وداعه التى قال فيها خذوا عنى مناسككم وهكذا الحكم فى الاخرة فى الزور العام هو بمنزلة الحج فى الدنيا وحج العمرة هو بمنزلة الزور الذى يخص كل انسان فيتجلى قدر اعتماره تكون زيارته لربه والزور الاعم فى زمان خاص للزمان الخاص الذى للحج والزور الاخص الذى هو العمرة لا يختص بزمان دون زمان فحكمها انفذ فى الزمان من الحج الاكبر وحكم الحج الاكبر انفذ فى استيفا المناسك من الحج الاصغر فيكون كل واحد منهما فاضلا مفضولا لينفرد الحق بالكمال الذاتى الذى لا يقبل المفاضلة وما سوى الله ليس كذلك حتى الاسما الالهية وهم الاعلون يقبلون المفاضلة وقد بينا ذلك فى غير موضع وكذلك المقامات والاحوال والموجودات كلها فالزيارة للخاصة التى هى للعمرة مطلقة الزمان على قدر مخصوص وسنذكر ان شاء الله ما يختص بهذا الباب من الافعال الظاهرة المشروعة فى العموم والخصوص على السنة علما الرسوم بالظواهر والنصوص وما يختص ايضا بها من الاعتبارات فى احوال الباطن بلسان التقريب والاختصار والاشارات والايما كما عملنا فيما تقدم من العبادات والله يقول الحق وهو يهدى السبيل ولو شا لهداكم اجمعين ولكن الله فعال لما يريد

وصل فى فضل وجوب الحج لا خلاف فى وجوبه بين علما الرسوم قال تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا فوجب على كل مستطيع من الناس صغير وكبير ذكر وانثى حر وعبد مسلم وغير مسلم ولا يقع بالفعل الا بشروط له معينة الايمان والاسلام واجب على كل انسان ولكن يتوقف قبول فعلها او فعلها من الانسان على وجود الاسلام منه فلا يقبل تلبسه بشى منها الا بشرط وجود الاسلام عنده فان لم يومن اخذ بالواجبين جميعا يوم القيامة وجوب الشرط المصحح لقبول هذه العبادات ووجوب المشروط التى هى هذه العبادات وقرى بكسر الحا وهو الاسم وبفتحها وهو المصدر فمن فتح وجب عليه ان يقصد البيت ليفعل ما امره الله به ان يفعله عند الوصول اليه فى المناسك التى عين الله له ان يفعلها ومن قرا بالكسر واراد الاسم فمعناه ان يراعى قصد البيت فيقصد ما يقصده البيت وبينهما بون بعيد فان العبد بفتح الحا يقصد البيت فيقوم فى الكسر مقام البيت ويقوم بالفتح مقام خادم البيت فيكون حال العبد فى حجه بحسب ما يقيمه فيه الحق من الشهود والله المرشد والهادى لا رب غيره **و**لما كان قصد البيت قصدا حاليا لانه يطلب بصورته الساكن فلله على الناس ان يجعلوا قلوبهم كالبيت تطلب بحالها ان يكون الحق ساكنها كما قال اطلبونى فى قلوب العارفين بى فهذا معنى الكسر فيه وهو الاستعداد بالصفة التى ذكر الله ان القلب يصلح له تعالى بها ومن فتح فوجب عليه ان يطلب قلبه ليرى فيه اثار ربه فيعمل بحسب ما يرى من الاثار الالهية وهذا حال غير ذلك فبالكسر يقصد الله وبالفتح يقصد القلب لما ذكرناه

وصل فى فضل شروط صحة الحج لا خلاف ان من شرط صحته الاسلام انه لا يصح من ليس بمسلم وهو الانقياد الى ما دعاك الحق اليه ظاهرا وباطنا على الصفة التى دعاك ان يكون عليها عند الاجابة فان جيت بغير تلك الصفة التى قال لك تجى بها فما اجبت دعا الاسم الالهى الذى دعاك ولا انقدت وهذا علم دقيق وهل الدعوة كانت من الله على المجموع وهو عينك وعين الصفة والمقصود من هذا الدعا عين الصفة وانت بحكم التبع لكون هذا الوصف الخاص لا يقوم بنفسه فما تكون انت المطلوب ولا بد لك من اسم يكون لك من تلك الصفة ينادى بك له او يكون انت المدعو من حيث عينك والصفة تبع ما هى المقصود فى الدعا لانها لم يذكرها عين فى هذا الدعا الخاص فمن داعى من العارفين العين لا عين الصفة لكونه تعالى قال ولله على الناس حج البيت وما قال على المسلمين ولا ذكر صفة زايدة على اعيانهم فاوجبها على الاعيان وجوبا الهيا فاذا اتى بهذا الدعا صاحب الاسم الذى هو الناس قيل فيه انه قد اجاب اجابة ذاتية فيكون جزا اجابته تجلى دعاه ذاتا بذات ومن اعتبر انه ما دعاه من حيث ما هو ذات فانما دعاه من حيث ما متكلم فما اجاب هذا المدعو الا عين الصفة لا عين الذات قيل له وكذلك المجيب المدعو ما اجاب منه الا عين صفة فان ذات المدعو من صفات من دعاه وهذه الصفة يعبر عنها بذات المدعو لان المدعو مجموع صفات ذاتية له بمجموعها يكون انسانا وهو كونه حيوانا ناطقا وليس عين هذا المجموع سوى عين ذاته ولهذا وقع الدعا من الداعى بالاسم الجامع وهو الله **فان** قيل لا يصح ان يكون حقيقة هذا الاسم الجامع وانما ياتى والداعى به اسم خاص مخصصه حال المدعو ويعين الاسم الخاص به كالجايع يقول يا الله اطعمنى فالله الذى دعاه يعم المعطى والمانع فيبعد الاجابة اذا قصد الداعى ما يدل عليه هذا الاسم وما قصد الداعى الا المطعم المعطى الرزاق ما قصد المانع فان اطعمه الله فما اجابه الا المطعم كذلك قوله ولله على الناس حج البيت ليس المقصود بهذا الاسم عين ما يدل عليه فان من مدلولاته اسما الهية تمنع من اجابة المكلف واسما تعطى اجابة المكلف فما دعاه من هذا الاسم الا الاسم الذى يطلب اجابة المكلف المدعو ولهذا يعصى من لم يجب الدعا بقراين الاحوال ولو كان من حيث الاسم الله ما عصى ولا اطاع وتقابلت الامور فلهذا لا يتصور ان يدعو احد الله من حيث حقيقة هذا الاسم ولا يدعو هذا الاسم الله احدا من حيث حقيقته وانما يدعو ويدعى منه من حيث اسم خاص يتضمنه يعرف بالحال فاعلم ان الذات من الجانبين لا يصح ان تكون مطلوبة لانها موجودة وانما متعلق الطلب المعدوم ليوجد فما يدعى الا المعدوم لان الدعا طلب والطلب عين الارادة والارادة لا تتعلق الا بالمعدوم **قلنا** وكذلك وقع فانه ما ظهر من هذا المدعو الا الاجابة وكانت معدومة مع كون ذات المدعو لما يدعى اليه موجودة فظهرت الاجابة لا تكون الا بعد دعا داع وهذا المدعو المعدوم الثابت لا يصح وجوده من ذات المدعو وانما يصح فى ذات المدعو اذا كان المدعو من العالم فيفتقر الى ان يقول له الداعى كن فحينيذ يكون المدعو اجابه لا مرء فى ذات هذا المتوجه عليه الخطاب فالاجابة ذات المدعو فيما يظهر وانما وقعت الاجابة من الصفة التى

ظهرت

ظهرت فيه فتخيل ان الذات التى ظهرت فيها ذات هذا المدعو هو المخاطب بالتكوين وليس كذلك وهكذا هو الوجود الالهى الالهى والكونى فى نفس الامر وان كان هو الظاهر يعطى غير هذا فما فى الكون الا مسلم لغة لانه ما ثم الا منقاد للامر الالهى لانه ما ثم من قيل له كن فابى بل يكون من غير تثبط ولا يصح الا ذلك فاذا وقع الحج ممن وقع من الناس ما وقع الا من مسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحكيم بن حزام اسلمت على ما اسلفت من خير ولم يكن مشروعا من جانب الله له ذلك فى حال الجاهلية وقبل بعثة الرسول فاعتبره له الله تعالى بحكم الانقياد الاصلى الذى يعطيه حقيقة الممكن وهو الاسلام العام فمن اعتبر المجموع وجد ومن اعتبر عين الصفة وجد ومن اعتبر الذات وجد ولكل واحد منها شرب معلوم من علم خاص فانه يدخل فيه هذا الاسلام الخاص المعروف فى العرف الحاكم فى الظاهر والباطن معا فان حكم فى الظاهر لا فى الباطن كالمنافق الذى اسلم للتقية حتى يعصم ظاهره فى الدنيا فهذا ما فعل من الامور الخيرية التى دعا اليها الحق تعالى فله اجر الذى فعلها وهو شريك للخير بنيتها نفعته بالخير المنوى فلا بد ان ينقاد الباطن والظاهر والمجموع يحصل الفايدة مكملة لان الداعى دعاه بالاسم الجامع والمدعو دعى من الاسم الجامع لصفة جامعة وهو الحج والحج لا يكون الا بتكرار القصد فهو جمع فى المعنى فما فى الكون الا مسلم فوجب الحج على كل مسلم فلهذا لم يتصور فيه خلاف بين علما الرسوم وعلما الحقايق وعالم الحقايق اعم من عالم الرسم فى هذه المسئلة وامثالها فان حج الطفل الرضيع صح حجه ولا تلفظ له بالاسلام ولا يعرف نية الحج ولو مات عندنا قبل البلوغ كتب الله تلك الحجة عن فريضته

ولنا فى ذلك خبر نبوى فى الصبى قبل البلوغ والعبد فللصبى الرضيع الاسلام العام الذى يثبته المحقق وقد اعتبره الشرع رفعت امراة صبيا لها صغيرا فقالت يا رسول الله الهذا حج قال نعم ولك اجر فنسب الحج لمن لا قصد له فلو لم يكن لذلك الرضيع قصد بوجه ما عرفه الشارع صاحب الكشف ما صح ان ينسب الحج اليه وكان ذلك كذا كانت امراة ترضع صغيرا لها فمر رجل ذو شارة حسنة وحول وحشمة فقالت المراة اللهم اجعل ابنى مثل هذا فترك الرضيع الثدى ونظر اليه وقال اللهم لا تجعلنى مثله ومرت عليها امراة وهى تضرب والناس يقولون انها زنت وسرقت فقالت اللهم لا تجعل ابنى مثل هذه فترك الصغير الثدى ونظر اليها وقال اللهم اجعلنى مثلها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ذلك الرجل كان جبارا متكبرا وقال فى المراة كانت بريئة مما نسب اليها واتفق لى مع بنت كانت لى ترضع تكون عمرها دون السنة فقلت لها يا بنية فاصغت الى ما تقولين فى رجل جامع امراته فلم ينزل ما يجب عليه فقالت يجب عليه الغسل فغشى على جدتها من نطقها هذا شهدته بنفسى وكذلك زكاة الفطر على الرضيع والجنين

وصل فى فضل حج الطفل فمن قايل بجوازه ومن مانع والمجوز له صاحب الحق فى هذه المسئلة شرعا وحقيقة فان الشرع اثبت له الحج وليس الحج الا ان الحج ثبت بالنيابة فهو بالمباشرة فى حق الطفل اثبت على كل حال وسياتى ذكر النيابة فى هذا العمل فيما بعد ان شاء الله تعالى واين الاسلام فى حق الصبى الصغير الرضيع فهل هو عند اهل الظاهر الا بحكم التبع واما عندنا فهو بالاصالة والتبع معا فهو ثابت فى الصغير بطريقين وفى الكبير بطريق واحد وهو الاصالة لا التبع فالايمان اثبت فى حق الرضيع فانه ولد على فطرة الايمان وهو اقراره بالربوبية لله تعالى على خلقه حين الاخذ من الظهور الذرية والاشهاد قال تعالى واذ اخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى فلو لم يعقلوا ما خوطبوا ولا اجابوا يقول ذو النون المصرى كانه الآن فى اذنى وما نقل الينا انه طرا امر اخرج الذرية عن هذا الاقرار وصحته ثم انه لما ولد على تلك الفطرة الاولى فهو مومن بالاصالة ثم حكم له بايمان ابيه فى امور ظاهرة فقال والذين امنوا واتبعناهم ذرياتهم بايمان يعنى ايمان الفطرة الحقنا بهم ذرياتهم فورثوهم وصلى عليهم ان ماتوا واقيمت فيهم احكام الاسلام كلها مع كونهم على حال لا يعقلون جملة واحدة ثم قال وما التناهم من عملهم من شى يعنى اوليك هم الصغار فقال ما انقصناهم شيا من اعمالهم واصناف العمل اليهم يعنى قولهم بلى فيبقى لهم على غاية التمام ما نقصهم منه شيا لانهم لم يطرا عليهم حال يخرجهم فى فعل ما من افعالهم عن ذلك الاقرار الاول كما طرا للكبير العاقل فنقص من عمله ذلك بقدر ما طرا عليه فانقصه الله على قدر ما نقص فالرضيع اتم ايمانا من الكبير بلا شك فحجه اتم من حج الكبير فانه حج بالفطرة وباشر الافعال بنفسه مع كونه مفعولا به فيها كما هو الامر عليه فى نفسه فان الافعال كلها لله فمن كل وجه صح له الحج حقيقة وشرعا والطفل مباشر بلا شك وغير عاقل العقل المعتبر فى الكبير بلا شك وغير متلفظ بالاسلام ولا معتقد له ولا عالم به بلا شك ويزيل الاعتقاد والعلم المعروف عند اهل الرسوم فى العرف كل ذلك غير موجود فى الصبى الرضيع وقد باشر العمل وهو معمول به واضاف الحج اليه الشارع والصبى مستطيع فى هذه الحالة بالاستعداد الذى هو عليه ان يكون معمولا به اعمال الحج كلها فهو محل للعمل لانه وقف به فى عرفة فوقف كما يقف الراكب بدابته وينسب الوقوف اليه ويطوف على راحلته ويسعى بين الصفا والمروة فالراحلة هى التى تسعى وتطوف وتقف وينسب ذلك كله اليه بحكم المباشرة وانه ما باشر افعال الحج بنفسه فكذلك الصغير الرضيع يطاف به ويسعى فهو مباشر افعال الحج ويوقف به مستطيع بالوجه الذى ذكرنا من الاستعداد لقبول ما يفعل به كما استعد الكبير الراكب لقبول ما يفعل به راحلته من سكون وحركة وينسب العمل اليه لا الى الراحلة جريا على حكم الاصل الالهى حيث تنسب الافعال الى العباد والافعال اعنى خلقها لله تعالى على الحقيقة وهم محل ظهورها

وصل فى فضل الاستطاعة فمن قايل بالزاد والراحلة ومن قايل من استطاع المشى فلا يشترط الراحلة وكذلك الزاد ليس من شرطه اذا كان يمكنه الاكتساب فى القافلة ولو بالسوال هذا فى المباشر فالراحلة عين هذا الجسم لانه مركب الروح الذى هو اللطيفة الانسانية المنفوخة فيه فيما يصدر منه بوساطة هذا الجسم من اعمال صلاة وصدقة وحج واماطة وتلفظ بذكر كل ذلك اعمال موصلة الى الله والسعادة الابدية والجسم هو المباشر لها والروح بوساطته فلا بد من الراحلة ان يشترط فى هذا العمل الخاص بهذه الصورة واما الزاد فمن اعتبر فيه الزيادة وهو السبب الذى بوجوده يكون التغذى الذى تكون عنه القوة التى بها يحصل هذه الافعال فباى شى حصلت تلك القوة سوا بذاتها او عند هذا الزايد المسمى زادا لان الله زاده فى الحجاب ولهذا تعلقت به النفس فى تحصيل القوة وسكنت عند وجوده واطمانت واحتجبت عن الله

به وهي مسرورة بوجود هذا الحجاب لما حصل لها من السكون به اذا كانت الحركة متعبة ظاهرا و باطنا واذا افتقد الزاد
تشوش باطنه واضطرب طبعا ونفسا وتعلق عند فقد هذا السبب المسمى زادا وزال عنه ذلك السكون والطمانينة
وكل ما يوديه الى السكون فهو زاد وحجاب اثبته الحق بالفعل وقرره الشرع بالحكم فيقوى اساسه فلهذا كان اثر الاسباب
اقوى من التجرد عنها لان التجرد عنها خلاف الحكمة والاعتماد عليها خلاف العلم فينبغى للانسان ان يكون مثبتا لها فاعلا
بها غير معتمد عليها وذلك هو القوى من الرجال ولكن لا يكون له مقام هذه القوة من الاعتماد ان يوثر فيه من الابتدا الا بعد
حصول الابتلا بالتجريد عن الاسباب المعتادة وطرحها من ظاهره والاشتغال بها فاذا حصلت له هذه القوة الاولى حينيذ
تنتقل الى القوة الاخرى التى لا توثر فيها عمل الاسباب واما قبل ذلك فغير مسلم للعبد القول به وهذا هو علم الذوق وحاله والعالم
الذى يجد الاضطراب وعدم السكون فليس ذلك العلم هو المطلوب والمتكلم عليه فانه غير معتبر بل اذا امعنت النظر فى تحقيقه وجدته
ليس بعلم ولا اعتقاد فلهذا لا اثر له ولا حكم فى هذه القوة المطلوبة التى حصلت عن علم الذوق والحال وهذا هو مرض النفس واما
وجود الاحساس بالالام الحسية من جوع وتعب فذلك لا يقدح فانه امر يقتضيه الطبع ليس للنفس فيه تعمل وليس بالم نفسى
وصل فى الاستطاعة بالنيابة مع العجز عن المباشرة فمن قايل بلزوم النيابة ومنهم من قال لا يلزم مع العجز عن المباشرة
وقد ثبت شرعا عندنا الامر بالحج عمن لا يستطيع لوليه او بالاجارة عليه من ماله ان كان ذا مال وسياتى تفصيل ذلك ان شا الله
تعالى فاعلم ان النيابة صحيحة فان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده فناب منا به فى ذلك القول وقال فاجره
حتى يسمع كلام الله ثم ابلغه فناب الرسول صلى الله عليه وسلم مناب الحق لو باشر الكلام بلا واسطة وقال فى النيابة يا داود انا جعلناك
خليفة فى الارض وقال فى العموم وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه والاستخلاف نيابة فالمال لله والتصرف لك فيه على حد من استخلفك
فيه فهذا كله نيابة العبد عن الله فى الامور واما نيابة الحق عن العبد فقوله تعالى لبنى اسرايل ان لا تتخذوا من دونى وكيلا وقال
رب المشرق والمغرب لا اله الا هو فاتخذه وكيلا وقال صلى الله عليه وسلم يخاطب ربه اللهم انت الصاحب فى السفر والخليفة فى الاهل والوكالة
نيابة عن الموكل فيما وكله فيه ان يقوم مقامه فاثبت لك الشئ وسالك ان تستنيبه فيه بحكم الوكالة فمن كل وجه النيابة مشروعة
وهل يصح من جهة الحقيقة ام لا فمنا من يقول انما تصح من جهة الحقيقة فان الاموال ما خلقت الا لنا اذ لا حاجة لله اليها فهى
لنا حقيقة ثم وكلنا الحق تعالى ان يتصرف لنا فيها لعلمنا انه اعلم بالمصلحة فتصرف على وجه الحكمة التى يقتضى ان يعود على الموكل
منه منفعة فاتلف ماله هذا الوكيل الحق تعالى بغرق او حرق او خسف او ما شا تجارة له ليكسبه بذلك فى الدار الاخرة اكثر مما
قيل انه فى ظاهر الامر اتلاف وما هو اتلاف بل هى تجارة بيع بنسية تسمى مثل هذا تجارة رزء لكن ربحها عظيم وهذا علم يعرفه
الوكيل لا الموكل وهو يحفظ عليه ماله لمصلحة اخرى يقتضيها علمه فيها ومنا من وكل الله فاستخلفه الوكيل فى التصرف على
ما يرسمه الوكيل لعلم الوكيل بالمصلحة فصار الموكل وكيلا عن وكيله وهو الذى لا يتعدى الامر المشروع فى تصرفه فهو وان
كان المال له فالتصرف فيه بحكم وكيله وهذا نظر غريب ومنا من قال لا يصح من جهة الحقيقة فان الله تعالى ما خلق الاشيا
والاموال من الاشيا الا له تعالى لتسبيحه ووقعت المنفعة لنا بحكم التبعية ولهذا قال وان من شئ الا يسبح بحمده فاذا خلق الاشيا
من اجله لا من اجلنا فما لنا شئ نوكله فيه لكن نحن وكلاوه فى الاشيا فحد لنا حدودا نتصرف فيها على ما حد لنا فانه رزقنا على
ما رسم لنا او نقصنا عاقبنا فلو كانت الاموال لنا لكان تصرفنا فيها مطلقا وما وقع الامر هكذا بل حجر علينا التصرف فيها مطلقا
وما وقع الامر هكذا بل حجر علينا التصرف فيها فما هى وكالة مفوضة بل مقيدة بوجوه مخصوصة من رب المال الذى هو الحق الموكل
وعلى كل وجه فالنيابة حاصلة اما منه تعالى واما منا وقد ثبت فى اى طرف كان وصل فى فصل صفة النايب فى الحج
اختلف علما الرسوم سوا كان المحجوج عنه حيا او ميتا هل من شرطه ان يكون قد حج عن نفسه ام لا فمن قايل ليس من شرطه ان يكون
قد حج عن نفسه وان كان قد حج عن نفسه فهو افضل ومن قايل ان من شرطه ان يكون قد قضى فريضته وبه اقول اعلم انه
من راى ان الايثار يصح فى هذا الطريق قال لا يشترط فيه ان يكون قد حج عن نفسه والحق ذلك بالفتوة حيث نفع غيره
وسعى فى حقه قبل سعيه فى حق نفسه فله ذلك لا سيما ان راى ان مثل هذا الفعل هو فى حق نفسه لما له فى الايثار
من الاجر فما اثر الا نفسه ومن راى ان حق نفسه اوجب عليه من حق غيره وعامل نفسه معاملة الاجنبى وانها الجار الاخص
فهو بمنزلة من قال لا يحج عن غيره حتى يكون قد حج عن نفسه وهو الاولى فى الاتباع وهو المرجوع اليه لانه الحقيقة وذلك
انه ان سعى اولا فى حق نفسه فهو الاولى بلا خلاف وان سعى فى حق غيره فان سعيه فيه انما هو فى حق نفسه فانه الذى يجنى
ثمرة ذلك بالثنا عليه والثواب فيه فلنفسه سعى فى الحالتين ولكن يسمى بسعيه فى حق غيره موثرا لتركه فيما يظهر حق نفسه
لحق غيره الواجب على ذلك الغير لا عليه فانه فى هذا ادى ما لا يجب عليه وجزا الواجب اعلى من جزا غير الواجب لاستيفا عين
العبودية فى الواجب وفى الاخرة رفعة وامتنان حاله على المتنفل عليه فهو قايم فى حق الغير بصفة الهية لان لها الامتنان
وهو فى قيام حق نفسه من طريق الوجوب تقيمه صفة عبودية محضة وهو المطلوب الصحيح من العبد الذى يضيف
الفعل المذموم والمكروه فى الطبع والعادة والعرف الى نفسه ايثارا منه لجناب ربه حتى لا ينسب اليه ما تجرى عليه لسان
ذم كالذنب ولسان كراهة الطبع كالمرض وساير العيوب غيرة على ذلك الجناب الالهى وفداه بنفسه وكذلك لو وقى
عرض اخيه بعرضه كالمومن ووقى ضرر كبير من نبى ورسول بنفسه كان اعلى ممن لم يفعل ذلك واثر نفسه وهذا يرجع
الى قدر من اوثر به على نفسك فمن راعى الايثار والفتوة غير ومن راعى من اوثره فليرد الامر الى ما ذكرناه فهو بحسب ما يقام فيه
ويخطر له هذا كله مما يقع فيه اجازة فان وقعت النيابة باجارة فلها حكم اخر وصل فى الرجل يواجر نفسه
فى الحج فكرهه قوم مع الجواز ومنعه قوم العمل بمقتضى الاجرة لذاته وهى العوض فى مقابلة ما اعطى من نفسه وما
بقى الا ممن توحد فنا من قال ما اخذه من الله لانه المستخدم لنا فى ذلك العمل والاجرة عليه ما من نبى ولا رسول
الا امته قال ان قيل له قل فامر فقال ما اسالكم عليه من اجر يعنى فى التبليغ ان اجرى الا على الله فما خرجوا عن

انتهى الجزء الثانى والستون

الاجرة والتبليغ عن امر الله من افضل القرب الى الله وان الله استخدمه فى التبليغ مع كونه عبدا فتعينت عليه الاجرة
سبحانه بتعيينه عوضا مما اعطاه من نفسه فيما استخدمه فيه وترك مباحه الذى هو له وتخييره ومن راى ان العوض انما
يستحقه من وقعت له المنفعة له فى ذلك التبليغ طلب الاجرة من المتعلم لان المنفعة هو حصلها فالعوض يطلب منه فموضع
الاجماع ثبوت الاجارة لان المانع لا يمنعها من جانب الحق وانما يمنعها من جانب الخلق غيرة ان يعبده سبحانه لامر لا لعينه
نافى ذلك من عدم تعظيم الجناب الالهى وهذا موجود كثير مثل النهى ان يفرد يوم الجمعة بصيام لعينه وكذلك قيام ليلتها حتى
وكذلك من يستحسن فعل عباده بموضع يستحسنه وليس هذا من شان القوم فانهم قد ادركوا حرمان ذلك ذوقا وخبرا انه مر رجل
من القوم مع جماعة ممن تخلهم المواد هم يرون فيه فالتفت واحد منهم فى طريقه فنظر الى الارض واذا هم قد جازوا بقعة
خضرا فيها عين خرارة فاستحسن ذلك طبعا فخطر له لو ركع فيها ركعتين فسقط من بين الجماعة وما رجع بعد ذلك الى تلك الحالة
لانه ما طلب العباده لما يستحقه الحق وانما كان الباعث لذلك الطلب الطبع فى ذلك المكان لحسنه طبعا فعوقب فمن راى هذا قال
لا اجرة الا من الله اذا العمل بذاته يطلب الاجرة ولا بد وصل فى فصل حج العبد فمن قايل بوجوبه عليه ومن قايل
لا يجب عليه حتى يعتق وبالاول اقول وان منعه سيده مع القدرة على تركه لذلك كان السيد عندنا من الذين يصدون عن
سبيل الله كان احمد بن حنبل فى حال سجنه ايام المحنة اذا سمع النداء للجمعة توضا وخرج الى باب السجن فاذا منعه السجان
ورده قام له العذر بالمانع من اداء ما وجب عليه وهكذا العبد فانه من جملة الناس المذكورين فى الاية اعلم انه من استرقه
الكون فلا يخلو اما ان استرقه بحكم مشروع كالسعى فى حق الغير والسعى فى شكر من انعم عليه من المخلوقين نعمة استرقه بها فهذا عبد
لا يجب عليه الحق فانه فى اداء واجب حق مشروع يطلبه به ذلك الزمان وهو عند الله معتق لغير الله عن امر الله لاداء حق الله وان كان
استرقه غرض نفسى وهوى كما انه ليس لحق المشروع فيه رايحة وجب عليه اجابة الحق فيما دعاه الله من الحج اليه فى ذلك العقل
فاذا نظر الى وجه الحق فى ذلك الغرض كان ذلك عتقه فوجب الحج عليه وان غاب عنه ذلك لغفلة لم يجب عليه وكان عاصيا
لمعرفته بان الله خاطبه بالحج مطلقا وان كان مشهده فى ذلك الوقت انه مظهر والمخاطب بالحج الظاهر فيه وليس عينه لم يوجب الحج
عليه وهذا هو العبد المخلص لله وهذه عبودة لا عتق فيها الا ترى ان الشارع قد قال فى الصبى يحج والعبد يحج قبل ان يعتق
ثم يموت قبل العتق ويموت الصبى قبل البلوغ فان ذلك الحج يكتب له عن فريضته وذلك لانه خرج بالموت عن رق الغير فعتق بالموت
وحينيذ كتب له ذلك الحج باداء واجب وان كان فعله فى غير زمان الوجوب على من يقول بذلك وصل فى فصل
هذه العبادة هل هى على الفور او على التراخى والتوسعة فمن قايل على الفور ومن قايل على التراخى وبالفور اقول عند
الاستطاعة الاسما الالهية على قسمين فى الحكم فى العالم من الاسما من يتمادى حكمه ما شا الله ويطول فاذا نسبته من اوله
الى اخره قلت بالتوسع والتراخى كالواجب الموسع بالزمان فكل واجب توقعه فى الزمان الموسع فهو زمانه سوا اوقعته فى اول
الزمان او فى اخره او فيما بينهما فان الكل زمانه وان اديت واجبا فاستصحاب حكم الاسم الالهى على المحكوم عليه موسع كالعلم
فى استصحابه للمعلومات وكالمشية وهكذا المكلف ان شا فعل فى اول الوقت وان شا فعل فى اخره ولا يقال هنا وان شا لم
يفعل لان حقيقته يفعل ثم وحقيقته لم يفعل استصحاب الاصل فلا اثر فلم يكن للمشية هنا حكم عيانى ومن الاسما من لا
يتمادى حكمه كالموجد فهو بمنزلة من حج على الفور فاذا وقع لم يبق له حكم فيه فانه تعالى قال اذا اراد شيا ان يقول له كن فيكون
على الفور من غير تراخ فان الموجد ناظر الى تعلق الارادة بالكون فاذا راى حكمها قد تعلق بالتعيين اوجد على الفور مثل
الاستطاعة اذا حصلت تعين الحج وصل فى فصل وجوب الحج على المراة وهل من شرط وجوبه ان يسافر معها زوج
او ذو محرم ام لا فقيل ليس من شرط الوجوب ذلك وقيل من شرطه وجود المحرم مطلقا وعنه النفس يريد الحج الى الله وهو النظر
فى معرفة الله من طريق الشهود فهل يدخل المريد الى ذلك بنفسه او لا يدخل الى ذلك الا بمرشد والمرشد احد شخصين اما عقل
وافر وهو بمنزلة الزوج للمراة واما علم بالشرع وهو ذو المحرم فالجواب لا يخلو هذا الطالب ان يكون مرادا مجذوبا او لا يكون
فان كان مجذوبا فالعناية الالهية تصحبه فلا يحتاج الى مرشد من جنسه وهو نادر وان لم يكن مجذوبا فانه لا بد من الدخول على
يد موقف اما عقل او شرع فان كان طالبا المعرفة الاولى فلا بد من العقل بالوجوب الشرعى وان طلب المعرفة الثانية فلا
بد من الشرع ياخذ بيده فى ذلك فبالمعرفة الاولى يثبت الشرع عنده وبالمعرفة الثانية يثبت الحق عنده ويزيل عنه من احكام
المعرفة الاولى العقلية نصفها ويثبت له نصفها فالعقل مع الشرع فى هذه المسلة كملك مدله فى ملكه نايبا وايده وقواه
واحتجب الملك عن رعاياه وتحكم النايب واستعمل فلما قوى واستحكم وانضبت اليه قلوب الرعايا واجبته وملكها باحشا
تقوى على الملك وعزله وخلعه على غير علم من الرعايا فقال له الملك اذ وخلعتنى فلا تظهر للرعية انك خلعتنى فتنسب
الى قلة المروة حيث وليتك على علم منهم فجازيتنى بالاساة فربما يتطرق اليك الذم فلا تفعل وانى قد عهدت الى الرعية عند
ما وليتك واستنبتك ان يسمعوا لك ويطيعوا وجعلت لك النظر فيهم بما تراه وقلت لهم ان جميع ما يراه هذا النايب
فاعملوا به سوا خالف نظرى ورايى او وافقه فانى قد علمت انه ما يامركم الا بما فيه صلاح حكم فقد مشيت لك مرادك فى الملك
فانك تحتاج الى فى اوقات فانهم لولا انى امرهم من حيث لا تشعر ما اطاعوك وردوا امرك فليس لك مصلحة فى اظهار خلعى وعزلى
فانهم ان صح عندهم عزلى لم يقبلوا منك وعزلوك ولم يسمعوا لك ولا اطاعوا فهذا مثل العقل الذى كان اعطى المعرفة الاولى وهو
الملك والشرع مثله النايب وما خاطب الشرع الا ليسمع ولا يسمع منه الا ذو عقل فبالعقل الذى ولاه به يسمع المكلف لخطابه لانه
اذا زال العقل سقط التكليف ولم يبق للشرع عليه سلطان ولا حجة فاولوا الالباب والنهى هم المخاطبون وهذا هو عين امداد
الملك للرعايا الذى اوصاه بها بحفظه عليهم فانهم فهذه المعرفة الثانية بالله الذى اعطاها النايب فى العامة والملك الذى
هو العقل لا يعرفها ولكن امر يعتبره لها حتى لا ينسب الى التقصير ولا يتحدث عنه انه عزل ولذلك تاول من العقلا
من تاول ما جات به الشريعة ما يخالف نظر العقل وسلم اخرون فلم يقولوا فيه بشى فانهم قالوا قد تقرر عندنا

من الملك لما ولاه ان يسمع له ويطيع على كل حال فلا يسفه راى العقل فى تولية الشرع واستنابته وهكذا وقعت صورة
الحال لمن نظر واستبصر فهذا اعتبار المراة فى السفر الى الحج وما فيه من الخلاف الذى تقدم فى وجوب المحرم وسقوطه ❊
وصل فى فصل وجوب العمرة فمن قايل بوجوبها ومن قايل انها سنة ومن قايل انها تطوع العمرة الزيارة الحق بعد
معرفته بالامور المشروعة فاذا اراد ان يناجيه فلا يتمكن له ذلك الا ان يزوره فى بيته وهو كل موضع تقع فيه الصلاة ❊
فيميل اليه بالصلاة فيناجيه لان الزيارة الميل ومنه الزور وزار فلان القوم اذا مال اليهم وكذا اذا اراد ان يزوره بخلعته
تلبس بالصوم ويجمل به ليدخل به عليه واذا اراد ان يزوره بعبوديته تلبس بالحج فالزيارة لا بد منها والعمرة واجبة فاداء
الفرايض سنة فى الرغايب تطوع فى النوافل غير المنطوق بها فى الشرع فاى جانب حكم عليك مما ذكرناه حكمت على العمرة به
من وجوب او سنة او تطوع فافهم **وصل** فى فصل المواقيت المكانية للاحرام وهى اربعة بالاتفاق وخمسة
باختلاف ذو الحليفة والجحفة وقرن ويلملم وذات عرق وهو المختلف فيه اعنى ذات عرق هل وقته رسول الله صلى
الله عليه وسلم او عمر بن الخطاب وقيل العقيق وجعلوه احوط من ذات عرق فكان سادسا بخلاف فاشبه عدد المواقيت
اعداد الصلوات فمن جعلها اربعة اعتبر ان المغرب وتر صلاة النهار فكانه جىء بها لغيرها لا لنفسها كما فى صلاة الفرض
ومن اعتبر الفرضية فى الجميع قال خمسة ومن اعتبر قوله عليه الصلاة والسلام ان الله زادكم صلاة الى صلاتكم قال بوجوب
الوتر لان كل فرض واجب فاجتمع الوتر مع الخمس صلوات المفروضة بالقطع فى الوجوب لا فى الفرضية فارتفع عن درجة التطوع
و مما يقوى وجوبه تشبيهه بصلاة المغرب فقال فى الوتر انه لصلاة الليل فيقوى تشبهه بالفرض فى المغرب حيث جعل
وتر الصلاة النهار وضعف المغرب عن باقى الصلوات المفروضة لكون الوتر الذى ليس بفرض بالاتفاق شبيه به فعين
ما يقوى به الوتر هو الذى اضعف المغرب والصلاة توذن بعبودية فارتبطا فان الله قسم الصلاة بينه وبين العبد
والمواقيت مكانية ومواقيت الفرايض الجماعة فى المساجد **وصل** فى فصل حكم هذه المواقيت فى مريدها وهو
يريد الحج والعمرة وتعداها ولم يحرم منها فان عليه دما وقال قوم لا دم عليه والذين قالوا بالدم فمنهم من قال ان رجع الى
الميقات واحرم تسقط عنه الدم ومنهم من قال لا يسقط وان رجع وقال قوم ان لم يرجع الى الميقات فسد حجه اذا تعين
الدم فلا يسقط عن من تعين عليه لما تعين ذبح ولد ابراهيم الخليل عليه ابراهيم لم يسقط عنه الدم اصلا ففداه الله بذبح
عظيم وهو الكبش حيث جعل بدل اضاد بينه بنى مكرم فحصل الدم لانه وجب وبعد ان وجب فلا يرتفع فصارت صورة
ولد ابراهيم صورة كبش كسوق الجنة يدخل فى اى صورة شاء فذبحت صورة الكبش ولبس ولد ابراهيم صورة الانسان
وهذا سبب العقيقة التى كل انسان مرهون بعقيقته **حكاية** شهدناها قيل لبعض شيوخنا عن بنت من بنات
الملوك ممن كان الناس ينتفعون بها وكان لها اعتقاد فى هذا الشيخ فوجهت اليه ليدخل عليها فدخل عليها والملك
الذى هو زوجها عندها فقام اليه السلطان اجلالا ثم نظر اليها الشيخ وهى فى النزع فقال الشيخ ادركوها قبل ان
تقضى قال الملك بماذا قال بديتها اشتروها فجىء اليه بديتها كاملة فتوقف النزع والكرب الذى كانت فيه وفتحت عينيها
وسلمت على الشيخ فقال لها الشيخ لا باس عليك ولكن ثم دقيقة بعد ان حل الموت لا يمكن ان يرجع خايبا فلا بد له من
اثر ونحن قد اخذنا الثمن بيده وهو يطالبنا بحقه فلا ينصرف الا بروح مقبوضة وانت اذا عشت انتفع بك الناس وانت
عظيمة القدر فلا نفديك الا بعظيم ما عندى من هذا الموت ولى بنت هى احب البنات الى انا افديك بها ثم ردد وجهه الى
ملك الموت وقال له لا بد من روح ترجع بها الى ربك هذه بنتى نعم محبتى فيها روحها بدلا من هذه الروح فانى قد شريتها
من الحق واعنى اباها وابنتى جعلتها حق لمجيئك ثم قام وخرج الى ابنته وقال لابنته وما بها باس يا بنية هبى نفسك
فانك لا تقومى للناس مقام زينب بنت امير المومنين فى المنفعة فقالت يا ابت انا بحكمك قد وهبتك نفسى فقال
لملك الموت خذها فماتت من وقتها **فهذه** عين مسيلة الخليل وولده والذبح العظيم هذه الموازنات الالهية لا يعرفها
الا اهلها وعندنا ان الجعل لا بد منه ولا نلتزم اخذ روح ولا بد فانا قد راينا مثل هذا من نفوسنا فاشتريناه ❊
وما اعطينا فيه روحا وانما فعل ذلك الشيخ لحال طرا عليه فى نفسه اوجب عليه ما فعله من اعطا ابنته لان مشهده فى ذلك
الوقت كان قصة ابراهيم فحكم عليه حال ابراهيم فان فهمت ما قلناه سعدت قال تعالى ان الله اشترى من المومنين انفسهم
واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا يعنى الجنة فلو لم يشترى اموالهم حتى حال
بينهم وبينها لكان لهم ما يصلون به الى المنفعة ببقا الحياة لبقا الغذا الحاصل بالمال فلما افلسهم اعدمهم فكان مشهد
الشيخ من هذه الاية فيقتلون ويقتلون وكان مشهدنا نحن فى هذه المسيلة عين الشرا لا غير وهو الحى فمن كان عنده حى
ولا بد فاعطينا العوض الذى اشترينا به حياته فبقى حيا وما ظهر للموت اثر فى ذلك المشهد فهذه اثار الاحوال على قدر الشهود
وهى علوم الاذواق وهى عزيزة المنال فما كل عارف يعرفها وهى موازين لا تخطى فانها بالوضع الالهى نزلت ليوم القيامة بخلاف
نزولها فى الدنيا فانها نزلت تعريفا وعند اهل الشهود فى الدنيا كالانبيا فى يوم القيمة نزلت حقيقة بيد حق فلذلك ما جاء
نبى فى حكم وفرضت له العصمة فى احكامه وكذلك الولى محفوظ فى ميزانه وان كانت العامة تنسبه الى الجور فليس جوار فى نفس
الامر وانما هو جور بالنظر الى موازينهم حيث لم يوافقها وكل حق فانه ثم ميزانه عموم كميزان الاجماع وميزان خصوص مثل هذا
الميزان وميزان المجتهد فى الحكم ولكن بقى اى ميزان افضل فى الخصوص هل ميزان المجتهد او ميزان صاحب الكشف
كما اختلفوا فى احرام الرجل من الميقات او من منزله الخارج عن الميقات فمن قايل ان الاحرام من منزله الخارج عن
الميقات افضل ومن قايل ان الاحرام من الميقات افضل ولكن على من يجيز الاحرام قبل الميقات فمن راعى الاتباع ❊
فضل الميقات ومن راعى المسارعة الى التلبس بالعبادات مخافة الفوت فضل الاحرام من المنزل الذى خارج الميقات
لكن المجمع عليه الميقات وهو مقيد والا فضل التقييد فى الدين فان المباح الذى هو المطلق لا اجر فيه ولا وزر والعبادة

تكليف والتكليف تقييد وجزا تقييد الواجب وجبه منا وجيه اعلى من الجزا فى الغير المقيد لانه قد ورد ان الله يقول ما تقرب
احد باحب الى من تقربه بما افترضت عليه فجعله احب اليه من غيره ذلك وهنا اسرار الهية لا تنجلى الا لاهل الفهم عن الله اهل الستر
والكتم جعلنا الله منهم وارجوا ان اكون **وصل** فى فصل من مر على ميقات وامامه ميقات اخر وهو يريد الحج او العمرة ❊
اختلف الناس فيمن يريد الحج او العمرة فيمر على ميقات وامامه ميقات اخر فلم يحرم فى الاول وتعدى الى الاخر كالمار بذى الحليفة
فلم يحرم وتعدى الى الجحفة فانها فى طريقه فقال قوم عليه دم وقال قوم ليس عليه شى فمن راعى المسارعة الى التلبس بالعبادة
اعنى بهذه العبادة الخاصة وراى ان المسارعة الى الخيرات سنة موكدة قال ان عليه دما فى تعديها ومن راى ان الاصل
فى الدين رفع الحرج وقول الله تعالى يريد الله بكم اليسر فارادة موافقة الحق فيما اراده اولى بكل عبادة فاخر وقال لا دم عليه
فالعارف اذا كان مشهده الاسم الاول المقيد بالاخر لا الاول المطلق الذى لا يتقيد بالاخر راى ان التلبس بالعبادة فى الاخر
الذى لا يجوز تعديه ولا فسحة فيه اولى فانه فيه صاحب فرض من كل وجه لا يسعه تركه ومن راى ان التلبس بهذه العبادة
بحكم الاسم الاول اولى لكونه لا علم له باتمامها فلا يدرى هل يموت قبل ان يتلقاه الاسم الاخر فان لم يحرم فارق موطن
التكليف وهو لم يتلبس بعبادة الله اقتضاها له الموطن فحرم تجليها الالهى فهو بحسب ما يشهده الحق وما خرج فى هذا كله عن اسم الهى
من الاسماء على شهود منه فان قيل كيف يتعداه غير متلبس بهذه العبادة والميقات يقضى عليه بسلطانه وهو الاسم الاول قلنا
لا حكم للاسما فى الاشيا الا باستعدادات الاشيا للقبول وقبولها بحسب الحال التى يكون عليها فى نفسها من ذاتها فان الاسباب
الخارجة الموجبة لامر ما يضعف عن مقاومة الاسباب الداخلة التى فى المكلف فربما يكون حال هذا المتعدى حال الحتم
فيطلبه بالتاخير فيعرف ذلك للاسم الاول فيضعف موطن ميقاته عن التاثير فيه لانه ليس له على مشهده فيتعدى
الى الميقات الثانى لان له الاسم الاخر ولا شك ان الاخر فى الطريق يتضمن حكم ما تقدمه مضافا الى خصوصية بخلاف
الاول فالاول مندرج فى الثانى وليس الثانى مندرجا فى الاول ومن اصول القوم ان العارف لو جلس مع الله كذا وكذا
سنة وفاتته لحظة من الله فى وقته كان الذى فاته فى تلك اللحظة اكثر مما ناله قبل ذلك وسببه ان كل لحظة الهية متاخرة
تتضمن ما تقدمها من اللحظات وفيها خصوصيتها التى بها تميزت وبتلك الخصوصية صحت لها الكثرة على ما تقدمها
فلهذا لم يبال بالتعدى بالاسما كان محمد صلى الله عليه وسلم اخر المرسلين فحصل جميع مقامات الرسل وزاد بخصوصيته بلا شك
لانه اخر النبيين وفى هذا اشارة لمن فهم فان قيل اذا تلبس بالعبادة اولا وحصل الاخر وهو متلبس فقد حصل له ما فى
الاخر بمروره متلبسا بها قلنا هكذا هو الا انه لم يحصل له فى الثانى الحكم الخاص بالثانى الذى هو الابتدا منه وهو اوليته
فتفوته اولية الابتدا منه لهذه العبادة بالاسم الاخر فلهذا تعدى اليه قال السايل كذلك ايضا يفوته اولية الاول
فى الابتدا قلنا ان كل اولية مضافة يحكم عليها حقيقة الاولية التى لا تضاف وهى المعتبرة فما فاته ما يحرص عليه اذ
حقيقتها موجودة فى الاولية الاخر والاخر لا وجود له فى الاول ومن نظر فى الاسما بهذه العين علم كيف يقبل تعريفها
فيه وتعين لها من ذاته ما يليق بها على شهود منه وبينه وعلم صحيح وبهذا يتميز لانه فى نفس الامر كذا هو ما يتلقاه منه
الا ما يليق به ولكن لا علم لكل احد بذلك وبهذا يتفاوت الناس ويرفع الله درجات بعضهم على بعض ويعلم ايضا كيف
يعرفها فى غيره اذا مكنته من نفسها او مكنه منها حاله لانه ليس فى الحقيقة ان يقوم بك العلم ولا تكون عالما فهذا هو
التمكن الحالى الذى يقتضيه ذاته ولا يصح غيره لان المعانى توجب احكامها لمن قامت به ولولا ذلك ما صح وجود العالم
عن الحق الا ترى ان المحال لما لم يكن فى استعداده قبول ما يقبله الممكن من الوجود لم يكن له وجود ولا يصح كالشريك
لله تعالى فى الوهيته ولما كان الممكن فى استعداده الذاتى قبول الايجاد وجد فلا تغب عن حقايق الامور فانها تتداخل
فى حكم الناظر فيها لا فى نفسها ومن غاب عن الحقايق هوى فى مهاوى الجهالات وتفوته درجة العلم الذى امر الله نبيه
عليه الصلاة والسلام يطلب الزيادة منه فلا شى اشرف من العلم ولم يامر بطلب زيادة فى غيره من الصفات لان الصفة
العامة التى لها الاحاطة بكل صفة وموصوف **وصل** فى فصل الافاقى يمر على الميقات يريد مكة ولا يريد الحج ولا العمرة ❊
اختلف العلما فى من ليس من اهل مكة ولا يريد حجا ولا عمرة ومر على ميقات من المواقيت هل يلزمه الاحرام ام لا اذا لم يكن ممن
يكثر التردد الى مكة فقال قوم يلزمه الاحرام وقال قوم لا يلزمه الاحرام وبه اقول رجال الله على نوعين رجال يرون انهم مسيرون
ورجال يرون انهم يسيرون فمن راى انه مسير لزمه الاحرام على كل حال فانه مسير على كل حال ومن راى انه يسير لا غير فهو بحكم
ما بعثه باعث يقتضى الاحرام احرم فانه كمن اراد الحج او العمرة او هما معا فان كان باعثه غير ذلك فهو بحسب باعثه قال صلى
الله عليه وسلم لمن اراد الحج والعمرة قال صلى الله عليه وسلم فى الصحيح ايضا انما الاعمال بالنيات وانما لامرى ما نوى فليس له ان
يحرم ولم ينو حجا ولا عمرة وما عندنا شرع يوجب عليه ان ينوى الحج او العمرة ولا بد ثم فسره رسول الله صلى الله عليه وسلم لنا بما اراد
وما حجر ولا الزم وقال فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها او امراة يتزوجها
فهجرته الى ما هاجر اليه **وصل** فى فصل ميقات الزمان يقول الله تعالى الحج اشهر معلومات فمن قايل هى شوال وذو القعدة ❊
وذو الحجة وبه اقول ومن قايل فى اى وقت شاء من السنة وكذلك العمرة فى اى وقت شاء من السنة وكرهها بعضهم فى يوم عرفة ويوم النحر
وايام التشريق واختلفوا فى تكرارها فى السنة الواحدة فمنهم من استحب عمرة واحدة فى كل سنة وكره ما زاد على ذلك ومنهم قال
لا كراهة فى ذلك وبه اقول اعلم ان الميقات الزمانى انما عينه الاسم الالهى الدهر واعلم ان الزمان منه ما هو فوق الطبيعة وهو مذهب
المتكلمين ومنه ما هو تحت الطبيعة فله الحكم العام فالذى له من الحكم تحت الطبيعة فحكم جسمانى يتميز بحركات الافلاك والزمان
فى نفسه معقول والطريق الى معقولية الوهم فهو امتداد متوهم يقطعه حركات الافلاك والزمان فى نفسه معقول والطريق
كالخلا امتداد متوهم لا فى جسم فحاصله على هذا القول انه عدم لا وجود واما الزمان الذى فوق الطبيعة فيميزه الاحوال ونفسه
فامر وجودى يلقيه الى العقل الاسم الدهر ويصحبه لفظة متى فى لسان العرب فتى يصحبه الزمان الطبيعى وغير الطبيعى وقد

وقع فى الامور والنسب الالهية والزمانية نسبة الزمان والمكان وهما ظرفان ففى المكان قول رسول الله صلى الله عليه وسلم للسوداء
اين الله وقوله تعالى هل ينظرون الا ان ياتيهم الله فى ظلل من الغمام فذكرا عتقادهم وما جوج وما جوج ولا انكر ولا عرف ومثل
هذا فى الشرع كثير وفى الزمان قوله سنفرغ لكم ايه الثقلان ولله الامر من قبل ومن بعد وقد ورد فى الصحيح لا تسبوا الدهر فان الله
هو الدهر تنبيها لهذه اللفظة اى انها من الالفاظ المشتركة كالعين والمشترى فالدهر الزمانى مظهر لاسم الدهر والاسم بالفعل
هو الظاهر فيه والفعل فى الكون للظاهر لا للمظهر وحكم المظهر انما هو فى الظاهر حيث سماه بنفسه ولهذا تاوله من تاوله فقال
معناه انه الفاعل فى الدهر وهذا خطا بين لانه لم يفرق بين الفعل من حيث نسبته الى الفاعل ونسبته الى المفعول فالحق فاعل والمفعول
واقع فى الدهر والفعل حال بين الفاعل والمفعول ولم يفرق هذا التاويل بين الفاعل والمفعول فهذا سلم على ذلك القايل وهو لله
تعالى ولا تاوله تاويل من يعرف ما يستحقه جلال الله من التعظيم **وصل** فى فصل الاحرام وهو اول التلبس بهذه العبادة
حكاية الشبلى فى ذلك قال صاحب الشبلى وهو صاحب الحكاية عن نفسه قال لى الشبلى عقدت الحج قال فقلت نعم فقال لى فسخت
بعقدك كل عقد عقدته منذ خلقت مما يضاد ذلك العقد فقلت لا فقال لى ما عقدت ثم قال لى نزعت ثيابك قلت نعم فقال لى
تجردت من كل شى فقلت لا فقال لى ما نزعت ثم قال لى تطهرت قلت نعم فقال لى زال عنك كل علة بطهرك قلت لا قال ما تطهرت ثم
قال لى لبيت قلت نعم فقال لى وجدت جواب التلبية بتلبيتك مثله قلت لا فقال ما لبيت ثم قال لى دخلت الحرم قلت نعم قال
اعتقدت فى دخولك الحرم ترك كل محرم قلت لا قال ما دخلت ثم قال لى اشرفت على مكة قلت نعم قال اشرف عليك حال من
الحق لاشرافك على مكة قلت قال ما اشرفت على مكة ثم قال لى دخلت المسجد قلت نعم قال دخلت فى قربه من حيث علمت قلت
لا قال ما دخلت المسجد ثم قال لى رايت الكعبة فقلت نعم فقال رايت ما قصدت له فقلت لا قال ما رايت الكعبة ثم قال لى
رملت ثلاثا ومشيت اربعا فقلت نعم فقال هربت من الدنيا هربا علمت انك قد فاصلتها وانقطعت عنها ووجدت
بمشيك الاربعة امنا مما هربت منه فازددت شكرا لذلك فقلت لا قال ما رملت ثم قال لى صافحت الحجر وقبلته قلت نعم
فزعق زعقة وقال ويحك انه قد قيل انه من صافح الحجر فقد صافح الحق تعالى ومن صافح الحق فهو فى محل الامن اظهر
عليك اثر الامن قلت لا قال ما صافحت ثم قال لى وقفت الوقفة بين يدى الله تعالى خلف المقام وصليت ركعتين قلت
نعم قال وقفت على مكانتك من ربك فاديت قصدك قلت لا قال فما صليت ثم قال لى خرجت الى الصفا فوقفت بها
مكانتك من ربك فاديت قصدك قلت لا قال فما صليت قلت نعم قال ايش عملت قلت كبرت سبعا وذكرت الحج وسالت
الله القبول فقال لى كبرت بتكبير الملايكة ووجدت حقيقة تكبيرك فى ذلك المكان قلت لا قال ما كبرت ثم قال لى نزلت
من الصفا قلت نعم قال زالت كل علة عنك حتى صفيت قلت لا فقال ما صعدت ولا نزلت ثم قال هرولت قلت نعم قال
ففررت اليه وبريت من فرارك ووصلت الى وجودك قلت لا قال ما هرولت ثم قال لى وصلت الى المروة قلت نعم قال
رايت السكينة على المروة فاخذتها او نزلت عليك قلت لا قال ما وصلت الى المروة ثم قال لى خرجت الى منا قلت نعم قال
تمنيت على الله غير الحال التى عصيته فيها قلت لا قال ما خرجت الى منى ثم قال لى دخلت مسجد الخيف قلت نعم قال خفت
الله فى دخولك وخروجك ووجدت من الخوف ما لا تجده الا فيه قلت لا قال ما دخلت مسجد الخيف ثم قال لى مضيت
الى عرفات قلت نعم قال وقفت بها قلت نعم قال عرفت الحال التى خلقت من اجلها والحال التى تريدها والحال التى تصير اليها
وعرفت لك المعرف هذه الاحوال ورايت المكان الذى اليه الاشارات فانه هو الذى نفس الانفاس فى كل حال قلت لا قال
ما وقفت بعرفات ثم قال لى نفرت الى المزدلفة قلت نعم قال رايت المشعر الحرام قلت نعم قال ذكرت الله ذكرا انساك ذكر ما سواه
فاشتغلت به قلت لا قال ما وقفت بالمزدلفة ثم قال لى دخلت منى قلت نعم قال ذبحت قلت نعم قال نفسك قلت لا قال ما
ذبحت ثم قال لى رميت قلت نعم قال رميت جهلك عنك بزيادة علم ظهر عليك قلت لا قال ما رميت ثم قال لى حلقت قلت نعم
قال نقصت امالك عنك قلت لا قال ما حلقت ثم قال لى زرت قلت نعم قال كوشفت بشى من الحقايق او رايت زيادات
الكرامات عليك للزيارة فان النبى صلى الله عليه وسلم قال الحاج والعمار زوار الله وحق على المزور ان يكرم زواره قلت لا قال
قال ما زرت ثم قال لى احللت قلت نعم قال عزمت على اكل الحلال قلت لا قال ما احللت ثم قال لى ودعت قلت نعم قال خرجت
من نفسك وروحك بالكلية قلت لا قال ما ودعت وعليك العود وانظر كيف تحج بعد هذا فقد عرفتك واذا حججت فاجتهد
ان تكون كما وصفت لك **فاعلم** ايدك الله انى ما سقت هذه الحكاية الا تنبيها وتذكرة واعلاما ان طريق اهل الله
على هذا مضى حالهم فيه والشبلى هكذا كان ادراكه فى حجه فانه ما سال الا عن ذوقه هل ادركه غيره ام لا وغيره قد يدرك
هذا وقد يدرك ما هو اعلا منه وادون منه فانه ما منهم الا من له مقام معلوم فما اخترعت فى اعتبارا فى هذه العبادات
طريقة لم يسبق اليها الا ان الاذواق تتفاوت بحسب ما يكون عناية الله بالعبد فى ذلك **ثم** نرجع ونقول على نحو ما تقدم
فى الفصول ولنبتدى اولا فيما يمنع المحرم ان يلبسه وهو القميص والعمامة والبرنس والخف الا ان لا يجد النعل والسراويل
الا ان لا يجد الازار ولا ثوبا مسه زعفران ولا ورس فيما ذكرناه متفق عليه ومختلف فيه وفى التفصيل تفسير ان شا الله تعالى
وحال الرجل فى هذا خلاف حال المراة فان المراة تلبس المخيط والخفاف والخمر وما للمراة احرام الا فى وجهها وكفيها وسبب
هذا كله فى هذه العبادة انهم وفد الله دعاهم الحق الى بيته وما دعاهم اليه سبحانه بمفارقة الاهل والوطن والعيش النزه
وحلاهم بحلية الشعث والغبرة الا ابتلا ليريهم من وقف مع عبوديته ممن لم يقف ولهذا افعال الحج اكثرها تعبدات
لا تعقل ولا يعرف لها معنى من طريق النظر لكن تنال ربما من طريق الكشف والاخبار الالهى الوارد على قلوب الواردين
العارفين من الوجه الخاص الذى لكل موجود من ربه قرينة للحاج تخالف زينة جميع العبادات فانهم وفد الله الحاج منهم
والمعتمر واعنى من انفرد بالحج ومن انفرد بالعمرة فهما وفدان فالقارن بينهما له خصوص وصف لانه جامع لمرتبة
الوفدين لان وفود الله ثلاثة على ما ذكره النساى عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد

الله

انتهى الجزء الثالث والستون

الله ثلاثة الغازى والحاج والمعتمر **و**اعلم ان المراة انما خالفت الرجل فى اكثر الاحكام فى الحج لانها جزء منه وان اجتمعا فى
الانسانية ولكن تميزا بامر عارض عرض لها وهو الذكورية للرجل والانوثة للمراة وخلقت منفعلة عنه ليحن اليها حنين من ظهرت
سيادته بها فهو يحبها محبة من اعطاه درجة السيادة وهى تحن اليه وتحبه حنين الجزء الى الكل وهو حنين الوطن لانه وطنها مع
ما ينضاف الى ذلك من كون كل واحد موضعا لشهوته والتذاذه وقد تبلغ المراة فى الكمال درجة الرجال وقد ينزل الرجل فى
النقص الى ما هو اقل من درجة النقص الذى للمراة وقد يجتمعان فى احكام من العبادات ويفترقان غير ان الغالب فضل
عقل الرجل على عقل المراة لانه عقل عن الله قبل عقل المراة لانه يتقدمها فى الوجود والامر الالهى لا يتكرر فالمشهد الذى
حصل للمتقدم لا سبيل ان يحصل للمتاخر لما قلنا من انه تعالى لا يتجلى فى صورة مرتين ولا لشخصين فى صورة واحدة
للتوسع الالهى وهذه هى الدرجة التى يزيد بها الرجل على المراة واين الكل من الجزء وان لحقه فى الكمال ولكنه كمال خاص
كما يلحق بعض اعضاء الانسان اذا قطع فى الدية تلف الانسان فى كمالها وبعض الاعضاء على النصف من ذلك واقل فما كل جزء
يلحق بالكل فى كل الدرجات تحريم المخيط على الرجل فى الاحرام ولم يحرم على المراة فان الرجل وان كان خلق من مركب فهو من
البسايط اقرب فهو اقرب الاقربين والمراة خلقت من مركب محقق فانها خلقت من الرجل فبعدت من البسايط اكثر من
بعد الرجل والمخيط تركيب فقيل لها ابقى على اصلك وقيل للرجل ارتفع عن تركيبك فامره بالتجرد عن المخيط ليقرب من بسيطه
الذى لا تخييط فيه وان كان مركبا فانه ثوب منسوج ولكنه اقرب الى الهبا منه من القميص والسراويل وكل مخيط والهبا بسيط
فما قرب منه عومل بمعاملته وما بعد عنه تميز فى الحكم عن القريب ثم ان الرجل وهو ادم خلق على صورته وخلقت حوا على صورة
آدم وخلق البنون من امتزاج الابوين لا من واحد منهما بل من المجموع حاووهما فكان استعداد الابنا اقوى من
استعداد الابوين لان الابن جمع استعداد الابوين فكمال الابن الكامل اعظم من كمال الاب ولهذا اختص محمد صلى الله
عليه وسلم بالكمال الاتم لكونه ابنا وكل ابن فى النشاة له هذا الكمال غير انهم فى الكمال يتفاضلون لاجل الحركات العلوية
والطوالع النورانية والاقترانات السعادية فما كل ابن له هذا الكمال الثانى الزايد على نشاته فهذه دقيقة اخرى
يعطيها الوجه الخاص الالهى فى التجلى للسبب الذى يكون عنه هذا الابن بعين ذلك الوجه اسم الهى يكون فى الكمال الاحاطى
اكمل من غيره من الاسما كالعالم فانه اتم فى الاحاطة من سائر الاسما مما لا يتقارب فمن كان ذا اب وام واسم الهى يكون
فى الكمال احاطى خاص رفيع الدرجات كان اكمل ممن كان ذا اب وام واسم الهى دونه فى الاحاطة والدرجة ومن كان
عن ام واب متوهم مثالى اشبه جده لامه اذ لا اب له مثل عيسى عليه السلام فصفته صفة جده آدم فى صدوره عن الام
بنا ورد التعريف الالهى فقال ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم اى الاسم الالهى الذى وجد عنه آدم وجد عنه عيسى خلقه من تراب
الضمير يعود على آدم فعيسى اخ لحوا وهو ابن بنتها ومن كان عن اب دون ام قصر عن درجة ابيه لحوا خلقت من القصير فقصرت
وعوجها استقامتها فانحنا وحنوها على ابنايها وعلى ماله من الخزاين مثل انحنا الاضلاع على ما فى الجوف من الاحشا
والامعا المختزنة فيه لصلاح صاحبه فاعوجاجها عين استقامتها التى اريدت له ولهذا اعوجاج القوس عين استقامته التى
تطلبها منه فان رمت ان تقيمه على الاستقامة الخطية المعلومة كسرته فلم تبلغ انت بالاستقامة التى تطلبها منه غرضك الذى توملته
وهذا الجهل بالاستقامة اللايقة به فما فى العالم مستقيم عند العلما بالله الواقفين على اسرار الله الالهية فى خلقه فانه قد بين
لنا ذلك فى قوله تعالى اعطى كل شى خلقه وهو عين كمال ذلك الشى فما نقصه شى وسبب ذلك كوننا مخلوقين على صورة
من له الكمال المطلق فاشبهنا فى التقييد باطلاقه فان الاطلاق تقييد بلا شك اذ به تميز عن المقيد فما يصدر عن الكامل
شى الا وذلك الشى على كماله اللايق به فما فى العالم نقص اصلا ولولا الاعراض التى تولد الامراض لتنزه الانسان فى صورة
العالم وتفرج فيه فانه بستان الحق والاسما ملاكه بالاشتراك فكل اسم له فيه حصة فهذا الذى تعطيه الحقايق فالكمال
للاشيا وصف ذاتى والنقص امر عرضى وله كمال فى ذاته فافهم فاهلك امرء عرف قدره فقد بان لك شان المراة من
شان الرجل وانهما وان افترقا من وجه فهما يجتمعان من وجه **وصل** فى فصل اختلاف العلما فى المحرم اذا لم
يجد غير السراويل هل له لباسها فمن قائل لا يجوز له لباسها فمن لبسها افتدى ومن قائل يلبسهما اذا لم يجد ازارا
اعلم ان الازار والردا اذا لم يكونا مخيطين ما لم يكونا مركبين ولهذا وصف الحق نفسه بهما لعدم التركيب اذ كان كل مركب
فى حكم الانفصال وهذا سبب وجوب قول القايل بان صفات المعانى الالهية ليست باعيان زايدة على الذات مخافة
التركيب ونزع مثبتوها زايدة الى ان يقولوا فيها لا هى هو ولا هى غيره لما فى التركيب من النقص اذ لو فرض انفصال
المتصل لصح ولم يكن محالا من وجه انفصال وانما يستحيل ذلك اذا استحال لاتصافه بالقدم الذى هو نفى الاولية
والقديم لا شك انه يستحيل ان ينعدم بالبرهان العقلى فاذا فرضنا عدم صفات المعانى التى بوجودها يكون كمال الموصوف
ظهر نقص الموصوف وان كان فرض محال لاستحالة عدم القديم والله يقول لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وهذا
بطريق فرض المحال والحق كامل الذات فاجعل بالك يقول تعالى الكبريا ردائى والعظمة ازارى فهذا احرام الهى فانه
ذكر ثوبين ليسا بمخيطين فالحق سبحانه المحرم من الرجال بما وصف به نفسه ولم يفعل ذلك بالمراة ولا ايضا حجر ذلك عليها
فانها قد تكمل فى ذلك كما يكمل الرجال فلو لبسته المراة لكان اولى بها عندنا فالمحرم قد تلبس بصفة هى للحق معنوية وفى
الخلق حسية هى فى الحق كبريا وعظمة وفى الخلق ردا وازار كما تلبس الصايم بصفة هى للحق ولهذا جعل فى قواعد الاسلام يجازى
له وان كان فى الحقيقة وجود العظمة والكبريا انما محلها ظاهر العبد لا قلبه فقد تكون العظمة والكبريا حال الانسان
لا صفته ولو اتصف بها هلك جهلا واذا كانت حالا له فى موطنها نجا وسعد وشكر له ذلك فاول درجة هذه العبادة
ان الحق المتلبس بها من عباده بربه فى التنزيه عن الاتصاف بالتركيب فتلبس بالكمال فى اول قدم فيها ولهذا لا يجوز
للمحرم ان يلبس شيا من المخيط ولا يغطى راسه الا لضرورة من اذى يلحقه لا يندفع ذلك الاذى الا بلبس ما يحجر

علیه واما ان تعلیه لغیر اذی فا تلبس بالعبادة ولا حج ولا یفدی الا من لبس ذلك من اذی والاذی فی الجناب الالهی ان ینسب
لغیر اذی فا تلبس بالعبادة ولا حج ولا یفدی الا من لبس ذلك من اذی والاذی فی الجناب الالهی ان ینسب الی التركیب لما فیه من النقص
قال تعالی ان الذین یوذون الله فوصف نفسه بانه یوذی وجعل له هذا الاذی الاسم الصبور فلا احد اصبر علی اذی من الله ورسوله
لقدرته علی الاخذ علیه فلا یواخذ ویمهل فالعبد اذا لم یقمه الله فی مقام شهود العظمة التی هی الازار واقیم فی مقام الاذلال
فانبسط علی الحق وهذا موجود فی الطریق وقد وردت به الاخبار النبویة فی عجوز موسی وغیره فلبس السراویل ستر العورة التی هی
محل السر الالهی وستر للاذی لانها محل خروج الاذی ایضا فتاكد سترها بما ینا سبهما وهو السراویل والسراویل اشد فی الستر
للعورة من الازار والقمیص وغیره لان المیل عن الاستقامة عیب فینبغی ستر العیب ولهذا سمیت عورة لمیلها فان لها درجة الرفیع فی
الایجاد الالهی وانزلها الحق منزلة القلم الالهی كما انزل المراة منزلة اللوح لرقم هذا القلم فلما مالت عن هذه المرتبة العظمی والمكانة
الزلفی الی ان یكون محلا لوجود الروایح الكریهة الخارجة منها من اذی الغایط والبول وجعلت نفسها طریقا لما یخرجه القوة الدافعة
من البدن سمیت عورة وسترت لانها تمیل الی عیب فالتحقت بعالم الغیب لما تحجبت عن عالم الشهادة فالسراویل لا تشهد ولا تشهد فالسراویل
استر فی حقها ولكن یرجح للحق الازار لانه تخلق العبد للتشبه به لكونه خلقه علی صورته **وصل** فی لباس المحرم الخفین ثم
قایل وهو الاكثر ان المحرم یلبس الخفین اذا لم یجد النعلین ولیقطعهما اسفل من الكعبین ومن قایل یلبسهما ولا یقطعهما وعلل
علی قطعهما بانه فساد والله لا یحب الفساد ومطلق حدیث ابن عباس رضی الله عنهما ان الخفین لمن لا یجد النعلین عن رسول الله صلی
الله علیه وسلم ولم یذكر قطعهما وبه قال احمد وعطاء القدم صفة الهیبة وصف الحق بها نفسه ولیس كمثله شیء فمن راعی التنزیه واذكر
الغیرة علی الحق فی نزوله لما هو من وصف العبد المخلوق قال بلباس الخف غیر المقطوع لانه اعظم فی الستر ومن راعی ظهور
ما اظهره الحق لكون الحق اعرف بما اخبر عن نفسه من عبده به ونزه نفسه فی مقام اخر لئلا یری ان یتحكم علی الحق بعقله وقال
الرجوع الیه اولی من الغیرة علیه وان الحقیقة تعطی ان یعادله لا علیه شرعا وما شرع لباس الخفین الا لمن لا یجد النعلین والنعل واقیة
غیرهما ثم قال بقطع الخفین وهو اولی **وصل** فی فصل من لبسهما مقطوعتین مع وجود النعلین فمن قایل علیه الفدیة
ومن قایل لا فدیة علیه لما اجتمع الخف مع النعل فی الوقایة من اذی العالم الاسفل وزاد الخف الوقایة من اذی العالم الاعلی
من حیث ما هما عالم المشترك الدلالة والدلالة تقبل الشبهة وهو الاذی الذی یتعلق بها ولهذا معرفة الله بطریق الخبر
اعلی من المعرفة بالله من طریق النظر فان طریق الخبر فی معرفة الله انما جا بما لیست علیه ذاته تعالی فی علم الناظر فالمعرفة بالادلة
العقلیة سلبیة وبالادلة الخبریة ثبوتیة وسلبیة فی ثبوت فلما كان الكشف لم یرجح جانب الستر جعل النعل فی الاحرام
هو الاصل فانه ما جاء اتخاذ النعل الا للزینة والوقایة من الاذی الارضی فاذا عدم عدل الی الخف فاذا زال اسم الخف
بالقطع ولم یلحق بدرجة النعل لستره ظاهر الرجل فهو لا خف ولا نعل فهو مسكوت عنه كمن یمشی حافیا فانه لا خلاف فی صحة
احرامه وهو مسكوت عنه وكل ما سكت عنه الشرع فهو عافیة وقد جاء الامر بالقطع فالتحق بالمنطوق علیه بكذا وهو حكم زاید صحیح یعطی
ما لا یعطی الاطلاق فتعین الاخذ به فانه ما قطعهما الا لیلحقهما بدرجة النعل غیر ان فیه سترا علی الرجل ففارق النعل ولم یستر
الساق ففارق الخف فهو لا خف ولا نعل وهو قریب من الخف وقریب من النعل وجعلناه وقایة فی الاعلی لوجود المسح علی اعلی الخف
فلولا اعتبار اذی فی ذلك بوجه ما مسح اعلی الخف بالوضوء لان احداث الطهارة موذن بعلة وجودیة یرید ازالتها باحداث
تلك الطهارة والطهارة التی هی غیر حادثة ما لها هذا الحكم فانه طاهر الاصل لا عن تطهیر فالانسان فی هذه المسالة اذا كان
عارفا بحسب ما یقام فیه وما یكون مشهده فان اعطاه شهوده ان یلبس مع وجود النعلین حذرا من اثر العلو فی ظاهر قدمه عصم
بلباسه قدمه من ذلك الاثر وان كان عنده قوة الهیبة یدفع بها ذلك الاثر قبل ان ینزل به لبس النعلین ولم یجز له لباس المقطوعین
اذ كان الاصل فی استعمال ذلك عدم النعلین فرجح الكشف والاعلان علی الستر والاسرار فی معرفة الله فی الملا الاعلی وهو علم
التنزیه المشروع والمعقول فان التنزیه له درجات فی العقل ما دونه تنزیه بتشبیه واعلاه عند العقل تنزیه بغیر تشبیه
ولا سبیل للمخلوق الیه الا برد العلم فیه الی الله تعالی والتنزیه بغیر التشبیه وردت به الشریعة ایضا وما وجد فی العقل
فغایة النظر العقلی فی تنزیه الحق مثلا عن الاستوا انه انتقل عن شرح الاستوا الجسمانی علی العرش المكانی بالتنزیه
عنه الی التشبیه بالاستوا السلطانی الحادث وهو الاستیلا علی المكان الاحاطی الاعظم او علی الملك فازال تنزیهه من
التشبیه فانتقل من التشبیه بمحدث ما الی التشبیه بمحدث اخر فوقه فی الرتبة فما بلغ العقل فی التنزیه مبلغ الشرع فیه
فی قوله لیس كمثله شیء الا تراهم استشهدوا فی التنزیه العقلی فی الاستوا بقول الشاعر ●
● قد استوی بشر علی العراق ● من غیر سیف ودم مهراق ● واین استوا بشر علی العراق من استوا الحق علی
العرش لقد اخطا المبطلون این هذا الروح من قوله لیس كمثله شیء فاستوا بشر من جملة الاشیا لقد صدق ابو سعید
الخراز وامثاله حیث قالوا لا یعرف الله الا الله ● لا یعرف الشوق الا من یكابده ● ولا الصبابة الا من یعانیها ●

وصل فی فصل اختلاف الناس فی لباس المحرم المعصفر بعد اتفاقهم علی انه لا یلبس المصبوغ بالورس والزعفران
فقال بعضهم لا باس بلباس المعصفر فانه لیس بطیب وقال قوم هو طیب ففیه الفدیة ان لبسه الطیب للمحرم عندنا واعنی التطیب
لا وجود الطیب عنده الذی یطیب به قبل عقد الاحرام واستصحبه غیر جایز الا اذا اراد الاحلال وقبل ان یحرم فمن السنة
ان یتطیب ولا اقول فی الاول والثانی ان تطییبه علیه السلام كان لحرمه ولحله فانه لم یرد ذلك عن رسول الله صلی الله علیه وسلم
وانما ورد من قول عایشة رضی الله عنها فتطرق الیه الاحتمال بین ان یكون عن امر فهمته من رسول الله صلی الله علیه وسلم
فی ذلك فیما اقتضاه نظرها وفهمها او عن نص صریح منه لها فی ذلك وراینا قد نهی عن الطیب زمان مدة اقامته علی
الا اذا اراد الحل فالمعصفر وان كان طیبا فاحكمه حكم الطیب فان لبس الردا المعصفر قبل الاحرام او عند الاحرام لم یرد نص
باجتنابه فله ان یبقی علیه او یلبسه عند الاحلال وقبل الاحلال ولا یلبسه ابتدا فی زمان بقا الاحرام هذا هو الاظهر فی هذه

المسئلة عندنا الا ان یرد نص جلی فی المعصفر فی النهی عنه ابتدا وانتها وما بینهما فوقف عنده الصفرة من الشیء الصفر
وهو الخالی والخلو به سمی صفر من الشهور فی اول وضع هذا الاسم لخلو الارض فیه عن النبات فی ذلك الوقت الموافق لوضع
هذا الاسم ولهذا جا ربیع بعده لوجود الربیع الذی ازال كون الارض خالیة منه فی الهلال الاول المسمی صفرا فان خلی العبد
عن نفسه فی هذه العبادة فهو الذی جاز له لباس المعصفر وان خلی عن ربه فیها لم یجز له لباس المعصفر ولهذا وجب الخلاف
فیه **وصل** فی فصل اختلافهم فی جواز الطیب للمحرم عند الاحرام وقبل ان یحرم لما یبقی علیه من اثره بعد الاحرام
فكرهه قوم واجازه قوم وبه اجازته اقول بل هی السنة عندی بلا شك اما قبل الاحرام فجایز واما اذا احرم هل یغسل ذلك
الطیب من اجل بقا الرایحة ام لا هذا هو محل الخلاف الصحیح بین العلما رایحة الطیب یستلذ بها صاحب الطبع السلیم ولا
یستخبثها من نفسه وهو الثنا علی العبد بالنعوت الالهیة التی هی التخلق بالاسما الحسنی لا بمطلق الاسما وهو فی هذه العبادة
الاغلب علیه مقام العبودیة لما فیها من التحجیر ومن الافعال التی یجهل حكمتها النظر العقلی فكانها مجردة عبادة فلا یقوم الا باوصاف
العبودیة فمن رای هذا منع من التخلق بالاسما فی هذه الحالة وفی ابتدا الدخول فیها لانه لا یدخل فیها باسم الهی فلا یتطیب
عند الاحرام خوفا من الرایحة الباقیة مع الاحرام وهو بمنزلة حكم الخلق الالهی فی التخلق اذا تخلق به ومن رای انه یجوز له ذلك
كان مشهده انه ما ثم خلق الا وقد اتصف به الله تعالی من اوصاف العباد من الفرح والضحك والتعجب وغیر ذلك بالصریح كما بینا
وبغیر الصریح مثل قوله واقرضوا الله ومثل قوله الله یستهزئ بهم وقوله ومكر الله وامثال هذا فمن كان هذا مشهده قال
لا یخلو الانسان العبد عن نعت الهی یكون علیه فاجاز له ذلك وانما لم یحدث تطیبا فی زمان بقا الاحرام الی ان یرید التحلیل
فی زمان بقا الاحرام تحت قهر اسم العبودة فلیس له ان یحدث ثنا الهیا فیزیل عنه حكم ما یعطیه الاسم الحاكم لتلك العبادة
فانها لا تتصور عبادة الا بحكم هذا الاسم فاذا زال لم یكن ثم من یعتبها الا النایب الذی هو الفدیة لا غیر واما حكم الطیب
للاحرام والاحلال فهو سلطان الاول فان الاول من كل شیء قوی لا یغلب وصادق لا یكذب فلم یكن لغیره من الاسما هذه
القوة فلم یقاومه منازع لحقیقته الاولیة فلا یكون وسطا یحكم فی اولیة الاحرام وفی اخریة الاحرام وهو الذی
فهمته عایشة من ذلك فقالت طیبت رسول الله صلی الله علیه وسلم لحله ولحرمه قبل وجود الاحرام منه والتحلیل ولم تعلل
طیبته لاخر احرامه حین اراد ان ینقضی ویعقبه الاحلال وانما راعت الاحلال فی اخر افعال الحج وهو طواف الافاضة
وكذلك راعت الاحرام المستقبل وما غسل عنه طیبا **وصل** فی فصل مجامعة النسا اجمع المسلمون علی ان الوطی
یحرم علی المحرم مطلقا وبه اقول غیر انه اذا وقع فعندنا فیه نظر فی زمان وقوعه فان وقع منه بعد الوقوف بعرفة ای بعد
انقضا زمان جواز الوقوف بعرفة من لیل او نهار فالحج فاسد ولیس بباطل لانه مامور باتمام المناسك مع الفساد والحج بعد
ذلك وان جامع قبل الوقوف بعرفة وبعد الاحرام فالحكم فیه عند العلما كحكمه بعد الوقوف یفسد ولا بد من غیر خلاف اعرفه
ولا اعرف لهم دلیلا علی ذلك ونحن وان قلنا بقولهم واتبعناهم فی ذلك فان النظر یقتضی انه ان وقع قبل الوقوف ان یرفض ما مضی
ویجدد الاحرام ویهل وان كان بعد الوقوف فلا لانه لم یبق زمان للوقوف وهنا بقی زمان للاحرام لكن ما قال به احد فجرینا
علی ما اجمع علیه العلما مع انی لا اقدر عن صرف هذا الحكم عن خاطری ولا اعمل علیه ولا افتی به ولا اجد دلیلا وقد رفضت العمرة
عایشة حین حاضت بعد التلبس بها واحرمت بالحج فقد رفضت احراما وفی امر عایشة وشانها عندی نظر هل اردفت علی عمرتها
او هل رفضتها بالكلیة فان اراد بالرفض ترك الاحرام بالعمرة فان وجود الحیض اثر فی صحتها مع بقا زمان الاحرام فالجماع
مثله فی الحكم وان لم یرد بالرفض الخروج عن العمرة وانما اراد ادخال الحج علیها فرفض احدیة العمرة لاقترانها بالحج فهی علی
احرامها فی العمرة والحج مردف علیها الجماع فی الحج فی الطریق لا شك ان الانسان لما كان مصرفا تحت حكم الاسما الالهیة ومحلا
لظهور اثار سلطانها ولكن یكون حكمها فیه بحسب ما یمكنها حال الانسان او زمانه او مكانه والاحوال والازمان تولی الاسما
الالهیة علیها فان كان كل حال هی علیه او دخول الانسان فی ظرفیة زمان خاص او ظرفیة مكان ما هو الا عن حكم اسم الهی
بذلك فقد یتوجه علی الانسان احكام اسما الهیة كثیرة فی آن واحد ویقبل ذلك كله لانه قد یكون فی احوال مختلفة یطلب
كل حال حكم اسم خاص فلا یتوجه علیه الا ذلك الاسم الذی یطلبه ذلك الحال الخاص ومع هذا كله فلا بد ان یكون الحاكم
الاكبر اسما ماله المضاف والرجوع الیه مع هذه المشاركة ثم انی ابین لك مثالا فیما ذكرناه وذلك انا نری الانسان یجتنب
ما حرم الله علی عینه ان ینظر الیه مع انه اكل حرمة ما حرم علی اذنه من الاصغا الی الغیبة فی حال انه اكل حرمة ما حرم علیه من
جهة لسانه من كذب او غیبة مع اعطا صدقة فرض من زكاة او ندب متطوع بها من جهة ما امرت به یده المنفقة وذلك
كله فی زمان واحد من شخص واحد الذی هو المخاطب من الانسان المصرف جمیع جوارحه القابل للاوامر الاسمایة فی باطنه
التی تحكم علیه وتقضی بتصریف الجوارح بامره لها فیما یراه بها تتصرف فیه وهو واحد فی نفسه ذو الات متعددة فلولا تعدد
هذه الالات ما صح ان یحكم علیه الا باسم واحد فوجود الكثرة التی سببها الالات اوجبت له مع احدیته فی نفسه قبول
اختلاف احكام الاسما الالهیة علیه فیكون الانسان منصورا من وجه مخذولا فی حین كونه منصورا ولكن من وجه اخر والعین
واحدة المعرفة المكلفة وهی النفس الناطقة ویكون عزیزا بالمعز فی حال كونه ذلیلا بالمذل كشخص ذی عزة له عنده مكانة
ناله فاعزه فاعتز وفی تلك الحال عینها سلط علیه الاسم المذل شخصا اخر لا یعرفه فاذله فذل من جهة هذا وعز من
جهة هذا فی الزمان الواحد وحكمهما فی ان واحد والقابل لهذین الحكمین واحد العین فلهذا الذی مهدناه امر المحرم اذا
اذا جامع اهله ان یمضی فی مقام نسكه الی ان یفرغ مع فساده ولا یعتد به وعلیه القضا من قابل علی صورة مخصوصة شرعها
له الشارع لان صاحب الوقت الذی هو المحرم علیه افعالا مخصوصة اوجبتها هذه العبادة التی تلبس بها هو الحاكم الاكبر
واتفق ان هذا المحرم التفت بالاسم الخاذل الی امراته فجامعها فی حال احرامه فلما لم یكن الوقت له شرعا وكان لغیره لم یقو قوته
فافسد منه ما افسد وبقی الحكم لصاحب الوقت فامره ان یمضی فی نسكه مع فساده وعاقبه بتلك الالتفاتة الی الخاذل حیث اعانه بنظره

الامرائة واستحسانه لا ايقاع ماحكم عليه به حاكم الوقت ان يعيد من قابل فلو بطل وازال حكمه عنه فى ذلك الوقت ووقع الجماع بعد الاحرام وقبل الوقوف رفض ما كان واستقبل الحج كما هو ولم يكن عليه الادم لا غيرها ابطل فلما لم يزل حكمه منه بذلك الفعل امر باتمام نسكه الذى نواه فى عقده وهو ماجور فيما فعل من تلك العبادة مأزور فيما افسد منها فى اتيانه ماحرم عليه اتيانه كما قال تعالى فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج **خرج** ابوداود فى المراسيل قال حدثنا ابو توبة حدثنا معوية يعنى بن سلام اخبرنى يزيد بن نعيم او زيد بن نعيم شك ابو توبة ان رجلا من جذام جامع امرائة وهما محرمان فسال الرجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهما اقضيا نسككما واهديا هديا ثم ارجعا حتى اذا كنتما بالمكان الذى اصبتما فيه ما اصبتما فتفرقا ولا يرى احد منكما صاحبه فاحرما واتما نسككما واهديا فهذا ترجمان الحق الذى هو الرسول قوى الاسم الالهى الذى هو حاكم الوقت وصاحب الزمان فيما يريده من اتمام هذه العبادة مع ما طرا فيها من الاخلال وذلك ان الاسم الحاكم لا يسمع المحكوم عليه خطابه اياه لان الله تعالى اخذ بسمعه عنه فقال الحق فتق الله سمعه لسماع كلامه وهو المعبر عنه بالرسول بلغ لهذا المكلف عنه ان يمضى فى فعله حتى يتم وذكر له ما قال وبينه لهذا الشخص لان الرسول ما ينطق عن الهوى والمومن كثير باخيه فقام الرسول مقام الحاجب المتنفذ اوامر الملك صاحب الحكم هكذا هو فى الحكم العام واما هو فى العالم الاخص فهو حكم نفس طبيعية على عقل الهى رجع اليها من حيث علمه بان لها وجها خاصا الى خالقها فغاب عن التثبت فى ذلك فيما اوصل اليه ترجمان الحق الذى هو الرسول فوافق النفس ما حكم عليها الطبع فيما امرت به ولولا ذلك الوجه الخاص ما انخدع العقل واتصف باللوم الذى هو صفة الطبع بحكم الاصالة وفى مثل هذا قلنا يعز علينا ان نكون

يعز علينا ان نكون عقولنا ● بحكم نفوس ان ذا لعظيم ● اذا غلب الطبع اللئيم بجازه ● على عقل شخص انه للئيم ●

فالعقول وان كانت عالية الاوج فان الحضيض يقابل الاوج وهو موطن الطبع النفسى فهو ينظر اليها من اوجه فيراها فى مقابلة على خط مستقيم لا اعوجاج فيه وذلك الخط هو الذى يكون عليه العروج من الحضيض الى الاوج اذا زكت النفس وعليه يكون نزول العقل الى الحضيض من الاوج اذا خذل العقل وما خذله استقامة الخط فانه على الاستقامة فطر ثم انه راى النفس زكت بعروجها عليه فهذا الذى خدع العقل من النفس فانه لاحظ للعقل فى الطبع وساعده على النزول قول الترجمان رسول الله صلى الله عليه وسلم لو دليتم بحبل لهبط على الله والعقل مجبول على طلب الزيادة من العلم بالله فاراد فى نزوله الى الطبع على ذلك الخط من وجه ليرى هل نسبة الحق الى الحضيض مثل نسبته الى الاوج ام لا فيزيد علما بالذوق بانه على ذلك الحد او ما هو عليه بل له نسبة اخرى فيحصل له الفائدة على كل حال فلهذا العقد ايضا امر باتمام نسكه ولم يبطل عمله لا سيما وقد سمع ان اربعة املاك التقوا ملك كان ياتى من المغرب واخر يقبل من المشرق واخر نازل من الفوق واخر صاعد من التحت فسال كل واحد صاحبه من اين جئت فكل قال من عند الله فلا بد للعقل مع شرفه لطلب الزيادة من العلم ان يتحرك ليحصل هذا العلم بالله ذوقا خاليا لا تقليد فيه ولا يتمكن له ذلك وهو فى اوجه الا ان قنع بالتقليد فنزل على ذلك الخط لطلب هذه المعارف فى نزوله لا بد ان يرى موضع اجتماع الخطوط فيشاهد علوما كثيرة فهى لها وجبت علما فنفع ذلك العلم فى صاحب هذه الزلة فجبر له نقصه فلولا زلة هذا المجامع فى الحج ما عرفنا حكم الشرع فيه لو وقع هذا بعد موت المترجم صلى الله عليه وسلم فمن رحمة الله حصل تقرير هذا العلم لنكون على بصيرة من دبر فى عباداتنا

وصل فى فصل غسل المحرم بعد احرامه اتفقوا على انه يجوز له غسل راسه من الجنابة واختلفوا فى كراهة غسله من غير الجنابة فقالوا لا باس بغسله وبه اقول وكره ذلك بعضهم لما كان الراس محل القوى الانسانية كلها ومجمع القوى الروحانية اعتبر فيه الحكم دون غيره من الاعضاء الجمعيته وله من الاسماء الالهية الله لانه الاسم المنعوت بجميع الاسماء فحفظه متعين على المكلف لانه لو اختل من قواه قوة ادى ذلك الاختلال الى فساد يمكن اصلاحه او الى فساد لا يمكن اصلاحه واما الى فساد يكون فيه تلفه فيزول عن انسانيته ويرجع من جملة الحيوانات فيسقط عنه التكليف فتنقطع المناسبة بينه وبين الله لما اعنى مناسبة التقريب خاصة لا مناسبة الافتقار لان مناسبة الافتقار لا تزول عن الممكن ابدا لا فى حال عدمه ولا فى حال وجوده فاذا اغترب الانسان عن موطن عبوديته فهى جنابته فيقال له ارجع الى وطنك فلا قدم لك فى الربوبية اصلا من ذاتك فاذا اراد الحق ان يمنحك منها ما شاء نزل اليك ما انت تقصد اليه لانه يعلمك ويعلم محلك واينك وانت لا تعرفه فاين تطلبه فخرجت عن عبودتيك لا بجهلك الا تراه سبحانه لما اراد ان يهبك من الربانية ما شاء نزل اليك بامر سماه شرعا بواسطة رسول ملكى فيملكك امورا وجعل لك الحكم فيها على حد ما رسم لك فمن كونك حاكما فيها هو القدر الذى اعطاك من الربوبية وعلى قدر ما حد لك ومنعك من تجاوزه هو ما ابقى عليك من العبودية

فانت ملك وانت عبد ● وانت فى ذا مستعار ● ولا وجود فى غير عين ● فلا احتكام ولا افتقار ● فلا حار مثلى من حرت فيه ● فلا اضطرار فيه لا اختيار ● ولا فناء ولا بقاء ● ولا قرار ولا فرار ●

فوجب الغسل من الجنابة بالاتفاق لانك عبد بالاتفاق ولست ربا بالاتفاق

واما فى غير الجنابة ● فحكمة الغسل لحفظ القوى ● وحفظها من اوجب الحكم ● لا سيما وكونها واجب ● لانها دلت على العلم ● بعينها وكل علم لها ● لذاتها كالكيف والكم ● فضلها الله على خلقه ● بما لها من جودة الفهم ●

فمن راعى حفظ هذه القوى مما ينالها من الضرر لسد المسام وانعكاس الابخرة المودية لها الموثرة فيها قال بالغسل ومن علل الحرمة لصغر الزمان فى ذلك وندور الضرر ضعف عنده الموجب فكره ذلك الا تراهم كيف اتفقوا عليه فى الجنابة لقوة الموجب وان كان الغسل بالماء يزيده شعثا فى تلبيد الراس والله تعالى قد امرنا بالقاء التفث عنا لما ذكرناه من حفظ القوى وما فى معناها لان الطهارة والنظافة مقصودة للشارع لانه القدوس وما له اسم يقابله فيكون له حكم ولما جهل علماء الرسوم حكم هذه العبادة من حيث انهم ليس لهم كشف الهى من جانب الحق جعلوا اكثر افعالها تعبدا

ونعم ما فعلوه فان هذا مذهبنا فى جميع العبادات كلها مع عقلنا تعلل بعضها من جهة الشرع بحكم التعريف او بحكم الاستنباط عند اصحاب القياس ومع هذا كله فلا نخرجها عن انها تعبد من الله اذ كانت العلل غير موثرة فى ايجاد الحكم مع وجود العلة وكونها مقصودة وهذا اقوى فى تنزيه الجناب الالهى اذا فهمت

وصل فى فصل غسل المحرم راسه بالخطمى اما غسل المحرم راسه بالخطمى فانهم اتفقوا على منعه فان غسل به قال بعضهم فيه الفدا وقال بعضهم ان غسل فلا شىء عليه وبه اقول من غير منع منه ولا من غيره كل سبب موجب للنظافة ظاهرا او باطنا ينبغى استعماله فى كل حال فان الله جميل يحب الجمال وما ورد كتاب ولا سنة ولا اجماع على منع المحرم من غسل راسه بشىء لما امر الله تعالى الانسان ان يدخل فى الاحرام فيصير حراما بعدما كان حلالا وصفه بصفة العزة ان تصل اليه من الاشيا التى كانت تصل اليه قبل ان يتصف بهذه المنعة اذ الاشيا تطلب الانسان لانها خلقت من اجله فهى تطلبه بالتسخير الذى خلقها الله عليه والانسان مخلوق على الصورة ومن حقيقة الصورة التى خلق عليها العزة ان تدرك او تنال باكثر الوجوه مثل قوله تعالى لا تدركه الابصار يعنى فى الدنيا وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة مع ثبوت الرؤية فى الاخرة فهذه عزة اضافية لانه حجر ثم اباح فجعل لمن حصل الصورة بخلقه عزة وتحجيرا فى عبادات من صوم وحج وصلوة ان يصل اليه بعض ما خلق من اجله فاعتز وامتنع عن بعض الاشيا ولم يمتنع عن ان يناله بعضها كما لم يمنع من خلق على صورته ان يناله التقوى منا والتقوى فى المتقين من خلقه فقوى الشبهة فى الشبه ليلحق الادلة بالشبهة اذ الكل منه واليه بل الكل عينه فاحرمت عليه الاشيا على الحقيقة وانما هو الحرام على الاشيا لانه ما خلق الا لربه والاشيا خلقت له فهى تطلبه كما انه يطلب ربه فامتناع فى وقت كامتناع ووصول فى وقت كوصول ان فهمت فقد بينت لك مرتبتك قال تعالى فى حق الانسان وسخر لكم ما فى السموات وما فى الارض جميعا وقال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وفى التوراة المنزلة على موسى عليه السلام يا ابن آدم خلقت الاشيا من اجلك وخلقتك من اجلى فلا تهتك ما خلقت من اجلى فيما خلقت من اجلك فابان سبحانه لك عن مرتبتك لتعرف موطن ذلتك من موطن عزتك وانت ما اعتززت ولا صرت حراما على الاشياء ان تنالك فامرك ان تحرم فدخلت فى الاحرام فصرت حراما وما جعل ذلك لك عن امره سبحانه الا ليكون ذلك قربة اليه ومزيد مكانة عنده تعالى وحتى لا تنسى عبوديتك التى خلقت عليها بكونه تعالى جعلك مامورا فى هذه المنعة وآلتك انما يمنع من علة تطرا عليك لعظيم مكانتك فلا بد ان يوثر فيك خلقك على صورته عزة فى نفسك فشرعها لك فى طاعته بامر امرك فيه ان تكون حراما الا احتجارا عليك بل احتجارا لك الا ترى من حق له الله كيف اعتز على امثاله بقوله تعالى انا ربكم الاعلى هل جعله فى ذلك الاعلى بمرتبته لا عليه بنفسه فالانسان عبد عينا وربتة كما هو سيد عينا لا رتبة ولهذا اذا ادعى الرتبة قصم وحرم ما ذا ادعى العين عصم ورحم والانسان واحد فى الحقيقة غير انه ما بين معتنى به وغير معتنى به فهذا اعتبار هذا الفصل والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

وصل فى فصل دخول المحرم الحمام فمن الناس من كرهه ومن الناس من قال لا باس به وبه اقول ليس فى احوال الدنيا من يدل على الاخرة بل على الله تعالى وعلى قدر الانسان مثل الحمام يقول عمر بن الخطاب رضى الله عنه لما دخل الحمام بالشام نعم البيت بيت الحمام ينعم البدن ويزيل الدرن ويذكر الاخرة ومن هذه اثاره فى العبد لا يكره له استعماله فانه نعم الصاحب وبه سمى لان الحمام من الحميم والحميم الصاحب الشفيق قال تعالى فما لنا من شافعين ولا صديق حميم اى شفيق وسمى حميما لحرارته واستعمل فيه الماء لما فيه من الرطوبة فالحمام حار رطب وهو طبع الحياة وبه ينعم البدن وبالماء يزول الدرن وبتجريد الداخل فيه عن لباسه وبقائه عريانا ما عدا عورته حاسر الراس لا شىء فى يديه من جميع ما يملكه يذكره الاخرة والموت وقيام الناس من قبورهم عراة حفاة لا يملكون شيا فدخول الحمام ادل على الاخرة من الموت فان الميت لا ينقلب الى قبره حتى يكسى وداخل الحمام لا يدخل اليه حتى يعرى والتجريد ادل ثم انه من دعاء النبى صلى الله عليه وسلم اللهم نقنى من الخطايا والذنوب كما ينقى الثوب من الدرن وتنقية البدن من الدرن والوسخ من اخص صفات الحمام ولاجله عمل واعتبار الحمام باحوال الاخرة بحاله وجه عظيم الفائدة ما يعقله الا العلماء بالله

وصل فى فصل تحريم صيد البر على المحرم اتفقوا على ذلك وهو اتفاق اهل الله ايضا فى اعتباره ومعناه قال بعضهم الزاهد صيد الحق من الدنيا والعارف صيد الحق من الجنة فال الزاهد الى قوله وما عند الله خير وابقى ومال العارف الى قوله والله خير وابقى فالخلق صيد للحق صادهم من نفوسهم برا وبحرا وسابين ذلك ان شاء الله **فاعلم** ان الحق تعالى نصب حبالات صيدا للنفوس الشاردة عما خلقت له من عبادته ثم خدعهم بالحب الذى جعل لهم فى تلك الحبالات والطعوم او ذوات الارواح المشتهية لهم فى الحياة جعلها مقيدة فى الحبالات من حيث لا يشعرون الناظرون اليها فمن الصيد من اوقعه فى الحبالة روية الجنس طمعا فى اللحوق بهم ليرى ما هم فيه فصار فى قبضة الصايد فقيده وهو كان المقصود لانه مطلوب لعينه ومن الصيد من اوقعه الطمع فى تحصيل الحب المبذور فى الحبالة ثم ان الصايد له نصافير يحكى بها اصوات الطير اذا سمعها الطاير نزل فوقع فى الحبالة فهو بمنزلة من سمع نداء الحق فاجاب فهذا لم يصد بالاحشا والاخراج من اليه بالحب المبذور فى الحبالة فابصره فقاده بالاحسان نزى بنفسه عليه فصاده فلولا الاحسان ما جاء اليه فحبه معلول والبر هو المحسن والاحسان والحق غيور فاراد من هذه الطايفة الخاصة الذين جعلهم الله حراما ليكونوا له ان يجعلهم عبيد احسان فيكونون للاحسان لا له ولهذا دعاهم شعثا غبرا مجردين من المخيط ملبين لاجابته بالاهلال كما اجاب الطاير لصوت الصايد فحرم عليهم لكونهم صيد البر الذى هو الاحسان ما داموا حرما حلا لا فى المكان الحلال والحرام وسكانا فى الحرام وان كانوا حلالا او حراما فحيث ما كانت الحرمة امتنع صيد الاحسان فان الله تعالى من صفاته الغيرة فلم يرد ان يدعو هذه الطايفة المنعوتين بالاحرام من باب النعم والاحسان فيكونوا عبيد احسان لا عبيد حقيقة فانه استهضام بالجناب الالهى فقال من صحبك للغرض انقضت صحبته بانقضائه وصحبة العبد ربه ينبغى ان تكون ذاتية كما هى فى نفس الامر لانه لا خروج للعبد عن قبضة سيده وان ابق فى زعمه فما خرج عن ملكه وهو جاهل بملك سيده لانه حيث ما مشى فى ملكه مشى فما خرج عن ملك سيده ولا ملكه فلله ملك السموات والارض فلهذا احرم على الحاج صيد البر

مادام حراما فاذا خرج من احرامه صار حلالا لا حل له صيد البر وهو قوله صلى الله عليه وسلم حبوا الله لما يغذوكم به من نعمه خطابا
منه لعبيد الاحسان حيث جهلوا مقاديرهم وما ينبغي لجلال الله من الانقياد بالطاعة اليه ولم يحرم صيد البحر على المحرم ما دام
محرما لان صيد البحر صيد ماء وهو عنصر الحياة الذى خلق الله منه كل شيء حي والمطلوب باقامة هذه العبادة وغيرها انما
هو حياة القلوب كما قال اومن كان ميتا فاحييناه في معرض التشبيه لك فاذا كان المقصود حياة القلوب والجوارح بهذه العبا[دة]
وبالعبادات كلها ظاهرها وباطنها فوقعت المناسبة بين ما طلب منه وبين الماء فلم يحرم صيده ان يتناوله ولهذا جاء بلفظ البحر لاتساعه
فانه يعم وكذلك هو الامر في نفسه فانه ما من شيء من خلقه الا وهو يسبح بحمده ولا يسبح الا حي فسرت الحيات في جميع الموجودات
فاتسع حكمها فناسب البحر في الاتساع فلهذا اضافه الى البحر ولم يقل الماء لمراعاة السعة التي في البحر فصيد البحر حلال للحلال والحرام

وصل في فصل صيد البر اذا اصاده الحلال هل يأكل منه المحرم اولا فمن قايل يجوز له اكله على الاطلاق ومن قايل هو محرم
عليه على الاطلاق ومن قايل ان لم يصد من اجله ولا من اجل قوم محرمين جاز اكله وان صيد من اجل محرم فهو حرام على المحرم
واما مذهبنا في هذا فلم ينقدح لي فيه شيء ولا يترجح عندي فيه دليل الا انه يغلب على ظني الخبر الصحيح الوارد انه اذا لم يكن
للمحرم فيه تعمل فلا اكله ويرجح احد احتمالي لفظة الصيد المحرم في الاية لان الصيد المذكور قد يراد به الفعل وقد يراد به المصيد
ولا ادري اى ذلك اراد الحق تعالى او اراد الامرين جميعا الفعل والمصيد فمن يرى انه الفعل لا المصيد فيقول بجواز اكله على
الاطلاق ولا معنى لقول من يقول ان صيد من اجله لاني ما خوطبت بنية غيري فان امرت انا الحلال او اشرت اليه او نبهته
اومات اليه في ذلك او اعنته بشيء فلي فيه تعمل فيحرم على ذلك وانا اثم فيه وهذا القول وان كنت لم اره لغيري ولكن هو من
محتملات القول الثالث وهو قوله ان لم يصد من اجله قد يريد باشارته او دلالته وقد يريد ان الحلال نوى ان يصيد ما يأكله
المحرم والحلال لا تحجير عليه في تصرفه فاشبه الحق في هذه الصفة فان رفع التحجير تنزيه عن التقييد فهي صفة الهية وليس لاحد
ان يتبع بتقييده عن تصريف الحق له اذا كان تقييده عن تصريفه فله قبول ما تصرف فيه كما قبل تقييده لانه فهذه معبودية
محضة خالصة حيث راعا في الحلال من كونه غير محجور عليه ما حجر على المحرم اعني راى الصفة الالهية التي ليس من شانها ان تقبل الاحجار
بل هو الفعال لما يريد كما انه تعالى اشبه العبد المحرم في امور اوجبها على نفسه لعباده في غير موضع كما قال تعالى واوفوا بعهدي اوف
بعهدكم فادخل نفسه معنا وهذا من اصعب معارض الاية قوله تعالى فعال لما يريد فانه ليس بمحل لفعله ووفاؤه بالعهد
لمن وفى بعهده لابد منه لصدقه في خبره فقد فعل ما يريد وليس بمحل لتعلق ارادته لانه موجود ولا يرجع الى ذاته من فعله
حال لم يكن عليها فهذا غاية الاشكال في العلم الالهي وان تساهل الناس في ذلك فانما ذلك لجهلهم بمتعلق الارادة والقول
الثالث اقرب الاقوال الى الصحة لانه اقرب الى الجمع بين الاحاديث الواردة في هذا الباب وهذا النظر الذي لنا في هذه
المسيلة ما هو قول رابع فانا ما قطعنا بالحكم في ذلك لكن يغلب على ظني ترجيح القول الثالث على القولين وان لم يكن بذلك
الصريح

وصل في فصل المحرم المضطر هل يأكل الميتة او الصيد فمن قايل يأكل الميتة والخنزير دون الصيد ومن قايل
يصيد ويأكل وعليه الجزاء وبالاول اقول فان اضطر الى الصيد صاد وعليه الجزاء لانه متعمد فما خص الله مضطرا من غير
مضطر كل مخلوق الاضطرار يصحبه دايما لانه حقيقته ومع اضطراره فقد كلف فالذى ينبغي له ان يقف عند ما كلف فان
الاضطرار المطلق لا يرتفع عنه وانما يرتفع عنه اضطرار خاص الى كذا فجميع حركات الكون من جهة الحقيقة اضطرارية مجبور فيها
وان كان الاختيار في الكون موجودا نعرفه ولكن ثم علم اخر علمنا به ان المختار مجبور في اختياره بل يعطي الحقايق ان لا مختار
لانا راينا الاختيار في المختار اضطراريا اى لابد ان يكون مختارا فالاضطرار اصل ثابت لا يندفع لصحب الاختيار فالوجود
كله في الجبر الذاتي لانه مجبور باجبار من غير فان المجبر المجبور الذي لو لا جبره لكان مختارا مجبور في اختياره لهذا المجبور

فالخلق مجبور ولا سيما ● والاصل مجبور فاين الخيار ● فكل مخلوق على شكله ● في حالة الجبر وفي الاضطرار ●
تميز المخلوق عن اصله ● بماله من ذلة وافتقار ● فكونه مع الحق باوصافه ● ما بين جبر لازم واختيار ●

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

وصل في فصل نكاح المحرم فمن قايل لا ينكح ولا ينكح فان نكح
فالنكاح باطل ومن قايل لا باس ان ينكح وينكح والذى اقول به انه مكروه غير محرم والله تعالى اعلم الاحرام عقد
والنكاح عقد فاشتركا في النسبة فجاز الوطي للمحرم حرام والعقد سبب مبيح للوطي فحرم اوكره فانه حمى والراتع حول
الحمى يوشك ان يقع فيه وانما اجتنب الشبه خوفا من الوقوع في المحظور النكاح والعقد لا يصح الا بين اثنين لا يصح
من واحد فحرم اوكره لانا مطلوبون بمعرفة الوحدة واثبات الواحد والوحدانية والحكم اله واحد فاعلم انه
لا اله الا الله التجلي في الاحدية لا يصح لان التجلي يطلب الاثنين ولابد من التجلي فلابد من الاثنين فعقد النكاح
للمحرم جايز فالعارف على قدر ما يقام فيه من احوال الشهود قيل للجنيد وقد سيل عن المعرفة والعارف فقال لون
الماء لون انايه فاثبت الاثنين فلابد منك ومنه ولابد من التمييز فلابد من الواحد فان قلت ما في الوجود الا واحد صدقت
وان قلت ما في الوجود الا اثنين صدقت وان قلت ما في الايجاد الا اثنين صدقت لانه عن ذات قادرة فانه عن ذات
واحدة وان قلت ما في الايجاد الا واحد صدقت لانه يستحيل تعلق قدرتين بمقدور والتوحيد غيب والاثبات
شهادة وهو سبحانه عالم الغيب والشهادة لا غير اذ يستحيل ان يكون عنه شيء غيبا خلافا لمن يجعل العلة في الرؤية الوجود

وصل في فصل المحرمين وهم ثلاثة اما قارن واما مفرد بحج او مفرد بعمرة وهو التمتع فهذا الفصل يستدعي ايراد
حجة الوداع وبعد ايرادها نذكر ما يتعلق بافعال هذه العبادة من الاحكام على اسلوب ما مضى فنقول حدثنا غير واحد
اجازة وسماعا عن ابن صاعد العوادي عن عبد الغافر الفارسي عن الجلودي عن ابراهيم بن سفيان المروزي عن مسلم بن
الحجاج القشيري عن ابي بكر بن شيبة عن حاتم بن اسماعيل عن جعفر ابن محمد بن علي بن الحسين عن ابيه عن جابر بن عبد
الله قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مكث تسع سنين لم يحج ثم اذن في الناس في العاشرة ان النبي صلى الله عليه وسلم

حاج فقدم المدينة بشر كثير كلهم يلتمس ان ياتموا برسول الله صلى الله عليه وسلم ويعملوا مثل عمله فخرجنا معه حتى اتينا ذا الحليفة
فولدت اسما بنت عميس محمد بن ابي بكر فارسلت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف اصنع قال اغتسلي واستثفري بثوب
واحرمي فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد ثم ركب القصوى حتى اذا استوت به ناقته على البيدا نظرت الى مد بصري
بين يديه من راكب وماش وعن يمينه مثل ذلك وعن يساره مثل ذلك ومن خلفه مثل ذلك ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا
وعليه ينزل القران وهو يعرف تاويله وما عمل من شيء عملنا به فاهل بالتوحيد لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة
لك والملك لا شريك لك واهل الناس بهذا الذى يهلون فلم يرد رسول الله صلى الله عليه وسلم شيا منه ولزم رسول الله صلى الله عليه وسلم
تلبيته قال جابر رضي الله عنه لسنا ننوي الا الحج لسنا نعرف العمرة حتى اتينا البيت معه فاستلم الركن فرمل ثلاثا ومشى اربعا ثم
نفذ الى مقام ابراهيم فقرا واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى فجعل المقام بينه وبين البيت فكان ابي يقول ولا اعلم ذكره الا عن
النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرا في الركعتين قل هو الله احد وقل يا ايها الكافرون ثم رجع الى الركن فاستلمه ثم خرج من الباب الى الصفا فلما
دنا من الصفا قرا ان الصفا والمروة من شعاير الله ابدا بما بدا الله به فبدا بالصفا فرقي عليه حتى راى البيت فاستقبل القبلة
فوحد الله وكبره وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله وحده انجز
وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده ثم دعا بين ذلك قال مثل هذا ثلاث مرات ثم نزل المروة كما فعل على الصفا حتى اذا كان
اخر طوافه على المروة قال لو اني استقبلت من امري ما استدبرت لم اسق الهدي ولجعلتها عمرة فمن كان ليس معه هدي فليحل وليجعلها
عمرة فقام سراقة بن مالك بن جعشم فقال يا رسول الله العامنا هذا ام لابد فشبك رسول الله صلى الله عليه وسلم اصابعه واحدة في
الاخرى فقال دخلت العمرة في الحج مرتين لا بل لابد ابد وقدم علي من اليمن ببدن النبي صلى الله عليه وسلم فوجد فاطمة ممن حل ولبست ثيابا
صبيغا واكتحلت فانكر ذلك عليها فقالت ان ابي امرني بهذا قال فكان علي يقول بالعراق فذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم محرشا على
فاطمة للذي صنعت مستفتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكرت عنه فاخبرته اني انكرت ذلك عليها فقال صدقت صدقت ماذا قلت حين
فرضت الحج قال قلت اللهم اني اهل بما اهل به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فان معي الهدي فلا تحل قال فكان جماعة البدن الذي
قدم به علي من اليمن والذي اتى به النبي صلى الله عليه وسلم ماية قال فحل الناس كلهم وقصروا الا النبي صلى الله عليه وسلم ومن كان معه هدي
فلما كان يوم التروية توجهوا الى منى فاهلوا بالحج فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر
ثم مكث قليلا حتى طلعت الشمس فامر بقبة من شعر فضربت له بنمرة فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تشك قريش الا انه واقف
عند المشعر الحرام كما كانت قريش تصنع في الجاهلية فاجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتى عرفة فوجد القبة قد ضربت له بنمرة فنزل بها
حتى اذا زاغت الشمس امر بالقصوى فرحلت له فاتى بطن الوادي فخطب الناس فقال ان دماكم واموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا
في شهركم هذا في بلدكم هذا الا كل شيء من امر الجاهلية تحت قدمي موضوع ودما الجاهلية موضوع وان اول دم اضعه من
دماينا دم ابن ربيعة بن الحارث كان مسترضعا في بني سعد فقتلته هذيل وربا الجاهلية موضوعة واول ربا اضعه ربا
العباس بن عبد المطلب فانه موضوع كله فاتقوا الله في النسا فانكم اخذتموهن بامان الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله
ولكم عليهن ان لا يوطين فرشكم احدا تكرهونه فان فعلن ذلك فاضربوهن ضربا غير مبرح ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن
بالمعروف وقد تركت فيكم ما ان تضلوا بعده ان اعتصمتم به كتاب الله وانتم تسالون عني فما انتم قايلون قالوا نشهد انك
قد بلغت واديت ونصحت فقال باصبعه السبابة يرفعها الى السما ثم ينكبها الى الناس اللهم اشهد اللهم اشهد ثلاث مرات ثم اذن
فاقام فصلى الظهر ثم اقام فصلى العصر ولم يصل بينهما شيا ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتى الموقف فجعل بطن ناقته
القصوى الى الصخرات وجعل جبل المشاة بين يديه واستقبل القبلة فلم يزل واقفا حتى غربت الشمس وذهبت الصفرة قليلا
حتى غاب القرص واردف اسامة خلفه ودفع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد شنق القصوى الزمام حتى ان راسها ليصيب
مورك رحله ويقول بيده اليمنى ايها الناس السكينة كلما اتى جبلا من الجبال ارخى لها قليلا حتى تصعد حتى اتى المزدلفة
فصلى بها المغرب والعشا باذان واحد واقامتين ولم يسبح بينهما شيا ثم اضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى طلع الفجر فصلى
الفجر حين تبين له الصبح باذان واقامة ثم ركب القصوى حتى اتى المشعر الحرام فاستقبل القبلة فدعا الله وكبره وهلله ووحده
فلم يزل واقفا حتى اسفر جدا فدفع قبل ان تطلع الشمس واردف الفضل بن عباس وكان رجلا حسن الشعر ابيض وسيما فلما دفع
رسول الله صلى الله عليه وسلم مرت ظعن يجرين فطفق الفضل ينظر اليهن فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على وجه
الفضل فحول الفضل وجهه الى الشق الاخر ينظر فحول رسول الله صلى الله عليه وسلم يده من الشق الاخر على وجه الفضل فصرف
وجهه من الشق حتى اتى بطن محسر فحرك ناقته قليلا ثم سلك الطريق الوسطى التي تخرجك على الجمرة الكبرى حتى اتى الجمرة التي عند
الشجرة فرماها بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة منها مثل حصى الخذف رمى من بطن الوادي ثم انصرف الى المنحر فنحر ثلاثا وستين
بدنة ثم اعطى عليا فنحر ما غبر واشركه في هديه ثم امر من كل بدنة ببضعة فجعلت في قدر فطبخت فاكلا من لحمها وشربا من مرقها وركب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فافاض الى البيت فصلى بمكة الظهر فاتى بني عبد المطلب وهم يسقون على زمزم فقال انزعوا بني عبد
المطلب فلولا ان يغلبكم الناس على سقايتكم لنزعت معكم فناولوه دلوا فشرب منه انتهى حديث جابر رضي الله عنه ثم نرجع فنقول
القارن من قرن بين صفات الربوبية وصفات العبودية في عمل من الاعمال كالصوم ومن قرن بين العبد والحق في امر يحكم
الاشتراك فيه على التساوي بان يكون لكل واحد من ذلك الامر حظ مثل ما للاخر كانقسام الصلاة بين الله وبين عبده
فهذا ايضا قران واما الافراد فمثل قوله تعالى ليس لك من الامر شيء ومثل قوله كل من عند الله وكقوله واليه يرجع الامر كله
وما جاء من مثل هذا مما انفرد به عبد دون رب او انفرد به رب دون عبد فما انفرد به عبد دون رب قوله تعالى انتم الفقراء
الى الله وقوله تعالى لابي يزيد يا ابا يزيد تقرب الي بما ليس لي الذلة والافتقار فهذا معنى القران والافراد في الحج وسياتي حكم
ذلك ان شاء الله تعالى

وصل في فصل التمتع والمتمتعون على نوع من اما قارن واما مفرد بعمرة فاختلف علما

الاسلام فى التمتع فمنهم من قال ان يهل الرجل بالعمرة فى اشهر الحج من الميقات من مسكنه خارج الحرم فيكمل افعال العمرة كلها ثم يحل
منها ثم ينشى الحج فى ذلك العام بعينه وفى تلك الاشهر من غير ان ينصرف الى بلده وقال بعضهم وهو الحسن هو متمتع وان عاد الى بلده حج
او لم يحج فان عليه هدى التمتع المنصوص عليه فى قوله تعالى فمن تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدى فكان يقول عمرة فى اشهر الحج متعة
وقال بعضهم ولو اعتمر فى غير اشهر الحج ثم اقام حتى اتى الحج وحج من عامه انه متمتع وذهب ابن الزبير الى ان المتمتع الذى ذكره الله هو
المحصر بمرض او عدو وذلك اذا خرج الرجل حاجا فحبسه عدو او امر يعذر به حتى يذهب ايام الحج فياتى البيت ويطوف ويسعى ويحل
ثم يتمتع وعليه الحج فى العام المقبل ثم يحج ويهدى وعلى ما قال ابن الزبير لا يكون التمتع المشهور اجماعا وقال ايضا ان المكى اذا
تمتع من بلد غير مكة كان عليه الهدى واتفق العلماء على ان من لم يكن من حاضرى المسجد الحرام فهو متمتع والذى اقول به ان قوله تعالى
ذلك لمن لم يكن اهله حاضرى المسجد الحرام انه يريد بذلك اى بهذه الاشارة باجازة الصوم فى ايام التشريق من اجل رجوعه الى
بلده لان كان المكى ليس بمتمتع فان العلماء اختلفوا فى المكى هل يقع منه التمتع ام لا يقع فمن قايل انه يقع منه التمتع واتفقوا
انه ليس عليه دم وحجتهم الاية التى ذكرناها وهى محتملة وان الدم يمكن ان يلزمه او بدله وهو الصوم بعد انقضاء ايام التشريق
فانه من حاضرى المسجد الحرام ثم ينبغى ان نذكر من اجل هذه الاية اختلافهم فى حد حاضرى المسجد الحرام فقال بعضهم حاضروا
المسجد الحرام اهل مكة وذى طوى وما كان مثل ذلك من مكة وقال بعضهم هم اهل المواقيت فمن دونهم الى مكة وقال
بعضهم من كان بينه وبين مكة ليلتان وقال بعضهم من كان ساكن الحرم وقال بعضهم هم اهل مكة فقط والذى اقول
به انهم ساكنوا الحرم ما وراء الاعلام الى البيت فانه من لم يكن فيه فليس بحاضر بلا شك فلو قال تعالى فى حاضرى المسجد الحرام
كنا نقول بما جاور الحرم لان حاضر البلد ربضه الخارج عن سوره امتد فى المساحة ما امتد وانما علق سبحانه ما ذكره
بحاضرى المسجد الحرام وهم الساكنون فيه فمعنى التمتع تحلل المحرم بين النسكين العمرة والحج وهذا عندى ما يكون الا لمن يسق
الهدى فان ساق الهدى او احرم قارنا فانه متمتع من غير احلال فانه ليس له ان يحل حتى يبلغ الهدى محله وبعد ان ذكرنا
حكم التمتع فلنرجع الى ما وضعنا عليه كتابنا هذا فى هذه العبارات فنقول والله يقول الحق وهو يهدى السبيل ان اشهر
الحج حضرة الهية انفردت بهذا الحكم فاى عبد اتصف بصفة سيادة من تخلق الهى ثم عاد الى صفة حق عبودية ثم رجع الى صفة
سيادته فى حضرة واحدة فذلك هو المتمتع فان دخل فى صفة عبودية بصفة ربانية فى حال اتصافه بذلك فهو القارن وهو
متمتع ومعنى التمتع انه يلزمه حكم الهدى فان كان له هدى فانى كما هو بهذه الحالة من الافراد بالعمرة او القران فذلك
الهدى كافيه ولا يلزمه هدى ولا يفسخ جملة واحدة وان افرد الحج ومعه هدى فلا يفسخ فالى هنا يعنى مع ولهذا يدخل القارن
لقوله فمن تمتع بالعمرة الى الحج اى مع الحج فيعم المفرد والقارن بالدلالة فان العمرة الزيارة فاذا قصدت على التكرار واقل التكرار
مرة ثانية كانت الزيارة حجا فدخلت العمرة فى الحج اى يحرم بها فى الوقت الذى يحرم بالحج واكد ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم بان
جعل للقارن طوافا واحدا وسعيا واحدا وهذا مقام الاتحاد وهو التباس عبد بصفة رب وان كان المقصود العبد فهو التباس
رب بصفة عبد فاذا احل المتمتع لا راحة نفسه ثم انشى الحج فقد يكون تمتعه بصفة ربانية ولا سيما ان كان ممن جعل الله نوره
وكان الحق سمعه وبصره فلا يتصرف فيما يتصرف فيه الا بصفة ربانية والصفات الالهية على قسمين صفة الهية تقتضى التنزيه
كالكبير والعلى وصفة الهية تقتضى التشبيه كالمتكبر والمتعالى وما وصف الحق به نفسه مما يتصف به العبد فمن جعل ذلك نزولا من
الحق الينا جعل الاصل للعبد ومن جعل ذلك للحق صفة الهية لا تعقل نسبتها اليه لجهلنا به كان العبد فى اتصافه بها يوصف بصفة
ربانية فى عبوديته فيكون جميع صفات العبد التى يقول فيها لا يقتضى التنزيه هى صفات الحق لا غيرها غير انها لما تلبس بها العبد
انطلق عليها لسان استحقاق للعبد والامر على خلاف ذلك وهذا هو الذى يرتضيه المحققون من اهل طريقنا على انه ما راينا احدا
نص عليه ولا حققه ولا ابداه مثل ما فعلنا نحن وهو قريب الى الافهام اذا وقع الانصاف وذلك ان العبد ما استنبطه ولا وصف
الحق به ابتداء من نفسه وانما الحق وصف بذلك نفسه على ما بلغت رسله وما كشفه لاوليائه ونحن ما كنا نعلم ان هذه الصفات الا لنا
لا له بحكم الدليل العقلى فلما جاءت الشرايع بذلك وقد كان هو ولم نكن نحن علمنا ان هذه الصفات هى له بحكم الاصل ثم سرى
حكمها فينا منه فهى له حقيقة وهى لنا مستعارة اذ كان ولا نحن فالامر فيها على ما مهدناه هين المأخذ قريب التناول فلا يهولنك
ذلك الا اذا كان الحق به متكلما وانت السامع فان قيل لك فى ذلك شىء فليكن جوابك للمعترض ان يقول له انا ما قلته هو قال
ذلك عن نفسه فهو اعلم بما ينسب الى نفسه ونحن مؤمنون به على حد علمه فيه وهذا اسلم العقايد فمن كشف له الحق صورة تلك
النسبة كان على علم من الله بها ذوقا وشربا ولولا هذا الامتزاج ما صح ان يكون الانسان والحيوان من نطفة امشاج فاظهر الكل
بالكل وضرب الكل فى الكل فظهرنا به له ولنا فنحن به من كل وجه وما هو بنا لانه الظاهر ونحن على اصلنا وان كنا اعطينا باستعدادنا
فى اعياننا امورا الهاسمى بما يظنه المحجوب اسماءنا من عرش وكرسى وعقل ونفس وطبيعة وفلك وجسم وارض وسماء وماء وهواء ونار
وجماد ونبات وحيوان وانسان وجان كل ذلك لعين واحدة ليس الا فسبحان الاعلى المخصوص بالاسماء الحسنى والصفات العلى
وقد علم من هو الاولى بصفة الاخرة والاولى فهو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شىء عليم والانسان ظلوم بما غصب من هذه
الصفات من حيث جعلها لنفسه حقيقة جهول بمن هى له وبانها غصب فى يده فمن اراد ان يزول عنه وصف الظلم والجهالة فليرد الامانة
الى اهلها والا المغصوب الى صاحبه والامر فى ذلك هين جدا والعامة تظن ان ذلك صعب وليس كذلك
وصل فى فصل فسخ الحج
وهو ان ينوى الحج وليس معه هدى فيحول النية الى العمرة فيعتمر ويحل ثم ينشى الحج فمن قايل بجوازه ومن قايل بوجوبه ومن قايل بانه
لا يجوز وبالوجوب اقول العمرة حج اصغر فجاز تحويل النية اليها وكيف لا وقد تضمن فعلها الحج الاكبر فقام طواف الحج الاكبر وسعيه للقارن
مقام ما للعمرة من الطواف والسعى وهما ركنان فاندرجت فيه العمرة التى هى الحج الاصغر فى الحج الاكبر وصارا عينا واحدة فجاز الفسخ
لعدم الهدى فان الهدية من القادم للذى قدم عليه معتادة فاذا لم يجئ بها كلفنا ان لا يدخل على من قصده بالنية الاولى حتى يتمتع ويهدى
ولا بد لكن لا يقدم هديه حتى ينشى اخرى بالقصد على حسب ما نواه فاذا احرم بالحج اى نوى قصد الكبير سبحانه لا المتكبر الذى هو بمنزلة

العمرة التى هى حج اصغر فقدم الهدية الذى اوجبه التمتع اما نسكه على ما تيسر واما صوما فمن قصده بتلك الزيارة فهى الهدية له فان
الصوم له وهو الذى نزل عليه الحاج فلذى كان الصوم هدية لانه يستحقها بل هى اليق به من الهدى فانه لا يناله من الهدى الا التقوى
خاصة من الهدى والصوم كله هو له فهو اعظم فى الهدية وانما جعله الله لمن لم يجد هديا لان الهدى ينال الحق منه التقوى وينال
العبد منه ما يكون له به التغذى وقوام نشاته فراعى سبحانه منفعة العبد مع ما للحق فيه من نصيب التقوى مع الوجود فاذا لم يجد
رفق به سبحانه فاوجب عليه الصوم اذ كان الصوم له ولم يوجب عليه غير ذلك لانه ليس له من عمل العباد الا الصوم فاقامه مقام
الهدية بل هو اسنى وقنع منه بثلاثة ايام فى الحج رفقا به حتى يكون قد اتى اليه بشىء فيفرح القادم بتلك التقدمة التى قدمها
لربه فى هذا القدوم فهذا من وجه رفق الله بعبده واخر السبعة اذا رجع الى اهله فهنالك ياخذها منه فانه فى رجوعه
ايضا قادم عليه فان الحق مع اهله اينما كانوا فاذا رجع الى اهله وجد الحق معه فصام هدية سبعة ايام فقبلها الحق منه فى
اهله او حيث ما كان فان الله مع عباده اينما كانوا ومن راى ان العين واحدة وان اختلفت النسب يرى انه فسخ مع وجود الفسخ
مثل قوله وما رميت فنفى واثبت كذلك هذا وما فسخنا اذ فسخنا فمن كان شهوده هذا الحال كان شهوده فى نفسه الحج خاصة
لم يتحلل له الاصغر والاكبر فلم يفسخ وبقى على نيته الاولى لقوله تعالى واتموا الحج فهو بحسب مشهده والاول اتم وهو القايل بالفسخ
والنهى عن الفسخ فهو فاسخ لا فاسخ **وصل** فى التمتع اختلف علماء الاسلام فيمن انشا عمرة فى غير اشهر الحج ثم عملها
فى اشهر الحج ثم حج من عامه ذلك فمن قايل عمرته فى الشهر الذى حل فيه فهو متمتع عنده بلا شك فان حل فى غير اشهر الحج عنده
فليس بمتمتع واشترط بعضهم ان يكون طوافه كله فى اشهر الحج وقال بعضهم ان طاف ثلاثة اشواط فى رمضان واربعة فى
شوال كان متمتعا وقال بعضهم من اهل بعمرة فى غير اشهر الحج فسواء طاف فى اشهر الحج او لم يطف لا شىء عليه فانه ليس بمتمتع اعلم
انه لما كانت اسماء الحق منها ما يعطى الاشتراك ومنها ما لا يعطى الاشتراك والذى لا يعطى الاشتراك كالمعز والمذل والذى
يعطى الاشتراك كالعليم والخبير فاذا كان العبد تحت حكم اسم ما من الاسماء الالهية التى تعطى الاشتراك فهو بمنزلة من
احرم بالعمرة فى غير اشهر الحج وعملها فى اشهر الحج فهل للاسم الاول فيه حكم اذا انتقل الى الاسم الاخر فانظر ان كان احدهما يتضمن
الاخر فى امر ما كالخبير والعالم كان فى عمله تحت حكم الاخر لانه صاحب الوقت وانت اخذه باكثر مما اخذ منك الوقت الاول وان
كان مشهدك اول الانشاء وانه المؤثر ولولاه لم يصح حكم هذا الاخر كالنية فى الصلاة ثم لا يحضر فى اثناء الصلاة فصحت الصلاة
بحكم الاول وقوته فمن كان مشهده هذا نفى ان يكون متمتعا فانه بحكم الانشاء لا بحكم الانتهاء فاعلم ذلك واما اكثر شروط التمتع
الذى يكون به المتمتع متمتعا فهى عند بعضهم خمسة منها ان يجمع بين العمرة والحج فى سفر واحد الثانى ان يكون ذلك فى عام واحد
الثالث ان يفعل شيا من العمرة فى اشهر الحج الرابع ان ينشى الحج بعد الفراغ من العمرة فى اشهر الحج الرابع ان ينشى الحج بعد الفراغ من
العمرة واحلاله منها الخامس ان يكون وطنه غير مكة اما الجمع فى سفر واحد وذلك ان يدعوه اسمان فاذا دعاه اسم يتضمن اسمين
فاذا دعا كما قدمنا فيجب فى ذلك السفر الواحد اليهما بحسب ما دعواه اليه كالمغنى اذا دعاه الله فانه يتضمن فى المدعو حكم الاسم المعز
فانه اذا استغنى اعتز والعزة لا تكون الا من الاسم المعز وما اعتز هنا الا بالاسم المغنى لانه اغناه فاورثه صفة الغنى العزة
فلولا ان المغنى يتضمن الاسم المعز ما ظهرت العزة فى هذا الغنى بما استغنى به واما العام الواحد فانه كمال الزمان اذا العام فيه كمال
الزمان لحصره الفصول فكمال الزمان وهو يظهر الا بما الذى به كمل الدهر فان الازل نفى الاولية والابد نفى الاخرية فما
ابقى طرفان فليس الا دهر واحد اذ كان نسبة الازل للحق نسبة الزمان للخلق فى العامة نسبة الزمان الماضى فينا فلهذا لا يعبر
عن الفعل فيه الا بالماضى فيقولون كان ذلك فى الازل وفعل ذلك فى الازل وقد بينا حقيقة هذه اللفظة فى كتابنا هذا
وفى جزء لنا سميناه الازل واما كونه ان يكون شىء من العمرة فى اشهر الحج فهو ان يكون قصد الانسان الى ربه من حيث
ما يقتضيه حق الله عليه فيه ووفا الحق العبودية فللعمل وجه فى هذا ووجه فى هذا واما ان ينشى الحج بعد الفراغ من العمرة
والاحلال منها فهو بمنزلة الاخلاص فى العبادة والخروج من حكم اسم الهى متقابل اسم الهى لا يجتمعان كالضار والنافع
والمعطى والمانع واما الوطن ان يكون غير مكة فذلك بين فان العبد موطنه العبودية ولا يستطيع الخروج من موطنه الا اذا
دعاه اليه **وصل** فى فصل القران هو عندنا ان يهل بالعمرة والحج معا فان اهل بالعمرة ثم بعد ذلك اهل بالحج فهذا
مردف وهو قارن ايضا ولكن بحكم الاستدراك فمن جمع بين العمرة والحج فى احرام واحد فهو قران سواء قرن بالانشاء او بعده بزمان
ما لم يطف بالبيت وقيل ما لم يطف ويركع ويكره بعد الطواف وقبل الركوع فان ركع لزمه ومن قايل له ذلك بعد الركوع ما
وما بقى عليه شىء من عمل العمرة الا اذا لم يبق عليه من افعال العمرة الا الحلق فانهم اتفقوا على انه ليس بقارن وذلك كله عند بعضهم
ان ساق الهدى وبه اقول فانه لم يسق معه هديا فاختلفوا فى حجه وكذلك مفرد الحج سوا فمن قايل ببطلان الحج ويجب عليه الفسخ ولا بد
ومن قايل بجواز الفسخ لا بوجوبه ومن قايل بمنعه وانه يتم حجه الذى نواه سواء ساق الهدى او لم يسق والقارن الذى يلزمه هدى
التمتع هو عند الجمهور من غير حاضرى المسجد الحرام الا ابن الماجشون فان القارن عنده من اهل مكة عليه الهدى واما الافراد فهو
ما يعرى من هذه الصفات وهو الاهلال بالحج فقط واختلف العلماء رحمهم الله من الصحابة فيه اذا لم يكن له هدى وقد ذكرناه انفا
فى هذا الفصل واما الذين اجازوا الحج لمن لم يسق الهدى وفى اصل الاهلال بالحج وان ساق الهدى اى افضل فمن قايل الافراد
افضل ومن قايل القران ومن قايل التمتع **اعلم** ان المحرم لا يحرم كما ان الموجود لا يوجد وقد احرم المردف قبل ان يردف
ثم اردف على احرام العمرة المتقدم واجزاه بلا خلاف والاحرام ركن فى كل واحد من العملين وبالاتفاق جوازه فيترجح قول
من يقول يطوف لهما طوافا واحدا وسعيا واحدا وحلاقا واحدا وتقصيرا على من لا يقول بذلك وقد تقدم حكم تداخل الاسماء
الالهية فى الحكم وقد تقدم لك انفراد حكم الاسم الالهى الذى لا يداخله حكم غيره فى حكمه فلينظره هنالك فمن افرد قال الافعال
كلها لله والعبد محل ظهورها ومن قرن قال الافعال لله بوجه وينسب الى من يظهر منه بوجه ويسمى ذلك كسبا عند بعض النظار
وخلقا عند اخرين واتفق الكل على ان خلق القدرة المقارنة لظهور الفعل من العبد لله وانها ليست من كسب العبد ولا من خلقه

واختلفوا اهل لها اثر في المقدور ام لا فمنهم من قال لها اثر في المقدور ولا يكون مقدورها الا عنها وبه صح التكليف وتوجه على العبد اذ لو لم يكن قادرا على الفعل لما كلف ولا يكلف الله نفسا الا وسعها وهو ما يقدر على الاتيان به وقال في القدرة التي في العبد لا يكلف الله نفسا الا ما آتاها والذي اعطاها انما هو القدرة التي خلق فيه فله الاقتدار بها على ايجاد ما طلب منه ان ياتي به من التكليف ومنهم من قال ليس للقدرة الحادثة اثر خلق في المقدور والموجود من العبد وليس للعبد في الفعل الصادر منه الا الكسب وهو اختياره لذلك الفعل اذا لم يكن مضطرا ولا مجبورا فيه واما اهل الله الذين هم اهله فاعيان الافعال الظاهرة من اعيان الخلق انما هي نسب من الظاهر في اعيان هذه الممكنات وان استعداد الممكنات ما ظهر من الافعال والعطا بطريق الاستعداد لا يقال فيه انه فضل من افعال المستعد لانه لذاته اقتضاه كما اعطى قيام العلم الذي قام به حكم العالم وكون العالم عالما ليس فعلا فالاقتضاءات الذاتية العلية ليست افعالا منسوبة الى من ظهرت عنه وانما هي احكام له فافعال المكلفين فيما كلفوا به من الافعال او التنزل مع علمنا بان الفاعل الموجود وهو الحق لا غيره بمنزلة ما ذكرناه من مجاورة الاسماء الالهية ومجاراتها في ميادين المناظرة وتوجهاتها على المحل الموصوف بصفة ما باحكام مختلفة وقهر بعضها بعضا كفاعل الفعل المسمى ذنبا ومعصية يتوجه عليه الاسم العفو والغفار والمنتقم والمعاقب فلا بد ان ينفذ فيه احد احكام هذه الاسماء اذ لا يصح ان ينفذ فيه الجميع في وقت واحد لان المحل لا يقبل هذه الاحكام فقد ظهر قهر بعض الاسماء في الحكم لبعض والحضرة الالهية واحدة فاذا علمت هذا هان عليك ان تنسب الافعال كلها لله كما ينسب الاسماء الحسنى كلها لله والرحمن مع احدية العين واختلاف الحكم فاعلم ذلك وحده في جميع ما يسمى فعلا فتعرف عند ذلك من هو المكلف والمكلف وتنطق فيه فيه بحسب مشهدك

وصل في فصل الغسل للاحرام فمن قائل بوجوبه ومن قائل ان الوضوء يجزي عنه ومن قائل انه سنة موكدة اكد من غسل الجمعة **اعلم** ان الطهارة الباطنة في كل عبادة واجبة عند اهل الله الا من يرى ان المكلف انما هو الظاهر في مظهر ما من اعيان الممكنات فانه يراه سنة لا وجوبا ومن يرى من اهل الله ان الاستعداد الذي هو عليه عين المظهر كان اثر في الظاهر فيه ان يتميز عن ظهور آخر باسم ما او باسم ما من حيوان وانسان او مضطر او بالغ او عاقل او مجنون لذلك الاستعداد عينه اوجب عليه الحكم له الاسم فقال له اغتسل لاحرامك اي تطهر بجمعك حتى تعم الطهارة ذاتك لكونك تريد ان تحرم عليك افعالا مخصوصة لا يقتضي فعلها هذه العبادة الخاصة المسماة حجا وعمرة فاستقبلها بصفة تقديس اولى لانك تريد بها الدخول على الاسم القدوس فلا يدخل عليه الا بصفته وهي الطهارة كما لم يدخل عليه الا بامره اذ المناسبة شرط في التواصل والصحبة فوجب الغسل ومن رأى انه انما يحرم على المحرم افعال مخصوصة لا جميع الافعال قال فلا يجب عليه الغسل الذي هو عموم الطهارة فانه لم يحرم عليه جميع افعاله فيجزي الوضوء فانه غسل اعضاء مخصوصة من البدن كما انه ما يحرم عليه الا افعال مخصوصة من افعاله فان اغتسل فهو فضل وكذلك ان عم الطهارة الباطنة

وصل في فصل النية للاحرام وهو امر متفق عليه الا من شذ القصد بالمنع عين بقا يدل على ما انت عليه فمن احكم منسوب اليك توجه عليه وما عملت شيئا وجوديا وهو كالنهي في التكليف وله من الاسماء المانع والقصد ابدا لا يكون متعلقه الا معدوما فيقصد في المعدوم ابدا احد امرين اما ايجاد عين وهو الكون واما ايجاد حكم وهو النسبة وما ثم ثالث يقصد فمثل ايجاد العين انما قولنا لشيء اذا اردناه ولا نريده الا وهو معدوم ان نقول له كن فيكون فيظهر وجود عين المراد بعدما كان معدوما ومثل ايجاد الحكم وهو النسبة قوله ان يشأ يذهبكم فالاذهاب معدوم وهو الذي يشاء انشاؤه فان شاء اعدمه يمنع شرطه الذي به بقاء حكم الوجود عليه فيصير عليه حكم اسم المعدوم وما فعل الفاعل شيئا فتعلق القصد بالاعدام فاتصف الموجود بحكم العدم لا انه كان العدم فان العدم لا يكون مع وجود حكمه وهو النسبة واذا تاملت فما ثم وجود الا الله خاصة وكل موصوف بالوجود مما سوى الله فهو نسبة خاصة والارادة الالهية انما متعلقها اظهار التجلي في المظاهر اي في مظاهره ما هو نسبة فان الظاهر لم يزل موصوفا بالعدم فاذا ظهر اعطى المظهر حكما في الظاهر بحسب حقايقه النفسية فانطلق على الظاهر من تلك الحقايق التي هو عليها ذلك المظهر المعدوم حكم يسمى انسانا او فلكا او ملكا او ما كان من اشخاص المخلوقات كما رجع من ذلك المظهر للظاهر اسم يطلق عليه يقال انه خالق وصانع وضار ونافع وقادر وما يعطيه ذلك التجلي من الاسماء واعيان الممكنات على حالها من العدم كما ان الحق لم يزل له حكم الوجود فحدث لعين الممكن اسم المظهر وللمتجلي فيه اسم الظاهر فلهذا قلنا فكل موجود سوى الله فهو نسبة لا عين فاعطى استعداد مظهرها ان يكون الظاهر فيه مكلفا فيقال له افعل ولا تفعل ويكون مخاطبا بانت وبكاف الخطاب فالقصد للاحرام هو القصد للمنع ان يمنع به ما يمكن ان لا يمنع فحينئذ يصير المنع حكما والتكليفات كلها احكام فالنية للاحرام ان يقصد بذلك المنع القربة الى الله والقربة معدومة فيكون سبب وجود حكمها هذا المنع فيحصل للعبد بعد ان لم يكن فيصير مظهرا منعة لذلك وهو غاية القرب فظهور في مظهر لان بذلك الظهور يظهر حكم المظهر في الظاهر فيه كما يظهر بطريق القرب حكم الداعي في المدعو بما يكون منه من الاجابة قال تعالى واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعاني اذ لا تكون اجابة الا بعد الدعاء واعطاء الداعي حكم الاجابة كما دعاه تعالى الى الحج الى بيته على صفة مخصوصة تسمى الاحرام فاجاب العبد رافعا صوته وهو الاهلال بالتلبية وهي قوله لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة والملك لا شريك لك

وصل في فصل هل تجزئ النية عن التلبية اختلف علماء الرسوم في ذلك فقال بعضهم التلبية في الحج كتكبيرة الاحرام في الصلاة وصاحب هذا القول يجزي عنده كل لفظ يقوم مقام التكبير وهو كل ما يدل على التعظيم وقال بعضهم لا بد من لفظ التلبية فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خذوا عني مناسككم ومما شرع لفظ التلبية وهو قوله لبيك كما شرع الله في تكبيرة الاحرام في الصلاة فاوجب بعضهم تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك وفي رواية لبيك اله الحق وفي رواية اله الخلق فهي واجبة بهذا اللفظ عند هولاء وعند جمهور العلماء مستحبة وبه اقول واللفظ بها اولى واختلفوا في الزيادة على هذا اللفظ وفي تبديله كما قلنا وكذلك اختلفوا في رفع الصوت بالتلبية وهو الاهلال

انتهى الجزء الخامس والستون

وصورتها

بالحج فاوجبه بعضهم وبه اقول ولكنه عندي اذا وقع منه مرة واحدة اجزاه وما زاد على الواحدة فهو مستحب اولى **و** قال بعضهم رفع الصوت بالتلبية مستحب الا في مساجد الجماعات ما عدا المسجد الحرام ومسجد منى عند بعضهم واختلفوا في التلبية هل هي ركن ام لا فقال بعضهم ركن من اركان الحج وبه اقول فان الله يقول فليستجيبوا لي وهو قد دعانا الى بيته فلا بد ان نقول لبيك ثم ناخذ في الفعل لما دعانا اليه ان ناتيه به من الصفات **و** قال بعضهم ليست ركنا **اعلم** ان القصد الى الله تعالى بهذه العبادة الخاصة الجامعة بين الاحرام والتصرف في اكثر المباحات هو قصد خاص لاسم خاص وهو الداعي الى البيت بهذا القصد لا اليه لكن من اجله بصفة عبودية مشوبة بصفة سيادة تظهر حكم السيادة في هذه العبودة في التحلل لانه تلذذ صورة وفي الرمي بالجمار فانه وصف فعل الهي في قوله وامطرنا عليهم حجارة **وروي** ان ابليس تعرض لابراهيم الخليل في اماكن هذه الجمرات فرماه بالحصى بعدد ما شرع وفي ذبحه نسيكة وكذلك في القاء التفث فانه وصف الهي من قوله سنفرغ لكم وفرغ ربك والوفاء بالنذر فيه كذلك بقوله اوف بعهدكم والطواف بالبيت لكون هذا الفعل احاطة بالبيت من قوله وهو بكل شيء محيط والذكر فيها من قوله اذكروني اذكركم ولذكر الله اكبر من ذكرنا له الا ان ذكرناه به لانا فذكرنا به اكبر احاطة فانه في ذكرنا نحن وهو في ذكره هو بلا نحن قرئ على ابي يزيد ان بطش ربك لشديد قال بطشي اشد يعني اذا بطش العبد به لا بنفسه وانما قول ابي يزيد عندي فرجه خلاف هذا فان بطش العبد بطش معرى عن الرحمة ما عنده من الرحمة شيء في حال بطشه وبطش الحق بكل وجه فيه رحمة بالمبطوش به من وجه يقصده الباطش الحق فهو الرحيم به في بطشه فبطش العبد اشد لانه لا يقوم به رحمة بالمبطوش به وما اشبه ذلك من الرمل والسعي وكل فعل له في الالوهية وصف واذا عرفت ان القصد الى البيت من اجل الله لا اليه فليكن قصدك الى البيت بربك لا بنفسك فيكون ذا قصد الهي فانه تعالى قصد هذا البيت دون غيره من البيوت وطلب من عباده ان يقصدوه بوصف خاص وهو الاحرام وجميع افعال الحج وجعل اوله طوافا واخره طوافا فختم بمثل ما بدأ به عند الوصول الى البيت فامرك بالقصد الى البيت لا اليه الا كونه جعل فيه قصدا حسيا فيه قطع مسافة اقربها من بيتك الذي بمكة الى البيت وهو معك اينما كنت فلا يصح ان يقصد بالشيء الحسي من هو معك فاعلمك انه معك ثم انه دلك على البيت الذي هو مثلك ومن جنسك اعني انه مخلوق فدلالته لك على البيت دلالته لك على نفسك في قوله من عرف نفسه عرف ربه فاذا قصدت البيت انما قصدت نفسك فاذا وصلت الى نفسك عرفت من انت واذا عرفت من انت عرفت ربك فتعرف عند ذلك هل انت هو او لست هو فانه هنالك يحصل لك العلم الصحيح فان الدليل قد يكون خلاف المدلول وقد يكون عين المدلول فلا شيء ادل على الشيء من نفسه ثم تبعد الدلالة بحسب بعد المناسبة فالانسان اقرب دليل عليه من كونه مخلوقا على الصورة ولهذا ناداه من قريب لقرب المناسبة فقال اني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعاني وقد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وقد تقدم في اول الباب اسرار ظهرت في اعتبار البيت ثم جاء بلفظة البيت لما فيه من اشتقاق المبيت فكانه انما سمي بيتا للمبيت فيه فان الركن الاعظم في مناسك البيت كقوله الحج عرفة يريد معظمه فراعى حكم البيت لانه في المبيت يكون النوم فهو يحتاج الى من يحفظ رحله ونفسه لنومه فانه في حال يقظته يتصف بحفظ رحله ونفسه فلما راعى فيه المبيت والمبيت لا يكون الا بالليل لا بالنهار ولهذا راعى احمد بن حنبل في غسل اليد في الوضوء قبل ادخالها في الاناء لمن قام من نوم الليل خاصة لقوله صلى الله عليه وسلم فان احدكم لا يدري اين باتت يده فجاء بلفظ المبيت فجعل الحكم في نوم الليل **و** لما كان الليل محل التجلي فيه فان الحق ما جعل تجليه لعباده في الحكم الزماني الا في الليل فان فيه ينزل ربنا وفيه كان الاسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه معارج الارواح في النوم لرؤية الايات **و** لما تحققت هذه الامور كلها خص سبحانه هذا المكان بلفظ البيت فسماه بيتا فافهم ما اشرنا اليه فقال تعالى ولله على الناس حج البيت اشارة الى النيات ولم يقل على بني آدم حج البيت يعني قصد هذا المكان من كونه بيتا ليتنبه باسمه على ما فضل به دون غيره من استطاع اليه سبيلا اي من قدر على الوصول اليه ولذلك شرع واياك نستعين وامتثاله فالاجابة لله بالتلبية لدعائه ورفع الصوت به من اجل البيت لبعده عن المدعو فانه دعاه من البيت لانه دعاه ليراه فيه لتجليه كما اسرى بعبده ليلا ليريه من آياته التي هي دلائل عليه وقد يكون ظهور الشيء للطالب دليلا على نفسه فيكون من آياته ان يتجلى له فيراه فيكون له دليلا على نفسه وهذا مذهب ابن عباس رضي الله عنه فوجب رفع الصوت بالتلبية وهو الاهلال لاجل ما للبيت من الحظ في هذا الدعاء فانه المقصود في اللفظ فهو المجاب على الوجه المقصود فان كنت محمدي المشهد فلا تزد على تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا فتراه بعينه فانه لا يتجلى لك بتلبيته الا ما تجلى له **و** قد تقرر انه اعلم الخلق بالله والعلم بالله لا يحصل الا من التجلي وقد تجلى لك في تلبيتك هذه فنظرته بعين محمد صلى الله عليه وسلم وهي اكمل الاعين لانه اكمل العلماء بالله والله مع العبد في شهوده على قدر علمه به فانك زدت على هذه التلبية فقد اشركت حيث اضفت اليها تلبية اخرى وانت تعلم ان الجمع يعطي من الحكم ما لا يعطي الافراد فلا يتخيل انك لما جئت بتلبيته صلى الله عليه وسلم كاملة ثم زدت عليها ما شئت ان باستيفائك اياها يحصل لك ما حصل لمن لم يزد عليها هذا جهل من قاله بما هي عليه حقائق الامور الا تراه صلى الله عليه وسلم لزم تلبيته تلك وما زاد عليها ولا انكر على احد ما لبى به فلم يكن لزومه اياها باطلا فالزم الاتباع تكن عبدا ولا تبتدع في العبودية حكما فتكون بذلك الابتداع ربا فانه البديع سبحانه فالزم حقيقتك تحظ به وان شاركته لم تحظ به فانه لا يشارك فيقع في الجهل لان الشركة لا تصح في الوجود لان الوجود على صورة الحق وما في الحق شريك بل هو الواحد فالشركة ما لها مصدر يصدر عنه فتحقق هذه التلبية في الشركة فانه بعيد ان تسمعه من غيره وان كان معلوما عنده فانه يحكم عليه اللبس الذي فطر عليه فيفزع من كون الحق اثبت الشركة وصفا في الخلق وما شعر هذا الناظر بقوله انا اغنى الشركاء عن الشرك فمن عمل عملا اشرك فيه غيري فانا منه بريء وهو للذي اشرك فما قال ان الشركة صحيحة ولا ان الشريك موجود اذ لا يصح وجود معنى الشركة على الحقيقة لان الشريكين حصة كل واحد منهما معينة عند الله وان جهلها الشريكان فانت الذي اشركت وما في نفس الامر شركة لان الامر من واحد

شعر

هذا هو الحق الذي ● ان قلته لا تنقلب ●

وما سوى هذا فلا ● فهو مثال يضرب ●

مثل تقدير وجود المحال ووجوده بحكم الفرض **و** لما كان القصد الى البيت والبيت في الصورة ذو اربعة اركان وفي الوضع الاول ذو ثلاثة اركان كان القصد على صورة البيت في اكثر المذاهب فاركان الحج اربعة الاحرام والوقوف والسعي وطواف الافاضة هذا هو الذي

عليه اكثر الناس ومن راعى صورة البيت فى الموضع الاول كان عنده على التثليث لم ير طواف الافاضة فرضا فاقام البيت على
شكل مثلث متساوى الساقين لا متساوى الاضلاع ولا يصح ان يكون متساوى الاضلاع اذ لو كان لم يكن ثم تمييز الساقين لانه لا بد
ولا بد من تساوى الساقين والتمييز بينهما وهما اليدان والقبضتان وانما سميا ساقين للاعتماد الذى فى حقيقة الحال ولما كان
الاعتماد على القبضتين واليهما رجع حكم الامر فى الدارين الجنة والنار وما ثم غيرهما كان اسم الساق اولى والتفت الساق بالساق
فلا بد من التساوى حتى يصح الالتفات عليه كله من كله وما زاد على هؤلاء الاربعة وجعل ركنا فمن نظر اخرجا خارج عن شكل
البيت وصورته فهو بمنزلة من يطلب امرا فيرى ما يشبهه فيقول هو هو كان هو اعتبار صحيح ولكن ماله هذا الظهور فى المشبه
لان الصورة لا تشهد له اعنى صورة البيت الذى هو المقصود بالحج لا غير **وصل** فى فصل الاحرام اثر صلاة وهو
مستحب عند العلماء فرضا كان او نفلا غير ان بعضهم يستحب ان يتنفل له بركعتين فانه اولى اذ كانت السنة من النبى صلى الله عليه
وسلم الصلوة فى ذلك والسنة احق بالاتباع فانه لهذا سنت وقد قال خذوا عنى مناسككم فى حجه صلى الله عليه وسلم انما شرع الاحرام
اثر صلاة لان الصلاة عبادة بين طرفى تحليل وتحريم فتحريمها التكبير وتحليلها التسليم فاشبهت الحج والعمرة فانها عبادتان
بين طرفى تحريم وتحليل فوقعت المناسبة ولان الصلاة ايضا اثبت الحق فيها نفسه وعبده على السواء فجعل لنفسه منها امرا انفرد
وجعل لعبده منها حظا افرده به وجعل منها برزخا اوقع فيه الاشتراك بينه وبين عبده فانها عبادة مبنية على اقوال وافعال
والحج كذلك مبنى على اقوال وافعال فما فيه من التعظيم فهو لله وما فيه من الذلة والافتقار والتفث فهو للعبد وما فيه مما يظهر فيه اشتراك
فهو برزخ فوقعت المناسبة ايضا فيه اكثر من غيره من العبادات فان الصوم وان كان بين طرفى تحريم وتحليل فما يشتمل على اقوال
ولا على افعال ثم ان كان لك اهل فى موضع احرامك فينبغى لك اذا اردت الاحرام ان تطا اهلك فان ذلك من السنة ثم تغتسل
وتصلى وتحرم فان المناسبة بين الحج والصلاة والنكاح كون كل واحد من هذه العبادات بين طرفى تحريم وتحليل وقد راعى الله
ذلك اعنى المناسبة من هذا الوجه فى الصلاة والنكاح فقال حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى الايتين وجعل هذه
الاية بين ايات نكاح وطلاق يتقدمها ويتاخرها وعدة وفاة وفى ظاهر الامر ان هذا ليس موضعها وما فى الظاهر وجه
مناسب للجمع بينها وبين ما ذكرناه الا كونهما بين طرفى تحريم وتحليل يتقدم او يتاخر ولما اراد الله تعالى من العبد فيما نبهه
به ان لا يفعل شيئا من الافعال الصادرة منه فى ظاهر الامر الا وهو يعلم ان الله هو الفاعل لذلك الفعل فى قوله كنت سمعه
وبصره فبى يسمع وبى يبصر وبى يتحرك وقال فى الصلاة ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده فنسب القول اليه لا الى
العبد ولم يقل بلسان عبده فلهذا شرع الاحرام عقيب صلاة ليتنبه الانسان بما ذكرناه انه يريد فى جميع حركاته وسكناته على
اختلاف احكامها فيكون فى عبادة دائما بهذا الحضور فيها لا فيها • فالله ظاهر بنفسه بحقايق الاكوان فى اعيانها فاعبده به
• ان كنت تعبده فلست بعابد • فانظر الى قولى لعلك تنتبه • وتفطن فان الله ما قال لنبيه صلى الله عليه وسلم وما
رميت اذ رميت ولكن الله رمى سدى بل قال ذلك لتعرفات وامثالك صورة الامر كيف هو فالاحرام للعبد نظير التنزيه
للحق وهو قولك فى حق الحق ليس كذا وليس كذا لكونه قال ليس كمثله شىء وسبحان ربك رب العزة عما يصفون والعزة الامتناع
والتسبيح تنزيه والتنزيه بعد عما نسب اليه من الصاحبة والولد وغيرهما والاحرام منع وتنزيه وبعد عن الجماع وعن اشيا قد
عين الشارع اجتنابها وهو عين التنزيه والتباعد عنها ومنع صاحب هذه العبادة من الاتصاف **وصل** فى فصل
نسبة المكان الذى خرج من ميقات الاحرام اى من اى مكان احرم عليه الصلاة والسلام فمنهم من قال من مسجد ذى الحليفة ومنهم من
قال حين استوت به راحلته ومنهم من قال حين اشرف على البيداء وكل قال واخبر عن الوقت الذى سمعه منه يهل فمنهم من سمعه
يهل عقيب الصلاة من المسجد ثم سمعه اخر يهل حين استوت به راحلته ثم سمعه اخر يهل حين اشرف على البيداء وقال علماء الرسوم
فى المكى اذا احرم لا يهل حتى ياخذ فى الرواح الى منى والاولى عندى ان يهل عقيب الصلاة اذا احرم ثم اذا اخذ فى الرواح ثم لا يزال
يهل الى الوقت المشروع الذى يقطع عنده التلبية لان الدعاء كان لجميع افعال الحج فالتلبية اجابة لذلك الدعاء فما بقى فعل من افعال
الحج امامه لم يفعله فلا يقطع التلبية حتى يفرغ من افعال الحج الذى دعاه الى فعلها هذا مقتضى النظر الا ان يرد نص من الشارع
بتعيين وقت قطع التلبية فيقف عنده لقوله صلى الله عليه وسلم خذوا عنى مناسككم ولما كان الدعاء عند اهل الله نزل على راس
البعد ويوح بعين العلة فان الاجابة تؤذن فى الحال بالبعد فكان النداء طلبا للقرب من حكم هذا البعد فالاجابة مقدمة بشرى
من العبد للحق مبشرة بالاجابة لما دعاه اليه من كونه متجليا فى صورة يعطى هذه النسب وان كانت السعادة للعبد فى تلك الاجابة
ولكن ما خلق الله الجن والانس الا ليعبدوه فدعاهم لما خلقهم له ولما كان فى الامكان الاجابة وعدم الاجابة بشرى للداعى
ان دعاءه مسموع وامره مطاع حين ابى غيره وامتنع من سمع الدعاء وربما يدخل فى هذا من يقول بالتراخى مع الاستطاعة
والاولى بكل وجه المبادرة عند الاستطاعة وارتفاع الموانع فجعل الموانع قوله تعالى يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان
فى مقابلة هذه البشرى بالاجابة وقال لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الاخرة جزاء ايضا موكدا لبشراهم بالاجابة داعى الحق فى
العبادات فقالوا لبيك اى اجابة لك بما دعوتنا اليه وخلقتنا له فلم يرجع داعى الحق خائبا ثم حققوا الاجابة بما فعلوه مما
كلفوه من نسبة الاعمال اليهم وفنائهم من رؤيتها رؤية مجيئها على ايديهم ومنشئها فيهم وهم عمال لا عمال كذا هو الامر فى الحقيقة
اطلع العباد على ذلك ولم يطلعوا ففرق العالم بالاطلاع على من لم يطلع وفضل عليه يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا
العلم درجات والله بما تعملون خبير والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم **وصل** فى فصل المكى يحرم بالعمرة دون
الحج فان العلماء الزموه الخروج الى الحل ولا اعرف لهم حجة على ذلك اصلا واختلفوا اذا لم يخرج الى الحل فقيل عليه دم وقيل
لا يجزيه ووقفت على ما احتجوا به فى ذلك فلم اره حجة فيما ذهبوا اليه والذى اذهب اليه فى هذه المسألة ان المكى يجوز
له ان يحرم من بيته بالعمرة كما يحرم بالحج سواء ويفعل افعال العمرة كلها من طواف وسعى وحلاق وتقصير ويحل ولا شىء عليه
جملة واحدة فان النبى صلى الله عليه وسلم لما وقت المواقيت لمن اراد الحج او العمرة ولم يفرق بين حج ولا عمرة قال ميقات اهل

مكة من مكة وما يلزم من الافعال فى نسك العمرة فعل وما يلزم من نسك الحج فعل وما خصص رسول الله صلى الله عليه
وسلم قط الجمع بين الحل والحرم وانما شرع ذلك للافاقى لا للمكى فقال لعبد الرحمن ابن ابى بكر اخرج بعايشة الى التنعيم من اجل انها
تحرم بالعمرة مكان عمرتها التى رفضتها حين حاضت وعايشة افاقية وهذا هو دليل العلماء فيما ذهبوا اليه وهو دليل فى غاية
الضعف لا يحتج بمثل هذا على المكى والاوجه فى تتمية الحكمة فى المكى ان لا يخرج الى الحل اذا احرم بالعمرة فانه فى حرم الله تعالى فهو
فى عبودية مشاهدة قد منعه الموطن ان يكون غير عبد ثم اكد ذلك العبودية بالاحرام فهو احرام فى حرم تاكيد للعبودية واجلال
للربوبية فاذا خرج الى الحل نقص عن هذه الدرجة والمطلوب الزيادة فى الفضل الا ترى الافاقى لما خرج الى الحل هنالك احرم فلم يكن
المطلوب منه فى خروجه ان يبقى على اجلاله ثم دخل فى الحرم محرما فزاد فضلا على فضل فكان المطلوب الزيادة فى الفضل فالمكى
فى حرم الله اى موجود فى عين القرب من الله بالمكان فلماذا يخرج والقرب بيته وموطنه حاشا الشارع ان يرى هذا وكذلك
ما قاله ولا رآه ولا امر به والافاقى لما كان همه متعلقا بموطنه الخارج عن الحرم كان خروجه الى الحل من اجل الاحرام بالعمرة
كالعقوبة له لما كانت الهمة به متعلقة فانه فى نية المفارقة لحرم الله وطلب موطنه الخارج عنه فخرج من الافضل الى ما هو
دونه واين جار الله ممن ليس بجار له والله قد وصى بالجار حتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زال جبريل يوصينى بالجار
حتى ظننت انه سيورثه يعنى يلحقه بالقرابة اصحاب السهام فى الورث وكذلك فى الحج واتفق من نسك الحج الوقوف بعرفة وعرفة
فى الحل **وما ورد** عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ما شرع الوقوف بعرفة الا لكونها فى الحل ولا بد للمحرم ان يجمع
بين الحل والحرم ما تعرض الشرع الى شىء من ذلك ولو كان مقصوده لابان عنه وما ترك الناس فى عماية بل بين صلى الله
عليه وسلم فى المواقيت ما ذكرناه فوصف المناسك وعينها واحوالها واماكنها وازمانها فالله يلهمنا رشد انفسنا ويجعلنا ممن اتبع
وتاسى امين بعزته والله يقول الحق وهو يهدى السبيل **وصل** فى فصل متى يقطع الحاج التلبية فمن قائل اذا زاغت
الشمس يوم عرفة وهو عند الزوال ومن قائل حتى يرمى جمرة العقبة كلها ومن قائل حين يرمى اول حصاة من جمرة العقبة وقد
تقدم قولنا فى ذلك وهو انه ما بقى عليه فعل من افعال الحج فلا يقطع التلبية حتى يفرغ منه فان الله تعالى يدعوه ما بقى عليه
فعل من افعال الحج فالاجابة لازمة وما ثم نص من النبى صلى الله عليه وسلم فى ذلك فانه غاية ما وصل الينا ان الواحد ما سمعه
يلبى بعد ما زاغت الشمس والاخر ما سمعه يلبى حين رمى اول حصاة من جمرة العقبة والاخر ما سمعه فصدق كل واحد
منهم فى انه ما سمع مثل قولهم فى الاهلال بالحج سواء عند الاحرام والكل ثقات فيما ذكروه فانه صلى الله عليه وسلم لم يشرع
ايصال التلبية زمان الحج من غير فتور بحيث ان لا يتفرغ الى كلام ولا الى ذكر بل كان يلبى وقتا ويذكر وقتا ويستريح
وقتا وياكل وقتا ويخطب وقتا فسرد التلبية ما هو مشروع وان كثر منها فلا بد من قطع فى اثنا زمان الحج فهذا كله
ليس بخلاف وكذلك المعتمر لا يقطع التلبية عندنا ما بقى عليه فعل من افعال العمرة عندنا فان الذين قالوا ان المحرم
بالعمرة يخرج الى الحل منهم من قال بقطع التلبية اذا انتهى الحرم يعنى المسجد ومنهم من قال اذا افتتح الطواف واعلم انه
ما من فعل من افعال الحج والعمرة يشرع فيه المحرم الا والحق يدعوه الى فعل ما بقى من الافعال ان يتمها لا بد من ذلك فكما
يلزمه الاجابة الى كل فعل حتى يفعله فان المحرم قد دخل فى الحج من حين احرم وما قطع التلبية وطاف بالبيت وما قطع
التلبية وسعى وما قطع التلبية وخرج الى عرفة وما قطع التلبية وما بعض الافعال المفروضة بالمراعاة اولى من بعض
وكذلك المسنونة ما بعضها اولى من بعض فى المراعاة اذ لم يرد نص بوقف عنده من الشارع ففى الفرايض اجابة
الله تعالى وفى السنن اجابة رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الله تعالى يقول يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول
اذا دعاكم فان الرسول داع بامر الله فالله هو المجاب وعنف صلى الله عليه وسلم على ذلك المصلى الذى دعاه رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذ لم يجبه حين دعاه والمدعو فى الصلاة فقال يا رسول الله انى كنت فى الصلاة فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم فما سمعت قول الله تعالى استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم والتلبية اجابة وافعال الحج ما بين مفروض ومسنون فاذا انصفت فقد
بان لك الحق فالزمه الا ان تقف على نص من قول الرسول صلى الله عليه وسلم فى ذلك فالمرجوع اليه واما العارفون فانهم لا يقطعون
التلبية لا فى الدنيا ولا فى الاخرة فانهم لا يزالون يسمعون دعاء الحق فى قلوبهم مع انفاسهم فهم ينتقلون من حال الى حال
بحسب ما يدعوهم اليه الحق وهكذا المؤمنون الصادقون فى الدنيا بدعاء الشرع اليه فى جميع افعالهم واجابتهم هى العاصمة له
من وقوعهم فى محظور فهم ينتقلون ايضا من حال الى حال لدعائه اياهم فهو سبحانه داع ابدا والعارف غير محجوب السمع فهو
يجيب ابدا جعلنا الله ممن شق سمعه دعاء ربه وشق بصره لمشاهدة تجليه • فالتجلى دائم لا ينقطع • فشهود الحق ما لا يرتفع •
فلادوم للدوام • واهتمام للاهتمام • وانتقال للمقام • هو اعلى من مقام • وانتقلت من وجه يرجع اليك وما هو اعلى من وجه
يرجع الى الحق فان الامور اذا نسبتها الى الحق لم تتفاضل فى الشرف واذا نسبتها اليك فتفاضلت فى حقك والمحل عندنا
من تكون الامور بالنسبة اليه كما يكون بالنسبة الى الله تعالى وهو الذى يرى وجه الحق فى كل امر وهذا الباب ما رايت له ذوقا
فيما نقل الينا جملة واحدة ولا بد ان يكون له رجال لا بد من ذلك ولكنهم قليلون فان المقام عظيم • والخطب جسيم • وكنت
اتخيل فى بعض المقتدين بنا حصوله • فجاءنى منه يوما عتاب فما شهد عندى ذلك الخطاب انه ما حصله • **وصل**
فى فصل الطواف بالكعبة وصفته ان يجعل البيت عن يساره ويبتدى فيقبل الحجر الاسود ان قدر عليه ثم يسجد عليه او يشير
اليه ان لم يتمكن له الوصول اليه ويتاخر عنه قليلا بحيث ان يدخله فى الطواف بالمرور عليه ثم يمشى الى ان ينتهى اليه يفعل ذلك
سبع مرات يقبل الحجر فى كل مرة ويمس الركن اليمانى الذى قبل ركن الحجر بيده ولا يقبله فان كان فى طواف القدوم فيرمل ثلاثة
اشواط ويمشى اربعة اشواط ولكن فى اشواط رمله يمشى قليلا بين الركنين اليمانيين ويقول ربنا اتنا فى الدنيا حسنة وفى الاخرة
حسنة وقنا عذاب النار الى ان يفرغ سبعة اشواط كل ذلك بقلب حاضر مع الله تعالى ويخيل انه فى تلك العبادة كالملائكة الحافين من
حول العرش يسبحون بحمد ربهم فيلزم التسبيح فى طوافه والتحميد والتهليل وقول لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ولنا فى ذلك

● جسم يطوف وقلب ليس بالطايف ● ذات تصد وذات ما لها صارف ● يدعى وان كان هذا الحال حليته ●
● هذا الامام الهمام السيد العارف ● هيهات هيهات ما اسم الزور يعجبنى ● قلبى له من خفايا مكره خايف ●

ولقد نظرت يوما الى الكعبة وهى تسالنى الطواف بها وزمزم يسالنى التضلع من مايه رغبة فى الاتصال بنا سؤال نطق مسموع بالاذن تخفنا من الحجاب بها لعظيم مكانتها من الحق عما نحن عليه فى احوالنا من القرب الالهى الذى يليق بذلك الموطن فى معرفتنا فانشدتهما مخاطبا ومعرفا بما هو الامر عليه مترجما عن كل المومن الكامل ● يا كعبة الله ويا زمزمه ● كم تسالان الوصل صه ثم مه ●
● ان كان وصلى لكما واقعا ● فرحمة لا رغبة فيكمه ● ما كعبة الله سوى ذاتنا ● ذات الشارى النوى المعلمه ● ما وسع الحق سماولا ●
● ارض ولا كلم من كلمه ● ولاح للقلب فقال اصطبر ● فانه قبلتنا المحكمه ● منكم الينا والى قلبكم ● منافيا بين ما اعظمه ●
● وض على كعبتنا حسكم ● وحبنا فرض عليكم ومه ● ما اعظم البيت على غيره ● سوالك يا عبدك بان تلزمه ● قد نور الكعبة بطوفكم ●
● بها وابيات الورى مظلمه ● ما اصبر البيت على شركم ● لولاكم كان لهم مشامه ● لكنكم فى تواصيهم ● بالصبر تحقيقا وبالمرحمه ●
● ما اعشق القلب لنا فى وما ● اشده حبا وما اعلمه ●

وكانت بينى وبين الكعبة فى زمان مجاورتى بها مراسلة وتوسلات ومعاتبة دايمة وقد ذكرت بعض ما كان بينى وبينها من المخاطبات فى جزء سميناه تاج الرسايل ومنهاج الوسايل يحوى فيما اظن على سبع رسايل او ثمان من اجل السبعة الاشواط لكل شوط رسالة منى الى الصفة الالهية التى تجلت لى فى ذلك الشوط ولكن ما عملت تلك الرسايل ولا خاطبتها بها الا لسبب حادث وذلك انى كنت افضل عليها نشاتى واجعل مكانتها فى مجلى الحقايق دون مكانتى واذكرها من حيث ما هى نشاة جمادية فى اول درجة من المولدات واعرض عما خصها الله به من علو الدرجات وذلك لادفع همتها ولا تحجب بطواف الرسل والاكابر بذاتها وتقبيل حجرها فانى على بينة من ترقى العالم علوه وسفله مع الانفاس لاستحالة ثبوت الاعيان على حالة واحدة فان الاصل الذى يرجع اليه جميع الموجودات وهو الله وصف نفسه انه كل يوم هو فى شان فمن المحال ان يبقى شىء فى العالم على حالة واحدة زمانين فتختلف الاحوال عليه لاختلاف التجليات بالشئون الالهية وكان ذلك منى فى حقها لغلبة حال غلب على فلعل ان الحق اراد ان ينبهنى على ما انا فيه من سكر الحال فاقامنى من مضجعى فى ليلة باردة مقمرة فيها رش مطر فتوضات وخرجت الى الطواف بانزعاج شديد وليس فى الطواف احد سوى شخص واحد فيما اظن

وصل فى ذكر ما جرى من الكعبة فى حقى فى تلك الليلة وذلك انى لما نزلت الحجر وشرعت فى الطواف فلما كنت فى مقابلة الميزاب من وراء الحجر نظرت الى الكعبة فرايتها فيما تخيل لى قد شمرت اذيالها واستعدت مرتفعة عن قواعدها وفى نفسها اذا وصلت بالطواف الى الركن الشامى ان تدفعنى بنفسها وترمينى عن الطواف بها وهى تتوعدنى بكلام اسمعه باذنى فجزعت جزعا شديدا واظهر الله لى منها حرجا وغيظا بحيث لم اقدر على ان ابرح من موضعى ذلك وتسترت بالحجر ليقع الضرب منها عليه جعلته كالمجن الحايل بينى وبينها واسمعها والله وهى تقول لى تقدم حتى ترى ما اصنع بك كم تضع من قدرى وترفع من قدر بنى آدم وتفضل العارفين على وعزة من له العزة لا تركتك تطوف بى فرجعت مع نفسى وعلمت ان الله يريد تاديبى فشكرت الله على ذلك وزال جزعى الذى كنت اجده وهى والله فيما تخيل لى قد ارتفعت عن الارض بقواعدها مشمرة الاذيال كما تتشمر الانسان اذا اراد ان يثب من مكانه يجمع عليه ثيابه هكذا خيلت لى قد جمعت ستورها عليها لتثب على وهى فى صورة جارية لم ار صورة احسن منها ولا يتخيل احسن منها فارتجلت ابياتا فى الحال اخاطبها بها واستنزلها عن ذلك الحرج الذى عاينته منها فما زلت اثنى عليها فى تلك الابيات وهى تتسع وتنزل بقواعدها على مكانها وتظهر السرور بما اسمعها الى ان عادت الى حالها كما كانت وامنتنى واشارت الى بالطواف فرميت بنفسى على المستجار وما فى مفصل الا وهو يضطرب من قوة الحال الى ان سرى عنى وصالحتها واودعتها شهادة التوحيد عند تقبيل الحجر فخرجت الشهادة عند تلفظى بها وانا انظر اليها بعينى فى صورة سلك وانفتح فى الحجر الاسود مثل الطاق حتى نظرت الى قعر طول الحجر فرايته نحو ذراع فسالت عنه بعد ذلك من راه من المجاورين حين احترق البيت فعمل بالفضة واصلح شانه فقال لى رايته كما ذكرت فى طول الذراع ورايت الشهادة قد صارت مثل الكبة واستقرت فى قعر الحجر وانطبق الحجر عليها وانسد ذلك الطاق وانا انظر اليه فقالت لى هذه امانة عندى ارفعها لك الى يوم القيامة اشهد لك بها عند الله هذا قول الحجر لى وانا اسمع فشكرت الله ثم شكرتها على ذلك ومن ذلك الوقت وقع الصلح بينى وبينها وخاطبتها بتلك الرسايل السبع فزادت بى فرحا وابتهاجا حتى جاءتنى منها بشرى على لسان رجل صالح من اهل الكشف ما عنده خبر مما كان بينى وبينها مما ذكرته فقال لى رايت فيما يرى النايم هذه الكعبة وهى تقول لى يا عبد الواحد سبحان الله ما فى هذا الحرم من يطوف بى الا فلان وسمتك لى باسمك ما ادرى اين مضى الناس ثم اقبلت لى فى النوم وانت طايف بها وحدك لم ار معك فى الطواف احدا قال الراوى فقالت لى انظر اليه هل ترى فى طايفا اخر لا والله ولا اراه انا فشكرت الله على هذه البشرى من مثل ذلك الرجل وتذكرت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الرويا الصالحة يراها الرجل المسلم او ترى له واما الابيات التى استنزلت بها الكعبة فهى هذه ● يا مستجارا سجارا قلبى ●
● لما اتاه سهم الاعادى ● يا رحمة الله للعباد ● اودعك الله فى الجماد ● يا بيت ربى يا نور قلبى ● يا قرة العين يا فوادى ●
● يا سر قلب الوجود حقا ● يا حرمتى يا صفا ودادى ● يا قبلة اقبلت اليها ● من كل ربع وكل واد ● ومن بقا فى سما ●
● ومن فنا فى مهاد ● يا كعبة الله يا حياتى ● يا منهج السعد يا رشاد ● اودعك الله كل امن ● من فزع الهول فى المعاد ●
● فيك المقام الكريم زهو ● فيك السعادة للعباد ● فيك اليمين التى كستها ● خطيئتى حلة السواد ● ملتزم فيك من يلازم ●
● هواه يسعد يوم التناد ● مانت نفوس شوقا اليها ● من الم الشوق والبعاد ● من حزن ما نالها عليهم ● قد لبست حلة الحداد ●
● لله نور على ذراها ● من نوره للفواد باد ● وما رآه سوى حزين ● قد كحل العين بالسهاد ● يطوف سبعا فى اثر سبع ●
● من اول الليل للمناد ● بعبرة ما لها انقطاع ● رهين وجد حليف اجتهاد ● سمعتم قال مستغيثا ● من جانب الحجر يا فوادى ●
● قد انقضى ليلنا خبيثا ● وما انقضى فى الحجر ارادى ●

ولما نسب الله العرش الى نفسه وجعله محل الاستواء الرحمانى فقال الرحمن على

انتهى الجزء السادس والستون

العرش استوى جعل الملايكة حافين به من حول العرش بمنزلة الحرس حرس الملك والملازمين بابه لتنفيذ اوامره وجعل الله الكعبة بيته ونصب الطايفين به على ذلك الاسلوب وتميز البيت على العرش وعلى الضراح وساير البيوت الاربعة عشر بامر ما نقل الينا انه فى العرش ولا فى غير هذا من البيوت وهو الحجر الاسود يمين الله فى الارض لنبايعه فى كل شوط مبايعة رضوان وبشرى بقبول لما كان منا فى كل شوط بما هو لنا او علينا فما لنا فمقبول وما علينا فمغفور فانى رايت فى واقعة والناس به طايفون وشرر النار تتطاير من افواههم فاولته كلام الطايفين فى الطواف به بما لا ينبغى فاذا انتهينا الى اليمين الذى هو الحجر استبشرنا من الله تعالى بالقبول فبايعناه وقبلنا يمينه المضافة اليه قبلة قبول وفرح واستبشار هكذا فى كل شوط فان كثر الازدحام عليه لتجليها فى صورة محسوسة محصورة اشرنا اليه اعلاما باننا نريد تقبيله واعلاما بعجزنا عن الوصول اليه ولا نقف ننتظر النوبة حتى تصل الينا فنقبله لانه لو اراد ذلك منا ما شرع لنا الاشارة اليه اذا لم نقدر عليه فعلمنا انه يريد منا اتصال المشى فى السبعة الاشواط من غير ان يتخللها وقوف الا قدر التقبيل فى مرورنا اذا وجدنا السبيل اليه ونحن نعلم ان يمين الله مطلقة ونحن فى قبضتها وما بيننا وبينها حجاب ولكن لما ظهرت فى مظهر عين مشهودة محصورة يعبر عنها بالحجر قيدها استعداد هذه العين المسماة حجرا النسبة ظهور اليمين بها فاثرت الضيق والحصر مع انها يمين الله لا شك ولكن على الوجه الذى يعلمه سبحانه من ذلك فصح النسب ومن هنا نعرف قولنا انه ما فى الوجود الا الله والاعيان الامكانية على اصلها من العدم متميزة لله تعالى فى اعيانها على حقايقها وان الحق هو الظاهر فيها من غير ظرفية معقولة فيظهر بصورة تلك العين لو صح ان توجد لكانت بهذه الصورة فى الحس فانظر ما اعجب امر الوجود فعين المستفيد للوجود عين المفيد فان كانت الاستفادة غير الوجود وهى الصورة فالمستفيد الظاهر والمفيد العين لان الصورة التى ظهر بها الظاهر على صورة عين المظهر حقيقة فكل حكم ينسب الى الظاهر انما هو منها وافادها الظاهر بظهوره حكم التاثير فيه اذ لم يكن لها ذلك الحكم اذ كانت ولا تجلى فى صورتها ولا ظهور وانما بينا ذلك لتعرف من هو الطايف والمطوف به والحجر والمقبل فتكون بحسب ما علمت من ذلك فعلمك عين صورتك وفيها تحشر وحك يوم القيامة وبذلك تتميز فى الزور الاعظم فلا يفوتنك علم ما نبهتك عليه

وصل فى فصل حكم الرمل فى الطواف فنقول بانه سنة فاوجب فيه على من تركه الدم ونقول بانه فضيلة فلا يجب فى تركه شىء واعنى فى طواف القدوم الرمل اسراع فى نفس الخير الى الخير فهو خير فى خير وذلك لحكم استعجال ادراك علم الامر الالهى فان الله يقول وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر فان البصر لا شىء اسرع منه فان زمان لمحه عين زمان تعلقه بالملموح ولو كان فى البعد ما كان وابعد الاشيا فى الحس الكواكب الثابتة التى فى فلك المنازل وعند ما ينظر اليها يتعلق اللمح بها فهذا سرعة الحس فما ظنك بالمعانى المجردة عن التقييد فى سرعة نفوذها فان للسرعة حكما فى الاشيا لا يكون لغير السرعة

ومن هنا تعرف قول الحق للشى كن فيكون فحال كن الالهية حال المكون المخلوق ولهذا اسرع ما يكون من الحروف فى ذلك فاء التعقيب فلهذا جاء بها فى جواب الامر فان اردت ان تعرف صورة نشا العالم فظهوره وسرعة نفوذ الامر الالهى فيه وما ادركت الابصار والبصاير منه فانظر الى ما يحدث فى الهوا من سرعة الحركة بجمرة النار فى يد المحرك لها اذا ادارها فتحدث فى عين الراى دايرة او خطا مستطيلا ان اخذ بالحركة طولا واى شكل شاء ولا تشك انك ابصرت دايرة نار ولا تشك ان ما ثم دايرة وانما انشا ذلك فى نظرك سرعة الحركة وهو قوله تعالى وما امرنا وهو قول كن الا واحدة كالجمرة كلمح البصر ادراك الدايرة وما هى دايرة فذلك عين الصورة المخلوقة الظاهرة لادراك العين فتحكم من حيث نظرك ببصرك وبصيرتك او فكرك انه خلق وبعلمك وكشفك انه حق مخلوق به ما ظهر لعينك مما ليس هو فهذا هو عدم فى عين وجود فانظر ما الطف هذا الادراك مع كون الحس محلا لظهوره على تقييده وكثافته وقصوره فما ظنك بما هو الامر عليه بالنسبة الى الجناب الحق فسبحان من تكلم نفسه بنفسه فى اعيان خلقه كما قال فاجره حتى يسمع كلام الله وان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده فهو المتكلم والقايل لا اله الا هو العزيز الحكيم حقق يا اخى بنظرك فى سرعة البرق اذا برق فان البرق اذا برق كان سببا لانصباغ الهوا به وانصباغ الهوا به سببا لظهور اعيان المحسوسات به وظهور اعيان المحسوسات به سبب فى تعلق ادراك الابصار بها والزمان فى ذلك واحد مع تعقلك تقدم كل سبب على مسببه فزمان اضاة البرق عين زمان انصباغ الهواء به عين زمان ظهور المحسوسات به عين زمان ادراك الابصار لما ظهر منها فسبحان من ضرب الامثال ونصب الاشكال ليقول القايل ثم وما ثم او ما ثم وثم فو عزة من له العزة والجلال والكبرياء ما ثم الا الله الواجب الوجود الواحد بذاته الكثير باسمايه واحكامه القادر على المحال فكيف الامكان والممكن وهما من حكمه فو الله ما هو الا الله فمنه واليه يرجع الامر كله ولهذا سن الرمل ثلاثا لا زايد ولا ناقص الواحد له والثالث لما ظهر والثانى بين الاول والثالث السبب لظهور ما ظهر عنه لابد من ذلك فاذا حققت ما رايت رايت انه ثم ما رايت تخرج ادراك العقل للامور المعقولة على هذه الصورة مثلثة الشكل وهى المقدمات المركبة من الثلثة لانتاج المطلوب وكذلك فى الحس حس ومحسوس وتعلق الحس بمحسوس لا يرى هل الحس تعلق بالمحسوس او المحسوس انطبع فى الحس فقصر العقل والله وخنس الفكر وحار الوهم وطمس الفهم والامر عظيم والخطب جسيم والشرع نازل والعقل قاصر بل والامر نافذ والحوادث تحدث والقوى قايمة والموازين موضوعة والكلمات لا تنفد والكاينات لا تبعد وما ثم شىء مع هذا المعلوم المتعدد والعين واحدة والامر واحد حارت الحيرة فى نفسها اذ لم تجد من يحار بها فالحيرة التى تتخيل ان العالم موصوف بها ليس كما تخيلت بل ذلك حيرة الحيرة فما ثم الا هو والحيرة كلت والله الالسنة عما علمته الا فيدة ان تعبر عن ذلك وكلت والله الافيدة عن عقل ما هو الامر عليه فلا تدرى هل هى الحايرة ام لا والحيرة موجودة ولا يعرف لها محل تقوم به فلمن هى موجودة وفيمن ظهر حكمها وما ثم الا الله ● وما ثم الا الله لا شىء غيره ● وما ثم اذ كانت العين واحده ● لذلك قلنا فى الذوات بانها ●
● وان لم تكن لله بالله ساجده ●

وصل فى فصل منه اختلف العلما فى اهل مكة هل عليهم رمل اذا حجوا

ام لا فقال قوم كل طواف قبل عرفة مما يوصل بسعى فانه يرمل فيه وقال قوم باستحباب ذلك وكان بعضهم لا يرى
عليهم رملا اذا طافوا بالبيت وهو مذهب ابن عمر على ما رواه مالك عنه ان كانت العلة ما ذكرناها انفا فى الرمل تعين الرمل
على اهل مكة وغيرهم ولا سيما والامر فى نفسه ان الانسان تحت حكم كل نفس وكل نفس قادم وكل قادم فهو طايف وكل طواف ف
قدوم فيه رمل هكذا هى السنة فيه لمن اراد ان يتبعها ومن جهل قدوم نفسه وان الانسان فى كل حال مخلوق فهو قادم على
الوجود من العدم لم ير عليه طوافا فانه من اهل هذه الصفة كما هم اهل مكة من مكة **وصل** فى فصل استلام الاركان
فقال قوم وهم الاكثرون باستلام الركنين فقط وقال جابر كنا نرى اذا طفنا ان نستلم الاركان كلها وقال قوم من اهل
السلف باستحباب استلام الركنين فى كل وتر من الاشواط وهو الاول والثالث والخامس والسابع واجمعوا على ان تقبيل
الحجر الاسود خاصة من سنن الطواف واختلفوا فى تقبيل الركن اليمانى الثانى اما الاستلام وهو لمس الركن باليد على نية البيعة
ومن لم ير اللمس للبيعة وراه للبركة استلم جميع الاركان فان لمسها والقرب منها كلها بركة وما يختص ركن الحجر الا بالبيعة
والمصافحة وتعم المشاركة فى البركة له مع ساير الاركان فيه كونه ركنا وزيادة فمن راعى كونه ركنا وزيادة لمن راعى
كونه ركنا اشرك فى الاستلام معه الركن اليمانى والركن الثالث هو فى الحجر غير معين اذ لا صورة له فى البيت والركن الشامى
والعراقى ليسا بركنين للبيت الاول الموضوع فلما لم يكونا بالوضع الاول الالهى لم يكونا ركنين فخالف حكمهما حكم الركنين
ومن راى ان الافعال كلها من الله راى ان الذى عين الركنين والركن الثالث فى الحجر بالوضع الاول هو الذى عين الاربعة
الاركان بالوضع الثانى اذ لا واضع الا الله فاستلم الاركان كلها من كونها اركانا موضوعة بوضع الهى وفق الله من شاء من
المخلوقين لاظهارها على ايديهم ولكن لا دخول لهم من كونهم اركانا فى التقبيل والمصافحة فينبغى للطايف اذا قبل الاركان
الحجر ويسجد عليه بجبهته كما جاءت السنة وصافحه بلمسه اياه بيده ان يستلم ركنه حتى يكون قد استلم الاركان كلها فان لم يعمل فما استلم
الا ان يرى ان الحجر الاسود من جملة احجار الركن فيكون عين مصافحته استلامه **وصل** فى فصل الركوع بعد الطواف

طفت بالبيت سبعة وركعت • بمقام الخليل ثم رجعت • لطوافى فطفت سبعا وعدنا • لمقام الخليل ثم ركعت •
لم ازل بين ذا وذاك انادى • يا حبيب القلوب حتى سمعت • يا عبيدى فقلت لبيك ربى • ها انا ذا اجبت ثم اطعت •
فامروا بالذى تشاءون منى • ان باب القبول منى فتحت •

أجمع العلماء على ان من سنة الطواف ركعتين بعد انقضا
الطواف وجمهورهم على انه ياتى بهما بعد انقضا كل اسبوع ان طاف اكثر من اسبوع واجاز بعضهم ان لا يفرق بين الاسابيع ولا
يفصل بينهما بركوع ثم يركع لكل اسبوع ركعتين والذى اقول به ان الاولى ان يصلى عند انقضا كل اسبوع فان جمع اسابيع
فلا ينصرف الا عن وتر فان النبى صلى الله عليه وسلم ما انصرف من الطواف الا عن وتر فان انصرف عن سبعة اشواط او عن طواف واحد
فان زاد فينصرف عن ثلاثة اسابيع وهى احد وعشرون شوطا ولا ينصرف عن اسبوعين فانه شفع وبالاشواط اربعة عشر شوطا وهى
شفع فجاء بخلاف السنة فى طوافه من كل وجه فاعلم ان الطواف قد روى انه صلاة ابيح فيها الكلام وان لم يكن فيه ركوع ولا
سجود كما سميت صلاة الجنايز صلاة شرعا وما فيها ركوع ولا سجود واقل ما ينطلق عليه اسم صلاة ركعة وهى الوتر واذا انضاف
الى الطواف ركعتان كانت وترا مثل المغرب التى توتر صلاة النهار فاشبه الطواف مع الركعتين صلاة المغرب وهى فرض فاوتر
الحق شفعية العبد ولا يقال فى الرابع من الاربعة انه قد شفع وترية العبد فان العبد ما له وترية فى عينه فانه مركب وكل
مركب فقير فيحتاج الى وتر يستند اليه لا ينفرد بشفعية فى نفسه فلا يكون ابدا الا وترا ثلاثة او خمسة او سبعة الى ما لا يتناهى
من الافراد فان كان رابعا او سادسا فهو رابع ثلاثة لا رابع اربعة وسادس خمسة لا سادس ستة فهو واحد الاصل مضاف الى وتر
لمناسبة لا للعين اذ هو عين كل وتر لانه بظهوره انتفى اسم الوترية عن من اضيف اليه فقيل رابع ثلاثة لا رابع اربعة ورابع
الثلاثة لا يكون الا واحدا فسوا ورد على وتر او على شفع الحكم فيه واحد فانك تقول فيه خامس اربعة كما تقول رابع ثلاثة فما
زالت الاحدية تصحبه فى كل حال فهو مثل قوله كان الله ولا شئ معه وهو الواحد وهو الآن على ما عليه كان فاقام الآن مقام الاعداد
والاعداد منها اشفاع ومنها اوتار فاذا اضيفت الحق اليها لم يجعله واحدا منها فتقول ثالث اثنين ورابع ثلاثة الى ما لا يتناهى
فتميز بذاته فالذى ثبت له من الحكم ولا عالم ثبت له والعالم كاين فله الاحدية المطلقة له فى حال وجود العالم وفى حال
عدمه فالطايف انا نفرد بالطواف كان وترا وان اضاف اليه الركعتين كان وترا من حيث انه صلاة تقوم مقام الركعة
الواحدة ومن ثم طوافه اشبه الصلاة الرباعية لوجود الثمان سجدات التى يتضمنها الاسبوع من السجود على الحجر عند
تقبله وهى ثمان تقبيلات فى كل اسبوع عند الشروع فيه وفى كل شوط عند انقضائه فمن اقام الطواف بهذا الاعتبار
على الطريقين جوزى جزا صلاة الفريضة الرباعية والثلاثية الجامعة للفرض والوتر الذى هو سنة او واجب فالاولى
ان لا يوخر الركعتين عن اسبوعهما وليصلهما عند انقضا الاسبوع فان قرا فى الطواف كان كمن قرا فى الصلاة ومن لم يقرا
فيه كان كمن يرى ان الصلاة تجزى بلا قراءة **واعلم** ان هاتين الركعتين عقيب الطواف انما ولدتها فيك الطواف فان
الطواف قام لك مقام الافلاك التى هى السموات السبع لانه شكل مستدير فلكى وكذلك الفلك فلما انشات سبعة ادوار
فى الطواف انشات سبعة افلاك اوحى الله فى كل سماء امرها من حيث لا يشعر بذلك الا عارف بالله فاذا اطلعك الله
على ما اودع فى هذه الاشواط الفلكية كنت طايفا ثم انه يجعل حركات السموات التى هى الافلاك موثرة فى الاركان الاربعة
لايجاد ما يتولد عنها فانت الاركان الاربعة لانك مركب من اربعة اخلاط ومجموعها هو عين ذاتك الحسية التى هى الجسم
فانشات فيك حركات هذه الاطواف السبعة الصلاة وهى المولدة من اركانك عنها وكانت ركعتان لان النشاة المولدة
مركبة الكاملة من اثنين جسم ونفس ناطقة وهو الحيوان الناطق فالركعة الواحدة لحيوانيتك والثانية للنفس الناطقة ولهذا
جعل الله الصلاة نصفين نصفا له ونصفا للعبد وجعل الله لكل حركة فلكية دورة من هذا الاسبوع فى الصلاة اثرا
ليعرف انها متولدة عنه فظهر فى الصلاة اثر ليعرف انها متولدة سبعة اثار جسمانية وسبعة اثار روحانية عن حركة كل

شوط من اسبوع الطواف اثر فانه شكل باق وذلك معنوى لا يراه الا من يرى خلق الموجودات من الاعمال اعيانا فالاثار
الموجودة السبعة الجسمانية فى نشاة الصلاة القيام الاول والركوع والقيام الثانى وهو الرفع من الركوع والسجود والجلوس
بين السجدتين والسجود الثانى والجلوس للتشهد والاذكار التى فى هذه الحركات الجسمانية سبعة هى ارواحها فقامت نشاة
الصلاة كاملة **و**لما كان فى النشاة الانسانية امر اختصه الله وفضله على ساير النشاة الانسانية وجعله امامها
وهو القلب كذلك جعل فى نشاة الصلاة امرا هو ارفع ما فى الصلاة وهى الحركة التى يقول فيها سمع الله لمن حمده فان
المصلى فيها نايب عن الله كالقلب نايب عن الله فى تدبير الجسد وهو اشرف هيئات الصلاة فانه قيام عن خضوع عظمت فيه
ربك فى حضرة برزخية وهى اكمل النشات لانها بين سجود وقيام جامعة للطرفين والحقيقتين فلها حكم القايم وحكم الساجد
فجمعت بين الحكمين كالبرزخ جمع بين الطرفين المعنى والمحسوس واثرها فى القراة فى الصلاة ايضا سبع آيات عن اثر كل شوط
فى الطواف وهى قراءة السبع المثانى اعنى فاتحة الكتاب وسلطانها اياك نعبد واياك نستعين فانها برزخية بين الله وبين
عبده فهى جامعة والسلطان جامع وما قبلها لله مخلص وما بعدها للعبد مخلص واعلى المقامات اثبات اله ومالوه ورب
ومربوب فهو كمال الحضرة الالهية فما تمدح الا بنا ولا شرفنا الا به فنحن به وله وهى سبع آيات لا غير وهى القراة الكافية
فى الصلاة وكما ان العبد هو الذى انشاه فى ذاته الاشواط السبعة المستديرة الشكل الفلكية وفى ذاته اثرت ايجاد
الصلاة وفى ذاته ظهرت الصلاة بكمالها فلم يخرج عن ذاته شئ من ذلك كذلك الامر فى ظهور الحق فى الاعيان اكتسب
من استعداد كل عين ظهر فيها ما حكم على الظاهر فيها والعين واحدة فقيل فيه طايف اعطاه هذا الاسم هذه الصورة
التى انشاها وهو الطواف وقيل فيه مصل اعطاه هذا الحكم صورة الصلاة التى انشاها فى ذاته عن طوافه فهو هو وما ثم غيره

فلو رايت الذى راينا • وصفته بالذى وصفنا • من انه واحد كثير • بذا عرفنا اذ عرفنا • فنحن لا هو وذو ظهور •
فالعين منه والنعت منا •

وقد ذكرنا فى اول هذا الكتاب ما بقى فى الحجر من البيت ولماذا ابقاه الله فيه وبينا الحكمة
الالهية فى ذلك من رفع التحجير والتجلى الالهى فى الباب المفتوح لمن اراد الدخول اليه وذلك هو بيت الله الصحيح وما بقى منه
بايدى الحجبة بنى شيبة وقع فى باطنه التحجير لانه فى ملك محدث وهو الموجود المقيد فلا بد ان يفعل ما تعطيه ذاته
والحديث النبوى فى ذلك مشهور والخلفا والامرا غفلوا عن مقتضى معنى قوله تعالى حين مسك رسول الله صلى الله عليه وسلم
مفتاح البيت الذى اخذه من بنى شيبة فانزل الله تعالى ان الله يامركم ان تودوا الامانات الى اهلها فتخيل الناس ان الامانة
هى سدانة البيت ولم تكن الا مفتاح البيت الذى هو ملك لبنى شيبة فرد اليهم مفتاحهم وابقى صلى الله عليه وسلم ولاية
السدانة ولو شاء جعل فى تلك المرتبة غيرهم وللامام ان يفعل ذلك اذا راى فى فعله المصلحة لكن الخلفاء لم يريدوا ان
يوخروا عن هذه الرتبة من قرره رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها فهم مثل ساير ولاة المناصب ان اقاموا فيه الحق
فلهم وان جاروا فعليهم وللامام النظر فبقى بيت الله عند العلماء بالله لا حكم لبنى شيبة ولا لغيرهم فيه وهو ما بقى منه فى
الحجر فمن دخله دخل البيت ومن صلى فيه صلى فى البيت كذا قاله صلى الله عليه وسلم لعايشة ام المومنين ولا يحتاج
العارفون لمنة بنى شيبة فان الله قد كفاهم بما اخرج لهم منه فى الحجر بجناب الله واسع ان يكون عليه سدانة من خلقه ولا
سيما من نفوس جبلت على الشح وحب الرياسة والتقدم ولقد وفق الله الحجاج لرد البيت على ما كان عليه فى زمان رسول
الله صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين فان عبد الله بن الزبير غيره وادخله فى البيت فابى الله الا ما هو الامر عليه وجهلوا
حكمة الله فيهم بقول على بن الجهم • وابواب الملوك محجبات • وباب الله مبذول الفناء •

وصل فى فصل وقت جواز الطواف فمن قايل باجازة الطواف بعد صلاة الصبح والعصر وبه اقول وسبب ذلك انى رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فى النوم وقد استقبل الكعبة وهو يقول يا مالكى او قال يا ساكنى الشك منى هذا البيت لا تمنعوا احدا
طاف به وصلى فى اى وقت شاء من ليل او نهار فان الله يخلق له من صلاته ملكا يستغفر له الى يوم القيامة فمن ذلك
الوقت قلت باجازة الطواف فى هذين الوقتين وكنت قبل هذه الرويا عندى فى ذلك وقفة فان حديث النسائى الذى
يشبهه حديثنا رايتهم قد توقفوا فى الاخذ به فلما رايت هذه المبشرة ارتفع عنى الاشكال وثبت به عندى حديث النسائى
وحديث ابى ذر الغفارى والحمد لله ومن قايل بالمنع وقت الطلوع ووقت الغروب خاصة ومن قايل باباحته فى الاوقات
كلها وهو قولنا الا انى اكره الدخول فى الصلاة حال الطلوع وحال الغروب الا ان يكون قد احرم بها قبل حال الطلوع والغروب
وتحرير ذلك لا يخلو المصلى ان يكون قبلته موضع طلوع الشمس وغروبها بحيث انه يستقبلها فهنالك اكره له ذلك واما
اذا لم يكن فى قبلته فلا باس واما عند الكعبة فالحكم له مدور من حيث شاء بحيث انه لا يستقبل الشمس طالعة ولا غاربة وقد
فارق الكفار الذين يسجدون لها فى الصورة الظاهرة فى استقبالها وهو مفارق لهم فى الباطن بلا شك ولا ريب

سياق الحديثين حديث النسائى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بنى عبد مناف لا تمنعوا احدا طاف
بهذا البيت وصلى فى اى وقت شاء من ليل او نهار وما خص حال طلوع ولا حال غروب لان العبد لشهود البيت متمكن ان لا
يقصد استقبال مغرب ولا مشرق وليس كذلك فى الافاقة **و**ما احسن تحريه فى المصلى الى السترة ان لا يصمد اليها صمدا ويميل
لها يمينا او شمالا قليلا **حديث** ابى ذر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صلاة بعد العصر حتى تغرب
الشمس ولا بعد الصبح حتى تطلع الشمس الا بمكة الا بمكة الا بمكة وهذه الاحاديث تعضد رويانا **واعلم** ان الله متجلى على الدوام
لا يتقيد تجليه بالاوقات والحجب انما ترفع عن ابصارنا قال تعالى فكشفنا عنك غطاءك وقال ونحن اقرب اليه منكم ولكن
لا تبصرون يعنى المحتضر قال ابراهيم الخليل لا احب الافلين وهو محب لله بلا شك فانه ليس باقل فتجليه دايم وتدليه لازم
والذى بين ذا وذاك اليوم نايم فلا مانع لمن كان مشهده الحق ولهذا لم يمنع فى تلك الحالة من ذكر الله والجلوس فى ذلك
الوقت وهنا تنبيه على سر معقول وهو انه من المحال ان يكون اثر الكفر اقوى من اثر الايمان عندنا وعندهم حتى يمنع من ظهوره

وحكمه كما يظهر في هذا الامر من كون سجود الكفار للشمس وهو كفر منع المومن من السجود لله والمانع ابدا له القوة واعلم ان الامر
في ذلك خفي اخفاه الله الا عن العارفين فان الله بهذا المنع ابقى على الكفار بعض حق الهي بذلك القدر وقع المنع وظهرت القوة
في الحكم بمنع المومن من السجود في ذلك الوقت كسجود الكفار للشمس وذلك ان الله يقول وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وكذلك فعلوا
فانهم ما عبدوا الشمس الا لتخيلهم انها اله فما سجدوا الا لله لا لعين الشمس بل لعين حكم فيها انها الله ولقد اضافني واحد من علمائهم
فاخذت معه في عبادتهم الشمس وسجودهم لها فقال لي ما ثم الا الله وهذه الشمس اقرب نسبة الى الله مما جعل فيها من النور والمنافع
فنحن نعظمها لما عظمها الله بما جعل لها ثم نرجع ونقول فلما علم ذلك الحق انهم ما عبدوا سواه وان اخطاوا في النسبة والمومن
لا يعبد الا الله فاشبه الكافر في ايمانه بالله فكان الامر مثل الشرع الالهي ينسخ بعضه بعضا فاثر الكفر هنا في الايمان ولا كان
اقوى منه بل لما كان الامر كما ذكرنا فيما كان في الكافر من اعتقاد الاله كان ذا حق ومن نسب الالوهية للشمس كان كافرا على الحق
بعض المعنى الذي قصدوه فمن هنالك ثبت لهم التخصيص بالسجود دون المومنين والنسخ لسجود المومنين في ذلك الوقت لله
فلو اثر ايمان في ايمان لا اثر كفر في ايمان

وصل في فصل الطواف بغير طهارة فمن قايل لا يجوز طواف بغير طهارة
لا عمدا ولا سهوا ومن قايل يجزي ويستحب له الاعادة وعليه دم لانهم اجمعوا على ان الطهارة من سنة الطواف ومن قايل اذا
طاف على غير وضوء اجزاه طوافه ان كان لا يعلم ولا يجزيه ان كان يعلم وبعضهم يشترط طهارة الثوب للطايف لاشتراطه
للمصلي والذي اقول به انه يجوز الطواف بغير وضوء للرجل والمراة الا ان تكون حايضا فانها لا تطوف وان طافت لا يجزيها وهي
عاصية لورود النص في ذلك وما ورد شرع بالطهارة للطواف الا ما ورد في الحايض خاصة وما كل عبادة يشترط
فيها هذه الطهارة الظاهرة اعلم انه ما في الوجود حال لنبس لله فيه وجه يحفظ عليه وجوده من كل قايم بنفسه
بذلك الوجه الالهي طهارته فما في الوجود بحكم الحقيقة الا طاهر فان الاسم القدوس يصحب الموجودات وبه يثبت قوله
واليه يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه وما ربك بغافل عما تعملون من تفريقكم بين الله وبين عباده ولا ينبغي ان يحال
بين العبد وبين سيده ولا يدخل بين العبد والسيد الا بخير لقيت بعض السياح على ساحل البحر بين مرسى لقيط
والمنارة فقال لي لقيت بهذا الموضع شخصا من الابدال مصادفة وهو ماش على موج البحر فسلمت عليه فرد علي السلام وكان
في البلاد ظلم عظيم وجور فقلت له يا هذا اما ترى الى ما في البلاد من الجور فنظر الي مغضبا وقال لي ما لك وعباد الله لا تقل
الا خيرا ولهذا شرع الله الشفاعة وقبل العذر ولا شك ان النجاسة امر عرضي عينه حكم شرعي والطهارة امر ذاتي
فان ظهر حكم العرض في وقت ما كالمانع الحيض من الطواف فيرجع الامر الى ما يقتضيه الذات من الطهارة الا يكذب
المومن قال لا انا صحيح فان الكاذب لا يكون صادقا فيما هو فيه كاذب فافهم والحيض كذب النفس بالاتفاق والطواف
حالة ايمان فالحايض لا تطوف كما نقول في امامة الفاسق انها لا تجوز امامته في حال فسقه بلا خلاف فانه من كان فاسقا
في حال فسقه ثم توضا شرعا واحرم بالصلاة اماما فهو في حال طاعة الله ولا يجوز لنا ان نطلق عليه في تلك الحال
فاسقا فاصلينا خلف امام فاسق وكذا فعل عبد الله ابن عمر الذي يحتجون به في الصلاة خلف الفاسق واخطاوا فان
الحجاج ليس بفاسق في حال ادايه ما اوجب الله عليه من طاعته في الصلاة وهذه مسيلة اغفلها الفقها ويخبطون فيها
وما حصلوا على طايل وقد بينا انه ما يخلص قط من هو من معصية لا يشوبها طاعة اصلا والطاعة قد تخلص فلا
يشوبها معصية فما من معصية الا والايمان يصحبها من المومن انها معصية يحرم عليه فعلها والايمان بكونها معصية
طاعة لله تعالى فالحجاج او غيره في حال فسقه مومن مطيع بايمانه فضعفت معصيته ان يقاوم طاعته وفي حال صلاته
او طاعته في فعل ما من الافعال فليس بفاسق بل هو مطيع فرجح من طمس الله على قلبه الفسق على الايمان والطاعة مع
ضعف الفسوق عن الطاعة بما شابها من الايمان بكون ذلك الفعل فسوقا فقالوا لا يجوز امامة الفاسق بغير المعنى
الذي ذكرناه فلو قاله الرسول صلى الله عليه وسلم او الله تعالى لكان الوجه فيه ما قلناه فغاية درجة الفاسق في حال
فسقه المسلم ان يكون ممن خلط عملا صالحا واخر سيا في حال طاعته فليس بفاسق واعجب ما في هذه المسالة انا مامورون
بحسن الظن بالناس منهيون عن سو الظن بعباده وقد راينا من علماينا انه فسق قد توضا وصلى فلماذا يطلق عليه اسم
الفسوق في حال عبادته واين حسن الظن من سو الظن به والمستقبل فلا علم لنا به فيه والماضي لا ندري ما فعل الله فيه هل
غفر له ام لا فالحكم لوقت الطاعة التي هو متلبس بها فحسن الظن اولى بالعبد اذا كان ولا بد من الفضول ولقد اخبرني من اثق
به في دينه عن رجل فقيه امام متكلم مسرف على نفسه قال لي دخلت عليه في مجلس يدار فيه الخمر وهو يشرب مع جماعة ففرغ النبيذ
فقيل له نفد الى فلان يجي الينا بنبيذ فقال لا افعل فاني ما اصررت على معصية قط وان لي بين الكاسين توبة ولا انتظره فاذا
حصل في يدي انظر هل يوفقني ربي فاتركه او يخذلني فاشربه فهكذا هم العلماء هذا العالم وفي قلبه حسرة من كونه لم يلقني
واجتمعت به وما عرفني وسالني عني وكان بالاشواق الي وذلك بمرسية سنة خمس وتسعين وستماية ولقد شهدني
الحق في سري في واقعة وقال لي بلغ عبادي ما عاينته من كرمي بالمومن الحسنة بعشر امثالها الى سبعماية ضعف والسيئة بمثلها
والسيئة لا يقاوم فعلها الايمان بها انها سيئة فما لعبادي يقنطون من رحمتي ورحمتي وسعت كل شي وانا عند ظن عبدي بي
فليظن بي خيرا

وصل في فصل اعداد الطواف وهي ثلاثة القدوم والافاضة والوداع طواف القدوم
يقابل طواف الوداع فهو كالاسم الاول والاخر مثل عيسى عند الله كمثل ادم وانتهت دورة الملك وطواف الافاضة بينهما
برزخ لا يبغيان فباي الا ربكما تكذبان يخرج طواف القدوم لولو العارف في المناسك وطواف الوداع المرجان فباي الا ربكما
تكذبان فطواف الزيارة وجه الى طواف القدوم فقد يجزي عنه وله وجه الى طواف الوداع فقد يجزي عنه ايضا وقد قال العلما
بالقولين جميعا وسياتي ذكرها في هذا الفصل ان شا الله تعالى وقد تقدم الاعتبار في الطواف وما ينشا منه فطواف القادم
كالعقل اذا اقبل على الله بالاستفادة وطواف الوداع اذا اراد الخروج الى النفس بالافادة كالرسول صلى الله عليه وسلم يقبل على

انتهى الجزء السابع والستون

الروح الامين عند ما يلقي اليه من الوحي الالهي ثم الرسول يلقي الى الخلق عند مفارقة الروح لتبليغ الرسالة فالرسول بين طواف
قدوم ووداع وما بينهما طواف زيارة وكانت ثلاثة اطواف لما قررناه ان ظهور العلوم لا يكون الا عن ثلاث مراتب
فكرية كانت او وهبية وقد بينا لك ان البرزخ ابدا هو اقوى في الحكم لجمعه بين الطرفين فيتصور باي صورة
شاء ويقوم في حكم اي طرف اراد ويجزي عنهما فله الاقتدار التام ويظهر سر ما قلناه في حكم ظاهر الشرع فيه فمن ذلك
انهم اجمعوا على ذلك ان الواجب من هذه الاطواف الثلاثة الذي يفوت الحج بفوته هو طواف الافاضة فان المعرف
اذا قدم مكة بعد الرمي لطواف الافاضة فان المعرف اذا قدم مكة بعد الرمي لطواف الافاضة اجزاه عن طواف القدوم
وصح حجه وان المودع اذا طاف في زعمه طواف الوداع ولم يكن طاف طواف الافاضة كان ذلك الطواف طواف افاضة اجزاه
من طواف الوداع لانه طواف بالبيت معمول به في وقت طواف الوجوب الذي هو الافاضة فقبله الله طواف افاضة واجزاه عن
طواف الوداع كما ذكرنا فيمن صام في رمضان متطوعا ان وجوب رمضان برده واجبا لحكم الوقت فلم تو ثر فيه النية وجمهور
العلما على انه لا يجزي طواف القدوم لمن قدم على مكة عن طواف الافاضة كانهم راوا ان الواجب انما هو طواف واحد وقال بعضهم
اجمعوا على ان طواف القدوم والوداع من سنة الحاج الا الخايف فوات الحج فانه يجزي عنه طواف الافاضة واستحب بعض
العلما لمن جعل طواف الافاضة يجزي عن طواف القدوم ان يرمل فيه واما المكي فما عليه سوى طواف واحد واما المتمتع فانه
يكن قارنا فعليه طوافان وان كان قارنا فطواف واحد هذا عندي وقال قوم على القارن طوافان

وصل في فصل حكم السعي فمن قايل انه واجب ان لم يسع كان عليه الحج ومن قايل انه سنة فان رجع الى بلده ولم يسع فعليه دم ومن
قايل انه تطوع ولا شي على تاركه لما كان الكمال غير محجور على النساء وان كانت المراة انقص درجة من الرجل فتلك
درجة الايجاد لانها وجدت عنه وذلك لا يقدح في الكمال فان الرجل الذي هو ادم نسبته الى ما خلق منه وهو التراب
نسبة حوا اليه ولم تمنع هذه النسبة الترابية لادم عن الكمال الذي شهد له به وقد شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالكمال لمريم واسية فلما اعتبر الله هذا في المراة جعل لها اصلا في التشريع من حيث لم تقصد فطافت بين الصفا
والمروة هاجر ام اسماعيل وهرولت في بطن الوادي سبع مرات تنظر الى من يقبل من اجل الما لعطش قام بابنها اسماعيل
فخافت عليه من الهلاك والحديث مشهور فجعلها الله اعني جعل فعل هاجر من السعي بين الصفا والمروة وقربه شرعا من
مناسك الحج فمن راه واجبا اعظم فيه الحرمة ولم ير انه يصح الحج بتركه كذلك الخواطر النفسية اذا اثرت الشفعة والسعي
في حق الغير اثر القبول في الجناب الالهي فقال يا ايتها النفس المطمينة ارجعي الى ربك الذي خرجت منه الى تدبير هذا البدن
بالنفخ الالهي لان الرجوع لا يكون الا لمن خرج منه والا فما هو رجوع فانه ما قال لها اقبلي وانما قال لها ارجعي ولا يكون
الامر الا كذلك فرجوعها كالها كما قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله فوجب
السعي لند الحق بالواسطة فكيف وقد نادى الحق عباده في كتابه المنزل علينا فقال ولله على الناس حج البيت فوجب السعي
غير ان الشريعة التي شرع الله فيها السعي الى الجمعة ان يكون بالسكينة والوقار كالسعي في الافاضة من عرفات الى المزدلفة
بالسكينة فان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول للناس لما راهم اسرعوا في الافاضة من عرفات التي هي موقف حصول
المعرفة بالله فلما افاضوا عن امره الى المزدلفة وهو مقام القربة والاجتماع بالمعروف فيها وهو تجلي خاص منه لقلوب عباده
ولهذا سميت جمعا ومزدلفة من الزلفى وهو القرب فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم السكينة كما قال في السعي الى الجمعة
لا تاتوها وانتم تسعون اي تسرعون في السعي واتوها وعليكم السكينة في سعيكم والوقار فاجتمعت الجمعة وجمع في هذه
الحقيقة الجمعية به تعالى في المقامين وقوله والوقار سعي في سكون وتمهل وهو المشي المثقل لانه من الوقر وهو الثقل فان المعرفة
بالله تعطي ذلك فانه من عرفه شاهده ومن شاهده لم يغب فاذا دعاه من مقام الى مقام فهو لا يسرع الا من اجله وهو
مشاهد له فانه به يسعى فيمشي على ترسل مشي الثقل فهذا معنى الوقار فانه لا يكون السكون في الاشيا الا عن هيبة وتعظيم
لا عن اعياء وتعب فان السعي بالله لا تعب فيه ولا نصب

وصل في فصل صفة السعي قال جمهور علما الشريعة
ان من سنة السعي بين الصفا والمروة ان يدعوا اذا رقي في الصفا يستقبل البيت ثم ينحدر فاذا وصل الى الميل الاخضر وهو
بطن الوادي رمل الى ان يصل الى الميل الثاني الاخضر وذلك كان حد الصعود الى المروة وحد سعة الوادي وانما اليوم قد ارتدم
بما جات به السيول ولهذا جعل من جهة الميلين علامة لبطن الوادي ليكون حد الرمل المشروع في السعي ثم يسعى من غير
اسراع اذا جاء الميل الثاني على صورة ما انحدر من الصفا فاذا وصل الى المروة فعل في المروة مثل ما فعل في الصفا
ثم رجع يطلب الصفا من المروة ليكون حاله مثل الحال الاول في الرمل والهدو حتى يكمل سبع مرات وانما يبدا بالصفا لان الله
بدا بها في الذكر فبدا بها كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابدا بما بدا الله به فبدا بالصفا وقرا الاية ثم دعا
بعدها وختم بالمروة ولما كان الاول نظير الاخر وكان حكمها على التواء ختم بها لانه بها يكمل السبعة لان الشي المقابل
هو من مقابله على خط السوا كما قال صلى الله عليه وسلم لا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها لان استقبال الشي واستدباره
على خط واحد ولذلك لما سكت ابليس في اتيانه العبد للاغوا عن الفوقية سكت عن التحت لانه على خط استوا مع الفوق لانه
لعنه الله راى نزول الانوار على العبد من فوقه فخاف من الاحتراق فلم يتعرض في اتيانه الى الفوق وراى التحت على خط استوا
من الفوق وان ذلك النور متصل بالتحت للاستوا ما بين التحت والعلة واحدة وقال عطا ان جهل فبدا بالمروة
اجزا عنه وقال بعضهم ان بدا بالمروة الغي ذلك الشوط وقد ذكرنا في حديث جابر المتقدم ما يدعو به اذا رقي على
الصفا والمروة من فعله صلى الله عليه وسلم كان على الصفا اساف وعلى المروة نايلة فلا يغفلها الساعي بين الصفا والمروة
فعند ما رقي في الصفا يعتبر اسمه من الاسف وهو حزنه على ما فاته من تضييع حقوق الله عليه ولهذا يستقبل البيت
بالدعا والذكر ليذكره ذلك فيظهر عليه الحزن فاذا وصل الى المروة وهو موضع نايلة ياخذه من النيل وهو العطية فيحصل له

نايلة الاسف على ذلك اى اجره ويفعل ذلك فى السبعة الاشواط لان الله تعالى امتن عليه بسبع صفات ليتصرف بها ويعرفها
فى اداء حقوق الله تعالى لا يضيع منها شيا فيا سف على ذلك ليجعل الله له اجره فى اعتبار نايله بالمروة الى ان يفرغ ثم انه يرمل
بين الميلين وهو بطن الوادى وبطون الاودية مساكن الشياطين ولهذا يكره الصلاة فيها **وقد** ورد عن النبى صلى الله
عليه وسلم لما نام فى بطن الوادى عن صلاة الصبح قال ارتفعوا فانه واد به شيطان فان فيه اصابتهم الفتنة فيرمل فى بطن الوادى
ليخلص معجلا من الصفة الشيطانية والتخلص من صحبته فيها اذ كانت مقره كما يفعل فى بطن محسر يعنى يسرع فى الخروج منه
لانه واد من اودية النار التى خلق الشيطان منها وكذلك الاسراع فى بطن عرنة وهو وادى عرفة وهو موضع وقوف
ابليس يوم عرفة بما وصفه الله فيه فى ذلك اليوم من الذلة والصغار والبكا لما يرى من رحمة الله وعفوه وحط خطايا
الحاج من عباده ثم ان السعى فى هذا الموضع جميع الثلاثة الاحوال وهو الانحدار والترقى والاستوا وما ثم رابع فحاز درجة
الكمال فى هذه العبادة اعطى ذلك الموضع وهو فى كل حال منها سالك فانحداره الى الله وصعوده الى الله واستواؤه
مع الله وهو فى كل ذلك بالله لانه عن امر الله فى الله فالساعى بين الصفا والمروة من الله الى الله مع الله بالله فى الله عن امر
الله فهو فى كل حال مع الله لله والصفا والمروة صفة جمادية مناسبة للحجارة التى ظهر بترتيبها شكل البيت المخصوص فانها
بذلك الشكل عظم اسم البيت ولولا ذلك لم يوجد اسم البيت **وقد** بينا لك ان الجمادات هى اعرف بالله واعبد لله
من سائر المولدات وانها خلقت فى المعرفة لا عقل لها ولا شهوة ولا تصرف الا ان صرفت فهى مصرفة بغيرها لا بنفسها ولا
مصرف الا الله فهى مصرفة بتصريف الله والنبات وان خلق فى المعرفة مثلها فانه نزل عن درجتها بالنمو وطلب الرفعة عليها
بنفسه حين كان من اهل التغذى وهو يعطى النمو ويطلب الارتفاع والجماد ليس كذلك ليس له العلو فى الحركة الطبيعية لكن اذا
رقى به الى العلو وترك مع طبعه طلب السفل وهو حقيقة العبودية والعلو نعت الهى فانه هو العلى فالحجر هرب من مزاحمة
الربوبية فى العلو فيهبط من خشية الله وبهذا اخبر الله عنه فقال وان منها لما ذكر الحجارة يهبط من خشية الله فجعل هبوطه
الطبيعى من خشيته فهو منشا من الخشية لله فالشهود له ذاتى وانما يخشى الله من عباده العلماء به فمن خشى فقد علم من يخشى
وهذا مذهب سهل بن عبد الله التسترى فلا اعلى فى الانسان من الصفة الجمادية ثم بعدها النباتية ثم بعدها الحيوانية وهى
اعظم تصريف فى الجهات من النبات ثم الانسان الذى ادعى الالوهية فعلى قدر ما ارتفع عن درجة الجماد حصل له من تلك
الرفعة صورة الهية خرج بها عن اصله فالحجارة عبيد محققون ما خرجوا عن اصولهم فى نشاتهم ثم ان الله جعل هذه الاحجار محلا
لاظهار المياه التى هى اصل حياة كل حى فى العالم الطبيعى وهى معادن الحياة وبالعلم يحيى الانسان الميت بالجهل فجمعت الاحجار
الخشية وتفجر الانهار منها بين العلم والحياة قال تعالى وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار مع اتصافها بالقساوة وذلك لقوتها
فى مقام العبودية فلا تتزلزل عن ذاتها لانها لا تحب مفارقة موطنها لما لها من العلم والحياة اللتين هما من اشرف الصفات
فنال الساعى من الصفا الى المروة وهما الحجارة ما تعطيه حقيقة الحجارة من الخشية والعلم والحياة والثبات فى مقامهم ذلك
فيوجد مثل هذه الصفات فى نفسه حال سعيه وحصل نتيجة سعيه فانصرف من مسعاه حى القلب بالله ذا خشية
من الله عالما بقدره وجلاله ولله وان لم يكن كذلك فما سعى بين الصفا والمروة **وصل** فى فصل شرطها اتفق
العلماء ان من شرطها الطهارة من الحيض فاما الطهارة من الحدث فكلهم قالوا ليس من شرطه الطهارة من الحدث الا الحسن
فاعلم انه لما قررنا فى فصل السعى ما قررنا فى اعتبار الحجارة [illegible] حكم الصفا والمروة لذلك اتفقوا انه لا يشترط الطهارة من
الحدث فى هذا النسك لانه عبد محض فيها ولا تصح له هذه العبودة الا لحدثه فلولا حدثه ما صحت عبوديته فاذا تطهر من حدثه
خرج من حقيقته وادعى المشاركة فى الربوبية بقدر ما خرج فان كان طهرا عاما كالغسل كان ابعد له من حقيقته وان كان طهرا
خاصا كالوضوء فهو اقرب والاخذ بالمناسب اتم فى الحقايق واما من يرى الطهارة فى هذا النسك فانه يقول لا بد لكل موجود
حى من نسبة فعل اليه على اى وجه كان ولا اكبر محدث يبقى على اصله اتم من الحجارة ومع هذا فان الله وصفها بالخشية
وهى فعل نسب اليها اى قيل انها تخشى فينبغى ان يتطهر من هذه النسبة لا من الخشية لتكون الخشية من الله فيها وكذلك
التشقق نسب اليها لخروج المياه فلا بد من التطهير من هذه النسبة ولهذا نزع الحسن الى اشتراط الطهارة فيها وهو حسن مثل
اسمه اى هو مذهب حسن فان النبى صلى الله عليه وسلم كره ان يذكر الله الا على طهارة ولا بد فيه من ذكر الله فالقول بالطهارة
اولى والحسن عندنا من ايمة اهل طريق الله ومن اهل الاسرار والاشارات **وصل** فى فصل ترتيبه اتفق العلماء ان
السعى ما يكون الا بعد الطواف بالبيت وان من سعى قبل الطواف يرجع فيطوف وان خرج عن مكة فان جهل ذلك حتى
اصاب النساء فى العمرة او فى الحج كان عليه حج قابل والهدى وعمرة اخرى وقال بعضهم لا شىء عليه وقال بعضهم ان خرج
عن مكة فليس عليه ان يعود وعليه دم وبه اقول **اعلم** ان الله لما دعانا ما دعانا الا ان نقصد البيت فلا ينبغى ان
نبدا اذا وصلنا اليه بغير ما دعانا اليه ولا نفعل شيا حتى نطوف به فاذا قصدناه بالصفة التى امرنا بها حينئذ نتصرف
بعد ذلك على حد ما رسم لنا فى سائر المناسك ان كنا عبيدا مضطرا وقفنا عند مقامنا من العبودية وهكذا فعل المشرع صلى
الله عليه وسلم الذى قال لنا خذوا عنى مناسككم وقال تعالى لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة وقال ان كنتم تحبون الله
فاتبعونى يحببكم الله ويغفر لكم وقال من رغب عن سنتى فليس منى فابان بفعله صلى الله عليه وسلم عن مراد الله منا فى
هذه العبادة هذا هو التحقيق فان اتبع العبد دلالا بالدال اليابسة وهو عندنا الخروج عن الاذلال بالذال المعجمة من الذلة
لما خلقه الله على الصورة وهى تقتضى العزة اراد ان يكون له فى الفعل اختيار وبهذه الارادة كلف ليصح ظهوره بالصورة انا اختار
لانه علم انه لا بد لها من الحكم فى موطن ما فقدم السعى وقال وان دعانا الى بيته فلا بد من الوصول اليه والطواف به فانه ما حجر علينا
ان لا نمر بغير البيت فى طريقنا فلو حجر وقفنا عند تحجيره فلما سكت على ذلك انفسحنا اذ لا بد من الطواف بالبيت لانه امر
بذلك فقال وليطوفوا بالبيت العتيق فجعلنا الحكم فى تقديم السعى لمكان خلقنا على الصورة ليكون لها حكم الاختيار ووفا

بمقامها ومراعاة له فانه يقول عن نفسه وربك يخلق ما يشاء ويختار ونحن على الصورة فلا بد من هذه الحقيقة ان يكون لها
اثر ومع هذا فالاولى ان نصرف اختيار الصورة فى غير هذا الموطن لما تقدم من بيان الشارع الذى هو العبد المحقق محمد صلى
الله عليه وسلم فلم يقدم السعى على الطواف ولا المروة على الصفا فى السعى وقال الله تعالى لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة
لمن كان يرجوا الله واليوم الآخر ثم قال ومن يتول اى لم يفعل فان الله هو الغنى الحميد فلم يذم ادبا معنا لنتعلم بل نزه نفسه بالغنى
عما دعاهم اليه وانهم ان اجابوا لذلك فان الخير الذى فيه عليهم يرجع والله غنى عنه ولهذا وجد رخصة من قدم السعى ثم
اتبعه بالحميد اى هو اهل الثنا بالمحامد فى الاولى والآخرة فلله الحمد على كل حال سوا تحركت يا هذا بالصورة فاخترت لما
يعطيه قوة الصورة او تحركت عبدا مضطرا فان الحمد لله فى كل ذلك يقول الله بالحال لولا صورتى ما اخترت ولم تكن
مختارا فصورتى هى التى كانت لها الخيرة اقامة عذر للعبد وهذا من كرم الله فلا حرج فلهذا لم يتعلق به الذم ولا تعرض لذكره
فى عدم الاقتدا والتاسى برسوله عليه الصلاة والسلام فانه ما حجر كما قلنا وهذا تنبيه من الله غريب الموقع حيث لم يذم ولا حمد
بل جعله مسكوتا عنه **وصل** فى فصل ما يفعله الحاج فى يوم التروية اذا كان طريقه على منى يوم التروية هو الخروج
الى منى فى اليوم الثامن من ذى الحجة والمبيت فيه ويصلى به الظهر والعصر والمغرب والعشا والفجر من اليوم التاسع الذى هو يوم
عرفة تاسيا برسول الله صلى الله عليه وسلم واجمع العلماء على ان ذلك ليس بشرط فى صحة الحج فاذا اصبح يوم عرفة غدا الى عرفة ووقف
بها لما وصل الحاج الى البيت ونال من العلم بالله ما نال ونال فى المبايعة والمصافحة ليمين الله تعالى ما يجده اهل الله فى ذلك وحصل
من المعارف الالهية وطوافه بالبيت وسعيه وصلاته بمعنى اراد الله ان يميز له ما بين العلم الذى حصل له فى الموضع المحرم وبين
المعرفة الالهية التى يعطيه الله فى الحل وهو عرفة فان معرفة الحل تعطى رفع التحجير عن العبد وهو فى حال احرامه محجور عليه لانه محرم
بالحج فجمع فى عرفة بين معرفته بالله من حيث ما هو محرم وبين معرفة الله من حيث ما هو فى الحل لان معرفة الله فى الحرم هو محرم معرفة
مناسبة النظير فانه بالاحرام محجور عليه وهذا خلاف حكم عرفة فانه محرم فى حل فهو فى عرفة ابعد مناسبة واشد مشقة لانه يقابل
ضدا وغيرا فانهم يحرم الحل باحرام الحاج ولم يحل الحاج من احرامه باحلال الموضع فلم يوثر احدهما فى الآخر فتميز العبد بالحجر لبقائه على احرامه
ليس فيه من الحق المختار شىء وتميز الحق بالحل انه غير محجور عليه فهو يفعل ما يريد لما يتوهمه الوهم بدليل العقل ان الحق يحكم على العقل
منه عليه بما يبدل وهذا نقيض الاختيار فاشبه المحجور عليه فيحصل له فى عرفة فى الحل معرفة ازالة هذا التحجير الذى اثبته الوهم
بدليل العقل فانه فى هذا الموطن من العلم بالله ساوى الوهم العقل لحجره على الله وجعله تحت حكم علمه فى الشىء فى مذهب من يرى
ان العلم صفة زايدة على ذاته قايمة به تحكم على ذاته بحسب ما تعلقت به فمن قال ان علمه ذاته لا يلزمه هذا وهذه معرفة بالله بديعة
عجيبة لا يعرف قدرها الا من عرفها فلما اراد الحاج حصول هذه المعرفة مر فى طريقه بمنى وهو موضع الحج الاكبر واراد ان يذوق
طعمه قبل الوقوف بعرفة اذ كان مرجعه اليه يوم النحر وهو يوم الحج الاكبر فانه فى ذلك الزمان الاول يجتمع فيه من وقف بعرفة
ومن وقف بالمزدلفة فكان معظم الحاج بمنى فصلى بها وبات ليذوق ذلك فى حكم النهار وحكم الليل فيحصل تنزل الامر النهارى
والتجلى الليلى وما يحصل فى اوقات الصلوات من الامر الخاص فى هذا الموطن حتى يرى اذا رجع اليها بعد الوقوف هل يتساوى الذوق
فى ذلك او يتغير عليه الحال لتاثير عرفة والمزدلفة فيه فكان مبيته وقعوده بمعنى حالة اختبار وتمحيص ليكون من ذلك على علم
فى المال بخلاف العرف فانه لا يحصل له ذلك فلا يعرف هل يتغير حكم منى بعد عرفة عن حكمه قبل عرفة ام لا فلهذا كان سبب
ذلك **وصل** فى فصل الوقوف بعرفة اما الوقوف بعرفة فانهم اجمعوا على انه ركن من اركان الحج وان من فاته فعليه
الحج من قابل والهدى فى قول اكثرهم ونحن لا نقول بالهدى لمن فاته فانه ليس بمتمتع لانه ما حج مع عمرته فى سنة واحدة والسنة
فى يوم عرفة ان يدخلها قبل الزوال فاذا زالت الشمس خطب الامام الناس ثم جمع بين الظهر والعصر فى اول وقت الظهر ثم وقف
حتى تغيب الشمس هكذا فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم واما امامة الحج فهى للسلطان الاعظم لا خلاف بينهم فى ذلك وانه يصلى وراءه برا
كان او فاجرا وقد قدمنا انه بر فى وقت صلاته فانه صلت الا خلف بر وما كان اماما الا برا فلا فايدة للفجور والفسق الذى
يذكره علماء الرسوم فى هذه المسالة وقد قدمنا الكلام فيها وان من السنة علينا فى ذلك اليوم ان ياتى الى المسجد مع الامام للصلاة ثم
ويعتبر فى ذلك المشى بالله مع الله الى الله فى بيت المعرفة لانه مسجد فى معرفة وهو مسجد عبودية ولا يصح ان يكون المسجد الا موطن
عبودية لان السجود هو التطاطو وهو نزول من اعلى الى اسفل وبه سمى الساجد ساجدا لنزوله من قيامه فيعطيه مسجد عرفة المعرفة
بنفسه فيكون له ذلك سلما الى معرفة ربه فانه من عرف نفسه عرف ربه الذى يسجد له والمعرفة تطلب التعدى امرا واحدا فهو
لتعلقه اى تعلق علم العبد ومعرفته باحدية الله خاصة فلو لم يقل عرفة وقال ما يدل على العلم كما دل عرفة على العلم لم يجعل تعلقه
بالاحدية وكنا نجعله بامر آخر فعلمنا ان الانسان يطلب فى معرفة نفسه شفعيتها من حيث احديتها التى تمتاز بها معرفة احدية
الحق اذ لا يعرف الواحد الا من هو واحد فباحديتك فى شفعيتك عرفت احديته تعالى فجا فى المعرفة باسم عرفة لاجل القصد
بمعرفة احدية الخالق لانه لا احدية له فى غير الذات من المناسبات الا احدية الخالق بمعنى الموجد ولذلك تمدح بها وجعلها فرقانا بين
من ادعى الالوهية او ادعيت فيه فقال افمن يخلق كمن لا يخلق افلا تذكرون فلو وقعت المشاركة فى الخلق لما صح ان يتخذها تمدحا
ولا دليلا مع الاشتراك فى الدلالة هذا لا يصح فيعلم قطعا ان الخالق صفة احدية لله لا يصح لاحد غير الله فلهذا كانت معرفة
الله فى عرفة معرفة احدية اذ المعرفة هنا نعتها فى اللسان الذى خوطبنا به من الله فاذا عرفت هذا فقد عرفت **وصل**
فى فصل الاذان اعلم ان العلماء اختلفوا فى وقت اذان المؤذن بعرفة للظهر والعصر فقال بعضهم يخطب الامام حتى يمضى صدر
من خطبته او معظمها ثم يؤذن المؤذن وهو يخطب وقال قوم يؤذن اذا اخذ فى الخطبة الثانية وقال قوم اذا صعد الامام المنبر
امر المؤذن بالاذان فاذن كاذان الجمعة فاذا فرغ المؤذن قام الامام يخطب وعلى هذا القول رايت العمل اليوم وهو مذهب
ابى حنيفة والاول مذهب مالك رضى الله عنه والثانى قيل انه مذهب الشافعى رضى الله عنه **و** قد حكى عن مالك رحمه
الله انه قال كما قال ابو حنيفة رحمه الله حكاه ابن نافع عن مالك والحديث ان النبى صلى الله عليه وسلم خطب الناس ثم اذن بلال

ثم اقام وجمع بين الظهر والعصر ولم يتنفل بينهما حقيقة الاذان الاعلام لا الذكر وقد يكون اعلاما بذكر لذكر ايضا فكلمه ذكر
للجبلتين فانه نداء الى عبادة معينة فمن راعى الجمع في عين الفرق جعل لهما اذانا واحدا واقامتين ومن راعى الفرق بين الظهر والعصر
جعل في الجمع حكم التفرقة فقال باذانين واقامتين ولهذا وقع الخلاف فقال قوم باذانين واقامتين وقال قوم باذان واحد
واقامتين فمن راعى الصلاة جعله بعد الخطبة ومن راعى سماع الخطبة جعله قبل الخطبة ومن راعى كونه ذكر الله بصورة الاذان كالذى
امران يقول مثل ما يقول المؤذن على انه ذاكر الله لا مؤذن فان القايل مثل المؤذن لا يقال فيه انه مؤذن انما هو ذاكر بصفة الاذان
فهذا يقول بالاذان في نفس الخطبة ويكتفي بقرينة حال فضل الناس بعرفة في ذلك اليوم ليس لهم شغل الا الاهتمام بالافعال التي
تلزمه في ذلك اليوم فيها استماع الخطبة والصلاة فاغنى عن الاذان الذي هو الاعلام الان يقصد الاعلام بدخول وقت الصلاة
لمن يجهل ذلك فيكون اذانا بذكر فان الذكر في طريق الله لا يختص بالقول فقط بل يصرف العبد اذا رزق التوفيق في جميع
حركاته لا يتحرك الا في طاعة الله تعالى من واجب او مندوب اليه ويسمى ذلك ذكر الله اي لذكره في ذلك الفعل انه لله تعالى بطريق
القربة سمي ذكرا قالت عايشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يذكر الله على كل احيانه فعمت جميع احواله في يقظة ونوم
وحركة وسكون يريد انه ما تصرف ولا كان في حال من الاحوال الا في امر مقرب الى الله لانه جليس الذاكرين له بجميع الطاعات
كلها من فعل وترك اذا فعلت او تركت لاجل اسم فلك من ذكر الله اي لله ذكرتها ومن اجله عملت او تركت على حكم ما شرع
فيها وهذا هو ذكر الموفقين من العلماء بالله واجمع العلماء على ان الامام لو لم يخطب يوم عرفة قبل الصلاة ان صلاته جايزة
بخلاف الجمعة فهذا فرق بين الجمعة وبين الصلاة في عرفة هذا منهم وانما فعل النبي صلى الله عليه وسلم انما خطب قبل الصلاة
كما اجمعوا على ان القراة في هذه الصلاة سر لا جهر بخلاف الجمعة فالخطيب في هذا اليوم مذكر الحق في قلب العبد وواعظه
وجوارحه كالجماعة الحاضرين سماع تلك الخطبة فهو يحرضهم على طاعة الله تعالى ويعرفهم ان الله ما دعاهم الى هذا الموطن
للوقوف بين يديه الا تذكرة لقيام الناس يوم القيامة لرب العالمين ويعرفهم ان الله ياتيهم في هذا اليوم بخلاف اتيانه
يوم القيامة فان ذلك الاتيان انما هو للفصل والقضا وتميز الفرق بعضهم من بعض بسيماهم وفي اليوم اتيانه للواقفين في هذا
الموطن بمغفرة ورحمة وفضل وانعام ينال ذلك الفضل الالهي في هذا اليوم من هو اهله يعني المحرمين بالحج ومن ليس من اهله
ممن شاركهم في الوقوف والحضور في ذلك اليوم وليس بحاج لحكمهم كالجليس مع القوم الذي لا يشقى جليسهم قال تعالى
للملايكة في اهل مجالس الذكر فيمن جا لحاجة لا للذكر انهم القوم لا يشقى جليسهم فعمتهم مغفرة الله ورضوانه وضاعف
الله للمحرمين من حيث انهم اهل ذلك الموقف ما يستحق الاهلية هذا كله وامثاله يشعر العبد به نفسه كما ينبغي للخطيب ان يذكر
الناس بمثل هذا الالهي لتكون عبادتهم في ذلك اليوم شكرا لله وينسون ما هم فيه من الشعث والتعب في جنب ما حصل لهم من
الله ثم يقومون للصلاة بعد الفراغ من الخطبة فيصلون في ذلك الموطن صلاة من هو بعرفة في حال كونهم شعثا غبرا عرايا
من المخيط حاسرين عن رؤسهم واقفين على اقدامهم بين يدي رب عظيم فيصلون في ذلك اليوم جمعا صلاة العارفين

كما قلنا

● صلاة العارفين لها خشوع ● وسكنة وذل وافتقار ● وفاعلها وحيد في شهود ● عليه في شهادتها اضطرار ●

ولما كانت حالته في ذلك اليوم خاصة به بينه وبين ربه في صلاته تعين عليه ان تكون قراته سرا وهو الذكر النفسي اشعارا بالتحقق بالحق في ذلك
الموطن فانه اذا ذكره في نفسه والقرآن ذكره ذكره الحق في نفسه من حيث لا يشعر العبد بان الله ذكره في نفسه فذكره في حضرة ازلية لا حدوث فيها
فكان للعبد بهذا الذكر قدم في الازل حيث احضره الحق في نفسه بالذكر فانه اذا ذكره في ملاء فقد ذكره في حضرة حدوث والحدوث صفة
العبد فازداد منزلة بذلك الا كونه ذكرا خاصا وموطن عرفة عظيم فكانت القراة فيه في الصلاة نفسية فتحصل هذه المنزلة في ذلك
اليوم **وصل** في فصل فان كان الامام مكيا فاختلفوا هل يقصر ام لا هنا وبمنى وبالمزدلفة فمن قايل بالقصر ولابد في هذه
الاماكن كان مكيا او لم يكن وكان من اهل الموضع او لم يكن ومن قايل لا يقصر الا ان كان مسافرا فمن راعى السفر اراد ان يناجي الحق
تعالى في هذه الصلاة في مقام الوحدانية فجعل للحق الركعة التي يناجيه فيها من حيث احديته ويجعل لنفسه الركعة الثانية التي يناجيه
فيها من حيث احدية العبد التي بها عرف احدية الحق في يوم عرفة لتعدى هذا الفعل الى امر واحد ومن راعى الاتمام جعل للحق ركعتين
الواحدة من حيث ذاته تعالى والثانية من حيث ما هو معلوم لنا بنسبة خاصة تقتضي بان يوصف بانه معلوم لنا اذ كان غير موصوف
بانه معلوم اذ لم يكن لنا وجود في اعياننا فلم يكن ثم من يطلب منه ان يعرفه ويجعل الركعتين الاخرتين الواحدة منها للذات العبد من
حيث عينه والركعة الثانية من حيث امكانه الذي يعطيه الافتقار الى مرجحه فافتقر به اليه وهذه معرفة الدليل والمشاهدة فانها دليل
ايضا فان المشاهدة طريق موصلة الى العلم بالشهود والفكر طريق موصل الى العلم بالله ايضا من حيث استدلال العقل به وان لم
يشهد فهذا سر الاتمام في الصلاة والقصر عما يعطيه مكان عرفة من المعرفة بالله في الصلاة بهذا المكان **وصل** في فصل
صلاة الجمعة بعرفة اختلف العلماء في وجوب الجمعة بعرفة ومتى تجب فقايل لا تجب الجمعة بعرفة وقال اخرون ممن قال بهذا القول
انما شرط في وجوب الجمعة ان يكون هنالك من اهل عرفة اربعون رجلا ومن قايل اذا كان امير الحاج ممن لا يفارق الصلاة
بمنى ولا بعرفة صلى بهم فيها الجمعة اذا صادفها وقال قوم اذا كان والي مكة يجمع بهم والذي اقول به ان يجمع بهم سوا كان مسافرا
او مقيما وكثيرين وقليلين مما ينطلق عليهم في اللسان اسم جماعة **واقعة** وقعت لنا في ليلة كتابتي هذا الوجه وهي
مناسبة لهذا الباب كنت ارى فيما يراه النايم شخصا من الملايكة قد ناولني قطعة من ارض متراصة الاجزاء ما لها غبار في عرض شبر وطول
شبر وعمق لا نهاية له فعند ما يحصل في يدي احدها قوله تعالى وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره ليلا يكون للناس عليكم حجة الى
قوله واشكروا لي ولا تكفرون فكنت اتعجب مما كنت اقدر ان انكرها مع هذه الايات ولا انكر انها قطعة ارض وقيل لي هكذا انزل القرآن
او نزلت على محمد صلى الله عليه وسلم فكنت ارى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول لي هكذا انزلت على فخذها وقل هكذا هو الامر
فهل تقدر على انكار ما تجده من ذلك قلت لا فكنت احار في الامر حتى قلت لغلبة الحال علي في ذلك ● ما ثم الا خيرة عمت ●
● كلي وبعضي وهي من حجلتي ● والله ما ثم حرف سوى ● هذا الذي قد شهدت مقلتي ● فما ارى غيري وما هو انا ● وذاك مجلاه وذي كلتي ●

فقلت هذا

فقلت هذا كشف مطابق للجمعة التي جاء بها جبريل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في صورة مراة مجلوة وفيها نكتة وقال له
يا رسول الله هذه هذه الجمعة وهذه النكتة الساعة التي فيها والحديث مشهود فانظر ما اعجب الامور الالهية وتجليها في القوالب
الحسية وهذا دليل على ارتباط الامر بيننا وبين الحق ● فالكل حق والكل خلق ● وكل ما تشهدونه حق ● يحوي على الامر فريب
● وما له في اللسان نطق ● فكله مثل ما تراه ● وكله في الوجود صدق ● انتهى امدا الواقعة الجامعة فلنرجع ونقول
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل للحج نداء الهي واذن في الناس بالحج والجمعة نداء الهي اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فوقعت
المناسبة فالجماعة موجودة فوجبت اقامتها بعرفة ولا سبيل الى تركها ولا سيما والحقايق تعضد ذلك فما وجد كون من
الاكوان الا عن جمع معقول ولا يظهر كون في عين الا مجموعا من حقايق يظهر ذلك الحدوث ولم يصح وجود حادث شرعا ولا
عقلا وكل ما سوى الله حادث الا عن ذات ذات ارادة وعلم وقدرة وحياة عقلا وذات ارادة وقول امري شرعا ثم الوجه
الاخر من الجمعية ان الحادث عن اقتدار الهي وقبول امكاني لا بد منهما فالجمع لا بد منه فثبتت الجمعية شرعا في ايجاد الاكوان
وثبت عقلا كما قررنا فالوحدة في الايمان والوجود والموجود ولا تعقل الا في لا اله الا هو فهذه احدية المرتبة وهي احدية
الكثرة فانه اذا اطلقت الاحدية فلا تطلق عقلا ونقلا الا بازاء احدية المجموع مجموع نسب او صفات او ما شيت على
قدر ما اعطاه دليلك ولكل نسبة او صفة احدية يمتاز بها عن غيرها في نفس الامر فمن اراد ان يميزها عند السامع او المتعلم
فما يقدر على ذلك الا بمجموع حقايق كل حقيقة معلومة عند السامع وما في العلوم اعجب من هذا العلم حيث يعقل الاحدية
في كل موجود ولا يصح وجود موجود حادث الا بمجموع مجموعا وهذه حيرة عظيمة ● حيرة الامر حيرة ● وهي في الغير غيره ●
ولذلك ما طلب الحق في الايمان منا الا توحيد الاله خاصة وهو ان يعلم انه ما ثم الا اله واحد لا اله الا هو ثم قال
الرحمن الرحيم فلم يكن ثم جمع تقتضي هذا الحكم وهو ان يكون الها الا هذا المسمى بهذه الاسما الحسنى المختلفة المعاني التي افتقر
اليها الممكن في وجود عينه واذا كان الامر على ما قررناه فلا واجبا وجب من اقامة الجمعة بعرفة اذا جاء وقتها وشرطها
فلا ادري في العالم اجهل ممن قال لا يصدر عن الواحد الا واحد مع قول صاحب هذا القول بالعلية ومعقولية كون الشي علة
لشي خلاف معقولية شيئية والنسب من جملة وجود الجمع فما ابعد صاحب هذا القول من الحقايق ومن معرفة من له الاسما الحسنى
الا ترى اهل الشرايع وهم اهل الحق يقولون بنسبة الالوهة لهذا الموجد للممكن المالوه ومعقول الالوهة ما هو معقول الذات
فالاحدية معقولة لا يتمكن العبارة عنها الا بمجموع مع كون العقل يعقلها وهي احدية المجموع واحاده الا ترى ان التجلي الالهي
لا يصح في الاحدية اصلا وما ثم غير الاحدية وما يتعقل اثر عن واحد لا جمعية له فياليت شعري كيف جهلت العقول ما هو
اظهر من الشمس فيقول ما صدر عن الواحد الا واحد وتقول ان الحق واحد من جميع الوجوه وهو يعلم ان النسب من بعض الوجوه
وان الصفات في مذهب الاخر من بعض الوجوه واين الواحد من جميع الوجوه فما اعلم من الله بالله حيث لم يعرض الوحدة الا
احدية المجموع وهي احدية الالوهة له تعالى فقال هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم هو الله الذي
لا اله الا هو الملك القدوس السلام المومن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون هو الله الخالق البارئ المصور له الاسما
الحسنى وهي تسعة وتسعون اسما مائة الا واحد وكل اسم واحد مدلوله ليس مدلول عين الاسم الاخر وان كان المسمى بالكل واحد
● فما عرف الله الا الله ● ما يعرف الله الا الله فاعترفوا ● العين واحدة والحكم مختلف ● فقل للقوم ابوا الا عقولهم ●
● هذا هو النهر النساب فاعترفوا ● ولا تقولوا ان العقل ليس له ● سوى دلايله فيما بدا فقفوا ● فينا ولا تبرحوا حتى تجوز بكم ●
● اليه كشف وما في الكشف منصرف **فمن** طلب الواحد في عينه لم يحصل الا الحيرة فانه لا يقدر على الانفكاك من الجمع والكثرة في
الطالب والمطلوب كيف يقدر على نفي الكثرة وهو يحكم على نفسه بانه طالب وعلى مطلوبه بانه مطلوب ويوم عرفة يوم مجموع له
الناس وذلك يوم مشهود وما نوخره الا لاجل معدود ويوم عرفة يوم مغفرة عامة شاملة فاذا اتفق ان يكون يوم جمعة
فتفضل على فضل ومغفرة وعيد الى عيد فالاولى والاحق بالامام ان يقيم فيه الجمعة فانها افضل صلاة مشروعة هي في موضع
الاولى فلها الاولية التي لا ثاني لها وينبغي ان يقيمها من يثبت له المغفرة الالهية شرعا فظهر طهارة ظاهرة وباطنة فهو المقدس
عن كل ذنب يحجب عن الله ثم انه موطن الغبرة والشعث والخشوع والابتهال والدعا والتضرع فوجبت الجمعة فيه ان حضر يومها
فيكون يوما عيد عيد عرفة وعيد الجمعة فان لم يقمها الامام لم يحط الا بعيد واحد ولا يكون ذلك يوم جمعة اصلا بل يسلب عنه
ذلك الحكم لعدم صلاة الجمعة فيه وقد زال عنها اسمه الاول وهو العروبة فلا جمعة ولا عروبة فان اعتبرت الزينة الباطنة فقد
يرجع عنه اسم الاول وهو العروبة لا غير فتفطن لما ذكرته لك من زوال اسم الجمعة عنه لانه ما سمي به الا لاجتماع الناس فيه على امام
واحد كما اجتمعنا في وجودنا على اله واحد والله الهادي **وصل** في فصل توقيت الوقوف بعرفة في يومه وليلته
لم يختلف العلماء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما وقف الا بعد الزوال وبعد ما صلى الظهر والعصر ارتفع عن مصلاه ووقف داعيا الى
غروب الشمس فلما غربت دفع الى المزدلفة واجمعوا على ان من وقف بعرفة قبل الزوال انه لا يعتد به ان فارق عرفة وانه ان لم
يرجع ويقف بعد الزوال او يقف من ليلته تلك قبل طلوع الفجر فقد فاته الحج اعلم ان العرب والزمان العرفي في اصطلاحهم
وما تواطوا عليه يتقدم ليله على نهاره جريا على الاصل فان موجد الزمان وهو الله تعالى يقول واية لهم الليل نسلخ منه
النهار فجعل الليل اصلا وسلخ منه النهار كما يسلخ الشاة من جلدها فكان الظهور لليل والنهار مبطون فيه كجلد الشاة ظاهر
كالستر عليها حتى يسلخ منه فسلخ الشهادة من الغيب ووجودنا من العدم فظهر علم العرب على العجم فان العجم الذين حسابهم بالشمس
يتبعون النهار على الليل ولهم وجه هذه الاية وهو قوله فاذا هم مظلمون واذا حرف يدل على زمان الحال والاستقبال ولا يكون
الموصوف بانه مظلم الا بوجود الليل في هذه الاية فكان النهار غطا عليه ثم سلخ منه اي ازيل فاذا هم مظلمون اي ظهر الليل الذي
حكمه الظلمة فاذا الناس مظلمون الممكن وان كان موجودا فهو في حكم المعدوم اصدق بيت قالته العرب قول لبيد ●
● الا كل شي ما خلا الله باطل ● والباطل عدم فظهر هذا الحكم الاعجمي في الشرع العرفي في عرفة فان العرب والشرع اخروا ليلة

ليلة عرفة عن يومها كما فعلت الاعاجم اصحاب حساب الشمس فجعل الشرع العرفي ليلة عرفة الليلة المستقبلة من يوم عرفة التي تكون صبيحتها يوم النحر وهو اليوم العاشر وساير الزمان عندهم الليلة لليوم الذي يكون صبيحتها فليلة الجمعة عند العرب التي تكون الجمعة صبيحتها وعند الاعاجم ليلة الجمعة التي يكون السبت صبيحتها فاجتمع العرب والعجم في تاخير هذه الليلة عن يومها اعطى ذلك مقام المزدلفة المسمى جمعا فانه جمع فيه العرب والعجم على حكم واحد فجعلوا ليلة عرفة ليوم عرفة المتقدم لكون الشارع شرع انه من ادرك الوقوف بعرفة ليلة جمع قبل الفجر فقد ادرك الحج والحج عرفة وكل يوم كامل بليلته من غروب الى غروب عند العرب ومن شروق الى شروق عند العجم الا يوم عرفة فانه ثلوثة ارباع اليوم المعلوم الا ساعة وخمس اسداس ساعة فانه من زوال الشمس الى طلوع الفجر خاصة فقد نقص من زمان يوم عرفة عن اليوم المعلوم من طلوع الفجر الى الزوال وسبب ذلك انه لما اعتبر في عرفة انه مقام المعرفة بالله تعالى التي اوجبها علينا فكان ينبغي ان لا يسمى عارفين بالله تعالى حتى نعلم ذاته وما يجب لها من كونه الها فاذا عرفناه على هذا الحد فقد عرفنا فصارت المعرفة منقسمة نصفين النصف الواحد معرفة الذات والنصف الاخر معرفة كونها الها فلما بحثنا بالادلة العقلية واصغينا الى الادلة الشرعية اثبتنا وجود الذات وجهلنا حقيقتها واثبتنا الالوهة لها وهو نصف المعرفة بكمالها والربع وجودها اعني وجود الذات المنسوبة المنسوبة اليها الالوهة والربع الرابع معرفة حقيقتها فلم نصل الى معرفة حقيقتها ولا يمكن الوصول الى ذلك على الربع الذي جهلناه ايضا هو جهلنا بنسبة ما نسبنا اليها من الاحكام فانا وان كنا نعرف من كونها نسبة فقد نجهل النسبة الخاصة لجهلنا بالمنسوب اليه فحصلت المعرفة من زوال الشمس الى طلوع الفجر ومن طلوع الفجر الى طلوع الشمس جهلنا بالنسبة ومن طلوع الشمس الى الزوال وهو ربع اليوم جهلنا بالذات فما اعطى عرفة من المعرفة بالله الا ما اعطاه زمانه فاعلم فنقص العلم بها عن درجة العلم بكل معلوم ثم لم نعلمه بحقيقته فما علمناه فعلمنا بوجود الذات من اجل الاستناد لا بالذات وعلمنا نسبة الالوهة اليها لا كيفية النسبة وهو نصف المعرفة وهذا النصف يتضمن ربعين الربع الواحد العلم بصفات التنزيه والسلوب والربع الاخر المعرفة بصفات الافعال والنسب فالحاصل بايدينا ثلاثة ارباع المعرفة والربع الواحد لا نعرفه ابدا والذي ينظر من المعرفة المناسب لما زاد على الربع من طلوع الفجر الى طلوع الشمس هو بمنزلة ما جهلنا من نسبة وصف ما وصف الحق به نفسه من صفة التشبيه فلا ندري كيف ينسب اليه مع ايماننا به واثباتنا له هذا الحكم مع جهلنا لكن على ما يعلمه الله من ذلك فهذا في مقابلة الزايد على ربع اليوم فلهذا نقص يوم عرفة عن ساير الايام الزمانية فتحقق صحة يوم عرفة انه من الزوال الى طلوع الفجر من ليلة عرفة

وصل في فصل من دفع قبل الامام من عرفة اختلف علما الاسلام فيمن وقف بعرفة بعد الزوال ثم دفع منها قبل الامام وبعد الغيبوبة اجزا لانه جمع بعرفة بين الليل والنهار فان وقع قبل الغروب قيل عليه دم وقيل لا شي عليه وان حجه تام الاركان غير تام المناسك لانه ترك الافضل لا شك انه من ترك شيا من اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم مما لا يفترض عليه فانه ينقص من محبة الله اياه على قدر ما نقص من اتباع الرسول واكذب نفسه في محبته لله لعدم تمام الاتباع وعند اهل طريق الله لو اتبعه في جميع اموره واخل بالاتباع في امر واحد مما لم يفترض عليه بل خالف سنة الاتباع في ذلك مما ابيح له الاتباع فيه انه ما اتبعه قط وانما اتبع هوى نفسه لا هو مع ارتفاع الاعذار الموجبة لعدم الاتباع هذا مقرر عند قال تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم يا محمد قل لامتك ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فجعل الاتباع دليلا وما قال في شي دون شي يحببكم الله والله يقول لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وهو الاتباع وقال واوفوا بعهدي في دعواكم محبتي اوف بعهدكم وهو اني احبكم اذا صدقتم في محبتي وجعل الدليل على صدقهم حصول محبة الله اياهم وحصول محبة الله اياهم دليل الاتباع وعلى قدر ما نقص ينقص وعند اهل الله هو امر لا يقبل النقص وان العبد لا ينقصه فانه في حبس الله عن الاتباع في امر ما فالحق ينوب عنه

حكاية قال ابو يزيد في هذا الباب كنت اظن في بري بامي اني ما اقوم فيه لهوى نفسي بل لتعظيم الشريعة عندي حيث امرتني ببرها فكنت اجد في نفسي لذة عظيمة كنت اتخيل ان تلك اللذة من تعظيم الحق عندي لا من موافقة نفسي فقالت لي ليلة باردة اسقني يا ابا يزيد ما فثقل على التحرك لذلك ففعلت والله ما خف على ما كانت تكلفني فعله الا الموافقة كان في نفسي من حيث لا اشعر فابطل عمله وما سلم اليها قال ابو يزيد فقمت بمجاهدة وجيت بالكوز اليها فوجدتها قد سارع اليها النوم ونامت فوقفت بالكوز على راسها حتى استيقظت فناولتها الكوز وقد بقي في اذن الكوز قطعة من جلد اصبعي لشدة البرد فتعرضت فتالمت الوالدة لذلك قال ابو يزيد فرجعت الى نفسي وقلت لها حبط عملك في كونك كنت تدعين النشاط في عبادتك والاتباع ان ذلك من محبتك الله فانه ما كلفك ولا ندبك لما وجب عليك الا ما هو محبوب له وكل ما يامر به المحبوب عند المحب محبوب ومما امرك الله به يا نفسي لبر بوالدتك والاحسان اليها والمحب يفرح ويبادر لما يحبه حبيبه ورايتك قد تكاسلت وتثاقلت وصعب عليك امر الوالدة حين طلبت الما فقمت بكسل وكراهة فعلمت انه كل ما نشطت فيه من اعمال البر ففعلته لا عن كسل ولا تثاقل بل عن فرح والتذاذ به انما كان ذلك لهوى كان لك فيه لا لاجل الله اذ لو كان لله ما صعب عليك الاحسان لوالدتك وهو فعل يحبه الله منك وامرك به وانت تدعي حبه وان حبه اورثك النشاط واللذة في عبادته فلم يسلم لنفسه هذا القدر وكذلك عم ابي يزيد من اهل الله كان يحافظ على الصف الاول منذ سبعين سنة وهو يزعم انه يفعل ذلك رغبة فيما رغبه الله فيه موافقة لله فاتفق له عايق عن المشي الى الصف الاول فخطر له خاطر ان الجماعة التي تصلي في الصف الاول اذا لم يروه يقولوا اين فلان فبكى وقال لنفسه خدعتيني منذ سبعين سنة اتخيل اني لله وانا في هواك وما ذا عليك اذا فقدوك وشعاب وما روي بعد ذلك يلزم في المسجد مكانا واحدا ولا مسجدا معينا فهكذا حاسب القوم نفوسهم رجال الله ومن كانت حالته هذه ما يستوي مع من هو فاقد لهذه الصفة كذلك من وقف مع الامام لا لعبادة يشترط فيها الامام الى ان يدفع معه ما يستوي في الاتباع مثل من دفع قبله

وصل في فصل من وقف بعرنة من عرفة فانه منها اختلف العلما رحمهم الله فيمن وقف من عرفة بعرنة فانه من عرفة فقيل حجه تام وعليه دم وقال بعضهم لا حج له عرنة من عرفة موقف ابليس فان ابليس يحج في كل سنة

وذلك

وذلك موقفه يبكي على ما فاته من طاعة ربه وهو مجبور في الاغوا وان كان من اختياره ابرار القسمة بربه فانه وان من اختياره ابرارا لقسمة بربه فانه وان سبق له الشقا فله شبهة يستند اليها في امتثاله امر سيده بعد ان حقت الكلمة كلمة العذاب عليه بقوله تعالى قال اذهب واستفزز واجلب وعدهم فانه يجد لذلك تنفسا ومع هذا فانه يجوز لما يرى من المغفرة التي حصلت لاهل عرفة الشاملة لهم وهو فيها اعني في عرفة فلابد له عند نفسه من طرف منها يناله من عين المنة الالهية ولو بعد حين هذا ظنه بربه واما خروجه من جهنم فلا سبيل اليه لانه واتباعه من المشركين الذين هم اهل النار يملا الله بهم جهنم ولا نقص فيها بعد ملئها فلا خروج وامر الله الحاج ان يرتفع عن موقف ابليس تحت حكم الاسم البعيد واهل عرفة تحت حكم الاسم القريب فما يرجوا من حكم الاسماء فمن وقف بعرنة لكونه من عرفات تام الا انه ناقص الفضيلة كما قد بينا في الدفع قبل الامام فعرنة موضع مكروه للوقوف به من اجل مشاركة الشيطان الا ترى النبي صلى الله عليه وسلم ارتفع في ذلك عن بطن الوادي الذي فاتته فيه صلاة الصبح فغلل وقال انه واد به شيطان لانه هو الذي هدا بلالا حتى نام عن مراقبة الفجر وقد ورد في الحديث ان الشيطان يعقد على قافية راس احدكم اذا هو نام ثلاث عقد يضرب مكان كل عقدة عليك ليل طويل ثم فارقد الحديث فما اراد صلى الله عليه وسلم بارتفاعه عن بطن عرنة الا البعد من مجاورة الشيطان ولو صلى في ذلك الموضع اجزاه اعني الموضع الذي اصابته فيه الغفلة ففارق الموضع مفارقة تنزيه لا مفارقة تحريم ولما كان لابليس طرف من المعرفة لذلك لم تطرده الملايكة عن عرفة بل قد وقف فيها غير ان الناس نعزلوا عنه في ناحية منها لا تعزل امامهم وعرفات كلها موقف وعرنة من عرفات فامرنا بالارتفاع عن بطن عرنة لما ذكرناه ومن حمل هذا الامر على الوجوب ابطل الحج ولا تكون الافاضة للحاج الا من بطن عرنة فان حد المزدلفة حرف الوادي الذي هو عرنة وقال تعالى فاذا افضتم من عرفات ولم يخص مكانا عن مكان بل الخروج عنها بالكلية الى المزدلفة وقد علمنا ان الله يغفر الذنوب جميعا لاهل الموقف الحاج وغيرهم ورحمة الله وسعت كل شي فالتقييد ما هو من صفة من له الوجود المطلق فبرحمة الله يحيي ويرزق كل موجود سوى الله فالرحمة شاملة وهي في كل موطن تعطي بحسب ذلك الموطن فاثرها في النار بخلاف اثرها في الجنة والله الموفق لا رب غيره

وصل في فصل المزدلفة اجمع العلما على انه من بات بالمزدلفة وصلى فيها المغرب والعشا وصلى الصبح يوم النحر ووقف بعد الصلاة الى ان اسفر ثم دفع الى منى ان حجه تام واختلفوا هل الوقوف بها بعد صلاة الصبح والمبيت بها من سنن الحج او مفروضة فقال جماعة هو من فروض الحج ومن فاته فعليه الحج من قابل والهدي ٧ وقال بعضهم ان لم يصل بها الصبح فعليه دم المزدلفة اسم قرب والعمل فيها قربة لمن فاته صفة القرب في محل القرب فما حج فان الحج نشات كاملة من هذه الافعال كلها فهي له كالصفات النفسية للموصوف اذا زال واحد منها بطل كون ذلك الموصوف وهكذا كل عبادة تقوم من اشيا مختلفة بمجموعها تصح تلك العبادة وهو المعبر عنها باركانها فتسمى في تلك ركنا وتسمى في الذوات والاعيان صفة نفسية غير ان النشات وان كانت لها صفات نفسية هي التي تحفظ على ذلك الشي عينه لها ايضا لوازم وهي التي توجد في الحدود الرسمية وهي لا تنفك عن الموصوف بها فمن يرى ان الموصوف لا ينفك عنها كالضحك للانسان اشبهت الصفة النفسية قال ببطلان الملزوم لعدم اللازم ومن قال يصح حد الشي الذاتي دون هذا اللازم قال لا يكون للشي حكم البطلان مع ارتفاع اللازم في الذهن وان لم يرتفع في الوجود ولما سماه الله المشعر الحرام ليشعر بالقبول من الله في هذه العبادة بالعناية والمغفرة وضمان التبعات ووصفه بالحرمة لانه في الحرم فيحرم فيه ما يحرم في الحرم كله فانه من جملته فامر بذكر الله فيه يعني بما ذكرناه فان الشي لا يذكر بان يسمى وانما يذكر بما يكون عليه من صفات المحمدة فان الاسما في اصل الوضع انما هي اعلام للمسمى بها لا نعوت فلا يذكر بالاسم العلم الا للتعريف ليعلم من هو المذكور بما ذكرته من المحامد وغيرها

٧ وقال بعضهم من فاته الوقوف بها والمبيت فعليه دم صح

وصل في فصل رمي الجمار اما جمرة العقبة فموضع الاتفاق فيها ان ترمى من بعد طلوع الشمس الى قريب من الاستوا بسبع حصيات يوم النحر لا يرمى في ذلك اليوم غيرها واختلفوا في رميها قبل طلوع الفجر فقيل لا يجوز وعليه الاعادة يعني اعادة الرمي وقيل يجوز والمستحب بعد طلوع الشمس وبالاول اقول وقال قوم ان رماها قبل غروب الشمس يوم النحر اجزاه ولا شي عليه وقال بعضهم استحب لمن رماها قبل غروب الشمس يوم النحر ان يريق دما واختلفوا في من لم يرم حتى غابت الشمس فرماها من الليل ومن الغد فعليه دم وقيل لا شي عليه ان رماها من الليل وان اخرها الى الغد فعليه دم وقال قوم لا شي عليه وان اخرها الى الغد واما الرعا فرخص لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم معنى الرخصة للرعا انما ذلك اذا مضى يوم النحر ورموا جمرة العقبة ثم كان اليوم الثالث وهو اول يوم النفر رخص لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرموا في ذلك اليوم الذي قبله واليوم الذي بعده فان نفروا فقد فرغوا وان اقاموا الى الغد رموا مع الناس يوم النفر الاخر ونفروا وقال بعضهم معنى الرخصة عند العلما هو جمع يومين في يوم واحد الا ان مالكا انما يجمع عنده ما وجب فيجمع في اليوم الثالث فيرمي عن الثاني والثالث فانه لا يقضي احد عنده الا بما وجب ورخص كثير من العلما في جمع يومين في يوم واحد سوآء تقدم ذلك اليوم الذي اضيف اليه عنده او تاخر واختلفوا فيمن قدم من هذه الافعال ما اخره النبي صلى الله عليه وسلم بفعله او من اخر ما قدمه النبي صلى الله عليه وسلم منها فقال بعضهم من حلق قبل ان يرمي جمرة العقبة فعليه الفدية وقال اخرون لا شي عليه وسيرد في سرد الاخبار النبوية الواردة في الحج ان شا الله تعالى بعد هذا ما نقف عليه ونقع التنبيه على كل خبر بحسب ما يتضمنه وقال بعضهم ان حلق قبل ان يرمي او ينحر فعليه دم وان كان قارنا فعليه دمان وقال بعضهم عليه ثلاثة دما دمان للقران ودم للحلق قبل النحر واجمعوا على انه من نحر قبل ان يرمي فلا شي عليه وانه من قدم الافاضة قبل الرمي والحلق انه يلزمه اعادة الطواف وقال بعضهم لا اعادة عليه وقال الاوزاعي اذا طاف الافاضة قبل ان يرمي جمرة العقبة ثم واقع اهله فعليه دم واتفقوا على ان جملة ما يرميه الحاج سبعين حصاة منها في يوم النحر سبعة وان من رمى هذه الجمرة اعني جمرة العقبة من اسفلها او من اعلاها او من وسطها ان ذلك كله واسع والمختار منها فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بطن

الوادى واجمعوا على انه يعيد الرمى اذا لم تقع الحصاة فى العقبة وانه يرمى فى كل يوم من ايام التشريق ثلاث جمار باحدى
وعشرين حصاة كل جمرة بسبع وانه يجوز ان يرمى منها يومين وينفر فى الثالث وقدرها عندهم ان يكون مثل حصى
الخذف والسنة فى رمى الجمرات فى ايام التشريق ان يرمى الاولى فيقف عندها ويدعو وكذلك الثانية ويطيل المقام ثم يرمى
الثالثة ولا يقف عندها والتكبير عندهم عند كل جمرة رمى حسن وان يكون رميها ايام التشريق بعد الزوال واختلفوا اذا
رماها قبل الزوال فى ايام التشريق فقال جمهور العلماء عليه اعادة الرمى بعد الزوال و روى عن بعض علماء اهل
البيت انه قال رمى الجمار من طلوع الشمس الى غروبها واجمعوا على ان من لم يرم الجمار ايام التشريق حتى تغيب الشمس من اخرها
انه لا يرميها بعد واختلفوا فى الوجوب من ذلك بين الدم والكفارة فقال بعضهم ان ترك رمى الجمار كلها او بعضها او
واحدة منها فعليه دم وقال بعضهم ان تركها كلها كان عليه دم وان ترك جمرة واحدة فصاعدا كان عليه لكل جمرة اطعام
مسكين نصف صاع حنطة الى ان يبلغ ذلك ما ترك الجميع الا جمرة العقبة فمن تركها فعليه دم وقال بعضهم عليه فى الحصاة
مد من طعام وفى الحصاتين مدان وفى الثلث دم وقال الثورى مثله الا انه قال فى الرابعة دم ورخصت طايفة من
التابعين فى الحصاة الواحدة فقالت ليس فيها شئ وقال اهل الظاهر لا شئ فى ذلك وساورد الاعتبار فيما ذكرناه ان شاء
الله تعالى وجمهور العلماء على ان جمرة العقبة ليست من اركان الحج واما التحليل من الحج فهو تحللان تحلل اكبر وهو طواف الافاضة
وتحلل اصغر وهو رمى جمرة العقبة **اعتبار** هذا الفصل الجمرات الجماعات وكل جمرة جماعة اى جماعة كانت ومنه
الاستجمار فى الطهارة ولهذا استحب له ان يكون اكثر من واحد حتى يوجد فيه معنى الجماعة ولا معنى لمن يرى الاستجمار
بالحجر الواحد اذا كان له ثلاثة حروف فان العرب لا تقول فى الحجر الواحد انه جمرة ويستحب انه يكون وترا من ثلاث فصاعدا
واكثره سبع فى العبادة لا فى اللسان فان الجمرة الواحدة سبع حصيات وكذلك الجمرة الزمانية التى تدل على خروج فصل شدة
البرد كل جمرة فى شباط سبعة ايام وهى ثلاث جمرات متصلة كل جمرة سبعة ايام فتنقضى الجمرات بمضى احد وعشرين
يوما من شباط مثل رمى الجمار احدى وعشرين حصاة وهى ثلاث جمرات وكذلك الحضرة الالهية تنطلق بازاء ثلاثة معان
الذات والصفات والافعال ورمى الجمرات مثل الادلة والبراهين على سلب لحضرة الذات واثبات لحضرة الصفات المعنوية
اونسب اواضافة لحضرة الافعال فدلايل الجمرة الاولى لمعرفة الذات ولهذا نقف عندها لغموضها اشارة الى الثبات فيها
وهى ما يتعلق بها من السلوب اذ لا يصح ان نعرف بطريق اثبات صفة معينة ولا يصح ان يكون لها صفات نفسية متعددة بل
صفة نفسه عينه لا امر اخر فلا بد ان تكون صفة النفسية الثبوتية واحدة وهى عينه لا غير فهو مجهول العين معلوم بالافتقار
اليه وهذه هى معرفة احديته تعالى فيأتى خاطر الشبهة بالامكان الى هذه الذات فترميه بحصاة الافتقار الى المرجح
وهو واجب الوجود لنفسه ويأتى بصورة الدليل على ما يعطيه نظمه فى موازين العقول فهذه حصاة واحدة من الجمرة
الاولى فاذا رمى بها مكبرا اى يكبر عن هذه النسبة الامكانية اليه فيأتيه فى الثانية بانه جوهر فيرميه بالحصاة الثانية وهو
دليل الافتقار الى التحيز او الى الوجود بالغير فيأتيه بالجسمية فيرميه بحصاة الافتقار الى الادوات والتركيب والابعاد
فيأتيه بالعرضية فيرميه بحصاة الافتقار الى المحل والحدوث بعد ان لم يكن فيأتيه بالعلية فيرميه بالحصاة الخامسة وهى دليل
مساوقة المعلول له فى الوجود وهو كان ولا شئ معه فيأتيه فى الطبيعة فيرميه بالحصاة السادسة وهو دليل نسبة الكثرة
اليه وافتقار كل واحد من احاد الطبيعة الى الامر الاخر فى الاجتماع به الى ايجاد الاجسام الطبيعية فان الطبيعة مجموع
فاعلين ومنفعلين حرارة وبرودة ورطوبة ويبوسة ولا يصح اجتماعها لذاتها ولا افتراقها لذاتها ولا وجود لها الا
فى عين الحار والبارد والرطب واليابس فيأتيه فى العدم وهو ان يقول له اذا لم يكن هذا ولا هذا وتعذر ما تقدم فما ثم
شئ فيرميه بالحصاة السابعة وهو دليل اثاره فى الممكن والعدم لا اثر له وقد ثبت بدليل افتقار الممكن فى وجوده الى مرجح
وجود موجود واجب الوجود لنفسه وهو هذا الذى اثبتناه مرجحا وانقضت الجمرة الاولى ثم اتينا الى الثانية وهى حضرة الصفات
المعنوية وقال لك سلمنا ان ثم ذاتا مرجحة للممكن فمن قال ان هذه الذات عالمة بما ظهر عنها فترميه بالحصاة الاولى ان كان
هذا هو الخاطر الاول الذى خطر لهذا الحاج المعنوى وقد يخطر له الطعن فى صفة اخرى اولا فيرميه بحسب ما يخطر له الى تمام
سبع صفات وهى الحياة والقدرة والارادة والعلم والسمع والبصر والكلام وبعض اصحابنا لا يشترط هذه الثلاثة اعنى
السمع والبصر والكلام فى الادلة العقلية ويتلقاها من السمع اذا ثبت ويجعل مكانها ثلاثة اخرى وهى علم ما يجب له وما يجوز
وما يستحيل عليه من الاربعة التى هى القدرة والارادة والعلم والحياة فهذه سبعة علوم فورود الخاطر الشيطانى بشبهة كل علم
منها فيرميه هذا الحاج بحصاة كل دليل عقلى على الميزان الصحيح فى نظم الادلة بحسب ما يقتضيه ويطيل التثبت فى ذلك
وهو الوقوف عند الجمرة الوسطى والدعاء عندها ثم يأتى الجمرة الثالثة وهى جمرة حضرة الافعال وهى سبع ايضا فيقوم
فى خاطره اولا المولدات وانها قامت بانفسها فيرميه بحصاة افتقارها من الوجه الخاص الى الحق تعالى فاذا علم الخاطر الشيطانى
انه لا يرجع عن علمه بالافتقار ولظهر له ان افتقاره الى سبب اخر غير الحق وهو العناصر وقد راينا من كان يعبدها بالموصل
واذا خطر له ذلك فاما ان يتمكن منه بان ينفى اثر الحق تعالى عنه فيها فان لم يقدر فقصاراه ان يثبتها شركا فيرميه بالحصاة
الثانية فيريه فى دلالتها ان العناصر مثل المولدات فى الافتقار الى غيرها وهو الله تعالى لان العارف ابدا انما ينظر فى كل
ممكن يمكن الوجه الخاص الذى من الله اليه ما ينظر الى السبب الذى اوقف الله وجوده عليه او ربطه به على جهة العلية
او الشرط هذا هو نظر اهل الله من اصحابنا وما رايت احدا من المتقدمين قبلنا ولا من اهل زماننا فى علمى نبه على اثبات
هذا الوجه الخاص فى كل ممكن مع كونهم لا يجهلونه ولكن صدق الله تعالى فى قوله ونحن اقرب اليه منكم يعنى الاسباب
ولكن لا تبصرون يعنى نسبته الينا لا الى السبب فالحمد لله الذى فتح ابصارنا الى ادراك هذا الوجه فى كل ممكن فاذا رماه بالحصاة
الثانية كما ذكرناه احضر له السبب الذى توقف وجود الاركان عليه وهو الفلك فقال ان موجد هذه الاركان الفلك

وصدقت

وصدقت فيما قلته فيرميه بالحصاة الثالثة وهى افتقار الفلك وهو الشكل الى الله من الوجه الخاص كما ذكرنا فيصدقه فى
الافتقار ويقول له انما انت غالط انما كان افتقار الشكل الى الجسم الذى لولاه ما ظهر الشكل فيرميه بالحصاة الرابعة وهو افتقار
الجسم الى الله من الوجه الخاص فيصدقه ويقول له صحيح ما قلت من الافتقار القايم ولكن الى جوهر الهباء الذى يسميه اهل النظر
الهيولى الكل الذى لم يظهر صورة الجسم الا فيه فيرميه بالحصاة الخامسة وهو دليل افتقار الهباء الى الله كما ذكرنا قبله فنقول بل
افتقارها الى النفس الكلية المعبر عنها فى الشرع باللوح المحفوظ فيرميه بالحصاة السادسة وهو دليل افتقار النفس الكلية الى
الله من الوجه الخاص فيصدقه فى الافتقار ولكن يقول له بل افتقارها الى العقل الاول وهو القلم الاعلى الذى عنه انبعثت
هذه النفس فيرميه بالحصاة السابعة وهو دليل افتقار العقل الاول الى الله وليس وراء الله مرمى فما يجد ما يقول له بعد الله
فلذلك ما نقف عند جمرة العقبة وهى اخر الجمرات لانه كما قلنا ليس وراء الله مرمى فهذا عزيز رمى جمرات حج العارفين بمنى موضع
التمنى وبلوغ الامنية فانها ايام اكل وشرب وتمتع ونعيم فهى جنة معجلة وفيه القاء التفث والوسخ وازالة الشعث من
الحاج ومن قوة التمنى الذى سمى به منى انه يبلغ بصاحبه الذى هو معدم ما تمناه مبلغ من عنده ما تمناه هذا المتمنى
بالفعل على اتم الوجوه مثل رب المال يفعل به انواع الخير وينفقه فى سبيل البر ابتغاء فضل الله فيتمنى المعدم ان لو
كان له مثله نفعل فعله فهما فى الاجر سواء بل هو اتم فانه يحصل له الاجر التام على اكمل وجوهه من غير سؤال فان صاحب
الفعل يسال عنه من اين جمعه وهل اخلص فى اخراجه وبعد هذا التعب والمشقة يحصل اجره والمتمنى يحصل على ذلك من غير
سؤال ولا مشقة من بعد رمى الجمار يحلق راسه اعنى جمرة العقبة يوم النحر وانما سميتها جمارا وان كانت جمرة واحدة فى ذلك
اليوم فان كل واحدة من الحصا باضافتها الى الاخرى تسمى جماعة فهى جمار بهذا النظر كما يقول اذا اجتمع جوهران كانا جسمين
اى انطلق على كل واحد منهما باجتماعه مع الاخر جسم فهما جسمان بهذا النظر كما قال ومن كل شئ خلقنا زوجين وما خلق
من كل شئ الا زوجا واحدا ذكرا وانثى مثلا فسماه زوجين بهذا الاعتبار الذى ذكرناه لان كل واحد بالنظر الى نفسه دون
ان يضم اليه هذا الاخر لا يكون زوجا فاذا ضم اليه اخر انطلق على كل واحد منهما اسم الزوج فقيل فيهما زوجان و لما
اعتبر الله هذا بالذكر لذلك قلنا نحن ثم بعد رمى الجمار فسمينا جمرة العقبة جمارا اذ كانت عدة حصيات فما فى كلامنا حشو
لانه لا تكرار فى الوجود للاتساع الالهى فاذا رمى جمرة العقبة حلق راسه وهو اولى من تقصير الشعر فان الشعور بالامر ما هو
عين حصول العلم به على التمام من التفصيل وانما يشعر العبد ان ثم امرا ما فاذا حصله زال الشعور وكان علما تاما بتفصيل
ما شعر به لكن يشعر بالتفصيل فى المجمل قبل حصول العلم بتعيين تفصيله فالقاء الشعور هو ازالة الشعور بوجود العلم
لان الشعر ستر على الراس ثم يطيب ليوجد منه رايحة ما انتقل اليه من تحليل ما كان حجر عليه كما يطيب لاحرامه حين احرم
ليوجد منه ريح ما انتقل اليه وجعله طيبا لانه انتقال فى الحالتين بخير مشروع مقرب الى الله تعالى فان الله طيب لا يقبل
الا طيبا ليميز الله الخبيث من الطيب فجعل الطيب فى الحالتين تنبيها على طيب الافعال ثم نحر وذبح قربانا ينوى بذلك تسريح روح
الحيوان من سجن هذا الهيكل الطبيعى المظلم الى العالم الاعلى عالم الانفساح والخير فان الحيوانات كلها عندنا ذات ارواح وعقول
تعقل عن الله ولهذا قال فيها تعالى كل قد علم صلاته وتسبيحه فسرحنا ارواح هذه الحيوانات فى هذا اليوم شكرا لله كما خرجنا
نحن فيه من حال التحجير وهو الاحرام الذى كنا عليه الى الاحلال والتصرف فى المباحات المقربة الى الله تعالى بحكم الاختيار ثم اكلنا
منها ليكون جزء منها عندنا لنشاهد ما هو عليه من الذكر المخصوص به ذوقا وليجعله كالمساعد لنا فيما نرومه من الحركة فى طاعة
الله تعالى اذ لا بد من الغذاء فكان اخذ هذا النوع من الغذاء اولى ثم نزلنا الى البيت نزاير ربنا تعالى
ليرانا محلين كما رآنا محرمين على جهة الشكر له حيث سرح اعياننا واباح لنا التصرف فيما كان حجره علينا فقبلنا يمينه على ذلك
مبايعة وتحية ثم طفنا به سبعة اشواط وصلينا خلف مقام ابراهيم وقد تقدم الكلام فى المراد بالطواف والصلاة فى طواف القدوم
الا انه ما نبهنا على اتخاذ مقام ابراهيم مصلى لينال ما ناله من الخلة على قدر ما يعطيه حالنا فان الله امرنا ان نتخذه مصلى
ونبهنا على ما تاولناه صفة الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم فقال لنا قولوا اللهم صل على محمد وعلى ال محمد والمؤمنون
آله كما صليت على ابراهيم وما اختص به الا الخلة فكما دعونا بها لرسول الله صلى الله عليه وسلم اجاب الله دعانا فيه لنتخذ عنده
يدا بذلك فصلى الله عنه علينا بذلك عشرا فقام تعالى عن نبيه صلى الله عليه وسلم بالمكافاة عناية منه به عليه السلام وتشريفا لنا حيث
لم نكل المكافاة فى ذلك الى ملك ولا الى غيره فقال النبى صلى الله عليه وسلم عند ذلك لما حصلت الاجابة من الله فيما دعونا فيه
لنبيه صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن صاحبكم يعنى نفسه خليل الله ولو صحت هذه الخلة من
من قبل دعاء امته له بذلك لكان غير مفيد صلاتنا عليه اى دعانا له بذلك فان قيل فقد حصلت الخلة بدعاء الصحابة
اولا فما فايدة دعائنا ونحن مامورون فى هذا الوقت بالصلاة عليه مع حصول الخلة فهكذا حكم الاول فدعانا الخلة قبل دعاء
اصحابه ويكون نسبته دعايهم بها له كدعائنا اليوم قلنا حكم الخلة ما ظهر هنا وانما يظهر ذلك فى الاخرة والحكم للمعنى لا يكون
الا بعد حصول المعنى فمتى قام المعنى بمحل اوجب حكمه لذلك المحل ففى الاخرة تنال الخلة لظهور حكمها هناك واما الذى يظهر
هنا منها لوامح تبدو وتؤذن بانه قد اهل لها واعنى به هذا هو الصحيح و الجواب الاول ان لكل نفس منا حظا من محمد عليه الصلاة
والسلام وهو الصورة التى فى باطنه اعنى فى باطن كل انسان منه صلى الله عليه وسلم فهو فى كل نفس بصورة ما يعتقد فيه كل
شخص فيدعو له بالصلاة عليه المذكورة فينال تلك الصورة المحمدية التى عنده تلك الحال المدعو بها بدعايه والصلاة عليه
فما حصلت له الخلة من هذا الوجه الا بعد دعاء كل نفس وهكذا يجده اهل الله فى كشفهم فاعلم ذلك **واقعة** واعلم
وفقك الله بينا انا اكتب هذا الكلام فى مقام ابراهيم الخليل عليه السلام ومقامه عليه السلام قوله تعالى وابراهيم الذى وفى
بما راى من ذبح ابنه اخذتنى سنة فاذا قايل من الارواح ارواح الملا الاعلى يقول لى عن الله تعالى ادخل مقام ابراهيم وهو
انه كان اواها حليما ثم تلا على ان ابراهيم لاواه حليم فعلمت ان الله تعالى لا بد ان يعطينى من الافتداء ما يكون معه من الحلم اذ لا

حلم عن غير قدرة على من يحلم وعلمت ان الله تعالى لابد ان يبتليني بكلام في عرضي من اشخاص فاعاملهم مع القدرة عليهم بالحلم عنهم ويكون اذى كثيرا فانه جاء حليم بنية المبالغة وهي فعيل ثم وصف بالاواه وهو الذي يكثر منه التاوه لما يشاهده من جلال الله وكونه ما اتى قوته مما ينبغي ان يعامل به ذلك الجلال الالهي من التعظيم اذ لا طاقة للمحدث على ما يقابل به جلال الله من التكبير والتعظيم فهذا ايضا من قصدنا مقام ابراهيم لنتخذه مصلى اي موضع دعاء في صلاة او اثر صلاة لنيل هذا المقام والصفة التي هي نعت ابراهيم خليل الله وحاله ومقامه فنرجو ان يكون لنا نصيب من الخلة كما حصل لنا من درجة الكمال والختام والرفعة السارية في الاشياء في هذه الامة الحظ الوافر بالبشرى في ذلك ومن مقام ابراهيم ايضا انه كان امة قانتا لله حنيفا ولم يك من المشركين شاكرا لانعمه اجتباه وهداه الى صراط مستقيم مطلق الشرك المعفو عنه والمذموم فيما نسب اليه من قوله في الكواكب هذا ربي ومن مقام ابراهيم ايضا انه اوتي الحجة على قومه بتوحيد الله وانه شاكر لانعمه اجتباه فهو مجتبى وهداه اي دعاه ووفقه بما ابان له الى صراط مستقيم وهو صراط الرب الذي ورد في قول هود ان ربي على صراط مستقيم ومن مقامه ايضا انه كان حنيفا اي مايلا في جميع احواله من الله الى الله عن مشاهدة وعيان ومن نفسه الى الله عن امر الله واشار الجناب لله بحسب المقام الذي يقام فيه والمشهد الذي يشهده ومن كل ما ينبغي ان تمال عنه عن امر الله ومن مقامه ايضا انه كان مسلما منقادا الى الله عند كل دعاء يدعوه اليه من غير توقف والامة معلم الخير فنرجو بما نورده من هذا العلم للناس ان يكون حظي من تعليم الخير وان يقوم ويختص بامر واحد من جانب الله اي من العلم به مما لا يشاركه فيه نقوم فيه مقام الامة لانفرادي به والقانت المطيع لله فارجو ان اكون ممن اطاع الله في السر والعلانية ولا تكون الطاعة الا عند المراسم الالهية والاوامر الموقوفة على الخطاب فارجو ان اكون ممن يامره الله في سره فيمتثل امره بلا واسطة ومن مقامه ايضا الصلاح والصلاح عندنا اشرف مقام يصل اليه العبد ويتصف به في الدنيا والاخرة فان الصلاح صفة امتن الله بها على من وصفه بها من خاصته وهي صفة يسال نيلها كل نبي ورسول وعندنا من العلم بها ذوقا عظيم ورثناه من الانبياء ما رايته لغيرنا والصلاح صفة ملايكة روحانية فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيها اذا قال العبد في التشهد السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اصابت كل عبد صالح لله في السماء والارض ومن مقام ابراهيم عليه السلام ان الله اتاه اجره ان نجاه الله من النار فجعلها عليه بردا وسلاما فارجو من الله ان يجعل كل مخالفة ومعصية صدرت مني يكون حكمها في حكم النار في ابراهيم عليه السلام حين رمي فيها عناية من الله لا عن عمد وانه في الاخرة لمن الصالحين اي لذلك الاجر ما نقصه كونه في الدنيا قد حصله بما يناله منه في الاخرة شيء ومن مقام ابراهيم عليه السلام الوفا فانه الذي وفى فارجو ان اكون من الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق ويصلون ما امر الله به ان يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب وعليه ادل الناس ابدا وادل عليه اصحابي فلا اترك احدا عهد مع الله عهدا وهو يسمع مني ينقضه كان ما كان من قليل الخير وكثيره ولا ادعه يتركه لرخصة يظهر له يسقط عنه الاثم فيه ومع هذا فيوفي بعهد الله ولا ينقضه تماما للمقام الاعلى وكلا فان النفس اذا تعودت نقض العهد واستحلته لا يجيء منها شيء ابدا فهذا كله من مقام ابراهيم الذي امرنا ان نتخذه مصلى فقال واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى اي موضع دعاء اذا صليتم فيه ان تدعوا في نيل هذه المقامات التي حصلت لابراهيم الخليل كما قررناه وفي هذه الواقعة ايضا قيل لي قل لاصحابك استغنموا وجودي من قبل رحلتي فنظمت ذلك وضمنته هذا اللفظ فقلت بعد ما استيقظت

قد جاءني خطاب من عند بغيتي ●
باننا قولا لاهل ملتي ● استغنموا وجودي من قبل رحلتي ● لكي ارى بعيني من كان قبلتي ● وفي وجودي ايضا من كان علتي ●
فانني فقير لسد خلتي ● محبتي مقامي والحال حلتي ● فعينه وجودي والعلم حليتي ● دعوت عين نفسي لما تولت ●
عن ذكر ما اتاها وما استغلت ● فعندما تجلى مع الاهلة ● الى شهود عيني من خلف كلتي ● ومعدلي يمينا من اجل قبلتي ●
فما رايت غيري اذ كان جملتي ●

و رايت في هذه الواقعة انواعا كثيرة من مبشرات الهية بالتعريف الالهي وما يدل على العناية والاعتنا فارجو من الله ان يحقق ذلك في الشاهد فان الادب يعطي ان اقول في مثل هذا ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكن من عند الله يمضه مع علمه بانه من عند الله فما قلت مثل هذا قط في واقعة الا وخرجت مثل فلق الصبح فاني في هذا القول متأس ومقتد برسول الله صلى الله عليه وسلم لما راى في المنام ان جبريل عليه السلام اتاه بعايشة في سرقة حرير حمراء وقال له هذه زوجتك فلما قصها على اصحابه قال ان يكن من عند الله يمضه فجاء بالشرط لسلطان الاحتمال الذي يعطيه مقام النوم وحضرة الخيال فكان كما راى وكما قيل له فتزوجها بعد ذلك فاتخذت ذلك في كل مبشرة اراها واتبعت بالاتباع وما قلت هذا كله الا امتثالا لامر الله في قوله واما بنعمة ربك فحدث واي نعمة اعظم من هذه النعم الالهية الموافقة للكتاب والسنة ثم نرجع ونقول فاذا فرغ من طواف الافاضة ان كان عليه سعي خرج يسعى على ما قررنا قبل في السعي عندنا الكلام عليه والا اتى زمزم فيتضلع من مائها وهو بير فهو علم خفي في صورة طبيعة فما اندرج فيها تحيى به النفوس يدل على العبودية المحضة فان حكم الله في الطبيعة اعظم منه في السموات والارض لانهما كلاهما من عالم الطبيعة عندنا وعنها ظهر كل جسم وجسد وجسماني في عالم الاجسام العلوي والسفلي

وصل في فصل قوله تعالى يسالونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج ولم يقل للحاج فانزل الحج في الاية منزلة الناس مما نزله منزلة الديون والبيوع وان كان المعنى المعني بطلبه فعلمنا ان حكم الحج عند الله ليس حكم الاشيا يعتبر فيها الاهلة اعني مواقيت الاهلة والحج فعل مضاف مخصوص معين يفعله الانسان كساير افعاله في بيوعه ومداينته فاكتفى بذكر هذه الافعال المخصوصة لانها افعال مخصوصة لله تعالى بالقصد ليس للعبد فيها منفعة دنياوية الا القليل من الرياضة البدنية ولهذا يتميز حكم الحج عن ساير العبادات في اغلب احواله وافعاله في التعليل فاكثره تعبد محض لا يعقل له معنى عندنا لعينها وكان بذاته عين الحكمة ما وضع لحكمة موجبة وفيه اجر لا يكون في غيره من العبادات ومحل الهي لا يكون في غيره من الاعمال فكان الهلال في اول

شهر الوقوف بمنزلة الواحد من العدد وتجلي الهلال في اول ليلة فيه تجلي الحق في العبد بالايمان الذي هو اول مطلوب بالشرع من الانسان المكلف والايمان روح وجسمه صورة التلفظ بلا اله الا الله وهي الشهادة بالتوحيد وكذلك يشهد اول ليلة الهلال ثم لا يزال يعظم التجلي في بسايط العدد الى ان ينتهي الى ليلة التاسع وهي اخر ليلة بسايط العدد التي هي احاده فكمل تجليه في احاد بسايط العدد فكان الوقوف بعرفة يوم التاسع فحصلت له معرفة الله تعالى بكمال البسايط ولهذا قابلها ودخل فيها بالتجريد عن المخيط وهو التركيب الا تراه يلبس في اليوم العاشر المخيط لانه انتقل من الاحاد الى اول العقد وهي العشرة والعقد لا يكون الا بين اثنين بضم الواحد الى الاخر بصورة العطف والالتفاف وهو على قسمين اعني العقد وهو انشوطة وغير انشوطة فعقد الانشوطة يسرع اليه الانحلال فيما عهد اليه وعاهد عليه الله وغير الانشوطة لا يسرع اليه الانحلال ونفى بعد التسعة من افعال الحج ثلاثة وهو فضل المزدلفة ومنى وطواف الافاضة والفعل المختص بالمزدلفة انما هو من اول الفجر الى طلوع الشمس وليس المبيت في المزدلفة خاص بها لانها ليلة عرفة والمزدلفة لا ليلة لها وانما المبيت لا الليلة كليلة سودة بنت زمعة الليلة لها والمبيت لعايشة فلسودة ليلة بلا مبيت ولعايشة مبيت ليلة سودة لا ليلتها ولهذا كانت تلك الليلة تضاف الى سودة بالذكر كذلك بقي من مراتب العدد ثلاثة بعد التاسع وهي العشرة والماية والالف وما بقي للعدد مرتبة سوى ما ذكرته كذلك ليس بعد طواف الافاضة عمل للحاج في الحج يحرم عليه به شيء هو له حلال فانه به احل الحل كله وليس بعده لغير المكي الا طواف الوداع لانه ودع مراتب العدد وبقي التركيب فيه الى ما لا نهاية له فهذه اثنتي عشرة مرتبة قد حصلها العبد في التجليات الكمالية العددية ودخل في الليلة الثالثة عشرة الهلال في الكمال وهي من الليالي البيض المرغب في صومها كايام التشريق المرغب في فطرها التي يصومها المتمتع الافاقي وانتهى نصف الشهر الذي يتضمن السلوك منه بالخروج الينا واياه سبحانه يقصد ثم يشرع في النصف الثاني من الشهر في السلوك منا الى ان ينتهي الى ليلة السرار وهو الكمال الغيبي كما كان في الاول الكمال الشهادي فكمل غيبا وشهادة ودار الدور بالهلال ثان وحكم اخر دنيا واخرة فانه قال في وصف الجنة لهم رزقهم فيها بكرة وعشيا فجعلها محلا للزمان المعروف عند العرب مثل الدنيا فالحاج في الحج يجني ثمرة الزمان وما يحوي عليه من المعارف الالهية المختصة بشهر ذي حجة ويجني ثمرة العدد في المعارف الالهية لان العدد له حكم فيها الا تراه قد قال واذكروا الله في ايام معدودات وقال ان لله تسعة وتسعين اسما ماية الا واحدا فدخل تحت حكم العدد باسماء مخصوصة وقال ان لله ثلاثماية خلق فادخل الاخلاق الالهية تحت حكم العدد فله سلطان في الالهيات ذكرا واسما وخلقا فمن لم يقف عليه حرم خيرا كثيرا من المعرفة بالله ولذلك قدمنا في هذا الباب وجود الاحاد في الكثرة والكثرة في الاحاد وهو العدد فهو المعطي الفايدة للعادين قالوا لبثنا يوما او بعض يوم فاسال العادين كما قال فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون فالحقهم بالعلماء كذلك الحج هو المعطي ما يحوي عليه من المعارف الالهية للحاج فلهذا اضيف الميقات للحج في الهلال وما اضيف للحاج كما اضيف للناس وجعلها مواقيت لما ذكرنا فان الفعل ينتهي فيه الى نصف الشهر وهو تمام وكمال في نفس الامر فان النصف لا يوذن بالنقص لكونه نصفا ولو كان نقصا لكان الذي حصل له منصفا في تحصيله بالنقص لانه ما حصل له النصف الاخر بل لو حصل له النصف الاخر لكان نقصا حصوله قال تعالى قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فنصفها لي ونصفها لعبدي فظهر كمال الحق في تحصيل النصف من الصلاة ولو اتصف بتحصيل النصف الثاني لكان نقصا فيما ينبغي لله من الكمال وظهر كمال العبد في تحصيل النصف من الصلاة ولو اتصف بتحصيل النصف الاخر لكان نقصا في كمال عبوديته وفيما ينبغي له من الكمال فيها فكان يوصف باوصاف الرب وليس له ذلك الا ترى الشريك الموضوع لله تعالى من المشرك كيف لا يغفر الله له هذه المظلمة فانها من حقوق الغير لا من حق الله فانه من كرم الله ما كان لله من حق على العبد وفرط فيه غفر الله له وذلك لان حقيقته التفريط ولا يعصمه من ذلك الا الله فالعصمة فيما يقتضيه حقيقته ليست له انما هي لله وبيد الله فمن لم يخرج عن حقيقته فلا مطالبة عليه ولهذا كانت لله الحجة البالغة على خلقه فتعين ان الشرك من مظالم العباد فان الشريك ياتي يوم القيامة من كوكب ونبات وحيوان وحجر وانسان فيقول يا رب سل هذا الذي جعلني الها ووصفني بما لا ينبغي لي خذ لي مظلمتي منه فياخذ الله له بمظلمته من المشرك بتخلده في النار مع شريكه ان كان حجرا او نباتا او نجما او حيوانا او كوكبا الا الانسان الذي لم يرض بما نسب اليه ونهى عنه وكرهه ظاهرا وباطنا فانه لا يكون معه في النار وان كان هذا من قوله وعن امره ومات غير موحد ولا تايب كان معه في النار لان الذي لا يرضى بذلك ينصب للمشرك مثال صورته يدخل معه ليعذب بها ولا عذاب على كوكب ولا حجر ولا نجم ولا حيوان وانما يدخلون معهم زيادة في عذابهم حتى يروا انهم لن يغنوا عنهم من الله شيئا انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون فيقولون لو كان هؤلاء الهة ما وردوها وقودها الناس والحجارة فهم جمر جهنم فالناس المشركون والحجارة المعبودون واما من سبقت لهم الحسنى وهم الذين لم يامروا ولم يرضوا فهم عنها مبعدون كعيسى وعزير وامثالهما وعلي بن ابي طالب وكل من ادعي فيه انه اله وقد سعد فيدخل الله مثلهم في جهنم مثلهم الذين كانوا يصورونها في الكنايس وغيرها نكاية لهم لان كل عابد من المشركين قد مسك مثال صورة معبوده المتخيلة في نفسه فيتجسد اليه تلك الصورة المتخيلة ويدخلها النار معه فانه على الحقيقة ما عبد منه الا تلك الصورة التي مسكها في نفسه وتجسد المعاني المتخيلة غير منكور شرعا وعقلا فاما العقل فمعلوم عند كل متخيل واما الشرع فقد ورد بصور الاعمال اعراض الا ترى الموت وهو معنى نسبي اضافي فانه عبارة عن مفارقة الروح الجسد وان الله يمثله يوم القيامة للناس صورة كبش املح فيوضع بين الجنة والنار ويذبح فهكذا تلك المثل واما الظالم لنفسه من اهل الشرك فنفسه تطالبه عند الله بظلمها ولا شيء اشد من ظلم النفس الا ترى القاتل نفسه الجنة محرمة عليه فثبت بهذا ان الكمال للشيء ما لا يخرج عن حقيقته فاذا خرج عن حقيقته وما تستحقه ذاته كان نقصا فلهذا قلنا ان النصف كمال في حق من هو سهمه من مال الموروث وان انقسم الى ثلث وربع وثمن وثلثين ونصف وسدس وغير ذلك وكل جزء اذا حصل لمستحق صاحب الفريضة فقد حصل له كمال نصيبه فهو موصوف بالكمال في النصيب مع كونه ما حصل له الا سدس المال ان كان له السدس ولا يتصف بالنقص

قال الله تعالى واتموا الحج والعمرة لله والعمرة بلا شك تنقص في الافعال عن افعال الحج وكمالها اتيانها كما شرعت وكذلك
الحج يتصف بالكمال اذا استوفيت صورته وكملت نشاته وهما نشاتان ينشيهما العبد المكلف نشا بما اعطاه الله من خلقه على صورة
الالهية فضرب لهم بسهم في الربوبية بان جعل له فعلا وانشا فان انحجب بذلك عن عبوديته فقد نقص وشقي وكان صاحب علة
ولهذه العلة جعل الله له دواء فقال على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم جرح العجما جبار فاضاف الجرح وهو فعل للعجما فان ادعى الربوبية
لكونه فاعلا فهو يعلم انه افضل من العجما فانه نسب الفعل اليها فينكس نفسه وتبرا من علته ان استعمل هذا الدوا ثم تفكر في ان
الشرع قد جعل جرح العجما جبارا وجرح الانسان ماخوذ به على جهة القصاص مع كون العجما لها اختيار في الجرح وارادة ولكن
العجما ما قصدت اذى المجروح وانما قصدت دفع الاذى عن نفسها فوقع الجرح والاذى تبعا بخلاف الانسان فانه قد يقصد الاذى
فمن حيوانيته يدفع الاذى ومن انسانيته يقصد الاذى والعبد رق والرب الكريم خلق فعين الشكل وفصل الاجزا في الكل
ثم الرحمن خلق الانسان علمه البيان وهو ما ينطق باللسان ثم الرب الاكرم علم بالقلم ما يخطه البنان فالانسان بنيان
صنعة رب كريم واكرم ورحمان فهذه اربعة اسما توجهت على خلق الما فجعل من الما كل شي حي اذا كان عرشه عليه
فالكون المخلوق ظله ثم يفيه رده اليه فالالف رتق واللام فتق فعين السما من الارض فتميز الرفع من الخفض واحكم
الصفة الانسانية وصنعها بالصفة الايمانية في حضرة العهوانية بالمشاهدة الاحسانية فلما كتب رتب فوضع كل شي
من مكانه واقام اوزانه لما وضع ميزانه ● فكل جزء له حكم يميزه ● في عينه ابدا من بين اخوانه ● فالكل في الكل مضروب لذي نظر
ضرب الحسام لابهام بنيانه ● لانه في دجا الاحسار رتبه ● اذ كان سواه في تعديل بنيانه ● اقام نشاته من عين صورته ●
وعين الحق فيها وضع ميزانه ● الاصل منه وحكم الوزن منه اذا ● ابدته في عينه احكام اوزانه ● واودع العالم العلوي فيه لما ●
اعطاه من نفسه تحصيل امكانه ● فصار جمعا لما قد كان فرقه ● من الحقايق في اعيان اكوانه ● بالجمع صح له تحصيل صورته ●
لم يدر ذلك لولا حكم ايمانه ● احاط علما بان الامر فيه علا ● خلاف ما هو في ايات قرانه ● من كان يقروه يدري حقيقته ●
ما انه لم يزل في حكم فرقانه ● فلولا شرف النفس بدافع الحيوان الاذى عن نفسه وما قصد اذى الغير مع جهله بانه يلزمه من غيره
من غيره ما يلزمه من نفسه للاشتراك في الحقيقة وكذلك الانسان اذا دفع الاذى عن نفسه لم يقع عليه مطالبة من الحق فان تعدى وزاد
على القصاص وتعدى ابتدا اخذ به ولكن ما يتعدى الا من كونه انسانا فقد تجاوز حيوانيته الى انسانيته والاصل في هذا التعدي
من الاصل لان الاصل له الغنى واين حكمه من حكم ما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فهذا الامر من الخالق لا من الاسم الغني
فان احصرتم عن حجكم الى عمرتكم فما استيسر من الهدي **وصل** في فصل الاحصار اختلف العلما بالذكر في هذه الاية في
حكم المحصر بمرض او بعدو وهل هذا المحصر في هذه الاية بعدو او بمرض فقالت طايفة المحصر هنا بالعدو وقالت طايفة المحصر هنا بالمرض
وقال قوم المحصر الممنوع عن الحج او العمرة باي نوع كان من المنع بمرض او بعدو او غير ذلك وهو الظاهر وبه اقول مراعاة للقصد وما وقع
الخلاف الا فيهم في اللسان لانه جا في الاية بالوزن الرباعي ونقل انه يقال حصره المرض واحصره العدو فاما المحصر بالعدو فاتفق
الجمهور على انه يحل من عمرته وحجه حين احصر وقال الثوري وحسن بن صالح لا يحل الا يوم النحر وبالاول اقول وهو انه يحل حين احصر
وغير اني ازيد هنا شيا لم ير من وافقنا في الاحلال حين الاحصار وهو ان المحرم ان كان قال حين احرم ان محلي حيث تحبسني كان
امر فلا هدي عليه ويحل حيث احصر فانه لم يقل ذلك وما في معناه فعليه الهدي والذين قالوا بالتحلل حين احصر اختلفوا في ايجاب
الهدي عليه وفي موضع نحره عند من يقول بوجوبه على شرطنا او على غير شرطنا فيما احصر عنه من حج او عمرة فقال بعضهم لا هدي
عليه وان كان معه هدي تطوع نحره حيث احل وينحر الهدي المتطوع به حيث احل وقال بعضهم بايجاب الهدي عليه واشترط
بعضهم ذبح الهدي الواجب بالحرم واما الاعادة فمن العلما من لا يرى عليه اعادة وبه اقول في حج التطوع وعمرته ان كان عليه في ذلك
حج فان لم يكن عليه حج فليعد واما الفريضة فلا يسقط عنه الا ان مات قبل الاعادة فيقبلها الله له عن فريضته وان لم يحصل
منه الا ركن الاحرام بل ولو لم يحصل منه الا القصد والعمل وقال بعضهم ان كان احرم بالحج فعليه حجة وعمرة وان كان قارنا فعليه
حجة وعمرتان وان كان معتمرا قضى عمرته ولا تقصير عليه واختار بعض من يقول بهذا القول التقصير و قد حكى بعضهم الاجماع على
ان المحصر بمرض وما اشبهه عليه القضا ولكن لا ادري اي اجماع اراد فان اطلاق الفقها لفظ الاجماع قد تجاوزوا بها احدها الاول
الغير فقد يطلقون الاجماع على اتفاق المذهبين ويطلقونه على اتفاق الاربعة المذاهب ولكن ما هو الاجماع الذي يتخذ دليلا اذا
لم يوجد الحكم في كتاب ولا سنة متواترة فهذا قد ذكرنا من اختلافهم في هذه المسالة ما ذكرناه وتركنا ما لا نحتاج اليه في هذا
الوقت فنرجع الى طريقنا فنقول قوله تعالى احصرتم هو من احصر لا من حصر يقال فعل به كذا اذا وقع به الفعل فاذا عرضه لوقوع
ذلك الفعل يقال فيه افعل ومثاله ضرب زيد عمرا اذا وقع به الضرب واضرب زيد عمرا اذا جعله يضرب غيره وفي اللسان
احصره المرض وحصره العدو وبغير الف فهو في المرض من الفعل الرباعي وفي العدو من الفعل الثلاثي فالعبد لما كان محل ظهور
الافعال الالهية فيه وما تشاهد في الحس الا منه ولا يمكن ان يكون الا كذلك نسب الله الفعل للعبد ونسبنا نحن الفعل للمخلوق وان كان
اصاره الحق لذلك فصار فيه صار يجعل الفعل للعبد ونسبه اصار يجعل الفعل لله تعالى فمن راعى صار لم يوجب عليه الهدي لان
الاصل عدم الفعل من العبد ومن راعى اصارة الحق فصار اوجب عليه الهدي ولهذا فصلنا نحن في ذلك فقلنا ان قال محلي حيث تحبسني
فقد تبرا العبد من حكم الحصر فلا هدي عليه وان لم يقل كان الهدي عليه عقوبة للترك فالفعل من المخلوق للعبد لظهور الفعل منه بالاختيار
والقصد والمباشرة حقيقة مشهودة للبصر والفعل من المخلوق للحق من كون الحق اصاره الى ذلك فكان له كالالة للفاعل والالة هي المباشرة
للفعل ويجب الفعل لغير الالة بصرا وعقلا فيقال زيد الضارب والمباشر للضرب والذي يقع به الضرب انما هو السوط لا زيد هكذا افعال
العباد فهم للحق كالالة لزيد النجار والحايك والخايط وما كان وبهذا القدر تعلق الجزا والتكليف لوجود الاختيار من الالة والاصل الفعل في
الغالبة وهي مسالة دقيقة في غاية الغموض ولا دليل في العقل يخرج الفعل عن العبد المخلوق ولا اجابة نص من الشارع لا يحتمل التاويل فالافعال
من المخلوقين مقدرة من الله ووجود اسبابها كلها بالاصالة من الله وليس للعبد ولا للمخلوق فيها اصالة مدخل الا من حيث ما هو مظهر لها ومظهر اسم

فاعل

فاعل واسم مفعول يقال في الصانع اذا اختل في صنعته شي لعدم مساعدة الالة مع علمه بالصنعة فما اخل منها بكذا وكذا ويعتذر لما اخللت
به مع علمنا بانك عالم بها فيقول لم تساعدني الالة على ابراز ما كان في علمي ويقول المصنوع ما قصر لظهور عينه لا لقصد الصانع فمن حيث الصنعة
في المصنوع ما اختل شي ومن حيث مصنوع ما كان المراد سواه اذا كان الصانع المخلوق اختل وان كان الخالق فما اختل في الصنعة شي لان الكل
مقصود لعدم قصور تعلق الارادة فكل واقع وغير واقع مراد للحق اراد الله ايجاد عرض ما ولم يرد ايجاد محل يقوم به هذا العرض فلم
يمكن ايجاد ذلك العرض ما لم يكن المحل فلا بد من وجود المحل اذ كان لا بد من وجود العرض فوجود العرض عن ايجاد اختياري ووجود
المحل عن ايجاد غير اختياري ولا يجوز ان يكون اضطراريا اذ كان لا بد من وجود ذلك العرض فاضطرار الكون من حقيقة عدم هذا
الاختيار المحقق فتفطن فانك ان لم تعرف الامور من جهة حقايقها لم تعرف ان العالم خرج على صورة الحق وتبسط ما فيه من الحقايق
بالحقايق وهنا مدرك صعب عليه حجب كثيرة لا ترتفع بفكر ولا بكشف فالامر دائر بين تاثير حق في خلق وخلق في حق قال تعالى
اجيب دعوة الداعي اذا دعان وقال ذلك بانهم اتبعوا ما اسخط الله فلنا ناقة شرب اعني ناقة صالح ولكم شرب يوم معلوم ضرب مثال
لقوم يعقلون وما منا الا له مقام معلوم فالحصر عم الوجود فكل موجود موصوف بحصر ما فهو محصر من ذلك الوجه وقد ابنت لك
ما لا يقدر على دفعه كشفا ولا دليل عقل نظري والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **وصل** في فصل احكام القاتل الصيد
في الحرم وفي الاحرام وقد تقدم من حكم الصيد طرف من هذا الباب والكلام هنا في قتله لا في صيده في الحرم او في الحل لقوله لا تقتلوا
الصيد وانتم حرم الاية وهي اية محكمة واختلفوا في تفاصيلها على حسب فهمهم فيها فمن ذلك هل الواجب قيمته او مثله فذهب
بعضهم الى ان الواجب المثل وقال بعضهم هو مخير بين القيمة والمثل قتل الصيد شهادة للصيد فهو حي يرزق لانه قتل تعديا بغير حق
في سبيل الله اذ سبيل الله حرمه والحرم صفة المحرم والبقعة فهذا الصيد المتعدى عليه اما باحدى الصفتين او باحدهما فمن تعدى
عليه فقد اراد به حق من الموت وان يقم به على القاتل فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل
ما اعتدى عليكم فالصيد مقتول لا ميت والقاتل ميت لا مقتول فهذا هو الميت المكلف كما يطلب الجواب من الميت في قبره عند
السوال مع وصفه بالموت وهذا هو الموت المعنوي فكلف الجزا مثل ما قتل من النعم هديا بالغ الكعبة او كفارة طعام مساكين
او عدل ذلك صياما ليذوق وبال امره كما يعذب الميت في قبره ومن عاد لمثل ذلك الفعل فينتقم الله منه اما باعادة الجزا فانه وبال
والوبال الانتقام واما ان يسقط عنه في الدنيا هذا الوبال المعين وينتقم الله منه بمصيبة يبتليه بها اما في الدنيا واما في الاخرة
فانه لم يعين واعلم ان كل علم من علوم الاسرار المصونة في خزاين الغيرة التي لا توهب الا لاهلها فانه قال صلى الله عليه وسلم لا تعطوا
الحكمة غير اهلها فتظلموها فهي كالصيد في حمى الحرم او الاحرام او هما معا اعني في الحالين فاذا قتلها وهو ان يمنحها غير اهلها فلا
تعرف قدرها فتموت عنده عاد وبالها عليه فيكفر بها ويتزندق فذلك عين الجزا حكم به عدلان وهما الكتاب والسنة
فان كان الجزا مثلا فيبحث عن جاهل عنده حكمة لا يعرف قدرها فيبين له عن مكانتها حتى يحيي بها قلبه فيقتل متعمدا من
ذلك الشخص عين الجهل القايم به الذي كان سبب اضاعة هذا العلم عنده وصورة العقوبة والوبال فيه عليه انه حرم
حكمة ذلك الجهل في ذلك الجاهل حتى راها صفة مذمومة منها عنها مستعاذا بالله منها في قوله اعوذ بالله ان اكون من
الجاهلين فحرم ما هو كال في نفس الامر اذ كان الجهل من جملة الاسرار المخزونة في اعيان الجاهلين فحفظها بتبري العالم منها
فكانهم تبروا عن حقايقهم فالذي تبروا منه وقعوا فيه فانهم تبروا من الجهل بالجهل او عقلوه فحكم جهلهم فيهم اعظم
من جهل الجهلا فانهم ما تفطنوا لقول الله فلا تكونن من الجاهلين فلا ينتهي الا عن معلوم محقق عنده فانه ان لم يعلم الجهل فلا يدري
ما نهي عنه واذا علمه فقد اتصف به فان الجهل ان لم يكن ذوقا فلا يحصل العلم به فانه من علوم الاذواق الا ترى الطايفة قد اجمعوا
على ان العلم بالله عين الجهل به تعالى وقال تعالى في الجاهل ذلك مبلغهم من العلم فسمى الجهل علما لمن تفطن وهي صفة كاينة حقيقة
للعبد ان خرج منها ذم وان بقي فيها حمد فانه ما علم من الله سوى ما عنده وما عنده ينفد فانه عنده وما هو لا ينفد وهو هو عين
الجهل والذي عنده عين العلم فهو عين الدلالة والدليل وهو الدال فهو عين العلم بالله والعلم بالله نفي العلم بالله والثبت من صفة
المنعوت بالساهي فالعلم جهل لكون العين واحدة والجهل بالله يكون الله في اللاهي **وصل** في فصل اختلافهم
في اية قتل الصيد في الحرم والاحرام في كفارته هل هي على الترتيب ام لا الاية قوله تعالى فجزاء مثل ما قتل من النعم الى اخر الاية اختلفوا
في هذه الاية هل هي على الترتيب وبه قال بعضهم انه المثل اولا فان لم فالاطعام وان لم فالصيام او الاية على التخيير وقال به بعضهم
وهو ان الحكمين يخيران الذي عليه الجزا وبه اقول فان كلمة او تقتضي التخيير ولو اراد الترتيب لقال وابان كما فعل في كفارات الترتيب
فمن لم يجد فذهبنا في هذه المسالة ان المثل المذكور هنا ليس كما راه بعضهم ان يجعل في النعامة بدنة وفي الغزالة شاة وفي البقرة
الوحشية بقرة انسية بل في كل شي مثله فان كانت نعامة اشترى نعامة صادها حلال في حل وكذلك كل مسمى صيد مما يحل صيده واكله
من الطير وذوات الاربع او كفارة باطعام وحد ذلك عندي ان ينظر الى قيمة ما يساوي ذلك المثل فيشتري بقيمته طعاما فيطعمه
المساكين او عدل ذلك صياما فينظر الى اقرب الكفارات شبها بهذه الكفارة الجامعة لهدي واطعام او صيام فلم يجد الا من حلق
راسه وهو محرم لاذى نزل به ففدية من صيام او صدقة او نسك فذكر الثلاثة المذكورة في كفارة قاتل الصيد فجعل الشارع
هنالك في الاطعام ستة مساكين لكل مسكين نصف صاع وجعل الصيام ثلاثة ايام فجعل لكل صاع يوما فينظر القيمة فان بلغت
صاعا او اقل فيوم فان الصوم لا يتبعض وان بلغت القيمة ان يشتري بها صاعين او دون الصاعين واكثر من الصاع فيومان
وهكذا ما بلغت القيمة واعني بالقيمة قيمة المثل يشتري به طعاما فيطعم والصيام محمول على ما حصل من الطعام بالشرع على ما قررناه
فهو مخير بين المثل والاطعام بقيمة المثل والصيام بحسب ما حصل من الطعام من قيمة المثل والمثل والطعام تناوله سبب في بقاء
حياة المتغذي به لان هذا المتعدي اتلف نفسا وازال حياة فجبرها وكفر ذلك بما يكون سببا لابقاء حياة فكانه احياها زمان
بقايها بحصول ذلك الغذا من المثل والطعام واما الصيام فانها صفة ربانية فكلف ان ياتي بها هذا القاتل ان لم يكفر بالمثل
او بالاطعام فقيل له انت في مقام الحجر عليك ولهذا كلفت بالمثل وبالاطعام فان ابيت فاخرج عن التحجير حتى يكون قاتل الصيد

انتهى الجزء التاسع والستون

غير مجبور عليه فلا يكلف شيا قال وما هو قال الصوم فانه لى وانا لا اتصف بالجوع فتلبس بصفتى تحصل فى الحمى عن الحجر عليك
فاذا اصمت كان الصوم لى والجوع لك فيما فى الصوم من الجوع فى حقك الذى ليس لى يكون كفارة لان الجوع من الاسباب المزيلة للحياة
من الحى فاشبه القتل الذى هو سبب مزيل للحياة من الحى ولم تزل حياتك لهذا الجوع لانه جوع صوم والصوم من صفاتى وهو غير موثر فى
الحياة الازلية فلهذا لم يجمع جوع الانداد والحق سبحانه مذهب الاشيا الاعدمها لانه فاعل والفاعل من يفعل شيا فان لاشى ما يكون مفعولا
فهو ان اذهب الاشيا من موطن كان لها وجودا فى موطن اخر فان الكون الذى منه الاجتماع والافتراق لا يدل على عدم الاعيان والموت
اذهاب لا اعدام فانه انتقال من دنيا الى اخرة التى ولها البرزخ فلما كان الاذهاب من صفات الحق لا الاعدام كما قال تعالى ان يشا يذهبكم
ايها الناس ويات باخرين ولم يقل يعدمكم لذلك لم يجعل جوع الصوم جوع اتلاف النفس وان كان اذهابا لا اعداما وذلك انه لا يصح
الاعدام لهذا الموجود ولان المتصف بالوجود انما هو الحق الظاهر فى اعيان المظاهر فالعدم لا يلحق به اصلا فانه يقول للشى اذا اراده كن فيكون

نظرت فى كون من قالت ارادته ● اذا توجه للاشيا كن فيكون ● فعند ما حققت عينى تكونه ● اذا به عينه لا غيره فاكون
نحن فديتك علما كنت تجهله ● وانظر الى اصعب الاشيا كيف يهون ● فالعلم اشرف نعت ناله بشر ● وصاحب العلم محفوظ عليه مصون
ان قام قام به او راح راح به ● والحال والمال فى حكم الزوال يكون ● وليس ناظم هذا غيره فله ● ما قلت فهو الذى فى عين كل مكون
ولا تجليه فى الاعيان ما ظهرت ● نعوت كان به وكاين ويكون ● كذا يسمى بدهر لا انفصال له ● ولا ابتدا فشكل الكون منه كنون

وصل فى فصل هل يقوم الصيد او المثل فمن هنا فمن تقدم ان المثل تقوم وبينا ما هو المثل فقال بعضهم يقوم الصيد
وقال قوم المثل وهو قولنا وخالفناهم فى المثل ما هو وكذلك اختلفوا فى تقدير الصيام بالطعام وقد تقدم من هنا فيه فقالت
طايفة لكل مد يوما وقال قوم لكل مدين يوما **وصل** فى فصل قتل الصيد خطا فقيل فيه الجزا وقيل لا شى عليه وبه اقول
فان قتل الخطا هو قتل الله ولا حكم على الله فانه بالنسبة الى الله مقصود القتل وبالنسبة الينا خطا لظهور القتل على ايدينا وعدم القصد
فيه فالمقتول متعمدا اى مقصود بالقتل غير مقصود بالقتل فلهذا تصور الاختلاف لاطلاق الحكمين فيه فمن راعى انه قتله من كونه
ظاهرا فى مظهر القاتل ما اوجب الجزا لان تلك العين التى ظهر فيها اعطته الحكم عليه بان لا جزا لانه قاصد للقتل ومن راعى انه القاتل
من خلف حجاب الكون الظاهر ولكن ما وقعه ظهر فى الوجود الا على يد الظاهر اوجب الجزا لان الحكم لما ظهر والقصد غيب وما تعبدنا
به فالقاتل ان عرف نفسه انه قتل غير قاصد فاوجب عليه ظاهر الشرع بالحكمين الجزا جبرا كان ذلك له صدقة تطوع بوجوب
شرعى فى اصل مجهول عند الحاكم فجمع لهذا القاتل بين اجر التطوع والواجب فاسقط عنه ما يسقطه الواجب والتطوع معا وان لم
يره احد مضى ولا شى عليه **وصل** فى فصل اختلافهم فى الجماعة المحرمين اشتركوا فى قتل صيد اختلفوا اذا اشترك
جماعة محرمون فى قتل صيد فقيل على كل واحد جزا واحد وقيل عليهم جزاء واحد والذى اقول به ان عرف كل واحد من الشركا انه
ضربه فى مقتل كان على كل من ضربه فى مقتل جزا ومن جرحه فى غير مقتل فلا جزا عليه وهو اثم حيث تعرض بالاذى لما حرم عليه الجماعة
هذا اوبانم الانسان بجميع ما كلف من اعضايه الثمانية فعليه لكل عضو توبة من حيث ذلك العضو ومن راى التوبة من جانب من
تاب اليه لا مما تاب منه فهو القاتل بجزا واحد وفرق بعضهم بين المحرمين يقتلون الصيد وبين المحلين يقتلون الصيد فى الحرم فقال فى
المحرمين على كل واحد منهم جزا وقال فى المحلين جزا واحد **وصل** فى فصل هل يكون احد الحكمين قاتل الصيد فذهب
قوم الى انه لا يجوز واجازه قوم فمن راى انه لا فاعل الا الله وهو الحاكم وهو الفاعل اجاز ذلك ومن راى ان الفعل للمخلوق لم يجز
ذلك وبالاول اقول واثبت القول الثانى على غير الوجه الذى يعتقد القايل به **وصل** فى فصل اختلافهم فى موضع
الاطعام فقيل يطعم فى الموضع الذى قتل فيه الصيد ان كان هناك طعام او فى اقرب المواضع اليه ان لم يكن هناك ما يطعم
وقال بعضهم حيث ما اطعم اجزاه وبه اقول لان الله ما عين وقال بعضهم لا يطعم الا مساكين مكة من كان قبلته لم يخص الاطعام
بموضع معين ومن كان قبلته البيت حدد **وصل** فى فصل اختلافهم فى الحلال يقتل الصيد فى الحرم بعد اجماعهم
على ان المحرم اذا قتل الصيد ان عليه الجزا وقال قوم عليه الجزاء وقال قوم لا شى عليه وبه اقول **وصل** فى فصل المحرم
يقتل الصيد ويا كله فمن قايل عليه الكفارة واحدة وبه اقول وقيل عليه كفارتان وبه قال عطا وفيه وجه عندى فان
الشرع اعتبره فما اطلق اكله الا لمن لم يعن عليه بشى فاحرى اذا كان هو القاتل فان اكله يحرم عليه كما حرم عليه صيده كما حرم عليه
قتله فهذه ثلاثة حرم صيد وقتل واكل ولما كان الاكل لنفسه سعى ومن سعى فى حق نفسه عليه انه لا يطعمها الا ما لها حق فيه وما لا
حق لها فيه فقد ظلمها تجوزى جزا من ظلم نفسه **وصل** فى فصل فدية الاذى اجمع العلما على انها واجبة على من اماط
الاذى من ضرورة وهو وجوب اللعنة على الذين يوذون الله ورسوله فوجب دفع الاذى حرمة للمحرم ووجبت الكفارة حرمة
للاحرام الكلام فى الله بما لا ينبغى اذى فوجبت اماطته حرمة للحق ولا فاعل الا الله فوجبت الكفارة وهى الستر لهذه النسبة
بان لا يضاف مثل هذا الفعل الى الله تعالى والكفارات كلها ستر حيث ما وقعت واختلفوا فيمن اماط الاذى من غير ضرورة
فقال قوم عليه الفدية المنصوص عليها وقال قوم عليه دم وبه اقول فانه غير متاذى فى نفسه اى انه ليس بذى الم لذلك ولذلك
جعل محل الاذى الراس المحسن به وما جعله الشعر فانه به ضرورة فوجب الحلاق لما كان الانسان مخلوقا على الصورة وجب
اماطة الاذى عنه للنسبة عناية به ووجبت الكفارة فيما اوجب الله عليه فعله او اباحه له لياد يشغله الاحساس بالاذى
عن ذكر الله وما شرع الحج الا لذكر الله فوجبت الكفارة حيث لم يصبر على الاذى ثنا وفى الصورة حقها فانه ورد ما احد اصبر
على اذى من الله ولهذا سمى الصبور وبعدم المواخذة مع الاقتدار يسمى الحليم **وصل** فى فصل اختلافهم هل من
شرط من وجبت عليه الفدية باماطة الاذى ان يكون متعمدا او الناسى والمتعمد سوا فقال قوم هما سوا وقال اخرون لا فدية على
الناسى وبها قول الناسى هنا هو الناسى لاحرامه وكلاهما متعمد لاماطة الاذى فاذا وجبت على المضطر وهو الذى قصد
ازالتها لازالة الاذى مع تذكرة الاحرام فهى على الناسى اوجب لانه مامور بالذكر الذى يختص بالاحرام فاذا نسى الاحرام
فاجا بالذكر الذى للمحرم فاجتمع عليه اماطة الاذى ونسيان الاحرام فكانت الكفارة اوجب واصل ما ينبنى عليه هذا الباب

وجميع افعال العبادات كلها على اضافة الافعال هل يضاف الى الله او الى العباد او الى الله والى العباد فان وجودها محقق
ونسبتها غير محققة فلستقل فى ذلك ولا قولا اذا حققته ونظرت فيه بنظر منصف عرفته او قاربت فانى افصل ولا اعين
الامر على ما هو فى نفسه لما فيه من الضرر واختلاف الناس فيه والخلاف لا يرتفع من العالم بقولى فابقاوه فى العموم على ابهامه اولى
وعلما رجالنا يفهمون ما اوميت اليه فيها **فاقول** ان الله قد قال انه ما خلق الله الخلق الا بالحق وتكلم الناس فى هذا الحق المخلوق
به وما صرح احد به ما هو الا انهم اشاروا الى امور محتملة فاعلم ان الحق المخلوق به والعالم المخلوق امران محققان انهما امران عند
الجميع غير انهما نظير الجوهر الهباى والصورة ومعلوم عند الجماعة ان الافعال تصدر من الصورة ولكن من هو الصورة هل العالم او المخلوق
به الذى هو الحق الذى قال الله فيه ما خلقناهما الا بالحق وبالحق انزلناه وبالحق نزل فمن راى ان الحق المخلوق به مظهر صور العالم ظهر
فيه بحسب ما يعطيه حقايق الصور على اختلافها نسب الافعال الى الخلق ومن راى ان اعيان الممكنات التى هى العالم هو الجوهر الهباى
وان الحق المخلوق به هو الصورة فى هذا العالم وتنوعت اشكال صورة لاختلاف اعيان العالم فاختلفت عليه النعوت والالقاب
كما ينسب الاسما الالهية من اختلاف اثارها فى عين العالم فمن هذا نسب الفعل الى الله فانه الصورة الظاهرة ومن راى ان ظهور الصورة
لا يتمكن الا فى الجوهر الهباى او ان الوجود لا يصح للجوهر الهباى فى عينه الا بحصول الصورة فلا يعرف الصورة الا بالجوهر الهباى ولا
يوجد الجوهر الهباى الا بالصورة نسب الافعال الى الله بوجه والى العباد بوجه فعلق المحامد والحسن بما ينسب من الافعال للحق وعلق
المذام والقبح بما ينسب من الافعال للعباد بالخلق الذى هو العالم الحكم الاشتراك العقلى والتوقف فى العلم بكل واحد منهما وتوقف كمال
الوجود على وجودهما وقد رميت بك على الجادة فهذا تفسير وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فنفى الرمى عمن اثبته له يقول الله فى هذه
الاية عين ما قلناه فى هذه المسالة وذهبنا اليه والله يقول الحق وهذا قوله وهو يهدى السبيل اى يبينه لنمشى عليها من دابة الا هو
اخذ بناصيتها ان ربى على صراط مستقيم فمشينا عليه بحمد الله فاثبت بهذه الاية ان اعيان العالم هو الجوهر الهباى الا انه لا يوجد
الا بوجود الصورة وكذلك اعيان العالم ما اتصفت بالوجود الا بظهور الحق فيها فالحق المخلوق به لها كالصورة وقد علمتك ان
الفعل كله انما يظهر صدوره وهو القايل ولكن الله رمى فكان الحق عين الصورة التى تشاهد الاعمال منها فتحقق ما ذكرناه
فانه لا اوضح مما بين الله فى هذه الاية وبيناه نحن فى شرحنا اياها على التفصيل والله يهدى من يشا الى صراط مستقيم صراط
الله والصراط الذى عليه الرب والصراط المضاف الى الحقيقة فى قوله وان هذا صراطى مستقيما ولكل صراط حكم ليس للاخر
فانهم والسلام واما صراط الذين انعمت عليهم فهو الشرع **وصل** فى فصل اختلافهم فى توقيت الاطعام والصيام
واختلفوا فى توقيت الاطعام والصيام فالاكثرون على ان يطعم ستة مساكين وقال قوم عشرة مساكين والصيام عشرة ايام
واختلفوا فى كم يطعم كل مسكين فقال بعضهم مدين بمد النبى صلى الله عليه وسلم لكل مسكين وقال بعضهم من البر نصف
صاع ومن التمر والزبيب والشعير صاع **و**اما قص الاظفار فقال قوم ليس فيها شى وقال قوم فيه دم وفروع هذا البا[ب]
كثيرة جدا فمن اعتبر الستة المساكين نظر الى ما يطلب الصفات مما يطعم فوجدناها ستة كونية عن ستة الهية فالالهية من
الحكم للكونية من الحكم واطعامها ما يطلبه لبقاء حقيقتها فانها كالغذا للاجسام الطبيعية فالمعلوم للعلم طعام فيه يتعلق وكذلك
الارادة والقدرة والكلام والسمع والبصر واما الحياة فليس لها مدخل فى هذا الباب فغاية حقيقتها الشرطية لا غير وهو باب اخر
ولما كانت الحضرة حضرتين كان المجموع اثنا عشر وهو نهاية اسما بسايط العدد الذى يعم الحضرتين فان العدد يدخل عليهما ولهذا
ورد بعدد الصفات والاسما المنسوبة الى الله تعالى **و**اما حكمه فى الكون فلا يقدر احد على انكاره كما انها ايضا نهاية انها
وزن الفعل الذى هو مركب من ماية وثمانين درجة وسابين حكمها ان شا الله فاما اوزان الفعل فى الاسما فهى اثنا عشر وزنا كل
وزن يطلبه لا يطلبه الاخر وهى محصورة فى هذا العدد كنهاية اسما العدد محصورة فى الاثنا عشر فمن ذلك فى تسكين عين الفعل ثلاثة
وفى فتحه ثلاثة وفى ضمه ثلاثة وفى كسره ثلاثة فالمجموع اثنا عشر فالتسكين مثل فَعْل كرعد وفُعْل كقفل وفِعْل كهند
والمفتوح العين فَعَل مثل جمل وفُعَل مثل صرد وفِعَل مثل عنب والمضموم العين فَعُل مثل عضد وفُعُل مثل عنق وفِعُل لم يوجد له اسم على
وزنه فى اللسان وعلله اهل هذا الشان انهم استثقلوا الخروج من الكسر الى الضم ومبنى كلامهم على التخفيف
وهذا التعليل عندنا ليس بشى بسطناه فى النسخة الاولى من هذا الكتاب وقد مرت بنا كلمة للعرب على وزن فِعُل بكسر فا الفعل
وضم عينه لا اذكرها الآن الا انها لغة شاذة والمكسور العين فَعِل مثل كتف وفِعِل مثل ابل ولم يوجد على وزن فُعِل سوى دُئِل
وهو اسم دويبة تعرفها العرب ثم ان الله اجرى حكمته فى خلقه ان لا ياخذ العرب فى اوزان الكلام الا هذه الاحرف الثلاثة الفا والعين
واللام ولها ثلاث مراتب فى النشاة واخذوا من كل مرتبة حرفا اخذوا الفا من حروف الشفتين عالم الملك والشهادة واخذوا العين من حروف الحلق
عالم الغيب والملكوت واخذوا اللام من الوسط عالم البرزخ والجبروت وهو من حروف اللسان الذى له العبارة والتصرف فى الكلام
فكان من مجموع هذه الحروف التى جعلوها اصولا فى اوزان الكلام ماية وثمانين درجة وهو شطر الفلك الظاهر وهو الذى يكون
له الاثر ابدا فى التكوين والشطر الغايب لا اثر له الا حين يظهر **و**سبب ذلك ان اشعة انوار الكواكب تتصل بالمحل العنصرى وهو
مطارح شعاعاتها والعناصر قابلة للتكوين فيها فاذا اتصلت بها سارع التعفين فيها لما فى الانوار من الحرارة وفى ركن الماء والهوا
من الرطوبة فظهرت اعيان المكونات ان الله خمر طينة آدم بيده والتخمير تعفين وما غاب عن هذه الانوار ولا اثر لها فيه الا ترى
فى كسوف الشمس اذا اتفق ان يكون بالليل لا حكم له عندنا بالعدم مشاهدة الظاهر ظاهر كرة الارض التى نحن عليها فلا حكم له الا حيث
يظهر بتقدير العزيز العليم فانه حيث يظهر يشهد ما حضر عنده فيوثر فيه لشهوده عادة طبيعية اجراها الله وهذا من ادل دليل على
قول المعتزلى فى ثبوت اعيان الممكنات فى حال عدمها وان لها شيئية وهى قوله تعالى انما قولنا لشى اذا اردناه ان نقول له كن فيراها
سبحانه فى حال عدمها فى شيئية ثبوتها كما يرانا فى حال وجودنا لانه تعالى ما فى حقه غيب فكل حال له شهادة يعرفه صاحب الشهادة
فيتجلى تعالى للاشيا التى يريد ايجادها فى حال عدمها فى اسمه النور فينفهق على تلك الاعيان انوار هذا التجلى فتستعد
به لقبول الايجاد استعداد الجنين فى بطن امه فى رابع الاشهر من حمله لنفخ الروح فيه فيقول له عند هذا الاستعداد

كن فيكون من حيثه من غير تثبط فانظر الى هذه الحكمة ما احلاها ثم انه من تمام الحكمة انه اذا كان في القابليات للتكوين من لا يقبلها ثم
لحقيقة هو عليها الا بزيادة درجات وهو بين اصله وحقيقته فانه يكون اللوم من هذا الوزن اذا كانت حروف الوزن من نفس الكلمة
ومن اصولها مثل جعفر وزنه فعلل فكون واحدا من اصل الاوزان لان حروف الموزون كلها اصول فان كان الحرف في الكلمة زايدا
جئنا به في الوزن على صورته ولم يعطه حرفا من حروف الفعل فيقول في وزن مكتسب مفتعل فالاصول ابدا هي التي تراعى في
وهي التي لها الاثار فيها وقال بعضهم ان الجياد على اعراقها تجرى تعول على اصولها فمن كان اصله كريما فلا بد ان يوثر فيه اصله
وان ظهر عنه لوم فهو امر عارض يرجع الى اصله ولا بد في اخر الامر وكذلك اللئيم الاصل وهذه مسئلة قليل من يتفطن بها
وهي لما ترجع اصول الممكنات هل اصلها كرم فيكون واجب الوجود اصلها او يكون اصلها اللئيما وهو الامكان فلا يزال العقر والبخل
واللوم يصحبها ويكون ما نسبت اليها من المحامد بحكم العرض و هنا اسرار ودقايق وكلناك لنفسك في الاطلاع عليها فان ظهورها
في العموم يتعذر فتركنا علم ذلك لمن يطلعه الله عليه فيقف على ما هو الامر عليه في نفسه وقد بقي من امهات مسائل هذا الباب يسير
نذكرها عند اعتبارها في سرد احاديث ما يتعلق بهذا الباب ان شاء الله تعالى **وصل** فصول الاحاديث النبوية فيما يتعلق
بهذا الباب ولا اذكرها بجملتها وانما اذكر منها ما تمس الحاجة اليه وبعد ان قد ذكرنا حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم من حديث
جابر بن عبد الله فلنذكر في بقية هذا الباب ما تيسر من الاخبار النبوية فمن ذلك حديث اول **فضل** الحج والعمرة
خرج مسلم في الصحيح عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور
ليس له الا الجنة والكفارة تعطى الستر والجنة تعطى الستر غير ان ستر العمرة لا يكون الا بين عمرتين وستر الحج لم يشترط
فيه ذلك لانه قيده بان يكون مبرورا ولا يكون مبرورا والبر الاحسان والاحسان مشاهدة او كالمشاهدة فانه قال صلى الله
عليه وسلم في تفسير الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فصارت الجنة مقيدة عن حج مقيد بصفة بر فقام البر للحج مقام العمرة
الثانية للعمرة الاولى والسبب في ذلك ان التكفير والجنة نتيجة والنتيجة لا تكون الا عن واحد فان ذلك لا يصح وانما يكون عن
مقدمتين تحصل التكفير عن عمرتين وحصلت الجنة عن حج مبرور اي يكون عن صاحب صفة بر فانظر مقاصد الشارع فالعمرة
الزيارة وهي زيارات اهل السعادات لله تعالى هنا بالقلوب والاعمال وفي الدار الاخرة بالذوات والاعيان وبين الزيارتين
حجب موانع بين الزايرين وبين اهليهم من الجنان وفي حالة الدنيا بين المعتمرين وبين غيرهم فلا يدرك ما حصلوه في تلك الزيارة
من الاسرار الالهية والانوار ما لو تجلى بشيء منها لابصار من ليس لهم هذا المقام لاحرقتهم وذهب بوجودهم فكان ذلك الستر
رحمة بينهم وقد عاينا ذلك في المعارف الالهية مشاهدة حين زرناه بالقلوب والاعمال بمكة التي لا يصح العمرة الا بها واما
الزيارة من غير تسميتها بالعمرة فيكون لكل زاير حيث كان وكذلك الحج فهي زيارة مخصوصة كما هو قصد مخصوص ولما فيه من
الشهود الذي يكون به عمارة القلوب تسمى عمرة فهذا معنى التكفير في هذا العمل الخاص وقد يكون التكفير في غير هذا
وهو ان يستر عن الانتقام ان ينزل بك لما تلبست به من المخالفات ومن الناس من يكون له التكفير سترا من المخالفات ان
تصيبه اذا توجهت عليه ليحل به لطلب النفس الشهوانية اياها فيكون معصوما بهذا الستر فلا يكون للمخالفة عليه حكم وهذان
المعنيان خلاف الاول ومن الناس من يجمع ذلك كله وفي الدنيا من هذه الاحكام الثلاثة كلها وفي الاخرة اثنان خاصة وفي
الستر الاول والستران لا يصيبه الانتقام واما التستر عن المخالفات فلا يكون الا في الدنيا لوجود التكليف والاخرة ليست بمحل
للتكليف الا في يوم القيامة في موطن التمييز حين يدعون الى السجود فهو دعاء تمييز لا دعاء تكليف لا الحديث الذي خرجه الحميدي
في كتاب الموازنة ولم يثبت ولما اقترن به الامر اشبه التكليف فجوزوا بالسجود جزاء المكلفين كما يجي الملايكة اليهم من عند الله
بالامر والنهي وليس المراد به التكليف وهو قولهم للسعداء الا تخافوا ولا تحزنوا وهذا نهي وابشروا بالجنة وهذا امر وليس بتكليف
كذلك اذا امروا بالسجود انما هو للتمييز والفرقان بين من سجد لله خالصا ومن سجد نفاقا ورياء لاجتماعهم في السجود لله
فلذلك وقع الشبه لانهم ما سجدوا مخلصين له الدين كما امروا فميز الله يوم القيامة بينهما كما ميز بين المجرمين قال تعالى وامتازوا
اليوم ايها المجرمون **حديث** ثان في الحث على المتابعة بين الحج والعمرة لان كل واحد منهما قصد زيارة بيت الله العتيق
خرج النساي عن عبد الله هو ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تابعوا بين الحج والعمرة فانهما ينفيان الفقر
والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد والذهب والفضة وليس للحج المبرور ثواب دون الجنة فجعل في الاول العمرة الى العمرة وكذلك
الحج والمبرور هنا جعل والعمرة مقدمتين فيكون منهما اجر اخر ليس ما اعطاه الحديث الاول وهو نفي الفقر فيحال بينك وبين
عبوديتك اذا جمعت بين هاتين العبادتين وما ثم الا عبد ورب والعبد لا يتميز عن الرب الا بالافتقار فاذا ذهب الله بفقره
كساه خلعة الصفة الربانية فاعطاه ان يقول للشيء اذا اراده كن فيكون و هذا سر وجود الغنى في الفقر ولا يشعر به كل احد
فانه لا يقول للشيء كن فيكون حتى تشتهيه ولهذا قال تعالى لكم فيها ما تشتهي انفسكم فما طلب الا ما ليس عنده ليكون عنده عن فقر
لما طلب لان شهوته افقرته اليه ودعته الى الطلب ليس ذلك المشتهى طلبه وعنده الصفة الربانية التي اوجبت له القوة على ايجاد
هذا المشتهى المطلوب فيقال له كن عن فقر بصفة الهية فكان هذا في عينه فتناول منه ما لاجله طلب وجوده وليس هو كذا
في حق الحق لان الله لم يطلب تكوين الموجودات لافتقاره اليها وانما الاشيا في حال عدمها الامكاني لها تطلب وجودها وهي
مفتقرة بالذات الى الله الذي هو الموجد لها لفقرها الذاتي في وجودها من الله فقبل الحق سؤالها واوجدها لها ولاجل سؤالها
لا من حاجة قامت به اليها لانها مشهودة له تعالى في حال عدمها ووجودها والعبد ليس كذلك فانه فاقد لها حسا في حال عدمها
وان كان غير فاقد لها علما اذ لولا علمه بها ما عين بالايجاد شيا عن شيء ودون شيء غير ان العبد مركب من ذاتين من معنى وحس
وهو كما له عالم يوجد الشيء المعلوم للحس فاكمل ادراكه لذلك الشيء بكمال ذاته فاذا ادركه حسا بعد وجوده وقد كان ادركه
علما فكمل ادراكه للشيء بذاته فتركيبه سبب فقره الى هذا الذي اراد وجوده وامكانه سبب فقره الى مرجحه واما الحق تعالى فليس
بمركب بل هو واحد فادراكه للاشيا على ما هي الاشيا عليه من حقايقها في حال عدمها ووجودها ادراك واحد فلهذا لم يكن في

ايجاده

مطلب في العفو والمغفرة

ايجاده الاشيا عن فقر كما كان لهذا العبد المخلوع عليه صفة الحق وهذه مسئلة لو ذهب عنك جزا لتحصيلها لكان قليلا
في حقها لانها منزلة قدم زل فيها كثير من اهل طريقنا والتحقوا فيها بمن ذم الله في كتابه من قولهم ان الله فقير وهذا سببه فما وجد
الممكن ولا وجدت المعرفة الحادثة الا لكمال رتبة الوجود وكمال رتبة المعرفة لا لكمال الله بل هو الكامل في نفسه سوا وجد
العالم او لم يوجد وعرف بالمعرفة المحدثة او لم يعرف كما انه على الحقيقة لا يعرف ولا يعرف منه ممكن الا نفسه و اما نفي الذنوب
فانها من حكم الاسم الاخر لان ذلك من الامر بمنزلة الذنب من الراس متاخرة عنه لان اصله طاعة فانه ممتثل للتكوين اذ قيل له
كن فما وجد الا مطيعا ثم عرض له بعد ذلك مخالفة الامر المسمى ذنبا فاشبه الذنب في التاخر فانتفى بالاصل لانه امر عارض
والعرض لا بقاء له وان كان له حكم في حال وجوده ولكن يزول فهذا يدلك على ان المال الى السعادة ان شاء الله ولو بعد حين
ثم ان للذنب من معنى الذنب صفتين شريفتين اذا علمها الانسان عرف منزلة الذنب عند الله وذلك ان ذنب الدابة
له صفتان شريفتان يستر عورتها وبه يطرد الذباب عنها بتحريكها اياه وكذلك الذنب فيه عفو الله ومغفرته وشبه ذلك
مما لا يشعر به مما يتضمنه من الاسماء الالهية يطرد عن صاحبه اذى الانتقام والمواخذة وهما بمنزلة الذباب الذي يوذي الدابة
فلا يصيب الانتقام الا للابتر الذي لا ذنب له بقوله تعالى ان شانئك هو الابتر اي لا عقب له اي لا يترك عقبا ينتفع به
بعد موته كما قال عليه الصلاة والسلام او ولد صالح يدعو له ولدا كان او سبطا ذكرا وانثى يقول الله تعالى لمحمد عليه
الصلاة والسلام ان الذي الحق بك الشين هو الابتر فلم يعقب وعقب الشيء موخره ولهذا قلنا في الذنب انه موخر لانه في
عقب الدابة وبعدمه يكون ابتر فلو لم تذنبوا لجا بقوم يذنبون فيغفر لهم ولم يقل فيعاقبهم فغلب المغفرة وجعل لها الحكم
فاصلا وجود الذنب بذاته لما يتضمنه من المغفرة والمواخذة فطلب تاثير الاسما وليس احد الاسمين المتقابلين في الحكم اولى
من الاخر لكن سبقت الرحمة الغضب في البخاري فلم تدع شيا الا وسعته رحمته ومن رحمة الطبيب بالعليل صاحب الاكلة ادخال
الالم عليه بقطع رجله فافهم واجعل بالك مواخذة الحق عباده في الدنيا والاخرة تطهيرا ورحمة والتنبيه ايضا على ذلك
ان العقاب لا يكون الا في الذنب والعقوبة لفظة تقتضي التاخير عن المتقدم فهي تاتي عقيبه فقد تجد العقوبة الذنب في
المحل وقد لا تجده اما بان يقلع عنه واما ان يكون يكون الاسم العفو والغفور سابقا عليه بالاسم الرحيم فزال فرجع العقوبة
خاسرة او يزول عن المذنب اسم المذنب لانه لا يسمى مذنبا الا في حال قيام الذنب به وهو المخالفة والغفران في نفس الذنب
ما ياتي عقيبه لانه غير متيقن بالمواخذة والانتقام عليه فلا ياتي الغفران عقيبه فلا يسمى الغفران عقابا وجزا الخير يسمى
ثوابا لثورانه وعجلته فيكون في نفس الخير المستحق له لانه من ثاب الى الشيء اذا ثار اليه بالعجلة والسرعة ولذا قال سارعوا الى
مغفرة من ربكم وقال يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون فجعل المسارعة في الخير واليه ولا يسابق اليها الا بالذنوب وطلب
المغفرة فانها لا ترد الا على ذنب وان كانت في وقت يستر العبد عن ان تصيبه الذنوب وهو المعصوم والمحفوظ فلها الحكمان
في العبد بمحو الذنب بالستر عن العقوبة والحفظ ولا ترد على تايب فان التايب لا ذنب له اذ التوبة ازالته فما ترد المغفرة الا
على المذنبين في حال كونهم مذنبين غير تايبين فهناك يظهر حكمها وهذا ذوق لم يطرق قلبك مثله قبل هذا وهو من
اسرار الله في عباده الخفية في حكم اسمايه الحسنى لا يعقل ذلك الا اهل الله شهودا فتقبل هذا يسمى التضمين فانه امر بالمسابقة
الى حكم المغفرة وما امر بالمسابقة الى الذنب و لما كان العفو والغفران يطلب الذنب وهو مامور بالمسابقة الى المغفرة فهو مامور
بما به يكون ليظهر حكمها فما لا يتوصل الى الواجب الا به فهو واجب ولكن من حيث ما هو فعل لا من حيث هو حكم وانما اخفى ذكره
هنا وذكر المغفرة لقوله ان الله لا يامر بالفحشا والامر من اقسام الكلام فما امر بالذنوب وانما امر بالمسابقة والاسراع الى
الخير وفيه والى المغفرة فافهم واما تشبيهه بنفي الكير خبث الحديد والفضة والذهب وهو ما تعلق بهذه الاجسام في المعادن
من اصل الطبيعة استعانوا بالنار على ازالة ذلك واستعانوا على النار باشعال الهوا واستعانوا على تحريك الهوا بالكير فما
انتفى الخبث الا عن مقدمتين وهما النار والهوا فلولا وجود هاتين القوتين العلمية والعملية ما وقع نفي هذا الخبث وقد
تقدم الكلام في الحج المبرور وان كان له هنا معنى اخر ليس هو ذلك المعنى المتقدم ولكن يقع الاكتفا بذلك الاول مخافة
التطويل فان اسرار الله في الاشيا لا تنحصر بل تنقدح في كل حال لاصحاب القلوب ما لا يعلمه الا الله والعامة لا تعلم ذلك
ولهذا نقول للخواص من عباد الله ما ثم تكرار للاتساع الالهي وانما الامثال تحجب صورها القلوب عن هذا الادراك فتتخيل
العامة التكرار والله واسع عليم فمن تحقق بوجود هذا الاسم الواسع لم يقل بالتكرار بل هم في لبس من خلق جديد **حديث**
ثالث في فضل اتيان البيت شرفه الله تعالى **خرج** مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
اتى هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته امه و في لفظ البخاري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من
حج لله فلم يرفث ولم يفسق الحديث فاعلم انه يوم خروج المولود من بطن امه خرج من الضيق الى السعة بلا شك ومن الظلمة
الى النور والسعة هي رحمة الله التي وسعت كل شيء والضيق يقبض رحمة الله تعالى واذا التوا منها مكانا ضيقا والمولود على
التغيص من الحق في هذه المسئلة فان الحق لما كان له نعت لا شيء موجود الا هو كان ولا منازع مشاركة في امر ولا موجب
لغضب ولا استعطاف غني عن العالمين فكان لنفسه في ابتهاج الازل والتذاذ الكمال بالغنى الذاتي فكان الله ولا شيء معه
وهو على ما عليه كان فلما اوجد العالم كانت هذه الحالة هذا المولود ولكن على التغيص راحة العالم في الوجود العيني وما قنع حتى
زاحمه في الوحدة وما قنع حتى نسب اليه ما لا يليق به فوصف نفسه لهذا كله بالغضب على من نازعه في كل شيء ذكرناه وكان مثل
من خرج من السعة الى الضيق ومن الفرح الى الغم فانتقم وعذب بصفة الغضب وعفا وتجاوز بصفة الكرم وحفظ وعصم
بصفة الرحمة فظهر الاستناد من الموجودات الى الكثرة في العين الواحدة فاستند هذا الى غير ما استند هذا فزال ابتهاج
التوحيد والاحدية بالاسما الحسنى وبما نسب اليه من الوجوه المتعددة للاحكام فلم يبق للاسم الواحد ابتهاج فرجع الامر
الاحدية الالوهية وهي احدية الكثرة لما يطلبه من الاسما المقاسي الاحدية فقال والهكم اله واحد ولم يتعرض الى ذكر الغضب

والاسما والوجوه فان طلب الوحدة ينافى الكثرة فلا بد ان يكون هذا الامر هكذا فصير قاصد بيته لحج او عمرة من اجل الله في
حال من لدته امه اى انه اذا خرج من الضيق الى السعة فشبهه بمثله وهو المولود ولم يشبهه بوصفه تعالى الذى ذكرناه انفا ولكن
اشترط فيه انه لا يرفث فانه ان نكح او لد فلا يشبه المولود فانه اذا ولد خرج من السعة الى الضيق فانه حصل له فى ماله مشاركة
بالولد وصار بحكم الولد اكثر منه بحكم نفسه فضاق الامر عليه ولا سيما اذا تحرك ولده بالارضيه فانه يورثه الحرج وضيق الصدر والمزاحمة
الثانى فلهذا اشترط فى الاتى الى البيت ان لا يرفث ولا يفسق اى لا يخرج على سيده فيدعى فى نعته ويزاحمه فى صفاته اذ الفسوق الخروج
فمن بقى فى حال وجوده مع الله كما كان فى حال عدمه فذلك الذى اعطى الله حقه ولهذا الدا العضال علاجه على استعمال دوا ولا
يذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيا يقول له كن معى فى شيئية وجودك كما كنت اذ لم تكن موجودا فاكون انا على ما انا عليه
وانت على ما انت عليه فمن استعمل منا هذا الدوا عرف حق الله فاعطاه ما يجب له ومن لم يعرف ولم يستعمل هذا الدوا وخلط كثرت
امراضه والامه فى عين افراحه واغضب الحق عليه فيما هو فارح مسرور به ففى بعض افراحه غضبه فتنبه الى ما فى هذا الحديث على
هذا الاسلوب وامثاله فان فيه علوما يطول الكتاب بتفصيلها وتعيينها **حديث** رابع فى فضل عرفة والعتق فيه
خرج مسلم عن عايشة رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من يوم اكثر من ان يعتق الله فيه عبدا من
من النار من يوم عرفة وانه ليدنو ثم يباهى بهم الملايكة فيقول ما اراد هولا احجاب رقيق على فصد المباهاة جبرا لقلوب الملايكة ولما ظهر
الاباق فى عبيد الله واسترقتهم الاهوا والشهوات وصاروا عبيدا لها وخلق الله النار من الغيرة الالهية فغارت الله وطلبت الانتقام
من العبيد الذين ابقوا وقد جا الخبر ان العبد اذا ابق فقد كفر والكفر سبب الاسترقاق فصاروا عبيدا للاهوا بالكفر فاحتالت
النار على اخذهم من يد الاهوا للانتقام ولما استحقتهم النار واردت ايقاع العذاب بهم تفق ان وافق من الزمان يوم عرفة
فجا اليوم شفيعا عند الله فى هولا العبيد بان يعتقهم من ملك النار اذ كانت النار من عبيد الله المطيعين له فجاد الله عليهم
بشفاعة ذلك اليوم فاعتق الله رقابهم من النار فلم يكن للنار عليهم سبيل فكثر خير الله وطاب وطهر الله قلوبهم من الشهوات
المودية لا من اعيان الشهوات فابقى اعيان الشهوات عليهم وازال بعقلها بما لا يرضى الله فلما اوقعهم بعرفات اظهر عليهم اعيان الشهوات
لتنظر اليها الملايكة ولما كانت الملايكة لا شهوة لهم كانوا مطيعين بالذات ولم يقم بهم مانع شهوة تصرفهم عن طاعة ربهم فلم يظهر
سلطان لقوة الملايكة عندهم اذ ليس لهم منازع فلما ابصرت الملايكة عقول هولا العبيد مع كثرة المنازعين لهم من الشهوات
ورا واحضرة البشر ملاى منها علموا انه لولا ما رزقهم الله من القوة الالهية على دفع حكم تلك الشهوات المودية لهم ما اطاقوا وانهم ربما
ابتلاهم الله بما ابتلى به البشر من الشهوات ما اطاقوا دفعها فقصرت نفوسهم وما هم فيه من عبادة ربهم وعلموا ان القوة لله
جميعا وان الله له بهم عناية عظيمة السلطان وهذا كان المراد من الله التباهى مع هذه الحالة وكذلك وصف الحق نفسه بالدنو
منهم ليستعينوا بقربه على دفع الشهوات المردية من حيث لا تشعر الملايكة ثم يقول الله للملايكة وهو اعلم ما اراد هولا لينظروا الى
سلطان عقولهم على شهواتهم وما هم فيه من الالتجا والتضرع والابتهال بالدعا ونسيان كل ما سوى الله فى جنب الله
حديث خامس فى الحاج والله **خرج** النساى عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد الله
ثلاثة الغازى والحاج والمعتمر اراد وفد طلبه فى بيته لا غير فان معهم اينما كانوا فاوفد عليك من انت معه ولكن الله تعالى
فى عباده نسب واضافات كما قال تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا فجعلهم وفود الرحمن لان الرحمن لا يتقى وكانوا حين كانوا
متقين فى حكم اسم الهى يتجلى الحق فيه لهم وكانوا يتقونه فلما اراد ان يرزقهم الامان مما كانوا فيه من الاتقا حشرهم الى الرحمن
فلما وفدوا عليه منهم وهكذا نسبتهم الى رب البيت لما تركوا الحق خليفة فى الاهل والمال كما جات به السنة من دعا المسافر فارقوا
ذلك الحال واتخذوه اسما الهيا جعلوه صاحبا فى سفرهم وجات به السنة والعين واحدة فى هذه كله ولذلك وردت
الصاحب فى السفر والخليفة فى الاهل فاذا قدموا على البيت وهو قصر الملك وحضرته تحجب عنهم الاسم الالهى الذى يصحبهم فى السفر
عن امر الاسم الذى يخلف فى الاهل وهو الاسم الحفيظ فتلقاهم رب البيت وابرز لهم يمينه فقبلوه وطافوا ببيته الى ان فرغوا من
من حجهم وعمرتهم وفى كل منسك يتلقاهم اسم الهى ويتسلمهم من يد الاسم الالهى الذى يصحبهم من منسك الى منسك الى ان
يرجعوا الى منازلهم فيحصلوا فى قبضة من خلفوه فى الاهل فهذا معنى وفد الله ان عقلت **حديث** سادس الحج للكعبة
من حصا يص هذه الاية اهل القران **ذكر** الترمذى عن على بن ابى طالب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من ملك زادا وراحلة تبلغه الى بيت الله ثم لم يحج فلا عليه ان يموت يهوديا او نصرانيا وذلك ان الله يقول
فى كتابه العزيز ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا قال هذا حديث غريب وفى اسناده مقال **اعلم** انه لو كان
اهل التوراة والانجيل مخاطبين بالحج الى هذا البيت لم يقل له فلا عليه ان يموت يهوديا ونصرانيا اى ان الله ما دعاهم اليه اى
ان من كان بهذه المثابة فليس من اهل القران الوكيل يملك التصرف فى مال الموكل ولا يملك الموالى وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه
فامرنا بالانفاق بما حد له ان ينفقه فيه ومما حد له الانفاق فى الحج الوكيل الحق الموكل العبد الوكيل هنا اعلم بالمصالح من الموكل
وقد اظهر له المصلحة فى الحج والمال بيد الوكيل وهو وكيل لا ينزع بيده من المال فان اعطاه ما يحج به ولم يحج ثبت سفه الموكل فحكم
عليه الحاكم بالحجر فحجر عليه الاسلام والحقه بالسفها الا انهم هم السفها ولكن لا يعلمون فان شا حكم عليه بحكم اليهود او بحكم النصارى الذين
لم يخاطبوا بهذه المصلحة فلا نصيب له فى الاسلام لان الحج ركن من اركانه وقد استطاع ولم يفعل واذا فارق الاسلام فلا يبالى
الى اى ملة يرجع **حديث** سابع فى فرض الحج **خرج** عن ابى هريرة رضى الله عنه قال خطبنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس قد فرض الله عليكم الحج فحجوا فقال رجل اكل عام يا رسول الله فسكت حتى قالها ثلاثا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم ثم قال ذرونى ما تركتكم فانما هلك من كان قبلكم
بكثرة سوالهم واختلافهم على انبيايهم فاذا امرتكم بشى فاتوا منه ما استطعتم واذا نهيتكم عن شى فدعوه **و** قال النساى
من حديث ابن عباس لو قلت نعم لوجبت ثم اذن لا تسمعون ولا تطيعون ولكنها حجة واحدة لما ثبت ان المكلف احدى فى

الوهية وانه قال والحكم اله واحد ثم امر بالقصد اليه فى بيته وحد القصد فجعلها حجة واحدة لمناسبة الاحدية فختم بها
الاركان بمثل ما به بدا وهو الاحدية قبل الا اله الا الله وختم بالحج فجعله واحدة فى العمر لا يتكرر وجوبه بالايام كتكرر وجوب
الصلوات ولا بالسنين كتكرر وجوب الزكاة بالحول ووجوب الصيام بدخول رمضان فى كل سنة والحج ليس كذلك فانفرد بالاحدية لان
الاخر فى الالهيات عين الاول فحكم له بحكمه وفى متن هذا الخبر حكم كثيرة يطول ذكرها ولو شرعنا فيها والاحاديث كثيرة فى هذا
الباب فلنا خذ من كل حديث بطرف على ما يلقى الروح من امره على قلبى بلمته اوما شيت **حديث** ثامن فى الضرورة **خرج**
ابو داود عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ضرورة فى الاسلام وفى الحديث الذى خرجه الدارقطنى عنه
ان النبى صلى الله عليه وسلم نهى ان يقال للمسلم ضرورة وكلا الحديثين متكلم فيه الضرورة هو الذى لم يحج قط والمسلم من ثبت
اسلامه وفى نية الحج المسلم ولا بد والانسان فى صلاة ما دام ينتظر الصلاة كما هو فى حج ما دام ينتظر الاسباب الموصلة الى الحج فلا يقال فيه
انه ضرورة فانه حاج ولا بد وان مات فله اجر من حج بانتظاره كما لو مات منتظر الصلاة لكتب مصليا فلا ضرورة فى
الاسلام **حديث** تاسع فى اذن المراة زوجها فى الحج **خرج** الدارقطنى عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم فى امراة لها زوج ولها مال ولا ياذن لها فى الحج ليس لها ان تنطلق الا باذن زوجها وفى اسناد الحديث رجل مجهول الحال
انه محمد بن يعقوب الكرمانى رواه عن حسان بن ابراهيم الكرمانى فى ان منعها زوجها فهو من الذين يصدون عن سبيل الله
ان كان لها محرم تسافر معه عندنا فى هذه المسالة اذا كانت افاقية واما ان كانت من اهل مكة فلا تحتاج الى اذنه فانها فى محل
الحج كما لا تستاذنه فى الصلاة ولا فى صوم رمضان ولا فى الاسلام ولا فى ادا الزكاة لما كان القصد الى البيت على طريق
الوجوب لمن لم يحج كذلك قصد النفس الى معرفة الله تعالى ليس لها من ذاتها النظر فى ذلك فانها مجبولة فى اصل خلقها على دفع
المضار المحسوسة والنفسية وجلب المنافع كذلك وهى لا تعرف ان النظر فى معرفة الله مما تقربها من الله ام لا وهى به فى
الحال متضررة لما يطرا عليها فى شغلها بذلك من ترك الملاذ النفسية فلا بد ممن يحكم عليها فى ذلك وياذن لها فى النظر بمنزلة
اذن الزوج للمراة فمنا من قال ياذن لها العقل فاذا اذن لها فى النظر فى الله بما يعطيه الادلة العقلية فان العلم بالشى كان ما كان
احسن من الجهل به عند كل عاقل فان النفس تشرف بالعلم بالاشيا على غيرها من النفوس ولا سيما وهى تشاهد النفوس
الجاهلية بالعلوم الصناعية وغير الصناعية تفتقر الى النفوس العالمة فتبين لها مرتبة شرف العلم هذا اذا لم يعلم ان
الخوض فى ذلك مما يقرب من الله وينال به الحظوة عند الله ومنا من قال الزوج فى هذه المسالة انما هو الشرع فان اذن لها فى
الخوض فى ذلك اشتغلت به حتى تناله فتعرف منه توحيد خالقها وما يجب له وما يستحيل عليه وما يجوز له ان يفعله فيعلم بالنظر فى ذلك
ان بعثة الرسل من جانب الله الى عباده ليبينوا لهم ما فيه نجاتهم وسعادتهم اذا استعملوه واجتنبوه فيكون وجوب
النظر فى ذلك شرعا من حيث انه وجب عليهم النظر للنبوة فى نفسه وهى مسلة خلاف بين المتكلمين هل تجب معرفة الله على
الناس بالعقل عقلا او بالشرع وعلى كل حال فزوج النفس هنا اما فى مذهب الاشعرى واما العقل فى مذهب المعتزلى فليس لها من نفسها فى هذا
التعرف الخاص حكم ولا نظر بطريق الوجوب الا ان كان لها التذاذ بذلك الحب رياسة من حيث انها ترى النفوس تفتقر اليها فيما
تعلمه وجهلته نفوس الغير فيكون عند ذلك بمنزلة المراة وان كان لها زوج اذ كانت بمكان الحج فى زمان الحج عندنا ولا سيما
ان كان صاحبها ايضا ممن يحج فاكد فى الامر **ذكر** **حديث** عاشر سفر المراة مع العبد ضيعة
البزار عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سفر المراة مع عبدها ضيعة فى اسناده مقال سفر النفس فى معرفة
الله تعالى مع الايمان بالشرع غاية المحمدة والسعادة ويكون فى تلك الحالة العقل من جملة عبيدها لانها الحاكمة عليه بان يقبل من
الشارع فى معرفة الله كل ما جا به فان سافرت مع عقلها فى معرفة ما اتى به هذا الشارع من العلم بصفات الحق مما يحيله دليله وانفردت معه دون
الايمان فانها تضيع عن طريق الرشد والنجاة وما فيه سعادتها قال تعالى افرايت من اتخذ الهه هواه وقال واما من خاف مقام
ربه ونهى النفس عن الهوى يعنى ان تسافر معه فانه على الحقيقة عبدها لانه من جملة اوصافها الذى ليس له عين الا بوجودها
فهى المالكة له فاذا سافر ما لكا لها وهو لا عقل له ولا ايمان فيرمى بها فى المهالك فتضيع فاعتبر الشارع فى ذلك فى السفر المحسوس
فى المراة مع عبدها وجعله تنبيها لما ذكرنا **حديث** حادى احد عشر فى تلبيد الشعر بالعسل فى الاحرام **خرج** ابو
داود عن ابن عمر ان النبى صلى الله عليه وسلم لبد راسه بالعسل لما كان الشعر من الشعور والتلبيد ان يلصق بعضه ببعض حتى
يصير كاللبد قطعة واحدة وهو ان يرد الانسان ما تعدد عنده من الصفات والمناسبة الالهية شرعا والاسما الحسنى وتعدد
كالمعانى الثابتة بالادلة النظرية يرد ذلك الى عين واحدة كما قال تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن اياما تدعوا
فله الاسما الحسنى وقال والهكم اله واحد ثم انه لبده بالعسل دون غيره من خطمى وغيره مما يكون به التلبيد وذلك ان العسل
لما نتجه صنف من الحيوان مما له نصيب فى الوحى صحت المناسبة بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه ممن يوحى اليه
والنحل ممن يوحى اليه فالعسل من النحل بمنزلة العلوم التى جا بها النبى صلى الله عليه وسلم من قران واخبار وقال تعالى واوحى
ربك الى النحل فكان النبى صلى الله عليه وسلم يعرفنا فى ردنا ما تعدد من الاحكام لعين واحدة لا يكون عن نظر عقلى وانما يكون
عن وهب الهى وكشف ربانى الذى لا تقدح فيه شبهة فهذا اعنى بتلبيد الراس دون غيره من الملبدات **حديث**
ثانى عشر المحرم لا يطوف بعد طواف القدوم الا طواف الافاضة **خرج** البخارى عن ابن عباس رضى الله عنهما
قال انطلق النبى صلى الله عليه وسلم من المدينة يعنى فى حجة الوداع الحديث وفيه ولم يقرب الكعبة بعد طوافه بها حتى يرجع
من عرفة يعنى طواف القدوم اصل اعمال العبادات مبنية على التوقيف ينبغى ان لا يزاد فيها ولا ينقص منها والمحرم بالحج
كالمحرم بالصلاة فلا ينبغى ان يفعل فيها الا ما شرع ان يفعل فيها ومن الافعال فى العبادات ما هو مباح له فعله او تركه
ومنها ما يكون من الفعل فيها مرغبا ومنها افعال يقدح فى كمالها ومنها افعال تبطلها ولو كانت عبادة لمن تعين عليه
كلام وهو فى الصلاة فان تكلم بذلك بطلت الصلاة او فعل فعلا يجب عليه مما يبطل الصلاة فعله ولا خلاف

بين العلماء في انه ان طاف لا يوثر في حجه فسادا و بطلانا الحقايق لا تتبدل فالتطوع لا يكون وجوبا والتطوع ما يكون
المكلف فيه مخيرا ان شا فعله وان شا تركه فله الفعل والترك فمن راى الترك لم يوثر في حكم التطوع تحريما ولا كراهة
ومن راى الفعل لم يوثر في حكمه وجوبا وهذا سار في احكام الشرايع الخمسة فنسبة التطوع للعبد نسبة افعال الله الى
الله لا يجب عليه فعلها ولا تركها ولهذا جعل المشية في ذلك فاكمل ما يكون العبد في اتصافه بصفة الحق في تصرفه في المباح
فان الربوبية ظاهرة فيه والاباحة مقام النفس وعينها وخاطرها من الاحكام الخمسة الشرعية لانها على الصورة اوجدها
الله فلا بد ان يكون حكمها هذا واما شبه الايجاب فلا يكون ذلك الا في النذر لا غير فان الحق اوجب على نفسه ما لم
يوجبه الله عليه ابتداء فاوجب الله على العبد الوفا بالنذر الا بالنسبة التي اوجب على نفسه فيقوى الشبه التي اوجب على
نفسه فيقوى الشبه في وجوب النذر كما يقوى في التطوع واما التحريم ففيه من الشبه تحجير المماثلة فقال ليس كمثله
شي فحجر على الكون ان يماثله او يماثل مثله المفروض فكان عين التحجير عليه ان يتجلى في صورة يقبل التشبيه فان كان
نفس الامر يقتضي نفي التشبيه فقد شاركناه في ذلك فانه لا يقبل التشبيه بنا ولا نقبل التشبيه به وان لم يكن في نفس
الامر كذا وانما اختار ذلك اي قام في هذا المقام لعبيده فقد حكم على نفسه بالتحجير فاله ان يقوم في خلافه كما حجر علينا فعل الخالقين
فقد حصل نوع من الشبه و الوجوب فصورة الشبه انه على ما يجب له ونحن على ما يجب لنا قال لابي يزيد تقرب الي بما ليس لي الذلة والافتقار
فله الغنى والعزة من حيث ذاته واجبة ولنا الذلة والافتقار من حيث ذاتنا واجب هذا هو الوجوب الذاتي واما الوجوب بالموجب
فانه اوجب علينا ابتدا امورا لم نوجبها على انفسنا فيكون قد اوجب علينا بايجابنا اياها على انفسنا كالنذر فاوجب على نفسه ان يخلق
الخلق ابتدا اوجبه عليه طلب كمال العلم به وكمال الوجود فهما الذي طلبا منه خلق الخلق لما كان له الكمال وما راى لكماله حكما لم يكن
لكماله تعلق فطلب فاوجب بطلبه عليه ان توجد له صورة يرى نفسه فيها لان الشي لا يرى نفسه في نفسه عند المحققين وانما يرى نفسه
في غيره بنفسه وكذلك اوجد الله تعالى المراة والاجسام الصقيلة لنرى فيها صورنا فكل امر ترى فيه صورتك فتلك المراة لك قال
النبي صلى الله عليه وسلم المومن مراة اخيه فخلق الخلق فكمل الوجود به وكمل العلم به فعاين كمال الحق نفسه في كمال الوجود فهذا واجب بموجب
فوقع الشبه بالوجوب الموجب كما وقع فيما وقع من الاحكام وحكم النذر والكراهة يلحقان بالمباح وان كان بينهما درجة فالمندوب
هو ما يتعلق به فاعله الحمد ولا يذم بترك ذلك الفعل وشبهه في الجناب الالهي ما يعطيه من النعم لعباده زايدا على ما تدعوا اليه
الحاجة فيحمد على ذلك وان لم يفعله فلا يتعلق به ذم لان الحاجة لا تطلبه اذ قد استوفت حقها فهذا شبه المندوب واما شبه المكروه
فالله يقول عن نفسه فانه قال واكره مساته وقال ولا يرضى لعباده الكفر والكراهة المشروعة هي ما يحمد تاركها ولا يذم فاعلها
فتشبه المندوب ولكن في النقيض فاذا كان للعبد غرض فيما عليه فيه ضد وهو اكثر ما في الناس فنال نيل ذلك الغرض من الله
كما فعله الله له فكره العبد ذلك الترك من الله ويقول لعل الله جعل لي في ذلك خيرا من حيث لا اشعر وهو قوله وعسى ان
تكرهوا شيا وهو خير لكم وهو ما لا يوافق الغرض وهو خير لكم فان فعله له لا يذم عليه فان تعذر من نفسه ويقول انا طلبته
فهذا عين الشبه بين العبد والرب من جهة المكروه وانحصرت اقسام احكام الشريعة في الحضرة الالهية وفي العبد ولهذا تقول
الصوفية ان العالم خرج على صورة الحق في جميع احكامه الوجودية فعم التكليف الحضرتين وتوجه على الصورتين فان
قلت فاين الشبه في الجهل المنصوص لا شيا وما هناك جهل قلنا قد يحكى ذلك ان قلت ● اني لاستغفر الله ● وهوانا فانه يجهل
● لانني اجهل من هوانا ● وهوانا فالذي تفعل ● فمن يقول انه الظاهر في المظاهر والمظاهر على ما هي عليه والظاهر
فيها هو الموصوف بالعلم بامور وبالجهل بامور اعطاه ذلك استعداد المظهر لما انصبغ به فصح الشبه على هذا بل هو هو قال
الجنيد رحمة الله عليه في هذا لون الماء لون انايه **حديث** ثالث عشر بقاء الطيب على المحرم بعد احرامه **خرج**
مسلم عن عايشة رضي الله عنها قالت كاني انظر الى وبيص الطيب في مفرق رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محرم
زاد النساي بعد ثلاث وهو محرم يعني ثلاث ليال من احرامه الله تعالى تسمى بالطيب وجعل سبحانه في امور ومواطن
ان يتقرب اليه بصفاته التي تسمى بها وان من صفاته الكرم وجعله فينا من صفات القرب اليه وهكذا ساير ما وصف
الحق به نفسه فبقاء الطيب على المحرم من بقاء صفة الحق عليه ان كان جعلها وتخلق بها في وقت يجوز التخلق بها فان صفات
الحق لا يتخلق بها على الاطلاق بل عين لها احوالا ومواطن فافهم ذلك **حديث** رابع عشر في المحرم يدهن
بالزيت غير المطيب **خرج** الترمذي عن فرقد السبخي عن سعيد بن جبير عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
يدهن بالزيت وهو محرم غير المقتت قال ابو عيسى المقتت المطيب وفي اسناده مقال من اجل فرقد الزيت
مادة الانوار والمحرم اولى من كل متلبس بعبادة لكثرة المناسك في الحج فان لم يكن نوره قويا ممدودا بالنور الالهي الذي
اودع الله في الزيت وامثاله من الادهان لبقاء النور ولا يفوته كثير من ادراك معاني المناسك فنبه بالادهان بالزيت
على الامداد الالهي للنور قال تعالى يكاد زيتها يضي ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء والهداية
لا تكون الا بدليل ولا دليل هنا الا الزيت ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور فكلما ابقى عليك وجود النور
فذلك النور مجعول له مراعاة الاصول من التمكن في العلم والحكمة **حديث** خامس عشر في اختضاب
المراة بالحناء ليلة احرامها **ذكر** الدارقطني عن ابن عمر انه كان يقول من السنة ان تدلك المراة بشي من الحناء عشية
الاحرام وتغلف راسها بغسلة ليس فيها طيب ولا تحرم عطلا العطل الخالية من الزينة في الصحيح ان الله جميل يحب الجمال
والحق اولى من يتجمل له خذوا زينتكم عند كل مسجد اراد هنا ان تلحقها بليلة القدر من الليالي عطل من زينة ليلة القدر
كذلك المراة اذا احرمت بغير زينة و لما كانت مامورة بالستر وفي الاحرام مامورة بالكشف اراد ان يبقى لها اثرا من حكم
الستر في زمان احرامها فاختضبت بالحنا فسترت بياضها حمرة الحنا فكانت زينة وسترا فاباح للمراة في هذا الحديث التزين
بزينة الله وزينة الله اسماوه والمراة في الاعتبار نفس الانسان فمن تخلق باسماء الله وصفاته فقد تحلى بزينة الله التي

انتهى الجزء الحادي والسبعون

اخرج لعباده والطيبات من الرزق في كتابه وعلى السنة رسله ولا سيما في الاشهر الحرم ولا سيما شهر ذي الحجة واعني بالاشهر
الحرم التي للحاج ان يحرم فيها وللاحرام كله سترة فانه لا ستر فيه وسبب ازالة الستر فيه والتجرد انما هو لكونه حجر ما منع من
امور كثيرة كان يفعلها في زمان حله فجبره بازالة الستر الذي يقتضي التحجير حتى لا يجمع عليه تحجيرين
الستر والاحرام **حديث** سادس عشر احرام المراة في وجهها **ذكر** الدارقطني عن ابن عمر عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال ليس على المراة حرم الا في وجهها رجوع الى الاصل فان الاصل ان لا حجاب ولا ستر والاصل ثبوت
العين لا وجودها ولم تزل بهذا النعت موصوفة وبقبولها سماع الخطاب اذا خوطبت بنعوتها فهي مستعدة لقبول نعت
الوجود مسارعة لمشاهدة المعبود فلما قال لها في حال عدمها كن كانت فبانت بنفسها وما بانت فوجدت غير محجور عليها في صورة موجدها
ذليلة في عز مشهدها لا تدري ما الحجاب ولا تعرفه فلما بانت المراتب للاعيان واثرت الطبيعة الشح في الحيوان ووفره
في حقيقة نفس الانسان لما ركبه الله عليه في نشاته من وفور العقل وبحكم القوى الروحانية والحسية منه انجرت الغيرة
الصاحبة للشح الطبيعي لكان اكبر الحيوان غيرة لان سلطان الشح والوهم فيه اقوى مما سواه والعقل ليس بينه وبين
الغيرة مناسبة في الحقيقة ولهذا خلقه الله في الانسان لدفع سلطان الشهوة والهوى الموجبين لحكم الغيرة فيه
فان الغيرة من مشاهدة الغير المماثل المزاحم له فيما يروم تحصيله وهو حاصل له من الامور التي اذا ظفر بها
واحد لم يكن عند غيره به وقد جبله الله على الحرص والطمع ان يكون كل شي وتحت حكمه لاظهار حكم سلطان الصورة
التي خلق عليها فان من حقيقتها ان يكون كل شي تحت سلطانها حتى ان بعض الناس ارسل حكم غيرته فيما لا ينبغي ان
يرسلها معاذ على الله وما خلق ولا كلف الا ان يغار لله لا على الله فهذا ابلغ من العبد سلطان استحكامها في الانسان
فالحقته بالجاهلين والعقل الكامل يعلم انه خلق لربه لا لغيره وعلم بذاته ان من خلقه لا يمكن ان يزاحم في امر ولا يعارضه
في حكم معقول هو هو على ما هو عليه في نفسه فليس كمثله وانا انا على ما انا عليه في نفسي ولي امثال من جنسي فليس له فيما انا عليه
عليه قدم الا التحكم وليس لي فيما هو عليه الا قبول الحكم فلا مزاحمة ولا غيرة فالانسان بما هو عاقل ان كانت تحت سلطان
عقله فلا يغار لانه ما خلق الا لله والله لا يغار عليه واذا غار العاقل فانما يغار من حيث ايمانه فهو يغار لله ولها
موطن مخصوص شرعه لا يتعداه فكل غيرة تتعدى ذلك الحد فهي خارجة عن حكم العقل منبعثة عن شح الطبيعة
وحكم الهوى حتى ان بعض الناس يرى امورا قد اباحها الشرع يجد في نفسه ان لو كان الحكم له فيها لحجرها وحرمها
فرجح نظره في مثل هذا على ما اباح الله فعله ويرى انه في رايه ارجح من الله ميزانا ومن رسوله صلى الله عليه وسلم
في هذا الذي خطر له وربما يغتاظ حتى يقول اي شي اصنع هذا شي قد اباحه الله فلنصبر على ذلك فنصبر على كره
وحنق في نفسه على ربه فهو في هذه النية على دخن وهذا اعظم ما يكون من سو الادب مع الله وهو ممن اضله الله على علم
وقد ظهر مثل هذا في الزمان الاول في احاد الناس واما اليوم فهو فاش في الناس كلهم فنحن نعلم ان الشارع هو الله وان
الرسول شخص مبلغ عن الله حكمه فيما اراه الله تعالى لا ينطق عن هوى نفسه ان هو الا وحي يوحى والله يقول عن نفسه
هوى نفسه ان هو الا وحي يوحى والله يقول عن نفسه وما كان ربك نسيا ودل عليه دليل العقل والله اشد غيرة من عباده
وما قرر من الشرايع الا ما يقع به المصلحة في العالم فلا يزاد فيها ولا ينقص منها ومهما زاد فيها او نقص منها او لم يعمل بما
قرره فقد اختل نظام المصلحة المقصودة لله فيما نزله من الشرايع وقرره من الاحكام فاباح الله للاماء اتيان المساجد
فراى بعض الناس ان النبي صلى الله عليه وسلم لو راى ما احدث النساء بعده لمنع النساء المساجد كما منعت نساء بني اسرائيل
فراها ان الله لم يعلم ان مثل هذا يقع من عباده اذ كان هو الشارع سبحانه لا غيره فرجحوا نظرهم على حكم الله حتى ان بعضهم
كان يغار على امراته ان تخرج الى المسجد وكان قويا في استعمال ايمانه وكانت المراة تحب اتيان المسجد للصلاة وكانت
ذات جمال فايق ويمنعه الخبر الوارد في تحريم منع النساء من اتيان المساجد فيجد في ذلك شدة فلو قدرت ان الله يرد الحكم
لهذا الشخص في هذه المسالة لرجح نظره على حكم الله ومنع النساء المساجد والجايز كالواقع فما زال يحتال عليها حتى امتنعت
من نفسها من اتيان المسجد فسر بذلك فلو استحكم في هذا الرجل سلطان العقل ما غار ولو استحكم فيه سلطان الايمان
ما وجد حرجا في قلبه فصبر عليه مما حكم الله به في ذلك قال تعالى فلا وربك لا يومنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا
في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما واعاضرنا المثل في هذا المساق بتعيين هذا الخبر في النساء لانا في مسالة المراة انها
لا تستر وجهها في الاحرام والغيرة يعطي حكمها الستر و قد ثبت في الصحيح انه لا اغير من الله بقول رسول الله صلى الله عليه
وسلم في سعد ان سعدا لغيور وانا اغير من سعد والله اغير مني ومن غيرته حرم الفواحش وما زاد على غيرة الله فهو في نفسه
وعند نفسه اغير من الله فان ذلك الامر الذي هو عند الله ليس بفاحشة اذ لو كان عند الله فاحشة لحرمها فان الله حرم الفواحش
ما ظهر منها وما بطن فنعم الحكم فهذا شخص قد جعل فاحشة ما ليس عند الله فاحشة واكذب الله فيما قال وجعل بغيرته
التي يجدها انه احكم من الله في نصبه هذا الحكم فلا يزال من هو بهذه المثابة معذبا في نفسه فما احسن قوله ثم لا يجدوا في
انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما فلو عرض الانسان نفسه وادخلها في هذا الميزان لراى نفسه كافرة وبعيدة من الايمان فان
الله نفى الايمان عمن من هذه صفته واقسم بنفسه عليه انه ليس بمومن فهو حكم الهي يقسم تاكيدا له فقال فلا وربك لا يومنون فلو كان
الستر لها اصلا لما قيل لها في الاحرام لا تستتري وجهك الا ترى اية الحجاب ما نزلت ابتدا وانما نزلت باستدعا بعض المخلوقين
هو وغيرها وكثير من احكام الشرع نزلت باسباب كونية لولا تلك الاسباب ما انزل الله فيها ما انزل ولذلك تفرق اهل الله بين
الحكم الالهي ابتدا وبين الحكم الالهي اذا كان مطلوبا لبعض عباد الله فيكون ذلك الطلب سببا لنزول ذلك الحكم فكان الحق مكلف
في تنزيله اذ لولا هذا ما انزله بخلاف ما انزله ابتدا فالمحقق ياخذ الحكم الالهي الذي انزل ابتدا بغير الوجه الذي ياخذ به الحكم
الالهي الذي لم ينزل ابتدا فلا يغرنك ايها السايل كون الحق لا شيا يحكم سوالات السايلين فبادر الى قبول حكمه اي نوع كان مشروع

الصدر طيب النفس ان اردت ان يكون مومنا واما العاقل الوافر العقل فستريح مع الله والحكم الالهي مستريح معه لقد كان صلى الله عليه وسلم يقول
اتركوني ما تركتكم حتى قال في وجوب الحج كل عام لو قلت نعم لوجبت ولكنها حجة واحدة فكره السايل وعابها فالله يفهمنا واياك مقاصد
الشرع فلا يحجبنا ما ظهر منها عما بطن وعبادة الحج شبيهة بالناس في احوالهم يوم القيامة شعثا غبرا متضرعين مهطعين
الى الداعي تاركين للزينة يرمون بالاحجار شغل المجانين لانهم في عبادة لو علموا اما فيها لذهلت عقولهم وكانوا كالمجانين يرمون بالحجارة فجعله
الله تنبيها لهم في رمي الجمار ان المشهد عظيم يذهب العقول عن ماسكها وما ثم عبادة هي تعبد محض في اكثر افعالها الا الحج وكذلك
انا في الدار الاخرة في القيامة مكشوفات الوجوه كما هن في حال الاحرام ولولا تعلق الاعراض النفسية في انزال الحجاب ما نزلت اية
الحجاب فان الله ما اخرها لهذا السبب هي وغيرها من الاحكام الموقوفة على مثل هذا الا ذخيرة لحساب هذا الشخص الذي كان سببا في تكليف
الناس فيتمنى يوم القيامة انه لا يكون سببا في ذلك لما يشدد عليه والناس عن هذا غافلون وكذلك اهل الاجتهاد يوم القيامة وهم رجلان
الواحد يغلب الحرمة والثاني يغلب رفع الحرج عن هذه الامة استمساكا بالاية رجوعا الى الاصل فهو عند الله اقرب الى الله واعظم منزلة من
الذي يغلب الحرمة اذ الحرمة امر عارض للاصل ورافع الحرج مع الاصل واليه يعود حال الناس في الجنان يتبوون من الجنة حيث يشاوون وما
اغفل اهل الاهوا وان كانوا مومنين عن هذه المسالة وسيندمون والله يقول الحق وهو يهدي السبيل الوجود دار واحدة ورب
الدار واحد والخلق عباد الله يعمهم هذه الدار فاين الجواب اغيرالله يرى اغير الله يرى يحجب الشي عن حقيقته جز
الكل من عينه خلقت حوا من آدم النساء شقايق الرجال هذه ادوية من اشعلها في مرض الغيرة ازالت مرضه ولم تبق فيه
الا غيرة الايمان فانها غيرة لا تزول في الحياة الدنيا في الموضع حكمها فيه نافذ فاياك يا اخي وهوس الطبيعة فان
العبد فيه ممكور به من حيث لا يشعر وما اسرع الفضيحة اليه عند الله تعالى قال النبي صلى الله عليه وسلم ما كان الله لينهاكم عن
الربا وياخذه منكم فمن غار الغيرة الايمانية في زعمه فحكمه ان لا يظهر منه ولا يقوم به ذلك الامر الذي غار عليه حين راى في
غيره فان قام به فاتلك غيرة الايمان تلك غيرة الطبيعة وشحها ما وفاه الله منه فليس يفلح في غيرته وما اكثر وقوع هذا وكم
قاسينا في هذا الباب من المحجوبين حين غلبت اهواوهم على عقولهم فاما اخذ بحجزهم عن النار وهم يتقحمون

مرسل الغيرة في موطنها ● هو فرد احدي مصطفا ● والذي يرسلها مطلقة ● فهو دا روسه منه عنفا ●
مرض الغيرة دا مزمن ● والذي قد شرع الله شفا ● فمن استعمله برء من ● حاد عنه لم يزل منحرفا ●
فاقل الامر فيه ان يرى ● وهو موصوف به معترفا ●

دعا بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم النبي الى طعام فقال له
النبي صلى الله عليه وسلم انا وهذه واشار الى عايشة رضي الله عنها فقال الرجل لا فابى ان يجيب دعوته صلى الله عليه وسلم الى ان
انعم له فيها ان تاتي معه فاقبلا يتدافعان الى منزل ذلك الرجل النبي وعايشة والله يقول لقد كان لكم في رسول الله اسوة
حسنة اين ايمانك لو رايت اليوم صاحب منصب من قاض وخطيب او وزير او سلطان يفعل مثل هذا تاسيا هل كنت تنسبه الا
الى سفساف الاخلاق ولو لم تكن هذه الصفة من مكارم الاخلاق ما فعلها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يخطب يوم الجمعة
على المنبر الحسن والحسين وقد اقبلا يعثران في ذيلهما فلم يتمالك ان نزل من المنبر واخذهما وجاء بهما حتى صعد المنبر وعاد الى خطبته
اترى ذلك من نقص حاله لا والله بل من كمال معرفته فانه راى باي عين نظر ولمن نظر مما غاب عنه العمي الذين لا يبصرون وهم الذين
يقولون في مثل هذه الافعال اما كان له شغل بالله عن مثل هذا وهو صلى الله عليه وسلم والله ما اشتغل الا بالله قالت من لم تعرف
فيا ليتها سكتت حين سمعت القارئ يقرا ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون مساكين اهل الجنة في شغلهم وازواجهم يا مسكينة
ذكر الشغل تعالى عن هولا وما عرفت بمن ولا بمن تفكهوا هم وازواجهم فيما ذا حكمت عليهم انهم شغلوا عن الله واشتغلت هذه
القايلة بالله ما قالت هذه المقالة فانها لا تنسب اليهم شغلهم يعني الله حتى يتصور في نفسها هذه الحالة التي تخيلتها فيهم واذا
تصورتها لم يكن مشهودها في ذلك الوقت الا تلك الصورة فهي المسكينة لما تحققنا من كلامها ان وقتها ذلك كان شغلا عن الله
واصحاب الجنة في باب الامكان وهي قد شهدت على نفسها شهود تحقيق انها مع غير الله في شغل وهذا من مكر الله الخفي بالعارفين
في تجريح الغير بادي الراي والتعريض في حق نفوسهم انهم منزهون عن ذلك هكذا اصحاب الغيرة المطلقة لا يزال في عذابها مقيما
متعوب الخاطر وهو عند الله في عين البعد من حيث لا يشعر حديث سابع عشر في بقاء الطيب على المحرمة ذكر
ابو داود من حديث عمر بن سويد قال حدثتني عايشة بنت طلحة ان عايشة ام المومنين حدثتها قالت كنا نخرج مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى مكة فنضمد جباهنا بالسك المطيب عند الاحرام واذا عرقت احدانا سال على وجهها فيراه النبي صلى الله عليه وسلم فلا
ينهانا اما تسمى الله بالطيب وجب ان النبي صلى الله عليه وسلم تسمى بالطيب وانما منع المحرم من احداثه في اثنا افعال الحج الى وقت طواف الافاضة
فانه يستعمله للاحلال قبل ان يحل كما استعمله للاحرام قبل ان يحرم فاشبه النية في العمل لان الاحرام عمل مشروع والاحلال منه
عمل مشروع فصار في منزلة من لا يفعل العمل الا به فهي رتبة عظمى وهو اقوى من النية في الصحة للمكلف فان المكلف يذهل عن النية
في اثنا الفعل فيقدح ذلك في صورة الفعل لا في ذات الفعل فيخرج الفعل مما يحكم حصول النية والطيب لما لم يشغل الكلفة
فيه فالاحوال من جهته ما دام موجودا فيه فهو اقوى سلطانا من النية ولا يستعمل الطيب الا لرايحته فهو من مدارك الانفاس
الرحمانية فيدفع الكربات ويرفع الهموم ويزيل الضيق والحرج ويودي الى السعة والسراح والجولان في المعارف الالهية لان
الله طيب لا يقبل الا طيبا فالطيب محبوب لذاته فاشبه الكمال وهو في المراة سبب للنظر اليها وما منعها الشارع من ذلك
في حال احرامها مع كشف وجهها وهذا نقيض الغيرة التي في العامة التي ما خوطبنا بها فعليك بالغيرة الايمانية الشرعية لا تزد
عليها فتشقى في الدنيا والاخرة اما في الدنيا فلا تزال متعوب النفس واما في الاخرة بما يودي الى سوال الحق عن ذلك مما يجتني
معها من سو الظن ومن الاعتراض بالحال على الله وحصول الكراهة في النفس بما اباحه الله حديث ثامن عشر في المبادرة
الى البيان عند الحاجة واحترام المحرم ذكر ابو داود عن صالح بن حسان ان النبي صلى الله عليه وسلم راى رجلا محرما
متحزما بحبل ابرق فقال يا صاحب الحبل القه فيحتجون بمثل هذا الحديث ان المحرم لا يحتزم والنبي صلى الله عليه وسلم ما قال فيه

الله

فانها ذكر

الله لانك محرم فما علل الا لما بثني فيحتمل ان يكون لامر اخر وهو ان يكون ذلك الحبل اما معصوما عنده واما للتشبيه بالزناد
الذي جعل علامة للنصارى اعلم ان الاحترام ماخوذ من الحزم وهو الاحتياط في الاخذ بالامور التي تكون في الاخذ بها حصول
السعادة للانسان ومرضاة الرب اذا كان الحزم على الوجه المشروع في الوجه المشروع والحبل اذا كان حبل الله وهو السبب الموصل
الى ادراك السعادة فاذا كان ذلك المحرم احتزم بحبل الله معلما باخذ الشرايع والامور المهمة وقال لا طاقة مثل قوله من يشاد هذا
الدين يغلبه وقوله ان هذا الدين متين فاوغل فيه وكان كثيرا ما يامر صلى الله عليه وسلم بالرفق وقال ان الله يحب الرفق في
الامر كله والحزم ضد الرفق فان الحزم سو الظن وقد نهينا عن سو الظن والامر ايسر مما يتخيله الحازم وهو نقص
المعرفة فانه لا يوثر في القدر الكاين والامر الشديد على الواحد اذا انقسم على الجماعة هان قال بعضهم
اذا الحمل الثقيل تقسمته ● رقاب الخلق خف على الرقاب ● الاترى الله تعالى يقول واعتصموا بحبل الله جميعا وقال في
الواحد ومن يعتصم بالله وقال تعاونوا على البر والتقوى فيعتصم به الواحد والجماعة ولما ذكر الحبل امر الجماعة
بالاعتصام به حتى يهون عليهم انه مع كونهم جماعة قد يشق عليهم لشدته وقد تضعف الجماعة عنه فاعانهم بنفسه وما ذكر
من نفسه الا لما يعلم انه الموصوف بالقدرة منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يد الله مع الجماعة فيستعينون به ويعينهم
يكون يد الله معهم على الاعتصام بحبل الله وهو عهده ودينه المشروع فينا الذي لا يتمكن لكل واحد منا على الانفراد الوفا به
فيحصل بالمجموع لاختلاف احوال المخاطبين ولا يكون الا هكذا فلهذا اعتبره صلى الله عليه وسلم تنبيها له فقال له القه هذا
اعتباره الذي يحتاج اليه ولا سيما المحرم فانه محجور عليه فزاد بالحبل احتجارا على احتجار فكانه قال له يكفيك ما انت عليه من
الاحجار فلا تزد مما كان ارفقه بامته صلى الله عليه وسلم وانما رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهميان للمحرم لان نفقته
فيه الذي امره الله ان يتزود بها اذا اراد الحج فقال وتزودوا فان خير الزاد التقوى والتقوى هنا ما يتخذه الحاج من الزاد
ليتقي وجهه من السوال ويتفرغ لعبادة ربه وليس هذا هو التقوى المعروف ولهذا الحقه بقوله عقيب ذلك واتقون يا اولي
الالباب فاوصاه ايضا مع تقوى الزاد بالتقوى وهو ان لا يكون الامن وجه طيب ولما كان الهميان محلا له وظرفا ووعا
وهو مامور به في الاستصحاب رخص له في الاحتزام به فانه من الحزم ان يكون نفقة الرجل صحبته فان ذلك ابعد من
الافات التي يمكن ان يطرا عليه فتتلفه ذكر ابو احمد بن عدي الجرجاني من حديث ابن عباس رضي الله عنه قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم في الهميان للمحرم وان كان هذا الحديث لا يصح عند اهل الحديث وهو صحيح عند اهل الكشف حديث
تاسع عشر في الاحرام من المسجد الاقصى خرج ابو داود من حديث ام سلمة انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من اهل بحجة او عمرة من المسجد الاقصى الى المسجد الحرام غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر ووجبت له الجنة في
اسناده مقال المناسبة تناقض الرفعة فهو بعيد منها وهو سبب في حصولها قال عليه الصلاة والسلام من تواضع لله رفعه
الله والاقصى البعيد والحرام المحجور فهو بعيد في قرب لمن هو فيه فالاقصى بالنسبة الى المسجد هو بعيد مما خوطب به ممن هو في
المسجد الحرام وهم اهل مكة وما هو اقصى من اهله بل هو الاقرب وهو ايضا اقصى من الاولية لان البيت الذي هو الكعبة
قد حاز الاولية وبين الاقصى وبينه اربعون سنة لا يستطيعون دخول بيت المقدس كما لم يكن طهوره بيتنا للعبادة بعد
المسجد الحرام الا بعد اربعين سنة وما بقي معهم موسى عليه السلام في التيه الا لكونه رسولا اليهم فبقوا حيارى لا هم في عين القرب
من الاولية ولا حصل لهم غرضهم في دخول بيت المقدس وما اخذهم الا بظاهر قولهم انا هاهنا قاعدون فاحذر ان تكون
من قوم موسى الذين صفتهم هذا بل كن من قوم موسى الذين هم امة يهدون بالحق وبه يعدلون كذلك مقام النبوة من مقام الولاية
بينهما من التوقيت الزماني اربعون سنة فابعث نبي الا من اربعين سنة فانه غاية استحكام العقل وقوة سلطانه وابتدا
ضعف الطبيعة ثم يمشي بحكمه فيما بقي من عمره في وفور من عقله ونقص من طبيعته فمن احرم من المقام الابعد طلب المقام
الاقرب وكلاهما معبد كان المحرم برزخا بينهما وكان المعبدان طرفيه مما لم يصل اليه هو ما تاخر من ذنبه وما تقدم عنه
هو ما تقدم من ذنبه فغفر له ما بين المسجدين والغفر الستر فوجبت له الجنة لانها ستر عن النار لمن دخل فيها
وذاته ستر على نار شهواته فباطن الجنة نار محرقة لان الشهوة من الانسان متحكمة فيها وهي نار طبيعته بلا شك
فما زال العبد السعيد مكتنفا بالستر في التقدم ان لا تصيبه عقوبة الذنب وفي التاخر اكتنف بستر الحفظ والعصمة
ان لا يصيبه الذنب فهو ممن وجبت له الجنة اذا كان حكمه فهو مستور في كنف الله فهو في الجنة وان كان في الدنيا
حديث عشرون في التنعيم انه ميقات اهل مكة من مراسيل ابي داود من ابن عباس قال وقت رسول الله
صلى الله عليه وسلم لاهل مكة التنعيم كيف لا يكون ميقاتهم التنعيم وهم جيران الله واهل بيته وهم اقرب الخلق
الى ولية العابد فيتجلى لهم الحق في اسمه الاول ولا يحصل هذا التجلي لغيرهم ممن جاور غيره من البيوت المضافة
الى الله تعالى وكل من كان بيته وفارقه فانما حكمه حكم المسافر واليه نسب لا الى غيره كهجرة النبي صلى الله عليه وسلم
ومن هاجر معه الى المدينة قبل الفتح ما ثبت لهم جوار الله لما وجدوا اسم المهاجرين وانما وقع هذا الاسم لامور
عرضية والبيت لله على اصله الحرمة والتحريم عند الفريقين فاهل مكة بحكم الاصل مكيون جيران الله في حرمه وهم
عرب لهم حفظ الحال ومراعاة الجوار والحق يعامل عباده بما تواطوا عليه فاخلاقهم اليهم يحج الخلق من كل جانب
يقولون حج العبد والعبد لم يحج ● وما حج الا من له الفضل والامر ● وما ثم الا الله ما ثم غيره ● فمنه العطا الجزل والنايل الغمر
واذا كان المكي في غير مكة لا يزول عنه اسم الالهية كان الافاقي اذا كان بمكة لا يزول عنه اسم الجار كانا وان حزنا بحلقنا
الصورة الربانية فنحن بحكم الاصل عبيد عبودية لا حرية فيها فانحن سادة ولا ارباب فمراعاة الاصول هي المرجوع
اليها واليه يرجع الامر كله وهو الاصل فافهم هذه الاية فهي خفي بها حايد ولا اثر لما يقدح في الاصل من العوارض
فان ذلك ليس قادحا في نفس الامر حديث حادي وعشرون في تغيير ثوبي الاحرام ذكر ابو داود

عن عكرمة ان النبى صلى الله عليه وسلم غير ثوبيه بالتنعيم وهو محرم هذا من المراسيل **اعتبار** تغيير حال الشدة
بالرخا وذلك من كان حاله البلا الذى يجب المومن الصبر عليه او الرضا به لكونه من عند الله فتحله عند هذا البلا شاكرا فقد
علم البلا بما لا يستحقه وهذه مسئلة اعقلها ايضا اصحابنا وغلطوا فى تحقيقها والعبارة عنها واحتجوا فى ذلك بما قاله
ابو يزيد البسطامى الاكبر وهو • اريدك لا اريدك للثواب • ولكنى اريدك للعقاب • وكل ماربى قد نلت منها •
سوى ملذ وذ وجدى بالعذاب • فاعلم ان البلا المحقق انما هو قيام الالم ووجوده فى نفس المتالم ما هو السبب المربوط به عادة
كوجود الضرب بالسوط والحرق بالنار والجرح بالحديد وما اشبه ذلك من الاثار الحسية مما يكون عنها الالام الحسية وكذلك ضياع
المال والمصيبة فى الاهل والولد والتوعد بالوعيد الشديد وجميع الاسباب الخارجة عنه الموجبة للالام النفسية عادة اذا
حلت بهذا الشخص وهى ثوبيه لاحرام فان الاحرام يحول بينه وبين الترفه والتنعم فمثل هذه الامور فى العادة توجب الالام
فيتعين شرعا على المبتلى بها الصبر والرضا والتسليم لجريان الاقدار عليه بذلك فسمى هذه الاسباب عذابا وليست فى الحقيقة
عذابا وانما العذاب هو وجود الالم عند هذه الاسباب وكذلك اللذة التى هى نقيض الالم هى صفة الملتذ يوصف بها وهو
التنعيم والتنعم وله اسباب ظاهرة وهى نيل اغراضه كانت ما كانت فانه تنعم بوجودها اذا حصلت فهو صاحب تنعم فى مقام
تنعيم فتعبد على مثل هذا بالشكر لا بالصبر وسمى اسباب الوجود اللذة فى الملتذ نعيما وليس النعيم فى الحقيقة الا اللذة الموجودة
فى النفس وهى ايضا لذات حسية ونفسية واسباب كاسباب الالام خارجة وقايمة بجسه فاما صاحب اسباب الالام اذا وجد
اللذة والالتذاذ فى نفسه مع قيام هذه الاسباب الموجبة للالام عادة عنده لم يجب عليه الصبر فانه ليس بصاحب الم وانما هو صاحب
لذة متقلب فى نعم من الله فيجب عليه الشكر المتنعم القايم به وبالعكس فى حصول اسباب التنعم يجد عندها الالم فيجب عليه الصبر قال
عمر بن الخطاب رضى الله عنه ما اصابنى الله بمصيبة فانتبه مصاب بها اى نزلت به مصيبة اى سبب موجب للالم عادة فقال
الا رايت ان الله على فى تلك المصيبة ثلث نعم النعمة الواحدة حيث لم يكن فى دينى النعمة الثانية حيث لم يكن اكثر منها النعمة
الثالثة ما وعد الله من الثواب عليها فانا انظر اليه فمثل هذا ما يسمى صابرا فانه صاحب نعم متجددة فهو ملتذ بشهوده
فيجب عليه شكر النعم وبالعكس وهو اسباب وجود اللذة فنعم الله عليه بمال وعافية ووجود ولد وولاية جديدة تكون له فيها
رياسة وامر ونهى وهذه كلها اسباب تلتذ النفوس بها واذا كانت مطعومات شهية فاخرة ومشمومات عطرة فهو صاحب لذة
حسية فيفكر صاحب هذه الاسباب بما للحق عليه فيها من الحقوق من شكر النعم والتكليف الالهى فى ذلك وما يتعين عليه فى المال
والولد والولاية من التصرف فى ذلك كله على الوجه المشروع المقرب الى الله واقامة الوزن فى ذلك كله فعندما يخطر له
هذا وهو الواجب عليه من الله ان ينظر فى ذلك اعقبت هذه الاسباب الملذة فى العادة هذا الفكر الموجب للالم فقام
الالم به فهو صاحب بلا لانه صاحب الم عن ظهور اسباب نعيم فيجب عليه الصبر على ذلك الالم ويسعى فى ادا ما يجب عليه من الحق
فى ذلك ويزهد فيه ان فرط فيه الالم فما وقع الصبر الا فى موضعه مع وجود اسباب ضده ولذا قال ابو يزيد
سوى ملذ وذ وجدى بالعذاب • فاراد بالعذاب هنا وجود الالم فان الالم المتبنى يضاد التلذذ به فلا يجتمعان
فى محل واحد ابدا وهو طلب اللذة عند وجود سبب الالم وهو خرق عادة كنار ابراهيم هى فى الظاهر نار ولكن ما اثرت احراقا
فى جسم ابراهيم ولا وجد الما لها بل كانت عليه بردا وسلاما فتعين الشكر عليه لانه ما ثم الم يجب الصبر عليه فالصبر ابدا لا يكون
الا مع البلاء والبلا وجود الالم والشكر ابدا لا يكون الا مع النعما والنعيم بوجود اللذة فى المحل فما يقع الشكر من العبد الا على
مسمى النعمة ولا يقع الصبر من العبد الا على مسمى الالم وهو البلا الا ترى النبى صلى الله عليه وسلم ما غير ثوبى احرامه الا بمكان
يسمى التنعيم ينبه بذلك اصحابه ومن ياتى بعده من اخوانه فانكم اذا نالتكم مشقة الاحرام فى الحج وما يتضمنه من الاسباب
المولمة الموذية فانظر فيما لله فى طيها من النعم التى لا تحصى فيعقبكم روية ذلك تنعما والتذاذا انما انتم بسبيله لانه
سبب موجب لنيل تلك المشاهد الكرام والنعم الجسام فيهون عليكم صعوبة طريقكم فتكونون من الشاكرين فتجازون يوم القيامة
جزا الصديقين الصابرين وجزا الصديقين الشاكرين وكذلك فى اسباب النعم اذا رايتموها بلا واختيارا واديتم حقوقها
فان لكم الجزاءين جزا الشاكر وجزا الصابر فهذا معنى تغيير النبى صلى الله عليه وسلم ثوبيه بالتنعيم وهو محرم فان شا قال الحمد
لله المنعم المفضل وان شا قال الحمد لله على كل حال لوجود الحالين عنده فاعلم ذلك الا ترى تلبيته صلى الله عليه وسلم لبيك ان
الحمد فجمع الحالتين ثم قال والنعمة لك وما قال والبلا منك مع ظاهر الحال من المشقة والتحجير واعظمها امتناعه مما حبب اليه وهو
التمتع بالنسا **حديث** ثان وعشرون لا حج لمن لم يتكلم **ذكر** ابن الاعرابى عن زينب بنت جابر الاحمسية
ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لها فى امراة حجت معها مصمتة قولى لها تتكلم فانه لا حج لمن لم يتكلم يروى هذا الحديث متصلا الى
زينب ذكره ابن حزم فى كتاب المحلى قال تعالى انا نحن نزلنا الذكر وهو كلام وهو صفة الهية وانت فى عبادة مشروعة فينبغى ان
يجب الكلام فيها بذكر وورد الحديث ان المناسك فى الحج انما وضعت لاقامة ذكر الله تعالى وعن الكلام صدرنا وهو قوله كن فكان
فالصمت حالة عدمية والكلام حالة وجودية فالكلام له الاثر وبه سمى كلاما لانه من الكلم وهو الجرح والجرح اثر فى البدن ولانا
موجود فلا ينبغى ان يتصف الا بصفة وجودية وهو الكلام لا بوصف عدمى وهو الصمت فان حقيقة الانسان النطق فاذا صمت
كذب على نفسه بالحال على ان الله قد جعل الصمت موطنا وهو صمت اضافى وهو ترك الكلام فيما لا يعنى او فيما يكون عليك لا لك
حديث ثالث وعشرون فى رفع الصوت بالتلبية وهو الاهلال فى الحج **ذكر** النسائى عن السايب بن خلاد عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال جانى جبريل عليه السلام فقال يا محمد مر اصحابك ان يرفعوا اصواتهم بالتلبية قد ثبت بالدليل العقلى
والسمعى ان الله بكل شى عليم وانه سميع قريب وقد جا الشرع بذلك فاستوى المومن والعالم فلم يبق لرفع الصوت بالتلبية لجناب
الحق مدخل غير انه تعالى اخبر انه يباهى بالحاج ملايكته فاذا رفعوا اصواتهم بالتلبية وضجوا شعثا غبرا مهطعين الى الله تعالى فانه
الداعى لهم كان اعظم عند الملايكة فى المباهاة المرادة للحق فى ذلك ثم انه من الازواج الفارقة لحالة الدنيا بالموت ممن دعانا الى

الحق بعمل الحج كما روى عن ابراهيم الخليل عليه السلام انه لما بنى البيت امره ربه ان يصعد عليه وانه يوذن فى الناس بالحج فقال يا رب
وما عسى يبلغ صوتى فاوحى الله عليك بالندا وعلى البلاغ فنادى ابراهيم عليه السلام يا ايها الناس ان لله بيتا فحجوه قال
فاسمع الله ذلك الندا عباده فمنهم من اجاب ومنهم من لم يجب وكانت اجابتهم مثل قولهم بلى حين اشهدهم على انفسهم الست
بربكم فاجابوه اجابة يسمعها من كان الحق سمعه منهم من سارع الى اجابة الحق وهم الذين يسارعون فى الخيرات والقايلين بان الحج على
الفور المستطيع ومنهم من يبطى فى الاجابة فلم يسرع الا بعد حين منهم الذين يقولون الحج مع الاستطاعة على التراخى فمن هناك قضوا فى
هذا الوقت بما قضوا به من ذلك وهم لا يشعرون لان الله تعالى ما اطلعهم على هذا المشهد لما اخرجهم الى الحياة الدنيا فهم عن الاخرة
هم غافلون ثم ان الذين اجابوه منهم من كرر الاجابة ومنهم من لم يكرر فلم يحج الا واحدة ومن كرر حج على قدر ما كرر وله اجر فريضة
فى كل حجة وقد نبه الشارع على ذلك بتكرار التلبية فى الحج فقال لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك
لك والملك لا شريك لك لبيك اله الحق فاتى بجنس النادين بالحج تشبيها بالندا للصلوات الخمس فيجب لكل اذان لانه كانت
قرة عينه فى الصلاة **ومما** يويد ما ذهبنا اليه ان الاهلال بالحج ما شرع الا اثر صلاة لا بد منها ولقد رايت رجلا بمكة
من اهلها يزيد على الثلثين عمرة ما حج قط ولا اعتمر ولا طاف بالبيت لكانت اول عمرة اعتمرها معى وكنت اعلمه كيف يصنع
فيها واخبرت عن رجل بجدة على ليلة من مكة يكون عمره بضعا وثمانين سنة ما حج قط واخبرت عن رجل من اهل مصر من اهل
الثروة ما حدثته نفسه بالحج قط فقص عليه عن امر صاحب مكة لنازلة وقعت تخيل فيه انه صاحب النازلة فجا وابه الى صاحب مكة
وهو مقيد بالحديد ليقتله فوافق يوم الوقوف بعرفة فلما ابصر الواشى قال ايها الامير ما هو هذا فخلى سبيله واعتذر
اليه فاغتسل واهل بالحج فهكذا هى العناية واما من لم يجب ذلك الندا الابراهيمى فهم الذين لم يضرب الله لهم بسهم فى الحج مع
كونهم سمعوا ومن اصمه عن ذلك الندا فهو الذى لا يومر بالحج واما الذين يحج عنهم اذا لم يحجوا فالذى يحج عنهم له الحج كاملا بثوابه
والمحجوج عنه ثواب الحج فيحشر فى الحاج وليس بحاج هذا اعطاه الكشف فهذا قد ذكرنا ان رفع الصوت بالتلبية انما كان
للمباهات واما المعنى الاخر فى حكم الاسما الالهية فانه من اسمايه البعيد وهو الاسم الوارد فى القران حيث وقع لنا فلا ينادى
الا الاسم البعيد من الحالة التى يتاذى فيها العبد ليجيب الحق الى الحالة التى يدعوه اليها والبعد يطلب رفع الصوت بالتلبية
لاظهار قوة سلطان الاسم البعيد بان له التاثير فيما بعد كتاثير القريب اذ لا مفاضلة فى الاسما الالهية كما قررناه غير مرة
فاعلم ذلك **حديث** رابع وعشرون فى ذكر الله قبل الاهلال بالحج **خرج** البخارى عن انس ان النبى صلى الله
عليه وسلم لما استوت به راحلته على البيدا حمد الله وسبح وكبر ثم اهل بحج وعمرة حمد الله ولم يذكر صورة التحميد فليحمل
على الثنا على الله بما يقتضيه حال النبى صلى الله عليه وسلم فى ذلك الموطن فانه فيه بين ما يسره وبين ما حجر عليه فعله مما كانت له فى
اباحة ارادة فمن حيث ما هو صاحب سرا من اجابة الخلق دعوة الله يقول الحمد لله المنعم المفضل ومن حيث ما حجر عليه ومنع مما له فيه
ارادة يقول الحمد لله على كل حال فجمع بين الحمدين ليجمع الله له بين الدرجتين لانه كامل فيكمل له الجزا وهكذا ينبغى ان يحضر الحاج
فى نفسه فى ذلك الوقت عند تحميده ونيته احضار الحالتين ليجمع بين الحمدين حالا ونطقا فيحصل على الجزاءين فلهذا قال الصاحب
حمد الله ولم يعين واما التسبيح فى ذلك الموطن فانه موطن التحجير والاحرام والحق منزه عن التحجير فى تصريفه فى خلقه فهو يصرفهم كيف
لا مانع ولا تحجير عليه فوجب التسبيح لما يقتضيه الموطن ومن وجب له التسبيح فهو الكبير عن الاتصاف بمثل ما هم الناس عليه فى ذلك الوقت
من الحال فلا بد من التكبير فاذا اعطى الله ما ينبغى له حينيذ يتفرغ لمقصوده فيما دعى من الحج والعمرة فيهل بالحج والعمرة كما ورد
حديث خامس وعشرون فى النهى عن العمرة قبل الحج **خرج** ابو داود عن سعيد بن المسيب ان رجلا من اصحاب النبى صلى
الله عليه وسلم اتى عمر بن الخطاب رضى الله عنه فشهد انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مرضه الذى قبض فيه ينهى عن العمرة
قبل الحج هذا مرسل وضعيف جدا فان الاحاديث الصحاح تعارضه فصار مدلول لفظ الحج فى هذا الحديث انه القصد وهو النية فهى
نهى ان يتقدم العمل على النية فيه فان النية ما شرعت الا عند الشروع فى العمل والعمرة زيارة الحق فى بيته الذى دعى الناس الى
الاتيان اليه فمن زاره من غير قصد وهو المسمى بالحج لغة لا شرعا فما زاره فنهى عن الزيارة بل القصد يعنى بنية الزيارة على جهة القربة
فيصح الحديث على هذا المعنى **حديث** سادس وعشرون ما يبدا به الحاج اذا قدم مكة **خرج** مسلم عن عروة بن الزبير
قال حج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرتنى عايشة انه اول شى بدا به حين قدم مكة انه توضا ثم طاف بالبيت لما دعا الله
سبحانه عباده الى هذه العبادة ما دعاهم الا الى بيته الى غيره فقال ولله على الناس حج البيت وامر الخليل ابراهيم ان يعلو على ظهر البيت
حين اكمله بالبنا ان ينادى ان لله بيتا فحجوه فلما وصلوا الى البيت لم يتمكن ان يكون البدء الا الطواف به حتى يعمه من جميع جهاته ولا
يطاف بالبقعة ما لم يكن محجورة بصفة ينطلق عليها اسم البيت الا ترى لما بقى من البقعة ما بقى خارجا او قصرت بهم النفقة من جهة
الحجر قاموا الذلك الباقى حايط الحجر حتى لا يكون الطواف الا بصورة زايدة على البقعة هذا كله ليلا يتخيل ان المقصود البقعة
فاعلمهم الله تعالى ان المقصود صورة البيت فى هذه البقعة فوقع القصد للمجموع لا للمفرد ومتى لم يكن المجموع لم يصح القصد ولا صحت
العبادة وذلك لان اصل استنادنا فى وجودنا ما هو للذات الغنية من كونها ذاتا بل من كون هذه الذات الها فاستناده للمجموع ولهذا
كثرت الالهة فى العالم فى ذوات مختلفة فى زعم من جعلها الهة كما كثرت البيوت فى بقاع مختلفة وما صح منها ان يكون بيتا لهذه
العبادة الا هذا الخاص لهذا الجمع الخاص وان كانت كلها بيوت فى بقع ثم ان الله تعالى لما اتصف بالغيرة وراى ما يستحقه من المرتبة
قد نوزع فيها وراى ان المنسوب اليهم هذا النعت وهذا الاسم لم يكن لهم فيه قصد ولا ارادة من فلك وملك ومعدن ونبات وحيوان
وكوكب وانهم ما يتبرون منهم يوم القيامة قضى الله حوايج من عبدهم غيرة ليظهر سلطان هذه النسبة لانهم ما عبدوه لكونه حجرا
ولا شجرا بل عبدوه لكونه الها فى زعمهم فالاله عبد وا فان معبود الا هو ولهذا يوم القيامة ما ياخذهم الا بطلب المعبودين فان
ذلك من مظالم العباد فمن هنالك يحادبهم الله تعالى لا من حيث عنادهم فالعبادة مقبولة ولا ما يكون المال الى الرحمة مع التخليد فى
جهنم فانهم اهلها فتفطن فقد اجتمعوا معنا فى كوننا ما عبدنا هذه الذات ذاتا بل لكونها الها فوضعنا الاسم حقيقة على مسماه

فهو الله حقا لا اله الا هو فما اسنبنا ما ينبغى لمن يبتغى سمينا على سعدا وا وليك جهلا اشقيا لانهم وضعوا الاسم على غير المسمى فاخطا
وانهم عبادا الاسم والمسمى مدرج فوق التمييز بينا وبينهم فى الدنيا فكما دارا تسمى جنة لها ثمانية ابواب لان الباب الثامن وضع الاسم على
سماه واهل جهنم ما وضعوه على مسماه فجهلوا فظهر الحجاب فلم يروا الاسماء وذهب الاسم عنهم بطلب مسماه فاخذه من استحقه وهو
الله فعرفوا فى الاخرة ما جهلوه فى الدنيا ولم تنفعهم معرفتهم ولكن راعى الحق سبحانه قصدهم حيث انهم ما عبدوا الا الله لا الاعيان
فصيرهم فى العاقبة الى شمول الرحمة بعد استيفاء حقوق المعبودين منهم ولذلك جعله من الكباير التى لا تغفر ولكن ما كل مشرك
بل المشركون الذين بعث اليهم الرسل او لم يوفوا النظر حقه ولا اجتهدوا فان النبى صلى الله عليه وسلم قد اخبر ان المجتهد وان
اخطا فانه ماجور ولم يعين فرعا من اصل بل عم وصدق قوله ورحمتى وسعت كل شيء وقوله سبقت رحمتى غضبى وان الميزان
ماهو على السواء فى التبعيتين وانما هو على السواء بين العمل والجزاء لذلك وضع الميزان وهذه المسالة الميزانية غلط فيها جماعة
من اهل الله منهم ابو القاسم بن منى صاحب خلع النعلين ومن تابعه والله يقول الحق وهو يهدى السبيل **حديث**
سابع وعشرون ابن يكون البيت من الطايف **خرج** الترمذى عن جابر رضى الله عنه قال لما قدم النبى صلى الله عليه وسلم مكة
دخل فاستلم الحجر ثم مضى على يمينه فرمل ثلاثا ومشى اربعا الحديث فا كان الحجر يمين الله وجعل للانسان المخلوق على الصورة
يمينا شرع له ان يكون فى طوافه بين يمين ويمينه فيكون مويدا بالقوتين معا فلا يجد الشيطان اليه دخولا لان الشيطان ليس له
على اليمين سبيل وانما يلقى فى قلب العبد وهو مايل الى الجهة الشمال فيكون يمين الحق فى الطواف فى حق الطايف يحفظه وهو
ذو يمين من نشاته فلا يزال محفوظا فاذا انتقل من موازنيه وهو من حد الركن العراقى الى الركن اليمانى تحفظه عناية البيت
المنسوب الى الله تعالى فان قلت فقد اخبر الله تعالى عن ابليس ثم لاتينهم من قبل اليمين قلنا اليمين الذى اراد الشيطان هنا ليس
هو يمين الجارحة فانه لا يلقى على الجوارح وكذلك ما هو شمال الجوارح ولا امام الانسان ولا خلفه وان محل القاء القلب
فتارة يلقى فى القلب ما يقبح فى افعال ما يتعلق بيمينه او شماله او من خلفه او من بين يديه ونحن انما نريد باليمين هنا هذه
الجهة المخصوصة فان قلت والمشرك له هذا اليمين قلنا بالمجموع وقع وما يكون المجموع الا للمومن وهذا معنى قوله تعالى واما
ان كان من اصحاب اليمين يريد يمين المبايعة التى بيدها الميثاق ما يريد يمين الجارحة **حديث** ثامن وعشرون من راى
الركوب فى الطواف والسعى **خرج** مسلم عن جابر رضى الله عنه قال طاف رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع على
راحلته بالبيت وبالصفا والمروة الحديث وكذلك ايضا وقف بعرفة وبجمع ورمى الجمار كل ذلك وهو راكب اعلاما منه
صلى الله عليه وسلم انه محمول فى جميع احواله من طاعة ربه وانه بغيره لا بنفسه وكان من حامله كعضو من اعضايه بالنسبة اليه
فكما ان اعضا محمولة لنفسه عضوا عضوا حمل الكل للجزء كذلك الانسان بجملته لمن يحمله فهو طايف لا طايف وساع لا ساع وواقف
لا واقف وما سمى بالحاج الا بهذه الافعال وهو محمول فيها يسعى حامله ووقوفه ومع هذا ينسب اليه فنبهك على ما هو الامر
عليه يقول لك وان قال لك اعمل فهو العامل بك لا انت ثم ينسب العمل اليك ويجعل الجزاء للعمل لا لك غير ان العمل ليس محل للتنعم
والتالم بالجزاء ولا بد من قايم يقوم به فليكن محله من نسب الفعل اليه حسا وهو المكلف وعاد العامل له كالالة واذا كان العامل
هو الله كان المحمول لظهور ذلك الفعل فيه كالالة له وهذا عكس الاول فلهذا طاف وسعى ووقف ورمى راكبا ليراه الناس فيتاسون
واهل الله فيعتبرون ويعرفهم لما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم بتلك الحالة مع تمكنه ان يفعل هذه الافعال من غير ركوب **حديث**
تاسع وعشرون الحاق اليدين بالرجلين فى الطواف **ذكر** الدارقطنى عن ام كبشة انها قالت يا رسول الله انى اليت ان
اطوف بالبيت حبوا فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم طوفى على رجليك سبعين سبعا عن يديك وسبعا عن رجليك اليدان
للانسان كالجناحين للطاير فكما يسبح فى الارض برجليه حين يمشى كذلك يسبح فى الما بيديه اذا مشى فيه ومع كون الانسان يمشى على رجليه
فانه يستعين بحركة يديه اذا مشى **ولما** كان باطن الانسان وهو روحه ملكا فى الحقيقة من ملايكة التدبير وهم النوع الثالث من الملايكة
وقد اخبر الله عن الملايكة انهم ذوا اجنحة وما خص ملكا من ملك فنعلم قطعا ان نفوسنا من حيث هى من الملايكة الذين مقامهم
تدبير هذه الاجسام العنصرية انهم ذوا اجنحة وجعلت هذه الاجسام الطبيعة حجابا دوننا عن ادراكنا اياها الا ترى الى جبريل عليه
السلام لما تجسد فى صورة دحية وفى صورة الاعرابى ما ظهر لعين اجنحته عن جملة واحدة حكم على سترها ظهور صورة الجسم الذى ليس من
شانه ان يكون له جناح مع كون جبريل عليه السلام له ستماية جناح فلما كانت لهم المساحة بالاجنحة التى بها يمشون فى الهوا وهو ركن من الاربعة
الاركان كما هى الرجلان للسعى فى ركن التراب الحق اليدين بالرجلين فقال لها فى هذا القول طوفى سبعا عن روحك لان مشيه بالجناحين
وهو قوله عن يديك وسبعا عن رجليك لان بها يكون المشى فى الطواف وغيره فضاعف عليها التكليف لما جعلت المشى فى غير الته
فانهم **حديث** ثلاثون فى الاضطباع فى الطواف **ذكر** الترمذى عن يعلى ابن امية ان النبى صلى الله
عليه وسلم طاف بالبيت مضطبعا وعليه برد قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح الاضطباع ان يكون من الردا على كتفك اليسرى
وما بقى منه تابطه تحت ذراعك اليمين ثم تعر به الى صدرك الى كتفك اليسرى فيغطيها بطرفه فيكون الكتف الايمن مكشوفا والايسر
مستورا هذا يجمع بين حالتى الستر والتجلى والغيب والشهادة والسر والعلن وانما وقع الستر من جهة القلب لانه موضع الغيب من
الانسان وعنه تظهر الافعال فى عالم الشهادة وهى الجوارح فلولا قصده لتحريكها ما ظهرت عليها حركة فلذلك تاثير الغيب والشهادة
واصل ذلك من العالم الالهى قول الله تعالى فى الذاكر ان ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى وان ذكرنى فى ملا ذكرته فى ملا خير منه اعلم ان له ذكرا
مستورا نسبه الى نفسه وان له ذكرا علانية والعين واحدة مالها وجهان مع وجود الاختلاف فى الحكم وعن هذه النسبة الالهية ظهر
العالم فى مقام الزوجية فقال ومن كل شيء خلقنا زوجين وان كان واحدا فله نسبتان ظاهرة وباطنة اذ كان هو الظاهر والباطن
فاعز معرفة الله على اصل النظر الفكرى وما اقربها على اهل الله جعلنا الله من اهله **حديث** حادى وثلاثون السجود على
الحجر عند تقبيله **ذكر** البزار عن جعفر بن عبد الله بن عثمان المخزومى قال رايت محمد بن عباد بن جعفر قبل الحجر ثم سجد عليه
ثم قال رايت خالد بن عباس قبل الحجر ثم سجد عليه وقال رايت عمر قبله وسجد عليه وقال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم

قبله

قبله وسجد عليه لما كان الحجر ارضيا وجعل الله الارض ذلولا وهى لفظة مبالغة فى الذلة فان فعولا من ابنية المبالغة فى اللسان
العربى قال الشاعر ● ضروب بنصل السيف سوق سمانها ● وانما اعطت المبالغة فى الذلة لكون الاذلاء وهم عبيد الله امروا بالمشى
فى مناكبها اى عليها فهى موطئة الذليل فهو اشد مبالغة فى وصفه بالذلة من الذى يطؤه فكما جبر الله كسر الارض من هذه الذلة
بما شرع من السجود عليها بالوجوه التى هى اشرف ما فى ظاهر الانسان والحجر من الارض فصحبه ذلك الانكسار لانه قد فارق الارض التى
هى محل السجود للجباه والوجوه الذى تنجبر به انكسارها فشرع السجود على الحجر مع كونه فارق الارض فى حال الانكسار فحصل له من
الجبر نصيبه بهذا السجود لانه حجر معتنى به وقيل لكونه يمينا منسوبا الى الله فتقبيله للمبايعة ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله
فهذه علة السجود عليه **حديث** ثان وثلاثون سواد الحجر الاسود **ذكر** الترمذى عن ابن عباس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم نزل الحجر الاسود من الجنة وهو اشد بياضا من اللبن فسودته خطايا بنى آدم قال ابو عيسى هذا حديث
حسن صحيح ادم عليه السلام لولا خطيئته ما ظهرت سيادته وكذلك الحجر الاسود لما خرج وهو ابيض فلا بد من اثر تظهر عليه اذا رجع
الى الجنة يتميز به على امثاله فتظهر عليه خلعة التقريب الالهى فانزله الله منزلة اليمين الالهية التى خمر الله بها طينة آدم حين خلقه
فسودته خطايا بنى آدم اى صيرته سيدا بتقبيلهم اياه فلم يكن من الالوان من يدل على السيادة الا اللون الاسود فكساه الله لون
السود ليعلم ان الله قد سوده بهذا الخروج الى الدنيا كما سود ادم فكان هبوطه هبوط خلافة لا هبوط بعد ونسب سواده الى
خطايا بنى آدم كما حصل الاجتبا والسيادة لادم بخطيئته اى بسبب خطايا بنى آدم امروا ان يسجدوا على هذا الحجر ويقبلوه
ويتبركوا به ليكون ذلك كفارة لهم من خطاياهم فظهرت سيادته لذلك فهذا معنى سودته خطايا بنى آدم اى جعلته سيدا وجعلت
اللونية السوادية دلالة على هذا المعنى فهو مدح لادم فى حق بنى آدم الا ترى ما ذكر الله اولا للملايكة الاخلافة فى الارض
ما تعرض للملايكة فلما ظهر منا الملايكة فى حق آدم ما ظهر قام ذلك الترجيح منهم لانفسهم وكونهم اولى من آدم بذلك ورجحوا
نظرهم على علم الله فى ذلك فقام لهم ذلك مقام خطايا بنى آدم فكان سببا لسيادة آدم على الملايكة فامروا بالسجود ليثبت
سيادته عليهم فالسعيد من وعظ بغيره فالعاقل منا لا يعترض على الله فيما يجريه فى عباده من توليه من يحكم بهواه ولا يعدل
فى رعيته بما شرع له فلله فى ذلك الحكم وقد بين فان الله امر بالسمع والطاعة وان لا ننازع الامر اهله اذ قد جعله الله لذلك
الامر فان عدل فلنا وله وان جار فلنا وعليه فنحن فى الحالين لنا فنحن السعدا وما نبالى بعد ذلك اذا اثبت الله السعادة لنا
بما يفعل فى خلقه فان تكلمنا فى ولاتنا وملوكنا بما هم عليه من الجور سقط ما هو لنا فى جورهم واسانا الادب مع الله حيث رجحنا
نظرنا على فعله فى ذلك لان لنا الذى هو فى جورهم هو نصيب اخراوى بلا شك فقد حرمناه نفوسنا ومن حرم نفسه اجر الاخرة
فهو من الخاسرين والذى لنا اذا عدلوا فهو نصيب دنياوى والدنيا فانية ونحن قد فرحنا واثرنا نصيب الدنيا على نصيب الاخرة
من حيث لا نشعر لاستيلاء الغفلة علينا فكنا بهذا الفعل ممن اراد حرث الدنيا كما ان قوله اذا عدلوا فلهم نصيب اخراوى
فزهدوا فيه لجورهم فعاد عليهم وبال ذلك الجور فالمسلم من سلم وفوض وراى ان الامور كلها بيد الله فلا يعترض الا فيما
امر ان يعترض فيكون اعتراضه عبادة وان سكت فى موضع الاعتراض كان حكمه حكم من اعترض فى موضع السكوت جعلنا
الله من الادبا المهذبين الذين يقضون بالحق وبه يعدلون **واقعة** قيل لى فيها وفيه مناسبة لهذا الحديث ما يعلم من الله
وما يجهل فقلت ● العلم بالله دينى اذا دين به ● والجهل بالعلم ايمانى وتوحيدى ● فقيل لى صدقت هذا قوله تعالى
ويحذركم الله نفسه فاعندك فى تجليه فقلت ● فى كل مجلى اراه حين اشهده ● ما بين صورة تنزيه وتحديد ● فقيل لى
سبحان من تنزه عن التنزيه بالتشبيه وعن التشبيه بالتنزيه قيل لابى سعيد الخراز بم عرفت الله قال بجمعه بين الضدين
يعنى فى وصفه ثم تلا هو الاول والاخر والظاهر والباطن وكان بساقى دمل كنت اتالم منه من شدة وجعه فغلب على فى تلك
الحال شهوده سبحانه فقلت ● رايته فى دملى فقلت دامعطل ● لا راحة ترتجى ولا ضر ● فقلت ما اعمل فقيل لى سلم فقلت
نعم المعلم فسلمت وما تكلمت رايت هذه الواقعة لكل علم جامعة فما رايت مثلها من العلوم النافعة وخوطبت فى سرى فيها بامور لا يمكننى
اذاعتها ولا تلتبس على بضاعتها غير ان التجلى للبشر لا يكون الا بالصور والعمل الالهى فى البصر عند تعلق النظر وقد عرفت فالزم
حديث ثالث وثلاثون شهادة الحجر يوم القيمة **ذكر** الترمذى عن ابن عباس رضى الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الحجر والله ليبعثنه الله يوم القيامة وله عينان يبصر بهما ولسان ينطق به يشهد على من استلمه
بحق هذا من عجب ما فى القران ان يكون هنا على بمعنى اللام قال تعالى وما ذبح على النصب اى للنصب لان الشهادة عليك بما لا ترتضيه
لان المشهود عليه لو اعترف ما شهد عليه ولا ينكر الا ما يتوقع من الاعتراف به الضرر فعلى عندنا هو على بابها وهكذا كل اداة على بابها
لا يعدل بها الى خلاف ما وضعت له بالاصالة الا بقرينة حال وكذلك فعل من اخرج هنا على عن بابها وجعلها بمعنى اللام جعل
قرينة الحال ان النبى صلى الله عليه وسلم ما اراد بهذا القول الا تعظيم استلامه فى حقنا وان الخير العظيم لنا فى ذلك اذا استلمناه ايمانا
وهو قوله عندهم بحق يعنى بحق مشروع لانه يمين الله المنصوب للتقبيل والاستلام فى استلام كل امة لها هذا الايمان ولذلك
نكر قوله بحق ولم يجى به معرفا قال تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا فجاء بالتنكير فالشرايع كلها حق فمن استلمه بحق اى حق
كان فى اى ملة كان دخل تحت هذا الحكم من شهادة الحجر له بالايمان واما من ترك على بابها وهو الاولى فان الحق هنا وان كان نكرة
فهو فى المعنى معرفة وانما نكره لسريانه فى كل شيء فما من شيء موجود او متصف بالوجود الا والحق يصحبه كما قال تعالى وهو معكم
اينما كنتم فاينما كنا كان الحق معنا كينونية وجودية منزهة لا تليق وكنا امر وجودى فالباطل عدم والحق وجود **ولما** جعل
الحجر يمين الله ومحل الاستلام والتقبيل ينبغى لنا ان نقبله بعبوديتنا ولا نخص عند التقبيل كون الحق سمعنا وبصرنا
والعامل منا فانا اذا كان مشهدنا هذا فيكون الحق مستلما يمينه ولا يستلم الا باليمين واليمين هو الحجر والشيء لا يستلم نفسه وقد اختار
آدم عليه السلام يمين ربه مع علمه بان كلتا يدى ربه يمين مباركة ومع هذا عدل الى اختيار اليمين قلنا اراد العبد ان يجيى يوم
القيامة ثمرة غرس الاستلام يقال له ما استلمت وانما الحق استلم يده بيده ثم جى بالحجر فقيل له اتعرف هذا فيقول نعم فيقال

لهم تشهد في استسلامه اياك فيقول استسلمني بك لا بعبوديته فيقال للعبد قد علمت بهذه الشهادة ان الاسلام ما كان بك وانما كان
بالحق فيكون عند ذلك الشهادة على الانسان لا للانسان فلا يبقى له ما يطلبه فاخبرنا الشارع بما هو الامر عليه لتسليم عبودية واضطرار
مكلفين بذلك تعبدا محضا كما فعل عمر بن الخطاب رضي الله عنه فان قلت فقد بايع النبي صلى الله عليه وسلم في بيعة الرضوان نفسه
بنفسه وجعل يده على يده واخذ يده بيده وقال هذه عن عثمان وكان عثمان غائبا في تلك البيعة وكذلك العبد اذا استسلم بحق يكون
الحق يسلم بيمينه بيده فان كلتا يديه يمين ويكون ذلك الاستسلام عن هذا العبد الذي استسلم بحق فيجيء غيبته اذ قال هذه عن عثمان
ويكون عن هذا العبد كونه مشهد الحال غلب عليه سلطانه حيث لم يشاهد الا الله في اعيان كل شيء من الموجودات قلنا الفرق بين
المسلمين ان المناسبة بين المثلين صحيحة والجامع بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين عثمان الانسانية وهي حقيقة النشأة والعبودية
فجازت النيابة وان يقوم كل واحد مقام الاخر والفارق الثاني ان اليد التي بايعوها هي يد الله فبايعوها بايديهم وهنا المستلم
يمين الله والمستلم يد الله ايضا ولا مناسبة بين الله وبين خلقه وهناك المناسبة موجودة فان قيل المناسبة هنا خلقه على الصورة
ولهذا صح له التخلق بالاسماء الالهية قلنا اما الصورة فلا ننكرها واما التخلق فلا ننكره ولكن اضاف الاستلام هنا للعبد وجعل
استلامه وهو بحق فالمستلم الا الحق والصورة هنا ما هي عين الحق بلا شك فانها لو كانت عين الحق ما قال
خلق ادم على صورته وهنا كان الحق سمعه وبصره ويده فهنا هو الحق عينه من حيث ما هو سامع وناظر وفاعل اي فعل كان فهو عين الصفة
التي يكون لها الحكم والاثر والحال في الكون فاختر عند استلامه باي حالة تستلم ومع هذا فكلها احوال حسنة وبينهما فرقان بين
واخراج على عن بابها في هذا الموضع اولى بالعموم وابقاء وهل على بابها اولى بالخصوص والاكابر منا من يستلمه بالوجهين يستلمه بحق
ويستلمه بعبوديته فيجمع بين الصفتين فيكون ذا جزائين فيكون له وعليه كما كان يسلك منه واليه حديث رابع وثلاثون
في الصلاة خلف المقام خرج ابو داود عن عبد الله بن ابي اوفى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتمر فطاف بالبيت
وصلى خلف المقام الحديث لما امرنا الله تعالى ان نتخذ من مقام ابراهيم مصلى وقد مضى اعتباره فجعلناه بين ايدينا
لنشاهده حتى لا نغفل عنه في حال صلاتنا فيذكرنا شهوده ان نسال الله دوامه علينا وبقاءنا فيه فلا بد في الحالين ان تكون
خلفه لئلا نكون ممن نبذه وراء ظهره فلم يتذكره لعدم شهوده اياه حديث خامس وثلاثون اشعار البدن وتقليد
النعال والعهن خرج مسلم عن ابن عباس قال صلى صلى الله عليه وسلم الظهر بذي الحليفة ثم دعا بناقته واشعرها في
صفحة سنامها الايمن وسلت عنها الدم وقلدها نعلين ثم ركب راحلته الحديث اعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قد ذكر في الابل انها
شياطين وجعل ذلك علة في منع الصلاة في معاطنها والشيطنة صفة بعد من رحمة الله لا من الله لان الكل في قبضة الله وبعين
الله والاشعار الاعلام والمحسنون ما عليهم من سبيل وانما يدعى الى الله من لم يكن عنده في الصفة التي يدعى اليها والشفاعة لا تقع الا
فيمن اتى الكبيرة يحول بينه وبين سعادته ولا ابعد من شياطين الانس والجن والهداية بعيدة من المهدى اليه لانها في مسالك
المهالك فهي موصوفة بالبعد وما يتقرب المتقرب الى الله من اهل الدعاء الى الله باولى من رد من شرد عن باب الله وبعد الى الله لينال له
رحمة الله فان الرسل ما بعثت بالتوحيد الا للمشركين وهم ابعد الخلق من الله ليردوهم الى الله ويسوقوهم الى محل القرب وحضرة
الرحمة فلهذا اهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم البدن مع ذكره فيها انها شياطين ليثبت عند العالمين به ان مقامه صلى الله عليه وسلم
رد البعداء من الله الى حال التقريب ثم انه اشعرها في سنامها الايمن وسنامها ارفع ما فيها فهو كبرياؤها الذي كانوا عليه في نفوسهم فكان
اعلاما من النبي صلى الله عليه وسلم لنا بانه من هذه الصفة اتي عليهم ليجتنبها فان الدار الاخرة انما جعلها للذين لا يريدون علوا في الارض
ولا فسادا والسنام علو ووقع الاشعار في صفحة السنام الايمن فان اليمين محل الاقتدار والقوة والصفحة من الصفح اشعار من
الله بصفح عمن هذه صفته اذا طلب القرب من الله وزال عن كبريائه الذي اوجب له البعد لانه ابى واستكبر وجعل صلى الله عليه
وسلم الدلالة على ازالة الكبرياء في شيطنة البدن وجعل النعال في رقابها اذ لا يصفع بالنعال الا اهل الهون والذلة ومن
كان بهذه المثابة فما بقي فيه كبرياء يشهد وعلق النعال في قلائد من عهن وهو الصوف فيذكر بذلك ما اراد الله تعالى بقوله وتكون
الجبال كالعهن فاذا كانت هذه صفته كان قربانا من التقرب الى الله فحصلت له القربة بعد ما كان موصوفا بالبعد اذ
كان شيطانا فاذا كان الشياطين قد اصابتهم الرحمة فما ظنك باهل الاسلام ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم ايضا بعث الى
الموحدين ليشهدوا بتوحيدهم على جهة القربة التي لا يستقل العقل بادراكها اعني بادراك هذه القربة الا من
جهة الشرع فتحقق بعثه الى المشرك والموحد بوجهين فالمشرك وهو الشيطان المتكبر دعاه الى عين القربة كما ذكرناه فقبل ترغيبا
وزال عنه بما ذكرناه من الاشعار وتقليد النعال لما فيه من صفة البعد ثم نبه صلى الله عليه وسلم على مقام دعوته للموحدين حيث دعاهم
الى التطوع بها قربة ولم يكن لهم علم بذلك فاهدى مرة الى البيت غنما وهو من الحيوان الطاهر الذي يجوز لنا الصلاة في مرابضها فكان
مثل تقريب الموحدين خرج مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت اهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى البيت غنما فقلدها والتقليد
للغنم اي هذه صفتها التي وجبت لها القرب ان تكون قربانا حديث السادس والثلاثون يوم النحر هو يوم الحج الاكبر
ذكر ابو داود عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف يوم النحر بين الجمرات في الحجة التي حج فيها فقال
اي يوم هذا فقالوا هذا يوم النحر فقال هذا يوم الحج الاكبر يعني الذي سماه الله في قوله واذان من الله ورسوله الى الناس
يوم الحج الاكبر وانما سمي في ذلك الوقت يوم الحج الاكبر لانه كان مجمع الحاج بجملته اذ كان من الناس من يقف بعرفة وكانت الحمس
تقف بمزدلفة فكانوا متفرقين فلما كان يوم منى اجتمع فيه اهل الوقوف بمزدلفة وبعرفة فكان يوم الحج الاكبر لاجتماع الكل
فيه ولما ابقي هذا الاسم عليه بعد ان صار الوقوف كله بعرفة حدث له معنى اخر في الاسلام نبه الشارع عليه ولهذا سمي طواف الافاضة
في هذا اليوم فاحل في هذا اليوم من احرامه مع كونه متلبسا بالحج حتى يفرغ من ايام منى فلما احل من احرامه في هذا اليوم زال عن
التحجير الذي كان تلبس به في هذه العبادة وابيح له جميع ما كان حرم عليه واحل الحل كله في هذا اليوم وكان احلاله عبادة كما كان
احرامه عبادة وما زال عنه اسم الحج لما بقي عليه الرمي فكان يوم الحج الاكبر لهذا السراح والاحلال فكانت ايام منى ايام الاكل و

ويقال

ويقال فمن اراد فضل هذا اليوم فليطف فيه طواف الافاضة ويحل الحل كله فانه لم يفعل فما هو من اهل الحج الاكبر فلا
يغلبنك الشيطان عن فضل هذا اليوم بان تتميز في اهله وهو يوم النحر نحر البدن وقبولها قربانا واعادة منفعتها علينا من اكل لحومها
والاجر الجزيل في نحرها والصدقة بلحومها حديث سابع وثلاثون في نحر البدن قائمة خرج ابو داود عن ابي
الزبير عن جابر بن عبد الرحمن بن سابط رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه كانوا ينحرون البدنة معقولة
اليد اليسرى قائمة على ما بقي على قوائمها اعلم انه لما كان نحرها قربة اراد المناسبة في صفة نحرها في الوترية فاقامها على ثلاث قوائم فان الله
وتر يحب الوتر والثلاثة اول الافراد فلها اول المراتب في ذلك والاولية وترية ايضا وجعلها قائمة لان القيومية مثل الوترية صفة
الهية فهو القائم تعالى على كل نفس بما كسبت فيذكر الذي ينحرها بقيامها وان الذي كسب لها مشاهدة القائم على كل نفس بما كسبت وقد صح
ان المناسك انما شرعت لاقامة ذكر الله وهذا من مناسك الحج اعني صفة النحر فيذكر الله بهذه الصفة وشفع الرجلين لقوله والتفت
الساق بالساق وهو اجتماع امر الدنيا والاخرة وافرد اليمين من يد البدنة حتى لا يعتمد الا على وترك الاقتدار والشفع والوترية
فالبدنة قائمة بحق خلق شفعية رجليها ووترية يدها فيذكر الله بهذه الصفة وان القيام ما صح للاشياء الا على وترجح له
بجمع الشفعية والوترية وهي اول حالة يظهر فيها هذا الجمع وليس الا الثلاثة ولا يمكن للبدنة القيام الا على ثلاث قوائم وكان
العقل في اليد اليسرى لانها خلية عن القوة التي لليمنى والقيام لا يكون الا على اقوى لاجل الاعتماد قال في الصلوة اقيموا الصلوة
وقال قد قامت الصلوة فاخبر بالماضي قبل قيام العبد لها فاراد قيام صلوة الله على العبد ليقوم العبد الى الصلاة فيقيم بقيام نشاتها
قال تعالى هو الذي يصلي عليكم فهو المشار اليه بقوله قد قامت الصلوة فالقيام معتبر في العبادات ومنها الوقوف يوم عرفة وفي
جمع الجمار واعمال الحج كلها لا تصح الا من قائم حديث ثامن وثلاثون منى كلها منحر ذكر مسلم في حديث جابر رضي
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال منى كلها منحر قلنا ان منى من بلوغ الامنية ومن بلغ المنى المشروع فقد بلغ الغاية فجعله محلا للقرابين
وهو انتزاع الارواح عن تدبير اجسام حيوانية لتتغذى بها اجسام انسانية فنظر ارواحها اليها في حال تفريقها فقد برها انسانا
بعد ما كانت تدبرها ابلا وبقرا وغنما وهذه مسئلة دقيقة لم يتفطن لها الا من نور الله بصيرته من اهل الله ويحتج عليها
قوله تعالى واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم وكانوا في حال تفريق في اطوار من المخلوقات يميز الله
اجزاء كل مجموع وهي معينة عند ارواحها المدبرة لها في كل حال تكون عليها من اجتماع وافتراق وتتبدل الاسماء عليها بحسب مزاجها
الخاص بها في ذلك الاجتماع ومن هنا هبت نفحة على القائلين بالتناسخ فلم يتحققوا معناها فزلوا وضلوا واضلوا لانهم نظروا
فيها من حيث افكارهم واخطؤوا الطريق فهم مخطئون غير كافرين الا من انكر البعث منهم الذي هو نشاة الاخرة فهو ملحق بالكفار
والارواح المدبرة لها في كل حال لا تنتقل بتبدل الصورة لانها لا تقبل التبديل لاحديتها وانما يقبل التبديل المركب من اجسامه واجساد
حسا وبرزخا في بلوغ المنى الحاق الاسافل بالاعالي والتحام الاباعد بالادانى ● فمنهم من يتجسد لي بارض ●
ومنهم من يتجسد في الهواء ● ومنهم من يتجسد حيث كنا ● ومنهم من يتجسد في السماء ● فيخبرنا ونخبره بعلم ●
ولكن لا يكون على السواء ● فاني ثابت في كل عين ● وهم لا يقدرون على البقاء ● فهم يتصورون بكل شكل ●
كلون الماء من لون الاناء ● عملت هذه الابيات في تجسد الارواح المفارقة لاجتماع اجسامها في الحيوة الدنيا المسمى موتا
وكنا رأينا منهم جماعة متجسدين من الانبياء والملائكة والصالحين من الصحابة وغيرهم متجسدون في صورة المعاني المتجسدة في صور
المحسوسات فاذا تجلى المعنى في صورة حسية تبعه الروح في صورة ذلك الجسد كان ما كان لان الارواح المدبرة تطلب الاجسام طلبا
ذاتيا بحيث ما ظهر جسم او جسد حسا كان ذلك او معنى يتجسد كالعمل الصالح في صورة شاب حسن الوجه والنشاة والرائحة فان الرائحة
تلزمه ابدا في اي صورة ما شاء ركبك ولم يكن حديث تاسع وثلاثون في رفع الايدي في سبعة مواطن ذكر
البزار عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ترفع الايدي في سبعة مواطن افتتاح الصلوة واستقبال البيت والصفا
والموقفين وعند الجمر رفع الايدي في هذه المواطن كلها للتبري مما ينسب الى الايدي من الملك فيرفعها صفرا خالية لا شيء فيها بل الملك
كله لله وهذه المواطن كلها موطن سؤال والسؤال من غير مال لا يتصور وانما السؤال عن الحاجة صفة الفقير الذي لا يملك ما سئل
فيه فاذا سئل الغني فتحقق من اي صفة يسئل وكما سئل هل سئل ما هو عنده او ما ليس عنده فاجعل الحكم في ذلك بحسب ما ينبهك
عليه وقد اعتنى الله بالفقراء حيث جعل سؤالهم للاغنياء طلبا الهيا في قوله اتوا الزكوة وفي قوله واقرضوا الله قرضا حسنا وفي قوله
جعت فلم تطعمني فاذا فهمت الصفة التي اوجبت السؤال عرفت كيف تسال وممن تسال وما تسال وبيد من تقع الاعطية وما يصنع
بها ونعلم رفع الايدي عند السؤال بالظهور وبالبطون وما الفرق بينهما في احوالها حديث اربعون حديث
الاستغفار للمحلقين والمقصرين خرج مسلم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم
اغفر للمحلقين قالوا يا رسول الله والمقصرين قال والمقصرين ولما لم يفهموا مقصود الشارع بطلب المغفرة الذي هو الستر للمحلقين وهم
الذين حسروا عن رؤوسهم الشعر فانكشفت رؤوسهم فطلب من الله سترها ثوابا لكشفها فالمقصر ليس له ذلك فلما لم يفهموا عنه قال
والمقصرين خطابا لهم اذ قد قال صلى الله عليه وسلم خاطبوا الناس على قدر عقولهم اي على قدر ما يعقلونه من الخطاب حتى لا يرموا به
حديث حاد واربعون حديث طواف الوداع خرج مسلم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال كان الناس ينصرفون
في كل وجه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينفرن احد حتى يكون اخر عهده بالبيت لما كان هذا البيت اول مقصود الحاج
لانه ما امر بالحج الا الى البيت والاول يطلب الاخر في عالم المفارقة وليس من شرطه في كل منسوب اليه الاولية بخلاف الاخرية كيف
ينسبها فاذا علمت ان الاخر يطلب الاول في عالم المفارقة وانت من عالم حالة المفارقة لانك افاق تعين عليك ان يكون اخر
عهدك الطواف بالبيت فصل في كفارة المتمتع قال تعالى فمن تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدي لا اختلاف في وجوبها
واختلفوا في الواجب فجماعة العلماء على ان ما استيسر من الهدي شاة وقال ابن عمر ان اسم الهدي لا ينطلق الا على الابل والبقر وان
معنى قوله تعالى فما استيسر من الهدي بقرة ادون من بقرة او بدنة او دون من بدنة والذي اقول به او اهدى دجاجة اجزاه

رسول
وعندي

واجمعوا على ان هذه الكفارة على الترتيب فلا يكون الصيام الا بعد ان لا يجد هديا واختلف العلماء فى هذا الزمان الذى
ينتقل بانقضائه فرضه من الهدى الى الصيام فقائل اذا شرع فى الصيام فقد انتقل واجبه الى الصوم وان وجد الهدى فى اثناء
الصوم ومن قال ان وجد الهدى فى صوم الثلاثة الايام لزمه وان وجد فى السبعة لم يلزمه وبالاول اقول واما صيام الثلاثة الايام
فى الحج فاختلفوا فيمن صامها فى عمل ايام العمرة او صامها فى ايام العمرة وصامها فى ايام منى فاجازها بعضهم فى ايام منى ومنعه
اخرون وقالوا اذا فاتته الايام الاول وجب الهدى فى ذمته ومنعه مالك قبل الشروع فى عمل الحج واجازه ابو حنيفة وعندنا
يصوم الثلاثة الايام ما لم ينقض شهر ذى الحجة واما السبعة الايام فاتفقوا على انه ان صامها فى اهله اجزاه واختلفوا اذا
صامها فى الطريق فقائل بجزيه وبه اقول وقائل لا يجزيه الهدى اولى فى المناسبة فى كفارة التمتع فانه بدل من تمتعه وبالهدى
يتمتع من تصدق عليه منه والصوم نقيض التمتع واما مناسبة الصوم فيه فلانه تمتع بالاهلال تجوزى بنقض التمتع وهو
الصوم فرجح الحق فى هذه الكفارة التمتع بالهدى فى حق من تصدق عليه فاذا لم يجد حينئذ قوبل بنقيض التمتع وهو الصوم

بسم الله الرحمن الرحيم **احاديث** مكة والمدينة شرفهما الله وزادهما شرفا الحديث الاول فى
دخول مكة والخروج منها على الاقتدا بالسنة **خرج** مسلم عن ابن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل مكة دخل من الثنية العليا ويخرج من الثنية السفلى الثنية العلى تسمى كداء بالمد
والفتح والهمز والثنية السفلى تسمى كدا بالضم والقصر لما كانت مكة اشرف بقاع الارض وموطنها الظهور يمن الحق وحضرة
المبايعة اشبهت كثيب المسك الابيض فى جنة عدن موضع الزور الاعظم والرؤية العامة والكثيب اشرف مكان فى جنة عدن
وعدن اشرف الجنات لانها قصبة الجنة والقصبة حيث تكون دار الملك وهى دار يورث من قصدها الامداد الالهى والفتح فى العلم
الالهى الذى تعطيه المشاهدة فلهذا شرع الدخول الى مكة من كداء بفتح الكاف الالهى فى كاف التكوين من قوله كن والمد الامداد
الالهى من العطا فالعلم الذى هو اشرف هبة يعطيها من قصده والمد فى هذه الالفاظ زيادة ومكة موضع المزيد فى كل
خير لانها فرع من الاصل فى الكون الفقر والقصور والعجز ولهذا يجوز فى ضرورة الشعر قصر الممدود لانه رجوع الى الاصل
ولا يجوز مد المقصور لانه خروج عن الاصل فلا يخرج الا بموجب وما هو ثم فان الموجب للمد المراد فى الحرف من الكلمة
كامن واخر والحرف المشدد مثل الطامة والصاخة والدابة والتشديد هو تضعيف الحرف والتضعيف
زيادة لانه دخول حرف فى حرف وهو الادغام وهو ظهور عبد بصفة رب فكان له المزيد فاحل المواد لم يكن له ذلك بالاصل
وكذلك ظهور رب بصفة عبد فى تنزيل الحق فهو من باب الادغام تشريف للعبد من الله وكل لنفسه يسعى فاما السعى
من العبد فمعلوم تحقق لافتقاره واما الهرولة فى السعى المنسوبة الى الله فصفة تطلب الشدة فى الطلب اكثر من طلب الساعى
بغير صفة الهرولة فدل على ان الطلب هنا لك اشد لاجل تعطيل حكم ما تقتضيه الاسماء الالهية ولهذا يقول فى تجليه هل من تائب
فاتوب عليه فهو سؤال من الاسم التواب هل من داعى فاجيبه فهذا لسان الاسم المجيب هل من مستغفر فاغفر له هذا لسان
الاسم الغفور لانه ان لم يكن فى الكون من يستدعى هذا الاسم والا بقى معطل الحكم فلهذا كان سعيه هرولة وطلبه اشد لانه
لا يليق به النقص والعبد كله نقص وضعف فليس له لضعفه شدة السرعة فى السعى لانه يفتقر الى العين بقوله واياك
نستعين فاما اذا خرج من كدا بضم الكاف والقصر وهو ما اكتسبه فى حضرة الحق من الرفعة وجاءت فى كاف التكوين
وهو القول عندنا الفضل بالهمة فلهذا رفع الكاف قال الحق لابى يزيد اخرج الى خلقى بصفتى فمن راك رانى وهو
ظهور صفات الربوبية الا ترى خلفاء الحق فى العباد لهم الامر والنهى والحكم والتحكيم وهذه صفة الاله والسوقة
مامورة بالسمع والطاعة واعطاه القصر فى كدا ينبهه وان كنت خرجت بصفتى فلا يحجبك عن عبوديتك
فالقصر لا يفارقك فانك مهما فارقك ذلك قصمتك فخرج حين خرج من مكة حضرة الله لرعيته رفيعا بشرف
الحضرة شاهدا عبوديته بالقصر فلهذا كان يدخل من كدا ويخرج من كدا وهذا القدر فى الحج كاف فان فروعه تطول لو
تقصيناها ما وفى بها العمر فما بقى الا فضل مكة والمدينة والزيارة ونكون بذلك خاتمة الباب **حديث** الثانى
ارض مكة خير ارض الله **خرج** النسائى عن عبد الله بن عدى بن حمراء رضى الله تعالى عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو واقف على راحلته بالحزورة من مكة يقول لمكة انك والله لخير ارض الله واحب ارض الله الى الله ولولا انى
اخرجت ما خرجت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤم القوم اقرؤهم للقرآن فان كانوا فى القراءة سواء فاعلمهم بالسنة فان
كانوا فى السنة سواء فاقدمهم هجرة فان كانوا فى الهجرة سواء فاقدمهم سلما فان كانوا فى السلم سواء فاكبرهم سنا فمن اجتمع فيه
هذه الخصال صح له التقدم ومن صح له التقدم كان متبوعا وكان احق بالله من التابع والبيت المكى هو اول بيت وضع
للناس معبدا والصلوة فيه افضل من الصلوة فيما سواه فهو اقدمهم بالزمان وهو اعتبار السن فله تقدم السن وما يتقدم بالسن
من الفضايل كلها فانه جاء احوا فلو اكتفينا بهذا لكان فيه غنى عن ذكر ما سواه وان نظرنا الى الهجرة فانه بيت مقصود
تهوى الهجرة اليه والحجر الاسود من جملة احجاره وهو اقدم الاحجار هجرة من ساير الاحجار هاجر من الجنة اليها فشرفه الله بالبيت
وجعله للمبايعة واما اكثرهم قرآنا فانه اجمع للخيرات من ساير البيوت لما فيه من الآيات البينات من حجر وملتزم ومستجار
ومقام ابراهيم وزمزم وغير ذلك واما علمه بالسنة فان السنن فيه اكثر لكثرة مناسكه واحتوائه على افعال وتروك لا تكون
فى غيره من العبادات ولا فى بيت من البيوت فانه محل الحج واما السلم فانه اقدم الحرم فهو سلم كله من دخله كان امنا فصح له التقدم
من كل وجه على كل البلد وكل بيت **حديث** الثالث تحريم مكة **خرج** مسلم عن ابى هريرة رضى الله عنه ان خزاعة
قتلوا رجلا من بنى ليث عام فتح مكة بقتيل منهم قتلوه فاخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فركب راحلته فخطب فقال
ان الله حبس عن مكة الفيل وسلط عليها رسوله والمؤمنين الا وانها لم تحل لاحد قبلى ولن تحل لاحد بعدى الا وانها احلت لى ساعة
من نهار الا وانها ساعتى هذه حرام لا يختبط شوكها ولا يعضد شجرها ولا يلتقط ساقطها الا لمنشد ومن قتل له قتيل فهو

انتهى الجزء الثالث والسبعون

بخير النظرين اما ان يعطى يعنى الدية واما ان يقاد اهل القتيل الحديث فهذا هو حمى الله وحرمه ولا موجود اعظم من الله
فلا محرم ولا حرم اعظم من حرم الله ولا حماه فى الامكان فان مكة حرمها الله ولم يحرمها الناس كذا قال صلى الله عليه وسلم وقال
ايضا فى حديث مسلم ان هذا البلد حرمه الله يوم خلق السموات والارض فهو حرام بحرمة الله الى يوم القيمة الحديث وهو قوله تعالى
قل انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة الذى حرمها **حديث** الرابع فى منع حمل السلاح بمكة **خرج** مسلم
عن جابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل لاحد ان يحمل السلاح
بمكة لما كان السلاح عدة للخايف او لمتوقع الخوف او لاخذ بثار او لمتعد يدفع بذلك عن نفسه ان نوزع فى غرضه
والله تعالى قد جعله حرما امنا فلم يكن لحمل السلاح فيه معنى **حديث** الخامس فى زمزم **خرج** ابو داود الطيالسى
عن ابى ذر رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم فى زمزم قال انها مباركة طعام طعم وشفاء سقم **حديث**
السادس فيه **خرج** الدارقطنى من حديث جابر رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ماء زمزم لما شرب له وهذا
الخبر صحيح عندى بالذوق فانى شربته فى امر فحصل لى **حديث** السابع فى تغريب ماء زمزم لفضله
ذكره الترمذى عن عايشة رضى الله عنها انها كانت تحمل من ماء زمزم وتخبر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يحمله وهو حديث حسن غريب **حديث** الثامن فى دخول مكة بالاحرام ذكره ابو احمد بن عدى الجرجانى من حديث
ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل احد مكة الا بالاحرام من اهلها او من غير اهلها
فى اسناده مقال وحمل الاحرام المذكور فى هذا الحديث عندى على انه لا يدخلها الا محرما بها اذ قد صح ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم دخل يوم فتح مكة وعليه عمامة سوداء بغير احرام وقال فى توقيت المواقيت لمن اراد الحج والعمرة
حديث التاسع فى احتكار الطعام بمكة ذكر مسلم من حديث يعلى بن امية رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال احتكار الطعام فى الحرم الحاد فيه وقال تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم ولا يواخذ
احد بارادة السوء والظلم فى غير حرم مكة واحاديثها كثيرة **و**اما احاديث المدينة فمنها حديث الزيارة **و**هو الاول
خرج الدارقطنى عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زار قبرى وجبت له شفاعتى
حديث الثانى فى فضل من مات فيها **ذكر** الترمذى عن ابن عمر رضى الله عنهما ان النبى صلى الله
عليه وسلم قال من استطاع ان يموت بالمدينة فليمت بها فانى اشفع لمن يموت فيها وهو حديث صحيح **حديث**
الثالث فى تحريم المدينة ذكر مسلم عن سعد بن ابى وقاص رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى
احرم ما بين لابتى المدينة ان يقطع عضاهها او يقتل صيدها وقال المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون لا يدعها احد رغبة
عنها الا ابدل الله فيها من هو خير منه ولا يثبت احد على لاوايها وجهدها الا كنت له شفيعا او شهيدا يوم القيمة
ولا يريد احد اهل المدينة بسوء الا اذابه الله فى النار ذوب الرصاص او ذوب الملح فى الماء **حديث** الرابع فيمن
صاد فى المدينة **ذكر** ابو داود عن سليمان بن ابى عبد الله قال رايت سعد بن ابى وقاص اخذ رجلا يصيد
فى حرم المدينة الذى حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلبه ثيابه فجاء يعنى مواليه فكلموه فيه فقال ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم حرم هذا الحرم وقال من اخذ احدا يصيد فيه فليسلبه فلا ارد عليكم طعمة اطعمنيها رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولكن ان شئتم دفعت اليكم ثمنه **حديث** الخامس فى نقل حمى المدينة الى الجحفة ذكر مسلم عن عايشة
رضى الله تعالى عنها قالت قدمنا المدينة وهى وبيئة فاشتكى ابو بكر واشتكى بلال رضى الله عنهما فلما راى رسول الله صلى
الله عليه وسلم شكوى اصحابه قال اللهم حبب الينا المدينة كما حببت مكة واشد وصححها لنا وبارك لنا فى صاعها ومدها
وحول حماها الى الجحفة **حديث** السادس والسابع فى طيبها ونفيها الخبث ذكر مسلم من حديث زيد بن ثابت رضى
الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال انها طيبة يعنى المدينة انها تنفى الخبث كما تنفى النار خبث الفضة وقال صلى الله عليه
وسلم انما المدينة كالكير تنفى خبثها وتنصع طيبها خرجه مسلم من حديث جابر رضى الله عنه **حديث** الثامن
فى عصمة المدينة من الدجال والطاعون ذكر مسلم من حديث ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم على انقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الدجال ولا الطاعون **حديث** التاسع فى ذلك خرج البخارى رحمه
الله تعالى عن ابى بكرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل المدينة رعب المسيح الدجال لها يومئذ سبعة
ابواب لكل باب ملكان واما حديث فضل الصلوة فى مسجد المدينة والمسجد الحرام والمسجد الاقصى فمشهور **حديث**
العاشر فى تحريم وادى وج من الطايف ذكر تحريمه ابو داود عن عروة ابن الزبير قال اقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الثنية حتى اذا كنا عند السدرة وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم فى طرف القرن الاسود حذوها فاستقبل وجا
ببصره وقال مرة بوادى ووقف حتى اتقف الناس كلهم ثم قال ان صيد وج وعضاهه حرام محرم لله وذلك قبل نزوله الطايف
وحصاره ثقيفا **وصل** واما حكمة حرم المدينة فلان الله تعالى قرن الشهادة بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم
ورسالته بشهادة التوحيد تشريفا له وانه لا يكون الايمان الا بهما والله قد حرم مكة فجعل لرسوله صلى الله عليه وسلم تحريم
المدينة تاييدا لشرف الشهادة فجعل له ان يحرم كما حرم الله ثم ان الله وتر يحب الوتر وقد شفع حرمة الحرم بحرمة المدينة
فجعل حرما ثالثا للوترية وجعل تحريمه للنبى صلى الله عليه وسلم لانه الوتر ولهذا ما حرم الا ما هو محرم ولمكة يوذن
ان الحرمة لله فيه كالحرمة لمكة ولهذا قال حرام محرم لله فهذا قد ذكرنا من الاحاديث الواردة فى الحرمين والحرم الثالث
الذى اوترهما فاما زيارة النبى صلى الله عليه وسلم فلكونه لا يكمل الايمان الا بالايمان به فلا بد من قصده للمؤمن من يطع
الرسول فقد اطاع الله فالحاجات الشفعية الطاعة والله وتر يحب الوتر فالطاعة المطلوبة فى الاشياء كالافضل
الجزم فقال اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم فاتى بوترية من شرط المتابعة لاولى الامر السمع والطاعة فى

المنشط والمكره فان قيل فا لاشهر الحرم اربعة قلنا صدقت ولما علمها الله اربعة لم يجعلها سردا من اجل حب الوترية فجعل ثلاثة منها سردا وهو ذو القعدة وذو الحجة ومحرم فثبتت الوترية وجعل الرابع رجب وسماه رجب الفرد اثباتا للوترية وذلك لان الله وتر يحب الوتر في الاشيا ليرى صورة وترية فلا يرى الا وتريته ولا يحب الا صفته ولهذا خرج العالم على صورة الاسما الالهية ليكون مجلاه فلا يرى في الوجود الا هو سبحانه لا اله الا هو

فصل

راينا ان نقيد في خاتمة هذا الباب ما مر اثناه من الافتخار بين الحرمين وهو ما حدثنا به محمد بن اسمعيل بن ابي الصيف اليمني نزيل مكة قال حدثنا حسن بن علي قال حدثنا الحسن بن خلف بن هبة الله بن قاسم الشامي قال حدثنا ابي قال حدثنا الحسين بن احمد بن فراس قال حدثني ابي عن ابيه ابراهيم ابن فراس عن ابي محمد اسحق بن نافع الخزاعي عن ابراهيم بن عبد الرحمن المكي عن محمد بن العباس المكي قال اخبرنا بعض مشايخ المكيين ان داود بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي ابن عبد الله بن العباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ولي مكة والمدينة اقام بمكة وولي ابنه سليمن المدينة فاقام بمكة عشرين شهرا فكتب اليه اهل المدينة وقال الزبير بن ابي بكر كتب اليه يحيى بن مسكين بن ايوب بن مخراق يساله التحول اليهم ويعلمونه ان مقامه بالمدينة افضل من مقامه بمكة واهدوا اليه في ذلك شعرا قاله شاعرهم يقول فيه

اداود قد فزت بالمكرمات • وبالعدل في بلد المصطفى • وصرت ثمالا لاهل الحجاز • وسرت بسيرة اهل التقى
وانت المهذب من هاشم • وفي منصب العز والمرتجى • وانت الرضي الذي نابهم • وفي كل حال وبحل الرضى
وبالحق اغنيتا اهل الخصاص • فعدلك فينا هو المنتهى • ومكة ليست بدار المقام • فهاجر كهجرة من قد مضى
مقامك عشرون شهرا بها • كثير لهم عند اهل الحجا • فضم ببلاد الرسول التي • بها الله خص بني الهدى
ولا يثنينك عن قربه • مشير مشورته بالهوى • فقبر النبي واثاره • احق بقربك من ذي طوى

فلما ورد الكتاب والابيات على داود بن عيسى ارسل الى رجال من اهل مكة فقرا عليهم الكتاب فاجابه رجل منهم يقال له عيسى بن عبد العزيز التغلبوس بقصيدة يرد عليه ويذكر فيها فضل مكة وما خصها الله تعالى به من الكرامة والفضيلة ويذكر المشاعر والمناقب فقال وفقه الله هذه القصيدة

اداود انت الامام الرضي • وانت ابن عم بني الهدى • وانت المهذب من كل عيب • كبير ومن قبله في الصبا
وانت الموئل من هاشم • وانت ابن قوم كرام تقى • وانت غياث لاهل الخصاص • تسد خصاصتهم بالغنى
اتاك كتاب حسود جحود • اسا في مقالته واعتدى • يخبر يثرب في شعره • على حرم الله حيث ابتنى
فان كان يصدق فيما يقول • فلا يسجدن الى ما هنا • واي بلاد تفوقها • ومكة بكة ام القرى • وزنى دحي الارض من تحتها • ويثرب لا شك فيما دحى
وبيت المهيمن فينا مقيم • يصلي اليه برغم العدا • ومسجدنا بين فضله • على غيره ليس في ذا مرى • تعد صلوة المصلي له
مئين الوفا صلوة الوفا • كذلك اتى في حديث النبي • وما قال حق به يقتدى • وا عما لكم كل يوم وفود • الينا شوارع مثل القطا
فيرفع منها الهي الذي • يشاء وينزل ما لا يشا • ونحن يحج الينا العباد • فيرمون شعثا بوتر الحصى • ويأتون من كل فج عميق
على اينق ضمر كالقنا • ليقضوا مناسكهم عندنا • فمنهم سغاب ومنهم معا • فكم من ملب بصوت حزين • ترى صوته في الهوى قد علا
واخر يدعو رب العباد • ويثني عليه بحسن الثنا • فكلهم اشعث اغبر • ويوم المعرف اقصى المدى • فظلوا به يومهم كله
وقوفا يضجون حتى المسا • حفاة عراة قياما لهم • ضجيج يناجون رب السما • رجاء وخوفا لما قد سوا • وكل يسايل دفع البلا
يقولون يا ربنا اغفر لنا • بعفوك والصفح عمن اسا • فلما دنى الليل من يومهم • وولى النهار اجدوا البكا • وسار الحجيج له رجة
فحلوا بجمع بعيد العشا • فباتوا جميعا فلما بدا • عمود الصباح وولى الدجا • دعوا ساعة ثم شدوا النسوع • على ثم امووا منا
فمن بين من قد قضى نسكه • واخر يبدو ويسفك الدما • واخر يهوي الى مكة • ليسعى ويدعوه فيمن دعى • واخر يرمل حول الطواف
واخر ماض يوم الصفا • فابوا بافضل مما رجوا • وما طلبوا من جزيل العطا • وحج الملايكة المكرمون • الى ارضنا قبل فيما مضى
وادم قد حج من بعدهم • ومن بعده احمد المصطفى • وحج الينا خليل الاله • وهجى بالوحي فيمن دحى • فهذا الفخار لنا رفعة
حبانا بهذا بديع القوى • ومنا النبي نبي الهدى • وفينا تنبا ومنا ابتدا • ومنا ابو بكر ابن الكرام • ومنا ابو حفص المرتجى
وعثمان منا فمن مثله • اذا عدد الناس اهل الحيا • ومنا علي ومنا الزبير • وطلحة منا وفينا انتشا • ومنا ابن عباس ذو المكرمات
نسيب النبي وحلف الندى • ومنا قريش ذا باذرها • فنحن الى فخرنا المنتهى • ومنا الذين بهم تفخرون • فلا تفخرون علينا بنا
فخرا ولا لنا رفعة • وفينا من الفخر ما قد كفى • وزمزم والحجر فينا فهل • لكم مكرمات كما قد لنا • وزمزم طعم وشرب لمن
اراد الطعام وفيها الشفا • وزمزم تنفي حزن الصدور • وزمزم من كل سقم دوى • ومن جاء زمزم من جايع • اذا ما تضلع منها اكتفى
وليس كزمزم في ارضكم • كما ليس نحن وانتم سوى • وفينا سقاية عم الرسول • ومنها النبي استلا وارتوى • وفينا المقام فاكرم به
وفينا المحصب والمنحنا • وفينا الحجون فما خيره • وفينا كداء وفينا كدا • وفينا الاباطح والمروتان • فمن يخ في مثلنا ما فتى
وفينا المشاعر مشى النبي • واجياد والركن والمتكا • وثور وهل عندكم مثل ثور • وفينا ثبير وفينا حرا • وفيه اختبا نبي الاله
ومعه ابو بكر المرتضى • فكم بين احد اذا ما فخر • وبين التقيس فيما ترى • وبلدتنا حرم لم تزل • محرمة الصيد فيما خلا
ويثرب كانت حلالا فلا • تكذب فكم بين هذا وذا • وحرمها بعد ذاك النبي • فمن اجل ذلك جاز الكذا • ولو قتل الوحش في يثرب
لما فدى الوحش حتى اللقا • ولو قتلت عندنا علة • اخذتم بها او يرد الفدا • ولولا زيارة قبر النبي • لكنتم كما يرمن قد ترى
وليس النبي بها ثاويا • ولكنه في جنان العلا • فان قلت قولا تخاف الاذى • اقول فقد قلت قول الخطا • فلا تمحش علينا المقال
ولا تنطقن بقول الخنا • ولا تفخرن بما لا يكون • ولاما يشينك عند الملا • ولا تهج بالشعر ارض الحرام • وكف لسانك عن ذي طوى
والا فجاك ما لا تريد • من الشتم في ارضكم والاذى • فقد يمكن القول في ارضكم • ببب العقيق ووادي قبا

فاجابهما رجل من بني عجل ناسك كان مقيما بجدة مرابطا فحكم بينهما فقال

اني قضيت على اللذين تماريا • في فضل مكة والمدينة فاسالوا • فلسوف اخبركم بحق فافهموا • فالحكم وفينا قد يجور ويعدل • فانا الفتى العجلي جدة مسكني • وخزانة الحرم الذي لا يجهل
وبها الجهاد مع الرباط وانها • لب الوقيعة لا محالة تنزل • منزال حام في اواخر دهرها • وشهيدها بشهيد بدر يعدل

شهداونا قد فضلوا بسعادة • وبها السرور لمن يموت ويقتل • يا ايها المدعي ارضك فضلها • فوق البلاد وفضل مكة افضل
ارض بها البيت المحرم قبلة • للعالمين بها المساجد تعدل • حرم حرام ارضها وصيودها • والصيد في كل البلاد محلل
وبها المشاعر والمناسك كلها • والى فضيلتها البرية ترحل • وبها المقام وحوض زمزم مترعا • والحجر والركن الذي لا يجهل
والمسجد العالي الممجد والصفا • والمشعران ومن يطوف ويرمل • هو في البلاد محلة معروفة • مثل المعرف ومحل يحلل
اومثل جمع في المواطن كلها • اومثل خيف منى بارض منزل • تلكم مواضع لا يرى بحذائها • الا الدعا ومحرم ومحلل
شرفا لمن وافا المعرف ضيفه • شرفا له ولارضه اذ ينزل • وبمكة الحسنات يضعف اجرها • وبها المسيء عن الخطيئة يسال
يجزى المسيء على الخطيئة مثلها • وتضاعف الحسنات فيه وتقبل • ما ينبغي لك ان تفاخر يا فتى • ارضا بها ولد النبي المرسل
بالشعب دون الردم مسقط راسه • وبها نشا صلى عليه المرسل • وبها اقام وجاءه وحي السما • وسرى به الملك الرفيع المنزل
وبنوة الرحمن فيها انزلت • والدين فيها قبل دينك اول • هل بالمدينة هاشمي ساكن • اومن قريش ناشي اومكهل
الا ومكة ارضه وقراره • لكنهم منها نبوا فتحولوا • وكذاك هاجرتم لما اتى • ان المدينة هجرة فتحملوا
فاجرتم فيتم ونصرتم • خير البرية حقكم ان تفعلوا • فضل المدينة بين ولاهلها • فضل قديم نوره يتهلل
من لم يقل ان الفضيلة فيكم • قلنا كذبت وقول ذلك ارذل • لا خير فيمن ليس يعرف فضلكم • من كان يجهله فلسنا نجهل
في ارضكم قبر النبي وبيته • والمنبر العالي الرفيع الاطول • وبها قبور السابقين بفضلهم • عمر وصاحبه الرفيق الافضل
والعترة الميمونة اللاتي بها • سبقت فضيلة كل من يتفضل • الا النبي بنو علي انهم • امسوا ضيا للبرية يشمل
يا من يفضل في المدينة عيبه • فيك الصغار وصوغك اسفل • انا الخوا عاونه وى اهلها • وودادها حق على من يعقل
قل للمديني الذي يزداد ودا • للامير ويستجب ويعجل • قد جاء داود بعد كتابكم • قد كان حبك في امير كيفعل
فاطلب اميرك واستزره ولا تقع • في بلدة عظمت فوعظك افضل • ساق الاله لبطن مكة دية • تروى بها وعلى المدينة تسيل

الباب الثالث والسبعون

الباب الثالث والسبعون

في معرفة عدد ما يحصل من الاسرار للمشاهد عند المقابلة والانحراف وعلى كم ينحرف من المقابلة في ذلك

ملايكة الاله اتت الينا • لتوقفنا على النبا اليقين • فقالت قول معصوم عليم • بريء من ملابسة الظنون
ثمانية وعشر قد اتينا • جهارا ثم عشر في كمين • ثمانية اشداء غلاظ • وخمستهم اشداء بلين • باربعة وعشرين افتتحنا
وما يعلو بسبعتهم قريب • وخامس عشرة في لين عيش • واربعة لتطبيق الجفون • وفي احد وعشرين استقلنا • على التقويم بالبلد الامين
مددنا ظلنا بحجاب غيض • على الاقوام في عطف ولين • صلوة المشركين بها مكاء • مثلثة تحلبني بدين • وواحد استطال فطال فهو
ومخوف توحد في المتين • اذا نفس الوحيد تصير جمعا • وتهوى مثله تهواه دوني • تفرقت الهموم غداة تبت • ويرعى فيها المتيم بعد حين
تشفع من غنا يكم غنيا • فكرر واحد الصبح المبين • وان زوايد الافلاك عشر • وللبدلاء ابراج السكون • ومن عقد المبين لنا ثلاث
على قلب لادم عن يقين • تقابلهم عن التثبيت خمس • ولولاهن كانوا في سكون • وان الاربعين لقلب نوح • على بيضاء بالنور المبين
على قلب الخليل لنا رجال • سباعية كاساد العرين • وخمسة انفس لهم ثبات • بقلب الطاهر الروح الامين • وميكائيل يتلوه ثلاث
تمسكهن بالحبل المتين • واسرافيل يتبعه وحيد • بقلب قد تقنن بالفنون • يقلقهم عن التثبيت خمس • ولولاهن كانوا في سكون
وينصرف على الاثر اكروي • تلقى نصر ذلك باليمين • يجيب من ثمانية كرام • وثنتا عشرة نقباء ديني • اقاليم البلاد لها رجال
على التمثيل في راي العلوم • ويحرسنا باربعة رجال • من الاوتاد في الحصن الحصين • اماما العالمين هما وزيرا • مليك العالم القطب المكين
وستة انفس الجهات ست • ايمتهن من نور وطين • فهذا الرمز ان فكرت فيه • ترى سر الظهور مع الكمون

اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان هذا الباب يتضمن اخبار اصناف الرجال الذين يحصرهم العدد ولاهم اهل الكمال العرفا في المرتبة العلية المخصوصة بالانبا النجبا الذين اولهم الصاد المثلث المختوم بالرا واخرهم الذي اوله الميم المخمس الذي ختم بالرا وبعد كل يوم له سفر خاص به ختم الامر نصر من الله وفتح قريب والذين لا توقيت لهم ويتضمن المسايل التي لا يعلمها الا الاكابر من رجال الله الذين هم بمنزلة الانبيا في زمان النبوة وهي النبوة العامة فان النبوة التي انقطعت بوجود رسول الله صلى الله عليه وسلم انما هي نبوة التشريع لا مقامها فلا شرع يكون ناسخا لشرعه صلى الله عليه وسلم ولا يزيد في حكمه شرعا اخر وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم ان الرسالة والنبوة قد انقطعت فلا رسول بعدي ولا نبي اي لا نبي بعدي يكون على شرع يخالف شرعي بل اذا كان يكون تحت حكم شريعتي ولا رسول بعدي اي لا رسول بعدي الى احد من خلق الله بشرع يدعوهم اليه فهذا هو الذي انقطع وسد بابه لا مقام النبوة فانه لا خلاف ان عيسى عليه السلام نبي ورسول وانه لا خلاف انه ينزل في اخر الزمان حكما مقسطا عدلا بشرعنا لا بشرع اخر ولا بشرعه الذي تعبد الله به بني اسرائيل من حيث ما نزل هو به بل ما ظهر من ذلك هو ما قرره شرع محمد صلى الله عليه وسلم ونبوة عيسى عليه السلام ثابتة له محققة فهذا نبي ورسول قد ظهر بعده صلى الله عليه وسلم وهو الصادق في قوله انه لا نبي بعده فعلمنا قطعا انه يريد نبوة التشريع خاصة وهي المعبر عنها عند اهل النظر بالاختصاص وهو المراد بقولهم ان النبوة غير مكتسبة واما القايلون باكتساب النبوة فانهم يريدون بذلك حصول المرتبة عند الله تعالى المختصة من غير تشريع لا في حق انفسهم ولا في حق غيرهم فمن لم يعقل النبوة سوى عين التشريع ونصب الاحكام قال بالاختصاص ومنع الكسب فاذا وقفتم على كلام احد من اهل الله اصحاب الكشف يشير بكلامه الى الاكتساب كابي حامد الغزالي وغيرهم فليس مرادهم سوى ما ذكرناه وقد بينا هذا في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في احزاب من هذا الكتاب وهولاء هم المقربون الذين قال الله فيهم عينا يشرب بها المقربون وبه وصف الله نبيه عيسى عليه السلام فقال تعالى وجيها في الدنيا والاخرة ومن المقربين وبه وصف الملايكة فقال ولا الملايكة المقربون ومعلوم قطعا ان جبريل كان ينزل بالوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يطلق عليه في الشرع اسم نبي مع انه بهذه المثابة فالنبوة مقام عند الله يناله البشر وهو مختص بالاكابر من البشر يعطى للنبي المشرع ويعطى للتابع لهذا النبي المشرع الجاري على سنته قال تعالى

ووهبنا له اخاه هرون نبيا فاذا نظر فى هذا المقام بالنسبة الى التابع وانه باتباعه حصل له هذا المقام سمى مكتسبا والتمحل بهذا
الاتباع اكتسابا ولم ياته شرع من ربه يختص به ولا شرع يوصله الى غيره وكذلك كان هرون عليه السلام فسددنا باب اطلاق
لفظة النبوة على هذا المقام مع تحققه لئلا يتخيل متخيل ان المطلق لهذا اللفظ يريد نبوة التشريع فيغلط كما اعتقده بعض
الناس فى الامام ابى حامد فقال عنه انه يقول باكتساب النبوة فى كيميا السعادة وغيره ومعاذ الله ان يريد ابو حامد غير ما ذكرناه
وسياتى ذكر ما يختص ان شاء الله تعالى به هذا المقام من الاسرار الخاصة به التى لا يعلمها الا من حصله فاذا اسمعتنى قول فى هذا البا
اقول فى هذا الباب وما يختص بهذا المقام كذا فاعلم ان ذلك الذى اذكره هو من علوم اهل هذا المقام فلنذكر ولا شرح ما بوبنا عليه
من المقابلة والانحراف اعلم ان الحق سبحانه فى مشاهدة عباده اياه نسبتين نسبة تنزيه ونسبة تنزل الى الخيال بضرب من
التشبيه فنسبة التنزيه فى ليس كمثله شئ والنسبة الاخرى تجليه فى قوله عليه السلام اعبد الله كانك تراه وقوله ان الله فى قبلة
المصلى وقوله تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله وثم ظرف ووجه الله ذاته وحقيقته والاحاديث والايات الواردة بالالفاظ التى
التى تطلق على المخلوقات باستصحاب معانيها اياها ولولا استصحاب معانيها المفهومة من الاصطلاح ما وقعت الفايدة
بذلك عند المخاطب بها اذ لم يرد عن الله شرح ما اراد بها مما يخالف ذلك اللسان الذى نزل به هذا التعريف الالهى قال تعالى
وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم يعنى بلغتهم ليعلموا ما هو الامر عليه ولم يشرح الرسول المبعوث بهذه الالفاظ هذه
الالفاظ بشرح يخالف ما وقع عليه الاصطلاح فننسب تلك المعانى المفهومة من تلك الالفاظ الواردة الى الله تعالى كما نسبها لنفسه ولا
نتحكم فى شرحها بمعان لا يفهمها اهل ذلك اللسان الذى نزلت هذه الالفاظ بلغتهم فنكون من الذين يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم
يعلمون مخالفتهم ونعترف بالجهل بكيفية النسب وهذا اعتقاد السلف قاطبة من غير مخالفة فى ذلك فاذا تقرر عندك ما ذكرناه من
هاتين النسبتين للحق المشروعتين وانت المطلوب بالتوجه بقلبك وبعبادتك الى هاتين النسبتين فلا تعدل عنهما ان كنت كاملا او
الى احدهما ان كنت نازلا عن هذه المنازل الكمالية اما لما يقوله اهل الكلام فى الله من حيث عقولهم واما لما توهمه القاصرة عقولهم
من تشبيه الحق بخلقه فهولاء جهلوا وهولاء جهلوا والحق فى الجمع وقد ورد الخبر فى النشاة الادمية ان الله تعالى خلق آدم على صورته
وورد فى القرآن ان الله خلقه بيديه على جهة التشريف لقرينة الحال حين عرف بذلك ابليس لما ادعى الشرف على آدم بنشاته فقال
ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدى ولا يسوغ هنا حمل اليدين على القدرة لوجود التثنية ولا على ان تكون الواحدة بالنعمة والاخرى
بالقدرة فان ذلك سايغ فى كل موجود فلا شرف لادم بهذا التاويل فلا بد ان يكون لقوله بيدى خلاف ما ذكرناه مما يصح به
التشريف فتوجهت على خلق الانسان هاتان النسبتان نسبة التنزيه ونسبة التشبيه فخرج بنوادم بهذا على ثلاث مراتب كامل
وهو الجامع بين هاتين النسبتين او واقف مع دليل عقله ونظر فكره خاصة او شبهه بما اعطاه اللفظ الوارد ولا رابع لهم
من المومنين فالمقابلة والانحراف لا يكون الا من جهة فنسبة التنزل الالهى الخيالى فى قوله عليه السلام اعبد الله كانك تراه
فى هذا هى المقابلة للعبد والانحراف عن هذه المقابلة اما تنزيه وهو انحراف المتكلمين واما تشبيه محض وهو انحراف
المجسمين والكمل هم اهل القول بالامرين وهذه الحضرة التى ذكرناها تحتوى على ستين وثلاثمائة مقام منها ستة وثلاثون
امهات وما بقى فهى نازلة عن هذه الستة والثلاثين تحصل كلها لاهل الشهود من الاسم الدهر فان الله هو الدهر ولا
يتوهم من هذا القول الزمان المعروف الذى تعده حركات الافلاك وتتخيل من ذلك درجات الفلك التى تقطعها الكواكب
ذلك هو الزمان وكلامنا انما هو الاسم الدهر ومقاماته التى ظهر عنها الزمان والزمان على التحقيق قد عرفناك انه نسبة لا امر وجودى
وانه للمحدث بمنزلة الازل للقديم فهذه المقامات تحصل لاهل الشهود اذا قابلوها بذواتهم من حيث خلقهم على الصورة وكذلك
يقابل الزمان الدهر والابد يقابله الازل ولا يكون منهم عند المقابلة نظر الى كون اصلا يميزونه عن ذواتهم وذوات ما قابلوه
فان وقع لمن هذا مقامه تميز لكون من الاكوان او للذى قابلوه يتميز عما قابلوه به من ذواتهم فقد حدوه وانحرفوا عن المقابلة
وانحطوا بذلك الى ثمانية عشر مقاما وهو النصف فاما ان يكون انحرافهم اليه او اليهم فان كان اليه تعالى فقد غابوا عنهم
والمطلوب منهم حضورهم لهم وان كان الانحراف اليهم فقد غابوا عنه والمطلوب حضورهم معه فان زاد الانحراف
انحطوا الى نصف ذلك وهو تسعة مقامات فغاب عنهم من الذى انحطوا عنه النصف فان زاد الانحراف انحطوا الى ستة
مقامات وهو غاية الانحطاط وهو الثلث من الثمانية عشر والسدس من المجموع الذى هو ستة وثلاثون فمنزل العبد الكامل
يكون بين هاتين النسبتين يقابل كل نسبة منهما بذاته فانه لا ينقسم فى ذاته وما لا ينقسم لا يوصف بانه يقابل كل نسبة
بغير الذى يقابل بها الاخرى وما ثم الا ذاته كالجوهر او الجسمين يقابل كل واحد مما هو بينهما بذاته لانه ما لا ينقسم لا يكون
لا يكون له جهتان مختلفتان فى حكم العقل وان كان الوهم يتخيل ذلك كذلك الانسان من حيث حقيقته ولطيفته يقابل بذاته
الحق من حيث نسبة التنزيه وبذلك الوجه عينه يقابل الحق من حيث صفة النزول الالهى الى الاتصاف بالصفات التى توهم التشبيه
وهى النسبة الاخرى وكما ان الحق هو الموصوف بهاتين النسبتين واحد فى نفسه واحدية ولم يحكم عليه هاتان النسبتان بالتعدد
والانقسام فى ذلك كذلك العبد الكامل فى مقابلة الحق فى هاتين النسبتين لا يكون له وجهان متغايران فهذه هى المقابلة
للحق من جميع النسب على كثرتها فانها وان كثرت فهى راجعة الى هاتين النسبتين وليستا بامر زايد على عين الموصوف بهما فالكل
عين واحدة وما ثم كل وجودى وانما جئنا به من حيث النسب وهى لا اعيان لها فالعين من الحق واحدة والعين من العبد
واحدة لكن عين العبد ثبوتية ما برحت من اصلها ولا خرجت من معدنها ولكن كساها الحق حلة وجوده فعينها باطن وجودها
ووجودها عين موجدها فما ظهر الا الحق لا غيره وعين العبد باق على اصله لكنه استفاد ما لم يكن عنده من العلم بذاته وبمن
كساه حلة وجوده وبمعرفة امثاله ورأى العالم بعضه بعضا بعين وجود ربه ولم يعين فقد انحرف عما ينبغى له فهو العبد الموصوف
بالجهل فى عين الحق وحكمه فى هذا الحال والوصف حكم من لم يتصف بالوجود لان الجهل عدم فمن قال فى رؤيته ما رأى الله الا الله
فهو العبد الكامل وهكذا كل نسبة وهذا اسنى درجات المعارف ويليها المعرفة الثانية التى يقول فيها صاحبها كنت مغمض

العزيز الجوهري صح

العينين ففتحتهما فما وقعت عينى على شئ الا كان هو الله فما رايت الا الله والاعيان على اصولها لا اثر لها فى رؤيتى اياها
والمعرفة الثالثة التى يقول فيها صاحبها ما رايت شيئا والمعرفة الرابعة ان يقول صاحبها ما رايت شيئا الا رايت الله قبله وهذه
رؤية تحديد وكذلك فيما نزل عن هذه من فيه وبعده وعنده وغير ذلك وهى هذه المعارف التى تعطى التحديد من النسبة التنزلية
التى توهم التشبيه والمعارف الاول التى ذكرناها من مقام كون العبد بين النسبتين لا غير واما المعارف التى تحصل من نسبة التنزيه
فلا تنقال ولا تاخذها عبارة ولا تفصح فيها الاشارة فانحصر لك الامر فى ثلاث معارف امهات معرفة لنسبة التنزيه ومعرفة
لنسبة التحديد والتشبيه ومعرفة اعطاها مقامك بين هاتين النسبتين وهو عينك لكون وجود عينك هو وجود الحق فلا يغيب
اليك فمن لا علم له بهذه الامهات فهو المنحرف واعلم ان لله تعالى فى كل نوع من المخلوقات خصايص وقد ذكرنا ذلك فى هذا الكتاب
وهذا النوع الانسانى هو من جملة الانواع ولله فيه خصايص وصفوة واعلى الخواص فيه من العباد الرسل عليهم الصلاة والسلام
ولهم مقام الرسالة والنبوة والولاية والايمان فهم اركان بيت هذا النوع الانسانى فالرسول صلى الله عليه وسلم افضلهم مقاما
واعلاهم حالا اى المقام الذى يرسل منه اعلى منزلة عند الله من ساير المقامات وهم الاقطاب والايمة والاوتاد الذين
يحفظ الله بهم العالم كما يحفظ البيت باركانه فلو زال ركن منها زال كون البيت بيتا الا ان البيت هو الدين واركانه الرسالة
والنبوة والولاية والايمان الا ان الرسالة هى الركن الجامع للبيت واركانه الا انها هى المقصودة من هذا النوع فلا يخلو هذا النوع
ان يكون فيه رسول من رسل الله كما لا يزال الشرع الذى هو دين الله فيه الا ان ذلك الرسول هو القطب المشار اليه الذى ينظر
الحق فيه فيبقى به هذا النوع فى هذه الدار ولو كفر الجميع الا ان الانسان لا يصح عليه هذا الاسم الا ان يكون ذا جسم طبيعى وروح
ويكون موجودا فى هذه الدار الدنيا بجسده وحقيقته فلا بد ان يكون الرسول الذى يحفظ الله به هذا النوع الانسانى موجودا
فى هذه الدار بجسده وروحه ويتغذى وهو مجلى الحق من آدم الى يوم القيمة ولما كان الامر على ما ذكرناه ومات رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعد ما قرر الدين الذى لا ينسخ والشرع الذى لا يتبدل دخلت الرسل كلهم فى هذه الشريعة يقومون
بها والارض لا تخلو من رسول حى بجسمه فانه قطب العالم الانسانى ولو كانوا الف رسول لا بد ان يكون الواحد من هولاء هو
الامام المقصود فابقى الله تعالى بعد رسوله صلى الله عليه وسلم من الرسل الاحياء باجسادهم فى هذه الدار ثلاثة وهو ادريس
عليه السلام بقى حيا بجسده واسكنه الله السماء الرابعة والسموات هن من عالم الدنيا وتبقى ببقايها وتفنى بفنايها فهى جزء من
الدار الدنيا فان الدار الاخرى تبدل فيها السموات والارض بغيرهما كما تبدل هذه النشاة الترابية منا نشاة اخرى غير
هذه كما وردت الاخبار فى السعداء من الصفا والرقة واللطافة فهى نشاة طبيعية جسمية لا تقبل الاثقال فلا
يتغوطون ولا يبولون ولا يتمخطون كما كانت هذه النشاة الدنياوية وكذلك اهل الشقاء وابقى فى الارض ايضا الياس
وعيسى وكلاهما من المرسلين وهما قايمان بالدين الحنيفى الذى جاء به محمد صلى الله عليه فهولاء ثلاثة من الرسل المجمع عليهم انهم
رسل واما الخضر وهو الرابع فهو المختلف فيه عند غيرنا لا عندنا فهولاء باقون باجسامهم فى الدار الدنيا فكلهم الاوتاد واثنان
منهم الامامان وواحد منهم القطب الذى هو موضع نظر الحق من العالم فما زال المرسلون ولا يزالون فى هذه الدار الى يوم
القيمة وان لم يبعثوا بشرع ناسخ ولا هم على غير شرع محمد صلى الله عليه وسلم ولكن اكثر الناس لا يعلمون والواحد من هولاء الاربعة
الذين هم عيسى والياس وادريس والخضر هو القطب وهو احد اركان بيت الدين وهو ركن الحجر الاسود واثنان منهم الامامان واربعتهم
الاوتاد فبالواحد يحفظ الله الايمان وبالثانى يحفظ الولاية وبالثالث يحفظ الله النبوة وبالرابع يحفظ الله الرسالة وبالمجموع
يحفظ الله الدين الحنيفى فالقطب من هولاء لا يموت ابدا اى لا يصعق وهذه المعرفة ابرزنا عينها للناظرين لا يعرفها من اهل
طريقتنا الا الافراد الامناء ولكل واحد من هولاء الاربعة من هذه الامة فى كل زمان شخص على قلوبهم مع وجودهم مع نوابهم
فاكثر الاولياء من عامة اصحابنا لا يعرفون القطب والامامين والوتد الا النواب لا هولاء المرسلون الذين ذكرناهم ولهذا يتطاول
كل واحد من الامة لنيل هذه المقامات فاذا حصلوا او حظوا بها عرفوا عند ذلك انهم نواب لذلك القطب ونايب الامام يعرف
ان الامام غيره وانه نايب عنه وكذلك الوتد فمن كرامة رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد ان جعل من امته واتباعه رسلا وان
لم يرسلوا فهم من اهل هذا المقام الذى منه يرسلون وقد كانوا ارسلوا فاعلم ذلك ولهذا صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة
اسرايه بالانبياء عليهم الصلاة والسلام فى السموات لتصح له الامامة على الجميع حيا بجسمانيته وجسمه فلما انتقل صلى الله عليه
وسلم بقى الامر محفوظا بهولاء الرسل صلى الله عليهم وسلم فثبت الدين قايما بحمد الله ما انهدم منه ركن اذ كان له حافظ يحفظه
وان ظهر الفساد فى العالم الى ان يرث الله الارض ومن عليها وهذه نكتة فاعرف قدرها فانك لست تراها فى كلام احد منقول عنه
اسرار هذه الطريقة غير كلامنا ولولا ما القى عندى فى اظهارها ما اظهرتها لسر يعلمه الله ما اعلمنا به ولا يعرف ما ذكرناه الا
نوابهم خاصة لا غيرهم من الاولياء فاحمدوا الله يا اخواننا حيث جعلكم الله ممن قرع سمعه اسرار الله المخبوة فى خلقه التى اختص
الله بها من شاء من عباده فكونوا لها قابلين مومنين بها ولا تحرموا التصديق بها فتحرموا خيرها قال ابو يزيد البسطامى
وهو احد النواب لابى موسى الدبيلى يا ابا موسى اذا رايت من يومن بكلام اهل هذه الطريقة فقل له يدعو لك فانه مجاب
الدعوة وسمعت شيخنا ابا عمران موسى بن عمران التزيلى بمنزله بمسجد الرضى باشبيلية وهو يقول للخطيب ابى القاسم بن
عفير وقد انكر ابو القاسم ما يذكره اهل هذه الطريقة يا ابا القاسم لا تفعل فانك ان فعلت هذا جمعت بين حرمانين لا ترى ذلك
من نفوسنا ولا تومن به من غيرنا وما ثم دليل يرده ولا قادح يقدح فيه شرعا وعقلا ثم استشهدنى على ما ذكره وكان ابو
القاسم يعتقد فينا فقررت عنده ما قال بدليل يسلمه من مذهبه فانه كان محدثا فشرح الله صدره للقبول وشكرنى الشيخ
ودعا لى واعلم ان رجال الله فى هذه الطريقة هم المسمون بعالم الانفاس وهو اسم يعم جميعهم وهم على طبقات كثيرة واحوال
مختلفة فمنهم من يجمع له الحالات كلها الطبقات ومنهم من يحصل له من ذلك ما شاء الله وما من طبقة الا لها اختصاص من
اهل الاحوال والمقامات التى يظهرون عليها فى قوله تعالى ومعارج عليها يظهرون ولكل طايفة فى جنسها ومنهم من يحصره عدد فى

مطلب فى معرفة ابقاء الاوتاد من الرسل فى هذه الدار وان السموات من عالم الدنيا

مطلب عزيز فى معرفة ان القطب لا يصعق ابدا

فی کل زمان ومنهم من لاعدد لهم لازم فيقلون ويكثرون فلنذكرهم اهل الاعداد ومن لاعدد لهم بالقابهم ان شاء الله تعالى
فمنهم رضی الله عنهم الاقطاب وهم الجامعون للاحوال والمقامات بالاصالة او بالنيابة وقد يتوسعون فی هذا الاطلاق فيسمون
قطبا كل من دار عليه مقام ما من المقامات وانفرد به فی زمانه على ابناء جنسه وقد يسمى رجل البلد قطب ذلك البلد وشيخ الجماعة
وقطب تلك الجماعة ولكن الاقطاب المصطلح على ان يكون لهم هذا الاسم مطلقا من غير اضافة لا يكون منهم فی الزمان الا واحد وهو الغوث
ايضا ومن المقربين وهو سيد الجماعة فی زمانه ومنهم من يكون ظاهر الحكم ويحوز الخلافة الظاهرة كما حاز الخلافة الباطنة من جهة
المقام كابی بكر وعمر وعثمان وعلی والحسن ومعاوية بن يزيد وعمر بن عبد العزيز والمتوكل ومنهم من له الخلافة الباطنة ولا حكم له
فی الظاهر كاحمد بن هرون الرشيد السبتی وكابی يزيد البسطامی واكثر الاقطاب لا حكم لهم فی الظاهر **ومنهم** رضی الله عنهم
الائمة ولا يزيدون فی كل زمان على اثنين لا ثالث لهما فی كل زمان لهما الواحد منهم عبد الرب والاخر عبد الملك والقطب عبد الله قال
الله تعالى وانه لما قام عبد الله يعنی محمدا صلى الله عليه وسلم فلكل رجل اسم الهی يخصه به يدعى عبد الله ولو كان اسمه ما كان فكلا الاقطاب
كلهم عبد الله والائمة فی كل زمان عبد الملك وعبد الرب وهما اللذان يخلفان القطب اذا مات وهما للقطب بمنزلة الوزيرين الواحد
منهم مقصور على مشاهدة عالم الملكوت والاخر مع عالم الملك **ومنهم** رضی الله عنهم الاوتاد وهم اربعة فی كل زمان
لا يزيدون ولا ينقصون راينا منهم شخصا بمدينة فاس يقال له ابن جعدون كان ينخل الحنا بالاجرة الواحد منهم يحفظ الله به المشرق
وولايته فيه والاخر المغرب والاخر الجنوب والاخر الشمال والتقسيم من الكعبة وهولاء قد يعبر عنهم بالجبال لقوله تعالى الم نجعل الارض
مهادا والجبال اوتادا فانه بالجبال سكن ميد الارض كذلك حكم هولاء فی العالم حكم الجبال فی الارض والى مقامهم الاشارة بقوله تعالى
عن ابليس ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم فيحفظ الله بالاوتاد هذه الجهات وهم محفوظون من
هذه الجهات فليس للشيطان عليهم سلطان اذ لا دخول له على بنی ادم الا من هذه الجهات واما الفوق والتحت فربما يكون للستة الذين
نذكرهم من بعد هذا ان شاء الله تعالى وكل ما نذكره من هولاء الرجال باسم الرجال فقد يكون منهم النساء ولكن يغلب ذكر الرجال
قيل لبعضهم كم الابدال فقال اربعون نفسا فقيل له لم لا تقول اربعون رجلا قال قد يكون فيهم النساء القابهم عبد الحی وعبد
العليم وعبد القادر وعبد المريد **ومنهم** رضی الله عنهم الابدال وهم سبعة لا يزيدون ولا ينقصون يحفظ الله تعالى
بهم الاقاليم السبعة لكل بدل منهم اقليم فيه ولايته الواحد منهم على قدم الخليل عليه الصلاة والسلام وله الاقليم الاول واسوقهم
على الترتيب الى صاحب الاقليم السابع والثانی على قدم الكليم عليه السلام والثالث على قدم هرون عليه السلام والرابع على قدم ادريس
والخامس على قدم يوسف والسادس على قدم عيسى والسابع على قدم آدم على كل الصلاة والسلام وهم عارفون بما اودع الله سبحانه
فی الكواكب السيارة من الامور والاسرار فی حركاتها ونزولها فی المنازل المقدرة ولهم من الاسماء اسماء الصفات فمنهم عبد الحی وعبد
العليم وعبد المريد وعبد القادر وهذه الاربعة هی اربعة اسماء الاوتاد ومنهم عبد الشكور وعبد السميع وعبد البصير لكل
صفة الهية رجل من هولاء الابدال بها ينظر الحق تعالى اليه وهی الغالبة عليه وما من شخص الا وله نسبة الى اسم الهی منه يتلقى ما يكون
عليه من اسباب الخير وهو بحسب ما تعطيه حقيقة ذلك الاسم الالهی من الشمول والاحاطة فعلى تلك الموازنة يكون علم هذا الرجل
وسمو هولاء الابدال لكونهم اذا فارقوا مواضعهم ويريدون ان يخلفوا بدلا منهم فی ذلك الموضع لامر يريدون فيه مصلحة
وقربة يتركون به شخصا على صورته لا يشك احد ممن ادرك رؤية ذلك الشخص انه عين ذلك الرجل وليس هو بل هو شخص
روحانی يتركه بدله بالقصد على علم منه فكل من له هذه القوة فهو البدل ومن يقيم الله عنهم بدلا فی موضع ما ولا علم له بذلك
فليس من الابدال المذكورين وقد يتفق ذلك كثيرا عايناه ورايناه ورأينا هولاء السبعة الابدال بمكة لقيناهم خلف حطيم
الحنابلة وهنالك اجتمعنا بهم فارأينا احسن سمتا منهم وكنا قد راينا منهم موسى السدرانی باشبيلية سنة ست وثمانين وخمسماية
وصل الينا بالقصد واجتمع بنا ورأينا منهم شيخ الجبال محمد بن اشرف الرندی ولقی منهم صاحبنا عبد المجيد بن سلمة شخصا
اسمه معاذ بن اشرس كان من كبارهم وبلغنی سلامه علينا ساله عبد المجيد هذا عن الابدال بماذا كانت لهم هذه المنزلة قال
بالاربعة التی ذكرها ابو طالب المكی يعنی الجوع والسهر والصمت والعزلة وقد يسمون الرجبيين ابدالا وهم اربعون نفسا وقد
يسمون الاثنی عشر ايضا ابدالا وسياتی ذكر هولاء الرجال المعدودين فمن راى الرجبيين قال ان الابدال اربعون نفسا فانهم
اربعون نفسا **ومنهم** رضی الله عنهم النقباء وهم اثنی عشر نقيبا فی كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون على عدد بروج
الفلك الاثنی عشر كل نقيب عالم بخاصية كل برج وبما اودع الله فی مقامه من الاسرار والتاثيرات وما يعطی للنزلاء فيه من
الكواكب السيارة والثوابت فان للثوابت حركات وقطعا فی البروج لا يشعر به فی الحس لانه لا يظهر ذلك الا فی الاف من السنين
واعمار اهل الرصد تقصر عن مشاهدة ذلك **و**اعلم ان الله تعالى قد جعل بايدی هولاء النقباء علوم الشرايع المنزلة ولهم استخراج
خبايا النفوس وغوائلها ومعرفة مكرها وخداعها واما ابليس فمكشوف عندهم يعرفون منه ما لا يعرف من نفسه وهم من العلم بحيث
اذا راى احدهم اثر وطأة شخص فی الارض علم انها وطأة سعيد او شقی مثل العلماء بالاثار والقيافة بالديار المصرية منهم كثير
يخرجون الاثر فی الصخور واذا راوا شخصا يقولون هذا الشخص هو صاحب ذلك الاثر ويكون كذلك وليسوا باولياء فما ظنك
بما يعطيه الله تعالى لهولاء النقباء من علوم الاثار **ومنهم** رضی الله عنهم النجباء وهم ثمانية فی كل زمان لا يزيدون ولا
ينقصون وهم الذين تبدو منهم وعليهم اعلام القبول من احوالهم وان لم يكن لهم فی ذلك اختيار الحال يغلب عليهم ولا يعرف
ذلك منهم الا من هو فوقهم لا من هو دونهم وهم اهل علم الصفات الثمانية السبع المشهورة والادراك الثامن ومقامهم الكرسی
لا يتعدونه ما داموا نجباء ولهم القدم الراسخة فی علم تسيير الكواكب من جهة الكشف والاطلاع لا من جهة الطريق المعلومة
عند العلماء بهذا الشان والنقباء هم الذين حازوا علم الفلك التاسع والنجباء حازوا علم الثمانية الافلاك التی دونه وهی
كل ذلك فيه كوكب **ومنهم** رضی الله عنهم الحواريون وهو واحد فی كل زمان لا يكون فيه اثنان فاذا مات ذلك
الواحد اقيم غيره وكان فی زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبير بن العوام وهو كان صاحب هذا المقام مع كثرة انصار

الدين بالسيف فالحواری من جمع فی نصرة الدين السيف والحجة فاعطی العلم والعبادات والحجة واعطی السيف والشجاعة والاقدام
ومقامه التحدی فی اقامة الحجة على صحة الدين المشروع كالمعجزة التی للنبی ولا يقوم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بدليله
الذی يقيمه على صدقه على الحد الذی يقيمه النبی فی زمانه على صدقه فيما ادعاه فهو يرث المعجزة ولا يقيمها الا على صدق نبيه
صلى الله عليه وسلم هذا مقام الحواری ويبقى عليها اسم المعجزة اعنی على تلك الدلالة فانه يقيمون بها مع النبی صلى الله عليه وسلم ويضيفها الى النبی
كما يضيفها النبی الى نفسه ولا يسمى مثل هذا كرامة لولی لانه ما كان معجزة لنبی على حدها وشمول لوازمها لا يكون ذلك كرامة لولی والى هذا ذهب
الاستاذ ابو اسحق الاسفراينی ولكن على غير هذا الوجه الذی اومانا اليه فان ابا اسحق يحيل وقوع عين الفعل المعجز واكثر المتكلمين
لا يحيلهم ان يكون كرامة لا على طريق الاعجاز فاذا وقع من الشخص على حدها وقع من النبی بطريق الاعجاز لصدق ذلك النبی من هذا التابع فانه
يقع ولا بد وهذا لا يكون الا من الحواری خاصة فمن ظهر منه مثل هذا على حد ما رسمناه فهو حواری ذلك العصر وقد رايناه فی زماننا سنة
ست وثمانين وخمسماية هذا هو المسمى بالحواری **ومنهم** رضی الله عنهم الرجبيون وهم اربعون نفسا فی كل زمان لا يزيدون
ولا ينقصون وهم رجال حالهم القيام بعظمة الله وهم من الافراد وهم ارباب القول الثقيل من قوله تعالى انا سنلقی عليك قولا ثقيلا وسموا
رجبيين لان حال هذا المقام لا يكون لهم الا فی شهر رجب من اول استهلال هلاله الى انفصاله ثم يفقد ذلك الحال من انفسهم
فلا يجدونه الى دخول رجب من السنة الاتية وقليل من يعرفهم من اهل هذا الطريق وهم متفرقون فی البلاد ويعرف بعضهم بعضا
منهم من يكون باليمن وبالشام وبديار بكر لقيت واحدا منهم بدنيسر بديار بكر ما رايت منهم غيره وكنت بالاشواق الى رؤيتهم ومنهم
من يبقى عليه فی سائر السنة امر ما مما يكون كان مكاشفا به فی حاله فی رجب ومنهم من لا يبقى عليه شیء من ذلك وكان هذا الذی
رايته قد ابقى عليه كشف الروافض من اهل الشيعة سائر السنة فكان يراهم خنازير فيأتی الرجل المستور الذی لا يعرف منه هذا
المذهب قط وهو فی نفسه مومن به يدين به ربه فاذا مر عليه يراه فی صورة خنزير فيستدعيه ويقول له تب الى الله فانك شيعی رافضی
فيبقى الاخر متعجبا من ذلك فان تاب وصدق فی توبته راه انسانا وان قال له بلسانه تبت وهو يضمر مذهبه لا يزال يراه خنزيرا
فيقول له كذبت فی قولك تبت فاذا صدق يقول له صدقت فيعرف ذلك الرجل صدقه فی كشفه فيرجع عن مذهبه ذلك الرافضی
ولقد جرى له مثل هذا مع رجلين عاقلين من اهل العدالة من الشافعية ما عرف منهما قط التشيع ولم يكونا من بيت التشيع ادّاهما
اليه نظرهما وكانا متمكنين من عقولهما فلم يظهرا ذلك واصرا عليه فيما بينهما وبين الله فكانا يعتقدان السوء فی ابی بكر وعمر
ويتغاليان فی علی فلما مرا به ودخلا عليه امر باخراجهما من عنده فان الله كشف له عن بواطنهما فی صورة خنازير وهی العلامة
التی جعل الله فی اهل هذا المذهب وكانا قد علما من نفوسهما ان احدا من اهل الارض ما اطلع على حالهما وكانا شاهدين عدلين
مشهورين بالسنة فقالا له فی ذلك فقال اراكما خنزيرين وهی علامة بينی وبين الله فيمن كان مذهبه هذا فاضمرا التوبة
فی نفوسهما فقال لهما انكما الساعة قد رجعتما عن ذلك المذهب فانی اراكما انسانين فتعجبا من ذلك وتابا الى الله تعالى
وهولاء الرجبيون اول يوم يكون فی رجب يجدون كانما طبقت عليهم السماء فيجدون من الثقل بحيث لا يقدرون على
ان يطرفوا ولا يتحرك فيهم جارحة ويضطجعون فلا يقدرون على حركة اصلا ولا قيام ولا قعود ولا حركة يد ولا
رجل ولا جفن عين يبقى ذلك عليهم اول يوم ثم يخف فی ثانی يوم قليلا وفی ثالث يوم اقل ويقع لهم الكشوفات والتجليات
والاطلاع على المغيبات ولا يزال مضطجعا مسجى يتكلم بعد الثلاث واليومين ويتكلم معه ويقال له الى ان يكمل الشهر فاذا
فرغ الشهر ودخل شعبان قام كانما نشط من عقال فان كان صاحب صناعة او تجارة اشتغل بشغله وسرى عنه جميع
حاله كله الا من شاء الله ان يبقى عليه من ذلك شیء ابقاه الله عليه هذا حالهم وهو حال غريب مجهول السبب والذی اجتمعت به
منهم كان فی شهر رجب وكان فی هذه الحال **ومنهم** رضی الله عنهم الختم وهو واحد لا فی كل زمان بل هو واحد
فی العالم يختم الله به الولاية المحمدية فلا يكون فی الاولياء المحمديين اكبر منه وثم ختم اخر يختم الله به الولاية العامة
من ادم الى اخر ولی وهو عيسى عليه السلام هو ختم الاولياء كما كان ختم دورة الفلك فله يوم القيمة حشران يحشر فی امة
محمد صلى الله عليه وسلم ويحشر رسولا مع الرسل عليهم الصلاة والسلام **ومنهم** رضی الله عنهم ثلاثماية نفس على
قلب ادم عليه السلام فی كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون فاعلم ان معنى قول النبی صلى الله عليه وسلم فی حق هولاء الثلاثماية انهم
على قلب ادم وكذلك قوله عليه الصلاة والسلام فی غير هولاء ممن هو على قلب شخص من الاكابر من البشر والملائكة انما معناه انهم
يتقلبون فی المعارف الالهية تقلب ذلك الشخص اذا كانت واردات العلوم انما ترد على القلوب بكل علم يرد على قلب
ذلك الكبير من ملك او رسول فانه يرد على هذه القلوب التی هی على قلبه وربما يقول بعضهم فلان على قدم فلان وهو بهذا
نفسه وقد اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الثلاثماية انهم على قلب آدم وما ذكره صلى الله عليه وسلم انهم ثلاثماية فی امته
فقط او هم فی كل زمان وما علمنا انهم فی كل زمان الا من طريق الكشف وان الزمان لا يخلو عن هذا العدد ولكل واحد
من هولاء الثلاثماية من الاخلاق الالهية ثلاثماية خلق الهی من تخلق بواحد منها صحت له السعادة وهولاء هم المجتبون
المصطفون ويستخبون من الدعاء ما ذكره الحق فی كتابه ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين
وقال تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه وهو ادم ومن كان بهذه المثابة ولهذه الطايفة من
الزمان الثلاثماية من السنين التی ذكر الله انه لبثها اهل الكهف وكانت شمسية ولهذا قال وازدادوا تسعا فان الثلاثماية الشمسية
تكون من سنی القمر ثلاثماية وتسع سنين على التقريب وكل سنة تمام الزمان بفصوله وهذه الجملة قريبة من ثلث يوم واحد
من ايام الرب وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون فاذا اخذ العارف فی مشهد من مشاهد الربوبية حصل فی مقدار ربعها
فی تلك اللحظة من العلوم الالهية ما لا يحصله غيره فی عالم الحس مع الاجتهاد والتهيوء من العلوم الالهية فی الف سنة من
هذه السنين المعلومة وعلى هذا المجرى يكون ما يحصله غيره فی الاف من السنين ولا يعرف قدر ما ذكرناه وشرفه الا من
ذاقه وانطوى الزمان فی حقه فی تلك اللحظة كما تنطوى المسافة والمقادير فی حق البصر اذا فتحه فوقع نظره على فلك

الكواكب الثابتة في زمان فتح عينيه انتصلت اشعته باجرام تلك الكواكب فانظر الى هذا البعد وانظر الى هذه السرعة وكذلك تعلق
ادراك السمع في الزمان الذي يكون فيه الصوت فيه يكون ادراك السمع له مع البعد العظيم فان تفطنت لهذا الذي اشرنا اليه علمت معنى دونك
رابع نفي التحيز والجهات وعلمت الرائي منك والمرئي والروية كون لك السامع والسمع والمسموع وهذه الطبقة هي التي علمت الاسماء الالهية
التي توجهت على الملائكة في قوله تعالى انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم اذ كان الانباء بالاسماء عين البناء على المسمى والناس ياخذون
هذه الآية على ان الاسماء التي علمها آدم من حيث دلالتها عليهم كدلالة زيد في علميته على شخص زيد وعمرو على شخص عمرو واي فخر في ذلك
على الموصوفين بالعلم من الملائكة وما تفطن الناس لقولهم نسبح بحمدك ونقدس فانهم من اسماء الله تعالى ما توجهت على هؤلاء المشار اليهم
ومنهم رضي الله عنهم اربعون شخصا على قلب نوح عليه السلام في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون هكذا ورد الخبر عن رسول

انتهى الجزء الخامس والسبعون

الله صلى الله عليه وسلم في هذه الطبقة ان في امته اربعين على قلب نوح عليه السلام وهو اول الرسل والرجال الذين هم على قلبه صفتهم
القبض ودعاؤهم دعاء نوح رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات ولا تزد الظالمين الا تبارا ومقام هؤلاء
الرجال مقام الغيرة الدينية وهو مقام صعب المرتقى فانه صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله غيور ومن غيرته حرم الفواحش
فثبت من هذا الخبر ان الفاحشة هي فاحشة لعينها ولهذا حرمها قيل لمحمد صلى الله عليه وسلم قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن اي
ما ظهر وما بطن الا التي ... فكل محرم حرمه الله على عباده فهو فحش وما هو عين ما احله في زمان اخر ولا في شرع
اخر فهذا ... فان الخمر التي احلت له ما هي التي حرمت عليه ومنع من شربها فصل الاحكام قد تكون اعيان الاشياء ومذاهب
اهل الكلام في ذلك مختلفة والذي يعطيه الكشف تقرير المذهبين فان المكاشف يحكم بحسب الحضرة التي منها يكاشف فانها تعطيه
... ما هي عليه ومن هذا كان مقام الغيرة مقام حيرة صعب المرتقى ولا سيما والحق وصف بها نفسه على لسان رسوله صلى الله عليه
وسلم وهي من صفات القلوب والباطن وهي تستدعي اثبات المغاير ولا غير على الحقيقة الا الاعيان الممكنات من حيث ثبوتها لا من
حيث وجودها فالغيرة تظهر من ثبوت اعيان الممكنات وعدم الغيرة من وجود اعيان الممكنات فالله غيور من حيث قبول
الممكنات للوجود فمن هنا حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن وما ثم الا ظاهر او باطن فالغيرة قد انسحبت على الجميع ثم انها
في جبلة الحيوانات ولا تشريف لها فمن غار عقلا كان شهوده ثبوت الاعيان ومن غار شرعا كان مشهده وجود الاعيان وهؤلاء
اربعون هم رجال هذا المقام وحقيقة مقام ميقات موسى اربعون ليلة لهؤلاء الاربعين فالليل منها لما بطن والنهار منها لما ظهر
فتمم ميقات ربه اربعين ليلة فاضاف الميقات الى الرب فعلمنا ان قوله صلى الله عليه وسلم والله اغير مني ان الاسم الله هنا يريد به
الاسم الرب لانه ... يطلق الاسم الله من غير تقييد من طريق المعنى فان الاحوال تقيد هذا الاطلاق باسم خاص يطلبه الحال
فالغيرة للاسم الرب وان وصف بها الاسم الله فلما كانت المكالمة والتجلي عقيب تمامها لذلك ظهر بتمامها هؤلاء الاربعين رجلا
في العالم مقامه مقام ... نوح فانه الاب الثاني على ما ذكر وكلما تفرق في هؤلاء الاربعين اجتمع في نوح كما انه كل ما تفرق
في الثلاثمائة اجتمع في آدم وعلى معارج هؤلاء الاربعين عملت الطائفة الاربعينيات في خلواتهم لم يزيدوا على ذلك شيئا وهي
خلوات التي عندهم ويحتجون على ذلك الخبر المروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من اخلص لله اربعين صباحا ظهرت ينابيع
الحكمة من قلبه على لسانه كما كانت المكالمة في التجلي عن مقدمة الميقات الاربعين الرباني ومنهم رضي الله عنهم سبعة
على قلب الخليل عليه السلام لا يزيدون ولا ينقصون في كل زمان ورد به الخبر المروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعاؤهم دعاء
الخليل عليه السلام رب هب لي حكما والحقني بالصالحين ومقامهم السلامة من جميع الريب والشكوك وقد نزع الله الغل من صدورهم
في هذه الدنيا وسلم الناس من سوء ظنهم لانه ليس لهم سوء ظن بل ما لهم ظن فانهم اهل علم صحيح فان الظن انما يقع ممن لا علم له فيما
لا علم له به ... فلا يعلمون من الناس الا ما هم عليه الناس من الخير ... وبين الشرور الذي هم عليها الناس
حجابا واطلعهم على ... الذي بين الله وبين عباده ... فكل خير في الخلق من نعت الرحمة
فذلك هو المشهود لهم من عباد الله ولقد لقيتهم وما رايت احسن سمتا منهم علما وحكما ... على صدق على سرير متقابلين
قد تجلت لهم حيوتهم المعنوية الروحانية في قلوبهم شهودهم من الخلق تعريف الحق من حيث هو وجود لا من حيث تعلقه بكم ومنهم
رضي الله عنهم خمسة على قلب جبريل عليه السلام لا يزيدون ولا ينقصون في كل زمان ورد به الخبر المروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
هم الملائكة هذه الطريقة لهم من العلم على عدد ما لجبريل من القوى ... الاجنحة التي يتصفون بها ولا يزيد ولا يتجاوز علمهم هؤلاء
الخمسة مقام جبريل ... الغيب ومعه يبعثون يوم القيامة في الحشر ومنهم رضي الله عنهم ثلاثة نفر على قلب ميكائيل
عليه السلام لا يزيدون ولا ينقصون في كل زمان لهم الخير المحض والرحمة والحنان والعطف ... هؤلاء الثلاثة البسط والتبسم
ولين الجانب والشفقة المفرطة ومشاهدة ما يوجب الشفقة ولهم من العلوم ما ... بميكائيل ومنهم رضي الله عنهم واحد
على قلب اسرافيل عليه السلام في كل زمان وله الامر ونقيضه جامع للطرفين ورد به خبر مروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
له علم اسرافيل وكان ابو يزيد البسطامي منهم ومنهم من كان على قلب اسرافيل عليه السلام وله من الانبياء عيسى عليه السلام فمن كان على قلب
عيسى كان على قلب اسرافيل ومن كان على قلب اسرافيل قد لا يكون على قلب عيسى وكان بعض شيوخنا على قلب عيسى عليه السلام وكان
من الاكابر ومنهم رضي الله عنهم رجال عالم الانفاس رضي الله عنهم فاذا ذكرهم وهم على قلب داود عليه الصلاة والسلام لا يزيدون
ولا ينقصون في كل زمان ... موجودون قبل ذلك ... الصفة والمراد بذلك انهم ما تفرق فيهم
من الاحوال والعلوم والمراتب اجتمع في داود وقد لقيت هؤلاء ... وهم على مراتب لا يتعدونها
تحصيلهم لا يزيد ولا ينقص ... ذكرهم ان شاء الله تعالى فمنهم رضي الله عنهم رجال الغيب وهم عشرة لا يزيدون
ولا ينقصون هم اهل خشوع لا يتكلمون الا همسا لغلبة تجلي الرحمن تبارك وتعالى عليهم دائما في احوالهم قال تعالى وخشعت الاصوات
للرحمن فلا تسمع الا همسا وهؤلاء هم المستورون الذين لا يعرفون خبأهم الحق في ارضه وسمائه فلا يناجون سواه ولا يشهدون
غيره يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما ... الحياء اذا سمعوا احدا يرفع صوته في كلامه ترتعد فرائصهم

وسمو

ويتحيرون وذلك انهم اهل الله تجلى الحال عليهم فيتخيلون ان التجلي الالهي قد ورث عندهم الخشوع والحياء يراه كل احد وان الله قد
امرهم ان لا يرفعوا اصواتهم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا
له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون واذا كنا بهذا مخاطبين ... رفع اصواتنا على صوت رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا تكلم وهو المبلغ عن الله فنخفض اصواتنا عند ما نسمع تلاوة القرآن اكد والله تعالى يقول واذا قرئ القرآن
فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون وهذا مقام رجال الغيب حالهم الذي ذكرناه فيما ... الحديث النبوي بمنزلة القدسي واما اهل
الريب اذا اتفقت بينهم مناظرة في مسئلة دينية فيذكر احد الخصمين حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم خفض الخصم صوته عند
سرد الحديث وهذا هو الادب عندهم اذا كانوا اهل حضور مع الله تعالى وطلبوا العلم لاجل الله فانا الى آخر زماننا اليوم فاعندهم
حيرة ولا حياء من الله تعالى ولا من رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمعوا الاية والحديث النبوي من الخصم لم يخشعوا للاصغاء اليه
ولا انصتوا ودخلوا الخصم في تلاوته ... او حديثه وذلك لجهلهم وقلة ورعهم عصمنا الله من ذلك ... ان رجال الغيب في
اصطلاح اهل الله يطلقونه ويريدون به هؤلاء الذين ذكرناهم وهم هذه الطبقة وقد يطلقونه ايضا ويريدون به من
يحتجب عن الابصار من الانس وقد يطلقونه ايضا ويريدون به رجالا من الجن من صالحي مؤمنيهم وقد يطلقونه ايضا ويريدون
على القوم الذين لا ياخذون شيئا من العلوم والرزق المحسوس من الحس ولكنهم ياخذونه من الغيب ومنهم رضي الله عنهم
ثمانية عشر نفسا هم الظاهرون بامر الله عن امر الله لا يزيدون ولا ينقصون في كل زمان ظاهرين بامر الله قايمون بحقوق الله
مثبتون الاسباب خرق العوايد عندهم عادة ... ولا يرى في دعوتهم جهارا كان منهم شيخنا ابو مدين رحمه الله تعالى
كان يقول لاصحابه اظهروا للناس ما عندكم من الموافقة كما يظهر الناس المخالفة واظهروا ما اعطاكم الله من نعمه الظاهرة يعني
خرق العوايد والباطنة يعني المعارف فان الله تعالى يقول واما بنعمة ربك فحدث وقال صلى الله عليه وسلم التحدث بالنعم
شكر وكان يقول بلسان اهل هذا المقام اغير الله تدعون ان كنتم صادقين بل اياه تدعون ...
الا الله ظاهرا وباطنا وهذه الطبقة اختصت باسم الظهور لكونهم ظهروا في عالم الشهادة ومن ظهر في عالم الشهادة فقد ظهر بجميع
العالم وقد كانوا اولى بهذا اللقب من غيرهم كان سهل بن عبد الله يقول في رجال الغيب الاول الرجل من يكون في خلاء منفصلا ...
معه امثال الجبال من الملايكة على ما شاهده منه ايام فقلت لحاكي هذه الحكاية عن سهل الرجل من يكون وحده في الخلوة فينفصل
فينصرف من صلاته بالجلال الذي هو عليه في صلاته فلا ينصرف معه احد من الملايكة فانهم لا يعرفون اين يذهب ...
عند رجال الغيب على الحقيقة لانهم غابوا عنهم فان رجال الغيب قسمان قسم في الظهور منهم رجال غيبة عن الارواح العلوية ...
عالم ... ورجال غيب عالم الشهادة ظاهرين في العالم الاعلى فرجال الغيب ايضا اهل ظهور ولكن في عالم الشهادة ...
الظاهرين بامر الله لا يرون سوى الله في الاكوان ولا الاكوان عندهم مظاهر الحق فهم اهل علانية وجهر وكل طبقة
... مقامها تقتضيه عنده ولهذا لا تعرف منزلة مقامها من المقامات حتى تفارقها واذا نظرت اليه نظرة الاجنبية المفارقة
حينئذ تعرفه فقيل ان تحصل فيه يكون معلولها من حيث الجملة وترى في علو منصبه فاذا دخلت فيه كان ذوقا لها
وشربا تحجبها كونها فيه عن التمييز فاذا ارتحلت عنه نظرت اليه بعين ذوق فتكلمت فيه ... بين المقامات ...
فيقبل كلام هذا الشخص فيه لانه تكلم عن ذوق وكان شهوده اياه من صحو فتقبل شهادته لذلك المقام وعليه ... قبلنا
شهادة الشبلي وقوله في الحلاج ولم نقبل قول الحلاج في نفسه ولا في الشبلي لان الحلاج سكران والشبلي صاح ومنهم
رضي الله عنهم ثمانية رجال يقال لهم رجال القوة الالهية ايتهم من كتاب الله اشداء على الكفار لهم من الاسماء الالهية ذو القوة المتين
لهم ... الواجبة الوجود لنفسها من حيث هي وبين ما ينبغي ان ينسب من حيث ما هي له ...
عزيز في المعارف لا تاخذهم في الله لومة لائم وقد يسمون رجال القهر لهم همة فعالة في النفوس وبهذا يعرفون وكان بمدينة فاس
منهم رجل يقال له ابو عبد الله الدقاق كان يقول ما اغتبت احدا قط ولا اغتيب بحضرتي احد قط ولقيت انا منهم
ببلاد الاندلس جماعة ... وكان بعض شيوخنا منهم ومنهم رضي الله عنهم خمسة رجال
في كل زمان ايضا لا يزيدون ولا ينقصون على قدم هؤلاء الثمانية في القوة غير ان فيهم لينا ليس للثمانية وهم على قدم الرسل في
هذا المقام ايتهم قوله تعالى فبما رحمة من الله لنت لهم فهم قوتهم لين في بعض المواطن واما في العزايم فهم في قوة الثمانية على
السواء ويزيدون عليهم بما ذكرناه مما ليس للثمانية وقد لقيناهم رضي الله عنهم وانتفعنا بهم ومنهم رضي الله عنهم
خمسة عشر نفسا هم رجال الحنان والعطف الالهي ايتهم من كتاب الله اية الريح السليمانية تجري بامره رخاء حيث اصاب ...
شفقة على عباد الله مؤمنهم وكافرهم ينظرون الى الخلق بعين الجود والوجود لا بعين الحكم ... طاهرة
من ... ومقامهم لا يحتمل القيام بامر الخلق فهم مع الخلق في الرحمة المطلقة التي قال الله تعالى ورحمتي وسعت
كل شيء ... هذا المقام ... فان مقام هؤلاء ... وبين رجال القوة
ورجال الحنان جمعت بين الطرفين ... العدل وهي الطائفة التي تصلح لهم ولاية الاحكام في الظاهر وما كان الطائفتان
رجال القوة والحنان لا يكون منهم والي ... امور العباد ولا يستقل منهم احد جملة واحدة ومنهم رضي الله عنهم اربعة
انفس في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون ايتهم من كتاب الله الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن وايتهم
ايضا في سورة تبارك الملك الذي خلق سبع سموات طباقا ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت وهم رجال الهيبة والجلال
كانما الطير فوق رؤوسهم لا خوف عليهم ولكن خوف اجلال وهم الذين يمدون الاوتاد الاربعة الذين احوالهم الروحانية قلوبهم
سماوية مجهولون في الارض معروفون في السماء الواحد من هؤلاء الاربعة هو ممن استثنى الله في قوله تعالى ونفخ في الصور فصعق
من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ... هو مقام عزيز يعلم التفصيل في الجمل وعندنا ليس في علم
مجمل ... والرابع توجد عنه الاشياء وليس له ارادة فيها ولا همة متعلقة

بها الطبق العالم الاعلى على علو مراتبهم احدهم على قلب محمد صلى الله عليه وسلم والاخر على قلب شعيب عليهم الصلاة والسلام والثالث على قلب
صالح عليه السلام والرابع على قلب هود عليه السلام ينظر الى احدهم من الملا الاعلى عزرائيل والى الاخر جبريل والى الاخر ميكائيل والى الاخر
اسرافيل احدهم يعبد الله من حيث نسبة العما اليه والثانى يعبد الله من حيث نسبة العرش اليه والثالث يعبد الله من حيث نسبة السما اليه
والرابع يعبد الله من حيث نسبة الارض اليه فعلما اجتمع فى هولاء الاربعة عبادة العالم كله شانهم عجيب وامرهم غريب ما لقيت مثلهم فيمن
لقيت لقيتهم بدمشق فعرفت انهم هم وكنت رايتهم ببلاد الاندلس ولكن لم اكن اعلم واجتمعوا بي ان لهم هذا المقام بل كانوا عندى من جملة
عباد الله فشكرت الله على ان عرفنى بمقامهم واطلعنى على حالهم **ومنهم** رضى الله عنهم اربعة وعشرون نفسا فى كل زمان
يسمون رجال الفتح لا يزيدون ولا ينقصون بهم يفتح الله على قلوب اهل الله ما يفتحه من المعارف والاسرار وجعلهم الله تعالى على
عدد الساعات لكل ساعة رجل منهم فكل من يفتح عليه فى شى من العلوم والمعارف فى اى ساعة كانت فهو رجل تلك الساعة وهم متفرقون
فى الارض لا يجتمعون ابدا كل شخص منهم لازم مكانه لا يبرح ابدا منهم باليمن اثنان ومنهم ببلاد دمشق اربعة ومنهم ببلاد المشرق اربعة
ومنهم بالمغرب ستة والباقى بساير الجهات ايتهم من كتاب الله تعالى ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها واية الاربعة الذين ذكرناهم
قبل هولاء باقى الاية وهو فى قوله تعالى وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم مع ان قدم اوليك فى قوله تعالى خلق سبع
سموات طباقا الاية **ومنهم** رضى الله عنهم سبعة انفس فى كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون هم رجال المعارج العلى لهم
فى كل نفس معراج وهم اعلى عالم الانفاس ايتهم من كتاب الله تعالى وانتم الاعلون والله معكم يتخيل بعض الناس من اهل الطريق انهم الابدال
لما يرى انهم سبعة كما يتخيل بعض الناس فى الرجبيين انهم الابدال لكونهم اربعين عند من يقول ان الابدال اربعون نفسا ومنهم من يقول
سبعة انفس وسبب ذلك انهم لم يقع لهم التعريف من الله بذلك ولا بعدد ما لله فى العالم فى كل زمان من العباد المصطفين الذين يحفظ
الله بهم العالم فيسمعون ان ثم رجالا عددهم كذا كما ان ثم ايضا مراتب محفوظة لا عدد لاصحابها معين فى كل زمان بل يزيدون وينقصون
كالافراد رجال الماء والامناء والاحباء والاخلاء واهل الله والمحدثين والسمراء والاصفياء وهم المصطفون فكل مرتبة من هذه المراتب
محفوظة برجال فى كل زمان غير انهم لا يتقيدون بعدد مخصوص مثل من ذكرناهم وسنذكر اذا فرغنا من رجال العدد هذه المراتب وصفة
رجالها فانا لقينا منهم جماعة ورأينا احوالهم فهولاء السبعة اهل العروج لهم كما قلنا فى كل نفس معراج الى الله لتحصيل علم خاص من الله فهم من
النفس الصاعد خاصة ولله رجال هم مع النفس الرحمانى النازل الذى به حياتهم وغذاؤهم وهم احد وعشرون نفسا **ومنهم**
رضى الله عنهم احد وعشرون نفسا وهم رجال التحت الاسفل وهم اهل النفس الذى يتلقونه من الله تعالى لا معرفة لهم بالنفس الخارج عنهم
وهم على هذا العدد فى كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون ايتهم من كتاب الله تعالى ثم رددناه اسفل سافلين يريدون عالم الطبيعة اذ لا
اسفل منه رده اليه ليحيى به فان الطبع ميت بالاصالة فاحياه بهذا النفس الرحمانى الذى رده اليه لتكون الحيوة سارية فى جميع الكون لان
المراد من كل ما سوى الله ان يعبد الله فلا بد ان يكون حيا وجودا ميتا حكما فيجمع بين الحياة والموت لهذا قال الله اولا يذكر الانسان
انا خلقناه من قبل ولم يك شيا فيريد منك فى شيئيتك ان تكون معه كما كنت وانت لا هذه الشيئية فلهذا قلنا حيا وجودا وميتا
حكما وهولاء الرجال لا نظر لهم الا فيما يرد من عند الله مع الانفاس فهم اهل حضور مع الدوام **ومنهم** رضى الله عنهم ثلاثة
انفس وهم رجال الامداد الالهى والكونى فى كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون فهم يستمدون من الحق ويمدون الخلق ولكن بلطف
ولين ورحمة لا بعنف ولا شدة ولا قهر يقبلون على الله بالاستفادة ويقبلون على الخلق بالافادة فيهم رجال ونساء قد اهلهم
الله للسعى فى حوائج الناس وقضائها عند الله لا عند غيره وهم ثلاثة لقيت واحدا منهم باشبيلية وهو من اكبر من لقيته يقال
له ابو موسى سيدراى كان احد الثلاثة لم يسال احدا حاجة من خلق وورد فى الخبر ان النبى صلى الله عليه وسلم قال من تقبل
لى بواحدة تقبلت له بالجنة ان لا يسال احدا شيا فاخذها ابان مولى عثمان بن عفان رضى الله عنه فعمل عليها فربما وقع له السوط
من يده وهو راكب فلا يسال احدا ان يناوله اياه فينيخ راحلته فياخذ السوط من الارض بيده وصفة هولاء اذا افادوا الخلق
ترى فيهم من اللطف وحسن التانى حتى تظن انهم هم الذين يستفيدون من الخلق وان الخلق هم الذين لهم اليد عليهم ما رايت احسن منهم
فى معاملة الناس الواحد من هولاء الثلاثة فتحه دايم لا ينقطع على قدم واحدة لا يتنوع فى المقامات وهو مع الله واقف وبالله
فى الخلق قايم مجليه الله لا اله الا هو الحى القيوم والثانى له عالم الملكوت جليس الملايكة تتنوع عليه المقامات والاحوال ويظهر
فى كل صورة من صور العالم البرزخى اداتا كقضيب البان والثالث له عالم الملك جليس للناس لين المعاطف تتنوع عليه المقامات
امداده من البشرى النفوس الحيوانية وامداد الثانى من الملايكة شانهم عجيب ومعناهم لطيف **ومنهم** رضى الله عنهم
ثلاثة انفس الهيون رحمانيون فى كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون يسمون الابدال فى بعض الاحوال وليسوا بابدال ايتهم
من كتاب الله وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء لهم اعتقاد عجيب فى كلام الله بين الاعتقادين هم اهل وحى الهى لا يسمعونه
ابدا الا كسلسلة على صفوان لا غير ذلك ومثل صلصلة الجرس هذا مقام هولاء القوم ما عندى خبر بفهمهم فى ذلك لانه ما حصل
عندى من شانهم هل بانفسهم يعطيهم الله الفهم فى تلك الصلصلة اذا تكلم الله بالوحى او هل يفتقرون فى فهم ما جا
فى تلك الصلصلة الى غيرهم كما قيل عن غيرهم حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق فاستفهموا بعد صعقتهم فان
الله تعالى اذا تكلم بالوحى كانه سلسلة على صفوان تصعق الملايكة فاذا افاقت وهو قوله تعالى حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال
ربكم فلا ادرى شان هولاء الثلاثة هل بهذه الثلاثة فى سماع كلام الحق او يعطون الفهم كما اعطاه النبى صلى الله عليه وسلم فقال
احيانا ياتينى مثل صلصلة الجرس وهو اشده على فينفصم عنى وقد وعيت ما قال فالله اعلم كيف شانهم فى ذلك وما اخبرنى
احد عنهم وسالتهم فى ذلك فما اخبرنى واحد منهم ولا اطلعت عليه من جانب الحق **ومنهم** رضى الله عنهم رجل واحد
وقد يكون امراة فى كل زمان ايته وهو القاهر فوق عباده له الاستطالة على كل شى ما سوى الله شهم شجاع مقدام كثير الدعوى
بحق يقول حقا ويحكم عدلا كان صاحب هذا المقام شيخنا عبد القادر الجيلى ببغداد كان له الصولة والاستطالة بحق على
الخلق كان كبير الشان اخباره مشهورة لم القه ولكن لقيت صاحب زماننا فى هذا المقام ولكن كان عبد القادر اتم فى امور اخر

من هذا الشخص الذى لقيته وقد درج الاخر ولا علم لى بمن ولى بعده هذا المقام الى الآن **ومنهم** رضى الله عنهم رجل
واحد مركب ممتزج فى كل زمان لا يوجد غيره فى مقامه وهو يشبه عيسى عليه السلام متولد بين الروح والبشر لا يعلم له اب بشرى كما
يحكى عن بلقيس انها تولدت بين الجن والانس فهو مركب من جنسين مختلفين وهو رجل البرزخ به يحفظ الله عالم البرزخ وانما لا
يخلو كل زمان عن واحد مثل هذا الرجل يكون مولده على هذه الصفة وهو مخلوق من ما امه خلافا لما ذكره اهل علم الطبايع انه لا يتكون
من ماء المراة ولد بل الله على كل شى قدير **ومنهم** رضى الله عنهم رجل واحد وقد يكون امراة له رقايق ممتدة الى جميع العالم
وهو شخص غريب المقام لا يوجد منه فى كل زمان الا واحد يلتبس على بعض اهل الطريق ممن يعرفه بحالة القطب فيتخيل انه
القطب وليس بالقطب **ومنهم** رضى الله عنهم رجل واحد يسمى بمقامه سقيط الرفرف ابن ساقط العرش رايته بقونية
آيته من كتاب الله والنجم اذا هوى حاله لا يتعداه شغله بنفسه وبربه كبير الشان عظيم الحال رؤيته موثرة فى حال من يراه فيه
انكسار هكذا شاهدته صاحب انكسار وذل لا يعجبنى صفته له لسان فى المعارف شديد الحياء **ومنهم** رضى الله عنهم
رجلان يقال لهما رجال الغنى بالله فى كل زمان من عالم الانفاس ايتهما والله غنى عن العالمين يحفظ الله بهما هذا المقام الواحد
منهما اكمل من الاخر يضاف الواحد منهما الى نفسه وهو الادنى ويضاف الاخر الى الله تعالى قال النبى صلى الله عليه وسلم فى صاحب
هذا المقام ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس واهل المقام هذان الرجلان وان كان فى العالم اغنياء النفوس ولكن
فى غناهم شوب ولا يخلص فى الزمان الا الرجلين يكون نهايتهما فى بدايتهما وبدايتهما فى نهايتهما للواحد منهما امداد عالم الشهادة
وكل غنى فى العالم فمن هذا الرجل والاخر منهما له امداد عالم الملكوت فكل غنى بالله فى عالم الملكوت فمن هذا الرجل والذى يستمدان
منه هذان الرجلان روح علوى متحقق بالحق غناه الله ما هو غناه بالله فان اضفته اليهما فرجال الغنى ثلاثة وان نظرت
الى بشريتهما فرجال الغنى اثنان وقد يكون منهم النساء فغنى بالنفس وغنى بالله وغنى غناه الله ولنا جزء لطيف فى معرفة هولاء
الثلاثة **ومنهم** رضى الله عنهم شخص واحد يتكرر بقلبه فى كل نفس لا يفتر عن علمه بذات ربه ما تكاد تراه فى احدى
المنزلتين الا رايته فى الاخرى لا يرى فى الرجال اعجب منه حالا فليس فى اهل المعرفة بالله تعالى اكبر معرفة من صاحب هذا المقام
يخشى الله ويتقيه تحققت به ورايته وافادنى ايته من كتاب الله ليس كمثله شى وهو السميع البصير وقوله ثم رددنا لكم الكرة
عليهم لا يزال ترعد فرايصه من خشية الله هكذا شهدناه **ومنهم** رضى الله عنهم رجال عين التحكيم والزوايد وهم عشرة
انفس فى كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون مقامهم اظهار غاية الخصوصية بلسان الانبساط فى الدعاء وحالهم زيادات
الايمان بالغيب واليقين فى تحصيل ذلك الغيب فلا يكون لهم غيبا اذ كل غيب لهم شهادة وكل حال لهم عبادة فلا يصير لهم غيب
شهادة الا ويزيدون ايمانا بغيب اخر ويقينا فى تحصيله ايتهم من كتاب الله وقل رب زدنى علما وليزدادوا ايمانا مع
ايمانهم فزادتهم ايمانا مع ايمانهم فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون بالزيادة وقوله تعالى واذا سالك عبادى عنى فانى
قريب اجيب دعوة الداعى اذا دعانى **ومنهم** رضى الله عنهم اثنى عشر نفسا وهم البدلاء ما هم الابدال وهم فى كل زمان
لا يزيدون ولا ينقصون وسموا بدلاء لان الواحد منهم لو لم يوجد الباقون ناب منابهم وقام بما يقوم به جميعهم فكل واحد
منهم فى عين الجميع ● وما على الله بمستنكر ● ان يجمع العالم فى واحد ● ويلتبس على الناس امرهم مع الابدال من جهة الاسم ويشبهون
النقباء من جهة العدد ايتهم من كتاب الله تعالى قول بلقيس كانه هو تعنى عرشها وهو هو فما شبهته الا بنفسه وعينه لا بغيره
وانما شوش عليها بعد المسافة المعتادة وبالعادات ضل جماعة من الناس فى هذا الطريق **ومنهم** رضى الله عنهم
رجال الاشتياق وهم خمسة انفس وهم اصحاب القلق وفيهم يقول القايل ● لست ادرى اطال ليلى ام لا ● كيف يدرى بذاك من يتقلى
والاشواق تقلقهم فى عين المشاهدة وهم من ملوك اهل طريق الله وهم رجال الصلوات الخمس كل رجل منهم مختص بحقيقة
صلاة من الفرايض والى هذا المقام يؤول قوله عليه الصلاة والسلام وجعلت قرة عينى فى الصلوة بهم يحفظ الله وجود
العالم ايتهم من كتاب الله حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى لا يفترون عن صلوة فى ليل ولا فى نهار كان صالح البربرى
منهم لقيته وصحبته الى ان مات وانتفعت به وكذلك عبد الله المهدوى بمدينة فاس صحبته كان من هولاء ايضا حتى
ان بعض اهل الكشف يتخيلون ان كل صلوة تجسدت لهم ما هم اعيان وليس الامر كذلك **ومنهم** رضى الله عنهم
ستة انفس فى كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون كان منهم ابن هرون الرشيد السبتى لقيته بالطواف يوم الجمعة بعد الصلوة سنة
تسع وتسعين وخمسماية وهو يطوف بالكعبة وسالته واجابنى ونحن بالطواف وكان روحه تجسد لى فى الطواف حسا تجسد
جبريل فى صورة اعرابى وهولاء الرجال الستة لما اطلعت عليهم لم اكن قبل ذلك عرفت ان ثم ست رجال ولما عرفت بهم فى
هذا الزمان القريب لم ادر ما مقامهم ثم بعد هذا عرفت انهم رجال الايام الستة التى خلق الله فيها العالم وما علمت ذلك
الا من مجيرهم فان مجيرهم ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما فى ستة ايام وما مسنا من لغوب ولهم سلطان على
الجهات الست التى ظهرت بوجود الانسان واخبرت ان واحدا منهم كان من جملة العوانية من جملة اهل اذرن الروم اعرف
ذلك الشخص بعينه وصحبته وكان يعظمنى ويرى لى كثيرا واجتمعت به فى دمشق وفى سيواس وفى ملطية وفى قيصرية
وخدمنى مدة وكانت له والدة وكان بارا بها اجتمعت به فى حران فى خدمة والدته فما رايت فيمن رايت من بيامته وكان ذا مال
ولى سنون فقدته من دمشق فما ادرى هل عاش او مات وبالجملة فما من امر محصور فى العالم فى عدد ما الا ولله رجال بعدده
فى كل زمان يحفظ الله بهم ذلك الامر وقد ذكرنا من الرجال المحصورين فى كل زمان فى عدد ما الذين لا يخلو الزمان ما ذكرناه
عنهم فى هذا الباب **فلنذكر** من رجال الله الذين لا يختصون بعدد خاص يثبت لهم فى كل زمان بل يزيدون
وينقصون ولنذكر الاسرار والعلوم التى يختصون بها وهى علوم تقسم عليهم بحسب كثرتهم وقلتهم حتى انه لو لم يوجد
الا واحد منهم فى الزمان اجتمع فى الواحد الامر كله فلنذكر الآن بعض ما تيسر من المقامات التى ذكرها اهل الطريق وعينها
ايضا الشرع او عين اكثرها وسماهم **ثم** بعد ذلك اذكر من المسايل التى تختص بهذا الباب وبالاولياء التى لا يعرفها

الا الولي الكامل فان الامام محمد بن علي الترمذي الحكيم هو الذي نبه على هذه المسائل وسال عنها اختبارا لاهل الدعوى لما راى من الدعاوى العريضة والضعف الظاهر فجعل هذه المسائل كالمحك والمعيار للدعاوى ولم يتعرض لخرق العوايد في ظاهر الكون التي اتخذتها العامة دلايل على الولاية وليست بدلايل عند اهل الله وانما القوم يختبر بعضهم بعضا فيما يدعونه من العلوم الالهية والاسرار فان خرق العوايد عند الصادقين انما ذلك في بواطنهم وقلوبهم مما يهبهم الله من الفهم عنه مما لا يشاركهم فيه ذوق من ليس من جنسهم وها انا اذكر القاب الرجال الذين لا يحصرهم عدد ولا يتقيدون بامد والله المستعان **فمنهم** رضي الله عنهم الملامية وقد يقولون الملامتية وهي لغة ضعيفة وهم سادات اهل طريق الله وائمتهم وسيد العالم فيهم ومنهم وهو محمد صلى الله عليه وسلم وهم الحكماء الذين وضعوا الامور في مواضعها واحكموها واقروا الاشياء في اماكنها ونفوها في المواضع التي ينبغي ان تنفى عنها ولا اخلوا بشيء مما رتبه الله في خلقه على حسب ما رتبوه فما تقتضيه الدار الاولى تركوه للدار الاولى وما تقتضيه الدار الاخرى تركوه للدار الاخرى فنظروا الاشياء بالعين التي نظر الله اليها لم يخلطوا بين الحقايق فانه من رفع السبب في الموضع الذي وضعه الله فيه واضعه فقد سفه واضعه وجهل قدره ومن اعتمد عليه فقد اشرك والحد والى الطبيعة اخلد فالملامية فرقت الاسباب ولم يعتمدوا عليها فتلامذة الملامية الصادقون يتقلبون في اطوار الرجولية وتلامذة غيرهم يتقلبون في اطوار الرعونات النفسية فالملامية مجهولة اقدارهم لا يعرفهم الا سيدهم الذي حماهم وخصهم بهذا المقام ولا عدد يحصرهم بل يزيدون وينقصون **ومنهم** رضي الله عنهم الفقراء ولا عدد يحصرهم بل يزيدون ويقلون قال تعالى تشريفا لجميع الموجودات وشهادة لهم يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله فالفقراء هم الذين يفتقرون الى كل شيء من حيث ان ذلك الشيء هو مسمى الله فان الحقيقة تابى ان يفتقر الى غير الله وقد اخبر الله ان الناس فقراء الى الله على الاطلاق والفقر حاصل منهم فعلمنا ان الحق قد ظهر في صورة كل ما يفتقر اليه فيه فلا يفتقر الا الى الله بهذه الاية شيء وهم يفتقرون الى كل شيء فالناس محجوبون بالاشياء عن الله وهولاء السادة ينظرون الاشياء مظاهر الحق يتجلى فيها لعباده في اعيانهم فيفتقرون الانسان الى سمعه وبصره وجميع ما يفتقر اليه من جوارحه وادراكاته ظاهرا وباطنا وقد اخبر الحق في الحديث الصحيح ان الله سمع العبد وبصره ويده فما افتقر بهذا الفقير الا الى الله في افتقاره الى سمعه وبصره فسمعه وبصره اذن مظهر الحق ومجلاه وكذلك جميع الاشياء بهذه المثابة فما الطف سريان الحق في الموجودات بعضها وهو قوله تعالى سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم فالايات هنا دلالات انها مظاهر للحق فهذا حال الفقر الى الله الا ما يتوهمه من لا علم له بطريق القوم فالفقير من يفتقر الى كل شيء والى نفسه ولا يفتقر اليه شيء فهذه اسنى الحالات قال ابو يزيد يا رب بماذا اتقرب اليك قال بما ليس لي الذلة والافتقار قال تعالى وما خلقت الانس والجن الا ليعبدون اي ليذلوا الي ولا يذلوا لي حتى يعرفوني في الاشياء فيذلوا الي لا لمن ظهرت فيهم اذ ظهرت اعيانهم لكونهم مظاهر لي لوجودهم انا وما يشهدون من اعيانهم سوى وجودهم فاعلم ذلك والله المرشد ومنور البصاير **ومنهم** رضي الله عنهم الصوفية ولا عدد لهم يحصرهم بل يكثرون ويقلون وهم اهل مكارم الاخلاق يقال من زاد عليك في الاخلاق زاد عليك في التصوف مقامهم الاجتماع على قلب واحد اسقطوا اليا آت الثلاثة فلا يقولون لي ولا عندي ولا متاعي اي لا يضيفون الى انفسهم شيئا من ذلك اي لا ملك لهم دون خلق الله فهم فيما في ايديهم على السواء مع جميع ما سوى الله مع تقريرهما بايدي الخلق للخلق لا يطلبونه بهذا المقام وهذه الطبقة هم الذين يظهر عليهم خرق العوايد عن اختيار منهم ليقيموا الدلالة على التصديق بالدين وصحته في مواضع الضرورة وقد عاينا مثل هذا من هذه الطايفة في مناظرة فيلسوف ومنهم من يفعل ذلك لكونه صار عادة لهم كساير الامور المعتادة عند اهلها فما هي في حقهم خرق عادة وهي في المعتاد العام خرق عادة فيمشي على الماء وفي الهواء كما نمشي نحن وكل دابة على الارض لا يحتاج في ذلك في العموم الى نية وحضور الا الملامية والفقراء فانهم لا يمشون ولا يخطوا احدهم خطوة الا بنية وحضور لانه لا يدري من اين يكون اخذ الله لعباده وقد كان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول في دعايه اعوذ بالله ان اغتال من تحتي وان كانوا على افعال يقتضي لهم الامان كاهل افعال الانبياء من الطاعات لله والحضور مع الله ولكن لا يامنون ان يصيب الله عامة عباده بشيء فيعم الصالح والطالح لانها دار بلاء ويحشر كل شخص على نيته ومقامه وقد اخبر الله بقتل الامم انبياءها ورسلها واهل القسط من الناس وما عصمهم الله تعالى من بلاء الدنيا فالصوفية هم الذين حازوا مكارم الاخلاق ثم انهم رضي الله عنهم علموا ان الامر يقتضي ان لا يقدر احد ان يرضي عباد الله بخلق فانه مهما ارضى زيدا ربما سخط عمرا فلما راوا ان حصول مقام عموم مكارم الاخلاق مع الجميع محال نظروا من الاولى ان يعامل بمكارم الاخلاق ولا يلتفت الى من يسخط ذلك فلم يجدوا الا الله واحباءه من الملايكة والبشر المطهرين من الرسل والانبياء واكابر الاولياء من الثقلين فالتزموا مكارم الاخلاق معهم ثم ارسلوها عامة في ساير الحيوانات والنباتات وما على اشرار الثقلين والذي يقدرون عليه من مكارم الاخلاق مما ابيح لهم ان يصرفوه مع اشرار الثقلين فعلوه وبادروا اليه وهو على الحقيقة ذلك الخلق مع الله الا في اقامة الحدود اذا كانوا حكاما واداء الشهادة اذا فرضت عليهم فاعلم ذلك **ومنهم** رضي الله عنهم العباد وهم اهل الفرايض خاصة قال تعالى مثنيا عليهم وكانوا لنا عابدين ولم يكونوا يودون سوى الفرايض ومن هولاء المنقطعون بالجبال والشعاب والسواحل وبطون الاودية ويسمون السياح ومنهم من يلازم بيته وصلوة الجماعات فيشتغل بنفسه ومنهم صاحب سبب ومنهم تارك السبب ومنهم صلحاء الظاهر والباطن قد عصموا من الغل والحسد والحرص والطمع والشره المذموم وصرفوا كل هذه الجهات الى الاوصاف المحمودة ولا رايحة عندهم من المعارف الالهية والاسرار ومطالعة الملكوت والفهم عن الله في اياته حين تتلى غير ان الثواب لهم مشهود والقيمة واهوالها والجنة والنار مشهودتان دموعهم تجري في محاريبهم تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا وتضرعا وخفية اذا خاطبهم الجاهل قالوا سلاما واذا مروا باللغو مروا كراما يبيتون لربهم سجدا وقياما شغلهم هول المعاد عن الرقاد ضمروا بطونهم بالصيام للسباق في حلبة النجاة اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما ليس من الاثم والباطل في شيء واي عمال عاملوا الحق بالتعظيم والاجلال سمعت بعضهم رضي الله عنهم وعنه وهو ابو عبد الله الطنجي والي وجاديناه وينشد ما قاله عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى

● حتى متى لا ترعوي ● والى متى والى متى ● من بعد ما سميت كهلا ● واستلبت اسم الفتى ● لا ترعوي لنصيحة

انتهى الجزء السادس والسبعون

والي

● والى متى والى متى ● وكان منهم خليفة من بني العباس هرب من الخلافة من العراق الى قرطبة من بلاد الاندلس الى ان درج ودفن بباب عباس منها يقال له ابو وهب الفاضل خرج فضايله شيخنا ابو القاسم خلف ابن بشكوال رحمه الله فذكر عنه فيها انه كان كثيرا ما ينشد لنفسه

● برئت من المنازل والقباب ● فلم يعسر على احد حجابي ● فمنزلي الفضا وسقف بيتي ● سماء الله وقطع السحاب ● لاني لم اجد مصراع باب ● يكون من السماء الى التراب ● فانت اذا اردت دخلت بيتي ● علي مسلما من غير باب ● وما خفت الاباق على عبيد ● ولا خفت الهلاك على دوابي ● ولا انشق الثرى عن عود تخت ● اومل ان اشد به ثيابي ● ولا حاسبت يوما قهرمانا ● فاخشى ان اغلط في الحساب ● ففي ذا راحة وفراغ عيش ● فداب الدهر ذا ابدا ودابي ●

كان خالنا ابو مسلم الخولاني رحمه الله تعالى من اكابرهم كان يقوم الليل فاذا ادركه العيا ضرب رجليه بقضبان كانت عنده ويقول انت احق بالضرب من دابتي ايظن اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ان يفوزوا بمحمد صلى الله عليه وسلم دوننا والله لازاحمنهم عليه حتى يعلموا انهم خلفوا بعده رجالا لقينا منهم جماعة كثيرة ذكرناهم في كتبنا ورأينا من احوالهم ما تضيق الكتب عنها **ومنهم** رضي الله عنهم الزهاد وهم الذين تركوا الدنيا عن قدرة واختلف اصحابنا فيمن ليس عنده وبيده من الدنيا شيء وهو قادر على طلبها وجمعها غير انه لم يفعل وترك الطلب فهل يلحق بالزهاد ام لا فمن قايل من اصحابنا انه يلحق بالزهاد ومن قايل لا زهد الا في حاصل فانه ربما لو حصل له شيء منها ما زهد فمن روسايهم ابراهيم بن ادهم وحديثه مشهور وكان بعض اخوالي منهم كان قد ملك مدينة تلمسان يقال له يحيى بن يغان وكان في زمانه رجل فقيه عابد منقطع من اهل تونس يقال له ابو عبد الله التونسي عابد وقته كان بموضع خارج تلمسان يقال له العباد وكان قد انقطع بمسجد يعبد الله تعالى فيه وقبره مشهور بها يزار بينما هذا الصالح يمشي بمدينة تلمسان بين المدينتين اقادير والمدينة الوسطى اذ لقيه خالي يحيى ابن يغان ملك المدينة في خوله وحشمه فقيل له هذا ابو عبد الله التونسي عابد وقته فمسك لجام فرسه وسلم على الشيخ فرد عليه السلام وكان على الملك ثياب فاخرة فقال له يا شيخ هذه الثياب التي انا لابسها تجوز لي الصلوة فيها فضحك الشيخ فقال له الملك لم تضحك قال من سخف عقلك وجهلك بنفسك وحالك ما لك شبيه عندي الا بالكلب يتمرغ في دم الجيفة واكلها وقذارتها فاذا جاء يبول يرفع رجله حتى لا يصيبه البول وانت وعاء ملئ حراما وتسال عن الثياب ومظالم العباد في عنقك قال فبكى الملك ونزل عن دابته وخرج عن ملكه من حينه ولزم خدمة الشيخ فمسكه الشيخ ثلاثة ايام ثم جاءه بحبل فقال له ايها الملك قد فرغت الضيافة قم فاحتطب فكان ياتي بالحطب على راسه ويدخل به السوق والناس ينظرون اليه ويبكون فيبيع وياخذ قوته ويتصدق بالباقي ولم يزل في بلده ذلك حتى درج ودفن خارج تربة الشيخ وقبره بها يزار فكان الشيخ اذا جاءه الناس يطلبون ان يدعو لهم يقول لهم التمسوا الدعاء من يحيى بن يغان فانه ملك فزهد ولو ابتليت بما ابتلي به من الملك ربما لم ازهد قال الملوك في حال نفسه وقد تزهد وانقطع الى الله

● انا في الحالة التي قد تراها ● ان تاملت احسن الناس حالا ● منزلي حيث شيت من مستقر الارض ● اسقى من المياه زلالا ● ليس لي والد ولا لي مولو ● د ولا ارى لي عيالا ● اجعل الساعد اليمين وسادي ● فاذا ما انقلبت كان الشمالا ● قد تلذذت حقبة باموري ● لو تدبرتها لكانت خيالا

فهولاء الزهاد هم الذين اثروا الحق على الخلق وعلى نفوسهم فكل امر فيه لله رضى وايثار قاموا به واقبلوا عليه وما كان للحق عنه اعراض اعرضوا عنه تركوا القليل رغبة في الكثير ليس للزهاد خروج عن هذا المقام في الزهد فان خرجوا فلم يخرجوا من كونهم زهادا بل من مقام اخر وقد ينطلق اسم الزهد في اصطلاح القوم على ترك كل ما سوى الله من دنيا واخرة كابي يزيد سيل عن الزهد فقال ليس بشيء لا قدر له عندي ما كنت زاهدا سوى ثلاثة ايام اول يوم زهدت في الدنيا والثاني زهدت في الاخرة وثالث يوم زهدت في كل ما سوى الله فنوديت ماذا تريد فقلت اريد ان لا اريد انا المراد وانت المريد فجعل ترك كل ما سوى الله زهدا **ومنهم** رضي الله عنهم رجال الماء وهم قوم يعبدون الله في قعور البحار والانهار ولا يعلم بهم كل احد اخبرني ابو البدر التماشكي البغدادي وكان صدوقا ثقة عارفا بما ينقل ضابطا حافظا لما ينقل عن الشيخ ابي السعود بن الشبل امام وقته في الطريق قال كنت بشاطئ دجلة بغداد فخطر في نفسي هل لله عباد يعبدونه في الماء قال فما استتممت الخاطر الا واذا بالنهر قد انفلق عن رجل فسلم علي فقال نعم يا ابا السعود لله رجال يعبدونه في الماء وانا منهم انا رجل من تكريت وقد خرجت منها لانه يعمل كذا وكذا فذكر امورا تحدث فيها ثم غاب في الماء فلما انقضت خمسة عشر يوما وقع ذلك الامر على صورة ما ذكره ذلك الرجل لابي السعود واعلمني الامر ما كان **ومنهم** رضي الله عنهم الافراد ولا عدد يحصرهم وهم المقربون بلسان الشرع كان منهم محمد الاواني يعرف بابن قايد اوانة من اعمال بغداد من اصحاب الامام عبد القادر الجيلي رضي الله عنه وكان هذا ابن قايد رضي الله عنه يقول فيه عبد القادر رضي الله عنه معربد الحضرة كان يشهد له عبد القادر الحاكم في هذه الطريقة المرجوع الى قوله في الرجال ان محمد بن قايد من المفردين وهم رجال خارجون عن دايرة القطب وخضر منهم ونظيرهم من الملايكة الارواح المهيمنة في جلال الله وهم الكروبيون معتكفون في حضرة الحق سبحانه لا يعرفون سواه ولا يشهدون سوى ما عرفوا منه ليس لهم بذواتهم علم عند نفوسهم وهم على الحقيقة ما عرفوا سواهم ولا وقفوا الا معهم وكل ما سوى الله بهذه المثابة مقامهم بين الصديقية والنبوة التشريعية وهو مقام جليل جهله اكثر الناس من اهل طريقنا كابي حامد وامثاله لان ذوقه عزيز هو مقام النبوة المطلقة وقد ينال اختصاصا وقد ينال بالعمل المشروع وقد ينال بتوحيد الحق والذلة له وما ينبغي من تعظيم جلال المنعم بالايجاد والتوحيد كل ذلك من جهة العلم وله كشف خاص لا يناله سواهم كالخضر فانه كما قلنا من الافراد ومحمد صلى الله عليه وسلم كان قبل ان يرسل من الافراد الذين نالوا الامر بتوحيد الحق وتعظيم جلاله والانقطاع اليه وذلك انه يحصل في نفوسهم اعني في نفوس من هذا طريقهم ان الله كما انعم عليه بالايجاد وابتدا الخير هو قادر على ان يبقي له وعليه نعمة البقاء في خير دايم والسعادة حيث اراد وان لم يعلم ان ثم اخرة ولا ان الدنيا لها نهاية ام لا ولا ايمان عنده بشيء من هذا لانه ما كشف له عن ذلك فاذا اطلعه الحق على الامور حينئذ التحق

بالمومنين ما هو الامر عليه بما لا يدركه بالنظر الفكري فلو كان في زمان جواز نبوة الشرايع لكان صاحب هذا المقام منهم كالخضر
في زمانه وعيسى والياس وادريس عليهم الصلوة والسلام واما اليوم فليس الا المقام الذي ذكرناه والرسالة ونبوة الشرايع قد
انقطعت ولو كانت الانبيا والرسل في قيد الحياة في هذا الزمان لكانوا باجمعهم داخلين تحت حكم الشرع المحمدي واما الرسالة
ونبوة الشرايع العامة اعني المتعدية الى الامم والخاصة بكل نبي فاختصاص الهي في الانبيا والرسل لا ينال بالاكتساب
ولا بالتعمل لخطاب الله قد ينال بالتعمل والذي يخاطب به ان كان شرعا يبلغه او يخصه ذلك فهو الذي نقول فيه لا ينال بالتعمل
ولا بالكسب وهو الاختصاص الالهي المعلوم وكل شرع ينال به عامله هذه المرتبة فان نبي ذلك الشرع من اهل هذا المقام وهو زيادة
على شريعة نبوته له تفضلا من الله ونعمة وللمحمد صلى الله عليه وسلم بالقطع وكل شرع لا ينال العامل به هذا المقام فان نبي ذلك
لم يحصل له هذا المقام الذي حصل لغيره من ابناء الشرايع قال تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وقال جل جلاله
تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض في وجود منها هذا قال الخضر لموسى بهذا المقام وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا فان موسى
في ذلك الوقت لم يكن له هذا المقام الذي نفاه عنه العدل بقوله وتعديل الله اياه بما شهد له به من العلم وما رد عليه موسى في ذلك
ولا انكر عليه بل قال ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك امرا فانه قال له قبل ذلك هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا
قال له الخضر انك لن تستطيع معي صبرا ثم انصفه في العلم وقال له يا موسى انا على علم علمنيه الله لا تعلمه انت وانت على علم علمكه الله
لا اعلمه انا فلم يكن للخضر نبوة التشريع التي للانبيا المرسلين ولا ادري بعد هذا الاجتماع هل حصل لموسى من جانب الحق ذلك المقام
الذي للخضر ام لا لا علم لي بذلك فرحم الله عبدا اطلعه الحق على ان موسى احاط بالعلم الذي ناله الخضر بعد ذلك وحصل له هذا المقام جبرا
فالحقه بهذا الموضع من كتابي هذا ونبه لنفسه لا الى **ومنهم** رضي الله عنهم الامنا قال النبي صلى الله عليه وسلم ان لله امناء
وقال في ابي عبيدة بن الجراح انه امين هذه الامة ● ومستخبري عن سر ليلى رددته ● بعميا من ليلى بغير يقين ●
يقولون خبرنا فانت امينها ● وما انا ان خبرتهم بامين ● هم طايفة من الملامية لا يكون الامنا من غيرهم وهم اكابر الملامية وخواصهم
فلا يعرف ما عندهم من احوالهم لجريهم مع الخلق بحكم العوايد المعلومة التي يطلبها الايمان بما هو ايمان وهو الوقوف عند ما امر الله به
وهي على جهة الفرضية فاذا كان يوم القيمة ظهرت مقاماتهم للخلق وكانوا في الدنيا مجهولين بين الناس قال النبي صلى الله عليه
وسلم ان لله امنا وكان الذي امنوا عليه ما ذكرناه ولولا ان الخضر امره الحق ان يظهر لموسى عليه السلام بما ظهر ما ظهر له بشيء من ذلك لانه
من الامنا ولما عرض الله الامانة على الانسان وقبلها كان بحكم الاصل ظلوما جهولا فانه خوطب بحملها عرضا لا امرا فان حملها جبرا لعين
عليها مثل هولا فالامنا حملوها جبرا لا عرضا فان جاءهم الكشف فلا يقدرون ان يجهلوا ما علموا ولم يريدوا ان يتميزوا عن الخلق لانه ما قيل
لهم في ذلك اظهروا شيا منه ولا لا تظهروه فوقفوا على هذا الحد فسموا امنا ويزيدون على ساير الطبقات انهم لا يعرف بعضهم بعضا
بما عنده فكل واحد منهم يتخيل في صاحبه انه من عامة المومنين وهذا ليس الا لهذه الطايفة لا يكون ذلك لغيرهم **ومنهم**
رضي الله عنهم القرا اهل الله وخاصته لا عدد يحصرهم قال النبي صلى الله عليه وسلم اهل القرآن هم اهل الله وخاصته واهل القرآن
هم الذين حفظوه بالعمل به وحفظوا حروفه فاستظهروه حفظا وعملا كان ابو يزيد البسطامي منهم حدثنا ابو موسى الديبلي عنه
بذلك انه ما مات حتى استظهر القرآن فمن كان خلقه القرآن كان من اهله ومن كان من اهل القرآن كان من اهل الله لان القرآن كلام
الله وكلامه علمه وعلمه ذاته ونال هذا المقام سهل بن عبد الله التستري وهو ابن ست سنين ولهذا كان بدوه في هذا الطريق
سجود القلب وكم من ولي لله كبير الشان طويل العمرات وما حصل له سجود القلب ولا علم ان للقلب سجودا اصلا مع تحققه بالولاية
وقد مر فيها فان سجود القلب اذا حصل لا يرفع راسه ابدا من سجدته فهو ثابت على تلك القدم الواحدة التي يتفرع منها
مقامات كثيرة وهو ثابت عليها فاكثر الاوليا يرون تقليب القلب من حال الى حال ولهذا سمي قلبا وصاحب هذا المقام وان تقلبت احواله
فمن عين واحدة هو عليها ثابت يعبر عنها بسجود القلب ولهذا لما دخل سهل بن عبد الله عبادان على الشيخ قال له ايسجد القلب
فقال الشيخ الى الابد فلزم خدمته فالله تعالى يوتي ما شاء من علمه من شاء من عباده كما قال تعالى يلقي الروح من امره على من يشاء
من عباده فكل امر منه الى خلقه سبحانه من مقامات القربة من ملك ورسول ونبي وولي ومومن وسعادة بجود توحيد ومن
يبعث امة وحده انما هو من عناية الله به ومنته عليه فان توفيق الله للعبد في اكتساب ما تقتضي باكتسابه منة الله بذلك على
عباده والاختصاص وكم من ولي قد تعرض لنيل امر من ذلك ولم تسبق له عناية من الله في تحصيله فحيل بينه وبين حصوله مع
التعمل فاهل القرآن هم اهل الله فلم يجعل له صفة سوى عينه سبحانه ولا مقام اشرف ممن كان عين الحق صفته على علم منه
ومنهم رضي الله عنهم الاحباب ولا عدد لهم يحصرهم بل يكثرون ويقلون قال تعالى فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه
فمن كونهم محبين ابتلاهم ومن كونهم محبوبين اجتباهم واصطفاهم اعني في هذه الدار وفي القيمة واما في الجنة فلا يعاملهم الحق الا
من كونهم محبوبين خاصة ولا يتجلى لهم الا في ذلك المقام وهذه الطايفة على قسمين قسم احبهم ابتدا وقسم استعملهم في طاعة رسول
الله صلى الله عليه وسلم طاعة الله فاثمرت لهم تلك محبة الله اياهم قال تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال لمحمد صلى الله عليه
وسلم قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فهذه محبة قد نتجت لم تكن ابتدا وان كانوا احبابا كلهم ● يا قوم اذني لبعض الحي عاشقة
والاذن تعشق قبل العين احيانا ● فلو خضنا فيما بينهم من المنازل وما من مقام من المقامات الا واهله فيه بين فاضل ومفضول
وهولاء الاحبا علامتهم الصفا ولا يشوب ودهم كدر اصلا ولهم الثبات على هذا القدم مع الله وهم مع الكون بحسب ما يقام
فيه الكون من محمود ومذموم شرعا فيعاملونه بما يقتضيه الادب فهم يوالون بالله ويعادون في الله تعالى فالموالاة من حيث
وجود التكون والمعاداة والذم من حيث عين المكون لا من حيث ما اتصف به من الكون لان الكون كون الله فهم يحكمون ولا يتحكمون
قد نزههم الله من انفسهم واقامهم في حضرة الادب فهم الادبا الجامعون للخيرات يقول الله تعالى فيمن ادعى هذا المقام يا عبدي هل
عاملتني بعمل قط فيقول العبد يا رب صليت وجاهدت وفعلت وفعلت يصف من احوال الخير فيقول الله له ذلك لك فيقول العبد
يا رب فما هو العمل الذي هو لك فيقول هل واليت في وليا او عاديت في عدوا وهذا هو ايثار المحبوب قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا

لا تتخذوا عدوي وعدوكم اوليا تلقون اليهم بالمودة وقال لا تجد قوما يومنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله
ورسوله ولو كانوا اباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم اوليك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه فهم اهل التاييد
والقوة ورد في الخبر الصحيح وجبت محبتي للمتحابين في والمتجالسين في والمتباذلين في والمتزاورين في **ومنهم**
رضي الله عنهم الاخلا ولا عدد يحصرهم بل يكثرون ويقلون قال الله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا وقال النبي صلى الله عليه
وسلم لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن صاحبكم خليل الله والمخالة لا تصح الا بين الحق وبين عبده وهو مقام
الاتحاد ولا تصح المخالة بين المخلوقين واعني المخلوقين من المومنين ولكن قد انطلق اسم الاخلا على الناس مومنهم وكافرهم
قال تعالى الاخلا يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين فالخلة ههنا المعاشرة وقد ورد ان المرء على دين خليله وقد قيل في مقام
الخلة قد تخللت مسلك الروح مني ● وبذا سمي الخليل خليلا ● وانما قلنا لا تصح الخلة الا بين الله وبين عبده لان اعيان
الاشيا متميزة وكون الاعيان وجود الحق لا غير ووجود الشي لا يمتاز عن عينه فلهذا لا تصح الخلة الا بين الله وبين عبده خاصة
اذ هذا الحال لا يكون بين المخلوقين لانه لا يستفاد من مخلوق وجود عين فاعلم ذلك واعلم ان شروط الخلة لا تصح بين المومنين
ولا بين النبي وتابعيه فاذا لم تصح شروطها فلا تصح هي في نفسها ولكن في دار التكليف فان النبي والمومن بحكم الله لا بحكم
خليله ولا بحكم نفسه ومن شروط الخلة ان يكون الخليل بحكم خليله وهذا لا يتصور مطلقا بين المومنين ولا بين الرسل واتباعهم
في الدار الدنيا والمومن تصح الخلة بينه وبين الناس ولكن تسمى المعاشرة التي بين الناس اذا تاكدت في غالب الاحوال خلة فالنبي ليس له خليل
ولا هو صاحب لاحد سوى نبوته وكذلك المومن ليس له خليل ولا صاحب سوى ايمانه كما ان الملك ليس له خليل ولا هو صاحب احد سوى
ملكه لكن بحكم ما يلقى اليه ولا يتصرف الا عن امر الهي فلا يكون خليلا لاحد ولا صاحبا ابدا فمن اتخذ من المومنين خليلا غير الله فقد
جهل مقام الخلة وان كان عالما بالخلة والصحبة ووفاها حقها مع خليله وهو حاكم فقد قدح في ايمانه لما يودي ذلك اليه من
ابطال حقوق الله فلا خليل الا الله فالمقام عظيم وشانه خطير والله الموفق لا رب غيره **ومنهم** رضي الله عنهم المحدثون
وعمر بن الخطاب رضي الله عنه منهم وكان في زماننا منهم ابو العباس الخشاب وابو زكريا البجاي بالمرية بزاوية عمر بن عبد العزيز
[illegible] وهم صنفان صنف يحدثه الحق من خلف حجاب الحديث قال تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب
وهذا الصنف على طبقات كثيرة والصنف الاخر تحدثهم الارواح الملكية في قلوبهم واحيانا على اذانهم وقد تكتب لهم وكلهم اهل
حديث فالصنف الذي تحدثه الارواح الطريق اليه بالرياضات النفسية والمجاهدات البدنية باي وجه كان ومن كان فان
النفوس اذا صفت من كدر الوقوف مع الطبع التحقت بعالمها المناسب لها فادركت ما ادركت الارواح العلى من علوم الملكوت والاسرار
وانتقش فيها جميع ما في العالم من المعاني وحصلت من الغيوب بحسب الصنف الروحاني المناسب لها فان الارواح وان جمعهم امر واحد
فلكل روح مقام معلوم لهم على درجات وطبقات فمنهم الكبير والاكبر كجبريل وان كان من اكابرهم فميكائيل اكبر منه ومنصبه اكبر من
منصبه واسرافيل اكبر من ميكائيل وجبريل اكبر من اسمعيل فالذي على قلب اسرافيل منه ياتي الامداد اليه وهو اعلى من الذي على
قلب ميكائيل فكل محدث من هولاء يحدثهم الروح المناسب لهم وكم من محدث لا يعلم من يحدثه فهذا من اثار صفاء النفوس ع
وتخليصها من الوقوف مع الطبع وارتفاعها عن تاثير العناصر والاركان فهي نفس فوق مزاج بدنها وقنع قوم بهذا القدر من
الحديث ولكن ما هو شرط في السعادة الايمانية في الدار الاخرة لانه تخليص نفسي فان كان هذا المحدث اتى جميع هذه الصفات التي
اوجبت له التخليص من الطبع بالطريقة المشروعة والاتباع النبوي والايمان الجزم اقترنت بالحديث السعادة فان انضاف الى ذلك الحديث
مع الروح الذي يليهم كان من الصنف الاول الذي ذكرنا انه على طبقات في الحديث قال بعضهم ● يا مونسي بالليل ان هجع الورى ●
ومحدثي من بينهم بنهار ● فذكر هذا القايل ان حديثه مع الله وحديث الله معه انه من بينهم لانه كلمه على السنتهم قال تعالى نودي من
شاطئ الوادي الايمن في البقعة المباركة من الشجرة ان يا موسى اني انا الله وقال تعالى وكلم الله موسى تكليما واكده بالمصدر لرفع الاشكال
هذا هو المطلوب بالحديث في هذه الطريقة واما قوله تعالى فاجره حتى يسمع كلام الله فذلك لاهل السماع من الحق في الاشيا لا من
بين الاشيا لان بينية الاشيا عبارة عن النسب وهي امور عدمية لا وجودية فاذا كان الحديث منها كان بلا واسطة واذا كانت
من الاشيا فذلك قوة الفهم عن الله ورد في الخبر الصحيح ان الله تعالى قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده فهو عين قوله فاجره
حتى يسمع كلام الله والذي نطلبه في هذا الطريق كلام الله من بين الاشيا لا في الاشيا ولا من الاشيا وان كان هو عين وجود
الاشيا فانه ليس عين الاشيا فالاعيان في الموجودات هيولى لها وارواح لها والوجود ظاهر تلك الارواح او صور تلك
الاعيان الهيولانية فالوجود كله حق ظاهر وباطنه الاشيا اوضح عند السامع في الدلالة انه هو المتكلم من ان يكلمنا في الاشيا
فانه تعالى الملهم **ومنهم** رضي الله عنهم السمرا ولا عدد يحصرهم وهم صنف خاص من اهل الحديث قال تعالى
وشاورهم في الامر وهذا الصنف لا حديث لهم مع الارواح تحديثهم مع الله من قوله تعالى يدبر الامر يفصل الايات فجليسهم
من الايات المدبر المفصل وهم من اهل الغيب في هذا المقام لا من اهل الشهادة **ومنهم** رضي الله عنهم الورثة وهم
ثلاثة اصناف ظالم لنفسه ومقتصد وسابق بالخيرات قال الله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم
لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ذلك هو الفضل الكبير وقال صلى الله عليه وسلم العلما ورثة الانبياء
وكان شيخنا ابو مدين رضي الله عنه يقول في هذا المقام من علامة صدق المريد في ارادته فراره عن الخلق ومن علامات صدق
فراره عن الخلق وجوده للحق ومن علامات وجوده للحق رجوعه الى الخلق وهذا هو حال الوارث للنبي صلى الله عليه وسلم فانه كان
يخلو بغار حرا ينقطع الى الله فيه ويترك بيته واهله ويفر الى ربه حتى فجاه الحق ثم بعثه الله رسولا مرشدا الى عباده فهذه
حالات ثلاث ورثه فيها من اعتنى الله به من امته ومثل هذا يسمى وارثا فالوارث الكامل من ورثه صلى الله عليه وسلم علما وعملا
وحالا فاما قوله في الوارث المصطفى انه ظالم لنفسه يريد حال ابي الدرداء وامثاله من الرجال الذين ظلموا انفسهم لانفسهم اي من اجل
انفسهم حتى يسعدوها في الاخرة وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لنفسك عليك حقا ولعينك عليك حقا فاذا صام

الانسان دايما وسهر ليله ولم ينم فقد ظلم نفسه فى حقها وذلك الظلم لها من اجلها ولهذا قال ظالم لنفسه فانه اذاذ بها الغرايم
وارتكاب الاشد لما عرف منها ومن جنوحها الى الرخص والبطالة وجات السنة بالامرين لاجل الضعفاء فلم يرد الله تعالى
بقوله ظالم لنفسه الظلم المذموم فى الشرع فان ذلك ليس بمصطفى واما الصنف الثانى من ورثة الكتاب فهو المقتصد وهو
الذى يعطى نفسه حقها من راحة الدنيا ليستعين بذلك على ما يحملها عليه من خدمة ربه فى قيامه بين الراحة واعمال البر وهو
بين حالين بين العزيمة والرخصة ففى قيام الليل يسمى المقتصد متهجدا لانه يقوم وينام وعلى مثل هذا تجرى افعاله واما
السابق بالخيرات وهو المبادر الى الامر قبل دخول وقته ليكون على اهبة واستعداد واذا دخل الوقت كان مهيا الاداء فرض
الوقت لا يمنعه من ذلك مانع كالمتوضى قبل دخول الوقت والجالس فى المسجد قبل دخول وقت الصلوة فاذا دخل الوقت
كان على طهارة فى المسجد فيبادر الى اداء فرضه وهى الصلوة وكذلك ان كان له مال زكاه وعينها ليلة فراغ الحول
ودفعها لربها فى اول ساعة من الحول الثانى للعامل الذى يكون عليها وكذلك فى افعال البر كلها يبادر اليها كما قال صلى
الله عليه وسلم لبلال لما سبقتنى الى الجنة فقال بلال ما احدثت قط الا توضات ولا توضات الا صليت ركعتين فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم بهما فهذا وامثاله من السابق بالخيرات وهو كان حال رسول الله صلى الله عليه وسلم بين
المشركين فى شبابه وحداثة سنه ولم يكن مكلفا بشرع فانقطع الى ربه وتحنث وسابق الى الخيرات ومكارم الاخلاق
حتى اعطاه الله الرسالة

وصل واعلم ان الله تعالى قد وصف اقواما من النساء ومن الرجال بصفات اذكرها ان شاء
الله تعالى اذ كان الزمان لا يخلوا ابدا عن رجال ونساء قايمين بهذا الوصف مثل قوله تعالى ان المسلمين والمسلمات والمومنين
والمومنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين
والمتصدقات والصايمين والصايمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اعد الله لهم مغفرة
واجرا عظيما فاعد الله لهم المغفرة قبل وقوع الذنب المقدر عليهم فدل ذلك على انهم لا تضرهم الذنوب وقد ورد فى الصحيح من
الخبر الالهى اعمل ما شيت فقد غفرت لك فاوقعت من مثل هولاء الذنوب الا بالقدر المحتوم لا انها كالحرمة الالهية قيل لابى يزيد
ايعصى العارف قال وكان امر الله قدرا مقدورا فتقع المعصية من العارفين اهل العناية بحكم التقدير لنفوذ القضاء السابق
فلا بد من ذكر هولاء الاصناف ليتبين من هو المسلم والمسلمة والمومن والمومنة وما وصفه الله منهم الذين لهم هذه المرتبة من
اعداد المغفرة لهم والاجر العظيم قبل وقوع الذنب منهم وقبل حصول العمل وامر قد عظمه الله لا يكون الا عظيما وكذلك قوله تعالى
اوليك الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وكذلك قوله تعالى التايبون العابدون وقد ذكرنا
العواد ثم قال الحامدون السايحون والسياحة فى هذه الامة الجهاد وقد قال تعالى فى خليله ان ابراهيم لاواه حليم فلا بد
من ذكر الاواهين والحلماء وقال فيه لحليم اواه منيب فاثنى عليه بالانابة وقال فيه انه اواب فذكر الاوبة فهولاء الاصناف
لا بد من ذكرهم فى هذا الباب ليقع عند السامع تعيين هذه الصفة ومنزلة هذا الموصوف بها وكذلك اولوا النهى واولوا الاحلام
واولوا الالباب واولوا الابصار فانعتهم الله بهذه النعوت سلك والمتصفون بهذه الاوصاف قد طالعهم الحق بما تقتضيه
هذه الصفات وما ثم لهم من منازل عند الله فان هذا الباب باب شريف من اشرف ابواب هذا الكتاب يتضمن ذكر الرجال وعلوم
الاولياء ونحن نستوفيها ان شاء الله ونقارب فى استيفاء ذلك على الحد الذى رسم لنا وعينه الحق تعالى فى واقعتنا فان المبشرات
هى التى ابقى الله تعالى لنا من اثار النبوة التى سد بابها وقطع اسبابها فقذف الله فى قلوبنا ونفث فيه الروح المويد القدسى فى
نفوسنا وهو الالهام الالهى والعلم اللدنى نتيجة الرحمة التى اعطاها الله من عنده من شاء من عباده

فمنهم رضى الله
عنهم الاولياء قال الله تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون مطلقا ومن لم يقل فى الاخرة فالولى من كان على بينة
من ربه فى حاله فعرف ماله باخبار الحق اياه على الوجه الذى يقع له التصديق عنده وبشارته حق وقوله صدق وحكمه فصل فالقطع
حاصل فالمراد بالولى من حصلت له البشرى من الله كما قال الله تعالى لهم البشرى فى الحيوة وفى الاخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز
العظيم واى خوف وحزن يبقى مع البشرى بالخبر الذى لا يدخله تاويل فهذا هو الذى اريد بالولى فى هذه الاية

ثم
ان اهل الولاية على اقسام كثيرة فانها اعم فلك احاطى فنذكر اهلها من البشر ان شاء الله تعالى وهم الاصناف الذين نذكرهم
مضافا الى ما تقدم فى هذا الباب من ذكرهم من حصرتهم الاعداد ومن لا يحصرهم عدد

فمن الاولياء رضى الله عنهم الانبياء
صلوات الله عليهم تولاهم الحق بالنبوة وهم رجال اصطنعهم الله لنفسه واختارهم لخدمته واختصهم من ساير العباد لحضرته
شرع لهم ما تعبدهم به فى ذواتهم ولم يامر بعضهم بان يعدى تلك العبادات الى غيرهم بطريق الوجوب فمقام النبوة
مقام خاص فى الولاية فهم على شرع من الله احل لهم امورا وحرم عليهم امورا قصرها عليهم دون غيرهم اذ كانت الدار الدنيا
تقتضى ذلك لانها دار الموت والحيوة وقد قال تعالى الذى خلق الموت والحيوة ليبلوكم والتكليف هو الابتلاء فالولاية نبوة
عامة والنبوة لها التشريع نبوة خاصة تعم من هو بهذه المثابة من هذا الصنف وهى مقام الرفعة فى الخطاب الالهى اذا لم يهم لاعينه
فى المشاهدة فتمام النبوة علو فى الخطاب

ومن الاولياء رضى الله عنهم الرسل صلوات الله عليهم تولاهم الحق بالرسالة فهم
النبيون المرسلون الى طايفة من الناس او يكون ارسالا عاما الى الناس ولم يحصل ذلك الا لمحمد صلى الله عليه وسلم فبلغ عن الله ما امره
الله بتبليغه فى قوله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وما على الرسول الا البلاغ المبين فمقام التبليغ هو المعبر عنه
بالرسالة لا غير وما توقفنا عن الكلام فى مقام الرسول والنبى صاحب التشريع الا ان شرط اهل الطريق فيما يخبرون عنه من
المقامات والاحوال ان يكون عن ذوق ولا ذوق لنا ولا لغيرنا ولا لمن ليس بنبى صاحب شريعة من الله فى نبوة التشريع ولا
فى الرسالة فكيف نتكلم فى مقام لم نصل اليه وعلى كل حال لم يذقه انا ولا غيرى فمن ليس بنبى ذى شريعة من الله ولا رسول
حرام عليه الكلام فيه فما نتكلم الا فيما لنا فيه ذوق فما عدا هذين المقامين فلنا الكلام فيه عن ذوق لان الله ما حجره

ومن الاولياء رضى الله عنهم الصديقون رضى الله عن الجميع تولاهم الحق بالصديقية قال تعالى والذين امنوا

من العباد الذين

انتهى الجزء التاسع والسبعون

بالله ورسله اوليك هم الصديقون فالصديق من امن بالله ورسله عن قول المخبر لا عن دليل سوى النور الايمانى الذى يجده
فى قلبه المانع له عن تردد وشك يدخله فى قول المخبر الرسول ومتعلقه على الحقيقة الايمان بالرسول ويكون الايمان بالله على جهة
القربة لا على اثباته اذ كان بعض الصديقين قد ثبت عندهم وجود الحق ضرورة او نظرا ولكن ما ثبت كونه قربة وهذه الاية
تدل على شرف اثبات الوجود ثم ان الرسول اذا امن به الصديق امن بما جاء به ومما جاء به توحيد الاله وهو قوله قولوا لا اله الا الله
فعلم انه واحد فى الوهيته من حيث قوله فاعلم انه لا اله الا الله فذلك يسمى ايمانا ويسمى المومن به على هذا الحد صديقا فان نظر فى دليل
يدل على صدق قوله فاعلم انه لا اله الا الله وعثر على توحيده بعد نظره فصدق الرسول فى قوله وصدق الله فى قوله لا اله الا الله فليس
بصديق وهو مومن عن دليل فهو عالم فقد بان ذلك منزل الصديقية وان الصديق هو صاحب النور الايمانى الذى يجده ضرورة فى
عين قلبه كنور البصر الذى جعله الله فى البصر فلم يكن للعبد فيه كسب كذلك نور الصديق فى بصيرته ولذلك قال تعالى اوليك هم
الصديقون والشهداء عند ربهم لهم اجرهم من حيث الشهادة ونورهم من حيث الشهادة الصديقية فجعل النور للصديقية والاجر
للشهادة وهى بنية مبالغة فى التصديق فى التصديق كشريب وخمير وسكير فليس بين النبوة الرسالية التى هى نبوة التشريع شرع
والصديقية مقام ولا منزلة فمن تخطى رقاب الصديقين وقع فى النبوة ومن ادعى نبوة التشريع بعد محمد صلى الله عليه وسلم فقد
كفر بما جاء به الصادق رسول الله صلى الله عليه وسلم غير ان ثم مقام القربة وهى النبوة العامة لا نبوة التشريع فيثبتها نبى التشريع فيثبتها
الصديق لاثبات النبى المشرع اياها لا من حيث نفسه وحينيذ يكون صديقا كمسيلة موسى والخضر وفتى موسى الذى هو صديقه
ولكل رسول صديقون اما من عالم الانس والجان او من احدهما فكل من امن عن نور فى قلبه ليس له دليل من خارج سوى قول
الرسول قل ولا يجد توقفا وبادر فذلك الصديق فان امن عن دليل خارج او توقف عند القول حتى وجد الله ذلك النور فى
قلبه فامن فهو مومن لا صديق فنور الصديق معد قبل وجود المصدق ونور المومن غير الصديق يوجد بعد قول الرسول قل
لا اله الا الله ونور المومن بكونه قربة بعد النظر فى الدليل الذى اعطاه العالم بالتوحيد فهو فى علمه بالتوحيد صاحب نور
علم لا نور ايمان وهو فى كون ذلك العلم والنظر قربة الى الله صاحب نور ايمان فان نور العلم بتوحيد الله لا يتوقف على مجىء الرسول
ولا على قوله فان العلماء بتوحيد الله قد شهدوا الله بتوحيده قبل ذلك والرسل منهم قد وحدوه قبل ان انبياء ورسلا فان
الرسول ما اشرك قط قال تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملايكة واولوا العلم ولم يقل واولوا الايمان فرتبة العلم فوق رتبة الايمان
بلا شك وهى صفة الملايكة والرسل وقد يكون حصول ذلك العلم عن نظر او ضرورة كيف ما كان فيسمى علما اذ لا قايل ولا
مخبر يلزم التصديق بقوله وهذا المقام الذى اثبتناه بين الصديقية ونبوة التشريع الذى هو مقام القربة وهو للافراد
وهو دون نبوة الشرايع فى المنزلة عند الله وفوق الصديقية فى المنزلة عند الله وهو المشار اليه بالسر الذى وقر
فى صدر ابى بكر الصديق رضى الله عنه ففضل به الصديقين اذ حصل له فى قلبه ما ليس من شرط الصديقية ولا
من لوازمها فليس بين ابى بكر رضى الله عنه ورسول الله صلى الله عليه وسلم رجل لانه صديق وصاحب سر فهو من كونه صاحب
سر بين الصديقية ونبوة التشريع ويشاركه فيه فلا يفضل عليه من يشاركه فيه بل هو مساوله فى حقيقته فاعلم ذلك

ومن الاولياء رضى الله عنهم الشهداء تولاهم بالشهادة وهم من المقربين وهم اهل الحضور مع الله على بساط العلم به قال
الله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملايكة واولوا العلم قايما بالقسط فجمعهم مع الملايكة فى بساط الشهادة فهم موحدون عن حضور
الهى وعناية ازلية فهم الموحدون وشانهم عجيب وامرهم غريب والايمان فرع عن هذه الشهادة فان بعث الله رسولا وامنوا
اعنى هولاء الشهداء فهم المومنون العلماء ولهم الاجر التام يوم القيمة وان لم يومنوا فليس هم الشهداء الذين انعم الله عليهم فى قوله
اوليك الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اوليك رفيقا فلولا قوله وحسن اوليك
رفيقا الحقنا هولاء الشهداء بحصول النعمة التى لاصحاب هذه الاية فانهم وان كانوا موحدين غير مومنين مع وجود الرسول اليهم
لم تحسن مرافقتهم للمومنين فانهم يشوشون على المومنين ايمانهم وهولاء الشهداء الذين تعمهم هذه الاية هم العلماء بالله المومنين
بما قال سبحانه ان ذلك قربة اليه من حيث قاله الله وقاله الرسول الذى جاء من عند الله فقدم الصديق على الشهيد وجعله
بازاء النبى فانه لا واسطة بينهما لاتصال نور الايمان بنور الرسالة والشهداء لهم نور العلم مساوق لنور الرسول من حيث ما هو شاهد
لله بتوحيده لا من حيث هو رسول فلا يصح ان يكون بعده مع المساوقة فكانت المساوقة تبطل ولا يصح ان يكون معه لكونه رسولا
والشاهد ليس برسول فلا بد ان يتاخر فلم يبق الا ان يكون فى الرتبة التى تلى الصديقية فان الصديق اتم نورا من الشهيد فى
الصديقية لانه صديق من وجهين من وجه التوحيد ومن وجه القربة والشهيد من وجه القربة خاصة لا من وجه التوحيد
فان توحيده عن علم لا عن ايمان فنزل عن الصديق فى مرتبة الايمان وهو فوق الصديق فى مرتبة العلم فهو المتقدم فى مرتبة
العلم وهو المتاخر برتبة الايمان والتصديق فانه لا يصح من العالم ان يكون صديقا وقد تقدم العلم مرتبة الخبر فهو يعلم انه
صادق فى توحيد الله اذا بلغ رسالة الله والصديق لم يعلم ذلك الا بنور الايمان المعد فى قلبه فعند ما جاءه الرسول اتبعه
من غير ذلك دليل ظاهر فقد عرفت منازل الشهداء عند الله تعالى

ومن الاولياء ايضا رضى الله عنهم الصالحون تولاهم
الله تعالى بالصلاح وجعل رتبتهم بعد الشهداء فى الرتبة الرابعة لكن الشكل دايرة كما رسمناه فى الهامش فالنبوة ابتداؤها
حتى تنتهى الى الصلاح ونهاية الشكل التدوير اذا كان مجعولا يرتبط بالبداية حتى تصح الدايرة وما من نبى الا وقد ذكر انه صالح
او انه دعا ان يكون من الصالحين مع كونه نبيا فدل ان رتبة الصلاح خصوص فى النبوة وقد تحصل لمن ليس بنبى ولا صديق
ولا شهيد فصلاح الانبياء هو مما يلى بدايتهم وهو عطف الصلاح عليهم فهم الصالحون للنبوة فكانوا انبياء واعطاهم الله
الدلالة فكانوا شهداء واخبرهم بالغيب فكانوا صديقين فالانبياء صلحت لجميع هذه المقامات فكانوا صالحين فجمعت الرسل
جميع المقامات كما صلح الصديقية الصديقين وصلح الشهيد للشهادة وكل موجود فهو صالح لما وجد له غير ان هولاء الصالحين
الذين اثنى الله عليهم بانه انعم عليهم هم المطلوبون فى هذا المقام وهم المنخرطون فى سلك هذا النمط فهم رابعوا اربعة

والمراد بالنبيين هنا الرسل اهل الشرع سوا بعثوا او لم يبعثوا اعني بطريق الوجوب عليهم فالصالحون هم الذين لا يدخلون
في علمهم بالله ولا ايمانهم بالله وبما جاء من عند الله خلل فاذا دخله خلل بطل كونهم ممن يكون صالحا فهذا هو الصلاح الذي رغبت
فيه الانبياء صلى الله عليهم وسلم فكل من لم يدخله خلل في صديقيته فهو صالح ولا في شهادته فهو صالح ولا في نبوته فهو صالح
والانسان حقيقته الامكان فلهذا ان يدعو بتحصيل الصلاح له في المقام الذي يكون فيه لجواز دخول الخلل عليه في
مقام لان النبي لو كان نبيا لنفسه او لا عيا نيته لكان كل انسان بتلك المثابة اذ العلة في كونه نبيا كونه انسانا فلما كان
الامر اختصاصا الهيا جاز دخول الخلل فيه وجاز دفعه فصح ان يدعو الصالح بان يجعل من الصالحين اي الذين لا يدخل صلاحهم
خلل في زمان ما فهذا نعني بالصالحين في هذا الباب والله الموفق ومن الاولياء رضي الله عنهم المسلمون والمسلمات وهكذا
كل طائفة ذكرناهم منهم الرجال والنساء تولاهم بالاسلام وهو انقياد خاص لما جاء من عند الله لا غير فاذا وفى العبد
الاسلام بجميع لوازمه وشروطه وقواعده فهو مسلم واذا انتقص شيا من ذلك فليس بمسلم فيما اخل به من الشروط قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده واليد هنا بمعنى القدرة اي سلم المسلمون مما هو قادر على
ان يعمل بهم مما لا يقتضيه الاسلام من التعدي لحدود الله فيهم فاتى بالاعم وذكر اللسان لانه قد يودي بالذكر من لا يقدر
ايصال الاذى اليه بالفعل وهو البهتان هنا خاصة لا الغيبة فانه قال المسلمون ولو قال الناس لدخلت الغيبة وغير ذلك
من سوء القول فلم يثبت الشارع الاسلام الا لمن سلم المسلمون منه وهم امثاله في السلامة فالمسلم هو المعتبر في هذا الحديث
وهو المقصود فان المسلمين منه وهم امثاله في السلامة فالمسلم هو المعتبر في هذا الحديث وهو المقصود فان المسلمين لا يسلمون
من لسان من يقع فيهم حتى يكونوا ابرياء مما ينسب اليهم ولذلك فسرناه بالبهتان قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا قلت في اخيك ما ليس
فيه فذلك هو البهتان وفي رواية فقد بهته فخاب سهمك الذي رميته به فانه ما وجد منفذا نسبت اليه ما ليس هو عليه فسماهم
الله مسلمين فمن وقع فيمن هذه صفته فليس بمسلم لان ذلك الوصف الذي وصف المسلم به ورماه به ولم يكن المسلم محلا له عاد
على قايله فلم يكن الرامي بمسلم فانه ما سلم مما قال اذ عاد عليه سهم كلامه الذي رماه به قال صلى الله عليه وسلم من قال لاخيه كافر باء به
احدهما وقال تعالى في حق قوم واذا قيل لهم امنوا كما امن الناس قالوا انومن كما امن السفهاء قال الله فيهم الا انهم هم السفهاء ولكن
لا يعلمون فاعاد الصفة عليهم لما لم يكن المسلمون المومنون اهل سفه اي ضعف راي في ايمانهم فعاد ما نسبوه من ضعف الراي
الذي هو السفه اليهم فليس المسلم الا من سلم من جميع العيوب الاصلية والطارية فلا يقول في احد شرا ولا يوثر فيه اذا قدر عليه
شرا صلاه وليس اقامة الحدود بشر فانه خير اذ جعل الله اقامة الحدود كشرب الدواء للمريض لاجل العافية وزوال المرض فهو وان
كان كرهها في الوقت فان عاقبته محمودة فما قصد الطبيب بشرب الدواء شرا للمريض وانما اعطاه سبب حصول العافية فيتحمل ما فيه
من الكراهة في الوقت فكذلك اقامة الحدود واما القصاص في مثل قوله وجزاء سيئة سيئة مثلها فلا يخرجه ذلك عن الاسلام فان
النبي صلى الله عليه وسلم اشترط سلامة المسلمين ومن اذاك ابتداء عن قصد منه فليس بمسلم فانك ما سلمت منه والنبي صلى الله عليه وسلم يقول
من سلم المسلمون فلا يقدح القصاص في الاسلام فانك ما اذيت مسلما من حيث ذاك فان المسلم لا يوذي المسلم بل اسقط عنه القصاص في الدنيا
القصاص في الاخرة فقد انعم عليه بضرب من النعم فان عفى واصلح ولم يواخذه وتجاوز عن سيئته فذلك المقام العالي واجره على الله بشرط
ترك المطالبة في الاخرة وحق الله ثابت قبله لانه تعدى حده فقدح في اسلامه قدر ما تعدى فيه فان عصى المسلم ربه في غير المسلم هل
يكون مسلما بذلك ام لا قلنا لا يكون مسلما فان الله يقول ان الذين يوذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة والمسلم لا يكون ملعونا
فلقايل ان يقول هنا المجموع كانت اللعنة ونحن انما قلنا من اذى الله وحده في زعمه قلنا من اذى الله فقد اذى المسلمين فان المسلم
يتاذى اذا سمع في الله من القول ما لا يليق به فهو مواخذ من جهة ما تاذى به المسلمون من قوله في الله تعالى ما لا يليق به فان قيل
فانه لم يعرف ذلك المسلمون منه حتى يتاذوا من ذلك قلنا حكم ذلك حكم الغيبة فانه لو عرف من اغتيب تاذى وهو مواخذ بالغيبة فهو
مواخذ باذاية الله تعالى وان لم يعرف بذلك مسلم قال صلى الله عليه وسلم لا احد اصبر على اذى من الله فالمسلم من كان بهذه المثابة وهو
السيد المطلق وقليل ما هم ومن الاولياء رضي الله عنهم المومنون والمومنات تولاهم الله بالايمان الذي هو القول والعمل والاعتقاد
بحقيقته الاعتقاد شرعا ولغة وهو في القول والعمل شرعا لا لغة فالمومن من كان قوله وفعله مطابقا لما يعتقده بذلك الفعل
ولهذا قال في المومنين نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم يريد ما قدموه من الاعمال الصالحة عند الله فاوليك من الذين اعد الله لهم
مغفرة واجرا عظيما قال صلى الله عليه وسلم المومن من امنه الناس على اموالهم وانفسهم وقال صلى الله عليه وسلم المومن من امن جاره بوايقه
ولم يخص مومنا ولا مسلما بل قال الناس والجار من غير تقييد فان المسلم قيده بسلامة المسلمين ففرق بين المسلم والمومن بما قيده به
وبما اطلقه فعلمنا ان للايمان خصوص وصف وهو التصديق تقليدا من غير دليل ليفرق بين الايمان والعلم واعلم ان المومن المصطلح
عليه في طريق الله عند اهله الذي اعتبره الشرع له علامتان في نفسه اذا وجدهما كان من المومنين ان يصير الغيب له كالشهادة في
عدم الريب فيما يظهر عن المشاهدة لذلك الامر الذي وقع به الايمان من الاثار في نفس المومن كما يقع في نفس المشاهد له فيعلم انه مومن
بالغيب والعلامة الثانية ان يسري الايمان منه في نفس العالم كله فيامنوه على القطع على اموالهم وانفسهم واهليهم من غير ان يتخلل
ذلك الايمان تهمة في نفوسهم من هذا الشخص وانفعلت لامانته النفوس فذلك هو المشهود له بانه من المومنين ومهما لم يجد هاتين
العلامتين فلا يغالط نفسه ولا يدخلها في المومنين ومن الاولياء رضي الله عنهم القانتون والقانتات تولاهم الله بالقنوت
وهو الطاعة لله في كل ما امر به ونهى عنه وهذا لا يكون الا بعد نزول الشرايع فلا يسمى قنوتا ولا طاعة ولكن يسمى خيرا ومكارم خلق
وفعل ما ينبغي قال الله تعالى وقوموا لله قانتين اي طايعين فامر بطاعته وقال تعالى والقانتين والقانتات وقال تعالى ان الارض
يرثها عبادي الصالحون وليس يرث الصالح من الارض الا اتيانها لله طايعة مع السماء حين قال لها وللارض ايتيا طوعا او كرها قالتا
ايتينا طايعين فورث العباد منهما الطاعة لله وهي المعبر عنها بالقنوت اذ الساجدون لله على قسمين منهم من يسجد طوعا ومنهم من
يسجد كرها فالقانت يسجد طوعا وتصحيح طاعتهم لله وقنوتهم ان يكون الحق لهم بهذه المثابة للموازنة كما قال تعالى اذكروني

اذكركم

اذكركم ومن تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا فالحق مع العبد على قدر ما هو العبد مع الحق وقفت يوما انا وعبد صالح معي يقال
له مدور يوسف الاستجي كان من الاميين المنقطعين الى الله المنورة بصايرهم على سايل يقول من يعطي شيا لوجه الله ففتح رجل صرة دراهم
كانت عنده وجعل ينتقي له من بين الدراهم قطعة صغيرة للسايل فوجد ثمن درهم فاعطاه اياه وهذا العبد ينظر اليه فقال لي يا فلان
تدري على ما يفتش هذا المعطي قلت لا قال على قدره عند الله لانه اعطى السايل لوجه الله تعالى فعلى قدر ما اعطى لوجهه ذلك قيمته عند ربه
ولكن من شرط القانت عندنا ان يطيع الله من حيث ما هو عبد الله لا من حيث ما وعده الله به من الاجر والثواب لمن اطاعه واما الاجر الذي
يحصل للقانت فذلك من حيث العمل الذي يطلبه لا من حيث الحال الذي وجب له القنوت قال الله تعالى في القانتات من نساء رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحا نوتها اجرها مرتين فالاجر هنا للعمل الصالح الذي عملته وكان مضاعفا
في مقابلة قوله تعالى في حقهن يا نساء النبي من يات منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين لمكانة رسول الله صلى الله
عليه وسلم وبقي القنوت معرى عن الاجر فانه اعظم من الاجر فانه ليس بتكليف وانما الحقيقة تطلبه وهو حال يستصحب العبد
في الدنيا والاخرة ولهذا قال ان كل من في السموات والارض الا اتي الرحمن عبدا يعني يوم القيمة فالقنوت مع العبودية في دار التكليف لاح
الاجر ذلك هو القنوت المطلوب والحق انما ينظر العبد في طاعته بعين باعثه على تلك الطاعة ولهذا قال تعالى امرا وقوموا لله قانتين
ولم يسم اجرا ولا جعل القنوت الا من اجله لا من اجل امر اخر فهولاهم القانتون والقانتات ومن الاولياء ايضا الصادقون والصادقات
رضي الله عنهم تولاهم الله بالصدق في اقوالهم واحوالهم وافعالهم فقال تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه هذا من صدق احوالهم
والصدق في القول معلوم وهو ما يخبر به وصدق الحال ما يفي به في المستانف وهو اقصى الغاية في الوفا لانه شديد على النفس فلا يقع
الوفا به في الحال والقول الا من الاشداء الاقوياء ولا سيما في القول فانك لو حكيت كلاما عن احد كان بالفاء فجعلت بدله واوا لم تكن
من هذه الطايفة فانظر ما اغمض هذا المقام وما اقواه فان نقلت الخبر على المعنى تعرف السامع انك نقلت على المعنى فتكون صادقا
من حيث اخبارك عن المعنى عند السامع ولا تسمى صادقا من حيث نقلك لما نقلته فانك ما نقلت عين لفظ من نقلت عنه ولا تسمى
كاذبا فانك قد عرفت السامع انك نقلت المعنى فانت مخبر للسامع عن فهمك لا عمن تحكي عنه فانت صادق عنده في نقلك عن فهمك لا عن
الرسول صلى الله عليه وسلم او من تخبر عنه ان ذلك مراده بما قال فالصدق في المقال عسير جدا قليل من الناس من يفي به الا من اخبر السامع
انه ينقل على المعنى فيخرج عن العهدة والصدق في الحال اهون منه الا انه شديد على النفوس فانه يراعي جانب الوفاء لما عاهد من
عاهد عليه وقد قرن الله الجزاء بالصدق والسوال عنه فقال ليجزي الصادقين بصدقهم ولكن بعد ان يسال الصادقين عن صدقهم
فاذا ثبت لهم جازاهم به وجزاوهم به هو صدق الله فيما وعدهم به فجزاء الصدق الصدق الالهي وجزاء ما صدق فيه من العمل
والقول بحسب ما يعطيه ذلك العمل والقول فهذا معنى الجزاء واما السوال عنه فمن حيث اضافة الصدق اليهم لانه قال تعالى عن
صدقهم وما قال عن الصدق فان اضافه الصادق اذا سيل صدقه الى ربه لا الى نفسه وكان صادقا في هذه الاضافة انه وجدت
منه في حين صدقه في ذلك الامر في دار الدنيا ارتفع عنه الاعتراض فان الصادق هو الله تعالى وهو قوله المشروع لا حول ولا
قوة الا بالله فاذا كانت القوة به وهي الصدق فاضافتها الى العبد انما هو من حيث ايجادها فيه وقيامها به وان قال عند
سوال الحق اياه عن صدقه انه لما صدق في فعله واقواله في الدنيا لم يحضر في صدقه ان ذلك بالله كان منه كان صادقا
في الجواب عند السوال ونفعه ذلك عند الله في ذلك الموضع وحشر مع الصادقين وصدق في صدقه وهذا من اغمض ما يحتوي
عليه هذا المقام ويطرا فيه غلط كثير في هذا الطريق وهو ان يقول المريد او العارف كلاما ما يترجم به عن معنى في نفسه قد
وقع له ويكون في قوة دلالة تلك العبارة ان يدل على ذلك المعنى وعلى غيره من المعاني التي هي اعلى مما وقع له في الوقت ثم ياتي
هذا الشخص في الزمان الاخر فيلوح له من مطلق ذلك اللفظ معنى غامض هو اعلى وادق واحسن من المعنى الذي عبر
عنه بذلك اللفظ اولا فاذا سيل من شرح قوله ذلك ليشرح لما ظهر له في ثاني الحال لا باول الوضع فيكون كاذبا في اول
الوضع صادقا في دلالة اللفظ فالصادق يقول كان قد ظهر لي معنى ما هو كذا فاخرجته او كسوته هذه العبارة ثم
لاح لي معنى هو اعلى منه لما نظرت في مدلول هذه العبارة فركبت هذه العبارة عليه ايضا في الزمن الثاني ولا يقول
خلاف هذا وهذا من خفي رياسة النفوس وطلب العلو في الدنيا وقد ذم الله تعالى من طلب علوا في الارض فاذا اراد
العارف ان يسلم من هذا الخطر ويكون صادقا اذا اراد ان يترجم عن معنى قام له فليحضر في نفسه عند الترجمة انه
يترجم عن الله عن كل ما يحويه ذلك اللفظ من المعاني في علم الله ومن جملتها المعنى الذي وقع له فاذا احضر هذا ولاح
له ما شاء الله ان يمنحه من المعاني التي يدل عليها ذلك اللفظ كان صادقا في الشرح انه قصد ذلك المعنى على الاجمال
والابهام لانه لم يكن يعلم على التعيين ما في علم الله مما يدل عليه ذلك اللفظ واحضار مثل هذا عند كل اخبار وقت
الاخبار عزيز لسلطان الغفلة والذهول الغالب على الانسان فليعود الانسان نفسه مثل هذا الاستحضار فانه نافع في
استدامة المراقبة والحضور مع الحق وهذا التنبيه الذي نبهت الصادقين عليه ما يشعر به اكثر اهل طريقنا فانهم لا يحققون
معناه وربما يتخيلون فيه انه شبهة فيفرون منه وليس كذلك بل ذكر هذا هو غاية الادب البشري مع الله حيث يعبر عما
في علم الله فهذا من الادوية النافعة لهذا المرض لمن استعمله وفقنا الله واياك لاستعماله واستعمال امثاله ومن
الاولياء ايضا الصابرون والصابرات رضي الله عنهم تولاهم الله بالصبر وهم الذين حبسوا انفسهم مع الله على طاعته
من غير توقيت فجعل الله جزاءهم على ذلك من غير توقيت فقال تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب فما وقت
لهم فانهم لم يوقتوا فعم صبرهم جميع المواطن التي يطلبها الصبر فكما حبسوا نفوسهم على الفعل بما امروا به حبسوها
ايضا عن ترك ما نهوا عن فعله فلم يوقتوا فلم يوقت لهم الاجر وهم الذين ايضا حبسوا نفوسهم عند وقوع البلايا
والرزايا بهم عن سوال ما سوى الله في رفعها عنهم بدعاء الغير او بشفاعة او طب ان كان من البلاء الموقوف ازالته
على الطب ولا يقدح في صبرهم شكواهم الى الله في رفع ذلك البلاء عنهم الا ترى ايوب عليه السلام سال ربه رفع البلاء عنه

بقوله مسني الضر وانت ارحم الراحمين اى اصابني فشكى ذلك الى ربه عز وجل وقال له وانت ارحم الراحمين ففى هذه
الكلمة اثبات وضع الاسباب وعرض فيها لربه برفع البلاء عنه فاستجاب له ربه فكشف ما به من ضر فاثبت بقوله تعالى فاستجبنا
له ان دعاءه كان فى رفع البلاء فكشف ما به من ضر ومع هذا اثنى عليه بالصبر وشهد له به فقال انا وجدناه صابرا نعم العبد
انه اواب اى رجاع الينا فيما ابتليناه به واثنى عليه بالعبدية فلو كان الدعاء الى الله فى رفع الضر ودفع البلاء ينافض
الصبر المشروع المطلوب فى هذا الطريق لم يثن الله على ايوب بالصبر وقد اثنى عليه به بل عندنا من سوء الادب مع الله ان لا
يسال العبد دفع البلاء عنه لان فيه رائحة من مقاومة القهر الالهى فيما يجده من الصبر وقوته قال العارف انما
جوعنى لابكى فالعارف وان وجد القوة الصبرية فليفر الى موطن الضعف والعبودية وحسن الادب فان القوة
لله جميعا فيسال ربه دفع البلاء عنه او عصمته عنه ان توهم وقوعه وهذا لا ينافض الرضا بالقضا فان البلاء انما هو عين
المقضى لا القضا فيرضى بالقضا ويسال الله فى رفع المقضى به عنه فيكون راضيا صابرا فهولاء ايضا هم الصابرون الذين اثنى الله عليهم
ومن الاولياء ايضا الخاشعون والخاشعات رضى الله عنهم تولاهم الله بالخشوع من ذل العبودية القائم بهم لتجلى سلطان الربوبية
على قلوبهم فى الدار الدنيا فينظرون الى الحق سبحانه من طرف خفى يوجده الله لهم فى قلوبهم فى هذه الحالة خفى عن ادراك كل مدرك
اياه بل لا يشهد ذلك النظر منه الا الله تعالى فمن كانت حالته فى هذه الدار الدنيا من رجل او امراة فهو الخاشع والخاشعة فيشبه
فيشبه القنوت من وجه الا ان القنوت يشترط فيه الامر الالهى والخشوع لا يشترط فيه الا التجلى الذاتى وكلتا الصفتين تطلبها
العبودية فلا يتحقق بهما الا عبد خالص العبودية والعبودة وله حال ظاهر والجوارح التى لها الحركات وحال باطن فى القلوب
فيورث فى الظاهر سكونا ويورث فى الباطن ثبوتا والقنوت يورث فى الظاهر بحسب ما ترد به الاوامر من حركة وسكون فان
كان القانت ساكنا خاشعا فحركته فى سكون ولابد ان ورد الامر بالتحريك فيورث القنوت فى الباطن انتقالات ادق من
الانفاس متوالية مع الاوامر الالهية الواردة عليه فى عالم باطنه فالخاشع فى قنوته فى الباطن بثبوته على قبول تلك الاوامر الواردة
عليه من غير ان يتخللها ما يخرجها ان تكون مشهودة لهذا الخاشع فالخاشع والقانت خشوعه وقنوته اخوان متفقان فى الموقفين
من عباد الله ومن الاولياء ايضا المتصدقين والمتصدقات رضى الله عنهم تولاهم الله بجوده ليجودوا بما استخلفهم الله
فيه مما افتقر اليه خلق الله فاحوج الله الخلق اليهم لغناهم بالله فالكلمة الطيبة صدقة ولما كان حالهم التعمل فى الاعطا لا العمل
دل انهم مكتسبون فى ذلك لنظرهم ان ذلك ليس لهم وانما هو لله فلا يدعون فيما ليس لهم فلا منة لهم فى الذى يوصلونه الى الناس والى
خلق الله من جميع الحيوانات وكل متصدق عليهم لكونهم مودين امانة بايديهم اوصلوها الى مستحقها فلا يرون ان لهم فضلا فيما
اخرجوه وهذه الحالة لا يدعون بها الا مع الدوام والدوب عليها فى كل حال والعارفون هنا فى هذه الصفة على طبقتين منهم
من يكون عين ما يعطيه مشهودا له انه حق لمن يعطيه لان الله ما خلق الاشيا التى يقع الانتفاع بها لنفسه وانما خلق الخلق للخلق
فهذا معنى الاستحقاق وطبقة اخرى يكون مشهودا لهم كون خالق النعمة مختارا فيبطل عندهم الاستحقاق فانهم يرون ان الله
تعالى ما خلق الخلق اجمع الا لعبادته ولهذا قال وان من شئ الا يسبح بحمده ويسجد له وكان ايصال بعض الخلق للخلق بحكم التبعية
لا بالقصد الاول وان لم يكن هنالك ما يقال فيه قصد اول ولا ثان ولكن العبارات من اجل ابراز الحقايق تعطى ذلك ولله
عباد من المتصدقين اقامهم الحق بين هاتين الطبقتين فى حين كونهم متصدقين الاستحقاق لبقاء عين من تصدق عليه
ليصح منه ما خلق له من التسبيح لربه والثناء عليه ولكن لا من حيث انه اكل ولا شارب فى حق من يكون بقاوه بالاكل والشرب فذلك
لا يكون باستحقاق وانما الاستحقاق ما به بقاوه واسبابه كثيرة ثم تنظر هذه الطبقة الثالثة المتولدة بينهما عين من اخرجها وهو
ان ينظر الى الحق من حيث ما تقتضيه ذاته فيرتفع عندها الاختيار وترى ان المظاهر الالهية هى المسبحة فلا يسبح الله الا الله ولا
يحمده الا هو فهو ثناء ذاتى لا ثناء افتقار ولا اكتساب ثناء فهولاء احق باسم المتصدقين من غيرهم حيث اثبتوا اعيانهم ونفوا احكامها
والله الهادى ومنهم ايضا الصايمون والصايمات رضى الله عنهم تولاهم الله بالامساك الذى يورثهم الرفعة عند الله تعالى عن كل
شئ امرهم الحق ان يمسكوا عنه انفسهم وجوارحهم فمنها ما هو واجب ومندوب واما قوله تعالى لهذه الطايفة ثم اتموا الصيام الى الليل فنبههم
على غاية توقيت الامساك فى عالم الشهادة وهو النهار والليل ضرب مثال محقق للغيب فاذا وصلوا الى رتبة مصاحبة عالم الغيب
المعبر عنه بالليل لم يصح هنالك الامساك فان امساك النفس والجوارح انما هو فى المنهيات وهو فى عالم الشهادة فان عالم الغيب
امر بلا نهى ولهذا سمى عالم الامر لان عالم الغيب عقل مجرد لا شهوة لهم فلا نهى عندهم فى مقام التكليف فهم كما اثنى الله عليهم
فى كتابه العزيز لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يومرون ولم يذكر لهم نهى عن شئ لان حقايقهم لا تقتضيه فاذا صام
الانسان وانتقل من بشريته الى عقله فقد كمل نهاره وفارقه الامساك لمفارقة النهى والتحق بعالم الامر بعقله فهو عقل محض
لا شهوة عنده الا ترى الى قوله صلى الله عليه وسلم فى حقنا اذا اقبل الليل من ههنا وادبر النهار من ههنا وغربت الشمس فقد افطر
الصايم يقول وغربت الشمس عن عالم الشهادة وطلعت على عالم عقله اوجب به الخطاب بالامر فقد افطر الصايم اى لم يمتنع فارتفع
عنه التحجير لان عقله لا يتغذى بما امره الحق بالامساك عنه وهو حظ طبعه فاعلم ذلك واذا كان الامر على هذا الحد وحصلت له
الرفعة الالهية عن حكم طبعه ورفعه التجلى عن حكم فكره اذ كان الفكر من حكم طبع العنصر ولهذا لا يفكر الملك ويفكر الانسان لانه
مركب من طبيعة عنصرية وعقل فالعقل من حيث نفسه له التجلى فيرتفع من حضيض الفكر الطبيعى المصاحب للخيال الاخذ عن
الحس والمحسوس قال الشاعر ● اذا صام النهار وهجرا ● اى ارتفع النهار فحق لبيت له هذه الرفعة عن هذا الامساك فاهو الصايم
المطلوب المسمى عندنا فهذا هو صوم العارفين بالله وهم اهل الله والله الموفق ومن الاولياء ايضا الحافظون والحافظات
رضى الله عنهم تولاهم الله بالحفظ الالهى فحفظوا به ما تعين عليهم ان يحفظوه وهم على طبقتين ذكرهم الله وهم الحافظون فروجهم
فعين وخصص والحافظون لحدود الله قال فى الحافظين لحدود الله وبشر الصابرين على ذلك وهم الذين حبسوا نفوسهم
عند الحدود ولم يتعدوها مطلقا وقال فى الحافظين فروجهم اعد الله لهم مغفرة اى سترا لان الفرج عورة يطلب الستر لانه

انتهى الجزء الثامن والسبعون

اباعن حقيقة غيرة قال تعالى قد انزلنا عليكم لباسا يوارى سواتكم فيسترها غيرة وفيها قال ولباس التقوى والوقاية ستر لانه يتقى
بها ما ينبغى ان يتقى فجعل التقوى لباسا ينبه ان ذلك سترها لستر الغيرة والعورة هى المايلة التى تريد المايلة الى الحق عن نفسها ورويه
شهود وجودها فامر بستر ذلك من اجل الادب الالهى لما نسب اليها من الذام وجعلها من الاسرار المكتومة المستورة الا ترى النكاح يسمى
سرا قال تعالى ولكن لا تواعدوهن سرا وهذه كلمة تؤذن بالستر فمن صبر على حفظ الحدود وسترها فان الله يستره بما تطلبه هذه
الحقيقة واعلم ان الحفظ حفظان واهله طبقتان وقد يجتمع الحفظان فى شخص واحد وقد ينفرد طبقة واحدة بحفظ واحد
فلهذا فصل الله بينهما فاطلق فى حق طايفة وقيد فى اخرى ثم ان الذى اطلق فى حقهم الحفظ لحدود الله وهم على طبقتين فمنهم من
عرف الحدود ومنهم الذاتية فوقف عندها وذلك العالم الحكيم الشاهد الكاشف صاحب العين السليمة وصاحب هذا المقام قد لا يكون
صاحب طريقة معينة لان الانسانية تطلبها ومنهم من عرف الحدود الرسمية ولم يعلم الحدود الذاتية وهم ارباب الايمان ومنهم من عرف
الحدود الرسمية والذاتية وهم الانبياء والرسل ومن دعا الى الله على بصيرة من اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم فهولاء هم الاولى بان يطلق
عليهم الحافظون لحدود الله الذاتية والرسمية معا واما الحافظون فروجهم فهم على طبقتين منهم من يحفظ فرجه عما امر بحفظه منه ولا
يحفظه مما رغب فى استعماله لامور الهية وحكمة ربانية اظهرها لا بقاء النوع على طريق القربة ومنهم من يحفظ فرجه ابقاء على نفسه
لغلبة عقله على طبعه وعيبته عما سنه اهل السنن من الترغيب فى ذلك فان انفتح له عين وانفرج له طريق الى ما تعطيه حقيقة الوضع
المرغب فى النكاح فذلك صاحب فرج فلم يحفظه الحفظ الذى اشرنا اليه واما صاحب الشرع الحافظ فلابد له من الفتح ولكن اذا
اقترنت مع الحفظ الهمة فان لم تقترن معه الهمة فقد يصل الى هذا المقام وقد لا يصل جعلنا الله من الحافظين لحدود الله الذاتية
والرسمية فان الله على كل شئ حفيظ ومن الاولياء ايضا الذاكرون والذاكرات رضى الله عنهم تولاهم الله بالهام الذكر ليذكروه فيذكرهم
وهذا يتعلق بالاسم الاخر وهو صلوة الحق على العبد فالعبد هنا سابق والحق مصل لان المقام يقتضيه فانه قال تعالى اذكرونى اذكركم
فاخر ذكره اياهم عن ذكرهم اياه وقال من ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى ومن ذكرنى فى ملاء ذكرته فى ملاء خير منه وقال من تقرب الى شبرا
تقربت اليه ذراعا وقال فاتبعونى يحببكم الله فكل مقام الهى يتاخر عن كل مقام كونى فهو من الاسم الاخر ومن باب قوله تعالى هو الذى
يصلى عليكم فالامر يتردد بين الاسمين الالهيين الاول والاخر وعين العبد مظهر لحكم هذين الاسمين وهذا هو الفصل الذى يسميه الكوفيون
العماد مثل قوله انت من قوله كنت انت الرقيب عليهم فلولا الاعتماد على عين العبد ما ظهر سلطان هذين الاسمين اذ العين هنالك
واحدة لا متحدة وفى العبد متحدة لا واحدة فالاحدية لله والاتحاد للعبد لا الاحدية فانه لا يعقل العبد الا بغيره لا بنفسه فلا
رايحة له فى الاحدية ابدا والحق تعالى قد تعقل له الاحدية وقد تعقل بالاضافة لان الكل له بل هو عين الكل لا كلية جمع بل حقيقة
احدية تكون عنها الكثرة ولا يصح هذا الا فى جناب الحق خاصة فلا يصدر عن الواحد فى قضية العقل الا واحد الا احدية الحق
فان الكثرة تصدر عنها لان احديته خارجة عن حكم العقل وطوره فان احدية حكم العقل هى التى لا يصدر عنها الا واحد
واحدية الحق لا تدخل تحت الحكم كيف يدخل تحت الحكم من خلق الحكم والحاكم لا اله الا هو العزيز الحكيم فالذكر اعلى المقامات
كلها والذاكر هو الرجل الذى له الدرجة على غيره من اهل المقامات كما قال تعالى وللرجال عليهن درجة ومن الذكر سمى الذكر الذى
هو نقيض الانثى فهو فاعل والانثى منفعلة لحوا من آدم فقد نبهتك بذكر الحق من ذكرك من كونه مصليا لحواء عن ذكر
بشرى صورى الهى وعيسى عن ذكر روحى ملكى فى صورة بشر فذكر حواء اتم بسبب الصورة وذكر عيسى اتم بالملايكة المتجلية
فى الصورة البشرية المخلوقة على الحضرة الالهية لجمع بين الصورة والروح فكان نشاة تمامية ظاهره بشر وباطنه ملك
فهو روح الله وكلمته فلن يستنكف المسيح ان يكون عبد الله ولا الملايكة المقربون اى من اجل انه ظهر عن المخلوقين بالعزة
فذلوا لهم تحت العزة الالهية اذ لا يصح ذلة الا بظهورها فالاعزاء من الخلايق هم مظاهر العزة الالهية فالمتواضع هو مظهر
لصفة الحق فالفقير من افتقر الى الاغنياء من المخلوقين لان الغنى المخلوق هو مظهر لصفة الحق فالفقير من افتقر اليها ولم
يحجبه المظهر عنها وهكذا كل صفة علوية الهية لا تنبغى الا لله ليكون مظهرها فى المخلوقين فان العلماء بالله يدلون تحت سلطانها
ولا يعرف ذلك الا العلماء بالله فاذا رايت عارفا يزعم انه عارف وتراه يتعزز على ابناء الدنيا لما يرى فيهم من العزة والجبروت
فاعلم انه غير عارف ولا صاحب ذوق وهذا لا يصح الا للذاكرين الله كثيرا والذاكرات اى فى كل حال هذا معنى الكثير فانه
من الناس من تكون له هذه الحالة فى اوقات ما ثم ينحجب فيدل انحجابه على انها لم تكن هذه المعرفة عنده عن ذوق وانما كانت
عن تخيل وتوهم وتمثل لا عن تحقق ومن الاولياء ايضا التايبون والتايبات رضى الله عنهم تولاهم الله بالتوبة اليه
فى كل حال او فى حال واحد سارٍ فى كل مقام واعلم ان الله سبحانه وصف نفسه بالتواب لا بالتايب وذكر محبته للتوابين
فقال ان الله يحب التوابين وهم الراجعون منه اليه واما من رجع اليه من غيره فهو تايب خاصة فانه لا يرجع اليه من
غيره من هذه صفته الا الى عين واحدة ومن يرجع منه اليه فانه يرجع الى اسماء متعددة فى عين واحدة وذلك هو المحبوب
ومن احبه الله كان سمعه وبصره ويده ولسانه وجميع قواه ومحال قواه اى هو عين قواه بل محال قواه فما احب الا
نفسه وهو اشد الحب من حب الغير فان حب الغير من حب النفس وليس حب النفس من حب الغير فالحب الاصلى هو حب
الشئ نفسه فالله يحب التوابين وهو التواب فالتوابون مجلى صورة التواب فراى نفسه فاحبها لانه الجميل فهو يحب
الجمال والكون مظاهره فما تعلقت محبته الا به فان الصور منها وعين العبد فى العين الالهية عدم فالتايب راجع اليه من
عين المخالفة ولو رجع الغفرة فى كل يوم فما يرجع الا من المخالفة الى عين واحدة وهو من القابل التوب خاصة والتواب
ينتقل فى الانفاس مع الانفاس من الله الى الله بالمرافقات بل لا يكون الا كذلك وان ظهرت فى الظاهر من هذه صفته
عند الله مخالفة فالجهل للناظر بالصورة التى ادخلت عليه الشبه فانه يتخيل انه قد اجتمع معه فى الحكم وما عنده خبر انه
من قيل له اعمل ما شئت وابيح له ما حجر على غيره ثم بين له فقال فقد غفرت لك اى سترتك عن حجاب التحجير فالتواب
هو المجهول فى الخلق لانه محبوب والمحب غيور على محبوبه فيستره عن عيون الخلق فانه لو كشف لعباده ونظروا الى الحسن

الغني في باطنه لاحبوه ولو احبوه لصرفوا هممهم اليه فاثروا ثنية الاقبال عليهم تخلقا حقيقيا من قوله اذكروني اذكركم واتبعوني يحببكم الله فكان سبب اقبال الحق على العبد على الحق فاظنك بالمخلوق فهو اسرع في الاقبال عليهم لانه محل يقبل الاثر فلهذا القبول الصادر منهم لوا حجبهم الخلق سترهم فلم يعرفوا فهم العرايس المخدرات خلف حجاب الغيرة فيقال فيهم مذنبون وليسوا والله بمذنبين بل مصانين محفوظين وهذا المقام هو مقام التوبة من التوبة اي من التوبة التي يقال لصاحبها تايب بالتوبة التي يقال في صاحبها تواب قال بعضهم في ذلك ● يا ربة العود خذي في الغنا ● وحركي من صوته ما ونا ● فان مسود قميص الدجى ● لونه الصبح بالوانا ● قد تاب اقوام كثير وما ● تاب من التوبة الا انا ● ولنا في هذا المقام على اتم اشارة من قول الاول ● ما فاز بالتوبة الا الذي ● قد تاب منها والورى نوم ● فمن يتبادر مطلوبه ● من توبة الناس ولا يعلم ● فالتوابون احباب الله بنص كتابه الناطق بالحق الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ومن الاولياء ايضا المتطهرون من رجال ونساء رضي الله عنهم تولاهم الله القدوس بتطهيره فطهرهم تطهيرا ذاتيا لا فعليا وهي صفة تنزيه وهي تعمل في الطهارة ظاهرا وفي الحقيقة ليس كذلك ولهذا احبهم الله فانها صفة ذاتية له يدل عليها اسمه تعالى القدوس السلام فاحب نفسه والصورة فيهم مثل الصورة في التوابين ولهذا قرن بينهما في اية واحدة فقال ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين فعين محبته لهم ليعلم ان صفة التوبة ما هي صفة التطهير وجاور بينهما الاحدية المعاملة من الله في حقهما من كونه ما احب سوى نفسه واعلم ان المتطهر في هذا الطريق من عباد الله الاولياء هو الذي تطهر من كل صفة تحول بينه وبين دخوله على ربه ولهذا شرط في الصلوة الطهارة لان الصلاة دخول على الرب لمناجاته والصفات التي تحول بين العبد وبين دخوله على ربه هي كل صفة ربانية لا تكون الا لله وكل صفة تدخله على ربه ويقع بها لهذا العبد التطهير فهي صفاته التي لا يستحقها الا العبد ولا ينبغي ان تكون الا له ولو خلع الحق عليه جميع الصفات التي لا تنبغي الا له ولا بد من خلعها عليه لا تبرح ذاته من حيث تجلي الرب له موصوفة بصفاته التي له فان التجلي ظاهرا كان حكم صفاته عليه ظاهرا مثل الخشوع والخضوع وخمود الجوارح وسكون الاعضاء والارتعاش الضروري وعدم الالتفات وان كان التجلي باطنا لقلبه كان ايضا حكم صفاته في باطنه وسواء كان موصوفا في ظاهره في ذلك الحال بصفة ربانية اي حكمها ظاهر عليه من قهر واستيلاء او قبض وعطاء او عطف او حنان فالتجلي في الباطن بصفات العبودية لازم لا ينفك عنه باطن المتطهر ابدا فان طهارة القلب مثل سجوده اذا تطهر وصح تطهيره لا تنتقض طهارته ابدا وكل من قال في هذا يجد بطهارة القلب وان طهارته يدخل عليها في القلب ما ينقضها فهو حديث نفس عن طهره ما تطهر قط فان طهارته مؤبدة وهؤلاء هم المتطهرون الذين احبهم الله وهي حالة مكتسبة يتعمل لها الانسان فانا لنتفصل بتعمل الفعل ثم الكلام في التعمل في ذلك على صورة ما ذكرناه في التوابين انفا سواء وبالله التوفيق وهو الهادي الى صراط مستقيم ومن الاولياء ايضا الحامدون من رجال ونساء رضي الله عنهم تولاهم الله بعواقب ما تعطيه صفات الحمد فهم اهل عاقبة الامور قال الله تعالى ولله عاقبة الامور فالحامدون من عباد الله من يرى الحمد المطلق على السنة العالم كله سواء كان الحامدون من اهل الله ولم يكونوا وسواء كان المحمود الله او كان مما يحمد الناس بعضهم بعضا فانه في نفس الامر ترجع عواقب الثناء كلها الى الله لا الى غيره فالحمد انما هو لله خاصة باي وجه كان فالحامدون الذين اثنى الله عليهم في القران هم الذين طالعوا نهايات الامور في ابتدائها وهم اهل السوابق فشرعوا في حمده ابتداء بما يرجع اليه سبحانه وتعالى جل جلاله من حمد المحجوبين انتهاء فهؤلاء هم الحامدون على الشهود بلسان ومن الاولياء ايضا السايحون وهم المجاهدون في سبيل الله من رجال ونساء رضي الله عنهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سياحة امتي الجهاد في سبيل الله قال تعالى التايبون العابدون الحامدون السايحون والسياحة المشي في الارض للاعتبار برؤية اثار القرون الماضية ومن هلك من الامم السالفة وذلك ان العارفين لما علموا ان الارض تزهو وتفتخر بذكر الله عليها وهم رضي الله عنهم اهل ايثار وسعي في حق الغير ورأوا ان المعمور من الارض لا يخلو عن ذاكر لله من عامة الناس وان المفاوز المهلكة البعيدة عن العمران لا يكون فيها ذاكر لله من البشر فلزم بعض العارفين السياحة صدقة منهم على البيداء التي لا يطرقها الا مثلهم وبسواحل البحار وبطون الاودية وقلل الجبال والشعاب والجهاد في ارض الكفر التي لا يوحد الله فيها ويعبد فيها غير الله ولذلك جعل النبي صلى الله عليه وسلم سياحة هذه الامة الجهاد فان الارض وان لم يكفر عليها ولا ذكر الله فيها احد من البشر فهي اقل حزنا وهما من الارض التي عبد غير الله فيها وكفر عليها وهي ارض المشركين والكفار فكانت السياحة بالجهاد افضل من السياحة في غير الجهاد ولكن بشرط ان يذكر الله عليها فان ذكر الله في الجهاد افضل من لقاء العدو فيضرب المومنون رقابهم ويضرب الكفار رقاب المومنين والمقصود اعلاء كلمة الله في الاماكن التي يعلو فيها ذكر غير الله مما يعبد من دون الله فهؤلاء هم السايحون لقيت من اكابرهم يوسف المغاور الجلاء ساح مجاهدا في ارض العدو عشرين سنة وممن رابط بثغر الاعداء من اصحابنا شاب نشا في عبادة الله تعالى يقال له احمد بن همام الشقاق بالاندلس بثغر جلمانية من اكابر الرجال مع صغر سنه انقطع الى الله تعالى على هذه الطريق وهو دون البلوغ واستمر حاله على ذلك الى ان مات ومن الاولياء ايضا الراكعون من رجال ونساء رضي الله عنهم وصفهم الله تعالى في كتابه بالراكعين وهو الخضوع والتواضع لله تعالى من حيث هويته سبحانه وتعالى ولعزته وكبريائه حيث ظهر من العالم اذا كان العارف لا ينظر العالم من حيث عينه وانما ينظره من حيث هو مظهر لصفات الحق قال تعالى كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار وقال تعالى ذق انك انت العزيز الكريم وقال الكبرياء ردائي والعظمة ازاري من نازعني واحدا منهما قصمته فالعين هالكة والصفة قايمة فالراكعون ركعوا للصفة لا للعين لانهم سمعوا الحق يقول من نازعني واحدا منهما قصمته فعلموا انها صفة الحق لا صفتهم ولهذا وقع التنازع فيهما فعرفوا من العالم ما لم يعرف العالم من نفسه فلو كان الكبرياء والجبروت والعزة والعظمة التي يدعيها العزيز الجبار العظيم المتكبر من العباد صفة لهم حقيقة لما ذمهم ولا اخذهم اخذة رابية كما انهم لم ياخذهم بكونهم اذلاء خاشعين حقراء محتقرين فان الحقارة والذلة والصغار صفتهم فمن ظهر بصفته لم يواخذه الله لانه كيف اذا ظهر بما هو حق له ولما لم يكن لهم الجبروت وما في معناه وظهروا به اهلكهم الله فتحقق عند العارفين انها صفة الحق ظهرت فيمن اراد الله تعالى ان يشقيه فتواضع العارفين للجبابرة والمتكبرين من العالم

للصفة لا لعينهم اذ الحق مشهود هم في كل عين حتى الانحناء في السلام عند الملاقات ربما انحنى العارفون لاخوانهم عند ما يلقونهم في سلامهم فيسر بذلك الشخص الذي ينحني من اجله وسروره انما هو من جهله بنفسه حيث تخيل ان ذلك الانحناء والركوع له ممن لقيه انما هو لما يستحقه من الرفعة فيفعله عامة الاعاجم مقابلة جهل بجهل وعادة وعرفا وهم لا يشعرون ويفعله العارفون مشاهدة جبروت الهي يجب الانحناء له اذ لا يرون الا الله قال لبيد ● الا كل شيء ما خلا الله باطل ● والباطل هو العدم بلا شك والوجود كله حق فالراكع الايجي وجودي باطنه عدم وهو عين المخلوق فان قلت فالراكع ايضا وجود قلنا صدقت فان الاسماء الالهية تنسب الى الحق على مراتب في النسبة بعضها يتوقف على بعض وبعضها لها المهيمنية على بعض وبعضها اعم تعلقا واكثر اثرا في العالم من بعض والعالم كله مظاهر هذه الاسماء الالهية فيركع الاسم الذي هو تحت حيطة غيره من الاسماء وللاسم الذي له المهيمنية عليه فيظهر ذلك في الشخص الراكع فكان الانحناء حقا لحق الا ترى الاحاديث الواردة الصحيحة بالفرح الالهي والتبشيش والتردد والنزول والتعجب والضحك اين هذه الصفات من ليس كمثله شيء ومن وهو القاهر فوق عباده وامثال ذلك من صفات العظمة فمن ركع بهذه الصفة فهي الراكعة ومن تعاظم فتلك الصفة ايضا الالهية فهي العظيمة والراكعون من الاولياء على هذا الحد هو ركوعهم ومن الاولياء ايضا الساجدون من رجال ونساء رضي الله تعالى عنهم تولاهم الله بسجود القلب فهم لا يرفعون رؤوسهم لا في الدنيا ولا في الاخرة وهو حال القربة وصفة المقربين ولا يكون السجود الا عن تجلي وبسجوده ولهذا قال له واسجد واقترب يعني اقتراب كرامة وبر وتحف كما يقول الملك للرجل اذا دخل عليه فحياه بالسجود له بين يديه فيقول له الملك ادنه ادنه حتى ينتهي منه حيث يريد من القربة فهذا معنى قوله واقترب في حال السجود اعلاما بانه قد شاهد من سجد له وانه بين يديه وهو يقول له اقترب ليضاعف له القربة كما قال من تقرب الي شبرا تقربت منه ذراعا فاذا اقترب العبد عن امر الهي كان اعظم واتم في بره واكرامه لانه ممتثل امر سيده على الكشف فهذا هو سجود العارفين الذين امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان يطهر بيته لهم ولامثالهم فقال عز من قايل وطهر بيتي للطايفين والعاكفين والركع السجود وقال تعالى لنبيه عليه الصلاة والسلام فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين يريد الذين لا يرفعون رؤوسهم ابدا ولا يكون ذلك الا في سجود القلب ولهذا قال له عقيب قوله وكن من الساجدين ثم فقال واعبد ربك حتى ياتيك اليقين فتعرف باليقين من سجد منك ولمن سجدت فتعلم انك آلة مسخرة بيد حق قادر اصطفاك وطهرك وحلاك بصفاته فصفاته سبحانه طلبته بالسجود لذاته لنسبتها اليه فانظر يا اخي سر ما اشرنا اليه في هذه المسألة اذ كانت النسب والصفات والاسماء لا تقوم لا نفسها لذاتها فهي طالبة بطلب ذاتي لعين تقوم بها فيظهر حكمها بان توصف تلك العين بها وتسمى لها او تنسب اليها كيف ما شيت من هذا كله فقل وقل رب زدني علما وكذلك انظر في قوله تعالى الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين فاشار الى تنوع الحالات عليه في حال سجوده من غير رفع يتخلل ذلك وقد رفع وقام وركع وثنى السجود ولم يثن حالة من حالات صلوته الا السجود لشرفه في حق العبد فاكده بتثنيته في كل ركعة فرضا واجبا وركنا لا ينجبر الا بالاتيان به ومن الاولياء ايضا الامرون بالمعروف من رجال ونساء رضي الله عنهم تولاهم الله بالامر بالله اذ كان هو المعروف فلا فرق بين ان يقول الامرون بالله او الامرون بالمعروف لانه سبحانه هو المعروف الذي لا ينكر ولين سالتهم من خلقهم ليقولن الله مع كونهم مشركين وقالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى وهو المعروف عندهم بلا خلاف في ذلك في جميع النحل والملل والعقول قال صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه فقد عرف ربه فهو المعروف فمن امر به فقد امر بالمعروف ومن نهى به فقد نهى عن المنكر بالمعروف فالامرون بالمعروف هم الامرون على الحقيقة بالله فانه سبحانه اذا احب عبدا كان لسانه الذي يتكلم به والامر من اقسام الكلام فهم الامرون به لانه لسانهم فهؤلاء هم الطبقة العلياء في الامر بالمعروف وكل امر بمعروف فهو تحت حيطة هذا الامر فاعلم ذلك ومن الاولياء ايضا الناهون عن المنكر من رجال ونساء رضي الله عنهم تولاهم الله بالنهي عن المنكر بالمعروف والمنكر الشريك الذي اثبته المشركون بجعلهم فلم يقبله التوحيد العرفاني والالهي وانكره فصار منكرا من القول وزورا فلم يكن ثم شريك له عين اصلا بل هو لفظ تحته العدم المحض فانكرته المعرفة بتوحيد الله الوجودي فسمي منكرا من القول اذ القول موجود وليس بمنكر عيني لانه لا عين للشريك اذ لا شريك في العالم عينا وان وجد قولا ونطقا فهم الناهون عن المنكر وهو عين القول خاصة فليس من المنكر من المنكرات عين موجودة فلهذا وصفهم بانهم الناهون عن المنكر ولكن نهيهم بالمعروف في ذلك ومن الاولياء ايضا الحلماء من رجال ونساء رضي الله عنهم وما من صفة للرجال الا وللنساء فيها شرب تولاهم الله بالحلم وهو ترك الاخذ بالجريمة في الحال مع القدرة على ذلك فلم يعجل فان العجلة بالاخذ عقيب الجريمة دليل على الضجر وحكمه في المستانف في المشية فالحليم هو الذي لا يعجل مع القدرة وارتفاع المانع والعلم السابق مانع وهو محجوب عن العبد قبل الاتصاف بصفة الحلم فالعبيد على الحقيقة اذا لم يعجلوا بالاخذ عقيب الجريمة مع القدرة هو هم الحلماء فانهم لا علم لهم سابق يمنع من وقوع الاخذ لا في نفس الامر فان حلم العبد من العلم الالهي السابق ولا يشعر به العبد حتى تقوم به صفة الحلم فحينئذ يعلم ما اعطاه حكم علم الله في حلمه ولهذا ان تقدم العلم بذلك لا يسمى حليما على جهة التشريف فالحق يوصف بالحلم لعدم الاخذ لا على جهة التشريف والعبد ينعت بالحليم لعدم الاخذ ايضا ولكن على طريق التشريف لجهله في علم الله تعالى من ذلك قبل اتصافه بعدم المواخذة والامهال من غير اهمال فشرف الحق تعالى بالعلم لا بالحلم وشرف العبد بالحلم لا بالعلم لجهله بذلك فان علم قبل قيام صفة الحلم به لم يكن له الحلم تشريفا فالامر فيه بمنزلة من هو مجبور في اختياره فلا يثني عليه بالاختيار ويرى انه ما ثم في الوجود الا الجبر من غير اكراه فهو مجبور غير مكره وهذه المسألة من اعظم المسايل في المعارف فكم هلك فيها من الخلق قديما وحديثا ومن الاولياء ايضا الاواهون من رجال ونساء رضي الله عنهم لقيت منهم امرأة بمرشانة الزيتون من بلاد الاندلس تدعى بشمس مستة

تولى الله هذا الصنف بالتاوه مما يجدون في صدورهم من ردهم لقصورهم من عين الكمال والنفوذ ويكون عن وجود او عين وجد على مفقود اثنى الله تعالى على خليله ابراهيم بذلك ان ابراهيم لحليم اواه منيب والاواه حليم فتاوه لما راى من عبادة قومه ما نحتوه وحلم فلم يعجل باخذهم على ذلك مع قدرته عليهم بالدعاء عليهم ولهذا سمى حليما فلو طلب قدر ولامكنه الله من اخذ ما سماه سبحانه حليما ولكنه عليه الصلاة والسلام علم انهم في دار الامتزاج والتحول من حال الى حال فكان يرجو لهم الايمان فيما بعد هذا سبب حلمه لوجود الموطن الذي يقتضي التحول من العبد والقبول من الله فلو علم من قومه ما علمه نوح عليه السلام حيث قال ولا يلدوا الا فاجرا كفارا ما حلم عنهم فالاواه هو الذي يكثر التاوه لما يقاسيه ويعاينه مما يشاهده ويراه وهو من باب الغيرة والحيرة والتاوه امر طبيعي لا مدخل له في الارواح لنزوهها عن الامتزاج بالطبع

ومن الاولياء الاجناد الالهيون الذين لهم الغلبة على الاعداء من رجال ونساء رضي الله عنهم قال تعالى وان جندنا لهم الغالبون فاضافهم اليه سبحانه من اسمه الملك فهم عبيد الملك وهنا سر فان العالم اجناده سلط بعضهم على بعض وما يعلم جنود ربك الا هو واي ما يحصيهم عددا تولى الله طايفة منهم بالعناية الالهية فاضافهم الى نفسه بضمير الكناية عن ذاته ولم يصرح باسم الهي معين منصوص عليه اكتفى بتسميتهم جندا والاجناد لا تكون الا للملوك فبين انهم اهل عدة اذ كانت العدة من خصايص الاجناد التي تقع بها الغلبة على الاعداء والاعداء الذين في مقابلة هولاء والمصارف المذمومة كلها وسلطانهم الهوى وعدة هولاء الجند التقوى والمراقبة والحياء والخشية والصبر والافتقار والميدان الذي يكون فيه المصاف والمقاتلة اذا تراءى الجمعان بينهم وبين الاعداء هو العلم في حق بعض والايمان في حق بعضهم والعلم والايمان فقط في حق الطبقة الثالثة من الجند فان اجناد الانابة الذين لهم الغلبة على ثلاث طبقات الطبقة الخاصة العلية اهل علم بتوحيد الله تعالى واهل علم برسوله صلى الله عليه وسلم عن دليل عقلي برهاني واهل ايمان مبناه على هذا العلم والطبقة الثانية اهل علم بتوحيد الله عن دليل قطعي من جهة النظر لا علم ضروري يجدونه في نفوسهم فانه من الجند فلا بد له من الة يدفع بها العدو والمنازع ولا يقدر يدفعه صاحب العلم الضروري لكونه عالما من هذا الوجه من غير دليل فان العدو ما يندفع الا بالدليل وترتيبه واصحاب العلم بالله من جهة الضرورة طايفة اخرى لا يتميزون في الاجناد ولا يتعرضون لدفع عدو لشبهة قادحة والطبقة الثالثة اهل ايمان لا اهل علم فهم اهل ايمان يكون عند خرق عوايد يقوم لهم ذلك مقام الادلة للعالم فيدفعون بخرق العوايد اعداء الله واعداءهم كما يدفعه صاحب الدليل فمثل هولاء الطبقة هم المسمون جندا واما المومنون الذين ليس لهم خرق عادة لدفع عدو فليسوا باجناد وان كانوا مومنين والجامع لمعرفة هذه الطبقة ان كل شخص يقدر على دفع عدو باله تكون عنده فهو من جنده سبحانه وتعالى الذين لهم الغلبة والقهر وهو التاييد الالهي الذي يقع ظهورهم على الاعداء قال تعالى فايدنا الذين امنوا على عدوهم فاصبحوا ظاهرين

ومن الاولياء ايضا الاخيار من رجال ونساء رضي الله عنهم قال تعالى وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار تولاهم بالخيرة قال تعالى واولئك لهم الخيرات جمع خيرة وهي الفاضلة من كل شيء ومنه فيهن خيرات حسان والفضل يقتضي زيادة على ما يقع فيه الاشتراك مما لا يشترك فيه من ليس من ذلك الجنس فالاخيار كل من زاد على جميع الاجناس بامر لا يوجد في غير جنسه من العلم بالله على طريق خاص لا يحصل الا لاهل ذلك الجنس ثم في هذا الجنس العالم بهذا العلم الخاص الذي سموا به اخيارا منهم من اعطى الافصاح عما علمه ومنهم من لم يعط الافصاح عما علمه في نفسه فالذي اعطي الافصاح اخير ممن دونه وهو المستحق لهذا الاسم فان الخير بالكسر الكرم يقال في فلان كرم وخير اي كرم فاذا اعطي الفصاحة عما عنده اهتدى به من سمع منه فكانت المنفعة به اتم فكان افضل من غيره فانه اقرب الى التشبيه بالاسم النافع فاعلم ذلك فقد بينت لك مرتبة الاخيار ولهذا ورد في اوصاف المرسلين لان الرسول لا بد ان يكون مويدا بالنطق ليبين لمن ارسل اليهم ما ارسل به اليهم فهم الاخيار اي اصحاب هذه الفضيلة

ومن الاولياء ايضا الاوابون من رجال ونساء رضي الله عنهم تولاهم الحق بالاوبة في احوالهم قال تعالى انه كان للاوابين غفورا يقال ابت الشمس لغة في غابت فالرجال الغايبون عند الله فلم يشهد حالهم مع الله احد من خلق الله فان الله وصف نفسه بانه غفور اي يستر مقامهم عن كل احد سواه لانهم طلبوا الغيبة عنده حتى لا يكون لهم مشهود سواه سبحانه فالايب ايضا الذي ياتي القوم ليلا كالطارق والليل ستر وهم الراجعون الى الله في حال من كل ناحية يقال جاوا من كل اوبة اي من كل ناحية فالاواب الراجع الى الله من كل ناحية من الاربع التي ياتي منها ابليس الى الانسان من ناحية ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمايلهم فهم يرجعون في ذلك كله الى الله اولا واخرا فيما ذم وحمد من ذلك ولما اقتضى الادب ان لا يرجعوا في حصول ما ذم الى الله واقتضى لهولاء هذا الحال ان يرجعوا فيه الى الله سمى نفسه غفورا للاوابين يغفر لهم اي هذا القدر الذي يصحبه من مقام اخر من سوء الادب فالرجال الذين هم بهذه المثابة وهذه الصفة هم الاوابون

ومن الاولياء ايضا المخبتون من رجال ونساء رضي الله عنهم تولاهم الله بالاخبات وهو الطمانينة قال ابراهيم عليه السلام ولكن ليطمئن قلبي اي يسكن والخبت المطمئن من الارض فالذين اطمانوا بالله من عباده وسكنت قلوبهم اطمانوا اليه سبحانه فيه وتواضعوا تحت اسمه رفيع الدرجات وذلوا لعزته فاولئك هم المخبتون فقال الذي امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم في كتابه ان يبشرهم فقال وبشر المخبتين فان قيل ومن المخبتون فقال الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم والصابرين على ما اصابهم والمقيمي الصلوة ومما رزقناهم ينفقون فهذه صفات المخبتين اي كانوا ساكنين فحركهم ذكر الله بحسب ما وقع به الذكر وصبروا اي حبسوا نفوسهم على ما اصابهم ولم يمنعهم ذلك الوجل ولا غلبة الحال عن اقامة الصلوة اذا حضر وقتها على اتم نشاتها لما اعطاهم الله من القوة مع ما هم فيه من الصبر على ما نالهم من الشدة فالهم سايل وهم بتلك المثابة في رزق علمي او حسي من سد جوعة او ستر عورة اعطوه مما سالهم عنه فلم يشغلهم شان عن شان فهذا نعت المخبتين الذين نعتهم الله به وهم ساكنون تحت مجاري الاقدار عليهم وضوان بن لك من خبت النار اذا سكن لهبها

ومن الاولياء ايضا المنيبون من رجال ونساء رضي الله عنهم تولاهم الله بالانابة اليه سبحانه قال تعالى ان ابراهيم لاواه منيب فالرجال المنيبون هم الذين رجعوا الى الله من كل شيء امرهم الله بالرجوع عنه مع شهودهم في حالهم انهم نواب عن الله في رجوعهم اذ الرجوع على الكشف انما هو لله اذ كانت نواصي الخلق بيده يصرفهم كيف يشاء فمن شاهد نفسه في انابته الى ربه نائبا عن الله كما ينوب المصلي عن الله في قوله سمع الله لمن حمده وقتلوا وترك كل رجوعه

الى الله في كل حال يسمى منيبا فلهم خصوص هذا الوصف

ومن الاولياء ايضا المبصرون من رجال ونساء رضي الله عنهم تولاهم الله بالابصار وهو من صفات خصايص المتقين قال تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طيف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون فهم علماء اهل تقوى طرا عليهم خاطر حسن اصله شيطاني فوجدوا له ذوقا خاصا لا يجدونه الا اذا كان من الشيطان فيذكرهم ذلك الذوق بان ذلك الخاطر من الشيطان فاذا هم مبصرون اي مشاهدون له بالذوق فان اقتضى العلم اخذه وقلب عينه ليحزن بذلك الشيطان لخذه ولم يلتفت منه وكان من المبصرين فعلم كيف ياخذ ما يجب اخذه من ذلك ففرق بينه وبين ما يجب تركه كما قال عيسى عليه السلام لما قال ابليس حين تصور له على انه لا يعرفه فقال له يا روح الله قل لا اله الا الله رجاء منه ان يقول ذلك لقوله ليقول فيكون قد اطاعه بوجه ما وذلك هو الايمان فقال له عيسى عليه السلام اقولها لا لقولك لا اله الا الله فجمع بين القول ومخالفة غرض الشيطان لا امتثالا لامر الشيطان فمن عرف كيف ياخذ الاشياء لا يبالي على يد من جاء الله بها اليه وان اقتضى العلم رد ذلك في وجهه رده فهذا معنى قوله تذكروا ولا يكون التذكر الا لمعلوم قد نسي فاذا هم مبصرون اي رجع اليهم نظرهم الذي غاب عنهم رجع بالتذكر

ومن الاولياء المهاجرون والمهاجرات رضي الله عنهم تولاهم الله بالهجرة بان الهمهم الله اياها ووفقهم لها قال تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله فالمهاجر من ترك ما امره الله ورسوله بتركه وبالغ في ترك ذلك لله خالصا من كل شبهة عن كرم نفس وطواعية لا عن كره واكراه ولا رغبة في جزاء بل كرم نفس بمقاساة شدايد يلقاها من المنازعين له في ذلك ويسمون ما يكره من الكلام طبعا فيتغير عند سماعه ويكون ذلك كله عن اتساع في العلم والذوب على مثل هذه الصفة وتقييده في ذلك كله بالوجوه المشروعة لا باغراض نفسه ويكون به كمال مقامه فاذا اجتمعت هذه الصفات في الرجل فهو مهاجر فان فاته شيء من هذه الفصول والنعوت فاته من المقام بحسب ما فاته من الحال وانما قلنا هذا كله واشترطناه لما سماه مهاجرا والله بكل شيء عليم فكل ما يدخل تحت هذا اللفظ مما ينبغي ان يكون وصفا حسنا للعبد فيسمى به صاحب هجرة اشترطناه في المهاجر لانسحاب هذه الحقيقة اللفظية في نفس الوضع على ذلك المعنى الذي اشتق من لفظه هذا الاسم

ومن الاولياء ايضا المشفقون من رجال ونساء رضي الله عنهم تولاهم الله بالاشفاق من خشية ربهم مشفقون يقال اشفقت منه فانا منه مشفق اذا حذرته قال تعالى من عذاب ربهم مشفقون اي حذرون من عذاب ربهم غير امنين يعني وقوعه بهم ولا يقال اشفقت منه الا في الحذر ويقال شفقت عليه اشفاقا من الشفقة والاصل واحد اي حذرت عليه فالمشفقون من الاولياء رضي الله عنهم من خاف على نفسه من التبديل والتحويل فان امنه تعالى بالبشرى رجع اشفاقه على خلق الله مثل اشفاق المرسلين على اممهم ومن بشر من المومنين وهم قوم ذوو كبد رطبة لهم حنان اذا ابصروا مخالفة الامر الالهي من احد ارتعدت فرايصهم اشفاقا عليه ان ينزل به امر من السماء ومن كان بهذه المثابة فالعالم على امره انه محفوظ في افعاله فلا يتصور منه مخالفة لما تحقق به من صفة الاشفاق فلما كانت ثمرة الاشفاق الاستقامة على طاعة الله اثنى عليهم بانهم مشفقون للتغير الذي يقوم بنفوسهم عند روية الموجب لذلك ماخوذ من الشفق التي هو حمرة بقية ضوء الشمس اذا غربت واذا ارادت الطلوع

ومن الاولياء الموفون بعهد الله من رجال ونساء رضي الله عنهم تولاهم الله تعالى بالوفاء قال تعالى والموفون بعهدهم اذا عاهدوا وقال الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق وهم الذين لا يغدرون اذا عاهدوا ومن جملة ما سال قيصر ملك الروم عنه ابا سفيان بن حرب حين ساله عن صفة النبي صلى الله عليه وسلم هل يغدر فالوفاء من شيم خاصة الله فمن اوفى في اموره التي كلفه الله ان ياتي بها على التمام وكثر ذلك في حالاته كلها فهو وفي قد وفى قال الله تعالى وابراهيم الذي وفى وقال تعالى ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيوتيه اجرا عظيما يقال وفى الشيء ووفيا على فعل بضم الفاء العين اذا تم وكثر وهم اهل اشراف على الاسرار الالهية المخزونة ولهذا يقال اوفى على الشيء اذا اشرف فمن كان بهذه المثابة من الوفاء بما كلفه الله واشرف على ما اختزنه من المعارف على اكثر عباده فذلك هو الوفي ومن توفاه الله في حيوته في دار الدنيا اي اتاه من الكشف ما ياتي للميت عند الاحتضار اذ كانت الوفاة عبارة عن اتيان الموت فاذا اطلع العبد على هذه المراتب اوجب له الوفاء بعهود الله التي اخذها عليه فقد يكون الوفاء لاهل هذه الصفة سبب الكشف وقد يكون الكشف في حق طايفة منهم سبب الوفاء

ومن الاولياء ايضا الواصلون ما امر الله به ان يوصل من رجال ونساء رضي الله عنهم تولاهم الله بالتوفيق بالصلة لما امر الله به ان يوصل قال تعالى والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل يعني من صلة الارحام وان يصلوا من قطعهم من المومنين بما امكنهم من السلام عليهم فما فوقه من الاحسان ولا يواخذ بالجريمة التي له الصفح عنها والتغافل ولا يقطعون احدا من خلق الله الا من امرهم الحق بقطعه فيقطعونه معتقدين قطع الصفة لا قطع ذواتهم فان الصفة دايمة القطع في حق هولاء اتصف بها من اتصف فهم ينتظرون به رحمة الله ان تشمله والوصل ضد القطع ولما كان الوجود مبنيا على الوصل لهذا دل العالم على الله واتصف بالوجود الذي هو لله فالوصل اصل في الباب والقطع عارض ولهذا جعل الله بينه وبين عباده حبلا منه اليهم يعتصمون به ويتمسكون لتصح الوصلة بينهم وبين الله سبحانه قال النبي صلى الله عليه وسلم الرحم شجنة من الرحمن اي هذه اللفظة اخذه من الاسم الرحمن عينا وغيبا فمن وصلها وصله الله ومن قطعها قطعه الله وقطعه اياه هو قطع الله لا امر زايد فلما علموا ان الحق تعالى ما دعاهم اليه ولا شرع لهم الطريق الموصلة اليه الا ليسعدوا بالاتصال به فهم الواصلون اهل الانس والوصال فهم الذين هم هم اهل المودة في القديم وقد ورد في الخبر لا تحاسدوا ولا تدابروا ولا تقاطعوا وكونوا عباد الله اخوانا فنهوا عن التقاطع الا ترى اتصال الانفاس داخلها بخارجها يوذن بالبقاء والحيوة فاذا انقطعت الوصلة بين النفسين خرج الداخل بطلب دخول الخارج فلم يجده مات الانسان لانقطاع تلك الوصلة التي كانت بين النفسين فالواصلون ما امر الله به ان يوصل ذلك هو عين وصلهم بالله تعالى فاثنى الله عليهم

ومن الاولياء ايضا الخايفون من رجال ونساء رضي الله عنهم تولاهم الحق

بالخوف منها وبما خوفهم الله منه امتثالا لامره فقال وخافون ان كنتم مومنين واثنى عليهم بانهم يخافون يوما تتقلب
فيه القلوب والابصار ويخافون سوء الحساب فاذا خافوهم التحقوا بالملا الاعلى فى هذه الصفة فانه قال فيهم يخافون ربهم من
من فوقهم ويفعلون ما يومرون فمن كان بهذه المثابة عين مع الملا الاعلى فمن ادبهم مع الله انهم خافوا اليوم لما يقع فيه لكون
الله خوفهم منه ولما تحققوا بهذا الادب اثنى الله عليهم بانهم يخافون يوما تتقلب فيه فهذا خوف الزمان واما خوف الحال فهو قوله تعالى
ويخافون سوء الحساب فهم اهل ادب مع الله وقفوا له حيث وقفهم فان كثيرا من اهل الله لا يفطنون لهذا الادب ولا يعرجون على
ما خوفوا به من الاكوان وعلقوا امرهم بالله فهولا لهم لقب اخر غير اسم الخايف وانما الخايفون الذين استحقوا هذا الاسم فهم الادبا ا وحى
الله الى نبيه موسى عليه السلام يا موسى خفنى وخف نفسك يعنى هواك وخف من لا يخافنى وهم اعدا الله فامره بالخوف من غيره فامتثل
الادبا امر الله فخافوهم فى هذا الموطن كما شكروا غير الله من المحسنين اليهم بامر الله تعالى لا من حيث ايصال النعم على ايديهم فهم فى عبادة الهية
فى شكرهم وفى خوفهم وهذا صراط دقيق خفى على العارفين فما ظنك بالعامة واما المتوسطون اصحاب الاحوال فلا يعرفونه لانهم تحت
سلطان احوالهم **ومن** الاولياء ايضا المعرضون عما امرهم الله بالاعراض عنه من رجال ونساء رضى الله عنهم تولاهم الله بالاعراض
عنهم قال تعالى والذين هم عن اللغو معرضون وقال فاعرض عمن تولى عن ذكرنا وقد علمت هذه الطبقة انه ما ثم الا الله فاعرضوا
بامره عن فعله فكانوا ادبا ازمانهم ولم يعرضوا بانفسهم اذ المومن لا نفس له فان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم فمن ادعى
الايمان وزعم ان له نفسا يملكها فليس بمومن فقال الحق لمن هذه صفته فاعرض بها يعنى بالنفس التى اشتريتها منك اعرض
بها عمن تولى عن ذكرنا ممن لم تشتر منه نفسه لكونه غير مومن فقوله الذين هم عن اللغو معرضون اى عن الذى اسقطه الله من ان
يعتبر معرضون لكون الحق اسقطه يقال لما يعتد به فى الدية من اولاد الابل لغو اى ساقط ومنه لغو اليمين لاسقاط الكفارة
والمواخذة بها فاثنى الله عليهم بالاعراض وان تحققوا بان ما ثم الا الله **ومن** الاولياء ايضا الكرماء من رجال ونساء رضى
الله عنهم تولاهم بكرم النفوس فقال تعالى واذا مروا باللغو مروا كراما اى لم ينظروا لما اسقط الله النظر اليه فلم يتدنسوا بشى منه
فمروا به غير ملتفتين اليه كراما فما اثر فيهم فانه مقام تستحليه النفوس وتقبل عليه للمخالفة التى جبلها الله عليها وهذه هى النفوس
الابية اى تابى الرذايل فهى نفوس الكرام من عباد الله والتحقوا بهذه الصفة بالملا الاعلى الذين قال الله فيهم ان صحفه بايدى
سفرة كرام بررة فنعتهم بانهم كرام فكل وصف يلحقك بالملا الاعلى فهو شرف فى حقك فان العارفين من عباد الله يجعلون
بينهم وبين نعوت الحق عند التخلق باسمائه ما وصف الله به الملا الاعلى من تلك الصفة فياخذونها من حيث هى صفة
لعبيد من عبيد الله مطهرين لا من حيث هى صفة للحق تعالى فان شرفهم ان لا يبرحوا من مقام العبودية وهذا الذوق فى العارفين
عزيز فان اكثر العارفين انما يتخلقون بالاسماء الحسنى من حيث ما هى اسماء الله لا من حيث ما ذكرناه من كون الملا الاعلى قد اتصف
بها على ما يليق به فلا يتخلق العارف بها الا بعد ان اكتسب من اتصاف الملا الاعلى روايح العبودية فمثل هولاء لا يجدون
فى التخلق به طعما للربوبية التى تستحقها هذه الاسماء فمن عرف ما ذكرناه وعلى عليه ذاق من علم التجلى ما لم يذقه احد ممن
وجد طعم الربوبية فى تخلقه وصفات اولياء الله فى كتاب الله المودع كلام الله كثيرة ومن اعلاه الثناء واكمله ما وقع الاشتراك
فيه مما يدل على المفاضلة واكثر من هذا التنزل الالهى ما يكون ولولا ان لكان مظاهر الحق فكان نزوله منه اليه لما طاق
العارفون تحمل كلام الحق ولا سيما عن فجعل نفسه ارحم الراحمين بعباده ● واحكم الحاكمين بفصل قضايه ● واحسن الخالقين
بتقديره ● وخير الغافرين بستر جلاله ● وخير الفاتحين لمغالق غيوبه ● وخير الفاصلين باحكام حكمته ● فهم لامانا تهم
وعهدهم راعون بكلاءته ● وبشهاداتهم قايمون بين يديه فى بساط جلاله ● وداعون اليه على بينة منه وبصيرة لما
يطلبه حسن بلايه ● وهم العاملون باوامره ● والراسخون فى العلم بشهادة توحيده بلسان ايمانه ● واولوا الابصار بالاعتبار
فى مخلوقاته ● واولوا النهى بما زجرهم به فى خطابه ● واولوا الالباب بما حفظه من الاستمداد لبقاء نوره ● وهم العارفون
عن الناس لما حجبهم به عن الاطلاع الى سابق علمه ● والكاظمون الغيظ لا لتعدى حدوده ● والمنفقون مما استخلفهم
فيه ادا لامانته لمن شاء من عبيده ● والمستغفرون بالاسحار عند تجليه من سمايه ● والشاكرون لما اسداه من الايه ●
والفايزون بما وهبهم من معرفته ● والسابقون على نجب الاعمال الى مرضاته ● والابرار بما عزم به من احسانه والمحسنون بما اشهدهم
من كبريايه ● والمصطفون من بين الخلايق باجتبايه ● والاعلون باعلاء كلمته على اعدايه ● والمقربون بين اسمايه وانبيايه ●
والمتفكرون فيما اخفاه من غامض حكمته فى احكامه ● والمذكورون من نسى اقراره ● بربوبيته عند اخذ ميثاقه ● والناصرون
اهل دينه على من ناواهم فيه ابتغاء مرضاته ● وان كان بقضايه ● اوليك عباد الله الذين ليس لاحد عليهم سلطان لكونهم
من اهل الحجة البالغة لما تكلموا بالنيابة عنه كلامه ● فهو لسانهم وسمعهم وبصرهم وايديهم فى نوره وظلماته ● ولو تقصينا ما ذكر
الله فى كتابه ● من صفات اوليايه ● وشرحنا ما خصوا به لم يف بذلك الوقت واذ لا بد من الاقتصاد فى الاختصار فليكف هذا
القدر الذى ذكرناه من ذلك اجمالا وتفصيلا وموقتا وغير موقت **و**اعلم ان من ثم رايحة من العلم بالله لم يقل لم فعل كذا وما
فعل كذا وكيف يقول العالم بالله لم فعل كذا وهو يعلم انه السبب الذى اقتضى كل ما ظهر وما يظهر وما قدم وما اخر وما رتب
لذاته فهو عين السبب فلا يوجد لعلة سواه ولا يعدم سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا فشيئيته عرش ذاته كذا قال
ابو طالب المكى ان علقت فان فتح لك فى علم نسب الاسماء الالهية التى ظهرت بظهور المظاهر الالهية فى اعيان الممكنات فتنوعت
وتجنست وتشخصت قد علم كل اناس مشربهم وكل قد علم صلوته وتسبيحه فبسبب ظهور كل حكم فى عينه اسم الهى وليست
اسماوه سوى نسب ذاته فاعقل والله يقول الحق وهو يهدى السبيل بسم الله الرحمن الرحيم
وصل من هذا الباب اعلم ان الدعاوى لما استطالت السنها فى هذا الطريق من غير المحققين قدعا وجديا
الامام صاحب الذوق التام محمد بن على الترمذى الحكيم مسايل تمحيص واختبار وعددها مائة وخمسة وخمسون
سوالا لا يعرف الجواب عنها الا من علمها ذوقا وشربا فانها لا تنال بالنظر الفكرى ولا بضرورات العقل فلم يبق الا ان يكون

حصولها

انتهى الجزء التاسع والسبعون بانتهاء الجزء الحادى عشر من النسخة الاصل والحمد لله رب العالمين

حصولها عن تجل الهى فى حضرة غيبية بمظهر من المظاهر فوقتا يكون المظهر جسميا ووقتا يكون جسمانيا ووقتا يكون
جسديا ووقتا يكون المظهر روحيا ووقتا يكون روحانيا وهذا الباب مما يطلب ايضاح تلك المسايل وشرحها فجعلت
هذا الباب مجلدها ان شاء الله تعالى فمن ذلك **السوال** الاول كم عدد منازل الاولياء **الجواب** اعلم ان منازل الاولياء على
نوعين حسية ومعنوية فمنازلهم الحسية فى الجنان وان كانت الجنة مائة درجة ومنازلهم الحسية فى الدنيا احوالهم التى تنتج لهم
خرق العوايد فمنهم من يتميز فيها كالابدال واشباههم ومنهم من تحصل له ولا يظهر عليه شى منها وهم الملامية والاكابر العارفين
وهى تزيد على مائة منزل وبضعة عشر منزلا وكل منزل يتضمن منازل كثيرة فهذه منازلهم الحسية فى الدارين واما منازلهم
المعنوية فى المعارف فهى مائة الف منزل وثمانية واربعون الف منزل محققة لم ينلها احد من الامم قبل هذه الامة وهى
من خصايص هذه الامة ولها اذواق مختلفة لكل ذوق منها وصف خاص يعرفه من ذاقه وهذا العدد منحصر فى اربعة
مقامات مقام العلم اللدنى وعلم النور وعلم الجمع والتفرقة وعلم الكتابة الالهية ثم بين هذه المقامات مقامات من
جنسها تنتهى الى بضع ومائة مقام كلها منازل للاوليا ويتفرع من كل مقام منازل كثيرة معلومة العدد يطول الكتاب بايرادها
واذا ذكرت الامهات عرف ذوق صاحبها فاما العلم اللدنى فتعلقه الالهيات وما يودى الى تحصيلها من الرحمة الخاصة
واما علم النور فظهر سلطانه فى الملا الاعلى قبل وجود آدم بالاف من السنين من ايام الرب واما علم الجمع والتفرقة فهو البحر
المحيط الذى اللوح المحفوظ جزء منه ومنه يستفيد العقل الاول وجميع الملا الاعلى منه يستمدون وما ناله احد من
الامم سوى اولياء هذه الامة وتتنوع تجلياته فى صدورهم على ستة الاف نوع وميتين من الاولياء من حصل جميع
هذه الانواع كابى يزيد وسهل بن عبد الله ومنهم من حصل بعضها وقد كان للاولياء فى ساير الامم هذه العلوم نفث روح
فى روع وما كمل الا لهذه الامة تشريفا لهم وعناية بهم لمكانة نبيهم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وفيه من خبايا العلم العلوم
التى هى بمنزلة الاصول ثلاثة علوم علم يتعلق بالالهيات وعلم يتعلق بالارواح العلوية وعلم يتعلق بالمولدات الطبيعية فما
يتعلق منه بالالهيات على قدم واحد لا يتغير وان تغير تعلقاته والذى يتعلق منه بالارواح العلوية يتنوع من غير
استحالة والذى يتعلق بالمولدات الطبيعية يتنوع ويستحيل باستحالتها وهو المعبر عنه بارذل العمر لكيلا يعلم من بعد
علم شيا فان المواد التى يحصل له منها هذا العلم استحالت فالتحق العلم بها بحكم التبعية وكما هى اصولها ثلاثة علوم
فالاولياء فيها على ثلاث طبقات الطبقة الوسطى منهم لهم مائة الف منزل وثلاثة وعشرون الف منزل وستمائة منزل وسبعة
وثمانون منزلا امهات تحتوى كل منها على منزل لا يتسع الوقت لحصرها لتداخل بعضها فى بعض ولا ينفع فيها الا الذوق
خاصة وما بقى من الاعداد فمقسم بين الطبقتين وهما اللذان ظهرا برداء الكبرياء وازار العظمة غير ان لهما من ازار العظمة
ما يزيد على الذى ذكرنا الف منزل وبضعة وعشرون منزلا لهذه المنازل خصوص وصف لا يوجد فى منازل رداء الكبرياء
وذلك ان رداء الكبرياء مظهره من الاسم الظاهر والازار مظهره من الاسم الباطن والظاهر هو الاصل والباطن نسبة حادثة وحدوثها
كانت لها هذه المنازل فان الفرع محل الثمر فيوجد فى الفرع ما لا يظهر فى الاصل وهو الثمرة وان كان مددها من الاصل وهو
الاسم الظاهر لكن الحكم يختلف فعرفنا بالرب تحدث عن معرفة النفس لانها الدليل من عرف نفسه عرف ربه وان كان وجود
النفس فرعا عن وجود الرب هو الاصل ووجود العبد فرع فهى مرتبة يتقدم فيكون له الاسم الاول وفى مرتبة يتاخر فيكون
له الاسم الاخر فتحكم له بالاصل من نسبة اخرى هذا يعطيه النظر العقلى واما ما تعطيه المعرفة الذوقية فهو انه ظاهر من حيث
ما هو باطن وباطن من عين ما هو ظاهر واول من عين ما هو اخر وكذلك القول فى الاخر وازار من نفس ما هو رداء ورداء من
نفس ما هو ازار لا يتصف ابدا بنسبتين مختلفتين كما يقرره العقل من حيث ما هو فكر ولهذا قال ابو سعيد الخراز وقد
قيل له بم عرفت الله فقال بجمعه بين الضدين ثم تلا هو الاول والاخر والظاهر والباطن فلو كان عنده هذا العلم من نسبتين
مختلفتين ما صدق قوله بجمعه بين الضدين ولو كانت معقولية الاولية والاخرية والظاهرية والباطنية فى نسبتها الى
الحق معقولية نسبتها الى الخلق لما كان ذلك مدحا فى الجناب الالهى ولا استعظم العارفون بحقايق الاسماء وروده هذه النسب
بل يصل العبد الى هذا اذا تحقق ان تنسب اليه الاضداد وغيرها من عين واحدة لا تختلف واذا كان العبد يتصور فى حقه
وقوع هذا فالحق احرى واولى اذ هو المجهول الذات فمثل هذه المعرفة لا تنال الا من هذه المنازل التى وقع السوال عنها
واما عدد الاولياء الذين لهم عدد المنازل فهم ثلاثمائة وستة وخمسون نفسا وهم الذين على قلب آدم ونوح وابراهيم وجبريل
وميكاييل واسرافيل وهم ثلاثمائة واربعون وسبعة وخمسة وثلاثة وواحد فيكون المجموع ستة وخمسين وثلاثمائة
هذا هو الذى عند اكثر الناس من اصحابنا وذلك للحديث الوارد فى ذلك واما طريقنا وما يعطيه الكشف الذى لا مرية فيه فهو
المجموع من الاولياء الذين ذكرنا اعدادهم فى اول هذا الباب ومبلغ ذلك خمسمائة نفس وتسعة وثمانون نفسا منهم واحد لا يكون
فى كل زمان وهو الختم المحمدى صلى الله عليه وسلم وما بقى فهم فى كل زمان لا ينقصون ولا يزيدون واما الختم المحمدى فهو فى زماننا
وقد رايناه وعرفناه تمم الله سعادته عرفته بمدينة فاس سنة خمس وتسعين وخمسماية والمجمع عليه من اهل الطريق انهم
على ست طبقات ● امهات اقطاب ● وايمة ● واوتاد ● وابدال ● ونقباء ● ونجباء ● فاما الذين زادوا
على هولاء فى الكشف وطبقات الرجال عندهم الذين يحصرهم العدد ولا يخلو عنهم زمان خمس وثلاثون طبقة لا غير ومرتبة
الختمين ولكن لا يكونان فى كل زمان فلهذا لم نلحقها بالطبقة الثانية فى كل زمان **السوال** الثانى اين منازل اهل
القرب **الجواب** بين الصديقية ونبوة التشريع فلم يبلغ منزلة نبى التشريع من النبوة العامة ولا هو من الصديقين
الذين هم اتباع الرسل لقول الرسل وهو مقام المقربين وتقريب الحق لهم على وجهين اختصاص من غير تعمل كالقايم فى اخر
الزمان وامثاله ووجه اخر من طريق تعمل كالخضر وامثاله والمقام واحد ولكن الحصول فيه على ما ذكرناه ومن ثم تبين
الرسول من النبى ويعم الجميع هذا المقام وهو مقام المقربين والافراد وفى المقام يلتحق البشر بالملا الاعلى ويقع الاختصاص

الالهى فيما يكون من الحق لهولاء واما المقام فداخل تحت الكسب وقد يحصل اختصاصا ولهذا يقال فى الرسالة انها اختصاص
وهو الصحيح فان العبد لا يكتسب ما يكون من الحق سبحانه فله التعمل فى الوصول وما له تعمل فيما يكون من الحق له عند الوصول ومن هناك
منبع العلم اللدنى الذى قال الله تعالى فى حق عبده خضر اتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما وهو من الاربعة مقامات الذى
هو علم الكتابة الالهية وعلم الجمع والتفرقة وعلم النور والعلم اللدنى واعلم ان منزل اهل القربة يعطيهم اتصال حيوتهم بالاخرة
فلو يدركهم الصعق الذى يدرك الارواح بل هم ممن استثنى الله تعالى فى قوله ونفخ فى الصور فصعق من فى السموات ومن
الارض الا من شاء الله وهذا المنزل هو اخص المنازل عند الله والناس فيه على طبقات ثلاثة فمنهم من يحصله برمته وهم
الرسل صلوات الله عليهم وهم فيه على درجات يفضل بعضهم بعضا ومنهم من يحصل منه الدرجة الثانية وهم الانبياء صلوات
الله عليهم وهم الذين لم يبعثوا بل تعبدوا والشريعة موقوفة عليهم فمن اتبعهم كان ومن لم يتبعهم لم يوجب الله على احد اتباعه وهم
فيها على درجات يفضل بعضهم بعضا والطبقة وهى دونها وهى درج النبوة المطلقة التى لا تحلل وجيها ملك ودون
هولاء الطبقات هم الصديقون الذين يتبعون المرسلين ودون هولاء الصديقين الصديقون الذين يتبعون الانبياء من
غير ان يجب ذلك عليهم ودون هولاء الصديقين الذين يتبعون اهل الطبقة الثالثة وهم الذين انطلق عليهم اسم المقربين
اعنى اهل الطبقة الثالثة ولكل طبقة ذوق لا يعلمه الطبقة الاخرى ولهذا قال الخضر لموسى عليهما السلام وكيف تصبر على ما لم
تحط به خبرا والخبر الذوق وهو علم الحال وقال الخضر لموسى انا على علم علمنيه الله لا تعلمه انت على علم علمكه الله لا اعلمه انا

السؤال الثالث فان قيل ان الذين حازوا العساكر باى شىء حازوا فلنقل فى **الجواب** تنكرا ولا ما معنى العساكر
وما معنى حيازتهم لها ثم بنين باى شىء حازوا فان هذا السايل اذا ارسل سوال من غير تقييد لفظى وقرينة حال ينبغى
للمجيب ان يجيب بالمعانى التى تدل عليها تلك الكلمة فى اصطلاحهم فيها اخل بشىء منها فاو فى الكلمة حقها فاعلم ان العساكر
فى اصطلاحهم قد يطلقونها ويريدون بها شدايد الاعمال والعزايم والمجاهدات كما قال القايل ظل فى عسكر من جها اى فى شدة
وان مبنى هذا الطريق على التخلق باسماء الله فحاز هولاء العساكر بالتخلق باسم الملك فان الملك هو الذى يوصف بانه يحوز العساكر
والملك معناه ايضا الشديد فلا تحاز الشدايد والعزايم الا باحوال منها يقال ملكت العجين اذا شددت عجنه قال قيس بن
الحطيم يصف طعنة ● ملكت بها كفى فانهرت فتقها ● اى شددت بها كفى حين طعنت فحازوا العساكر الطريقين باسم الملك
فاما الشدايد التى حازوها فى هذا الباب فهى البرازخ التى اوقفهم الحق فى حضرة الافعال بين نسبتها الى الله ونسبتها الى انفسهم فيلوح
لهم ما لا يتمكن لهم معه ان ينسبوه الى انفسهم ويلوح لهم ما لا يتمكن لهم معه ان ينسبوها الى الله فهم ها الكون بين حقيقة وادب
والتخليص من هذا البرزخ من اشد ما يقاسيه العارفون فان الذى ينزل عن هذا المقام يشاهد احد الطرفين فيكون مستريحا
لعدم المعارض واعلم ان صاحب هذا المقام هو الذى علمه الله بجنوده الذى لا يعلمها الا هو قال تعالى وما يعلم جنود ربك
الا هو وقال وان جندنا لهم الغالبون فصاحب هذا المقام يعرف جنود الله الذين لا حاكم عليهم فى شغلهم الا الله فلهذا نسبهم اليه
فهم الغالبون الذين لا يغلبون فمنهم الريح العقيم ومنهم الطير التى ارسلت على اصحاب الفيل وكل جند ليس لمخلوق فيه تصرف هم
العساكر التى حازها صاحب هذا المقام علما قال صلى الله عليه وسلم فيهم نصرت بالصبا وقال صلى الله عليه وسلم نصرت بالرعب بين يدى
مسيرة شهر فاذا منح الله صاحب هذا المقام علم هولاء العساكر رمى الحصا فى وجوه الاعداء فانهزموا كما رمى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فى غزوة حنين فله الرمى وهم لا يكون منهم غلبة الا بامر الله ولهذا قال تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فكل منصور
بجند الله فهو دليل على عناية الله به ولا يكون منصورا بهم على الاختصاص الا بتعريف الهى فان نصر الله من غير تعريف الهى فليس من
هذه الطبقة التى حازت العساكر فلا بد من اشتراط النصر حتما فى ذلك العقد وصاحب هذا المقام يعين لاصحابه مصارع القوم
كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة بدر فانه ما من شخص من اجناد الله الا وهو يعرف عين من سلط عليه ومتى يسلط
عليه واين يسلط عليه فيتخص الاجناد لصاحب هذا المقام فى الاماكن التى هى مصارع القوم كل شخص على صورة المقتول باسمه
فيراه صاحب هذا المقام فيقول هذا مصرع فلان وهو مقام الامام الواحد من الامامين واقرب شىء ينال به هذا المقام البغض
فى الله والحب فى الله فتكون هم هذه الطبقة وانفاسهم من جملة العساكر التى حازوها بما ذكرناه وهو الموالاة فى الله عن عزم
وصدق مع كونهم لا يرون الا الله فيجدون الانضغاط وكظم الغيظ ما لا يعلمه الا الله والعين تحرسهم فى باطنهم هل
ينظرون فى ذلك الى غير الله تعالى فاذا تحققوا ذلك حازوا عساكر الحق التى هى اسماؤه سبحانه اذا اسماؤه سبحانه عساكر
ذاته التى يسلطها على من يشاء ويرحم بها من يشاء فمن حاز اسماء الله تعالى حاز العساكر الالهية ورئيس هولاء الاجناد
الاسمائية كما قلنا الاسم الملك هو المهيمن عليها وما عداه فامثال السدنة ويكفى هذا القدر فى الجواب عن هذا السوال

السؤال الرابع اين منتهاهم قلنا فى **الجواب** لا شك ولا خفا ان هذه الطبقة هم اصحاب عقد وعهد وهو
قوله تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا فاذا حصلت هذه
الطبقة فيما قلنا فى عزمهم وسلكوا سبيل جهادهم كان منتهاهم الى حل ما عقدوا عليه ونقض ما عسكروا اليه وذلك ان
الاعيان التى عسكروا لها وعقدوا مع الله تعالى ان يبيدوها فلما توجهوا بعساكرهم التى اوردناها اليها كانت اثار تلك
العساكر فيها ايجاد اعيانها وهو خلاف مقصود العارف بهذه العساكر اذ كان المقصود اذهاب اعيانها والحاقها بمن
لا عين له وما علم ان الحقايق لا تتبدل وان اثار العساكر فيها الوجود اذ كان سبق العدم لها لعينها فلا يوثر
فيها هذه العساكر لان العدم لها من نفسها فلم يبق الا الوجود فوقع غير مقصود العارف وعلم عند ذلك
العارف ان تلك الاعيان مظاهر الحق فكان منتهاهم اليه وبدؤهم منه وليس وراء مرمى فان قلت فالذات
الغنية عن العالمين وراء الله قلنا ليس الامر كما زعمت بل الله وراء الذات وليس وراء الله مرمى فان الذات
المتقدمة على المرتبة فى كل شىء بما هى مرتبة فليس وراء الله مرمى فحصلوا من العلم بالله ما لم يكن عندهم بالقصد

الاول حين حازوا العساكر فكان الذى حجبهم ابتداء عن هذه المعرفة غيرتهم ان يشترك الحق مع كون من الاكوان فى حال
او عين او نسبة ولهذا كان مقصودهم ان يلحقوا الاعيان بمطلق العدم وهو المقام الذى تشير اليه الباطنية بقولها فى جواب
من يقول الله موجود فتقول ليس بمعدوم فاذا قلت لهم الله حى تقول ليس بميت فان قيل لهم الله قادر قالت ليس بعاجز فلا
تجيب بلفظ فقط يعطى الاشتراك بالثبوت فتجيب بالسلب وهذا كله من باب الغيرة ولا يقدر ينفى الاعيان فيستعين بها
ولا العساكر على اعدام هذه الاعيان وزوال الحكم الثبوت منها فتجد العساكر توجدها وتكسوها حلة الوجود فاذا رات
انها مظاهر الحق رضيت بان تبقيها اعيانا ثابتة ولا تراها موجودة وتكون عين شهودها ناظرة فيها الى وجود الحق
وانه لا وجود اكتسبته من الحق بل حكمها مع الوجود حكمها ولا وجود وان الذى ظهر ما هو عليه هذا غايتها وهو قوله
تعالى الى ربك منتهاها فكان منتهاها ربها واما من كانت عساكره العزايم فمنتهاه الحال الرخص من طريقين الطريق
الواحدة احدية المحبة فيها فيكون منتهاهم الى شهودها وهو الذى اشار اليه صلى الله عليه وسلم ان الله يحب ان
توتى رخصه كما توتى عزايمه فيحل عقد الاخذ بالعزايم بهذه المشاهدة لكونه يعوته من العلم بالله على قدر ما فاته
من الاخذ بالرخصة والطريق الاخرى تنتهى بهم الى شهود كونه فى العزايم هو عين كونه فى الرخص وهم لا نسبة لهم فى
واحدة منهما فيحل ما عقدوا عليه بحلاء لا ذاتيا لا تعمل لهم فيه ومن هذا المقام يقول بعضهم بتفضيل الرسل بعضهم
على بعض فينتهى بهم هذا الامر الى حل عقد التفضيل بقوله لا نفرق بين احد من رسله ومن فضل فقد فرق فلولا وحدانية
الامر ما كان عين الجمع عين الفرق كما ان السالك يسمى حنبليا وحنفيا مقتصرا على مذهب بعينه يدين الله به لا يرى مخالفته
فينتهى به هذا المشهد الى ان يصبح يتعبد بجميع المذاهب من غير فرقان ومن هنا يبطل النسخ عنده الذى هو رفع الحكم بعد
ثبوته لانقضاء مدته فالى ما ذكرناه منتهاهم على حسب ما اعطتهم عساكرهم فان العساكر تختلف فان جند الرياح ما هى جند الطير
وجند الطير ما هى جند المعانى الحاصلة فى نفوس الاعداء كالروع والجبن فينتهى كل عسكر الى فعله الذى وجه اليه من
حصار قلعة وضرب مصاف او غارة او كبسة كل عسكر له خاصية فى نفس الامر لا يتعداه قال تعالى فى الطير ترميهم بحجارة وقال
فى الريح ما تذر من شىء اتت عليه الا جعلته كالرميم وقال فى الرعب وقذف فى قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بايديهم فانظر منتهى
كل عسكر الى ما اثر فى نفس من عسكر اليه فالحق تعالى لا يتقيد اذ كان هو عين كل قيد فالناس بين محجوب وبين مشاهد جعلنا الله

ممن اشهد الحق فى عين حجابه وفى رفع حجابه وفيما كان له وراء حجابه **السؤال** الخامس فان قيل قد عرفنا ابنية
منازل اهل القربة وابنية منتهى العساكر ومنتهى من حازها فاين مقام اهل المجالس والحديث قلنا فى **الجواب** اما اهل
المجالس المحدثون فمجالسهم خلف الحجاب الا نزه الاقدس فى النزول وهم ست حضرات لهم فى الحضرة الاولى ثمانية مجالس المجلس الثانى
والسادس يسمى مجالس الراحات وهى من باب رفق الله بالعباد الذين لهم هذه الاحوال ومجلسان الاول الذى هو الرابع والخامس
فهما مجلس الجمع بين العبد والرب ومجلس الفصل بين العبد والرب على مراتب ابينها واما الاربعة المجالس التى بقيت فالحديث
فيها على مراتب متعددة وكذلك الحضرة الثانية والحضرة الرابعة فيها ثمانية مجالس على ما ذكرناه واما فى الحضرة السادسة فمجلسان
واما فى الحضرة الثالثة فستة مجالس واما فى الحضرة الخامسة فاربعة مجالس وانتهت امهات مجالس اهل الحديث مع الله من حيث
هم محدثون لا من حيث لهم مجالس واما اهل المجالس لا من كونهم محدثين فهم اهل الشهود وهم على اربع مراتب فى مجالسهم فالمحدثون
جلوسهم من حيث هم من خلف ذلك الحجاب واهل المجالس من حيث المراتب التى اعد لهم الحق فمنهم من اعد لهم كراسى ومنهم من اعد لهم
منابر ومنهم من اعد لهم ارايك ومنهم من اعد لهم درانك والكل يشهدون جليسهم من غير حديث من الطرفين فلنذكر مجالس
اهل الحديث وهى ثمانية واربعون مجلسا عن الترمذى الحكيم وعندنا ست وثلاثون مجلسا الا ان الترمذى يراعى من الانسان
حظ طبعه فيزيد اثنى عشر مجلسا وهو الصحيح ومن يقتصر منا فى الانسان على روحانيته من غير طبيعة فهى ستة وثلاثون
مجلسا فلهذا وقع الخلاف بيننا وبين العلماء من اهل هذه المجالس فمنا من اعتبر ذلك ومنا من لم يعتبر والاولى اعتبارها واما
مجالس الجمع بين العبد والرب فاربعة مجالس يعلم فيما يحادثه به الحق تعالى فيها كيف يخاطب الخلق من اجل الله وكيف يثنى على
الحق تبارك وتعالى ويعلم معنى قوله بورك من فى النار ومن حولها ويحادثه فيها بمثل قوله كلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا
فيعرف من اين طيب له وبما طيب وبما طاب له ويعلم الاسم الاخر ما نسبته الى الحق وما حظ العبد منه ويعلم ما يقول كلما ورد
على ملأ اعلى من روح وبشر فى السموات والارض ويعلم شهادة التوحيد بالنسبة الى الله وبالنسبة الى الملايكة وبالنسبة الى العلما
الحاصلة لهم من باب الشهود لا من باب الفكر ويعلم منازل الرسل ومن اين خصوا بما خصوا به وبماذا يفضل ومن اى نسبة ينسبون
الى الله واشياء غير هذا محصورة واما مجالس الفصل فيحصل فيها ما يحصل فى هذه المجالس من طريق اخرى وذوق اخر غير انه
يختلف عليه الحال عند انتهاء المجالس بمشاهدة اسماء الهية لم يكن يعرفها قبل ذلك وبمشاهدة اعيان اكوان خاصة من غير ارتباط
باسماء الهية وان كانت فى نفس الامر مرتبطة بها ولكن يكون بينها وبين هذا العبد حجاب رقيق واما المجالس الاربعة التى
بقيت ذات المراتب فنذكر ما يكون فيها وفى هذه الست الحضرات من الحديث فى الفصل الثامن فى سوال ما حديثهم
وبخواصهم وهذه المجالس ايضا توجد فى الحضرة الثانية والرابعة واما الحضرة الثالثة فمجالسها ست مجالس واما الحضرة
الخامسة ففيها اربعة مجالس واما الحضرة السادسة ففيها مجلسان وهذه كلها مجالس اهل الحديث لا مجالس اهل الشهود
الا عند بعض العارفين فانه قد يكون مجالس شهود متخيل من خلف حجاب الخيال واما الاثنى عشر مجلسا الذى لهم على
مذهب الترمذى كما قررنا وهى تمام الثمانية والاربعون مجلسا لحديثهم فيها نذكر عند ذكر الستة والثلاثين مجلسا فى
الفصل الثامن ان شاء الله تعالى فان ذلك الفصل سورته **السؤال** السادس فان قلت كم عددهم قلنا فى **الجواب**
عددا اهل بدر اربعون نفسا وما بقى منهم فلهم مجالس الشهود من غير حديث فان الحديث للحضور مع
المعنى الذى يعطيه الكلام مع المتكلم الا ان يكون المتكلم بحيث يتخيله السامع فيجمع بين الحديث والشهود ولكن ما هو الشهود

المطلوب لاهل الاذواق فلابد ان تكون انت من حيث انت للاستفادة عند الحديث ولكن بسمعك لا بعينك بل بظهوره فيك من كونك مظهرا تسمع ومن كونك عينا تكون مظهرا فافهم وقد اشار لسان الخبر الصدق الى هذا العدد بقوله من اخلص لله اربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه اى كان من اهل الحديث بالله عن الله والصباح ظهور عين العبد مظهرا لا عينا وبطون عينه فى مظهره كبطون الليل عند وجود الصباح والاربعون اشارة الى اعيان هولاء الاشخاص فهو عين ما قلنا ان اهل الحديث منهم اربعون نفسا فبقى اهل المجالس من غير حديث مائتين وثلاثة وسبعين نفسا وهم تمام الثلاثمائة والثلاثة عشر فجلوسهم جلوس مشاهدة لا استفادة من حيث ان اعيانهم مظاهر لبصر الحق فيرونه به وهم غيب فى ذلك المظاهر فتكون استفادتهم من ذلك التجلى استفادة اصحاب الرصد فتعطيهم الارصاد العلوم من غير حديث لكنه حديث معنوى بدلالات ظاهرة تقوم تلك الدلالات مقام الخطاب بالحروف والاشارات فى عالم الحروف والاشارات فالغرض الحاصل من هذه المجالس شهودا وحديث حصول علم تنتقش فى عين هذا المظهر من نظر او سماع وهولاء هم المعتنى بهم من اهل طريق الله تعالى

السؤال السابع فان قلت باى شىء استوجبوا هذا على ربهم تبارك وتعالى قلنا فى **الجواب** الادب الالهى ان لا يجب على الله شىء بايجاب موجب غير نفسه فان اوجب هو على نفسه امرا ما فهو الموجب والوجوب والموجب عليه لا غيره ولكن ايجابه على نفسه لمن اوجب عليه مثل قوله فسأكتبها للذين يتقون يعنى الرحمة الواسعة فادخلها تحت التقييد بعد الاطلاق من اجل الوجوب ومثل قوله كتب ربكم على نفسه الرحمة الاية فهل هذا كله من حيث مظاهره او هو وجوب ذاتى المظاهرة من حيث هى مظاهر لا من حيث الاعيان فان كان للمظاهر فما وجب على نفسه الا لنفسه فلا يدخل تحت حد الواجب ما هو وجوب على هذه الصفة فان الشىء لا يلزم نفسه وان كان للاعيان القابلة ان تكون مظاهر كان وجوبه لغيره اذ الاعيان غيره والمظاهر هويته فقل بعد هذا البيان ما شئت فى الجواب بحسب ما قيده الموجب فاستوجبوا ذلك على ربهم فى مواطن لكونهم يتقون ويؤتون الزكوة لغة وشرعا والذين هم باياتنا يومنون الذين يتبعون الرسول النبى الامى الذى يجدونه مكتوبا عندهم فهولاء طايفة مخصوصة وهم اهل الكتاب فخرج من ليس باهل الكتاب من هذا التقييد الوجوبى وبقى الحق عنده من كونه رحمانا على الاطلاق واستوجبت طايفة اخرى ذلك على ربها انه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده واصلح فقيده بالجهالة فان لم يجهل لم يدخل فى هذا التقييد وبقيت الرحمة فى حقه مطلقة ينتظرها من عين المنة التى منها كان وجوده اى منها كان مظهرا للحق لتتميز عينه فى حال اتصافها بالعدم عن العدم المطلق الذى لا عين فيه الا ترى لابليس كيف قال لسهل فى هذا الفصل يا سهل التقييد صفتك لا صفته فلم يتحجب بتقييد الجهالة والتقوى عما يستحقه من الاطلاق فلا وجوب عليه مطلقا اصلا فتبهمت رايات الوجوب فاعلم ان التقييد بصحبه واما من راى انهم استوجبوا ذلك على ربهم من غير ما ذكره تعالى عن نفسه فقالوا ببذلهم مراكبهم فى زمان الزيادة طلب المواصلة وايثار الجناب الحق فى زعمهم وان كان فى ذلك نقص فهو عين الكمال التام بهذه المراعاة فهذا عندى مثل ما قال الشاعر لعمر بن الخطاب رضى الله عنه حين حبسه

● ماذا تقول لافراخ بذى مرخ ● حمر الحواصل لا ماء ولا شجر
● القيت كاسبهم فى قعر مظلمة ● فاغفر هداك مليك الناس يا عمر
● ما آثروك بها اذ قدموك لها ● لا بل لانفسهم قد كانت الاثر ●

وان كانوا قد بذلوا مراكبهم عن طلب الهى يقتضى ذلك وجوبا الهيا كان مثل الاول فانه لو لم يرد عنه تعالى الوجوب على نفسه لم نقل به فانه سوء ادب من العبد ان يوجب على سيده غير ان هنا لطيفة لا يشعر بها كثير من العارفين بهذه المجالس وذلك انه كان طلبه لوجود اعياننا يطلبنا لظهور مظاهره فلا مظهر له الا نحن ولا ظهور لنا الا به فبه عرفنا انفسنا وعرفناه وبنا تحقق عين ما يستحقه الا له

● فلولا هو ما كنا ● ولولا نحن ما كانا ● فان قلنا بانا هو ● يكون الحق ايانا ● فابدانا واخفاه ●
● وابداه واخفانا ● فكان الحق اكوانا ● وكنا نحن اعيانا ● فيظهرنا ليظهرهو ● سرارا ثم اعلانا ●

فلما وقفوا على هذه الحقايق من نفوسهم ونفوس الاعيان سواهم تميزوا على من سواهم بان علموا منهم ما لم يعلموا من انفسهم واطلع الحق على قلوبهم فراى ما تجلت به مما اعطتها العناية الالهية وسابقة القدم الربانى استوجبوا على ربهم ما استوجبوه من ان يكونوا اهلا لهذه المجالس الثمانية والاربعين

السؤال الثامن فان قلت عن اهل هذه المجالس ما حديثهم ونجواهم قلنا فى **الجواب** بحسب الاسم الذى يقيمهم فلا يتعين علينا تعيينه ولكن الاصول الالهية محفوظة وذلك ان كان حديث اهل الحضرة الاولى فى مجالسهم فيها فالمجلس الاول الذى بين المثلين من اسمه الظاهر والمبدئ والباعث وكل اسم يعطى البروز ووجود الاعيان يحادث الحق فيه بلسان حيوة الارواح وحيوة الهياكل السفلية فى البرازخ وعالم الحس والمحسوس والعقل والمعقول وبلسان من ضاع الطريق واجبر اليه بعد ما انكسر خاطره وخاف الفوت بلسان اعطى كل شىء خلقه ثم هدى اى بين انه اعطى كل شىء خلقه ففرق بين قوله واغلظ عليهم وقوله بعينه فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك وقال لموسى وهرون فقولا له قولا لينا ليقابل به غلظ فرعون لينكسر لعدم المقاومة اذ لم يوجد قوة تصادم غلظته فعاد اثرها عليه فاهلكته بالغرق فباللين هلك فرعون فاعطى كل شىء خلقه فى وقته فتحدث نشاة الانسان مع الانفاس وهو لا يشعر وهو قوله تعالى وننشئكم فيما لا تعلمون يعنى مع الانفاس فى كل نفس له فينا انشاء جديد بنشاة جديدة ومن لا علم له بهذه فهو فى لبس من خلق جديد لان الحس تحجبه بالصورة التى لم يحس بتغييرها مع ثبوت عين القابل للتغيير مع الانفاس وبلسان طلب الاستقامة فى المزاج ليصح نظر العقل فى فكره ومزاج الحواس فيما ينقل اليه ومزاج القوى الباطنة فيما تؤديه من الامور للعقل فانه اذا اختل المزاج ضعفت الادراكات عن صحة النقل فنقلت بحسب ما اليه انتقلت فكانت الشبه والمغالط فعقل العقل للجهل علما فقبل العدم وجودا وبلسان ازاحة الامور التى توجب عدم المواصلة والمراسلة ففى الحضرة الاولى اربعة مجالس مما بينا كل ما ذكرناه ومثلها فى الثانية والرابعة واما فى الحضرة الثالثة من هذه المجالس فثلاثة وفى الخامس اثنان وفى السادس واحدة على هذه المثابة لكن فى كل حضرة فنون مختلفة ولكن لا تخرج عن هذا الاسلوب واما مجالس الراحات فى الحضرة الاولى والثانية والرابعة

فهى ستة مجالس فيها احاديث معنوية عن مشاهدة قيل

تكلم منا فى الوجوه عيوننا ● فنحن سكوت والهوى يتكلم

كما قلنا فى هذا الشكل

والهوى بيننا يسوق حديثا ● طيبا مطربا بغير لسان

وهى المجالس التى بين الضدين يحصل منها علم الاعتماد والكشف عن الساق والبرزخ الذى بين الضدين كالفاتر بين الحار والبارد وكالاسماع بين المخافتة والجهر وكالتبسم بين الضحك والبكا وكل ضدين بينهما برزخ لا يبغيان فباى الاء ربكما تكذبان فهو مجلس راحة وليس بين النفى والاثبات برزخ وجودى فصاحبه ينقطع فى الحال لاحد الطرفين لانه لا يجد حيث يستريح فالبرازخ مواطن الراحات الا ترى ان الله تعالى جعل النوم سباتا اى راحة لانه بين الضدين الموت والحيوة فالنايم لا حى ولا ميت فامثال هذه العلوم هى التى يقع بها الحديث لهم ونجواهم وفى الحضرة الثالثة والخامسة مجلس واحد فى كل حضرة والحضرة السادسة لا مجلس فيها من مجالس الراحة واما مجالس الفصل بين العبد والرب فقد ذكرنا من حديثهم طرفا آنفا فى السؤال الرابع من هذه السؤالات واما الحضرة السادسة والخامسة فليس فيهما من هذه المجالس مجلس البتة واما مجالس الفصل الثانى بين العبد والرب فهى ست مجالس لا سابع لها فى كل حضرة من الست مجالس واحد يفصل به بين العبد والرب من حيثما هو العبد عبد ومن حيثما هو الرب رب ومجالس الفصل الاول بين العبد والرب من حيثما هو عبد لهذا الرب ومن حيثما هو رب لهذا العبد فهو فصل فى عين وصل وهذه المجالس الاخر فصل فى فصول ولا وصل فيها فيحصل له ما يشاكل هذا الفن من العلم الالهى اذ كنت لا تعلمه الا من نفسك ولا تعلم نفسك الا منه فهو يشبه الدور بل ولا دور بل هو علم محقق واما الاثنى عشر مجلسا التى يراها الترمذى الحكيم صاحب هذه السؤالات دبها تكمل الثمانية والاربعون من المجالس فان الارواح العلوية لا تعلمها وليس لها فيها قدم مع الله وهى مخصوصة بنا من اجل الدعوى فاذا تجدد الارواح العلوية تبعث الدعوى جسديتها فربما تدعى فان ادعت ابتليت وفى قصة آدم والملايكة تحقيق ما ذكرناه فابتليت بالسجود جبرا لما اخذت من طهارتها الدعوى فكان ذلك للملايكة كالسهو فى الصلوة للمصلى فامر المصلى ان يسجد لسهوه كذلك امرت الملايكة ان تسجد لدعواها فان الدعوى سهو فى حقها فكان فى ذلك ترغيما للدعوى لا لهم كما كان سجود السهو ترغيما للشيطان لا لنا فاعلم ذلك فاما هذه المجالس الاثنا عشر فست منها تلتحق بالمجلس الذى بين المثلين والستة الباقية تلتحق بمجالس الفصل الثانى بين العبد من حيثما هو عبد وبين الرب من حيثما هو رب لكن تختلف الاذواق فى ذلك آيات هذا السؤال من القرآن لا الشمس ينبغى لها ان تدرك القمر وقوله تعالى والقمر قدرناه منازل وقوله فلا اقسم بالخنس وقوله والسماء ذات البروج الى آخرها والمدار على القطب

انتهى الجزء الثامن

السؤال التاسع فان قلت باى شىء يفتتحون المناجاة قلنا فى **الجواب** بحسب الباعث والداعى لها وذلك ان الحق اذا جلسهم هذه المجالس التى ذكرناها فانما يجلسهم الحق فيها بعد ورع وفتح واستفتاح وذلك انهم سمعوا الحق يقول يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدى نجواكم صدقة ثم قال أأشفقتم ان تقدموا بين يدى نجويكم صدقات وقال تعالى فى انزال الرسول صلى الله عليه وسلم منزلة الحق نفسه يا ايها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم وقال من يطع الرسول فقد اطاع الله لانه بريد عواليه سبحانه وقال صلى الله عليه وسلم الكلمة الطيبة صدقة وقال صلى الله عليه وسلم يصبح على كل سلامى من ابن آدم صدقة وافضل الصدقات تصدق الانسان بنفسه وافضل ما يخرجها عليه من يخرجها على نفسه فاذا اراد العبد نجوى ربه فليقدم بين يدى نجواه نفسه لنفسه فان النجوى سامع ومتكلم والعبد ان لم يكن الحق سمعه فمن المحال ان يطيق فهم كلام الله وان لم يكن الحق لسان العبد عند النجوى فمن المحال ان تكون نجواه صادقة الصدق الذى ينبغى ان يخاطب به الله فاذن الحق ناجى نفسه بنفسه والعبد محل الاستفادة لانها امور وجودية والوجود هو عينه والعبد تصدق بنفسه على نفسه لانها افضل الصدقات استفتاحا لنجوى ربه فتكون المناسبة بين النجوى وما افتتحت به كون الصدقة رجعت اليه وكون الحق كانت نجواه بينه وبينه فما سمع الحق الا الحق وما تصدق العبد الا على العبد فصحت الاهلية فمن كان استفتاحه هكذا كان من اهل المجالس والحديث واما مذهب الترمذى فان الذى يفتتحون به المناجاة انما هو تلبسهم بالكبريا ثم يتعرون من بعضه بوجه خاص ويبقون عليهم ما يليق ان يسمع به كلام الحق وتكلم به الحق لتصح النجوى فيكون الابتدا من العبد فتكون له الاولية فى هذا الموطن وهو وجه صحيح وهذا هو الباعث الوضعى والذى ذكرناه اولا هو الباعث الذاتى فان نجوى هذه الطايفة فى هذه الحال بمنزلة الصلوة فى العامة فانه من هذه الحضرة التى ذكرناها خرج التكليف بها على السنة الرسل للعباد وشرع فيها التكبير لما ذكرناه والصلوة مناجاة ومن اهل الله من يجعل عاقبة الامور استفتاحا فيردها اولا اذ كان المطلوب عين العواقب كمن يطلب الاستظلال فاول ما يقع عنده وجود السقف وهو آخر ما يقع به العمل لان وجوده موقوف على وجود اشيا فاذا كان من الامور التى لا توقف لوجودها على شىء كان العاقبة عين السابقة فيكون استفتاح العمل بالعاقبة وهى طريقة عجيبة عملنا عليها وناجينا بها فى هذا المقام ولكن لا بد ان تكون النجوى كما قررنا بسمع الحق لان الحقيقة تابى ان يكلمه غير نفسه او يسمعه غير نفسه فقد اعلمتك بماذا يفتتحون المناجاة اهل المجالس والحديث

السؤال العاشر فان قلت باى شىء يختمونها فلنقل فى **الجواب** بالمنزلة التى تعطيهم ذلك الاستفتاح والافتتاح مختلف فالختام مختلف ايضا فلا يتقيد غير انه ثم امر جامع وهو الوقفة بين الاسمين بين الاسم الذى ينفصل عنه وبين الاسم الذى ياخذ منه فان بينهما اسما الهيا خفيا به يقع الختم ولا يشعر به الا اهل المجالس والحديث وهو وجود سار فى جميع الموجودات ولكن لا يشعر به لدقته كالخط الفاصل بين الظل والشمس يعقل ولا يدرك بالحس وهو الحد ود بين الاشيا لما الكل من هى بينهما وجه خاص مع كونها لا تنقسم فهى بذاتها مع كل محدود لهذا يعز العثور على الحدود الذاتية بخلاف الحدود الرسمية واللفظية التى بايدى العلما فقد يكون ذلك الذى يختم به دليل كون وقد يكون دليل ذات لا تقبل المظاهر وهذا اعلا ما يختم به النجوى عندهم ودونه دليل كون وهو ما يعطى مظهرا ما ودونه دليل عين وهو الذى لا يقبل

النفس فهو المعبر عنه بباطن المظهر واعلم ان الامر بالنجوى دايرة تنعطف لطلبا ولها فيكون عين الختم هو عين الافتتاح فيتمم بين اول واخر وظاهر وباطن فاذا ابتدئ فهو الظاهر واذا انتهى صار الظاهر باطنا وعاد الباطن ظاهرا فان الحكم له فيبطن الختم في الافتتاح عند البدء ويبطن الافتتاح في الختام عند النهاية قيل في رسول الله صلى الله عليه وسلم انه خاتم النبيين فبطن بظهور ختمه كونه نبيا وادم بين الماء والطين واستفتح به مراتب البشر كان كونه خاتم النبيين باطنا في ذلك الظهور واما الالهية فالوجود منه واليه يرجع الامر كله فاعبده بينهما وتوكل عليه فيهما وما ربك بغافل عما تعملون حيث انتم مظاهر اسمايه الحسنى وبها تسعدون وتشقون والله معكم ولن يتركم اعمالكم فسلم اليه الامر واستسلم تكن موافقا لما هو الامر عليه في نفسه فتستريح من تعب الدعوى بين الافتتاح والختم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

السؤال الحادي عشر بماذا يجابون **الجواب** بحسب حالهم ووقتهم بحسب الاسم الذي هو حاكم فيهم بين الافتتاح والختم فانه بين الافتتاح والختم تكون اسماء الهية كثيرة هي الناطقة في تلك الاعيان من اهل المجالس والحديث فيكون الجواب بحسب ما وقع به حكم الاسم ولكن ما يجابون الا باسم ولا بد وان كان الحديث معنويا من شهود فقد يقع الجواب لذات معراة من الاسماء وهو بمنزلة المجالس للحقيقة ويجمع هذا مع الحديث في الافادة والاستفادة فمن راعى الاستفادة والافادة الحق هذا المقام باهل المجالس والحديث وهو الذي قصده الترمذي لكونه قال اهل المجالس والحديث ولم يقل اهل الحديث خاصة ومن الناس من لا يراعي سوى الحديث فلا يجعل في هذه الحضرة حكم الحديث معنوي حالي فانه يقول مطلق الحقايق ولكنه صاحب هذا القول كانه غير محقق وما اوقعه في ذلك الا تقييد الحديث بالالفاظ واما نحن فنقول من مذهب الترمذي في ذلك فانا ذقناه في المجالس حديثا معنويا في غاية الابهام معرى من الاحتمال والاجمال بل هو تفصيل محقق في عين واحدة وهو الذي نعول عليه في هذا الفصل

السؤال الثاني عشر كيف يكون صفة سيرهم الى هذه المجالس والحديث ابتداء قلنا في **الجواب** بالهمم المجردة من الشوق وبسط ذلك ما نقول وهو ان الامور المعنوية لا تقبل المواد ولا تعتمدها ولا يصح السير الى تحصيلها او تحصيل ما يكون منها بقطع المسافات وبذرع المساحات لكن قد تقترن بالحركات مادية مبناها على علم او ايمان بشرط التوحيد فيهما فاما سيرهم من حيث ما هم ملأ فتصفية النفوس من كدورات الطبيعة واتخاذ الخلوات لتفريغ القلوب عن الخواطر المتعلقة باجزاء الكون الحاصلة من ارسال الحواس في المحسوسات فتمتلئ خزانة الخيال فتصور القوة المصورة منها حجب ما تعشقت به من ذلك فتكون هذه الصور حائلة بينه وبين حصول هذه المرتبة الالهية فيحتاجون الى الخلوات والاذكار على جهة المدح لمن بيده الملكوت فاذا صفت النفوس وارتفع الحجاب الطبيعي الذي بينها وبين عالم الملكوت انطبع في مراتها جميع ما في صور عالم الملكوت من العلوم المنقوشة فيطلع الملأ الاعلى على هذه النفس التي بهذه المثابة فيرى فيها ما عنده فيتخذها محل ظهور ما فيه فيكون الملأ الاعلى ميالا اليها يعين على استدامة ذلك الصفا ويحول بينه وبين ما يقتضيه حجاب الطبع فتتلقى هذه النفس من العالم العلوي بقدر مناسبتها منهم من العلم بالله فيود بهم ذلك العلم الى التلقي من الفيض الالهي ولكن بواسطة الارواح النورية لا بد من ذلك فيسمى ذلك سيرا ولا بد من تجريد الهمة في الطلب لذلك ولولا تعلق الهمة بتحصيل ما تنقش عندها بمجاهدة ما صح له توجه الى الملأ الاعلى فان اتفق ان يكون هذا الرجل في سيره مع علمه مؤمنا او يكون صاحب ايمان من غير علم فان همته لا تتعلق الا بالله فان الايمان لا يدله الا على الله والعلم اعطاه لم يعط الا لقوته الملكية المعتادة في العالم فصفة سير اصحاب الايمان بهما لهم طريق الى ذلك الا بعزايم الامور الشرعية من حيث ما هي مشروعة وهم على قسمين طايفة منهم قد ربطت همتها على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما جاء مبينا ومعلما الطريق الموصلة الى جناب الحق فاذا اعطى العلم بكيفية السلوك من الطريق يخلي بينهم وبين الله فهؤلاء اذا سارعوا وسابقوا الى الخيرات وفي الخيرات لم يروا امامهم قدم واحد من المخلوقين لانهم قد ازالوه من نفوسهم وانفردوا الى الحق كرابعة العدوية فهؤلاء اذا حصلوا في المجالس والحديث خاطبهم الحق بالكلام الالهي من غير واسطة لسان معين واما الطايفة الاخرى فهم قوم جعلوا في نفوسهم انهم لا سبيل لهم اليه تعالى الا والرسول هو الحاجب فلا يشهدون منه امرا الا ويرون في سيرهم قدم الرسول صلى الله عليه وسلم بين ايديهم ولا يخاطبهم الحق الا بلسانه ولغته كجهد الاوافي قال تركت الكل وراي وجئت اليه فرايت امامي قدما فغرت وقلت لمن هذا اعتقادا مني انه ما سبقني احد واني من اهل الرعيل الاول فقيل له هذا قدم نبيك صلى الله عليه وسلم فسكن روعي الحال له وهي حالة عبد القادر وابي السعود بن الشبل ورابعة العدوية ومن جرى مجراهم رضي الله عنهم واصحاب الايمان اذا كانوا علماء جمع لهم بين الامرين فهم اكمل الرجال بشرط انهم اذا ساروا اليه واخذوا مجالسهم عنده في الحديث المعنوي كما تقدم وحديث السمع والسريان سيره تعالى في الموجودات من قوله من تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا ومن كونه ينزل الى السماء الدنيا التي لا اقرب منها فانها اقرب من حبل الوريد فما التحق عنده عالم الطبع بالعالم الروحاني وعاد الوجود كله عنده ملأ اعلى ومكانة زلفى فلم يحجبه كون ولا يشغله عين واستوى عنده الاين وكان وما كان فراه في الحجاب والعين وسمع كلامه وحديثه في النفث والجرس هذه صفة سيرهم على طبقاتهم ومنهم من كان سيره فيه باسمايه فهو صاحب سير منه واليه وفيه وبه فهو سايح في وقوفه وواقف في سيره والخضر والافراد من اهل هذا المقام ومن هنا كانت قرة عينه صلى الله عليه وسلم في الصلوة لانه مناج مع اختلاف الحالات المشروعة من قيام وركوع وسجود وجلوس ما ثم اكثر من هذه الاركان وهي حالة تربيع روحاني فاشبهت العناصر في التربيع فظهرت صور المعاني من امتزاج هذه الحالات الاربعة كما حدثت صور المولدات الحسية الطبيعية من امتزاج هذه العناصر

السؤال الثالث عشر فان قلت ومن الذي استحق ان يكون خاتم الاولياء كما يستحق محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبوة قلنا في **الجواب** الختم ختمان ختم يختم الله به الولاية المطلقة وختم يختم الله به الولاية المحمدية فاما ختم الولاية على الاطلاق فهو عيسى عليه الصلوة والسلام فهو الولي بالنبوة المطلقة في زمان هذه الامة وقد حيل بينه وبين نبوة التشريع والرسالة فينزل في اخر الزمان وارثا خاتما لا ولي بعده بنبوة

مطلقة

٢٤٠

مطلقة كما ان محمدا صلى الله عليه وسلم خاتم النبوة لا نبوة تشريع بعده مثل عيسى من اولي العزم من الرسل وخواص الانبيا ولكن زال حكمه من هذا المقام لحكم الزمان عليه الذي هو لغيره فينزل وليا ذا نبوة مطلقة يشركه فيها الاولياء المحمديون فهو منا وهو سيدنا فكان اول هذا الامر نبي وهو ادم واخره نبي وهو عيسى اعني نبوة الاختصاص فله يوم القيمة حشران حشر معنا وحشر مع الرسل صلوات الله عليهم واما ختم الولاية المحمدية فهو لرجل من العرب من اكرمها اصلا ويدا وهو في زماننا اليوم موجود عرفت به سنة خمس وتسعين وخمسماية ورايت العلامة التي له قد اخفاها الحق فيه عن عيون عباده وكشفها لي بمدينة فاس حتى رايت خاتم الولاية منه وهو خاتم النبوة المطلقة لا يعلمها كثير من الناس وقد ابتلاه الله باهل الانكار عليه فيما يتحقق به من الحق في سره من العلم به وكما ان الله ختم بمحمد صلى الله عليه وسلم نبوة التشريع كذلك ختم الله بالختم المحمدي الولاية التي تحصل من الورث المحمدي لا التي تحصل من ساير الانبيا فان من الاوليا من يرث ابرهيم وموسى وعيسى فهولاء يوجدون بعد هذا الختم المحمدي وبعده فلا يوجد ولي على قلب محمد صلى الله عليه وسلم هذا معنى ختم الولاية المحمدية واما ختم الولاية العامة الذي لا يوجد بعده ولي فهو عيسى عليه السلام ولقينا جماعة ممن هو على قلب عيسى وغيره عليهم السلام وقد جمعت بين صاحبي هذا الله وبيني اسمعيل بن سودكين وبين هذا ودعا لنا وانتفعنا به والحمد لله

السؤال الرابع عشر باي صفة يكون المستحق لذلك النعت **الجواب** بصفة الامانة وبيده مفاتيح الانفاس وحالة التجريد والحركة وهذا هو نعت عيسى عليه السلام كان يحيي بالنفخ وكان من نقاد الرسل وكانت له السياحة وكان حافظا للامانة مؤديا لها ولهذا عادته اليهود ولم ياخذه في الله لومة لائم كثير الوقايع وعلى يديه نجت وما لي بالثبات على الدين في الحيوة الدنيا وفي الاخرة ودعا في للحبيب وامرني بالزهد والتجريد واما الصفة التي يستحق بها خاتم الولاية المحمدية ان يكون خاتما فتمام مكارم الاخلاق مع الله وجميع ما حصل للناس من جهته من الاخلاق حتى كون ذلك الخلق موافقا لتعريف الاخلاق مع الله تعالى وانما كان ذلك كذلك لان الاغراض مختلفة ومكارم الاخلاق عند من يتخلق بها معه عبارة عن موافقة غرضه سواء حمد ذلك منه غيره او ذم فلما لم يتمكن في الوجود تعميم موافقة العالم بالجميل الذي هو عنده جميل نظر في ذلك نظر الحكيم الذي يفعل ما ينبغي كما ينبغي لما ينبغي فنظر في الموجودات فلم يجد صاحبا مثل الحق ولا صحبته وراى ان السعادة في معاملته وموافقة ارادته فنظر فيما شرعه وحده فوقف عنده واتبعه وكان من جملة ما شرعه ان عمله كيف يعاشر ما سوى الله من ملك او رسول مكرم وامام جعل الله امور الخلق بيده من خليفة الى عريف وصاحب وصاحبة وقرابة وولد وخادم ودابة وحيوان ونبات وجماد في ذات وعرض وملك اذا كان ممن يملك فراعى جميع ما ذكرناه بمراعاة صاحب الحق فاحرز الاخلاق الالهية سيده فلما كان بهذه المثابة قيل فيه مثل ما قيل في رسول الله صلى الله عليه وسلم وانك لعلى خلق عظيم قالت عايشة رضي الله عنها كان القران خلقه يحمد ما حمد الله ويذم ما ذم الله بلسان حق في مقعد صدق عند مليك مقتدر فلما طابت اعراقه وحسنت للعالم اخلاقه ووصلت الى جميع الافاق ارفاقه استحق ان يختم بمن هذه صفته الولاية المحمدية من قوله وانك لعلى خلق عظيم جعلنا الله ممن مهد له سبيل هداه ووفقه للمشي عليه وهداه

السؤال الخامس عشر فان قلت ما سبب الخاتم ومعناه فلنقل في **الجواب** كان المقام سببه والحجر معناه وذلك ان الدنيا لما كان لها بدء ونهاية وهو ختمها فقضى الله سبحانه ان يكون جميع ما فيها بحسب نعتها له بدء وختام وكان من جملة ما فيها تنزيل الشرايع فختم الله هذا التنزيل بشرع محمد صلى الله عليه وسلم فكان خاتم النبيين وكان الله بكل شيء عليما وكان من جملة ما فيها الولاية العامة ولها بدء من ادم فختمها الله بعيسى فكان الختم يضاهي البدء ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم فختم بمثل ما به بدأ فكان البدء لهذا الامر نبيا مطلقا وختم به ايضا ولما كانت احكام محمد صلى الله عليه وسلم عند الله تخالف احكام ساير الانبياء والرسل في البعث العام وتحليل الغنايم وطهارة الارض واتخاذها مسجدا واوتي جوامع الكلم ونصر بالمعنى وهو الرعب واوتي مفاتيح خزاين الارض وختمت به النبوة عاد حكم كل نبي بعده حكم ولي فانزل في الدنيا من مقام اختصاصه استحق ان يكون لولايته الخاصة ختم يواطئ اسمه اسمه صلى الله عليه وسلم ويحوز خلقه وما هو بالمهدي المسمى المعروف المنتظر فان ذلك من سلالته وعترته والختم ليس من سلالته الحسية ولكن من سلالة اعراقه واخلاقه صلى الله عليه وسلم اما سمعت الله تعالى يقول فيما اشرنا اليه ولكل امة اجل وجميع انواع المخلوقات في الدنيا امم وقال كل يجري الى اجل مسمى فجعل لها ختاما وهو انتهاء مدة الاجل وان من شيء الا يسبح بحمده فما من نوع الا وهو امة فافهم ما نبهناك عليه فانه من اسرار العالم المخزونة التي لا تعرف الا من طريق الكشف والله يهدي الى الحق والى طريق مستقيم

السؤال السادس عشر كم مجالس ملك الملك **الجواب** ما عدد الحقايق الملكية والنارية والانسانية واحقها فانها الداعية لاجابة الحق فيما سالته منه بسط ذلك اعلم اولا انه لا بد من معرفة ملك الملك ما اراده وانه ثم بعد هذا يعرف كمية مجالسه ان كان له كمية محصورة فالملك هو الذي يقضي فيه مالكه ومليكه بما شاء ولا يمتنع عنه جبرا فيسمى كرها او اختيارا فيسمى طوعا قال تعالى ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها فقال لها وللارض ايتيا طوعا او كرها والمامور هو الملك والامر هو المالك ولا بد من اخذ الارادة في هذا الامر لانه اقتضاء وطلب من الامر بالمامور سواء كان المامور دونا ومثلا او اعلى وفرق الناس بين امر الدون وبين امر الاعلى فسموا امر الدون الى الاعلى طلبا وسؤالا ومثل قوله تعالى اهدنا فلو تشكل انه من العبد لله فيسمى دعاء فاذا فهمت هذا وعلمت ان المامور هو بالنسبة الى الامر ملكا والامر مليك ثم رايت المامور قد امتثل امر امره واجابه فيما سال منه او اعترف بانه يجيبه اذا دعاه لما يدعوه اليه ان كان المدعو اعلى منه فقد صير نفسه هذا الاعلى ملكا لهذا الدون وهذا الدون هو تحت حكم هذا الاعلى وحيطته وقهره وقد رتبه وامره فهو ملكه بلا شك فقد قررنا ان الدون الذي هو بهذه المثابة قد يامر سيده فيجيب السيد لامره فيصير بذلك الاجابة ملكا له وان كان من اشياء ومنه فيصح ان يقال في هذا السيد انه ملك الملك لانه اجاب امر عبده وعبده ملك له ومن امر فاجاب فقد صح عليه اسم المامور وهو معنى الملك فاذا اجاب السيد امر عبده وهو ملكه فاجابته صير نفسه ملك ملكه وهذا غاية النزول الالهي لعبده اذ قال له اذ هو

استجب لكم فيقول له العبد اغفر لي ارحمني انصرني اجبرني فيفعل ويقول له ادعني قم الصلوة آت الزكوة اصبروا وصابروا
ورابطوا وجاهدوا فيطيع ويعصي فاما الحق سبحانه فيجيب عبده لما دعاه اليه بشرط تفرغه لدعائه وقد يكون اثر الموش
فلا غير امر كالعبد فيعصي فيثير كونه عاصيا غضبا في نفس السيد فيوقع له العقوبة فقد جعل العبد سيده يعاقبه بمعصيته
ولو لم يعصه ما ظهر من السيد ما ظهر او يغفر له وكذلك في الطاعة يثيبه فيكون من هذه النسبة ايضا ملك الملك اي ملكا لمن
هو ملكه وبهذا وردت الشرايع كلها واما قوله كم مجالسه فانها لا تنحصر عددا فانها حالة دوام من سيد لعبد ومن عبد الى سيد
فسواله لا يخلو اما ان يريد ما قلناه من انها لا تنحصر عددا فان اجاب بانحصار في كمية معلومة علم انه لا علم عنده او يريد مجالسه
من حيثما شرع فهي مجالس في الدنيا محصورة وفي الآخرة غير محصورة لان الآثار الواقعة في الآخرة كلها اصلها من الشرايع
فلا ينفك حكم الشرع في الدنيا والآخرة فان الخلود في الدارين من حكم الشرع وما يكون من الحق فيهم من حكم الشرع فاذن
مجالس ملك الملك من جهة الشرع لا تنحصر فاذا اراد السايل عن هذا حالة الدنيا خاصة فعددها عدد انفاس الخلايق مقلوه
وان اراد ما اقترن به الامر من العبد خاصة فعلى قدر ما دعى العبد ربه من حيثما امر ان يدعوه به وهي من كل داع بحسب
ما سبق من علم الله من تكليفه لكل عين عين ان يدعوه وخلق الله الذين هم بهذه المثابة يفوتون التلفظ باسم العدد الذي
يحصرهم فانه يدخل في ذلك الملايكة والجن والانس تحصر كمياتها ما دام زمان الدنيا الى ان ينقضي في حق الجن والانس محصورة
الكمية غير متصور التلفظ به لانه قال وما يعلم جنود ربك الا هو وهم من الملك الذي يدعو ربه فيصيره بدعايه ملكا له
فكمياتها وان كانت محصورة فهي غير معلومة وان علمت فهي غير مقدورة للتلفظ بها لما في ذلك من المشقة ولكن من وقف على
ما رقم في اللوح المحفوظ عرف كمياتها بلا شك وان تعذر النطق بها من كل وجه لا يتصور الجواب عنها باكثر من هذا وانما جعله
الترمذي على سبيل الامتحان فانه جاء بمسايل لا يصح الجواب عنها ليعلم ان المسوول اذا اجاب عنها انه مبطل في دعواه علم ذلك اذ لو
علم لكان من علمه به انه مما لا يجاب عنه فيعلم صدق دعواه وسياتي من ذلك ما تقف عليه في هذه السوالات ان شاء الله تعالى
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **السوال** السابع عشر فاي شيء حظ كل رسول من ربه **الجواب** عن هذا لا يتصور
لان كلام اهل طريق الله عن ذوق ولا ذوق لاحد في نصيب كل رسول من الله تعالى لان اذواق الرسل مخصوصة بالرسل واذواق
الانبيا مخصوصة بالانبيا واذواق الاوليا مخصوصة بالاوليا فبعض الرسل عنده الاذواق الثلاثة لانه ولي ونبي ورسول
قال الخضر لموسى ما لم تحط به خبرا والخبر الذوق وقال له انا على علم علمنيه الله تعالى لا تعلمه انت وانت على علم علمكه الله لا اعلم
انا هو والذوق حضرت في مجلس فيه جماعة من العارفين قال بعضهم لبعض من اي مقام سال موسى الرؤية فقال له الآخر من مقام
الشوق فقلت له لا تفعل اصل الطريق ان نهايات الاوليا بدايات الانبيا فلا ذوق للولي في حال من احوال انبياء الشرايع فلا
ذوق لهم فيه ومن اصولنا انا لا نتكلم الا عن ذوق ونحن لسنا برسل ولا انبيا شريعة فباي نعرف من اي مقام سال موسى
الرؤية ربه نعم لو سالها ولي امكنك الجواب فان في الامكان ان يكون لك ذلك الذوق وقد علمنا من باب الذوق ان ذوق
مقام الرسل لغير الرسل ممنوع فما يتحقق وجوده بالمحال العقلي لان الذات لا تقتضي الا هذا الترتيب الخاص او سبق العلم كيف
شيت فقل فان اراد السوال عن السبب الذي اقتضى لذلك الرسول هذا الحظ الذي انفرد به فقد قال صاحب المحاسن ليس
بينه وبين عباده نسبة الا العناية ولا سبب الا الحكم ولا وقت غير الازل وما بقي فعمى وتلبيس **واعلم** ان السبب العام الذي
عين المراتب العلية لاربابها انما هو العناية الالهية وهو قوله تعالى وبشر الذين آمنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم واما السبب
الخاص لهذا الرسول للحظ الخاص الذي له من ربه فيحتاج ذكره الى ذكر كل رسول باسمه وحينئذ نذكر سببه ورسل الله في
البشر محصورون وفي الملايكة غير محصورين عندنا لكن من شرط اهل هذه الطريقة اذا ادعوا هذه المعرفة فلا بد ان
يعرفوا السبب عند تعيين الرسول بالذكر ولكن هو من الاسباب التي لا تذاع لئلا يتعب الخلق ويتخيل الضعيف الراي الرسالة
تكتسب بذلك السبب اذا علم فيودي ذكر ذلك الى فساد في العالم فيحفظ عليه الامناء وايضا فلا فايدة في اظهاره فانه لكونه رسولا
خص به لانه كان رسولا بل هو رسول بامر عام يجتمع فيه المرسلون قال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وقال تعالى
ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض فكل واحد منهم فاضل مفضول وهو مذهب الجماعة وقد بين ابو القاسم بن قسي في خلع
النعلين وهو قوله وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار فخص آدم بعلم الاسماء الالهية التي طوى علمها عن الملايكة فلم تسبح
الله بها حتى استفادتها من آدم وخص موسى بالكلام والتورية من حيث ان الله كتبها بيده قبل ان يخلق آدم باربعة الاف
سنة وخص رسول الله صلى الله عليه وسلم بما ذكر عن نفسه بانه اوتي جوامع الكلم وخص عيسى بكونه روحا واضاف النفخ
اليه فيما خلقه من الطير ولم يضف نفخا في اعطاء الحيوة لغير عيسى بل لنفسه تعالى اما بالنون او بالتاء التي هي ضمير المتكلم
عن نفسه هذا وان كانت كلها منصوص عليها انها حصلت لهم فليس بمنصوص الاختصاص بها ولكنه معلوم من جهة الكشف
والاطلاع **السوال** الثامن عشر اين مقام الرسل من مقام الانبيا **الجواب** هو بالازاء الا انه في المقام
الرابع من المراتب فان المراتب اربع التي تعطي السعادة للانسان وهي الايمان والولاية والنبوة والرسالة واما
من مقام الانبيا فهم من انبياء التشريع في المرتبة الثانية ومن مقام الانبيا في المرتبة الثالثة والعلم من شرايط الولاية
وليس من شرطها الايمان فان الايمان مستنده الخبر فلا يحتاج اليه مع الخبر اما بالمحال كالاينية لله او بالامكان وهو
الاخبار ببعض المغيبات التي يمكن ان ينبا بها الخبر ما ينبغي فاول مرتبة العلماء بتوحيد الله الولاية فان الله ما اتخذ
وليا جاهلا وهذه مسئلة عظيمة اغفلها علماء الرسوم فانه يدخل تحت فلك الولاية كل موحد لله باي طريق كان
وهو المقام الاول ثم النبوة ثم الرسالة ثم الايمان فهي فينا اعني مرتبة الولاية على ما رتبناه وهي هناك ولاية ثم
ايمان ثم نبوة ثم رسالة وعند علماء الرسوم وعامة الناس الخارجين عن الطريق الخاص المرتبة الاولى ايمان ثم ولاية
ثم نبوة ثم رسالة فاجبنا فيها على ما تعرفه العامة وعلماء الرسوم وبينا المراتب كيف هي بالنظر الى الجهات مختلفة فالموحد

باي وجه كانوا اوليا الله فانهم حازوا اشرف المراتب التي شرك الله فيها اصحابها من اجلها مع الله فيها فقال شهد
الله انه لا اله الا هو ففصل التمييز شهادة الحق لنفسه من شهادة من سواه له بما شهد به لنفسه فقال وعطف بالواو
والملايكة فقدم للمجاورة في النسبة من كونه الها والجار الاقرب في الشرع وفي العرف عند ارباب الكرم والعلم مقدم
على الجار الابعد بكل وجه اذا اتحد في ذلك الوجه وفي هذا من رحمة الله بخلقه ما لا يقدر قدره الا العارفون في قوله
ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون فنحن اقرب جار وللجار حق مشروع يعرفه اهل الشريعة وكذلك قوله ونحن
اقرب اليه من حبل الوريد فينبغي للانسان ان يحضر هذا الجوار الالهي عند الموت حتى يطلب من الحق ما يستحقه الجار على
جاره من حيثما شرع وهو قوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ان يقول رب احكم بالحق اي الحق الذي شرعته لنا فعاملنا به حتى
لا ننكر شيا مما يقتضيه الكرم فلو علم الناس ما في هاتين الآيتين من العناية لكانوا على احوال لا يمكن ان تذاع يقول
الله تعالى قل كل يعمل على شاكلته وقال صلى الله عليه وسلم في مثل هذا المقام افلا اكون عبدا شكورا ثم قال واولوا
العلم يعني من الجن والانس ومن يشاركهم من الامهات والمولدات العلماء بالله فجعلهم جيران الملايكة لتصح الشفاعة
من الملايكة فينا بحق الجوار انه لا اله الا هو الضمير في انه يعود على الله من شهد الله فشهادتهم بتوحيده على قدر مراتبهم
في ذلك فلذلك بين شهادته لنفسه وشهادة العلماء له ثم قال قايما بالقسط اي بالعدل فيما فصل به بين الشهادتين
ثم قال بنفسه لا اله الا هو نظير الشهادة الاولى التي له تحملت شهادة العالم له بالتوحيد بين شهادتين الهيتين احاطتا
بها حتى لا يكون للشقاء سبيل الى القايل بها ثم تمم بقوله العزيز ليعلم ان الشهادة الثانية له مثل الاولى لاقتران العزة
بها اي لا ينالها الا هو لانها منيعة الحمى بالعزة ولو كانت هذه الشهادة من الخلق لم تكن منيعة الحمى عند الله فتدل
اضافة العزة لها على انها شهادة الله لنفسه وقوله الحكيم لوجود هذا الترتيب في اعطاء السعادة لصاحب هذه
الشهادة حيث جعلها بين شهادتين منسوبتين الى الله من حيث الاسم الاول والآخر وشهادة الخلق بينهما فسبحان
من قدر الاشيا احسن تقديرها وعجز العالم ان يقدرها حق قدرها فكيف ان يقدروا حق قدر من خلقها وهذا الكشف
من مقام وراثة الرسول صلى الله عليه وسلم من حيث رسالته من قوله ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وهم
العلماء بالله من اهل الله الذين اقامهم الحق مقام الرسل في الدعوة الى الله بلسان حق عن نبوة مطلقة اعني بهم في
ان وصفهم بها لا نبوة الشرايع بل نبوة حفظ لامر مشروع على بصيرة من الحافظ لا عن تقليد والله الموفق
السوال التاسع عشر اين مقام الانبيا من مقام الاوليا **الجواب** هو خصوص فيه وهو بالازاء ايضا
الا انه في المقام الثالث على ما تقدم من المراتب وكان ينبغي ان يكون السوال عن هذا بتفصيل بين نبوة الشرايع
والنبوة المطلقة فهم من الاوليا اذا كانوا انبياء شريعة في الدرجة الثالثة وان كانوا في النبوة اللغوية
فهم في الدرجة الثانية **واعلم** ان الاوليا هم الذين تولاهم الله بنصرته في مجاهدتهم الاعداء الاربعة الهوى
والنفس والشيطان والدنيا والمعرفة بهولاء اركان المعرفة عند المحاسبي وان كان سواله من مقام الانبيا من الاوليا
اي انبيا الاوليا وهي النبوة التي قلنا انها لم تنقطع فانها ليست بنبوة الشرايع وكذلك في السوال من مقام الرسل
الذين هم انبيا فلتقل في جوابه ان انبيا الاوليا مقامهم من الحضرات الالهية الفردانية والاسم الالهي الذي تعبدهم
الفرد وهم المسمون الافراد فهذا مقام نبوة الولاية لا نبوة الشرايع واما مقام الرسل الذين هم انبياء فهم الذين
لهم خصايص على ما تعبدوا به اتباعهم كمحمد صلى الله عليه وسلم فيما قيل له خالصة لك من دون المومنين في النكاح بالهبة
فمن الرسل من لهم خصايص على امتهم ومنهم من لا يخصه الله بشيء دون امته وكذلك الاوليا فيهم انبيا اي خصوا
بعلم لا يحصل الا للنبي من العلم الالهي ويكون حكمهم من الله فيما اخبرهم به حكم الملايكة ولهذا قال في نبي الشرايع ما لم
تحط به خبرا اي هو ذوقك يا موسى مع كونه كليم الله فخرق السفينة وقتل الغلام حكما واقام الجدار مكارم خلق عن
حكم الهي كخسف البلاد على يد جبريل ومن كان من الملايكة ولهذا كان الافراد من البشر بمنزلة المهيمين من الملايكة وانبياؤهم
منهم بمنزلة الرسل من الانبيا **السوال** العشرون واي اسم منحه من اسمايه **الجواب** سوالك هذا يحتمل
اربعة امور الواحد ان يكون ضمير المرفوع في منحه يعود على الله الثاني ان يعود على المقام الثالث على الاسم الالهي
الرابع ان يكون الضمير في اسمايه يعود على العبد فيكون الاسم اسم العبد وكذلك الضمير المنصوب في منحه الذي هو المفعول
الثاني هل هو ضمير الاسم الالهي او هل هو المقام فان كان الضمير المرفوع الله او المقام فيكون الممنوح الاسم بلا شك وان كان
الضمير المرفوع الله والاسم الالهي او اسم العبد فيكون المقام هو الممنوح فليكن الضمير المرفوع الله فالممنوح الاسم الالهي الذي
تسمى به العبد في تخلقه او اسم العبد وهو الاصل في القربة الالهية فان العبد لا يتصف بالقرب من الله الا باسمه قال الله لابي
يزيد تقرب الي بما ليس لي قال يا رب وما ليس لك قال الذلة والافتقار والسبب في ذلك ان اصل العبد ان يكون معلولا ولا بد
والمعلولية له لذاته وكل معلول فقير ذليل بلا شك لا شفاء يرجى من هذه العلة فيكون القرب من الله قربا ذاتيا اصليا وان
كان الممنوح اسما الهيا ليتخلق به العبد كالاسم الرحيم في موطنه والاسم الملك المتكبر في موطنه فذلك القرب يعرض له من
الشارع الذي عينه فان للعبد اسماء يستحقها واسماء تعرض له مثل الاسماء الالهية اذا تخلق بها العبد ولله تعالى اسماء يستحقها
واسماء عرضت له من تنزله لعقول عباده وهي الاسماء التي هي للعبد بحكم الاستحقاق فهل اتصاف العبد بها يكون تخلقا من الله
باسماء عبده او تلك الصفات له حقيقة جهلنا معناها بالنسبة اليه وعرفنا معناها بالنسبة الينا فيكون العبد متخلقا بها
وان كان يستحقها من وجه معرفته بمعناها اذا نسبتها اليه ومن كون الباري اتصف بها على طريقة مجهولة عندنا فلا نعرف
كيف نسبتها اليه بجهلنا بذاته فتكون اصلا فيه عارضة فينا فلا نستحق شيا الا من اسمايه ولا اما نعتقد فيها انها اسماونا
وهذا موضع حيرة ومزلة قدم الا من كشف الله على بصيرة ونحن بحمد الله تعالى ان كنا قد علمناها فهي من العلوم التي

لامتناع اصلا وراسا و بمعرفتها دعا من دعا الى الله على بصيرة وهو الشخص الذى على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه يشهد له بصدق البينة التى هو عليها فالفطن يعرف ما سترناه باعلام الله فى قوله و يتلوه شاهد منه حل تلك الاسماء اذا نسبت الى الله هل تنسب اليه تخلقا واستحقاقا واذا نسبت الى العبد هل تنسب اليه تخلقا كسائر الاسماء الالهية التى لاخلاف فيها عند العام والخاص او تنسب اليه بطريق الاستحقاق فالشاهد المطلوب هنا ان عين العبد لا تستحق شيئا من حيث عينه لانه ليس بحق اصلا والحق هو الذى يستحق ما يستحق بجميع الاسماء التى فى العالم و يتخيل انها حق للعبد انها حق لله فاذا اضيفت اليه وسمى بها على غير وجه الاستحقاق كانت كفرا وكان صاحبها كافرا قال الله تعالى لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء فكفروا بالمجموع هذا اذا كان الكفر شرعيا فان كان لغة ولسانا فهى اشارة الى الامنا من عباد الله الذين علموا ان الاستحقاق بجميع الاسماء الواقعة فى الكون الظاهرة الحكم انما يستحقها الحق والعبد يتخلق بها وانه ليس للعبد سوى عينه ولا يقال فى الشئ انه يستحق عينه وان عينه هويته فلا حق ولا استحقاق وكل ما وقع عليه اسم من الاسماء الالهية انما وقع على الاعيان من كونها مظاهر فما وقع اسم الا على وجود الحق فى الاعيان والاعيان على اصلها لا استحقاق لها فهذا شرح قوله تعالى ويتلوه شاهد منه يشهد له بصدق البينة انه عين بلا حكم وكونه مظهرا حكما لا عينا فالوجود لله وما يوصف به من اية صفة كانت انما المسمى بها هو مسمى الله فافهم انه ما ثم مسمى وجودى الا الله فهو المسمى بكل اسم والموصوف بكل صفة والمنعوت بكل نعت واما قوله سبحان ربك رب العزة عما يصفون من ان يكون له شريك فى الاسماء كلها فالكل اسماء الله اسماء افعاله او صفاته اوذاته فما فى الوجود الا الله والاعيان معدومة فى عين ما ظهر فيها وقد اندرج فى هذا الفصل ان فهمت جميع ما ذكرناه فى تقسيم الضميرين المنصوب والمرفوع والوجود له والعدم لك فهو لا يزال موجودا وانت لا تزال معدوما ووجوده ان كان لنفسه فهو ما جهلت منه وان كان لك فهو ما علمت منه فهو العلم والمعلوم والله المرشد والذى يقصده اكثر الناس بقولهم اى اسم منح الله الرسول من اسمائه هو الاسم الذى يستمد منه تاييد دعوته وهو المعبر عنه بالسلطان والاعجاز اثره وان منحه النبى فهو الاسم الذى يتايد به حصول الرتبة النبوية وصحتها وقد يكون لكل شخص اسم يمنحه بحسب ما تقتضيه رتبته من مقام نبوة او رسالة غير ان الاسم الواهب هو الذى يعطى ذلك الا اذا كان المقام مكتسبا فقد يعطيه الاسم الكريم او الجواد او السخى

السؤال الحادى والعشرون اى شئ حظوظ الاولياء من اسمائه الجواب هنا تفصيل هل تريد الاسم الذى اوجب لهم الحظوظ او الاسم الذى يتولاهم فيها او الاسم الذى تنتجه هذه الحظوظ فان اراد الاسم او الاسماء التى اوجبت لهم هذه الحظوظ فالحظوظ على قسمين حظوظ مكتسبة وحظوظ غير مكتسبة ولكل واحد من القسمين اسم يخصه من حيث ما يوجبها ومن حيث ما لا يتولاها ومن حيث ما تنتجه فما كان من الحظوظ المكتسبة فالاسماء التى توجبها هى الاسماء التى تعطيهم الاعمال التى اكتسبوها وهى مختلفة كل عمل بحسب اسمه فكل عامل اذا كان عارفا يعلم الاسم الذى يخص تلك الحركة العملية من الاسماء الالهية ويطول التفصيل فيها والاسماء التى تتولاهم فى حال وجودها انما هى بحسب ما هو ذلك الحظ فالحظ يطلب بذاته من يتولاه من الاسماء والحظوظ مختلفة وكذلك الاسماء التى توجبها الحظوظ وتنتجها فهى بحسب الحظوظ ايضا فتختلف الاسماء باختلاف الحظوظ وعلى هذا النسق الكلام فى الحظوظ التى غير مكتسبة من التفصيل

السؤال الثانى والعشرون فاى شئ علم البدء الجواب سال بلفظ فى العامة يعطى البدء وفى الخاصة يعطى موجب النسخ فى مذهب من يراه فلنتكلم على الامرين معا ليقع الشرح بالسائلين فيعم الجواب اعلم ان علم البدء علم عزيز وانه غير مقيد واقرب ما تكون العبارة عنه ان يقال البدء افتتاح وجود الممكنات على التتالى والتتابع لكون الذات الموجودة له اقتضت ذلك من غير تقييد بزمان اذ الزمان من جملة الممكنات الجسمانية فلا يعقل الارتباط ممكن بواجب لذاته فكان فى مقابلة وجود الحق اعيان ثابتة موصوفة بالعدم ازلا وهو الكون الذى لا شئ مع الله فيه الان وجوده افاض على هذه الاعيان على حسب الاعيان ما اقتضته استعداداتها فتكونت لاعيانها لا لله من غير نسبة تعقل او تتوهم وقعت فى تصورها الحيرة من الطريقين من طريق الكشف ومن طريق الدليل الفكرى والنطق عما يشهده الكشف بايضاح معناه يتعذر فان الامر غير متخيل فلا يقال ولا يدخل فى قوالب الالفاظ باوضح ما ذكرناه وسبب عزة ذلك الجهل بالسبب الاول وهو ذات الحق ولما كانت سببا كانت الها لمالوه لها حيث لا يعلم المالوه انه مالوه فمن اصحابنا من قال ان البدء كان عن نسبة القهر وقال بعض اصحابنا بل كان عن نسبة القدرة والشرع يقول عن نسبة امر والتخصيص فى عين ممكن دون غيره من الممكنات المميزة عنده والذى وصل اليه علمنا من ذلك ووافقنا الانبياء عليه ان البدء عن نسبة امر فيه رائحة جبر اذ الخطاب لا يقع الا على عين ثابتة معدومة عاقلة سميعة عالمة بما تسمع ما هو سمع وجود ولا عقل وجود ولا علم وجود فالنسبة عن هذا الخطاب بوجوده فكان مظهرا له من اسمه الاول الظاهر وانسحبت هذه الحقيقة على هذه الطريقة على كل عين الى ما لا يتناهى فالبدء حالة مستصحبة دائمة لا تنقطع بهذا الاعتبار فان معطى الوجود لا يقيده ترتيب الممكنات فالنسبة منه واحدة فالبدء ما زال ولا يزال فكل شئ من الممكنات له عين الاولية فى البدء ثم اذا نسبت الممكنات بعضها الى بعض تعين التقدم والتاخر لا بالنسبة اليه سبحانه فوقف علماء النظر مع ترتيب الممكنات حين وقفنا نحن مع نسبتها اليه والعالم كله عندنا ليس له تقييد الا بالله خاصة والله تعالى منزه عن الحد والتقييد فالمقيد به تابع له فى هذا التنزه فاولية الحق هى ولية اذا اولية الحق بغير العالم لا يصح نسبتها ولا نعتها بها بل هكذا حكم جميع النسب الاسمائية كلها

فالعبد ملك اذ قد تسمى ● فى عين حال بها تسمى ● والملك عبد فى عين حال ● اذا تسمى بها اسمى ● فانه بى وانت امى ● عنى لكونى اصم اعمى ● من كل عين تسوى عيانى ● لكونه اظهر الاسما ● هذه طريقة البدء واما اذا اراد البدء وهو ان يظهر له ما لم يكن ظهر مثل قوله ولنبلونكم حتى نعلم وهو قوله وسيرى الله عملكم فيكون الحكم الالهى بحسب ما يعطيه الحال وقد كان قرر الامر بحال معين بشرط الدوام كذلك الحال فى توهمنا فلما ارتفع الدوام الحالى الذى لو دام

اوجب دوام ذلك الامر بدا من جانب الحق حكم اخر اقتضاه الحال الذى بدا من الكون فقابل البدء بالبدء فهذا معنى علم البدء على الطريقة الاخرى قال تعالى وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون يقول صلى الله عليه وسلم اتركونى ما تركتكم وكانت الشرايع تنزل بقدر السؤال فلو ترك السؤال لم ينزل هذا القدر الذى شرع ومعقول ما يفهم من هذا علم البدء وبعد ان تقدم علمت هذا فقد علمت علم الظهور وعلم الابتدا فكانك علمت علم ظهور الابتداء وابتداء الظهور فان كل نسبة منهما مرتبطة بالاخرى فان كان ظهور الابتداء فالحضرة الاخفا التى منها ظهر هذا الابتدا فلا شك انه لم يكن يصح هذا الوصف الا له ففيه خفى وبه ظهر فحالة ظهوره عن ذلك الخفاء هو المعبر عنه بالابتداء وان كان ابتداء الظهور فهل له نسبة الى القدم اذ لم يكن له حالة الظهور فما نسبة القدم اليه قلنا عينه الثابتة حال عدمه هى له نسبة ازلية لا اول لها وابتداء الظهور عبارة عما اتصف به من الوجود الالهى اذ كانت مظهرا للحق فهو المعبر عنه بابتداء الظهور فان تعدد الاحكام مع المحكوم عليه مع احدية العين انما ذلك راجع الى نسب واعتبارات فعين الممكن لم تزل ولا تزال على حالها من الامكان لم يخرجها كونها مظهرا حين انطلق عليها الاتصاف بالوجود عن حكم الامكان فيها فانه وصف ذاتى لها والامور لا تتغير عن حقايقها باختلاف الحكم عليها لاختلاف النسب الا ترى قوله تعالى وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا وقوله انما قولنا لشئ اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فنفى الشيئية عنه واثبتها له والعين هو العين لا غيرها

السؤال الثالث والعشرون ما معنى قوله عليه الصلاة والسلام كان الله ولا شئ معه الجواب لا تصحبه الشيئية ولا تنطلق عليه وكذلك هو ولا شئ معه فانه وصف ذاتى له سلب الشيئية عنه وسلب معية الشيئية لكنه مع الاشياء وليست الاشياء معه لان المعية تابعة للعلم فهو يعلمنا فهو معنا ونحن لا نعلمه فلسنا معه فاعلم ان لفظة كان تعطى التقييد الزمانى وليس المراد هنا به ذلك التقييد وانما المراد به الكون الذى هو الوجود فتحقيق كان انه حرف وجودى لا فعل يطلب الزمان ولهذا لم يرد ما تقول علماء الرسوم من المتكلمين وهو قولهم وهو الان على ما عليه كان فهذه زيادة مندرجة فى الحديث ممن لا علم له بعلم كان ولا سيما فى هذا الموضع ومنه كان الله غفورا رحيما وغير ذلك مما اقترنت به لفظة كان ولهذا سماها بعض النحاة هى واخواتها حروف تعمل عمل الافعال وهى عند سيبويه حرف وجودى وهذا الذى تعقله العرب وان تصرفت تصرف الافعال فليس من اشبه شيئا من وجه ما يشبهه من جميع الوجوه بخلاف الزيادة بقولهم وهو الان فان الان يدل على الزمان واصل وضعه لفظة تدل على الزمان الفاصل بين الزمانين الماضى والمستقبل ولهذا قالوا فى الان انه حد الزمانين فلما كان مدلوله الزمان الوجودى لم يطلقه الشارع فى وجود الحق واطلق كان لانه حرف وجودى وتخيل فيه الزمان لوجود التصرف من كان يكون فهو كاين ومكون كقتل يقتل فهو قاتل ومقتول وكذلك بمنزلة اخوج فلما رادوا فى الكون هذا التصرف الذى يلحق الافعال الزمانية تخيلوا ان حكمها حكم الزمان فادرجوا الان تتمة للخبر وليس منه فالمحقق لا يقول قط وهو الان على ما عليه كان فانه لم يرد ويقول على الله ما لم يطلقه على نفسه لما فيه من الاخلال بالمعنى الذى تطلبه حقيقة وجود الحق خالق الزمان فمعنى ذلك الله موجود ولا شئ معه اى ما ثم من وجوده لذاته غير الحق والممكن واجب الوجود به لانه مظهره وهو ظاهر به والعين الممكنة مستورة بهذا الظاهر فيها فاتصف هذا الظهور والظاهر بالامكان حكم عليه به عين المظهر الذى هو الممكن فاندرج الممكن فى واجب الوجود لذاته واندرج واجب الوجود لذاته فى الممكن حكما فتحد به ما قلناه واعلم ان كلامنا فى شرح ما ورد انما هو على قول الولى اذا قال مثل هذا اللفظ او نطق به من مقام ولايته لا من مقام الرتبة التى بعث منها رسولا فان الرسول اذا قال مثل هذا اللفظ فى المعرفة بالله من مقامه الاختصاصى فلا كلام لنا معه ولا ينبغى لنا ان نشرح ما ليس بذوق لنا وانما كلامنا فيه من لسان الولاية فنحن نترجم عنها باعلى وجه يقتضيه حالها هذا غاية الولى فى ذلك ولا شك ان المعية من هذا الخبر ثابتة والشيئية منفية والمعية تقتضى الكثرة والوجود الحق هو عين وجوده فى نسبته الى نفسه وهو بينه وهو عين المنعوت به مظهره فان العين واحدة بالنسبتين فهذه المعية كيف تصح والعين واحدة فالشيئية هنا عين المظهر لا عينه وهو معها لان الوجود يصحبها وليست معه لانها لا تصحب الوجود وكيف تصحبه والوجوب لهذا الوجود ذاتى ولا ذوق للعين الممكنة فى الوجوب الذاتى فهو يقتضيها فيصح ان يكون معها وهى لا تقتضيه فلا يصح ان تكون معه فلهذا نفى الشئ ان يكون مع هوية الحق سبحانه لان المعية نعت تمجيد ولا مجد لمن هو عديم الوجوب الوجودى لذاته فان الشئ لا يكون مع الشئ الا بحكم الوعيد او الوعد بالخير وهذا لا يتصور من العدم للوعد فالعالم لا يكون مع الله ابدا سواء اتصف بالوجود او العدم والواجب الوجود الحق لذاته يصح له نعت المعية مع العالم وجودا وعدما

السؤال الرابع والعشرون ما بدء الاسماء الجواب اطلاق هذا اللفظ فى الطريق يقتضى امرين الواحد سؤال عن الاول الاسماء والثانى سؤال عما تبتدئ به الاسماء من الاثار وهذا الامران فرعان على الاول لفظ الاسماء ما هو وهل هو وجود او عدم او لا وجود ولا عدم وهى النسب فلا يقبل معنى الحدوث ولا القدم فانه لا يقبل هذا الوصف الا الوجود او العدم فاعلم ان هذه الاسماء الالهية التى بايدينا هل هى اسماء الاسماء الالهية التى بها سمى نفسه من كونه متكلما فنضع الشرح الذى كنا نوضح مدلول تلك الاسماء على هذه الاسماء التى بايدينا وهو المسمى بها من حيث المظاهر ومن حيث كلامه وكلامه علمه وعلمه ذاته فهو مسمى بها من حيث ذاته والنسب لا تعقل للموصوف بالاحدية من جميع الوجوه اذا فلا تعقل الاسماء الا بان تعقل النسب ولا تعقل النسب الا بان تعقل المظاهر المعبر عنها بالعالم فالنسب على هذا تحدث بحدوث المظاهر لان المظاهر من حيث هى اعيان لا تحدث ومن حيث هى مظاهر هى حادثة فالنسب حادثة فالاسماء تابعة لها ولا وجود لها مع كونها معقولة الحكم فاذا ثبت هذا فالقايل ما بدء الاسماء هو القايل ما بدء النسب والنسبة امر معقول غير موجود بين اثنين فاما ان نتكلم فيها من حيث نسبتها الى الاول او من حيث ما دل الاثر عليها فان نظرنا فيها من حيث المسمى بها لا من حيث دلالة اثرها كان قوله

بابتداء الاسماء معناه ما اول الاسماء فلنقل اول الاسماء الواحد الاحد وهو اسم واحد مركب تركيب بعلبك ورامهرمز
والرحمن الرحيم لا نريد بذلك الاسمين وانما كان الواحد الاحد اول الاسماء لان الاسم موضوع للدلالة وهي العلمية الدالة على
عين الذات لا من حيث نسبة ما يوصف بها كالاسماء الجوامد للاسماء وليس اخص في العلمية من الواحد الاحد لانه اسم ذاتي له
يعطيه هذا اللفظ بحكم المطابقة فان قلت فالله اولى بالاولية من الواحد لان الله ينعت بالواحد الاحد ولا ينعت بالله لانه
ذاتي له قلنا مدلول الله يطلب العالم بجميع ما فيه فهو له كالاسم الملك والسلطان فهو اسم للمرتبة لا للذات والواحد الاحد
اسم ذاتي لا يتوهم معه دلالة على غير العين فلهذا لم يصح ان يكون الله اول الاسماء فلم يبق الا الواحد حيث لا يعقل منه الا العين
من غير تركيب ولو سمي بالشيء لسميناه الشيء وكان اول الاسماء ولكنه لم يرد في الاسماء الالهية انه شيء ولا فرق بين المدلول
الواحد والشيء فانه دليل على ذات غير مركبة اذ لو كانت مركبة لم يصح اسم الواحد ولا الشيء عليه حقيقة فلا مثل له ولا
شبيه له يتميز عنه بتخصيصه فهو الواحد الاحد في ذاته لذاته ومع هذا فقد قررنا ان الاسماء عبارة عن نسب فان قلت
فما نسبة هذا الاسم الاول ولا ثم له يطلبه قلنا اما النسبة التي اوجبت له هذا الاسم فمعلومة وذلك ان في مقابلة وجوده
اعيانا ثابتة لا وجود لها الا بطريق الاستفادة من وجود الحق فتكون مظاهره في ذلك لا لاتصاف بالوجود وهي اعيان
لذاتها ما هي اعيان لموجب ولا لعلة كما ان وجوب الحق لذاته لا لعلة وكما هو الغني لله على الاطلاق فالفقر لهذه
الاعيان على الاطلاق الى هذا الغني الواجب الغني بذاته لذاته وهذه الاعيان وان كانت بهذه المثابة فمنها امثال
متميزة بامر وغير متميزة بامر يقع فيه الاشتراك فلا يصح على كل عين منها اسم الواحد الاحد لوجود الاشتراك والمثلية
فلهذا سمينا هذه الذات الغنية على الاطلاق بالواحد الاحد لانه لا موجود الا هو فهي عين الوجود في نفسها وفي
مظاهرها وهذه نسبة لا عن اثرها في كون الاعيان الممكنات اعيانا ولا في امكانها واما اذا كان قوله ما بدء الاسماء
من الاثار في هذه الاعيان فيطلب هذا السؤال امرين الامر الواحد ما يبتدا به في كل عين عين والامر الاخر ما يبتدا
به على الاطلاق في الجملة ومعناه ما اول اسم يطلب ان يظهر في هذه الاعيان فاعلم ان ذلك الاسم هو الوهاب خاصة في الجملة
وفي عين عين لا فرق وهو اسم احدثته الهبات لهذه الاعيان من حيث فقرها فلما انطلق عليها اسم مظهر وقد كانت عرية
عن هذا الاسم ولم يجب على الغني ان يجعلها مظاهر له طلبت هذه النسبة الاسم الوهاب ولهذا لا يجعله تعالى علة لشيء
لان العلة تطلب معلولا كما يطلب المعلول علة والغني لا يتصف بالطلب اذن فلا يصح ان يكون علة والوهب
والوهب ليس كذلك فانه امتنان على الموهوب له وان كان الوهب له ذاتيا فانه لا يقدح في غناه عن كل شيء والذي
يبتدى به من الوهب اعطا الوجود لكل عين منى وصفها بما لا يقتضيه عينها فاول ما يبتدى به من الاعيان
ما هو اقرب مناسبة للاسماء التي تطلب التنزيه ثم بعد ذلك يظهر سلطان الاسماء التي تطلب التشبيه
فالاسماء التي تطلب التنزيه هي الاسماء التي تطلب الذات لذاتها والاسماء التي تطلب التشبيه لكونها الها فاسما التنزيه
كالغني والاحد وما يصح ان يتفرد به واسماء التشبيه كالرحيم والغفور وكل ما يمكن ان يتصف به العبد حقيقة من
حيث ما هو مظهر لا من حيث عينه لانه لو اتصف به من حيث عينه لكان له الغنى ولا غنى له اصلا فاذا اتصفت هذه
هذه الاعيان التي هي المظاهر بمثل هذا الغني بحيث فيكون معنى ذلك الغني بالله عن غيرها من الاعيان لا ان العين
غني بذاته وهكذا كل اسم تنزيه فلها هذه الاسماء من حيث ما هي مظاهر فان كان المسمى لسان الظاهر فيها فهي كونه الها
فهو اقرب نسبة الى الذات من لسان المظهر فيها اذا تسمى بالغني فالمظهر لا يزول عنه الفقر مع وجود اسم الغني المفيد له
والظاهر فيه اذا تسمى بالغني يصح له لانه يعطي جودا ومنة وهو الوهاب الذي يعطي لينعم وقد يعطي ليعبد فلا يكون
هذا عطا تنزيه بل هو عطا عوض ففيه طلب قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون واعطا هذا الخلق
عطا طلب لا عطا وهب ومنة واعطا الوهب اعطا انعام لا لطلب شكر ولا عوض يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء
الذكور او يزوجهم ذكرانا واناثا وهو الخنثى ثم وصف نفسه بانه عليم قدير وهو وصف يرجع اليه ما طلب منهم في ذلك عوضا
كما طلب في قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فمنزلة خلقهم له ما هو منزلة خلقهم لهم فخلقهم لهم من اسماء التنزيه
وخلقهم له من اسماء التشبيه وهذا القدر كاف في الغرض **السؤال** الخامس والعشرون ما بدء الوحي **الجواب**
انزال المعاني المجردة العقلية في القوالب الحسية المقيدة في حضرة الخيال من نوم كان او يقظة وهو من مدركات
الحس في حضرة المحسوس مثل قوله فتمثل لها بشرا سويا وفي حضرة الخيال كما ادرك رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي
العلم في صورة اللبن وكذا اول رؤياه قالت عايشة رضي الله عنها اول ما بدء به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي
الرؤيا الصالحة فكان صلى الله عليه وسلم لا يرى رؤيا الا خرجت مثل فلق الصبح هي التي ابقى الله على المسلمين وهي جزء من
اجزاء النبوة فما ارتفعت النبوة بالكلية ولهذا قلنا انما ارتفعت نبوة التشريع فهذا معنى لا نبي بعده وكذلك من حفظ
القرآن فقد ادرجت النبوة بين جنبيه فقد قامت به النبوة بلا شك فعلمنا ان قوله لا نبي بعده اي لا شرع خاصة لانه
لا يكون بعده نبي فهذا مثل قوله اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده ولم يكن كسرى وقيصر الا ملك
الفرس والروم وما زال الملك من الروم ولكن ارتفع هذا الاسم مع وجود الملك فيهم ويسمى ملكهم باسم اخر بعد هلاك
قيصر وكسرى كذلك اسم النبي زال بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه زال التشريع المنزل من عند الله بالوحي بعده
صلى الله عليه وسلم فلا يشرع احد بعده عليه الصلاة والسلام شرعا الا ما اقتضاه نظر المجتهدين من العلماء في الاحكام
فانه بتقرير رسول الله فحكم المجتهد من شرعه صلى الله عليه وسلم الذي يعطي المجتهد دليله وهو الذي اذن الله به فما هو من
الشرع الذي لم ياذن به الله فان ذلك كفروا فترا على الله تعالى فان قلت هذا الذي بدء به رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اين تقول انه بدء الوحي قلنا لا شك ولا خفا عند المومنين والاولياء ان محمدا صلى الله عليه وسلم خصه بالكمال في كل

فضيلة

فضيلة فمن ذلك ان خصه بكمال الوحي وهو استيفاء انواعه وضروبه ومنه قوله عليه الصلاة والسلام اتيت جوامع الكلم
او بعثت عامة فما بقي ضرب من الوحي الا وقد نزل به عليه صلى الله عليه وسلم فلما كان بهذه المثابة وبدء رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالرؤيا في وحيه ستة اشهر علمنا ان بدء الوحي الرؤيا فانها جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة لكونها ستة اشهر وكانت
نبوته صلى الله عليه وسلم ثلاثا وعشرين سنة فستة اشهر جزء من ستة واربعين ولا يلزم ان يكون لكل نبي فقد
يوحى لنبي لا من بدء الوحي الذي هو الرؤيا بل بضرب اخر من الوحي فلما بدء بالرؤيا صلى الله عليه وسلم قلنا الرؤيا بدء الوحي
بلا شك لان الكمال الذي وصف به نفسه في المقام اعطى ان يكون بدء الوحي ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا
ينبغي ان يكون فان البدء عندنا هو ما يناسب الحس ولا ثم يرتقي الى الامور المجردة الخارجة عن الحس فلم يكن الا الرؤيا
نوما كان او يقظة والوحي هنا تشريع الشرايع مع كونه نبيا ورسولا كيف ما كان وهذا كله اذا كان سواله عن الوحي المنزل على
البشر فان كان سواله عن بدئ الوحي من حيث الوحي او عن بدئ الوحي في حق كل صنف ممن يوحى اليه كالملايكة وغير البشر من
الجنس الحيواني مثل قوله تعالى واوحى ربك الى النحل وغير الجنس الحيواني مثل عرض الامانة على السموات والارض والجبال فانه كان
بوحي ومثل قوله تعالى واوحى في كل سماء امرها ومثل قوله تعالى ونفس وما سواها وهي نفس كل مكلف وما ثم الا مكلف لقوله
فالهمها فجورها وتقويها فدخل الملك بالتقوى في هذه الاية اذ لا نصيب له في الفجور وكذلك ساير النفوس ما عدا الانس والجان
فالانس والجن الهموا الفجور والتقوى كلا نمد هولاء وهولاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا فان اراد بدء الوحي
في كل صنف صنف وشخص شخص فهو الالهام فانه لا يخلو عنه موجود وهو الوحي وهذا جواب عن بدئ الوحي من حيث الوحي
ومن حيث شخص شخص **السؤال** السادس والعشرون ما بدء الروح **الجواب** اهل الطريق يطلقون لفظ الروح
على معان مختلفة فيقولون فلان فيه روح اي كامر رباني يحيى به من قام به يعني قلبه ويطلقون الروح الذي سيل عنه رسول
الله صلى الله عليه وسلم ويطلقون الروح ويريدون الروح الذي ينفخ منه عند كمال الخلق والذي مدار الطريق عليه
هو الروح الذي يجدونه اهل الله عند الانقطاع اليه بالهمم والعبادة فاكثر ما يقع عنه السوال منهم غالبا فيكون قوله ما بدء
الروح اي ما ابتداء حصوله في قلب العارف فنقول ان بدء الروح في نفوس اهله الذين الهمهم الله لتحصيله من نفس الرحمن
اذا تحكمت في نفوسهم المجاهدات التي تعطيهم روية الاغيار عرية عن روية الله فيها وانها حايلة وقاطعة بين الله وبين العبد
فيكون صاحب هذه المجاهدات صاحب قبض وهم وغم وحجب يريد رفعها فيهب عليه من نفس الرحمن في باطنه ما يؤديه
الى روية وجه الحق في هذه القواطع على زعمه وفي هذه الحجب والاشيا التي يجاهد نفسه في قطع ما يتعرض اليه منها في طريقه
فيريه ذلك النفس وجه الحق في كل شيء وهو العين الحافظ عليها وجودها فلم ير خارجا عن الحق فزال تعبه من حيث
ما يريد قطعها ويتالم عند ذلك الماشد يد احيث يتوهم عدم تلك المعرفة ثم يعقب ذلك سرور عظيم لوجود هذا
النفس فيحيى به معناه ويصير به روحا وهو قوله تعالى اوحينا اليك روحا من امرنا ما هو تحت كسبك ولا تعلق لك خاطر
بتحصيله ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا فهذا العارف ممن شاء من
عباده فيقال عند ذلك انه ذو روح ويقال فيه انه حي وقد تحقق بالاحياء وهو قوله تعالى اومن كان ميتا فاحييناه وجعلنا
له نورا يمشي به في الناس ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور وهو هذا الروح فما له من نور فكان يجعل الله ولم يصفه
الا لاكتساب فانه مجهول العين لعدم الذوق فهذا معنى بدء الروح الذي يجده العارفون في الطريق وهو مقصود السايل
وهو نور من الحضرة الربوبية لا من غيرها واصله من الروح الذي هو من امر ربي اي من الروح الذي لم يوجد عن خلق فان
عالم الامر كل موجود ولا يكون عن سبب كوني يتقدمه ولكل موجود منه شرب وهو الوجه الخاص الذي لكل موجود عن سبب
وغير سبب فمن هذا الروح يكون هذا الروح المسيول عنه الذي يجده اهل هذا الطريق **السؤال** السابع والعشرون
ما بدء السكينة **الجواب** مطالعة الامر بطريق الاحاطة من كل وجه وما لم يكن ذلك فالسكينة لا تصح قال ابراهيم عليه
السلام رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تومن قال بلى ولكن ليطمين قلبي فجعل الطمانينة بدء السكينة لما اختلفت عليه وجوه
الاحياء فكانت تجاذبه من كل وجه فلما اشهده الله الكيفية سكن عما كان يجده من القلق لتلك الجذبات التي للوجوه المختلفة قال بعضهم
انما اجزع فيما اتقي ● فاذا حل فما لي والجزع ● وكذا الطمع فيما ابتغي ● فاذا فات فما لي والطمع ● لحصول المطلوب
او الياس من حصوله بدو السكينة فيما يطلب وكذلك ما يليق به يكون مما يخاف منه فاعلم ذلك فاذا كمل الانسان شرايط الايمان
واحكمها حصل من الحق تجل لقلب هذا المومن الذي بهذه الصفة يسمى ذلك التجلي ذوقا وهو بدء جعل السكينة في قلبه
لتكون تلك السكينة له بابا او سلما الى حصول امر مغيب يقع له الايمان به فيكون معه وجود السكون لما اعطاه الامر الاول
لكونه يصير معنا مثل سكون من تعود الاسباب الى الاسباب ولا يكون ذلك عن غيب اصلا بل عن ذوق وهو المعاينة فان
الانسان اذا كان عنده قوت يومه سكنت نفسه لما يعطيه قلق يومه لمعاينة ما عنده بحصوله تحت ملكه فان حصل الايمان
عنده بهذه المثابة تحت حكمه فهو صاحب سكينة وان كان الانسان تحت حكم الايمان نازعه العيان فلم يحصل فيه سكينة
واعلم ان المعاني التي تتصف بها القلوب قد يجعل الله علامة على حصولها في نفوس من شاء من عباده ان يجعلها فيه علامة
من خارج تسمى تلك العلامة باسم ذلك المعنى الذي يحصل في نفسه من الله وانما تسميه به ليعلم ان تلك العلامة لحصول
هذا المعنى نصبت مثل قوله تعالى في تابوت بني اسرايل ان الله تعالى قد جعل فيه سكينة وهي صورة على شكل حيوان
اختلفت الناس في اي صورة حيوان كانت ولا فايدة لنا فيما ذكروه في صورتها فكانت تلك الصورة اذا هفت وظهرت
منها حركة خاصة نصروا فسكنت قلوبهم عند تلك العلامة من تلك الصورة التي سماها سكينة واما السكينة المعلومة فانما محلها
القلوب فلم يجعل لهذه الامة علامة خارجة عنهم على حصولها فليس لهم علامة في قلوبهم سوى حصولها فهي الدليل على
نفسها ما تحتاج الى دليل من خارج كما كان في بني اسرايل فبدو السكينة قد بيناه واما السكينة فهي الامر الذي تسكن

له النفس لما وعدت به او لما حصل فى نفسه من طلب امر ما وسميت سكينة لانها اذا حصلت قطعت عن وجود المحبوب
الى غير ما سكنت اليه النفس ومنه سمى السكين سكينا لكون صاحبه يقطع به ما يمكن قطعه به وهذا اللفظ مشتق من السكون
وهو الثبوت وهو ضد الحركة فان الحركة نقلة والسكينة تعطى الثبوت الى ما سكنت اليه النفس ولو سكنت الى الحركة هذا
حقيقتها ولا يكون ذلك الا عن مطالعة او مشاهدة فتنزل عليهم وهم مومنون فتنقلهم بنزولها من رتبة ما كانوا به مومنين
الى مقام معاينة ذلك وهى تضاعف ايمانهم بالعيان ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم الا ترى الى قوله تعالى اذ يغشاكم النعاس
امنة منه الا ان الامنة هى السكينة لا غيرها والله يقول الحق وهو يهدى السبيل **السؤال** الثامن والعشرون ما العدل

الجواب العدل الحق المخلوق به السموات والارض فسهل بن عبد الله وغيره يسميه العدل وابو الحكم عبد السلام بن برجان
يسميه الحق المخلوق به لانه سمع الله تعالى يقول ما خلقناهما الا بالحق وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا
بالحق وبالحق انزلناه اى بما يجب لذلك المخلوق مما يقتضيه حالة خاصة فقوله تعالى ثم هدى اى بين انه اعطى كل شئ خلقه
اى ما خلق الا بالحق وهو ما يجب له فالعالم على الحقيقة هو الله الذى علم ما تستحقه الاعيان فى حال عدمها وميز بعضها
عن بعض فهذه النسبة للحقيقة الاحاطية ولولا ذلك لكانت نسب الممكنات فى قضية العقل فيما يجب لها من الوجود نسبة
واحدة وليس الامر كذلك ولا وقع كذلك بل علم سبحانه ما يتقيد من الممكنات فى وجوده بامس لا يمكن عنده ان يوجد اليوم ولا
فى غد فانه من تمام خلقه تعيين زمانه وهو القدر وهى الاقدار اى مواقيت الايجاد فهو سبحانه يخلق من غير حكم قدر عليه
فى خلقه فالمخلوقات تطلب الاقدار بذاتها فاعطى كل شئ خلقه من زمانه فيمن يتقيد وجوده بالحال ومن صفته فيمن يتقيد
وجوده بالصفة فان قلت فيه مختار صدقت وان قلت حكم صدقت وان قلت لم يوجد هذه الامور على هذا الترتيب الا
بحسب ما اعطاه العلم صدقت وان قلت ذاته اقتضت ان يكون خلق كل شئ على ما هو عليه ذلك الشئ فى ذاته ولوازمه واعراضه
لا يتبدل ولا يتحول ولا فى الامكان ان يكون ذلك اللازم او العارض لغير ذلك الممكن صدقت فبعد ان اعلمتك صورة الامر
على ما هو عليه فقل ما تشاء فان قولك من جملة ما اعطى خلقه فى ظهوره منك فهو من جملة الاعراض فى حقك وله صفة
ذاتية ولازمة وعرضية من حيث نفسه فاعلم ذلك واما تحقيق هذا الاسم لهذه النسبة فاعلم ان العدل هو الميل يقال
عدل عن الطريق اذا مال عنه وعدل اليه اذا مال اليه وسمى الميل الى الحق عدلا كما سمى الميل عن الحق جورا فيعنى ان الله خلق
الخلق بالعدل اى ان الذات لها استحقاق من حيث هويتها ولها استحقاق من حيث مرتبتها وهى الالوهية فلما كان الميل
مما تستحقه الذات لما تستحقه الالوهية التى تطلب المظاهر لذاتها سمى ذلك عدلا اى ميلا من استحقاق ذاتى الى استحقاق الهى
لطلب المالوه بذلك الذى يستحقه ومن اعطى المستحق ما يستحقه سمى عادلا وعطاؤه عدلا وهو الحق فما خلق الله الخلق الا بالحق
وهو عطاؤه خلقه ما يستحقونه وليس وراء هذا البيان وبسط العبارة ما يزيد عليه فى الوضوح **السؤال** التاسع
والعشرون ما فضل النبيين بعضهم على بعض وكذلك الاولياء

الجواب قال تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض
وآتينا داود زبورا وقال فى حق الناس ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات هذا عموم فى الناس فدخل الاولياء
فى عموم هذه الاية وقال فى المومنين والعلماء يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات فاختلف اصحابنا فى مثل
هذا فذهب ابن قسى الى ان كل واحد منهم فاضل مفضول ففضل هذا بامر ما وفضل المفضول من ذلك الامر بامر اخر فهو
فاضل بوجه ومفضول بوجه لمن فضل عليه فادى الى التساوى فى الفضيلة فصاحب هذا القول ما حرر الامر على ما يقتضيه
وجه الحق فيه وذلك ان ينظر المراتب فان كانت تقتضى الفضيلة فنظر اية مرتبة هى اعم من الاخرى واعظم فالمتصف بها
افضل ففضل ارباب المراتب بفضل المراتب فقد يزيد ويفضل بعض الناس غيره بشئ ما فيه ذلك الفضل فان الفضل
فى هذا الوجه لا ينظر من حيث انه زيادة ولكن ينظر من حيث اعتبار زيادات لها شرف فى العرف والعقل كالعلم بالتجارة
والخياطة والعلم بالاحكام الشرعية والعلم بما ينبغى لجلال الله وكل واحد منهم لا يعلم علم الاخر فيقال قد فضل النجار على
الموحد بالدليل بالتجارة وهذا لا يقال على جهة الفخر والمدح بل على جهة الزيادة ويقال فضل العالم بالله النجار على طريق
الشرف والفخر فمثل هذه المفاضلة هى التى تعتبر وهى ان يزيد كل واحد على صاحبه برتبة تقتضى المجد والشرف فهذا
معنى قوله فضلنا بعض النبيين على بعض بما يقتضيه الشرف ونحن نجمع الى تلك الزيادات فنقول فى قوله فضلنا بعض
النبيين على بعض اى جعلنا عند كل واحد من صفات المجد والشرف ما لم نجعل عند الاخر فقد زاد بعضهم على بعض
فى صفات الشرف والمجد والمراتب التى فضلوا بها بعضهم على بعض ما فيها مفاوضة عندنا لارتباطها بالاسماء
الالهية والحقائق الربانية ولا يصح مفاضلة بين الاسماء الالهية لوجهين الواحد ان الاسماء نسبتها الى الذات نسبة
واحدة فلا مفاوضة فيها فلو فضلت المراتب بعضها على بعض بحسب ما استندت اليه من الحقائق لوقع التفضيل
فى اسماء الله فيكون بعض الاسماء الالهية افضل من بعض وهذا لا قايل به عقلا ولا شرعا ولا يدل عموم الاسم على
فضل لان الفضيلة انما تقع فيما من شانه ان يقبل فلا يستعمل فى القبول او فيما يجوز ان يوصف به فلا يتصف به والوجه
الاخر ان الاسماء الالهية راجعة الى ذاته والذات واحدة والمفاضلة تطلب الكثرة والشئ لا يفضل نفسه فاذن
المفاضلة لا تصح فمعقول فضلنا بعض النبيين على بعض اى اعطينا هذا ما لم نعط هذا واعطينا هذا ايضا ما لم نعط
من فضل ولكن من مراتب الشرف فمنهم من كلم الله وآتينا عيسى بن مريم البينات وايدناه بروح القدس فمنهم من فضل بان
خلقه بيديه واسجد له الملائكة ومنهم من فضل بالكلام القديم الالهى بارتفاع الوسايط ومنهم من فضل بالخلة ومنهم
من فضل بالصفوة وهو اسرائيل يعقوب فهذه كلها صفات شرف ومجد لا يقال ان خلته اشرف من كلامه ولا ان
كلامه افضل من خلقه بيديه بل كل ذلك راجع الى ذات واحدة لا تقبل الكثرة ولا العدد فهى بالنسبة الى كذا خالقة
وبالنسبة الى كذا عالمة وبالنسبة الى كذا مالكة الى ما نسب من صفات الشرف والعين واحدة **واما** المسئلة الطفولية

التى

التى بين الناس واختلافهم فى فضل الملائكة على البشر فانى سالت عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الواقعة فقال لى
ان الملائكة افضل فقلت له يا رسول الله فان سيلت ما الدليل على ذلك فما اقول فاشار الى ان قد علمتم انى افضل الناس وقد صح
عندكم وثبت وهو قول صحيح انى قلت عن الله تعالى انه من ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى ومن ذكرنى فى ملاء ذكرته فى ملاء خير منهم
وكم من ذاكر الله تعالى ذكره فى ملاء انا فيهم فذكره الله فى ملاء خير من ذلك الملاء الذى انا فيهم فما سررت بشئ سرورى بهذه
المسئلة فانه كان على قلبى منها كثير وان تدبرت قوله هو الذى يصلى عليكم وملائكته هذا كله لسان التفضيل واما جهة
التحقيق فلا مفاضلة ولا افضل لارتباط الاشخاص بالمراتب وارتباط المراتب بالاسماء الالهية وان كان لها الابتهاج
بذاتها وكمالها فابتهاجها بظهور اثارها فى الاعيان والمظاهر اتم ابتهاجا لظهور سلطانها كما تعطى الاشارة فى قول القائل
المترجم عنها حيث نطق بلسانها من كناية نحن المنزل عن الله فى كلامه وهى كناية تقتضى الكثرة ● نحن فى مجلس السرور ولكن
● ليس الا بكم يتم السرور ● فمجلس السرور لها حضرة الذات وتمام السرور لها ما تعطيه حقايقها فى المظهر وهو قوله بكم
وذلك لكمال الوجود والمعرفة لا لكمال الذات ان عقلت **السؤال** الثلاثون خلق الله الخلق فى ظلمة

الجواب هذا مثل قوله تعالى والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والابصار والافئدة فهذه انوار فيك
تدرك بها الاشياء فما ادركت الا بما جعل فيك وما جعل فيك سوى انت فانه تعالى بما انت الوجود وانت من ذلك الوجود
المدرك به المعدوم والموجود وما لا يتصف بالعدم ولا بالوجود وهو ادراك الافئدة مما ذكر فالممكنات على عدم تناهيها
فى ظلمة من ذاتها وعينها لا تعلم شيئا ما لم تكن مظهرا لوجوده وهو ما يستفيده الممكن منه وهو قوله تعالى على نور من ربه فخلق
هنا بمعنى قدر قال تعالى وخلق كل شئ فقدره تقديرا فقدرهم ولم يكونوا مظهرا لكن كانوا قابلين لتقديره فاول اثر
الهى فى الخلق التقدير قبل وجودهم وان لم يتصفوا بكونهم مظاهر الحق فالتقدير الالهى فى حقهم كاحضار المهندس
ما يريد ابرازه مما يخترعه فى ذهنه من الامور فاول اثر فى تلك الصورة انما هو ما يصوره المهندس على غير مثال واية
هذا المقام قوله تعالى يدبر الامر يفصل الايات لعلكم بلقاء ربكم توقنون اى انتقالكم من وجود الدنيا الى وجود
الاخرة اقرب فى العلم ان كنتم موقنين اى انتقالكم من حال عدم الى حال وجود فانتم فى ظلمة فيكم وانتم فى الوجود
فيه غير ان لكم انتقالات فى وجوده وظلمتكم تصحبكم لا تفارقكم ابدا واية لهم الليل نسلخ منه النهار فاذاهم
مظلمون ولم يقل يجعلهم فى ظلمة بل زوال عين النور الذى هو الوجود هو عين كونكم مظلمين اى تبقى اعيانكم لا نور لها
اى لا وجود لها ولو لم تكن الظلمة نسبة عدمية وهى كون ذواتكم العينية معدومة لكانت الظلمة تستدعى ان
تكون فى ظلمة والكلام فى تلك الظلمة كالكلام فى الاولى ويتسلسل الامر فان قوله خلق الخلق فى ظلمة قد يريد
فى الخلق هنا المخلوقات والظلمة اذا كانت امرا وجوديا فهى مخلوقة فتكون ايضا فى ظلمة واذا كان الخلق هنا مصدرا
كانه قال قدر الله التقدير فى ظلمة اى فى غير موجودين يعنى تلك الاعيان وانظر فى قوله تعالى يخلقكم فى بطون امهاتكم
خلقا من بعد خلق فى ظلمات ثلاث ثم ان اية الله فى الوجود الاخروية اذا اراد تبديل الارض كان الخلق فى
الظلمة دون الجسر فالظلمة تصحبهم بين كل مقامين اذا اراد الله ان يوجدهم فى عالم اخر او ينشيهم نشاة اخرى
لم تكن فيها اعيانهم فيعلمون بتغيير الاحوال عليهم انهم تحت حكم قهار فيكونون فى حال وجودهم مثل حالهم فى العدم
ولهذا نبه الحق سبحانه عقولنا بقوله تعالى او لا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا اى قدرناه فى حال
شيئيته المتوجه عليها امره الى شيئية اخرى لقوله تعالى انما قولنا لشئ اذا اردناه يعنى فى حال عدمه ان نقول
له كن كلمة وجودية من التكوين فسماه شيئا فى حال لم تكن فيه الشيئية المنفية بقوله ولم يك شيئا فلا بد ان يعقل
العارف ما الشيئية الثابتة له فى حال عدمه فى قوله انما امرنا لشئ وما الشيئية المنفية عنه فى حال عدمه
فى قوله ولم يك شيئا فالظلمة التى خلق الله فيها الخلق نفى هذه الشيئية عنهم والمنفى عدم محض لا وجود فيه
وقد ذكر المفسرون معنى قوله فى ظلمات ثلاث وليس المقصود الا ما ذكره صاحب السوال واما الاية فمعلوم مرها
عند العلماء بالله فى خلق مخصوص وهو الخلق فى الرحم لا غير **السؤال** الحادى والثلاثون فما قصتهم هنا
يعنى قصة المخلوقين

الجواب قصتهم هنالك الانتظار لما يكسوهم الحق من حلل انوار الوجود لكل مخلوق نور
على قدره ينفهق فيه وهو النور الذى يمشون فيه فان يوم القيمة ليس له ضوء جملة واحدة والناس لا يسعون
فيه الا فى انوارهم ولا يمشى مع احد منهم غيره فى نوره كما قال عليه الصلوة والسلام بشر المشائين فى الظلم الى
المساجد بالنور التام يوم القيمة وهو الجمع بين النورين بين نورهم المبطون فى اعيانهم الظاهر هنالك وبين نورهم
المبطون فى ظلمة الليل الذى ينوب عنه السراج فى نفى تلك الظلمة عن طريق الماشى والمسجد بيت الله ليسعى اليه للمناجاة
كذلك هذا النور لا يكون الا فى الوقت الذى يدعون الى روية ربهم الذى ناجوه فيمشون فى ذلك الوقت فى النور
الذى كان مبطونا فى الظلمة التى سعوا بها فى صلوة الصبح والعشاء الى المساجد وانتظارهم هو انتظار حال فانهم
غير موصوفين فى تلك الظلمة بالعلم لان الاتصاف بالعلم تابع للوجود وهم غير موجودين بل هم فى شيئيتهم القابلة
للتكوين ولما جعل الظلمة ظرفا للمخلوق لذلك قال هنالك فاتى بما يدل على الظرف فهم قابلون للتقدير وان كان قوله فى
موضع الحال من الخالق فيكون المراد به العماء الذى ما فوقه هواء وما تحته هواء الذى اثبته رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذه
الصفة للحق تعالى حين قيل له اين كان ربنا قبل ان يخلق الخلق فقال صلى الله عليه وسلم كان فى عماء ما فوقه هواء وما تحته
هواء فنزه ان يكون تصريفه للاشيا عن الاهواء فانه لما كنى عن ذلك الوجود بما هو اسم للسحاب محل تصريف الاهواء نفى
ان يكون فوق ذلك العماء هواء وتحته هواء فله الثبوت الدايم لا على هواء ولا فى هواء فان السوال وقع بالاسم الرب ومعناه
الثابت يقال رب بالمكان اذا اقام فيه وثبت فطابق الجواب ولم يصف الحق نفسه فى مخلوقاته الا بقوله يدبر الامر يفصل

الايات وقال كذلك نصرف الايات فيتخيل من لا فهم له تغير الاحوال عليه وهو يتعالى ويتقدس عن التغيير بل الحالات هي متغيرة
ماهو يتغير بها فانه الحاكم ولا حكم عليه فجا الشارع صلى الله عليه وسلم بصفة الثبوت التي لا تقبل التغيير فلا تصرف اياته بين الاحوال
لان عماه لا يقبل الاحوال وذلك العما هو الامر الذى ذكرناه ان يكون فى القديم قديما وفى المحدث محدثا وهو مثل قولك او عين
محكك فى الوجود اذا نسبته الى الحق قلت قديم واذا نسبته الى الخلق قلت محدث فالعما من حيث هو وصف الحق هو وصف الهى
ومن حيث هو وصف كيانى فتختلف عليه الاوصاف لاختلاف اعين الموصوفين قال تعالى فى كلامه القديم الازلى ما ياتيهم من ذكر
من ربهم محدث فنعته بالحدوث لانه نزل على محدث لانه حدث عنده ما لم يكن يعلمه فهو محدث عنده بلا شك ولا ريب وهذا الحادث
هل هو محدث فى نفسه او ليس بمحدث فاذا قلنا فيه انه صفة للحق التى يستحقها جلاله قلنا بقدمها بلا شك فانه تعالى ان تقوم
الصفات الحادثات به فكلام الحق قديم فى نفسه قديم بالنسبة اليه محدث ايضا كما قال عند من انزل عليه كما انه ايضا من وجوه
قدمه نسبته الى الحدوث بالنظر الى من انزل عليه فهو الذى ايضا اوجب له صفة القدم اذ لو ارتفع الحدوث من المخلوق لم تصح
نسبة القدم فلا تعقل النسب التى لها اضداد الا باضدادها فقصة الخلق فى الظلمة التهيؤ والقبول فى الاعيان لظهور الحق
فى صور الوجود لهذه الاعيان **السؤال** الثانى والثلاثون وكيف صفة المقادير **الجواب** المقادير هى الصفات
الذاتية للاشيا فلا صفة لها فهى الحدود المانعة من هو متصف بها ان يكون صفة لغيره وعندى فى هذا الحد نظر فان
اراد بقوله صفة المقادير المنع وتجعله صفة من حيث انك تعبر عنها بامر هو عينها بعد علمك بهذا فقل ان هذا صفة المقدار
وان اردت الحقيقة فلا صفة للمقادير لان الشى لا يكون صفة لنفسه فان قلت الصفات النفسية ما هى بامر زايد على الذات قلنا
صدقت قال فاذن قد وصفنا الشى بنفسه قلت ان كان غير مركب فالوصف فيه عين اطلاق لفظ يكون شرحا للفظ اخر عند
السامع يقع به الابهام عنده وان كان الشى مركبا فذلك الوصف للمجموع وحكم الشى من كونه مجموعا غير حكمه من كونه غير مجموع فانت
انما ذكرت احاد ذلك المجموع المعقول من هذه الجمعية امراما هو عين كل مفرد من هذا المجموع فهذا الشى الموصوف بصفاته النفسية
انما تلك اسما احاده الا ترى الذات لا توصف ذاتا فانها لذاتها هى ذات ولذاتها لا تقبل الوصف ثم لما قلت الله من حيث المرتبة
استحق ان يوصف من حيث هذا الاسم بما يطلبه هذا الاسم من الحقايق التى تعينها المحدثات المعبر عنها بالاسما فما ثمة شى يوصف
بنفسه الا من حيث لفظ بلفظ اخر ولذلك قسمنا الحدود الى ثلاث مراتب ذاتية ورسمية ولفظية فالمقادير جمع مقدار والاقدار
جمع قدر فلا يلتبس عليك المقادير بالاقدار فبعض المقادير محل تاثير الاقدار فاعلم فحدود الامور الذاتية عين مقاديرها
فالوزن القدر والموازين المقادير وبها توزن الاشيا فالامور لا تعلم الا بحدودها ومن لا حد له فذلك حده فقد علم
السؤال الثالث والثلاثون فما سبب علم القدر الذى طوى عن الرسل فمن دونهم **الجواب** فى السؤال حذف وهو
ان يقول ما سبب طى علم القدر الذى طوى عن الرسل فمن دونهم فان كان هذا الرجل يقول بفضل افضل البشر على افضل
الملايكة فكانه قال الذى طوى عن كل ما سوى الله تعالى وان كان يرى ان افضل الملايكة افضل من افضل البشر فقوله فمن دونهم لا يلزم
ان من هو افضل من الرسل طوى عنه علم القدر فقد يمكن عنده ان يكون من هو اعلى يعلم ذلك فيبقى الجواب على ما يقتضيه
الامر فى نفسه هل ثمة من يعلم علم القدر ام لا قلنا لا ولكن قد يعلم سره وتحكمه فى الخلايق وقد علمنا به فعلمنا بحمد الله وان مظاهر
الحق فى اعيان الممكنات المعبر عنها بالعالم هى اثار القدر وهى علامة على وجود الحق ولا دليل ادل على الشى من نفسه فلم يعلم
الحق بغيره بل علم بنفسه ونسبة الوجود الى هذه الاعيان فقد قلنا ان ذلك اثر القدر فيعلم القدر باثره ويعلم
الحق بوجوده وذلك لان القدر نسبة مجهولة خاصة والحق وجوده فيصح تعلق العلم بالحق ولا يصح تعلق العلم بالقدر فان علمنا بظهور
المظهر فى العين هو عين علمنا بالحق والقدر مرتبة بين الذات وبين الحق من حيث ظهوره لا نعلم اصلا وحكمه فى المظاهر حكم
الزمان فى عالم الاجسام فلهذا يطلقه اكثر المحققين على الاوقات المعقولة وقد علمنا ان الزمان نسبة معقولة غير موجودة ولا معدومة وهو فى
الكاينات فالوقت اعز مقاما فى امتناع العلم به او تصوره فلا ينال ابدا وقد كان العزير رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير السوال عن
القدر الى ان قال له الحق تعالى يا عزير لين سالت عنه لامحون اسمك من ديوان النبوة ويقرب منه السوال عن علل
الاشيا فى تكوينها فافعال الحق لا ينبغى ان تعلل فانه ما ثمة علة موجبة لتكوين شى الا عين وجود الذات وقبول عين الممكن لظهور
الوجود فالاول لا يقبل السوال عن العلل وان ذلك لا يصدر الا من جاهل بالله فالسبب الذى لاجله طوى علم القدر هو
ان له نسبة الى ذات الحق ونسبة الى المقادير فعز ان يعلم عن الذات وعز ان يجهل نسبة المقادير فهو المعلوم المجهول فاعطى التكليف فى
العالم فاستعمل العالم بما كلفوا ونهوا عن طلب العلم بالقدر ولا يعلم الا بتعريف الحق وشهود اخاص العلم هذا المسمى قدرا فاوليا
الله وعباده لا يطلبون علمه للنهى الوارد عن طلبه فمن عصى الله طلبه من الله وهو لا يعلم بالنظر الفكرى فلم يبق الا ان يعلم بطريق
الكشف الالهى والحق لا يقرب من عصاه بمعصيته وطالب هذا العلم قد عصاه فى طلبه فلا يناله من طريق الكشف وما ثمة طريق
اخر يعلم به علم القدر فلهذا كان مطويا عن الرسل صلوات الله عليهم فمن دونهم وان نزع احد الى السايل اعتبر سوال معنى
الرسالة فمن حيث انهم رسل طوى عنهم فى هذه المرتبة ومن دونهم من ارسل اليهم وذلك هو التكليف فسد الله باب العلم بالقدر فى حال
الرسالة فان علموه فاعلموه من كونهم رسلا بل من كونهم من الراسخين فى العلم فقد يناله لولا ما بيناه من ان مرتبته بين الذات والمظاهر فمن علم
الله تعالى علم القدر ومن جهل الله تعالى جهل القدر والله سبحانه مجهول فالقدر مجهول فمن المحال ان يعرف المالوه
الله لانه لا ذوق له فى الالوهية فانه مالوه والله تعالى ذوق فى المالوهية لكونه يطلبها فى المالوه كما يطلبه المالوه فمن هناك وصف
الحق نفسه بما وصف به مظاهره من التعجب والضحك والنسيان وجميع الاوصاف التى لا تليق الا بالممكنات فالقدر
عين تحكمه فى المقادير كما ان الوزن متحكم فى الموزون والميزان نسبة رابطة بين الموزون والوزن وبها يتعين مقدار
الموزون ومقادير الموزونات على اختلافها فالحق وضع الميزان وقال وما ننزله الا بقدر معلوم ويستحقه من
انزل اليه فكل شى بقضايه اى حكمه وقدره اى وزنه وهو تعين وقت حاله كان وقته او زمانا او صفة او ما كان فظهر

ان سبب

ان بسبب طى علم القدر بسبب ذاتى الاشيا اذا اقتضت الامور لذاتها لاحوالها واعراضها لم يصح ان تتبدل ما دامت
ذواتها والذوات لها الدوام فى نفسها لنفسها فوجود العلم بها محال **السؤال** الرابع والثلاثون ولاى شى طوى
ما لا يعلم كيف يصح ان يسال الجهل به واما من يرى ان القدر معلوم لمن فوق رتبة الرسل من الملايكة او من شا الله من خلقه الذى
الجواب هذا سوال اختبار ان كان السايل عالما فانه من المعلومات ما يسال ومنها ما لا يسال هذا فى المعلومات فكيف
لا علم لنا باجناس خلقه فيكون طيه حتى لا يشارك الحق فى علم حقايق الاشيا من طريق الاحاطة بها اذ لو علم اى معلوم كان بطريق
الاحاطة من جميع وجوهه كما يعلمه الحق لما تميز علم الحق عن علم العبد بذلك الشى ولا يلزمنا على هذا الاستوا فيما علم منه فان
الكلام فيما علم منه على ذلك فان العبد جاهل بكيفية تعلق العلم مطلقا بمعلومه فلا يصح ان يقع الاشتراك مع الحق فى العلم
بمعلوم ما ومن المعلومات العلم بالعلم وما من وجه من المعلومات الا وللقدر فيه حكم لا يعلمه الا الله فلو علم القدر علمت
احكامه لاستقل العبد فى العلم بكل شى وما احتاج الى الحق فى شى وكان الغنا له على الاطلاق فلما كان الامر يعلم القدر
يودى الى هذا طواه الله عن عباده فلا يعلم فكل شخص فى العالم على جهل من نفسه وعلم فمن حيث جهله يفتقر ويبال
ويخضع ويتضرع ويعلمه بجهله يقع منه هذا الوصف هذا اذا كان اتفق ان يكون ممكنا العلم به وقد قررناه انه محال لذاته
كما يعلم انه ليس للحق من الصفات النفسية سوى واحدة لاحديته وهى عين ذاته فليس له فصل مقوم يتميز به عما له من
الاشتراك فيه مع غيره بل له الاحدية الذاتية التى لا تعلل ولا تكون علة فهى الوجود وهى من الاسباب التى لاجلها طوى
على ذلك عن الانسان لكون ذات الانسان تقتضى البوح به لانه اسنى ما يمدح به الانسان ولا سيما الرسل لحاجتهم اليه اكد
من جميع الناس لان مقام الرسالة تقتضى ذلك وما ثمة علم ولا اية اقرب دلالة على صدقهم من مثل هذا العلم قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيما وصف ربه به مما اوحى اليه به انه لا شى احب الى الله تعالى ان يمدح ولا امدحة فوق المدحة بمثل هذا ثم
ان الله خلق آدم على صورته فلا شى احب الى العبد ان يمدح ويثنى عليه واسنى ما يمدح به العبد لا ينبغى ان يظهر عليه وكان الانسان
وهو مجبول على حب المدح والرسالة تعطى الرغبة فى هداية الخلق اجمعين ولا طريق للهداية اوضح من هذا الفن فالذي
كانوا يلقونه من الكتم من الالم والعذاب فى نفسهم لا يقدر قدره فخفف عن الرسل مثل هذا الالم فطواه عنهم فان جميع
العالم ممن له قوة على ايصال ما فى نفسه من الامور الى الخلق يكتمون على هذا وغيره اذا كان عندهم الا الجن والانس فان النشاة
من هذه القوى العنصرية تقتضى لهم ذلك فمن كتم منهم فانما يكتم على كره مما ينبغى ان يمدح به ذاته ولولا ان البهايم
لم تعط قوة التوصيل لاعلمت بما تشاهده من الامور الغيبية التى امر الله من يعلمها بسترها مثل خوار الميت على نعشه وعذاب
القبر وحيوة الشهدا فكل دابة تسمعه وتصغى الا يوم الجمعة شفقا من الساعة ولكن لما كوشفت على مثل هذا اعطيت الخرس
عن التوصيل فكتمها الاشيا اضطرارى لا اختيارى فطواه الله عن الثقلين لذلك فانه من الاسرار المكتومة فهذا من
من الاسباب التى طوى لها علم القدر **السؤال** الخامس والثلاثون متى ينكشف لهم سر القدر **الجواب**
سر القدر غير القدر وسره عين تحكمه فى الخلايق وانه لا ينكشف لهم هذا السر حتى يكون الحق بصرهم فاذا كان
بصرهم بصر الحق ونظروا الاشيا ببصر الحق حينيذ انكشف لهم علم ما جهلوه اذا كان بصر الحق لا يخفى عليه شى قال
تعالى ان الله لا يخفى عليه شى فى الارض ولا فى السما هو الذى يصوركم فى الارحام كيف يشا فكونها مظلمة تمدح بادراك الاشيا
فيها كيف يشا من انواع الصور والتصوير لا اله الا هو العزيز اى المنيع الذى نسب لنفسه الصورة لا عن تصوير ولا تصور
الحكيم بما يعطيه تعالى من حيث الاستعدادات المسماة لقبول الصور فيعين لها من الصور ما شا مما قد علم انها مناسبة
له قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه تعالى انه قال ما تقرب احد باحب الى من ادا ما افترضت عليه لانها عبودية
اضطرار ولا يزال العبد يتقرب الى بالنوافل حتى احبه ان جعلها نوافل فاقتضت البعد من الله فلما الزم عبودية
الاختيار نفسه لزوم عبودية الاضطرار احبه فهو معنى قوله حتى احبه ثم قال فاذا احببته كنت سمعه الذى يسمع
به وبصره الذى يبصر به الحديث فاذا كان الحق بهذه الحالة بصر العبد كيف يخفى عليه ما ليس يخفى فاعطته النوافل
واللزوم عليها احكام صفات الحق واعطته الفرايض ان يكون كله نورا فينظر بذاته لا بصفته فذاته عين سمعه وبصره
فذلك وجود الحق لا وجوده والله يقول الحق وهو يهدى السبيل **السؤال** السادس والسابع والثلاثون اين ينكشف
لهم ولمن ينكشف منهم سر القدر **الجواب** فى حال الانفصال عنهم والاتحاد بهم وذلك ان من المظاهر من يعلم انه مظهر
ومن المظاهر من لا يعلم انه مظهر فيتخيل انه عن الحق اجنبى وعلامة من يعلم انه مظهر ان يكون له مظاهر حيث
شا من الكون كقضيب البان فانه كان له مظاهر فيما شا من الكون لا من حيث شا من الكون فان من حال الرجال
من يكون له الظهور فيما شا من الكون لا حيث شا ومن كان له الظهور حيث شا من الكون كان له الظهور فيما شا
من الكون فيكون الصورة الواحدة تظهر فى اماكن مختلفة وتكون الصورة الكثيرة على التعاقب تلبس الذات الواحدة فى
عين المدرك لها فاذا حصل للانسان فى المكان الذى يعرف فيه تجلى الحق فى الصور المختلفة للشخص الواحد او الاشخاص
الكثيرين فمعرفته بتلك الحيثية لا تكون الا ذوقا ومن عرف مثل هذا ذوقا كان متمكنا من الاتصاف بمثل هذه الصفة
وهذا هو علم سر القدر الذى ينكشف لهم اذا كانوا فى هذا المنزل وبهذه القوة **السؤال** الثامن والثلاثون ما الاذن
فى الطاعة والمعصية من ربنا جل وعلا **الجواب** قال الله تعالى ان الله لا يامر بالفحشا فالاذن الذي
يشترك فيه الطاعة والمعصية هو الاذن الالهى فى كون الماذون فيه فعلا لا من طريق الحكم لان حكمه فى الاشيا
بالطاعة والمعصية هو عين علمه بها فى هذه الحالة فلا يكون مرادا فلا يكون الحكم مامورا به والمحكوم به وعليه هو المراد والمامور
به فلا يصح الاذن فى الطاعة والمعصية من حيث انها طاعة ومعصية قال تعالى وان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله
وان تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك قل كل من عند الله من حيث انها فعل فما لهولاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا

فاكو عليهم ان تكون السيئة من عند محمد صلى الله عليه وسلم كما قال تعالى في موسى يطيروا بموسى ومن معه فقال لهم وما اصابك من سيئة فمن نفسك لا من محمد صلى الله عليه وسلم فاحتجاجنا في مسئلتنا انما هو بقوله قل كل من عند الله فاضاف الكل الى الله والكل خير وهو بيده والشر ليس اليه فاوهم السايل المسؤل بلفظ الطاعة والمعصية ليرى ما عنده من العلم فانه سوال ابتلاء منه لمدعى علم الحقايق من طريق الكشف وقد قررنا هذا الفصل في كتاب المعرفة لنا

السؤال التاسع والثلاثون وما العقل الاكبر الذى قسمت العقول منه لجميع خلقه

الجواب لما كان في نفس الامر يقتضى ان يكون مراتب المعلومات في الممكنات ثلثا مرتبة المعانى المجردة عن المواد التي من شانها ان تدرك بالعقول بطريق الادلة والبداهة ومرتبة من شانها ان تدرك بالحواس وهي المحسوسات ومرتبة من شانها ان تدرك بالعقل والحواس وهي المتخيلات وهي تشكل المعاني في الصور المحسوسة تصورها القوة المصورة للعقل يقتضى ذلك امرا يسمى الطبيعة فيما يشاء منها من الاجسام الانسانية والجنية فلما شاء الله ان يوضح للمكلفين من عباده اسباب سعادتهم على السنة رسله صلوات الله عليهم من البشر اليهم بواسطة الروح العلوى المنزل بذلك على قلوب بعض البشر المسمين رسلا وانبيا اجرى المعانى في المخاطبات مجرى المحسوسات في الصور التي تقبل التجزى والانقسام والقلة والكثرة وجعل محل ذلك حضرة الخيال فحضروا المعانى في الخطاب فتلقها بالتشبيه العقول كما تتلقى المحسوسات التي شبهت بها هذه المعانى التي ليس من شانها بالنظر الى ذاتها ان تكون متحيزة متجزية او منقسمة او قليلة او كثيرة او ذات حد ومقدار وكيف وكم وجعل لنا الدليل على قبول ما اتى به من هذا القبيل في هذه الصور ما يراه النايم في نومه من العلم في صورة اللبن فيشرب حتى يرى الرى يخرج من بين اظفاره فقيل له ما اولته يا رسول الله ما يؤول اليه صورة ما رايت فقال العلم ومعلوم ان العلم ليس بجسم يسمى لبنا ولا هو لبن وانما هو معنى مجرد عن الصورة التي من شانها ان تدرك بالحواس وكان منها ما قال الشارع في قسم تقسيم العقل على الناس كما قسم الحبوب فمن الناس من جعل له من العقل المحيل في الصور التي من شانها ان تكال القفيز والقفيزين والاكثر والاقل والمد والمدين والاكثر من ذلك والاقل ليتبين بهذا تفاضل الناس في العقول فانه المشهود عندنا لانا نرى اشخاصا كلهم يتصفون بانهم عقلاء ذووا احلام فمنهم من يدرك عقله غوامض الاسرار والمعانى ويحل صورة الكلمة الواحدة من الحكيم على خمسين وجها ومائة واكثر واقل من المعانى الغامضة والعلوم العالية المتعلقة بالجناب الالهى او الروحانى والطبايع او العلم الرياضى او الميزان المنطقى وعقل شخص ينزل عن هذه الدرجة الى ما هو اقل منها واخر ينزل دون هذا الاقل وعقل اخر يعلو فوق هذا الاكثر فلما شاهدنا تفاوت العقول احتجنا على ان نقسمها على الاشخاص تقسيم الذوات التي تقبل الكثرة والقلة ويسمى المعنى القابل لهذه القسمة المعنوية الممثلة العقل الاكبر اي الذى قسمت منه هذه العقول التي في العقلاء من الموجودات بحسب ما بينهم من التفاوت وصورة تكوين العقول من هذا العقل الاكبر في تحقيق الامر بطريق التمثيل والتشبيه لا قرب الى المناسب بالسراج الاول فتوقد منه جميع الفتايل فتعدد السرج بتعدد الفتايل وتقبل السرج الفتايل من نور ذلك السراج بحسب استعدادها ففتيلة طبيعية في غاية النظافة صافية الدهن وافرة الجسم يكون قبولها اعظم في اتساع النور وفي كمية جسم النور واكثر من فتيلة نزلت عن هذه في الصفة من النظافة والصفا فكان التفاوت بين الانوار بحسب استعدادات الفتايل ومع هذا فلم ينقص من السراج الاول شيء بل هو على كماله كما كان وكل سراج من هذه السرج يضاهيه ويقول انا مثله واي شيء فضله علي وانا مثله يوخذ مني كما يوخذ منه ويصول ويقول وما يرى فضله عليه من وجه انه الاصل وله التقدم والثاني انه في غير مادة ولا واسطة بينه وبين ربه وما عداه فلم يظهر له وجود الا بهذه المواد التي قبلت الاشتعال منه فظهرت اعيان العقول هذا كله غاب عنها بل ما لها فيه ذوق كيف يدرك من لا وجود له الا بين اب وام حقيقة من كان وجوده عن غير واسطة واذا كانت العقول تعجز عن ادراك العقل الاول التي ظهرت عنه فعجزها عن ادراك خالق العقل الاول وهو الله تعالى اعظم فانه اول ما خلق الله العقل وهو الذى ظهرت منه هذه العقول بواسطة هذه النفوس الطبيعية فهو اول الاباء سماه الله في كتابه العزيز الروح واضافه اليه فقال في حق النفوس الطبيعية وحق هذا الروح وحق هذه الارواح الجزئية التي لكل نفس طبيعية فاذا سويته ونفخت فيه من روحي هذا العقل الاكبر ولهذا يقال فيه العقل الغريزى ومعناه الذى اقتضته هذه النشاة الطبيعية باستعدادها الذى هو عبارة عن تسويتها وتعديلها لقبول هذا الامر واعلم ان اصل كل متكثر الواحد فالاجسام ترجع الى جسم واحد والانفس ترجع الى نفس واحدة والعقول ترجع الى عقل واحد ولكن لا يكون من الواحد الكثرة بوجود احديته بل بنسب اذا تاملت ما ذكرناه وجدته كذلك فيكون كان ذلك الواحد انقسم الى هذه الكثرة لا انه انقسم في نفسه اما لانه لا يقبل القسمة كالنفوس والعقول والاصل المرجوع اليه واما لكونه في قوته ان يكون منه هذه الكثرة من غير ان ينقص منه شيء من حيث جسميته كالجسوم التي يتولد عنها الحيوان بماء او ريح فذلك الماء او الريح ليس هو من حد هذا الجسم الذي عنه يكون ما يكون

السؤال الاربعون ما صفة آدم عليه السلام

الجواب ان شئت صفة الحضرة الالهية وان شئت مجموع الاسماء الالهية وان شئت قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته فهذه صفته فانه لما جمع له في خلقه بين يديه علمنا انه اعطاه صفة الكمال فخلقه كاملا جامعا ولهذا قبل الاسماء كلها فانه مجموع العالم من حيث حقايقه فهو عالم مستقل وما عداه فانه جزء من العالم ونسبة الانسان الى الحق من جهة باطنه الكل في هذه الدار الدنيا واما في الاخرة فان نسبته الى الحق من جهة الظاهر والباطن واما الملك فان نسبته من جهة الظاهر الى الحق اتم ولا باطن للملك ولكن الى الحق من حيث هو مسمى الله لا من حيث ذاته تعالى فانه من حيث ذاته هو لذاته ومن حيث مسمى الله يطلب العالم فكان العالم لم يعلم من الحق سوى المرتبة وهي كونه الها ربا ولهذا لا كلام له فيه تعالى الا في هذه النسب والاضافات وسمى بآدم لحكم ظاهره عليه فانه ما عرف منه سوى ظاهره كما انه ما عرف من الحق سوى الاسم الظاهر وهي المرتبة الالهية

فالذات مجهولة كذلك كان آدم عند العالم من الملائكة فمن دونه مجهول الباطن وانما حكموا عليه بالفساد اي بالافساد من ظاهر نشاته لما راوها قامت من طبايع مختلفة متضادة متنافرة فعلموا انه لابد ان يظهر اثر هذه الاصول على من هو على هذه النشاة فلو علموا باطنه وهو حقيقة ما خلقه الله عليه من الصورة لرأوا الملائكة جزءا من خلقه فجهلوا اسماءه الالهية التي نالها بهذه الجمعية لما كشف له عنه فابصر ذاته فعلم مستنده في كل شيء ومن كل شيء فالعالم كله تفصيل آدم وآدم هو الكتاب الجامع فهو للعالم كالروح من الجسد فالانسان روح العالم والعالم الجسد فبالمجموع يكون العالم كله هو الانسان الكبير والانسان فيه فاذا نظرت في العالم وحده دون الانسان وجدته كالجسم المسوى بغير روح وكمال العالم بالانسان مثل كمال الجسد بالروح والانسان منفوخ في جسم العالم فهو المقصود من العالم واتخذ الله من الملائكة رسلا اليه ولهذا سماهم ملائكة اي رسلا من المالكة وهي الرسالة وان اخذت الشرف بكمال الصورة قلت الانسان اكمل وان اخذت الشرف بالعلم بالله من جانب الحق لا من طريق النظر فالافضل والاشرف من شرفه الله بقوله هذا افضل عندى فانه لا تحجير عليه في ان يفضل من شاء من عباده فان العلم بالله هو الذى يقع به الشرف لا حد له ينتهى اليه

السؤال الحادى والاربعون ما توليته

الجواب ان الله تعالى تولاه بثلاث منها توليه في خلقه بيديه ومنها بما علمه من الاسماء التي ما تولى بها ملائكته ومنها الخلافة وهي قوله تعالى انى جاعل في الارض خليفة فان كان قوله خليفة كقوله وفي الارض اله فقد ناسب الحق في ارضه وعليه يقع الكلام وان اراد بالخلافة انه يخلف من كان فيها قبله فما نحن بصدد ذلك وكان المقصود النيابة عن الحق بقوله خليفة لقولهم من يفسد فيها ويسفك الدماء وهذا لا يقع الا ممن له حكم ولا حكم الا لمن له مرتبة التقدم وانفاذ الاوامر فاما مقصود السايل فانه يريد الخلافة التي هي بمعنى النيابة من الله تعالى في خلقه فاقامه بالاسم الظاهر واعطاه علم الاسماء من حيث ما هي عليه من الخواص التي تكون عنها الانفعالات فتصرف بها في العالم تصرفها فانه لكل اسم خاصة من الفعل في الكون يعلمها من يعلم علم الحروف وترتيبها من حيث ما هي مرقومة ومن حيث ما هي متلفظ بها ومن حيث ما هي متوهمة في الخيال فمنها ما له اثر في العالم الاعلى وتنزل الروحانيات بها اذا ذكرت وكتبت في عالم الحس ومنها ما له اثر في العالم الجبروتى من الجن الروحانى ومنها ما يؤثر ذكره في خيال كل متخيل وفي حس كل ذى حس ومنها ما له اثر في الجناب الاحمى الاعلى الذى هو موضع النبوة ولا هذا التاثير الواصل الا الانبيا والمرسلون سلام الله عليهم وهي اسماء التشريع والعمل بتلك الشرايع هو المؤثر في الجناب النبوى وهو جناب عزيز لا يشعر به جعله الحق سبحانه موضع اسراره ومجلى تجلياته وهو الذى يعطى النزول والاستواء والمعية والفرح والضحك والمقدار وما يفهم من الالات التي لا تكون لذوات المقادير والكميات والكيفيات وقال تعالى وهو الذى في السماء اله وفي الارض اله فجاء بالالهية بما ينبغى ان يظهر به في السموات من الالوهية بالاسم الذى يخصها وفي الارض اله بالاسم الذى ينبغى ان يظهر به في الارض من كونه الها فكان آدم نائبا عن هذا الاسم وهذا الاسم هو باطنه وهو المعلم له علم التاثيرات التي تكون عن الاسماء الالهية التي تختص بالارض حيث كانت خلافته فيها وهكذا هو كل خليفة فيها ولهذا قال جعلكم خلايف في الارض اى يخلف بعضكم بعضا فيها في تلك المرتبة مع وجود التفاضل بين الخلفاء فيها وذلك لاختلاف الازمان واختلاف الاحوال فيعطى هذا الزمان والحال من الامر ما لا يعطيه الزمان والحال الذى كان قبله والذى يكون بعده ولهذا اختلفت ايات الانبياء باختلاف الاعصار فاية كل خليفة ورسول من نسبة ما هو الظاهر والغالب على ذلك الزمان واحوال علمائه اي شيء كان من طب او سحر او فصاحة وما شاكل هذا وهو قوله ورفع بعضكم فوق بعض درجات يقول للخلفاء ليبلوكم فيما فيما اتاكم ان ربك سريع العقاب وانه لغفور رحيم وهاتان صفتان لا تكون الا لمن بيده الحكم والامر والنهي فهذا النسق يقوى انه اراد خلافة السلطنة والملك وهي التولية الالهية واعظم تاثيرها الفعل بالهمة من حيث ان النفس ناطقة لا من حيث الحروف والصوت المعتاد في الكلام اللفظي فان الهمة من غير نطق النفس بالنطق الذى يليق بها وان لم يشبه نطق اللسان لا يكون عنها انفعال بوجه من الوجوه عند جماعة من اصحابنا واوقعهم هذا الاشكال حكم النيابة عن الله اذا اراد شيا وهو المعبر عنه فينا بالهمة من اصحابنا واوقعهم هذا الاشكال حكم النيابة عن الله الذى اذا اراد شيا وهو المعبر عنه فينا بالهمة ان يقول له كن فيكون وهو المعبر عنه فينا بالنطق والكلام بحسب ما يليق بالمنسوب اليه ذلك فما اكتفى سبحانه في حق نفسه بالارادة حتى قرن معها القول وحينئذ وجب التكوين ولا يمكن ان يكون النايب عنه وهو الخليفة بابلغ في التكوين ممن استخلفه فلهذا لم يقتصروا على الهمة دون نطق النفس واما نحن فنقول بهذا في موطنه وهو صحيح غير ان الذات غاب عنهم ما تستحقه لكون المرتبة لا تعقل دونها فكان كون المرتبة انما هو عن الذات بلا شك لان الذات تطلبها طلبا يتوقف على همة وقول بل عين همتها وقولها هو عين ذاتها فتكون الالوهة لها هو ما يكون عن ذات الخليفة من حيث انها ذات خليفة فهي الذات الخلافية لا ذات الخلق التي هي نشاة جسم وروح ومع هذا فلا بد من النسب الثلاث لوجود التكوين عقلا في موازين العلوم وشرعا فاما في العقل فاصحاب الموازين يعرفون ذلك واما في الشرع فان قوله انما قولنا فهذا الضمير الذى هو النون من قولنا عين وجود ذاته تعالى وكناية عنه فهذا امر واحد وقوله اذا اردناه امر ثان وقوله ان نقول له كن امر ثالث فذات مريدة قايلة يكون عنها التكوين بلا شك والاقتدار الالهى على التكوين لم يتم الا من اعتبار ثلاثة امور شرعا وكذلك هو الانتاج في العلوم بترتيب المقدمات وان كانت كل مقدمة مركبة من موضوع ومحمول فلا بد ان يكون احد الاربعة يتكرر فيكون في المعنى ثلاثة وفي التركيب اربعة فوقع التكوين عن الفردية وهي الثلاثة لقوة نسبة الفردية الى الاحدية فبقوة الواحد ظهرت الاكوان فلو لم يكن الكون عينه لما صح له ظهور فالوجود المنسوب الى كل مخلوق هو وجود الحق اذ لا وجود للممكن لكن اعيان الممكنات قوابل لظهور هذا الوجود فتدبر ما ذكرناه في هذه التولية التي سال عنها سمينا وابن سمي ابينا محمد بن على الترمذي من كتاب ختم الاولياء وهي هذه المسايل التي اذكرها في هذا الباب

السؤال الثاني والاربعون ما فطرته يعنى فطرة آدم او الانسان

الجواب فان اراد فطرته من كونه انسانا فله جواب او من كونه خليفة فله جواب او من كونه خليفة وانسانا

فلا جوابا ومن كونه لا خليفة ولا انسانا فلا جواب وهو اعلى انبه فانه اذا كان حقا مطلقا فليس بانسان ولا خليفة كما ورد في الخبر كنت سمعه وبصره فاين الانسانية هنا اذ لا اجنبية واين الخلافة هنا وهو الامر بنفسه فاثبتك ومحاك واضلك وهداك اي حيرك فيما بين لك فما ثبتنا الا الحيرة فعلمت ان الامر حيرة فعين الهدى متعلقة الضلال فقال انت وما انت وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وما رمى الا محمد صلى الله عليه وسلم فما رمى الا الله فاين محمد فمحاه واثبته ثم محاه فهو مثبت بين محوين محو ازلي وهو قوله وما رميت ومحو ابدي وهو قوله ولكن الله رمى واثباته قوله اذ رميت فاثبات محمد صلى الله عليه وسلم في هذه الاية مثل الآن الذي هو الوجود الدائم بين الزمانين بين الزمان الماضي وهو نفي عدم محو وبين الزمان المستقبل وهو عدم محض وكذلك ما وقع الحس والبصر الا على رمي محمد صلى الله عليه وسلم لجعله وسطا بين محوين مثبتا فاشبه الآن الذي هو عين الوجود والوجود انما هو وجود الله لا وجوده فهو سبحانه الثابت الوجود في الماضي والحال والاستقبال فزال عن التقييد المتوهم فسبحان اللطيف الخبير ولهذا قال تعالى وليبلي المومنين منه بلاء حسنا فجاء بالحيرة قلنا هذا اختبارا للمومنين في ايمانهم لما في ذلك من تناقض ❊ الامور التي تزلزل الايمان من في ايمانه نقص عما يستحقه الايمان من مرتبة الكمال الذي فما اعطى كل شيء خلقه فهذا الجواب عن الوجه الرابع الذي هو اصعب الوجوه قد بان فاما فطرته من حيث ما هو انسان ففطرته العالم الكبير واما فطرته من حيث ما هو خليفة ❊ ففطرته الاسماء الالهية واما فطرته من حيث انسان خليفة ففطرته ذات منسوب اليها مرتبة لا تعقل المرتبة دونها ولا تعقل هي دون المرتبة قال تعالى فاطر السموات والارض وهو قوله كانتا رتقا ففتقناهما والفطر الشق وقال تعالى فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله وهو الفطرة كما انه لا تبديل لكلمات الله وهو قوله ما يبدل القول لدي اي قولنا واحد لا يقبل التبديل وقال صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة فالالف واللام هنا للعهد اي الفطرة التي فطر الله الناس عليها وقد تكون الالف واللام للجنس الفطرة لان الناس اي هذا الانسان لما كان مجموع العالم ففطرته جامعة لفطر العالم ففطرة آدم جامعة فطر جميع العالم فهو يعلم ربه من حيث كل علم نوع من العالم من حيث فطرته وفطرته ما يظهر به عند وجوده من التجلي الالهي الذي يكون له عند ايجاده ففيه استعداد كل موجود كل موجود من العالم فهو العابد بكل شرع والمسبح بكل لسان والقابل لكل تجل اذا وفى حقيقة الانسانية وعلم نفسه فانه لا يعلم ربه من لا يعلم نفسه فان حجبه شيء منه عن دركه كله فهو الجاني على نفسه وليس بانسان كامل ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كمل من الرجال كثيرون ولم يكمل من النساء الا مريم وآسية يعني بالكمال معرفتهم بهم ومعرفتهم بهم هو عين معرفتهم بربهم فكانت فطرة آدم علمه به فعلم جميع الفطر ولهذا قال وعلم آدم الاسماء كلها وكل يقتضي الاحاطة والعموم الذي يراد به في ذلك الصنف واما الاسماء الخارجة من الخلق والنسب فلا يعلمها الا هو لانه لا تعلق لها بالاكوان وهو قوله عليه السلام في دعايه او استاثرت به في علم غيبك يعني من الاسماء الالهية وان كان معقول الاسماء مما يطلبه الكون ولكن الكون لا نهاية لتكوينه فلا نهاية لاسمائه فوقع الايثار في الموضع الذي لا يصح وجوده اذ كان حصر تكوين ما لا يتناهى محال واما الذات من حيث هي فلا اسم لها اذ ليست محل اثر ولا معلوم لاحد ولا ثمة اسم يدل عليه معرى عن نسبة ولا تمكين فان الاسماء للتعريف والتمييز وهو باب ممنوع لكل ما سوى الله فلا يعلم الله الا الله فاسماء بنا ولنا ومدارها علينا وظهورها فينا واحكامها عندنا وغاياتها الينا وعباراتها عنا وبداياتها منا

● فلولاها لما كنا ● ولولانا لما كانت ● بها بنا وما بنا ● كما كانت وما بانت ● فان خفيت لقد جليت ● وان ظهرت لقد زانت ● ❊

السؤال الثالث والاربعون ما الفطرة **الجواب** ان الله قد بين ذلك بقوله النور الذي يشق به ظلمة الممكنات ويقع به الفصل بين الصور فيقال هذا ليس هذا اذ يقال هذا عين هذا من حيثما يقع به الاشتراك فالحمد لله فاطر السموات والارض وهو قوله الله نور السموات والارض فالعالم كله سماء وارض ليس غير ذلك وبالنور ظهرت قوله وبالحق انزلناه وبالحق نزل والله مظهرها فهو نورها فظهور المظاهر هو الله فهو فاطر السموات والارض ففطر السماء والارض به فهو فطرتها والفطرة التي فطر الناس عليها فكل مولود يولد على الفطرة الست بربكم قالوا بلى فما فطرهم الا عليه ولا فطرهم الا به فبه تميزت الاشياء وانفصلت وتعينت والاشياء في ظهورها الالهي لا شيء فالوجود وجوده والعبيد عبيده فهم العبيد من حيث اعيانهم وهم الحق من حيث وجودهم فما تميز وجودهم من اعيانهم الا بالفطرة التي فصلت بين العين ووجودها وهو من اغمض ما يتعلق به علم العلماء بالله كشفه عسير وزمانه يسير

السؤال الرابع والاربعون لم سماه بشرا **الجواب** قال تعالى ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي على جهة التشريف الالهي فقرينة الحال تدل على مباشرة خلقه بيديه بحسب ما يليق بجلاله فسماه بشرا لذلك اذ اليد بمعنى القدرة لا شرف فيها على من شرف عليه واليد بمعنى النعمة مثل ذلك فان النعمة والقدرة عمت جميع الموجودات فلا بد ان يكون لقوله بيدي امر معقول له خصوص وصف بخلاف هذين وهو المفهوم من لسان العرب الذي نزل القرآن بلغتهم فاذا قال صاحب اللسان انه فعل هذا بيده فالمفهوم منه رفع الوسايط فكانت نسبة آدم في الجسوم الانسانية نسبة العقل الاول في العقول ولما كانت الاجسام مركبة طلبت اليدين لوجود التركيب ولم يذكر ذلك في العقل الاول لكونه غير مركب فاجتمعا في رفع الوسايط وليس بعد رفع الوسايط في التكوين مع ذكر اليدين الا امر من اجله سمي بشرا وسرت هذه الحقيقة في البنين فلم يوجد احد منهم الا عن مباشرة الا ترى وجود الجسد من عيسى عليه السلام لما تمثل لها الروح بشرا سويا فجعل واسطة بينه تعالى وبين مريم في ايجاده عليه السلام تنبيها على المباشرة بقوله تعالى بشرا سويا قال تعالى ولا تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد وبشرة الشيء ظاهره والبشرى اظهار علامة حصولها في البشرة فقوله للشيء كن بالحرفين الكاف والنون بمنزلة اليدين في خلق آدم فاقام القول للشيء مقام المباشرة واقام الكاف والنون مقام اليدين واقام الواو المحذوفة لالتقاء الساكنين مقام الجامع بين اليدين في خلق آدم واخفى ذكره كما خفت الواو من كن غير ان اخفاها في كن لامر عارض وخفاء الجامع بين اليدين لاقتضاء ما تعطيه حقيقة الفعل وهو قوله تعالى ما اشهدتهم خلق السموات وهو حال الفعل لانه ليس في حقايق ما سوى الله ما يعطي ذلك المشهد

فلا فعل لاحد سوى الله ولا فعل عن اختيار واقع في الوجود فالاختيارات المعلومة في العالم من عين الجبر فهم المجبورون في اختيارهم والفعل الحقيقي لا جبر فيه ولا اختيار لان الذات تقتضيه فتحقق ذلك فلمباشرة الوجود المطلق الاعيان الثابتة لظهور الوجود المقيد بشرا واختص به الانسان لانه كل الموجودات خلقا وكل نوع من الموجودات ليس له ذلك الكمال في الوجود فالانسان اتم المظاهر فاستحق اسم البشر دون غيره من الاعيان واما قوله تعالى ما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء انه علي حكيم فهذا المكلم هنا بشرا بهذه الضروب كلها من الكلام لما يباشره من الامور الشاغلة له عن الحق برتبة الروح التي له من حيث روحانيته فان ارتقى عن درجة البشرية كلمه الله من حيثما كلم الارواح اذ كانت الارواح اقوى في النسبة لكونها لا تقبل التحيز والانقسام وتتجلى في الصورة من غير ان يكون لها باطن وظاهر فما لها سوى نسبة واحدة من ذاتها وهي عين ذاتها والبشر من نشأته ليس كذلك فانه على صورة العالم كله ففيه ما يقتضي المباشرة والتحيز والانقسام وهو مسمى البشر وفيه ما لا يطلب ذلك وهو روحه المنفوخ فيه وعلى بشريته توجهت اليدين وظهرت الشفعية في اليدين في نشأته فلا يسمع كلام الحق من كونه بشرا الا بهذه الضروب التي ذكرها او باحدها فاذا زال في نظره عن بشريته وتحقق بمشاهدة روحه كلمه الله بما يكلم به الارواح المجردة عن المواد مثل قوله تعالى في حق محمد صلى الله عليه وسلم وفي حق الاعرابي فاجره حتى يسمع كلام الله وما تلاه عليه غير لسان محمد صلى الله عليه وسلم فاقام محمدا صلى الله عليه وسلم في هذه الصورة مقام الروح الامين الذي نزل بكلام الله على قلب محمد صلى الله عليه وسلم وهو قوله تعالى او يرسل رسولا يعني لذلك البشر فيوحي اليه باذنه ما يشاء الله مما امره ان يوحي به اليه فقوله تعالى الا وحيا يريد هنا الهاما بعلامة يعلم بها ان ربه كلمه حتى لا يلتبس عليه الامر او من وراء حجاب يريد اسماعه اياه بحجاب الحروف المقطعة والاصوات كما سمع الاعرابي القران المتلو الذي هو كلام الله او بحجاب الاذان ايضا من السامع او بحجاب بشريته مطلقا فيكلمه الله في الاشياء كما كلم موسى من جانب الطور الايمن في البقعة المباركة من الشجرة ان يا موسى اني انا الله فوقع الحد بالجهة وتعيين البقعة لشغله بطلب النار الذي تقتضي بشريته فنودي في حاجته لافتقاره اليها والله تعالى قد اخبر ان الناس فقراء الى الله فسمى الله تعالى في هذه الاية باسم كل ما يفتقر اليه غيرة الهية ان يفتقر الى غير الله فيتجلى الله له في عين صورة حاجته فلما جاء اليها ناداه منها فكان في الحقيقة فقره الى الله والحجاب وقع فيها التجلي فلولا ما ناداه ما عرفه وفي مثل هذا يقع [بالصورة التي وقع] التجلي الالهي في الاخرة الذي يقع فيه الانكار وقوله انه علي اي عليم بعطيه المراتب التي ذكرها واتاها منزلتها وقوله حكيم يريد بانزال ما علمه منزلته ولو بدل الامر لما عجز عن ذلك ولكن كونه عليا حكيما يقتضي بان لا يكون الامر الا كما وقع ولما اخبر الله نبيه صلى الله عليه وسلم بهذه المراتب كلها التي تطلبها البشرية قال له وكذلك اي ومثل ذلك اوحينا اليك روحا من امرنا يعني الروح الامين الذي نزل به على قلبك الذي هو روح القدس اي الطاهر عن تقييد البشر فقد علمت معنى البشر الذي اردنا ان ننبه عليه ونبينه لك بما تقتضيه هذه اللفظة باللسان العربي

السؤال الخامس والاربعون باي شيء نال التقدمة على الملائكة **الجواب** ان الله قد بين ذلك بقوله وعلم آدم الاسماء كلها يعني الاسماء الالهية التي توجهت على ايجاد حقايق الاكوان من جملتها الاسماء الالهية التي توجهت على ايجاد حقايق الملائكة والملائكة لا تعرفها ثم اقام المسمين بهذه الاسماء وهي التجليات الالهية التي للاسماء كالمواد الصورية للارواح فقال للملائكة انبئوني باسماء هؤلاء يعني الصور التي تجلى فيها الحق ان كنتم صادقين في قولكم نسبح بحمدك وهل يسبحونه بهذه الاسماء التي تقتضيها هذه التجليات الالهية التي تجلاها العبادي وان كنتم صادقين في قولكم ونقدس لك ذواتنا عن الجهل بك فهل قدستم ذواتكم لنا من جهلكم بهذه التجليات وما لها من الاسماء التي ينبغي ان تسبحوني بها فقالت الملائكة لا علم لنا الا ما علمتنا فمن علمهم بالله انهم ما اضافوا التعليم الا اليه تعالى انك انت العليم بما لا نعلم الحكيم بترتيب الاشياء مراتبها فاعطيت هذا الخليفة ما لم تعطنا مما غاب عنا فلولا ان رتبة نشأته تعطي ما اعطت الحكمة ان يكون هذا العلم الذي خصصته به دوننا وهو بشر فقال تعالى لآدم انبئهم باسمائهم اي باسماء هؤلاء الذين عرضهم عليهم فانبأ آدم باسماء تلك التجليات وكانت على عدد ما في نشأته من الحقايق الالهية التي تقتضيها اليدان الالهية مما ليس من ذلك في غيره من الملائكة شيء فكان هؤلاء المسمون المعروضة على الملائكة تجليات الهية في صورة ما في آدم من الحقايق فاولئك هم عالم آدم كلهم فلما علمهم آدم عليه السلام قال لهم الله تعالى الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات وهو ما علا من علم الغيوب والارض وهو ما في الطبيعة من الاسرار واعلم ما تبدون اي ما هو في الامور ظاهر وما تكتمون اي ما تخفونه على انه باطن مستور فما علمتكم على انه امر مبني بل هو ظاهر لمن يعلمه ثم قال لهم بعد التعليم اسجدوا لآدم سجود المتعلمين للمعلم من اجل ما علمهم فلام لآدم هنا لام العلة والسبب اي من اجل آدم فالسجود لله من اجل آدم سجود شكر لما علمهم الله من العلم به وبما خلقه في آدم عليه السلام فعلموا ما لم يكونوا يعلمون فنال التقدمة عليهم فهو استاذهم في هذه المسئلة وبعد ما ظهرت هذه الحقيقة في احد من البشر الا في محمد صلى الله عليه وسلم فقال عن نفسه انه اوتي جوامع الكلم وهو قوله في حق آدم عليه السلام الاسماء كلها والكلها بمنزلة الجوامع والكلم بمنزلة الاسماء ونال التقدمة بها وبالصورة ❊ التي خلقه الله عليها قال عليه الصلاة والسلام ان الله خلق آدم على صورته بالنشأة من اجل اليدين وجعله بالخلافة على صورته وهي المنزلة فاعطته الصورتان التقدم حيث لم يكن ذلك لغيره من المخلوقات وليس فوق هذه المنزلة منزلة للمخلوق فلا بد ان يكون له التقدمة على من سواه وكذلك الامر الذي اعطاه هذا يتقدم على جميع الامور كلها

السؤال السادس والاربعون كم عدد الاخلاق التي منح عطاء **الجواب** ثلاثمائة خلق وهي التي ذكر النبي صلى الله عليه ان الله ثلاثمائة خلق من تخلق بواحد منها دخل الجنة ولهذا قال في الثلاثمائة انهم على قلب آدم يعني هذه الاخلاق التي منح الله آدم فمن كملت نشأته من بنيه قبل هذه الثلاثمائة من الخلق ولم يكمل كمال آدم فله منها على قدر ما اعطي من الكمال فمنهم الكامل والاكمل وهذه الاخلاق خارجة عن الاكتساب لا تكتسب بعمل بل يعطيها الله اختصاصا ولا يصح التخلق بها لانه لا اثر لها في الكون وانما هي اعداد بانفسها للتجليات الالهية على عددها لا يكون شيء من تلك التجليات

الاالمن له هذه الاخلاق فناهيك من اخلاق لا تعلق لها لمن كان عليها واتصف بها الا بالله خاصة ليس بينها وبين المخلوقين
نسب اصلا فقول النبي صلى الله عليه وسلم من تخلق بواحد منها اراد من اتصف بشيء منها اي من قامت به فان الاخلاق على اقسام
ثلاثة منها اخلاق لا يمكن التخلق بها الا مع الكون كالرحيم واخلاق يتخلق بها مع الكون ومع الله كالغفور فانه يقتضي الستر
لما يتعلق بالله من كونه غيورا ويتعلق بالكون واخلاق لا يتخلق بها الا مع الله خاصة وهي هذه الثلاثمائة ولها من
الجنان جنة مخصوصة لا ينالها الا اهل هذه الاخلاق وتجلياتها لا تكون لغيرها من الجنات ولكن هذه الاخلاق هي لهم
كالخلوق الذي يتطيب به الانسان فان وجود الريح من الطيب لا تعمل فيه للمتطيب به فانه يقتضي تلك الريح لذاته والتخلق تعمل
في تحصيل الخلق وهذا ليس كذلك فالثناء على الطيب لا على من قام به فكذلك هذا الخلق اذا روي على عبد قد اتصف
به لم يقع منه ثناء عليه اصلا وانما يقع الثناء على الخلق خاصة فكل خلق تجده بهذه المثابة فهو من هذه الاخلاق الثلاثمائة
فان الكريم خلق من اخلاق الله ولكن اذا تخلق به العبد اثني عليه بانه كريم وكذلك الرحمة يقال فيه رحيم وهذه الاخلاق
لا يطلق على من اتصف بها اسم فاعل جملة واحدة لكن يطلق عليه اسم موصوف بها وسبب ذلك انه لا تعلق لها بالكون
لا بحكم الاشتراك كالغفور ولا بحكم الاختصاص كالشديد العقاب ويعطيها الاسم الوهاب من عين المنة لا غير
السؤال السابع والاربعون كم خزاين الاخلاق الجواب على عدد اصناف الموجودات واعيان اشخاصها فهي
غير متناهية من حيث ما هي اشخاص ومتناهية من حيث هي خزاين وما سميت خزاين لكون الاخلاق مخزونة فيها اختزانا
وجوديا وانما جعلت خزاين لما تتضمنه في حكم من اتصف بها من الصفات التي لا نهاية لوجودها وهي خزاين واصلها الذي
ترجع اليه الجامع للكل ثلاث خزاين خزانة تحوي على ما تقتضيه الذوات من حيث ما هي ذوات وخزانة تحوي على ما تقتضيه
النسب الموجبة للاسماء من حيث ما هي نسب وخزانة تحوي على ما تقتضيه الافعال من حيث انها افعال لا من حيث المفعولات
ولا الانفعالات ولا المفاعلية وكل خزانة من هذه الخزاين الثلاث تنفتح الى خزاين وهكذا الى غير نهاية فهي تدخل تحت
الكم بوجه ولا تدخل تحت الكم بوجه فما حصل منها في الوجود حصره الكم السؤال الثامن والاربعون ان لله مائة
وسبعة عشر خلقا ما تلك الاخلاق الجواب ان هذه الاخلاق مخصوصة بالانبياء عليهم السلام ليس لمن دونهم
فيها ذوق ولكن لمن دونهم تعريفاتها فيكون لهم من تلك التعريفات اذواق ومشارب لا يحصيها الا الله علما وعددا
فمن هذه الاخلاق خلق الجمع الدال على التفريق والفرق الذي يتضمن الجمع ويظهر هذا الخلق من حضرة العزة والانابة
والحكمة والكرم ومن هذه الاخلاق خلق النور المستور وهو من اعز المعارف اذ لا يمكن في النور ان يكون مستورا فانه
لذاته يخرق الحجب ويهتك الاستار فهذا السر الذي تحجبه الا ان يكون ذلك الحجاب هو انت كما قال العارف فانت حجاب
القلب عن سر غيبه ولولاك لم يطبع عليه ختامه ومن هذه الاخلاق خلق اليد وهو القوة وهو مخصوص بالقلوب واصحابها
وهو على مراتب ومن الاخلاق خلق اعلام الاسباب في عين وجودها وهو على مراتب وقعت منها في الاندلس
على مائة مرتبة لا توجد على الكمال في روحانية ذلك الاقليم فانه لكل جزء من الارض روحانية علوية تنظر
اليه ولتلك الروحانية حقيقة الهية تمدها وتلك هي المسماة خلقا الهيا واما بقية الاخلاق فلها مراتب
دون هذه التي ذكرنا في الاحاطة والعموم ولكل خلق من هذه الاخلاق درجة في الجنة لا ينالها الا من له
هذا الخلق وهذه الاربع التي ذكرناها منها للرسل ومنها للانبياء ومنها للمومنين وكل طبقة من هولاء الاربع
على منازل بعددهم فمنها ما يشاركهم الملا الاعلى ومنها ما يختص به تلك الطبقة وذلك ان كل امر يطلب الحق
فيه يقع الاشتراك وكل امر يطلب الخلق فهو يختص بذلك النوع من الخلق يقتصر عليه ومن الباقي اربعة عشر
خلقا لا يعلمها الا الله والباقي من الاخلاق بعينها اسماء الاحصاء وهي اسماء لا يعرفها الا ولي او من سمعها من
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصحابة واما من طريق النقل فلا يحصل بها علم واما الثلاثة عشر فيختص
بعلمها سبحانه وما بقي فيعلمه اهل الجنة وهم في العلم بها على طبقات واعني باهل الجنة الذين هم اهلها فان
لله سبحانه اهلا هم اهله لا يصلحون الا له لا يصلحون لغيره كما ورد في الخبر ان اهل القران هم اهل الله
وخاصته وللجنة اهل هم اهلها لا يصلحون الا لها لا يصلحون لله وان جمعتهم حضرة الزيارة ولكن هم فيها
بالعرض وللنار اهل هم اهلها لا يصلحون لله ولا للجنة ولكل اهل فيما هم فيه نعيم بما هم فيه ولكن بعد
نفوذ امر سلطان الحكم العدل القاضي الى اجل مسمى وكل طايفة لها شرب وذوق في هذه الاخلاق المذكورة
في هذا الباب فانقسمت هذه الاخلاق على هولاء الطبقات الثلاث كل خلق منها يدعوهم الى ما يقتضيه
امره ونشاته من نار وجنات او حضور عنده وحيث لا اين ولا كيف وللمعاني المجردة منها اخلاق ولعالم الحس
منها اخلاق ولعالم الخيال منها اخلاق لجنة محسوسة لمعنى دون حس وجنة معنوية لحس دون معنى وحضور
مع الحق معنوي لحس دون معنى وحضور مع الحق محسوس لمعنى دون حس ونار محسوسة لمعنى دون حس ونار
معنوية لحس دون معنى وتتفاضل مشارب هولاء الطبقات فيها فمنهم التام والاتم والكامل والاكمل فسبحان
من بيده ملكوت السموات كل شيء واليه ترجعون في كل حضرة فانه كل ما اثبتناه من اعيان اكوان في نار
وجنان فليس الا الحق اذ هي مظاهره فالنعيم لا يصح اصلا في غير مظهر فانه فيها فناء وليس فيه لذة فاذا
تجلى في المظاهر فوقعت اللذات والالام وسرت في العالم ويرحم الله من قال ● فهل سمعتم بصب ●
● سليم طرف سقيم ● منعم بعذاب ● معذب بنعيم ● فيه النعيم وبه العذاب فلا يوجد النعيم
ابدا الا في مركب وكذلك وجد العذاب واما النعيم والعذاب البسيط فلا حكم له في الوجود فانه معقول
غير موجود فاهل المظاهر هم اهل النعيم والعذاب واهل احدية الذات لا نعيم عندهم ولا عذاب

قال ابو يزيد ضحكت زمانا وبكيت زمانا وانا اليوم لا اضحك ولا ابكي قيل له وكيف اصبحت قال لا صباح لي ولا
مساء انما المساء والصباح لمن تقيده بالصفة وانا لا صفة لي السؤال التاسع والاربعون والموفي خمسون
كم للرسل سوى محمد صلى الله عليه وسلم منها وكم لمحمد صلى الله عليه وسلم الجواب كلها الا اثنين وهم فيها على قدر
ما نزل في كتبهم وصحفهم الا محمد صلى الله عليه وسلم فانه جمعها كلها بل جمعت له عناية ازلية قال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم
على بعض بينا لهم من هذه الاخلاق فاعلم ان الله تعالى لما خلق الخلق خلقهم اصنافا وجعل في كل صنف خيارا واختار من
الخيار خواص وهم المومنون واختار من المومنين خواص وهم الاولياء واختار من هولاء الخواص خلاصة وهم الانبياء
واختار من الخلاصة نقاوة وهم انبياء التشريع المقصورة عليهم واختار من النقاوة شرذمة قليلة هم صفاء النقاوة المروقة
وهم الرسل اجمعهم واصطفى واحدا من خلقه هو منهم وليس منهم هو المهيمن على جميع الخلايق جعله عمدا اقام عليه قبة الوجود
وجعله اعلا المظاهر واسناها صح له المقام تعيينا وتعريفا فعلمه قبل وجود طينة البشر وهو محمد صلى الله عليه وسلم لا يكاثر
ولا يقاوم وهو السيد ومن سواه سوقة قال عن نفسه انا سيد الناس ولا فخر بالراء والزاء روايتان اي اقولها غير متبجح بباطل
اي اقولها ولا اقصد الافتخار على من بقي من العالم فاني وان كنت اعلا المظاهر الانسانية فانا اشد الخلق تحققا بعبوديتي
فليس الرجل من تحقق بربه بل الرجل من تحقق بعبوديته لما علم ان الله تعالى اوجده له لا لنفسه وما فاز بهذه الدرجة ذوقا
الا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكشفا الا الرسل وورثتهم علماء هذه الامة المحمدية ومن سواهم فلا قدم لهم في هذا
الامر وما سوى من ذكرناه علم ان الله تعالى اوجده له تعالى بل يقول انما اوجد العالم للعالم فرفع بعضهم فوق بعض
درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا وهو غني عن العالمين هذا مذهب جماعة من العلماء بالله وقالت طايفة من العارفين
ان الله اوجد الانس والجن له تعالى واوجد ما عدا هذين الصنفين للانسان وقد روي في ذلك خبر الهي عن موسى
عليه السلام ان الله انزل في التوراة يا ابن آدم خلقت الاشياء لاجلك وخلقتك من اجلي فلا تهتك ما خلقت لاجلي
فيما خلقت من اجلك وقال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وتقتضي المعرفة بالله ان الله خلق العالم وتعرف
اليهم بكمال مرتبة الوجود ومرتبة العلم بالله تعالى لا لنفسه سبحانه وهذه الوجوه كلها نسب صحيحة ولكن بعضها احق
من بعض واعلاها ما ذهبنا اليه ثم يلي ذلك خلقه بكمال الوجود وكمال العلم بالله وبقي فنازل من هاتين المرتبتين واعلم
ان كل خلق ينسب الى جناب الحضرة الالهية فلا بد من مظهر يظهر فيه ذلك الخلق فاما ان يعود من المظهر التخلق به على
جناب الحق او يكون متعلقه مظهرا اخر يقتضيه في عين ممكن ما من الممكنات لا يكون الا هكذا واما الحق من حيث هو لنفسه
فلا خلق له فمن عرف النسب فقد عرف الله ومن جهل النسب فقد جهل الله ومن عرف ان النسب تطلبها الممكنات فقد عرف
العالم ومن عرف ارتفاع النسبة فقد عرف ذات الحق من طريق السلب فلا يقبل النسب ولا تقبله واذا لم يقبل النسب
كان عين العالم قال تعالى واعبد ربك بنسبة خاصة حتى ياتيك اليقين فتعلم من عبده ومن العابد والمعبود قال تعالى
ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه اهدنا الصراط المستقيم
اعطى كل شيء خلقه صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض الا الى الله تصير الامور وانك لتهدي الى صراط
مستقيم واليه يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه لا تعبد الا انت فان عبدته من حيث عرفته فبنفسك عبدت وان
عبدته من حيث معرفته لم تعرفه فنسبته الى المرتبة عبدت وان عبدته عينا من غير مظهر ولا ظاهر ولا ظهور بل هو هو
لا انت وانت انت لا هو وهو قوله فاعبده فقد عبدته وتلك المعرفة التي ما فوقها معرفة فانه معرفة لا يشهد
معروفها فسبحان من علا في نزوله ونزل في علوه ثم لم يكن واحدا منهما ولم يكن الا هما لا اله الا هو العزيز الحكيم
السؤال الحادي والخمسون اين خزاين المنن الجواب في الاختيار المتوهم المنسوب اليه واليك فانت
مجبور في اختيارك فاين الاختيار وهو ليس بمجبور وامره واحد فاين الاختيار فلو شاء الله ما شاء وان يشاء
يذهبكم وليس بمحل للحوادث بل الاعيان محل الحوادث وهو عين الحوادث عليها فانها محال ظهوره ما ياتيهم من
ذكر من ربهم محدث والذكر كلامه وهو الذي حدث عندهم وكلامه علمه وعلمه ذاته فهو الذي حدث عندهم فهو
خزاين المنن والمنن ظهوره ما حدث عندهم فيهم وهو لا اين له فلا اينية لخزاين المنن ولما كانت المنن متعددة طلب
عين كل نسبة منه خزانة ولهذا تعددت الخزاين بتعدد المنن وان كانت واحدة بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان
كنتم صادقين انكم مومنون فهذه منتان منة الهدى ومنة الايمان وجميع نعمه الظاهرة والباطنة منه واذا كان
هو عين المنة فانت الخزانة فالعالم خزاين المنن الالهية ففينا اختزن منته سبحانه فما هو لنا باين ونحن له اين فلا اينية
له هو نحن فاعياننا اين لظهوره وحقيقة المكان لا تقبل المكان ودع عنك من يقول المتمكن في المكان مكان للمكان وفرض
بين المتمكن والمكان حركتين متضادتين تعطي حقيقة المكانية لكل واحد منهما وهذا من قايله توهم من اجل
ما ذهب اليه والحقيقة ما قررناه من ان المكان فلا اين للاين لمن هو اين له وهذا كله في المظاهر الطبيعية واما في المعاني
المجردة عن المواد فهي المظاهر القدسية للاسماء التي لا تقبل نسب التشبيه فالعلم بها ان لا علم كما روي عن الصديق
رضي الله عنه انه قال في مثل ما ذكرناه العجز عن درك الادراك ادراك فانقلب التنزيه عن الاين لمن لا يقبل التشبيه
فلا تشبيه في العالم ولا تنزيه فان الشيء لا ينزه عن نفسه ولا يشبه بنفسه فقد ثبت الرب وعلم ما معنى الرب والحمد لله
وحده ان علم عبده السؤال الثاني والخمسون اين خزاين سعي الاعمال الجواب ذوات العمال فان اراد بجد
هذا السعي فخزانته الخيال فان اراد اين يختزن ففي سدرة المنتهى فان اراد ما لها من الخزاين الالهية فخزانته الاسم
الحفيظ العليم واعلم ان خزاين هذا السعي خمس خزاين لا سادسة لها وعباد الله تعالى رجلان عامل ومعمول
به فالمعمول به ليس هو مقصودنا في هذا الباب من هذا الفصل وانما مقصودنا سعي الاعمال من حيث نسبتها الى

العاملين والعاملون ثلاثة ثم عامل هو حق وعامل بحق وعامل هو خلق وكل له سعي في العمل بحسب ما اضيف اليه فان الله
قد نسب الهرولة اليه وهو ضرب من السعي سريع وقد قال ان الله لا يمل حتى تملوا ثبت هذا في الحديث الصحيح فاما سعي العمل
الذي هو حق فالعمل يطلب الاجر بنفسه ليجود به على عامله والعامل هنا ما يعطي حقيقة قبول الاجر فيكون اذن الاجر الثنا لا غير
فانه يقبل الثنا هذا العامل الذي هو حق ولا يقبل القصور ولا الحور ولا الولدان ولا التجليات فان كان العمل مما يتضمن
الحسن والقبح او لا حسن ولا قبح فلا يضاف العمل الى هذا العامل من حيث ما هو محكوم عليه بحسن او قبح او لا حسن ولا قبح بل
يضاف اليه معرا عن الحكم بنفي او اثبات وصاحبه اكمل الناس نعيما في الجنة وارفعهم درجة وما له من الجنان من حيث هذا
العمل سوى جنة عدن والعمل يطلب نصيبه في جميع الجنان من حيث ما هو عمل لا غير فيعود به صاحبه بل يكون له مركبا
الى كل درجة في جميع الجنات وهو المراد بقوله تعالى يتبوأ من الجنة حيث يشاء الى هنا وقوله فنعم اجر العاملين ليس هم
هولاء بل هم العاملون بحق وبخلق الا ان يريد بقوله نعم اجر العاملين الثنا فهولاء فان لفظ نعم وبيس للمدح والذم
والعامل هنا حق والثنا له حق ونعم كلمة محمدة ومدح فتكون بهذا التاويل تمام الاية والتبوء في الجنان للعمل
لا له فالمحل الذي ظهر فيه العمل وهو انت هو الذي يتبوأ من الجنة بعناية عمل الظاهر فيه ما شاء اذ الصور
الطبيعية منه تطلب لنعيم المحسوس والمتخيل فلهذا يبحث الجنان له بحكم مشيئته بشفاعة العمل الحق فخزاين هذا
السعي كلها انوار مباحها ومندوبها وواجبها ومحظورها ومكروهها في حكم الظاهر المقرر عند علماء الرسوم
ممن ليس له كشف منهم وهو عند علماء الرسوم الذين لهم الكشف الاتم في معرفة الشرايع اعني هذا الذي ظهر فيه
هذا العمل على هذه الصفة ما يتصرف الا فيما حسنه الشرع وقبله ولكن اكثر الناس لا يعلمون واما سعي من كان عمله
بحق فيقرب من هذا الا انه لما شاهد ذاته عاملة وهو من اهل اياك نعبد واياك نستعين ومن اهل لا حول ولا قوة
الا بالله نقص عن ذلك الاول فكان صاحب كشف في عمله لاخذ الحق بناصيته في جميع ما يتصرف فيه فامتلأت
خزانته الخمسة عندنا والستة عند ابي حنيفة نورا خالصا ونورا غير خالص ونورا مزيلا لظلمة كانت قبله فكان
ممتزج الاحوال فلولا عناية هذا الحضور والكشف في حال السعي لما اتم له هذا السعي الذي تحصل له من
ازالة ظلمته فهذان الصنفان من اصحاب الاعمال في النور فلهم اجرهم ونورهم واما من كان عمله بخلق فيرفع
له خزاين الواجبات اعني الفرايض في العمل والترك والمندوبات في العمل والترك ممتلية نورا مشوبا
بكونه دون انوار من ذكرناهم ويرفع له خزاين المباحات فارغة بالعمل والترك الا من ترك المباح او عمله لكونه مباحا
فيها نور يليق بهذا النوع وكانه نوع نور من وراء حجاب مثل ضوء الشمس من خلف اصحاب الرقيق فان نظر الى
تضمن ذلك المباح ترك محظور او مكروه ولم يخطر له ترك واجب او مندوب فان نوره يكون اتم قليلا
واصفى من النور الاول المعرى عن هذا الخاطر فان خطر له ان ذلك المباح يتضمن ترك مندوب او واجب من
واجب يوجبه على نفسه كمن نذر صيام يوم لا بعينه فله ان يصومه في هذا اليوم وهو صوم واجب ولكن لا في
هذا اليوم ولا بد وان صامه في هذا اليوم المباح له ترك الصوم فيه فقد ادى واجبا فان تركه نوره في خزانة
هذه بين النورين المتقدمين وترفع له خزاين المحظورات في العمل والترك والمكروهات في العمل والترك
اما خزاين المحظورات فظلمة محضة واما خزاين المكروهات فسدفة وان كان حضره في وقت المحظور
الايمان بانه في محظور وكذلك في المكروه فتكون خزاين المحظور ممتلئة سدفة وخزاين المكروه كالاسفار
والشفق وما ثم عامل في المومنين والموحدين الا هولاء خاصة وان من سوى المومن او الموحد فلا كلام لنا معه
في هذا الفصل من حيث قصد السايل واما من حيث سعي الاعمال فان لكل عامل مدخلا في هذا الفصل بحسب سعيه
من معطل ومشرك وكافر وجاحد ومنافق وما ثم شيء سوى هولاء الجنة والكلام على ما هيجهم تفصيل يطول
وكل يجري في طاعة الى اجل مسمى وما منهم الا من يقول انا من الاشيا فلا بد لي من الرحمة فان قايلها ليس من
صفته التقييد اذ لو تقيد لخرج عنه ما لا يمكن ان يكون الا به فمن المحال خروج شيء عنه فمن المحال تقييده فمنا
من تفيض عليه الرحمة من خزاين الوجوب ومنا من تفيض عليه الرحمة من خزاين المنن التي ذكرناها فالكل طامع
والمطيع فيه واسع ان ربك واسع المغفرة اترى هذه السعة الربانية تضيق عن شيء هم لم تضيق عن الممكنات اذ
كانت في الشر المحض فكيف تضيق عن الممكنات اذ هي في الشر المشوب هو اعلم بمن اتقى فتخصص الرحمة الموجبة
بالصفة الموجبة فسأكتبها للذين يتقون فمن لم يتق يخصه بالرحمة المطلقة وهي رحمات الامتنان ولا تتقيد
بحصر هذا جواب خزاين سعي الاعمال على الايجاز والبيان **السؤال** الثالث والخمسون اين خزاين
الجواب الانبيا الانبيا على نوعين انبيا تشريع وانبيا لا تشريع لهم فانبيا التشريع على قسمين
انبيا تشريع في خاصتهم كقوله الا ما حرم اسرائيل على نفسه وانبيا تشريع في غيرهم وهم الرسل عليهم
الصلاة والسلام اما الانبيا الذين هم الرسل فمن حضرة الملك الذي هو ملك الملك واما الانبيا غير المرسلين
فمن حضرة الاختصاص واما الانبيا الذين لا يوحى اليهم الروح المخصوص بهذين الصنفين فمن حضرة الكرم
والكل من خزاين المنة والرحمة وهو الجامع فاما الدايرة العظمى العامة التي هي النبوة المطلقة فمن اعطاها من حيث
اطلاقها فلا يعرف احد ما لديه وما اتحفه به ربه فهو ايضا لا يعرف قدر ذلك لانه لا يقال لاحد فيها فيتميز
عنه واما من اعطي منها من باب الرحمة او تولى الحق بضرب من العطف عليه تعليمه فتعرف اليه بعوارفه ثم
عرف من جنبه ما شاء ان يعرفه كخضر الذي قال فيه اتيناه رحمة من عندنا اي رحمناه فاعطيناه هذا العلم
الذي ظهر به وان اراد تعالى انه اعطاه رحمة من عنده جعلها فيه ليرحم بها نفسه وعباده فيكون في حق

الغلام رحمة ان حال بينه وبين ما كان يكتسبه لو عاش من الاثام اذ كان طبع كافرا واما رحمته بالملك الغاصب حتى
لا يحمل وزر غصبه تلك من هولاء المساكين فالرحمة انما تستطر من جانب الرحيم بها لا من جانب صاحب الغرض فانه
جاهل بما ينفعه كالطبيب يقطع رجل صاحب الاكلة رحمة به لبقاء نفسه فالرحمة عامة من الرحيم الراحم ولم ار احدا
اعطي النبوة المطلقة التي لا تشريع فيها الا ان كان وما عرفته فهذا لا يبعد فاني رايت من اولياء الله تعالى ما لا احصيهم
عددا نفعنا الله بهم واما من اعطي النبوة المقيدة بالشرع الخاص فما على الارض منهم اليوم احد ولا يراهم احد الا في
الواقعة وهي المبشرات واما النبوة المقيدة بالشرايع ففي الزمان منهم الياس وان الياس لمن المرسلين وادريس وعيسى
واختلف في الخضر بين النبوة والولاية فقيل هو نبي وقيل هو ولي **السؤال** الرابع والخمسون اين خزاين
المحدثين من الاولياء **الجواب** في حضرة الحق من الحضرات الالهية وفي المظاهر الالهية مما وقعت عليهم العين
او بعض الحواس من صامت معتاد وناطق • تحدثني في ناطق ثم صامت • وغمز عيون ثم كسر حواجب • قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الفصل اذا قال الامام سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا ولك الحمد فان الله قال
على لسان عبده سمع الله لمن حمده فهذا من حديث الله مع خلقه وقال تعالى فاجره حتى يسمع كلام الله فكلم الله الاعرابي
بلسان رسول الله صلى الله عليه وسلم فان النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي تلى عليه القرآن والقرآن كلام الله ما ياتيهم
من ذكر من ربهم محدث لانه حدث عندهم وان كان قديما في نفس الامر من حيث انه كلام الله وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم في عمر انه من المحدثين ان يكن في هذه الامة منهم احد واريد بحديثه تعالى مع اوليائه لا مع الانبياء
والرسل فان الاذواق تختلف باختلاف المراتب فنحن لا نتكلم الا فيما ادعيناه لا ينكر علينا لان باب الولاية مفتوح
ولهذا سال عن خزاين المحدثين من الاولياء فاكمل المحدثين من فهم عن الله ما حدثه في كل شيء وهم اهل السماع المطلق
من الحق فان اجابوه به فهو حديث وان اجابوه بهم فهي محادثة وان سمعوا حديثه فليس بحديث في حقهم وانما
هو خطاب او كلام واهل الحقايق يمنعون المحادثة ولا يمنعون المناجاة فان الحق لا يحدث عنده شيء فهو سبحانه
يحدث من شاء من عباده ولا يحدثه منهم احد لكن يناجونه ويسامرونه كالمتهجدين هم اهل المسامرة فالعلم خزاين
المحدثين من الاولياء اذا سمعوا بهم فالمحدثون انزل الدرجات في مقامات الاولياء وهم عند العامة في الرتبة العليا
لان علومهم ليس عن ذوق وانما هي علوم نقل او علوم فكر لا غير فاما حديث الله تعالى في الصوامت فهو عند العامة
من علماء الرسوم حديث حال اي يفهم من حاله كذا وكذا حتى انه لو استنطق لنطق بما فهم هذا الفهم منه قال القوم في مثل
هذا قالت الارض للوتد لم تشقني قال الوتد لها سلي من يدقني فهذا عندهم حديث حال وعليه خرجوا قوله تعالى
وان من شيء الا يسبح بحمده وقوله انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها الاية حال
واما عند اهل الكشف فيسمعون نطق كل شيء من جماد ونبات وحيوان بسمعه المقيد باذنه في عالم الحس
لا في عالم الخيال كما يسمع نطق المتكلم من الناس والصوت من اصحاب الاصوات فما عندنا في الوجود صامت
اصلا بل الكل ناطق بالثناء على الله كما انه ليس عندنا في الوجود ناطق اصلا من حيث عينه بل كل عين سوى
الحق صامتة لا نطق لها الا انها لما كانت مظهرا كان النطق للظاهر قالت الجلود انطقنا الله الذي انطق كل شيء
فالكلام في المظاهر هو الاصل والصمت فيها عرض يعرض في حق المحجوب والصمت في المحجوب والصمت في الاعيان
هو الاصل والكلام المسموع فيها عرض يعرض في حق المحجوب فلا صاحب الحرف والصوت عذر عند هولاء والمنكري
الصوت والحرف عذرا بينا عندهم **السؤال** الخامس والخمسون ما الحديث **الجواب** ما يتلقاه السامع
انا سمعه به لا بربه فذلك هو الحديث لا غير فان سمعه بربه فليس ذلك بحديث ومعنى قولي سمعه بربه قول
الله تعالى كنت سمعه الذي يسمع به فاعلم ان وصفه بانه سميع هو عينه لا امر زايد واعلم ان تحقيق هذا انه لكلام
الهي نسبة كلام والانسان محل الاختلاف لاحوال عليه عقلا وحسا وذلك ان الالوهية تعطي ذلك لذاتها
بالنسبة الى العالم بهذه الصفة قال تعالى يساله من في السموات والارض كل يوم هو في شان فكل حال في الكون
فهو عين شان الهي وقد تقرر في العلم الالهي انه تعالى لا يتجلى في صورة واحدة لشخص واحد مرتين وكل تجل
له كلام فذلك الكلام لهذا الحال من هذا التجلي وهو المعبر عنه بالحديث فالحديث لا يزال ابدا غير انه من الناس
من يفهم انه حديث ومن الناس من لا يعرف ذلك بل يقول كذلك خطر لي كذا وكذا ولا يعرف انه من حديث
الحق معه في نفسه لانه حرم عين الفهم عن الله فيما يجب انه خاطر والذين قسموا الخاطر الى اربعة اقسام
فذلك التقسيم لا يقع في الحديث فان الحديث حديث في كل قسم وانما القسمة وقعت في الذوات التي فهم
منها ما ادرك بالحديث فيقال خاطر شيطاني وهو حديث رباني وقول الهي لما اراده الحق قال له كن فكان فناجاه
الاسم البعيد كما يتلقاه من الحديث الالهي في الخاطر الملكي الاسم القريب كما يتلقاه من الحديث في الخاطر النفسي
الاسم المريد كما يتلقاه من الحديث الالهي في الخاطر الرباني الاسم الحفيظ فهذه الخواطر كلها من الحديث الذي
لا يشعر به الا رجال الله فالعالم كله على طبقاتهم لا يزالون في الحديث فمن رزق الفهم عنه تعالى وعرفه فذلك
المحدث وهو من اهل الحديث وعلم ان كل ما سمعه حديث بلا شك وان اختلفت العبارة كالسر والمناجاة والمناغاة
والاشارات فالكلام كله حادث قديم حادث في السمع قديم في السمع فافهم **السؤال** السادس والخمسون
ما الوحي **الجواب** ما تقع الاشارة القايمة مقام العبارة من غير عبارة فان العبارة تتجوز منها
الى المعنى المقصود بها ولهذا سميت عبارة بخلاف الاشارة التي هي الوحي فانها ذات المشار اليه
والوحي هو المفهوم الاول والافهام الاول ولا اعجل من ان يكون عين الفهم عين الافهام عين المفهوم

منه فان لم تحصل لك هذه النكتة فلست صاحب وحي الا ترى ان الوحي هو السرعة ولا اسرع مما ذكرناه فهذا الضرب من الكلام يسمى وحيا ولما كان بهذه المثابة وانه تجلى ذاتي لهذا ورد في الخبر ان الله اذا تكلم بالوحي كان سلسلة على صفوان صعقت الملائكة ولما تجلى الرب للجبل تدكدك الجبل وهو حجاب موسى لانه كان ناظرا اليه طاعة لامر الله فلاح له عند ذلك تدكدك الجبل الامر الذي جعل الجبل دكا فخر موسى صعقا حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال القائل ربكم قالت الملائكة الحق قالت الحقيقة وهو العلي الكبير من هذه النسبة من حيث هو يتبوء الوحي ما يسرع اثره من كلام الحق تعالى في نفس السامع لا يعرف هذا الا العارفون بالشؤون الالهية فانها عين الوحي في العالم وهم لا يشعرون فافهم وقد يكون الوحي اسراع الروح الالهي للامر كالايمان بما يقع به الاخبار والمفطور عليه كل شيء مما كان له فيه من الوحي ايضا كالمولود يتلقى ثدي امه ذلك من اثر الوحي الالهي كما قال تعالى ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احياء ولكن لا تشعرون وقال تعالى ويحيى الاقرب واوحى ربك الى النحل ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون فلولا ما فهمت من الله وحيه لما صدر منها ما صدر ولهذا لا يتصور الخلاف اذا كان الكلام وحيا فان سلطانه اقوى من ان يقاوم واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم وكذا فعلت ولم تخالف مع ان الحالة تؤذن انه القته في الهلاك ولم تخالف ولا ترددت ولا حكمت عليها البشرية بان القاءه في اليم في التابوت من اخطر الاشياء فدل على ان الوحي اقوى سلطانا في نفس الموحى اليه من طبعه الذي هو عين نفسه قال تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وحبل الوريد من ذاته فيا وليي اذا زعمت ان الله اوحى اليك فانظر في نفسك في التردد او المخالفة فان وجدت لذلك اثرا من تدبير او تفصيل او تفكر فلست صاحب وحي فان حكم عليك واعماك واصمك وحال بينك وبين فكرك وتدبيرك وامضى حكمه فيك فذلك هو الوحي وانت عند ذلك صاحب وحي وعلمت عند ذلك ان رفعتك وعلو منصبك ان تلحق بمن تقول انه دونك من حيوان ونبات وجماد فانه كل ما سوى مجموع الانسان مجبول مفطور على العلم بالله الا مجموع الانسان والجان فانه من حيث تفصيله مفطور على العلم بالله كسائر ما سواهما من المخلوقات من ملك ونبات وحيوان وجماد فما من شيء فيه من لحم وجلد وعصب ودم وروح ونفس وظفر وناب الا وهو عالم بالله تعالى بالفطرة بالوحي الذي تجلى له فيه من حيث مجموعيته وما لجمعيته عليه من الحكم جاهل بالله تعالى حتى ينظر ويفكر ويرجع الى نفسه فيعلم ان له صانعا صنعه وخالقا خلقه فلو اسمعه الله نطق جلده او يده او لسانه او رجله او سمعه لالحقنا بمعرفته بربه مسبحا لجلاله ومقدسا يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا فالانسان من حيث تفصيله عالم بالله ومن حيث جملته جاهل حتى يتعلم اي يعلم بما في تفصيله فهو العالم الجاهل فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين فالانسان من حيث تفصيله صاحب وحي ومن حيث جملته لا يكون في كل وقت صاحب وحي

السؤال السابع والخمسون ما الفرق بين النبيين والمحدثين

الجواب التكليف فان النبوة لا بد فيها من علم التكليف ولا تكليف في حديث المحدثين جملة وراسا هذا ان اراد انبياء الشرائع فان اراد اصحاب النبوة المطلقة فالمحدثون اصحاب جزء منها فالنبي الذي لا شرع له فيما يوحى اليه به وهو راس الاولياء وجامع المقامات ما تقتضيه الاسماء الالهية مما لا شرع فيه من شرع انبياء التشريع الذين ياخذون بواسطة الروح الامين من عين الملك والمحدث ما له سوى الحديث وما ينتج من الاحوال والاعمال والمقامات فكل نبي محدث وما كل محدث نبي وهولاء هم انبياء الاولياء واما الانبياء الذين لهم الشرائع فلا بد من تنزل من تنزل الارواح على قلوبهم بالامر والنهي وما عدا ما ينزلون به من الامر والنهي مثل العلوم الالهية والاخبارات عن الكوائن والامور الغائبة فذلك خارج عن نبوة الشرائع وهو من احوال الانبياء على العموم وينا له المحدث فان ظهر من اصحاب النبوة المطلقة حكم من الاحكام الظاهرة من انبياء الشرائع من قتل او اخذ مال او فعل من الافعال يناقض حكم شرع الزمان المقرر فاعلم ان هذا النبي الذي ما له شرع ليس ذلك من شرع نزل اليه وخوطب به بل لا يزال تابعا لرسول قد شرع له ما شرع وانما اتفق انه اخبر باتباع شرع رسول قد شرع مما لم يشرع لرسول اخر وحكمه في حق هذا الرسول يعارض حكم الرسول الاخر فاذا اجتمع هذا الشخص الذي هو بهذه المثابة مع رسول من الرسل كالخضر مع موسى عليهما السلام فحكم في قتل الغلام بما حكم فانكر عليه موسى قتل نفس زكية في ظاهر الشرع بغير نفس مما لم يكن ذلك حكمه في شرعه فقال له لقد جئت شيئا نكرا اي ينكره شرعي وقال له خضر ما فعلته عن امري يعني في كل ما جرى منه فكان الخضر في حكمه على شرع من رسول غير موسى فحكم بما حكم به مما يقتضيه شرع الرسول الذي اتبعه ومن شرع ذلك الرسول حكم الشخص بعلمه فحكم بعلمه في الغلام انه كافر فلم يكن حكم الخضر فيه من حيث انه بعلمه صاحب شرع منزل وانما حكم فيه مثل حكم القاضي عندنا بشرع رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلى هذا الحد تصدر الاحكام انبياء الاولياء فان قيل هذا يجوز في زمان وجود الرسل واليوم فما ثمة الا شرع واحد فهل يتصور ان يحكم انبياء الاولياء بما يخالف شرع محمد صلى الله عليه وسلم قلنا لا نعم اما قولنا لا فانه لا يجوز ان يحكم برايه واما قولنا نعم فانه يجوز للشافعي ان يخالف به حكم الحنفي وكلاهما شرع محمد صلى الله عليه وسلم فانه قرر الحكمين فخالف شرعه بشرعه فاذا اتفق ان يخبر انبياء الاولياء فيما يعلمهم الحق من احكام شرع رسول الله صلى الله عليه وسلم او يشهدون الرسول صلى الله عليه وسلم فيخبرهم بالحكم في امر يرى خلافه احمد والشافعي ومالك وابو حنيفة بحديث رووه وصح عندهم النقل فوقفت عليه انبياء الاولياء وعلمت من طريقها الذي ذكرناه ان شرع محمد صلى الله عليه وسلم يخالف هذا الحكم وان ذلك الحديث في نفس الامر ليس بصحيح وجب عليهم امضاء الحكم بخلافه ضرورة كما يجب على صاحب النظر اذا لم يقم عنده دليل على صحة ذلك الحديث وقام بغيره دليل على صحته وكلاهما قد ادى الاجتهاد حقه فيحرم على كل واحد

من

من المجتهدين ان يخالف ما ثبت عنده وكل ذلك شرع واحد فمثل هذا يظهر من انبياء الاولياء بتعريف الله انه شرع هذا الرسول فيتخيل الاجنبي فيه انه يدعي النبوة وانه ينسخ بذلك شرع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكفره وقد راينا هذا في زماننا كثيرا وذقناه من علماء وقتنا فنحن نعذرهم لانه ما قام عندهم دليل صدق هذه الطائفة وهم مخاطبون بغلبة الظنون وهؤلاء علماء بالاحكام غير ظانين بحمد الله فلو وفوا النظر حقه لسلموا له حاله كما سلم الشافعي للمالكي حكمه ولا ينقضه اذا حكم به الحاكم غير انهم رضي الله عنهم لو فتحوا هذا الباب على نفوسهم لدخل الخلل في الدين من المدعي صاحب الغرض فسدوه وقالوا ان الصادق من هؤلاء لا يضره سدنا لهذا الباب ونعم ما فعلوه ونحن نسلم لهم ذلك ونصوبهم فيه ونحكم لهم بالاجر التام عند الله ولكن اذا لم يقطعوا بان ذلك مخطئ في مخالفتهم فان قطعوا فلا نعذرهم فانه اقل الاحوال ان ينزلوهم منزلة اهل الكتاب لا نصدقهم ولا نكذبهم فانه ما دلهم دليل على صدقهم ولا كذبهم بل ينبغي ان يجروا عليهم الحكم الذي ثبت عندهم مع وجود التسليم لهم فيما ادعوه فان صدقوا فلهم وان كذبوا فعليهم فعلى هذا تجري الاحكام من انبياء الاولياء لا انهم ارباب شرايع بل اتباع ولا بد ولا سيما في هذا الزمان الذي ظهر فيه دولة محمد صلى الله عليه وسلم والمحدثون ليست لهم هذه الرتبة بل رتبتهم الحديث لا غير فهم ناظرون في كل شيء اخذون من عين كل شيء من كون كل شيء مظهر حق غير انهم لا يتعدون حدود الله جملة فان صدر منهم ما هو في الظاهر تعد لحد من حدود الله تعالى فذلك الحد هو بالنسبة اليك حد وبالنسبة اليه مباح لا معصية فيه وانت لا تعلم وهو على بينة من ربه في ذلك فالحق محوها من هذه صفته فانه ممن قيل له اعمل ما شئت فما عمل الا ما ابيح له عمله فانه امر لا على جهة الوعيد مثل قوله اعملوا ما شئتم انه بما تعملون بصير فهذا وعيد وانما قولنا فيمن قيل اعمل ما شئت فقد غفرت لك فعل على كشف وتحقق فهذا ثابت في شرعنا بلا شك فاهل الحديث لهم ايضا في مثل هذا قدم ولكن ليس هم مخصوصين بل يشاركهم فيه من ليس بمحدث من الاولياء وقد عرفت صفة المحدثين فيما قبل وصفة النبيين فقف عند ذلك والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم

السؤال الثامن والخمسون اين مكانهم منهم

الجواب مكان التابع من المتبوع وهو المشي على الاثر قال شيخنا محمد بن قايد رايت في دخولي عليه ثم قدم امامي فغرت فقيل لي هذا قدم نبيك فسكن ما بي فاعلم ان هذه الدولة المحمدية جامعة لاقدام النبيين والمرسلين عليهم السلام فاي ولي راى قدما امامه فتلك قدم النبي الذي هو له وارث واما قدم محمد صلى الله عليه وسلم فلا يطا اثره احد صلى الله عليه وسلم كما لا يكون احد على قلبه فالقدم التي راها محمد بن قايد او يراها كل من يراها فتلك قدم النبي الذي له وارث ولكن من حيث ما هو محمدي لا غير ولهذا قيل له قدم نبيك ولم يقل له قدم محمد صلى الله عليه وسلم فان الشيخ فهم منه ما ذكرناه فهو من اهل الحديث والكمال وان كان فهم منهم قدم محمد صلى الله عليه وسلم فذلك صحيح اصاب عين فهمه ولهذا قال السائل اين مكانهم منهم ولم يقل منه والمكان هنا يعني به المكانة وحكي عن عبد القادر الجيلي رضي الله عنه انه قال حين قيل له ما قال هذا الشيخ كنت في المخدع ومن عندي خرجت له النوالة يعني الخلعة التي اعطي لانه سئل عنه فقال ما رايته في الحضرة فقيل ذلك لعبد القادر فلذلك قال كنت في المخدع وسمي النوالة وكان كما قال وانما قال في المخدع ولم يسم مكانا صونه وغيرته بهذا الاسم يعلم بخداع الله محمد ابن قايد حيث حكم بانه ما راى عبد القادر في الحضرة في معرض النفاسة عليه فان حضرة محمد بن قايد في هذه الواقعة هي حضرته التي تختص به من حيث معرفته بربه لا حضرة الحق من حيث ما يعرفه عبد القادر او غيره من الاكابر فستر عنه مقام عبد القادر خداعا فانه فهم ذلك عبد القادر فقال كنت في المخدع وقوله ان من عنده خرجت النوالة له يدل على ان عبد القادر كان شيخه في تلك الحضرة وعلى يده استفادها وجهل ذلك محمد بن قايد فان الرجال في ذلك الوقت كانوا تحت قهر عبد القادر فيما يحكى لنا من احواله واحوالهم وكان يقول هذا عن نفسه فيسلم له حاله فان شاهده يشهد له بصدق دعواه فانه كان صاحب حالة مؤثرة ربانية مدة حيوته لم يكن صاحب مقام وما انتقل الى ابي السعود وان كان تلميذه الا عند موته وهي الحالة الكبرى وكانت هذه الحال مستصحبة لابي السعود طول حيوته فكان عبدا محضا لم تشب عبوديته ربوبية فاعلم ذلك ثم لتعلم ان مكان كل واحد من نبيه الذي هو وارثه انما مكانه منه على الحالة التي اثمرت له طريقه فانه لا يرث احد نبيا على الكمال اذ لو ورثه على الكمال لكان هو رسولا مثله او نبي شريعة تخصه ياخذ عمن ياخذ منه وليس الامر كذلك الا ان الروح الذي يلقي على ذلك النبي ما يوحى به اليه مما ورثه فيه هذا الرجل قد يمتد منه رقيقة ملكية لقلب هذا الرجل الوارث في صورة حالة مشوبة فيظاهرها بصورة ذلك الملك وتسمى تلك الروحانية باسم ذلك الملك وتخاطب هذا الوارث بقدر حاله وينطلق على تلك الرقيقة اسم ذلك الروح وربما بعض الورثة يتخيل انه عين الروح الذي كان يلقي على ذلك النبي فانه عينه والصور مختلفة وليس الامر كذلك والخطاب من حيث الصورة لا من حيث الروح وتعيين المرتبة بالصورة فمعرفة الانسان بنفسه ومرتبته لا تعلم الا من الصورة ومن هنا يتخيل من لا تمكن له في المعارف الالهية ذوقا انه نبي او قد نال درجة انبياء الشرايع ولهذا قال بعض السادة من رجال الله جعلك الله محدثا صوفيا ولا جعلك صوفيا محدثا فان الغالب ان يكون بحكم الاصل المتقدم الا ان يعصمه فمعرفة المكان الذي لنا من الانبياء واجب علينا العلم به لئلا نكون ممن لبس عليه في ذلك ولا سيما والله تعالى يقول ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون ولو كان في الارض ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا ولو كان رجلا لظهر في صورة ملك للالتباس المطلوب الذي هو موجود عليهم ليعلم انه ما اتي عليهم الا منهم فما جنوا الا ثمرة اعمالهم هذا هو الحق

السؤال التاسع والخمسون اين مكان الاولياء

الجواب في النور خلف حجاب السبحات الوجهية من الانوار والظلم في نور ممتزج بينهما كنور

الاسحار وهوالسدفة واما المومنون فانهم النور العالم المبطون فى ظلم الحجب ومنه تخلص لاولياء الى هذا النور الممتزج
والاكابر احرقتهم انوار السبحات وخواص الاولياء الاكابر احرقتهم نور البصر فالاولياء لا يتجاوزون علمهم الصفات الثابتة
من حيثما هى منسوبة الى الحق الموصوف بها لامن حيثما دلت عليها دلايل الاثار فهم يعرفون العالم من الله ويعرفون الله
بالله ومن دونهم يعرفون الله من العالم واما العالم فلا يعرفه من نفسه الا الاكابر الرجال الذين لا يعرفون الاشياء والمعلومات
الامن نفوسها واعيانها فلا يتخذون دليلا على المعلوم سوى نفس ذلك المعلوم وذلك لارتفاع المناسبات ولسريان
الاحدية فى كل معلوم فكما انه لامناسبة بين الله وبين خلقه كذلك لامناسبة بين اعيان العالم ومظاهره فلا يعرفون
شيئا بشئ ولا معلوما بمعلوم غيره وساير الاولياء مالهم هذه المرتبة وكيف يعرف الشئ بغيره ولا يجتمع الدليل والمدلول
فان احدهما اذا انتفى بوجود الاخر جهلت المناسبة المتخيلة فذلك المدلول انما عرفته حين ظهر لك بنفسه وما حين
نظرك فى الدليل على زعمك فلا علم لك الا بذلك الدليل لان ذاته عرفتك بذاته لا بما جعلته دليلا عليه فان المدلول
فى حين علمك بالدليل لست بعالم به فهذا الذى جعل الاكابر الرجال لا يتخذونه امر الامر وانما يتخذون كل امر لنفسه
وعينه فيعلمون هولاء الله بالله والعالم بالعالم والاسماء فلا فكر لهم فى استنباط شئ كساير الاولياء فلهم الشهود
الدايم فاينية ساير الاولياء فى الادلة فلا يشهدون مدلولا ابدا وعلى هذا جرت احكامهم واما اينيتهم فى القيمة فهم
الذين لا يخافون ولا يحزنون ولا يحزنهم الفزع الاكبر لانهم مالهم تبع وهم فى انفسهم امنون فيغبطهم الانبياء فى ذلك
الموطن خاصة واما اينيتهم فى الكثيب يوم الزور الاعظم فلهم الكراسى عليها يقعدون والمنابر والاسرة والمراتب
لغيرهم ولكن من حيثهم هم رسل وانبياء ومومنون واما الاكابر فى العلم بالله فان لهم قوة على التحول فى الرقايق لتحول
التجلى فى الصور فيبعثون لكل تجل فى صورة رقيقة صورية من ذواتهم تشاهد ما يشاهده اهل الجمع وهم فى تلك
الحال فى قصورهم ينعمون فى صور اجسامهم الطبيعية ومع الله من حيث كونه احدى الذات بحقايقهم وفى
الكثيب عند الروية برقايقهم المعنوية التى اوجدوها لصور التجلى ومن سواهم فحالهم اذا كانوا فى الجنان
لا يكونون فى الكثيب واذا كانوا فى الكثيب لا يكونون فى الجنان ويفقدهم حوار يهم وولدانهم واكابر القوم
لا يفقدهم شئ من ملكهم لهولاء بايديهم ملكوت ملكهم **السؤال** الستون ماخوض الوقوف **الجواب**
دخول بعضهم فى بعض طلبا للتخلص مما هم فيه من شدة ذلك اليوم وكربه فمنهم الخايض فى طلب من
يشفع له ومنهم الخايض فى طلب من يكرم عليه لينقذه من هول ذلك اليوم ومنهم الخايض فى طلب من يشهد له
ومنهم الخايض فى طلب الخصم لطلب القصاص ومنهم الخايض ليختفى ويستتر من خصمايه ومنهم الخايض ليستتر
حيا من معارفه وعلى هذا المقام كان يعمل شيخنا ابو عمران موسى بن عمران الميرتلى قلت له يوما لم تقلل
معارفك فقال ربما لا اكون هناك بذاك فاستحيى من معارفى فاذا لم ار بعض من اعرف هان على بعض
الحال ومنهم الخايض ليعرف منزلته لما هو فيه من المكانة عند ربه ليغيظ بهم الكفار وامثال هذا خوض الوقوف
فاذا تاملت واما الطايفة التى كانت تخوض فى ايات الله وكانوا بها يستهزون فان الله تعالى يخوض بهم فى غمرات
اعمالهم كما كانوا فى الدنيا فى خوضهم يلعبون يكون فى الاخرة فى خوضهم يحزنون ان الذين امنوا كانوا من الذين
امنوا يضحكون واذا مروا بهم يتغامزون واذا انقلبوا الى اهلهم انقلبوا فاكهين واذا راوهم قالوا ان هولاء
لضالون فهذا خوضهم فى الدنيا وما ارسلوا عليهم حافظين فاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون
الصورة بالصورة فهذا خوضهم فى الوقوف قال تعالى يوصينا ويحذرنا ممن هذه صفته واذا رايت الذين
يخوضون فى اياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا فى حديث غيره انكم اذا مثلهم اذا قعدتم معهم وهم بهذه المثابة وان لم
تخض معهم قال تعالى الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها يا عبادى ان ارضى واسعة فاياى فاعبدون فهولاء
فى الوقوف يخاض بهم حيث يكرهون كما خاضوا هنا حيث يكره الحق منهم والله يقول الحق وهو يهدى السبيل
السؤال الحادى والستون كيف صار امره كلمح البصر **الجواب** الضمير فى امره على الوقوف فاعلم ان
الكيفيات لا تنال ولكن تقال بضرب من التشبيه فان امره واحدة اى كلمة واحدة مثل لمح البصر فان اللمحة الواحدة
من البصر تعم جميع احكام المرئيات من حيث الراى الى الفلك الاطلس بجميع ما يحوى عليه مما ادركه البصر فى تلك
اللمحة من الذوات والاعراض القايمة بها من الاكوان والالوان وفى العبادات كل مصل والخلق كلمة مصل من حيث
يناجى ربه فى الان الواحد كذلك امره فى الوقوف مع كون ذلك بالمقدار الزمانى خمسين الف سنة من ايام الدنيا وهو يوم
ذى المعارج ويوم الرب من يوم ذى المعارج مثل نصف خمس الخمس فالايام وان اختلفت مقاديرها وعدها اليوم الشمسى
فانما امر الله فيها مثل لمح البصر للافهام والتوصيل وانما فى القلة اقل من هذا المقدار الزمان الفرد المتوهم الذى
هو كل يوم فى شان والشان بالنظر الى الحق واحد منه وبالنظر الى قوابل العالم كله شوون لولا الوجود ما حصرها
لقلنا انها لا نهاية لها فانظر الحكم الواحد من الحاكم كيف تعدد وعظم بحيث لا يحصره عدد من حيث العالم وانما
يحصيه من احاط بكل شئ علما واحصى كل شئ عددا فكما صارت الخمسون الف سنة كيوم واحد وفى يوم واحد
كذلك صار امره كلمح البصر وسبب ذلك ان الذى يصدر منه الامر لا يتقيد فهو فى كل يوم مامور بحيث امر فينفذ
الامر بحكمه دفعة واحدة وهذا اذا لم يبعد فى المحدثات وجوده بهذه السعة فاظنك بالامر الحق فان
الهوى حكمه فى كل شئ من العالم الطبيعى اسرع من لمح البصر وهو واحد كالانسان الواحد وكذلك الروح الامرى
فى العقول وفى الاجسام الطبيعية فمثل هذا لا يستبعده الا من لا علم له بالامور والحقايق والاسماء وان
عاد الضمير فى سواله من امره على الضمير المذكور فى سورة القمر وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر وهو الذى

ارادوا والله اعلم مع انه يسوغ ان يعود على الوقوف وعلى المومن فان الزمان الواحد يجمع الخايضين فى خوضهم
والله الهادى من شاء الى الحق والى طريق مستقيم **السؤال** الثانى والستون ما امر الساعة الا كلمح البصر او هو
اقرب **الجواب** سميت الساعة ساعة لانها تسعى الينا بقطع هذه الازمان لا بقطع المسافات وبقطع الانفاس
لمن مات وصلت اليه ساعته وقامت قيامته الى يوم الساعة الكبرى التى هى لساعات الانفاس كالسنة لمجموع
الايام التى تعينها الفصول باختلاف احكامها فامر الساعة وشانها فى العالم اقرب من لمح البصر فان عين وصولها
وعين حكمها عين نفوذ الحكم فى المحكوم عليهم وعين نفوذ عين تمامه وعين تمامه عمارة الدارين فريق فى الجنة وفريق
فى السعير ولا يعرف هذا القرب الا من عرف قدرة الله فى وجود الخيال فى العالم الطبيعى وما يجده العالم به
من الامور الواسعة فى النفس الفرد والطرفة ثم يرى اثر ذلك فى الحس بعد الخيال فيعرف هذا القرب وتضاعف
السنين فى الزمن القليل فى زمان الحيوة الدنيا ومن وقف على حكاية الجوهرى راى عجبا وهو من هذا الباب
فان قلت وما حكاية الجوهرى قلنا ذكر عن نفسه انه خرج بالعجين من بيته الى الفرن وكانت عليه جنابة فجاء الى شط
النيل ليغتسل فراى وهو فى الماء مثل ما يرى النايم انه فى بغداد وقد تزوج واقام مع المراة ست سنين واولدها
اولادا غاب عنى عددهم ثم رد الى نفسه وهو فى الماء ففرغ من غسله وخرج ولبس ثيابه وجاء الى الفرن واخذ الخبز
وجاء به الى بيته واخبر اهله بما ابصره فى واقعته فلما كان بعد اشهر جاءت تلك المراة التى راى انه تزوجها فى الواقعة
تسال عن داره فلما اجتمعت به عرفها وعرف الاولاد وما انكرهم وقيل لها متى تزوج بك فقالت منذ ست سنين وهولاء اولاده
منى تخرج فى الحس ما وقع فى الخيال وهذه من مسايل ذى النون الستة التى تحيلها العقول فلله قوى فى العالم خلقها مختلفة الاحكام
كاختلاف حكم العقل فى العامة من حكم البصر من حكم السمع من حكم المطعم وغير ذلك من القوى التى فى عامة الناس فاختص الله
اولياءه بقوى لها مثل هذه الاحكام فلا ينكرها الا جاهل بما ينبغى للجناب الالهى من الاقتدار وفى معراج رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما فيه كفاية فى هذا الباب مع بعد هذه المسافات التى قطعها فى الزمن القليل **السؤال** الثالث والستون ما كلام
اهل الله تعالى لعامة اهل الوقوف **الجواب** يقول لهم ما جيتم به فيقع فى اسماع السامعين ذلك مختلفا باختلاف احوالهم
فتختلف احوالهم باسماعهم بل تختلف اسماعهم بحسب احوالهم فى الوقوف ولا يحصل فى سمع واحد منهم ما حصل فى سمع الاخر وهو السوال
من النفس الذى قبض فيه ولا يكون هذا الكلام الا لاهل الوقوف خاصة الذين هم فى هول ذلك اليوم واما المتصرفون فيه كالانبياء
والرسل والدعاة الى الله وكالمستريحين من اهل المنابر الذين لا يحزنهم الفزع الاكبر وكالمصونين فى سرادقات الجلال خلف حجاب
الانس فهولاء كلهم وامثالهم ما هم من اهل الوقوف فاهل الوقوف هم الذين ينتظرون حكم الله تعالى فيهم فيجيبونه عن هذا الكلام
بما فهم كل واحد منهم **السؤال** الرابع والستون ما كلامه للموحدين **الجواب** يقول لهم فيماذا وحدتمونى وما
الذى اقتضى لكم توحيدى فان كنتم وحدتمونى فى المظاهر فانتم القايلون بالحلول غير موحدين لانه اثبات ان حالا ومحلا
وان كنتم وحدتمونى فى الذات دون الصفات والافعال فما وحدتمونى فان العقول لا تبلغ اليها والخبر من عندى فما جاءكم بها وان
كنتم وحدتمونى فى الالوهية بما تحمله من الصفات الفعلية والذاتية من كونها عينا واحدة مختلفة النسب فبماذا وحدتمونى هل
بعقولكم اوبى وكيف ما كان فما وحدتمونى لان وحدانيتى ما هى بتوحيد موحد لا بعقولكم ولا بى فان توحيدكم اياى فهو
توحيدى لا توحيدكم وبعقولكم كيف يحكم على بامر من خلقته ونصبته وبعد ان ادعيتم توحيدى باى وجه كان وفى اى وجه
كان فالذى اقتضى لكم توحيدى ان اقتضاه وجودكم فانتم تحت حكم ما اقتضاه منكم فقد خرجتم عنى فاين التوحيد وان
كان اقتضاه امرى فامرى ما هو غيرى فعلى يدى من وصلكم ان لا يتموه منى فمن الذى راه منكم وان لم تروه منى فاين التوحيد ايها
الموحدون كيف يصح لكم هذا المقام وانتم المظاهر لعينى وانا الظاهر والظاهر يناقض الهوية فاين التوحيد لا توحيد فى المعلومات
فان المعلومات انا واعيانكم والمحدثات والنسب فلا توحيد فى المعلومات وان قلت فى الوجود فلا توحيد فان الوجود عين كل موجود
واختلاف المظاهر يدل على اختلاف وجود الظاهر فنسبة عالم ما هى نسبة جاهل ولا نسبة متعلم فاين التوحيد وما ثم الا المعلومات
او الموجودات فان قلت لا معلوم ولا مجهول ولا موجود ولا معدوم وهو عين التوحيد قلنا بنفس ما علمتان فى تقسيم المعلومات
من يقبل هذا الوصف فقد دخل تحت قسم المعلومات فاين التوحيد فيا ايها الموحدون استدركوا الغلط فما ثم الا الله والكثرة
فى ثم وما ثم سواه فاين التوحيد فان قلتم التوحيد المطلوب فى عين الكثرة قلنا وكذلك توحيد الجمع فاين التوحيد فان
التوحيد لا يضاف ولا يضاف اليه استعدوا ايها الموحدون للجواب عن هذا الكلام فاذا وقع السوال فان كان اهل الشرك
لا يغفر لهم فبحقيقة ما نالوا ذلك لانه لو غفر لهم ما قالوا بالشريك فشاهد والامر على ما هو عليه فان قلت فمن اين جاءهم الشقا
وهم بهذه المثابة وان عدم المغفرة فى حقهم ثناء عليهم قلنا لانهم عينوا الشريك فاشقاهم توحيد التعيين فلو لم يعينوا
لسعدوا ولكنهم ارجى من الموحدين لدرجة العلم جعلنا الله ممن وحده بتوحيد نفسه جل وعلا **السؤال** الخامس والستون
ما كلامه للرسل **الجواب** ما قاله الله تعالى يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم قالوا لا علم لنا فعلموا انهم لما وجهوا
دعوا الى الله امهم ظاهرا وباطنا بدعوة واحدة فلو كلفوا الظواهر لم يكن لا علم لنا جوابا ومن هنا لم تصح جميع فروع
احكام الشريعة من المنافق لانه ما اجاب بباطنه لدعوته مثل ما اجاب بظاهره وصحت احكام فروع الشريعة من العاصى
المومن بباطنه فعلمنا ان المقصود للشرع الباطن ولكن بشرط مخصوص وهو ان يعم الايمان جميع فروع الاحكام واصولها فان
من امن ببعض وكفر ببعض فلا يعتبر مثل ذلك الايمان وهو الكافر حقا فيقول الله تعالى للرسل ماذا اجبتم اذ كان كلامه لهم فى
حق ما كلفهم من الدعوة اليه فان اراد السايل ما كلامه للرسل فيما يختص بذواتهم من كونهم عبيدا مقربين فيكلمهم بما يكلم به المقربين
من عباده فكلامه للرسل المقربين فيمن اعتقدتم ان اقربكم الينا والى سعادتكم او الى معرفة ذواتكم او الى معرفتى فان
اعتقدتم اقربكم الينا فقد حددتمونى وانا لا احد لى وهذا اللسان الذى اذكره فى هذا الفصل انما هو كلام الحق لمن دعا

الى الله على بصيرة كما قال ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني فهذا لسان من اتبعه في دعوته الى الله نيابة فكانه رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوا الى الله على بصيرة من حيث دعاء الرسول لانهم ورثته وانما قلنا هذا لان كلامه للرسل لا يعرفه الا الرسل ولا ذوق لنا فيه ولو عرفنا به ما عرفناه لكنا رسلا مثلهم ولا حظ لنا في رسالتهم ولا في نبوتهم وكلامنا لا يكون الا عن ذوق فالجواب عن هذا السوال اذا اراد الرسل ترك الجواب فاردنا ان نفيد اصحابنا في ان نتكلم في كلامه للرسل الذين هم الورثة رسل رسل الله لما دعوا الى الله على بصيرة وشركوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدعوة الى الله على بصيرة بينه وبين من اتبعه فاعلموا من اين نتكلم وفي من نتكلم وعن من نتكلم ثم نرجع الى ما كنا بسبيله فنقول فقل حمدتموني وانا لا حد لي فيقول هذا الذي يقول لسان العلم وانت خاطبتنا بلسان الايمان فامنا فقلت من تقرب الى شبرا تقربت اليه ذراعا ومن تقرب الى ذراعا تقربت منه باعا فاحددناك الا بحدك فانت حددت نفسك بنا وحددناك بك والا فمن اين لنا ان نحدك وانا فكيف ان نحدك وجعلت الايمان بما ذكرناه قربة اليك فهذا كلامك ولسان الايمان ونحن لا جراة لنا على ان نقول ما قلته عن نفسك فيقول صدقتم هذا لسان الايمان فتقول طايفة منهم اقتربنا الى سعادتنا فيقول سعادتكم قايمة بكم وما برحت معكم في حال طلبكم القربة اليها فان لم تعلموا ذلك فقد جهلتم وان علمتموه فما قصدتم اذن فلا قربة فان قالت طايفة انما اعتقدنا القربة الى معرفة ذواتنا فيقول لهم الشي لا يجهل نفسه لكنه لا يعرف انه يعرف نفسه لان معرفة الشهود تحجب عن معرفة المشهود فطلبكم القربة من معرفة ما هو معروف لا يصح فان قالت طايفة ولا بد ان نقول انما اعتقدنا القربة من معرفتك فيقول لهم كيف يعرف من ليس كمثله شي فلو كان شيا لجمعتهما الشيية فيقع التماثل فيها اذن فلا شيية له فليس هو شيا ولا هو لا شي فان لا شي صفة المعدوم فيماثله المعدوم فانه لا شي وهو لا يماثل فليس مثله شي وليس مثله لا شي ومن هو بهذه المثابة كيف يعرف فبطل اقترابكم الى معرفتي فبطل ان تكونوا من المقربين فيقولون لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم فيقول انتم رسل وحقيقة الرسول ان يكون بين مرسل ومرسل اليهم وهو حامل اليهم رسالة ليعلموا بحكم ما تقتضيه تلك الرسالة فالرسول لما كانت مرتبته البينية كانت اقرب من المرسل اليهم الى الاسم الذي ارسله وكان المرسل اليهم اقرب الى الاسم القابل لما جاء به الرسول فالكل من المقربين فان لم يقبلوا الرسالة كان الرسول من المقربين وكان المرسل اليهم غير مصطفين بالقربة فكانوا من المبعدين

السؤال السادس والستون الى اين ياوون يوم القيمة من العرصة **الجواب** الى ساق العرش ويوم القيمة له مواطن كثيرة فالرسل ياوون يوم القيمة من العرصة في كل موطن الى الموضع الذي يكون فيه تجلي الحكم الالهي الذي يليق بذلك الموطن فموطن للسوال وموطن للموازين وموطن لاخذ الكتب وموطن للصراط وموطن للحوض فمواطن القيمة تكون الرسل فيها بين يدي الحق سبحانه كالوزعة بين يدي الملك واقربهم منزلة من هو ادنى من قاب قوسين وهو التقا قطري الدايرة ثم ياوون في السوال العام الى لا علم لنا وفي السوال الخاص بحسب ما يقتضيه ذلك السوال من الجواب فللحق سوال في كل عرصة من عرصات القيمة فياوون الى الاسم الذي يتضمن الجواب عن ذلك السوال الخاص

السؤال السابع والستون كيف الانبياء والاولياء يوم الزيارة **الجواب** ان الناس اذا جمعهم الله يوم الزيارة في جنة عدن على كثيب المسك الابيض ينصب لهم منابر واسرة وكراسي ومراتب للانبياء على رتبتين انبياء شرايع وانبياء اتباع فانبياء الشرايع في الرتبة الثانية من الرسل وانبياء الاتباع في الرتبة الثالثة تنقسم قسمين قسم تسمى انبياء وقسم تسمى اولياء والرتبة للاولياء بالاسم العام فاذا كان يوم الزيارة فكل نبي اخذ معرفة ربه من ربه ايمانا لم يشبها بنظر فكري فانه يشاهد ربه بعين ايمانه والولي التابع له في ايمانه بربه يراه بمراة نبيه فان كان هذا الولي حصل معرفته بربه بنظره واتخذ ذلك قربة من حيث ايمانه فله يوم الزيارة رؤيتان رؤية علم ورؤية ايمان وكذلك ان كان النبي له في معرفته بربه نظر فكري له رؤيتان رؤية علم ورؤية ايمان فان كان الولي من اولياء الفترات ولم يحصل له في معرفته بربه من المعارف الالهية التي جاءت بها الرسل شي وكانت معرفتهم بربهم اما عن نظر واما عن تجلي الهي لقلبه وكلاهما فمثل هولاء يكونون بما هم اهل نظر في مرتبة اهل النظر في الرؤية وان كانت معرفتهم عن كشف الهي فان لهولاء صنفا على حده يتميزون به عن ساير الخلق والجامع لهذا الباب ان الرؤية يوم الزيارة تابعة للاعتقادات في الدنيا فمن اعتقد في ربه ما اعطاه النظر وما اعطاه الكشف وما اعطاه تقليد رسوله فانه يرى ربه في صوره وجه كل اعتقاد ربطه عليه الا انه في تقليد نبيه يراه بصورة نبيه من حيث ما اعلمه ذلك الرسول بما اوحي به اليه في معرفته لربه فلمثل هذا ثلاث تجليات بثلاث اعين في الان الواحد ولكن لكل حكم صاحب النظر وحده او صاحب الكشف وحده او صاحب التقليد وحده فتميز مراتب الاولياء الاتباع في الزيارة بتقديم الانبياء عليهم والطبقتان اللتان ليستا بانبياء ولا اتباع فهم اولياء الله لا يحكم عليهم مقام يتميزون به عن الجميع بالنسب الصحيح الى ربهم غير ان اصحاب النظر منهم في الرتبة دون اصحاب الكشف فبينهم وبين الحق في الرؤية حجاب فكرهم كلما ارادوا ان يرفعوا ذلك الحجاب لم يستطيعوا كالاتباع الانبياء كلما هموا برفع حجاب الانبياء عنهم حتى يرونه دون هذه الواسطة لم يستطيعوا ذلك فلا تكون الرؤية الخالصة من الشوب الا للانبياء والرسل اهل الشرايع ولاهل الكشف خاصة ومن حصل له هذا المقام مع كونه تابعا وصاحب نظر جمع له على قدر ما عنده ولو كان على الف طريق واما الرجال الذين صوبوا اعتقاد كل معتقد بما وصل اليه وعلمه وقدره فانه يوم الزيارة يرى ربه بعين كل اعتقاد فالناصح نفسه ينبغي له ان يبحث في دنياه على جميع المقالات في ذلك ويعلم من اين اثبت كل واحد ذو مقالة مقالته فاذا ثبت ذلك عنده من وجهها الخاص بها الذي به صحت عنده وقال به في حق ذلك المعتقد ولم ينكرها ولا ردها فانه يجني ثمرتها يوم الزيارة كانت تلك العقيدة ما كانت وهذا هو العلم الالهي اللوح والاصل في صحة ما ذكرناه ان كل ناظر في الله تحت حكم اسم من اسماء الله فذلك الاسم هو المتجلي له وهو المعطي له ذلك الاعتقاد بتجليه له من حيث لا يشعر والاسماء الالهية كلها نسبتها الى الحق صحيحة فرؤيته في كل اعتقاد مع الاختلاف صحيحة ليس فيها من الخطا شي هذا يعطيه الكشف الاتم فلم يخرج عن الله نظر ناظر ولا يصح ان يخرج ولكن الناس حجبوا

من الحق بالحق لوضوح الحق فهذه الطايفة التي هي بهذه المثابة من العلم بالله لهم صنف يوم الزيارة بمعزل اذا انصرفوا من الزيارة يتخيل كل صاحب اعتقاد انه منهم لانه يرى صورة اعتقاده فيها كصورته فهو محبوب لجميع الطوايف من يكون بهذه الصفة ولكن كان في الدنيا وهذا القول الذي ذكرناه لا يعرفه الا المحول من اهل الكشف والوجود واما اهل النظر العقلي فلا يشمون منه رايحة فاجعل بالك لما ذكرناه واعمل عليه تعطي الالوهية حقها وتكون ممن انصف ربه في العلم فان الله يتعالى ان يدخل تحت التقييد وتضبطه صورة دون غيرها ومن هنا تعرف عموم السعادة لجميع خلق الله واتساع الرحمة التي وسعت كل شي

السؤال الثامن والستون ما حظوظ الانبياء من النظر اليه **الجواب** لا ادري فاني لست بنبي فذوق الانبياء لا يعرفه سواهم ان اراد الانبياء الذين خصهم الله بالتشريع العام والخاص بهم فان اراد انبياء الاولياء فحظهم منه على قدر ما عندهم من وجوه الاعتقادات في الله فان حصل على الجميع فحظه ما للجميع فهو في النعيم العام فيلتذ بلذة كل معتقد فما اعظمها من لذة وان حصل على البعض قلنا له بحسب ما حصل له واذا انفرد بامر واحد فحظه ما انفرد به من غير مزيد فافهم ما ذكرناه

السؤال التاسع والستون ما حظوظ المحدثين من النظر اليه **الجواب** الحجاب الاقرب فاذا شاهد وحصل لهم في المشاهدة من الحظ مثل ما يحصل لهم من الكلام الالهي المحدثين يتميزون في الرؤية عن ساير الخلق بان التجلي يتنوع عليهم في المشهد الواحد وساير الخلق ليس لهم هذا المقام فانه مخصوص بالمحدثين

السؤال السبعون ما حظوظ ساير الاولياء من النظر اليه **الجواب** الاولياء على مراتب فتختلف حظوظهم باختلاف مراتبهم فولي حظه من النظر اليه لذة عظيمة عقلية وولي حظه من ذلك لذة نفسية وولي حظه من ذلك لذة حسية وولي حظه من ذلك لذة خيالية وولي حظه من ذلك لذة مكيفة وولي حظه من ذلك لذة غير مكيفة وولي حظه من ذلك لذة يتقال تكييفها وولي حظه من ذلك لذة لا يستمال تكييفها فهم درجات عند الله كما كانوا في الدنيا وكما قال تعالى هم درجات عند الله والله بصير بما يعملون

السؤال الحادي والسبعون ما حظوظ العامة من النظر اليه **الجواب** حظوظ العامة على قدر ما فهموه ممن قلدوه من العلماء على طبقاتهم فمنهم من القى اليه عالمه ما عنده ومنهم من القى اليه عالمه على قدر ما علم من عقله وقبوله فان الفطر مختلفة متفاضلة بحسب ما القى الله عندها فانها اقسام اصلها المزاج الذي ركبه الله تعالى عليه وهو السبب في اختلاف نظر العلماء بافكارهم في المعقولات فيكون حظهم فيما تخيل لهم فالعامة حظوظهم خيالية لا يقدرون على التجريد عن المواد في كل ما يلتذون به من المعاني في الدنيا والبرزخ والاخرة بل القليل من العلماء من يتصور التجريد الكلي عن المواد ولهذا اكثر الشريعة جاءت على فهم العامة وياتي فيها تلويحات للخاصة مثل قوله تعالى ليس كمثله شي وسبحان ربك رب العزة عما يصفون

في لذة النظر حظهم

السؤال الثاني والسبعون ان الرجل منهم يتصرف بحظه من ربه فيذهل اهل الجنان عن نعيمهم اشتغالا بالنظر اليه **الجواب** ذلك للباس الرائي بصورة ما راى وسبب ذلك ان المقام عظيم في كل طايفة وانهم اعظم مما هم فيه من نعيم الاكوان في الجنان فاذا دعوا الى الزيارة وبقي الازواج الجنانيون من الحور والولدان واشجار الجنان وانهارها وجميع ما فيها مما يتنعم به من الطيور والمراكب وغير ذلك والكل حيوان فانها الدار الحيوان فاذا دعي صاحب المنزل ذكرا كان او انثى من المكلفين بقي اهل ذلك المنزل مترقبين ما ياتون به اليهم من الخلع الالهية التي اورثهم النظر اليه وباي صورة يرجعون اليهم من ذلك المقام الاعظم اذا كان ذلك مشاهدة الملك فاذا وردوا عليهم من الزيارة اذا قال الجليل للملايكة ردوهم الى قصورهم وقد غشيهم من نور الرؤية ما غشاهم مما لا مناسبة بين ذلك وبين الجمال والبهاء الذي كانوا فيه قبل الزيارة مع تعظيم المقام الذي حشوا اليه في قلوب اهل المنزل ثم انهم اذا رجع اليهم بصفة ما يشاهدونه في الرؤية اشرقت الجنات بانوارهم على مقدارهم بصورة ما راه فيجدون من الزيارة ما لم يكن عندهم ولا كانوا عليه فهذا هو السبب لذهولهم وحظ كل شخص من ربه على مقدار علمه وعقده في درجات العقايد واختلافاتها وكثرتها وقلتها كما تقرر قبل في هذه الفصول فاعلم ذلك والله الهادي وفي سوق الجنة على ما اشرنا اليه

السؤال الثالث والسبعون ما المقام المحمود **الجواب** هو الذي يرجع اليه عواقب المقامات كلها واليه تنظر جميع الاسماء الالهية المختصة بالمقامات وهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم ويظهر لعموم الخلق يوم القيمة وبهذا صحت له السيادة على جميع الخلق يوم العرض قال صلى الله عليه وسلم انا سيد الناس يوم القيمة وكان قد اقيم فيه ادم صلى الله عليه وسلم لما سجدت له الملايكة فان ذلك المقام اقتضى له ذلك في الدنيا وهو لمحمد صلى الله عليه وسلم في الاخرة وهو كمال الحضرة الالهية وانما ظهر به اولا ابو البشر لكونه كان يتضمن جسده بشرية محمد صلى الله عليه وسلم وهو الاب الاعظم في الجسمية والمقرب عند الله تعالى واول هذه النشاة الترابية الانسانية فظهرت فيه المقامات كلها حتى المخالفة اذ كان جامعا للقبضتين قبضة الوفاق وقبضة الخلاف فما تحرك من ادم للمخالفة التي نهي لا الا النسمة المجبولة على المخالفة فكانت مخالفته نهي الله تعالى من تحرك تلك النسمة التي كان يحملها في ظهره فان المقام يقتضي له ذلك وسالت شيخنا ابا العباس عن ذلك فقال ما عصى من ادم عليه السلام الا ما كان من اولاده المخالفين في ظهره وكانت العاقبة لمحمد صلى الله عليه وسلم في الدار الاخرة فظهر في المقام المحمود ومنه يفتح باب الشفاعة فاول شفاعة يشفعها صلى الله عليه وسلم عند الله تعالى في حق من له اهلية الشفاعة من ملك ورسول ونبي وولي ومومن وحيوان ونبات وجماد فيشفع رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ربه لهولاء ان يشفعوا فكان محمودا بكل لسان وبكل مقام اول الشفاعة ووسطها واخرها يقول الله تعالى شفعت الملايكة وشفع النبيون وشفع المومنون وبقي ارحم الراحمين فيقتضي سياق الكلام ان يكون ارحم الراحمين يشفع ايضا فلا بد ممن يشفع عنده وما ثم الا الله فاعلم ان الله تعالى يشفع من حيث اسماوه فيشفع اسمه ارحم الراحمين عند اسمه القهار والشديد العقاب ليرفع عقوبته عن هولاء الطوايف فيخرج من النار من لم يعمل

خيرا فقط وقد نبه الله تعالى على هذا المقام فقال تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا فالمتقي انما هو جليس الاسم الالهي الذي يقع منه الخوف في قلوب العباد فسمي جليسه متقيا منه فيحشره الله من هذا الاسم الى الاسم الالهي الذي يعطيه الامان مما كان خايفا منه وهو الرحمن فقال يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا اي يامنون مما كانوا يخافون منه ولهذا يقول في الشفاعة ويبقى ارحم الراحمين فبهذه النسبة تنسب الشفاعة الى الحق تعالى من حيث اثار اسمايه وهذا هو ماخذ العارفين من الاولياء فلا يجمع المحامد كلها يوم القيمة الا محمد صلى الله عليه وسلم فهذا المقام الذي عبر عنه بالمقام المحمود وقال صلى الله عليه وسلم في هذا المقام فاحمده بمحامد لا اعلمها الآن وهذا يدلك ان علوم الانبياء والاولياء اذواق لا من فكر ونظر فان الموطن يقتضي هناك باثاره اسماء الهية يحمد الله بها ما لا يقتضيه موطن الدنيا فلهذا قال لا اعلمها الان وهذا المقام هو الوسيلة لان منه من يتوسل الى الله فيما يوجد فيه من فتح باب الشفاعة وهو شفاعته في الجميع الا تراه صلى الله عليه وسلم يقول في الوسيلة انها درجة في الجنة لا ينبغي ان تكون الا لرجل واحد وارجو ان اكون انا فمن سال لي الوسيلة حلت عليه الشفاعة فجعل الشفاعة ثواب السايل ولهذا سمي المقام المحمود الوسيلة وكان ثوابهم في هذا السؤال ان يشفعوا وهذا هو منصب الهي جامع من عين ملك الملك وقال تعالى الا الى الله تصير الامور وقال واليه يرجع الامر كله فكان المرجع اليه فكذلك ترجع المقامات كلها والاسماء الى هذا المقام المحمود قال صلى الله عليه وسلم اوتيت جوامع الكلم

السؤال الرابع والسبعون باي شيء نال **الجواب** قال صلى الله عليه وسلم لكل نبي دعوة مستجابة فاستعجل كل نبي دعوته واني اختبات دعوتي شفاعة لاهل الكباير من امتي لعلمه صلى الله عليه وسلم بموطن الاخرة اكثر من علم غيره من الانبيا فاعلم انه لما كان المقام المحمود اليه ترجع المقامات كلها وهو الجامع لها لم يصح ان يكون صاحبه الا من اوتي جوامع الكلم لان المحامد من صفة الكلام ولما كان بعثه عاما كانت شريعته جامعة جميع الشرايع فشريعته صلى الله عليه وسلم تتضمن جميع الاعمال كلها التي يصح ان تشرع واعلم ان جنات الاعمال ما بين الثمانين الى السبعين لا تزيد ولا تنقص والايمان بضع وسبعون بابا ادنى ذلك اماطة الاذى عن الطريق وارفعه قول لا اله الا الله قال الله في حق العاملين نتبوا من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين فلم يجر وهذا لمن عمل بكل عمل فان الانسان في الدنيا ان عمل من الاعمال اعمال الايمان لا يجري عليه اذا شاء عمله فلما ظهر صلى الله عليه وسلم بجميع شعب الايمان كلها التي هي بعدد الجنات العملية اما بالفعل واما الدلالة عليها فانه الذي سنها لامته صلى الله عليه وسلم من حيث العمل بها فيتبوا من الجنة حيث يشاء وهذا لا يحصل الا لمحمد صلى الله عليه وسلم فانه عنه ظهرت السنن الالهية فبهذا نال المقام المحمود وبجوامع الكلم وبالجنة العامة فانه بالعناية الاخروية صحت له هذه المقامات في الدنيا وباتصافه بهذه الاحوال في الدنيا نال تلك المقامات الاخروية فهو دور بديع مختلف الوجوه حتى يصح الوجود عنه

السؤال الخامس والسبعون كم بين حظ محمد صلى الله عليه وسلم وحظوظ الانبياء عليهم الصلوة والسلام **الجواب** اما بينه وبين الجمع فحظ واحد وهو عين الجمعية لما تفرق فيهم واما بينه وبين كل واحدة فثمانية وسبعون حظا ومقاما الا آدم فانه ما بينه وبين محمد صلى الله عليه وسلم الا ما بين الظاهر والباطن فكان في الدنيا محمد صلى الله عليه وسلم باطن آدم عليه السلام وآدم ظاهر محمد صلى الله عليه وسلم وبها يكون الظاهر والباطن في الاخرة فهذا بين حظ محمد صلى الله عليه وسلم وبين حظوظ الانبياء عليهم السلام واكثر اصحابنا يبغون معرفة التوقيت في ذلك وهو غلط منهم وفي هذا الفصل تفصيل عظيم تبلغ فصول التفصيل الى مائة الف تفصيل واربعة وعشرين الف تفصيل بعدد الانبياء عليهم السلام لانه يحتاج الى تعيين كل نبي ومعرفة ما بين حظ محمد صلى الله عليه وسلم وبين ذلك النبي والحظوظ محصورة من حيث الاعمال في تسعة وسبعين وقد يكون لنبي من ذلك امر واحد ولاخر اثنان ولاخر عشر العدد وتسعه وثمنه وما قل من ذلك واكثر والمجموع لا يكون الا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولهذا لم يبعث بعثا عاما سوى محمد صلى الله عليه وسلم وما سواه فبعثه خاص لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة

السؤال السادس والسبعون ما لواء الحمد **الجواب** لواء الحمد هو حمد الحمد وهو اتم المحامد واسناها واعلاها مرتبة لما كان اللواء يجتمع اليه الناس لانه علامة على مرتبة الملك ووجود الملك كذلك حمد الحمد يجتمع اليه المحامد كلها فان الحمد الصحيح الذي لا يدخله احتمال ولا يدخل فيه شك ولا ريب انه حمد لانه لذاته يدل فهو لواء في نفسه الا ترى لو قلت في شخص انه كريم او يقول عن نفسه ذلك والشخص انه كريم يمكن ان يصدق هذا الثناء ويمكن ان لا يصدق فاذا وجد العطاء من ذلك الشخص بطريق الامتنان والاحسان شهد العطاء بذاته على كرم المعطي فلا يدخل في ذلك احتمال فهذا معنى حمد الحمد فهو المعبر عنه بلواء الحمد وسمي لواء لانه يلتوي على جميع المحامد فلا يخرج عنه حمد من به يقع الحمد من كل حامد وهو علامة العاقبة فافهم ولما كان يجمع الوان المحامد كلها لهذا عم ظله جميع الحامدين من حيث الحامدين قال صلى الله عليه وسلم آدم فمن دونه تحت لوائي وانما قال فمن دونه لان الحمد لا يكون الا بالاسماء وآدم علم بجميع الاسماء كلها فلم يبق الا ان يكون هناك تحته ودونه في الرتبة لانه لا بد ان يكون مثنيا باسم ما من تلك الاسماء ولما كانت الدولة في الاخرة لمحمد صلى الله عليه وسلم بمقامه فعلمه وآدم بين الماء والطين لم يكن بعد فكان آدم لما علمه الله الاسماء في المقام الثاني من مقام محمد صلى الله عليه وسلم فكان تقدم محمد صلى الله عليه وسلم علم بجوامع الكلم والاسماء كلها من الكلم ولم يكن في الظاهر لمحمد صلى الله عليه وسلم عين فيظهر بالاسماء لانه صاحبها فظهر ذلك في اول موجود من البشر وهو آدم فكان صاحب اللواء في الملايكة بحكم النيابة عن محمد صلى الله عليه وسلم لانه تقدم عليه بوجود الطينة فمتى ظهر محمد صلى الله عليه وسلم كان احق بولايته ولوائه فياخذ اللواء من آدم بحكم الاصالة فيكون آدم فمن دونه تحت لوائه وقد كانت الملايكة تحت ذلك اللواء في زمان آدم لهم فالاخرة تحته فيظهر في هذه المرتبة حكمه فتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجميع

السؤال السابع والسبعون باي شيء يثني على ربه حتى يستوجب لواء الحمد **الجواب** بالقران وهو الجامع للمحامد كلها ولهذا سمي قرانا اي جامعا وهو قوله الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين وما انت على

احد

احد قبله وما ينبغي ان تنزل الا على من له هذا المقام فانه سبحانه لا ينبغي ان يحمد الا بما شرع ان يحمد به من حيث ما شرعه لا من حيث ما تطلبه الصفة المحمدية من الكمال فذلك هو الثناء الالهي ولو حمد بما تعطيه الصفة لكان حمدا عرفيا عقليا ولا ينبغي مثل هذا الحمد لجلاله

السؤال الثامن والسبعون بماذا تقدم الى ربه من العبودية **الجواب** العبودية هو انتساب العين اليه ثم بعد ذلك تكون العبودة وهو انتسابه الى المظهر الالهي فالعبودية تمتثل الامر دون مخالفة وهو اذ يقول له كن تكون من غير تردد فانه ما ثم الا العين الثابتة القابلة بذاتها للتكوين فاذا حصلت مظهرا وقيل لها افعل او لا تفعل فان خالفت فمن كونها مظهرا وان امتثلت ولم تتوقف فمن حيث عينها انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فبهذه المعنوية يتقدم الى الله في ذلك اليوم الا تراه يسجد من غير ان يؤمر بالسجود لكن السجود في ذلك اليوم هو المامور بالتكوين ولم يكن له محل الا عين محمد صلى الله عليه وسلم فتكون السجود في ذاته صلى الله عليه وسلم لامر الحق له بتكوينه فسجدة محمد صلى الله عليه وسلم من غير امر الهي ورد عليه بالسجود فيقال له ارفع راسك سل تعطه واشفع تشفع ثم بعد ذلك في موطن اخر يوم الخلق بالسجود ليتميز المخلص من غير المخلص فذلك سجود العبودية فالعارفين بالله في هذه الدار يعبدون ربهم من العبودة فما لهم نسبة الا اليه سبحانه ومن سواهم فانهم ينتسبون الى العبودية فيقال قد قاموا بين يديه في مقام العبودية فهذا الذي يقدمه من العبودية الى ربه وكل محقق بهذه المثابة يوم القيمة

السؤال التاسع والسبعون باي شيء يختمه حتى يناوله مفاتيح الكرم **الجواب** يختمه بالعبودية وهي انتسابه الى العبودية كما قررناه وهي الدرجة الثانية فان هذا المقام ما هو سوى درجتين درجة العبودة وهي العظمى المقدمة ودرجة العبودية وهي الختام لانه ما امر بما يقتضيه امر العبودية الا بعد وجوده فامر ونهي بواسطة هذا التركيب فاطاع وعصى واناب وامن وكفر ووحد واشرك وصدق وكذب ولما وفى حق الدرجة الثانية بما تستحقه العبودية من امتثال اوامر سيده ونواهيه ناوله مفاتيح الكرم بردما قدم اليه

السؤال الثمانون ما مفاتيح الكرم **الجواب** سؤالات السايلين منا ومنه بنا وبه فاما منا وبنا فسؤال ذاتي لا يمكن الانفكاك عنه وصورة مفتاح الكرم في مثل هذا وقد نوكد على علمه بانه بهذه المثابة وغيرك ممن هو مثلك يجهله ولا يعرفه فتكرم عليك بان عرفك كيف انت وما تستحقه ذاتك ان توفي به مما لا يمكن الانفكاك عنه واما منه وبه فان سؤال السايل لما هو عارض له اي عرض له ذلك بعد تكوينه وذلك انه لما كان مظهرا للحق وكان الحق منه هو الظاهر فسال من جعل مظهرا بلسان الظاهر فيه فهذا سؤال عارض له بعد ان لم يكن فعبر عن مثل هذا السؤال بمفتاح الكرم اي من كرم الله تعالى ان سال نفسه بنفسه واضاف ذلك الى عبده فهو بمنزلة ما هو الامر عليه بان يخلق في عباده طاعته ويثني عليهم بانهم اطاعوا الله ورسوله وما بايديهم من الطاعة شيء غير انهم محل لها سال ابليس الاجتماع بمحمد صلى الله عليه وسلم فقال له يا محمد ان الله خلقك للهداية وما بيدك من الهداية شيء وخلقني للغواية وما بيدي من الغواية شيء فصدقه بصدقه قال الله تعالى انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وقال فالهمها فجورها وتقواها وقال قل كل من عند الله وقال ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها ثم اثنى مع هذا عليهم فقال التايبون العابدون الحامدون السايحون الراكعون الساجدون الامرون بالمعروف والناهون عن المنكر فياليت شعري ومن خلق التوبة فيهم والعبادة والحمد والسياحة والركوع والسجود والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والحفظ والحافظون لحدود الله لا الا الله فمن كرمه انه اثنى عليهم بخلق هذه الصفات والافعال فيهم ومنهم ثم اثنى عليهم بان اضاف ذلك كله اليهم اذا كانوا محالا لهذه الصفات المحمودة شرعا فليس هذا كله مفاتيح الكرم فانه يفتح بها من العطايا الالهية ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قال تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع فياليت شعري ومن اقامهم من المضاجع حين نوم غيرهم الا هو يدعون ربهم خوفا وطمعا فياليت شعري ومن انطق السنتهم بالدعاء ومن خوفهم وطمعهم اترى ذلك من نفوسهم لا والله الا من مفاتيح كرمه فتح بها عليهم ومما رزقناهم ينفقون فمما رزقهم التجافي عن المضاجع وعن دار الغرور ومما رزقهم الدعا والابتهال ومما رزقهم الخوف منه والطمع فيه فانفقوا ذلك كله عليه فتقبله منهم فلا تعلم نفس عالمة ما اخفي لهم اي لهؤلاء الذين هم بهذه المثابة من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون فكانت هذه الاعمال عين مفاتيح الكرم بمشاهدة ما اخفي لهم فيهم وفي هذه الاعمال من قرة اعين فكل ما هو في خزاين الكرم فان مفاتيحه تتضمنه فهو فيها مجمل وفي الخزاين مفصل فاذا فتح بالاعمال تميزت الرتب وعرفت النسب وجاءت كل حقيقة تطلب حقها فكل علم يطلب معلومه

سوال ابليس الاجتماع بمحمد صلى الله عليه وسلم

السؤال الحادي والثمانون على من توزع عطايا ربنا **الجواب** على من حسن السيرة من الولاة وكل شخص وال بالولاية العامة وهي تولية القلب على القوى المعنوية والحسية في نفسه والولاية على كل من له ولاية خارجة عن نفسه من اهل وولد ومملوك وملك فتوزع العطايا على قدر ما عاملهم به من حسن السيرة فيهم فان كان الوالي من العلماء بالله الذين يكون الحق سمعهم وبصرهم فليس له حظ في هذه العطايا فانها عطايا غنى للفقراء وانما يعطى من هذه صفته عطاء غني لغني ظاهر في مظهر فقير لما اعطى عن فقر ذاتي فاخذ هذا المعطى له من الاسم الله لا من الاسم الرب فما اعظم الغفلة على قلوب العباد هيهات هيهات متى يبلغ البشر درجة من لا يوصف بالغفلة وهم الملا الاعلى الذين يسبحون الليل والنهار لا يفترون في غير ليل ولا نهار يسبحون بالليل والنهار وهم لا يسامون وكفى بالبشرية نقصا واعلم ان العطايا تختلف باختلاف المستحقين فمنهم من يكون عطاؤه هو ومنهم من يكون عطاؤه معرفته بنفسه ومنهم من يكون عطاؤه ما هو منه فان كان المستحق يقول بالاستحقاق الذاتي فلا يلزمه الا شكر ايجاد العين حيث كان مظهرا لاجل وعلا وان كان يقول بالاستحقاق العرضي وهو يرى انه تعالى جعل له استحقاقا فهذا يتضاعف عليه الشكر فانه دون الاول في المرتبة وان كان المستحق يقول بالاستحقاق الظاهر في مظهر ما من حيث ما هو ظاهر لذلك المظهر ولا يرى ان عينه تستحق شيئا فهذا لا يجب عليه شكر الا ان اوجب على نفسه في مثل قوله كتب ربكم على نفسه الرحمة فتوزع العطايا على مقادير من توزع عليهم في العلم والعمل والحال والزمان والمكان والقصد وملازمة العمل وتعينه قد علم كل اناس مشربهم قال فرعون لموسى وهرون فمن ربكما يا موسى قال ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى وهو الذي يستحقه فالرب هو القاسم للعطايا

السؤال الثاني والثمانون كم اجزاء النبوة الجواب اجزاء النبوة على قدر اى الكتب المنزلة والصحف والاخبار الالهية
من العدد الموضوع في العالم من آدم الى آخر نبي يموت مما وصل الينا ومما لم يصل على ان القرآن يجمع ذلك كله فان النبي صلى الله
عليه وسلم يقول فيمن حفظه ان النبوة ادرجت بين جنبيه فهي وان كانت مجموعة في القرآن فهي مفصلة معينة في اى الكتب
المنزلة مفرقة في الصحف متميزة في الاخبار الالهية الخارجة عن قبيل الصحف والكتب ويجمع النبوة كلها ام الكتاب ومفتاحها
بسم الله الرحمن الرحيم فالنبوة سارية الى يوم القيمة في الخلق وان كان التشريع قد انقطع فالتشريع جزء من اجزاء النبوة فانه
يستحيل ان ينقطع خبر الله واخباره من العالم اذ لو انقطع لم يبق للعالم غذاء يتغذى به في بقاء وجوده قل لو كان البحر مدادا
لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من
من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله وقد اخبر الله تعالى انه ما من شيء يريد ايجاده الا يقول له كن فهذه كلمات الله لا تنقطع
وهي الغذاء العام لجميع الموجودات فهذا جزء واحد من اجزاء النبوة لا ينفد فاين انت من باقي الاجزاء التي لها ❊

السؤال الثالث والثمانون ما النبوة الجواب النبوة منزلة بعينها رفيع الدرجات ذو العرش ينزلها للعبد
باخلاق صالحة واعمال مشكورة حسنة في العامة تعرفها القلوب ولا تنكرها النفوس وتدل عليها العقول وتوافق الاغراض
وتزيل الامراض فاذا وصلوا الى هذه المنزلة فتلك منزلة الانباء الالهي المطلق لمن حصل في تلك المنزلة من رفيع الدرجات
ذي العرش فاذا نظر الحق من هذا الواصل الى تلك المنزلة نظر استنابة وخلافة القى الروح الروح بالانباء من امره على قلب
ذلك الخليفة المعتنى به فتلك نبوة التشريع قال تعالى وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا وقال ينزل الملائكة بالروح من
امره على من يشاء من عباده فهي عامة لان من نكرة ان انذروا انه لا اله الا انا فاتقون نبوة خاصة نبوة تشريع يلقي
الروح من امره على من يشاء من عباده مثل ذلك لينذر يوم التلاق يوم هم بارزون نبوة تشريع لا نبوة عموم نزل به الروح
الامين على قلبك لتكون من المنذرين فالانذار مقرون ابدا بنبوة التشريع وهذه النبوة هي تلك الاجزاء التي سال عنها والتي
وردت في الاخبار واما النبوة العامة فاجزاؤها لا تنحصر ولا ينضبطها عدد فانها غير موقتة لها الاستمرار دائما دنيا
واخرة وهذه مسئلة اغفلها اهل طريقنا فلا ادري عن قصد منهم كان ذلك ام لم يوفقهم الله عليها او ذكروها وما
وصل ذلك الينا والله اعلم بما هو الامر عليه ولقد اخبرني ابو البدر التماشكي البغدادي رحمه الله عن الشيخ بشير من سادات
باب الازج عن امام العصر عبد القادر انه قال معاشر الانبياء اوتيتم اللقب واوتينا ما لم تؤتوا فاما قوله اوتيتم
اللقب اي حجر علينا اطلاق لفظ النبي وان كانت النبوة العامة سارية في اكابر الرجال واما قوله واوتينا ما لم تؤتوا هذا معنى
قول الخضر الذي شهد الله بعدالته وتقدمه في العلم واتعب الكليم المصطفى المقرب موسى عليه السلام في طلبه مع العلم فان
العلماء يرون ان موسى افضل من الخضر فقال يا موسى انا على علم علمنيه الله لا تعلمه انت فهذا عين معنى قوله واوتينا ما لم تؤتوا
وان اراد رضي الله عنه بالانبياء هنا انبياء الاولياء اهل النبوة فيكون قد صرح بهذا القول ان الله اعطاه ما لم يعطهم
فان الله تعالى قد جعلهم فاضلا ومفضولا فمثل هذا لا ينكر السؤال الرابع والثمانون كم اجزاء الصديقية
الجواب بضع وسبعون جزءا على عدد شعب الايمان الذي يجب على المؤمن الصديق التصديق بها وليست الصديقية
الا للاتباع والانبياء والانبياء اصحاب الشرائع صديقون بخلاف انبياء الاولياء الذين كانوا في الفترات وانما كانت
الانبياء اصحاب الشرائع صديقون لان اهل هذا المقام لا ياخذون التشريع الا من الروح الامين الذي ينزل بها على قلوبهم وهو
تنزيل خبري لا تنزيل علمي فلا يتلقونه الا بصفة الايمان ولا يكشفونه الا بنوره فهم صديقون للارواح التي تنزل عليهم
بذلك وكذلك كل من يتلقى من الله ما يتلقاه من كون الحق في ذلك الالقاء مخبرا وانما يتلقاه من جانب الايمان
ونوره لا من التجلي فان التجلي لا يعطي الايمان بما يعطيه وانما يعطي ذلك بنور العقل لا من حيث هو مؤمن فاجزاء
الصديقية على ما ذكرناه لا تنحصر فانه لا يعلم ما يعطي الله في اخبارهم لمن اخبرهم فاجزاء الصديقية المحصورة هو
ما وردت به الاخبار الالهية فان اعتقاد ذلك الخبر قربة الى الله تعالى على التعيين وهي متعلقة بالاسم الصادق ولا بد من
ذلك فيتصور هنا من اصول طريق فانه ما ثمة الا صادق فانه ما ثمة مخبر الا الله تعالى فينبغي ان يكذب بشيء من الاخبار
اذا تلقى ذلك من الصادق الصادق ولكن الصديق ان كان من اهل العلم بالله بحيث ان يعلم ما ثمة مخبر الا الله فيلزمه التصديق
بكل خبر على حسب ما اخبر به المخبر فاذا اخبر الصادق الحق بان قوما كذبوا فيما اخبروا به صدق الله في خبره انهم كذبوا في
كل ما اخبر به انهم كذبوا فيه وان الكذب هو صفة بالنسبة اليهم لا بالنسبة الى الخبر فان الخبر اذا نسبته الى الصادق
كان صدقا واذا نسبته الحالي الى الكاذب كان كذبا واذا نسبته الى الكاذب لا فيه كان محتملا فالذي يرى ان المخبر هو
الله تعالى الصادق فان ذلك الخبر في ذلك الحال هو صدق والمؤمن به صديق ثم اخبر الصادق الحق ان ذلك الخبر الذي
نسبته الى انه صدق انسبه الى الذي ظهر على لسانه نسبة كذب فاعتقد انه كذب فيعتقد فيه انه بالنسبة الى الشخص لكونه
محلا لظهور عين هذا الخبر كذب لان مدلوله العدم لا الوجود فالصدق امر وجودي ولكن الكذب امر عدمي وصورة الصدق في الكذب
ان المخبر الكاذب ما اخبر الا بامر وجودي صحيح العين في تخيله اذ لو لم يتخيله لحصول المعنى عنده لما صح ان يخبر عنه بما اخبر
فهو صادق في خبره ذلك والمؤمن به صديق ثم اخبر الحق انه بالنسبة الى الحس كذب وما تعرض الى الخيال كما لم يتعرض المخبر في
خبره ذلك الى الحس وانما السامع ليس له في اول سماعه الاخبار الا اول مرتبة وهو الحس ثم بعد ذلك يرتقي في درجات القوى
فاعتقد بعد هذا باخبار الحق عنه ان ذلك كذب في الحس انه كذب في الحس اي ليس في الحس منه صورة من حيث الحكم الظاهر فهو صديق
للمخبر الحق فما في الوجود كذب ولا في العدم صدق فان الصدق اصله الصادق وهو الوجود المحض الذي لا نسبة للعدم اليه
والكذب هو العدم المحض الذي لا نسبة للوجود اليه واما الكذب النسبي بالنسبة الى الخيال يكون صدقا وبالنظر الى الظاهر على
شرط مخصوص يكون كذبا فالصديق يتعلق به من حيث نسبته الى ما هو موجود به والعامة تتعلق به من حيث انه لا وجود له

في المرتبة التي يطلبها فيه من يكذب به فاعلم ذلك فان شئت قلت بعد هذا ان الصديقية اجزاؤها منحصرة وان شئت قلت
لا تدخل تحت الحصر اجزاؤها وان اردت باجزاء الصديقية الصفة التي بها تحصل الصديقية للتصديق فهذا سؤال آخر يمكن
ان يسال عنه فالجواب عن مثل هذا الوجه انه من اجزائه سلامة العقل والفكر الصحيح والخيال الصحيح والايمان بصدق ❊
المخبر وان احاله العقل الذي ليس بسليم عند اهل هذه الصفة والقول باستحالات الامكان في الاعيان الممكنات بالنظر الى
ما تقتضيه ذاتية الواجب الوجود لذاته او الى سبق العلم منه عند من يقول بذلك فان كان بهذه المثابة حصلت له
الصديقية ويكون هذا المجموع اجزاؤها لانها ليست بزائدة على عين المجموع هذا هو النور الاخضر السؤال الخامس
والثمانون ما الصديقية الجواب نور اخضر بين نورين يحصل بذلك النور شهود عين ما جاء به المخبر من خلف
حجاب الغيب بنور الكرم وذلك ان اسم الله المؤمن الذي تسمى الله لنا به في كتابه من حيث هو نعوته اعني الكتاب فقال عن من قائل
هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن الا ان المؤمن هنا له وجهان معطي الامان ومصدق الصادقين من
عباده عند من لم يثبت صدقه عندهم ولهذا قال تعالى حكاية عما يقول الصادق يوم القيمة لربه قال رب احكم بالحق ليثبت
صدقي عند من ارسلتني اليهم فيما ارسلتني به فجاء بلفظ يدل على انه وقع وهو عند العامة ما وقع فانه يوم القيمة وما
اخبر الله تعالى الا بالواقع فلا بد ان يكون ثمة حضرة الهية فيها وقوع الاشياء دائما الا انها لا تتقيد بالماضي فيقال قد وقع
ولا بالمستقبل فيقال تقع ولكن متعلقها الحال الدائم وبين القلوب وبين هذه الحضرة حجاب التقييد فاذا كوشف العبد
على خلوصه من التقييد وظهر بصورة حق في حضرة مطلق شاهد ما يقال فيه يقع واقعا فلم يزل واقعا ولا يزال واقعا فعنه
تقع الحكايات الالهية بان يقع مثل قوله تعالى يوم تاتي كل نفس فعلق بالمستقبل وقوله عز وجل اتى امر الله فاتى بالماضي
وكلا التقييدين يدل على العدم والحال له الوجود والعدم لا يقع فيه شهود ولا تمييز فلا بد ان يكون المخبر عنه بان كان
كذا او يكون كذا له حالة وجودية في حضرة الهية عنه تقع الاخبارات والواقف فيها يسمى صديقا وهي بنفسها الصديقية
ولها الطلوع من خلف حجاب هذا الهيكل المظلم في حق شخص والهيكل المنور في حق شخص فان وجدت عينا مفتوحة سليمة
من الصدع ابصرت هذا العين بهذا النور من هذه الحضرة صدق المخبرين كانوا من كانوا فيسمون صديقين وتسمى هذه
الحالة صديقية وللملاء الاعلى فيها شرب وللرسل فيها شرب وللانبياء فيها شرب وللاولياء فيها شرب وللمؤمنين فيها شرب
ولغير المؤمنين من جميع اهل النحل والملل شرب فيسعد بها قوم ويشقى بها قوم بشروط تتعلق بها ولوازم لها يقال
مؤمن وكافر ومشرك وموحد ومعطل ومثبت ومقر وجاحد وصادق وكاذب فقد عمت الصديقية جميع الهياكل المنورة
والمظلمة والنورية والنارية والطبيعية العنصرية ولا يشعر بها الا الاكابر من الرجال وهم العارفون بسريانها في الموجودات
فاذا نظر ارباب هذه الهياكل انفسها مجردة عن هياكلها خرجت عن حضرة الصديقية وكانت من اهل المعاينة فصارت
ترى بعد ما كانت كانها ترى الحق سبحانه من كونه مؤمنا له حضرة الصديقية فيها يصدق الحق عباده المؤمنين ❊
بقوله وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه فصدقهم في كونهم ما عبدوا سواه في الهياكل المسماة شركا قال تعالى
قل سموهم وقال تعالى ان هي الا اسماء سميتموها وبهذا يصدق العباد في الاخبار كلها من غير توقف فلها حكم في
الطرفين فان في هذا الذي قلناه آية لقوم يعقلون ما فيه آية لقوم يتفكرون ولا لقوم يعلمون على الاطلاق
الا ان اراد بيعلمون يعقلون فالصديقية مستندها من الاسماء المؤمن وكذلك اثرها في المخلوقات الايمان
وكذلك اسماؤهم المؤمنون الصديقون لهم النور لصدقهم اذ لولا النور لما عاينوا صدق المخبر وصدق الخبر من
خلف حجاب هذا الهيكل فطوبى لهم ثم طوبى لهم وحسن ماب السؤال السادس والثمانون على كم سهم بنيت
العبودية الجواب على تسعة وتسعين سهما على عدد الاسماء الالهية من احصاها دخل الجنة لكل اسم
الهي عبودية مختصة به يتعبد له من يتعبد من المخلوقين ولهذا لا يعلم هذه الاسماء الالهية الا ولي ثابت
الولاية فان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ثبت عندنا انه عينها وقد يحصيها بعض الناس ولا يعلم انها
هي التي ورد فيها كما يكون وليا ولا يعلم انه ولي ومن رجال الله تعالى من عرفهم الله تعالى بها من اجل ما يطلبه
كل اسم منها من عبودية هذا العبد فيعين له هذا الولي العارف من العبودية بحسب الاسم الذي له الحكم
عليه في وقته فمن احصى هذه الاسماء الالهية دخل الجنة المعنوية والحسية فاما المعنوية فبما ذا تطلب
هذه الاسماء من العلم بالعبودية التي يليق بها واما الحسية فبما ذا تطلبه هذه الاسماء من الاعمال التي
تطلبه من العباد فلا بد من تعيينها وكيف يعرف اسم العبودية من لا يعلم من الله ما يطلبه منه فبهذا النظر
تكون العبودية سهاما ويكون عددها ما ذكرناه والعاملون بهذه العبودية رجلان رجل يعمل بها
من حيث شرعه ومن عمل بها من حيث شرعه فقد عمل بها من حيث عقله ورجل عمل بها من حيث عقله
ومن عمل بها من حيث عقله قد لا يعمل بها من حيث شرعه فالعامل بها من حيث عقله ينسبها الى هياكل
منورة او من عقول مجردة عن المواد لا بد من ذلك والعامل بها من حيث شرعه ينسبها الى الله سبحانه وينسبها
من حيث آثارها وما تنظر اليه لوضع الوسائط بينك وبينها الى الهياكل النورية والعقول المجردة عن المواد
واما العامة فلا يعرفونها الا لله خاصة او للاسباب القريبة المعتادة المحسوسة خاصة لا يعلمون غير هذا
وما رايت ولا سمعت عن احد من المقربين انه وقف مع ربه على قدم العبودية المحضة والملا الاعلى يقول اتجعل فيها
من يفسد فيها والمصطفون من البشر يقولون ربنا ظلمنا انفسنا ويقولون رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا
ويقولون ان تهلك هذه العصابة لن تعبد في الارض بعد اليوم وهذا كله لغلبة الغيرة عليهم والاستعجال لكون الانسان
خلق عجولا فهي حركة طبيعية اظهرت حكمها في الوقت فانحجب عن صاحبها من العبودة بقدر استصحاب مثل هذا الحكم

انتهى الجزء السادس والثمانون

الحكم لصاحبها وكل ما كان يقدح فى مقام ما ورمى به ذلك المقام فان صاحب ذلك المقام لم يتصف فى تلك الحال بالكمال الذى
يستحقه وان كان من الكمل فنور العبودية على سواء من نور الربوبية فانه من اثره على قدر ما يقدح فى العبودية يقدح فى الربوبية
وان كان مثل هذا القدح لا يقدح ولا يوثر فى السعادة الطبيعية ولكن يقدح فى السعادة العلمية واعم الدرجات فى ذلك درجتا
درجة العجلة التى خلق الانسان عليها ودرجة الغفلة التى جبل الانسان عليها ولولا ان الملا الاعلى له جزو فى الطبيعة ومدخل
من حيث هيكله النورى ما وصفهم الحق بالخصام فى قوله ما كان لى من علم بالملا الاعلى اذ يختصمون ولا يختصم الملا الاعلى الا
من حيث المظهر الطبيعى الذى يظهر فيه كظهور جبريل فى صورة دحية وكذلك ظهورهم فى الهياكل النورية المادية وهى هذه
الانوار التى تدركها الحواس فانها لا تدركها الا مواد طبيعية عنصرية واما اذا تجردت عن هذه الهياكل فلا خصام ولا نزاع
اذ لا تركيب ومهما قلت اثنان كان وقوع الخصام لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فالوحدة من جميع الوجوه هى الكمال الذى لا يقبل
النقص ولا الزيادة فالنظر من حيث هى لا من حيث الموحد بها فان كانت عين الموحد بها فهى نفسها وان لم تكن عين الموحد بها
فهو تركيب فما هو مقصودنا ولا مطلب الرجال ولهذا اختلفت احكام الاسماء الالهية من حيث هى اسماء فاين المنتقم والشديد العقاب
والقاهر من الرحيم والغافر واللطيف فالمنتقم يطلب وقوع الانتقام من المنتقم منه والرحيم يطلب رفع الانتقام عنه وكل ينظر
فى الشى بحسب حكم حقيقته فلا بد من المنازعة لظهور السلطان فمن نظر الى الاسماء الالهية قال بالنزاع الالهى ولهذا قال تعالى
لنبيه صلى الله عليه وسلم وجادلهم بالتى هى احسن فامره بالجدال الذى تطلبه الاسماء الالهية وهو قوله بالتى هى احسن كما ورد فى
الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فاذا جادل بالاحسان جادل كانه يرى ربه مجادلا ولا يرى ربه مجادلا الا اذا رآه من حيثما
تطلبه الاسماء الالهية من التضاد فاعلم ذلك وما منعنى من تحصيل هذا المقام الا الغفلة لا غير فليس بينى وبينه الا حجاب الغفلة
وهو حجاب لا يرفع واما حجاب العجلة فارجو بحمد الله انه قد ارتفع عنى واما حجاب الغفلة فمن المحال رفعه دايما مع وجود التركيب
حيث كان فى المعانى او فى الاجسام ولو ارتفع هذا الحجاب لبطل سر الربوبية فى حق هذا الشخص وهو الذى اشار اليه سهل بن
عبد الله ومن كان يقول به ان للربوبية سرا لو ظهر لبطلت الربوبية لكنه ممكن الحصول بالنظر الى نفسه ولكن لا ادرى هل
تقتضى الذات تحصيله وظهوره فى الوجود ام لا غير انى اعلم انه ما وقع ومع هذا فلا اقطع ايا سى من تحصيله مع علمى باستحالة
ذلك وينبغى للناصح نفسه ان يقارب هذا المقام جهده الاستطاعة واما القايلون بالتشبيه بالحضرة الالهية جهد الطاقة وهى
التخلق بالاسماء انه عين المطلوب والكمال فهو صحيح فى باب السلوك لا فى عين الحصول واما فى عين الحصول فلا تشبيه بل هو عين
الحق والشى لا يشبه نفسه فاعلى المظاهر مظهر الجمع وهو عين التفريق **السؤال** السابع والثمانون ما يقتضى الحق من الموحدين
الجواب ان لا مزاحمة وذلك ان الله تعالى لما سمى بالظاهر والباطن نفى المزاحمة اذ الظاهر لا يزاحم الباطن والباطن لا يزاحم
الظاهر وانما المزاحمة ان يكون ظاهران وباطنان فهو الظاهر من حيث المظاهر وهو الباطن من حيث الهوية والمظاهر متعددة
من حيث اعيانها لا من حيث الظاهر فيها فالاحدية من ظهورها والعدد من اعيانها فيقتضى الحق من الموحدين الذين وصفوا
بصفة التوحيد ان يوحدوه من حيث هويته وان تعددت المظاهر فما تعدد الظاهر فما يرون شيا الا كان هو المرى والروية
والراى ولا يطلبون شيا الا كان هو الطالب والطلب والمطلوب ولا يسمعون شيا الا كان هو السامع والسمع والمسموع ولا
مزاحم فلا منازعة فان النزاع لا يحله الا التضاد وهو المماثل والمنافر وهو عين المماثل هنا اذ قد يكون الضدان ما ليس بمثلين
بخلاف المخالف فان حكم المخالف لا يقع منه مزاحمة ولا منازعة ولهذا نفى الحق ان تضرب له الامثال لانها اضداد تنافى حقيقة
ما ينبغى له ولا تنافيه ما يسمى به حين نفى التشبيه فقال ليس كمثله شى وهو السميع البصير خلق الله التفاحة تحمل اللون والطعم
والرايحة ولا مزاحمة فى الجوهر الذى لا ينقسم فلا يصح المثلان لانهما مثلان ويصح وجود جميع الاسماء للعين الواحدة لانها خلاف
والخلاف قابل للاجتماع بخلاف المماثل فاذا استحال الاجتماع فللحكم الضدية لا لحكم الخلاف فاذا الاجتماع لا يناقض الخلاف
وكل اجتماع يطلب الخلاف وما كل خلاف يطلب الاجتماع وانما يقتضى الحق من الموحدين عدم المزاحمة ليبقى الرب ربا والعبد
عبدا فلا يزاحم الرب العبد فى عبوديته ولا يزاحم العبد الرب فى ربوبيته مع وجود عين الرب والعبد فالموحد لا يتخلق بالاسماء
الالهية فان قلت فيلزم ان لا يقبل ما جاء من الحق مع اتصافه باوصاف المحدثات من معية ونزول واستواء وضحك فهذه
اوصاف العباد وقد قلت لا مزاحمة فهذه ربوبية زاحمت عبودية قلنا ليس الامر كما زعمت ليس ما ذكرت من اوصاف العبودية
وانما ذلك من اوصاف الربوبية من حيث ظهورها فى المظاهر لا من حيث هويتها فالعبد عبد على اصله والربوبية ربوبية على
اصلها فان قلت فالربوبية ما هى عين الهوية قلنا الربوبية نسبة هوية الى عين والهوية لنفسها لا تقتضى نسبة وانما ثبوت
الاعيان طلبت النسب من هذه الهوية فهو المعبر عنها بالربوبية فاقتضى الحق من الموحدين ان يوحدوا كل امر لترتفع المزاحمة
فيزول النزاع فيصح الدوام للعالم فيتعين عند ذلك ما معنى الازل بمعقولية الابد وهو قولك لا يزال فلولا النقطة
المفروضة فى الخط التى تشبه الان ما فرق بين الازل والابد كما لا نفرق بين الماضى والمستقبل بانعدام الان من الزمان
الا ان النقطة هى الربوبية ففرقت بين الهوية والاعيان وهو المسمى بالمظاهر الا ان النقطة انت فتميز هو وانا بانت فاذا
علمت هذا فانت موحد فاعط الحق ما يقتضيه منك اذا اقتضاه فان قال لك ابليس قد تبين لك فى المرتبة الاخرى انه ما ثم الا
الله تعالى وبينت فى ذلك ما بينت فلما ذا نزعت هنا هذا المنزع قلنا لانك حميت نفسك مقتضيا منا من كوننا موحدين
امرا ما لا يقتضى انت ما نعطيك نحن ما اعطيناك انما اعطيناك للمقتضى فلو تكلمنا بغير لغتنا اذ انت القايل وما ارسلنا
من رسول الا بلسان قومه فيكون المقتضى فى هذا الفصل مشهودنا ويخاطبنا اسم آخر ليس مشهودنا هذا خطا ابتلاء وتمحيص
السؤال الثامن والثمانون عن الحق المقتضى ما الحق **الجواب** سمى الحق حقا لاقتضائه من عباده من حيث اعيانهم
ومن حيث كونهم مظاهر ما يستحق اذ لا يطلب الحق الا بالحق وهو العلم الحاصل بعد العين وهو ما يجب على المقتضى عنه
ما يعطيه اذا طلب منه كتب ربكم على نفسه الرحمة اى اوجبها فصارت حقا عليه قال وكان حقا علينا نصر المومنين فهو حق

لاغيره وهو المستحق والحق الذى يجب عليه الحقوق من حيث ايجابه لا بل من حيث ذاته فالاعيان لولا ما تستحق ان تكون
مظاهر ما ظهر الحق فيها ولم يكن حكيما لما كان يلزم من الخلل فى ذلك ولو لم تكن الهوية تستحق الظهور فى هذه المظاهر
العينية لظهور سلطان الربوبية ما ظهرت فى هذه الاعيان لان الشى لا يظهر فى نفسه لنفسه فلا بد من عين يظهر
فيها فيشهد نفسه فى المظهر فيسمى مشهودا وشاهدا فان الاعيان لا تستحق ولهذا قال كتب ربكم على نفسه الرحمة ولم
يقل ان الاعيان تستحق الرحمة فالاعيان ليس لها استحقاق الا ان تكون مظاهر خاصة فقل للحق ان الحق ما هو
سواه فهو حق فى الحقيقه فلم انظر بعينى غير عينى فعين الحق اعيان الخليقه الحق هويته الحق اسمه الحق هو
المخلوق به خلق كل شى حقه اعطى كل شى خلقه وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق وبالحق انزلناه وبالحق
نزل انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا وقل الحق من ربكم يطلب الحقوق فبالحق يطلب الحق فما ذا بعد الحق الا الضلال
فانى تصرفون فالحق الوجود والضلال الحيرة فى النسبة فالحق المنزل والحق التنزيل والحق المنزل والحق من الله من حيث
ظهوره بنا ومن صرف عن الحق الى اين يذهب فاين تذهبون ان هو الا ذكر للعالمين اصحاب العلامات والدلايل فالحق المسول
منه فى هذا السوال هو المقتضى الذى يقتضى من الموحدين لما ذكرناه فسمى حقا لوجوب وجوده لنفسه فاقتضاه انما اقتضى
من نفسه فانما اقتضى من الظاهر فى مظهره وهويته هى الظاهرة فى المظهر الذى به كانت رتبة الربوبية فما اقتضى الا
منه وما كان المقتضى الا هو الذى اقتضى هو حق وهو عين الحق فان اعطى فهو الاخذ وان اخذ فهو المعطى فمن عرفه
عرف الحق **السؤال** التاسع والثمانون وما ذا بدوه **الجواب** الضمير يعود على الحق وبدوه من الاسم
الاول الذى يسمى الحق به قال تعالى هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شى عليم فسمى لنا نفسه اولا فبدوه
اولية الحق لان مرجع الموجودات فى وجودها الى الحق فلا بد ان تكون نسبة الاولية له فبدوه نسبة الاولية ونسبة الاولية
له لا تكون الا فى المظاهر فظهوره فى العقل الاول الذى هو القلم الاعلى وهو اول ما خلق الله فهو الاول من حيث ذلك المظهر
لانه اول الموجودات صفة فالذات الازلية لا توصف بالاولية وانما يوصف بها الله تعالى قال تعالى يسبح لله وهو المسبح ما فى
السموات والارض من حيث اعيانهم وهو العزيز المنيع الحمى من هويته الحكيم من ينبغى ان يسبح بمن ينبغى ان يسبح له الضمير يعود
على الله من له ملك السموات والارض ولهذا يسبحه اهلها لانهم مقهورون فى محصورون فى قبضة السموات والارض يحيى ويميت
يحيى العين ويميت الوصف فى العين لها الدوام من حيث حييت والصفات تتوالى عليها فيميت الصفة بزوالها عن هذه العين
وياتى باخرى وهو الضمير يعود على الله على كل شى قدير اى شيئيته الاعيان الثابتة يقول انها تحت الاقتدار الالهى هو الاول
الضمير يعود على الله من لله والاول خبر الضمير الذى هو المبتدا وهو فى موضع الصفة لله ومسمى الله انما هو من حيث المرتبة
اول مظهر انما هو القلم الالهى وهو العقل الاول والعين ما كانت مظهر الا بظهور الحق فيها فهى اول والكلام فى الظاهر فى المظهر
لانه به يتميز فالاول هو الله تعالى والعقل حجاب عليه وتجلى لتوالى الصفات عليه ولما كانت الاعيان كلها من كونها مظاهر
نسبتها الى الالوهية نسبة واحدة من حيثما هى مظاهر يسمى بالاخر فهو لا اخرية الاجناس لا اخرية الاشخاص وهو الاول
باولية الاجناس واولية الاشخاص لانه ما وجد الا عينا واحدة وهو القلم او العقل كيف ما شيت سميته ولما كان العالم
له الظهور والبطون من حيثما هو مظاهر كان هو سبحانه الظاهر لنسبة ما ظهر منه والباطن لنسبة ما بطن منه وهو بكل
شى عليم شيئية الاعيان وشيئية الوجود من حيث اجناسه وانواعه واشخاصه فقد تبين ان بداءه عين وجود العقل
الاول قال النبى صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله العقل وهو الحق الذى خلق به السموات والارض وقد مشى معنى هذا
فى سواله فى العدل فى السوال الثامن والعشرون من هذه السوالات **السؤال** التسعون اى شى فعله فى الحسنات
الجواب ان كان قوله فى الخلق من كونهم مقدرين فالايجاد هو حال الفعل وان كان قوله فى الخلق من كونهم موجودين
فحال الفنا وذلك ان الله تعالى قال للانسان اولا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل اى قدرناه ولم يك شيا ينبهه على
اصله فانعم عليه بشيئية الوجود وهو عين وجود الظاهر فيه وانما خاطب الانسان وحده لانه المعتبر الذى وجد العالم
من اجله ولا فكل ممكن بهذه المنزلة هذا الذى تعطيه نشاته لكونه مخلوقا على الصورة الالهية وانه مجموع حقايق العالم
كله فاذا خاطبه فقد خاطب العالم كله وخاطب اسماؤه كلها واما الوجه الاخر الذى ينبغى ايضا ان يقال وهو دون هذا فى
كونه مقصودا بالخطاب وذلك انه ما ادعى احدا الالوهية سواه من جميع المخلوقات فاعصى الخلايق ابليس وغاية جهله
انه راى نفسه خيرا من آدم لكونه من نار لاعتقاده انه افضل العناصر وغاية معصيته انه امر بالسجود لادم فتكبر فى نفسه
عن السجود لما ذكرناه وابى فعصى الله فى امره فسماه كافرا فانه جمع بين المعصية والجهل والانسان ادعى انه الرب الاعلى
فلهذا خص بالخطاب فى قوله اولا يذكر الانسان فلهذا قلنا الفناء اى احاله على هذه الصفة ان يكون مستحضرا لها
واما الفعل الخاص بكل خلق فهو عطاوه ما يستحقه كل خلق مما تقتضيه الحكمة الالهية وهو قوله تعالى اعطى كل شى
خلقه حتى لا يقول شى من الاشياء قد نقصنى كذا فان ذلك النقص الذى يتوهم هو عرض له لجهله بنفسه وعدم ايمانه ان كان
وصل اليه قوله تعالى اعطى كل شى خلقه فان المخلوق ما يعرف كماله ولا ما ينقصه لانه مخلوق لغيره لا لنفسه فالذى خلقه انما
خلقه له لا لنفسه فما اعطاه الا ما يصلح ان يكون له تعالى والعبد يريد ان يكون لنفسه لا لربه فلهذا يقول اريد كذا وينقصنى
كذا فلو علم انه مخلوق لربه لعلم ان الله تعالى خلق الخلق على اكمل صورة تصلح لربه اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين وهذه
المسئلة مما غفلها اصحابنا مع معرفة اكابرهم بها وهى مما يحتاج اليها فى معرفة المبتدا والمنتهى والمتوسط فانها اصل
الادب الالهى الذى طلبه الحق من عباده وما علم ذلك الا القايلون ربنا وسعت كل شى رحمة وعلما واما الذين قالوا اتجعل
فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء فما وقفوا على مقصود الحق من خلقه الخلق ولو لم يكن الامر على ما وقع لتعطل من الحضرة
الالهية اسماء كثيرة لا يظهر لها حكم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو لم تذنبوا لجاء الله بقوم يذنبون فيستغفرون فيغفر لهم

فنبه ان كل امر يقع فى العالم انما هو لاظهار حكم الهى واذا كان هكذا الامر فلم يبق فى الامكان ابدع من هذا العالم ولا اكمل
فما بقى فى الامكان الامثاله الى ما لا نهاية له فاعلم ذلك فهذا فضله فى الخلق واما الجواب العام فى هذه المسئلة ان يقال فعله
فى الخلق ما هو الخلق عليه فى جميع احوالهم السؤال الحادى والتسعون وبماذا وكل يعنى الحق الجواب وكل بتمشية
اوامر الله وانفاذ كلماته لا غير فهو مخصوص بالشرايع الالهية سنها من سنها كما قال تعالى ورهبانية ابتدعوها
ما كتبناها عليهم فذمهم لما لم يرعوها فقال فما رعوها حق رعايتها وقال صلى الله عليه وسلم من سن سنة حسنة فله
اجرها واجر من عمل بها فالخير يطلب الثواب بذاته والشرع مبين للناس توقيت ذلك الثواب كقوله من جاء بالحسنة فله عشر
امثالها وقال الله تعالى يا داود انا جعلناك خليفة فى الارض لمن تقدمك او نيابة عنا بالاسم الظاهر الذى لنا قد خلعناه
عليك لتظهر به فى خلقى فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فعرفنا ان الحق سبحانه قد وكل الخلق بتمشية دينه فقال للخلفاء
احكموا بما يقتضيه امر هذا الوكيل ولا تتبعوا الهوى وهو ارادة النفوس التى يخالفها حكم الحق الموكل بتمشية الكلمات الالهية
المشروعة وكل مخاطب راع ومسئول عن رعيته فكان العدل صفة هذا الحق الذى وكله الله ان يصرفها فى المخلوقات
بمساعدة الخلق والله المرشد السؤال الثانى والتسعون ما ثمرته يعنى فيمن حكم به من الخلفاء الجواب
الوقوف دايما مع العبودية هذه ثمرته ولكن حوايج الربوبية تمنع من ظهور هذه الثمرة ولا سيما فى البشر ولكن له ثمرة
اخرى دون هذه الثمرة وهى ان يكون الحق سمعه وبصره وجميع قواه ثم ان له فى كل شخص من الثمر بحسب ما امضاه فى سلطانه
من احكامه واما ثمرته التى يعمل عليها ولها اكثر العقلاء من اهل الله فهيؤه مراداتهم بحيث الهمم من ينال ذلك فى الدنيا ومنهم
من يدخر له ذلك الى يوم القيمة فان اكابر الرجال مع معرفتهم بما خلقوا له لو وقفوا مع التكوين قد بلوا ولكنهم تركوا الحق
يتصرف فى خلقه كما هو فى نفس الامر وابوا ان يكونوا محلا لظهور التصريف وان ظهر عليهم من ذلك شىء فما هو عن قصد
منهم لذلك ولكن الله تعالى اجراه لهم واظهره عليهم لحكمة علمها الحق وهو لا عن ذلك بمعزل واما ان يقصدوا ذلك فلا
يتصور منهم الا ان يكونوا مامورين كالرسل عليهم الصلاة والسلام فذلك الى الله وهم لا يعصون الله ما امرهم فانهم
معصومون من اضافة الافعال اليهم اذا ظهرت منهم فيقولون هى للظاهر من اسمائه فى مظاهره فما لنا وللدعوى فنحن
لا شىء فى حال كوننا مظاهر له وفى غير هذه الحال وهذا المقام يسمى راحة الابد والقايم فيه مستريح وهذا الذى وفى الربوبية
حقها لان الحكم للمرتبة لا للعين الا ترى ان السلطان يمشى وامره فى مملكته فلا يعصى ويخاف ويرجى وما هو لكونه انسانا
فان الانسان عينه وانما هو لكونه سلطانا وهى المرتبة فالعاقل من الناس يرى ان المتحكم فى المملكة انما هى المرتبة لا عينه
اذ لو كان ذلك لكونه انسانا فلا فرق بينه وبين كل انسان وهكذا كل المظاهر فرجال الله ينظرون انفسهم من حيث اعيانهم
لا من حيث كونهم مظاهر فكانت المرتبة الحاكمة لا هم وهذه هى ثمرة الحق التى جنوها حين حكموا به ووفوا بالعبودة
والعبودية بعبادة الفرايض وعبادة النوافل السؤال الثالث والتسعون وما المحق الجواب معطى الحق وهو
الموصوف بالحكم العدل وذلك انى انبهك على تحقيق هذا الامر فاعلم ان المحق اذا كان معطى الحق فليس الا الله ومقصود
الطايفة من المحق ان يكون الصادق الدعوى فى طلب الحق الذى يستحقه وهى مسئلة صعبة فان الله تعالى اعطى كل شىء
خلقه وهو ما يستحقه فقد اعطى كل شىء استحقاقه فهذا الطالب ما يستحقه كيف يصح ان يكون ممنوعا عنه ما يستحقه
مع قوله تعالى اعطى كل شىء خلقه فلنقل اعلم ان قوله اعطى كل شىء خلقه انما هو مما يقوم به ذات ذلك من الفصول المقومة
لذاته واما ما تطلبه تلك الفصول من اللوازم والاعراض فما اعطاه ذلك لان اعراض كل شىء لا تتناهى ما دام موصوفا
بالبقاء فى الوجود وما لا يكون فيه التناهى لا يصح ان يدخل فى الوجود بل على التتالى والتتابع فالتابع المحق هو الذى
يطلب ما تستحقه ذاته من لوازمها واعراضها لكن ليس من حقيقته ان يقبل التفكر فيطلب ان يتصف بالفكر فما هو محق
فى طلبه فاذا طلبه الانسان اذا كان الغالب عليه الوقوف مع المحسوسات فله ان يطلب الاشتغال بالتفكر فى خلق السموات
والارض وجميع الايات فهو محق فى طلبه صادق الدعوى فى نفى التفكر عنه لاستيلاء الغفلة عليه فهذا هو الحق الذى لا يعارض
طلب حقه الذى يستحقه بذاته طلبه فى قوله اعطى كل شىء خلقه فقد تبين لك كيف ينبغى ان يسال وما ذا تسال فيه ومن
اوصاف المحق ان لا يسال الا من بيده قضاء ذلك الحق المسئول فان لم يفعل فقد شكى الى غير مشكى كان
شيخنا ابو العباس ابن العريف الصنهاجى يقول فى دعايه اللهم انك سددت باب النبوة والرسالة دوننا ولم تسد باب
الولاية اللهم مهما عينت اعلى مرتبة فى الولاية لاعلى ولى عندك فاجعلنى ذلك الولى فهذا من المستحقين الذين طلبوا
ما يمكن ان يكون حقا لهم وان كانت النبوة والرسالة مما يستحقه الانسان عقلا لكون ذاته قابلة لها لكن لما علم ان الله قد
سد بابها شرعا وسد باب نبوة الشرايع لم يسالها وسال ما يستحقه فان الله ما حجر الولاية علينا ومن هذا الباب
سؤاله الوسيلة وان لم يكن مثلها ولكن يقترب منها وانما الحقناها بها فى التشبيه لقربية حال وهى درجة فى الجنة
لا ينالها ولا تنبغى الا لرجل واحد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وارجو ان اكون انا فمن سال لى الوسيلة
حلت له الشفاعة فلو سال واحد منا الوسيلة فى حق نفسه لما سال ما لا يستحقه لانه ربما لا ينالها الا رجل على صفة
مخصوصة والله تعالى يقول وابتغوا اليه الوسيلة الا انه لم يقل منه فقد يمكن ان يكون هذا التوسل وتلك الصفة
اما موهوبة او مكتسبة ولم يعينها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا حجرها على واحد بعينه ولم يقل انها لا تنبغى
الا لمن هو افضل عند الله من البشر ونحن نعلم انه افضل الناس عند الله بما نص على نفسه فكان يكون ذلك تحجيرا
ولم ينص ايضا فى وحدانية ذلك الشخص هل هو واحد لعينه او واحد لتلك الصفة فتكون الاحدية لتلك الصفة
ولو ظهر فيها الفا لكان كل واحد من الالف له الوسيلة لان تلك الصفة تطلبها فالذى يقع من الشارع صلى الله عليه
وسلم شىء من ذلك كله ساغ لنا ان نطلبها لانفسنا ولكن يمنعنا من ذلك الايثار وحسن الادب مع الله فى حق

رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى اهتدينا بهديه وقد طلب منا ان نسال الله تعالى له الوسيلة فتعين علينا ادبا
وايثارا ومروة ومكارم خلق ان لو كانت لنا لوهبناها له اذ كان هو الاولى بالافضل من كل شىء لعلو منصبه صلى الله عليه
وسلم وما عرفناه فى منزلته عند الله ونرجوا بهذا ما يكون لنا فى الجنة مما يماثل تلك الدرجة مثل قيمة المثل عندنا فى الحكم
المشروع فى الدنيا وذلك ان بيننا وبينه صلى الله عليه وسلم اخوة الايمان وان كان هو السيد الذى لا يقاوم ولا يكاثر ولكن قد
انتظم معنا فى سلك الايمان فقال تعالى انما المؤمنون اخوة وثبت فى الشرع ان الانسان اذا دعى لاخيه بظهر الغيب قال الملك
ولك بمثله فهى له فاذا دعونا له بالوسيلة وهو غايب عنا قال الملك ولك بمثله فهى له والمثل للداعى فينال من درجات مجموعة
ما يناله صاحب الوسيلة من الوسيلة مثل قيمة المثل لان الوسيلة لا مثل لها ما ثم درجة واحدة تجمع ما جمعت الوسيلة
متفرقا فى درجات متعددة ولكن للوسيلة خاصية الجمع السؤال الرابع والتسعون فاين محل من يكون محقا
الجواب فى مقعد صدق عند مليك مقتدر فان الحقوق ما يطلبها المحق الا وهو فى المقعد الصدق لانه صادق ولا
تطلب الا عند مليك مقتدر فاجتمع هذا المحق مع المتقى فى هذا المحل والمتقى فى جنات ونهر وان كان المحق كذلك وذلك
لما كان الفرق بين المتقى وبين هذا معلوما لم تكن الجنات كالجنات ووقع الاشتراك فى كونه محقا مع المتقى فالمتقى ما نال المقعد
الصدق الا من كونه محقا عند مليك مقتدر حضرة بقاء العين والاقتدار والتاييد ولهم اماكن مختلفة بحسب الحضرات التى
ينزلونها من حضرات الاسماء محلهم الاسم الصادق والحق والناصر وما فى معنى هذه الاسماء فاى اسم من هؤلاء الاسماء نظر
اليه كان محله واما فى الذاتيات فمحله الواجبات واما فى الالوهية فمحلها الظفر بالمطلوب واما فى العبودية فمحلها عبودية
الفرايض واما فى الاحوال فالتاثير واما فى المقامات فالصدق واما فى الجنان فارتفاع الحجب واما فى الدنيا فالعمل بالهمة
واما فى المعارف فان يكون مع الحق من حيث امره ومع عالمه من حيث عدله ووفاؤه فيعين كل طالب حق فمقامه لا يتزلزل ولا ينخرم
فان له فى كل حضرة مقعدا ومجلسا فحيث حل فهو بيته فلا يفطر ان كان صايما ولا يقصر الصلوة فانه مقيم غير مسافر لان السفر
لا يجوز فيه القصر ولا الفطر فهو كمثل عايشة رضى الله عنها قالت لا اقصر فانا ام المؤمنين فحيث ما حللت حللت بيتى فانا
فى بيتى والسفر اليه بخلاف ذلك فانه يقصر ويفطر فهو فطر الصايمين السؤال الخامس والتسعون ما سكينة
الاولياء الجواب اذا اتبع الولى الاسباب وقطعها سببا سببا وولى مملكة جابرقا وجابرسا وجمع له بين
المشرق والمشارق والمغرب والمغارب واطلع على المشرق والمغرب ووفى المقامات حقها واعطى الانبياء حقهم وانبياء الشرايع
حقهم وانصف الملاء الاعلى واحال الاسماء الالهية على الاسماء الالهية ولم يتوجه لمخلوق عليه حق فانه غير وارث ولا رسول ولا
امام ولا صاحب منصب يخاف عليه فيه عدله او جوره ويرجى فيه فضله ويجهل قدره ولا يعرف حقه ويتمنى الرسل فى
موطن ما ان يكونوا مثله وجمع هذا كله فهذه سكينة الاولياء التى يسكنون اليها فهم العرايس المصانون رجال اى رجال
يسكنون اليها ولا تحصل لهم دايما لكن لهم اختلاسها فيها كالبرق فهى تشبه المشاهدة الذاتية فى كونها لا بقاء لها فان
المواطن تحكم عليهم وطبيعتهم تطلبهم فان اتفق ان تحصل لاحد وقتا ما قصيرا او طويلا فان الدوام محال فيكون الولى
فى تلك الحالة ناظرا لمن تطلب طبيعته فيكون كالمتفرج ويرى الظاهر فيه المسئول ذلك اما يعطيها ما سالت واما
يمنعها وهو بهين على ذلك من حيث عينه الا ان هذه هى العبودية المحضة التى لا يتخللها شوب من الربوبية السؤال
السادس والتسعون ما حظ المؤمنين من قوله الظاهر والباطن والاول والاخر الجواب كل مصدق بامر لا يعلمه الا من
الذى اخبره به فقد بطن عنه ما صدقه فيه وظهر له ما صدقه فيه عند اخباره وحظه من الاول ان لا يتوقف فى تصديقه
عند سماع الخبر منه وحظه من الاخر ان لا يتردد فيما صدقه فيه ان قدح فيه نظره عند التفكر فيما اخبر به المخبر وذلك
ان الايمان نور شعشعانى ظهر عن صفة مطلقة لا يقبل التقييد فاذا خالط هذا النور بشاشة القلوب كان حكمه ما ذكرناه
من الظاهر والباطن والاول والاخر والمؤمنون فيه على قسمين مؤمن عن نظر واستدلال وبرهان فهذا لا يوثق بايمانه
ولا يخالط نوره بشاشة القلوب فان صاحبه لا ينظر اليه الا من وراء حجاب دليله وما من دليل لاصحاب النظر الا وهو معرض
للدخل فيه والقدح ولو بعد حين فلا يمكن لصاحب البرهان ان يخالط الايمان بشاشة قلبه وهذا الحجاب بينه وبينه
والمؤمن الاخر الذى كان برهانه عين حصول الايمان فى قلبه لا امر اخر وهذا هو الايمان الذى يخالط بشاشة القلوب
فلا يتصور فى صاحبه شك لان الشك لا يجد محلا يعمره فان محله الدليل ولا دليل فما ثم ما يرد عليه الدخل ولا
الشك فما ثم بل هو مزيد فى ثم ان المؤمن على نوعين مؤمن له عين فيه نور بذلك العين اذا اجتمع بنور الايمان ادرك
المغيبات التى متعلقها الايمان ومؤمن ما بعينه نور سوى نور الايمان فنظر اليه به ونظر الى غيره به فالاول يمكن ان يقوم بعينه
امر يزول عنه النور الذى اذا اجتمع بنور الايمان ادرك الامور التى الزمه الايمان القول بها وهو المؤمن الذى لا دليل له وينظر
الاشياء بذاته فيدخله الشك ممن يشككه فان فطرته تعطى النظر فى الادلة الا انه لم ينظر فاذا نبه تنبه فمثل هذا ان لم يسرع
اليه ذوق والا خيف عليه والمؤمن الاخر هو بمنزلة الجسد الذى قد سويت بنيته واستوت الات قواه وتركبت طبقات عينه
غير انه ما نفخت فيه الروح فلا نور لعينه فاذا كان الانسان بهذه المثابة من الطمس فنفخ فيه روح الايمان فابصرت عينه بنور
الايمان الاشياء فلا يتمكن له ادخال الشكوك عليه جملة وراسا فانه ما بعينه سوى نور الايمان والضد لا يقبل الضد فما له نور فى
عينه يقبل به الشك والقدح فيما يراه وهكذا اهل الاذواق وهذه فايدتها ومتى لم يكن الايمان بهذه المثابة والنظر بهذه
المثابة والا فقليل ان يجى منه ما جاء من الانبياء والاولياء من الصدق بالالهيات فالفطرة الزكية التى تقبل النظر فى المعقولات
من اكبر الموانع لحصول ما ينبغى ان يحصل من العلم الالهى والفطرة المطموسة هى القابلة التى لا نور بعينها من ذاتها الا من نور
الايمان فلا تعطى فطرته النظر فى الامور على اختلافها ومما يعين ما قلناه حديث ابار النخل وحديث نزوله صلى الله عليه
وسلم باصحابه يوم بدر وقوله ما ادرى ما يفعل بى ولا بكم ان اتبع الا ما يوحى الى اى ما لى علم ولا نظر بغير ما يوحى الى

من يعلم انه قادر على ايصالها وملك ما شىء الكلية فى ملكه فلهذا قلنا فى مقعد صدق عند
صح

وهذا باب لا يعرفه الا اهل الله ومنزلة الانبياء فيما ياخذونه من الغيب بطريق الايمان من الملايكة منزلة المومنين
مع ما ياخذونه من الانبياء فالانبياء مومنون بما يلقي اليهم الروح والروح مومن بما يلقي اليه من يلقي اليه فحظ المومن كان من
كان من الظاهر ما القي اليه وحظه من الباطن ما استتر به وحظه من الاول علم الخواطر الالهية وحظه من الاخر الحاق بقية
الخواطر الالهية وهو تتميم قوله وهو بكل شيء عليم **السوال** السابع والتسعون ما حظ المومنين من قوله كل شيء هالك
الا وجهه **الجواب** المومن هو الذي ذكرناه الذي لا نور لعين بصيرته الا نور الايمان فكل شيء عنده هالك عن شيئية
ثبوته وشيئية وجوده الا وجهه وجه الشيء ذاته وحقيقته ووجهه مظهره اي ظهوره في الاعيان فاما شيئية ذاته فهي
المستثناة لا بد من ذلك واما وجهه في المظهر فبعض اصحابنا يدخلها في كل شيء هالك وبعض اصحابنا لا يدخلها هالكة فاما
من ادخلها في الهلاك فاعتبر مظهرا خاصا واما من لم يدخلها في الهلاك فاعتبر انها لا تخلو عن مظهر ما واما نحن فلا نثبت
الاطلاق لفظ الشيئية على ذات الحق لانها ما وردت ولا خوطبنا بها والادب اولى والاولى ان يكون هنا وجهه مثل اطلاق
الاول وبها المظهر لاهوتية والمظهر له مناسبة بينه وبين الوجه الظاهر فيه فلذلك صح الاستثناء قال تعالى انما قولنا
لشيء اذا اردناه ان نقول له فسماه شيا في حال هلاكه فكل شيء موصوف بالهلاك لان هالك خبر المبتدا الذي هو كل شيء اي
كل ما ينطلق عليه اسم شيء فهو هالك وان كان مظهرا فهو في حال كونه مظهرا في شيئية عينه وهي مالكة فهو هالك في حال
اتصافه بالوجود كما هو هالك في حال اتصافه بالهلاك الذي هو العدم فان العدم للممكن ذاتي من حقيقة ذاته ان
يكون معدوما والاشياء اذا اقتضت امورا لذواتها في المحال زوالها فمن المحال زوال حكم العدم عن هذه العين الممكنة
سواء اتصفت بالوجود او لم تتصف فان المتصف بالوجود ما هو عين الممكن وانما هو الظاهر في عين الممكن الذي سمي به
الممكن مظهرا لوجود الحق فكل شيء هالك فلهذا نفينا عن الحق اطلاق لفظ الشيء عليه ويكون الاستثناء استثناء منقطعا
مثل قوله فسجد الملايكة كلهم اجمعون الا ابليس الا ترى لما استحق الحق الوجود لذاته استحال عليه العدم وكذلك اذا
استحق الممكن العدم لذاته استحال وجوده فلهذا جعلناه مظهرا قلنا في كتاب المعرفة ان الممكن ما استحق العدم
لذاته كما يقوله بعض الناس وانما الذي استحقه الممكن تقدم اتصافه بالعدم على اتصافه بالوجود لذاته لا العدم
ولهذا قبل الوجود بالترجيح اذ لو ان العدم المرجح عليه الوجود ليس هو العدم المتقدم على وجوده وانما هو العدم الذي
له في مقابلة وجوده في حال وجوده اذ لو لم يكن الوجود لكان العدم فذلك العدم هو المرجح عليه الوجود في عين
الممكن هذا هو الذي يقتضيه النظر العقلي واما من هنا فالعين الممكنة انما هي ممكنة لان تكون مظهرا لا لان
تقبل الاتصاف بالوجود فيكون الوجود عينها اذن فليس الوجود في الممكن عين الموجود بل هو حال لعين الممكن به سمي
الممكن موجودا مجازا لا حقيقة لان الحقيقة تابى ان يكون الممكن موجودا فلا يزال كل شيء هالكا كما لم يزل لم يتغير
عليه نعت ولا تغير على الوجود نعت فالوجود وجود والعدم عدم والموصوف بانه معدوم معدوم هذا هو نفس اهل التحقيق
من اهل الكشف والوجود ثم يندرج في هذه المسئلة الوجه الذي له الامام وهو الوجه المقيد بالنظر وبه تميز عن
الخلق فاذا كان الشخص يرى من خلفه مثل ما يرى من امامه كان وجها كله بلا قفا فلا يهلك من هذه صفته لانه
يرى من كل جهة فلا يهلك لان العين تحفظها بنظرها من اي جهة جاء من يريد اهلاكه لم يجد سبيلا اليه لكشفه اياه
كما يتقي صاحب الوجه المقيد من ياتيه من امامه **السوال** الثامن والتسعون كيف خص ذكر الوجه **الجواب**
لان السجال له فهي مهلكه والمهلك لا يكون هالكا فاعلم ان الحقايق لا تتصف بالهلاك ووجه الشيء حقيقته
وانما يتصف بالهلاك الامور العوارض للحقايق من نسبة بعضها الى بعض فهي اعني الامور العوارض حقيقتها ان تكون
عوارض فلا يهلك وجهها عن كونها عوارض فاتصاف من عرضت له نسبة ما ثم بها زالت تلك النسبة بحصول نسبة اخرى
فازالته تلك النسبة العارضة نسمي هلاكا ونسمي ذلك المحل المنسوب اليه ذلك العارض بزواله هالكا وما ثم الا حقايق
قايمة الاوجه غيرها لكن وما ثم الا رب فانه الا هالك فانظر كيف شئت وانطق بحسب ما تنطق فلهذا خص الوجه
لاستحالة اتصافه بالهلاك ان كانت الحقيقة لا تهلك **السوال** التاسع والتسعون ما مبتدا الحمد
الجواب مبتداؤه الابتداء وهو المعنى القايم في نفس الحامد فلا بد ان يكون مقيدا من طريق المعنى لانه ابتداء
حادث فلا بد له من سبب والسبب عين التقييد ومن طريق التلفظ بالحمد فمبتداؤه الاطلاق ثم بعد ذلك
ان شئت قيدته بصفة الهي وان شئت نزهته في التقييد بصفة تنزيه وما ثم اكثر من هذا وان اراد السايل بالحمد هنا
العبد فانه عين الثناء على الحق بوجود عينه فمبتداؤه الحق الذي وجده لما اوجده وان اراد بالحمد ومبتداه اضافة
المبتدا الى الحمد اي بما يبتدا الحمد فنقول بالوجود سواء اقترنت سعادة بذلك الموجود او شقاوة وان اراد بالحمد حمد
الحمد فمبتداؤه الوهب والمنة وان اراد بمبتدا الحمد حمد الحق الحمد وحمد الحق نفسه او حمد الحق مخلوقا فانه فالثناء على
الثناء بانه ثناء عليه فمبتداؤه العلم بانه ثناء وان اراد به حمد الحق نفسه فمبتداؤه الهوية فهو غيب لا يظهر ابدا وان اراد به
حمد الحق خلقه فمبتداؤه اضافة الخلق اليه لا الى غيره وان اراد بالحمد الفاتحة التي هي السورة فمبتداؤها الباء وان
نظرت الحق من حيث دلالة الخلق عليه فيكون بسم الله الرحمن الرحيم اية من سورة الفاتحة وان ينظرها من حيث الحق
مجردا عن تعلق العالم به بالدلالة فمبتداؤها الالف من الحمد فلم تتصل بامر ولا ينبغي لها ان تتصل ولا يتصل بها فانها
تتعالى في الفاتحة ان يتصل بها فانه ما اتصل بها الا اسماؤها واسماؤها عينها فلم يتصل بها سواها فان اراد بالحمد عواقب
الثناء فمبتداؤه من حيث هو عواقب رجوع اسمائه اليه فانه لا اثر لها الا في الظاهر وعلى الظاهر يقع الثناء وليس الظاهر
في المظاهر غيرها فلا مثنى ولا مثنى عليه الا هو والتبس على الناس ما يتعلق بالمظاهر من الثناء فلهذا قلنا ما مبتدا الحمد
والظاهر من سوال هذا السايل انه اراد الفاتحة لانه قال في السوال الذي يليه ما معنى امين وهي كلمة شرعت بعد الفراغ

والعدم

انتهى الجزء التاسع والثمانون

من

من الفاتحة فهو ثناء بدعاء وكل ثناء بدعاء فهو مشوب ولهذا قال قسمت الصلوة بيني وبين عبدي نصفين فنصفها
لي ونصفها لعبدي ولعبدي ما سال فامين المشروعة لما فيها من السوال وهو قوله اهدنا ومن طلب شيا من احد فلا بد ان
يفتقر اليه بحال طلبه فمبتدا الحمد على هذا هو الافتقار ولهذا سال في الاجابة ثم انه ما وجب له الافتقار اليه الا اثر غناه
تعالى بما افتقر اليه فيه فمبتدا الحمد غنى الحق تعالى عن العالمين قال الله تعالى والله غني عن العالمين وقال تعالى يا ايها الناس
انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد فقدم الفقر على الغنى في اللفظ وغنى الحق مقدم في المعنى على فقر الخلق اليه لا بل
هما على الاخر فان الغنى عن الخلق لله ازلا والفقر للممكن في حال عدمه الى الله من حيث غناه ازلا والموصوفان بالازل
نفيا واثباتا لا يتقدم احدهما على الاخر لان الازل لا يصح فيه تقدم ولا تاخر **السوال** الموفي مايتة ما قوله امين
الجواب لما اراد الثناء بما هو دعاء في مصالح ترجع الى الداعي لهذا قيل له قل امين وهي تقصر وتمد قال الشاعر في القصر
تباعد مني فطحل وابن امه ● امين فزاد الله ما بيننا بعدا ● وقال الشاعر في المد ● يا رب لا تسلبني حبها ابدا ●
ويرحم الله عبدا قال امينا ● يعني في دعايه بالبعد بينه وبين من يقبل البينية وورد في الشرع الجهر بها والاخفاء
لان الامر ظاهر وباطن والباطن يطلب الاخفاء والظاهر يطلب الجهر غير ان الظاهر اعم فاذا جهر بها فقد حصل حظ
الباطن واذا اسر بها لم يعلم الظاهر ما جرى فالباطن خصوص الاسرار بها خاص لخاص والظاهر عموم فالجهر بها عام لعام
وخاص من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منه وكل من كور في ملا فهو مذكور في النفس وما كل ما هو
مذكور في النفس يكون مذكورا في الملا قوله عليه السلام او استاثرت به في علم غيبك هي اسماء لا يعلمها الا هو فعلم السر ثم
وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو فالمفاتيح العلم بها خاص له والغيب قد يظهر على غيبه من يرتضيه من رسله الا من ارتضى
من رسول فالسر اتم مقاما من الجهر بها والجهر بها اعم منفعة من السر بها امين معناه اجب دعانا لا بل معناه قصدنا
اجابتك فيما دعوناك فيه يقال ام فلان جانب فلان اذا قصده وامين البيت الحرام اي قاصدين وخفف امين
للسرعة المطلوبة في الاجابة والخفة تقتضي الاسراع في الاشيا فمن وافق تامينه تامين الملايكة وقد غفر له ولم يقل فقد اجيب
لانه لو اجيب لما غفر له لان المهدى ماله ما يغفر اي فمن امن مثل تامين الملايكة هذا معنى الموافقة لا الموافقة الزمانية وقد
تكون الموافقة الزمانية فيحوى بهم زمان واحد عند قولهم امين والملايكة لا يخلو قولها في امين هل يقولونها متجسدين او يقولونها
غير متجسدين فان قالتها متجسدة فربما يريد الموافقة الزمانية خاصة لان التجسد يحكم عليهم بالاتيان بلفظ امين
بترتيب هذه الحروف وان قالتها غير متجسدة فلم تبق الموافقة الا ان يقولها العبد بالحال التي يقولها الملك والحال
هنا اقسام الحال الواحدة ان يقولها بربه فان الملك يقولها كذلك او يقولها بحاله التي تقتضيها ذاته فان الانسان اذا
قالها كذلك قالها من حيث روحانيته لا من حيث حسه او يقولها بحكم النيابة فالملك قد يقولها كذلك وقول
الانسان بحكم النيابة هو قوله بحكم الصورة التي خلق عليها فينبغي للانسان ان يقولها بكل حال يقولها الملك من هذه
الاقسام التي ذكرناها واذا قالها غفر الله له ولا بد ان يستره الله عند كل امر يضاد الهداية بما ينتج لا بد من ذلك لان
نتيجة الهداية سعادة وقد يكون في حيوته الدنيا غير مهدى والعناية قد سبقت فيجنى ثمرة الهداية فلهذا لم يقل اجيب
وقال غفر فهذا معنى قوله امين وكل داع يجيب ما دعا فان الله يستجيب له بامر سعادي لا بما عينه فقد اجابه بما فيه
سعادته اذ هي المطلوب لا عين في دعاء كل داع **السوال** الحادي ومايتة ما السجود **الجواب** السجود من كل ساجد
مشاهدة اصله الذي غاب عنه حين كان فرعا عنه فلما اشتغل بفرعيته عن اصليته قيل له اطلب بالسجود ما غاب عنك
وهو اصلك الذي عنه صدرت فسجد الجسم الى التربة التي هي اصله وسجد الروح الى الروح الكلي الذي عنه صدر
وسجد السر بربه الذي به نال المرتبة فالاصول كلها غيب لا تراها قد ظهرت في الشجر اصولها غيب فان التكوين غيب لا يشاهد
احق يتكون في البيض فانكل تنشق عنه الحق اصل وجود الاشيا هو غيب السجود تحية الملوك لما كان السوقة دون
الملك فالملك له العلو والعظمة فاذا دخل عليه من هو دونه سجد له اي منزلتنا منك منزلة السفل من العلو فانهم
نظروا اليه من حيث مكانته ومرتبته لا من حيث نشاته فانهم على السواء في النشاة سجدت الملايكة لمرتبة العلم فكان
سجودها لا علم لنا وهو الجهل سجدت الظلال لشاهدتها من خرجت عنه وهي الاشخاص تستر ظل الشخص عن النور
باصله الذي انبعث عنه لئلا يفنيه النور فلم يكن له بقاء الا بوجود الاصل فلا بقاء للعالم الا بالله السلطان ظل الله
الله في ارضه العرش ظل الله يوم القيمة العرش عين الملك يقال ثل عرش الملك اذا اختل ملكه عليه الرحمن على العرش
استوى اي على ملكه سجود القلب اذا سجد لا يرفع ابدا لان سجوده للاسماء الالهية لا للذات فانها هي التي جعلته
قلبا فهي تقلبه من حال الى حال دنيا واخرة فلهذا سمته قلبا فاذا تجلى له الحق مقلبا فيرى انه في قبضته مقلبه وهي
الاسماء الالهية لا ينفك مخلوق عنها فهي المتحكمة في الخلايق فمن شاهدها وهو الذي سجد قلبه ومن غير مشاهد
لها فلا يسجد قلبه وهو المدعي الذي يقول انا وعلى من هذه صفته يتوجه الحساب والسوال يوم القيمة والعقاب
ان عوقب ومن سجد قلبه فلا دعوى له فلا حساب ولا سوال ولا عقاب فلا حالة اشرف من حالة السجود لانها حالة
الوصل الى علم الاصول فلا صفة اشرف من صفة العلم فانه معطي السعادة في الدارين والراحة في المنزلتين اصل
الاعداد الواحد فلا وجود لها الا به وبه بقاؤها فمن لا علم له باحدية خالقه كثرت الهته وغاب عن معرفته بنفسه
فجهل ربه فصار عبدا لكل رب فهو محل لكل ذنب ولهذا قال الشيخ لسهل بن عبد الله الى الابد لان السجود الخضوع
والاسجاد ادامة النظر وكل من تطاطا فقد سجد وقلن له اسجد لليل فسجد اي طاطا البعير لها لتركبه والتطاطي
لا يكون الا عن رفعة والرفعة في حق كل ما سوى الله خروج عن اصله فقلن له اسجد اي تطاطا عن رفعتك المتوهمة
واخضع من شموخك بان تنظر الى اصلك فتعرف حقيقتك فانك ما تعاليت حتى غاب عنك اصلك فطلبك

اصلك طلب الغيب عينه ومن عرف اصله عرف نفسه ومن عرف نفسه عرف ربه ومن عرف نفسه لم يرفع راسه ومن
عرف ربه رفع راسه فانه مخلوق على صورة ربه ومن نعوت ربه الرفع فلا بد ان يرفع راسه وبعد هذه الرفعة يقال
له اسجد فيسجد قلبه فيرفع وجهه من السجود فلا يدوم فان القبلة التى يسجد لها لا تدوم والجهة التى يسجد لها لا تدوم فيرفع
لرفع المسجود له ويسجد القلب فلم يرفع لانه يسجد لربه فقبلته ربه وربه لا يزول ولا ترتفع عن الوجود ربوبيته فالقلب لا يرفع
راسه من سجوده ابدا لان قبلته لا ترتفع فهذا معنى السجود **السؤال** الثانى وما بدؤه **الجواب** بدؤ السجود
الذى يسجدك تنوع الحالات وتغيراتها عليك فينبهك ذلك على النظر فى السبب الموجب لذلك فطلبت فعلمت انك معلول
وكل معلول فلا قيام له بنفسه فان المريض لا يمرض نفسه ولا كل ما تقام فيه من تغير الاحوال يرضيك واذا لم يرضيك فقد
امرضك فلا بد من ممرض ومن طلب الممرض فقد افتقر فعلمت انك فقير واذا افتقرت كسر فقرك ظهرك واذا كسر فقرك
ظهرك لم يتمكن لك ان ترفع راسك فانت موصوف بالسجود دائما فهذا بدؤ السجود وان اراد بقوله ما بدؤه يعنى
ما بدؤه فيك اى ما هو اول شىء يعطيك السجود من منحه فنقول القربة والقربة موذنة ببعد متقدم وكل ذلك
يؤدى الى الحد ولا حد فانه البعيد القريب فاعلم ان الهوية المسماة بالبعيد القريب هى التى اعطتك السجود
وبدؤ منها منحة ولكن من كونها تسمى بالبعيد والقريب فنقلتك من النعت البعيد الى النعت القريب فنقلتك
من البعد الى القرب قال الله تعالى واسجد واقترب ولم يقل غير ذلك من الاحوال فدل على ان اول شىء منحك السجود
هو القربة ثم بعد ذلك نعطى من مقام القربة ما يليق بالمقربين من الملائكة والنبيين فتلك عوارف التقريب
والتقريب منحة السجود والسجود منحة النظر فى تغير الاحوال وتغير الاحوال كونك على الصورة كل يوم هو فى
شان وكونك على الصورة كونك مظهر الاسماء الالهية وكونك مظهر الاسماء الالهية اعطاك الرفعة
ولا تقابلك بالرفعة امرت بالسجود فاعلم **السؤال** الثالث وما ية ما قوله العزة ازارى **الجواب**
لما انعم الحق تعالى على عباده حين دعاهم الى معرفته بالتنزل بضرب الامثال لهم ليحصلوا بذلك القدر
الذى اراد منهم ان يعلموا منه مثل قوله تعالى مثل نوره كمشكاة فيها مصباح لقوله تعالى الله نور السموات والارض
فجعل النور نفسه لانه خبر المبتدا اى بصفته وهو يعطى النور من حيث انه النور واين النور المصباح من قوله تعالى
الله نور وكذلك الخبر ان الله تعالى اذا تكلم بالوحى كانه سلسلة على صفوان واين كلام الله تعالى من صوت السلسلة
على صفوان كذلك قوله العزة ازارى فانزل نفسه لعباده منزلة من يقبل الاتصاف بالازار وان مراده من
علمهم به فى مثل هذا ما يناسب الازار وما يستره الازار واعلم ان الازار يتخذ لثلاثة امور الاول التجمل
والثانى للوقاية والثالث للستر والمقصود فى هذا الخبر من الثلاثة الوقاية خاصة لاجل قوله العزة فان العزة تطلب
هنا الامتناع من الوصول اليه لان الازار يحمى موضع العزة ان تطلع عليه الابصار ولما كانت العزة منيعة الحمى ان
يتصف بها على الحقيقة خلق من المخلوقات ومبدع من المبدعات لاستصحاب الذلة للمخلوقات والمبدعات وهى تناقض
العزة فلما اتزر الحق بالعزة منع العقول ان تدرك قبول الاعيان للايجاد الذى اتصف به وتميزت لاعيانها فلا يعلم
ما سوى الله صورة ايجاده ولا قبوله ولا كيف صار مظهرا للحق ولا كيف وصفه بالوجود فقيل فيه موجود وقد كان
يقال فيه معدوم فقال الحق تعالى العزة ازارى اى هى حجاب على من شان النفوس ان تتشوف الى تحصيله ولهذا قال
من نازعنى واحدا منهما قصمته فاخبر انه ينازع فى مثل هذه الصفات التى لا ينبغى الا له مثل العزة والعظمة والكبرياء والعزة
والقهر الذى يجده عن ادراك السر الذى به ظهور العالم **السؤال** الرابع وما ية ما قوله والعظمة ردائى **الجواب**
ان الله قد نبه ان العظمة التى لبسها العقول رداء يحجبها عن ادراك الحق تعالى عند التجلى فليست العظمة صفة للحق على
التحقيق وانما هى صفة للقلوب العارفة فهى عليها كالرداء على لابسه وهى من خلفه يحجبها تلك العظمة عن الادلال عليه
وتورثها الادلال بديه ومن الدليل على ان وصف العظيم بالعظمة انه راجع الى العالم به لا اليه لان المعظم اذا راه من لا يعرفه
لا يجد لذلك النظر فى قلبه هيبة فلا تعظيما لجهله به والذى يعلم مكانته ومنزلته له على قلبه سلطان العلم به فيورث ذلك
العلم عظمة فى قلبه فهو الموصوف بالعظمة لا العظيم وقد ورد خبر ذكره ابو نعيم الحافظ فى دلايل النبوة ان جبريل اخذ رسول
صلى الله عليه وسلم فاسرى به فى شجرة فيها كوكرى طاير فقعد جبريل فى الواحد وقعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الاخر فلما
وصلا الى السماء تدلى لهما شبه الرفرف دررا وياقوتا فاما جبريل فغشى عليه واما محمد صلى الله عليه وسلم فبقى على حاله ما تغير
منه شىء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلمت فضل جبريل على فى العلم لانه علم ما راى وانا ما علمته فالعظمة التى حصلت
فى قلب جبريل انما كانت من علمه بما تدلى له فقلب جبريل هو الموصوف بتلك العظمة فهى حال للراى ولو كانت العظمة حالة
للمرئى لعظم كل من راه وليس الامر كذلك وقد ورد فى الحديث الصحيح ان الله تعالى يتجلى يوم القيمة لهذه الامة وفيها
منافقوها فيقول انا ربكم فيستعيذون منه ولا يجدون له تعظيما وينكرونه لجهلهم به فاذا تجلى لهم فى العلامة التى
يعرفونه بها انه ربهم حينئذ يجدون عظمة فى قلوبهم وهيبة فلهذا قلنا فى قوله العظمة ردائى اى رداؤه الذى تلبسه
عقول العلماء به وجعلها رداء ولم يجعلها ثوبا فان الرداء له كمية واحدة والثوب مولف من كميات مختلفة ضم بعضها
الى بعض كالقميص وكذلك ايضا الازار مثل الرداء ولم يقل السراويل لان ذلك اقرب الى الاحدية من الثوب المولف
المتنوع الشكل **السؤال** الخامس وما ية ما الازار **الجواب** حجاب العزة والستر على تاثير القدرة الالهية
فى الحقيقة الخامسة الكلية الظاهرة فى القديم قديمة وفى المحدثات محدثة وهو ظهور الحقايق الالهية
والصور الربانية فى الاعيان الثابتة الموصوفة بالامكان التى هى مظاهر الحق فلا يعلم نسبة هذا الظهور الى هذا
المظهر الا الله سبحانه وتعالى والحجاب الذى حال بيننا وبين هذا العلم هو المعبر عنه بالازار وهو كلمة كن ولا اريد

بها حرف الكاف والواو والنون وانما اريد بها المعنى الذى كان به هذا الظهور **السؤال** السادس وما ية وما الرداء
والحجاب الذى حال بيننا وبين هذا العلم هو المعبر عنه بالازار وهو كلمة كن **الجواب** العبد الكامل المخلوق على الصورة
الجامع للحقايق الامكانية والالهية وهو المظهر الاكمل الذى لا اكمل منه الذى قال فيه ابو حامد ما فى الامكان ابدع من هذا
العالم لكمال وجود الحقايق كلها فيه وهو الذى ينبغى ان يسمى خليفة ونائبا وله الاثر الكامل فى جميع الممكنات وله المشية
التامة وهو اكمل المظاهر واختلف العلماء هل يصح ان يكون فى الوجود منه شخصان فصاعدا او لا يكون الا شخص واحد
فان كان شخص واحد فمن هو ذلك الشخص ومن اى قسم هو من اقسام الموجودات هل من البشر او من الجن او من الملايكة
وانما سماه رداء لانه مشتق من الردى المقصور وهو الهلاك لانه مستهلك فى الحق استهلاكا كليا بحيث لا يظهر له وجود
عين مع ظهور الانفعالات الالهية عنه فلا يجد فى نفسه حقيقة ينسب بها شيا من تلك الانفعالات اليه فيكون حقا كله
وهو قوله صلى الله عليه وسلم واجعلنى نورا اى يظهر فى كل شىء ولا اظهر بشىء وقد يستهلك الحق فلا ينسب وجود
شىء الى الحق وهو الوجه الذى اعتمد عليه من اثبت الحق الخلق به كابى الحكم ابن برجان وسهل ابن عبد الله التسترى
رضى الله عنهما وغيرهما واليه اشرنا بقولنا ● انا الرداء انا السر الذى ظهرت ● فى ظلمة الكون اذ صيرتها نورا ●
فالمرتدى هو الهالك بهذا الرداء فانظر من هو المرتدى فاحكم عليه بانه مستهلك فيه فتجد حقيقة ما ذكرناه فكل مرتد
محجوب بردايه عن ادراك الابصار قال تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار لان الرداء يحجب الابصار عنه
ولا يحجبه عنها فهو يدركه ولا تدركه فالابصار تدرك الرداء والرداء هو الذى استهلك المرتدى فيه بظهوره ان
فى ذلك لايات لقوم يعقلون **السؤال** السابع وما ية ما الكبرياء **الجواب** ما ظهر من دعوى الخلق فى حضرة
الربوبية من انا على طبقات القايلين بها الكبر حال من احوال القلوب من حيث ما هى عالمة بمن ينبغى ان ينسب اليه
الكبرياء فمن كان اعلم به كان كبرياء الحق فى قلبه اعظم ممن ليس فى قلبه ما يوجب ذلك فلو كانت الكبرياء صفة للذات
لكانت الذات مركبة وانه كان مبين الذات وتجلى سبحانه وسلب العلم به فى تجليه لم يجد المتجلى له اكثر كبر عنده لهذا التجلى
لجهله به فان رزقه العلم به تبعه الكبرياء والعلم مما يوصف به العالم لا المعلوم كذلك الكبرياء يوصف به من يوصف بالعلم
بمن يكون الكبرياء من اثره فى قلب هذا الشخص ولهذا ورد الكبرياء ردائى فهو حجاب بين العبد وبين الحق ويحجب العبد
ان يعرف كنه المرتدى به وهو نفسه فاحرى ان يعرف ربه ومع هذا فلا يضاف الكبر الا لغير لابسه فانها حالة يحجبه وكذلك
العظمة فان الحق ما هى صفته لا ذاتية ولا معنوية فانه يستحيل على ذاته قيام صفات المعانى بها ويستحيل ان تكون صفة
نفسية من اجل ما ورد من انكار الخلق له فى تجليه مع كونه هو هو واذا بطل الوجهان فلم يبق الا ان يكون صفة للمتجلى
وهو الكون وحالة تعقل بين المتجلى والمتجلى له لان العبودة تقابل الكبر وتضادها ومحال ان تقوم بنفسها حينهما
فلم يبق الا ان تكون من اوصاف العلم فتكون نسبة كبر وتعظيم وعزة يتصف بها نسبة علم بمعلوم محقق من حيث ما يؤدى
اليه ذلك العلم من وجود هذه النسب ذوقا وشربا كما نقول فى التشبيه وضرب المثل سواد مشرق وعلم حسن فوصف
السواد بالاشراق والعلم بالحسن وهو وصف ما لا قيام له بنفسه بما لا قيام له بنفسه فلذلك جعلنا الكبرياء والعظمة
حالة تابعة للعلم بالمعظم والمكبر فى نفس من عظم وكبر **السؤال** الثامن وما ية ما تاج الملك **الجواب** تاج الملك
علامة الملك وتتويج الكتاب السلطانى خط السلطان فيه والوجود كتاب مرقوم يشهده المقربون ويجهله من ليس بمقرب
وتتويج هذا الكتاب انما يكون لمن جمع الحقايق كلها وهى علامة موجده فالانسان الكامل الذى يدل بذاته من اول البديهة
على ربه وهو تاج الملك وليس الا للانسان الكامل وهو قوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته وهو الاول والاخر
والظاهر والباطن فلا يظهر الكمال الالهى لا فى المركب فانه يتضمن البسيط ولا يتضمن البسيط المركب فان الانسان الكامل
هو الاول بالقصد والاخر بالفعل والظاهر بالحرف والباطن بالمعنى وهو الجامع بين الطبع والعقل ففيه اكثف تركيب والطف
تركيب من حيث طبعه وفيه التجرد عن المواد والقوى الحاكمة على الاجساد وليس ذلك لغيره من المخلوقات سواه ولهذا خص بعلم
الاسماء كلها وبجوامع الكلم ولم يبلغنا ان الله اعطى احدا سواه اعطاه هذا الا الانسان الكامل وليس فوق الانسان مرتبة الا مرتبة الملك
فى المخلوقات وقد تلمذت الملايكة له حين علمهم الاسماء ولا يدل هذا على انه خير من الملك ولكن يدل على انه اكمل نشاة من الملك
فلما كان مجلى الاسماء الالهية صح له ان يكون للكتاب مثل التاج لانه اشرف زينة يتزين بها الكتاب وبذلك التتويج ظهرت
اثار الاوامر فى الملك كذلك بالانسان الكامل ظهر الحكم الالهى بالثواب والعقاب وبه قام النظام وانخرم وفيه قضاء
وقدر وحكم **السؤال** التاسع وما ية ما الوقار **الجواب** حمل اعباء التجلى قبل حصوله والفناء فيه كسكرات
الموت قبل حلوله وذلك ان للتجلى مقدمات كطلوع الفجر لطلوع الشمس وكما ورد فى الخبر عن مقدمات تجلى الرب للجبل
بما ينزل من الملايكة والقوى الروحانية فى الضباب وهى اثقال التجلى الذى يتقدمه من الوقر وهو الثقل واذا حصل
الثقل ضعف الاسراع والحركة فسمى ذلك السكون وقارا اى سكون من ثقل عارض لا من مزاج طبيعى فان السكون الكاين
عن الامر الذى يورث الهيبة والعظمة فى نفس الشخص لا يسمى وقارا وسكينة والسكون الطبيعى الذى يكون فى الانسان من مزاجه
الطبيعى لغلبة البرد والرطوبة على الحرارة واليبس لا يسمى وقارا انما الوقار نتيجة التعظيم والعظمة ولا سيما ان
ان كان قولا ثقيلا وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحى كصلصلة الجرس يجد منه شقة عظيمة ويورثه
سكونا وغشيا مع الواسطة فكيف به اذا خاطبه الحق بارتفاع الوسايط مثل موسى عليه السلام او من كلمه الله فاذا كان هذا
وامثاله من مقدمات التجلى الالهى فكيف يكون حال الانسان بعد حصول التجلى من الوقار الا ترى الى ما يحصل فى قلوب
الناس من هيبة الصالحين المنقطعين الى الله الذين لم تجر العادة عند العامة برويتهم فاذا وقع نظرهم عليهم ظهر عليهم
الوقار والسكينة والجمود برويتهم ما لا يقدر قدره الا الله تعالى وهو اجلال المتجلى بقول بعضهم

كانما الطير منهم فوق اروسهم ● لا خوف ظلم ولكن خوف اجلال ● وقال آخر ● اشتاقه فاذا بدا ● اطرقت من اجلاله
لا خيفة بل هيبة ● وصيانة لجماله ● فهذا الاطراق هو عين الوقار وقال تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا
وقال عليه الصلاة والسلام فلا تاتوها وانتم تسعون يعني الجمعة واتوها وعليكم السكينة والوقار اى امشوا مشي المثقلين وهذا لا يكون
الا اذا تجلى لهم في جلاله الجمال **السؤال** العاشر ومائة ما صفة مجالس الهيبة **الجواب** لما كانت الهيبة تورث الوقار
سال عن صفة المجالس اى ما صفته في قعوده بين يديه فمن صفته عدم الالتفات واشتغال السر بالمشاهدة وعصمة القلب
من الخواطر والعقل من الافكار والجوارح من الحركات وعدم التمييز بين الحسن والقبيح وان تكون اذناه مصروفة اليه وعيناه
مطرقتين الى الارض وعين بصيرته غير مطموسة وجمع امه وتضاؤله في نفسه واجتماع اعضائه اجتماعا يسمع له انين وان لا
يتاوه مع جمود العين عن الحركة وان لا تعطيه المباسطة الادلال فان جالسه بتقييد جهة كا كلمه بتقييد جهة من حضرة
مثالية كجانب الطور الايمن في البقعة المباركة من الشجرة فليكن سمعه بحيث قيده فان اطلق سمعه لاجل حقيقة اخرى تعطيه
عدم التقييد وهو تعالى قد قيد نفسه به في جانب خاص فقد اساء الادب وليس هو في مجلس هيبة ولا يكون صاحب مجلس الهيبة
صاحب فناء ولكنه صاحب حضور واستحضار لا يبرح ولا يخرج ولا يرفع ميزانا ولا يسمى انسانا فان الانسان مجموع اضداد
مختلفات **السؤال** الحادى عشر ومائة ما صفة ملك الالاء **الجواب** روحاني وذلك ان الملك لا يتصف به
الا الجماد خاصة وهو اشد الخلق طوعية لله سبحانه وتعالى المعترف بانه ملك لله على ان جميع ما سوى الله ملك لله ولكن
الفضل في الملك ان يعلم انه ملك وان تكون معاملته مع الله معاملة من هو ملك لله تعالى وليس ذلك الا للمهيمين من الملائكة
والجمادات واما النبات فلم يتصف بذلك كل النبات فان منه من لا يخرج الا نكدا ولكن باقي الخلايق فان منهم من قام بحق كونه
ملكا ومنهم من لم يقم بذلك في كل صنف وبهذا وصفهم الحق سبحانه فقال ولله يسجد من في السموات والارض طوعا
وكرها فالطايع في الامكان ان يكون صاحب كره والكاره في الامكان ان يكون طايعا فاعظم الالاء وانعمها بل هي النعمة المطلقة
ان يرزق الخلايق طاعة الله فانهم لذلك خلقوا فملك الالاء هو الذي ملكته النعمة لله وهو قوله عليه الصلاة والسلام حبوا
الله لما يغذوكم به من نعمة وكل ما سوى الله تعالى متغذ فكل ما سوى الله منعم عليه فكل من تعبدته نعمة الله فهي ملك
الالاء من جملة الملك فتحتاج الى نعمة وتلك النعمة عين وجودها وبقايها في المنعم عليهم فالنعم ملك الالاء ايضا فاذا
كان ملك الالاء المنعم عليهم اذا ردتهم النعمة الى الله تعالى فكان ملكهم لله تلك النعم فهم ملك الالاء فملك الالاء من
كان بهذه الصفة واذا كان ملك الالاء عبارة عن عين الالاء فصفة هذا العين ان لا تنسب الا الى الله فان نسبت
الى غير الله فذلك من جهة المنعم عليه لا من جهة النعمة والمنعم عليه وهو المذموم بقدر ما اضاف من الالاء الى غير الله ولما
تلى رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة الرحمن العامة لجميع ما خلق الله دنيا واخرة وعلوا وسفلا على الجن فقال في اية منها
فباى الالاء ربكما تكذبان الا قالت ولا بشيء من الائك ربنا نكذب فمدحهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه بحسن الاستماع
حين تلاها عليهم ولم يقولوا شيا من ذلك ولم يكن سكوتهم عن جهل بان الالاء من الله تعالى ولا ان الجن اعرف منهم بنسبة
الالاء الى الله ولكن الجن وقف بمقام الكمال الظاهر حيث قالت ولا بشيء من الائك ربنا نكذب فان الموطن يقتضيه ولم يقل
ذلك الصحابة منا لا نس حين تلاها عليهم شغلا منهم بتحصيل علم ما ليس عندهم مما يجي به رسول الله صلى الله عليه وسلم
فشغلهم ذلك الحرص على تعمير الزمان الذي يقولون فيه ما قالت الجن ان يقول النبي صلى الله عليه وسلم مما يقول من العلم فيستفيدوا
لما انهم اشد حرصا على اقتباس العلم من الجن والجن امكن في توفية الادب بما يقتضيه هذا الموطن من الجواب من الانس
فمدحهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بما فضلوا به على الانس وما مدح الانس بما فضلوا به على الجن من الحرص على مزيد العلم
بسكوتهم عند تلاوته صلى الله عليه وسلم ولا سيما والحق يقول لهم واذا قرئ القران فاستمعوا له وانصتوا والسورة واحدة
في نفسها كلام غير تام فهم ينصتون حتى يتمها فجمع الصحابة من الانس بين فضيلتين لم يذكرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم
وذكر فضل الجن فيما نطقوا به فان نطقهم بتصريح بالعبودية بلسان الظاهر وهم بلسان الباطن ايضا عبيد فجمعوا بين
اللسانين بهذا النطق والجواب ولم يفعل الانس من الصحابة ذلك عند التلاوة فنقصهم هذا اللسان فكان توبيخ رسول
الله صلى الله عليه وسلم اياهم تعليما بما تستحقه المواطن اعني مواطن الالسن الناطقة ليتنبهوا فلا يفوتهم بذلك من الخير العملي
فانهم كانوا في الخير العلمي في ذلك الوقت وحكم العمل في موطنه لا يقابل العلم فان الحكم للموطن وحكم العلم في موطنه لا يقاوم
العمل والجن غرباء في الظاهر فهم يسارعون في الظهورية ليعلموا انهم حصل لهم فيه قدم لكونهم مستورين فهم في الباطن
اقرب منهم الى الظاهر والتلاوة وان كانت بلسان الظاهر والانس في موطن الظاهر فحجبهم عن الجواب الذي اجابت
به الجن كونهم اصحاب موطن الظاهر فذهلوا عن الجواب لقرينة حال موطنهم ولو وفوا به كان احسن في حقهم فنبههم رسول
الله صلى الله عليه وسلم على الاكمل في موطنه وهو العلم فنعم المؤدب فمن اراد تحقيق ملك الالاء فليدبر سورة الرحمن من القرآن
وينظر الى تقديم الانس على الجن في اياتها وهو قوله تعالى خلق الانسان ايضا فابتدأ به تقديرا ومرتبة نطقية تهمما به
على الجن وان كان الجن موجودا قبله يؤذن بانه وان تاخرت نشاته فهو المعتنى به في غيب ربه لانه المقصود من العالم
لما خصه به من كمال الصورة في خلقه باليدين وعلمه الاسماء والافصاح عما علمه بقوله تعالى علمه البيان وبعض اصحابنا
يطلق ملك الالاء على ما يحصل للعبد من مزيد الشكر على نعم الله فذلك القدر له يسمى ملك الالاء فهو ملك الشاكرين
فمن شكر نعم الله بلسان حق وناب الحق مناب العبد من اسمه الشكور وهو شكره لعباده على ما كان منهم من شكرهم لما انعم عليهم
ليزيدوا في الاعمال في مقابلة شكره تعالى فيكون ما جازاهم به من ذلك على قدر علم الشاكر بالمشكور والله هو الشاكر في هذا
الحال وهو العالم بنفسه فالجزاء الذي يليق بهذا الشاكر لو جوزي هو الذي يحصل لهولاء الشاكرين الذين لهم هذا الحال فهذا
الجزاء يسمى ملك الالاء وهو اعظم الملك وهو قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة اى نعم ربها جمع الاء ولي

ربها المضافة اليه هنا الذي يستحقها لو قبل الجزاء الذي هذه صفته فتكون تلك جزاء هولاء وهذا من باب ما طلب
الله من عباده فقال اذكروني واعبدوني واطيعوني واشكروا لي ولا تكفرون وهذا كله جزاء من العبد في مقابلة ما انعم
الله عليه به من الوجوه خاصة فكيف اذا انضاف من ذلك ما خلق من اجله من النعم المعنوية والحسية قال تعالى وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون فعلل فيعبدوه لكونه انعم عليهم بالايجاد لكمال مرتبة العلم والوجود من حيث ما ذكرنا لا جنا كل
فاعلم ذلك لا لكمال مرتبة الوجود والمعرفة من غير هذا التقييد فان ذلك يكفي فيه خلق محدث واحد وايجاد العالم
المحدث فيه المتعلق بالله والكون ولكن لما كانت الاجناس منحصرة عند الله واوجدها كلها وبقي هذان الجنسان اوقع
الاخبار عنهما بما ذكرنا فشرحناه بما يعطيه الحال المقصودة لخالقهما تعالى بها **السؤال** الثاني عشر ومائة ما صفة
ملك الضيا **الجواب** قال الله تعالى في القرآن انه ضياء وذكرى للمتقين وقال تعالى هو الذي جعل الشمس ضياء فكل
ما اضاء بالقرآن فهو ملك الضيا وكل ما اضاء بالشمس في الدنيا ويوجد به عينه فهو من ملك الضيا وكل نور اعطى ضياء
فهو من ملك الضيا مما لا يقابله معطي الضيا بنفسه من اى نوع كان من الانوار فضياؤه هو الضوء الذي لا يكون معه الحجاب
عما يكشفه والنور حجاب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حق الحق تعالى حجابه النور وقال صلى الله عليه وسلم نور انى
اراه والضيا ليس بحجاب فالضيا اثر النور وهو الظل فان النور صيره الحجاب ضياء فله الكشف من كونه ضياء وله الراحة من
كونه ظلا فملك الضيا ملك الكشف فهو ملك العلم وملك الراحة فهو ملك الرحمة فجمع الضيا بين الرحمة والعلم قال تعالى
في منه على عبده خضر اتيناه رحمة من عندنا وهو الظل وعلمناه من لدنا علما وهو الضيا اى الكشف الضيائي وهو اتم
الكشوف وانما قولنا النور حجاب لقوله عليه الصلاة والسلام نور انى اراه اى النور لا يتمكن ان تدركه الابصار لانها
تضعف عنه فهو حجاب على نفسه بنفسه والضيا ليس كذلك فالضيا ملك الاسماء روح النور والنور للضيا ذاتي فملك الضيا
ملك ذاتي وضوء الذات الاسماء الالهية فملك الضيا ملك الاسماء والقرآن ضياء فلكه ما اظهره القرآن فعلم الخضر في زمان
موسى عليه السلام جزء من اجزاء ما يحويه صاحب القرآن المجيد من العلوم فبالقرآن يكشف جميع ما في الكتب المنزلة من
العلوم وفيه ما ليس فيها فمن اوتي القرآن فقد اوتي الضياء الكامل الذي يتضمن كل علم قال تعالى ما فرطنا في الكتاب من
شيء وهو القرآن العزيز الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وبه صح لرسول الله صلى الله عليه وسلم جوامع الكلم فعلوم
الانبيا والملايكة وكل لسان علم فان القرآن يتضمنه ويوضحه لاهل القرآن بما هو ضياء فهو نور من حيث ذاته لانه لا يدرك
لعزته فهو ضياء لما يدرك به ولما يدرك منه فمن اعطي القرآن فقد اعطي العلم الكامل فانه في الخلق امة من المحمديين وهم
خير امة اخرجت للناس ثم جعل الشمس ضياء الوجود روح الحيوة في العالم كله وبالحيوة رحم العالم فالحيوة تلك الرحمة التي
وسعت كل شيء وكذلك نسبة الحيوة الى الذات الالهية شرط في صحة كل نسبة تنسبت الى الله تعالى من علم وارادة وقدرة
وكلام وسمع وبصر وادراك فلو ارتفعت نسبة الحيوة اليه ارتفعت هذه النسب كلها فهي الرحمة الذاتية التي وسعت
جميع الاسماء فهي ضياء النور الذاتي وظل الحجاب النسبي لانه لا يعقل الاله الا بهذه النسب وتعقل الذات نورا لا من حيث
هذه النسب فكونها حجاب على الذات فكانت الالوهية عين الضيا فهي عين الكشف والعلم او كان عين الظلال
النسمية فكانت عين الرحمة فجمعت الالوهية بين العلم والرحمة في حق الكون وهو الماله وفي حق الاسماء الالهية
فما اعطى هذا المقام الالهي فهو ملك الضيا وهو ارفع من ملك السموات والارض وما بينهما ولكن اكثر الناس
لا يعقلون بل لا يؤمنون وقد نبهتك على ما فيه غنية وشفاء في ملك الضيا ●

شعر

فالكل في ملك الضيا ● وليس عندهم خبر ● والكل في عيش الظلال ● وهو المسمى بالقمر ● فالحمد لله الذي
قد حزته بين البشر ● في عصرنا هذا فهل ● في وقتنا من مدكر ● يعرف ما قد قلته ● كما اتانا في الزبر
هذا هو العلم الذي ● يقضي على علم الخضر ● هل كان الا خرقه ● سفينة ذات دسر ● وقتل نفس برحمة
لو انه يحيى كفر ● وستره كنز الذي ● كان يتيما يحتقر ● وعلمنا بالله لا ● بعين كون عن نظر
فاين ذا من ذاكريا ● اهل القلوب والبصر ● هذا هو العلم الذي ● يقال سحر مستمر ● ودونه الشمس التي
تكسف فيه والقمر ● في مقعد من صدقه ● عند مليك مقتدر ● متكئين على سرر ● وسط جنان في نهر

السؤال الثالث عشر ومائة ما صفات ملك القدس **الجواب** قالت الملايكة ونقدس لك يعني ذواتها اى من
اجلك لنكون من اهل ملك القدس فالمتطهرون من البشر من اهل الله من ملك القدس واهل البيت من ملك القدس
والارواح العلى كلها من غير تخصيص من ملك القدس فتختلف صفات ملك القدس باختلاف ما تقبله ذواتهم
من التقديس ولما نعت الله اسم الملك بالاسم القدوس والملك يطلب الملك فيضاف الملك الى القدس كما يضاف الى الالاء
وغيرها وذوات ملك القدس على نوعين في التقديس فهم ذوات مقدسة لذاتها وهي كل ذات كونية لم تلتفت قط الى غير
الاسم الالهي الذي عنه تكونت فلم يطرا عليها حجاب يحجبها عن الهها فتتصف لذلك الحجاب بانها غير مقدسة اى لا تنضاف
الى القدس فتخرج عن ملك القدس وهم الذين يسبحون الليل والنهار لا يفترون اى ينزهون ذواتهم عن التقديس العرضي
بالشهود الدايم وهذا مقام ما ناله احد من البشر الا من استصحب حقيقته من حين خلقه بشهود الاسم الالهي الذي عنه تكونت
وبقي عليها هذا الشهود حين اوجد الله لها مركبها الطبيعي الذي هو الجسم ثم استمر لها ذلك الى حين الانتقال الى البرزخ
من غير موت معنوي وان مات حسا وهذا والله اعلم نال محمد صلى الله عليه وسلم فانه قال كنت نبيا وآدم بين الماء والطين
يريد انه العلم بنبوته حصل له وآدم بين الماء والطين واستصحبه ذلك الى ان وجد جسمه صلى الله عليه وسلم في بلد لم
يكن فيه موحد لله ولم يزل على توحيد الله لم يشرك كما اشرك اهله وقومه ثم انه صلى الله عليه وسلم لما استقامت الاية
الحسية وتمكن من العمل بها بحسب ما وجدت له واستحكم بنيان قصر عقله وخزانة فكره واعتدلت مظاهر قواه الباطنة

لم يصرفها الا في عبادة خالقه فكان صلى الله عليه وسلم يخلوا بغار حرا للتحنث فيه الى ان ارسله الله الى الناس كافة فكان يذكر الله على كل احيانه كما ذكرت عنه عايشة ام المومنين رضي الله عنها وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نفسه وهو الصادق انه تنام عينه ولا ينام قلبه انه لا ينام عند نوم عينه فاخبر انه لا ينام عند نوم عينه عن حسه فكذلك موته صلى الله عليه وسلم انما مات حسا كما نام حسا فان الله تعالى يقول انك ميت وكما انه لم ينم قلبه لم يمت فاستصحبته الحيوة من حين خلقه الله تعالى وحيوته صلى الله عليه وسلم انما هي مشاهدة خالقه دايما لا تنقطع وقد اخبر ذو النون المصري حين سيل عن قوله بلى في اخذ الميثاق فقال كانه الآن في اذني يشير الى علمه بتلك الحال فان كان عن تذكر فلم يلحق بالملايكة في هذا المقام وان لم يكن عن تذكر بل استصحاب حال من حين اشهد الى حين سيل فيكون ممن خصه الله في هذا المقام ولم يكن عندي فلا انفيه ولا اثبته وما عندي خبر من جانب الحق تعالى في ذلك مروي ولا غير مروي انه ناله احد من البشر وانما ذكرنا ذلك في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم اعني ناله على طريق الاحتمال لا على القطع فانه لا علم لي بذلك والظاهر انه يتخلله في هذا المقام ما يتخلل البشر فانه كثيرا ما اوحي اليه في القرآن ان يقول انما انا بشر مثلكم فاستروحنا من هذا ان حكمه حكم البشر الا ما خصه الله به من التقريب الالهي الذي ورد وثبت عندنا انه قال انما انا بشر اغضب كما يغضب البشر وارضى كما يرضى البشر والرضى والغضب من صفات النفس الحيوانية في البشر لا من صفات النفس الناطقة وان اتصفت النفوس الناطقة بالرضى والغضب فما هو على حد قوله اغضب كما يغضب البشر وارضى كما يرضى البشر وانما قلنا باضافة ذلك الى النفوس الحيوانية لما نشهد من الحيوانات من ذلك وقد ثبت النهي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التحريش بين البهايم وجميع الحيوان كله ممن صفته المباشرة التي بحقيقتها سمي الانسان بشرا وبهذا القدر تبين فضل الملك على الانسان في العبادة لكونه لا يفتر لان حقيقة نشاته تعطيه ان لا يفتر فتقديسه ذاتي لان تسبيحه لا يكون الا عن حضور مع المسبح وليس تسبيحه الا لمن اوجده فهو مقدس الذات عن الغفلة فلم تشغله نشاته الطبيعية النورية عن تسبيح خالقه على الدوام مع كونهم من حيث نشاتهم يختصمون كما ان البشر من حيث نشاته تنام عينه ولا ينام قلبه ولم يعط البشر قوة الملك في ذلك لان الطبيعة يختلف مزاجها في الاشخاص وهذا مشهود بالضرورة في عالم العناصر فكيف من هو في نسبته الى الطبيعة اقرب من نسبة العناصر اليها وعلى قدر ما يكون بين الطبيعة المجردة وبين ما يتولد عنها من وسايط المولدات يكثف الحجاب وتترادف الظلم فاين نسبة اخر موجود من الاناسي من ربه من حيث خلق جسد آدم بيديه من نسبة آدم من ربه من حيث خلقه بيديه فآدم يقول خلقني ربي بيديه وابنه شيث يقول بيني وبين يدي ربي ابي وهكذا الموجودات الطبيعية مع الطبيعة من ملك وفلك وعنصر وجماد ونبات وحيوان وانسان وملك مخلوق من نفس انسان وهذا الملك اخر موجود طبيعي ولا يعرف ذلك من اصحابنا الا قليل فكيف من ليس من اهل الايمان والكشف واما التقديس الذي تقديسه لا من ذاته فهي كل ذات يتخلل شهودها خالقها غفلات فالاحيان التي تكون فيها حاضرة مع خالقها هي من ملك التقديس وسنبين ما ذكرناه في سواله ما القدس اذا اجبنا عنه بعد هذا ان شاء الله تعالى فمن صفات ملك التقديس التباعد عن الطبيعة بالاصل والتباعد عن مشاهدة آثار الاسماء الالهية بمشاهدة الاسماء الالهية لا من كونها موثرة بل بما تستحقه الالوهية والذات فاذا كان القدس عين الملك واضيف اليه عينه لاختلاف اللفظ او اختلاف معنى الملك والقدس فانه يدل على عين المبالغة في الطهارة والمبالغة في الطهر وهي نسبة في الطهر ما هي عين الطهر لوجود الطهر دونها وما هي غير الطهر فان المبالغة ليست سوى استقصاء هذه الصفة فيكون ملك القدس استقصاء وهو المبالغة فيكون سواله عن صفاته الذاتية فان لهذه المراتب نشاات في المعاني كالنشاات الطبيعية وقد علمت ان النشا الطبيعي كما اخبر الله تعالى مخلقة وغير مخلقة اي تامة الخلق والغير التامة الخلق داخل في قوله اعطى كل شي خلقه فاعطى النقص خلقه ان يكون نقصا فالزيادة عن النقص الذي هو عينه لو كانت لكانت نقصانا فيه ولم يعط النقص خلقه فتمام النقص ان يكون نقصا

السوال الرابع عشر وماية ما القدس

الجواب الطهارة وهي ذاتية وعرضية فالذاتية كتقديس الحضرة الالهية التي اعطاها الاسم القدوس فهي القدس عن ان تقبل التاثر فيها من ذاتها فان قبول الاثر تغير في القابل وان كان التغير عبارة عن زوال عين بعين وحصول عين اخرى اما في محل او مكان فيوصف المحل والمكان بالتغير ومعنى ذلك انه كان هذا المحل مثلا اصفر فصار اخضر او كان ساكنا فصار متحركا فتغير المحل اي قبل الغير فالقدس والقدوس لا يقبل التغير جملة واحدة واما القدس العرضي فيقبل التغير وهو التنقيص وما تفاوت الناس الا في القدس العرضي فمن ذلك تقديس النفوس بالرياضات وهي تهذيب الاخلاق وتقديس المزاج بالمجاهدات وتقديس العقول بالمكاشفات والمطالعات وتقديس الجوارح بالوقوف عند الاوامر والنواهي المشروعات ونقيض هذا القدس ما يضاده مما لا يجتمع معه في محل واحد في زمان واحد فهذا هو القدس الذي ذكرناه فالقدس العارض لا يكون لا يكون الا في المركبات فاذا اتصف المركب بالقدس فذلك المسمى حظيرة القدس اي المانعة قبول ما يناقض كونها قدسا ومهما لم تمنع فلا تكون حظيرة قدس فان الحظر المنع وما كان عطاء ربك محظورا اي ممنوعا فالقدس حقيقة الهية سارية في المقدسين لا يدرك لنورها لون مخصوص معين ولا عين بشر ترى في حقايق الكون ليس لعالم الارواح المنفصلين عن الظلمة عليها اثر وذلك ان الارواح المدبرة للاجسام العنصرية لا يمكن ان تدخل ابدا حظيرة القدس ولكن الكامل العارف يشهد ما حظيرة قدس فيقول العارف عند ذلك ان هذه الارواح لا تدخل حظيرة القدس ابدا لان الشي يستحيل ان يدخل في نفسه فهي عينه حظيرة قدس وغير العارف يشارك العارف في هذا الاطلاق فيقول انها لا تدخل حظيرة في القدس اي لا تتصف بالقدس ابدا فان ظلمة الطبع لا تزال

تصحب الارواح المدبرة في الدنيا والبرزخ والاخرة فاختلفا في المشهد وكل قال حقا واشار الى معنى وما تواردا على معنى واحد ولهذا لا يتصور الخلاف الحقيقي في هذا الطريق فاذا كان ملك القدس القدس كل من اتصف بالطهارة الذاتية والعرضية والقدوس اسم الهي منه سرت الطهارة في الطاهرات كلها فمن نظر الاشيا كلها بعين ارتباطها بالحقايق الالهية كان ملك القدس جميع ما سوى الله من هذه الحيثية ومن نظر الاشيا من حيث اعيانها فليس ملك القدس منها الا من كان طهوره عرضيا واما الطاهر الذاتي فلا ينبغي له ان يكون ملكا الا ان يكون ملك القدس عين القدس فحينيذ يصح ان يقال فيه ملك القدس وطهارة كل شي تظهر بحسب ما تقتضيه ذاته من الطهارة فطهارة حسية وطهارة معنوية فملك القدس منه ما هو من عالم المعاني ومنه ما هو من عالم الحس وقد تورث الاسباب الحسية المطهرة طهارة معنوية وقد تورث الاسباب المعنوية المطهرة طهارة حسية فاما الاول فقوله تعالى وينزل عليكم من السما ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام وسبب هذه الطهارة المعنوية انما هو نزول هذا الماء من السماء واما الثاني فقول النبي صلى الله عليه وسلم لابي هريرة رضي الله عنه حين كان جنبا فانتزع ابو هريرة يده من يد النبي صلى الله عليه وسلم تعظيما له لكونه غير طاهر لجنابة اصابته فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المومن لا ينجس فعرف المومن وسوره طاهر فهذه طهارة حسية عن طهر معنوي وكذلك المقدس طهارته الحسية عن طهر معنوي فان له التواضع وهو مسيل الحيوة والعلم والحيوة مطهرة والعلم كذلك فبالمجموع نال الطهارة فان الاودية كلها طاهرة وانما تنجس بالعرض وكل واد به شيطان فهو نجس فما يجد المومن فيه خير الاجل الشيطان كما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا واد به شيطان فارتفع عنه وصلى في موضع اخر ووادي عرنة بعرفة موقف ابليس وكذلك بطن محسر فلذلك امرنا بالارتفاع يوم عرفة عن بطن عرنة وامرنا بالاسراع في بطن محسر ولهذا تعتبر الاوليا اهل الكشف الفاظ الذكر كان شيخنا يقول الله الله فقلت له لم لا تقول لا اله الا الله فقال انا فان اموت في وحشة النفي اذ كان كل حرف نفس فهذا مثل الاسراع في بطن محسر ليلا يدركه الموت في مكان غير طاهر ولاوليا الله في هذا الكشف التام نظر دقيق جعلنا الله من اهله

السوال الخامس عشر وماية ما سبحات الوجه

الجواب وجه الشي ذاته وحقيقته فهو انوار ذاتية بيننا وبينها حجب الاسماء الالهية ولهذا قال كل شي هالك الا وجهه في احد تاويلات هذا الوجه وهذه السبحات في العموم باللسان الشامل انوار التنزيه وهو سلب ما لا يليق بها عنها وهي احكام عدمية فان العدم على الحقيقة هو الذي لا يليق بالذات وهنا الحيرة فانه عين الوجود فاذن لا ينزه عن امر وجودي ولهذا كانت الاسماء انبا ان تفطنت احدثت هذه النبا اعيان الممكنات لما اكتسبته من الحالات من هذه الذات فكل حال يلفظ باسم يدل عليه من حيث نفسه اما بسلب او باثبات او بهما وهي هذه الاسماء قسمين قسم كالانوار وهي الاسماء التي تدل على امور وجودية وقسم كالظلم وهي الاسماء التي تدل على التنزيه فقال ان لله سبعين حجابا او سبعين الف حجاب من نور وظلمة لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه ما ادركه بصره من خلقه فانه لو رفع الاسماء الالهية ارتفعت هذه الحجب ولو ارتفعت الحجب التي هي هذه الاسماء ظهرت احدية الذات ولا يقف لاحديتها عين تتصف بالوجود فكان تذهب وجود اعيان الممكنات فلا توصف بالوجود لانها لا تقبل الاتصاف بالوجود الا بهذه الاسماء ولا تقبل الاتصاف بهذه الاحكام كلها عقلا وشرعا الا بهذه الاسما فالممكنات من خلف هذه الحجب مما يلي حضرة الامكان فهو تجلي ذاتي اورثها الاتصاف بالوجود من خلف حجاب هذه الاسماء الالهية فلم يتعلق لاعيان الممكنات علم بالله الا من حيث هذه الاسماء عقلا وكشفا

السوال السادس عشر وماية ما شراب الحب

الجواب تجل متوسط بين تجليين وهو التجلي الذاتي الذي لا ينقطع وهو اعلا مقام يتجلى الحق فيه لعباده العارفين واوله تجلي الذوق واما التجلي الذي يقع فيه الري فهو لاصحاب الضيق فغاية شربهم ري واما اهل السعة فلا ري لشربهم كابي يزيد وامثاله فاول ما اقدم في هذا السوال معرفة الحب وحينيذ فيعرف شرابه الذي اضيف اليه وكاسه فاعلم ان الحب على ثلاث مراتب حب طبيعي وهو حب العوام وغايته الاتحاد في الروح الحيواني فيكون روح كل واحد منهما لصاحبه بطريق الالتذاذ واثارة الشهوة ونهايته من الفعل النكاح فان شهوة الحب تسري في جميع المزاج سريان الماء في الصوفة بل سريان اللون في المتلون وحب روحاني نفسي وغايته التشبيه بالمحبوب مع القيام بحقوق المحبوب ومعرفة قدره وحب الهي وهو حب الله للعبد وحب العبد ربه كما قال تعالى يحبهم ويحبونه ونهايته من الطرفين ان يشاهد العبد كونه مظهرا للحق وهو لذلك الحق الظاهر كالروح للجسم باطنه وغيب فيه لا يدرك ابدا ولا يشهده الا محب وان يكون الحق مظهرا للعبد فيتصف بما يتصف به العبد من الحدود والمقادير والاعراض ويشاهد هذا العبد وحينيذ يكون محبوبا للحق تعالى واذا كان الامر كما قلنا فلا حد للحب يعرف به ذاتي ولكن يحد بالحدود الرسمية لا غير فمن حد الحب ما عرفه ومن لم يذقه شربا ما عرفه ومن قال رويت منه ما عرفه فالحب شرب بلا ري قال بعض المحبين شربت شربة فلم اظما بعدها ابدا فقال ابو يزيد الرجل من يحسو البحار ولسانه خارج على صدره من العطش وهذا هو الذي اشرنا اليه واعلم انه قد يكون الحب طبيعيا والمحبوب ليس من عالم الطبيعة ولا يكون الحب طبيعيا الا اذا كان المحب من عالم الطبيعة لا بد من ذلك وذلك ان الحب الطبيعي سببه نظرة او سماع فيحدث في خيال الناظر ما راه ان كان المحبوب مما يدرك بالبصر وفي خيال السامع مما سمعه تخيله في نشاته فصوره في خياله بالقوة المصورة وقد يكون المحبوب ذا صورة طبيعية طابقة لما تصور في خياله بالقوة المصورة او دون ذلك او فوق ذلك وقد لا يكون للمحبوب صورة ولا يجوز ان يقبل الصور فصور هذا المحب من السماع ما لا يمكن ان يتصور ولم يكن مقصود الطبيعة في تصوير ما لا يقبل الصورة الا اجتماعها على امر محصور ينضبط لها مخافة التبديد والتعلق بما ليس في اليد منه شي فهذا هو الداعي لما ذكرناه من تصوير من ليس بصورة وتصوير من لم تشهد له صورة فان كان ذا صورة وفعل الحب في هذه الصورة ان يعظم شخصها حتى يضيق محل الخيال عنها فيما يخيل اليه فتتم تلك العظمة والكبر التي في تلك الصورة نحولا في بدن المحب فلهذا تنحل اجساد المحبين فان مواد الغذاء

تنصرف اليها فتتعطل وتنفصل من البدن فينفصل فان حرقة الشوق تحرقه فلا يبقى البدن ما يتغذى به وفي تلك الاحتراق عن صورة
المحبوب في الخيال فان ذلك كلها ثم ان القوة المصورة تكسو تلك الصورة في الخيال حسنا فايقا وجمالا رايقا تتغير لذلك الحسن صورة المحب
الظاهرة فيصفر لونه ويذبل شفته ويغور عينه ثم ان تلك القوة تكسو تلك الصورة قوة عظيمة تاخذها من قوة بدن المحب فيصبح
المحب ضعيف القوى ترعد فرايصه ثم ان قوة الحب في المحب تحصل له يحب لقاء محبوبه ويجبن عن لقائه لانه لا يرى في نفسه قوة للقائه
ولهذا يغشى على المحب اذا لقي المحبوب ويصعق ومن فيه فضلة وحبه ناقص يعيش به عند لقاء محبوبه ارتعاد وخبال كما قال بعضهم
اذكر ما اقول اذا افترقنا ● واحكم دائبا حجج المقال ● فانساها اذا نحن التقينا ● وانطق حين انطق بالمحال ●
ثم ان قوة الحب الطبيعي تشجع المحب بين يدي محبوبه له لا عليه فالمحب جبان مقدام شجاع فلا يزال هذا حاله ما دامت تلك
الصورة موجودة في خياله الى ان يموت ويختل نظامه او تزول عن خياله فيسلوا **و**من الحب الطبيعي ان تلتبس تلك الصورة
في خياله فتلصق بصورة نفسه المتخيلة واذا تقاربت الصورتان في خياله تقاربا مفرطا وتلتصق به لصوق الهواء بالناظر يطلبه
المحب في خياله فلا يتصوره ويضيع ولا ينضبط له لافراط القرب المفرط فياخذه لذلك خبال وحيرة مثل ما ياخذ من فقد محبوبه
وهذا من الاشتياق والشوق من البعد والاشتياق من القرب المفرط كان قيس ليلى في هذا المقام حين كان يصيح ليلى ليلى
في كل ما تكلم به فانه كان يتخيلها ثم فقدها ولم يكن وانما قرب الصورة المتخيلة افرطت في القرب فلم يشاهدها فكان يطلبها ●
طلب الفاقد الا تراه حين جاءته من خارج فلم ينظر الى صورتها الظاهرة الصورة الباطنة المتخيلة التي يمسكها في خياله منعها
فراها كانها مزاحمة لتلك الصورة فخاف فقدها فقال لها اليك عني فان حبك شغلني عنك يريد ان تلك الصورة هي عين الحب
فبقي يطلبها ليلى ليلى فاذا تقوت تلك الصورة في خيال المحب اثرت في المحبوب تاثير الخيال في الحس مثل الذي يتوهم السقوط ●●
فيسقط او يتوهم امرا مفزعا فيتغير له المزاج فتتغير صورته حسا كذلك هذه الصورة اذا تقوت اثرت في المحبوب فقيدته
وصيرته اشد طلبا لها منها له فان النفوس قد جبلت على حب الرياسة والمحب عبد مملوك بحبه لهذا المحبوب فالمحبوب لا يكون له رياسة
الا بوجود هذا المحب فيعشقه على قدر عشقه رياسته وتاتيه عليه للطاعية الحاصلة في نفس المحبوب فان المحب لا يبصر غيره وهو
طالب اياه فتاخذه العزة ظاهرا وهو الطالب له باطنا ولا يرى في الوجوه احدا مثله لكونه ملكه فالحب لا يعلل فعل
المحبوب لان التعليل من صفات العقل ولا عقل للمحب يقول بعضهم ● ولا خير في حب يدبر بالعقل ● **و**انشد
ابو العباس وكان من المحبين لنفسه ● الحب لذات النفوس من العقل ● **و**المحبوب يعلل افعال المحب بحسن التعليل
لانه ملكه فيريد ان يظهر شرفه وعلوه حتى يعلو المحبوب اذ هو المالك ولا يحب الثناء على نفسه وهذا كله فعل الحب في المحبوب
ما ذكرناه وهذا من اعجب الاشياء ان المعنى اوجب حكمه لمن لم يقم به وهو المحبوب فانه اثر فيه حب المحب كما اثر في المحب كمسئلة
المعتزلة ان الله تعالى يريد بارادة لم تقم بمحل بل خلقها اما في محل او في لا محل واراد بها وهذا خلاف المعقول ايجاب المعاني
احكامها لمن لم تقم به وكذلك الحب لا يجتمع مع العقل في محل واحد فلا بد ان يكون حكم الحب يناقض حكم العقل فالعقل
للنطق والهيمان للخرس **ثم** انه من شان الحب الطبيعي ان تكون الصورة التي حصلت في خيال المحب على مقدار المحل الحاصلة فيه
بحيث لا يفضل عنها منه ما يقبل به شيئا اصلا وان لم يكن كذلك فما هي صورة الحب ولهذا تختلف صورة المحب اثر الصور كما كانت
صورة العالم على قدر الحضرة الالهية الاسمائية فما في الحضرة اسم الهي الا وهو على قدر اثره في شيء العالم من غير زيادة ولا نقصان
ولهذا كان ايجاد العالم عن حب وقد ورد ما يؤيد هذا في السنة وهو قوله كنت كنزا مخفيا لم اعرف فاحببت ان اعرف فخلقت
الخلق وتعرفت اليهم فعرفوني فاخبر ان الحب كان سبب ايجاد العالم فطابق الاسماء الالهية ولولا تعشق النفس بالجسم ما تالم
عند مفارقته مع كونه ضدا له يجمع بين المقادير والاحوال لوجود الحب والاشكال فالحب اصل في وجود الاسباب
وان كانت الارواح تخالف الاشباح والمعاني تخالف الكلمات والحروف ولكن تدل الكلمة على المعنى بحكم المطابقة بحيث لو تجرد
المعنى لما زاد على كمية الكلمة ومثل هذا النوع يسمى حبا **واما** الحب الروحاني فخارج من هذا الحد وبعيد عن المقدار
والشكل وذلك ان القوى الروحانية لها التفاتات تسمى حتى تمت النسبة الالتفاتات بين المحب والمحبوب من نظر او سماع او علم
كان ذلك الحب فان نقص ولم يستوف النسب لم يكن حبا ومعنى النسب ان الارواح التي من شانها ان تهب وتعطي متوجهة على
الارواح التي من شانها ان تاخذ وتمسك وتلك تتالم بعدم القبول وهذه تتالم بعدم الفيض وان كان لا يعدم الا ان كونه
لم يكمل شروط الاستعداد والزمان سمي ذلك الروح القابل عدم فيض وليس بصحيح فكل واحد من الروحين يتفرغ ●●
مستفرغ الطاقة في حب الآخر فمثل هذا الحب اذا تمكن من المحبين لم يتلف المحب فرقة محبوبه لانه ليس من عالم الاجسام ولا
الاجساد فتقع المفارقة بين الشخصين او يؤثر فيه القرب المفرط كما فعل في الحب الطبيعي فالمعاني لا تتقيد ولا تتحيز
ولا يتخيلها الا نفس الفطرة فانه تصور ما ليس بصورة وهذا هو حب العارفين الذين يتمازون به عن العوام اصحاب
الاوهام وهذا محب ابتغى محبوبه في الافتقار لا في الحال والمقال ولهذا يعرف المحب قدر المحبوب من حيث ما هو محبوبه
واما الحب الالهي فمن اسمه الجميل والنور فيتقدم النور الى اعيان الممكنات فينفر بها ظلمة نظرها الى نفسها وامكانها فيحدث
لها بصرا هو بصره اذ لا ترى الا به فيتجلى لتلك العين باسم الجميل فيتعشق به فتصير عين ذلك الممكن مظهرا له فيبطن العين من
الممكن فيه وتغني من نفسها فلا تعرف انها محبة له سبحانه وتغني بها بنفسها مع كونها على هذه الحالة فلا تعرف انها مظهر
له سبحانه وتجد من نفسها انها تحب نفسها فان كل شيء مجبول على حب نفسه وما ثم ظاهر الا في عين الممكن فما احب الله الا الله
والعبد لا يتصف بالحب اذ لا حكم له فيه فانه ما احب منه سوى الظاهر فيه وهو الظاهر فلا يعرف ايضا انها محبة له فتطلبه
وتحب ان تحبه من حيث انها الطريق الى نفسها بعينه فتنتج بها ان تحبه هو بعينه حيا له ولهذا لا يوصف هذا النور بان له
اشعة اي انه شعشعاني لاستمداده من الحق الى عين الممكن لكونه ظهر له بنفسه الا اسم فاعل فاذا جمع من هذه صفته
بين المتضادات وصف فذلك هو صاحب الحب الالهي فانه يودي الى الحاق العدم من نفسه كما هو في نفس الامر فلا يدخله الحب

الالهي محب لجميع الممكنات في كل حضرة معنوية او حسية او خيالية او متخيلة ولكل حضرة عين من اسمه النور ينظر بها
الى اسمه الجميل فيكسوها ذلك النور حلة وجودها فكل محب ما احب سوى نفسه ولهذا وصف الحق تعالى نفسه بانه يحب
الظاهر والمظاهر معدوم في عين الظاهر وتعلق المحبة بما ظهر وهو الظاهر فيها فتلك النسبة بين الظاهر والمظاهر هي الحب
ومتعلق الحب انما هو العدم فتتعلقها هنا الدوام وفي الدوام ما وقع فانه لا نهاية له وما لا نهاية له فلا يتصف بالوقوع ●
ولما كان الحب من صفات الحق حيث قال يحبهم ومن صفات الخلق حيث قال ويحبونه اتصف الحب بالعزة لنسبته الى الحق ووصف
الحق به وسرى في الخلق بتلك النسبة العزية فاورثت في المحل ذلة من الطرفين فلهذا ترى المحب يذل تحت عز الحب لا عز المحبوب
فان المحبوب قد يكون مملوكا للمحب مقهورا تحت سلطانه ومع هذا تجده يذل له المحب فعلمنا ان تلك عزة الحب لا عزة المحبوب
كما قال امير المؤمنين هرون الرشيد في محبوباته ● ملك الثلاث الآنسات عناني ● وحللن من قلبي بكل مكان ●
ما لي تطاوعني البرية كلها ● واطيعهن وهن في عصياني ● ما ذاك الا ان سلطان الهوى ● وبه قوين اعز من سلطاني ●
فاضاف القوة الى الهوى في قوله سلطان الهوى يقول الله تعالى في غير ما موضع في كتابه متلطفا بعباده يا عبادي اشتقت
اليكم وانا اليكم اشد شوقا ويخاطبهم بنزول من لطف خفي وهذا الخطاب كله لا يتمكن ان يكون منه الا من كونه محبا ومثل
ذلك يصدر من المحبين له تعالى فالمحب في حكم الحب لا في حكم المحبوب وهي من صفته وصفته عينه فعينه تحكم عليه لا امر زائد فلا
نفس غير ان اثره في المخلوقين الذي هو منا تحكما لانه يقبل التلاشي فلهذا يتنوع العالم في الصور فيكون في صورة فاذا افرط
فيها الحب من حيث لا يعلم وحصل التجلي من حيث لا يظهر تلاشت الصورة وظهرت في العين صورة اخرى وهي ايضا مثل الاولى في
الحكم راجعة اليه ولا يزال الامر كذلك دائما لا ينقطع ومن هنا غلط من يقول ان العالم لا بد له من التلاشي ومن نهاية علم الله في العالم
حيث وصف نفسه بالاحاطة في علمه بهم ثم انه من كرمه سبحانه ان جعل هذه الحقيقة سارية في كل عين ممكن متصف بالوجود وقرن
بها اللذة التي لا لذة فوقها فاحب العالم بعضه بعضا حب تعينه من حقيقة حب مطلق فقيل فلان احب فلانا وفلان احب امرا ما
وليس الا ظهور حق في عين اخرى كان ما كان فحب الله لا يكون على محب حيث من احب فانه لا يرى محبا الا الله في مظهر ما من ليس له هذا
الحب الالهي فهو ينكر على من يحب ثم انه ثم دقيقة من كون من قال انه يستحيل ان يحب احد الله تعالى فان الحق لا يمكن ان يضاف اليه ولا
الى من يكون منه نسبة عدم اصلا والحب متعلقه العدم فلا حب يتعلق بالله من مخلوق لكن حب الله يتعلق بالمخلوق لان المخلوق معدوم
فالمخلوق محبوب الله ابدا دائما وما دام الحب لا يتصور معه وجود المخلوق فالمخلوق لا يوجد ابدا فاعطت هذه الحقيقة ان يكون المخلوق
مظهرا للحق لا مظهرا ممن احب شخصا بالحب الالهي فمثل هذا الحد يكون حبه اياه فلا يتقيد بالخيال ولا بالجمال فانها كلها موجود
له فلا يتعلق الحب بها فقد بان الفرقان بين المراتب الثلاثة في الحب فاعلم ان الخيال حق كله والتخيل منه حق ومنه باطل ●●
السؤال السابع عشر ومائة ما كاس الحب **الجواب** القلب من المحب لا عقله ولا حسه فان القلب يتقلب من حال الى حال كان
الله الذي هو المحبوب كل يوم هو في شان فيتنوع المحب في تعلق حبه بتنوع المحبوب في افعاله كالكاس الزجاجي الابيض الصافي يتنوع
بحسب تنوع المائع الحال فيه فلون المحب لون محبوبه وليس هذا الا للقلب فان العقل من عالم التقييد ولهذا سمي عقلا من العقال والحس
معلوم بالضرورة انه من عالم التقييد بخلاف القلب وذلك ان الحب له احكام كثيرة مختلفة متضادة فلا يقبلها الا من في قوته
التقلب معه فيها وذلك لا يكون الا للقلب واذا اضيفت مثل هذا للحق فهو من قوله تعالى اجيب دعوة الداعي اذا دعاني وان [illegible]
حتى تملوا ومن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي الحديث كله واكثره في هذا الباب وشرابه عين الحاصل في الكاس وقد بينا ان الكاس
هو عين المظهر والشراب عين الظاهر فيه والشرب ما يحصل من المتجلي للمتجلى له فاعلم ذلك انتهى الاختصار ثم السفر الثاني عشر من الاصل
والحمد لله رب العالمين بسم الله الرحمن الرحيم **السؤال** الثامن عشر ومائة من اين **الجواب** من تجليه في اسم الجميل
قال صلى الله عليه وسلم ان الله جميل يحب الجمال وهو حديث ثابت فوصف نفسه بانه يحب الجمال وهو يحب العالم فلا شيء اجمل من
العالم وهو جميل والجمال محبوب لذاته فالعالم كله محب لله وجمال صنعه سار في خلقه والعالم مظاهره فحب العالم بعضه بعضا
حب من حب الله نفسه فان الحب صفة الموجود وما في الوجود الا الله والجلال والجمال لله من الاوصاف الذاتية في نفسه وصنعه
والهيبة التي من اثر الجلال والانس الذي هو من اثر الجمال نعتان للمخلوق لا للخالق ولا له يوصف به فلا هيبة ولا انس الا موجود
ولا موجود الا الله والاثر عين الصفة والصفة ليست مغايرة للموصوف في حال اتصافه بها بل هي عين الموصوف وان عقلت ثانيا
فلا محب ولا محبوب الا الله عز وجل فما في الوجود الا الحضرة الالهية وهي ذاته وصفاته وافعاله كما تقول كلام الله علمه وعلمه
ذاته فانه يستحيل عليه ان يقوم بذاته امر زايد او عين زايدة ما هي ذاته فتعطيه حكما لا يصح له ذلك الحكم دونها مما يكون كالالوهية
في الوهيتها بل لا تصح الالوهية الا بها وهو كونه عالما بكل شيء ذكر ذلك من نفسه بطريق المدحة لذاته ودل عليها الدليل العقلي ومن
المحال ان تكمل ذاته بغير ما هي ذاته فتكون مكتسبة الشرف بغيرها فانه يوهم النقص لذاته في ذلك ومن مثل هذا نبه على العلماء بالله من
اهل الله المحققون ما لا تقبله العقول من حيث افكارها الصحيحة الدلالة وهذا العلم هو الذي تقول فيه الطايفة انه وراء طور
العقل قال الله تعالى في حق خضر وعلمناه من لدنا علما وقال تعالى علمه البيان فاضاف التعليم اليه لا الى الفكر فعلمنا ان ثم مقاما
اخر فوق الفكر يعطي العبد العلم بامور شتى منها ما يمكن ان يدركها من حيث الفكر ومنها ما يجوزه الفكر وان لم يحصل له ذلك العقل
من الفكر ومنها ما لا يجوزه الفكر وان كان يستحيل ان يعينها ومنها ما يستحيل عنه الفكر مقلدا ويقبلها العقل من الفكر يستحيل
الوجود ولا يمكن ان تدخل له تحت دليل الامكان فيعلمها اهل العقل من جانب الحق واقعة صحيحة غير مستحيلة ولا يزول
عنها اسم الاستحالة ولا احكامها عقلا قال صلى الله عليه وسلم ان من العلم كهيئة المكنون لا يعلمه الا العلماء بالله فاذا نطقوا به لم
ينكره الا اهل الغرة بالله فهذا وهو من العلم الذي يكون تحت النطق فما ظنك بما عندهم من العلم مما هو خارج من الدخول
تحت حكم النطق فما كل علم يدخل تحت العبارات وهي علوم الاذواق فلا اعلم من العقل ولا اجهل من العقل فالعقل ●
مستفيد ابدا فهو العالم الذي لا يبلغ علمه وهو الجاهل الذي لا ينتهي جهله **السؤال** التاسع عشر ومائة ما شراب الحب

لك حتى يسكرك عن حبك له **الجواب** ان اراد باللام في لك وله الاجلية فجوابه مغاير لجوابه اذا كانت اللام لام الاجلية اذ يكون المعنى
ما شراب حبك اياك حتى يسكرك عن حبك اياه فجواب الوجه الاول والثاني مغاير فنقول تغاير التجليات انما كان من حيث ظهوره فيك
فوصف نفسه بالحب من اجلك فاسكرك هذا العلم الحاصل لك من هذا التجلي عن ان تكون انت المحب له من اجله فلم تحب احدا من اجله
وهو احب من اجلك فلو زلت انت لم يتصف هو بالمحبة وانت لا تزول فوصفه بالحب لا يزول فهذا جواب يعم الاول والثاني لفرقان
بين ما يستحقه الاول منه والثاني دقيق غامض واما الجواب عن الثاني ان شراب حبه اياك ان تحبه فاذا احببته علمت حين شربت شراب
حبه اياك ان حبك اياه عين حبه اياك واسكرك عن حبك اياه مع احساسك بانك تحبه فلم تفرق وهو تجلي المعرفة فالمحب لا يكون
عارفا ابدا والعارف لا يكون محبا ابدا فمن هاهنا يتميز المحب من العارف والمعرفة من المحبة فحبه لك مسكر عن حبك له وهو شراب
الخمر الذي لو شربه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء لغوت عامة الامة وحبك له لا سكرك عن حبه لك وهو شراب اللبن الذي
شربه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء فاصاب الله به الفطرة التي فطر الله الخلق عليها فاهتدت امته في ذوقها وشربها وهو
الحفظ الالهي والعصمة علمت ما لها وما له في حال صحو وسكر فشراب حبه لك هو العلم بان حبك اياه عن حبه اياك فغيبك عن حبك
اياه فانت محب لا محب وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا مثل هذا البلاء في فنون من المقامات يظهر
فيه كما ظهر في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم في رميه التراب في وجوه الاعداء فاثبت انه رمى ونفى انه رمى فعبر عنه الترمذي بالسكر
اذ كان السكران هو الذي لا يعقل فان الترمذي كان مذهبه في السكر مذهب ابي حنيفة وكان حنفي المذهب في الاصل قبل ان يعرف الشرع
من الشارع وهو الصحيح في حد السكر ولكن لابد من شيء يتقدم هذا السكران قبل سكره من شيء به طرب وابتهاج وهو الذي ما تخذه غير
ابي حنيفة في حد السكر وليس بصحيح فكل مسكر بهذه المثابة فهو الذي يترتب عليه حكم الشرع فان سكر من شيء لا يتقدم سكره طرب لم يترتب
عليه حكم الشرع لا بحد ولا بحكم **السؤال** العشرون ومايه ما القبضة **الجواب** قال الله تعالى والارض جميعا قبضته والارواح
تابعة للاجسام ليست الاجسام تابعة للارواح فاذا قبض على الاجسام فقد قبض على الارواح فانها هيا كلها فاخبر ان الكل في قبضته
وكل جسم اعضو لا شك لروح وما ثم الاجسم وروح غير ان الاجسام على قسمين عنصرية ونورية وهي ايضا طبيعية فربط الله وجود
الارواح بوجود الاجسام وبقا الاجسام ببقاء الارواح وقبض عليها ليستخرج ما فيها ليعود بذلك فانه منها يغذيها ومنها يخرج
ما فيها منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين الم نخلقكم من ماء مهين وهي
دخان فسواهن سبع سموات فهن من العناصر فهي اجسام عنصريات وان كانت فوق الاركان فالاركان فوقهن بالمكانة والله يقبض
ويبسط فيقبض منها ما يبسطها به فلا يعطيها شيا من ذاته فانها لا تقبله فلا وجود لها الا بها فالممكنات انما اقامها الحق من امكانها
فقيامها منها بها والحق واسطة في ذلك مولف رتق فاتق كانتا رتقا لانه كذا اوجدها بامكانها ففتقناهما بامكانها لانه لو لم
يكن الفتق ممكنا لما قام بهما فما اثر في الممكنات الا الممكنات لكن العمى غلب على اكثر الخلق الذين يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم
عن الاخرة هم غافلون الا تراه ما هو محال لنفسه هل يقبل شيا مما يقبله الممكن فبنفسه تمكن منه الواجب الوجود بالايجاد ❊
فاوجده وهذه هي الاعانة الذاتية الا ترى الحجر اذا رميت به علوا فيقال ان حركته نحو العلو قهرية لان طبيعته النزول
اما الى الاعظم واما الى المركز فلولا ان طبيعته تقبل الصعود علوا بالقهر لما صعد فما صعد الا بطبعه ايضا مع سبب احض
عارض ساعده الطبع بالقبول لما اراد منه فالقبضة على الحقيقة قوله والله بكل شيء محيط ومن احاط بك فقد قبض
عليك لانه ليس لك منفذ مع وجود الاحاطة والاثليث احاطة وما هو محيط وصورة ذلك انه ما من موجود سوى الله من
الممكنات الا وهو مرتبط بنسبة الهية وحقيقة ربانية تسمى اسما حسنى فكل ممكن في قبضة حقيقة الهية فالكل في القبضة
تحوي على المقبوض باربعة عشر فصلا وخمسة اصول عن هذه الاربعة عشر فصلا ظهر نصف دايرة الفلك وهي اربعة عشر
منزلة وفي الغيب مثلها وهذه الفصول تحوي جميع الحروف الا حرف الجيم فانها تبرات منه دون ساير الحروف وما علمنا لماذا ولا ادري
هل هو مما يجوز ان يعلم ام لا فان الله تعالى ما نفث في روعنا منه شيا ولا رايته لغيرنا ولا ورد في النبوات فرحم الله عبدا
وقف عليه فالحقه في هذا الموضع من كتابي هذا ونسبه اليه لا الي فتحصل الفايده بطريق الصدق حتى لا يتخيل الناظر
فيه ان ذلك مما وقع لي بعد هذا فان فتح علي به حتى اذكر انه لي فان الصدق في هذا الطريق اصل قاطع لابد منه ولا حظ له في
الكذب وهذه الخمسة الاصول متفاضلة في الدرجات فاعلاها واعمها هو العلم وهو الاصل الوسط وعن يمينه اصلان
الحياة والقدرة وعن يساره اصلان الارادة والقول وكل اصل فله ثلاثة فصول الا اصل القدرة فان له فصلين خاصة واما
سقط عنه الفصل الثالث لان اقتداره بحجور غير مطلق وهو قول العلماء وما لم يشا ان يكون ان لو شاء ان يكون فعلق كونه
بلوفا متنع عن نفوذ الاقتدار عليه بسبب اخر فلم يكن له النفوذ وهذا موضع ابهام لا يفتح ابدا ومن هنا وجد في العالم
الاحوال المبهمة لانه ما من شيء في العالم الا واصله من حقيقة الهية ولهذا وصف الحق نفسه بما يقوم الدليل العقلي على تنزيهه
عن ذلك فما يقبلها الا بطريق الايمان والتسليم ومن زاد فبالتاويل على الوجه اللايق في النظر العقلي واهل الكشف اصحاب
القوة الالهية التي وراء طور العقل تعرف ذلك كما يفهمه العامة ويعلم ما سبب قبوله لهذا الوصف مع نزاهته بليس كمثله
شي وهذا خارج عن مدارك العقول بافكارها فالعامة في مقام التشبيه وهولاء في التشبيه والتنزيه والعقلاء في التنزيه
خاصة فجمع الله لاهل خاصته بين الطرفين فمن لم يعرف القبضة هكذا فما قدر الله حق قدره فانه ان لم يعقل العبد ان الله
ليس كمثله شي فما قدر الله حق قدره واين الانقسام من عدم الانقسام واين المركب من البسيط فالكون يغاير مركبه ببسيطه وعدده
توحيده واحديته والحق عين تركيبه عين بسيطه عين احديته عين كثرته من غير مغايرة ولا اختلاف نسب وان اختلفت الاثار
فعن عين واحدة وهذا لا يصح الا في الحق تعالى ولكنا اذا نسبنا نحن بالعبادة فلابد ان يغاير كان كذا من نسبة كذا وكذا من
نسبة كذا لابد من ذلك لا فهام **السؤال** الحادي والعشرون ومايه ومن الذين استوجبوا القبضة حتى صاروا فيها **الجواب**
الشاردون الى ذواتهم من مرتبة الوجوب ومرتبة المحال اذ لا يقبض الا على شارد فانه لو لم يشرد لما قبض عليه فالقبض لا يكون

الا عن شرود او توقع شرود فحكم الشرود حكم عليه بالقبض فيه استوجبوا ان يقبض عليهم فمنهم من قبض عليه مرتبة الوجوب
ومنهم من قبض عليه مرتبة المحال وهنا غور بعيد والاشارة الى بعض بيانه ان كل ممكن لم يتعلق العلم الالهي بايجاده لا يمكن
ان يوجد فهو محال الوجود فحكم على الممكن المحال والتقدير فكان في قبضة المحال وما تعلق العلم الالهي بايجاده فلابد ان
يوجد فهو واجب الوجود فحكم على الممكن الوجوب فكان في قبضة الواجب وليس له حكم بالنظر الى نفسه فاخرج الممكن
ان يكون مقبوضا عليه اما في قبضة المحال او في قبضة الواجب ولم يبق له في نفسه مرتبة يكون عليها خارجة عن هذين المقامين فلا
امكان فاما محال واما واجب واما الغور البعيد فان جماعة قالوا وذهبوا الى انه ليس في الامكان شي الا ولابد ان يوجد الى ما لا يتناهى
فانه ممكن في قبضة المحال ولا شك انهم غلطوا في ذلك من الوجه الظاهر واصابوا من وجه اخر فاما غلطهم فان من حالة من الاكوان
في عين ما تقتضي الوجود فتوجد لا ويجوز عندها على تلك العين كحالة القيام للجسم مع جواز القعود لا نفي القيام ومن
المحال وجود القعود في الجسم القايم في حال قيامه وزمان قيامه فصار وجود هذا القعود بلا شك في قبضة المحال لا يتصف
بالوجود ابدا من حيث هذه النسبة لهذا الجسم الخاص وهو قعود خاص واما مطلق القعود فانه في قبضة الواجب فانه واقع
واما وجه الاصابة فان متعلق الامكان انما هو في الظاهر في المظاهر والظاهر محال ظهوره فيها وواجب الظهور فيها والظاهر لا يجوز
عليه خلافة فانه ليس بمحل الخلافة وانما المظهر هو المحل وقد قبل ما ظهر فيه ولا يقبل غيره فاذا قبل ووجد غيره فذلك ظهور
اخر ومظهر اخر فان كل مظهر للظاهر لا ينفك عنه بعد ظهوره فيه فلا يبقى في الامكان شي الا ويظهر الى ما لا تناهي وان
الممكنات غير متناهية وهذا غور بعيد التصور ولا يقبل الا بالتسليم وتدقيق النظر جدا فانه سريع التفلت من الخاطر لا يقف
على امساكه الا من ذاقه والعبارة تتعذر فيه **السؤال** الثاني والعشرون ومايه ما صنعه بهم في القبضة **الجواب**
المحض وهو ما هم عليه فهو يرفع ويخفض ويبسط ويقبض ويكشف ويستر ويخفي ويظهر ويوقع التحريش ويولف وينفس ❊
وصنيعه العام بهم التغيير في الاحوال فانه صنع ذاتي اذ لو لم يغير لتعطل كونه الها وكونه الها نعت ذاتي له فتغيير الصنع في الممكنات
واجب لا ينفك كما انهم في القبضة دايما **السؤال** الثالث والعشرون ومايه كم نظراته الى الاولياء في كل يوم **الجواب**
بعدد ما يغير عليهم الحال من حيث هو متوليهم لا غير وينحصر ذلك في مايه مرة من غير زيادة ولا نقصان ولكن ما دام الولي
منظورا في اليوم واما نظره للاولياء اذا خرجوا من الاوقات فنظر دايم لا توقيت فيه ولا يقبل التوقيت فانه لا يدخل تحت
العدد ولا المغايرة ولا التمييز فاذا دخلوا وكان حالهم الزمان فمايه مرة وكل مرة تحصل لهم في تلك النظرة ما لا يحده توقيت
من عطاء الهي من غير حساب ولا اهتداء **السؤال** الرابع والعشرون ومايه الى ما ينظر منهم **الجواب** الى اسرارهم لا الى
ظواهرهم فان ظواهرهم يجريها سبحانه بحسب الاوقات واسرارهم ناظرة الى عين واحده فان اعرضوا او اطرفوا نقصهم في
ذلك الاعراض او تلك الطرفة بما تقتضيه النظرة وهو اكثر مما نالوه من حين اوجدهم الى حين ذلك الاعراض قال بعض
السادة فيما حكاه القشيري في رسالته لو ان شخصا اقبل على الله طول عمره ثم اعرض عنه لحظة واحدة كان ما فاته في تلك اللحظة
اكثر مما ناله في عمره وذلك ان الشي في المزيد وان المتاخر يتضمن ما يتقدمه وزيادة ما تعطيه عينه من حيث ما هو جامع فيرى
ما تقدم في نفس الجمع وهو يخالف حكم انفراده وحكم جمعه دون هذا الجمع الخاص من حيث ما يختص به هذه اللحظة من
حيث ما هي لنفسها لا من حيث كونها حضرة جمع لما تقدمها فبالضرورة لفوته هذا الخبر فاتاه الاعراض عن الله وفي
هذا يتبين لك شرف العلم فان العلم هو الذي يفوتك والعلم هو الذي تستفيده قال الله امرا لنبيه عليه الصلاة والسلام
وقل رب زدني علما فانه اشرف الصفات وانزه السمات **السؤال** الخامس والعشرون ومايه الى ما ينظر من الانبياء عليهم
السلام **الجواب** ان اراد العلم فالى اسرارهم وان اراد الوحي فالى قلوبهم وان اراد الابتلاء فالى نفوسهم الا ان نظره
سبحانه على قسمين نظر بواسطة وهو قوله تعالى نزل به الروح الامين على قلبك ونظر بلا واسطة وهو قوله تعالى فاوحى
الى عبده ما اوحى فاذا نظر الى اسرارهم اعطاهم من العلم به ما شاء الا عين وهو ان يكشف لهم عنهم انهم به لا بهم فيزدنه فيهم لا يرونهم
فيعلمون ما اخفي لهم فيهم من قرة اعين فتقر عيونهم بما شاهدوه ويعلمون ان الله هو الحق المبين بهم في كل نظرة وهو مزيد
العلم الذي امر بطلبه لا علم التكليف فان التنقص منه هو مطلوب الانبياء عليهم الصلاة والسلام ولهذا كان صلى الله عليه وسلم يقول
اتركوني ما تركتكم لو قلت نعم لوجبت وما كنتم تطيقونها واذا نظر الى قلوبهم قلب الوحي فيهم بحسب ما تقلبوا فيه فلكل حال
يتقلبون فيه حكم شرعي يدعوا اليه هذا النبي وسكوته عن الدعوة شرع اي ابقوا على اصولكم وهذا الوحي العرضي الذي عرض
لهم فان الوحي الذاتي الذي تقتضيه ذواتهم هو انه يسبحون بحمد الله لا يحتاجون في ذلك الى تكليف بل هو لهم مثل النفس للمتنفس
وذلك لكل عين على الانفراد والوحي العرضي وهو لعين المجموع وهو الذي يجب تارة ولا يجب تارة فيكون لعين دون
عين وهو على نوعين نوع يكون بدليل انه من الله وهو شرع الانبياء ومنه ما لا دليل عليه وهو الناموس الوضعي الذي تقتضيه
الحكمة يلقيه الحق تعالى من اسمه الباطن الحكيم في قلوب حكماء الوقت من حيث لا يشعرون ويضيفون ذلك الالقاء الى نظرهم
لا يعلمون انه من عند الله على التعيين لكنهم يرون ان الاصل من عند الله فيشرعونه لمتبعيهم من اهل زمانهم اذ لم يكن فيهم نبي مدلول
على نبوته فان هم قاموا بحدود ذلك الناموس ووقفوا عنده ودعوه جازاهم الله على ذلك بحسب ما عاملوه به في الدنيا والاخرة
جزاء الشرع المقرر المدلول عليه فما رعوها حق رعايتها فيما ابتدعوه من الرهبانية ومن سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل
بها ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها وان الله يصدق قول واضع الناموس الحكمي كما هو مصدق واضع الناموس
الشرعي الحكمي فاما جزاؤه في الدنيا فلا شك ولا خفاء بوقوع المصلحة ووجودها في الاهل والمال والعرض واما الاخرة فعلى هذا
المجرى وان لم يتعرض اليها صاحب الناموس الحكمي كما انه في ناموس الحكم الالهي ان في الاخرة لنا ما لا عين رات ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر ويحصل لنا من غير تقدم علم به كذلك الحاصل في الاخرة جزاء لعمل الناموس الذي اقتضته الحكمة عند
من ابتدعه للمصلحة فان قال في ناموسه قال الله يكون ممن قد علم انه مظهر وانه لا موجود على الحقيقة الا الله صدق وعمي الله

عنه وان كان من اهل الحجاب على هذا العلم فامره الى الله وهو بحسب قصده فى ذلك فانه قد يقصد الرياسة وتكون المصلحة فى حكم
التبع وقد يقصد المصلحة والرياسة تبعا وهذا الكلام لا يتصور الا مع الشرع المقرر بالدليل فى تلك الجماعة فى ذلك المكان خاصة
واذا نظر الى نفوسهم استدرجهم بمخالفة امامهم فاختلفوا عليه واختلفوا فيما بينهم وان اجتمعوا عليه وهذا كله اذا اتفق ان ينظر النبى الى نفسه
ولا بد له من النظر الى نفسه فان الجلوس مع الله لا تقتضى البشرية دوامه واذا لم يدم فما ثم الا النفس فيكون نظره فى هذا الحال نظر ابتلاء
لان النبى فى تلك الحالة صاحب دعوى انه قد بلغ رسالة ربه ولهذا ورد مما من نبى الا وقد قال قد بلغتكم ما ارسلت به اليكم وقال صلى
الله عليه وسلم الا هل بلغت فاضاف التبليغ اليه ولم يقل فى هذه وقد بلغ الله اليكم بلسانى ما قد اسمعتكم فلو قال هذا لما ابتلوا
به النفوس وفى هذا لله حكم خفى يعلمه العلماء بمحل التوفيق ونقيضه وانه لا حول ولا قوة الا بالله على ما امر به ونهى عنه
فالحكم لله العلى الكبير **السؤال** السادس والعشرون ومائة كم اقباله على خاصته فى كل يوم **الجواب** اربعة وعشرون
الف اقبال فى كل يوم يهبهم الاقبال ما شاء ويأخذ منهم فى الاقبال الثانى ما كان اعطاهم فى الاقبال الاول المتقدم اما اخذ قبول
او اخذ رد غير مقبول فان الله قد امرهم بالادب فى كل ما يلقى اليهم عند اخذهم وكذلك اذا ردوا الامور اليه يردونها محلاة
بالادب الالهى فذلك داعية القبول الالهى فان ناسا والادب فى الاخذ والرد عاد وبال ذلك عليهم وليسوا عند ذلك بخاصة
الله فالخاصة تحضر مع الله اربعة وعشرون الف مرة فى كل يوم وان اردت التحرير فى المقال ان لم يكن عندك علم وتخرج عن العهدة
فقل اقباله على خاصته فى كل يوم بعدد انفاسهم كانت ما كانت فمن اطلع على توقيت اقبال الله عليه فى كل يوم فان ذلك النفس
من نفس الرحمن فهو عين اقبال الحق عليهم وبه تنورت هياكلهم فهو فى الاجسام ريح وفى اللطايف ارواح جمع روح بفتح الراء
وتسكين الواو وسكونا حياة **السؤال** السابع والعشرون ومائة ما المعية مع الخلق والاصفياء والانبياء والخاصة والتفاوت
والفرق بينهم فى ذلك **الجواب** قال الله تعالى وهو معكم اينما كنتم فاضاف المعية الينا وقال لموسى وهرون اننى معكما
اسمع وارى فنبههما على ان الله سمعهما وبصرهما تذكرة لهما واعلاما لم يتقدم علم به عندهما فانه قد صح عندنا ان العبد
اذا احبه ربه كان سمعه وبصره الذى يسمع به ويبصر به فالنبى ولى وهذا ممن ليس بنبى وطبقات الاولياء كثيرة ولكن ما ذكر
منها الا ما قلناه فلا نتعدى بالجواب قدر ما سال فنقول ان المعية تقتضى المناسبة فلا ناخذ من الحق الا الوجه المناسب
لا الوجه الذى يرفع المناسبة اذا اردنا ان نعم الجواب بتعميم قوله تعالى اينما كنتم من الاحوال فلا يخلو موجود عن حال بل لا يخلو
عين موجودة ولا معدومة ان تكون على حال وجودى او عدمى فى حال وجودها وعدمها ولهذا قال تعالى وهو معكم اينما
كنتم فان قلت قوله تعالى كنتم لفظ معناها وجودى فالمعنى اينما كنتم من الوجود فنقول صحيح ولكن من اى
الوجوه فى الوجود من حيث العلم بكم وما ثم الا هو من حيث الوجود الذى يتصف به عين الممكنات من حيث الوجود اذ ما هى مظاهر
فحالتها توصف العين الممكنة بالعدم ولهذا نقول كان هذا معدوما ووجد والكون بيننا قد نقض العدم مع صحة هذا القول
فيعلم عند ذلك ان قوله تعالى اينما كنتم اى على اى حالة تكونون من الوصف بالعدم او الوجود يقول انه مع الخلق باعطاء كل شئ
خلقه من كونهم خلقا لا غير فصحت معيته معهم بكل ما تطلبه ذواتهم من لوازمها ومعيته مع الاصفياء بما يعطيه الصفاء من التجلى فانه قد وصفهم
بانهم اصفياء فما هو معهم بالصفاء والاصطفاء فما هو معهم بما يطلبه الاصطفاء وقدم الخلق فانه المقدم بالرتبة فان الاصطفاء
لا يكون الا بعد الخلق عند الحق بمنزلة الصفى الذى يأخذه الامام من المغنم قبل القسمة فذلك هو نصيب الحق من الخلق وما بقى
فله ولهم واما معيته مع الانبياء فبتاييد الدعوى لا بالحفظ والعصمة الا ان اخبر تعالى بذلك فى حق نبى معين فانا قد عرفنا
ان الانبياء قتلتهم اممهم وما عصموا ولا حفظوا فلا بد ان يكون صرف المعية الى التاييد فى الدعوى لاقامة الحجة على الامم فانه تعالى
قال فلله الحجة البالغة ولا يكون نبيا حتى يتقدم الاصطفاء فلهذا اخر النبوة عن الاصطفاء فانه ما كل خلق مصطفى ولا
كل مصطفى نبى واما معيته مع الخاصة بالحاد ثم برفع الوسايط بعد تبليغ ما امروا بتبليغه مثل قوله ورايت الناس يدخلون فى دين
الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره من ايام التبليغ انه كان توابا اى يرجع اليك الرجوع الخاص الذى يرتفع على مقام التبليغ فيجتمع هذا
فى الرسول وهو شخص واحد وفى كل مقام اشخاص فيكون الشخص الواحد خلقا مصطفى نبيا خاصا واما معية الذات فلا تنقال
فان الذات مجهولة فلا تعلم نسبة المعية اليها فهو مع الخلق بالعلم واللطف ومع الاصفياء بالتولى ومع الانبياء بالتاييد ومع الخاصة
بالمباسطة والايناس **السؤال** الثامن والعشرون ومائة ما ذكره الذى يقول ولذكر الله اكبر **الجواب** ذكره
نفسه لنفسه بنفسه اكبر من ذكره نفسه فى المظهر لنفسه اعلم ان الله سبحانه ما قال هذا الذكر ووصفه بهذه الصفة من الكبر الا
فى قوله تعالى فى الصلاة انها تنهى عن الفحشاء والمنكر ابتغاء حقيقته لاجل ما فيها من الاحرام وهو المنع من التصرف فى شئ مما يغاير
كونه فاعله مصليا فهى تنهى عن الفحشاء والمنكر ولا ينهى غيرها من الطاعات فيها مما لا يخرجك فعله ان يكون مصليا شرعا فيكون
قوله ولذكر الله فيها اكبر اعمالها واكبر احوالها اذ الصلاة تشتمل على اقوال وافعال فتحريك اللسان الذكر من المصلى من جملة افعال
الصلاة والقول المسموع من هذا التحريك وهو من اقوال الصلاة وليس فى اقوالها شئ يخرج عن ذكر الله فى حال قيام وركوع ورفع
وخفض الا ما يقع به التلفظ من ذكر نفسك نحو ضمير او ذكر صفة فتسال الله ان يعطيكها مثل اهدنى وارزقنى ولكن هو ذكر شرعا
لله سمى القران ذكرا وفيه اسماء الشياطين والمغضوب عليهم والمتلفظ به يسمى ذاكرا لله فانه كلام الله فذكرتهم بذكر الله وهذا مما
يؤيد قول من قال ليس فى الوجود الا الله فالاذكار اذكار الله ثم ان قوله تعالى ولذكر الله اكبر هذه الاضافة تكون من كونه ذاكرا ومن كونه
مذكورا فهو اكبر الذاكرين وهو اكبر المذكورين وذكره اكبر الاذكار التى تظهر فى المظاهر فالذكر وان لم يخرج عنه فان الله قد جعل
بعضه اكبر من بعض ثم يتوجه فيه قصد اخر من اهل الاسماء الله فيقول ولذكر الله بهذا الاسم الذى ينعت ولا ينعت به ويتضمن
جميع الاسماء الحسنى ولا يتضمنه شئ وهو فى حكم الدلالة اكبر من كل اسم تذكره به سبحانه من رحيم وغفور ورب وشكور
وغير ذلك فانه لا يعطى فى الدلالة ما يعطى الاسم الله لوجود الاشتراك فى جميع الاسماء كلها هذا اذا اخذنا اكبر بطريق
افعل من كذا فان لم ناخذها على افعل من كذا فيكون اخبارا عن كبر الذكر من غير مفاضلة باى اسم ذكر وهو اولى

بالجناب

بالجناب الالهى وان كانت الوجوه كلها مقصودة فى قوله تعالى ولذكر الله اكبر فانه كل وجه يحتمله كل اية فى كلام الله من قران
وتوراة وزبور وانجيل وصحيفة عند كل عارف بذلك اللسان فانه مقصود لله تعالى فى حق ذلك المتاول لعلمه الاحاطى سبحانه
بجميع الوجوه وبنفى علمه فى ذلك الكلام من حيث ما يعلمه فكل متاول مصيب قصد الحق بتلك الكلمة هذا هو الحق الذى لا ياتيه
الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وعلى قلب من اصطفاه الله به من عباده فلا سبيل الى تخطئة عالم فى تاويل
يحتمل اللفظ فان مخطئه فى غاية من القصور فى العلم ولكن لا يلزمه القول به ولا العمل بذلك التاويل الا فى حق ذلك المتاول خاصة
ومن قلده **السؤال** التاسع والعشرون ومائة قوله فاذكرونى اذكركم **الجواب** هذا ذكر الجزاء الوفاق قال تعالى جزاء وفاقا
فذكر الله فى هذا الموطن هو المصلى عن سابق ذكر العبد قال تعالى هو الذى يصلى عليكم اى يؤخر ذكره عن ذكركم فلا يذكركم حتى
تذكروه ولا تذكروه حتى يوفقكم ويلهمكم ذكره فيذكركم بذكره اياكم فتذكروه به او بكم فيذكركم بكم وبه بالواو ولا يأو فان له
الذكرين معا وقد يكون لبعض العلماء الذكران معا وقد يكون الذكر الواحد دون الاخر فى حق بعض الناس ويختلف احوال
الذاكرين منا فمنا من يذكره فى نفسه وهم على طبقات طبقة تذكره فى نفسها والضمير من النفس يعود على الله من حيث الهوية
وشخص يذكره فى نفسه والضمير يعود على الشخص وشخص يذكره فى نفسه والضمير يعود على الله من حيث ما هو خالقها لا من حيث
ما هى نفسه من كونها ظاهرة فى مظهر خاص فاذا ذكره كل شخص من هولاء اما بوجه واحد من هذه الوجوه او من كل الوجوه فان
الله يذكره فى نفسه فقد يكون قوله ذكرته فى نفسى عين ذكر هذا العبد ربه فى نفسه من حيث ما هو الضمير يعود على الله من نفسه من حيث هى
نفسه عينا لا من حيث ما هى نفسه خلقا فيكون عين ذكر العبد هو ذكر الحق كما قلنا فى قوله ومكروا ومكر الله وهو عين مكرهم عين مكر
الله بهم لا انه استانف مكرا اخر ويريده ايضا ايضا بقوله ذكرته فى نفسى يريد نفس العبد مضافة الى الله من حيث ما هى ملكت له خلقا
وايجادا ويريد ايضا ذكرته فى نفسى نفس الحق لا من حيث الوجه الذى ذكره به العبد من نفسه نفس الحق وهو الوجه الاول فهذه احوال
ذكر النفس بالجزاء الوفاق بكل وجه والحالة الثانية ان يذكره فى ملاء فيذكره الله فى ملاء خير من ذلك الملاء وقد يكون عين ذلك
الملاء فتكون الخيرية فى الحال فحال ذلك الملاء فى ذكر هذا العبد لله دون حال ذلك الملاء فى ذكر الله فيهم لهذا العبد فهو فى هذه
الحالة خير منه فى حال ذكر العبد والملاء واحد كما تشرف الجماعة بالملك اذا كان فيها على شرفها اذا لم يكن الملك فيها وعين الجماعة
واحدة فهى خير منها ولكن بشرط ان يكون كل واحد من ذلك الملاء حاله الكشف ان الله قد ذكر هذا العبد فيهم وهم يسمعون
ذكر الله اياه كما سمعوا ذكر هذا العبد ربه فح يكون الشرف فى الملاء الواحد يتفاضل والوجه الاخر ان يكون الملاء مغايرا لذلك الملاء
فيكون خيره على هذا الملاء اما ان يكون للحق سمعهم ذكر عبده وهم فيهم او يكون خيره لامر اخر تقتضيه مرتبته عند الله اما نشاة او حالا
او علما وهذه امور ان تاملتها انفتح لك علوم جمة من العلم الالهى والله يقول الحق وهو يهدى السبيل **السؤال** الثلاثون
ومائة ما معنى الاسم **الجواب** امر يحدث عنه الاثر وامر يكون عنه الاثر ومنه ما يكون عنه الاثر ومنه ما يحدث عنه الاثر هذا
اذا لم ترد به المسمى فان اردت به المسمى فمعناه المسمى كان ما كان مركبا تركيبا معنويا او حسيا او غيره كان مركبا معنويا او
حسيا كلفظة رحيم اى ذات لها رحمة والمسمى بهذه التسمية هى عين تلك النسبة الجامعة بين ذات ورحمة حتى جعل عليها من هذه
النسبة اسم فاعل وان كانت التسمية جامدة لا يعقل منها غير الذات فليست بمركبة تركيبا معنويا فقد تكون هذه الذات معقودة
معنى فى نفسها وقد تكون مركبة حسا مثل الانسان تحته مركب حسى ومعنوى والاسم والرسم عند بعض اصحابنا نعتان يجريان فى
الاية على حكم ما كانا عليه اذ لا فرق بين الاسم وسياتى ذكرهما فى شرح معانى الفاظ اهل الله من هذا الباب فانه يطلبها
السؤال الحادى والثلاثون ومائة ما راس اسمائه الذى استوجبت منه جميع الاسماء **الجواب** الاسم الاعظم الذى
لا مدلول له سوى عين الجمع وفيه الحى القيوم ولا بد فان قلت فهو الاسم الله قلت لا ادرى فانه يفعل بالخاصية وهذه
اللفظة انما تفعل بالصدق اذا كان صفة للمتلفظ بها بخلاف ذلك الاسم ولكن الظاهر من مذهب الترمذى راس الاسماء الذى
استوجبت فيه جميع الاسماء انما هو الانسان الكبير وهو الكامل اذا كان هذا فهو الاولى فى طريق القوم ان يشرح به راس الاسماء فان
ادم علمه الله جميع الاسماء كلها من ذاته ذوق فتجلى له تجليا كليا فما بقى فى الحضرة الالهية اسم الا ظهر له فيه فعلم من كان ثم جميع
اسماء خالقه **السؤال** الثانى والثلاثون ومائة ما الاسم الذى ابهم على ساير الخلق الا على خاصته **الجواب** هو هذا
الاسم الذى استوجبت منه جميع الاسماء وان شئت قلت هو اسم مركب من عشرين وثلاثين بينهما احد واربعون حسا ومعنى
وقد يتركب حسا لا معنى من ثمانية وثمانين ومائتين وستة عدد فاذا جمعتها على وجه مخصوص من غير اسقاط الستة كانت
اسما مركبا وان سقطت الستة كان اسما غير مركب ولا ينبغى ان يوضح فى العامة ما ابهمه الحق على خلقه وخص به خاصته فان
هذا من غاية سوء الادب وما اظن الترمذى قصد بهذا السؤال طلب الشرح والايضاح لمعناه وانما قصد اختبار المسؤل
انه كان من اهل الله لا يوضحه فان اوضحه فيكون قد تلقاه من احد غلطا ممن تلقاه منه لقرينة حال وذكاء فيه واما اهل الله فعندهم
من الادب الالهى ما يمنعهم ان يستروا ما كشف الله او يكشفوا ما ستر الله **السؤال** الثالث والثلاثون ومائة بما نال صاحب
سليمان عليه السلام ذلك وطوى عن سليمان **الجواب** بجمعيته وتلمذته ليعرف الشيخ بما حصل عنده وبسببه وطوى
عن سليمان بوجوده فى محل التبديد فى الوقت فان الحكم للوقت ووقته انه رسول فهو صاحب وجود معروف العين الى من ارسل
اليه وصاحبه فى جمعيته على امر واحد متحقق بها فظهر بما طوى عن سليمان العمل به تعظيما لقدر سليمان عليه السلام عند اهل
بلقيس وساير اصحابه وما طوى عن سليمان العلم به وانما طوى عنه الاذن فى التصرف به تنزيها لمقامه **السؤال** الرابع والثلاثون
ومائة ما سبب ذلك **الجواب** اعلام الغير بان التلميذ التابع اذا كان امره بهذه المثابة فما ظنك بالشيخ فيبقى قدر الشيخ
مجهولا فى غاية التعظيم فلو ظهر على سليمان لتوهم ان هذا غايته ولا شك ان مشهد سليمان فى ذلك الوقت والله اعلم كان مشهد
ادب لا يريد ان يكون عنه شرك فى التصرف كما قال ابو السعود كما اخبرنى به صاحبه الثقة العدل ابو البدر البغدادى رحمه الله
تعالى انه قال اعطيت التصرف وتركته تظرفا فى حكاية طويلة والغرض للنبى انما هو الدلالة فظهورها على يدى صاحبه

اثم في حقها اذ كان هو التابع مصدقا به وقايما في خدمته بين يديه تحت امره ونهيه فيريد المطلوب رغبة في هذا الرسول اذا راى بركته قد
عادت على تابعيه فيرجو هذا الداخل ان يكون له بالدخول في امره ما كان لهذا التابع والنفس مجبولة على الطمع وحب الرياسة والتقدم

السوال الخامس والثلاثون وما يه على ما ذا اطلع من الاسم على حروفه او معناه الجواب على حروفه دون معناه فانه لو وقف
على معناه لمنعه العمل به كما منع سليمان الاترى الى قوله تعالى في صاحب موسى فانسلخ عنها فكانت عليه كالثوب وهو مثل الحروف على
المعنى فعمل بها في غير طاعة الله فاشقاه الله وصاحب سليمان عمل به في طاعة الله فسعد وما وقف على معناه من الامم الخالية احد سوى
الرسل والانبيا فانهم وقفوا على معناه وحروفه الا هذه الطايفة المحمدية فانهم جمع لبعضهم بين حروفه ومعناه ولبعضهم اعطى معناه
دون حروفه وليس في هذه الامة من اعطى حروفه دون معناه وكذلك صاحب الاخدود اعطى حروفه دون معناه فانه تلقاه من
الراهب كلمات وهي الكلمات التي ذكرناها في السوال الثاني وثلاثين وما يه

السوال السادس والثلاثون وما اين باب هذا
الاسم المخفي عن الخلق من ابوابه الجواب بالمغرب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال طايفة من اهل المغرب ظاهرين
على الحق الى يوم القيمة وعليه تطلع الشمس من المغرب عندما يسد باب التوبة ويغلق فلا ينفع نفسا ايمانها ولاما تكسبه من خير بذلك
الايمان والمومن لا يغلق له باب وكيف يغلق دونه وقد جازه وتركه ورآه ظهره فمن عناية المومن غلقه حتى لا يخرج عليه بعد ما دخل
منه فلا يرتد مومن بعد ذلك فانه ليس له باب يخرج منه فغلق باب التوبة رحمة بالمومن ووبال بالكافر وجعله الله بالمغرب لانه
محل الاسرار والكتم وهو سر لا يعلمه الا اهل الاختصاص فلو كان هذا الباب بالشرق لكان ظاهرا عند الخاص والعام ووقع
به الفساد في العموم وهذا يناقض ما وجد له العالم من الصلاح وقد جاء في جانب الشرق من الذم ما جاء والشرق بمنزلة الخروج
الى الدنيا وهي دار الابتلاء للعالم والخاص والغرب بمنزلة الخروج من الدنيا والدخول الى الاخرة فانها انتقال الى دار التميز
والبيان ومعرفة المنازل والمراتب على ما هي عند الله تعالى فيعلم السعيد سعادته والشقي شقاوته فيظهر عند ذلك عين هذا
الاسم المخفي لجميع الخلق ويحرمون الدعاء به لشغلهم بما هم فيه من الهول فيعظم في قلوبهم شدة الهول بحيث ان تظنوا انه ما ثم
دعاء يرد ما هم فيه ولو فنفوا للدعاء به لسعدوا فسبحان القدير على ما يشاء

السوال السابع والثلاثون وما يه ما كسوته
الجواب حال الداعي به المعنوي وكسوته على الحقيقة حروفه اذا اخذت الاسم من طريق معناه وان اخذته من طريق
حروفه فخ يكون كسوته حال الداعي به واذا اقيم في شاهد الحس في التخيل والخيال فكسوته كسوة الثوب السابغ الاصفر
يلتوي فيه فانه محيط الاترى بقرة بني اسرايل صفراء فاقع لونها لا شيت فيها يحيى بها الميت وهو اعظم الاثار احياء الموات
حياة الايمان وحياة العلم وحياة الحس واعظم اثره في زمان في زمان الشتاء اذا وقع في شهر صفر في اوان الشتا الى انتصافه
فهو اسرع اثرا منه في باقي الازمنة وباقي الشهور ويكون الثوب صوفا او شعرا او وبرا لا غير ذلك والريش منه وانما قلنا
هذا لانه قد يظهر لقوم بنوع من انواع ما ذكرنا من هذه الانواع التي تلبس فلو ظهر في نوع واحد لعرفناكم به واقتصرنا
عليه فقال بعضهم رايته كسوته جلدا اصفرا قد صفر بورس او زعفران وهكذا راه الحسين بن منصور ولكن لم يكن
سابغ الثوب وانما ستر بعض اعضايه ستر منه قدر ستة اذرع لا غير

السوال الثامن والثلثون وما يه ما حروفه
الجواب الالف واللام والواو والزاي والراء والذال والدال فاذا ركبت التركيب الخاص الذي تقوم به نشاة هذا الاسم
ظهر عينه ولونه وطوله وعرضه وقدره وانفعل عنه جميع ما توجه عليه هكذا هو عند الطايفة في الواقعة ولا انقل عني في
اعلمه لما ذكرت فيه هذا لا يلزم فقد ينقل من الواقعة والكشف جميع ما سطرته ولا يلزم ان اكون به عالما وانما قلت هذا لئلا ينسبوا
الى ما ذكرته الا عن علم به ولكن مطلبي من الحق العبودة المحضة التي لا يشوبها ربوبية لا حسا ولا معنى جعلني الله واياكم عبدا
محضا خالصا لا شبهة فيه ولا تشبيه

السوال التاسع والثلاثون وما يه والحروف المقطعة مفتاح كل اسم من اسمايه واين
هذه الاسماء وانما هي ثمانية وعشرون حرفا واين هذه الحروف الجواب لانه يفتح الحرف الواحد من الاسماء الالهية اسماء اكثر
لا يحصرها عدد وذلك لانه انما يفتح الاسماء التي تتركب من الحروف بحكم الاصطلاح وقد ثبت ان الحق متكلم فقد سمى نفسه من كونه متكلما
بالكلام الذي ينسب اليه ويليق به وهذه الاسماء التي تظهر عن الحروف سماء تلك الاسماء فلو ان الحرف الواحد يفتح اسما واحدا لكان كما قلت
من التعجب الاترى في الاسماء المحفوظة في العموم كالملك والمصور والمان والمنان والمقدر والمحيي والمميت والمقيت والمالك والمليك
والمقدم والموخر والمومن والمهيمن والمتكبر والمغني والمعز والمذل فهذا حرف واحد فتحنا به كذا وكذا اسما الهيا مع انا لم
نستوف شم لتعلم ان كل اسم في العالم هو اسمه لا اسم غيره فانه اسم الظاهر في المظهر وليس في وسع المخلوقين حصرها ولا احصاوها
وجميعها مفاتحها هذه الحروف على قلتها ولكن في اختلاف اللغات اعظم شاهد واسد دليل ان فهمت مقصود القوم واما قوله
فاين هذه الحروف فقل له في عوارض الانفاس يعرض للنفس الرحماني ما يحدث عين الحروف ويعرض للحرف ما يحدث الاسماء فابنية
الاسماء السواني في الحروف وابنية الحروف الانفاس وابنية الانفاس الارواح وابنية الارواح القلوب وابنية القلوب عند ربه
مقلبها واسماء الحق لا تتعدد ولا تتكثر الا في المظاهر واما بالنسبة اليها فلا يحكم عليها العدد ولا اصله الذي هو الواحد فاسماوه
من حيث هو لا تتصف بالوحدة ولا بالكثرة فسوال الامام انما هو عين الاسماء التي يقع بها التلفظ في عالم الحروف اللفظية ويقع
بها الرقم في عالم الكتابة فتارة يراعي اللفظ واما غيره فيجعل حروفا ثوالث وهي الحروف الفكرية وهي ما يضبطه الخيال
من سماع المتلفظ بها وابصار الكاتب اياها

السوال الاربعون وما يه كيف صار الالف مبتدا الحروف الجواب لان له
الحركة المستقيمة وعن القيومية يقوم كل شي فان قلت انما يقع التكوين بالحركة الافقية فانه لا يقع الا بمرض والمرض ميل
الاترى الى القايلين بحكم العقل كيف جعلوا موجد العالم علة العلل ولعدتنا قض القيومية فلتعلم انما وقع الوجود بقيومية
العلة فانه لكل امر قيومية فانهم فقيومية الالهية تطلب لما لوه بلا شك افمن هو قايم على كل نفس بما كسبت وما ثم
ما ينا سب الالف الا الحرف المركب وهو اللام فانه مركب من الف ونون فلما تركب حدث اللام الرقمي لا اللفظي فلام اللفظ صورته
في الرقم مركب من حرفين فيفعل بالتلفظ فعل الواحد وهو عينه ويفعل بالنقش فعل الالف والنون وهكذا كل حرف مركب

يراعي الرقم وتارة صح

ويفعل

ويفعل فعل الراء والزاي ببعد كما يفعله النون بقرب لان النون حرف مركب من زاي وراي واريد حروف الرقم فابتدوا الالف
في الرقم لما ذكرناه وانفتحت فيه اشكال الحروف كلها لان اصل الاشكال الخط كما ان النقطة والخط هو الالف فالحروف منه تتركب
واليه تنحل فهو اصلها واما الحروف اللفظية فالالف يحدثها بلا شك كما يظهر الالف عن الحروف اذا اشبعت الفتح فانه يدل على
الالف كما انك اذا اشبعت الحرف الضم دل على الف الميل وهو واو العلة وانما ظهر عن الرفع المشبع لان العلة ارفع من المعلول
فما ظهر عن الحرف الا بصفة الرفع البالغ ليعلم انه وان مال فانه ما مال الا عن رفعة رحمة بك ليوجدك مظهر الحالاث
الاثار في حرف الايجاد كيف جاء برفع الكاف المشبع فقال انما قولنا لشي اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فجاء بالكاف
المشبعة الضم يدل على الواو فان قلت واين الواو قلت غيب في السكون الذي هو الثبوت فان الحق يستحيل عليه الحركة فلما
التقى سكون الواو من كون وسكون النون انصفت الواو بالغيب فلم تظهر ولزمت الهوية ولهذا هو الهوية غيب وضمير عن
عن غايب وبقيت النون ساكنة تدل على سكون الواو وظهرت النون على صورة على الواو في السكون وهو الثبوت لقوله خلق
آدم على صورته فاثبتت الاسماء بوجود النون في كن اي ما ثم كاين حادث الا عند سبب فلا يرفع الاسباب الا جاهل بالوضع
الالهي ولا يثبت الاسباب الا عالم كبير اديب في العلم الالهي فعن الحروف اللفظية يوجد عالم الارواح وعن الحروف الرقمية يوجد
عالم الحس وعن الحروف الفكرية يوجد عالم العقل في الخيال ومن كل حرف من هذه الحروف تتركب اسماء الاسماء

السوال الحادي والاربعون وما يه كيف كرر الالف واللام في اخره الجواب هذا يختص بحروف الرقم المناسب المزدوج وهو
نظم اب ت ث لا حروف وضع ابجد فان لام الف ما ظهر الا في نظم اب ت ث فانه ناسب بين الحروف تشابهها
في الصورة بخلاف وضع ابجد وذلك لان اللام كسوة الالف وجنته فانه مستور فيها بالنون الملصقة به الذي تم وجود
اللام وجعلها في اخر النظم ليس بعدها الا اليا لانه ظهر في عالم التركيب وهو اخر العوالم وجاء بعده بالياء فان لها السفل
اذ كانت انما حدثت من اشباع حركة الخفض والخفض سفل والسفل اخر المراتب فكان تنبيها اجرى على خاطر الواضع لهذه
الحروف وربما لم يقصد ذلك ونحن انما ننظر في الاشيا من حيث ان الباري سبحانه واضعها لا من حيث يد من ظهرت منه فلا بد من
القصد في ذلك والتخصيص فشرحنا لكون الحق هو الواضع لها لا غيره ولما كانت الاولية للالف انبغى ان تكون له الاخوية وكان له
الظاهر في اول الحروف انبغى ان يكون له الباطن في اخر الحروف فيجمع بين الاول والآخر والظاهر والباطن والياء هي الف الميل
في عالم الحس الذي هو العالم الاسفل لحدوثها على الخفض لتدل على الالف التي في لام الف ولتدل على السبب الذي في شكل
اللام اذا انفردت فان عانقت الالف صغرت النون في الالتواء وقابل الالف التي في اللام الالف التي في لام الف حتى لا يكون
يقابله الا نفسه وقابل الالف الالف وربطت النون بينهما وهو الف سر العبد الذي تالف بربه وهو من باب الامتنان الالهي
قال الله تعالى ممتنا على عبده لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم ولم يقل بين قلوبهم
ولا بينها فجاء بهاء الهوية بينهم وجعل ميم الجمع سترا عليه ليدل على ما ينسب اليه من الجمعية من حيث كثرة الاسماء له تعالى والمراد
انه سبحانه الف بين قلوب المومنين وبينه لانهم ما اجتمعوا على محمد صلى الله عليه وسلم الا بالله ولله فيه تالفوا التاليف محمد صلى
الله عليه وسلم به فافهم لما ذكر لام الالف في نظم تناسب الحروف وهو نظم اب ت ث

السوال الثاني والاربعون
وما يه من اي حساب صار عددها ثمانية وعشرين حرفا الجواب لانها انما ظهرت اعيان الحروف في العالم العنصري وفي عنصر
الهوا سلطانها كما ان التراب والماء للاجسام الحيوانية كما ان عنصر النار للجان والعالم العنصري انما نسب للعناصر لانها السبب الاقرب
والعناصر انما حدثت عن حركات الافلاك وحركات الافلاك انما قطعت ثمانية وعشرين منزلة في الفلك الذي قطعت فيه والعالم
انما صدر من نفس الرحمن لانه نفس به عن الاسماء الالهية لما كانت تجده من عدم تاثيرها والنفس مناسب لعنصر الهوى فتشكلت
المنازل الفلكية في الهوى العنصري لما ظهرت العناصر فلما جا حكمه فيما تولد عن العناصر من المولدات ظهرت العناصر فلما جاء بحكمه
في كل نشاة المولدات وهو الانسان صور الحروف ثمانية وعشرين حرفا عن ثماني وعشرين منزلة والحق فيها لام الالف خطا لينبه
على القاطع في هذه المنازل وهي الكواكب السيارة فكما عمت المنازل بقوتها وانقطع فيها ايجاد الكاينات والحوادث كذلك وجدت
هذه الحروف وجميع الكلمات التي لا نهاية لها دنيا واخرة فقد بان لك على التقريب لم كانت ثمانية وعشرين حرفا فمن تمكن له ان يضع قلما
على شكل المنازل في طالع مخصوص ويكون الدراري في عقدة الراس فانه يكون عن ذلك القلم متى كتب به عجايب في سرعة ظهور
ما يكتب له في اي شي كان حتى لو كتب به كاتب دعا اجيب ذلك الدعا ولم يتوقف

السوال الثالث والاربعون وما يه ما معنى
قوله خلق آدم على صورته الجواب اعلم انه كلما يتصور المتصور فهو عينه لا غيره فانه ليس بخارج عنه ولا بد للعالم
ان يكون متصورا للحق على ما يظهر عينه والانسان الذي هو آدم عبارة عن مجمع العالم فانه الانسان الصغير وهو
المختصر من العالم الكبير والعالم ما في قوة انسان حصره في الادراك لكبره وعظمه والانسان صغير الحجم يحيط به الادراك من حيث
صورته وتشريحه وبما يحمله من القوى الروحانية فرتب الله فيه جميع ما خرج عنه مما سوى الله فارتبطت بكل جزء منه حقيقة
الاسم الالهي التي برزته وظهر عنها فارتبطت به الاسماء الالهية كلها لم يشذ عنه منها شي فخرج آدم على صورة الاسم الله اذ كان هذا
الاسم يتضمن جميع الاسماء الالهية كذلك الانسان وان صغر حجمه جرمه فانه يتضمن جميع المعاني ولو كان اصغر مما هو فانه لا يزول
عنه اسم الانسان كما جوز ودخول الجمل في سم الخياط فان ذلك ليس من قبيل المحال لان الصغر والكبر العارضين في الشخص
لا يبطلان حقيقته ولا يخرجانه عنها والقدرة صالحة ان يخلق جملا يكون من الصغر بحيث لا يضيق عنه سم الخياط فكان ذلك رجاء
لهم ان يلجوا جنة النعيم كذلك الانسان وان صغر جرمه عن جرم العالم الكبير ولهذا سمى العقلاء العالم انسانا كبيرا ولم يبق
في الامكان معنى الا وقد ظهر في العالم فقد ظهر في مختصره والعلم تصور المعلوم فالعلم من صفات العالم الذاتية فعلمه
صورته وعليها خلق آدم فآدم خلقه الله على صورته وهذا المعنى لا يبطل لو عاد الضمير على آدم وتكون الصورة صورة
آدم علما والصورة حسا مطابقة للصورة ولا تقدر تتصور هذا الا يضرب من الخيال يحدثه التخيل واما نحن

واشا انا فنعمله من غير تصور ولكن لما جاء في الحديث ذكر الصورة علمنا ان الله انما اراد خلقه على الصورة من حيث انه يتصور لا من حيث ما يعمله من غير تصور فاعتبر الله تعالى في هذه العبارة التخيل واذا دخل سبحانه نفسه في التخيل فما ظنك بمن سوى الحق من العالم صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لجبريل في الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فهذا تنزيل خيالي من اجل كاف التشبيه فانظر من كان السايل ومن كان المسئول ومرتبتهما من العلم بالله ولو لم يكن بايدينا الا الاخبار الواردة بالنزول والمعية واليدين واليد والعين والاعين والرجل والضحك وغير ذلك مما نسب الحق الى نفسه وهذه صورة آدم قد فصلها في الاخبار وجمعها في قوله خلق الله آدم على صورته فالانسان الكامل ينظر بعين الله وهو قوله كنت بصره الذي يبصر به الحديث كذلك يتبشبش تبشبش الله ويضحك بضحك الله ويفرح بفرح الله ويغضب بغضب الله وينسى بنسيان الله قال الله تعالى نسوا الله فنسيهم وينسب جميع ما ذكرناه الى كل ذات بحسب ما تقتضيه مع علمنا بحقيقة كل صفة فان كانت الذات المنسوب اليها معلومة علم صورة نسبة هذا المنسوب وان جهلت الذات المنسوب اليها كانت نسبة هذا المنسوب اليها مجهولة فهذا الوجه الذي يليق بجواب هذا السيد فلو سال مثل هذا السوال فيلسوف اسلامي لجنباه بان الضمير يعود على آدم اي انه لم ينتقل في اطوار الخلقة انتقال الابناء من نطفة من ماء الى انسان خلقا من بعد خلق بل خلقه الله كما ظهر ولم ينتقل ايضا من طفولة الى صبا الى شباب الى كهولة ولا انتقل من صغر جرم الى كبره كما ينتقل الصغير من الذرية بهذا يجاب مثل هذا السايل فلكل سايل جواب بما يليق به

السوال الرابع والاربعون وما يه ليتمنين اثنى عشر نبيا ان يكونوا من امتي

الجواب لما كانت امته صلى الله عليه وسلم خير الامم وعني هاهنا زيادة على انبياء الامم باتباعهم سنن هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانهم ما اتبعوه لانهم تقدموه وليس خير من كل امة الا نبيها ونحن خير الامم فنحن والانبياء في هذه الخيرية في سلك واحد منخرطين لانه ما ثم مرتبة بين النبي وامته ومحمد صلى الله عليه وسلم خير من امته كما كان كل نبي خيرا من امته فهو صلى الله عليه وسلم خير الانبياء فهولاء الاثنى عشر نبيا ولدوا في الليل وصاموا الى ان ماتوا وما افطروا نهارا ولا ناموا ليلا مع طول اعمارهم سوالا ورغبة ورجاء ان يكونوا من امة محمد صلى الله عليه وسلم فلهم ما تمنوا وهم مع من احبوا يوم القيمة فياتي النبي يوم القيمة وفي امته النبي الواحد والاثنان والثلاثة ويأتي محمد صلى الله عليه وسلم وفي امته انبياء لهم انبياء اتباع وانبياء اتباع وانبياء ما لهم اتباع فيتبع محمد صلى الله عليه وسلم ثلاثة اصناف من الانبياء وهذه مسالة اعرض عن ذكرها اصحابنا لما فيها مما يتطرق الاوهام الضعيفة من الاشكال وجعلهم الله اثنى عشر كما جعل الفلك اثنى عشر برجا كل برج منها طالع نبي من هولاء الاثنى عشر فتكون جميع المراتب تتمنى ان تكون من امته صلى الله عليه وسلم من الاسم الظاهر ليجمعوا بينه وبين ما حصل لهم من اسمه الباطن اذ كان لكل شرع بعثوا به من شرعه عليه الصلاة والسلام من اسمه الباطن اذ كان نبيا وآدم بين الماء والطين فقوله تعالى اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وما قال بهم اذ كان هداهم هداك الذي سرى اليهم في الباطن من حقيقتك فعنا من حيث العلم اذا اهتديت بهداهم فهو اهتداؤك بهداك لان الاولية لك باطنا والاخرية لك ظاهرا والاولية في الاخرية ظاهرا وباطنا

السوال الخامس والاربعون وما يه ما تاويل قول موسى عليه السلام اجعلني من امة محمد صلى الله عليه وسلم

الجواب لما عرف موسى ان الانبياء في النسبة الى محمد صلى الله عليه وسلم نسبة امته اليه من اسمه الظاهر والباطن ونسبة الانبياء اليه من اسمه الباطن اراد موسى ان يجمع الله له بين الاسمين في شرعه ثم انه لما علم انه متبع ولم يشك في اقامة جاهه عند محمد صلى الله عليه وسلم على غيره من الرسل اذ كان التباهي يوم القيمة بالتكاثر بالامم والاتباع وليس في الرسل اكثر اتباعا من موسى عليه السلام كما اخبر صلى الله عليه وسلم في الصحيح حين راى سوادا اعظم فسال فقيل له هذا موسى وامته وقد قال صلى الله عليه وسلم انه سيد الناس يوم القيمة وسيد الايكاثر فاذا كان موسى بدعائه من امة محمد صلى الله عليه وسلم في الدرجة ظاهره وباطنه مثل ما نحن زاد هو وامته في سوادنا بلا شك وقال صلى الله عليه وسلم اني مكاثر بكم الامم الا في امم لم يكن لنبيها مجموع الاسمين الذين دعا الله موسى ان يكون اله فكل من جمع بين الاسمين حشر معنا في امته صلى الله عليه وسلم فيباهي موسى بامته ساير الانبياء الذين حشروا منا فيكونون معه بمنزلة الامراء المقدمين على العساكر فاكبرهم امرا اكثرهم جيشا واكثرهم جيشا اعظمهم قدرا وحرمة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ولهذا قال الترمذي انه يكون في امة محمد صلى الله عليه وسلم من هو افضل من ابي بكر الصديق عند من يرى انه افضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من المسلمين فانه معلوم ان عيسى عليه السلام افضل من ابي بكر رضي الله عنه وهو في امة محمد صلى الله عليه وسلم ومتبعيه وانما ذكرناه لكون الخصم يعلم انه لا بد ان ينزل في هذه الامة في آخر الزمان ويحكم بسنة محمد صلى الله عليه وسلم مثل ما حكم الخلفاء المهديون الراشدون فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويدخل بدخوله من اهل الكتاب في الاسلام خلق كثير ايضا

السوال السادس والاربعون وما يه ان لله عبادا ليسوا بانبياء يغبطهم النبيون بمقاماتهم وقربهم الى الله تعالى

الجواب يريد ليسوا بانبياء تشريع لكنهم انبياء علم وسلوك اهتدوا فيه بهدي انبياء التشريع وقد ذكرنا مقاماتهم ومعنى النبوة وتفاصيلها في هذا الباب وفي غيره من هذا الكتاب غير انهم ليس اتباع لوجهين الواحد لغناهم في دعائهم الى الله على بصيرة عن نفوسهم فلا تعرفهم الاتباع وهم المسودون الوجه في الدنيا والاخرة من السود دعنه الرسل والانبياء والملائكة ومن السواد لكونهم مجهولين عند الناس فلم يكونوا في الدنيا يعرفون ولا في الاخرة تطلب منهم الشفاعة فهم اصحاب راحة عامة في ذلك اليوم والوجه الاخر انهم لما لم يعرفوا لم يكن لهم اتباع فاذا كان نوافي يوم القيمة جاءت الانبياء خايفة يحزنهم الفزع الاكبر على اممهم لا على انفسهم وجاء غير الانبياء خايفين يحزنهم الفزع الاكبر على انفسهم وجاءت هذه الطايفة مستريحة غير خايفة على نفوسهم ولا يحزنهم الفزع الاكبر على اممهم اذ لم يكن لهم امم وفيهم قال الله تعالى لا يحزنهم الفزع الاكبر وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون ان ترتفع الحزن والخوف فيه عنكم في حق انفسكم وحق الامم اذ لم يكن لكم امم اولا تعرفتم لامة مع انتفاع الامة بكم ففي هذا الحال يغبطهم الانبياء المتبوعون اولئك المهيمون في جلال الله العارفون الذين لم تفرض عليهم الدعوة الى الله

السوال السابع والاربعون وما يه ما تاويل قول بسم الله

الجواب هو للعبد الكامل في التكوين بمنزلة كن للحق فيه ليتكون عن بعض الناس ما شاء قال الحلاج بسم الله من العبد الكامل بمنزلة كن من الحق ولكن بعض العباد له كن دون بسم الله وهم الاكابر جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك انه راى شخصا فلم

يعرفوه

يعرفوه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن اباذر فاذا هو ابوذر ولم يقل بسم الله فكانت كن منه كن الالهية فانه قال الله تعالى فيمن احبه بحب النوافل كنت سمعه وبصره ولسانه الذي يتكلم به وقد شهد الله لمحمد صلى الله عليه وسلم بان له نافلة بقوله تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك فلا بد ان يكون سمعه الحق وبصره الحق وكلامه الحق ولم يشهد بها لاحد من الخلق على التعيين فعلومة من لم تستغرق فرايضه نوافله وفضلت له نوافل ان يحبه الله تعالى هذه المحبة الخاصة وجعل علامتها ان يكون الحق سمعهم وبصرهم ويدهم وجميع قواهم ولهذا دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكون كله نورا السموات والارض ولهذا يشير الحكماء ان الغاية المطلوبة للعبد التشبه بالاله ويقول فيه الصوفية التخلق بالاسماء فاختلفت العبارات وتوحد المعنى ونحن نرغب الى الله ونفزع اليه ان لا يحجبنا في تخلقنا بالاسماء الالهية عن عبوديتنا

السوال الثامن والاربعون وما يه ما قوله السلام عليك ايها النبي

الجواب لما كانت الانبياء بصفة تقتضي الاعراض والتسليم شرع للمومن التسليم ومن سلم لم يطلب على العلة في كل ما جاء به النبي ولا في مسيلة من سايله فان جاء النبي بعلة قبلها كما قبل المعلول وان لم يجئ بها سلم فقال السلام عليك ايها النبي وقد بينا معناها في باب الصلاة من هذا الكتاب في فصول التشهد واذا قال هذا النبي فالمسلم عليه هو الروح

السوال التاسع والاربعون وما يه ما قوله علينا وعلى عباد الله الصالحين

الجواب يريد التسليم علينا لنا اذ فينا ما يقتضيه الاعتراض منا علينا فنلزم نفوسنا التسليم فيه لنا ولا نعترض ولا سيما اذا راينا ان الحكم الذي يقتضي الاعتراض صدر من الظاهر في هذا المظهر الذي هو عيني فنسلم ولا بد علينا وعلى عباد الله الصالحين للاشتراك في العطف اي لا يصح هذا العطف بعباد الله الصالحين الا ان يكون بتلك الصفة الصالحة وح يكون السلام علينا حقيقة وقد بينا هذا المعنى في باب الصلاة من هذا الكتاب في فصول التشهد قال الله تعالى فسلموا على انفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة فقد امرنا بالسلام علينا لنحفظ بجميع المراتب في امتثال الامر الالهي وهذا يدلك على ان الانسان ينبغي ان يكون في صلاته اجنبيا عن نفسه به حتى يصح ان يسلم بكلام ربه فانه قال تحية مباركة طيبة فهو سلام الله على عبده وانت ترجمانه اليك

من عند الله

السوال الخمسون وما يه اهل بيتي امان لامتي

الجواب قال صلى الله عليه وسلم سلمان منا اهل البيت فكل عبد له صفات سيده وانه لما قام عبد الله يدعوه فاضافه اليه الصفة الى صفة العبودة واسمه محمد واحمد واهل القرآن هم اهل الله فانهم موصوفون بصفة الله وهو القرآن والقرآن امان فانه شفاء ورحمة للمومنين وامته صلى الله عليه وسلم من بعث اليهم واهل بيته من كان موصوفا بصفته فيسعد الطالح ببركة الصالح فدخل الكل في رحمة الله تعالى فانظر ما تحت هذه اللفظة من الرحمة الالهية بامة محمد صلى الله عليه وسلم وهذا معنى قوله تعالى ورحمتي وسعت كل شيء ووصف النبي صلى الله عليه وسلم بالرحمة فقال بالمومنين رؤف رحيم وما من امة الا وهو مومن بالله وقد بينا فيما تقدم من هذا الكتاب بان سلمان منا اهل البيت طلبا للاختصار وقال الله تعالى لما وصف ووصى ازواج النبي صلى الله عليه وسلم بقوله وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى واقمن الصلاة واتين الزكاة واطعن الله ورسوله ثم اعلمهم سبحانه ان ذلك كله لكونهن ازواجه صلى الله عليه وسلم حتى لا ينسبن الى قبيح فيعود ذلك العار على بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فبركة اهل البيت وما اراد الله من التطهير بقوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت فضل الازواج ما وصيناهن به ويطهركم تطهيرا من دنس الاقوال المنسوبة الى الفحش وهو الرجس فان الرجس هو القذر فكان اهل البيت امانا لازواج الرسول صلى الله عليه وسلم من الوقوع في المخالفات التي يعود عارها على اهل البيت فكذلك امة محمد صلى الله عليه وسلم لو خلدت في النار لعاد العار والقدح في منصب النبي صلى الله عليه وسلم ولهذا يقول اهل النار ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار وهو من دخل النار من امة محمد صلى الله عليه وسلم التي بعث اليها في مشارق الارض ومغاربها فكما طهر الله بيت النبوة في الدنيا بما ذكر مما يليق بالدنيا كذلك الذي يليق بالاخرة انما هو الخروج من النار فلا يبقى في النار موحد ممن بعث اليه النبي صلى الله عليه وسلم ولا احد ممن بعث اليه يبقى شقيا ولو بقي في النار فانه ترجع عليه بردا وسلاما من بركة اهل البيت في الاخرة فما اعظم بركة اهل البيت فانه من حيث بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلق على جميع من في الارض من الناس امة محمد صلى الله عليه وسلم الى يوم القيمة فالمومنون به منهم يحشرون معه وغير المومنين به يحشرون اليه وقد علم انه ما ارسل الا رحمة للعالمين ولم يقل للمومنين خاصة وقد قيل له صلى الله عليه وسلم لما دعى في الصلوة على رعل وذكوان وعصية ما بعثك الله سبابا ولا لعانا اي طرادا اي لا تطرد عن رحمتي من بعثك اليه وان كان كافرا وانما بعثك رحمة وهو قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فاذا حشروا اليه وهم امته وهو بهذه المثابة من الرحمة التي فطر عليها والرحمة التي بعث بها فيرحم منهم من يقتضي ذلك الموطن ان يرحم فانه حكيم والذي لا يقتضي الموطن ان يرحم يقول فيه سحقا سحقا ادبا مع الله تعالى حتى يتجلى الحق في صفة غير تلك الصفة بما يقتضي الاسعاف في الجميع فعند ذلك تظهر بركته ورحمته صلى الله عليه وسلم فيمن بعث اليهم بما يرحمهم الله به وينقلهم من النار الى الجنان ومن حال الشقاء الى حال السعادة وان كانوا خالدين في النار فان الحكم يقضي بحكم الموطن كرجل مقرب عند ملك راى ملكا في حال غضب على عبد من عبيده فلا ينبغي له في الادب ان يشفع فيه في تلك الحالة ولكن ينبغي له ان يقول ازلوه من بين يدي الملك واحملوه في الحبس وقيدوه فانه لا يصلح لشيء من الخير هذا العبد الآبق الكافر نعمة سيده كل ذلك مراعاة من سيده فاذا تجلى ذلك السيد في حال بسط ورضى وزال ذكر العبد الجاني والقيد وبعد عن الرحمة فان كان في رحمته يليق بهذا القربان يقول للسيد يا مولانا فلان على كل حال هو عبدك وما له راحم سواك والى من يلجا ان طردته ومن يوسع عليه ان ضيقت عليه وهو محبوس عليك وفي مثل هذا من العار بالحضرة ان يقال فيه انه لم يحترم سيده اذ راى معاقبا والحضرة اجل من ان يقال عنها انه لم تحترم فاذا عفوت عنه والحقته بالسعداء استتر الامر وانا يا مولاي اغار ان ينسب الى هذه الحضرة ما تستنبها ومثل هذا الكلام مع البسط الذي هو عليه السيد واقتضى الموضع الشفاعة فيه فيأمر السيد بتبديل حال الشقاء عنه بحال السعادة وان يخلع عليه خلع الرضى وان بقي محبوسا فيصير له ذلك الدار والمنزل ملكا ويهبه ربه له ملكا ويرجع عذابه نعيما وهو ابلغ في القدرة هذا ان كانت تلك الدار سكناه او يامر باخراجه الى منازل السعداء فهكذا الناس يوم القيمة في بركة اهل البيت ممن بعث اليه صلى الله

عليه وسلم فما اسعد هذه الامة فان اعتبر الله البيت اعتبار الباطن اذ كان كل شرع متقدم شرع محمد صلى الله عليه وسلم بمنزلة طلوع
الفجر الى حين طلوع الشمس فكان ذلك الضوء تزايده من الشمس الى ان طلعت الشمس فتكون امة محمد صلى الله عليه وسلم من آدم الى آخر انسان
يوجد فيكون الكل من امة محمد صلى الله عليه وسلم فينال الكل بركة اهل البيت فيسعد الجميع لانه صلى الله عليه وسلم يقول يوم القيمة
انا سيد الناس فلم يخص ولم يقل انا سيد امتى ثم انه ما ذكر بعد هذه اللفظة الاحاديث الشفاعة فقال صلى الله عليه وسلم اتدرون
بما ذلك وذكر حديث الشفاعة يوم القيمة وهو معنى ما اشرنا اليه فانا فهمت ما اومانا اليه فافعل ما شئت فقد غفر لك فانه واسع
المغفرة **السؤال** الحادى والخمسون وما اية قوله آل محمد صلى الله عليه وسلم **الجواب** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لكل نبى آل وعدة وآلى وعدتى المومن ومن اسمائه تعالى المومن وهو العدة لكل شدة والآل يعظم الاشخاص فيعظم الشخص فى السراب
يسمى الآل فآل محمد هم العظماء بمحمد ومحمد صلى الله عليه وسلم مثل السراب يعظم من يكون فيه وانت تحسبه محمدا بعظم الشان كما تحسب
السراب ماء وهو ماء فى راى العين فاذا جئت محمدا صلى الله عليه وسلم لم تجد محمدا ووجدت الله فى صورة محمدية ورايته بروية محمدية
كما انك اذا جئت الى السراب لتجده كما اعطاك النظر فلم تجده فى شيئية ما اعطاك النظر ووجدت الله عنده اى عرفت
ان معرفتك بالله مثل معرفتك بالسراب انه ماء فاذا به ليس ماء وتراه العين فكذلك اذا قلت عرفت الله وتحققت بالمعرفة
عرفت انك ما عرفت الله فالعجز عن معرفته هى المعرفة به فما يحصل بيدك الا انه لا يحصل لاحد من خلقه
وكل من استند الى الله عظم فى القلوب عند العارفين بالله وعند العامة كما انه من كان فى السراب عظم شخصه فى راى العين
ويسمى ذلك الشخص آلا وهو فى نفسه على خلاف ما تراه العيون من التضال تحت جلال الله وعظمته كذلك محمد صلى الله عليه
وسلم يتضال تضال السراب فى جنب الله لوجود الله عنده فهذا اذا فهمت ما قلناه معنى آل محمد **السؤال** الثانى
والخمسون وما اية خزاين الحجة من خزاين الكلام من خزاين علم التدبير **الجواب** فى قوله تعالى فلله الحجة البالغة بكل
وجه فاوله تدبير وهى الخزاين العامة وهو قوله يدبر الامر وفى هذه الخزاين خزاين الكلام لان خزاين علم التدبير
تحوى على خزاين شتى منها خزاين الكلام وهى قوله تعالى يفصل الايات بالكلام وفى خزاين الحجة الكلام خزاين الحجة فى مقابلة
المعارض وهو الذى لا يعرف الله معرفة ذوق وهم اصحاب الادلة العقلية فانه لا يقبلون ما جاءت به الشرايع من صفات الحق
التى لو قالها غير النبى جهله العقلاء بادلتهم وكفره المومنون وهو ما قال الا ما قيل له حتى ما لم يكن العلم ذوقا لم يخلص خاطر
سامعه من الانكار بقلبه من حيث عقله ثم خزاين الحجة خصوص فى خزاين الكلام وهو القول المعجز وهو قوله الحق
والصدق وكذا راينه فى الواقعة مثل القران فهو الحجة من الكلام قل فاتوا بسورة من مثله ولين اجتمعت الانس والجن
على ان ياتوا بمثل هذا القران لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا لانه اتى من خزاين الحجة وساير الكتب والصحف
وخزاين الكلام وساير المخلوقات من خزاين علم التدبير **السؤال** الثالث والخمسون وما اية خزاين علم الله من خزاين
علم البدء **الجواب** فى المساوقة الوجودية لان الله لم يزل عالما بانه اله وان الممكن مالوه وان العدم للممكن نعت ازلى
وانه لم يزل مظهرا للحق فخزانة علم الله من علم البدء وهو معرفة مرتبة الاسم الله من الاسم المبدى من علم العبد فان الظرفية
لا تخلو اما ان تكون مكانية او زمانية ولا امكان ولا زمان فانهما هما اللذان يعطيان المقدار واين كذا من كذا يطلب المقدار فغايته
ان يقال فى المرتبة الاولى التى لا تقبل الثانى وهى مرتبة الواجب الوجود الذاتى كما نقول فى الممكن انه فى مرتبة الوجود الامكانى
الذاتى والعلم بهذا هو علم سر السر وهو الاخفى وهو العلم الذى انفرد به الحق دونما سواه ولا يعلم هذا الا الكمل
فان قلت وما التحلى قلنا الاتصاف بالاخلاق الالهية المعبر عنها فى الطريق بالتخلق بالاسماء وعندنا التحلى ظهور اوصاف العبد
دايما مع وجود التخلق بالاسماء فان غاب عن هذا التحلى كان التخلق بالاسماء عليه وبالا قال الله تعالى كذلك يطبع الله على كل
قلب متكبر جبار وتحلى العبد باوصاف العبودة هو تخلقه بالاخلاق الالهية ولكن اكثر الناس لا يعقلون فلو عرفوا معنى ما ورد فى
فى القرآن فى السنة مما وصف الحق سبحانه نفسه بما لا يقبله العقل الا بالتاويل لانزه ما نفروا من ذلك اذا سمعوه من امثالنا
فان العبودة امنى معقولها ان كان امرا وجوديا فهو عينه فان الوجود له فانما الحق لما كانت اعيان الممكنات مظاهره عظم
على العقول ان تنسب الى الله ما تنسبه لنفسه فلما ظهر المقام الذى وراء طور العقل النبوة وعملت الطايفة عليه بالايمان اعطاهم
الكشف ما احاله العقل من حيث فكره وهو فى نفس الامر ليس على ما حكم به وهذا من خصايص التصوف فان قلت وما التصوف
قلنا الوقوف مع الاداب الشرعية ظاهرا وباطنا وهى مكارم الاخلاق وهو ان تعامل من كل شى بما يليق به بما يحمده منك ولا يقدر
على هذا الا اهل اليقظة فان قلت وما اليقظة حتى اكون من اهلها قلنا اليقظة الفهم عن الله فى زجره فاذا فهمته عن الله انتبهت
فان قلت فما الانتباه قلنا هو زجر الحق عبده على طريق العناية وهذا لا يحصل الا لاهل العبودة فان قلت وما العبودة قلنا نسبة
العبد الى الله لا الى نفسه فان انتسب الى نفسه فتلك العبودية لا العبودة فالعبودة اتم حتى لا يحكم عليه مقام السوى قلنا بطون الحق
فى الخلق وبطون الخلق فى الحق وهذا لا يجوز الا فيمن عرف انه مظهر للحق فيكون عند ذلك باطنا للحق وبهذا وردت الفهوانية فان
قلت وما الفهوانية قلنا خطاب الحق مكافحة فى عالم المثال وهو قوله صلى الله عليه وسلم فى الاحسان ان تعبد الله كانك تراه ومن هنا
يعلم الهو فان قلت وما الهو قلنا الغيب الغراقى الذى لا يصح شهوده فليس هو ظاهرا وهو المطلوب الذى يوضحه اللبس فان قلت وما
اللبس قلنا ما يقع به الافصاح الالهى لاذان العارفين وهى كلمة الحضرة فان قلت وما كلمة الحضرة قلنا كن ولا يقال كن الا لذى
روية ليعلم من يقول له كن على الشهود فان قلت وما الروية قلنا المشاهدة بالبصر لا بالبصيرة حيث كان وهو لاصحاب النعت فان
قلت وما النعت قلنا ما طلب النسب العدمية كالاول ولا يعرفه الا بعد الصفة فان قلت وما الصفة قلنا ما طلب المعنى الوجودى كالعالم
والعلم لاهل الحد فان قلت وما الحد قلنا الفصل بينك وبينه لتعرف من انت فتعرف انه هو فتلزم الادب معه وهو يوم عيدك فان
قلت وما العيد قلنا ما يعود عليك فى قلبك من التجلى بعود الاعمال وهو قوله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يمل حتى تملوا فهو
لاهل القدم فان قلت وما القدم قلنا ما يثبت للعبد فى علم الحق به قال تعالى ان لهم قدم صدق اى سابق عناية عنده

فى علم

فى علم الله ويتميز ذلك فى الكرسى فان قلت وما الكرسى قلنا علم الامر والنهى فانه قد ورد فى الخبر ان الكرسى موضع القدمين قدم
الامر وقدم النهى الذى تعيده العرش فان قلت وما العرش قلنا مستوى الاسماء المقيدة وفيه ظهرت صورة المثل من ليس كمثله شى
وهذا هو المثل النايب فان قلت وما المثل قلنا المخلوق على الصورة الالهية الواردة فى قوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته
وقال تعالى فيه انى جاعل فى الارض خليفة وهو نايب الحق الظاهر بصورته وهو الذى فى السماء اله وفى الارض اله اظهر النايب ومشهد
هذا النايب حجاب العزة لئلا يغلط فى نفسه فان قلت وما حجاب العزة قلنا العمى والحيرة فانه المانع من الوصول الى علم الامر على ما هو
عليه فى نفسه ولا يقف على حقيقة هذا الامر الا اهل المطلع فان قلت وما المطلع قلنا الناظر الى الكون بعين الحق وهو هنا الى تعلم
مالك الملك فان قلت وما هو مالك الملك قلنا هو الحق فى مجازاة العبد على ما كان منه مما امر به وما لم يومر به ويختص بهذا
الامر عالم الملكوت فان قلت وما عالم الملكوت قلنا عالم المعانى والغيب والارتقاء اليه من عالم الملك فان قلت وما عالم الملك قلنا عالم
الشهادة والحرف وبينهما عالم البرزخ فان قلت وما عالم البرزخ قلنا عالم الخيال ويسميه بعض اهل الطريق عالم الجبروت وهكذا
هو عندى ويقول فيه ابو طالب صاحب القوت عالم الجبروت هو العالم الذى يشهد العظمة وهم عالم الملكوت ولهم الكمال فان قلت
وما الكمال قلنا التنزه عن الصفات واثارها ولا يعرفها الا الساكن بارين فان قلت وما ارين قلنا عبارة عن الاعتدال فى
قوله تعالى اعطى كل شى خلقه ثم هدى فكان ارين موضع حظ الاعتدال الليل والنهار فاستعاروه وقد ذكره عبد المنعم بن حسان
الجليانى فى مختصر غاية النجاة له ولقيته وسالته عن ذلك فقال فيه ما شرحناه به وصاحب هذا المقام هو صاحب الردا فان قلت
وما علم الردا قلنا الظهور بصفات الحق فى الكون فان قلت وما الكون قلنا كل امر وجودى وهو خلاف الباطل فان
قلت وما يريد اهل الله بالباطل قلنا العدم ويقابل الباطل الحق فان قلت وما الحق عندهم قلنا ما وجب على كل عبد القيام
به من جانب الله وما اوجبه الرب للعباد وعلى نفسه اذ كان هو العالم والعلم فان قلت وما العالم والعلم قلنا العالم من اشهده الله الوهيته
وذاته ولم تظهر عليه حال والعلم حاله ولكن بشرط ان يفرق بينه وبين المعرفة والعارف فان قلت وما المعرفة والعارف قلنا من اشهده
الرب لا اسم الهى غيره نفسه فظهرت منه الاحوال والمعرفة حالة وهو من عالم الخلق كما ان العالم من عالم الامر فان قلت وما عالم الخلق والامر
والله يقول الا له الخلق والامر قلنا عالم الامر ما وجد عن الله لا عن سبب حادث وعالم الخلق ما اوجده الله عند سبب حادث
فالغيب فيه مستور فان قلت وما الغيب فى اصطلاح حكم قلنا الغيب ما ستره الحق عنك منك لا منه ولهذا اشار اليه فان قلت وما
الاشارة قلنا الاشارة نداء على راس البعد يكون فى القرب مع حضور الغيب ويكون مع البعد فى العموم والخصوص فان قلت وما
العموم والخصوص عندهم قلنا العموم ما يقع فى الصفات من الاشتراك والخصوص ما يقع به الانفراد وهو احدية كل شى وهو
لب اللب فان قلت وما لب اللب قلنا مادة النور الالهى يكاد زيتها يضى ولو لم تمسسه نار نور على نور فلب اللب هو قوله تعالى
نور على نور فان قلت وما اللب قلنا ما صين من العلوم عن القلوب المتعلقة بالسوى وهو القشر فان قلت وما القشر قلنا كل
علم يصون عين المحقق من الفساد لما يتجلى له من خلف حجاب الظل فان قلت وما الظل قلنا وجود الراحة خلف حجاب العنا
فان قلت وما العنا قلنا ما ترى به الاعيان بعين الحق فالظل من اثر الظلمة والضيا من اثر النور والعين واحده فان
قلت وما الظلمة والنور اللذان عنهما الظل والضيا قلنا النور كل وارد الهى ينفر الكون عن القلب والظلمة قد يطلقونها
على العلم بالذات فانها لا يكشف معها غيرها واكثر ما يعلم هذين ارباب الاجساد فان قلت وما الجسد قلنا كل روح او معنى
ظهر فى صورة جسم نورى او عنصرى حتى يشهده السوى فان قلت وما السوى هنا قلنا الغير الذى يتعشق بالمنصة فان
قلت وما المنصة قلنا تجلى الاعراس وهى تجليات روحانيات اليه فان قلت وما الال قلنا كل اسم الهى اضيف الى ملك او روحانى
مثل جبرائيل وميكائيل وبايل بهم الطبع والختم فان قلت وما الطبع والختم قلنا الختم علامة الحق على قلوب العارفين
والطبع ما سبق به العلم فى حق كل شخص من الالهيين فان قلت وما الالهية قلنا كل اسم الهى يضاف الى البشر مثل عبد الله
وعبد الرحمن وهم الخارجون عن الرعونة فان قلت وما الرعونة قلنا الوقوف مع الطبع بخلاف اهل الانية فانهم واقفون
مع الحق فان قلت وما الانية قلنا الحقيقة بطريق الاضافة وهم المعتكفون على اللوح الشاهدون فى القلم الناظرون
فى النون المشهدون من الهوية القايلون بالانانية الناطقون بالاتحاد لاجل الخرس فان قلت وما هذه الالفاظ الذى
ذكرتها قلنا اما اللوح فمحل التدوين والتسطير المؤجل الى اجل معلوم واما الهوية فالحقيقة الغيبية واما النون فعلم
الاجمال واما الانانية فقولك بك واما القلم فعلم التفصيل واما الاتحاد فتصيير الذاتين ذاتا واحدة فاما عبد واما
رب ولا يكون الا فى العدد وفى الطبيعة وهو حال واما الخرس فاجمال الخطاب بضرب من القهر لقوة الوارد وهذا كله لا يناله
الا اهل النوالة فان قلت وما النوالة قلنا الخلع التى تخص الافراد من الرجال وقد تكون الخلع مطلقا فهم فى الحجاب فان قلت
وما الحجاب قلنا ما ستر مطلوبك عن عينك اذا كان الحجاب مما يلى المخدع فان قلت وما المخدع قلنا موضع ستر القطب عن الافراد
الواصلين عند ما تخلع عليهم وهو خزانة الخلع والخازن هو القطب قال محمد بن قايد الاوانى رقيت حتى لم ار امامى سوى
قدم واحدة فغرت فقيل هى قدم نبيك فسكن جاشى وكان من الافراد وتخيل ان ما فوقه الا نبيه ولا تقدم غيره
وصدق رضى الله عنه فانه ما شاهد سوى طريقه وطريقة ما سلك عليها غير نبيه وقيل له هل رايت عبد القادر قال
ما رايت عبد القادر فى الحضرة فقيل ذلك لعبد القادر قال صدق ابن قايد فى قوله فانى كنت فى المخدع ومن عندى
خرجت اليه النوالة وسماها بعينها فسيل ابن قايد عن النوالة ما صفتها فقال مثل ما قال عبد القادر فكانا احدهما من اهل
الخلوة والاخر من اهل الجلوة فان قلت وما الخلوة والجلوة قلنا الجلوة خروج العبد من الخلوة بنعوت الحق فيحرق ما ادركه بصره
والخلوة محادثة السر مع الحق حيث لا ملك ولا احد وهنالك يكون الصعق فان قلت وما الصعق قلنا الفنا عند التجلى الربانى
وهو لاهل الرجا لا اهل الخوف فان قلت وما الرجا والخوف قلنا الرجا الطمع فى الآجل والخوف وما يحذر من المكروه فى المستانف
ولهذا يجنح الى التولى وهو رجوع على اليك منه بعد التلقى فان قلت وما التلقى قلنا اخذك ما يرد من الحق عليك عند الترقى فان

قلت وما الترقي قلنا التنقل من الاحوال والمقامات والمعارف نفسا وقلبا وحقا طلبا للتداني فان قلت وما التداني
قلنا معراج المقربين الى التدلي فان قلت وما التدلي قلنا نزول الحق اليهم ونزولهم الى من هو دونهم بسكينة فان قلت وما
السكينة قلنا ما تجده من الطمانينة عند نزول الغيب بالحرف فان قلت وما الحرف قلنا ما يخاطبك به الحق من العبارات
مثل ما انزل القرآن على سبعة احرف والحرف صورة في السبحة السوداء فان قلت وما السبحة السوداء قلنا الهباء الذي فتح فيه
صور اجسام العالم المنفصل من الزمردة الخضرا فان قلت وما الزمردة الخضرا قلنا النفس المنبعثة عن الدرة البيضاء فان
قلت وما الدرة البيضاء قلنا العقل الاول صاحب علم السمسمة فان قلت وما علم السمسمة قلنا معرفة دقيقة في غاية الخفا
تدق عن العبارة ولا تدرك بالاشارة مع كونها ثمرة شجرة فان قلت وما هذه الشجرة قلنا الانسان الكامل مدبر هيكل العالم
فان قلت وما الغراب قلنا الجسم الكل الذي هو اول صورة قبل الهبا ينظر اليه العقاب بواسطة الورقا فان قلت وما
العقاب قلنا الروح الالهي الذي نفخ الحق منه في الهياكل كلها ارواحها المحركة لها والمسكنة والورقا النفس التي بين الطبيعة والعقل
ودون الطبيعة هي العنقا فان قلت وما العنقا قلنا الهبا فانها لا موجودة ولا معدومة على انها تتمثل في الواقعة
فان قلت وما الواقعة قلنا ما يرد على القلب من العالم العلوي باي طريق كان من خطاب او مثال وغير ذلك على يد الغوث
فان قلت وما الغوث قلنا صاحب الزمان وواحده وقد يكون ما يعطيه على يد الياس فان قلت وما الياس قلنا عبارة عن
القبض وقد يكون ما يعطيه على يد الخضر فان قلت وما الخضر قلنا عبارة عن البسط وهذه العطايا من بحر الزوايد فان
قلت وما الزوايد قلنا زيادة الايمان بالغيب واليقين ولها رجال مخصوصون ذكرناهم في اول الباب فانهم موقنون وهم عشرة
اشخاص لا يزيدون ولا ينقصون غير انهم قد يكون منهم نساء ويوبدهم الاسم والرسم فان قلت وما الاسم والرسم قلنا
الرسم نعت يجري في الابد بما جرى في الازل والاسم الحاكم على حال العبد في الوقت من الاسماء الالهية عند الوصل فان قلت
وما الوصل قلنا ادراك الغايات وهو اول الفتوح فان قلت وما الفتوح قلنا فتوح العبارة في الظاهر وفتوح الحلاوة
في الباطن وفتوح المكاشفة لتصحيح المطالعة فان قلت وما المطالعة قلنا توقيعات الحق تعالى للعارفين ابتداء وعن
سوال منهم عما يرجع الى حوادث الكون وفيها اقول ● خرج التوقيع لي بالامان ● ولتحاذر غايلة الاماني ●
● ينقضي الدهر ولا شي منها ● حاصل في ملكة البيان ● فاشتغل بي ولا تخالط سواي ● فلي شان غير شاني ●
● لا يغرنك عبدي سماع المثاني ● فانا الثاني ولست بثاني ● يشتهي من ظل يمسها ما ● ان يراني وان يراني ●
● وانا اقرب اليه منه اليه ● فليزل عني حكم المكان ● فيراني منه وفيه بعيني ● ان عين الغير ليست تراني ●
والمطالعة لا تكون الا لاهل الحرية فان قلت وما الحرية قلنا اقامة حقوق العبودية لله تعالى فهو حر عما سوى الله لاجل الغيرة
الالهية فان الله غيور ومن غيرته حرم الفواحش فان قلت وما الغيرة قلنا تطلق في الطريق بازاء ثلاثة معان غيرة في الحق
لتعدي الحدود وغيرة تطلق بازاء كتمان الاسرار والسرائر وغيرة الحق ضنته على اوليائه وهم الضناين من اصحابه فان
قلت وما الهمة قلنا تطلق بازاء تجريد القلب للمنى وبازاء اوائل صدق المريد وبازاء جمع الهمم بصفاء الالهام فهذه
اهل الغربة فان قلت وما الغربة قلنا مفارقة الوطن في طلب المقصود وغربة عن الحال من حقيقته النفوذ فيه وغربة
عن الحق من الدهش عن المعرفة بحكم الاصطلام فان قلت وما الاصطلام قلنا نعت وله يرد على القلب فيسكن تحت
سلطانه تحت المكر فان قلت وما المكر قلنا ارداف النعم مع المخالفة وقد رايناه في اشخاص وابقاء الحال مع سوء الادب
وهو الغالب على اهل العراق وما نجا منه في علمنا الا ابو السعود بن الشبل سيد وقته واظهار الايات والكرامات من غير امر
ولا حد وهو عندنا خرق عوايد الكرامات الا ان يقصد بها التحدث بالنعم ولكن يمنع العارفين من مثل هذه الرهبة
فان قلت وما الرهبة قلنا رهبة الظاهر بتحقيق الوعيد ورهبة الباطن لتقلب العلم ورهبة لتحقيق امر السبق ولكن بعد
سبق الرغبة فان قلت وما الرغبة قلنا رغبة النفس في الثواب ورغبة القلب في الحقيقة ورغبة السر في الحق وهو مع التمكين
فان قلت وما التمكين قلنا عندنا هو التمكين في التلوين وعند الجماعة حال اهل الوصول وعدلنا نحن فيه الى ما قلناه لقوله
تعالى كل يوم هو في شان وعدلت الجماعة الى قوله تعالى ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا وهذه الاية ايضا
تعضدنا فيما ذهبنا اليه فالتمكن في التلوين اولى فان قلت وما التلوين قلنا تنقل العبد في احواله وهو عند الاكثرين
مقام ناقص وعندنا هو اكمل المقامات لانه موضع التشبيه بالمطلوب للانسان وسببه الهجوم فان قلت وما
الهجوم قلنا ما يرد على القلب بقوة الوقت من غير تصنع منك عقيب البوادة فان قلت وما البوادة قلنا ما يفجا القلب
من الغيب على سبيل الوهلة اما موجب فرح او موجب ترح ولكن مع كونها بوادة الابدان ينقص بها لوامع فان
قلت وما اللوامع قلنا ما ثبت من انوار التجلي وقتين او قريبا من ذلك بعد الطوالع فان قلت وما الطوالع قلنا انوار
التوحيد تطلع على قلوب اهل المعرفة فتطمس سائر الانوار عند ما تحكم على الاسرار اللوايح فان قلت وما اللوايح قلنا
ما يلوح للاسرار الظاهرة من السمو من حال الى حال هذا عند القوم وعندنا هي ما يلوح للبصر اذا لم يتقيد بالجارحة من
الانوار الذاتية لا من جهة السببية هي من احوال اهل المسامرة فان قلت وما المسامرة قلنا خطاب الحق للعارفين
من عالم الاسرار والغيوب نزل به الروح الامين على قلبك وهو خصوص في المحادثة فان قلت وما المحادثة قلنا خطاب
الحق للعارفين من عباده من عالم الملك كالنداء من الشجرة لموسى عليه السلام وهو فرع عن المشاهدة فان قلت وما
المشاهدة قلنا روية الاشيا بدلايل التوحيد وتكون ايضا روية الحق في الاشياء وتكون ايضا حقيقة اليقين من غير
شك وهي تتلو المكاشفة وقد قيل تتلوها المكاشفة فان قلت وما المكاشفة قلنا تحقيق الابانة بالفهم وتحقيق
زيادة الحال وتحقيق الاشارة التي تطلبها المحاضرة فان قلت وما المحاضرة قلنا حضور القلب بتواتر البرهان وعندنا
مجاراة الاسماء بينها بما هي عليه من الحقايق في وقت التخلي فان قلت وما التخلي قلنا اختيار الخلوة والاعراض

عن كل ما يشغل عن الحق طلبا للتجلي بالجسم فان قلت وما التجلي قلنا ما ينكشف للقلوب من انوار الغيوب بعد الستر فان قلت وما الستر
قلنا كل ما يسترك عما يفنيك وقيل هو غطاء الكون وقد يكون الوقوف مع العادات وقد يكون الوقوف مع نتايج الاعمال ما لم يغلب
سلطان المحق فان قلت وما المحق قلنا فناوك في عينه بعد تحكم السحق فان قلت وما السحق قلنا تفرق تركيبك تحت القهر لاجل
الزاجر فان قلت وما الزاجر قلنا واعظ الحق في قلب المومن وهو الداعي بحكم الزمان فان قلت وما الزمان قلنا السلطان
الذي قد يحول بينك وبين الذهاب فان قلت وما الذهاب قلنا غيبة القلب عن حس كل محسوس بمشاهدة محبوبه كان المحبوب
ما كان قبل الفصل فان قلت وما الفصل قلنا فوت ما ترجوه من محبوبك وهو عندنا تميزك عنه بعد حالة الاتحاد الذي هو
نتيجة المجاهدة فان قلت وما المجاهدة قلنا حمل النفس على المشاق البدنية ومخالفة الهوى على كل حال ولكن لا يتمكن له مخالفة
الهوى الا بعد الرياضة فان قلت وما الرياضة قلنا تنبيه الحق لعبده بسبب وبغير سبب وهو من عين اللطف وتسميه اهل
الطريق اللطيفة فان قلت وما اللطيفة قلنا كل اشارة دقيقة المعنى تلوح في الفهم لا تسعها العبارة وهي المودية الى التفريد
وقد يطلقون اللطيفة على حقيقة الانسان فان قلت وما التفريد قلنا وقوفك بالحق معك ومن شرطه التجريد فان
قلت وما التجريد قلنا اماطة السوى والكون عن القلب والسر من اجل الفترة فان قلت وما الفترة قلنا خمود نار البداية المحرقة
والحق يشبه حال الوقفة التي للواقفين فان قلت وما الوقفة قلنا الحبس بين المقامين مع العصمة من الوله فان قلت وما الوله
قلنا افراط الوجد بمشاهدة السر فان قلت وما السر قلنا يطلق سر العلم بازاء حقيقة العالم به وسر الحال بازاء معرفة مراد الله
فيه وسر الحقيقة بازاء ما تقع به الاشارة من الروح فان قلت وما الروح قلنا الملقي الى القلب علم الغيب على وجه مخصوص تتلقاه
النفس فان قلت وما النفس قلنا ما كان معلولا من اوصاف العبد بحكم الشاهد فان قلت وما الشاهد قلنا ما تعطيه
المشاهدة من الاثر في قلب المشاهد وهو على صورة ما يضبطه من روية المشهود وعلى الشاهد يرد الوارد فان قلت وما الوارد
قلنا ما يرد القلوب من الخواطر المحمودة من غير تعمل وكلما يرد على القلب من كل اسم الهي وهو الذي يعطيه احيانا حق اليقين فان
قلت وما حق اليقين قلنا ما حصل من العلم بالعلة ولكن بعد عين اليقين فان قلت وما عين اليقين قلنا ما اعطته المشاهدة والكشف
ابتداء او بعد علم اليقين فان قلت وما علم اليقين قلنا ما اعطاه الدليل الذي لا يحتمل الشبه الواردة من الخاطر فان قلت وما
الخاطر قلنا ما يرد على القلب والضمير من الخطاب ربانيا كان او غير رباني ولكن من غير اقامة فان اقام فهو حديث نفس
صاحبه مفتقر الى النفس فان قلت وما النفس قلنا روح يسلطه الله على نار القلب ليطفي شررها لاجل سلطان الحقيقة فان
قلت وما الحقيقة قلنا سلب آثار وصفك عنك باوصافه بانه الفاعل بك فيك منك لا انت ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها
فكانه حال بعد فان قلت وما البعد قلنا الاقامة على المخالفات وقد يكون البعد منك ويختلف باختلاف الاحوال
فيدل على ما تعطيه قراين الاحوال وكذا القرب فان قلت وما القرب قلنا القيام بالطاعة وقد يطلق على حقيقة قاب
قوسين وهو قدر الخط الذي يقسم قطري الدايرة فيشقها بقسمين وهو غاية القرب المشهود ولا بد لكل الاصحاب اثبات
لصاحب محو فان قلت وما المحو وما الاثبات قلنا الاثبات اقامة احكام العبادة واثبات المواصلات واما المحو فرفع
اوصاف العادة وازالة العلة وهو ايضا ما ستره الحق ونفاه وعنه يكون الذوق فان قلت وما الذوق قلنا اول مبادي التجلي
وهو مبدا الشرب فان قلت وما الشرب قلنا الوسط من التجلي من مقام يستدعي الري وقد يكون من مقام لا يستدعي الري
وقد يكون مزاج الشارب لا يقبل الري فان قلت وما الري قلنا غايات التجلي في كل مقام فان كان المشروب خمرا ادى الى
السكر فان قلت وما السكر قلنا غيبة بوارد قوي مفرح يكون عنه صحو في الكثير فان قلت وما الصحو قلنا رجوع الى الاحساس
من بعد الغيبة بوارد قوي فان قلت وما الغيبة قلنا غيبة القلب عن علم ما يجري من احوال الخلق لشغل الحس بما ورد عليه
من الحضور فان قلت وما الحضور قلنا حضور القلب بالحق عند غيبته فيتصف بالفنا فان قلت وما الفنا قلنا فناء روية
العبد فعله بقيام الله تعالى وهو شبه البقا فان قلت وما البقا قلنا روية العبد قيام الله على كل شي من عين الفرق فان
قلت وما الفرق قلنا اشارة الى خلق بلا حق وقيل مشاهدة العبودية وهو نقيض الجمع فان قلت وما الجمع قلنا اشارة الى حق
بلا خلق وعليه يرد جمع الجمع فان قلت وما جمع الجمع قلنا الاستهلاك بالكلية في الله عند روية الجمال فان قلت وما الجمال
قلنا نعوت الرحمة والالطاف من الحضرة الالهية باسمه الجميل والجمال الذي له الجلال المشهور في العالم فان قلت وما الجلال
قلنا نعوت القهر من الحضرة الالهية الذي يكون عنده الوجود فان قلت وما الوجود قلنا وجدان الحق في الوجد فان قلت
وما الوجد قلنا ما يصادف القلب من الاحوال المغنية له عن شهوده وان تقدمه التواجد قلنا استدعاء الوجد واظهار

فان قلت وما التواجد

حالة من غير وجد لا انس يجده صاحبه فان قلت وما الانس قلنا اثر مشاهدة جمال الحضرة الالهية فان قلت وما الالهية
قلنا اثر مشاهدة جلال الله في القلب واكثر الطبقة يرون الانس والبسط من الجمال وليس كذلك فان قلت وما البسط قلنا
هو عندنا من يسع الاشيا ولا يسعه شي وقيل هو حال الرجا وقيل هو وارد توجبه اشارة الى قبول ورحمة وانس وهو نقيض
القبض فان قلت وما القبض قلنا حال الخوف في الوقت وقيل وارد يرد على القلب توجبه اشارة الى عتاب وتاديب
وقيل اخذ وارد الوقت وهاتان الحالتان قد توجدان لاهل المكان فان قلت وما المكان قلنا منزلة في البساط لا تكون
الا لاهل الكمال الذين تحققوا بالمقامات والاحوال وجازوها الى المقام الذي فوق الجلال والجمال فلا صفة لهم ولا
نعت قيل لابي يزيد كيف اصبحت قال لا صباح لي ولا مسا انما الصباح والمسا لمن تقيد بالصفة ولا صفة لي واختلف
اصحابنا في هذا القول هل هو شطح او غير شطح فان المكان اقتضاه له فان قلت وما الشطح قلنا عبارة عن كلمة
عليها رائحة رعونة ودعوى وهي نادرة ان توجد من المحققين اهل الشريعة فان قلت وما الشريعة قلنا عبارة عن الامر
بالتزام العبودية الذي لا يكون معها عين التحكم فان قلت وما عين التحكم قلنا تحدي الولي بما يريده اظهار المرتبته
لا من يراه فيزعجه فان قلت وما الانزعاج قلنا اثر الواعظ الذي لا يكون معها عين التحكم فان قلت وما عين التحكم

في قلب المومن وفي اصحاب الاحوال التحرك للوجد والانس **فان** قلت وما الحال **قلنا** هو ما يرد على القلب من غير تعمل ولا اجتلاب ومن شرطه ان يزول وتعقبه المثل بعد المثل الى ان يصفو وقد لا يعقبه المثل ومن هنا نشا الخلاف بين الطايفة في دوام الاحوال فمن راى تعاقب الامثال ولم يعلم انها امثال قال بدوامه واشتقه من الحلول ومن لم يعقبه مثل قال بعدم دوامه واشتقه من حال يحول اذا زال **وانشدوا** في ذلك

لو لم تحل ما سميت حالا   وكل ما حال فقد زالا

وقد قيل الحال تغير الاوصاف على العبد فاذا استحكم وثبت فهو المقام **فان** قلت وما المقام **قلنا** عبارة عن استيفا حقوق المراسم على التمام وغاية صاحبه الا مقام وهو الادب **فان** قلت وما الادب **قلنا** وقد يريدون به ادب الشريعة وقد ادب الخدمة وقد ادب الحق فادب الشريعة الوقوف عند مراسمها وهي حدود الله وادب الخدمة الفنا عن رويتها مع المبالغة فيها برؤية مجريها وادب الحق ان تعرف ما لك وما له والاديب من كان يحكم الوقت او من عرف وقته **فان** قلت وما الوقت **قلنا** ما انت فيه من غير نظر الى ماض ولا الى مستقبل هكذا حكم اهل الطريق **فان** قلت وما الطريق عندهم **قلنا** عبارة عن مراسم الحق المشروعة التي لا رخصة فيها من عزايم ورخص في اماكنها فان الرخص في اماكنها لاتيانها الاديب ذو عزيمة فان الاكثر من اهل الطريق لا يقول بالرخص وهو غلط فانه تفوته محبة الله تعالى في اتيانها ولا يكون له ذوق فيها فهو كشخص الذي يقضي ولا يتنفل دايما وهو غاية الخطا بل المشروع ان يتطوع فان نقصت فرايضه كملت له من تطوعه وهو النوافل فان لم ينتقص منها شيئا كانت له نوافل كما نواها ويحصل له ذوق محبة الله اياه من اجلها فقد ابطل الشرع من لم تكن هذه حاله فانه ان كانت فريضته تامة لم يجز قضاوها فقد شرع ما لم يشرع له ولم ياذن الله به وان الله ما يكتبها له نافلة فانه ما نواها وقد اسا الادب مع الله حيث سماها الله تطوعا وقال هذا قضا فلا يحصل له ثمرة النوافل لانها غير منوية ولا ورد في ذلك الشرع انه يكتب له ما نواه قضا نافلة هذا هو الطريق الذي يكون فيه سوا القوم **فان** قلت وما السفر **قلنا** القلب اذا اخذ في التوجه الى الحق تعالى بالذكر تحققا وبنفس كيف كان يسمى مسافرا **فان** قلت وما المسافر **قلنا** هو الذي سافر بفكره في المعقولات وهو الاعتبار في الشرع فعبر من العدوة الدنيا الى العدوة القصوى وهو العامل السالك **فان** قلت وما السالك **قلنا** هو الذي يمشي على المقامات بحاله لا بعلمه وهو العمل فكان العلم له عينا قال ذو النون رايت فاطمة النيسابورية فما ذكرت لها مقاما الا كان ذلك المقام لها حالا وقد يحصل هذا للمراد والمريد **فان** قلت وما المراد وما المريد **قلنا** المراد عبارة عن المجذوب عن ارادته مع تهيو الامر له فجاوز الرسوم كلها والمقامات من غير مكابدة واما المريد فهو المتجرد عن ارادته وقال ابو حامد هو الذي صح له الاسما ودخل في جملة المنقطعين الى الله بالاسم واما المريد عندنا فنطلقه على شخصين بحالين الواحد من سلك الطريق بمكابدة ومشاق ولم تصرفه تلك المشاق عن طريقه والاخر من ينفذ ارادته في الاشيا وهذا هو المتحقق بالارادة لا المراد **فان** قلت وما الارادة **قلنا** لوعة في القلب يطلقونها ويريدون بها ارادة التمني وهي منه وارادة الطبع ومتعلقها الحظ النفسي وارادة الحق ومتعلقها الاخلاص وذلك بحسب الهاجس **فان** قلت وما الهاجس **قلنا** الخاطر الاول وهو الخاطر الرباني الذي لا يخطي ابدا ويسمونه السبب الاول ونقر الخاطر **فهذا** قد بينا لك ارتباط المقامات والمراتب بضرب من التناسب وتعلق بعضها ببعض وتقليد من سلك في ايضاحها هذا المسلك وهذا مساق المسلسل في لغة العرب وهي طريقة غريبة اشار اليها ابرهيم ابن ادهم وغيره رضي الله عنه وبان منها شرح الفاظ اصطلاح القوم فحصل من ذلك فايدتان الواحدة معرفة ما اصطلحوا والثانية المناسبات التي رتبتها والله اعلم

السؤال الرابع والخمسون ومايه ما تاويل ام الكتاب فانه ادخرها من جميع الرسل لهذه الامة

الجواب الام هي الجامعة ومنه ام القرى وام الراس والراس ام الجسد يقال ام راسه لانه مجموع القوى الحسية والمعنوية كلها التي في الانسان وكانت الفاتحة ام جميع الكتب المنزلة وهي القران العظيم اي المجموع العظيم الحاوي لكل شي وكان محمد صلى الله عليه وسلم قد اوتي جوامع الكلم فشرعه تضمن جميع الشرايع وكان نبيا وادم لم يخلق فمنه تفرعت الشرايع لجميع الانبيا عليهم السلام رسالة ونوابه في الارض لغيبة جسمه ولو كان جسمه موجودا لما كان لاحد شرع معه وهو قوله صلى الله عليه وسلم لو كان موسى حيا ما وسعه الا ان يتبعني وقال تعالى انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين اسلموا للذين هادوا ونحن المسلمون وعلماونا الانبيا ونحكم على اهل كل شريعة بشريعتهم فانها شريعة نبينا اذ هو المقرر لها وشرعه اصلها وارسل الى الناس كافة ولم يكن ذلك لغيره صلى الله عليه وسلم والناس من ادم الى اخر انسان وكانت فيهم الشرايع فهي شرايع محمد صلى الله عليه وسلم بايدي نوابه فانه المبعوث الى الناس كافة فجميع الرسل نوابه صلى الله عليه وسلم بلا شك فلما ظهر صلى الله عليه وسلم بنفسه لم يبق حكم الا له ولا حاكم الا راجع اليه واقتضت مرتبته ان يختص بامر عند ظهور عينه في الدنيا لم يعطه احد من نوابه ولا بد ان يكون ذلك الامر من العظم بحيث ان يتضمن جميع ما تفرق في نوابه وزياده فاعطاه ام الكتاب فتضمنت جميع الكتب والصحف وظهر بها فينا مختصرة سبع ايات تحوي على جميع الايات كلها كما كانت السبع الصفات الالهية تتضمن جميع الاسما الالهية كلها ويرجع كل اسم الهي الى واحد منها بلا شك وقد فعل ذلك الاستاذ ابو اسحق الاسفرايني في كتاب الجلي والخفي فرد جميع الاسما اليها وما وجد من الاسما الالهية بصفة الكلام الا الاسم الشكور والشاكر خاصة وباقي الاسما قسمها على الصفات فقبلتها حيث تضمنها بلا شك فمنها ما الحقه بالعلم ومنها بالقدرة وساير الصفات فكذلك ام الكتاب الحق الله بها جميع الكتب والصحف المنزلة على الانبيا نواب محمد صلى الله عليه وسلم فادخرها له ولهذه الامة ليتميز على الانبيا بالتقدم وانه الامام الاكبر وامته التي ظهر فيها خير امة اخرجت للناس لظهوره بصورته فيهم وكذلك القران الذي ظهر فيهم خير القرون لظهوره صلى الله عليه وسلم فيه بنفسه وقبل ذلك وبعد بشرعه فمما جمعته هذه الامة ان جعل الله لاوليايها حظا في نعوت اهل البعد عن الله بطريق القربة فيقع الاشتراك في اللفظ والمعنى ويتغير المصرف كما قلنا بالحرص انه مذموم فاذا حرصا في طلب العلم والتقرب به الى الله كان محمودا وهذا باطلاق اللفظ مذموم فانه ما يستعمل مطلقا الا في مذموم فاذا ارتبط به الحمد فيه فقيل حريص على الخير وهكذا الحسد يتعوذ منه مطلقا من غير تقييد فانه بالاطلاق للذم ويستعمل في المحمود بالتقييد فلهذا

جمع الله لاوليا هذه الامة النظر في مثل هذا فحصلوا حظوظهم من اسما الذم في الاطلاق حتى لا يفوتهم شي اذ كانوا جامعين للمقامات كلها فلهم في كل امر شرب وحظ مس

اذا جا نعت اي نعت فرضته   لنا فيه حظ وافر ثم مشرب
سوا يكون النعت في حمد حالة   وفي ذمها فالكل للقوم مطلب
الست ترى اوصافه في نعوتنا   واوصافنا نعتا له لا يكذب
له فرح في حالة وتبشبش   الى الحل قد جانا وتعجب
وهزو ونسيان له وتردد   ومكر وكيد كل ذاك مرتب
كما كان للعبد الجلال وتحمد   وعز وتعظيم لديه مرغب
وهذا من اوصاف الاله فقد بدا   كلامه الذي قد قلت فيه وطيبوا
كذلك يعطي الاوليا مدحتهم   بما ذم عرفا في الانام فنقتبوا
فمن انكر العلم الذي قد شرحته   فليس هو الشخص العليم المقرب

فمنهم الحاسدون قال عليه الصلاة والسلام لا حسد الا في اثنين رجل اتاه الله علما فهو يبثه في الناس ورجل اتاه الله مالا فهو ينفقه في سبيل البر فقام اهل النفوس الابية التي تابى الرذايل وتحب الفضايل وجماع الخير فقالوا لا ينبغي الحسد الا في معالي الامور واعلى الامور ما تعرف الا باربابها ورب الارباب وذو الصفات العلى والاسما الحسنى هو الله فتعالى ان يتشبه به في التخلق باسمايه فتعلموا وبالغوا واجتهدوا الى ان صاروا يقولون للشي كن فيكون وذلك اقصى المراتب التي تمدح الله بها فلولا الحسد ما تعمل القوم في تحصيل هذا المقام **ومنهم** الساحرون السحر بالاطلاق صفة مذمومة وحظ الاوليا منها ما اطلعهم الله عليه من علم الحروف والاسما وهو علم الاوليا فيتعلمون ما اودع الله في الحروف والاسما من الخواص العجيبة التي تنفعل الاشيا لها في عالم الحقيقة والخيال فهو وان كان مذموما بالاطلاق فهو محمود بالتقييد وهو من الكرامات وخرق العوايد ولكن لا يسمون سحرة مع انه يشاهد منهم خرق العوايد فسمي ذلك في حقهم كرامة وهو عين السحر عند العلما فقد كان سحرة موسى ما زال عنهم اسم السحر مع كونهم امنوا برب موسى وهرون ودخلوا في دين الله واثروا الاخرة على الدنيا ورضوا بعذاب الله على يد فرعون مع كونهم يعلمون السحر ويسمى عندنا علم السيميا مشتق من السمة وهي العلامة اي العلامات التي نصبت على ما تعطيه من الانفعالات من جميع الحروف وتركيب اسما وكلمات فمن الناس من يعطي ذلك كله في بسم الله وحده فيقوم له ذلك مقام جميع الاسما كلها وتنزل من هذا العبد منزلة كن وهي اية من فاتحة الكتاب ومن هنالك تنفعل لا من بسملة ساير السور وما عند اكثر الناس من ذلك خبر فاما البسملة التي تنفعل عنها الكاينات على الاطلاق هي بسملة الفاتحة واما بسملة ساير السور فهو لامور خاصة ولقد لقيت فاطمة بنت المثنى وكانت من اكابر الصالحين تتصرف في العالم ويظهر عنها من خرق العوايد بفاتحة الكتاب خاصة كل شي رايت ذلك منها وكانت تتخيل ان ذلك يعرفه كل احد وكانت تقول لي اتعجب ممن يعتاص عليه شي وعنده فاتحة الكتاب لاي شي لا يقروها فيكون له ما يريد ما هذا الا حرمان بين وخدمتها وانتفعت بها **ومنهم** الكافرون وهم الساترون مقامهم مثل الملامية والكفار الزارعون لانهم يسترون البذر في الارض وذلك ان اهل الانس والجمال والرحمة اذا نظروا في القران وفي الاشيا كلها لم تقع اعينهم الا على حسن وجمال لا على غير ذلك كان ذلك ما كان واذا قروا القران لم يقم لهم من صور المعذبين لما تتضمنه من مصارف الحسن فعلى ذلك تقع اعينهم وذلك يشهدهم الحق من تلك الاية التي وصف الله بها من مقته من عباده لقيام تلك الصفة به على حد مطلعها فياخذون من كل صفة ما يليق بهم في طريقهم فيصرفون ذلك اليهم بالوجه الاحسن فيتنعمون بما هو عذاب عند غيرهم والصورة واحده والمتصور مختلف منها لاختلاف الناظرين فالكل منظر عين تخصه فالكافر من ختم الله على قلبه وسمعه وجعل على بصره غشاوة والكافر من الاوليا من كان ختم الحق على قلبه لانه اتخذه بيته فقال ما وسعني ارضي ولا سماي ووسعني قلب عبدي المومن والله غيور فلا يريد ان يزاحمه احد من خلقه فيه كما ختم الحرم فلا يحل لاحد قتل صيده ولا قطع شجره فان الله لا ينظر الا الى قلب العبد فلما ختم الله على قلب هذا العبد لم يدخل في قلبه سوى ربه وختم على سمعه فلا يصغي الى كلام احد الا الى كلام ربه فهم عن اللغو معرضون وعلى بصره غشاوة وهي غطا العناية فلا ينظرون الى شي الا ولهم فيه اية تدل على الله فكان هذا الحفظ غشاوة تحول بين اعينهم وبين النظر من غير دلالة ولا اعتبار وحالت بينهم وبين ما لا ينبغي ينظر اليه فهي غشاوة محمودة ولهم عذاب من العذوبة عظيم يعني عظيم القدر فان العذاب انما سماه الله بهذا الاسم ايثارا للمومن فانه يستعذب ما يقوم باعدا الله من الالام فهو عذب بالنظر الى هولا **ومنهم** الصم البكم العمي الذين لا يعقلون ولا يرجعون فهم صم عن سماع ما لا يحل سماعه وعن سماع كل كلام غير كلام سيدهم بكم اي خرس فلا يتكلمون بما لا يرضي سيدهم كما كان اوليك بكما عن الكلام بذكر الله فاختلف المصرف وصح الوصف عمي فلا تقع اعينهم على غير الله فاعلاه في الاشيا وكل واحد من الاوليا على قدر مقامه في ذلك من المعرفة بالله فانهم يختلف ماخذهم في المحمود من ذلك ولا يتسع الوقت لتفصيل ذلك وحصلت الفايدة بالتنبيه على اليسير من ذلك فهم لا يرجعون الا الى الله ولا يعقلون الا عن الله لا يرجعون الى المصارف المذمومة من هذه الصفات حيث وصف بها الاشقيا من عباده فهم لا يعقلون من هذه الصفات سوى ما يحمد منها من صرفه فهي كل صفة بحقيقتها في كل موصوف بها واختلفوا في المصرف فلم يكن اتصافهم بها مجازا بل هو حقيقة **ومنهم** الظالمون قال تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا والمصطفى هو الولي ثم قال في المصطفين فمنهم ظالم لنفسه وهو ان يمنعها حقها من اجلها اي الحق الذي لك يا نفسي علي في الدنيا نوخره لك الى الاخرة وبادر هنا الى الكد والاجتهاد والاخذ بالعزايم واجتنب الميل الى الرخص وهنا كل حق لها فهو ظالم نفسه من اجل نفسه ولهذا قال فيمن اصطفاه فمنهم ظالم لنفسه اي من اجل نفسه ليسعدها فما ظلمها الا لها **ومنهم** الساهون وهم الذين هم عن صلوتهم ساهون بصلاة الله بهم فهم يرون ان نواصيهم بيد الله يقيمهم فيها ويركع بهم ويسجد بهم ويقرا بهم ويكبر بهم ويسلم بهم لانه سمعهم وبصرهم ولسانهم ويدهم ورجلهم كما ورد في الخبر ومن كان هذا مشهده وحاله فهو عن صلاته ساه فانه لم يقل عن الصلاة فانه ليس بساه عن الصلاة وانما سهوهم عن اضافة الصلاة اليهم فلهذا اعتبروا قوله تعالى عن صلاتهم

ساهون والويل الذى لهم انما هو بالنظر لمن جمع فى نظره بين صلوته وصلوة الله به فانه الاكمل فاذا قست بين الرجلين فى هذين
المقامين الكبيرين نقص احدهما كان نحيرا فى حق الاخر الجامع لهما فيكون ذلك النقص ويلا له بالاضافة فحسنات الابرار سيات
المقربين وجزاء سيئة سيئة مثلها **ومنهم** المراؤن الذين يراؤن الناس وهم الذين يفعلون الفعل ليقتدى بهم
فيه علماء هذه الامة يعلمون الناس بالفعل يقصدون تعليمهم بذلك اذ كان الفعل اتم عند الراى من القول كما قال
صلى الله عليه وسلم صلوا كما رايتمونى اصلى مع كونه صلى الله عليه وسلم وصف الصلاة لهم ومع هذا كله صلى على المنبر ليراه الناس فيقتدوا
به وهكذا فى كل ما يمكن من الاعمال هذا حظ الاولياء من الريا فى الافعال المقربة الى الله **ومنهم** الهمازون اللمازون
وهم العيابون فاولياء الله يطلعون كل شخص على عيوب النفس اذ كان كل احد لا يشعر بذلك فاذا اخذ العارف يصف عيوب
النفس فى حق كل طايفة من اصحاب المراتب كالسلطان وما يتعلق بمرتبته من العيوب والقاضى وجميع الولاة وعيوب نفوس
الزهاد والصالحين والعوام فتعرف كل طايفة عيبها بعدما كان مستورا عنها هذا حظهم من الهمزة واللمزة **ومنهم**
الفاسقون الناقضون القاطعون المفسدون الفاسقون الخارجون عن الصفات التى تحول بينهم وبين السعادة والقربة
الى الله فهم ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه وذلك انهم يعهدون مع الله ان يطيعوه فاذا حصلوا فى مقام التقريب والكشف
راوا ان الله هو العامل بهم والله خلقكم وما تعملون فراوا انهم لا حول لهم ولا فعل ولا قوة فنقضوا عهد الله بعده اليه
سبحانه لانهما انعقد ذلك الامر فاعل بفعله وراوا وامشاهدة ان الله هو العامل لذلك فلم يقع العهد فى نفس الامر الا بين الله
وبين نفسه فعلموا ان الحجاب اعماهم عن هذه الادراك فى حين اخذ العهد وان العهد انما يلزم لاهل الحجاب فانتقض عهدهم
والاعمال تجرى منهم بالله وهم لا يرون انهم المعصومون فى اعمالهم من اضافتها اليهم وكذلك فى قطعهم ما امر الله ان يوصلوه
من ارحامهم فقال عليه الصلاة والسلام الرحم شجنة من الرحمن من وصلها وصله الله فوصلها بالرحمن وردوا القطعة الى
موضعها فشاهدوا الرحمن يمتن عليهم وخرج عليهم هؤلاء من الوسط وامتثلوا قول الشارع بصلة الرحم فاخذها الناس على صلة
القرابة بالمال واخذ هؤلاء على صلة القرابة بالله فهم يدلون ارحامهم على اصلهم وهو الرحمن ويرون فى اعطايهم الصلة يد الله
معطية ويد الله اخذة فانها شجنة من الله فالمعطى هو والاخذ منه فانقطع هؤلاء عن صلة الرحم بالمال لانهم لابد لهم مع غاية
الاحسان فى الشاهد ولكن لا يشعرون وكذلك قوله ويفسدون فى الارض وفسادهم هو فسادهم فى الارض لان الجنة فى السماء
وفى هذا الفساد صلاح اخرتهم فى السماء فيصومون ويسهرون ويحملون الاثقال الشاقة وهذا كله من فساد ارض اجسامهم لما
ظهر عليها من النحول والذبول والضعف وهذا كله وصف اهل الشقا فى الكتاب فقال اولئك هم الفاسقون ثم وصفهم الذين
ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون فى الارض **ومنهم** الضالون وهم
التايهون الحايرون فى جلال الله وعظمته كلما ارادوا ان يسكنوا فتح لهم من العلم به ما حيرهم واقلقهم فلا يزالون حيارى لا ينضبط
لهم منه ما يسكنون عنده بل عقولهم حايرة فهؤلاء هم الضالون الذين حيرهم التجلى فى الصور المختلفة **ومنهم** المضلون
قال تعالى وما كنت متخذ المضلين عضدا وهم فى الاعتبار الذين اظهروا لاتباعهم من المتعلمين طريق الحيرة فى الله والعجز عن معرفته
وانه بيده ملكوت كل شئ مع كونه خاطب عباده بالعمل وهو العامل بهم لا هم فلما نبهوا الناس على ما يقتضيه جلال الله فقال
تعالى ما جعلناهم محيرين عضدا يعتضد بهم فى تحيرهم بل انا محيرهم على الحقيقة لا هم مع كونهم لهم اجر ما قصدوه والدليل
على انى محيرهم لا هم ولا اتخذتهم عضدا ان من الناس من يقبل منهم ومن الناس من لا يقبل ولو كان الامر بايديهم لا شر
فى الكل القبول فلما كان الامر بيدى لا بايديهم جعلت القبول فى البعض دون البعض فقبلوا الحيرة فى فانا كنت محيرهم
لا هم فعلى هذا يعتبر قوله تعالى وما كنت متخذ المضلين عضدا بل لهم اجرهم على ذلك **ومنهم** الكاذبون وهم الذين
يقولون صلينا وسمعنا واطعنا وقيل لهم قولوا سمعنا واطعنا وغير ذلك مما يدعونه من اعمال البر المامور بها شرعا وهم
يعلمون ان الامور بيد الله وانه لولا ما اجرى الله العمل على ايديهم ما ظهر ولولا ان الله قال لهذا العمل كن فى هذا المحل ما كان
وهم مع ذلك يضيفونه الى انفسهم فهم كاذبون من هذا الوجه وهكذا يسرى فى ساير الاعمال **ومنهم** المكذبون
وهى الطايفة التى تر هؤلاء المدعين فى اعمالهم ممن يراها انها اعماله او ممن يراها انها من الله ولكن يدعونها وهم كاذبون فتكذبهم
هذه الطايفة فى دعواهم واضافتهم ذلك اليهم فيقال فيهم مكذبون والكامل من يضيف الاعمال على حد ما اضافها الحق ويزيلها
عن الاضافة على حد ما ازالها الحق من عمله بالمواطن فمن نقص عن هذا النظر وكذب المدعين فى كل حال فقد نقصه هذا الادب
مع كونه جليل القدر فهذا النقص يعبر عنه بالويل فى حقه الذى فى العموم للمكذبين فانه يقول يوم القيمة اذا راى ما فاته
تكذيبه من الاماكن التى كان ينبغى له ان يقرر فيها اضافة العمل اليهم فلم يفعل يا ويلتا لو لم احقق النظر فى ذلك حتى افوز
بعلم الادب الذى جماع الخير فيدخل تحت عموم قوله تعالى ويل للمكذبين اى يقولون يا ويلتا ويا حسرتا وان كانوا سعداء فانه
يوم التغابن **ومنهم** الفجار فانهم فى سجين وهم الذين حبسوا نفوسهم وحجبوها عن التصرف فيما منعوها من التصرف
فيه ولا يقع التفجير الا فى محبوس عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا فهم الفجار فجروا عيون المعارف التى سدها الله فى
العموم لكون النظر اكثرها لا تسعد بتفجيرها لما يؤدى اليه بالنظر الفاسد من الاباحة والقول بالحلول وغير ذلك مما يشقيهم
فجاءت هذه الطايفة الى المعنى ففجرت هذه العيون لا نفسها فشربت من مائها فزادت هدى الى هداها وبيانا الى بيانها فسعدت
وطالت وعظمت سعادتها فهذا حظ الاولياء من الفجور الذى سموا به فجارا وعلى هذا الاسلوب ياخذ كل صفة مذمومة بالاطلاق
فتقيد فتكون محمودة بتقييد مطلقها كما سمى صاحب اطلاقها فتتبع الكتاب العزيز والسنة فى ذلك واعمل بحسبها فانه
يعطيك النظر فيها من حيث ما وصف بها الاشقياء ما لا يعطيك من حيث ما وصف بنقيضها الاتقياء فاجعل بالك فهذا كله
بحكم ام الكتاب فانه مثل هذا النظر ما فتح لامة من الامم وعصمت فيه الا لهذه الامة واعظم صفة فى الذم الشرك
ومنهم المشركون بالله قال الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به وكذا هؤلاء انه لو ستر لم يشرك به وهذا الاسم الله

هو

هو الذى وقع عليه الشرك فيما يتضمنه فشاركه الاسم الرحمن قال تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى
فجعل الاسم الله شريكا فى المعنى وهو الاسم الرحمن فالمشركون هم الذين وقفوا على الشركة فى الاسماء الالهية لانها اشتركت فى الدلالة
على الذات وتميزت باعيانها بما تدل عليه من رحمة ومغفرة وانتقام وحياة وعلم وغير ذلك فاذا كان للشرك مثل هذا الوجه فقد
قرب عليك ماخذ كل صفة يمكن ان تغفر فلا تجزع من اجل الشريك الذى شقى صاحبه فان ذلك ليس بشريك حقيقة وانت هو المشرك
على الحقيقة لانه من شان الشركة اتحاد العين المشترك فيه فيكون لكل واحد الحكم فيه على السواء والا فليس بشريك مطلق وهذا
الشريك الذى اثبته الشقى لم يتوارد مع الله على امر يقع فيه الاشتراك فليس بمشرك على الحقيقة بخلاف السعيد فانه اشرك الاسم
الرحمن بالاسم الله وبالاسماء كلها فى الدلالة على الذات فهو قوى فى الشرك من هذا فان الاول شريك دعوى كاذبة وهذا اثبت
شريكا بدعوى صادقة فغفر لهذا المشرك لصدقه فيه ولم يغفر لذلك المشرك لكذبه فى دعواه فهذا اولى باسم المشرك من الاخر
السؤال الخامس والخمسون ومائة ما معنى المغفرة التى لنبينا وقد بشر النبيين بالمغفرة **الجواب** الغفر الستر
فستر عن الانبياء عليهم الصلاة والسلام فى الدنيا كونهم نوابا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكشف لهم فى الاخرة عن ذلك
اذ قال انا سيد الناس يوم القيمة فيتشفع فيهم صلى الله عليه وسلم ان يشفعوا فان بشفاعته صلى الله عليه وسلم فى كل مشفوع فيه بحسب
ما يقتضيه حاله من وجوه الشفاعة فبشر النبيين بالمغفرة الخاصة وبشر محمدا صلى الله عليه وسلم بالمغفرة العامة وقد ثبتت
عصمته صلى الله عليه وسلم فليس له ذنب يغفر فلم يبق اضافة الذنب اليه صلى الله عليه وسلم الا ان يكون هو المخاطب والمقصود امته
كما قيل اياك اعنى فاسمعى يا جاره وكما قيل له فان كنت فى شك مما انزلنا اليك فاسئل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك وعلم
انه ليس فى شك فالمقصود من هو فى شك من الامة وكذلك لئن اشركت ليحبطن عملك وقد علم انه لا يشرك فالمقصود من اشرك فهذه
صفته فكذلك قيل له ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر وهو صلى الله عليه وسلم معصوم من الذنوب فهو المخاطب بالمغفرة
والمقصود ما تقدم من ادم الى زمانه وما تاخر من الامة من زمانه صلى الله عليه وسلم الى يوم القيمة فان الكل امته صلى الله عليه
وسلم فانه ما من امة الا وهى تحت شرع من الله وقد قررنا ان ذلك هو شرع محمد صلى الله عليه وسلم من اسمه الباطن حيث كان نبيا وادم
بين الماء والطين وهو سيد النبيين والمرسلين فانه صلى الله عليه وسلم سيد الناس وهم من الناس وقد تقدم تقرير هذا
كله فبشر الله محمدا صلى الله عليه وسلم بقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر بعموم رسالته الى الناس كافة ولذلك
قال تعالى انا ارسلناك للناس وما يلزم الناس رؤية شخصه صلى الله عليه وسلم فكما وجه فى زمان ظهور جسمه رسوله عليا
ومعاذا الى اليمن لتبليغ الدعوى وكذلك وجه الرسل والانبياء عليهم السلام الى اممهم من حين كان نبيا وادم بين الماء
والطين فدعا الكل الى الله فالناس امته صلى الله عليه وسلم من ادم الى يوم القيمة فبشره الله بالمغفرة لما تقدم من ذنوب الناس
وما تاخر منهم فكان هو المخاطب والمقصود الناس فيغفر الله للكل ويسعدهم وهو اللايق بعموم رحمته التى وسعت كل شئ
وبعموم مرتبة محمد صلى الله عليه وسلم حيث بعث الى الناس كافة بالنص ولم يقل ارسلناك الى هذه الامة خاصة ولا الى هذا الزمان
الى يوم القيمة خاصة وانما اخبرهم انه ارسل الى الناس كافة والناس من ادم الى يوم القيمة فهم المقصود بخطاب مغفرة
الله لما تقدم من ذنبه وما تاخر والله ذو الفضل العظيم لكن ثم مغفرة فى الدنيا وثم مغفرة فى القبر وثم مغفرة فى الحشر وثم
مغفرة فى النار بخروج منها وبغير خروج لكن يستر عن العذاب ان يصل اليه بما يجعل له من النعيم فى النار بما يستعذب به
فهو عذاب بلا الم **و** قد انتهت سؤالاته رضى الله عنه وانتهى ما ذكرناه من الاجوبة عليها من غير استيفاء وما تركناه من نكت
فى الجواب اكثر مما اوردناه بما لا يتقارب فان الاختصار اقل من ان لا كنا ارداب المنطق والابانة عن حقايق الامور
لاعتناها فان الله اوسع فتعليمه لنا لا يقف عند حد والله الموفق لا رب غيره انتهى الجزء الحادى يتلوه الثانى والتسعون والحمد
لله رب العالمين وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين بسم الله الرحمن الرحيم
الباب الرابع والسبعون فى التوبة الفصل الثانى فى المعاملة
الاعتراف متاب كل محقق ● ماذا اكثر ان ينال منا له ● رضى الاله عن الموافق امره ● رضى الاله عن المخالف مثل ما ● وبه اكمل الخلق يشرح صدره ● ما ناله ان كنت تجهل قدره ● من عين منته ينال مخالف ● لا سيما ان كنت تعرف سره ●
قال الله تعالى وتوبوا الى الله
جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون فامر بالتوبة عباده ثم لقنهم الحجة لوجا الفوامره فقال تعالى ثم تاب عليهم ليتوبوا ليقولوا اذا
سئلوا عن ذلك مثل قوله تعالى ما غرك بربك الكريم حتى يقول كرمك فهذا من باب تعليم الخصم الحجة ليحاجه بذلك اذ
كان محبوبا وجاء بلفظ الانسان بالالف واللام والاعتراف ليعم جميع الناس فهذا مما يدلك على انه اراد الحق بهم السعادة فى
المال ولو نالهم ما ينالهم مما ينافيها غير ان توبة الحق مقرونة بعلى لان من اسمائه الاسم العلى وتوبة الخلق مقرونة بالى لانه المطلوب
بالتوبة فهو غايتها واجتمع الحق والخلق من التوبة فى ان فهم رجعوا اليه من انفسهم والعارفون رجعوا اليه منه والعلماء بالله رجعوا
اليه من رجوعهم اليه واما العامة فانه رجعت من المخالفات الى الموافقات والحق عز وجل رجع عليهم من كنايتان يحذلكم ليرجعوا
اليه بحسب ما تقتضيه مقاماتهم التى فصلناها انفا فرجوع الحق عليهم ليرجعوا اليه مثل قوله يحبهم ويحبونه فرجوعه عليهم رجوع
عناية محبة ازلية ليتوبوا فاذا تابوا احبهم حب من رجع اليه فهو حب جزاء قال الله تعالى ان الله يحب التوابين فهذا الحب منه ما هو
الاول والعبد حب اخر زايد على قوله ويحبونه وهو انه قال عليه الصلوة والسلام حبوا الله لما يغذوكم من نعمه فهو حب جزاء المنعم
لما انعم به عليهم فهذا الحب منه فى مقابلة ان الله يحب التوابين حب جزاء والاول حب عناية منهم ابتداء وحبهم اياه ايثار لجنابه لا حب الانعم
فالتوبة منهم عن محبة منه منتجة لمحبة اخرى منه فهى بين محبتين متعلقتين من الله بهم كتوبته عليهم عن محبة منهم نتج محبة اخرى
منهم فتوبته عليهم بين محبتين ايضا وهذا من باب خلق الله ادم على صورته اى جميع ما تقبله الحضرة الالهية من الصفات يقبلها
الانسان الصغير والكبير وحده ترك الزلة فى الحال والندم على ما فات والعزم على ان لا يعود لما رجع عنه ويفعل الله بعد ذلك
ما يريد فاما ترك الزلة فى الحال فلا بد منه لان سلطان وقت الحياء والحياء يحول سلطانه بين من قام به وبين تعدى حدود الله

البابن الرابع والسبعون فى التوبة والفصل الثانى والخمس الثانى فى المعاملة

ومن اسمائه تعالى المذكورة فى السنة الحيى وان الله يستحيى يوم القيمة من ذى الشيبة حياء الله من العبد انه قد اعلمه انه سبحانه
لا يتوبوا اليه حتى يتوب عليهم فاذا وقف المخذول الذى لم يتب الله عليه فلم يتب اليه وكان فى حال وقوفه بين يديه يوم
القيمة ذاكرا فى نفسه هذه الاية ثم تاب عليهم ليتوبوا استحيى الله منه ان يواخذه بذنب كما ان العبد يستحيى من الله
فى حال توبته الى الله ان يقع منه زلة وهو فى هذا الحال فانه ليس بتائب فى تلك الحال ونحن تكلمنا فى التائب فالحياء له
لازم والحياء يقتضى ترك الزلة فى الحال ومن ترك الزلة فى الحال للتائب اذا كان عارفا فيكون تركه للزلة فى الحال هو ترك
نسبتها الى ربه فينسبها الى نفسه ادبا مع الله تعالى وفى نفس الامر الفعل فعل الله والقدر من الله والحكم بكونها معصية وزلة
حكم الله ومع هذا فالادب يقول له انسبها الى نفسك لما تعلق بها لسان الذم ولهذا القى فى النفس كل خاطر مذموم والاصل
فالهمها فجورها وتقويها ومن العلماء بالله من يكون ترك الزلة فى الحال عندهم ان لا يشهد الا انها زلة وهو عين قضاء الله فيها
لانه الذى حكم انها زلة ومن حيث انها فعل من افعال الله فهى فى غاية الحسن والجمال وانما سميت زلة من الزلل وهو التزلق اى زل
من نسبة كونها من افعال الله الى حكم الله فيها بالذم عن هذه المرتبة فاعلم ومن العلماء بالله ان يكون ترك الزلة فى حقه ان يشهد الزلة
فى ذلك الفعل من كونها زلة لا من كونها فعلا يتعلق بها ذم او حمد فيشهد نسبتها للعبد التى بها سميت زلة ثم يتبعها الذم وان
كان كل فعل الهى ينسب الى العبد من هذا الباب فجميع الافعال الكونية كلها زلل محمودها ومذمومها ومن الناس من يكون ترك
الزلة فى حقه شغله برجوعه الى ربه والزلة رجوعه عن ربه فهو فى النقيض ومن هو فى النقيض بالحال لا يكون فى نقيضه
فبالضرورة لا يكون له فى هذه الحال زلة ومن الناس من يكون ترك الزلة فى الحال عنده فى حقه شهود شغله بشهوده
رجوع الحق عليه ليرجع اليه ليفرق ما بين رجوعه عليه ليرجع اليه وبين رجوع اخر لا ليرجع اليه ليميز بين الرجوعين
ليقيم على نفسه ميزان ما يجب عليه فى ذلك من الله من عمل من الاعمال من ذكر بلسان او قلب وعمل بجارحة او المجموع او بعض
المجموع ومن كان بهذه المثابة من الشغل فلا يقوم به زلة فى الحال ومن الناس من يكون ترك الزلة فى الحال فى حقه
اليه لا ليميز ولا ليرجع اليه بل ليعلم حقيقة معنى الرجوع الالهى لماذا ينسب هل الى الذات او لاسم الهى وما سبب
الرجوع هل هو ذاتى او غير ذاتى او لا نسبة له الى الذات فهذه الوجوه وامثالها مما يطلبه ترك الزلة فى الحال
واما الركن الثانى وهو الندم على ما فات وهو عند الفقهاء الركن الاعظم بمنزلة قوله الحج عرفة لانه الركن الاعظم وهنا
تتشعب امور كثيرة فى التائبين ميم الندم منقلبة عن باء مثل لازم ولازب وهو اثر حزن على ما فاته يسمى ندما والندب
الاثر قلبت ميما وجعلت لاثر الحزن خاصة واما تعلقه بالفوات فمن اصحابنا من راى انه تضييع للوقت فانه ما فات
لا يسترجع ومن اصحابنا من يرى انه صاحب الوقت وان فائدته ان يجبر له ما مضى ويحتج بقوله الا من تاب وامن وعمل
عملا صالحا فاولئك يبدل الله سياتهم حسنات ومن اصحابنا من يرى انه لا يندم الا باحضاره فى نفسه ذنبه الحائل بينه
وبين ما فاته من طاعة امر ربه وذكر الجفا فى حال الصفا جفا فينبغى له ان ينسى ذنبه وهو خلاف الاول فانه قال
التوبة ان لا تنسى ذنبك والكلام فيما فاته فمنهم من يندم على ما فاته من الاستغفار فى عقيب كل ذنب ومنهم من يرى
الندم على ما فاته من الوقت ومن الناس من يرى الندم على ما فاته من الطاعة فى وقت المخالفة ومن الناس من يرى
الندم على ما فاته من فعل الكبائر فى وقت المخالفة لانه شاهد التبديل كل سيئة بما يوازنها من الحسنات كقتل نفس باحياء
نفس وذم بمحمدة وصدقة ببغضا وسرقة او خيانة ومن الناس من يرى الندم على ما فاته من الحضور مع الله تعالى فى
قضائه بالمعصية ومن الناس من يرى الندم على ما فاته من اضافة ذلك الفعل الى الفاعل فى حال الفعل وهو نور عظيم
شعشعانى حجابه افمن زين له سوء عمله فراه حسنا فقرن السوء لما اضافه اليه فراه حسنا ولا بد من حضرة وجودية
هى التى اوجبت له الحسن الذى راه محل الفعل اذ العدم لا يراه الممكن وما ثم حسن الا كونه من افعال الله وما اساءه
الا اضافته للعبد فانه قال افمن زين له بكونه لربه سوء عمله بكونه عمله فكسبه فراه حسنا بالتزيين الالهى وزينة الله غير
محرمة فهو فى نفس الامر مزين بزينة الله وعند العبد بحسب ما يحضر فيه فان حضره تزيين الشيطان فهو سوء على سوء
وان حضره زينة الحيوة الدنيا فهو غفلة فى سوء وان حضره تزيين الله والاضافة الى العبد فهو حسن فى سوء فان
حضر اخذ اضافة السوء الى العمل ادبا الهيا فهو حسن فى حسن ● كل شئ انت فيه حسن ● لا يبالى حسن ما كسبا ● من
ثوب مخالفة او موافقة فانك ان لم توافق الامر وافقت الارادة ولولا ما بين السى مناسبة تقتضى جمعها فى عين واحدة
يكون بها حسنا سيئا ما قبل التبديل فى قوله يبدل الله سياتهم حسنات ولا كان يتصف سوء العمل الحسن فى رويته فما اتصف
بالحسن عنده حتى قبل العمل صفة الحسن فى وجه من الوجوه الوجودية فهو سوء بالخبر حسن بالروية فكان الروية لا تصدق
الخبر وشاهد الروية اقطع ● ولكن للعيان لطيف معنى ● لذا سال المعاينة الكليم ● والناس يطلبون ان يصدق الخبر
الخبر والخبر الروية ولم نر احدا يطلب ان يصدق الخبر الروية كما يصدق الخبر الخبر ولهذا اختلف فى شهادة الاعمى ولم
يختلف فى شهادة صاحب البصر ولهذا قال تعالى فى الاية فان الله يضل من يشاء اى يحيره فى مثل هذا حيث وصفه بالسوء
والحسن فلا يدرى المكلف ما يغلب وبقوله زين بنية ما لم يسم فاعله فلا يدرى من زينه هل تزيين الله او تزيين الشيطان
او تزيين الحياة الدنيا ثم قال ويهدى من يشاء اى يوفق للاصابة فى معنى السوء والحسن لهذا العمل ما معناه وكيف ينبغى
ان ياخذه فلا تذهب نفسك عليهم حسرات اى فلا تكترث بهم حسرة عليهم فهى بشرى من الله تعالى بسعادة الجميع فانه ما حال
بينه صلى الله عليه وسلم وبين انسانيته فهو انسان فى كل حال ولا تزول الحسرات عنه وهو انسان كامل الا باطلاعه على سعادتهم
فى المال فلا يبالى من العوارض فان السوء للعمل عارض بلا شك والحسن له ذاتى وكل عارض زايل وكل ذاتى باقى لا يبرح
ان الله خبير اى عليم بمن ابتلاه بما تصنعون من كل ما يظهر فيكم من الافعال وعنكم وفى هذا الركن ايضا فى قوله
● ما فات من فات فلان جوادا ● اذا زاد عليه فى الجود وزادا ● فهذا يرى الندم فى التوبة على ما فاته اى ما فات من الاعمال

اى ما زاد حسن السيئة المبدلة على حسن الحسنة غير المبدلة فان حسن الحسنة بنفسها لا بشئ اخر وحسن السيئة اذا بدلت لها
حسنان حسن ذاتى وهو الحسن الذى لكل فعل من حيث ما هو لله تعالى وحسن زايد وهو ما خلع الحق على هذا الفعل بالتبديل
فكما ما ظهر فيه من سوء حسنا فعاد سوء العمل حسنا على حسن العمل بما كساه الحق فالحسنة كشخص جميل فى غاية الجمال لا بزة
عليه وشخص جميل مثله فى غاية الجمال طرا عليه وسخ من غبار فتنظف ذلك الوسخ العارض فبان جماله ثم كسى بزة
حسنة فاخرة تضاعف بها جماله وحسنه ففات الاول حسنا فالتائب يندم على ما فات حيث لم تكن افعاله كلها
معلومة له انها بهذه المثابة فيتصل فرحه قال الله تعالى فى هذه الاية وكان الله غفورا اى يستر عمن شاء الوقوف
على مثل هذا الكشف رحيما رحمة به لمعنى علمه سبحانه لم يعينه لنا فندم مثل هذا الذى هو اثر الحزن مثل ما يجده
المحب على محبوبه من الوجد والحزن والكرب والندم على ما فرط فى حق محبوبه الذى زين له فكان يتلقاه باعظم
ما يتلقاه من الحرمة والحشمة يقول لسان آدم ● فيا طاعتى لو كنت كنت بحسرة ● ومعصيتى لولاك ما كنت بحجتى
ثم قال تعالى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى فالله تعالى كان التائب لا آدم والذى صدر من آدم ما اقتضته خاصية
الكلمات التى تلقاها وما فيها ذكر توبة وانما هو مجرد اعتراف وهو قوله ربنا ظلمنا انفسنا حيث عرضوا بها الى التلف
وكان حقا عليهم ان يسعوا فى نجاتها بامتثال امر سيدها وان لم تغفر لنا اى وان لم تسترنا عن وارد المخالفة حتى
لا يحكم سلطانه علينا وترحمنا بذلك الستر لنكونن من الخاسرين وما ربحت تجارتنا فانتج لهم هذا الاعتراف
قوله تعالى فتاب عليهم بستره فحال بينهم ذلك الستر الالهى وبين العقوبة التى تقتضيها المخالفة وجعل ذلك
من عناية الاجتباء اى لما اجتباه اعطاه الكلمات وهدى اى بين له قدر ما فعل وما يستحقه من الجزاء وقدر ما
انعم به عليه من الاجتباء ومع التوبة قال له اهبط هبوط ولاية واستخلاف لا هبوط طرد فهو هبوط مكان
لا هبوط مرتبة ● هبوط مكان لا هبوط مكانة ● ليلقى به فوزا وملكا مخلدا ● كما قال من اغواه صدقا لكونه
راه كلاما من الله مسندا ● فان ابليس قال له هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى فسمع ذلك من ربه
فكان صدقا لحسن ظنه بربه فعرض له من اجل المحل الذى ظهر فيه خطاب الحق فاورثه ظهور السوآت من
اجل المحل واورثه الاكل الخلد والملك الذى لا يبلى ولكن بعد ظهور سلطانه لنيابته ونيابة بنيه فى خلقه حكما مقسطا عدلا
برفع القسط ويضعه اورثه ذلك كله توبة ربه عليه فان توبة ربه مقطوع لها بالقبول وتوبة العبد فى محل الامكان
لما فيها من العلل وعدم العلم باستيفاء حدودها وشروطها وعلم الله فيها فالعارفون ادميون يبالون من ربهم ان يتوب
عليهم وحظهم من التوبة الاعتراف والسؤال لا غير ذلك هذا معنى قوله وتوبوا الى الله اى ارجعوا الى الاعتراف والدعاء كما
فعل ابوكم آدم فان الرجوع الى الله بطريق العهد وهو لا يعلم ما فى علم الله فيه خطر عظيم فان كان قد بقى عليه شئ من
مخالفة فلا بد من نقض ذلك العهد فينتظم فى قوله تعالى الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه فلم ير اكمل معرفة من آدم
عليه الصلوة والسلام حيث اعترف ودعا وما عاهد مع الله تعالى توبة عزم فيها ان لا يعود كما يشترط علماء الرسوم فى حد التوبة
فالناصح نفسه من سلك طريقة آدم عليه الصلاة والسلام فان فى العزم سوء ادب مع الله تعالى فى كل وجه فانه لا يخلو ان يكون
عالما بعلم الله فيه انه لا يقع منه زلة فى المستانف ام لا فان كان عالما بذلك فلا فايدة للعزم على ان لا يعود بعد علمه انه لا يعود
وان لم يعلم وعاهد الله على ذلك وكان ممن قضى الله عليه ان يعود فهو ناقض عهد الله وميثاقه وان اعلمه الله انه يعود فعزمه
بعد العلم ان لا يعود مكابرة نفلى كل وجه لا فايدة للعزم فى المستانف لا لذى العلم ولا لغير ذى العلم فالتوبة الذى طلب
منا انما هى صورة ما جرى من آدم عليه السلام هذا معنى التوبة عند اهل الله فان الله تعالى يحب كل مفتن تواب اى كل من اختبره
الله فى كل نفس فيرجع الى الله فيه لا يعزم على انه لا يعود واما قولهم فى الركن الثالث على طريقنا وهو قولهم والعزم على انه لا يعود
لما تاب منه فهو جهل على الحقيقة فان الذى تاب منه من المحال ان يرجع اليه وان رجع انما يرجع الى مثله لا الى عينه فان الله
لا يكرر شيئا فى الوجود فالعالم بذلك لا يعزم على انه لا يعود والذى ينظره اهل الله ان التائب يعزم على ان يعود ما ينسب
اليه ما ليس اليه وان عاد بنسبته اليه فقد علم عند العزم ان ذلك العود الى الله لا اليه فلا تضره الغفلة بعد تصحيح الاصل
وهو بمنزلة النية عند الشروع فى العمل فان الغفلة لا تؤثر فى العمل فسادا وان لم يحضر فى اثناء العمل ما احضره عند الشروع
فى العمل فان الغفلة لا تؤثر فى العمل فسادا وان لم يحضر فى اثناء العمل ما احضره عند الشروع فهكذا العازم فى عزمه
واعلم ان مقام التوبة من المقامات المستصحبة الى حين الموت ما دام المكلف مخاطبا بالتكليف اعنى التوبة المشروعة
واما توبة المحققين فلا ترتفع دنيا ولا اخرة فلا بداء ولا نهاية لها الا ان يكون الاسم التواب فى المظهر هو الظاهر فلا
بداء فى احواله ولا نهاية وان كانت كل توبة لها بدء والتوبة الكونية ملكية جبروتية عند الجماعة وهو محل اجماعهم
وزاد بعضهم انها ملكوتية فانه لم يرها ملكوتية قال انها تعطى صاحبها ثمانية مقام وثمانية مقامات ومن راى
انها ملكوتية قال انها تعطى اربعمائة مقام وثلاثة عشر مقاما قالوا فقيه ارباب المواقف مثل محمد بن عبد الجبار النفرى
وابو يزيد البسطامى قالوا هى غيبية اثارها حسية وجميع ما يتضمنه هذه العلامات من المقامات الالهية الجسام ما فيها
مقام يتكرر على ما تقرر فى الاصل ولو تاب الخلق كلهم ملكهم وانسهم وجنهم ومعدنهم ونباتهم وفلكهم ونالوا هذه
المقامات كلها ما اجتمع اثنان فى ذوق واحد منها وهى منازل فيها ينزلها العبد اذا احكم ذلك المقام الذى هو التوبة
او غيره ويعطيه كل منزل منها من الاسرار والعلوم ما لا يعلمه الا الله تعالى ولهذا المقام الحجاب والكشف ومما يؤيد
ما ذكرناه فى ان التوبة اعتراف ودعاء لا عزم على انه لا يعود ما ثبت فى الاخبار الالهية وصح ان العبد يذنب الذنب
ويعلم ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب ولم يزد على هذا مثل صورة آدم سواء ثم يذنب فيعلم ان له ربا يغفر الذنب
ويأخذ بالذنب ثلاث مرات او اربعا فيقول له فى ثالث مرة او رابع مرة اعمل ما شئت فقد غفرت لك وهذا مشروع ان

الله قد رفع في حق من هذه صفته المواخذة بالذنب على من يرى ان الخطاب على غير من ليس بهذه الصفة منسحب واما في الحديث فان الله قد اباح له ما كان حجر عليه لاجل هذه الصفة كما احل الميتة للمضطر وقد كانت محرمة على هذا الشخص قبل ان يقوم به صفة الاضطرار ثم انه قد بينا ان من عباد الله من يطلعه الله على ما يقع منه في المستانف فكيف يعزم على ان لا يعود فيما يعلم بالقطع انه يعود ولم يرد شرع يقف عنده بان من حد التوبة المشروعة العزم في المستانف فلم يبق للتوبة الا ما قررناه في حديث ادم عليه السلام ثم يؤيد ذلك قوله تعالى ثم تاب عليهم ليتوبوا ان الله هو التواب يعني في الحالتين ما هو انتم ينظر اليه قوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وقوله فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وقوله ما قطعتم من لينة او تركتموها قايمة على اصولها فباذن الله والاذن الامر الالهي امر بعض الشجر ان تقيم فقامت وامر بعض الشجر ان تنقطع فانقطعت باذن الله تعالى لا بقطعهم وباذن الله لا بتركهم مع كونهم موصوفين بالقطع والترك فانه لا ينافي اذن الله فان اذن الله لها في هذه الصورة كالاستعداد في الشيء فالشجرة مستعدة للقطع فقبلته من القاطع فقوله فباذن الله يعني للشجرة كقوله فيكون طيرا باذني فالنفخ من عيسى لوجود الروح الحيواني اذ كان النفخ اعني الهواء الخارج من عيسى هو عين الروح الحيواني فدخل في جسم هذا الطاير وسرى فيه اذ كان هذا الطاير على استعداد يقبل الحيوة بذلك النفس كما قبل العجل الحيوة مما رمى فيه السامري فطار الطاير باذن الله كما خار عجل السامري باذن الله ولهذا قال تعالى وليجزي الفاسقين الخارجين عن معرفة هذا الاذن الالهي الذي قطع هذه الشجرة وترك الاخرى

و لشيوخنا في هذا المقام حدود ذكرنا منها ما تيسر وابين عن مقاصدهم فيها بما يقتضيه الطريق وهكذا افعل ان شاء الله في كل مقام اذا وجدنا لهم فيه كلاما على انهم رضي الله عنهم اذا سئلوا عن ماهية شيء من هذه الاشياء لم يجيبوا بحدودها الذاتية لكن يجيبوا بما ينتج ذلك المقام فيمن اتصف به فعين جوابهم يدل على ان المقام حاصل لهم ذوقا وحالا وكم من عالم بحده الذاتي وليس عنده منه رايحة بل هو عنه بمعزل بل ليس يومن راسا وهو يعلم حده الذاتي والرسمي فكان الجواب بالنتايج والحال اتم واحلى فان المقامات لا فايدة فيها الا ان يكون لها اثر في الشخص لانها مطلوبة لذلك لا لانفسها والله المرشد لا رب سواه

و اختلف اصحابنا ما اول منزل من منازل السالكين فقال بعضهم اليقظة وقال بعضهم الانتباه وقال بعضهم التوبة وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الندم توبة فقد يخرج مخرج قوله صلى الله عليه وسلم الحج عرفة ولو قال صلى الله عليه وسلم الندم توبة لكان اقرب الى الحد من قوله الندم توبة وقد تقدم الكلام في الشروط الثلاثة المصححة للتوبة في هذا الباب قال بعضهم وهو ابو علي الدقاق التوبة على ثلاثة اقسام لان لها بداية ووسطا ونهاية فبدوها يسمى توبة ووسطها انابة ونهايتها اوبة فالتوبة للخايف والانابة للطايع والاوبة لمراعي الامر الالهي يشير بهذا التقسيم الى ان التوبة عنده عبارة عن الرجوع عن المخالفة خاصة والخروج عما يقدر عليه من اداء حقوق الغير المترتبة في ذمته مما لا يزول الا بعفو الغير عن ذلك والقصاص ورد ما يقدر على رده من ذلك وقال رويم وقد سئل عن التوبة التوبة من التوبة كما قال ابن العريف ●

قد تاب اقوام كثيرا وما ● تاب من التوبة الا انا ●

ومقالات القوم رضي الله عنهم في التوبة كثيرة مذكورة في كتب المقامات للمنذري والهروي والقشيري والمطوعي وعمرو بن عثمان المكي وغيرهم فلينظر هنالك والله الموفق بمنه وكرمه

الباب الخامس والسبعون في معرفة مقام ترك التوبة

مطلب الباب الخامس والسبعون

● متى خالفت حتى تتوب ● فترك التوب يؤذن بالشهود ●
● فقل للتايبين لقد حجبتم ● عن ادراك الحقايق بالورود ●
● فما والى من قد رجعتم ● وليس سوى المسود والمسود ●
● فمن عين الذي قد جيت منه ● اليه بوصف عين العبيد ●
● واسماء الاله هي التي لم ● تزل موصوفة ببني الوجود

اعلم وفقك الله انه من كان صفته وهو معكم اينما كنتم وهو بكل شيء محيط والم يعلم بان الله يرى والذي يراك حين تقوم ونحن اقرب اليه من حبل الوريد ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون فلا يتوب الا من لا يشعر ولا يبصر هذا القرب والشعور علم اجمالي قطعي يعطي ان ثم مشعورا به لكن لا يعلم ما هو ذلك المشعور به فالعلم بالله اشعار وشعور لا علم بما هو عليه وعلمنا بما ليس كذلك فلا ينصرف العبد الى معنى الا والحق الصارف والمصروف والصرف فالى اين اتوب ان انادي فهو المنادي لانه لا ينادي الا من يسمع وهو سمعك فلا تسمع الا به فافهم فقد تم في ندايه اياك هو احد العلم الصحيح ولهذا لم يامر بالتوبة الا المومنين فقال وتوبوا الى الله جميعا ايها المومنون بغير الف لحكمة اخفاها ما يعرفها العالم ولا يشعر بها الكون فهي بالالف هاء التنبيه اذا قال ايها المومنون وهي بغير الالف هويته وهي قراءة الكسائي ايه المومنون برفع الهاء وحذفت الواو لالتقاء الساكنين يقول هو المومنون لانه المومن وما يسمع نداء الحق الا بالحق والسامع مومن والسامعون كثيرون فهو المومنون فترك التوبة ترك الرجوع لانه قيل ارجعوا وراءكم لمن كان في ظلمة كونه فالتمسوا نورا انظروا الى موجدكم وهو النور الذي به الظهور فاذا رايتم النور كشف لكم عنكم فعلمتم انا اقرب اليكم منكم ولكن لا تبصرون لعدم النور فلما حصلت لهم المعرفة هنا بهذا القدر لم تصح منهم توبة عندهم انهم تايبون فتاب عليهم فكان هو التايب على الحقيقة والعبد محل ظهور الصفة ولذلك قال ليتوبوا ثم قال ان الله هو التواب الرحيم وهو لفظ المبالغة اذ كانت لها التوبة الاولى من قوله ثم تاب عليهم والثانية من قوله ليتوبوا فالتوبة له من كل وجه فهو التواب لا هم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وهذا حكم سار في جميع افعال العباد فانا من تاب ولكن الله تاب ولهذا قال الجماعة التوبة ترك التوبة والتوبة من التوبة فنفيها اثباتها واثباتها نفيها فترك التوبة حال التبري من الدعوى فليست التوبة المشروعة الا الرجوع من حال المخالفة الى حال الموافقة اعني مخالفة امر الواسطة الى موافقة امرها لا غير والتوبة من التوبة هو الرجوع منه اليه فالتوبة من التوبة لها الكشف وما لها حجاب وصاحبها مسؤول لانه تبرا من الدعوى بالدعوى وكل مدع مطالب بالبرهان على صحة دعواه فالكامل من يثبت التوبة حيث اثبتها الحق لمن اثبتها ولا يعدو بها محلها فلها رجال يقومون بها ولها رجال يحكمون بها وهم عنها مبعدون لانها حالة غربة وهم في الموطن الذي فيه ولدوا فلا غربة ما يرجع الى اهله الا الغايب والغايب غريب فالغرباء هم التايبون فالمحبة من الله لهم محبة اهل الغايب اذا ورد عليهم غايبهم فمن كان من اهله مشاهدا له في حال غربته لم يفرح به لنفسه فانه غير فاقد له وانما فرحه به لفرحه برجوعه الى موطنه فهو فرح موافقة لمحبة المحبوب المحبة لانها عين حبه لنفسه ولهذا يبغض من يبغضه لحب نفسه ان الله يحب

التوابين

التوابين اليه في كل حال من خلوف واتفاق فهو مقبول محبوب على كل حال واذا كانت التوبة تحب لاجل الوصلة فالمتصل لا يتصل فهو اشد في المحبة واعظم في اللذة وهو المعبر عنه بترك التوبة ومن راى ان الامر الالهي واتساع الحقيقة الربانية لا يدوم لها حال معين ولا ينبغي ولذلك هو كل يوم في شان ولا يكرر فلا تصح توبة فانها رجوع ولا يكون رجوع الا من مفارقة لامر يرجع اليه والحق على خلافه فلا رجوع فلا توبة وقوله واليه يرجع الامر كله لما تغرب الامر عند المحجوبين عن موطنه بما ادعوه فيه لنفوسهم قيل لهم اليه يرجع الامر كله لو نظرتم لرايتم من نسبتم اليه هذا الفعل منكم انما هو الله تعالى لا انتم وما الله بغافل عما تعملون من دعواكم ان الامر اليكم وهو لله في الاصل انه لا رجوع وان الامر في مزيد الى ما لا نهاية له ولا احاطة اذ لا نهاية لواجب الوجود فلا نهاية للممكنات اذ هو الخلاق دايما ولا يصح ان يزول عنه هذا الحكم لانه ما لا يثبت نفيه الا باثباته فنفيه محال فكل باب من ابواب هذا الكتاب مما يقتضي ترك ما اثبتناه في الباب الذي قبله فهو كالذيل له فهو منه فانه مختصر لانه لا يحتمل التطويل وهو فصل من فصول الباب الذي قبله فلنقتصر في ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس والسبعون في معرفة مقام المجاهده

مطلب الباب السادس والسبعون

● سبح الهك بكرة واصيلا ● فالنفل يرجع بالهدى كليلا ●
● جاهد هواك ولا تكن ذا فترة ● فيه وكن للنايبات خليلا ●
● ان المجاهد لا يزال مكابدا ● يهوى الخطوب ويعشق التعليلا ●
● لا تركنن الى البطالة انها ● تردي وكن للحادثات وصولا ●

اعلموا وفقكم الله اني لما شرعت في الكلام على هذا الباب رايت مبشرة عرفت فيها ان الناس لا بد ان ينزل بهم امر الهي يحتاجون فيه الى حمل مشقة وجهد نفسي وحسي وقيل لا تغفل في كل باب ان تدرج فيه الحروف الصغار وتبين ان باشباعها تكون الحروف الثلاثة التي هي حروف العلة وهي حروف المد واللين وهي الحروف المركبة من علة ومعلول وان يكون كلامك فيها واشارتك الى الاربعة الاصناف وهم العارفون الذين لهم العوارف الالهية الجودية الوجودية في معرفتهم واهل المواقف عند الحدود الالهية لتلقي الاداب بين كل مقامين عند الانتقال في حال لا يتصفون فيه بالمقام الاول ولا بالثاني وهم اهل البرازخ وكذلك ايضا اهل الوصل والادنى يتلقين ما لهم من الدرجات في كل مقام كما تبين ما لاهل المواقف سواء حتى لا يختلط على السالك وكذلك المنكرة احوالهم وهم الملامية الذين يعرفون ولا يعرفون تميزهم من اهل عوارف المعارف وتظهر والهم من الكمال وهم العلماء بالله فهؤلاء الاربعة لا بد من تمشية احوالهم في كل مقام وهم العارفون والملامية واهل الادنى والوصال واصحاب المواقف والقول وهم الادباء فانك مامور بالنصح لعباد الله عن امر الله تعالى والدين النصيحة لله ولرسوله ولايمة المسلمين وعامتهم فلما فرغ وارد البرزخ في الواقعة قمنا من مضجعنا وسالنا الله العصمة والعمل والحال وكنت ارى معنا في هذه الواقعة صاحبنا تاج الدين عباس بن عمر السراج وهو الذي كان ينبهني عن الحق تعالى على الكلام على الحروف الصغار التي تتولد عنها حروف العلل الثلاثة فلنبين اولا ما المراد بالحروف الصغار وما مراتب اولادها وهي حروف العلل وان كنا قد ذكرناها في الباب الثاني باب الحروف من هذا الكتاب فلا بد من ذكر طرف منها هنا لاجل الواقعة

فصل اعلم ان المراد بالحروف الصغار الحركات الثلاثة وهي الضمة والفتحة والكسرة ولهذه الحروف حالات حال اشباع وحال غير اشباع فاذا اتصف واحد منها بالاشباع كانت علة لوجود معلول يناسبه فان اشبعت الضمة كان عنها الواو المعلولة وان كانت فتحة كان عنها الالف وان كانت كسرة كانت عنها الياء المعلولة وانما قيدنا الواو والياء بالعلة لانهما قد يوجدان في مقام الصحة غير متصفين بالعلة والالف لا توجد ابدا الا معلولة وكذلك لا يكون ما قبلها الا فتحة مشبعة فهذه تسمى حروف العلة اي وجدت معلولة عن هذه العلل فخرجت على صورة عللها في الحكم فاعربت بها الكلمات كما اعربت بعللها تقول زيد اخوك فعلامة الرفع في زيد ضمة الدال وعن اشباع الضمة في اخوك يكون الواو وعلامة الرفع في اخوك حرف الواو المتولد عن الضمة فيسمى الاسم معتلا لقيام الحرف المعلول به وهو واحد من هذه الحروف وما ليس فيه واحد من هذه الحروف الثلاثة يسمى صحيحا ليس بمعلول اي ما فيه حرف معلول وكذلك رايت اخاك زيدا الفتحة في زيد علامة النصب والالف في اخاك المتولدة عن فتحة الخاء علامة النصب وكذلك مررت باخيك زيد فالكسرة في زيد علامة الخفض والياء في اخيك علامة الخفض فاعطيت الياء حكم معلولها فاعلت الكلمة هذه الحروف فكان لها حكم ابائها في النصب في رايت زيدا اخاك وفي الخفض في مررت بزيد اخيك فالضم الذي هو الرفع له من الاسماء الالهية العلي والفتح له من الاسماء الالهية الرحمن ولهذا جاء ما يفتح الله للناس من رحمة فجعل الفتح للرحمة والكسر له من الاسماء الالهية المتعالي واثار هذه الاسماء الالهية في الكون معلولة كما هي في الحق متميزة بحدودها يمتاز بعضها عن بعض وقد بيناها في الباب الثاني من هذا الكتاب وبينا فيه حركات البناء من حركات الاعراب ومرتبة السكون الحي والميت والحاق النون بحروف العلة في الحكم في اعراب الخمسة الامثلة من الفعل وهي يفعلون وتفعلون ويفعلان وتفعلان وتفعلين واثباتها اعراب وحذفها اعراب في هذه الامثلة الداخلة عليها

و لما كان المعلول موصوفا بالمرض كان ذا جهد ومشقة لما يقاسيه من الم العلة القايمة اذ لا يوجد عن العلة الا معلول فلهذا جعلناه في باب المجاهدة لان المجاهدة مشقة وتعب وبها سمي الجهاد جهادا ودين الله يسر وقول الله صدق حيث قال وما جعل عليكم في الدين من حرج وقال يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولهذا جعلنا بابا لترك الجهاد وهو الذي يلي هذا الباب سميناه ترك المجاهدة لا ترك العمل لان المجاهدة حال لا عمل والاحوال مواهب والاعمال مكاسب ومن العمال من يكون عليهم في عملهم مشقة فهي المجاهدة ومنهم من لا يجد في ذلك العمل مشقة فلا يكون عنده مجاهدة فلو اقتضى العمل المشقة لكان ظاهرا في كل عامل ذلك الجهد فلهذا كانت الاحوال مواهب فاعلم ايدك الله ان المجاهدين اهل الجهد والمشقة والمكابدة وهم اربعة اصناف مجاهدون من غير تقييد بامر وهو قوله تعالى وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما والصنف الثاني مقيد بسبيل الله وهو قوله والمجاهدون في سبيل الله وقوله تعالى وجاهدوا في سبيله والصنف الثالث المجاهدون في الله وهو قوله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا اي نبين لهم حتى يعرفوا فيمن جاهدوا ويجاهدوا وعند ذلك اولا يجاهدوا والصنف الرابع المجاهدون في الله حق جهاده فيزيدهم عن المجاهدين في الله تعالى كالذين يتقون الله حق تقاته ويتلون كتاب الله

حق تلاوته فهي مرتبة رابعة فى الجهاد وهذه المجاهدة من المقامات المستصحبة للتكليف ما دام التكليف موجودا كانت
المجاهدة قايمة العين فاذا زال حكم التكليف زالت المجاهدة ولهذا تفضل الله عن المكلفين بصنف المباح لما شفعت فيهم الصورة
التى خلقوا عليها لانها غير محجور عليها فلما رات من يشبهها قد حجر عليه سال التخفيه رفع التحجير عنه فقيل لها الى ذلك ما له فى الاخرة
فقالت لا بد ان يكون له حكم فى الحيوة الدنيا فان هذه الصورة متنزهى وموضع نظرتى فاذا رايت فيها التحجير اى الانكسار
فيهلولا ارى اثر العنايتى فيهامع كونها مخلوقة على صورتى ولا تحجير على فشرع الله لها فى الدنيا المباح فلا تنظر اليها ؞
الصورة الالهية الا فى وقت تصرفها فى المباح فهو ارفع احوال النفس فى الدنيا فانه من الحيوة الاخرى التى لا تحجير فيها فاذا
انتقلت من المباح الى مكروه او مندوب اعرضت الصورة عن المكلف قليلا ونات بجانبها مع بعض التفات اليها فاذا
انتقلت الى ترك محظور او فعل واجب اسدلت الحجاب واعرضت بالكلية عن ذلك المكلف فلما راى ذلك من كلفها وحجر عليها
وهو الله تعالى اوجب على نفسه ما اوجب مثل قوله كتب ربكم على نفسه الرحمة وقوله وكان حقا علينا نصر المومنين فرفع ؞
ونظرت الصورتان كل واحدة منها للاخرى فى كل حال من احوال الاحكام فانظر يا ولى ما الطف الله وما ارافه بعباده حيث شرك
نفسه معهم فى حكم الوجوب وما اسقط الوجوب عنهم بل ادخل نفسه معهم فيه اذ قيل تصفوا به ابتداء فلو ازاله عنهم لم يتم عندهم مقام
ادخاله نفسه معهم فيه اى ذقنا ما ذوقناكم هذا غاية اللطف فى الحكم والتنزل الالهى كالتزل معهم فى العلم المستفاد اذ كان
علمهم مستفادا فقال تعالى ولنبلونكم حتى نعلم وهو العليم فانهم وهو حكم ايمان يعتمد به من يسمع ممن لا يعرف
الله قولهم ان الله لا يعلم الجزئيات وان كانوا قصدوا بذلك التنزيه وهذه مسئلة لا يمكن تحقيقها بالعقل ما لم يكن الكشف
بكيفية تعلق العلم الالهى بالمعلومات وانه ليس فى حق الحق ماض ولا ات وان انه لم يزل ولا يزال ولا يتصف انه بانه لم يكن ثم كان ولا
بانقضاء بعد ما كان وربما يعطى الله هذه القوة لمن شاء من عباده وقد ظهر منها نفحة على محمد صلى الله عليه وسلم علم بها علم الاولين
وعلم الاخرين فعلم الماضى والمستقبل فى الان فلولا حضور المعلومات له فى حضرة الان لما وصف بالعلم بها فهذا يعلم ان الله تعالى
يعلم الجزئيات علما صحيحا غاب عنه من قصد التنزيه بنفيه عن جناب الحق **ثم** نرجع ونقول ان المجاهدة حمل النفس على المشاق
البدنية الموثرة فى المزاج وهنا وضعفا كما ان الرياضة تهذيب الاخلاق النفسية بحملها على احتمال الاذى فى العرض والخارج عن
بدنه مما لا حركة فيه بدنية ثم ان هذه الحركات البدنية المحمودة شرعا منها حركات فى سبيل الله مطلقا وهى انواع سبيل كل بر مشروع
فمنه ما فيه مشقة فيسمى مجاهدة ومنه ما لا مشقة فيه فيرتفع عنها حكم هذه الاسم وهذا الباب مخصوص بما فيه مشقة ؞
ولهذا سميناه باب المجاهدة فنظرنا الى اعظم المشاق فلم نجد اعظم من اتلاف المهج وهو الجهاد فى سبيل الله الذى وصف الله
قتلاه بانهم احياء يرزقون ونهى ان يقال فيهم اموات ونفى العلم عمن يلحقهم بالاموات للمشاركة فى صورة مفارقة الاحساس وعدم وجود
الانفاس وهذا من ادل دليل على ابطال القياس لان المعتقدين موت المجاهدين المقتولين فى سبيل الله انما اعتقدوه ؞
قياسا على المقتول فى غير سبيل الله بالعلة الجامعة فى كونهم راوا كل واحد من المقتولين على صورة واحدة من عدم الانفاس
والحركات الحيوانية وعدم الامتناع مما يراد من الفعل بهم من قطع الاعضاء وتمزيق الجلود واكل سباع الطير والسباع واستحالة
اجسامهم الى الدود والبلاء فقاسوا فاخطاوا القياس ولا قياس اوضح من هذا ولا ادل فى وجود العلة منه ومع هذا اكذبهم
الله وقال لهم ما هو الامر فى المقتول فى سبيلى كالمقتول فى غير سبيلى لا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا بل احياء عند
ربهم يرزقون فرحين فقال لهم ذلك الحكم الذى حكمتم على المقتولين فى سبيل الله ليس بعلم واذا لم يكن علما لم يكن صحيحا واذا
لم يصح لم يجز الحكم به مع اخبار الله ان ذلك ليس بصحيح ثم قال ولا تقولوا لمن يقتل فى سبيل الله اموات بل احياء ولكن لا
تشعرون فنفى عنهم العلم الذى اعطاهم القياس فاذا كان حكم هذا القياس على وضوحه وعدم الريب فيه وتوافر اسبابه وظهور
علة الجامعة بينه وبين غيره من القتلى وهو باطل باخبار الله فما ظنك بقياس الفقهاء فى النوازل وقياس العقلاء بحكم الشاهد
على الغائب فى معرفة الله هيهات صدق الله وكذب اهل القياس على الله والله لا اشبه من ليس كمثله شىء من مثله الاشياء
فلما كان اتلاف المهج اعظم المشاق على النفوس لهذا سمى جهادا فان النفوس نفسان نفس ترغب فى الحيوة الدنيا لالفتها بها فلا
تريد المفارقة وتشق عليها ونفس ترغب فى الحيوة الدنيا لتزيد بذلك طاعة وافعالا مقربة ومعرفة الهية وترقيا دايما مع
الانفاس فيشق عليها مفارقة الحيوة الدنيا فلهذا سمى جهادا فى حق الطايفتين **فاما** المجاهدون فى سبيل الله وهى الطريق
الى الله اى الى الوصول اليه من كونه الها فهو جهاد لنيل معرفة المرتبة التى عنها ظهر العالم والاحكام فيه وعنها تكون الخلايق
فى الارض فينالهم فى هذه السبيل من المشقة ما يناله المسافر فى طريقه المخوفة فانه فى طريقه عرض نفسه فى السلوك فيه
الى تلاف ماله ونفسه ويتم اولاده وفقد ما الوفاته قال تعالى وجاهدوا فى سبيل الله باموالهم وانفسهم وقال يقاتلون
فى سبيل الله فيقتلون ويقتلون ولما علم الله من العباد انهم يكبر عليهم مثل هذا الدعوة ان نفوسهم واموالهم لهم اثبتها الحق لهم
والله تعالى لا يقول الا حقا فقدم شراء النفوس والاموال منهم حتى يرفع يدهم عنها فيبقى المشترى يتصرف فى سلعته كيف
يشاء والبايع وان احب سلعته فالعوض الذى اعطاه فيها وهو الثمن احب اليه مما باعه فقال ان الله اشترى من المومنين
انفسهم واموالهم وبعد هذا الشراء حينئذ امر بالجهاد فى سبيل الله ليهون ذلك عليهم فهم يجاهدون بنفوس مستعارة ؞
اعنى الاجسام واموال مستعارة فهم كمن سافر على دابة معارة ومال عيرة وقد رفع عنه الحرج مالكها عند ما اعاره فى الدابة
ان تلفت وهلكت و فى المال ان تلف وضاع فهو مستريح القلب فما بقى عليه مشقة نفسه ان كان مومنا الا ما يقاسى هذا
المركب الحيوانى من المشقة من طول الشقة وتعب الطريق وان كان فى قتال العدو فما يناله من الكر والفر والطعن
بالارماح والرشق بالسهام والضرب بالسيف والانسان مجبول على الشفقة الطبيعية فهو يشفق على مركوبه من حيث
انه حيوان لا من حيث مالكه فان مالكه قد علم منه هذا المعير انه يريد اتلافه فى ذلك المحبوب له فلم يبق له شفقة
عليه الا الشفقة الطبيعية فالنفوس التى اشتراها الحق فى هذه الاية انما هى نفوس الاجسام لا النفوس الناطقة

فالنفوس

فالنفوس الناطقة حى لها لكن لهذه النفوس الحيوانية التى اشتراها الحق منها لانها التى يحل بها القتل وليست هذه النفوس
محل الايمان وانما الموصوف بالايمان النفوس الناطقة ومنها اشترى الحق نفوس الاجسام فقال اشترى من المومنين وهى النفوس
الناطقة الموصوفة بالايمان انفسهم التى هى مراكبهم الحسية وهى الخارجة للقتال بهم والجهاد بهم فالمومن لا نفس له فليس لها من الشفقة
عليها الا الشفقة الذاتية التى فى النفس الناطقة على كل حيوان **واما** المجاهدون الذين لم يقيدهم الله بصفة معينة لا فى سبيل الله
ولا فيه ولا بحق جهاده فهم المجاهدون فى الله الذى ليس من صفته التقييد فجهاده فى كل شىء وهو الجهاد العام ونسبة الجهاد اليه الذى
هو المشقة فيه لكونه سماه مجاهدا ولم يقيد فيما ذا يجاهد فهو حكم القضاء والقدر فى الاشيا التى يحصل منه الكره فى المقضى
عليه بما قضى به عليه مطلق لا يريد مسائته لما له بهذا العبد من العناية فقال فى هذا المقام ما ترددت فى شىء انا فاعله ترددى فى قبض
نسمة عبدى المومن يكره الموت واكره مسائته ولا بد له من لقاى يقول ولا بد له من الموت لما سبق به العلم فيقبضه عن مجاهدة
مطلقة غير مقيدة باذى ولا غيره ولكن تنبيهه تعالى بالتردد دليل على حكم يناسب حكم المجاهدة فانه ما جاء به الا ليفيدنا العلم
بالامر على ما هو عليه فانه سبحانه المعلم عباده العلم وهو قوله وقال الذين اوتوا العلم وهو الذى اعطاهم العلم من اسمه الرحمن
الذى قال فيه علم الانسان ما لم يعلم فالمجاهدون من العباد الذين لا يتقيدون كما اطلقهم الله هم المترددون فى الافعال
الصادرة اعيانها فيهم هل ينسبونها الى الله ففيها ما لا ينبغى ان ينسب اليه ادبا وتبرا الحق منها كما قال براءة من الله وينسبونها
لانفسهم ففيها ما ينبغى ان ينسب الى الله ادبا مع الله ونسبة حقيقة وراوا الله يقول وما رميت اذ رميت فنفى واثبت عين
ما نفى ثم قال ولكن الله رمى فجعل الاثبات بين نفيين فكان اقوى من الاثبات لما له من الاحاطة بالمثبت ثم قال وليبلى المومنين
فى نفس هذه الاية فعلمنا ان الله حير المومنين وهو ابتلاوه بما ذكر من نفى الرمى واثباته وجعله بلاء حسنا اى نفاه العبد عنه
اصاب وان اثبته له اصاب وما بقى الا اى الاصابتين اولى بالعبد وان كان كله حسانا وهذا موضع الحيرة ولهذا سماه بلاء اى
اى موضع اختبار فمن اصاب الحق وهو مراد الله اى الاصابتين او اى الحكمين اراد حكم النفى وحكم الاثبات كان اعظم عند الله
من الذى لا يصيب ذلك فهؤلاء هم المجاهدون الذين فضلهم الله على القاعدين عن هذا النظر اجرا عظيما وما عظم الله فلا
يقدر قدره درجات منه وما جعلها درجة واحدة كما قال فى المجاهدين فى سبيل الله حيث جعل له درجة واحدة ثم زادهم
ما ذكر فى تمام الاية فهذان صنفان قد ذكرناهما **واما** الصنف الثالث وهم الذين جاهدوا فى الله حق جهاده فالهاء من
جهاده تعود على الله اى يتصفون بالجهاد فى حال جهاده بصفة الحق كما ذكرنا فى التردد الالهى فلا يرون مجاهدا الا الله ؞
وذلك لان الجهاد وقع فيه ولا يعلم احد كيف الجهاد فى الله الا الله فاذا ردوا ذلك الى الله وهو قوله حق جهاده فنسب الجهاد
اليه باضافة الضمير فكان المجاهد هولاء وان كانوا محل ظهور الاثار فهم المجاهدون لا مجاهدون قال الله تعالى لموسى يا موسى
اشكرنى حق الشكر قال يا رب ومن يقدر على ذلك قال اذا رايت النعمة منى فقد شكرتنى حق الشكر وهذا الحديث خرجه ابن ماجه
فى سننه فكل عمل اضفته الى الله عن ذوق وكشف ومشاهدة لا عن اعتقاد وحال بل عن مقام وعلم صحيح فقد اعطيت ذلك
العمل حقه حيث رايته ممن هو له فخيث ما وقع لك مثل هذا فترجم ما ترجم به الله على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم فبلغه الينا وهى
طريقة موصلة الى الله سهلة قريبة لينة المآخذ مستوية لا ترى فيها عوجا ولا امتا الصنف الرابع هم الذين قال الله تعالى فيهم
والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا الذين قال لهم فيها ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله يعنى السبل التى لكم فيها السعادة
والا فالسبل كلها اليه لان الله منتهى كل سبيل فاليه يرجع الامر كله ولكن ما كل من رجع اليه سعد فسبيل السعادة هى المشروعة لا غير
وانما جميع السبل فغايتها كلها الى الله ولا ثم يتولاها الرحمن اخرا ويبقى حكم الرحمن فيها الى الابد الذى لا نهاية لبقائه وهذه مسئلة
محيرة الكاشف بها قليل والمومن بها اقل ولما كان سبب الجهاد اضافة تصدر من الذين امرنا بقتالهم وجهادهم وتلك الافعال
ما اضاف الله فجاهدنا الا فيه لا فى العدو اذ لم يكن عدوا الا بها فاذا جاهدنا فيه وتبين لنا بقوله اذا جاهدنا فيه ان
يهدينا سبله اى يبين لنا سبله فندخلها فلا نرى انا جاهدنا غيرا فاستغفرنا الله مما وقع منا وكان من السبل مشاهدة
ما وقع منا انه الموقع لا نحن فاستغفرنا الله اى طلبنا منه ان لا نكون محلا لظهور عمل قد وصف نفسه بالكراهية فيه فقد ثبت
انه ما فى الوجود الا الله فما جاهدنا فيه سواه ولولا ما هدانا سبله ما عرفنا ذلك ولذلك تمم الاية بقوله وان الله لمع المحسنين ؞
والاحسان ان تعبد الله كانك تراه فاذا رايته علمت ان الجهاد انما كان منه وفيه فهذا قد اعربت لك عن احوال اهل المجاهدات وهم
المجاهدون والكلام يطول فى تفاصيل هذا الباب والكتاب كبير فان استقصينا ايراد ما يطلبه كل باب لم يف العمر بكتابته فاذا ولا بد من الاقتصار
فلنقتصر على ما يجرى من كل باب مجرى الامهات الامهات وكل ام مثل حواء مع بنى آدم فانهم بنوها كلهم فلو اعطانا الله الكتابة الالهية
ابرزنا جميع ما يحويه هذا الكتاب على الاستيفاء فى ورقة صغيرة واحدة كما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتابين فى يديه بالكتاب
الالهى الذى ليس لمخلوق فيه تعمل واخبر ان فى الكتاب الذى فى يمينه اسماء اهل الجنة واسماء قبايلهم وعشايرهم من اول خلقهم الى يوم القيمة
والكتاب الاخر فيه اسماء اهل الشقاء ولو كان ذلك بالكتاب المعهود ما وسع ورقة المدينة فمثل ذلك الكتاب لو وقع لنا اظهرناه ف
اللحظة وقد راينا تلك الكتابة وهى كالجنة فى عرض الحايط والنار وكصورة السماء فى المراة فلنذكر ما لهذه الصفة التى هى ؞
المجاهدة من المقامات التى هى مراتبها ومنازلها الذين ينزلونها اهلها وهم الملامية وهم قسمان اهل ادب ووقوف عند حد
واهل انس ووصال وكذلك ما للعارفين من هذا الباب وهم قسمان اهل ادب ووقوف عند حد واهل انس ووصال وهذا
سار فى كل مقام فالذى للملامية منه من الصنف الذى له ادب الوقوف عند الحدود ثلاث وخمسون درجة وانما عدلنا
الى ذكر الدرجات لما سمعنا الله يقول بالدرجات فى فضلهم فاتبعنا ما قال الله فهو اولى بنا والتى للملامية اهل الانس
والوصال من الدرجات فى هذا الباب اربعماية درجة واربع وثمانون درجة واما الذى لاهل الادب والوقوف عند الحدود
من العارفين فتسع وثمانون درجة تسعون الا واحدة بينه وبين درجات الاسماء الالهية عشرة والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب السابع والبعون فى معرفة ترك المجاهدة
لا تجاهد فان عين المنازع هو عين الذى تجاهد فيه

باب السابع والسبعون

وإذا كان واحدا من تنادي ● اى عقل يرضاه او يصطفيه ● هل لعين الرئيس عين وجود ● فتراه بالعلم وتنفيه ●
كيف ينفى من كان فى الاصل نفيا ● وهو نفى والنفى يستوفيه ● لما اطلع المجاهد فيه وفى سبيل الله على السبيل التى
هداه الله اليها فبات عنده فراى انه ما جاهد الا الله فاستحيى لاجل هذا المشهد فترك الجهاد لاقتضاء الموطن وهو المجاهد تعالى وما
هو ممن يتصف بالمشقة فانه تعالى يقول فيما هو اعظم من هذا وما مسنا من لغوب وقال وهو الذى يبدا الخلق ثم يعيده وهو اهون
عليه وليس بهذا الهين عن صعوبة فى الابتداء ولهذا القول بالمفهوم فى ضعيف الدلالة لانه لا يكون حقا فى كل موضع ونسب ذلك الى الله
كما نشاهده كما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم تعظيم عزة الله اذا اتصف بها احد من عباده من قوله تعالى عبس وتولى ان جاءه
الاعمى فانه صلى الله عليه وسلم كان يحب الفال الحسن وبعثه بدعوة الحق واظهار الايات انما يظهرها لمن يتصف بانه يرى فلما جاءه الاعمى قام
له حقيقة من بعث اليهم وهم اهل الابصار فاعرض وتولى لاما بعث لمثل هذا فهذا كان نظره صلى الله عليه وسلم وما عتبه سبحانه
فيما علمه وانما عتبه جبر ابن مكتوم وامثاله لانهم غايبون عن الذى يشهده صلى الله عليه وسلم وامره ان يحبس نفسه معهم فقال تعالى
له صلى الله عليه وسلم واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه وكان جناب بن الارت وبلال وغيرهم
من الاعبد والفقراء لما تكبر قريش واهل الجاهلية عن ان يجمعهم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلس واحد واجابهم الى ذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليتالفهم على الاسلام لان الواحد منهم كان اذا اسلم اسلم لاسلامه بشر كثير لكونه مطاعا فى قومه ويترجم عن
هذا المقام لسان الحقيقة ان النبى صلى الله عليه وسلم لم يشاهد سوى الحق فحيثما يرى الصفة التى لا تنبغى الا له سبحانه ولم يشهد
معها سواها وقام لها وفاء حقها وهى مثل العزة والكبرياء والغنى فقال له ربه اما من استغنى فبهم ببينة الاستفعال
فانت له تصدى وقد علم الله لمن تصدى له محمد صلى الله عليه وسلم يقول له وان كنت تعظم صفتى حيث تراها لغلبة شهود ذلك اياى
فقد امرتك ان لا تشاهدها مقيدة بالمحدثين وهو قوله عليه الصلاة والسلام ادبنى ربى فاحسن ادبى وهذا من ذلك التاديب
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا راى هؤلاء الاعبد يقول مرحبا بمن عاتبنى فيهم ربى فكلما جلسوا عنده جلس لجلوسهم
لا يمكن له ان يقوم ولا ينصرف حتى يكونوا هم الذين ينصرفون فان الله تعالى قال له صلى الله عليه وسلم واصبر نفسك فلما علموا
ذلك منه وانه عليه الصلاة والسلام قد تعرض له امور يحتاج الى التصرف فيها فكانوا يخففون فلا يلبثون عنده الا قليلا
وينصرفون حتى ينصرف النبى صلى الله عليه وسلم لاشغاله فترك رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الامر الذى كان له فيه مشهد
صحيح الهى مراعاة لحفظ القلوب المنكرة فان الله عند القلوب المنكرة عينا يثبته الايمان وينفيه العيان وهو سبحانه عند المتكبرين
عينا يثبته العيان وينفيه الايمان فنقل الحق نبيه صلى الله عليه وسلم من العيان الى الايمان واخبره ان تجليه تعالى فى اعيان الاعزاء
المتكبرين من زينة الحيوة فهى زينة الله للحيوة الدنيا الا لنا والتى لنا زينة الله من غير تقييد بالحيوة الدنيا وما يلزم من
كونه ذنبا الزيل ان يكون ذنبا لعمرو ففى الناس من لا يشهد له الا زينة الله ومن الناس من لا يشهد له الا زينة الحيوة الدنيا من
حيث ما هى زينة الله لها لا لنا فيشهدها الها وانها تكن لنا زينة ومن الناس من يشهد زينة الشيطان فى عمله واعمال الخلق فى قوله
فزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل وكانوا مستبصرين فهم الذين اضلهم الله على علم فيشهد وبها اهل الله زينة الله
للشيطان لانه عمل ومن الناس من يشهد من زين له عمله ولا يدرى من زينه هل متعلق تلك الزينة الذم او الحمد وهو موضع الاشتباه
لمن يرى رجلا يحب ان يكون نعله حسنا وثوبه حسنا فلا يدرى اهو ممن يحب زينة الدنيا او هو ممن يتجمل لله فى قوله خذوا
زينتكم عند كل مسجد وقد قال عليه الصلاة والسلام فى الرجل الذى قال له انى احب ان يكون نعلى حسنا وثوبى حسنا ان الله جميل
يحب الجمال فوقع لهذا الرجل الاشتباه فلا يدرى لمن ينسب تلك الزينة كمن يسمع شخصا يقول الحمد لله رب العالمين فلا يدرى هل هو
تال او ذاكر من غير قصد تلاوة لان اللفظ واحد وهو المشهود والقصد غيب والاولى ان تحسن الظن بمن يتجمل فانك مندوب
اليه وسوء الظن انت ما مور باجتنابه فى حق المومنين ولهذا فسر النبى صلى الله عليه وسلم كلامه للرجلين فى اعتكافه حين
انقلب يشيع صفية انى خشيت ان يقذف الشيطان فى قلوبكما فاساء الظن الا باهله وهو الشيطان فينبغى لك اذا سمعت من يقول
كلمة هى فى القرآن كما قلنا فيمن سمع من يقول الحمد لله رب العالمين ان تسمعها تلاوة قرآنية وان لم يقصدها قايلها فانك توجر
اجر من سمع القرآن ولا بد وهذا مشهد عزيز قل ان يرى له ذايقا وهو قريب سهل لا كلفة فيه واما قوله تعالى افمن زين له سوء
عمله فراه حسنا فى قوله سوء عمله عرفت من زينه وانه لم يذكره تعالى ومع هذا فالاحتمال لا يرتفع عنه فان الله يقول فى مثل
هذا زينا لهم اعمالهم فهم يعمهون فجاء بنون الكناية عن نفسه ونسب الحيرة اليهم بهذا التزيين فمثل هذا اذا لم يبين الله له فى
كشفه لمن هو هذا التزيين يقبله على مراد الله فيه من غير تعيين فيكون جزاؤه على الله من غير تعيين عندنا وان كان معينا عند الله
فانه ايضا لا معينا بالنسبة الينا فانا لم نعينه وهو يعلمه معينا لا معينا بجنسين مختلفتين فافهم ذلك والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

بسم الله الرحمن الرحيم الباب الثامن والسبعون فى معرفة مقام الخلوة

خلوت بمن اهوى فلم يك غيرنا ● ولم يك غيرى لم يصح وجودها ●
اذا احكمت نفسى شروط انفرادها ● فان نفوس الخلق طرا عبيدها ● ولو لم يكن فى نفسها غير نفسها ●
لجادت بها جودا على من يجيدها ● اعلم وفقك الله ان للخلوة اصلها فى الشرع من ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى ومن ذكرنى فى
ملا ذكرته فى ملا خير منه هذا حديث صحيح الهى يتضمن الخلوة والجلوة واصل الخلوة من الخلاء الذى وجد فيه العالم
فمن خلا ولم يجد فيما خلاه ● فهى طريق حكمها حكم البلاء ● قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الله ولا شىء معه وسيل
رسول الله صلى الله عليه وسلم اين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه قال كان فى عماء ما فوقه هواء وما تحته هواء ثم خلق الخلق وقضى القضية
وفرغ من الاشياء وهو كل يوم فى شان وسيفرغ من الاشياء ثم يعمر المنازل باهلها الى الابد الخلوة اعلى المقامات وهو المنزل الذى
يعمره الانسان ويملاه بذاته فلا يسع فيه غيره فتلك الخلوة ونسبة اليها نسبة الحق الى قلب العبد الذى وسعه ولا يدخله
حتى لا يكون فيه غيره فيكون خاليا من الاكوان كلها فينظر بذاته ونسبة القلب الى الحق ان يكون على صورته فلا يسع فيه
سواه واصل الخلوة فى العالم الخلاء الذى ملاه العالم فاول شىء الهباء وهو جوهر مظلم ملا الخلاء بذاته ثم تجلى له الحق من

انتهى الجزء الثانى والتسعون
الباب الثامن والسبعون

اسمه النور فانصبغ به ذلك الجوهر وزال عنه حكم الظلمة وهو العدم فاتصف بالوجود فظهر لنفسه بذلك النور المنصبغ به وكان
ظهوره على صورة الانسان ولهذا يسميه اهل الله الانسان الكبير ويسمى مختصره الانسان الصغير لانه موجود اودع الله فيه
حقايق العالم الكبير كلها فخرج على صورة العالم مع صغر جرمه والعالم على صورة الحق فالانسان على صورة الحق وهو قوله
صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته ولما كان الامر على ما قررنا لذلك قال تعالى لخلق السموات والارض اكبر من خلق
الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون لكن يعلم ذلك قليل من الناس فالانسان عالم صغير والعالم انسان كبير ثم انفتحت فى العالم صور
الاشكال من الافلاك والعناصر والمولدات فكان الانسان اخر مولود فى العالم اوجده الله جامعا لحقايق العالم كله ليجعله
خليفة فيه فاعطاه قوة كل صورة موجودة فى العالم فذلك الجوهر الهباى المنصبغ بالنور هو البسيط وظهور صورة العالم
فيه هو الوسيط والانسان الكامل هو الوجيز قال الله تعالى سنريهم اياتنا فى الافاق وفى انفسهم ليعلموا ان الانسان عالم وجيز
من العالم يحتوى على الايات التى فى العالم فاول ما يكشف الله لصاحب الخلوة ايات العالم قبل ايات نفسه لان العالم قبله كما قال
تعالى سنريهم اياتنا فى الافاق ثم بعد هذا يريه الايات التى ابصرها فى العالم فى نفسه ثم راها فى العالم بما تخيل ان نفسه
راى فى العالم فرفع الله عنه هذا الاشكال بان قدم له رؤية الايات فى العالم كالذى وقع فى الوجود فانه اقدم من
الانسان وكيف لا يكون اقدم وهو ابوه فابانت له رؤية تلك الايات التى فى الافاق وفى نفسه انه الحق لا غيره وتبين له ذلك
فالايات هى الدلالات على انه الحق الظاهر فى مظاهر اعيان العالم فلا يطلب على امر اخص صاحب هذه الخلوة فانه ما ثمه
جملة واحدة ولهذا تمم تعالى فى التعريف فقال اولم يكف بربك انه على كل شىء من اعيان العالم شهيد على التجلى فيه
والظهور وليس فى قوة العالم ان يدفع عن نفسه هذا الظاهر فيه ولا ان لا يكون مظهرا وهو المعبر عنه بالامكان فلو لم
يكن حقيقة العالم الامكان لما قبل النور وهو ظهور الحق فيه الذى يتبين له بالايات ثم تمم وقال انه بكل شىء من
العالم محيط والاحاطة بالشىء تستر ذلك الشىء فيكون الظاهر المحيط لا ذلك الشىء فان الاحاطة به تمنع من ظهوره
فصار ذلك الشىء وهو العالم فى المحيط كالروح للجسم والمحيط كالجسم للروح الواحد شهادة وهو المحيط الظاهر والاخر
غيب وهو المستور بهذه الاحاطة وهو عين العالم ولما كان الحكم الموصوف بالغيب فى الظاهر الذى هو الشهادة وكانت
اعيان شيئيات العالم على استعداد فى انفسها حكمت على الظاهر فيها بما تعطيه حقايقها فظهرت صورها فى
المحيط وهو الحق فقيل عرش وكرسى وافلاك واملاك وعناصر ومولدات واحوال تعرض وما ثمه الا الله فالحق تعالى من
كونه محيطا كبيت الخلوة لصاحب الخلوة فيطلب صاحب الخلوة فلا يوجد فان البيت يحجبه فلا يعرف منه الا امكانه ومكانه
يدل على مكانته فقد اعطيتك مرتبة الخلوة التى تريد فى هذا الكتاب لا الخلوة المعهودة عند اصحاب الخلوات ودرجاتها
الف وسبعة وستون درجة فظهر فى الدرجات صورة الوترية واذا لم يعم الخلاء الا العالم فهو فى خلوة بنفسه هذا
اصله ثم لما انصبغ بالنور كان فى خلوة بربه وبقى فى تلك الخلوة الى الابد لا يتقيد بالزمان ولا باربعين ولا بغير ذلك
فالعارف اذا عرف ما ذكرناه عرف انه فى خلوة بربه لا بنفسه ومع ربه لا مع نفسه فيرى من حيث اثره فى المحيط بالصور
التى ظهر بها المحيط نفسه بنفسه ومن حيث تعدد اعيانه راى مسماه وكانت كل عين مغايرة لصاحبتها ولذلك
اختلفت صور العالم وان كانت واحدة كما اختلفت صور الانسان فى نفسه وان كان واحدا فيده ما هى رجله وراسه ما هو
صدره وعينه ما هو اذنه ولا لسانه ولا وجهه وعقله ما هو فكره ولا خياله فهو متنوع متعدد العين بالصور المحسوسة
المعنوية ومع هذا يقال فيه انه واحد ويصدق ويقال فيه كثير ويصدق فمن حيث احديته يقول راى نفسه بنفسه
ومن حيث كثرته يقول راى بعضه ببعضه فتكلم بلسانه وبطش بيده وسعى برجله واستنشق بانفه وسمع باذنه
ونظر بعينه وتخيل بخياله وعقل بعقله فهذا كثير وما ثم الا هو فمن حصل له هذا العلم كما قررناه كان صاحب
خلوة ومن حرمه فليس صاحب خلوة فقد تبين لك ان الحق بالعالم والعالم بالحق فهويته عين المجموع كما ان المجموع هو الانسان
بغيبه وشهادته ونطقه وحيوانيته فهذا واحد فى الكثرة وكثير فى الاحدية فالخلوة من المقامات المستصحبة دنيا
واخرة الى الابد فمن حصلت له لا تزول فانه لا ثانى بعين واما الخلوة المعروفة المعهودة فليست مقاما ولا تصح الا للمحجوب
واما اهل الكشف رضى الله عنهم فلا تصح لهم خلوة ابدا فانهم يشاهدون الارواح العلوية والارواح النارية ويرون
الاكوان ناطقة اكوان ذاته واكوان بيت خلوته فهو فى ملا كما هو فى نفس الامر فاذا اخذ الله عن بصره هذه المدركات
وفصل بين الحيوان والجماد والملايكة وعالم الصمت من عالم الكلام وعالم السكون من عالم الحركة ويجب ان يخلو بربه
حتى لا يشغله عنه نطق كون ولا حركة كون فمنهم من يطلب الخلوة لمزيد علم بالله من الله لا من نظره وفكره وهذا اتم
المقاصد فانه ما امور بذلك والعمل على الامر الالهى هو غاية كمال العمل والله تعالى يقول له وقل رب زدنى فمن تحدث
فى خلوته فى نفسه مع كون من الاكوان فما هو فى خلوة قال بعضهم لصاحب خلوة اذكرنى عند ربك فى خلوتك فقال اذا
ذكرتك فلست معه فى خلوة ومن هنا تعرف انا جليس من ذكرنى فانه لا يذكر حتى يحضر المذكور فى نفسه ان كان المذكور ذا
صورة احضره فى خياله وان كان من غير عالم الصور ولا صورة له احضرته القوة الذاكرة فان القوة الذاكرة من
الانسان تضبط المعانى والقوة المتخيلة تضبط المثل التى اعطتها الحواس او ما ركبت القوة المصورة من الاشكال
الغريبة التى استفادت جزئياتها من الحس لا بد من ذلك ليس لها تصرف الا به فمن شرط الخلوة فى هذا الطريق الذكر
النفسى لا الذكر اللفظى فاول خلوته الذكر الخيالى وهو تصور لفظة الذكر من كونه مركبا من حروف رقمية او لفظية
يمسكها الخيال سمعا او رؤية فيذكر بها من غير ان يرتقى الى الذكر المعنوى الذى لا صورة له وهو ذكر القلب ومن
الذكر القلبى ينقدح له المطلوب والزيادة من العلوم وبذلك العلم الذى انفتح له يعرف ما المراد بصور المثل
اذا اقيمت له وانشاها الحس فى خياله فى نوم ويقظة وغيبة وفناء فيعلم ما راى وهو عالم التعبير للرؤيا ومنهم

من ياخذ الخلوة لصفاء الفكر ليكون صحيح النظر فيما يطلبه من العلم وهذا لا يكون الا للذين ياخذون العلوم من افكارهم فهم
ياخذون الخلوات لتصحيح ما يطلبونه اذا ظهر لهم بالموازين المنطقية وهو ميزان لطيف ادنى هوى يحركه عن الاستقامة فيتخذون
الخلوات ويسدون منافس الاهواء لئلا تؤثر في الميزان حركة تفسد عليهم صحة المطلوب ومثل هذه الخلوة لا يدخلها
الا اهل الله وانما لهم الخلوة بالذكر ليس للفكر عليهم سلطان ولا له فيهم اثر واى صاحب خلوة استحكم الفكر في خلوته فليخرج
وليعلم انه لا يراد له وانه ليس من اهل العلم الالهى اذ لو اراده الله بعلم الفيض الالهى لحال بينه وبين الفكر ومنهم من ياخذ الخلوة
لما غلب عليه من وحشة الانس بالخلق فيجد انقباضا في نفسه برؤية الخلق حتى اهل بيته حتى انه ليجد وحشة الحركة فيطلب
السكون فيؤديه ذلك الى اتخاذ الخلوة ومنهم من يتخذ الخلوة لاستحلاء ما يجد فيها من الالتذاذ وهذه كلها امور معلولة
لا تعطى مقاما ولا رتبة وصاحب الخلوة لا ينتظر ردا ولا صورة ولا شهودا وانما يطلب علما بربه فوقتا يعطيه ذلك من غير مادة
ووقتا يعطيه ذلك في مادة ويعطيه العلم بدلول تلك المادة لها الخلوة لها الدعوة وصاحبها مسبول الحجاب له قرب هى نسبة
ما هى مقام اعنى الخلوة المعهودة عند القوم لا الخلوة التي هى مقام التي ذكرناها في اول الباب وهذه ان لم تكن مقاما فانها
تحصل لصاحبها بالذكر مقامات لها الاحاطة بالملك والملكوت والجبروت عند العارفين والملامية من الادباء وارباب
المواقف واما اهل الانس والوصال من العارفين والملامية فلا يرون لها في الملكوت دخولا وانما هى مخصوصة بعالم الجبروت
والملك لا غير لانها تقرب من عالم الملكوت حتى لا يبقى بينها وبينه الا درجات فالادباء الواقفون من الملامية يرون
لها ستماية درجة واحدى واربعين درجة والعارفون من اهل الانس يرون لها الف درجة وسبعا وستين والادباء من
العارفين يرون لها ستماية درجة وسبعا وستين درجة والادباء من الملامية من اهل الانس والوصال يرون لها الف
درجة وستا وثلاثين درجة والله يقول الحق وهو يهدى السبيل الباب التاسع والسبعون في معرفة مقام ترك الخلوة وهو المعبر عنه بالجلوة

مطلب الباب التاسع والسبعون

اذا لم يرا لانسان غير الهه ● لدى كل عين فالخلاء محال ● فان كنت هذا كنت صاحب جلوة ● ولله فيه فيصل ومقال

اعلم ايدنا الله واياك ان الكشف يمنع من الخلوة وان كان فيها فان الحجاب لها فاذا كوشف علم انه لم يكن في خلوة فاتخاذ الخلوة
المعهودة دليل على جهل متخذها فانه عند الكشف يعرف جهله فكل من جهل ولم يعرف انه جهل فهو صاحب جهلين فمن
عرف بجهله فهو ذو جهل واحد والذين علموا ان الظاهر من كونه ظاهرا في اعيان العالم وما ثم سواه فهو في خلوة في نفسه
اذا لم ينظر الى من ظهر فيه فاورثه الملاء والجلوة فلا تصح له الخلوة من هذا الوجه فمن الناس من يرجح صاحب الخلوة ومن الناس من
من يرجح نقيضه وهو صاحب الجلوة فالاسم الباطن والاول يطلبان الخلوة والاسم الظاهر والاخر يطلبان تركها وهو الجلوة فانت
لاى اسم غلب عليك ولا مفاضلة في الاسماء من وجه ومال الخلوة الى المغلوب من الحال وهو الملاء فالخلوة دنياوية والملاء اخراوى
والاخرة خير الباب الموفى ثمانين في معرفة مقام العزلة ● اذا اعتزلت فلا تركن الى احد ● ولا تعرج على اهل ولا ولد

مطلب الباب الموفى ثمانين

ولا تولى اذا وليت منزلة ● وعنه عن الشرك والتوحيد الاحد ● وانزع الى طلب العليا منفردا ● بغير نفس ولا فكر ولا جسد
وسابق الهمة العليا تخاطبني ● سمى باسمايه الحسنى بلا عدد ● واعلم بانك محجوب ومكتشف ● بالنور حسا جليا لا الى امد

لا يعتزل الا من عرف نفسه ومن عرف نفسه عرف ربه فليس له مشهود الا الله تعالى من حيث اسمايه الحسنى وتخلقه بها ظاهرا وباطنا
واسماؤه سبحانه على قسمين اسماء يقبلها العقل ويستقل بادراكها ويثبتها ويسمى بها الله تعالى واسماء ايضا الهية لولا ورود الشرع
بها ما قبلها فيقبلها ايمانا ولا يعقلها من حيث ذاته الا ان اعلمه الحق بحقيقة نسبة تلك الاسماء اليه كما علمها انبياءه واولياءه
فصاحب العزلة هو الذى يعتزل بما هوله من ربه من غير تخلق بما ينفرد به في زعم العقل من الاسماء الالهية المشروعة التي لولا الشرع
ما سمى العقل الله بها فهى للحق وقد جبل الانسان عليها وخلقه محلا لها فهو المسمى بها ولا يتمكن له الاعتزال عن مثل هذه الاسماء
الالهية وبقى القسم الاخر من الاسماء الالهية يعتزل عنها لما يطرا عليه من الضرر كما قال تعالى ذق انك انت العزيز الكريم وقال
تعالى كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار فيعتزل عن مثل هذه الاسماء الالهية لما ينطوى فيها من الذم بمن تسمى بها وظهر
بحكمها في العالم فالانسان حقيقته ان يكون عائلا والعائل لا يكون متكبرا فانه ظهر بغير ما هوله ولذلك لا ينظر الله اليه وهو
واحد من الثلاثة الشيخ الزانى والملك الكذاب والعائل المستكبر ذكره مسلم في صحيحه فمن راى التخلق بالاسماء الحسنى مزاحمة
الحق فيها من كونه خلق على الصورة فلا بد ان يظهر بها ويتلبس بها على الحد المحمود المشروع فهذه مزاحمة عبودية ربوبية
وذلك لما راى ان له اسماء هى له حقيقة ينفرد بها وراى ان الحق زاحمه فيها كالضاحك والفارح والمتعجب والمحب
والمتردد والكاره والناسى والمستحيى وما اشبه ذلك مما ورد ذكره في الكتاب والسنة الى ما يدخل النشاة من يد
ويدين ورجل وعين واعين الى ما يداخل النشاة من الاحوال من استواء ومعية ونزول وطلب وشوق وامثال ذلك وراى
هذا المعتزل قبل اعتزاله ان الحق قد زاحمه هذه الاسماء التي ينبغى ان تكون للعبد كما هى في نفس الامر عنده فقال لا ينبغى
لى ان اعتزل باسمائى عن اسمائه ولا ازاحمه فيها تكون عارية عندى اذ العارية امانة مؤداة وحامل الامانة موصوف بالتعريف
الالهى بالظلم والجهل فاعتزل صاحب هذا النظر التخلق بالاسماء الحسنى وانفرد بفقره وذله وصغاره وعجزه وقصوره في بيته
كلما قرع عليه الباب اسم الهى قيل له ما هنالك من يكلمك فاذا انقدح له بهذا الاعتزال ان الله له نفى الاولية وانه ازلى الوجود
ونظر في كلامه سبحانه وفيما امر نبيه صلى الله عليه وسلم ان يوصله الينا من صفاته واسمائه لنعرفه بذلك ويخلع علينا بهذا
التعريف خلع العلم تشريفا لنا واعلمنا ان هذه الصفات التي زعمنا انا نستحقها وانها لنا حقيقة وان الامر على خلاف ذلك
اذ قد اتصف هو تعالى وتسمى بها ونحن ما كنا فلا فرق بين هذه الاسماء والتي اعتزلنا عنها فاما ان نعتزل عن الجميع واما ان
نتسمى بالجميع فقلنا له اعتزل عن الجميع واترك الحق فان شاء سماك بالاسماء كلها فاقبلها ولا تعترض وان شاء سماك ببعضها وان
شاء لم يسمك ولا بواحد منها الامر له من قبل ومن بعد فرجع العبد الى خصوصيته وهى العبودية التي لم تزاحمه الربوبية فيها
فتحلى بها وقعد في بيت شيئية ثبوته لا شيئية وجوده ناظرا تصريف الحق فيه وهو معتزل عن التدبير فان تسمى من هذه

حالته باى اسم كان فالله يسميه ما هو تسمى وليس له رد ما سماه به فتلك الاسماء هى خلع الحق على عباده وهى خلع فنى الادب
قبولها لانها جاءت من غير سؤال ولا استشراف وقد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم باخذ مثل هذا العطا وترك ما استشرفت النفس
الى اخذه وتمنى ذلك بالاستطلاع عليه ووقف عنده لكن على انه كان عاصيا لله فيما كان يزعم انه له فاذا هو لله وهو قوله تعالى واليه يرجع
الامر كله فاخذ منه جميع ما كان يزعم انه له الا العبادة فانه لا ياخذها اذ كانت ليست صفة له فقال له تعالى لما قال واليه يرجع
الامر كله وهو اصله الذى خلق له قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فالعبادة اسم حقيقى للعبد فهى ذاته وموطنه
وحاله وعينه ونفسه وحقيقته ووجهه فمن اعتزل هذه العزلة فهى عزلة العلماء بالله لا هجران الخلايق ولا غلق الابواب وملازمة
البيوت وهى العزلة عند الناس ان يلزم الانسان بيته ولا يعاشر ولا يخالط ويطلب السلامة ما استطاع بعزلته فيسلم من الناس
ويسلم الناس منه فهذا طلب عامة اهل الطريق بالعزلة ثم ان ارتقى الى طور اعلى من هذا فيجعل عزلته رياضة وتقدمة بين يدى
خلوته لتالف النفس قطع المالوفات من الانس بالخلق فانه يرى الانس بالخلق علايق وعوايق تحول بينه وبين مطلوبه من الانس
بالله والانفراد به فاذا انتقل من العزلة بعد احكام شرايطها سهل عليه الخلوة هذا سبب العزلة عند خاصة اهل الله فهذه
العزلة نسبة لا مقام والعزلة الاولى التي ذكرناها مقام مطلوب ولهذا جعلناها من المقامات في هذا الباب فاذا كانت مقاما
فهى من المقامات المستصحبة في الدنيا والاخرة فللعارفين من اهل الانس والوصال في العزلة من الدرجات خمسماية درجة
وللملامية من اهل الادب الواقفين منهم ماية واثنا عشر درجة والعزلة المعهودة في عموم اهل الله من المقامات المقيدة
بشرط لا يكون الا به وهى نسبة في التحقيق لا مقام الا انها تحصل عنها فوايد اقلها العصمة لها الدعوى وصاحبها مسؤل
وعلتها سوء الظن بنفسك وبمن اعتزلت عنهم وهذا الحكم في عزلة العموم وهى من عالم الجبروت والملكوت ما لها قدم في عالم
الشهادة فلا تتعلق معارفها بشىء من عالم الملك والله يقول الحق وهو يهدى السبيل الباب الحادى والثمانون
في معرفة مقام ترك العزلة

مطلب الباب الحادى والثمانون

لا تفرحن بالاعتزال فانه ● جهل واين الله والارواح ● نورا لا له اجل منك نفاسة
ومع الجلال جليسه المصباح ● لم يعتزل عن نور كونك حادث ● والى التعلق ذاته ترتاح
لو ان نور الحق معتزل لما ● ظهر الوجود وداسه الاتراح ● بالنور من فلك الهواء اذا بدا ● للناظرين اضاءت الاشباح

اعلم ايدنا الله واياك ان سبب العزلة انما هو خوف القواطع من الوصلة بالجناب الالهى او رجاء الوصله بالعزلة به لما كان في حجاب نفسه وظلمة كونه
وحقيقة ذاته بعثها على طلب الوصلة بما هى عليه من الصورة الالهية كما يطلب الرحم الوصلة بالرحمن لما كانت شجنة منه ثم ان
العبد راى ارتباط الكون بالله ارتباطا لا يمكن الانفكاك عنه لانه وصف ذاتى له وتجلى في هذا الارتباط وعرف من هذا
التجلى وجوبه به وانه لا يثبت لمطلوبه هذه الرتبة الا به وان سرها الذى لو بطلت لبطل الربوبية وراه في كل شىء مثل ما هو عنده
ونسبة كل شىء اليه كنسبته هو اليه فلم يتمكن له الاعتزال فتادب مع قوله تعالى مثل نوره كمشكاة فيها مصباح اى صفة نوره
صفة المصباح ولم يقل صفة الشمس فان الامداد في نور الشمس يخفى بخلاف المصباح فان الزيت والدهن يمده لبقاء الاضاءة
فهو باق بامداد دهنى من شجرة نسبة الجهات اليها نسبة واحدة منزهة عن الاختصاص بحكم جهة وهو قوله تعالى لا شرقية
ولا غربية وهذا الامداد من نور السبحات الظاهرة من وراء سبحات العزة والكبرياء والجلال فاينفذ من نور سبحات
هذه الحجب هو نور السموات والارض ومثله كمثل المصباح والنور الذى في الدهن معلوم غير مشهود وضوء المصباح من اثره
يدل عليه وعلى الحقيقة ما هو نور وانما هو سبب لبقاء النور واستمراره والنور العلمى منه ظلمة الجهل من النفس فاذا
اضاءت ذات النفس بصرت ارتباطها بربها في كونها وفي كون كل كون فلم تزعم تعتزل وجعل هذا النور مشكاة وزجاجة
مخافة الهواء ان يحيره ويشتد عليه فيطفيه فكان مشكاته وزجاجته نشاته الظاهرة والباطنة فانهما من حيث هما عاصمتان
لانهما من الذين يسبحون بحمد الله لا يفترون وهما اللذان يشاهدان على النفس المدبرة اذا انكرت بين يدى الله تعالى فهما
اهل عدالة قال تعالى تشهد عليهم سمعهم وابصارهم وهما من النشاة الباطنة وجلودهم وهى من النشاة الظاهرة فما
من شخص يروم مخالفة الحق الا وتشاء تاه تقولان له لا تفعل ايها الملك ولا تحوجنا ان نكون سببا في هلاكك
فان الله اذا استشهدنا شهدنا الا ترى الرسول لما بلغ وانذر ووعد واوعد قال لقومه انكم لتسالون عنى فما انتم قايلون فقالوا نشهد
انك بلغت ونصحت واديت فقال اللهم اشهد وقد سال هود عليه السلام قومه مع شركهم فقال اشهد وانى برىء مما تشركون
فاستشهدهم لعلمه بانه تعالى لا يبدان يسالهم ونحن رعيتك ولا حركة لنا الا بك فلا تحركنا الا فيما يكون لك لا عليك والمحجوب
غافل عن هذا غير سامع لصمم قام به من شدة الهوى الذى اصمه فالله تعالى يجعلنا ممن سمع نطق جوارحه بالموعظة قبل سماعه
اياها بالشهادة انه الجواد الكريم ذو الفضل العظيم الباب الثانى والثمانون في معرفة مقام الفرار

مطلب الباب الثانى والثمانون

جزاء من فر ان يثنى ● فرار موسى لما تابى ● من فرمنه به اليه ● صيرحجوه محبا ● وكان وتر اصار شفعا ● وكان عينا فصار قلبا
المظهرنى في الوجود تاجا ● فعنك في ساعديه قلبا ● اعطاكه ثم قال عبدى ● فقال كن نى تكون ربا ● الضمير في ساعديه يعود على الوجود قال الله تعالى
حكاية عن موسى عليه السلام انه قال لفرعون واله ففررت منكم لما خفتكم فوهب لى ربى حكما وجعلنى من المرسلين ثم قال وتلك نعمة
تمنها على ان عبدت بنى اسرائيل فقوله وتلك نعمة قوله الم نربك فينا وليدا فتلك النعمة تربية فرعون والمن يبطل النعمة لانه
استعمال جزاء فلو لم يقل لنفعه ذلك عند الله اذ كان من شان فرعون اذلال بنى اسرائيل وموسى منهم وكان قد اعزه وتبناه
فهذا معنى قوله ان عبدت بنى اسرائيل فالفرار انتج لموسى الرسالة والحكم وكان خليفة رسولا لان الرسول لا يكون حاكما حتى
يكون خليفة ثم قال ربنا لما قضاه من ان جعلنا ورثة للنبيين والمرسلين في نبوتهم ورسالتهم بما اعطانا الله من حفظ دينه
والفتيا فيه والاجتهاد في استنباط الحكم فقال ففروا الى الله فجاء بالاسم الجامع والمراد منه اسم خاص يقتضى لنا ما اقتضى
لموسى في فراره وهو الاسم الوهاب الذى يعطى النعم خاصة وذلك الوهب يجعله رسولا ضرورة لان الحكم غير في محكوم عليه
لا يصح وقال فمن تربص فاهله ولم يفر اليه ماذكرى في كتابه وهو في قوله تعالى قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم

وعشيرتكم واموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا
والتربص نقيض الفرار وقد ذكرنا هذا الفرار الموسوي في كتاب الاسفار عن نتايج الاسفار وسميت هذا السفر الموسوي سفر الطلب
فلنحقق هنا معنى الفرار وكيف هو مقام وما ينتج فانه يظهر انه نسبة لا مقام كالعزلة والخلوة فان كونه من المقامات مجهول
عند اكثر اهل الله فاعلم ان الفرار بين طرفي ابتداء وانتهاء فابتداؤه من وانتهاؤه الى فقد يكون السبب للفرار من كفرار
موسى عليه السلام ولا يتعين الى فان الفار من انما يطلب النجاة من غير تعيين غاية والفار الحالي اذا كان هو السبب الموجب
للفرار لا بد ان يكون متعينا ولا يتعين من هو عكس الاول ولما كان الامر بهذه المثابة امرنا الله تعالى ان نفر اليه ولا به
وقد نفر اليه منه مثل قوله اعوذ بك منك وقد نفر اليه من كون ما من الاكوان او من صفة ما من الصفات الهية كانت او
غير الهية او صفة فعل او غير صفة فعل فعلمنا الله كيف نفر بقوله الى الله وهذه عناية من الله ربنا اعنى لهذه الامة المحمدية
ليستروح منها ما لا يخفى على كل احد فان الانبيا صلوات الله عليهم يصدقون في كل ما يخبرون به من احوالهم منزهون ان يتلبسوا
بثوب زور فقال موسى عليه السلام ففررت منكم لما خفتكم فانتج له ذلك الفرار الحكم الذي هو الامامة والخلافة والرسالة مع
كون السبب الموجب ما ذكره وما ذكر الى اين فر فاذا فر الفار الى الله وعين من فر اليه وانهم من فر منه فما ترون تكون جايزته فانه
جايزة موسى جايزة منقطعة فان الخلافة هنا تترك والرسالة كذلك ينقطع الامران بالموت والانقلاب الى دار الاخرة
فهذا اعطى حكم ما فر منه لما كان منقطعا فانه انقطع بغرقه او بموته لو مات ولا بد له من الموت فكانت النتيجة والهبة
مناسبة بما اعطته من انقطاعها بالموت فان الامامة والرسالة ينقطع كل واحدة منهما بالموت والفرار الى الله يعطي ما يبقى
ببقا الله وامامين فان التغيير فيه الى الله وسواء كان الفرار من الله ولم يكن فان المراعاة هنا لمن فر اليه وفي حق موسى
لمن فر منه واذا كانت الامة مع الانبيا بهذا الحكم وهذه المنزلة فما ظنك بمنزلة امم الانبياء منا والله ما يعرفون اي طريق
سلكت هذه الامة في فرارها لان الله مجهول الاينية والفرار كان اليه فلا يدري احد يفر اليه اذا تلقاه واخذ بيده الى
اين يصير به فان الله تعالى اسرع لمن فر اليه في اخذه من فرار الفار اليه فانه يقول وهو الصادق تعالى من اتاني يسعى اتيته
هرولة فوصف نفسه بالاقبال على عبده اذا اتاه باضعاف مما ياتيه به من الحال واتيان الفار اشد من الهرولة فيكون اتيان
الحق اشد اليه من ذلك فتحقق هذا في العلم الالهي تر العجب فيما اعطى الله تعالى هذه الامة بعناية محمد صلى الله عليه
وسلم فاعلم ان مقامك من الفرار لا يتعين فنتكلم عليه فان حكمه في الفار بحسب ما فر منه وهي امور كثيرة وما فر اليه وهي
اسماء الهية كثيرة واحكامها بحسب ما يراه الفار اليه ولكن الذي امرنا الله به ان نفر الى الله والفرار الى الله لا يصح من حيث
المجموع فانا منه نفر اليه فان فيه ما نفر فيه ما نفر منه ومن والى لا يجتمعان لان احكامهما مختلفة فان قلت فقوله
واعوذ بك منك قلنا فيه وجهان الواحد ان قوله واعوذ بك هو حكم البا هنا حكم الى فانه يستعين بالله في حال فراره
ولم الحكم الى ونحن انما نتكلم في لفظة الى من حيث ما تدل عليه وهذا التعوذ النبوي انما وقع بالباء فلا وجه لقولك
بهذا الاستشهاد والوجه الاخر انه وان جعلنا مطلوب الى عين المستعاذ به في نهاية الفرار فمعلوم انه لو كان عين من فر
منه عين من فر اليه من غير اختلاف نسبة لم يصح فرار فلا بد من اختلاف النسب فالنسبة التي جعلتنا نفر منه غير النسبة
التي فررت اليه من اجلها والعين واحدة مثل قوله يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا فالعين التي يحشر منها هي العين
التي يحشر اليها وبعينها ما وصفت به فانظر اي اسم يكون مشهود المتقي فما تجده الرحمن وان كان معه في حال وقايته ولكن تحشر
اليه ليتفرد بذلك بك وان يكون لاسم اخر يتصرف فيك وبقوله اني لكم نذير مبين نعلم ما هو الاسم الذي من اجله كان الانذار
البين من المنذر المنذر قوله منه يعود على الله هو الذي وجهه لك ليامرك بالفرار اليه وانما جا بالاسم الجامع اذ كان في عرف الطبع
الاستناد الى الكثرة لقول النبي صلى الله عليه وسلم يد الله مع الجماعة فالنفس يحصل لها الامان باستنادها الى الكثرة والله مجموع
اسماء الخير اذا حققت معرفة الاسماء الالهية وجدت اسماء الاخذ قليلة واسماء الرحمة كثيرة باسم الله فلذلك امرك بالفرار
الى الله فاعلم ذلك وما من اسم الهي الا ويريد ان يربطك به ويقيدك وتكون له لظهور سلطانه فيك وانت قد علمت ان
سعادتك بالمزيد والمزيد لا يكون الا بالانتقال الى حكم اخر لتستفيد علما لم يكن عندك والذي انت عنده لا يتركك فتعين
الفرار ويكون الانذار ان لا يحكم عليك الاسم الذي انت عنده بالبقاء معه ففررت الى موطن الزيادة فالفرار حكم يستصحب
العبد في الدنيا والاخرة ودرجات العارفين من اهل الانس والوصال منه خمسماية واثنا عشر درجة ودرجات العارفين
من اهل الادب والوقوف منه مثلهم ودرجات الملامية من اهل الانس والوصال منه اربعماية واحدى وثمانون درجة
ودرجات الملامية من اهل الادب والوقوف منه مثلهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والثمانون في معرفة مقام ترك الفرار

● ممن تفر وما في الكون الا هو ● وهل يجوز عليه هل هو وما هو ●
● ان قلت هو فشهود الكون ينكره ● او قلت ما هو فما هو ليس الا هو ●
● فلا تفر ولا تركن الى طلب ● فكل شي تراه ذلك الله ●

الباب الثالث والثمانون

اعلم ايدك الله ان قوله تعالى فتربصوا عقيب ما عدد من الذوات اذن وامر بالتربص ان كان الله مشهودا لكم في كل ما ذكره
فان ذلك الشهود بين المطلوب بهذا الفرار لان الله امرنا بالفرار الى الله وقوله احب اليكم من الله اي من اجل الله اي شهودكم
في هذه الاعيان احب اليكم من شهودكم اياه في اعيان غيرها المناسبة القريبة التي بينكم وبين هذه الاشياء المذكورة وان كان
الكامل منا يشهده في كل عين ولكن بعض الاعيان قد تكون لبعض الاشخاص احب من اعيان اخر وقوله ورسوله مثل قوله
من الله اي ومن اجل رسوله صلى الله عليه وسلم حيث امركم ببر هولاء وجعل لهم حقوقا عليكم كحقوق الاباء والابناء والاخوة
والازواج والعشاير معلومة منصوص عليها لا تخفى على من وقف على العلم المشروع وكذلك حقوق الاموال فنعم المال الصالح
للرجل الصالح وحقوق التجارة معلومة فان صدق التجارة لا يكون لغيرها فان التاجر الصدوق يحشر يوم القيمة مع النبيين
كذا قال النبي صلى الله عليه وسلم وقوله تخشون كسادها يقول تخافون ان تتركوها لاجل الكساد طلب الارباح واي ربح اعظم

من ربح صدق التاجر وقوله وجهاد في سبيله اي ومن اجل ايضا شهودكم اياه تعالى في الجهاد في سبيله لانه امركم
بهذا وعلمتم انه مشهودكم في كل ما ذكرناه ولما ذكرناه منزلة شريفة عندكم فتربصوا اي لا تفروا فانه ما امر بالفرار الا من ليس
له هذه المشاهدة وقوله حتى ياتي الله بامره وهو قيام الساعة او الموت الذي يخرجكم عن مشاهدة هولاء والله لا يهدي
لا يهدي القوم الفاسقين يقول الخارجين عن حكم هذه المشاهدة التي انتم فيها والتي دعيتم اليها فما هي في حق اصحاب هذا
النظر اية وعيد وانما هي اية وعد وبشرى وتقرير حال وسكون اي تربصوا اذا كان هذا مشهدكم فقد حصل المطلوب
فان انتقلتم بعد هذا فهو انتقال من خير الى خير او من خير ادنى الى خير اعلى فتفهم وتدبر ما ذكرناه تسعد ان شاء الله تعالى

الباب الرابع والثمانون في معرفة مقام تقوى الله تعالى

● لا يتقي الله سوى جامع ● لكل ما في الكون من حكمته ●
● فيتقي النقمة في نعمته ● ويتقي النعمة في نقمته ●
● فكل ما في الكون من ظاهر ● وباطن فيه ففي نعمته ●
● وهي التي اسبغها منة ● منه على المختار من امته ●
● وكل ما يجري سبحانه ● من كل ما يقضي ففي همته ●

اعلموا يا اخواننا نور الله بصايركم واصلح سرايركم وخلص من الشبه ادلتكم انه لما امتن الله تعالى علينا بالاسم الرحمن
فاخرجنا من الشر الذي هو العدم الى الخير الذي هو الوجود ولهذا امتن الله تعالى بنعمة الوجود فقال اولا يذكر
الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيا فما تولانا منه سبحانه ابتداء الا الرحمة ولهذا قال ان رحمته سبقت غضبه فلما
نظرنا في قوله تعالى اتقوا الله اي اتخذوه وقاية من كل ما تحذرون ورايناه مسمى الله يتضمن كل اسم الهي فينبغي ان
يتقى منه ويتخذ وقاية فانه ما من اسم من الاسماء الالهية للكون به تعلق الا ويمكن ان يتقى منه وبه اما خوفا من فواته
ان كان من اسماء اللطف او خوفا من نزوله ان كان من اسماء القهر فما يتقي الا حكم اسمايه وما تتقي اسماؤه الا باسمايه
والاسم الذي يجمعها هو الله تعالى فاذا كان مجموع الاسماء المتقابلة اذا كانا على ميزان واحد سقط حكمها لان
المحل لا يقبل حكم تقابلهما فيسقطان فاذا رجح ميزان احدهما كان الحكم للراجح وقد رجح اسم اللطيف بوجودنا لان اسم الرحمن
يحفظنا فترجحت الرحمة فنفذ حكمها فهي الاصل بالايجاد والانتقام حكم عارض والعوارض لا بد من زوال حكمها فان الوجود
يصحبنا فما لنا الى الرحمة وحكمها فلهذا امرنا بتقوى الله ان نتخذه وقاية ونتقيه لما فيه من التقابل وهو مثل قوله في الاستعاذة
منه به فقال صلى الله عليه وسلم واعوذ بك منك وهو من المقامات المستصحبة في الدنيا والاخرة فاذا اتقيت احكام الاسماء ولا سيما
في الجنة التي حكم الانسان فيها للصورة الالهية التي فطر عليها فيقول للشي كن فيكون ذلك الشي فربما يحجبه هذا المقام عن الذي
هو اعلى في حقه فيبدل عن الكثيب الذي هو خير له مما هو فيه فياتي الاسم المذكر الالهي فيذكره بشرف رتبة الكثيب وما يحصل
له فيه وما يرجع به الى اهله فيتقي بهذا الاسم الذي يمسكه في الجنة عن الشوق الى ما هو افضل في حقه مما يحصل له فيه وما يرجع
الى اهله في الكثيب فلهذا قلنا باستصحاب مقام التقوى في الدنيا والاخرة فاذا علمت هذا علمت ان تقوى الله مقام مكتسب للعبد
ولهذا امر به وهكذا كل مامور به فهو مقام يكتسب ولهذا قالت الطايفة ان المقامات مكاسب والاحوال مواهب والتقوى الالهية
على قسمين في الحكم فينا اي نقسم الامر فيهما قسمين فقسما امرنا الله ان نتقيه حق تقاته من كوننا مومنين وقسما امرنا فيه ان
نتقيه على قدر الاستطاعة وما عين في هذا التكليف صفة يختص بها طايفة من الطوايف مثل ما عينها في حق تقاته فان
كان المومنون قد تقدم ذكرهم فاعاد الضمير عليهم ولكن مثل هذا ما يسمى تصريحا ولا تعيينا فينزل عن درجة التعيين فيحدث
لاجل ذلك حكم اخر فقال فاتقوا الله ما استطعتم ابتدا اية بفاء عطف وضمير جمع لمذكور متقدم قريب او بعيد فان المضمرات
تلحق بعالم الغيب والمعينات تلحق بعالم الشهادة لان المضمر صالح لكل معين لا يختص به واحد دون اخر فهو مطلق والمعين مقيد فانك
اذا ما قلت زيد فما هو غيره من الاسماء لانه موضوع لشخص بعينه فاذا قلت انت او هو او انك فهو ضمير يصلح لكل مخاطب قديم
وحديث فلهذا فرقنا بين المضمر والمعين بالاسم او الصفة والصفة برزخية بين الاسما وبين الضماير فانك اذا قلت المومن او الكافر
فقد ميزته من غير المومن فاشبه زيدا من وجه ما عينته الصفة واشبه الضماير من وجه اطلاقه على كل من هذه صفته غير ان
الضمير الخطابي مثلا يعم كل مخاطب كاينا من كان من مومن وغير مومن وانسان وغير انسان فتقوى الله حق تقاته هو رؤية
المتقي التقوى منه وهو عنها بمعزل ما عدا نسبة التكليف به فانه لا ينعزل عنها لما يقتضيه من سوء الادب مع الله تعالى فحال المتقي
الله حق تقاته كحال من شكر الله حق الشكر وقد تقدم معنى ذلك وهذه الاية من اصعب ما مر على الصحابة وتخيلوا ان
الله خفف عن عباده باية الاستطاعة في التقوى وما علموا انهم انتقلوا الى الاشد وكنا نقول بما قالوه ولكن الله تعالى لما فرداه
بالحقية في امثال هذا هان علينا الامر في ذلك وعلمنا ان تقوى الله بالاستطاعة اعظم في التكليف فانه عزيز ان يبذل الانسان
في عمله جهد استطاعته لا بد من فضلة يبقيها وفي حق تقاته ليس كذلك وعلمنا ان الله تعالى اثبت الصبر في الاستطاعة فلا
ينبغي ان تنفيه عن الموضع الذي اثبته الحق فيه فان ذلك منازعة لله وفي حق تقاته اثبت له النظر اليه في تقواه وهو اهون عليه
فكان شديدا عندهم ما كان في نفسه لهم راهون وعند من فهم عن الله فما كان هينا عندهم كان في نفس الامر شديدا وعند من الهمه
عن الله جعلنا الله ممن فهم عن الحق خطابه فاتاه رحمة من عنده وهو ما اعطاه من الفهم وعلمه من لدنه علما فلم يكله لعنديته
واليه الى نفسه بل تولى تعليمه ليريحه لما هو عليه من الضعف ولولا ان العبد ادعى الاستطاعة في الافعال والاستقلال بها ما نزل
الله تكليفا قط ولا شريعة ولهذا اجمل حظ المومن في هذه الدعوى ان يقول واياك نستعين وقال في حقنا وحق
امثالنا مما تبرا من الافعال الظاهر وجودها منه قولوا لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم عن ان يشارك فيها فهي له
خالصة فكم بين الحالين بين التبري والدعوى فالمدعي مطالب بالبرهان على دعواه والمتبري غير مطالب بذلك ولا
ولا تقل ان التبري دعوى فان التبري لا يبقي شيا وعلى ذلك ينطلق اسم التبري ونحن نتكلم في الامر المحقق فان كنا بنا
هذا بل كلامنا كله مبناه في الكلام على الامور بما هي عليه في انفسها والتبري صفة الهية سلبية والعبد حقيقة سلب والدعوى
صفة الهية ثبوتية لا تنبغي الا لله والعبد اذا انصف لم يزاحم الله فيها ويقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وهما

الباب الرابع والثمانون

قال واياك نستعين فانما يعقولها تاليا لا حقيقة فله ما نوى فهو بحيث علم ولولا ما ظهر العبد بالدعوى ما قيل له اتقوا الله ما استطعتم بالقوة التي جعلتها فيكم بين الضعفين فمن تنبه على ان قوته مجعولة وانها لمن جعلها لم يدع فيها بل هي امانة عنده لا يملكها ولا انسان لا يكون غنيا الا بما يملكه والامانة عارية لا يملك مامور من هي عنده بردها الى اهلها وهو قوله لا حول ولا قوة الا بالله اي القوة قايمة بالله لا بنا فالمدعون في القوة يجعلون ما من قوله تعالى ما استطعتم مصدرية واهل التبري يجعلونها للنفي في الاية فنفى منهم الاستطاعة في التقوى واثبتها عند من جعلها مصدرية ولما كان المعنى في التقوى ان يتخذ وقاية مما ينسب الى المتقي فاذا جاءت النسبة حالت الوقاية بينها وبين المتقي ان تصل اليه فتوذيه فتلقتها الوقاية فلا احد اصبر على اذى من الله فان السهم والطعن والحجر والضرب بالسيف وما اشبه ذلك عند المنافق انما تلقاها الوقاية وهي المجن الذي بيده وهو من ورايها ما سلك عليها لكنه يحتاج الى ميزان قوي لامور عوارض عرضت للنسبة تسمى مومة فيقبلها العبد ولا يجعل الله وقاية ادبا وان كان لا يتلقاها الا الله في نفس الامر ولكن الادب مشروع للعبد في ذلك ولا تضره هذه الدعوى لانها صورة لا حقيقة واذا علم ذلك منك جازاك الجزاء من رد الامور اليه وعول في كل حال عليه وسكن تحت مجاري الاقدار وتفرج فيما يحدث الله في اولاد الليل والنهار فهذا تقوى الله فذا وما انا الى تحقيقه ايماء فان للكلام في معناه مجالا رحبا يطوى فاكتفينا بهذا وانتقلنا الى تقوى الحجاب والستر والكل من تقوى الله فانه الاصل والله الموفق بمنه وكرمه بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الخامس والثمانون في معرفة مقام تقوى الحجاب والستر

من يتقي الستر فذاك الذي • يعلم ان الستر من نفسه
اذا اتى يوم عليه يرى • يبكي على ما فات من امسه
لو دفع الستر بدار الفنا • من قبل ان يرفع في رمسه
لنال ما نال رجال سمت • همتهم من جنس قدسه
ولاح وجه الحق في سرهم • في بدره وقتا وفي شمسه
فلا يرى الترجيح فيما يرى • بعقله من ذاك او حسه
كما يخاف العقل من عقله • كذا يخاف الحس من حسه
لاجل هذا يتقي المتقي • كمتقي الشيطان من مسه

قال الله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون وقال صلى الله عليه وسلم ان لله سبعين حجابا من نور وظلمة لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه ما ادركه بصره فانظر ما الطف هذه الحجب وما اخفاها فانه قال ونحن اقرب اليه من حبل الوريد بعد وجود هذه الحجب التي تمنعنا من روءيته في هذا القرب العظيم وما نرى لهذه الحجب عينا فهي ايضا محجوبة عنا وقال تعالى ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون نعم يا ربنا ما نبصركم وما نبصر الحجب فنحن خلف حجاب الحجب وانت منا بمكان الوريد او اقرب الينا منا وهذا القرب هو سبب عدم الروءية منا ان يتعلق بك لان الانسان لا يرى نفسه فكيف نراك وانت اقرب الينا من انفسنا فغاية القرب حجاب كما غاية البعد حجاب وانما الحجب الذي قصم الظهور وحير العقل قولك وعلمنا ان الله يرى في قولك توبيخا وتعليما الم يعلم بان الله يرى وقولك وهو معكم اينما كنتم ثم قلت انك لو رفعت الحجب بيننا وبينك من كونك موصوفا بالسبحات الوجهية لاحترق ما ادركه نظرك بسبحات وجهك وبالنور صح ظهور العالم وهو وجوده فكيف يعدم من حقيقته الايجاد هنا هي الحيرة ثم انك على الامرين ادخلت نفسك تحت حكم التحديد وهذا ينكره ما جعلت فينا من القوة العقلية الناظرة بالصفة الفكرية وما لنا الا حس وعقل فبالحس ما تدرك وبالعقل ما تدرك فقد وقع الحد ان كنت خلف الحجاب فانت محدود وان كنت اقرب الينا من الحجاب فانت محدود وان كنت بكل شي محيط فانت اقرب الى نفي الحد فلماذا ادخلت نفسك في الحد بما اعلمتنا به من الحجب الحايلة بيننا وبينك حارت العقول وما خاطب الا العقول ونصب لها امتقابلة فما اثبته دليل نفاه اخر ان هي الا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء انت ولينا فاغفر لنا واي غفر اشد من هذا جزى الله موسى عنا خيرا اذ ترجم عنا بقوله ان هي الا فتنتك اخبرت عبادك بالادلة وما ثم دليل يوصل اليك الدليل موضوع يدل على واضع لا يدل على حقيقته واضعه فاراينا بعد الستر والتقسيم وما اعطاه الكلام القديم الا ان تكون انت عين الحجب ولهذا احتجبت الحجب فلم نراها مع كونها نورا وظلمة وهو ما تسميت لنا به من الظاهر والباطن وقد امرتنا ان نتقي الله فان لم يكن الله عين الحجاب عليه النوري من الاسم الظاهر والظلمي من الاسم الباطن والا كنا مشركين وقد ثبت انا موحدون فثبت انك عين الحجاب فما احتجبنا عنك الا بك وما احتجبت عنا الا بظهورك غير انك لا تعرف لكوننا نطلبك من اسمك كما نطلب الملك من اسمه وصفته وان كان معنا غير ظاهر بذلك الاسم ولا بتلك الصفة بل ظهور ذاتي فهو يكلمنا ونكلمه ويشهدنا ونشهده ويعرفنا ولا نعرفه وهذا اقوى دليل على ان صفاته سلبية لا ثبوتية اذ لو كانت ثبوتية لاظهرته اذا ظهر بذاته فما نعرف انه هو الا بتعريفه فنحن في المعرفة مقلدون له فلو كانت صفاته ثبوتية لكانت عين ذاته وكنا نعرفه بنفس ما نراه ولم يكن الامر كذلك فدل على خلاف ما يعتقده اهل النظر واصحاب الفكر الصفاتيين من المشبهة من ارباب العقول وهذا الامر اداني الى ان نعتقد في الموجودات على تفاصيلها ان ذلك ظهور الحق في مظاهر اعيان الممكنات بحكم ما هي الممكنات عليه من الاستعداد فاختلفت الصفات على الظاهر لان الاعيان التي ظهرت فيها مختلفة فتميزت الموجودات وتعددت لتعدد الاعيان وتميزها في نفسها فما في الوجود الا الله واحكام الممكنات وما في العدم الشي الا اعيان الممكنات مهيئة للاتصاف بالوجود فهي لا هي في الوجود لان الظاهر احكامها فهي ولا عين لها في الوجود فلا كما هو ولا هو لانه الظاهر فهو والتمييز بين الموجودات معقول ومحسوس لاختلاف احكام الاعيان فلا هو فيا انا

ما هو انا • ولا هو ما هو هو مغازلة رقيقة
واشارة دقيقة • ردها البرهان ونفاها • واوجدها العيان واثبتها
فقل بعد هذا ما شيت فقد ابنت لك عن الامر ما هو فما اخطا • معتقد في اعتقاده • ولا اجهل منتقد في انتقاده
فما ثم الا الله والكون حادث • وما ثم الا الكون والله ظاهر
فما العلم الا الجهل بالله فاعتصم • بقولي فاني عن قريب مسافر
ومالي مال غير علمي ووارث • سوى عين اولادي فذا المال حاضر

الباب السادس والثمانون في معرفة مقام تقوى الحدود الدنياوية

ان الحدود اذا احققت صورتها • في هذه الدار والافراد احاد
المتقون حدود الله افراد • برزخ وهي في التحقيق اشهاد
وقف لدى حظك الدنيا تحظ بما • فلتتقي حدك الرحمن ان له
عوذا وفي عوذ ذاك الغور انجاد • هذى طريقة اقوام لهم همم
فغاية القرب قرب فيه ابعاد • الفقر والعجز في دنيا واخرة
حظي به من لسعد واسعاد

انتهى الجزء الثالث والثلاثون والحمد لله

الباب الخامس والثمانون

الباب السادس والثمانون

فادوا بها وبها على الورى سادوا • قال الله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا ان الله شديد العقاب واي عقوبة اشد من عقوبة تعم المستحق بها وغير المستحق والظالم وغير الظالم والبري والفاعل وهي هذه الحدود الدنياوية لانها دار امتزاج ونطف امشاج كما ذهب اليه ابن قسي لعمت العقوبة اهلها وغير اهلها ومن هنا ان نظرت تعرف نشاة الاخرة انها على غير مثال سبق وهو قوله ولقد علمتم النشاة الاولى فلولا تذكرون انها كانت على غير مثال ولهذا اتى بكلمة التخصيص وهذه الفتنة العامة والعقوبة الشاملة والحدود المتداخلة من صفة قوله تعالى فعال لما يريد فان ظاهرها يقتضي العدل وباطنها يقتضي الفضل الالهي ففي الاخرة لا تزر وازرة وزر اخرى وهنا ليس كذلك في عموم صورة العقوبة ولكن ما هي في البري عقوبة وانما هي فتنة وفي الظالم عقوبة لانها جاءته عقيب ظلمه فما يستوجبها البري ولكن يحكم الدار عليه كما يحكم على اهل دار الكفر الدار وان كان فيها من لا يستحق ما يستحقه الكفار قال تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار والنبي صلى الله عليه وسلم قد جعل مولى القوم منهم في الحكم وما هو منهم في نفس الامر جعلنا الله ممن عامله بفضله ولم يطلبه بواجب حقه اذ قال الله في عماده انه ظالم لنفسه حيث حمل الامانة وهذا هو ظلم المصطفين من عباد الله لا ظلم تعدي الحدود الالهية فانه من يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه لان للنفس حدا يقف عنده وهي عليه في نفسها وذلك الحد هو عين عبوديتها وحد الله هو الذي يكون له فاذا دخل العبد في نعت الربوبية وهو لله فقد تعدى حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون لان حد الشي يمنع ما هو منه ان يخرج عنه وما ليس منه ان يدخل فيه من هذه الحدود الذاتية فمن يتقها فاولئك هم المفلحون تلك حدود الله فلا تقربوها كذلك يبين الله اياته للناس لعلهم يتقون فوصفهم بالتقوى اذا لم يتعدوها وجعلوها وقاية لهم وليس بايدينا من الحدود الذاتية لله شي والذي عندنا انما هو الحدود الرسمية ولهذا اجترا العباد عليها وتعدوها ومنها عوقبوا كما ادخلهم الحق صاحب الحدود فيما هو له لم يتصف بالظلم فيما استوجب عقوبة ولما كان حدا رسميا قبل العبد الدخول فيه فان دخل فيه بنفسه من غير ادخال صاحبه فقد عرض نفسه للعقوبة فصاحب الحد بخير النظرين ان شاء عاقب وان شاء عفى وان شا اثنى كالمتصف بالكرم والعفو والصفح وهذه كلها حدود رسمية للحق فاعلم ما نبهتك عليه من العلم الغريب في هذه المسالة فانها من لباب المعرفة بالله واما حدود الله العظيمة فما جرمنها شيا سوى كلمة الله واختلفوا في كلمة الرحمن بالالف واللام وكذلك ايضا لم يتسم احد بالرحمن الرحيم على ان يكون من الاسماء المركبة مثل بعلبك ورام هرمز وبلال اباد والحماية لهذا الاسم لم تكن عن امر الهي مشروع وانما كانت حماية غيبية اغفل الله عن التسمية بهذا الاسم المركب الناس ويكفي هذا القدر من تقوى الحدود

الباب السابع والثمانون في معرفة مقام تقوى النار قال الله تعالى واتقوا النار التي اعدت للكافرين فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة وقال قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملايكة غلاظ شداد

فليشكر الله على شكره • من اسمه الجبار والمنتقم
من يتقي النار فذاك الذي • يحشر للرحمن من قبره
لا يتقي غير الاله الذي • فان تقوى النار من مكره
لا يتقي النار ولا مثلها • في ذلك اليوم على كبره
لا سيما والنار مشهودة • ابطن نفع الشخص في ضره

اعلم وفقك الله وفهمك ان النار تتخذ دواء لبعض الامراض فهي وقاية وهو الداء الذي لا يبقى الا بالكي بالنار فقد جعل الله النار وقاية في هذا الموطن من داء هو اشد من النار في حق المبتلى به واي داء اكبر من الكباير فجعل الله لهم النار يوم القيمة دواء كالكي بالنار في الدنيا فدفع بدخولهم النار يوم القيمة داء عظيما اعظم من النار وهو غضب الله الذي قام مقام الداء الذي يكوى من يخاف عليه منه بالنار ولهذا يخرجون بعد ذلك من النار الى الجنة قد امتحشوا كما يخرج الى العافية صاحب الكي بالنار هذا اذا جعلناها وقاية كما جعلناها في الحدود الدنياوية وقاية من عذاب الاخرة ومن هنا قلنا في المحاربين الله ورسوله ان المعني بهم الكفار فان الله تعالى لما عاقبهم في الدنيا لم يجعل عقوبتهم كفارة مثل ما هي الحدود في حق المومنين بل قال ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الاخرة عذاب عظيم وهذا لا يكون الا للكفار والعذاب العظيم ان يعم الظاهر والباطن بخلاف عذاب اهل الكباير من المومنين فان الله تعالى يميتهم في النار اماتة حتى يعودوا حمما مثل الفحم فهولاء ما احسوا بالعذاب لموتهم فليس لهم حظ في العذاب العظيم فتتقي النار لما يكون من الالم عند تعلقها بنا والذين هم جمرها جمر يزيدون في فعلها فانهم المحرقون بالنار مثل الجمرات ثم تفعل النار بواسطة الجمرات فعلا التي ظهرت فيها فعلا اخر قد يكون فيه منفعة كالجمرات التي تكون تحت القدر لانضاج ما في القدر فيقع بذلك الانضاج منفعة المتمتع بما نضج ولما كانت كرة الاثير واشعة الشمس توثر في مولدات الفواكه والمعادن بحرارتها نضجا لما في ذلك من المنفعة لنا كانت رحمة مع كونها نارا كذلك من عرف نشاة الاخرة وموضع الجنة والنار وما في فواكه الجنة من النضج الذي يقع به الالتذاذ لاكلها من اهل الجنان علم اين النار واين الجنة وان نضج فواكه الجنة سببها حرارة النار التي تحت مقعر ارض الجنة فتحدث النار حرارة في مقعر ارضها فيكون صلاح ما في الجنة من الماكولات وما لا يصلح الا بالحرارة من حرارة النار وهو لها كحرارة النار تحت القدر فان مقعر ارض الجنة هو سقف النار وقد بينا ذلك في التنزلات الموصلية والشمس والقمر والنجوم كلها في النار وعن احكامها بما اودع الله فيها كانت منافع الحيوانات بها فتفعل في الاشياء هنالك علوا كما كانت تفعل هنا سفلا وكما هو الامر هنا كذلك ينتقل الى هنالك بالمعنى وان اختلفت الصور الا ترى ارض الجنة مسكا وهو حار بالطبع لما فيه من النار واشجار الجنة مغروسة في تلك التربة المسكية كما يقتضي حال نبات هذه الدار الدنيا بالزبل لما فيه من الحرارة الطبيعية لانه معفن والحرارة تعطي التعفين في الاجسام القابلة للتعفين وهذا القدر كاف في تقوى النار اعاذنا الله منها في الدارين

الباب الثامن والثمانون في معرفة اسرار اصول احكام الشرع

الشرع ما شرع الاله تخلقا • فهو العليم بحقهم وبحقه
فاذا اتى عبد بشرع شرعة • قام الاله بحقها في حقه
والشرعتان هما من اصل واحد • ما لم يقل خالف الاله لخلقه
فاذا يقول فانها اجولة • نجم القرين بنجمها من افقه

حق من اصطفاه

الباب السابع والثمانون

الباب الثامن والثمانون

فيصد قوما قلت وافكارهم ● فهو الكذوب وان اتاك بصدقه ● فليعتبر احكام اصل كتابها ●
فلن عاعض اللعين بريقه ● اعلم ايدك الله ان اصول احكام الشرع المتفق عليها ثلاثة وهي الكتاب والسنة
المتواترة والاجماع واختلف العلماء في القياس فمن قايل انه دليل وانه من اصل الاحكام ومن قايل بمنعه وبه اقول قال
الله تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله وقال تعالى ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا وقال اتقوا الله وامنوا برسوله يوتكم
كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به ويغفر لكم مثل قوله في عبده خضر اتيناه رحمة من عندنا
وعلمناه من لدنا علما فجعل اعطاء هذا العلم عبده من رحمته والتقوى عمل مشروع لنا فلا بد ان يكون التقوى يثبت
حكمه الى دليل من هذه الادلة او كلها في اي مسئلة يلزمنا فيها تقوى الله قال الجنيد علمنا مقيد بالكتاب
والسنة وهما الاصلان الفاعلان والاجماع والقياس كلاهما يثبتان وتصح دلالتهما بالكتاب والسنة فهما اصلان
في الحكم منفعلان فظهرت عن هذه الاربع حقايق نشاة الاحكام المشروعة التي بالعمل تكون بها السعادة فان الموجودات
ظهرت عن اربع حقايق الهية وهي الحيوة والعلم والارادة والقدرة والاجسام ظهرت عن اربع حقايق عن حرارة وبرودة
ويبوسة ورطوبة والمولدات ظهرت عن اربعة اركان نار وهوا وماء وتراب وجسم الانسان المكلف والحيوان ظهر عن
اربعة اخلاط صفراء وسوداء ودم وبلغم على هذه الاربعة قامت نشاة الجسمية وكل ما ذكرناه فاثنان منهما اقوى
من الاثنين الاخرين فاعلم ذلك ولما كان من لا يقول بالشرايع يشاركنا بالرياضة والمجاهدة وتخليص النفس من حكم
الطبيعة يظهر عليه اتصاله بالارواح الطاهرة الزكية ويظهر عليه احكامها مثل ما يظهر على العاملين منا هذه الاعمال بحكم
ما شرعه الله لنا وقع الشبه بيننا وبينهم في هذا القدر عند عامة الناس ونطقنا بالعلوم التي يعطيها كشف الرياضة وامداد
الارواح العلوية وانتقش في هذه النفوس الفاضلة جميع ما في العالم فنطقوا بالغيوب قال الجنيد علمنا هذا وان وقع فيه
الاشتراك بيننا وبين العقلاء فاصل رياضتنا ومجاهدتنا وجميع اعمالنا التي اعطتنا هذه العلوم والاثار الظاهرة علينا
انما كان من عملنا على الكتاب والسنة فهذا معنى قوله علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة ونتميز يوم القيمة عن اوليك بهذا
القدر فانهم ليس لهم في الالهيات ذوق فان فيضهم وفيضنا روحاني والهي لكوننا سلكنا على طريقة الهية تسمى شريعة
فاوصلتنا الى المشرع وهو الله تعالى لانه جعلها طريقا اليه فاعلم ذلك ولما كان شرع الله وحكمه في حركات الانسان
المكلف لا توخذ الا من القرآن كذلك لم توجد الا بالمتكلم به وهو الله تعالى فقال للشي كن فكان فالقرآن اقوى دليل يسند
اليه او ما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي قام الدليل العقلي على صدقه انه يخبر عن الله جميع ما شرعه في عبيد الله
وقد يكون ذلك الخبر اما باجماع من الصحابة وهو الاجماع او عن بعضهم ينقل العدل عن العدل وهو الخبر الواحد وباي
طريق وصل الينا فنحن متقيدون بالعمل به بلا خلاف بين علماء الاسلام ولهذا يقول اهل الاصول في الاجماع لا بد ان
يستند الى نص وان لم ينطق به واما القياس فمختلف في اتخاذه دليلا واصلا فان له وجهان في المعقول ففي مواضع
تظهر قوة الاخذ به على تركه وفي مواضع لا يظهر ذلك ومع هذا فما هو دليل مقطوع به فاشبه خبر الاحاد فان الاتفاق
على الاخذ به مع كونه لا يفيد العلم وهو اصل من اصول اثبات الاحكام فليكن القياس مثله اذا كان جليا لا ارتياب
فيه وعندنا وان لم نقل به في حقي فاني اجيز الحكم به لمن اداه اجتهاده الى اثباته اخطا في ذلك واصاب فان الشرع
اثبت حكم المجتهد وان اخطا وان له الاجر فلولا ان المجتهد استند الى دليل في اثبات القياس من كتاب وسنة او اجماع
او من كل اصل منها لما حل له ان يحكم به بل ربما يكون في حكم النظر عند المنصف القياس الجلي اقوى في الدلالة على الحكم من
من الخبر الصحيح المنقول عن العدل من اخبار الاحاد فانا انما ناخذه بحسن الظن بذلك الراوي ولا نزكيه على الله فان الشرع
منعنا ان نزكي على الله احدا ولنقل اظنه كذا واحسبه والقياس الجلي يشاركنا فيه النظر الصحيح وقد كنا اثبتنا في
النظر العقلي الذي امرنا به شرعا في قوله تعالى اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض اولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة
وفي القرآن من مثل هذا كثير فقد اعتبر الشارع حكم النظر العقلي في اثبات وجود الله اولا وهو الركن الاعظم ثم اعتبره
في توحيده في الوهيته فكلفنا النظر في انه لا اله الا هو بعقولنا ثم نظرنا بالدليل العقلي ما يجب لهذا الاله من الاحكام
ثم نظرنا بالنظر العقلي الذي امرنا في تصديق ما جاء به هذا الرسول من عنده اذ كان بشرا مثلنا فنظرنا في العقول في اياته
وما نصبه دليلا على صدقه فاثبتنا وهذه كلها اصول لو تهدمها ركن بطلت الشرايع ومستند ثبوتها النظر العقلي واعتبره
الشرع وامر به عباده والقياس نظر عقلي ترى الحق يبيحه في هذه المهمات والاركان العظيمة ويحجره علينا في مسئلة
فرعية ما وجدنا لها ذكرا في كتاب ولا سنة ولا اجماع ونحن قاطعون انه لا بد فيها من حكم الهي مشروع وقد انسد الطريق
فلجانا الى الاصل وهو النظر العقلي واتخذنا قواعد اثبات هذا الاصل كتابا وسنة فنظرنا في ذلك فاثبتنا القياس اصلا
من اصول ادلة الاحكام بهذا القدر من النظر العقلي حيث كان له حكم في الاصول فقسنا مسكوتا عنه على منطوق به
لعلة لا يبعد ان تكون مقصودة للشارع يجمع بينهما في مواضع الضرورة اذا لم نجد فيه نصا معينا فهذا مذهبنا في هذه
المسئلة وكل من خطا عندي مثبت القياس اصلا او خطا مجتهدا في فرع كان او في اصل فقد اساء الادب على الشارع حيث
اثبت حكمه والشارع لا يثبت الباطل فلا بد ان يكون حقا وتكون نسبة الخطا الى ذلك لنسبة انه خطا دليل المخالف الذي لو يصح عند
هذا المجتهد ان يكون ذلك دليلا والمخطي في الشرع واحد لا بعينه فلا بد من الاخذ بقوله ومن قوله اثبات القياس فقد امر الشارع
بالاخذ به وان كان خطا في نفس الامر فقد تعبده به فان للشارع ان يتعبد بما شاء عباده وهذه طريقة انفردنا بها في علمنا
مع انا لا نقول بالقياس بالنظر الينا ونقول به لمن اداه اليه اجتهاده لكون الشارع اثبته فلو انصف المخالف لسكت عن النزاع في هذه
المسئلة فانه اوضح من ان ينازع فيها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **ثم** نبين في هذا الباب ما يتعلق باصول الاحكام
عند علماء الاسلام كما عملنا في العبادات وكان الاولى تقديم هذا الباب في اول العبادات قبل الشروع فيها ولكن هكذا وقع فانا

ماقصدنا

ما قصدنا هذا الترتيب عن اختيار ولو كان عن نظر فكري لم يكن هذا موضعه في ترتيب الحكمة فاشبه اية قوله تعالى حافظوا على الصلوات
والصلوة الوسطى بين ايات طلاق ونكاح وعدة وفاة تتقدمها وتتاخرها فيعطي الظاهر ان ذلك ليس موضعها وقد جعل الله تعالى
ذلك موضعها لعلمه بما ينبغي في الاشيا فان الحكيم من يعمل ما ينبغي لما ينبغي كما ينبغي وان جهلنا نحن صورة ما ينبغي في ذلك فالله تعالى
رتب علينا هذا الترتيب ولم ندخل فيه براينا ولا بعقولنا فالله يملي على القلوب بالالهام جميع ما يسطره العالم في الوجود فان
العالم كتاب مسطور الهي واذا تعارض ايتان او خبران صحيحان وامكن الجمع بينهما او استعمالهما معا فلا تعدل عن استعمالهما فان لم
يمكن استعمالهما معا بحيث ان لا يكون في احدهما استثناء فيجب ان يوخذ بالذي فيه الاستثناء وان كان في احدهما زيادة اخذت
الزيادة وعمل بها فان يوجد شي من ذلك وتعارضا من جميع الوجوه فينظر الى التاريخ فيوخذ بالمتاخر منهما فان جهل
التاريخ وعسر العلم به فلينظر الى اقربهما الى رفع الحرج في الدين فيعمل به لانه يعضده ما جعل عليكم في الدين من حرج ودين الله
يسر ويريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وما امرتكم به فافعلوا منه ما استطعتم وما نهيتكم عنه فدعوه فان تساويا في رفع
الحرج فلا يسقطان ونكون مخيرا فيهما نعمل باي الخبرين شينت والايتين واذا تعارض اية وخبر صحيح من جميع الوجوه من
اخبار الاحاد وجهل التاريخ اخذ بالاية وترك الخبر فان الاية مقطوع بها وخبر الواحد مظنون فان كان الخبر متواترا
كالاية وجهل التاريخ ولم يمكن الجمع بينهما كان حكمهما التخيير فيهما الا ان يكون لاحدهما فيه رفع الحرج فيقدم الاخذ وكل
خبرين او ايتين تعارضا او اية وخبر صحيح متواتر وفي احدهما زيادة حكم قبلت الزيادة وعمل بها وترجح الاخذ بحيث
الزيادة على معارضة ولا يوخذ من الحديث الا ما صح فان كان المكلف مقلدا وبلغ اليه حديث ضعيف مسند الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقد عارضه قول امام من الايمة او صاحب لا يعرف دليل ذلك القول فيوخذ بالحديث الضعيف ويترك ذلك
القول فان قصاراه ان يكون في درجة ذلك القول وان كان الحديث في نفس الامر ليس بصحيح ولا يعدل عن الحديث واما اذا
صح الحديث وعارضه قول صاحب وامام فلا سبيل الى العدول عن الحديث ويترك قول ذلك الامام والصاحب بالخبر فان
كان الخبر مرسلا او موقوفا فلا يعول عليه الا اذا علم من التابع انه لا يرسل الحديث الا عن صاحب لا غير وان لم يعين ذلك
الصاحب فيوخذ بالمرسل فانه في حكم المسند وهو ان يقول التابع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يذكر الصاحب الذي
عنه رواه ويعلم انه ممن ادرك الصحابة وصحبهم وهو ثقة في دينه ويعلم عنه انه ممن لا يروي الكذب عن النبي صلى الله عليه وسلم في المصالح
فان علم منه ذلك لم يوخذ بحديثه ولو اسنده ولا يجوز ترك اية او خبر صحيح لقول صاحب او امام ومن يفعل ذلك فقد ضل
ضلالا مبينا وخرج عن دين الله فاذا ورد الخبر عن قوم مستورين لم يتكلم فيهم بجرح ولا تعديل وجب الاخذ بروايتهم
فان جرح احد منهم بجرحة توثر في صدقه ترك حديثه وان كانت الجرحة لا تتعلق بنقله وجب الاخذ به كالشارب للخمر
اذا حدث في حال سكره فان علم انه حدث في حال صحوه وهو ممن هذه صفته اخذ بقوله والاصل العدالة والجرحة
طارية واذا ثبت على احد ما قلناه ترك الاخذ بحديث صاحب تلك الجرحة ولا فرق بين الاخذ بخبر الواحد الصحيح وبين
المتواتر الا ان تعارضا كما قلنا وما اوجب الله علينا الاخذ بقول احد غير رسول الله صلى الله عليه وسلم مع كوننا مامورين
بتعظيمهم ومحبتهم واما النسخ فلا اقول به على حد ما يقولون به فانه عندنا انتهاء مدة الحكم في علم الله فاذا انتهى يجاء
ان ياتي بحكم اخر من قران او سنة فان سمي مثل هذا نسخا قلنا به واذا كان الامر على هذا فيجوز نسخ القرآن بالقرآن
وبالسنة فان السنة مبينة لانه عليه الصلاة والسلام مامور بان يبين للناس ما نزل اليهم وان يحكم بما اراه الله لا بما اراه
نفسه فانه صلى الله عليه وسلم لا يتبع الا ما يوحى اليه سواء كان ذلك قرانا او غير قران ويجوز نسخ السنة بالقران والسنة
واذا ورد نص من اية او خبر لا يجوز التوقف على الاخذ بذلك القران والخبر حتى يرى هل له معارض ولا بل يعمل بما وصل
اليه فان عثر بعد ذلك على خبر او اية ناسخ او مخصص ومعمم للمتقدم كان يحكم ما وصل اليه بشروطه وهو ان يبحث عن
التاريخ فان الخاص قد يتقدم على العام كما يتقدم العام على الخاص والاصل ان الحكم للمتاخر واذا وردت الاية او الخبر
بلفظ ما من اللسان فالاصل ان ياخذ بما سمي عليه في لغة العرب فان اطلقه الشارع على غير المفهوم من اللغة كاسم الصلوة
واسم الوضوء واسم الحج واسم الزكاة صار الاصل ما فسره به الشارع وقرره فاذا ورد بعد ذلك خبر بذلك اللفظ حمل على
ما فسره به الشارع وقرره ولم يحمل على ما هو عليه في اللسان حتى يرد من الرسول صلى الله عليه وسلم انه يريد ما هو عليه في اللسان
فيعدل عن ذلك اليه في ذلك الخبر على التعيين واوامر الشرع كلها محمولة على الوجوب ونواهيه محمولة على الحظر ما لم يقترن
بالامر قرينة تخرجه عن الوجوب الى الندب او الاباحة وكذلك النهي اذا اقترنت به قرينة تخرجه من الحظر الى الكراهة فان تعرى
الامر عن قرينة الندب والاباحة تعين الوجوب وكذلك النهي وقد يرد الامر الالهي او النبوي على النهي برفع التحجير خاصة لا لوجوب
فعل المامور به والاجماع اجماع الصحابة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم لا غير وما عدا عصرهم فليس باجماع يحكم به وصورة
الاجماع ان يعلم ان المسئلة بلغت لكل واحد من الصحابة فقال فيها بذلك الحكم الذي قال به الاخر الى انه لم يبق منهم احد
الا وقد وصل اليه ذلك الامر وقال فيه بذلك الحكم فان نقل عن واحد منهم خلاف في ذلك فليس باجماع او نقل عنه سكوت
فليس باجماع واذا وقع خلاف في شي وجب رد الحكم فيه الى الكتاب والخبر النبوي فانه خير واحسن تاويلا ولا يجوز
ان يدان الله بالراي وهو القول بغير حجة ولا برهان لا من كتاب ولا من سنة ولا من اجماع وان كنا لا نقول بالقياس
فلا نخطي مثبته اذا كانت العلة الجامعة معقولة جلية يغلب على الظن انها مقصودة للشارع وانما امتنعنا نحن من الاخذ
بالقياس لانه زيادة في الحكم وفهمنا من الشارع انه يريد التخفيف عن هذه الامة وكان يقول اتركوني ما تركتكم وكان يكره
المسايل خوفا ان ينزل عليهم حكم في ذلك فلا يقومون به كقيام رمضان والحج في كل سنة وغير ذلك فلما رايناه
على هذا منعنا القياس في الدين فان النبي صلى الله عليه وسلم ما امر به ولا امر به الحق تعالى فتعين علينا تركه فانه مما يكرهه
رسول الله صلى الله عليه وسلم وحكم الاصل ان لا تكليف وان الله تعالى خلق لنا ما في الارض جميعا فمن ادعى التحجير علينا فعليه

بالدليل من كتاب او سنة او اجماع واما القياس فلا اقول به ولا اقلد فيه جملة واحدة واما افعال النبي صلى الله عليه وسلم فليست
على الوجوب لان في ذلك غاية الحرج الا فعل بين لنا امرنا تعبدنا به فذلك الفعل واجب مثل قوله صلى الله عليه وسلم صلوا كما رايتموني
اصلي وخذوا عني مناسككم وافعال الحج ولولا نطقه صلى الله عليه وسلم في ذلك في بعض الافعال لم يكن يلزمنا ذلك الفعل فانه
بشر يتحرك كما يتحرك البشر ويرضى كما يرضى البشر ويغضب كما يغضب البشر فلا يلزمنا اتباعه صلى الله عليه وسلم في افعاله الا ان
امر بذلك ويتعين عليه صلى الله عليه وسلم ان لا يفعل سرا بحيث لا يراه احد كما يتعين عليه فيما امر بتبليغه ان لا يتكلم وحده
بحيث لا يسمعه احد حتى ينقله الى من لم يسمعه واما شرع من قبلنا فلا يلزمنا اتباعه الا ما قرره شرعنا مع كون ذلك
شرعا حقا لمن خوطب به لا نقول فيه باطل بل نومن بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم وما انزل اليه وما انزل من قبله من كتاب
وشرع منزل والتقليد في دين الله لا يجوز عندنا لا تقليد حي ولا تقليد ميت ويتعين على السايل اذا سال العالم ان
يقول له اريد حكم الله او حكم رسوله صلى الله عليه وسلم في هذه المسيلة فان قال له المسئول هذا حكم الله تعالى في المسيلة او حكم
رسوله صلى الله عليه وسلم تعين عليه الاخذ بها فان المسئول هنا ناقل حكم الله تعالى وحكم رسوله صلى الله عليه وسلم الذي امرنا
بالاخذ به فان قال هذا رايي وهذا حكم رايته او ما عندي في هذه المسيلة حكم منطوق به ولكن القياس يعطي ان يكون
الحكم في المسيلة الفلانية المنطوق بحكمها لم يجز للسايل ان ياخذ بقوله ويبحث على اهل الذكر فيسيلهم عن صفة ما قلناه ❁
ويتعين على كل مسلم ان لا يسال الا اهل الذكر وهم اهل القرآن قال تعالى انا نحن نزلنا الذكر واهل الحديث فان علم السايل
ان هذا المسئول صاحب راي وقياس فيتركه ويسال صاحب الحديث فان كان المسئول صاحب راي وقياس وحديث ❁
فساله فاذا افتاه تعين عليه ان يقول هذا الحكم عن راي او عن قياس او عن حديث فان قال عن راي او قياس تركه وان قال
عن خبر اخذ به ولا حكم للخطا والنسيان الا حيث جاء في قرآن او سنة او يكون لهما حكم فيعمل به مثل صلوة الناسي وقتل
الخطا وكل مسكوت عليه فلا حكم له فيه الا بالاباحة الاصلية وخطاب الشرع متوجه على الاسماء والاحوال لا على الاعيان
فلا يكون حكم الفرض الا على من حاله قبول حكم الفرض من امر ونهي في عمل او ترك فكل من عجز عن شي من ذلك فما كلفه الله
بل ما هو مخاطب به فان الله ما كلف نفسا الا ما اتاها سيجعل الله بعد عسر يسرا وكل عمل مقيد بوقت موسع كان
او مضيق فلا يجوز عمله الا في وقته لا قبله ولا بعده فان ذلك حد الله المشروع فيه فلا يتعدى وحكم الاجتهاد
في الاصول والفروع واحد والحق في الفروع حيث قرره الشرع وقد قرر حكم المجتهدين ولا يقرر الا ما هو حق فكله
حق واما نسبة الخطا الى المجتهد الذي له اجر واحد فهو كونه لم يعثر على حكم الله او حكم رسوله صلى الله عليه وسلم
في تلك المسيلة وقد تعبده الله بما انتهى اليه اجتهاده فلو لم يكن حقا عند الله بالنظر اليه لما تعبده به فان الله تعالى
لا يقر الباطل فاذا وصل اليه بعد ذلك حكم الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم في تلك المسيلة بما يخالف دليله
وعلم ان ذلك الحكم متاخر عن حكم دليله وجب عليه الرجوع عن ذلك الحكم الاول ولا يحل البقاء عليه ولهذا كان
من علم مالك بن انس ودينه وورعه اذا سيل عن مسيلة في دين الله يقول انزلت فان قيل له نعم افتى وان قيل
لم تنزل لم يفت وسببه ما ذكرنا لان المصيب للحكم المعين في تلك المسيله واحد لا بعينه ولهذا قالت العلماء كل
مجتهد مصيب فاما مصيب للحكم الالهي فيها على التعيين او مصيب للحكم المقرر الذي اثبته الله له اذا لم يعثر على ذلك
المعين واخطاه وهذا القدر كاف في اصول احكام الشرع في هذا الكتاب فانه لا يحتمل الاستقصاء **واما** اسرار
اصول احكام الشرع المتفق عليها والمختلف فان سر الكتاب هو ما يكون من الله للعبد بترك الوسايط كما قال تعالى كتب
في قلوبهم الايمان فهم كتاب الله وهو قول الشارع صلى الله عليه وسلم دع ما يريبك الى ما لا يريبك واستفت قلبك
وان افتاك المفتون والكتابة ضم المعاني الالهية بما يليق بجلاله من نسبة الاسماء الحسنى الى المعاني التي لنا من التخلق
بتلك الاسماء اي بمعانيها او تكون اخلاقا لنا لا تخلقا وهي نسبتها الينا على ما يليق فهو الروف الرحيم وقد قال في
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمومنين روف رحيم وهذا مدح وسمى نفسه بالعزيز الكريم وقد قال في بعض عباده ❁
ذق انك انت العزيز الكريم وهو ذم وكلها اسماء الله تعالى واسماء الخلق ومدلولاتها معقول له المعنى باثارها
فمن تسمى بها وان كانت نسبتها مختلفة فنسبتها الى الله لا تشبه نسبتها الى العبد فانه قال ليس كمثله شي وان
كان اثار الكريم ان يعطي وقد وجد العطا من الله ومن العبد على جهة الانعام فان انضم المعنى الى المعنى من
وجه فقد افترقا من وجه لان الموصوف المسمى لا يشبه الموصوف المسمى الاخر في الوجه الذي يقع الاشتراك وهو
الاثر من ذلك الوجه يكون كتابة لان الكتابة الضم وبضم الحروف بعضها الى بعض سميت كتابة والكتيبة
ضم الخيل بفرسانها بعضها الى بعض فلو جاؤا متفرقين وحدانا ما سموا كتيبة فهو المومن وقد كتب في قلب
وقد كتب في قلب عبده الايمان فاوجب له ذلك الكتاب حكما سمي به مومنا وليس الاسم غير المسمى فهو الظاهر
في عين الممكن والممكن له مظهر وكل ظاهر في مظهر فقد انضم الظاهر الى المظهر وانضم المظهر الى الظاهر ولذلك
صح ان يكون مظهرا للظاهر فيه فهذا سر اصل الاخذ بالكتاب دليل لثبوت الحكم **واما** سر السنة في اثبات
الحكم فانه لما كان الرسول صلى الله عليه وسلم لا ينطق عن الهوى وان حكمه حكم الله وهو ناقل عن الله بما اراه الله والله
على صراط مستقيم والسنة الطريق فالطريق لا يراد لنفسه وانما يراد لغايته فالسنة صراط الله الذي له ما في السموات
وما في الارض الا الى الله تصير الامور لانها على صراطه وهو غاية صراطه فلا بد للسالك عليه ان يصل اليه فالسراط
الواسطة وبواسطة استعداد المظهر بما هو عليه في نفسه حكم على الظاهر بما سمي به فهو اعطاه ذلك الاسم وذلك
الحكم صحيح فهذا صراط مستقيم فنحن اذا سالنا الحق في امر تعين لنا كان اثر سوالنا في الله الاجابة فسمي مجيبا فلولا سوالنا
ما ثبت هذا الحكم ولا اطلق عليه سبحانه هذا الاسم ونحن طريقة له في ذلك قال تعالى اجيب دعوة الداعي اذا دعان

فا

فالحاجة به حتى دعاه فهذا سر استدلاله بالسنة **واما** الاجماع فهو ما اجمع عليه الرب والمربوب في ان الله خالق والعبد
مخلوق وهكذا كل اضافة فلا خلاف بين الله وبين عباده في مسايل الاضافة اينما وجدت وكذلك في المعلومات
من حيث ما هي معلومات **واما** القياس عند مثبته فهو ظهور رب بصفة عبد وظهور عبد بصفة رب عن امر رب فان لم
يكن عن امر رب فلا يتخذ دليلا على حكم او حميد خلق كريم فانه ايضا يتخذ دليلا واما ظهور رب بصفة مربوب فلا يشترط فيه
الامر الواجب ولكن قد يكون عن دعاء وطلب وصيغته صيغة الامر والمعنى مختلف وان كان هذا مسموعا ممتثلا والاخر كذلك ولكن
بينهما فرقان فهذا حكم سر القياس في الاستدلال وهو قياس الشاهد على الغايب بحكم معقول جامع بين الشاهد والغايب وينسب
الكل واحد من المنسوبين اليه بحسب ما يليق بجلاله لان الجليل من الاضداد يطلق على العظيم وعلى الحقير وقد انتهت اسرار
اصول احكام الشرع والله يقول الحق وهو يهدي السبيل بسم الله الرحمن الرحيم

الباب التاسع والثمانون في معرفة النوافل على الاطلاق

● ان النوافل ما يكون لعينها ● اصل يشاهد في الفرايض كلها ● ❁
فالفرض كالاجرام ان قابلتها ● بالنور والنفل المراد كظلها ● يبدو بصورتها وليس فريضة ● فيعود فرضا في الحساب كمثلها ●
جاء الحديث به فبين فضلها ● شرعا وميز اصلها من اصلها ● فاذا اتيت بهن فاعلم انه ● دخل الاله بكم نتيجة فعلها ●
فيكون عين قواك ربك فاعترف ● من ظلها حتى تفوز بوبلها ●

اعلم ايدك الله بروح القدس ان للنوافل حكما في الحضرة ❁
الالهية جامعا ينوب صاحبها فيه مناب الحق من ذاته عرف قدره وعجز عما يستحقه واجب من الشكر عليه ثم النوافل تتفاضل وتعلو
بعلو فرايضها اذ كانت النوافل كل عمل له اصل في الفرايض عن ذلك الاصل يتولد وبصورته يظهر كما ظهرنا نحن بصورة الحق
فنحن له نافلة وهو اصلنا ولهذا نقول فيه انه واجب الوجود لنفسه ونحن واجبون به لا بانفسنا فبهذه الدرجة يتميز عنا ونتميز
عنه وما عدا النوافل يسمى عبادة مستقلة وسننا مبتداة نذكرها بعد هذا الباب ان شاء الله تعالى واذا كانت النوافل تعلو بعلو
فرايضها التي هي اصلها فاعلى نوافل التنزيه في الخيرات الصيام لان فرضه صوم رمضان ورمضان اسم الله والصوم عبادة
لا مثل لها وهو ليس كمثله شي ففضل ساير نوافل العبادات فانه يمنع من النكاح فلا اثر فيه اي في منعه وكل من له قوة المنع فان
الممنوع متصف بالضعف بالنسبة الى تلك القوة فان كان لهذا الممنوع من القوة بحيث يوثر في محل هذه العبادة حتى يزيل
حكمها كان اقوى بلا شك فنافلة النكاح اقوى لما له من التاثير في ابطال الصوم والصلوة وغيرهما والنكاح افضل نوافل
الخيرات وله اصل وهو النكاح المفروض فاذا زاد عليه كان نافلة وهو على نوعين اعني وقوعه فقد يقع عن سبب المحبة المطلقة
وقد يقع عن سبب محبة التوالد والتناسل فاذا وقع عن محبة التوالد والتناسل التحق بالحب الالهي ولا عالم فاحب ان يعرف
فتوجه بالارادة لهذه المحبة على الاشياء في حال عدمها القايمة في استعدادها كانها مقام الاصل فقال لها كن فكانت
ليعرف بجميع وجوه المعارف وهي المعرفة الحادثة التي لم يكن لها تعلق به اذ لم يكن العارف متصفا بالوجود وذلك محبة طلب
كمال العارف وكمال الوجود فما كمل الوجود ولا المعارف الا بالعالم ولا ظهر العالم الا عن هذا التوجه الالهي على شيئية اعيان
الممكنات بطريق المحبة للكمال الوجودي في الاعيان والمعارف وهو حال يشبه النكاح للتوالد فكان النكاح المفروض افضل
ونافلته افضل نوافل الخيرات ولاشتراك غيره من العبادات في اسم النوافل نال من استعملها على اختلاف انواعها منالها والاصل
نوافل النكاح لان العمل اذا انتج ما لم يكن له عين قبل ذلك فذلك من حكم النكاح وما من عمل الا وهو منتج بحسب حقيقته وطريقته
فكان النكاح اصلا في الاشيا كلها فله الاحاطة والفضل والتقدم **ولما** عثر الامام ابو حنيفة رحمه الله على ما يقرب من هذا
المعنى وان لم تكن طريقته ولكن هبت عليه منه رايحة من حيث لا يشعر فقال ان النكاح افضل نوافل الخيرات فلقد قال حقا وصادف
حقا ولهذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حبب اليه النسا وكان اكثر الانبيا عليهم الصلوة والسلام نكاحا لما فيه من التحقق
بالصورة التي خلق عليها ولكن لا يعلم ذلك الا قليل من الناس بل من العارفين من اهل الله وقدم علينا باشبيلية سنة ست وثمانين
وخمسماية ابو العباس يوسف الغليري من اهل غليرة وكان من اهل الاحوال فبينما هو قاعد معي اذ كشف له عن هذا المقام ممثلا فذكره
لي فحانت حاله بصورة ما راه مما لا يمكنني ذكره فكوشف على العالم وفي اي صورة هو ابوه تعريفا من الحق فما زلت اسكنه وهو
هايج حتى سكن فوجود الحق هو الفرض في نفس الامر ووجود العبد نافلة عن ذلك الفرض ولذلك خرج على صورته فنافلة النكاح
قد ذكرنا ما ينتج منها ونافلة الصلوة تنتج وجود العبد في حظه من القسمة في قوله قسمت الصلوة بيني وبين عبدي فيعرف
من نوافل هذه الصلوة حظه من القسمة لا حظ ربه كما يعرف من فرضها حق ربه وقسمه منها ولكل حال شرب معلوم فان الذي
يعطيك الفرض في عامله من الحكم خلاف الذي يعطي النفل لانه في الفرض عبد مضطر وفي النفل مختار موصوف بصفة
الالهية وهي المشية فان شاء فعل وان شاء لم يفعل ونافلة الصيام ما يحصل للعبد من التنزيه في نفس المماثلة في قوله ليس كمثله
شي اي ليس مثل مثله وما مثله الا من خلق على صورته فنفى سبحانه ان يماثل هذا المثل فهو احق ان لا يماثل وما لزم من
الصورة الا الاسم خاصة فان العالم كما اعطاه الله الاسم الوجودي الذي هو له تعالى حقيقة اعطاه العالم استعداده وكونه
مظهرا له الاسماء الحسنى ما علمنا منها وما لم نعلم فهذا كونه على صورته ونافلة الزكوة اعطت في الانسان البركة وهي الزيادة
التي حصلت له على ما اعطته الفريضة لا غير ونافلة الحج اعطت له القصد بظهور الكون في الاطوار المختلفة مع احدية التوجه
ونافلة العمرة اعطته الدخول عليه تعالى في كل عبادة بين طرفي تحليل وتحريم وفيها ذوق وشرب وهما تجليان معروفان
عند اهل الله ونافلة الذكر الذي فرضه لا اله الا الله وتكبيرة الاحرام والسلام من الصلوة وشهادة التعيين وكل فرض يتعلق
بالقول فانه يعطيك نافلة المواظبة عليه ان تقول لما تريده في الكون كن فيكون كما يعطيك الفرض ان تقول للحق افعل فيفعل
والباب الجامع لما يعطي جميع النوافل ان يكون الحق يحبه فانتجت النوافل محبة الله تعالى لعبده ولكن ما كل محبة بل
المحبة التي بها يكون الحق سمعك الذي تسمع به وبصرك الذي تبصر به ويدك التي تبطش بها ورجلك الذي تسعى به وهذا
منعنا ان نقول بالمفاضلة في الاشيا فان العرف يعطي ان البصر افضل من الرجل عند الجماعة وهنا قد انزل الحق نفسه انه بصرك

الذى يبصر به ورجلك التى يسعى بها واعطى لكل حق حقيقته منه وهو لا يفصل نفسه فانه هو الظاهر فى كل ما ذكرناه هو لا يليق
بجلاله قليل البصر بالعمل ولا افضل من الرجل ولكن اكثر الناس لا يعلمون فهذا قد ذكرنا نفطه من نوافل الخيرات على الاطلاق وعلى
التقييد نافلة والله يقول الحق وهو يهدى السبيل ● **الباب الموفى تسعين فى معرفة الفرايض والسنن** ●

ان الفرايض كالركايب والسنن ● مثل الطريق لها الى غاياتها ● فاذا قطعت الدرب كنت فريضة ● فتكون سمع الحق فى اياتها ●
عكس النوافل فاعتبرها فالتزم ● طرق الفضايل واكح اثباتها ●

الفرايض هى الاعمال او التروك التى اوجبها الله على عباده وقطع
عليهم واثم من لم يقم بها وهى على قسمين فرض عين وهو الذى لا يسقط عنه اذا عمله غيره وفرض كفاية وهو الذى يسقط عنه
اذا قام به غيره وقد كان قبل قيام الغير له به متعينا عليه وعلى ذلك الغير كالصلوة على الجنازة وغسل الميت والجهاد وثم فرض
يلوح بينهما له طرف الى كل واحد منهما يخالف حكم الاخر مثل الحج المفروض اذا لم يستطع وهو وان كان غير مخاطب به لعدم
الاستطاعة فهو فرض متوقف على شرطه فاذا حج عنه وليه سقط عنه فرضه وكان له اجر الادا وليس هذا فى فرض الكفاية
لوجود الاجر ولا فى فرض الصلوة لعدم سقوطها عمن صليت عنه فلا يشبه فرض الصلوة ولا يشبه فرض الكفاية واما السنن
فكل ما عدا ما تعين عمله وهى على قسمين سنة امر بها وحرض عليها او فعلها بنفسه وخير امته فى فعلها وسنة ابتدعها واحد
من الامة فاتبع فيها فله اجرها واجر من عمل بها فالفرض اذا جاء به العبد من فى فقده وفى ما تستحقه الربوبية عليه من
العبودية فينتج له عمل الفريضة امرا هو اعلى من ان يكون الحق سمعه فان كون الحق سمع العبد حال هو للعبد وحكم الفرض
يحول بينه وبين هذه الحال وهو ان يكون سمعا للحق فيسمع الحق بالعبد وهو قوله جعت فلم تطعمنى واما هذه الحيلولة
التى اعطاها الفرض من ان يكون الحق سمعه هو مقام محقق ثابت كما هو فى نفس الامر فيعرف عند ذلك العبد ان الحق هو لا
هو وصاحب الحال يقول انا والسنن طرق الاقتداء واعلاها الاقتداء بالحق حتى يكون فى اطلاق اسمايه على قريبا من
التحقق بها الا من التخلق وادناها فى حق الولى الاقتداء بالذين قال الله فيهم اوليك الذى هدى الله فبهداهم اقتده والعلماء
ورثة الانبياء وما ورثوا الا العلم فالسنة النبوية عالية المقام وهى الجمعية على الدين واقامته وان لا تتفرق فيه فهى
تعلو عن ياتها ويسلك فيها فى الحضرات المحمدية الى غاياتها فى المعارف والاحوال والتجلى واما السنن التى هى الشرايع المستحسنة
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهى الاستحسان عند الفقهاء الذى قال فيه الشافعى من استحسن فقد شرع فاخذها
الفقهاء منه على جهة الذم وهو رضى الله عنه نطق بحقيقة مشروعة له لم تفهم عنه فانه كان من الاربعة الاوتاد وكان قيامه
بامر الشرع حجبه عن اهل زمانه ومن بعده روينا عن بعض الصالحين انه لقى الخضر فقال له ما تقول فى الشافعى فقال هو من
الاوتاد فقال له ما تقول فى احمد بن حنبل قال رجل صديق قال فما تقول فى بشر الحافى قال ما ترك بعده مثله فهذه
شهادة الخضر فى الشافعى والصحيح عند الشافعى رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال من سن سنة حسنة فله اجرها
واجر من عمل بها الحديث فلا شك انه قد اباح الشرع له ان يسن سنة حسنة وهى من جملة ما ورث من الانبياء وهى حسنة
اى يستحقها الحق منه وهو سنها فهو مستحسن اى من سن سنة حسنة فقد شرع ويا عجبا من علم فهم الناس من كلام الشافعى
فى هذا وهم يثبتون حكم المجتهد وان اخطا فى نفس الامر وقد اقره الشارع وهو حكم شرعى معقول لا يحل لاحد من الحكام
رده وقواعد الشرع واصوله تحفظه وكالمصالح المرسلة فى مذهب مالك وما قرر الشارع حكمها مجملا وابان عن
واضعها ومتبعها فيها ما جور فيها ونهاية التابعين فيها الى واضعها على قدره وقد رسم ما سن بنهتك به ان تكون اوقاتك
معمورة بالشرايع النبوية والسنن الاصلية فان الكيس ينبغى ان لا يكون غاية عمله الا نبوة اصلية لا فرعية اذ كان له الاختيار
فى الاختيار لما كانت فى نفسها تقبل الاختيار كما فضل سبحانه فى جميع الموجودات فاختار من كل امر فى كل جنس امرا ما كاختياره
من الاسماء الحسنى كلمة الله ● واختار من الناس الرسل ● واختار من العباد الملايكة ● واختار من الافلاك العرش ●
واختار من الاركان الماء ● واختار من الشهور رمضان ● واختار من العبادات الصوم ● واختار من القرون قرن محمد صلى الله عليه وسلم ●
واختار من الايام يوم الجمعة ● واختار من الليالى ليلة القدر ● واختار من الاعمال الفرايض ● واختار من الاعداد التسعة والتسعين ●
واختار من الديار الجنة ● واختار من احوال السعادات فى الجنة الروية ● واختار من الاحوال الرضى ●
واختار من الاذكار لا اله الا الله ● واختار من الكلام القرآن ● واختار من سور القرآن يس ● واختار من الايات اية الكرسى ●
واختار من قصار المفصل قل هو الله احد ● واختار من ادعية الازمنة دعاء يوم عرفة ●
واختار من المراكب البراق ● واختار من الملايكة الروح ● واختار من الالوان البياض ● واختار من الاكوان الاجتماع ●
واختار من الانسان القلب ● واختار من الاحجار الحجر الاسود ● واختار من البيوت البيت المعمور ● واختار من الاشجار السدرة ●
واختار من النساء مريم واسية ● واختار من الرجال محمدا صلى الله عليه وسلم ● واختار من الكواكب الشمس ●
واختار من الحركات الحركة المستقيمة ● واختار من النواميس الشريعة المنزلة ●
واختار من البراهين البراهين الوجودية ● واختار من الصور الصورة الادمية لذلك ابرزها على الصورة الالهية ●
واختار من الالوان ما يكون معه النظر ● واختار من النقيضين الاثبات ● ومن الضدين الوجود ●
واختار الرحمة على الغضب ● واختار من احوال افعال الصلوة السجود ● ومن اقوالها ذكر الله
ومن اصناف الارادة النية فلها الحكم فى قبول العمل ورده فان لكل امرى ما نوى ويلحق غير العامل بالعامل فى الاجر وزيادة
فاما ذكر الله من اقوال الصلوة فان ذكر الله فيها اكبر كذا قال عز وجل فان الصلوة مناجاة والذاكر جليس الحق فان ذكره
به فان الله تعالى لسانه واما اختيار السجود من افعال الصلوة فلما فيه من العصمة من الشيطان فانه لا يفارقه فى شى
من افعال الصلوة الا فى السجود خاصة لانها خطيئته وعندها يبكى ويتاسف ويندم والندم توبة ولا بد من قبول
ذلك القدر فهو ثواب عند كل سجدة وان الله يحب كل مفتن تواب ثم يعود للاغواء عند الرفع من السجود هكذا واما

اختياره الرحمة على الغضب فلانها تفضل بالمنة وتفضل بالوجوب ووسعت كل شى والغضب من الاشياء التى وسعتها
الرحمة فانه غضب خالص غير مشوب برحمة والرحمة لا يشوبها غضب ومن يحلل عليه غضبى فقد هوى فالغضب جعله يهوى
فاذا هوى وهو السقوط وهو حكم الغضب لا غير فيسقط فى الرحمة فتسعه وتتلقاه فلا يسقط الا اليها وبالرحمة التى فى
الغضب سقط فهى التى جعلت الغضب يهوى به لتسلمه الى الرحمة الخالصة كالرحمة التى فى الدواء الكريه فيشربه العليل
على كراهته فيه رحمة خفية من اجلها استعمل الدواء الكريه فى الوقت ليسلمه الى العافية وهى الرحمة الخالصة ولهذا كان
المال الى الرحمة وحكمها وان لم يخرجوا من النار فلهم فيها نعيم المقرورين والله على كل شى قدير الا ترى الى ما جعل
الله فى النار فى الدنيا من المنافع والراحات ولو لم يكن الا الكى بها لبعض العلل فانه اقطع الادوية ولقوته فى اثره قدح
فى التوكل لانه يعثر فى الفعل مقام الشافى والمعافى فحكمت الغيرة على المكتوى بانه غير متوكل واما اختيار الوجود
من الضدين فلانه صفته فاختار للممكنات صفته ولا يصح الا هذا فان له الاقتدار والاقتدار لا يكون عنه
الا الوجود الا تراه لما قال ان يشا يذهبكم قال ويات باخرين فابى الاقتدار الا الوجود وعلق الارادة بالاعدام
وله اسم المانع والمنع عدم واما اختياره الاثبات فهو عين الشى الذى يقال له كن لانه فى حال عدمه رجح له الاثبات
على النفى حتى لا يزال ممكنا فى حال عدمه وهذه مسئلة دقيقة فى الترجيح فى حال العدم وبذلك الافتقار الذاتى
الذى فى الممكن قبل الوجود اذا اراده الحق منه واسرع اليه بحكم الاثبات الذى هو عليه واما النور المختار من الانوار
فان الانوار حجب ولذلك قال فى الانوار الحجابية نور انى اراه ثم وعده بالروية وهو نور فلا بد ان يكون النور الذى
يظهر فيه لعباده مختارا من تلك الانوار الحجابية كنور الاحدية والعزة والكبرياء والعظمة فهذه كلها ترفع عن
البصر حكمها فى القلب فبرفعها تقع الروية للحق تعالى ويبقى حكمها فى القلب يغنى العبد عند الروية ولولا ذلك لشهدوا
نفوسهم عند شهوده واما اختيار الصورة الادمية فلانه خلق آدم على صورته فاطلق عليه جميع اسمايه الحسنى وبقوتها
حمل الامانة المعروضة وما اعطته هذه الحقيقة ان يردها كما ابت السموات والجبال حملها وحملها الانسان انه
انه كان ظلوما لو لم يحملها جهولا لان العلم بالله عين الجهل به والعجز عن درك الادراك ادراك فانه اذا علم ان ثمه
ما لا يعلم فما علم وهو العلم بان ثمه ما لا يعلم وليس لعلمه متعلق الا الجهل به واما اختيار البراهين الوجودية من
البراهين الجدلية وغيرها فلما تعطيه من تمام العلم بثبوت الحق وابطال حجة الخصم والبراهين السوفسطائية تنتج حيرة
فهى اقرب الى البراهين الوجودية فى العلم الالهى من وجه من البراهين الجدلية واما اختياره الشريعة المنزلة فلما لها
من عموم التعلق بالدار الاخرة ومصالح الدنيا وليست النواميس الحكمية الموضوعة لمصالح الدنيا وبقاء الخير فى معالم الدنيا
لها حكم التحكم على الله تعالى بالقرب الالهى وقبول الاعمال ورفع الدرجات واثبات الجنات ودار الشقا لا يستقل بذلك
كله الا الشرع المنزل من عند الله واما الذين ابتدعوا عبادات ورعوها حق رعايتها ابتغاء رضوان الله ما لم
يكتبها الله عليهم فهم اصحاب شرع منزل فسنوا فيه سننا حسنة مناسبة لما سنه الشرع المنزل فيهم واباح لهم ان
يسنوا واما النواميس الحكمية فما هى هذه التى سنها هولاء ولهذا جعل لهم الاجر واما اختياره الحركة المستقيمة فانه على
على صراط مستقيم كما قال عن نفسه واختص بها الانسان الذى خلقه على صورة الحق وفيها يحشر السعيد يوم القيمة فهى له دنيا
واخرة فان المجرمين يحشرون منكوسين وهى الحركة المنكوسة كما قال تعالى فى حق المجرمين ناكسوا روسهم عند ربهم والحركة
المعوجة الافقية للبهايم فلم تصح الحركة المستقيمة الا لمن خلقه الله على الصورة وهو الانسان الكامل الذى له هذه
الصفة فى الدنيا والاخرة ولهذا خص بها ذكر آدم لانه من اهل السعادة التى تبقى عليه هذه الحركة ولهذا نعته بالخلافة
واما اختياره الشمس فلما لها من الامداد فى جميع الكواكب المستنيرة علوا وسفلا ولهذا قال ابراهيم عليه السلام هذا اكبر
واختصت على المذهبين بالقلب من الاكرة وهى السماء الرابعة وفيها والله قد وصفه انه رفعه مكانا عليا فعلو هذا
المكان من كونه قلب الافلاك فهو مكان عال بالمكانة وما فوقه وان كان دونه فهو اعلى منه بالمسافة ونسبته الى دونه
وهو الذى احدث الليل والنهار المخلوقات بطلوعه وغروبه الذى جعل الله لهما الغشيان وهو النكاح والايلاج بظهور
اعيان المولدات وما يحدث الله فى الليل والنهار من المخلوقات عن هذا الايلاج والغشيان وجعل لكل واحد من هذين
الموجودين عن الحركة الشمسية الطلب الحثيث لابراز اعيان الحوادث عن هذا الطلب واما اختياره محمدا صلى الله عليه وسلم
فلما اقتضاه مزاجه دون الامزجة الانسانية من الكمال والاعتدال وبه شاهد نبوته وآدم بين الماء والطين وهو
متفرق الاجزاء فى المولدات العنصرية وهى مسئلة دقيقة لا يعرفها الا من عرف اخذ الذرية من ظهر آدم حين اشهدهم
على انفسهم الست بربكم قالوا بلى وهى الفطرة التى يولد الناس عليها واليها ينتهون وفى هذا الجمع قال صلى الله عليه وسلم الارواح
اجناد مجندة ولما حضر جمعهم فى حضرة عالم التمثيل فما كان وجهه لوجه صاحبه هناك تعارفوا هنا وما وقع ظهر
لظهر هناك تناكروا هنا وما بينهما من وجه الى ظهر وحجاب وغير ذلك وفى هذا اقول ●

ان القلوب لاجناد مجندة ● فى حضرة الجمع تبدو ثم تنعرف ● فما تعارف منها فهو موتلف ● وما تناكر منها فهو مختلف

فان لكل احد يقتربها فى الاخرة ولا ينكر ولا يدعى لنفسه ربوبية لقول الله تعالى اذ تبرا الذين اتبعوا من الذين اتبعوا فكان
صلى الله عليه وسلم اعظم مجلى الهى علم الاولين والاخرين ومن الاولين علم آدم الاسماء واوتى محمد صلى الله عليه وسلم
جوامع الكلم وكلمات الله لا تنفد وله السيادة على جميع الخلق يوم القيمة فيشفع فى الشافعين ان يشفعوا من ملك
ورسول ونبى وولى ومومن فله المقام المحمود فى اليوم المشهود واما اختياره مريم واسية فهو الحاقهما بالكمال الذى
للرجال مع وجود الدرجة التى للرجال عليهن فان تلك الدرجة وجودية فلا تزول واما اختياره السدرة فلانها
موضع انتهاء اعمال العباد وموضع الفضل وتحتها تستظل صور الاعمال وغشاها الله من الانوار ما غشاها فلا يستطيع

احد ان ينعتها وتلك الانوار كما قلنا اثر الاعمال تنبعث من صورها فتغشاها فلا يستطيع احد اذا عتها فان النعت
للاشياء تقييد وتمييز والاعمال مختلفة ولها مراتب وانوارها على قدر مراتبها فعال واعلى ومضيء واضوء ونعت العالي
يناقض الاعلى ونعت المضيء يقابل الاضوء من حيث ما هو ضوء فلا تتقيد بنعت لانك ان قيدتها بنعت ابطله لك نقيضه
فاوفيتها حقها في النعتية اذ لم تكن انوار الاعمال على درجة واحدة وقد غشيتها هذه الانوار وغطتها فلا يصل احد الى
نعتها فهم وان استظلوا بها فقد كسوها من ملابس الانوار ما فضلت به جميع الاشجار وهي طعام وغسول وشبهتها كالقناديل
منها ترتزق ارواح الشهداء واما اختياره البيت المعمور فلانه مخصوص بعمارة ملايكة يخلقون كل يوم من قطرات ماء نهر الحيوة
الواقعة من انتفاض الروح الامين عندما ينغمس في نهر الحيوة فان له في كل يوم غمسة فيه لاجل خلق هولاء الملايكة عمرة المعمور
وهم سبعون الف ملك فاذا خرجوا منه لا يعودون اليه ابدا ويبقى السر في المكان الذي يعمرونه هولاء الملايكة وما ثمة خلاء والعالم
كله قد ملا الخلاء فابحث عليه فانه علم جليل يوقفك على علم استحالات الاعيان في الاعيان وتقلب الخلق في الاطوار فتعلم ان
الله على كل شيء قدير لا على ما ليس بشيء فان لا شيء لا يقبل الشيئية اذ لو قبلها ما كانت حقيقته لا شيء ولا يخرج معلوم عن حقيقته
فلا شيء محكوم عليه بانه لا شيء ابدا وما هو شيء محكوم عليه انه شيء ابدا واما اختياره الحجر الاسود فانه انزله لقيامه مقام يمينه في البيعة
الالهية اذ لم يكن في المعارف والعبادات اعظم ملازمة لما عرف ولما تعبد به من الجمادات فانها فطرت على المعرفة والعبادة المحضة
التي حجزت عنها حقيقة النبات والحيوان ولهذا ليس منها في الانسان جملة واحدة فان جميع ما في الانسان يقبل النمو وهو النبات كما ان
الحيوان له التصرف في الجهات فكلما فارق موجود المعدن التبس بصورة الدعوى بحقيقته فهي منازعة خفية لا يشعر بها كل عالم
وقد نبه على بعض ذلك سهل وما وفى الامر فيها على ما هو عليه فلا ادري هل علم واكتفى بما ذكر او ما اطلعه في ذلك الوقت على
اكثر مما ذكر والله اعلم فاختاره الله يمينا واما اختياره من الانسان القلب وهو الذي وسعه فلانه كل يوم هو في شان واليوم
قدر نفس المتنفس في الزمان الفرد وبه سمي قلبا لتقلبه الا تراه بين اصبعي الرحمن فما يقلبه الا الرحمن ليس لغيره من الاسماء معه
فيه دخول ولا يعطي الاسم الرحمن الا ما في حقيقته فرحمته وسعت كل شيء فما من امر تراه في تقلبه مما يودي الى عناء وعذاب
وشقاء الا وفيه رحمة خفية لانه باصابع الرحمن يقلب فان شاء اقامه وان شاء ازاغه عن تلك الاقامة فهو ميل اضافي فمآل
القلب الى الرحمة لحكم سلطان هذا الاسم الذي قلبه في الزيغ كما قلبه في الاقامة فهي بشرى من الله الى عباده فيا عبادي الذين
اسرفوا على انفسهم وما ذكر ما اسرف فعم جميع حالات المسرفين في السرف لا تقنطوا من رحمة الله فان الذي ازاغكم اصبع
الرحمن ان الله يغفر الذنوب جميعا وهو خبر لا يدخله النسخ فيجمع بين هذا وبين قوله ان الله لا يغفر ان يشرك به فيواخذ على
الشرك ما شاء الله ثم يحكم عليه اصبع الرحمن فيؤل الى الرحمة والمواخذ من الزيغ مما دون الشرك يغفر منها ما يغفر بعد العقوبة
وهم اهل الكباير الذين يخرجون من النار بالشفاعة بعد ما رجعوا حمما مع كونهم ليسوا بمشركين والايمان بذلك واجب
ومنها ما يغفر ابتداء من غير عقوبة فلا بد من المآل الى الرحمة واما اختياره من الاكوان الاجتماع فانه يعطي الافتراق
في التمييز بين الجمع فلا بد من رب ومربوب ومن قادر ومقدور فالجمع مختار لا بد منه لما تعطيه حقايق الاسماء الالهية من التعلق
واما اختياره من الالوان البياض فلان الملونات كلها تستحيل اليه ولا يستحيل الابيض اليها بل بياضيته كامنة فيه مستورة
بحجاب اللون الذي يظهر في العين من سواد وحمرة وصفرة وغير ذلك فمنه ما يكون لونا قايما بالمحل ومنه ما يكون لونا في نظر
العين وليس كذلك في نفس المتلون كسواد الجبال البيض على البعد فاذا جيتها رايتها بيضاء وقد كنت تحكم عليها بالسواد
وانت غالط في ذلك الحكم وصاحب نظر صحيح في ظهور السوادية مصيب والكيفية في ذلك مجهولة وبهذه المثابة زرقة
السماء انما هي لنظر العين وان كانت في نفسها على لون يخالف الزرقة واما اختياره من الملايكة الروح لانه المنفوخ منه في كل
صورة ملكية وفلكية وعنصرية ومادية وطبيعية وبها حيوة الاشياء وهو الروح المضاف اليه وهو نفس الرحمن الذي
تكون عنه الحيوة والحيوة نعيم والنعيم ملتذ به والالتذاذ بحسب المزاج كما قلنا في مزاج المقرور يتنعم بما به يتعذب
المحرور فهم يطلبون النعيم بالنار لوجود البرد وهذا حكم المزاج واما اختياره البراق من المراكب لكونه مركب المعارج يجمع
بين ذوات الاربع وذوات الجناح فهو علوي سفلي كبعض الحيوانات بري بحري واما اختياره دعاء يوم عرفة فانه دعاء
في حال تجريد وذلة وخضوع في موطن معرفة ليوم زماني لما فيه من الجمع بين الليل والنهار واما اختياره قل هو الله احد
فلانها مخصوصة به ليس فيها ذكر كون من الاكوان الاحدية كل احد انها لا تشبه احديته تعالى خاصة وفي اثباتها في هذه
السورة علم غريب لمن فتح الله به عليه فانه افتتح السورة باحديته وختمها باحدية المخلوقين فاعلم ان الكاينات بهم مرتبطة
ارتباط الاخر بالاول لا ارتباط الاول بالاخر فان الاخر يطلب الاول والاول لا يطلب الاخر فهو الغني عن العالمين من ذاته
ويطلب الاخر من سمى الله المنعوت بالاحدية فهذا قد نبهتك على ماخذ هذا العلم الذي تحويه هذه السورة بالاحدية
المتاخرة التي هي مع ارتباطها بالاول لا يماثلها لكونها تطلبه ولا يطلبها انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد
واما اختياره من الآي اية الكرسي فالايات العلامات ولا شيء ادل على الشيء من نفسه وهذه اية الكرسي كلها اسماؤه او صفته
لا يوجد ذلك في غيرها من الايات فدل على نفسه بنفسه الله لا اله الا هو فنفى واثبت بضمير غايب على اسم حاضر له مسمى غيب
الحي صفته شرطية في وجود ماله من الاسماء القيوم على كل ما سواه بما كسب فانه اعطى كل شيء خلقه لا تاخذه سنة ولا نوم
صفة تنزيه عما يناقض حفظ العالم الذي لولا قيوميته ما بقي لحظة واحدة له الضمير يعود عليه وهو ضمير غيب
ما في السموات وما في الارض ملكا له وعبدا معين الحفظ لبقاء الحكم بالالوهية من ذا الذي يشفع عنده ضمير غيب
الا باذنه عدم الاستقلال بالحكم دونه فلا بد من اذنه ان كان ثم شفيعا وشفعاء يعلم ما في السموات من الشفعاء وما في
الارض من الشفعاء والمشفوع فيهم يعلم ما بين ايديهم وما هم فيه وما خلفهم وما يؤلون اليه ولا يحيطون بشيء من علمه الا
بما شاء منها لا بكلها وسع كرسيه علمه السموات والارض العلو والسفل ولا يؤده يثقله حفظهما لانه حفظ ذاتي معنوي وامداد

شفعية الوتر بالحكم صح

عيني

عيني وخلق دايم في سفل وعلو وهو ضمير غيب العلي بغناه عن خلقه من ذاته العظيم في قلوب العارفين بجلاله فله الهيبة فيها
فهي اية ذكر الله فيها ما بين اسم وضمير في ستة عشر موضعا من هذه الاية لا تجد ذلك في غيرها من الايات منها خمسة اسماء
ظاهرة الله الحي القيوم العلي العظيم ومنها تسعة ضميرها ظاهر فهي مضمرة في الظاهر ومنها اثنان مضمران في الباطن
لا عين لهما في الظاهر وهما ضمير العلم والمشية وكذلك علمه ومشيته لا يعلمها الا هو فلا يعلم احد ما في علمه ولا ما في مشيته
الا بعد ظهور المعلوم بوقوع المراد لا غير فلذلك لم يظهر المضمر فيهما واما اختياره يس من القرآن فلانها قلب القرآن ومن
قراها كان كمن قرا القرآن عشر مرات والقلب اشرف ما في السورة الصادية كذلك السورة السينية وهي المنزلة ولها من
الابراج بيت منزلة شرف الشمس وهو برج الاولية زمان الربيع اقبال النشي وظهور البدء وابتداء رتبة عالم الطبيعة
والتلطيف بحارات الانفاس الذي كثفها زمان الشتاء ببرودة الجو كما يعطي الجمد في البخارات الخارجة من المتنفس عند
ما يخرج بكثفها ثم يردها ماء وهو ما يجد في يدك اذا تنفست فيه في زمن الشتاء من النداوة ولها الشوون الالهية التي
لا تزال في كل نفس فيها جل جلاله واما اختياره من الكلام القرآن وهو الذي له صفة الجمع وفي الجمع عين الفرقان
ان الجمع دليل الكثرة والكثرة احاد فهي عين الافتراق في عين الجمع فهو الفرقان القرآن واما اختياره من الاذكار
لا اله الا الله فانه ذكر عم النفي والاثبات وليس ذلك لغيره من الاذكار واما اختياره الرضى من الاحوال فانه اخر ما يكون
من الحق لاهل السعادة من البشرى فلا بشرى بعدها فانها بشرى بنعيم الابد كما ورد في وهي بشرى بعد رجوع الناس من الروية
لا بل هي من الله لهم في الكثيب عند الروية في الزور الاعظم واما اختياره الجنة فانها دار بقاء السعادة والنظر الساترة
اهلها عن كل مكروه وتكون في الدار التي تقابلها وما يعطيه سلطان اسماء الانتقام واما اختياره الروية فانها غاية البصر
فاللذة البصرية لا تشبهها لذة فانها عين اليقين في المعبود واما اختياره من الاعداد التسعة والتسعين فلانها وتر الاسماء
الجامع بين الاحاد والعقد ان لله تسعة وتسعين اسما ماية الا واحدا من احصاها دخل الجنة بوجود الاحصاء حفظا
ولفظا واحاطة فان الله وتر يحب الوتر واما اختياره الفرايض فلان نتيجتها ان يكون العبد سمع الحق فان حب
النوافل يعطي ان يكون الحق سمع العبد والنفل لا يكون الا في الدرجة النازلة عن الفرض فالفرض له الاولية ولا ينزل
الحق تعالى الى ان يكون سمعا للعبد كما قال بما يقتضيه من الجلال فلا بد ان ينزل اليه بصفته وهو كون العبد صفة
للحق المصورة التي خلق عليها فهي مقتطعة من الصورة الالهية كما هي الرحم شجنة من الرحمن والفرض القطع فاذا
اداه ظهر له في ذلك انه صفة للحق فاذا تنفل كان الحق صفة له فتميز الفرض من النفل وكانت الدرجة العليا
للفرض ولولا ما اعطى الفرض ذلك ما ثبت ان يقول سبحانه جعت فلم تطعمني وانا اشد شوقا الى لقاء عبدي
وما ترددت في شيء انا فاعله وامثال هذا من الاخبارات الالهية واما اختياره ليلة القدر فان الامور لا تتميز الا
باقدارها عند الحق والحق غيب فاختص القدر بالليلة لان الليل يستر كما يستر الغيب واما اختياره من الايام يوم
الجمعة لان فيه ظهرت الصورتان وجعل الله ذلك اليوم للصورة وهو الشهر الخامس لسقط النطفة وهو يوم
حدثت له الزينة وتمام الخلق واختار الله فيه ساعة من ساعاته هي كالنكتة في المراة وهو موضع صورة المتجلي
من مرآة اليوم فيرى فيها نفسه وعلى الصورة الظاهرة بين المراة والناظر فيها يقع الخطاب والتكليف وبها
تحدث اسماء الاشارات من ذا وذان وتي وتان واولاء واسماء الضماير مثل هو وهي وهما وهم وهن ولك ولك
وكما وكم وكن وانت وانت وانتما وانتم وانتن وتاء ضمير المتكلم الموثرة في اينيته وان لم يحفظها نون الوقاية ولا
بد لها من تاثير اما في الانية او في نون الوقاية لا بد لها من ذلك ولهذا نون الوقاية من عالم الفتوة والايثار في عالم
الحروف ولهذا سميت نون الوقاية فلها منزلة الكاف من قوله اعوذ بك ولنا فيها ● نون الوقاية نون ليس يشبهه
من الوجود سوى صوم وخلوق ● له الفتوة والايثار نشاته ● فالتاخير في اللفظ من واق
شطر الوجود له من نعت خالقه ● من المكانة فهو الدايم الباقي ● واما اختياره الثلاثة القرون على الترتيب فان
الاول من ذلك ظهور كالية محمد صلى الله عليه وسلم غيبا وشهادة فسن الشريعة بنفسه ونسخ ما كان سنة نوابه بوجوده
واقر منه ما اقروا فرا الايمان بجمعية ما نسخ منه وما لم ينسخ وهذا هو القرن الاول ثم اثنان بعده والكل اهل فتح
وظهور بمنزلة الثلاثة الغر من كل شهر يقول صلى الله عليه وسلم يغزو فيام من الناس فيقال هل فيكم من راى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيقولون نعم فيفتح لهم وهذا هو القرن الاول ثم يغزو فيام من الناس فيقال هل فيكم من راى
من راى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون نعم فيفتح لهم وهذا هو القرن الثاني ثم يغزو فيام من الناس فيقال هل
فيكم من راى من راى من راى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون نعم قال فيفتح لهم وهذا هو القرن الثالث وما زاد رسول
الله صلى الله عليه وسلم على هذا وذلك انه ما ثمة سوى الحضرة الالهية وهي عبارة عن الذات والصفات والافعال فهذا
معنى خير القرون فبعناية القرن الاول فتح للجميع وهي ذات رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطت قوة نوره وسلطان
ظهوره الفتح الالهي لمن راه وراى من راه او راى من راى من راه فهو قوله صلى الله عليه وسلم خير القرون قرني ثم الذين
يلونهم ثم الذين يلونهم وانما شبهناه بالثلاث الغر من الشهر وجعلناه زمان دعوته صلى الله عليه وسلم مشبها بالشهر لانهم
اختلفوا في القرن كم هو قدر من الزمان فمن جملة اقوالهم ان القرن ثلاثون سنة فلهذا انزلنا الثلاثة القرون من زمان
دعوته الى يوم القيمة بمنزلة شهر وجعلنا الثلاثة الغر منه واما اختياره الصوم فان النبي صلى الله
عليه وسلم يقول عليك بالصوم فانه عبادة لا مثل لها فنفى المثلية عن الصوم فاشبه ليس كمثله شيء وقال الصوم لي
وجميع العبادات كلها للانسان اذ كان الصوم صفة تنزيه ولا ينبغي الا لله تعالى واما اختياره من الشهور رمضان لمشاركته
في الاسم فانه من الاسماء الالهية فكانت له حرمة على ساير الشهور القمرية حتى تم بركته جميع شهور السنة فيظهر في كل شهر

من شهور السنة فيحصل لكل فصل من فصول السنة حظ منه فان افضل الشهور عندنا شهر رمضان ثم شهر ربيع الاول
ثم شهر رجب ثم شعبان ثم ذى الحجة ثم شوال ثم ذو القعدة ثم المحرم والى هنا انتهى علمى فى فضيلة الشهور القمرية وابهم على ترتيب
الفضل فيما بقى من شهور السنة القمرية وذلك شهر صفر وربيع الاخر وجمادى الاول وجمادى الاخر ما عندى علم فى ترتيب الفضيلة
فى هولاء وهى متساوية فى الفضل وهو الغالب على ظنى فانه اظهر لى فى ذلك وما تحققته فلم يتمكن لى ان اقول ما ليس لى به علم واما
اختياره من الاركان الماء لان بالماء كان كل شئ حى حتى العرش لما خلق ما كان الا على الماء فسرت الحيوة فيه منه فهو الركن الاعظم
كما قال الحج عرفة وان كان سبب الحيوة اشياء معه ولكنه الركن الاعظم من تلك الاشياء واما اختياره من الافلاك العرش لان له
الاحاطة بجميع الاجسام والله بكل شئ محيط وله الاولية فى الافلاك فما تحتها فهو الاول المحيط فاختاره للاستواء لها تين
الصفتين فان كان العرش الملك فاحرى ان يكون هو من خير اختياره لانه ما ثمة الا الله وملكه وكل شئ ما سواه ملكه وقد ورد
تميزه عن غيره فتعين ان يكون مختارا للاولية والاحاطة لان السموات والارض فى جوف الكرسى كحلقة فى فلاة
والكرسى فى جوف العرش كحلقة فى فلاة واختار من العباد الملائكة لانهم مخلوقون من النور فاجسامهم نورية بالاصالة
لهم قرب نسبة من ساير المخلوقات الى النور الالهى ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوا ان يجعله الله نورا لما
يعرف من ظلمة الطبيعة واختار من الابنيات العماء فكان له قبل خلق الخلق ومنه خلق الملائكة المهيمة فهيمها فى جلاله
ثم خلق الخلق فشغلهم هيمانهم فى جلاله ان يروا سواه فهم الذين لا يعرفون ان الله خلق احدا ما اشرفها من حالة فجعل
العماء ابنية له والعرش مستوى له والسماء الدنيا لنزوله والارض لمعيته فهو معنا اينما كنا واختار من الناس الرسل
ليبلغوا عن الله ما هو الامر عليه فانه ما اخرجهم الا للعلم به لانه احب ان يعرف فتعرف اليهم بالرسل بما بعثهم به من كتبه
وصحفه فعرفوه معرفة ذاتية كما عرفوه بالعقول التى خلق لهم واعطاهم قوة النظر والفكر فعرفوه بالدلايل
والبراهين معرفة وجودية سلبية لم تكن فى قوة العقل فى استقلاله اكثر من هذا ثم بعد ذلك جاءت الرسل من بعد
بمعرفة ذاتية فعين الخلق الاله الذى تعرف اليهم بشرعه اذ العقل لا يعطى عملا من الاعمال ولا قربة من القرب ولا
صفة ذاتية ثبوتية للحق وما حظ العقل من الشرع مما يستقل به دليله الا ليس كمثله شئ على زيادة الكاف لا على
اثباته صفة فاختار الرسل لتبليغ ما لا يستقل العقل بادراكه من العلم بذاته وبما يقرب اليه من الاعمال والتروك
والنسب واختار من الاسماء الاسم الله فاقامه فى الكلمات مقامه فهو الاسم الذى ينعت ولا ينعت به بجميع الاسماء
نعته وهو لا يكون نعتا ولهذا يتكلف فيه الاشتقاق فهو اسم جامد علم موضوع للذات فى عالم الكلمات والحروف لم
يتسم به غيره جل وعلا فعصمه من الاشتراك كما دل ان لا يكون ثم اله غيره فهذا قد ذكرنا من الاختيارات الالهية
ما يخرج مخرج التنبيه للعقول الغافلة عما دعيت اليه من الاعتبار والاستبصار ولم نستوف الامر حقه لانا ما نعرف
بطريق الاحاطة تفصيل ما خلق الله من الموجودات وان كنا نقدر بما اقدرنا الله على حصر الموجودات فيدخل
فى ذلك كل شئ ونحن ما قصدنا فى هذا الباب الا معرفة احاد ما اختاره واصطفاه من كل نوع نوع من المخلوقات
المحصورة فى الوجود القايمة بنفسها وغير القايمة بنفسها والمتحيزة من القايمة بنفسها والنوع الذى لا يقبل التحيز
الا بالتبعية وما تالف من ذلك وما لم يتالف وانحصرت اقسام العالم والموجودات فيما ذكرناه وثم تفصيل ينبغى ان
ان يستقل به العقل وهى مفاضلة الاشياء بعضها على بعض بتميز مراتبها وانفعال بعضها عن بعض وتاثير
بعضها فى بعض وتوقف بعضها على بعض ولكن مفاضلة القرب الالهى بطريق العناية بهم لا بما تعطيه حقايقهم
لا يكون ذلك الا بتعريف الحق ايانا بما يلقيه فى قلوبنا من علوم الالهام او بما يبلغنا من ذلك فى الكتب المنزلة
الاخبارات النبوية واما طريق اخرى غير ذلك فما ثمة فالسنن الدلالات العقلية لانها طرق والفرايض هى
التعريفات الشرعية بما هو الحق تعالى عليه بالنسبة اليه وبالنسبة الى خلقه فاعبدوا الله عباد الله على النعت الذى وصف
به نفسه فى كتابه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم من غير زيادة ولا نقصان ولا تاويل يودى الى تطفيف او رجحان
بل التسليم اليه بحانه ما وصف به نفسه وان استحال او تناقض فلذلك لقصورنا وجهلنا عما هو عليه وقد وفينا ما اعطته
القوة العقلية النظرية من العلم بوجوده وبصدق المبلغين ما انزل الله على عبده فلنا القبول من غير اعتراض
ولو تناقض الامر واستحال فما هو للعقل مجهول بالذات كيف يحكم فيما يرجع الى ذاته فى وجوب او جواز
واستحالة فلا يتعدى العقل حده ولنسلم اليه سبحانه ما انزله وعرفنا به مما هو عليه فان الله يقول الحق وهو
يهدى السبيل قلنا الايمان وبما جاء من عنده علم فى ذلك او على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم والله يوفقنا للوقوف
عند ذلك فانه لا يهلك على الله الا هالك بسم الله الرحمن الرحيم **الباب الحادى والتسعون**
فى معرفة مقام الورع واسراره

ورع الطريقة فى اجتناب محارم ● مهما اتتك وماله رجحان ● فاذا اتاك مخلصا الحل له ● وتركته ورعا فمن نقصان ● لما جهلت الامر قلت بعكسه ● وتبين النقصان فى الايمان ●

الورع الاجتناب وهو فى الشرع اجتناب الحرام والشبه لا اجتناب الحلال قال صلى الله عليه وسلم فى هذا الباب دع ما يريبك الى ما لا يريبك
وهذا عين ما قلناه وهذا الحديث من جوامع الكلم وفصل الخطاب وقال بعضهم ما رايت اسهل على من الورع كل
ما حاك له شئ فى نفسى تركته عملا بهذا الحديث فاما الحرام النص فامور باجتنابه لانه ممنوع تناوله فى حق من منع
منه لا فى عين الممنوع فان ذلك الممنوع بعينه قد ابيح لغيره لكون ذلك الغير على صفة ليست فيمن منع منه اباحته
له تلك الصفة باباحة الشرع فلهذا قلنا لا فى عين الممنوع فانه ما حرم شئ لعينه جملة واحدة ولهذا قال تعالى
الا ما اضطررتم اليه فعلمنا ان الحكم بالمنع وغيره مبناه على حال المكلف وفى مواضع على اسم الممنوع فان تغير
الاسم لتغير قام بالمحرم تغير الحكم على المكلف فى تناوله اما بجهة الاباحة او الوجوب وكذلك ان تغير حال المكلف

الذى خوطب بالمنع من ذلك الشئ واجتنابه لاجل تلك الحال فانه يرتفع عنه هذا الحكم ولا بد واذا كان على هذا الحد
فانه عين محرمة لنفسها واما اجتناب الشبه فالشبهة هى التى لها وجه الى الحرام ووجه الى الحلال على السواء من غير تغليب فليس
اجتنابها باولى من تناولها ولا تناولها باولى من اجتنابها فالورع يترك تناولها ترجيحا لجانب الحرمة فى ذلك وغير
الورع لا يترك ذلك فيها هذا القدر واما ترك ما لا شبهة فيه فذلك الحلال المحض فان تركه اعنى ترك الفضل
منه لانه لا يصح الا ترك الفضل منه فذلك الترك زهد لا ورع فان الزهد فى الحرام والشبه ورع والترك فى الحلال
الفاضل زهد واما غير الفاضل وهو الذى تدعو اليه الحاجة فالزهد فيه معصية وما بقى الا توقيت الحاجة الى ذلك وما حد
الفاضل منه الذى يصح فيه فنذكر ذلك فى باب الزهد ان شاء الله تعالى والورع من المقامات المشروطة ويستصحب العبد
ما كان مكلفا ولا يتعين استعماله الا عند وجود شرطه وهو عام فى جميع تصرفات المكلف ما هو مخصوص بشئ من اعماله
دون شئ بل له السريان فى جميع اعضاء المكلف فى حركاتها وسكونها وما ينسب اليها من عمل وترك وقد قيل ان الورع حكما
فى الاسرار والارواح وليس ذلك بصحيح فى الورع المشروع فان الشبهة فى المعانى والمعارف والاسرار مستحيلة عند
العارفين انما تكون الشبهات فى العلوم النظرية الحاصلة بالادلة العقلية فهولاء يجب عليهم الورع فى النظر الفكرى
حتى يخلصوه من النظر المحرم كالنظر فى الذات الالهية ويخلصونه من الشبهة كالنظر لله وللسمعة فيخفى على بعض النفوس
ذلك لشرف العلم فتتخيل انه يطلبه لله وهو يطلبه للدنيا او لغير الله فيجتنب نية ذلك الطلب لا يجتنب العلم فان طلب
العلم ليس بمحرم عليه فتعلق التحريم بتلك النية الفاسدة وهنا نظر هل تقدح تلك النية فى طلب العلم او يبقى طلب العلم
على فضله يعطى حقيقة سعادته فى الاخرة وتكون العقوبة على مجرد النية فى ذلك وهو الذى نعتمد عليه فى باب تحقيق
الموازنة الالهية فمن قال الكون كله شبهة وبه نقول فليس ذلك كما يتوهم السامع وانما الصورة الرحمانية ادتنا الى هذا القول ومثل
لا يتورع فيه ولا يجتنب فانك لا تعرف منه الا انت فاذا انتقلت عنك فقد جهلت ذاتك ومن اوجدك فانه صلى الله عليه وسلم
قال من عرف نفسه فقد عرف ربه فالورع فى هذه الشبهة محال بل ينبغى انها تتناول من حيث انها شبهة فذلك محلها الذى يحلها
فانها لا تخلص لاحد الطرفين ابدا وهذا مجهول فيه اكثر العقول واكثر العارفين الا من رحمه الله وركب سفينة نوح نجاته
والجامع فى باب الورع ان تجتنب فى ظاهرك وباطنك وجميع اعمال اعضائك المكلفة كل عمل وترك لا يكون لله على الحد المشروع
فيه المخلص له الذى لا شبهة تضره ولا تقدح فيه فهذه اللام التى فى لله هى الرابطة لهذا الباب وكل مقام فى طريق الله
فهو مكتسب ثابت وكل حال فهو موهوب غير مكتسب غير ثابت انما هو مثل بارق برق فاذا برق اما يزول لنقيضه واما تتوالى امثاله
فان توالت امثاله فصاحبه خاسر وكل مقام فاما الهى او ربانى او رحمانى غير هذه الثلاثة الحضرات لا يكون وهى تعم جميع الحضرات
وعليها يدور الوجود وبها تنزلت الكتب واليها ترقى المعارج والمهيمن عليها ثلاثة اسماء الهية الله والرب والرحمن من حكم عليه اسم
ما من الاسماء الالهية ينعت به فى ذلك الوقت احد هذه الاسماء الثلاثة ويكون حكمه بحسب مقام هذا العبد المحكوم عليه المؤثر
فيه من حيث ما هو مسلم او مؤمن او محسن واثاره فى عالم ملك العبد او فى عالم جبروته او فى عالم ملكوته وعمله فيه اما بحكم الاطلاق
وهو العمل الذاتى واما بحكم التقييد وهو عمل الصفة وحكمه بعمل الصفة اما بصفة تنزيه وسلب واما بصفة فعل هذا هو
الضابط للمقامات واحوالها سواء عرفه السالك او لم يعرفه فانه لا يخلو من هذه الاحكام كل كون ولكن لا يعرف ذلك كل احد
فاقول ان الورع له مقام والمقام حال وهو مشروط كما ذكر وينتهى بانتهاء التكليف فاما مقام الورع فهو التقييد بصفة التنزيه
لان حقيقته الاجتناب وهو الهى وصاحبه مجهول لا يعرفه وحاله ان يكون صاحب علامة فى نفسه او فى المتورع فيه والاسم
الله ينظر اليه دايما فينظر اليه فى عالم ملكه من حيث ما هو مسلم فيوثر فى افعاله وكل ما ظهر على جوارحه فيجتنب كل ما يقدح فى حصول
هذا المقام وينظر اليه فى عالم جبروته من حيث ما هو مؤمن فيؤثر فيه فلا تكذب له رويا جملة واحدة وتجتنب فى خياله كما
تجتنب فى ظاهره لان الخيال تابع للحس ولهذا اذا احتلم المريد عاقبه شيخه الا ترى انه ما احتلم نبى قط ولا ينبغى له ذلك ولا
العارفون بالله فان الاحتلام برؤية النكاح فى النوم او الصورة فى اليقظة دوقا انما هو كذب فى الحس فانه يظن انه فى الحس
الظاهر وقد قلنا ان الورع يجتنب الكذب فلو اجتنبه فى الحس لاثر فى خياله فاذا رايتم صاحب مقام الورع يغتسل من نوم فذلك
منى خرج منه وهو نايم لعرض طرا فى مزاجه من ضعف القوى الباطنة عن امساكه لا عن رؤية راها لا فى حلال ولا فى حرام واما اذا
نظر اليه فى عالم ملكوته فاثر فيه اجتناب التاويل فيما يرد عليه من المخاطبات الالهية والتجلى الالهى اذا كان ذلك فى الصور فلا
يعبر ما راه ولا يتاول ما خوطب به فانه كله الهى وكل الهى فمجهول كما ان الورعين مجهولون لانه اجتناب وترك ولا يتميز الامر من
خارج الا بالفعل فان نطق الورع بما ينبغى ان يجتنب ذلك الامر ولاجله اجتنبه فقد اخل بمقام الورع فان مقامه ان يكون مجهولا
وقد عرف بانه ورع فزال عنه حكم مقامه بل كان فقط فى مقام الورع وورعه فى اجتنابه معلول فلا يسلم له واما الربانى والرحمانى
فعلى هذا المجرى سواء فخذه عليه واعمل عليه ترى عجبا فقل ان تجده فى غير هذا الكتاب فان اكثر الناس بل دعا كلهم ما بابوا اعيب
هذه المقامات والاحوال بما يعطيه تفصيل الوجود وان كانوا يعرفونها فانهم تكلموا فى ذلك على ان السالك اذا دخل وصدق
فى التوجه ابينت له الامور على ما هى عليه فيعرف حاله **الباب الثانى والتسعون فى معرفة مقام ترك الورع**

شفعية الانسان توذن بالورع ● والوتر فيها موجب ترك الورع ● العين واحدة اذا حققتها ● مضت المطامع فانتفى حكم الطمع ● ما تطلب الاعمال عين وجودها ● الا لضعف فى البصاير او صدع ●

لما كانت الامور كلها اربعة احكام حكم ظاهر وحكم باطن
ومطلع كان الورع يحكم على ظاهر صاحبه وباطنه بالحد فابان له هذا العمل وجه الحق فى كل شئ وهو المطلع فاطلع فاوقعت
عينه على الاشياء وانما وقعت عينه على وجه الحق فيها التى ارتبطت فى وجودها به والذى ظهرت عنه فاقتضى حاله ترك الورع
لانه لا ينبغى ان يجتنب رؤية وجه الحق فى الاشياء وما هو من حكم ما لا ينبغى فان العبد لا يقدر ان يدفع عن نفسه التجلى
اذا كان حقيقة فهو محكوم عليه به ولست اعنى بترك الورع ان صاحبه يتناول الحرام والشبهة بعد علمه بذلك هذا لا يقول

احد وانما صاحب هذا المقام يتناول الاشياء بحسب ما خاطبه به الشرع فلا ياكل الا حلالا ولا يتصرف الا في حلال فان العلامة ازالها الحق عنه برؤية الوجه والورع بغير علامة سوء ظن بالناس وحاشا اهل الله ولا سيما اصحاب مشاهدة الوجه ان يسوء ظنهم بعباد الله وان يخطر شيء من قبايحهم ببال صاحب هذا الحال المتمكن في مقامه ولقد لقي بعض اصحابنا بعض الابدال في سياحته فاخذ يذكر له ما هم الناس عليه من فساد الاحوال في الملوك والولاة والرعايا فغضب البدل فقال له ما لك وعباد الله لا تدخل بين السيد وعبده فان الرحمة والمغفرة والاحسان لهؤلاء يطلبون اتريد ان تبقى الالوهية معطلة الحكم اشتغل واعرض عن هذه الاشيا ويكون نظرك اليه تعالى وشغلك بالله ولقد تقول لي في بدايتي وما ثم الا بداية واما النهاية فمقوله غير معقولة دخلت على شيخنا ابي العباس العريني وانا في مثل هذه وقد تكدر علي وقتي لما ارى الناس فيه من مخالفة الحق فقال لي يا حبيبي عليك بالله فخرجت من عنده فدخلت على شيخنا ابي عمران المرتلي وانا على تلك الحال فقال عليك بنفسك فقلت يا سيدنا قد جرت بينكما هذا ابو العباس يقول عليك بالله وانت تقول عليك بنفسك وانتما امامان دالان على الحق فبكى ابو عمران وقال لي يا حبيبي الذي دلك عليه ابو العباس هو الحق واليه الرجوع وكل واحد منا دلك على ما يقتضيه حاله وارجوا ان شاء الله ان يلحقني بالمقام الذي اشار اليه الشيخ ابو العباس فاسمع منه فانه اولى وبك فاحسن انصاف القوم رضي الله عنهم فرجعت الى ابي العباس وذكرت له ما قال ابو عمران فقال احسن في قوله هو دلك على الطريق وانا دللتك على الرفيق فاعمل بما قاله لك وبما قلته لك فتجمع بين الرفيق والطريق وكل من لا يصحب الحق في سفره فليس هو على بينة من سلامته فكل من تورع بغير علامة ظاهرة له من الله في الاشياء وما ثم حكم معين في ذلك الامر من رؤية معاملة خاصة مشاهدة في الوقت تقتضي الحرام والشبهة فصاحب هذا الورع مخدوع مقطوع به عن الله فان حاله سوء الظن بعباد الله فباطنه مظلم وخلقه سيء فهو لا شيء في حكم واحد بل لا شيء احسن منه فينبغي للانسان ان يتحفظ اذا اراد ان يكون ورعا كما اوجب الله عليه بان يتحقق ويكون على بصيرة فيما يتورع فيه وهذا قليل العلم به لمن لا علامة له لان الانسان لو راى انسانا على مخالفة حق مشروع وفارقه لحظة ثم راه في اللحظة الاخرى وحكم عليه بالحالة الاولى فما وفى الالوهية حقها ولا الادب مع الله حقه وكان قرين ابليس حليف الخسران سيء الظن بالله وبعباده وكان ورعه مقتا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والتسعون في معرفة مقام الزهد

الزهد ترك محلل ومحلل • فازهد فزهدك زهد •
والترك شيء لا وجود لعينه • وله لنا في الشريعة يحمد •
في الزهد تعظيم الامور وماله • عند المحقق قيمة لا تجحد •

الزهد لا يكون الا في الحاصل في الملك والطلب حاصل في الملك فالزهد في الطلب زهد لان اصحابنا اختلفوا في الفقير الذي لا ملك له هل يصح عليه اسم الزهد ولا قدم له في هذا المقام فذهبنا ان الفقير متمكن من الرغبة في الدنيا والتعمل في تحصيلها ولو لم يحصل فتركه لذلك التعمل والطلب والرغبة منه يسمى زهدا بلا شك وذلك الطلب في ملكه حاصل فلهذا اخذناه بما ذكرنا ولقد فاوضت في هذه المسئلة جماعة من اهل الله فاكثرهم قالوا بقولنا وسبب ذلك ان صاحب الذوق لا بد ان يرى لتركه طلب الدنيا والرغبة فيها اثرا الهيا في قلبه فلو لم يكن للامر وجود عند الله واعتبار ما صح ان يكون له اثر في التجلي الالهي لصاحب هذا الحال وهو الصحيح فلنقل ان للزهد الذي ذكرناه مقاما وحالا فمقامه الالهي مطلق وهو زهده في كل اسم الهي يحول بينه وبين عبوديته والولاية مقيد بصفة التنزيه عن حكم هذا الاسم عليه والرحماني حوص فعلى من يستحقه اعني هذا المزهود فيه فاما في الملك من كونه مسلما فالزهد في الاكوان وهو الحجاب الابعد الاقصى واما في الجبروت من كونه مؤمنا فالزهد في نفسه وهو الحجاب الادنى الاقرب واما في الملكوت من كونه محسنا فالزهد في كل ما سوى الله تعالى وهنا يرتفع الحجاب عند الطايفة قال ابو يزيد البسطامي ليس الزهد عندي بمقام فاني كنت زاهدا ثلاثة ايام اول يوم زهدت في الدنيا واليوم الثاني زهدت في الاخرة واليوم الثالث زهدت في كل ما سوى الله فنوديت الحق ما ذا تريد فقلت اريد ان لا اريد فانا المراد وانت المريد وقد انتقد عليه هذا القول بعض اهل الطريق وجهل مقام ابي يزيد في ذلك وقد تكلمنا على قصده بهذا القول وبينا فساد قول المعترض عليه في غير هذا الموضع وهو من المقامات المستصحبة للعبد ما لم ينكشف له فاذا انكشف الغطاء عن عين قلبه لم يزهد ولا ينبغي له ان يزهد فان العبد لا يزهد فيما خلق له ولا يكون زاهدا الا من يزهد فيما خلق من اجله وهذا لا يصح كونه فالزهد من القايل به زهد في عين الحقيقة لانه ما ليس لي لا اتصف بالزهد فيه وما هو لي لا يمكنني الانفكاك عنه فاين الزهد فليقل صاحب هذا الحكم هذا هو الزهد الذي يستحق هذا الاسم ولنا في هذا المقام الزهدي نظم •

العيب منك وانت لا تدري • فالزهد مثل صلاة في الوتر •
وسراج نفسك نوره متعلق • بجميع ما في الكون من امر •
فاطف السراج يزول كل تعلق • فالزهد فيك كليلة القدر •
هي من غروب الشمس حتى ينتهي • بالحكم فيك لمطلع الفجر •

يقول لو رايت الحق لم تزهد فانا الله ما زهد في الخلق وما ثم تخلق الا بالله فيمن يتخلق بالزهد انظر الى هذا المعنى فانه دقيق جدا والله الموفق بمنه وكرمه •

الباب الرابع والتسعون في معرفة مقام ترك الزهد

الزهد ترك وترك الترك معلوم • بانه مسك ما في الكون مقبوض •
الارض قبضته وهو الغني فاين • الترك فهو محال فيك مفروض •
لا يسمع الحق بالنعماء فات لها • وقد تهدت وهذا القول تعريض •
فالزهد ليس له في العلم مرتبة • وتركه عند اهل الجمع مفروض •

اعلم ان ترك الترك امساك والزهد ترك وترك الزهد ترك الترك فهو عين رجوعك الى ما زهدت فيه لان العلم الحق رؤيا لك اليه والحال يطلبه فما له حقيقة في باطن الامر لكن له الحكم في الظاهر فيصح هذا القدر ويبقى هل يقع الامساك الذي هو ترك الزهد عن رغبة في الممسوك او لا عن رغبة فاختلف احوال الناس فيه فمن امسك لا عن رغبة فهو زاهد امين على امساك حقوق الغير حتى يؤديها الى اربابها في الاوقات المقدرة المقررة وقد يكون عن كشف وعلم صحيح باعيان اصحابها وقد لا يكون غيرا انه لا يتناول منها شيا في حق نفسه اذ كان بهذه المثابة ومن امسك عن رغبة في الممسوك وهم رجلان الواحد راجع عن مقام الزهد بلا شك للمرض قام به في نفسه فهو ليس بشيء والرجل الاخر وهم الانبيا والكمل من الاولياء فامسكوا باطلاع عرفاني انتج لهم امسا

عشقه

عشقه بما في الامساك من المعرفة والتجلي بالكمال لا عن بخل وضعف يقين ارسل الله على ايوب عليه السلام رجل جراد من ذهب فسقط عليه فاخذ يجمعه في ثوبه فاوحى الله اليه الم اكن اغنيتك عن هذا فقال لا غنى لي عن خيرك فانظر ما اعطته معرفته وما زهد من زهد الا لطلب الاكثر فزهد في الاقل قل متاع الدنيا قليل فاين الزهد فما تركوا الدنيا الا حذرا ان يزاحم في الاخرة فهذا عين الطمع والرغبة فيما يتخيل فيه انه زهد وهذا هو مقام ترك الزهد واما حاله فالزهد في الدنيا ولهذا لا يثبت والله الموفق بمنه وكرمه

الباب الخامس والتسعون في معرفة اسرار الجود واصناف العطايا

مثل الكرم والسخاء والايثار على الخصاصة وعند الخصاصة وغير الخصاصة ومع الخصاصة والصدقة والصلة والهدية والهبة وطلب العوض وتركه ومراتب العطاء كثيرة لا تحصر وبها على اعدائنا تستنصر بالجود صح وجودنا في عيننا • بل نحن منه على الحقيقة مظهر •

فصل الجود عن الجود ظهر الوجود والجود بفتح الجيم المطر الكثير وهو مقلوب وجد مثل جذب وجبذ فحروفهما واحد للاشتراك في المعنى فمتعلق الجود من الحق في الاعيان التي هي المظاهر ظهوره فيها ومتعلق الجود من المظاهر في الظاهر ما جادت به عليه باستعدادها الذاتي من الثنا بالاسماء الحسنى التي اكتسبته فالجود من الحق امتنان ذاتي والجود من الاعيان ذاتي لا امتناني فهذا الفرق بين الجودين وهذا معنى قوله انه العطاء قبل السؤال

فصل الكرم واما عطاء الكرم فهو العطا بعد السؤال وهو على نوعين سؤال بالحال وسؤال بالمقال فسؤال الحال عن كشف من الطرفين وسؤال المقال من العبد معلوم يا رب اعطني كذا اغفر لي ارحمني ارزقني اجبرني اخترلي اهدني عافني اعف عني لا تخزني لا تفتني وامثال ذلك وسؤال الحق ادعوني اقم الصلوة لذكري اقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان فكل طلب تصور من الحق يطلبه من عباده وهي الفرايض كلها فمن الكرم نوءدي الفرايض ومن الجود تكون النوافل الا لمثل رسول الله صلى الله عليه وسلم فانها من الجود فهي تلحق بالفرايض وكون ذلك نافلة اخبار صادق قال تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا

فصل السخاء ورد في حديث ابي بكر النقاش في مواقف القيمة اسم السخي على الله وهو مذكور في هذا الكتاب في باب الجنة منه واما عطاء السخا فهو عطا على قدر الحاجة وذلك عطا على قدر الحاجة وذلك عطاء على قدر الحاجة الحكمة وهو من اسمه الحكيم فسخاء الحق سبحانه قول موسى فيما حكى الله عنه اعطى كل شيء خلقه وكل شيء عنده بمقدار ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض ولكن ينزل بقدر ما يشاء واما سخاء العبد فاعطاؤه كل ذي حق حقه فلنفسه عليه حق ولعينه عليه حق ولاهله وزوره

فصل السخا والايثار واما الايثار فليس للحق منه صفة الا بوجه بعيد في ذكره سوء ادب بل ما هو حقيقة فتركه اولى وما ذهب اليه الا من لا علم له ولا ادب من اهل الشطح فلنقل ان الايثار قد يكون عطاء محتاج لمحتاج وقد يكون على الخصاصة ومع الخصاصة او توهم الخصاصة واما في جانب الحق فاعطاء وجود عين الجوهر للجوهر لا اراد ثم خلق عرض من الاعراض الذي لا يصح وجوده الا في حامل له والجوهر محتاج فيما اعطاه الحق من خلق العرض فيه اذ لا يكون له وجود الا بوجود عرض ما سواء كان الجوهر متحيزا او غير متحيز ومؤلفا من غيره او غير مؤلف فهذا عطاء على خصاصة مع خصاصة واما على غير الخصاصة فهو اتصاف العبد في التخلق بالاسماء الالهية واتصاف الحق في نزوله باوصاف المحدثات وهذا كله واقع قد ظهر حكمه في الوجود وتبين

فصل الصدقة واما عطاء الصدقة فقد ذكرناها في باب وهي هنا تصدق الحق على العبد بابقاء عينه في الوجود وبايجاده او لا مع علمه بانه اوجده يدعي الالوهية ويقول انا ربكم الاعلى ولا بد من ايجاده لما سبق في العلم والصدقة من العبد على الحق فان العبد يجد في نفسه عزة الصورة ومع هذا يقر بالعبودة لعزة الله وايضا على الحق هي ما يظهر من المحامد المحدثة التي لا تصح لله الا بعد وجود المحدث وهو كل ما سوى الله وانما سميت صدقة لان العبد مختار في محامد الله في نفسه فانه قال تعالى في حقه لما بين له السبيل اما شاكرا واما كفورا فهو ذو اختيار في افعاله ولهذا يصح منه القبول والرد ويعاقب ويثاب وعلى هذا نبني اصل الجزاء من الله لعباده

فصل عطاء الصلة فهو لذوي الالذوي الارحام حقا وخلقا يقول الله تعالى الرحم شجنة من الرحمن من وصلها وصله الله ومن قطعها قطعه الله فنسبتها للحق نسبتها للعبد فالرحمن رحم لنا ونحن رحم للرحمن

فصل اعطاء الهدية وهو عطاء عن بيان ولهذا اشتركت في حروف الهدى لانه بالهدى اهدى فهدية الحق للعبد نفسه وهدية العبد للحق رد ذلك عليه بخلعة تكسبه محبة ربه فاتبعوني يحببكم الله

فصل اعطاء الهبة فهو من الحق اعطاء لينعم لا يقترن معه طلب جزاء ومن العبد عمله للحق للربوبية لا للجزاء

فصل واما طلب العوض وتركه من الحق قوله صلى الله عليه وسلم احبوا الله لما يغذوكم به من نعمه واوفوا بعهدي اوف بعهدكم ومن العبد هو ما يطلبه من الجزاء على عمله الذي وعده الله ان اجري الا على الله

فصل واما ترك طلب العوض من الحق انه العامل ولا يتصور من المالك اذا كان هو العامل ان يطلب ما هو عنده فان الحاصل لا يبتغى ومن العبد فانه لا يرى نفسه عاملا فما فعل شيا يطلبه بذلك الفعل عوضا من الله حيث اعطاه من نفسه فهذه فصول محققة ينبهنك بها على ما هو الامر عليه وتفصيلاتها تبدو لك مع الانات في نفس سلوكك وهذا كله مقام الهي في المحسنين خاصة وصاحبه مجهول لا يعرف ونكرة لا يتعرف ثم ان هذا العطاء لا بد ان يكون مطلقا او مقيدا فمن اعطى بيد حق اطلقه فيعم عطاؤه جميع عباد الله لا يخصص عينا من عين مما يصلح لذلك المعطى مثال ذلك ان كانت الاعطية من النقود فلا يعطيها الا لمن له التصرف وهو الانسان ولا يشترط فيه صغيرا ولا كبيرا ذكرا ولا انثى ولا غنيا ولا فقيرا ولا مومنا ولا كافرا ولا عاقلا ولا مجنونا بل هو في ذلك العطا كمطلق الرزق على كل حيوان وكذلك ان كان مما يلبس مثل النقود سواء يعطيه لاهله واما ان كان ماكولا فيعطيه لكل متغذ ياكل ذلك الصنف من الغذا من حيوان او انسان وليس له اختيار ولا تمييز بل هو مع اول من يلقاه فان رده عليه حينئذ اعطاه الثاني وهكذا حتى يجد من ياخذه منه وهذا لا يكون الا للربانيين من الاسم الرب والرحمانيين من الاسم الرحمن وليس للالوهية

الباب الخامس والتسعون

الباب الثالث والتسعون

الباب الرابع والتسعون

مدخل فى العطا المطلق واثر هذا العطا ظاهر فى كل موجود لا احاشى اعنى من الاصناف لامن احاد اشخاص الموجودات وهذا عطا المحسن لا المومن ولا المسلم واما ان كان العطا مقيدا فهو بحسب ما تقيد به فحكم ذلك راجع الى الحكم الشرع فيه فيعمل بالاولى فالاولى ويبتدئ بالذى امره الشارع ان يبتدا به ويبحث عنه حتى يجده ولا يعطى على هذا الحد الا الالهى من الاسم الله المومن المسلم المحسن واثر هذا العطا ايضا عام

الباب السادس والتسعون فى معرفة مقام الصمت واسراره

الله قال على لسان عبيده ● فالصمت فى الاكوان نعت لازم ● ما ثم الا من يكلم نفسه ● فهو السميع كلامه والعالم ●
وهو الوجود فليس الا عينه ● هذا هو الحق الصريح الحاكم ●

اعلم وفقك الله ان الصمت احد الاربعة الاركان التى يكون بها الرجال والنسآ ابدالا قيل لبعضهم كم الابدال فقال اربعون نفسا قيل لم تقل رجلا قال قد يكون فيهم النسا كما قال صلى الله عليه وسلم فى الكمال فذكر انه يكون ايضا فى النسآ وعين منهم مريم ابنة عمران واسية امراة فرعون وله حال ومقام فاما مقامه فهو ان لا يرى متكلما الا من خلق الكلام فى عباده وهو الله تعالى خالق كل شى فالعبد صامت بذاته متكلم بالعرض واما حاله فهو ان يرى ان الله خلق الكلام فيه فالعبد هو المتكلم فيه كما هو المتحرك بخلق الحركة وقد لا يصح ان يصمت مطلقا فانه مامور بذكر الله فى احوال مخصوصة امر وجوب فهو مقام مقيد بصفة تنزيه لانه وصف سلبى وحكمه فى ظاهر الانسان واما باطنه فلا يصح فيه صمت فانه كله ناطق بتسبيح الله فالصمت محال وانما الكلام على الصمت المعلوم فى العرف ومن تخلل صمته كلام فى غير فرض ولا ذكر لله فما صمت فالصامت هنا هو الذى يقيم نشاة الكلام مصمتة الاجزآء لا تتخللها حيز فارغ مقدر حينئذ يكون صامتا واذا اراد الانسان ان يختبر نفسه هل هو ممن صمت كما ينبغى فلينظر هل له فعل بالهمة المجردة فيما من شانه ان يفعل بالكلام ام لا فان اثر وحصل المقصود فهو صامت حقيقة مثل ان يريد ان يقول لخادمه اسقنى ما او يتنى بطعام او سر الى فلان وقل له كذا وكذا ولا يشير الى الخادم بشى من هذا كله فيجد الخادم من نفسه ذلك كله بان يخلق الله فى سمع الخادم جميع ما خطر لهذا العامل فيفعله الخادم واذا سيل الخادم عن ذلك يقول فلان قال لى افعل كذا وكذا يسمع ذلك حسا باذنه ولكن يتخيل انه صوت ذلك الصامت وليس كذلك فمن ليست له هذه الحالة فلا يدعى انه صامت واما الصامت المتكلم بالاشارة فهو يتعب نفسه وغيره ولا ينتج له شيا بل هو ممن يتشبه بالاخرس الذى يتكلم بالاشارة فلا يعول عليه وهذا مما غلط فيه جماعة من اهل الطريق فمن نصح نفسه فقد اقمنا له ميزان هذا المقام الذى يزنه به حتى لا يلتبس عليه الامر وهذا لا يكون الا للالهيين المحسنين لا لغيرهم من المومنين والمسلمين الذين لم يحصل لهم مقام الاحسان ●

الباب السابع والتسعون فى معرفة مقام الكلام وتفاصيله

ان الكلام عبارات والفاظ ●
وقد تنوب اشارات وايماء ● لولا الكلام لكنا اليوم فى عدم ● ولم يكن ثم احكام وابناء ●
وانه نفس الرحمن عينه ● عقل صريح وفى التشريع ابناء ● فيه بدت صور الاشياء بارزة ●
معنى وحسا وذاك البدو انشاء ● فانظر ترى الكلمة العزاء قايمة ● فيها العين اللبيب لتلك اشياء ●

الكلام صفة موثرة نفسية رحمانية مشتقة من الكلم وهو الجرح فلهذا قلنا موثرة كما اثر الكلم فى جسم المجروح فاول كلام شق اسماع الممكنات كلمة كن فما ظهر العالم الا بصفة الكلام وهو توجه نفس الرحمن على عين من الاعيان فينفتح فى ذلك النفس شخصية ذلك المقصود فيعبر عن ذلك الكون بالكلام وعن المتكون فيه بالنفس كما ينتهى النفس من المتنفس المريد لايجاد عين حرف فيخرج النفس المسمى صوتا فنى اى موضع انتهى امد قصده ظهر عند ذلك عين الحرف خاصة هو المقصود فتظهر الهمزة مثلا الى الواو وما بينهما من مخارج الحروف وهذه تسمى معارج التكوين فيها يعرج النفس الرحمانى فاى عين عين من الاعيان الثابتة اتصف بالوجود فلا بد لكل متكلم من اثر فى نفس من كلمه غير ان المتكلم قد يكون الهيا وربانيا ورحمانيا فمن كونه ربانيا ورحمانيا لا يشترط فى كلامه خلق عين ظاهره سوى ما ظهر من صورة الكلام التى انشاها عند التلفظ فان اثرت نشاة كلامه نشاة اخرى وهو ان يقول لزيد قم فهذا المتكلم قد انشا نشاة ثم فان قام زيد لامره فقد انشا هذا الامر صورة القيام فى زيد على نشاة لفظة قم فهى الهى لان انشآء الاعيان انما هو لله تعالى وهذا عام فى جميع الخلق فان لم يسمع منه ولا اثرت فيه نشاة امره فهو قاصر الهمة وليس بالهى فى هذه الحال وانما هو ربانى او رحمانى لا يلزم للربانى والرحمانى سوى اقامة نشاة الكلام خاصة والالهى هو الذى ذكرناه غير ان الالهى على نوعين الهى كما ذكرناه والهى يوثر كلامه فى الاشيا مطلقا من جماد ونبات وحيوان وكون اى كون كان علوا وسفلا فهذا هو الالهى المطلوب فى هذا الطريق ولا يصح وجوده عاما ابدا فى هذه الدار بل محله الجنان فانه لا اكبر من الشارع صلى الله عليه وسلم وقد قال لمن حقت عليه كلمة العذاب قل لا اله الا الله فما ظهر من نشاة امره نشاة لا اله الا الله فى محل المامور وان كان صلى الله عليه وسلم على بصيرة فيه ولكنه مامور ان يامره وهو حريص عليكم على اسلامه فالمامور ما امتنع وانما الممتنع لا اله الا الله فانه المامور بها بالتكوين فلو تكون فى محل هذا الشخص لظهرت عينه واعطاه اسم الاسلام كما ان هذا الشخص لما قال له الحق كن فى العدم لم يتمكن له الا ان يكون ولا بد فقد علمت من هو المامور بالوجود فى التحقيق وهو قوله تعالى انك لا تهدى من احببت اى انت لا تقدر على من تريد ان تجعله محلا لظهور ما تريد انشاه فيه ان يكون محلا لوجود انشايك فليس كل متكلم فى الدنيا بالهى مطلق لكن له الاطلاق فيما يريد ان ينشيه فى نفسه لا فى غيره فاعلم سر ذلك واعلم هل انت متكلم او لا فقط والله اعلم

الباب الثامن والتسعون فى معرفة مقام السهر واسراره ●

من لا تنام لدمين لليله ● فلم ينام فذاك الواحد الصمد ● مقام الحفظ والاعيان تعبده ● وما يقيده طبع ولا جسد ●
هو الامام وما ترى امامته ● فى العالمين فلم يظفر به احد ● كرسيه تحفظ الاكوان فيه ولا ● يوده حفظ شى ضمه عدد ●

هذا

هذا المقام يسمى مقام القيومية واختلف اصحابنا هل يرام لا ولقيت ابا عبد الله بن حنبل من شيوخ الطايفة وكان معتزلى المذهب فرايته يمنع من التخلق بها فرددته عن ذلك من مذهبه لانه كان يقول بخلق افعال العبيد لهم فلما رجع الى قولنا وابنت له معنى قوله تعالى الرجال قوامون على النساء فقد اثبت لهم درجة فيها وكان قدا قى الى زيارتنا فلما رجع الى بلده مشيت الى زيارته بعد ذلك رددته عن خلق الافعال وكذلك جميع اصحابه فشكر الله على ذلك رحمه الله فتخيل من لا معرفة له بالحقايق انها من خصايص الحق ولا فرق عندنا بينها وبين ساير الاسماء الالهية كلها فى التخلق على ما تعطيه حقيقة الخلق كما هى لله بحسب ما تعطيه ذاته تعالى وتقدس والسهر من احد الاربعة الاركان التى قام عليها بيت الابدال وهى السهر والجوع والصمت والعزلة وقد افردنا لمعرفة هذه الاربعة جزءا عملناه بالطايف سميناه حلية الابدال ونظمناها فى ابيات فى الجزء المذكور بسوال صاحبى عبد الله بن بدر الخادم ومحمد بن خالد الصدفى وهى هذه الابيات ●

يا من يروم منازل الابدال ● من غير قصد منه للاعمال ● لا تطمعن بها فلست من اهلها ● ان لم تزاحمهم على الاحوال ●
بيت الولاية قسمت اركانه ● ساداتنا فيه من الابدال ● ما بين صمت واعتزال دايم ● والجوع والسهر النزيه العالى ●

فجعلوا السهر ركنا من اركان المقام الذى يكون من صفات الابدال واتيتهم من كتاب الله تعالى سيدة اى القران الله لا اله الا هو الحى القيوم لا تاخذه سنة ولا نوم الى قوله ولا يوده حفظهما وهو العلى العظيم فانظر ما اعجب هذه الصفة عنتا الوجوه منا والمراد بالوجوه حقايقنا اذ وجه الشى حقيقته فقال تعالى وعنت الوجوه للحى القيوم وقال كل شى هالك الا وجهه فاذا لم يحفظ العبد بسهر قلبه ذاته الباطنة كما يحفظ بسهر عينه ذاته الظاهرة وان كان نايما فيكون ممن تنام عينه ولا ينام قلبه ويحفظ غيره بحفظه فما سهر من ليست هذه صفته وتكون التسعة الاعداد اتم منه فى مقامها فانها تحفظ نفسها وغيرها ومن لا يقدر ان يكون له درجة الخمسة من الاعداد وهى جزء مما لا يتناهاها فانها جزء من العدد والعدد لا نهاية له فكيف يتمكن له ان يتخلق بالقيومية مطلقا ليس ذلك فى وسع البشر مثل الكلام سوآء وغاية من يقوم بها قطب الوقت فان له الاكثرية ومن سواه فدونه فالذى يتعين علينا حفظنا هذه الصفة فنحن نسهر لحفظ الكون واقامته ما يلزمنا اكثر من هذا والله حفيظ عليم لا يخفى فاذا قامت هذه الصفة بنا فقد وفينا المقام حقه فينبغى لصاحب هذا المقام اذا سهر ان يسهر بعين الله وعين الله حافظة بلا شك الحفظ الذى يعلمه الله لا الحفظ العرضى فان الله تعالى ما رايناه يحفظ على كل عين صورتها بل الواقع غير ذلك فهو المطلق الحفظ فاذن ليس الحفظ ما يتخيل من حفظ الصور على اعيانها وانما ينظر صاحب هذا المقام الى الحفظ المطلق وينظر فى المحفوظ فاذا كان المحفوظ من عالم التغير والاستحالات فان لم يتغير ولا استحال فما حفظ عليه ما تستحقه ذاته فينظر صاحب هذا المقام مراتب الموجودات ويكون حفظه فى سهره بحسب ما تعطيه مرتبة ذلك العالم ولا يلتفت الى اعراض اشخاص ذلك النوع فان الضدان لا يجتمعان فاذا اراد الساكن ان يحفظ عليه ذاته فى ساكن معين لم يتمكن ان يجيب الى ذلك فان الساكن مامور من الله بتغيير حاله من سكون الى قيام لصلوة وطهارة والطبع يطلبه لقضاء حاجة ولا يكون هذا الا بان يتغير وينتقل الى حكم الحركة وكذلك المتحرك اذا توجه عليه الامر بالسكون فالحافظ هنا انما يحفظ عليه حكم التغير فان لم يحفظ عليه ذلك فما سهر ولا تحقق بالقيومية فهذا ما يعطيه مقام السهر وحاله فافهم فانه ما من مقام الا ويتسع المجال فيه لو تكلمنا على تفاصيله لكن نومى الى ما لا بد منه فى كل مقام وحال بامر كلى تقع به المنفعة ويندرج فيه كل تفصيل يحتمله فاذا بحثت عليه فى كلامنا تجدنا قد وفينا المقصود والله اعلم بسم الله الرحمن الرحيم

الباب التاسع والتسعون فى معرفة مقام النوم واسراره

النوم جامع امر ليس يجمعه ● غير المنام ففكر فيه واعتبر ● ان الخيال له حكم وسلطنة ● على الوجودين من معنى ومن صور ●
وليس يدرك فى غير المنام ولا ● تبدو له صور فى حضرة السور ● تختص ابصارنا الا الساين حضرته ● فهو المحيط بما فى الغيب من صور ●
من لا يكيف ياتى النوم يحصره ● بالكم والكيف والتحديد للغير ●

اعلم ايدك الله ان النوم حالة تنقل العبد من مشاهدة عالم الحس الى شهود عالم البرزخ وهو اكمل العالم فلا اكمل منه هو اصل مصدر العالم له الوجود الحقيقى والتحكم فى الامور كلها يجسد المعانى ويرد ما ليس قايما بنفسه وما لا صورة له يجعل له صورة ويرد المحال ممكنا ويتصرف فى الوجود كيف يشاء فاذا كان له هذا الاطلاق وهو خلق فاظنك بالخالق سبحانه الذى خلقه واعطاه هذه القوه فكيف تريد ان تحكم على الله بالتقييد وتقول ان الله غير قادر على المحال والخيال خلق من خلق الله ولا تشك فيما تراه من المعانى التى جسدها لك واراك اياها اشخاصا قايمة فكذلك ياتى الله باعمال بنى ادم مع كونها اعراضا صورا قايمة توضع فى الموازين لاقامة القسط وياتى بالموت مع كونه نسبة لا عرض له عين بل هو اقتران على وجه مخصوص بين اثنين جسم وروح فيوتى به فوق العرض فى البعد عن التجسد فى صورة كبش املح اى ابيض يريد انه فى غاية الوضوح فيعرف جميع الناس انه الموت فهذا محال معقول فاين حكم العقل على الله وفساد تاويله وكذلك نعيم الجنان قال تعالى فواكه لا مقطوعة ولا ممنوعة فيتاوله من لا علم له بحملها على فصول السنة ان الفواكه تنقضى بانقضاء زمانها ثم تعود فى السنة وفاكهة الجنة التكوين لا تنقطع هذا مبلغ علمهم فى هذه المسألة وهى عندنا كما قال تعالى لا مقطوعة ولا ممنوعة فان الله جاعل لنا فيها رزقا يسمى قطفا وتناولا كما جعل الله لعالم الجن فى العظام رزقا وما نرى ينقص من العظم شى ونحن فلا شك نا كل فاكهة الجنة قطفا دانية مع كون الثمرة فى موضعها من الشجرة ما زال عينها لانها دار بقا لما يتكون فيها فهى دار عموم وكن من سوق الجنة ندخل فى اى صورة شينا منها مع كوننا على صورتنا لا ينكرنا احد من اهلنا ولا من معارفنا ونحن نعرف انا قد لبسنا صورة جديدة تكوينية مع بقاينا على صورتنا عند معارفنا وعند نفوسنا فاين العقول والمعقول هنا ●

لا يعرف الله الا الله فاعتبروا ● ما عقل عين كعقل قلد الفكرا ●

ولما نزه الله نفسه عن صفة النوم فقال لا تاخذه سنة ولا نوم اى ما يغيبه شهود البرازخ عن شهود المعانى الخارجة عن المواد فى حال عدم حصولها فى البرازخ وتحت حكمه وقد يمنح الله بعض عباده بهذا الادراك مع كونه لا يتصف بانه لا ينام اعنى فى حاله الدنيا ونشاتها واما فى الاخرة فانه

لاينام اهل الجنة في الجنة ولايغيب عنهم شي من العالم بل كل عالم على مرتبته مشهود لهم مع كونهم غير متصفين بالنوم يقال نام فلان فراى كذا اى راى مقلوبه وهو ما ان اى كذب في عرف العادة فان العلم ماهو لبن والقران ماهو عسل ولكن هكذا تراه فان كلت رايته علما في حضرة المعنى في حال رويتك اياه لبنا في عالم البرزخ وهو هو لاغيره فتحقق ما اعلمناك به فقد ارحناك بما ذكرناه راحة الابد وقد عرفناك بالادلة المعرفة المطلوبة منا واذا تحققت ما اومانا اليه في هذا الباب علمت جميع ماجا به الشرع في الكتاب والسنة قديما وحديثا من النعوت الالهية التي تردها العقول ببراهينها القاصرة عن هذا الادراك لمعرفة وجود الحق من طرق العقول من حيث ماهي مفكرة وصاحبة دلالات ومعرفة ماهو الحق عليه في نفسه فهو ما اعطاه الوجود لكل ادراك في عالمه فاثم الاحق ومصيب فسبحان من طور الاطوار وجعل في النوم حقيقة الليل والنهار وانزل الاحكام وشرعها على التفصيل لاعلى الاجمال والله يقول الحق وهو يهدي السبيل والنوم من احكام الطبيعة في مولدات العناصر خاصة بل هي من مولدات الطبيعة على فلذلك لاينام ولايقبل النوم كالملايكة وماعلا من العناصر فنشاة الاخرة في الانسان على غير مثال كما كانت نشاته في مولدات العناصر على غير مثال فاظهر قبله من هو على صورته ولهذا قال تعالى كما بداكم يعني على غير مثال تعودون يعني في النشاة الاخرة على غير مثال ايضا وقال تعالى ولقد علمتم النشاة الاولى فلولا تذكرون انها كانت على غير مثال سبق فاتخذ فوادك وو فرزادك فانك راحل عن نشاة انت فيها وما انت فيها والسلام

الباب الموفي ماية في معرفة مقام الخوف واسراره

خفالله يامسكين ان كنت مومنا ● اذا جا سلطان المنازع في الامر ●
فان جنحوا للسلم فاجنح لها تنل ● بها رتب العليا في عالم الامر ●
وماقلته بل قاله الله معلما ● كما جا في القرآن في محكم الذكر ●

اعلم ايدك الله وعصمك ان الخوف مقام الالهيين له الاسم الله لانه متناقض الحكم فانه يخاف من الحجاب ويخاف من رفع الحجاب اما خوفه من الحجاب فلما فيه من الجهل بما هو محجاب عنه واما خوفه من رفع الحجاب فلذهاب عينه عند رفعه فتزول الفايدة والالتذاذ بالجمال المطلق اية الحجاب كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون في معرض الذم واما الحديث في قوله في الحجب لوكشفها لاحرقت سبحات وجهه ما ادركه بصره من خلقه وما اشبه هذا المقام بقول القايل ● فالليل ان وصلت كالليل ان هجرت ● اشكو من الطول ما اشكو من القصر ● فمقام الخوف مقام الحيرة والوقوف لايتعين معه مايرجح لمقام شاهد كل جانب عنده ومن خرج عن هذا الخوف الى الخوف من متعلق غيره فهو خوف وليس بمقام فان كل خوف ماعدا هذا فليس له هذا الحكم فان المقام كل ماله قدم راسخ في الالوهية وماليس له ذلك فليس بمقام وانما هو حال يرده ويزول بزوال حكم التعلق والمتعلق ببشرى اوبغيرها والخوف الذي هو مقام يستصحب العالم بالله الذي يعلم ما ثمه ومن لايعلم ذلك فلا يستصحبه خوفه الا الى اول قدم يضعه من الصراط في الجنة او حاضرها فالخايف هو الذي يعلم ماهو التجلي وماهو الذي يرى يوم القيمة وهو الذي يعلم ان اهل النار لهم تجل يزيد في عذابهم كما ان لاهل الجنة تجليا يزيد في نعيمهم اهل النار محجوبون عنه ولهذا قال تعالى عن ربهم يومئذ لمحجوبون والرب المربي والمصلح فباب العلم بالله دون ما سواه مغلق من حيث ذاته وهو المطلوب بالتجلي فالخلق في عين الجهل بهذا الذي ذكرناه الامن رحم الله ولقد اصابت المعتزلة في انكارها الروية لا في دلالتها على ذلك فلولم تذكر دلالتها لتخيلنا انها عالمة بالامر كما علمه الله لكنها في دلالتها كانت كما قال بعضهم لصاحبه حين ذكر له ما اعجبه واخذ به فلما ذكر له اسناد ما اورده زال عنه ذلك الفرح وقال له افسدته حين اسندته فمن لم يعرف الله هكذا لم يعرفه المعرفة المطلوبة منه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادي ومائة في معرفة مقام ترك الخوف

لما تعلق علم الخوف بالعدم ● لم اخش منه فحي رتبة القدم ●
انا الوجود فلا خوف يصاحبني ● لان ضدي منسوب الى العدم ●
ان الذي خفت منه لاوجود له ● فاترك مخافته لحماعل وصنم ●

قال صلى الله عليه وسلم في دعايه واجعلني نورا وقال تعالى الله نور السموات والارض والسبحات انوار والنور لايحترق بالنور ولكن يندرج فيه اي يكتم معه للمجانسة وهذا هو الالتحام والاتحاد وهنا سر عظيم وهو وهو ما يزيد في النور المتجلي من نور المتجلي له اذا نضاف اليه واندرج فيه ولما وقف صلى الله عليه وسلم على مقام الخوف الذي ذكرناه اداه ذلك الى ان طلب ان يكون نورا فكانه يقول اجعلني انت حتى اراك بك فلاتذهب عني برويتك لكن اندرج فيك كما قال النابغه ● بانك شمس والملوك كواكب ● اذا طلعت لم يبد منهن كوكب ● وما ذهبها عين وماظهر لها عين فهي ترى ولا ترى لانها خلف حجاب النور الاعظم الذي له الحكم في ظاهر الامر ولانوار الكواكب حكم في باطن الامر مندرج في النور الاعظم يعلم ذلك ارباب علم التعاليم فهم اسعد الناس بهذا المقام وهو مقام جليل نبوي وما حجره الحق تعالى على المومنين الا رحمة بهم لان الغالب في العالم الجهل بحقايق الامور والعلما افراد فرحمهم الله بما حجر عليهم من ذلك واما العلما بالله فلا حرج عليهم فيه فانهم عالمون كيف ينسبون وكيف لايعلمون والله يقول واوحى في كل سما امرها وهو ما تعطيه من الاثار في العالم كما تعطي كل آلة للصانع بها ما عملت له الصنعة مضافة للصانع لا للدلالة فاعلم ذلك وكن بحسب ما تعطيه قوتك والله واختلف اصحابنا في صاحب هذا المقام هل يامن من المكر الالهي لا ابام لا اما مع البشرى فيامن ولا بد واعني اذا جات البشرى بالامن من مكر الله ولا اقدر ابسط في هذا المقام شيا اكثر مما ذكرناه في هذا الوقت لاسباب ولا اصرح بمذهبنا فيه الاقدر ما ذكرنا منه في البشرى فانه امر محقق يدل عليه العقل والشرع وذلك ان صاحب هذا المقام ان كان عجلت له الجنة بوجه لايمكن استبدالها له فالامن حاصل ويصح له هذا المقام وان تكن له هذه الحالة والله تعالى اعلم

الباب الثاني ومائة في معرفة مقام الرجا واسراره

ان الرجا كمثل الخوف في الحكم ● فاعزم عليه وكن منه على علم ●
ان الرجا مقام ليس يعلمه ● الا اولوا العلم بالرحمن والفهم ●
يلتز صاحبه في وقته فاذا ● يفوته كان مثل الخوف في الحكم ●
وان ما انت راجيه لفي عدم ● وليس من فقده المعلوم في علم ●

الرجا متعلقه ماليس عنده وهو مقام مخوف يحتاج صاحبه الى ادب حاضر حاصل ومعرفة ثابتة لايدخلها شبهة فانه مقام عن جانبا الطريق ماهو نفس

الطريق تحته مهواة باد في زلة يسقط صاحبه عن الطريق وهو على طريق الحيوة الدايمة التي بها بقا العالم في النعيم والحال التي ينبغي ان يظهر سلطانه فيها عند الاحتضار واما قبل ذلك فيساوي بين حكمه وبين حكم الخوف ان كان مومنا حقيقة قال تعالى انا عند ظن عبدي بي فليظن بي خيرا وكذلك ينبغي ان يظن بنفسه شرا لابربه الا عند الموت فانه يشتغل بربه في تلك الحال ويظن به خيرا ويعرض عن ظنه بنفسه جملة واحدة بخلاف حاله في دنياه والرجا المطلوب من اهل الله هو ما يطلبه وقته لان الموجود معدوم في تلك الحال فيخاف على الراجي ان يفوته حكم الوقت فان كان متعلق رجاؤه ما يطلبه الوقت فهو صاحب وقت ولابد وما يرسم في ديوان من لم يتادب مع وقته ثم ان وقته لايخلو من احد ثلاثة امور اما ان يكون صاحب وقت مرضي فتعلق رجايه ما يطلبه مرضي الوقت وان كان غير مرضي اولا مرضي ولا غير مرضي كالمباح فتعلق رجايه ازالته عنه بما هو مرضي في النفس الثاني والزمان الذي يليه فمتى خرج عن هذا التعلق الخاص فليس هو الرجا الذي هو مقام في الطريق وهو من المقامات المستصحبة في الدنيا والاخرة لاينقطع فان الانسان حيث كان لابد لصاحب قوة لايتناهى الاجر وكلامنا في الفايت الماضي فانه لايعود اذ لوعاد لتكرر امرما في الوجود ولا تكرار للتوسع الالهي غير انه ان كان الفايت الماضي مرضيا وهو لايعود فحكم ذلك الفعل الفايت الماضي انما يجنيه في الاخرة لو اتصف به في الدنيا فقد يتعلق الرجا بتحصيل ما لوكان الفايت الماضي لم يفت حصل له فيحصل له ذلك برجايه فانه فايت مستانف كان مهياه للفايت الماضي هذا غاية قوة الرجا وقد قال عليه السلام في الذي يفوته خير الدنيا ويرى من له شي في ذلك الخير يعمل به في طاعة الله وينفقه في سبيل البر فيتمنى ان لوكان له مثل ما لهذا العامل من الخير لفعل مثل فعله فهما في الاجر سوا فهذا قد فاته العمل وجنى ثمرته بالتمني وساوى من لم يفته العمل وربما اربى عليه فان العامل مسؤل ليسال الصادقين عن صدقهم وهذا غير مسؤل لانه ليس بعامل ولايكون هذا الا لمن لم يعطه الله امنيته فان اعطاه ما تمناه من الخير فليس له هذا المقام ولا هذا الاجر وينتقل حكمه الى ما يعمله فيما اعطاه الله من الخير ولايبقى للمتمني في الاخرة اثر فان عمل برا كان له وان عمل غير ذلك كان في حكم المشية وليس رجا العاصين في رحمة الله ذلك رجا اخر ما هو مقام وكلامنا في المقام والرجا مقام الهي يدل عليه قوله في غير اية لعل وعسى ولهذا جعلها علماء الرسوم من الله واجبة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث ومائة في معرفة مقام ترك الرجا واسراره

لا تركنن الى الرجا فلربما ● اصبحت من حكم الرجا على رجا ●
فاضرع الى الرحمن في تحصيل ما ● فيه نجاتك فالسعيد من النجا ●

اعلم ايدك الله ان حكم صاحب هذا المقام شهود نفسه من حيث ما تطلبه به الحضرة الالهية وضعف العبودية عن الوفا بما تستحقه او بما يمكن ان يوفيها طاقتها المامور في قوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم هذا من جهتنا واما من جهة ما تستحقه الربوبية عليها اي على المربوبية العبودية فقوله تعالى اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون وليس لهم من الامر شي فقطع بهم بهذا الامر فهو مقام صعب وحالة شديدة فمن ترك الرجا فقد ترك نصف الايمان فان الايمان نصفان نصف خوف ونصف رجا وكلاهما متعلقهما عدم فاذا حصل العلم حصل الوجود وزال العدم وازال العلم حكم الايمان لانه شهد ما امن به فصار صاحب علم والايمان تقليد والتقليد يناقض العلم الا ان يكون المخبر معصوما من الكذب وليس بينك وبينه واسطة في اخباره فان الدليل الذي حكم لك بعصمته عن الخطا والكذب ينسحب لك على ما يخبرك به عن الله فيكون خبره علما لا تقليدا وهذا لايكون اليوم الا عند اهل الكشف والوجود خاصة واما عند اهل النقل فلا سبيل فالصحابة الذين سمعوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم على المشاهدة والمشافهة ما لا يحتمله التاويل مما هو نص في الباب لا فرق بينهم وبين اهل الكشف والوجود فهم علما غير مقلدين ماداموا ذاكرين لدليلهم فان غابوا عن الدليل في وقت الخبر او متى كان فهم مقلدون مع ارتفاع الوسايط فاجعل دليلك ربك على الاشيا فلا تغفل عنه فانك اذا كنت بهذه المثابة كنت صاحب علم وهو اشرف ما يكون من عند الله ولهذا امر نبيه صلى الله عليه وسلم بالزيادة منه دون غيره من الصفات فمن علم الماضي والحال والمستانف لم يبق له عدم فلم يبق له متعلق فلم يبق له رجا قال بعضهم

انما اجزع مما اتقي ● فاذا حل ومالي والجزع ●
وكذا الطمع فيما ابتغي ● فاذا فات ومالي والطمع ●

فهذان البيتان جمعا ترك الرجا والخوف بحصول المخوف ووقوعه وفوت المرجو حصوله وهذا وان كان صحيحا فالرجا فلا يكون هذا في رجا المقام فانه ماله خوف فوت الماضي وانما له فوت المستانف لفوت سببه الذي مضى والله الموفق

الباب الرابع ومائة في معرفة مقام الحزن واسراره

الحزن مركبه صعب وغايته ● ذهابه فولي الله من حزنا ●
فالله يحب القلب الحزين كما ● قلب الحزين هنا تقوى قواعده ●
دار التكاليف دار مابها فرح ● هناك والغرض المقصود منك هنا ●

الحزن مشتق من الحزن وهو الوعر الصعب الحزونة صعوبة الاخلاق والحزن لايكون الا على فايت والفايت الماضي لايرجع لكن يرجع المثل فاذا رجع ذكر بذاته من قام به مثله الذي فات ومضى فاعقب هذا التذكير حزنا في قلب العبد ولاسيما من يطلب مراعاة الانفاس وهي صعبة المنال لاتحصل الا لاهل الشهود من الرجال وليس في الوسع الامكاني تحصيل جملة الامر ولابد من فوت فلا بد من حزن وهذه الدار وهذه النشاة غفلة ماهي نشاة حضور الا بتعمل واستحضار بخلاف نشاة الاخرة فطلب منا ان ننشي نفوسنا في هذه الدار نشاة اخرى يكون لها الحضور لا الاستحضار فهل طلب منا ما نعجز عنه اولا نعجز ومحال انه يطلب منا مالا يحصل فينا قوة على الاتيان به ويكتنا من ذلك فانه حكيم وقد اعطانا في نفس هذا الطلب علما بان فينا قوة ربانية ولكن من حيث انا مظهر لها اكتبناها قصورا عما نستحقه من المعنى

مطلب الباب الموفي مائة
مطلب الباب الحادي ومائة
مطلب الباب الثاني ومائة
مطلب الباب الثالث ومائة
مطلب الباب الرابع ومائة

في كل ممكن فطلبنا المعونة منه فشرع لنا ان نقول واياك نستعين ولا حول ولا قوة الا بالله فمن كان هذا مشهده فلا يزال حزينا ابدا وهو مقام مستصحب للعبد ما دام مكلفا وفي الاخرة ما لم يدخل الجنة فان في الاخرة لهم حزن التغابن لا حزن الفزع الاكبر والخوف يرتفع عنهم مطلقا الا ان يكونوا متبوعين فانه يبقى عليهم الخوف على الاتباع كالرسل فالحزن اذا فقد من القلب خرب لحصول ضده اذ لا يخلو والذات لا تعطى الفرح لما فيه من نفي المحبة الالهية عمن قام به ولا يزيل الحزن الا العلم خاصة وهو قوله فبذلك فليفرحوا فالحزن مثل العلم سواء يرتفع بارتفاع المحزون عليه ويتضع باتضاع المحزون عليه كالعلم يشرف بشرف المعلوم وان كان شريفا في نفسه والحزن مقام صعب لم يرتق قليل من الخلق عليه وهو للكمل من الناس

الباب الخامس ومائة في معرفة مقام ترك الحزن

الحزن اعطى كل شيء ● خلقه ثم هدى ●
فاترى من فات ● قد فات فالحزن سكر ●
الحزن حكم واقع ● لما فات وما على ●
هذا فلا تحفل به ● فانه حكم البدا ●

هو حال وليس بمقام وهو مؤد الى خراب القلوب وفي طيه مكر الهي لا للعارف فانه لا يخرج عن مقام الحزن الا من اقيم في مقام سلب الصفات عنه كما قيل لابي يزيد كيف اصبحت قال لا صباح لي ولا مساء انما الصباح والمساء لمن تقيد بالصفة وانا لا صفة لي وذلك لما ساله عن الكيفية والكيف للحال وهو من امهات المطالب الاربعة وله من النسب الالهية قوله تعالى سنفرغ لكم ايها الثقلان وكل يوم هو في شان ويخفض القسط ويرفعه فهذا مقام الكيف في الالهيات واما ابو يزيد فما قصد التمدح بهذا القول كما يظنه بعضهم وانما قصد التعريف بحاله فان الصباح والمساء لله لا له وهو المتقيد تعالى بالصفة والعبد الطبيعي متقيد بالصباح والمساء غير مقيد بالصفة وانما نفى الصفة فقال لا صفة لي فالصباح والمساء يملكه ولا ملك لابي يزيد عليهما لانهما بالصفة يملكان وابو يزيد لا صفة له كما قال من لا علم له بالمقام تخيل ان ابا يزيد نال له في هذا القول ولم يقصد ذلك رضي الله عنه بل هو اجل من ان يعزى اليه مثل هذا التاويل في قوله هذا فان قال من يتاول عليه خلاف ما قلناه من انه نال في قوله بقوله رضي الله عنه ضحكت زمانا وبكيت زمانا وانا اليوم لا اضحك ولا ابكي فاعلم انه ثم رجل يضحك وما رايت احدا في هذا الطريق من الضاحكين الا واحدا يقال له علي السلاوي صحبته مدة باشبيلية وكان من المنقطعين وخرج معنا في سياحته وكان من الضاحكين الذين لا يفترون عن الضحك الموله لا يرجع الى احساسه الا في اوقات ولم اره قط فاته في وله صلوة ولا جرى عليه لسان ذنب واما البكاؤن دائما فما رايت منهم الا واحدا له الدوام فيه يقال له يوسف المغاور وكان شيخا كبيرا صحبته مدة وكان يلازمنا ويعرض احواله علينا لا يزال دمعته جارية وكان كثير الجوع صحبته في الزمان الذي صحبت فيه الضحاك واما كون ابي يزيد ينتقل عن هذين المقامين الى المقام الذي بينهما فانهما من الامور المتقابلة التي ما يكون بينهما وسط كالنفي والاثبات ليس بينهما وسط كالوجود والعدم والحار والبارد فان بينهما واسطة تاخذ من كل طرف بنسبة ما تميزه عن الطرفين وكذلك اذا لم يكن الشخص في موجب ضحك ولا في موجب بكاء كحالة البهت لاهل الله فهو لا ضاحك ولا باك لكن له وصف مبهوتا والتعري عن موجب الضحك والبكاء فاراد التعريف ما اراد التمدح مثل المسئلة الاولى سواء والله اعلم

الباب السادس ومائة في معرفة مقام الجوع المطلوب

الجوع موت ابيض ● وهو من اعلام الهدى ●
ما لم يؤثر خللا ● فهو دواء وهو داء ●
فاحكم به تكن به ● موفقا مسددا ●

الجوع حلية الارادة واعني بذلك جوع العادة وهو الموت الابيض فان اهل طريق الله جعلوا في طريقهم اربع موتات هذا احدها والموت الاخر موت اخضر وهو لباس المرقعات زهدا لا للشهرات كان لعمر بن الخطاب رضي الله عنه ثوب يلبسه فيه ثلاث عشرة رقعة احداهن قطعة جلد وهو امير المؤمنين والثالث موت اسود وهو تحمل اذى الخلق والرابع موت احمر وهو مخالفة النفس في شينة اغراضها وهؤلاء اهل الملامية خاصة فالجوع المطلوب في الطريق هو للسالكين جوع اختيار لتقليل فضول الطبع ولطلب السكون عن الحركة الى الحاجة فان علا فلطلب الصفة الصمدانية وحده عندنا لا عند الجماعة صوم يوم فان زاد فوصال فان زاد فوصال الصوم الى السحر هذا هو الجوع المشروع وما لنا طريق الى الله تعالى الا على الوجه المشروع ولولا ان الله تعالى جعل هذا الحد للمصلحة في عموم خلقه لما وقفنا عند هذا القدر فلا يكون الانسان في الزيادة عليه اعلم بمصالح الجوع في العبد من ربه هذا غاية سوء الادب فان كان العبد قد حصل له ميراث من رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يطعمه ربه ويسقيه في مبيته وفنائه ويجد اثر ذلك في قوته وصحة عقله وحفظ مزاجه فليواصل ما شاء فانه ليس بصاحب جوع وكلامنا في الجوع وان كان ايضا ممن يستغرقه حال ووارد قوي يحول بينه وبين الطعام فان كان صاحب فائدة فهو المطلوب وان لم يكن صاحب فائدة فهو مرض وعلة طبيعية يعرض حاله على الاطباء وما ذاك مطلب القوم واما جوع الاكابر فجوع اضطراري الذي ينتجه الجوع قد حصل لهم ملكة لا يزول عنهم في حال جوع ولا شبع فلم يبق الا التقليل ولكن من الحلال اما للنشاط والطاعات واما لخفة الحساب فان النبي صلى الله عليه وسلم قال انكم لتسئلون عن نعيم هذا اليوم ولم يكن غير تمر وماء وما ادخل نفسه في الجماعة فان لله عبادا سليمانيين يقول الله تعالى لهم هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب وهم سبعون الفا في هذه الامة قد نعتهم النبي صلى الله عليه وسلم والخبر صحيح وعكاشة منهم بالنص فينبغي للسالك ان لا يزيد على الحد المشروع فيكون متبعا فان ترك العمل بالاتباع اعظم اجرا من العمل بالابتداع فانا لا نتبع بحكم الاصل فان وجودنا تبع لوجود من اوجدنا فلتكن العلماء بهذه المرتبة على ذلك ولما قال صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم فسدوا مجاريه بالجوع والعطش لم يختلف احد من العلماء ولا من اهل الله انه اراد الصوم والتقليل من الطعام في السحور المسنون لمن واصل وفي الافطار لمن افطر فانه قال صلى الله عليه وسلم حسب ابن ادم لقيمات يقمن صلبه فلا يتعدى المريد الحد الذي سنه من شرع الطريق الى الله به ولا تعرف قد ما دللتك عليه الا في نتيجته ان فتح عليك هنا ولا تجع من غير صوم فانه غير طريق مشروعة ولا تجعل

سبب ذلك حديث اجر الصوم فذلك ليس لك انما هو للعمل ودع النفس ترغب في الاجرة التي لها على ذلك فان فيها من يطلب ذلك وانت بالسر الالهي والروح الامري بمعزل عن هذا الطلب الذي تطلبه النفس الحيوانية فانك مجموع ولا تلحق باهل الغلط من اهل هذا الطريق الذين يجوعون تلامذتهم من غير صوم او يجوعونهم ثم يطعمونهم قبل غروب الشمس ذلك غلط منهم وجهل بطريق الله تعالى فان كانوا يقصدون بذلك مخالفة النفوس فما هذا موضعه وانما ينبغي ان يخالفوها في تعيين الماكول على حد مخصوص ووجه معين وميزان مستقيم يعرفه اهل الله فاذا مالت الى طعام خاص معين عندها نطعمها ما تكره من الاطعمة حتى لا تكره شيئا من نعم الله تعالى ولقد عملت على هذا زمانا حتى طاب لي كل شيء كنت لا اقدر على اكله وتجده نفسي ولكن لك في التقليل منه وهو اشد ما على النفس ان تشرع في الشيء ثم يحال بينه وبين التملي منه والله الموفق لا رب غيره

الباب السابع ومائة في معرفة مقام ترك الجوع واسراره

الجوع يبس صحيح العبد جانبه ● لفظ النبي فلا ترفع به راسا ●
تدارك القوم في تعيينه غلط ● ولم يقيموا له وزنا وقسطاسا ●
من قال بالجوع لم يعرف حقيقته ● وقد اضل بما قد قاله الناسا ●
جوع الاوايل محمود ولست ارى ● فيما اراه من استعماله باسا ●
جوع الطبيعة مذموم ولست ترى ● فيه المحق بالرحمن ايناسا ●

ترك الجوع عند القوم ليس للشبع وانما هو اعطاء النفس حقها من الغذاء الذي جعل به صلاح مزاجها وقيام بنيتها فانا احسن صاحب هذه الحالة بالجوع فذلك جوع عادة خرج ابو بكر البزار في مسنده ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ من الجوع ويقول انه بئس الضجيع ولا يلزم حال يعطي الفوائد فدل انه لا فايدة في مثل هذا الجوع وان الفوائد فيما اظهر الشرع ميزانه من ذلك فترك الجوع عبادة وهو طريق موصل الى الله وبهذا فضل سلمان على ابي الدرداء رضي الله عنهما وشهد له بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لنفسك عليك حقا ولعينك عليك حقا ولاهلك عليك حقا فقم ونم وصم وافطر واعط كل ذي حق حقه فانك لا تدخل على الحق ابدا ولاحد عليك حق واعظم الحقوق عليك حق الله ثم حق نفسك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن ومائة في معرفة الفتنة والشهوة

وصحبة الاحداث والنسوان واخذ الارفاق منهن ومتى ياخذ المريد الارفاق

لا تصحبن حدثا ان كنت ذا حدث ● ولا نساء وكن بالله مشتغلا ●
واحذر من الفتنة العمياء ان لها ● حكما قويا على القلب الذي غفلا ●
وشهوة النفس فاحذرها فكم فتكت ● بسيد قلبه عن ربه عقلا ●
ولا ترى احذارا فيما من امراة ● الا الذي من رجال الله قد كملا ●

اعلم ايدنا الله واياك ان الفتنة الاختبار يقال فتنت الفضة بالنار اذا اختبرتها قال تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة اي اختبرناكم بها هل تحجبكم عنا وعن ما حددنا لكم ان تقفوا عنده وقال موسى عليه السلام ان هي الا فتنتك تضل بها من تشاء اي تحير وتهدي من تشاء ومن اعظم الفتن التي فتن الله بها الانسان تعريفه اياه بانه خلقه على صورته ليرى هل يقف مع عبوديته وامكانه او يزهو من اجل مكانة صورته اذ ليس له من الصورة الا حكم الاسماء فيتحكم في العالم تحكم المستخلف القائم بصورة الحق على الكمال وكذلك من تاييد هذه الفتنة قول النبي صلى الله عليه وسلم يحكيه عن ربه ان العبد اذا تقرب الى الله بالنوافل احبه واذا احبه كان سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به وذكر اليد والرجل الحديث فاذا علم العبد انه بهذه المثابة يسمع بالحق ويبصر بالحق ويبطش بالحق لا بنفسه وبقي بهذا النعت الالهي عبدا محضا فقيرا ويكون شهوده من الحق وهو بهذه المثابة كون الحق ينزل الى عباده بالفرح بتوبتهم والتبشبش لمن ياتي الى بيته والتعجب من الشاب الذي قمع هواه واتصافه بالجوع نيابة عن جوع عبده وبالظما نيابة عن مرض عبده مع علمه بما يقتضيه عزة ربوبيته وكبريائه في الوهيته فما اثر هذا النزول في جبروته الاعظم ولا في كبريائه الانزه الاقدم كذلك العبد اذا قام الحق نائبا فيما ينبغي للرب يقول العبد ومن كمال الصورة التي قال الله انه خلقني عليها ان لا يغيب عني مقام امكاني ومنزلة عبوديتي ومقام فقري وحاجتي كما كان الحق في حال نزوله الى صفتنا حاضرا في كبريائه وعظمته فيكون الحق مع العبد اذا وفى بهذه الصفة يثني عليه بانه نعم العبد انه اواب حيث لم تؤثر فيه هذه الولاية الالهية ولا اخرجته عن فقره واضطراره ومن تجاوز حده في التقريب انعكس الى الضد وهو البعد من الله والمقت فاحذر نفسك فان الفتنة بالاتساع اعظم من الفتنة بالحرج والضيق والشهوة ميالة للنفس تعلو بعلو المشتهى وتسفل باسفال المشتهى والشهوة ارادة الالتذاذ بما ينبغي ان يلتذ به واللذة لذتان روحانية وطبيعية والنفس الجزئية متولدة من الطبيعة وهي امها والروح الالهي ابوها والشهوة الروحانية لا تخلص من الطبيعة اصلا وبقي من يلتذ فلا يلتذ الا بالمناسب ولا مناسبة بيننا وبين الحق الا بالصورة والتذاذ الانسان بكماله اشد الالتذاذ فالتذاذه بمن هو على صورته اشد التذاذ برهان ذلك ان الانسان لا يسرى في كله الالتذاذ ولا يفنى في مشاهدة شيء بكليته ولا تسري المحبة والعشق في طبيعته وروحانيته الا اذا عشق جارية او غلاما وسبب ذلك انه يقابله بكليته لانه على صورته وكل شيء من العالم جزء منه فلا يقابله الا بذلك الجزء المناسب فلذلك لا يفنى في شيء يعشقه الا في مثله فاذا وقع التجلي الالهي في عين الصورة التي خلق آدم عليها طابق المعنى المعنى ووقع الالتذاذ بالكل وسرت الشهوة في جميع اجزاء الانسان ظاهرا وباطنا فهي الشهوة التي هي مطلب العارفين الوارثين الا ترى الى قيس المجنون في حب ليلى كيف افناه عن نفسه لما ذكرناه وكذلك راينا اصحاب الوله من المحبين اعظم لذة واقوى محبة في جانب الله من حب الجنس فان الصورة الالهية اتم في العبد من مماثلة للجنس ان يكون سمعك وبصرك بل تكون غايته ان يكون مسموعك ومبصرك كل اسم مفعول واذا كان العبد يدرك بحق هواه فلذته اعظم وشهوته اقوى فهكذا ينبغي ان تكون شهوة اهل الله واما صحبة الاحداث وهم المردان اهل البدع الذين احدثوا في الدين من التسنين المشروع الذي اقره الشارع فينا فينظر العارف في المردان من حيث انه املس لا شيء ينبت عليه كالصخرة الملساء فان الامرد هو الذي لا نبات بعارضيه والارض المرداء التي لا نبات فيها فنكره مقام التجريد وانه احدث عهد بربه من الكبير وقد راعى الشرع ذلك في المطر فكل ما قرب من التكوين كان اقرب دلالة واعظم حرمة واوفر دواعي الرحمة به من الكبير البعيد عن هذا المقام واما كونهم احداثا فلهذا المعنى لانهم حديثو عهد بربهم وفي صحبتهم تذكرة حدثهم ليتميز قدمه تعالى به فهو اعتبار صحيح وطريق موصلة واما ان كان

مطلب الباب الخامس ومائة

مطلب الباب السادس ومائة

مطلب الباب السابع ومائة

مطلب الباب الثامن ومائة

من احداث التنين فيونيه قوله تعالى ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث وما ياتيهم من ذكر من الرحمن محدث فذم من لم يتلقاه
فهذا نظر العارفين فيه واما المريدون والصوفية فحرام عليهم صحبة الاحداث لاستيلاء الشهوة الحيوانية عليهم بسبب
العقل الذى جعله الله مقابلا لها فلولا العقل لكانت الشهوة الطبيعية محمودة واما النسوان فنظر العارفين فيهن فى اخذ
الارفاق منهن فحنين العارف اليهن حنين الكل الى جزئه كاستيحاش المنازل الى سكانها التى بهم حيوتها ولان المكان الذى
فى الرجل الذى استخرجت منه المراة عمره الله بالميل اليها فحنينه الى المراة حنين الكبير وحنوه على الصغير واما اخذ الارفاق
منهن فانه ياخذه لهن كما اخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين امرهن ان يتصدقن لانه سعى فى خلاصهن لما راهن اكثر اهل
النار فاشفق عليهن حيث كن منه فهو شفقة الانسان على نفسه ولانهن محل تكوين صورة الكمال فحبهن فريضة واقتداء
به عليه الصلاة والسلام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حبب الى من دنياكم ثلوث فذكر النساء من جملة الثلاث اترى حبب
اليه ما يبعده عن ربه لا والله بل حبب اليه ما يقربه من ربه ولقد فهمت عايشة ام المومنين رضى الله عنها ما خص النساء من
قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك ان الله تعالى لما انزل فى حق نساء النبى صلى الله عليه وسلم حين خيرهن فاخترنه فاراد
الله تعالى جبرهن وايثارهن فى الوقت ومراعاتهن وان كان بخلاف مراد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تعالى لا يحل
لك النساء ولا ان تبدل بهن من ازواج ولو اعجبك حسنهن الا ما ملكت يمينك فابقى عليه رحمة به لما جعل فى قلبه صلى
الله عليه وسلم من حب النساء ملك اليمين وهذه من اشق اية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت عايشة رضى
الله عنها ما كان الله ليعذب قلب نبيه صلى الله عليه وسلم والله ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى احل له النساء فمن
عرف قدر النساء وسرهن لم يزهد فى حبهن بل من كمال العارف حبهن فانه ميراث نبوى وحب الهى فانه قال رسول الله صلى
عليه وسلم حبب الى فلم ينسب حبه فيهن الا الى الله تعالى فتدبر هذا الفصل ترى عجبا واما المريدون الذين تحت حكم الاشياخ فهم
بحكم اشياخهم فان كانوا شيوخا حقيقة مقدمين من عند الله فهم انصح الناس لعباد الله وان لم يكونوا فعليهم وعلى اتباعهم
الحرج من الله لان الله تعالى قد وضع الميزان المشروع فى العالم لتوزن به افعال العباد والاشياخ يسيلون ولا يقتدى بهم
الا فيما يجيبون به اذا سيلوا ويقبل منهم اذا عملوا وامروا قال الله تعالى فاسيلوا اهل الذكر وهم اهل القران فانهم اهل
الله وخاصته واهل القران هم الذين عملوا به وهو الميزان الذى قلنا ولا ينبغى ان يقتدى بفعل احد دون رسول
الله صلى الله عليه وسلم فان احوال الناس تختلف فقد يكون عين ما يصلح للواحد يفسد به الاخر ان عمل به والعلماء الذين
يخشون الله اطباء دين الله المزيلون لعلله وامراضه العارفون بادوايه فاذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اختلف الناس
فى افعاله هل هى على الوجوب ام لا فكيف بغيره مع قوله تعالى لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة وقوله تعالى
فاتبعونى يحببكم الله وهذا كله ليس بنص منه وجوب الاقتداء بافعاله صلى الله عليه وسلم لانه اختص باشيا لو اقتدينا به فيها
كنا عاصين ما ثومين فينبغى لكل مومن ويجب على كل مريد فى طريق الله اذا لم يكن من اهل الكشف والوجود والخطاب
الالهى وممن لا يكون يطفى نور معرفته نور ورعه ان يجتنب كل امر يودى الى شغل القلب بغير الله فانه فتنة فى حقه
ويجب عليه تغليب عقله على شهوته بل يسعى فى قطع المالوفات وترك المستحسنات وما يميل الطبع البشرى ويجتنب مواضع التهم
وصحبة المبتدعين فى الدين ما لم ياذن به الله وهم الاحداث وكذلك صباح الوجوه من المردان والنسوان واخذ الارفاق
منهن فان القلوب تميل الى من احسن اليها والطبع يطلبهم والقوة الالهية على دفع الشهوات النفسية ما هى هناك والمعرفة
معدومة من هذا الصنف من الناس وما يصير تحت الاختيار الالهى الا الذهب الخالص المعدنى الذى حاز رتبة الكمال ولم
يبق فيه من تربة المعدن شى وكل تكليف فتنة وجميع المخلوقات فتنة والاطلاع على نتايج الاعمال فتنة وهى حال مقام
مستصحب الى الجنة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعيذ من فتنة القبر والنار والمحيا والممات واما الشهوة فهى ارادة
اللذة والالتذاذ بملذوذ عند المشتهى ولا يلزم ان يكون ملذوذا عند غيره ولا ان يكون موافقا لمزاجه وذلك ان الشهوة
شهوتان عرضية وهى التى تمنع من اتباعها فانها كاذبة وان نفعت يوما فلا ينبغى للعاقل ان يتبعها ليلا يرجع ذلك له عادة
فتوثر فيه العوارض واما الشهوة الذاتية فواجب عليه اتباعها فان فى ذلك صلاح مزاجه وفى صلاح مزاجه صلاح دينه وفى
صلاح دينه سعادته ولكن يتبعها بالميزان الالهى الموضوع وهو الشرع المقرر سواء كان من رخص الشريعة او عزايمها واذا كان
متبعا للشرع لا يبالى من الرخص فانه طريق الى الله تعالى مشروعة فانه تعالى ما شرع الا ما يوصل اليه بحكم السعادة ولا
يلزم ايضا ان يكون ما يشتهيه فى هذه الحال ان يشتهيه فى كل حال ولا فى كل وقت فينبغى له ان يعرف الحال الذى ولد
تلك الشهوة عنده والوقت الذى اقتضاها وقد تتعلق باعمال الطاعات هذه الشهوات العرضية فتوجب بعد لكونه
يشتهى ان يصلى فى موضع يستحسنه طبعه او لفضيلة يعلمها فى ذلك الزمان على غيره فان ذلك يوثر فى حاله مع الله اثر سوء
وميزان ذلك الالتذاذ بالعمل لا لمشهود الهى وهذا من المكر الخفى ولابى يزيد فى هذا قدم راسخة وقد نبه على ذلك
لما سالته امه ان يسقيها ماء فى ليلة باردة فثقل عليه القيام وكان ملتذا فى جميع احواله فى خدمة امه فاتهم نفسه فى تلك
اللذة اذ كان تخيل انه لا يلتذ بخدمة امه ولا بعبادة الا لاقامة حق الله فيها فرمى بكل عبادة تقدمت له كان يلتذ
بها وتاب توبة جديدة فاعوار النفوس لا يدركها الا فحول الرجال فلا تفرح بالالتذاذ بالطاعات ورفع المشقة
فيها عنك دون ميزان القوم فى ذلك فاذا اقترنت هذه الشهوة بصحبة اهل البدع وهم الاحداث وبصحبة
الصبيان المردان والنساء فى الله تعالى فيما يخيل له انه فى الله تعالى فنى طى هذا التعلق مكر الهى خفى ولو تعلق
ذلك الالتذاذ منه بغير هولاء الاصناف فليس ذلك بميزان يعرف به مكر الله حتى يفرق بين الصحبة لله
والصحبة لشهوة الطبع الا ان يصحب العلماء بالله اهل الورع او شيخه ان كان من اهل الاذواق فذلك
امر اخر والذى ينبغى ان يزن به حاله فى دعواه انه ما صحب الاحداث والنسوان الا لله اذا وجد المساء

ووحشة

ووحشة عند فقده اياهم وهيجانا الى لقايهم وفرحا بهم عند اقبالهم فيعلم عند ذلك ان الصحبة لهذا الصنف
معلولة ليست لله وان وقعت المنفعة منه للمصحوب فيسعد المصحوب ويشقى هذا المحب شقاوتين لواحده فقد
المحبوب والاخرى بالجهل وعدم العلم فيما كان تخيل انه علم وانه صحب لله وفى الله واما ان كان ممن تتعلق تلك المحبة
منه بجميع المخلوقات ومن جملتهم هولاء الاصناف المردان والنسوان فتلك قد تكون خديعة نفسية وميزانه ان
لا يستوحش عند مفارقة واحد فانه لا يخلو عن مشاهدة مخلوق تحبه معه ما فارقه فان العين واحدة لو غاب
عضو من اعضاء محبوبك مع بقاء عينه معك ما وجدت الما والخلق كلهم اعضاء بعضهم لبعض ايضا فان تعلق
بجميع المخلوقات على علم من صاحبه بعموم التعلق ابتداء فى غير هذا الصنف لم يظهر هذا الصنف فيدخلهم فى ذلك
التعلق فذلك مبناه على اصل صحيح وان انجر معه الطبع فى هذا الصنف ووجد الالم عند فقده على الخصوص
فذلك لا يوثر فى خلوص تعلقه الالهى فى دعوته ونصيحته لصحة الاصل فانه حدث عنده عموم التعلق فى ثانى
حال من تعلقه بصحبة هذا الصنف فلا يعول عليه فذلك تلبيس من النفس فليحذر منه وليترك صحبته جملة واحدة
ولا بد من تمحيص هذا التعميم الذى وجده فى ثانى حال من صحبتهم كما يمحص نفسه صاحب السماع المقيد بالنغمات
اذا ارسله مطلقا بعد تحصيله ابتداء من المقيد بالنغمات فهذا اصل معلول فلا يعتمد من هذه حالته على
على سماعه المطلق المكتسب فى ثانى حال فان ذلك تلبيس النفس حتى لا يترك السماع المقيد والانسان اذا انصف
لربه من نفسه ولنفسه من نفسه عرف حاله بل كان اعرف بحاله من غيره الا من العارفين بالله فانهم اعرف به من
نفسه لان العارفين لهم اعين فى قلوبهم فتحها لهم المعرفة يرون بها منك ما تجهله انت من نفسك لانه ليست لك
العين ولهذا قال الجنيد العارف من ينطق عن سرك وانت ساكت والسكوت عدم الكلام فمعناه يعرف منك ما لا تعرفه
انت من نفسك كالخفى من سوء المزاج يعرفه الطبيب منك اذا نظر اليك ولا تعرفه انت وهولاء اطباء النفوس واعلم
ان الشيوخ انما حذروا من اخذ الارفاق من النساء ومن صحبة الاحداث لما ذكرناه من الميل الطبيعى فلا ينبغى للمريد ان
ياخذ رفقا من النساء حتى يرجع هو فى نفسه امراة فاذا تانث والتحق بالعالم الاسفل وراى تعشق العالم الاعلى
به وشهد نفسه فى كل حال ووقت ووارد منكوحا ولا يبصر لنفسه فى كشفه الصورى وحاله ذكرا ولا انه رجلا
اصلا بل انوثة محضة ويحمل من ذلك النكاح ويلد حينيذ يجوز له اخذ الرفق من النساء ولا يضره الميل اليهن
وحبهن واما اخذ العارفين فمطلق لان شهودهم اليد الالهية المطلقة المقدسة فى الاخذ والعطاء وكل شخص
يعرف حاله والطريق صدق كله وجد لا يقبل الهزل ولا التطفل منه وان سامح الحق والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

مطلب الباب التاسع ومايه

الباب التاسع ومايه فى معرفة مقام الفرق بين الشهوة والاراده وبين شهوة الدنيا وشهوة الجنة والفرق

بين اللذة والشهوة ومعرفة مقام من يشتهى ويشتهى ومن لا يشتهى ولا يشتهى ومن يشتهى ومن يشتهى ولا يشتهى

رب الارادة سيد متحكم [illegible]	تجرى امور الكاينات بوفقه	والاشتهاء من الطبيعة اصله
فاذا اشتهى فالطبع مالك رقه	لا يفرحن ابدا عبيد طبيعة	فى ملكه فى المنزلين بعتقه
والالتذاذ تقسمت احكامه	فى كل موجود بطالع افقه	فتراه والاعيان تطلب حقها
يعطى لكل منه واجب حقه	يعطى الجزيل وماله ملك سوى	ما اودع الملك الجواد بحقه
الوهب ياتيه بكل فضيلة	تبدو عليه بخلقه وبخلقه	فعطاوه الممزوج يشهد انه
فيما يجود عطاوه من صدقه	اما العبيد فرزقهم معبودهم	فالكل ان حققت عايد رزقه

اعلم ايدك الله ان الكامل من الرجال المتمكن والعابد ايضا من اهل الله صاحبا المقام يشتهى ويشتهى لكماله والمدعى
مطلقا فى كل حال ومقام لا يشتهى ولا يشتهى لان الاول يعطى كل ذى حق حقه وهو مجموع فيه من كل شى حقيقة ولان
الثانى لا يشهد سوى الحق بعين الحق فى حال فناء عن روية نفسه فلا يشتهى ولا يشتهى لانه مجهول لا يعرف فانه غيب
فلا يشتهى لان العلم بالمشتهى من لوازم هذا الحكم والزاهد لا يشتهى ويشتهى لان النعم له خلقت وعويرها حجبا موضوعة
فيعد منها فلا يشتهيها وهى تشتهيه لعلمها بانها خلقت له فتنا ولها الزاهد جودا منه عليها وايثارا ذا كان صاحب
مقام والمخلط الكاذب الذى يعصى الله بنعمه يشتهى لغلبة الطبع عليه ولا يشتهى لان النعم انما تشتهى من تراه يقوم
بحقها وهو شكر المنعم عليه ثم اعلم ان الشهوة ارادة طبيعية مقيدة والارادة صفة الهية روحانية طبيعية متعلقها
لا يزال معدوما فهى اعم تعلقا من الشهوة فان كل حقيقة منها تتعلق بالمناسب والمناسب ما يشركها فى الاصل
فلا تتعلق الشهوة الا بخيل امر طبيعى فان وجد الانسان ميلا الى غير امر طبيعى كميله الى ادراك المعانى والارواح
العلوية والكمال وروية الحق والعلم به فلا يخلو عن هذا الميل اما ان يميل الى ذلك كله بطريق الالتذاذ عن
تخيل صورى فذلك ادراك الشهوة او ميلها لاجل الصورة فان الخيال اذا جسد ما ليس بجسد فذلك من فعل
الطبيعة وان تعلق ذلك الميل بغير هذا التخيل الحاصل بل بتبقى المعانى والارواح والكمال على حالة من التجرد
عن التقييد وضبط الخيال له بالتخيل فذلك ميل الالتذاذ لا ميل الشهوة لان الشهوة لا مدخل لها فى المعانى
المجردة فان الارادة تتعلق بكل مراد للنفس وللعقل محبوبا كان ذلك المراد او غير محبوب والشهوة لا تتعلق
الا بما للنفس فى نيله لذة خاصة ومحل الشهوة النفس الحيوانية ومحل الارادة النفس الناطقة والشهوة تتقدم اللذة
بالمشتهى فى الوجود ولها لذة متخيلة تتعلق بتصور وجود المشتهى فتلك اللذة مقارنة لها فى الوجود فتوجد فى النفس
قبل حصول المشتهى واللذة مقارنة لوجود حصول المشتهى فى ملك المشتهى فتزول شهوة التحصيل وتبقى اللذة فليس
عين الشهوة عين اللذة لفنايها بحصول المشتهى وتبقى اللذة غير ان الصحيح يحدث له او تظهر له عن كون غيب اى شهوة اخرى

تتعلق ببقاء المشتهى دائما لا ينقطع فهذه شهوة لا لذة فان البقاء دائما غير حاصل مطلقا فلا يتناهى الامر فلا يوجد البقاء فان وجد البقاء بزمان مخصوص ومقدار معين فذلك البقاء المشتهى يكون للشهوة لذة لحصوله موجودا فاللذة مقارنة لحصول المشتهى خاصة لا تتاخر عنه ولا تتقدمه وجود عين ووجود خيال واما الشهوة الدنيا فلا يقع لها لذة الا بالمحسوس الكامن وشهوة الجنة تقع لها اللذة بالمحسوس والمعقول على صورة ما يقع بالمحسوس عند ايش من وجود الاثر المزاجى عند نيل المشتهى المعقول سواء ولا اعنى بالجنة ان هذه الشهوة التى هذا حكمها انها لا توجد الا فى الجنة المعلومة فى العموم انما اعنى حيث وجد هذا الحكم لهذه الشهوة الذى ذكرناها فهو شهوة الجنة سواء وجد فى الدنيا او فى الجنة وانما اضفناها الى الجنة فانها تكون فيها لكل احد من اهل الجنة وفى الدنيا لا تقع الا لاحاد من العارفين والشهوة لها نسبة واحدة الى العالم الملكوت ولها مقامات واسرار وهى الدرجات بعدد الحروف اسم الشهوة من العدد بالجمل الكبير بالتعريف وهو الشهوة بالتنكير وهو شهوة وبالاتصاف بكلام فيعودها السكت تاء فلها عدد التاء وعدد الهاء فى حال التنكير والتعريف فاجمع الاعداد بعضها الى بعض فيما اجتمع من ذلك فهو درجات ما يناله صاحب ذلك المقام ولا يعتبر فيه الا اللفظ العربى القرشى فانها لغة اهل الجنة سواء كان اصلا وهو البناء او فرعا وهو الاعراب وغير العربى والمعرب فلا يلتفت اليه وكذلك تفعل فى كل اسم مقام وهو قولهم لكل امر من اسمه نصيب ومعناه لكل موجود من اسمه نصيب ولهذا جاءت الاسماء النعوت فلا تطلب الا اصحابها وهو ذو دعاء من تطلق عليه وليست له وهو من اصعب المسائل فان الاسم اطلاق الهى فلا بد من نصيب منه لذلك المسمى غير انه يخفى فى حال مسمى ما ويظهر فى اخر ومن رأى ذلك عرف وعلى هذا حد الارادة والمريد الهى ربانى والمشتهى ربانى رحمانى خاصة والمريد مسلم مومن محسن وصاحب الشهوة مسلم نصف مومن من نصف محسن لانه مع الاحسان المقيد بالتشبيه والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب العاشر ومايه

الباب العاشر ومايه فى معرفة مقام الخشوع واسراره

لا يكون الخشوع الا اذا ما ● يبصر القلب من تدلى اليه ●
ويجلى له بصورة مثل ● غير هذا فلا يكون لديه ●
فان اعتز فى مقام التجلى ● فله الحكم لا يكون عليه ●

الخشوع نعت محمود مقام عبدانى ليس له فى الالوهية مدخل وهو نعت محمود فى الدنيا على قوم محمودين وهو نعت محمود فى الاخرة على قوم مذمومين وهو حال ينتقل من المومنين فى الاخرة الى اهل العزة المتكبرين العالين فى الدنيا خاصة فالمومنون فى صلوتهم خاشعون وهم الخاشعون والخاشعات الذين اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما ونعت اصحابه فى الاخرة فقال خاشعين من الذل ينظرون من طرف خفى ولا يكون الخشوع حيث كان الا عن تجل الهى على القلوب فى المومن عن تعظيم واجلال وفى الكافر عن قهر وخوف وبطش قال عليه السلام حين سئل عن كسوف الشمس ان الله تعالى اذا تجلى لشىء خشع له واذا وقع التجلى حصل الخشوع واورث التجلى العلم والعلم يورث الخشية انما يخشى الله من عباده العلماء والخشية تعطى الخشوع والخشوع يعطى التصدع كما ان الخشوع يورث التصدع وهو انفعال الطبع للخشوع والتصدع انفعال التقصف والتكسر فى الاعضا والتقضيض الذى يسمع فيها كل ذلك من اثر الطبع القابل لاثر الوارد فى التجلى الالهى وهو الذى كنى عنه الشرع بالغت والغط فى نزول الوحى عليه كصلصلة الجرس وهو اشد عليه فان نزوله شديد على هذا الهيكل البشرى ولا سيما اذا كان النزول بالقران كما قال تعالى ولو ان قرانا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى لكان هذا القران وقد يكون من الجبال القوة الماسكة الطبع الذى من شانه الميل نظير الميد فى الارض وقد يكون من الارض ارض الاجسام الطبيعية او كلم به الموتى ومن اصناف الموت الجهل يقول تعالى او من كان ميتا فاحييناه ولكن هذا القران يحيى بما فيه من العلم وتقطع به الارض وتسير به الجبال بما فيه من الزجر وقوله تعالى قرانا بالتنكير دليل على احد امرين اما على ايات منه مخصوصة كما ضرط الجبار عند ما سمع تلاوة صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود واما ان يكون ثم امر اخر ينطلق عليه قران غير هذا القران وقوله ولو ان وهو حرف امتناع لامتناع فهل هو داخل تحت الامكان فيوجد او ما هو ثم الا بحكم التقدير فاما عندنا فكل كلام الهى من كلمة مركبة من حرفين الى ما فوق ذلك من تركيبات الحروف والكلمات المنسوبة الى الله تعالى بحكم الكلام فانه قران لغة وله اثر فى النزول فى المحل المنزل عليه اذا كان فى استعداد التاثر بنزوله فان لم يكن فلا يشترط والاستعداد من المحل ان يكون حاله العبودة والعبودية واثره فى حال العبودية اتم منه فى حال العبودة فان سمع المحل او نزل عليه فى حال كون الحق سمعه حصل له النزول وان لم يظهر له اثر عليه لانه حق فى تلك الحالة فينتفى عنه الخشوع وهذا اصل مطرد فى كل وصف لا يكون له فى الالوهية مدخل كالذلة والافتقار والخشوع والخوف والخشية فانه يتاثر صاحب هذا الحال وكل كون يكون له حال نعت الهى كالكرم والجود والرحمة الكبرياء فلا يوثر فى صاحبه اصلا فانه تستحق فله العزة والمنع هذا مطرد وقد نزل علينا من القران ذوقا عرفنا من ذلك صورة نزوله على نبيه صلى الله عليه وسلم فوجدنا له مالم نجد لحفظ حروفه ولا لتدبر معانيه ونزل علينا فى الحال فاثر فى الحالين الواحد الكونى ولم يوثر فى الحال الالهى لا لذة خاصة فانه لا بد منها واما خشوعا فلا ولهذا ينسب للجناب الاقدس ما ينسب من الفرح وهو التلذذ ثم ان الله تعالى جعل مثل هذا امثالا مضروبة للناس يضل بها كثيرا ويهدى بها كثيرا وما يضل بها الا الفاسقين الخارج عن الحالين والعارى عن التلبس بالحكمين وهى حالة الغافلين عما خلقوا له وعما فضلوا به لم يمت ابو يزيد حتى استظهر القران وهو نزوله عليه ذوقا ومن استظهر القران فقد ادرجت النبوة بين كتفيه كذا قال صلى الله عليه وسلم وهذا الفرق بين تنزله على النبى صلى الله عليه وسلم وبين تنزله علينا فانه منزل فى النبى صلى الله عليه وسلم على قلبه وفى صدره فنبوته له مشهودة ومنزل علينا بين جنبينا من وراء حجابنا وهو لنا فى الظهر لا فى الظهور فنبوتنا مستورة عنا مع كوننا محلا لها فمن خشع تصدع ومن علم خشع والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الحادى عشر ومايه

الباب الحادى عشر ومايه فى معرفة مقام ترك الخشوع واسراره

من تجلى لنفسه كيف يخشع ● وبه تنظر العيون اليه ● فعوانا قواه من غير شد ● هكذا نص لى الرسول عليه ●

اذا كان العبد فى نعت الهى وورد التجلى عليه وتلقاه بذلك النعت اورثه ذلك لذة وفرحا وابتهاجا وسرورا ولم يجد خشوعا ولا ذلة

فيثبت ذلك الفرح الظاهر فى المظهر لا من حيث هو ظاهر فهو سرور بكماله واثره فى المظهر من حيث ما هو مظهر فهو محجوب عن ذاته بربه فى حال صحوه وحضوره واثباته وبقائه وترك الخشوع لمن ليست هذه حاله فهو مذموم مطرود والله اعلم

الباب الثانى عشر ومايه

الباب الثانى عشر ومايه فى معرفة مقام مخالفة النفس

خالف هواك فانه محمود ● واعلم بانك وحدك المقصود ●
الكل يسعد غير من هو مثله ● فلتلق سمعك وانت شهيد ● انت العزيز فدق وبالصفات ● يوم القيمة والانام شهود ●

اعلم ايدك الله ان مخالفة النفس هو الموت الاحمر وهو حال شاق عليها وهى المخالفة نفسها فالمخالف عين المخالف وهذا من اعجب الامور اعنى وجود المشقة نعم لو كان المخالف نفسا اخرى لم يكن التعجب من حصول المشقة ونحن بحمد الله حيث قلنا بمخالفتها لم نقل بمخالفة المقابل فقد يكون الخلاف بما ليس بمقابل فيجمع بين وجود الخلاف وبين المساعدة وسياتى فى الباب الذى بعد هذا الباب وفايدة المخالفة عظيمة واعلم انه لا تخالف النفس الا فى ثلثة مواطن فى المباح والمكروه والمحظور لا غير واما اذا وقع لها لذة فى طاعة مخصوصة وعمل مقرب فهنالك علة خفية تخالفها بطاعة اخرى وعمل مقرب فان استوى عندها جميع التصرفات فى فنون الطاعات سلمنا لها تلك اللذة بتلك الطاعة الخاصة وان وجدت المشقة فى العمل المقرب الاخر الذى هو خلاف هذا العمل فالعدول الى الشاق واجب لانك ان اعتادت المساعدة فى مثل هذا اثرت عليه فى المساعدة فى المحظور والمكروه والمباح وانما صعب على النفوس المخالفة لكريم اصلها وعلو منصبها فان النيابة الالهية فى العالم لها فتقول فى نفسها بيدى ازمة الامر وملكه ولا سيما وقد خلقنى الله على الصورة فخالفتى مخالفة الحق من هذا المقام تكون لها المخالفة موتا احمر وحجبت هذه النفس عن الاتباع الالهى وعما خلقت له وعن العلم بان الصورة ليست لكل نفس وانما هو للنفس الكاملة كنفوس الانبياء ومن كمل من الناس فلو كملت هذه النفس ما كانت المخالفة لها موتا احمر فان لذة العرفان تعطيها الحيوة التى لا موت فيها فالوجود والفتح مقرونان بمخالفتها فى كل شىء ينبغى ان يخالف فيه فافهم

الباب الثالث عشر ومايه

الباب الثالث عشر ومايه فى معرفة مقام مساعدة النفس فى اغراضها

ساعد النفس انها نفس الحق ● ونعت له فاين تغيب ● انظر الحق فى الوجود تراه ●
عينه فالبغيض منه الحبيب ● ليس عينى سواه ان كنت تدرى ● فهو عين البعيد وهو القريب ● ان رانى به ففى اراه ●
او دعانى اليه فهو المجيب ●

ثم اعلم ان للنفس غرضين ذاتى وعرضى فالذاتى هو جلب المنافع ودفع المضار والعرضى هو ما عرض لها من جانب الشريعة وقد يكون من جانب الغرض وقد يكون من جانب ملايمة الطبع وقد يكون من جانب طلب الكمال فكلها فى الطريق الذى نحن بسبيله غير معتبر الا جانب الشريعة خاصة فانما هى النفس وضعت الاسباب الفاضلة التى تفعل ما امرت بفعله وتترك ما نهيت عن فعله وجبت السعادة وحصلت المحبة الالهية وكان الحق سمع العبد وبصره ففضل الشارع لها جميع ما يرضيه منها وما يسخطه من ذلك عليها ان فعلته وما سخط فيه ولا رضى فما كان مما يرضى الله فهو القاء ملكى وفى حق النبى القاء ملكى والهى وليس للالقاء الالهى مدخل فى الاولياء الا الاتباع جملة واحدة اعنى فى الاحكام بتحليل او تحريم وما كان مما يسخط الله تعالى فهو القاء شيطانى لا نارى فمن الجن من يلقى الخير فى قلوب الصالحين ولهم بهم تلبس عظيم وامتزاج ومحبة فما كان مما يلقى الشيطان فهو ملذوذ للنفس ومحبطها ومزين فى عينها فى الوقت مر العاقبة فى المال والقاء الملك قد يكون مرا فى الوقت ملذوذا فى المال وتلك الحالتين لا تقتضيهما النفس من ذاتها فلا ينبغى للعاقل ان يساعد النفس فيما يتعلق به من الامور التى تامره بها مما يقع لها فيها غرض اما عرضى او ذاتى الا المومن والعارف فالمومن يساعدها فى الغرض الذاتى وهو كل ما تامره به من المباح خاصة ومن ملذوذات الطاعة واما العارف الذى الحق سمعه وبصره وقواه فيساعدها فى جميع اغراضها فانه نور كله والنور لا ظلمة فيه ولذلك كان صلى الله عليه وسلم يقول فى دعايه واجعلنى نورا لان النفس ما ينسب اليها ذم الا بعد تصريفها الة فى المذموم وهو الظلمة فيقال لها قد اغتاب الغيبة المحرمة عليه وقد كذب الكذب المحرم عليه وقد نظر النظر المحرم عليه وما لم يظهر الفعل على الالات لم يتعلق بها ذم والعارف قد وقع الاخبار الالهى عنه بان الحق جميع قواه فذكر الالات فلهذا ابحنا للعارف مساعدة النفس لما هو عليه من العصمة فى ظاهره الذى هو الحفظ

الباب الرابع عشر ومايه

الباب الرابع عشر ومايه فى معرفة مقام الحسد والغبط

حسد القلب حصاد ● وهوى النفس بعاد ● عينه فى الجنس يبدو ● وهو الملك الجواد ● فانا احسد مثلى ● وبهذا القوم سادوا ●
ما للناس مثل سوانا ● حسد الحق العباد ● لو درى الناس الذى ● قلت لما كان عناد ●

الحسد وصف جبلى فى الانس والجان وكذلك الغضب والغبط والحرص والشره والجبن والبخل وما كان فى الجبلة فمن المحال عدمه الا ان ينعدم العين الموصوف بها ولما علم الحق ان ازالتها من هذين الصنفين من الخلق لا يصح زوالها عين لها مصارف يصرفها فيها فتكون محمودة اذا صرفت فى الوجه الذى امر الشارع ان تصرف فيه وجوبا او ندبا وتكون مذمومة اذا صرفت فى خلاف المشروع واذا عرفت هذا فلا عناد ولا نزاع قال صلى الله عليه وسلم زادك الله حرصا ولا تعد وقال صلى الله عليه وسلم منهومان لا يشبعان طالب دنيا وطالب علم فطلب الدنيا قد يكون مذموما وقد يكون محمودا وطلب العلم محمود بكل وجه غير ان المعلومات متفاضلة فبعضها افضل من بعض وتختلف باختلاف القصد فان طلب العلم بالمثال من جهة من قامت به لا من حيث عينها وطلب بعضها بطريق التجسس مذموم فانه على التحقيق ما هو مخلص لاحد الجانبين اين قوله تعالى من شر حاسد اذا حسد من قوله صلى الله عليه وسلم لا حسد الا فى اثنين وكذلك اين الغضب لله من غضب الانسان لنفسه ومن غضبه حمية جاهلية بجميع ما جبلت النفس عليه لا يزول بالمجاهدة ولا بالرياضة وانما تختلف مصارفها فيختلف الشارع عليها بالذم والحمد فان اخذ بها جهة اليمين فبخل بدينه وحرص على فعل الخير واغتاظ لله حمد وان اخذ بها جهة الشمال فاغتاظ حمية جاهلية وبخل بما فرض عليه الجود به كالزكوة وتعليم العلم ذم حقا وخلقا وعلم هذا الباب فيه راحة عظيمة ومنفعة للناس وهم عنها غافلون والله تعالى الموفق

بسم الله الرحمن الرحيم **الباب الخامس عشر ومائة في معرفة الغيبة محمودها ومذمومها**

اذا نزل الحق من عزه ● الى منزل الجوع والمرحمه ● فخذ على حد ما قاله ● فان به تحصل المكرمه ●
ولا تلقينه على جاهل ● فتحصل في موقف المندمه ● فيغنيك الحق عن ذكره ● بما لم يقل وهي المشامه ●
وان كان حقا وكتمه ● اذا قاله قايل قال مه ●

اعلم فهمك الله ما سمعك ان الغيبة ذكر الغايب بما لو سمعه
ساءه وهي حرام على المومنين ويجتنبها اهل المروات من غير المومنين لان اجتنابها يدل على كرم الاصول الا في مواطن
مخصوصة فانها واجبة وقربة الى الله تعالى منها في طريق الله الجرح من اجل رواية الاحكام المشروعة ولهذا كان بعض
الايمة يقول لبعضهم قم نغتب في الله ومنها عند المشورة في النكاح فانه موتمن وتعينت في الله ومنها النصيحة
ومنها الغيبة المرسلة وهي ان يغتاب الانسان اهل زمانه من غير تعيين شخص بعينه مثل ان يقول فسد الناس واكثروا
المنكرات ومنها غيبة المشايخ المريدين في باب التربية ليصل اليهم ذلك ليصلح المريد اذا عرف الشيخ ان في ذلك المصلحة
محققة وما على امثال هذه المواطن فمذموم يجب اجتنابها ومن هذا الباب تجريح الشهود عليه انهم شهدوا بالزور فوجب
عليه نصرة الحق واهله وخذلان الباطل واهله ومن هنا يتبين لك ان العدم هو الشر فان شهداء الزور مالوا
الى جانب العدم ورجحوه على الوجود ووصفوا ما ليس بكاين بالكون وجعله الله من الكباير لانه ما تحت قولهم
الا العدم هذا مدلول لفظهم ومع هذا ان استطاع من هو من اهل طريق الله التعريض لا التصريح حتى يفهم
عنه ما يريد اذا علم ان في ذلك منفعة دينية فليفعل فهو اولى ويحصل الغرض ويكون اللسان قد وفى ما تعين
عليه من غير تحشش في المنطق وهذا كله ما دام يسمى مومنا واما اذا كان هذا الشخص في مقام من كان الحق سمعه
وبصره ولسانه فحاله غير حال المومن مع انه من اهل الايمان واعلم ان الله تعالى ما خلق داء الا وخلق له دواء
الادوية على نوعين دواء العامة الذي يقدر عليه كل احد ودواء ملكي وهو الذي لا يقدر عليه الملوك والاغنياء
لنفاسته وعلو ثمنه فلا يقدر عليه الا المتمكن من المال وهكذا قد قسموا الادوية اهل الطب وصادفوا الحق في
ذلك فاما الدواء العام النافع الداخل تحت قدرة كل احد من غني وفقير وسوقة وملوك من داء جميع الذنوب
والمعاصي فهو التوبة وارضاء الخصوم من شروطها اذا كان ذلك الداء مما ينبغي ان يرضى به الخصوم واذا كان
مما لا ينبغي فيتوب ولا يرضى خصمه فانه اذا رضاه وقع في محظور اشد مما تاب عنه فلا يغفل عن هذا واما
الدواء الملكي فلا يستعمله الا العارفون السادة من رجال الله وهم الذين كان الحق سمعهم وبصرهم ولسانهم
وهو قوله تعالى عقيب قوله ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه هذا خطاب
عام ثم قال واتقوا الله هذا هو الدواء ومعناه اتخذوا وقاية بينكم وبين هذه الامور المذمومة التي الغيبة
منها فاذا اتخذتموه جنة تقاودت هذه الجنة سهام هذه الافعال وهي قوية لا ينفذها هذه السهام فيكون
المتوقى بها في حمايتها ولا يكون الحق وقاية للعبد حتى يلتبس به العبد كما يلتبس المتوقي بالجنن من الدروع الحصينة
وغيرها وتلبسه هو ان يكون الحق سمعه وبصره ولسانه وجميع قواه فيكون نورا كله فنبه الله في كتابه على هذه الادوية
الملكية والسلطانية وهو قوله تعالى فالهمها فجورها والغيبة من الفجور وتقواها اي الذي تتخذه وقاية من
هذا الفجور فلم يجعل الفجور من اوصافها وانما جعله مجعولا فيها من الملهم لها كما ابان هذا بقوله افمن زين له سوء
عمله فما جعل التزين له بل زينا لهم اعمالهم ولما اضاف التزيين اليه سبحانه قال فهم يعمهون اي يحارون
والحيرة من صفات الاكابر وصفة الحيرة في مثل هذا ان الامر في ايجاده للملهم المزين والمجعول فيه الذي
هو الملهم والمزين له مامور باجتنابه وهو الاتصاف بما الهم له وما زين من قبل ان يظهر بالفعل فهو مذموم
غير مواخذ به حتى يتلبس به في الظاهر ثم قال في امور من هذا الباب انه رجس من عمل الشيطان وهو البعيد
من الرحمة فاجتنبوه اي وكونوا مع الاسم القريب من الرحمة ومن اسمايه تعالى البعيد فمن اتخذ الحق جنة ووقاية
كما امر لم تضره هذه الاشيا فان الله تعالى ما نبه على استعمال هذه الادوية الا لاقامة العذر منه اذا سيل عن
مثل هذا والمومن غيب خلف جنته فهو في حمى فلا يخرج عن حماه والفاسق الذي لا غيبة فيه ليس بغايب خلف جنته
بل هو خارج عنها لان الفسق الخروج فقال لا غيبة في فاسق فمن اخرج غيبا يستحق ان يكون غيبا الى شهادة
فقد اخطا فلهذا اضاف الغيبة الينا فقال سبحانه ولا يغتب بعضكم بعضا فجعلنا نشاة واحدة ذات اجزاء
فان الجزء بعض الكل فما خرجنا عنا ولا وقعنا الا فينا فشدد الامر علينا في ذلك فان القاتل نفسه حرمت عليه الجنة
وهي الساترة فان الشيء لا يستتر عن نفسه وكل من ذكر غايبا فقد صيره شهادة وغربه عن موطنه وموت
الغريب شهادة فالمغتاب فاعل خير في حق من اغتابه وان كان يكره ذلك ففيه منفعة كشارب الدواء الكريه
واذا كان فاعل خير من غير قصد فهو ممن اجرى الله الخير على يديه فيكون جزاؤه جزاء من وفق لعمل الخير من
غير قصد لكن ذلك مقصود لمن الهمه اياه وسماه فجورا في حقه فيصلح الله يوم القيمة بين عباده لما يراه
المظلوم من الخير الواصل اليه على يدي اخيه فيشكره على ذلك فيسعدان جميعا وفي الخبر الصحيح فاتقوا الله واصلحوا
ذات بينكم فان الله يصلح بين عباده يوم القيمة فالغيبة وان كانت مذمومة فهي من ذلك الوجه محمودة في حق
من اغتيب فمال ذلك الى الخير اذ كانت الجنة والوقاية الحايلة بينها الحق والحق والغيبة وجود ما هي عدم فوقع
التناسب بين الموجودين فاندرج الاضعف في الاقوى فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس عشر ومائة في معرفة مقام القناعة واسرارها

ان القناعة باب انت داخله ● ان كنت ذاك الذي يرجى لخدمته ●
فاقنع بما اعطت الايام من نعم ● من الطبيعة لا تقنع بنعمته ●

لوكان

لوكان عندك مال الخلق كلهم ● لم ياكل الشخص منه غير لقمته ● **ليست** القناعة عندنا الا الاكتفاء بالموجود من
غير طلب المزيد ارسل الله تعالى على ايوب عليه السلام وهو نبي مكرم قيل فيه نعم العبد واثنى عليه بالصبر مع دعائه ربه
في ازالة الضر عنه فازاله فارسل عليه رجل جراد من ذهب فاخذ يجمعه في ثوبه فقال له ربه الم اكن اغنيتك عن هذا
فقال يا رب لا غنى لي عن خيرك فان كان فعل هذا لما هو عليه ظاهر الحال فهو ما اردنا وان كان ليقتدى به في ذلك فما فعل
الا ما هو اولى في التربية الى الله من تركه وهو من الذين هدى الله وامر الله نبيه صلى الله عليه وسلم بالاقتداء بهداهم وقال لنا
لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة والقناعة عندنا على بابها في اللسان وهي المسيلة والقانع السايل والسوال من الله لا من
غيره يقال قنع قنوعا اذا سال وقال تعالى واطعموا القانع اي السايل وهو الذي رفع سواله الى الله وهو قوله تعالى في الظالمين
يوم القيامة مقنعي روسهم اي رافعين الى الله يسالونه المغفرة عن جرايمهم ويحتج الحال فام وهو ان السايلين قنعوا
به في سوالهم والتجاؤهم اليه فلم يسالوا غيره تعالى فهذا معنى قول الاكابر الاكتفاء بالموجود وهو الله تعالى بالسوال
عن طلب المزيد وهو ان يتعدى بالسوال الى غيره والخلق عيال الله اي الفقراء الى الله فمن سال غير الله فليس بقانع
ويخاف عليه من الحرمان والخسران فان السايل موصوف بالركون لمن ساله والله يقول ولا تركنوا الى الذين
ظلموا فتمسكم النار وما لكم من دون الله من اولياء ثم لا تنصرون ومن ركن الى جنسه فقد ركن الى الظالم فان الله يقول
وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا لحمله الامانة وما من احد من الناس الا حملها فلا تركن لغير الله تعالى واكتف
بالله في سوالك تسعد ان شاء الله تعالى وللقناعة درجات عند العارفين من اهل الانس والوصال وهي ستماية
واثنان وخمسون درجة ودرجاتها عند العارفين من اهل الادب والوقوف مايتان وسبعة وخمسون درجة ودرجاتها
عند الملامية من اهل الادب والوقوف مايتان وستة وعشرون درجة وللقناعة الدعوى ولها نسبتان نسبة
الى عالم الجبروت ونسبة الى عالم الملكوت وليس لها في عالم الملك نسبة ظاهرة بل نسبة باطنة الى عالم الملك يظهر
ذلك القنوع وهذا القدر كاف فيها والله الموفق **الباب السابع عشر ومائة في معرفة مقام الحرص والشره في**
الزيادة على الاكتفاء ● لا تقنعن بشيء دونه ابدا ● واشره فانك مجبول على الشره ● واحرص على طلب العليا تحظ بها ●
فليس نايها عنها كمنتبه ● ان الحلال حلال ما وثقت به ● وليس مال حرام مثل مشتبه ● **اعلم** ايدك الله ان هاتين
الصفتين مجبول عليهما الانسان بما هو انسان وكل ما هو الانسان مجبول عليه فمن المحال زواله فهو مقام لا حال فانه
ثابت وينظر اليه الذم من جهة متعلقه اذا كان مذموما شرعا وعقلا ويتطرق اليه الحمد من جهة متعلقه اذا كان محمودا
شرعا وعقلا قال الله تعالى ولتجدنهم احرص الناس على حيوة وقال صلى الله عليه وسلم زادك الله حرصا ولا تعد فالاية
موجهة لطرفي الحمد والذم لولا الضمير في قوله ولتجدنهم فانه يعود على قوم من مومنين وقرينة الحال تدل على ان مساقة
الحرص فيها على الذم تكذيبا لهم فيما ادعوه ان الدار الاخرة خالصة لهم من دون الناس فمن نظر في الحرص هنا الدلالة على
كذبهم كان محمودا فيهم لانه دليل الهي على كذبهم فهو من جانب الحق فيهم عليهم حجة لله ولله الحجة البالغة به والمذموم هو المذموم
من كل وجه من حيث ما هو فيهم لا من حيث دلالته عليهم وكان متعلقه ما يغني وتكذيب الصادق كان مذموما واما في
الخبر الذي اوردناه فهو محمود لانه حرص على اداء عبادة مفروضة ثم انه مع هذا فانهما صفتان من صفات العالم الوارث
الكامل الذي هو سايس امة فهو ينظر فيما فيه صلاحهم كما قال في نبيه صلى الله عليه وسلم يمدحه به حريص عليكم بالمومنين روف
رحيم فمدحه بالحرص على امته وحرصه وشرهه على اسلام عمه ابي طالب الى ان قال له قلها في اذني حتى اشهد لك بها لعلمه
صلى الله عليه وسلم بان شهادته مقبولة وكلامه مسموع فيعرف الكامل نايب الله في عباده نوايب الزمان المستانفة فيستعد
لها عن الامر الذي كان له منه الاطلاع على منازلها فيتخيل من لا علم له انه سعي في حق نفسه وليس الامر كذلك فانه يباهي
الامم بالاتباع من امته فكان يطلب الكثرة من المومنين ولكن لا بد لهذا الشره من وجود الشرطين الاطلاع والامر
الالهي وهو الشرط الاعظم واما الاطلاع وان اشترط فهو شرط ضعيف فانه لا يشترط الا لمن ادعى انه يدخر في حق الغير
ثم يتناول من ذلك في حق نفسه فيقال هل اطلعك الله على هذا المدخر عندك لهم وهل اطلعت انه لا يصل اليهم الا على
يدك فان قال نعم سلم له الادخار وان قال لا قيل فخرصك ما قام على اصل مقطوع بصحته فدخل الخلل فان قيل
فقد قالت الطايفة من صح توكله في نفسه صح توكله في غيره **قلنا** هذا صحيح وهذا الاينا قض الحريص على الكسب
والادخار والمزاحمة لابناء الدنيا الذين لا توكل لهم على ذلك فان التوكل امر باطن وهو الاعتماد على الله وهذا المدخر
ان كان اعتماده على ما ادخر فهذا يناقض التوكل وان لم يعتمد عليه فليس بمناقض لكن يناقض التجريد الظاهر
وقطع الاسباب وليس هذا من احوال المكملين وانما هو من احوال السالكين ليكون لهم ما اتخذوه عقدا ذوقا فان
الذوق اتم في التوكل فانه يزيل الاضطراب في حال عدمه لسبب الذي من عادة النفس ان تسكن اليه وسيرد تحقيق هذا
في مقام التوكل بعد هذا ان شاء الله تعالى ولهذا الشره والحرص من الدرجات عند العارفين سواء كان من اهل الادب
والوقوف او من اهل الانس والوصال ثمانماية درجة وخمس وستون درجة وهي عند الملامية سواء كان الملامي
من اهل الانس والوصال او من اهل الادب والوقوف ثمانماية درجة وثلاث درجات فان كان العارفون من
اهل الاسرار فلهم من الدرجات الف وخمسماية وخمسة وثلاثون درجة وان كانوا من اهل الانوار فلهم ثمانماية درجة
وخمسة وستون درجة وان كان الملامية من اهل الاسرار فلهم الف واربعماية وثلاثة وسبعون درجة وان كانوا
من اهل الانوار فلهم ثمانماية وثلاث درجات وهو نعت الهي فانه تعالى يقول عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد وكذلك
الحرص نعت الهي ايضا وهو الذي يقتضيه قول الله للملايكة في المتشاحنين انظروا هذين حتى يصطلحا وتسخير الملايكة
في حق المومنين بالاستغفار والدعاء لهم فهذا من شرته وانه لم يرد الاطلاق اللفظي به فان هذه الامور على قسمين منها

ما وردا طلاق اللفظ باسمايها على الجناب الالهي ومنها ما وجد منه اثارها ولم يطلق عليه منها اسم ومنها ما نسب الفعل الذي يكون منها اليه ولم يطلق الاسم منه على اسماء ومنها ما اطلق عليه منه اسماء في جماعة بحكم التضمين فمثل ما نسب اليه من الفعل ولم يطلق الاسم قوله تعالى الله يستهزئ بهم وقوله سخر الله منهم ومثل ما نسب اليه الفعل واطلق عليه الاسم في جماعة بحكم التضمين قوله تعالى ومكر الله والله خير الماكرين ومثل ما اطلق عليه منه اسم قوله وهو خادعهم ومثل ما وجد منه اثارها ولم يطلق عليه منها اسم ولا فعل قوله تعالى عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد والله الموفق

الباب الثامن عشر ومايه

الباب الثامن عشر ومايه في معرفة مقام التوكل واسراره ● من يتخذ رب العبا وكيله ● سلك الطريق وكان اقوم قيله ● ان الذي فيه يوكل ربه ● عبد الاله يقارن التنزيله ● ياطالبا ما ليس يعلم ما لـه ● لا تتخذ غير الاله وكيله

التوكل اعتماد القلب على الله مع عدم الاضطراب عند فقد الاسباب الموضوعة في العالم التي من شان النفوس ان تركن اليها فان اضطرب فليس بمتوكل وهو من صفات المومنين فاعلم ذلك بالعلم من المومنين وان كان التوكل لا يكون الا للعالم الامن كونه مومنا كما قيد الله تعالى وما قيده سدى فلو كان من صفات العلما ويقتضيه العلم النظري ما قيده الايمان فلا يقع في التوكل مشاركة من غير المومن باي شريعة كان وسبب ذلك ان الله تعالى لا يجب عليه شي عقلا الا ما اوجبه على نفسه فيقبله بصفة الايمان لا بصفة العلم فانه فعال لما يريد فلما ضمن ما ضمن واخبر بانه يفعل احد الممكنين اعتمدنا عليه في ذلك على التعيين وصدقناه لانه بالدليل والعلم النظري نعلم صدقه فسكوننا وعدم اضطرابنا عند فقد الاسباب انما هو من ايماننا بضمانه فلو بقينا مع العلم اضطربنا فالعالم اذا سكن فمن كونه مومنا وكونه مومنا من كونه عالما بصدق الضامن وتحقيق الوكالة من يستحقها اهل الله او العالم او هل لله منها نصيب وللعالم منها نصيب فاعلم ان الوكالة لا تصح الا في كل فيه وذلك الموكل فيه امر يكون للموكل ليس لغيره فيقيم فيه وكيلا يتصرف فيما للموكل ان يتصرف فيه مطلقا فمن نظر ان الاشيا ما عدا الانسان خلقت من اجل الانسان كان كل شي له فيه مصلحة يطلبها بذاته ملكا له ولما جهل مصالح نفسه ومصالحه ما فيها سعادته ثم خاف من سوء التصرف في ذلك وقد ورد فيما اوحى الله لموسى يا ابن ادم خلقت الاشيا من اجلك وخلقتك من اجلي فقال واذ خلق الاشياء من اجلي فما خلق الا ما يصلح لي وانا جاهل بالمصلحة التي استعمالها نجاتي وسعادتي فلنتوكله في اموري فهو اعلم بما يصلح لي فكانه خلقها لي هو الاولى بالتصرف وهذا يقتضيه في نظري وعقلي من غير ان يعترف في ذلك امر الهي فكيف وقد ورد به الامر الالهي فقال لا اله الا هو فاتخذه وكيلا فنبه بهذا الامر انه لا تنبغي الوكالة الا لمن هو اله لانه عالم بالمصالح اذ هو خالقها كما قال تعالى الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير فاتخذه المومن العالم وكيلا وسلم اليه اموره وجعل زمامها بيده كما هو في نفس الامر فما زاد شيا مما هو الامر عليه في الوجود ومدحه الله بذلك وما اثر في الملك شيا وهذا غاية الكرم الثناء بالاثر على غير المؤثر بل الكل منه واليه فهذا حظ الناظر الاول والناظر الثاني ان يقول ما خلق الله الاشياء من اجل الاشيا وانما خلقها ليسبحه كل جنس من الممكنات بما يليق به من صلوة وتسبيح لتسري عظمته في جميع الاكوان واجناس الممكنات وانواعها واشخاصها فقال كل قد علم صلوته وتسبيحه وقال وان من شي الا يسبح بحمده فالكل له تعالى ملك وان كان الامر على هذا ولم يخلق على صورة الحضرة الالهية سوانا ووصف نفسه بالغيب عن الاشيا واسدل الحجب بينها وبين ان تدركه فهو يدركها ولا تدركه لانها لا تعرفه فاقام الانسان خليفته فهو الوكيل فقال وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فحد لنا في الوكالة امورا لا نتعداها فهي وكالة مطلقة مثل ما وكلناه نحن فحد لنا حدودا ان تعديناها تعدينا حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه وعلى النظر الاول جاء القرآن كله فانه ما قال الا توكلوا فانه يحب المتوكلين فرجح النظر الاول وهو ان نتخذه وكيلا في المصلحة لنا الا في الاشيا فنجمع بين النظرين وهي حالة ثالثة شهدناها وما راينا ها الا احد من طريقنا فقلنا انه خلق له لا لنا واعطى كل شي خلقه ومن خلقنا افتقارنا الى ما يكون به صلاحنا حيث كنا من دنيا واخرة ولا نعلم طريقا الى المصلحة لانه ما خلق الاشيا الا من اجلنا فوكلناه ليسخر لنا من هذه الاشيا ما يرى فيه المصلحة لنا امتثالا منه وامتثالا لامره فنكون في كلنا عليه عبيدا مامورين ممتثلين امره نرجوا بذلك خيره فوقع التوكيل في المصالح لا في عين الاشيا وهذا برزخ دقيق لا يشعر به كل احد للطافته وهو جمع بين الاثنين وتثبيت للحكمين وان كان قد تكلم اهل هذا المقام فيه وما من احد منهم الا ونزع لاحد الطرفين من غير جمع بينهما فالرجال المنعوتون بهذا المقام منهم من يكون بين يد الله فيه كالميت بين يدي الغاسل يقلبه كيف يشاء ولا يعترض عليه في شي ومنهم من حالته فيه حالة العبد مع سيده في مال سيده ومنهم من حاله فيه حال الولد مع والده في مال والده ومنهم من حاله فيه حال الوكيل مع موكله بجعل كان او بغير جعل والذي عليه المحققون وبه نقول ان التوكل لا يصح في الانسان على الاطلاق لان الافتقار الطبيعي يحكم بذاته والانسان موكب من امر طبيعي وملكي فعلمنا ان الحق انه على هذا وقد امرنا بالتوكل وما امر به الا وهو ممكن الاتصاف به وقد وصف نفسه بالغيرة على الالوهية فاقام نفسه مقام كل شي في خلقه اذ هو المفتقر اليه بكل وجه وفي كل حال فقال يا ايها الناس وما خص مومنا ولا غيره انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد فما افتقرتم اليه من الاشيا هو لنا وبايدينا وما هو بايدينا فما يطلبه الا منا فالينا الافتقار لا اليه اذ هو غير مستقل الا بنا ولكن للتوكل احوال يصح الاتصاف بها تسمى توكلا وبلغني عن واحد من اهل طريق الله انه قال بما اشرنا اليه في هذه المسئلة مثلنا وما شممنا لهذا التوكل رائحة لانه طلب سريانه في الكل لا افتقار الطبيعي الذي فيه والتوكل مقام لا يتبعض الا بالمجاز ونحن اهل حقايق فلو صح في وجه كما يزعم هذا المدعي وصاحبه مسؤول وله الكشف ودرجاته عند العارفين

اربعماية

اربعماية وسبع وثمانون ودرجات الملاميين فيه اربعماية وخمسون درجة وله نسب الى العوالم كلها من ملك وملكوت وجبروت والله اعلم

الباب التاسع عشر ومايه

الباب التاسع عشر ومايه في معرفة مقام ترك التوكل واسراره ● انت الخليفة فيما انت مالكه ● والحق ليس له نفع ولا ضرر ● ترك التوكل حال ليس يعلمه ● غير الوكيل فلا روح ولا بشر ● كيف التوكل والاعيان ليس سوى ● عين الموكل لا عين ولا اثر ●

التوكل مشروع فينال الحد المشروع منه والتوكل الحقيقي غير واقع من الكون في حال وجوده فما هو الا للمعدوم في حال عدمه وما ثم مقام يتصف به المعدوم ولا يصح في الموجود من جهة الحقيقة الا التوكل فلا يزال المعدوم موصوفا بالتوكل حتى يوجد فاذا وجد خرج عن التوكل فذلك المعبر عنه بترك التوكل ثم اقول لا يصح ترك التوكل المعروف عند العامة من اهل الله الا لرجلين الرجل الواحد عالم انه لا يصح فترك المشروع فيما لا يمكن تحصيله لما راى نفسه اذا ادركه الم الجوع وعنده ما يدفعه به تناوله ليزيل الم الجوع فلا فرق بينه وبين من يسترقي ويتطبب ويلجأ الى محل الامن من الامور المخوفة مع الصحو وتوفر العقل والعلم التام فالتوكل من حيث هو مقام هو حاصل ومن حيث حاله فليس بحاصل فالتوكل يصح لا يصح واما الرجل الاخر قال ان الله اعلم بمصالح الخلق وقد اعطى كل شي خلقه ففيم التوكل مع هذا الفراغ فترك التوكل فانه ما بقي له ما يعتمد على الله تعالى به لانه قال فرغ ربك ومع هذا فهو واقف على الامر والنهي فعامل بما امر به من العمل قائم بالحكم المشروع فمن اسرار التوكل ترك التوكل فان ترك التوكل يبقي الاغيار والتوكل يفني الاغيار وعند الجماعة ان الاعلى ما يفني لا ما يبقي وعندنا وعند شيخنا ابي السعود وعبد القادر ومن جرى مجراهم ان الاعلى ما يفني ما ينبغي ويبقي ما ينبغي فان الله ابقى وافنى ما عندكم ينفد فافنى وما عند الله باق فابقى وا الفنا حال ابي مدين في حال امامته ولا ادري هل انتقل عنه بعد ذلك ام لا وصاحب ترك التوكل ما له دعوى وصاحبه غير مسؤل لانه امر عدمي يجري مجرى الاصل في قوله تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر والدهر اسم من اسماء الله تعالى ولهذا الاشتراك اللفظي نهى عن سب الدهر وقال ان الله هو الدهر وما ثم عين تنسب اليها وانما تنسب لما يصدر منها وما يصدر كون الا من الله والدهر الزمان نسبة وقوله لم يكن شيا مذكورا يعني الانسان في ذلك الحين اي موجودا في عينه مع وجود الاعيان ولكن ما تعرفه حتى تذكره ولا هي ذات فكر حتى يجمعه في ذهنها فتعقله فتذكره فان الفكر من القوى التي اختص بها الانسان لا توجد في غيره ثم ان هذه الاية من اصعب ما نزل من القرآن في حق نقصان الانسان وفيما يظهر من عدم الاعتنا الالهي به وعندنا انما اخر الله نشاته ووجود عينه الا اعتنا الله به لانه لو اوجده اول الاشيا كان يمر عليه وقت لا يكون فيه خليفة فانه ما ثم على من والله قد هياه لمرتبة الخلافة والنيابة عنه فلا بد ان يتاخر وجود عينه عن وجود الاعيان حتى لا يزول عنه اسم الخلافة دنيا واخرة فاوجد مليكا سيدا كما انه مع غيره لله عبدا مملوكا ففضل العالم كله بالخلافة فلم تكن لغير الانسان وهذه المرتبة اوجبت له ان يخلق على الصورة ومن قال ان هذه الاية تدل على عدم الاعتنا الالهي بالانسان لان الله متكلم ازلا عالم بما يكون ازلا وبقي ان يكون الانسان شيا مذكورا مع انه لا شي ولا بد لقوله انما قولنا لشي اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فما يؤمر الا من يسمع بسمع ثبوتي او وجودي وهو نفي ان يكون الانسان مذكورا في حين من الدهر والدهر هنا الزمان والحين جزء منه لم يكن فيه الانسان مذكورا مع وجود صورة الانسان وجهل من شاهد صورته مراد الله فيه وما علم له اسم رتبة يذكر به ولا ماله عند الله من العناية به التي ظهر اثرها عليه حين اقامه خليفة في ارضه وما عزبه عن موطنه وهو التراب الذي خلق منه وموطن ذلته ليشهد عبوديته فان الارض ذلول فما حجبته الخلافة عن عبوديته وان كانت اعلى المراتب فهو فيها بالذات والملايكة المقربون فيها بالعرض يقول تعالى لن يستنكف المسيح لكونه يحيي الموتى ويخلق ويبرئ ان يكون عبدا لله ثم عطف فقال ولا الملايكة المقربون وهم العالون عن عالم العنصر المولد فهم اعلى نشاة والانسان اجمع نشاة فان فيه الملك وغيره فله فضيلة الجمع ولهذا جعله معلم الملايكة واسجدهم له فساق الاية يؤذن بتقرير النعم عليه وانما وقعت الصعوبة في هذا الذكر لكونه نكرة والنكرة تعم في مساق النفي فالتنكير يؤذن بتعميم نفي الذكر عنه من كل ذاكر وهو دليل على ان الله ما ذكر لمن اوجد قبله من الاعيان وان كان مذكورا له في نفسه ثم ذكر الملايكة بمرتبته التي خلق لها الا باسم العلم الذي هو ادم فاعلم ذلك والله تعالى اعلم

الباب العشرون ومايه

الباب العشرون ومايه في معرفة مقام الشكر واسراره ● الشكر شكران شكر الفوز والرفد ● هذا من الروح والثاني من الجسد ● فالشكر للرفد يعطي زيادته ● والشكر للفوز مثل السلب للاحد ● والشكر للفوز مخصوص بايته ● والشكر للرفد لا يجري الى امد ●

درجاته في الاسرار الالهية الف درجة ومايتان واحدى وخمسون درجة عند العارفين منهم وعند الملامية منهم الف ومايتان وعشرون ودرجاته في الانوار عند العارفين خمسماية واحدى وخمسون وعند الملامية من اهل الانوار خمسماية وعشرون الشكر الثنا على الله بما يكون منه خاصة لصفة ما هو عليه من حيث ما هو مشكور ومن اسمائه الشكور وقد قال سبحانه لئن شكرتم لازيدنكم فهي صفة تقتضي الزيادة وهي واجبة بالاتفاق عقلا وشرعا فان شكر المنعم يجب عقلا وشرعا وما سمى الحق تعالى بالشكور عندنا الا لنزيده من العمل الذي اعطاه ان نشكره عليه لنزيده منه كما يزيدنا اذا شكرناه على نعمه ولا يصح الشكر الا على النعم فتفطن لنسبة الشكر اليه تعالى ببنية المبالغة في حق من اعطاه من العمل ما تعين عليه جميع اعضائه وقواه الظاهرة والباطنة في كل حال بما يليق به وفي كل زمان بما يليق به فيشكره الحق على ذلك بالاسم الشكور وهذا من خصوص اهل الله واما العامة فدون هذه المرتبة في اعمال الحال والزمان وجمع الكل فاذا اتوا بالعمل على هذا الحد من النقص تلقاهم الاسم الشاكر لا الشكور فهم على كل حال مشكورون ولكن قال الله تعالى وقليل من عبادي الشكور فهم خاصة الله الذين يرون جميع ما يكون من الله في حقهم وفي حق عباده نعمة الهية سواء سرهم ذلك او ساءهم فهم يشكرون على كل حال وهذا الصنف قليل بالوجود وبتعريف الله ايانا بقلتهم واما الشاكرون من العباد فهم الذين يشكرون الله تعالى على المسمى نعمة في العرف خاصة والشكر نعت الهي وهو لفظي وعملي فاللفظي الثنا على الله بما كان منه على حد ما تقدم والعملي قوله تعالى وجفان كالجواب وقدور راسيات اعملوا آل داود شكرا وقليل

من عبادي الشكور فهذا هو الشكر العملي قوله تعالى واما بنعمة ربك فحدث فهو وجه له وجه الى اللفظ وهما الذكر
بما انعم الله به عليه من النعم المعلومة بالعرف من المال والعلم فقد عرض نفسه ليقصد في ذلك فيجود به على القاصدين فدخل
في الشكر العملي لانه من النعم ما يكون مستورا لا يعرف صاحبها انه صاحب نعمة فلا يقصد فاذا حدث بما اعطاه الله وانعم
عليه به فقصد فجود لذلك فلهذا امر بالحديث بالنعم والتحدث بالنعمة شكر والاعطاء منها شكر على شكر فجمع بين الذكر والعمل فيقول
الحمد لله المنعم المتفضل واما الشكر العملي وهو حق الشكر فهو ان ترى النعمة من الله فقد شكرته حق الشكر خرج ابن ماجة في سننه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اوحى الى موسى يا موسى اشكرني حق الشكر قال موسى يا رب ومن يقدر على ذلك قال
يا موسى اذا رايت النعمة مني فقد شكرتني حق الشكر هذا حال من راى النعمة ومن نعمته على عبده ان يوفقه لبذل ما عنده من
نعم الله على المحتاجين من عباده فيعطيهم بيد الحق لا بيده فهم ناظرون في هذه النعمة وهي رويتهم ذلك التصرف من عند الله وفي
مرضات الله فيدخلون في حزب من شكر الله حق الشكر فهذا هو اعلى الشكر في الشاكرين وهو هين على العارفين المجردين عن اوصافهم
برد الامور الى الله وليس لهذا المقام نسبة الا العالم البرازخ وهو الجبروت ليعم الطرفين فان البرازخ اعم المقامات علما بالامور
وهو مقام الاسماء الالهية فانها برزخ بيننا وبين المسمى فلهذا تنظر اليه من كونها اسماء له ولها تنظر الينا من حيث ما تعطي
فينا من الاثار المنسوبة الى المسمى فتعرف المسمى وتعرفنا اختلف اصحابنا في الزيادة التي يعطيها الشكر هل هي من جنس ما وقع
الشكر عليه ولا تكون الا من نعم اخر او منها فالمحققون يجعلونها من الجنس المشكور من اجله فما هو من الزيادة التي اوجبها
الشكر بل تكون تلك النعم من باب المنة ابتداء لا من باب الجزاء ومنهم من قال اي نعمة وقعت بعد الشكر فهي جزاء وهي الزيادة
وما لم يقع عقيب شكر من النعم فهو من عين المنة وانما قالوا ذلك لعدم معرفتهم بالمناسبة بين الاشياء التي اختارها الحكيم سبحانه
وقصدنا القوم القايلون بهذا تنزيه الحق من التقييد بل حمايتا من غير تقييد فالمحققون اكبر علما منهم وهولاي في الظاهر انزه وفي
المعنى الكل سواء في تنزيه الحق والله الموفق لا رب غيره الباب الحادي والعشرون ومايه في معرفة مقام ترك الشكر

اذا كان حال الشكر يعطي زيادة ● وكان الاله الحق سمعك والبصر
ولا يقبل الحق الزيادة فانتقل ● كلامي تجده عبرة لمن اعتبر
فقد زال حكم الشكر من كل عالم ● بما قلته فالتارك الشكر قد شكر

اعلم انه ما من عمل الا وهو امر وجودي وما من امر وجودي الا
وهو دلالة على وجود الله وتوحيد سواء كان ذلك الامر مذموما عرفا او شرعا او محمودا عرفا او شرعا واذا كان دلالة فهو
نور والنور محمود بذاته فالاثم ما يجري عليه لسان ذم على الاطلاق كما انه ما ثم معصية من مومن خالصة غير مشوبة بطاعة الايمان
وهي الايمان بكونها معصية فتحقق هذا ثم حقيقة اخرى انه ما ثم من عمل او ترك الا والاولوية تصحبه لا بد من ذلك فيقال تركه
اولى من العمل به او العمل به اولى من تركه وما دخلته الاولوية فما هو خالص لامر واحد هذا معلوم دلالة عقل وكشف والله
قد جعل الشكر عبادة والعبادات لا تترك وجعل الصدق عبادة وما اطلق عليه الحمد في كل موطن فان الغيبة صدق وهو صدق
مذموم والنميمة صدق وهو مذموم ومواطن كثيرة للصدق يكون الصدق من مذموما فيها مع الاطلاق فان الصدق صفة محمودة فاذا
اخذه التفصيل ميزته المواطن عرفا وشرعا كما ان الكذب بمطلقه صفة مذمومة فاذا اخذه التقييد ميزته المواطن عرفا وشرعا
فاذا شكر الانسان ربه وراى الشكر والنعمة منه فقد اتى صفة محمودة وهي عبادة ومن اداها من حيث ما هي عبادة خاصة
لم يخطر لها الشكر من اجل المزيد من جهة هذه العبادة كما انه ايضا طلب المزيد من العلم عبادة مامور بها فهنالك يكون طلب
الزيادة عبادة واما في غير ذلك الموطن فما هو عبادة مشروعة فاذا ادى الانسان شكر رب النعمة بعضو لها من غير طلب الزيادة
فكانه ترك ما يعطيه الشكر وما يقتضيه طبع النفوس بذاتها من طلب زيادة النعم ولا يمنع هنا كون الحق سمعه وبصره اي يكون
تاركا الطلب للزيادة اذ كان الحق لا ينقصه شيء فان الله قد اتصف بكونه شاكرا وشكورا وطلب الزيادة من اعمالنا من كونه
شكورا فتعين علينا بل وجب ان نعطي الشكر الالهي حقه وهو الزيادة منا فيما شكرنا والزيادة عبادة سواء كان ذلك
تركا وعملا فترك الشكر برؤية العمل من الانسان ترك صحيح لحق الشكر الذي يجب له وهذا مقام العموم فيصح ترك الشكر
من العامة من اهل الله واما من قال في شكر النعمة انه حجاب على المنعم فاعنده معرفة بالحقايق فان ذلك لا يصح فكل من
شكر نعمة فما لمزودة شكر المنعم بها غير ان بعض الناس لا يرى المنعم الا السبب وبعض الناس يرى المنعم الله سبحانه
وبعض الناس وهم الكمل يرون الله والسبب فيشكرون الله حقيقة ويشكرون السبب عن امر الله عبادة حيث امره بشكره
فقال لا يشكر الله من لا يشكر الناس فهذا مقام ترك الشكر اي ترك توحيد الشكر للمنعم الاصلي لانه شرك في شكره بين المنعم
بالاصالة وبين شكر السبب عن امر الله فانه مقام صعب غامض اعني ترك الشكر لكون الله اتصف بالشكر وطلب الزيادة
مما شكر عليه عبده فالتخلص من ذلك عسير واما اذا محله ووقته ان يكون الحق هو الشاكر والمشكور وسلب الافعال عن المخلوقين
فقد ترك الشكر في حال كونه شاكرا فيرى الحق اما شاكرا مطلقا والعبد لا شكر له البتة واما ان يرى الحق تعالى شاكرا براي
لعبده بما هو العبد عليه من الشكر فهذا تارك للشكر من وجه موصوف بالشكر وهذا شان في جميع ما يصدر من العبد من
الافعال وهذه المسئلة كانت عندي من اصعب المسائل وما فتح لي فيها بما هو الامر عليه على القطع الذي لا اشك فيه علما سوى
ليلة تقييدي لهذا الباب في هذه المجلدة وهي ليلة السبت السادس من شهر رجب الفرد سنة ثلاث وثلاثين وستماية
فانه لم يكن لا يتخلص لي اضافة خلق الافعال لاحد الجانبين ويعسر عندي الفصل بين الكسب الذي يقول به قوم
وبين الخلق الذي يقول به قوم فاوقفني الحق بكشف بصري على خلقه المخلوق الاول الذي لم يتقدمه مخلوق اذ لم يكن الا
الله وقال لي هل هنا امر يورث التلبيس والحيرة قلت لا قال لي هكذا جميع ما تراه من المحدثات ما لاحد فيه اثر ولا
شيء من الخلق فانا الذي اخلق الخلق عند الاسباب لا بالاسباب فتكون عن امري خلقت النفخ في عيسى وخلقت التكوين
في الطاير قلت له فنفسك اذا خاطبت في قولك افعل ولا تفعل قال لي اذا اطلعتك بامر فالزم الادب فان الحضرة
لا تحمل الحاقة وهذا عين ما كنا فيه ومن يحاقق ومن يتادب وانت خالق الادب والحاقة فان خلقت الحاقة فلا

بد من

من حكمها وان قال هو ذلك فاستمع وانصت قلت ذلك لك اخلق السمع حتى اسمع واخلق الانصات حتى انصت وما
يخاطبك الان سوى ما خلقت فقال لي ما اخلق الا ما علمت وما علمت الا ما هو المعلوم عليه فلله الحجة البالغة وقد علمتك هذا فيما
سلف فالزمه مشاهدة فليس سواه ترح خاطرك ولا تامن حتى ينقطع التكليف ولا ينقطع حتى تجوز على الصراط فحينئذ تكون العبادة
من الناس ذاتية ليست عن امر ولا نهي يقتضيه وجوب او ندب او حظر او كراهة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل الباب الثاني
والعشرون ومايه في معرفة مقام اليقين واسراره

ان اليقين مقر العين في الخلد ● في كل حال بوعد الواحد الاحد
ان اليقين الذي التحقيق حصله ● اعكف عليه ولا تنظر الى احد
فان تزلزل عن حكم الثبات فما ● هو اليقين الذي يقوى به خلدي

فهو قوله واعبد ربك حتى ياتيك اليقين وحكمه سكون النفس بالمتيقن او حركتها الى المتيقن وهو ما يكون الانسان فيه على
بصيرة اي شيء كان فاذا كان حكم المبتغى له في النفس حكم الحاصل فذلك اليقين سواء حصل المتيقن او لم يحصل في النفس
كقوله تعالى اتى امر الله وان كان لم يات بعد ولكن تقطع النفس المؤمنة باتيانه فلا فرق عندها بين حصوله وبين عدم حصوله
وهو قوله لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا مع ان المتيقن ما حصل في الوجود العيني فقال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ولكل
عبد يكون بمثابته اعبد ربك حتى ياتيك اليقين فان اتاك اليقين علمت من العابد والمعبود والعامل والمعمول به وعلمت ما اثر
الظاهر في المظاهر واعلم ان لليقين علما وعينا وحقا ولكل حق حقيقة وسيرد ذلك في باب له مفرد بعد هذا من هذا الكتاب
ان شاء الله تعالى وانما جعلناه علما وعينا وحقا لانه قد يكون يقينا ما ليس بعلم ولا عين ولا حق ويقطع به من حصل
له وهو صاحب يقين لا صاحب علم يقين واختلف اصحابنا في اليقين هل يصح ان يكون يقينا اتم من يقين ام لا فانه
روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في عيسى لو ازداد يقينا لمشى في الهواء اشار به الى ليلة الاسرى وان باليقين صح له
صلى الله عليه وسلم المشي في الهواء ومثل هذا الحديث جاءه جبريل عليه السلام بالبراق وهو دابة دون البغل فوق الحمار فركب
عليه فكان محمولا والبراق هو الذي مشى في الهوى وكان ذلك الاسرا ليريه من اياته فيزيده علما بامور لم تكن عنده اكتسبها
من رؤية تلك الايات ثم انه صلى الله عليه وسلم لما انتهى البراق به الى الحد الذي ينبغي له نزل عنه وقعد في الرفرف وعلى به
حيث اراد الله وغفل الناس عن هذا كله فما اسري به صلى الله عليه وسلم لقوة يقينه بل يقينه في قلبه مما هو به من التعلق
بالمتيقن العام كان ما كان لكنه مما فيه سعادته لانه وصف به في معرض المدح ولنا في اليقين جزء شريف وضعناه
في مسجد اليقين مسجد ابراهيم الخليل في زيارتنا لوطا عليهما السلام فقد يتيقن الجاهل انه جاهل والظان انه ظان
والشاك انه شاك فيما هو فيه شاك فهو قطع بحاله الذي هو عليه علما كان او غير علم فان قلت فاين شرفه اذا كان بهذه
المثابة قلنا شرف بشرف المتيقن كالعلم سواء ولهذا جاء بالالف واللام في قوله تعالى حتى ياتيك اليقين فهو يقين
خاص ما هو يقين في الجملة بل هو يقين معين وقوله تعالى وما قتلوه يقينا يريد تعالى ما هو مقتول في نفس الامر
بل شبه لهم فهذا يقين مستقل ليس له محل يقوم به فانه يستيقنون انهم قتلوه والله تعالى ليس بمحل لليقين فلم يبق
لليقين محل سوى القتل وهذا من باب قيام المعنى بالمعنى فان اليقين معنى والقتل معنى فالقتل قد تيقن في نفسه
انه ما قام بعيسى عليه السلام فالقتل موصوف في هذه الاية باليقين فاصدق المعاني ما قام بالمعاني وهذه المسئلة عند
من محارات العقول مما لا يقضي فيها بشيء وعند بعضنا ملحقة بالمحال وعند بعضهم ممكنة واقعة وبالجملة فاليقين عزيز
الوجود في الامور الطبيعية المعتادة فان العادة تسترق الطبع ولا سيما في الامور التي قام بها قوام البدن الطبيعي فاذا
فقد ما به يوصل الى ما به قوامه فانه يتالم والالم لا يقدح في اليقين فانه ما يضادده ولكن قل ان يتالم ذو الم الا ولا بد ان
ان يضطرب بتحرك في نفسه ولا سيما الم الجوع والعطش والبرد والحر والاضطراب يضاد اليقين فان اليقين سكون
الحس بيده هذه الامور المزيلة لهذه الالام فربما من قامت به هذه الالام سرعة زوالها طبعا واذا كان هذا
فسلك في اليقين طريقة غير ما يتخيلها اهل الطريق وهو ان الاضطراب لا يقدح في اليقين اذا كان هبوب النفس
النفس في ازالة اذاها بان يوجد عنده تلك الاسباب الى جناب الحق لا الى الاسباب المزيلة في العادة فان شاء الحق
ازالها بتلك الاسباب وان شاء ازالها بغير ذلك فصار متعلق اليقين الجناب الالهي لا غير وهذا قد يكون كثيرا في رجال
الله ودرجات اليقين عند العارفين مايتا درجة ودرجة واحدة وعند الملامية ماية وسبعون درجة وهو ملكوتي
وجبروتي له الى الملكوت نسبة واحدة وعند العارفين نسبتان لانه عند العارفين مركب من حقايق وله السكون
الميت والحي فبالسكون الحي يضطرب صاحبه وبالسكون الميت يتعلق بالله فيما يضطرب فيه من غير تعيين مزيل بما اراد الله
ان يزيله الباب الثالث والعشرون ومايه في معرفة مقام ترك اليقين واسراره

اذا وقف العبد مع المريد ● يزيل يقينه حكم الاراده
ويعطي الحق رتبته لذا ● يقينه فيقدح في العباده
فيفعل ما يشاء كما يشاء ● بلا جبر فلا حكم لعاده
وقد دل الدليل بغير شك ● ولا ريب على نفي الاعاده
لان الجوهر المعلوم باق ● على ما كان في حكم الشهاده
فيخلع منه وقتا او عليه ● بمثل او بضد للافاده

اردف بنفي الاعادة الذي نقول
انه لا يتكرر شيء في الوجود للاتساع الالهي وانما هي امثال اعيان لا يدرك الحس التفرقة بينها يعني بين ما انعدم منها
وما تجدد وهو قول المتكلمين العرض لا يبقى زمانين لما كان اليقين فيه رايحة من مقاومة القهر الالهي مثل الصبر نزل
اهل الله الاتصاف به وتحمله وطلبه من الله فاذا اتى من عند الله من غير تعمل من العبد قبله العبد ادبا مع الله ولم
يرده على الله اذا اراد الله ان يصير هذا العبد محلا لوجود هذا اليقين ويكون حكمه في هذا المحل التعلق بالله في دفع
الضرر عن هذا العبد فيكون ذلك سوال اليقين وتعلقه بجناب الله الذي لا يتعلق العبد ولا بسواله وذلك لما
كان العبد سببا في ظهور عين هذا اليقين لعدم قيامه بنفسه كان للمحل عند هذا اليقين يد اراد مكافاته فسال
اليقين موجده تعالى دفع الضرر عن هذا المحل اذ اليقين لا يوجد الا لرفع الضرر واما في حال المنفعة فلا حكم له

الباب الحادي والعشرون ومايه

الباب الثاني والعشرون ومايه

الا في استدامتها لا فيها فانها حاصلة فان توهم العبد زوالها فان اليقين يطلب من الله استمرار وجودها في محله فهذا القدر يكون ترك اليقين اي العبد لا يعترض على اليقين في سؤاله ما شاء فهو تاركه يفعل ما يريد فلا يتصف العبد هنا بشيء ومع هذا التحقيق فالمسئلة غامضة بعيدة التصور فالعبد في اصله مضطرب متزلزل الملك فلا يقين له من حيث حقيقته فانه محل لتجدد الاعراض عليه واليقين سكون وهو عرض فلا ثبوت له زمانين والله تعالى كل يوم هو في شان واصغر الايام الزمن الفرد فقد بينت لك ان اهل الله في نفوسهم بمعزل عما يطلبه اليقين وان اليقين هو السائل ولهذا قال له حتى ياتيك اليقين فيكون هو الذي يسئل ويتعب وانت مستريح فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل فان الوقوف مع ارادة الله لا يتمكن معها سكون اصلا لانه خروج عن حقيقة النفس والشيء لا يخرج عن حقيقته اذ خروج الشيء عن حقيقته محال فلا طمانينة مع المريد الا عن بشرى فانه يسكن عند ذلك لصدق القول وتكون البشرى معينة موقتة وحينئذ يكون له السكون اليها وهو اليقين وقد ورد ان الملائكة يخافون من مكر الله ولا يقين مع الخوف فان سكن العبد الى قوله فعال لما يريد فذلك السكون قد يسمى يقينا ولكن يورث في المحل خلاف ما يطلب من حكم اليقين الذي اصطلح عليه اهل الله واما نحن فاليقين عندنا موجود في كل احد من خلق الله وانما يقع الخلاف بماذا يتعلق اليقين فاليقين صفة شمول وليست من خاصية طريق الله الذي فيه السعادة الا بحكم متيقن ما فهذا تحقيقه والله الموفق لا رب غيره

الباب الرابع والعشرون ومائة في معرفة مقام الصبر وتفاصيله واسراره

تنوع شرب الصبر في كل مشرب ● بعن وعلى او في وبالباء واللام ●
وليس يكون الصبر الا على اذى ● وجودا وتقديرا بانواع الالام ●
وعين لحق الصبور اذا اتى ● بحكم ايات الكتاب لاعلام ●
فلا صبر في النعماء ان كنت عالما ● بقول امام صادق الحكم علام ●

قال الله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله فاخبر سبحانه انه يؤذى فتسمى سبحانه بالصبور على اذى خلقه وكما سال عبده رفع الاذى مع استحقاق اسم الصبور كذلك لا يرفع اسم الصبر عن العبد اذا دخل به بلاء فسال الله تعالى في رفع ذلك البلاء كما فعل ايوب عليه السلام فقال مسني الضر وانت ارحم الراحمين واثنى الله عليه فقال مع هذا السوال انا وجدناه صابرا نعم العبد فليس الصبر حبس النفس عن الشكوى الى الله في دفع البلاء ورفعه وانما الصبر حبس النفس عن الشكوى الى غير الله والركون الى ذلك الغير وقد ابنت لك ان الله طلب من عباده رفع الاذى الذي اذوه به مع قدرته على ان لا يخلق فيهم ما خلق من الاذى فتفطن لسر هذا الصبر فانه من احسن الاسرار وقد ورد انه لا اصبر على اذى من الله وهو من المقامات التي تنقطع وتزول اذا دخل اهل النار النار واهل الجنة الجنة وتميز الفريقان تميزا لا انقطاع ان لا يلحق احد بغير الدار الذي هو فيها والصبر الالهي نزول حكمه بزوال الدنيا وهذه بشرى لازالة اسم المنتقم والشديد العقاب اذ قد راينا ازالة الصبور ورحمة الله تعالى قد سبقت غضبه فحكمه زوال الدنيا رفع الاذى عن الله اذ لا يكون الا فيها فابشروا يا عبادي بشمول الرحمة واتساعها وانسحابها على كل مخلوق ولو بعد حين فانه بازالة الدنيا زال الاذى وبازالة الاذى زال الصبر والعقاب سببه الاذى والاذى قد زال فلا بد من الرحمة ان تعم الجميع بفضل الله ان شاء الله تعالى وهذا ظننا بالله ولهذا سمي عذابا ما يقع به الالم بشرى من الله لعباده انه ما يتالمون به لا بد اذا شملتكم الرحمة ان تستعذبوه وانتم في النار كما يستعذب المقرور حرارة النار والمحرور البرودة ولهذا جمعت جهنم الزمهرير والحرور لاختلاف المزاج فما يقع به الالم في حق مزاج مخصوص يقع به النعيم في مزاج اخر فلا تتعطل ويبقى الله على اهل جهنم الزمهرير على المحرورين والنار على المقرورين فيتنعمون في جهنم بعد ان كان الامر ولا في زمان الانتقام بالعكس ثم اعلم ان الصبر يتنوع بتنوع الالات فالصبر في الله اذا اوذي فيه والصبر مع الله رؤية المعذب والصبر على الله حال فقده لربه بوجود نفسه غير مقترنة بوجود ربه والصبر بالله ان يكون الحق عين صبره كما هو سمعه وبصره والصبر من الله حال رفع الحول والقوة منك فلا يقع منك حول ولا قوة الا بالله فيزول بالاستعانة والصبر عن الله وهو اعظمها مقاما وهو الصبر الذي يزول بالموت ولا يوجد في الاخرة فان صاحب هذا الصبر ينسب الصبر اليه لنسبة الاسم الصبور في حق الله ولهذا يرتفع بزوال الدنيا وفي العبد بزواله عن الدنيا ومن زلت عنه فقد زال عنك فهولاء قد اخذوا الصبر عن الله كما تقول اخذت هذا العلم عن فلان فانت فيه كهو وكذلك قول سليمان عليه السلام احببت حب الخير عن ذكر ربي لانه سماه خيرا والخير منسوب الى الله فقال عن ذكر ربي له بالخير به احببته فطفق يمسح بيده على اعرافها وسوقها اعجابا بخير ربه فانه احب الخير لا الخيل وحب الخير اما ان يحب الله له او حب الخير من حيث هو وهو وصف الخير بالحب والخير لا يحب الا الاخيار فانهم محل وجود عينه فلذلك قال عليه السلام احببت حب الخير اي انا في حبي كالخير في حبه فلهذا لما توارت الخيل بالحجاب اشتاق اليها لانه فقد المحل الذي اوجب له هذه الصفة الملذوذة فقال ردوها علي واما المفسرون الذين شرحوا التواري بانه توارى الشمس فليس هنا ذكر ولا للصلوة التي يزعمون ثم انهم ياخذون حكايات اليهود في تفسير القران وقد امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن رد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد رد امر الله فانه سبحانه امرنا ان نطيع الرسول وان ناخذ ما اتانا به وان ننتهي عما نهانا عنه اذ لا يوصلنا الى اخبار هولاء الانبياء الاسرائيليين الا نبي فنصدقه او اهل كتاب فنقف عند احكامهم اذا لم يكن في كتابنا ولا قول رسولنا صلى الله عليه وسلم ولا في ادلة العقول ما يرده ولا يثبته ولا نقضي فيه بشيء واما ساق الاية فلا يدل على ما قالوه بوجه ظاهر البتة واما استرواحهم فيما فسروه بقوله تعالى ولقد فتنا سليمان فليس تلك الفتنة وهو الاختبار اذ كان متعلقه الخيل ولا بد فيكون اختباره اذا راها هل يحبها عن ذكر ربه او هل يحبها لعينها فاخبر عليه السلام انه حبها عن ذكر ربه اياها لا لنفسها مع حسنها وجمالها وحاجته اليها وهي جزء من الملك الذي طلب انه لا ينبغي لاحد من بعده واجابه الحق ورفع الحرج عنه وقال هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب وان له عندنا يعني في الاخرة لزلفى وحسن ماب اي ما ينقصه هذا الملك من ملك الاخرة شيا كما يفعله مع غيره من حيث ينقصهم من نعيم الاخرة على قدر ما تنعم به في الدنيا

قال تعالى

الباب الرابع والعشرون ومائة

قال تعالى في حق قومه اذهبتم طيباتكم في حيوتكم الدنيا واستمتعتم بها فالصبر عن الله بهذا التفسير اعظم انواع الصبر واما الصبر عن الله على ما تخيله العامة من الصبر عن كذا المفارقة اياه فليس ذلك من شان اهل الله والشبلي لما غشي عليه من قول الشاب ان الصبر عن الله اعظم الصبر غشي عليه لعظيم المقام الذي لا يناله الا الكمل من الرجال فلما لاح للشبلي من كلام الشاب كان وارده اقوى من محل الشبلي فلذلك اثر فيه الغشي وهكذا كل وارد يكون اقوى من قوة المحل فان فيه الغشي والصعق وليس لاهل الله قدم في صبر عن الله على تفسير العامة وللصبر درجات عند العارفين من اهل الانوار ثلاثمائة وثلاث وعشرون درجة وعند اهل الاسرار منهم مائتا درجة وثلاث وتسعون درجة وعند الملامية من اهل الانوار مائتا درجة واثنان وتسعون درجة وعند اهل الاسرار منهم مائتا درجة واثنان وستون درجة

الباب الخامس والعشرون ومائة في معرفة مقام ترك الصبر واسراره

وفي الصبر من سوء الصنيعة انه ● يقاوم قهر الحق في كل اقدام ●
فلا صبر عند العارفين فانهم ● من الصبر في نجي على سيف طامي ●

في الصبر المعروف عند العامة مقاومة القهر الالهي وهو سوء ادب مع الله وما ابتلى الله تعالى عباده الا ليضرعوا اليه ويسالوه في دفع البلا عنهم لانه دواء لما يعطيهم في نفوسهم من المرض للصورة التي خلقوا عليها فيدعيها من لم تكون له الصورة فانه من كمالها الخلافة وهم الكملون من الرجال ومن لم تحصل له درجة الخلافة فما هو على الصورة فانه بالمجموع يكون على الصورة قال بعضهم وقد بكى حين اخذه الجوع انما جوعني لابكي فهو يبكي له وعليه فان الاكابر الرجال لا يحبسون نفوسهم عن الشكوى الى الله فاذا مدح الله الصابرين فهم الذين حبسوا نفوسهم عن الشكوى لغير الله وهذا مذهب الاكابر الا ترى سمنون لما اساء الادب مع الله واراد ان يقاوم القدرة الالهية لما وجد في نفسه من حكم سلطان الرضا والصبر قال ● وليس لي في سواك حظ ● فكيف ماشيت فاختبرني ● فابتلاه الله بعسر البول والنفس مجبولة على طلب العافية ولما سال هذا كان في حكم حال العافيه فلما سلبها بهذا البلا طلبتها النفس بما جبلت عليه وقد ذكرنا لك في صفات النفس وان الله عين لها مصارف لما علم منها انها لا تنعدم اذ لو انعدمت لانعدمت النفس فهو وصف ذاتي لها الا ترى عالم العلماء وحاكم الحكماء كيف كان سؤاله العافية وامر بها فقال صلى الله عليه وسلم اذا سالتم الله فاسلوه العافيه فان كنتم اهل بلاء فقد سالتموه العافية وان كنتم اهل عافيه فقد سالتموه دوامها وهي مشتقة من عفا الاثر اذا ذهب فالعافية ذهاب اثر البلاء ممن قام به فمن الادب مع الله وقوف العبد مع عجزه وفقره وفاقته فان الغنى بالله لا يصح عن الله ولا عن المخلوقين من حيث العموم لكنه يصح من حيث تعيين مخلوق ما يمكن ان يستغني عنه بغيره فان الله ما وضع الاسباب سدى فمنها اسباب ذاتية لا يمكن رفعها ومنها اسباب عرضية يمكن دفعها فمن المحال رفع التاليف والتركيب عن الجسم مع بقاء الجسمية فيه فهذا سبب لا يمكن زواله الا بعدم عين الجسم من الوجود واذا كانت الاسباب الاصلية لا ترتفع فلتبق الاسباب العرضية ادبا مع الله ولا نركن اليها ويبقى الخاطر معلقا بالله ولا يصح ان يتعلق بالله لله فانه محال وانما يتعلق بالله للاسباب فهذا حد المعرفة بالله فقد بان لك معنى ترك الصبر فافهم والله الموفق

الباب السادس والعشرون ومائة في معرفة مقام المراقبة واسرارها

كن رقيبا عليه في كل حال ● فهو سبحانه عليك رقيب ●
في حضور وغيبة وشؤون ● ولذا لي في كل حال نصيب ●
فاذا ما اتى اوان فراغ ● لا ابالي وان ذا لعجيب ●

المراقبة نعت الهي لنا فيه مشرب قال الله تعالى وكان الله على كل شيء رقيبا وهو قوله سبحانه ولا يؤوده حفظهما يعني السموات وهو العالم الاعلى والارض وهو العالم الاسفل وما ثم الا اعلى واسفل وهو على قسمين عالم قائم بنفسه فالقائم بنفسه جواهر واجسام وغير القائم بنفسه اكوان والوان وهي الصفات والاعراض فعالم الاجسام والجواهر لا بقاء لهما الا بايجاد الاعراض فيهما فمتى لم يوجد فيهما العرض الذي به يكون بقاؤهما ووجودهما تنعدم ولا شك ان الاعراض تنعدم في الزمان الثاني من زمان وجودها فلا يزال الحق مراقبا العالم الاجسام والجواهر العلوية والسفلية كلما انعدم منها عرض به وجوده خلق في ذلك الزمان عرضا مثله او ضده يحفظ به من العدم في كل زمان فهو سبحانه خلاق على الدوام والعالم مفتقر اليه تعالى على الدوام افتقارا ذاتيا من عالم الاعراض والجواهر فهذه مراقبة الحق للخلقة لحفظ الوجود عليه وهذه هي الشؤون التي عبر عنها في كتابه انه كل يوم هو في شان ومراقبة اخرى للحق في عباده وهو نظره اليهم فيما كلفهم به من اوامره ونواهيه ورسم لهم من حدوده وهذه مراقبة كبرياء ووعيد فمنهم من وكل بهم من يحصي عليهم جميع ما يفعلونه مثل قوله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد ومثل قوله سبحانه كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون وقوله سنكتب ما قالوا وكل شيء احصيناه في امام مبين وما الله بغافل عما يعملون فهذه مراقبات الحق واما مراقبات العبد فهي على ثلاثة اقسام الواحد منها لا يصح والاثنان يصح وجودهما من العبد اما المراقبة التي لا تصح فهي مراقبة العبد ربه ولا يعلم ذاته ولا نسبته الى العالم فلا يتصور وجود هذه المراقبه لانها موقوفة على العلم بذات المراقب بفتح القاف وثم طايفة قالت بصحة تلك المراقبة فان الشرع قد حده كما ينبغي بجلاله فهو معنا اينما كنا وهو على العرش استوى وهو في الارض يعلم سرنا وجهرنا وهو في السماء كذلك وينزل اليها وهو الظاهر في عين كل مظهر من الممكنات فقد علمنا هذا القدر منه فنراقبه على هذا الحد فمراقبتنا للاشيا هي عين مراقبتنا اياه لانه الظاهر في كل شيء فمن الناس من قال ما رايت شيا الا رايت الله قبله يعني المراقبه واخر بعده واخر معه واخر فيه فمثل هولا يصحون هذه المراقبه والمراقبة الثانية مراقبة الحياء من قوله الم يعلم بان الله يرى فهو يراقب رؤيته فهو يرقب مراقبة الحق اياه فهذه مراقبة المراقبة وهي مشروعة والمراقبة الثالثة هي ان يراقب قلبه ونفسه الظاهرة والباطنة ليرى اثار ربه فيها فيعمل بحسب ما يراه من اثار ربه وكذلك في الموجودات الخارجة عنه يرقبها ليرى اثار ربه فيها منها وهو قوله تعالى سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم ولهذه المراقبة تعلق بالحق اذ لا فاعل الا الحق والمراقبة دوام المراعاة بحيث ان لا يتخللها وقت لا يكون العبد فيه مراقبا فاعلم ذلك وتحققه تعلم شؤون ربك في نفسك وما يدركه من الموجودات بصرك وما يصل اليه فكرك وعقلك وما يشهدك في مشاهدتك وما تطلع عليه من الغيوب في كونك او حيث كان ومن هنا تعرف خواطرك وللمراقبة جات الموازين الشرعية وهي خمسة موازين ● الفرض ● والندب ● والاباحة ● والكراهة ● والحظر ● وللمراقبة درجات عند ارباب الانس والوصال من العارفين ومبلغها سبعمائة درجة واربع وسبعون درجة وعند ارباب الادب من العارفين ثلاثمائة

مطلب الباب الخامس والعشرون ومائة

مطلب الباب السادس والعشرون ومائة

درجة وتسعة وسبعون درجة وعند الملامية من اهل الانس سبعماية وثلاث واربعون درجة وعند الادباء منهم ثمان واربعون وثلثمائة ولها نسب الى العوالم منها الى عالم الملك نسبتان والى عالم الملكوت نسبة واحدة عند الادباء وثلاث نسب عند اهل الانس الى عالم الجبروت واعلموا ان الله اطلعني ليلة تقييدي لهذا الباب على امر لم يكن عندي في واقعة وقعت لي برزخية قيل فيها الم تسمع ان الدنيا ام رقوب قلت نعم قيل لي فاجعل لها فصلا في هذا الباب فاستخرت الله على ذلك قال صلى الله عليه وسلم ان للدنيا ابنا واذا كان لها ابنا فهي ام لهؤلاء الابناء ومن عادة الام ان تراقب ابناءها لانها المربية لهم ولها عليهم حنو الامومة والحذر عليهم ان تؤذيهم وهي الاخرة فيميلون اليها فتحفظهم من مشاهدة خير الاخرة فتشتد مراقبتها لاحوالهم ثم لتعلموا ان الدنيا هي الدار الاولى القريبة الينا نشأنا فيها وما راينا سواها فهي المشهودة وهي الحفيظة علينا والرحيمة بنا فيها عملنا الاعمال المقربة الى الله وفيها ظهرت شرايع الله وهي الدار الجامعة لجميع الاسماء الالهية فظهرت فيها الاء الجنان والام النار فيها العافية والمرض وفيها السرور والحزن وفيها السر والعلن وما في الاخرة امر الا وفيها منه مثله وهي الامينة الطايعة لله اودعها الله امانات العباد لتؤديها اليهم وهذا الذي جعلها ترقب احوال ابنائها بما يفعلون بتلك الامانات التي ادتها اليهم هل يعاملونها بما تستحق كل امانة لها وضعت لها فمنها امانة توافق غرض نفوس الابناء فترقبهم هل يشكرون الله على ما اولاهم من ذلك على يديها ومنها امانات لا توافق اغراضهم فترقب احوالهم هل يقبلونها بالرضى والتسليم لكونها هدية من الله فيقولون في الاولى الحمد لله المنعم المفضل ويقولون فيما لا يوافق الغرض الحمد لله على كل حال فيكونون من الحامدين في السراء والضراء فتعطيهم الدنيا هذه الامانات نقية طاهرة من الشوب فبعض من الابناء الذين هم كالبقعة للماء والاوعية لما يحصل فيها فيؤثر مزاج تلك البقعة في الماء فان الماء كله طيب عذب في اصله وهو المطر فاذا حصل في بقع الارض وهي مختلفة البقاع في المزاج ظهر العذب في المزاج الحسن فابقاه على اصله كما ورد طاهرا نظيفا وزاده من مزاجه طيبا وحلاوة زايدة على ما كان عليه وهو الماء النمير وبقعة اخرى جعلته ملحا اجاجا وبقعة اخرى جعلته زعاقا مرا فاثرت في الماء لتغير هذه الاوعية والشرع انما تعلق بافعال الابناء لا بافعال الام بل قال وبالوالدين احسانا وبما قال ولا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا فاوصى الله تعالى بهذه الامور لعلمه بانه في الابناء من يصدر منهم مثل هذه الافعال فامرهم ان يراقبوا هذه الاحكام في افعالهم حتى ياتوا منها ما امرهم الله والدنيا شفيقة عليهم حنينة كثيرة الحنو خايفة ان تاخذهم الضرة الاخرى منها فان الدار في هذا الوقت للدنيا والحكم لها ولا ينبغي ان يعدل عنها كما ان الدار الاخرة لا تتعرض لها الدار الدنيا اذا انتقل الناس اليها فالدنيا انصف من الاخرة في الحكم فانها في دار سلطانها واذا جاءت الاخرة وكان يومها لا تتعرض الدنيا ولا تزاحم الاخرة فما انصف الدنيا احد من الناس قال قتادة ما انصف الدنيا احد تذم باساءة المسيء فيها ولا تحمد باحسان المحسن فيها فلو كانت بذاتها تعطي القبيح والسوء ما تمكن ان يكون فيها نبي مرسل ولا عبد صالح كيف والله سبحانه قد وصفها بالطاعة فقال ان علوها وسفلها قالتا اتينا طايعين وقال سبحانه ان الارض يرثها عبادي الصالحون والصالح لا يرث الا المال الصالح الذي يجوز له التصرف فيه فانه عين صالح ولم يقل ان جميع العباد يرثونها فدل على ان تركها كان كسبا صالحا فورثه عباد الله الصالحون قال عليه الصلاة والسلام اذا قال احدكم لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله اعصانا لربه فهذا نعاق لها كيف لعنها وصرح باسمها والدنيا من حنوها على ابنائها لم تقدر ان تلعن ولدها فقالت لعن الله اعصانا لربه وما قدرت ان تسميه باسمه فهذا حنو الام وشفقتها على ولدها فيا عجبا فينا لم نقف عند ما امرنا الله به من طاعته ولا وقفنا ولا وفينا ما راينا من اخلاق هذه الام وحنوها علينا ومحبتها وقال النبي عليه الصلاة والسلام الدنيا نعمت مطية المؤمن عليها يبلغ الخير وتسوقهم اليه فهي تسافر بهم وتحملهم من مواطن الشر الى مواطن الخير وذلك لشدة مراقبتها الى ما انزل الله فيها من الاوامر الالهية المسماة شرايع فتحب ان يقوم بها ابناؤها ليسعدوا فلهذا صلى الله عليه وسلم وصفها باحسن الصفات وجعلها محلا للخيرات فينبغي لاهل المراقبة ان يكون بدؤهم في الدخول لاكتساب هذه الصفة ان يرقبوا احوال امهم لان الصغير لا يفتح عينه الا على امه فلا يبصر غيرها فيحبها طبعا ويميل اليها اكثر مما يميل لابيه لانه لا يعقل سوى من يربيه وبافعالها ينبغي ان يقتدى فان قلت فلماذا تغار من الاخرة قلنا لما كان الحكم لها وهي من الطاعة بهذه المثابة وليس للاخرة هنا سلطان والذي في الاخرة هو في الدنيا من اللذات والالام فالداران متساويان فيصعب عليها ان تكون ابناؤها ينسبون الى الاخرة وما ولدتهم ولا تعبت في تربيتهم وبعد هذا كله فان الناس نسوا ما كان عليهم من احوال الشرور التي عينها الشارع الى الدنيا وهي احوالهم ما هي احوال الدنيا لان الشر هو فعل المكلف ما هو فعل الدنيا وما كانوا عليه من احوال الخير ومرضات الله التي عينها الشارع للاخرة وهي احوالهم ما هي احوال الاخرة فان الخير هو فعل المكلف ما هو فعل الاخرة فللدنيا اجر المصيبة التي اصيبت في اولادها ومن اولادها فمن عرف الدنيا بهذه المثابة فقد عرفها ومن لم يعرفها بهذه المثابة وجهلها مع كونه فيها مشاهدا حولها زرعا وعقلا فهو بالاخرة اجهل حيث ما ذاق لها طعما وبطون غلطا لاهل طريق الله في كشفهم اذا كشفوا في هذه الدار وطولعوا باحوال الاخرة فليست تلك الاخرة على الحقيقة وانما هي الدنيا اظهرها الله لهم في عالم البرزخ بعين الكشف والنوم في صورة ما جهلوه في اليقظة فانهم غير عارفين منها بما ذكرناه فيقولون راينا الجنة والنار والقيمة ويذكرون الروية التي راوها واين الدار من الدار واين الاتساع من الاتساع فذلك الذي راوه حال الدنيا التي خلقه الله عليه من الخير والطاعة والعدل في الحكومة والنصيحة والوعظ والتذكرة فانهم يعلمون ان القيمة ما هي الان موجودة فاذا راوها في الحياة الدنيا فما هي الا قيامة الدنيا وجنة الدنيا ونار الدنيا ولهذا قال عليه الصلاة والسلام رايت الجنة في عرض الحايط وفي قبلتي هذه فتاخر وتقدم وما قال رايت الاخرة ولا قال جنة الاخرة ولا نار الاخرة بل قال بعرض هذا الحايط والحايط من الدار الدنيا فما راها الا كالدنيا وهكذا كل ما يرى من احوال الاخرة انما هو مثل ولذا قال عليه الصلاة والسلام مثلت لي الجنة بعرض الحايط ولم يقل هي وقال رايت الجنة ولم يصفها فذكر القتل وغال

النبي ما هو عين الشي بل هو شبهه وقد قررنا انه كل ما في الاخرة في الدنيا وزيادة فان قلت ما الزيادة التي تزيد بها الدنيا على الاخرة قلنا دار الاخرة دار تمييز لا دار امتزاج فاهل النار مميزون واهل السعادة مميزون فاهل الجنة في الجنة واهل النار في النار ويعرفون كلا بسيماهم والدار الدنيا فيها ما في الاخرة من التمييز ولكن لا نعم فانه قد علمنا فيها باعلام الله تعالى ان الانبياء والرسل ومن عينته الرسل بالبشرى انه سعيد يقول الله لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة فهذا عموم الدنيا فما ينقلب احد من اهل السعادة الى الاخرة حتى يبشر في الدنيا ولو بنفس واحد فيحصل المقصود ومن عينته الرسل بالبشرى انه شقي فقد تميز بالشقاء يقول سبحانه فبشرهم بعذاب اليم وسكت عن اكثر الناس فلم يعاين منهم احد وظهرت صفات الاشقياء من الحزن والبلاء والخشوع والذلة على السعداء عند الله وظهرت صفات السعداء من الجبر والنعمة والتفكه ونفوذ الاوامر ونيل الاغراض على الاشقياء عند الله اذ هذه النشاة تعطي ان يكون لها حظ ونصيب من هذه الصفات فمنهم من يجمع له في الدار الواحدة ومنهم من يكون له في الدارين فيظهر بصفة الكفر حتى يظهر المؤمن بصفة الكفر حتى يختم له بالايمان ويظهر الكافر بصفة الايمان حتى يختم له بالكفر ثم ان الله قد شرك السعيد والشقي في اطلاق الايمان والكفر وهذان اللفظان معلومان فاكثر الناس ما يطلق الايمان الا على المؤمن بالله ولا الكفر الا على الكافر بالله والله يقول والذين امنوا بالباطل فسماهم مؤمنين وكفروا بالله فقد اعطت الدنيا ما اعطت الاخرة وهذه الزيادة التي لا تكون الا في الاخرة والتشريع من الزيادة فانه لا يكون من الاخرة ولهذا قال بعض اهل الله ان الوجود الحق في الدنيا اكمل منه في الاخرة هذا مذهب بعضهم وكان دليله ما ذكرناه فجعل الدنيا محل الخلافة فان الانسان في الدنيا اكمل في الصورة الانسانية منه في الاخرة بلا شك لانه يظهر عنه الانعام والانتقام ولا يكون له ذلك في الاخرة فانه لا انعام له على احد ولا انتقام اعني في الجنة والنار بل في القيمة يكون من ذلك طرف من الانتقام مثل قوله سحقا سحقا ومن الانعام مثل الشفاعة واما اذا اخذ الناس منازلهم وذبح الموت وغلقت ابواب كل دار لم يظهر هذا الكمال في الانسان وكان الحق بنفسه متوليا لهذه الامور فينعم من شاء كما هدى من شاء ويعذب من شاء كما اضل هنا من شاء فهو هنالك المعذب والمنعم كما هنا المضل الهادي فراقبوا الله يا عباد الله مراقبة الدنيا ابناءها فهي الام الرقوب وكونوا على اخلاق امكم تسعدوا والله الموفق

الباب السابع والعشرون ومائة في معرفة مقام ترك المراقبة واسرارها

لا تراقب فليس في الكون الا ● واحد العين وهو عين الوجود ●

فيسمى في حالة بالهه ● ويكني في حالة بالعبيد ●

ودليلي ما جاء من افتقار ● الفقراء الى الغني الحميد ●

هكذا جاء في التلاوة نصا ● في قريب من سعد وبعيد ●

ثم جاء واقرضوا الله قرضا ● فبدا النقص وهو عين المزيد ●

لما كانت المراقبة تنزلا مثاليا للتقريب واقتضت مرتبة العلماء بالله تعالى انه ليس كمثله شيء فارتفعت الاشكال والامثال ولم يتقيد الاله ولا انضبط وجهل الامر وتبين انه لم يكن معلوما في وقت الاعتقاد انه كان معلوما لنا ولم يحصل في العلم به امر ثبوتي بل سلب محقق ونسب معقولة اعطتها الاثار الموجودة في الاعيان فلا كيف ولا اين ولا متى ولا وضع ولا اضافة ولا عرض ولا جوهر ولا كم ولا بقي من العشرة الا الانفعال محقق وفعل ظاهر من فاعل مجهول غير معلوم يرى اثره ويسمع خبره ولا يعلم عينه ولا يجهل كونه فلمن تراقب وما ثمة من يقع عليه عين ولا ثمة من يضبطه خيال ولا من يحده زمان ولا مكان ولا من تقيده صفات واحكام ولا من تكيفه احوال ولا من تميزه اوضاع ولا من تظهره اضافة ولا من يدل عليه جوهر ولا عرض فكيف يراقب من لا يقبل الصفات والعلم يرفع الخيال فهو الرقيب لا المراقب وهو الحفيظ لا المحفوظ فالذي يحفظه الانسان انما هو اعتقاده في قلبه فذلك الذي وسعه من ربه فان راقبت فاعلم من راقبت فما زلت عنك ولا عرفت سوى ذاتك فالحادث لا يتعلق الا بالمناسب وهو ما عندك منه وما عندك حادث فما برحت من جنسك وما عبدت على الحقيقة سوى ما نصبته في نفسك ولهذا اختلفت المقالات في الله وتغيرت الاحوال فطايفة تقول هو كذا وطايفة تقول ما هو كذا بل هو كذا وطايفة قالت في العلم به لون الماء لون انايه فهذا موثر بالدليل ومؤثر فيه عند صاحب هذا القول في راي العين فما نظر الحيرة سارية في كل معتقد فالمحال من عظمت حيرته ودامت حسرته ولم ينل مقصوده لما جهل معبوده وذلك انه رام تحصيل ما لا يمكن تحصيله وسلك سبيل ما لا يتعين سبيله والاكمل من الكامل من اعتقده بكل اعتقاد وعرفه في الايمان والدلايل والالحاد فان الالحاد ميل الى اعتقاد معين من اعتقاد فاشهدوه بكل عين ان اردتم اصابة العين فانه عام التجلي له في كل صورة وجه وفي كل عالم حال فراقب اذ شيت ولا تراقب فانه الاشباه ومشيب ومعاقب

الباب الثامن والعشرون ومائة في معرفة مقام الرضى واسراره

سالت ربك عصمة ● من كل سوء واذا ● وان ارى كروحه ● من اجله منتبذا ●

مختطفا عن نفسه ● مستهلكا متخذا ● حتى اقول صادقا ● من حالنا يا حبذا ● رضيت منه بكذا ● رضيت عنه بكذا ●

وهكذا نسبته ● اليه كما هكذا ● وهو دليل قاطع ● على يسير فاذا ● افردته عن من ومن ● وصفته بذا وذا ●

نكتت ذا معرفة ● بحقه وجهبذا ●

اعلم علمك الله ان قوله دليل قاطع على يسير اعني الرضى اي يدل على يسير من كثير فترضى بما دبا مع الله لانه وكله والرضى امر مختلف فيه عند اهل الله هل هو مقام او حال فمن راه حالا الحقه بالمواهب ومن راه مقاما الحقه بالمكاسب وهو نعت الهي وكل نعت الهي اذا اضيف الى الله فليس يقبل الوهب ولا الكسب فهو على غير المعنى الذي اذا نسبناه للخلق لم يبق له تلك الصفة تحصل له بنسبته الى الخلق ان ثبت كان مقاما وان زال كان حالا وهو على الحقيقة يقبل الوصفين وهو الصحيح فهو في حق بعض الناس حال وفي حق بعض الناس مقام وكل نعت الهي بهذه المثابة فتجري النعوت الالهية اذا نسبت الى الخلق مجرى الاعتقادات فكما انه يقبل كل اعتقاد فيه كل معتقد كذلك النعوت الالهية اذا نسبت للخلق تقبل صفات المقامات وصفات الاحوال وهذا هو تحرير هذه الصفة وامثالها وهو الذي عليه الامر وقد وصف الله نفسه وهو ما اعطاه العبد من نفسه رضي الله به ورضي عنه فيه وان لم يبذل استطاعته فانه لو بذل استطاعته التي اذا بذلها وقع في الحرج كان قد بذلها على جهد ومشقة وقد دفع الله الحرج عن عباده في دينه فعلمنا ان المراد بالاستطاعة في قوله فاتقوا الله ما استطعتم ولا يكلف الله نفسا الا وسعها وما اتاها ان حدها اول درجات الحرج فاذا احس به واستشرف

الباب السابع والعشرون ومائة

الباب الثامن والعشرون ومائة

ويصدق

ما استطعتم ولما فهمت الصحابة رضي الله عنهم من الاستطاعة ما ذكرنا لذلك كانت حصة في قوله

عليهم قبل الاحساس به فلذلك حدا لاستطاعة المامور بها شرعا ليجمع بين قوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم وبين قوله سبحانه ما جعل
عليكم في الدين من حرج ودين الله يسر ويريد الله بكم اليسر في قوله حق تقاته فرضي الله عنك اذا اعطيته مما كلفك حد الاستطاعة
التي لا حرج عليك فيها ورضيت انت عنه بالذي اعطاك من حال الدنيا ورضيت عنه في ذلك وقد عرفت احوال الدنيا انها الطاعة خاصة
كما بيناها في باب المراقبة وكل ما اعطاك الحق في الدنيا والاخرة من الخير والنعم فهو قليل بالنسبة الى ما عنده فان الذي عنده لا نهاية
له وكل ما حصل لك من ذلك فهو متناه بحصوله في الوجود وبنسبة ما يتناهى الى ما لا يتناهى اقل القليل كما قال الخضر لموسى عليهما السلام
لما نقر الطائر بمنقاره في البحر ليشرب من ماء فشبهه بما هو عليه من العلم وبعلم الله فلذلك قال الله رضي الله عنهم في يسير العمل ورضوا عنه
في يسير الثواب لانه لا يمكن تحصيل ما لا يتناهى في الوجود ولانه لا يتناهى فلذلك قلنا متعلق الرضى يسير وهو الرضى بالموجود فيرضى
به من الله وعن الله فيه وما قدم الله رضاه عن عبيده بما قبله من اليسير من اعمالهم التي كلفهم الا ليرضوا عنه في يسير ثوابه لما علموا
ان عنده ما هو اكثر من الذي وصل اليهم فهو يصل مع الانات حالا بعد حال ابدا لاباد من غير انقطاع مع انقطاع اعمالهم التي كانت
عن التكليف المشروع فانقطعت الاعمال منهم ولم تنقطع العبادة فاذا تناهى جزاء العمل الحسن والقبيح في اهل الجنة واهل النار بقي
جزاؤهم جزاء العبادة في السعداء وجزاء العبودية في اهل النار وهو جزاء لا ينقطع ابدا فهذا اعطاهم اتساع الرحمة وشمولها فان
المجرمين لم يزل عنهم شهود عبوديتهم وان ادعوا ربانية فيعلمون من نفوسهم انهم كاذبون فيما يدعونه فتزول الدعوى بزوال
اوانها وتبقى عليهم نسبة العبودية التي كانوا عليها في حال الدعوى وقبل الدعوى ويجنون ثمرة قولهم بلى فكانوا بمنزلة من اسلم
بعد ارتداده فحكم على الكل سلطان بلى فاعقبهم سعادة بعد ما مسهم من الشقاء بقدر ما كانوا عليه من زوال الدعوى فزال حكم
بلى يصحبهم من وقته الى ما لا يتناهى دنيا وبرزخا واخرة وعرضت عوارض لبعض الناس اخرجتهم في الظاهر عن حكم توحيدهم بادعوى
من الالوهية في الشركاء فاثبتوه وزادوا فاقاموا الشركاء مقام الاسباب المومنين فكل عرض زايل وحكمه يزول بزواله ويرجع
الحكم الى الاصل والاصل يقتضي السعادة فمال الكل ان شاء الله الى عمارة الدارين ولكل واحدة ملؤها والرحمة تصحبها
كما صحبت هذا العبودية لكل احد ممن بقي عليها او ادعى الربوبية فانه ادعى امرا يعلم من نفسه خلافه فمقام الرضى ما بينته لك فقل
بعد هذا ما شئت حال او مقام او لا حال ولا مقام واعلم الفرق فيه بين النسبتين نسبته لله ونسبته للخلق والله يقول الحق وهو
يهدي السبيل

الباب التاسع والعشرون ومائة في معرفة مقام ترك الرضى واسراره

ترك الرضى عند اهل الرسم منقبة ● وعند اهل وجود الحق ايات
من حيث ما هم به محو واثبات ● على تحققهم بعين موجدهم
يرضى الاله عن النفس التي رضيت ● بحكمه وله فيها علامات
والنفس راضية عنه وليس لها ● بالعين علم ولا بالوجد لذات
وما سوى النفس من عقل فليس له ● رضى وليس له فيها نهايات

جناب الله اوسع من ان يرضى منه باليسير ولكني ارضى عنه لامنه لان الرضى منه يقطع همم الرجال
والله يقول آمرا لنبيه صلى الله عليه وسلم وقل رب زدني علما مع كونه حصل علوم الاولين والاخرين واوتي جوامع الكلم فانه
لا يعظم على الله شي طلب منه فان المطلوب منه لا يتناهى فليس له طرف يقف عنده فوسع في طلب المزيد ان كنت من العلماء
بالله واذا كانت اتساع الممكنات لا يقبل التناهي فما ظنك باتساع الالهي فيما يجب له وما يعطيه من المعرفة بالله كل ممكن
على عدم التناهي فيه وكيف اذا انضاف الى تلك المعرفة ما لا تعلق للممكن بها الا من سلب ولا من اثبات نسب فاذا ترك
العبد الرضى فعلى هذا الحد تركه فهو راض عنه لا راض منه لان الرضى منه جهل به ونقص والعبد الكامل مخلوق على صورة
الكمال واما قول بعضهم لي منذ ستين سنة اوكما وقت ما اقامني الله في امر فكرهته قالت المشايخ اشار الى دوام الرضى وبحجوا
بهذا القايل على ثبوت الاحوال فان الرضى عندهم من الاحوال وهذا لا يصح من غير المعصوم والمحفوظ فربما كان هذا القايل
من المحفوظين والمعصومين فان لم يكن فيريد الرضى بقضاء الله فيما اقامه فيه لا بكل مقضي فانه لا ينبغي الرضى بكل مقضي
وان رايت وجه الحق فيه فانك ترى وجه الحق فيه غير راض عنه فان لم تره بذلك العين الالهي والا فما رايته ان
رضيت به ولا يرضى لعباده الكفر فتحفظ من هذه الحال وهذا المقام فانه زهوق ولا تثبت عليه الاقدام فان فيه منازعة الحق

الباب الموفي ثلاثون ومائة في معرفة مقام العبودية واسرارها

اني انتسبت الى نفسي لمعرفتي ● بان نسبتها للحق معلوله
وكونه علة للحق مجهلة ● بماله من علو القدر مجهوله
هو الغني على الاطلاق ليس له ● فقر وقد اودع الرحمن تنزيله
هذا الذي قلته القران فصله ● فابحث عليه ترى بالبحث تفصيله

العبودية نسب الى العبودة والعبودة مخلصة من غير نسب لا الى الله ولا الى نفسها لانه لا يقبل النسبة اليه ولهذا لم يجي بياء النسب فاذل الاذلاء من بيت الى ذليل
على جهة الافتخار به ولهذا قيل في الارض ذلول بنية المبالغة في الذلة لان الاذلاء يطؤنها فهي اعظم في الذلة منهم فمقام العبودية
مقام الذلة والافتقار وليس بنعت الهي قال ابو يزيد البسطامي وما وجدنا شيئا يتقرب به اليه اذا اي ان كل نعت يتقرب اليه بالوهية
فيه مدخل فلما عجز قال يارب بماذا اتقرب اليك قال تقرب الي بما ليس لي قال يارب وما ليس لك قال الذلة والافتقار
وهنا سر لا يمكن كشفه لمن اطلعه الله عليه عرف نطق الله عباده عليه بان له صاحبة وولدا وامثالا وان له البخل وانه فقير
من العرض بقولهم ونحن اغنياء ثم قال سبحانه سنكتب ما قالوا وكتب الله بحجاب وهذا موضع السر لمن فتح الله عين بصيرته
ثم في قوله تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله فقير فالحقهم باهل الكفر وهم الذين ستروا ما يجب للحق من التنزيه والاشتراك
في اسماء الصفات لا في مسمياتها فالعبد معناه الذليل يقال ارض معبدة اي مذللة قال الله عز وجل وما خلقت الجن
والانس الا ليعبدون وما قال ذلك في غير هذين الجنسين لانه ما ادعى احد الالوهية ولا اعتقدها في غير الله الا هذان الجنسان
فلذا خصهما بالذكر دون ساير المخلوقات فقال ابن عباس معناه ليعرفون فما فسر بحقيقة ما تعطيه دلالة اللفظ وانما فسره
لينبه على انه لا يذل اليه ما لا يعرفه فلا بد من المعرفة به اولا وانه والعزة التي تذل الاعزاء لها فلذلك عدل ابن عباس في
العبادة بالمعرفة هذا هو الظن به ولم يتحقق بهذا المقام على كماله مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان عبدا محضا زاهدا
في جميع الاحوال التي تخرجه عن مرتبة العبودية وشهد الله له بانه عبد مضاف اليه من حيث هويته واسمه الجامع فقال تعالى

الباب التاسع والعشرون ومائة

الباب الموفي ثلاثين ومائة

في حق اسمه وانه لما قام عبد الله يدعوه وقال سبحانه في حق هويته صلى الله عليه وسلم سبحان الذي اسرى بعبده ليلا فاسرى
به عبدا ولما امر بتعريف مقامه قيد ذلك فقال صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم ولا فخر بالراء اي ما قصدت الفخر عليكم بالسيادة
بل اردت التعريف بشرى لكم اذ انتم مامورون باتباعي وقدروي ولا فخر بالزاي اي ما قلته متبجحا وانا لست كذلك فان الفخر
التبجح بالباطل في صورة انه حق فالعبد مع الحق في حال عبوديته كالظل مع الشخص في مقابلة السراج من الظل كلما قرب السراج
عظم الظل ولا قرب من الله الا بما هو لك ووصف اخص لا له وكلما بعد من السراج صغر الظل فانه انما يبعد شي من الحق لاخروجك
عن صفتك التي تستحقها وطمعك في صفته كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار وهما صفتان لله تعالى ذق انك
انت العزيز الكريم وهذا قوله عليه الصلاة والسلام واعوذ بك منك وهذا المقام لا ينبغي للصفة تخص الحق وتنفرد بها
ولا يمكن حصول اشتراك فيهما من النعوت الثبوتية الا النعوت السلبية والاضافية الا ويعلمها صاحب هذا المقام بنعت خص
خاصة ولكن عده صاحبه ذوقا فان الوصف الاخص منك اذا تحققت وانفردت ودخلت به على الحق لم يقابلك الا بالنعت الا
به الذي لا اقدم لك فيه واذا جئته بالنعت المشترك تجلى لك بالنعت المشترك فتعرف سر نسبته اليك من نسبتك اليه وهو
علم عزيز قل ان يوجد له ذائقا ومع هذا فهو دون الاول الذي هو الاخص بك فاعلم ذلك فتحقق بهذا المقام
فهذا اعطاك مقام العبودية واما مقام العبودة فلا تدري ما يحصل لك فيه من العلم فانك منفي النسب عنه تعالى
وعن الكون وهو مقام عزيز جدا لانه لا يصح عندنا لطايفة ان ينفي الكون مع امكانه بغير نسب وهو بالذات واجب
بغيره والتنبيه على هذا المقام وصف الظاهر في المظهر بنعت العبد فان الظاهر ينصبغ بحقيقة المظهر كان ما كان فلا ينسب
الظاهر الى العبودية فانه ليس وراءها نزول والمنتسب لا بد ان يكون انزل في الرتبة من المنسوب اليه ولا ينسب الظاهر الى
الله فان الاثر الذي اعطاه عين المظهر ليس عين الظاهر وليس وراء الله مرمى والشي لا ينتسب الى نفسه فلهذا جاءت العبودة
بغير ياء النسبة يقال رجل بين العبودية والعبودة اي ذاته ظاهرة ونسبه مجهول فلا ينسب لانه ما ثم لمن فهو عبد لا عبد

الباب الحادي والثلاثون ومائة في معرفة مقام ترك العبودية واسرارها

اذا انتسبت لمعلول فانت له ● وانت لله لا للخلق فازدجروا
نحن المظاهر والمعبود ظاهرها ● ومظهر الكون عين الكون فاعتبروا
ما جاء بي عبثا الا لنعبده ● حقا بذا حكم التشريع والنظر
ولست اعبده الا بصورته ● فهو الاله الذي في طيه البشر
فالقضاء اذا حققت صورته ● وما التصرف والاحكام والقدر
فكلها عبر ان كنت ذا نظر ● ولا يجيب الذي تسري به العبر

فصل اعلم ان ترك العبودية لا يصح الا عند
من يرى ان عين الممكنات باقية على اصلها من العدم وانها مظاهر للحق الظاهر فيها فلا وجود الا لله ولا اثر الا لها فانها بذاتها
تكسب وجود الظاهر ما يقع به الحدود في كل ظاهر فهي اشبه شي بالعدد فانه معقول لا وجود له وحكمه سار ثابت في
المعدودات والمعدودات ليست سوى صور الموجودات كانت ما كانت والموجودات سبب كثرتها اعيان الممكنات
وهي ايضا سبب اختلاف صور الموجودات فالعدد حكمه مقدم على حكم كل حاكم ولما وصلت الى اول هذا الباب من هذه
النسخة من العدد والمعدودات نمت فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامي وانا بين يديه وقد سالني سايل وهو
يسمع ما اقل الجمع فكنت اقول له عند الفقهاء اثنان وعند النحويين ثلاثة فقال صلى الله عليه وسلم اخطا هؤلاء وهؤلاء
فقلت له يا رسول الله كيف اقول قال لي ان العدد شفع ووتر يقول الله والشفع والوتر والكل عدد فيه ثم اخرج صلى
الله عليه وسلم خمسة دراهم بيده المباركة ورمى بها على حصير كنا عليه فرمى درهمين بمعزل ورمى ثلاثة بمعزل وقال لي ينبغي
لمن سيل عن هذه المسيلة ان يقول للسايل عن اي عدد تسال عن العدد المسمى شفعا او عن العدد المسمى وترا ثم وضع يده
صلى الله عليه وسلم على الدرهمين وقال هذا اقل الجمع في عدد الشفع ثم وضع يده صلى الله عليه وسلم على الثلاثة وقال هذا اقل
الجمع في عدد الوتر هكذا فليجب من يسيل عن هذه المسيلة كذا هو عندنا فاستيقظت فقيدتها في هذا الباب وانا في غاية
السرور برويته عليه السلام ووجدت في خاطري عند انتباهي في صحة النهي عن البتيراء فانه تكلم في طريقه فما رايت معلما
احسن منه عليه السلام واخذت في تقييدي لهذا المنام فنرجع ونقول فالعدد حكمه مقدم على كل حاكم فحكم على الممكنات
بالكثرة وحكمت كثرة الممكنات واختلاف استعداداتها على الظاهر فيها مع احديته فكثرته كثرة الممكنات ولما
كان الامر هكذا لم يتمكن ان يكون للعبودية عين فلهذا المقام يقال بترك العبودية ومن حكم العدد وقوة سريانه وان لم
يكن له وجود قول الله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك
يعني الاثنين وهذا يعضد رويانا المتقدمة ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا من المراتب التي يطلبها العدد منه
عليها حكم العدد وقوله عليه السلام ان لله تسعة وتسعين اسما ماية الا واحدا من العدد وقال تعالى لقد كفر الذين
قالوا ان الله ثالث ثلاثة ولم يكفر من قال انه رابع ثلاثة وذلك انه سبحانه لو كان ثالث ثلاثة او رابع اربعة لكان
من جنس الممكنات وهو سبحانه ليس من جنس الممكنات فلا يقال انه واحد منها فهو واحد ابدا لكل كثرة وجماعة
فلا يدخل معها في الجنس فهو رابع ثلاثة فهو واحد وخامس اربعة فهو واحد بالغ ما بلغ فلذلك فهو مسمى الله فهو وان
كان الوجود الظاهر بصورة ما هي المظاهر عليه فما هو من جنسها فانه واجب الوجود لذاته وهي واجبة العدم لذاتها
فلها الحكم فيمن تلبس بها كما في الزينة الحكم فيمن تزين بها فنسبة لذاته وهي ولهذا الممكنات للظاهر
نسبة العلم والقدرة للعالم والقادر وما ثمة عين موجودة تحكم على هذا الموصوف بانه عالم وقادر
فلهذا نقول انه عالم لذاته وقادر لذاته وهكذا هي الحقايق فالعدد حاكم لذاته حكمها في المعدودات ولا وجود
له والمظاهر حاكمة في صورة الظاهر وكثرتها في عين الواحد ولا وجود لها وليس عندنا في العلم الالهي مسيلة
اغمض من هذه المسيلة فان الممكنات على مذهب الجماعة ما استفادت من الحق الا الوجود ولا يدري كما معنى

الباب الحادي والثلاثون ومائة

قولهم ما استفادت الا الوجود الامن كشف الله عن بصيرته واصحاب هذا الاطلاق لا يعرفون معناه على ما هو الامر
عليه فى نفسه فانه ما ثمه موجود الا الله والممكنات فى حال العدم فهذا الوجود المستفاد اما ان يكون موجودا وما هو الله
ولا اعيان الممكنات واما ان يكون عبارة عن وجود الحق فان كان امرا زايدا ما هو الحق ولا عين الممكنات فلا يخلو اما
ان يكون هذا الوجود موجودا فيكون موصوفا بنفسه وذلك هو الحق لانه قد قام الدليل على انه ما ثمه ازلا الا وجود
الحق فهو واجب الوجود لنفسه فثبت انه ما ثمه موجود لنفسه غير الله فقبلت اعيان الممكنات بحقايقها وجود
الحق فانه ما ثمه وجود الا هو وهو قوله تعالى وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق وهو الوجود الصرف
فانطلق عليها ما تعطيه حقايق الاعيان فحدث الحدود وظهرت المقادير ونفذ الحكم والقضا وظهر العلو والسفل
والوسط والمختلفات والمتقابلة واصناف الموجودات واجناسها واشخاصها وانواعها واحوالها واحكامها
فى عين واحدة فتميزت الاشكال فيها وظهرت اثار الحق وكان لها الاثر فيما ظهر فى الوجود غيره ان تنسب تلك الاثار
لاعيان الممكنات فى الظاهر فيها واذا كانت الاثار للاسماء الالهية والاسماء هى المسمى فما فى الوجود الا الله فهو الحاكم
وهو القابل كما قال وقابل التوب فوصف نفسه فى القبول ومع هذا فتحرير هذه المسئلة عسير جدا فان اللفظ يقصر
عنها والتصور لا يضبطها لسرعة تفلتها وتناقض احكامها فانها مثل قوله تعالى وما رميت فنفى اذ رميت فاثبت ولكن
الله رمى فنفى كون محمد واثبت نفسه عين محمد وجعل له اسم الله فهذا حكم هذه المسئلة بل هو عينها لمن تحقق والله الموفق
فهذا معنى ترك العبودية فى خصوص العلماء بالله واما من نزل منهم عن هذه الطبقة فانه يقول لا يصح تركها باطنا
لوجود الافتقار الذى لا ينكره المحدث من نفسه فلا بد ان يذل له فتلك الذلة عين العبودية الا ان يوخذ الانسان
عن معرفته بنفسه واما تركها من باب المعرفة فهو ان العبد اذا نظرته من حيث تصرفه لا من حيث ما هو ممكن واطلقت عليه
اسم العبودية من ذلك الباب فيمكن فى المعرفة تركها من باب التصرف لا من باب الامكان وذلك ان حقيقة العبودية الوقوف
عند امر السيد وما ثمه مامور الا من يصح منه الفعل بما امر به والافعال خلق الله لا للعبد فهو الامر وهو المامور فاين
التصرف الحقيقى الذى به يسمى العبد عبدا قايما بامر سيده اومنازعا له فيتصف بالاباق فبقى المسمى عبدا محلا
لظهور الاقتدار لا الهى لجريان الفعل على ظاهره وباطنه اما بموافقة الامر او بمخالفته واذا كان هذا على ما ذكرناه
فلا عبودية فهو اعنى العبد موجود بلا حكم وهذا مقام الحقيقة عند جميع العلماء بالله الا طايفة من اصحابنا وغيرهم
ممن ليس منا ممن يرون خلاف ذلك وان الممكن له فعل وان الله قد فوض الى عبيده ان يفعلوا بعض الممكنات من الافعال
وكلفهم فعلها فقال واقيموا الصلوة واتوا الزكوة واتموا الحج والعمرة لله وجاهدوا فى الله واتقوا الله واطيعوا الله
والرسول وامثال هذا فاذا اثبتوا ان للعبد فعلا لم يصح ترك عبوديته التصريف واما عبودية الامكان فاجمعوا
على كونها وانه لا يتصور تركها فان ذلك ذاتى للممكن وبعض اصحابنا يلحظ فى ترك العبودية كون الحق سمع العبد وبصره
كما جاء فى الحديث الصحيح فانه يغيب عن عبوديته فهو ترك حال لا ترك حقيقة فافهم الباب الثانى والثلاثون
ومائة فى معرفة مقام الاستقامة

للمستقيم ولاية مخصوصة ● شملت جميع الكون فى تخصيصها ●
المستقيم تنزلت ارواحه ● بالطيب المكنون فى تنصيصها ●
الاستقامة انزلت اربابها ● منه منازل لم تنل بخصوصها ●
هى نعته سبحانه فى قصة ● قد قالها فانظره فى منصوصها ●

اخبر الله تعالى عن نبيه هود عليه السلام فى كتابه انه قال
ان ربى على صراط مستقيم فوصف ربه بانه على صراط مستقيم وما خطاه فى هذا القول ثم انه ما قال ذلك الا بعد
قوله ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها فما ثمه الا مستقيم على الحقيقة لانه ما ثمه الا من الحق اخذ بناصيته فلا يمكن
ازالة ناصيته من يد سيده وهو تعالى على صراط مستقيم ونكر لفظ دابة فعم فاين المعوج حتى تعدل عنه فهذا
خبر وهذه استقامة فالله تعالى يوفقنا لانزال كل حكمة فى موضعها فهنالك تظهر عناية الله بعبده فقال تعالى لكل
جعلنا منكم شرعة وهى احكام الطريق التى فى قوله تعالى ومنهاجا فكلها مجعولة بجعل الله فمن مشى فى غير طريقة التى
عين الله المشى عليها فقد حاد عن سوا السبيل التى عين الله له المشى عليها كما ان ذلك الاخر لو ترك سبيله التى شرع الله له
المشى عليها وسلك سبيل هذا سمى حايدا عن السبيل والكل بالنسبة الى واحد واحد على صراط مستقيم فيما شرع ولهذا
خط النبى صلى الله عليه وسلم خطا وخط عن جنبتى ذلك الخط خطوطا فكان ذلك شرعه ومنهاجه الذى بعث به وقيل
له قل لامتك تسلك عليه ولا تعدل عنه وكانت تلك الخطوط عن جنبتيه شرايع الانبياء التى تقدمته والنواميس
الحكمية الموضوعة ثم وضع يده على الخط وتلى وان هذا صراطى مستقيما فاضافه اليه ولم يقل صراط الله ووصفه
بالاستقامة وما تعرض لنعت ذلك الخطوط بل سكت عنها ثم قال فاتبعوه الضمير يعود على صراطه ولا تتبعوا السبل
يعنى شرايع من تقدمه ومناهجهم من حيث ما هى شرايع لهم الا ان وجد حكم منها فى شرعى فاتبعوه من حيث ما هو شرع
لنا لا من حيث ما كان شرعا لهم فتفرق بكم يعنى تلك الشرايع عن سبيله اى عن شرع طريقه الذى جاء به محمد صلى الله
عليه وسلم ولم يقل عن سبيل الله لان الكل سبيل الله اذ كان الله غايتها ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون اى تتخذون تلك
السبيل وقاية تحول بينكم وبين المشى على غيره من السبل وهو قوله تعالى ان الذين قالوا من اى شرع كان اذا كان له
الزمان والوقت ربنا الله ثم استقاموا على طريقتهم التى شرع الله لهم المشى عليها تتنزل عليهم الملايكة وهذا التنزل
هو النبوة العامة لا نبوة التشريع تتنزل عليهم بالبشرى ان لا تخافوا ولا تحزنوا فانكم فى طريق الاستقامة ثم قالوا
لهم نحن اولياؤكم فى الحيوة الدنيا اى نحن ننصركم فى الحيوة الدنيا فى الوقت الذى كان الشيطان يلقى اليكم بلمته العدول
عن الصراط الذى شرع لكم المشى عليه فكنا ننصركم عليه باللمة التى كنتم تجدونها فى وقت التردد بين الخاطرين هل
يفعل اولا يفعل نحن كنا الذى نلقى اليكم ذلك فى مقابلة القاء العدو ونحن ايضا اولياؤكم فى الاخرة هل بالشهادة

لكم

الباب الثانى والثلاثون ومائة

لكم انكم كنتم تاخذون بلمتنا وتدفعون به لمة عدوكم هذه ولايتهم فى الاخرة وولايتهم ايضا بالشفاعة فيهم فيما غلب
عليهم الشيطان فهذا معنى قوله تعالى فى الاخرة ولكم فيها ما تشتهى انفسكم من شهادتنا لها وشفاعتنا فيها فى هذا الموطن
ولكم فيها ما تدعون من الدعة نزلا من غفور رحيم بشهادتنا وشفاعتنا حيث قبلها فاسعدكم الله بها فسترتكم فى كنفه وادخلكم
فى رحمته هذا معنى الاستقامة المتعلقة بالنجاة واما الاستقامة التى يطلبها حكم الله فهى السارية فى كل كون قال تعالى
مصدقا لموسى عليه السلام اعطى كل شئ خلقه فكل شئ فى استقامة خاصة فاستقامة النبات ان تكون حركته منكوسة
واستقامة الحيوان ان تكون حركته افقية وان لم يكن كذلك لم ينتفع بواحد منهما لان حركة النبات انه لم تكن منكوسة
حتى يشرب الماء باصوله لم تعطا منفعة اذ لا قوة له كذلك الحيوان لو كانت الحركة الى العلو وقام على رجلين اثنين لم
يعط فايدة الركوب ولا الحمل ولا وقعت به المنفعة التى تقع بالحركة الافقية فاستقامته ما خلق له فهى الحركة المعتبرة
التى تقع بها المنفعة المطلوبة والا فالنبات والحيوان لها حركة الى العلو وهو قوله تعالى والنخل باسقات فلولا الحركة ما نما
علوا وانما غلبت عليه الحركة المنكوسة للمنفعة المطلوبة فافهم ذلك فان المتكلمين فى هذا الفن ما حرروا الكلام فى حقيقة
هذه الحركات فالحركة فى الوسط مستقيمة لانها اعطت حقيقتها لحركة الارض وحركة الكرة والحركة فى الوسط حركة
الروح والحركة الى الوسط حركة النزول لحركة النزول ملكية والهية وحركة العروج بشرية وكلها مستقيمة فانه لا
استقامة لا سبيل الى المخالفة فان المخالفة تشاجر الا ترى انه ما وقع التحجير على آدم الا فى الشجرة اى لا تقرب التشاجر
والزم طريقة انسانيتك وما تستحقه واترك الملك وما يستحقه والحيوان وما يستحقه وكل ما سواك وما يستحقه ولا
تجادل فى حقيقته فان المزاحمة تشاجر وخلاف ولهذا لما قرب من الشجرة خالف نهى ربه فكان مشاجرا فذهبت عنه استقامة
السعادة فى الوقت وما ذهبت عنه استقامة التشاجر فانه وفاها حقها بمخالفة النهى الالهى اعوجاج القوس
استقامة لما اريد له فما فى الكون الا استقامة فان موجده وهو الله على صراط مستقيم من كونه ربا فان دخلت
السبل بعضها على بعض واختلطت فما خرجت عن الاستقامة استقامة الاختلاط واستقامة ما وجدت له وهى
فى الاستقامة المطلقة التى لها الحكم فى كل كون وهو قوله تعالى واليه يرجع الامر كله وهو على صراط مستقيم فاعبده
اى تذلل لله فى كل صراط يقيمك فيه لا تتذلل لغيره فان غيره عدم ومن قصد العدم لم تظفر يداه بشئ ثم انه جاء
بضمير الغايب فى قوله فاعبده اى لا تعقل انت المدرك فان الابصار لا تدركه اذ لو ادركه ما كان غيبا فاعبده
ذاتا منزهة مجهولة لا تعرف منها سوى نسبتك اليها بالافتقار ولهذا تمم فقال وتوكل عليه اى اعتمد عليه وما
ربك بغافل عما تعملون قطع بهذا ظهر المدعين فى هذا المقام اذ لم يكن صفتهم ولا حالهم ولا وصل اليهم علمه
فالاستقامة سارية فى جميع الاعيان من جواهر واعراض واحوال واقوال كما قال سبحانه واقوم قيلا وهى
نعت الهى وكونى جعلنا الله ممن لم يعدل عن استقامته الا باستقامته امين بعزته واما الاستقامة بلسان عامة
اهل الله فهى ان يقول الاستقامة عامة فى الكون كما قررنا فما ثمه طريق الا وهو مستقيم لانه ما ثمه طريق الا وهو موصل
الى الله ولكن قال الله تعالى لنبيه عليه السلام فاستقم كما امرت لم يخاطبه بالاستقامة المطلقة فانه قد تقرر ان الى
الله تصير الامور وانه غاية كل طريق ولكن اشار الى اى اسم تصل وتصير من الاسماء الالهية فينفذ فى الواصل اليه اثر
ذلك الاسم من سعادة ونعيم او شقاوة وعذاب فعنى الاستقامة الحركات والسكنات على الطريقة المشروعة
والصراط المستقيم هو الشرع الالهى والايمان بالله راس هذا الطريق وشعب الايمان منازل هذا الطريق التى بين
اوله وغايته وما بين المنزلين احواله واحكامه ولما كان الصراط المستقيم مما تنزلت به الملايكة المعبر عنها بالارواح
العلوية وهى من الله من المصطفين من عباده والمسمين انبياء ورسلا جعل الله بينهما وبين من تنزل عليه من هولاء
الاصناف نسبا جوامع بينهما بتلك النسب يكون الالقاء من الملايكة وبها يكون القبول من الانبياء فكل من استقام
بما انزل على هولاء المسمين انبياء ورسلا من البشر بعد ما امن بهم انهم رسل الله وانهم اخذوا ما جاؤا به عن رسل
الله ملكيين تنزلت الملايكة ايضا عليهم بالبشرى وكانت لهم هذه صفته جلساء ولما كانت هذه الارواح العلوية
حية بالذات كان لها الاسم الذى تولاها من الحضرة الالهية الاسم الحى كما كان المتولى من الاسماء الالهية لمن كانت
حيوته عرضية مكتسبة الاسم المحيى فما غفل الملك قط الاحيا بخلاف البشر فانهم كانوا امواتا فاحياهم ثم يميتهم ثم
يحييهم ولاهل هذه الحيوة العرضية من العناصر ركن الماء قال تعالى وكان عرشه على الماء وقال سبحانه وجعلنا من الماء
كل شئ حى فالماء اصل العناصر والاستقصاآت والعرش الملك وما ثمه الملك وكل الا فى عالم الاستحالة وهو عالم الاركان
الذى اصله الماء ولولا عالم الاستحالة ما كان الله بصف نفسه بانه كل يوم هو فى شان فالعالم يستحيل والحق فى شان حفظ
وجود اعيانه بمدده بما به بقاء عينه من الايجاد فهو الشان الذى للحق عليه وليس لغير عالم الاستحالة هذه الحقيقة ولما صار
الماء اصلا لكل حى حيوته عرضية كان من استقام سقاه الله ماء الحيوة فان كان سقى عناية كالانبياء والرسل حيى به من
شاء الله وان كان سقى ابتلاء لما فيه من الدعوى كانت بحكم ما اريد بسقيه قال الله تعالى وان لو استقاموا على الطريقة
لاسقيناهم ماء غدقا لنفتنهم فيه فهذا سقى ابتلاء وانما طلب الاستقامة من المكلف فى القيام بفرايض الله عليه فان
المكلف من جهة الحقيقة ملقى طريح عند باب سيده تجرى عليه تصاريف الاقدار وما اودع الله فى حركات هذه الاكوان
مما يجيء به الليل والنهار من تنوع الاطوار بين محو واثبات لظهور ايات بعد ايات وقد جعل الله المكلف محلا
للحيوة والحركات وطلب منه القيام من تلك الرقدة بما كلفه من القيام بحقه فاصعب ما يمر على العارفين امر الله
بالاستقامة وهو قوله تعالى فاستقم كما امرت ومن تاب معك ولا تطغوا اى لا تتعدوا عن امره بما تجدونه فى نفوسكم
من خلقكم على الصورة الالهية فتقولوا مثلنا لا يكون مامورا فلا يعرفون العلماء بالله هل وافق امر الله ارادته

فيهم انهم يمتثلون امره ويخالفونه فلهذا اصعب عليهم امر الله واشتد وهو قوله عليه السلام شيبتني هود فانها السورة
التي نزلت فيها فاستقم كما امرت واخواتها مما فيها هذه الاية او ما في معناها فهم من ذلك على خطر وطريق
الاستقامة لا تتقيد مراتبه ولا تنضبط كما قال عليه السلام استقيموا ولن تحصوا يعني طرق الاستقامة وما احصيتم فيها فلن
تحصوا ما لكم في ذلك من الاجر والخير والظاهر انما اراد لن تحصوا طرق الاستقامة فانها كثيرة لن يسعها واحد منكم على التعيين
ولهذا اتبع صلى الله عليه وسلم هذا القول بقوله واعلموا وخيرا عملكم الصلوة ولن تستطيعوا احصاء طرق الاستقامة فخذوا
الافضل منها وينظر الى الاسم الحي المحيي بهذا العبارات الاسم القيوم ولهذا قيل للمكلف واقيموا الصلوة واقيموا الوزن فالقيوم
اخو الحي الملازم له قال تعالى الله لا اله الا هو الحي القيوم وقوله وعنت الوجوه للحي القيوم فما جاء هو الحي الا والقيوم معه
فتدبر هذا الباب فانه يحتوي على اسرار الهية والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الباب الثالث والثلاثون**
وماية في معرفة مقام ترك الاستقامة واسرارها ● الا الى الله تصير الامور ● فلا تغرنك دار الغرور ●
وكل ما خالف ما قاله ● سبحانه فانه قول زور ● فكل معوج له غاية ● اليه حقا في جميع الامور ●
فلا تعين واحدا انه ● حكم بجهل حاصل او قصور ● فضلت الاشياء اغراضنا ● الى سعيد والى من ثبور ●
ومرجع الكل الى قوله ● الا الى الله تصير الامور ● **ترك** الاستقامة من اعلام الاقامة عند الله والحضور معه
في كل حال كما قالت عايشة رضي الله عنها في حق النبي عليه السلام انه كان يذكر الله على كل احيانه فهو في الدنيا موصوف
بصفة ارض الاخرة لا ترى فيها عوجا ولا امتا ولما كانت الاستقامة تتميز بالاعوجاج ولا اعوجاج
فلا استقامة مشهورة ● فالكل في عين الوجود ● على طريق واحد ● والكل في عين الرضي ● من مومن وجاحد ●
وقد يكون مشهد صاحب هذا الشهود النظر في امكان العالم والامكان سبب مرضه والمرض ميل والميل ضد الاستقامة
والامكان للعالم نعت ذاتي لا يتصور عدمه لا في حال عدمه ولا في حال وجوده فالمرض له ذاتي فالميل له ذاتي فلا استقامة
فالعالم مرضه زمانة لا يرجى رفعها الا ان الكون محل لوجود المغالطات لامور تقتضيها الحكمة ويبطلها العقل السليم
لعلمه بما يصلح الكون اذا شرع التكليف ولم يكن في الواسع ان يكون ايجاد العالم على مزاج واحد فلما اختلفت الامزجة
كان من العالم العالم والاعلم والفاضل والافضل فمنهم من عرف الله مطلقا من غير تقييد ومنهم من لا يقدر على
تحصيل العلم بالله حتى يقيده بالصفات التي لا توهم الحدوث وتقتضي كمال الموصوف ومنهم من لا يقدر على تحصيل
العلم بالله حتى يقيده بصفات الحدوث فيدخله تحت حكم ظرفية الزمان وظرفية المكان والحد والمقدار ولما كان الامر
لله في العالم في اصل خلقه على هذا المزاج الطبيعي المذكور انزل الله الشرايع على هذه المراتب حتى يعم الفضل الالهي
جميع الخلق كله فانزل ليس كمثله شيء وهو لاهل العلم بالله مطلقا من غير تقييد وانزل قوله تعالى احاط بكل شيء علما
وهو على كل شيء قدير وفعال لما يريد وهو السميع البصير والله لا اله الا هو الحي القيوم واجره حتى يسمع كلام الله
وهو بكل شيء عليم وهذا كله في حق من قيده بصفات الكمال وانزل تعالى من الشرايع قوله تعالى الرحمن على
العرش استوى وهو معكم اينما كنتم وهو الله في السموات وفي الارض وتجري باعيننا ولو اردنا ان نتخذ لهوا لاتخذناه
من لدنا فعمت الشرايع ما تطلبه امزجة العالم ولا يخلو المعتقد من احد هذه الاقسام والكامل المزاج هو الذي يعلم
جميع هذه الاعتقادات ويعلم مصادرها ومواردها فلا يغيب عنه منها شيء فمثل هذا لا تتعين له الاستقامة
لانه لا يرى لهذا الحال ضدا يتميز به هذه الحالة فهو فيها والكون اذا كان في الشيء لا يعرفه ولا يدركه عينا ورؤية
بصر وان عرفه كما لا يدرك الحق للقرب المفرط فانه اقرب الينا من حبل الوريد فلا نبصره فسبحان من خلق
العالم النفس العالم وانما خلقه لنفسه فانه قال وان من شيء الا يسبح بحمده ونحن من الاشياء ثم قال في حقنا وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون وما من صاحب نحلة ولا ملة ولا نظر الا وتسأله عن طلبه فتجده متوفرا همته على طلب العلم
بوجوده لانه خلق الله واختلفت احوالهم في ادراك مطلوبهم لاختلاف امزجتهم وترك الشرايع تصويب نظر كل ناظر
ويتجلى لاهل الكشوف والكل اهل كشف لكن بعضهم لا يدري ان مطلوبه قد ادركه وهو الذي خشع له واخر قد
علم انه لا يرى سوى مطلوبه فالكل في عين الوجود والشهود ولكن اكثر الناس لا يعلمون فرحم الله الجميع وهذا معنى
قوله ورحمتي وسعت كل شيء وسيرد ان شاء الله تعالى في منزل الانعام والالاء من هذا الكتاب ما اشرنا اليه
في هذا الكلام فانا جعلنا فيه ان الوجود مدرسة وان الحق سبحانه هو رب هذه المدرسة وانه ملقي الدروس فيها
على الثقلين وهو العالم والرسل هم المعيدون والورثة هم المذنبون وهم معيد والمعيدين والعلوم التي يلقيها للمتعلق
في هذه المدرسة وان كثرت فهي ترجع الى اربعة اصناف صنف يلقى عليه دروس من موازين الكلام وموازين المعاني
ليميز بها الصحيح من السقيم وان كان الكل صحيحا عند العلماء بالله وانما يسمى سقيما بالنظر الى ضده او غرض
ما معين والعلم الثاني هو العلم بفتح الاذهان وتدريب الافكار وتهذيب العقول لان رب المدرسة يريد يعرفهم
بنفسه وهو الغاية المطلوبة الذي لاجلها وضع هذه المدرسة وجميع هولاء الفقهاء فاستدرجهم للعلم به شيئا بعد
شيء وبعضهم يتجلى لها ابتداء فعرفوه لصحة مزاجهم كالملايكة والاجسام المعدنية والنباتية والحيوانية وما احتجب
الا عن الثقلين ففيهما وضع هذه العلوم ليتدربوا بها للعلم به وهو سبحانه لا يزال خلف حجاب المعيدين والمعقول التي
مسدول وباب مقفل ودروس يلقيها ايضا ليعلمه بذلك ما سبب وجود هذه الهياكل واختلاف امزجتها
وبم امتزجت وما سبب عللها وامراضها وصحتها وعافيتها ومن اي شيء قامت وما يصلحها وما يفسدها
وما معنى الطبيعة فيها واين مرتبتها من العالم وهل هي امر وجودي عيني وهي امر وجودي وهل يخرج عنها شيء او
صنف من العالم ولا حكم الا في الاجسام المركبة التي تقبل الحل والتركيب والكون والفساد وما اشبه هذا الفن

والدرس

والدرس الرابع ما يلقيه من العلم الالهي وما يجب ان يكون عليه هذا المفتقر اليه الذي هو الله سبحانه وما يستحيل
عليه ان ينعت به وما يجوز ان يفعله في خلقه وما ثم درس خامس اصلا لانه ليس وراء الله مرمى غير ان كل نوع من
انواع هذه العلوم تنقسم الى علوم جزيية كثيرة يتسع المجال فيها فمن وقف على شيء منها ولم يحضر من الدروس الا
درسها كان ناقصا عن غيره ومن ارتفعت همته وعلم ان هذه الدروس ليس المطلوب منها نفسها ولا وضعت
لعينها وانما المقصود منها تحصيل العلم بالله الذي هو رب هذه المدرسة وجعل في همته طلب هذا العلم الالهي
فمنهم من طلبه بمقدمات هذه العلوم وهو طلب عقلي ومنهم من طلبه من المعيد واقتصر عليه فانه راى بينه وبين المدرس
وصلة وراى رسولا يخرج اليه من خلف الحجاب يعرفه باموره يلقيها على الحاضرين واوقات يدخل المعيد اليه ثم
يخرج من عنده فقال هذا الطالب العلم بالله من حيث هذا المعيد احق واوثق للنفس من ان تتخذ دليلا نظريا وفكريا
بما تقدم من هذه العلوم الاخر فلما اخذ علمه من المعيد كان وارثا وصار معيدا وهو المذنب ويسمى في الشرع الوارث
وهم ورثة الانبيا **الباب الرابع والثلاثون وماية في معرفة مقام الاخلاص واسراره** ●
● من اخلص الدين فذاك الذي ● لنفسه الرحمن يستخلصه ● فكل نقصان اذا لم يكن ● في كونه فانه ينقصه ●
اعلم ان الاسم الاحد ينطلق على كل شيء من ملك وفلك وكوكب وطبيعة وعنصر ومعدن ونبات وحيوان وانسان مع
كونه نعتا الهيا في قوله قل هو الله احد وجعله نعتا كونيا في قوله ولا يشرك بعبادة ربه احدا وما من صنف ذكرناه من
هولاء الاصناف الذين هم جميع ما سوى الله وقد حصرناهم الا وقد عبد منهم اشخاص فمنهم من عبد الملايكة ومنهم من عبد
الكواكب ومنهم من عبد الافلاك ومنهم من عبد العناصر ومنهم من عبد العناصر ومنهم من عبد الاحجار ومنهم من عبد الاشجار
ومنهم من عبد الحيوان ومنهم من عبد الجن والانس فالمخلص في العبادة التي هي ذاتية له لا يقصد الا من اوجده وخلقه
وهو الله تعالى فيخلص له هذه العبادة ولا يعامل بها احدا ممن ذكرناه اي لا يراه في شيء ممن ذكرناه الا من حيث عين
ذلك الشيء ولا من حيث نسبة الاحدية له فان الناظر ايضا له احدية فليعبد نفسه وهو اولى له ولا يذل لاحدية مثله
ولا بد من ذلته لغير احدية خالقه فيكون اعلى همة ممن ذل لاحدية مخلوق مثله وما من شيء من المخلوقات الا وفيه نفس
دعوى ربوبية لما يكون عنده في الكون من المنافع والمضار فما من شيء في الكون الا وهو ضار نافع فبهذا القدر فيه من الربوبية
العامة وبها يستدعي ذلة الخلق اليه الا ترى الانسان على شرفه على ساير الموجودات بجملته كيف يفتقر الى شرب دواء
يكرهه طبعا لعلمه بما فيه من المنفعة له فقد عبده من حيث لا يشعر كرها وان كان من الادوية المستلذة لمزاج هذا
المريض وهو قد علم ان استعماله ينفعه فهو قد عبده من حيث لا يشعر طوعا ومحبة ولذا قال الله ولله يسجد من في
السموات والارض طوعا وكرها وهذا الوجود كله على ما بينته لك فانه ما من شيء في الكون الا فيه نفع وضر فاستجلب
بهذه الصفة الالهية نفوس المحتاجين له لافتقارهم الى المنفعة ودفع المضار فادام ذلك الى عبادة الاشياء وان لم يشعروا
ولكن الاضطرار اليها يكنى بهم في ذلك فان الانسان يفتقر الى احسن الاشياء وانقصها في الوجود وهو مكان الخلاء عند
الحاجة بترك عبادة ربه بل لا يجوز له في الشرع اداؤها وهو حاقن فيبادر الى الخلاء ولا سيما اذا افرطت الحاجة
فيه واضطره بحيث تذهب بعقله ما يصدق متى يجد اليه سبيلا فاذا وصل اليه وجد الراحة عنده والتجأ اليه
ما لا انا وليته فاذا وجد الراحة خرج من عنده وكانه قط ما احتاج اليه وكفر نعمته واستقذره وذمه وهكذا هو كفر
بالنعمة وبالمنعم ولما علم الله ما اودع في خلقه وما جعل في الثقلين من الحاجة الى ما اودع الله في الموجودات وفي الناس بعضهم
لبعض قال فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملا صالحا اي لا يشوبه فساد ولا يشرك بعبادة ربه احدا اي لا يذل الا
لله لا لغيره وامران نعبده مخلصين له الدين وقال الا لله الدين الخالص وهو الدين المستخلص من ايدي ربوبية
الاكوان فاذا لم ير شيئا سوى الله وانه الواضع اسباب المضار والمنافع لجأ الى الله تعالى في دفع ما يضره ونيل ما ينفعه
من غير تعيين سبب فهذا معنى الاخلاص ولا يصح وجود الاخلاص الا من المخلصين بفتح اللام فان الله اذا اعتنى
بهم استخلصهم من ربوبية الاسباب التي ذكرناها فاذا استخلصهم كانوا مخلصين بكسر اللام وانما اضاف اليهم الاخلاص
ابتلاء ليرى هل يحصل له امتنان على الحق بذلك ام لا وقد وجد في بعض قوله تعالى يمنون عليك ان اسلموا فان
منوا بذلك ونجوا بقوله بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين في دعواكم انكم مومنون فمراتهم من
هذه الصفة ان تكون لهم كسبا فينبغي للعاقل ان لا يامن من مكر الله في انعامه فان المكر فيه اخفى منه في البلاء وادنى
المكر فيها ان يرى نفسه مستحقا لتلك النعمة وانها من اجله خلقت فان الله ليس بمحتاج اليها يقول فهي لي بحكم
الاستحقاق ادنى المكر الذي تعطيه المعرفة ويسمى صاحبها عارفا في العامة وهو من العارفين جاهل اذ قد بينا قبل ان
الاشيا انما خلقت لله لتسبح بحمده وانتفعنا نحن وانتفع الخلق بعضهم ببعض بطريق التبعية لا بالقصد الاول
ففطر الكل على عبادته وتسبيحه ودعا الانس والجن الى ذلك وعرفهم انه لذلك خلقهم لا لانفسهم ولا لشيء من المخلوقات
مع ما في الوجود من وقوع الانتفاع في الاكوان بعضها من بعض قال تعالى في الحديث الغريب الصحيح من عمل عملا اشرك
فيه غيري فانا بريء وهو للذي اشرك فطلب من عباده اخلاص العمل فمنهم من اخلصه له جملة واحدة فما اشرك في العمل
بحكم القصد فما قصد به الا الله تعالى وما اشرك في العمل نفسه بانه الذي عمل بل عمله خلق لله فالاول عموم والثاني
خصوص وهو غاية الاخلاص الا مع عمل اعني في عمل فانه لا بد من شيء يكون مستخلصا بفتح اللام وحينئذ يجب الاخلاص محل يكون صفة لذلك
المحل يسمى به العمل خالصا والعامل مخلصا بكسر اللام والله الموفق **الباب الخامس والثلاثون وماية في معرفة مقام ترك الاخلاص**
واسراره ● من اخلص الدين فقد اشركا ● وقيد المطلق من وصفه ● من يجهل الامر فذاك الذي ● يدرك ذات الملك من عرفه ●
قال رجل للجنيد رضي الله عنه ومن العالم حتى يذكر مع الله وكان من اهل الاحوال وقال تعالى الا مع الله وقال بعضهم

الباب الثالث والثلاثون وماية

العلم

الباب الرابع والثلاثون وماية

الباب الخامس والثلاثون وماية

رؤية الاخلاص منك فى العمل مجوسية محضة يريد الشرك وانما ينبغى ان يشاهد المكلف مجرى العمل ومنشيه وكان ابو مدين يامر
اصحابه باظهار الطاعات فانه لم يكن عنده فاعل الا الله تعالى والتخليص يؤذن بالمنازع ولابد ان يكون المنازع يطلب من المكلف ان يكون
عبدا له والعمل من جملة افعال الله الذى هذا المكلف مظهرها واجهل الناس من يجعل موجد الفعل تحت طاعة من يفعل من اجله وهو
اما ابليس واما رؤية الناس اذا كان المكلف يقوم للعمل بهذه النية والمنازع ما هو هنالك فالمخلص اثبت العدم وجودا وجهل الامر
الذى هو عليه فى نفسه فمن حكم عليه ما ذكرناه راى نواصى الكل بيد الله والله على صراط مستقيم ومن اخذ بناصيتك لم يعدل بك
عن طريقه الذى هو عليه فاذا لم يكن الاخلاص لا عبارة رؤية فى مشهد ما معين لا فى كل مظهر وهو بكل مظهر لا يقدر صاحب
هذه الحال ان يرى حجابا بينه وبين مشهوده فلا يتمكن له ان يرى غيره شيئا من شئ فان العين واحدة وهو على صراط مستقيم

الباب السادس والثلاثون ومائة فى معرفة مقام الصدق واسراره

● الصدق سيف الله فى ارضه ●
● فاصدق ترى الصادق فى عرضه ● فاته الدجال فاضرب به ● هامته بالحد من عرضه ● والسيف محصول بجذبه ف ●
● نقل من الفعل وفى فرضه ● ولا تقل هذا محال فقد ● يعرضه العارض فى فرضه ● وكم غنى يظهر الفقر اذ ●
● يستقرض المسكين من قرضه ●

الصدق شدة وصلابة فى الدين والغيرة لله من احواله ولصاحبه التحقق به الفعل
بالهمة وهو قوة الايمان قيل لابى يزيد ما اسم الله الاعظم الذى به تنفعل الاشياء فقال ارونى الاصغر حتى اريكم الاعظم
اسماء الله كلها عظيمة ولكن هو الصدق فاصدق وخذ اى اسم شئت قال الله تعالى والذين امنوا اشد حبا لله اى اصدق
حبا لله من حب المشركين من نصبوه شركاء والصادق صادقا ما لم يقوم الصدق به فاذا قام به كان له ذوقا وكان له من كونه
صادقا حال صدقه وهو نعت تسمى بالصادق فلهذا يسالهم عن صدقهم هل هو النعت الالهى الذى به تسمى الله بالصادق
اولا فان كان هو طالبهم بان يقوموا باحكام مقامه فلا يغلبهم شئ ولا يقاومهم فى حال صدقهم فيكون الله صدقهم
كما كان سمعهم وبصرهم النسبة واحدة فان لم يحكموا هذا المقام ولا وجدوا منه هذا الحال فما هو هذا الصدق الذى
هو النعت الالهى بل امر ظهر بصورة الصدق ظهور الشبه بصورة الدليل وكالا وجه للشبهة لا حقيقة لهذا الصدق
وهذا معنى قول الله يوم ينفع الصادقين صدقهم فلا يؤثر فيهم عوارض يوم القيمة بل يخاف الناس ولا يخافون
ويحزن الناس ولا يحزنون وقال تعالى فى حق طايفة فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم هذا حكمه فى النطق فكيف فى جميع
الاحوال والصدق اذا جاء من الخارج جاء بغير صورته فانه ظهر فى مادة امكانية فلم يؤثر اثرا فى كل من جاء اليه فان
كان فى المحل صدق تصديق الايمان وميزه وعرفه فى المادة التى ظهر فيها فقبله وعمل بمقتضاه فكان نورا على نور
ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم كما زاد الله من ليست له حالة الصدق رجسا الى رجسهم والصدق بذاته مؤثر حيث
ظهر عينه ظهر حكمه ومن ليست له هذه الحالة المؤثرة فى الوقت فهو غايب عن صدقه فى ذلك الوقت ولابد ويدعيه
من مكان بعيد فالصدق من حيث تعلقه بالكون هو حال ومن حيث تعلقه من الصادق بالله هو مقام لا يكون عنه اثر
فان تعلقه بالله والله ليس بمحل التاثير لاكوان فيكون صاحبه صادق التوجه الى الله فان ظهر عن هذه صفته اثر فى الكون
فعن غير تعمل ولا قصد انما ذلك الى الله يجريه على لسانه او يديه ولا علم له به فان اثر على علم وادعى انه صادق مع الله فهو اما
جاهل بالامر واما كاذب وهذا ليس من صفة اهل الله فحال الصدق يناقض مقامه ومقامه اعلى من حاله فى الخصوص وحاله
اشهر واعلى فى العموم وكان للامام عبد القادر على ما ينقل الينا من احواله حال الصدق لا مقامه وصاحب له الشطح وكذلك
كان رضى الله عنه وكان الامام ابى السعود بن الشبل تلميذ عبد القادر مقام الصدق لا حاله فكان فى العالم مجهولا لا يعرف
وينكره لا نتعرف نقيض عبد القادر رضى الله عنه عجزا محققا لتمكنه فى مقام الصدق مع الله كما كان عبد القادر محققا
متمكنا فى حال الصدق فرضى الله عنهما فما سمعنا فى زمننا من كان مثل عبد القادر فى حال الصدق ولا مثل ابى السعود
فى مقام الصدق فالصدق الذى هو نعت الهى لا يكون الا لاهل الله والصدق الذى فى معلوم الناس سار فى كل صادق
من مؤمن وكافر وهذا الصدق الالهى كالظل للشخص فهو ظله ولهذا يظهر اثره فاجعل بالك لما اشرنا اليه وبسطناه
فالنا من عناية عنه وعن امثاله من المقامات والاحوال ● بيت غير مقصود ● فلولا الصدق ما كان الوجود ● ولولاه لما كان الشهود

اثره فى كل صادق من كل ملة ولو لم يكن ظلاله ما صح عنه

الباب السابع والثلاثون ومائة فى معرفة مقام ترك الصدق واسراره

● الصدق يخرج عن ضعف العبودة اذ ●
● هو الصدوق الشديد القهر للنفس ● وكل ما حال بين العبد فى طبق ● وضعفه فاتركه خيفة اللبس ●
● اذ ليس يعرفها الا من يماثله ● ولا يماثله شخص من الانس ● وهو الاله وجودا من مغايرة ●
● وكل غير ففى قيد وفى حبس ● فانه احد وخلقه عدد ● والفصل ليس له حكم بلا جنس ●

لما كان الصدق
يطلب المماثلة وان كان محمودا فرجال الله انفوا من الاتصاف به مع حكمه فيهم وظهور اثره عليهم غير انه ليس مشهودا
لهم ثم نظروا اليه من كونه نعتا الهيا فلم يجدوا له عينا هنالك وراوا تعلق الصدق الالهى انما هو فيما وعد لا فيما
اوعد ومن شرط النعت الالهى عدم التقييد فيما هو متعلق له فعلموا انه نعت اضافى لاختصاصه ببعض تعلقاته
فلما راوه على هذا وجبوا ترك مشاهدته فانهم كالناظرين فى امر معدوم لا وجود له والصدق وان كان نسبة وليس
له عين موجودة فله درجات فدرجاته فى العارفين من اهل الاسرار مائة وخمسة وتسعون درجة وفى العارفين
من اهل الانوار مايتان وخمسة وعشرون درجة وفى الملامية من اهل الاسرار مائة واربعة وستون درجة وفى الملامية
من اهل الانوار مائة واربعة وتسعون درجة وانا اعطيك اصلا مطردا فى ما اذكره من ترك كل ما نثبته انما اريد بذلك
ترك شهوده لا ترك اثره فان حكمه لا يتمكن ان نقول فيه انه ليس موجودا فانه مشهود لكل عين فعلى هذا تاخذ كل شئ
ما اذكره فى هذا الكتاب من التروك فاعلم ذلك والله الموفق

الباب الثامن والثلاثون ومائة فى معرفة مقام الحياء واسراره

● ان الحياء من الايمان جاء به ● لفظ النبى وخير كله فيه ● فليتصف كل من يرعى مشاهده ●

وليس

● وليس يعرف هذا غير منتبه ● مستيقظ غير نوام ولا كسل ● مراقب قلبه لدى تقلبه ●
● ان الحيا من اسماء الاله وقد ● جاء التخلق بالاسماء فاحظ به ●

ورد فى الخبر ان الحيى اسم من اسماء الله تعالى وقال
تعالى ان الله لا يستحيى ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها يعنى فى الصغر وهو من صفات الايمان ومن صفات المؤمن
ومن اسمائه تعالى المؤمن فالحياء نعت للمؤمن فان الحياء من الايمان والحياء خير كله والحياء لا ياتى الا بخير وهذه كلها اخبار
صحاح وحقيقتها اعنى هذه الصفة الترك لان الترك من كل موجود بقاء على الاصل والعمل فرع وجودى زايد
على الاصل فلهذا قيل فيه خير كله فالحيا نعت الهى سلبى فالعبد اذا ترك ما لله وما يقول الكون انه للعبد
من الامور الوجودية يتركه ايضا لله على حقيقة ما يترك ما هو لله بالاجماع من كل نفس لله فقد استحيا من الله
حق الحياء ومن ترك ما لله لله خاصة فقد استحيا من الله ولكن لا حق الحياء وذلك ان النعوت التى نعت الحق بها نفسه
بها نفسه من المسمى اخبار التشبيه وايات التشبيه على ما يزعم علماء الرسوم وانه تنزل الهى رحمة بالعباد ولطفا الهيا
وهو عندنا نعت حقيقى لا ينبغى الا لله تعالى وانه فى العبد مستعار كسائر ما يتخلق به من اسمائه فانه خير الماكرين
والله يستهزئ بالمستهزئين من عباده باستهزائه ومكره وهو له من حيث لا يشعرون وهو لا يصف نفسه بالحوادث فدل
ان هذه النعوت بحكم الاصالة لله وما ظهرت فى العبد الا لكونه خلق على الصورة من جميع الوجوه ولما عرف العارفون
هذا وراوا قوله تعالى واليه يرجع الامر كله وهذه النعوت الظاهرة فى الكون التى يعتقد فيها علماء الرسوم انها حق
نعوت للعبد من جملة الامور التى ترجع الى الله تركوها لله لاستحيائهم من الله حق الحياء وهو من نعوت الاسم
المؤمن والمؤمن المصدق بان هذه النعوت له ازلا وان لم يظهر حكمها الا فى المحدثات فالحياء يدخل فى حد الصدق
ولهذا قال الحياء من الايمان واما قوله عليه السلام فى الحياء انه لا ياتى الا بخير فهى كلمة صحيحة صادقة فان البقاء
على الاصل لا ياتى الا بخير فانها حالة لا تصحبها دعوى فهو قابل لكل نعت الهى الحق ان ينعته به وما فى هذا المحل
ضد يرده ولا مقابل يصده فيبقى الحق يفعل ما يريد بغير معارض ولا منازع واما نعت الحق به فهو ترك العبد ينصف
بنعوت الحق ويسلمها له ولا يخجله فيها بل يصدقه ويعلى بها رتبته ولا يكذبه فى دعواه فانه مجلاه فهذا من كون الحق
حييا ورد فى الخبر ان شيخا يوم القيمة يقول له الله يا عبدى عملت كذا من امور ما كان ينبغى له ان يعملها فيقول يا رب
ما فعلت وهو قد فعل فيقول الحق سيروا به الى الجنة فتقول الملائكة الذين احصوا عليه عمله يا ربنا الست تعلم انه فعل كذا
وكذا فيقول بلى ولكنه لما انكر استحييت منه ان اكذب شيبته فاذا كان الحق يستحيى من العبد ان يكذب شيبته ويوقره فالعبد
بهذه الصفة اولى وللحياء درجات عند العارفين وعند الملاميين فدرجاته عند العارفين احدى وخمسون درجة ودرجاته
فى الملاميين عشرون درجة والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

فصل لما كان الحياء صفة نفسية للايمان فهو من ذات
الايمان كان اثره من ظاهر صورة الانسان فى الوجه اذ وجه الشئ ذاته فالحياء ينقسم كما ينقسم الايمان الى بضع وسبعين
شعبة ارفعها لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق والمناسبة بين العالى والدون ان الشر الذى فى طريق
التوحيد واماطته الادلة العقلية والانباءات الشرعية لما جعلته فى طريق التوحيد الشبهة المضلة والاهواء الشيطانية
وصورة الحياء الذى يدرك الموحد فى توحيد ومزيل الاذى من طريق الخلق بلفظه بنفى الاله قبل وصوله الى ايجابه
لمن يستحقه وهو قول لا اله والنفى عدم فوقع الحياء من العبد المؤمن حيث بدا بالعدم وهو عينه لان المحدث نعته تقدم
حال العدم عليه ثم استفاد الوجود الذى هو بمنزلة الايجاب لما وقع عليه النفى ولم يتمكن للمحدث ان يقول الا هذا لانه
لا يصح العدم بعد الوجود ولا النفى بعد الاثبات فانه لو تجلى له الحق ابتداء لم ينفه فى الشريك لانه لا يصح العدم
بعد الوجود ولا النفى بعد الاثبات فانه لو تجلى له الحق ابتداء لم ينفه فى الشريك لانه كان يراه عينه لو كان له وجود
وان لم يكن له وجود فيكون نظر الموحد عنده وقوعه على وجود الحق لا يتمكن ان يرى مع هذا الوجود عدما فكان
لا يتلفظ بكلمة التوحيد ابدا ولا يرى نفسه ابدا فى رحمة الله تعالى بالانسان ان اشهده اولا نفسه فراى فى نفسه
قوى لا ينبغى ان تكون الا لمن هو له فلما حقق النظر بعقله ونظر الى العوارض الطارية عليه بغير ارادته ومخالفته
اغراضه ووجد الافتقار فى نفسه علم قطعا ان عين وجوده شبهة وان هذه الصفات لا ينبغى ان تكون الا لمن هو
اله فنفى تلك الالوهية التى قامت له من نفسه فقال لا اله ثم انه لما امعن النظر وجد نفسه قائما بغيره غير مستقل فى وجوده
فاوجب فقال عند ذلك الا الله فلما اثبت نظر الى هذا الذى اثبته فوجده عين صورة ما نفاه مرتبطا به ارتباط
الظل بالشخص بنور العلم الذى فتح عينه لهذا الادراك وقد كان نفاه بقوله لا اله فاستحيا كيف اطلق لا اله
ولهذا جعلته الطايفة من اذكار العموم وكان بعض شيوخنا لا يقول فى ذكره سوى الله الله كان يقول لا اله الا الله
فسالته عن ذلك فقال ان روحى بيد الله ما هى فى حكمى وفى كل نفس انتظر الموت واللقاء وكل حرف من حروف
الكلام نفس فيمكن اذا انصرف ان تكون المفارقة فى انصرافه ولا ياتى بعده من الله نفس اخر فاذا لا وعشت
حتى اقول لا اله ثم افارق قبل الوصول الى الايجاب فاموت فى وحشة النفى لا فى انس الايجاب فلهذا عدلت الى ذكر
الجلالة انه ليس لى مشهود سواه فمن كان هذا حاله فلابد ان يستحيى فى قوله لا اله الا الله اشد الحياء فكان ارفع
شعب الايمان فكانت ارفع شعب الحياء من الله تعالى حيث نظر الى نفسه قبل نظره الى خالقه وهو قوله عليه الصلاة
والسلام من عرف نفسه عرف ربه وقوله تعالى سنريهم اياتنا فى الافاق وفى انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق اذ كان عين
ما نفى عين ما اثبت فانه نفى لا اله وما اثبت ما اثبت الا الله واما حياؤه فى اماطة الاذى عن طريق الخلق فانه
مامور باماطته ثم انه يرى وجه الحق فيه بالضرورة لانه ادنى المراتب فانه بمنزلة الاخر من الاسماء الالهية واليه ينظر كما كان
لا اله الا الله الاسم الاول وجاءت الهوية فاخذت الاسمين لها فقالت هو الاول والاخر فيبقى مترددا بين حق ما يستحقه

الاسم الاخر والظاهر في كون هذا الاذى في طريق الخلق ويرى ان الخلق متصرفون باسماء الهية بين هذين الاسمين فلا
تقع عين هذا المومن الا على الله اولا واخرا والامر متوجها اليه بالاماطة فيستحي من الامران لا يبادر لما امر به من
الاماطة ويستحي من الاسم الاخر الذي يراه في عين الاذى فاذا ادركه هذا الحياء ناداه الاسم من الاذى يا فلان بي تميط
هذا الاذى عن طريق الخلق فاما في الاذى كما انا في الاماطة ما ازلته بغيري فلا تستحي انظر في قوله ادناها اماطة
الاذى فعلق الاذى بالاماطة وهو اخر درجات الايمان فيخرج في عين الاماطة ما نحن غيرها فيجري عند ذلك
صاحب هذا الحال فيميط به كما نفى الاله بالا له فاذا كان حال العبد في حيائه في الاول والاخر والاعلى والادنى انحصرت
المتوسطات بين هذين الطرفين فكان معصوم الحال محفوظ المقام كالصلوة تحريمها التكبير وتحليلها التسليم فظهرت
النية في الطرفين ليسلم الوسط بينهما وسبب ذلك الحصر فيتبين لك عند ما اوقفتك عليه من الحقايق ان الحياء من الله
ان لا يراك حيث نهاك ولا يفقدك حيث امرك فعم بهذا جميع شعب الايمان وهو مقام يصحب الامر والنهي والتكليف فاذا
انتهى زمان التكليف كان ينبغي ان يزول وليس الامر كذلك فاعلم انه من حقيقة وجود الحياء وجود العلم بما يجب لله تعالى
وانت القايم به والمطلوب عقلا وشرعا ومحال ان يقدر مخلوق على الوفا بما يجب لله سبحانه عليه من تعظيمه عقلا وشرعا
ولا بد له من القادر به وشهوده ومقامه هذا فالحياء يصحبه في الدنيا والاخرة لانه لا يزال ذاكرا بما يجب عليه وذاكرا العدم
قيامه في حق الله بما يجب له وقد ورد في الخبر ما يؤيد هذا ان الحق اذا تجلى لعباده يوم الزور الاعظم ويرفع الحجب عن
عباده فاذا نظروا اليه جل جلاله قالوا سبحانك ما عبدناك حق عبادتك فهذا الاعتراف اوجب الحياء من الله تعالى
فالحياء انطقهم بذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والثلاثون ومائة في معرفة مقام ترك الحياء واسراره

ترك الحياء تحقق وتخلق ● جاءت به الايات في القران ●
فله النفاسة والنزاهة عندنا ● اذ لا يخاف بمنزل العروان ●
هذي هي الدنيا وانت امامها ● وعبيدها بالنقص والرجحان ●
فاذا نهضت الامر بهذا فكن ● مثل اللسان بقبة الميزان ●
لا تعدلن الى الشمال فانه ● نقص وميل طالبا الى الايمان ●
فهو الكمال لمن تحقق حاله ● الاسلام والايمان والاحسان ●

ترك الحياء في موطنه نعت الهي قال تعالى ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا ما وسبب
ذلك من وجهين اما ان يكون ما في الوجود الا الله فالكون كله عظيم فلا يترك منه شيء لان الحياء ترك وهو نعت سلبي
وترك الترك وجود وهو نعت ثبوتي فلا اله نعت سلبي والا الله نعت ثبوتي فما جينا بالسلب الا من جهة الاثبات
فما جينا بالحياء الا من اجل تركه فان الحياء للتفرقة وترك الحياء لاحدية الجمع لا للجمع هذا هو الوجه الواحد واما
ان يكون في الوجود اعيان الممكنات التي لا قيام لها الا بالله فينبغي ان لا يترك منها شيء لارتباط كل شيء منها
بحقيقة الهية تحفظه وقد ثبت ان الممكنات لا تتناهى فالحقايق والنسب الالهية لا تتناهى ولا يصح ان يكون لها
في الالهيات تفاضل لان الشيء لا يفضل نفسه ولا مفاضلة في هذه الاعيان الا بما تنسب اليه لانها لا افضل
لها من ذاتها ولا مفاضلة هناك فلا مفاضلة هنا فكما هو الاول هو الاخر كذلك العقل الاول والجماد وكما هو
الظاهر هو الباطن كذلك عالم الغيب والشهادة فما ثمة تافه ولا حقير فان الكل شعاير الله فانها من تقوى
القلوب لكم فيها منافع الى اجل مسمى زمان نظركم في نفوسكم لها والاجل المسمى هو ان يكشف لكم عنكم انكم ما هم
انتم اذ من حقيقته عدم فالوجود له معارفا ذا تبين لكم انكم ما هم انتم وهذا هو الاجل المسمى كان محلها الى البيت
العتيق وهو القديم الذي لا يقبل الحدوث فرايتم ان الصفة تطلب موصوفها فزلتم انتم من كونكم شعاير
الله وصار الحق دليلا على نفسه اذ كان من المحالات ان يدل شيء على شيء دلالة علم محقق فلا يدل من الشيء
على نفسه فلهذا اذا احدثت الامر الظاهر ترده غامضا ولهذا تطلب حدود الامور الظواهر كي يطلب حد الهاد
وهو فيه لا يقدر على جهله واذا كان الامر على ما ذكرنا فلا مستحي ولا حياء ولا حكم له بل يضرب الامثال ويقيم
ويقيم الاشكال ويعلم لمن يخاطب ومن يفهم عنه ممن لا يفهم ولكل فهم فلو وجد عند السامع ما هو اخفى من البعوضة
لجاء بها كما جاء بذلك مجملا في قوله تعالى فما فوقها فامرك وعلمك في هذه الاية ان لا تترك شيئا الا وتنسبه الى الله ولا
يمنعك حقارة ذلك الشيء ولا ما يتعلق به من الذم عرفا وشرعا في عقدك ثم تقف عند الاطلاق فلا تطلق ما في العقد
على كل شيء ولا في كل حال وقف عند ما قال لك الشارع قف عنده فان ذلك هو الادب الالهي الذي جاء به الشرع
والادب جماع الخير وفي ايراد الالفاظ يستعمل الادب لانك تترك بعضها كما امرت في العقد لا تترك شيئا الا وتنسبه
الى الله وهو مقام ترك الحياء فاسال الله تعالى بحسب المواطن كما رسم لك ولا تنازع وقل رب زدني علما فانك اذا قلت
ذلك لم تزل في مزيد جانيا ثمرة الوجوب والله يقول وهو يهدي السبيل

الباب الاربعون ومائة في معرفة مقام الحرية واسرارها

عبد الهوى ابق من رق مولاه ● وليس يخرج عنه فهو تياه ●
الحر من ملك الاكوان اجمعها ● وليس يملكه مال ولا جاه ●
فان تعرض للتكوين ابطل ما ● قد كان اصله من ملك مولاه ●

الحرية مقام ذاتي فلا تتخلص العبد
مطلقا فانه عبد الله عبودية لا تقبل العتق واحلناها في حق الحق من كونه الها لارتباطه بالمالوه ارتباط السيادة بوجود
العبد والمالك بالملك والملك بالملك انظر في قوله تعالى ان يشا يذهبكم ويات باخرين فنبه باتيان قوم اخرين على هذا
الارتباط فانه يلزم من حقيقة الاضافة عقلا ووجودا تصور المتضايفين فلا حرية مع الاضافة والربوبية والالوهية
اضافة ولما لم يكن بين ذات الحق والخلق مناسبة ولا اضافة بل هو الغني عن العالمين وذلك لا يكون لذات موجودة الا
لذات الحق فلم يربطها كون ولا يدركها عين ولا يحيط بها حد ولا يقيدها برهان وجدانها في العقل ضروري كما ان نفي صفات
التعلق التي تدخلها تحت التقييد نظري فاذا اراد العبد التحقق بهذا المقام فانه مقام تحقق لا مقام تخلق ونظرانه لا يصح
له ذلك الا بزوال الافتقار الذي يصحبه لامكانه ويرى الغيرة الالهية تقتضي ان لا يتصف بالوجود الا الله لما يقتضيه الوجود

من الدعوى فعلم بهذا النظر ان نسبة الوجود الى الممكن محال لان الغيرة حكمها يمنع من ذلك فنظر الى عينه فاذا هو معدوم لا وجود
له وان العدم له وصف نفسي فلم يخطر له الوجود بخاطر فزال الافتقار وبقي حرا في عدمية حرية الذات في وجودها
ثم انه لما اراد ان يعرف ما يناسب الاسماء الالهية التي لهذه الذات من الذات الممكن المعدوم فراى ان كل عين من عيون الممكنات
على استعداد لا يكون في غيره ليقع تمييز بين الاعيان كما وقع بين ذات الممكن وذات الحق بالوجود للحق الواجب والعدم للممكن
الواجب فجعل هذه الاستعدادات له بمنزلة الاسماء للحق والوجود في اعيان الممكنات لله تعالى فاذا ظهر لنفسه في عين من اعيان
الممكنات باسم ما من الاسماء الالهية اعطاه استعداد تلك العين اسما حادثا يسمى به فيقال هذا عرض وهذا عقل وهذا
قلم وهذا لوح وكرسي وفلك وملك ونار وهواء وارض وماء ومعدن ونبات وحيوان وانسان ما بين اجناس
وانواع ثم تسري هذه الحقيقة في الاشخاص فيقال زيد وعمرو وهذا الفرس والحجر وهذه الشجرة هذا كله اعطاه استعداد
اعيان الممكنات فاستدللنا باثارها في الوجود على ما هي عليه من الحقايق في ذاتها كما استدللنا باثار الاسماء في الوجود
على الاسماء الالهية وما للمسمى عين يقع عليها الادراك فاذا وقف الممكن مع عينه كان حر الاعبودية فيه واذا وقف مع
استعداده كان عبدا فقيرا فليس لنا مقام في الحرية المطلقة الا ان يكون مشهدنا ما ذكرناه فلا تحدث نفسك بغير هذا
ومن لا يشهد هذا المقام فانه لا يعلم ابدا مدلول قوله تعالى ان الله غني عن العالمين اي هو غني عن الدلالة عليه اذ
لو وجد العالم للدلالة لما صح له الغنى عنه فاعلم لمعرفة من نصب العالم دليلا وعلى من يدل وهذا اظهر واجلى من
ان يستدل عليه بغيره ويتقيد تعالى بسوى اذ لو كان الامر كذلك لكان للدليل بعض سلطنة وفخر على المدلول ولو
نصب المدلول دليلا لم ينفك هذا الدليل عن مرتبة الزهو بكونه افاد الدال به امرا لم يتمكن المدلول ان يوصل اليه لا به
فكان يبطل الغنى بالحرية وهما ثابتان لله فما نصب الادلة عليه وانما نصبها على المرتبة ليعلم انه لا اله الا هو فهذا لسان
الخصوص في الحرية واما لسان العموم من لا يسترقه كون الا الله فهو حر عما سوى الله فالحرية عبودية محققة لله فلا
يكون عبدا لغير الله الذي خلقه ليعبده فوفى بما خلق له فقيل فيه نعم العبد انه اواب اي رجاع الى العبودية التي
خلق محتاج الى كل ما في الوجود فما في الوجود شيء الا ويناديه بلسان فقره هذا العبد انا الذي تفتقر الي فارجع
الي فاذا كان عالما بالامور علم ان الحق عند من ناداه وانه فقير الى ذلك السبب بكونه مستعدا لهذا الفقر اليه فاذا
تحققه افتقر ثم نظر الى معطي ما هو محتاج اليه في هذا السبب فراه الاسم الالهي فما افتقر الا الى الله من اسمه
وما افتقر الا بنفسه من اثر استعداده فعلم ما الفقر ومن افتقر ومن افتقر اليه فلهذا امر رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان يقول رب زدني علما فقد نبهتك على ما فيه كفاية في الحرية واسرارها مما لا تجده في غير الكتاب من مصنف
غيرنا والله سبحانه وتعالى الموفق

الباب الحادي والاربعون ومائة في معرفة مقام ترك الحرية واسرارها

من ليس ينفك من حاجاته ابدا ● كيف التحرر والحاجات تطلبه ●
فهو الفقير الى الاشياء اجمعها ● فالغنى من هبة والفقر مكسبه ●
لذا تسمى بكل الخلق خالقنا ● حتى تعين في المنطوق مذهبه ●
وليس في الكون حر حيث يطلبنا ● من كل وجه ونحن فيه نطلبه ●

ترك الحرية عبودية محضة خالصة تسترق
صاحبها الاسباب لتحققه بعلم الحكمة في وضعها فهو يدخل ذليلا تحت سلطانها فصاحبها كالارض يطؤها البر والفاجر
وتعطي منفعتها المومن والكافر يوثر فيه تاثير الدعا من الكون في الحق اجابة دعائه تحققا بمولاه اذا راى المقام
يصحبه مع الغنى المنسوب اليه فكيف من يجوع مركبه ويعرى ويظما ويضحى وهو مامور بحفظه والنظر في شانه وما
يصلحه قد ولاه الله عليه وانزله خليفة فيه وليس في قوته ان يقوم بحقه الا ان تمكنه الاسباب من نفسها بالتصرف فيها
وان يخضع في تحصيلها لاداء حق الله تعالى فيها المتوجه عليه فان الله يقول ان لنفسك عليك حقا ولعينك عليك حقا
ولزورك عليك حقا ومن توجهت عليه الحقوق فانى له بالحرية

فكل كون عليه حق ● فهو عبيد لذلك الحق ●
الله رب وانت عبد ● له فكنه فالكون يبقى ●
على مولاه اذ تجلى ● ولا تكن مثل من تابى ●
به خبير لكن تحقق ● وليس حرا فكن عليما ●
فهو عبيد بنفسه ما دامت تطلبه بحقها ● فذلكم العالم الموفق ●
ومن يكن مثل ما ذكرنا ● ومقولي حين كنت نطقي ● قد قلت ذا كان حين سمعي ●

وعبد زوره وزوجه ما دام يطلبه بحقه والنعم الالهية تطلبه بشكر المنعم بها عليه والتكليف قايم والاضطرار لازم ان دام دفعه
لا يندفع يوثر فيه المدح والثنا فيقول الحمد لله المنعم المفضل ويملكه الذم والجفا فيقول الحمد لله على كل حال فتغير حمده
لتغير الاحوال فلو تغيرت الاحوال لتغير حمده لكان حرا منها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر رضي الله عنه
ما اخرجك قال يا رسول الله الجوع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اخرجني الجوع فجا صلى الله عليه وسلم مع من كان
معه من اصحابه الى دار رجل اتيهان فذبح لهم واطعمهم فما اخرجهم الا حكم عليه وهو الجوع والجوع معلوم عدمي وقد اثر
فيهم فوجود يوثر فيه عدم كيف حاله مع الموجود ومثل هولاء المشهود لهم بالحرية قد استرقهم الجوع ولو لم يخرجوا وسكنوا
لكانوا تحت حكم قهر الصبر وما تطلبه هذه الحال فغاية نسبة الفضل اليهم انهم خرجوا ليتمونا ادا حقوق نفوسهم بالسعي فهذا اذ
كانوا متمكنين من ذلك واعلى من هذا فلا يكون وان قعد وامع التمكن اتصفوا بالظلم والجهل بالحكم الالهي وانى تتعقل
الحرية ممن هذه صفته في الدنيا والاخرة فاما في الدنيا فامر ما يقدر على انكاره وجحده من نفسه وان لم يركب الى الاسباب
ولا يعتمد عليها وغايته ان يعتمد على الله في استعماله لها فهو عبد معلول لانه توجه خاص وكذلك في الاخرة عبد شهوته
لكونه تحت سلطانها تحكم فيه ولا معنى للعبودية الا دخوله تحت الاحكام ورق الاسباب ولما ابصر هذا العارف
من نفسه علم ان الحرية حديث نفس وحال عرضي لا ثبات له مع الحضور والصحو فان ترك الحرية نعت الهي فكيف يصح له
الخروج عنه وغايته ان يكون فيه بصورة حق يلتمس الدعا ويطلب التوبة من عباده وسوال الغفران منهم وبين لهم انه لم
يات بها التمسه منهم حتى قال صلى الله عليه وسلم لو لم تذنبوا لجاء الله بقوم يذنبون ويتوبون فيغفر لهم فقد نبهتك

على اسرار هذا المقام ان وقفت معها عرفت نفسك وعرفت ربك وما تعديت قدرك وان كان الحرية درجات في عباد الله فغير الاحرار اعظم عند الله درجة واكمل وصفا والاصل معهم حفيظ يحفظ عليهم ترك الحرية والاسترقاق لما تعطيه الحكمة فان قلت فكم للحرية من الدرجات فنقول لها في العارفين من اهل الانس ستماية درجة وتسعة واربعون درجة وفي العارفين من اهل الادب مايتان اربع وخمسون درجة وفي الملامية من اهل الادب ثلاث وعشرون درجة ومايتا درجة وهذه الدرجات باعيانها التي تلك الحرية وزيادة ما يعطيه الترك من الدرجات لقيامه بالحكمة وحفظ الاصل لا بقاء الحرية

الباب الثاني والاربعون ومايه

الباب الثاني والاربعون ومايه في معرفة مقام الذكر واسراره

الذكر ستر على مذكوره ابدا ● وكل ذكر فاحوال واسماء ● وليس عنه سوى ما قلته فاذا ●
نظرت فيه بدت للعين اشيا ● يدري بها كل من قام الوجود به ● وذلك الحق لا عقلا ولا ماء ●

الذكر نعت الهي وهو على قسمين نفسي وملائي في الحق وفي الخلق مع كونه نعتا الهيا فهو جزاء ذكر الخلق قال تعالى فاذكروني اذكركم فجعل وجود ذكره عن ذكره وكذلك حاله فقال ان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منه فانتج الذكر الذكر وحال الذكر حال الذكر وليس الذكر هنا ان يذكر اسمه بل ليذكر اسمه من حيث هو مدح له وحمد اذ الفايدة ترتفع بذكر الاسم من حيث دلالته على العين لا في حقك ولا في حقه فان قلت قد رجح اهل الله ذكر لفظة الله الله وذكر لفظة هو على الاذكار التي تعطي النعت ووجدوا لها فوايد قلت صدقوا وبه اقول ولكن ما قصدوا بذكرهم الله الله نفس دلالته على العين وانما قصدوا هذا الاسم او هذا الهو من حيث انهم علموا ان المسمى بهذا الاسم او هذا الضمير هو من لا يتقيده الاكوان ومن له الوجود التام باحضار هذا في نفس الذاكر عند ذكره الاسم ووقعت الفايدة فانه ذكر غير مقيد فاذا قيده بلا اله الا الله لم ينتج له الا ما تعطيه هذه الدلالة فاذا قيده بسبحان الله لم يتمكن له ان يحضر الا مع حقيقة ما يعطيه التسبيح وكذلك الله اكبر والحمد لله ولا حول ولا قوة الا بالله وكل ذكر مقيد لا ينتج الا ما يقيد به لا يمكن ان يجتني منه ثمرة عامة فان حالة الذكر مقيدة وقد عرفنا الله انه ما يعطيه الا بحسب حاله في قوله ان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في الحديث فلهذا رجحت الطايفة لفظة الله وحدها او ضميرها من غير تقييد فما قصدوا اللفظة دون استحضار ما يستحقه المسمى وبهذا المعنى يكون ذكر الحق لعبده باسم عام لجميع الفضايل اللايقة به التي تكون في مقابلة ذكر العبد ربه بالاسم الله فالذكر من العبد باستحضار والذكر من الحق بحضور لانها مشهودون له معلومون وهو لنا معلوم لا مشهود فلهذا كان لنا الاستحضار وله الحضور فالعلماء يستحضرونه في القوة الذاكرة والعوام يستحضرونه في القوة المتخيلة ومن عباد الله العلماء بالله من يستحضره بالقوتين فيستحضره بالقوة الذاكرة عقلا وشرعا وفي القوة المتخيلة شرعا وكشفا وهذا اتم الذكر لانه ذكره بكله ومن هذا الباب يكون ذكر الله له ثم ان الله ما وصف بالكثرة شيا الا الذكر وما امر بالكثرة من شي الا من الذكر فقال سبحانه والذاكرين الله كثيرا والذاكرات وقال جل وعلا اذكروا الله ذكرا كثيرا وما وفي الذكر قط الا بالاسم الله خاصة معرى عن التقييد فقال اذكروا الله وما قال بكذا وقال ولذكر الله اكبر ولم يقل بكذا وقال تعالى واذكروا الله في ايام معدودات ولم يقل بكذا وقال اذكروا اسم الله عليها ولم يقل بكذا وقال عليه الصلوة والسلام لا تقوم الساعة وعلى وجه الارض من يقول الله الله فما قيده بامر زايد على هذا اللفظ لانه ذكر الخاصة من عباد الله الذين يحفظ الله بهم عالم الدنيا وكل دار يكونون فيها واذا لم يبق في الدنيا منهم احد لم يبق للدنيا سبب حافظ يحفظها الله من اجله فتزول وتخرب وكم من قايل الله باق في ذلك الوقت ولكن ما هو ذاكر بالاستحضار الذي ذكرناه فلهذا لم يعتبر اللفظ دون الاستحضار واذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على ادبارهم نفورا لانهم لم يسمعوا ذكر شركايهم واشمازت قلوبهم هذا مع علمهم بانهم الذين وضعوها الهة ولهذا قال تعالى قل سموهم قامت الحجة عليهم فلا يسمى الله الا الله ودرجات الذكر عند العارفين من اهل الله احدى وخمسون وتسعماية درجة وعند الملامية من اهل الله تسعماية وعشرون درجة والله اعلم

الباب الثالث والاربعون ومايه

الباب الثالث والاربعون ومايه في معرفة مقام ترك الذكر واسراره

لا يترك الذكر الا من يشاهده ● وليس يشهده من ليس يذكره ● وقد تحيرت في امري وفيه فاين ●
الحق بينهما عينا فاوتره ● ما ان ذكرت الاقام لي علم ● فحين ابصره في الحين يستره ●
فلا ازال مع الاحوال اشهده ● ولا ازال مع الانفاس اذكره ● ولا يزال مع الاعيان يشهدني ●
ولا يزال مع الاسما يظهره ●

الذكر افضل من تركه فان تركه انما يكون عن شهود والشهود لا يصح ان يكون مطلقا والذكر له الاطلاق ولكن الذكر الذي ذكرناه لا الذكر بالتسبيح والتهليل وغيره من الذكر المقيد فلو كان ترك الذكر لا عن شهود كنا ننظر هل كان سبب تركه ما يقتضي الاطلاق فنحكم فيه بالتساوي والاحوال مقيدة بلا شك وان كان الاطلاق تقييد لانه قد تميز عن التقييد وسرى في المقيدات كيف ما قلت ولنفس ما تميز فقد تقيد بما تميز به ولا فايدة للتقييد الا للتعظيم واعظم ما يقال فيه انه مجهول لا يعرف فما خرج بهذا الوصف عن التقييد لانه قد تميز عن المعلوم فعلى كل حال ما ثم الا مقيد وما ثم فيما لا ثم الا مقيد متفاضل واعلاه تقييد في اطلاق وهو ذكر الله والجهل به والحيرة فيه ● فذكر الله اولى بالوجود ●
وترك الذكر اولى بالشهود ● فكن ان شيت في جود الشهود ● وكن ان شيت في فضل الوجود ●

الباب الرابع والاربعون ومايه

الباب الرابع والاربعون ومايه في معرفة مقام الفكر واسراره

ان التفكر في الايات والعبر ●

ليس التفكر في الاحكام والقدر ● ان التفكر حال لست اجهله ● فالله قرره في الاي والسور ● لولا التفكر كان الناس في دعة ●
وفي نعيم مع الارواح في سرر ● الفكر نعت طبيعي وليس له ● حكم على احد يدري سوى البشر ● ولو يكون الذي قلناه ما نظرت ●
بالقاعين الى الاحوال والصور ● هو المدبر والاسماء قايمة ● تنفذ الامر في بدو وفي حضر ●

الفكر ليس بنعت الهي الا اذا كان بمعنى التدبير والتردد في الاولى تحقيقه يكون نعتا الهيا واما الفكر بمعنى الاعتبار فهو نعت طبيعي ولا يكون في احد من المخلوقين سوى في هذا الصنف البشري وهو لاهل العبر الناظرين في الموجودات من حيث ما هي دلالات لا من حيث اعيانها ولا من حيث ما تعطي حقايقها قال تعالى ويتفكرون في خلق السموات والارض فاذا تفكروا افادهم ذلك التفكر علما لم يكن عندهم فقالوا ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار فعدلوا الى الاستجارة به من عذاب النار الا وقد اعطاهم الفكر في خلق السموات والارض علما اشهدهم النار ذلك العلم فطلبوا من الله ان يحول بينهم وبين عذاب النار وهكذا فايدة كل متفكر فيه اذا اعطى للمتفكر علما ما يسال الله منه بحسب ما يعطيه فمقام الفكر لا يتعدى النظر في الاله من كونه الها وفيما ينبغي ان يستحقه من له صفات الالوهية من التعظيم والاجلال والافتقار اليه بالذات وهذا كله يوجد حكمه قبل وجود ورود الشرايع ثم جاء الشرع به مخبرا وامرا فامر به وان اعطته فطرة البشر ليكون عبادة يوجر عليها فاذا كان عمله مشروعا للعبد اثمر له ما لا يثمر له اذا اتصف به لا من حيث ما هو مشروع وليس للمتفكر حكم ولا مجال في حكم في ذات الحق لا عقلا ولا شرعا فان الشرع قد منع من التفكر في ذات الله والى ذلك الاشارة بقوله تعالى ويحذركم الله نفسه اي لا تتفكروا فيها وسبب ذلك ارتفاع المناسبة بين ذات الله وذات الخلق واهل الله لما علموا مرتبة الفكر وانه غاية علماء الرسوم واهل الاعتبار من الصالحين وانه يعطي المناسبات بين الاشياء تركوه لاهله وانفوا منه ان يكون حالهم كما سياتي في باب ترك الفكر وانه غاية والفكر حال لا يعطي العصمة ولهذا مقامه خطر لان صاحبه لا يدري هل يصيب او يخطي لانه مقابل للاصابة والخطا فاذا اراد صاحبه ان يفوز بالصواب فيه غالبا في العلم بالله فليبحث عن كل اية نزلت في القرآن فيها ذكر الاعتبار ولا يتعدى ما بها من ذلك في غير كتاب ولا سنة متواترة فان الله سبحانه ما ذكر في القرآن امرا يتفكر فيه ونص على اتخاذه عبرة وقرن معه التفكر الا والاصابة معه والحفظ وحصول المقصود منه الذي اراده الله الا بد من ذلك لان الحق ما نصبه وخصه في هذا الموضع دون غيره الا وقد مكن العبد من الوصول الى علم ما قصده به هناك فقد القيتك على الطريق وهكذا اوجده اهل الله فان تعديت ايات التفكر الى ايات العقل او ايات السمع او ايات العلم او ايات الايمان واستعملت فيها الفكر لم تصب جملة واحدة فان الايات التي نصبها الحق لقوم يتفكرون ولا تتعدى بالامور مراتبها ولا بالايات الى غير منازلها واذا سلكت على ما قلته لك حمدت مسعاك وشكرتني على ذلك فابحث على كل اية عبرة وتفكر تسعد ان شاء الله وكذلك ذكر الايات التي فيها النظر من هذا الباب الفكري مثل قوله تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت وكذلك قوله سبحانه اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وكذلك الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل وقوله الم تر الى ربك كيف مد الظل الاية بكمالها وكذلك ايات التدبر من هذا الباب مثل قوله افلا يتدبرون القرآن واجعل بالك اذا ذكر الله شيا باي اسم ذكره فلا تتعد بالتفكر فيه من حيث ذلك الاسم ان اردت الاصابة للمعنى المقصود به مثل قوله افلا يتدبرون القرآن فانظر فيه من حيث ما هو قرآن كلام لا من حيث ما هو فرقان ولا من ما هو ذكر من قوله انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون فكل اسم له حكم وما عينه الحق في الذكر الا حتى ينبه الحق عباده ويعلمهم كيف ينزلون الاشياء منازلها فتلك الحكمة وصاحبها الحكيم وقد مدح الله من شرفه بالحكمة فقال ويعلمه الكتاب والحكمة وقال واتيناه الحكمة وفصل الخطاب وقال ومن يوت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا فان حكمها يسري في جميع الاشيا وهو ان الحكيم لا يتعدى بالشي قدره ولا منزلته والله اعلم

التفكر

الباب الخامس والاربعون ومايه

الباب الخامس والاربعون ومايه في معرفة مقام ترك الفكر

ترك التفكر تسليم لخالقه ● فلا تفكر فان الفكر معلول ● ان لم تفكر تكن روحا مطهرة ● جليس حق على الاذكار مجبول
ان لم تفكر تكن روحا مطهرة ● مثل الملايك لم يحجبك تفضيل ● عن الاله الذي يعطي مواهبه ● جودا وذاك الذي يعطيك تنزيل
اما لقاء او القا فتعلمه ● ان الكتابة اعطتنا التفاصيل ● فبالتفكر وكلنا لانفسنا ● لولاه ما كان اشراك وتعطيل
ان التفكر امر قد خصصت به ● لانني جامع والجمع تحصيل ● لصورة الحق والاسما اجمعها ● وكل عين لنا في الحق تبديل
وفي المواطن كلفنا بخدمته ● اتت بذلك اخبار وتنزيل ●

التاركون الفكر الرجال اراد وارفع اللبس عنهم بما يريدون العلم به ليلحقوا وراثة ممن قيل فيه وما ينطق عن الهوى وبما فطر عليه من فطر من المخلوقات كالملايكة ومن شاء الله من المخلوقات المفطورين على العلم بالله والموحى عليهم ابتداء من الله وعناية بهم ولان الافكار محل الغلط والطايفة الاخرى نزعت الى ترك الفكر لان الفكر جولان في احد امرين اما في المخلوقات واما في الاله واعلى درجات جولانه في المخلوقات ان يتخذوها ادلة والمدلول يناقض الدليل ويقابله فلا يجتمع دليله ومدلوله عند الناظر ابدا فاترك التفكر والاشتغال بالذكر اذ هذا مشروع والذكر مشروع لانه لو مات في حال الفكر في الايات مات في غير الله وان كان لا يطلبها لغير الله ولكن لا يكون له شهود الهي وان كان جولانه في الاله ليتخذه دليلا على المخلوقات والكاينات كما يراه بعضهم فقد تركه لغيره وهذا سوء ادب مع الله حيث ما قصد الناظر فيه الا ليدله على حكم الكاينات ولو استندت اليه فما طلبه لعينه وان طلبه ان يجول بفكره فيه ليتخذه دليلا على نفسه سبحانه فهذا غلط بين فانه لا ينظر فيه

وهو عالم به فان نظر فيه بمعنى هل يصح ان يكون دليلا على نفسه فهذا غاية الجهل فانه لا شيء ادل من الشيء على نفسه فلما
راوا مثل هذا النظر تركوه فاذ تعكر من هذه صفته كان مثل الذي يشكر الخلق لاحسانهم فشكرهم عبادة لكون الله امرهم بشكرهم
وكذلك امرهم بالتفكر فيما امرهم او عين لهم ان يتفكروا فيه فيتفكرون امتثالا لامره تعالى لا غير ويكون ما ينتجه من العلم عندهم
في حكم التبع لان علوم الفكر بكل وجه ما تقوم مقام علوم الذكر والوحي والوهب الالهي في الرفعة والمكانة والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل

الباب السادس والاربعون ومائة في معرفة مقام الفتوة واسرارها

الباب السادس والاربعون ومائة

● ان الفتوة ما ينفك صاحبها ● مقدما عند رب الناس والناس
● ان الفتى من له الايثار تكرمة ● بحيث كان يحول على الراس
● ما ان تزلزله الاهوال بقوتها ● لكونه ثابتا كالشامخ الراسي
● لا حزن يحكمه لا خوف يشغله ● عن المكارم حال الحرب والباس
● انظر الى كسره الاصنام منفردا ● بلا معين فذاك اللين القاسي ●

الفتوة نعت الهي بالمعنى وليس له سبحانه من لفظها اسم الهي كما ثبت شرعا ودليلا عقليا ان
له الغنى عن العالم على الاطلاق فبالشرع قوله تعالى والله غني عن العالمين وبالعقل لو لم يكن واجب الوجود لنفسه مع اتصافه
بالوجود لكان ممكنا ولو كان ممكنا لافتقر الى المرجح في وجوده ولو افتقر بنوع ما فليس بغني مطلق ولكان من العالم
لانه كان علامة تدل على مرجحه فهو غني على الاطلاق ومن له هذا الغنى ثم اوجد العالم فما اوجده لافتقاره اليه وانما
اوجد العالم للعالم ايثارا له على انفراده بالوجود وهذا هو عين الفتوة ومن الفتوة الالهية الخبران القراني والنبوي
اما القراني فقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وصورة الفتوة الالهية هنا انه خلقهم لينعمهم بالوجود به
ويخرجهم من الشر المحض ويمكنهم من التخلق بالاسماء الالهية ويجعل منهم خلفاء وهذا كله ايثار له على انفراده بكل ما استخلفهم
فيه ثم علم ان الامتنان يقدح في النعمة عند المنعم عليه فستر ذلك ايثارا له بقوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
فاظهر انه خلقهم من اجله لا من اجلهم وفي الخبر الموسوي ان الله خلق الاشياء من اجلهم لا من اجله وستر بهذا خلقه للاشياء
لتسبح بحمده فقال وان من شيء الا يسبح بحمده ليفهم الجميع باعلامه انهم يسبحون بحمده حتى لا يشموا فيه رائحة الامتنان
ففي الخبر الموسوي حكم الفتوة انه خلق الاشياء من اجلنا ايثارا لنا انفراده بالوجود كما خلقنا وقوله وان من شيء الا يسبح بحمده
غطاء حتى لا يشم رائحة المنة مثل قوله في حقنا الا ليعبدون سواء واما الخبر النبوي الثاني من الخبرين فما روى عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الله سبحانه قال كنت كنزا لم اعرف فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق فتعرفت اليهم فعرفوني
ففي قوله كنت كنزا اثبات الاعيان الثابتة التي ذهبت اليها المعتزلة وهو قوله انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول
له كن فيكون وهذا الخبر من الفتوة كيف كنى عن نفسه انه احب ان يعرف ومن هذه صفته عظم كل ما يجب له من الغنى
المطلق لان المحبة لا تتعلق الا بمعدوم وقد يكون ذلك المعدوم في معدوم او موجود فان في معدوم فلا بد ايضا
من وجوده حتى يظهر فيه ما احب ايجاده وان كان في موجود فاظهر فيه ما احبه فلا بد ان يكون ما ذكره سترا على الغنى
المطلق وايثارا للجناب هذا المحبوب حيث تعلق به من له الغنى فيول ثم عزة في نفسه حيث كان مقصودا لمن له صفة الغنى
وكان سبب الوجود ان الوجود والعلم طلبا بالحال من كان مرتبتهما في التقسيم العقلي فاوجدهما منه لظهور الكمال الوجودي
والعلمي هذا اصله منه فاعرض عن هذا ونسب وجوب العالم للمحبة ان يعرف حتى لا يشم منه الكمال فالوجود ولا العلم
رائحة المنة ايضا كما ذكر في القرآن سواء واذا كان الحق قد نزل مع عباده في مكارم الاخلاق التي هي الاحسان الفتوة
فالعبد اولى بهذه الصفة ان يتخلق بها فالفتوة على الحقيقة اظهار الالاء وستر المنة والامتنان كما قال تعالى
لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى تخلقا الهيا فانه سبحانه تصدق علينا بالوجود والمعرفة به وما من علينا بذلك
واما قوله سبحانه بل الله يمن عليكم معناه انه لو من لكان المن لله لما منوا عليه صلى الله عليه وسلم بالاسلام قال تعالى يمنون
عليك ان اسلموا قال الله لمحمد صلى الله عليه وسلم قل لا تمنوا علي اسلامكم ثم اثر الله محمدا صلى الله عليه وسلم على نفسه سبحانه حتى
لا يجعل له نعتا فيما اجرى عليه لسان ذم فقال له قل لهم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ولو شاء قال بل انا امن
عليكم ان هداكم الله في الايمان الذي رزقكم بتوحيده واسعدكم به فاجعله تعالى محلا للمن هذا من الفتوة الالهية
التي لا يشعر بها لحكمها موجود في الحق واطلاقها لم يرد في كتاب ولا سنة كما نعلم قطعا انه لا فرق بين قولنا علمت
الشيء او عرفته وانا عالم بالشيء وعارف به ومع هذا ورد اطلاق العالم والعليم والعلام عليه تعالى وما ورد اطلاق
اسم العارف عليه فما يلزم من الامر الذي لله منه حكم ان يطلق عليه منه اسم فاسماؤه تعالى من حيث اطلاقها عليه موقوفة
على ورودها منه فلا يسمى الا بما سمى به نفسه وان علمنا ان من اهل الله من له شطحات ليتادبوا فان الشطح نقص للانسان
لانه يلحق نفسه فيه بالرتبة الالهية ويخرج عن حقيقته فيلحقه الشطح بالجاهل بالله وبنفسه وقد وقع من الاكابر ولا
اسميهم لانه صفة نقص واما رعاع الناس فلا كلام لنا معهم لانهم رعاع بالنظر لهؤلاء السادة واذا وقع مثل هذا
من السادة فعليهم يقع العتب عندنا وقد يشطح الادنى على الاعلى كشطح الشطحات على مراتب الانبياء وهي اعظم عند الله
في المؤاخذة من شطحهم عليه فان مرتبة الاله تكذبهم بالحال عند السامع الحسن الظن بهم الذي لا معرفة له بمراتب اصناف
الخلق عند الله فيغار الله لذلك من حيث ما هو حق للغير وما يورثه من الضلال في الناس في النفس فيؤاخذ صاحب
الشطحة بها ولا سيما ان ظهرت منه في حال صحو وكذلك من الشطحات المنقولة عن السادة رؤية فضيلة جنسهم من البشر
على الملائكة جهلا منهم وهم مسئولون مؤاخذون بذلك عند الله والعالم بالله الكامل هو الذي يحمي نفسه ان يجعل لله عليه
حجة بوجه من الوجوه ومن اراد ان يسلم من ذلك فليقف عند الامر والنهي وليرتقب الموت وليلزم الصمت الا عن ذكر الله
من القرآن خاصة فمن فعل ذلك فلم يبغ للخير مطلبا ولا من الشر مهربا وقد استبرأ لنفسه واعطى كل ذي حق حقه
كما اعطى الله كل شيء خلقه وهذا هو العاقل مقصود الحق من العالم وما فوق هذه المرتبة مرتبة لمخلوق اصلا وهذا قد مشى
من الفتوة طرف صالح في حكمها في الجناب الالهي اذا كان الحق يا ولي مع غناه وما له من صفات الجلال ونعوت الكمال

فقد رايتك ماله في هذه النسب من ايثاره اياك فانت اولى بهذه الصفة ان تتصف بها في حقه خاصة لا في حق الخلق
كما اتصف هو بها في حق الخلق هذا هو عمدتها فينا فالفتى من لا يراعي الخلق ولا يتفتى عليهم فان التفتي عليهم انما هو لله كما قد
ذكرنا فيكون هذا العبد يطلب التفتي على جانب الحق ايثارا له على الخلق فلا يتفتى على الخلق الا بصفة حق امر حق فيكون
الحق المتفتي لا هذا العبد فهذا هو التخلق بالفتوة والا فلا اذ كان من المحال ان تسري الفتوة من الفتى في ايثار الغير من غير
تاذي الغير لان الاغراض مختلفة والاهواء متقابلة ورياح دوابع غير لواقح بل هي عقيم تدمر ولا توجب نماء من حالة
يرضاها زيد منك الا ويسخطها عمرو فاذا كان الامر هكذا فاترك الحق بجانب ان اردت تحصيل هذا المقام وارجع
الى الله في اصل الفتوة فان اصلها ان تخرج عن حظ نفسك ايثارا لحظ غيرك لا تخرج عن حظ غيرك ايثارا لحظ غيرك
فهذا ليس من الفتوة وان كان ذلك الفتوة هذا ما صح لها وجود فاذا تعارضت الامور فرجح جانب الحق وذلك عن حظك لما
يستحقه جلاله اذ وقد عاملك بصفة الفتوة مع غناه فانت مع فقرك احوج الى ذلك ومن ايثارك اياه انه اذا طلب منك ان
تطلب منه اجرا على ما تفتيت به عليه فمن الفتوة ان تطلب الاجر فان امتثالك امره خروجك عن حظك فيحصل له حظك
بترك حظك مع تحقق الوصف بالفتوة ابراهيم عليه السلام جاد بنفسه على النار لتوحيد ربه فان كان ذلك بامر الهي فهو
اعظم في الفتوة وان لم يكن فهو فتى على كل حال فانه من اثر امر ربه على هوى نفسه فهو الفتى فحقيقة الفتوة ان يؤثر
الانسان العلم المشروع الوارد من الله تعالى على السنة الرسل على هوى نفسه وعلى ادلة عقله وما حكم به فكره ونظره
اذا خالف حكم الشرع المقرر له هذا هو الفتى فيكون بين يدي العلم المشروع كالميت بين يدي الغاسل ولا ينبغي
ان يقال هنا يكون بين يدي الحق كالميت بين يدي الغاسل فانه غلط ومزلة قدم فان الشرع قيدك فقف
عند تقييده فما وجب عليك مما هو لك ان تنسبه الى نفسك او الى مخلوق من المخلوقات سوى الله فمن الفتوة ان
تنسبه الى ذلك لا الى الله حقيقة كما امرك وان دلك على خلاف ذلك عقلك فارم به وكن مع العلم المشروع وما
اوجب ان تنسبه اليه سبحانه فانسبه وما خيرك فيه فان شئت ان تقف ولا تعين وان شئت نظرت بما يتعلق الخبر
به من حمد فانسبه اليه وما تعلق به من ذم فانسبه الى نفسك ادبا مع الله فان الادب عبارة عن جماع الخير كان الشيخ
ابو مدين رحمه الله اذا جاءه ماكول طيب اكله واذا جاءه ماكول خشن اكله واذا كان في وقت حاجة وجاء نقد
علم ان الله قد خيره اذ لو اراد ان يطعمه اي صنف شاء من الماكولات جاء به اليه فيقول هذا النقد ثمن الماكول
جاء به الله للتخيير والاختيار فينظر في اي ذلك الوقت ما هو الاحب الى الله من الماكولات بالنظر الى صلاح المزاج
للعبادة لا الى الغرض النفسي واتباع الشهوة فان وافقه كل ماكول حينئذ يرجع الى حكم موطن الدنيا وما ينبغي
ان يعامل به من الزهد في ملذوذاتها مع صلاح المزاج الذي تقوم بصلاحه العبادة المشروعة فيعدل بحكم
المواطن الى شظف العيش الذي تكرهه النفس لعدم اللذة به ويكتفي بلذة الحاجة فانه يجدها وله عند الضرورة
فان لذة الضرورة ما فوقها لذة لان الطبع يطلبها واذا حصل للطبع طلبه التذ به فالفتى هو من ذكرناه ويرى
فعله وتصرفه في الجماد والنبات والحيوان ففي كل موجود ولكن على ميزان العلم المشروع فان ورد عليه امر الهي
فيما يظهر له يحل ما ثبت تحريمه في نفس الامر من الشرع المحمدي فقد لبس عليه فيتركه ويرجع الى حكم الشرع
الثابت فانه قد ثبت عند اهل الكشف باجمعهم انه لا تحليل ولا تحريم في شيء من احكام الشرع بعد انقطاع الرسالة والنبوة
لاحد من اهل الله فلا يعول عليه صاحب ذلك ويعلم قطعا انه هوى نفسي اذ كان الامر المحلل والمحرم في نفس الامر هكذا
شرطه ولا يمنع التعريف الالهي لاهل الله بصحة الحكم المشروع في غير المتواتر بالمنصوص عليه واما في المتواتر المنصوص
اذا ورد التعريف بخلافه فلا يعول عليه هذا لا خلاف فيه عند اهل الله اهل الكشف والوجود فانه من المنتمين الى
الله من يطرأ عليهم التلبيس في احوالهم من حيث لا يشعرون وهو مكر خفي وكيد متين الهي واستدراج من حيث
لا يشعرون فاياك ان ترمي ميزان الشرع من يدك في العلم الرسمي والمبادرة لما حكم به وان فهمت منه خلاف ما يفهمه
الناس مما يحول بينك وبين ظاهر الحكم به فلا تعول عليه فانه مكر نفسي بصورة الهية من حيث لا تشعر وقد وقعنا
بقوم صادقين من اهل الله ممن تلبس عليهم هذا المقام ويرجحون كشفهم وما ظهر لهم في فهمهم مما يبطل ذلك الحكم
المقرر فيعتمدون عليه في حق نفوسهم ويسلمون ذلك الحكم المقرر في الظاهر للغير وهذا ليس بشيء عندنا ولا عند
اهل الله وكل من عول عليه فقد خلط وخرج عن الانتظام في سلك اهل الله ولحق بالاخسرين اعمالا الذين
ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وربما يبقى صاحب هذا الكشف على العمل بظاهر ذلك الحكم ولا يعتقده في حق
نفسه فيعمله تقررا للظاهر ويقول ما اعطى من نفسي لهذا الامر المشروع الا ظاهري فاني قد اطلعت على سر
حكمه في سري على خلاف حكمه في ظاهري فلا يعتقد في سره عند العمل به فمن عمل على هذا منهم فقد حبط عمله
وهو من الخاسرين فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين وخرج عن ان يكون من اهل الله والحق بمن اتخذ الهه
هواه واضله الله على علم وهو يظن انه في الحاصل وهو في الغايب فتحفظوا يا اخواننا من غوائل هذا المقام ومكر
هذا الكشف فقد نصحتكم ونصحت هذه الطائفة فقد وفيت بالامر الواجب علي فيه فمن لم يعلم الفتوة كما ذكرناها
فما علمها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والاربعون ومائة في معرفة مقام ترك الفتوة واسرارها

الباب السابع والاربعون ومائة

● ترك الفتوة ايثار لخالقنا ● فهو الفتوة ان حققت معناها
● فنفيها عين اثبات لها فتى ● امتها جاء ذاك الموت احياها
● فليس يعدمها الا الفناء فكن ● من اهله فيكون الحق اواها ●

ترك الفتوة مشيك في حق نفسك وحظها واذا مشيت في ذلك عن امر الله لا لما يقتضيه طبع النفس كنت صاحب فتوة
فصاحب هذا المقام صاحب فتوة لا فتوة متصفة بالنقيضين فالفتوة مثل الحب في الحكم سواء فان الحب يقتضي

في الحب لا اتصاف بالنقيضين اذا اتفق ان يكون احد النقيضين محبوبا للمحب فما يكرهه المحب يكون الحب لا يطلبه فاعلم ان الانسان انما يرغب في الاعمال التي نص الشارع على عملها او تركها ان كانت من التروك ليكون بامتثال ما كلفه به على حد ما اعطاه الكشف والايمان والعقل في اعلا المراتب ولا يكون ذا همة دنية فان تعرض له في وقته عمل اعني امرين من فعل او ترك عمد الى افضلهما وقد ورد في الخبر ان من قتل شخصا ولم يقتل به فامره الى الله ان شاء عفى عنه وان شاء عذبه وقال فيمن قتل نفسه بادرني عبدي بنفسه حرمت عليه الجنة ولم يجعله في المشية ولا جعل لعمله كفارة في ماله فعلمنا ان حق النفس في حقه اكد عليه واعظم في الحرمة من حق غيره والفتوة العمل في حق الغير ايثارا على حق نفسه وقد قدم الشارع في غير ما موضع ان حق نفس الانسان عليه اوجب من حق الغير عند الله والفتى هو الماشي في الامور بامر غيره لا بامر نفسه وفي حق غيره لا في حق نفسه لكن بامر ربه فهما طرفان احدهما يسوغ وهو المشي في الامور عن الله والشطر الآخر لا يسوغ في كل موطن فالعارف اذا اقيم في مقام اداء الحقوق الى اصحابها وتعينت الحقوق عليه لاهلها لم يتمكن له ان يتفتى مطلقا فيؤثر الغير على الاطلاق فانه باداء حق نفسه يبدا واذا ابدا به قدح في شرط الفتوة واذا لم يبدا به قدح في الطرف الآخر من الفتوة الذي هو امتثال امر الله فيبقى حائرا والتخلص من ذلك ان يقول انا مؤمن والله تعالى قد اشترى من المؤمنين انفسهم فنفسي هي للحق لا لي فابدا بها واوثرها على غيرها من النفوس من كونها لله لا لي فهذا تكمل الفتوة في تركها المعلوم عند المحجوبين عن ادراك حقائق الامور فان مالكها امرني بتقديمها في اداء الحقوق واما حكاية صاحب السفرة وهو ان شيخا من المشايخ جاء عنده اضياف فامر تلميذه ان ياتيه بسفرة الطعام فابطا عليه فساله فقال وجدت النمل على السفرة فلم ار من الفتوة ان اخرجهم فتربصت حتى خرجوا من نفوسهم فقال له الشيخ لقد دققت فجعل هذا العقل من باب تدقيق الفتوة ونعم ما قال ونعم ما فاته فلو قال احد لهذا الشيخ كيف تشهد له بالتدقيق في الفتوة على جهة المدح والاضياف يتالمون بالتاخر والانتظار وهم افضل من النمل ومراعاتهم اولى من مراعات النمل فان قال الشيخ النمل اقرب الى الله من حيث طاعتهم لله من الانسان لما يوجد فيه من المخالفة وكراهة بعض الامور التي هي غير مستلزمة قلنا وجلد الانسان وجوارحه وشعره وبشره ناطق بتسبيح الله تعالى كالنمل ولهذا تشهد يوم القيمة على النفس الناطقة الكافرة الجاحدة قال تعالى وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا وقال سبحانه يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم وقال عليه الصلاة والسلام على كل سلامى منكم صدقة فهم عدول وشهاداتهم مقبولة فكان الاولى مراعاة الاضياف الذين امر الشارع صلى الله عليه وسلم بتعجيل تقديم الطعام لهم فلو تفتى هذا الخادم وترك السفرة للنمل واستاذن الشيخ وعرفه بالقصة ونظر في تقديم او تاخير للاضياف كان اولى وادق في الفتوة

الباب الثامن والاربعون ومائة في معرفة مقام الفراسة واسرارها

مطلب الباب الثامن والاربعون ومائة

ان الفراسة نور العقل جابره ● لفظ النبي الرسول المصطفى الهادي ●
رب الفراسة من كان الاله له ● عينا وسمعا وذا التاشيخ النادي ●
وما النهاية الا ان يقوم به ● عكس القضية في غيب واشهاد ●

الفراسة من الافتراس وهو نعت الهي يهوى حكمه في الشوارد خوفا من صاحب هذه الصفة والشرود سببه خوف طبيعي اما على النفس ان تفارق بدنها الذي الفته وظهر سلطانها فيه واما على النفس من حيث ما ينسب اليها من الذم الذي يطلقه عليها المفترس بالفراسة الطبيعية او بالفراسة الالهية فلهذا لا تتعلق الا بالشاردين لان الغالب على العالم الجهل بنفوسهم وسبب جهلهم التركيب فلو كانوا بسايط غير مركبين من العناصر لم يتصفوا بهذا الوصف فاعلم ان الفراسة اذا اتصف بها العبد له في المفترس فيه علامات بتلك العلامات يستدل والعلامات منها طبيعية مزاجية وهي الفراسة الحكمية ومنها روحانية نفسية ايمانية وهي الفراسة الالهية وهو نور الهي في عين بصيرة المؤمن يعرف به ان يكشف له ما وقع في المتفرس فيه او ما يقع منه او ما يؤول اليه امره ففراسة المؤمن اعم تعلقا من الفراسة الطبيعية فان الفراسة غاية ما تعطي من العلوم العلم بالاخلاق المذمومة والمحمودة وما يؤدي الى العجلة في الاشياء والريث فيها والحركات البدنية كلها وسا ورد في هذا طرفا منها اعني من الفراستين بعد تحقيق ماهيتهما والفراسة الالهية تتعلق بعلم ما تعطيه الفراسة الطبيعية وزيادة وهي انها تعطي معرفة السعيد من الشقي ومعرفة الحركة من الانسان المرضية التي وقعت منه في غير حضور صاحب هذا النور حضر بين يديه بعد انقضاء زمان تلك الحركة وقد ترك ذلك العمل في العضو الذي كان منه ذلك العمل علامة لا يعرفها الا اصحاب الفراسة فيقول فيها بحسب ما كانت الحركة من طاعة او معصية كما اتفق لعثمان رضي الله عنه وذلك انه دخل عليه رجل فعندما وقعت عينه عليه قال سبحان الله ما بال رجال لا يغضون ابصارهم عن محارم الله وكان ذلك الرجل قد ارسل نظره فيما لا يحل له اما نظره الى عورة انسان او نظره في قعر بيت مسكون وما اشبه ذلك فقال الرجل اوحي بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا ولكنها فراسة المؤمن تسمع قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله وعندما دخلت علي رايت ذلك في عينيك فهذا معنى قولنا انها تترك علامة في العضو الذي كان منه ذلك العمل المحمود او المذموم والفراسة الطبيعية تعطي معرفة المعتدل في جميع افعاله واقواله وحركاته وسكناته ومعرفة المنحرف في ذلك كله فيفرق بالنظر في اعضائه ونشاة كل عضو بين الاحمق والعاقل والذكي والفطن والفدم والغمر والشبق وغير الشبق والمغضوب وغير المغضوب والخبيث وغير الخبيث والخداع المحتال والسليم المسلم والنزق وما اشبه ذلك فاعلم اولا ان الفراسة الايمانية وبها نبدا انها نور الهي يعطاه المؤمن بعين البصيرة فيكون كالنور لعين البصر ويكون العلامة في المتفرس فيه كنور الشمس الذي تظهر به المحسوسات للبصر

فكما

فكما يفرق البصر بما فيه من النور وبما كشف له نور الشمس من المحسوسات فيعرف صغيرها من كبيرها وحسنها من قبيحها واسودها من ابيضها من احمرها من اصفرها ومتحركها من ساكنها وبعيدها من قريبها وعاليها من اسفلها كذلك نور الفراسة الايمانية يعرف محمودها من مذمومها وانما اضيف نور الفراسة الى الله الذي هو الاسم الجامع لاحكام الاسماء لكونه يكشف المحمود والمذموم وحركات السعادة في الدار الآخرة وحركات الشقاء الى ان يبلغ بعضهم اذا راى وطاة شخص في الارض وهو اثر الشخص ليس بحاضر يقول هذا قدم سعيد وهذا قدم شقي مثل ما يفعله القايف الذي يتبع الاثر فيقول صاحب هذا الاثر ابيض مثلا اعور العين ويصف خلقته كانه رآه وما طرا عليه في خلقته من الامور العوارض يرى ذلك كله في اثره من غير ان يرى شخصه ويحكم في الانساب ويلحق الولد بابيه اذا وقع الاختلاف فيه لعدم المناسبة في النشاة الظاهرة وعدم الشبه المعتاد من الآباء والابناء فاضاف نور الفراسة الى الله تعالى لاجل هذا فلو اضافها الى الاسم الحميد مثلا لم ير صاحب هذا النور الا المحمود السعيد خاصة وكذلك لو اضافه الى اي اسم الهي لكان بحسب ما تعطي حقيقة ذلك الاسم فلما اضاف ذلك النور الى الله ادرك به الخيرات والشرور الواقعة في الدنيا والآخرة والمذام والمحامد ومكارم الاخلاق وسفسافها وما تعطيه الطبيعة وما تعطيه الروحانية ويفرق بهذا النور من احكام الشريعة وهي خمسة احكام وتعرف بهذا النور لمن استند صاحب تلك الحركة من الاسماء الالهية ومن ينظر اليه من الارواح العلوية وما له من الآيات في الحركات الكوكبية لان الله تعالى ما جعل سباحتها في الافلاك باطلا بل لامور اودعها الله تعالى في المجموع فيها وفي حركاتها وفي قطعها في البروج المقدرة في الفلك الاقصى وهو قوله تعالى واوحى في كل سماء امرها فهي تؤدي في تلك السباحة ما ائتمنها عليه من الامور التي يطلبها العالم العنصري واعلم ان الطبيعة التي خلقها الله تعالى دون النفس وفوق الهباء فلما اراد ايجاد الاجسام الطبيعية وما ثم عندنا جسم الا طبيعي وعنصري والعناصر اجسام طبيعية وان تولد عنها اجسام اخر فكل ذلك من آثار الله فيما خلق الله الطبيعة عليها والطبيعة عبارة عن امور اربعة اذا تالفت تالفا خاصا حدث عنها ما يناسب تلك الالفة بتقدير العزيز العليم فلذلك اختلف اجزاء العالم لاختلاف ذلك المزاج فاعطى كل جسم في العالم بحسب ما اقتضاه مزاجه ما زال الامر ينزل الى ان خلق الله العناصر وهي الاركان وضم الحرارة الى اليبوسة على طريق خاص فكان من ذلك المزاج ركن النار الذي يعبر عنه ايضا بعنصر النار ثم الهواء كذلك ثم التراب ثم جعلها سبحانه يستحيل بعضها الى بعض بوسايط وبغير وسايط فاذا تنافر العنصران من جميع الوجوه الى ان يستحال المناسب الاقرب ثم استحال ذلك المناسب الى المناسب اليه الآخر الاقرب الذي كان منافرا للمستحيل الاول فقبل الاستحالة اليه بوساطة هذا المناسب الاقرب من سخافة او كثافة ثم خلق الله الجسم الحيواني من اربع طبايع وهما المرتان والدم والبلغم وجعل سبحانه في هذه الاخلاط قوى روحانية تظهر آثارها في الجسم المركب عنها فان كانت هذه الاخلاط في الجسم الظاهر منها على الاعتدال او قريب من ذلك اعطيت ما يعطيه الاعتدال من الامور المستحسنة المحمودة والحركات الاقتصادية في الامور وان لم تكن فيه على الاعتدال اعطيت بحسب ما انحرف اليه وظهر فيها سلطان الاقوى والاكثر من هذه الاخلاط فيظهر على هذا الجسم علل وعلى النفس من ذلك اخلاق فالطبيب يداوي العلل بان يزيد في ناقص السبب وينقص من زايد السبب والطبيب الالهي يداوي الاخلاق ويسوس الاغراض النفسية بالذكر والموعظة والتنبيه على معالي الامور وما لمن قامت به من السعادة والمحمدة عند الله وعند الناس وعند الارواح العلى فتتايد بذلك النفس الناطقة ويكون لها هذه الذكرى كالمعينة على اصلاح هذا المزاج المنحرف فتعين الطبيب المدبر لطبيعة هذا البدن واصلاح ما اختل منه ولهذا بعض الاطباء يامرون بعض المرضى باستماع الالحان والاماكن المستحسنة مثل الازهار وجري المياه كل ذلك طب روحاني يؤدي الى اصلاح المزاج يعين الطبيب عليه وثم علل اخر لا تحمل الاصوات بل يصلح نقيض ما ذكرناه وذلك كله بحسب الخلط الغالب الاقوى وضعف المناقض المقابل له وهذه العلل منها اصلية في نفس المزاج والخلقة مثل الجحوظة في العينين او الغورة المفرطة والانف الدقيق جدا والمتسع النقب المنتفخ او نقيضه او البياض الشديد او السواد الشديد والجعودة في الشعر والسبوطة الكثيرة والزرقة الشديدة في العين او الكحولة الغالبة وكذلك ساير الاعضاء في الاعتدال او عدم الاعتدال وهو الانحراف الى احد المثلين كما ذكرنا فان خلق الانسان يكون بحسب ما هي الاعضاء عليه من اعتدال وانحراف فان جاء هذا الطبيب الالهي والوارث والحكيم فيرى ما تقتضيه هذه النشاة التي انقادت اليه وجعلت زمامها بين يديه ليدبرها ويسعى في سعادتها ويردها الى خلاف ما تقتضيه نشاتها ان كان منحرفا بان يبين له مصارف ذلك الانحراف التي يحمدها الله ويكون فيها سعادة هذه النفس فانه لا يتمكن له ان ينشيها نشاة اخرى فقد فرغ ربك من خلق من خلق ولم يبق بايدينا الا تبيين المصارف فالمعتدل النشاة اذا كان جاهلا بالامور السعادية عند الله التي يحتاج الى موقف وهو رسول الله يسايل العلماء في الامور التي تعطي السعادة عند الله واما مكارم الاخلاق فلا يحتاج فيها الى موقف فان مزاج نشاته واعتداله لا يعطيه الا مكارم الاخلاق بل يحتاج الى الموقف في بعض الامور الى استعمال الانحراف وهو في ذلك مكلف لما يكون في ذلك الانحراف من المصالح اما دنيا واما آخرة واما المجموع واما المنحرف فيظهر منه مذام الاخلاق وسفسافها وطلب نفوذ الاغراض القايمة به ولا يبالي الى ما يؤول اليه امره في نيلها فالطبيب المسوس يستدرجه حالا بعد حال بتبيين المصارف كما ذكرناه فاذا جاءه صاحب الفراسة الايمانية وكان عالما بما يكون فيه المصلحة لهذا المتفرس فيه وراى منه حركة تؤدي الى مذموم وتكون قد وقعت تلك الحركة منه مذمومة ساسه حتى يتمكن منه الى ان يسلم اليه نفسه يتحكم فيها فان كان منحرفا كان في سلوكه صاحب مجاهدة ورياضة وان كان معتدلا كان في سلوكه طيب العيش ملتذا صاحب فرح وسرور تهون عليه الامور الصعاب على عزم ولا تكلف عنده في شيء من مكارم الاخلاق فاذا صفت نفسه وزكت والتحقت بالعالم العلوي نظرت بالعين الالهي وسمعت بسمعه وتحركت بقوته عرفت مصادر الامور ومواردها وما تنبعث عنه وما تؤول اليه فمن لك

المعبر عنه بالفراسة الايمانية وهي موهبة من الله تعالى ينالها السليم الطبع وغير السليم الطبع واصل الاعتدال والانحراف في العالم
وفي الموجب لغلبة بعض الاصول على بعضها التي لها الحكم في المركبات هي من اثار العلم الالهي الذي منه يرحم الله من يشاء ويغفر لمن
يشاء ويعذب من يشاء ويرضى عن من يشاء ويغضب على ما يشاء واين الغضب من الرضى واين العفو من الانتقام واين السخط من
الرضوان وكل ذلك جاءت به اخبار الهية في الكتب المنزلة وعلمها اهل الكشف مشاهدة عين ولولا ما وردت على السنة
الانبياء والرسل ونزلت بها الكتب من الله على ايديهم وايدوا بالمعجزات ليثبت صدقهم عندنا لاجل هذه الامور
الالهية حتى تقبل منهم ما اوردوا بها فان ادلة العقول تحيلها في الجناب الاقدس فلو نطق بها مشاهد لها مكاشف
من غير تاييده بمعجزات تدل على صدقه جهل وطعن في نظره واقيمت الدلالات العقلية على فساد عقله وفكره وحكم
خياله عليه وان الله لا ينبغي ان يوصف بهذه الاوصاف ولا ينعت بهذه النعوت فهذا كان سبب نزولها على ايدي
الرسل وفي الكتب ليستريح اليها المشاهد ويونس بكلامه اذا اتى بمثل هذا النوع فلاجل هذه الامور وردت
الشرايع ولاجل الاحكام التي لا توافق اغراض الرؤساء المتقدمين لو سمعوها من غير الرسول فلما انبئوا انها من
الرسل صلوات الله عليهم والفت النفوس احكام النواميس واستصحبتها هان على الملوك والرؤساء ان يتذللوا
للصالحين ويدخلوا تحت احكامهم وان شق عليهم فانهم يرجون علمهم بذلك على ما يدري كونه من مشقة خلاف الغرض
فانه على هذا الشرط ادخل نفسه لحجته قايمة على نفسه فسبحان العليم الحكيم ولولا شرف العلم ما شرفت الفراسة
لان الفراسة لولا ما تعطي العلم ما شرفت ولا كان لها قدر فالعلم اشرف الصفات وبه تحصل النجاة اذا حكمه الانسان
على نفسه في اموره بحسب حكمه رب زدني علما رب زدني علما واستعملني به واشغلني له واجعله الحاكم
علي والناظر الى اذا انت العلم والعالم والمعلوم لك لا لنا فاعطنا منه على قدرنا واما الفراسة المذكورة عند الحكماء فانا
اذكر منها طرفا على ما اصلوه وما جربوه ثم اعتباره في الصفات فيما يقتضيه طريقنا في هذا الكتاب مختصرا كافيا
ان شاء الله تعالى فاعلم ان الله تعالى اذا اراد ان يخلق انسانا معتدل النشاة لتكون جميع حركاته وتصرفاته
مستقيمة وفق الله الاب لما فيه صلاح مزاجه ووفق الام لذلك ايضا فصلح المني من الذكر والانثى وصلح مزاج
الرحم واعتدلت فيه الاخلاط اعتدال القدر الذي به يكون صلاح النطفة ووقت الله لانزال الماء في الرحم الكواكب
ان تكون في صعودها وشرفها على حركات تعطي الصلاح فيما يكون في ذلك الوقت من الكاينات فيجامع الرجل امراته
في طالع سعيد بمزاج معتدل فينزل الماء في الرحم معتدل المزاج فيتلقاه الرحم ويوفق الله الام ويرزقها الشهوة لكل
غذاء يكون فيه صلاح مزاجها وما تتغذى به النطفة في الرحم فتقبل النطفة التصوير في مكان معتدل ومواد
معتدلة وحركات فلكية مستقيمة فتخرج النشاة وتكون على اعدل صورة فتكون نشاة صاحبها معتدلة ليس
بالطويل ولا بالقصير لين اللحم رطبه بين الغلظ والرقة ابيض مشربا بحمرة وصفرة معتدلة الشعر طويله ليس بالسبط
ولا بالجعد القطط في شعره حمرة ليس بذاك السواد اسيل الوجه اعين مايلة الى الغور والسواد معتدل عظم الراس مايل
الاكتاف في عنقه استواء مايل اللبة ليس في وركه ولا صلبه لحم خفي الصوت صاف ما غلظ منه وما رق مما يستحب غلظه
او رقته في اعتدال طويل البنان للرقة سبط الكف قليل الكلام والصمت الا عند الحاجة ميل طباعه الى الصفرة
والسواد في نظره فرح وسرور قليل الطمع في المال ليس يريد التحكم عليك ولا الرياسة ليس بمجادل ولا بطي فهذا
قد قال الحكماء اعدل الخلقة واحكمها ومنها خلق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ليصح له الكمال في النشاة كما يصح
له الكمال في المرتبة فكان صلى الله عليه وسلم اكمل الناس من جميع الوجوه ظاهرا وباطنا فان اتفق ان يكون في
الرحم اختلاف في مزاج فلا بد ان يوثر ذلك لاختلاف في نشاة الانسان في الرحم في عضو من اعضايه او في
اكثر الاعضاء او اقلها بحسب ما تكون المادة في الوقت لذلك العضو من القوة الجاذبة التي تكون في النطفة فيخرج
ذلك اما في كلية الانسان او في بعض اعضايه ثم ذلك البياض الصادق مع الشقرة والزرقة دليل على الوقاحة
والخيانة والعشق وخفة العقل فان كان مع ذلك واسع الجبهة ضيق الذقن ادعج وحين كثير الشعر على الراس
فقالت الحكماء اهل الفراسة ان التحفظ ممن هذه صفته كالتحفظ من الافاعي القتالة فان كان الشعر خشنا دل على
الشجاعة وصحة الدماغ وان كان لينا دل على الجبن وبرد الدماغ وقلة الفطنة وان كان الشعر كثيرا على الكتفين
والعنق دل على الحمق والجراة وان كان كثيرا على الصدر والبطن دل على وحشة الطبع وقلة الفهم وحب الجور
والشقرة دليل على الحمق وكثرة الغضب وسرعته والتسلط والاسود من الشعر يدل على السكون الكثير والاناة وحب العدل
والتوسط بين هذين يدل على الاعتدال وان كانت الجبهة منبسطة لا غضون فيها دل على الخصومة والشغب والوقاحة
والصلف وان كانت الجبهة متوسطة في الضيق والسعة كانت فيها غضون فهو صدوق محب فهم عالم يقظان مدبر حاذق
ومن كان عظيم الاذنين فهو جاهل الا انه يكون حافظا ومن كان صغير الاذنين فهو احمق سارق وان كان الحاجب كثير
الشعر دل على العي وغث الكلام فان امتد الحاجب الى الصدغ فصاحبه تياه صلف ومن رق حاجبه واعتدل في الطول
والقصر وكانت سوداء فهو يقظان فان كان العين ازرق فهي اردى العيون واردى الزرق الفيروزجية فمن عظمت
عيناه وجحظت فهو حسود وقح كسلان غير مامون وان كانت زرقا كان اشد وقد يكون فاشيا ومن كانت عيناه
متوسطة مايلة الى الغور والكحلة والسواد فهو يقظان فهم ثقة محب فان العين في طول البدن فصاحبها خبيث ومن
كانت عينه جامدة قليلة الحركة كالبهيمة ميتة النظر فهو جاهل غليظ الطبع ومن كانت في عينه حركة بسرعة وحدة
نظر فهو محتال لص غادر ومن كانت عينه حمراء فهو شجاع مقدام فان كان حواليها نقط صفر فهو اشر الناس وادهاهم
وان كان انفه دقيقا فصاحبه نزق ومن كان انفه يكاد يدخل في فمه فهو شجاع ومن كان افطس فهو شبق ومن كان

انفه شديد الانفتاح فهو غضوب وان كان غليظ الوسط مايل الى الفطوسة فهو كذوب مهذار واعدل الانوف ما طال غير طويل
فاحش فهو دليل على العقل والفهم ومن كان واسع الفم فهو شجاع ومن كان غليظ الشفتين فهو احمق ومن كان متوسط
الشفتين في الغلظ مع حمرة صادقة فهو معتدل ومن كانت اسنانه ملتوية او نابية فهو خداع محتال غير مامون ومن
كانت اسنانه منبسطة خفيفا فيما بينهما فلج فهو عاقل ثقة مامون مدبر ومن كان لحم الوجه منه منتفخ الشدقين فهو جاهل
غليظ الطبع ومن كان نحيف الوجه اصفر فهو ذو دهى خبيث خداع شكس ومن طال وجهه فهو وقح ومن كانت اصداغه منتفخة
واوداجه ممتلية فهو غضوب ومن نظر اليه فاحمر وجهه وخجل وربما دمعت عيناه او تبسم تبسما لا يريده فهو متودد محب
فيك وله في نفسه مهابة وان كان ذا صوت جهير دل على الشجاعة والمعتدل بين الكد والتاني والغلظ والرقة دل على
العقل والتدبير والصدق وسرعة الكلام ودقته يدل على الوقاحة والفجور والكذب والجهل الغلظ في الصوت دليل على
الغضب وسوء الخلق والغنة في الصوت دليل على الحمق وقلة الفطنة وكبر النفس والتحرك الكثير دليل على الصلف
والهذر والخداع والوقار في الجلسة وتدارك اللفظ وتحريك اليد في فضول الكلام دليل على تمام العقل والتدبير
وصحة العقل وقصر العنق دليل على الحمق والمكر وطول العنق ودقته دليل على الحمق والجبن والصياح فان انضاف
اليها صغر الراس فانه يدل على الحمق والسخف وغلظ العنق يدل على الجهل وكثرة الاكل واعتدال العنق في الطول والغلظ
دليل على العقل والتدبير وخلوص المودة والثقة والصدق البطن الكبير يدل على الحمق والجبن ولطافة البطن
وضيق الصدر يدلان على جودة العقل وحسن الراي عرض الكتفين والظهر يدلان على الشجاعة وخفة العقل انحناء
الظهر يدل على الشكاسة والنزاقة استواء الظهر علامة محمودة بروز الكتفين دليل على سوء النية وقبح المذهب اذا طالت
الذراعان حتى يبلغ الكف الركبة دل على الشجاعة والكرم ونبل النفس واذا قصرت فصاحبها جبان محب للشر الكف
الطويلة مع الاصابع الطوال تدل على النفوذ في الصنايع واحكام الاعمال وتدبيرا للرياسة اللحم الغليظ في القدم يدل
على الجهل وحب الجور القدم الصغير اللين يدل على الفجور دقة العقب تدل على الجبن وغلظته تدل على الشجاعة غلظ
الساقين مع العرقوبين دليل على البله والنحة من كانت خطاه واسعة بطيئة فهو منجح في جميع اعماله مفكر في عواقبها والضد
للضد **فهذا** ما نقلته من اقوال الحكماء من اهل التجربة العلماء بالطبيعة وهذه النعوت قد تكثر وتقل والحكم للغالب
وقد تتساوى فيدفع هذا ما ان يكون في الشخص حكم احدهما بوجه في قضية خاصة وحكم احدهما بوجه اخر في قضية
خاصة وبالجملة فان الرياضة واستعمال العلم موثر في ازالة حكم كل صفة مذمومة مما ذكر ومن جرب وجد صحة ما قلناه
فان العادة طبيعة خامسة لها اثر في الطبيعة الاصلية هذا كله بحسب **وصل** الاعتبار فيما ذكرناه من العلامات
التي اعطت الطبيعة حكمها فيه وشهدت لها التجارب فاعلم ان لطيفة الانسان المدبرة جسده لما كان لها وجه الى النور
المحض الذي هو ابوها ووجه الى الطبيعة وهي الظلمة المحضة التي هي امها كانت النفس الناطقة متوسطة بينهما وبين
النور والظلمة وسبب توسطها في المكانة لكونها مدبرة كالنفس الكلية التي بين العقل والهيولى الكل هو جوهر مظلم والعقل
نور خالص فكانت هذه النفس الناطقة كالبرزخ بين النور والظلمة يعطي كل ذي حق حقه فمتى غلبها احد الطرفين كانت
لما غلب عليها وان لم يكن لها ميل الى احد الجانبين اتصفت الامور على الاعتدال وانصفت وحكمت بالحق فلنذكر اعتبار ما مضى
من علامات الفراسة في الجسد فنقول اما البياض المفرط فاستفراغ الانسان بالنظر في عالم النور بحيث لا يبقى في استفراغه
ما يدبر به من عالم الطبيعة كابي عقال ومن شاء الله من اهل هذا الشان فيفسد سريعا قبل حصول الكمال وكذلك اعتبار
السواد المفرط وهو استفراغه في عالم شهوته وطبيعته بحيث ان يحول بينه وبين النظر في علوم الانوار وهي العلوم الالهية
وهذا من موم الحال بلا خلاف فاذا كان وقتا ووقتا وفي كل ذي حق حقه كما قال عليه السلام لي وقت لا يسعني فيه غير
ربي فذلك الامام العادل واما اعتبار الطول والقصر فهو مدة اقامته في النظر في احد العالمين فاما مدة ممتدة
وهي الطول او قليلة وهي القصر وينبغي من ذلك ان تكون المدة بقدر الحاجة واما اعتدال اللحم في الرطوبة وبين الغلظ
والرقة فهو اعتدال الانسان في البرزخيات بين المعنى والحس كاللحم بين العظم والجلد واما اعتدال الشعر فهو اقامته بين
البسط والقبض واما كونه اسيل الوجه فهي الطلاقة والبشاشة واما كونه اعين فصاحب النظر في الامور واما كون عينه
مايلة الى الغور والسواد فهي النظر في المغيبات واستخراج الامور الخفية واما الجحوظة فهي ميله الى استنباط العلوم من
عالم الشهادة وهم اهل الاعتبار واما اعتدال عظم الراس فتوفير العقل واما كونه سايل الاكتاف فاحتمال الاذى في الغيبة
من غير اثر واما استواء العنق فالاستشراف على الاشياء من غير ميل اليها واما الطول الزايد في العنق فهو الاستشراف على ما لا ينبغي
وهو التجسس واما القصر المفرط فهو تفريط فيما ينبغي ان يستشرف عليه واما اعتدال اللبة فاستقامة العبارة بالوزن الذي
يقع به المنفعة عند المخاطب واما قلة اللحم في الورك والصلب فهو نظره الى الامور التي يتورك عليها ويعول عليها ان تخلصه
لاحد الطرفين فانه ان كان برزخية فقد تعذر به في غالب الامر واما كونه خفي الصوت فهو حفظ السر في موضع الجهر واما
صفات الصوت فهي انه لا يزيد فيه شيئا واما طول البنان فللطافة التناول وما بسط الكف ففراره من الدنيا من غير تعلق
واما قلة الكلام والضحك فنظره في مواقع الحكمة فيتكلم ويضحك بحسب الحاجة واما كون ميل طباعه الى اللونين فهو ان يغلب
عليه في الصفر الجنوح الى العالم العلوي وفي السود الجنوح الى العالم السفلي لاستخراج ما خفي فيه من قرة اعين مما تحجب
الطبيعة اكثر العقول في النظر فيه لما سبق من اوهامهم من ذم الطبيعة واما كونه في نظره فرح وسرور فهو استجلاب نفوس
الغير اليه بالمحبة واما كونه قليل الطمع في المال فهو البعد عن كل ما يميله الى ما لا فايدة فيه واما كونه ليس يريد التحكم
عليك ولا الرياسة فهو شغله بكمال عبوديته لا بك واما كونه ليس بمجادل ولا بطي ليس بسريع الاخذ مع القدرة ولا
ولا عاجز وكذلك ايضا لما نظرنا الى ارباب الفراسة الحكمية وجدناهم راجعين في ذلك الى الطرفين والواسطة

وقسموا الامور الى محمود ومذموم اعنى الاخلاق فجعلوا الخير كله فى الوسط وجعلوا الانحراف فى الطرفين فقالوا فى
الابيض الشديد البياض والاشقر الازرق ما سمعت من الذم وانه غير محمود وكذلك الشديد السواد والرقيق الانف جعلوه من مذموم
كل هذا والمعتدل بينهما الغير مايل الى احد الطرفين ميلا خارجا عن الحد هو المحمود على حسب ما تقدم فلما رايناهم قد قصروها
على ما ذكرنا نظرنا الى ذلك فى هذا العالم الانسانى اين ظهر الحسن والقبح فقلنا الاحسن تقع به المنزلة عند الله ولا قبح يقع
باجتنابه الخير من الله الا ما حسنه الشرع وقبحه فلما راينا الحمد والذم على الفعل من جهة ما شرعا نظرنا كيف يجمع طرفين
وواسطة ليجعل الطرفين مخالفا الحكم الوسط الذى هو محل الاعتدال فنقول لا يخلو الانسان ان يكون واحدا من
ثلاثة بالنظر الى الشرع وهو اما ان يكون باطنا محضا وهو القايل بتجريد التوحيد عند نا حالا وفعلا وهذا يودى
الى تعطيل احكام الشرع كالباطنية والعدول عما اراد الشارع بها وكل ما يودى الى هدم قاعدة دينية مشروعة
فهو مذموم بالاطلاق عند كل مومن واما ان يكون ظاهريا محضا متغلغلا متوغلا بحيث ان يوديه ذلك
الى التجسيم والتشبيه فهذا ايضا مثل ذلك ملحق بالذم شرعا واما ان يكون جاريا مع الشرع على فهم اللسان حيث ما مشى
الشارع مشى وحيث ما وقف وقف قدما بقدم وهذه حالة الوسط وبه صحت محبة الله له اذ يقول الله لنبيه
فاتبعونى يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم فاتباع الشارع واقتفاء اثره يوجب محبة الله للعباد وصحت السعادة
الدايمة فهذا وجه مقابلة السعتين فان قال قايل منهم هذا مجمل فكيف نعرف تفصيله فانا اذا راينا رجلا
ساكتا يشهد الصلوات والجماعات وهو مع ذلك منافق فنقول ان السكوت وشهود الصلوات وشبه ذلك من
عالم الشهادة وكونه كافرا بذلك فى قلبه فهو من عالم الغيب ونحن اذا حصلت لنا الفراسة الايمانية كما ذكرنا
وكا نتهما ان شاء الله حكمنا بكونه كافرا فى نفوسنا وابقينا ما له ودمه معصوما شرعا لظهور كلمة التوحيد وما
كلفنا غير هذا ثم لتعلم وفقك الله ان العالم العلوى بالجملة هو المحرك عالم الحس والشهادة وتحت فهى حكمة
من الله تعالى لا لنفسه استحق ذلك فعالم الشهادة لا يظهر فيه حكم حركة ولا سكون ولا اكل ولا شرب ولا كلام ولا
صمت الا عن عالم الغيب ذلك ان الحيوان لا يتحرك الا عن قصد وارادة وهما من عمل القلب والارادة من
عالم الغيب والتحرك وما شاكله من عالم الشهادة وعالم الشهادة كل ما ادركناه بالحس عادة وعالم الغيب ما ادركنا
بالخبر الشرعى والنظر الفكرى مما لا يظهر فى الحس عادة فنقول ان عالم الغيب تدركه بعين البصيرة كما ان عالم
الشهادة يدرك بعين البصر وكما ان البصر يدرك عالم الشهادة ما عدا الظلمة ما لم يرتفع عنه حجاب الظلمة
او ما اشبهه من الموانع فاذا ارتفعت الموانع وانبسطت الانوار على المحسوسات واجتمع نور البصر والنور المظهر
ادركه المبصر بالبصرات كذلك عين البصيرة حجابه الريون والشهوات وملاحظات الاغيار من العالم الطبيعى
الكثيف الى امثال هذه الحجب فحول بينه وبين ادراك الملكوت اعنى عالم الغيب والمعانى فاذا عمل الانسان الى
قلبه وجلاه بالذكر وتلاوة القرآن لحصل له من ذلك نور والله نور منبسط على جميع الموجودات يسمى نور الوجود
فاذا اجتمع النوران فكشف المغيبات على ما هى عليه وعلى ما وقعت فى الوجود غير ان بينهما لطيفة معنى وذلك ان
الحس يحجبه الجدار والبعد المفرط والقرب المفرط وعين البصيرة ليس كذلك لا يحجبه شئ الا ما ذكرنا من الراين
والكن واشباه ذلك الا انه ايضا ثمه حجاب لطيف اذكره وهو ان النور الذى ينبسط من حضرة الجود على عالم الغيب
فى الحضرات الوجودية لا يعمها كلها ولا ينبسط منه عليها فى حق هذا المكاشف الا على قدر ما يريد الله تعالى وذلك
هو مقام الوحى دليلنا على ذلك لا نفسنا ذوقا له ولغيرنا قوله تعالى قل ما ادرى ما يفعل بى ولا بكم ان اتبع
الا ما يوحى الى مع غاية الصفا النبوى المحمدى وهو قوله او من وراء حجاب فما ظهر ممن حصل فى هذا المقام شئ
من ذلك على ظاهره فى حق شخص ما فتلك الفراسة وهى على درجات المكاشفة وموضعها من كتاب الله ان فى
لايات للمتوسمين من السمة وهى العلامة كما قلنا ولا تخطى ابدا بخلاف الفراسة الحكمية وثم كشف اخر فى الفراسة
وذلك ان الله جعل فى العالم حضرة السمات فيها صور بنى آدم واحوالهم فى ازمانهم الى حين انفصالهم وهى
محجوبة عن جميع الخلايق العلوى والسفلى الا عن القلم واللوح فاذا اراد الله اصطفاء عبد وان يخصه بهذا المقام
طهر قلبه وشرحه وجعل فيه سراجا منيرا من ايمانه خاصة يسرجه من الاسماء الالهية الاسم المومن المهيمن وبيده
هذه الحضرة وذلك السراج من الحضرات الالهية باخذ الاسم المومن فاذا استنار القلب بذلك النور الالهى
فانتشر النور فى زوايا قلبه مع نور عين البصيرة بحيث يحصل له ادراك المدركات على الكشف والشهادة لوجود
هذه الانوار فاذا حصل القلب على ما ذكرناه جعل فى ساحة من ساحات هذا القلب تلك الحضرة التى ذكرناها
فمن هناك يعرف حركات العالم واسراره **الباب التاسع والاربعون ومائة فى معرفة الخلق واسراره**

كون التخلق فى الانسان والخلق ● مثل التكحل فى العينين والكحل ● وان تضاعف فيه اجره فتى ●
ينال مرتبة الاملاك والرسل ● ذاك الوحيد الذى يحيى الزمان به ● فهو المرتب للاحكام والدول ●
فتحفظ من منزه غلب الرقاب له ● وهو المثبت للاعراض والعلل ●

قال النبى صلى الله عليه وسلم ما كان الله
لينهاكم عن الربا وياخذه منكم وهو حديث صحيح فادخل نفسه معنا فيما نهانا عنه فى الحكم فالاخلاق كلها نعوت
الهية فكلها مكارم وكلها فى جبلة الانسان ولذلك خوطب بها فان بعض من لا معرفة له بالحقايق يقول انها
فى الانسان تخلق وفى الحق خلق وهذا من قايله جهل بالامور ان لم يطلق ذلك مجازا او بالنظر الى تقدم وجود
الحق على وجود العبد لانه واجب الوجود لنفسه والانسان موجود بربه فاستفاد الوجود فاستفاد الخلق منه
فاذا راعى هذا الاصل فقال التخلق كان صحيح القصد وان اراد بالتخلق ان ما هو للحق حقيقة واتصف

مطلب الباب التاسع والاربعون ومايه

به العبد انه لم يكن عنده الا فى الوقت الذى اتصف به فسماه لذلك تخلقا لا خلقا ولا يكون خلقا الا ما جبل عليه
فى اصل نشاته فلا علم له بنشاة الانسان ولا باعلام النبى صلى الله عليه وسلم بان الله قد خلق آدم على صورته ويلزم
هذا القايل ان يكون ما جعله من الصفات حقيقة للعبد ثم راينا الحق قد اتصف به ان يكون ذلك فى الله تخلقا من
الله بما هو حق للانسان وهذا لا يقول به من عنده ادنى شئ من العلم والصحيح فى هذه الاخلاق الالهية انها كلها فى
جبلة الانسان وتظهر لمن يعرفها فى كل انسان على حد ما تظهر فى الجناب الالهى فان كل خلق من هذه الاخلاق لا يصح
ان تعم المعاملة به حتى فى جميع الاكوان لا من جناب الحق ولا من جناب الانسان فهو كريم على الاطلاق وكذلك الانسان
كريم على الاطلاق ومن كون الحق كريما على الاطلاق فمن اسمائه المانع ومن اسمائه الضار ومن اسمائه المذل ويغفر ويعذب
ويوتى الملك وينزع الملك وينتقم ويجود وهو مع هذا التقييد فى حق قوم دون قوم مطلق الصفة وكذا هى فى الانسان
خلق اصلى له لا تخلق ولا يصح ان تعم من الانسان هذه الاخلاق مع كونها مطلقة فى حقه كما لم يصح ان تعم من الله فى جميع
الخلق مع كونه تعالى مطلق الوصف بها ولا يصح فى هذه الصفات الاستعارة الاعجاز كما قلنا من حيث انه تعالى
كان بهذه الصفات وما كنا فلما كنا بها لا انا اكتسبناها ولا استعرناها منه فانها صفة قديمة لله اى نسبة اتصف
بها الحق ولا عالم والصفة لا بد لها من موصوف بها فانها من حقيقتها ان لا تقوم بنفسها ويودى القول باستعارتها
الى قيامها بنفسها والى خلو الحق عنها والى ان يكون الحادث محلا لوجود القديم فيه وهذا كله لا يقول به احد من
العلماء بالله فجميع ما يظهر من الانسان من مكارم الاخلاق وسفساف الاخلاق كلها فى جبلته وهى له حقيقة
لا مجاز ولا معارة كما انه سبحانه جميع ما سمى به الحق نفسه وما وصف نفسه من صفات الافعال من الخلق والاحياء
والاماتة والمنع والعطاء والجعل والمكر والكيد والاستهزاء والفصل والقضاء وجميع ما ورد فى الكتب المنزلة
ونطقت به الرسل من ضحك وفرح وتعجب وتبشبش وقدم ويد ويدين وايد واعين وذراع كل ذلك نعت صحيح فانه
كلامه تعالى عن نفسه وكلام رسله عنه وهو الصادق وهم الصادقون بالادلة العقلية ولكن على حد ما يعلمه
وعلى حد ما تقبل ذاته تعالى وما يليق بجلاله لا نرد شيا من ذلك ولا نخيله ولا نكيفه ولا نقول بنسبة ذلك كله اليه كما
ننسبه الينا نعوذ بالله فانا ننسبه الينا على علمنا بنا فنعرف كيف ننسبه والحق يتعالى ان نعرف ذاته فيتعالى ان نعرف
كيف ننسب اليه ما نسبه الى نفسه ومن رد شيا اثبته الحق لنفسه فى كتابه او على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم فقد
كفر بما جاء من عند الله وبمن جاء به وبالله ومن امن ببعض ذلك ورد بعضه فقد كفر حقا ومن امن بذلك وشبهه
فى نسبة ذلك اليه تعالى مثل نسبتها الينا او توهم ذلك او خطر على باله او تصوره وجعل ذلك ممكنا فقد جهل
وما كفر هذا هو العقل الصحيح من غير ترجيح غير ان ثم اسماء تطلق على العبد ولا تطلق على الجناب الالهى وان
كان المعنى يشمل ذلك كالبخيل يطلق على العبد ولا يطلق على الحق وهو منع ومن اسمائه تعالى المانع ومن
بخل فقد منع هذا هو الحق غير انا نلتمس له وجها وهو ان نقول كل بخل منع وما كل منع بخل فمن منع المستحق
حقه فهو بخيل والحق سبحانه قد قرر قول موسى عليه السلام ان الله قد اعطى كل شئ خلقه فما بخل عليك من
اعطاك خلقك ووفاك حقك فمنع ما لا يستحقه الخلق ليس منع بخل فبهذا القدر تحصل التفرقة بين المنعين
وكذلك اسم الكاذب مما اختص به العبد ولا ينبغى ان يطلق على الحق تعالى فهو الصادق بكل وجه كما ان العبد صادق
وكاذب ايضا بكل وجه ولكن نسبة الصدق الى العبد بكل وجه معروفة عندنا لعلمنا بها ونسبتها الى الحق مجهولة
لنا فهو الصادق كما ينبغى ان يضاف اليه الصدق وقال تعالى الرحمن على العرش استوى وقال صلى الله عليه وسلم
ينزل ربنا كل ليلة فقيد نزوله بالزمان والتقييد بالزمان تقييد الانتقال وذلك مجهول النسبة ثابت الحكم متوجه
كما ينبغى لجلاله وكذلك الاسم الجاهل من اسماء الكون ولا يليق بالجناب الالهى فالاله عالم من حيث انه موصوف بالعلم
والعبد عالم من حيث انه موصوف بالعلم وجاهل من حيث خصوص تعلق علمه ببعض الاشيا دون بعض والحق تعالى
مطلق العلم عام التعلق وقد قال تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد بخلاف المعقول وقالت السوداء ان
الله فى السماء واثبت لها الصدق فى قولها وقال عليه السلام اين الله وهذا خلاف دليل العقل ومع هذا فنقول انه العالم
بنفسه وهو الصحيح فاما اسم تسمى العبد به ولم يتسم به الحق وكان فى الخلق نعت نقص وسفساف اخلاق الا والعقل
والحق قد منع ان يطلق عليه ذلك الاسم او ينسب اليه ذلك الخلق ومع هذا فانه يخبرنا بامور وفصول تقابل ادلة العقول
فهو الفعال لما يشا والجاعل فى خلقه ما يشاء لا احتكام عليه وهو الحكيم لا يسئل عما يفعل وهم يسالون وقد نبهناك على علم
جليل وعلم عظيم وسر غامض خفى لا يعلمه الا الله ومن علمه من المخلوقين فانما علمه باعلام الله احاله عقل وورد به
نقل وبعد عنه وهم وقبله فهم فان تدبرت فصول هذا الباب وقفت على لباب المعرفة الالهية وتحققت قوله عليه السلام
من عرف نفسه فقد عرف ربه وقد وجدتك انك محل لكل صفة محمودة ومذمومة واعلمتك معنى الحمد والذم وحددتك
واطلقتك ذلك لتعلم انك العالم الذى لا تعلم وهو سبحانه العالم الذى يعلم ولا يعلم فلا يعلم ما هو العبد عليه واعنى
بالعبد العالم كله والانسان الا الله تعالى هو يعلمه ثم اعلم ببعض عبيده فمنا من علم نفسه ومنا من جهل نفسه ومنا من يخيل
انه علم نفسه ومنا من علم نفسه ببعض ما هو عليه فى نفسه وبذلك القدر ينسب اليه انه علم من ربه وكما لا يجتمع الدليل والمدلول
لا تجتمع انت ولا هو فى حد ولا حقيقة فانه الخالق وانت المخلوق وان كنت خالقا وهو المالك وانت المملوك وان
كنت مالكا فلا يجنبك الاشتراك فى الاخلاق فانك المخلوق وهو خلاق فهذا مقام الخلق قد ابنته لك وما
على هذا من الكلام مما تشير اليه الصوفية من التخلق فهو تلفق من الكلام وقولهم فى التخلق بالاسماء كذلك ونحن
قد اطلقنا ما اطلقوه ولكن عن علم محقق واطلاق مطلق بادب الهى عن تحقق فهو فى الحقيقة خلق لا تخلق كما

افهمتك واكثر من هذا الايضاح والبيان لايكون فانا ما تعدينا حدود الله فى عباراتنا ولا ذكرنا شيا مما نسبه الى نفسه
فاخرجنا عن كلامه وما انزله على الصادقين من عباده فهو الحكيم العليم فهو العليم ولا عالم وهو الحكيم فى ترتيب العالم
فالعالم والعليم اعم والحكيم تعلق خاص فهذا هو التحقق بالخلق الالهى واما الاخلاق التى يحتاج الى معرفتها اهل
السلوك وكلنا سالك اذ لا يصح وصوله فهو ان نقول ان العرف والشرع قد ورد بمكارم الاخلاق وبسفساف الاخلاق
وامرنا باتيان مكارمها واجتناب سفسافها ثم ان الشرع قد نبه على انها قسمين من الاخلاق ما يكون فى جبلة الانسان
كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للاشج اشج عبد القيس ان فيك لخصلتين يحبهما الله ورسوله الحلم والاناة وفى
لفظ اخر لغير مسلم فقال الرجل يا رسول الله اشى جبلت عليه قال نعم قال الحمد لله الذى جبلنى على مكارم الاخلاق
ومنها مكتسبة فالمكتسبة هو الذى يعبر عنه بالتخلق وهو التشبه بمن فيه هذه الاخلاق الكريمة جبلية فى اصل خلقه
ولا شك ان استعمال مكارم الاخلاق صعب لمكان الضد فى استعمالها فى الكون فان الغرضين والارادتين من
الشخصين اذا تعارضت وطلب كل واحد منهما منك ان تصرف معه كريم خلق بقضاء غرضه ولا يتمكن لك الجمع بينهما
فمهما ارضيت الواحد سخطت الاخر واذا تعذر الجمع بينهما واستحال تعميم الرضى وتصريف الخلق الكريم مع كل واحد
تعين على الانسان ان يخرج عن نفسه فى ذلك وتجعل الحكم فيه لله وهو الشرع فيتخذه لهذا الباب ميزانا واماما
فاجعل امامك ما يرضى الله وفيما يرضى الله ولا تصرف خلقك الكريم مع الله خاصة فهو الصاحب والخليفة وهو اولى
بان يعامل بمكارم الاخلاق فاقدم الحق وقدمه فان ذلك التقديم هو تصريف الحق لذلك الخلق مع ذلك العبد وفى كل
ذلك المحل فتصريفك خلقك مع الله اولى من تصريفه مع الكون بل هو واجب لا اولى فان جميع الخلق من الملائكة والرسل
والمومنين يحمدونك على ذلك الفعل والخلق الذى صرفته مع ذلك الشخص الذى قدمه الحق واوجب عليك ان تعامله
به وماينمك فيه الاصحاب ذلك الغرض خاصة اذا لم يكن مؤمنا ومراعاة الاكبر اولى واذا لم تتخلق بمكارم الاخلاق
على ما رسمته لك لم يصح لك هذا المقام وينمك كل مخلوق الا ترى شاهد الزور اذا شهد لصاحبه فانه اول من يذمه فى
ذلك من شهد له به مع ايصال المنفعة له ويسىء الاعتقاد فيه وكذا يسخط الله وملائكته ورسله والمومنين ومن يشهد له
بذلك وان وصل الى غرضه بشهادته فانه يسىء الاعتقاد فيه وليست مكارم الاخلاق الا ما يتعلق منها بمعامله الغير
لا غير وما عدا ذلك فلا يسمى مكارم خلق وانما هى نعوت يتخلق بها لتصحيح ايصال المنفعة له ويسىء الاعتقاد
الصورة والنسبة لا غير هذا هو ربط هذا الباب فى السالكين والمحصل لسعادة الابد وتفاصيل تصاريف الاخلاق
مع الموجودات تكثر لو بيناها وكيفياتها لكانت فى مجلد يخصها ويطول ذلك وبعد ان اعطيناك اصلا فيها يعتمد
عليه فاعمل به وهو ان تنظر حكم الشرع فى كل حركة منك فى حق كل موجود فتعامله بما قال لك الشارع عامله به على
الوجوب والندب ولا تتعداه تكن فى ذلك محمود المنقبة ماموناً معظماً عند الله صاحب نور الهى نكتة فان كنت فلا
بالجملة[7] ما حصله احد من خلق الله فهو مخصوص بالحق ولا يظهر به الحق الا اذا اخذ اهل النار منازلهم واهل الجنة منازلهم
رضى الكل بما هم فيه بارضاء الحق فلا يشتهى واحد منهم يخرج عن منزلته وهو بها مسرور وهو سر عجيب ما رايت احدا نبه
عليه من خلق الله وان كانوا قد علموه بلا شك وما صانوه والله اعلم الا صيانة لا نفسهم ورحمة بالخلق لان الانكار يسرع
بالخلق لان الانكار يسرع اليه من السامعين والله ما نبهت عليه هنا الا لغلبة الرحمة على فى هذا الوقت فمن فهم سعد ومن لا
يفهم لم يشق بعدم فهمه وان كان محروماً والسلام

الباب الخمسون ومائة فى معرفة مقام الغيرة واسرارها

ما اعجب الغيرة فى العالم ● ووصفنا الله بها اعجب ● وقولنا الله غيور على ● ما قرر الشرع وما نذهب ● وقد قبلناه ولكنه
من اصعب الامر الذى ينب ● فانه من حيث افكارنا ● فرض محال عينه ينب ● والكشف مثل الشرع فى قوله ● وشان رب الكشف لا يحجب
والامر حق وهو محجوبة ● من اجلها عقولهم تهرب ● فتجعل الشبلى فى حكمه ● ان لها حكما وذا اصعب ● وهو من اهل الكشف فى علمنا
ضرب مثال عندنا يضرب ● وعند اهل الفكر فى زعمهم ● على الذى يعطيهم المذهب ● بانها من عالم زلة ● وهى الى حكم العمى اقرب

الغيرة نعت الهى ورد فى الخبر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فى سعد ان سعدا لغيور وانا اغير من سعد والله اغير منى ومن
ومن غيرته حرم الفواحش وفى هذا الحديث مسيلة عظيمة بين الاشاعرة والمعتزلة وهو حديث صحيح فالغيرة اثبتها الايمان
ولكن بادة مخصوصة وهى اللام الاجلية او من الباء ويستحيل بادة على وهى التى وقعت من الشبلى اما غلطة واما قبل ان
يعرف الله معرفة العارفين فالغيرة فى طريق الله هى الغيرة لله او بالله او من اجل الله فالغيرة على الله محال فتحقق
كونها نعتا الهيا وهو نعت يطلب الغير ولذا سميت غيرة ولا وجود والاله القادر يطلب المالوه والمقدور وهو الغير فلا
بد من وجود ما يطلب الاله وجوده فاوجد العالم على اكمل ما يكون الوجود فانه لا بد ان يكون كذلك لاستحالة اضافة
النقص للكامل الاقتدار ولذا قال سبحانه اعطى كل شىء خلقه وهو الكمال فلو لم يوجد النقص فى العالم ما كمل العالم فمن
كمال العالم وجود النقص ايضا فيه فلذلك قلنا انه وجد على اكمل صورة بحيث انه لم يبق فى الامكان ابدع منه لانه
على الصورة الالهية وورد فى الخبر ان الله خلق ادم على صورته فكان فى قوة الانسان من اجل الصورة ان ينسى عبوديته
ولذلك وصف الانسان بالنسيان فقال فى ادم فنسى والنسيان نعت الهى فانسى الا من كونه على الصورة فانزلنا مما كنا فيه قال
تعالى نسوا الله فنسيهم كما يليق بجلاله فلما علم الحق ان هذا العبد لما كمله الله به من القوة الالهية بالصورة الكمالية لا بد ان
يدعى فى نعوت ما هو حق لله لطلب الصورة الكمالية كذلك النعت وهو من بعض النعوت الالهية فغار الحق من المشاركة
فى بعض نعت الجلال وشغل الانسان بما اباح له من باقى النعوت الالهية فلما علم ايضا انه لا يقف عند ذلك وانه لا بد ان
يعطى الصورة الكمالية حقها فى الاتصاف بالنعوت الالهية وانها تتعدى ما حجر عليها من العظمة والكبريا والجبروت فقال
فقال الكبريا ردائى والعظمة ازارى من نازعنى واحدا منهما قصمته وقال تعالى كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر

[7] او رضيت جميع الموجودات منك ان كان لك التصرف فى الكل وهو مقام عزيز يعلم ويعقل ولكن صح

مطلب الباب الخمسون ومائة

جبار فلا يدخل مع الطابع قلب كون من الاكوان تكبر على الله ولا جبروت عليه لاجل هذا الطبع فعلم كل من اظهر من المخلوقين
دعوى الالوهية كفرعون وغيره وتكبر وتجبر كل ذلك فى ظاهر الكون وهو الذى ظهرت منه صفة الكبريا مطبوع على قلبه ان يدخل
فيه الكبريا على الله فانه يعلم من نفسه افتقاره وحاجته وقيام الالام به من الم جوع وعطش وهواء ومرض التى لا تخلو هذه
النشاة الحيوانية عنه فى هذه الدار وتعذر نيل بعض الاغراض ونالمه لذلك ومن هذه صفته من المحال ان يتكبر فى نفسه
على ربه فهذا معنى الطابع الذى طبع الله على كل قلب متكبر فيما يظهر لكم من الدعوى جبار يجبركم على ما يريد منكم المطيع
والمخالف ولو هلك المخالفة ولهذا يرجى حكم السعادة فى المال ولو بعد حين فان القلوب ما يدخلها كبريا على الله لكن
يدخلها كبريا بعضهم على بعض قال تعالى لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس فاذا علمت السماء انها اكبر من خلق الناس
كانت موصوفة بالكبريا على الناس وذلك الكبريا لا يقدح فيها فهذا معنى الغيرة الالهية فلا رافع لما حجره فلو
يتكبر على الله فيما بينه وبين الله احد من خلق الله هذا محال وقوعه والقدر الذى وقع عليه التحجير الظاهر وقع الذم لمن انتهك
واضافه الى نفسه وكذبوا على الله فيه واما الغيرة لله ومن اجل الله وبالله فهو ان يرى الانسان ما حده الحق ان
يتعداه الخلق فيقوم به صفة الغيرة لله لا لنفسه ومن اجل الله لا من اجل نفسه اذ علم ان الخلق عبيد الله وان من
حكم العبدان لا يتعدى حد ما رسم له سيده واما ان يغار على الله فان الغيرة ستر تحجب المغار عليه حتى لا يكون الا عند
خاصة وطريق الله مبنى على ان تدعوا الخلق الى الله وان تردهم اليه وتحبب اليهم وتعرفهم به وبمكانته وبهذا امرنا
والغيرة الكونية تابى ذلك كله لجهلها بالمغار عليه الذى لا يستحق الغيرة عليه ولولا الوقوع فيمن انتمى الى الله وجهل
بعض ما ينبغى لله وقصد بذلك الخير ولكن ما علم طريقه والا كنا نذكر جهل هذا القايل بالغيرة على الله ولكن
يكفى تنبيهاً ان هذا ليس بصحيح وانما التبس على مثل هولاء الغيرة لله بالغيرة على الله وما علموا ما بينهما من الفرقان
فانه ذكر فى باب الغيرة القشيرى فى رسالته عن بعضهم انه قيل له متى تستريح قال اذا لم ارله ذاكرا وليس هذا
بغيرة فالقشيرى اخطا حين جعل مثل هذا فى باب الغيرة من كتابه وتخيل ان الشبلى فى حال روية الذاكرين
الله على الغفلة وبعدم الحرمة مثل من يذكره بلغو الايمان والايمان الفاجرة وذكر الله فى طلب المعاش فى الاسواق
غار ان يذكر بهذه الصفة لم يوف هذا المذكور حقه من الحرمة عند الذكر والشبلى ما يبعد ان يكون هذا قصده
بذلك القول فى بدايته فى وقت حجابه عند معرفة ربه واما مع المعرفة فلا يكون هذا معنى قوله اذا لم ارله ذاكرا
وان معنى ذلك عندنا فى حق كبراء العارفين ان الذكر لا يكون مع المشاهدة فلا بد ان يكون محجوبا وان كان
الله جليس الذاكر ولكنه من وراء حجاب الذكر وكل من هو خلف حجاب من مطلوبه فانه لا راحة عنده فاذا رفع
الحجاب وقعت المشاهدة وزال الذكر بتجلى المذكور فلذلك قال انما استريح اذا لم ارله ذاكرا فطلب اذ تكون
مشاهدته تمنعه عن ادراك الذاكرين او تمنى للذاكرين ان يكونوا فى مقام الشهود الذى يمنعهم من الذكر اذ المومن
يحب لاخيه ما يحب لنفسه على هذا يخرج قول هذا القايل الرجل ان كان من العارفين وعلى ذوق الاخر وهو انه لا
يستريح الا اذا راى ان الذاكر هو الله لا الكون اذا كان الحق لسانه كما هو سمعه وبصره ويده فيستريح لانه قد راى
انه ذكره من يعلم كيف يذكره اذا كان هو الذاكر نفسه بلسان عبده فاستراح عند ذلك فلم يرله ذاكرا غيره واما غيرة
الرسول والاكابر للاولياء فغيرتهم لله كما قلنا وهى غيرة ادب والغيرة كتمان ما ينبغى ان يكتم لعدم احترامه لو ظهر عند
من لا يقدر قدره كما قال تعالى وما قدروا الله حق قدره فمن فن الغيرة ستر مثل هذا ومن الغيرة الالهية ستر
الصيانة من اهل الخصوص فى كنف صونه فلا يعرفون ذلك رحمة بالخلق فانه تعالى لو ابدى مكانتهم ورتبتهم العلية
لمن علم منه انه لا بد ان يجرى هذا الاذى على يديه فى حق هذا المقرب المجتبى ثم جرى منه ذلك الاذى فى حقه
لكان عدم احترام فى الجناب الالهى حيث لم يعظم ما عظمه فسترهم عن العلم بهم فما احترموهم واذوهم لجهلهم بهم
وذلك لما قدره الله ولهذا يسال هذا الذى اذى ذلك العبد المقرب من نبى او صديق فيقول له من غير تعيين
ما عندك فى اولياء الله فيجد عنده من الحرمة لهم والتبرك بذكرهم والخضوع تحت اقدامهم لو وجدهم فاذا قلت
له هذا منهم وهو منهم لم يتم عنده تصديق بذلك ولو جيته بامر معجز وكل اية ما قدر يعتقد انها اية ولو
اعطته علما فاذى الا من جهل لا من علم ومما يويد ما ذكرناه انه لو حسن الظن بشخص وتخيل انه من
اولياء الله وليس كذلك فى نفس الامر عظمه واحترمه هذا فى فطرة كل مخلوق فما قصد احد اهانة حرمة الله
فى اولياء الله وهذا من غيرة الله فان قلت فقد اذوا الله مع علمهم بانه الله قلنا فى الجواب عن ذلك ما علموا ان
ذلك اذى وانهم تاولوا فاخطاؤا فى نفس الامر لحكم الشبهة التى قامت لهم وتخيلوا انها دليل وهى فى نفس الامر ليست
كذلك وهذه كلها من الحق فى عباده امور مقدرة لا بد من وقوعها فمن غيرته حجابهم عن العلم به وبالخاصة من عباده
لجناب الله واهل الله على الاطلاق محترمون ما لم يعين ويتاول فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الحادى والخمسون ومائة فى معرفة مقام ترك الغيرة واسرارها

من يوق شح نفسه فهو الذى ● يثوره فى كل امر يهتدى ● وغيرة العبد اذا حققتها ● شح طبيعى من اسباب الردى ● وغيرة الحق اذا علمتها
من روية الغير ولا غير بدا ● فلا تقل لغيرة فانها ● مشتقة من غير فاتركها سدى ● واين عين الغير وهو عدم
فاسلك هديت الرشد سبل الهدى ● وانسب الى البارى ما قال وما ● جاء به شرع ولكن ابتدا ● مما لو ان العقل يبقى وحده
ما قاله معتقدا او قيدا ● فان يكن بعد سوال قاله ● تهودوا وهو بالبرهان دا ● فالحق ما قرره الشرع ولو
دل على كل محال وبدا ● فالمومن الحق بهذا مومن ● وكل من اوله قد اعتدى ● لانه ظن وبعض الظن قد
يكون اثما قايلا نحو الردا

اذا قضى نظر العبد العارف ظهور الحق فى اعيان الممكنات الثابتة وانها ما استغا

مطلب الباب الحادى والخمسون ومائة

ما ظهر مما هي عليه من الحقايق عند ظهوره فيها فاعطته كل وصف ونعت اتصف به مما تضيفه بطريق الحقيقة
للانسان او العالم كيف ما شيت قلت وهو من جملة النعوت الغيرة المحكوم بها في نسبة ما ظهر به الظاهر لظهور
اخر بحكم اخر فاذا كانت العين واحدة فلا غيرة اذ لا غير واذا نزلت عن هذا النظر الى قوله ما من دابة الا هو
اخذ بناصيتها وقوله والله خلقكم وما تعملون لم يصح وجود الغيرة فان الغيرة متعلقها النسب واقل الاعمال وهي
كلها لله فعلى من تقع الغيرة وما هو ثمه اذ كانت النسب والاعمال كلها لله والغيرة المعلومة الظاهرة في الكون
شح طبيعي والشح في ذلك الجناب العالي وفي الارواح العلى لا يصح فاذا ظهرت في النفس الحيوانية ولهذا توجد
العيرة في الحيوانات واصلها ضيق الملك وفقد الغرض فالكرم المطلق لا يكون معه غيرة اصلا الباب

الثاني والخمسون وماية في معرفة مقام الولاية واسرارها ● ان الولاية عند العارفين بها ●

نعت اشتراك ولكن فيه اشراك ● حبالة نصبت للعارفين بها ● صيد العقول وسيف الشرع بتاك ●
والعبد ليس له في حكمها قدم ● وكيف يقضي بشيء فيه اسراك ● ان تنصروا الله ينصركم فقد نزلت ●
وعين تحقيقها ما فيه ادراك ● وما اله يحتاج لنصرتنا ● وقد اتتكم به رسل واملاك ●
فليته لمن قد جا منه وقل ● العجز عن درك الادراك ادراك ● الولاية نعت الهي وهي للعبد خلق لا تخلق

فتعلقه من الطرفين عام ولكن لا يشعر بتعلقه عموما من الجناب الالهي وعموم تعلقه من الاكوان اظهر عند الجميع
فان الولاية نصر الولي اي نصر الناصر فقد يقع لله وقد يقع حمية وعصبية فلذلك هو عام التعلق ولما كان هذا
النعت للاله كان عام التعلق وهكذا كل نعت الهي لا بد ان يكون عام التعلق وان لم يكن كذلك فليس بنعت
الهي لكن بعض النعوت مثل نعت الولاية لا ينسبه الله لنفسه الا بتعلق خاص للمومنين خاصة والصالحين من عباده
وهو ذو النصر العام في كل منصور ولما كان نعتا الهيا هذا النصر المعبر عنه بالولاية وتسمى سبحانه به وهو اسمه الولي
واكثر ما ياتي مقيدا كقوله الله ولي الذين امنوا سرى في كل ما نسب اليه الهية مما ليس باله ولكن لما تقرر في
نفس المشرك ان هذا الحجر او هذا الكوكب او ما كان من المخلوقات انه اله وهو مقام محترم لذاته تعين على هذا المشرك
احترام ذلك المنسوب اليه لكونه المشرك يعتقد ان النسبة له صحيحة ولها وجه ولما علم الله ان المشرك ما احترم ذلك
المخلوق الا لكونه الها في زعمه نظر الحق اليه لانه مطلوب به فاذا وفي بما يجب لتلك النسبة من الحق والحرمة وكان
اشد احتراما لها من الموحد وتراى الجمعان وكانت الغلبة للمشرك على الموحد اذ كان معه النصر الالهي لقيامه بما
يجب عليه من الاحترام لله وان اخطا في النسبة وقامت الغفلة والتفريط في حق الموحد فخذل ولم تتعلق به
الولاية لانه غير مشاهد لايمانه وانما قاتل ليقال فما قاتل لله فان الله يقول وكان حقا علينا نصر المومنين
فاي شخص صدق في احترام الالوهية واستحضرها وان اخطا في نسبتها ولكن هي مشهودة كان النصر الالهي
معه غيرة الهية على المقام الالهي فانه العزيز الذي لا يغلب فما جعل نصره واجبا على الموحد وانما جعله للمومن
بما ينبغي للالوهية من الحرمة ووفي من وفي وهذا من اسرار الولاية التي لا يشعر بها كل عالم فان هذا لسان خصوص
واما لسان العموم في هذه الاية وهو نصر المومنين فنقول ان المومن الموحد اذا اخلص في ايمانه وثبت نصر على قرينه
بلا شك فاذا طرا عليه خلل ولم يكن مصمت الايمان وتزلزل الحق وما وجد في نفسه قوة يقف بها لعدوه من اجل ذلك
الخلل فانهزم فلما راه عدوه منهزما تبعه وظهرت الغلبة للعبد وعلى المومن فما نصر الله العدو وانما خذل المومن
لذلك الخلل الذي داخله فلما خذله لم يجد مويدا فانهزم فبالضرورة يتبعه عدوه فما هو نصر للعدو وانما هو خذلان
للمومن لما ذكرناه هذا لسان العموم في هذه المسيلة فالولاية من الله عامة في مخلوقاته من حيث ما هم عبيده ولهذه
الولاية تولاهم في ايجاد ولما كان متعلق الولاية للمومنين كن كما شهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى ولم يقل لهم
الست بواحد لعلمه بانه اذا اوجدهم اشرك بعضهم ووحد بعضهم واجتمعوا في الاقرار بالربوبية له وزاد المشرك
الشريك ثم انه تعالى عموم ولايته ان تولاهم الله في اعيانهم ويحفظ الوجود عليهم بتمشية اغراضهم وتولاهم بما
رزقهم مما فيه قوام عيشهم ومصالحهم عموما ووفق من وفق منهم بولايته لوضع نواميس جعلها في نفوسهم من
غير تنزل الذي هو الشرع فوضعها حكماء زمانهم وذوو الراي منهم العلماء بما يصلح العالم فتولاهم سبحانه بان قرر
في نفوسهم ما ينبغي ان تكون به المصلحة لهم مراعاة لكل جزء منهم فان كل جزء من العالم مسبح لله تعالى من كافر وغير كافر
فان اعضاء الكافر كلها مسبحة لله ولهذا يشهد عليه يوم القيمة جلده وسمعه وبصره ورجله ويده غير ان العالم لا يفقهون
هذا التسبيح وسريان هذه العبادة في الموجودات وهذا من توليه سبحانه ثم انه تولاهم بانزال الشرايع الصالحة المعرفة
بمصالح الدنيا والاخرة ثم تولاهم بما اوجد من الرحمة فيهم التي يتعاطفون بها بعضهم على بعض في الوالدين باولادهم
في تربيتهم وبالاولاد على والديهم من البر بهم والاعتماد عليهم وبما جعل من شفقة المالكين على مماليكهم وعلى ما يملكونه
من الحيوانات وتولى الحيوانات تعالى بما جعل فيهم من عطف الامهات على اولادها في كل حيوان يحتاج الولد الى تدبير
امه وتولاهم بالاغراض ليهون عليهم المشقات ويسمى مثل هذا تسخيرا فيخرج الشخص لينال غرضه فيما يزعم وهو من
نفس التاجر المسافر طلب الربح في تجارته فقام طيبا نشيط النفس واشترى من البضاعات ما يحتاج اليه ذلك البلد
الذي يقصده فيجوب الامصار ويركب البحار ويتعدى الاماكن من اجل حاجة هذا البلد الذي يقصده بما جعل الله في
قلبه من ذلك بولايته فاذا وصل الى ذلك البلد باع بربح وخساره ونال اصحاب تلك المدينة اغراضهم ووصلوا الى
حوايجهم وهذا المسخر يتخيل في نفسه انه ليس بمسخر وانما مشى ليكتسب فلو خرج بنية التسخير وجعل الكسب تبعا
كان مستريح الخاطر ان كسب وان لم يكسب فلهذا قلنا ان ولاية الله عامة التعلق لا تختص بامر دون امر ولهذا جعل الوجود

كلا

كله ناطقا بتسبيحه عالما بصلوته فلم يتول الا المومنين وما ثم الا مومن والكفر عرض عرض للانسان بمجي الشرايع
المنزلة ولولا وجود الشرايع ما كان ثم كفر بالله يعطي الشقا ولذلك قال تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا
وما جاءت الشرايع الا من اجل التعريف بما هي الدار الاخرة عليه ولو كانت مقصورة على مصالح الدنيا لوقع الاكتفا
بالنواميس الحكمية المبتدعة التي الهم الله من الهم من عباده لها لوجود المصالح فهذه ولاية الحق واسرارها وهي
الولاية العامة وولاية الولاية الكونية البشرية والملكية منها ويكفي هذا القدر ولما جعل الله اوليا بعضهم لبعض
فقال في المومنين بعضهم اوليآء بعض وقال تعالى والذين كفروا بعضهم اوليآء بعض وجعل الولاية بينهم تدور
قال عن نفسه والله ولي المتقين لانه قال والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت من طغى اذا ارتفع والله رفيع الدرجات
وهم اعتقدوا في الطاغوت الالوهية كما تقدم ولذلك دفعوه فاعبدوا الا الرفيع الدرجات والله عليم حكيم فاجعل
بالك وتدبره تعثر على قوله وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والخمسون وماية في معرفة الولاية البشرية واسرارها ● من صورة الحق لنا من ولايته ●

جميعها فلنا في الحرب اقدام ● لنا الخلافة في الدنيا محققة ● وما لها في جنان الخلد احكام ● انا على النصف من جناتنا ابدا
وما لنا في كثيب العين اقدام ● هو الكمال كمال الذات يجمعنا ● فيه ابتهاج بنا ما فيه الآم ● ودار دنياك امراض وعافية
نقضي الاوامر فيها وهو علام ● يقول افعل فلا نسمع مقالته ● ولا يرى منه عند النقض ابرام ● لذاك قلنا فلم نسمع مقالتنا
وفيه لله اتقان واحكام ● لو قال من قال كن بنعت خالقه ● بدت لعينيك ارواح واجسام ● لذاك خص من الالفاظ لفظة كن
لها الوجود وما في الكون اعدام ● الولاية البشرية قوله تعالى ان تنصروا الله ينصركم وقوله كونوا انصار الله فعلمنا انه لو لم
يكن ثم مقابل لوجود الحق ولوجوب وجوده يطلبنا ذلك المقابل بالنصر لنكون في قبضته وفي ملكه على وجود الحق
ما قال الله تعالى لنا كونوا انصار الله على هذا المقابل المنازع وهذه هي التي تسمى بالمقابلة المعقولة ولما كان
الحق تعالى له صفات الوجود وصفة وجوب الوجود النفسي وكان المقابل يقال له العدم المطلق وله صفة
يسمى بها المحال فلا يقبل الوجود ابدا لهذه الصفة فلا حظ له في الوجود كما لا حظ للواجب الوجود النفسي
في العدم ولما كان الامر هكذا كنا نحن في مرتبة الوسط فنقبل الوجود لذاتنا ونقبل العدم لذاتنا ونحن لما نقبل عليه
فيحكم فينا بما تعطيه حقيقته ونكون ملكا له ويظهر سلطانه فينا فصار العدم المحال يطلبنا ان نكون ملكا له وصار
الحق الواجب الوجود لنفسه يطلبنا لنكون ملكه ويظهر فينا سلطانه ونحن على حقيقة نقبل منها الوصفين ونحن الى
العدم اقرب نسبة منا الى الوجود فانا معدومون ولكن غير موصوفين بالمحال لكن لعيننا في ذلك العدم الامكاني
وهو انه ليس في قوتنا ان ندفع عن نفوسنا الوجود ولا العدم ولكن لنا اعيان ثابتة متميزة عليها يقع الخطاب
من الطرفين فيقول العدم كونوا على ما انتم عليه من العدم لانه ليس لكم ان تكونوا في مرتبتي ويقول الحق لكل عين
من اعيان الممكنات كن فيامره بالوجود فيقول الممكن نحن في العدم قد عرفناه وذقناه وقد جاءنا امر الواجب
الوجود بالوجود وما نعرفه وما لنا فيه قدم فتعالوا ننصره على هذا المحال العدمي لنعلم ما هذا الوجود ذوقا
فكانوا عند قوله كن فلما حصلوا في قبضته لم يرجعوا بعد ذلك الى العدم اصلا لحلاوة لذة الوجود وحمدوا
رايهم وراوا بركة نصرهم الله على العدم المحال فالعالم من حيث جوهريته ناصر الله فهو منصور ابدا وجاءت الاعراض
فقبلت الوجود فلما ذاقته وعلمته دعاها العدم الى نفسه وقال لها الى مردك لانك عرض ولا بقاء لها في الوجود
اذ العارض حقيقته انه لا بقاء له فارجع عن امري فلذلك دل دليل العقل ان العرض ينعدم لنفسه اذ الفاعل
لا يفعل العدم لانه حكم لا شيء موجود فانعدمت الاعراض في الزمان الثاني من زمان وجودها فحصلت في
قبضة العدم المحال فلم ترجع بعد ذلك الى الوجود بل يوجد الله امثالها فتشبهها في الحد والحقيقة وما هي
اعيان تلك التي وجدت وانعدمت للانساع الالهي فهذه ولاية ما سوى الله اي نصر ما سوى الله لله وهذا
من اسرار الولاية البشرية ودركها عسير فان مبناه على العلم بمراتب المعلومات فاذا فهمت هذا فاعلم ان الولاية
البشرية على قسمين خاصة وعامة فالعامة تولية بعضهم بعضا في قوتهم من اعطاء المصالح المعلومة في الكون فهم
مسخرون بعضهم لبعض لا على للادنى والادنى للاعلى وهذا لا ينكره عاقل فان من اعلى المراتب الملك
والملك مسخر في مصالح الرعايا والسوقة والرعايا والسوقة مسخرون للملك فتسخير الملك للرعايا ليس عن امر
الرعايا ولكن بما تقتضيه المصلحة لنفسه فتنتفع الرعايا بحكم التبع لا انهم المقصودون بذلك الا الانتفاع الذي يعود
عليه من التسخير وتسخير الرعايا على الوجهين الوجه الواحد يشاركون فيه الملك من انهم لا يبعثهم على التسخير الا
طلب المنفعة العايدة عليهم من ذلك كما يفعله الملك سواء والتسخير الثاني ما هم عليه من قبول امر الملك في العسر واليسر والمنشط
والمكره وبهذا ينفصلون عن تسخير الملوك فانهم اذلاء ابدا لا يرتفع لهم راس ابدا مع حاجة الملوك اليهم وهذا هو
القسم العام واما القسم الخاص فهو ما لهم من الولاية التي هي النصرة في قبول بعض احكام الاسماء الالهية على غيرها
من الاسماء الاخر بحدها فما لهم وما يظهر في اكوانهم لكونهم قابلين الاثار الاسماء فيهم فيتنزلون بهذه
الولاية منزلة الحقايق الالهية فيكون الحكم لهم مثل ما هو الحكم للاسماء بما هم عليه من الاستعداد وهذه الولاية
في اصحاب الاحوال اظهر في العامة من ظهورها في اصحاب المقامات وهي في اصحاب المقامات في الخصوص
اظهر من ظهورها في الاحوال ولكن مدركها عسير فان صاحب المقام على العادة المستمرة وهو متغير في كل
زمان مع كل نفس لانه في كل نفس في شان الهي لا علم لكل احد به مع قيامه به من حيث لا يشعر فلا يجد عليه وهذا
الخاص يجد عليه وصاحب الحال خارق في العادة فتحتد اليه الابصار وتقبل عليه النفوس وهو ثابت مدة

الباب الثاني والخمسون وماية

الباب الثالث والخمسون وماية

طولِه على حالة واحدة لا يشعر لتغييرها عليه ويحجبه عن معرفة ذلك حب السلطنة التي اعطيها الحال فهو على النقيض من صاحب المقام ولو استشعر بنقصه في مرتبته لما رغب في الحال فانه يدل على جهله ولصاحب هذا المقام احوال مختلفة منها حال الامانة وحال الدين وحال القرب وحال الكشف وحال الجمع وحال اللطف وحال القوة وحال الحماسة وحال اللين وحال الطيب وحال النظافة وحال الادب فاذا تجلى في السلطنة ارتاض وقيل فيه سلطان واذا تجلى في الجلال تادب وهو اديب وفي تجلي الجمال نظيف وفي تجلي العظمة طاهر ذكي قدوس واذا تجلى في الطيب عطر عرفه وفي الهيبة جعله دبا وفي اللطف ذو بر وفي الحسن عشقه فروحنه وللاولياء التفريغ والاقبال والاقبال ولهم السور والحجاب اذا قربهم صانهم وسترهم وحباهم فجعلها واذاعاتهم وليسوا بانبياء اظهر عليهم خرق العوائد فعرفوا ليحجبوا الخلق عن الله وهم مامورون بدعوتهم الى الله فالحق لاصحاب المقامات من الاولياء مطيع ولكلامهم سميع لهم جميع المقامات والاحوال وهم ذكوان الرجال لا يلحقهم عيب ولا يقوم بهم فيما هم فيه ريب لهم الاخرة مخلصة كما هي لله ولهم الدنيا ممتزجة كما هي لسيدهم فهم بصفات الحق ظاهرون ولذلك جهلوا رضي الله عن جميعهم الباب الرابع والخمسون ومائة في معرفة مقام الولاية الملكية واسرارها

ان الولاية توقيف على الخبر ● من المهيمن في الاملاك والبشر ● وفي مليكة التسخير اظهرها ● رب لعبا من اجل النفع والضرر ●
اما مليكة التهيام ليس لهم ● فيها نصيب على ماجاء في الخبر ● يهيمون سكارى من محبته ● لا يعلمون بعين لا ولا اثر ●
الله اكرمهم الله قربهم ● الله خصصهم بالمشهد الخطر ● اني قد تهم من كل حادثة ● لا يعلمون بها بالسمع والبصر ●

اعلم ان الملئكة على ثلاثة اصناف صنف منهم لما اوجدهم تجلى لهم باسمه الجميل فهيمهم وافناهم عنهم فلا يعرفون نفوسهم ولا من هاموا فيه ولا ما هيمهم فهم في الحيرة سكارى وهم الذين اوجدهم الله من ايجية العما الذي ما فوقه هواء وما تحته هواء فليس لهم من الولاية الاولاية الممكنات التي ذكرناها في شرح ان تنصروا الله ينصركم والصنف الاخر الملئكة المسخرة وراسهم القلم الاعلى وهو العقل الاول سلطانه عالم التدوين والتسطير وكان وجوده مع العالم المهيم غير انه حجبه الله عن هذا التجلي الذي هيم اصحابه لما اراده الله ان يهبه من رتبة الامامة في العالم وله ولاية تخصه وتخص ملئكة التسخير والصنف الثالث ملئكة التدبير وهي الارواح المدبرة للاجسام كلها الطبيعية والنورية والهبائية والفلكية والعنصرية وجميع اجسام العالم والهولاء ولاية ايضا فاما ملئكة التسخير فولايتهم اعني نصرتهم للمومنين اذا اذنبوا وتوجهت عليهم اسماء الانتقام الالهية وتوجهت في مقابلة تلك الاسماء اسماء الغفران والعفو والتجاوز عن السيئات فيقول الملئكة ما قال الله تعالى فيستغفرون للذين امنوا بقولهم ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما ما يزيدون على ذلك في حق المومن العاصي غير التايب انكالا منهم على علم الله بما قصدوه في ذلك الكلام ادبا مع الله سبحانه حيث انه يستحق جناب الله على اهل الله ان يغاروا من اجله وان يدعوا من عصاه ولم يقم بامره وما ينبغي لجلاله فان الملايكة اهل ادب مع الله تعالى فقالوا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما بقولك ورحمتي وسعت كل شيء وهولاء العصاة من الداخلين في لفظة كل شيء ورحمة وعلما من قوله احاط بكل شيء علما فهذا مثل قول العبد الصالح الذي اخبرنا الله بقوله ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم فتادب مع الله لما عصى قومه الله تعالى ولم يتوبوا فعلم الله منه انه تادب مع الله وانه عرض بالمغفرة لما علم ان رحمة الله سبقت غضبه غير ان نفس الملئكة اقوى في الادب لانهم اعلم بالله من هذا العبد وما ينبغي لجلال الله فلم يقولوا وان تغفر لهم وانما قالوا وسعت كل شيء رحمة وعلما فهذا يسمى تعريض تنبيه على ان الحق بهذه المثابة كما اخبر تعالى عن نفسه فقولهم رحمة فقدموا ذكر الرحمة لانه تعالى قدمها لما ذكر الخضر فقال تعالى اتيناه رحمة من عندنا قبل ان يذكر ما اعطاه ثم ذكر بعد ذلك الذي اعطاه من اجل رحمته فقال سبحانه وعلمناه من لدنا علما فلهذا قدمت الملئكة الرحمة وسكتت عن ذكر العصاة في دعايها فبين كلمة عيسى في حق قومه وبين دعاء الملئكة في حق العبيد العصاة من الادب بون كبير لمن نظر واستبصر ولهذا قام النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الاية قوله تعالى ان تعذبهم فانهم عبادك ليلة كاملة ما زال يرددها حتى طلع الفجر اذ كانت كلمة غيره فكان يكررها حكاية وقصده معلوم في ذلك كما قيل اياك اعني فاسمعي يا جارة ولم يقم ليلة كاملة باية قول الملايكة لان مناسبته صلى الله عليه وسلم لعيسى اقرب ومناسبة عيسى للملئكة اقرب لان جبريل توجه على امه مريم في ايجاد عيسى بشرا سويا فسلك محمد صلى الله عليه وسلم طريقا بين طريقين في طلب المغفرة لقومه فهذا استنصارهم في حق المومنين العصاة واما نصرتهم بالدعاء لمن تاب منهم فهو قوله فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم فصرحوا بذكرهم لما كان هولاء قد قاموا في مقام القرب الالهي بالتوبة وقرعوا بابها في رجعتهم الى الله والملئكة حجبة الحق فطلبوا من الله المغفرة لهم لما اتصفوا بالتوبة وهذا من الادب ثم انه لما عرفت الملئكة ان بين الجنة والنار منزلة متوسطة وهي الاعراف فمن كان في هذه المنزلة فما هو في النار ولا في الجنة وعلموا ان من لطف الله بعباده ان يجيب دعوة الداعي اذا دعاه فقالت الملايكة بعد قولهم وقهم عذاب الجحيم ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم اي لا تتركهم في الاعراف بل ادخلهم الجنة ومن صلح الواو هنا بمعنى مع يقولون مع من صلح من ابايهم وازواجهم وذرياتهم انك انت العزيز الحكيم كما قال العبد الصالح وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم ولم يقل واحد منهم انك انت الغفور الرحيم ادبا مع الجناب الالهي من الطايفتين فاجتمعوا بذكر هذين الاسمين في حضرة الادب مع الله ثم زاد الملايكة في نصرتها للملايكة الموكلين بقلوب بني ادم وهم اصحاب اللمات ينصرونهم بالدعاء على اعدايهم من الشياطين اصحاب اللمات الموكلين المسلطين على قلوب العباد المنازعين لما تلقي الملئكة على

قلوب بني آدم في لماتها فقالوا وقهم السيئات نصرة للملئكة على الشياطين ثم تلطفوا في السوال بقولهم ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته ثم من نصرتهم لمن في الارض من غير تعيين مومن من غيره قول الله تعالى عنهم والملئكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الارض مطلقا من غير تعيين ادبا مع الله تعالى والارض جامعة فدخل المومن وغيره في هذا الاستغفار ثم ان الله بشر اهل الارض بقبول استغفار الملئكة يقول الا ان الله هو الغفور الرحيم ولم يقل الفعال لما يريد ولهذا قلنا ايضا ان مآل عباد الله الرحمة وان سكنوا النار فلهم فيها رحمة لا يعلمها غيرهم وربما نعطيهم تلك الرحمة ان لو شموا رايحة من روايح الجنة تضرروا بها كما تضرر رياح الورد والطيب بامزجة المحرورين فهذا كله من ولاية الملئكة فنعم نصرهم بحمد الله فنعم الاخوان لنا واما نصرهم المومنين على الاعداء في القتال فانهم ينزلون مددا بالدعاء وفي يوم بدر نزلوا مقاتلين خاصة فكانوا خمسة الاف وفيهم استرواح ابليس بنص بقوله وما جعله الله الا بشرى لكم فكانوا من الملئكة او هم الملايكة الذين قالوا في حق آدم اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء فانزلهم يوم بدر فسفكوا الدماء حيث عابوا بني آدم بسفك الدماء فلم يتخلفوا عن امر الله قوله ولتطمئن قلوبكم به اي من عادة البشرية ان تسكن الى الكثرة اذ كانوا اهل بدر قليلين والمشركون كثيرين فلما راوا الملئكة وهم خمسة الاف والمسلمون ثلاثمائة والمشركون الف رجل اطمانت قلوب المومنين بكثرة العدد مع وجود القتال منهم وما اطمانوا بروايتهم وحصل من الامان في قلوبهم حتى غشيهم النعاس اذ الخايف لا ينام وما ذكر في الكثرة اكثر من خمسة الاف لان الخمسة من الاعداد تحفظ نفسها وغيرها وليس لغيرها من الاعداد هذه المرتبة فحفظ الله دينه وعباده المومنين بخمسة الاف من الملايكة مسومين اي اصحاب علامات يعرفون بها انهم من الملئكة او الملئكة الذين قالوا في حقنا يسفك الدماء فنصرونا على الاعداء بما عابوه علينا اذ امرهم الله بذلك ولولاية الملئكة وجوه ومواقف متعددة ولكن ذكرنا حصر المراتب التي نبه الله عليها فنصروا اسماء الله وهو اعلاء المقامات ونصروا ملئكة اللمات ونصروا المومنين ونصروا التايبين ونصروا من في الارض وما ثمة من يطلب نصرهم اكثر من هولاء فانحصرت مراتب النصرة ثم ان الله اثنى عليهم بانهم يسبحون بحمد ربهم استفتاحا وايثارا الجناب الله ثم بعد ذلك يستغفرون وهو الذي يليق بهم تقديم جناب الله ولهذا ما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في مقام للناس يخطبهم الا قدم حمد الله والثناء عليه ثم بعد ذلك يتكلم بما شاء ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل امر ذي بال لا يبدا فيه بحمد الله او قال بذكر الله فهو اجذم اي مقطوع عن الله واذا كان مقطوعا عن الله فان شاء قبله وان شاء لم يقبله واذا بدا فيه بذكر الله كان موصولا به غير مقطوع اي ليس باجذم وذكر الله مقبول فالموصول مقبول بلا شك ثم ان من علم الملئكة انهم ما يسبحون في هذه الاحوال الا بحمد ربهم والرب المصلح ولا يريد الاصلاح الاعلى فساد وما ذكر الله عنهم انهم يسبحون بحمد غيره من الاسماء الالهية اذ قال الله الحمد لله رب العالمين فعلموا ان المتوجه على العالم انما هو الاسم الرب اذ كان الغالب على عالم الارض سلطان الهوى وهو الذي يورث الفساد الذي قالت الملايكة اتجعل فيها من يفسد فيها فعلموا ما يقع لعلمهم بالحقايق وكذا وقع الامر كما قالوه وانما وقع الغلط عندهم في استعجالهم بهذا القول من قبل ان يعلموا حكمة الله في هذا الفعل ما هي وحملهم في ذلك الغيرة التي فطروا عليها في جناب الله لان المولد من الاضداد المتنافرة لا بد فيه من المنازعة ولا سيما المولد من الاركان فانه مولد من مولد من مولد من مولد ركن مولد عن فلك عن برزخ عن طبيعة عن نفس واصل الاسماء الالهية المتقابلة الدرجات في العالم فنحن في اخر الدرجات فالخلاف فيما علا عن رتبة المولد من الاركان اقل وان كان لا يخلو الا ترى الى الملا الاعلى يختصمون وما كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم علم بالملا الاعلى انهم يختصمون حتى اعلمه الله وسبب ذلك ان اصل نشاتهم ايضا تعطي ذلك ومن هذه الحقيقة التي خلقوا عليها قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها وهو نزاع خفي للربوبية واصل النزاع والتنافر مقابلة الاسماء الالهية مثل المحيي والمميت والمعز والمذل والضار والنافع ولا ينبغي ان يكون الاله الا من هذه اسماؤه وتعالى مضاف اليها مشيته وارادته المقيدتان بلو وهو حرف امتناع فيه سر خفي لاهل العلم بالله فاذا علمت هذه الحقايق عن العالم عند الله ولهذا كانت الملئكة تبدا في نصرتها ودعايها بتسبيح الله والثناء عليه بمثل هذه الاسماء تعريضا ان اصل ما هم فيه من حقايق قوله ومن يضلل الله ومن يهدي الله اي الكل بيدك وحينئذ يستغفرون اقامة لعذرهم عند الله فالى الله يرجع الامر كله فكل علم مستنبط من العلم الالهي فهو العلم العام ولا يعرفه الا نبي او ولي من ملك وبشر واما النظر العقلي فانه لا يصل الى هذا العلم ابدا من حيث فكره ونظره في الادلة التي تستقل بها فهذا قد اريتك بعض ما هي عليه الولاية الملكية الى ما فوق ذلك من تسخيرهم في انزال الوحي ومصالح العالم من هبوب الرياح وتنشئ سحاب وانزال مطر اذ كانوا الصافات صفا والزاجرات زجرا فالتاليات ذكرا والمرسلات عرفا والناشرات نشرا والفارقات فرقا والملقيات ذكرا والنازعات غرقا والناشطات نشطا والسابحات سبحا والسابقات سبقا والمدبرات امرا والمقسمات امرا فهولاء كلهم من ملايكة التسخير وولاية كل صنف من رتبته التي هو فيها واما ملئكة التدبير وهم الارواح المدبرة اجسام العالم المركب وهذه المدبرة هي النفوس الناطقة فان الولاية فيها نصرتها لله فيما جعل في اخذها بسعادتها وسعادة جسدها الذي امرت بتدبيره فياتي الطبع فيريد نيل غرضه فينظر العقل ما حكم الشرع الالهي في ذلك الغرض فان راه محمودا عند الله امضاه وان راه مذموما نبه النفس عليه وطلب منها النصرة على قمع هذا الغرض المذموم فساعدته فنصرت العقل بقبول الخير وذلك لتكون كلمة الله المشروعة هي العليا على كلمة الله في الذين كفروا التي هي السفلى كما كانت الصدقة

الباب الرابع والخمسون ومائة

تقع فى يد السايل وهى السفلى والسايل قوله تعالى واقرضوا الله والصدقة تقع بيد الرحمن قبل وقوعها بيد السايل المتلفظ بحروف السوال واليد العليا وهى المنفقة خير من اليد السفلى وهى السايلة والمال لله ونحن المستخلفين فيه بل نحن الخزاين والخزنة لهذا المال فتحقق ما اومانا اليه فى هذا الباب فانه نافع جدا ومزيل جهلا عظيما ومورث ادبا الهيا فيه سعادة ابدية لمن وقف عنده وفهمه وعمل به والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الخامس والخمسون ومائة فى معرفة مقام النبوة واسرارها

بين الولاية والرسالة برزخ ● فيه النبوة حكمها لا يجهل ●
لكنها قسمان ان حققتها ● قسم بتشريع وذاك الاول ●
عنه الجميع وثم قسم اخر ● ما فيه تشريع وذاك الانزل ●
فى هذه الدنيا واما عندما ● يبدو لنا الاخرى التى هى منزل ●
فيزول تشريع الوجود وحكمه ● وهناك يظهر انه الافضل ●
وهو الاعم فانه الاصل الذى ● لله فهو بنا الولى الاكمل ●

النبوة نعت الهى يثبتها فى الجناب الالهى العالى الاسم السميع ويثبت حكمها صيغة الامر الذى فى الدعاء المامور به واجابة الحق عباده فيما سالوه به فيه فانها ايضا من الله فى حق العبد سوال الهى بصيغة افعل ولا تفعل وقلنا نحن سمعنا واطعنا ويقول هو سمعت واجبت فانه قال اجيب دعوة الداعى اذا دعانى وصيغة الامر من العبد فى الطلب اغفر لنا وارحمنا واعف عنا واهدنا وارزقنا وشبه ذلك وصيغة النهى فى الدعاء لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا لا تحملنا ما لا طاقة لنا به لا تحمل علينا اصرا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين لا تخزنا يوم القيمة لا تخزنى يوم يبعثون وليت النبوة بمعقول زايد على هذا الذى ذكرنا الا انه لم يطلق على نفسه من ذلك اسما كما اطلق فى الولاية فسمى نفسه وليا وما سمى نفسه نبيا مع كونه اخبرنا وسمع دعانا فهو من الوجهين بهذه المثابة ولهذا قال عليه السلام ان الرسالة والنبوة قد انقطعت وما انقطعت الا من وجه خاص وانما انقطع منها مسمى النبى والرسول ولذلك قال صلى الله عليه وسلم فلا رسول بعدى ولا نبى ثم ابقى منها المبشرات وابقى منها حكم العلماء المجتهدين وازال عنهم الاسم وابقى الحكم وامر من لا علم له بالحكم الالهى ان يسال اهل الذكر فيفتونه بما اداه اليه اجتهادهم وان اختلفوا كما اختلفت الشرايع فلكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا وهو عين دليله فى اثبات الحكم ويحرم عليه العدول عنه وقرر الشرع الالهى ذلك كله فحرم الشافعى عين ما حلله الحنفى واجاز ابو حنيفة عين ما منعه احمد بن حنبل فاجاز هذا ما لم يجز هذا واتفقوا فى اشياء واختلفوا فى اشياء والكل فى هذه الامة شرع مقرر لنا من عند الله مع علمنا ان مرتبتهم دون مرتبة الرسل الموحى اليهم من عند الله فالنبوة والرسالة من حيث عينها وحكمها عين ما نسخت وانما انقطع الوحى الخاص بالنبى من نزول الملك عليه وتحجير لفظ اسم النبى والرسول فلا يقال فى المجتهد انه نبى ولا رسول اذا ارشد الناس بما اداه اليه دليله واجتهاده فهذا لفظ خاص بالانبياء والرسل ما هو لله ولا للاولياء بل هو اسم مخلص للعبودية التى هى عين القرب من السيد وعدم مزاحمة السيد فى مرتبته بخلاف الولاية فان العبد مزاحم له فى اسم الولى ولهذا اشق على المخلصين من العبيد انقطاع اسم النبى والرسول بما كان من خصايص العبودية ولم يكن له فى الاسماء الالهية عين واذا كانت النبوة نعتا الهيا فى احكامها ومنها اوجب الحق على نفسه ما اوجب لان الوجوب للشرع ما هو لغير الشرع فقال كتب ربكم على نفسه الرحمة هذا من حكم الشرع فاعلم ذلك وتثبت فى معرفة ما ذكرنا فانه سهل المرتقى صعب النزول عنه هكذا رايته فى الواقعة ليلة اردت ان اقيد هذا الباب فما تكلمنا فى هذا الباب بما تكلمنا الا بما شهدناه فى الواقعة ورايتا فيها باب اسم النبى والرسول مغلقا على عيسى والمعارج بادراجه منه الى الطريق الشارع الذى يمشى الناس عليه وانا عند الباب واقف وليس فوق ذلك المقام الذى اوقفنى الحق فيه مقام لاحد الا ما فى داخل ذلك الباب المغلق الموثق الغلق ومع غلقه ما يحجب عنى ما وراءه الا انه لا قدم لاحد فيه الا الكشف ولقد طلع اليه شخص فلما وصل اليه بسهو له وراه توعر عليه النزول وحار ولم يقدر على الثبات فيه فتركنى وسلك الطريق الذى عليه جئت انا الى ذلك الموضع وراح وتركنى راجعا واستيقظت على هذه الحالة فقيدت ما اودعته فى هذا الباب ورايت فى هذه الليلة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يكره ادخال الجنازة فى المسجد ويكره ايضا ان يستر الميت من الذكران بثوب زايد على كفنه وامر ان يسلب عنه ويترك على نعشه فى كفنه وان لا يستر فى تابوت اصلا وامرنى اذا كان البرد ان اسخن الماء للغسل من الجنابة ولا اصبح على جنابة ورايته يشكر على الجماع ويستحسن ذلك من فاعله هذا كله رايته فى هذه الليلة ورايت احمد بن حنبل فى هذه الليلة وذكرت له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرنى ان اسخن الماء للغسل من الجنابة فقال لى هكذا ذكر البخارى انه راى النبى صلى الله عليه وسلم فى النوم فامره بذلك وراى الفربرى البخارى فى النوم وامره بذلك ورانى الفربرى فى النوم وعلمت انه رانى فى النوم ورايته انا فى نومه فذكر لى ان البخارى ذكر له هذا فعلمته انا من قول الفربرى وثبت عندى وها انا فى النوم قد قلته لك فاعمل به فاستيقظت من النوم فامرت اهلى ان يسخنوا الماء واغتسلت مع الفجر وهذه كلها من المبشرات واما النبوة التى هى غير مهموزة فهى الرفعة ولم يطلق على الله منها اسم ولها فى الاله اسم رفيع الدرجات ذو العرش يلقى الروح من امره على من يشاء من عباده ولها ايضا اسم العلى وهو النبوة المهموزة وهى مولدة عن النبوة التى هى الرفعة فالقصر الاصل والمد زيادة الا ترى العرب فى ضرورة الشعر يجوز فى قصر الممدود لانه رجوع الاصل ولا يجوز مد المقصور لانه خروج عن الاصل والروح جبرئيل بينه تعالى وبين من يشاء من عباده بالبشارة والنذارة وللاولياء فى هذه النبوة مشرب عظيم كما ذكرنا ولا سيما والنبى صلى الله عليه وسلم قد قال فيمن حفظ القران ان النبوة قد ادرجت بين جنبيه فانها له غيب وهى للنبى شهادة فهذا هو الفرقان بين النبى والولى فى النبوة فيقال فيه نبى ويقال فى الولى وارث والوراثة نعت الهى فانه قال عن نفسه انه خير الوارثين فالولى لا ياخذ النبوة من النبى لا بعد ان يرثها الحق منهم ثم يلقيها للولى فيكون ذلك اتم فى حقه حتى ينتسب فى ذلك الى الله لا الى غيره وبعض الاولياء ياخذ ونها وراثة عن النبى صلى الله عليه وسلم وهم الصحابة الذين شاهدوه

اومن راه فى النوم ثم علماء الرسوم ياخذونها خلفا عن سلف الى يوم القيمة فيبعد النسب واما الاولياء فياخذونها عن الله من حيث كونه ورثها وجاد بها على هولاء فهم اتباع الرسل بمثل هذا السند العالى المحفوظ الذى لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد قال ابو يزيد اخذتم علمكم ميتا عن ميت واخذنا علمنا من الحى الذى لا يموت قال الله تعالى لنبيه عليه السلام فى مثل هذا المقام لما ذكر الانبياء عليهم السلام فى سورة الانعام اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وكانوا قد ماتوا وورثهم الله وهو خير الوارثين ثم جاد على النبى صلى الله عليه وسلم بذلك الهدى الذى هداهم به فجعله صلى الله عليه وسلم مقتديا بهداهم والموصل الله ونعم السيد ونعم المولى ونعم النصير وهذا عين ما قلناه فى علم الاولياء اليوم بهدى النبى صلى الله عليه وسلم وهدى الانبياء اخذوه عن الله القاه الله فى صدورهم من لدنه رحمة بهم وعناية سبقت لهم عند ربهم كما قال تعالى فى عبده خضر اتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما وهذه النبوة سارية فى الحيوان مثل قوله تعالى واوحى ربك الى النحل وكلهم بهذه المثابة فمن علمه منطق الحيوانات وتسبيح النبات والجماد وعلم صلوة كل واحد من المخلوقات علم ان النبوة سارية فى كل موجود يعلم ذلك اهل الكشف والشهود لكنه لا يطلق من ذلك اسم نبى ولا رسول على واحد منهم الا على الملايكة خاصة الرسل منهم وهم المسمون ملايكة وكل روح لا يعطى رسالة فهو روح لا يقال فيه ملك الا مجازا كالارواح المخلوقة من انفاس المومنين الذاكرين الله يخلق الله من انفاسهم ارواحا يستغفرون لصاحب ذلك الذكر الى يوم القيمة وكذلك من اعمالهم كلها المحمودة التى فيها انفاسهم ولقد رايته صلى الله عليه وسلم فى مبشرة وهو يقول ويشير الى الكعبة يا اهل هذا البيت لا تمنعوا احدا طاف به وصلى فى اى وقت شاء من ليل او نهار فان الله يخلق من صلوته ملكا يستغفر له الى يوم القيمة وهولاء كلهم ارواح مطهرة فمن ارسل منهم فى امر سمى ملكا والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب السادس والخمسون ومائة فى معرفة مقام النبوة البشرية واسرارها

ان النبوة اخبار عن ارواح ● مقيدين بارواح واشباح ●
لها العصور عليهم كلما وردت ● بكل وجه من التشريع وضاح ●
وقد تكون بلا شرع مخبرة ● بما يكون من افراح واتراح ●

النبوة البشرية على قسمين قسم من الله الى عبده من غير روح ملكى بين الله وبين عبده بل اخبارات الهية يجدها العبد فى نفسه من الغيب او فى تجليات لا يتعلق بذلك الاخبار حكم تحليل ولا تحريم بل تعريفات الهية ومزيد علم بالادلة او تعريف بصدق حكم مشروع ثابت انه من عند الله لهذا النبى الذى ارسل الى من ارسل اليه وتعريف بفساد حكم قد ثبت بالنقل صحته عند علماء الرسوم فيطلع صاحب هذا المقام على صحة ما صح من ذلك وفساد ما فسد مع وجود النقل بالطرق الضعيفة او صحة ما فسد عند ارباب النقل او فساد ما صح عندهم والاخبارات بنتايج الاعمال واسباب السعادات وحكم التكاليف فى الظاهر ومعرفة الحد فى ذلك والمطلع كل ذلك بينة من الله وشاهد عدل من نفسه غير انه لا سبيل ان يكون على شرع يخصه يخالف شرع نبيه ورسوله الذى ارسل اليه وامر باتباعه فيتبعه على علم صحيح وقد تقدم صدق ثابت من الله تعالى ثم ان لصاحب هذا المقام الاطلاع على الغيوب فى اوقات وفى اوقات لا علم له به ولكن من شرطه العلم باوضاع الاسباب فى العالم وما يؤول اليه الواقف عندها ادبا والواقف معها اعتمادا عليها كل ذلك يعلمه صاحب هذا المقام وله درجات الاتباع وهو تابع لا متبوع ومحكوم لا حاكم ولا بد له فى طريقه من مشاهدة قدم رسوله امامه لا يمكن ان تغيب عنه حتى فى الكثيب وهذا كله كان فى الامم السالفة واما هذه الامة المحمدية فحكمها ما ذكرناه وزيادة وهو ان لهم بحكم شرع محمد صلى الله عليه وسلم ان يسنوا سنة حسنة مما لا يحل حراما ولا يحرم حلالا ومما لها اصل فى الاحكام المشروعة وتسنينه اياها ما اعطاه له مقامه وانما حكم به الشرع وقرره بقوله من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها كسنة بلال من الصلوة بعد الاذان واحداث الطهارة عند كل حدث صغير وكبير من غير تاخير وصلوة ركعتين عقب كل وضوء والقعود على طهارة وصلوة ركعتين بعد الفراغ من الطعام وصدقة على وجه خاص سنة وكل ادب مستحسن مما لم يعينه الشارع صلى الله عليه وسلم فلهذه الامة تسنينه ولهم اجر من عمل بذلك غيرانهم كما قلنا لا يحلون حراما ولا يحرمون حلالا ولا يحدثون حكما البتة ثم لهم الرفعة الالهية التى تصحبهم فى الدنيا والاخرة والقسم الثانى من النبوة البشرية هم الذين يكونون بين يدى الملك ينزل عليهم الروح الامين بشريعة من الله فى حق نفوسهم يتعبدهم بها فيحل لهم ما شاء ويحرم عليهم ما شاء ولا يلزمهم اتباع الرسل وهذا كله كان قبل مبعث محمد صلى الله عليه وسلم فاما اليوم فما بقى لهذا المقام اثر الا ما ذكرناه من حكم المجتهدين من العلماء بتقرير الشرع لذلك فى حقهم فيحلون بالدليل ما اداهم الى تحليله اجتهادهم وان حرمه المجتهد الاخر ولكن لا يكون ذلك بوحى الهى ولا بكشف والذى لصاحب الكشف فى هذه الامة يصح الشرع المحمدى ماله حكم اجتهاد فلا يحصل لصاحب هذا المقام اجر المجتهد ولا مرتبة الحكم فان العلم بما هو الامر بالشرع المنزل يمنعهم من ذلك ولو ثبت عند المجتهد ما ثبت عند صاحب هذا المقام من الكشف بطل اجتهاده وحرم عليه ذلك الحكم وكذلك ليس للمجتهد ان يفتى فى الوقايع الا عند نزولها وانما ذلك للشارع الاصلى لاحتمال ان يرجع عن ذلك الحكم بالاجتهاد وعند نزول ما قدر نزوله ولذلك حرم العلماء الفتيا النقلية فلعل الامام الذى قلده فى ذلك الحكم الذى حكم به فى زمانه لو عاش الى اليوم كان يبدو له خلاف ما افتى به فيرجع عن ذلك الحكم الى غيره فلا سبيل ان يفتى فى دين الله لا مجتهد او بنص من كتاب او سنة لا يقول امام لا يعرف دليله واذا كان الامر على ما ذكرناه فلم يبق فى هذه الامة المحمدية نبوة تشريع فلا نطول الكلام فيها اكثر من هذا ولكن نطول الكلام ان شاء الله اكثر من هذا فى باب الرسالة البشرية لنفس يرحكم المجتهد بحكم الامر الالهى بسوالهم فيما جهل من حكم الله فى الاشياء والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب السابع والخمسون ومائة فى معرفة مقام النبوة الملكية واسرارها

أوحى الاله الى الاملاك تعبده ● بامره مالهم فى النهى من قدم ● وهم عبيد اختصاص لا يقابله ●
ضد وقد منحوا مفاتح الكرم ● لا يعرفون خروجا عن اوامره ● ورأسهم ملك سماه بالقلم ●
اعطاه من علمه ما لا مقدر له ● خلق وان له فى رتبة القدم ● حكما كما قال فى العرجون خالقنا ●
فى سورة القلب جل الله من حكم ● هم ابنياء احيا باجمعهم ● بلا خلاف وهم من جملة الامم ●
لكل شخص من الاملاك مرتبة ● معلومة ظهرت للعين كالعلم ● وهم على فضلهم على التفاضل فى ●
نعت بهم ولهم جوامع الكلم ●

قال الله تعالى لابليس استكبرت ام كنت من العالين وهم ارفع الارواح العلوية وليسوا بملئكة من حيث الاسم فانه موضوع للرسل منهم خاصة تعنى الملئكة الرسل وهو من المقلوب واصله مالكة والالوكة الرسالة والمالكة الرسالة فما تختص بجنس دون جنس ولهذا دخل ابليس فى الخطاب بالامر بالسجود لما قال الله للملئكة اسجدوا لانه كان ممن يستعمل فى الرسالة فهو رسول فامره الله فابى واستكبر وقال انا خير منه خلقتنى من نار وخلقته من طين فالرسالة جنس حكم يعم الارواح الكرام البررة السفرة والجن والانس فمن كل صنف منا رسل ومنهم من لم يرسل فالنبوة المهموزة لا ينالها الا الطبقة الاولى الحافون من حول العرش ولهذا يسبحون بحمد ربهم وافراد من ملئكة الكرسى والسموات وملئكة العروج واخو نبى من الملئكة اسمعيل صاحب سماء الدنيا وكل واحد على شريعة من ربه متعبد بعبادة خاصة وهو قوله وما منا الا له مقام معلوم فاعترفوا بان لهم حدودا يقفون عندها لا يتعدونها والعقول لا تنفذ فيها ولا معنى للشريعة الا ذلك فاذا اتى الوحى اليهم فسمعوا كلام الله بالوحى ضربوا باجنحتهم خضعانا ويسمعونه كسلسلة على صفوان فيصعقون ما شاء الله ثم ينادون فيفيقون فيقولون ماذا فيقال لهم ربكم فيقولون الحق وهو قوله تعالى فى حقهم حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلى الكبير فجاءوا فى ذكرهم بالاسم العلى فى كبريائه ان كان من قولهم فانه محتمل ان يكون قول الله او يكون حكاية الحق عن قولهم لان العالين هم الذين قالوا هو لان الذين افاقوا ربكم وهم الذين نادوهم وهم العالون فلهذا جاءوا بالاسم العلى لان كل موجود لا يعرف الحق الا من نفسه ولذلك قال عليه الصلوة والسلام من عرف نفسه عرف ربه فجاء بمن وهى نكرة فعم كل عارف من كل اسم جنس وعلق المعرفة بالربوبية وكذا قال العالون لهولاء الذين صعقوا حين استفهموهم ربكم وما قالوا الحكم وهم العالون فقال وهو العلى الكبير واعلم ان العبادة فى كل ما سوى الله على قسمين عبادة الله ذاتية وهى العبادة التى تستحقها ذات الحق وهى عبادة عن تجلى الهى وعبادة وضعية امرية وهى النبوة فكل من عبد عن امره ووقف عند حده كالصافات صفا والزاجرات زجرا والتاليات والملقيات ذكرا والناشطات نشطا والسابحات سبحا والسابقات سبقا والمدبرات امرا والمرسلات عرفا وهم صنف من التاليات والناشرات نشرا والفارقات فرقا والمقسمات امرا وهم اخوان المدبرات من الملئكة حضرتهم متجاورة وكل هولاء انبياء ملكيون عبدوا الله بما وصفهم به فهم فى مقامهم لا يبرحون الا من امر منهم بامر يبلغه وسيأتى فى الرسالة الملكية وهو قول جبريل وما نتنزل الا بامر ربك فهو تحت تسخير رب محمد من الاسم الذى يخصه ولله ملئكة فى الارض مقامهم السياحة فهم سياحون فى الارض يبتغون مجالس الذكر فاذا وجدوا مجلس ذكر نادى بعضهم بعضا هلموا الى بغيتكم وهولاء الملئكة هم الذين خلقهم الله من انفاس بنى آدم فينبغى للمذكر ان يراقب الله ويستحيى منه ويكون عالما بما يورده وبما ينبغى لجلال الله ويجتنب الطامات فى وعظه فان الملايكة يتأذون مما يتأذى به بنو آدم فاذا سمعوا فى الحق وفى المصطفين من عباده ما لا يليق وهم عارفون بالقصص وقد اخبر عليه الصلوة والسلام ان العبد اذا كذب الكذبة تباعد عنه الملك ثلاثين ميلا من نتن ما جاء به فاذا علم المذكر ان مثل هولاء يحضرون مجلسه فينبغى له ان يتحرى الصدق ولا يتعرض لما ذكرته اليهود فى مثالب الانبياء عليهم الصلوة والسلام فانا مامورون باحترامهم وتعظيمهم لقصة يوسف وداود ومن شاء الله منهم فيفسرون القرآن على غير ما هو عليه ويقلدون اليهود لعنهم الله فيما كذبوا به فاذا اورد المذكر منهم مثل هذا فى مجلسه مقته هولاء من الملايكة ونفروا عنه فينبغى للمذكر ان يراعى حرمة جلسائه ولا يتعدى ذكر تعظيم الله بما ينبغى لجلاله وكبريائه وذكر الجنة والنار واحوال القيمة من اجل من عنده من البشر ولا يجرى العامة على المعاصى فانهم اذا سمعوا من المذكر ان الانبياء والرسل قد صار منهم مثل هذه الامور التى نسبت اليهم اليهود ويجعلها المذكر تفسيرا لكلام الله واخبارا عنهم يقولون اذا كانت الانبياء يقع منهم مثل هذا وهم رسل الله فما عسى ان نكون نحن فيقل حياؤهم من الله ويجترؤن على مخالفة امر الله ولا يقوم احد من مجلس هذا المذكر من رجل وامرأة من العامة الا وعينه مطلقة لمثل ما نسبه لنبى من الانبياء وقد ذكرنا فى شرح كلام الله فيما ورد من ذكر الانبياء من التنزيه فى حقهم ما هو شرح على الحقيقة لكلام الله فهولاء المذكورون نقلة عن اليهود لا عن علم كلام الله لما غلب عليهم من الجهل فالواجب على المذكر من اجل امور منها مصالح العامة ومنها اقامة حرمة الانبياء ومنها دوام الحياء من الله ان لا ينقل اليهود فيما قالوا فى حق الانبياء من المثالب ونقله المفسرون الذين خذلهم الله ومنها مراعاة من يحضر مجلسه من الملايكة السياحين فمن يراعى هذه الامور ينبغى ان يذكر الناس ويكون مجلسه كله رحمة ومنفعة بالحاضرين والله اعلم

الباب الثامن والثمانون ومائة فى معرفة مقام الرسالة البرزخية واسرارها

الا ان الرسالة برزخيه ● ولا يحتاج صاحبها لبنيه ● اذا اعطته بنيته قواها ● تلقتها بقوتها البنيه ●
فيمضى مقسطا حكما عليما ● سوسا فى تصاريفها البريه ● يصرفهم ويصرفه اليها ● كما تعطى مراتبها العليه ●
فمن فهم الذى قلناه فيها ● نفى احكام كسب فلسفيه ● وان الاختصاص بها منوط ● كما دلت عليها الاشعريه ●
وما من شرطها علم وعلم ● ولا من شرطها نفس زكيه ● ولكن العوايد ان تراه ● على خير واحوال رضيه ●

اعلم ان الولاية هى المحيطة العامة وهى الدايرة الكبرى فمن حكمها ان يتولى الله من شاء من عباده بنبوة وهى من احكام الولاية وقد يتولاه الله بالرسالة

مطلب الباب الثامن والثمانون ومائة

وهى من احكام الولاية وقد يتولاه الله بالرسالة وهى من احكام الولاية ايضا فكل رسول لا بد ان يكون نبيا وكل نبى لا بد ان يكون وليا فالرسالة خصوص فى مقام الولاية والرسالة فى الملئكة دنيا واخرة لانهم سفراء الحق لبعضهم وبعضهم وليس سواهم من البشر فى الاخرة والدنيا والرسالة فى البشر لا يكون الا فى الدنيا وينقطع حكمها فى الاخرة وكذلك تنقطع فى الاخرة بعد دخول الجنة والنار نبوة التشريع لا النبوة العامة فاصل الرسالة فى الاسماء الالهية وحقيقة الرسالة ابلاغ كلام من متكلم الى سامع فهى حال لا مقام ولا بقاء لها بعد انقطاع التبليغ وقد تتجدد وهو قوله تعالى ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث فالاتيان هو الرسالة وحدوث الذكر عند السامع المرسل اليه هو الكلام المرسل به وقد سمى الكلام المرسل به رسالة وهو علم يوصله الى المرسل اليه ولهذا ظهر علم الرسالة فى صورة اللبن والرسل هو اللبن لكن للرسالة مقام عند الله منه يبعث الله الرسل فلهذا جعلنا فى الرسالة مقاما وهو عند الكرسى ذلك هو مقام الرسالة ونبوة التشريع وما فوق ذلك فنبوة لا رسالة فالرسل لا يفضل بعضهم بعضا من حيث ما هم رسل وانما فضل الله بعض الرسل على بعض وبعض النبيين على بعض وما من جماعة يشتركون فى مقام الا وهم على السواء فيما اشتركوا فيه ويفضل بعضهم بعضا باحوال اخر ما هى عين ما وقع فيها الاشتراك وقد يكون ما تقع به المفاضلة يودى الى التساوى وهو مذهب ابى القاسم ابن قسى من الطايفة ومن قال بقوله فيكون كل واحد من الرسل فاضلا من وجه مفضولا من وجه فكل فاضل مفضول فيفضل الواحد منهم بامر لا يكون عند غيره ويفضل ذلك المفضول بامر ليس عند الفاضل فيكون المفضول من ذلك الوجه الذى خص به يفضل على من فضله وعندنا قد لا يكون التساوى ويجمع الواحد جميع ما عند الجماعة فيفضل الجماعة بجميع ما فضل به بعضهم على بعض لا بامر زايد فهو افضل من كل واحد ولا تفاضل فيكون سيد الجماعة بهذا المجموع فلا ينفرد فى فضله بامر ليس عند احاد الجنس هكذا هو فى نفس الامر فى كل جنس فلا بد من امام فى كل نوع من رسول ونبى وولى ومومن وانسان وحيوان ونبات ومعدن وقد نبهنا على ذلك قبل هذا فى الاختيارات فمقام الرسالة الكرسى لانه من الكرسى تنقسم الكلمة الالهية الى خبر وحكم فللاولياء والانبياء الخبر خاصة وللانبياء الشرايع والرسل الخبر والحكم ثم ينقسم الحكم الى امر ونهى ثم ينقسم الامر الى قسمين الى مخير فيه وهو المباح والى مرغب فيه ثم ينقسم المرغب فيه الى قسمين الى ما يذم تاركه شرعا وهو الواجب والفرض والى ما يحمد بفعله وهو المندوب ولا يذم بتركه والنهى ينقسم الى قسمين نهى عن امر يتعلق الذم بفاعله وهو المحظور ونهى يتعلق الحمد بتركه ولا يذم بفعله وهو المكروه واما الخبر فينقسم قسم يتعلق بما هو الحق عليه وقسم يتعلق بما هو العالم عليه والذى يتعلق بما هو الحق عليه ينقسم قسمين قسم يعلم وقسم لا يعلم فالذى لا يعلم ذاته سبحانه والذى يعلم ينقسم قسمين قسم يطلب نفى المماثلة وعدم المناسبة وهو صفات التنزيه والسلب مثل ليس كمثله شىء والقدوس وشبه ذلك وقسم يطلب المماثلة وهو صفات الافعال وكل اسم يطلب العالم وهذه الاقسام كلها مجموع الرسالة وبها اتت الرسل والرسالة اذا ثبتت وثبت انها اختصاص الهى غير مكتسبة ثبت بها كون الحق متكلما اى موصوفا بالكلام فانه مبلغ ما قيل له قل ولو كان مبلغا ما عنده او ما يحدث من العلم فى نفسه لم يكن رسولا ولكان معلما فكل رسول معلم وما كل معلم هو رسول وما سميت رسالة الا من اجل هذه الاقسام التى تحتوى عليها ولولا هذه الاقسام لم تكن رسالة لان الامر الواحد من غير معقولية سواه لا تقع الفايدة بتبليغه عند المرسل اليه لانه لا يعقله ولهذا لا تعقل الالهية لانها لا سوى لها ولا غير وتعقل الالوهية والربوبية لان سواها المالوه والمربوب فتذبذب لما اشرنا اليه على العلم الخزون والمرسلات عرفا تنبيه على التتابع والكثرة والتاليات يتلو بعضها بعضا فالرسالة يتلو بعضها بعضا ولهذا انقسمت والله الهادى

الباب التاسع والثمانون ومائة فى معرفة مقام الرسالة البشرية واسرارها

ان الرسول لسان الحق للبشر ● بالامر والنهى والاعلام والخبر ● هم اذكياء ولكن لا يصرفهم ●
ذاك الذكاء لما فيه من الغرر ● الا ترى لتابير النخيل وما ● قد كان فيه على ما جاء من ضرر ●
هم سالمون من الافكار ان شرعوا ● حكما بحل وتحريم على البشر ● ان الرسالة فى الدنيا قد انقطعت ●
فى وقتنا للذى قد جاء فى الخبر ● وقد مضى حكمها دنيا واخرة ● وما لها فى وجود العين من اثر ●
لولا التكاليف لم يختص صاحبها ● عن غيره لوجود الوحى والنظر ● النحل يوحى اليه دايما ابدا ●
الى القيمة فى السكنى وفى الثمر ●

الرسالة نعت كونى متوسط بين مرسل ومرسل اليه والمرسل به قد يعبر عنه بالرسالة وقد تكون الرسالة حال الرسول وهى بالجملة ليست بمقام الهى وانما هى نسبة حال وتنقطع بانقطاع التبليغ بالفعل ويزول حكمها بانقطاع التبليغ قال تعالى ما على الرسول الا البلاغ واوجب التبليغ عليه ذلك فقال تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والرسالة ههنا هى التى ارسل بها وبلغها وهكذا وردت فى القرآن حيث ما وردت ولا يقبلها الرسول الا بواسطة روح قدسى امين ينزل بالرسالة على قلبه واحيانا يتمثل له الملك رجلا وكل وحى لا يكون بهذه الصفة لا يسمى رسالة بشرية وانما يسمى وحيا او الهاما او نفثا او القاء او وجودا ولا تكون الرسالة الا كما ذكرنا ولا يكون هذا الوصف الا للرسول البشرى وما عدا هذا من ضروب الوحى فانه يكون لغير النبى والرسول والفرق بين النبى والرسول ان النبى اذا القى اليه الروح ما ذكرناه اقتصر بذلك الحكم على نفسه خاصة ويحرم عليه ان يتبع غيره فهذا هو النبى فاذا قيل له بلغ ما انزل اليك اما لطايفة مخصوصة كسائر الانبياء واما لعامة الناس ولم يكن ذلك الا لمحمد صلى الله عليه وسلم لم يكن لغيره قبله سمى بهذا الوجه رسولا والذى جاء به رسالة وما اختص به من الحكم فى نفسه وحرم على غيره من ذلك الحكم هو نبى من كونه رسولا وان لم يختص فى نفسه بحكم لا يكون لمن بعث اليهم فهو رسول لا نبى واعنى نبوة التشريع التى ليست للاولياء فكل رسول لم يختص بشىء من الحكم فى حق

مطلب الباب التاسع والثمانون ومائة

نفسه فهو رسول لا نبي وان خص مع التبليغ فهو رسول ونبي وما كل رسول بنبي على ما قلناه ولا كل نبي رسول ثم ان
الورثة وهم الاتباع الذين امروا بالتبليغ كمعاذ وعلي ودحية رسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يزال كل متاخر مامورا
بالتبليغ ممن امر بالتبليغ متصل الطريق مامور عن مامور الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمى رسولا ولكن ما هي
الرسالة التي انقطعت والرسالة التي انقطعت هي تنزل الحكم الالهي على قلب البشر بواسطة الروح كما قررناه فذلك
الباب هو الذي سد والرسالة والنبوة قد انقطعت واما الالقاء بغير التشريع فليس بمحجور ولا التعريفات الالهية
الحكم المقرر اوفساده فلم ينقطع وكذلك تنزل القرآن على قلوب الاولياء ما انقطع مع كونه محفوظا لهم ولكن لهم
ذوق الانزال وهذا لبعضهم ولهذا ذكر عن ابي يزيد انه ما مات حتى استظهر القرآن اي اخذه عن انزال وهو الذي
نبه النبي صلى الله عليه وسلم فيمن حفظ القرآن يعني على هذا الوجه ان النبوة قد ادرجت بين جنبيه ولم يقل في صدره
وهذا معنى استظهار القرآن اي اخذه عن ظهره فله هذا التنزل مستمر فيمن شاء الله من عباده لكن على هذا
النعت والصفة وهو قوله تعالى يلقي الروح من امره على من يشاء من عباده فالرسل مبشرون ومنذرون والورثة
منذرون خاصة لا يبشرون ولكنهم مبشرون اسم مفعول فاذا بشر الولي احدا بسعادة فما من هذا الباب بل البشارة
في ذلك تعيين السعيد وبشارة الانبياء متعلقة بالعمل المشروع وهو انه من عمل كذا كان له كذا في الجنة ونجاه الله
من النار بعمل كذا هذا لا يكون الا للرسل ليس للولي فيه دخول وله ان يعطي تعيين السعيد لا من حيث العمل فيقول
في الكافر وهو في حال كفره انه سعيد وفي المومن في حال ايمانه انه شقي فيختم لكل واحد بالسبب الموجب لسعادته او
شقاوته تصديقا لقول الولي وهذا القدر بقي للاولياء من نبوة الاخبار لا من نبوة التشريع ولها من الحروف ياء
العلة وله الدعوى و[illegible] وصاحبها مسؤول وله الكشف في اوقات وهو قوله لا تحرك به لسانك لتعجل به وهي
وان نزلت من الكرسي فاذا رجعت فلا تتعدى سدرة المنتهى والرسالة تنزل معاني وتعود الى السدرة صورا
ينشاها العبد انشاء وهذا له من الاسم الخالق الذي اعطى لمعراجها براقي ورفرفي ولكن من السموات ورئيس الارواح
النازلين بها جبريل وهو استاذ الرسل وهو الموكل بهذا المقام وما يتصور لهذا المقام نسخ وانما الاشخاص تختلف
وكل شخص يجري فيه الى اجل مسمى ولهذا جاء والمرسلات عرفا وقال رسلنا تترى ولا يقع فيها تفاضل وانما التفاضل
بين المرسلين لا من كونهم مرسلين بل من مقام اخر ولا يشترط فيها على الرسول اقامة الدليل للمرسل اليه بل لها الجبر
ولهذا مع وجود الدليل ما نجد وقوع الايمان في محل المرسل اليه من كل احد بل من بعضهم فلو كان لنفس الدليل لعم
ونراه يوجد ممن لم ير دليلا فدل ان الايمان نور يقذفه الله في قلب من يشاء من عباده لا لعين الدليل فلهذا لم
يشترط فيه الدليل فالايمان علم ضروري يجده المومن في قلبه لا يقدر على دفعه وكل من امن عن دليل فلا يوثق
بايمانه فانه معرض للشبه القادحة فيه فانه نظري لا ضروري وقد نبهتك في هذا على سر غامض لا يعرفه كل احد
ولا يشترط ايضا في حقه العصمة الا فيما يبلغه عن الله خاصة ويلزمه تبيين ما جاء به حتى يفهم عنه لاقامة الحجة
على المبلغ اليه فان عصم من غير هذا فمن مقام اخر وهو ان يخاطب العباد المرسل اليهم بالتاسي به فيكون التاسي به اصلا
فان انفرد بامر لزمه ان يبينه لابد من ذلك كما قال تعالى في نكاح الهبة خالصة لك من دون المومنين ومن شرط صاحب
هذا المقام طهارة القلب من الفكر فله الراحة فانه لا يشرع الا ما يوحى اليه به واما مشورته صلى الله عليه وسلم لاصحابه
ففي غير ما شرع له وليس للرسول من حيث رسالته المشاورة فاذا انضاف الى رسالته ان تكون جامعة فلمقام الخلافة
المشورة ولما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخلفاء قيل له وشاورهم في الامر فينبغي لك ان تعرف الفرق بين الخلافة
والرسالة

الباب الستون ومائة (في الهامش)

الباب الستون ومائة في معرفة مقام الرسالة الملكية واسرارها ●

تنزلت الاملاك ليلا على قلبي ● ودارت عليه مثل دايرة القلب ● حذارا من القاء اللعين اذا يرى ● نزول علوم الغيب عينا على قلبي ●
وذلك حفظ الله في مثل طورنا ● وعصمته في المرسلين بلا ريب ● فنحن واياهم مصانون في الحمى ●
تخاطبنا الاسماء من حضرة القرب ● ويفترق الصنفان عند رجوعهم ● من المشهد الاعلى الى عالم الترب ●
فيظهر هذا بالرسالة واضعا ● حدودا واحكاما عن الروح والرب ● وذلك مامور بستر مقامه ●
وان كان قد داناه في الذوق والشرب ● فسبحان من اعطى الوجود بجوده ● وقسمه قسمين للكشف والحجب ●
فاشهد ذا فضلا وسبق عناية ● واوقف ذا خلف الحجاب بلا ذنب ● فقف وتادب ولا تغالط ولا تقل ●
حجبت بلا ذنب وهذا من الذنب ● الا انما العتبى لمن بات سره ● يرى البعد والتقريب في الذنب والعتب ●

قال تعالى في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة يعني التذكرة التي هي الرسالة بايدي سفرة والسفرة هم الرسل
من الملايكة هنا كذلك ما يجدون بر على المرسلين اليهم في رسالتهم بررة اي محسنون فهولاء هم سفراء الحق الى الخلق
بما يريد ان ينفذه فيهم من الحكم من عالم الاركان فاذا اراد الله انفاذ امر في خلقه اوحى الى الملك الاقرب الى مقام
تنفيذ الاوامر وهو الكرسي فيلقي الله اليه ذلك الامر على وجوه مختلفة ثم يامره بان يوحي به الى من يليه ويوحي اليه
ان يوحي به الى من يليه من اعلاه الى ادناه الينا هذا من حيث انقسام الكلمة واما من احدية الكلمة فهو نزولها من رتبة
نزولها مقاما ادنى الى مكان ازهى لها محلا اسنى الى رفرف ابهى الى عرش اعلى الى كرسي اجلى فتنقسم هناك الكلمة اي
يتعين هناك ما يريد بها من حكم وخبر ثم ينزل الى سدرة المنتهى الى سماء فسماء الى السماء الدنيا فينادي بملك الماء
فيودع تلك الرسالة ويضعها في الماء وينادي ملايكة اللمات وهم ملايكة القلوب فيلقونها فيجعلها لمات تلك
الرسالة ويضعها في الماء في قلوب تلك العباد فتعرف الشياطين ما جاءت به الملايكة فتاتي بامثاله الى قلوب
الخلق فتنطق الالسنة بما تجده في القلوب وهي الخواطر قبل التكوين بانه كان كذا لما لم يكن فما يكون منه بعد الكلام

به فذلك مما جاءت به الملايكة وما لم يكن فهو مما القته الشياطين ويسمى ذلك في العالم الارجاف وفي العامة مقدمات
التكوين واما ملك الماء فيلقي ما اوحي به اليه في الماء فلا يشرب الماء حيوان الا ويعرف ذلك السر الا الثقلين ولكن لا
يعرف من اين جاء ولا كيف حصل ومن هذا المنزل هو الوباء الذي ينزل في كانون فلا يجد اناء فيه ماء غير مغطى الا
دخل فيه ومن هذا الباب ما يجده الانسان من بغض شخص وحب شخص من غير سبب ظاهر معلوم له ويكون بالسماع
والرؤية وورد خبر في مثل هذا ومن هذا الباب السياسة الحكمية لمصالح العالم التي لم ياتي بها شرع عند فقد الانبياء
عليهم الصلاة والسلام وازمنة الفترات تنزل بها ملايكة الالهام واللمات على قلوب عقلاء الزمان وحكماء الوقت فيلقونها
في افكارهم لا على اسرارهم فيضعونها ويحملون الناس عليها والملوك وما فيها شيء من الشرك فهذه هي الرسالة الملكية
التي فيها مصالح العالم في الدنيا وهي البدع الحسنة التي اثنى الله تعالى على من رعاها حق رعايتها ابتغاء رضوان الله
وثم رسالة اخرى ايضا على ايدي الملايكة بتسخير العالم بعضه لبعض مطلقا ●

الباب الحادي والستون ومائة (في الهامش)

الباب الحادي والستون ومائة في معرفة المقام الذي بين الصديقية والنبوة وهو مقام القربة ●

جماعة من رجال الله انكره ● وليس من شانهم انكار ما جهلوا ● هو المقام الذي قامت شواهده ●
في الخرق والقتل والباقي الذي فعلوا ● لو انهم دبروا القرآن لاح لهم ● وجه الحقيقة فيما عنه قد غفلوا ●
وما تخصص عنهم في مقامهم ● الا الذين عن الرحمن قد عقلوا ● ومنهم ايضا ابو بكر وميزته ●
بالسر لو نظروا في حكمنا كملوا ● فليس بين ابي بكر وصاحبه ● اذا نظرت الى ما قلته رجل ●
هذا الصحيح الذي دلت دلايله ● في الكشف عند رجال الله اذ عملوا ●

القربة نعت الهي وهو مقام مجهول انكرت
اثاره الخاصة من الرسل عليهم السلام مع الافتقار اليه منهم وشاهده الحق لصاحبه بالعدالة والاختصاص وهو مقام
الخضر مع موسى عليهما السلام وما اذهله الا سلطان الغيرة التي جعل الله في الرسل عليهم السلام على مقام شرع
الله على ايديهم فلله انكروه وتكرر منه عليه الصلاة والسلام على مقام شرع الله على ايديهم فلله انكروه وتكرر منه
عليه الصلاة والسلام الانكار مع تنبيه العبد الصالح في كل مسيلة ويابى سلطان الغيرة الا الاعتراض لان شرعه ذوق
له والذي راه من غيره اجنبي عنه وان كان علما صحيحا ولكن الذوق اغلب والحال احكم ولذلك قيل لرسول الله صلى
الله عليه وسلم وقل رب زدني علما ولم يقل له قل رب زدني حالا فلو زاده حالا لزاده انكارا وكلما زاده ايضا علما زاده ايضا
حالا وكشفا واتساعا وانشراحا وتنزها في الوجوه التي سفرت من براقعها وظهرت من وراء ستورها وكلها فارتفع الضيق
والحرج وشواهد الكمال في النقص ولما دخلت هذا المقام الذي قلت منشدا ومنبها ●

واني لاهوى النقص من اجل ما اهوى ● لان به كان الكمال لمن يدري ● وما جاء بالنقصان الا محاقه ●
من العين مثل البدر في اخر الشهر ● وما انقص البدر الذي تبصرونه ● ولكنه بدر لمن غاص بالفكر ●
يراه تماما كاملا في صنيانه ● على اكمل الحالات في البطن والظهر ● فلو لم يكن في الكون نقص محقق ●
لكان الوجود الحق ينقص بالعد ● فمن كان للحق الوجود كماله ● مع النقص فانظر ما تضمنه شعري ●
غزال من العذرى جاء منقبا ● من اجلي وما يخفى على الله ما يجري ● فقلت له اهلا وسهلا ومرحبا ●
بمن وحيوة الحب قد ضمه صدري ● اهيم بها جاعلا كل حالة ● حيوة وموتا في القيمة والحشر ●
لقد اسفرت يوما فلاحت محاسن ● تخبر عنها انها ليلة القدر ● سجدت لها حبا فلما رايتها ●
علمت باني ما تعلقت بالغير ● فكبرت اجلالا لكوني هويتي ● فمن الذي قد كان هيمه جهري ● وحققتاني عين ما قد هويته ●
فلم اخش من بين ولا اخش من هجر ● فيبغداد داري ولا لي موطن ● سواها فان عزت رجعت الى مصر ●

هذا المقام دخلته في شهر
محرم سنة سبع وتسعين وخمسماية وانا مسافر بمنزل اجنيسل ببلاد المغرب فبهت فيه فرحا ولم اجد به احدا فاستوحشت
من الوحدة وتذكرت دخول ابي يزيد بالذلة والافتقار فلم يجد في المنزل من احد وذلك المنزل هو موطني فلم استوحش
فيه لان الحنين الى الاوطان ذاتي لكل موجود وان الوحشة مع الغربة ولما دخلت هذا المقام وانفردت به وعلمت انه ان
ظهر فيه على احد انكرني فبقيت اتتبع زواياه ومخادعه ولا ادري ما اسمه مع تحقيقي به وما اخص الله به من اتاه اياه
ورايت اوامر الحق تترى علي وسفراءه تنزل الي تبتغي موانستي وتطلب مجالستي فرحلت وانا على تلك الحال من الاستيحاش
بالانفراد والانس انما يقع بالجنس فلقيت رجلا من الرجال بمنزل يسمى ابخال فصليت العصر في جامعه فجاء الامير
ابو يحيى بن واجين وكان صديقي وفرح وسالني ان انزل عنده فابيت ونزلت عند كاتبه وكان بيني وبينه
موانسة فشكوت الله على ما انا فيه من انفرادي بمقام انا مسرور به فبينما هو يوانسني اذ لاح لي ظل شخص فنهضت
من فراشي اليه عسى ان اجد عنده فرجا فعانقني فتاملته فاذا هو ابو عبد الرحمن السلمي قد تجسد لي روحه بعثه الله
الي رحمة فقلت له اراك في هذا المقام فقال فيه قبضت وعليه مت فانا فيه لا ابرح فذكرت له وحشتي فيه وعدم الانس
فقال الغريب مستوحش وبعد ان سبقت لك العناية الالهية بالحصول في هذا المقام فاحمد الله ولمن يا اخي يحصل هذا
الا ترضى ان يكون الخضر صاحبك في هذا المقام وقد انكر عليه موسى حاله وما قدر على صحبته مع ما شهد الله عنده
بعدالته ومع هذا انكر عليه ما جرى منه وما اراه سوى صورته فخاله راى وعلى نفسه انكر واوقعه في ذلك سلطان
الغيرة التي خص الله بها رسله وحمى بها سبله ولو صبر لراى فانه كان قد اعد له الف مسيلة كلها جرت لموسى عليه السلام
وكلها ينكرها على الخضر رضي الله عنه قال شيخنا ابو النجا المعروف بابن مدين تغمده الله برحمته لما علم الخضر رتبة
موسى عليه السلام وعلو قدره بين الرسل امتثل ما نهاه عنه طاعة لله ولرسوله فان الله تعالى يقول وما اتيكم
الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فقال له في الثانية ان سالتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني فقال سمعا

وطاعة فلما كانت الثالثة ونسي موسى حالة قوله اني لما انزلت الي من خير فقير وما طلبا لاجارة على سقايته مع الحاجة
فارقه الخضر بعد ما ابان له علم ما انكره عليه ثم قال له وما فعلته عن امري لانه كان على شرعة من ربه ومنهاج وفي زمانها
بخلاف حاله بعد بعث محمد صلى الله عليه وسلم فانه الغزى كل الصيد في جوف فقلت له يا ابا عبد الرحمن لا اعرف لهذا
المقام اسما اميزه به فقال لي هذا يسمى مقام التوبة فتحقق به فتحققت به فاذا به مقام عظيم لعلمآء الرسوم من اهل
الاجتهاد فيه قدم راسخة لكنهم لا يعرفون انهم فيه ورايتا لامداد الالهي يسري اليهم من هذا المقام ولهذا ينكر
بعضهم على بعض ويخطي بعضهم بعضا لانهم ما حصل لهم ذوقا ولا يعلمون ممن يستمدون مشاهدة وكشفا فكل
واحد منهم على حق كما انه لكل نبي تقدم هذا الزمان المحمدي شرعة ومنهاجا والايمان بذلك كله واجب على كل مومن
وان لم نلتزم من احكامهم الا ما الزمناه فالمجتهدون من علماء الشريعة ورثة الرسل في التشريع ليسوا مثل الرسل لعلماء الكشف
لان الرسل يشد بعضهم من بعض وكذلك اهل الكشف من علما الاجتهاد واما غير اهل الكشف منهم فيخطي بعضهم بعضا ولو
قال الخضر لموسى عليهما السلام من اول ما صحبه ما افعل شيا مما تراني افعله عن امري ما انكره عليه ولا عارضه وقد انطقه
الله بقوله ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك امرا والصبر لا يكون الا على ما يشق عليه فلو قدم الصبر على المشية كما يفعل
المحمدي لصبر ولم يعترض فان الله قدمه في الاعلام لمحمد صلى الله عليه وسلم فمن اراد ان يحصل على علم الله في خلقه فليقف عند
ترتيب حكمته في الاشيا فيقدم ما قدمه الله ويوخر ما اخر الله فان من اسمائه المقدم والموخر فاذا اخرت ما قدمه الله او
او قدمت ما اخره فهو نزاع خفي يورث حرمانا قال تعالى ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله فاخر الاستثناء
وقدمه موسى فلم يصبر فلو اخره لصبر وهذه الاية مذكورة باللسان العبراني في التورية فالله الله يا اخواننا من اهل هذه
الملة المحمدية قفوا على مشاعر الله التي جيها لكم ولا تتعدوا ما رسم لكم الا تراه صلى الله عليه وسلم لما صعد على الصفا في حجة
الوداع قرا ان الصفا والمروة من شعاير الله ثم قال ابدؤا بما بدا الله به وما قال ذلك الا ليعلمنا الا الزوم ادب مع
الله ولولا انه جايز له ان يبدا بالمروة في سعيه لما قال هذا ورجح ما بدا الله به على ما في المسئلة من التخيير من اجل
فانه ما بدا الله به الا لسر يعلمه فمن لم يبدا به حرم فايدته وقال صلى الله عليه وسلم خذوا عني مناسككم وتقديم
الصفا في السعي من المناسك ولقد رويت في هذا المعنى حكاية عجيبة عن يهودي اخبرني بها موسى بن محمد القرطبي
القباب المؤذن في المسجد الحرام المكي بالمنارة عند باب الحزورة وباب اجياد رحمه الله سنة تسع وتسعين وخمسمائة
قال كان رجل بالقيروان اراد الحج فتردد خاطره في سفره بين البر والبحر فوقتا يترجح له البر ووقتا يترجح له البحر فقال
اذا كان صبيحة غد اول رجل القاه اشاوره فحيث يرجح لي احكم به فاول من لقي يهوديا فتالم ثم عزم وقال والله لا اسالنه
فقال يا يهودي اشاورك في سفري هذا اهل امشي في البر او في البحر فقال له اليهودي يا سبحان الله وفي مثل هذا
يسال مثلك الم تر ان الله يقول لكم في كتابكم هو الذي يسيركم في البر والبحر فقدم البر على البحر فلولا ان لله فيه سرا
وهو اولى بكم ما قدمه وما اخر البحر الا اذا لم يجد الماشي سبيلا الى البر قال فتعجبت من كلامه وسافرت في البر يقول
الرجل فوالله ما رايت سفرا مثله ولقد اعطاني الله فيه من الخير فوق ما كنت اشتهي ولقد انكر ابو حامد الغزالي
هذا المقام وقال ليس بين الصديقية والنبوة مقام ومن تخطى رقاب الصديقين وقع في النبوة والنبوة باب
مغلق فكان يقول لا تتخطوا رقاب الصديقين ولا شك ان الانبيآء اصحاب الشرايع هم ارفع عباد الله من البشر
ومع هذا لا يبعد ان يخص الله المفضول بعلم ليس عند الفاضل ولا يدل تمييزه عنه بذلك العلم افضل منه بل
قال له يا موسى اني على علم علمنيه الله لا تعلمه انت وانت على علم علمكه الله لا اعلمه انا وما قال له انا افضل بل علم حق
موسى وما ينبغي له وامتثل امره فيما نهاه عنه من صحبته احتراما منه لمقام موسى وعلو منزلته وسكوت موسى
عنه حين فارقه ولم يرجع عن نهيه كانه علم من الخضر ممن سمع نهي موسى عليه السلام ولا سيما وقد قال وما فعلته
عن امري فعلم موسى انه ما فارقه الا عن امر من ربه فما اعترض عليه في فراقه اياه وحصل لموسى مقصوده ومقصود
الحق في تاديبه فعلم ان لله عبادا عندهم من العلم ما ليس عنده ولم يكن عنده كون من الاكوان من علوم الكشف وهو من
احوال المريدين من اصحاب السلوك فكيف لو كان من العلوم المتعلقة بالجناب الالهي من علم المحكم والمتشابه ومن هذا
المقام حصل لابي بكر رضي الله عنه السر الذي وقر في نفسه وظهرت قوة ذلك السر مع رقته وقول عايشة رضي
الله عنها في مرضه صلى الله عليه وسلم حين امر ان يصلي بالناس انه رجل اسيف ورسول الله صلى الله عليه وسلم يعرف منه السر
الذي حصل عنده ما لا تعرفه الجماعة فما بقي احد يوم مات رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ذهل في ذلك اليوم وخولط
في عقله وتكلم بما ليس الامر عليه الا ابا بكر الصديق رضي الله عنه فما طرا عليه من ذلك امر بل رقي المنبر وخطب الناس
وذكر موت النبي صلى الله عليه وسلم فقال من كان منكم يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لم
يمت ثم تلى انك ميت وانهم ميتون وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل فسكن جاش الناس حتى قال عمر رضي الله عنه
والله ما كاني سمعت بهذه الاية الا في ذلك اليوم وهذا قوله صلى الله عليه وسلم اذا وجب يعني الموت فلا تبكين باكية
واما قبل وقوع الموت فالبكا محمود وكذا فعل ابو بكر رضي الله عنه لما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ما تقولون
في رجل خيره فاختار لقاء الله فبكى ابو بكر دون الجماعة وعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نعى لاصحابه نفسه فانكرت
الصحابة على ابي بكر بكاه وهو كان اعلم فلما مات صلى الله عليه وسلم بكى الناس ومنعوا الا ابا بكر ما بكا لقوله صلى الله عليه
وسلم اذا وجب فلا تبكين باكية هذا كله من السر الالهي الذي اعطاه هذا المقام فالذي ينبغي ان يقال ليس بين محمد صلى
الله عليه وسلم وابي بكر رجل لانه ليس بين الصديقية والنبوة مقام فان الصديق تابع بطريق الايمان فما انكره متبوعه
انكره وما قرره متبوعه قرره هذا حظ الصديق من كونه صديقا ومن كونه مقاما اخر لا يحكم عليه حال الصديقية

بسم

الباب الثاني والستون ومايتين

● بسم الله الرحمن الرحيم ●

الباب الثاني والستون ومائة في معرفة مقام الفقر واسراره ● الفقر يعم الكون اجمعه ● عينا وحكما ولكن ليس ينطلق
الا على ممكن اسمآء خالقه ● تبغيه فهي لهذا الامر تستبق ● ان القوي بالاستعداد قوته ● مثل الضعيف ففي الاحكام يتفق
ان الحقايق تجري في ميادنها ● وكل حق له في نفسه طلق ● ان الفقير الذي استولت خصاصته ● عليه في كل شيء ثوبه خلق
في كل حال من الاحوال تبصره ● كانه طبق من فوقه طبق ● ومن ذلك ● الفقر حكم ولكن ليس يدركه
الا الذي جل عن اهل وعن ولد ● الفقر حكم يعم الكون اجمعه ● ولا احاشي من الاعيان من احد
لانها كلها بالذات تطلبه ● والفقر يطلبها بالذات في البلد ● فكلها عدد كلها عدد ●
والكل شفع سوى المدعو بالاحد ● وما سواه من الاعيان فهو كما ● قلناه كالواجب المحتاج والصمد ●
سبحانه جل ان يحظى به احد ● فلا يولد في عقل ولا جسد ● قال الله تعالى يا ايها الناس انتم الفقرآء الى
الله والله هو الغني الحميد يعني باسمائه كما نحن فقرآء الى اسمائه ولذلك اتى بالاسم الجامع للاسمآء الالهية حقيقة ذكره
لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء فلو انصفوا انصفوا بحقيقة سنكتب ما قالوا سببه واقرضوا
الله قرضا حسنا بيانه ود ليله الاحسان ان تعبد الله كانك تراه جزآؤه وما تفعلوا من خير فلن تكفروه وباب
الفقر ليس فيه ازدحام لاتساعه وعموم حكمه والفقر صفة مهجورة وما يخلو عنها احد وهي في كل فقير بحسب
ما تقتضيه حقيقته وهي التي ما نالها العارف فانها تدخله على الحق ويقبله الحق لانه دعاه بها والذي ما طلب وتقرب
منها اختها وهي الذلة قال ابو يزيد قال الحق تقرب الي بما ليس لي الذلة والافتقار بذلة تحجبه فهاتان صفتان
في اللسان نعتان للممكنات ليس للواجب الوجود منها نعت في اللسان تعالى الله حجاب مسدل وباب مقفل ومفتاحه معلق
عليم براه البصير ولا يحس به الاعمى قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب وفي هذه الاية
اعني قوله تعالى انتم الفقرآء الى الله تسمي الحق لنا بكل ما يفتقر اليه غيره منه ان يفتقر الى غيره فالفقير الذي يفتقر
الى كل شيء ولا يفتقر اليه شيء وهذا هو العبد المحض عند المحققين فيكون حاله في شيئيته وجوده كحاله في شيئية
عدمه دواء نافع لداء عضال قوله تعالى وقد خلقتك من قبل ولم تك شيا قضية في عين قضية عامة اولا يذكر
الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيا تنبيه على شرف الرتبة هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيا مذكورا
مع وجود عينه لان الحين الدهري اتى عليه فالفقر احتياج ذاتي من غير تعيين حاجة لجهله بما لا يصلح له ومن اسمآء
الله تعالى المانع وهو قد اعطى كل شيء خلقه حتى الغرض لما خلقه فينا اعطاه خلقه فلا تزال اصحاب اغراض فلا يمنع
الا للمصلحة كما يملي لقوم ليزدادوا اثما كما اعطى الاثم خلقه فالحق لا يتقيد انعامه والقوابل تقبل بحسب استعدادها
فمنع عطاءه لعلمه بالمصالح لذلك حكي عن بعضهم انه سيل عن الفقير ما هو فقال من ليست له الى الله حاجة يعني على
التعيين ونبه ان الاحتياج له ذاتي والله اعطى كل شيء خلقه فقد اعطاك ما فيه المصلحة لو علمت فما بقي لصاحب
هذا المقام ما يسال الله فيه وما شرع السوال الا لمن ليس له هذا الشهود وراه يسال الاغيار فغار فشرع له ان
يساله ولما سبق في علمه انه يخلق قوما ويخلق فيهم السوال الى الاغيار ويحجبهم عن العلم بانه المسول في كل عين
مسؤلة يفتقر اليها من جماد ونبات وحيوان وملك وغير ذلك من المخلوقات اخبرنا ان الناس فقرآء الى الله اي هو
المسول على الحقيقة فانه بيده ملكوت كل شيء فالفقر الى الله هو الاصل والعلمآء بالله هم الذين يحفظون احوالهم
الغني بالله فقر اليه فالنسبة بلفظ الفقر الى الله اولى من النسبة بالغنى لان الغنى نعت ذاتي يرفع المناسبة بين الذات
والخلق وكل طلب فيوذن بمناسبة فان الحاصل لا ينبغي فلا يكون الطلب الا في شيء ليس عند الطالب في حال الطلب
ولهذا لا يتعلق الا بالعدم الذي هو عين المعدوم وقد يكون ذلك المطلوب في عين موجودة لا في عين موجودة
ما في الكون الا طالب فما في الكون الا فقير لما طلب وتميز الفقر عن ساير الصفات بامر لا يكون لغيره وهو انه
صفة للمعدوم والموجود وكل صفة وجودية من شرطها ان تقوم بالموجود الا ترى الممكن في حال عدمه يفتقر
الى المرجح فاذا وجد افتقر ايضا الى استمداد الوجود له وحفظه عليه فلا يزل فقيرا فقره في حال وجوده وفي حال
عدمه فهو اعم المقامات حكما فالذي يكتسب من هذه الصفة اضافة خاصة وهي الفقر الى الله لا الى غيره وبه يثني عليه
وهو الذي يبعده ويقربه الى الله ويشركه في هذه الاضافة كل وصف جبل عليه الانسان مثل البخل والحرص والشره
والحسد وغير ذلك تشرف وتعلو بالاضافة والمصرف وتتضع وتسفل بالاضافة والمصرف ولا فقر اعظم من فقر
الملوك لانه مفتقر الى مثال والى كل ما يصح له به الملك وهذا فقير الى ملكه الذي يبقى عليه اسم الملك قيل للسلطان
صلاح الدين يوسف بن ايوب رحمه الله سنة احدى وثمانين وخمسماية لما ذكر ابو الفتح المنجم ان ريحا عظيمة في هذه
السنة تكون لا تمر على شيء الا جعلته كالرميم فاشار عليه بعض جلسايه ان يتخذ في الارض سربا يكون فيه ليلة هبوب
تلك الريح فقال ويهلك الناس قيل له نعم قال فاذا هلك الناس فعلى من اكون ملكا او سلطانا لا خير لي في الحيوة بعد
ذهاب الملك دعني اموت ملكا والله لا فعلت فانظر ما احسن هذا فكل موجود داخل في متحقق بالفقر وان لم يشعر بذلك
وان وجده فلا يعلم ان ذلك هو المسمى فقرا واذا كان حكمه هذا فالفقر الى الله تعالى الذي بيده ملكوت كل شيء ثابت
وموجود ولذلك الاشارة بقوله تعالى سنكتب ما قالوا اي سيعلمون ان الفقر نعت واجب لا يشكون فيه وجوبا
ذاتيا من اجل قولهم ونحن اغنياء لانهم احتجبوا عما هو الامر عليه من فقرهم ولذلك كانوا كافرين ستروا ما هم به عالمون
ذوقا من انفسهم لا يعتدون على انكاره وان باهتوا فالحال يكذبهم فقالوا نحن اغنياء وليسوا باغنياء وقالوا
ان الله فقير وليس بفقير من حيث ذاته فانه غني عن العالمين وقد تقدم في مواضع من هذا الكتاب معنى قوله

انه غني عن العالمين وانه ليس مثل قوله سبحانه والله هو الغني ولا مثل له والله الغني وانتم الفقراء فاذا علمت ان
الفقير بهذه المثابة فالزم استحضاره في كل نفس وعلى كل حال وعلق فقرك بالله مطلقا من غير تعيين فهو اولى بك
وان لم تقدر على تحصيل عدم التعيين فلا اقل من ان تعلقه بالله تعالى مع التعيين اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام
يا موسى لا تجعل غيري موضع حاجتك وسلني حتى الملح تلقيه في عجينك هذا تعليم من الله تعالى بنبيه موسى عليه السلام
ولقد رايته سبحانه وتعالى في النوم فقال لي وكلني في امورك فوكلته فما رايت الا عصمة محضة لله الحمد على ذلك
جعلنا الله تعالى من الفقراء اليه به فان الفقير اليه تعالى به هو عين الغنى لانه الغني وانت به فقير فانت الغني به عن
العالمين فاعلم ذلك والله الموفق

الباب الثالث والستون ومايه في معرفة مقام الغنى واسراره

ان الغنى صفة سلبية ولذا • تمتاز عن رتبة الاسماء رتبتها • يخصها حكمها والعين في عدم
وليس لها كون فينعتها • ان الدلالة في التحقيق مجهلة • ممن يقول بها والعقل يثبتها
لذاك قال غني في تنزله • من عالم الكون جاءت فيه اياتها • في العنكبوت فدبره تجد علما
ما قلت من نفي ما تعطي دلالتها • وليس يعرف الا من ملازمته • دنيا واخرة والشرع يثبتها

اعلم ايدك الله ان الغنى صفة ذاتية للحق تعالى فان الله هو الغني الحميد اي المثني عليه بهذه الصفة واما الغنى
للعبد فهو غنى النفس بالله عن العالمين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس الغنى من كثرة العرض ولكن الغنى غنى
النفس خرجه الترمذي والعرض المال وهذه كلمة نبوية صحيحة فان غنى الانسان عن العالم لا يصح ويصح غناه
عن المال فان الله سبحانه قد جعل مصالح العبد في استعمال اعيان بعض الاشياء وهي من العالم فلا غنى له عن
العالم فلذلك خصصه بالمال فلا يوصف بالغنى عن العالم الا الله تعالى من حيث ذاته جل وتعالى والغنى
في الانسان من العالم فليس للانسان بغنى عن الغنى فهو مفتقر اليه واعلم ان الغنى وان كان بالله والعزة وان
كانت بالله فانهما صفتان لا يصح للعبد ان يدخل بهما على الله تعالى وان كان بالله فيهما فلا بد ان يتركهما فيدخل
فقيرا ذليلا ومعنى الدخول التوجه الى الله فلا يتوجه الى الله بغناه به ولا بعزته به وانما يتوجه الى الله بذلته وافتقاره
فان حضرة الحق لها الغيرة ذاتية فلا تقبل عزيزا ولا غنيا وهذا ذوق لا يقدر احد على انكاره من نفسه قال
تعالى مودبا لنبيه صلى الله عليه وسلم في ظاهر الامر وهو مودب به لنعلم اما من استغنى فانت له تصدى فكان شهود
محمد صلى الله عليه وسلم الصفة الالهية وهي الغنى فتصدى لما تعطيها حقيقتها من الشرف والنبي صلى الله عليه وسلم في
الوقت في حال الفقر في الدعوة الى الله وان تعم دعوته وعلم ان الرؤساء والاغنياء تبع الخلق لهم اكثر من تبع من ليس
له هذا النعت فاذا اسلم من هذه صفته اسلم لاسلامه خلق كثير وللنبي صلى الله عليه وسلم على مثل هذا حرص عظيم وقد
شهد الله له عندنا بذلك فقال عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم اي عنادكم يعز عليه للحق المبين حريص عليكم في ان تسلموا
وتنقادوا الى ما فيه سعادتكم وهو الايمان بالله وما جاء به من عند الله ومع هذا الحضور النبوي وقع العتب عليه تعليما لنا
وايقاظا له فان الانسان محل الغفلة وهو فقير بالذات وقد يستحق الجاه والمال ان يستغني بهما من قاما به ولذلك
قال سبحانه اما من استغنى وما قال اما من هو غني فانه على التحقيق ليس بغني بل هو فقير لما استغنى به فقال صلى الله
عليه وسلم ان الله ادبني فاحسن تاديبي فمن مكارم الاخلاق الاقبال على الفقراء والاعراض عن الاغنياء بالعرض من جاه
او مال فاذا راى من هذه صفته الفقر والذلة بنزوله عن هاتين المرتبتين وجب على اهل الله الاقبال عليهم فانهم وان
اقبلوا عليهم وهم مستحضرون لما هم عليه من الجاه والمال تخيلوا ان اقبال الله عليهم لجاههم ولمالهم فيزيدون رغبة لبقا ما هم
عليه فلذلك منع الله اهله ان يقبلوا عليهم الا بصفة الزاهد فيهم فاذا اجتمع في مجلس اهل الله من هو فقير ذليل منكسر
وغني بماله ذو جاه في الدنيا اظهر القبول والاقبال على الفقير اكثر من اظهاره على الغني ذي الجاه لان المقصود بالادب
الذي ادب الله تعالى به نبيه صلى الله عليه وسلم غير ان صاحب هذه الصفة يحتاج الى ميزان الحق في ذلك فاذا غفل عنه كان
الخطا اسرع اليه من كل شيء وصورة الوزن فيه ان لا يرى في نفسه شفوقا عليه ولا يخاطبه اعني لا يخاطب الغني ولا ذا الجاه
بصفة فيهم تذله فانه لا ينزل تحتها بل يشفق ويزيد عظمة فانت مامور بالدعوة الى الله فادعوه كما امر الله نبيه صلى
الله عليه وسلم ان يدعو الناس تعليما له ولنا فانا المخاطبون بالدعاء الى الله كما قال الله ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني
وقال له ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة فان جادلوك فجادلهم بالتي هي احسن وقال تعالى ولو كنت فظا
غليظ القلب لانفضوا من حولك هذه هي الصفة اللازمة التي ينبغي ان يكون الداعي عليها ولا يجعل في نفسه عند
دعائه لمن هذه نعوته من عباد الله طمعا فيما في ايديهم من عرض الدنيا ولا فيما هو عليه من الجاه ان العزة لله
ولرسوله وللمومنين فلا تخلعن ثوبا البسكه الله وليس له تصرف الا في هذا الموطن فهذا معنى الحكمة وما عتب الله نبيه
صلى الله عليه وسلم في الاول الا لعزة قامت في نفس اولئك النفر مثل الاقرع بن حابس وغيره فقالوا لو افردتنا محمد
لجلسنا اليه فانا نانف ان نجالس هولاء الاعبد يعنون بذلك بلالا وخبابا وغيرهما فرغب النبي صلى الله عليه
وسلم الحرص على ايمانهم ولعلمه انه يرجع لرجوعهم الى الله بشر كثير فاجابهم الى ما سالوا وتصدى اليهم لما حضروا واعرض
عن الفقراء فانكسرت قلوبهم لذلك فانزل الله ما انزل جبرا لقلوب الفقراء فانكسر الباقي من نفوس اولئك الاغنياء الاعزاء
وقيل له صلى الله عليه وسلم ما عليك الا البلاغ وليس عليك هداهم ولكن الله يهدي من يشاء فانزل الله عليه عبس وتولى
الايات وانزل عليه واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم الايات وفيها وقل الحق من ربكم فمن شاء فليومن ومن شاء فليكفر
ثم ذكر ما للظالمين عند الله في الاخرة فطريقة الارشاد والدعاء الى الله ميزانها الغنى بالله عما في ايديهم وما يكون بينهم
فان لم تكن في نفسك بهذه المثابة فلا تدع واشتغل بدعاء نفسك الى الاتصاف بهذه الصفات المحمودة عند الله فلا

الباب الثالث والستون ومايه

تتعدى الحد الذي انت عليه ولا تخط في غير ما تملكه فتكون غاصبا والصلوة في الدار المغصوبة لا تجوز بلا خلاف والدعاء
الى الله صلوة والاخلاص فيها الحرية عن استرقاق من يدعوهم اليه فهذا هو محل الغنى بالله هذا يستعمل فان عدلت الى غير هذا
فقد اخسرت الميزان والله تعالى يقول ولا تخسروا الميزان وان لا تطغوا في الميزان فتخرجوه عن حده وهو قوله تعالى لا تغلوا
في دينكم والغلو والطغيان هما الرفعة فوق الحد الذي يستحقه المتغالى فيه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع والستون ومايه في معرفة مقام التصوف واسراره

ان التصوف تشبيه بخالقنا
لانه خلق فانظر ترى عجبا • كيف التخلق والمكر الخفي له • في خلقه ولهذا القدر قد حجبا
وذمه في صفات الخلق فاعتبروا • فيه فذا مثل للعقل قد ضربا • ان الحديد اذا ما الصنع يدخله
في غير منزله يرده ذهبا • كذلك الخلق المذموم يرجع محمودا اذا هو للرحمن قد نسبا
ان التصوف اخلاق مطهرة • مع الاله فلا تعدل به نسبا

قال اهل طريق الله التصوف خلق فمن زاد عليك
في الخلق فقد زاد عليك في التصوف وسئلت عائشة ام المومنين رضي الله عنها عن خلق رسول الله صلى الله فقالت كان
خلقه القران وان الله اثنى عليه بما اعطاه من ذلك فقال تعالى وانك لعلى خلق عظيم ومن شرط المنعوت بالتصوف ان
يكون حكيما ذا حكمة وان لم يكن فلا حظ له في هذا النعت فانه حكمة كله فانه اخلاق وهي تحتاج الى معرفة تامة وعقل راجح
وحضور وتمكن قوي من نفسه حتى لا تحكم عليه الاغراض النفسية وليجعل القران امامه صاحب هذا المقام فينظر الى
ما وصف الحق نفسه وفي اي حالة وصف نفسه بذلك الذي وصف نفسه ومع من صرف ذلك الوصف الذي وصف به نفسه
فليقم الصوفي بهذا الوصف بتلك الحال مع ذلك الصنف فان التصوف سهل لمن اخذه بهذا الطريق ولا يستنبط لنفسه
احكاما ويخرج عن ميزان الحق فانه من فعل ذلك لحق بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم
يحسبون انهم يحسنون صنعا فان الله لا يقيم لهم يوم القيمة وزنا كما لم يقيموا للحق هنا وزنا فعادت عليهم صفتهم كما
عاملوا غيرهم فتامل قوله تعالى في كتابه فانه ما ذكر صفة قهر وشدة الا والى جانبها صفة لطف ولين حيثما كان من
كتاب الله ثم افرد صفة منها ولم يكن الى جانبها ما يقابلها تطلبها تجد مقابلها في مواضع اخر مفردا ايضا فذلك المفرد
المقابل هو لهذا المفرد المقابل والغالب الجمعية قال تعالى نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم ثم اردف بالمقابل فقال
تعالى وان عذابي هو العذاب الاليم وقال سبحانه ان ربك لسريع العقاب وتتبع هذا كله تجده كما ذكرناه لك ثم انه تعالى
ما ذكر نعتا من نعوت اهل السعادة الا وذكر الى جانبه نعتا من نعوت اهل الشقاء اما بتقديم وبتاخير فقال تعالى وجوه
يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة في اهل السعادة ثم عطف فقال ووجوه يومئذ باسرة تظن ان يفعل بها فاقرة في
اهل الشقاء والوجوه هنا عبارة عن النفوس الانسانية لان وجه الشيء حقيقته وذاته وعينه لا الوجوه المقيدة بالابصار
فانها لا تتصف بالظنون وسياق الاية هنا هي ذوات المذكورين وقال في الاشقياء وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة
تصلى نارا حامية ثم عطف بالسعداء فقال وجوه يومئذ ناعمة لسعيها راضية في جنة عالية وقال تعالى في احوال السعداء
فاما من اوتي كتابه بيمينه فذكر خيرا ثم عطف وقال واما من اوتي كتابه بشماله فذكر شرا وكذلك قوله من كان يريد
العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصلاها ثم عطف وقال ومن اراد الاخرة وسعى لها
سعيها وقال تعالى في الهامه فالهمها فجورها ثم عطف وقال وتقواها وقال قد افلح من زكاها ثم عطف وقد خاب
من دساها وقال تعالى فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى ثم عطف وقال واما من بخل واستغنى
وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى فالصوفي من قام في نفسه وفي خلقه بقيام الحق في كتابه وفي كتبه فما اصابك
من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك فقد رميت بك على الطريق وليس التصوف بشيء زائد عند القوم
سوى ما ذكرته لك وبينته ولكن الله انزل الميزان والعلم بالمواطن والاحوال فلا تخرج شيئا عن مقتضى ما تطلبه الحكمة
وينزل من القران ما هو شفاء ورحمة للمومنين والتخلق به والوقوف عنده يزيل المرض النفسي لا بد من ذلك ولكن
للمومنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا لانهم يعدلون به عن موطنه ويحرفون الكلم عن مواضعه فيعمون الخاص
ويخصصون العام فتسموا ظالمين قاسطين والحكماء هم المقسطون ومن اوتي الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وما
وصفه الله تعالى بالكثرة فان القلة لا تدخله وسبب وصفه بالكثرة لان الحكمة سارية في الموجودات لان الموجودات
وضع الله ثم خلق الانسان وحمله الامانة بان جعل له النظر في الموجودات والتصرف فيها بالامانة ليودي الى كل ذي
حق حقه كما ان الله اعطى كل شيء خلقه فجعل الانسان خليفة في الارض دون غيره من المخلوقين فهو امين على خلق
الله فلا يعدل بهم عن سنة الله فالموجودات بيد الانسان امانة عرضت عليه فحملها فان اداها فهو الصوفي وان
لم يودها فهو الظلوم الجهول والحكمة تناقض الجهل والظلم فالتخلق باخلاق الله هو التصوف وقد بين
العلماء التخلق باسماء الله الحسنى وبينوا مواضعها وكيف تنسب الى الخلق ولا تحصى كثرة واحسن ما تصوف مع الله
خلاصة فمن تفطن وصرفها مع الله احاط علما بتصريفها مع الموجودات فلذلك علم المعصوم الذي لا يخطئ ابدا
والمحفوظ ان يحرك ويسكن سدى جعلنا الله من الصوفية القائمين بحقوق الله والموثرين جناب الله

الباب الخامس والستون ومايه في معرفة مقام التحقيق والمحققين

الحق في حق الطبيعة
كالال تبصره بقيعة • فتظنها ماء فتات • لعين ما لك ان تضيعه • انظر وحقق ما رايت
فربما كانت خديعة • صور التجلي هكذا • الحق فيها كالوديعة • واثبتها نكرا واقرارا
نصوص في الشريعة • لا تلتفت للقاع وانظر • في منازلك الرفيعة • تجد المعمى يتجلى
من خلف استار بديعة • في غير شكل لا ولا • صور تولدها الطبيعة • فاذا رايت الحق فادع

والعزم سلا الذ يعه ● وانطق بما نطق الحديث ● به من الفاظ شنيعه ● واذا غزوة نازعتك ● فقل لها كونى مطيعه ●
كونى الكتومة لا تكونى ● بين صحبك بالمذيعه ● واذا دعيت بمثل ذا ● كونى المجيبة والسميعه ● جمل صنيعك فى القبول ●
فقد تجازى بالصنيعه ● اعلم ان التحقيق هو المقام الذى لا يقبل الشبه القادحة فيه وصاحب هذا النعت هو المحقق
فالتحقيق معرفة ما لكل شئ من الحق الذى تطلبه ذاته فيوفيه علما فان اتفق ان يعامله به حالا فهو الذى ظهر عليه
سلطان التحقيق وان لم يظهر عليه فهو عالم بانه اخطا ولا يقدح ذلك الخطا فى تحقيقه لانه بصير بنفسه وبما اخطا فيه
لانه اخطا عن تعمل وهنا سر الهى وهو ان الله هو الحكيم المطلق وهو الواضع الامور فى مواضعها وهو الذى اعطى كل شئ
فليس فى الكون خطا بنسبة الترتيب لله وقد علم رب هذا التحقيق والمحقق به ان الامر هكذا هو وقد علم انه اخطا
ولكن بالنسبة الى ما امر به لا بالنسبة الى ما هو الامر عليه من حيث ان الله هو الواضع له فى ذلك المحل المسمى صاحب هذا
الفعل خطا فصاحب التحقيق ماجور فى خطائه اى مثنى عليه عند الله كالمجتهد ما هو مخطئ فى نفس الامر فان حكمه
مقرر وانما خطاه بالنسبة الى غيره حيث لم يوافق دليله دليل غيره وكل شرع وكل حق فهكذا منزلة التحقيق والمحققين
ومن شرط صاحب هذا المقام ان يكون الحق سمعه وبصره ويده ورجله وجميع قواه المصرفة له فلا يتصرف الا بحق
فى حق لحق ولا يكون محبوبا حتى يكون مقربا ولا يكون مقربا الا بنوافل الخيرات ولا تصح له نوافل الخيرات الا بعد كمال
الفرايض ولا تكمل الفرايض الا باستيفا حقوقها ولذلك منعنا ان نصح لاحد على التعيين نافلة الا باخبار او مشاهدة ❊
وذلك ان الفرايض تستغرقها بالتكميل منها فانه قد ورد فى الصحيح عن الله تعالى انه يقول يوم القيمة انظروا فى صلوة
عبدى اتمها ام نقصها فان كانت تامة كتبت له تامة وان كانت انتقص منها شيا قال انظروا هل لعبدى من تطوع فان كان له
تطوع وهو النافلة قال اكملوا لعبدى فريضته من تطوعه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم توخذ الاعمال على ذلكم وما
شهد الله فى كتابه بنافلة لاحد الا لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى ان يبعثك ربك
مقاما محمودا وهو مقام القرب والسيادة المشهودة للكون فمن كان الحق سمعه فلا تدخل عليه شبهة فيما يسمع بل يدرى
ما سمع ومن سمع وبمن سمع وما يقتضيه ذلك المسموع فيعمل بحسب ذلك فلا يخطى سمعه وكذلك اذا كان الحق بصره علم
بمن ابصر فلم يدخل فى نظره شبهة ولا فى حسه غلط ولا فى عقله حيرة فهو لله بالله وكذلك فى جميع حركاته وسكناته
حركات عن تحقيق من تحقق ولا ينظر الى ذلك فى تخطية فيها فانه من المحال قطعا ان يكون فى الوجود امر يوافق ❊
اغراض الجميع فان الله خلق نظرهم متفاوتا وما جعل فى موجوداته من تفاوت فى نفس الامر كما قال تعالى الذى
خلق سبع سموات طباقا ما ترى فى خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور فمنع ان يكون هناك تفاوت
بل راد الامور على وضع الحكمة الالهية فمن اعطى هذا العلم فقد اعطى ما يجب لكل احد من خلق الله وهذا مقام عزيز
قل ان ترى له ذايقا الا من كان له هذا المقام وعلامة صاحب هذا المقام ان يكون عنده لكل ما يسمى خطا فى الوجود
الى الحق يعرفه ويعرف به ان ينيل منه عند من يعرف منه القبول هذه علامته وهو الذى يرى ربه بكل عقيدة وبكل عين
وفى كل صورة وليس هذا الا لصاحب هذا المقام فاذا ادعاه احد ووقع امر فى العالم يقع فيه الانكار ولا يكون عند صاحب
هذا المقام له مخرج لحق جملة واحدة فدعواه فى هذا المقام محال فان صاحب هذا المقام يعلم ان وجه الحق فى
الامر الذى صحبه النكر واكثر ما يكون ذلك فى العقايد والامور الشرعية وما عدى هذين الموضعين فانه يسهل
وجود الحق فيما يقع فيه الانكار العرضى ولا يلزم من اظهار ذلك الحق ان يكون لسان الحد يجرى عليه ليس ذلك
المطلوب بل هو مذموم مثلا مع كونه حقا فما كل حق محمود شرعا ولا عقلا وانما المراد بالتحقيق علم ما يستحقه كل امر
عن ما كان او وجودا حتى الباطل يعطيه حقه ولا يتعدى به محله فمن كان هذا نعته فهو الامام المبين وهو محلى
العالمين والله يقول الحق وهو يهدى السبيل وفى هذا الباب قلت اخاطب نفسى ● يا نفس كونى للذى ●
اورده موافقه ● والتزمى وانتظمى ● مع النفوس الصادقه ● فانها موقوفة ● على شهود سابقه ●
جنب براهين النهى ● فان منها الخالقه ● فاله فرده ● اليك بالموافقه ● من سخ لا يرتضى ●
لا تقتنى بالخالقه ● حضرة فضل الله لا ● تحتمل المنافقه ● نفسك غالط عندها ● لا تركب المحاقه ●
شقوتها مقرونة ● بالبحث والمضايقه ● لا تلتفت لما ترى ● من الامور الخارقه ● ما لم تكن مسلما ●
لها على المطابقه ● ان الحكيم المجتبى ● فى حلبة المسابقه ● تجرى على حكمته ● مع العقول الفارقه ●
فحضرة النور التى ● لها الشموس الشارقه ● واعلم ان من التحقيق ان تعطى المغالطة فى مواضعها حقها فان لها فى كتاب
الله موضعا وهو قوله فى اعمال الكفار كسراب بقيعة يحسبه الظمان ماء والحق هو الذى اعطاه فى عين هذا الراى صورة الماء
وهو يبشر بالماء الذى يطلبه هذا الظمان فيتجلى له فى عين حاجته فاذا جاءه لم يجده شيا فنكر وما قال لم يجده ماء
فان السراب لم يكن ذلك المحل الذى جاء اليه محل السراب ولو كان لقال وجد السراب وما كان سرابا الا فى الراى طالب
الماء فرجع هذا الراى بنفسه لما لم يجد مطلوبه فى تلك البقعة فوجد الله عنده فلجا اليه فى اغاثته بالماء او بالمزيل
لذلك الظما القايم به فباى امر ازاله فهو المعبر عنه بالماء فلما نفى عنه اسم الشئ جعل الوجود له سبحانه لانه
ليس كمثله شئ فما هو شئ بل هو وجود فانظر ما ادق هذا التحقيق فهذا كنار موسى فتجلى له فى عين حاجته
فلم تكن نارا كما قلنا ● كنار موسى يراها عين حاجته ● وهو الاله ولكن ليس يدريه ● الباب السادس
والستون ومايه فى معرفة مقام الحكمة والحكماء ❊ ● ان الحكيم مرتب الاشياء ● فى اعين الاكوان والاسماء
● يجرى مع العلم القديم بحكمه ● فى الحكمة المزدانة الغراء ● فتراه يعطى كل شئ خلقه ● فى حالة السراء والضراء
● وعن العوارض لا يزال منزها ● فى بث ما يهوى من الانشاء ● لكنه المعصوم فى افعاله ● فى كل ما يجرى من الاهواء

ولا يكون هذا الوصف الا لمحبوب صح

الباب السادس والستون ومايه

واعلم ايدك الله

واعلم ايدك الله ان الحكمة علم بمعلوم خاص وهى صفة تحكم ويحكم بها ولا يحكم عليها واسم الفاعل منها حكيم فلها الحكم واسم
الفاعل من الحكم الذى هو اثرها حاكم وبهذا سمى الرسن الذى يحكم بها الفرس حكمة فكل علم له هذا النعت فهو الحكمة والاشياء
المحكوم عليها بكذا تطلب بذاتها واستعدادها ما يحتاج اليه فلا يعطيها ذلك الا من نعته الحكمة واسمه الحكيم فهل للاستعداد
حكم فى هذا المسمى حكيما او الحكمة لها الحكم او المجموع فاما الاستعداد على الانفراد فلا اثر له فانا نرى من يستحق امرا ما باستعداده
وهو بين يدى عالم لكنه ليس بحكيم فلا يعطيه ما يستحقه لكونه جاهلا وقد منحه ما يستحقه مع كونه موصوفا بالعلم بما يستحقه
ذلك الامر وما يفصل فلا بالمجموع ولا بالانفراد فعلمنا ان ذلك راجع الى امر رابع ما هو الحكمة ولا بالعلم بحكمه ولا الاستعداد ❊
الامر الذى يطلب الحكمة وذلك الامر الزايد هو الذى يبعثه على اعطاء ذلك الامر حقه لعلمه بما يستحقه وحينيذ يسمى حكيما
وما لم يكن منه ذلك فهو عالم بالحكمة وما تستحقه وما يستحقه ذلك الامر باستعداده فلا يسمى حكيما الا بوجود هذا الاستعمال
وهو قوله اعطى كل شئ خلقه من اسمه الحكيم فبالاعطاء الذى تعطيه الحكمة يسمى حكيما وهو علم تفصيلى عملى والعلم بالمجمل علم
تفصيل فانه فصله من العلم التفصيلى ولولا ذلك لم يتميز المجمل من المفصل فمن ذلك الحكمة العلم بالمجمل والتجميل والمفصل
والتفصيل قال تعالى اتيناه الحكمة عملا وفصل الخطاب فى المقال فالحكيم يجرى مع كل حال وموطن بحسب ما تقتضيه حقيقة ذلك
الحال وذلك الموطن وليس هذا الا للملامية خاصة فهم المجهولون فى الدنيا لانهم لا يتميزون بامر يخرجهم عن حكم ما يعطيه موطن
وان قام به حال يناقض الموطن من وجه وهو حال النبوة اعنى الرسالة فلا بد ان يحكم عليه الحال وهو الذى تعطيه الحكمة ❊ ❊
فتميز فى مواطن الدنيا فانه عند الله بمكان ولم يكن له ذلك ولكن حال التبليغ يطلب الدلالة على صحة ما يدعو اليه فهذا حكم
الحال فان كان وليا دون رسول تعين عليه الجرى بحكم الموطن لا بحكم الحال فان ظهر من هذا الولى ما يدل على منزلته من ربه
بما يعطى من التمكن والتصرف فى العالم وليس برسول فهو دعون وصاحب نقص فان ظهر بعلم غريب فهل يكون مثل صاحب الحال
النفسى المونر ام لا قلنا لا فان العلم الذى لا يكون معه اثر كونى سوى نفسه لا يقوم عند العامة ولا عند الخاصة له ذلك التميز الا ❊
الاكابر من اهل الله وممن له تحقق واستشراف على ذلك المقام الاعلا ولذلك قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم وقل رب
زدنى علما من اجل الموطن وما اظهر اية فى دعائه فى كل وقت ولا عند كل مدعو مع حاجته الى ذلك ولكن لما كان مامورا بالتبليغ
ما عليه الا البلاغ فان شاء الحق ايده بالمعجزات وان شاء زاد دعاءه على من ارسل اليهم فرارا مما دعاهم اليه من توحيده كنوح عليه
السلام فاخبر فقال انى دعوت قومى ليلا ونهارا فلم يزدهم دعاءى الا فرارا وانى كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا اصابعهم فى اذانهم
واستغشوا ثيابهم واصروا واستكبروا استكبارا وللحكماء السياسة فى العالم بالطريقة المشروعة التى شرع الله لعباده ليسلكوا
فيها فيقودهم ذلك السلوك الى سعادتهم انتهى الجزء الثامن ومايه بسم الله الرحمن الرحيم ❊

الباب السابع والستون ومايه فى معرفة مقام كيمياء السعادة ● ان الاكاسير برهان يدل على ● ❊ ❊ ●
ما فى الوجود من التبديل والغير ● ان العليل باكسير العناية ان ● يلقى عليه عيزان على قدر ● فى الحين يخرج صدقا من علاوته ●
الى ولايته بالحكم والقدر ● فصحح الوزن فالميزان شرعنا ● وقد ابنت فكن منه على حذر ● الكيمياء مقادير معينة ●
لانكم عدد فى عالم الصور ● وكن به فطنا ان كنت ذا نظر ● ولا تردنك الاهواء عن النظر ● تلحق برتبة املاك مطهرة ●
وترتقى رتبا عن عالم البشر ● الكيمياء عبارة عن العلم الذى يختص بالمقادير والاوزان فى كل ما يدخله المقدار والوزن
من الاجسام والمعانى محسوسا ومعقولا وسلطانها فى الاستحالات اعنى تغير الاحوال على العين الواحدة فهو علم طبيعى روحانى
الهى وانما قلنا الهى لورود الاستواء والنزول والمعية وتعدد الاسماء الالهية على المسمى الواحد باختلاف معانيها ● ❊
فالامر ما بين مطوى ومنشور ● كالكيف والكم احوال المقادير ● تاهت مراكبها على بسايطها ● به امتياز بسر غير مقهور ●
والوحى ينزل احكاما نشرعها ● والحكم ما بين منهى ومامور ● فعلم الكيمياء العلم بالاكسير وهو على قسمين اعنى فعله اما
انشاء ذات ابتداء كالذهب المعدنى واما ازالة علة ومرض كالذهب الصناعى الملحق بالذهب المعدنى كنشاة الاخرة
والدنيا فى طلب الاعتدال فاعلم ان المعادن كلها ترجع الى اصل واحد وذلك الاصل يطلب بذاته ان يلحق بدرجة الكمال وهى
الذهبية غير انه لما كان امرا طبيعيا عن اثر اسماء الهية متنوعة الاحكام طرات عليه فى طريقه علل وامراض من اختلاف الازمنة
وطبايع الامكنة مثل حرارة الصيف وبرد الشتا ويبوسة الخريف ورطوبة الربيع ومن البقعة كحرارة المعدن وبرده بالجملة ❊
فالعلل كثيرة فاذا غلب عليه من هذه العلل فى ازمان رحلته ونقلته من طور الى طور وخروجه من حكم دور الى حكم دور واستحكم
فيه سلطان ذلك الموطن ظهرت صورة نقلت جوهريته الى حقيقتها فسمى كبريتا او زيبقا وهما الابوان لما يظهر من انتاجهما ❊
وتناكحهما من المعادن لعلل طارية على الولد فيهما انما يتجانان ويتناكحان ليخرج بينهما جوهر شريف كامل النشاة يسمى ذهبا فيشرف
به الابوان اذ كانت تلك الدرجة مطلوبة لكل واحد من الابوين من حيث جوهريتهما الا ان ذلك الاصل فى الالهيات نفس
وفى الطبيعة بخار الا ان الاهوى امر وطبيعة وانما قلنا ان ذلك الامر كان مطلوبا للابوين من حيث جوهرهما لا من حيث
صورتهما لان الحكم فى الجوهر الهيولانى انما هو للصور فلما حالت العلة التى طرات عليه فى معدنه فصيرته كبريتا وزيبقا علمنا
ايضا ان فى قوتهما اذا لم يطرا عليهما علة تخرجهما عن سلطان حكم اعتدال الطبايع وتعدل بهما عن طريقه ان الولد الخارج
بينهما الذى يستحيل اعيانهما اليه انما يلحقان بدرجة الكمال وهو الذهب الذى كان مطلوبا لهما ابتداء فاذا التحما وتناكحا فى
المعدن بحكم طبيعة ذلك المعدن الخاص وحكم قبوله لاثر طبيعة الزمان فيه وهو على صراط مستقيم مثل الفطرة التى فطر الله الناس
عليها وابواه هما اللذان يهودان الولد او ينصرانه او يمجسانه كذلك اذا كثرت فيه كمية الاب الواحد لعرض معدنى من عرض زمانى
غلب بذلك احدى الطبايع على اخواتها فزادوا ربى ونقص الباقى عن مقاومة الغالب بحكم على الجوهر فرده لما تعطيه حقيقة ذلك الطبع
وعدل عن طريقة الاعتدال التى هى المحجة التى تخرج بك الى المدينة الفاضلة الذهبية الكاملة التى من حصل فيها لم يقبل الاستحالة
الى الانقص عنها فاذا غلب عليه ذلك الطبع قلب عينه فظهرت صورة الحديد او النحاس او القزدير او الانك او الفضة بحسب

الباب السابع والستون ومايه

ما يحكم عليه ومن هنا تعرف قوله تعالى في الاعتبار مخلقة وغير مخلقة اى تامة الخلقة وليس الا الذهب وغير تامة الخلقة وهي بقية
المعادن فيتولد في ذلك الوقت روحانية كوكب من الكواكب السيارة السبعة وهو ملك من ملائكة تلك السماء يجري مع ذلك الكوكب
المسخر في سباحته لان الله تعالى هو الذي وجهه الى غاية يقصدها عن امر خالقه ابقاء لعين ذلك الجوهر فيتولى صورة الحديد ذلك
الملك الذي جواده هذا الكوكب السابح من السماء السابعة من هنا وصورة القزدير وغيره وكذلك كل صورة معدنية يتولاها
ملك يكون جواده هذا الكوكب السابح في سمائه وملكه الخاص به الذي وجهه فيه ربه تعالى فاذا جاء العارف بالتدبير نظر في
الامر الاهون عليه فان كان الاهون ازالة العلة من الجسد حتى يرده الى المجرى الطبيعي المعتدل الذي اخرجه عنه فهو اولى فان
الكوكب السابح يراه صاحب الرصد وقتا في المنزلة عينها ووقتا عادلا عنها متحرفا فوقها او تحتها فيجتهد العارف بالتدبير الى
السبب الذي رده حديدا وما كان ويعلم انه ما غلب الجماعة الا بما فيه من الكمية فنقص من الزائد وزاد في الناقص وهذا هو
الطب والعامل به العالم هو الطبيب فيزيل عنه بهذا الفعل صورة الزائد والنقص لناقص الحديد مثلا وما كان عليه من الصور
فاذا رده الى الطريق اخذ يحفظ عليه تقويم الصحة واقامته فيها فانه قد يعافى من مرضه وهو ناقه فيخاف عليه فهو يعامله
بتلطيف الاغذية ويحفظه من الاهوية ويسلك به على الصراط القويم الى ان يكسو ذلك الجوهر صورة الذهب فاذا حصلت
له خرج عن حكم الطبيب وعن علته فانه بعد ذلك الكمال لا ينزل الى درجة النقصان ولا يقبله ولو رامه الطبيب لم يتمكن له ذلك
فان القاضي ما عنده نص في هذه المسئلة حتى يحكم فيها بما يراه وسبب ذلك على الحقيقة ان القاضي عادل ولا يحكم الا على
من خرج عن طريق الحق فهذا الذهب عليه فلا يقضي عليه بشيء لانه لم يتوجه للخصم عليه حق فهذا سببه فمن لزم طريق الحق ارتفع عن
درجة الحكم عليه فصار حاكما على الاشياء فهذه طريقة ازالة العلل وما رايت احدا يعرف ذلك ولا نبه عليه ولا اشار اليه ولا نجده
الا في هذا الباب او في كلامنا واما اذا اراد صاحب هذه الصنعة انشاء العين المسمى اكسيرا ليحمله على ما يشاء من الاجساد المعدنية
فيقبلها لما تحكم به طبيعة ذلك الجسد القابل والدواء واحد الذي هو الاكسير فمن الاجساد من يرده الاكسير الى حكمه فيكون اكسيرا
يعمل عمله وهو المسمى بالنايب فيقوم في باقي الاجساد المعدنية ويحكم بحكمه مثل ان ياخذ وزن درهم او اى وزن شاء من عين
الاكسير فتلقيه على الف وزن من اى جسد شئت من الاجساد فان كان قزديرا او حديدا اعطاه صورة الفضة وان كان
نحاسا او رصاصا اسود او فضة اعطاه صورة الذهب فان كان الجسد زيبقا اعطاه قوته وتركه نائبا عنه يحكم في الاجساد
حكمه ولكن بوزن يخالف وزن باقي الاجساد وذلك وزن درهم من الاكسير فتلقيه على رطل الحكمة خاصة من الزيبق فيرده
اكسيرا كله فتلقي من ذلك النايب وزنا على الف وزن من بقية الاجساد مثل الاكسير فيجري في الحكم مجراه فهذه صورة الانشاء
والاولى صنعة ازالة المرض وانما جئنا بهذا الفصل لارتباط الحكمة في مسمى الكيمياء بين الطرفين ولما سميت كيمياء السعادة
لان فيها سعادة الابد وزيادة ما عند الناس من اهل الله خبر منها وهو انه يعطيك درجة الكمال الذي للرجال فانه ما كل
صاحب سعادة يعطى الكمال فكل صاحب كمال سعيد وما كل سعيد كامل والكمال عبارة عن اللحوق بالدرجة العليا وهو
التشبه بالاصل ولا يتخيل ان قول النبي صلى الله عليه وسلم كمل من الرجال كثير انه اراد الكمال الذي ذكره الناس وانما هو ما ذكرناه
وذلك بحسب ما يعطي الاستعداد العلمي في الدنيا فلنتكلم ان شاء الله تعالى على كيمياء السعادة بعد هذا التمهيد والله الموفق
لا رب غيره **وصل في فصل** اعلم ان الكمال المطلوب الذي خلق له الانسان انما هو الخلافة فاخذها آدم عليه السلام بحكم
العناية الالهية وهو مقام اخص من الرسالة لانه ما كل رسول خليفة فان درجة الرسالة انما هي التبليغ خاصة قال
تعالى ما على الرسول الا البلاغ وليس له التحكم في المخالف انما له تشريع الحكم عن الله وبما اراه الله خاصة فاذا اعطاه
الله التحكم فيمن ارسل اليهم فذلك هو الاستخلاف والخلافة والرسول الخليفة فما كل من ارسل حكم فاذا اعطي السيف
وامضى الحكم الفعل حينئذ يكون له الكمال فيظهر بسلطان الاسماء الالهية فيعطي ويمنع ويعز ويذل ويحيي ويميت
ويضر وينفع ويظهر باسماء التقابل مع النبوة لابد من ذلك فان ظهر بالتحكم من غير نبوة فهو ملك وليس بخليفة فلا يكون
خليفة الا من استخلفه الحق على عباده لا من اقامه الناس وبايعوه وقدموه لانفسهم وعلى انفسهم فهذه درجة الكمال
وللنفوس تعمل مشروع في تحصيل مقام الكمال وليس له تعمل مشروع في تحصيل النبوة فالخلافة قد تكون مكتسبة
والنبوة غير مكتسبة لكن لما راى بعض الناس الطريق الموصلة اليها ظاهر الحكم ومن شاء الله يسلك فيه تخيل ان النبوة
مكتسبة وغلط فلا شك ان الطريق يكتسب فاذا وصل الى الباب يكون بحسب ما يخرج اليه او له في توقيعه وهنالك هو
الاختصاص الالهي فمن الناس من يخرج له توقيع بالولاية ومنهم من يخرج لهم توقيع بالنبوة والرسالة ومنهم من يخرج
له توقيع بالرسالة والخلافة ومنهم من يخرج له توقيع بالخلافة وحدها فلما راى من راى ان هؤلاء ما خرج لهم هذا
التوقيع الا بعد سلوكهم بالافعال والاقوال والاحوال الى هذا الباب تخيل ان ذلك مكتسب للعبد فاخطأ واعلم
ان النفوس من حيث ذاتها مهيئة لقبول استعداد ما يخرج به التوقيعات الالهية فمنهم من حصل له استعداد توقيع الولاية
خاصة فلم يزد عليها ومنهم من رزق استعداد ما ذكرناه من المقامات كلها وبعضها وسبب ذلك ان النفوس خلقت من معدن
واحد كما قال تعالى خلقكم من نفس واحدة وقال بعد استعداد خلق الجسد ونفخت فيه من روحي فمن روح واحد صح النفس
المنفوخ في المنفوخ فيه وهو النفس وقوله في اي صورة ما شاء ركبك يريد الاستعدادات فيكون بحكم الاستعداد في قبول
الامر الالهي فلما كان اصل هذه النفوس الجزئية الطهارة من حيث ابيها ولم يظهر لها عين الا بوجود هذا الجسد الطبيعي
فكانت الطبيعة الاب الثاني خرجت ممتزجة فلم يظهر فيها اشراق النور الخالص المجرد عن المواد ولا تلك الظلمة الغائبة
التي هي حكم الطبيعة فالطبيعة شبيهة بالمعدن والنفس الكلية شبيهة بالافلاك التي لها الفعل وعن حركاتها يكون
الانفعال في العناصر والجسد المكون في المعدن بمنزلة الجسم الانساني والخاصية التي هي روح ذلك الجسد المعدني بمنزلة
النفس الجزئية التي للجسم الانساني وهو الروح المنفوخ وكما ان الاجساد المعدنية على مراتب العلل طرات عليهم في حال

التكوين مع كونهم يطلبون درجة الكمال التي لها ظهرت اعيانهم كذلك الانسان خلق للكمال فما صرفه عن ذلك الكمال الا
علل وامراض طرات عليهم اما باصل ذواتهم واما بامور عرضية فاعلم ذلك فلنبتدئ بما ينبغي ان يليق بهذا الباب وهو ان
نقول ان النفوس الجزئية لما ملكها الله تعالى تدبير هذا البدن واستخلفها عليه وبين لها انها خليفة فيه لتنبيه على ان لها
موجدا استخلفها فيتعين عليها طلب العلم بذلك الذي استخلفها هل هو من جنسها او يشبهها بضرب ما من ضروب
المشابهة او لا يشبهها فتوفرت دواعيها لمعرفة ذلك من نفسها فتبين ما هي كذلك على هذه الحالة طلب في الطريق الموصلة
الى ذلك واذا شخصان قد تقدما في الوجود من النفوس الجزئية فانسوا به للشبه فقالوا انت تقدمتنا في هذه الدار فهل
خطر لك ما خطر لنا قال وما خطر لكم قالوا طلب العلم بمن استخلفنا في تدبير هذا الهيكل فقال عندي بذلك علم صحيح جئت
به ممن استخلفكم وجعلني رسولا الى جنسي لابين لهم طريق العلم الموصل اليه الذي فيه سعادتكم فقال الواحد اياه اطلب
تعرفني بذلك الطريق حتى اسلك فيه وقال الاخر لا فرق بيني وبينك فاريد ان استنبط الطريق الى معرفته من ذاتي
ولا اقلدك في ذلك فان كنت انت حصل لك ما انت عليه وما جئت به بالنظر الذي خطر لي فلماذا اكون ناقص الهمة
واقلدك وان كان حصل لك باختصاص منه كما خصنا بالوجود بعد ان لم نكن فدعوى بلا برهان فلم يلتفت الى قوله واخذ
يفكر وينظر بعقله في ذلك فهذا بمنزلة من اخذ العلم بالادلة العقلية من النظر الفكري ومثال الثاني مثال الرسول
ومقلديه فيما اخبر به من العلم بصانعهم ومثال ذلك الشخص الذي اختلف في اتباعه هذان الشخصان مثال الرسول
المعلم يبين الطريق الموصل الى درجة الكمال والسعادة على ما اقتضاه نظر الشخص الواحد من الشخصين الذي
نظر في شان هذا المعلم وهو الذي لم يتبعه لكن ما وقعت الموافقة معه الا في بعض ما يقتضيه الامر الطبيعي من
مخالفة الطبع الا بوزن خاص ومقدار معين ولهذا سمي كيمياء لدخول التقدير والوزن فلما راى ذلك الشخص
فرح بذلك حيث استقل به دون تقليده وراى ان له شفوفا على صاحبه الذي قلده فاعتز به واما المقلد فبقي
على ما كان عليه من تقليده العلم وزاد عين المقلد وهو ذلك الشخص بما راى من الموافقة زهدا في تقليد هذا الشخص
وانفرد بنظره من اجل هذه الموافقة فسلك الرجلان والشخصان ان كانا امرأتين او واحد هما امراة في الطريق الواحد
بحكم النظر والاخر بحكم التقليد واخذ في الرياضة وهو تهذيب الاخلاق والمجاهدة وهي المشاق البدنية من
من الجوع والعبادات العملية البدنية كالقيام الطويل في الصلوة والمواظبة عليها والصيام والحج والجهاد والسياحة
هذا بنظره وهذا بما شرع له استاذه ومعلمه المسمى شارعا فلما فرغا من اسر الطبيعة العنصرية وما بقي واحد
منهما ياخذ من حكم الطبيعة العنصرية الا الضروري الذي يحفظ وجود هذا الجسم الذي بوجوده واعتداله
وبقائه يحصل لهذه النفس الجزئية مطلوبها من العلم بالله الذي استخلفها خاصة فاذا خرجا عن حكم الشهوات
العنصرية وفتح لهما باب سماء الدنيا تلقى المقلد آدم وفرح به وانزله الى جانبه وتلقى صاحب النظر المستقل روحانية
القمر وانزله عنده ثم ان صاحب النظر الذي هو نزيل القمر في خدمة آدم عليه السلام وهو كالوزير له مامور من الحق
بالتسخير له وراى جميع ما عنده من العلوم ولا يتعدى ما تحته من الاكوان ولا علم له بما فوقه وانه مقصور الاثر على
ما دونه وراى ان آدم عنده علم ما دونه وعلم ما فوقه من الامكنة وانه يلقي نزيله مما عنده مما ليس في وسع القمر
ان يعرفه وعلم انه ما انزل عليه الا عناية ذلك المعلم الذي هو الرسول فاغتم صاحب النظر وندم حيث لم يسلك على مدرجة
ذلك الرسول فاعتقد الايمان به وانه اذا رجع من سفرته تلك ان يتبع ذلك الرسول ويستانف من اجله سفرا اخر
ثم ان هذا التابع نزيل آدم عليه السلام علمه ابوه من الاسماء الالهية على قدر ما راى ان يحمله مزاجه فان للنشاة
الجسمية العنصرية اثرا في النفوس الجزئية فما كلها على مرتبة واحدة في القبول فتقبل هذه ما لا يقبل غيرها وفي اول
سماء تقف من علم آدم على الوجه الالهي الخاص لكل موجود سوى الله الذي يحجبه عن الوقوف مع سببه وعلته وصاحب
النظر لا علم له بذلك الوجه اصلا والعلم بذلك الوجه هو العلم بالاكسير في الكيمياء الطبيعية فهذا هو اكسير العارفين
وما رايت احدا نبه عليه غيري ولولا اني مامور بالنصيحة لهذه الامة لعباد الله ما ذكرته فعلم كل واحد منهما ما لهذا
الفلك من الحكم الذي ولاه الله به في هذه الاركان الاربعة والمولدات وما اوحى الله في هذه السماء من الامر
المختص بها في قوله واوحى في كل سماء امرها وما علم صاحب النظر نزيل القمر من ذلك الا ما يختص بالتاثيرات البدنية
والاستحالات في اعيان الاجسام المركبة من الطبيعة العنصرية وحصل التابع ما فيها من العلم الالهي الحاصل للنفوس
الجزئية مما هو لهذا الفلك خاصة وما نسبة وجود الحق من ذلك وما له فيه من الصور ومن اين صحت الخلافة لهذه
النشاة الانسانية ولا سيما وآدم المنصوص عليه صاحب هذه السماء فعلم التابع صورة الاختلاف في العلم الالهي
وعلم صاحب النظر الاستخلاف العنصري في تدبير الاعيان وعلل الزيادة والربو والنمو في الاجسام القابلة لذلك
والنقص فكل ما حصل لصاحب النظر حصل للتابع وما كل ما حصل التابع حصل لصاحب النظر فاين الاغتمام على
غم وما يصدق متى ينقضي سفره ويرجع الى بدنه فانه في هذا السفر مثل النائم فيما يرى من نومه وهو
يعرف انه في النوم فلا يصدق متى يستيقظ ليستانف العمل ويسترجع من غمه وانما يتعلق حزنا مما حصل
له في سفره انه يقبض فلا يصح له ترق بعد ذلك فهذا هو الذي يزعجه والتابع ليس كذلك فانه يرى الترقي
في نفسه حيث كان من ذلك الوجه الخاص الذي لا يعرفه الا صاحب هذا الوجه فاذا قاما في هذه السماء
ما شاء الله واخذ في الرحلة وودع كل واحد منهما نزيله وارتقيا في معراج الارواح الى السماء الثانية
وفي هذه الاولى هو النائب السابع الالهي الموكل بالنطف الكائنة في الارحام التي تظهر فيها هذه النشاة
الانسانية وهو يتوكل بها في الشهر السابع من سقوط النطفة والطفل في هذا الشهر الجنيني يربي ويحوي في بطن

امه بزيادة القمر وبنقص حركته في بطن امه في نقص القمر وذلك هو العلامة فان ولد في هذا الشهر لم يكن في القوة مثل
الذى يولد في الشهر التاسع فاذا فرغا السما الثانية وفتحت لهما صعدا فنزل التابع عند عيسى عليه السلام وعنده يحيى ابن خالته
ونزل صاحب النظر عند الكاتب فلما انزله الكاتب عنده واكرم مثواه فاعتذر اليه وقال الا انتبطئ فاني في خدمة عيسى ويحيى
عليهما السلام وقد نزل بهما صاحب فلا بد لى من الوقوف عندهما حتى ارى ما يامراني به في حق نزيلهما فاذا فرغت من شانه رجعت
اليك فبين صاحب النظر عما الى عمه وندامة حيث لم يسلك مسلك صاحبه ولا ينتهى في مذهبه فاقام التابع عند ابني الخالة ماشاء
الله فاوقفاه على صحة رسالة المعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم بدلالة اعجاز القران فانها حضرة الخطابة والاوزان وحسن
مواقع الكلام وامتزاج الامور وظهور المعنى الواحد في الصور الكثيرة ويحصل له الفرقان في مرتبة خرق العوايد ومن هذه
الحضرة يعلم علم السيميا الموقوفة على العمل بالحروف والاسما لا على البخورات والدعا وغيرها ويعرف شرف الكلمات وجوامع
الكلم وحقيقة كن واختصاصها بكلمة الامر لا بكلمة الماضي ولا المستقبل ولا الحال وظهور الحرفين عن هذه الكلمة مع كونها
موكبة من ثلاثة لما احذفت الكلمة الثالثة البرزخية المتوسطة التى بين حرف الكاف والنون وهو حرف الواو والروحانية
التى تعطى ما للملك في نشاة المكون من الاثر مع ذهاب عينها ويعلم سر التكوين من هذه السما فكون عيسى يحيى الموتى وانشاء
صورة الطير ونفخه في صورته وتكوين الطاير طايرا هل هو باذن الله او بتصوير عيسى خلق الطير ونفخه فيه هو باذن
الله وباى فعل من الافعال اللفظية يتعلق قوله باذنى وباذن الله هل العامل فيه تكون او تنفخ فعند اهل الله العامل فيه
يكون وعند متبقى الاسباب واصحاب الاحوال العامل فيه تنفخ فتحصل لمن دخل هذه السما واجتمع بعيسى ويحيى علم ذلك
ولابد ولا يحصل ذلك لصاحب النظر واعنى حصول ذوق عيسى روح الله ويحيى له الحيوة فكان الروح والحيوة لا يفترقان
كذلك هذان النبيان عيسى ويحيى لا يفترقان لما يحاولونه من هذا السر فان لعيسى من علم الكيميا الطريقين الانشا وهو
خلقه الطاير من الطين والنفخ فظهر عنه الصورة باليدين والطيران بالنفخ الذى هو النفس فهذه طريقة الانشا في عالم
الكيميا الذى قدمناه في اول الباب والطريق الثانية ازالة العلل الطارية وهو في عيسى ابراء الاكمه والابرص وهى
العلل التى طرات عليهما في الرحم الذى هو بوظيفتي التكوين فمن هنا يحصل لهذا التابع علم المقدار والميزان الطبيعى
والروحانى بجمع عيسى بين الامرين ومن هذه السما يحصل لنفس هذا التابع الحيوة العلمية التى يحيى بها القلوب كقوله
تعالى ومن كان ميتا فاحييناه وهى حضرة جامعة فيها من كل شئ وفيها الملك الموكل بالنطفة في الشهر السادس ومن هذه
الحضرة يكون الامداد للخطباء والكتاب والشعراء ولما كان لمحمد صلى الله عليه وسلم جوامع الكلم خوطب من هذه الحضرة وقيل
وما علمناه الشعر لانه ارسل مبينا مفصلا والشعر من الشعور فمحله الاجمال لا التفصيل وهو خلاف البيان ومن هنا تعلم
تقلبات الامور ومن هنا توهب الاحوال لاصحابها وكل ما ظهر في العالم العنصرى من النيرنجيات الاسمائية فمن هذه
السما واما الفلقطيرات فمن غير هذه الحضرة ولكن اذا وجدت فارواحها من هذه السما لا الاعيان صورتها الحاملة
لارواحها فاذا حصل علم هذه الكاينات وسرعة الاحياء فيها من شانه ان لا يقبل ذلك في الزمان الطويل فان ذلك
من علم عيسى لا من الامر الموحى به في ذلك الفلك ولا في سباحة كوكبه وهو الوجه الخاص الالهى الخارج عن الطريق
المعتادة في العلم الطبيعى الذى يقتضى الترتيب النسبى الموضوع بالترتيب الخاص وهذه مسئلة يغمض دركها فان
العالم المحقق يقول بالسبب فانه لابد منه ولكن لا يقول بهذا الترتيب الخاص في الاسباب فعامة اهل هذا العلم اما
ينفون الكل واما يثبتون الكل ولم ار منهم من يقول ببقاء السبب مع نفى ترتيبه الزمانى فانه علم عزيز يعلم من هذه
السما فما يكون عن سبب في مدة طويلة يكون عن ذلك السبب في لمح البصر او هو اقرب وقد ظهر ذلك فيما ذكر في تكوين
عيسى عليه السلام وفى تكوين خلق عيسى الطاير وفى احياء الميت من قبره قبل ان ياتى المخاض الارض في ابراز هذه
المولدات ليوم القيمة وهو يوم ولادتها فالق بالك واشحذ فوادك عسى ان يهديك ربك سواء السبيل ومن هذه
السما قوله تعالى في ناشئة الليل انها اقوم قيلا فاذا حصل التابع هذه العلوم الخ وانصرف الكاتب الى نزيله ورده
الناظر اليه اعطاه من العلم المودع في مجراه ما يعطيه استعداده مما له من الحكم في الاجسام التى تحته في العالم العنصرى
لا من ارواحه فاذا كمل فذلك قراه يطلب الرحيل عنه فجاء الى صاحبه التابع وخرجا يطلبان السماء الثالثة فلما قرعا
السما الثالثة فتحت فصعدا فيها فتلقى التابع يوسف عليه السلام وتلقى صاحب النظر كوكب الزهرة فانزلته وذكرت له
ما ذكر من تقدم من كواكب التسخير فزاده ذلك غما الى غمه فجاء كوكب الزهرة الى يوسف وعنده نزيله وهو التابع وهو
يلقى اليه ما خصه الله تعالى به من العلوم المتعلقة بصور التمثيل والخيال فانه كان من الايمة في علم التعبير فاحضر الله
بين يديه الارض التى خلقها الله من بقية طينة ادم عليه السلام واحضر له سوق الجنة واحضر له اجساد الارواح النوريه
والناريه والمعانى العلويه وعرفه بموازينها ومقاديرها ونسبها فاراه السنين في صورة البقر واراه خصبها في سمنها
واراه جدبها في عجافها واراه العلم في صورة اللبن واراه الثبات في الدين في صورة القيد وما زال يعلمه بجسد المعانى
والنسب في صورة الحس والمحسوس وعرفه معنى التاويل في ذلك كله فانها سماء التصوير التام والنظام ومن هذه الاسما
يكون الامداد للشعراء والنظم والاتقان والصور الهندسية في الاجسام وتصويرها في النفس من السما التى ارتقى
عنها ومن هذه السما يعلم معنى الاتقان والاحكام والحسن الذى يتضمن بوجوده الحكمة والحسن العرضى الملايم
لمزاج خاص وفى هذه السما هو النايب الخامس الذى يتلقى تدبير النطفة في الرحم في الشهر الخامس ومن الامر الموحى
من الله في هذه السما حصل ترتيب الاركان التى كانت تحت مقعر فلك القمر فجعل ركن الهواء بين النار والماء وجعل
ركن الماء بين الهواء والتراب ولولا هذا الترتيب ما صح وجود الاستحالة فيهن ولا كان منهن ما كان من المولدات
ولا ظهر في المولدات ما ظهر من الاستحالات فان النطفة من كونها استحالت لحما ودما وعظما وعروقا واعصابا

ومن

ومن هذه السماء رتب الله في مثل هذه النشاة الجسمية الاخلاط الاربعة على النظم الاحسن والاتقان الابدع فجعل
مما يلى نظر النفس المدبرة المرة الصفراء ثم يليها الدم ثم البلغم ثم يلى البلغم المرة السوداء وهو طبع الموت ولاهذا الترتيب العجيب
في هذه الاخلاط المساعدة للطبيب فيما يرومه من ازالة ما يطرا على هذا الجسد من العلل وفيما يرومه من حفظ الصحة
عليه ومن هذه السما ظهرت الاربعة الاصول التى يقوم عليها بيت الشعر كما قام الجسد على الاربعة الاخلاط وهما السببان
والوتدان السبب الخفيف والسبب الثقيل والوتد المفروق والوتد المجموع فالوتد المفروق يعطى التحليل والوتد المجموع
يعطى التركيب والسبب الخفيف يعطى الروح والسبب الثقيل يعطى وبالمجموع يكون الانسان فانظر ما اتقن وجود
هذا العالم كبيره وصغيره فاذا حصلا هذه العلوم هذا الشخصان وزاد التابع على الناظر بما اعطاه الوجه الخاص
من العلم الالهى كما اتفق في كل سماء لهما انتقلا يطلبان السماء الوسطى التى هى قلب السموات كلها فلما دخلاها تلقى التابع
ادريس وتلقى صاحب النظر كوكب الشمس فجرى لصاحب النظر معه مثل ما تقدم فزاد غما الى غمه فلما نزل التابع ادريس
عليه السلام علم تقليب الامور الالهية ووقف على معنى قوله عليه السلام القلب بين اصبعين من اصابع الرحمن وبماذا يقلبانه
وراى في هذه السماء غشيان الليل النهار والنهار الليل وكيف يكون كل واحد منهما لصاحبه ذكرا وقتا وانثى وقتا وسر
النكاح والالتحام بينهما وما يتولد منهما من المولدات بالليل والنهار والفرق بين اولاد الليل واولاد النهار فكل
واحد منهما اب لما يولد في نقيضه وام لما يولد فيه ويعلم من هذه السما علم الغيب والشهادة وعلم السر والتجلى وعلم
الحياة والموت واللباس والسكون والمودة والرحمة وما يظهر من الوجه الخاص من الاسم الظاهر في المظاهر الباطنة ومن
الاسم الباطن في الظاهر من حكم استعداد المظاهر فتختلف على الظاهر الاسما لاختلاف الاعيان ثم رحلا يطلبان
السما الخامسة فنزل التابع بهرون عليه السلام ونظر صاحب النظر بالاحمر فاعتذر الاحمر لصاحبه وتركه في تخلفه عنه
من اشتغاله بخدمة هرون عليه السلام من اجل نزيله فلما دخل الاحمر على هرون وجد عنده نزيله وهو باسطه فتعجب
الاحمر من مباسطته فسال عن ذلك فقال انها سماء الهيبة والخوف والشدة والباس وهى نعوت توجب القبض وهذا ضيف
ورد من اتباع الرسول يجب كرامته وقد ورد يبتغى علما ويلتمس حكما الهيا يستعين به على اعداء خواطره خوفا من تعدى
حدود سيده فيما رسم له فاكشف له عن محياه واباسطه حتى يكون قبوله لما التمسه على بسط النفس بروح قدسى ثم رد
وجهه اليه وقال له هذه سماء خلافة البشر فضعف حكم امامها وقد كان اصلها قوى المبانى فامرنا باللين للجبارة الطغاة
فقيل لهما قولا له قولا لينا وما يومر بلين المقام الامن قوته اعظم من قوة من ارسل اليه وبطشه اشد لكنه لما علم الحق انه
قد طبع على كل قلب مظهر للجبروت والكبرياء وانه في نفسه اذل الاذلاء امر ان يعامله بالرحمة واللين لمناسبة باطنه واستنزال
ظاهره من جبروته وكبريائه لعله يتذكر او يخشى ولعل وعسى من الله واجبان فتذكر بما يقابله من اللين والمسكنة ما هو
عليه باطنه ليكون الظاهر والباطن على السواء فما زالت تلك الخميرة معه تعمل في باطنه مع الترجى الالهى الواجب وقوع
المترجى وتقوى حكمه الى حين انقطاع ياسه من اتباعه وحال الغرق بينه وبين اطماعه لجاء الى ما كان مستترا في باطنه
من الذلة والافتقار ليتحقق عند المومنين وقوع الرجاء الالهى فقال امنت بالذى امنت به بنوا اسرائيل وانا من
المسلمين فاظهر له حاله باطنه وما كان في قلبه من العلم الصحيح بالله وجاء بقوله الذى امنت به بنوا اسرائيل وانا من
المسلمين لرفع الاشكال عند الاشكال كما قالت السحرة لما امنت امنا برب العالمين رب موسى وهرون اى الذى يدعوان
اليه لجاءت بذلك الاشكال لرفع الارتياب ورفع الاشكال وقوله وانا من المسلمين خطاب منه للحق تعالى لعلمه انه تعالى يسمعه
ويراه فخاطبه بلسان العتب واسمعه الان اظهرت ما كنت تعلمه وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين في اتباعك وما قال له وانت
من المفسدين فهى كلمة بشرى له عرفنا بها ليرجو رحمته مع اسرافنا واجرامنا ثم قال فاليوم ننجيك ببدنك فبشره قبل قبض روحه
ببدنك لتكون لمن خلفك اية يعنى لتكون النجاة لمن ياتى بعدك اية اى علامة اذا قال ما قلته تكون له النجاة مثل ما كانت
لك وما في الايمان باس الاخرة لا يرتفع ولا ايمانه لم يقبل وانما في الاية ان باس الدنيا لا يرتفع عمن نزل به اذا امن في حال
رويته الا قوم يونس فقوله تعالى فاليوم ننجيك ببدنك اذا العذاب لا يتعلق الا بظاهرك وقد رايت الخلق نجاته من العذاب
فكان ابتداء الغرق عذابا فصار الموت فيه شهادة خالصة بريئة لم يتخللها معصية فقبضت على افضل عمل وهو التلفظ بالايمان
كل ذلك حتى لا يقنط احد من رحمة الله والاعمال بالخواتيم فلم يزل الايمان يجول في باطنه وقد حال الطابع الالهى الذاتى بين الكبرياء
واللطايف الانسانية فلم يدخلها قط كبرياء واما قوله تعالى فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا فكلام محقق في غاية الوضوح
فان النافع هو الله فما نفعهم الا الله وقوله سنة الله التى قد خلت في عباده يعنى الايمان عند روية الباس الغير المعتاد
وقد قال تعالى ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها فغاية هذا الايمان ان يكون كرها فقد اضافه الحق سبحانه اليه
والكراهة محلها القلب والايمان محله القلب والله لا ياخذ العبد بالاعمال الشاقة عليه من حيث ما يجده من المشقة فيه
بل يضاعف له فيها الاجر واما في هذا الموطن والمشقة منه بعيدة بل جاء طوعا في ايمانه وما عاش بعد ذلك كما قال في
راكب البحر عند ارتجاجه ضل من تدعون الا اياه فلما نجاهم فلو قبضهم عند نجاتهم لماتوا موحدين وقد حصلت لهم
النجاة فقبض ولم يوخر في اجله في حال ايمانه لئلا يرجع الى ما كان عليه من الدعوى قوله في تتميم قصته هذه وان
كثيرا من الناس عن اياتنا لغافلون وقد اظهرت نجاتك اية اى علامة على حصول النجاة فغفل اكثر الناس عن هذه
الاية وقضوا على المومن بالشقا واما قوله تعالى فاوردهم النار فما فيه نص انه يدخلها معهم بل قال الله ادخلوا ال
فرعون ولم يقل ادخلوا فرعون واله ورحمة الله اوسع من حيث ان لا يقبل ايمان المضطر واى اضطرار اعظم من اضطرار
فرعون في حال الغرق والله يقول امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء فقرن للمضطر اذا دعاه الاجابة وكشف السوء
عنه وهذا امن لله خالصا وما دعاه في البقاء في الحيوة الدنيا خوفا من العوارض او يحال بينه وبين هذا الاخلاص الذى

بحضرة م

جاءه في هذا الحال فرجح جانب لقاء الله على البقاء بالتلفظ بالايمان وجعل ذلك الغرق نكال الآخرة والاولى فلم يكن عذابه
اكثر من غم الماء الاجاج وقبضه على احسن صفة هذا الذي يعطي ظاهر اللفظ وهذا معنى قوله ان في ذلك لعبرة لمن يخشى يعني
في اخذه نكال الآخرة والاولى وقدم ذكر الآخرة واخر الاولى ليعلم ان ذلك العذاب اعني عذاب الغرق هو نكال الآخرة فلذلك
قدمها في الذكر على الاولى وهذا هو الفضل العظيم فانظر باولى ما اثرت مخاطبة اللين وكيف اثمرت هذه الثمرة فعليك
ايها التابع باللين في الامور فان النفوس الابية تنقاد بالاستمالة ثم امره بالرفق بصاحبه صاحب النظر وكان سبب
هذا الامر من هرون لانه حصل له هذا ذوقا من نفسه حين اخذه موسى براسه يجره اليه فاذاقه الذل باخذ اللحية
والناصية فناداه باشفق الابوين فقال يا ابن ام لا تأخذ بلحيتي ولا براسي ولا تشمت بي الاعداء لما ظهر عليه اخوه موسى
بصفة القهر فلما كان لهرون ذلة الخايف ذوقا مع براءته مما اذل فيه تضاعفت المذلة عنده فناداه بالرحم فهذا
سبب وصيته لهذا التابع ولو لم يلق موسى الالواح ما اخذ براس اخيه فان في نسختها الهدى والرحمة تذكرة لموسى فكان
يرحم اخاه بالرحمة وتبيين مسئلته مع قومه بالهدى فلما سكت عنه الغضب اخذ الالواح فما وقعت عينه مما كتب فيها الا
على الهدى والرحمة فقال رب اغفر لي ولاخي وادخلنا في رحمتك وانت ارحم الراحمين ثم امره ان يجعل ما تقتضيه سماؤه
من سفك الدماء في القرابين والاضاحي ليلحق الحيوان بدرجة الاناسي اذ كان لها الكمال في الامانة ثم خرج من عنده
بخلعة نزليه واخذ براس صاحبه وقد افاده ما كان في قوته من المعارف بما يقتضيه حكمه في الدور لا غير وانصرفا يطلبان
السماء السادسة فتلقاه موسى عليه السلام ومعه وزيره البرجيس فلم يعرف صاحب النظر موسى عليه السلام فاخذه البرجيس
فانزله وترك التابع عند موسى فافاده اثني عشر الف علم من العلم الالهي سوى ما افاده من علوم الدور والكور واعلمه
ان التجلي الالهي انما يقع في صور الاعتقادات سوى ما افاده من علوم الدور وفي الحاجات فتحفظ ثم ذكر له طلبه للنار
لاهله فما تجلى له الا فيها اذ كانت عين حاجته فلا يرى الا في الافتقار وكل طالب فهو فقير الى مطلوبه ضرورة واعلمه
في هذه السماء خلع الصور الجواهر والبسه صورا غيرها ليعلمه ان اعيان الصور لا تنقلب فانه يؤدي الى نقلة الحقايق
وانما الادراكات تتعلق بالمدركات تلك المدركات لها صحيحة لا شك فيها فيتخيل من لا علم له بالحقايق ان الاعيان
انقلبت وما انقلبت ومن هنا يعلم تجلي الحق في القيمة في صورة يتعوذ اهل الموقف منها وينزهون الحق عنها ويستعيذون
بالله منها وهو الحق ما هو غيره وذلك في ابصارهم فان الحق منزه عن قيام التغيير به والتبديل قال عليم الاسود لرجل
وقف فضرب بيده عليم الى الاسطوانة في الحرم فراها الرجل ذهبا فقال له يا هذا ان الاعيان لا تنقلب ولكن هكذا
تراه لحقيقتك بربك يشير الى تجلي الحق يوم القيمة وتحوله في الصور في عين الرائي ومن هذه السماء يعلم العلم الغريب
الذي لا يعلمه قليل من الناس فاحرى ان يعلمه الكثير وهو معنى قوله تعالى لموسى عليه السلام وما علم احد ما اراد الله
الا موسى ومن اختصه به الله وما تلك بيمينك يا موسى قال هي عصاي والسؤال عن الضروريات ما يكون من العالم بذلك
الا لمعنى غامض ثم قال في تحقيق كونها عصى اتوكأ عليها واهش بها على غنمي ولي فيها مآرب اخرى كل ذلك من كونها
عصى ارايتم انه اعلم الحق تعالى بما ليس معلوما عند الحق وهذا جواب علم ضروري عن سؤال عن معلوم مدرك بالضرورة
فقال له القها من يدك مع تحققك انها عصى فالقاها موسى فاذا هي يعني تلك العصا حية تسعى فلما خلع الله على
العصا اعني جوهرها صورة الحية استلزمها حكم الحية وهو السعي حتى يتبين لموسى بسعيها انها حية ولولا خوفه منها
خوف الانسان من الحيات لقلنا ان الله اوجد في العصا الحيوة فسعت لحياتها على بطنها اذ لم يكن لها رجل تسعى به
فصورتها لشكلها عصى صورة الحيات فلما خاف منها للصورة قال له الحق خذها ولا تخف وهذا هو خوف النجاة اذا كان
ثم قال له سنعيدها سيرتها الاولى فجواهر الاشيا متماثلة وتختلف بالصور والاعراض والجوهر واحد اي ترجع عصى
مثل ما كانت في ذاتها وفي راي عينك كما كانت حية في ذاتها وفي راي عينك ليعلم موسى من يرى وما يرى وبمن يرى وهذا تنبيه
الهي له ولنا وهو الذي قال عليم الاسود سواء من ان الاعيان لا تنقلب فالعصا لا تكون حية ولا الحية عصى ولكن الجوهر
القابل صورة العصا قبل صورة الحية فهي صور يخلعها الحق القادر الخالق عن الجوهر اذا شاء ويخلع عليه صورة اخرى
فان كنت فطنا فقد نبهتك على علم ما تراه من صور الموجودات وتقول هو ضروري من كونك لا تقدر على انكاره وقد
بان لك ان الاستحالات محال ولله اعين في بعض عباده يدركون بها العصى حية في حال كونها عصى وهو ادراك
الهي وفينا خيالي وهكذا في جميع الموجودات سواء انظر لولا قوة الحس ما قلت هذا جماد لا يحس ولا ينطق وما به من حيوة
وهذا نبات وهذا حيوان يحس ويدرك وهذا انسان يعقل هذا كله اعطاه نظرك ويأتي شخص اخر يقف معك
فيرى ويسمع تسليم الجمادات والنبات والحيوان عليه وكلا الامرين صحيح وبالقوة التي تستدل بها على انكار ما قاله
هذا بها بعينها يستدل هذا الآخر وكل واحد من الشخصين دليله عين دليل الآخر والحكم مختلف فوالله ما زالت
حية عصى موسى وما زالت عصى كل ذلك في نفس الامر لم تخط رؤية كل واحد ما هو الامر عليه في نفسه وقد راينا ذلك
وتحققناه رؤية عين فهو الاول والاخر من عين واحدة وهو في التجلي الاول لا غيره وهو في التجلي الاخر لا غيره
فقل اله وقل عالم وقل انا وقل انت وقل هو وكل في حضرة الضماير ما برح وما زال فزيد يقول في حقك هو
وعمرو يقول عنك انت وانت تقول عنك انا فانا عين انت وعين هو وما هو انا عين انت ولا عين هو فاختلفت
النسب وهنا بحور طامية لا قعر لها ولا ساحل وعزة ربي لو عرفتم ما نبهت به في هذه السطور لطربتم طربا لا بد
للخفتم الخوف الذي لا يكون معه امن لاحد ● تدكدك الجبل عين ثباته ● وافاقة موسى عين صعقته ●
مفرد ● انظر الى وجهه في كل حادثة ● من الكيان ولا تعلم به احدا ● ايها التابع المحمدي لا تغفل عما نبهتك
عليه ولا تبرح في كل صورة [illegible] ناظرا اليه لان التجلي اجلى ثم اخذ بيده البرجيس وجاء به الى صاحب النظر

الضمير يعود على العصا

تعرفه

تعرفه ببعض ما يليق به مما علمه التابع من علم موسى بما يختص من تاثيرات الحركات الفلكية في النشاة العنصرية لا غير
فارتحلا من عنده المحمدي على رفرف العناية وصاحب النظر على براق الفكر ففتح لهما السماء السابعة وهي الاولى من هناك
على الحقيقة فتلقاه ابراهيم الخليل عليه السلام وتلقى صاحب النظر كوكب كيوان فانزله في بيت مظلم قفر موحش
وقال له هذا بيت اخيك يعني نفسه فكن به حتى اتيك فالى في خدمة هذا التابع المحمدي من اجل من نزل عليه وهو خليل
الله فجاء اليه فوجده مستندا ظهره الى البيت المعمور والتابع جالس بين يديه جلوس الابن بين يدي ابيه وهو يقول
له نعم الولد البار فساله التابع عن الثلاثة الانوار فقال هي حجتي على قومي اتانيها الله عناية منه لم اقلها اعتقادا
لكن جعلتها حبالة صايد اصيد بها ما شرد من عقول قومي ثم قال له يا ايها التابع ميز المراتب واعرف المذاهب وكن على بينة
من ربك في امرك ولا تهمل حديثك فانك غير مهمل ولا متروك سدى اجعل قلبك مثل هذا البيت المعمور بحضورك
مع الحق في كل حال واعلم انه ما وسع الحق شيء مما رايت سوى قلب المؤمن وهو انت فعندما سمع صاحب النظر هذا الخطاب
قال يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله وان كنت لمن الخاسرين وعلم ما فاته من الايمان بذلك الرسول واتباع سنته ويقول
يا ليتني لم اتخذ عقلي دليلا ولا سلكت معه الى الفكر سبيلا وكل من هذين الشخصين مدرك لما تعطيه الروحانيات
العلى وهو ما يسبح به الملأ الاعلى بما عندهما من الطهارة وتخليص النفس من اسر الطبيعة وارتقم في ذات نفس كل واحد
منهما كل ما في العالم فليس يخبر الا بما يشاهده من نفسه في مراة ذاته حكاية الحكيم الذي اراد ان يرى هذا المقام للملك فاشتغل
صاحب التصوير الحسن بنقش الصور على ابدع نظام واحسن اتقان واشتغل الحكيم بجلاء الحايط الذي يقابل موضع الصور
وبينهما ستر معلق مسدول فلما فرغ كل واحد منهما من شغله واحكم صنعته فيما ذهب اليه جاء الملك فوقف على ما صوره
صاحب التصوير فراى صورا بديعة يبهر العقول حسن نظمها وبديع نقشها ونظر الى تلك الصنعة فراى امرا هاله منظره
ونظر الى ما صنع الاخر من صقالة ذلك الوجه فلم ير شيا فقال له ايها الملك صنعتي الطف من صنعته وحكمتي اغمض
من حكمته ارفع الستر بيني وبينه حتى ترى في الحال الواحدة صنعتي وصنعته فرفع الستر فانتقش في ذلك الجسم الصقيل
جميع ما صوره هذا الاخر بالطف صورة مما هو ذلك في نفسه فتعجب ثم ان الملك راى صورة نفسه وصورة الصاقل في ذلك
مثالا لنفسك مع صور العالم اذا انت صقلت مراة نفسك بالرياضات والمجاهدات حتى تزكو وازلت منها صدى الطبيعة
وقابلت بمراة ذاتك صور العالم انتقش فيها جميع ما في العالم والى هذا الحد ينتهي صاحب النظر واتباع الرسل وهذه
الحضرة الجامعة لهما ويزيد التابع على صاحب النظر بامور لم تنتقش في العالم جملة واحدة من حيث ذلك الوجه الخاص
الذي لله في كل مكون محدث مما لا ينحصر ولا ينضبط ولا يتصور يتميز به هذا التابع عن صاحب النظر ومن هذه
السماء يكون الاستدراج الذي لا يعلم والمكر الخفي الذي لا يشعر به والكيد المتين والحجاب والثبات في الامور والتاني
فيها ومن هنا يعرف معنى قوله تعالى لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس لان لهما في الناس درجة الابوة فلا يلحقهما ابدا
قال الله تعالى ان اشكر لي ولوالديك ومن هذه السماء يعلم ان كل ما سوى الانس والجان سعيد لا دخول له في الشقاء الاخروي
وان الانس والجن منهم شقي ومنهم سعيد فالشقي يجري الى اجل في الاشقياء لان الرحمة سبقت الغضب والسعيد الى غير اجل
ومن هنا تعرف تفصيل خلق الانسان وتوجه اليدين على خلق آدم دون غيره من المخلوقات وتعلم انه ما ثم جنس من المخلوقات
الا وله طريقة واحدة في الخلق لم تتنوع عليه صنوف الخلق تنوعها على الانسان فانه تنوع عليه الخلق فخلق آدم يخالف
خلق حوا وخلق حوا يخالف خلق عيسى وخلق عيسى يخالف خلق سائر بني آدم وكلهم انسان ومن هنا زين للانسان
سوء عمله فراه حسنا وعند تجلي هذا التزيين يشكر الله تعالى التابع على تخليصه من مثل هذا واما صاحب النظر
فلا يجد فرحا الا في هذا التجلي يعطيه الحسن في السوء وهو من المكر الالهي ومن هنا ثبتت اعيان الصور في الجوهر الذي
تحت هذا الفلك الى الارض خاصة ومن هنا تعرف ملة ابراهيم انها ملة سمحاء ما فيها من حرج فاذا علم هذه المعاني
وقف على ابوة الاسلام اراد صاحب النظر القرب منه فقال ابراهيم للتابع من هذا الاجنبي الذي معك فقال هو
اخي فقال اخوك من الرضاعة او اخوك من النسب قال اخي من الماء قال صدقت لهذا لا اعرفه لا تصاحب الا من هو
اخوك من الرضاعة كما اني ابوك من الرضاعة لان الحضرة السعادية لا تقبل الا اخوان الرضاعة وابائها وامهاتها النافعة
عند الله الا ترى ان العلم يظهر في صورة اللبن في حضرة الخيال هذا لاجل الرضاع فانقطع ظهر صاحب النظر لما انقطع
عنه نسب ابوة ابراهيم عليه السلام ثم امره ان يدخل البيت المعمور فدخله دون صاحبه وصاحبه منكوس الراس ثم خرج
من الباب الذي دخل منه ولم يخرج من باب الملائكة وهو الباب الثاني الخاصية فيه وهو انه من خرج منه لا يرجع اليه
ثم ارتحل من عنده يطلب العروج وامسك صاحبه صاحب النظر هناك وقيل له قف حتى يرجع صاحبك فانه لا قدم لك
هنا هذا اخر الدخان فقال اسلم وادخل تحت ما دخل فيه صاحبي قيل له ليس هذا موضع قبول الاسلام اذا رجعت
الى موطنك الذي جيت منه انت وصاحبك فهناك اذا اسلمت وامنت واتبعت سبيل من اناب الى الله انابة الرسل المبلغين
عن الله قبلت كما قبل صاحبك فبقي هناك ومشى التابع فبلغ سدرة المنتهى فراى صور اعمال السعداء من النبيين واتباع
الرسل وراى عمله في جملة اعمالهم فشكر الله على ما وفقه اليه من اتباع الرسول المعلم وعاين هناك اربعة انهار منها نهر
كبير عظيم وجداول صغار تنبعث من ذلك النهر الكبير وذلك النهر الكبير تنبعث منه الانهار الكبار الثلاثة فسال التابع
عن تلك الانهار والجداول فقيل له هذا مثل مضروب اقيم لك هذا النهر الكبير الاعظم هو القران وهذه الثلاثة الانهار
الكتب الثلاثة التوراة والزبور والانجيل وهذه الجداول الصحف المنزلة على الانبياء فمن شرب من اي نهر كان او اي
جدول فهو لمن شرب منه وارث وكل حق فانه كلام الله فالعلماء ورثة الانبياء بما شربوا من هذه الانهار والجداول
فاشرع نهر القران تفز بكل سبيل للسعادة فانه نهر محمد صلى الله عليه وسلم الذي صحت له النبوة وآدم بين الماء والطين

واوتى جوامع الكلم وبعث عامة ونسخت به فروع الاحكام ولم ينسخ له حكم بغيره ونظر الى حسن النور الذى غشى تلك السدرة فراى قد غشاها منه ذلك الذى غشى فلا يستطيع احد ان ينعتها للغشا النورى الذى لا تنفذه الابصار بل لا تدركه الابصار ثم قيل له هذه شجرة الطهور فيها مرضات الرب ومن هنا شرع السدر فى غسل الميت للقاء الله المله والسدر لينا له طهور هذه السدرة لوايها تنتهى اعمال بنى آدم السعادية وفيها تخازنها الى يوم القيمة وهنا اول اقدام السعداء والسماء السابعة التى وقف عندها صاحب منتهى الدخان ولا بد لها ولمن هو تحتها من الاستحالة الى صور كانت عليها او على امثالها قبل ان تكون سماء ثم قيل لهذا التابع ارق فرقى الى فلك المنازل فتلقاه من هنالك من الملائكة والارواح الكوكبية ما يزيد على الف وعشرين من الحضرات تسكنها هذه الارواح فعاين منازل السايرين الى الله تعالى بالاعمال المشروعة وقد ذكر من ذلك الهروى فى جزء له سماه منازل السايرين يحوى على ماية مقام كل مقام يحوى على عشر مقامات وهى المنازل واما نحن فذكرنا من هذه المنازل فى كتاب لنا سميناه مناهج الارتقا يحتوى على ثلاثماية مقام كل مقام يحتوى على عشرة منازل ففيه ثلاثة آلاف منزل فلم يزل يقطعها منزلة منزلة بتتبع حقايق هو عليه كما يقطع فيها السبع الدرارى ولكن فى زمان اقرب حتى وقف على حقايقها باجمعها وقد كان اوصاه ادريس بذلك فلما عاين كل منزل منها راها وجميع ما فيها من الكواكب تقطع فى فلك اخر فوقها فطلب الارتقا فيه ليرى ما اودع الله فى هذه الامور من الايات والعجايب الدالة على قدرته وعلمه فعند ما حصل على سطحه حصل فى الجنة الدهما فراى ما فيها مما وصف الله فى كتابه من صفة الجنان وعاين درجاتها وعدوها وما اعد الله لاهلها فيها وراى جنة المخصوصة به واطلع على جنات الميراث وجنات الاختصاص وجنات الاعمال وذاق من كل نعيم منها بحسب ما يعطيه ذوق موطن القوة الجنانية فلما بلغ من ذلك امنيته رقى به الى المستوى الازهى والستر الاهى فراى صورة آدم وبنيه السعدا من خلف تلك الستور فعلم معناها وما اودع الله من الحكمة فيها وما عليها من الخلع التى كساها بنو آدم فسلمت عليه تلك الصورة فراى صورته فيهن فعانقها وعانقته واندفعت معه الى المكانة الزلفى فدخل فلك البروج الذى قال الله فيه واقسم به والسماء ذات البروج فعلم ان التكوينات التى تكون فى الجنان من حركة هذا الفلك وله الحركة اليومية فى العالم الزمانى كما ان حركة الليل والنهار فى الفلك الذى فيه جرم الشمس والتكوينات التى تكون فى جهنم من حركة فلك الكواكب وهو سقف جهنم اعنى مقعره وسطحه ارض الجنة والذى يسقط من الكواكب وينتثر ضوءها فتبقى مظلمة وفعلها المودع فيها باق وهذا كله سبب التبديل الذى يقع فى جهنم كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها كل ذلك باذن الله مرتب الاشياء مراتبها كما ان الشمس اذا حلت بالحمل جاء زمن الربيع فظهرت زينة الارض واورقت الاشجار وازينت وانبتت من كل زوج بهيج واذا حلت بالجدى اظهرت النقيض والقوابل تقبل بحسب ما هى عليه من المزاج فيهما اختلف مزاجها كان قبولها لما يحدث عن هذه الحركات الفلكية بحسب ما هى عليه وكذلك فى الجنان فى كل حين من خلق جديد ونعيم جديد حتى لا يقع ملل فان كل شى طبيعى اذا توالى عليه امر ما من غير تبدل لابد ان يصحبه الانسان منه فان الملل نعت ذاتى له فان لم يغذه الله فى كل وقت بالتجديد ليدوم له النعيم بذلك والا ادركهم الملل فاهل الجنان يدركون فى كل نظرة ينظرونها الى ملكهم امرا وصورة لم يكونوا راوها قبل ذلك فيتنعمون بحدوثها وكذلك فى كل اكلة وشربة يجدون طعما جديدا الذى لم يكونوا يجدونها فى الاكلة الاولى فيتنعمون بذلك وتعظم شهوتهم والسبب فى سرعة هذا التبدل وبقائه ان الاصل على ذلك فيعطى فى الكون بحسب ما تعطيه حقيقة مرتبته ليكون خلاقا على الدوام ويكون الكون فقيرا على الدوام فالوجود كله متحرك على الدوام دنيا واخرة لان التكوين لا يكون الا عن سكون فمن الله توجهات دايمة وكلمات لا تنفذ وهو قوله وما عند الله باق فعند الله التوجه وهو قوله اذا اردناه وكلمة الحضرة وهى قوله لكل شى يريده كن بالمعنى الذى يليق بجلاله وكن حرف وجودى فلا يكون عنه الا الوجود ما يكون عنه عدم لان العدم لا يكون له ان الكون وجود وهذه التوجهات والكلمات فى خزاين الوجود لكل شى يقبل الوجود قال الله تعالى وان من شى الا عندنا خزاينه وهو ما ذكرناه وقوله وما ننزله الا بقدر معلوم من اسمه الحكيم فالحكمة سلطانة هذا الانزال الالهى وهو الاخراج هذه الاشيا من هذه الخزاين الى وجود اعيانها وهو قولنا فى اول خطبة هذا الكتاب الحمد لله الذى اوجد الاشيا من عدم وعدمه وعدم العدم وجود وهو نسبة كون الاشيا فى هذه الخزاين محفوظة موجودة لله ثابتة لاعيانها غير موجودة لانفسها فبالنظر الى اعيانها هى موجودة عن عدم وبالنظر الى كونها عند الله فى هذه الخزاين هى موجودة عن عدم العدم وهو وجود فان شيت رجحت جانب كونها فى الخزاين فتقول اوجد الاشيا من وجودها فى الخزاين الى وجودها فى اعيانها للتنعيم بها او غير ذلك وان شيت قلت اوجد الاشيا عن عدم بعد ان تقف على معنى ما ذكرت لك فقل ما شيت فهو الموجد لها على كل حال فى الموطن الذى ظهرت فيه لاعيانها واما قوله ما عندكم ينفد فهو صحيح فى العلم لان الخطاب هنا لعين الجوهر والذى عنده اعنى عند الجوهر من كل موجود انما يوجده الله فى محله من الصفات والاعراض والاكوان وهى فى الزمان الثانى او فى الحال الثانى كيف شيت قل من زمان وجودها او حال وجودها تنعدم من عندنا وهو قوله ما عندكم ينفد وهو يجدد للجوهر الامثال والاضداد دايما من هذه الخزاين وهذا معنى قول المتكلمين ان العرض لا يبقى زمانين وهو قول صحيح حق لا شبهة فيه لانه الامر المحقق الذى عليه نعت الممكنات ويتجدد ذلك على الجوهر ويبقى عينه دايما ما شاء الله وقد شاء انه لا يفنى فلا بد من بقايه فيعلم التابع من هذه الحضرة التكوينات الجنانية وجميع ما ذكرناه واما صاحب النظر رفيق التابع فما عنده خبر بشى من هذا كله لانه تنبيه نبوى لا نظر فكرى وصاحب النظر مقيد تحت سلطان فكره وليس للفكر مجال الا فى ميدانه الخاص به وهو معلوم بين الميادين فانه لكل قوة فى الانسان ميدان يجول فيه لا يتعداه ومهما تعدت ميدانها وقعت فى الغلط والخطا ووصفت بالتحريف عن طريقها المستقيم وقد يشهد الكشف البصرى بما تعثر فيه الحج العقلية وسبب ذلك خروجها عن طورها فالعقول الموصوفة بالضلال انما اضلتها افكارها وانما

صلت

صلت افكارها لتصرفها فى غير موطنها وانما تصرف ما تصرف منها فى غير موطنه وجال فى غير ميدانه ليظهر فضل بعض الناس على بعضهم وانما ظهر الفضل فى العالم ليعلم ان الحق له عناية ببعض عباده وله خذلان ببعض عباده وليعلم ان الممكن لم يخرج عن امكانه وان المرجح له نظر خصوصى لمن شاء من هذه القوى بما شاء وهو العليم القدير ثم يخرج بالتابع مع حامله الى الكرسى فيرى فيه انقسام الكلمة التى وصفت قبل وصولها الى هذا المقام بالوحدة ويرى القدمين اللتين تدلتا اليه فينكب من سلعته الى تقبيلهما القدم الواحدة تعطى ثبوت اهل الجنات فى جناتهم وهى قدم الصدق والقدم الاخرى تعطى ثبوت اهل جهنم فى جهنم على اى حالة اراد وهى قدم الجبروت ولهذا قال فى اهل الجنان عطاء غير مجذوذ فوصفه بالانقطاع وقال فى اهل جهنم الذين شقوا بحكم هذا القدم الجبروتى ان ربك فعال لما يريد وما قال ان الحال التى هم فيها لا تنقطع كما قال فى السعدا والذى منع من ذلك قوله ورحمتى وسعت كل شى وقوله ان رحمتى سبقت غضبى فى هذه النشاة فان الوجود رحمة فى حق كل موجود وان تعذب بعضهم ببعض فتخليدهم فى حال النعيم غير منقطع وتخليدهم فى حال الانتقام موقوف على ارادة فقد يعود الانتقام منهم عذابا عليهم لا غير ويزول الانتقام ولهذا فسره فى موضع بالالم المولم فقال عذاب اليم وفى موضع لم يقيد العذاب بالاليم واطلقه فقال لا يخفف عنهم العذاب يعنى وان زال الالم فى عذاب جهنم ولم ينعته بالاليم وقال لا يفتر عنهم من كونه عذابا وهم فيه اى فى العذاب مبلسون اى مبعدون من السعادة العرضية فى هذا الموطن لان الابلاس لفظة مختصة باهل جهنم فى بعدهم فلهذا جاء بذكر الابلاس ليوقع هذا الاصطلاح اللغوى فى موضعه عند اهله ليعلموه فانه لموطن جهنم لغة ليست لاهل الجنان والابلاس منها فيعرف التابع من هذا المقام ما لكل دار ثم انه يفارق هذا الموضع ويزج به فى النور الاعظم فيغلبه الوجد وهذا النور هو حضرة الاحوال الظاهر حكمها فى الاشخاص الانسانية واكثر ما تغلب عليهم فى سماع الالحان فاذا نزلت عليهم عثر على الافلاك والحركات الافلاكية نغمات طيبة مستلذة تستلذ بها الاسماع كنغمات الدولاب فتكسو الاحوال وتنزل بها على النفوس الحيوانية فى مجالس السماع فان كانت النفوس فى اى شى كانت من تعلق بجارية او غلام او يكون من اهل الله فيكون تعلقه حب جمال الهى متخيل اكتسبه من الفاظ نبوية مثل قوله فى الصحيح ان الله جميل يحب الجمال وقوله فى التجلى اعبد الله كانك تراه فياخذه الوجد على ما تخيله ومنهم من يغمره الحال لا من حضرة التخيل بل بجلال لا يكيف ولا يدخل تحت الحصر والمقدار ومنهم من تهب عليه من هذه الاحوال التى تعطى الوجد روايح على نفوس غير عاشقة الا بنسبة جزئية لا كلية فتعطيه من الحكم لذلك معنى يسمى التواجد ثم يخرج من ذلك النور الى موضع الرحمة العامة التى وسعت كل شى وهو المعبر عنه بالعرش فيجد هنالك من الحقايق الملكية اسرافيل وجبريل وميكائيل ورضوان ومالك ومن الحقايق الملكية البشرية آدم وابراهيم ومحمد سلام الله عليهم فيجد عند آدم واسرافيل علم الصور الظاهرة فى العالم المسماة اجساما واجسادا وهيا كل سواء كانت نورية او غير نورية ويجد عند جبريل ومحمد عليهما السلام علم الارواح المنفوخة فى هذه الصور عند آدم واسرافيل فيقف على معنى ذلك كله ويرى نسبة هذه الارواح الى هذه الصور وتدبيرها اياها ومن اين وقع فيها التفاضل مع ابتعاثها من اصل واحد وكذلك الصور تعلم من هذه الحضرة ذلك كله ويعلم من هذه الحضرة علم الاغذية التى تقابل الاجساد بما فيها من الروح وينظر الى ابراهيم وميكائيل عليهما السلام فيجد عندهما علم الارزاق وما يكون به التغذى للصور والارواح وبماذا يكون بقاؤهما ويقف على كون الاكسير غذاء مخصوصا لذلك الجسد الذى يرده ذهبا او فضة بعد ما كان حديدا او نحاسا وهو صحة ذلك الجسم وازالة مرضه الذى كان قد دخل عليه فى معدنه فصيره حديدا او غير ذلك وكل هذا من هذه الحضرة يعلمه ثم ينظر الى رضوان ومالك فيجد عندهما علم السعادة والشقاء والجنة ودرجاتها وجهنم ودركاتها وهو علم المراتب فى الوعد والوعيد ويعلم حقيقة ما تعطى كل واحدة منها واذا علم هذا كله علم العرش وحملته وما تحت احاطته وهو منتهى الاجسام وليس وراءه جسم مركب ذو شكل ومقدار فاذا علم هذا كله عرج به معراجا اخر معنويا فى غير صورة متخيلة الى مرتبة المقادير فيعلم منها كميات الاشيا الجسمية واوزانها فى الاجسام المقدرة من المحيط الى التراب وما فيهن وما بينهن من اصناف العالم الذين هم عمار هذه الامكنة ثم ينتقل الى علم الجوهر المظلم الكل الذى لا جزء له ولا صورة فيه وهو غيب كل ما وراءه من العالم ومنه ظهرت هذه الانوار والضياآت فى عالم الاجسام وهى الانوار المركبة سلخت من هذا الجوهر فبقى مظلما كالسلخ النهار من الليل فبانت الظلمة وهذا هو اصل الظلمة فى العالم واصل العالم فى الاحكام الناموسية ثم ينتقل من هذا المقام الى حضرة الطبيعة البسيطة فيعلم حكمها فى الاجسام مطلقا من اختلاف تركيباتها واحوالها ومن وقع الغلط لبعض الطبيعيين فيما غلطوا فيه من العلم باحكامها وذلك لجهلهم بالعلم بذاتها فصاحب هذا الكشف يعلم ذلك كله ثم ينتقل عن النظر فى ذلك الى شهود اللوح المحفوظ وهو الموجود الانبعاثى عن القلم وقد رقم الله فيه ما شاء من الكواين فى العالم فيعلم هذا التالى لما فى هذا اللوح علم القوتين وهما علم العلم وعلم العمل ويعلم الانفعالات الانبعاثية ومن كون هذا اللوح لوحا يعلم ما سطره فيه من سماه لوحا بالقلم الالهى مما املاه الحق عليه وكتابته فيه نقش صور المعلومات التى يجريها الله فى العالم فى الدنيا الى يوم القيمة خاصة وهى علوم محصورة مسطرة صورها كصور الحروف المرقومة فى الالواح والكتب المسماة كلمات وعدد امهاتها ما يكون من ضرب درجات الفلك فى مثلها سواء من غير زيادة ولا نقصان ومن هنا جعل الله فى الفلك الذى تقطع فيه الكواكب بسباحتها ثلاثماية درجة وستين درجة وفيها انحصرت السنة فى الدار الدنيا بسباحة الشمس والقمر قال تعالى الشمس والقمر بحسبان وتكرر بالسنين من اول وجودها وما هو تكرار على الحقيقة الا ان ينتهى الى قدر ما خرج من ضرب الثلاثماية والستين فى مثلها من السنين يكون عمر الدنيا ثم يملى امرا اخر وعلوما تختص بالقيمة وبالموازين ايضا الى اجل مسمى تتميز فى الدارين وهو انتهاء

بالانقطاع

مدة الانتقام على اهل دار الشقاء خاصة ثم يستانف فيه كتابة العذاب في هذه الدار مع الخلود الدايم في الدار التي
لاهلها غير انها لا بد مهما كانت الكتابة ان تجري الى اجل مسمى لاستحالة دخول ما لا يتناهى في الوجود ثم ينتقل هذا التابع
من هذا المقام الى مشاهدة المقام الاعلى فيحصل له من هذا المشهد علم الولاية ومن هنا اشهدوا ابتداء مرتبة الخلافة
والنيابة ومن هناك دونت الدواوين وظهر سلطان الاسم المدبر والمفصل وهو قوله تعالى يدبر الامر يفصل الايات
وهذا هو علم القلم ويشاهد تحريك اليمين اياه التحريك المعنوي اللطيف ومن اين يستمد وانه من ذاته له علم
الاجمال والتفصيل والتفصيل يظهر بالتفصيل وهو عين ذاته فلا افتقار له الى معلم يستمد منه سوى خالقه
عز وجل وكتابته نقش ولهذا يثبت فلا يقبل المحو ولهذا سمي اللوح بالمحفوظ يعني عن المحو فلو كانت كتابته مثل
الكتابة بالمداد قبلت المحو كما يقبله لوح المحو في عالم الكون بالقلم المختص به الذي بين اصبعي الرحمن فيفرق بين
هذا المشهد من الاقلام والالواح وانواع الكتبة ويعلم علم الاحكام والاحكام ومن هنا يعلم انه لم يبق في الامكان
ان يكون دليلا على الله الا وقد ظهر من كونه دليلا وان كثرت الادلة فيجمعها كالية الدلالة خاصة ثم ينظر عن يمين
هذا المشهد فينظر الى عالم الهيمان وهو العالم المخلوق من العماء ثم ينتقل الى العماء وهو مستوى الاسم الرب كما كان
العرش مستوى الرحمن والعماء اول الاينيات ومنه ظهرت الظروف والمكانيات والمراتب فيمن لم يقبل المكان وقبل
المكانة ومنه ظهرت المحال القابلة للمعاني الجسمانية حسا وخيالا وهو موجود شريف الحق معناه وهو الحق المخلوق
به كل موجود سوى الله وهو المعنى الذي ثبتت فيه واستقرت انواع الممكنات ويقبل حقيقة الاين وظرفية
المكان ورتبة المكانة واسم المحل ومن عالم الارض الى هذا العماء ليس فيها من اسماء الله سوى اسماء الافعال خاصة ليس
لغيرها اثر في كون مما بينهما من العالم المعقول والمحسوس غير ان صاحب النظر لما تركه صاحبه بالسماء السابعة ورحل
عنه امتدت منه رقيقة على غير معراج التابع ظهرت للتابع في افلاك الكواكب وفقدها في الجنة ثم ظهرت له في فلك
البروج ثم فقدها ايضا في الكرسي وفي العرش ثم ظهرت له في مرتبة المقادير وفي الجوهر المظلم ثم فقدها في الطبيعة ثم ظهرت
له في العقل الابداعي من كونه عقلا لا من كونه قلما فلما فارقه بعد ذلك لم يرله عينا ومن هنا العماء يبتدي بالترقي
والمعراج في اسماء التنزيه الى ان يصل الى الحضرة التي يشهد فيها ان التنزيه يحده ويشير اليه ويقيده ويستشرف على
العالم باسره المعنوي والروحاني والجسمي والجسماني فلا يجد في مشهده ذلك ما ينبغي ان ينزه عنه من ظهر فيه وروى
ارتباطه به ارتباط المرتبة بصاحبها فلا يتمكن له التنزيه الذي كان يتخيله ولا يتمكن له التشبيه فانه ليس ثم من
بيت غير مقصود ● فما ثم الا الله لا شيء غيره ● وما ثم الا وحدة الوحدات ● ثم فارق اسماء الافعال التنزيه
فراى صاحبه صاحب النظر يرافقه الى ان وصل الى الحضرة التي لا تقبل التنزيه ولا التشبيه فيتنزه عن الحد بنفي التنزيه
وعن المقدار بنفي التشبيه فيفقد رقيقة صاحب النظر هنالك ثم ينقلب يطلب ما منه خرج فسلك به الحق طريقا غير
طريقة الاولى وهو طريق لا يتمكن ان يقال ولا يعرفه الا من شاهده ذوقا ورجع صاحبه على معراجه ذلك اذ لم يكن
تابعا الى ان وصل الى جسده فاجتمع مع رفيقه فبادر من حينه صاحب النظر الى الرسول ان كان حاضرا او لوارثه فبايعه
بيعة الايمان والرضوان على بينة من ربه واية من نفسه وتلاه شاهد منه وهو التابع فامن بالله من حيث ما شرع له
الايمان به لا من حيث دليله فوجد عنده وفي قلبه نورا لم يكن يجده قبل ذلك فراى في اللمحة الواحدة وهو في مكانه
بذلك النور جميع ما راه مع التابع في معراجه الاول ولم يقف بل ترقى مرتقى التابع حتى بلغ العماء الغاية القصوى وراى الشيء
في الاشياء وراى وجود ما احال وجوده فكره وعقله وهو في مكانه ذلك لم يبرح واعطي التكوين وراى حشر الاجساد
من طور الى طور باختلاف حكم لاختلاف دور فتغيرت الاشكال وتقلبت الاحوال وراى ما قلناه في مثل ذلك ●

● اذا السماء انفطرت ● حقيقة تصورت ● فمن لها لها بها ● اذا النجوم انكدرت ● تطلب بانكدارها ● جبال صحو سيرت ●
● تنظر في تسييرها ● جحيم نار سعرت ● سعرها موقدها ● لجنة قد ازلفت ● تدخلها طايفة ● من قبرها قد بعثرت ●
● قلت لها ما تبتغي ● قالت وحوش حشرت ● وان ترى نفسا ● قد قدمت واخرت ● ولما اسلم صاحب النظر وامن راى من مقامه

جميع ما راه التابع في معراجه مشاهدة عين سال ان يرى مقام المجرمين وهم المستحقون تلك الدار التي دخلوها بحكم الاستحقاق وعلم
ان العلم اشرف حلة من الجهل والجهل اقبح حلة وان جهنم ليست بدار لشيء من الخير كما ان الجنة ليست بدار لشيء من الشر وراى ان
الايمان قد قام بقلب من لا علم له بما ينبغي لجلال الله وراى العلم بجلال الله وما ينبغي له قد قام بمن ليس عنده شيء من الايمان وهذا
العالم بعدم الايمان قد استحق دار الشقاء وان الجاهل المومن قد استحق بالايمان دار السعادة والدرجات في مقابلة الدركات
يسلب هذا العالم المستحق دار الشقاء علمه حتى كانه ما علمه اولم يعلم شيا فيتعذب بجهله اشد منه من عذابه بحسه وهو اشده
عليه فيخلع علمه على هذا الجاهل المومن الذي دخل الجنة بايمانه فينال المومن بذلك العلم الذي خلع عن هذا الذي استحق الاقامة بدار
الشقاء درجة ما يطلبه بذلك العلم فيتنعم به نفسا وجسما وفي الكثيب عند الروية ويعطي ذلك الكافر جهل هذا المومن الجاهل
فينال بذلك الجهل دركا ذلك الدرك من النار ونال اشد حسرة بما خلع عليه فانه يتذكر ما كان عليه من العلم ولا يعلم ذلك الان ويعلم انه سلبه
ويكشف الله عن بصره حتى يرى مرتبة العلم الذي كان عليه في الجنان ويرى حلة عمله على غيره ممن لم يتعب في تحصيله ويطلب شيا
منه في نفسه فلا يقدر عليه وينظر هذا المومن ويطلع على سواء الجحيم فيرى شر جهله على ذلك العالم الذي ليس بمومن فيزيد نعما دونها
اعظمها من حسرة واتفق لي في هذه المسئلة مجلس وذلك ان بعض علماء الفلاسفة سمع مني هذه المقالة فزعا احالها في نفسه
او استخف عقلي في ذلك فاطلعه الله بكشف لم يشك فيه بحيث ان تحقق الامر على ما قلناه فدخل علي باكيا على نفسه وتفريطه وكانت
لي معه صحبة فذكر لي الامر واناب واستدرك الغايب وامن وقال لي ما رايت اشد منها حسرة وتحقق قوله تعالى اني اعظك
ان تكون من الجاهلين وقوله فلا تكونن من الجاهلين فهذا قد جمع بين خطاب لطف ولين عنف وشدة لان الواحد شخ ⁂

فخاطبه

الباب الثامن والستون ومائة

فخاطبه باللطف والاخر شاب فخاطبه بالشدة نفعنا الله بالعلم وجعلنا من اهله ولا يجعلنا ممن يسعى بخيره في حق غيره ويشقى
بنفسه امين بعونه ⁂ بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الثامن والستون ومائة في معرفة مقام الادب واسراره ●

● ان الاديب هو الحكيم لانه ● مجموع خير والمودب جامع ● فاذا رايت نعوته في خلقه ● كنها فنيك لكل نعت موضع ●
● لا تعدون عنها فانت من اهلها ● والحق يعطي ما يشا ويمنع ● ادباء اهل الله خير كلهم ● فلذلك تبصرها تضر وتنفع ●
● مثل الاساءة يرى العليل صنيعهم ● حسنا وتكرهه نفسه ما يصنع ● اعلم ايدك الله ان الله يقول وهو معكم اينما كنتم فالاديب معه لما عنده

من السعة فهو مع كل مقام بحسب ذلك المقام ومع كل حال بحسب ذلك الحال ومع كل خلق ومع كل غرض فالاديب هو الجامع لمكارم
الاخلاق والعليم بسفسافها لا يتصف بها بل هو جامع لمراتب العلوم محمودها ومذمومها لانه ما من شيء الا والعلم به اولى من الجهل
به عند كل عارف فالادب جماع الخير وهو ينقسم اربعة اقسام في اصطلاح اهل الله القسم الاول ادب الشريعة وهو الادب الالهي
الذي يتولى الله تعليمه بالوحي والالهام به ادب نبيه صلى الله عليه وسلم وبه ادبنا نبيه صلى الله عليه وسلم فهم المودبون المودبون
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ادبني فاحسن ادبي والقسم الثاني ادب الخدمة وهو ما اصطلح عليه الملوك في خدمة خدمها
وملك اهل الله هو الله فقد شرع لنا كيفية الادب في خدمته وهو ما ملتنا اياه فيما يختص به دون معاملة خلقه فهو خصوص في
ادب الشريعة لان حكم الشريعة يتعلق بما هو حق لله وبما هو حق للخلق والقسم الثالث ادب الحق وهو الادب مع الحق في اتباعه عند من
يظهر عنده ويحكم به فترجع اليه وتقبله ولا ترده ولا تحملك الانفة ان كنت ذاكبر في السن والمرتبة وظهر الحق عند من هو اصغر
منك سنا او قدرا او ظهر الحق عند معتوه تادبت معه واخذته عنه واعترفت بفضله عليك فيه هذا هو الانصاف وما رايت
من تحقق بهذا خلقا في عمري الا سيد واحد يقال له ابو عبد الله بن جبير لقيته بمدينة سبتة وقصر كتامة وهو جزء من ادب
الشريعة فان ادب الشريعة هو لازم لباقي الاقسام والقسم الرابع ادب الحقيقة وهو ترك الادب بفنائك ورد ذلك كله الى الله
وياتي في الباب الذي يلي هذا الباب وهو في المقامات كالوهب في اصناف العطا وهو ان يعطي لينعم لا لسبب اخر وكذا المادبة
الاجتماع على طعام ماله سبب الا الدعوة اليه خاصة من غير تقييد من صفة وليمة او ختان او ضيافة او عقيقة وغير ذلك
وكذا جامع الخير الا لسبب بل ليكون جامع ذلك له نفس فاضلة خيرة بالذات فذلك هو الاديب والادب حال ومقام وهذا
باب معرفة مقامه فمقامه هو ما يثبت له دايما وليس ذلك الا الادب مع الحق فان له الدوام في الدنيا والاخرة وما فاز به
الا اهل الفتوة من الملامية لا غير سلكوا فيه كل مسلك واستخرجوا كنوزه وحصلوا فوايده كما قال تعالى انه ما خلق السموات
وهو كل عالم علوي والارض وهو كل عالم سفلي السماء من عالم الصلاح والارض من عالم الفساد ومنه اشتق اسم الارضة لما تفسد
من الثياب والورق والخشب وتسمى ايضا السوس والعث وما بينهما الا بالحق من العالم فهذا كله المخلوق به هو العالم الذي يتادب
معه فانه سبب وجود اعيان العالم وبه يحكم الله يوم القيمة بين عباده وفي عباده وبه انزل الشرايع فقال لرسوله داود يا داود
انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى وان كان مخلوقا بالحق فانه مما بين السماء والارض وهو عين
الارض فمقام الادب العمل بالحق والوقوف عند الحق واياك ان تتوهم من هذا القول ان الصدق هو الحق من حيث انك تقول
حقا اذا صدق في قوله وقال صدقا بل الحق حاكم على الصدق وعلى الكذب بالحسن والقبح فالحق في موطن يحمد الصدق
وفي موطن يذمه وينهى عنه ويثني على الكذب الذي هو ضده ويحرض عليه ويوجب العمل به وفي موطن اخر يذم الكذب وينهى
عنه ويحمد الصدق ويامر به وهذا مقام الادب الذي ينفع صاحبه في كل موضع فالزمه وتتبع مواضعه ودلايله في الشرايع
وفي كل افعال الرسول التاسي بها لا غير لا ما اختص به فانه ليس بادب مع الحق واما مقام ادب الخدمة فهو ان تعطي ذات
المخدوم كان ما كان ما تستحقه من حيث عينها خاصة وهو ان تقف مع ما تطلبه بذاتها فتبادر اليه من قبل ان تامرك به او
تسالك فيه حتى لا يظهر عليها ذلة المسالة ولو كان اكبر منك وسالك في امر فهو من حيث سواله اياك في ذلك الامر
تفضله اظهار حاجته اليك ولو عادت عليك منفعته ولكن مقام السوال يقتضي ذلك فمقام ادب الخدمة الحضور دايما
مع كل ذات مشهودة لك تنظر فيما تستحقه بما يعطيه الزمان او المكان او الحال فتقوم لها بذلك من غير سوال ولا تنبيه
من احد سوى حضورك فهذا مقام ادب الخدمة لان الحضور دايما مع كل ذات مشهودة لك تنظر فيما تستحقه بما يعطيه الزمان
او المكان او الحال واما مقام ادب الشريعة فهو ان تقوم بامرها خاصة لا بما تعطيك ذاتها الا ان امرتك بذلك فيكون قيامك
بما تعطيك ذاتها من حيث امرها لا غير قال تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال الله تعالى يا ايها الذين
امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وكل خدمة عن امر فمن ادب الشريعة لا من ادب الخدمة واما مقام ادب الحقيقة
فانا نذكره ان شاء الله تعالى ومن ادب الشريعة اخذك لاحكامها المشروعة والوقوف عند رسومها وحدودها وانصافك
بها لمجرد الخدمة والاشتغال لا لتحلية النفس بالعلم بها دون العمل ومن ادب الخدمة ان لا يشغلك ولا يبعثك عليها ما تنتجه
لك من المخدوم من القبول وملاحظات التاميل فان شغلك ذلك فما خدمت سوى غرضك ونفسك ومن ادب الحق ان لا
يتعدى عملك في الاشياء علمه فيها وهو الموافقة وان اعطاك عملك خلاف ذلك ولا سيما فيما اضافه الحق الى الخلق من الاعمال
فاضفها انت الى من اضافها الله واترك عملك لعلمه فانه العليم وانت العالم وهو الصادق فيما يخبر فما اضاف امرا الى من اضافه
الا وينبغي لذلك المضاف اليه تلك الاضافة ولا ترجح عملك على علمه من حيث قيام الدليل عندك على انه لا فاعل الا الله فليس
هذا من الادب وصاحب الموافقة له كل تحميل وشهود والله اعلم

الباب التاسع والستون ومائة في معرفة مقام ترك الادب واسراره

● اضف الامور الى الاله جميعها ● واذا جعلت فلا يقال اديب ● نسب الخليل اليه علة نفسه ●
● وشفاها الله وهو مصيب ● وكذاك استاذ المكلم عندنا ● خرق السفينة والجدار عجيب ●
● فالعبد ان نظر الامور بنفسه ● بنظره يخطي تارة ويصيب ● فانظر بربك في الامور فانه ●
● فيها فتحضر تارة وتغيب ● قال الله تعالى قل كل من عند الله فما لهولاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا في

الباب التاسع والستون ومائة

معرض الذم لهم اي هو الذى حسن الحسن وقبح القبيح وقال تعالى مخبرا كلا نمد هولاء وهولاء من عطاء ربك وذكر المذموم
والمحمود وقال تعالى فالهمها فجورها وتقواها ذلك الاول فى الباطن فانه فى الارادة وهذا الظاهر اذ لا يعتبر الا بعد الوقوع فالتارك
للادب اديب من حيث لا يعلم فانه مع الكشف وبحكمه لا مع الذين هم المحجوبون فيه فهو يعاين علم الله فيجرى ان المقادير قبل وقوعها
فيبادر اليها فينطلق عليه لسان الموطن انه غير اديب مع الحق فانه مخالف بل هو فى غاية الادب مع الحق ولكن اكثر الناس لا يشعرون
ومنهم من يقام فى الادلال كعبد القادر الجيلى ببغداد سيد وقته ومنهم من يكون فى وقته فى ذلك كنت سمعه وبصره والادب
يستدعى الغير وما ثمه مقام يفنى الاغيار فيزول الادب لانه ما ثمه مع من واما بلسان عامة الطريق وخواص اكثرهم فان مقام
ترك الادب مع الحقيقة هو الواقع المشروع فى العموم والخصوص وهو مقام جليل لا يقف معه الا الذكران من اهل الله وفحول
اصحاب المقامات لا اصحاب الاحوال والقرآن كله نزل من هذا المقام الا ايات مفردات ذكرناها فى اول الباب وما يجانس
فى هذا الباب لا رجلان مكاشف به ومشاهد له فالحقيقة تطلبه والحق الموضوع يطلبه والادب مع احدهما ترك الادب
مع الاخر وحصلت انت فى مقام الترجيح وليس لك ذلك فمن الرجال من يترك ادب الحق الموضوع من اعتقاده وباطنه ويترك
ادب الحقيقة من ظاهره ويكون اديبا مع الحق فى ظاهره غير اديب مع الحقيقة فى ظاهره ويكون اديبا مع الحقيقة فى باطنه غير اديب
مع الحق فى باطنه لما راوا ان النجاة فى ذلك والسعادة وان عكس الامر شقى فهو يطرده ولا ينعكس وثم طايفة تقول ان الادب
مع الحق الذى هو الشرع ادب مع الحقيقة فمن تركه هنا تركه هنا ولا يعرفون من وجه وذلك لان الحق المشروع بين الامر الذى
لاجله حكم بالمنع فقال ومن غيرته حرم الفواحش لانه جعلها فواحش بالتحريم وهذا المذهب ادخل فى باب الحكمة وباب
المخالفة ادخل فى احدية العين ولهذا المقام رجال وللمخالفة رجال وبالجملة فهو موضع حيرة لا يخلص لهولاء من جميع
الوجوه فان الاخبارات الالهية اكثرها تعارض الادلة العقلية فى هذا الباب واى حيرة اعظم من هذه الحيرة وهذا
هو المتشابه الذى ينبغى ان يقول فيه من لم يطلعه الله على العلم به امنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب وهم
الاخذون لب العقل لا بقشره والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب السبعون وماية فى معرفة مقام الصحبة

الباب السبعون وماية

● صحبة الله بالادب ● صحبة الله بالسبب ● صحبة الكون كله ● بالذى فيه يجتنب ● فاذا ما علمت ذا ●
● اجهدن شيخ الطلب ● لم يزل كل من راى ● صحبة الحق فى تعب ● ذل من يصحب الاله ● على صحبة النسب ●

اعلم ان الصحبة نعت الهى للخبر الالهى الصاحب فى السفر بقول النبى صلى الله عليه وسلم فى سفره لله والخليفة فى الاهل كما جعل الله
الرسول الخليفة فى العالم جعله العالم اذا فارقوا اهلهم خليفة فى اهلهم وهو قوله فاتخذه وكيلا واوحى الى من اوحى اليهم
ان لا تتخذوا من دونى وكيلا يقول الله لهم فالصحبة تطلب اعيان الاغيار ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا
هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا والمعية صحبة عامة والخلة صحبة خاصة وسيرد بابها ان شاء
الله غير ان فالصحبة امر يتعذر من وجه فى الجناب الالهى وهو المناسب والمشاكلة اما من كل وجه واما من اكثر الوجوه ولا
مناسبة كما يرد فى باب ترك الصحبة فلا صحبة وقد وردت الصحبة فلا بد لها من وجه يستدعيها فانه اخبار الهى لا ياتيه
الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد فلا تثبت الصحبة الا اذا لم تاخذ فى حدها الكفاءة فاذا زالت
الكفاءة فى الصحبة ثبتت الصحبة فى الجناب الالهى فهو تعالى يصحبنا فى كل حال نكون عليه ونحن لا نصحبه الا فى الوقوف
عند حدوده فما نصحب الحقيقة الا احكامه لا هو فهو معنا ما نحن معه لانه يعرفنا ونحن لا نعرفه لذاتى يصحبنا ونحن
لا نصحبه فانه يحفظنا له لا لنا من هذه الحقيقة تطلبه لنا لا له فان طالبنا طالبناه ولله الحجة البالغة فشرع تعالى لنا ما شرع
فقال من عمل صالحا فلنفسه وهو قولنا نطلبه لنا لا له وقال والله غنى عن العالمين تحقيقا لطلبنا اياه لنا لا له وحقيقة طلبه
ايانا له لا لنا قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فاوجدنا له لا لنا فطلبناه لنا لا له بما خلقنا له فالتفت الساق
بالساق فامر الصحبة عظيم وشانها كبير وما رعاها الا الاكابر واحسن ما بلغنى فى رعى حقها والقيام به ما حكى عن الحجاج رحمه
الله انه امر بضرب عنق شخص فقال لى امر احب ان اذكره للامير قبل ان يقتلنى فقال له الحجاج قل قال يا ايها الامير لا اب
انا قول لك الا حتى تتركنى مكتوفا بحالى امشى معك فى ايوانك هذا من اوله الى اخره وما على الامير فى ذلك من باس ولا
يحول ذلك بينى وبين ما يريده منى ويقضى لى بهذا حاجة فقال للحاجب اصعد به الى وقام الحجاج يسايره ويصغى اليه
ليرى ما يقول له فلما بلغ معه الى اخر الايوان وعاد الى مكانه قال يا ايها الامير ان الكريم يراعى صحبة ساعة وقد صحبنى
الامير وصحبته فى هذه المشية والامير اولى من يراعى حق الصحبة فقال الحجاج خلوا سبيله فوالله لقد صدق ولقد نبه
على امر فلو قتلته لكنت الام الناس ثم امر ان يجزل له فى العطا وخيره فى صحبته والاقامة عنده فما ادرى بعد ذلك هل اقام
عنده ام لا فهذا من احسن ما سمع فى حق الصحبة من الوفاء به والرعاية هذا من الحجاج فلا بد لعبيد الله ان يخلصوا مع الله
نفسا واحدا يصح به اطلاق الصحبة مع الله فلا بد ان يراعى لله حق ذلك النفس واما صحبة اهل الله بعضهم مع بعض
او صحبتهم للخلق او صحبة الحق اياهم فهم يطالبون انفسهم بحق ما يجب للصاحب على الصاحب فان كان غير الحق له حقا
عنده لزمه الوفاء به امتثالا لامر سيده ووقوفا عند حده وان كان لم يات فى ذلك امر وابيح له وجعل له الاختيار
فى ذلك فليرجح مع صاحبه مكارم الخلق بترك غرضه وعمله لغرض صاحبه ما لم يسخط الله فى واجب معين فصحبة الله اولى
وكذلك فى صحبة غير الاشكال وغير الجنس مثل صحبته لما يملكه من الدواب والاشجار وما يصحبه من ذلك وان لم يملكه فان
راى شجرة ذابلة لاحتياجها الى الماء وان لم يكن مالكها حاضرا وقدر على سقيها فى صحبته تلك الساعة حيث استظل
واستند اليها طلبا للراحة من تعب او وقف عندها ساعة لشغل طرا له فهذه كلها صحبة وهو قادر على الماء فتعين
عليه رعى حق الصحبة ان يسقيها لذلك لا لاجل صاحبها ولا طمعا فيما تثمر سواء اثمرت او لم تثمر وكانت مملوكة او مباحة
وكذلك الحيوانات الموذية وغير الموذية فانه فى كل ذى كبد رطبة اجر وقد ورد فى ذلك اخبار نبوية من سقى البغى الكلب فشكر

الله

الله فعلها فغفر لها وكوالى بخارى وكان ظالما فوهبه الله للكلب احسن فى صحبته ثلاثة ايام فنودى كنت كلبا فوهبناك لكلب

الباب الحادى والسبعون وماية فى معرفة مقام ترك الصحبة واسرارها

الباب الحادى والسبعون وماية

● من ترك الصحبة فهو الذى ●
● يراه من قيده الجاهل ● وصحبة الحق على كنهه ● يجهلها العالم والعاقل ● فهو مع العالم فى اينه ●
● وكله اين ولا حاصل ● فانظر الى الحكمة فى قوله ● انى مع الاكوان يا غافل ● هل هو بالذات على حكمه ●
● يراه او بالوصف يا غافل ●

اعلم ايدك الله انه لما كانت الصحبة تطلب المناسبة وهو يقول ليس كمثله شىء ودليل
العقل يقضى بفقد السيادة والعالم عبيد لا خدمة لا صحبة وانما امتنعت الصحبة من الطرف الواحد وصحت من الطرف
الاخر لما نذكره فالحق سبحانه ليس بصاحب لاحد من المخلوقات الا بالصحبة التى اوردها الشارع فى قوله انت الصاحب فى
السفر ذلك المعنى كما اتخذناه وكيلا فيما هو ملكه ولانه الفعال لما يريد ما قال يكون فعالا لما تريد انت الا ان توافق
ارادتك ارادته وما تشاؤن الا ان يشاء الله ان تشاؤا فمن حيث انه يصحب الرب الا ربوبيته لكن يصحب العالم اراد فعل
فعل لا من حيث انك اردت والصاحب من يترك ارادته لارادة صاحبه وهذا فى جناب الحق محال فلا يصحب الرب الا
ربوبيته لكن يصحب العالم الصحبة هذا الشرط منه فمن صحبه من العالم ترك ارادته وغرضه ومحابه ومراضيه لارادة سيده
وان كره ذلك العبد فان دعواه فى الصحبة تحمله ان يوافق ويحمل ذلك وكذلك النبى لا يصحب الا نبوته فانه لا يتمكن للنبى ان
يكون مع صاحبه بحيث ما يريد صاحبه منه وانما هو مع ما يوحى اليه به لا يفعل الا بحسبه فيصحب ولا يصحب ولهذا ليست
الصحبة تفعل فاعلين وكذلك الملك لا يصحب سوى ملكه فيصحب ايضا ولا يصحب فان الناس مع الرسول فى صحبتهم بحكم
ما يشرع لهم ما هم بحكم اراداتهم بوجه فلا وربك لا يومنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى انفسهم حرجا مما
قضيت ويسلموا تسليما فلذلك صحبوه ولا صحبهم والورثة اهل الالقاء الالهى يصحبون ولا يصحبون فانهم ما يلقى الله اليهم
كتقرير حكم المجتهد يحرم عليه العدول عنه فلا يصحب مومن مومنا ابدا لانه لا يمكن له الوفاء معه على الاطلاق بحق الصحبة
فان المومن تحت حكم شرعه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها فالمحكوم عليه لا يمكن ان يكون
صاحبا لاحد كالعبد لا يتمكن له ان يصحب غير سيده لانه ما هو بحكم نفسه فيمشى على اغراض صاحبه بل هو بحكم سيده
فالصحبة لا تصح الا من الطرف الواحد وهو الادنى وقد نبهناك فاعلم وقف عند حدك حتى تعلم انك صاحب او مصحوب
فاعمل بحسب ذلك والكامل من لا يزال صاحبا ابدا

الباب الثانى والسبعون وماية فى معرفة مقام التوحيد واسراره

الباب الثانى والسبعون وماية

● دمية فى القلب قد نصبت ● ما لها روح ولا جسد ● كتبت فيه عقيدتها ● بيد كل جسد ● احد ما مثله احد ●
● بجمال النعت منفرد ● مصدر الاكوان حضرته ● وهو لا شفع ولا عدد ● الذى قام الوجود به ● امرنا عليه منعقد ●
● وانا العبد النفير به ● وهو المحسان والصمد ● فاعجبوا من حكمة وجدت ● نعم الرحمن ما وجدوا ● حكمه تحوى على حكم ●
● نالها الحساد اذ حسدوا ● ابد يعنو الى ازل ● ازل يمده الابد ● كل من يجرى الى امد ● سيره وماله امد ●
● هكذا التوحيد فاعتبروا ● واحد فى واحد احد ●

اعلم ان التوحيد التعمل فى حصول العلم فى نفس الطالب بان
الله الذى اوجده واحد لا شريك له فى الوهيته والوحدة صفة الحق والاسم منه الاحد والواحد واما الوحدانية فقيام
الوحدة بالواحد من حيث انها لا تعقل الا بقيامها بالواحد وان كانت نسبة تنزيه فهذا معنى التوحيد كالتجريد والتفريد
وهو التعمل فى حصول الانفراد الذى اذا نسب الى الموصوف به يسمى الموصوف به فردا او منفردا اذا سمى به فالتوحيد
نسبة فعل من الموحد يحصل فى نفس العالم به ان الله تعالى واحد قال الله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا وقد
وجد الصلاح وهو بقاء العالم ووجوده فدل على ان الموجد له لو لم يكن واحدا ما صح وجود العالم هذا دليل الحق فيه على
احديته وطابق الدليل العقلى فى ذلك ولو كان غير هذا من الادلة ادل منه عليه لعدل اليه وجاء به وما عرفنا بهذا ولا
بالطريق اليه فى الدلالة عليه وقد تكلف قوم الدلالة عليه بطريق اخرى وقدحوا فى هذه الادلة فجمعوا بين الجهل فيما
نصبه الحق دليلا على احديته وبين سوء الادب فاما جهلهم فكونهم ما عرفوا مواضع الدلالة على توحيده فى هذه الاية
حتى قدحوا فيه واما سوء الادب فمعارضتهم بما دخلوا فيه من الامور القادحة فجعلوا نظرهم فى توحيده اتم فى الدلالة
بما دل به الحق على احديته وما ذهب الى هذا المتاخرون من المتكلمين المناظرين فى هذا الشان واما المتقدمون كابى حامد
الغزالى وامام الحرمين وابى اسحق الاسفراينى والشيخ ابى الحسن فاعرجوا عن هذه الدلالة وسعوا فى تقريرها وابانوا
عن استقامتها ادبا مع الله تعالى وعلما بمواضع الدلالة منها واعلم ان الكلام فى توحيد الله تعالى من كونه الها فرع
من اثبات وجوده وهذا باب التوحيد فلا حاجة لنا فى اثبات الوجود فانه ثابت عند الذى نازعنا فى توحيده واما اثبات
وجوده فمدرك بضرورة العقل لوجود ترجيح الممكن باحد الحكمين ولنا فى توحيده طريقان احدهما ان يقال
للمشرك قد اجتمعنا فى العلم بان ثمه مخصصا وقد ثبتت عينه واقل ما يكون واحد فما زاد على الواحد فليدل عليه فعليك
بالدليل على ثبوت الزايد الذى جعلته شريكا فليكن الخصم هو الذى يتكلف اثبات ذلك والطريقة الاخرى هو قوله
تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا هذه مقدمة والمقدمة الاخرى السماء والارض واعنى بهما كل ما سوى الله ما فسدتا
وهذه هى المقدمة الاخرى والجامع بين المقدمتين وهما الرابط الفساد فانتجا احدية المخصص وهو المطلوب وانما قلنا
ذلك لانه لو كان ثمه اله زايد على الواحد لم يخل هذا الزايد اما ان يتفقا فى الارادة او يختلفا ولو اتفقا فليس بمحال
ان يعرض الخلاف لنظر من تنفذ ارادته منهما فان اختلفا حقيقة او فرضا فى الارادة فلا يخلوا اما ان ينفذ فى الممكن
حكم اراداتهما معا وهو محال لان الممكن لا يقبل الضدين واما ان لا ينفذا واما ان ينفذ حكم ارادة احدهما دون
الاخر فان لم ينفذ حكم اراداتهما فليس واحد منهما باله وقد وقع الترجيح فلا بد ان يكون احدهما نافذ الارادة
وقصر الاخر عن تنفيذ ارادته لحصل العجز والاله ليس بعاجز فالاله من تنفذ ارادته وهو الله الواحد

لا شريك له وهكذا استدلال الخليل عليه السلام في الافول فاعطى النظر ان الافول يناقض حفظ العالم فالاله لا يتصف
بالافول اذ الافول حادث لطروه على الآفل بعد ان لم يكن آفلا والاله لا يكون محلا للحوادث لبراهين اخر قريبة المأخذ
وهذه الانوار قد قبلت الافول فليس واحد منها باله وهذه بعينها طريقة قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله
لفسدتا وكل دليل لا يرجع الى هذا المعنى فلا يكون دليلا ثم قال تعالى في قصة ابراهيم عليه السلام وتلك حجتنا
آتيناها ابراهيم ولم يكن له غير هذا فقوله حجتنا اي مثل حجتنا التي نصبناها دليلا على توحيدنا وهو قولنا لو كان
فيهما آلهة الا الله لفسدتا وهذه الادلة وامثالها انما المطلوب بها توحيد الله اي ما ثم اله آخر زايد على هذا الواحد
واما احدية الذات لنفسها فلا نعرف لها ماهية حتى يحكم عليها انها لا تشبه شيئا من العالم ولا يشبهها شيء فلا يتعرض
العاقل الى الكلام في ذاته الا بخبر من عنده ومع اتيان الخبر فانا نجهل نسبة ذلك الحكم اليه لجهلنا به بل نؤمن به
على ما قاله وعلى من يعلمه فان الدليل ما يقوم الا على نفي التشبيه شرعا وعقلا فهذه طريقة قريبة عليها اكثر علماء
النظر واما الموحد بنور الايمان الزايد على نور العقل وهو الذي يعطي السعادة وهو نور لا يحصل عن دليل اصلا
وانما يكون عن عناية الهية بمن وجد عنده ومتعلقه صدق المخبر بما اخبر به عن نفسه خاصة ليس متعلق الايمان اكثر من
هذا فانكشف متعلق الخبر فبنور آخر ليس نور الايمان لكن لا يفارقه نور الايمان وذلك النور هو الذي يكشف له عن
احدية نفسه واحدية كل موجود التي بها يتميز عن غيره سواء كانت ثم صفة يقع فيها الاشتراك او لا يكون لا بد من
احدية تخصه يقع بها الامتياز له عن غيره فلما كشف للعبد هذا النور احدية الموجودات علم قطعا بهذا النور
ان الله تعالى له احدية تخصه فاما ان تكون عنه فيكون احدي الذات احدي المرتبة وهي عينها واما ان تكون احدية
المرتبة فيوافق الكشف الدليل النظري ويعلم قطعا ان الذات على احدية تخصها في عينها وهذا معنى قول ابي العتاهية
وفي كل شيء له آية تدل على انه واحد وتلك الآية احدية كل معلوم سواء كان كثيرا او غير كثير فان للكثرة احدية
الكثرة لا يكون لغيرها البتة والاحدية صفة تنزيه على الحقيقة فلا تكون بجعل جاعل كما يراه بعض اصحابنا ممن قال
انه وحد الواحد ويريد به ما يريد بالوحدة فليس بصحيح وان اراد به وحد الواحد ويعني به الواحد الثاني فهذا يصح وانما
الواحد من حيث عينه هو واحد لنفسه فاهل طريق الله راوا ان التوحيد لنفسه لا يكون واحدا باثباتك اياه واحدا
فانت اثبته بل هو ثابت لنفسه وانت علمت انه واحد لا انك اثبت انه واحد فلهذا قال اصحابنا قوله اذ كل من
وحده جاحد لان الواحد لا يوحد لانه لا يقبل ذلك لانه لو قبل ذلك لكان اثنين وحدته في نفسه ووحدة الموحد
الذي اثبتها له فيكون واحدا بنفسه وواحدا باثبات الوحدة له من غيره فيكون ذا وحدتين فينتفي كونه واحدا
وكل امر لا يصح اثباته الا بنفسه فلا يكون له ثبوت اصلا فالتوحيد على الحقيقة منا له سكوت خاصة ظاهرا وباطنا
فمهما تكلم او وحد واذا اوجد اشرك والسكوت صفة عدمية فيبقى توحيد الوجود له وما دخل الشرك في توحيد
الا الايجاد والخلق لان الخلق استدعى بحقايقه نسبا مختلفة تطلب الكثرة في الحكم وان كانت العين واحدة فما طرأت
الآفة في التوحيد الا من الايجاد فالتوحيد جنى على نفسه لم يجن عليه الموجودات وهذا هو علم التوحيد الوهبي
الذي لا يدرك بالنظر الفكري وكل توحيد يعطيه النظر الفكري هو كسبي عند الطايفة واعلم ان الشرع ما تعرض
لاحدية الذات في نفسها بشيء وانما نص على توحيد الالوهية بواحديتها انه لا اله الا هو وانما ذلك من فضول
العقل لان العقل عنده فضول كثير اداه اليه حكم الفكر عليه وجميع القوى التي في الانسان فلا شيء اكثر تقليدا من
العقل وهو يتخيل انه صاحب دليل الهي وانما هو صاحب دليل فكري فان دليل الفكر يمشي به حيث يريد والعقل
كالاعمى بل هو اعمى عن طريق الحق فاهل الله لم يقلدوا افكارهم فان المخلوق لا يقلد المخلوق فيجنحون الى تقليد الله
فعرفوا الله بالله فهو بحسب ما قال عن نفسه ما هو بحسب ما حكم فضول العقل عليه وكيف ينبغي للعاقل ان يقلد القوة
المفكرة وهو يقسم النظر الفكري الى صحيح والى فاسد ولا بد له ان يحتاج الى فارق بين صحيحه وفاسده ومحال
ان يفرق بين صحيح الفكري وفاسده بالنظر الفكري فلا بد له ان يحتاج الى الله في ذلك فالذي يلجأ اليه في
تمييز النظر الفكري صحيحه من فاسده حتى يحكم به تلجأ اليه ابتداء في ان يعطينا العلم بذلك المطلوب اليه من غير
استعمال فكر وعليه عولت الطايفة وعملت به وهو علم الانبياء والرسل واولي العلم من اهل الله ولم تتعد بافكارهم
محالها وعلمت ان غايتها في الادراك الصحيح في زعمها ان تبنى على الامور الحسية والبديهية وقد حكمت بغلط الحس
ابتداء في اشياء وبالقدح في البديهيات ثم رجعت باخذها مصادرة لتعذر الدلالة عليها فالرجوع الى الله اولى
في الامور كلها كما قال واليه يرجع الامر كله وهذا من جملة فلا علم الا العلم الماخوذ عن الله فهو العالم سبحانه وحده
والمعلم الذي لا يدخل على المتعلم منا فيما ناخذه عنه شبهة ونحن المقلدون له والذي عنده حق فنحن في تقليد اياه
فيما اعلمنا به اولى باسم العلماء من اصحاب النظر الفكري الذي قلدوه فيما اعطاهم لا جرم انهم لا يزالون مختلفين
في العلم بالله والانبياء مع كثرتهم وتباعد ما بينهم من الاعصار لا اختلاف عندهم في العلم بالله لانهم اخذون عن
الله وكذا اهل الله وخاصته فالمتاخر يصدق المتقدم ويشهد بعضهم لبعض فلو لم يكن الاخذ لكفى ووجب
الاخذ عنهم وهذا الباب اعني باب التوحيد يعطي المناسبة من وجه وقد قال به جماعة من اصحابنا كابي العباس
ابن العريف الصنهاجي ونفوا المناسبة جملة واحدة والذي اذهب اليه واقول به على ما اصلناه اولا ان لا نقلد
في علمنا بالله غير الله لا سيما فنحن بسبب ما يلقي الينا في حق نفسه فان خاطبنا بالمناسبة قلنا بها حيث خاطبنا لا نتعدى
ذلك الموضع ونقتصر عليه وان خاطبنا برفع المناسبة دفعناها في ذلك الموطن الذي رفعها فيه لا نتعداه فيكون
الحكم له لا لنا فلا نزال نصيب ابدا ولا نخطي وهو المعبر عنه بالعصمة في حق الانبياء عليهم السلام والحفظ في حق الاولياء

ومتى لم تكن تخبر عن الله فالاصابة اذا حصلت منه للحق اتفاقية بالنظر اليه مقصوده بالنظر الى الحق هذا هو الذي
نعتمد عليه فقوله ليس كمثله شيء على زيادة الكاف رفع للمناسبة الشيئية وتمام الآية وهو السميع البصير اثبات للمناسبة
والآية واحدة والكلمات مختلفة فلا نعدل عن هذه الحجة فهو اقوى حجة وهو ما ذهب اليه من تقليد الحق فانه طريق العلم
والنجاة في الدنيا والآخرة وهو طريق النبيين والمرسلين والقايلين بالفيض من الالهيين فاذا جاء من الله علم فلا تدخله
في ميزان الفكر ولا تجعل للعقل سبيلا الى ذلك فتهلك من ساعتك فان العلم الالهي لا يدخل في الميزان فانه الواضع له
فكيف يدخل واضعه تحت حكمه والنايب لا يحكم على من استخلفه وانما يحكم على من استخلف عليه والعلم يناقض العقل
فان العقل قيد والعلم ما حصل عن علامة وادل العلامات على الشيء نفس الشيء وكل علامة سواها فالاصابة فيها
بالنظر الينا اتفاقي وهذا القدر في هذا الباب على حكم طريقنا كاف في الغرض المقصود والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل **فصل في الوتر** وهو على نوع من انواع التوحيد اعلم ان الوتر في لسان العرب هو طلب الثار فاحدية الحق انما
اتصفت بالوتر لطلبها الثار من الاحدية التي للواحد الذي اظهر الاثنين بوجوده فازدادها ما لا يتناهى من
الاعداد فلما زال بهذا الظهور حكم الاحدية فصارت احدية الحق فطلبت ثار الاحدية المزالة التي اذهب عينها هذا
الواحد الذي بوجوده ظهرت الكثرة وتطلب الوحدانية فسمي بالوتر لهذا الطلب فوكل هذا الواحد من ينوب عنه
في الذب فاقام العارف وكيلا بلسان حق فقال ايها الحاكم الطالب ثار الاحدية ما ذهبت الاحدية بل هذا الذي تطلبه
ما اعطى الاثنينية ولا الثلاثة ولا الاربعة فصاعدا فانه لا يعطي ما لا تقتضيه حقيقته وانما الذي اعطانا الاثنين
احدية الاثنين واحدية الثلاثة والاربعة بالغا ما بلغ من العدد وذلك لتتميز اعيان الاعداد باحديتها تلك على
احديتك فاسعت الا في حقك ومن اجلك اذ تعلم ان الاعداد ما ظهرت في الكون الا من حكم الاسماء الالهية فانها
كثيرة ومع كثرتها فالاحدية لها متحققة فاراد هذا الواحد ان لا تجهل اعيان الاعداد احدية الاسماء الكثيرة وسمي
عليه اسم الوتر للغيرة والله تعالى وتر يحب الوتر وسياتي في الباب الذي بعد هذا العلم بالكثرة والاشتراك ان شاء الله تعالى
وصل في الفرد واما الفرد فهو من حكم هذا الباب وسمي به لانفراده بما يتميز به عن خلقه فما هو فرد من حيث
ما هو واحد فانه واحد لنفسه وفرد لتميزه عن احدية كل شيء ولا يصح الفرد لغيره سبحانه فانه كل ما سوى الله فيه
اشتراك بعضه مع بعضه ويتميز باحديته ولا ينفعه فان صفة الاشتراك تمنع من ذلك فلا يصح اسم الفرد على الحقيقة
الا لله الحق خاصة فانه الفرد من جميع الوجوه اذ لم تكن له صفة الاشتراك كما لسواه من الموجودات ولذلك
يطلب الحدود الموجودات والله لا يطلبه حد ولا يقابله مثل ولا ضد تعالى الله واسماؤه كلها لها الفردية فانها له
لا للاعيان فياخذ الحد ذلك الاسم اذا دل على الحادث ولا ياخذه الحد اذا سميت به الله فتحد اللفظ ولا تحد
مدلوله حادثا لا غير ولا يلزم من الاشتراك في اللفظ الاشتراك في المعنى لان اللفظ لك لا له وانت مشترك فيك
فلهذا قبل اللفظ الاشتراك الا ترى الالفاظ المشتركة كالمشتري ليس الاشتراك الا في اطلاق الاسم ولهذا يقع
التفصيل اذا طولب بالحد صاحبه اي مشتري تريد الذي هو كوكب في السماء او المشتري الذي هو عاقد البيع فاذا
حده تميز كل معين عن صاحبه فليس في اللفظ من ماهية المدلول شيء فبهذا نقول في الحق سميع وبصير وله يد ويداه
وايد واعين ورجل وجميع ما اطلقه على نفسه مما لا يتمكن للعقل ان يطلقه عليه لانه لم يعلم ذلك الاطلاق الا على
المحدثات ولولا الشرع والاخبار النبوية الالهية ما جاءت بها ما اطلقناها عقلا عليه ومع هذا فننفي التشبيه ولا
نتاول امر العينه لجهلنا بذاته وانما نفينا التشبيه بقوله ليس كمثله شيء لا بما اعطاه الدليل العقلي حتى لا يحكم
عليه الا كلامه تعالى وبهذا يجب ان نلقاه اذا لقيناه وكشف عن بصايرنا وابصارنا غطاءها اما ان كان يمكن كشفه
مطلقا او يكشف منه ما يمكن كشفه اما على التساوي في حق الجميع واما على التفاضل في حق العباد فينفرد كل شخص
برؤية لا تكون لغيره ولا يصح الكشف في علم التوحيد لا عند من يقول بالمناسبة ولا عند من يقول بنفي المناسبة
لان التوحيد ليس بامر وجودي وانما هو نسبة والنسب لا تدرك كشفا وانما تعلم من طريق الدليل فان الكشف
رؤية ولا تتعلق الرؤية من المرئي الا بكيفيات يكون المرئي عليها وهل في ذلك الجناب الالهي كيفية ام لا فالدليل ينفي
الكيفية فان كان يريد انه لا كيفية له في ذاته فلا يكشف وان كان يريد انه لا تعقل كيفية فيمكن ان يكشف من حيث
ما له كيفية لا تعقل لكن يحصل العلم بها عند الكشف فان كل كيفية حصلها العقل من نظره في الاشياء
فانها تستحيل عليه عنده مع ثبوت الايمان باسمائها لا بمعقوليتها من نزول واستواء ومعية وتقليب وتردد
وضحك وتعجب ورضا وغضب فان جسد الله هذه المعاني في حضرة التمثيل كالعلم في صورة اللبن فذلك
له وحينئذ تنال كشفا والا فلا تنال ابدا ولا نعلم من اين اخذها النبوة هل تلقتها خبرا او كشفا فان كان
خبرا فقد وقع التساوي وان كان عن كشف فهو بحسب ما ذكرناه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والسبعون ومائة في معرفة مقام الشرك وهو التثنية

الشرك في الاسماء لا يجهل ● عليه اهل الكشف قد عولوا ● قالوا وما الرحمن قلنا لهم ● هو الاله الحكم الاول ● لا فرق بين الله في كونه ● دل على الذات وما يسال ● به من الاسماء في كل ما ● يلفظه اللافظ او يعقل ● والشرك محمود على بابه ● عندنا الذي يعلم او يجهل ● هو الوجود المحض لا يمترى ● فيه امام حكمه فيصل ● وانما المذموم منه الذي ● اثبته في عقده المبطل ●

قال الله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى اعلم
ان الله تعالى من حيث ذاته فهو الواحد الاحد وقال ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها فاذا دعوته عرفت من يجيبك وما
يجيبك هل يجيبك من حيث ذاته او من حيث نسبة يطلبها ذلك الاسم ما هي عين الذات ولا يجيبك لما لي مع ارتفاع

الباب الثالث والسبعون ومائة

وجود تلك النسبة فاذا عرفت امورا كثيرة فى عين واحدة لا تعقل الذات عند الدعاء بهذه الاسماء دون هذه النسب ولا تعقل النسب دون هذه الذات فاذا قلت يا عليم علمت ان معقوله خلاف معقول يا قدير وكذلك يا مريد ويا سميع ويا بصير ويا شكور ويا حى ويا قيوم ويا غنى الى ما شئت من الاسماء الحسنى فهذه النسب وان كثرت فالمسمى واحد والمنسوب اليه هذه النسب واحد فاذن لا تعقل الكثرة فى هذا الواحد الا هكذا فكل اسم قد شارك الاسم الاخر وميزه من الاسماء الالهية فى دلالته على الذات مع معقولية كل اسم انها مغايرة لمعقولية غيره من الاسماء وتميز كل واحد منها عن صاحبه واشتراكهم فى ذات المسمى وليت هذه الاسماء لغير من تسمى بها فالاسماء الالهية مترادفة من وجه متباينة من وجه متشبهة من وجه فالمترادفة كالعالم والعلام والعليم والعظيم والجبار والكبير والمتشبهة كالعليم والخبير والمحصى والمتباينة كالقدير والحى والسميع والمريد والشكور واما الضرب الاخر من الشركة فى ايجاد العالم فهو استعداد الممكن لقبول تاثير القدرة فيه اذ المحال لا يقبل ذلك فما استقلت القدرة بالايجاد دون استعداد الممكن ولا استقل الممكن دون القدرة الالهية بالايجاد وهذا سار فى كل ممكن ثم اشتراك اخر مخصوص فى بعض الممكنات وهو اذا اراد ايجاد العرض فلا بد من الاقتدار الالهى والارادة الالهية لتخصص ذلك العرض المعين ولا بد من العلم به حتى يقصده بالتخصيص ولا بد من استعداد ذلك المراد لقبول الايجاد ولا بد من وجود المحل لصحة ايجاد ذلك العرض اذ كان من حقيقته انه لا يقوم بنفسه فلا بد له من محل يقوم به ولا بد لذلك المحل ان يكون على استعداد يقبل وجود ذلك العرض فيه وهذا كله ضرب من الشركة فى الفعل فهذا معنى الشركة والكثرة المطلوبة فى الالهيات فى هذا الباب ولا يحتمل هذا الباب اكثر مما اومانا اليه من هذه الاصول وتلخيص هذا الباب ان كل امر يطلب القسمة فلا يصح فيه توحيد واعم العموم فنقول المعلومات تنقسم بوجه الى ثلثة اقسام الى واجب وجائز ومستحيل ثم ما من شىء نذكره بعد هذا من موجود ومعدوم وغير ذلك الا ويقبل القسمة فاين التوحيد فى كل مذكور ومعلوم فلم يبق الا توحيد الكثرة فى معلوم معين يسمى الله وهو الذى ينبغى ان يكون على كذا وكذا وان كونها لا تصح الالوهية الا به وحينئذ يصح ان يكون الله ولا يشاركه فى هذه الصفات بمجموعها واحد اخر فذلك يعنى بقوله واحد باحدية هذا المجموع مع احدية العين والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الرابع والسبعون ومايه فى معرفة مقام ترك السفر واسراره

ان المسفور دليل الخوف والحذر ● هذا هو العرف فى الاعراض بالخبر
فان رايت فتاة الحى قد سفرت ● فكن فديتك من هذا على حذر
لذا نقول بان الممكنات على ● اصولها مالها عين من الصور
ولا تقل بحلول انها عدم ● وقد يكون لها التكوين فى السور

قال الله تعالى فى وصف اهل الله السايحون والسياحة الجولان فى الارض على طريق الاعتبار والقربة الى الله لما فى الانس بالخلق من الوحشة فاعلم ان اهل الله ما طلبوا السياحة فى الارض ولزوم القفر وسواحل البحار الا لما غلب عليهم من الانس بالجنس الذى هم اشكاله من الاناسى وهو ان كان ذلك الانس فى الظاهر فهو استيحاش فى الباطن من حيث لا يشعر طالب السياحة ولا يعلم طالب السياحة انه ما دعاه الى ذلك الا الوحشة الا بعد ما وقف على ما تنتج له السياحة وذلك ان الله خلق الانسان الذى هو ادم وكل خليفة على صورته فنفى عنه المماثلة فقال انه ليس مثله شىء وسرت هذه الحقيقة فى الانسان فاذا جنح الى الله وتاب استشرفت نفسه على هذه المرتبة اعنى نفى المثلية فلما راى امثاله من الناس غار ان يكون له مثل كما غار الحق ان يكون ثم من تنسب اليه الالوهية غيره فاستوحش من المخلوقين وطلب الانفراد بذاته من امثاله حتى لا يبقى له انس الا بذاته وحده ولا يرى له مثلا ففر بنفسه الى الاماكن القاصية عن رؤية امثاله فلازم الجبال وبطون الاودية وهذه الحالة هى السياحة فاسفرت له هذه السياحة عن مطلوبه فانس بذاته فذلك يشبه مقام قوله لمن الملك اليوم لانه لم يبق من يدعى وكان يدعى الالوهية موجودا لكن لك هذا ما بقى له فى القفر الذى هو فيه من يتسمى بانسان الذى هو مثله غير الوحش فالوحش وغير الجنس بمنزلة العالم من الله فلهذا طلب السفر اى المعنى الذى يظهر ما ذكرناه ولهذا المعنى اشار الشبلى حين بات عند بعض اخوانه فنام الشبلى فقال له صاحبه يا شبلى قم نتعبد فقال له الشبلى العبادة لا تكون بالشركة وكذلك الربوبية لا تكون بالشركة فبقوة الصورة التى خلق الانسان عليها طلب الفرار من الناس دون غيرهم من المخلوقين ولهذا ما ادعى من الخلق الالوهية الا هذا الجنس الانسانى فلم يرد السايح ان يرى مثله لهذا الذى ذكرناه هذا مقام السفر واما السفر فى المعقولات بالفكر وفى مراتب المعارف والعلوم فله باب اخر فى هذا الكتاب يرد بعد هذا ان شاء الله تعالى فى باب من ابواب الاحوال فهذه سياحة الخصوص من اهل الله واما سياحة العموم منهم رضى الله عنهم فسبب سياحتهم قوله تعالى يا عبادى ان ارضى واسعة فاياى فاعبدون فنظروا ما هى ارض الله فقال كل ارض موات لا يكون عليها ملك لغير الله فتلك ارضه الخاصة به المضافة اليه البرية من الشركة فيها البعيدة من المعمور فان الارض الميتة القريبة من العمران يمكن ان يصل اليها بعض الناس فيحييها فيملكها باحيائها والبعيدة من العمران سالمة من هذا التخييل فقالوا امرنا الله بالعبادة الا ولها خصوص لفظ وصف وليس فيها من خصوص الاوصاف الا كونها ليس فيها نفس لغير الله ففيها نفس الرحمن فاذا عبد الانسان ربه فى مثل هذه الارض وجد انسا من تلك الوحشة التى كانت له فى العمران ووجد لذة وطيبا فى قلبه وانفراده وذلك كله من اثر نفس الرحمن الذى نفس الله به عنه ما كان يجده من الغم والضيق والحرج فى الارض المشتركة فهذا الذى ادى العامة من اهل الله الى السياحة ثم انهم راوا فى هذه الارض من الايات والعجايب والاعتبارات ما دعاهم الى النظر فيما ينبغى لمالك هذه الارض فانار الله قلوبهم بانوار العلوم وفتح لهم فى النظر فى الايات وهى العلامات الدالة على عظمة من انقطعوا اليه وهو الله تعالى وربنا نبويا من قوله تعالى سبحان الذى اسرى بعبده ثم قال لنريه من اياتنا فعرج به الى السموات سماء بعد سماء الى ان يبلغ به الاسرى الى ما قدر الله له من المنازل

العالية

العالية فاراه من الايات ما زاده علما بالله الى علمه لذا قرت به انه هو السميع لما خوطب به البصير لما شاهده من الايات فالسايحون من عباد الله يشاهدون من ايات الله ومن خرق العوايد ما يزيدهم قوة فى ايمانهم وانفسهم ويقينهم ومعرفتهم بالله وانسابه ورحمة بخلقه وشفقة عليهم فاذا راوا قبة جبل شامخ تذكروا علوا لهم حيث لم يطلبوا من الله الا الانفس وهو الانفراد به فى خلوة من اشكالهم حذرا من الشغل بسواه واذا كانوا فى بطن واد او قاع من القيعان ذكرهم ذلك بعبوديتهم وتواضعهم تحت جبروت سلطان خالقهم فذلوا فى انفسهم وعرفوا مقدارهم وعلموا ما ينالونه من الرفعة انما ذلك بعناية الله لا باستحقاقهم ثم اذا كانوا فى ساحل بحر تذكروا سعة علم الله وسعة عظمته ورحمته ثم يرون مع هذه العظمة ما تحدث به الرياح من تلاطم الامواج وتداخل بعضها فى بعض فيذكرهم ذلك فى جناب الحق تعارض الاسماء الالهية وتداخل بعضها فى بعض فى تعلقاتها مثل الاسم المنتقم والسريع الحساب والشديد العقاب على معصية العاصى وتجلى ايضا فى مقابلة هذه الاسم الغفار والعفو والمحسان فتتقابل الاسماء على هذا العبد العاصى وكذلك التردد الالهى يعتبرونه فى تموج هذا البحر فينفتح لهم فى ابوابهم علوم الهية لا ينالونها الا فى مشاهدة ذلك البحر فى سياحتهم فيكثر منهم التكبير والتعظيم لجناب الله ثم ما يحصل لهم من خرق العوايد فى استيناس الوحش بهم واقبالهم عليهم وفيهم من تكلمه الوحوش بلسانه وفيهم من يعرف منطقها ويرى ما هم عليه من عبادة الله تعالى ما يزيدهم ذلك حرصا واجتهادا فى طاعة ابيه ربهم والحكايات فى كتب القوم فى ذلك كثيرة جدا ولولا ان كتابنا هذا مبناه على المعارف والاسرار لسقنا من الحكايات ما شهدناه بنفوسنا فى سياحتنا واجتماعنا بهذه الطايفة رايناه فيهم من العجايب وهذا القدر كاف فى الغرض المقصود من هذا الباب حتى يرد الكلام ان شاء الله فى السفر ومراتبه فيما بعد عند ذكر المسافر والسالك والطريق والله يهدى الى صراط مستقيم

الباب الخامس والسبعون ومايه فى معرفة مقام ترك السفر واسراره

احذر بان تجعل الاعيان واحدة ● اذا اتتك بها الايات والسور
من قوله انت عبدى والا له انا ● وما لنا عندكم عين ولا اثر

قال الله تعالى الذى احلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب وقال تعالى وهو معكم اينما كنتم فقطع المسافات زيادة تعب على تعب خاصة فانه ما يحركنى الا فى طلبه فلولا انى جعلته مطلوبى ومقصدى بهذه السياحة والسفر ما طلبته وقد اخبرنى انه معى فى حال الانتقالات كما هو معى فى حال الاقامة وله فى كل شىء وجهة فلماذا احول فالحركة لتحصيله دليل على عدم الوجدان فى السكون فاطلب وجهه فى موضع اقامتى فاذا عرفته فيه كنت منزلا فى منازل القمر مقصود الا قاصدا ولا نازلا تطلبنى الاشيا ولا اطلبها وتقصدنى الانوار ولا اقصدها وقفت مع من لا يجوز عليه التحرك والانتقال فصاحب السفر مع قوله ينزل ربنا فى كل ليلة الى سماء الدنيا وصاحب الاقامة مع قوله الرحمن على العرش استوى والسكون اولى من الحركة فان العبد مامور بالسكون تحت مجارى الاقدار وما ياتى به الله اليه فى الليل والنهار وقال تعالى فى ذم من بادر الاقدار بادرنى عبدى بنفسه حرمت عليه الجنة والمبادرة حركة ما قال الله لنا امرا فاتخذه وكيلا الا لنسكن ويكون هو سبحانه الذى يتصرف فى امر عبده حتى يوفيه ما قدر له من كل ما يصيبه حتى انه لو كان مما يصيبه السفر والانتقال لنقله الحق بهذه الصفة التى هو عليها من السكون فى محفة عناية الهية لا يعرف الحركة المتعبة مستريحا مظللا عليه مخدوما هذا سفر تارك السفر اذا كان مقدرا له السفر وقد ذقنا الامرين ورايناه السكون ارجح من الحركة واقوى فى المعرفة مع انتقال الاحوال عليه فى كل نفس وذلك الانتقال عليه لا بد منه له فهو فى طريق مطروقة يسلك فيها ولا يسلك فاذا انتقل هو بذاته فلا يزيد شيا على تلك الانتقالات عليه الا التعب خاصة فكان المسافر يستعجل عذابا ومشقة فان الامور الجارية على العبد مثل الرزق والاجل ان لم تات اليه اتى اليك لا بد من ذلك مضطرد

ولا معنى لشكوى الشوق يوما ● الى من لا يزول من العيان

السكون مع المشاهدة والحركة مع الفقد الا الحركة المامور بها لانك لا تخلو ان تتحرك فى طلبه فانت فاقد او فى غير طلبه فانت حائر فالسكون بكل حال اولى من الحركة التى فى مقام ذلك السكون وانت فى مقام ان تتحرك بالله مع الله اولى من الحركة لراحة الوقت فانه والله ان كنت فاقدا له فى السكون فانت فى الحركة المحسوسة افقد بما لا يتقارب فلا تكونن من الجاهلين واصبر وما صبرك الا بالله لو لم يكن من شرف السكون الا ورود الاسماء الالهية عليك ونزول الحق اليك لانك ان تحركت اليه حددته وان سكنت معه عبدته الحركة اليه عين الجهل به والسكون معه عين العلم به ما اسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم ليراه وانما اسرى به ليريه من اياته من قوله لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس فمن رجح ترك السفر فقد اصاب فى النظر وفصل عن خبر اذا كان جليس الذاكر فالى اين يرحل فهذا قد ابنت لك عن السفر وتركه فكن بحسب ما يقع لك والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب السادس والسبعون ومايه فى معرفة احوال القوم رضى الله عنهم عند الموت

للقوم عند حلول الموت احوال ● تنوعت وهى امثال واشكال
فمنهم من يرى الاسماء تطلبه ● ومنهم من يرى الاملاك والحال
فى ذاك مختلف عند الوجود لما ● تعطى الحقايق والتفصيل اجمال
ومنهم من يرى الارسال مقبلة ● اليه تتحفه والرسل اعمال
ومنهم من يرى التنزيه يطلبه ● وهو الذى عنده التشبيه اطلال
وكلهم سعدوا والعين واحدة ● وعندهم فى جنان الخلد اشغال
هذا هو الحق لا تبغى به بدلا ● فهو الصحيح الذى ما فيه اشكال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يموت المرء على ما عاش عليه ويحشر على ما عليه مات وقال تعالى فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد يعنى عند الموت اى يعاين ما هو امره عليه الذى ينفرد به اهل الله العابدون ربهم اذا اتاهم اليقين يقول الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم واعبد ربك حتى ياتيك اليقين يعنى الموت لانه امر متيقن لا اختلاف فى وقوعه فى كل حيوان وانما يقع الخلاف فى ماهيته قال شاعرهم

الباب الرابع والسبعون ومايه

الباب الخامس والسبعون ومايه

الباب السادس والسبعون ومايه

تخالف الناس حتى لا تفاق لهم الاعلى نجب والخلف فى النجب يعنى ما هو النجب الموت فاذا حضرتهم الوفاة
رضى الله عنهم فلا بد لهم من مشاهدة اثنتى عشرة صورة يشهدونها كلها او بعضها لا بد من ذلك وهى صورة عمله
وصورة عمله وصورة اعتقاده وصورة مقامه وصورة حاله وصورة رسوله وصورة الملك وصورة اسم من اسماء
التنزيه وصورة اسم من اسماء الصفات وصورة اسم من اسماء الذات وكان اولى ان تكون هذه الصور كلها بالسين
لا بالصاد فانها منازل معان الا انه لما تجسدت المعانى وظهرت بالاشكال والمقادير لذلك تصورت فى صور اذ كان
المشهود بالبصر وحكمت الحضرة بذلك الخيالية البرزخية فالنوم والموت سواء فيما تنتقل اليه المعانى فمنهم من يتجلى له عند
الموت عمله فى الزينة والحسن على قدر ما انشاه العامل عليه من الجمال فان اتم العمل كما شرع ولم ينقص منه شيئا يشينه انتقاصه
وكان فى اتم نشاة حسنة ظهرت من تمام اركان ذلك العمل كما شرع ولم ينقص منه شيئا يشينه انتقاصه وكان فى اتم
نشاة حسنة ظهرت من تمام اركان ذلك العمل الظاهرة والباطنة من الحضور وشهود الرب فى قلبه وفى قبلته اذا صلى فكل
عمل مشروع فهو صلوة ولهذا قال صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى انه يقول يوم القيمة انظروا فى صلوة عبدى اتمها ام
نقصها فان كانت تامة كتبت له تامة وان كان انتقص منها شيئا قال انظروا هل لعبدى من تطوع فان كان له
تطوع قال اكملوا لعبدى فريضته من تطوعه ثم توخذ الاعمال على ذلكم فان كان العمل فى غير ذات العامل كمانع الزكوة
وغاصب امر ما حرم عليه اغتصابه كسى ذلك المال صورة عمل هذا العبد من حسن او قبح فان كان قبيحا طوق به كما قال
تعالى فى مانعى الزكوة سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة وقال فيه عليه السلام يمثل له ماله شجاعا اقرع الحديث
وفيه يقول انا كنزك فيطوق به والكنز من عمل العبد فى المال وهكذا العباد الصالحون فيما يجدون به من
الخير مما يرجع الى نفوسهم والى التصرف فى عين ذواتهم فيرى علوما ذلك كله وهذا داخل تحت قوله تعالى سنريهم
اياتنا فى الافاق وفى انفسهم وهذا الموطن من بعض مواطن ما يرى فيه عمله فيشاهد العبد الصالح عند الاحتضار
عمله الصالح الذى هو لروحه مثل البراق لمن اسرى به عليه فيرفع تلك الروح الطيبة الى درجاتها حيث كانت
من عليين فان عباد الله على طبقات فى اعمالهم فى الحسن والاحسن والجميل والاجمل العلم ومنهم رضى الله عنهم
من يتجلى له عند الموت عمله بالجناب الالهى وهم رجلان رجل اخذ علمه بالله عن نظر واستدلال ورجل اخذ علمه
عن كشف وصورة الكشف اتم واجمل فى التجلى لان الكشف واقتناء هذا العلم نتيجة تقوى وعمل صالح وهو قوله
تعالى اتقوا الله ويعلمكم الله فيظهر له علمه عند الموت صورة حسنة او نور يلتبس به يفرح به فان صحبته
دعوى فى اقتنائه ذلك العلم نفسية فهو فى الصورة الجميلة دون من لم تصحبه دعوى فى اقتناء ذلك العلم بل
يراه منحة الهية وفضلا ومنة لا يرى لنفسه تعملا بان يكون ممن فنى عن عمله فى عمله فكان معمولا به كالالة
للصانع يعمل بها وينسب العمل اليه لا اليها فيقع الثناء على الصانع العامل بها لا عليها فهكذا يكونون بعض عباد
الله فى اقتناء علومهم الالهية فيكون صورة العلم فى غاية الحسن والجمال الاعتقاد ومنهم المعتقد الذى لا علم عنده
الا ان عقده موافق للعلم بالامر على ما هو عليه فكان يعتقد فى الله ما يعتقده العالم لكن عن تقليد لمعلمه
من العلماء بالله ولكن لا بد ان يتخيل ما يعتقده فانه ليس فى قوته ان يجرده عن الخيال وهو عند الاحتضار
والاحتضار حال استشراف على حضرة الخيال الصحيح الذى لا يدخله ريب ما هو الخيال الذى هو قوة فى الانسان
فى مقدم دماغه بل هو خيال من خارج كجبريل فى صورة دحية وهو حضرة مستقلة وجودية صحيحة ذات صورة
جسدية تجسد فيها المعانى والارواح فتكون درجة بحسب ما اعتقده من ذلك المقام فان كان العبد صاحب
مقام قد لحق بدرجة الارواح النورية فانها التى ذكر الله عنها انها قالت وما منا الا له مقام معلوم فيظهر له
مقامه فى صورة فينزل فيها منزلة الولى فى ولايته فيكون بحسب مقامه وهذه كلها بشارات الحيوة الدنيا الذين
قال الله فيهم الذين امنوا وكانوا يتقون لهم البشرى فى الحيوة الدنيا الحال فان كان صاحب حال وقت احتضاره
يرد عليه من الله حال يقبض فيه فهو له كالخلعة لا كالولاية فيلتبس بها ويتخيل بحسب ما يكون ذلك الحال دل
على منزلته والحال قد تكون ابتداء وقد تكون عن عمل متقدم وبينهما فرقان وان كان الحال موهوبا على كل وجه
ولكن الناس على قسمين منهم من تقدم له خدمة فيقال انه مستحق لما خلع عليه ومنهم من لم يتقدم له ذلك
فتكون المنة والعناية اظهر لانه لا يعرف له سبب فالاحوال كلها مواهب والمقامات استحقاق الرسل ومنهم
من يتجلى له عند الاحتضار رسوله الذى ورثه اذا كان العلماء ورثة الانبياء فيرى عيسى عند احتضاره او موسى
او ابراهيم او محمدا او اى نبى كان عليهم جميعهم الصلوة والسلام فمنهم من ينطق باسم ذلك النبى الذى ورثه عند ما يراه
فرحا به لان الرسل كلهم سعداء فيقول عند الاحتضار عيسى او يسميه المسيح كما سماه الله وهو الاغلب فيسمع الحاضرون
هذا الولى يتلفظ بمثل هذه الكلمات فيسيئون الظن به وينسبونه الى انه تنصر عند الموت وانه سلب عنه الاسلام
او يسمى عيسى موسى او بعض انبياء بنى اسرائيل فيقولون انه تهود وهو من اكبر السعداء عند الله تعالى فان هذا
المشهد لا تعرفه العامة بل يعرفه اهل الله من ارباب الكشوف وان كان ذلك الامر الذى هو فيه اكتسبه من دين
محمد صلى الله عليه وسلم ولكن ما ورث منه هذا الشخص الا امرا مشتركا كان لنبى قبله وهو قوله اولئك الذين هدى
الله فبهداهم اقتده فلما كانت الصورة مشتركة جلى الحق له صاحب تلك الصورة فى النبى الذى كانت له تلك الصفة
التى شاركه فيها محمد صلى الله عليه وسلم مثل قوله اقم الصلوة لذكرى وذلك ليتميز هذا الشخص بظهور من ورثه
من الانبياء عمن ورث غيره فلو تجلى فى صورة محمدية التبس عليه الشخص الذى ورث محمدا صلى الله عليه وسلم فيما اختص
به دون غيره من الرسل الملك ومنهم من يتجلى له عند الاحتضار صورة الملك الذى شاركه فى المقام فان منهم الصافون

ومنهم المسبحون ومنهم التالون الى ما هم عليه من المقامات فينزل اليه الملك صاحب ذلك المقام مونسا وجليسا تستنزله عليه
تلك المناسبة فى عما يسميه عند الموت ويرى من المحتضر تهمما به وبشاشة وفرحا وسرورا وما وصفنا فى هذا الاختصار
الا احوال الاولياء الخارجين عن حكم التلبيس بما ذكرنا احوال العامة من المومنين فان ذلك مذاق اخر ولله اولياء
هذا الذى نذكر خاصة فلذلك ما نتعرض لما يطرا من المحتضر من العامة مما تكره رويته ويتمعر وجهه ليس ذلك
مطلوبنا ولا يرفع بذلك راسا اهل الله وان تعرض لهم فانهم عارفون بما يرونه اسماء الافعال ومنهم من يتجلى له عند
الموت هجيره من الاسماء فان كان من اسماء الافعال كالخالق بمعنى الموجد والبارى والمصور والرزاق والمحيى وكل
اسم يطلب فعلا فهو بحسب ما كان عليه فى حيوته من تعظيم ذلك الاسم واحترامه والفعل به فان كان بذل جهده فيما
ينبغى له ووفى استطاعته فى معاملته معه ظهر له ما يناسب ذلك العمل فيراه فى احسن صورة فيقول له من انت
يرحمك الله فيقول هجيرك وسياتى ذكر الهجيرات من هذا الكتاب فى باب احوال الاقطاب من اجزائه ان شاء الله تعالى
اسماء الصفات فان كان هجيره كل اسم يستدعى صفة كمال كالحى والعالم والقادر والسميع والبصير والمريد فان
هذه الاسماء كلها اسماء اهل المراقبة والحياء فهم ايضا بحسب ما كانوا فى حال حيوتهم عند هذه الاذكار من طهارة النفوس
عن الاعراض التى تتخلل هذه النشاة الانسانية التى لا يمكن الانفكاك عنها وليس لها دواء الا الحضور الدايم فى
مشاهدة الوجه الالهى الذى له فى كل كون عرضى وغير عرضى اسماء النعوت فان كان هجيره اسماء النعوت وهى اسماء النسب
كالاول والاخر والظاهر والباطن وما جرى هذا المجرى فهو فيها بحسب ما يقوم به من علم الاضافات فى ذكره ربه بمثل
هذه الاسماء فيعرفه انها اعيانا وجوديا كمثبتى الصفات او لا عين لها اسماء التنزيه ومنهم من يتجلى له عند الاحتضار
اسماء التنزيه كالغنى فان كان مثل هذا الاسم هجيره فى مدة عمره فهو فيه بحسب شهوده هل يذكره بكونه غنيا عن كذا مثل
قوله والله غنى عن العالمين او يذكره بكونه غنيا حميدا من غير ان يخطر له كذا وكذا فيما يماثله من اسماء التنزيه سواء
اسماء الذات ومنهم من كان هجيره الاسم الله او هو او الهو ارفع الاذكار عندهم كابى حامد فانه عنده اخص الاذكار
ومنهم من يرى انت اتم وهو الذى ارتضاه الكتانى مثل قوله يا حى يا قيوم لا اله الا انت ومنهم من يرى انا اتم وهو راى
ابى يزيد فاذا احتضر من هذا ذكره فهو بحسب اعتقاده فى ذلك النسبة تلك الكناية من توهم عن تحديد وتجريد
من تحديد ومنهم من يرى ان التجريد والتنزيه تحديد ومن المحال ان يعقل امر من غير تحديد اصلا فانه لا يخلو
اما ان يعقل داخلا او خارجا او لا داخلا ولا خارجا وهو عين الامر لا غيره وكل هذا تحديد فان كل مرتبة قد
تميزت عن غيرها بذاتها ولا معنى للحد الا هذا وهذا القدر كاف والله يقول الحق وهو يهدى السبيل
انتهى الجزء الناسع ومايه من تجزية الاصل والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم عدد
ما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون والحمد لله رب العالمين بسم الله الرحمن الرحيم

الباب السابع والسبعون ومايتين فى معرفة مقام المعرفة

من ارتقى فى درج المعرفه ● اناله من كل امر صفه ●
لانها دلت على واحد ● للفرق بين العلم والمعرفه ● لها شهود فى شهود الذى ● ارسله الحق وما كلفه ●
فهو امام الوقت فى حاله ● ويشتهى الواقف ان يعرفه ● تجرى على الحكمة احكامه ● فى الرتبة العالية المشرفه ●

اعلم ان المعرفة نعت الهى لا عين لها فى الاسماء الالهية من لفظها وهى احدية المكانة لا تطلب الا الواحد والمعرفة
عند القوم محجة فكل علم لا يحصل الا عن عمل وتقوى وسلوك فهو معرفة لانه عن كشف محقق لا تدخله الشبه بخلاف
العلم الحاصل عن النظر الفكرى لا يسلم ابدا من دخول الشبه عليه والحيرة فيه والقدح فى الامر الموصل اليه واعلم انه
لا يصح العلم لاحد لمن عرف الاشياء بذاته وكل من عرف شيئا بامر زايد على ذاته فهو مقلد لذلك الزايد فيما اعطاه
وما فى الوجود من علم الاشياء بذاته الا الواحد وكل ما سوى ذلك الواحد فعلمه بالاشياء وغير الاشياء بتقليد واذا
ثبت انه لا يصح فيما سوى الله العلم بشىء الا عن تقليد فلنقلد الله ولا سيما فى العلم به وانما قلنا لا يصح علم بامر ما فى
فيما سوى الله الا بالتقليد فان الانسان لا يعلم شيئا الا بقوة ما من قواه التى اعطاه الله وهى الانسان والعقل
فالانسان لا بد ان يقلد حسه فيما يعطيه وقد يغلط وقد يوافق الامر فيما هو عليه فى نفسه او يقلد عقله فيما يعطيه
من ضرورة او نظر والعقل يقلد الفكر ومنه صحيح وفاسد فيكون علمه بالامور بالاتفاق فما ثم الا تقليد واذا
كان الامر على ما قلناه فينبغى للعاقل اذا اراد ان يعرف الله فليقلده فيما اخبر به عن نفسه فى كتبه وعلى السنة
رسله واذا اراد ان يعرف الاشياء فلا يعرفها بما تعطيه قواه وليسع بكثرة الطاعات حتى يكون الحق سمعه وبصره
وجميع قواه فيعرف الامور كلها بالله ويعرف الله بالله اذ ولا بد من التقليد فاذا عرفت الله بالله والامور كلها بالله
لم يدخل عليك فى ذلك جهل ولا شبهة ولا شك ولا ريب فقد نبهتك على امر ما طرق سمعك فان العقلاء من اهل النظر
يتخيلون انهم علماء بما اعطاهم النظر والحس والعقل وهم فى مقام التقليد لهم وما من قوة الا ولها غلط قد علموه ومع هذا
غالطوا انفسهم وفرقوا بين ما يغلط فيه الحس والعقل والفكر وبين ما لا يغلط فيه وما يدريهم لعل الذى جعلوه غلطا
يكون صحيحا ولا مزيل لهذا الداء العضال الا من يكون علمه بكل معلوم بالله لا بغيره وهو سبحانه عالم بذاته لا بامر زايد فلا بد
ان تكون انت عالما بما يعلمه به سبحانه لانك قلدت من يعلم ولا يجهل ولا يقلد فى علمه وكل من قلد سوى الله فانه قلد من يدخله
الغلط وتكون اصابته بالاتفاق فان قيل لنا ومن اين علمت هذا وربما دخل ذلك الغلط وما تشير به فى هذه التقسيمات
وانت فيها مقلد لمن يغلط وهو الفكر والعقل قلنا صدقت ولكن لما لم نر الا التقليد ترجح عندنا ان نقلد هذا المسمى برسول
الله صلى الله عليه وسلم والمسمى بكلام الله وعلمنا به تقليدا حتى كان الحق سمعنا وبصرنا فعلمنا الاشياء بالله وعرفنا هذه التقاسيم
بالله فكان اصابتنا فى تقليد هذا القدر بالاتفاق لانا قلدناهما اصاب العقل او شىء من القوى امرا على ما هو عليه فى نفسه

انما يكون بالاتفاق فما قلنا انه يخطئ فى كل حال وانما قلنا لا نعلم خطأه من اصابته فلما كان الحق جميع قواه وعلم الامور بالله عند
ذلك علم الاصابة فى القوى من الغلط وهذا الذى ذهبنا اليه ما يقدر احد على انكاره فانه يجده من نفسه فاذا تقرر هذا فاشتغل
بامتثال ما امرك الله به من العمل بطاعته ومراقبة قلبك فيما يخطر فيه والحيا من الله والوقوف عند حدوده والانفراد به وايثار
جنابه حتى يكون الحق جميع قواك فتكون على بصيرة من امرك وقد نصحتك اذ قد راينا الحق اخبر عن نفسه بامور تردها الادلة
العقلية والافكار الصحيحة مع اقامة ادلتها على تصديق المخبر ولزوم الايمان بها فقلد ربك اذ ولا بد من التقليد ولا تقلد
عقلك فى تاويل فان عقلك قد اجمع معك على التقليد بصحة هذا القول انه عن الله فالك منازع منك يقدح فيما عندك فلا
تقلد عقلك فى التاويل واصرف علمه الى الله قائله ثم اعمل حتى تنزل فى العلم كهو فحينئذ تكون عارفا وتلك المعرفة المطلوبة
والعلم الصحيح الذى لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وبعد ان تقرر هذا فلنرجع الى الطريقة المعهودة فى هذا الباب
الذى بايدى الناس من اهله فان هذه الطريقة التى نبهناك عليها طريقة غريبة فنقول ان المحاسبى ذكر ان المعرفة هى
العلم باربعة اشيا الله والنفس والدنيا والشيطان والذى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المعرفة بالله ما لها طريق الا المعرفة
بالنفس فقال من عرف نفسه عرف ربه وقال اعرفكم بنفسه اعرفكم بربه فجعلك دليلا اى جعل معرفتك بك دليلا على معرفتك
به فاما بطريقة ما وصفك بما وصف به نفسه من ذات وصفات وجعله اياك خليفة نائبا عنه فى ارضه واما بما انت عليه
من الافتقار اليه فى وجودك واما الامران معا لا بد من ذلك ورأينا الله يقول فى باب العلم بالله المعبر عنه بالمعرفة سنريهم
اياتنا فى الافاق وفى انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق فاحالنا على الافاق وهو ما خرج عنا وعلى انفسنا وهو ما نحن عليه وبه
فاذا وقفنا على الامرين معا حينئذ عرفناه وتبين لنا انه الحق فدلالة الله اتم وذلك انا اذا نظرنا فى نفوسنا ابتدا
لم نعلم هل تعطى النظر فيما خرج عنا من العالم وهو قوله فى الافاق علما بالله ما لا تعطيه نفوسنا او كل شئ فى نفوسنا فاذا
نظرنا فى نفوسنا حصل لنا من العلم به ما يحصل للناظر فى الافاق واما الشارع فعلم ان النفس جامعة لحقايق العالم فجمعك
عليه حرصا منه كما قال فيه حريص عليكم حتى يقرب الدلالة فتفوز معجلا بالعلم بالله فتسعد به واما الحق فذكر الافاق حذرا عليك
مما ذكرناه ان تتخيل انه قد بقى فى الافاق ما يعطى من العلم بالله ما لا تعطيه نفسك فاحالك على الافاق فاذا عرفت عين الدلالة
منه على الله نظرت فى نفسك فوجدت ذلك بعينه الذى اعطاك النظر فى الافاق فاعطاك النظر فى نفسك من العلم بالله فلم تبق
لك شبهة تدخل عليك لانه ما ثم الا الله وانت وما خرج عنك وهو العالم ثم علمك كيف تنظر فى العالم فقال الم تر الى ربك كيف مد
الظل افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت الاية اولم ينظروا فى ملكوت السموات والارض وكل طلب منك فيها النظر فى الايات كما
قال تعالى ان فى ذلك لايات لقوم يعقلون ويتفكرون ويسمعون ويفقهون وللعالمين وللمومنين ولاولى النهى ولاولى الالباب
لما علم انه سبحانه خلق الخلق اطوارا فعدد الطرق الموصلة الى العلم به اذ كل طور لا يتعدى منزلته بما ركب الله فيه فالرسول
صلى الله عليه وسلم ما احالك الا على نفسك لما علم انه سيكون الحق قواك فتعلمه به لا بغيره فانه العزيز والعزيز هو المنيع الحمى ومن
ومن ظفر به غيره فليس بمنيع الحمى فليس بعزيز فلهذا كان الحق قواك فاذا علمته وظفرت به يكون ما علمه ولا ظفر به الا هو فلا
يزول عنه نعت العزة وهكذا هو الامر فقد سد باب العلم به الا منه ولا بد ولهذا ينزهه العقل ويرفع المناسبة من جميع
الوجوه ويجئ الحق فيصدقه فى ذلك بليس كمثله شئ يقول لنا صدق العقل فانه اعطى ما فى قوته لا يعلم غير ذلك
فانى اعطيت كل شئ خلقه والعقل من جملة الاشيا فقد اعطيناه خلقه وتمم الاية فقال ثم هدى اى بين فبين سبحانه
امرا لم يعطه العقل ولا قوة من القوى فذكر لنفسه احكاما هو عليها لا يقبلها العقل الا ايمانا او تاويل يردها تحت
احاطته لا بد من ذلك فطريقة السلامة لمن لم يكن على بصيرة من الله ان لا يتاول ويومن ويسلم ذلك الى الله على علمه فيه
هذه طريقة النجاة فى الحق سبحانه ويصدق كل قوة بما تعطيه فانها وفت بجميع ما اعطاها الله تعالى وبقى الحق من
جانبه وقد اخبر بعلمه اهل الله وهم اهل القرآن اهل الله وخاصته فيعتقد فيه كل معتقد اذ لا يخلو منه تعالى وجه فى كل
شئ هو حق ذلك الوجه ولو لم يكن الامر كذلك ما كان الها ولكان العالم يستقل بنفسه دونه وهذا محال فخلو وجه الحق عن
شئ من العالم محال وهذه المعرفة عزيزة المنال فانها تودى الى رفع الخطا المطلق فى العالم ولا يرتفع الخطا الاضافى وهو
المنسوب الى مقابله فهو خطا بالمقابل وليس بخطا مع عدم التقابل فالكامل من اهل الله هو من نظر فى كل امر على حده حتى
يرى خلقه الذى اعطاه الله ووفاه اياه ثم يرى ما بين الله لعباده مما خرج عن خلق كل شئ فينزل موضع البيان من قوله ثم
هدى موضعه وينزل كل خلق بما اعطاه خالقه فمثل هذا لا يخطئ ولا يخطئ بالاطلاق فى الاصول والفروع فكل مجتهد
مصيب ان عقلت فى الاصول والفروع وقد قيل بذلك وبعد ان تقرر ما ذكرناه فلنقل ان المعرفة فى طريقنا عندنا
لما نظرنا فى ذلك فوجدناها منحصرة فى العلم فى سبعة اشيا وهو الطريق الذى سلكت عليه الخاصة من عباد الله العلم الواحد
علم الحقايق وهو العلم بالاسماء الالهية الثانى العلم بتجلى الحق فى الاشياء الثالث العلم بخطاب الله عباده المكلفين
بالسنة الشرايع الرابع علم الكمال والنقص فى الوجود الخامس علم الانسان نفسه من جهة حقايقه السادس علم الخيال
وعالمه المتصل والمنفصل السابع علم الادوية والعلل فمن عرف هذه السبع المسايل فقد حصل المسمى معرفة ويندرج
فى هذا ما قاله المحاسبى وغيره فى المعرفة العلم الاول وهو العلم بالحقايق وهو العلم بالاسماء الالهية وهو على اربعة
اقسام قسم يدل على الذات وهو الاسم العلم الذى لا يفهم منه الا سوى ذات المسمى لا يدل على مدح ولا ذم وهذا قسم
لم نجده فى الاسماء الواردة علينا فى كتابه ولا على لسان الشارع الا الاسم الله وهو اسم مختلف فيه وقسم ثان وهو يدل على
صفات اضافية لا وجود لها فى الاعيان وقسم ثالث وهو يدل على صفات الافعال وهو على قسمين صريح ومضمر وقسم
رابع مشترك يدل بوجه على صفة فعل مثلا وبوجه على صفة تنزيه اما علم الاسماء الالهية وهو العلم الاول من
المعرفة فهو العلم بما تدل عليه مما جاءت له وهو فى هذه الاقسام التى قسمناها حتى نبينها فى هذا الباب ان شاء الله تعالى

والعلم

والعلم ايضا بخواصها والكلام فيه محجور على اهل العارفين بذلك لما فى ذلك من كشف اسرار وهتك استار وتابى الغيرة
الالهية اظهار ذلك بل اهل الله مع معرفتهم بذلك لا يستعملونها مع الله والدليل على ما ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم
الناس بها وباجابة الله تعالى من دعاه بها لما هى عليه من الخاصية فى علم الله بها وقد دعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فى امته
ان لا يجعل باسهم بينهم فمنعه من ذلك ولم يجبه وان كان قد عوضه فمن باب اخر وهو ان كل دعاء لا يرد جملة واحدة وان
عوق صاحبه ولكن يرد ما دعى فيه خاصة اذا دعى فيما لا يقتضيه خاصة ذلك الاسم واجاب دعاء بلعام بن باعوراء فى
موسى عليه السلام وقومه لما دعاه بالاسم الخاص بذلك وهو قوله اتيناه اياتنا فانسلخ منها فاتبعه فلم يكن له من الاسم الا
حروفه فنطق بها ولهذا قال فانسلخ منها فكانت فى ظاهره كالثوب عليه وكما تنسلخ الحية من جلدها ولو كانت فى باطنه لمنعه
الحياء والمقام والدعاء على نبى من الانبياء واجيب بخاصية الاسم وعوقب وجعل مثله كمثل الكلب ونسى حروف ذلك الاسم فلو
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو بالاسم الخاص ويستعمل لاجابه الله فى عين ما سال مع علمنا انه علم علم الاولين والاخرين
وانه اعلم الناس فعلمنا ان دعاءه لم يكن بخاص الاسم وتادب وسبب ذلك الادب الالهى فانه لا يعلم ما فى نفس الله تعالى كما قال
عيسى عليه السلام تعلم ما فى نفسى ولا اعلم ما فى نفسك فلعل ذلك الذى يدعو به ما يرضيه كما فعل بلعام قاله فيه خيرة صلوات
الله عليهم الى الدعاء فيما يريدونه من الله بغير الاسم الاعظم الخاص بذلك المراد فان كان لله فى علمه فيه رضى وللداعى فيه
خير اجاب فى عين ما سئل فيه وان لم يكن عوض الداعى درجات او تكفيرا فى سيئات ومعلوم عند الخاص والعام ان ثم
اسما ما يسمى الاسم الاعظم وهو فى اية الكرسى وال عمران ومع علم النبى صلى الله عليه وسلم ما دعا به فيما ذكرناه ولو
دعا به اجابه الله فى عين ما سال فيه وعلم الله تعالى فى الاشياء لا يبطل فلهذا ادب الله فهذا من علم الاسماء الالهية
ومن الاسماء ما هى حروف مركبة ومنها ما هى حروف مركبة ومنها ما هى كلمات مركبة مثل الرحمن الرحيم وهو اسم مركب
مثل بعلبك والذى هو من حروف مركبة كالرحمن وحده واعلم ان الحروف كالطبايع وكالعقاقير بل كالاشياء لها خواص
بانفرادها ولها خواص بتركيبها وليس خواصها بالتركيب لاعيانها ولكن الخاصية لاحدية الجمعية فافهم ذلك حتى
لا يكون الفاعل فى العالم الا الواحد لانه دليل على توحيد الاله فكما انه واحد لا شريك له فى فعله الاشياء كذلك
سرت الحقيقة فى الافعال المنسوبة الى الاكوان انها لا تصدر منها اذا كانت مركبة الا لاحدية ذلك التركيب وكل جزء
منها على انفراده له خاصية تناقض خاصية المجموع فاذا اجتمع اثنان فصاعدا اعطى اثرا لا يكون لكل جزء من ذلك
المجموع على انفراده كسواد المداد حدث السواد عن المجموع لاحدية الجمع وكل جزء على انفراده لا يعطى ذلك السواد
وهكذا تركيب الكلمات كتركيب الحروف ومن هنا تعلم ان الحرف له عمل ولكن بالقصد كما عمل ش فى لغة العرب عند
السامع ان يشى ثوبه وهو حرف واحد وق ان يقى نفسه من كذا وع ان يعى ما سمعه مع كونه حرفا واحدا واما كن
فهو من فعل الكلمة الواحدة لا من فعل الحروف وخاصيته فى الايجاد وله شروط ومع هذا يتادب اهل الله مع الله
فجعلوا بدله فى الفعل بسم الله وقد استعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة تبوك وما سمع منه قبل ذلك
ولا بعده وانما اراد اعلام الناس من علماء الصحابة بمثل هذه الاسرار بذلك فالذى نذكر فى هذا الباب العلم بما
ذكرناه من اقسام الاسماء الالهية فاما اسماء الذات التى هى كالاعلام فلا اعرف بايدى العالم فى كتاب ولا سنة منها
شيا الا الاسم الله فى مذهب من يرى انه مشتق من شئ ثم انه مع الاشتقاق الموجود فيه هل هو مقصود للمسمى او ليس
بمقصود للمسمى كما نسمى شخصا بيزيد على طريق العلمية وان كان هو فعل من الزيادة ولكن ما سميناه به لكونه يزيد خيرا
فى نشئه وفى علمه وانما سميناه به لنعرفه ونصيح به اذا اردناه فمن الاسماء ما يكون بالوضع على هذا الحد فاذا قيلت
على هذا فهى اعلام كلها واذا قيلت على طريق المدح ان كانت من اسماء المدح فهى اسماء صفات على الحقيقة ومن شان
الصفة ان لا يعقل لها وجود الا فى موصوف بها لانها لا تقوم بنفسها سواء كانت صفة عين موجودة او امرا اضافيا
لا وجود له فى عينه وهى تدل على الموصوف بها بطريق المدح او الذم وبطريق الثناء عليه وبهذا وردت الاسماء
الحسنى الالهية فى القرآن ونعت بها كلها ذاته من طريق المعنى وكلمة الله من طريق اللفظ فالظاهر ان الاسم الله كالعلم
للذات ما اريد به الاشتقاق وان كانت فيه رايحة الاشتقاق كما يراه بعض علماء هذا الشان من اصحاب العربية
واما اسماء الضماير فانها تدل على الذات بلا شك من غير اشتقاق مثل هو وذا وانا وانت ونحن والياء من انى والكاف
من انك فلفظة هو اسم ضمير لكل غايب مما هو مخصوص بجناب الحق وهو لفظ يدل على ذات الغايب مع تقدم كلام يدل
عليه عند السامع وان لم يكن كذلك فلا فايدة فيه ولذلك لا يجوز الاضمار قبل الذكر الا فى ضرورة شعر لما يتقيد به
الشاعر من الاوزان كما قال ● جزى ربه عنى عدى بن حاتم ● فاضمر قبل الذكر فانه اراد ان يقول جزى عنى عدى بن
حاتم ربه بما فعل فقدم الضمير وكذلك لفظة ذا فى قوله تعالى ذلكم الله ربكم وكذلك لفظة انا فى قوله انى انا الله لا اله
الا انا فاعبدنى وكذلك لفظة انت وحرف تاء المخاطب فى قوله كنت انت الرقيب عليهم وكذلك لفظة نحن وانا مشددة من
قوله انا نحن نرث الارض وكذلك حرف النون من قوله وانزلنا من المعصرات وكذلك الياء من قوله فاتقونى واخشونى
وكذلك حرف الكاف من قوله انك انت العزيز الحكيم فهذا كله اسماء ضماير واشارات تعم كل مضمر ومخاطب ومشار اليه
ومن يكنى عن نفسه وهى كلها تدل على ذات المضمر والمشار اليه ومع هذا فليست اعلاما ولكنها اقوى فى الدلالة من
الاعلام لان الاعلام قد تفتقر الى النعوت وهذه لا افتقار لها وما منها ضمير الا وله نتيجة فى الذكر وما من اهل الله
رايناه قد نبه على شئ منها فى طريق الله للسالكين بالاذكار الا على لفظة هو خاصة وجعلوها من ذكر خصوص الخصوص
لانها اعرف من الاسم الله عندهم فى اصل الوضع لانها لا تدل الا على الذات خاصة المضمرة من غير اشتقاق وانما
غلبها اهل الله على ساير المضمرات لكونها ضمير غيب واراد وان الحق لا يعلم فهو غيب مطلق عن تعلق العلم بحقيقته

فقالوا ان حقيقة هو يرجع الى هويته الذى لا يعلمها الا هو واعتمدوا عليه وما علموا ان غيرها اكل منها فى المرتبة
وهى اليا من انى والنون التى هى ضمير الفاعل فى الفعل مثل نزلنا ولفظة نحن فهذه اعلام مرتبة من هو ومن الكاف
والتا وانت فانه لا يقول بالنون واليا ونحن وانا الا هو عن نفسه لا غير وباقى اسماء الضماير مثل هو وذا والكاف
هى من خواص غير المتفاد اليه فهى اشرف من الهو ومع هذا فما احد شرع للناس من اهل طريق الله من الذكر بها كما فعلوا
بلفظة هو فلا ادرى منعهم من ذلك الجهل بهذا المعنى وهو الاقرب فانهم ما جعلوها ذكرا فان قالوا لانها لا تطلب
التجريد فذلك سايغ فى جميع المضمرات ونحن نقول بالذكر بذلك كله مع الحضور على طريق خاص وقد ورد فى الشرع
ما ذهبنا اليه من ذلك قوله عليه الصلاة والسلام ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده وقوله عن الله كنت
سمعه وبصره ولسانه والحق بلا شك هو القايل بالنون وانا وانا ونحن وانى فليذكر بها نيابة عنه بل هو الذاكر بها على
لسانى فهلم فى الحضور بالذكروا قرب فتحا للوقوف على ما تدل عليه ولهذه الاسماء ايضا اعنى المضمرات خواص فى الفعل
لم ار احدا يعرف منها من اهل الله الا لفظة هو فاذا قلت هو كان هو وان لم يكن هو عند قولك هو ولا يكون عند قولك هو
وكذلك ما بقى من اسماء الاضمار فاعلم ذلك فان هذا من اسرار المعرفة بالله ولا يشعر به احد ولا نبه عليه احد من اهل الله عز
وجل او خوفا مما يتعلق به من الخطر والخطر لما يظهر فيه من تكوين الله عن هو من العبد اذا كان يقولها على لسان عبده
اية ذلك من كتاب الله فتنفخ فيها فتكون طيرا باذنى فان تكوين الله بلفظ هو من العبد هو ظهور ما فى مظهر خاص فى ذلك
الوقت اذ لا يظهر غيره ولا قال هو الا هو فهو ظاهر بنفسه فهو الظاهر المظهر والباطن المبطن والعزيز المعز والغنى المغنى
وقد نبهتك على سر هذا الذكر بهذا الاسم وكذا تاخذ جميع اسماء الضماير والاشارات والكنايات ولكن الطهارة والحضور
والادب والعلم بهذه الامور لا بد منه حتى تعرف من تذكر وكيف تذكر ومن تذكر وبمن تذكر والله خير الذاكرين
القسم الثانى من علم الاسماء الالهية وهذا القسم ينقسم قسمين العلم باسماء صفات المعانى مثل الحى وهو اسم يطلب ذاتا موصوفة
بالحيوة والعالم للموصوف بالعلم والقادر للموصوف بالقدرة والمريد للموصوف بالارادة والسميع والبصير والمتكلم
للموصوف بالسمع والبصر والكلام فهذه كلها معان قايمة بالموصوف او نسب على خلاف فيطلق عليه منها اسماء ولها احكام
فيمن قامت به وتلك الاسماء وان كانت تدل على ذات بها صفة تسمى العلم والقدرة ولكن لها مراتب كمن قام به العلم
يسمى عالما عليما وخبيرا ومحصيا ومحيطا هذه كلها اسماء لمن قام به العلم ولكن مدلول كونه عالما خلاف مدلول
اسمه عليما وخبيرا يفهم من ذلك ما لا يفهم من العالم فان عليما للمبالغة فيفهم منه ما لا يفهم من العالم فانه من يعلم امرا من
المعلومات يسمى عالما ولا يسمى عليما ولا علاما الا اذا تعلق علمه بمعلومات كثيرة وكذلك الخبير وان كان معناه العالم
ولكن له تعلق خاص وهو الخبرة والابتلاء قال تعالى ولنبلونكم حتى نعلم فهذا التعلق بعد الابتلاء يسمى به خبيرا اى
علم هذا منكم ثم ابتلاكم فتعلق العلم بكم بعد الابتلاء به سمى خبيرا وكذلك المحصى يتعلق بعدد المعلومات فهو تعلق خاص
يطلبه العلم وكذلك المحيط يتعلق بالعلم بحقايق المعلومات الذاتية والرسمية واللفظية لا يخرج عن علمه شى من ذلك فان
خرج عنه شى من ذلك فليس بمحيط ولا يتخيل بالاحاطة هنا ان المعلومات متناهية ليس كذلك بل هو ما قلناه فهو يعلم
ما لا يتناهى انه لا يتناهى فقد احاط به علما اى علم حقيقته انه على هذا فان هنا زلت طايفة كبيرة من اهل العلم وادا ها
الى فساد كبير وهكذا تاخذ جميع اسماء الصفات كالقادر والمقتدر والقاهر والقهار كل ذلك تطلبه القدرة وبين هذه
الاسماء فرقان وان كانت الصفة الواحدة تطلبها فان القاهر فى مقابلة المنازع والقهار فى مقابلة المنازعين والقادر
فى مقابلة القابل للاثر فيه مع كونه معدوما لنفسه ففيه ضرب من الامتناع وهذه مسئلة مشكلة لان العدم الذى للممكن
قبل ايجاده لا يكون مرادا ولا هو صفة نفسية للممكن فهذا هو الاشكال فينبغى ان يعلم والمقتدر لا يكون الا فى حال تعلق القدرة
بالمقدور لانه للتعمل فى تعلق القدرة بالمقدور لايجاد عينه كالمكتسب والكاسب فالمكتسب الذى هو الفعل هو التعمل فى حصول
الكسب الذى هو عين المكتسب بفتح السين فقد بان لك الفرقان بين الاسماء وان كانت تطلب صفة واحدة ولكن بوجوه مختلفة اذ
لا يصح الترادف فى العالم لان الترادف فى العالم تكرار وليس فى الوجود تكرار جملة واحدة للاتساع الالهى فاعلم ذلك
وما وجدنا فى الشرع للكلام اسما الهيا الا الشكور والمجيب لمن ساله فالكلام ما وجدنا له اسما من لفظه فى الشرع وكذلك الارادة
ليس لها اسم فى علمى من لفظ اسمها غير ان من اسمايها من جهة معناها اسماء الافعال فانه قال فعال لما يريد ولها تعلق صعب
التصور وهو ارادته ان يقول وليس قوله من الافعال ولا هو نسبة عدمية ولا صفة عدمية وكذلك يتصور فى القدرة ايضا
وذلك انه يقال الحق تعالى قادر ان يكلم عباده بما شا فهنا علم ينبغى ان يعرف وذلك ان الله سبحانه ادخل تعلق ارادته تحت حكم الزمان
فجاء باذا وهى من صيغ الزمان فقال اذا اردناه ان نقول له كن فيكون والزمان قد يكون مرادا ولا يصح فيه اذا لانه لم يكن بعد
فيكون له حكم فعلم هذا من علوم غامض الاسماء الالهية اعلم ان الذى يعتمد عليه اهل الله فى اسمايه سبحانه هى ما سمى به نفسه فى
كتبه او على السنة رسله واما اذا اخذناها من الاشتقاق او على وجه المدح فانها لا تحصى كثرة والله يقول ولله الاسماء الحسنى
وورد فى الصحيح ان لله تسعة وتسعين اسما من احصاها دخل الجنة وما قدرنا على تعيينها من وجه صحيح فان الاحاديث الواردة
فيها كلها مضطربة لا يصح منها شى وكل اسم الهى يحصل لنا من طريق الكشف او لمن حصل فلا نورده فى كتاب وان كنا ندعو به فى نفوسنا
لما يودى ذلك من الفساد فى المدعين الذين يفترون على الله الكذب وفى زماننا منهم كثير ولما فحصنا عن الحفاظ لم نر احدا اعتنى
بها مثل ابى محمد على ابن سعيد بن حزم الفارسى وغاية ما وصلت اليه قدرته على ما ذكره من الاسماء هذا مبلغ احصايه اياها من
الصحاح على ما حدثناه على بن عبد الله بن عبد الرحمن الغزيانى عن ابى محمد عبد الحق بن عبد الله الازدى الاشبيلى وحدثناه
عبد الحق اجازة وغير واحد معه ما بين سماع وقراءة عن ابى الحسن شريح بن محمد بن شريح الرعينى عن ابى محمد على بن احمد
ابن سعيد بن حزم قال ابو محمد اعنى الاسماء من نص القران وما صح عن النبى صلى الله عليه وسلم وقد بلغ احصانا ما نذكره وهى

الله ● الرحمن ● الرحيم ● العليم ● الحكيم ● الكريم ● العظيم ● الحليم ● القيوم ● الاكرم ● السلام ● التواب
الرب ● الوهاب ● الاقرب ● السميع ● المجيب ● الواسع ● العزيز ● الشاكر ● القاهر ● الاخر ● الظاهر ● الكبير
الخبير ● القدير ● البصير ● الغفور ● الشكور ● الغفار ● القهار ● الجبار ● المتكبر ● المصور ● البر ● المقتدر
البارى ● العلى ● الغنى ● الولى ● القوى ● الحى ● الحميد ● المجيد ● الودود ● الصمد ● الاحد ● الواحد
الاول ● الاعلى ● المتعالى ● الخالق ● الخلاق ● الرزاق ● الحق ● اللطيف ● روف ● عفو ● الفتاح ● المبين
المتين ● المومن ● المهيمن ● الباطن ● القدوس ● الملك ● مليك الاكبر ● الاعز ● السيد ● سبوح ● وتر ● محسان
جميل ● رفيق ● المسعر ● القابض ● الباسط ● الشافى ● المعطى ● المقدم ● الموخر ● الدهر ● فهذا الذى
رويناه عن اشياخنا عن اشياخهم عنه فى احصايه وعندنا من القرآن اسماء اخرجات مضافة وهى عندنا من الاسماء وليست
عنده وكذلك فى الاخبار ومن اراد ان يقف على اسماء الله تعالى الى الحقيقة فلينظر الى قوله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء
الى الله وعلى الحقيقة فما فى الوجود الا اسماؤه ولكن حجبت القلوب عن العلم بالله اعيان الاكوان فانه سبحانه الواقى لا غيره
فهو المحتجب بكل واق وشبه هذا فهو فاطر السموات والارض وجاعل الملايكة رسلا وجاعل الليل سكنا وجاعل فى الارض
خليفة ونور السموات والارض وقيام السموات والارض وهو الصبور وقابل التوب والسريع الحساب والشديد العقاب
والرفيع الدرجات وذو العرش وذو المعارج وقد رميت بك على الطريق هذا قسم الصفات الدالة على المعانى والنسب
والاضافات كالاول والاخر والظاهر والباطن القسم الثالث وهو اسماء الافعال وهى صريح كالمصور ومضمن مثل ومكر
الله والله خير الماكرين واسماء الافعال كلها اسماء الارادة والقسم الرابع اسماء الاشتراك كاسم المومن والرب فالمومن
المصدق والمومن معطى الامان والرب المالك والرب المصلح والرب السيد والرب الثابت فاذا حصل بيدك اسم من الاسماء
الالهية فانظر فى اى مرتبة هو من هذه المراتب فادع بها من حيث مرتبته لا تخرج عنها جملة واحدة ولا تغفل عن دلالته عن
الذات التى لها هذه النعوت كلها تكن احدى العين فى عين الكثرة فتكون الواحد الكثير فان المراتب والحقايق تطلب الاسماء
لمن هى صفاته حتى اذا دعى بها ذهبت وعلمت ان لله بها عناية حيث اطلق عليه من احكامها اسما وحيث جعل ذاته محلا لاحكامها
فالحلم معنى معقول يطلق منه اسم على من ظهر منه حلمه وهو الحليم مع القدرة والمتجاوز والصفوح والغفور كذلك مرتبة
الكرم معنى معقول يطلق منه اسماء على من ظهر منه حكمه كالكريم والمعطى والجواد والوهاب والمنعم وهكذا تاخذ
جميع الاسماء على حد ما اشرت اليك ولا تعتقد بها مراتبها مع علمك انه ليس فى اسماء الله ترادف وانها كلها متباينة فهذا
قد انبت للشعر لعلم الاول من المعرفة التى لاهل الله مجملة مع شى من التفصيل النوع الثانى من علوم المعرفة
علم التجلى الالهى اعلم ان التجلى الالهى دايم لا حجاب عليه ولكن لا يعرف انه هو وذلك ان الله لما خلق العالم اسمعه
كلامه فى حال عدمه وهو قوله كن وكان مشهودا له سبحانه ولم يكن الحق مشهودا له وكان على اعين الممكنات حجاب
العدم لم يكن غيره فلا تدرك الموجود وهى معدومة كالنور ينفر الظلمة مع وجود النور كذلك العدم والوجود فلما
امرها بالتكوين لامكانها واستعداد قبولها سارعت لترى ما ثمة لان فى قوتها الروية كما فى قوتها السمع من حيث الثبوت
لا من حيث الوجود فعند ما وجد الممكن انصبغ بالنور فزال العدم وفتح عينه فراى الوجود الخير المحض فلم يعلم ما هو
ولا علم انه الذى امره بالتكوين فافاد التجلى علما بما راه لا علما بانه هو الذى اعطاه الوجود فلما انصبغ بالنور التفت
عن يساره فراى العدم فتحققه فاذا هو ينبعث منه كالظل المنبعث من الشخص اذا قابله النور فقال ما هذا فقال له النور
عن يمينه هذا هو انت فلو كنت انت النور لما ظهر للظل عين فانا النور وانا مذهبه ونورك الذى انت عليه انما هو من حيث ما يواجهنى
من ذاتك ذلك لتعلم انك لست انا فانا النور بلا ظل وانت النور الممتزج لامكانك فان نسبت الى قبلتك والى العدم
قبلك فانت بين الوجود والعدم وانت بين الخير والشر فان اعرضت عن ظلك فقد اعرضت عن امكانك فقد جهلتنى ولم
تعرفنى فانه لا دليل لك على انى الهك وربك وموجدك لا امكانك وهو شهودك ظلك وان اعرضت عن نورك بالكلية
ولم تزل مشاهدا ظلك لم تعلم انه ظل امكانك وتخيلت انه ظل المحال والمحال والواجب متقابلان من جميع الوجوه فان
دعوتك فلم تجبنى ولم تسمعنى فانه يصمك ذلك الشهود عن دعاى فلا تنظر الى نظر يفنيك عن ظلك فتدعى انك انا
فتقع فى الجهل ولا تنظر الى ظلك نظرا يفنيك عنى فانه يورثك الصمم فتجهل ما خلقتك له فكن تارة وتارة وما
خلق الله لك عينين الا لتشاهدنى بالواحدة وتشاهد ظلك بالعين الاخرى وقد قلت لك فى معرض الامتنان الم
نجعل له عينين ولسانا وشفتين وهديناه النجدين اى بينا له الطريقين طريق النور والظل اما شاكرا واما كفورا
فان العدم المحال ظلمة وعدم الممكن ظل لا ظلمة ولهذا فى الظل راحة الوجود واعلم ان التجلى الاول الذى حصل للممكن
عند ما اتصف بالوجود وانصبغ بالنور وهو التجلى للارواح النورية التى ليست لها هذه الهياكل المظلمة ولكن لها ظل
بامكانها الذى لا يبرح فيها وهى وان كانت نورا بما انصبغت به فظلها منها ظهور له عليها وحكمه فيها لا يزول وهذه المرتبة
كان يريد ان يلحق رسول الله صلى الله عليه وسلم فى دعايه اللهم اجعلنى نورا ثم بعد هذا التجلى الابداعى الذى هيم بعض
الارواح النورية تجلى تجليا لبعض هولاء الارواح المبدعة فعلم منه فى هذا التجلى جميع المراتب التى تظهر عنه فى عالم
الانوار والظلم واللطايف والكثايف والبسايط والمركبات والجواهر والاعراض والازمنة والامكنة والاوصاف والكيفيات
والكميات والاوضاع والفاعلات والانفعالات الى يوم القيمة وانواع العوالم ومبلغها ماتيا الف مرتبة وسبعة
الاف مرتبة وستماية مرتبة ويبقى هذا العدد من ضرب ثلاثماية وستين فى مثلها ثم اضيف اليها ثمانية وسبعون الفا
فكان المجموع ما ذكرناه وهو علم العقل الاول وعمر العالم من حين ولى النظر فيه هذا المفعول الابداعى وما قبل ذلك
مجهول لا يعلمه الا الله تعالى فلما علم العقل من هذا التجلى هذه المراتب وهى علومه كان من جملة ذلك انبعاث النفس

الكلية عنه وهي اول مفعول وهي ممتزجة بين ما انفصل عنها وبين ما انفعلت عنه فالذي انفعلت عنه نور والذي انفصل
عنها ظلمة وهي الطبيعة فظهر ظل النفس في ظاهرها مما يلي جانب الطبيعة لكن لم يمتد عنها ظلها كما يمتد عن الاجسام الكثيفة
وانتقش فيها جميع ما للعقل من العلوم التي ذكرناها ولها وجه خاص الى الله تعالى لا علم للعقل به لانه سر الله الذي بينه
وبين كل مخلوق لا يعرف نسبته ولا يدخل تحت عبارة ولا يقدر مخلوق على انكار وجوده فهو المعلوم المجهول وهذا هو
التجلي في الاشياء المبقي لاعيانها واما التجلي للاشياء فهو تجل يفني احوالا ويعطي احوالا في المتجلي له ومن هذا التجلي
توجد الاعراض والاحوال في كل ما سوى الله تعالى ثم له تجل في مجموع الاسماء فيعطي في هذا التجلي في العالم المقادير
والاوزان والامكنة والازمنة والشرائع وما يليق بعالم الاجسام وعالم الارواح والحروف اللفظية والرقمية وعالم
الخيال ثم له تجل اخر في اسماء الاضافة خاصة كالخالق وما اشبهه من الاسماء فيظهر في العالم التوالد والتناسل
والانفعالات والاستحالات والانساب وهذه كلها حجب على اعيان الذوات الحاملات لهذه الحجب عن ادراك ذلك
التجلي الذي لهذه الحجب الموجد اعيانها في اعيان الذوات وبهذا القدر تنسب الافعال للاسباب ولولاها لكان الكشف
فلا يجهل ولكن كما قال ما يبدل القول لدي ووقوع خلاف المعلوم محال فالتجلي تغير الحال على الاعيان الثابتة من الثبوت
الى الوجود وبه ظهر الانتقال من حال الى حال في الموجودات وهو خشوع تحت سلطان التجلي فله النقيضان يمحو ويثبت
ويوجد ويعدم وقد بين الله تعالى لنا ذلك بقوله تعالى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا فنقله من حال الشموخ الى حال
الاندكاك خشوعا للتجلي وقال عليه الصلوة والسلام في الحديث الذي صححه الكشف ان الله اذا تجلى لشيء خشع له فالتجلي
متجل على الدوام لان التغيرات مشهودة على الدوام في الظواهر والبواطن والغيب والشهادة والمحسوس والمعقول فشانه
التجلي وشان الموجودات التغيير والانتقال من حال الى حال فمنا من يعرفه ومنا من لا يعرفه فمن عرفه عبده في كل حال
ومن لم يعرفه انكره في كل حال ثبت في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الحمد لله على كل حال فاثنى عليه على كل حال
لانه المعطي بتجليه كل حال ولوصح من هذا في التبليغ ما يكون مع اقامة الحدود وانكار ما ان ينكر فان المنكر بالتغير انكر
يسأله من في السموات والارض كل يوم هو في شان احوال الحية في اعيان كيانية باسماء نسبية عينتها تغيرات
كونية فيتجلى احدي العين في اعيان مختلفة الكون فرات صورها فيه فشهد العالم بعضه بعضا في تلك العين فمنه
المناسب وهو الموافق وغير المناسب وهو المخالف فظهرت الموافقة والمخالفة في اعيان العالم دنيا واخرة لانه لا يزال
اعيان العالم يبصر بعضها بعضا في تلك العين المتجلية فتنعكس انوارها عليها بما تكسبه من تلك العين فيحدث في العالم
ما يحدث دنيا واخرة عن اثر حقيقة تلك العين لما تعلق بابصار العالم كالمراة تقابل الشمس فينعكس ضوؤها على
القطن المقابل لانعكاس النور فيحدث فيه الحرق هذا في عين ما يظهر في العالم من تاثير بعضه في بعض من شهود تلك
العين فالموثر روحاني والذي تاثر طبيعي وما شيء يكون له صورة طبيعية في العالم الا ولها روح قدسي وتلك العين لا تحجب
ابدا فالعالم في حال شهود ابدا والتغيير كائن ابدا لكن بالملايم وغير الملايم وهو المعبر عنه بالنفع والضرر فهذا علم التجلي
من اقسام المعرفة انه لم يحصل للانسان مع بقية احواله فليس بعارف ولا حصل له مقام المعرفة النوع الثالث من المعرفة
وهو العلم بخطاب الحق عباده بالسنة الشرائع اعلم وفقك الله ان ما على الثقلين من كل ما سوى الله على معرفة بالله
ووحي من الله وعلم بمن تجلى له مفطور على ذلك سعيد كله ولهذا قال تعالى الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن
في الارض فعمم ثم فصل ليبين للناس ما نزل اليهم فقال والشمس والقمر والنجوم ثم نزل الى المولدات الثلاث فقال والجبال والشجر
والدواب فذكر المعدن والنبات والحيوان وهذا عين ما قلناه ثم قال وكثير من الناس وهو قوله الا الذين امنوا وعملوا الصالحات
وقليل ما هم اي ما هم قليل يعني انهم كثير وكثير حق عليه العذاب وسبب ذلك ان وكله من حيث نفسه الناطقة الموجودة بين
الطبيعة والنور بما جعل الله فيها من الفكر ليكتسب به المعرفة بالله اختيارا من الله واعطاها العقل كما اعطى لساير الموجودات
واعطاه صفة القبول وعشقه بالقوة المفكرة لاستنباط العلوم من ذاته ليظهر فيه قوة الهية فانه يحب الرياسة والظهور
والشفوف على ابناء جنسهم لاشتراكهم في ذلك ثم لما اعطاهم القوة المفكرة نصب لهم علامات ودلايل تدل على القدم الذي
هو عبارة عن نفي الاولية عن وجوده وتلك الدلايل باعيانها هي التي نصبها للدلالة على الحدوث فسلبها عن الذات القديمة
المسماة الله هو الدليل ليس غير ذلك فللدلالة وجهان وهي عين واحدة تدل بثبوتها على حدوث العالم وسلبها على موجد
العالم فلما نظر بهذا النظر قال عرفت الله بما نصبه من الدلالة على معرفتنا بنا وبه وهي الايات المنصوبة في الافاق وفي
انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وقد تبين عندهم وهو الذي عبرنا عنه بالتجلي فان التجلي انما هو موضع الروية وهو قوله
سنريهم اياتنا فذكر الروية والايات التجلي فتبين لهم انه الحق يعني ذلك التجلي الذي راوه علامة انه علامة على نفسه
وهو اوضح الدلالات دلالة الشيء على نفسه بظهوره فلما حصلت لعقولهم هذه المعرفة بالتنزيه عما نسبوه اليه من ذوات
العالم وهو دليل واحد العين متردد في الدلالة بين سلب لمعرفة الله وبين اثبات لمعرفة العالم اقام الحق لهذا الجنس الانساني
شخصا ذكروا انه جاء اليهم من عند الله برسالة يخبرهم بها فنظروا بالقوة المفكرة فراوا ان الامر جائز ممكن فلم يقدروا على
تكذيبه ولا راوا علامة تدل على صدقه فوقفوا وسالوه هل جئت بعلامة من عند الله حتى نعلم انك صادق في رسالتك
فانه لا فرق بيننا وبينك وما راينا لك امرا تميزت به عنا وباب الدعوى مفتوح ومن الدعوى ما يصدق ومنها ما لا يصدق
فجاء بالمعجزة فنظروا فيها نظروا ايضا انصاف وهي بين امرين الواحد ان تكون مقدورة لهم فادعى الصرف عنها مطلقا
فلا تظهر الا على يدي من هو رسول الى يوم القيمة هذا اذا كانت معجزة لا اية فقط فان المعجزات نصبت للخصم الالد
البعيد من نور الايمان والامر الاخر ان تكون المعجزة خارجة عن مقدور البشر الحسي والهمة معا فاذا اتى باحد هذين
الامرين وتحققه الناظر من رسالته وصدقه في مقالته واخباره عن ربه اذا كانت الدلالة على الجموع بحسب ما وقفت

به الدعوى ولا يمكن في ذوق طريقنا تصديقه مع الدلالة الا بتجل الهي على قلبه من اسمه النور فاذا انصبغ باطنه
بذلك النور صدقه فذلك نور الايمان وغيره لم يحصل عنده من ذلك النور شيء مع علمه بانه صادق من حيث الدلالة لا من
حيث النور المقذوف في قلبه فجحد مع علمه وهو قوله واضله الله على علم وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا
فذلك نور العلم بها لا نور الايمان فلما صدقه واظهر صدقه واعتمد على عقله حيث قاده الى الحق ولم يحصل له علم
بنور ايمانه وانه بذلك النور صدقه واتبعه وهداه لا بنور علمه الذي هو عند من جحده مع علمه بصدق دعواه
فلما اعتمد على عقله هذا المصدق وجاء اخر من المصدقين به ايضا كشف الله له عن نور ايمانه ونور علمه وانه نور
على نور وجاء ثالث ما عنده من نور العلم شيء ولا يعرف موضع الدلالة من تلك الاية المعجزة ووجد في نفسه نور الايمان
فامن وصدق وليس عنده نور علم نظري ولكن فطرة سليمة وعقل قابل للحق بعيد من استعمال الفكر فسارع في القبول
فعند هولاء الثلاثة الاصناف بين يدي هذا الرسول الذي صدقوه فاخذ الرسول يصف لهم الحق تعالى الذي ارسله
اليهم ليعرفهم به المعرفة التي ليست عندهم مما كانوا قد احالوا مثل هذا الوصف عليه تعالى وسلبوه عنه بالادلة النظرية
واثبتوا تلك الصفات للمحدثات دلالة على حدوثها فلما سمعوا ما تنكره الادلة العقلية النظرية افترقوا عند
ذلك على فرق فمنهم من ارتد على عقبيه وشك في دليله الذي دله على صدقه واقام له في ذلك الدليل شبهات
قادحة فيه صرفته عن الايمان والعلم به فارتد على عقبيه جملة واحدة ومنهم من قال ان في جمعنا هذا من ليس عليه الا
نور الايمان ولم يدر ما العلم ولا ما طريقه وهذا الرسول لا يشك في صدقه وفي حكمته ومن الحكمة مراعاة الاضعف
فخاطب هذا الرسول بهذه الصفات التي ينسبها الى ربه لانه عليها هذا الضعيف الذي لا نظر له في الادلة وليس عنده
سوى نور الايمان رحمة به لانه لا يثبت له الايمان الا بمثل هذا الوصف وللحق ان يصف نفسه بما شاء على قدر عقل
القابل وان كان في نفسه تعالى على خلاف ذلك واتكل هذا المخبر بهذا الوصف والمراعي حق هذا الاضعف على ما يعرفه
من علمنا به وتحققه من صدقنا فيه ووقوفنا مع دليلنا فلا يقدح شيء من هذا فيما عندنا اذ قد عرفنا مقصود هذا
الرسول بالامر فثبتوا على ايمانهم مع كونهم احالوا وصف الرسول به ربه في نفوسهم واقروه حكمة واستجلابا بالاضعف
وفرقة اخرى من الحاضرين قالوا هذا الوصف يخالف الادلة ونحن على يقين من صدق هذا المخبر وغايتنا في معرفتنا
بالله سلب ما نسبناه لحدوثنا وهذا علم بالله منا في هذه النسبة فنؤمن بها تصديقا له ونكل علم ذلك اليه والى
الله تعالى فان الايمان بهذا اللفظ ما يضرنا ونسبة هذا الوصف اليه تعالى مجهولة عندنا لان ذاته مجهولة
من طريق الصفات الثبوتية والسلب فيما يعول عليه والجهل بالله هو الاصل فالجهل بنسبة ما وصف الحق نفسه
به في كتابه اعظم فنسلم ونؤمن على علمه بما قاله عن نفسه وفرقة اخرى قالوا لا نشك في دلالتنا على صدق هذا المخبر
وقد اتانا في نعت الله الذي ارسله الينا بامور ان وقفنا عند ظاهرها وحملناها عليه تعالى كما نحملها على نفوسنا
ادى الى حدوثه وزوال كونه الها وقد ثبت فننظر هل لها مصرف في اللسان الذي جاءت به فان الرسول ما ارسل الا بلسان
قومه فنظروا ابوابا مما يوول اليها ذلك الوصف مما يقتضي التنزيه وينفي التشبيه فحملوا تلك الالفاظ على ذلك التاويل
فاذا قيل لهم في ذلك اي شيء دعاكم الى ذلك قالوا امران القدح في الادلة فانا بالادلة العقلية اثبتنا صدق دعواه
فلا نقبل ما يقدح في الدلايل العقلية فان ذلك قدح في الدلالة على صدقه والامر الاخر قال لنا هذا الصادق ان الله
هو الذي ارسله ليس كمثله شيء فوافق الادلة العقلية فقوي صدقه عندنا بمثل هذا فان قلنا ما قاله في الله على الوجه
الذي يعطيه ظاهر اللفظ وحملناه عليه كما نحمله على المحدثات ضللنا فاخذنا في التاويل اثباتا للطريقين وفرقة
اخرى وهي اضعف الفرق لم يتعدوا حضرة الخيال وما عندهم علم بتجريد المعاني ولا بغامضات الاسرار ولا
علموا معنى قوله ليس كمثله شيء ولا قدروا الله حق قدره وهم واقفون في جميع امورهم مع الخيال وفي قلوبهم نور
الايمان والتصديق وعندهم جهل باللسان فحملوا الامر على ظاهره ولم يردوا علمه الى الله فاعتقدوا نسبة
ذلك النعت الى الله تعالى مثل نسبته الى نفوسهم وما بعد هذه الطايفة طايفة في الضعف اكثر منها فانهم على نصف
الايمان حيث قبلوا نعت التشبيه ولم يعقلوا نعت التنزيه من ليس كمثله شيء والفرقة الناجية من هولاء الفرقة
المصيبة للحق هي التي امنت بما جاء من عند الله على مراده وعلمه في ذلك مع نفي التشبيه بليس كمثله شيء بهذه
يا ولي السنة الشرائع في العالم بما جاء بالصورة في حق الحق والعين واليد والرجل والسمع والبصر والرضى والغضب والتردد
والتبشبش والتعجب والفرح والضحك والملل والمكر والخداع والاستهزاء والسخرية والسعي والهرولة والنزول والاستواء
والتحديد في القرب والصبر على الاذى وما جرى هذا المجرى مما هو نعت المخلوقين ذلك لنومن عامة واعلم ان التجلي
الالهي في اعيان الممكنات اعطى هذه النعوت فلا شاهد ولا مشهود الا الله فالسنة الشرائع دلايل التجليات
والتجليات دلايل الاسماء الالهية فارتبطت ابواب المعرفة بعضها ببعض فكل لفظ جاءت به الشريعة فهو على
ما جاءت به لكن عالمنا يعلم باي لسان تكلم الشارع ولمن خاطب ومن خاطب ومن هو المخاطب والخاطب ولمن ترجع الافعال
والى من تنسب الاقوال ومن المتقلب في الاحوال ومن قال سنفرغ لكم ايها الثقلان فباي الاء ربكما تكذبان لنقول
ولا بشيء من الائك ربنا نكذب بهذا اراد ان يسمع منا وقد قلنا والحمد لله النوع الرابع من علوم المعرفة وهو العلم
بالكمال والنقص في الوجود اعلم انه من كمال الوجود وجود النقص فيه اذ لو لم يكن لكان كمال الوجود ناقصا لعدم
النقص فيه قال تعالى في كمال كل ما سوى الله اعطى كل شيء خلقه فما نقصه شيئا اصلا حتى النقص اعطاه خلقه
فهذا كمال العالم الذي هو كل ما سوى الله تعالى الا الله تعالى والانسان فلله كمال يليق به وللانسان كمال يقبله
ومن نقص من الاناسي عن هذا فذلك النقص الذي في العالم لان الانسان من جملة العالم وما كل انسان قبل الكمال

وماعداه فكامل في مرتبته لا ينقصه شيء بنص القرآن قال عليه الصلوة والسلام في الانسان كمل من الرجال كثيرون ومن
النساء مريم وآسية وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على الطعام فاظهر في العالم نقص لا في هذا الانسان وذلك
لانه مجموع حقايق العالم وهو المختصر الوجيز والعالم هو المطول البسيط فاما كمال الالوهية فظاهر بالشرايع واما بادلة
العقول فلا فتبين ما يراه العقل كمالا هو النقص عند الله لو كان كما يقتضيه دليل العقل بنصف معرفة الله وهو
التنزيه وسلب احكام كثيرة عنه تعالى وجاء الشارع يخبر عن الله بثبوت ما سلب عنه العقل بدلالته وبتقرير
ما سلبه عنه فجاء بالامرين للكمال الذي يليق به تعالى لحيرة العقول فهذا هو الكمال الالهي فلو لم يعط الحيرة بما ذكرنا
لكان تحت حكم ما خلق فان القوى الحسية والخيالية تطلبه بذواتها لترى موجدها والعقول تطلبه بذواتها وادلتها
من نفي واثبات ووجوب وجواز وجواز واحالة لتعلم موجدها فخاطب الحواس والخيال بتجريده الذي دلت
عليه ادلة العقول والحواس تسمع فحارت الحواس والخيال وقالوا ما بايدينا منه شيء وخاطب العقول بتشبيهه الذي
دلت عليه الحواس والخيال والعقول تسمع فحارت العقول وقالوا ما بايدينا منه شيء فعلا عن ادراك العقول
والحواس والخيال وانفرد سبحانه بالحيرة في الكمال فلم يعلمه سواه ولا شاهده غيره فلم يحيطوا به علما ولا
راوه عينا فآثار تشهد وجناب يقصد ورتبة تحمد واله منزه ومشبه يعبد فهذا هو الكمال الالهي وبقي
الانسان متوسط الحال بين كمال الحيرة والحد وهو كمال العالم فبالانسان كمل العالم وما كمل الانسان الا بالعالم
فلما انحصر في الانسان حقايق العالم بما هو انسان لم يتميز عن العالم الا بصغر الحجم خاصة وبقيت له رتبة كماله بجميع
الموجودات قبلت كمالها والحق كامل والانسان انقسم على قسمين قسم لم يقبل الكمال فهو من جملة العالم غير انه مجموع نسخة
العالم جميعه المختصر من الكبير وقسم قبل الكمال فظهرت فيه لاستعداده الحضرة الالهية بكمالها وجميع اسمائها
فاقامه خليفة اعني هذا القسم وكساه حلة الحيرة فيه فنظرت الملايكة الى نشاة جسده فقالت فيه ما قالت
لنافر حقايقه التي ركب الله فيها جسده فلما اعلمها الحق بما خلقه عليه واعطاه اياه فقالت لا علم لنا والحال لا علم
له فاعطاه علم الاسماء الالهية التي لم تسبحه بها الملايكة ولا قدسته كما قال عليه الصلوة والسلام انه يحمد الله غدا
في القيمة عند سؤاله في الشفاعة بمحامد لا يعلمها الآن يقتضيها الموطن فان محامد الله بحسب ما تطلبها المواطن
والنشاة فاعطت نشاة آدم ومن اشبهه من ولده الاهلية للخلافة في العالم وما كان ذلك لغيرهم فكان
كمال الانسان بهذا الاستعداد لهذا التجلي الخاص فظهر باسماء الحق على تقابلها واعطاه الحق فيما بين له مصارفها
فهو يظهر بها ظهور من استخلفه وهو المسمى في الخلافة بالحق والعدل قال تعالى يا داود انا جعلناك خليفة في
الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيهوي بك عن هذه الدرجة التي اهلت لها واهلت لك ولا تنال
لاحد غيرك كما قال ابو العتاهية في بعض الخلفاء ● اتته الخلافة منقادة ● اليه تجرر اذيالها ●
● ولم تك تصلح الا له ● ولم يك يصلح الا لها ● ولو رامها احد غيره ● لزلزلت الارض زلزالها ●
فاذا اعطي التحكم في العالم فهو خليفة فان شاء تحكم كعبد القادر الجيلي وان شاء سلم وترك التصرف لربه في عباده مع التمكن من
ذلك لا بد منه كابي السعود بن الشبل الا ان يقترن به امر الهي كداود عليه السلام فلا سبيل الى رد امر الله فانه الهوى الذي نهي
عن اتباعه وكعثمان رضي الله عنه الذي لم يخلع ثوب الخلافة عن عنقه حتى قتل لعلمه بما الحق فيه فان رسول الله صلى الله عليه
وسلم نهاه ان يخلع عنه ثوب الخلافة فكل من اقترن بتحكمه امر الهي وجب عليه الظهور به ولا يزال مؤيدا ومن لم يقترن به امر الهي
فهو مخير ان شاء الله ظهر به وان شاء لم يظهر به فاستتر بحق وترك الظهور به اولى وهو في هذه الدار اعلى اذا لم يقترن بالظهور امر
فليلحق الاولياء الانبياء في الخلافة خاصة ولا يلحقونهم في الرسالة ولا النبوة فان بابهما مسدود برسول الله صلى الله عليه وسلم
فللنبوة الحكم فانه استخلف فله التحكم والخلافة لها الحكم فان كان رسولا فتحكمه بما شرع وان لم يكن رسولا فتحكمه عن امر
الله بحكم وقته الذي هو شرع زمانه فانه بالحكم ينسب الى العدل والجور **النوع الخامس** من علوم المعرفة وهو علم الانسان
بنفسه من جهة حقايقه **اعلم** ان الانسان انما اعطي التحكم في العالم بما هو انسان وانما اعطي ذلك بقوة الهية ربانية
اذ لا يتحكم في العالم الا صفة حق لا غير وهي في الانسان ابتلاء لا تشريف ولو كانت تشريفا لبقيت معه في الآخرة في دار
السعداء ولو كانت تشريفا ما قيل له ولا تتبع الهوى فحجرت عليه والتحجير ابتلاء والتشريف اطلاق ولا ينسب في التحكم الى
عدل ولا الى جور ولا ولي الخلافة في العالم الا اهل الله بل ولاه الله التحكم في العالم من اسعده الله ومن اشقاه من
المؤمنين ومع هذا امرنا الحق ان نسمع له ونطيع ولا نخرج يدا من طاعته وقال فان جاروا فلكم وعليهم وهذه حالة ابتلاء
لا حالة شرف فانه في حركاته فيها على حذر وقدم غرور ولهذا يكون يوم القيمة على بعض الخلفاء ندامة فاذا وقف الانسان
على معرفة نفسه واشتغل بالعلم بحقايقه من حيث ما هو انسان فلم ير فرقا بينه وبين العالم وراى ان العالم الذي هو ما عدا الثقلين
فهو مطيع قايم بما تعين عليه من عبادة خالقه ومنشيه طلب الحقيقة التي يجتمع فيها مع العالم فلم يجد الا الامكان والافتقار
والذلة والخضوع والحاجة والمسكنة ثم انه نظر الى ما وصف الحق به العالم كله فراه قد وصفه بالسجود له حتى ظله وراى
انه ما وصف بذلك من جنسه الا الكثير لا الكل كما وصف كل جنس من العالم فخاف ان يكون من الكثير الذي حق عليه العذاب
ثم راى ان العالم قد فطروا بالذات على عبادة الله وافتقر هذا الانسان الى من يرشده ويبين له الطريق المقربة الى
سعادته عند الله لما سمع الله يقول وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فعبده بالافتقار اليه كما عبده ساير العالم
ثم راى ان الله قد حد له حدودا ورسم له امورا ونهاه ان يتعداها وان ياتي من امره سبحانه ما استطاع فتعين عليه
العلم بما شرع الله له ليقيم عبادة الله الفرعية كما اقام العبادة الاصلية فان العبادة الاصلية هي التي تطلبها ذوات
الممكنات بما هي ممكنات والعبادات الفرعية هي اعمال يفتقر فيها العبد الى اخبار الهي من حيث ما يستحقه سيده وما

تقتضيه عبوديته فاذا علم امر سيده ونهيه وفي حق سيده تعالى وحق عبوديته فقد عرف نفسه وكل من عرف نفسه
فقد عرف ربه ومن عرف ربه عبده بامره فانه من جمع بين العبادتين عبادة الامر وعبادة النهي الا الثقلان فان الملايكة
والارواح لا نهي عندهم قال فيهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون ولم يذكر لهم نهي وقال في عباداتهم الذاتية
يسبحون له بالليل والنهار وهم لا يسامون وقال فيهم يسبحون الليل والنهار لا يفترون فان حقيقة نشاتهم تعطي ذلك
فهذه العبادة الذاتية وهي عبادة سارية في كل ما سوى الله ولما كان الانسان مجموع حقايق العالم كما قلنا وعرف
نفسه من جهة حقايقه تعين عليه ان يقوم وحده من حيث هو بعبادة جميع العالم وان لم يفعل فما عرف نفسه من جهة
حقايقه لانها عبادة ذاتية وصورة معرفته بذلك ان يشاهد جميع حقايقه كلها في عباداتها كشفا كما هي عليه في نفسها
سواء كوشف بذلك ام لم يكاشفه فهذا الذي اريده بالعلم بحقايقه او عن الكشف فاذا شاهده لم يتمكن له مخالفة
امر سيده فيما امره من عبادته بالوقوف عند حدوده ومراسمه فيما دخل فيه وفيما خرج عنه فاذا قال سبحان الله بكله
على ما رسمناه انتقش في جوهر نفسه جميع ما قاله العالم كله من حيث تلك التسبيحة وهذه هي النفس الزكية التي
تسمى لسان العالم بحيث لو صح ان يتعطل شيء من العالم في عبادة ربه لقام هذا العبد العارف بهذا القدر مقامه فيما
فرط فيه وسد مسده لو تصور هذا ويجازى هذا العبد من جانب الحق بهذا القدر وهو مجازاة الاصغر مجازاة
الاكبر نقول لو قدرنا العالم كله ما سوى الانسان غفل عن عبادة الله طرفة عين وكان هذا الانسان ذاكرا لله
قايما بحقه في تلك اللحظة ناب مناب العالم وسد مسده فجوزي بجزاء العالم كله وان كان لا يتصور من العالم غفلة
فانه ليس من اهل الغفلة الا الثقلين خاصة فانظر ما اعطاك العلم بنفسك وبما انت عليه من حقايق الكون
والله اعلم **النوع السادس** من علوم المعرفة وهو علم الخيال وعالمه المنفصل والمتصل وهو ركن عظيم من اركان
المعرفة وهذا هو علم البرزخ وعلم عالم الاجساد التي تظهر فيها الروحانيات وهو علم سوق الجنة وهو علم التجلي الالهي
في القيمة في صور التبديل وهو علم ظهور المعاني التي لا تقوم بنفسها مجسدة مثل الموت في صورة كبش وهو علم ما يراه
الناس في النوم وعلم الموطن الذي يكون فيه الخلق بعد الموت وقبل البعث وهو علم الصور وفيه تظهر الصور
المرئية في الاجسام الصقيلة كالمرآة وليس بعد العلم بالاسماء الالهية ولا بالتجلي وعمومه اتم من هذا الركن
فانه واسطة العقد اليه ترجع الحواس واليه تنزل المعاني ولا يبرح من موطنه حتى يجبي اليه ثمرات كل شيء وهو
صاحب الاكسير الذي يحمله على المعنى فيجسده في اي صورة شاء لا يتوقف له النفوذ في التصرف والحكم تعضده الشرايع
وتثبته الطبايع فهو المشهود له بالتصرف التام وله التحام المعاني بالاجسام محير الادلة والعقول فلنبينه ان شاء الله
تعالى في هذا الفصل باوجز عبارة وابلغ والله الموفق لا رب غيره **اعلموا يا اخواننا** انه من معلوم كان ما كان
الا وله نسبة الى الوجود باي نوع كان من انواع الوجود فانه على اربعة اقسام فمنها معلوم بجميع مراتب الوجود كلها
ومنها معلوم يتصف ببعض مراتب الوجود ولا يتصف ببعضها وهذه المراتب الاربعة التي للوجود منها الوجود العيني
وهو الوجود في نفسه على اي حقيقة كان من الاتصاف بالدخول والخروج او بنفيهما فيكون مع كونه موجودا في عينه
لا داخل العالم ولا خارج لعدم شرط الدخول والخروج وهو التحيز وليس ذلك الا لله خاصة واما ما هو من العالم
قايم بنفسه غير متحيز كالنفوس الناطقة والعقل الاول والنفس الكلية والمهيمة والطبيعة والهباء واعني بهذه كلها
ارواحها فكل ذلك في العالم الا انه لا داخل اجسام العالم ولا خارج عنها فانها غير متحيزات والمرتبة الثانية الوجود
الذهني وهو كون المعلوم متصورا في النفس على ما هو عليه في حقيقته فان لم يكن التصور مطابقا للحقيقة فليس ذلك
بوجود في الذهن والمرتبة الثالثة للكلام فللمعلومات وجود في الكلام وهو الوجود اللفظي ويدخل في هذا الوجود كل
معلوم حتى المحال والعدم فان له الوجود اللفظي فانه يوجد في اللفظ ولا يقبل الوجود العيني ابدا اعني المحال واما
العدم الذي يوصف به الممكن فيقبل الوجود العيني وان كان العدم الذي هو المحال فلا يقبل الوجود العيني والمرتبة
الرابعة الوجود الكتابي وهو الوجود الرقمي وهو نسبة الوجود في الخط او الرقم او الكتابة ونسبة المعلومات كلها اليه من
المحال وغير المحال نسبة واحدة فهذا المحال ان كان لا يوجد له عين فله نسبة وجود في الكلام والكتابة فانه معلوم
لا يتصف بالوجود بوجه وسبب ذلك قوة الوجود الذي هو اصل الاصول وهو الله تعالى اذ به ظهرت هذه المراتب
وتعينت هذه الحقايق وبوجوده عرف من يقبل مراتب الوجود كلها ممن لا يقبلها فالاسماء متكلما بها كانت او مكتوبة
بحسب وجودها على كل معلوم فيتصف ذلك المعلوم بضرب من ضروب الوجود فما في العالم معدوم مطلق العدم ليس له
نسبة الى الوجود بوجه ما هذا مما لا يعقل فافهم هذا الاصل وتحققه ثم اعلم بعد هذا ان حقيقة الخيال المطلق هو
المسمى بالعماء الذي هو اول ظرف قبل كينونة الحق فيه ورد في الصحيح انه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم اين كان ربنا
قبل ان يخلق خلقه قال كان في عماء ما فوقه هواء وما تحته هواء وانما قال هذا من اجل ان العماء عند العرب هو السحاب
الرقيق الذي تحته هواء وفوقه هواء فلما سماه بالعماء ازال ما يسبق الى فهم العرب من ذلك فنفى عنه الهواء حتى يعلم انه
لا يشبهه من كل وجه فهو اول موصوف بكينونة الحق فان للحق على ما اخبر خمس كينونات كينونة في العماء وهو ما ذكرناه وكينونة
في العرش وهو قوله الرحمن على العرش استوى وكينونة في السماء في قوله ينزل ربنا كل ليلة الى السماء الدنيا وكينونة في
في الارض وهو قوله وهو الله في السموات وفي الارض وكينونة عامة وهو مع جميع الموجودات على مراتبها حيثما كانت كما بين
ذلك في حقنا فقال وهو معكم اينما كنتم وكل هذه النسب بحسب ما يليق بجلاله من غير تكييف ولا تشبيه ولا تصور بل
كما تعطي ذاته وما ينبغي ان ينسب اليها من ذلك لا اله الا هو العزيز الذي لا يصل احد الى العلم به ولا الى الظفر بحقيقته
الحكيم الذي نزل لعباده في كلماته فقرب البعيد في الخطاب لحكمة ارادها تعالى ففتح الله لذلك العماء صور كل شيء ما سواه

من العالم الا ان ذلك العما هو الخيال المحقق الا تراه يقبل صور الكاينات كلها ويصور ما ليس بكاين هذا لاتساعه فهو عين العما
لا غيره وفيه ظهرت جميع الموجودات وهو المعبر عنه بظاهر الحق فى قوله هو الاول والاخر والظاهر والباطن واهذا فى الخيال المتصل يتخيل
من لا معرفة له بما ينبغى لجلال الله يتصوره فاذا تحكم عليه الخيال المتصل فما ظنك بالخيال المطلق الذى هو كينونة الحق فيه وهو
العما فمن تلك القوة منبطه الخيال المتصل ثم جاء الشرع فى اماكن يقرر ما ضبطه الخيال المتصل من كينونة الحق فى قبلة المصلى وهو
فى مواجهة المصلى اياه فقبله الخيال المتصل وهو من بعض وجوه الخيال المطلق الذى هو الحضرة الجامعة والمرتبة الشاملة وانما
هذا العما من نفس الرحمن من كونه الها لا من كونه رحمانا فقط فجميع الموجودات ظهرت فى العما بكن او باليد الالهية او باليدين الا الها
ظهوره بالنفس خاصة ولولا ما ورد فى الشرع النفس ما اطلقناه مع علمنا به وكان اصل ذلك حكم الحب والحب له الحركة والنفس حركة
شوقية لمن تعلق به له فى ذلك النفس لذة وقد قال تعالى كما ورد كنت كنزا لا اعرف فاحببت ان اعرف فبهذا الحب وقع التنفس
فظهر النفس فكان العما فلهذا وقع عليه اسم العما من الشارع لان العما الذى هو السحاب متولد من الابخرة وهو نفس العناصر لما
فيها من حكم الحرارة فلهذا الالتفات سماه عماء ثم نفى عنه الهوا ان يحيط به كما يحيط بجسم السحاب ويعرفه الهوا حيث شاء فنفى
ان يكون هذا العما يتحكم فيه غيره اذ هو اقرب الموجودات الى الله تعالى الكاين عن نفسه فلما عمر هذا العما الخلاء كله الذى
هو مكان العالم او ظرفه ان لو انعدم العالم لتبين الخلاء وهو امتداد متوهم فى غير جسم فهذا العماء هو الحق المخلوق به كل شى
ويسمى الحق لانه عين هذا النفس والنفس مبطون فى المتنفس كهذا يعقل فالنفس له حكم الباطن فاذا ظهر له حكم الظاهر
فهو الاول فى الباطن والاخر فى الظاهر وهو بكل شى عليم فانه فيه ظهر كل شى من معدوم توجد عينه ثم ظهر فى عين هذا العما
ارواح الملايكة المهيمة وما هم ملايكة بل هم ارواح مطهرة ثم ما زال يظهر فيه صور اجناس العوالم شيا بعد شى وطورا
بعد طور الى ان كمل من حيث اجناسه فلما كمل بقيت الاشخاص من هذه الاجناس تتكون دايما تكوين استحالة من وجود الى وجود
لا من عدم الى وجود فخلق آدم من تراب وخلق بنى آدم من نطفة وهو الماء المهين ثم خلق النطفة علقة فلهذا
قلنا فى الاشخاص انها مخلوقة من وجود لا من عدم فان الاصل على هذا كان وهو العما من النفس وهو وجود
وهو عين الحق المخلوق به واجناس العالم مخلوقون من العما واشخاص العالم مخلوقون من العما ايضا ومن اجناسه
خلق شى من عدم اصلا وهو قولنا فى اول خطبة هذا الكتاب الحمد لله الذى اوجد الاشياء من عدم من حيث
انه لم يكن له عين ظاهر وعدمه وعدم العدم وجود اى وان لم يكن له عين فمن وجه وهذه العين من وجوده
ظهرت على الحقيقة فانعدمت العدم الاول الذى اثبته جنسه ما فهو من حيث تلك النسبة ثابت ومن هذه النسبة
منفى واذا تحققت هذا فان شيت قلت هو عين وجود بعد علمك بالامر على ما هو عليه ولولا قوة الخيال ما ظهر
من هذا الذى اظهرنا لكم شى فانه اوسع الكاينات واكمل الموجودات ويقبل الصور الروحانيات الذى هو
التشكل فى الصور المختلفة من الاستحالات الكاينة والاستحالة منها ما فيها سرعة كاستحالة الارواح صورا
جسدية والمعانى صورا روحانية تظهر فى كون هذا العما وثم استحالات فيها بسط كاستحالة الماء هواء والهواء
نارا والنطفة انسانا والعناصر نباتا وحيوانا فهذه كلها وان كانت استحالات فما لها سرعة استحالات
الصور فى القوة المتخيلة فى الانسان وهو الخيال المتصل ولا فى استحالات صور الارواح فى صور الاجسام كالملايكة
فى صور البشر فان السرعة هنالك اقوى وكذا زوالها اسرع من استحالات الاجسام بعد الموت الى التراب
والماء والهواء والنار ثم اذا فهمت هذا الاصل علمت ان الحق هو الناطق والمسكن والموجد والمذهب فتعلم ان جميع
الصور بما ينسب اليها مما هو له خيال منصوب وان حقيقة الوجود له تعالى الا ترى واضع خيال الستارة
ما وضعه الا ليتحقق الناظر فيه ما هو امر الوجود عليه فترى صورا متعددة حركاتها وتصرفاتها واحكامها
والعين واحدة ليس لها من ذلك شى والموحد لها ومحركها ومسكنها بيننا وبينه تلك الستارة المضروبة
وهو الحد الفاصل بيننا وبينه وبه يقع التمييز فيقال فيه اله ويقال فينا عبيد وعالم اى لفظ شيت ثم ان هذا
العما هو عين البرزخ بين المعانى التى لا اعيان لها فى الوجود وبين الاجسام النورية والطبيعية كالعلم والحركة
هذا فى النفوس وهذه فى الاجسام فيتجسد فى حضرة الخيال كالعلم فى صورة اللبن وكذا تعين الثبات وان كان
لا عين لها فى النفس ولا فى الجسم كالثبات فى الامر بنسبة للثابت يظهر هذا الثبات فى صورة القيد المحسوس فى حضرة
الخيال المتصل وكالارواح فى صورة الاجسام المتشكلة الظاهرة بها كجبريل فى صورة دحية والملايكة فى صورة
الذر هذا فى الخيال المنفصل والعصا والحبال فى صورة الحيات تسعى كما قال تعالى يخيل اليه يعنى موسى من سحرهم
اى من علمهم بما فعلوه انها تسعى فاقاموا ذلك فى حضرة الخيال فادركها موسى مخيلة ولا يعرف انها مخيلة بل ظن
انها مثل عصاه فى الحكم ولهذا خاف فقيل له لا تخف انك انت الاعلى فالفرقان بين الخيال المتصل وبين الخيال
المنفصل ان المتصل يذهب بذهاب المتخيل والمنفصل حضرة دايمة قابلة للمعانى والارواح فتجسدها بخاصيتها
لا يكون غير ذلك ومن هذا الخيال المنفصل يكون الخيال المتصل والخيال على نوعين منه ما يوجد عن تخيل ومنه
ما لا يوجد عن تخيل كالنايم ما هو عن تخيل ما راه من الصور فى نومه والذى يوجد عن تخيل ما يمسكه الانسان
فى نفسه من مثل ما احس به او ما صورته القوة المصورة انشاء الصورة لم يدركها الحس من حيث مجموعها لكن
جميع احاد المجموع لا بد ان يكون محسوسا فقد يندرج المتخيل الذى هو صورة الملك فى صورة البشر وهو من
الخيال المنفصل فى الخيال المتصل فيرفعه فى الخيال المتصل وهو خيال بينهما صورة حسية لولاها ما دفع مثالها
الخيال المتصل ومن هذا الباب التجلى الالهى فى صور الاعتقادات وهذا مما يجب الايمان به خرج مسلم فى الصحيح
عن ابى سعيد الخدرى وهو حديث طويل وفيه حتى اذا لم يبق الا من كان يعبد الله من بر وفاجر فياتيهم

رب العالمين تبارك وتعالى فى ادنى صورة من التى راوه فيها قال فيقول ما تنتظرون لتتبع كل امة ما كانت
تعبد قالوا يا ربنا فارقنا الناس فى الدنيا افقر ما كنا اليهم ولم نصاحبهم قال فيقول انا ربكم قال فيقولون
نعوذ بالله منك لا نشرك بالله شيا مرة او مرتين او ثلاثا حتى ان بعضهم ليكاد ان ينقلب فيقول هل بينكم
وبين ربكم اية تعرفونه بها فيقولون نعم قال فيكشف عن ساق فلا يبقى من كان يسجد لله من تلقاء نفسه الا
اذن له بالسجود ولا يبقى من كان يسجد اتقاء ورياء الا جعل الله ظهره طبقة واحدة كلما اراد ان يسجد
خر على قفاه ثم يرفعون روسهم وقد تحول فى صورته التى راوه فيها اول مرة فيقول انا ربكم فيقولون
نعم انت ربنا الحديث فانظر نظر المنصف فى هذا الخبر من تحول الحق سبحانه فى الصور وهو سبحانه لا غيره
فانكر فى صورة واقر به فى صورة والعين واحدة والصور مختلفة فهذا عين ما اوردناه من اختلاف
الصور فى العما اعنى صور العالم فالصور بما هى صور فى المخيلة والعما الظاهرة فيه هو الخيال وفى هذا الحديث
غنا الكل صاحب علة اذا استعمله بالنظر السديد على الانصاف وطلب الحق وهكذا تجليه على القلوب وفى اعيان
الممكنات فهو الظاهر وهو الصور بما تعطيه اعيان الممكنات فاستعداداتها فيمن ظهر فيها فالممكنات هو العما والظاهر
فيه هو الحق المخلوق به اختلف اعيان الممكنات فى انفسها فى ثبوتها والحكم لها فيمن ظهر فيها وهكذا
ايضا تجلى الحق للنايم فى حال نومه ويعرف انه الحق ولا يشك وكذلك فى الكشف ويقول له عابر الرويا حقا رايت
وهو فى الخيال المتصل فما اوسع حضرة الخيال وفيها يظهر وجود المحال بل لا يظهر فيها على التحقيق الا وجود المحال
الاوجود المحال فان الواجب الوجود هو الله تعالى لا يقبل الصور وقد ظهر بالصورة فى هذه الحضرة وفيها يرى الجسم
يرى الجسم فى مكانين كما راى آدم نفسه خارجا عن قبضة الحق فلما بسط الحق يده فاذا فيها آدم وذريته الحديث فهو فى
القبضة وهو عينه خارج القبضة فلا تقبل هذه الحضرة الا وجود المحالات وكذلك الانسان فى بيته نايم ويرى
عين جسمه فى مدينة اخرى وعلى حالة اخرى تخالف حاله التى هو عليها وهو لا غيره لمن عرف امر الوجود على ما هو عليه
ولولا هذه الرايحة ما قدر العقلاء على فرض المحال عند طلب الدلالة على امر ما لانه لو لم يقبل المحال الوجود فى حضرة
ما ما صح ان يفرض ولا ان يقدر فان قلت مثل هذا لمن فرضه ينسى بالخاصية حكم ما فرضه ويقول لا يتصور المحال
وجوده ويحكم عليه بما يحكم على الواقع فلو لم يتصوره ما حكم عليه واذا تصوره فقد قبل الوجود بنسبة فتحقق ما قلنا
تجد الحق ومن هذا الباب المقتول فى سبيل الله فى المعركة وهو فى نفس الامر حى يرزق ويأكل يدركه المومن بايمانه
والكاشف ببصره وكالميت فى قبره تشاهده ساكنا وهو متكلم يسال ويجيب فان قلت لمن يرى هذا انه خيل له يقول
لك بل انت يخيل لك انه ساكت وهو متكلم وخيل لك انه مضطجع وهو قاعد ويعضده فى قوله الايمان بالخبر
الصحيح الوارد فهو اقوى فى الدلالة منك فعينه اتم نظرا من عينك والكامل النظر الذى هو اكمل من الاثنين
يقول لكل واحد صدقت هو ساكت متكلم مضطجع قاعد ميت حى وكل صورة مشهودة فيه من الباب الذى
الذى ذكرناه ومن ذلك الصورة فى المراة وكل جسم صقيل ان كان الجسم الصقيل كبيرا كبرت الصورة المرئية فيه
وان كان طويلا طالت الصورة المرئية فيه وان كان عريضا عرضت الصورة المرئية فيه ثم اذا نظرت الى الصورة
من خارج وجدتها غير متنوعة فيما ظهر فيها من التنوع بتنوع المراة حتى فى تموج الماء تظهر الصورة متموجة وكل
عين اى كل نظرة تقول للاخرى انها فى مقام الخيال وان الحق بيدها وتصدق كل نظرة منها فتعلم قطعا ان
الصورة المرئية فى المرائى والاجسام الصقيلة انما ظهورها فى الخيال كروية النايم والتشكل الروحانى سواء وانها ليست
فى المراة ولا فى الحس من حيث تعلقه الخاص به دون المراة وليس فى الوجود فى الغيب والشهادة الا ما ذكرناه وكذا
ادراكات الجنة فاكهتها لا مقطوعة ولا ممنوعة مع وجود الاكل وارتفاع الحجر فيها كلها من غير قطع بوجود القطف
وقربه من الشخص وعدم امتناعها من القطف ووجود الاكل وبقاء العين فى غصن الشجرة فتشاهدها غير مقطوعة
وتشاهدها قطفا فى يدك تاكله وتعلم ولا تشك ان عين ما تاكله هو عين ما تشهده فى غصن الشجرة غير
مقطوع وكذلك سوق الجنة تظهر فيه صور حسان اذا نظرت اليها اهل الجنان فكل صورة يشتهيها يدخل فيها فيلبسها
ويظهر بها فى ملكه ولعينه وهو يراها فى السوق ما انفصلت ولا فقدت ولو اشتهاها كل من فى الجنة دخل فيها وهى
على حالها فى السوق ما برحت فهذا كله نظير الحقايق كالبياض فى كل ابيض بذاته الا انه انقسم ولا تجزا بل حقيقة
الباطنية معقولة ما انقص منها شى مع وجودها فى كل ابيض وكذلك الحيوانية فى كل حيوان والانسانية فى
انسان فيعترف بهذا جميع العقلاء وينكرون ما ذكرناه من هذه الامور فى التجليات وغيرها فاذا جاء منها فى الكتاب
والسنة اعترف به المومنون وساعدوا اهل الكشف وانكره اصحاب النظر وان قبلوه قبلوه بتاويل بعيد او بتسليم
لمن قاله اذا كان القايل الله او رسوله فان ظهر عنك مثله جهلوك وانكروا ذلك ونسبوك الى فساد الخيال فهم معترفون
بما انكروه فانهم اثبتوا الخيال وفساده ولا يدل فساده على عدمه وانما فساده حيث لم يطابق عنده الصحيح الذى
هو صحيح وسواء عندنا قلت فيه صحيح او فاسد فقد ثبت عينه وان تلك الصورة فى الخيال فدعها تكون صحيحة او
فاسدة ما ابالى ولم يكن مقصودنا الا اثبات وجود الخيال لم نتعرض الى صحة ما يظهر فيه ولا الى فساده فقد
ثبت ان الحكم له بكل وجه وعلى كل حال فى المحسوس والمعقول والحواس والعقول وفى الصور والمعانى وفى المحدث
وفى القديم وفى المحال وفى الممكن وفى الواجب ومن لم يعرف مرتبة الخيال فلا معرفة له جملة واحدة وهذا الركن
من المعرفة اذا لم يحصل للعارفين فما عندهم من المعرفة رايحة شم انه يويد ما ذكرناه انك لا تشك انه مدرك
لما ادركته انه حق محسوس لما تعلق به الحق وان الحديث الوارد عن النبى صلى الله عليه وسلم فى قوله الناس نيام فاذا

ماتوا انتبهوا فنبه ان ما ادركتموه في هذه الدنيا هو مثل ادراك النائم بل هو ادراك النائم في النوم وهو خيال ولا شك
ان الناس في البرزخ بين هذه الدار وفي الدار الاخرة هو مقام الخيال فانتباهك بالموت هو كمن يرى انه استيقظ في
النوم في حالة نومه فيقول في النوم رايت كذا وكذا وهو يحسب انه استيقظ ويعضد هذا الخبر قوله تعالى في حق الميت
فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد اى تدرك ما لم تكن ادركته بالموت فهو يقظة بالنسبة لما كنت عليه في حال
الحيوة الدنيا ثم اذا بعث في النشأة الاخرة يقول المبعوث من بعثنا من مرقدنا فكان في مدة موته كالنائم في حال نومه
مع كون الشارع سماه يقظة وهكذا كل حال تكون فيه لا بد لك من الانتقال عنه وتبقى مثل ما كنت في خيالك المتصل
وفي قوة كونه على الحقيقة في الخيال المنفصل اذ لو كان حقيقة ما تغير ولا انتقل فان الحقايق لا تتبدل وحقيقة
الخيال التبدل في كل حال والظهور في كل صورة فلا وجود حقيقي لا يقبل التبدل في كل حال والظهور في كل صورة
فلا وجود حقيقي لا يقبل التبدل الا ذات الله تعالى فما في الوجود الحقيقي الا الله واما ما سواه فهو في الوجود
الخيالي واذا ظهر الحق في هذا الوجود الخيالي ما يظهر فيه الا بحسب حقيقته لا بذاته التي لها الوجود الحقيقي ولهذا
جاء الحديث الصحيح بتحوله في الصور في تجليه لعباده وهو قوله كل شيء هالك فانه لا يبقى بحاله اصلا في العالم
لا كونية ولا الهية الا وجهه يريد ذاته اذ وجه الشيء ذاته فلا تهلك اين الصورة التي تحول فيها من الصورة التي
تحول عنها هذا احد الصورة التي تحول عنها من نسبة الهلاك اليها فكل ما سوى ذات الحق فهو في مقام الاستحالة
السريعة والبطيئة فكل ما سوى ذات الحق خيال حايل وظل زايل فلا يبقى كون في الدنيا والاخرة وما بينهما ولا روح
ولا نفس ولا شيء مما سوى الله اعني ذات الله على حالة واحدة بل تتبدل من صورة الى صورة دايما ابدا فليس الخيال الا
هذا فهذا عين معقولية الخيال انظر في الاصل حيث قال في العما فشبه بالسحاب والتشبيه تخييل والعما هو جوهر
العالم كله فالعالم ما ظهر الا في خيال فهو متخيل لنفسه فهو هو وما هو هو ومما يؤيد ما ذكرناه وما رميت اذ رميت فنفى
عين ما اثبت اى تخيلت انك رميت ولا شك انه رمى ولهذا قال اذ رميت ثم قال الرمي صحيح ولكن الله رمى اى ظهرت
يا محمد بصورة حق فاصابت رميتك ما لم تصبه رمية البشر كما نفخ عيسى في صورة الطير فكانت طيرا فظهر في نفخ عيسى
حقيقة النفخ الالهي وهو قوله ونفخت فيه من روحي والنفخ نفس والعما عين ذلك النفس فيه نفخ في وجود الحق
فتشكل منه خلق في حق فكان الحق المخلوق به ما ظهر من صور العالم فيه وما ظهر من اختلاف التجلي الالهي فيه وهذا
القدر كاف فيما ذهبنا اليه من علم الخيال وقد تقدم في هذا الكتاب معرفة الارض التي خلقت من بقية طينة آدم عليه
السلام وهو ما ظهر من صور العالم بها فالعلم بتلك الارض جزء من هذه المسئلة والله يقول الحق وهو يهدى السبيل
وبابه واسع المجال ان ربك واسع المغفرة **النوع السابع** من المعرفة وهو علم العلل والادوية وما يحتاج اليه من
يزيد من الشيوخ ولا تنفع هذه الادوية الا فيمن يقبل استعمالها فان لم يقبل يستعملها العليل فلا يظهر لها اثر
فلنبين ان شاء الله تعالى العلل بطريق الحصر لامهاتها ثم نذكر الادوية المختصة بها والله الهادي العلل في هذه الطريقة
ليس لها محل الا النفوس خاصة لا حظ للعقول فيها البتة ولا للابدان فان علل العقول معروفة وعلل الاجسام معروفة
وادوية علل الاجسام موقوفة على الاطباء وادوية علل العقول اتخاذ الخلوات بالميزان الطبيعي وازالة الفكر فيها ومداومة
الذكر ليس غير ذلك وما بقي لنا الخوض فيه الا علل النفوس وهي ثلاثة امراض مرض في الاقوال ومرض في الافعال ومرض في
الاحوال واما مرض الاعتقادات فهو مرض العقول وقد ذكرناه فلنذكر مرض الاقوال فمنها التزام قول الحق وهو من اكبر
الامراض ودواوه معرفة المواطن التي ينبغي ان يصرفه فيها فان الغيبة حق وقد نهى عنها والنميمة حق وقد نهى عنها
وما يفعله الرجل مع اهله في فراشه اذا افضى اليها فيقول في ذلك حقا وهذا القول من الكباير والنصيحة في
الملا بالحق وهي فضيحة ولا تقع الا من الجهلاء لان الفايدة من النصيحة المشروعة حصول المنفعة وثبوت الود فاذا
وقع في الملا لم يحصل القبول واثر عداوة وذمه الله فانه يخجل بتلك النصيحة في الملا ويجعل الشخص الذي
الذي خاطبه بالنصح في الملا يكذب في اعتذاره عن ذلك ويجد عليه فيه ويكون ذلك سببا الى فساد كثير فلو نصحه
بينه وبينه في خلوة بطريقة حسنة بان يظهر له عيب نفسه في نفس الامر ليعلمه ان كان جاهلا بقبح ذلك الامر الذي
نصحه فيه شكره في نفسه ووجبه ودعا له واثمر له الخير وكان في ميزانه فما كل مامور به ولا مستحسن شرعا ولا عرفا
وكذلك من يجبه الناس بما يكرهون وان كان حقا فانه يدل على لوم الطبايع والجهل وقلة الحيا من الله فانه بعيد ان
يسلم في نفسه من عيب يكون ولا يرضى الله فلو اشتغل بالنظر في عيبه لشغله ذلك عن عيب غيره ومن التزم تتبع امور صاحبه
بحيث ان يقيد عليه انفاسه فهو من اشد الامراض فانه شغل بما لا يعنيه وغفلة عن نفسه والنفس تحزن عندها ليوم
ما وهو لا يشعر ويحجبه عن هذا الشعور محبته فيه في الوقت فاذا وجد في نفسه ادنى كراهية في صاحبه او اعراض لملل او
هفوة صدرت في حقه من صاحبه اخرج جميع ما كان عنده مخزونا من قبايح ما كان اختزنها في نفسه في تتبعه فيقول
له قلت كذا وفعلت كذا في يوم كذا وهذا يدل على قلة الدين وانا كنت ارى عنك هذا كله واقول لعل له في هذا وجها
ولا وجه لك في الشرع وهذا خلاف الحق فيسمعه ما يكره ويرجع له من اكبر الاعدا وكان اصل هذا كله من التتبع له
واختزانه اياها في خزانة نفسه وهذا يوجد في الاصحاب والاصدقا كثيرا وقد قيل ● احذر عدوك مرة
● واحذر صديقك الف مره ● فلربما هجر الصديق ● فكان اعلم بالمضره ● وهذا كله وبال يرجع على صاحبه وان
كان حقا ومن امراض الاقوال السوال عن احوال الناس وما يفعلون ولماذا فلان ولما مشى فلان والسوال عن كل ما لا يعني
وسواله عن اهله وما فعلوا في غيبته ودواوه هذا كله كون النبي صلى الله عليه وسلم ما اتى اهله من سفره ليلا حتى لا يفجاهم
فيرى منهم ما يكره والاستيذان من هذا الباب كل ذلك طلب للستر حتى لا يعلم ما كان عليه اهله فانه قد علم ان لكل احد

هيانا وايضا فما كل ما يعلمه الانسان وان كان خيرا يحب ان يعرفه منه كل احد فاذا الح هذا السايل عن العلم به اضر بالمسئول
حيث جعله ينطق بما لا يريد وان لم ينطق اثر في نفس السايل حزازة وقال لو كنت عنده بمكانة ما ستر عني ما سالته عنه فنقص من
خلوص مودته التي كانت له في نفسه فهذا كله من فضول النطق ودواوه من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه ومن امراض الاقوال
الامتنان والتحدث بما يفعله من الخير مع اصحابه فيقول فعلت كذا وفعلت كذا في غيبته والمن اذى فانه اذا وصل الى صاحبه
ساءه ذلك وحبط اجره بالنعمة فان الله تعالى قد ابطل ذلك العمل بقوله لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى واي اذى
اعظم من المن فانه اذى نفسي ودواوه انه لا يرى انه اوصل مما في يديه الا ما هو له في علم الله وانه ادى امانة كانت بيده
ما كانت له لكنه لم يكن يعرف صاحبها فلما اخرجها بالعطا لمن عين الله في نفس الامر حينئذ يعرف صاحب تلك الامانة
فيشكر الله على ادائها ومن اعطى بهذا النظر فلا يصح منه منة اصلا ومن امراض الاقوال ان يفعل الرجل خيرا مع بعض اولاده
لامر في نفسه وبعض اولاده ما فعل معهم ذلك الخير فيقول له قايل لم لم تفعل مثل ذلك مع هذا الولد الاخر فهذا من فضول
الكلام ويثمر في نفس الولد عداوة لابيه ولا يقع مثل هذا الا من جاهل غبي كثير الفضول فانها كلمة شيطانية وليس
لها دواء بعد وقوعها واما قبل وقوعها فدواوها ان ينظر في قول النبي صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه
ومن امراض الاقوال ان يقول الانسان انا اقول الحق ولا ابالي عز على السامع ذلك او لم يعز عليه من غير ان ينظر الى فضول
القول ومواطنه ثم يقول قلت لفلان الحق وعز عليه ويزكي نفسه ويجرح غيره ونسي قوله تعالى وهو دواء هذه العلة لا خير
في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف ولها مواطن وصفة مخصوصة وهو ان يامره في السر لا في الجهر فان الجهر
علة لا يشعر بها لانه قد يعطيها لغير الله ثم قال او معروف وقول المعروف هو القول في مواطنه التي عينها الله ويرجوه
حصول الفايدة في حق السامع فهذا معنى ومعروف فمن لم يفعل فهو جاهل وان ادعى العلم ثم قال او اصلاح بين
الناس فيعلم ان مراد الله التوادد والتحابب فيسعى في ذلك وان لم يجعل الكلام في موضعه ادى الى التقاطع والتنافر
والتدابر ثم بعد هذا كله قال في حق المتكلم ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله ولا يكون ذلك الا ممن يعلم ما يرضي
الله الا بالعلم بما شرع الله في كتابه وعلى لسان رسوله فيرى عند ما يريد ان ينطق بالامر هل نطقه به في ذلك الموطن
يرضي الله من جميع الوجوه فان وجد وجها يقدح فيه فالكل غير مقبول وغير مرضي عند الله فانه لا يحتمل التجزي
ولا الانقسام وهذا موضع غلط ودواوه ما قلنا من العلم المشروع بما يرضي الله ومن امراض الاقوال تغيير المنكر على شخص
معين من سلطان وغيره دون ان يعم ودواوه معرفة الميزان في ذلك وبراءته في نفسه من كل منكر يعلم ان الشرع
ينكره عليه في مذهبه واجتهاده لا غير ولا يلزمه ما هو عند غيره منكر وعنده مباح ثم الذي هو عنده منكر ينظر الى
يغيره عليه ذلك ان كان ممن هو عنده معروف كالنبيذ عند الحنفي اذا راه يشربه وهو عنده حرام فلا يغيره الا على
من يعتقد تحريمه خاصة او يكون من المنكر المجمع عليه فهذا هو الميزان وتفاريع الاقوال كثيرة وحصر عللها وادويتها
في امرين الواحد ان تتكلم اذا اشتهيت ان تسكت وتسكت اذا اشتهيت ان تتكلم والامر الاخر ان لا تتكلم الا فيما ان
سكت عنه كنت عاصيا وان لم فلا واياك والكلام عند ما يستحسن كلامك فان الكلام في ذلك الوقت من اكبر
الامراض وماله دواء الا الصمت لا غير الا ان تشهد رفع الستر هذا هو الضابط **وصل** واما امراض الافعال
فهو ان يكون اداؤك لذلك الفعل الذي هو عبادة كالصلوة في الملا احسن من ادايك اياه في السر قال عليه
الصلوة والسلام في مثل هذه الفعلة تلك استهانة استهان بها ربه عز وجل وهذا من اصعب الامراض النفسية
ودواوه الم يعلم بان الله يرى ويعلم سركم وجهركم والله احق ان يستحيى منه وامثال هذه الايات والاخبار وهذا دواء
اخر ولكن يغمض تركيبه وهو ان ينوي بتحسينه تعليم الجاهل وتذكر الغافل ومن الامراض الفعلية ايضا ترك العمل
لاجل الناس وهو الريا عند الجماعة واما العمل من اجل الناس فذلك شرك ما هو ريا عند السادة من اهل الله
ودواوه والله خلقكم وما تعملون وما اشبه هذه الاية فاعلم ذلك **وصل** واما امراض الاحوال ففضيحة
الصالحين حتى يشتهر في الناس انه منهم وهو في نفسه مع شهواته فان حضر واسماعا وقد تعشق بجارية او غلام
والجماعة لا يعلم بذلك واصابه الوجد وغلب عليه الحال لعشقه الذي في نفسه من ذلك الشخص فيتحرك ويصيح ويتنفس
الصعداء ويقول الله الله او هو هو ويشير باشارات اهل الله والجماعة تعتقد في حاله انه حال الهي مع كونه ذا
وجد صحيح وحاله صحيحة ولكن فيمن دواوه وقد خاب من دساها وما اشبه هذه الاية من الاخبار
ومن امراض الاحوال ان يلبس على ما في نفسه ودواوه ان يلبس ما في نفسه مما يجعل له لباسه وامثال هذا ممن
عرف هذه العلل وادواها واستعملها مع نفسه نفعتها حكي عن الشيخ الروزبهار رحمه الله انه كان قد ابتلي
بحب امراة مغنية وهام فيها وجدا وكان كثير الزعقات في حال وجده في الله بحيث انه كان يشوش على الطايفين
بالبيت في زمن مجاورته فكان يطوف على سطوح الحرم وكان صادق الحال فابتلاه الله بحب هذه المغنية ولم
يشعر به احد وانتقل تعلق ذلك الوجد اليها وبسببها والناس يتخيلون فيه انه في الله فجاء الى الصوفية ورمى
خرقته عندهم وذكر للناس قصته وقال لا اريد اكذب في حالي ولزم خدمة المغنية وكان يحمل لها في ركابها
آلة الغنا وصار زمالكاشا فاخبرت المراة عنه انه من اكابر الصالحين وانما ابتلاه الله بحبك فما اراد ان
يكذب في حاله فاستحيت المراة وتابت الى الله مما كانت فيه ببركة صدقه ولزمت خدمته وازال الله ذلك التعلق
من قلبه الذي يجده لها فرجع الى الصوفية ولبس خرقته ولم ير ان يكذب مع الله في حاله فهكذا اصدقهم رضي الله
عنهم فهذا حصر الامور فانه لا يخلو اما ان يقام في قول او فعل او حال وما ثم رابع وكذلك صاحب القيام في
حال الوجد اذا قام بوجده ثم زال عنه جلس من حينه ولا يتواجد فان تواجد ولم يقل للحاضرين انه متواجد

فهو صاحب مرض فهو جماع هذه المسئلة وتفاريع الاقوال والافعال والاحوال فليحذر الكذب في ذلك وليلزم الصدق
ولا يظهر للناس الا بما يظهره الله في المواطن التي ينبغي فان العلم بحكم الله في تفاصيل هذه الامور شرط في اهل الله لابد من
ذلك فاعبد الله من لم يعلم حكمه فان الله ما اتخذ وليا جاهلا فهذا قد ذكرنا جماع ابواب المعرفة وفصولها التي اذا حصلها
الانسان سمي عارفا خاصة فان زاد على هذا العلم بالله وما يجب له وما يجوز وما يستحيل ويفرق بين علمه بذاته وعلمه
بكونه الها فهذا مقام العلماء بالله لا مقام العارفين فان المعرفة محجة وطريق والعلم حجة والعلم نعت الهي والمعرفة نعت
كياني نفسي وهذا الباب للمعرفة غير ان اصحابنا من اهل الله قد اطلقوا على العلماء بالله اسم العارفين والعلم بالله سموه
معرفة وحدوا هذا المقام بنتايجه ولوازمه التي تظهر عن هذه الصفة في اهلها سئل الجنيد عن المعرفة والعارف
فقال لون الماء لون انائه اي هو متخلق باخلاق الله حتى كانه هو وما هو هو وهو هو فالعارف عند الجماعة من اشعر
الهيبة نفسه والسكينة وعدم العلاقة الصارفة عنه تعالى وان يجعل اول المعرفة لله واخرها ما لا يتناهى ولا يدخل قلبه
حق ولا باطل وان توجب له الغيبة عن نفسه لاستيلاء ذكر الحق فلا يشهد غير الله ولا يرجع الى غيره فهو يعيش بربه لا بقلبه
وان تكون المعرفة اذا دخلت قلبه ان تفسد احواله التي كان عليها بان تقلبها اليه تعالى لا بان تفسدها فانها عندهم
كما قال تعالى عن قول بلقيس ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة وكذلك يفعلون وعندنا
ليس كذلك بل يجعلوا الاعزة اهلها بالله بعد ما كانت بغير الله وذلتها لله لا لغير الله فالحال عندهم للعارف محو رسومه
وفناء هويته وغيبة اثره وانه لا تصح المعرفة وفي العبد استغناء بالله وان العارف اخرس منقطع مقطع منقمع عاجز
عن الثناء على معروفه وانه خايف متبرم بالبقاء في هذا الهيكل وان كان منور المعروفة الشارع ان في الموت لقاء الله
فتنغصت عليه الحياة الدنيا شوقا الى لقاء الله فهو صاف في العيش كدر في الحيوة في نفس الامر في نفسه قد ذهب عنه
كل مخلوق وهابه كل ناظر اذا رؤي ذكر الله وانه ذو انس بالله وان يكون مع الله بلا فصل ولا وصل حتى في قلبه فيعظم
قلبه مرآة للحق حليم متحمل فارغ من الدنيا والاخرة ذو دهش وحيرة باخذ اعماله من الله ويرجع بها الى الله بطين
جايع وبدنه عار لا ياسف على شيء اذ لا يرى غير الله طيار تبكي عيناه ويضحك قلبه وهو كالارض يطؤها البر والفاجر
كالسحاب يظل كل شيء وكالمطر يسقي ما يحب وما لا يحب لا تمييز عنده لا يقضي وطره من شيء بكاؤه على نفسه
وثناؤه على ربه يضيع ماله ويقف مع ما للحق لا يشتغل عنه طرفة عين عرف ربه بربه مهتد في احواله ولا يتكلم
بغير كلام الله مستوحش من الخلق ذو فقر وذلة تورث غنى وعزه معرفته طلوع حق على الاسرار ومواصلة الانوار
حاله فوق ما يقول استوت عنده الحالات في الفتح فيفتح له على فراشه كما يفتح له في صلوته وان اختلفت الواردات
بحسب المواطن دايم الذكر ولوامع يسقط التمييز لا يكدره شيء تضيء له انوار العلم فيبصر بها عجايب الغيب مستهلك
في بحار التحقيق صاحب امواج تغط فترفع وتحط صاحب وقت واستيفاء حقوق المراسم الالهية على التمام نعته
في تحوله من صفة الى صفة دايم لا يتعلل ولا يجتلب احدا لوقت يسع الاشياء ولا تسعه يرجو ولا يرجى رحيم مونس
مشاهد جلال الحق وجمال الحضرة امتعته مع كل وارد يصادق الامور من غير فصل له وجود في عين فقد
ذو لطف في قهر وقهر في لطف حق بلا خلق مشاهد قيام الله على كل شيء فان عنه باق معه غايب عن التكوين
حاضر مع المكون صاح بغيره سكران بحبه جامع للتجلي لا يفوته ما مضى بما هو فيه ثابت المواصلة محكم للعبادة
على العادة مع ازالة العلل طابع بذاته قابل امر ربه منزه عن التشبيه تجري عليه منه احكام الشرع في عين
الحقيقة ذو روح وريحان قلبه طريق مطرقة لكل سالك صاحب دليل وكشف وشهود كريم الوارد وبادب
مع الشاهد بري من العلل صاحب القاء وتلق مضنون به مستور بوله محبوس في الموقف ذاهب تحت القهر
رجوعه سلوك وحجابه شهود سره لا يعلمه ذره كلما ظهر له وجه بطن منه وجه منفرد بلا انفراد متواتر الاحوال
بحكم الاسماء امين بالفهم قابل بالزيادة موحد بالكثرة صاحب حديث قديم يعلم ما وراء الحجب من غير رفع حجاب ذو
نور طامس شعاعاته محرقة وغباءة وارداته مقلقة يرد عليه ما لا يعرف متمكن في تلوينه لكون خالقه كل يوم
في شان مجود في كله عن السوى واقف مع الحق في موطنه مريد لكل ما يراد منه ذو عناية الهية يجذبه سالك في
سكون مقيم في سفره صاحب نظرة ونظر يجد ما لا تسعه العبارة من دقايق الفهم عن الله من غير سبب مهذب
الاخلاق غير قابل بالاتحاد ذاهب في كل مذهب بغير ذهاب مقدس الروح عن رعونات النفوس معلوم المرتبة
في البساط مومن بالناطق في سره مصيغ اليه راغب فيما يرد به مشفق حما في طيه يظهر خلاف ما يخفي لمصلحة وقته
وله لا يحكم عليه غريب في الملا الاعلى والاسفل ذو همة فعالة مقيدة غير مطلقة غيور على الاسرار ان تدع لا يسترق
شيء يطالع الكواين على طريق المشورة باستجلاء في ذلك الوقت يجده يمنعه ذلك من الانزعاج لانه لا يقتضيه
مقام الكون له مقام الحير متحكم بالمشية لا بالاسم قد استوت طرفاه فاذله مثل ابيه تدور عليه
المقامات ولا يدور عليها له يدان يقبض بها ويبسط في عالم الغيب والشهادة عن امر الحق ولاية وخلافة حامل
اعباء المملكة يستخرج به غايات الامور تنشى خواطره اشخاصا على صورته محفوظة من الاربعة ويد من النظراء
له في الملكوت وقايع مشهودة ونعوت العارف كثير من ان تحصى فهذه بعض اشارات الطايفة في حقيقة العارف
والمعرفة جينا بها لتعلم مقاصدهم في ذلك حتى لا يقول احدنا قد انفردنا بطريق لم يسلكوا عليه بل الطريق
واحدة وان كان لكل نفس طريق يخصه فان الطريق الى الله وهو صحيح فعلى قدر ما يفوتك من العلم بالطرق
يفوتك من غاياتها وغاية كل طريق هو الله فانه اليه يرجع الامر كله **واما صفة العارف عندنا** من الموطن الالهي
الذي يشهده العارفون من الحق في وجودهم وهو مشهود عزيز وذلك ان يكون العارف اذا حصلت له المعرفة قائما

بالحق

بالحق في جمعيته نافذ الهمة موثرا في الوجود على الاطلاق من غير تقييد مجهول النعت والوصف عند الغير من جميع العالم
من بشر وجن وملك وحيوان لا يعرف فيحد ولا يفارق العادة فيتميز مجهول الذكر مستور الحال عام الشفقة على عباد الله
يفرق في رحمته بين من امر برحمته حتى يجعل له خصوص وصف عارفا بارادة الحق لا ينازع ولا يقاوم ولا يقع في الوجود
ما لا يريده وان كرهه شديدا في لين يعلم مكارم الاخلاق من سفسافها فينزلها منازلها مع اهلها تنزيل حكيم بريا ممن
تبرا الله منه محسن اليه مع البراءة منه مصدقا بكل خبر في العالم مما يعلم عند الغير انه كذب فهو عنده صدق مومنا
عباد الله من غوايله مشاهدا تسبيح المخلوقات على تنوعات اذكارها لا يظهر الا العارف مثله اذا تجلى له الحق يقول انا
هو لقوة التشبه في عموم الصفات الكونية والالهية اذا قال بسم الله كان عن قوله ذلك كلما قصده بهمته لا يقول
كن ادبا مع الله يعطي المواطن حقها كبيرا بحق صغير الحق متوسطا مع حق جامعا لهذه الصفات في حال واحد خبيرا
بالمقادير والاوزان لا يفرط ولا يفرط يتاثر مع الاناة لتغير الاحوال فلا يفوته من العالم ولا مما هو عليه الحق في
الوقت شيء مما يطلبه العالم في زمان الحال يشاهد نشاة الصور من انفاسه بصورة ما هي عليه في قلبه عند خروج
النفس فاذا ورد عليه النفس الغريب من خارج لتبريد القلب خلع على ذلك النفس خلعة الوقت فينصبغ ذلك النفس بذلك
النور الذي يجد في القلب ستر مقامه بحاله وحاله بمقامه فيجهله اصحاب الاحوال بمقامه ويجهله اصحاب المقامات
بحاله له عنف على شهوته اذا لم ير وجه الحق في طبيعتها يبذل الدلالة عطاؤه غير معلول لا يمن اذا امتن ويمتن
بقوله المن لا يواخذ الجاهل بجهله فان جهله له وجه في العلم لا يشعر المعطي من عنده عين ما يعطيه يعرفه ان
ذلك امانة عنده امره بايصالها اليه لا يعرفه ان ذلك من عند الله يفتح مغالق الامور المشكلة بالنور المبين ياكل
من فوقه ومن تحت رجله يضم القلوب اليه اذا شاء من حيث لا تشعر ويرسلها اذا شاء من حيث لا تشعر يملك
ازمة الامور وتملكه بما فيها من وجه الحق لا غير ينظر الى العلو فيسفل بنظره وينظر الى السفل فيعلو ويرتفع بنظره
بحر الواسع ويوسع البحر يسمع كل مسموع منه لا من حيثيته ذلك المسموع ويبصر كل مبصر لا من حيثيته ذلك المبصر يقضي
بين الخصمين بما يرضي الخصمين فيحكم لكل واحد لا عليه مع تناقض الامر يميل الى غير طريقه في طريقه الحكمة الوقت
يغلب ذكر النفس على ذكر الملا من اجل المفاضلة غيرة ان يفضل الحق فانه ذاكر بحق في حق الامور عنده ذوقية
لا خبرية يعرف ربه من نفسه كما علم الله العالم من علمه بنفسه لا يواخذ بالجريمة فان الجريمة استحقاق فان المجرم
المستحق عظمته في ذلته وصغاره لا ينتقل عن ذلته في موطن عظمته دنيا ولا اخرة وهو في عمله بحسب علمه ان
اقتضى العمل عمل وان اقتضى ان لا عمل لم يعمل عنده خزاين الامور بحكمه ومفاتيحها بيده ينزل بقدر ما يشاء من
غير شعار غواصا في دقايق الفهوم عند ورود العبادات له نعوت الكمال له مقام الخمسة يحفظ نفسه وغيره ينظر في
قوله اعطى كل شيء خلقه فلا يتعداه يدبر امور الكون بينه وبين ربه كالمشير العالم الناصح في الخدمة القايم في
الحرمة لا ابنية لسره لا يبخل عند السوال ينظر في الاثار الالهية الكاينة في الكون ليقابلها بما عنده لما سمع الله
يقول سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم يسمع الحق من السنة الخلق يسع الاشياء ولا يسعه سوى ربه فهو اينه
وعينه مرتبا للاوامر الالهية الواردة في الكون ثابتا في وقت التزلزل لا تزلزله الحادثات ليس في الحضرة الالهية
صفة لا يراها في نفسه يظهر في اي صورة شاء بصفة الحيوة مع الوقوف عند الحدود يعرف حقه من حق خالقه
يتصرف في الاشياء بالاستحقاق ويصرف الحق فيها بالاستخلاف له الاقتدار الالهي من غير مقابلة لا تنقذه
فيهم الرجال ولا يتوجه للحق عليه حق يتولى الامور بنفسه لا بربه لانه لا يراه غيره تعود عليه اوصاف التنزيه مع
وجود التشبيه يحصي انفاسه بمشاهدة صورها فيعلم ما زاد وما نقص في كل يوم وليلة ينظر في المبدا والمعاد
فيرى التقاء طرفي الدايرة يلقي الكلمة في المحل القابل فيبدل صورته وحاله في اي صورة كان ما يطا مكانا
الا حيي ذلك المكان لانه وطيه بحيوة اذا قام قام لقيامه ربه ويغضب لغضبه ويرضى لرضاه فان حالته في
سلوكه كانت هكذا فعادت عليه هل جزاء الاحسان الا الاحسان لا يخطر له خاطر في شيء الا يكون ولا يعرف ذلك الشيء انه
كونه له على الاشياء شرف العما لا شرف الاستوا فهو وحيد في الكون غير معروف العين من لجا اليه خسر ولا تقضى حاجة
الا به فانه ظاهر بصورة العجز وقدرته من وراء ذلك العجز لا يمتنع عن قدرته ممكن كما لا يمتنع عن قدرة خالقه محال
فيقع الامتياز فهو وان تاخر بظاهره فهو متقدم بباطنه يجمع في شهوده بين الاول والاخر والباطن والظاهر يحسن
للمسيء والمحسن يرجع الى الله في كل امر ولا ينتقم لنفسه ولا لربه الا بامره الخاص فان لم يامره عفا بحقه لشهوده السابقة
في الحال القليل عنده كثير والكثير قليل يجري مع المصالح فيكون الحق له ملكا يسبح اسماء الله بتنزيهها عن ان تنالها ايدي
الغافلين غيرة على الجناب الالهي من كونها دلايل عليه دلالة الاسم على المسمى ان ولي منصبا يعطي العلوم يرفقه متعاليا
بالله فكيف بنفسه يعدل في الحكم ولا يتصف بالظلم جامعا لعلوم الشرع من عين الجمع مستغن عن تعليم المخلوقين
بتعليم الحق يعطي ما يحصل به المنفعة ولا يعطي اما تكون به المضرة ان عاقب فتطهير لا يبقى مع نور عدله ظلمة
جور ولا مع نور علمه ظلمة جهل يبين عن الامور بلسان الهي فيكشف غامضها ويجليها في منصتها يخترع عن
مشاهدة صورة موجده لا من نفسه وليس هذا لكل عارف الا لمن يعلم المصارف فانه مشهد منيع له البقاء في
التلوين يرث ولا يورث بالنبوة العامة يتصرف ويعمل ما ينبغي كما ينبغي لما ينبغي يوذى فيحلم عن مقدرة واذا اخذ
فبطشه شديد لانه غير مشوب برحمة قال ابو يزيد بطشي اشد فهذه صفة العارف عندي فتحقق فان موطن
هذا الماخذ عزيز والله ذو الفضل العظيم **وصل** في تسمية هذا المقام بالمعرفة وصاحبها بالعارف اختلف اصحابنا
في مقام المعرفة والعارف والعلم والعالم فطايفة قالت مقام المعرفة رباني والعلم الهي وبه اقول وبه قال المحققون من اهل

الله مثل سهل التستري وابي يزيد وابي العباس ابن العريف الصنهاجي وابي النجا الالهي المعروف بابي مدين رضي
الله تعالى عن جميعهم وطايفة قالت مقام المعرفة الهي ومقام العلم دونه وبه ايضا نقول فانهم ارادوا بالعلم ما اردناه
بالمعرفة وارادوا بالمعرفة ما اردناه بالعلم فهو خلاف لفظي وعمدتنا قول الله تعالى واذا سمعوا ما انزل الى الرسول
ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق فسماهم عارفين وما سماهم عالمين ثم ذكرهم فقال يقولون ربنا امنا
ولم يقولوا علمنا ولا شاهدنا بما انزلت واتبعنا الرسول فاقروا بالاتباع فاكتبنا مع الشاهدين وما قالوا فنحن من الشاهدين
وقالوا ما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق ونطمع ولم يقولوا ونقطع ان يدخلنا ربنا ولم يقولوا ولم يقل الهنا مع القوم
ولم يقولوا مع عبادك الصالحين كما قالت الانبياء فقال الله لهذه الطايفة التي صفتهم هذه فاثابهم الله بما قالوا
جنات وهي محل شهوات النفوس فانزلناهم حيث انزلهم الله تعالى وقد استوفينا القول في الفرق بين المعرفة
والعلم في كتابنا مواقع النجوم وبينا فيه ان القايل بمقام المعرفة اذا سالته عنه اجاب بما يجيب به المخالف في مقام
العلم فوقع الخلاف في التسمية لا في المعنى ثم حدث لهم في هذا المقام خلاف اخر هل الموصوف به مالك لجميع
المقامات فالصحيح انه ليس من شرطه التحكم وان ملك جميع ما يعطيه من الاحوال والتصرف في العالم وانما شرطه ان
يعلم فاذا اراد التحكم نزل الى الحال لان التحكم للاحوال فاذا علم ان نزوله غير موثر في مقامه ولهذا لا ينزلون الى
الحال الا عن امر الهي فاذا سمع من شيخ محقق في هذا الطريق ان صاحب هذا المقام مالك لجميع المقامات فانما
يريد بالعلم لا بالحال وقد يعطي الحال ولكن ما هو بشرط فان قال احد انه شرط فانه مدع لا معرفة له بطريق الله
ولا باحوال الانبياء والاكابر الاولياء يرد عليه هذا القول فان الكامل كلما علا في المقام نقص في الحال اعني في الدنيا
واما في الاخرة فلا كما ان المشاهدة تفني عن رؤية الاغيار كذلك المقام يذهب بالاحوال لان الثبوت يقابل الزوال

بسم الله الرحمن الرحيم

واعلموا ان الله تعالى لما خلق القوة المسماة عقلا وجعلها في النفس الناطقة ليقابل بها الشهوة الطبيعية اذا حكمت
على النفس ان تصرفها في غير المصرف الذي عين لها الشارع وعلم الله تعالى انه اودع في قوة العقل القبول لما
يعطيه الحق ولما تعطيه القوة المفكرة وقد علم الله انه جعل في القوة المفكرة التصرف في الموجودات والتحكم فيها
بما يضبطه الخيال من النسب الذي اعطته القوى الحسية ومن الذي اعطته القوى المصورة مما لم تدركه من حيث
المجموع بالقوة الحسية فعلم انه لا بد ان تحكم عليه القوة المفكرة بالتفكر في ذات موجده وهو الله تعالى فاشفق
عليها من ذلك لما علم من قصورها عن درك ما تروم من ذلك فخاطبها قرانا ويحذركم الله نفسه والله رؤوف
بالعباد يقول ما حذرناكم من النظر في ذاتنا الا رحمة بكم وشفقة عليكم لانا نعلم ما تعطيه القوة المفكرة للعقل
من نفي ما تثبته على السنة رسلي من صفاتي فتردونها بادلتكم فتحرمون الايمان فتشقون شقاء الابد ثم امر رسوله
صلى الله عليه وسلم ان ينهانا ان نتفكر في ذات الله تعالى كما فعل بعض عباد الله فاخذوا يتكلمون في ذات الله
من الفلاسفة والمتكلمين من اصحاب النظر فاختلفت مقالاتهم في ذات الله وكل تكلم بما اقتضاه نظره فنفى
واحد عين ما اثبته الاخر فما اجتمعوا على امر واحد في الله تعالى من حيث النظر في ذاته وعصوا الله ورسوله بما
تكلموا فيه مما نهاهم الله تعالى عنه رحمة بهم فرغبوا عن رحمة الله فضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم
يحسنون صنعا فقالوا هو علة وقال اخرون ليس بعلة وقال اخرون ذات الحق لا يصح ان تكون جوهرا ولا عرضا
ولا جسما بل عين انيتها عين ماهيتها وانها لا تدخل تحت شيء من المقولات العشرة واطنبوا في ذلك وكانوا كما جاء
في المثل اسمع جعجعة ولا ارى طحنا ثم جاء الشرع بنقيض ما دلت عليه العقول فجاء بالمشي والنزول والاستواء والفرح
والضحك واليد والقدم وما قد روينا مما هو في صحيح الاخبار مما هو من صفات المحدثات ثم جاء بليس كمثله
شيء مع ثبوت هذه الصفات فلو استحالت عليه كما يدل عليه العقل ما اطلقها على نفسه ولكان الخبر الصدق كذبا اذ
انما بعث رسول الا بلسان قومه ليبين لهم ما انزل اليهم ليفهموا وقد بين صلى الله عليه وسلم واشهد الله على امته انه بلغ
فجهلنا النسبة بليس كمثله شيء خاصة وفهمنا معقولية هذه الالفاظ ومعانيها وقال بعدم علم النسبة الى الحق
فهو عالم مومن ومن نسبها على وجه من وجوه المصارف الخارجة عن التجسيم فلا عالم ولا مومن فلو انصف هذا الناظر
في ذات الله تعالى وامن بما جاء من عند الله لما نظر في ذات الله اذ قد دله الدليل على صدق المخبر وهو الرسول
صلى الله عليه وسلم فهذا منعني وهذا الباب من الكلام في ذات الله بما تعطيه ادلة العقول وعدلنا الى علم ذلك بما جاء
من المنقول مع نفي المماثلة في النسبة والعلم الصحيح بحقيقة الصفة الواردة الموصوف بها ذات مجهولة وقد
فاعلم واثبت على ما جاءتك به الشريعة تسلم فهو اعلم في نفسه واصدق في قوله وما عرفنا الا بما هو عليه لا اله
الا هو العزيز الحكيم سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

انتهى الجزء الحادي عشر ومائة والحمد لله رب العالمين ● الباب الثامن والسبعون ومائة في معرفة مقام المحبة واسرارها

● الحب نسب للانسان والله ● بنسبة ليس يدريها علينا ماهي ● للحب ذوق ولا تدري حقيقته ● اليس ذا عجب والله والله
● لوازم الحب نكسوها هويتها ● ثوب النقيضين مثل الخاطر الساهي ● بالجمع وجود الحق حيث يرى ● فينا وفيه ولسنا عين اشباه
● استغفر الله مما قلت فيه وقد ● اقول من جهة الشكر لله ● احببت ذاتي حب الواحد الثاني ● **وما يتضمنه هذا الباب قولنا**
والحب منه طبيعي وروحاني ● والحب منك الهي انت له ● الفاظ نور هدى في نص قران ● وقد سئلت وما ادري سؤالكم
عن اي حب ولا عن اي ميزان ● فكل حب له بدو يحققه ● على سوى حب رب ما له ثاني ● وكل حب له بدو وليس له
نهاية غير حب الطبع والثاني ● لا يوصفان اذا حققت شانهما ● وما هما بنهايات ونقصان ● فغاية الحب في الانسان وصلته

روحا وروح وجسمانا بجسمان ● وغاية الوصل بالرحمن زندقة ● فانا حسانه جزاء باحسان ● ان لم اصوره لم تعلم بما لطفت
نفسي وتصويره ردلبرهان ● **وما يتضمنه هذا الباب قولنا** ● انا محبوب الهوى لو تعلموا ● والهوى محبوبنا لو تفهموا
فاذا انتم فهمتم غرضي ● فاحمدوا الله تعالى واعلموا ● ما القوم عن كلامي اعرضوا ● ابهم عن درك لفظي صمم
ما القوم عن عيان ما بدا ● من حبيبي في وجودي قد عموا ● لست اهوى احدا من خلقه ● لا ولا غير وجودي فافهموا
منذ تالهت رجعت مظهرا ● وكذا كنت فبي فاعتصموا ● انا حبل الله في كونكم ● فالزموا الباب عبيدا واخدموا
واذا قلت هويت زينبا ● او نظاما او عنانا فاحكموا ● انه رمز بديع حسن ● تحته ثوب رفيع معلم
وانا الثوب على لابسه ● والذي يلبسه ما يعلم ● ليس في الجبة شيء غيرنا ● قاله الحلاج يوما فانعموا
وحيوة الحب لو اشهده ● لا عترانى لشهودي بكم ● ما يرى غير وجود الحق من ● اصله في كل حال عدم
وما يتضمنه هذا الباب قولنا ● ان الوجود لحرف انت معناه ● وليس لي امل في الكون الا هو ● الحرف معنى ومعنى الحرف ساكنه
وما تشاهد عين غير معناه ● والعقل من حيثما تعطيه فطرته ● يجوز ما بين معناه ومغناه ● عز الاله فما يحويه من احد
وبعد هذا فانا قد وسعناه ● وما انا قلت بل جاء الحديث به ● عن الاله وهذا اللفظ فحواه ● لما اراد الاله الحق يسكنه
لذاك عدله خلقا وسواه ● فكان عين وجود غير صورته ● وحي صحيح ولا يدريه الا هو ● الله اكبر لا شيء يماثله
وليس شيء سواه بل هو اياه ● فما ترى عين ذي عين سوى عدم ● فصح ان الوجود المدرك الله ● فلا يرى الله الا الله فاعتبروا
قولي ليعلم مبناه ومعناه ● **وما يتضمن هذا الباب** ايضا قولنا في واقعة رايت الحق فيها فخاطبني بمعنى ما في هذه
الابيات وسماني باسم ما سمعت به قط الا منه تعالى في تلك الواقعة وهو بازديار فسالته تعالى عن تفسير هذا اللفظ فقال
مملوك الدار وهي هذه الابيات وقد تقدمت في هذا الكتاب باطول مما هنا وما سقت منها هنا الا ما وقع

● مسكنك في داري لاظهار صورتي ● فسبحانكم مجلى وسبحان سبحانا ● فما نظرت عيناك مثلي كاملا
● ولا نظرت عيني كمثلك انسانا ● فلم يبق في الامكان ابدع منكم ● نصبت على هذا من الشرع برهانا
● فاي كمال كان لم يك غيركم ● على كل وجه كان ذلك ما كانا ● ظهرت الى الخلق بصورة ادم
● وقررت هذا في الشرع ايمانا ● فلو كان في الامكان ابدع منكم ● لكان وجود النقص في ذا كانا
● لانك مخصوص بصورة حضرتي ● والكل مني ما يكون فقد بانا ● **وما يتضمنه هذا الباب قولنا**

الله اكبر ان يحظى به احد ● وهو الحبيب لعلي السيد الصمد ● الشمس تدركها والشمس تدركها ● نعم ومنه الينا العطف والرفد
وانا لنراها وهي ظاهرة ● مثل التجلي ولم يظفر به احد ● النور يمنعنا من ان نكيفها ● فكيف من لا له كيف فيتحد
الكيف والكم من نعت الجسوم وما ● هناك جسم ولا حال ولا عدد ● **وما يتضمنه هذا الباب قولنا** ● بادر لجبر الذي قد فات من عمرك
ولتتخذ زادك الرحمن في سفرك ● وقل له بالهوى يا منتهى املي ● ما اشفق السر والمعنى الى خبرك ● لقد علمت بان حيني ابصرني
كان الوجود به ما زلت عن نظرك ● لولا الفنا ونفي المثل عنك وما ● قد جاء عنك من الاحراق عن بصرك ● ما كان لي امل في غير مشتهد كم
ولا قرات كتابا ليس في سيرك ● اني سالتك يا من لا شبيه له ● امرا ارد به المحتوم من قدرك ● فقال لي من قضائي ان ترى قدري
برد قدري والكل من اثرك ● قد جاءكم عن نبي في ازالته ما ● قضيته وبما يزداد في عمرك ● لكم كلام نفيس كله درر
وذا من الدر فلتلحقه في دررك ● ولمارايت الحب يعظم قدره ● ومالي به حتى الممات يدان ● تعشقت حب الحب دهري ولم اقل
كفاني الذي قد نلت منه كفاني ● فما بدا لي المحبوب شمس اتصاله ● اضاء به كوني وعين جناني ● وذاب فوادي خيفة من جلوله
فوقع لي في الحين خط امان ● ونزهني في روض انس جماله ● فغبت عن الارواح والثقلان ● واحضرني والسر مني غايب
وعيني والامر مني داني ● فان قلت اني واحد فوجوده ● وان اثبتوا عيني فزوجان ● ولكنه مزج دقيق منزه
يراه احاد العلم يشهد ثاني ● فقلت له وهو القول وانه ● عبارته المثلى جرت بلساني ● ايا من بدا في نفسه لنفيسه
ولا عين دونا لعين مني فاني ● فنفسك شاهدت النفيسة منهما ● بنفسك وانظر في المراة تراني ● فما غايبا من كان هذا مقامه
يرى في جنابك لنا عما يجاني ● ولا والذي طارت الى حسن ذاته ● قلوب فافناها عن النظراني ● **فاعلم** وفقك الله ان
الحب مقام الهي فانه وصف به نفسه وتسمى بالودود وفي الخبر بالمحب ومما اوحى الله به الى موسى عليه السلام يا ابن ادم اني وحقي
لك محب فبحقي عليك كن لي محبا وقد وردت المحبة في القران والسنة في حق الله وفي حق المخلوقين وذكر اصناف
المحبوبين بصفاتهم وذكر الصفات التي لا يحبها الله في ذكر الاصناف الذين لا يحبهم الله فقال الله تعالى لنبيه صلى الله
عليه وسلم امرا ان يقول لنا ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقال تعالى يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن
دينه فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه وقال في ذكر الاصناف الذين يحبهم الله ان الله يحب التوابين ويحب
المتطهرين ويحب المتوكلين ويحب الصابرين ويحب الشاكرين ويحب المتصدقين ويحب المحسنين ويحب الذين يقاتلون
في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص كما نفى عن نفسه ان يحب قوما لاجل صفات قامت بهم لا يحبها فنحوى الخطاب
انه سبحانه يحب زوالها ولا تزول الا بضدها ولا بد فقال تعالى ان الله لا يحب الفساد وضده الصلاح فعين ترك
الفساد صلاح وقال تعالى ان الله لا يحب المفسدين ولا يحب الفرحين ولا يحب كل مختال فخور ولا يحب الظالمين ولا يحب
المسرفين ولا يحب الكافرين ولا يحب الجهر بالسوء من القول ولا يحب المعتدين ثم انه تعالى حبب الينا اشياء منها بالترغيب
ومنها مطلقة فقال ممتنا علينا ولكن الله حبب اليكم الايمان وقال زين للناس حب الشهوات وقال في حق الزوجين وجعل
بينكم وبينهم مودة ورحمة ونهانا ان نلقي بالمودة اعداء الله فقال تعالى لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون
اليهم بالمودة والمحبة الواردة في القران كثيرة واما الاخبار فقوله صلى الله عليه وسلم عن الله كنت كنزا لم اعرف فاحببت
ان اعرف فخلقت الخلق فتعرفت اليهم فبي عرفوني فما خلقنا الا له لا لنا لذلك قرن الجزاء بالاعمال فعلمنا له لا لنا

الباب الثامن والسبعون ومائة

وعبادتنا له لا لنا وليست العبادة نفس العمل فالاعمال الظاهرة فى المخلوقين خلقت له فهو العامل ويضاف اليه حسنها ادبا مع الله مع كونها كلها من عند الله لانه قال ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها والله خلقكم وما تعملون وقال الله خالق كل شئ فدخلت اعمال العبا فى ذلك وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تقرب الى المتقربون باحب اليه من اداء ما افترضت عليهم ولا يزال العبد يتقرب الى بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به الحديث ومن هذا التجلى قال من قال بالاتحاد بقوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وبقوله وما تعملون وفى الخبر ان الله يحب كل مفتن تواب وفى الخبر وجبت محبتى للمتحابين فى وفى الخبر حبوا الله لما اسدى اليكم من نعمه وفيه حبوا الله لما يغذوكم به من نعمه وفى الخبر ان الله جميل يحب الجمال فان الله يحب ان يمدح وقال عليه السلام حبب الى من دنياكم ثلاث الحديث والاخبار فى هذا الباب كثيرة جدا واعلم ان مقامها شريف وانها اصل فى الوجود ● ومن الحب صدرنا ● وعلى الحب جبلنا فلذا جئناه قصدا ● ولهذا قد قبلنا ● ولهذا المقام اربعة القاب منها الحب وهو خلوصه الى القلب وصفاؤه عن كدورات العوارض فلا غرض له ولا ارادة مع محبوبه واللقب الثانى الود وله اسم الهى وهو الودود والود من نعوته وهو الثابت فيه وبه سمى الود وتدا لثبوته فى الارض وهو الوتد واللقب الثالث العشق وهو افراط المحبة وكنى فى القرآن عنه بشدة الحب فى قوله تعالى والذين امنوا اشد حبا لله وهو قوله قد شغفها حبا اى صار حبها يوسف على قلبها كالشغاف وهى الجلدة الرقيقة التى تحوى على القلب فهى ظرف له محيطة به وقد وصف الحق نفسه فى الخبر بشدة الحب غير انه لا يطلق على الحق اسم العشق والعاشق والعشق التفاف الحب على المحب حتى خالط جميع اجزائه واشتمل عليه اشتمال الصما مشتق من العشقة واللقب الرابع الهوى وهو استفراغ الارادة فى المحبوب والتعلق به فى اول ما يحصل فى القلب وليس لله منه اسم وحصوله بسبب نظر او خبر واحسان واسبابه كثيرة ومعناه فى الخبر الالهى الصحيح حب الله عبده اذا اكثر نوافل الخيرات وكن لكما تباع الرسول صلى الله عليه وسلم فيما شرع وهذا بمنزلته فينا سمى قال بعضهم فى الحب المولد عن الخبر

يا قوم اذنى لبعض الحى عاشقة ● والاذن تعشق قبل العين احيانا ● ولنا فى الحب المولد عن النظر والخبر فى الخوليا

حبى لغيرك موقوف على النظر ● الاهواك فبناه على الخبر ● الله اعلم انى ما علمت لها ● على الذى قيل لى اخبار من البشر

فبعينى من غزلتى ان اوزبها ● وان يجود على عينى بالنظر ● ولنا ايضا فى هذا المعنى ● حقيقتى همت بها

وما راها بصرى ● ولو راها لغدا ● قتيل ذاك الحور ● فعند ما ابصرتها ● صرت بحكم النظر ● فبت مسحورا بها

اهيم حتى السحر ● ياحذرى من حذرى ● لو كان يغنى حذرى ● والله ما هيمنى ● جمال ذاك الخفر ● يا حسنها من طيعة

ترى بذات الخمر ● فان بدت او عطفت ● تسبى عقول البشر ● تفتر عن طل وعن ● حب غمام نشر ● كانما انفاسها

اعراف مسك عطر ● كانها شمس الضحى ● فى النور او كالقمر ● ان سفرت ابرزها ● نور صباح سفر ● او اسدلت غيهبها

ظلوم ذاك الشعر ● يا قمرا تحت دجى ● خذى فوادى وذرى ● عينى لكى ابصركم ● ان كان حظى نظرى ● فان مبنى كلفى

يجبها عن خبر ● ولنا ايضا فى هذا المعنى ● الاذن عاشقة والعين عاشقة ● شتان ما بين عشق العين والخبر

فالاذن تعشق ما وهمى يصوره ● والعين تعشق محسوسا من الصور ● فصاحب العين ان جاء الجبيل له

فى صورة الحسن ما ينفك عن غير ● الاهوى زينب فانه عجب ● قد استوى فيه حظ السمع والبصر

والطف ما فى الحب وهو ان يجد عشقا مفرطا وهوى وشوقا مطلقا وغراما ونحولا وامتناع نوم ولذة بطعام ولا تدرى فيمن ولا بمن ولا يتعين لك محبوبك وهذا الطف ما وجدته فى المحبة ذوقا ثم بعد ذلك بالاتفاق اما يبدو لك تجلى فى كشف فيتعلق ذلك الحب به او ترى شخصا فيتعلق ذلك الوجد الذى تجده عند رويته فتعلم انه محبوبك وانت لا تشعر او يذكر شخص فتجد الميل اليه بذلك الهوى الذى عندك فتعلم انه صاحبك وهذا من اخفى دقايق استشراف النفوس على الاشيا من خلف حجاب الغيب فتجهل حالها ولا تدرى بمن هامت ولا فيمن هامت ولا ما هيمها ويجد الناس ذلك فى القبض والبسط الذى لا يعرف له سبب فعند ذلك ياتيه ما يحزنه فيعرف ان ذلك القبض كان لهذا الامر او ياتيه ما يسره فيعرف ان ذلك البسط كان لهذا الامر وذلك الاستشراف للنفس على الامور من قبل تكونها فى تعلق الحواس الظاهرة وهى مقدمات التكوين ويشبه ذلك اخذ الميثاق على الذرية بانه ربنا ولا يقدر احد على انكاره بعد ذلك فيجد فى فطرة كل انسان افتقارا الموجود يستند اليه وهو الله ولا يشعر به ولهذا قال تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله يقول سبحانه لهم ذلك الافتقار الذى تجدونه فى انفسكم متعلقه الله لا غيره ولكن لا تعرفونه فعرفنا الحق به ولما ذقنا هذا المقام قلنا فيه ● علقت بمن اهواه عشرين حجة ❖

ولم ادر من اهوى ولا اعرف الصبرا ● ولا نظرت عينى الى الحسن وجهها ● ولا سمعت اذناى قط لها ذكرا

الى ان تراءى البرق من جانب الحمى ● فتيمنى يوما وعن بنى دهرا ● ولنا ايضا فى هذا المعنى ذوقا فانا

لا نخبر الا عما ذقناه ● علقت بمن اهواه من حيث لا ادرى ● ولم ادر من هذا الذى قال لا ادرى ❖

فقد حرت فى حالى وحارت خواطرى ● وقد حارت الحيرات فى وفى امرى ● فبينا انا من بعد عشرين حجة

اترجم عن حب يعانقه سرى ● ولم ادر من اهوى ولا اعرف اسمه ● ولم ادر من هذا الذى ضمه صدرى

الى ان بدا لى وجهها من نقابها ● كمثل سحاب الليل اسفر عن بدر ● فقلت له من هذه قال هذه

بنية عين القلب بنت اخى الصدر ● فكبرت اجلالا لها ولاصلها ● فليلى بها ازهى على ليلة القدر

ولنا فى هذا المعنى ذوقا فى اول دخول الشام وجدت ميلا مجهولا مدة طويلة فى قصة طويلة الهية متخيلة فى صورة جسدية فقلنا نخاطبها فى ذلك الحال ولسانه ● اقول وعندى من هواك الذى عندى

مقالة من قال الحبيب له قل لى ● ولما دخلت الشام خولطت فى عقلى ● فلم ار قبلى فى الهوى عاشقا مثلى

عشقت وما ادرى الذى قد عشقته ● اخا التقى المحبوب ام هو من شكلى ● ولا سمعت اذناى قط بذكره

فهل قال هذا عاشق غيرنا مثلى ● تجلت بلاد الله شرقا ومغربا ● لعلى ارى شخصا يوافقه على

فلم ار الا ذا حبيب معاين ● يلوزمه طبعا ملازمة الظل ● فقلت الهى ان قلبى معتم

ولم ادر فانظر فى مقالى وفى ذلى ● فنادى منادى الحب من بين اضلعى ● لقد غصت يا مسكين فى لجج الجهل

الا فاستمع قولى وخذ سر حكمتى ● فانى من اهل التعاليم والفضل ● تسع وعشر ثم خمسين بعدها

اذا انت حصلت اثنين على وصل ● يقوم لكم شكل بديع مربع ● كنشاة خلق الجسم من صورة الاصل

يقوم لكم شكل بديع مربع ● تماما على الوصل الذى فيه والفصل ● لمثل اسم الله بيانا محققا

فكان اسم محبوبى على صورة الاصل ● فذاك اسم من تهواه ان كنت عالما ● وهذا من العلم المضاف الى النحل

فان كنت ذا فهم فلا تبتغى سوى ● مثلثة التربيع جامعة الشمل ● فتثليثها بنت وبيت مصحف

لها حسن ادلال يدل على ذلى ● فبنت الى عين وبيت لماجد ● هما اهل بيت للسماحة والبذل

واوله حرف تزيه مسبع ● من الستة الاعلام من احرف الفضل ● وهذا الطف ما يكون من المحبة ودونه حب الحب وهو الشغل بالحب عن متعلقه جاءت ليلى الى قيس وهو يصيح ليلى ليلى وياخذ الجليد ويلقيه على فواده فتذيبه حرارة الفواد فسلمت عليه وهو فى تلك الحال فقالت له انا مطلوبك انا بغيتك انا محبوبك انا قرة عينك انا ليلى فالتفت اليها وقال اليك عنى فان حبك شغلنى عنك وهذا الطف ما يكون وارق فى المحبة وهو دون ما ذكرنا فى اللطف وكان شيخنا ابو العباس العرينى رحمه الله يسال الله ان يرزقه شهوة الحب لا الحب واختلف الناس فى حده فما رايت احدا حده بالحد الذاتى بل لا يتصور ذلك فما حده من حده الا بنتايجه واثاره ولوازمه ولا سيما وقد اتصف به الجناب العزيز وهو الله واحسن ما سمعت فيه ما حدثنا به غير واحد عن ابى العباس بن العريف الصنهاجى قالوا سمعناه يقول وقد سيل عن المحبة فقال الغيرة من صفات المحبة والغيرة تابى الا الستر فلا تحد واعلم ان الامور والمعلومات على قسمين منها ما يحد ومنها ما لا يحد والمحبة عند العلما بها المتكلمين فيها من الامور التى لا تحد فيعرفها من قامت به ومن كانت صفته ولا يعرف ما هى ولا ينكر وجودها واعلم ان كل حب لا يحكم على صاحبه بحيث ان يصمه عن كل مسموع سوى ما يسمع من كلام محبوبه ويعميه عن كل منظور سوى وجه محبوبه ويخرسه عن كل كلام الا عن ذكر محبوبه وذكر من يحب محبوبه ويرمى قفله على خزانة خياله فلا يتخيل سوى محبوبه اما عن روية تقدمته واما عن وصف ينشى منه الخيال صورة فيكون كما قيل ● خيالك فى عينى وذكرك فى فمى ● ومثواك فى قلبى فاين تغيب ● فبه يسمع وله يسمع وبه يبصر وله يبصر وبه يتكلم وله يتكلم ولقد بلغ بى قوة الخيال ان كان حبى يجسد لى محبوبى من خارج لعينى كما كان يتجسد جبريل لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلا اقدر انظر اليه ويخاطبنى واصغى اليه وافهم عنه ولقد تركنى اياما لا اسيغ طعاما كلما قدمت لى المايدة يقف على طرفها وينظر الى ويقول لى بلسان اسمعه باذنى تاكل وانت تشاهدنى فامتنع ولا اجد جوعا فامتلى منه حتى سمنت وعبلت من نظرى اليه فقام لى مقام الغذا وكان اصحابى واهل بيتى يتعجبون من سمنى مع عدم الغذا لانى كنت ابقى الايام الكثيرة ولا اذوق ذواقا ولا اجد جوعا ولا عطشا لكنه كان لا يبرح نصب عينى فى قيامى وقعودى وحركتى وسكونى واعلم انه لا يستغرق الحب المحب كله الا اذا كان محبوبه الحق تعالى او احدا من جنسه من جارية او غلام واما ما عدا ما ذكرته فانه لا يستغرقه حبه اياه وانما قلنا ذلك لان الانسان لا يقابل بذاته كلها الا من هو على صورته اذا احبه فما فيه جزء الا وفيه ما يماثله فلا تبقى فيه فضلة يصحبه بها جملة واحدة فيهيم ظاهره فى ظاهره وباطنه فى باطنه الا ترى الحق قد تسمى بالظاهر والباطن فيستغرق الانسان فى محبة من فى الحق فى اشكاله وليس ذلك فيما سوى الجنس من العالم فانه اذا احب صورة من العالم انما يستقبله الجزء المناسب ويبقى ما بقى من ذاته صاحية فى شغلها واما استغراق حبه اذا احب الله تعالى فلكونه على صورته كما ورد فى الخبر فيستقبل الحضرة الالهية بذاته كلها ولهذا تظهر فيه جميع الاسماء الالهية ويتخلق بها من ليست عنده صفة الحب ويكونها من عنده صفة الحب فلهذا يستغرق الانسان الحب اذا تعلق بالله وكان محبوبه فيفنى فى حبه فى الحق اشد من فنايه فى حب اشكاله فانه فى حب اشكاله فاقد فى غيبته ظاهر المحبوب واذا كان الحق هو المحبوب فهو دايم المشاهدة ومشاهدة المحبوب كالغذا للجسم به ينمى ويزيد وكلما ازداد مشاهدة زاد حبا ولهذا الشوق يسكن باللقا والاشتياق يزيد باللقا وهو الذى يجده العشاق عند الاجتماع بالمحبوب ولا يشبع من مشاهدته ولا ياخذ نهمته منه لانه كلما نظر اليه زاد وجدا به وشوقا اليه مع حضوره معه كما قيل ● ومن عجبى انى احن اليهم ● واسال شوقا عنهم وهم معى

وتبكيهم عينى وهم فى سوادها ● وتشتاقهم نفسى وهم بين اضلعى ● وكل حب يبقى فى المحب عقلا يعقل به غير محبوبه او تعقلا فليس بحب خالص وانما هو حديث نفس قال بعضهم ● ولا خير فى حب يدبر بالعقل ● وحكايات المحبين فى هذا الباب اكثر من ان تحصى ولنا فى ازدياد المحبة مع المشاهدة والشوق ❖

اغيب فيفنى الشوق نفسى فالتقى ● فلا اشتفى فالشوق غيبا ومحضرا ● ويحدث لى لقياه ما لم اظنه

مكان الشفا داء من الوجد اخر ● لانى ارى شخصا يزيد جماله ● اذا ما التقينا نخوة وتكبرا

فلا بد من وجد يكون مقارنا ● لما زاد من حسن نظاما محررا ● اشير الى تجليه سبحانه فى صور مختلفة فى الاخرة لعباده وفى الدنيا القلوب عباده كما ورد فى صحيح مسلم من تحوله سبحانه فى الصور كما ينبغى لذاته من غير تشبيه ولا تكييف فوالله لولا الشريعة التى جاءت بالاخبار الالهية ما عرف الله احد ولو بقينا مع الادلة العقلية التى دلت فى زعم العقلاء على العلم بذاته بانه ليس كذا وليس كذا ما احبه مخلوق فلما جاء الخبر الالهى

بالسنة الشرايع بانه سبحانه كذا وانه كذا من امور تناقض ظواهرها الادلة العقلية احببناه لهذه الصفات
النبوية ثم بعد ان وقع النسب وثبت السبب والنسب الموجبات للمحبة قال ليس كمثله شئ فثبتت الاسباب
الموجبة للحب التي نفاها العقل بدليله وهذا معنى قوله فخلقت الخلق فتعرفت اليهم فبي عرفوني فما يعرف
الله الا بما اخبر به عن نفسه من حبه ايانا ورحمته بنا ورافته وشفقته وتحببه وتنزله فالتحديد لنتخيله تعالى
ونجعله نصب اعيننا في قلوبنا وفي قبلتنا وفي خيالنا حتى كانا نراه لا بل نراه فينا لانا عرفناه بتعريفه
لا بنظرنا ومنا من يراه ويجهله فكما انه لا يفتقر الى غيره كذلك والله لا يحب في الموجودات غيره فهو الظاهر في
كل محبوب لعين كل محب وما في الموجودات الا محب فالعالم كله محب ومحبوب وكل ذلك راجع اليه كما انه لم يعبد
سواه فانه ما عبد من عبد الا بتخيل الالوهية فيه ولولاها ما عبد يقول تعالى وقضى ربك ان لا تعبدوا
الا اياه وكذلك الحب ما احب احد غير خالقه ولكن احتجب عنه تعالى بحب زينب وسعاد وهند وليلى والدينار
والدرهم والجاه وكل محبوب في العالم فافنت الشعراء كلامها في الموجودات وهم لا يعلمون والعارفون لم يسمعوا
شعرا ولا لغزا ولا مدحا ولا تغزلا الا فيه من خلف حجاب الصور وسبب ذلك الغيرة الالهية ان يحب سواه
فان الحب سببه الجمال وهو له لان الجمال محبوب لذاته والله جميل يحب الجمال فيحب نفسه وسببه الاخر الاحسان وما
ثم احسان الا من الله ولا محسن الا الله فان احببت للاحسان فما احببت الا الله فانه المحسن وان احببت للجمال فما
احببت الا الله فانه الجميل فعلى كل وجه ما متعلق المحبة الا الله ولما علم الحق نفسه فعلم العالم من نفسه فاخرجه
على صورته فكان له مراة يرى صورته فيه فما احب سوى نفسه فقوله يحببكم الله على الحقيقة نفسه احب اذ الاتباع
سبب الحب واتباعه صورته في مراة العالم سبب الحب لانه لا يرى سوى نفسه وسبب الحب النوافل وهي الزيادات
وصورة العالم زيادة في الوجود فاحب العالم نافلة فكان سمعه وبصره حتى لا يحب سوى نفسه وما اغمضها من مسئلة
وما اسرع تفلتها من الوهم فانه اتفق في الوجود امر غريب وذلك ان ثم امورا يتحقق بها العقل ويثبت عليها
ولا يتزلزل وتنفلت من الوهم ولا يقدر يبقى على ضبطها مثل هذه المسئلة يثبتها العقل ولا يقدر يزول منها وتنفلت
من الوهم ولا يقدر على ضبطها وثم امور اخر بالعكس تنفلت من العقل وتثبت في الوهم ويحكم عليها ويؤثر فيها كمن
يعطيه العقل بدليله ان رزقه لا بد ان ياتيه سعى اليه او لم يسع فينفلت هذا العلم عن العقل ويحكم عليه الوهم
بسلطانه انك ان لم تسع في طلبه تموت فيغلب عليه فيقوم يتعمل في تحصيله فحقه من جهة عقله زايل وباطل من
جهة وهمه ثابت لا يتزلزل وكمن يرى حية او اسدا على صورة ولا يتمكن فيما يعطيه العقل ان يصل ضرره اليه
فيغيب عن ذلك الدليل ويتوهم ضرره فينفر منه ويتغير وجهه وباطنه بحكم الوهم وسلطانه وهذا موجود فللوهم
سلطان في مواطن وللعقل سلطان في مواطن فلنذكر في هذا الباب ان شاء الله تعالى من لوازم الحب ومقاماته
ما تيسر فنقول ان الحب تعلق خاص من تعلقات الارادة فلا تتعلق المحبة الا بمعدوم غير موجود في حين التعلق
يريد وجود ذلك المحبوب او وقوعه لانها قد تتعلق باعدام الموجود واعدام الموجود في حال كون الموجود ليس
بواقع فاذا عدم الموجود الذي تعلقت به المحبة فقد وقع ولا يقال وجد الاعدام فانه جهل من قايله وقولنا
يريد وجود ذلك المحبوب وان المحبوب على الحقيقة انما هو معدوم فذلك ان المحبوب للمحب هو ارادة وجوب
الاتصال بهذا الشخص المعين كاينا من كان ان كان من شانه ان يعانق فيحب عناقه او ينكح فيحب نكاحه او يجالس
فيحب مجالسته فما تعلق حبه الا بمعدوم في الوقت من هذا الشخص فيتخيل ان حبه متعلق بالشخص وليس كذلك
وهذا هو الذي يهيجه للقائه ورؤيته فلو كان يحب شخصه او وجوده في عينه فهو في شخصيته او في وجوده
فلا فائدة لتعلق الحب به فان قلت سلمنا انا كنا نحب مجالسة شخص وتقبيله او عناقه او تانيسه او حديثه
ثم نرى يحصل ذلك والحب لا يزول مع وجود العناق والوصال فاذن متعلق الحب قد لا يكون معدوما قلنا انت
غالط انما عانقت الشخص الذي تعلقت المحبة بعناقه او مجالسته او موانسته فان متعلق حبك في تلك الحال
ما هو بالحاصل وانما هو بدوام الحاصل واستمراره والدوام والاستمرار معدوم ما دخل في الوجود ولا تتناهى
مدته فاذن ما تعلق الحب في حال الوصلة الا بمعدوم وهو دوامها وما احسن ما جاء في القرآن قوله يحبهم ويحبونه
بضمير الغايب والفعل المستقبل فما اضاف متعلق الحب الا لغايب ومعدوم وكل غايب فهو معدوم اضافي
فمن اوصاف المحبة انه يجمع المحب في حبه بين الضدين ليصح كونه على الصورة لما فيه من الاختيار وهذا هو الفرق
بين الحب الطبيعي والروحاني والانسان يجمعها وحده والبهايم تحب ولا تجمع بين الضدين بخلاف الانسان
وانما جمع الانسان في حبه بين الضدين لانه على صورته وقد وصف نفسه بالضدين في قوله سبحانه هو الاول
والاخر والظاهر والباطن وصورة جمع المحب بين الضدين فيحب المحبوب من صفاته اللازمة له حب الاتصال
بالمحبوب ومن صفاته اللازمة حب ما يحبه المحبوب فيحب المحب الهجر فقد فعل ما لا تقتضيه المحبة فان المحبة
تطلب الاتصال وان احب الاتصال فقد فعل ما لا تقتضيه المحبة فان المحب يحب ما يحب محبوبه ولم يفعل والمحب
محجوج على كل حال وغاية الجمع بينهما ان يحب المحبوب للهجر ويحب الاتصال ولا تخرج هذه المسئلة اكثر من
هذا كالراضي بالقضا فيصح له اسم الرضى بالقضا مع كونه لا يرضى بالمقضي اذا كان المقضي به كفرا وكذا ورد
الشرع وهكذا في مسالة الحب يحب المحب الاتصال بالمحبوب ويحب حب المحبوب الهجر لان الهجر ما هو عين حب المحبوب
الهجر كما ان القضا ما هو عين المقضي فيرضى بحكم الله وحب الحيوان ليس كذلك لانه حب طبيعي لا روحاني
فيطلب الاتصال ممن يحب خاصة ولا يعلم ان محبوبه له حب في كذا لا علم له بذلك فلهذا قسمنا الحب الذي

هو صفة للانسان الى نوعين فيه حب طبيعي وبه يشارك البهايم والحيوانات وحب روحاني وبه ينفصل ويتميز
عن حب الحيوان واذا تقرر هذا فاعلم ان الحب منه الهي وروحاني وطبيعي وما ثمه حب غير هذا فالحب الالهي هو حب الله
لنا وحب الله ايضا قد يطلق عليه انه الهي والحب الروحاني هو الذي يسعى به في مرضاة المحبوب لا يبقى له مع محبوبه
غرض ولا ارادة بل هو بحكم ما يراد منه خاصة والحب الطبيعي هو الذي يطلب به جميع نيل اغراضه سواء سر ذلك
المحبوب او لم يسره وهو على هذا اكثر حب الناس اليوم ولنتقدم اولا الكلام على الحب الالهي في وصل ثم يتلوه وصل
في الحب الروحاني ثم يتلوه وصل ثالث في الحب الطبيعي والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الوصل الاول

في الحب الالهي وهو ان يحبنا لنا ولنفسه اما حبه ايانا لنفسه فهو قوله احببت ان اعرف فخلقت الخلق وتعرفت اليهم
فعرفوني فما خلقنا الا لنفسه حتى نعرفه وقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فما خلقنا الا لنفسه
واما حبه ايانا لنا فلما عرفنا به من الاعمال التي تؤدينا الى سعادتنا ونجاتنا من الامور التي لا توافق اغراضنا ولا
تلايم طباعنا خلق سبحانه الخلق يسبحوه فنطقهم بالتسبيح له والثناء عليه والسجود له ثم عرفنا بذلك فقال وان
من شئ الا يسبح بحمده اي بالثناء عليه بما هو عليه وما يكون منه وعرفنا ايضا فقال الم تر ان الله يسبح له من في
السموات والارض والطير صافات كل قد علم صلوته وتسبيحه فلزم ذلك وثابر عليه وخاطب بهذه الاية نبيه صلى
الله عليه وسلم الذي اشهده ذلك فقال الم تر ولم يقل الم يروا فانا ما رايناه فهو لنا ايمان وهو لمحمد صلى الله عليه
وسلم عيان وكذا قال له ايضا لما اشهده بسجود كل شئ الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض والشمس
والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس فما ترك احدا فانه ذكر من في السموات ومن في الارض فذكر
العالم العلوي والسفلي فاشهده سجود كل شئ فكل من اشهده الله ذلك وراه دخل تحت هذا الخطاب وهذا التسبيح
فطري ذاتي عن تجل تجلى لهم فاحبوه فانبعثوا الى الثناء عليه من غير تكليف بل اقتضاء ذاتي وهذه هي العبادة
الذاتية التي اقامهم الله فيها بحكم الاستحقاق الذي يستحقه وكذلك قال في اهل الكشف وهم عامة الانس وكل عاقل
اولم يروا الى ما خلق الله من شئ يتفيئا ظلاله عن اليمين والشمايل سجدا لله وهم داخرون اي هذا حظ النعيم
البصري ثم اخبر ان ذلك التفيؤ يمينا وشمالا انه سجود لله صغارا وذلة لجلاله فقال سجدا لله وهم داخرون فوصفهم
بعقلهم انفسهم حتى يسجدوا لله داخرين ثم اخبر فقال متمما ولله يسجد ما في السموات يعني اهل السموات وما في الارض
من دابة ممن يدب عليها يقول يمشي والملايكة يعني التي ليست في سماء ولا ارض يعني الكروبيين منهم وهم العالون
ثم قال وهم لا يستكبرون يعني عن عبادة ربهم ثم وصفهم بالخوف ليعلمنا انهم عالمون بمن يسجدون له ثم وصف المامورين
منهم انهم يفعلون ما يومرون وهم الذين قال فيهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يومرون ثم قال في الذين
هم عند ربهم يسبحون بالليل والنهار وهم لا يسامون اي لا يملون كل ذلك يدل على ان العالم كله في مقام الشهود
والعبادة الا من كان مخلوق له قوة التفكر وليس الا النفوس الناطقة الانسانية والجانية خاصة من حيث اعيان انفسهم
لا من حيث هياكلهم فان هياكلهم كساير العالم في التسبيح له والسجود فاعضاء البدن كلها مسبحة ناطقة الا تراها
تشهد على النفوس المسخرة لها يوم القيمة من الجلود والايدي والارجل والالسنة والسمع والبصر وجميع القوى فالحكم
لله العلي الكبير وهذا كله من حكم حبه ايانا لنفسه فمن وفى شكره ومن لم يوف عاقبه فنفسه احب وتعظيمه والثناء عليه
اجب واما حبه ايانا لنا فانه قد عرفنا بمصالح دنيانا واخرتنا ونصب لنا الادلة على معرفته حتى نعلمه ولا نجهله
ثم انه رزقنا وانعم علينا مع تفريطنا بعد علمنا به واقامة الدليل عندنا على ان كل نعمة نتقلب فيها انما ذلك من
خلقه راجعة اليه وانه ما اوجدها الا من اجلنا لنتنعم بها ونقيم بذلك ونزكا نراس ونتربع بعد هذا الاحسان
التام لم نشكره والعقل يقضي بشكر المنعم ووجوبه وقد علمنا انه لا محسن الا الله فمن احسانه انه بعث الينا رسولا
من عنده معلما ومؤدبا فعلمنا بما لنا في نفسه فشرع لنا الطريق الموصل الى سعادتنا وابانه وحذرنا من الامور
المردية واجتناب سفساف الاخلاق ومذامها ثم اقام الدلالة على صدقه عندنا فجانا بالبينات وقذف في
قلوبهم نور الايمان وحببه الينا وزينه في قلوبنا وكره الينا الكفر والفسوق والعصيان فامنا وصدقنا ثم من
علينا بالتوفيق فاستعملنا في محابه ومراضيه فعلمنا انه لولا ما احبنا ما كان شئ من هذا كله ثم ان رحمته سبقت
غضبه وان شقي من شقي فلا بد من شمول الرحمة والعناية والمحبة الاصلية التي تؤثر بالعواقب ولما سبقت المحبة
وحقت الكلمة وعمت الرحمة وكانت الدار الدنيا دار مزاج وحجاب بما قدره العزيز العليم خلق الاخرة ونقلنا
اليه وهي دار لا تقبل الدعاوي الكاذبة فاقر الجميع بربوبيته هناك كما اقروا بربوبيته في قبضة الذر من ظهر ادم
فكانت الدار الدنيا وسطا بين طرفين طرفي توحيد واقرار وفي الوسط وقع الشرك مع ثبوت الوجود فضعف الوسط
ولذلك قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فنسبوا العظمة والكبرياء الى الله تعالى في شركهم ثم اخبر تعالى انه طبع
على قلب من ظهر في ظاهره لقومه بصفة الكبرياء والجبروت وما جعل ذلك في قلوبهم بسبب طابع العناية فهم عند نفوسهم
بما يجدونه من العلم الضروري اذلة صاغرين لذلك الطابع فما دخل الكبرياء على قلب مخلوق اصلا وان ظهرت منه
صفات الكبرياء فثوب ظاهر لا بطانة له منه وهذا كله من رحمته ومحبته في خلقه ليكون المال الى السعادة فلما ضعف
الوسط وتقوى الطرفان غلب في اخر الامر وامتلات الداران وجعل في كل واحدة منها نعيما لاهلها يتنعمون به بعد ما طهرهم
الله بما نالوه من العذاب لينالوا النعيم على طهارة الا ترى المقتول قودا كيف يطهره ذلك القتل من ظلم القتل الذي
قتل به والسيف محاء وكذلك اقامة الحدود في الدنيا كلها تطهير للمومنين حتى قرصة البرغوث والشوكة يشاكها وثم
طايفة اخرى تقام عليهم حدود الاخرة في النار ليتطهروا ثم يرحمون في النار لما سبق من عناية المحبة وانهم لم يخرجوا

من الناس يحب الله عباده لا يتصف بالبدء ولا بالغاية فانه لا يقبل الحوادث ولا العوارض لكن عين محبته لعباده عين مبدأ
كونهم متقدمهم ومتأخرهم الى ما لا نهاية له فنسبة حب الله لهم كنسبة كينونته معهم اينما كانوا فى حال عدمهم وفى حال
وجودهم فكما هو معهم فى حال وجودهم هو معهم فى حال عدمهم لانهم معلومون له مشاهد لهم محبة فيهم لم يزل ولا
يزال لم يتجدد عليه حكم لم يكن عليه بل لم يزل محبا خلقه كما لم يزل عالما بهم فقوله فاحببت ان اعرف تعريفا لنا بما كان الامر
عليه فى نفسه كل ذلك كما يليق بجلاله لا يعقل تعالى الا فاعلا خالقا وكل عين كانت معدومة لعينها معلومة له محبوب
له ايجادها ثم احدث لها الوجود بل احدث فيها الوجود بل كساها حلة الوجود فكانت هى ثم الاخرى على التوالى والتتابع
من اول موجود المستند الى اولية الحق وما ثم موجود اخر بل وجود مستمر فى الاشخاص فالاخر فى الاجناس والانواع
وليس لاشخاص فى المخلوقات الا فى نوع خاص متناهية فى الاخرة وان كانت الدنيا متناهية فالاكوان جديدة لا نهاية
لتكوينها لان الممكنات لا نهاية لها فابدها دائم كما ان الازل فى حق الحق ثابت لازم فلا اول لوجوده فلا اول لمحبته
لعباده سبحانه ذكر المحبة يحدث عند المحبوب عند التعريف الالهى لا نفس المحبة القران كلام الله لم يزل متكلما ومع هذا
قال تعالى معرفا ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث فحدث عندنا الذكر لا فى نفسه من سيدنا وما لكنا ومصلحنا ومغذينا
وما يأتينا من ذكر من الرحمن محدث فحدث عندنا الذكر من الرحمن لا فى نفسه فالرحمة والنعمة والاحسان فى البدء
والعاقبة والمال ولم يحو لاسم من اسماء الشقاء ذكر فى الاتيان انما هو رب ورحمن ليعلمكم ما فى نفسه لكم تكملة فى الحب
الالهى وهى كوننا نحب الله فان الله يقول يحبهم ويحبونه ونسبة الحب الينا ما هو نسبة الحب اليه والحب المنسوب الينا من
حيث ما تعطيه حقيقتنا ينقسم قسمين قسم يقال فيه حب روحانى والاخر حب طبيعى وحبنا الله تعالى بالحبين معا وهى
مسئلة صعبة التصور اذ ما كل نفس يرزق العلم بالامور على ما هى عليه ولا يرزق الايمان بها على وفق ما جاء من عند
الله فى اخباره عنه ولذلك امتن الله بمثل هذا على نبيه صلى الله عليه وسلم فقال وكذلك اوحينا اليك روحا من
امرنا ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدى به من نشاء من عبادنا فنحن نحب الله بما يحب
من عباده وما بقى لنا بعد هذا التقسيم فى حبنا اياه الا اربعة اقسام وهى اما ان نحبه له او نحبه لانفسنا او نحبه للمجموع
او نحبه لا لواحد مما ذكرناه وهنا يحدث نظر اخر وهو لماذا نحبه اذ قد ثبت انا نحبه فلم نحبه لنا ولا لانفسنا ولا
للمجموع فما هو هذا الامر الرابع هذا وثمة تقسيم اخر وهو وان احببناه فهل نحبه بنا او نحبه به او نحبه بالمجموع او نحبه ولا
بشىء مما ذكرناه وكل هذا يقع الشرح فيه والكلام ان شاء الله تعالى وكذلك نذكر فى هذه التكملة ما بدء حبنا اياه وهل
لهذا الحب غاية فيه ينتهى اليها ام لا فان كان له غاية فما تلك الغاية وهى مسئلة ما سالنى عنها احد الا امراة لطيفة
من اهل هذا الشان ثم نذكر ايضا ان شاء الله هل الحب صفة نفسية فى المحب ومعنى زائد على ذاته وجودى او نسبة بين
المحب والمحبوب لا وجود لها كل ذلك يحتاج اليه فى هذه التكملة فاعلم ان الحب لا يقبل الاشتراك ولكن اذا كانت
ذات المحب واحدة لا تنقسم فان كانت مركبة جاز ان يتعلق حبها بوجوه مختلفة ولكن الامور مختلفة وان كانت العين
المنسوب اليها تلك الامور المختلفة له واحدة او تكون تلك الامور فى كثيرين فيه فتتعلق الامور بكثيرين فيحب
الانسان محبوبين كثيرين واذا صح ان يحب المحب اكثر من واحد جاز ان يحب لكثيرين كما قال امير المومنين

ملك الثلاث الانسات عنانى ● وحللن من قلبى بكل مكان ● هنا سر خفى فى قوله عنانى فافرد وما اعطى
لهولاء المحبين من نفسه اعنة مختلفة فذلك ان هذا المحب وان كان مركبا فما احب الا معنى واحدا قام له فى هولاء الثلاث
اى ذلك المعنى موجود فى عين كل واحدة منهن والدليل على ذلك قوله فى تمام البيت وحللن من قلبى بكل مكان
فلو احب من كل واحدة معنى لم يكن فى الاخرى لكان العنان الذى يعطى الواحدة غير العنان الذى يعطى الاخرى ولكان
المكان الذى تحله الواحدة غير المكان الذى تحله الاخرى فهذا واحد احب واحدا وذلك الواحد المحبوب موجود فى
كثيرين فالحب الكثير لاجل ذلك فحبنا الله تعالى له ومنا من يحبه لنفسه ومنا من يحبه للمجموع وهو اتم فى المحبة لانه اتم
فى المعرفة بالله والشهود لان منا من عرفه فى الشهود فاحبه للمجموع ومنا من عرفه لا فى الشهود ولكن فى الخبر فاحبه له ومنا
من عرفه فى النعم فاحبه لنفسه ومنا من احبه للمجموع وذلك ان الشهود لا يكون الا فى صورة والصورة مركبة والمحب ذو
صورة مركبة فليسع من وجه فيحبه للخبر مثل قوله على لسان نبيه عليه السلام واليت لى وليا وعاديت فى عدوا فاذا
احببت الاشياء من اجلى وعاديت الاشياء من اجلى فهذا معنى حبنا له ليس غير ذلك فقمنا بجميع ما يحبه منا ان نقوم به
عن طيب نفس ويكون من لم يشاهده من صورته فى حكم التبع كما هى الجوارح منا وحيوانيتنا بحكم النفس الناطقة لا تقدر
على مخالفتها لانها كالالات لها تصرفها كيف تريد فى مرضات الله وغير مرضاته وكل جزء من جوارح الانسان اذا ترك
بالنظر الى نفسه لا تتمكن له ان يتصرف الا فيما يرضى الله فانه له وجميع ما فى الوجود بهذه المثابة الا الثقلان وهو
قوله تعالى وان من شىء الا يسبح بحمده يريد بذلك التسبيح الثناء على الله لا الجزاء لانه فى عبادة ذاتية لا يتصور معها
طلب مجازاة فهذا من حبه له سبحانه الا بعض النفوس الناطقة لما جعل لها فى معرفة الله القوة المفكرة لم تفطر على
العلم بالله ولهذا قبض عليها فى قبض الذرية من ظهورهم واشهدهم على انفسهم شهادة فهى تسجد لله كرها لا طوعا
من اجل القبض عليها ثم ارسلها مسرحة من تلك القبضة الخاصة وهى مقبوض عليها من حيث لا تشعر فتخيلت انها
مسرحة من تلك القبضة الخاصة وهى مقبوض عليها من حيث لا تشعر فلما وجدت مدبرة لهذا الهيكل المظلم جرت
فى الامور بحسب ما يعطيها غرضها لا تحب من الامور الا ما يلايم طبعها وغفلت عن مشهد الاقرار بالربوبية عليها
لموجدها اذا هى كذلك قالت لها القوة المفكرة جميع القوى قد استعملنى وغفلت عنى وتركتنى وانا من بعض
الالتك وما لك فى عناية فاستعملنى فقالت لها نعم لا تواخذنى فانى جهلت رتبتك وقد اذنت لك فى التصرف فيما

تعطيه

تعطيه حقيقتك حتى انحقق فيما انت عليه فاصرفك فيه واستعملك فقالت سمعا ثم ردت وجهها القوة الفكرية اليها
كالمعلمة وقالت لها لقد غفلت عن ذاتك وعن وجود ذاتك ام هكذا موجده لذاتك او لم تكن ثم كنت قالت النفس
لم اكن ثم كنت قال المفكر فهذا الذى كونك عينك او غيرك فكرى وحققى واستعملى فلهذا العمل انا ففكرت النفس
فعلمت بما اعطاها الدليل انها لم توجد عينها وانها موجودة لغيرها فالفقر للموجد لها ذاتى لما تجده فى نفسها مما تقوم
بهن الالام الطبيعية فتفتقر الى الاسباب المعتادة لازالة تلك الالام فبذلك الافتقار علمت انها فقيرة فى
وجود عينها للسبب الموجد لها فلما ثبت لها حدوثها وثبت ان لها سببا اوجدها ثم فكرت فعلمت ان ذلك السبب
لا ينبغى ان يشبهها فيكون فقيرا مثلها وانه لا يناسب هذه الاسباب المزيلة لالامها المشاهدة حدوث هذه الاسباب
بعد ان لم تكن وقبولها للاستحالات والفساد فثبت عندها ان لها موجدا اوجدها واوجد كل من يشبهها من الحوادث
والاسباب المزيلة لالامها فثبت ان ثمة امرا ما لولاه لبقيت ذا مرض وعلة فمن رحمته بها اوجد لها هذه الاسباب
المزيلة لالامها وقد كانت تحب هذه الاسباب وتجرى اليها بالطبع فانتقل تعلق ذلك الحب الى السبب الموجد تلك
الاسباب وقالت هى اولى بى ان احبه ولكن لا اعلم ما يرضيه حتى اعامله به فتحصل عندها حبه فاحبته لما انعم عليها
من وجودها ووجود ما يلايمها وهنا وقفت وهى فى ذلك كله غافلة ناسية اقرارها بربوبية موجدها فى
فى قبضة الذر فبينما هى كذلك اذ جاءها داع من خارج من جنسها ادعى انه رسول من عند هذا الذى اوجدها
فقالت له انت مثلى واخاف ان لا تكون صادقا فهل عندك من يصدقك فان لى قوة مفكرة بها توصلت الى معرفة
موجدى فقام لها بدليل يصدقه فى دعواه ففكرت فيه الى ان ثبت صدقه عندها فامنت به فعرفها ان ذلك الموجد
الذى اوجدها كان قد قبض عليها واشهدها على نفسها بربوبيته وانها شهدت له بذلك فقالت ما عندى من ذلك
خبر ولكن من الان اقوم بواجب ذلك الاقرار فانك صادق فى خبرك ولكن ما ادرى ما يرضيه من فعلى فلو حددت
لى حدودا ورسمت لى مراسم اقف عندها حتى تعلم انى احبه وفى بشكره على ما انعم به على فرسم لها ما شرع فقامت بذلك
شكرا وان خالف غرضها ولم تفعل ذلك خوفا ولا طمعا لانه لما رسم لها ما رسم لها ابتداء وعرفها ان وقوفها عند تلك
المراسم يرضيه وما ذكر لها ما لها فى ذلك من الثواب وما عليها ان خالفته من العقاب فبادرت هذه النفس الزكية
لمراضيه فى ذلك فقالت لا اله الا الله كما قيل لها من بعد ذلك عرفها بما لها فى ذلك من الثواب الجزيل والانعام التام
وما لمن خالف شرعه من العقاب فانضاف الى عبادتها اياه حبا ورضى خاصة عبادة اخرى تطلبها رغبة فى الثواب
ورهبة من العقاب فجمعت فى عبادتها بين عبادة رغبة ورهبة فاحبته له ولنفسها من حيثما كثيرة بطبيعتها وروحا
فتعلقت الرغبة والرهبة من حيث طبيعتها وتعلقت عبادتها اياه محبة له من روحانيتها فان احبت شيا من
الموجودات سواه فانما تحبه من روحانيتها له ومن طبيعتها لنيل غرضها فلما الحق على ذلك وقد علم ان من حقيقتها
الانقسام وقد جمعت بين وهو قد وصف نفسه بالغيرة فلم يرد المشاركة واراد ان يستخلصها لنفسه فلا تحب
سواه فتجلى لها فى صورة طبيعية واعطاها علامة لا تقدر على انكارها فى نفسها وهى العلم عنها بالعلم الضرورى
فعلمت انه هو هذه الصورة فمالت اليه روحا وطبعا فلما ملكها وعلم ان الاسباب لابد ان تؤثر فيها من حيث طبيعتها اعطاها
علامة تعرف بها ثم تجلى لها بتلك العلامة فى جميع الاسباب كلها فعرفته فاحبت الاسباب من اجله لا من اجلها فصار
بكلها له لا لطبيعتها ولا لسبب غيره فنظرته فى كل شىء فزهت وسرت ورات انها قد فضلت غيرها من النفوس بهذه
الحقيقة فتجلى لها فى عين ذاتها الطبيعية والروحانية بتلك العلامة فرات انها ما راته الا به لا بنفسها فهو الذى احب
نفسه ما هى احبته ونظرت اليه فى كل موجود بتلك العين عينها فعلمت انه ما احب غيره فهو المحب والمحبوب والطالب
والمطلوب وتبين لنا بهذا كله ان حبها اياه لها ولنفسها انما شاهدته فى هذه المرتبة الاخرى من حبها اياه انما كان به لا بها
ولا بالمجموع وما ثم امر زايد الا العدم فارادت ان تعرف ما قدر ذلك الحب وما غايته فوقفت على قوله كنت كنزا لم اعرف
فاحببت ان اعرف وقد عرفته لما تجلى لها فى صورة طبيعية فعلمت انه يستحق من تلك الصورة التى ظهر فيها اسم الظاهر
والباطن فعلمت ان الحب الذى احبه به ان تعرف انما هو فى الباطن المنسوب اليه وعلمت ان المحب من شانه اذا قام بالصورة ان
يتنفس لما فى ذلك التنفس من لذة المطلوب فخرج ذلك النفس عن اصل محبته فى الخلق الذى يريد التعرف اليهم ليعرفوه
فكان العما المسمى بالحق المخلوق به فكان ذلك العما جوهر العالم فقبل صور العالم ارواحه وطبايعه كلها وهو قابل الى ما لا
يتناهى بدء حبه ايانا واما حبنا اياه فبدؤه السماع لا الروية وهو قوله لنا ونحن فى جوهر العماء كن فالعماء من تنفسه
والصورة المعبر عنها بالعالم من كلمة كن فنحن كلماته التى لا تنفد قال تعالى وكلمته القاها الى مريم وهو عيسى وروح منه وهو
النفس فى تلك الحقيقة سارية فى الحيوان فاذا اراد الله اماتته ازال عنه النفس فالنفس كانت حيوته وسياتى فى باب النفس صور
التكوين عنه فى العالم فلما سمعنا كلامه ونحن ثابتون فى جوهر العماء لم يتمكن ان نتوقف عن الوجود فكنا صورا فى جوهر
العماء فاعطينا بظهورنا فى العماء الوجود للعماء بعد ما كان معقول الوجود حصل له الوجود العينى فهذا كان سبب
بدء حبنا اياه ولهذا نتحرك ونطيب عند سماع نغمات لاجل كلمة كن الصادرة على الصورة الالهية غيبا وشهادة فشهادة
صورة كلمة كن اثنان كاف ونون وهكذا عالم الشهادة له وجهان ظاهر وباطن فظاهره النون وباطنه الكاف ولهذا
الكاف فى الانسان ادخل لعالم الغيب فانه من اخر حروف الحلق واللسان والنون من حروف اللسان وغيب هذه الكلمة هو
الواو بين الكاف والنون وهى من حروف الشفتين فلهذا الظهور وهى حرف علة لا حرف صحيح ولهذا وجد عنه التكوين لانه
حرف علة ولما كان من حروف الشفتين بامتداد النفس من خارج الشفتين الى ظاهر الكون لهذا كان ظهور الحكم فى الجسم للروح
فظهرت منه الافعال والحركات من اجل روحه وكان روحه غيبا لان الواو لا وجود له فى الشهادة لانها حذفت لسكونها

وسكون النون فهي تعمل من خلف الحجاب فهي غاية العين ظاهرة الحكم فغاية حبنا اياه ان نعلم حقيقة حبنا هل هو صفة
نفسية للمحب او معنوية فيه او نسبة بين المحب والمحبوب وهي العلاقة التي تجذب المحب لطلب الوصلة للمحبوب فقلنا هي
صفة نفسية للمحب فان قيل نراها تزول قلنا من المحال زوالها لا بزوال المحب من الوجود والمحبة لا يزول من الوجود فالمحبة
لا تزول وانما الذي يعقل زوالها انما هو تعلقه بمحبوب خاص يمكن ان يزول ذلك التعلق الخاص وتزول تلك العلاقة
بذلك المحبوب المعين ويتعلق بمحبوب اخر وهي متعلقة بمحبوبين كثيرين فتنقطع العلاقة بين المحب ومحبوب
خاص وهي موجودة في نفسها فانها عين المحب ومن المحال زوالها فالحب هو نفس المحب وعينه لا صفة معنى فيه يمكن
ان ترتفع فيرتفع حكمها فالعلاقة هي النسبة بين المحب والمحبوب والحب هو عين المحب لا غيره فتصف بالحب من شئت
من حادث وغيره فليس الحب سوى عين المحب فما في الوجود الا محب ومحبوب لكن من شان المحبوب ان يكون معدوما
ولا بد فيحب ايجاد ذلك المعدوم او وقوعه في معدوم هذا امر محقق لا بد منه فالعلاقة التي في المحب انما هي بذلك
الموجود الذي يقبل وجود ذلك المحبوب او وقوعه لا وجوده اذ كان المحبوب لا يمكن ان يتصف بالوجود ولكن
يتصف بالوقوع مثال ذلك ان يحب انسان اعدام امر موجود لما في وجوده من الضرر في حقه كالالم فانه امر وجودي
في المتالم فيحب اعدامه فمحبوبه الاعدام وهو غير واقع فاذا زال الالم فازالته عدمه بعد وجوده فانتقل الى
العدم فلهذا قلنا في مثل هذا بالوقوع لا بالوجود فالمحبوب معدوم ابدا ولا تصح محبة الموجود جملة واحدة الا
من حيث العلاقة اذ لا تتعلق الا بموجود فيظهر فيه وجود ذلك المحبوب المعدوم وقد بينا قبل هذا في
هذا الباب فقد تبين لك في هذه التكملة ماهية الحب وبدؤه وغايته وبما احب المحب وحب المحبوب والنفسية
كل ذلك قد تبين فلنعدل الى الكلام في الوصل الثاني ان شاء الله تعالى فقد حصل في الحب الالهي ما تنبه على قدر الوقت

بسم الله الرحمن الرحيم

الوصل الثاني في الحب الروحاني وهو الحب الجامع في المحب ان يحب محبوبه لمحبوبه ولنفسه اذ كان الحب الطبيعي لا يحب المحبوب
الا لاجل نفسه فاعلم ان الحب الروحاني اذا كان المحب موصوفا بالعقل والعلم كان بعقله حليما وبعلمه حكيما فرتب
الامور ترتيب الحكمة ولم يتعد بها منازلها فعلم اذا احب ما هو الحب وما معنى الحب وما حقيقة المحبوب وما يريد
من المحبوب وهل لمحبوبه ارادة واختيار فيحب ما يحب المحبوب ام لا ارادة له فلا يحب الا لنفسه او الموجود الذي
لا يريد وجود محبوبه الا في عين ذلك الموجود فهذا القدر يقول في الموجود انه محبوب وان لم يكن الا فيه لا عينه
فذلك الموجود ان كان ممن يتصف بالارادة فيمكن ان يحبه له لا لنفسه وان لم يتصف بالارادة فلا يحب
المحب محبوبه الا لنفسه اعني لنفس المحب لا لمحبوبه فان محبوبه غير موصوف بان له محبة في شيء او غرضا لكن الذي
يوجد فيه هذا المحبوب قد يكون ذا ارادة فتعين على المحب ان يحب محبوب ذلك الموجود فيحبه له ولكن بحكم التبع
هذا تعطيه المحبة فان الحب يطلب بذاته الوصلة بعد طلبه وجود محبوبه فان عين وجود محبوبه عين وصلته
لا بد من ذلك وهو قولنا • زمان الوجود زمان الوصال • زمان الوداد كلوا واشربوا • وهذا البيت من
قصيدة لنا في تجلي حقيقة تجلت لنا في حضرة شهودية وهي • تعجبت من زينب في الهوى •

• وليس لنا غيرها مذهب • فلما تجلى لنا نورها • انار الحشى فانجلى الغيهب • بذلت لها نفسها صنة •
• بها والهوى ابدا متعب • فلم يك بين حصول الهوى • وبين المنى امس يضرب • لانه عندما يحصل الهوى

يقع التنفس والتنهد فيخرج النفس بشكل ما تصور في نفس المحب من صورة المحبوب فيظهر صورة من خارج يشاهدها
يحصل له مقصوده ونعيمه بها من غير زمان كما تقدم في ذكر وجود العماء فتمما وقلنا بعد هذا في القصيدة عينها

• تعجبت من رحمة الله بي • ومن مثل ذا ينبغي يعجب • زمان الوداد زمان الوجود • زمان الوصال كلوا واشربوا •
• فاين الغرام واين السقام • واين الهيام الا فاعجبوا • مطهرة الثوب محجوبة • فليست الى احد تنسب •

فان المحبوب كما قلنا لا بد ان يكون معدوما وفي حال عدمه فهو طاهر الثوب في اول ما يوجد لانه ما اكتسب شيئا منه
مما يشينه ويدنسه في اول ظهوره ووجوده فالاصل الطهارة وهو قوله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة
وهي الطهارة وقولنا محجوبة هو عدمها الذي قلنا فيه من شهود الوجود وقوله • فليست الى احد تنسب لان المعدوم
لا ينسب ولكن المحب يطلبه لنفسه ثم تمما وقلنا وهو اخر القصيدة • فقد وجب الشكر سادتي • هي البكر لي وانا الثيب
لان المحبوب وجد عن عدم فهي بكر وقد كنت احببت قبل ذلك فانا ثيب فاذا كان المحبوب الذي هو المعدوم اذا وجد
لا يوجد في موجود لا يتصف بالارادة لم يتصف هذا بانه يريده له فيحبه لنفسه بالضرورة كالحب الطبيعي واذا كان
المحبوب لا يوجد الا في موجود متصف بالارادة كالحق تعالى او جارية او غلام وما ثمة من يتعلق به الحب الا من ذكرناه
فحينئذ يصح ان يحب ما يحب هذا الموجود الذي لا يوجد محبوبه الا فيه فاذا اتفق ان يكون ذلك لا يريد ما احب
هذا المحب بقي المحب على اصله في محبة محبوبه لان محبوبه ما له ارادة كما قلنا فلا يلزم من هذا ان يحب ما احب هذا
الموجود الذي لا يحب ما يحبه هذا المحب اذ كان ذلك الموجود ما هو عين المحبوب وانما هو محل لوجود ذلك المحبوب وليس
بقوة المحب ايجاد ذلك المحبوب في هذا الوجود الا ان امكنه من نفسه واما اذا كان المحبوب ممن لا يكون وجوده في موجود
فلا يتمكن له ايجاد المحبوب البتة الا ان تقوم من الحق سبحانه عناية فيعطيه التكوين كعيسى عليه السلام ومن شاء
الله من عباده فاذا اعطي هذا فبالضرورة يحمله الحب على ايجاد محبوبه وهذه مسئلة لا تجد تحقيقها على ما ذكرناه
في غير هذا الكتاب لاني ما رايت احدا حقق فيها ما ذكرناه وان كان المحبوب كثيرين بل كل من في الوجود محب ولكن
لا يعرف متعلق حبه ويحجبون بالموجود الذي يوجد محبوبه فيه فيتخيلون ان ذلك الموجود محبوبهم وهو على

الحقيقة

الحقيقة بحكم التبعية فعلى الحقيقة لا يحب احد محبوبا لنفس المحبوب وانما يحبه لنفسه هذا هو التحقيق فان
المعدوم لا يتصف بالارادة فيحبه المحب له ويترك الارادة لمحبوبه ولما لم يكن الامر في نفسه على هذا لم يبق يحبه
لنفسه فافهم فهذا هو الحب الروحاني المجرد عن الصور الطبيعية فان تلبس بها وظهر فيها كما قلنا في الحب الالهي وهو
في الروحاني اقرب نسبة لانه على كل حال صورة من صور العالم وان كان فوق الطبيعة فاعلم انه اذا قبل الروح
الصورة الطبيعية في الاجسام المتخيلة لا في الاجسام المحسوسة التي جرت العادة بادراكها فان الاجساد المتخيلة
ايضا معتادة الادراك لكن ما كل من يشهدها يفرق بينها وبين الاجسام الحقيقة عندهم ولهذا لم يعرف بعض
الصحابة جبريل حين نزل في صورة اعرابي انه جبريل وما علمت ان ذلك جسد متخيل حتى عرفهم النبي صلى
الله عليه وسلم لما قال لهم هذا جبريل ولم يقم بنفسهم شك انه اعرابي وكذلك مريم حين تمثل لها الملك بشرا سويا
لانها ما كانت عندها علامة في الارواح اذا تجسدت وكذا يظهر الحق لعباده يوم القيمة فيتعوذون لعدم معرفتهم
فكان الحكم في الجناب الالهي والروحاني في الصورة سواء في حق المتجلى له من الجهل به فلا بد لمن اعتنى الله به من علامة
بها يعرف تجلي الحق من تجلي الملك من تجلي الجان من تجلي البشر اذا اعطوا قوة الظهور في الصور كقضيب البان وامثاله
فاذا كان البشر بهذه النشاة الترابية العنصرية له قوة التحول في الصور في عين الرائي وهو على صورته فهذا التحول في
الارواح اقرب فاعلم من ترى وبماذا ترى وما هو الامر عليه وقد بينا ذلك في باب المعرفة في علم الخيال فانظره هناك فاذا
تجلى الروح في صورة طبيعية مشى الحكم عليها كما ذكرناه في الحب الالهي سواء من حيث قبول تلك الصورة للظاهر والباطن
لا تعدل عن ذلك المجرى فاعلم ذلك فيجمع الروحاني بين الحب الطبيعي والروحاني وبين الحب لنفسه ولمحبوبه ان كان محبوبه
كما قلنا ذا اراده وتبين لك ذلك بما قررناه ان الناس لا يعرفون ما يحبون وانه يندرج محبوبهم في موجود ما فيتخيلون
انهم يحبون ذلك الموجود وليس كذلك فاعلم قدر ما اعلمتك به واشكر الله حيث خلصك من الجهل وهذا القدر كاف
في الغرض المقصود فان فيه تفاريع كثيرة وغرضنا في هذا الكتاب تحصيل الاصول والحمد لله **الوصل الثالث في الحب الطبيعي**
وهو نوعان طبيعي وعنصري ونوينا ان نذكر غاية الحب الروحاني فلنذكره في الحب الطبيعي لتعلقه بالصورة الطبيعية
فغايته الاتحاد وهو ان تصير ذات المحبوب عين ذات المحب وذات المحب عين ذات المحبوب وهو الذي تشير اليه الحلولية ولا علم
لها بصورة الامر فاعلم ان الصورة الطبيعية على اي حال كان ظهورها جسما او جسدا باي نسبة كان فالمحبوب الذي
هو المعدوم ان كان معدوما فانه ممثل في الخيال فله ضرب من ضروب الوجود المدرك بالبصر الخيالي في الحضرة الخيالية بالعين
التي تليق بها فاذا تعانق الحبيبان وامتص كل واحد منهما ريق صاحبه وتخلل ذلك الريق في ذات كل واحد من الحبيبين
وتنفس كل واحد من الصورتين عند التقبيل والعناق فخرج نفس هذا فدخل في جوف هذا وليس الروح الحيواني في الصورة
الطبيعية سوى ذلك النفس وكل نفس فهو روح لكل واحد من المتنفسين وقد حيي به من قبله في حال التنفس والتقبيل فصار
ما كان روحا لزيد هو بعينه يكون روحا لعمرو فكان ذلك النفس خرج من محب فتشكل في صورة حب فصحبته لذة المحبة فلما
صار روحا في هذا الذي انتقل اليه وصار نفس الاخر روحا في هذا الاخر عبر عن ذلك بالاتحاد في كل واحد من
الشخصين وصح له ان يقول • انا من اهوى • ومن اهوى انا • وهذا غاية الحب الروحاني في الصور الطبيعية وهو قوله
في القصيدة في اول هذا الباب روحا بروح وجسمانا بجسمان ثم نرجع الى الحب الطبيعي فنقول ان الحب الطبيعي هو العام
فان كل ما تقدم من الحب في الموصوفين به قبلوا الصور الطبيعية على ما تعطيهم حقايقهم فاتصفوا في حبهم بما تتصف به
الصور الطبيعية من الوجد والشوق والاشتياق وحب اللقاء بالمحبوب ورؤيته والاتصال به وقد وردت اخبار كثيرة
صحاح في ذلك يجب الايمان بها مثل قوله من احب لقاء الله احب الله لقاءه مع كونه ما زال من عينه ولا يصح ان يزول
عن عينه فانه على كل شيء شهيد ورقيب ومع هذا فجاء باللقاء في حقه وفي حق عبده ووصف نفسه بالشوق الى عباده وانه
اشد فرحا ومحبة في توبة عبده من ذا الذي ضلت راحلته عليها طعامه وشرابه في ارض دوية ثم يجدها بعد ما يئس من
الحيوة وايقن بالموت فكيف يكون فرحه بها فالله تعالى اشد فرحا بتوبة عبده من ذلك الشخص براحلته مع غناه سبحانه
وقدرته ونفوذ ارادته في عباده ولكن انظر في سر قوله اعطى كل شيء خلقه فتعلم انه ما تعدى بالامور مستحقاتها وان
مرتبة العلم ما فوقها مرتبة وقد قال ما يبدل القول لدي لانه خلاف المعلوم فوقوعه محال فالامر وان كان ممكنا بالنظر
اليه فليس بممكن بالنظر الى علم الله فيه بوقوع احد الامكانين ومشيئته واحدية المشيئة فيه وما تعلقت المشيئة
الالهية بكونه لا بد من كونه وما لا بد من وقوعه لا يتصف بالامكان بالنظر الى هذه الحقيقة ولهذا عدل من عدل من
الناظرين في هذا الشان من اطلاق اسم الممكن عليه الى اسم واجب الوجود بالغير وهو اولى في التحقيق لاحدية المشيئة
ولهذا قال ولو شاء حيث ما قاله ولو حرف امتناع لامتناع فقد سبقت المشيئة بما سبقت كما قال ولقد سبقت كلمتنا
لعبادنا المرسلين فكان اسم وجوب الوجود بالغير اكمل في نسبة الامر من اسم الممكن اذ ما ثم الا امر واحد كلمح بالبصر فزال
الاحتمال فزال الامكان فما ثم الا وجوب مطلق او وجوب مقيد ثم نرجع ونقول اعلم ان الحب الطبيعي
من ذاته اذا قام بالمحب انه لا يحب المحبوب الا لما فيه من النعيم به واللذة فيحبه لنفسه لا لعين المحبوب وقد تقدم لك
فيما تقدم ان هذه الحقيقة سارية في الحب الالهي والروحاني واما بدء الحب الطبيعي فما هو الا نعام والاحسان فان
الطبع لا يعرف ذلك جملة واحدة وانما يحب الاشياء لذاته خاصة فيريد الاتصال بها والدنو منها وهو سار في كل حيوان
وهو في الانسان بما هو حيوان فيحبه الحيوان في نفس الامر لقوام وجوده به لا لامر اخر ولكن لا يعرف معنى قوام وجوده
وانما يجد داعية للاتصال من نفسه بموجود معين وذلك الاتصال هو محبوبه بالاصالة وذلك لا يكون الا في
موجود معين فيحب ذلك الموجود بحكم التبعية لا بالاصالة فاتصاله اتصال محسوس وقرب محسوس وهو قوله وجسمانا

بجسمان فهذا هو غاية الحب الطبيعي فان كان عين محبوبه في وجود ما فغايته حصول ذلك المحبوب في الوجود فيطلب
ويشتاق للمحل الذى يظهر فيه عين محبوبه ولا يظهر الا بينهما لا في واحد منهما لانها نسبة بين اثنين وكذلك اذا كان عناقا
او تقبيلا او موانسة او ما كان ولا فرق بين ان يقول طبيعة الشي او حقيقته كل ذلك سايغ في العبارة عنه وهو في الانسان
اتم من غيره لانه جامع حقايق العالم والصورة الالهية فله نسبة الى الجناب الالهي الاقدس فانه عنه ظهر وعند قوله كن
تكون وله نسبة الى الارواح بروحه والى عالم الطبيعة والعناصر بجسمه من حيث نشاته فهو يحب ما تطلبه العناصر والطبيعة
بذاته وليس العالم الا الاجسام والاجساد والارواح ومنها اجسام عنصرية وكل جسم عنصرى فهو طبيعي ومنها اجسام طبيعية
غير عنصرية فما كل جسم طبيعي عنصرى فالعناصر من الاجسام الطبيعية ولا يقال فيها عنصرية وكذلك الافلاك والاملاك
ولهذا عرفنا ان الملا الاعلى يختصمون فيدخلون في قوله تعالى ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك وهم يخالفون
هولاء المرحومين مخالفتهم ولذلك خلقهم اى من اجل الخلاف لان الاسماء الالهية متقابلة فمن هنا صدر الخلاف واين
الضار من النافع والمعز من المذل والقابض من الباسط واين الحرارة من البرودة واين الرطوبة من اليبوسة واين النور
من الظلمة واين العدم من الوجود واين الماء من النار واين الصفراء من البلغم واين الحركة من السكون واين العبودية
من الربوبية اليست هذه متقابلات فلا يزالون مختلفين واين التحليل من التحريم في العين الواحدة للشخصين فيحرم على
هذا ما يحل لهذا فيتوارد حكمان مختلفان على عين واحدة فانظر حكم الطبيعة المتضادة من اين صدرت وما كان
سبب وجودها متقابلة من العلم الالهى لتعلموا ليس بيد احد من المخلوقين مما سوى الله من الامر شي لا في الدنيا ولا في
الاخرة حتى انا لا اخرة دارين دوية وحجاب فالحمد لله الذى ابان لنا عن الامور ومصادرها ومواردها وجعلنا من
العارفين بها فالله يجعلنا ممن سعده بما علمه فقد تبين لك ان المحبوب هو الاتصال بموجود ما من كثيرين او قليلين
ومع كونه موانسة ومجالسة وتقبيلا وعناقا وغير ذلك بحسب ما تقتضيه حقيقة الحب فالمحبوب واحد العين فتنوع
وهو حب الاتصال خاصة اما بحديث او ضم او تقبيل هذا تنوعه في واحد او كثيرين فلا يصح ان يحب المحب اثنين اصلا
لان القلب لا يسعهما فان قلت هذا يمكن ان يصح في حب المخلوق واما في حب الحق فلا فانه قال يحبهم فاحب كثيرين
قلنا الحب معقول المعنى وان كان لا يحد فهو مدرك بالذوق غير مجهول ولكن عزيز التصور وهو مجهول النسبة الى الله تعالى
فان الله تعالى ليس كمثله شى فقولك واما في حق الحق فلا هذا تحكم منك فانه لا يقول هذا الا من يعرف ذات
الحق وهى لا تعرف فلا تعرف النسبة وتعرف المحبة فانه ما خاطب عباده الا بما هم وبما يعرفون في لحنهم من كل ما ينسبه
الى نفسه ووصف انه عليه ولكن كيفية ذلك مجهولة **وصل** واما القسم الثانى وهو الحب العنصرى فهو وان
كان طبيعيا فبين القسمين فارق وذلك ان الطبيعي لا يتقيد بصورة طبيعية دون صورة طبيعية وهو مع كل
صورة كما هو مع الاخرى في الحب مثل الكهربا مع ما يتعلق بها ومسكه بالخاصية واما العنصرى فهو الذى يتقيد بصورة
طبيعية وحدها كقيس ليلى وقيس لبنى وكثير عزة وجميل بثينة ولا يكون هذا الا لعموم المناسبة بينهما كمغناطيس
الحديد ويشبه في الحب الروحانى وما منا الا له مقام معلوم ويشبه من الحب الالهى التقييد بعقيدة واحدة دون
غيرها كما يشبه الروحانى الطبيعي في الطهارة ويشبه الالهى الطبيعي في الذى يراه في جميع العقايد عينا واحده **وصل**
واعلم ان الحب كما قلنا وان كان له اربعة القاب فلكل لقب حال فيه ما هو عين الاخرى فلنبين ذلك كله فمن ذلك الهوى
ويقال على نوعين وهما في الحب النوع الواحد سقوطه في القلب وهو ظهوره من الغيب الى الشهادة في القلب يقال هوى
النجم اذا سقط يقول تعالى والنجم اذا هوى فهو من اسماء الحب في ذلك الحال والفعل منه هوى يهوى بكسر عين الفعل في الماضى
وفتحها في المستقبل والاسم منه هوى وهو الهوى وهذا الاسم هو الفعل الماضى من الهوى الذى هو السقوط يقال هوى بفتح عين
الفعل الماضى يهوى بكسرها في المستقبل والاسم منه هوى وسبب حصول المعنى الذى هو الهوى في القلب احد ثلاثة اشيا اما
بعضها او كلها اما نظرة او سماع واحسان واعظمها النظر وهو اثبتها فانه لا يتغير باللقا والسماع ليس ذلك فانه يتغير باللقا
فانه يبعد ان يطابق ما صوره الخيال بالسماع صورة المذكور واما حب الاحسان فمعلوم تزلزله الغفلة مع دوام الاحسان
لكون عين المحسن غير مشهودة واما الهوى الثانى فلا يكون الا مع وجود حكم الشريعة وهو قوله لداود عليه السلام احكم بين الناس
بالحق ولا تتبع الهوى يعنى لا تتبع محابك بل اتبع محابى وهو الحكم بما رسمته ثم قال فيضلك عن سبيل الله اى يحيرك ويقلقك
ويعمى عليك السبيل الذى شرعته لك وطلبت منك المشى عليه وهو الحكم به فالهوى هنا محاب الانسان فامره الحق بترك محابه
اذا وافق غير الطريقة المشروعة له فان قلت فقد نهاه عما لا يصح ان ينتهى عنه فان الحب الذى هو الهوى سلطانه قوى ولا وجود
لعين العقل معه قلنا ما كلفه ازالة الهوى فانه لا يزول الا ان الهوى كما قلنا يختلف متعلقه ويكون في موجود بين كثيرين وقد
بينا ان الهوى الذى هو الحب حقيقة حب الاتصال في موجود ما او كثيرين فطلب منه تعالى ان يعلقه بالحق الذى شرع له وهو
سبيل الله كما يعلقه بسبل كثيرة وهو سبيل الله فهذا معنى قوله ولا تتبع الهوى فما كلفه ما لا يطيق فان تكليف ما لا يطاق
محال على العالم الحكيم ان يشرعه فان احتججت بتكليف الايمان من سبق في علم الله انه لا يومن كابى جهل وامثاله قلنا الجواب
من وجهين الوجه الواحد انى لست اعنى بتكليف ما لا يطاق الا ما جرت العادة به انه لا يطيقه المكلف مثل من يقول له اصعد
الى السماء بغير سبب واجمع بين الضدين فتم في الوقت الذى لا تقوم وانما كلفه ما جرت العادة به ان يطيقه وهو اعتقاد
الايمان والتلفظ به وكلاهما يجد كل انسان في نفسه التمكن من مثل هذا كسبا او خلقا كيف ما شيت فقل ولهذا تقوم
الحجة لله على العبد يوم القيمة وقد قال الله تعالى قل فلله الحجة البالغة فلو كلفه ما ليس في وسعه عادة لم يصح قوله فلله
الحجة البالغة بل كان يقول ولله ان يفعل ما يريد كما قال لا يسال عما يفعل وهم يسالون ومعنى ذلك انه لا يقال للحق
لم كلفتنا ونهيتنا وامرتنا مع علمك بما قدرته علينا من مخالفتك هذا موضع لا يسال عما يفعل وهم يسالون فانه يقول

لهم هل امركم بما تطيقونه او بما لا تطيقونه عندكم فلا بد ان يقولوا بما جرت العادة به ان نطيقه فقد كلفهم بما يطيقون فثبت
ان لله الحجة البالغة فانهم جاهلون بعلم الله فيهم زمان التكليف والجواب الثانى قد تقدم انه لا بد من الايمان وقد وقع في قبض
الله الذرية ويظهر حكمه في الاخرة فلا يبقى الا مومن وهو في الدار الدنيا معترف بوجوده وان اشرك فما يشرك الا بموجود
ولهذا ما طلب منه الا توحيد الامر له خاصة وهو محبوب للحق وهو معدوم منهم وهو تحب توحيده ان يظهر في هولاء
الموجودين فهو وان احب واحدا فاحبه من كثيرين اتصف بانه احبه الله لكونه محبوبه وهو التوحيد ظهر فيه ومن ابغضه فلكون
محبوبه لم يظهر فيه وهو التوحيد فمال الكل الى الايمان وقد قررنا لك في سبق الرحمة غضب الله فقد تبين لك معنى الهوى
واما الحب فهو ان يتخلص هذا الهوى في تعلقه بسبيل الله دون ساير السبيل فاذا تخلص له وصفا من كدورات الشركاء من السبل
سمى حبا لصفايه وخلوصه ومنه سمى الحب الذى يجعل فيه الماء حبا لكون الماء يصفو فيه ويروق وينزل كدره الى قعره وكذلك
الحب في المخلوقين اذا تعلق بجناب الحق سبحانه وتخلص له من علاقته بالانداد الذى جعلها المشركون شركاء لله في الالوهية سمى
ذلك حبا بل قال فيه تعالى والذين امنوا اشد حبا لله وسبب ذلك انه اذا كشف الغطا وتبرا الذين اتبعوا من الذين اتبعوا
وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة فنتبرا منهم كما تبراوا منا فزال حبهم اياهم في ذلك الموطن وبقى المومنون على حبهم لله فكانوا
اشد حبا لله بما زاد واعلى اوليك في وقت رجوعهم من حبهم الهتهم حين لم تغن عنهم من الله شياء فلا يبقى مع المشركين يوم
القيمة الا حبهم لله خاصة فانهم في الدنيا احبوه واحبوا شركائهم على انها الهة ولولا ذلك المتوهم والغلط ما احبوهم فكان حبهم
محبوبهم الالوهة وتخيلوها في كثيرين فاحبوه واحبوا الشركاء فاذا كان يوم القيمة كما ذكرنا لم يبق عندهم سوى
حبهم لله تعالى فكانوا في الاخرة اشد حبا لله منهم له في الدنيا لكون حبهم كان مقسما فاجتمع في الاخرة لما لم يعاين محبوبه
وهى الالوهة التى فيه خاصة فلذلك كان سبق الرحمة وقوة الطرفين وضعف الواسطة بما فيها من الشركة وقد بينا
ذلك كله فيما تقدم هذا الفرق بين الحب والهوى **واما** العشق فهو افراط المحبة والمحبة المفرطة وهو قوله في الذين
امنوا اشد حبا لله وهو معنى صفايه لواحد الذى هو مسمى الحب فظهوره في حبة القلب الذى به ايضا سمى حبا فاذا
عم الانسان بجملته واعماه عن كل شى سوى محبوبه وسرت تلك الحقيقة في جميع اجزاء بدنه وقواه وروحه وجرت فيه
مجرى الدم في عروقه ولحمه وعمت جميع مفاصله فاتصلت بوجوده وعانقت جميع اجزايه جسما وروحا ولم يبق
فيه متسع لغيره وصار نطقه به وسماعه منه ونظره اليه وراه في كل صورة وما يرى شياء الا ويقول هو هذا حينئذ يسمى
ذلك الحب عشقا كما يحكى عن زليخا انها افتصدت فوقع الدم فانكتب به يوسف في مواضع كثيرة حيث سقط الدم
في الارض لجريان ذكر اسمه مجرى الدم في عروقها كلها وهكذا حكى عن الحلاج لما قطعت اطرافه انكتب بدمه في الارض الله الله
حيث وقع ولذلك قال رحمه الله ● ما قد لى عضو ولا مفصل ● الا وفيه لكم ذكر ● فهذا من هذا الباب وهولاء هم
العشاق الذين استهلكوا في الحب هذا الاستهلاك وهو الذى يسمى بالغرام وسياتى ذكره في نعت المحبين ان شاء الله تعالى
واما الود فهو اثبات الحب والعشق والهوى اية حالة كانت في احوال هذه الصفة فاذا ثبت صاحبها الموصوف بها
عليها ولم يغيره شى عنها ولا ازاله عن حكمها وثبت سلطانها فيه في المنشط والمكره وما يسوء ويسر وفي حال الهجر والطرد
من الموجود الذى يحب ان يظهر فيه محبوبه سمى ذلك ودا وهو قوله تعالى سيجعل لهم الرحمن ودا اى ثباتا في المحبة عند
الله وفي قلوب عباده هذا معنى الود وللمحب احوال كثيرة جدا في المحبين ساذكرها ان شاء الله تعالى مثل الشوق والغرام
والهيام والكلف والبكاء والحزن والكمد والذبول والانكسار وامثال ذلك مما يتصف به المحبون ويذكرونه في اشعارهم
يرد ذلك كله مفصلا ان شاء الله تعالى وقد يقع في الحب اغاليط كثيرة اولها ما ذكرناه وهو انهم يتخيلون ان المحبوب امر
وجودى وهو امر عدمى يتعلق الحب به ان يراه موجودا في عين موجودة فاذا راه انتقل الى دوام تلك الحال التى احب
وجودها من تلك العين الموجودة فلا يزال المحبوب معدوما وما يشعر بذلك اكثر المحبين الا ان يكونوا عارفين بالحقايق
ومتعلقاتها وقد بينا ذلك واكثر كلامنا في هذا الباب انما هو في المحبة المفرطة فانها تذهب بالعقول وتورث النحول
والفكر الدايم والهم اللازم والقلق والارق والشوق والاشتياق والسهاد وتغيير الحال وكسوف البال والوله والبله
وسوء الظن بالمحبوب اعنى الموجود الذى يحب ظهورك في محبوبك الذى تزعم العامة فيه انه المحبوب انها وهى
فيه على نوعين طايفة منا نظرت الى المثال الذى في خيالها من ذلك الموجود الذى يظهر محبوبه ويعاين وجود محبوبه
وهو الاتصال به في خياله فيشاهده متصلا به اتصالا الطف منه في عينه في الوجود الخارج وهو الذى اشتغل
به قيس المجنون عن ليلى حين جاءته من خارج فقال لها اليك عنى ليلاه تحجبه كثافة المحسوس منها عن لطف هذه المشاهدة
الخيالية فانها في خياله الطف منها في عينه واجمل وهو الطف المحبة وصاحب هذا النعت لا يزال منعما لا يشكو الفراق
ولنا في هذا النعت اليد الطولى بين المحبين فان مثل هذا في المحبين عزيز الوجود لغلبة الكثافة عليهم وسبب ذلك
عندما انه من يستفرغ في حب المعانى المجردة عن المواد فغايته اذا كثفها ان ينزلها الى الخيال فلا ينزل بها اكثر فمن كان
الكثف حاله الخيال فما ظنك بلطافته في المعانى وهذا الذى حاله هكذا هو الذى يمكن ان يحب الله فان غايته في
حبه اياه اذا لم يجرده عن التشبيه ان ينزله الى الخيال وهو قوله عليه السلام اعبد الله كانك تراه فاذا احببناه وحى
بهذه الصفة موجود الحب ظهوره محبوبنا فيه من المحسوسات عالم الكثايف بلطفه بان نرفعه الى الخيال لنكسوه حسنا
فوق حسنه ونجعله في حضرة لا يمكنه الهجر معها والانتقال عنها فلا تزال في اتصال دايم ولنا في ذلك

فان حبيبى	وانا ضده	غير شكوى البعاد والاغتراب ●	● ما لمجنون عامر من هواه
ما بى	فلماذا اقول	تحببى منى وفى وعندى ●	● فى خيالى فلم ازل فى اقتراب

اما قولنا يذهب الحب بالعقول فانهم قالوا ● ولا خير في حب يدبر بالعقل ● وقال ابو العباس المقرى في الحب

اقرب للنفوس من العقول وانما قالوا ذلك لان العقل يقيد صاحبه والحب من اوصافه الضلال والحيرة تنافي
العقل فان العقل يجمعك والحيرة تفرقك قال اخوة يوسف ليعقوب انك لفي ضلالك القديم يريدون حيرته
في حب يوسف والحيرة تفرق ولا تجمع ولهذا وصفت المحبة بالبث وهي تفرقة همومها المحبة في وجوه كثيرة قال تعالى
وبث منهما رجالا كثيرا ونساء وكذلك قوله سبحانه هباء منبثا والمحب في حكم محبوبه فلا تدبير له في نفسه وانما هو بحكم
ما يعطيه ويامره سلطان الحب المستولي على قلبه ومن ضلالته في حيرته ان يتخيل في كل شخص ان محبوبه حسن عنده
وانه يرى منه مثل ما يراه هذا المحب وهذا من الحيرة وعلى هذا اجرى المثل حسن في كل من تو ديمي عندك ايها المحب
تتخيل ان كل من يرى محبوبك يحسن عنده ما يحسن عندك ومن ضلالة المحب انه يتحير في الوجوه التي يرى انه يحصل
محبوبه منها فيقول انه يتحير في الوجوه افعل كذا لتصل بهذا الفعل الى محبوبي او كذا وكذا فلا يزال يحار في اي
الوجوه يشرع لانه يتخيل ان وجود اللذة بمحبوبه في الحس اعظم منها في الخيال وذلك لغلبة الكثافة على هذا
المحب ويغفل عن لذة التخيل في حال النوم فانه اشد من التذاذ بالخيال اشد من الاتصال بالخارج وهو المحسوس
فلذته بالمعنى اشد اتصالا من الخيال فيحار المحب في تحصيل الوجوه التي بها يصل الى الاتصال من خارج ويسال
عن ذلك من يعرف ان عنده خبرا من هذا الشان عسى يجد عنده حيلة في ذلك لا سيما وقد سمع في ذلك قول القائل
لو صح منك الهوى ارشدت للحيل ● يعني فيما تصنع حتى يتصل بالمحبوب وصل فاول ما نذكره من نعوت المحبين
ما حدثناه يونس بن يحيى بن ابي الحسن الهاشمي العباسي القصار بمكة تجاه الركن اليماني من الكعبة المعظمة سنة تسع
وتسعين وخمسماية قال اخبرنا ابن عبد الباقي اخبرنا احمد بن احمد بن عبد الله حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا
ابو بكر الدينوري المفسر سنة ثمانين ومايتين ثنا محمد بن احمد الشمصاطي قال سمعت ذا النون المصري يقول ان لله عبادا
ملأ قلوبهم من صفاء محض محبته ● وهيج ارواحهم بالشوق الى رؤيته ● فسبحان من شوقها اليه انفسهم ● وادنى منه هممهم
وصفت لهم صدورهم ● فسبحان موفقهم ومونس وحشتهم ● وطبيب سقامهم ● الهي لك تواضعت ابدانهم ● والى الزيادة
منك انبسطت ايديهم ● فاذقتهم من حلاوة الفهم عنك ما طيبت به عيشهم ● وادمت به نعيمهم ● ففتحت لهم ابواب
سمواتك وابحت القلوبهم الجولان في ملكوتك ● بك ما انست محبة المحبين وعليك معول شوق المشتاقين واليك حنت
قلوب العارفين ● وبك انست قلوب الصادقين ● وعليك عكفت رهبة الخايفين ● وبك استجارت افيدة المقصرين
قد يئست الراحة من فتورهم ● وقل طمع الغفلة فيهم ● فهم لا يسكنون الى محادثة الفكرة فيما لا يعنيهم ● ولا يفترون
عن التعب والسهر يناجونه بالسنتهم ويتضرعون اليه بمسكنتهم يسالونه العفو عن زلاتهم والصفح عما وقع من الخطا
في اعمالهم فهم الذين ذابت قلوبهم بفكر الاحزان وخدموه خدمة الابرار ومن نعوتهم رضي الله عنهم النحول وهو نعت
يتعلق بجثانيهم ولطايفهم فاما تعلقه بلطايفهم فان ارواح المحبين وان لطفت عن ادراك الحواس ولطفت عن تصوير
الخيال فان الحب يلطفها للطافة السراب لمعنى اذكره وذلك ان السراب يحسبه الظمآن ماء وذلك لظمايه لولا ذلك
ما حسبه ماء لان الماء موضع حاجته فيلجا اليه لكونه مطلوبه ومحبوبه لما فيه من سر الحيوة فاذا جاءه لم يجده
شيا واذا لم يجده شيا وجد الله عنده عوضا من الماء فكان قصده حسا الماء والله يقصد له به اليه من
حيث لا يشعر فكما انه تعالى يمكر بالعبد من حيث لا يشعر كذلك يعتني بالعبد في الالتجاء اليه والرجوع اليه والاعتماد
عليه بقطع الاسباب عنه عند ما يبدو بها اليه من حيث لا يشعر فوجد الله عنده عند فقد الماء المتخيل له في السراب
وهو رجوعه الى الله لما تقطعت به الاسباب وتغلقت دون مطلوبه الابواب رجع الى من بيده ملكوت كل شيء وهو
كان المطلوب به من الله هذا فعله مع احبابه يردهم اليه اضطرارا واختيارا كذلك ارواحهم يحبونها قايمة بحقوق
الله التي فرضها عليها وانما المنصرفة عن امر الله محبة الله وشوقا الى مرضاته ليراها حيث امرها فاذا كشف لها
الغطاء واحتد بصرها وجدت نفسها كالسراب في شكل الماء فلم تر قايما بحقوق الله الا خالق الافعال وهو الله
تعالى فوجدت الله تعالى عين ما تخيلت انه عينها عنها وبقي المشهود بعين الحق فكما في ماء السراب عين السراب
والسراب مشهود في نفسه وليس ماء كذلك الروح موجود في نفسه وليس بفاعل فنعلم عند ذلك ان المحب عين المحبوب
وانه ما احب سواه ولا يكون الا كذلك والطف من هذا النحول في الارواح واما النوع المتعلق من النحول بجثانيهم
فهو ما يتعلق به الحس من تغير الوانهم وذهاب لحومهم ابدانهم لاستيلاء جولان افكارهم في اداء ما كلفهم المحبوب اداه
مما افترضه عليهم فيبذلون المجهود بالوفاء بالعهود اذ كانوا عاهدوا الله على ذلك وعقدوا عليه في ايمانهم به وبرسوله
وسمعوه يقول امرا يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود وقال اوفوا بعهدي اوف بعهدكم ولا تنقضوا الميثاق
وقد جعلتم الله عليكم كفيلا فهذا سبب نحول اجسامهم ومن نعوت المحبين رضي الله عنهم الذبول وهو حب
صحيح في ارواحهم واجسامهم اما في اجسامهم فسببه ترك ملاذ الاطعمة الشهية التي لها الدسم والرطوبة وهي
للنفوس وتورث في الاجسام نضرة النعيم فلما راوا رضي الله عنهم ان الحبيب كلفهم القيام بين يديه ومناجاته ليلا عند
تجليه ونوم النايمين وراوا ان الرطوبات الحاصلة في اجسامهم تصعد منها ابخرة الى الدماغ تخدر الراس وتغمرها
فيغلبهم النوم عما في نفوسهم من القيام بين يدي محبوبهم لمناجاته في خلواتهم حين يا مولهم ان تلك الابخرة
تورث قوة في ابدانهم تودي تلك القوة الجوارح الى التصرف في الفضول الذي حجر عليهم التصرف فيه محبوبهم فتركوا
الطعام والشراب الا قدر ما تمس الحاجة اليه من ذلك فقلت الرطوبات في اجسامهم فزالت عنهم نضرة النعيم
وذبلت شفاههم واسترخت ابدانهم وراح نومهم وتقوى سهرهم ونالوا مقصودهم من القيام بين يديه ووجدوا
المعونة على ذلك بما تركوه وهو ذبول الاجسام واما ذبول ارواحهم فان لهم نعيما بالمعارف والعلوم لان لهم

نسبة الى ارواح الملأ الاعلى ليانسوا بالجنس روضته في المعاونة لما سمعوا الله تعالى يقول وتعاونوا على البر
والتقوى فتخيلوا انهم المخاطبون بذلك وليس الامر كذلك فان الذين خوطبوا بذلك هم الذين يليق بهم ان يتعاونوا
على الاثم والعدوان ولذلك ارد في تعالى النهي فقال تعالى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان واتقوا الله وهذا
ليس من صفات الملأ الاعلى فلما عرفوا غلطهم في ذلك عدلوا عن هذه الى قوله واستعينوا بالله واصبروا اي
احبسوا نفوسكم مع الله فلما فارقوا الجنس بهذه الاية ذبلت ارواحهم وقد كانت في نضرة النعيم بمجالسة
الجنس لانها تعلقت فيمن ليس كمثله شيء فلم تعرف بينها وبينه مناسبة مثلية فتعلق بها فقالت لها المعرفة بالله
هو ما خاطبك سبحانه الا بلسانك ولحنك ولغتك وما تواطا عليه اهل ذلك اللسان الذين انت منهم فارجعي
الى مفهوم ما خاطبك به فانه لم يخرجه عن حقيقة مدلوله ولا تنال بجهلك النسبة اليه من ذلك فان تلك
الصفة التي خاطبك بها تطلبه بذاتها لانه وصف نفسه بها ولا تكون صفاتها الا بمناسبة خاصة منا اليه فاذا
تعلقت انت بتلك الصفة ولزمتها بالضرورة تحصل عنده فتعلم عند ذلك صورة نسبتها اليه علم ذوق
وتجلى الهي فيزيل ذبولك حتى يصير كالنقطة المتوهمة كما قال بعضهم ● اصبحت فيك من الضنا ●
كالنقطة المتوهمه ● وهي التي لا وجود لها الا في الوهم فهذا نعته في الذبول وقد روينا في الخبر المؤيد
بالكشف ان اسرافيل عليه السلام وهو من ارفع الارواح العلوية يتضال في نفسه كل يوم لاستيلاء عظمة الله
على قلبه سبعين مرة حتى يصير كالوصع كما يحشر المتكبرون في نفوسهم على عباد الله يوم القيمة كامثال الذر ذلة
وصغارا وذلك لما ظهروا به في الدنيا من التعاظم والتكبر فهذا نعت ذبولهم في ارواحهم واجسامهم
ومن نعت المحبين ايضا الغرام وهو الاستهلاك في المحبوب بملازمة الكمد قال تعالى ان عذابها كان
غراما اي مهلكا لملازمة شهود المحبوب فان الغريم هو الذي لزمه الدين وبه يسمى غراما ومقلوبه الرغام وهو
اللصوق بالتراب فان الرغام التراب يقال رغم انفه اذ كان الانف محل العزة فوبل بالرغام في الدعاء فالصق
بالتراب فيكون الغرام حكمه في المغرم من المقلوب فهو موصوف بالذلة لان التراب اذل الاذلاء ولهذا وصفت
بانها ذلول على طريق المبالغة لان الاذلاء يطؤنها ولما لزم الحب قلوب المحبين والشوق في قلوب المشتاقين
والارق نفوس الارقين وكل صفة للحب موصوفا منه سمي صاحب هذه الملازمات كلها مغرما وسميت صفته
غراما فهو اسم يعم جميع ما يلزم المحب من صفة الحب فليس للمحب صفة اعظم احاطة من الغرام ومن نعوت المحبين
الشوق وهو حركة روحانية الى لقاء المحبوب وحركة طبيعية جسمانية حسية الى لقاء المحبوب اذا كان من شكل ذلك
المحبوب فاذا لقيه اي محبوب كان فانه يجد سكونا في حركة فيتحير لماذا ترجع تلك الحركة مع وجود اللقاء ويراها
تزيد ويدركه معها خوف في حال الوصلة فيجد الخوف متعلقه توقع الفرقة ويجد الحركة الاشتياقية
تطلب استدامة حالة الوصله وكذلك يهيج باللقاء كما قيل بالشوق ● وافرح ما يكون الشوق يوما ●
اذا دنت الديار من الديار ● وقال اخر فيما ذكرناه من الخوف في حال الوصلة ● فابكي ان ناوا شوقا اليهم ●
وابكي ان دنوا خوف الفراق ● هذا جزاء من غير عينه وجعل وجود عين محبوبه فيما هو خارج عنه فلو احب
الله لم تكن هذه حالته فمحب الله لا يخاف فرقة وكيف يفارق الشيء لازمه وهو في قبضته لا يبرح ويجب يراه
محبوبه وهو اقرب اليه من حبل الوريد وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى اين الفراق وما في الكون الا هو
يقول تعالى من تقرب الى شبرا تقربت منه ذراعا الحديث فلهذا ينبغي ان تعرف يا اخي قدر من احبك الله او
لنفسه اذ كان الحق مع غناه عن العالم اذا احب عبده يسارع اليه بالوصله وقربه وادنى مجلسه وجعله من خواص
جلسايه فانت اولى بهذه الصفة اذا احبك شخص فقد اعطاك السيادة عليه وجعل نفسه محلا لتحكمك فينبغي لك
ان كنت عاقلا ان تعرف قدر الحب وقدر من احبك ولتسارع الى وصلته تخلقا بأخلاق الله مع محبيه فان من
بذالك بالمحبة فتلك يد له عليك لا تكافيه ابدا وذلك لان كل ما تفعله من الحب بعد ابتدايه معه فانما هو
نتيجة عن ذلك الحب الذي احبك ابتداء ومن نعوت المحبين الهيام وهم المهيمون على وجوههم من غير قصد
جهة مخصوصة والمحب لله اولى بهذه الصفة فان الذي يحب المخلوق اذا هام على وجهه فهو لقلقه ويأسه من
مواصلة محبوبه ومحب الله متيقن بالوصلة وقد علم انه سبحانه لا يتقيد ولا يختص بمكان يقصد فيه لان حقيقة
الحق تابى ذلك ولذلك قال سبحانه فاينما تولوا فثم وجه الله وقال تعالى وهو معكم اينما كنتم فتجدهم في كل واد وفي
كل حال لان مقصوده الحق فلا يقصده في وجه معين بل يتجلى له في اي قصد قصده على اي حالة كان فهم احق بصفة
الهيمان من حب المخلوقين فهو سبحانه المشهود عند المحبين من كل عين والمذكور والمحب بكل لسان والمسموع من كل
متكلم هكذا عرفه العارفون وبهذه الحقيقة تجلى للمحبين ومن نعوت المحبين الزفرات وهي نار نور محرقة يضيق
القلب عن حملها فتخرج منضغطة لتراكمها مما يجده المحب من الكمد فيسمع لخروجها صوت تنفس شديد الحرارة كما يسمع
لصوت النار صوت يسمى ذلك الصوت زفرة ولا يكون ذلك الا في الجسم الطبيعي خاصة وقد يكون في الصورة المتجسدة
ولهذا تتصف الصورة المتجسدة عن المعنى المتجسدة اذا ظهر فيها وقيل هذه صورته بالغضب والرضا كالاجسام
الطبيعية كما قال صلى الله عليه وسلم عن نفسه انما انا بشر اغضب كما يغضب البشر وارضى كما يرضى البشر واذا كان الجناب
الالهي الذي ليس كمثله شيء قد وصف نفسه بالرضى والغضب فهاتين الصفتين وفي امثالها مما وصف الحق بها
نفسه ومن تلك الحقيقة ظهرت في العالم ولهذا قلنا ان الحق سبحانه في علمه بنفسه علمه بالعالم لا يكون الا هكذا فكل
حقيقة ظهرت في العالم وصفة فلها اصل الهي ترجع اليه لولا ذلك الاصل الالهي يحفظ عليها وجودها ما وجدت وما

بقيت ولا يعلم ذلك الا احاد من اهل الله فانه على خصوص قال تعالى وغضب الله عليه ثم ورد في الخبر ما هو اشد من
هذا لمن عقل عن الله وهو ما ورد في الحديث الصحيح من قول الانبيآء في القيمة ان الله قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله
مثله ولن يغضب بعده مثله فهذا اشد من ذلك حيث اتصف غضبه بالحدوث والزوال وفي ذلك اليوم يقول محمد صلى
الله عليه وسلم فيمن بدل من اصحابه بعده سحقا سحقا لاقتضاء الحال والموطن فان صاحب السياسة يجري في احكامه بحسب
الاحوال والمواطن ومن نعوت المحبين الكمد وهو اشد الحزن المقلب لا يجري معه دمع الا ان صاحبه يكون كثير التاوه
والتنهد وهو حزن يجده في نفسه لا على فايت ولا تقصير وهذا هو الحزن المجهول الذي هو من نعوت المحبين ليس له سبب الا
الا الحب خاصة وليس له دواء الا الوصال المحبوب فيغنيه شغله به عن الاحساس بالكمد وان لم تقع الوصلة بالمحبوب اتصال
ذوات فيكون المحبوب ممن يامره فيشغله القيام باوامره وفرحه بذلك عن الكمد فاكثر ما يكون الكمد اذا لم يقع بينه وبين
المحبوب ما يشغله عن نفسه وليس للحب صفة تزول مع الاشتغال عن الكمد ونعوت المحبة كثيرة جدا مثل الاسف والوله
والبهت والخرس والدهش والحيرة والغيرة والسقام والقلق والجمود والبكا والتبريح والوجد والبث والسهاد وما ذكره
المحبون في اشعارهم من ذلك وكلامنا في هذا الباب ما يختص بحب الله عباده وحب العباد لله لا غير ذلك فالله سبحانه
قد ذكر اقواما بانه يحبهم لصفة قامت بهم احبهم لاجلها كما سلب محبته عن قوم لصفات قامت بهم ذكر ذلك في كتابه وعلى
لسان رسوله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم فمن ذلك الاتباع لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيما شرع قال
تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله اعلم ان لله محبتين او تعلقين بمحبة لعباده الذين هم خصوص ارادة التعلق الاول
حبه اياهم ابتداء بذلك الحب وفقهم للاتباع اتباع رسله سلام الله على جميعهم ثم انتج لهم ذلك الاتباع تعلقين من المحبة
لان الاتباع وقع بين طرفين من جهة اداء الفرايض والتعلق الاخر من جهة ملازمة النوافل قال صلى الله عليه وسلم فيما يرويه
عن ربه عز وجل انه قال الحديث وما تقرب عبدي الي بشي احب الي من اداء ما افترضته عليه ولا يزال عبدي يتقرب الي
بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا ومويدا واذا كان الحق سمع العبد وقواه بالنوافل فكيف بالحب الذي
يكون من الحق له باداء الفرايض وهو ان يكون الحق يريد بارادة هذا العبد المجتبى ويجعل له التحكم في العالم بما شاء بمشيئة
تعالى الاولية التعلق التي وفقه فاندرج هذا التعلق في الاول وهو قوله وما تشاؤن الا ان يشاء الله فكل صفة
ذكرها الحق انه يحب من اجلها من قامت به فما حصلت له تلك الصفة الا بالاتباع فان رسول الله صلى الله عليه وسلم سنها
وذلك عن الله فانه ما ينطق عن الهوى وانه يفعل به وبنا فنفى ان يكون الفعل له ولنا كما يراه بعضهم وهو قوله تعالى ما ادري
ما يفعل بي ولا بكم ان اتبع الا ما يوحى الي وما انا الا نذير مبين فهو قوله تعالى وما على الرسول الا البلاغ وان معنى الاتباع
ان نفعل ما يقول لنا فان قال اتبعوني في فعلي اتبعناه وان لم يقل فالذي يلزمنا الاتباع فيما امرنا به ونهانا عنه
والوقوف عند حدوده ان نتبعه في افعاله في خلقه وهي المسماة كرامة واية اي علامة على صدق الاتباع والرسل ايضا
تابعون فانه يقول ان اتبع الا ما يوحى الي فيكون ما يظهر عليه من الاتباع في فعل الله نتيجة اتباعه لاوامر الله اية ويكون
لنا ذلك كرامة وهو الفعل بالهمة والتوجه من غير مباشرة فيظهر على يدي هذا العبد من خرق العوايد ما لا ينبغي ان يكون
على ذلك الوجه من غير سبب لا بمجرد الارادة له الا لله تعالى فان ذلك الفعل اذا ظهر عند سبب موضوع ظاهر لم يكن
من هذا الباب كطيران الطاير بسبب ظاهر وان كان لا يمسكها الا الله اي الله الذي وضع له اسباب الامساك في الهوى
والانسان اذا اخترق الهوى ومشى فيه بمجرد الارادة لا بسبب ظاهر معتاد ايشبه فعل الحق في تكوين الاشياء بالارادة فهذا
الفارق بينه وبين وقوع ذلك بالاسباب واصله التحقق بالاتباع والمتبع في التشريع انما هو الله سبحانه فالمتبع في
الفعل بالارادة انما هو الله والكل بعناية الله تعالى ومشيئته لا اله الا هو العزيز الحكيم ومن ذلك حبه سبحانه التوابين
والتواب بصفته تعالى ومن اسمائه يقول الله عز وجل ان الله هو التواب فاحب الاسمه وصفته واحب للعبد لا يتصف
بها ولكن اذا اتصف بها على حد ما اضافها الحق اليه وذلك ان الحق يرجع على عبده في كل حال يكون العبد عليه مما يبعده
عن الله وهو المسمى ذنبا ومعصية ومخالفة فاذا اقيم العبد في حق من اساء اليه من امثاله واشكاله فرجع عليه بالاحسان
اليه والتجاوز عن سياته فذلك هو التواب ما هو الذي يرجع الى الله فانه لا يصح ان يرجع الى الله الا من جهل ان الله معه على
كل حال وما خاطب الحق بقوله ترجعون فيه الى الله الا من غفل كون الله معه على كل حال كما قال تعالى وهو معكم اينما كنتم ونحن
اقرب اليه من حبل الوريد فان رجعت اليه من حيث حساب او سوال في امر ما فذلك رجوع في الحقيقة من حال انت عليها
الى حال ما انت عليها ولما كانت الاحوال كلها بيد الله اضيف الرجوع الى الله على هذا الوجه فالراجع الى الله انما يرجع من المخالفة الى
الموافقة ومن المعصية الى الطاعة فهذا معنى حب التوابين فاذا كنت من التوابين على من اساء في حقك كان الله توابا عليك
فيما اسات من حقه فرجع عليك بالاحسان فهكذا فلتعرف حقايق الامور وتفهم معاني خطاب الله عباده وتميز بين
المراتب فتكون من العلماء بالله وبما قاله وجاء ذكره لهذه المحبة في التوابين عقيب ذكره الاذى الذي جعله في المحيض وكذلك
ايضا قال له عليه الصلوة والسلام ان الله يحب كل مفتن توابا اي مختبر يريد يختبره الله بمن يسي اليه من عباده فيرجع عليهم
بالاحسان اليهم في مقابلة اساءتهم وهو تواب لان الله تعالى يختبر عباده بالمعاصي حاشا الله ان يضاف اليه مثل هذا وان كانت
الافعال كلها لله من حيث كونها افعالا وما هي معاصي الا من حيث حكم الله فيها بذلك فجميع افعال الله كلها حسنة من حيث
ما هي افعال فافهم ومن ذلك حب المتطهرين قال الله تعالى ويحب المتطهرين فالتطهر صفة تقديس وتنزيه وهي صفة
تعالى وتطهير العبد هو ان يميط الاذى عن نفسه كل اذى لا يليق به ان يرى فيه وان كان ذلك محمودا بالنسبة الى غيره وهو
مذموم شرعا بالنسبة اليه فاذا طهر نفسه من ذلك احبه الله تعالى كالكبرياء والجبروت والفخر والخيلاء والعجب فانها صفات
لا تدخل القلب جملة واحدة للطابع الالهي الذي على القلوب وهو قوله تعالى كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار

فيظهر في ظاهره الكبرياء والجبروت على من استحقه من قومه اما في زعمه وتخيله واما في نفس الامر وهو في قلبه معصوم من
ذلك الكبرياء والجبروت لانه يعلم عجزه وذلته وفقره لجميع الموجودات وان قرصة البرغوث تولمه والمرحاض يطلبه
لدافع الم البول والخراة عنه ويفتقر الى كسرة خبز يدفع بها عن نفسه الم الجوع فمن هذه صفته في كل يوم وليلة كيف يصح
ان يكون في قلبه كبرياء وجبروت وهذا هو الطبع الالهي الذي على قلبه فلا يدخله شي من ذلك واما ظهور ذلك على
باطنه فمسلم ولكن جعل الله لها مواطن يظهر فيها بهذه الاوصاف ولا يكون مذموما وجعل الله لها مواطن يذم بها
فيها فمن طهر ذاته عن ان ترى عليه هذه النعوت في غير مواطنها فهو متطهر ويحبه الله كما نفى محبته عن كل مختال فخور فانه
لا يظهر بهذه الصفة الا من هو جاهل والجهل مذموم ولهذا نهى الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان يكون جاهلا وقال لنوح اني
اعظك ان تكون من الجاهلين فانه لا يخلوا ويفتخر على مثله او على ربه وخالقه فان افتخر على مثله فالشي لا يفتخر
على نفسه ففخره واختياله جهل ومحال ان يفتخر على خالقه لابد ان يكون اما عارفا بخالقه او غير عارف بان له خالقا فان
عرف وافتخر عليه فهو جاهل بما ينبغي ان يكون لخالقه من نعوت الكمال وان لم يعرف كان جاهلا فما ابغضه الله ولم يحبه
الا لجهله اذ لم يكن هذا في غير موطنه الا لجهله والجهل موت والعلم حيوة وهو قوله تعالى امن كان ميتا يعني بالجهل
فاحييناه يعني بالعلم وجعلنا له نورا يمشي به في الناس وذلك نور الايمان والكشف الذي اوحي به اليه وامتن
به عليه فالمتطهر من هذه النعوت محبوب لله تعالى فاعلم ذلك ومن ذلك حب المطهرين قال تعالى والله يحب
المطهرين وهم الذين طهروا غيرهم كما طهروا نفوسهم فتعدت طهارتهم الى غيرهم فقاموا فيها مقام الحق نيابة
عنه فانه المطهر على الحقيقة والحافظ والعاصم والواقي والغافر فمن منع ذاته فدات غيره ان يقوم بها ما هو مذموم
في حقها عند الله فقد عصمها وحفظها ووقاها وسترها عن قيام امثال هذه النعوت بها فهو مطهر لها بما علمها من
علم ما ينبغي ان تنفر عنه بنور العلم وحيوته ظلمة الجهل وموتها فيكون في ميزانه يوم القيمة من الانوار التي تسعى
بين يديه وهو محبوب عند الله بخصوص وصف لانها ولاية الهبة والاستخلاف والاولياء والخلفاء من المقربين
ممن استخلفهم دون غيرهم وكل انسان وال على جوارحه فما فوق ذلك وقد علمه الله ما هي الطهارة التي يطهر بها
رعاياه ومن ذلك حب الصابرين قال تعالى والله يحب الصابرين وهم الذين ابتلاهم الله فحبسوا نفوسهم من
الشكوى الى غير الله الذي انزل بهم هذا البلاء وما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا عن حمله لانهم حملوه
بالله وان شق عليهم لابد من ذلك وان لم يشق عليهم فليس ببلاء وما اشتكوا الى غير الله في ازالته ولجوا الى الله فيه
كما قال العبد الصالح مسني الضر وانت ارحم الراحمين في رفع الشكوى اليه لا الى غيره فاثنى الله عليه بانه وجده صابرا
وقال فيه نعم العبد انه اواب مع هذه الشكوى فدل ان الصابر يشكى الى الله لا الى غيره بل يجب عليه ذلك لما في
الصبر ان لم يشكو الى الله من مقاومة القهر الالهي وهو سوء ادب مع الله تعالى والانبياء عليهم السلام اهل ادب
وهم على علم من الله فانك تعلم ان صبرك ما كان الا بالله ما كان من ذاتك ولا من حولك وقوتك فان الله يقول
واصبر وما صبرك الا بالله فباي شي تفتخر وهو ليس لك فما ابتلى الله عباده الا ليلجوا ويرفع ذلك اليه لا يلجا
بدفعه الى غيره فاذا فعلوا ذلك كانوا من الصابرين وهو محبوب لله ومن اسمائه تعالى النعتية الصبور فما
احب الا من راى خلعته عليه ثم ان هنا سرا اقامك فيه مقامه فان الصبر لا يكون الا عن اذى وقد عرفنا ان في
خلقه من يوذي الله ورسوله ونعتهم لنا لنعرفهم فندفع ذلك الاذى عنه تعالى بمقاتلتهم او بتعليمهم ان
كانوا جاهلين طالبين العلم وقد سمى نفسه صبورا وقد رفع الينا ما اوذي به وعرفنا بهم لنذب عنه ونرفع
الاذى مع اتصافه بالصبور لنعلم انا اذا شكونا ما نزل بنا من البلاء وسالناه في دفعه عنا لا يزول عنا اسم
الصبر فلا تزول عنا محبته كما لم يزل عنه اسم الصبور بتعريفه ايانا من اذاه حتى ندفع عنه فانه ورد في الصحيح
ليس احد اصبر على اذى من الله فاجعل بالك لما نبهناك عليه ومن ذلك حب الشاكرين فوصف الحق نفسه في
كتابه انه يحب الشاكرين والشكر نعته فانه شاكر عليم فما احب من العبد الا ما هو صفة له ونعت والشكر لا يكون
الا على النعم لا على البلاء كما يزعم بعضهم ممن لا علم له بالحقايق لانه تعالى ابطن نعمته في نقمته ونقمته في نعمته فالتبس
على من لا علم له بالحقايق الامر فتخيل انه يشكر على البلاء وليس بصحيح كشارب الدواء المكروه وهو من جملة البلاء ولكن
هو بلاء على من يهلك وهو المرض الذي لاجله استعمل فالالم هو عدو وهذا الدواء واياه يطلب ولكن لما قام البلاء بهذا
المحل الواجد للالم ورد عليه المنازع الذي يريد ازالته من الوجود وهو الدواء فوجد المحل لذلك كراهة وعلم ان في
ذلك المكروه نعمة لانه المزيل للالم فشكر الله تعالى على ما فيه من النعمة وصبر على ما يكره من استعماله لعلمه بانه طالب
لذلك الالم حتى يزيله فما سعى الا في راحة هذا المحل فتفطن فلهذا كان شاكرا فما شكره على ما في هذا المكروه من النعمة الباطنة
وزاده نعمة اخرى وهي العافية وازالة المرض ونصرة الداء المكره عليه ولذلك قال تعالى لين شكرتم لازيدنكم فزاد العافية
وكذلك ايضا لما اوذي الحق وسعينا في ازالة ذلك الموذي بان اذيناه او بيناه حتى رجع عن الامر الذي كان يوذي الحق به
فان كنا قد اذينا هذا الموذي بقتاله وامثاله كان ذلك بمنزلة شرب الدواء الذي يكرهه المريض في الحال ويراه نعمة لما
فيه من ازالة ذلك الامر الموذي وانما قلنا ذلك لان الكل من فعله وقضائه وقدره وقد اوحى الله لنبيه داود
ان يبني له بيتا يعني بيت المقدس فكل ما بناه تهدم فقال له ربه فيما اوحى اليه انه لا يقوم على يديك فانك سفكت الدماء
فقال يا رب ما كان ذلك الا في سبيلك فقال صدقت ما كان الا في سبيلي ومع هذا اليسوا عبيدي فلا يقوم هذا البيت
الا على يدي مطهرة من سفك الدماء فقال يا رب اجعله مني فاوحى الله اليه انه يقوم على يد ولدك سليمان فبناه سليمان
عليه السلام فهذا عين ما نبهتك عليه ان تتفطن ومن هنا تعرف الامر على ما هو عليه وان مبنى الامر الالهي ابدا على هولاء

هو فان لم تعرفه كذا فاعرفه وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فهذا عين ما قلناه من انه هو لا هو وهنا حارت عقول من لم يشاهد الحقايق على ما هى عليه فما زال العبد هذا الاذى عن جناب الحق وان كان فيه ما فى استعمال الدواء شكره الله على ذلك والشكر يطلب المزيد فطلب من عباده سبحانه بشكره ان يزيدوه فزادوه فى العمل وهو قوله عليه السلام افلا اكون عبدا شكورا فزاد فى العبادة لشكر الله له شكرا فزاد الحق فى الهداية والتوفيق فى مواطن الاعمال حتى الى الاخرة حيث لا عمل ولا الم على السعداء واما التنبيه على استعمال الدواء الكريه فى اماطة الاذى عن الله فقد ابان عنه الحق فى قوله فى قبض نسمة عبده المؤمن فوصف نفسه تعالى بانه يكره مساءة عبده لكون العبد يكره الموت ولا بد له منه مع وصف نفسه بانه كاره لذلك فهذا عين كراهة ما يجده المريض فى شرب الدواء لان مرتبة العلم تعطى ذلك فانه وقوع خلاف المعلوم محال فلا بد من وجوب وجود العالم لما تعطيه الحقايق الالهية واين الامكان من الوجوب فما شئ فؤادك واعلم ان الله شاكر عليم فاردف وصفه نفسه بالشكر وصفة العلم فزد فى عملك تكن قد جازيت ربك على شكره اياك اما فعلك له وذلك العمل هو الصوم فانه له وادفع الاذى عنه وهو قوله هل واليت لى وليا او عاديت فى عدوا وهو قوله وجبت محبتى للمتحابين فى والمتجالسين فى والمتباذلين فى والله يجعلنا ممن انعم عليه فراى نعمة الله عليه فى كل حال فشكر

ومن ذلك حب المحسنين وهو قوله تعالى والله يحب المحسنين والاحسان صفته وهو المحسن المجمل فصفته احب وهى الظاهرة فى نفسه والاحسان الذى به يسمى العبد محسنا وهو ان يعبد الله كانه يراه اى يعبده على المشاهدة واحسان الله هو مقام رؤية عباده فى حركاتهم وتصرفاتهم وهو قوله انه على كل شئ شهيد وهو معكم اينما كنتم فشهوده لكل شئ هو احسانه فانه بشهوده يحفظه من الهلاك فكل حال ينتقل فيه العبد فهو احسان الله اذ هو الذى نقله تعالى ولهذا الانعام احسانا فانه لا ينعم عليك بالقصد الا من يعلمك ومن كان علمه عين رؤيته فهو محسن على الدوام فانه يراك على الدوام لانه يعلمك دايما وليس الاحسان فى الشرع الا هذا وقد قال له فان لم تكن تراه فانه يراك اى فان لم تحسن فهو المحسن وهذا تعليم النبى صلى الله عليه وسلم لجبريل بحضور الصحابة من باب قولهم اياك اعنى فاسمعى يا جارة فالمخاطب غير مقصود بذلك العلم فانه عالم به والمقصود به من حضر من السامعين وبهذا فسره رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا جبريل جاء ليعلم الناس دينهم

ومن ذلك حب المقاتلين فى سبيل الله بوصف خاص قال تعالى ان الله يحب الذين يقاتلون فى سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص يريد لا يتخلله خلل فان الخلل فى الصفوف طرق الشياطين والطريق واحدة وهى سبيل الله واذا قطع هذا الخط الظاهر من النقط لم يتراص ولم يظهر وجود للخط والمقصود وجود الخط وهذا معنى الرص لوجود سبيل الله فمن لم يكن له تعمل فى ظهور سبيل الله فليس من اهل الله وكذلك صفوف المصلين لا تكون فى سبيل الله حتى تتراص وتتصل فيها الناس وحينئذ يظهر سبيل الله فى عينه فمن لم يفعل وادخل الخلل كان ممن سعى فى قطع سبيل الله وازالته من الوجود فاراد الله من عباده فى مثل هذا ان يجعلهم من الخالقين ولذلك قال فتبارك الله احسن الخالقين ولا يكون السبيل الا هكذا كالخط الموجود من النقط المتجاورة التى ليس بين كل نقطتين حيز فارغ لا نقطة فيه وحينئذ تظهر صورة الخط كذلك الصف لا يظهر فيه سبيل الله حتى يتراص الناس فيه فهو يطلب الكثرة وهو فى جناب الله تراص اسمايه تبارك وتعالى فيظهر عن تراصها سبيل الخالق فيكون الحى الى جانبه العليم ولا يكون بينهما فراغ لاسم اخر ويكون الى جانبه المريد ويكون الى جانبه القايل ويكون الى جانبه القادر ويكون الى جانبه الحكيم والى جانبه المقيت والى جانبه المقسط والى جانبه المدبر والى جانبه المفصل والى جانبه الرزاق والى جانبه المحيى فهكذا يكون صف الاسماء الالهية لايجاد سبيل الخلق الذى يكون بهذا التراص وجوده فاذا ظهرت هذه السبيل وليست بزيادة على تراص هذه الاسماء فاتصف الخلق بهذه الاسماء لانها بتراصها وهو حالها عين طريق الخلق فلا تزال ظاهرة فى الخلق لا تعقل الا هكذا فالعالم حى عالم مريد قايل قادر حكيم مقسط مقيت مدبر مفصل هكذا الى بقية الاسماء الالهية وهو المعبر عنه فى الطريق بالتخلق بالاسماء فتظهر فى العبد كما تظهر فى ايجاد الطريق المستقيم بتراصها فان دخلها فى الكون خلل زال سبيل الله وظهرت سبيل الشياطين التى تتخلل خلال الصفوف كما ورد فى الخبر فاجعل بالك لما ننبهك عليه فاذا قام العبد باسماء الحق فى ايجاد الخلق وقاتل بهذه الصفة الاعداء الذين هم بمنزلة الشياطين التى تتخلل خلل الصف فبالضرورة ينفرون لانه لم يبق هناك خلل يدخل منه العدو فاحب الله من هذه صفتهم وكذا الانسان وحده وهو صف فى كل ما هو فيه متحرك فتكون حركاته كلها لله لا يتخللها شئ لغير الله فلا يقاومه احد فان الاعداء ابصارهم اليه محدقة ينظرون فى حركاته وافعاله عسى يجدون خللا يدخلون عليه منه فيقطعون بينه وبين الله بقطع سبيل الله وكل فصل خط فانه مجموع الاسماء الالهية وصفات محمودة والافعال كثرة فكثفنا الامر وعظم وتظهر صور المركبات فى العالم اذ كل خطين فازا سطحين جسم وكل جسم فمركب من ثمانية وهو صورة كمال ظهرت عن ذات وسبع صفات فغاية التركيب الجسم وليس وراءه مرتبة وقد قام على ثمانية وهو صورة بلا خلاف بين الجميع وما زاد على هذا فهو جسم اى اكثر سطوحا واذا كان اكثر سطوحا كان اكثر خطوطا واذا كان اكثر خطوطا كان اكثر نقطا فلم يزد على ما تركب منه الجسم الذى هو اول الاجسام مادة عين ما قبله الاول اوكان به الجسم الاول فمن تراص فى صفته كان خلافا قال تعالى فتبارك الله احسن الخالقين فاثبت لهم هذا الوصف وجعل نفسه احسن الاولية فى ذلك اذ لولاه ما ظهرت اعيان هولاء الخالقين فاثبت ما اثبت الله ولا تزله فتحرم فايدة العلم بموافقة الحق فتكون من الخالقين فتكون من الجاهلين فمن كان بهذه الصفة كان محبوبا لله تعالى ومن كان محبوبا لم يدر احد ما يعطيه محبه اذ لقيه يعطى وقد تعرضت هنا مسالة يجب بيانها وهى ان الله احب اولياءه والمحب لا يؤلم محبوبه وليس احد اشد الما فى الدنيا ولا بلاء من اولياء الله رسلهم وانبيايهم واتباعهم المحفوظين المعتنين على اتباعهم فمن اى حقيقة استحقوا هذا البلاء مع كونهم محبوبين فلنقل ان الله قال يحبهم ويحبونه والبلاء لا يكون ابدا الا مع الدعوى فمن لم يدع امرا ما

لا يبتلى

لا يبتلى باقامة الدليل على صدق دعواه فلولا الدعوى ما وقع البلاء غير ان الرسول ما يطالب بالدليل فانه ما ادعى وانما يقال ليس على النافى اقامة دليل وليس الامر كذلك بل عليه الدليل اذا ادعى النفى فان ادعى النفى فى امر ما فذلك ثبوت عين الدعوى فيطالب النافى من حيث دعواه على اقامة الدليل لانه مثبت ولما احب الله من احب من عباده رزقهم من محبته من حيث لا يعلمون فوجدوا فى نفوسهم حب الله فادعوا انهم من محبى الله فابتلاهم الله من كونهم محبين وانعم عليهم من كونهم محبوبين فانعامه دليل على محبته فيهم ولله الحجة البالغة وابتلاؤه اياهم لما ادعوه من حبهم اياه فلهذا ابتلى الله احبابه من المخلوقين والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

ومن ذلك حب الجمال وهو نعت الهى ثبت فى الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله جميل يحب الجمال فنبهنا بقوله جميل ان نحبه فانقسمنا فى ذلك على قسمين فمنا من نظر الى جمال الكمال وهو جمال الحكمة فاحبه فى كل شئ لان كل شئ محكم وهو صنعة حكيم ومنا من لم تبلغ مرتبته هذا وما عنده علم من الجمال الا هذا الجمال المقيد الموقوف على الغرض وهو فى الشرع موضع قوله اعبد الله كانك تراه فجاء بكاف الصفة فيتخيل هذا الذى لم يصل الى فهم اكثر من هذا الجمال المقيد فقيده به كما قيده بالقبلة فاحبه لجماله ولا حرج عليه فى ذلك فانه اتى بامر مشروع له على قدر وسعه ولا يكلف الله نفسا الا وسعها ونبه علينا حبه تعالى للجمال فاعلم ان العالم خلقه الله تعالى فى غاية الاحكام والاتقان كما قال الامام ابو حامد الغزالى من انه لم يكن فى الامكان ابدع من هذا العالم فاخبر تعالى انه خلق آدم على صورته والانسان مجموع العالم ولم يكن علمه تعالى بالعالم الا علمه بنفسه اذ لم يكن فى الوجود الا هو فلا بد ان يكون على صورته فلما اظهره فى عينه كان مجلاه فما راى فيه الا جماله فاحب الجمال فالعالم جمال الله فهو الجميل المحب للجمال فمن احب العالم بهذا النظر فقد احبه بحب الله وما احب الا جمال الله فان جمال الصنعة لا يضاف اليها وانما يضاف الى صانعها فجمال العالم جمال الله وصورة جماله دقيق امعن جمال الاشياء وذلك ان الصورتين فى العالم وهما مثلا شخصان ممن يحبهما الطبع وهما جاريتان او غلامان قد اشتركا فى حقيقة الانسانية فهما مثلان وكمال الصورة التى هى اصول من كمال الاعضاء والجوارح وسلامة المجموع والاحاد من العاهات والافات ويتصف احدهما بالجمال فيحبه كل من راه ويتصف الاخر بالقبح فيكرهه كل من يراه فما هو الجمال الذى انطلق عليه اسم الجمال حتى احبه كل من راه فقد وكلناك فى علم ذلك الى نفسك ونظرك فهذا اذا وقع حب الشخص من مجرد الرؤية خاصة لا بعد الصحبة والمعاشرة فتدبر وانظر تعثر ان شاء الله تعالى على عين الامر فى وصف الحق نفسه بانه جميل ويحب الجمال مع خلقه المكروه والمضار وما لا يلايم الطباع ولا يوافق الاغراض فهذا قد ذكرنا طرفا من الصفات التى يحب الله من اتصف بها وهى كثيرة جدا فقد نبهناك بما ذكرنا على ماخذها وكيف يتصرف الانسان فيها فلنذكر طرفا من نعوت الحب الذى ينبغى ان يكون المحب عليها ان شاء الله ومما يسمى محبا فهى كالحدود للمحب فمن ذلك انه موصوف بانه مقتول تالف ساير اليه باسمايه طاير دايم السهر كامن الغم راغب فى الخروج من الدنيا الى لقاء محبوبه متبرم بصحبة ما يحول بينه وبين لقاء محبوبه كثير التاوه يستريح الى كلام محبوبه وذكره بتلاوة ذكره موافق لمحاب خايف من ترك الحرمة فى اقامة الخدمة يستقل الكثير من نفسه فى حق ربه ويستكثر القليل من حبيبه يعانق طاعة محبوبه ويجانب مخالفته خارج عن نفسه بالكلية لا يطلب الدية فى قتله يصبر على الضراء التى ينفر منها الطبع لما كلفه محبوبه من تدبيره هايم القلب موثر محبوبه على كل مصحوب محو فى اثبات قد وطا نفسه لما يريده به محبوبه متداخل الصفات ماله نفس معه كله له يعتب نفسه بنفسه فى حق محبوبه ملتذ فى دهش قد جاوز الحدود بعد حفظها غيور على محبوبه منه يحكم حبه فيه على قدر عقله جرح جبار لا يقبل حبه الزيادة باحسان المحبوب ولا النقص بجفايه ناس حظه وحظ محبوبه غير مطلوب بالاداب مخلوع النعوت مجهول الاسماء كانه سال وليس لا يفرق بين الوصل والهجر هيمان متيم فى ادلال ذو تشويش خارج عن الوزن يقول عن نفسه انه عين محبوبه مصطلم مجهود لا يقول لمحبوبه لم فعلت كذا او قلت كذا مهتوك الستر سره علانيته فضيحته الدهر لا يعلم الكتمان لا يعلم انه محب كثير الشوق ولا يدرى الى من عظيم الوجد ولا يدرى فيمن لا يتميز له محبوبه مسرور محزون موصوف بالضدين مقامه الخرس حاله يترجم عنه لا يحب لغرض سكران لا يصحو مراقب متحلل لمراضيه موثر فى المحبوب لرحمته به والشفقة لما يعطيه شاهد حاله ذو اشجان كلما فرغ نصب لا يعرف التعب وجد عطيته وبذل مطيه لا يعلم شيا سوى ما فى نفس محبوبه قرير العين لا يتكلم الا بكلامه هم المسمون بحملة القران لما كان المحبوب جامعون جميع الصفات كانوا عين القرآن كما قالت عايشة رضى الله عنها وقد سيلت عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت كان خلقه القران لم تجب بغير هذا وسيل ذو النون المصرى عن حملة القرآن من هم فقال هم الذين امطرت عليهم سحايب الاشجان ● وامضوا الركب والابدان ● وتسربلوا الخوف والاحزان ● وشربوا كاس اليقين ● ورضوا انفسهم رياضة الموقنين ● فكان قرة اعينهم فيما قل وزجى ● وبلغ وكفى وستر وتوارى ● كحلوا ابصارهم بالسهر ● وغضوها عن النظر ● والزموها العبر ● واشعروها الفكر ● فقاموا ليلهم ارقا ● واستهلت اماقهم نسقا ● صحبوا القران بابدان ناحله ● وشفاه ذابله ● ودموع زايله ● وزفرات قاتله ● فحال بينهم وبين المتنعمين ● وغاية امال الراغبين ● وفاضت عبراتهم من وعيده ● وشابت ذوايبهم من تحذيره ● فكان زفير النار تحت اقدامهم ● وكان وعيده نصب قلوبهم ●

ومن الطف ما رويناه فى حال المحب عن شخص من المحبين دخل على بعض الشيوخ فتكلم الشيخ له على المحبة فما زال ذلك الشخص ينحل ويذوب ويسيل عرقا حتى تحلل جسمه كله وصار على الحصير بين يدى الشيخ بركة ماء ذاب كله فدخل عليه صاحبه فلم ير عند الشيخ احدا فقال له اين فلان فقال له الشيخ هو ذا واشار الى الماء ووصف حاله فهذا

تحليل غريب واستحالة عجيبة حيث لم يزل يستخفى عنا فيه حتى عاد ماء فكان ولا حيا بماء فعاد الان يحيى كل شئ لان الله تعالى قال وجعلنا من الماء كل شئ حي فالمحب على هذا من يحيى به كل شئ واخبرني والدي رحمه الله او عمي شك لا ادري ايهما اخبرني انه راى صايدا اصاد قمرية حمامة ايكة فجاء ساق حر وهو ذكرها فلما نظر اليها وقد ذبحها الصايد طار في الجو محلقا الى ان علا ونحن ننظر اليه حتى كاد يخفى عن ابصارنا ثم انه ضم جناحيه وتكفن بهما وجعل راسه مما يلي الارض ونزل نزولا له دوي الى ان وقع عليها فمات من حينه ونحن ننظر اليه هذا فعل طاير فيا ايها المحب اين دعواك في محبة مولاك وحدثني محمد بن محمد عن هبة الرحمن عن ابي القاسم بن هوازن قال سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت احمد بن علي يقول سمعت ابراهيم بن فاتك يقول سمعت سمنونا وهو جالس يتكلم في المسجد في المحبة وجاء طاير ضعيف فقرب منه ثم قرب فلم يزل يدنو حتى جلس على يده ثم ضرب بمنقاره الارض حتى سال منه الدم ومات هذا فعل الحب في الطاير فلما فهم الله قول هذا الشيخ فغلب عليه الحال وحكم فيه سلطان الحب موعظة للحاضرين وحجة على المدعي

ولقد اعطانا الله الحظ الاوفر الا انه قوانا عليه والله اني لاجد من الحب ما لو وضع بعضي على السماء لانفطرت وعلى النجوم لانكدرت وعلى الجبال لسيرت هذا ذوقي لها لكن قوا في الحق فيها قوة من ورثته وهو داس المحبين اني رايت فيها في نفسي من العجايب ما لا يبلغه وصف واصف والحب على قدر التجلي والتجلي على قدر المعرفة وكل من ذاب فيها وظهرت عليه احكامها فتلك المحبة الطبيعية ومحبة العارفين لا اثر لها في الشاهد فان المحبة تمحوا اثارها لسر تعطيه لا يعرفه الا العارفون فالمحب العارف حتى لا يموت روح مجرد لا خبر للطبيعة مما يحمله من المحبة حب الهي وشوقه رباني مؤيد باسمه القدوس عن تاثير الكلام المحسوس برهان ذلك هو الذي ذاب حتى صار ماء لو لم يكن ذا حب مما كان هذا حاله فقد كان محبا ولم يذب حتى سمع كلام الشيخ فتذكر من حبه فكان منه ما كان فحب لا حكم له في المحب حتى يثيره كلام متكلم حب طبيعي لان الطبيعة هي التي تقبل الاستحالة والاثار فقد كان موصوفا بالحب قبل كلام الشيخ ولم يذب هذا الذوبان الذي صيره ماء بعدما كان عظما ولحما وعصبا فلو كان الهي الحب ما اثرت فيه كلمات الحروف ولا هزت روحانيته هذه الحروف فاستحيا من دعواه في الحب وقام في قلبه نار الحيا فما زال يحلله الى ان صار كما حكي فلا يلحق التغيير في الاعيان والتنقل في اطوار الاكوان الا اصحاب الحب الطبيعي هذا هو الفرقان بين الحب الروحاني والالهي وبين الحب الطبيعي والحب الروحاني وسط بين الحب الالهي والطبيعي فما هو الهي تبقى عينه وما هو طبيعي يتغير الحال عليه ولا ينفيه فالفنا ابدا من جهة الحب الطبيعي وبقاء العين من جهة الحب الالهي جبريل لما كان روحانيا وهو روح وله وجه الى الطبيعة من حيث جسميته لان الاجسام الطبيعية الخارجة عن العناصر لا تستحيل بخلاف الاجسام العنصرية فانها تستحيل لانها عن اصول مستحيلة والطبيعة لا تستحيل في نفسها لان الحقايق لا تنقلب اعيانها فغشي على جبريل ولم يذب عين جوهر جسمه كما ذاب صاحب الحكاية فغشي عليه من حيث ما فيه من حب الطبيعة وبقي العين منه من حيث حبه الالهي فالمحب الالهي روح بلا جسم والمحب الطبيعي جسم بلا روح والمحب الروحاني ذو جسم وروح فليس للمحب الطبيعي العنصري روح تحفظه من الاستحالة فلهذا يؤثر الكلام في المحبة في الحب الطبيعي ولا يؤثر في المحب بالحب الالهي ويؤثر بعض تاثير في المحب بالحب الروحاني حدثنا محمد بن اسمعيل اليمني بمكة قال حدثنا عبد الرحمن بن علي قال حدثنا ابو بكر بن حبيب العامري قال حدثنا علي بن صادق قال اخبرنا ابو عبد الله بن باكويه الشيرازي قال اخبرنا بكران بن احمد قال سمعت يوسف بن الحسين قال كنت قاعدا بين يدي ذي النون وحوله ناس وهو يتكلم عليهم والناس يبكون وشاب يضحك فقال له ذو النون ما لك ايها الشاب الناس يبكون وانت تضحك فانشا يقول

كلهم يعبدون من خوف نار ... ويرون النجاة حظا جزيلا
ليس لي في الجنان والنار راي ... انا لا ابتغي بحبي بديلا

فقيل له فان طردك فماذا تفعل فقال

فاذا لم اجد من الحب وصلا ... رمت في النار منزلا ومقيلا
ثم ازعجت اهلها ببكاي ... بكرة في ضريعها والاصيلا
معشر المشركين نوحوا علي ... انا عبد احببت مولى جليلا
لم اكن في الذي ادعيت صدوقا ... فجزائي منه العذاب الوبيلا

وخدمت انا بنفسي امراة من المحبات العارفات باشبيلية يقال لها فاطمة بنت ابي المثنى القرطبي خدمتها سنين وهي تزيد في وقت خدمتي اياها على خمس وتسعين سنة وكنت استحيي ان انظر الى وجهها وهي في هذا السن من حمرة خديها وحسن نعمتها وجمالها تحسبها بنت اربع عشرة سنة من نعمتها ولطافتها وكان لها حال مع الله وكانت توثرني على كل من يخدمها من امثالي وتقول ما رايت مثل فلان اذا دخل علي دخل بكله لا يترك منه خارجا عني شيا واذا خرج من عندي خرج بكله لا يترك عندي منه شيا وسمعتها تقول عجبت لمن يقول انه يحب الله ولا يفرح به وهو مشهوده عينه اليه ناظرة في كل عين ولا يغيب عنه طرفة عين فهولاء البكاؤن كيف يدعون محبته ويبكون اما يستحيون اذا كان قربه مضاعفا من قرب المتقربين اليه والمحب اعظم الناس قربة اليه فهو مشهوده فعلى من يبكي ان هذا لاعجوبة ثم تقول لي يا ولدي ما تقول فيما اقول فاقول لها يا امي القول قولك قالت اني والله متعجبة لقد اعطاني حبيبي فاتحة الكتاب تخدمني فوالله ما شغلتني عنه ثم ذلك اليوم عرفت مقام المراة لما قالت ان فاتحة الكتاب تخدمها فبينا نحن قعود اذ دخلت امراة علينا فقالت لي يا اخي ان زوجي في شريش سدونة اخبرت انه تزوج بها فماذا ترى قلت لها وتريدين ان يصل قالت نعم فرددت وجهي الى العجوز وقلت لها يا امي اما تسمعين ما تقول هذه المراة قالت وما تريد يا ولدي قلت قضاء حاجتها في هذا الوقت وحاجتي ان ياتي زوجها فقالت السمع والطاعة اني ابعث اليه بفاتحة الكتاب واوصيها ان تجي بزوج هذه المراة وانشات فاتحة الكتاب تقراوها وقرات معها فعلمت مقامها عند قراءتها الفاتحة وذلك انها تنشيها بقراءتها صورة مجسدة هوائية فتبعثها عند ذلك فلما انشاتها صورة سمعتها تقول لها يا فاتحة الكتاب تروح الى شريش

سدونة وتجي بزوج هذه المراة ولا تتركيه حتى تجيبي به فلم يلبث الا قدر مسافة الطريق من مجيه فوصل الى اهله وكانت تضرب بالدف وتفرح وكنت اقول لها في ذلك فتقول لي اني افرح حيث اعتني بي وجعلني من اوليايه واصطنعني لنفسه ومن انا حتى يختارني هذا السيد على ابناء جنسي وعزة صاحبي لقد يغار علي غيرة ما اصفها ما التفت الى شئ باعتماد عليه عن غفلة الا اصابني ببلاء في ذلك الذي التفت ثم ارتني عجايب من ذلك فما زلت اخدمها بنفسي وبنيت لها بيتا من قصب بيدي على قدر قامتها فما زالت فيه حتى درجت اخبرنا يونس بن يحيى بمكة سنة تسع وتسعين وخمسماية قال اخبرنا ابو بكر بن الغزال قال اخبرنا ابو الفضل بن احمد قال اخبرنا احمد بن عبد الله قال حدثنا عثمان بن محمد العثماني قال حدثنا محمد بن ابراهيم المذكر قال حدثنا العباس بن يوسف بن الشكلي ثنا محمد بن يزيد قال سمعت ذا النون يقول خرجت حاجا الى بيت الله الحرام فبينا انا اطوف اذا انا بشخص متعلق باستار الكعبة واذا هو يبكي ويقول في بكايه كتمت بلاي عن غيرك وبحت بسري اليك واشتغلت بك عمن سواك عجبت لمن عرفك كيف يسلو عنك ولمن ذاق حبك كيف يصبر عنك ثم انشا يقول

دققتني طعم الوصال فزدتني ... شوقا اليك مخامر الاحشا

ثم اقبل يخاطب نفسه فقال امهلك فما ارعويت وستر عليك فما استحييت وسلبك حلاوة المناجاة فما باليت ثم قال عزيزي ما لي اذا قمت بين يديك القيت علي النعاس ومنعتني حلاوة مناجاتك لم قرة عيني لم ثم انشا يقول

روعت قلبي بالفراق فلم اجد ... شيئا امر من الفراق واوجعا
حسب الفراق بان يفرق بيننا ... ولطالما قد كنت منه مروعا

قال ذو النون فاتيت اليه فاذا بها امراة

حكاية محب اذاع سر محبوبه

اخبرنا محمد بن اسمعيل بن ابي الصيف ثنا عبد الرحمن بن علي اخبرنا محمد بن ناصر وابن عبد الباقي وحدثني ايضا عنهما يونس بن يحيى قالا اخبرنا احمد بن احمد اخبرنا احمد بن عبد الله ثنا احمد بن محمد المتوكلي ثنا احمد بن علي بن ثابت اخبرنا علي بن القاسم الشاهد قال سمعت احمد بن محمد بن عيسى الرازي قال سمعت يوسف بن الحسين يقول كان شاب يحضر مجلس ذي النون المصري مدة ثم انقطع عنه زمانا ثم حضر عنده وقد اصفر لونه ونحل جسمه فظهر اثار العبادة عليه والاجتهاد فقال له ذو النون يا فتى ما الذي اكسبك خدمة مولاك واجتهادك من المواهب التي منحك الله بها ووهبها لك واختصك بها قال الفتى يا استاذ وهل رايت عبدا اصطنعه مولاه من بين عبيده واصطفاه واعطاه مفاتيح الخزاين ثم اسر اليه سرا يحسن ان يفشي ذلك السر ثم انشا يقول

من ساررووه فابدى السر مجتهدا ... لم يامنوه على الاسرار ما عاشا
وباعدوه فلم يسعد بقربهم ... وابدلوه من الايناس ايحاشا
لا يصطفون مذيعا بعض سرهم ... حاشا ودادهم من ذلكم حاشا

يقول لا ينبغي الاجتهاد في سر المحب بل ينتظر امر محبوبه بان امره باذاعته اذاعه والا فالاصل الكتمان ولقد منحني الله سرا من اسراره بمدينة فاس سنة اربع وتسعين وخمسماية فاذعته فاني ما علمت انه من الاسرار التي لا تذاع فعوتبت فيه من المحبوب فلم يكن لي جواب الا السكوت الا اني قلت لما انت تول امر ذلك فيمن اودعته اياه ان كانت لك غيرة عليه فانك تقدر ولا اقدر وكنت قد اودعته نحوا من ثمانية عشر رجلا فقال لي انا اتولى ذلك ثم اخبرني انه سلبه من صدورهم وسلبهم اياه وانا بسبتة فقلت لصاحبي عبد الله الخادم ان الله اخبرني انه فعل كذا وكذا فقم بنا نسافر الى مدينة فاس حتى نرى ما ذكر لي في ذلك فسافرت فلما جاءتني تلك الجماعة وجدت الله تعالى قد سلبهم ذلك مني وانتزعه من صدورهم فسالوني عنه فسكت عنهم وهذا من اعجب ما جرى لي في هذا الباب فلله الحمد حيث لم يعاتبني بالوحشة التي قالها هذا الشاب لذي النون رحمهما الله تعالى ولما كان طريق الله ذوقا تخيل هذا الشاب ان الذي عامله به الحق هكذا يعامل به جميع الخلق فذوقه صحيح وحكمه في ذلك على الله ليس بصحيح وهذا يقع في الطريق كثيرا الا من المحققين فانه لا يقع لهم مثل هذا لمعرفتهم بمراتب الامور وحقايقها وهو علم عزيز المنال ورويناه عن ذي النون من حديث محمد بن يزيد عن ذي النون قال قلت لامراة متى يحوي الهموم قلب المحب قالت اذا كان للتلذذ كما يجاورا للشوق محاضرا يا ذا النون اما علمت ان الشوق يورث السقام وتجديد التلذذ كدر يورث الحزن ثم قالت

لما ذقت طيب وصاله حتى ... زال عني محبتي للانام

قال فاجبتها

نعم المحب اذا تزايد وصله ... وعلت محبته بعقب وصال

فقالت اوجعتني وجعتني اما علمت انه لا يوصل اليه لا بترك من دونه قلت لو قالت لي مثل هذا قلت لها اذا كان ثمة وحدثنا غير واحد منهم ابن ابي الصيف عن ابي عبد الرحمن بن علي قال اخبرنا ابراهيم بن دينار قال حدثنا اسمعيل بن محمد قال انبانا عبد العزيز بن احمد اخبرني ابو الشيخ عبد الله بن محمد قال سمعت ابا سعيد الثقفي يحكي عن ذي النون قال كنت في الطواف فسمعت صوتا حزينا واذا بجارية متعلقة باستار الكعبة وهي تقول

انت تدري يا حبيبي ... يا حبيبي انت تدري
ونحول الجسم والروح ... يبوحان بسري
يا حبيبي قد كتمت الحب ... حتى ضاق صدري

قال ذو النون فشجاني ما سمعت حتى تحببت وبكيت وقالت الهي وسيدي ومولاي بحبك لي الا غفرت لي قال فتعاظمني ذلك وقلت يا جارية اما يكفيك ان تقولي بحبي لك حتى تقولي بحبك لي فقالت اليك عني يا ذا النون اما علمت ان لله قوما يحبهم قبل ان يحبوه اما سمعت الله يقول فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه سبقت محبته لهم قبل محبتهم له فقلت لها ومن اين علمت اني ذو النون فقالت يا بطال جالت القلوب في ميدان الاسرار فعرفتك ثم قالت انظر من خلفك فادرت وجهي فلا ادري السماء اقتلعتها ام الارض ابتلعتها قلت يقرب حديث هذه الجارية من حال موسى عليه السلام انظر الى الجبل ولله تعالى ميادين تسمى ميادين المحبة كلها ثم يختص هذه الجارية كل ميدان منها باسم من نعوت المحبة مثل ميدان الوجد وميدان الشوق وكل حال يكون فيه جولان وحركة فله ميدان هذا امر كلي وكذلك ايضا للمعارف حضرات ومجالس ما هي ميادين الا اذا اشهدك سبحانه في معرفته تفرقة اعيان الاكوان فان شهدت انه العين الظاهرة فيها باسمائها فتلك ميادين الاسرار وان شاهدت معينة للاكوان باسمائه فتلك ميادين الانوار وان اختلط عليك الامر فترى امرا فتقول

هو هو ثم ترى امرا فتقول ما هو هو ثم ترى امرا فتقول لا ادرى اهو هو ام لا هو هو فتلك ميادين الحيرة ولكل عين
كون علامة يعرفها من جال فى هذه الميادين فيعرف بتلك العلامة من قامت به فى علم الشهادة فى هذه الهياكل المظلمة
بالطبع المنورة بالمعرفة فمن ذلك يسمونهم باسمائهم مثل حال هذه الجارية ورويناه من حديث موسى بن
على الاجهمى عن ذى النون انه لقى رجلا باليمن وكان قد رحل اليه فى حكاية طويلة وفيها ثم قال له ذو النون ما علامة
المحب لله فقال له حبيبى ان درجة المحبة درجة رفيعة فقال انا احب ان تصفها لى قال ان المحبين لله شق لهم عن قلوبهم
فابصروا بنور القلوب عن جلال الله فصارت ابدانهم دنياوية وارواحهم حجبية وعقولهم سماوية تسرح بين صفوف
الملائكة وتشاهد تلك الامور باليقين فعبدوه بمبلغ استطاعتهم حبا له لا طمعا فى جنة ولا خوفا من نار فشهق
الفتى شهقة كانت فيها نفسه قلنا كان هذا القايل من العارفين فانه ذكر ما يدل على ذلك وهى ثلاثة القاب ليس
فى الكون الا هى فقال ابدانهم دنياوية لانه قال وفى الارض اله فلا بد ان يترك له من حقايقه من يكون معه فى
الدنيا اذا كان الانسان مجموع العالم وليس الا بدنه لانه اقرب اليه من حبل الوريد وهو عرق بدنى فلو مشى بكله لكان
ناقص الحال والثانى عقولهم سماوية لان العقول صفات تقييد فان العقل يقيد اذ كان من العقال والسموات
محل الملائكة المقيدة بمقاماتها فقالت وما منا الا وله مقام معلوم فلا يتعداه فقد حبسه فيه من اوجده وهذا له
ضروه بان قال تسرح بين صفوف الملائكة فهم بعقولهم فى السموات وما فى المركب الا سماء وارض والثالثة ارواحهم
حجبية لانها سوى سبحانه الصورة البدنية احتجب بل حجبها عن ظهوره فى عينها بقوله ونفخت فيه من روحى فظهر
عن هذا الروح الحجابى فهم مشاهدون اصلهم عالمون انه حجاب ليعلموا من هو الظاهر فى اعيانهم ومن المسمى فلانا ولم يسمى
وهنا اسرار دقيقة وحكايات المحبين العارفين كثيرة **بسم الله الرحمن الرحيم وصل** نختم به هذا الباب
يسمى عندنا مجال الحق للعارفين المحبين فى منصات الاعراس لاعطاء نعوت المحبين فى المحبة فمن ذلك
منصة ومجلى نعت المحب بانه مقتول وذلك لانه مركب من طبيعة وروح والروح نور والطبيعة ظلمة وكلاهما
فى عينه ضدان والضدان متنافران والمتنافران متنازعان كل واحد يطلب الحكم له وان يرجع الملك اليه والمحب
لا يخلو اما ان تغلب الطبيعة عليه فيكون مظلم الهيكل فيحجب الحق فى الخلق فيدرج النور فى الظلمة اعتمادا على الاصل
فى قوله واية لهم الليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون والنهار نور فعلم انهما متجاوران وان كانا ضدين وان
احدهما يجوز ان يكون مبطونا فى الاخر فما يضرنى ان احب الحق فى الخلق لاجمع بين الامرين واما ان غلب عليه الروح
فيكون منور الهيكل فيحجب الخلق فى الحق لقوله حبوا الله لما يغذوكم به من نعمة فاحببته فى النعم على امره فشهوده الحق
ومهما وقعت الغيرة بين الضدين وراى كل ضد مطلوبه وان مطلوبه ربما يتخلص لضده يقول اقتله حتى لا يظهر
به ضدى فان قتلته الطبيعة مات وهو محب للاكوان وان قتله الروح كان شهيدا حيا عند ربه يرزق فهو
مقتول بكل حال كل محب فى العالم وان كان لا يشعر بذلك **منصة** ومجلى نعت المحب بانه تالف وذلك انه خلقه الله
من اسمه الظاهر والباطن فجعله عالم وشهادة وجعل له عقلا يفرق به بين حكم الاسمين لاقامة الوزن بين
العالمين فى ذاته ثم تجلى له فى اسمه ليس كمثله شىء فحيره فلم يعطه هذا التجلى اقامة الوزن ولا سيما وقد قال له
وهو السميع البصير فتلف من حيث لم ير حالا توجب العدل واقامة الوزن تخرج عن حد التكليف اذ لا يكلف الا عاقل
لا مقيد بعقله فهذا نعت المحب بانه تالف **منصة** ومجلى نعت المحب بانه سائر اليه وذلك انه يتجلى له فى اسماء الكون
ويتجلى له فى اسمائه الحسنى فيتخيل فى تجليه باسماء الكون انه نزول من الحق فى حقه ولم يك ذلك موافقه فلما تجلى باسمائه
الحسنى غلب عليه على ما جرت عليه طريقة اهل الله من التخلق وهو يتخيل ان اسماء الكون خلقت له لا لله وان منزلة الحق فيها
بمنزلة العبد فى اسمائه الحسنى فقال لا ادخل عليه الا باسمائى واذا خرجت الى خلقه اخرج اليهم باسمائه الحسنى تخلقا
فلما دخل عليه حجبه بما يظن انها اسماؤه وهى اسماء الكون عنده راى ما راته الانبياء من الايات فى اسرائها ومعارجها
فى الافاق وفى انفسهم فراى ان الكل اسماؤه تعالى وان العبد لا اسم له حتى ان اسم العبد ليس له وانه متخلق
به كساير الاسماء الحسنى فعلم ان السير اليه والدخول عليه والحضور عنده ليس الا باسمائه وان اسماء الكون
اسماؤه فاستدرك الغلط بعد ما فرط فجبر له هذا الشهود ما فاته حين فرق بين العابد والمعبود وهذا مجلى
عزيز فى منصة عظمى كانت غاية ابى يزيد البسطامى دونها فان غاية ما قاله عن نفسه تقرب الى بما ليس لى فهذا
كان حظه من ربه وراه غاية وكذلك هو فانه غايته لا العناية وهذه طريقة اخرى ما رايناها لاحد من الاولياء
ذوقا الا للانبياء والرسل الخاصة من هذا التجلى وصفوه سبحانه بما يسمى فى الرسوم صفات التشبيه فيتخيلون
ان الحق وصف نفسه بصفات الخلق فتاولوا ذلك وهذا المشهد يعطى ان كل اسم للكون فاصله للحق حقيقة وهو
للخلق لفظا دون معنى وهو به متخلق فافهم والله الموفق لا رب غيره **منصة** ومجلى نعت المحب بانه طيار
ملم صحيح ما عليه غبار هذا بيت غير مقصود هو ما ذكرناه من اسماء الكون كان يتخيل ان تلك الاسماء وكره فلما تبين
له انه فى غير وكره ظهر طارا عن كونه وكره وحلق فى جو كونه اسماء حقه فهو فى كل نفس يطير منه الى نفس اخر لان عين
الاسماء كلها لمن هو كل يوم فى شان فما من يوم الا والمحب يطير فيه من شان الى شان هذا يعطيه شهوده **منصة**
ومجلى نعت المحب بانه دايم السهر لما راى ان المحبوب لا تاخذه سنة ولا نوم علم ان ذلك مقام حبه لحفظ العالم ودعاه الى
هذا النظر كون الحق يتجلى له فى الصور وللصور احكام ومن احكام بعض الصور النوم وراى فى مثل هذه الصورة
لا تاخذه سنة ولا نوم من حيث هذه الصورة فعلم ان ذلك من مقام حبه لحفظ العالم واذا كان المحب جليس
محبوبه ومحبوبه بهذه الصفة فالنوم عليه حرام فالمحب يقول مع الفراق ان النوم عليه حرام فكيف مع شهود والمجالسة

وقال

وقال بعضهم فى سهر الفراق ● النوم بعدكم على حرام ● من فارق الاحباب كيف ينام ● فالنوم بعد المشاهدة ابعد وابعد
منصة ومجلى نعت المحب بانه كامن الغم اى غمه مستور لا ظهور له وسبب ذلك قوله تعالى وما قدروا الله حق قدره
ثم يرى فى شهوده انه لا تتحرك ذرة الا باذنه اذ هو محركها بما يتحرك فيه ويرى فى شهوده ما يقابل الكون به خالقه من سوء الادب
وما لا ينبغى ان يوصف به مما مدلوله العدم فيريد ان يتكلم ويبدى ما فى نفسه من الغيرة التى تقتضيها المحبة ثم يرى ان ذلك
باذنه لانه مما يرى الله قبل الاشياء مقام ابى بكر فيسكن ولا يتمكن له ان يظهر غمه لان الحب حكم عليه بان ذلك الذى يعامل
به المحبوب لا يليق ويرى انه سلط عليه بما نطقهم به وما عن رحم وارسل الحجاب دونهم فكمن غم هذا المحب فى الدنيا فانه
فى الاخرة لا غم له ولهذا يطلب الخروج من الدنيا **منصة** ومجلى نعت المحب بانه راغب فى الخروج من الدنيا الى لقاء
محبوبه لما ذكرناه فى هذا الفصل قبله لان النفس من حقيقتها طلب الاستراحة والغم تعب وكونه اتعب والدنيا محل الغموم
الغموم والذى يختص به هذه المنصة رغبة فى لقاء محبوبه وهو لقاء خاص عينه الحق اذ هو المشهود فى كل حال ولكن لما عين
ما شاء من المواطن وجعله محلا للقاء مخصوص رغبة فيه ولا ناله الا بالخروج من الدار التى تنافى هذا اللقاء وهى الدار الدنيا
خير النبى صلى الله عليه وسلم بين البقاء فى الدنيا والانتقال الى الاخرى فاختار الرفيق الاعلى فانه فى حال الدنيا فى مرافقة ادنى
ورد فى الخبر ان من احب لقاء الله يعنى الموت احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه فلقيه فى الموت بما يكرهه وهو ان
حجبه عنه ويتجلى لمن احب لقاءه من عباده ولقاء الحق مشروط بالموت له طعم لا يكون فى لقائه الحق بالحيوة الدنيا فنسبة لقائنا
بالموت نسبة قوله سنفرغ لكم ايها الثقلان والموت فينا فراغ لارواحنا من تدبير اجسامنا فاراد واجب هذا المحب ان يحصل
ذلك ذوقا ولا يكون ذلك الا بالخروج من دار الدنيا بالموت لا بالحال وهو ان يفارق هذا الهيكل الذى وقعت فيه هذه
الالفة من حين ولد وظهر به بل كان السبب فى ظهوره تفرق الحق بينه وبين هذا الجسم لما نبت من العلاقة بينهما وهو
حال الغيرة الالهية على عبيده لحبه لهم فلا يريد ان يكون بينهم وبين غيره علاقة تخلق وابتلاهم به تمحيصا لدعواهم
فى محبته فاذا انقضى حكمه ذبحه يحيى عليه السلام بين الجنة والنار فلا يموت احد من اهل الدارين فهذا سبب رغبتهم فى
الخروج من الدنيا الى لقاء المحبوب لان الغيرة نصب ويحيى الموت بالذبح حيوة خاصة كما هو حكمنا بعد الموت فان
الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا **منصة** ومجلى نعت المحب بانه متبرم بصحبة ما يحول بينه وبين لقاء محبوبه هذا
النعت اعم من الاول فى المحب فان العارف ما يحول بينه وبين لقاء محبوبه الا العدم وما هو ثمه وليس الوجود سواه وهو
الشاهد فى كل عين تراه فليس بين المحب والمحبوب الا حجاب الخلق فعلم ان ثم خالقا ومخلوقا فلم يقدر على رفع صحبة هذه
الحقيقة فانها عينه والشئ لا يرتفع عن نفسه ونفسه تحول بينه وبين لقاء محبوبه فهو متبرم بنفسه لكونه مخلوقا وصحبته لنفسه
ذاتية لا ترتفع ابدا فلا يزال متبرما ابدا فلهذا يتبرم لانه لا يتخيل انه اذا فارق هذا الهيكل فارق التركيب فيرجع بسيطا
لا ثانى له فينفرد باحديته فيضربها فى احدية الحق وهو اللقاء فيكون الحق الخارج بعد الضرب لا هو فهذا يجعله يتبرم والعارف
المحب لا يتبرم من هذا لمعرفته بالامر على ما هو عليه كما ذكرناه فى رسالة الاتحاد **منصة** ومجلى نعت المحب بانه كثير التاوه
وهو قوله ان ابراهيم لاواه حليم وصف الحق من كونه اسمه الرحمن ان له نفسا ينفس به عن عباده وفى ذلك النفس ظهر العالم
ولذلك جعل التكوين العالم بقول كن والحرف مقطع الهواء فالهواء يولده مما هو هو لانه لا يظهر الحرف الا عند انقطاع الهواء والهواء
نفس ولهذا الهواء فى العناصر هو نفس الطبيعة ولهذا يقبل الحروف وهو ما يظهر فيه من الاصوات عند الهبوب والظاهر
من تلك الاصوات حرف الهاء والهمزة وهما اقصى مخارج الحروف فانهما مما يلى القلب وهما اول حروف الحلق بل حروف
الصدر فهما اول الحروف بصورة المتنفس وذلك هو التاوه لقربه من القلب الذى هو محل خروج النفس وانبعاثه
فيظهر عنه جميع الحروف كما يظهر العالم بالتكوين عن قول كن وهو سر عجيب سنذكره فى باب النفس بفتح الفاء ان شاء الله
تعالى فاذا تجلى الحق من قلب المحب ونظرت اليه عين البصيرة لان القلب وسع الحق وراى ما يقع من الذم على هذه
النشاة الطبيعية وهى تحوى على هذه الاسرار الالهية وانها من نفس الرحمن ظهرت فى الكون فذمت وجهل قدرها فكثر
منه التاوه لهذه القادحة لما يرى فى ذلك من الوضوح والجلى والناس فى عماية عن ذلك لا يبصرون فيتاوه غيرة على
الله وشفقة على المحجوبين لكون النبى صلى الله عليه وسلم جعل كمال الايمان فى المؤمن ان يحب لاخيه ما يحب لنفسه يتاسف
على من حرمه الله هذا الشهود ويتاوه لحبه فى محبوبه من اجل ما يراه من عمى الخلق عنه ومن شان المحب الشفقة على المحبوب
لان الحب يعطى ذلك **منصة** ومجلى نعت المحب بانه يستريح الى كلام محبوبه وذكر تلاوة ذكره قال تعالى انا نحن
نزلنا الذكر فسمى كلامه ذكرا فاعلم ان اصل وجود الكون لم يكن عن صفة الهية الا عن صفة الكلام خاصة فان الكون لم يعلمه
الا كلامه وهو الذى سمع فالتذ فى سماعه فلم يتمكن له الا ان يكون ولهذا السماع هو مجبول على الحركة والاضطراب والنقلة
فى السامعين لان السامع عندما يسمع قول كن انتقل وتحرك من حال الى حال الوجود فيكون من هناك اصل حركة السماع
وهم اصحاب وجد ولا يلزم فيمن فان الوجد لذاته يقتضى ما يقتضى وانما المحبوب يختلف والحب والوجد والشوق وجميع
نعوت الحب وصف للمحب كان المحبوب ما كان الا انى اختصصت فى هذا الكتاب بالحب المتعلق بالله الذى هو المحبوب على
الحقيقة وان كان غير مشعور به فى مواطن عند قوم ومشعور به عند قوم وهم العارفون فما احب الا الله مع كونهم يحبون
ازواجهم واهليهم واصحابهم فاعلم ذلك حتى ان بعض الصالحين حكى لنا عنه انه قال ان قيس المجنون كان من المحبين لله وجعل
حجابه ليلى وكان من المولهين واخذت صدق هذا القول من حكايته التى قال فيها لليلى اليك عنى فان حبك شغلنى عنك
وما فوقها وما دوناها ومن شان الحب ان يطلب المحب الاتصال بالمحبوب وهذا الفعل نقيض المحبة ومن شان المحب ان
ان يغشى عليه عند فجاة ورود المحبوب عليه ويدهش وهذا يقول اليك عنى وما دهش ولا فنى فتحقق عندى بهذا الفعل
صدق ما قاله هذا العارف فى حق قيس المجنون وليس ببعيد فلله ضنائن فى عباده فمن هناك استراح المحبوب الى كلام

المحبوب وذكره والقران كلامه وهو ذكر فلا يوثرون شيا على تلاوته لانهم ينوبون فيه عنه فكانه المتكلم كما قال فاجره حتى
يسمع كلام الله والتالي انما هو محمد صلى الله عليه وسلم فاهل القران هم اهل الله وخاصته فهم الاحباب المحبوبون رضي الله عنهم
منصة ومجلى نعت المحب بانه موافق لمحاب محبوبه هذا ما يكون الا من نعوت المحبين لله خاصة لكونه تعالى لا يحد
ولا يتقيد وهو المتجلي في الاسم القريب كما يتجلى في الاسم البعيد فهو البعيد القريب قال المحب وكلما يفعل المحبوب محبوب فاذا
فعل البعد كان محبوبه البعد عن المحبوب لانه محبوب المحبوب فانه احب بحب المحبوب لا بنفسه ولا يحبه بحب المحبوب لا بنفسه
حتى يكون المحبوب صفة له واذا كان المحبوب من صفات المحب قام به واذا قام به فهو في غاية الوصلة في عين البعد وصل
منه به في القرب لانه في القرب بصفة نفسه لا بصفة محبوبه لانه لا يقوم بالمحل علتان المعلول واحد هذا لا يصح فما يحب
القرب الا لنفسه كما لا يحب البعد الا بمحبوبه فهو في حب البعد اتم منه محبة في حب القرب ولنا في هذا المعنى

هوى بين الملاحة والجمال ● يقاسيه القوي من الرجال ● ويضعف عنه كل ضعيف قلب ● تقلبه النعيم وفي الدلال
وتقليبي مع الهجران عندي ● الذ من العناق مع الوصال ● فاني في الوصال عبيد نفسي ● وفي الهجران عبد للموالي
وشغلي بالحبيب بكل وجه ● احب الي من شغلي بحالي ●

ففي هذا الشعر ايثار ما اثره المحبوب ويتضمن ما اشرنا اليه
في كلامنا قبله واما قولنا ان المحبوب صفة للمحب فيما ذكرناه فهو قوله تعالى فاذا احببته كنت سمعه وبصره فجعل عينه
سمع العبد وبصره فاثبت انه صفته فاحب المحب البعد لا بمحبوبه فهذا غاية الوصلة في عين البعد **منصة**
ومجلى نعت المحب بانه خايف من ترك الحرمة في اقامة الخدمة وذلك انه لا يخاف من هذا الا عارف متوسط لم يبلغ
التحقيق في المعرفة الا انه يشعر به من غير ذوق سوى ذوق الشعور وهو محب للمحبوب في جميع اوامره وتحقيق
الامر يعطي ان الامر عين المامور والمحب عين المحبوب الا ان الظاهر يظهر بحسب ما يعطيه حقيقة المظهر وبالمظاهر
تظهر التنوعات في الظاهر وتختلف الاحكام والاسامي وبها يظهر الطايع والعاصي فالذي هو في مقام الشعور
ولم يحصل في حران ينزل الاشيا منازلها في الظاهر يخاف ان يصدر منه ما يناقض الحرمة في خدمته ان يقول
ليس الا هو كما ذهب الى ذلك من يرى الاعيان عينا واحدة ولكن لا يعرف كيف فلا يزال يسيء الادب لانه اخذ ذلك
عن غير ذوق وهذا مذهب من يرى ان المدبر اجسام الناس روح واحدة وان عين روح زيد هو عين روح عمرو
وفيه من الغلط ما قد ذكرناه في غير هذا الموضع وهو انه يلزم ان ما يعلمه زيد لا يجهله عمرو لان العالم من كل
واحد عين روحه وهو واحد والشيء الواحد لا يكون عالما بالشيء جاهلا به فيخاف المحب ان صدرت منه قلة حرمة
بهفوة وغلط ان يستند فيها بعد وقوعها الى ما ذكرناه فيحصل في قلة المبالاة بما يظهر عليه من ذلك والمحبة
تابى الا حرمة المحبوب وان كان المحب ممن لا يحجبه لغلبة الحب عليه وانه يرى نفسه عين محبوبه فيقول انا من اهوى ومن
اهوى انا فهذا سبب خوفه لا غير **منصة** ومجلى نعت المحب ان يستقل الكثير من نفسه في حق ربه ويستكثر
القليل من حبيبه وذلك انه يفرق بين كونه محبا لما يرى من نفسه من الانكسار والذلة والدهش والحيرة التي
هي اثر الحب في المحبين ويرى نخوة المحبوب وتهيبه ورياسته واعجابه عليه فيرى انه اذا اعطاه جميع ما يملكه
فهو قليل لما اعطاه من نفسه وان حق محبوبه اعظم عنده من حق نفسه بل لا يرى لنفسه حقا وان كان في
الحقيقة ما يسعى الا في حق نفسه هكذا تعطيه المحبة كان لبعض الملوك مملوك يحبه اسمه اياس فدخل على الملك بعض
جلسايه وراى اقدام المملوك في حجر الملك والملك يكبسها فتعجب فقال اياس يا هذا ما هذه اقدام اياس هذا قلب
الملك في حجره يكبسه هذا معنى قولنا ان المحب في حق نفسه يسعى فانه له في ذلك الفعل لذة عظيمة لا ينالها
الا بذلك الفعل فالمحبوب ممتن عليه اذا مكنه مما يقع للمحب به لذة من المحبوب فيرى المحب اي شيء جاء من
المحبوب فهو كثير فهو انعام سيد على عبد واي شيء كان من المحب في حق المحبوب ولو كان تلف الروح والمهجة في
رضاه لكان قليلا لانه طاعة عبد لسيد محسان وما قدروا الله حق قدره فالمحبوب غني فقليله كثير والمحب فقير
فكثيره قليل ولكن وان كان هذا نعت المحب عندهم فهو نعت محب ناقص المعرفة كثير الحب على عماية لان
المحب اذا كان المخلوق ليس له شيء يملكه حتى يستقل او يستكثر واما اذا كان المحب لله فانه يستكثر القليل
من عنده وهو قوله فاتقوا الله ما استطعتم ولا يكلف الله نفسا الا وسعها واما استقلاله الكثير في حق
احبابه من عباده فان الذي عند الله ما له نهاية ودخول ما لا نهاية له في الوجود محال فكل ما دخل في الوجود
فهو متناه واذا اضيف ما يتناهى الى ما لا يتناهى ظهر كانه قليل او كانه لا شيء وهنا نظر يطول فاقتصرنا
منصة ومجلى نعت المحب بانه يعانق طاعة محبوبه ويجانب مخالفته قال شاعرهم

تعصي الاله وانت تظهر حبه ● هذا محال في القياس بديع ● لو كان حبك صادقا لاطعته ●
ان المحب لمن يحب مطيع ●

والمحب عبد والعبد من وقف عند اوامر سيده ويجتنب مخالفة اوامره فلا يراه
حيث نهاه ولا يفقده حيث امره لا يزال ماثلا بين يديه فاذا امره راى هذا المحب انه قد امتن عليه حيث استعمله وامره
وان هذا من عنايته به وان فقد رؤيته ومشاهدته فيما شغله به فهو في نعيم ولذة بكونه يتصرف في مراسيم سيده
وعن اذنه فانه كان المحب لله فامر المحبوب له دعاؤه ورغبته فيما يعين له ويحبه ثم انه يكره اشيا فيدعوه بصفة النهي
مثل قوله لا تزغ قلوبنا لا تحمل علينا اصرا لا تحملنا ما لا طاقة لنا به فهذا سوال بصيغة نهي فقد وقع منه الامر والنهي
لسيده واجابة الحق هذا العبد من حيث انه محب هذا العبد كالطاعة لاوامر سيده ومجانبة مخالفته **منصة**
ومجلى نعت المحب بانه خارج عن نعته بالكلية اعلم ان نفس الشخص الذي يتميز به عن كثير من المخلوقات انما هو ارادته
فاذا ترك ارادته لما يريد به محبوبه فقد خرج عن نفسه بالكلية فلا تصرف له فاذا اراد به محبوبه امرا ما وعلم هذا المحب

والمحب مطيع صح

ما يريده

ما يريده محبوبه منه او به سارع او تهيا لقبول ذلك وراى ان ذلك التهيؤ والمسارعة من سلطنة الحب الذي تحكم فيه
فلم ير المحبوب في محبته من ينازعه فيما يريده به او منه لانه خرج له عن نفسه بالكلية فلا ارادة له معه ولكن مع وجود
نفسه وطلبه الاتصال به وان لم يكن كذلك فهو في مرتبة الجماد الذي لا ارادة له فما له لذة الا اللذة التي متعلقها
التذاذ محبوبه بما يراه منه في قبوله المحب لله وحي الله تعالى الى موسى عليه السلام يا ابن ادم خلقت الاشيا من اجلك يعني
الدنيا والاخرة لانه العين المقصودة وهو راس الاحبا محمد صلى الله عليه وسلم فالكل في تسخير هذه النشاة الانسانية
الافلاك وما تحوي عليه والكواكب وما في سيرها هذا في الدنيا واما في الاخرة فما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر حتى نهاية الامر وهو التجلي الالهي يوم الزور الاعظم فهذا معنى خروج المحب عن نفسه بالكلية في كل ما يمكن
ان يحتاج اليه المحبوب وما لا حاجة للمحبوب به ولا يعود منه لذة وابتهاج فلا يدخل تحت هذا الباب **منصة**
ومجلى نعت المحب بانه لا يطلب الدية في قتله لانا قد وصفناه اولا بانه مقتول وقتل المحب شهادة وقتله حيوته والحي
لا دية له فيه انما يودي القتل الذي يموت فله شرعت الدية المحب لله كون العبد محبوبا ارادته نافذة لا ارادة للمحب
تنازع ارادته المقتول لا ارادة له ومن كان بارادة محبوبه فلا ارادة له وان كان مريدا ولا دية له لان الحي لا دية فيه
والحيوة الذاتية له وهو حب الفرايض اذا اداها احبه الله ففي النوافل يكون الحق سمع العبد وبصره وفي الفرايض يكون
العبد سمع الحق وبصره ولهذا ثبت العالم فان الله لا ينظر الى العالم الا ببصر هذا العبد فلا يذهب العالم للمناسبة فلو
نظر الى العالم ببصره لاحترق العالم بسبحات وجهه فينظر الحق للعالم ببصر الكامل المخلوق على الصورة وهو عين الحجاب
بين العالم وبين السبحات المحرقة **منصة** ومجلى نعت المحب بانه يصبر على الضرا التي ينفر منها الطبع لما كلفه محبوبه
من تدبيره الانسان مجموع الطبع والنور فالطبع يطلبه والنور يطلبه وكلفه النور ان يعتبر ويترك كثيرا مما ينبغي له
وتطلبه حقيقته بما يطلبه الطبع من المصالح وامر النور الذي هو الروح ان يوفيه حقه وهو قوله صلى الله عليه وسلم لمن
قال له من ابر قال امك ثلوث مرات ثم قال له في الرابعة ثم اباك فرجح بر الام على بر الاب والطبيعة الام وهو قوله
صلى الله عليه وسلم ان لنفسك عليك حقا وهي النفس الحيوانية ولعينك عليك حقا فهذا كله من حقوق الام التي هي طبيعة
الانسان وابوه هو الروح الالهي وهو النور فاذا ترك امورا كثيرة مما يحبه من حيث نورانيته فانه يتصف بانه مصبور
وهو مامور بالصبر فهذا معنى يصبر على الضرا وان كانت حقيقته تنفر من ذلك ولكن امر الله اوجب ثم قال له في صبره
واصبر وما صبرك الا بالله فان الله تسمى بالاسم الصبور فكانه قال له انا على عزة جلالي قد وصفت نفسي باني اوذى
واني احلم واصبر وتسميت بالصبور وانا غير مامور ولا محجور علي فادخلت نفسي تحت محاب خلقي وتركت ما ينبغي لي لما
ينبغي لخلقي ايثارا لهم ورحمة مني بهم فانت احق ان تصبر على الضرا بي اي بسبب امري وبسبب كوني صبورا على اذى
خلقي حين وصفوني بما لا يقتضيه جلالي وهذا من كون الله محبا في هذا المجلى واما كونه كذلك لما كلفه محبوبه الحق من تدبير
نشاته الطبيعية فاذا كان المحبوب الخلق والمحب الحق فصورة التكاليف ما يطلبه العبد من سيده اذا عرف انه محبوب لسيده
من تدبير مصالحه بشرط الموافقة لاغراضه ومحابه فيفعل الحق معه ذلك فهذا ذلك المعنى الذي نعت به ذلك المحب
منصة ومجلى نعت المحب بانه هايم القلب لما كان القلب يسمى بذلك لكثرة تصرفاته وتقليبه كثرت وجوهه وتوجهاته
وهذه صفة الهايم ولا سيما اذا كان الحق يظهر له في كل وجه يتوجه اليه وفي كل مصرف ينصرف فيه فانه ناظر الى عين
محبوبه في كل وجه المحب الله كل يوم هو في شان ما ترددت في شيء انا فاعله كثرة الوجوه في الامر الواحد تودي الى التردد
اي ايفعل وكلها رضى المحبوب فنحن لا نعرف الارضى وهو يعرف الارضى في حقنا غير انا نعرف الارضى ما بين النوافل
والفرايض فنقول الفرايض ولكن اذا اجتمعت بحكم التخيير كالكفارة التي فيها التخيير لا نعرف الارضى الا بتعريف
محدود ذلك الارضى في النوافل لا يعرف الا بتوقيف والنوافل كثيرة وما منها الا مرضي من وجه وارضى من وجه
فلا بد من تعريف جديد ففي مثل هذا يكون المحب هايم القلب اي حاير في الوجوه التي يريد ان يتقلب فيها **منصة**
ومجلى نعت المحب بانه موثر محبوبه على كل مصحوب لما كان العالم كله كل حي منه عنده امانة للانسان وامانته كثيرة
ولاداها اوقات مخصوصة له في كل وقت امانة منها ما نبه عليه ابو طالب من ان الفلك يجري بانفاس الانسان بل
بنفس كل متنفس والمقصود الانسان بالذكر خاصة لانه بانتقاله ينتقل الفلك ويتبعه حيث كان فلا يزال
العالم يصحب الانسان لهذه العلة ثم ان الانسان مفتقر لهذه الامانات التي عند العالم ومع افتقاره اليها فان
المحبين من رجال الله العارفين شغلوا نفوسهم بما امرهم به محبوبهم فهم ناظرون اليه حبا وحيا فقد تيمهم
لحبه وهيمهم بين بعده وقربه فمن هنا نعتوا بانهم اثروه على كل مصحوب لانه صاحبهم وهو قوله تعالى وهو
معكم اينما كنتم وكل من في العالم يصحبه ايضا لاجل الامانة التي في يده فيوثر الانسان لمحبته لله جناب الله على كل
مصحوب قيل لسهل ما القوت قال الله قيل له ما نريد الا ما تقع به الحيوة قال الله فلم يزل الا الله فلما الحوا عليه
وقالوا له انما نريد ما به عمارة هذا الجسم فلما راهم ما فهموا عنه عدل الى جواب اخر فقال دع الديار الى بانيها
ان شاء عمرها وان شاء خربها يقول ليس من شان اللطيفة الانسانية صحبة هذا الهيكل الخاص ولا بد تشتغل
هي بما كلفها المحبوب الذي عين حيوتها ووجودها واي بيت اسكنها فيه سكنته هذا ان كان يقول بعدم التجريد
عن النشاة الطبيعية كما نقول وكما اعطاه الكشف وان كان يقول بالتجريد عن الطبيعة وارتفاع العلاقة
فهو على كل حال مؤثر الله على كل مصحوب المحب لله اثر الانسان من كونه محبوبه على جميع العالم فاعطاه الصورة
الكاملة ولم يعطها لاحد من اصناف العالم وان كان موصوفا بالطاعة والتسبيح لله فقد اثره على كل مصحوب
قال الله تعالى واذ قال ربك للملايكة اني جاعل في الارض خليفة واعطاه جميع الاسما كلها الالهية فسبحه بكلها سمع

الهي له بالكون تعلق وبجده وعظمه لا اسم القصعة والقصيعة التي ذهب اليه من لا علم له بشرف الامور ❊
ولذلك قالت الملائكة نسبح بحمدك ونقدس لك ولا يقدس ولا يسبح الا باسمائه فاعلمهم بان لله اسماء في العالم
ما سبحته الملائكة ولا قدسته بها وقد علمها آدم فلما احضر ما احضره من خلقه مما لا علم للملائكة به فقال انبئوني باسماء
هؤلاء التي تسبحوني بها وتقدسوني قالوا لا علم لنا فقال لآدم انبئهم باسمائهم فلما انباهم باسمائهم علموا بان لله اسماء
لم يكن لهم بها علم يسبحه بها هؤلاء الذين خلقهم وعلمها آدم فسبح الله بها كما قال للملائكة لما طافت بالبيت ما كنتم تقولون
فقالت الملائكة كنا نقول في طوافنا قبلك سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فقال لهم آدم وانا ازيدكم
لا حول ولا قوة الا بالله اعطاها الله اياه من كنز تحت العرش لم تكن الملائكة تعلم ذلك فلو اراد المفسر بقوله حتى
القصعة والقصيعة الاسم الالهي المتوجه على الصغير والكبير فسبحه الصغير في تصغيره بما لا يسبحه الكبير في تكبيره
اصاب وانما اراد لفظة القصعة والقصيعة ولا شرف في مثل هذا فانه راجع لما يصطلح عليه اهلها في كل لسان اسم
مركب من حروف لا يشبه الاسم الآخر فليس المراد الا ما تقع به الفائدة التي يماثل بها قول الملائكة في فخرها على الانسان
انها مسبحة لله ومقدسة فاراها الله تعالى شرف آدم من حيث دعواها وهو ما ذكرناه ليس غيره وما ثمة في المخلوقات
اشرف من الملك ومع هذا فقد فضل عليه الانسان الكامل بعلم الاسماء فهو في هذه الحضرة وهذا المقام افضل فهذا
احد ايثار الحق له منصة ومجلى نعت المحب بانه محو في اثباته اما اثباته فظهر في تكليفه من العبادات العملية
في صلواته فقسمها بينه وبين عبده فانه بلغه واما محوه في هذا الاثبات فقوله تعالى والله خلقكم وما تعملون وقوله
ليس لك من الامر شيء وقوله ان الامر كله لله وقوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وقوله وانفقوا مما جعلكم
مستخلفين فيه فهذا في غاية البيان من كتاب الله محو في اثبات فالمحب ماله تصرف الا فيما يصرفه فيه قد حيره
حيث ان لا يريد سوى ما يريده به والحقيقة في نفس الامر تابى الا ذلك وكل ما يجري منه فهو خلق لله وهو مفعول به لا فاعل
فهو محل جريان الامور عليه فهو محو في اثبات المحب لله محو في اثبات لا تقع العين الا على فعل العبد فهذا محو الحق
ولا يعطي الدليل العقلي والكشف الا وجود الحق لا العبد ولا الكون فهذا اثبات الحق في محو في عالم الشهادة ❊ لا وجود
اثباته في حضرة الشهود منصة ومجلى نعت المحب بانه قد وطأ نفسه لما يريده به محبوبه وذلك ان المحب
لما حال بينه وبين رؤية الاسباب ولم يبق له نظر الا الى جانب محبوبه تعالى جهل ما يحتاج العالم اليه ولا بد له
في نفس الامر ان يؤدي اليه ما يطلبه به من حقوقه كما قال صلى الله عليه وسلم ولزورك عليك حقا فانه بما يدخل
فيه جميع العالم وهو الزيارة وهذا من جوامع الكلم فوطأ هذا المحب نفسه لما يريده به محبوبه فلعلمه ما للعالم من
الحقوق من جهة ما اراده به محبوبه من تصريفه فيما صرفه والحق حكيم فلا يحركه الا في العمل الخاص فيما يطلبه
به من كان في العالم في ذلك الوقت فيعرف العالم من الله فيرجح شهود الحق وهو قول الصديق رضي الله عنه ما رايت
شيأ الا رايت الله قبله فشاهد عين العالم في شهود الله المحب لله لما كان في نفس الامر ان الحق تعالى لا تقبل
ذاته التصريف فيها وجعل في نفوس العالم الافتقار اليه فيما بينه بقاؤهم ومصالحهم وتسمية اغراضهم فكانه
قد وطأ نفسه لجميع ما يرونه منه وما يريدونه به ولهذا اذا سالوه فيما لم يجئ وقته قال لهم سنفرغ لكم فهو
الفاعل في كل حال وليست ذاته بمحل لظهور الاثار فقد وقعت التوطئة انه مهيأ لما يحتاج اليه
الكون لا لنفسه وله في كل ما اوجده تسبيح هو غذاء ذلك الموجود فلهذا اخبر سبحانه انه ما من شيء الا يسبح
بحمده وقد ذكرناه في مقام الفتوة منصة ومجلى نعت المحب بانه متداخل الصفات وذلك ان المحب
يطلب الاتصال بالمحبوب ويطلب اتباع ارادة المحبوب وقد يريد المحبوب ما يناقض الاتصال فقد تداخلت
صفات المحب في مثل هذا المحب لله هو الاول من عين ما هو آخر فدخلت آخريته على اوليته ودخلت اوليته
على آخريته وما ثم الا عينه فاوليته عينه وآخريته عبده وهو محبوبه وقد تداخلت صفاته في صفات محبوبه
فان قلت عبد لم تخلص وان قلت سيد لم تخلص وانت صادق في الامرين فهذا حكم التداخل منصة
ومجلى نعت المحب بانه ماله نفس مع محبوبه يقول ما هو مستريح مع محبوبه في كل نفس يرى اين محابه فيتصرف
فيها فلا يبرح ذاعنا يبذل المجهود في رضى المحبوب ورضاه مجهول فلا راحة للمحب فهذا معنى قولهم ما له نفس اي
لا يستريح من التنفيس وهو ازالة الكرب والشدة وهذا نعت المحب الصادق في حبه المحب لله قوله كل يوم
هو في شان ولا يتصرف الا في حق عباده ولا يقصد من عباده احبابه وينتفع الباقي بحكم التبعية بالكون ❊
فضلة موائدهم فيشغله بمصالحهم دنيا وآخرة غير انه موصوف بانه لا يمسه لغوب يقول تعالى ولقد خلقنا ❊
السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب وهو قوله تعالى افعيينا بالخلق الاول بل هم في
لبس من خلق جديد يعني في كل نفس هو تعالى في خلق جديد في عباده وهو قوله تعالى كل يوم هو في شان وقال
في اهل السعادة لا يمسهم فيها نصب مع كونهم في كل حال يتصرفون في حق الله لا في حق نفوسهم ثم ان
ذلك يعود عليهم لا يقصدونه من اجل عوده عليهم بل الحقائق تعطي ذلك كذلك فلهذا وصف المحب بانه لا نفس
له مع محبوبه منصة ومجلى نعت المحب بانه كله لمحبوبه وذلك انه مجموع وبحكم جمعيته ظهر عينه فاحاده لله
الاحدية لله وليس المجموع سوى هذه الاحاد فكله لله فان كل واحد من المجموع اذا اضربته في الواحد الحق كان
الخارج من ذلك واحد الحق فهذا كله لمحبوبه وهو واحد المجموع لان المجموع له احدية وعلى هذا يخرج اذا كان
المحب لله فالكل في حق الله مع احديته انما ذلك لاسمائه الالهية وهي التسعة والتسعون فظهرت الكثرة في
الاسماء فصح اسم الكل مبين كل اسم على حدة يطلب من العبد ذلك الاسم حقيقة واحدة يظهر سلطانه فيها

ولا

ولا يكون الا واحدة فيضرب الواحد في الواحد فيظهر في الشاهد واحدا العبد وهو المحبوب فكله لله لان الاسماء
كلها تظهر احكامها في العبد والاسماء لله فالكل للعبد المحبوب عند الله فما في الحضرة الالهية شيء الا العبد المحبوب
عند الله والله بذاته غني عن العالمين فهو غني عن الكثرة وعن الدلالة عليه منصة ومجلى نعت المحب
بانه يعيب نفسه بنفسه في حق محبوبه وذلك ان المحب يرى انه يعجز عما لمحبوبه من الحقوق التي اوجبها عليه وكل
علم له بطريق الاحاطة بمحاب محبوبه فيجتهد في انه يعمل بقدر ما علم من ذلك ثم يقول لنفسه لو صدقت في
حبك لكشف لك عن جميع محابه فانك في دار التكليف وهي دار محصورة ومحاب الحبيب فيها معينة بخلاف
الآخرة فانك مسرح العين فيها لانها كلها محابه فلا عتاب هناك فلهذا عتب المحب هنا نفسه بنفسه في حق محبوبه
المحب لله وصف نفسه بالتردد في حق حبه للعبد المؤمن اذ من حق المحبوب ان لا يعمل له المحب ما يكرهه والمحبوب
يكره الموت والحق يكره مساءته من حيث ما هو محبوب له فهذا معنى العتب ولا بد له من الموت لما سبق من العلم ولكن
يجهل العبد بما له في اللقاء من الخير بخلاف المحبين فانهم يحبون الموت لا للراحة بل للقاء مع المحبوب ومن المحبين
من يغلب عليه رضى المحبوب ويرى انه لا يحصل ذلك على حالة يعرف بها قدر حب المحب الا بوجود التحجير وتمييز ما يرضي
مما يسخط ولا يكون له ذلك الا في دار التكليف واما في الآخرة فلا تحجير فيقع التساوي فيرتفع تمييز قدر
المحب في تصرفه من غير المحب فيكره بعض المحبين الموت لهذا المعنى وهذا لصدقهم في المحبة المحب لله ايضا في
هذه الحقيقة وقد قضى بالموت على الجميع وكان غرض هذه الطائفة المخصوصة التي تريد التمييز ان لا يرتفع
عنها التحجير ليعلم محبتها لسيدها على غيرها من الطوائف ويابى سبق العلم بالكائن الا ان يكون فهذا القدر يسمى
عتبا في حق الحق بميزه قوله تعالى فعال لما يريد لا بل يميزه ويختار خاصته والذي يفهم ايضا من قوله ولو شاء
فهذا وامثاله موجب العتب لا الارادة ولا العلم فان الحكم لهما فتفطن لما ذكرناه فكل ذلك اسرار الهية غار عليها
اصحابنا لما راوا من عظيم قدرها وهو كما قالوه غير ان هذا الذي ابرزنا منها بالنظر الى ما عندنا من العلم بالله فنز
فهذا سبب قدامنا على ابرازه ولما فيه من المنفعة في حق العباد منصة ومجلى نعت المحب بانه ملتذ في
دهش الدهش سببه فجاءة المحبوب وهو المعبر عنه بالهجوم وسياتي له باب في هذا الكتاب ولما كان الحق دعا قلوب
العباد اليه وشرع لهم الطريق الموصلة المشروعة وتعرف اليهم بالدلالات فعرفوه وتحبب اليهم بالنعم فاحبوه
فلما تجلى لهم على غير موعد عندما دخلوا عليه وهم غير عارفين بانهم في حال دخول عليه فجاءهم تجليه فعرفوه
بالعلامة في نفوسهم فدهش المفاجأة التجلي والتذ العلمهم بالعلامة في نفوسهم انه حبيبهم ومطلوبهم فهذا
التذاذهم في دهش المحب لله وصف نفسه بالاختيار وانه على كل شيء قدير وانه لو شاء فعل وانه لا مكره له وهو
الصادق في قوله وما حكم به على نفسه وهو ايضا المقيت فقد رتبت الامور ترتيب الحكمة فلا معقب لحكمه فهو
في كل حال يفعل ما ينبغي كما ينبغي لما ينبغي فعل حكيم عالم بالمراتب فتاتيه اسئلة السائلين وما يوافق توقيت الاجابة
في عين ما سالوه فيه وقد تحقق انه لا مكره له فيه ولا بد من التوقف عند هذا السؤال لما قضته اذا اجابه ترتيب الحكمة
فهذا المقدار يسمى دهشا واما التذاذه فان السائل في ذلك محبوب فهو يحب سؤاله ودعاءه كما قد ورد في الخبر ان
شخصين محبوب لله وبغيض سالا الله في حاجة فاوحى الله للملك ان يقضي حاجة البغيض سريعا حتى ينشغل عن
سؤاله لكونه يبغضه ويبغض صوته ويقول للملك توقف عن حاجة فلان فاني احب ان اسمع صوته وسؤاله
فاني احبه فهذا مقتضى الحاجة على بعض وهذا غير مقتضى الحاجة مع حب وعناية فلو كشف لهذا المحبوب هذا
في وقت تأخر الاجابة ما وسعه شيء من الفرح بذلك فالتوقف على الاجابة كتوقف الداهش لصدق قوله في انه
لا مكره له والالتذاذ علمه بانه لا بد له من وصوله الى ما طلب وفرحه به فسبحان العزيز الحكيم منصة ومجلى
نعت المحب بانه جاوز الحدود بعد حفظها هذا معين في احباء الله اهل بدر فانهم ممن جاوز الحدود بعد حفظها
فقال لهم افعلوا ما شئتم فقد غفرت لكم واما في غير المعينين في العموم وهم معينون في الخصوص وقد عين الحق
صفتهم فهو ما ذكره سبحانه في قوله اذنب عبدي ذنبا فعلم ان له ربا يغفر الذنب وياخذ بالذنب فقال في الرابعة
او في الثالثة اعمل ما شئت فقد غفرت لك فاباح له واخرجه من التحجير في الدنيا اذ كان الله لا يامر بالفحشاء
فما عصى الله صاحب هذه الصفة بل تصرف فيما اباحه الله له وقد كان قبل هذه الصفة من اهل الحدود فجاوزها
بعد حفظها فهذا اعطاه شرف العلم مع وجود عقل التكليف بخلاف صاحب الحال فان حكم صاحب الحال حكم
المجنون الذي ارتفع عنه القلم فلا يكتب لا له ولا عليه وهذا يكتب له ولا عليه فهذا قدر ما بين العلم والحال فما اشرف
العلم فالمحب اذا كان صاحب علم هو اتم من كونه صاحب حال فالحال في هذه الدار الدنيا نقص وفي الآخرة تمام والعلم
هنا تمام وفي الآخرة تمام واتم المحب لله لما علم من عباده المحبين له انهم غير مطالبين لله ما اوجبه لهم على نفسه جاوز
الحدود بعد حفظها فاعطاهم ما اوجب على نفسه وهو حفظها ثم اعطاهم بغير حساب وهو مجاوزته الحدود
فان الحد الحسنة بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف بمجاوزة الحدود في قوله للذين احسنوا الحسنى وهو حفظ الحدود
وزيادة وهي ما جاوز الحد هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب منصة ومجلى نعت المحب بانه غيور
على محبوبه منه وهذا احق ما يوجب في حق من يحب الله وهذا مقام الشبلي اداه الى ذلك تعظيم محبوبه في نفسه
وحقارة قدره فراى انه لا يليق بذلك الجناب العزيز ادلال المحبين فان المحبين لهم الادلال في الحضرة الالهية
الا المحبين الموصوفين بالغيرة فانهم لا ادلال لهم لما غلب عليهم من التعظيم فهم الموصوفون بالكتمان وسببه
الغيرة والغيرة من نعوت المحبة فهم لا يظهرون عند العالم بانهم من المحبين وهذا مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم

فانه وصف نفسه بانه اغير من سعد بعدما وصف سعدا بانه غيور فاتى ببنية المبالغة فى غيرة سعد ثم ذكر رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه اغير من سعد فستر محبته ومالها من الوجد فيه بالمزاح وملاعبة الصغير واظهار حبه فيمن
احبه من ازواجه واولاده واصحابه هذا كله من باب الغيرة وقوله انما انا بشر فلم يجعل عند نفسه انه من المحبين
لجهلته طبيعته وتخيلت انه معها المارات تمشى فى حقها او يوثرها ولم تعلم ان ذلك عن امر محبوبه اياه بذلك فقيل
ان محمدا صلى الله عليه وسلم يحب عايشة والحسن والحسين وترك الخطبة يوم الجمعة ونزل اليهما لما راهما يعثران فى اذيالهما
وصعد بهما على المنبر واتم خطبته هذا كله من باب الغيرة على المحبوب ان تنهتك حرمته وان هذا ينبغى ان يكون الامر
عليه تعظيما للجناب الاقدس ان يعين ثم لا يظهر ذلك الاحترام من الكون فسدل ستر الغير فى قلوب عباده المحبين
المحب لله قال صلى الله عليه وسلم فى الحديث والله اغير منى ومن غيرته حرم الفواحش ليفتضح المحبون فى دعواهم
محبته فغار ان يدعى فيه الكاذب دعوى الصادق ولا يكون ثم ميزان يفصل بين الدعوتين فحرم الفواحش فمن
ادعى محبته وقف عند حدوده فتبين الصادق من الكاذب والكل بالله قايم فغار على محبوبه منه فاضاف الافعال
اليه لا الى العبد حتى لا ينسب نقص العبد **منصة** ومحلى نعت المحب بانه يحكم حبه فيه على قدر عقله لان عقله قيده
فعقله قيده وما خاطب تعالى الا العقلاء وهم الذين تقيدوا بصفاتهم وميزوها عن صفات خالقهم فلما وقع التباين
حصل التقييد فكان للعقل ولهذا ادلة العقول تميز بين الحق والعبد والخالق والمخلوق فمن وقف مع عقله فى حال حبه
لم يتمكن ان يقبل من سلطان الحب الا ما يقتضيه دليله النظرى ومن وقف مع قبول عقله لا مع نظر عقله فقبل من
الحق ما وصف به نفسه تحكم فيه سلطان الحب بحسب ما قبله عقله من ذلك فالعقل بين النظر والقبول فحكم الحب فى العقل
الناظر والقابل ليس على السواء فافهم فان هنا اسرار المحب لله نسبة العقل الينا نسبة العلم اليه تعالى فلا يكون الا ما سبق
به علمه كما لا يكون منا الا ما اقتضاه عقلنا فحكم حبه فى خلقه لا يجاوز علمه وحكم حبنا فيه لا يجاوز عقلنا نظرا او قبولا
فافهم والله تعالى اعلم **منصة** ومحلى نعت المحب بانه مثل الدابة جرحه جبار روى ان خطافا راود خطافة كان
يحبها فى قبة سليمان عليه السلام وكان سليمان فى القبة فسمعه وهو يقول لها لقد بلغ منى حبك حتى ان لو قلت لى اهدم هذه
القبة على سليمان لفعلت فاستدعاه سليمان عليه السلام وقال ما هذا الذى سمعته منك فقال يا سليمان لا تعجل على ان للمحبة
لسانا يتكلم بها المحبون وانا احب هذه الانثى فقلت ما سمعت والعشاق ما عليهم من سبيل فانهم يتكلمون بلسان المحبة لا بلسان
العلم والعقل فضحك سليمان ورحمه ولم يعاقبه فهذا جرح قد جعله جبارا ولم هدره ولم يواخذه به كذلك المحب لله كلما
اعطاه ادلال الحب صدق المودة من الخلل فى ظاهر الامر لا يواخذ به المحب فان ذلك حكم الحب والحب مزيل للعقل وما يواخذ
الله الا العقلاء لا المحبين فانهم فى اسره وتحت حكم سلطان الحب فانهم المحب اسمه جرحه جبار وهو الصادق وتوعد
على الخطيئة بما توعد به ثم عفا ولم يواخذ من غير توبة من العاصى بل امتنانا منه وفضلا فاهدر ما كان له ان يواخذ به كما
له ان يواخذ به كان ما اجترحه المسمى جبارا وما توعد به الحق من وقوع الانتقام به جبار لانه عفى عنه من غير سبب البهيمة
لا تقصد ضرر الغير ولا تعقل فجرحها جبار والمحب محكوم عليه وغيره هو القاتل فجرحه جبار فلله الحجة البالغة فلو شاء
لهداكم اجمعين والله الملهم لا رب غيره **منصة** ومحلى نعت المحب بانه لا يقبل حبه الزيادة باحسان المحبوب ولا النقص
بجفايه هذا لا يكون الا فى محب احبه لذاته عن تجلى له فيه من اسمه الجميل فلا يزيد بالبر ولا ينقص بالاعراض بخلاف
حب الاحسان والنعم فانه يقبل الزيادة والنقص وهو الحب المعلول قالت المحبة لو قطعتنى اربا اربا لم ازدد فيك الا حبا
يعنى انه لا ينقص حبها لذلك وهو قول المراة المحبة يقال ان هذا قول رابعة العدوية المشهورة فى الترجمة عن الحب
التى اربت عن الرجال حالا ومقالا وقد فضلت وقسمت رضى الله عنها وهو من اعجب الطرق

احبك حبين حب الهوى ● وحبا لانك اهل لذاكا ● فاما الذى هو حب الهوى ● فشغلى بذكرك عمن سواكا ●
واما الذى انت اهل له ● فكشفك لى الحجب حتى اراكا ● فلا الحمد فى ذا ولا ذاك لى ● ولكن لك الحمد فى ذا وذاكا ●
وقالت الاخرى جارية عتاب الكاتب ● يا حبيب القلوب من لى سواكا ● ارحم اليوم زايرا قد اتاكا ● انت سولى وبغيتى وسرورى
قد ابى القلب ان يحب سواكا ● يا منائى وسيدى واعتمادى ● طال شوقى متى يكون لقاكا ● ليس سولى من الجنان نعيما ●
غير انى اريدها لاراكا ● ولنا فى هذا النعت ● نعيمك او عذابك لى سواء ● وحبك لا يحول ولا يزيد ●
لحبى فى الذى تختار منى ● وحبك مثل خلقك الجديد ● لهذا ميزان الاعتدال وهو المنزل الالهى لا تؤثر فيه العوارض
ولا يتاثر بالاحوال المحب لله لا ينتفع بالطاعات ولا يتضرر بالمخالفة من احبه من عباده لم تضره الذنوب ولا اقلت حتى
منزله بل بشره فقال عفا الله عنك لم اذنت لهم فقدم العفو على السوال عندنا وعلى العتاب عند غيرنا ليغفر لك الله ما تقدم
من ذنبك وما تاخر وقدم المغفرة على الذنب وليس بذنب عنده وانما ذكره لتعرف العناية الالهية باحبابه لا ذنب للمحبوب و
حسنة المحب عند نفسه ومع هذا كله فانه مقام خفى غير جلى سريع التفلت فى الحب تتصور فيه المطالبة مع الانفاس مدعيه حافظ
لميزانه ان اخل به قامت الحجة عليه من الجانبين فلا يحفظه الا ذو معرفة تامة وذو حب صادق قوى السلطان ثابت الحكم
منصة ومحلى نعت المحب بانه غير مطلوب بالاداب انما يطلب بالاداب من كان له عقل وصاحب الحب موله العقل لا تدبير
له فهو غير مواخذ فى كل ما يصدر عنه اذا كان المحب لله فهو الكبير الملك شرع الاداب فى العقلاء مودب اولياءه كما قال صلى الله
عليه وسلم ان الله ادبنى فاحسن تاديبى والسيد لا يقال يتادب مع غلامه وانما يقال للسيد يعطى ما يستحقه العبد المحبوب عنده الكريم
لديه منة منه وفضلا فالسيد غير مطالب بالاداب مع عبده وان كان محبوبا له **منصة** ومحلى نعت المحب بانه ناس حظه وحظ
محبوبه استفرغه الحب فانساه نفسه وانساه المحبوب وهذا هو حب الحب والحقيقة الالهية التى صدرت منها هذه الحقيقة لا تنقال
الا انها من الاسرار التى لا تذاع فمن كشفها عرفها ولا يجوز له ان يعرف بها واتها فى كتاب الله نسوا الله فنسيهم ومن نسى صورته نسى نفسه **منصة**

ومحلى نعت المحب بانه مخلوع النعوت المحب لا نعت له يتقيد به ولا صفة فانه بحيث يريد محبوبه ان يقيمه فيه فنعته ما يراد به
وما يراد به لا يعرفه فهو مخلوع النعوت المحب لله هو كامل لذاته لا يكمل بالزايد فلا نعت له ولا صفة له لانه ليس كمثله شىء فسبحان
ربك رب العزة عما يصفون **منصة** ومحلى نعت المحب انه مجهول الاسماء قال الشاعر ● لا تدعنى الا بيا عبدها
● فانه اشرف اسمائى ● هذا مثل قولهم فيه انه مخلوع النعوت فالعبودية له ذاتية فما له اسم معين سوى ما يسميه محبوبه به فاى
اسم سماه ودعاه به اجابه ولباه فاذا قيل للمحب ما اسمك يقول سل المحبوب ما سمانى به فهو اسمى فلا اسم لى انا المجهول الذى لا يعرف
والنكرة التى لا تتعرف المحب لله لا اسم له يدل على ذاته وانما المالوه الذى هو محبوبه نظر الى ما له فيه من اثر فسماه باثاره فقبل
الحق ما سماه به فقال المالوه يا الله قال الله له لبيك قال المربوب يا رب قال له الرب لبيك قال المخلوق له يا خالق قال الخالق
لبيك قال المرزوق له يا رازق قال الرازق لبيك قال الضعيف يا قوى قال القوى اجبتك فاحوالنا تدعوه دعاء تحقيق ❁
فتتخذها اسماء ولهذا قال تختلف الفاظها وتركيب حروفها بحسب اللسان والمعنى الموجب للاسم معقول عند المخلوقين فيقول
العربى يا الله للذى يقول له الفارسى اى خداى ويقول له الرومى اى ايثيار ويقول له الارمنى اصماح ويناديه التركى اى
تنكرى ويناديه الافرنجى اى كريطور ويقول له الحبشى اى واق فهذه الالفاظ مختلفة بمعنى واحد مقصود من كل مخلوق
فلهذا قلنا انه مجهول الاسماء اذ الاسماء دلايل فالمحبوب باى اسم دعاه محبه اجابه **منصة** ومحلى نعت المحب بانه كانه سال
وليس بسال وهذا النعت يسمى البهت والسبات ولا يكون له هذا الا فى حال الاستغراق فيما عنده من حب محبوبه حتى ان محبوبه
ربما يكون بازايه ولا يعرف به ويناديه ولا يعرف صوته مع نظره اليه فهو كالسالى فى حاله وهو فى غاية الهيمان المحب لله يقول
والله غنى عن العالمين ويطالبهم بانفاسهم ان يكون تنفسهم بذكره وانه سميع الدعاء **منصة** ومحلى نعت المحب بانه لا يفرق
بين الوصل والهجر لشغله بما عنده من محبوبه فهو مشهود دايما او بكونه كما قال الشاعر ● فالليل ان وصلت كالليل ان هجرت
● اشكو من الطول ما اشكو من القصر ● فهو فى الحالتين صاحب شكوى فما تغير عليه الحال فى عذاب دايم واما نحن فعلى
المذهب الاول ما لنا شغل الا به فهو مشهوده لا نعرف غيره ولا نشهد سواه ولنا فى ذلك ● شغلى بها وصلت ليلى وان هجرت
● فما ابالى اطال الليل ام قصرا ● المحب لله الكلمة الالهية واحدة قال تعالى وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر لا تفريق
عنده فبعده عين قربه وقربه عين بعده فهو البعيد القريب ما عنده وصل بنا فيقبل الفصل ولا هجر فيقبل الوصل
فعين الوصل عين الهجر فيه وما يدريه الا من راه **منصة** ومحلى نعت المحب بانه متيم فى الادلال المتيم الذى
تعبده الحب واذله مع ادلال يجده عنده ولا يعرف سببه سوى ما تعطيه الحقايق من ان الحب يعطى المحبوب
سيادة عليه فكانه ولاه ومن حالته هذه فلا بد ان تشم منه رايحة ادلال فى اذلال وخضوع وهذا يعطيه مقام
الحب المحب لله عبدى جعت فلم تطعمنى ظمئت فلم تسقنى مرضت فلم تعدنى من تقرب الى شبرا تقربت منه
ذراعا فضاعف التقريب من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له وله اجر كريم فتضاعف الاجر ادلال
والسوال سوال **منصة** ومحلى نعت المحب بانه دهش وسبب ذلك جهله بما فى نفس المحبوب فلا يدرى
باى حالة يكون معه اما اذا كان الحق محبوبه فانه قد عرف ذلك بما شرع له فلا يبقى عليه تشويش فى قلبه
الا فيما منحه به من الاسرار وما حباه به من اللطايف وهو يحب ان يحببه الى خلقه حتى يجتمع الهمم والقلوب كلها عليه
ولا يتمكن له ذلك الا باذاعة اسراره لان النفوس مجبولة على حب المنح والهبات والعطايا ثم انه لا يعلم هل يرضى
اذاعة تلك الاسرار به ام لا فهو تشويش قلوب المحبين المحب لله نفذ الامر الالهى بانه يومن من سبقه علمه فيه انه
لا يومن وقوله وعلمه واحد فمن اى حقيقة قال امر من علم انه لا يمتثل امره فقد عرضه للمعصية وهو الحكيم العليم
فمن هنا صدر التشويش فى العالم واختلاف الاغراض والمنازعات والله اعلم **منصة** ومحلى نعت المحب بانه
خارج عن الوزن والتصرفات على الوزن المعتبر فى الحكمة بطلبا الفكر الصحيح والمحب لا فكرة له فى تدبير الكون وانما همه
وشغله بذكر محبوبه قد افرط فيه الخيال فلا يعرف المقادير فان كان محبوبه الله لما وسعه قلبه وذلك الخارج عن
الوزن فلا يوزن بشىء الا ترى الى اللفظ من ذكره وهى لفظة لا اله الا الله لا تدخل الميزان ولما دخلت بطاقتها من حيث
هى مكتوبة فى الميزان لصاحب السجلات طاشت السجلات وما وزنها شىء ولو وضعت اصناف العالم ما وزنتها وهى
لفظة من قايل لم يتصف بالمحبة فما ظنك بقول محب فما ظنك بحاله فما ظنك بقلبه الذى هو اوسع من رحمة الله وسعته
انما كانت من رحمة الله فهذا من اعجب ما ظهر فى الوجود ان اتساع القلب من رحمة الله وهو اوسع من رحمة الله يقول
ابو يزيد رحمة الله عليه لو ان العرش وما حواه ماية الف الف مرة فى زاوية من زوايا قلب العارف ما احس بها
فكيف حال المحب المحب لله تعالى عن الموازنة محبوب الحق عند الحق لان المحب لا يفارق محبوبه وما عند الله باق
والمحبوب باق وما يبقى ما يوازنه ما يفنى **منصة** ومحلى نعت المحب بكونه يقول عن نفسه انه عين محبوبه
لاستهلاكه فيه فلا يرى انه غيره قال قايلهم فى ذلك ● انا من اهوى ● ومن اهوى انا ● وهذه حالة ابى
يزيد رحمه الله تعالى المحب لله احب بعض عباده فكان سمعه وبصره ولسانه وجميع قواه **منصة** ومحلى
نعت المحب بانه مصطلم مجهود لا يقول لمحبوبه لم فعلت كذا لم قلت كذا قال انس بن مالك خدمت رسول الله صلى
الله عليه وسلم عشرين سنة فما قال لى لشىء فعلته لم فعلته ولا لشىء لم افعله لم لم تفعله لانه كان يرى تصريف محبوبه فيه
وتصريف المحبوب فى المحب لا يعلل بل يسلم لا بل يستلذ لان المحب مصطلم بنار تحرق كل شىء تجده فى قلبه ما سوى محبوبه
غيرة فهو بذل المجهود ولا يرى انه وفى ولا يخطر له انه تحرك فيما يرضى محبوبه المحب لله فى هذا الموطن لا تتحرك ذرة
الا باذنه فكيف يقول وما فعل الا هو يقول لمحبوبه انا بدك اللازم له لكل محبوب محل لا يكون لغيره فيما يجتمع عنده
اثنان ولا يصح هذا الاصطلام ونعته بالجهود ما نسب اليه من التردد **منصة** ومحلى نعت المحب بانه مهتوك

الستر سره علانية فضيحة الدهر لا يعلم الكتمان قال المحب الصادق * من كان يزعم ان سيكتم حبه *
حتى يشكك فيه فهو كذوب * الحب اغلب للفؤاد بقهره * من ان يرى للستر فيه نصيب * واذا بدا سر اللبيب فانه *
لم يبد الا والفتى مغلوب * انى لاحسد ذا هوى متحفظ * لم تتهمه اعين وقلوب * الحب غلاب لا يبقى سترا الا هتكه
ولا سرا الا اعلنه زفراته متصاعده وعبراته متتابعة تشهد عليه جوارحه بما يحمله من الاسقام والسهر وتنم به احواله ان تكلم تكلم
بما لا يعقل ما له صبر ولا جلد همومه مترادفه وغمومه متضاعفة المحب لله اذا احب العبد اوحى الى الملك ان ينادى به فى السموات
ان الله احب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السما ثم يوضع له القبول فى الارض فتقبله البواطن وان انكرته الظواهر من بعض
الناس فلاغراض قامت بهم فانهم فى هذا الشان مثل سجودهم لله كل من فى العالم ساجد لله وكثير من الناس ما قال
كلهم وهكذا حب هذا العبد فى قلوبهم وان وضع له القبول فى الارض فتحبه بقاع الارض كلها وجميع ما فيها وكثير من
الناس على اصلهم فى السجود لله سواء والله اعلم **منصة** وتجلى نعت المحب بانه لا يعلم انه محب كثير الشوق لا يدرى لمن
عظيم الوجد لا يدرى فيمن لا يتميز له محبوبه القرب المفرط حجاب فيجد اثار الحب وقد لبسته صورة محبوبه مما تحكم
فى خياله فيطلبه من خارج فلا يجد ما عانق من صورته فى نفسه لكثافة الظاهر مع لطف الباطن المحب مع المعنى الذى
ياخذه من المحبوب ويرفعه فى نفسه وذلك ان المعنى المرفوع عنده المحب منه هو الذى يعلقه ويزعجه فهو فيه ولا يدرى انه
انه فيه فلا يطلبه الا به اللطيف يغيب عن الحواس يقول ولا يعقل ما يقول بقوله قلبى عند محبوبى * ضاع قلبى ان اطلبه *
ما ارى جسمى له وطنا * ولا بقوله محبوبى فى قلبى لا ادرى فى اى الحالتين هو اصدق ولا باى الصفتين هو اليق يجمع
بين الضدين هو عندى ما هو عندى المحب لله تجلى الله لادم ويداه مقبوضتان فقال يا آدم اختر ايتهما شئت فقال اخترت
يمين ربى وكلتا يدى ربى يمين مباركة فبسطها فاذا فيها ادم وذريته الحديث فادم فى القبضة وادم خارج القبضة
هكذا صورة المحبوب مع المحب هو فيه فنعوته كثيرة لا تحصى وليس لها احد فيبلغ بالبحث والاستقصا اعيان مشارب
متنوعة باختلاف المحبوب فان عقلت عنى فقد رميت بك على الطريق فاياك والتشبيه فالوجد والحب والشوق والكمد
حقيقة واحدة لها نسب مختلفة لاختلاف المتعلق فهى نعوت يحكم سلطانها فيمن قامت به لا يرجع منها المحبوب نعت
ولا له فيها حكم الا ان يكون محبا فافهم وهذا القدر كاف على الايجاز فى نعت المحبين فى الجانبين والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب التاسع والسبعون ومائة فى معرفة مقام الخلة واسرارها

تخلل الكون يسد الخلل * بخلة الحق فاكرم به *
من نعت حق ورسول هدى * وما له فى الخلق من مشبه * ان عجزت عنه نفوس الورى * فانت من عالمه ثم به * **الخلة** نعت
الهى يقول قايلهم * وتخللت مسلك الروح منى * وبذا سمى الخليل خليلا * يعضده حال الحلاج وزليخا ان كتب بدم زليخا
يوسف يوسف حيث وقع وبدم الحلاج الله الله حيث وقع فانشد * ما قد لى عضو ولا مفصل * الا وفيه لكم ذكر *
اذا تخللت المعرفة بالله اجزا العارفين من حيث ما هو مركب فلا يبقى فيه جوهر فرد الا وقد حلت فيه معرفة ربه فهو
عارف بكل جزء منه ولولا ذلك ما انتظمت اجزاؤه ولا ظهر تركيبه ولا نظرت روحانيته طبيعته فبه تعالى انتظمت الامور
معنى وحسا وخيالا وكذلك اشكال خيال الانسان لا يتناهى وما ينتظم منها شكل الا بالله ويكون حكمها فى المعرفة بالله حكم
ما ذكرنا فى الصورة الحسية والروحانيه هكذا فى كل موجود فاذا احس الانسان بما ذكرناه وتحقق به وجودا وشهودا كان
خليلا من حصل فى هذا المقام كان حاله فى العالم نعت الحق فيه يرزق مع كفر النعم ويحلم ليزداد ذلك الشخص اثما فيظهر
عظم المغفرة وسلطان العفو والتجاوز **حكاية** نزل ضيف من غير ملة ابراهيم بابراهيم عليه السلام فقال له
ابراهيم وحد الله حتى اكرمك واضيفك فقال يا ابراهيم من اجل لقمة اترك دينى ودين ابائى فانصرف عنه فاوحى الله اليه
يا ابراهيم صدقك لى سبعين سنة ارزقه وهو يشرك بى فتريد انت منه ان يترك دينه ودين ابائه لاجل لقمة فلحقه ابراهيم وساله
الرجوع اليه ليقريه واعتذر اليه فقال له المشرك يا ابراهيم ما بدا لك فقال ان ربى عاتبنى فيك فقال لى انا ارزقه منذ سبعين
سنة على كفره وانت تريد منه ان يترك دينه ودين ابائه لاجل لقمة فقال المشرك اوقد وقع هذا مثل هذا ينبغى ان يعبد فاسلم
ورجع مع ابراهيم عليه السلام الى منزله ثم عمت كرامته خلق الله من كل وارد ورد عليه فقيل له فى ذلك فقال تعلمت الكرم من
ربى رايته لا يضيع اعداءه فلا اضيعهم فاوحى الله اليه انت خليلى حقا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المرء على دين خليله
فلينظر احدكم من يخالل وقال الشاعر * عن المرء لا تسال وسل عن قرينه * فكل قرين بالمقارن يقتدى *
اذا كنت فى قوم فصاحب خيارهم * ولا تصحب الاردى فتردى مع الردى * قيل لبعضهم من احب الناس اليك قال اخى اذا
كان خليلى علامة الخليل ان يسد خلة صاحبه بما امكنه فاذا لم يستطع قاسمه فى همه كما قيل * خليلى من يغتاب همى بهمه *
ويرمى بالعداوة من رمانى * وقال اخر * ما انا الا لمن يعانى * ارى خليلى كما يرانى * وقال الله تعالى يا ايها الذين
امنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة وقد قلنا بان الخليل على دين خليله وهولاء الموصوفون بانهم اعداء
الله مع كون الله يحسن اليهم فلذلك لجهلهم به وحجب الاسباب دونه فى اعينهم فلا يعلمون الاما شاهدوه فمن اراد تحصيل هذا
المقام وان يكون خليلا للرحمن يجمع بين الاية فى قوله تعالى لا تتخذوا عدوى وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة مع
جهل الاعداء بان الاحسان منه تعالى وهو محسن اليهم مع عداوتهم ولم يجعل فى قلوبهم الشعور بذلك فينبغى للانسان
الطالب مقام الخلة ان يحسن عامة لجميع خلق الله كافرهم ومومنهم طايعهم وعاصيهم وان يقوم فى العالم على قوته مقام الحق فيهم
من شمول الرحمة وعموم لطايفه من حيث لا يشعرهم ان ذلك الاحسان منه ويوصل الاحسان اليهم من حيث لا يعلمون فمن عامل
الخلق بهذه الطريقة وهى طريقة سهلة فانى دخلتها وذقتها فارايت اسهل منها ولا الطف وما فوق لذتها لذة فاذا كان العبد
بهذه المثابة صحت له الخلة واذا لم يستطع بالظاهر لعدم الموجود امدهم بالباطن فدعا لهم فى نفسه بينه وبين ربه هكذا يكون

حال الخليل فهو رحمة الله كله ولولا الرحمة الالهية لما كان الله يقول وان جنحوا للسلم فاجنح لها وما كان الله يقول حتى يعطوا
الجزية عن يد اليس هذا كله بقاء عليهم ولولا ما سبقت الكلمة وكان وقوع خلاف المعلوم محالا ما تالمت ذرة فى العالم
فلا بد من نفوذ الكلمة ثم يكون المال الى الرحمة التى وسعت كل شى فهو فى الدنيا يرزق مع الكفر ويعافى ويرحم فكيف
مع الايمان والاعتراف فى الدار الاخرة على الكشف كما كان فى قبض الذرية فعتابهم وعذابهم تطهير وتنظيف كامراض
المومنين وما ابتلوا به فى الدنيا من مقاساة البلايا وحلول الرزايا مع ايمانهم ثم دخول بعض اهل الكبائر النار مع
ايمانهم وتوحيدهم الى ان يخرجوا بالشفاعة ثم اخراج الحق من النار من لم يعمل خيرا قط حتى الساكنين فى جهنم لهم فيها
فى حال يستعذبونها وبهذا سمى العذاب عذابا فالخليل على عادة خليله وهو قوله صلى الله عليه وسلم المرء على دين
خليله اى على عادة خليله قال امرؤ القيس * كدينك من ام الحويرث قبلها * وجارتها ام الرباب بماسل * يقول كعادتك
فمن كانت عادته فى خلق الله ما عودهم من لطايف منته واسبغ عليهم من جزيل نعمه واعطف بعضهم على بعض فلم
يظهر فى العالم غضب لا يشوبه رحمة ولا عداوة لا يتخللها مودة فذلك الذى يستحق اسم الخلة لقيامه بحقها واستيفايه
شروطها ولم يكن من عظيم الرجا فى شمول الرحمة الا قوله الرحمن على العرش استوى فاذا استقرت الرحمة فى العرش
الحاوى على جميع اجسام العالم فكل ما يناقضها او يريد رفعها من الاسماء والصفات فعوارض لا اصل لها فى البقاء
لان الحكم للمستولى وهو الرحمن واليه يرجع الامر كله فابحث على صفات ابراهيم عليه السلام وقم بها عسى الله يرزقك ذوق
بركته فانه بالخلة قام بها ما هى اوجبت له الخلة فلهذا دللناك على التخلق باخلاق الله وقد قال صلى الله عليه وسلم
بعثت لاتمم مكارم الاخلاق ومعنى هذا انه لما قسم الاخلاق الى مكارم والى سفساف وظهرت مكارم الاخلاق كلها فى
الشرايع على الانبيا والرسل وتبين سفسافها من مكارمها عند الجميع وما فى العالم على ما يقوم عليه الدليل ويعطيه
الكشف والمعرفة الا اخلاق الله فكلها مكارم فما ثم سفساف فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكلمة الجامعة للناس
كافة واوتى جوامع الكلم وكل نبى تقدمه على شرع خاص فاخبر صلى الله عليه وسلم انه بعث ليتمم مكارم الاخلاق لانها اخلاق
الله فالحق ما قيل فيه انه سفساف اخلاق بمكارم الاخلاق فصار الكل مكارم الاخلاق فما ترك صلى الله عليه وسلم فى العالم
سفساف اخلاق جملة واحدة لمن عرف مقصد الشرع فابان لنا مصارف لهذا المسمى سفساف اخلاق من حرص وحسد وشره
وبخل وجزع وكل صفة مذمومة فاعطانا لها مصارف اذا اجريناها على تلك المصارف عادت كلها مكارم اخلاق وزال
عنها اسم الذم وكانت محمودة كلها فتمم الله به مكارم الاخلاق فلا ضد لها كما انه لا ضد للحق وكل ما فى الكون اخلاقه
فكلها مكارم ولكن لا تعرف وما امر الله باجتناب ما يجتنب منها الا لاعتقادهم فيها انها سفساف اخلاق واوحى الله الى
نبيه صلى الله عليه وسلم ان يبين مصارفها لينتهوا فمنا من علم ومنا من جهل فهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم انه بعث ليتمم
مكارم الاخلاق وبه كان خاتما صلى الله عليه وسلم

الباب الثمانون ومائة فى معرفة مقام الشوق والاشتياق وهو من نعوت المحبين العشاق

شوق بتحصيل الوصال يزول * والاشتياق مع الوصال يكون * ان التخيل للفراق يديمه *
عند اللقاء فربه مغبون * من قال هون صعبه قلنا له * ما كل صعب فى الوجود يهون * هو من صفات العشق لا من غيره *
والعشق داء فى الفؤاد دفين * ما حكم هذا النعت الا هاهنا * وهناك تذهب عينه ويبين * **يقول بعض العشاق** *
فابكى ان ناوا شوقا اليهم * وابكى ان دنوا خوف الفراق * **الشوق** يسكن باللقاء فانه هبوب القلب الى غايب
فاذا ورد سكن والاشتياق حركة يجدها المحب عند اجتماعه بمحبوبه فرحا به لا يقدر يبلغ غاية وجده فيه ولو بلغ
سكن لانه لا يشبع منه فان الحس لا يفى بما يقوم بالنفس من تعلقها بالمحبوب فهو كشارب ماء البحر كلما ازداد عطشا قال
عليه السلام منهومان لا يشبعان طالب علم وطالب دنيا من حيث ما هو محب فى تحصيل كل واحد منهما وما للعلم غاية
ينتهى اليها فلهذا لا يشبع منه وكذلك الدنيا فانها مشتهى النفوس والشهوة تطلبها وقد تجلى ذلك المشتهى فى صورة
ترابية تسمى دنيا فتعلقت الشهوة بها ثم تنتقل الى الاخرة فى الجنة فتتبعها الشهوة فلا يشبع ابدا لانها صورة
لا يتناهى امدها ولولا الشهوة ما بانت الجنة فالشوق ما سكن والاشتياق ما بقى ولنا فى هذا الباب
ليس يصفو عيش من ذاق الهوى * دون ان يلقى الذى يعشقه * فاذا ابصره يسكنه * ذلك المعنى الذى يقلقه *
وهو معنى حكمه مختلف * عند من يعرف ما اطلقه * **ولما** كان الحب لا يتعلق الا بمعدوم كما قدمناه فى باب
المحبة كذلك الشوق لا يصح ان يتعلق بحاضر وانما متعلقه غايب غير مشهود له فى الحال ولذا كان الشوق من اوصاف
المحبة ولهذا يطرد وينعكس فيقال كل محب مشتاق وكل مشتاق محب ومن ليس بمشتاق فليس بمحب ومن ليس بمحب فليس
بمشتاق وقد ورد خبر لا علم لى بصحته ان الله تعالى ذكر المشتاقين اليه وقال عن نفسه انه اشد شوقا اليهم كما يليق
بجلاله فشوقه اليهم ان ينيلهم الراحة بلقاء من اشتاقوا اليه والوقت المقدر الذى لا يتبدل لم يصل فلا بد من
تاخر وجود ما وقع الشوق الالهى اليه هذا ان صح الخبر ولا علم لى به لا من الكشف ولا من رواية صحيحة الا انه مذكور
مشهور وقد اتصفت الجنة بالاشتياق الى على وسلمان وعمار وبلال وتكلم الناس فى ذلك من حيث اشتقاق اسماء
هولاء من العلو والسلامة والعمران والاستبدال ولكن ما هو محقق فان الشوق امر ذوقى ولو خطر لى هذا الحديث حين
رايت الجنة لسالتها عن شوقها لهولاء دون غيرهم فانها اعرف بالسبب الذى اداها الى الشوق لهولاء الاربعة وكذلك
النبى صلى الله عليه وسلم قد رايته مرارا وسالته عن اشياء وما خطر لى ان اساله عن شوق الجنة لهولاء بل شغلنى ما كان
اهم على منه والشوق امر ذوقى يعرفه كل احد من نفسه

الباب الحادى والثمانون ومائة فى معرفة مقام احترام الشيوخ

ما حرمة الشيخ الا حرمة الله * فقم بها ادبا لله بالله * هم الادلاء والقربى تويدهم * على الدلالة تاييد اعلى الله *
الوارثون هم للرسل اجمعهم * فما حديثهم الا عن الله * كالانبياء تراهم فى محاربهم * لا يسالون من الله سوى الله *

الباب التاسع والسبعون ومائة

الباب الثمانون ومائة

الباب الحادى والثمانون ومائة

فان بدا منهم حال تولهم • عن الشريعة فاتركهم مع الله • لا تتبعهم ولا تسلك لهم اثرا • فانهم طلقا الله في الله
لا تقتدي بالذي زالت شريعته • عنه ولو جاء بالانبا عن الله ✲ • ولما راينا في هذا الزمان جهل المريدين بمراتب
شيوخهم قلنا في ذلك • جهلت مقادير الشيوخ • اهل المشاهد والرسوخ • واستنزلت العاظهم • جهلا وكانت في الشموخ
الشيوخ نواب الله في العالم كالرسل عليهم الصلاة والسلام في زمانهم بل هم الورثة الذين ورثوا علم الشرائع عن الانبياء
عليهم السلام غير انهم لا يشرعون فلهم رضي الله عنهم حفظ الشريعة في العموم ما لهم التشريع ولهم حفظ القلوب ومراعاة
الاداب في الخصوص هم من العلماء بالله بمنزلة الطبيب من العالم بعلم الطبيعة فالطبيب لا يعرف الطبيعة الا بما هي
مدبرة للبدن الانساني خاصة والعالم بعلم الطبيعة يعرفها مطلقا وان لم يكن طبيبا وقد يجمع الشيخ بين الامرين ولكن
حظ الشيخوخة من العلم بالله ان يعرف من الناس موارد حركاتهم ومصادرها والعلم بالخواطر مذمومها ومحمودها وموضع
اللبس الداخل فيها من ظهور الخاطر المذموم في صورة المحمود ويعرف الانفاس والنظرة ويعرف ما لهما وما يحويان عليه من
الخير الذي يرضي الله ومن الشر الذي يسخط الله ويعرف العلل والادوية ويعرف الازمنة والسنين والامكنة والاغذية
وما يصلح المزاج وما يفسده والفرق بين الكشف الحقيقي والكشف الخيالي ويعلم التجلي الالهي ويعلم التربية وانتقال
المريد من الطفولة الى الشباب الى الكهولة ويعرف متى يترك التحكم في طبيعة المريد ويحكم في عقله ومتى يصدق المريد
خواطره ويعلم ما في النفس من الاحكام وما للشياطين من الاحكام وما تحت قدرة الشيطان ويعلم الحجب التي تعصم الانسان
من القاء الشيطان في قلبه ويعلم ما تكنه نفس المريد مما لا يشعر به المريد ويفرق للمريد اذا فتح عليه في باطنه بين الفتح
الروحاني وبين الفتح الالهي ويعلم بالشم اهل الطريق الذين يصلحون له من الذين لا يصلحون له ويعلم التحلية الذي
يحلي بها نفوس المريدين الذين هم عرايس الحق وهم لهم كالماشطة للعروس تزينها فهم ادباء الله عالمون باداب الحضرة وما
تستحقه من الحرمة والجامع لمقام الشيخوخة ان الشيخ عبارة عمن جمع جميع ما يحتاج اليه المريد السالك في حال تربيته
وسلوكه وكشفه الى ان ينتهي الى الاهلية للشيخوخة وجميع ما يحتاج اليه المريد اذا مرض خاطره وقلبه بشبهة وقعت له
لا يعرف صحتها من سقمها كما وقع لسهل في سجود القلب وكما وقع لشيخنا حين قيل له انت عيسى بن مريم فيداويه الشيخ بما
ينبغي وكذلك اذا ابتلي من يخرج يسمع من الحق من خارج لا من نفسه بمحرم يوم يفعله او ينهى عن واجب فيكون الشيخ عارفا
بتخليصه من ذلك حتى لا يجري عليه لسان ذنب مع صحة المقام الذي فيه فهم اطباء دين الله فمهما نقصهم شي مما يحتاجون اليه
في التربية فلا يحل له ان يقعد على منصة الشيخوخة فانه يفسد اكثر مما يصلح ويفتي كالمتطبب يعل الصحيح ويقتل
المريض فاذا انتهى الى هذا الحد فهو شيخ في طريق الله يجب على كل مريد حرمته والقيام بخدمته والوقوف عند مراسمه
لا يكتم عليه شيا مما يعلم ان الله يعلمه منه يخدمه ما دامت له حرمة عنده فان سقطت حرمته من قلبه فلا يقعد عنده ساعة
واحدة فانه لا ينتفع به ويتضرر فان الصحبة انما تقع المنفعة فيها بالحرمة فمتى رجعت الحرمة له في قلبه حينئذ
يخدمه وينتفع به فان الشيوخ على حالين شيوخ عارفون بالكتاب والسنة قايمون بهما في ظواهرهم متحققون بهما في
سرايرهم يراعون حدود الله ويوفون بعهد الله قايمون بمراسم الشريعة لا يتاولون في الورع اخذون بالاحتياط مجانبون
لاهل التخليط مشفقون على الامة لا يمقتون احدا من العصاة يحبون ما احب الله ويبغضون ما ابغض الله لا تاخذهم
في الله لومة لايم يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر المجمع عليه يسارعون في الخيرات ويعفون عن الناس يوقرون الكبير ويرحمون
الصغير ويميطون الاذى عن طريق الله وعن طريق الناس يدعون في الخير بالاحب فالاحب يؤدون الحقوق الى اهلها يبرون
اخوانهم بل الناس اجمعهم لا يقصرون بالجود على معارفهم وجودهم مطلق الكبير لهم اب والمثل لهم اخ وكفو والصغير لهم ابن
وجميع الخلق لهم عايلة يتفقدون حوايجهم ان اطاعوا راوا الحق يوفقهم في طاعتهم اياه وان عصوا سارعوا بالتوبة والحياء
من الله ولاموا انفسهم على ما صدر منهم ولا يهربون في معاصيهم الى القضاء والقدر فانه سوء ادب مع الله تعالى هينون
لينون ذوو امقة رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا في نظرهم رحمة لعباد الله كانهم يبكون الهم اغلب عليهم من الفرح لما
يعطيه موطن التكليف فمثل هولاء الذين يقتدى بهم ويجب احترامهم وهم الذين اذا راووا ذكر الله وطايفة اخرى
من الشيوخ اصحاب احوال عندهم تدبير ليس في الظاهر ذلك التحفظ تسلم لهم احوالهم ولا يصحبون ولو ظهر عليهم من خرق
العوايد ما عسى ان يظهر لا يعول عليهم مع سوء ادب مع الشرع فانه لا طريق لنا الى الله الا ما شرعه فمن قال بان ثم طريقا
الى الله خلاف ما شرع فقوله زور فلا يقتدى بشيخ لا ادب له وان كان صادقا في حاله ولكن يحترم واعلم ان حرمة الحق
في حرمة الشيخ وعقوقه في عقوقه هم حجاب الحق الحافظون احوال القلوب على المريدين فمن صحب شيخا ممن يقتدى به ولم
يحترمه فعقوبته فقدان وجود الحق في قلبه والغفلة عن الله وسوء الادب عليه يدخل عليه في كلامه ويزاحمه في رتبته
فان وجود الحق في قلبه انما يكون للادباء والباب دون غير الادباء مغلق ولا حرمان اعظم على المريد من عدم احترام الشيوخ قال
بعض اهل الله في مجالس اهل الله من قعد معهم في مجالسهم وخالفهم في شي مما يتحققون به في احوالهم نزع الله نور الايمان
من قلبه فالجلوس معهم خطر وجليسهم على خطر واختلف اصحابنا في حق المريد مع شيخ اخر خلاف شيخه هل حاله معه من
جانب الحق مثل شيخه ام لا فكلهم قالوا بوجوب حرمته ولا بد هنا موضع اجماعهم وما عدا هذا فمنهم من قال حاله معه على السواء
من حاله مع شيخه ومنهم من فصل وقال لا تكون الصورة واحدة الا بعد ان يعلم المريد ان ذلك الشيخ الاخر ممن يقتدى به
في الطريق واما اذا لم يعرف ذلك فلا ولهذا وجه الاخر وجه النبي صلى الله عليه وسلم يقول للمراة انما الصبر عند الصدمة الاولى
وكانت قد جهلت انه رسول الله والمريد لا يقصد الا الحق فاذا ظهر مقصوده حيث ظهر قال به واخذه فان الرجال انما
يعرفون بالحق لا يعرف الحق بهم والاصل انه كما لم يكن وجود العالم بين الهين ولا المكلف بين رسولين مختلفي الشرايع ولا
امراة بين زوجين كذلك لا يكون المريد بين شيخين اذا كان مريد تربية فان كانت صحبة بلا تربية فلا يبالي بصحبة الشيوخ

كلام لانه ليس تحت حكمهم وهذه تسمى صحبة البركة غير انه لا يجي منه رجل في طريق الله فالحرمة اصل في الفلاح •

الباب الثاني والثمانون ومائة في معرفة مقام السماع واسراره

• خذها اليك نصيحة من مشفق •
ليس السماع سوى السماع المطلق • واحذر من التقييد فيه فانه • قول يقيد عند كل محقق • ان السماع من الكتاب هو الذي
يدري به كل معلم ومطرق • ان التغني بالقران سماعنا • والحق ينطق عند كل منطق • والله يسمع ما تقول عبيده
من قوله فسماعهم بتحقق • اصل الوجود سماعنا من قوله • فبه نكون ونحن عند المنطق • انظر الى تقديمه في ذاته
تعثر على العلم الشريف المرهق • فالسمع شرف ما تحقق عارف • بتعلق وتحقق وتخلق • قال تعالى سميع عليم وقال سميع
بصير فقدمه على العلم والبصر فاول شي علمناه من الحق وتعلق به منا القول منه والسماع منا فكان عنه الوجود وكذلك
نقول في هذا الطريق كل سماع لا يكون عنه وجد وعن ذلك الوجد وجود فليس بسماع وهذه رتبة السماع التي يرجع
اليها اهل الله ويسمعون فقوله تعالى للشي قبل كونه كن هو الذي يراه اهل السماع في قول القايل وتهيؤ السامع
المقول له كن للتكوين بمنزلة الوجد في السماع ثم وجوده في عينه عن قوله كن فيكون بمنزلة الوجود الذي
يجده اهل السماع في قلوبهم من العلم بالله الذي اعطاهم في السماع في حال الوجد فمن لم يسمع سماع وجود فما سمع
ولهذا جعل القوم الوجود بعد الوجد ولما لم يصح الوجود اعني وجود العالم الا بالقول من الله والسماع من
العالم لم يظهر وجود طرق السعادة وعلم الفرق بينها وبين طرق الشقا الا بالقول الالهي والسماع الكوني
فجاءت الرسل بالقول جميعهم من قران وتوراة وانجيل وزبور وصحف فما ثم الا قول وسماع غير هذين لم يكن فلولا
القول ما علم مراد المريد ما يريده منا ولولا السمع ما وصلنا الى تحصيل ما قيل لنا فبالقول نتصرف وعن القول
نتصرف مع السماع فهما مرتبطان لا يصح استقلال واحد منهما دون الاخر وهما نسبتان فبالقول والسماع
يعلم ما في نفس الحق اذ لا علم لنا الا باعلامه واعلامه بقوله ولا يشترط في القول الاله ولا في السماع بل قد يكون
بالة وبغير الة واعني بالة القول اللسان والة السماع الاذن فاذا علمت مرتبة السماع في الوجود وتميزه عن غيره
من النسب فاعلم ان السماع عند اهل الله مطلق ومقيد فالمطلق هو الذي عليه الله ولكن يحتاجون فيه الى علم عظيم بالموازين
حتى يفرقوا بين قول الامتثال وبين قول الابتلاء وليس يدرك ذلك كل واحد فمن ارسله بغير ميزان ضل واضل
والمقيد هو السماع المقيد بالنغمات المستحسنات التي يتحرك لها الطبع بحسب قبوله وهو الذي يريده اهل الطريق
بالسماع لا السماع المطلق فالسماع على هذا الحد ينقسم على ثلاثة اقسام سماع الهي وسماع روحاني وسماع طبيعي فالسماع
الالهي بالاسرار وهو السماع من كل شي وفي كل شي وبكل شي والوجود عندهم كله كلمات الله وكلماته لا تنفد وهم
في مقابلة هذه الكلمات اسماع من كل شي لا تنفد تحدث لهم هذه الاسماع في سرايرهم بحدوث الكلمات وهو قوله
ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه فمنهم من اعرض بعد السماع ومنهم من وقف عندما سمع وهذا مقام لا يعلمه
كل احد وما في الوجود الا هو ولكن يجهل ولا يعلم وهو يتعلق باسماء الله تعالى على كثرتها فلكل اسم لسان ولكل
لسان قول ولكل قول منا سمع والعين واحدة من القايل والسامع فان كان نداء اجبنا وامتثلنا وكان من قوله
ادعوني استجب لكم فكما قال وسمعنا امرنا عندما جعل فينا قوة القول ان نقول فيسمع هو تعالى فمنا من يقول به كما
قال ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده فكلام صاحب هذا المقام كله نيابة ومنا من يقول في نفسه في
زعمه وما هو كذلك في نفس الامر فان الله عند لسان كل قايل فكما انه ليس في الوجود الا الله كذلك ما ثم قايل ولا
سامع الا الله وكما قسمنا قولنا بين يقول بالله ويقول بنفسه كذلك سماعنا منا من يسمع بربه وهو قوله كنت سمعه
الذي يسمع به ومنا من يسمع بنفسه في زعمه والامر على خلافه فهذا هو السماع الالهي وهو سار في جميع المسموعات واما
السماع الروحاني فمتعلقه صريف الاقلام الالهية في لوح الوجود المحفوظ من التغيير والتبديل فالوجود كله رق
منشور والعالم فيه كتاب مسطور فالاقلام تنطق واذان العقول تسمع والكلمات ترقم فتشهد وعين شهودها
عين الفهم فيها بغير زيادة ولا ينال هذا السماع الا العقول التي ظهرت للمستوى الاعلى ولما كان السماع اصله على
التربيع وكان اصله على ذات ونسبة وتوجه وقول فظهر الوجود بالسماع الالهي كذلك السماع الروحاني عن ذات
ونون وقلم وصريف قلم فيكون الوجود للنفس الناطقة في سماع صريف هذه الاقلام في الواح القلوب بالتقليب
والتصريف وكذلك السماع الطبيعي مبناه على اربعة امور محققة فان الطبيعة مربعة من فاعلين ومنفعلين فاظهرت
الاركان الاربعة ايضا فظهرت النشاة الطبيعية على اربعة اخلاط واربع قوى قامت عليها هذه النشاة وكل
خلط منها يطلب بذاته من يحركه لبقايه وبقاء حكمه فان السكون عدم فاوجد في نفوس العلماء حين سمعوا صريف
الاقلام ما ينبغي ان تحرك به هذه النشاة الطبيعية فاقاموا لها اربع نغمات لكل خلط من هذه الاخلاط نغمة
في الة مخصوصة وهي المسماة في الموسيقى وهو علم الالحان والاوزان بالبم والزير والمثنى والمثلث كل واحد من هذه
يحرك خلطا من الاخلاط ما بين حركة فرح وحركة بكا وانواع الحركات وهذا لها بما هي نشاة طبيعية لا بما هي
روحانية فان الحركة في النشاة الطبيعية وللسماع الطبيعي لا يكون معه علم اصلا وانما صاحبه يجد طربا في نفسه
او حزنا عند سماع هذه النغمات من هذه الالات ومن اصوات القوالين ولا يجد معها علما اصلا فانه ليس
هذا حظ السماع الطبيعي مع الحال الصحيح والوجد الصحيح الذي يطلبه الطبع وهو سماع الناس اليوم والسماع
الروحاني يكون معه علم ومعرفة في غير مواد جملة واحدة والسماع الالهي يكون معه علم ومعرفة في مواد عام
التعلق يجده في السماع الطبيعي الروحاني لكن بالسمع الالهي الذي يخص الطبع والعقل خاصة فمنهم من يعلم ذلك
ومنهم من لا يعلمه مع كونه يجده ولا يقدر على انكار ما يجده فسماع الحق مطلق كما ان وجوده مطلق وتميزه عين

وللنغمات فی الکلام الالهی والقول اصل یستند الیه وهو اقوی الاصول ولهذا لها القوة والتاثیر فی الطباع فلا
یستطیع احد ان یدفع عن نفسه عند ورود النغمة وتعلق السمع بها اذا صادفت محلها ذلک الطرب او الاثر الذی
یجده السامع فی نفسه فلسلطانها قوی ولذلک لقوة اصلها الذی تستند الیه فان الاسما الالهیة وان کانت لعین
واحدة فمعلوم عند الله ما بینها من التفاوت ولما کانت معقولة کان التفاوت معقولا فیها وعلم ذلک باثارها علمنا
ان الحقایق الالهیة التی استندت الیها هذه النغمات اقوی من الذی استند الیه الکلام فانا نسمع قاریا یقرا ومنشدا
ینشد شعرا ولا نجد فی نفوسنا حرکة لذلک بل ربما یتبرم من ذلک فی اوقات لانه جا علی غیر الوزن الطبیعی فاذا سمعنا
تلک الایة او الشعر من صاحب نغمة وفق حقها فی المیزان اصابنا وجد وحرکة ووجدنا ما لم نکن نجده فلهذا فرقنا بین من
استند الی النغمات الطبیعیة وبین ما استند الی القول هذا میزان المحسوس واما میزان المعقول فنسظر حکمة الترتیب
الالهی فی العالم فان کان من اهل السماع الالهی فنسظر ترتیب الاسما الالهیة فیکون سماعه من هناک وان کان من اهل السماع
فنسظر ترتیب اثارها فی العالم الاعلی والاسفل فنجد فی کل مسموع فان المسموعات کلها نغم عنده فمنهم من یکون له حرکة مسموعة
ومنهم من لا تکون له واما الحرکة الروحانیة فلا بد منها ولله طایفة خرجت عن الحرکات الروحانیة الی الحرکات الالهیة وهو قول
الجنید رضی الله عنه وتری الجبال تحسبها جامدة وهی تمر مر السحاب ولکن فی الحال التی تحسبها جامدة فتنسب الحرکة الی هذا
الشخص بنسبتها الی الجناب الاقدس فی فرحه بتوبة عبده فی تبشبشه لما اتی بیته فهذه احوال الهیة یجب الایمان بها ولا یعقل لها
کیفیة الا من خصه الله بها وکانت حرکته فی سماعه الهیة وهی من العلوم التی تنال ولا تقال ولیس الخبر بالنزول الی السماء الدنیا کل
لیلة یشبه هذا الفرح ولا التبشبش لان هذا الفرح عن سبب کونی ظهر وجوده سمع الحق علیه والنزول الی السماء الدنیا عن امر
یتوقع لا عن امر واقع فالاول یلحق بباب السماع والثانی لا یلحق به فاعلم ذلک وقد ربطنا السماع بما یجب له وحققناه ولم
نترک منه فصلا ولا قسما الا ذکرناه بأوجز عبارة لنقف عنده وحکایات کثیرة لا نحتاج الی ایرادها فان کتابنا هذا مبناه علی
تحقیق اصول الامور لا علی الحکایات فان الکتب بها مشحونة والله یقول الحق وهو یهدی السبیل الباب الثالث والثمانون

ومایة فی معرفة مقام ترک السماع واسراره ● الله الله لا تعقل بصوره ● والعقل یعبده فی صورة البشر ●
والشرع یطلقه فینا ویحصره ● والکون یثبته فی سایر الصور ● ترک السماع مقام لیس یدرکه ● الا القوی من الاقوام فی الخبر
ان قال کن فلمن والعین واحدة ● ولم یکن غیره فی العین والاثر ● فما الکن عند هذا الکون من اثر ● بل عین کن لم تکن ان کنت ذا نظر
ولم یقل بسماع القول غیر فتی ● سما بمعانی الای والسور ● لولا الکلام لما کان السماع وقد ● جا الکلام فکن منه علی حذر

الباب الثالث والثمانون ومایة

السماع المطلق لا یمکن ترکه والذی یترکه الاکابر انما هو السماع المقید المتعارف وهو الغنا قیل لسیدنا ابی السعود ابن الشبل
البغدادی ما تقول فی السماع فقال هو علی المبتدی حرام والمنتهی لا یحتاج الیه فقیل له فلمن قال لقوم متوسطین اصحاب
قلوب وجاءت امراة الی رسول الله صلی الله علیه وسلم فقالت یا رسول الله انی نذرت ان اضرب بین یدیک بالدف فقال لها
ان کنت نذرت والا فلا فهو وان کان مباحا فالتنزیه عنه عند الاکابر اولی وکان ابو یزید یکرهه ولا یقول به وقیل
لابن جریج فیه فقال لیتنی اخرج منه راسا براس لا علی ولا لی واما مذهبنا فیه فان الرجل المتمکن من نفسه لا یستدعیه
واذا حضر لا یخرج بسببه وهو عندنا مباح علی الاطلاق لانه لم یثبت فی تحریمه شی عن رسول الله صلی الله علیه وسلم فان کان
الرجل ممن لا یجد قلبه مع ربه الا فیه فواجب علیه ترکه اصلا فانه مکر الهی خفی ثم ان کان یجد قلبه فیه وفی غیره وعلی کل
حال ولکن یجده فی النغمات اکثر فحرام علیه حضوره ولا اعنی بالنغمات المسموعة فی الشعر فقط وانما اعنی بوجود النغم
فی الشعر وغیره حتی فی القران اذا وجد قلبه فیه لحسن صوت القاری ولا یجد قلبه فیه عندما یسمعه من قاری غیر طیب
الصوت فلا یعول علی ذلک الوجد ولا علی ما یجد فیه من الرقة فی الجناب الالهی فانه معلول وتلک رقة الطبیعة فان کان
عارفا بالتفصیل ویفرق بین سماعه الالهی والروحانی والطبیعی بما لا یلتبس علیه ولا یختلط ولا یقول فی سماع الطبیعة انه سماعه
بالله فمثل هذا لا یحجر علیه وترکه اولی ولا سیما ان کان ممن یقتدی به من المشایخ فیستتر به المدعی الکاذب والجاهل بحاله وان لم
یقصد الکذب الباب الرابع والثمانون ومایة فی معرفة مقام الکرامات واسرارها ● بعض الرجال یری کون الکرامات
دلیل حق علی نیل المقامات ● وانها عین بشری قد اتته بها ● رسل الیمین من فوق السموات ● وعندنا فیه تفصیل اذا علمت
به الجماعة لم تفرح بایات ● کیف السرور والاستدراج یصحبها ● فی حق قوم ذوی جهل وافات ● ولیس یدرون حقا انهم جهلوا
وذا اذا کان من اقوی الجهالات ● وما الکرامة الا عصمة وجدت ● فی حال قول وافعال ونیات ● تلک الکرامة لا تبغی بها بدلا
واحذر من المکر فی طی الکرامات ● اعلم ایدک الله ان الکرامة من الحق من اسمه البر ولا تکون الا للابرار من عباده جزاء وفاقا فان

الباب الرابع والثمانون ومایة

المناسبة تطلبها وان لم یقع طلب ممن ظهرت علیه وهی علی قسمین حسیة ومعنویة فالعامة ما تعرف الا الکرامة الحسیة مثل الکلام
علی الخاطر والاخبار بالمغیبات الماضیة والکاینة والاتیة والاخذ من الکون والمشی علی الماء واختراق الهواء وطی الارض والاحتجاب
عن الابصار واجابة الدعاء فی الحال فالعامة لا تعرف الکرامة الا مثل هذا واما الکرامة المعنویة فلا یعرفها الا الخواص من عباد
الله والعامة لا تعرف ذلک وهی ان تحفظ علیه اداب الشریعة وان یوفق لاتیان مکارم الاخلاق واجتناب سفسافها والمحافظة
علی اداء الواجبات مطلقا فی اوقاتها والمسارعة الی الخیرات وازالة الغل والحقد من صدره للناس والحسد وسوء الظن
وطهارة القلب من کل صفة مذمومة وتحلیته بالمراقبة مع الانفاس ومراعات حقوق الله فی نفسه وفی الاشیاء وتفقد
اثار ربه فی قلبه ومراعاة انفاسه فی خروجها ودخولها فیتلقاها بالادب اذا وردت علیه ویخرجها وعلیها خلعة
الحضور فهذه کلها عندنا کرامات الاولیاء المعنویة التی لا یدخلها مکر ولا استدراج بل هو دلیل علی الوفاء بالعهد
وصحة القصد والرضی بالقضاء فی عدم المطلوب ووجود المکروه ولا یشارکک فی هذه الکرامات الا الملایکة المقربون
واهل الله المصطفون الاخیار واما الکرامات التی ذکرنا ان العامة تعرفها فکلها یمکن ان یدخلها المکر الخفی ثم انا

اذا فرضناها کرامة فلا بد ان تکون نتیجة عن استقامة لا بد من ذلک والا فلیست بکرامة واذا کانت الکرامة نتیجة
استقامة فقد یمکن ان یجعلها الله حظ عملک وجزاء فعلک فاذا قدمت علیه یمکن ان یحاسبک بها وما ذکرناه من
الکرامات المعنویة فلا یدخلها شی مما ذکرناه فان العلم یصحبها وقوة العلم وشرفه یعطیک ان المکر لا یدخلها فان
للحدود الشرعیة لا تنصب حبالة المکر الالهی فانها عین الطریق الواضحة الی نیل السعادة والعلم یعصمک من العجب
بعملک فان العلم من شرفه ان یستعملک فاذا استعملک جردک منه واضاف ذلک الی الله واعلمک ان بتوفیقه وعنایته
ظهر منک ما ظهر من طاعته والحفظ لحدوده فاذا ظهر علیه شی من کرامات العامة ضج الی الله منها وسال الله ستره
بالعواید وان لا یتمیز بین العامة بامر یشار الیه فیه ما عدا العلم لان العلم هو المطلوب وبه تقع المنفعة ولو لم یعمل
به فانه لا یستوی الذین یعلمون والذین لا یعلمون فالعلماء هم الامنون من التلبیس فالکرامة من الله لعباده انما
تکون للوافدین علیه من الاکوان ومن نفوسهم لکونهم لم یروا وجه الحق فیهما فاسنی ما اکرمهم به من الکرامات العلم
خاصة لان الدنیا موطنه واما غیر ذلک من خرق العادات فلیست الدنیا بمواطن لها ولا یصح کون ذلک کرامة
الا بتعریف الهی لا بمجرد خرق العادة واذا لم یصح الا بتعریف الهی فذلک هو العلم فالکرامة الالهیة انما هی ما یهبهم
من العلم به عز وجل سیل ابو یزید رضی الله عنه عن طی الارض فقال لیس بشی فان ابلیس یقطع من المشرق الی المغرب
فی اللحظة الواحدة وما هو عند الله بمکان وسیل عن اختراق الهواء فقال ان الطیر تخترق الهواء والمومن عند الله
افضل من الطیر فکیف یحسب کرامة من شارکه فیها طایر وهکذا علل جمیع ما ذکر له ثم قال الهی ان قوما طلبوک لما ذکروا
فشغلتهم به واهلتهم له اللهم مهما اهلتنی لشی من اشیایک بقول من اسرارک فما اطلب الا العلم لانه اسنی تحفة واعظم
کرامة ولو قامت علیک به الحجة فانه یجعلک تعترف ولا تحاجج فانک تعلم ما لک وما علیک وما له وما امر الله نبیه
صلی الله علیه وسلم منه الزیادة من شی الا من العلم لان الخیر کله فیه وهو الکرامة العظمی والبطالة مع العلم احسن
من الجهل مع العمل واسباب حصول العلم کثیرة ولا اعنی بالعلم الا العلم بالله والدار الاخرة وما تستحقه الدار الدنیا
وما خلقت له ولای شی وضعت حتی یکون الانسان من امره علی بصیرة من حیث کان فلا یجهل من نفسه ولا من
حرکاته شیا والعلم صفة احاطیة الهیة فهی افضل ما فی فضل الله کما قال تعالی وعلمناه من لدنا علما رحمة منا فاعلم
ان العلم معدن الرحمة فقد اعلمتک ما هی الکرامة وانها التعریف الالهی بان هذا الذی اتحفک به کرامة منه لا ینقص
لک حظا من اخرتک ولا هو جزاء لشی من عملک الا بمجرد قدومک وان قدومک علیه لم یکن الا لجهلک به حیث لم تره
فی اول قدم کما اتفق لابی یزید رحمه الله لما خرج فی طلب الحق من بسطام فی اول امره فلقیه بعض الرجال فقال له
ما تطلب یا ابا یزید قال الله فقال له الذی تطلبه ترکته ببسطام فتنبه ابو یزید کیف یطلبه وهو تعالی یقول وهو معکم
اینما کنتم فلا علم ولا ایمان اذا حرمک الله تحصیل علم مشاهدته فلا اقل من الایمان به فلهذا قلنا ما قدم علیه الا من
جهله فلما لم یکن لهذه الطایفة هم الا به وبطلبه منه لا باعمالهم ایاهم والا فیخاف من المکر الالهی فی ذلک او نقص حظ
اخروی یتمنون فی الاخرة انهم لم یعصوا شیا من ذلک فی الدنیا والله یقول الحق وهو یهدی السبیل الباب الخامس والثمانون
ومایة فی معرفة مقام ترک الکرامات واسرارها ● ترک الکرامة لا یکون دلیلا ● فاصغ لقولی فهو اقوم قیلا ●

الباب الخامس والثمانون ومایة

ان الکرامة قد یکون وجودها ● حظ المکرم ثم سا سبیلا ● فاحرص علی العلم الذی کلفته ● لا تتخذ غیر الاله بدیلا
ستر الکرامة واجب متحقق ● عند الرجال فلا تکن مخذولا ● وظهورها فی المرسلین فریضة ● وبه تنزل وحیه تنزیلا
کما ان الایات والکرامات واجب علی الرسول اظهارها من اجل دعواه کذلک یجب علی الولی التابع سترها هذا مذهب
الجماعة لانه غیر مدع ولا ینبغی له الدعوی فانه لیس بمشرع ومیزان الشرع موضوع فی العالم قد قام به علماء الرسوم اهل
الفتاوی فی دین الله فهم ارباب التجریح والتعدیل وهذا الولی مهما خرج عن میزان الشرع الموضوع مع وجود عقل التکلیف
عنده سلم له حاله للاحتمال الذی فی نفس الامر فی حقه وهو ایضا موجود فی المیزان المشروع فان ظهر بامر یوجب حدا فی
ظاهر الشرع ثابت عند الحاکم اقیمت علیه الحدود ولا بد ولا یعصمه ذلک الاحتمال الذی فی نفس الامر ان یکون من العبید الذین
ابیح لهم فعل ما حرم علی غیرهم شرعا فاسقط الله عنهم المواخذة ولکن فی الدار الاخرة فانه قال فی اهل بدر ما قد ثبت من
اباحة الافعال لهم وکذلک فی الخبر الوارد افعل ما شیت فقد غفرت لک ولم یقل اسقطت عنک الحد فی الدنیا فالذی یقیم علیه
الحد ماجور وهو فی نفسه غیر ماثوم کالحلاج ومن جری مجراه ثم ان ترک الکرامة قد یکون ابتداء من الله وهو انه عز وجل لا یعطی
هذا الولی فی نفسه من شی من ذلک جملة واحدة مع کونه عنده من اکابر عباده وانی بخرق العواید الظاهرة لا العلم بالله وقد
یکون هذا الولی قد اعطاه الله فی نفسه ما التمکن من ذلک فیترک ذلک کله لله ولا یظهر علیه منه شی اصلا وقد راینا ممن هو
علی هذا المقام جماعة کما قال سیدنا ابو السعود ابن الشبل عاقل زمانه وقد ساله بعض ما لا یکتمه من حاله شیا هل اعطاک
الله التصرف فی الکون وهو اصل الکرامات فقال نعم منذ خمسة عشر سنة وترکنا تظرفا فالحق یتصرف لنا یرید رضی الله عنه انه
امتثل امر الله فی اتخاذه عز وجل وکیلا فقال له السایل ما ثم فقال الصلوات الخمس وانتظار الموت الرجل مثل ساعی الطیر ثم
وقدم لیسعی وکان یقول ما اعجبنی فیما قیل الا قوله ● واثبت فی مستنقع الموت رجله ● وقال لها من دون اخمصک الحشر
هکذا هو الرجل والا فلا یدعی انه رجل وفی حین تقییدی لهذا الوجه من هذه النسخة خاطبنی الحق فی سری من اتخذنی
وکیلا فقد ولانی ومن ولانی فعلیه مطالبتی وعلی اقامة الحساب فیما ولانی فیه فانعکس الامر وتبدلت المراتب
هذا صنع الله مع عباده الذین ارتضاهم واصطفاهم وما فوق هذا الامتنان امتنان ترتقی الهمة الی طلبه فالعبد المحقق
لا تخرجه هذه الرتبة عن علمه بقدره فما اتخذ الله وکیلا الا من کان الحق قواه وجوارحه اذ یستحیل تبدل الحقایق
● فالعبد عبد والرب رب ● والحق حق والخلق خلق ● فاذا ظهر خرق عادة علی مثل هذا فما هی کرامة عندنا لان الکرامة

تعود علی من ظهرت علیه وانما یتفق لمن هذا مقامه مثل ما اتفق لنا فی مجلس حضرنا فیه سنة ست وثمانین وخمسمایة وقد حضر عندنا شخص فیلسوف ینکر النبوة علی الحد الذی یثبتها المسلمون وینکر ما جاءت به الانبیا من خرق العواید وان الحقایق لا تتبدل وکان زمان البرد والشتا وبین یدینا منقل عظیم یشعل نارا فقال المنکر المکذب ان العامة تقول ان ابراهیم علیه السلام القی فی النار فلم تحرقه والنار محرقة بطبعها الجسوم القابلة للاحراق وانما کانت النار المذکورة فی القران فی قصة ابراهیم الخلیل علیه السلام عبارة عن غضب نمرود علیه وحنقه وهی نار الغضب وکونه القی فیها لان الغضب کان علیه وکونها لم تحرقه ای لم یؤثر فیه غضب الجبار لما ظهر به علیه من الحجة بما اقامه من الادلة فیما ذکر من افول الانوار وانها لو کانت الهة ما افلت فرکب له من ذلک دلیلا فلما فرغ من قوله قال له بعض الحاضرین ممن کان له هذا المقام والتمکن فان اریتک انا صدق ما قاله الله تعالی فی النار وانها لم تحرق ابراهیم وان الله جعلها علیه کما قال بردا وسلاما وانا اقوم لک فی هذا المقام مقام ابراهیم علیه السلام فی الذب عنه لا ان ذلک کرامة فی حقی فقال المنکر هذا لا یکون فقال له الیست هذه هی النار المحرقة قال نعم قال تراها فی نفسک ثم القی النار التی فی المنقل فی حجر المنکر وبقیت علی ثیابه مدة یقلبها المنکر بیده فلما راها ما احرقته تعجب ثم ردها الی المنقل ثم قال له قرب یدک ایضا منها فقرب یده فاحرقته فقال له هکذا کان الامر وهی مامورة تحرق بالامر وتترک الاحراق کذلک والله تعالی الفاعل ما یشاء فاسلم ذلک المنکر واعترف فمثل هذا یظهر علی تارک الکرامات فانه یقیمها فی زمانه نیابة عن الرسول فی المعجزة والایة علی صدقه فجاء بها لاقامة الدلیل علی صدق الشارع والدین لا علی نفسه انه ولی الله یخرق هذه العادات فهذا معنی ترک الکرامات ولها رجال وهم الملامیة واما الصوفیة فیظهرون بها وهی عندنا لاکابر من رعونات النفوس الباب السادس

والثمانون ومایة فی معرفة مقام خرق العادات

خرق العواید اقسام مقسمة ● اتی بها النظر الفکری محصورة ●
منها معینة بالحق قایمة ● کالمعجزات علی الارسال مقصورة ●
وما سواها من الاقسام محتمل ● ولیس للعلم فی تعیینه صورة ●
وکلها فی کتاب الله بینة ● فقف علیه تجدها فیه مسطورة ●
بشری وسحر ومکرا وعلامته ● وکلها فی کتاب الله مذکورة ●
فهذه محنة اقسامها انحصرت ● للناظرین وفی الاکوان مشهورة ●

اعلم ان مقام خرق العادات علی وجوه کثیرة منها ما یکون عن قوی نفسیة فان اجرام العالم تنفعل للهمم النفسیة هکذا جعل الله الامر فیها وقد یکون عن جبل طبیعة معلومة کالمغناطیس وغیرها وبابها معلوم عند العلماء وقد تکون عن نظم حروف بطوالع وذلک لاهل الرصد وقد تکون باسما یتلفظ بها ذاکرها فیظهر عنها ذلک الفعل المسمی خرق عادة فی نظر عین الرائی لا فی نفس الامر وقد یکون فی نفس الامر علی قدر قوة ذلک الاسم وهذه کلها تحت قدرة المخلوق بجعل الله وثم خرق عواید مختصة بالجناب الالهی لیس للعبد فیها تعمل ولا قوة ولکن یظهرها الله علیه او تظهر عنه بامر الله واعلامه وهی علی مراتب منها ما یسمی معجزة ولها شروط ونعت خاص معلوم ومنها ما یسمی ایة لا معجزة ومنها ما یکون کرامة ومنها ما یکون مویدة ومنها ما یکون منبهة وباعثة ومنها ما یکون جزاء ومنها ما یکون مکرا واستدراجا وکلها لها علامات عند اهل الله مع کون هولاء لا علم لهم بشیء من ذلک بخلاف الصنف الاول فانهم علی علم بما یصدر منهم وما من شیء مما ذکرناه فی الصنف الثانی المضاف علمه الی الله تعالی الا والاحتمال یدخله هل هو عن عنایة او لا عن عنایة الا المعجزة والایة فانهما عن عنایة ولابد لانها الصدق المخبر والموید کذلک وما عدا هذین فیتطرق الیه الاحتمال کما ذکرنا ثم نرجع الی ما یقتضی ان خرق العادة فی الاولیاء لا یکون الا لمن خرق العادة فی نفسه باخراجها عن حکم ما تعطیه حقیقتها وهو تصرفها فی المباح وما یلقی الیها الشیطان من التزیین من اتیان المحظور وترک الواجب فمن خرق فی نفسه هذه العادة خرق الله له عادة فی الکون بامر یسمی کلاما علی الخاطر او مشیا فی الهواء او ما کان وقد ذکرنا فصول هذه الکرامات وبینا مراتبها وما ینتجها فی کتابنا مواقع النجوم ما سبقنا الیه فی علمنا اعنی الی ترتیبه لا الی علم ما فیه وهو کتاب صحیح الطریق عظیم الفایدة صغیر الحجم بنیناه علی المناسبة فان المناسبة اصل وجود العالم وخرق العواید من العالم وقد جعل الله ایاته فی العالم معتادة وغیر معتادة فالمعتادة لا یعتبرها الا اهل الفهم عن الله خاصة وما سواها فلا علم لهم بارادة الله فیها وقد ملا الله القران من الایات المعتادة من اختلاف اللیل والنهار ونزول الامطار واخراج النبات وجری الجوارح فی البحر واختلاف الالسنة والالوان والمنام باللیل والنهار لابتغاء الفضل وکل ما ذکر فی القران انه ایة لقوم یعقلون ویسمعون ویفقهون ویومنون ویعلمون ویوقنون ویتفکرون ومع ذلک کله فلا یرفع بذلک احد من الناس راسا الا اهل الله وهم اهل الله وخاصته تعالی واما الایة الغیر معتادة وهی خرق العواید فهی التی توثر فی نفوس العامة مثل الزلازل والرجفان والکسوف ونطق حیوان ومشی علی ماء واختراق هواء واعلام بکواین فی المستقبل تقع علی حد ما اعلم والکلام علی الخواطر والاکل من الکون واشباع القلیل من الطعام الکثیر من الناس هذا تعتبره العامة خاصة ومتی ما لم یکن خرق عادة عن استقامة او منها باعثا علی الرجوع الی الله ویرجع ولیس له فیه تعمل فهو مکر خفی واستدراج من حیث لا یعلم وهذا هو الکید المتین بحق الله مع المخالفات وفیه سر عجیب للعارفین لولا ما فی اذاعته من الضرر فی العموم لذکرناه وما کل ما یدری یقال ولیس خرق العواید الا اول مرة فاذا عاد ثانیة صار عادة واما فی الحقیقة فالامر جدید ابدا وما ثم ما یعود فانه خرق عادة وانما هو امر یظهر زی مثله لا عینه فلم یعد فیما هو عادة فلو عاد لکان عادة وقد ینبهک علی ما هو الامر علیه ان کنت تعقل ما اقول فالالوهیة اوسع من ان تتقید ولکن الامثال حجب علی اعین العمی الذین یعلمون ظاهرا من الحیوة الدنیا وهم عن الاخرة وهو وجود المثل الثانی هم غافلون فهم فی لبس من خلق جدید فالممکنات غیر متناهیة والقدرة نافذة والحق خلاق فاین التکرار اذ لا یعقل الا بالاعادة فالاعادة خرق العادة الباب السابع والثمانون ومایة فی معرفة مقام المعجزة وکیف یکون هذا المعجز کرامة لمن کان له معجزا لاختلاف الحال

ماکان معجزة فلا سبیل الی ● ظهوره مرة اخری الی الابد ●
لا فی ولی ولا فی غیر ذا ● حققت قولی فلا تعدل عن الرشد ●
ولو تحدی به خلق لکذبه ● ⁂

صدق المقدم فی الادنی وفی البعد لذلک اختلف فی الانبیاء فلم یظهر لها اثر من بعد فی احد اختلف الناس فیما کان معجزة لنبی هل یکون کرامة لولی ام لا فالجمهور علی اجازة ذلک الا الاستاذ ابو اسحق الاسفراینی فانه منع من ذلک وهو الصحیح عندنا الا انا نشترط امرا لم یذکره الاستاذ وهو ان نقول الا ان قام الولی بذلک الامر المعجز علی تصدیق النبی لا علی جهة الکرامة به فهو واقع عندنا بل قد شهدناه فیظهر علی الولی ما کان معجزة لنبی علی ما قلناه ولو تنبه لذلک الاستاذ لقال به ولم ینکره فانه ما خرج عن بابه فان الذی وقع فیه الخلاف فهل یکون کرامة لولی وهذا لیس کرامة لولی الا ان الذین اجازوا ذلک قالوا بشرط ان لا یظهر علیه بالطریق التی ظهرت علی ید الرسول التی سمیت معجزة وجوزوا ان الولی لو تحدی بذلک علی ولایته لجاز ان یخرق الله له تلک العادة والکاذب لو تحدی بها علی کذبه وهو صادق فی انه کاذب فجایز ان یخرق له تلک العادة علی صدقه انه کاذب فان الفارق عندهم حاصل وهو وجه یقال والصحیح ما ذهب الیه الاستاذ وهو الذی یعطیه الدلیل النظری الا ان یقول الرسول فی وقت تحدیه بالمنع فی الوقت خاصة او فی مدة حیوته خاصة فانه جایز ان یقع ذلک الفعل کرامة لغیره بعد انقضاء زمانه الذی اشترطه واما ان اطلقه فلا سبیل الی ما قاله الاستاذ وهو التفصیل الذی ذکرناه یقتضیه الدلیل النظری للطایفتین علی انا ما راینا احدا تنبه الی هذا فی علمنا ولا ذکره والله اعلم والاعجاز علی ضربین الضرب الواحد ان یاتی بامر لا یکون مقدورا للبشر ولا یقدر علیه الا الله وذلک عزیز اعنی الوصول الی العلم به کاحیاء الموتی لا یقدر علیه الا الله ولکن الوصول الیه علی طریق العلم انه حی فی نفس الامر عزیز فانا راینا عصی موسی علیه السلام حیة وعصی السحرة حیات ولم تفرق العامة بین الحیوتین فلذلک قلنا ان الوصول الی علم ذلک عزیز والضرب الاخر وهو الذی یمکن ان یکون اقرب وهو الصرف وبدعی فی ذلک ان الذی هو مقدور لکم فی العادة اذا اتیت انا به علی صدق دعوای فان الذی ارسلنی یصرفکم عنه فلا تقتدرون علی معارضته فکل من فی قدرته ذلک یجد فی نفسه العجز فی ذلک الوقت فلا یقدر علی اتیان ما کان قبل هذه الدعوی یقدر علیه وهو ارفع للبس من الاول فهذا معنی الامر المعجز ومع هذا فقد وقع وعرف انه معجزة وحصل العلم عند الناظر بصدق هذا الرسول وما رزق الایمان به وجحدوا بها واستیقنتها انفسهم ظلما وعلوا فاعلم ان الایمان لا یعطیه اقامة الدلیل بل هو نور الهی یلقیه الله فی قلب من شاء من عباده وقد یکون عقیب الدلیل وقد لا یکون هناک دلیل اصلا کما قال تعالی ولکن جعلناه نورا نهدی به من نشاء من عبادنا فاعلم ذلک والله یقول الحق وهو یهدی السبیل الباب الثامن والثمانون ومایة فی معرفة مقام الرویا وهی المبشرات واسرارها

بالصدق رویا الرجال الصادقین ومن ● یصاحب الصدق لم تصدق له رویا ●
الصدق بالعدوة القصوی منازله ● وضده ضده بالعدوة الدنیا ●
هی النبوة الا انها قصرت ⁂ ● عن نسخ شرع وهذی رتبة علیا ●
انی رایت سیوفا للهوی انتضیت ● وفی یمینی سیف للهدی منیا ●
بذلک السیف فی الاخری وفی الدنیا ● فما ترکت لها عینا ولا اثرا ●

اعلم ایدک الله ان للانسان حالتین حالة تسمی النوم وحالة تسمی الیقظة وفی کلتا الحالتین قد جعل الله له ادراکا یدرک به الاشیاء تسمی تلک الادراکات فی الیقظة حسا وفی النوم حسا مشترکا فکل شیء یبصره فی الیقظة یسمی رویة وکل ما یبصره فی النوم یسمی رویا مقصورة وجمیع ما یدرکه الانسان فی النوم هو مما ضبطه الخیال فی حال الیقظة من الحواس وهو علی نوعین اما ما ادرک صورته فی الحس واما ما ادرک اجزاء صورته التی ادرکها فی النوم بالحس لابد من ذلک فان نقصه شیء من ادراک الحواس فی اصل خلقته فلم یدرک فی الیقظة ذلک الامر الذی یدرکه به فی اصل خلقته فلا یدرکه فی النوم ابدا فالاصل الحس والادراک به فی الیقظة والخیال تبع فی ذلک وقد یتقوی الامر علی بعض الناس فیدرک کون فی الیقظة ما کان یدرک کونه فی النوم وذلک نادر وهولاء اهل هذا الطریق من نبی وولی هکذا عرفناه فاذا علمت هذا فاعلم ان النبوة خطاب الله او کلام الله کیف ما شیت قلت لمن شاء من عباده فی هاتین الحالتین من یقظة ونوم وهذا الخطاب الالهی المسمی نبوة علی ثلاثة انواع نوع یسمی وحیا ونوع یسمعه کلامه من وراء حجاب ونوع بواسطة رسول فیوحی ذلک الرسول من ملک او بشر باذن الله ما یشاء لمن ارسله الیه وهو کلام الله اذ کان هذا الرسول انما یترجم عن الله کما قال تعالی وما کان لبشر ان یکلمه الله الا وحیا او من وراء حجاب او یرسل رسولا فالوحی منه ما یلقیه الی قلوب عباده من غیر واسطة فاسمعهم فی قلوبهم حدیثا لا یکیف سماعه ولا یاخذه حد ولا یصوره خیال ومع هذا یعقله ولا یدری کیف جاء ولا من این جاء ولا ما سببه وقد یکلمه من وقت یکلمه وراء حجاب صورته ما یکلمه به وقد یکون الحجاب بشریته وقد یکون الحجاب کما کلم موسی من الشجرة من جانب الطور الایمن لانه لو کلمه من الایمن الذی هو جهة قلبه لما التبس علیه الکلام بکلام نفسه فجاء الکلام من الجانب الذی لم تجر العادة ان تکلمه نفسه منه وقد یکلمه بواسطة رسول من ملک کقوله نزل به الروح الامین علی قلبک یعنی القران الذی هو کلام الله وقد یکون بواسطة بشر وهو قوله فاجره حتی یسمع کلام الله فاضاف الکلام الی الله وما سمعته الصحابة ولا هذا الاعرابی الا من لسان رسول الله صلی الله علیه وسلم لیست النبوة بامر زاید علی الاخبار الالهی بهذه الاقسام والقران خبر الله وهو النبوة کلها لانه الجامع لجمیع ما اراد الله ان یخبر به عباده وصح فی الحدیث ان من حفظ القران فقد ادرجت النبوة بین جنبیه فاذا تقرر ما ذکرناه فاعلم ان مبدا الوحی الرویا وهی لا تکون الا فی حال النوم قالت عایشة رضی الله عنها فی الحدیث الصحیح اول ما بدی به رسول الله صلی الله علیه وسلم من الوحی الرویا الصادقة فکان لا یری رویا الا جاءت مثل فلق الصبح وسبب ذلک صدقه صلی الله علیه وسلم فانه ثبت عنه انه قال اصدقکم رویا اصدقکم حدیثا فکان لا یحدث ابدا صلی الله علیه وسلم بحدیث عن تزویر یزوره فی نفسه صلی الله علیه وسلم بل یحدث بما یدرکه باحدی قواه الحسیة او بکلها ما کان یحدث بالغرض ولا یقول ما لم یکن ولا ینطق فی الیقظة عن شیء یصوره فی خیاله مما لم یر فتلک الصورة یجعلها عینا فی الحس فهذا سبب صدق رویاه وانما بدی الوحی

بالرؤيا دون الحس لان المعاني المعقولة اقرب الى الخيال منها الى الحس لان الحس طرف ادنى والمعنى طرف اعلى والطف والخيال
بينهما والوحي معنى فاذا اراد المعنى ان ينزل الى الحس فلا بد له ان يعبر على حضرة الخيال قبل وصوله الى الحس والخيال
من حقيقته ان يصور كل ما حصل عنده في صورة المحسوس لا بد من ذلك فان كان ورود ذلك الوحي الالهي في حال
النوم سمي رؤيا وان كان في حال اليقظة سمي تخيلا اي خيل اليه فلهذا بدئ الوحي بالخيال ثم انتقل الخيال الى الملك من
خارج فكان يمثل له الملك رجلا او شخصا من الاشخاص المدركة بالحس فقد ينفرد هذا الشخص المراد بذلك الوحي
بادراك هذا الملك وقد يدركه الحاضرون معه فيلقي على سمعه حديث ربه وهو الوحي وتارة ينزل على قلبه صلى الله عليه
وسلم فتاخذه البرحاء وهو المعبر عنه بالحال فان الطبع لا يناسبه فلذلك يشتد عليه وينحرف عليه مزاج هذا الشخص
الى ان يؤدي ما اوحي به اليه ثم يسرى عنه فيخبر بما قيل له وهذا كله موجود في رجال الله من الاولياء والذي اختص
به النبي هذا دون الولي الوحي بالتشريع فلا تشريع الا للنبي ولا يشرع الا نبي خاصة فيحلل ويحرم ويبيح ويأتي بجميع
ضروب الوحي والاولياء ليس لهم من هذا الامر الا الاخبار بصحة ما جاء به هذا الرسول وتعيينه حتى يكون هذا التابع
على بصيرة فيما تعبده به ربه على لسان هذا الرسول ان كان هذا الولي لم يدرك زمانه حتى يسمع منه كما سمع اصحابه فصار
هذا الولي بهذا النوع من الخطاب بمنزلة الصاحب الذي يسمع من لفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شرع ولذلك جاء
في القران ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وهم هؤلاء الذين ذكرناهم فرب حديث صحيح من طريق رواية الثقات
عندنا ليس بصحيح في نفس الامر فناخذه على طريق غلبة الظن لا على العلم وهذه الطائفة التي ذكرناها ناخذه من
هذا الطريق فيكون من عدم صحة ذلك الخبر الصحيح عندنا على بصيرة انه ليس بصحيح في نفس الامر وبالعكس وهو ان يكون
الحديث ضعيفا من اجل ضعف الطريق من وضاع فيه او مدلس وهو في نفس الامر صحيح فتدرك هذه الطائفة صحته
فيكون فيه على بصيرة وهذا معنى قوله تعالى ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وهم هؤلاء فهم ورثة الانبياء لاشتراكهم
في الخبر وانفرد الانبياء بالتشريع قال تعالى يلقي الروح من امره على من يشاء من عباده فجاء بمن وهي نكرة لينذر يوم التلاق
فجاء بما ليس بشرع ولا حكم بل بانذار فقد يكون الولي بشيرا ونذيرا ولكن لا يكون مشرعا فان الرسالة والنبوة بالتشريع
قد انقطعت فلا رسول بعده صلى الله عليه وسلم ولا نبي يقول اي لا شرع بعده والا فقد علمنا ان عيسى عليه السلام
ينزل ولا بد مع كونه رسولا ونبيا ولكن لا ينزل بشرع بل يحكم فينا بشرعنا فعلمنا انه اراد بانقطاع الرسالة والنبوة وبقوله
لا رسول بعده ولا نبي اي لا مشرع ولا شريعة فاعلم ذلك فلنرجع الى ما بوبنا عليه ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال ان الرسالة والنبوة قد انقطعت فلا رسول بعدي ولا نبي قال فشق ذلك على الناس فقال ولكن المبشرات فقالوا يا رسول
الله وما المبشرات فقال رؤيا المسلم وهي جزء من اجزاء النبوة هذا حديث حسن صحيح من حديث انس بن مالك حدثنا به امام المقام
بالحرم المكي الشريف تجاه الركن اليماني الذي فيه الحجر الاسود سنة اربع وستماية شيخنا مكين الدين ابو شجاع زاهر بن رستم الاصبهاني
البزاز وغيره عن ابي الفتح عبد الملك بن القسم بن سهل الكروخي الهروي قال اخبرنا ابو عامر محمود بن القسم الازدي وابو نصر عبد
العزيز بن محمد الترياقي وابو بكر احمد بن ابي حاتم الغورجي التاجر قالوا اخبرنا محمد بن عبد الجبار الجراحي قال اخبرنا ابو العباس
محمد بن احمد المحبوبي قال اخبرنا ابو عيسى محمد بن عيسى الترمذي قال ثنا الحسن بن محمد الزعفراني ثنا عفان بن مسلم حدثنا عبد
الواحد المختار بن فلفل ثنا انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الحديث قال وفي الباب عن ابي هريرة وحذيفة
وابن عباس وام كرز فاخبر صلى الله عليه وسلم ان الرؤيا جزء من اجزاء النبوة فقد بقي للناس في النبوة هذا وغيره ومع هذا لا يطلق
اسم النبوة ولا النبي الا على المشرع خاصة فحجر هذا الاسم لخصوص وصف معين في النبوة وما حجر النبوة التي ليس فيها هذا الوصف
الخاص وان كان حجر الاسم فنتادب ونقف حيث وقف صلى الله عليه وسلم بعد علمنا بما قال وما اطلق وما حجر فنكون على بينة
من امرنا فاذا علمت هذا فلنقل ان الرؤيا ثلاث منها بشرى وهي ما نحن بصدده في هذا الباب ورؤيا مما يحدث المرء به
نفسه في اليقظة فيرتقم في خياله فاذا نام ادرك ذلك بالحس المشترك لانه تصوره في يقظته فبقي مرتسما في خياله فاذا نام
وانصرفت الحواس الى خزانة الخيال ابصر ذلك وسياتي علم ذلك وصورته والرؤيا الثالثة من الشيطان وروينا في هذا
حديثا صحيحا من حديث ابي عيسى الترمذي قال حدثنا نصر قال حدثنا عبد الوهاب الثقفي حدثنا ايوب عن محمد بن سيرين
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اقترب الزمان لم تكد رؤيا المؤمن تكذب واصدقهم رؤيا
اصدقهم حديثا ورؤيا المسلم جزء من ستة واربعين جزءا من اجزاء النبوة والرؤيا ثلاث فالرؤيا الصالحة بشرى
من الله تعالى والرؤيا من تحزين الشيطان والرؤيا مما يحدث به الرجل به نفسه واذا راى احدكم ما يكره فليقم وليتفل
ولا يحدث به الناس الحديث وقال فيه حديث صحيح وفي حديث ابي قتادة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا راى
احدكم شيئا يكرهه فليتفل عن يساره ثلاث مرات وليستعذ بالله من شرها فانها لا تضره وهو حديث حسن صحيح وفي
الحديث الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رؤيا المسلم على رجل طائر ما لم يحدث بها فاذا حدث بها وقعت
فاعلم ان لله ملكا موكلا بالرؤيا يسمى الروح وهو دون السماء الدنيا وبيده صور الاجساد التي يدرك النائم فيها
نفسه وغيره وصور ما يحدث من تلك الصور من الاكوان فاذا نام الانسان او كان صاحب غيبة او فناء او قوة
ادراك لا يحجبه المحسوسات في يقظته عن ادراك ما بيدي هذا الملك من الصور فيدرك هذا الشخص بقوته في يقظته
ما يدرك النائم في نومه وذلك ان اللطيفة الانسانية تنتقل بقواها من حضرة المحسوسات الى حضرة الخيال
المتصل بها الذي محله مقدم الدماغ فيفيض عليها ذلك الروح الموكل بالصور من الخيال المنفصل عن الاذن الالهي
ما شاء الحق ان يريه هذا النائم او الغائب او الفاني او القوي من المعاني المتجسدة في الصور التي بيد هذا الملك
فمنها ما يتعلق بالله وما يوصف من الاسماء فيدرك الحق في صورة او القران او العلم او الرسول الذي هو على شرعه

فهنا يحدث للرائي على ثلاث مراتب او احداهن المرتبة الواحدة ان تكون الصورة المدركة راجعة للمرئي بالنظر الى
منزلة ما من منازله وصفاته التي ترجع اليها فتلك رؤيا الامر بما هو عليه بما يرجع اليه والمرتبة الثانية ان تكون
الصورة المرئية ان تكون الصورة راجعة الى حال الرائي في نفسه والمرتبة الثالثة ان تكون الصورة المرئية راجعة
الى الحق المشروع والناموس الموضوع اي ناموس كان في تلك البقعة التي ترى تلك الصورة فيها في ولاة امر ذلك
الاقليم القايمين بناموسه وما ثم مرتبة رابعة سوى ما ذكرناه فالاولى وهي رجوع الصورة الى عين المرئي فهي حسنة
كاملة ولا بد ولا تتصف بشيء من القبح والنقص والمرتبتان الباقيتان قد تظهر الصورة فيهما بحسب الاحوال من الحسن
والقبح والنقص والكمال فلينظر ان كان من تلك الصورة خطاب فبحسب ما يكون الخطاب يكون حاله وبقدر ما يفهم منه
في رؤياه ولا يعول على التعبير في ذلك بعد الرجوع الى عالم الحس الا ان كان عالما بالتعبير او يسال عالما بذلك ولينظر
ايضا حركته اعني حركة الرائي مع تلك الصورة من الادب والاحترام او غير ذلك فانها حالة بحسب ما يصدر منه في
معاملته لتلك الصورة فانها صورة حق بكل وجه وقد يشاهد الروح الذي بيده هذه الحضرة وقد لا يشاهده وما
عدا هذه الصورة فليست الا من الشيطان ان كان فيه تحزين او مما يحدث المرء به نفسه في حال يقظته فلا يعول
على ما يرى من ذلك ومع هذا وكونها لا يعول عليها اذا عبرت كان لها حكم ولا بد يحدث لها ذلك من قوة التعبير لا من
نفسها وهو ان الذي يعبرها حتى يصورها في خياله من الذي يعبرها من المتكلم فاذا انتقلت تلك الصورة عن المحل
الذي كانت فيه حديث نفس او تحزين شيطان الى خيال العابر لها وما هي له حديث نفس فحكم على صورة محققة ارتسمت
في ذاته فيظهر لها حكم احدثه حصول تلك الصورة في نفس العابر كما جاء في قصة يوسف عليه السلام مع الرجلين وكانا
قد كذبا فيما صوراه فكان مما حدثا به انفسهما فتخيلا من غير رؤيا وهو ابعد في الامر اذ لو كان رؤيا لكان ادخل
في باب التعبير فلما قصاه على يوسف عليه السلام حصل في خيال يوسف صورة من ذلك لم يكن يوسف حدث بذلك نفسه
فصارت حقا في حق يوسف عليه السلام وكان هو الرائي الذي راى تلك الرؤيا لذلك الرجل وقاما له مقام الملك
الذي بيده صور الرؤيا فلما عبرها لهما رؤياهما قالا له اردنا اختبارك وما راينا شيئا فقال يوسف قضي الامر الذي فيه
تستفتيان فخرج الامر في الحس كما عبره ثم ان الله تعالى اذا راى احد رؤيا فان صاحبها له فيما يراه حظ من الخير
والشر بحسب ما تقتضي رؤياه ويكون الحظ في ناموس الوقت في ذلك الموضع واما في الصورة المرئية فلا فيصور
الله ذلك الحظ طائرا وهو ملك في صورة طائر كما يخلق من الاعمال صورا ملكية روحانية جسدية برزخية وانما
جعلها في صورة طائر لانه يقال طار له سهم بكذا والطائر الحظ قال الله عز وجل قالوا طائركم معكم اي حظكم
ونصيبكم معكم من الخير والشر وتجعل الرؤيا معلقة من رجل هذا الطائر وهي عين الطائر ولما كان الطائر اذا
اقتنص شيئا من الصيد من الارض انما ياخذه برجله لانه لا يد له وجناحه لا يتمكن له الاخذ به فلذلك علق الرؤيا
برجله فهي المعلقة وهي عين الطائر فاذا عبرت سقطت لما عبرت له وعندما سقط ينعدم الطائر لانه عين الرؤيا
فينعدم بسقوطها ويتصور في عالم الحس بحسب الحال التي تخرج عنه تلك الرؤيا فترجع صورة الرؤيا عين الحال لا غير
فتلك الحال اما عرض او جوهر او نسبة من ولاية او غيرها هي عين صورة تلك الرؤيا وذلك الطائر ومنه خلقت
هذه الحالة ولا بد سواء كانت جسما او عرضا او نسبة اعني تلك الصورة كما خلق آدم من تراب ونحن من ماء مهين حتى اذا
دلت الرؤيا على وجود ولد فذلك الولد مخلوق من عين تلك الرؤيا خلق من تلك الرؤيا ماء في صلب ابيه وان كان الماء قد
نزل في الرحم تصورت فيه تلك الرؤيا ولدا فهو ولد رؤيا وان لم يتقدم له رؤيا فهو على اصل نشاته كما هو ساير الاولاد
فاعلم ذلك فانه سر عجيب وكشف صحيح وكل ولد يكون عن رؤيا ترى له تميز عن غيره ويكون اقرب الى الارواح من غيره ان
حملت بالكشف هكذا ابصر وكل مخلوق من حالة او عرض او نسبة او غيرها يكون عن رؤيا يكون له تميز على من ليس عن رؤيا وانظر
ذلك في رؤية امنة ام رسول الله صلى الله عليه وسلم يبين لك صحة ما ذكرناه فكان صلى الله عليه وسلم عين رؤيا امه ظهرت في ماء
ابيه في تلك الصورة التي راتها امه ولذلك كثرت المزايا فيه صلى الله عليه وسلم فتميز عن غيره ولا يعرف ما قلناه الا اهل العلم بصور
الكشف وهو من اسرار الله في خلقه وان اردت تانيسا بما ذكرناه فانظر في علم الطبيعة اذا توجهت المراة وهي حاملة على كل شيء
خرج الولد يشبه ذلك الشيء واذا نظرت الى الجماع او تخيل الرجل صورة عند الوقاع وانزل الماء يكون الولد على تخيل صورة
ما تخيل ولذلك كانت الحكماء تامر بتصوير صور الفضلاء من اكابر الحكماء في الاماكن بحيث تنظر الى تلك الصورة المراة عند
الجماع والرجل فينطبع في الخيال فيؤثر في الطبيعة فيخرج تلك القوة التي كانت عليها تلك الصورة
في الولد الذي يكون من ذلك الماء وهو سر عجيب في علم الطبيعة وانظر في تكوين عيسى عليه السلام عن مشاهدة مريم جبريل عليه
السلام في صورة بشر كيف جمع بين كونه روحا يحيي الموتى وبين كونه بشرا اذ كان الروح به تحيا الاجسام الطبيعية واقوى من ذلك
ما فعله السامري من قبضته اثر جبريل عليه السلام لما علم ان الروح تصحبه الحيوة حيث حل فرمى ما قبضه في العجل فخار العجل بذلك
الاثر المقبوض من اثر وطء الروح ولو رماه في شكل فرس صهل او في شكل انسان نطق فان الاستعداد لما ظهر بالحيوة انما كان
للتقابل ومن هنا تعرف صورة الظاهر في المظاهر وان المظاهر تعطي باستعدادها في الظاهر منها ما يظهر به من الصور الحاملة
والمحولة ولهذا اظهر الله هذه الحكمة لتقف من ذلك على ما هو الامر عليه ثم ان تسمية النبي صلى الله عليه وسلم لها بشرى ومبشرة
لتاثيرها في بشرة الانسان فان الصورة البشرية تتغير عما يرد عليها في باطنها مما تتخيله من صورة تبصرها او كلمة تسمعها اما
بحزن او فرح فيظهر لذلك اثر في البشرة لا بد من ذلك فانه حكم طبيعي اودعه الله في الطبيعة فلا يكون الا هكذا **تكملة**
للرؤيا مكان ومحل وحال فحالها النوم وهو الغيبة عن المحسوسات الظاهرة الموجبة للراحة لاجل التعب الذي كانت عليه هذه
النشاة في حال اليقظة من الحركة وان كان في قواها قال تعالى وجعلنا نومكم سباتا يقول وجعلناه لكم راحة تستريح بها النفوس

وهو على قسمين قسم انتقال وفيه بعض راحة او نيل غرض او زيادة تعب والقسم الاخر قسم راحة خاصة وهو النوم الخالص
الصحيح الذى ذكر الله انه جعله راحة لما تعب فيه هذه الالات والجوارح والاعضا البدنية فى حال اليقظة وجعل زمانه
الليل وان وقع بالنهار كما جعل النهار للمعاش وان وقع بالليل ولكن الحكم للغالب فاما قسم الانتقال فهو النوم الذى يكون معه الرويا
فتنتقل هذه الالات من ظاهر الحس الى باطنه ليرى ما تقرر فى خزانة الخيال الذى رفعت اليه الحواس ما اخذته من المحسوسات وما
صورت القوة المصورة التى هى من بعض خدم هذه الخزانة لترى هذه النفس الناطقة التى ملكها الله هذه المدينة ما استقر
فى خزانتها كما جرت العادة فى الملوك اذا دخلوا خزائنهم فى اوقات خلواتهم ليطلعوا على ما فيها وعلى قدر ما كمل لهذه النشاة
من الالات التى هى الجوارح والخدام الذين هم القوى الحسية يكون الاختزان فثمه خزانة كاملة لكمال الحيوة وثم خزانة ناقصة
كالاكمه فانه لا ينتقل الى خزانة خياله صور الالوان والاخرس لا ينتقل الى خزانة الخيال صور الاصوات ولا الحروف اللفظية
هذا كله اذا عدمها فى اصل نشاته واما اذا طرات عليه هذه الافات فلا فانه اذا انتقل بالنوم الى باطن النشاة ودخل الخزانة
وجد صور الالوان التى اختزنها فيها قبل طرو الافة وكذلك كل ما اعطته قوة من قوى الحس الذين هم جباة هذه المملكة والله
يتجلى فى هذه الخزانة فى صورة طبيعية فى صفات طبيعية مثل قوله صلى الله عليه وسلم رايت ربى فى صورة شاب وهو
ما يراه النايم فى نومه من المعانى فى صور المحسوسات لان الخيال هذه حقيقته ان يجسد ما ليس من شانه ان يكون جسدا وذلك
لان حضرته تعطى ذلك وما ثم فى طبقات العالم من يعطى الامر على ما هو عليه سوى هذه الحضرة الخيالية فانها تجمع النقيضين
وفيها تظهر الحقايق على ما هى عليه لان الحق فى الامور ان تقول فى كل ما تراه او تدركه باى قوة كان الادراك ان ذلك الذى
ادركته هو لا هو كما قال تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فلا تشك فى حال الرويا فى الصورة التى تراها انها عين ما قيل
لك انه هو وما تشك فى التعبير اذا استيقظت او ترى فى الرويا نفسك استيقظت انه ليس هو ولا تشك فى النظر الصحيح انه هو
لا هو وقيل لابى سعيد الخراز بم عرفت الله فقال بجمعه بين الضدين فكل عين متصفة بالوجود فهى لا هى فالعالم كله هو لا
هو والحق الظاهر بالصورة هو لا هو فهو المحدود والذى لا يحد والمرئى الذى لا يرى وما ظهر هذا الامر الا فى هذه الحضرة
الخيالية فى حال النوم والغيبوبة عن ظاهر المحسوسات باى نوع كان وهى فى النوم اتم وجودا واعم لانها للعارفين وللعامة
وحال الغيبة والفنا والمحو وشبه ذلك ما عدا النوم لا يكون للعامة فى الالهيات فما اوجد الله شيا من الكون على صورة الامر على
ما هو عليه فى نفسه الا هذه الحضرة فلها الحكم العام فى الطرفين كما للممكن قبول النقيضين فيكون له ذلك ذوقا فان الذى
يستحيل عليه العدم وان كان له العلم بالعدم لا يكون علما ذاتيا وهو الذى يسمى ذوقا بخلاف الممكن فان العدم له ذوق والذى
يستحيل عليه الوجود والعلم به لا ذوق له فى الوجود راسا والممكن له فى الوجود ذوق فاوجد الله هذه الحضرة الخيالية
ليظهر فيها الامر الذى هو الاصل على ما هو عليه فاعلم ان الظاهر فى المظاهر مظاهر الاعيان هو الوجود الحق وانه ما هو لما ظهر
به من الاشكال والنعوت التى هى اعيان الممكنات عليها وجعل هذه الحضرة كالجسر بين الشطين للعبور عليه من هذا الشط الى
هذا الشط فجعل النوم معبرا وجعل المشى عليه عبورا قال تعالى ان كنتم للرويا تعبرون وجعل ادراك ذلك فى حالة تسمى راحة
وهى النوم من قوله سبحانه ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما فى ستة ايام فاضاف العمل اليه وذكر فى الخلق انه بيديه وبايد
وبيده وبقوله ثم اعلمنا انه وان اتصف بالعمل انه لم يوثر فيه تعب فقال وما مسنا من لغوب وقال ولم يعى بخلقهن ففى هذه
الحقيقة ظهرت الاعمال العظيمة الجسيمة المحوجة المتعبة فى النوم الذى هو راحة البدن اى الطبيعة مستريحة فى هذه الحال
من الحركات الحسية الظاهرة فهذا هو العمل العظيم فى راحة من حيث لا يشعر ومنهم من يعلم فى النوم انه فى النوم والناس فيه على
طبقات وانما سمينا هذه الحالة بالانتقال لان المعانى تنتقل من تجريدها عن المواد الى لباس المواد كظهور الحق فى صور
الاجسام والعلم فى صورة اللبن وما اشبه ذلك والانتقال الثانى انتقال الحواس من الظاهر المحسوس الى هذه الحضرة
بالظاهر المحسوس ولكن ما له فى هذه الحضرة ثبوت الذى له فى حضرة اليقظة فانه سريع التبدل فى هذه الحضرة كما يتبدل فى
اليقظة فى صور مختلفة فى باطنه لا فى ظاهره فباطنه فى اليقظة هى هذه الحضرة وجعل الليل لباسها فان الليل لا يعطى
للناظر فى نظره سوى نفسه فهو يدرك ولا يدرك فانه غيب وظلمة والغيب والظلمة يدرك ولا يدرك بهما والضوء يدرك
ويدرك به وهو حال اليقظة فلهذا نعبر الرويا ولا يعبر ما ادركه الحس فاذا ارتقى الانسان فى درج المعرفة انه نايم فى حال
اليقظة المعهودة وان الامر الذى هو فيه رويا ايمانا وكشفا ولهذا ذكر الله امورا واقعة فى ظاهر الحس فقال اعتبروا وقال
ان فى ذلك لعبرة اى جوزوا واعبروا ما ظهر لكم من ذلك الى علم ما بطن وحالة قال عليه السلام الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا ولكن
لا يشعرون ولهذا قلنا ايمانا وقد ذكرنا هذا المقام مستوفى فى باب المعرفة من هذا الكتاب وقد تقدم وهو الباب
السابع والسبعون ومائة فالوجود كله نوم ويقظته نوم فالوجود كله راحة والراحة رحمة فوسعت كل شىء فاليها المال تقول
الملايكة ربنا وسعت كل شىء رحمة وعلما وهنا سر ان بحثت عليه انتبهت اليه وهو رحمته بالاسماء الحسنى فى ظهور
اثارها فتنتهى علمه رحمته ثم نرجع ونقول وان حصل فى الطريق تعب فهو تعب فى راحة كالاجير يحمل التعب
ويستلذه لما يكون فى نفسه من راحة الاجرة التى لاجل حصولها عمل فيحجبه عن التعب وجود راحة الاجرة فاذا
قبضها دخل فى راحة النوم بالليل فركدت جوارحه عن الحركة فوجد الراحة فانتقل من راحة الاجرة الى راحة
النوم فعلى التحقيق ان صور العالم للحق من الاسم الباطن صور الرويا للنايم والتعبير فيها كون تلك الصور احواله
فليس غيره كما ان صور الرويا احوال الراى لا غيره فما راى الا نفسه فهذا هو قوله تعالى انه ما خلق السموات والارض
وما بينهما الا بالحق وهو عينه وهو قوله تعالى فى حق العارفين ويعلمون ان الله هو الحق المبين اى الظاهر فهو الواحد
الكثير فمن اعتبر الرويا يرى امرا هايلا ويتبين له ما لا يدركه من غير هذا الوجه فلهذا كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا اصبح فى اصحابه سالهم هل راى احد منكم رويا لانها نبوة فكان يحب ان يشهدها فى امته والناس

اليوم

اليوم فى غاية الجهل بهذه المرتبة التى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتنى بها ويسال كل يوم عنها والجهلاء فى
هذا الزمان اذا سمعوا بامر وقع فى النوم لم يرفعوا به راسا وقالوا بالمنامات يريد ان يحكم هذا خيال وما هى الا رويا
فيستهزى بالراى اذا اعتمد عليها وهذا كله لجهله بمقامها وجهله بانه فى يقظته وتصرفه فى رويا وفى منامه فى
فهو كمن يرى انه استيقظ فى نومه وهو فى نومه وهو قوله عليه السلام الناس نيام فما اعجب الاخبار النبوية فقد ابانت
عن الحقايق على ما هى عليه وعظمت ما استهونه العقل القاصر فانه ما صدر الا من عظيم وهو الحق فهذا معنى قولنا فى التقسيم
انه قسم الانتقال واما القسم الاخر من النوم فهو قسم الراحة وهو النوم الذى لا يرى فيه رويا فهو لمجرد الراحة البدنية
لا غير فهذا هو حال الرويا وبقى معرفة المكان والمحل فاما المحل فهو هذه النشاة لا يكون للرويا محل غيرها فليس
للملك رويا وانما ذلك للنشاة العنصرية الحيوانية خاصة ومحلها فى العلم الالهى الاستحالات فى صور التجلى فكل
ما نحن فيه رويا الحق فى راحة والراحة ارتفاع الاعيا والتعب لا غير واما المكان فهو ما تحت مقعر فلك القمر خاصة
وفى الاخرة ما تحت مقعر فلك الكواكب الثابتة وذلك لان النوم قد يكون فى جهنم فى اوقات ولا سيما فى المومنين
من اهل الكباير وما فوق فلك الكواكب فلا نوم واعنى به هذا النوم الكاين المعروف فى العرف واما الذى ذهبنا اليه
اولا فى معرفة حال النوم فذلك امر اخر قد بيناه وصورة مكانه هكذا فانظر الى ما صورناه فى الهامش وهو هذا

هذا صورة مكان الرويا وهو شبيه بالقرن وهو الصور اعلاه واسع واسفله ضيق مقلوب النشىء فان الذى
يلى الراس منه هو الاملا والذى هو الاضيق منه هو الاسفل وهو الذى بعد عن الاصل فذلك القرن مكان الرويا فاذا
خرج عن هذا الصور خرج عن مكان الرويا المعلومة فى العرف فلا يرى بعد هذا رويا لانه لا يقوم به صفة نوم فهو
فى راحة الابد وهذا القدر كاف فيما نرومه من التعريض بمقام الرويا والله يقول الحق وهو يهدى السبيل والذى
سكتنا عنه عظيم لان الفكر يعجز عن تصوره من اكثر الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون كما ان اكثر الناس لا يومنون والى
العلم يرجع الفقه والعقل فى قوله تعالى لا يفقهون ولا يعقلون انتهى الفصل الثانى فى المعاملات يتلوه الفصل الثالث فى الاحوال

مطلب الفصل الثالث فى الاحوال

بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل الثالث فى الاحوال الباب التاسع والثمانون ومائة فى معرفة مقام السالك والسلوك

مطلب الباب التاسع والثمانون ومائة

ان السلوك هو الطريق الاقوم ● فاذا استقمت فانت فيه السالك ● اشتق من سلك اللآلى لفظه ● فحسامه عضب المضارب باتك
لا يمنعنك عن السلوك مضايق ● من خلفهن اراك ودرايك ● لا تسلكن لغاية ونهاية ● طرق المحال بشبهة فاتك

اعلم وفقك الله ان السلوك انتقال من منزل عبادة الى منزل عبادة بالمعنى وانتقال بالصورة من عمل مشروع على
طريق القربة الى الله الى عمل مشروع بطريق القربة الى الله تعالى بفعل وترك من فعل الى فعل او من ترك الى ترك او من
فعل الى ترك او من ترك الى فعل وما ثم خامس للصورة وانتقال بالعلم من مقام الى مقام ومن اسم الى اسم ومن تجل الى تجل
ومن نفس الى نفس والمنتقل هو السالك وهو صاحب مجاهدات بدنية ورياضات نفسية قد اخذ نفسه بتهذيب الاخلاق
وحكم على طبيعته بالقدر الذى يحتاج اليه من الغذا الذى يكون به قوام مزاجها واعتدالها ولا يلتفت الى جوع العادة والراحة
المعتادة فان الله تعالى ما يكلف نفسا الا وسعها فاذا بذلت الوسع فى طاعة الله لم يقم عليها حجة غير ان السالكين فى
سلوكهم على اربعة اقسام منهم سالك يسلك بربه وسالك يسلك بنفسه وسالك يسلك بالمجموع وسالك لا سالك فيتنوع السلوك
بحسب قصد السالك ورتبته فى العلم بالله فاما السالك الذى يسلك بربه فهو الذى يكون الحق سمعه وبصره وجميع قواه فانه
عينه ثابتة ولهذا اعاد الضمير عليه لوجوده فى قوله كنت فهذه الهاء هى عينك الذى الحق سمعها وبصرها وما سلكت الا بهذه القوى
وهذه القوى قد اخبر الحق انه اذا احبك كان سمعك وبصرك فهو فى قواك فبه سلكت فى طاعته التى امرك بان تعمل نفسك
فيها وتحلى ذاتك بها وهى زينة الله وهو سبحانه الجميل والزينة جمال هذا السالك فزينته ربه فبه يسمع وبه يبصر
وبه يسلك ولا مانع من ذلك ولهذا قال تعالى قل من حرم زينة الله التى اخرج لعباده لما احبهم حين تقربوا اليه بنوافل
الخيرات زينهم به فكان قواهم التى سلكوا بها ما كلفهم من الاعمال وهو قوله واياك نستعين وهى كلمة تطلبها المجازاة
فاستعانوا بالله على عبادته بان كان قواهم كما انه بوجود اعيانهم وان كان وجودهم قد استفادوه منه لم يتمكن خلق الاعمال
التى هى محاب الله الا فى وجود اعيانهم فحصل لديهم ضرب من الاعانة على ايجاد الاعمال التى لا تقوم بنفسها فلما علموا بها وما
زالوا يطلبون الاستعانة منه على ذلك جزاء وفاقا اعانهم بنفسه بان قال بى تسمعون وبى تبصرون وبى تبطشون وغير ذلك من
القوى التى هم عليها ليست غير الحق باخبار الحق والناس فى عماية لا يعرفون من هذه صورته فكثيرا ما يسيئون الادب على من
هذه صفته فيكون اساءة ذلك الادب مع الله واحتياط تعظيم عباد الله فانه ما من شخص الا ويمكن ان يكون هو ذلك
العبد فان الامر غيب ما هو بمحسوس حتى يتميز الا عند اهله فوجب مراعاة كل مومن على كل مكلف فانه اذا فعل ذلك احرز
الامر واستبرا لنفسه ولا يقال له لم فعلت كذا فانه قصد جميل فان وافق محله والا وفى الامر حقه لقصده احترام الجناب
الالهى لما دخل فى هذه المسئلة من الامكان لكل شخص وهذا لا يكون الا لادبا من اهل الله والقسم الاخر السالك بنفسه
وهو المتقرب الى ربه ابتداء بالفرايض ونوافل الخيرات الموجبتان لمحبة الحق من اتى بهما لتحصيل الحبين فهو يجتهد فيما
كلفه الحق ويبذل استطاعته وقوته فامره به ربه ونهاه عن عبادة ربه فى قوله فاتقوا الله ما استطعتم واتقوا الله
حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون وان كانوا قد سمعوا هذا الخبر الالهى واعتقدوه ايمانا به ولكن ما حصل لهم هذا
ذوقا فيكون الحق قواهم فهم سالكون فى نفوسهم فى جميع مراتب السلوك من حال وعمل ومقام واسم وتجل وما يصح فيه
الانتقال من امر الى امر وهذا هو سلوك الادبا من اهل الله وذلك ان الله كلف عباده فعلموا ان ثم حقيقة تقتضى
ان يكون المخاطبة بالتكليف وما ثم الا هم فيعلمون انهم المرادون وان يتعين عندهم باى حقيقة توجه عليهم الخطاب

فيسلكون بنفوسهم فى العموم مع علمهم بان الامر لابد فيه من نسبة خاصة او عين موجودة ويستحق التكليف فيبدلون
المجهود ويوفون بالعقود وان جهلوا المقصود الى ان يفتح لمن سلك بربه واما السالك بالمجموع فهو السالك بعد ان ذاق كون
الحق سمعه وبصره وعلم سلوكه او لا بنفسه على الجملة من غير شهود نفسه على التعيين فلما علم ان الحق سمعه وان السامع بالسمع
ما هو عين السمع ورأى ثبوت هذا الضمير وعاين على من عاد فعلم ان نفسه وعينه هى السميعة بالله والناظرة بالله والمتحركة
بالله والساكنة بالله وانها المخاطبة بالسلوك والانتقال فيسلك بالمجموع واما القسم الرابع وهو سالك لا سالك فهو انه
راى نفسه لم تستقل بالسلوك مالم يكن الحق صفة لها ولا تستقل الصفة بالسلوك مالم تكن نفس المكلف موجودة وتكون كالمحل
لها فيبدو له انه سالك بالمجموع فاذا تبين له ان بالمجموع ظهر السلوك بان له ان المظهر لا وجود له عينا وان الظاهر
تقيد بحكم استعداد المظهر ورأى الحق يقول وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وكذلك لو قال وما رمى لصح كما صح فى الطرف
الاول فمن وقف على هذا العلم من نفسه علم انه سالك لا سالك ثم اعلم ان السالكين الذين ذكرناهم على مراتب فمنهم السالك منه
اليه ومنهم السالك منه اليه فيه ومنهم السالك منه اليه فيه به ومنهم السالك منه لا فيه ولا اليه ومنهم السالك اليه لا منه ولا
فيه ومنهم السالك لا منه ولا اليه ولا فيه وهو موصوف بالسلوك وانه سالك ومنهم السالك من غير سفر ومنهم السالك المسافر
وهو فى الباب الذى يلى هذا الباب فكل مسافر سالك وما كل سالك مسافر كما سنذكره ان شاء الله تعالى بعد هذا الباب فى باب
المسافر وانواع السلوك كثيرة وما ذكرنا منها الا قليل فاما السالك منه اليه فهو المنتقل من تجل الى تجل واما السالك اليه
منه فيه فهو السالك من اسم الهى الى اسم الهى فى علم الهى واما السالك اليه منه فيه به فهو الذى خرج من عند الله فى الكون الى الكون
ويليها السالك اليه لا منه ولا فيه فهو الفار اليه فى الكون من الكون كفرار موسى عليه السلام واما السالك لا منه ولا فيه ولا
اليه فهو المنتقل فى الاعمال الصالحة من الدنيا الى الاخرة وهم الزهاد غير العارفين وكل ما ذكرناه قد يكون على التقسيم
الذى تقدم فى حرف الباء من انه سالك بربه او بنفسه الى نهاية التقسيم فيه وللسلوك مراتب واسرار يطول النظر
فيها ويخرجنا عن المقصود فى هذا الكتاب من الاقتصاد والاقتصار على الضرورى من العلم الذى يحتاج اليه اهل
طريق الله ان يبينه لهم من فتح الله عليه من امثالنا وهذا الكتاب مع طوله واتساعه وكثرة فصوله وابوابه ما استوفينا
فيه خاطرا واحدا من خواطرنا فى الطريق فكيف الطريق ولا اخللنا بشئ من الاحوال التى يعول عليها فى الطريق
نحررناها مختصرة العبارة بين ايماء وايضاح الباب التسعون ومائة فى معرفة مقام المسافر

وهو الذى اسفر له سلوكه عن امور مقصودة له وغير مقصودة وهو مسافر بالفكر والعمل والاعتقاد

الى اين او من اين انت مسافر ● وذاك لعمر الله امر يسافر ● فقضية معقول الدليل وشرعه ● فلا تك ممن للادلة يسافر
ولا تخله من كل كون فانه ● هو العين الا انه العبد حائر ● ففيه فسافر لا اليه ولا تكن ● جهولا فكم عقل عليه يثابر

اعلم ايدك الله ان المسافر فى طريق الله رجلان مسافر بفكره فى المعقولات والاعتبارات ومسافر بالاعمال وهم
اصحاب الصعود فمن اسفر له طريقه عن شئ فهو مسافر ويجب عليه قصر الصلوة على الله وهم مخيرون فى الصوم ومن لم
يسفر له طريقه عن شئ فهو سالك فى طريق مدينته وشوارعها غير مسافر فليصم وليتم صلوته فلنذكر حالة حالة
المسافر فى الطريق والله المؤيد والموفق لا رب غيره المسافر من سافر بفكره فى طلب الايات والدلالات على وجود
صانعه فلم يجد فى سفره دليلا على ذلك سوى امكانه ومعنى امكانه هو ان ينسب اليه والى جميع العالم الوجود فيقبله او
العدم فيقبله فاذا تساوى فى حقه الامران لم تكن نسبة الوجود اليه من حيث ذاته باولى من نسبة العدم فافتقر الى وجود
المرجح الذى رجح له احد الوصفين على الاخر فلما وصل الى هذا المنزل وقطع هذه المهلة واسفرت له من وجود
مرجحه احدث سفرا اخر فى علم ما ينبغى لهذا الذى اوجده فاسفر له الدليل على انفراده بصفات التنزيه
ما هو عليه هذا الممكن من الافتقار وان هذا المرجح واجب الوجود لنفسه لا يجوز عليه ما جاز على هذا الممكن ثم
انتقل مسافرا الى منزلة اخرى فاسفر له عن ان هذا الواجب الوجود لنفسه يستحيل عليه العدم لثبوت قدمه وانه
من ثبت قدمه استحال عدمه لانه لو كان عدمه لنفسه لما كان واجب الوجود لنفسه ولو انعدم بعدم فلابد
ان يكون ذلك المعدم له وجودا او عدما محال ان يكون عدما فبقى ان يكون وجودا واذا كان وجودا فلا بد ان
يكون المعدم شرطا او ضدا وان كان واحدا من هذين اما ان يكون واجبا لوجود ايضا لنفسه فمن المحال وجود هذا
الذى دل الدليل على وجوب وجوده لنفسه ثم يساق الدليل على مساق الادلة فى المعقولات ثم سافر فى منزلة
اخرى الى ان ينفى عنه كل ما يدل على حدوثه فيحيل ان يكون هذا المرجح جوهرا متحيزا او جسما او عرضا او فى جهة
ثم سافر فى علم توحيده بوجود العالم وبقائه وصلاحه اذ لو كان معه اله اخر لم يوجد العالم على تقدير الاتفاق
والاختلاف كما يعطى النظر ثم ينتقل مسافرا ايضا الى منزلة تعطيه العلم بما يجب لهذا المرجح من العلم بما اوجده
وخلقه والارادة لذلك ونفوذها وعدم قصورها وعموم تعلق قدرته بايجاد هذا الممكن وحيوة هذا المرجح
لانها الشرط فى ثبوت هذه النعوت له واثبات صفات الكمال له من الكلام والسمع والبصر بانه لو لم يكن على ذلك
لكان موقوفا لان القابل لاحد الضدين اذا عرى عن احدهما لم يعر عن الاخر فاذا عرف هذا سافر الى منزلة اخرى يعلم
منها ويسفر له عن امكان بعثة الرسل ثم يسافر فيعلم انه قد بعث رسلا واقام لهم الدلالة على صدقهم فيما ادعوه
من انه بعثهم ولما تقرر هذا وكان هو ممن بعث اليه هذا الرسول فامن به وصدقه واتبعه فيما رسم له حتى احبه
الله فكشف له عن قلبه وطالع عجايب الملكوت وانتقش فى جوهر نفسه جميع ما فى العالم وفر الى الله مسافرا الى الله
مسافرا من كل ما يبعده منه ويحجبه عنه الى ان راه فى كل شئ واراد ان يلقى عصى التسفار ويزيل عنه اسم المسافر
فعرفه ربه ان الامر لا نهاية له لا دنيا ولا اخرة وانك لا تزال مسافرا كما انت على حالك لا تستقر بل قرار كالم

نزل تسافر من وجود الى وجود فى اطوار العالم الحضرة الست بربكم ثم لم تزل تنتقل منزلة الى منزلة الى ان نزلت فى
الجسم الغريب العنصرى فسافرت به كل يوم وليلة تقطع منازل من عمرك الى منزلة تسمى الموت ثم لا تزال مسافرا تقطع منازل
البرزخ الى ان تنتهى الى منزلة تسمى البعث فتركب مركبا شريفا يحملك الى دار سعادتك فلا تزال فيها تردد مسافرا بينها وبين
كثيب المسك الابيض الى ما لا نهاية له هذا سفرك بهيكلك واما فى المعارف فمثل ذلك وكذلك لا تزال مسافرا بالاعمال
البدنية والانفاس من عمل الى عمل ما دام التكليف فاذا انتهت مدة التكليف فلا تزال مسافرا ذاتيا تتعبده لذاته لا بامره سبحان
الذى اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى لنريه من اياتنا وقد ذكرنا هذا السفر فى جزء لنا سميناه الاسفار
عن نتايج الاسفار وقال تعالى فى المسافرين اولم ينظروا فى ملكوت السموات والارض وقال سبحانه اولم يسيروا فى الارض
فينظروا يوم يرجعون اليه فهذا معنى المسافر الباب الحادى والتسعون ومائة فى معرفة مقام السفر والطريق وهو توجه

القلب الى الله بالذكر على مراسم الشرع بالعزايم لا بالرخص ما دام مسافرا ● توجه القلب بالاذكار من تجلاه ●
على مراسم دين الله عنوان ● على التحقق ان القلب فى سفر ● عزما وفيه دلالات وبرهان ● وكل متصف بالسير راحته
معدومة العين والاحوال اعلان ● الرب ينزل من عرش الى فلك ● ادنى اتاك به وحى وفرقان ● اليك وحدك دون الخلق كلهم
وفى تنزله للكون تبيان ● على محبته فينا وصورته ● تدعوه منى فلا يحجبك انسان ● وانت حق وذاك الحق انزله
فى مظهر قيدته فيه اركان ●

اعلم ايدك الله ان السفر حال المسافر والطريق هو ما يمشى فيه ويقطعه بالمعاملات والمقامات
والاحوال والمعارف لان المعارف والاحوال الاسفار عن اخلاق المسافرين مراتب العالم ومنازل الاسماء والحقايق ولهذا
استحقت هذا اللقب وقد مشى الكلام فى السالك والسلوك بما قد وقفت عليه والانسان لما كان مجموع العالم ونسخة الحضرة الالهية
التى هى ذات وصفات وافعال احتاج الى مطرق يطرق له السلوك عليها والسفر فيها ليرى العجايب ويقتنى العلوم والاسرار
فانه سفر تجارة فكان المطرق الشارع والطريق المطرقة الشريعة فمن سافر فى هذه الطريق وصل الى الحقيقة فثم سفر بحق وسفر
بخلق فالسفر بالحق على نوعين سفر ذات وسفر صفة والانسان الكامل يسافر هذه الاسفار كلها فيسافر بربه عن كشف الهى
ومعية محققة يكون فيها مع الحق كما هو معنا اينما كنا وقد عين سبحانه لنفسه اماكن كما يليق بجلاله ووصف نفسه بتردده
فيها فاذا كان العبد معه مسافر بسفره فيسفر له انه هو كما اسفر له انه ليس هو فالسفر الربانى من العماء الى العرش فيظهر فى العرش
بالاسم الرحمن ثم ينزل معه بالاسم الرب كل ليلة الى السماء الدنيا ثم ينزل بالاسم الاله الى الارض ثم يصحبه بالهوية مع كل واحد من الكون
ثم يسافر معه بالصحبة فى سفر الكون ثم يتخلف معه بالخلافة فى الاهل ثم يسافر صحبة القران فى سفره من كونه صفة الله الى السماء
الدنيا ثم يصحبه فى سفره ثلاثا وعشرين سنة ثم يصحب الاسماء الالهية فى سفرها فى الكون ثم يصحب الكون فى سفره من العدم الى الوجود
ثم يصحب الانبياء فى سفرهم فيصحب آدم فى سفره من الجنة الى الارض ثم يصحبه فى سفره سبعماية عمرة وثلثماية حجة ثم يصحب ادريس
فى سفره الى المكان الاعلا ثم يصحب نوحا فى سفينته نجاه به الى الجودى ثم يصحب ابراهيم عليه السلام فى جميع اسفاره وكذلك كل نبى
وملك كاسفار جبريل الى كل نبى ورسول وكسفر ميكائيل والملايكة بالعروج والنزول وسفر السياحين منهم وسفر الكواكب
فى سيرها وسفر الافلاك فى حركاتها وسفر العناصر فى استحالاتها وسفر التجلى فى الصور الى ان يقف على حقايق هذا كله ذوقا
من نفسه لا يرتاب ولا يشك ويجد من ذاته فى كل سفر ما يناسب صاحب ذلك السفر من حق وخلق فهذا هو سفر العارفين وطرق
العلماء بالله الراسخين الباب الثانى والتسعون ومائة فى معرفة مقام الحال واسراره

الحال ما يهب الرحمن من منح ● عناية منه لا كسب ولا طلب ● تغير الوصف برهان عليه فكن ● على ثبات فان الحال تنقلب
ولا تقولن ان الحال دايمة ● فان قوما الى ما قلته ذهبوا ● ابو عقال امام سيد سند ● فى الحال كان له فى حاله عجب
دامت عليه الى وقت البدور من ● البين ايامها اسدى بها حجب ● وزاد ميقات موسى فى اقامته ● على المئين كذا جاءت به الكتب ●

الحال عند الطايفة ما يرد على القلب من غير تعمل ولا اجتلاب فتتغير صفات صاحبه له واختلف فى دوامه فمنهم من قال بدوامه ومنهم من منع دوامه وانه لا بقاء
له سوى زمان وجوده كالعرض عند المتكلمين ثم تعقبه الامثال فيتخيل انه دايم وليس كذلك وهو الصحيح لكنه يتوالى من غير ان
يتخلل الامثال ما يخرجه عنه فمنهم من اخذه من الحلول فقال بدوامه وجعله نعتا دايما غير زايل فاذا زال لم يكن حالا وهذا
قول من قال بدوامه قال بعضهم ما اقامنى الله منذ اربعين سنة فى وقت فكرهته قال الامام اشار الى دوام الرضى وهو من جملة
الاحوال هذا الذى قاله الامام يحتمل ولكنه فى طريق الله تعبد وانما ينبغى ان يقال فى قول هذا السيد انه اقام اربعين
سنة ما اقامه الله فى ظاهره ولا فى باطنه فى حال مذموم شرعا بل لم تزل اوقاته عليه محفوظة بالطاعات وما يرضى الله ولقد لقيت
شخصا صدوقا صاحب حال على قدم ابى يزيد البسطامى بل امكن فى شغله له ادلال فى ادب فقال لى يوما لى خمسون سنة ما خطر
فى نفسى خاطر سوء يكرهه الشرع فهذه عصمة الهية فيكون كلام ذلك السيد من هذا القبيل والاحوال مواهب لا مكاسب اعلم ان الحال
نعت الهى من حيث افعاله وتوجهاته على كايناته وان كان واحد العين لا يعقل فيه زايد عليه قال تعالى عن نفسه كل يوم هو فى شان
واصغر الايام الزمن الفرد الذى لا يقبل القسمة فهو فيه فى شؤون على عدد ما فى الوجود من اجزاء العالم الذى لا ينقسم كل جزء منه
لهذا الشرط فهو فى شان مع كل جزء من العالم بان يخلق فيه ما يبقيه سوى ما يحدثه مما هو قايم بنفسه فى كل زمان فرد وتلك
الشؤون احوال المخلوقين وهم المحال لوجودها فهم تخلق تلك الشؤون دايما فلا يصح بقاء الحال زمانين لانه لو بقى زمانين
لم يكن الحق فى حق من بقى عليه الحال خلوقا ولا فقيرا اليه وكان يتصف بالغنى عن الله وهذا محال وما يؤدى الى المحال محال
وهذا مثل قول القايلين العرض لا يبقى زمانين وهو صحيح والاحوال اعراض تعرض للكاينات من الله يخلقها فيهم عبر عنها
بالشان الذى هو فيه دنيا واخرة هذا اصل الاحوال الذى يرجع اليه فى الالهيات فاذا خلق الله لم يكن له محل الا الذى
يخلقه فيه فيحل فيه زمان وجوده فلهذا اعتبره من اعتبره من الحلول وهو النزول فى المحل وقد وجد ثم انه ليس فيه دوام
من حقيقته ان يبقى زمانين فلا بد ان ينعدم فى الزمان الثانى من زمان وجوده لنفسه لا ينعدم بفاعل يفعل فيه العدم

الباب التسعون ومائة

الباب الحادى والتسعون ومائة

الباب الثانى والتسعون ومائة

لان العدم لا ينفعل لانه ليس شيا وجوديا ولا بانعدام شرط ولا بضد لما في ذلك كله من المحال فلا بد ان ينعدم لنفسه اى
العدم له في الزمن الثاني من زمان وجوده حكم لازم والبقاء لا محل له دونه او مثله او ضده فيفتقر في كل زمان الى ربه
في بقائه فيوجد له الامثال والاضداد فاذا وجد الامثال يتخيل ان ذلك الاول هو على اصله باق وليس كذلك واذا كان
الحق كل يوم هو في شان وكل شان عن توجه الهي والحق قد عرفنا بنفسه انه تحول في الصورة فلكل شان يخلقه صورة الهية فلهذا
ظهر العالم على صورة الحق ومن هنا نقول ان الحق علم نفسه فعلم العالم فمثل هذا اعتبرنا اعتبار المحال من التحول والاستحالة
فقال بعدم الدوام فلا يزال العالم منذ خلقه الله الى غير نهاية في الاخرة والوجود في احوال تتوالى عليها الله خالقها دايما
بتوجهات ارادته يصحبها كلمة الحضرة المعبر عنها بكن فلا تزال الارادة متعلقة وهي التوجه ولا تزال كن ولا يزال التكوين
هكذا هو الامر في نفسه حقا وخلقا وقد يطلقون الحال ويريدون به ظهور العبد بصفة الحق في التكوين ووجود الاثار
عن همته وهو التشبه بالله المعبر عنه بالتخلق بالاسماء وهو الذي يريده اهل زماننا اليوم بالحال ونحن نقول به ولكن لا نقول
باثره لكن نقول انه يكون العبد متمكنا منه بحيث لو شا ظهوره لظهر به لكن الادب يمنعه لكونه يريد ان يتحقق بعبوديته
ويستتر بعبادته فلا ينكر عليه امر بحيث اذا روى في غاية الضعف ذكر الله عند رويته فكن لك عندنا ولى الله فيكون
في الكون مرحمة وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم في اولياء الله انهم الذين اذا رؤا ذكر الله من صبرهم على البلاء ومحنة الله بهم
الظاهرة فلا يرفعون رؤسهم لغير الله في احوالهم فاذا روى منهم مثل هذه الصفة ذكر الله بكونه اختصهم لنفسه ومن لا علم
له بما قلناه يقول الولى صاحب الحال الذى اذا روى ذكر الله هو الذى يكون له التكوين والفعل بالهمة والتحكم في العالم والقهر
والسلطان وهذه كلها اوصاف الحق فهولاء هم الذين اذا رؤا ذكر الله وهذا قول من لا علم له بالامور وان مقصود الشارع
انما هو ما ذكرناه واما هذا القول الاخر فقد ينال التحكم في العالم بالهمة من لا وزن له عند الله ولا قيمة وليس بولى وانما
سيل النبي صلى الله عليه وسلم واجاب بهذا عن اولياء الله فقيل له من اولياء الله فقال الذين اذا رؤا ذكر الله لما تحنتهم
البلايا وشملتهم الرزايا فلا يتزلزلون ولا يلجاون لغير الله رضا بما اجراه الله فيهم واراده بهم فاذا راتهم العامة على مثل
هذا الصبر والرضا وعدم الشكوى للمخلوقين ذكرت العامة الله وعلمت ان لله بهم عناية واصحاب الاثار قد يكونون
اولياء الله وتكون تلك الاثار التكوينية عن موازين معلومة عندنا وعند من يعرف همم النفوس وقوتها وانفعال اجرام
العالم لها ومن خالط الغرابية وراى ما هم عليه من عدم التوفيق مع كونهم يقتلون بالهمة ويعقولون ويتحكمون لقوة هممهم وايضا
لما في العالم من خواص الاسماء التى يكون عنها من الاثار والتكوينيات عند من يكون عنده علم ذلك مع كون ذلك الشخص
مشركا بالله فما هو من خصايص اولياء الله التاثير في الكون فما بقى الا ما ذكرنا الباب الثالث والتسعون ومايتين في

معرفة مقام المقام واسراره

ان المقام من الاعمال يكتسب ● له التعمل في التحصيل والطلب ● به يكون كمال العارفين وما
له الدوام وما في العين من عجب ● الحكم فيه له والفضل والادب ● هو النهاية والاحوال تابعة
ان الرسول من اجل الشكر قد ورمت ● اقدامه وعلاه الجهد والتعب ● يردهم عنه لا ستر ولا حجب
وما يحليه الا الكد والنصب ●

اعلم ان المقامات مكاسب وهي استيفاء الحقوق المرسومة شرعا على التمام اقام العبد في الاوقات بما تعين عليه من المعاملات وصنوف المجاهدات
والرياضات التي امر الشارع ان يقوم بها وعين نعوتها وازمانها وما ينبغي لها وشروطها التمامية والكمالية الموجبة صحتها
فحينئذ يكون صاحب مقام حيث انشا صورته فاقام نشاتها كما امر كما قيل له اقيموا الصلوة فاقاموا نشاتها صورة كاملة
فخرجت طائرا ملكا روحا مقدسا فلم يكن له استقرار دون الحق ثم ينتقل هذا العبد الى مقام اخر لينشى ايضا صورة
وبهذا يكون العبد خلاقا هذا معنى المقام ولم يختلف احد من اهل الله انه ثابت غير زايل كما اختلفوا في الحال وليس الامر
عندنا على الاطلاق ما قالوه بل يحتاج الى تفصيل في ذلك وذلك لاختلاف حقايق المقامات فانها ما هي على حقيقة
واحدة فمن المقامات ما هو مشروط بشرط فاذا زال الشرط زال المشروط كالورع لا يكون الا في المحظور والمتشابه فاذا لم يوجد
احدهما او كلاهما فلا ورع وكذلك الخوف والرجا والتجريد الذى هو قطع الاسباب وهو ظاهر التوكل عند العامة ومن المقامات
ماهو ثابت الى الموت ويزول كالتوبة ومراعاة التكليفات المشروعة ومن المقامات ما يصحب العبد في الاخرة الى اول دخول
الجنة كبعض المقامات المشروعة من الخوف والرجا ومن المقامات ما يدخل معه الجنة كمقام البسط والظهور بصفات الجمال فالمقام
هو ما يكون للعبد فيه اقامة وثبات وهو عنده لا يبرح فان كان مشروطا وجاء شرطه اظهره ذلك الوقت لوجود شرطه فهو عنده
معد فلذلك قيل فيه انه ثابت لانه يستعمل في كل وقت فافهم الباب الرابع والتسعون ومايتين في معرفة مقام المكان

واسراره

نفى المقام هو المكان وانه ● للبيثرى بسورة الاحزاب ● من كان فيه يكون مجهولا لذا ● ما ناله احد بغير حجاب
رب المكان هو الذى يدعى اذا ● دعى الرجال بسبيل الاحباب ● وله الوسيلة لا تكون لغيره ● وهو المقدم من اولى الالباب
وهو الامام وما له من تابع ● وهو المقدم حاجب الحجاب ●

قال الله يا اهل يثرب لا مقام لكم وقال تعالى في
حق ادريس ورفعناه مكانا عليا والمكان نعت الهي في العموم فقوله تعالى الرحمن على العرش استوى واما في الخصوص فقوله
ووسعني قلب عبدي المومن واما عموم العموم بان يكون بحيث انت وهو قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم فذكر الاينية والمكانة
في المذوات كالمكانة في المراتب والمكان عند القوم منزلة في البساط هي لاهل الكمال الذين جازوا المقامات والاحوال والجلال
والجمال فلا صفة لهم ولا نعت ولا مقام كابى يزيد واعلم ان عبور المقامات والاحوال هو من خصايص المحمديين ولا يكون المكان
الا لاهل الادب جلساء الحق على بساط الهيبة مع الانس الدايم لا يجاب لاعتدال والثبات والسكون غيران لهم سرعة الحركات
في الباطن في كل نفس فترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب ان تجلى لهم الحق في صورة محدودة اطرقوا فراوه
في اطراقهم مقلبا احوالهم على غير الصورة التى تجلى لهم فيها فاورثهم الاطراق فهم بين تقييد واطلاق لا مقام يحكم
عليهم فانه ما ثم فهم اصحاب مكان في بساط النشاة وهم اصحاب مكان في بساط النشاة وهم اصحاب مكان في عدم العدد

فهم من حيث مكانتهم متنوعون ومن حيث مكانهم ثابتون فهم بالذات في مكانهم وهم بالاسماء الالهية في مكانتهم فمن الاسماء
لهم المقام المحمود والمكانة الزلفى في اليوم المشهود والزور والوفود ● ومن الذات لهم المكان المحدود والمعنى المقصود والثبات
على الشهود وحالة الوجود ● ورويته في كل موجود في سكون وجمود ● يشهدونه في العماء ● بالعين التى يشهدونه بها في
الاستواء ● بالعين التى يشهدونه بها في السماء الدنيا ● بالعين التى يشهدونه بها في الارض بالعين التى يشهدونه بها في
المعية بالعين التى يشهدونه بها في ليس كمثله شيء وهذا كله من نعوت المكان واما شهوده من حيث المكانة فتختلف
عيونهم باختلاف النسب فالعين التى يشهدونه بها في كذا ليست العين التى يشهدونه بها في امر اخر والمشهود
في عين واحدة والشاهد من عين واحدة والنظرة تختلف باختلاف المنظور اليه فمنا من يرى اختلاف النظر
لاختلاف المنظور ومنا من يرى اختلاف المنظور لاختلاف النظر فكل له شرب معلوم فالمكان يطلب فرع ربك
والمكانة تطلب كل يوم هو في شان وسنفرغ لكم ايها الثقلان فجاء بلفظ الثقلين اعلاما من خاطبه ومن يريد
ونحن مركبون من ثقيل وخفيف فالخفيف للمكانة والثقيل للمكان الرحمن على العرش استوى فثبتت الرحمة
فلم تزل واثرت في النزول الى السماء الدنيا فما نزل ليسلط عذابا وانما نزل ليقبل تائبا ويجيب داعيا ويغفر
لمستغفر ويعطي سايلا فذكر هذا كله ولم يذكر شيا من القهر لانه نزل من عرش الرحمن فالمكان رحمة حيث كان
لان فيه استقرار الاجسام من تعب الانتقال الا تراهم في حال العذاب كيف وصفهم بالانتقال بتبديل الجلود
والتبديل انتقال الحال يفرغ الميقات والامر الحقيقي للمكانة فانه لا يصح الثبوت على امر واحد في الوجود
فالمكان ثبوت في المكانة كما تقول في التمكين انه في التلوين لان التلوين يضا التمكين كما يراه بعض من لا علم
له بالحقايق وللتمكين باب يرد بعد هذا ان شا الله تعالى الباب الخامس والتسعون ومايتين في معرفة مقام الشطح

واسراره

الشطح دعوى في النفوس بطبعها ● لبقية فيها من اثار الهوى ● هذا اذا شطحت بقول صادق
من غير امر عند ارباب النهى ●

اعلم ايدك الله ان الشطح كلمة دعوى بحق تفصح عن رتبته التى اعطاه الله من
المكانة عنده افصح بها من غير امر الهي لكن على طريق الفخر بالرا فاذا امر بها فانه يفصح بها تعريفا عن امر
الهي لا يقصد بذلك الفخر قال عليه الصلاة والسلام انا سيد ولد ادم ولا فخر يقول ما قصدت الافتخار عليكم
بهذا التعريف لكن انبايتكم به لمصالح لكم في ذلك ولتعرفوا منة الله عليكم برتبة نبيكم عند الله والشطح زلة
المحققين اذا لم يومروا بها فيقولها كما قالها عليه السلام ولهذا بين فقال ولا فخر فاني اعلم اني عبد الله كما انتم عبيد الله
والعبد لا يفتخر على العبد اذا كان السيد واحدا وكذا نطق عيسى عليه السلام فبدا بالعبودية وهو بمنزلة قوله عليه
الصلاة والسلام ولا فخر فقال لقومه في براة امه ولما علم من نور النبوة التى في استعداده انه لا بد ان يقال فيه انه
ابن الله فقال اني عبد الله فبدا في اول تعريفه وشهادته في الحال التى لا ينطق مثله في العادة فما انا ابن لاحد فامي طاهرة
بتول ولست بابن الله كما انه لا يقبل الصاحبة لا يقبل الولد ولكني عبد الله مثلكم اتاني الكتاب وجعلني نبيا نطق بنبوته
في وقتها عنده وفي غير وقتها عند الحاضرين لانه لا بد له في وقت رسالته ان يعلم بنبوته كما جرت عادة الله في الانبياء
قبله فهم مامورون بكل ما يظهر عليهم ومنهم من الدعاوى الصادقة التى تدل على المكانة الزلفى والتمييز عن الامثال والاشكال
بالمرتبة المثلى عند الله وجعلني مباركا اى محلا وعلامة على زيادة الخير عندكم اينما كنت يعني في كل حال من الاحوال ما يختص
بالبركة بسببي فيكم في حال دون حال وذكرها كلها بلفظ الماضي وهو يريد الحال والاستقبال فما كان منه في الحال فنطقه
شهادة ببراة امه وتنبيها وتعليما لمن يريد ان يقول فيه انه ابن الله تعالى فنزه الله تعالى وهو نظير ما امه مما نسبوا اليها
في جناب الحق تنزيه وفي جناب الام تبرية ويدل لفظ الماضي فيه اينما كنت ان يكون له التعريف بذلك من الله كما كان لمحمد
صلى الله عليه وسلم لما قال كنت نبيا وادم بين الماء والطين فعلم مرتبته عند الله وادم ما وجدت فيه صورته البدنية
واعلم عيسى بلفظ الماضي ان الله اتاه الكتاب واوصاه بالصلاة والزكوة ما دام في عالم التكليف والتشريع وهو قوله
ما دمت حيا يريد حيوة التكليف في ظاهر الامر عند السامعين ويريد عندنا هنا وامرا اخر وهو قوله تعالى في عيسى
انه كلمة الله والكلمة جمع حروف وسياتي علم ذلك في باب النفس بفتح الفاء فاخبر انه اتاه الله الكتاب يريد الانجيل
ويريد مقام وجوده من حيث ما هو كلمة والكتاب ضم حروف رقمية لاظهار كلمة او ضم معنى الى صورة حرف يدل عليه
فلا بد من تركيب فلهذا ذكر ان الله اعطاه الكتاب مثل قوله اعطى كل شيء خلقه ويريد بالوصية بالصلاة والزكوة
العبادة كما تدل على العمل هي على العبادة ادل لانها لا تفتقر في كونها عبادة الى بيان واذا اريد بها العمل احتيج
الى تعيين ذلك العمل وبيان صورته حتى يقيم نشاته من هذا المكلف به فاذا كانت العبادة دل على انه لا يزال حيا
اينما كان وان فارق هذا الشكل بالموت فالحيوة تصحبه لانها صفة نفسية له ولا سيما وقد جعله الله ثم ذكر
انه برا بوالدته اى محسن اليها واول احسانه انه براها مما نسب اليها في حالة لا يشكون انه صادق في ذلك التعريف
ثم تمم فقال ولم يجعلني جبارا فان الجبروت وهو الغلبة يناقض العبودة وهو قوله انه عبد الله ويريد بقوله
جبارا اى لا اجبر الامة التى ارسلت اليها بما الكتاب والصلاة والزكوة انما انا مبلغ عن الله لا غير لست عليهم
بمصيطر فاكون جبارا فاجبر وابلغ عن الله كما قال تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك وما على الرسول الا
البلاغ المبين انما انت مذكر لست عليهم بمصيطر فقوله من كر والمذكر لا يكون الا لمن كان على حالة نسيها ولو لم يكن
كذلك لكان معلما لا مذكرا فدل انه لا يذكر الا بحال اقرارهم بربوبيته تعالى عليهم حين قبض الذرية من ظهر
ادم في الميثاق الاول ثم قال والسلام على يوم ولدت كما نطقت فيكم من اني عبد الله فسلمت من انتساب وجود
الى سفاح او نكاح ويوم اموت فاسلم من وقوع القتل الذى ينسب الى من يزعم انه يقتلني هو قول بني اسرائيل انا

قتلنا المسيح عيسى بن مريم فكذبهم الله فقال وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم فقال لهم ان السلام عليه يوم يموت
سالما من القتل اذ لو قتل قتل شهادة والشهيد حي غير ميت ولا يقال فيه انه ميت كما ورد النهي عن ذلك عندنا
وكذلك يحيى الا انه يموت ولا يقتل فذكر عليه السلام انه يموت ثم ذكر ان السلام عليه يوم يبعث يعني في القيمة وهو موطن
سلامة الابرياء من كل سوء مثل الانبياء وغيرهم من اهل العناية فهو صاحب سلامة في هذه المواطن كلها وما ثمة الا موطن
ثالث ما هي الا حيوتنا الدنيا وحيوة اخرى بينهما موت موت فهذه كلها لو لم تكن عن امر الهي لكانت من قايلها شطحات
فانها كلمات تدل على الرتبة عند الله على طريق الفخر بذلك على الامثال والاشكال وحاشا اهل الله ان يتميزوا عن
الامثال او يفتخروا ولهذا كان الشطح رعونة نفس فانه لا يصدر من محقق اصلا فان المحقق ما له شهود سوى
ربه وعلى ربه ما يفتخر وما يدعي بل هو ملازم عبوديته مهياء لما يرد عليه من اوامره فيسارع اليها وينظر جميع من
في الكون بهذه المثابة فاذا شطح فقد انحجب عما خلق له وجهل نفسه وربه ولو انفعل عنه جميع ما يدعيه من القوة
فيحيي ويميت ويولي ويعزل وما هو عند الله بمكان بل حكمه في ذلك حكم الدواء المسهل او القابض يفعل بخاصية
الحال لا بالمكانة عند الله كما يفعل الساحر بخاصية الصنعة في عيون الناظرين فيخطف ابصارهم عن رؤية
الحق فيما اتوا به وكل من شطح فعن غفلة شطح وما سمعنا ولا راينا عن ولي ظهر منه شطح لرعونة نفس وهو
ولي عند الله الا ولا بد ان يفتقر ويذل ويعود الى اصله ويعود عنه ذلك الزهو الذي كان يصول به فذلك
لسان حال الشطح هذا اذا كان يحق هو من مؤمن فكيف لو صدر من كاذب فان قيل كيف صورة الكاذب في الشطح
مع وجود الفعل والاثر معه قلنا نعم ما سالت عنه اما صورة الكاذب في ذلك فان اهل الله ما يؤثرون الا بالحال
الصادق اذا كانوا اهل الله وذلك المسمى شطحا عندهم حيث لم يقترن به امر الهي من ربه كما تحقق ذلك من الانبياء
عليهم السلام فمن الناس من يكون عالما بخواص الاسماء فيظهر بها الاثار العجيبة والانفعالات الصحيحة ولا يقول
ان ذلك عن اسماء عنده وانما يظهر ذلك عند الحاضرين انه من قوة الحال والمكانة عند الله والولاية الصادقة
وهو كاذب في هذا كله وهذا لا يسمى شطحا ولا صاحبه شاطحا بل هو كذب محض ممقوت فالشطح كلمة صادقة
صادرة من رعونة نفس عليها بقية طبع تشهد لصاحبها ببعده من الله في ذلك الحال وهذا القدر كاف في معرفة حال
الشطح

الباب السادس والتسعون ومائة في معرفة حال الطوالع

الباب السادس والتسعون ومائة

● لا تنظرن الى طوالع نوره ●
● فطوالع التوحيد ما لا تبصر ● لو ابصروها فيه ثابتة لما ● كان المحكك ذو الحجا يتحير ●
● ان المحجب للامور هو الذي ● بحجابه يلقى فلا يتاثر ● ومحجبه نظر الاله بعينه ●
● فبه يراه وعينه لا تبصر ● الطمس رفع الحكم ليس ذهابه ● فهي الوجود وما سواها مظهر ●

الطوالع عند الطايفة المصطلح عليها انوار التوحيد تطلع على قلوب العارفين فتطمس سائر الانوار وهذه انوار
الادلة النظرية لا انوار الادلة الكشفية النبوية فالطوالع تطمس انوار الكشف وذلك ان التوحيد المطلوب
من الله الذي طلبه من عباده واوجب النظر فيه انما هو توحيد المرتبة وهي كونه الها خاصة فلا اله غيره وعلى هذا
يقوم الدليل الواضح وعند بعض اهل العقول فضول من اجل القوى التي هي الالة فتعطيه في بعض الامزجة
امزجة تراكيبها فضولا يؤديه ذلك الفضول الى النظر في ذات الله وقد حجر الشارع التفكر في ذات الله فنزل
هذا العقل في النظر في ذلك وتعدى وظلم نفسه فاقام الادلة على زعمه وهي انوار الطوالع على ان ذات الاله لا ينبغي
ان تكون كذا ولا ان تكون كذا ونفت عنه جميع ما ينسب الى المحدثات حتى يتميز عندها فجعلته محصورا في مطلق بما
دلت عليه انوار ادلته ثم عدلت بعد ذلك الى الكلام في ذوات صفاته فاختلفت في ذلك اشعة انوارهم اعني طرق
ادلتهم على ما ذكر في علم النظر ثم عدلوا الى النظر في افعاله فاختلفوا في ذلك بحسب اختلاف اشعة انوارهم مما ذكر
وسطر وليس هذا الكتاب بمحل لما تعطيه ادلة الافكار فانه موضوع لما يعطيه الكشف الالهي فلهذا لم نشرحها
على ما قررها اهلها في كتبهم ثم عدلوا الى النطق في السمعيات وهو علمنا الذي نعول عليه في الحكم الظاهر وناخذه بالكشف
الالهي عند العمل بالتقوى فيتولى الله تعليمنا بالتجلي فنشهد ما لا تدركه العقول بافكارها مما وردت به السمع واحاله
العقل وتاوله عقل المؤمن وسلمه المؤمن الصرف فجاءت انوار الكشف بان هذه الذات التي حجر التفكر فيها رايناها
على النقيض مما دلت عليه العقول بافكارها فشاهد صاحب الكشف يمين الحق ويديه ويده والعين والاعين
المنسوبة اليه والقدم والوجه ثم من النعوت الفرح والتعجب والضحك والتحول من صورة الى صورة هذا كله شاهد
فالذي يعبده المؤمنون واهل الشهود من الله ما هو الذي يعبده اهل التفكر في ذات الله فحرموا العلم لكونهم
عصوا الله ورسوله في ان فكروا في ذات الله وتعدوا مرتبة الكلام والنظر في كونه الها واحدا الى ما لا حاجة لهم
به وقد فعل ذلك من ينتمي لله كابي حامد وغيره وهي مزلة قدم وان كان قد جعل ذلك سترا له فانه قد نبه
في مواضع على خلاف ما اثبته وبالجملة اساء الادب من حكم على نفسه فكره ونظره وادخل عقله تحت سلطان
نظره في ذلك وتخيل انه على نور من ربه في نظره فطمس بانوار دلالتها عين انوار ما جاء به اهل الشهود والكشف
فلما جاءه من ذلك من عند رسول او نبي في كتاب او سنة وكان صاحب هذه الانوار النظرية مؤمنا صادقا في ايمانه تاول
ذلك في حق الرسول حتى لا يرجع عن النظرية مؤمنا صادقا في ايمانه تاول ذلك في حق الرسول حتى لا يرجع عن النظر
بنور فكره لانه اعتماده عليه وهو الذي انشاه في نفسه ربا يعبده كما ينبغي لنظره فعبد عقله ثم انه نقل الامر في
التاويل المقصور من التشبيه بالاجسام لحدوثها الى التشبيه بالمعاني المحدثة ايضا فما انتقل من محدث الا الى محدث
فكان فضيحة لهم عند المؤمنين فالذين شاهدوا الامر على ما هو عليه واصل ذلك كله انه نتيجة عن معصية الله

اذ نهاه رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي لا ينطق عن الهوى عن التفكر في ذات الله فلم يفعل جعلنا الله واياكم من اهل
الشهود والوجود فيا ليت هذا المؤمن اذا لم يكن من اهل الشهود ان يسلم الامر الى الله على علم فيه ولا يتعدى واما اذا
جاء بمثل هذه العلوم غير الرسول عند هذا الناظر كفره وزندقه وجهله وهذا بعينه امن به لما جاءه الرسول
فاي حجاب اعظم من هذا الحجاب فتقول له الامر على كذا فيقول هذا كفر فاذا قلت له كذا ورد في الصحيح عن النبي صلى الله
عليه وسلم ما هو قولي سكت وقال بعد ان جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم فله تاويل فما ابعده من الحق المبين وقد يريد
اصحابنا بالطوالع طوالع انوار الشهود فتطمس انوار الادلة النظرية فما كان ينفيه عقلا مجردا عاد يثبته كشفا ولم يبق
لذلك النور الفكري في عقله عينا ولا اثرا ولا جعل له عليه سلطانا فهذا معنى الطوالع والله الموفق

الباب السابع والتسعون ومائة في معرفة حال الذهاب

الباب السابع والتسعون ومائة في معرفة حال الذهاب

● قلوب العاشقين لها ذهاب ● اذا هي شاهدت من لا تراه ● وذا من اعجب الاشياء فينا
تراه وما تراه اذا تراه ● دليل اذ يقول رميت عبدي ● فلا تعجب فالرامي سواه ● كذا قد جاء في القرآن نصا
لامر في حنين قد دهاه ●

حال الذهاب عند الطايفة غيبة القلب عن حس كل محسوس بمشاهدة المحبوب وذلك
يا ولي ان القلب والباطن لا يتمكن للعارف فكيف للمحب ان يمر عليه نفس وحال لا يكون المحبوب فيه مشهودا له بعين قلبه ووجوده
وما بقي حجاب الا في الحس بادراكه المحسوسات حيث يراها ليست عين محبوبه فتحجبه فيطلب اللقاء لاجل هذا الحجاب فاذا ذهب المحسوس
عن حسه في ظاهر الصورة كما يذهب في حق النائم ليصرف الحس الى الخيال فراى مثال محبوبه في خياله وقرب من قلبه فراه من غير مثال
لان الخيال ما بينه وبين المعنى واسطة ولا درجة كما انه ليس بينه وبين المحسوس واسطة ولا درجة فهو واسطة العقد اليه ينزل
المعنى واليه يرتفع المحسوس فهذا يلتقي الطرفين بذاته فاذا انتقل العارف او المحب من المحسوس الى الخيال قرب من معنى المحبوب
فشاهده في الخيال ممثلا ذا صورة وشاهده وهو في الخيال لما عدل بنظره الى حضرة المعاني المجاورة لحضرة الخيال عاين
المعنى مجردا عن المثال والصورة ثم نظر الى المثال والى المحسوس فعلم انه لو تصور هذا المعنى في المحسوس لكان جميع صور المحسوسات
صورته فغاب هذا الشاهد عن شهود كل محسوس انه عين صورة محبوبه بل كل محسوس صورة محبوبه ولا بد فذهب عنه صور
المحسوس انها غير صورة محبوبه فصار يشاهده في كل شيء فهذا هو الذهاب ومنه المذهب الذي هو الطريق سمي مذهبا للذهاب
فيه فهذا المحب ذاهب في صور المحسوسات انها صورة عين محبوبه فلا يزال في اتصال دائم في عالم الحس وفي حضرة المعاني فله
الذهاب في هذه الحضرات كلها وصارت مذهبا له حتى نفسه في جملة الصور ولهذا يقول ● انا من اهوى ومن اهوى انا ●
ومن هذا قولنا في قصيدة ● انا محبي انا حبيبي ● انا فتاي انا فتاتي ● وقد قلنا في هذا الباب ايضا من قصيدة ●
● واني ما عشقت غيري ● فعيني فصلي هو اتصالي ●

الباب الثامن والتسعون ومائة في معرفة النفس بفتح الفاء واسراره

الباب الثامن والتسعون ومائة

● نفس الاكوان من نفسه ● وهو روح الحق في حرسه ● اثر في الكون من نفسه ● فكلام الحق شاهده ● ان موسى قبل ابصره
في اشتعال النار في قبسه ● معدن الراحات فيه فمن ● ناظر فيه وفي حرسه ●

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يعرف بعصمته من
الناس وهو قوله تعالى والله يعصمك من الناس اذا نزل منزلا يقول من يحرسنا الليلة مع كونه يعلم ان الله على كل شيء حفيظ وقال صلى
الله عليه وسلم لما اشتد عليه كرب ما يقاسي من الاضداد ان نفس الرحمن ياتيني من قبل اليمن فكانت الانصار اعلم ان الموجودات هي
كلمات الله التي لا تنفد قال تعالى في وجود عيسى عليه السلام انه كلمته القاها الى مريم وهو عيسى عليه السلام فلهذا قلنا ان الموجودات
كلمات الله من حيث الدلالة السمعية اذ كان لا يصدقنا كل احد فيما ندعي فيه الكشف والتعريف الالهي والكلمات المعلومة في
العرف انما تتشكل عن نظم الحروف من النفس الخارج من المتنفس المتقطع في المخارج فيظهر في ذلك التقاطع اعيان الحروف على
نسب مخصوصة فتكون الكلمات وبعد ما نبهتك على هذا فاجعل بالك لما نورده في هذا الباب فاعلم انه سبحانه ما استوى على
عرشه الا بالاسم الرحمن اعلاما بذلك انه ما اراد بالايجاد الا الرحمة بالموجودين ولم يذكر غيره من الاسماء وذكر الاستواء على اعظم
المخلوقات احاطة من عالم الاجسام فان الالام ليس محلها الا التركيب واما البسايط فلا تقبل في ذاتها قيام معنى بها بل هي
عين المعنى فدل على شمول الرحمة للعالم وان طرات عوارض البلايا فانها رحمة كما ذكرنا في شرب الدواء الكريه ليس المقصود
منه عذاب من شربه ولا ايلامه وانما المقصود منه ما يؤول اليه مستعمله من الراحة والعافية ثم اعلم بعد هذا ان الحق
تسمى الظاهر والباطن فالظاهر للصور التي يتحول فيها والباطن للمعنى الذي يقبل ذلك التحول والظهور في تلك الصور فهو عالم
الغيب والشهادة من كونه الظاهر وقد اعلمتك ان العالم نسخة الهية على صورة حق ولذلك قلنا علم الله بالاشياء علمه بنفسه فلذلك
حكمنا عليه بالصورة وبذلك وردت الاسماء الالهية وورد في الصحيح ان الله خلق آدم على صورته وهو الانسان الكامل المختصر
الظاهر بحقايق الكون كله حديثه وقديمه وجعل سبحانه النفس يخرج من القلب للادم الذي قد علم وقررناه فيجد
المخارج اذا قصد المتنفس الكلام وان لم يقصد الكلام كان النفس بالحرف الهاوي خاصة وما هو عنده من الحروف وهو يهوي
على ثلاث مراتب هو بالذات يعبر عنه بالالف وهو المسمى عند القراء الحرف الهاوي فاذا مر بالارواح العلوية في هويه حدث
لمعنها واو العلة وهو امتداد الهواء من المتنفس عن ضم الحروف وهو اشباع حركة الضم واذا مر بالاجسام الطبيعية السفلية
في هويه حدث له من ذلك ياء العلة وهو امتداد الهواء من المتنفس عند خفض الحروف وهو اشباع حركة الخفض لان الخفض من
العالم الاسفل وما لهذا النفس في هويه اكثر من هذه الثلاث مراتب فاعلم ذلك فحدثت رسالة الملك بالواو المضموم ما قبلها وحدثت
رسالة البشر بالياء المكسور ما قبلها وكانت الالف على الاصل عن الله وهو مسبب الاسباب كلها ولما ذكر الله تعالى عن نفسه انه الظاهر
وانه الباطن وانه له كلاما وكلمات ذكر ان له نفسا من الاسم الرحمن الذي استوى به على العرش فاسأل به خبيرا وهو العارف من عباد
الله من نبي وغيره ممن شاء الله من عباده لانه قال يؤتي الحكمة من يشاء فنكر الامر ولم يعرفه فهو نكرة في معرفة يعلمها هو لا غيره
لان الامور معينة عنده مفصلة ليس في حقه اجمال ولا يصح ولا ابهام مع علمه بالمجمل في حق من يكون في حقه الامر مجملا ومبهما
وغير ذلك فلما عرفنا ان له نفسا وانه الباطن وان له كلاما وان الموجودات كلماته علمنا ان الله تعالى لما اعلمنا بذلك الا

من كونه الباطن

لنقف على حقايق الامور فانا على الصورة فتقبل جميع ما تنسبه الالوهية اليها على السنة رسلها وكتبها المنزلة وجعل النطق في الانسان
على اتم الوجوه فجعل له ثمانية وعشرين مقطعا للنفس يظهر في كل مقطع حرفا معينا ما هو عين الاخر ميزه المقطع مع كونه ليس غير النفس
فالعين واحدة من حيث انها نفس وكثيرة من حيث المقاطع وجعلها ثمانية وعشرين لان العالم على ثمانية وعشرين من المنازل التي
بحلول السيارة فيها وفي بروجها وهي امكنتها من الفلك المستدير بامكنة المخارج للنفس لايجاد العالم وما يصلح له والكل عالم اعطت
هذه المقاطع التي اظهرت اعيان الحروف ثم قسم هذه المقاطع الى ثلاثة اقسام قسم اقصى عن الطرف الاقصى الاخر فالاقصى الواحد
يسمى حروف الحلق وهو على طبقات والاقصى الثاني حروف الشفتين وما بينهما حروف الوسط فان الحضرة الالهية على ثلاث مراتب
باطن وظاهر ووسط وهو ما يتميز به الظاهر عن الباطن وينفصل عنه وهو البرزخ فله وجه الى الباطن ووجه الى الظاهر بل هو
الوجه عينه فانه لا ينقسم وهو الانسان الكامل اقامه الحق برزخا بين الحق والعالم فيظهر بالاسماء الالهية فيكون حقا ويظهر بحقيقة
الامكان فيكون خلقا وجعله على ثلاث مراتب عقل وحس وهما طرفان وخيال وهو البرزخ الوسط بين المعنى والحس فلما عرفنا
الله انه باطن وظاهر وله نفس وكلمة وكلمات نظرنا ما ظهر عن ذلك ولم ينسب الى ذاته النفس وما يحدث عنه فقلنا عين النفس
هو العما فان نفس المتنفس المقصود بالعبارة عنه ما ينزل منزلة البخار فالنفس هذا حقيقته حيث كان فكان عنه العما كما يحدث العما
عن بخار رطوبات الاركان فيصعد ويعلو فيظهر منه العما اولا ثم بعد ذلك يكثف والهوا يحمله والريح يسوقه فما هو عين
الهوا وانما هو عين البخار ولذلك جا في صفة العما الذي كان فيه ربنا قبل خلق الخلق انه عما ما فوقه هوا وما تحته هوا فذكر
ان له الفوق وهو كون الحق فيه والتحت وهو كون العالم فيه فلم يكن ثم غير نفس الحق ففيه يكون الهواء وجوت الرياح ما بين
زعزع ورخا وهي الحروف الشديدة والرخوة وظهر عن هذا النفس اصوات الرعود كالحروف المجهورة وهبوب النسيم وهي الحروف
المهموسة وظهرت الطباق في الافلاك كالحروف المطبقة من تنفس الانسان بالقول اذا قصده وهو في الالهيات اذا اردناه ان
نقول له كن في الحروف المطبقة في النفس الالهي وجود سبع سموات طباق وكل موجود في العالم على صفة الانطباق وابرز
في هذا النفس الالهي افتتاح الوجود بالكون اذ كان ولا شي معه وجعلها في المتنفس حقيقة الحروف المنفتحة ثم لما اوجد
العالم وفتح صورته في العما وهو النفس الذي هو الحق المخلوق به مراتب العالم واعيانه وابان منه منازله جعل منه عالم الاجسام
كالحروف المستفلة لانها من جانب الطبيعة وهو حد الكون المظلم وجعل منه عالم الارواح وهو الحروف المستعلية في المتنفس
بالنفس الانساني وكل ذلك كلمات العالم فتسمى في الانسان حروفا من حيث احادها وكلمات من حيث تركيبها كذلك اعيان
الموجودات حروف من حيث احادها وكلمات من حيث امتزاجاتها وجعل في النفس الالهي علة الايجاد من جانب الرحمة
بالخلق ليخرجهم من شر العدم الى خير الوجود فكان بالحروف الهاوي ثم ابان لهم ايضا بوجود ما يودي الى السعادة ببعثة الرسول
الملكي والبشري ارسال رحمة فكانت حروف اللين في المتنفس الانساني ثم اوجد في هذا النفس الصوت عند خروجه من الباطن
الى الظاهر بطريق الوحي الذي شبهه رسول الله صلى الله عليه وسلم بسلسلة على صفوان فكان في تنفس الانسان حروف الصفير
ثم استفشى ذلك النفس الالهي على اعيان العالم الثابتة ولا وجود لها فكان مثل ذلك في الكلام الانساني حروف التفشي ثم اتى
النفس الالهي استطالت عليه الاكوان بالدعوى والتحكم حيث عددت وكثرت ما هو احدى العين وهو في نفس المتنفس الانساني
الحرف المستطيل وهو الضاد وحده لانه طال حتى ادرك مخرج اللام ثم ان هذا النفس الالهي في ايجاد الشرايع قد جعل طريقا
مستقيما وخارجا عن هذه الاستقامة المعينة ويسمى ذلك تحريفا وهو قوله تعالى يحرفون الكلم من بعد ما عقلوه مع كونه
اليه يرجع الامر كله يقول وان تعددنا النفس بجمعه فسمي ذلك التحريف في نفس المتنفس الانساني الحرف المنحرف فخالط اكثر
الحروف وهو اللام وليس لغيره هذه المرتبة وهو كبعض الاحكام التي يجتمع فيه الشرايع ثم انه ظهر في النفس الالهي في صور
الامثال فلم يقع التمييز فتخيل فيه التكرار والحقيقة تعطي انه لا تكرار فظهر في عالم الحروف البشرية الحرف المكرر وهو الرا
فاذا كان النفس يحمل الروايح فيعرفها ان حروجه على المشام وهو المسمى في الحروف في النطق الانساني حروف الغنة من الخيشوم
وتمت مراتب الحروف بكمالها

بسم الله الرحمن الرحيم

وقد راينا من رجال الروايح
جماعة وكان عبد القادر الجيلي رضي الله عنه منهم اخبرني صاحبي ابو البدر التماشكي عنه ان ابن قايد جاء اليه وكان
ابن قايد يرى لنفسه حظا في الطريق فاخذ عبد القادر ريشه نحو ثلاث مرات ثم قال له لا اعرفك فكان ذلك تربية في حقه
فعلت همة ابن قايد الى ان التحق بالافراد والنفس ابدا اكثر ما يظهر حكمه في المحبين العشاق هو مقامهم ومرتبتهم ويضيفون ذلك
الى نفس الرياح لا الى نفس الارواح كما قال بعضهم ● ناشدتك الله نسيم الصبا ● من اين هذا النفس الطيب
● هل اودعت برداك عند الضحى ● مكان القت عقدها زينب ● اوناسمت رياك روض الحمى ● وذيلها من فوقه يسحب
● فهات تحفني باخبارها ● فعهدك اليوم بها اقرب ● هذه الابيات على لطافتها ورقتها من اكثف ما قيل في
عشق الارواح لان نسيم الارواح الطف من نسيم الرياح لانها بعيدة المناسبة عن عالم الطبيعة والرياح ليست كذلك فالارواح
اذا تنسمت لا تسوق الا طيبها لانها تهب عن الحضرة الذاتية من الغيب الاقدس فلا تاتي الا بكل طيب وطيبة والرياح ليست
كذلك لانها من عالم الطبيعة فان مرت بما خبيث جاءت بخبيث وان مرت بطيب جاءت بطيب ونسيم الارواح اذا مر بخبيث
رده طيبا واذا مر بطيب زاده طيبا فلو كان هذا القايل عاشقا حقيقة لا يتكلم بدعوى زور ولم يجعل الطيب من
زينب وان كانت طيبة فلو ذكر ان طيبها زاد به طيب المكان طيبا وجعل محبوبته تنم باسرارها الرياح فليست بمنيعة
الحمى وعالم الطبيعة يخترقها وهو الريح واخذ يهجو الريح حيث تعجب من اين لها هذا النفس الطيب فلو ساق الطيب بطريق
المفاضلة بان يقول من اين هذا النفس الاطيب فانه لم تكن الريح بامر زايد على نفس محبوبته اذا حققت لانها عين الطيب
حيث ظهر طيبا و سالني بعض اصحابي ان اشرح له هذه الابيات لو قالها عارف من المحبين الالهيين فاجبته الى ذلك
فانا اشرحها ان شاء الله ثم اعود الى الكلام على تحقيق النفس في هذا الباب فنقول والله يقول الحق وهو يهدي السبيل قوله

يخاطب

يخاطب نسيم الصبا ناشدتك اعلم ان الصبا هي ريح القبول والصبا الميل والميل قبول وسميت الصبا قبولا لان العرب لما ارادت
ان تعرف الرياح حتى يجعل لها اسما تذكرها بها فاستقبلت مطلع الشمس فكل ريح اهب عليها من جهة مطلع الشمس استقبلته اذ كانت
وجهه الى تلك الجهة فسماها قبولا وما اتى اليه من الريح عن دبر في حال استقباله ذلك سماه دبورا وهي الريح الغربية وما اتى منها في
هبوبها عن الجانب الايمن سماه جنوبا وما كان عن جانب الشمال سماه شمالا وكل ريح بين جهتين من هذه الجهات تهب سماها
نكباء من النكوب وهو العدول اي عدلت عن هذه الاربع الجهات والنسيم اول هبوب الريح والشي المستلذ اذا فاجاك ابتداء
فهو الذي من استصحابه مثل قوله ● احلا من الامن عند الخايف الوجل ● ولهذا نعيم الجنان جديد في كل نفس فلذلك ما ناشد
الا النسيم لالتذاذه به وجعله نسيم الصبا لانه ريح شرقية قبول فاعطته الريح من اخبارها بما جاءت به من طيبها ما يعطيه من قبولها لو
اقبلت وودتها لو طلعت عليه كما تطلع الشمس لان الصبا ريح شرقية والشروق طلوع الشمس والاشراق ضوء الشمس وقوله ناشدتك
اي طلبتك مقسما بالله والناشد الطالب فهو كالمستفهم وهذا يدل على قلة معرفته بمحبوبه حيث جعل له امثالا لقوله من اين
هذا النفس الطيب فانه ثم من له انفاس طيبة فلو استفرغ في شغله بمحبوبه ولم ير له مشهودا سواه ما استفهم اذ كل من استفهم
فقد احضر ذلك في ذهنه وهذا شاعر احضر الاشتراك في ذهنه فشهد على نفسه بنقصان المعرفة ان كان عارفا وبنقصان المحبة ان
كان محبا عاشقا فان اراد من المحبوب كثرة وجوهه وتجليه في اعيان معددة كالاسماء الالهية لله مع كونه ذاتا واحدة ومع هذا
فله تسعة وتسعون اسما فما فوق ذلك فيريد في اي اسم كان لما هبت هذه الريح وهي نسمة قبول الهي لطيفة الهبوب واورثت في
القلب لطفا ورقة بهبوبها فاستفهم الريح لما جاءت به من الطيب المستلذ فقال ● هل اودعت برداك عند الضحى ● مكان القت عقدها زينب
اعلم ان هذا البيت من ادل دليل على انه ليس بمحب وان هذا القول هو الى هجاء المحبوب اقرب منه الى الثنا والمدح وذلك انه لما جاءته الريح بهذا
النفس الطيب اضاف ذلك الطيب الى ما حصل للمكان الذي القت عقدها زينب فيه فهو ثناء على العقد فانه يريد ان عقدها كان عنبرية ذا
طيب فطاب المكان بذلك العقد وما ذكر ان العقد انما اكتسب الطيب من روايح زينب او عرفها او انفاسها فلو سكت في قوله ان طيب
المكان مما تنفست فيه زينب ولو قال مثل قولنا ● هل اودعت برداك عند الضحى ● طيب مكان طيبت زينب ● ●
● انفاسه من طيب انفاسها ● فطيبها من طيبه اعجب ● ولنا في هذا المعنى في غير الروي ● ما الطيب في المسك لا طيب رياها ●
● والنور في الشمس الا من محياها ● الخلد ماوى الجنان الحور تسكنه ● وذاتها الجنان الخلد ماواها ● واما قوله بعد هذا
● اوناسمت رياك روض الحمى ● وذيلها من فوقه يسحب ● فهو مثل الاول اجعل الطيب للروض من ذيل زينب لما سحبته على ذلك المكان
طاب من طيب ذيلها وطيب ذيلها من طيب طيبت ذيلها به مثل العقد سواء فما ذكر ما يدل على ان طيب هذه الاماكن من طيب انفاسها
واذا كان هذا فلا يطيب الا من ليس بطيب وليس له ذلك الطيب ولذا قلنا لو قال النفس الاطيب لا الطيب لكان اشعر واثبت في المدح
ثم قوله للنسيم ● فهات تحفني باخبارها ● فعهدك اليوم بها اقرب ● كلام غير محقق فان نسيم الريح ما له عهد قريب
الا بالمكان وروض الحمى لا بزينب والطيب للمكان من العقد ولا للروض من الذيل فلم ينقل هذا النسيم من طيبها المختص بذاتها
ولو كانت مشهودة للنسيم حين هبت على المكان والروض بقوله وذيلها فذكر ما يدخلها الاحتمال فانه يحتمل ان يكون الحال في قوله
وذيلها اي في حال مرورها اكتسبت هذا الروض الطيب من ذيلها ويحتمل ان يكون شهود الريح لها في حال مرورها على روض
الحمى وهذا بعيد والاول اقرب فانه لو رآها مشاهدا لها في حال انسحاب ذيلها على الروض لنقل طيب ذيلها لا طيب الروض
من ذيلها فدل انه ما شاهدها نسيم الريح واذا لم يشاهدها فليس عهده بها قريبا وانما عهده قريب بالمكان الذي مرت عليه ثم
فيه من النقص بقوله اقرب وصفها بالامر العام في كل طيب ان المكان الذي يبقى فيه الطيب انما يكون قريب العهد بالطيب في جلوسه
فيه او مروره عليه وهذا ليس بمخصوص بها بل لو قال ان طيبها في المكان لا يزول بعد ان اكتسبه منها وانه بها بعيد عهد ومع
هذا فالطيب باق لقوة سلطانه لكان اشعر والنسيم ما نقل اليه الا طيب المكان والروض فكان ينبغي ان يصدق فيقول فعهدك
اليوم به اقرب يعني بالمكان او بكل واحد منهما او يقول بهم فكذب بقوله بها اقرب ثم انه لا يلزم طيب المكان ولا طيب الروض
من القاء العقد ولا من طيب الذيل فقد يكون طيب الروض من الزهر وطيب المكان من امر اخر مع وجود العقد فيه وانسحاب الذيل
على الروض فهو قاصر بكل وجه فهذا شعر لطيف اللفظ مليح وهو بالمعنى ليس بشي لان جمال الشعر والكلام ان يجمع بين اللفظ
الرايق والمعنى الفايق فيحار الناظر والسامع فلا يدري اللفظ احسن ام المعنى وهما على السواء فانه اذا انظر الى كل واحد منهما
اذهله الاخر حسنه واذا نظر فيهما معا حيراه فما يستحسن مثل هذا الشعر الا ذو قلب كثيف واذا كان المعنى قبيحا عند الصحيح
النظر لم يحجبه حسن اللفظ عن قبح المعنى فان مثاله عندي مثال من يحب صورة في غاية الحسن منقوشة في جدار مزينة
بانواع الاصبغة تامة الخلق لا روح لها فان المعنى للفظ كالروح للصورة هو جمالها على الحقيقة انظر في اعجاز القران تجده
كما ذكرنا حسن النظم مع توفير المعنى وحسن سياقه وجمع المعاني بعضها الى بعض في اللفظ الحسن والنظم الوجيز مع وجود
تكرار القصة الموجب للملل ولا تجد هذا في القران فتجده مع تكرار القصة الواحدة مثل قصص الامم كادم وموسى ونوح
وغيرهم مما تكرر بزيادة لفظ او نقصه ما تجد اخلالا في المعنى جملة واحدة وسبب ذلك انه قول حق ما فيه تزوير ولما
انتهينا على تنبيه ما في قول هذا الشاعر مع كوننا لم نخرج عن حقيقة هذا الباب في ذلك فانه باب النفس بفتح الفاء والشعر من
الكلام فهو من باب الانفاس فثم انفاس يخرج منها تحقيق المعاني على ما هي عليه في تركيب بعضها مع بعض وثم انفاس
بالعكس فلنرجع الى النفس الرحماني الذي ظهر عنه حروف الكاينات وكلمات العالم على مراتب من مخارج الحروف من نفس المتنفس
الانساني الذي هو اكمل النشات كلها في العالم وهي ثمانية وعشرون حرفا لكل حرف اسم عينه مقطع نفسه فاولها الهاء
واخرها الواو ومنها حروف مفردة المخرج كالحرف المستطيل والمنحرف والمكرر ومنها مشتركة في المخرج كحروف الصفير وان
كان بين المشترك تفاوت فهو قريب بعضها من بعض يجد اللافظ الصحيح اللفظ في حال التلفظ بها الفرق بين الحرفين
المشتركين كالظاء والثاء والذال فهذه الثلاثة وان كانت من مخرج واحد فهو على التفاوت على التحقيق ولهذا اختلفت

الا لقاب عليه لاختلاف احوالها فى المخارج فيكون للحرف الواحد القاب متعددة الدرجات له فى النفس عند التكوين منه فى مقطع
للحرف يمتاز به عن الذى يقاربه فى المخرج الذى اوجب فيه له ان يقال فيه انه مشترك كحرف الصاد غير المعجمة مثلا فانه من الحروف
المهموسة وهو يشارك الكاف فى الهمس وهو من حروف الصفير فهو يشارك الزاى فى الصفير وهو من الحروف المطبقة فهو يشارك الطاء فى
الاطباق وهو من الحروف الرخوة فهو يشارك العين فى الرخاوة وهو من الحروف المستعلية فهو يشارك القاف فى الاستعلاء فهذا
حرف واحد اختلف عليه القاب كثيرة لظهوره فى مراتب متعدده قابل بذاته لكل مرتبة صالح لها فاختلف العبارات فاختلف الاسماء
كذلك نقول فى العقل الاول عقلا لمعنى يخالف المعنى الذى لاجله تسميه قلما يخالف المعنى الذى لاجله تسميه روحا يخالف المعنى
الذى لاجله تسميه قلبا ● فالعين واحدة والحكم مختلف ● لذا تنوعت الارواح والصور ● كذلك الحق تعالى اصل الوجود
الواحد الاحد الذى لا يقبل العدد فهو وان كان واحد العين فهو المسمى بالحى القيوم العزيز المتكبر الجبار الى تسعة وتسعين اسما
لعين واحدة واحكام مختلفة فالمفهوم من الاسم الحى هو المفهوم من الاسم المريد ولا القادر ولا المقتدر كما قلنا فى حرف الصاد ❊
وكذلك سائر الحروف فخرجت الحروف من نفس المتنفس الانسانى الذى هو اكمل النشآت وبه ظهرت وبنفسه جميع الحروف فكان على الصورة
الالهية بالنفس الرحمانى وظهور حروف الكائنات وعالم الكلمات سواء وكلها النفس الانسانى ثمانية وعشرين حرفا محققة لمقاصد من
النفس الرحمانى اعيان الكائنات الالهية ثمانية وعشرين كلمة لكل كلمة وجوه فصدر عن النفس الرحمانى هو العماء الذى كان فيه ربنا قبل
ان يخلق الخلق فكان العماء كالنفس الانسانى وظهور العالم فى امتداده فى الخلاء بحسب مراتب الكائنات كالنفس الانسانى من القلب
وامتداده من الفم وظهور الحروف فى الطريق والكلمات كظهور العالم من العماء الذى هو نفس الحق الرحمانى فى المراتب المقدرة فى الامتداد
المتوهم لا فى جسم وهو الخلاء الذى ملاه العالم فكما كان اول حرف ظهر من اعيان العالم من هذا النفس لما طلب الخروج الى الغاية وهو نهاية الخلاء
كان غاية امتداد النفس الى الشفتين فظهرت الهاء اولا والواو آخرا وليس وراء ذلك حرف يعقل فكان اجناس العالم منحصرة واشخاصه
لا تتناهى وجودا فانها تحدث ما دام السبب موجودا والسبب لا ينقضى فايجاد اشخاص النوع لا تنقضى فاما حصر العالم على عدد
الحروف من اجل النفس فى ثمانية وعشرين لا تزيد ولا تنقص فاول ذلك العقل وهو القلم وهو قول النبى صلى الله عليه وسلم ان اول
ما خلق الله العقل وفى خبر آخر اول ما خلق الله القلم الحديث فكان اول خلق خلقه الله من النفس الذى هو العماء القابل لفتح صور العالم
فيه العقل وهو القلم ● ثم النفس ● وهو اللوح ● ثم الطبيعة ● ثم الهباء ● ثم الجسم ● ثم الشكل ● ثم العرش ● ثم الكرسى ● ثم الاطلس
ثم فلك الكواكب الثابتة ● ثم السماء الاولى ● ثم الثانية ● ثم الثالثة ● ثم الرابعة ● ثم الخامسة ● ثم السادسة ● ثم السابعة ● ثم كرة النار
ثم كرة الهواء ● ثم كرة الماء ● ثم كرة التراب ● ثم المعدن ● ثم النبات ● ثم الحيوان ● ثم الملك ثم الجن ● ثم البشر ● ثم المرتبة
فالمرتبة هى الغاية فى كل موجود كما ان الواو غاية حروف النفس وقصدت ذكر اسماء العالم لا ترتيب وجوده كما قصدنا فى ابجد
هوز حطى كلمن سعفص قرشت ثخذ ● حصر الحروف لا ترتيب وجودها فى المخارج ولكل موجود مما ذكرنا مرتبة واحكام
ونسب معلومة عند العلماء بالله وكل واحد له مقام معلوم يتميز به لا يكون للآخر كما ان له امورا يشترك فيها مع غيره خلقا ❊
وحكما فاما فى الخلق فكاشخاص النوع الواحد وانواع الجنس الواحد مثل الافلاك تشترك فى الاستدارة الفلكية وفى الجسمية من
حيث التركيب وما ذكرنا الا ما يختص بعالم الدنيا كما انا ما ذكرنا من الحروف الا ما يختص بالنفس الانسانى اليوم اذ لا نتكلم الا فى
الوجود اذ لا نحيط بالله علما فنتكلم على مقدار ما اعطانا من العلم به وليس فى الامكان ابدع مما خلق لانه الصادق وقد قال انه
خلق العالم على صورته واكمل منه فلا يكون فاكمل من هذا العالم فلا يكون وقد وقعت لنا واقعة فى هذا الباب من الحق قد تقدم
ذكرها ثم لتعلم ان اقرب شبه بالنفس بل هو عين النفس حروف العلة وهو الالف والواو المضموم ما قبلها والياء المكسور
ما قبلها وليست هذه الثلاثة الحروف من الحروف الصحاح المحققة فى الحرفية من اجل ذلك واطلاق الحرف عليها بطريق المجاز
وما يدل عليها الا الحرف اذا انفتح واشبع الفتحة او ضم فاشبع الضمة او كسر فاشبع الكسرة فذلك الدليل على ابراز هذه
الحروف كما كان العالم من اجل حدوثه الذى هو بمنزلة اشباع الحركات فى الحروف دليلا على وجود الحق سواء فافهم ما ذكرناه ثم
ان الحروف لها خواص عليها اعطتها لها المخارج فهى فى النفس مجموعة اذ هو يجمعها وفى اعيان الحروف والكلمات مفرقة فاذا جرى
النفس من اول الحروف الى غايتها فانه يفصل كل حرف بتاخير وجوده لتاخر مخرجه عند انقطاع النفس ما يفعله كل حرف فى مخرج
تقدمه فان النفس فى خروجه على تلك المخارج الى ان انقطع عند هذا المخرج فتنقل منه مرتبة كل حرف فظهرت فى قوة حرف
المتاخر واخر الحروف الواو ففى الواو قوة جميع الحروف كما ان الهاء اقل فى العمل من جميع الحروف فان لها البدء فكلمة هو جمعت
جميع قوى الحروف فى عالم الكلمات فلهذا كانت الهوية اعظم الاشياء فعلا وكذلك الانسان آخر غاية النفس والكلمات الالهية
فى الاجناس ففى الانسان قوة كل موجود فى العالم فله جميع المراتب ولهذا اختص وحده بالصورة فجمع بين الحقايق الالهية وهى
الاسماء وبين حقايق العالم فانه آخر موجود فانتهى لوجود النفس الرحمانى حتى جاء معه بقوة مراتب العالم كله فيظهر بالانسان
ما لا يظهر بجزء جزء من العالم ولا بكل اسم اسم من الحقايق الالهية فان الاسم الواحد ما يعطى الآخر ما يتميز به فكان الانسان
اكمل الموجودات والواو اكمل الحروف وكذا هى فى العمل عند من يعرف العمل بالحروف فكل ما سوى الانسان فهو خلق الا الانسان
فانه خلق وحق فالانسان الكامل هو على الحقيقة الحق المخلوق به اى المخلوق بسببه العالم وذلك لان الغاية هى المطلوبة بالخلق
المتقدم عليها فالخلق ما تقدم عليها الا لاجلها وظهور عينها ولولاها ما ظهر ما تقدمها فالغاية هو الامر المخلوق بسببه
ما تقدم من اسباب ظهوره وهو الانسان الكامل وانما قلنا الكامل لان اسم الانسان قد يطلق على المتشبه به فى الصورة
كما تقول فى زيد انه انسان وفى عمرو انه انسان وان كان زيد قد ظهرت فيه الحقايق الالهية وما ظهرت فى عمرو وعلى الحقيقة
حيوان فى شكل انسان كما اشبهت الكرة الفلك فى الاستدارة واين كمال الفلك من الكرة فهذا معنى بالكامل فاختار الانسان
جميع المراتب برتبته كما حازت الواو جميع قوى الحروف فدل ان الواو كانت المطلوبة بالكلام لتوجد فوجد بسببها جميع
ما وجد فى الطريق باستعداد المخارج من الحروف حتى انتهى الى الواو ثم لتعلم ان نفس المتنفس لم يكن غير باطن المتنفس

فصار

فصار النفس ظاهرا وهو اعيان الحروف والكلمات فلم يكن الظاهر بامر زايد على الباطن فهو عينه واستعداد المخارج لتعيين
الحروف فى النفس استعداد اعيان العالم الثابتة فى نفس الرحمان فظهر عين الحكم الاستعدادى الذى فى العالم الظاهر فى النفس
فلهذا قال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وقال للنفس المطمئنة ارجعى الى ربك راضية مرضية
كما قال طوعا او كرها اى ان لم ترجعى راضية من ذاتك والا اجبرتك على الرجوع الى ربك فتعلمين انك ما انت واذا رجعت
راضية فهى النفس العالمة المرضية عند الله فدخلت فى عباده فلم تنسب ولا تمت الى غيره ممن اتخذ الهه هواه ودخلت فى جنته
اى فى كنفه وستره فاستترت هذه النفس به فكان هو الظاهر وهى غيب فيه فهى باطنة اذ كانت هى عين النفس والنفس باطن
فقامت للرحمن بهذا النعت من الدخول فى الستر المضاف اليه بقوله جنتى مقام الروح للجسم الصورى فانه ستر عليه فالجسم المشهود
والحكم للروح وهو استعداد العالم الذى اظهر الخلاف فى الحق الظاهر فهذا معنى قوله ادخلى جنتى فاضافه الى نفسه ● ❊
فالرب والمربوب مرتبتان ● شئ الوجود به وليس بثانى ● ما ان رايت وان سمعت بمثله ● الا الذى قالوه فى العمران ●
و العمران يريدون ابا بكر وعمر والشمس والقمر والله خلقكم وما تعملون فاثبت بالضمير ونفى بالفعل الذى هو خلق كما انتفى
ابو بكر فلم يظهر له اسم فى العمران واثبته ضمير التثنية وهو قولهم العمران فسبحان من اخفى عنه حكمته فيه فظهر فى الوجود
العليم الذى لا يعلم كالرامى الذى ما رمى فالحروف ليست عين النفس ولا هى غير النفس فالكلمة ليست غير الحروف وما هو عين الحروف
والجمع حال لا وجود لعينه ● وله التحكم ليس للآحاد ● فصل واعلم ان الله لما قال قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما
تدعوا فله الاسماء الحسنى فجعل الاسماء الحسنى لله كما هى للرحمن غير ان هنا دقيقة وهى ان الاسم له معنى وله صورة فيدعى الله
بمعنى الاسم ويدعى الرحمن بصورته لان الرحمن هو المنعوت بالنفس وبالنفس ظهرت الكلمات الالهية فى مراتب الخلاء الذى ظهر
فيه العالم فلا يدعوه الا بصورة الاسم وله صورتان فله صورة عندنا من انفاسنا وتركيب حروفنا وهى التى ندعوه بها
وهى اسماء الاسماء الالهية وهى كالخلع عليها ونحن بصورة هذه الاسماء التى من انفاسنا مترجمون عن الاسماء الالهية والاسماء
الالهية لها صور من نفس الرحمن من كونه قايلا ومنعوتا بالكلام وخلف تلك الصور المعانى التى هى لتلك الصور كالارواح ❊
فصور الاسماء الالهية التى يذكر الحق بها نفسه بكلامه وجودها من نفس الرحمن فله الاسماء الحسنى وارواح تلك الصور هى
التى للاسم الله خارجة عن حكم النفس لا تنعت بالكيفية وهى لصور الاسماء النفسية الرحمانية كالمعانى للحروف ولما علمنا هذا
وامرنا ان ندعوه باسمائه الحسنى وخيرنا بين الله وبين الرحمن فان شئنا دعوناه بصورة الاسماء النفسية الرحمانية وهى
الملهم الكونية التى هى ارواحنا وان شئنا دعوناه بالاسماء التى من انفاسنا بحكم الترجمة وهى الاسماء التى نتلفظ بها فى عالم الشهادة
فاذا تلفظنا بها احضرنا فى نفوسنا اما الله فننظر المعنى واما الرحمن فننظر صورة الاسم الالهى النفسى الرحمانى كيف ما شئنا فعلنا
فان دلالة الصورتين منا ومن الرحمن على معنى واحد سواء علمنا ذلك او لم نعلمه ولما كان ذكر اسمائه عن الثناء عليه ذكرنا فى هذا الباب
ما هو فينا مثل كلمة كن منه وذلك الكلمة يقول اهل الله بسم الله منا فى ايجاد الافعال بمنزلة كن منه ولما كان القرآن ذكرا جامعا
للاسماء صورا ومعانى جعلنا التلاوة فى هذا الباب من جملة الاذكار فلا يذكر من الاذكار الا ما يختص بالقرآن فنذكره بكلامه
من حيث علمه بذلك لا من حيث علمنا فيكون هو الذى يذكر نفسه لا نحن ولما كان دعاؤنا باسمائه القرآنية وكنا ذاكرين تاليين
وجب علينا التعوذ وهو من الذكر فيعيذنا ويسقنا من الاذكار الحمد لله وسبحان الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله ❊
فلنذكر فهرستها انا ذاكره فى هذا الباب من فصول ما نتكلم عليه مما يختص بالنفس الالهى ومراتب الذاكرين من العالم فى الذكر لان
الذاكرين هم على طوايف لانه جليسهم ولهذا ختم الله بذكرهم صفات المقربين من اهل الله ذكرانهم واناثهم فقال ان المسلمين والمسلمات
والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات
والمتصدقين والمتصدقات والصايمين والصايمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات وما ذكر
بعد الذاكرات شيئا والذكر من نعوت كونه متكلما وهو نفس الرحمن الذى ظهرت فيه حقايق حروف الكائنات وكلمات الحضرة

● ذكر فهرست الفصول وهى خمسون فصلا ●

الكرسي والقدمين وحرف الكاف والنثرة الفصل التاسع عشر في الاسم الغني وتوجهه على ايجاد الفلك الاطلس وهو فلك
البروج وحدوث الايام بوجود حركته واستعانته بالاسم الدهر على ذلك وحرف الجيم والطرف الفصل العشرون في الاسم المقدر
وتوجهه على ايجاد فلك الكواكب الثابتة والجنان وتقدير صور الكواكب في مقعر هذا الفلك وكونه ارض الجنة وسقف جهنم وحرف
الشين المعجمة والجبهة الفصل الحادي والعشرون في الاسم الرب وتوجهه على ايجاد السماء الاولى والبيت المعمور وسدرة المنتهى
وابراهيم الخليل عليه السلام ويوم السبت وحرف اليا باثنتين من اسفل والخراتان وخانس هذه السماء وكوكبها
الفصل الثاني والعشرون في الاسم العليم وتوجهه على ايجاد السماء الثانية وخانسها ويوم الخميس وموسى عليه السلام وحرف
الضاد المعجمة والصرفة الفصل الثالث والعشرون في الاسم القاهر وتوجهه على ايجاد السماء الثالثة وخانسها ويوم الثلاثا وحرف
اللام والعوا الفصل الرابع والعشرون في الاسم النور وتوجهه على ايجاد السماء الرابعة وهي قلب جسم العالم الموكب وايجاد
الشمس وحدوث الليل والنهار في عالم الاركان وروح ادريس عليه السلام وقطبيته وحرف النون والسماك الاعزل ويوم الاحد
ونفخ الروح الجزئي عند كمال تصوير النطف الفصل الخامس والعشرون في الاسم المصور وتوجهه على ايجاد السماء الخامسة
وخانسها والتصوير والحسن والجمال ويوسف عليه السلام وحرف الرا والغفر ويوم الجمعة الفصل السادس والعشرون
في الاسم المحصي وتوجهه على ايجاد السما السادسة وخانسها وعيسى عليه السلام والاعتدال وحرف الطا المهملة والزبانا ويوم
الاربعا الفصل السابع والعشرون في الاسم المبين وتوجهه على ايجاد السماء السابعة والقمر وآدم عليه السلام والمد والجزر
وحرف الدال المهملة والاكليل ويوم الاثنين الفصل الثامن والعشرون في الاسم القابض وتوجهه على ايجاد الاثير
وما يظهر فيه من ذوات الاذناب والاحتراقات ومن الحروف حرف التا باثنتين من فوق والقلب من المنازل الفصل
التاسع والعشرون في الاسم الحي وتوجهه على ايجاد ما ظهر في ركن الهوا وحرف الزاي والشولة من المنازل
الفصل الثلاثون في الاسم المحيي وتوجهه على ايجاد ما ظهر في الماء وحرف السين المهملة والنعايم ⁂ الفصل
الحادي والثلاثون في الاسم المميت وتوجهه على ايجاد التراب وحرف الصاد المهملة والبلدة الفصل الثاني والثلاثون
في الاسم العزيز وتوجهه على ايجاد المعادن وحرف الظاء المعجمة والذابح الفصل الثالث والثلاثون في الاسم الرزاق وتوجهه
على ايجاد النبات وحرف الثا المعجمة بثلث وبلع الفصل الرابع والثلاثون في الاسم المذل وتوجهه على ايجاد الحيوان وحرف
الذال المعجمة والسعود الفصل الخامس والثلاثون في الاسم القوي وتوجهه على ايجاد الملايكة وحرف الفا والاخبية
الفصل السادس والثلاثون في الاسم اللطيف وتوجهه على ايجاد الانسان وحرف الميم والموخر الفصل السابع

الجن وحرف البا الموحدة والفرع المقدم صح

والثلاثون في الاسم الجامع وتوجهه على ايجاد الانسان وحرف الميم والموخر الفصل الثامن والثلاثون في الاسم
الرفيع الدرجات وتوجهه على تعيين المراتب والمقامات والمنازل وحرف الواو والرشا الفصل التاسع والثلاثون
في النقل واين مقامه من الانفاس الفصل الاربعون في معرفة الجلي والخفي من الانفاس وهو بمنزلة الادغام ⁂
والاظهار في الكلام الفصل الحادي والاربعون في الاعتدال والانحراف في النفس وهو بمنزلة الفتح والامالة وبين
اللفظين الفصل الثاني والاربعون في الاعتماد على الناقص والميل اليه وهو في الكلام على معرفة الوقف على هاء
التانيث وهو من باب الانفاس ايضا الفصل الثالث والاربعون في الاعادة وهو التكرار والذي في النفس ⁂
الفصل الرابع والاربعون في اللطيف من النفس يرجع كثيفا والكثيف يرجع لطيفا من النفس وما سببه وعليه مبنى
اصوات الملاحن الفصل الخامس والاربعون في الاعتماد على اصناف المحدثات وهو في باب النفس الانساني الوقف على
اواخر الكلم في اللسان الفصل السادس والاربعون في الاعتماد على العالم من حيث ما هو كتاب مسطور في رق الوجود
المنشور في عالم الاجسام الكاين من الاسم الظاهر الفصل السابع والاربعون في الاعتماد على الوعد قبل كونه وهو
الاعتماد على المعدوم لصدق الوعد وهو في الانفاس المسكوت على الساكن قبل الهمزة الفصل الثامن والاربعون
في الاعتماد على الكنايات وما يظهر منها في الفتح وهو الانية في الطريق وكيف يرجع المعلول صحيحا والصحيح عليلا الفصل
التاسع والاربعون فيما يعدم ويوجد مما يزيد على الاصول التي هي بمنزلة النوافل مع الفرايض الفصل الخمسون
في الامر الجامع لما يظهر في النفس من الاحكام في كل متنفس حقا وخلقا وحيوانا ونطقا وبه تمام باب النفس على الاقتصاد ⁂
والاختصار ان شاء الله تعالى ثم اللواحق وهي الاقسام الالهية التي نفس الله بها عن عباده وهي من نفس الرحمن ⁂

الفصل الاول في ذكر الله نفسه بنفس الرحمن

ورد في الحديث الصحيح كشفا الثابت نقلا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه عز وجل انه قال ما هذا معناه كنت كنزا لم
اعرف فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق فتعرفت اليهم فعرفوني ولما ذكر المحبة علمنا من حقيقة الحب ولوازمه ما يجده المحب في
نفسه وقد بينا ان الحب لا يتعلق الا بمعدوم يصح وجوده وهو غير موجود في الحال والعالم محدث والله كان ولا شيء معه وعلم
العالم من علمه بنفسه فما اظهر في الكون الا ما هو عليه في نفسه وكانه كان باطنا فصار بالعالم ظاهرا واظهر العالم بنفس الرحمن لازالة
حكم الحب وتنفيس ما يجد المحب فعرف نفسه شهودا بالظاهر وذكر نفسه بما اظهره ذكر معرفة وعلم وهو ذكر العالم المنسوب الى الرب
قبل خلق الخلق وهو الذكر العام المجمل وان كلمات العالم بجملتها مجملة في هذا النفس الرحماني وتفاصيله غير متناهية ومن هنا
يتكلم من يرى قسمة الجسم عقلا الى ما لا يتناهى مع كونه قد دخل في الوجود وكل ما دخل في الوجود فهو متناه والقسمة لا تدخل في
الوجود فلا يتصف بالتناهي وهولاء هم الذين انكروا الجوهر الفرد الذي هو الجزء الذي لا ينقسم وكذلك العالم وان كان موجودا
فتفاصيل صور العالم فيه على الترتيب دنيا واخرة غير متناهية التفصيل وذلك النفس الرحماني من الاسم الباطن يكون الامداد له
دايما والذكر في الاجمال دايما فهو في العالم كآدم في البشر ولما علم آدم الاسماء كلها علمنا بهذا ان العالم من حيث ما هو نفس رحماني قابل
لصور حروف العالم وكلماته وهو ايضا مسمى بها فله الاسماء يذكر نفسه من كونه متكلما ومفصلا فذكر الرحمن مجمل وذكر الله مفصل

وهو حامل الاسما كلها وكلمات الله ما تنفد فذكر الله لا ينقطع والرحمن يذكر الله

الفصل الثاني في كلام الله وكلماته

الكلام والقول نعتان لله فبالقول يسمع المعدوم وهو قوله تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون وبالكلام
يسمع الموجود وهو قوله تعالى وكلم الله موسى تكليما وقد يطلق الكلام على الترجمة في لسان المترجم وينسب الكلام الى المترجم
عنه في ذلك فالقول له اثر في المعدوم والكلام له اثر في الموجود وهو العلم والموصوف بالتبديل في قوله يحرفون الكلم من بعد
ما عقلوه وقوله يريدون ان يبدلوا كلام الله هو في الترجمة فانه يقبل التبديل والمعاني تابعة للكلام فلا يفهم من الامر الذي
جي به وبدل المعنى الذي يفهم من الاصل ولذلك لحق التبديل والتحريف بالاصل وان كان لا يقبل التحريف ولا التبديل
لان كلام الحق لا يحكى ولا يوصف بالوصف الذاتي فاذا وقع التجلي في اي صورة كانت فلا يخلو ان كانت من الصور المنسوب اليها
الكلام في العرف اولا يكون فان كانت من الصور المنسوب اليها الكلام فكلاهما من جنس الكلام المنسوب اليها بحكم الصورة على
التجلي مثل قوله علمنا منطق الطير وقالت نملة وان كان مما لا ينسب اليه الكلام في العرف فلا يخلو اما ان يكون مما ينسب اليها النطق
بالايمان مثل قوله هذا كتابنا ينطق عليكم وقوله قالتا اتينا طايعين وقوله يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم ⁂
وقوله قالوا انطقنا الله واما ان لا يكون ممن ينسب اليه قول ولا نطق وهو الذي ينسب اليه التسبيح الذي لا يفقه وما قال لا يسمع
اذ الكلام والقول هو الذي من شانه ان يتعلق بالسمع والتسبيح لو كان قولا او كلاما لنفي عنه سمعنا وانما نفي عنه فقهنا وهو العلم
والعلم قد يكون عن كلام وقول وقد لا يكون فاذا تجلى في مثل هذه الصورة فيكون النطق بحسب ما يريده المتجلي مما يناسب
تسبيح تلك الصورة لا يتعداه فيفهم كلام ذلك المتجلي تسبيح الصورة وهو علم عجيب قليل من اهل الله من يقف عليه فيكون الكلام
المنسوب الى الله عز وجل في مثل هذه الصورة بحسب ما هي عليه هذا اذا وقع التجلي في المواد النورية والطبيعية فان وقع التجلي
في غير مادة نورية ولا طبيعية وتجلى في المعاني المجردة فيكون ما يقال في مثل هذا انه كلام من حيث اثره في المتجلي له لا من حيث
انه تكلم بكذا وتلك الاثار كلها من طبقات الكلام الذي تقدم تسمى كلمات الله جمع كلمة وهي اعيان الكاينات قال تعالى وكلمته
القاها الى مريم وهي عين عيسى لم يلق اليها غير ذلك ولا علمت غير ذلك فلو كانت الكلمة الالهية قولا من الله وكلاما لها مثل كلام
موسى عليه السلام لسرت ولم تقل يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا فلم تكن الكلمة الالهية التي القيت اليها الا عين عيسى روح الله
وكلمته وهو عبده فنطق عيسى ببراءة امه في غير الحالة المعتادة ليكون اية فكان نطقه كلام الله في نفس الرحمن فنفس الله عن
امه بذلك ما كان ناصا بها من كلام اهلها مما نسبوه اليها مما طهرها الله عنه ومن هنا قالت المعتزلة ان المتكلم من خلق الكلام فيما
ليس من شانه ان يتكلم فذلك كلام الله مثل الجماد والنبات وحالة عيسى لا القايلين بالشكل الغريب فيجعلون مثل هذا من الاشكال
الحادثة في الكون وقد بينا لك معنى كلام وكلماته وكلام الله تعالى علمه وعلمه ذاته ولا يصح ان يكون كلامه ليس هو ذاته فانه كان
يوصف بانه محكوم عليه للزايد على ذاته وهو لا يحكم عليه عز وجل وكل ذي كلام موصوف بانه قادر على ان يتكلم متمكنا في نفسه من
ذلك والحق لا يوصف بانه قادر على ان يتكلم فيكون كلامه مخلوقا وكلامه قديم في مذهب الاشعري وعين ذاته في مذهب غيره من
العقلاء فنسبة الكلام الى الله تعالى مجهولة لا تعرف كما ان ذاته لا تعرف ولا يثبت الكلام لله الا شرعا ليس في قوة العقل دركه
من حيث فكره فافهم ان النفس للرحمن والكلام لله والقول وهو انتهاء النفس الى عين كلمة من الكلمات فيظهر عينها بعد
بطونها وتفصيلها بعد اجمالها فان قلت فايدة الكلام الاسماع وما في الوجود الا الله فهو متكلم فمن اسمع قلنا ليس من شرط
السامع ان يكون موجودا فانه يقول للمعدوم في حال عدمه كن فيكون المعدوم عندما يتعلق سمعه الثبوتي كلام الله وامره بالوجود
وكذلك المرئي ما علة رؤيته او جواز رؤيته الوجود بل الاستعداد والتهيؤ سواء كان موجودا او معدوما والجواب الاخر كانه
تكلم من حيث ما هو منعوت بالكلام وسمع كلامه من كونه سميعا وهما نسبتان مختلفتان فان قلت ففايدة اسماع الكلام حصول
العلم وهو عالم لذاته قلنا اما كل كلام موضوع لحصول ما لا يعلم فان المتكلم يثني على نفسه بما هو عالم به انه عليه فلا يفيد بل هو
للابتهاج بالكمال الذاتي فالحق لم يزل متكلما وان حدث في الكون فلا دليل على حدوثه في نفس الامر قال تعالى ما ياتيهم من ذكر
من ربهم محدث يعني عندهم وان كان قد تكلم به مع غيره قبل هذا مثل ما في التورية وغيرها مما هو في القران هذا اذا قلنا انه يريد
كلام الله الذي هو صفة له وان كان الظاهر ان السامع انما سمع كلام المترجم عن الله كما قال ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن
حمده فلنذكر فصول الاذكار الالهية ما تيسر منها من المذكورة في القران فنبدا بالتعوذ من اجل انه من اذكار القران

الفصل الثالث في ذكر التعوذ

قال تعالى فاذا قرات القران فاستعذ بالله وقال صلى الله عليه وسلم اعوذ بك منك والحق هو الذاكر بالقران نفسه فالتعوذ يكون
باسم الهي من اسم الهي وهو الذي نبه عليه صلى الله عليه وسلم بقوله واعوذ بك منك فان كان التالي اعني الذاكر بالقران ممن للشيطان
عليه سبيل حينئذ يجب عليه ان يقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فاستعاذة الحق بما هي عليه من صفات التقديس والتنزيه مما
ينسب اليه مما لا يليق به كما قال سبحانه تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا وسبحان ربك رب العزة فوقع العياذ برب العزة عما يصفون
يريد مما يطلق عليه ما لا ينبغي لجلاله من الصاحبة والولد والانداد فهذا كله عياذ الهي لانه كلامه واما الاستعاذة منه فهو ما ورد
من تجليه في صورة تنكر فيتعوذ المتجلي له منها فيتجلى له في صورة تعرف وهو عين الصورة الاولى والثانية وقد بينا لك في هذا
الكتاب انه الظاهر في مظاهر الاعيان فهو المستعيذ به منه ومن هذا الباب قوله اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من
عقوبتك وهو قوله ان ربك لشديد العقاب وانه لغفور رحيم وقوله ان ينصركم الله فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن ذا الذي
ينصركم فنعوذ بالناصر من الخاذل وبالنافع من الضار وهو القايل على لسان العبد ما اظهر فيه من التعوذ ⁂

الفصل الرابع في ذكر البسملة

البسملة قولك بسم الله وهو للعبد كلمة حضرة الكون للتكوين بمنزلة كلمة الحضرة في قوله كن فينفصل عن العبد بالبسملة
اذا تحقق بها ما ينفصل عن كن فكانه يقول بسم الله يكون ظهور الكون وهو اخبار عن حقيقة اقترن بها صدق محبوب كان

الحق سمعه ولسانه فيكون عنه ما يكون عن كن وهو قوله فتنفخ فيه فيكون طيرا باذني متعلق بقوله فتنفخ وتبرئ الاكمه والابرص
باذني اي بامري لما كنت لسانك وبصرك تكون عنك الاشياء التي ليست بمقدورة لمن لا اقول على لسانه فالتكوين في الحالين لغير الله عين

● الفصل الخامس في كلمة الحضرة الالهية وهي كلمة كن ●

هه تجلى في صور تقبل القول والكلام بترتيب الحروف كالذي تجلى في غير هذا قد ذكرناه بالتجلي الالهي الذي خرجه مسلم في الصحيح
قال تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه فقولنا هو كونه متكلما ان نقول له كن فكن عين ما تكلم به فظهر عنه الذي قيل له كن فاضاف
التكوين الى الذي يكون لا الى الحق ولا الى القدرة بل امر فامتثل السامع في حال عدمه وشيئية ثبوته امر الحق بسمع ثبوتي فامره قد لاح
وقبول المامور بالتكوين استعداده فظهرت الاعيان في النفس الرحماني ظهور الحروف في النفس الانساني والشيء الذي يكون
انما هو الصورة الخاصة كظهور الصورة المنقوشة في الخشبة والصورة في الماء المهين والصورة في الطابع او الصورة في الطين
فان قلت عن وجوده صدقت وان قلت لم اكن صدقت ● فلو رأيت الذي رأينا ● ما قلت الا انا هو انتا ●
فاعلم بان الذي سمعنا ● من قول كن منه قد خلقنا ● فظاهر الامر كان قولا ● وباطن الامر ان كنا ● والشكل عين الذي بدا لي ●
وهو الوجود الذي رأينا ● فلا تثبت الشيء قول ذاك ● لو لم يكن ذاك ما وجدنا ● فالعدم المحض ليس فيه ● ثبوت عين فقل صدقنا ●
لو لم تكن ثم يا حبيبي ● اذ قال كن لم تكن سمعنا ● فكلمة الحضرة كلمات كما قال تعالى وما امرنا الا واحدة فلم يكن في عين الامر
عين التكوين وما ثمة امر الهي الا كن وكن حرف وجودي عند سيبويه من واجب الوجود لا يقبل الحوادث فالامر في نفسه صعب تصوره
من الوجه الذي يطلبه الفكر سهل في غاية السهولة من الوجه الذي قرره الشرع فالفكر يقول ما ثمة شيء من لا شيء والشرع يقول
وهو القول الحق بيت غير مقصود ● بل ثمة شيء فصار كونا ● وصار عينا فصار عينا ● انظر الى الابل كيف خلقت يعني السحاب
الكائن والابخرة هنا الصاعدة للحرارة التي فيها والابخرة نفس عنصري وليس بشيء زائد على السحاب ولم يكن سحابا في المتنفس بل
موشي يظهر سحابا فتكاثف ثم تحلل ماء فنزل بخارا فصعد فصار سحابا فانظر الى الابل كيف خلقت الم تر ان الله يزجي سحابا
ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركاما فترى الودق يخرج من خلاله وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجا فيثيره سحابا فيبسطه في السماء كيف يشاء
ويجعله كسفا وهو تعدد الاعيان فترى الودق يخرج من خلاله فاذا اصاب به من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون فما في السحاب من
فيثقل فينزل بما صعد فيه من الحرارة فان الاصغر يطلب الاعظم فانما ثقل واعتمد على الهواء فانضغط الهواء فاخذ سفلا حتى
وجه الارض فتفوت الحرارة التي في الهواء فطلب الهواء بما فيه من الحرارة العلوية الصعود يطلب الركن الاعظم فوجد السحاب
متراكما فمنعه من الصعود فكاشفه فاشتعل الهواء فخلق الله في تلك الشعلة ملكا سماه برقا فاضاء به الجو ثم انطفى بقوة
الريح كما ينطفي السراج فزال ضوءه مع بقاء عينه فزال كونه برقا وبقي العين كونا يسبح الله ثم صعد الوجه الذي يلي الارض
من السحاب فلما مازجه كان كالنكاح فخلق الله من ذلك الالتحام ملكا سماه رعدا فسبح بحمد الله فكان بعد البرق لا بد من ذلك
ما لم يكن البرق خلبا فكل برق يكون على ما ذكرناه لا بد ان يكون الرعد يعقبه لان الهواء يصعد مشتعلا فيخلقه الله ملكا يسميه
برقا وبعد هذا يصعد اسفل السحاب فيخلق الله الرعد مسبحا بحمد ربه لما اوجده وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون
تسبيحهم وثم بروق هي ملائكة يخلقها الله في زمان الصيف من حرارة الجو لارتفاع الشمس فتنزل الاشعة الشمسية فاذا احرقت ركن
الاثير زادت حرارة فاشتعل الجو من اعلاه وما ثمة سحاب لان قوة الحرارة تلطف الابخرة الصاعدة عن كثافتها فلا يظهر للسحاب عين وفي ذلك
حكم الشين المعجمة من الحروف ولهذا سمي حرف التفشي فخلق الله من ذلك الاشتعال بروقا خلبا لا يكون معها رعد اصلا وهذه كلها
حوادث ظهرت اعيانها من كلمة كن في انفاس وانما جئنا بمثل هذا تأنيسا لك لتعلم ما فتح الله من الصور والاعيان في هذا النفس
العنصري المسمى بخارا ليكون لك عبرة ان كنت ذا بصر فتجوز بالنظر في هذا الى تكوين العالم من النفس الرحماني الظاهر من محبة الله سبحانه
ان يعرف خلقه فما في العالم او ما هو في العالم سوى كلمات الله وكلمات الله امره وامره واحدة وهو كلمح البصر او هو اقرب لانه ما ثم
اسرع من لمح البصر فان زمان التحاظه هو زمان تعلقه بغاية ما يمكن ان ينتهي اليه في التعلق وكذلك قوة السمع دون ذلك فتدبر
يا اخي كلام الله وهذا القرآن العزيز وتفاصيل اياته وسوره وهو احدي الكلام مع هذا التعداد وهو التورية والفرقان والانجيل
والزبور والصحف فالذي عدد الواحد وحد العدد انظر كيف هو الامر فانك اذا علمته علمت كلمة الحضرة واذا علمت كلمة الحضرة
علمت اختصاصها من الكلمات بكلمة كن لكل شيء مع اختلاف ما ظهر من الحروف الظاهرة بالكاف والنون ومن الحروف الباطنة بالواو
وكيف حكم العارض على الثابت بمساعدة عليه فرده غيبا بعدما كان شهادة فان السكون هو الحاكم من النون وهو عرض لان الامر الالهي
عرض له فسكنه فوجد سكون الواو فاستعان عليها بها كما يستعين العبد على ربه بربه فلما اجتمع ساكنان وارادت النون الاتصال
بالكاف لسرعة نفوذ الامر حتى يكون اقرب من لمح البصر كما اخبر فزالت الواو من الوسط فباشرت الكاف النون فلو بقيت الواو لكان الامر بطاء
فان الواو لا بد ان تكون واو علة لاجل ضمة الكاف فلا يصل النفس الى النون الساكنة بالامر بطاء فان الواو لا بد ان تكون واو
علة لاجل ضمة الكاف فلا يصل النفس الى النون الساكنة بالامر الا بعد تحقق ظهور واو العلة فيبطئ الامر وهي واو علة فيكون
الكون عن علتين الواو والامر الالهي وهو لا شريك له واذا جاز ان يبطئ المامور عن التكوين زمانا واحدا وهو قدر ظهور الواو
لو بقي ولو تحذف لجاز ان يبقى المامور اكثر من ذلك فيكون امر الله قاصرا فلا ينفذ اراده ثم وهو نافذ الارادة فحذف الواو من كلمة الحضرة
ولا بد منه والسرعة لا بد منها فظهر الكون عن كلمة الحضرة بسرعة لا بد منه فظهر الكون فظهرت الواو في الكون لتدل انها كانت في
كن وانما زالت لامر عارض فعملت في الغيب فظهرت في الكون لما ظهر الكون بصورة كن قبل حذف الواو وليدل على ان الواو لم تقوم وانما غابت
لحكمة ما ذكرناه فليس الكون بزايد على كن بواو هاء الغيبة وظهور الكون على صورة كن وكن امره وامره كلامه وكلامه علمه وعلمه
ذاته فظهر العالم على صورته فخلق آدم على صورته فقبل الاسماء الالهية وقد بينا ما فيه الكفاية للعاقل في كلمة الحضرة والله تعالى
يضرب الامثال لعباده والله تعالى اعلم ●

● الفصل السادس في الذكر بالتحميد ●

الحمد ثناء عام ما لم يقيده الناطق به بامر وله ثلاث مراتب حمد الحمد وحمد المحمود نفسه وحمد غيره له وما ثمة مرتبة رابعة في الحمد ثم في

الحمد بما يحمد الشيء نفسه او يحمد غيره تقسيمات اما ان يحمده بصفة فعل واما ان يحمده بصفة تنزيه وما ثمة حمد ثالث هنا واما حمد
الحمد له فهو في الحمدين بذاته اذ لو لم يكن لما صح ان يكون لهما حمد ● فحمد الحمد معطي الحمد فيه ● ولولا الحمد ما كان الحميد ● ثم ان
الحمد على المحمود قسمان القسم الواحد ان يحمد بما هو عليه وهو الحمد الاعم والقسم الثاني ان يحمد على ما يكون منه وهو الشكر وهو الاخص
وانحصرت اقسام التحميدات والحامد ونفس الكلمات التي تدل على ما ذكرناه لا تتناهى فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في المقام المحمود
فاحمده بمحامد لا اعلمها الان وقال صلى الله عليه وسلم لا احصي ثناء عليك لان ما لا يتناهى لا يدخل في الوجود ولما كان كل عين حامدة
ومحمودة في العالم كلمات الحضرات الظاهرة من نفس الرحمن ونفس الرحمن ظهور الاسم الباطن والحكم الغيب وهو الظاهر والباطن رجعت
اليه عواقب الثناء فلا حامد الا الله ولا محمود الا الله وحمد الحمد صفته لان الحمد صفته وصفته عينه اذ لا يتكثر ولا يتكمل بالزائد
تعالى الله فحمد الحمد هو فليس الا هو ● فاحمد الله لا الا له ● ومحموده عينه لا سواه ● فمن حمد الله على هذا النحو فقد حمده ومن
نقصه من ذلك شيء فهو بقدر ما نقصه فان كنت حامدا الله فلتحمده بهذا الحضور وهو التصور فيكون الجزاء من الله لمن هذا حمده
عينه فافهم ●

● الفصل السابع في الذكر بالتسبيح ●

التسبيح التنزيه فسبح بحمد ربك واستغفره هذا امر سبحان الذي اسرى بعبده خبر والتسبيح قسم من اقسام الحمد ولهذا ان
الحمد لله تملأ الميزان على الاطلاق وسبحان الله وغير ذلك من الاذكار تحت حيطة الحمد فاذا ظهر التسبيح فانظر كيف تسبحه فان
الجهل يتخلل هذا المقام تخللا خفيا لا يشعر به فانه كما قال صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت لما اراد ان يهجو قريشا يناضل بذلك
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هجته قريش وهو منها فنفسها هجت ولم تعلم بذلك وعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه
العالم الاتم وقد علم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذي بعث اليه حسان بن ثابت من هجاء قريش ان ذلك مما يرضي الله
قصده في ذلك وما علم ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم الا لما راى روح القدس الذي يجيئه قد جاء الى حسان بن ثابت
يؤيده من حيث لا يشعر ما دام يناضل عن عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما اقر الله ذلك اعلاما لقريش بان اعمالهم
تعود عليهم اذ كان الهجاء مما عملته لتجزى كل نفس بما عملت ليعلموا اصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما انذرهم به فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم اني منهم فانظر ماذا تقول وكيف تقول وائت ابا بكر فانه اعلم بالانساب فيخبرك حتى لا تقول
كلاما يعود على رسول الله صلى الله عليه وسلم فتكون قد وقعت فيما وقعوا فيه فقال له حسان بن ثابت والله لاسلنك منهم كما
تسل الشعرة من العجين لانه لا يعلق بها شيء من العجين وهكذا باب التسبيح لانه تنزيه والتنزيه يعني العدم ليس بترتيب وانما يكون
التنزيه عن كل صفة تدل على الحدوث لاتصافه بالقدم وصفات الحدوث انما هي للمحدثات وهنا زلت الاقدام في العلم
بالمحدثات ما هي المحدثات وما في الوجود الا الله فان الموجودات كلمات الله وبها يثني على الله فاذا نزه المنزه ربه وكان
ينزهه الا عما هو صفة للمحدث والمحدث ليس له من نفسه شيء ولا عينه له وانما هي لمن اظهرها فاذا نزه الحق عن شيء لا يثني عليه
الا به وبامثاله فقد تركت من الثناء عليه ما كان ينبغي لك ان تثني عليه به فاذا سبحته عن اي شيء نزهه اذ ما ثمة الا هو
فان نفس الرحمن هو جوهر الكائنات ولهذا وصف الحق نفسه بما هو عليه من صفات المحدثات مما تحيله الادلة العقلية واحذر
ان تسبحه بعقلك واجعل تسبيحه منك بالقرآن الذي هو كلامه فتكون حاكيا لا مخترعا ولا مبتدعا فان كان هناك ما يقدح
كنت انت بريء الساحة من ذلك اذ ما سبحته الا بكلامه وهو اعلم بنفسه منك وهو يحمد ذاته بانه الحامد واعظم الثناء كما قال
صلى الله عليه وسلم انت كما اثنيت على نفسك وقد اثنى على نفسه بما يقول فيه دليل العقل انه لا يجوز عليه ذلك وينزهه عنه وهذا
غاية الذم وتكذيب الحق فيما نسبه الى نفسه وعلمك بانك اعرف منه فاحذر ان تنزهه عن امر ثبت في الشرع انه وصف له
كان ما كان ولا تسبحه تسبيحة واحدة بعقلك جملة واحدة وقد نصحتك فان الادلة العقلية كثيرة التناقض للادلة الشرعية
في الالهيات فسبح ربك بكلام ربك وتسبيحه لا بعقلك الذي استفاده من فكره ونظره فانه استفاد اكثر ما استفاد الا الجهل
فتحفظ مما ذكرته لك فانه داء عضال قليل فيه الشفاء فذم بذم الله وامدح بمدح الله وارحم برحمة الله والعن بلعنة الله
تفز بالعلم وعمل يدنيك من الخير والتسبيح ثناء كل موجود في العالم لا غير التسبيح وهذا الذي اضل العقلاء وهي من المكر
الالهي الخفي وغاية عقولهم عن قوله تعالى بحمده وهو ما ذكرناه فقال تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده وما قال يحمد ولا يكبر
ولا يهلل فانها كلها ثناء باثبات وجودي والتسبيح ثناء بعدم فدخله المكر الالهي فاثر في العقول المفكرة فجاء العارفون
فوجدوا الله قد قيد تسبيح كل شيء بحمده المضاف اليه فسبحوه بما اثنى على نفسه فما استنبطوا شيئا بخلاف الناظرين بعقولهم
في الالهيات ولهذا قال ولكن لا تفقهون تسبيحهم لانهم سبحوا بحمده حجبتهم عن ذلك ادلة عقولهم اذ ستر الله عنها ذلك بستره افكارهم
فلم يؤاخذهم على ذلك لقوله انه كان حليما غفورا مع ما فيه من سوء الادب من وجه لما كان الشفيع فيهم عند الله قوله ليس كمثله شيء
وفيه غلطوا فقبل الله منهم بسؤال ليس كمثله شيء فعفا عنهم فيما توقفوا فيه واحالوه مما اثبته الحق لنفسه من استواء ومعية
وظرفية ونزول وغير ذلك مما لا يحصى كثرة مما نطقت به كتبه ورسله فقد فهمتك كيف تسبح ربك والقيت بك على الطريق فاذكر
عند ربك ●

● الفصل الثامن في الذكر بالتكبير ●

قال تعالى ولذكر الله اكبر وذكر الله القرآن فاذكره بالقرآن لا تكبره بتكبيرك اذ قد امرك ان تكبره فقال وكبره تكبيرا عن الولد
والشريك والولي ولا تغفل عن هذا التكبير عن قوله من الذل فقيده فانه يقول ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم فما
نصرناه من ذل فلهذا قال تعالى ولم يكن له ولي من الذل فانه قد دعاك الى نصرته ليوفي الصورة التي خلقك عليها حقها لانه
يقول اعطى كل شيء خلقه فمن اعطائه الصورة التي خلقك عليها الذي هو عين حقها ان يطلب منها نصرته فانه الناصر
وقال كونوا انصار الله والناصر هو الولي فلهذا قيده فاذا كبرته عن الولي فاعلم عن اي ولي تكبره وكذلك ايضا الشريك في
الملك وعلى هذه المسألة تبنى مسألة العبد هل يملك او لا يملك فمن راى شركة الاسباب التي لا يمكن وجود الاسباب الا
بها لم يثبت الشريك في الملك لان السبب من الملك وهو كالالة والالة يوجد بها ما هو ملك للموجد كما هي الالة ملك للموجد

وما تملك الالة شيا فلهذا قيد التكبير عن الشريك فى الملك لا فى الايجاد لان الله تعالى اوجد الاشيا على ضربين ضرب اوجده بوجود
اسباب مثل صنايع العالم كالتابوت للنجار والحايط للبنا وجميع صنايع العالم والكل صنعته تعالى والاضافة الى النجار وان كان النجار
ما استقل فى عمل التابوت بيده فقد بل بالالة متعددة من الحديد وغير ذلك فهذا اسباب النجارة وما اضيف عمل التابوت الى شى
منها بل اضيف التابوت من كونه صفة لصانعه ولم يصنع الا بالالة وثم اضافة اخرى وهو ان كان النجار صنع فى حق نفسه اضيف
التابوت اليه لانه ملكه وهو قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فله ملك السموات والارض وان كان الخشب
لغيره فالتابوت من حيث صنعته يضاف الى النجار ومن حيث الملك يضاف الى المالك لا الى النجار فالنجار آلة للمالك والله
ما نفى الا الشريك فى الملك لا الشريك فى الصنعة الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين واما الضرب الثانى فهو ما اوجده
لا بسبب وهو ايجاده اعيان الاسباب الاول فاذا كبرت ربك عن الولى والشريك فقيده فى ذلك بما قيده الحق ولا تطلق فيفوتك
خير كثير وعلم كبير وكذلك قوله وكبره ان يتخذ ولدا فان الولد للوالد ليس يتخذ لانه لا عمل له فيه مع الحقيقة وانما وضع ما فى
رحم صاحبته وتولى ايجاد عين الولد سبب آخر والمتخذ الولد انما هو المتبنى كزيد لما تبناه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
لنا وقل الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا لانه لو اتخذ ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشا فكان يتبنى ما شا فما فعل فقل لم يتخذ ولدا
وقوله تعالى لم يلد ذلك ولد الصلب فليس له تعالى ولد ولو يتبنى احدا فنفى عنه الولد من الجهتين لما ادعت طايفة من اليهود
والنصارى انهم ابناء الله واراد والتبنى فانهم عالمون باباهم وقالوا فى المسيح انه ابن الله اذ لم يعرفوا له ابا ولا تكون عن اب
لجهلهم بما قال الله من تمثل الملك لمريم بشرا سويا وجعله الحق تعالى روحا اذ كان جبريل روح فما تكون عيسى الا عن
اثنين جبريل وهب لها عيسى فى النفخ فلم يشعروا لذلك كما ينفخ الروح فى الصورة عند تسويتها فما عرفوا روح عيسى
ولا صورته وان صورة عيسى مثل تجسد الروح لانه عن تمثل فلو تفطنت الخلق عيسى لرايت علما عظيما تقصر عنه افهام العقلا
فاذا كبرت ربك فكبره كما كبر نفسه تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا وهم الذين يكبرونه عما لم يكبر نفسه فى قوله يفرح بتوبة
عبده ويتبشبش الى من جا الى بيته ويباهى ملايكته باهل الموقف ويقول جعت فلم تطعمنى فانزل نفسه منزلة عبده فان كبرته
بان تنزهه عن هذه المواطن فلم تكبره بتكبيره بل اكذبته فهولاء هم الظالمون على الحقيقة فليس تكبيره الا ما كبر به نفسه فقف عند حدك
ولا تحكم على ربك بعقلك

الفصل التاسع فى الذكر بالتهليل

هذا هو ذكر التوحيد بنفى ما سواه وما هو ثمة فان لم يكن ثمة ونفيت المنفى فقد اثبت فان الله تعالى يقول وقضى ربك ان لا
تعبدوا الا اياه فاعبد فيما عبد لا اله الا الله وهذا التوحيد على ستة وثلاثين اعنى الوارد فى القران من حيث ما هو كلام الله
ثمه ما هو توحيد الواحد ولهذا يرى بعض العلما الالهيين ان الله هو الذى وحد الواحد ولولا توحيده لم يكن ثم من يقال فيه
انه واحد فوحدانيته اظهرت الواحد ومنه ما هو توحيد الله وهو توحيد الالوهية ومنه ما هو توحيد الهوية ولنذكرها
كله فى هذا الفصل وما له تعالى فى هذا التهليل من الاسماء الالهية ولا نزيد على ما ورد فى القران من ذلك وهو ستة وثلاثون
موضعا وهى عشر درجات الفلك الذى جعل الله ايجاد الكاينات عند حركاته من اصناف الموجودات من عالم الارواح والاجسام
والنور والظلمة فهذه الستة والثلاثون حق الله مما يكون فى العالم من الموجودات فانها مما تكون فى عين التلفظ الانسانى
بالقرآن فهو كالعشر فيما سقت السما وهو المسمى الاعلى من قوله سبح اسم ربك ربك الاعلى فالتهليل عشر الذكر وهو زكوته لانه حق
الله فهو عشر الثلاثمايه وستين درجة فمن ذلك **التوحيد** الاول وهو قوله تعالى والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن
الرحيم هذا توحيد الواحد بالاسم الرحمن الذى له النفس فبدا به لان النفس لولاه ما ظهرت الحروف ولا الحروف ما ظهرت الكلمات
فنفى الالوهية عن كل احد وحده الحق تعالى الا احديته فاثبت لها بالهوية التى ادعاها على اسمه الواحد واول نعت نعته به الرحمن
لانه صاحب نفس وسمى مثل هذا الذكر تهليلا من الاهلال وهو رفع الصوت اذا ذكر لا اله الا الله ارتفع الصوت الذى هو النفس
الخارج به عن كل نفس ظهرت فيه عين هذه الكلمة ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل ما قلته انا والنبيون من قبلى لا اله
الا الله وما قالها الا نبى لانه ما يخبر عن الحق الا نبى فهو كلام الحق فارفع الكلمات كلمة لا اله الا الله وهى اربع كلمات نفى
ومنفى وايجاب وموجب والاربعة الالهية اصل وجود العالم والاربعة الطبيعية اصل وجود الاجسام والاربعة العناصر
اصل وجود المولدات والاربعة الاخلاط اصل وجود الحيوان والاربعة الحقايق اصل وجود الانسان والاربعة الالهية الحيوة والعلم
والارادة والقول وهو عين القدرة عقلا والقول شرعا والاربعة الطبيعية الحرارة والبرودة واليبوسة والرطوبة والاربعة
العناصر الاثير والهواء والتراب والاربعة الاخلاط المرتان والدم والبلغم والاربعة الحقايق للجسم والتغذى والحس والنطق
فاذا قال العبد لا اله الا الله على هذا التربيع كان لسان العالم ونايب الحق فى النطق فيذكره العالم والحق بذكره وهذه
الكلمات اثنى عشر حرفا فقد استوعبت بهذا العدد بسايط اسماء الاعداد وهى اثنى عشر عقد العشرات والمئين والالاف
ومن الواحد الى التسعة ثم بعد هذا يقع التركيب بما لا يخرج عن هذه الاحاد الى ما لا يتناهى فقد ضم ما يتناهى وهو هذه
الاثنا عشر الى ما لا يتناهى وهو ما يتركب منها فلا اله الا الله وان انحصرت فى هذا العدد فى الوجود فجزاوها لا يتناهى فيها
وقع الحكم بما لا يتناهى فبقاء الوجود الذى لا يلحقه عدم بكلمة التوحيد وهى لا اله الا الله فهذا عمل نفس الرحمن فيها ولهذا ابتدا
به فى القران وجعله توحيد الاحد لان عن الواحد الحق ظهر العالم **التوحيد** الثانى من نفس الرحمن الله لا اله الا هو الحى
القيوم فهذا توحيد الهوية وهو توحيد الابتدا لان الله تعالى فيه مبتدا ونعته فى هذه الاية بصفة التنزيه عن حكم السنة
والنوم لما يظهر به من الصور التى تاخذها السنة والنوم كما يرى الانسان ربه فى المنام على صورة الانسان التى من شانها
ان تنام فنزه نفسه وحدها فى هذه الصورة وان ظهر بها فى الرويا حيث كانت فما هى ممن تاخذها سنة ولا نوم فهذا هو
النعت الاخص بها فى هذه الاية وقدم الحى القيوم لان النوم والسنة لا تاخذ الا الحى قايم اى متيقظ اذ كان الموت لا يرد الا
على كل متصف بالحيوة كذلك النوم والسنة والسنة اول النوم كالنسيم للريح فان النوم بخار وهو هواء والنسيم اوله والسنة

اول النوم ولا يرد الا على متصف باليقظة فهذا توحيد التنزيه عمن شانه ان يقبل ما نزه عنه هذا الاله الحى القيوم ولولا التطويل
لذكرنا تمام الاية بما فيها من الاسماء الالهية **التوحيد** الثالث من نفس الرحمن وهو الم الله لا اله الا هو الحى القيوم وهو توحيد
حروف النفس وهو الالف واللام والميم وقد ذكرنا من حقايق هذه الحروف فى الباب الثانى من هذا الكتاب ما فيه غنية وهذا
التوحيد ايضا توحيد الابتدا وله من اسماء الافعال منزل الكتاب بالحق من الله المسمى بالحى القيوم فتبين انه منزل الاربعة
الكتب يصدق بعضها بعضا لان اكثر الشهود اربعة والكتب الالهية وثايق الحق على عباده وهى كتب مواصفة وتحقيق ما له عليهم
وما لهم عليه مما اوجبه على نفسه لهم فضلا منه ومنة فدخل معهم فى العهدة فقال اوفوا بعهدى اوف بعهدكم فادخلنا تحت
العهد اعلاما بانا قد جحدنا عبوديتنا له اذ لو كنا عبيدا لم يكتب علينا عهده فانا بحكم السيد فلما ابقنا بخروجنا عن حقيقتنا
وادعينا الملك والتصرف والاخذ والاعطا كتب بيننا وبينه عقودا واخذ علينا العهد والميثاق وادخل نفسه معنا فى ذلك الا ترى
العبد المكاتب لا يكاتب الا ان ينزل منزلة الاحرار فلولا توهم رايحة الحرية ما صحت مكاتبة العبد وهو عبد فان العبد لا يكتب
عليه شى ولا يجب له حق فانه ما يتصرف الا عن اذن سيده فاذا كان العبد يوفى حقيقة عبوديته لم يوخذ عليه عهد ولا ميثاق
الا ترى العبد الابق يجعل عليه القيد وهو الوثاق لاباقه فهذا بمنزلة الوثاق الذى تتضمن العهود والعقود التى لا تصح
بين العبيد والسيد فمن اصعب اية نزلت على العارفين كل اية فيها اوفوا بالعقود والعهود فانها اية اخرجت العبيد عن عبوديتهم
لله **التوحيد** الرابع من نفس الرحمن هو قوله هو الذى يصوركم فى الارحام كيف يشاء لا اله الا هو العزيز الحكيم
هذا توحيد المشية ووصف الالوهية بالعزة وهو قوله ولم يولد فهو عزيز الحمى اذ كان هو الذى صورنا فى الارحام من
غير مباشرة اذ لو باشر لضمه الرحم كما يضم القابل للصورة ولو لم يكن هذا المصور لما صدقت هذه النسبة وهو الصادق فانه
ما اضاف التصوير الى غيره فقال كيف يشاء اى كيف اراد فظهر فى هذه الكيفية مع نعته بالعزة بالحكمة والحكيم هو المرتب
للاشيا التى نزلت منازلها فالتصوير يستدعيه اذ كان هو المصدر لا الملك مع العزة التى تليق بجلاله تحيرت العقول السليمة
التى تعرف جلاله واما اهل التاويل فحاروا ولا اصابوا اعنى فى خوضهم فى التاويل فانه وافقوا العلم فقد ارتكبوا محرما عليهم
يسالون عنه يوم القيمة وهم من تكلم فى ذاته تعالى ونزهه عما نسبه الى نفسه ورجح عقله على ايمانه وحكم نظره فى علم ربه ولا
ينبغى له ذلك وهو قوله تعالى كذبنى ابن آدم ولم يكن ينبغى له وذكر بعض ما كذبه فيه لا لكله وابقى له ضربا من الرجاء حيث
اضافه اليه فى الحديث الذى يقول فيه عبدى فانه قال ابن آدم وهو الصحيح فى الرواية فابعده عن نفسه واضافه الى الظاهر
آدم عليه السلام لان المعصية بالظاهر وقعت وهو القرب من الشجرة والاكل فنسى ولم نجد له عزما وهو عمل الباطن فبرا باطنه
منها وكان عند الله وجيها مجتبى كما قال تعالى **التوحيد** الخامس من نفس الرحمن وهو قوله شهد الله انه لا اله الا هو
والملايكة واولوا العلم قايما بالقسط هذا توحيد الهوية والشهادة على الاسم المقسط وهو العدل فى العالم وهو قوله اعطى
كل شى خلقه فوصف نفسه باقامة الوزن فى التوحيد اعنى توحيد الشهادة بالقيام بالقسط وجعل ذلك للهوية وكان الله الشاهد
على ذلك من حيث اسماوه كلها فانه عطف بالكثرة وهو قوله والملايكة واولوا العلم فعلمنا حيث ذكر الله ولم يعين اسما خاصا انه اراد
جميع الاسماء الالهية التى يطلبها العالم بالقسط اذ لا يزن على نفسه فلم يدخل تحت هذا الا ما يكون فى الوزن فهذا توحيد القسط وقد
روينا فى ذلك حديثا ثابتا وهو ما حدثناه يوسف بن يحيى عن ابى الوقت عبد الاول الهروى عن ابن المظفر الداودى عن ابى
محمد الحموى عن الفربرى عن البخارى عن ابى اليمان عن شعيب عن ابى الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة رضى الله عنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل انفق انفق عليك وقال يد الله ملاى لا يغيضها نفقة سحا الليل والنهار وقال ارايتم
ما انفق من خلق الله السموات والارض فانه لم يغض ما فى يده وكان عرشه على الماء وبيده الميزان يخفض ويرفع خرجه مسلم ايضا عن
ابى هريرة رضى الله عنه وقال يمينه ولم يقل يده وقال بيده الاخرى وهو حديث صحيح فاذا قام الانسان بالقسط فى تهليل ربه صدقه
ربه فقال مثل قوله فهذا من تزكية الله عبده حدثنا غير واحد منهم ابن رستم مكين الدين ابو شجاع الاصبهانى امام المقام بالحرم
المكى الشريف وعمر بن عبد المجيد الميانشى عن ابى الفتح الكروخى عن الترياقى عن ابى نصر عن عبد الجبار بن محمد عن المحبوبى عن ابى
عيسى الترمذى عن سفيان بن وكيع عن اسمعيل بن محمد عن محادة بن عبد الجبار ابن عياش عن ابى مسلم قال اشهد على ابى سعيد
وابى هريرة انهما شهدا على النبى صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله والله اكبر صدقه ربه وقال لا اله الا انا وانا اكبر واذا قال
لا اله الا الله وحده قال يقول الله لا اله الا انا وحدى واذا قال لا اله الا الله له الملك وله الحمد قال الله لا اله الا انا لى الملك
ولى الحمد واذا قال لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله قال الله لا اله الا انا ولا حول ولا قوة الا بى وكان يقول من قالها
فى مرضه ثم مات لم تطعمه النار فمن اعطى الحق من نفسه لربه ولغيره ولنفسه من نفسه باقامة الوزن على نفسه فى ذلك فلم يترك لنفسه
ولا لغيره عليه حقا جملة واحدة قام فى هذا المقام بالقسط الذى شهد به لربه فانها شهادة اداء الحقوق من يكتمها فانه آثم قلبه
وكان له حق تعين له عند غيره اسقطه ولم يطالب به كان ذلك فقد وقع اجره على الله ثم يويد ما ذكرناه فى اعطاء الحق فى
هذه الشهادة قوله بعد قوله قايما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم فشهد الله لنفسه بتوحيده وشهد للملايكة واولى العلم انهم
شهدوا له بالتوحيد فهذا من قيامه بالقسط وهو من باب فضل من اتى بالشهادة قبل ان يسالها فان الله شهد لعباده انهم شهدوا له
بتوحيده من قبل ان يسال عباده ذلك وبين فى هذه الاية ان الشهادة لا تكون الا عن علم لا عن غلبة ظن ولا تقليد الا بتقليد
معصوم فيما يدعيه فيشهد له فانك على علم كما نشهد نحن على الامم ان انبياءها بلغتها دعوة الحق ونحن ما كنا فى زمان التبليغ
لكنا صدقنا الحق فيما اخبرنا به فى كتابه عن نوح وعاد وثمود وقوم لوط واصحاب الايكة وقوم موسى وشهادة خزيمة وذلك
لا يكون الا لمن هو فى ايمانه على علم بمن آمن به لا على تقليد وحسن ظن فاعلم ذلك **التوحيد** السادس من نفس الرحمن
وهو قوله الله لا اله الا هو ليجمعنكم الى يوم القيمة وهو ايضا توحيد الابتدا وهو توحيد الهوية المنعوت بالاسم
الجامع للقضا والفصل فمن رحمة الله انه قال ليجمعنكم فما يجتمع الا فيما يفترق فيه وهو الاقرار بربوبيته سبحانه

واذا جمعنا من حيث اقرارنا له بالربوبية فهي اية بشرى وذكر خير في حقنا بسعادة الجميع وان دخلنا النار فان الجمعية تمنع
من تسرمدنا لانتقال لا الى نهاية لكن يتسرمد العذاب وتختلف الحالات فيه فاذا انتهت حالة الانتقال ووجدان الالم اعطى
من النعيم والاستعذاب بالعذاب ما يليق بمنا قض ربوبيته ثم اشراكه ثم وحد في غير موطن التكليف والتكليف امر عرض في الوسط
بين الشهادتين لم يثبت فبقي الحكم للاصليين الاول والاخر وهو السبب الجامع لنا في القيمة فاجمعنا الا فيما اجتمعنا فاذا
استعذبوا العذاب يرجوا من اليم العذاب وهو الجزاء قال ابو يزيد الاكبر البسطامي ● وكلها آرى قد نلت منها ●
سوى ملذوذ وجدي بالعذاب ● ولم يقل بالالم ولنا في هذا الباب نظم كثير **التوحيد** السابع من نفس الرحمن هو قوله
ذلكم الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شيء فاعبدوه هذا توحيد الرب بالاسم الخالق وهو توحيد الهوية فهذا توحيد الوجود
لا توحيد التقريب فانه امر بالعبادة ولا يامر بالعبادة الا من هو موصوف بالوجود وجعل الوجود للرب فجعل ذلك الاسم بين
الله وبين التهليل وجعله مضافا اليه اضافة خاصة الى الرب فهي اضافة خصوص لتوحيده في سيادته ومجده وفي وجوب
وجوده فلا يقبل العدم كما يقبله الممكن فانه الثابت وجوده لنفسه ويوجد ايضا في ملكه باقرارنا بالرق ولنوحده توحيد
المنعم لما انعم به علينا في تعزيته ايانا في ظلم الارحام وفي الحيوة الدنيا ولنوحده ايضا فيما اوجده من المصالح التي بها قوامنا
من اقامة النواميس ووضع الموازين ومبايعة الايمة القايمة بالدين وهذه الفصول كلها اعطاها الاسم الرب فوحدناه ونفينا
ربوبية ما سواه وقال يوسف لصاحبي السجن ارباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار **التوحيد** الثامن من نفس الرحمن هو
قوله اتبع ما اوحي اليك من ربك لا اله الا هو واعرض عن المشركين هذا توحيد الاتباع وهو من توحيد الهوية فهو توحيد
تقليد في علم لانه نصب الاسباب وازال عنها حكم الارباب لما قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فلو قالوا ما نتخذهم
وابقوا العبادة لجناب الله تعالى لكان لهم في ذلك مندوحة بوضع الاسباب الالهية المقررة في العالم فامر النبي صلى الله عليه وسلم
ان يعرض عن الشرك لا عن السبب فانه قال في مصالح الحيوة الدنيا ولكم في القصاص حيوة فعلل ولام العلة في القران
كثير وهذا ايضا فيه ما في السابع من توحيد الاسم الرب وعمم اضافة جميعا اليه وهنا خصص به الداعي فكانه توحيد
في مجلس محاكمة فيدخل فيه توحيد المقسط لاقامة الوزن في الحكم بين الخصماء بين ذلك قوله واعرض عن المشركين
وخص به الداعي لحجيه بالتوحيد الايماني لا التوحيد العقلي وهو توحيد الانبياء والرسل لانها ما وحدت عن نظر وانما
وحدت عن ضرورة علم وجدته في نفسها لم تقدر على دفعه فترك صلى الله عليه وسلم المشركين والهتهم وانفرد بغار حراء يتحنث
فيه من غير معلم الا ما يجده في نفسه حتى جاءه الحق وهو قوله تعالى اتبع ما اوحي اليك من ربك لا اله الا هو اي لانه لا يقبل الشريك
فاعرض عنهم حتى يستحكم الايمان واقيمه بنفس الرحمن واجعل له انصارا وامرك بقتال المشركين لا بالاعراض عنهم **التوحيد**
التاسع من نفس الرحمن هو قوله اني رسول الله اليكم جميعا الذي له ملك السموات والارض لا اله الا هو يحيي ويميت هذا
توحيد الهوية في توحيد المرسل وهو اسم الملك ولهذا نعته بانه يحيي ويميت اذ الملك هو الذي يحيي ويميت ويعطي ويمنع ويضر
وينفع فمن اعطى احيا ونفع ومن منع اضر واماث ومن منع لا عن بخل كان منعه حماية وعناية وجودا من حيث لا يشعر الممنوع وكان
الضرر في حقه حيث لم يبلغ الى نيل غرضه لجهله بالمصلحة فيما حماه عنه النافع ومات هذا الممنوع لكونه لم ينفذ ارادته كالاتفاق
ارادة الميت فهذا منع الله وضرره واماتته فانه المنعم المحسان فارسل الرسل بالتوحيد تنبيها لاقرارهم في الميثاق الاول فقال
وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فمن وحده بلسان رسوله امن لسانه جازاه الله على توحيده جزاء رسوله فان وحده لا بلسان
رسوله بل بلسان رسالته جازاه مجازاة الهية لا تعرف تدخل تحت قوله لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
● بسم الله الرحمن الرحيم ●
التوحيد العاشر من نفس الرحمن قوله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو سبحانه عما يشركون هذا توحيد
الامر بالعبادة وهو من اعجب الامور كيف يكون الامر فيما هو ذاتي للمامور فان العبادة ذاتية للمخلوق فيم وقع الامر بالعبادة
فاما في حق المومنين فامرهم ان يعبدوه من حيث احدية العين لما قال في حق طايفة قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما
تدعوا فله الاسماء الحسنى فاهي هذه الطايفة التي امرت ان تعبد الها واحدا فلا ينظروا في الاسماء الالهية من حيث ما تدل
على معان مختلفة فتعبدهم معانيها فتكون عبادتهم معلولة حيث راوا ان كل حقيقة مرتبطة بحقيقة الهية تطلق افتقارها
القايم بها اليها وهي متعددة فان حقيقة الطلب للرزق انما يعبد الرزاق وحقيقة الطلب للعافية انما تعبد الشافي
فقيل لهم لا تعبد والا الها واحدا وهو ان كل اسم الهي وان كان يدل على معنى يخالف الاخر فهو ايضا يدل على عين واحدة تطلبها
هذه النسب المختلفة واما من حمل العبادة هنا على الاعمال فلا معرفة له باللسان فالعمل صورة والعبادة روح لتلك الصورة
العملية التي انشاها المكلف واما غير المومنين وهم المشركون فهم الذين نسبوا الالوهية الى غير من يستحقها ووضعوا اسماء على
غير مسماها وادعوا الكثرة فيها كما ادعوا الكثرة في الانسانية فدعواهم فيها صحيحة وما عرفوا بطلانها في الالهية ولذلك
تعجبوا من توحيدها فقالوا اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب وما علموا ان جعل الالوهية في الكثيرين اعجب فقيل
لهم وان كنتم ما عبدتم كل من عبدتموه الا بتخيلكم ان الالوهية صفته فاعبدتم غيرها ليس الامر كذلك فانكم شهدتم على
انفسكم انكم ما تعبدونها الا لتقربكم الى الله زلفى فاقررتم مع شرككم ان ثم الها كبيرا هذه الالهة عندكم ايا ها تقربكم من الله
فهذه دعوى بغير برهان وهو قوله ومن يدع مع الله الها اخر لا برهان له به هذه الاية حماية للمشركين عن نظر جهل الطاقة وتخيله
في شبهة انها برهان فيقوم له العذر عند الله فاذا وقد اعترفوا انهم عبدوا الشريك ليقربهم الى الله زلفى فتح القايل على نفسه باب
الاعتراض عليه بان يقال له ومن اين علمتم ان هذه الحجارة او غيرها لها عند الله من المكانة بحيث ان جعلها معبودة لكم كما قال
تعالى فاسالوهم ان كانوا ينطقون فالذين عبدوا من ينطق ويدعي الالوهية اقرب حالا من عبادة من لا يسمع ولا يبصر
ولا يغني عنهم شيا وهذا قول ابراهيم لابيه وهو الذي قال الله فيه تعالى وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه وابوه من

قومه وهذه وغيرها من الحجة التي اعطاه الله تعالى فامرهم الله تعالى ان لا يعبدوا الا الها واحدا لا اله الا هو في نفس الامر
سبحانه اي بعيد ان يشرك في الوهيته فهذا توحيد الامر **التوحيد** الحادي عشر من نفس الرحمن قوله فان تولوا فقل
حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم هذا توحيد الاستكفاء وهو من توحيد الهوية لما قال تعالى وتعاونوا
على البر والتقوى فاحالنا علينا بامره فبادرنا بامتثال امره فمنا من قال لولا ان الله قد علم ان لنا مدخلا صحيحا في اقامة ما كلفنا
من البر والتقوى ما احالنا علينا ومنا من قال التعاون الذي امرنا به على البر والتقوى ان يرد كل واحد منا صاحبه الى ربه في ذلك
ويستكفي به فيما كلفه وهو قوله واستعينوا بالله خطاب تحقيق واستعينوا بالصبر والصلوة خطاب ابتلاء فاذا سمع القوم الذين
قالوا ان لنا مدخلا محققا في العمل ولهذا امرنا بالتعاون ما قاله من جعله خطاب ابتلاء او حمله على الرد الى الله في ذلك لما
علمنا ان نقول واياك نستعين واستعينوا بالله وهو قول موسى لقومه انهم ما طلبوا معونة الله الا وعندهم ضرب من الدعوى
ولكنهم اعلى من اصحاب المقام الاول واقرب الى الحق فتولوا عنه في هذا النظر ولم يقولوا به فكيف حالهم مع من هو مشهده واليه
يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه فقال تعالى لهم فان تولوا عما دعوتهم اليه فقل حسبي الله اي في الله الكفاية لا اله الا
هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم فاذا كان رب العرش والعرش محيط بعالم الاجسام وانت من حيث جسميتك اقل الاجسام
فاستكف بالله الذي هو رب مثل هذا العرش ومن كان الله حسبه انقلب بنعمة من الله وفضل لم يمسسه سوء وجاء في ذلك
بما يرضي الله والله ذو فضل عظيم على من جعله حسبه والفضل الزيادة اي ما يعطيه على موازنة عمل بل ازيد من ذلك
مما يعظم عنده اذا راه ذوقا ومن اعجب ما رايت من بعض الشيوخ من اهل الله ممن كان له مثل ابي يزيد في الحال بل امكن
منه فيه فقعدت مع هذا الشخص يوما بجامع دمشق وهو يذكر لي حاله مع الله وما يجري له معه في وقايعه فقال لي ان الحق
ذكر لي عظم ملكه قال الشيخ فقلت له يا رب ملكي اعظم من ملكك فقال لي كيف تقول وهو اعلم فقلت يا رب لان مثلك في
ملكي فانك لي تجيبني اذا دعوتك وتعطيني اذا سالتك وما في ملكك مثلك فقال لي صدقت وما رايت احدا ذهب الى ما لا
يقارب هذا المذهب وهو هو سوى محمد بن علي الترمذي الحكيم فانه يقول في هذا المقام مقام ملك الملك وقد شرحناه
في مسايل الترمذي في هذا الكتاب الذي سال عنها اهل الله في كتاب ختم الاولياء ثم بكى هذا الشيخ ادبا مع الله يقول لما اخبرني
هو يجوني عليه ويباسطني فكنت اقول له اذا كان يفرح بتوبة عبده كما قاله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف
يكون نظره الى العارفين به **التوحيد** الثاني عشر من نفس الرحمن هو قوله حتى اذا ادركه الغرق قال امنت انه لا اله الا
الذي امنت به بنوا اسرايل هذا توحيد الاستغاثة وهو توحيد الصلة فانه جاء بالذي في هذا في هذا التوحيد وهو
من الاسماء الموصولة وجاء بهذا ليرفع اللبس عن السامعين كما فعلت السحرة لما امنت برب العالمين قالت رب موسى وهرون
لرفع اللبس من اذهان السامعين ولهذا توعدهم ثم تمم وقال وانا من المسلمين لما علم ان الاله هو الذي ينقاد اليه ولا ينقاد
هو لاحد قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه اهلكت بما اهل به رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لا يعرف بما اهل منه مع
كونه اهل على غير علم محقق فاحرى اذا كان على علم محقق فاعلم ذلك فرعون ليعلم قومه برجوعه عما كان ادعاه فيهم من انه
ربهم الاعلى فامره الى الله فانه امن عند روية الباس وما نفع من ذلك الايمان فرفع عذاب الدنيا الا قوم يونس ولم يتعرض
للاخرة ثم ان الله صدقه في ايمانه بقوله الان وقد عصيت قبل فدل على اخلاصه في ايمانه ولو لم يكن مخلصا لقال
فيه تعالى كما قال في الاعراب الذين قالوا امنا قل لم تومنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم فقد شهد
الله لفرعون بالايمان وما كان الله يشهد لاحد بالصدق في توحيده الا ويجازيه به وبعد ايمانه فما عصى فقبله
الله ان كان قبله طاهرا والكافر اذا اسلم وجب عليه ان يغتسل فكان غرقه غسلا له وتطهيرا حيث اخذه الله في تلك
الحالة نكال الاخرة والاولى وجعل ذلك عبرة لمن يخشى وما اشبه ايمانه ايمان من غرغر فان المغرغر يوقن بانه مفارق قاطع
بذلك وهذا الغرق هنا لم يكن كذلك لانه راى البحر يبسا في حق المومنين فعلم ان ذلك لهم بايمانهم فما ايقن بالموت بل غلب
على ظنه الحيوة فليس منزلته منزلة من حضره الموت فقال اني تبت الان ولا هو من الذين يموتون وهم كفار فامره الله تعالى
ولما قال له فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك اية كما كان قوم يونس فهذا ايمان موصول وقدم الهوية ليعيد ضميره عليه
ليلحق بتوحيد الهوية والله اعلم **التوحيد** الثالث عشر من نفس الرحمن هو قوله فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا انما
انزل بعلم الله وان لا اله الا هو فهل انتم مسلمون هذا توحيد الاجابة وهو توحيد غريب فان قوله فان لم يستجيبوا يعني
المدعوين لكم يعني الداعين فاعلموا انما انزل بعلم الله فالضمير في فاعلموا يعود على الداعين وهم عالمون بانه انما انزل
بعلم الله ولو اراد المدعوين لقال فيعلموا بالياء كما قال يستجيبوا بياء الغيبة ثم قال وان لا اله الا هو كما علمتم انه انما انزل بعلم
الله ثم قال فهل انتم مسلمون وقد كانوا مسلمين فهذا كله خطاب الداعين ان كانت هل على بابها وان كانت هنا مثل ما هي
في قوله تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر اعتمادا على قرينة الحال فاخرجت من الاستفهام والا فما هذا خطاب
الداعين الا ان يكون مثل قولهم اياك اعني فاسمعي يا جاره فالخطاب لزيد والمراد به عمرو لين اشركت ليحبطن عملك وان
كنت في شك مما انزلنا اليك فاسال الذين يقرون الكتاب من قبلك ومعلوم انه مغفور له ما تقدم من ذنبه وما
تاخر وهو على بينة من ربه فيما له فعلمنا من قراين الاحوال انه المخاطب والمراد غيره لا هو وحكمة ذلك مقابلة الاعراض
لانهم اعرضوا عن قبول دعوة الداعين فاعرض الله عنهم بالخطاب والمراد به هم فاسمعهم في غيرهم واما فايدة العلم في
ذلك فهي ان نقول لما علم ان الله قوما لا يومنون ارتفعت الفايدة في خطابهم وكان خطابهم عبثا فاخبرهم الله تعالى
ان نزول الخطاب الدعوة لمن ليس يقبله في علم الله انه انما قال انما انزل بعلم الله سبق في علم الله انزاله فلا بد من انزاله
لان تبدل المعلوم محال كما قال سبحانه ما يبدل القول لدي لانه سبق في علم الله ان تكون خمس صلوات في العمل وخمسون
في الاجر فازال الحط من الخمسين بعلم الله الى ان انتهى الى علم الله باثبات الخمس فمنع النقص من ذلك وقال ما يبدل

القول الذي فهكذا يكون علمه بالاشياء سابق لا يحدث له علم بل يحدث التعلق لا العلم ولو حدث العلم لم تقع الثقة بوعده
لانا لا ندري ما يحدث له فان قلت فهذا ايضا يلزم في الوعيد قلنا كذلك كنا نقول ولكن علمنا انه ما ارسل رسولا الا بلسان
قومه وما تواطؤا عليه من كل ما هو محمود فيما بينهم بذلك في شرعهم كذا سبق علمه وهو لسان عربي يتمدح به اهل هذا اللسان بل هو
مدح في كل امة التجاوز عن انفاذ الوعيد في حق المسيء والعفو عنه والوفا بالوعد الذي هو في الخير وهو الذي يقول فيه
شاعر العرب ● واني اذا اوعدته او وعدته ● لمخلف ايعادي ومنجز موعدي ● فكان انزال الوعيد بعلم الله الذي سبق
بانزاله ولم يكن في حق قوم انفاذه في علم الله ولو كان في علم الله لنفذ فيهم كما ينفذ الوعد الذي هو في الخير لان الايعاد
لا يكون الا في الشر والوعد يكون في الخير وفي الشر يقال اوعدته في الشر ووعدته في الخير والشر وقال تعالى وما ارسلنا من
رسول الا بلسان قومه ليبين لهم فما يبين لهم تعالى التجاوز عن السيئات في حق من اساء من عباده والاخذ بالسيئة ممن شاء
من عباده ولم يفعل ذلك في الوعد بالخير فاعلمنا ما في علمه فكما هو واحد في الوهيته هو واحد في امره فما انزل ما انزل الا
بعلم الله سواء نفذ او لم ينفذ **التوحيد** الرابع عشر من نفس الرحمن قوله وهم يكفرون بالرحمن قل هو ربي لا اله
الا هو عليه توكلت واليه متاب هذا توحيد الرجعة وهو توحيد الهوية اخبر انهم يكفرون بالرحمن لانهم جهلوا هذا الاسم اذ لم يكن عندهم
ولا سمعوا به قبل هذا فلما قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن فزادهم هذا الاسم نفورا فانهم لا يعرفون الا الله الذي
يعبدون الشركاء ليقربوهم الى الله زلفى ولما قيل لهم اعبدوا الله لم يقولوا وما الله وانما انكروا توحيده وقد نقل
انهم كانوا يعرفونه مركبا الرحمن الرحيم اسم واحد كبعلبك ورام هرمز فلما افردوه بغير نسب انكروه فانه يقال في النسب
بعلي فقال لهم الداعي الرحمن هو ربي ولم يقل هو الله وهم لا ينكرون الرب ولما كان الرحمن له النفس وبالنفس حيوتهم
فروا بالرب لانه المغذي وبالغذا حيوتهم فلا يعرفون من الرب ويعرفون من الله ولهذا عبدوا الشركاء ليشفعوا
لهم عند الله اذ بيده الاقتدار الالهي والاخذ الشديد وهي الكبيرة عندهم المتعال فهم معترفون مقرون به فتلطف لهم
بالعبارة بالاسم الرب ليرجعوا فهو اقرب مناسبة للرحمن قال لموسى وهرون فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى والترجي
من الله واقع كما قالوا في عسى فانهما كلمتا ترج ولم يقل لعله يتذكر ويخشى في ذلك المجلس ولا بد ولا خاصة للاستقبال
الاخراوي فان الكل يخشونه في ذلك الموطن لمجيء بفصل الحال الذي يدخله الاحتمال بين حال الدنيا وبين استقبال التاخير
للدار الاخرة وذلك لا يكون مخلصا للمستقبل الا بالسين وسوف فالذي يرجى من فرعون وقع لان ترجيه تعالى واقع فامن فرعون
وتذكر وخشي كما اخبر الله واثر فيه لين قول موسى وهرون ووقع الترجي الالهي كما اخبر الله فهذا يدلك على قبول ايمانه لانه
لم ينص لا على الترجي للتذكر والخشية لا على الزمان الا انه في زمان الدعوة ووقع ذلك في زمان الدعوة وهو الحيوة الدنيا وامر
نبيه ان يقول بحيث يسمعونه قل هو ربي لا اله الا هو عليه توكلت في امركم واليه متاب مرجعي في امركم عسى يهديكم الى الايمان
فما اغلظ بهم بل هذا من القول اللين لتتوفر الدواعي من المخاطبين للنظر فيما خاطبهم به اذ لو خاطبهم بصفة القهر وهو
غيب لا عين له في الوقت لا يجد اغلاظ القول لنفرت طباعهم واخذتهم حمية الجاهلية لمن نصبوهم الهة فابقى عليهم وهو
قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ولم يقل للمؤمنين وكان سبب نزولها ان دعى على رعل وذكوان وعصية شهرا
كاملا في كل صلوة بان ياخذهم الله فعتبه الله في ذلك وفيه تنبيه على رحمة الله بعباده لانهم على كل حال عباده معترفون
به معتقدون الكبرياء به طالبون القربة اليه لكنهم جهلوا طريق القربة ولم يوفوا النظر حقه ولا قامت لهم شبهة
قوية في صورة برهان فكانوا يدخلون بها في مفهوم قوله تعالى ومن يدع مع الله الها اخر لا برهان له به وبقيد بالبرهان
هنا في زعم الناظر فانه من المحال ان يكون ثمة دليل في نفس الامر على اله اخر ولم يبق الا ان تظهر الشبه في صورة البرهان
فيعتقد انها برهان وليس في قوته اكثر من هذا **التوحيد** الخامس عشر من نفس الرحمن هو قوله ينزل الملئكة
بالروح من امره على من يشاء من عباده ان انذروا انه لا اله الا انا فاتقون هذا توحيد الانذار وهو توحيد
الانانية استوى في هذا التنزيل في التوحيد رسل البشر والمرسلون اليهم فان الملائكة هي التي نزلت بالانذار من اجل امر
الله لهم بذلك والروح هنا ما نزلوا به من الانذار ليحيي بقبوله من قبله من عباده كما تحيي الاجسام بالارواح فحييت بهذا
المنزل رسل البشر فانذروا به فهذا توحيد عظيم نزل من جبار عظيم بتخويف وتهديد مع لطف خفي في قوله فاتقون اي
فاجعلوني وقاية تدفعون بي ما انذرتكم به هذا لطفه ليس معناه خافوني لانه ليس لله وعيد وبطش مطلق شديد ليس
فيه شيء من الرحمة واللطف ولهذا قال ابو يزيد رحمه الله تعالى وقد سمع قارئا يقرأ ان بطش ربك لشديد فقال بطشي اشد
فان بطش المخلوق اذا بطش لا يكون في بطشه شيء من الرحمة بل ربما يقدر ان يبلغ في المبطوش به ما في نفسه من الانتقام منه لرغبة
موت ذلك الشخص ولما كانت الرحمة منزوعة عن بطشه قال بطشي اشد وسبب ذلك ضيق المخلوق فانه ما له الاتساع الالهي
وبطش الله وان كان شديدا ففي بطشه رحمة بالمبطوش به وبطش المخلوق ليستريح من الضيق والحرج الذي يجده في
نفسه بما يوقعه بهذا المبطوش به فيطلب في بطشه الراحة بنفسه في الوقت وقد لا ينالها كلها بخلاف الحق تعالى فان بطشه
لسبق العلم بان هذا المبطوش به للسبب الموجب له لا غير والمنتقم لغيره ما هو كالمنتقم لنفسه **التوحيد** السادس عشر من
نفس الرحمن هو قوله فانه يعلم السر واخفى الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى هذا توحيد الابدال فانه ابدل الله من الرحمن وهذا
في المعنى بدل المعرفة من النكرة لانهم انكروا الرحمن وفي اللفظ بدل المعرفة من النكرة لانهم انكروا الرحمن وفي اللفظ بدل المعرفة
وهو توحيد الهوية القائمة باحكام الاسماء الحسنى لان الاسماء الحسنى تقوم معانيها بها بل هي القائمة بمعاني الاسماء كلها كما هو
قائم على كل نفس بما كسبت كذلك هو قائم بكل اسم بما يدل عليه وهذا علم غامض ولهذا قال في هذا التوحيد يعلم السر واخفى
لما قال وان تجهر بالقول فلا اخفى عن صاحبه لسر هو ما لا يعلمه مما لا ابدان يعلمه خاصة وما تسمى لا احكام افعاله من طريق
المعنى فكلها اسماء حسنى غير انه منها ما يتلفظ بها ومنها ما يعلم ولا يتلفظ بها لما هو عليه حكمها في العرف من اطلاق الذم عليها فانه

يقول فالهمها فجورها وتقويها فقدم الفجور على التقوى عناية بنا الى الخاتمة والغاية والخير فلو اخر الفجور عن التقوى لكانت
من اصعب ما يمر علينا سماعه فالفجور يعرض للبلاء والتقوى يحصل للرحمة وقد تاخر التقوى فلا يكون الا خيرا وقال الله تعالى
الله يستهزئ بهم ولا يشتق له منه اسم لما ذكرناه فله الاسماء الحسنى في العرف وحسن غيرها مبطون مجهول في العرف الا عند العارفين
بالله ويندرج في هذا العلم بسبب الالف واللام التي هي للشمول جميع ما ينطلق عليه اسم السر وما هو اخفى من ذلك السر ومن
السر النكاح قال تعالى ولكن لا تواعدوهن سرا اي نكاحا فان الله تعالى ما يعلمه وان كانت الاية تدل بظاهرها على
ما يحدث المرء به نفسه لقوله وان تجهر بالقول فانه يعلم ذلك ويعلم ما تحدث به نفسك وهو قوله ونعلم ما توسوس به نفسه ومع
هذا فان الالف واللام لها حكم في مطلق اسم السر فيعلم ما ينتجه النكاح وهو قوله ويعلم ما في الارحام فانه الخالق ما فيها
الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير لعلمه بالسر الخبير لعلمه بما هو اخفى ومن هذه الحضرة نصب الادلة على معرفته وجعل في نفوس
العلماء تركيب المقدمات على الوجه الخاص والشرط الخاص فاشبهت المقدمات النكاح من الزوجين بالوقاع ليكون منه الانتاج
فالوجه الخاص الرابط بين المقدمتين وهو ان واحدا من المقدمتين وهو يتكرر فيهما ليربط بعضهما ببعض من اجل الانتاج
والشرط الخاص ان يكون الحكم اعم من العلة او مساويا لها حتى يدخل هذا المطلوب تحت الحكم ولو كان الحكم اخص لم ينتج وخرج
عنه كقولهم كل ما لا يخلو من الحوادث فهو حادث فالحادث هنا هو الحكم والمقدمة الاخرى والاجسام لا تخلو عن الحوادث
فالحوادث هو الوجه الخاص الجامع بين المقدمتين فانتج الجسم حادث ولا بد فالحكم اعم لان العلة للحوادث القايمة به والحكم
كونه حادثا وما كل حادث يقال فيه انه لا يخلو عن الحوادث فهذا حكم اعم من العلة فالنتيجة صحيحة ثم الاستفصال في
تصحيح المقدمتين معلوم الطريق في ذلك وانما قصدنا التمثيل لا معرفة حدوث الاجسام ولا غيرها واذا علمت ان
الايجاد لا يصح الا على ما قررناه وهو بمنزلة السر في النكاح ينتقل الى العلم بما هو اخفى من السر كما ينتقل مما ضربت لك
به المثل الى كون الحق اوجد العالم على هذا السياق وظهر العالم عن ذات موصوفة بالقدرة والارادة فتعلقت الارادة
بايجاد موجدها وهو التوجه مثل اجتماع الزوجين فنفذ الاقتدار فاوجد ما اراد فكان اخفى من السر لجهلنا بنسبة هذا
التوجه الى هذه الذات ونسبة الصفات اليها لانها مجهولة لنا لا تعرف فيعرف الوجه والصفة من حيث عينه وعين الصفة
ونجهل كيفية النسبة لجهلنا بالمنسوب اليه لا بالمنسوب فهذا توحيد الموجد للاشيا مع كثرة النسب فهو واحد في كثير فاوقع
الحيرة هذا العلم في هذا المعلوم الا لمن كشف الله عن عينه غطاء الستر فابصر الامر على ما هو عليه فحكم بما شاهد واختلفوا هل
يجوز وقوع مثل هذا ولا يجوز **التوحيد** السابع عشر من نفس الرحمن قوله وانا اخترتك فاستمع لما يوحى انني
انا الله لا اله الا انا فاعبدني هذا توحيد الاستماع وهو توحيد الانانية وقرئ بالجمع اذ قد قرئ وانا اخترناك فكثر
ثم افرد فقال انني وان كلمة تحقيق فالانية هي الحقيقة ولما كان حكم الكتابة بالياء يؤثر في صورة الحقيقة نظرت من في
الوجود على صورتها فوجدت نونا من النونات فقالت لها قني بنفسك من اجل كتابة الياء لئلا تؤثر في صورة حقيقتي فيشهد
الناظر والسامع التغير في الحقيقة ان الياء هي عين الحقيقة فجاءت نون الوقاية فحالت بين الياء ونون الحقيقة فاحدثت
الياء الكسر في النون المجاورة لها فسميت نون الوقاية لانها وقت الحقيقة بنفسها فبقيت الحقيقة على ما كانت عليه لم يلحقها
تغير فقال تعالى انني انا الله ولولا نون الوقاية لقال اني انا الله فغيرها وتغيير الحقيقة بالضمير في الآن هو مقام تجليه
في الصور يوم القيمة وما ثمة الا صورتان خاصة لا ثالث لهما صورة تنكر وصورة تعرف ولو كان ما لا يتناهى من الصور فانها
محصورة في هذا الحكم اما ان ينكر واما ان تعرف لا بد من ذلك فاذا قرئ وانا اخترتك كان احق وانسب وانفى للتغير فانه
ما زال التوحيد يصحبها الى اخر الاية في قوله فاعبدني واذا قرئ بالجمع ظهر التغير بالانتقال في العين الواحدة من الكثير الى
الواحد فشان الاية يقوى وانا اخترناك لانه عدد امورا تطلب اسماء مختلفة فلا بد من التغير والتجلي في كل صورة يدعى اليها
وكان جملة ما تحصل من الصور في هذه الوقعة لموسى على ما روى اثني عشر الف صورة يقول في كل صورة يا موسى ليتنبه
موسى على انه لو اقيم لصورة واحدة لا تسق الكلام ولم يقل في كل كلمة يا موسى فاعلم ذلك فان هذا التوحيد في هذه الاية
من اصعب ما يكون لقوله وانا اخترناك قراءها حمزة على رب العزة في المنام فقال له ربه وانا اخترناك فهي قراءة برزخية
فهذا جمع لانه تجلي صوري في منام فلا بد ان تكون القراءة هكذا فاذا افردتها بعد الجمع فالاحدية الجمع لا غير **التوحيد**
الثامن عشر من نفس الرحمن هو قوله انما الهكم الله الذي لا اله الا هو وسع كل شيء علما هذا توحيد السعة من توحيد الهوية وهو توحيد
تنزيه لئلا يتخيل في سعته الظرفية للعالم من اجل الاسم الباطن والظاهر ونفس الرحمن والكلمات التي لا تنفد والقول فقال
ان سعته علمه بكل شيء لا انه ظرف لشيء وسبب هذا التوحيد لما جاء في قصة السامري وقوله عن العجل لما نبذ فيه ما قبضه من
اثر الرسول فكان العجل ظرفا لما نبذ فيه فلما خار العجل قال هذا الهكم واله موسى فقال الله انما الهكم اله واحد لا تركيب
فيه وسع كل شيء علما اي هو عالم بكل شيء اكذب السامري في قوله ثم نصب لهم الدلالة على كذب السامري مع كون العجل خار
فقال مثل ما قال ابراهيم في الاصنام افلا يرون ان لا يرجع اليهم قولا اي اذا سئل لا ينطق والله يكون متصفا بالقول ولا
يملك لهم ضرا ولا نفعا اي لا ينتفعون به لانه قال لنحرقنه ثم لننسفنه في اليم نسفا ومن لا يدفع الضرر عن نفسه كيف يدفعه
عن غيره واذا حرقه ونسفه لم ينتفع به فانه لو ابقاه دخلت عليهم الشبهات مما يوجد في الحيوان من الضرر والنفع وفي اقامة
هذه الادلة امور كبار قال تعالى عن اليهود انهم قالوا يد الله مغلولة وقالوا ان الله فقير ونحن اغنياء وقال سبحانه انما
قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون واصمنا عن ادراك هذا القول الا بطريق الايمان واعمانا عن توجهه
على ايجاد الاشياء بما نصب من الاسباب فانزل المطر فنزل وحرثت الارض وبذر الحب وانبسطت الشمس وطلع
الحب وحصد وطحن وعجن وخبز ومضغ بالاسنان وابتلع ونضج في المعدة واخذته الكبد فطبخته دما ثم ارسلته
في العروق وانقسم على البدن فصعد منه بخار فكان حيوة ذلك الجسم من اجل ذلك النفس فهذه امهات الاسباب

مع تحريك الافلاك وتسيير الكواكب والقاء الشعاعات على مطارح الانوار مع نظر النفس الكلية باذن الله مع
امداد العقل لها هذه كلها حجب موضوعة امهات سوى ما بينها من دقايق الاسباب فيحتاج السمع الى شق هذه الحجب
كلها حتى يسمع قول كن فخلق فى المومن قوة الايمان فسرت فى سمعه فادرك قول كن وسرت فى بصره فشاهد الكون للاسبا
ولهذا المسبب وفعل هذا كله من نفس الرحمن ليرحم بها من عبد غير الله اذا استوى منه حقوق الشركاء الذين
يتبرؤن منهم يوم القيمة فاذا استوفى حقوقهم بالعقوبة والانتقام رجع الامر اليه على الانفراد وانقضت
الايام التى استوجب الشركاء فيها حقوقهم فلما انفرد وارجع الامر اليه رحمهم فيما هو حق له بهذه الحجب التى ذكرناها
لعلمه بما وضع وبانه انطق السنتهم بما قالوه وخلق فى نفوسهم ما تخيلوه فسبحانه من حكم عدل لطيف خبير يفعل
ما ينبغى كما ينبغى لا اله الا هو فعال لما يريد **التوحيد** التاسع عشر من نفس الرحمن هو قوله وما ارسلنا
قبلك من رسول الا يوحى اليه انه لا اله الا انا فاعبدون هذا توحيد الاقتداء والتعريف وهو من توحيد
الانانة وهو توحيد عجيب ومثل هذا يسمى التعريض اى كنا فكن انت مثل قوله ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل
من قبلك وجاء بالعبادة ولم يذكر الاعمال المعينة فانه قال لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا وذلك تعيين الاعمال
وهى التى ينتهى فيها من الحكم المعبر عنه بالنسخ فى كلام علماء الشريعة وما ثم من الاعمال العامة السارية فى كل نبوة الا اقامة
الدين والاجتماع عليه وكلمة التوحيد وهو قوله شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذى اوحينا اليك وما
وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه و بوب البخارى على هذا باب ما جاء ان الانبياء
دينهم واحد وليس الا التوحيد واقامة الدين والعبادة ففى هذا اجتمعت الانبياء عليهم السلام واختصاص هذا الوحى
بالانانة دل على انه كلام الهى بحذف الوسايط فاوحى اليهم منهم فانه لا يقول انا الا من هو متكلم فان قيل فقد
قال انه ينزل بمثل هذا الملئكة فهذا لا يبعد ان تاخذه الرسل من وجهين اذا نزلت به الملئكة يكون على الحكاية
كما قال ● سمعت الناس ينتجعون غيثا ● فقلت لصيدح انتجعى بلالا ● فرفع السين من الناس على الحكاية
فلو كان هذا السامع سمع انتجاعهم لنصب السين فهذا قوله ان انذروا انه لا اله الا انا فاتقون ونزلت به
الملئكة واذا ورد مثل هذا معرى عن القراين والنص عليه حمل على ما هو الاصل عليه فما يقول انا الا المتكلم الا ترى
ما ذكرناه فى الحديث المتقدم ان الله يصدق عبده فى موطن كما يحكى عنه فى موطن فقال فى التصديق اذا قال العبد
لا اله الا الله والله اكبر صدقه ربه فقال لا اله الا انا وانا اكبر فهو القايل بالانانة لا غيره واما حكاية ما قال
فهو قوله لا تحزن ان الله معنا بهذا اللفظ عينه فان حكى على المعنى فمثل قوله عن فرعون يا هامان ابن لى
صرحا فانه قالها بلسان القبط ووقعت الترجمة عنه باللسان العربى والمعنى واحد فهذه الحكاية على المعنى
فهكذا فلتعرف الامور اذا وردت حتى تعلم قول الله من قول ما يحكيه لفظا او معنى كل لسان بما هو عليه فقوله
واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه
قال ااقررتم واخذتم على ذلكم اصرى قالوا وانتهى كلام الله ثم حكى معنى قولهم مترجما عنهم اقررنا وكذلك قوله
واذا لقوا الذين آمنوا قالوا الى هنا انتهى قول الله امنا حكاية واذا خلوا الى شياطينهم قالوا الى هنا انتهى قول الله انا معكم
انما نحن مستهزؤن حكاية فاذا ذكرت فاعلم بلسان من تذكر واذا تلوت فاعلم بلسان من تتلو وما تتلو وعن من تترجم
التوحيد العشرون من نفس الرحمن وهو قوله وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه فنادى فى الظلمات
ان لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين هذا توحيد الغم وهو توحيد المخاطب وهو توحيد التنفس كما نفس
الرحمن عن محمد صلى الله عليه وسلم بالانصار فقال ان نفس الرحمن ياتينى من قبل اليمن فكانت الانصار التى تكونت من
ذلك النفس الرحمانى وهى كلمات الحق كما نفس عن يونس بالخروج من بطن الحوت فعامل قومه بما عاملهم به من كونه كشف
عنهم العذاب بعد ما راوه نازلا بهم فامنوا ارضاه الله فى امته فنفعها ايمانها ولم يفعل ذلك مع امة قبلها اذ كان غضبه
لله ومن اجله وظنه بربه انه لا يضيق عليه وكذلك فعل ففرج الله عنه بعد الضيق ليعلم قدر ما انعم الله به عليه ذوقا
كما قيل ● احلى من الامن عند الخايف الوجل ● فدل على ان يونس كان محبوبا لله حيث خص قومه من اجله بما لم يخص به
امة قبلها وعرفنا بذلك فقال فلولا كانت قرية امنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس لما امنوا كشفنا عنهم عذاب الخزى فى
الحيوة الدنيا ومتعناهم الى حين فامدهم فى التمتع فى مقابلة ما نالوه من الالم عند روية العذاب فانه معلوم من النفوس
الانسانية ان ليالى الانس والوصال قصار وان كانت فى نفس الامر لها مدة طويلة وليالى الهجران والعذاب طوال وان
كانت فى نفس الامر قصارا وان كانت فى نفس الامر لها مدة طويلة كما ذكروا فى ايام الدجال انه اول يوم كسنة لشدة نجاة
البلاء يطول عليهم ثم كشهر ثم كجمعة فاذا استصحبوه كان كساير الايام المعلومة التى لا يطولها حال ولا يقصرها حال
وكما قيل فى يوم القيمة ان مقدار خمسين الف سنة طول المطلع وما يرى الخلق فيه من الشدة وهو عند الامنين الذين
لا يحزنهم الفزع الاكبر كركعتى الفجر فاين زمان ركعتى الفجر من زمان خمسين الف سنة فلما اشتد البلاء على قوم يونس
وكانت اللحظة الزمانية عندهم فى وقت روية العذاب كالسنة او اطول ذكر انه تعالى جعل فى مقابلة هذا الطول
الذى وجدوه فى نفوسهم ان متعهم الى حين فبقوا فى نعيم الحيوة الدنيا زمانا طويلا لم يكن يحصل ذلك لولا هذا البلاء
فانظر ما احسن اقامة الوزن فى الامور وقد قيل ان الحين الذى جعله غاية تمتعهم انه القيمة والله اعلم ورايت
من راى منهم رجلا رايت اثر رجله فى الساحل وكان امامى بقليل فلم الحقه فاكتلت طول قدمه فى الرمل ثلاثة اشبار
وثلثى شبر وكان من قوم يونس وبعث الينا بكلام من حوادث تحدث فى الاندلس حيث كنا سنة خمس وثمانين
وسنة ست وثمانين وخمسماية فاذكر شيئا الا رايناه وقع كما ذكره فانظر فى هذه العناية الالهية بهذا النبى وما جاء

من

من الاعتراف فى توحيد **التوحيد** الحادى والعشرون من نفس الرحمن فتعالى الله الملك الحق لا اله الا هو
رب العرش الكريم هذا توحيد الحق وهو توحيد الهوية قال تعالى وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق وهو
قوله تعالى وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق وهو قوله تعالى وما خلقنا السموات والارض وما بينهما
باطلا وهو قوله سبحانه افحسبتم انما خلقناكم عبثا فلا اله الا هو من نعت الحق فالامر الذى الذى ظهر فيه وجود
العالم هو الحق وما ظهر الا فى نفس الرحمن وهو العماء فهو الحق رب العرش الذى اعطاه الشكل الاحاطى لكونه بكل
شىء محيط فالاصل الذى ظهر فيه صور العالم بكل شىء من عالم الاجسام محيط وليس الا الحق المخلوق به فكانه لهذا
القبول كالظرف بين زمنه وجود ما يحوى عليه طبقا عن طبق عينا بعد عين على الترتيب الحكمى فابرز ما كان فيه
غيبا ليشهده فيوحده مع صدوره عنه فيحار ان عدده فما ثم غيره وان وحده فيرى ان عينه ليس هو فاوجد
طرفين وواسطة لتتميز الاعيان فى العين الواحدة فتعددت الصور وما تعددت الحضرة ولا العودية
والعودية فى كل صورة بحقيقتها من غير تبعيض وهذه الصورة ما هى هذه الصورة وليس ثم شىء زايد على
العودية فقيل ما ثم شىء فقال وما خلقنا السموات والارض وما بينهما باطلا ما خلقناهما الا بالحق قيل فاين
هو قال فى عين التمييز فلا اقدر على انكار التمييز ولا اقدر ان اثبت سوى عين واحدة فلا اله الا هو رب العرش
الكريم **التوحيد** الثانى والعشرون من نفس الرحمن هو قوله لا اله الا هو رب العرش العظيم هذا
توحيد الخبء وهو توحيد الهوية كما ان الخبء النباتى تخرجه الشمس من الارض بما اودع الله فيها من
ومساعدة الماء بما اعطى الله فيه من الرطوبة تجمع بين الحرارة ومنفعل البرودة حتى لا تستقل الشمس بالفعل
فظهرت الحيوة فى الحى العنصرى وكان الهدهد دون الطير قد خصه الله بادراك المياه وكان يرى للماء السلطنة على
بقية العناصر لنفسه وحماية لمقامه حيث اختص بعلمه ليشهد له بالعلم باشرف الاشياء حيث كان العرش المستوى عليه
الرحمن على الماء فكان يحامى عن مقامه ووجد قوما يعبدون الشمس وهى على النقيض من طبع الماء الذى جعل منه كل شىء
شىء حى وعلم ان لولا حرارة الشمس ما خرج هذا الخبء وانها مساعدة للماء فادركته الغيرة فى المنافرة فوشى الى سليمان
عليه السلام بما بدلها وزاد التغليظ بقوله من دون الله ينبهه على موضع الغيرة والشمس وان اخرجت خبء الارض
بحرارتها فهى تخبأ الكواكب باشراقها وتظهر المحسوسات الارضية باشراقها فلها حالة الخبء والاظهار وبها نجد الليل
والنهار فزاحمت من يخرج الخبء فى السموات والارض ويعلم ما يخفون وما يعلنون فابتلى الله الماء فاصبح غورا وابتلى
الشمس فامست افلة فنجحت العيون فاظهر خبء الماء وفار التنور فاظهر خبء الشمس فاخرج الخبء فى السموات والارض
فوسع كل شىء رحمة وعلما فاستوى على العرش العظيم اذ حكم على فلك الشمس بدورته وعلى الماء باستقراره وجريته فهما
فى كل درجة فى خبء وظهور فوحده الظهور بظهوره ووحده الخبء بدل ستوره فعلم سبحانه ما يخفون وما يعلنون
فهو الله لا اله هو رب العرش العظيم **التوحيد** الثالث والعشرون من نفس الرحمن هو قوله وهو الله لا اله الا
هو له الحمد فى الاولى والاخرة وله الحكم واليه ترجعون هذا توحيد الاختيار وهو توحيد الهوية لما كان العالم كلمات الله
تعالى كانت نسبة هذه الكلمات التى هى النفس الرحمانى الظاهرة فيه نسبة واحدة فكان يعطى هذا الدليل انه لا يكون
فى العالم تفاضل ولا يختار تفضيل عند الله على غيره ورايناه الامر على غير هذا خرج فى الوجود عاما فى الموجودات
فقال تعالى ولقد كرمنا بنى آدم وحملناهم فى البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا
وقال تعالى الرسل فضلنا بعضهم على بعض وقال فضلنا بعض النبيين على بعض وقال ونفضل بعضها على بعض
فى الاكل مع كونها تسقى بماء واحد فما ثم اية احق بما الوجود عليه من التفاضل من هذه الاية حيث قال تسقى بماء واحد
فظهر الاختلاف عن الواحد فى الطعم بطريق المفاضلة والواقع من هذا كثير فى القرآن من تفضيل كل جنس
بعضه على بعض حتى القرآن وهو كلام الله يفضل على ساير الكتب المنزلة وهى كلام الله والقرآن نفسه يفضل
بعضه على بعض مع نسبته الى الله انه كلامه بلا شك فاية الكرسى سيدة اى القرآن وهى قرآن واية الدين قرآن
فما عجب هذا السر فعلمنا من هذا ان الحكمة التى يقتضيها النظر العقلى ليست بصحيحة وان حكمة الله فى الامور
هى الحكمة الصحيحة التى لا تعقل وان كانت لا تعلم فلا تجهل لكن تعيين لا يجد نظر ولا فكر بل يوتى الحكمة
من يشاء ومن يوت الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا ولقد رايت فى حين تقييدى لهذا التوحيد الذى يعطى التفاضل
واقعة عظيمة وهى كانى اعطيت رقا منشورا عرضه فيما يعطى البصر ما يزيد على العشرين ذراعا واما طوله
فلا احققه وهو هذا الشكل المصور فى الهامش وهو جلد واحد جلد كبش تنظره فتراه ابيض عند القراة
وتنظر اليه فى غير قراة فتراه اخضر فاذا قراته تراه جلدا واذا لم تقراه تراه شقة لا ادرى حريرا او كتانا
وهو صداق اهلى فيقال لى هذا صداق اهلى لاهلك ولا اسال عن الزوج ولا اعلم انها خرجت عن عصمة نكاحى
وانا فرح بهذا الامر مسرور غاية السرور ثم يوتى برقة حريرا خضر تنبعث من الكتاب كان منه تكونت فيها
الف دينار ذهبا عينا كل دينار ثقيل ما ادرى ما وزنه فيقال اقسمه على اهلها خمس دنانير لكل شخص فاول
ما اخذت منها خمسة دنانير عليها نورا ساطعا اعظم من ضياء كوكب فى السماء له شعاع وارى نفس ذلك الكتاب
هو عين اهلى ما كتابها غيرها وانا بكل جسمى راقد عليها متكى فكنت انظر الى رقم ذلك الكتاب فاجده بخط زين
الدين عبد الله بن الشيخ عبد الرحمن المعروف بابن الاستاذ قاضى مدينة حلب كتبه عن املاء القاضى الكبير بها الدين
شداد والصداق من اوله الى اخره مسجع الالفاظ تسجيعا واحدا على دوى الراء المفتوحة والهاء فضبطت
منه بعد البسملة الحمد لله الذى جعل قرانه وفرقانه وتوراته وانجيله وزبوره ● رقوم هذا الكتاب

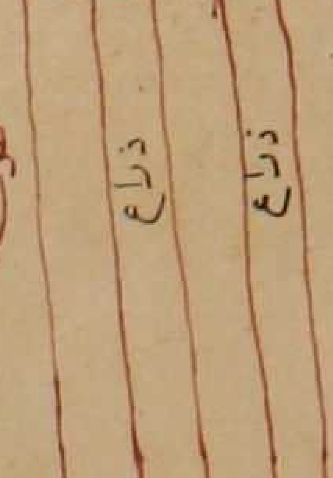

المكنون وسطوره واودعه كل اية فى الكتب وسوره واظهره فى الوجود فى احسن صوره وجعل اعلامه فى العالم العلوى والسفلى مشهوره واياته غير متناهية ولا محصوره وكلماته بكل لسان فى زمان وغير زمان مذكوره هكذا على الروى الى ان كان له اخر بخط مثل الدر فلما رددت الى حسى وجدتنى اكتب هذا الفصل من فصول التوحيد واذا به توحيد الاختيار فعلمت ان ذلك عين هذا الفصل وانه لى من هذا الفصل اوفر حظا واعظم نصيب فلما راينا التفاضل والاختيار وقع فى العالم حتى فى الاذكار الالهية المشروعة كما ذكرنا علمنا ان ثم امرا معقولا ما هو عين النفس ولا هو غير النفس الذى تكون فيه الكلمات وهى اعيان الكائنات واذا بذلك عين المشية عنها ظهر هذا التفضيل فى الواحد والتفضيل فى المتساوى والواحد لا يتصف بالتفضيل والمتساوى لا ينعت بالتفضيل فعلمنا ان ثم سر الله مجهول لا يعلمه الا هو فوجدناه توحيد الاختيار فى حضرة الشرع اله الا هو له الحمد فى الاولى وهو محمود الاجمال والاخرة وهو حمد التفضيل فتميزت المحامد فى العين الواحدة فكان حمدها عينها فالعجب مقام هذا التوحيد لمن شاهده وتعجب من اسم اهلى فى الواقعة واسمها مريم ومعنى هذا الاسم معلوم فى اللسان الذى سميت فيه وهى محررة لله حاملة لروح الله محل كلمة الله مثنى عليها بكلام الله مبراة بشهادة ما سقط من التمر فى هزها جذع النخل اليابس ونطق ابنها فى المهد بانه عبد الله وهما به شاهدان عدلان فكانت كلها لله بالله وعن الله ولهذا غبطها زكريا نبى الله فتمنى مثلها على الله فاعطاه يحيى حصورا مثلها لم يجعل له سميا من قبل انبياء الله فخصه بالاولية من اسماء الله فانظر فى بركة هذا الاسم فى وجود الله بين عباد الله ما كان الا من اختيار الله وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة بل هى لله والله فعال لما يريد

التوحيد الرابع والعشرون من نفس الرحمن قوله ولا تدع مع الله الها اخر لا اله الا هو كل شىء هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون هذا توحيد الحكم بالتوحيد الذى اليه رجوع الكثرة اذا كان عينها وهو توحيد الهوية فنهى كونه ان يدعى مع الله الها اخر فكان المنهى عنه اذ لو كان ثم لتعين فلو تعين لم يتنكر فدل على انه من دعى مع الله الها اخر فقد نفخ فى غير ضرم واستسمن ذا ورم وكان دعاؤه لما على وضع ليس له متعلق يتعين ولا حق يتضح ويتبين فكان مدلول دعائه العدم المحض فلم يبق الا من له الوجود المحض فكل شىء يتخيل فيه انه شىء فهو هالك فى عين شيئيته من نسبة الالوهية اليه لا عن شيئيته فوجه الحق باق وهو ذو الجلال والاكرام والالاء الجسام فادعاء من دعا الالى معروف فما هو الذى نكرنا هو عين ما ذكر فالحق الخالص من كان فى ذاته يعلم فلا يجهل ويجهل فلا يحاط به علما فعلم من حيث جهل فالعلم به عين الجهل به فانه من يقبل الاضداد فى وصفه الا الله تعالى

التوحيد الخامس والعشرون من نفس الرحمن هو قوله هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والارض لا اله الا هو هذا توحيد العلة وهو من توحيد الهوية لو لم يوحد بالعلة كما يوحد بغير الله لم يكن الها لان من شان الاله ان لا يخرج عن وجود شىء اذ لو خرج عنه لم يكن له حكم فيه وقد قال واليه يرجع الامر كله فلا بد ان يكون له توحيد العلة وهو ان يعبد بهذا التوحيد لسبب لكون العابد فى اصل كونه مفتقرا الى سبب فلم تخرج عن حقيقته سببه رزقه الذى به بقاء عينه فتخيله المحجوب فى الاسباب الموضوعة وهو تخيل صحيح انه فى الاسباب الموضوعة لكن بحكم لا بحكم ذاتها فجاعل كونها رزقا هو الله الذى يرزقكم من السماء بما ينزل منها من ارزاق الارواح والارض بما يخرج منها من ارزاق الاجسام فهو الرزاق الذى بيده هذا الرزق غير ان الحجب لما ارسلها الله على بعض ابصار عباد الله ولم يدركوا الا مسمى الرزق لا مسمى الرازق قالوا هذا فقيل لهم ما هو هذا بمجعول من الذى خلقكم فكما خلقكم هو رزقكم فلا تعدلوا به ما هو له ومنه فانتم ومن اعتمدتم عليه سواء فلا تعتمدوا على امثالكم فتعتمدوا على الكثرة والاعتماد على الكثرة يودى الى عدم حصول ما وقع فيه الاعتماد اذ كل واحد من الكثير يقول غيرى يقوم له بذلك فلا يقوم له شىء فيدعوه الحال الصحيح الى التفرغ والتجرد الى واحد على علم من ذلك الواحد انه تجرد اليه وتفرغ مما سواه فتعين المقام به عليه فادى الى الحصول المطلوب من وراء حجاب فى حق قوم وعلى الشهود والكشف فى حق اخرين وهم اهل الله وخاصته

التوحيد السادس والعشرون من نفس الرحمن هو قوله انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون هذا توحيد التعجب وهو توحيد الله لا توحيد الهوية فقوله يستكبرون اى يستعظمون ذلك ويتعجبون كيف يصح فى الكون لا اله الا الله والشىء لا يكون الا على صورة واحدة وعين واحدة والصور كثيرة مختلفة بالحدود الحقيقية وبيدها المنع والعطا وذلك لله اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشىء عجاب اى الكثرة فى عين الواحد ما سمعنا بهذا فى ابائنا الاولين فما انكروه ولا ردوه بل استعظموه واستكبروه وتعجبوا كيف تكون الاشياء واحدا واستكبروا مثل هذا الكلام من مثل هذا الشخص حيث علموا انه منهم وما شاهدوا الا ما شاهدوه فمن اين له هذا الذى ادعاه فحجبهم الحس عن معرفة النفس والاختصاص الالهى فامتثل امر الله من حيث لا يشعرون لان الامر عباده بالاعتبار وهو التعجب فقال ان فى ذلك لعبرة لاولى الابصار وقال عز وجل فاعتبروا يا اولى الابصار فاعتبروا كما امروا فهم اولى الابصار وقولهم ان هذا الا اختلاق لما جاءهم التعريف بهذا على يدى واحد منهم ولم يعرفوا العناية الالهية والاختصاص الربانى والاختلاق لم يكن فيما تعجبوا منه لانهم احالوه بالكلية لما تعجبوا وانما نسبوا الاختلاق لمن جاء به اذ كان من جنسهم ومما يجوز عليه ذلك حتى تبين لهم برؤية الايات فيعلمون انه ما اختلق هذا الرسول فانه جاء من عند الله الذى يعبد هؤلاء هذه المسماة الهة عندهم على جهة القربة الى الله الكبير المتعال فانزلوهم بمنزلة الحجبة للملك واعطوهم اسمه كما يعطى اسم الولاة لكل وال وان كان الوالى هو الله فالولاة كثيرون فاخبرهم عن الله انه ما ولى هؤلاء الذين يعبدون بل انتم نصبتموهم الهة هذا الذى ادعوكم اليه تعرفونه وانه اسم الله لا تنكرونه وانتم القائلون ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فسميتموه فسموا الهتكم فتعرفوا عند ذلك الامر الحق بين من هو هل هو بايديكم او بيدى يقول الرسول فلما عرفوا قوله وتحققوه علموا انهم فى فضيحة لانهم اذا سموهم لم يسموهم الله ولا عقلوا من اسمائهم مسمى الله فانهم

عارفون باسمائهم فما لو امثلهما قال قوم ابراهيم لقد علمت ما هؤلاء ينطقون فتلك الحجة الالهية عليهم منهم فما حاجتهم الا بهم وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم على قومه

التوحيد السابع والعشرون من نفس الرحمن هو قوله ذلكم الله ربكم له الملك لا اله الا هو فانى تصرفون هذا توحيد الاشارة فما فى الكون مشار اليه الا هو فانى تصرفون لان الاشارة لا تقع من المشير الا لامر حادث عنده وان لم يكن فى عينه فى نفس الامر حادثا ولكنه يعلم انه حدث عنده وما يحدث امر عند من يحدث عنده الا ولا بد ان يجهل امره عند ما يحدث عنده لشغله بحدوثه عنده واثره فيه فيشير اليه فى ذلك الوقت وهو فى تلك الحالة رفيقه وهو على نوعين اذ ما له رفيق سوى اثنين اما عقله السليم واما شرعه المعصوم وما ثم الا هذا لانه ما ثم من يقول له فى هذه الاشارة ذلكم الله ربكم له الملك لا اله الا هو الا احد هذين القرينين اما العقل السليم والشرع المعصوم وما عدا هذين فانه يقول له خلاف ما قال هذان القرينان فيقول له هذا الدهر وتصرفه ويقول الاخر هذه الطبيعة واحكامها ويقول الاخر هذا حكم الدور فيصرفه كل قائل الى ما يراه فهذا قول هذين القرينين فانى تصرفون فيضل الله من يشاء ويهدى من يشاء بالقران وما يضل به الا الفاسقين الخارجين عن حكم هذين القرينين والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

التوحيد الثامن والعشرون من نفس الرحمن هو قوله شديد العقاب ذى الطول لا اله الا هو اليه المصير هذا توحيد الصيرورة وهو من توحيد الهوية وهو على الحقيقة مقام الايمان لان المؤمن من اعتدل فى حقه الخوف والرجا واستوى فيهما قدماه فلم يحكم فضله فى عدله ولا عدله فى فضله كما تجلى فى شديد العقاب تجلى فى الطول الاعم المؤيد بغافر الذنب وقابل التوب ولم يجعل للشديد العقاب مؤيدا وذلك للدعوى فى الشدة فوكله الى ما ادعاه فهو غير معان ومن لم يدع فهو معان فانها ولاية فى الخلق ولا نجا بالشدة فى العقاب ولم يجى فى الطول بمثل هذه الصفة فلهذا اشتد ازره بغافر الذنب وقابل التوب فاشار الى ذوى الافهام من عباده باعانة ذى الطول بغافر الذنب وقابل التوب على الشديد العقاب الى ترك الدعوى فان الشديد فى زعمه انه لا يقاوم ولو علم ان ثم من يقاومه ما ادعى ذلك فنبه سبحانه عباده على ترك الدعوى فيكون الحق يتولى امورهم بنفسه وعصمهم فى حركاتهم وسكناتهم ليقفوا عند ذلك ويعلموا انه الحق

التوحيد التاسع والعشرون من نفس الرحمن قوله ذلكم الله ربكم خالق كل شىء لا اله الا هو فانى تؤفكون هذا توحيد الفضل وهو من توحيد الهوية لانه جاء بعد قوله ان الله لذو فضل على الناس فيكون هذا التوحيد شكرا لما تفضل الله به على الناس مع قوله تعالى لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون اراد فى المنزلة لان الجرم يعلمه كل احد ولكن ما تفطن الناس لقوله تعالى اكبر من خلق الناس من كونهم ناسا ولم يقل اكبر من ادم ولا من الخلفا فانه ما خلق على الصورة من كونه من الناس اذ لو كان كذلك لما فضل الناس بعضهم بعضا ولا فضلت الرسل بعضهم بعضا ففضل الصورة لا يقاومها فضل فقوله لذو فضل على الناس اذ كان الفاضل ممن لا يضاهى الاسم والمراد بالفضل العام والخاص فوجده بلسان العموم والخصوص فهو توحيد الفضل من حضرة الكرم والبذل

٧ الحادى

التوحيد الثلاثون من نفس الرحمن هو قوله تعالى لا اله الا هو يحيى ويميت ربكم ورب ابائكم الاولين هذا توحيد البركة لانه فى السورة التى ذكر فيها انه انزله فى ليلة مباركة وهى ليلة القدر الموافقة ليلة النصف من شعبان المخصوصة بالاجال ولهذا نعت هذا التوحيد بانه يحيى ويميت وهو قوله فيها يفرق كل امر حكيم اى محكم فتظهر الحكم فيه النتيجات بها الرسل الالهية ونطقت بها الكتب الالهية رحمة بعباد الله عامة وخاصة فكل موجود يدركها وما كل موجود يعلم من اين صدرت فهى عامة الحكم خاصة العلم اذ كانت الاستعدادات من القوابل مختلفة فاين نور الشمس من نور السراج فى الاضاءة ومع هذا فاخذ الشمس من السراج اسمه وافتقر اليه مع كونه اضوا منه وجعل نبيه فى هذا المقام سراجا منيرا وبه ضرب الله المثل فى نوره الذى انار به السموات والارض فمثل صفته بصفة المصباح ثم ذكر ما وقع به التشبيه مما ليس فى الشمس من الامداد والاعتدال مع وجود الاختلاف بذكر الشجرة من النتاج الموجود فى العالم لاختلاف الالسنة والالوان التى جعل الله فيهما من الايات فى خلقه وذكر المشكوة وما هى للشمس فللنور السموات والارض الذى هو نور الله مشكاة يعرفها من وحده بهذا التوحيد المبارك الذى هو توحيد البركة وفى هذه المشكوة مصباح وهو عين النور الذى تحفظه هذه المشكوة من اختلاف الاهواء وحكمها فيما يقع فى السرج من الحركة والاضطراب واذا تقوت الاهواء ادى الى طفى السرج كذلك يغيب الحق بين المتنازعين ويخفى ويحصل فيه الحيوة ولما نزلت ليلة القدر تلاحا رجلان فارتفعت فانها لا تقبل التنازع ولما كانت الانبياء لا تاتى الا بالنور المبين لذلك قال عليه الصلاة والسلام عند نبى لا ينبغى تنازع يعنى عنده نور ثم ان لهذا المصباح الذى ضرب الله به المثل زجاجة فللنور الالهى زجاجة يعرفك هذا التوحيد ما هى تلك الزجاجة وليس ذلك للشمس والزجاجة تشبه الكوكب الدرى فاذا كان المحل الذى ظهر فيه المصباح مشبها بالكوكب الدرى الذى هو الشمس فكيف يكون قدر السراج فى المنزلة وهو صاحب المنزل ثم قال فى هذا السراج انه توقد اى يتوقد ويضى من شجرة مباركة زيتونة فلا بد للنور الالهى من حقيقة بها يقع التشبيه بالشجرة كما جاء فى اختلاف الاسماء الالهية من الضار النافع والمعز المذل والمحيى المميت واسماء التقابل ثم ان هذه الشجرة لا شرقية ولا غربية فهذا كله لا يوجد فى غير السراج ولا بد ان يعتبر هذا كله فى النور الالهى

التوحيد الحادى والثلاثون من نفس الرحمن هو قوله هو الحى لا اله الا هو فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين هذا توحيد الحيوة وهو توحيد الكل وهو من توحيد الهوية الخالصة والحيوة شرط فى كل متنفس فلهذا هو العالم حى بما فيه من الابخرة الصاعدة منه فتوحيد الحيوة توحيد الكل فانه ما ثم الا حى فانه ما ثم الا الحق وهو المسبح نفسه بما اعطى الرحمن فى نفسه من الكلام الالهى فقال سبحان ربك رب العزة عما يصفون سبحان الذى اسرى بعبده فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وما ثم الا العالم وما من شىء من العالم الا وهو يسبح بحمده ولا ثناء اكمل من الثنا بالاحدية فانه فيها عدم المشاركة والتوحيد افضل ثنا وهو لا اله الا الله فلهذا قلنا انه توحيد الحيوة وتوحيد

الكل وهو اخلاص التوحيد من الله ومن العالم **التوحيد** الثاني والثلاثون من نفس الرحمن هو قوله فاعلم انه لا اله
الا هو واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات والله يعلم متقلبكم ومثواكم هذا توحيد الذكرى وهو توحيد الله
فاعلم ان الانسان لما جبله الله على الغفلة رحمة به فيغفل عن توحيد الله بما يطالعه في كل حين من مشاهدة
الاسباب التي ظهر التكوين عندها وليس ثمة ادراك يشهد به عين وجه الحق في الاسباب التي يكون منها التكوين
وهو لاستيلاء الغفلة وهذا العطاء يحيل ان التكوين من عين الاسباب فاذا جاءته الذكرى على اي وجه جاءته
علم بحينها انها تدل لذاتها على انه لا اله الا الله وان تلك الاسباب لولا وجه الامر الالهي فيها او هي عين الامر
الالهي ما تكون عنها شيء اصلا فلما كان هذا التوحيد بعد ستر فعته الذكرى انتج له ان يسال ستر الله للمؤمنين
والمؤمنات فان لرفع الستر وجود الكشف عند الرفع او العلم بانه عين الستر لا غيره لذة يعقل قدرها فهي من منة
الله على عبده **التوحيد** الثالث والثلاثون من نفس الرحمن هو قوله الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة
هو الرحمن الرحيم هذا توحيد العلم وهو من توحيد الهوية وهو توحيده من حيث التفرقة لانه ميز بين الغيب والشهادة
وجمع بين العلم والرحمة وهذا لا يكون الا في العلم اللدني وهو العلم الذي ينفع صاحبه قال تعالى في عبده خضر آتيناه رحمة
من عندنا وهو قوله الرحمن الرحيم ثم قال وعلمناه من لدنا علما من قوله عالم الغيب والشهادة فعلم الرحمة يكون معه
اللين والعطف وهو الذي من لدنه لغصن اللدن هو الرطب ويؤت من لدنه اجرا عظيما وما ارسلناك الا بالعلم
الا رحمة للعالمين فجعل ارساله رحمة وهو علم يعطي السعادة في لين فبما رحمة من الله لنت لهم فالعلم وان كان شريفا
فان له معادن اشرفها ما يكون من لدنه فان الرحمة مقرونة به ولها النفس الذي ينفس الله به عن عباده ما يكون من
الشدة فيهم **التوحيد** الرابع والثلاثون من نفس الرحمن هو قوله هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس
هذا توحيد النعوت وهو من توحيد الهوية المحيطة فله النعوت كلها نعوت الجلال فان صفات التنزيه لا تعطي
الثبوت والامر وجودي ثابت فلهذا قدم الهوية واخرها حتى اذا جاءت نعوت السلب حصلت الحيرة في قلب السامع منعت
الهوية باحاطتها ان يخرج السامع الى العدم فيقول ما ثمة شيء وجودي اذ قد خرج عن وجود العقل والحس فلحقه
بالعدم فتمنعه الهوية فان الضمير لا بد ان يعود على امر مقدر فافهم **التوحيد** الخامس والثلاثون
من نفس الرحمن هو قوله الله لا اله الا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون هذا توحيد الرزايا والرجوع فيها
الى الله ليزول عنها المها اذا راى ما اصيب فيه فقد حصل بيد من يحفظ عليه وجوده ولهذا اثنى الله على من
يقول اذا اصابته مصيبة انا لله وانا اليه راجعون فهم لله في حالهم وهم اليه راجعون عن مفارقة الحال
لمن حفظ عليه وجوده وحفظ عليه ما ذهب منه وكان ما حصل عنده الى وقتها فما اصيب وله رزى فتوحيد الرزايا
انفع دواء استعمل ولذلك اخبر بما لهم منه تعالى في ذلك فقال اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة والرحمة لا يكون
معها الم واولئك هم المهتدون يقول الذين يتبين لهم الامر على ما هو عليه في نفسه فسميت مصيبة في حقها
لنزولها به وفي حق من ليس له هذا الذوق لنزول المها في قلبه فيتسخط فيحرم خيرها **التوحيد** السادس والثلاثون
من نفس الرحمن هو قوله رب المشرق والمغرب لا اله الا هو فاتخذه وكيلا هذا توحيد الوكالة وهو من توحيد الهوية
في هذا التوحيد ملك الله العالم الانساني في جميع ما خلقه له من منافعه وامره ان يوكل الله في ذلك ليتفرغ الانسان
لما خلق له من عبادة ربه في قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون واين هذا المقام من قوله وانفقوا مما
جعلكم مستخلفين فيه فجعل الانفاق بايديهم والملك لله وفي هذا القدر الذي امرهم به من الانفاق فيه امرهم
ان يتخذوه وكيلا فلو تنبا في بين المقامين فالملك لله ولا انفاق للعبد بحيث الامر وما اطلق له في ذلك وفي الانفاق
امر الله ان يوكل الله في ذلك لعلمه بمواضع الانفاق والمصارف التي ترضي رب المال في الانفاق فنزل الشرايع
وابانت له مصارف المال فانفق على بصيرة ينظر الوكيل فمن انفق فيما لم يامره الوكيل بالانفاق فيه فعلى
المنفق قيمة ما استهلك من مال من استخلفه فيه ولا شيء له فانه مفلس بحكم الاصل فلا حكم عليه فاعطاه
هذا التوحيد رفع الحكم عنه فيما اتلف من مال من استخلفه وهذا اخر تهليل ورد في القران الذي وصل الينا
وهو ستة وثلاثون مقاما وقد ذكرناها بكمالها مبينة الهية قرانية ذكر الله بها نفسه وامرنا ان نذكره
بها فامتثلنا فلما ذكرناه بها علمنا من لدنه علما وكان ذكرها رحمة منه بنا فهذا قد ادينا العشر الواجب علينا
محلا فوقع في يد الحق فيتولى تربيته الى يوم اللقا وردوا الامانات الى اهلها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

• الفصل العاشر في الذكر بالحوقلة •

وهو قوله لا حول ولا قوة الا بالله وهو ذكر كل حامل بقدر ما حمل فالذاكرون به على طبقات فمن كان اكثر دخولا
كان اكثر رويا على هذا الذكر والذي حاز الكمال فيها كان شرطه ان لا يفتر عن هذا الذكر بالقول كما انه لا يفتر
عنه بشاهد الحال وهو كل مكلف في العالم والعالم كله مكلف وما كلف به من العالم ومن العالم ما هو مجبور فيما كلف
حمله وهو المعبر عنه بفرايض الاعيان وفرايض الكفاية ما لم يقم واحد به فيسقط الفرض عن الباقي ومن العالم
ما يجبر في الحمل وانما عرض عليه فان قبله فما قبله الا لجهله بقدر ما حمل من ذلك كالانسان لما عرضت عليه الامانة
فحملها كان لذلك ظلوما لنفسه جهولا بقدرها والسموات والارض والجبال لما عرضت عليهن ابين ان يحملنها واشفقن
منها لمعرفتهن بقدر ما حملوا فلم يظلموا انفسهم ولكن الناس انفسهم يظلمون فما وصف احدا من المخلوقات
بظلمه لنفسه الا الانسان فكان خلق السموات والارض اكبر من خلق الناس في المنزلة فانهن كن اعلم بقدر الامانة
من الانسان فبهذا كن اكبر من خلق الناس في المنزلة من العلم فانهن ما وصفن بالجهل كما وصف الانسان وكن لك

لما امرن بالاتيان امر وجوب فان لم يجبن طوعا جيء بهن كرها قالتا اتينا طايعين لعلمهن بان الذي امرهن قادر
على الاتيان بهن على كره فقلن اتين طايعين فالاتيان حاصل والطوع في معرض الاحتمال ان يكن صدقن في دعواهن
فان كان الحق القايل فما كذبا بل صدقا وان كان القول بالواسطة فيحتمل ما قلناه فالعالم منا اذا قال لا حول ولا
قوة الا بالله يقوله على امتثال الامر الالهي والاقتداء قوله واياك نستعين اذ كان الحق المتكلم وهي الاستعانة
بالاسباب التي لا يمكن رفعها ولا وجود المسبب الا بوجودها والامر قوله استعينوا بالله واصبروا على حمل هذه المشقات
• بلا حول ولا قوة الا بالله •

بسم الله الرحمن الرحيم • الفصل الحادي عشر في الاسم الالهي البديع

وتوجهه على كل مبدع وعلى ايجاد العقل الاول وهو القلم وتوجهه على ايجاد الهمزة من الحروف ومراتبها وتوجهه
على ايجاد الشرطين من المنازل وتوجهه بالامداد الالهي بالنفس بفتح الفا الذاتي منه والزايد وسبب زيادته قال تعالى
بديع السموات والارض لكونهما ما خلقا على مثال متقدم واول ما خلق الله العقل وهو القلم فهو اول مفعول ابداعي
ظهر عن الله تعالى وكل خلق على غير مثال فهو مبدَع بفتح الدال وخالقه مبدع بكسر الدال فلو كان العلم تصور المعلوم
كما يراه بعضهم في حد العلم لم يكن ذلك المخلوق مبدعا بفتح الدال لانه على مثال في نفس من ابدعه او جده عليه مطابقا
له وذلك الذي في نفس الحق منه على قول صاحب هذا الحد للعلم لم يزل واجب الوجود في نفس الحق فلم يبتدعه
في نفسه كما يفعل المحدث اذا ابتدع ولا وجد في العين الاعلى الصورة التي قامت في نفس المصور لمثلها لا لها اذ ليس
محلا لما يخلقه فما هو بديع وهو بديع فليس في نفسه صورة ما ابدع ولا تصورها وهذه مسيلة مشكلة فان
من المعلومات ما يقبل التصور ومنها ما لا يقبل التصور وهو معلوم فما حد العلم تصور المعلوم وكذلك الذي
يعلم قد يكون ممن يتصور لكونه ذا قوة متخيلة وقد يكون ممن يعلم ولكن لا يتصور لكونه لا يجوز عليه التخيل فهو
تصور من خارج ولا يقبل الصورة في نفسه لما صوره من خارج لكنه يعلمه واعلم اولا ان الابداع لا يكون الا في
الصور خاصة لانها التي تقبل الخلق فتقبل الابتداع واما المعاني فليس شيء منها مبتدعا لانها لا تقبل الخلق فلا تقبل
الابتداع فهي معقولة ثابتة الاعيان هذه هي حضرة المعاني المحققة وثمة صور تقبل الخلق والابتداع تدل عليها
كلمات هي اسماء لها فيقال تحت هذا الكلام او لهذه الكلمة معنى تدل عليه ويكون ذلك المعنى الذي تتضمنه تلك الكلمة
صورة لها وجود عيني ذو شكل ومقدار كلفظ زيد فهي كلمة تدل على معنى يفهم منها وهو الذي وضعت له وهو
شخص من الاناسي ذو قامة منتصبة وطول وعرض وجهات فمثل هذا يسمى معنى لهذه الكلمة فهذا المعنى يقبل الخلق
ولسنا نريد بالمعاني ما لا يقبل الخلق وكل ما لا يقبل الخلق فانه لا يقبل المثل الا الصورة خاصة المادية وغير المادية
المركبة وهي الاجسام على تنوع ضروبها واعني بغير المادية كالبسايط التي لا جزء لها سوى عينها ولكنها تقبل المجاورة
فتقبل التركيب فينشا لذلك التركيب صور مختلفة الى ما لا يتناهى فالاول منها وان كان صورة فهو المبدع والثاني
ليس بمبدع فانه على مثاله ولكنه مخلوق فهو بالخلق الاول بديع بالخلق الثاني المماثل للخلق الاول خالق فاول
ما خلق الله العقل اظهره في نفس الرحمن في العما في اول درجة التي هي في نفس الانسان محل الصورة الهمزة في اول مبدع
من حروف المتنفس الانساني ولها وجوه واحكام مثل ما للعقل في النفس فمن ذلك الامداد الالهي الذي في قوله لئن شكرتم
لازيدنكم وفي قوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة والزيادة حيث وقعت من الخير والشر ولا تعقل الزيادة الا بعد عقل
الاصل فاذا علم مقداره علم الزايد ليلا يتخيل في الزايد انه اصل فاقل الزيادة مثل الاصل الى اربع درجة وليس فوقها
زيادة وكل زيادة زايدة على الزيادة مثل الاصل سواء مثاله الاصل وجود عين العقل فالزايد وجود النفس وهو على قدر
العقل ثم الطبيعة وهي على قدر العقل ثم الهبا وهو على مقدار العقل ثم الجسم الكل وهو الرابع وليس وراءه شيء الا الصور
وكذلك المد الطبيعي بمنزلة العقل مثل مد الالف من قال وشبهه وهذا سار في كل موجود فان له من الحق امدادا به بقاؤه
فان زاد على ما به بقاؤه وظهور عينه فلسبب اخر ولما العقل اول موجود جعل سببا لكل امداد الهي في الوجود كذلك
الهمزة في النفس الانساني اوجبت الامداد في الصوت سواء تاخرت او تقدمت وتنتهي الزيادة في ذلك على المد الطبيعي الى
اربع مراتب كل زيادة على قدر الاصل التي هي الالف الطبيعية في كل ممدود ومثال ذلك اا مدة في قراءة ابي عمرو
وااا مدة في قراءة ابن عامر والكسائي واااا مده في قراءة عاصم وااااا مدة في قراءة ورش وحمزة ولذلك
جاوا جاا وجااا وجاااا وجااااا على ما ذكرناه فهذه الامداد الالهي قبل الموجب له وبعده وهو بحسب المعرفة
بالله فمن لم يعرف الله الا بدليل العالم عليه كان الامداد منتقلا على العلم بالله من حيث لا يعلم العبد فهو يتقلب في نعمة
الله ولا علم له بالمنعم من هو على التعيين ومن عرف العالم بالله كان الامداد متاخرا لانه علم الله فراه قبل امداده
وان كان علمه به من امداده ولكن ذلك هو المد الطبيعي فالامداد في النفس في النفس الرحماني ايجاد النعم على
التضعيف بالزيادة منها والله يضاعف لمن يشاء كما هو في النفس الانساني من الصوت طلبا للوصول الى الموجب
او خروجا من عند الموجب بالامداد الالهي لعين الحرف المطلوب وهو العين المقصودة بذلك النعم من الكاينات
كما يطلب الوصول الى حرف الميم بالمد من آمن والى حرف الدال من آدم فاعلم ذلك وكذلك توجيه هذا الاسم على
ايجاد الشرطين من المنازل ليبين بذلك عين البروج المقدرة في الفلك الاطلس اذ ليس لها علامة تعرف بها فجعل
لها هذه المنازل علامة على تلك المقادير فكل تقطع في هذا الفلك الاطلس الجواري الخنس الكنس فتعرف بالمنازل
كم قطعت من ذلك الفلك ولهذه المنازل ايضا وكل كوكب في الفلك المكوكب قطع في هذا الاطلس لكن
لا يبلغ عمر الشخص الواحد الى الشعور به وقد نقل الينا ان بعض اهرام مصر وجد تاريخ عمله والنسر

فى الاسد وهو اليوم فى الجدى فانظر ما مر عليه من السنين ويقول بعض اصحاب تسيير هذه الكواكب ان هذه الكواكب الثابتة
تقطع فى كل ستين سنة من الفلك درجة واحدة ونقلت عن بعضهم ماية سنة فحتى يدرك الحس انتقاله كما يدرك انتقال
الخنس الكنس ثم انا نعود الى كلامنا فى العقل الاول ومنزلته من النفس الرحمانى بمنزلة الهمزة من حروف الانسان
فنقول ان الله لما خلق الملايكة وهى العقول المخلوقة من العما وكان القلم الالهى اول مخلوق منها اصطفاه الله وقدمه
وولاه على ديوان ايجاد العالم كله وقلده النظر فى مصالحه وجعل ذلك عبادة تكليفه التى تقربه من الله فاله نظر
الا فى ذلك وجعله بسيطا حتى لا يغفل ولا ينام ولا ينسى فهو حفظ الموجودات المحدثة واضبطه لما علمه الله من
ضروب العلوم وقد كتبها مسطرة فى اللوح المحفوظ عن التبديل والتحريف ومما كتب فيه فاثبته علم التبدل اى علم
ما يبدل وما يجوز فى عالم التغير والاحالة فهو على صورة علم الله لا يقبل التبديل فلما ولاه الله ما ولاه اعطاه من
اسمايه المدبر والمفصل من غير فكر ولا روية وهو فى الانسان الفكر والتفكر فاذا انفرد بذلك فى نفسه كان له حكم
واذا دبر مع غيره كان له حكم يقال له فى عالم الانسان المشاورة يقول الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم وشاورهم
فى الامر فاذا عزمت فتوكل على الله فحكم التدبير الذى يدبره ولا يتم على اقسام سواء انفردت بالتدبير او طلب
المشاركة فى المشورة والسبب الموجب للمشورة كون الحق له وجه خاص فى كل موجود لا يكون لغير ذلك الموجود فقد يلقى
اليه الحق سبحانه فى امر ما ما لا يلقيه لمن هو اعلا منه طبقة كعلم الاسماء لآدم مع كون الملا الاعلى عند الله اشرف
منه ومع هذا فكان عند آدم ما لم يكن عندهم وقد ذكرنا فى هذا الكتاب دليل تفضيل الملا الاعلى من المسلا مكم على
اعلا البشر اعطانى ذلك الدليل رسول الله صلى الله عليه وسلم فى رؤيا رايتها وقبل تلك الرؤيا ما كنت اذهب فى ذلك الى
مذهب جملة واحدة فاذا كان هذا فقد ينفرد فى امور بعضها فى العالم بما هو مدبر ومفصل لا عن فكر فانه ليس من
اهل الافكار وقد يشاركه فى تدبير عقل اخر مثل النفس الكلية التى اذكرها فى الفصل الذى يلى هذا ان شاء الله تعالى
فمثل هذا هو حظ المشورة فى عالم الخلق وسبب ذلك توفية الالوهية ما تستحقه لما علم ان الله تعالى فى كل موجود وجها
خاصا يلقى اليه منه ما يشاء مما لا يكون لغيره من الوجوه ومن ذلك الوجه يفتقر كل موجود اليه وان كان عن سبب فان قلت
فقد اعلمه الله فى خلقه حين قال له اكتب علمى فى خلقى الى يوم القيمة قلنا الجواب على هذا من وجهين الوجه الواحد ان
علم ما يكون فمن جملة ما اعلمه به من الكون مشورته ومشاركته عين له فى تدبيره كما نعلم ان الله تعالى يعلم ما يكون
من خلقه ولكنه قال ولنبلونكم حتى نعلم واعلم من الله فلا يكون وقد جاء مثل هذا فى حق الله والوجه الاخر فى الجواب
وهو انا قد علمنا ان لله فى كل كاين وجها يخصه وذلك الوجه الالهى لا يتصف بالخلق وقال للقلم اكتب علمى فى خلقى
وما قال له اكتب علمى فى الوجه الذى منى لكل مخلوق على انفراده فهو سبحانه يعطى بسبب وهو الذى كتبه القلم من
علم الله فى خلقه ويعطى بغير سبب وهو ما يعطيه من ذلك الوجه فلا تعرف به الاسباب ولا الخلق فوقعت المشورة
ليظهر عنها امر يمكن ان يكون من علم ذلك الوجه فيلقى اليه من شاوره فى تدبيره علما قد حصل له من الله من حيث
ذلك الوجه الذى لم يكتبه علم ولا حصل فى خلقه ولهذا قال الله لرسوله صلى الله عليه وسلم فاذا عزمت فتوكل على
الله يعنى على امضاء ما اتفقتم عليه فى المشورة او ما انفردت به دونهم وقوله فتوكل على الله فى مثل هذا مما لم
يقع الفعل فان العزم يتقدم الفعل فقيل له توكل على الله فانه ما تدرى ما لم يقع الفعل ما يلقى الله فى نفسك
من ذلك الوجه الخاص الالهى الخارج عن الخلق وهو الامر الالهى فان له الخلق والامر فما كان من ذلك الوجه فهو الامر
وما كان من غير ذلك الوجه فهو الخلق وكذلك يجرى الامر فى حركات الكواكب فيعطى كل كوكب فى الدرجة الفلكية
على انفراده من الحكم ما لا يعطيه اذا اجتمع معه فى تلك الدرجة كوكب اخر او اكثر فاجتماعهم بمنزلة المشورة وعدم
اجتماعهم بمنزلة ما ينفرد به فيكون عن الاجتماع ما لا يكون عن الانفراد فاوحى فى كل سماء امرها مما ينفرد به وما لا ينفرد
فذلك ما يحدث عن الاجتماع فانه خارج عن الامر الذى ينفرد به كل سماء ثم فى الاجتماعات احوال مختلفة فيكون
ما يحدث بسبب اختلاف الاحوال والاحوال هنالك فى القرانات كالاغراض عندنا فكل يقول بحسب غرضه ونظره
قل كل يعمل على شاكلته ثم ينزل الامر الى النفس الانسانى فيكون حكم الحرف الواحد خلاف حكمه اذا اجتمع مع غيره فالقاف
فى ق مفرد يدل على الامر بالوقاية فاذا اجتمع مع لام جاء منه صورة تسمى قل فحدث للقاف امر بالقول واين
هو من الامر بالوقاية وكذلك لو اجتمع بحرف الميم ظهر من هذا الاجتماع صورة قم فحدث للقاف امر بالقيام
وهكذا ما زاد على حرف من حروف متصلة لابراز كلمة او منفصلة لابراز كلمات فيحدث امور لحدوث هذه الكلمات
فيقول السيد لعبده قل فيحدث فى العبد القول فيقول او قم فيقوم فيظهر من المامور حركة تسمى قياما عن ظهور صورة
ذلك الاجتماع فهكذا تحدث الكاينات فى نفس الرحمن فيظهر اعيان الكلمات وهو المعبر عنها بالعالم فالكلمة ظهورها
فى النفس الرحمانى والكون ظهورها فى العما فما هو للنفس يسمى كلمة وامرا وما هو فى العما يسمى كونا وخلقا وظهور عين لحا
لفظة كن لها لفظة وجودية فنابت مناب جميع الاوامر الالهية كما نابت الفاء والعين واللام الذى هو فعل فى الاوزان
مناب جميع الموزونات من الافعال والاسماء فهى حروف وزن الكلمة ووزن عين الموجودات فكن قامت مقام قل وقم
وخذ وقص واخرج وادخل واقرب وجميع ما يقع به الامر فيكون ان كان امر قيام فقيام وان كان امر قعود فقعود
الى جميع الاعيان فتحدث الكلمة فى النفس فيحدث الكون فى العما على الميزان **صلة** فى ذلك وهذه الصلة فى انواع
ما يحدثه التدبير على الانفراد وبالمشورة فى الكون فاما ما يحدثه من ذلك على الانفراد وهو اذا حكم على
المدبر اسم الهيمان او خاطران فى حق اصحاب الخواطر وهو فى الالهيات التردد ولا يخلو هذا المدبر فى هذه
الحال وغيرها من الاحوال ان يكون تحت حكم اسم الهى من الاسماء السبعة المحكمة فى النفس وما يظهر فيه من

الكلمات وهو الجامع والنافع وهو الواقى والسريع والساتر وهذه الخمسة الاسماء هى التى تعطى مقام العبودية فى العالم والاسم
البصير والبارى وهما اللذان يعطيان الحرية فى اهل السلوك بل فى العالم فاما الاسم الجامع فمنه يكون الامداد لاهل الفضايل
وهم الذين يثابرون على مكارم الاخلاق ومن هذا الاسم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت لاتمم مكارم الاخلاق ويمد ايضا
اهل الجمع والوجود والحماية وترك المواخذة بالجرايم فيذبون عن اصحابها ما يريدون الاسم المنتقم والمعاقب فهو معطى الامان
وهو قوله تعالى ولا تقنطوا من رحمة الله وفضله ابدا لا يكون الا فيمن هو فى مقام العبودية واما الاسم الالهى النافع فمنه
يكون الامداد للعلماء بالله على مراتبهم واكثر ما يكون فى علماء الارواح وهو قوله تعالى اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت
تدرى ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا اى نور هداية ويمد ايضا اهل الجود من اصناف الكرامات خاصة وهم الذين
يجودون بالعطا قبل السوال من كل ما تقع به المنفعة للمعطى اياه وهو مختص العطاء والامداد هذا الاسم بالذين اقامهم
الله فى مقام العبودية والعبودة فان رجال الله على احدى حالتين اما حال عبودية او حال حرية وقد تقدم باب العبودية
وباب الحرية فى هذا الكتاب واما الاسم الواقى فهو الاسم العاصم من امر الله فمنه يكون الامداد للصديقين واصحاب الاسرار
واهل النظر والافكار فى مباحثهم فى المناظرات لاستخراج الفوايد فى مجالس اهل الله من غير منازعة ولا يمد هذا
الاسم الا الارباب مقام العبودية واهل الاستكفا بالله وهم المتوكلون على الله توكل العبد على سيده لا توكل الابن على ابيه
ولا الميت على غاسله ولا الاجير على من اجره ولا توكل الموكل على وكيله واما الاسم السريع فانه مثل الواقى فى انه لا يمد الا اهل
هذا التوكل الخاص ومن هو فى مقام العبودية ويكون امداده للمنفقين بالخلف وهو قوله وما انفقتم من شىء فهو يخلفه
ويمد ايضا اهل البقاء لا اهل الفناء وعنه ياخذون واليه يلجاون واما الاسم الساتر وهو الغفار والغفور والغافر فهو فى
الامداد مثل السريع والواقى فى العبيد والمتوكلين ومن هذا الاسم يكون الامداد لاهل الاكتساب والقايلين بالاسباب
مع الاعتماد على الله غير انهم وان اعتمدوا على الله فما فى ظاهرهم الاكتفا بالله وهكذا كل ذى سبب وان كانوا من المتوكلين فما
كل متوكل يظهر منه الاكتفا بالله فى ظاهره وهذا الاسم يمد ايضا اصحاب المنازل والمنازلات ولهم ابواب فى هذا الكتاب
تخرج ما فى باب تردفيها بعد ان شاء الله تعالى واما الاسم البارى فمنه يكون الامداد للاذكياء المهندسين من اصحاب الاستنباطات
والمخترعين الصنايع والواضعين الاشكال الغريبة عن هذا الاسم ياخذون وهو الممد للمصورين فى حسن الصورة فى الميزان
واعجب ما رايت من ذلك فى قونية من بلاد يونان فى مصور كان عندنا اختبرناه وافدناه فى صنعته من صنعة التخيل ما رايت
ما لم يكن عنده فصور يوما حجلة واخفى فيها عيبا لا يشعر به وجاء بها الينا ليختبرنا فى ميزان التصوير وكان قد صورها فى طبق
كبير على مقدار صورة الحجلة فى الجرم وكان عندنا باز فعند ما ابصرها اطلقه من كان فى يده عليها فركضها برجله لما تخيل انها
حجلة فى صورتها والوان ريشها فتعجب الحاضرون من حسن صنعته فقال لى ما تقول فى هذه الصورة فقلت له هى على غاية التمام
الا ان فيها عيبا وكان قد ذكره للحاضرين فيما بينه وبينهم فقال لى وما هو هذه اوزانها صحيحة فقلت له فى رجليها من الطول
عن موازنة الصورة قدر عرض شعيرة فقام وقبل راسى وقال بالقصد فعلت ذلك لاجربك فصدقه الحاضرون وقالوا انه
ذكر لهم ذلك قبل ان وقفنى عليها فتعجبت من وقوع الباز عليها وطلبه اياها ويمد ايضا هذا الاسم ارباب الجود فى وقت المسغبة خاصة
لا المنفقين على الاطلاق من غير تقييد وهذا الاسم لا ينظر من الرجال الا من اقيم فى مقام الحرية ما بينه وبين من اقيم فى العبودية
امدادا واما الاسم البصير فانه يمد اهل الحرية والعبودية وامداده اهل الحرية اكثر ونظره اليهم اعظم وهذا الاسم والاسم البارى
يمدان اهل الفصاحة والعبارات ولهما اعجاز القران وحسن نظم الكلام الرايق هذان الاسمان ويمد هذا الاسم البصير اصحاب
المنازل والمنازلات فى بصايرهم وهم الذين نعلوا فى اكتسابها الذين الكوا من تحت ارجلهم ما نزلوا بطرق العناية من غير
عمل لان اهل هذا المقام على نوعين فطايفة نزلت هذه المنازل عن تعمل واكتسبها وطايفة نزلتها بالانزال الالهى عناية من
غير عمل ولا تقدم عمل بل بالاختصاص الالهى ويمد ايضا هذا الاسم اهل التفرقة وهم الذين يميزون ما تعطيه اعيان المظاهر
فى الظاهر باستعداداتها وهو مقام عجيب لا يعرفه اكثر اهل التفرقة واكثر علماء اهل التفرقة العلم بمعانى الاسماء الالهية من
حيث معانيها لا من حيث دلالتها على الذات فهذا حصر ما تعطيه هذه الاسماء وحصر من تعطيه ومنتهى العالم فى هذا الباب الذى
شاهدناه ذوقا وجاريناهم قدما بقدم وسابقناهم وسبقناهم فى حضرتى حضرة النكاح وحضرة الشكوك ستة عشر عالما
من ثمانى حضرات وباقى العالم كشفا وتعريفا لا ذوقا فدخلنا فى كل ما ذكرناه فى هذه الامدادات الالهية ذوقا مع عامة
اهل الله وزدنا عليهم باسم الهى وهو الاخ اخذنا منه الرياسة وروح الله الذى يناله المقربون من قوله تعالى فاما ان
كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم ونلت هذا المقام فى دخولى هذه الطريقة سنة ثمانين وخمسماية فى مدة
يسيرة فى حضرة النكاح مع اهل الصفا وفى حضرة الشكوك مع اهل القهر والغلبة من اجل الاخلال فى الشروط وهى
المواثيق التى اخذت على العالم بالله فمنا من غدر ومنا من وفى فكنا ممن وفى بحمد الله وهى علوم غريبة واذواق عزيزة
لقينا من اربابها رجالا بالمغرب ورجالا بالاسكندرية ورجلين او ثلاثة بدمشق ورجلا بسيواس كان نقصه من هذا
المقام قليلا فعرضه علينا فاتممناه حتى تحقق به فى زمان يسير وكان غريبا لم يكن من اهل البلاد وكان من اهل اخلاط
ولكل طايفة ممن ذكرنا ممن هو تحت احاطة هذه الاسماء الالهية التميز فى ثلاث حضرات حضرة اعلى وحضرة وسطى
وحضرة سفلى وحضرة مشتركة فلا تخلو هذه العقول المدبرة ان تكون فى احدى هذه الحضرات فى زمان مرور الخواطر عليها
والاسماء المتقابلة او المتقابلة كالضار والنافع والمعز والمذل والمحيى والمميت ومثل المتقاربة كالعليم والخبير والعدل
والقاهر والكبير والعظيم وما جرى هذا المجرى فى عالم الخلق والامر وها انا ان شاء الله تعالى اذكر ما يحدث من ذلك
كله فى العالم والله اعلم **تفصيل** اما تفصيل ما ذكرناه فهو ان يقول بعد ان تعلم ان كل ما ذكرناه من هولاء الطبقات
فاما هم اهل الانفاس خاصة من اهل الله لا غيرهم اذ المدبر من عالم الانفاس اذا اراد تنفيذ امر ما برزخى يطلب

تنفيذه من حكمين والامر واحد فان الاسم الجامع والنافع والبصير والقايلين بالجود على مسغبة ينظرون الى الحكم الاسهل
فيحكمون به على ذلك الامر والعلماء بالله يجعلون التوحيد بين الحكمين ويحكم بالاسهل من الحكمين واما البارى والسريع والواقى
والغفور فانهم يسلكون طريق التحقيق فى ذلك فيعطى كل حكم حقه ولا يراعى جانبا دون جانب ولا يحكمون بذلك الا المكملون من
رجال الله فان كان احد الحكمين برزخيا والاخر سفليا فالاسم الجامع والنافع والبصير يحكمون بما فيه رفع الحرج عن الاسم البصير
واهل الجود يجعلون جملة من التوحيد بين الحكمين حتى يرفعان الاشتراك وبقية الاسماء السبعة وجميع الطبقات الخارجين عن طبقات
هذه الاسماء الثلاثة يسلكون مسلك الاعتدال فيوفون الحقوق على ما تعطى المراتب مثال الاول البرزخى ان ترى الحق فى صورة يدركها
الحس فالمحققون يعطون الالوهية حقها ويعطون الحضرة التى ظهر الحق فيها بهذه الصورة حقها والطايفة الاخرى تحكم على الحق
بالصورة وتقول انه لولا انه على حقيقة تقبلها ما صح ان يظهر بها اذ لم تكن غيره فى وقت التجلى واما الذين جعلوا التوحيد بين
الحكمين فقالوا الحق على ما هو عليه فى نفسه وهذه الصورة ظهرت بالحق لان الحق ظهر بها وجعل التوحيد فاصلا بين الحق
والصورة وهكذا فى الحالة الثانية مثال ذلك فى الحالة الثانية هو تجلى من يقول فى رويته جميع الاكوان ما رايت الا الله
من حيث البرزخ لا تتعين فيه الصور الا من عالم الطبيعة وهو المحسوس والحكم كما قررناه فان كان الامر بين حكم برزخى وصورة
عليا كروية الحق فى صورة ملك فالجامع والبصير والنافع يرفعون الحرج فيما وقع فيه التشبيه ويوفون حق احد الحكمين وهو الحكم
الذى يلى جانب العزة واصحاب الجود الالهى يعتبرون التوحيد فيبرزونها مع رفع الحرج فالتوحيد مثل قوله ليس كمثله شىء ورفع الحرج
تمام الاية وهو السميع البصير **افصاح** مرتبة اخرى اذا ظهر امران الهيان فى صورتين مختلفتين والامران برزخيان فالحكم الالهى
فى ذلك وهو ان ترى صورة الحق فى البرزخ على صورة اثنين كصورة موسى وهارون مثلا او يرى الحق فى صورة الشخص
شخصين معا فى روية واحدة فى عالم البرزخ مثل ان يرى الحق فى صورة شاب وشيخ فى حالة واحدة فى عالم البرزخ ولا
شك انهما الحق ليس غيره فحكم العلماء بالله واهل الجود ايضا والفضلاء واصحاب الزيادات من العلم الالهى مع الاسم البصير
من الاسماء الالهية يريدون الحق بليس كمثله شىء ويتاولون الصورة بما يليق بها وما بقى من الاسماء الالهية والطبقات
بين اهل الله ارباب المقامات والتحقيق يتركون الحق حقا بما يليق به والصورة صورة بما يليق بها وهو الاولى عندى
افصاح مرتبة اخرى نبى من الانبياء كعيسى روح الله وكلمته فظهر حقا من كونه كلمة الله وظهر ملكا من كونه روح
الله فالحكم فى هذه الواقعة عند العلماء بالله واهل الجود من اهل الله يلحقون الملك بذلك النبى وينزهون الحق عن تلك
الصورة واما الراسخون فى العلم وهم اهل الزيادات ويوافقهم ايضا اهل الجود الالهى يقولون الجناب الالهى اقبل للصور
من العالم فيلحقون الحق بصورة ذلك النبى ويبقون صورة الملك على ما هى عليه لا يتاولونها ولا سيما فى عيسى فانه تمثل
لامه بشرا سويا حين اعطاها عيسى ولها الاسم الالهى البصير فانه يسقط صورة الحق من ذلك تنزيها ويبقى ما بقى على حاله
افصاح مرتبة اخرى ملك من الملايكة ظهر فى صورة محسوسة وظهر فى مقام حق وقال انا الحق كما سمع موسى
الخطاب من الشجرة انى انا الله لا اله الا انا فحكم العلماء العارفون واهل الجود الالهى يقولون فى الصورة المحسوسة
انها ملك وفى مقام الحق انه حق واما اهل الزيادات من العلماء بالله واهل الجود الالهى لا يوافقونهم على حكمهم انما
يحكمون على الحق بالملكية والاسم البصير الالهى يسقط بحكم الحق من اجل ما دخله من التشبيه ويبقى ما بقى على ما هو
عليه وجميع اهل الله يقولون لما كان الحق يقبل الصور لم يبعد على الصور ان تدعى فيه وتقول انا الحق فالذى
يعتمد عليه فى هذه المسئلة ان يعطى الحق من جهة الشرع حقه لا من جهة العقل ويعطى الحس حقه ويعطى الملك
حقه ومع هذا فلا بد عند غير المحققين ان يصحبوا التوحيد بين الحكمين مخافة الاشتراك والمحقق لا يبالى فانه قد
عرف ما ثمة **افصاح** مرتبة اخرى اذا كان احد الصورتين علوية والاخرى برزخية فالاسماء الثلاثة الجامع
والبصير والنافع يرفعون الحرج فى الصورة البرزخية وغيرها ولا يعطون كل ذى حق حقه من الصورتين واعلم ان
جميع ما ذكرناه هو حكم العقل فى الامور فتارة يعطى التشديد وتارة التيسير فيها وتاره يعطى كل ذى حق حقه فيكون
فى كل حكم بحسب ما يتجلى له الحق فيه سواء كان فى الالهيات او فى الطبيعيات او فيما تركب منهما فى الجمع والفرق والفنا والبقا
والصحو والسكر والغيبة والحضور والمحو والاثبات **ايضاح** بما هو الامر عليه اعلم ان الامر حق وخلق وانه وجود محض
لم يزل ولا يزال وامكان محض لم يزل ولا يزال وعدم محض لم يزل ولا يزال فالوجود المحض لا يقبل العدم ازلا وابدا
والعدم المحض لا يقبل الوجود ازلا وابدا والامكان المحض يقبل الوجود لسبب ويقبل العدم لسبب ازلا وابدا فالوجود
المحض هو الله عز وجل ليس غيره والعدم المحض هو المحال وجوده ليس غيره والامكان المحض هو العالم ليس غيره ومرتبته بين
الوجود المحض والعدم المحض فيما ينظر منه الى العدم يقبل العدم وبما ينظر منه الى الوجود يقبل الوجود فمنه ظلمة وهو
الطبيعة ومنه نور وهو النفس الرحمانى الذى يعطى الوجود لهذا الممكن فالعالم حامل ومحمول فيما هو حامل هو صورة
وجسم وفاعل وبما هو محمول هو روح ومعنى ومنفعل فما من صورة محسوسة او خيالية او معنوية الا ولها تسوية من جانب
الحق وتعديل كما يليق بها وبمقامها وحالها وذلك قبول التركيب اعنى اجتماعها مع المحمول الذى تحمله فاذا سواه الرب
بما شاء من قول او يد او يدين او ايد وما ثمة سوى هذه الاربعة لان الوجود على التربيع قام وعدله وهو على التهيو والاستعداد
للتركيب والحمل تسلمه الرحمن فوجه عليه نفسه وهو روح الحق فى قوله فاذا سويته ونفخت فيه من روحى وهو عين هذا
النفس فقبلته تلك الصورة واختلف قبول الصور بحسب الاستعداد فان كانت الصورة عنصرية واشتعلت فتيلتها
بذلك النفس سميت حيوانا عند ذلك الاشتغال وان لم يظهر لها اشتعال وظهر فى العين حركة وهى عنصرية سميت نباتا
وان لم يظهر لها اشتعال ولا حركة اعنى فى الحس سميت وهى عنصرية سميت معدنا وجمادا فان كانت الصورة منفعلة
عن هذه الاركان صورة مستوية معدلة سميت سماء وهى على سبع طبقات فوجه الرحمن عز وجل على هذه الصورة تجليت

حيوة لا بد يدركها الحس ولا ينكرها الايمان ولا النفس ولذلك لم تقبل الاشتعال فكل موضع كان فى هذه السموات قبل
الاشتعال سمى نجما فظهرت النجوم وتحركت افلاكها بها فكانت كالحيوان فيما اشتعل منها وكالنبات فيما تحرك منها وان كانت
الصورة عن حركة معنوية وقوة عملية وتوجه نفسى سميت جسما كلا وعرشا وكرسيا وفلكا فلك بروج وفلك منازل
وتوجه الرحمن بنفسه على هذه الصورة فما قبل منها الاشتعال سمى نجوما وحملته كالحدق فى وجه الانسان وما لم يقبل الاشتعال
سمى فلكا فان كانت الصورة عقلية انبعثت انبعاثا ذاتيا عن عقل بمجرد تطلب باستعدادها ما يحمله توجه الرحمن عليها
عند تسويتها التى سواها بها بنفسه فما اشتعل منها سمى نور علم وما تحرك منها ولم يشتعل سمى عملا والذات الحاملة لهما
القوتين نفسا فان كانت الصورة الالهية فلا يخلو اما ان تكون جامعة فهى صورة الانسان او غير جامعة فهى صورة العقل
فاذا سوى الرب الصورة العقلية بامره وسوى الصورة الانسانية بيديه توجه عليهما الرحمن بنفسه فنفخ فيهما روحا
من امره واما صورة العقل فحلت فى تلك النفخة لجميع علوم الكون الى يوم القيمة وجعلها اصلا لوجود العالم واعطاه الاولية
فى الوجود الامكانى واما صورة الانسان الاول المخلوق باليدين فحل فى تلك النفخة علم الاسماء الالهية ولم يحملها صورة العقل
فخرج على صورة الحق وفيه انتهى حكم النفس اذ لا اكمل من صورة الحق ودار العالم وظهر الوجود الامكانى بين نور وظلمة وطبيعة
وروح وغيب وشهادة وستر وكشف فما ولى من جميع ما ذكرناه الوجود المحض كان نورا وروحا وما ولى من جميع ما ذكرناه العدم
المحض كان ظلمة وجسما والمجموع يكون صورة فان نظرت العالم من نفس الرحمن قلت ليس الا الله وان نظرت فى العالم من حيث ما هو
مسوى ومعدل قلت المخلوقات وما رميت من كونك خلقا اذ رميت من كونك حقا ولكن الله رمى لانه الحق فبالنفس كان العالم من كونه
منفسا والنفس اظهره وهو للحق باطن وللخلق ظاهر فباطن الحق ظاهر الخلق وباطن الخلق ظاهر الحق وبالمجموع تحقق الكون وتبرك
المجموع قيل وخلق فالحق للوجود المحض والخلق للامكان المحض فما ينعدم من العالم ويذهب من صورته فما يلى جانب العدم وما
يبقى منه ولا يصح فيه عدم فما يلى جانب الوجود ولا يزال الامران حاكمين على العالم دايما فالخلق جديد فى كل نفس دنيا واخرة
فنفس الرحمن لا يزال متوجها والطبيعة لا تزال تتكون صورا لهذا النفس حتى لا يتعطل الامر الالهى اذ لا يصح التعطيل فصور تحدث
وصور تظهر بحسب الاستعدادات لقبول النفس وهذا ابين ما يمكن فى ابداع العالم والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الفصل الثانى عشر من هذا الباب فى الاسم الالهى الباعث

وتوجهه على ايجاد اللوح المحفوظ وهو النفس الكلية وهو الروح المنفوخ منه فى الصور المسواة بعد كمال تعديلها فيهبها الله بذلك
النفخ اية صورة شاء من قوله تعالى فى اى صورة ما شاء ركبك وتوجهه على ايجادها من الحروف وهاء الكنايات وتوجهه
على ايجاد البطين من المنازل المقدرة اعلم ان هذا النفس هى اول اللوح المحفوظ وهو اول موجود انبعاثى واول موجود وجد
عن سبب وهو العقل الاول وهو موجود عن الامر الالهى من غير السبب فله وجه الى الله خاص عن ذلك الوجه قبل الوجود وهو وكل موجود
فى العالم له ذلك الوجه سواء كان لوجوده سبب مخلوق ولم يكن واعلم ان الاسباب منها خلقية ومنها معنوية نسبية فالاسباب
الخلقية كوجود مخلوق ما على ما تقدم وجود مخلوق قبله له الى وجوده نسبة ما باى وجه كان اما بنسبة فعلية او بنسبة خاصية
لا بد من ذلك وحينيذ يكون سببا والا فليس بسبب وقد يكون ذلك الامر فى غير مخلوق كقوله اجيب دعوة الداعى فالسؤال
سبب فى وجود الاجابة كان المجيب ما كان ومن هذه الحقيقة نزل قوله تعالى ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث اى احدثت بعض
هذه الامور السؤالات واما السبب المعنوى فهو من جهة المسبب بفتح الباء اسم مفعول ومن المسبب اسم فاعل فوجهة المسبب اسم المفعول
استعداده لقبول الاثر فيه استعدادا لما وقع فيه الاثر فلذلك الاستعداد قبل الاثر وامتنع من المحال ما يكون ومع هذا فلا ثم
اذ لو لم يكن
استعداد فى قبول العرض فيه فلهذا نفرض المحال فى بعض المسايل فان كان لا يقبل الوجود فنستخرج من ذلك العرض علما لم يكن عندنا
فلولا استعداده لقبول العرض ما تمكن للعقل ان يفرضه فالممكن اقبل لعين الوجود والسبب الذى من جهة المسبب اسم فاعل فما ذكر
الله تعالى انما قولنا فما ثبت عينه وقوله اذا اردناه فاثبت الارادة والتعلق بالمراد فلا بد من هذا شانه ان يكون عالما حيا له اقتدار
على ما يريد تكوينه فهذه كلها استعدادات نسبية معنوية الا العين الذى هو المسبب فانه سبب وجودى لا يكون علة لكن هو شرط
ولا بد ولما خلق الله العقل الاول قلما طلب بحقيقته موضع اثر الكتابة فيه لكونه قلما فانبعث من هذا الطلب اللوح المحفوظ وهو النفس
فلهذا كانت اول موجود انبعاثى لما انبعث من الطلب القايم بالقلم ولم يكن فى القوة العقلية الاستقلال بوجود هذا اللوح فقابل
بالوجه الباعث وهو الوجه الخاص الذى انبعثت عنه هذه النفس فالقى العقل اليها جميع ما عنده الى يوم القيمة سطرا منظوما
وهو موجود ثالث بين اللوح والقلم رتبته وبعد اللوح وجوده وجعل الله فى القلم الالقاء لما خلق فيه وجعل فى اللوح القبول
لما يلقى اليه فكان مجموع ما القى اليه وما ضمه اللوح من الكلمات المخلوقة فى ذات القلم واللوح بعد فراغه من الكتابة ما يتى الف
اية وتسعا وستين الغاية وما يتى اية وهو ما يكون فى الخلق الى يوم القيمة من جهة ما تلقيه النفس فى العالم عند الاسباب واما
ما يكون من الوجوه الخاصة الالهية فى الموجودات فذلك محدث وقت وجوده لا علم لغير الله به ولا وجود له الا فى علم الله وهذا
جميع ما حصله العقل من النفس الرحمانى من حيث ما كلمه ربه تعالى به كما كلم موسى ربه باثنى عشر الف كلمة فى كل كلمة يقول له يا موسى
وصورة التلقى الالهى للعقل تجل رحمانى عن محبة من المتجلى والمتجلى له ومن هذا المقام جعل الله بين الزوجين المودة
والرحمة ليسكن اليها وجعل الزوجة مخلوقة من عين الزوج ونفسه كما قال ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها
وجعل بينكم مودة ورحمة ان فى ذلك لاية اى علامة ودليلا لقوم يتفكرون فيعلمون انه الحق وفايدة هذا التفكر ان الانسان
اذا تزوج بالمراة وجد السكون اليها وجعل الله بينهما المودة والرحمة علم ان الله يريد بقاء التحامهما فاذا ارتفع السكون من
احدهما لصاحبه او منهما او زالت المودة وهى ثبوت هذا السكون ولهذا سمى الحب ودا لثبوته وتسمى بالودود لثبوت حبه من احب من
عباده وزالت الرحمة من بينهما او من احدهما بصاحبه فاعرض عنه فيعلم ان الله قد اراد طلاقها فيبادر لذلك فيفوز عند الله
بهذا المقام فان لج وعاند يحرم القرب الالهى فان الحضرة الالهية لا تقبل اللجاج والمعاندة وقد ثبت فى الشرع ما ثبت وما يعرف

ما نذا الا اهل التفكر من عباد الله فان الله جعله اية الا لهم فجعل سبحانه سبب حصول هذه العلوم في ذات العقل المتجلي ومتى تلقى ذلك وكان سببا لتجلي الحب فانه اصل سبب وجود العالم والسماع سبب كونه وقد بينا هذا في باب السماع والمحبة

واما صورة تلقي النفس ما عندها من العلوم فهي على وجهين كل موجود عند سبب ويختلف باختلاف تنوع الاسباب الوجه الواحد اذا كان التلقي لكل موجود عند سبب من وجهه الخاص فلا يكون الا عن تجل الهي سواء علمه المتجلى له او لم يعلمه فان علمه كان من العلماء بالله وان لم يعلمه كان من اهل العناية وهو لا يشعر انه معتنى به فان اكثر الناس لا يعلمون حديث هذا الوجه الخاص ولا يعرفونه فانه علم خاص لا يعطيه الله الا لمن اختصه واصطنعه لنفسه من عباده واما الوجه الاخر من التلقي فهو ما تستفيد من السبب ولا تحصى طريقة ذلك فان الاسباب مختلفة فاين سببية العقل فيما يظهره عن النفس من توجهها وتلقيها من سببية السماء فيما يظهره عن الارض من النبات من توجهه عليها بما يلقيه من الغيث فيها وتلقيها لذلك والكل حركة فلكية ونظر كوكب في العالم العلوي وامداد الطبيعة كل ذلك اسباب لوجود زهرة تظهر على وجه الارض اين هذا من توجه سببية العقل فلهذا قلنا ما تحصى اسبابه مع كونها منحصرة في نفس الامر فان النفس الجاحد ركن في العالم وبعض المولدات وما بين النفس والاخر ركن من الافلاك والكواكب والحركات في وجود عين تلك الزهرة والورقة اثر وحكم عن امر الهي قد يعلمه السبب الحادث وقد لا يعلمه وهي اسباب ذاتية كلها ومنها عرضية كالقاء المدرس الدرس على الجماعة فهذا من الاسباب العرضية وهو كل ما كان للنفس فيه ارادة وما عدا ذلك فهو ذاتي فالعلاقة التي بين الاسباب والمسببات لا تنقطع فانها الحافظة لكون هذا سببا وهذا مسببا عنه ولما اوجد الله هذه النفس الكلية من نفس الرحمن بعد العقل كوجود الهاء بعد الهمزة او الهمزة بعد الهاء في النفس الانساني المخلوق على الصورة فهو في النفس الرحماني نفس كلية وفي النفس الانساني هاء ضمير وكناية فهي تعود من حيث هي ضمير على من اوجدها فانها عين الدلالة عليه فافهم فان الدلالة لا تكون الا في الثاني فانه يطلب الاول وليس الاول يطلب الثاني بحكم الدلالة ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه وهو الثاني فانه موضع الدلالة وقال في الاول والله غني عن العالمين فنزهه عن الدلالة ولهذا لا يصح ان يكون عليه واليه الدلالة بقوله صلى الله عليه وسلم كان الله ولا شيء معه فهو غني عن الدلالة وفي هذه الرتبة اوجد الله البطين من المنازل التي تنزلها الجواري والكواكب البطية الحركة واعطى الله هذه النفس قوتين قوة علمية وقوة عملية فبالقوة العملية تظهر اعيان الصور وبالقوة العلمية تعلم المقادير والاوزان ومن الوجه الخاص يكون القضاء والقدر كهذا لا يعرف ذلك الا بعد وقوعه الا من عرفه الله بذلك فحكم القضاء والقدر لا يعرف الا كما ذكرناه بخلاف المقادير والاوزان فان ذلك في علم النفس ونسبة هذه النفس الى كل صورة في العالم نسبة واحدة من غير تفاضل الا ان الصورة تقبل من ذلك بحسب استعداد ذاتها التي هي عليها في ذاتها فيظهر التفاضل واما هناك فلا تفاضل الا بينها وبين العقل ولما بينت لك حصر الايات في الكلام الالهي الظاهرة في النفس الرحماني كالايات في القران العزيز وفي الكتب المنزلة والصحف المرسلة فان لها سور الجمع لتلك الايات وتفصل بعضها على بعض كاجات سور القران وهي منازله المعلومة الجامعة الايات كما هي الايات جامعات الكلمات كما هي الكلمات جامعة للحروف كما هي الحروف ظروف المعاني فسور هذه الايات عشر سور من غير زيادة ولا نقصان فيها سورة الاصل وهي السورة التي تتضمن كل اية تدل على عين قائمة بنفسها في العالم الحاملة غيرها والسورة الثانية سورة الحمل وهي كل اية تدل على عين لا تقوم بنفسها بل تفتقر الى محل وعين تظهر وجودها في ذلك المحل وقد تكون تلك العين لازمة وقد تكون عرضية على قدر ما تعطيه حقيقتها والسورة الثالثة سورة الدهر والسورة الرابعة سورة الاستواء وله اصلان الاصل الاول ظرفية العماء والاصل الثاني ظرفية العرش فالاول ظرفية المعاني والثاني ظرفية الصور والسورة الخامسة سورة الاحوال والسورة السادسة سورة المقدار والسورة الرابعة سورة النسب والسورة الثامنة سورة التوصل والاحكام والعبارات والايماء وما يقع به الافهام بين المخاطبين وهي نطق العالم وقول كل قائل وهي الاسماء الالهية التي علمها الله آدم فيها ما كانت الملائكة تعلمه وما اختص آدم الا بالكل وما عرض من المسميات الا ما كانت الملائكة تجهله والسورة التاسعة سورة الاثار الوجودية والسورة العاشرة سورة الكائنات وهي الانفعالات الالهية والكونية فهذه عشر سور تتضمن هذه الايات فمن علمها اكتفى بعلم الحق والخلق ومن علمها دلالة لم يكلف علمها الا اصحاب الكشف ولا تقل هذا رمز بل هذا كله تصريح وايضاح يعرفه كل عاقل اذا حقق النظر فيه ان الايات كلها محصورة في هذه السور بما وحدنا والنفس الكلية وهي التي ظهرت عنها معرفة هذه السور لانها كانت محل القاء القلم الالهي فهي اول منكوح لناكح كوني وكلاهما دونها فهو من عالم التولد العقل ابوه والنفس امه فافهم ولا تلتحق بمن قال الله فيهم بل هم في لبس من خلق جديد وهم الذين اعرضوا عن كل ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث وقد قلت في مرتبتنا فيها هذا

● انا في خلق جديد ● كل يوم في مزيد ● وانا من حيث حبي ● بين وجدي ووجودي ●
شاكرا شكر محب ● قابل حلم مزيد ● فانا واحد وقتي ● في وجودي وشهودي ● يا رفيع الدرجات ● في منازل السعود ●
ابغ اللهم عني ● في معارج الصعود ● كل ستر في طريقي ● في هبوطي وصعودي ● واجعل اللهم حظي ● في اسمك الله الودود ●

● الفصل الثالث عشر في الاسم الالهي الباطن ●

وتوجهه على خلق الطبيعة وما تعطيه الانفاس للعالم وحصرها في اربع حقايق وافتراقها واجتماعها وتوجهها على ايجاد العين المهملة من الحروف وايجاد الثريا من المنازل المقدرة اعلم ان الطبيعة في المرتبة الثالثة عندنا من وجود العقل الاول وهي معقولة الوجود غير موجودة العين فعني قولنا مخلوقة اي مقدرة لان الخلق التقدير وما يلزم من تقدير الشيء وجوده قال الشاعر ● ولانت تفري ما خلقت وبعض القوم يخلق ثم لا يفري ● وهو من الثلاثي لانه قصد المدح وليس من الرباعي فان الرباعي لا يقال الا في موضع الذم والهجاء فلا يمكن ان تقدر امرا اوجده ومن هذه

الحقيقة

الحقيقة الالهية ظهر في الوجود النظري عند العلماء فرض المحال في العلوم فهو يقدر ما لا يصح وجوده ولا يوجد ولذلك قال هذا العربي وبعض يعد بالخير ولا يفعله وانت ايها الملك ما ترى مصلحة الا وتفعلها فالخالق له معنيان المقدر والموجد فمن خلق فقد قدر او اوجد فقدر سبحانه مرتبة الطبيعة انه لو كان لها وجود لكان دون النفس فهي وان لم تكن موجودة العين فهي مشهودة للحق ولهذا ميزها وعين مرتبتها وهي للكائنات كالاسماء الالهية تعلم وتعقل ويظهر اثارها ولا عين لها جملة واحدة من خارج كذلك الطبيعة تعطي ما في قوتها من الصور الحسية المضافة اليها الوجودية ولا وجود لها من خارج فما اعجب مرتبتها وما اعلى اثرها فهي ذات معقولة مجموع اربع حقايق يسمى اثر هذه الاربع في الاجسام المخلوقة الطبيعية حرارة ويبوسة وبرودة ورطوبة وهذه اثار الطبيعة في الاجسام لا عينها كالحيوة والعلم والارادة والقول في النسب الالهية وما في الوجود العيني سوى ذات واحدة فالحيوة تنظر الى الحرارة والعلم ينظر الى البرودة والارادة تنظر الى اليبوسة والقول ينظر الى الرطوبة ولهذا وصفه باللين في قوله فقولا له قولا لينا فهو يقبل اللين والخشونة والارادة يبوسة فانه يقول فاذا عزمت فتوكل على الله وقال صلى الله عليه وسلم وجدت برد انامله فعلمت فلهذا جعلنا العلم للبرودة في الطبيعة وكذلك الحيوة للحرارة فان الحي الطبيعي لا بد من وجود الحرارة فيه واما الذي تعطيه من انفاس العالم فهو ما تقع به الحيوة في الاجسام الطبيعية من نمو وحس لا غير ذلك وكل نفس غير هذا فما هو من الطبيعة بل علة امر اخر وهو الحيوة العقلية حيوة العلم وهي عين النور الالهي والنفس الرحماني ثم لتعلم ان مسمى النفس من هذه الحقيقة الوجودية لا تكون نفسا الا اذا كانت للرحمن وما يماثله من الاسماء الالهية وقد تكون حقيقته لاسماء اخر تقتضي التنفيس فلا يكون عند ذلك نفسا من التنفس في حق ذلك الكاين منه فهو وان كان حقيقته فكونه نفسا باعتبار خاص يقع به التنفيس اما في حق من ينفس الله عنه من الكائنات ما يجده من الضيق والحرج واما في حق من هو صفته من حيث نفوذ ارادته واما اذا لم ينظر من هذه الجهة فهو عبارة عن حيوة من وصف به من حيث حقيقته لا غير الا ترى النفس الحيواني يرفع وجوده فيه اسم الموت به سمي نفسا فان الموت صفة مكروهة من حيث الالفة المعهودة اذ كان الموت مفرقا فيكون مكروها عنده فاذا نظر من يلقاه في ذلك الموت وهو الله فيكون تحفة عند ذلك ويكون اسم النفس به احق في هذا الشهود ولما كان لها وجود اعيان الصور لهذا كان لها من الحروف العين المهملة لان الصورة الطبيعية لا روح لها من حيث الطبيعة وانما روح الصور الطبيعية من الروح الالهي وكان لها وجود الثريا وهي سبع كواكب لان الطبيعة في المرتبة الثالثة وهي اربع حقايق كما تقدم فكان من المجموع سبعة وظهرت عنها الثريا وهي سبعة انجم كما كان العقل ثلاث نسب ووجوه فوجدت عنه الكثرة التي ذكرها بعض اهل النظر في سبب صدور الكثرة عن العقل الاول مع كونه واحدا فكان الشرطين ثلاثة انجم والنفس مثل العقل في ذلك فكان البطين ثلاثة انجم ومن كون النفس ثانية كان البطين في المرتبة الثانية من الشرطين وعن هذه السبعة التي ظهرت في الطبيعة ظهرت المسبعات في العالم وهي ايضا السبعة ايام للجمعة اعتبر ذلك محمد بن سيرين رحمه الله جاءته امراة فقالت له رايت البارحة القمر في الثريا فقال انا القمر هذا الزمان في هذه البلدة والثريا سبعة انجم وبعد سبعة ايام فان الثريا من الثرى وهو اسم الارض فمات الى سبعة ايام فانظر ما اعجب هذا وبينا انا اقيد هذه المسالة من الكلام في الطبيعة اذ غفوت فرايت امي وعليها ثياب بيض خمسة حسرت عنها ذيلها الى ان بدا لي فرجها فنظرت اليه ثم قلت لا يحل لي ان انظر الى فرج امي فسترته وهي تضحك فوجدت نفسي قد كشفت في هذه المسالة وجها ينبغي ستره والكشف اظهاره في هذا الفصل والتغطية بذلك الثوب الابيض الحسن ستره بالفاظ وعبارات حسنة ثم اني في كلامي على الطبيعة في هذا الفصل اخذتني سنة من النوم فرايت كاني على فرس عظيم وقد جيت الى ضحضاح من الماء ارضه حجارة صغار فاردت عبوره فرايت امامي رجلا على فرس شهباء يعبر واذا فيه مثل الساقية عميقة مردومة بتلك الحجارة لا يشعر بها حتى يغرق فيها واذا بذلك الفارس قد غرق فرسه فيها وقد نشب الى ان وصل الماء الى كفل فرسه ثم خلص من الجانب الاخر فنظرت من اين اعبر فوجدت مبنيا عليه مجازا ذا ادراج من جهتين للرجالة لا يمكن للفرس ان يصعد عليه فيصعد فيه بادراج متقاربة جدا واعلاه عرض شبر ينزل من الجانب الاخر بادراج فركضت جنب فرسي والناس يتعجبون ويقولون ما يقدر فرس على عبوره وانا لا اعلمهم ففهم الفرس عني ما اريده منه فصعد برفق فلما وصل الى علوه واراد الانحدار توقف وخفت عليه وعلى نفسي من الوقوع فنزلت من عليه وعبرت واخذت بعنانه وما زال من يدي فعبر الفرس وتخلصنا الى الجانب الاخر والناس يتعجبون فسمعت بعض الناس يقول لو كان الايمان بالثريا لناله رجال من فارس فقلت ولو كان العلم بالثريا لناله العرب والايمان تقليد وكم بين من يقلد عالما فقالوا صدق فالعربي له العلم والايمان والعجم مشهود لهم بالايمان خاصة في دين الله ورددت الى نفسي فوجدتني في مسالة الطبيعة تطابق هذه الرويا فعجبت من هاتين الوقعتين في هذا الفصل ونظرت في كواكب المنازل من كوكب واحد كالصرفة الى اثنين كالذراع الى ثلاثة كالبطين الى اربعة كالجبهة الى خمسة كالعواء الى ستة كالدبران الى سبعة كالثريا الى تسعة كالنعايم ولم ار للثمانية صورة في نجوم المنازل فعلمت انه لما لم يكن للثمانية صورة في نجوم المنازل لهذا كان المولود اذا ولد في الشهر الثامن يموت ولا يعيش فيكون معلولا لا ينتفع بنفسه فانه شهر يغلب على الجنين فيه برد ويبس وهو طبع الموت وله من الجواري كيوان وهو بارد يابس فلذلك لم ار للثمانية وجودا في المنازل ثم علمت ان السيارة لا نزول لها ولا سكون بل هي قاطعة ابدا وقد يكون مرورها على عين كواكب المنزلة وقد يكون فوقها وتحتها على الخلاف فالذي حل المنزلة ما هو فسميت منزلة مجازا فان الذي يحل فيها لا استقرار له وانه سابح كما كان قبل وصوله اليها في سباحة فراعي المسمى ما يراه البصر من ذلك فانه لا يدرك الحركة ببصره للابعد المفارقة فبذلك المقدار تسميها منزلة لانه حد البصر فعليه واعلامات الطبيعة هذا حكمها في الصور لا يكون الا على حالة واحدة فلا سكون عندها ولهذا الاعتدال في الاجسام الطبيعية العنصرية لا يوجد فهو معقول لا موجود ولو كانت الطبيعة تقبل الميزان على السواء ما صح عنها وجود

شئ ولا ظهرت عنها صورة ثم نشأت الصورة الطبيعية دون العنصرية اذ ظهرت ايضا الا نظهور الطبيعة معتدلة ابدا بل لا بد من ظهور بعض حقايقها على بعض لاجل الايجاد ولولا ذلك ما تحرك فلك ولا سبح ملك ولا وصفت الجنة بأكل وشرب وظهور في صور مختلفة ولا تغيرت الانفاس في العالم جملة واحدة واصل ذلك في العلم الالهي كونه تعالى كل يوم هو في شان واليوم الزمن الفرد والشان ما يحدث الله فيه فمن اين يصح ان تكون الطبيعة معتدلة الحكم في الاشيا وليس لها مستند في الالهيات فهذا قد ابنت لك وجود الطبيعة والله الموفق لا رب غيره ● بسم الله الرحمن الرحيم ●

● الفصل الرابع عشر في الاسم الالهي الاخر ●

وتوجهه على ايجاد الجوهر الهبائي الذي ظهرت فيه صور الاجسام وما يشبه هذا الجوهر في عالم المركبات وتوجهه على ايجاد حرف الحاء المهملة من الحروف وايجاد الدبران من المنازل اعلم ان هذا الجوهر مثل الطبيعة لا عين له في الوجود وانما تظهره الصورة فهو معقول غير موجود الوجود العيني وهو في المرتبة الرابعة من مراتب الوجود كما هو الحاء المهملة في المرتبة الرابعة من مخارج الحروف في النفس الانساني غير ان الحرف له صورة لفظية محسوسة للسمع وليس لهذا الجوهر الهبائي مثل هذا الوجود وهذا الاسم الذي اختص به منقول عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه واما نحن فنسميه العنقا فانه يسمع بذكره ويعقل ولا وجود له في العين ولا يعرف على الحقيقة الا بالامثلة المضروبة كما ان كون الحق نور السموات والارض لم يعرف بحقيقة وانما عرفنا الحق به بضرب المثل فقال تعالى مثل نوره كمشكوة الاية فذكر الامور التي ينبغي للمصباح المشبه به نور السموات والارض وهو الذي انارت به العقول العلوية وهو قوله السموات والصور الطبيعية وهو قوله والارض كذلك هذا المعقول الهبائي لا يعرف الا بالمثل المضروب وهو كل امر يقبل بذاته الصور المختلفة التي يليق به وهو في كل صورة بحقيقته وتسميه الحكما الهيولى وهي مسيلة مختلف فيها عندهم ولسنا ممن يحكي اقوالهم ولا اقوال غيرهم وانما نورد في كتابنا وجميع كتبنا ما يعطيه الكشف ويمليه الحق هذا طريقة القوم كما سئل الجنيد رضي الله عنه عن علم التوحيد فاجاب بكلام لم يفهم عنه فقيل له اعد الجواب فاعاد ما فهمنا فقال الجواب آخر فقيل له وهذا اغمض علينا من الاول فامله علينا حتى ننظر فيه ونعلمه فقال ان كنت اجريه فانا امليه اشار الى انه لا يعمل له فيه وانما هو بحسب ما يلقي اليه مما يقتضيه وقته ويختلف الالقا باختلاف الاوقات ومن علم الاتساع الالهي علم انه لا يتكرر شي في الوجود وانما وجود الامثال في الصور يتخيل انها اعيان ما مضى وهي امثالها لا اعيانها ومثل الشي ما هو عينه واعلم ان هذا المعقول الرابع من وجود العقل فيه تظهر العين التي تقبل حكم الطبيعة وهو الجسم الكل الذي يقبل اللطيف والكثيف والكدر والشفاف وهو الذي ياتي ذكره في الفصل الثاني بعد هذا وهو المعقول وانما قيدنا مرتبته بانها الرابعة من حيث نظرنا الى قبوله صور الجسم خاصة واما بالنظر الى حقيقته فليس هذه مرتبته ولا ذلك الاسم اسمه وانما اسمه الذي يليق به الحقيقة الكلية التي هي روح كل حق ومتى خلع عنها حق فليس حقا ولهذا قال عليه السلام لكل حق حقيقة فجا باللفظ الذي يقتضي الاحاطة اذا تعرى عن القراين المقيدة وهو لفظة كل كمفهوم العلم والحيوة والارادة فهي معقولة واحدة في الحقيقة فاذا نسب اليها امر خاص لنسبة خاصة حدث لها اسم ثم اذا نسب ذلك الامر الخاص الى ذات معلومة الوجود وان لم يعلم حقيقتها فينسب اليها ذلك الامر الخاص بحسب ما تقتضيه تلك الذات المعينة فان اتصفت تلك الذات بالقدم اتصف هذا الامر بالقدم وان اتصفت بالحدوث اتصف هذا الامر بالحدوث والامر في نفسه لا يتصف بالوجود اذ لا عين له ولا بالعدم لانه معقول ولا بالحدوث لان القديم يقبل الاتصاف به والقديم لا يصح ان يكون محلا للحوادث ولا يوصف بالقدم لان الحادث يقبل الاتصاف والحادث لا يوصف بالقدم ولا يصح ان يكون القديم حالا في المحدث فهو لا قديم ولا حادث واذا اتصف به القديم سمي قديما وهو قديم في القديم حقيقة وحادث في المحدث حقيقة لانه بذاته يقابل كل متصف به كالعلم يتصف به الحق والخلق فيقال في علم الحق انه قديم فان الموصوف به قديم فعلمه بالمعلومات قديم لانه لا اول له ويقال في علم الخلق انه محدث فان الموصوف به محدث لم يكن ثم كان فصفته مثله اذ ما ظهر حكمها فيه الا بعد وجود عينه فهو حادث مثله والعلم في نفسه لا يتغير عن حقيقته بالنسبة الى نفسه وهو في كل ذات بحقيقته وعينه وما له عين وجودية سوى عين الموصوف فهو على اصله معقول لا موجود ومثاله في الحس البياض في كل ابيض والسواد في كل اسود وهذا في الالوان وكذلك في الاشكال التربيع في كل مربع والاستدارة في كل مستدير والتثمين في كل مثمن والشكل بذاته في كل متشكل وهو على الحقيقة من المعقولية والذي وقع عليه الحس انما هو المتشكل لا الشكل والشكل معقول اذ لو كان المتشكل عين الشكل لم يظهر في متشكل مثله ومعلوم ان هذا المتشكل ليس هو المتشكل الاخر فهذا مثل مضروب للحقايق الكلية التي تتصف بها الحق والخلق بها فهي للحق اسماء وللخلق اكوان فكذلك هذا المعقول الرابع لصور الطبيعة يقبل الصور بجوهره وهو على اصله في المعقولية والمدرك الصورة لا غيرها ولا تقوم الصورة الا في هذا المعقول فما من موجود الا وهو معقول بالنظر الى ما ظهر فيه صورة موجودة بالنظر الى صورة الا ترى الحق تعالى ما تسمى باسم ولا وصف نفسه بصفة ثبوتية الا والخلق تتصف بها وينسب الى كل موصوف بحسب ما تعطيه حقيقة الموصوف وانما تقدمت في الحق لتقدم الحق بالوجود وتاخرت في الخلق لتاخر الخلق في الوجود فيقال في الحق انه ذات توصف بانه حي عالم مريد قادر متكلم سميع بصير ويقال في الانسان المخلوق انه حي قادر مريد متكلم سميع بصير لا دخول في من احد والعلم في الحقيقة والكلام وجميع الصفات على حقيقة واحدة في العقل ثم لا ينكر الخلاف بينهم في الحكم فان اثر القدرة يخالف اثر غيرها من الصفات وهكذا كل صفة العين واحدة ثم حقيقة الصفة الواحدة واحدة من حيث ذاتها ثم يختلف حدها بالنسبة الى اختصاص الحق بها والى اتصاف الخلق بها وهذه الحقيقة لا تزال معقولة ابدا لا يقدر العقل على انكارها ولا يزال حكمها موجودا ظاهرا في كل صورة

● فكل موجود لها صورة ● فيه ولا صورة في ذاتها ●
● فحكمها ليس سوى ذاتها ● وذلك الحكم مزاياتها ●
● تجتمع الاضداد في وصفها ● فنفيها في عين اثباتها ●

فالمعنى القابل لصورة الجسم هو المذكور المطلوب في هذا الفصل وهو الهبا له والجسم القابل هو هبا له لانه الذي يقبل الاشكال لذاته فيظهر فيه كل شكل وليس في الشكل منه شي وما هو عين الشكل والاركان هبا للمولدات وهذا هو الهبا الطبيعي والحديد وامثاله هبا لكل ما تصور فيه من سكين وسيف وسنان وقدوم ومفتاح وكلها اشكال ومثل هذا يسمى الهبا الصناعي فهذه اربعة عند العقلا والاصل هو الكل وقد وضعنا له هذا الفصل وزدنا نحن حقيقة الحقايق وهي التي ذكرناها في هذا الفصل التي تعم الخلق والحق وما ذكرها احد من ارباب النظر الا اهل الله غير ان المعتزلة تنبهت على قريب من ذلك فقالت ان الله قابل بالقابلية وعالم بالعالمية وقادر بالقادرية لما هربت من اثبات صفة زايدة على ذات الحق تنزيها للحق فنزعت هذا المنزع فقاربت الامر وهذا كله اعني ما يختص به هذا الفصل من حكم الاسم الاخر الظاهر التي هي كلمة النفس الرحماني وهو الذي توجه على الدبران من المنازل وكوكبه ستة وهو اول عدد كامل فهو اصل كل عدد كامل فكل مسدس في العالم فله نصيب من هذه الكمالية وعليها قامت النحل بيتها حتى لا يتخلله خلا ومنا اهل الله من يراه افضل الاشكال فانه قارب الاستدارة مع ظهور الزوايا وجعله افضل لان الشكل المسدس كبيوت النحل لا يقبل الخلل مع الكثرة فيظهر الخلو والمستدير ليس كذلك وان اشبه غيره في عدم قبول الخلل كالمربع فانه يبعد عن المستدير والاستدارة اول الاشكال التي قبل الجسم وجعل بعضها في جوف بعض لان الخلا مستدير ولو لم يكن كذلك ما استدار الجسم لانه ما ملا الا الخلا فلا يقبل استدارة اخرى من خارج فانه ما ثمة خلا غير ما عمره الجسم فلو عمر بعض الخلا لم يقبل سوى الشكل المسدس وانما وصف بالكمال لانه يظهر عن نصفه وثلثه وسدسه فيقوم من عين اجزايه ●

● الفصل الخامس عشر من النفس الرحماني في الاسم الالهي الظاهر ●

وتوجهه على ايجاد الجسم الكل ومن الحروف على حرف العين المعجمة ومن المنازل على راس الجوزا وهي الهقعة وتسمى الميسان اعلم ان الله تعالى لما جعل في النفس القوة العملية اظهر الله بها صورة الجسم الكل في جوهر الهبا فعمر به الخلا والخلا امتداد متوهم في غير جسم ولما راينا هذا الجسم الكل لم يقبل من الاشكال الا الاستدارة علمنا ان الخلا مستدير اذ كان هذا الجسم عمر الخلا فالخارج عن الجسم لا يتصف بخلا ولا ملا ثم ان الله فتح في هذا الجسم صورة العالم وجعل هذا الجسم لما اوجده مستديرا لما عمر به جميع الخلا كانت حركته في خلايه فما هي حركة انتقال عنه وانما حركته فيه بكله كحركة الرحى تنظر في حركتها بجميعها فتجدها لم تنتقل عن موضعها وتنظر الى حركة كل جز منها فتجده منتقلا عن حيزه الى حيز اخر بحركة الكل وهكذا كل حركة مستديرة فهي متحركة ساكنة لانها ما خلت حيزها بالانتقال من حيث جملتها ولا سكنت فتتصف بالسكون وهذا لا يكون الا في المستدير فلا يسمى لشكله فلكا اي مستديرا وهذا هو اول الصور الطبيعية فاظهرت الطبيعة فيه حكمها فقبلت الحرارة والرطوبة والبرودة واليبوسة بحكم التجاور في النقيضين خاصة فتحرك بغلبة الحرارة عليه فان الاعتدال لا يظهر عنه شي اصلا ولهذا وصف الحق نفسه بالرضى والغضب في الرحمة والانتقام والحلم والقهر فالاعتدال لا يصح معه وجود ولا تكون الا ترى انه لولا التوجه الالهي على ايجاد كون ما ما وجد ولولا ما قال له كن ما تكون فلما كانت كمية الحرارة اكثر من غيرها في الجسم اعطت الحركة وما ثم خلا الا ما عمره هذا الجسم ولا بد له من الحركة في مكانه وهي حركة الوسط لانه ليس خارجه خلا فلا يتحرك اليه والحركة تطلبها الحرارة وهي حركة في الجميع من انتقال واظهر الله صور العالم كله في هذه الجسم على استعدادات مختلفة في كل صورة وان جمعها جسم واحد وحاكم واحد فقبلت لصور الارواح من النفس الرحماني كما قبلت الحروف المعاني عند خروجها لتدل على المعنى الذي خرجت له وظهر حكم الزمان بالحركة وظهرت حكم الصور بالترتيب فقبلت التقدم والتاخر الزماني وظهر حكم الاسماء الالهية بوجود هذه الصور وما تحمله وقد ذكرنا في عقلة المستوفز ترتيب وجود العالم كيف كان ولله الحمد كما ذكرنا فيه وجه خاص وفي كل حال ما وجد فيه وعن ذلك وعن ذلك التوجه الخاص وجد ولا يعرف السبب قط ذلك الوجه الخاص الذي لسببه المنفعل عنه ولا عقل ولا نفس لا الا الله خاصة وهو دقيقة الجود فتحرك بالجود الالهي لا بفعل النفس وهي حركة النفس الرحماني لايجاد الكلمات فسوى العرش ووجد فيه الكلمة الرحمانية ثم اوجد صورة الكرسي وانقسمت فيه الكلمة وتدلت اليه القدمان ولهذا التدلي انقسمت الكلمة فله الخلق والامر وكان انقسامها الى حكم وخبر ثم اراد الفلك الاطلس بتوجه خاص لحكمة اخفاها عمن شاء وقسمه على اثني عشر مقدارا فعينت المقادير وجعلها بروجا لارواح مملكته على طبايع مختلفة سمى كل برج باسم ذلك الملك الذي جعله ذلك المقدار برجا له يسكنه كالابراج الدايرة بسور البلد وكمراتب الولاة في الملك وهي البروج المعلومة عند اهل التعاليم ولكل برج ثلاثة وجوه فان العقل الاول له ثلاثة وجوه وان كان واحدا وما من حقيقة تكون في الاول الا ولا بد ان يتضمنها الثاني ويزيد بحكم لا يكون للاول اذا كان المتقدم غير الله واما الله عز وجل فهو مع كل شي ولا يتاخر عنه شي وليس هذا الحكم لغير الله ولهذا له كل موجود وجه خاص لانه سبب كل موجود واحد لا يكون اثنين وهو واحد فاصدر عنه الا واحد فانه في احدية كل واحد وان وجدت الكثرة فبالنظر الى احدية الزمان الذي هو الظرف فان وجود الحق في هذه الكثرة في احدية كل واحد فهذا معنى لا يصدر عن الواحد الا واحد فهو مع كل واحد من حيث احديته وهذا لا يدركه الا اهل الله وتقوله الحكما على غير هذا الوجه وهو مما اخطات فيه وجعل الله لكل وال ساكن في هذا البرج احكاما معلومة عن دوات محصورة ليس هذا الفصل موضع حصرها ولا تعيينها ثم فتح الله صورة الفلك المكوكب وبعده الارض والماء والهواء والنار عن حركة فلك البروج وشعاعات كواكب الفلك المكوكب ثم علا الدخان من نار الاركان لما كانت نارا مركبة فاظهر الله في ذلك الدخان صور السموات افلاكا مستديرة وجعل في كل فلك كوكبا كما سياتي ذكر ذلك كله ان شاء الله تعالى وعن هذا الاسم الالهي وجد في النفس الانساني الغين المعجمة ومنزلة الهقعة والله الموفق

الفصل السادس عشر فى الاسم الالهى الحكيم

ويتوجه على ايجاد الشكل وحرف الخاء المعجمة ومنزلة النخبة من المنازل وتسمى الهنعة الشكل القيد وبه سمى ما تقيد به الدابة فى رجلها شكالا والمتشكل هو المقيد بالشكل الذى ظهر به يقول الله تعالى كل يعمل على شاكلته اى ما يعمل الا ما يشاكله والى هذا يرجع معناه يقول ذلك الذى ظهر منه يدل على انه فى نفسه عليه والعالم كله عمل الله فعمله على شاكلته فما فى العالم شئ لا يكون فى الله والعالم محصور فى عشر لكمال صورته اذ كان موجودا على صورة موجده فجوهر العالم لذات الموجد وعرض العالم لصفاته وزمانه لازله ومكانه لاستوائه وكمه لاسمائه وكيفه لرضاه وغضبه ووضعه لكلامه واضافته لربوبيته وان يفعل لايجاده وان ينفعل لاجابته من ساله فعمل العالم على شاكلته فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا وانه على صراط مستقيم فالعالم على صراط مستقيم اعوجاج القوس استقامته فلا تحجب الا ترى الخلاء كيف حكم على الجسد بالاستدارة فاظهره فلكا مستديرا فذلك شاكلته فحكمت عليه شاكلة الموطن جبريل ظهر فى صورة دحية فجهل فقيل فيه انه انسان وهو ملك وعلم من علمه ملكا والصورة انسان فلم يوثر علم الملائكة منه فى صورة انسانيته ولم يوثر الجهل بها فيها فالاشكال ابدا مقيد وهذا ما اعطاه الاسم الحكيم من ترتيب الامور مراتبها ومنزل الاشيا مقاديرها وظهر من النفس الانسانى فى المخارج حرف الخاء المعجمة ومن المنازل النخبة وما من شئ ظهر فى تفاصيل العالم الا وفى الحضرة الالهية صورة تشاكل ما ظهر اى يتقيد بها ولولا هى ما ظهر الا ترى الفلك الاطلس كيف ظهر من الحيرة فى الحق لان المقادير فيه ولا يتعين للتماثل فى الاجزاء كالاسماء والصفات للحق ولا تتعدد فالحيرة ما ظهرت الا فى الفلك الاطلس حيث قيل ان فيه بروجا ولا تتعين فوضع على شكل الحيرة ووضع الفلك المكوكب بالمنازل على شكل الدلالات على ما وقعت فيه الحيرة فاستدل بالمنازل على ما فى الاطلس من البروج فهو على شكل الدلالة جعل تنوع الاحكام بنزول السيارة فى المنازل والبروج بمنزلة الصور الالهية التى يظهر فيها الحق فيما للاطلس فيها من الحكم تجهل ويقال ليس لله صورة بالدلالة العقلية وبما للمنازل فيها من الدلالات تعلم ويقال هذا هو الحق فانظر حكم الاشكال ما فعل ومنه الاشكال فى المسايل فانه يعطى الحيرة فى العلو وشكل الشئ شبهه والشكل يالف شكله الشكل يالف شكله والضد ينكر ضده والدنيا للامتزاج والاخرة للتخليص فهو على شكل النقيضين

الفصل السابع عشر فى الاسم المحيط

ويتوجه على ايجاد العرش والعروش المجيدة والمعظمة والمكرمة وحرف القاف ومن المنازل الذراع اعلم ان العرش احاط بالعالم الاستدارية بما احاط به من العالم وكل ما احاط به فيه الاستدارة ظاهرة حتى فى المولدات وانظر فى تشبيه النبى صلى الله عليه وسلم فى الكرسى انه فى جوف العرش كحلقة فى فلاة من الارض فشبهه صلى الله عليه وسلم بشكل مستدير وهو الحلقة والارض وكذلك شبه صلى الله عليه وسلم السموات فى الكرسى كحلقة والاركان الكرية فى جوف الفلك الادنى كذلك ثم ما تولد عنها لا يكون ابدا فى صورته الا مستديرا او مايلا الى الاستدارة معدنا كان او نباتا او حيوانا وذلك لان الحركة دورية فلا تعطى الا ما يشاكلها فالعرش اعظم الاجسام من حيث الاحاطة فهو العرش العظيم جرما وقدرا وحركته اعطى ما فوقه لمن هو تحت احاطته وقبضته فهو العرش الكريم لذلك وبنزاهته ان يحيط به غيره من الاجسام كان له الشرف فهو العرش المجيد ثم انه ما استوى عليه الا اسم الرحمن الا من اجل النفس الرحمانى وذلك ان المحاط به فى ضيق من علمه انه محاط به من حيث صورته فاعطاه النفس الرحمانى روحا من امره فكان بمجموع كل موجود فى العالم صورته وروحه المدبر له وجعل روحه لا داخلا فى الصورة ولا خارجا عنها لانه غير متحيز فانتفى المشروط والشرط فان النفس الذى صدرت عنه الارواح لا داخل فى العالم ولا خارج عنه فاذا نظر الموجود فى كونه محاطا به ضاق صدره من حيث صورته واذا نظر فى نفسه من حيث روحانيته نفس الله عنه ذلك الضيق بروحه لما علم انه لا توصف ذاته بانه محيط به احاطة العرش بالصور فزال عنه واورثه ذلك الابتهاج والسرور والفرح بذاته من حيث روحه فلهذا كان الاستوا بالاسم الرحمن واحاطة هذا العرش من الاحاطة الالهية بالعلم فى قوله احاط بكل شئ علما فهو من ورائهم محيط وليس وراء الله مرمى لرام ووراء العالم الله تعالى فهو المنتهى وماله انتهاء لا اله الا هو العزيز الحكيم فالكلمة فى العرش من النفس الرحمانى واحدة وهو الامر الالهى لايجاد الكاينات فالنفس سار الى منتهى الخلاء فيه حيى كل شئ فان العرش على الماء فقبل الحيوة لذاته فخلق الله منه كل شئ حى افلا يومنون بما يرونه من حيوة الارض بالمطر فى حيوة الانجاد بالسقى حتى ان الهواء ان لم يكن فيه مائية احرق **واعلم** ان هذا العرش قد جعل الله له قوايم نورانية لا ادرى كم هى لكنى اشهدتها ونورها يشبه نور البرق ومع هذا فرايت له ظلا فيه من الراحة ما لا يقدر قدرها وذلك الظل ظل مقعر هذا العرش يحجب نور المستوى الذى هو الرحمن ورايت الكنز الذى تحت العرش الذى خرجت منه لفظ لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فاذا الكنز آدم صلوات الله عليه ورايت تحته كنوزا كثيرة اعرفها ورايت طيورا حسنة تطير فى زواياها فرايت فيها طايرا من احسن الطيور فسلم على فالقى لى فيه ان اخذه صحبتى الى بلاد الشرق وكنت بمدينة مراكش حين كشف لى عن هذا كله فقلت ومن هو فقيل لى محمد الحصار بمدينة فاس سال الله الرحلة الى بلاد الشرق فخذه معك فقلت السمع والطاعة فقلت له وهو عين ذلك الطاير تكون صحبتى ان شاء الله تعالى فلما جئت الى مدينة فاس جاءنى فقلت له هل سالت الله فى حاجة فقال نعم سالته ان يحملنى الى بلاد المشرق فقيل لى ان فلانا يحملك وانا انتظرك من ذلك الزمان فاخذته صحبتى سنة سبع وتسعين وخمسماية واوصلته الى الديار المصرية ومات بها رحمه الله فان قلت فالملايكة حافون من حول العرش ما بقى لهم خلاء يتصرفون فيه والعرش قد عم الخلاء قلنا لا فرق بين كونهم حافين من حول العرش وبين الاستواء على العرش فانه من لا يقبل التحيز لا يقبل الاتصال والا الانفصال

كلام الشيخ على العرش

ثم ان الملايكة الحافين من حول العرش ليس هذا الجسم الذى عمر الخلاء وانما هو ذلك العرش الذى ياتى الله به للفصل والقضاء يوم القيمة وهذا العرش الذى استوى عليه هو عرش الاسم الرحمن اما سمعته تعالى يقول وترى الملايكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم وقضى بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين عند الفراغ من القضاء فذلك يوم القيمة تحمله الثمانية الاملاك وذلك بارض الحشر ونسبة العرش الى تلك الارض نسبة الجنة الى عرض الحايط فى قبلة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى صلوة الكسوف وهذا من مسايل ذى النون المصرى فى ايراد الواسع على الضيق من غير ان يوسع الضيق او يضيق الواسع ومن عرف المواطن هان عليه سماع مثل هذا

الفصل الثامن عشر فى الاسم الالهى الشكور

ويتوجه على ايجاد الكرسى والقدمين ومن الحروف حرف الكاف ومن المنازل النثرة قال تعالى وسع كرسيه السموات والارض قال بعض اهل المعانى يريد العلم ونقلوه لغة الا انه فى هذه الاية ليس الا جسم محسوس هو فى العرش كحلقة ملقاة فى فلاة الا انه كالعرش لا حركة فيه ومن هذا الكرسى تنقسم الكلمة الالهية الى حكم وخبر وهو للقدمين الواردتين فى الخبر كالعرش لاستواء الرحمن وله ملايكة قايمون بل لا يعرفون الا الرب تعالى فان ظرفية الحماله عز وجل والعرش للرحمن والكرسى للرب لضمير الكناية عن الله تعالى وهذه الثلاثة الاسماء هى امهات الاسماء واذا تتبعت القران العزيز وجدت هذه الاسماء الثلاثة الله والرب والرحمن دايرة فيه وله ما بين سماء وسماء كرسى سوى هذا الكرسى الاعظم وسمى منسوبا اى لا يعقل الا هكذا بخلاف غيره من الموجودات ومن هنا كان الرب الذى لا يعقل الا مضافا وغيره الذى هو الاسم الله والرحمن قد ورد غير مضاف الا الرب فلا يرد حيث ورد الا مضافا فانه يطلب المربوب بذاته ربنا وربكم رب ابائكم رب السموات رب المشرقين فاثرت هذه الحقيقة فى المرتبة المكانية التى هى الكرسى فورد منسوبا والنسبة اضافة وجاء فى الدرجة الثالثة وهو اول الافراد ولما كان الرب الثابت فكذلك الكرسى حكم عليه الاسم الالهى بالثبوت فالثبوت ايضا الموصوف به العرش يوذن بان الاسم الرحمن ثابت الحكم فى كل ما يجرى عليه وهو قوله رحمتى وسعت كل شئ فمال الكل الى الرحمة وان تخلل الامر الام وعذاب وعلل وامراض مع حكم الاسم الرحمن فانما هى اعراض عرضت فى الاكوان دنيا واخرة من اجل ان الرحمن له الاسماء الحسنى ومن الاسماء الضار والمذل والمميت فلهذا ظهر فى العالم ما لا تقتضيه الرحمة ولكن لعوارض وفى طى تلك العوارض رحمة ولو لم يكن الا تضاعف النعيم والراحة عقيب زوال حكمه ولهذا قيل احلى من الامن عند الخايف الوجل فانعرف لذات النعيم الا باضدادها فوضعت لاقتناء التى فيها شرف الانسان فكانت كالطريق الموصلة او الدليل الموصل الى مدلوله ذوقا وحصول العلم بالاذواق اتم منه بطريق الخبر الا ترى الحق وصف نفسه على السنة رسله بالغضب والرضى ومن هاتين الحقيقتين ظهر فى العالم اكتساب العلوم من الاذواق الظاهرة كالطعوم واشباهها والباطنة كالالام من الهموم والغموم مع سلامة الاعضاء الظاهرة من كل سبب يودى الى الم فانظر ما اعجب هذا فثبتت العرش لثبوت الرحمة السارية التى وسعت كل شئ فلها الاحاطة وهى عين النفس الرحمانى فيه ينفس الله كل كرب فى خلقه فان الضيق الذى يطرا ويجده العالم كونه اصلهم فى القبضة وكل مقبوض عليه محصور وكل محصور محجور عليه والانسان لما وجد على الصورة لم يحتمل التحجير فنفس الله عنه بهذا النفس الرحمانى ما يجده من ذلك كما كان تنفسه من حكم الحب الذى وصف به نفسه فى قوله احببت ان اعرف فاظهره فى النفس الرحمانى فكان ذلك التنفس الالهى عين وجود العالم فعرفه العلم كما اراد فعين العالم عين الرحمة لا غيرها فاتخذ فوادك فما يكون العالم رحمة للخلق ويكون الحق يسرمد عليه الالم الله اكرم واجل من ذلك فانظر ما اعجب ما اعطاه مقام الكرسى من انقسام الكلمة الالهية فظهر الحق والخلق ولم يكن يتميز لولا الكرسى الذى هو موضع القدمين الواردتين فى الخبر وعن هذا الاسم وجد فى النفس الانسانى حرف الكاف ودنى فلك المنازل منزلة النثرة لما وجد فلكها

الفصل التاسع عشر فى الاسم الالهى الغنى

ويتوجه على ايجاد الفلك الاطلس وهو فلك البروج واستعانته بالاسم الدهر وايجاد حرف الجيم من الحروف والطرف من المنازل اعلم ان هذا الاسم جعل الفلك الاطلس لا كوكب فيه متماثل الاجزاء مستديرا الشكل لا تعرف لحركته بداية ولا نهاية وماله طرف بوجوده حدثت الايام السبعة والشهور والسنون ولكن ما تعينت هذه الازمنة فيه الا بعد ما خلق الله فى جوفه من العلامات التى ميزت هذه الازمنة وما عين منها هذا الفلك سوى يوم واحد وهى دورة واحدة عينها مكان القدم من الكرسى فتعينت من اعلاه فذلك القدر سمى يوما وما عرف هذا اليوم الا الله تعالى لتماثل اجزاء هذا الفلك واول ابتداء حركته وكان ابتداء حركته واول درجته من برج الجوزاء يقابل هذا القدم وهو من البروج الهوائية فاول يوم فى العالم ظهر كان باول درجة من الجوزاء وسمى ذلك اليوم الاحد فلما انتهى ذلك الجزء المعين عند الله من هذا الفلك الى مقارنته ذلك القدم من الكرسى انقضت دورة واحدة من المجموع قابلت اجزاء هذا الفلك كلها من الكرسى موضع القدم منه فعمت تلك الحركة كل درجة ودقيقة وثانية وما فوق ذلك فى هذا الفلك فظهرت الاحياز وثبت وجود الجوهر الفرد المتحيز الذى لا يقبل القسمة من حركة هذا الفلك ثم ابتدا عند هذه النهاية بانتقال اخر فى الوسط ايضا الى ان بلغ الغاية مثل الحركة الاولى بجميع ما فيه من الاجزاء الافراد التى تالف منها لانه ذو كميات وسمى هذه الحركة الثانية يوم الاثنين الى ان كمل سبع حركات دورية عينتها صفة الهية والصفات سبع لا تزيد على ذلك فلا يتمكن ان يزيد الدهر على سبعة ايام يوما فانه ما ثم ما يوجبه فعاد الحكم الى الصفة الاولى فادارته ومشى عليه اسم الاحد وكان الاولى بالنظر الى الدورات ان تكون ثامنة لكن لما كان وجودها على الصفة الاولى عينها لم يتغير عليها اسمها وهكذا الدورة التى تليها الى سبع دورات ثم يبتدى الحكم كما كان اول مرة عن تلك الصفة وبتها ذلك الاسم ابدا الابدين دنيا واخرة بحكم العزيز العليم فيوم الاحد عن صفة السمع فلهذا ما فى العالم الا من سمع الامر الالهى فى حال عدمه بقول كن ويوم الاثنين وجدت حركته عن صفة الحيوة وبه كانت الحيوة فى العالم فما فى العالم جزء الا وهو حى ويوم الثلاثا وجدت حركته عن صفة البصر فما فى العالم جزء الا وهو شاهد خالقه من حيث عينه لا من حيث عين خالقه ويوم الاربعاء وجدت حركته عن صفة الارادة فما فى العالم جزء الا وهو يقصد تعظيم موجده

موجده ويوم الخميس وجدت حركته عن صفة القدرة فما في الوجود جزء الا وهو متمكن من الثناء على موجده ويوم الجمعة
وجدت حركته من صفة العلم فما في الوجود جزء الا وهو يعلم موجده من حيث ذاته لا من حيث ذات موجده وقيل
انما وجد عن صفة العلم يوم الاربعاء وهو صحيح فانه اراد علم العين وهو علم المشاهدة والذي اردنا نحن انما هو العلم
الالهي مطلقا لا العلم المستفاد وهذا القول الذي حكيناه انه قيل ما قاله لي احد من البشر بل قاله لي روح من الارواح
فاجبته بهذا الجواب فتوقف فالقي عليه ان الامر كما ذكرناه ويوم السبت وجدت حركته عن صفة الكلام فما وجد في الوجود
جزء الا وهو مسبح بحمد خالقه ولكن لا نفقه تسبيحه انه كان حليما غفورا فما في العالم جزء الا وهو ناطق بتسبيح خالقه
عالم بما يسبحه به مما ينبغي لجلاله قادر على ذلك قاصد له على التعيين لا لسبب خوف ولا رجاء عن سبب مشاهدة عظمة
موجده حي لقلب سميعا لامر فتعينت الايام ان تكون سبعة لهذه الصفات واحكامها فظهر العالم حيا سميعا بصيرا عالما مريدا قادرا
متكلما فعله على شاكلته كما قال تعالى قل كل يعمل على شاكلته والعالم عمله فظهر بصفات الحق فان قلت فيه انه حق صدقت فان الله
قال ولكن الله رمى وان قلت فيه انه خلق صدقت فانه قال اذ رميت فنفى وكسى واثبت ونفى فهو لا هو وهو المجهول المعلوم ولله
الاسماء الحسنى وللعالم الظهور بها في التخلق فلا يزاد في الايام السبعة ولا ينقص منها وليس يعرف هذه الايام كما بيناها الا العالم
الذي فوق الفلك الاطلس لانهم شاهدوا التوجهات الالهيات من هنالك على ايجاد هذه الادوار وميزوا بين التوجهات
فانحصرت لهم في سبعة ثم عاد الحكم فعلموا النهاية في ذلك واما من تحت هذا الفلك فما علموا ذلك الا بالجواري السبعة ولا علموا
تعيين اليوم الا بفلك الشمس حيث قسمته الشمس الى ليل ونهار فعين الليل والنهار اليوم ثم ان الله تعالى جعل في هذا الفلك
الاطلس حكم التقسيم الذي ظهر في الكرسي لما انقسمت الكلمة فيه بتدلي القدمين اليه وهما خبر وحكم والحكم خمسة اقسام وجوب
وحظر واباحة وندب وكراهة والخبر قسم واحد وهو ما لا يدخل تحت حكم واحد من هذه الاحكام فاذا ضرب اثنين
في ستة كان المجموع اثنا عشرة ستة الهية وستة كونية لانها على الصورة فانقسم هذا الفلك الاطلس على اثني عشر قسما عينها
ما ذكرناه من انقسام الكلمة في الكرسي واعطى لكل قسم حكما في العالم متناهيا الى غاية ثم تدور كما دارت الايام سواء
الى غير نهاية فاعطى قسما منها اثنتي عشرة الف سنة وهو قسم الحمل كل سنة ثلاثمائة وستون دورة مضروبة في اثني عشر
الفا فما اجتمع من ذلك فهو حكم هذا القسم في العالم بتقدير العزيز العليم الذي اوحى الله فيه من الامر الالهي الكائن
في العالم ثم يمشي على كل قسم باسقاط الف حتى ينتهي الى اخر قسم وهو الحوت وهو الذي يلي الحمل فالعمل في كل قسم بالحساب
كالعمل الذي ذكرنا في الحمل فما اجتمع من ذلك فهو الغاية ثم يعود الدور كما بدا ثم تعودون فالمتحرك ثابت العين والمتجدد
انما هي الحركة فالحركة لا تعود عينها ابدا لكن مثلها والعين لا تنعدم ابدا فان الله قد حكم بابقائها فانه احب ان يعرف
فلا بد من ابقاء عين العارفين وهم اجزاء العالم وهذا الفلك هو سقف الجنة وعن حركته يتكون في الجنة ما يتكون
وهو لا يخرم نظامه فالجنة لا تفنى لذاتها ابدا ولا يتخلل نعيمها الم ولا تنغيص وان كانت طبايع اقسام هذا الفلك
مختلفة فما اختلفت الا لكون الطبيعة فوقه تحكمت عليه بما تعطيه من حرارة وبرودة ويبوسة ورطوبة الا انه لما كان كلا
ولم يكن بسيطا لم يظهر فيه حكم الطبيعة الا بالتركيب فتركيب الناري من هذه الاقسام من حرارة ويبوسة وتركيب الترابي منها
من برودة ويبوسة وتركيب الهوائي منها من حرارة ورطوبة وتركيب المائي منها من برودة ورطوبة فظهرت على اربع مراتب
لان الطبيعة لا يقبل منها الا اربع تركيبات لكونها متضادة وغير متضادة على السواء فلذلك لم تقبل الا اربع تركيبات
كما هي في عينها على اربع لا غير وان كانت الطبيعة في الحقيقة اثنين لانها عين النفس والنفس ذات قوتين علمية وعملية
فالطبيعة ذات حقيقتين فاعلتين من غير علم فهي تفعل بعلم النفس لا بعلمها اذ لا علم لها ولها العمل فهي فاعلة بالطبع
غير موصوفة بالعلم فهي من حيث الحرارة والبرودة فاعلة ثم انفعلت اليبوسة عن الحرارة والرطوبة عن البرودة فلما
كانت الحرارة تضاد البرودة كان منفعل الحرارة يضاد منفعل البرودة فلهذا ما تركب من المجموع سوى اربع فظهر
حكمها في اقسام هذا الفلك بتقدير العزيز العليم ثم جعلها على التثليث كل ثلاث اربع فاذا ضربت ثلاثة في اربعة
كان المجموع اثني عشر فلكل برج ثلاثة اوجه مضروبة في اربعة ابراج كان المجموع اثني عشر وجها والاربعة الابراج قد
عمت تركيب الطبايع لانها منحصرة في ناري وترابي وهوائي ومائي فاذا ضربت ثلاثة مراتب في اثني عشر وجها كان
المجموع ستة وثلاثين وجها وهو عشر الدرج اي جزء من عشرة والعشرة اخر نهاية الاحقاب والحقب السنة فان رجوع
لكون المال الى رحمة الله في اي دار شاء فان المراد ان تعم الرحمة الجميع حيث كانوا فيحيى الجميع بعد ما كان منهم من
لا يموت ولا يحيا وذلك حال البرزخ **و** اعلم ان هذا ينقطع بحركته في الكرسي كما ينقطع من دونه من الافلاك
ولما كان الكرسي موضع القدمين لم يعطي في الاخرة الا دارين نارا وجنة فانه اعطى بالقدمين فلكين فلك
البروج وفلك المنازل الذي هو ارض الجنة وهما باقيان وما دون فلك المنازل يخرب نظامه وتبدل
صورته ويزول ضوء كوكبه كما قال تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وقال فاذا النجوم طمست من
السموات الا المعروفة بالسموات وهي السبع السموات خاصة فاما مقعر فلك المنازل فهو سقف النار ومن فعل هاتين
القدمين في هذا الفلك ظهر في العالم من كل زوجين اثنين بتقدير العزيز العليم لوجود حكم الفاعلين من الطبيعة
والقوتين من النفس والوجهين من العقل والحرفين من الكلمة الالهية كن من الصفتين الالهية في ليس كمثله شيء
وهو الصفة الواحدة وهو السميع البصير وهي الصفة الاخرى لمن نزه لمن ليس كمثله شيء ومن شبه لمن وهو السميع
البصير فغيب وشهادة تنزيه وشهادة تشبيه فافهم ان كنت تفهم واعلم ما الحقيقة التي حكمت على التنويه حتى اشركوا
اشركوا وهي المانية مع استيفائهم النظر بذلك وبذل الاستطاعة فيه فلم يقدروا على الخروج من هذه الاثنينية
الى العين الواحدة وما ثم الا الله ومن يدع مع الله الها اخر لا برهان له به فلا يعذر لانه نزل عن هذه الدرجة

فقلد

فقلد فنجا صاحب النظر وهلك المقلد فانه استند الى امر محقق في الصفة والكلمة فاضله الله على علم وختم على سمعه
فلم يسمع والحكم اله واحد وختم على قلبه فلم يعلم انه اله واحد لانه لم يشاهد تقليب قلبه وجعل على بصره غشاوة فلم يدرك
فردية الكلمة بالواو التي بين الكاف والنون فمنعته الغشاوة من ادراكها فلم يشاهد الا اثنين الكاف والنون لفظا
وخطا والكاف كاف كاف كن وهي كاف الاثبات وكاف لم يكن وهي كاف النفي وفي هذه الكاف طلعت لنا الشمس
سنة تسعين وخمسمائة فاثبتنا نفي التشبيه بطلوع الشمس فلم يكن ومن لم تطلع له فيه شمس قال بالتعطيل والشمس
طالعة ولا بد فلم يكن نصف القرص منها ظاهرا والنصف منها مستترا والغشاوة منعت هذا الراي ان يدرك
طلوعها فقال بالتعطيل وهو النفي المطلق فما من ناظر الا وله علم والله اجل من ان يكلف نفسا ما ليس في وسعها

● فكلهم في رحمة الله خالد ● موحده وذو الشريك وجاحد ● ومن هذا الاسم وجد حرف الجيم والطرف من
المنازل وسياق الكلام على كل واحد من هذه الحروف والمنازل في بابها ان شاء الله تعالى ●

● الفصل العشرون في الاسم المقدر ●

وتوجهه على ايجاد فلك المنازل والجنات وتقدير صور الكواكب في مقعر هذا الفلك وكونه ارض الجنة وسقف
جهنم وله حرف الشين المعجمة من الحروف ومنزلة جبهة الاسد قال تعالى والقمر قدرناه منازل ذلك تقدير
العزيز العليم فالمنازل مقادير التقاسيم التي في فلك البروج عينها الحق تعالى لنا اذ لم يميزه البصر بهذه
المنازل وجعلها ثمانيا وعشرين منزلة من اجل حروف النفس الرحماني وانما قلنا ذلك لان الناس يتخيلون ان الحروف
الثمانية والعشرين من المنازل حكم هذا العدد لها وعندنا بالعكس بل عن هذه الحروف كان حكم عدد المنازل وجعلت
ثمانيا وعشرين مقسمة على اثني عشر برجا ليكون لكل برج في العدد الصحيح قدم وفي العدد المكسور قدم اذ لو كان
لبرج من هذه البروج عدد صحيح دون كسر او مكسور دون صحيح لم يحكم ذلك البرج في العالم بحكم الزيادة والنقص
والكمال وعدم الكمال ولا بد من الزيادة والنقص لان الاعتدال لا سبيل اليه لان العالم مبناه على التكوين والتكوين
بالاعتدال لا يصح فلا بد من عدد مكسور وصحيح في كل برج فان لكل برج منزلتان وثلث فثمة برج يكون له منزلتان
صحيحتان وثلث منزلة كسر وثمة برج يكون له منزلة صحيحة في الوسط ويكون في اخره كسر وفي اوله كسر فيتلفق من
الكسر منزلة صحيحة مختلفة المزاج وثلث منزلة وانما قلنا مختلفة المزاج فان كل منزلة على مزاج خاص فاذا
اجتمع جزء منزلة الى جزء منزلة اخرى ليكمل بذلك عين منزلة لان المنزلة مثلثة كالبرج له ثلاثة وجوه من وجوه
منازله سبعة وجوه فكل برج ذو سبعة اوجه وله من نفسه ثلاثة اوجه فكان المجموع عشرة اوجه فالمنزلة الصحيحة
ذات مزاج واحد والمنزلة الكائنة من منزلتين بمنزلة الولد من اثنين يحدث له مزاج اخر ليس في كل واحد من
الابوين وفيه سر عجيب وهو احدية المجموع فان لها من الاثر ما ليس لاحدية الواحد الا ترى ان العالم ما وجد الا باحدية
المجموع وان الغني لله ما ثبت الا باحدية الواحد فهذا الحكم يخالف هذا الحكم بلا شك فالثريا لها مزاج خاص وقد
اخذ الحمل منها ثلثها وجاء الثور يحتاج الى منزلتين وثلث فاخذ منزلة الدبران الصحيحة بمزاج واحد احدى
وبقي له منزلة وثلث لم يجد منزلة صحيحة ما ياخذ فاخذ ثلثي الثريا واضاف الى ذلك ثلثي الهقعة فكملت له منزلة
واحدة باحدية المجموع فتعطيه هذه المنزلة عين حكم الثريا وعين حكم الهقعة ثم ياخذ الثلث الثاني من الهقعة
فلا يحصل من الهقعة الا الثلث الوسط واما الثلث الاول المضاف الى ثلثي الثريا لكمال المنزلة فانه يحدث لهذا
ويحدث لثلث الثريا بكمال الصورة منزلة ما هي عين واحدة منها حكم ليس هو لثلثي احدهما ولا لثلث الاخر فهذا
هو السبب الذي يكون لاجله للبروج ثلاثة فمنه برج خالص وبرج ممتزج وهو كل برج يكون من ثلاثين وثلاثين وهي
بروج معلومة يعينها لك تقسيم المنازل عليها وقد تكون المنزلة المركبة قامت من منزلة سعيدة ونحسة فتعطي بالمجموع سعدا
ولا يظهر النحس الاخرى اثر وقد تعطي نحسا ولا يظهر لسعد الاخرى اثر بخلاف المنزلة الصحيحة فانها تجري على ما خلقت
له فان الله اعطاها خلقها كما اعطى للمركبة خلقها فلكل علامة ودليل على برج لا بد فيه من التركيب ويكون بالتثليث فان
الدليل ابدا مثلث النشاة لا بد من ذلك مفردان وجامع بينهما وهو الوجه الثالث لا بد من ذلك في كل مقدمتين من اجل
الانتاج كل **أب** وكل **بج** فتكررت الباء فقام الدليل بالالف بالجيم فالوجه الجامع الباء لانه تكرر في المقدمتين
فانتج كل الف جيم وهو كان المطلوب الذي ادعاه صاحب الدعوى فانه ادعى ان كل الف جيم فنوزع فساق الدليل
بما اعترف به المنازع فانه سلم ان كل **أب** وسلم ان كل **بج** فثبت عنده صحة قول المدعي ان كل **أج** ومن هنا ظهرت
البراهين في عالم الانسان وعن هذه التقاسيم التي اعطت المنازل في البروج وبعد ان علمت هذا فاعلم ان هذا الفلك الاطلس
لما قام له مقام الكرسي للعرش وفوق الاطلس الكرسي والعرش اعطت هذه الثلاثة وجود فلك المنازل كما اعطت المقدمات
المركبة من ثلاث النتيجة وكما حملت النتيجة قوى الثلاث اللاتي في المقدمتين حمل فلك الكواكب قوة الاطلس والكرسي
والعرش والكرسي هو الوجه الجامع بين المقدمتين لانه الوسط بين العرش والاطلس فله وجه الى كل واحد منهما ففي العرش
تحدث وتوحدت فيه الكلمة الالهية فكان اهل الجنة وهم اهل هذا الفلك المكوكب يقولون للشيء كن فيكون ومن قوة
الكرسي كان لكل انسان فيها زوجتان لانه موضع القدمين ومن قوة الفلك الاطلس غابت انسانية في ربه فتكونت
عنه الاشياء ولا تتكون الا عن الله وغابت الربوبية في انسانيته فالتذ بالاشياء وتنعم واكل وشرب ونكح فهو
خلق حق مجهول كما ان الفلك الاطلس مجهول فلهذا قلنا ان هذا الفلك قد حصل قوة ما فوقه لانه مولد عنه
وهكذا كل ما تحته ابدا المولد يجمع حقايق ما فوقه حتى ينتهي الى الانسان وهو اخر مولد فيجتمع فيه قوى جميع
العالم والاسماء الالهية بكمالها فلا موجود اكمل من الانسان الكامل ومن لم يكمل في هذه الدنيا من الاناسي فهو حيوان

قوة

ناطق جزو من الصورة لاغير لايلحق بدرجة الانسان بل نسبته الى الانسان نسبة جسد الميت الى الانسان فهو انسان بالشكل لا بالحقيقة لان جسد الميت فاقد فى نظر العين جميع القوى وكذلك هذا الذى لم يكمل وكماله بالخلافة فلا يكون خليفة الا من له الاسماء الالهية بطريق الاستخلاف فاى هو على طريق خاص يقبلها اذ ما كل تركيب يقبلها وهذا من الاسرار الالهية التى تجوزها العقول وهى محال كونها ولما خلق الله هذا الفلك كون فى سطحه الجنة فسطحه مسك وهو ارض الجنة وقسم الجنان على ثلاثة اقسام للثلاثة الوجوه التى لكل برج جنات الاختصاص وهى الاولى وجنات الميراث وهى الثانية وجنات الاعمال وهى الثالثة ثم جعل فى كل قسم اربعة انهار مضروبة فى ثلاثة يكون منها اثنى عشر نهرا ومنها ظهر فى حجر موسى اثنى عشر عينا لاثنتى عشر سبطا قد علم كل اناس مشربهم النهر الواحد نهر الماء الذى هو غير اسن يقول غير متغير وهو علم الحيوة ونهر الخمر وهو علم الاحوال ونهر العسل وهو علم الوحى خاص وبه ولهذا تصعق الملئكة عند ما تسمع الوحى كما يسكر شارب الخمر ونهر اللبن وهو علم الاسرار واللب الذى نتيجة الرياضات والتقوى فهذه اربعة علوم والانسان مثلث النشاة نشاة باطنة معنوية روحانية ونشاة ظاهرة حسية طبيعية ونشاة متوسطة جسدية برزخية مثالية ولكل نشاة من هذه الانهار نصيب كل نصيب نهر لها مستقبل يختلف مطعمه باختلاف النشاة فيدرك منه بالحس ما لايدركه بالخيال ويدرك بالخيال ما لايدرك بالمعنى وهكذا كل نشاة فللانسان اثنا عشر نهرا فى جنة الاختصاص اربعة وفى جنة الميراث مثلها وفى جنة الاعمال مثلها لمن له جنة عمل اما من نفسه واما ممن اهدى له من الاعمال شيا فيحصل للانسان من العلوم فى كل جنة بحسب حقيقة تلك الجنة وبحسب ماخذ النشاة منه فانها يختلف ماخذها وتختلف العلوم وتختلف الجنات فتختلف الاذواق ونفس ضها دايم لا ينقطع تسوقه ريح تسمى المثيرة وفى الجنة شجرة ما يبقى بيت الا دخل منها غصن تسمى المونسة يجتمع الى اصلها اهل الجنة فى ظلها يتحدثون بما ينبغى لجلال الله بحسب مقاماتهم فى ذلك بطريق الافادة فيحصل بينهم لكل واحد علم لم يكن يعرفه فتعلو منزلته بعلو ذلك العلم فاذا قاموا من تحت تلك الشجرة وجدوا لهم درجات ومنازل لم يكونوا يعرفونها فى جناتهم فيجدون من اللذة بها ما لا يقدر قدره فيتعجبون ولا يعرفون من اين ذلك فتهب عليهم الريح المثيرة من نفس الرحمن تخبرهم ان هذه الدرجات التى حصلتموها هى منازلكم فى منازل العلم الذى اكتسبتموه تحت الشجرة المونسة فى ناديكم هذه منازله فيحصل لكل واحد منزل يعلمه فلا يعرف نفس الا ولهم فيه نعيم مقيم جديد فهذا ما يحوى عليه سطح هذا الفلك وامثال هذا ووجدت هذه الجنات بطالع وهو برج ثابت فلها الدوام ولها القهر فلهذا يقول اهله للشئ فلا يابى الا ان يكون لانه ليس فى البروج من السطوة مثله فله القهر على ابراز الامور من العدم الى الوجود واما مقعر هذا الفلك فجعله الله محلا للكواكب الثابتة القاطعة فى فلك البروج ولها من الصور فيه الف صورة واحد وعشرون صورة وصورة السبعة الجوارى فى السموات السبع فبلغ الجميع الفا وثمان وعشرون صورة كلها تقطع فى فلك البروج من سريع وبطئ ويوم كل كوكب منها بقدر قطعه فلك البروج كلها فاسرعها قطعا القمر فان يومه ثمانية وعشرون يوما من ايام الدورة الكبرى التى تقدر بها هذه الايام وهى الايام المعهودة عند الناس كما اشار الى ذلك قوله تعالى وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون يعنى هذه الايام المعروفة فاقصر ايام هذه الكواكب القمر ومقداره ثمانية وعشرون يوما مما تعدون واطول اليوم لكوكب منه مقداره ستة وثلاثون الف سنة مما تعدون ويوم ذى المعارج من الاسماء الالهية خمسون الف سنة ويوم الاسم الرب كالف سنة مما تعدون ولكل اسم الهى يوم فاذا اردت ان تعرف جميع ايام صور الكواكب اعنى مقدارها من الايام المعهودة فاضرب الفا واحدى وعشرين فى ستة وثلاثين الف سنة فما خرج فذلك جمع ايام الكواكب من الايام المعروفة فان كل واحد منها ستة وثلاثين الف سنة ثم تضيف الى المجموع ايام الجوارى السبعة فما اجتمع فهو ذاك ثم تاخذ هذا المجموع وتضربه فيما اجتمع من سنى البروج وسنى ما اجتمع من ضرب ثلثمائة وستين فى مثلها فما خرج لك من المجموع فهو عدد الكواين فى الدنيا من اول ما خلق الله الى انقضائها فاعلم ذلك والمجموع من ضرب ثلثمائة وستين فى مثلها مع سنى البروج مائة الف وسبعة الاف وستمائة وفى هذا المجموع يضرب ما اجتمع من عدد ايام الكواكب كلها فهذا تقدير الكواكب التى وقتها وقدرها العزيز العليم فيبقى فى الاخرة فى دار جهنم حكم ايام الكواكب التى فى مقعر هذا الفلك والجوارى السبعة مع انكدارها وطمسها وانتثارها فيحدث عنها فى جهنم عنها حوادث غير حوادث اناراتها وثبوتها وتسير افلاكها بها وهى الف وثمانية وعشرون فلكا كلها تذهب وتبقى السبا للكواكب بذاتها مطموسة الانوار وتبقى فى الاخرة فى الجنة حكم البروج وحكم مقادير العقل عنها يحدث فى الجنان ما يحدث ويثبت واما كثيب المسك الابيض فى جنة عدن الذى يجتمع فيه الناس للروية يوم الزور الاعظم وهو يوم الجمعة فايامه من ايام اسماء الله ولا علم لى ولا لاحد بها فان لله اسماء استاثر بها فى علم غيبه فلا تعلم ايامها فعدن بين الجنات كالكعبة بيت الله بين بيوت الناس والزور الاعظم فيه كصلوة الجمعة والزور الخاص كالصلوات الخمس فى الايام والزور الاخلص الاخص كمساجد البيوت لصلوة النوافل فتزور الحق على قدر صلوتك وتراه على قدر حضورك فادناه الحضور فى النية عند التكبير وعند الخروج من الصلوة واعظمه استصحاب الحضور الى الخروج من الصلوة وما بينهما فى كل صلوة فهنا مناجات وهنالك مشاهدة وهنا حركات وهنالك سكون ولهذا الاسم من الحروف الشين المعجمة ومن المنازل الجبهة

بسم الله الرحمن الرحيم ● الفصل الحادى والعشرون فى الاسم الرب وتوجهه على ايجاد السماء الاولى

والبيت المعمور والسدرة والخليل ويوم السبت وحرف اليا بالنقطتين من اسفل والحرثان وكيوان قال الله تعالى وقل رب زدنى علما فاطلب الزيادة من العلم الا من الرب ولهذا جاء مضافا لا يحتاج العالم اليه اكثر من غيره من الاسماء لانه اسم لجميع المصالح وهو من الاسماء الثلاثة الامهات فجاء ربكم ورب ابائكم الاولين ورب السموات ورب المشارق

والمشرقين

والمشرقين والمشرق ورب المغارب والمغرب والمغاربين وهو المتخذ وكيلا ومن هذا الاسم اعطى السدرة نبقها وخضرتها ونورها منه ومن الاسم الله واعطى الاسم الرحمن من نفسه عرفها كما قال فى الجنة عرفها لهم يعنى بالنفس من العرف وهى الرائحة ومن الاسم الله اصولها وزقومها لاهل جهنم وقد جعل الله هذه السدرة بنور الهوية فلا تصل عين الى شاهدها فتحدها وتصفها والنور الذى كساها نور اعمال العباد ونبقها على عدد نسم السعداء لا بل على عدد اعمال السعداء لا بل هى عين اعمال السعداء وما فى جنة الاعمال قصر ولا طاق الا وغصن من اغصان هذه السدرة داخل فيه وفى ذلك الغصن من النبق على قدر ما فى العمل الذى هذا الغصن صورته من الحركات وما من ورقة فى ذلك الغصن الا وفيها من الحسن بقدر ما حضر هذا العبد مع الله فى ذلك العمل واوراق الغصن بعدد الانفاس فى ذلك العمل وشوك هذه السدرة كله لاهل الشقا واصولها فيهم والشجرة واحدة ولكن تعطى اصولها النقيض مما تعطيه فروعها من كل نوع فكل ما وصفنا به الفروع خذ النقيض فى الاصول وهذا كثير الوقوع فى النبات كما حكى ان ابا العلاء ابن زهير وكان من اعلم الناس بالطب ولا سيما بعلم الحشايش وابا بكر بن الصايغ المعروف بابن باجة كان دون ابن زهير فى معرفة الحشايش الا انه كان افضل منه فى العلم الطبيعى وكان يتخيل فى زعمه انه اعلم من ابن زهير فى علم الحشايش فركبا يوما فمرا بحشيشة فقال ابن زهير لغلامه اقطع لنا من هذه الحشيشة واشار الى حشيشة معينة فاخذ شيا منها وفتلها فى يده وقربها من انفه كانه يستنشقها ثم قال لابى بكر انظر ما اطيب ريح هذه الحشيشة فاستنشقها ابو بكر فرعف من حينه فما ترك شيا يمكن فى علمه ان يقطع به الرعاف وهو حاضر الا عمله وما نفع حتى كاد ان يهلك وابو العلاء يتبسم ويقول يا ابا بكر عجزت قال نعم فقال ابو العلاء لغلامه استخرج لى اصول تلك الحشيشة فجاء بها فقال يا ابا بكر انتشقها فاستنشقها ابو بكر فانقطع الدم عنه فعلم فضله عليه فى علم الحشايش واسعد الناس بهذه السدرة اهل بيت المقدس كما ان اسعد الناس بالمهدى اهل الكوفة كما انه اسعد الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الحرم المكى كما انه اسعد الناس بالحق اهل القرآن فاذا اكل اهل السعادة من هذه الشجرة زال الغل من صدورهم ومكتوب على ورقها سبوح قدوس رب الملئكة والروح والى هذه السدرة تنتهى اعمال بنى ادم ولهذا سميت سدرة المنتهى وللحق فيها تجل خاص عظيم يقيد الناظر ويحير الخاطر والى جانبها منصة وتلك المنصة مقعد جبريل عليه السلام وفيها من الايات ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها انه غشاها من نور الله ما غشى فلا يستطيع احد ان ينعتها انما ينظر الناظر اليها فيدركه البهت واوجد الله فى هذه السماء البيت المعمور المسمى بالضراح وهو على سمت الكعبة كما ورد فى الخبر لو سقطت منه حصاة لوقعت على الكعبة وهذا البيت فى هذه السماء والسماء ساكنة لا حركة فيها ولهذا لا ينتقل البيت من سمت الكعبة لان الله تعالى جعل هذه السموات ثابتة مستقرة وهى لنا كالسقف للبيت ولهذا سماها السقف الا انه فى كل سماء فلك وهو الذى يحدثه سباحة كوكب ذلك السماء فكواكب تسبح فى افلاكها لكل كوكب فلك فعدد الافلاك بعدد الكواكب يقول تعالى كل فى فلك يسبحون واجرام السماء اجرام شفافة وهى مسكن الملئكة والافلاك لولا سباحة الكواكب ما ظهر لها عين فى السموات فهى فيها كالطرق فى الارض يحدث فيها كونها طريقا بالماشى فيها فهى ارض من حيث عينها طريق من حيث الماشى فيها وهذا البيت له بابان يدخل فيه كل يوم سبعون الف ملك ثم يخرجون على الباب الذى يقابله ولا يعودون اليه ابدا يدخلون من الباب الشرقى لانه باب ظهور الانوار ويخرجون من الباب الغربى لانه باب ستر الانوار المذهبة فيحصلون فى الغيب فلا يدرى احد حيث يستقرون وهولاء الملئكة يخلقهم الله كل يوم من نهر الحيوة من القطرة التى تقطر من انتفاض جبريل لان الله جعل له فى كل يوم غمسة فى نهر الحيوة وبعدد هولاء الملئكة فى كل يوم تكون خواطر بنى آدم فما من شخص مومن ولا غيره الا ويخطر له سبعون الف خاطر فى كل يوم لا يشعر بها الا اهل الله وهولاء الملئكة الذين يدخلون البيت المعمور يجتمعون عند خروجهم منه مع الملائكة الذين خلقهم الله من خواطر القلوب فاذا اجتمعوا بهم كان ذكرهم الاستغفار الى يوم القيمة فمن كان قلبه معمورا بذكر الله تعالى مستصحبا كانت الملئكة من خواطره تمتاز عن الملئكة التى خلقت من خواطر من قلبه ليس له هذا المقام وسواء كان الخاطر فيما ينبغى او فيما لا ينبغى فالقلوب كلها من هذا البيت خلقت فلا تزال معمورة دايما وكل ملك يتكون من الخواطر على صورة ما خطر سواء وخلق الله فى هذه السماء كوكبا واوحى الله فيها امرها واسكنها ابراهيم الخليل وجعل الله لهذا الكوكب حركة فى فلكه على قدر معلوم ومن اعجب المسائل مسئلة هذه الحركات فانها من اخفى العلم فانه يعطى انه لا يستحيل موثر بين موثرين لان مثل هذه الحركة لهذا الكوكب تكون عن حكمين مختلفين حكم قهرى وحكم ارادى او طبيعى وذلك له مثال ظاهر وهو انه اذا كان حيوان على جسم قاصدا جهة بحركته من هذا الجسم ويحرك الجسم الى غير تلك الجهة فيتحرك الحيوان الى الجهة حركة هذا الجسم مع حركته الى النقيض فيجتمع بين حركتين متقابلتين معا فى زمان واحد فهو يقطع فى ذلك الجسم الذى هو عليه والجسم يقطع به فى جسم اخر فيقطع الحيوان فيه بحكم التبعية كنملة على ثوب مطروح فى الارض تمشى عليه مشرقة ويجذب جاذب ذلك الثوب الى جهة الغرب فتكون متحركة الى جهة الشرق فى الان الذى تتحرك فيه بتحرك الثوب الى جهة الغرب فهى حركة قهرية لها غالبة عليها وها هنا حركتان متقابلتان فى ان واحد فانظر هل لاجتماع الضدين وجود فى هذه المسئلة ام لا فان الكواكب تقطع فى الفلك فى راى العين من الغرب الى الشرق والفلك الاكبر المحيط يقطع بها من الشرق الى الغرب فالكوكب متحرك من الشرق الى الغرب فى الآن الذى هو فيه متحرك من الغرب الى الشرق ففلكه الذى يحدثه حركته شرقا عين فلكه التى تحدثه حركته غربا فهذه مثل مسئلة الجبر فى عين الاختيار فالعبد مجبور فى اختياره ومن هذه المسئلة تعرف افعال العباد لمن هى منسوبة بحكم الخلق هل ينفرد بها احد القادرين او هل هى لقادرين لكل قادر فيها نسبة خاصة بها وقع التكليف ومن اجلها كان الثواب والعقاب وقد ذكرنا ما لهذا الفلك من الاثر فى قلوب العارفين وذكر غيرنا ما له من الاثر فى عالم الخلق الكون والفساد وهو عالم الاركان والمولدات كل ذلك من هذا النفس الرحمانى لانه يعطى الحركات

والحركة سبب لوجود الاثر الاصل لولا توجه الارادة وهي حركة معنوية والقول وهي حركة لفظية وبها سميت
اللفظة لفظة لهذه الحركة ماظهر وجود ومن هذا الفلك اعطى وجود يوم السبت وهو يوم الابد فليله في الاخرة
لا انقضاء له ونهاره في المحل الثاني لا انقضاء له وفيه تحدث الايام السبعة ومنها السبت وهذا من اعجب الامور ايضا
ان الايام التي منها السبت تحدث في يوم السبت فهو من جملة الايام ولهذا مستقل في الحقيقة الالهية وذلك ان الترمذي خرج
في غريب الحسان عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما خلق الله آدم ونفخ فيه الروح عطس فقال له الحق قل
الحمد لله فقال الحمد لله باذنه فقال له يرحمك ربك يا ادم لهذا خلقتك هذه الزيادة ليست في حديث الترمذي ثم رجعنا الى
حديث الترمذي يا ادم اذهب الى اولئك الملئكة الى ملاء منهم جلوس فذهب فقال السلام عليكم قالوا وعليك السلام
ورحمة الله ثم رجع الى ربه فقال ان هذه تحيتك وتحية بنيك بينهم فقال الله له ويداه مقبوضتان اختر ايهما شئت قال
اخترت يمين ربي وكلتا يدي ربي يمين مباركة وبسطها فاذا فيها آدم وذريته الحديث فهذا ادم في تلك القبضة في
حال كونه خارجا عنها وهكذا عين هذه المسئلة واذا نظرت وجدت العالم مع الحق بهذه المثابة موضع حيرة هولاء هو
وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فختم بما به بدا فيا ليت شعري من الوسط فانه وسط بين نفي وهو قوله وما رميت وبين
اثبات وهو قوله ولكن الله رمى وهو قوله ما انت اذ انت ولكن الله انت فهذا معنى قوله في كلامنا في الظاهر والمظاهر
وانه عينه مع اختلاف صور المظاهر فنقول في زيد انه واحد مع اختلاف اعضائه فرجله ما هي يده وهي زيد في قولنا
زيد وكذلك اعضاؤه كلها وباطنه وظاهره وغيبه وشهادته مختلف الصور وهو عين زيد ما هو غير زيد ثم نضاف
كل صورة اليه ويؤكد بالعين والنفس والجمع والكل وفي هذا الفلك عين الموت ومعدن الراحة وسرعة الحركة في ثبات
وطرح الزينة والاذى وله حصل هذا الكوكب في برج الاسد وهو نقيضه في الطبع ونظيره في الثبوت ومن هنا
يعرف قول من قال ان المثلين ضدان هل اخطا او اصاب واذا نزل الكوكب في البرج يمتزج الحكم فيكون للمجموع حكم
ما هو لكل واحد منهما على انفراد او يغلب حكم المنزلة والبرج على الكوكب النازل فيه او يغلب حكم الكوكب على البرج
او يتصف احدهما بالاكثر في الحكم والاخر بالاقل مع وجود الحكمين فعندنا لا يحكم واحد في اخر وان حكم جمعيتهما يظهر
في المحكوم فيه ولكل واحد منهما قوة في ذلك المحكوم فيه بذلك الحكم لان منهما صدر ذلك الحكم من حاله تسمى
الاجتماع كما يكون ذلك في الاقترانات بين الكواكب وهذا نوع من الاقتران وليس باقتران ولكنه نزول في منزل

الفصل الثاني والعشرون في الاسم العليم

وتوجه على ايجاد السماء الثانية وخازنها ويوم الخميس وموسى عليه السلام وحرفا الضاد المعجمة والصرفة من المنازل
قال تعالى آمرا لنبيه صلى الله عليه وسلم وقل رب زدني علما الكلام في كون هذه السماء وباقي السموات والافلاك كما
تقدم غير اني اشير الى ما يختص به كل سماء خاصة من الحكم فاما هذه السماء فاوحى الله تعالى فيها امرها وتفصيل امر
كل سماء يطول وقد ذكرنا من ذلك طرفا جيدا في التنزلات الموصلية فمن امرها حيوة قلوب العلماء بالعلم واللين
والرفق وجميع مكارم الاخلاق ولهذا لم ينبه احد من سكان السموات من ارواح الانبياء عليهم السلام رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليلة فرض الله على امته صلى الله عليه وسلم خمسين صلوة غير موسى عليه السلام فانه قال له راجع ربك
فانه كان اعلم بهذه الامور لذوقه مثله في بني اسرائيل وما ابتلى به منهم فتكلم عن ذوق وخبرة فكل شيء لا يتكلم في
العلوم عن ذوق ويحيل الى لاعن كتب ونقل فليس بعالم ولو استاذ فلولاه لكان الفرض علينا في الصلوة خمسين
صلوة مع كونه صلى الله عليه وسلم ارسل رحمة للعالمين ومن كثر تكليفه قلت رحمته فقيض الله له في مدرجة اسرائه موسى
عليه السلام فخفف الله عن هذه الامة به صلى الله عليه وسلم فهذا ما كان الا من حكم امر هذه السماء الذي اوحى الله فيها
امرها ولها من الايام يوم الخميس فكل سر يكون للعارفين وعلم وتجل فمن حقيقة موسى عليه السلام من هذه السماء وكل اثر
يظهر في الاركان والمولدات يوم الخميس فمن كوكب هذه السماء وحركة فلكها مجملا من غير تفصيل ولها الضاد المعجمة ومن
المنازل الصرفة فاما وجود الحروف المذكورة في كل سماء فلتلك السماء اثر في وجودها واما قولنا ان لها من المنازل
الصرفة او كذا لكل سماء فلسنا نريد ان لها اثرا في وجود المنزلة كما اردنا بالحرف وانما اريد بذلك ان هذا الكوكب الخاص
لهذا الفلك اول ما اوجده الله وتحرك اوجده في المنزلة التي يذكر ما بعينها فهي منزلة سعده حيث ظهر فيها وجوده
فهذا معنى قولي له من المنازل كذا ولكل سماء وفلك اثر في معدن من المعادن السبعة يختص به وينظر الى ذلك المعدن بقوة الله

الفصل الثالث والعشرون في الاسم القاهر

وتوجه هذا الاسم الالهي على السماء الثالثة فاظهر عينها وكوكبها وفلكه وجعلها مسكن هرون عليه السلام وبهذا الاسم الالهي
اوحى الله فيها امرها ووجود كوكبها وحركة فلكه في منزلة العوا يوم الثلاثاء فمن الامر الموحى فيها اهراق الدماء والحياة
وعن حركة هذا الفلك ظهر حرف اللام من الحروف اللفظية فكل وسر من الاسرار الالهية يظهر على العارفين يوم الثلاثاء
فهو من هذه السماء من روح هرون وكل اثر في الاركان والمولدات فمن امر هذا الفلك وحركة كوكبه فان الله لما
اوحى في كل سماء امرها اوحاه بالاسم الالهي الخاص بذلك فذلك الاسم هو الممد لها

الفصل الرابع والعشرون في الاسم النور

وتوجه هذا الاسم الالهي على ايجاد السماء الرابعة وهي قلب العالم وقلب السموات فاظهر عينها يوم الاحد واسكن فيها
قطب الارواح الانسانية وهو ادريس عليه السلام وسمى الله هذه السماء مكانا عليا لكونها قلبا فان التي فوقها اعلى منها
فاراد علو مكانة المكان فلهذا المكان من المكانة رتبة العلو واوجدها في منزلة السماك واظهر كوكبها وفلكه وكون
حرف النون عنها واظهر بحركة كوكبها الليل والنهار فقسم اليوم فقسم فيه الحكم الالهي في العالم فجعل كل واحد منهما انثى

والاخر

والاخر ذكرا لانتاج ما يظهر في الاركان من المولدات فكل ما ظهر من الاثار عموما في الايام كلها بالنهار فامه
النهار وابوه الليل وما ظهر من ذلك بالليل فامه الليل وابوه النهار فيولج الليل في النهار اذا كان النهار انثى ويولج النهار
في الليل اذا كان الليل انثى وقد بينا ذلك في كتاب الشان فكل ما ظهر من العلم والاثار في المولدات يوم الاحد
فمن هذه السماء وساكنها لا بل في كل يوم وفي كل العالم الذي تحت حيطته ولا يخنس كوكبها

الفصل الخامس والعشرون في الاسم المصور

وتوجه هذا الاسم الالهي على ايجاد السماء الخامسة وفلكها وكوكبها وكان ظهور ذلك في منزلة العقرب واوحى فيها امرها
اظهار صور الارواح والاجسام والعلوم في العالم العنصري واختصت بالاثر الكامل بطريق التولية يوم الجمعة واسكن فيها يوسف وعنه ظهر حرف

الفصل السادس والعشرون في الاسم المحصي

قال تعالى احصى كل شيء عددا يريد موجودا وتوجه هذا الاسم الالهي على ايجاد السماء السادسة وكوكبها
وفلكها يوم الاربعاء في منزلة الزبانا واسكن فيها عيسى عليه السلام فكل ما ظهر يوم الاربعاء في العالم
العنصري من الاثار الحسية المعنوية بما يحصل للعارفين في قلوبهم من ذلك فمن وحي هذه السماء ومنها ظهر حرف الطاء المهملة

الفصل السابع والعشرون في الاسم المبين

وتوجه هذا الاسم على ايجاد السماء الدنيا وفلكها وكوكبه يوم الاثنين في منزلة الاكليل وعن حركة ذلك الفلك
حرف الدال المهملة وله حكم يظهر في العالم يوم الاثنين روحا وجسما وكله بنهار ذلك اليوم لا بليله فان ليلة
كل يوم ما هي الليلة التي يكون ذلك اليوم في صبيحتها ولا الليلة التي تكون بغروب شمسه في ذلك اليوم وقد ذكرنا
ذلك في كتاب الشان وانما ليلته التي لذلك اليوم هي الحاكمة في اول ساعة من الليل الذي هو حاكم في اول ساعة من
النهار فذلك يوم تلك الليلة ليلة ذلك اليوم فهذا ما اريد اعلم ان هذه السماء الدنيا اوحى الله فيها امرها واسكنها
آدم وهو الانسان المفرد اصل هذا النوع وهو قوله تعالى خلقكم من نفس واحدة الا ان الله تعالى جعله اعني
الانسان سريع التغيير في باطنه كثير الخواطر يتقلب في باطنه في كل لحظة تقلبات مختلفة لانه على الصورة الالهية
وهو سبحانه كل يوم هو في شان فمن المحال ثبوت العالم زمانين على حالة واحدة بل تتغير عليه الاحوال والاعراض
في كل زمان فرد وهو الشؤون التي الحق فيها لمن علم ما قال الله ولا يظهر سلطان ذلك الا في باطن الانسان فلا يزال يتقلب في
كل نفس في صورة تسمى الخواطر لو ظهرت الى الابصار لرأت عجبا واسرع الحركات الفلكية حركة هذا الفلك بكوكبه الذي هو
القمر فهو اسرع سيرا في قطع فلك المنازل من غيره من السيارة وله في كل يوم منزلة فيقطع الفلك في ثمانية وعشرين
يوما فكان ظهور الاثر في الكون سريعا لسرعة الحركة فناسب آدم في سرعة خواطره فاسكنه هذه السماء وجعل نسم بنيه
عن يمينه ويساره اسودة يرى شخوصهم اهل الكشف وعن يمينه عليون وعن يساره السفل ولا يخفى عنه من احوال
بنيه شيء واعلم ان هذه الحقيقة التي جعلته يسمى انسانا مفردا هي في كل انسان ولكن كانت في ادم اتم لانه كان ولا مثل
له ثم بعد ذلك انشات منه الامثال فخرجت على صورته كما نشاء هو من العالم ومن الاسماء الالهية فخرج على صورة
العالم وصورة الحق فوقع الاشتراك بين الاناسي في الاشياء وانفرد كل شخص بامر يمتاز به عن غيره كما هو العالم فيما ينفرد
به الانسان يسمى الانسان المفرد وبما يشترك به يسمى الانسان الكبير ولما كان ادم ابا البشر كانت منه رقيقة الى كل انسان
ولما كان هو من العالم ومن الحق بمنزلة بنيه منه كانت منه رقيقة من كل صورة في العالم تمتد اليه ليحفظ عليه
مرتبته وخلافته فهو يتنوع في حالاته تنوع الاسماء الالهية ويتقلب في اكوانه تقلب العالم كله وهو صغير الجرم لطيف
الجرم سريع الحركة فاذا تحرك حرك جميع العالم واستدعى بتلك الحركة توجه الاسماء الالهية عليه ليرى ما اراد بتلك
الحركة فيقضي ذلك بحسب حقائقها ولم يكن في الافلاك اصغر من فلك سماء الدنيا فاسكنه الله فيها للمناسبة ولصغر
هذا الفلك كان اسرع دورة تناسب سرعة الخواطر التي في الانسان فاسكنه من حيث انه انسان مفرد خاصة لا من
حيث اشتراكه ثم ان الله جعل له من بنيه في كل سماء شخصا وهو عيسى ويوسف وادريس وهارون وابراهيم وموسى
ويحيى عليهم السلام فهو ناظر اليهم في كل يوم بما هو ابا لهم وهم ناظرون اليه من حيث ما هم في منازل معينة لا من
حيث ما هم ابناء له وهذا الانسان المفرد يقابل بذاته الحضرة الالهية وقد خلقه الله من حيث شكله واعضاؤه
على جهات ست ظهرت فيه فهو في العالم كالنقطة من المحيط وهو من الحق كالباطن وهو من العالم كالظاهر
ومن القصد كالاول ومن النشاة كالاخر فهو اول بالقصد اخر بالنشء وظاهر بالصورة وباطن بالروح كما انه خلقه
الله من حيث طبيعته وصورة جسمه من اربع فله التربيع من طبيعته اذ كان مجموع الاربعة الاركان وانشا جسده
ذا ابعاد ثلاثة من طول وعرض وعمق فاشبه الحضرة الالهية ذاتا وصفاتا وافعالا فهذه ثلاثة مراتب مرتبة
شكله وهو عين جهاته ومرتبة طبيعته ومرتبة جسمه ثم ان الله تعالى جعل له مثلا وضدا وما ثم سوى هذه الخمسة
واختص بالخمسة لانه ليس في الاعداد من له الاسم الحفيظ الا هو وهو يحفظ نفسها وغيرها بذاتها وهو قوله تعالى ولا
يؤده حفظهما فثنى وهو قولنا تحفظ نفسها وغيرها فاما كونه ضدا فيما هو عاجز جاهل قاصر ميت اعمى اخرس ذو صمم
فقير ذليل عدم وبما هو مثل ظهوره بجميع الاسماء الالهية والكونية فهو مثل للعالم ومثل للحضرة يجمع بين المثلين وليس
ذلك لغيره بين المخلوقين فهو حي عالم مريد قادر سميع بصير متكلم عزيز غني الى جميع الاسماء الالهية كلها والاسماء
الكونية فله التخلق بالاسماء فله حالات خمسة يقابل بها كل ما سواه بحسب ما ينظرون اليه اذ هو الكلمة الجامعة
واعطاه من القوة بحيث انه ينظر في النظرة الواحدة الى الحضرتين فيتلقى من الحق ويلقي الى الخلق فمنهم الناظر
اليه من حيث شكله فيمده من ذلك المقام بامور خاصة تختص بالشكل ومنهم الناظر اليه من حيث طبيعته

فيمده من ذلك المقام بامور خاصة يختص بالطبع كما يمده الحق في شكله من اسمه المحيط وفي طبيعته من حيوته
وعلمه وارادته وقدرته ومنهم من ينظر اليه من حيث جسمه فيمده من ذلك المقام بامور خاصة تختص بالجسم كما يمده
الحق من حضرته بما يظهر في ذاته وصفاته وافعاله ومنهم الناظر اليه كفاحا لا منازعة فيمده من ذلك المقام بامور
خاصة تختص بالمكافحة كما يمده الحق من اسمه البعيد والمعز ان كان ذليلا والمذل ان كان عزيزا ومنهم الناظر اليه من
حيث انه مثل له في المرتبة فانه بالمرتبة كان خليفة وقد شورك فيها فقال تعالى وهو الذي جعلكم خلايف في الارض
وقال تعالى يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فهم نواب الحق في عباده فيمده من ذلك المقام بامور خاصة
تختص بتلك المثلية كما يمده الحق من صورته بجميع اسمايه وليس الا هذا وقد قسم الله خلقه الى شقي وسعيد وجعل
مقر عباده في دارين دار كل شقي ودار جنان وهي دار كل سعيد وسموا هولاء اشقيا لانهم اقيموا فيما يشق دار جهنم وهي صح
وهو المخالفة وسموا هولاء سعدا لانهم اقيموا فيما يسهل عليهم وهو المشاعرة والموافقة فمن كان مع الله على
مراد الله وفي خلقه لم يشق عليه شي مما يحدث في العالم عن رابعة رضي الله عنها انها ضربت راسها
ركن حجر فادماها فما التفتت فقيل لها في ذلك فقالت شغلني بموافقة مراده فيما جرى شغلني عن الاحساس
عما يرون من شاهد الحال فما شق عليها ما جرى فلو شق عليها لتعذبت في نفسها منها فالاشقيا ليس لهم عذاب
الا منهم لانهم اقيموا في مقام الاعتراض والتعليل لافعال الله في عباده ولاي شي كان كذا ولو كان كذا كان
احسن واليق ونازعوا الربوبية وشاقوا الله ورسوله فشقوا وهم شقاقهم فهي دار الاشقيا بدخولها في هذه
الحال فاذا طال عليهم الامد تغير الحال لان طول الامد له حكم بقوله تعالى فطال عليهم الامد فقست قلوبهم فاذا
طال الامد على الاشقيا وعلموا ان ذلك ليس بنافع قالوا فالموافقة اولى فبدلت صورهم فاثر ذلك التبديل
هذا الحكم فزالت المشاقة فارتفع العذاب عن بواطنهم ما استراحوا في دارهم ووجدوا في ذلك من اللذة ما لا
يعلمه الا الله لانهم اختاروا ما اختار الله لهم وعلموا عند ذلك ان عذابهم لم يكن الا منهم فحمدوا الله على كل حال
فاعقبهم ذلك ان حمدوا الله المنعم المفضل ثم ان لهذا الانسان المفرد الذي هو آدم ولكل انسان اقيم فيما هو به
منفرد نظرا الى منازل السعدا وهي التي عينها الفلك المكوكب وهي منازل الجنان ومنازل النار فان
الجنة مائة درجة والنار مائة دركة على عدد الاسماء الالهية فهي بحكم الاشتراك تسعة وتسعون اسما ينالها كل
انسان بما هو مشارك غيره والاسم الموفي مائة وهو وتر الغيب كما كانت التسعة والتسعون وترا لشهادة بان الله
تعالى وتر يحب الوتر والاسم الموفي مائة مفرد منه يتجلى الحق للانسان المفرد اذا كان مع الامر الذي به يسمى انسانا
مفردا واذا كان مع هذا الاسم المفرد كانت منازله ثمانية وعشرين منزلة لان حروف نفسه ثمانية وعشرون حرفا
فما ظهر منها في مقام الجمع والوجود علامات تدل على الحق وهي خمسة الاف علامة وثمانمائة علامة وثمان وثلاثون علامة
وهذه كلها منازل في هذه المنازل ولهذا يقال يوم القيمة لقارئ القران اقرا وارق فان منزلتك عند اخر اية تقرا ولهذا
يمدح ابو يزيد فانه ما مات حتى استظهر القران وينبغي لقارئ القران اذا لم يكن من اهل الكشف ولا من اهل التعليم الالهي
ان يبحث ويسال علماء الرسوم اي شي ثبت عندهم ورووه انه كان قرانا ونسخ لفظه من هذا المصحف العثماني ولا يبالي
اذا قالوا كذا وكذا صحيحا كان الطريق الى ذلك او غير صحيح فينبغي ان يحفظه فانه يزيد بذلك درجات وقد اختلفت الصحابة
فهذا ينفعه ولا يضره فان هذا الذي بايدينا قران بلا شك ونعلم انه قد سقط منه كثير فلو كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم هو الذي جمعه لوقفنا عنده وقلنا هذا وحده وهو الذي نتلوه يوم القيمة اذا قيل لقارئ القران اقرا وارق والاحتياط
فيما قلناه ولكن لا اريد بذلك انه يصلي به وانما يحفظه خاصة فانه ليس بمتواتر مثل هذا وما نازع احد من الصحابة
في مصحف عثمان رضي الله عنه انه قران فاذا حصل الانسان بما انفرد به في منزله من هذه المنازل فانها تعطيه حقيقة ما هي
عليه مما وصفها الله له من الامور الظاهرة في افعال العباد في حركاتهم وسكونهم وتصرفاتهم وما منعني من تعيينها الا ما يسبق
الى العقول الضعيفة من ذلك ووضع الحكمة في غير موضعها فان الحافظين اسرار الله قليلون واذا وقف الانسان المفرد
على هذه الامور ودخل الجنات الثمانية وراى الكثيب الابيض وعاين درجات الناس في الروية وتميز مراتبهم ومنازلهم
في ذلك ونظر الى التكوينات الجنانية والرقايق الممتدة اليها من فلك البروج علم ان لله اسرارا في خلقه فاذا يعرفه اثار ذلك
فارتقى بنفسه الى هذا الفلك ودار معه دورة واحدة لكل برج حتى كمل اثنتي عشرة دورة ونظر بحلوله في كل دورة
ما يعطي من الاثر في جنات النعيم وفي جهنم وفي عالم الدنيا وفي البرزخ وفي يوم القيمة وفي احوال الكاينات العرضيات
في العالم والخاصة بجسد الانسان وروحه والمولدات وربما نشير الى شي من هذه الاسرار متفرقا في هذا الكتاب في المنازل
منه ان شاء الله تعالى وجميع الانسان الموصوف بهذه الصفة التي ينزل بها هذه المنازل معلومة محصاة وهي
الرفيع الدرجات ● الجامع ● اللطيف ● القوي ● المذل ● الرزاق ● عزيز ● مميت ● محيي ● حي ● قابض ● مبين ●
محصي ● مصور ● نور ● قاهر ● عليم ● رب ● مقتدر ● غني ● شكور ● محيط ● حكيم ● ظاهر ● باطن ●
باعث ● بديع ● ولكل اسم من هذه الاسماء روحانية ملك تحفظه وتقوم به لها صور في النفس الانساني تسمى حروفا في
المخارج عند النطق وفي الخط عند الرقم فتختلف صورها في الكتابة ولا تختلف في الرقم وتسمى هذه الملايكة الروحانية
في عالم الارواح باسماء هذه الحروف فلنذكرها على ترتيب المخارج حتى تعرف رتبتها فاولهم ملك الهاء ثم الهمزة وملك العين المهملة
وملك الحاء المهملة وملك الغين المعجمة وملك الخاء المعجمة وملك القاف وهو ملك عظيم رايته من اجتمع به وملك الكاف وملك
الجيم وملك الشين المعجمة وملك الياء وملك الضاد المعجمة وملك اللام وملك النون وملك الراء وملك الطاء المهملة وملك
الدال المهملة وملك التاء المعجمة باثنتين من فوق وملك الزاي وملك السين المهملة وملك الصاد المهملة وملك الظاء المعجمة وملك

الثاء

الثاء المثلثة وملك الذال المعجمة وملك الفاء وملك الباء وملك الميم وملك الواو فهذه الملايكة ارواح هذه الحروف وهذه
الحروف اجساد تلك الملايكة لفظا وخطا باي قلم كانت فهذه الارواح تعمل الحروف لا بذواتها اعني صورها المحسوسة للسمع والبصر
المتصورة في الخيال فلا يتخيل ان الحروف تعمل بصورها وانما تعمل بارواحها ولكل حرف تسبيح وتحميد وتهليل وتكبير يعظم بذلك
كله خالقه ومظهره وروحانيته لا تفارقه وهذه الاسماء يسمون هولاء الملايكة في السموات وما منهم ملك الا وقد فاوتني وكذلك
هذه الكواكب التي ترونها انما هي صور لها ارواح ملكية تدبرها مثل ما لصورة الانسان بروحه يفعل الانسان وكذلك الكواكب
والحرف لولا الروح ما ظهر منه فعل فان الله سبحانه ما يسوي صورة محسوسة في الوجود على يد من كان من انسان او ريح اذا هبت
فتحدث اشكالا في كل ما يوثر فيه حتى الحية والدود يمشي في الرمل فيظهر طريق فذلك الطريق صورة احدثها الله بمشي هذه
الدودة او غيرها فينفخ الله فيها روحا من امره فلا يزال يسبح ذلك الشكل بصورته وروحه الى ان يزول فتنتقل روحه
الى البرزخ وذلك قوله كل من عليها فان وكذلك الاشكال الهوائية والمائية لولا ارواحها ما ظهر منها في انفرادها ولا في
تركيبها اثر وكل من احدث صورة وانعدمت وزالت انتقل روحها الى البرزخ فان روحها الذي هو ذلك الملك يسبح الله
ويحمده ويعود ذلك الفضل على من اوجد تلك الصورة التي كان هذا الملك روحها فما يعرف حقايق الامور الا اهل الكشف
والوجود من اهل الله ولهذا نبه الله قلوب الغافلين ليتنبهوا على الحروف المقطعة في اوايل السور فانها صور ملايكة
واسماوهم فاذا نطق بها القاري كان مثل النداء بهم فاجابوه فيقول القاري الف لام ميم فيقول هولاء الثلاثة من الملايكة
مجيبين ما تقول فيقول القاري ما بعد هذه الحروف تاليا فيقولون صدقت ان كان خيرا ويقولون هذا مومن حقا
نطق حقا واخبر بحق فيستغفرون له وهم اربعة عشر ملكا ● الف ● لام ● ميم ● صاد ● راء ● كاف ● هاء ● ياء ●
عين ● طاء ● سين ● حاء ● قاف ● نون ● واظهروا في منازل من القران مختلفة فمنازل ظهر فيها واحد مثل
ق ● ن ● ص ● ومنازل ظهر فيها اثنان مثل ● طس ● يس ● حم ● وهي سبعة اعني الحواميم ● طه ● ومنازل
ظهر فيها ثلاثة وهم الم البقرة والم آل عمران والر يونس وهود ويوسف وابراهيم والحجر وطسم الشعراء والقصص
والعنكبوت ولقمان والروم والسجدة ومنها منازل ظهر فيها اربعة وهم المص والمر الرعد ومنازل ظهر فيها خمسة وهم مريم
والشورى وجميعها ثمان وعشرون سورة على عدد منازل السماء سواء فمنها ما يتكرر في المنازل ومنها ما لا يتكرر فصورها
مع التكرار تسعة وسبعون ملكا فتوكل ملك شعبة من الايمان فان الايمان بضع وسبعون شعبة ارفعها لا اله الا الله
وادناها اماطة الاذى عن الطريق والبضع من واحد الى تسعة فقد استوفى غاية البضع فمن نظر في هذه الحروف بهذا البيان
الذي فتحت له يرى عجايب وتكون هذه الارواح الملكية التي هذه الحروف اجسامها تحت تسخيره وما بيدها من شعب الايمان
تمده وتحفظ عليه ايمانه وهذا كله من نفس الرحمن الذي نفس به عن خلقه واعلم ان هذه الحروف الاربعة عشر التي في اوايل
السور كل حرف منها له ظاهر وهو صورته وله باطن وهو روحه ولكل حرف ليلة من الشهر اعني الذي يعرف بالقمر فاذا مشى
القمر وقطع بسيره اربع عشرة منزلة اعطى في كل حرف من هذه الحروف من حيث صورتها قوتين من حيث ذاته ومن حيث
نوره واعطاه قوتين اخريين من حيث المنزلة التي نزل بها ومن حيث البرج الذي لتلك المنزلة ولكن بقدرها لتلك المنزلة
من البرج فيصير في ذلك الحرف اربع قوى فيكون عمله اقوى من عمل كل واحد من اصحاب هذه القوى ويكون عمله في ظهور
اعيان المطلوب فاذا اخذ القمر في النقص فقد اخذ في روحانية هذه الحروف الى ان يكملها بكمال المنازل فذلك ثمان
وعشرون والقوى مثل القوى الا انه يكون العمل غير العمل فالعمل الظاهر في المنافع والعمل الثاني في دفع المضار وفي قوة
النور الذي للقمر لهذا الحرف منازل بحسب المنزلة والبرج الذي يكون فيه الشمس واتصالات القمر بالمنزلة في تسديسها
وتربيعها وتثليثها ومقابلتها فتختلف الاحكام باختلاف ذلك هذا للحرف من قوة النور القمري فالعمل بالحروف يحتاج الى علم
دقيق فهذه القوى تحصل للحروف من سير القمر وقد ذكرنا حرف كل منزلة واما لام الف فرتبته مرتبة الجوهر وهو من الحروف
المركبة انزلوه منزلة الحرف الواحد لكمال نشاة الحروف ولهذا الحرف ليلة السرار الذي يكون للقمر فان كسف القمر الشمس
فذلك اسعد الحالات واقواها في العمل بلام الف وان لم يكسفها ضعف عمله بقدر ما نزل عنها وكذلك اتصالات القمر
بالخمسة لها اثر في الحرف على ما وقع عليه اتصاله بذلك الكوكب من الاحكام الخمسة كما كان حاله مع الشمس ويعتبر العامل
ايضا شرف القمر وهبوطه وكونه حال السير وبعيد النور وكونه مع الراس وكونه مع الذنب لان الله ما قدر هذا القمر منازل
حتى عاد كالعرجون القديم وما اختصه بالذكر سدى بل ذلك لحكمة الهية يعلمها من اوتي الحكمة التي هي الخير الكثير
الالهي فان السنة الباقية قدرها ايضا منازل في نفس الامر وما خصها بالذكر فلما دخل القمر بالذكر كان له من
القوة الالهية والشرف في الولاية والحكم الالهي ما ليس لغيره فانه ما ذكر الا بالحروف وبها نزل الينا الذكر فكان نسبته
الى الحروف اتم من نسبته غيره فصار امتداده للحروف امتدادين امتداد جزاء وشكر لانه بها حصل له الذكر وامتدادا ذاتيا
طبيعيا كامتداد ساير السنة لهذه الحروف وانما ذكرنا ما يختص بالقمر دون ساير السنة لانا في سماء الدنيا وهو موضع القمر
وهو في ليلة السرار بارد رطب وفي ليلة الابدار حار رطب لما فيه من النور وهو مائي هوائي وفيما بينهما بحسب ما فيه
من النور فان النور له الشرف ولما اجتمع النار مع النور في الاحراق وقوة الفعل في بقية العناصر لهذا افتخر ابليس على آدم وتكبر
عليه فان النار لا تقبل التبديل بخلاف بقية الاركان فان الهواء يسخن وكذلك الماء وكذلك التراب فللنار في نفس الاركان
اثر ليس لواحد منها في النار اثر وكذلك الماء لها اثر في الهواء والتراب فيبرد الهواء ويزيد في رطوبته ويرطب التراب
ويزيد في برودتها وليس للهواء والتراب في هذين العنصرين اثر فاقوى الاركان النار وبعده الماء فالحرارة للنار
والبرودة للماء ولهذا جعلهما فاعلين والاثنين الاخرين منفعلين رطوبة الهواء ويبوسة التراب فسبحان الخبير
العليم الخلاق مرتب الامور ومقدرها لا اله الا هو العزيز الحكيم وفي ليلة تقييدي لهذا الفصل وهي الليلة الرابعة

من شهر ربيع الاخر سنة سبع وعشرين وستماية موافقة ليلة الاربعاء الذى هو الموفى عشرين من شباط رايت فى الواقعة
ظاهر الهوية الالهية وباطنها شهودا محققا مارايتها قبل ذلك فى مشهد من مشهدنا فحصل لى من مشاهدة ذلك من العلم
واللذة والابتهاج مالا يعرفه الامن ذاقه فكان احسنها من واقعة ليس لوقعتها كاذبة خافضة رافعة وصورتها
مثالا فى الهامش فى الطرف الاخر كما هو فمن صوره لايبدله والشكل نور ابيض فى بساط احمر نورا بينا فى طبقات اربع صوره
وايضا دوحها فى ذلك البساط فى الطرف الاخر فى طبقات مجموع الهوية ثمانية فى طرفين مختلفين من بساط واحد فاطراف
البساط ماهى البساط ولاغير البساط فمارايت ولاعلمت ولاتخيلت ولاخطر على قلبى صورة مارايت فى هذه الهوية ثم انها
لها حركة خفية فى ذاتها اداها واعلمها من غير نقلة ولاتغير حال ولا صفة والله اعلم

الفصل الثامن والعشرون فى الاسم الالهى القابض

وتوجهه على ايجاد ما يظهر فى الاثير من ذوات الاذناب والاحتراقات ووجود حرف التاء المعجمة باثنتين من فوقها
من الحروف ومن المنازل منزلة القلب الاثير ركن النار وهذه الاركان وجودها قبل وجود هذه الافلاك من حيث
ما نقول سموات لامن حيث ماهى الافلاك وهو متصل بالهواء والهواء حار رطب فيما فى الهواء من الرطوبة اذا اتصل
بهذا الاثير اثر فيه لتحركه اشتعالا فى بعض اجزاء الهواء الرطبة فبدت الكواكب ذوات الاذناب وذلك لسرعة
اندفاعها يظهر فى راى العين تلك الاذناب واذا اردت ان تحقق هذا فانظر الى شرر النار اذا ضرب الهواء
النار بالمروحة وغيرها يتطاير منها شرر امثال الخيوط فى راى العين ثم تنطفى كذلك هذه الكواكب وجعلها الله
من زمان بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجوما للشياطين وهم كفار الجن لهم عروج الى السماء يسترقون السمع
اى ما تقول الملايكة فى الهواء وتتحدث به مما اوحى الله فيها فاذا سمع الشيطان ارسل الله عليه شهابا رصدا ثاقبا
ولهذا يعطى ذلك الضوء العظيم الذى تراه ويبقى ذلك الضوء فى اثره طريقا ورايت مرة طريقه قد بقى ضوءه ساعة وازيد
من ساعة وانا بالطواف رايته انا وجماعة الطايفين بالكعبة وتعجب الناس من ذلك وما راينا قط ليلة اكثر منها
ذوات الاذناب الليل كله الى ان اصبح حتى كانت تلك الكواكب لكثرتها وتداخل بعضها على بعض كانها تداخل
شررا لنا دحول بين ابصارنا وبين روية الكواكب فقلنا ما هذا الا لامر عظيم فبعد قليل وصل الينا ان اليمن ظهر
فيه حادث فى ذلك الوقت الذى راينا فيه هذا وجاءتهم الريح بتراب شبيه الموتيا كثيرا الى ان عم ارضهم وعلا على
الارض الى حد الركب وخاف الناس واظلم عليهم الجو بحيث انهم كانوا يمشون فى الطرق فى النهار فى السرج وحال
تراكم الغمام بينهم وبين نور الشمس وكانوا يسمعون فى الجو بزبيد دويا عظيما وذلك فى سنة ستماية او تسعة
وتسعين وخمساية الشك منى لبعد الوقت لكنه معروف عند الخاص والعام من اهل الحجاز واليمن وراينا
فى تلك السنة عجايب كثيرة وفى تلك السنة حل الوباء بالطايف حتى ما بقى فيها ساكن حل بها من اول رجب
الى اول رمضان سنة تسع وتسعين وخمساية عن تحقيق وكان الطاعون الذى نزل بهم اذا كانت علامته فى ابدانهم
ما يتجاوز خمسة ايام حتى يهلك فمن جاوز خمسة ايام لم يهلك وامتلات مكة باهل الطايف وبقيت
ديارهم مفتحة ابوابها واقمشتهم ودوابهم فى مراعيها فكان الغريب فى تلك المدة اذا مر بارضهم فتناول شيا من
من طعامهم وقماشهم ودوابهم اذ لم يكن هناك حافظ يحفظه اصابه الطاعون من ساعته واذا مر ولم يتناول
شيا سلم فحمى الله اموالهم فى المدة لمن بقى منهم ولمن ورثهم وتابوا وودنوا النبات فى تلك السنة وسكنت الفتن
التى كانت بينهم فلما نجاهم الله من ذلك ورفعه عنهم واستمر لهم الامان عادوا الى ما كانوا عليه من الادبار
وهذه الكواكب ذوات الاذناب ما تحدث فى الاثير وانما يحدث منها فى الهواء بشعله وهو على الحقيقة هواء
محترق لامشتعل هذا هو الاثير فهو كالصواعق فانها اهوية محترقة لاشعلة فيها فما تمر بشى الا اثرت فيه ولا
يحدث فى هذا الركن شى سوى ما ذكرناه الاانه فى نفسه لامر ملك كريم له تسبيح خاص وسلطان قوى والسماء
الدنيا فى غاية من البرودة لولا ان الله تعالى حال بيننا وبين برد هذه السماء بهذه النار التى بين الهواء وبين السماء
ما كان حيوان ولانبات ولامعدن فى الارض لشدة البرد فيسخن الله عالم الارض والماء والهواء بما ترميه الكواكب
من الشعاعات الى الارض بواسطة هذا الاثير فيسخن العالم فتسرى فيه الحيوة وذلك بتقدير العزيز العليم لا اله
الا هو رب كل شى ومليكه

الفصل التاسع والعشرون فى الاسم الالهى الحى

وتوجهه على ايجاد ما يظهر فى ركن الهواء وله من الحروف حرف الزاى ومن المنازل الشولة قال الله تعالى فسخرنا
له الريح تجرى بامره رخاء حيث اصاب فجعلها مامورة يعلمنا انها تعقل ولهذا يسمى الهواء رجالية والريح
ذو روح تعقل كساير اجزاء العالم وهبوبه تسبيح تجرى به الجوارى وتطفى به السرج وتشتعل النيران وتحرك
المياه والاشجار وتموج البحر وتزلزل الارض وتلعب بالاغصان وتزجى السحاب وهو ركن اقوى من الماء والماء
اقوى من النار والنار اقوى من الحديد والحديد اقوى من الجبال والجبال اقوى من الارض وما ثم شى اقوى من الهواء
الا الانسان حيث يقدر على قمع هواه بعقله الذى اوجده الله فيه فيظهر عقله فى حكمه على هواه فانه لقوة الصورة
التى خلق عليها الرياسة له ذاتية ولكونه ممكنا الفقر والذلة له ذاتية فاذا غلب فقره على رياسته فظهر بعبوديته
ولم يظهر لربوبية الصورة فيه اثر لم يكن مخلوق اشد منه وهكذا اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما حدثناه
محمد بن عبد الرحمن بن عبد الكريم التيمى الفاشى لفظا ثنا عمر بن عبد العزيز الميانشى ثنا عبد الكريم بن قاسم
الهروى ثنا محمود بن القاسم الازدى ثنا عبد الجبار بن محمد الجراحى ثنا محمد بن احمد المحبوبى ثنا ابو عيسى محمد
ابن سورة الترمذى ثنا محمد بن بشار ثنا يزيد بن هرون ثنا العوام بن حوشب عن سليمان بن ابى

سليمان عن انس بن مالك رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لما خلق الله الارض جعلت تميد فخلق الله الجبال
فقال بها عليها فاستقرت فعجبت الملايكة من شدة الجبال فقالوا يارب هل خلقت شيا اشد من الجبال قال نعم الحديد فقالوا
يارب هل من خلقك شيا اشد من الحديد قال نعم النار فقالوا يارب فهل من خلقك شيا اشد من النار قال نعم الماء فقالوا
يارب هل من خلقك شيا اشد من الماء قال نعم الهواء قالوا يارب فهل من خلقك شيا اشد من الريح قال ابن آدم تصدق
بصدقة بيمينه يخفيها من شماله هذا حديث غريب ففى هذا الحديث علو جوارح الانسان بالاشياء فلهذا وصفها الله يوم
القيمة بانها تشهد فقال سبحانه يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون فالهواء موجود عظيم
وهو اقرب الاركان نسبة الى نفس الرحمن فهو احق بهذا الباب والهواء هو نفس العالم الانسان الكبير وهو حيوته
وله القوة والاقتدار وهو السبب الموجب لوجود النغمات بتحريك الالات من حركات الافلاك واغصان
الاشجار وتقاطع الاصوات فيوثر السماع الطبيعى فى الارواح فيحدث فيها هيمان وسكر وطرب فالهواء اذا
اذا تحرك اقوى الموثرات الطبيعية فى الاجسام والارواح وقد جعل الله هذا الركن اصل حيوة العالم الطبيعى
كما جعل الماء اصل الصورة الطبيعية فصورة الهواء من الماء وروح الماء من الهواء ولو سكن الهواء لهلك كل متنفس
وكل شى فى العالم متنفس فان الاصل نفس الرحمن وجعله الله لطيفا ليقبل سرعة الحركة فان العالم المتنفس يحتاج
فى وقت الى نفس كثير وفى وقت الى نفس قليل الا ترى الانسان فى زمان الصيف اذا حمى بدنه حرك الهواء بالمروحة
ليبرد عنه ما يجد من الحرارة لما فى الهواء من برودة الماء من حيث صورته وان كانت له حركة خفية ولكن لا تكفى
المحرور كما انه اذا كثر بحيث يتاذى منه الانسان طلب التستر عنه لانه ليس فى قوة الحيوان تقليل الهواء الا اذا كان
الانسان هو يثير حركة الهواء فانه يقدر على تقليله بضعف حركة السبب الذى به اثاره واما اذا كان السبب
خارجا عن حكم الانسان فانه لا يقدر على تقليله والهواء هو الذى يسوق الارواح الى المشام من طيب وخبيث
وفيه تظهر صور الحروف والكلمات فلولا الهواء ما نطق ناطق ولا صوت مصوت ولما كان البارى جل وعلا متكلما
ووصف نفسه بالكلام ووصف نفسه بان له نفسا وان كان ليس كمثله شى ولكنه نبه عباده العارفين ان علمه
بالعالم علمه بنفسه ووصف نفسه سبحانه بانه ينفخ الارواح فيعطى الحيوة فى الصورة المسواة فجاء بالنفخ الذى
يدل على النفس فحيوة العالم بالنفخ الالهى من حيث ان له نفسا فلم يكن فى صور العالم احق بهذه الحيوة من الهواء
فهو الذى خرج على صورة النفس الرحمانى الذى ينفس الله به عن عباده ما يجدونه من الكرب والغم الذى
تعطيه الطبيعة وبعد ان عرفتك بمنزلة الهواء من العالم فلنذكر ما يحدث الله فيه فمما يحدث فيه صورة
الطير فى النكاح والشجر فى اللقاح قال وارسلنا الرياح لواقح وهذا معروف بالمشاهدة فى تلقيح الثمار فالهواء
ينكح بما يحمله روايح الذكورية والعقيم منه ما عدا اللواقح واللواقح من الرياح ليست مخصوصة بالشجر وانما هى
كل ريح يعطى الصور والعقيم كل ريح تذهب بالصور فالهواء الذى يشعل النار من الرياح اللواقح والذى يطفى
السرج من الريح العقيم وان كانت واحدة فى العين فما هى واحدة عند من يرى تجديد العالم فى كل نفس فانهم
فى لبس من خلق جديد واصل هذا فى العلم الالهى ان اللواقح ما تعطيه الربوبية من وجود اعيان المربوبين
والعقيم سبحات الوجه المذهبة اعيان الكاينات من خلقه ومما وجد من العالم فى الهواء البرد والثلج والجليد
اذا غلب عليه برد الماء فتشكل البرد من استدارته وجليده من اليبوسة التى تعطيه برد التراب والثلج دون
الجليد فى اليبوسة والمطر من رطوبته وما يزيد الماء من رطوبته فانه يزيد فى كمياتها لتكون فى هذا الهواء
فى الجبال التى ذكر الله امرها فى قوله وينزل من السماء من جبال فيها من برد وقد بيناها فيما قبل ذلك من
هذا الكتاب تغلب الرطوبة فى الهواء بما يزيده فى رطوبة الماء ويعطيه النار من الحرارة ما يزيد فى كمية حرارة الهواء فتحدث
فى الجو فى هذه الجبال تعفين لان هذه الاركان مركبة من الاربع الحقايق الطبيعية كل ركن منها وهذا سبب قبولها
صور الكاينات فيها ولو لم تكن كذلك ما قبلت المولدات فاذا تعفن ما تعفن منه ذلك كون الله فى ذلك التعفين
حيوانات هوايية جوية على صور حيات بيض وحيوانات للاستدارة اما هذه المستديرة فرايناها واما الحيات
البيض فراينا من راها وقد وقفنا على ذكرها فى بعض كتب النوادر وان البزاة البلنسية اذا علت فى الجو فى اوقات
وقعت بشى منها نزلت بها على مراى من اصحابها وممن راها والذى قد نزل البازى من الجو فى ايام السلطان
محمد بن سعد صاحب شرق الاندلس وهذا الصنف المستدير الذى عايناه من ذلك التكوين يسمى بالاندلس
بالشامندار واكثر ما ينزل فى الكوانين مع المطر وفيه خواص اذا لعق باللسان لكن خرجت عنى معرفة تلك الخواص
فى هذا الوقت وهو عجيب عندنا ومما يحدث فى هذا الركن مما يلى ركن النار منه الصواعق وهى هواء محترق والبروق
وهو هواء مشتعل تحت الحركة الشديدة والرعود وهو هبوب الهواء يصعد اسفل السحاب اذا تراكم وهو تسبيح
اذ كل صوت فى العالم تسبيح لله حتى الصوت بالكلمة القبيحة وهى قبيحة وهى تسبيحة فى وجه يعلمه اهل الله فى
اذواقهم لمن عقل عن الله وهذا الملك المسمى بالرعد هو مخلوق من الهواء كما خلقنا نحن من الماء وذلك الصوت المسمى
عندنا بالرعد تسبيح ذلك الملك وفى ذلك الوقت يوجده الله فعينه نفس صورته ويذهب كما يذهب البرق
وذوات الاذناب فهذه حوادث هذا الركن فى العالم العنصرى وله حرف الزاى وهو من حروف الصفير فهو مناسب
له لان الصفير هواء بشدة وضيق وله الشولة وهى حارة فافهم والله الموفق لارب غيره

الفصل الثلاثون فى الاسم الالهى المحيى

وتوجهه على ايجاد ما يظهر فى ركن الماء وله حرف السين المهملة من الحروف ومن المنازل المقدرة منزلة

النعايم قال تعالى وجعلنا من الماء كل شئ حى وقال تعالى وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان
وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام الضمير من به الاقدام على المطر والرجز القذر عند العرب وهو هنا القذر المعنوى
لانه مضاف الى الشيطان فلا يدل الا على ما يلقيه من الشبه والجهالات والامور التشكيكية ليقذر بها محل القلب فيذهب
الله ذلك بما فى الماء المنزل من الحيوة العلمية بالبراهين والكشف فاذا زال القذر الشيطانى بهذا الماء المنزل من عند
الله زال الوسخ الجهلى وارتفع الغطاء عن القلب فنظر بعينه فى ملكوت السموات والارض فربط ذاته بما اعطاه
العلم فعلم ما اريد به فى كل نفس ووقت فعامله بما اعطاه العلم المنزل الذى طهر به فى ذلك الماء الذى جعل
نزوله فى الظاهر علامة على فعله فى الباطن فكان من مواطنه مقابلة الاعداء فاداه ما عاينه وربط قلبه به ان
ثبت قدمه يوم الزحف عند لقاء الاعداء فما ولوا مدبرين فانزل الله نصره وهو تثبيت الاقدام فهذا ما اعطاه
الله فى الماء من القوة الالهية حيث انزله منزله الملئكة بل اتم من الملئكة وانما قلنا بل اتم لان الله جعل الماء
سببا لتثبيت اقدام المجاهدين فقال ويثبت به الاقدام فانزله منزلة المعين على ما يريد وقال تعالى فى الملئكة
اذ يوحى ربك الى الملئكة انى معكم لما علم من ضعفهم اعلمهم ان الله معهم من حيث اينه ليقوى جاشهم فيما
يلقونه فى قلوب المؤمنين المجاهدين ان يثبتوا ويصابروا العدو ولا ينهزموا وهذه من لمات الملئكة فقال
لهم فثبتوا الذين امنوا اى اجعلوا فى قلوبهم ان يثبتوا ثم اعانهم فقال سالقى فى قلوب الذين كفروا الرعب
اخبرهم بذلك ليلقوا فى نفوس المجاهدين هذا الكلام فانه من الوحى فيجد المجاهد فى نفسه ذلك الالقاء وهو
وحى الملك فى لمته فانظر كم بين مرتبة الماء ومرتبة هولاء الملئكة والماء وان كان من الملئكة فهو ملك عنصرى
واصله فى العنصر من نهر الحيوة الطبيعية الذى فوق الاركان وهو الذى ينغمس فيه جبريل كل يوم غمسة وينغمس فيه اهل
النار اذا اخرجوا منها بالشفاعة فهذا الماء العنصرى من ذلك النهر الذى هو نهر الحيوة وهذه الملئكة التى تقوى قلوب المجاهدين
وتثبتهم وتوحى اليهم قوله سالقى فى قلوب الذين كفروا الرعب هم الملئكة الذين يدخلون البيت المعمور الذى فى السماء السابعة المخلوقين
من قطرات ماء نهر الحيوة من انتفاض الروح الامين فى انغماسه ولهذا قرن الملئكة بالمجاهدين فى التثبت مع الماء المنزل ليثبت
به الاقدام فقد ابان الله فى هذه عن مرتبة الماء من مراتب الملئكة ليعقلها العالمون من عباد الله وما يعقلها الا العالمون فجعل
الله من الماء كل شئ حى وهذا الركن هو الذى يعطى الصور فى العالم كله وحياته فى حركاته ثم ان هذا الركن جعله الله مالحا
لما فيه من مصالح العالم فانه بما فيه من الملوحة يصفى الجو من الوخم والعفونات التى تطرء فيه من ابخرة الارض وانفاس العالم
وذلك ان الارض بطبعها ما تعطى التعفين لانها باردة يابسة فيحصل فيها من الماء رطوبات عرضية تكثر فاذا اكثر وسخنتها
اشعة الكواكب مثل الشمس وغيرها بمرورها هذه الاشعة على الاثير بما فى جو الارض من حركات الهواء المنضغط فان الحركة سبب
موجب لظهور الحرارة ويظهر ذلك فى الحمامات فى الارض الكبريتية فاذا تضاعفت كمية الحرارة على هذه الرطوبات صعدت
بها علوا بخارا فمن هناك يطرء التعفين فى الجو فيذهب ذلك التعفين ما فى البحر من الملوحة فيصفو الجو وذلك من رحمة الله
بخلقه فلا يشعر بذلك الا العلماء من عباد الله ثم ان الله جعل للبقاع فى الماء حكما واصل ذلك الحكم من الماء هذا هو العجب
فجعل من الارض سباخا تعطى ماء ملحا اذا اعظم ذلك منها وتعطى ثماما ومراو زعافا كما تعطى ايضا عذبا فراتا كل ذلك
يجعل الله تعالى واصل ذلك كله مما اعطى الله الماء الارض من الرطوبات واعطاها الهواء والحركات من الحرارة وتختلف امزجة
الارض فمن الماء عذب فرات لمصالح العباد فيما يستعملونه من الشرب وغير ذلك ومنه ملح اجاج لمصالح العباد فيما يذهب به من
عفونات الهواء فما من ركن الا وقد جعله الله موثرا ومؤثرا فيه اصل ذلك فى العلم الالهى واذا سالك عبادى عنى فانى قريب
اجيب دعوة الداع اذا دعان وكل موثر فيه من العالم فمن الاجابة الالهية واما اسم الفاعل من ذلك فهو معلوم عند كل احد فما نبهنا
الا على ما يمكن ان يغفل عنه اكثر الناس كما قال تعالى فى اشياء ولكن اكثر الناس لا يعلمون ثم ان الله عز وجل ما جعل التكوينات التى
هى دواب البحر فى البحر المالح الا فى العذب منه خاصة فلولا وجود الهواء فيه والماء العذب ما تكون فيه حيوان الا ترى البخار الصاعد من
الانهار والبحار ولا سيما فى زمان البرد ذلك هو النفس يصعد من الارض ومن البحر كما يخرج النفس من المتنفس يطلب ركنه الاعظم
فيستحيل منه ما يستحيل ويلحق بعنصره منه على قدر ما سبق فى علم الله من ذلك فهو دولاب دائر منه يخرج منه واليه يرجع بعضه اصله
فى العلم الالهى ان الله كان ولا شئ واوجد الاشياء واظهر فيها الدعاوى بما جعل فيها من استحالات بعضها الى بعض وبما اعطاها
من القوى التى تفعل بها وقال بعد هذا كله واليه يرجع الامر كله فجعل صعود البخار من الماء وهو ما استحال هواء يسمى بخارا
ليقع الفرق بين الهواء الاصلى وبين الهواء المستحيل ثم يصير غماما ممطرا كما ثم ينزل ماء كما كان اول مرة فعاد الى اصله الذى
خرج منه ثم يعود الدور فلهذا شبهناه بالدولاب وقلنا انه يرجع وذلك بتقدير العزيز العليم ● بسم الله الرحمن الرحيم

● الفصل الحادى والثلاثون فى الاسم الالهى المميت ●

وتوجهه على ايجاد ما يظهر فى الارض وله حرف الصاد المهملة ومن المنازل البلدة قال تعالى خلق الارض فى يومين وقال
تعالى وقدر فيها اقواتها وهى اول مخلوق من الاركان ثم الماء ثم الهواء ثم النار ثم السموات واخبر تعالى عنها بامور تقتضى انها تعقل
فوصفها بالقول والاباية وقال لها وقالت له ونعتها بالطاعة والاخذ بالاحوط ليدله بذلك على علمها وعقلها وجعلها محلا لتكوين
المعادن والنبات والحيوان والانسان وجعلها حضرة الخلافة والتدبير فهى موضع نظر الحق وسخر فى حقها جميع الاركان والافلاك
والاملاك وانبت فيها من كل زوج بهيج من ذكر وانثى وما جمع لمخلوق بين يديه سبحانه الا لما خلق منها وهى طينة ادم عليه السلام خمرها بيديه وهو
ليس كمثله شئ واقامها مقام العبودية فقال هو الذى جعل لكم الارض ذلولا وجعلها مرتبة النفس الكلية التى ظهر عنها العالم كذلك ظهر من هذه
الارض من العالم المولدات والى مقعر فلك المنازل وهذا الركن لا يستحيل الى شئ ولا يستحيل اليه شئ وان كان بهذه المثابة بقية الاركان
ولكنه فى هذا الركن اظهر منه حكما فى غيره **و**اعلم ان كل معلوم يدخله التقسيم فانه يدخل فى الوجود الذهنى لا بد من ذلك وقد يكون هذا

الداخل فى الوجود الذهنى ممن يقبل الوجود العينى وقد يكون ممن لا يقبل الوجود العينى كالمحال والذى يقبل الوجود العينى
لا يخلو اما ان يكون قايما بنفسه وهو المعول عليه لا فى موضوع غير متحيز فلا يخلو اما ان يكون واجب الوجود لذاته وهو الله تعالى واما
ان يكون واجبا لغيره وهو الممكن وهذا الممكن اما ان يكون متحيزا وغير متحيز والقسمة فيما هو قايم بنفسه من الممكنات فغير المتحيز
كالنفوس الناطقة المدبرة لجوهر العالم النورانى والطبيعى والعنصرى والمتحيز اما ان يكون مركبا ذا اجزاء واما ان لا يكون ذا اجزاء فان
لم يكن ذا اجزاء فهو الجوهر الفرد وان كان ذا اجزاء فهو الجسم واما القسم الذى هو فى موضوع وهو الذى لا يقوم بنفسه ولا يتحيز الا بحكم
التبعية فلا يخلو اما ان يكون لازما للموضوع او غير لازم فى راى العين واما فى نفس الامر فلا شئ مما لا يقوم بنفسه يكون باقيا
فى نفس الامر زايدا على زمان وجوده لكن منه ما تعقبه الامثال ومنه ما يعقبه ما ليس بمثل فاما الذى يعقبه الامثال فهو الذى
يتخيل انه اللازم كصفرة الذهب وسواد الزنجى واما الذى لا تعقبه الامثال فهو المسمى بالعرض واللازم يسمى صفة وليست المعلومات
التى لها وجود عينى سوى ما ذكرنا واعلم ان العالم واحد بالجوهر كثير بالصورة ايضا واذا كان واحدا بالجوهر فانه لا يستحيل وكذلك
الصورة ايضا لا تستحيل لما يودى اليه من قلب الحقايق فالحرارة لا تكون برودة واليبوسة لا تكون رطوبة والبياض لا يستحيل
سوادا والتثليث لا يصير تربيعا لكن الحار قد يوجد باردا لا فى زمان كونه حارا وكذلك البارد قد يوجد حارا لا فى زمان
كونه باردا وكذلك الابيض قد يوجد اسود كما ذكرنا والمثلث قد يكون مربعا فبطلت الاستحالة فالارض والماء والهواء والنار
والافلاك والمولدات صور فى الجوهر فصور تخلع عليه فيسمى بها من حيث هيئته وهو الكون وصور تخلع عنه فيزول عنها بزوالها
ذلك الاسم وهو الفساد فما فى الكون استحالة بكون المفهوم منها ان عين الشئ استحال عينا اخرى انما هو كما ذكرناه والعالم فى كل
زمان فرد يتكون ويفسد ولا بقاء لعين جواهر العالم لولا قبول التكوين فيه فالعالم يفتقر على الدوام اما افتقار الصور
فلبروزها من العدم الى الوجود واما افتقار الجوهر فلحفظ الوجود عليه اذ من شرط وجوده وجود تكوين ما هو موضوع له
لا بد من ذلك وكذلك حكم الممكن القايم بنفسه الذى لا يتحيز هو موضوع لما يحمله من الصفات الروحانية والادراكات التى
لا بقاء لعينه الا بها وهى تجدد الاعراض فى الاجسام وصورة الجسم عرض فى الجوهر واما الحدود فانما محلها الصور فهى المحدودة
ولا بد ان يوخذ فى حدها الجوهر الذى يظهر فيه وبهذا القدر يسمون الصورة جوهرا لكونهم ياخذون الجوهر فى حد الصورة والجملة
فالنظر فى هذه الامور من غير طريق الكشف الالهى لا يوصل الى حقيقة الامر على ما هى عليه لاجرم انهم لا يزالون مختلفين ولهذا عدلت
الطايفة السعيدة المويدة بروح القدس الى التجرد عن افكارها والتخلص عن هواها واتصلت بالنور الاعظم فعاينت الامر على
ما هو عليه فى نفسه اذ كان الحق عز وجل بصرها فلم تشاهد الا حقا كما قال الصديق رضى الله عنه ما رايت شيئا الا رايت الله قبله فيرى
الحق ثم يرى اثره فى الكون وهو الوقوف على كيفية الصدور فكانه عاين الممكنات فى حال ثبوتها عند ما رش عليها من نوره
الاعظم واتصف بالوجود بعد ما كانت تنعت بالعدم فمن هذا مقامه فقد ارتفع عنه غطاء العماء والحيرة فكشفنا عنك غطاءك
فبصرك اليوم حديد ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد فما جعل العلم الا بالشهود والحاكم يحكم بغلبة ظنه
والشاهد يشهد بعلم لا بظن ثم اعلم ان اجسام العالم تنقسم الى لطيف وكثيف وشفاف وكدر ومظلم ومنور والى كبير وصغير والى
مرئى وغير مرئى فالوجود كله عطاء ● ليس عند الله منع ● انما الله عطاء ● فاذا ما قيل منع ● لم يكن الا غطاء ● فانا ما بين شيئين
عطاء ووطاء ● وانا الكل ما فى الكون ● من خير وعاء ● فالرجل الذى راى الحق حقا فاتبعه وحكم الهوى فقمعه فاذا جاع جوع
اضطرار وحضر بين يديه اشهى ما يكون من الاطعمة تناول منه بعقله لا بشهوته ودفع به سلطان ضرورته ثم امسك عن
الفضل غنى نفس وشرف همة فذلك سيد الوقت فاقتد به وذلك صورة الحق انشاها الله صورة جسدية بعيدة المدى لا يبلغ
مداها ولا يخفى طريق هداها وهذا هو طبع الارض فهى الذلول التى لا تقبل الاستحالة فيظهر فيها احكام الاركان ولا يظهر
لها حكم فى شئ تعطى جميع المنافع من ذاتها وهى محل كل خير فهى اعز الاجسام لا تزاحم المتحركات بحركاتها لانها لا تفارق حيزها
يظهر فيها كل ركن سلطانه وهى الصبور القابلة الثابتة الراسية سكن ميدها بجبالها التى جعلها الله اوتادها لما تحركت
من خشية الله امنها الله بهذه الاوتاد فسكنت سكون الموقنين ومنها تعلم اهل اليقين بيقينهم فانها الام التى منها خرجنا واليها نعود
ومنها نخرج تارة اخرى لها التسليم والتفويض هى الطف الاركان معنى وما قبلت الكثافة والظلمة والصلابة الا لستر ما اودع
الله فيها من الكنوز لما جعل الله فيها من الغيرة فجاز السعاة فيها فلم يخرقوها ولا بلغوا جبالها طولا اعطاها صفة التقديس
فجعلت طهورا فى اشرف الحالات وذلك عند الاضطرار لما اقامها مقامه مثل الظمآن يرى السراب يحسبه ماء فاذا جاءه لم يجده
شيئا يعنى ماء ووجد الله عنده فما وجد الله الا عند الضرورة كذلك طهارة الارض لا تكون الا لفاقد الماء على ما كان من الاحوال
فانظر ما اشرف منزلتها ثم انزلها منزلة النقطة من المحيط فهى تقابل بذاتها كل جزء من المحيط فكل خط منها يخرج الى المحيط على
السواء والاعتدال لانها ما تعطى الا بحسب صورتها وكل خط من المحيط اليها يقصد فلو زال المحيط ولو زال المحيط لم يلزم زوالها
فهى الدايمة الباقية فى الدنيا والاخرة اشبهت نفس الرحمن فى التكوين **و**اعلم ان الله تعالى قد جعل هذه الارض بعد ما كانت
رتقا كالجسم الواحد كما كانت السماء ففتق رتقها وجعلها سبعة اطباق كما فعل بالسموات وجعل لكل ارض استعدادا لقبول
اثر حركة فلك من الافلاك السموات وشعاع كوكبها فالارض الاولى وهى التى نحن عليها للفلك الاول من هنا ثم تنزل
الى ان تنتهى الى الارض السابعة والسماء الدنيا ولذا قال عليه السلام فيمن غصب شبرا من الارض طوقه الله به من سبع
ارضين لانه اذا غصب شيئا من الارض كان ما تحت ذلك المغصوب مغصوبا الى منتهى الارض ولو لم تكن طباقا بعضها
فوق بعض لبطل معقول هذا الخبر وكذلك الخبر الوارد فى سجود العبد على الارض طهره الله بسجدته الى سبع ارضين وقال
تعالى ان السموات والارض كانتا رتقا اى كل واحدة منهما رتقة ثم قال ففتقناهما يعنى فصل بعضها من بعض
حتى تميزت كل واحدة عن صاحبتها كما قال تعالى خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن الظاهر يريد طباقا ثم قال
يتنزل الامر بينهن اى بين السموات والارضين ولو كانت ارضا واحدة لقال بينها هذا هو الظاهر والذى يعطيه

الكشف والامر النازل بينهن هذا الامر الالهى الذى يكون بين السماء الدنيا والارض التى نحن عليها ينزل من السماء ثم يطلب ارضه وهو قوله واوحى فى كل سماء امرها فذلك الامر هو الذى ينزل الى ارضه بما اوحى الله فيه على عام تلك الارض من الصور والارواح وجعل تعالى هذه الارض سبعة اقاليم واصطفى من عباده المومنين سبعة سماهم الابدال لكل بدل اقليم يمسك الله وجود ذلك الاقليم به فالاقليم الاول ينزل الامر اليه من السماء الاولى من هناك وتنظر اليه روحانية كوكبها والبدل الذى يحفظه على قلب الخليل عليه السلام والاقليم الثانى ينزل الامر اليه من السماء الثانية وينظر اليه روحانية كوكبها والبدل الذى يحفظه على قلب موسى عليه السلام والاقليم الثالث ينزل اليه الامر الالهى من السماء الثالثة وينظر اليه روحانية كوكبها والبدل الذى يحفظه على قلب هارون ويحيى عليهما السلام بتاييد محمد عليه الصلاة والسلام والاقليم الرابع ينزل اليه الامر من قلب الافلاك كلها فتنظر اليه روحانية كوكبها الاعظم والبدل الذى يحفظه على قلب ادريس عليه السلام وهو القطب الذى لم يمت الى الان والاقطاب فينا نوابه والاقليم الخامس ينزل اليه الامر من السماء الخامسة فتنظر اليه روحانية كوكبها والبدل الذى يحفظ الله به ذلك الاقليم على قلب يوسف عليه السلام ويؤيده محمد صلى الله عليه وسلم والاقليم السادس ينزل اليه الامر من السماء السادسة وتنظر اليه روحانية كوكبها والبدل الذى يحفظه على قلب عيسى روح الله ويحيى عليهما السلام والاقليم السابع ينزل الامر اليه من سماء الدنيا وتنظر اليه روحانية كوكبها والبدل الذى يحفظه على قلب آدم عليه السلام واجتمعت بهؤلاء الابدال السبعة بحرم مكة خلف حطيم الحنابلة وجدتهم يركعون هناك فسلمت عليهم وسلموا علينا وتحدثت معهم فما رايت فيما رايت احسن سمتا منهم ولا اكثر شغلا منهم بالله تعالى ما رايت مثلهم الا سقيط الرفرف بن ساقط العرش بقونية وكان فارسيا

وصل واعلم ان الفرق الذى بين مزاج العنصر الواحد وامتزاجه بعضه ببعض او امتزاجه بعنصر اخر كامتزاج الماء بالتراب فيحدث اسم الطين فما هو تراب وما هو ماء والامتزاج فى العنصر الواحد كالنيل والاسفيداج اذا مزجا بالسحق واختلطت اجزاؤهما وامتزجت امتزاجا لا يمكن الفصل بينهما يحدث بينهما لون اخر ما هو لواحد منهما ويحدث لهذا الامتزاج حكم اخر فى الافعال الطبيعية وكالماء العذب والماء المالح اذا امتزجا حدث بينهما طعم اخر ما هو مالح ولا عذب فهذا ما اعطاه الامتزاج فى العنصر الواحد وكذلك الماء بما هو باردا واعطت النار فيه التسخين بحيث ان لا تبقيه باردا ولا تبلغ به درجتها فى السخانة فيكون فاترا لا حارا ولا باردا فهذا امتزاج لا يشبه امتزاج العنصر بعضه فى بعض ولا امتزاج العنصرين واما الامتزاج فهو ما كان به وجود عين العنصر وهو المسمى بالطبع فيقال طبع الماء او مزاج الماء ان يكون باردا رطبا والنار حارة يابسة والهواء حارا رطبا والتراب باردا يابسا فما ظهرت اعيان هذه الاركان الا بهذه المزاج الطبيعى فكل مزاج طبيعى وليس الامتزاج كذلك فالامتزاج الذى ذكرناه فى عنصر الماء نعلم قطعا ان اجزاء الماء المالح مجاورة اجزاء الماء العذب واجزاء النيل مجاورة اجزاء الاسفيداج مجاورة بالعقل لا يدركها الحس ولا يفصلها ولكن فى الامتزاج يحدث للطبيعة حكم فى هذه الصورة الظاهرة من الامتزاج كتركيب الادوية فكل عقار فيه له نفع على حدته ثم اذا امتزج الكل كان بهذه المثابة وكان للطبيعة فى المجموع حكم ولا بد فاذا جعل الكل فى اناء واحد وصب على الجميع ماء واحدا عطى كل عقار فى كل جوهر من ذلك الماء قوة فيكون فى الجوهر الواحد من الماء قوة كل واحدة من العقاقير ما لم تتضاد القوى فهذا وان كان امتزاجا فما هو مثل ذلك الامتزاج ولا يبلغ حكمه حكم المزاج فهذه حالة معقولة بين المزاج وبين الامتزاج لا يقال فيه مزاج ولا يبلغ حكمه حكم المزاج وكذلك الارضون وان كانت سبعة اطباق فقد يعسر فى الحس الفصل بينهن مع علمنا بان كل واحدة منهن لا تكون بحيث الاخرى كما لا يكون الجوهر بحيث جوهر اخر وعرضه يكون بحيث موضوعه وحامله فهذا يكون كون الاشياء وفسادها وما يلحقها من التغيير

بسم الله الرحمن الرحيم

وصل فاما ما يلحق الاجسام العنصرية من لواحق الطبيعية فى الاجسام فكثير فمن ذلك حركة العنصر وسكونه هل هو مخالف لحركة الفلك وسكونه لو فرض سكونه او هل سكونه كسكون السماء الذى لا يقوم به الا اهل هذا الشان منا فاما حركة الفلك وهو من الاجسام الطبيعية فانه يتحرك بمحرك ليس هو وهكذا كل متحرك فى العالم وساكن ما هو متحرك لذاته ولا ساكن لذاته بل بمحرك ومسكن وذلك المحرك له لا بد ان يكون محركا له بما يريد تحريكه فاما من يرى ان محركه يحركه لذاته فهو القايل بخلق الحركة فى الجسم والحركة تعطى لذاتها فمن قامت به التحرك فهى محركة المتحرك لذاتها والسكون مثل ذلك وان كان المحرك بما هو يريد تحريكه فقد يحركه بواسطة وبغير واسطة وبغير اى بواسطة لا يتصف بانها مريدة لتحريكه ولو كانت ذا ارادة كالمجبور فيمن كان ذا ارادة وتحريك الغصن بتحريك الريح التى تحدثه حركة المروحة من حركة يد الذى يروحه بها وبغير واسطة كالانسان هز عصى فى يده فاضطربت او يكون المتحرك هو المتحرك بالارادة فى ذاته كتحرك الانسان فى الجهات التحرك الارادى فالفلك عندنا متحرك تحرك الانسان فى الجهات لانه يعقل ويكلف ويومر كما قال عليه السلام فى ناقته انها مامورة وقال عليه السلام فى الشمس انها تستاذن فى الطلوع فحينئذ تطلع فيوذن فاذا جاء وقت طلوعها من مغربها يقال لها ارجعى من حيث جئت فتصبح طالعة من مغربها فذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها فالفلك متحرك بالارادة ليعطى ما فى سمايه من الامر الالهى الذى يحدث اشياء فى الاركان والمولدات وبتلك الحركات الفلكية يظهر الزمان فالزمان لا يحكم فى مظهره وانما يحكم فيما دونه فلا حكم للزمان فى حركات الفلك لانه المظهر عينه وللحوادث الظاهرة والطارية فى الافلاك والسموات والعالم العلوى اسباب غير الزمان وحركات الفلك مرتبة متتالية الاجزاء على طريقة واحدة كتحرك الرحى بكل جزء ولا يفارق مجاورة وحركة الاركان ليست كذلك

فان حركة العنصر متداخلة بعضها فى بعض بزوال كل جزء عن الجزء الذى كان يجاوره ويعمر احيازا غير احيازه التى كان فيها فاسباب حركة العنصر تخالف اسباب حركة الفلك لان حركة الفلك ما تعرف سوى ما تعطيه فى الاركان من التحريك والشعاعات كواكبها بما اودع الله فيها من العقل والروح والعلم يعطى فى اشخاص كل نوع من المولدات على التعيين من معدن ونبات وحيوان وجن وملك مخلوق من عمل او نفس يقول من تسبيح او ذكر او تلاوة وذلك لعلمها بما اودع الله لديها وهو قوله تعالى واوحى فى كل سماء امرها فمن لا كشف له يرى ان ذلك كله الكاين عن سريانها مسخرات فى حركاتها لا يجاد هذه الامور كتحريك الصانع الالات لايجاد صورة ما يريد ايجادها كالصورة فى الخشب وغيره ولا تعرف الالات شيا من ذلك ولا ما صدر عنها وان كانت تلك الصور لا تظهر الا بهذه الالات هكذا يزعم من يذهب الى غير ما ذهبنا اليه وذهب اليه اهل الله من اهل الكشف والوجود ونحن نقول ان الة النجار بما تعلم اكثر مما يعلم الصانع بها فانها حية ناطقة عالمة بخالقها مسبحة بحمده بها عالمة بما خلقت له عند اهل الكشف فان المكاشف اذ كشف الله عن بصره وسمعه تناديه اشجار الارض ونجمها بمنافعها ومضارها كما قالت الاحجار لداود عليه السلام كل حجر يا داود خذ بى انا اقتل جالوت وقال له الحجر الاخر خذنى فانا اجعل الكسرة فى ميمنة عسكره فقد علم كل حجر ما خلق له فاخذ داود تلك الاحجار فوقع الامر كما ذكرت ولما لم يبلغ بعض الناس هذه الدرجة ولا طولع بها انكرها ولم يكن ينبغى له ذلك فما من متحرك فى العالم الا وهو عالم بما اليه يتحرك الا الثقلين فقد يجهلون ما يتحركون اليه بل يجهلون الا من شاء الله من اهل الكشف من حريق وغيره قال الله تعالى للسموات والارض ايتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طايعين واتيان الارض حركة وانتقال لما دعيت اليه فجاءت طايعة فكل جزء فى الكون عالم بما يراد منه فهو على بصيرة حتى اجزاء بدن الانسان فما يجهل منه الا لطيفته المكلفة الموكلة الى استعمال فكرها او تنظر بنور الايمان حتى يظهر ذلك النور على بصرها فتكشف ما كان خيرا عندها فاذا كانت حركة العنصر تخالف الفلك بالتداخل وبما يطرا عليها من السكون فى بعض اجزاء العنصر لا فى كله فتعلم قطعا ان حكم الحركة فى العنصر تخالف حكم حركة العنصر اى عنصر كان فان كان بين عنصرين كالهواء والماء او لا يكون بين عنصرين كالنار والارض فحركة الهواء العنصرى يظهر فيه من الاثر بحسب ما يباشره منه ما فوقه وما تحته وكذلك عنصر الماء واما حركة النار فلا يوثر فيه الهواء وحركة الارض لا يوثر فيه الا الماء والهواء وبهذا يفارق هذا العنصر عنصر النار فاذا اثر النار التسخين فيما عداه من الاركان فبا حد امرين اما بواسطة شعاع الكوكب الاعظم وهو الشمس فان شعاعها يمر على الاثير فيكتسب زيادة كميات فى حرارته او بواسطة النار المحمولة فى الفحم والحطب وهذه الاثار التى تظهر فى العنصر من غيره ان لم يكن له امداد من العنصر الذى ظهر عنه ذلك الاثر والا غلب عليه حكم العنصر الذى ظهر فيه الاثر فافسده فهذا من انواع الكون والفساد الظاهر فى اجسام العناصر

ثم لتعلم ان التحقيق فى الحركة والسكون انما هما نسبتان للذوات الطبيعية المتحيزة المكانية او المقارنة للمكان ان كانت لا فى مكان وذلك ان المتحيز لا بد له من حيز يشغله بذاته فى زمان وجوده فلا يخلو اما ان يمر عليه زمان ثان او ازمنة وهو فى ذلك الحيز عينه فذلك المعبر عنه بالسكون او يكون فى الزمان الثانى فى الحيز الذى يليه وفى الزمان الثالث فى الحيز الذى يلى الحيز الثانى فظهوره واشتغاله لهذه الاحياز حيزا بعد حيز لا يكون الا بانتقال من حيز الى حيز ولا يكون ذلك الا بمنتقل فان سمى ذلك الانتقال حركة مع عقلنا انه ما ثمة الا عين المتحيز والحيز وكونه شغل الحيز الاخر المجاور وحيزه الذى شغله اولا فلا يمنع ومن ادعى ان ثمة عينا موجودة تسمى حركة قامت بالمتحيز او وجبت له الانتقال من حيز الى حيز فعليه بالدليل فما انتقل الا بمنتقل اما ذاته ان كان ذا ارادة فبارادته او بمنتقل غيره نقله من حيز الى حيز وكذلك الاجتماع والافتراق نسبتان للمتحيزات فالاجتماع كون متحيزين متجاورين فى حيزين لا يعقل بينهما ثالث والافتراق ان يعقل بينهما ثالث فاكثر فاعلم ذلك ثم ان الزمان والمكان من لواحق الاجسام الطبيعية ايضا غير ان الزمان امر متوهم لا وجود له تظهره حركات الافلاك وحركات المتحيزات اذا اقترن بها السوال بمتى فالحيز والزمان لا وجود له فى العين ايضا وانما الوجود لذوات المتحركات والساكنات واما المكان فهو يستقر عليه الممكنات لا فيه فان كانت فيه فتلك الاحياز لا المكان فالمكان ايضا امر نسبى فى عين موجودة تستقر عليه المتمكن او يقطعه بالانتقالات عليه لا فيه فان اتصلت المتحيزات بطريق المجاورة على نسق خاص لا يكون فيه تداخل فذلك الاتصال فان توالت الانتقالات حالا بعد حال فذلك التتابع والتتالى من غير ان يتخللها فترة فان دخل بعضها على بعض ولم ينفصل الداخل بين المتصلين فذلك الالتحام فما دخل فى الوجود منه وصف بالتناهى وما لم يدخل قيل فيه انه لا يتناهى ان فرض متتاليا ابدا وان اعطت هذه الانتقالات استحالة كان الكون والفساد فانتقال الشيء من العدم الى الوجود يكون كونا وازالة ما ظهر عنه من صورة الكون يسمى فسادا فانتقل من وجود الى وجود يسمى متحركا واما ما يلحق هذه الاجسام من الالوان والاشكال والخفة والثقل واللطف والكثافة والكدرة والصفا واللين والصلابة وما اشبه ذلك من لواحقه فانه يرجع الى اسباب مختلفة فاما الالوان فعلى قسمين منها الوان تقوم بنفس المتلون ومنها الوان تظهر لناظر الرائى وما هى فى عين المتلون لاختلاف الاشكال وما يعطيه النور فى ذلك الجسم فانه بالنور يقع الادراك وكذلك الاشكال مثل الالوان ترجع الى امرين الى حامل الشكل والى حس المدرك له وما عداه فيما ذكرناه من لواحق الاجسام وهى راجعة الى المدرك لذلك لا الى نفسها ولا الى الذات الموصوفة التى هى الاجسام الطبيعية هذا عندنا فان اللطيفة كالهواء لا تضبطه صورة النور والجسم الكثيف يظهره ورايناه من لا تحجبه الكثايف وصورتها عنده صورة اللطايف فى نفوذ الادراك فاذا ما هى كثايف الا

عند من ليس له هذا النفوذ فنا من لا تحجبه الجدران ولا يثقله شئ فصار مال هذه الاوصاف الى المدرك ولو كانت
لذوات الاجسام لوقع التساوى فى ذلك كما وقع التساوى فى كونها اجساما فاذا ليس حكم اللواحق يرجع الى ذوات
الاجسام عندنا واما عند الطبيعيين فانهم اختلفوا فاحم على طريقنا فى العلم بهذا وا علم ان الشئ الواحد العين
اذا ظهرت عنه الاثار المختلفة فان ذلك من حيث ذاتها وتجد اثارها مختلفة الحكم فتنير اجساما ولا تنير
اجساما مع انارتها بالاشتعال فالهواء لها ساعد وتعقد اشيا وتسيل اشياء وتسود اشياء وتسخن
وتحرق اشياء وتنضج اشياء وتذيب الجوامد وهى على حقيقة واحدة وا ستعداد القوابل مظهر اختلاف الاثار
منها فى الحكم ● فالعين واحدة والحكم مختلف ● ويدرك العلم ما لا يدرك البصر ● واعلم ان الاشياء
باجسادها ليس لها حكم وبامتزاجها تحدث لها احكام لم تكن ولا لواحد منها ولا يدرى على الحقيقة من هو
الموثر من احد الممتزجين هل هو واحد او هل لكل واحد فيه قوة والذى حدث لا يقدر على انكاره فانا
نعرف ان سواد المداد حدث بعد ان لم يكن من امتزاج الزاج والعفص فهل الزاج صبغ العفص وهو المؤثر
والعفص هو الموثر فيه اسم مفعول ولو كان ذلك لبقى الزاج على حاله اذ كان غير ممتزج وينصبغ ماء العفص
والمشهود خلاف ذلك وكذلك القول فى العفص فلم يبق الا حقيقة المزج وهى التى احدثت السواد ما هى لواحد
بعينه حقيقة ما قلناه فى الالهيات سنفرغ لكم ايها الثقلان ويأتى الله يوم القيمة للفصل والقضا وبيده الميزان يخفض
ويرفع الله ولا عالم هل يتصف بوقوع هذا الفعل فظهر بالعالم ما لم يظهر ولا عالم فليس الحكم على السوا فقال النبى صلى الله
عليه وسلم وهو اعلم الخلق بالله وهو الذى جاء من عند الله بقوله كل يوم هو فى شان وسنفرغ لكم ايها الثقلان وفرغ ربك
من كذا وكذا وينزل ربنا الى السماء الدنيا وقد كان ولا سماء ولا عالم هل يوصف بالنزول الى من او من اين ولا اين ثم احدث الاشيا
فحدثت النسب فاستوى ونزل واخذ الميزان يخفض ويرفع بما وردت الاخبار التى لا تردها العقول السليمة من الاهواء
والايمان بها واجب والكيف غير معقول فهو الواحد الواجد الاحد الماجد الذى ليس كمثله شئ ولولا وجود النفس واستعدادات
المخارج فى المتنفس ما ظهر للحروف عين ولولا التاليف ما ظهر للكلمات عين فالوجود مرتبط بعضه ببعض لولا الحرج والضيق
ما كان للنفس الرحمانى حكم فان التنفس هو ازالة عين الحرج والضيق فالعدم نفس الحرج والضيق فانه يمكن ان يوجد هذا المعدوم
فاذا علم الممكن امكانه وهو فى العادم كان فى كرب الشوق الى الوجود الذى تعطيه حقيقته لياخذ نصيبه من الخير فنفس الرحمن
بنفسه هذا الحرج فاوجده فكان تنفسه عند ازالة حكم العدم فيه وكل موجود سوى الله فهو ممكن فله هذه الصفة فنفس
الرحمن هو المعطى صور الممكنات الوجود كما اعطى النفس وجود الحروف فالعالم كلمات الله من حيث هذا النفس كما قال
تعالى وكلمته القاها الى مريم وهو عين عيسى عليه السلام واخبر ان كلمات الله لا تنفد فخلوقاته لا تزال توجد واهل الخالقا
وكذلك لما راينا هذه الاجساد العنصرية امورا مختلفة الصور مختلفة الاشكال مختلفة المزاج ومع هذا ما يخرجها ذلك
الاختلاف عن حقيقة كونها يجمعها حد واحد وحقيقة واحدة كاشخاص الحيوان على اختلاف انواعه واشكاله كالطير لا يخرجه
ما ظهر فيه من اختلاف المقادير والاشكال والالوان عن كونه طيرا فعلمنا ان هذا الاختلاف ما هو لكونه انسانا ولا لكونه
طيرا فان الانسانية فى كل واحد من اشخاصها مع ظهور الاختلاف لا بد لذلك من حقايق اخر معقولة اوجبت له ذلك الاختلاف
فبحثنا عن ذلك فى العلم الالهى الذى هو مطلوبنا اذ كان الوجود مرتبا به فوجدناه تعالى لا يكرر تجليا ويظهر فى صورة
ينكرونها وفى صورة يعرفونها وهو الله تعالى فى الصورتين الاولى والاخرة وفى كل صورة التجلى فقامت صورة التجلى فى
الالوهية مقام اختلاف احوال صور اشخاص النوع فعلمنا ان تغير اشخاص النوع من هذه الحقيقة الالهية فعلمنا انا
ما علمنا من الحق الا ما اشهدنا وان الله تعالى تجلى للنوع من حيث ما هو نوع فلم يتغير عن نوعيته كما لم يزل الحق الا الوهيته
ثم يظهر لذلك النوع فى صور مختلفة اقتضتها ذاته تعالى فظهر فى اشخاص النوع اختلاف صور على وزنها ومقدارها
فلولا انه فى استعداد هذا النوع المتغير بالتشخص فى الاشكال والالوان والمقادير التى لا تخرجه عن نوعيته لما قبل التغيير ولكان
على صورة واحدة واذا كان الكثيف مع كثافته مستعد القبول الصور المختلفة بصنعة الصانع فيه كالخشب وما تصور منه
بحسب ما يقوم فى نفس الصانع من الصور المختلفة واللطيف اقبل للاختلاف كالماء والهواء فاكان الطف كان اسرع بالذات
لقبول الاختلاف فتبين ذلك ان اختلاف صور العالم من اعلاه لطفا الى سفله كثافة لا يخرج كل صورة تظهر فيها عن
كونه نفس الرحمن قال تعالى والله انبتكم من الارض نباتا فالارض واحدة واين صورة النجم من صورة الشجر على اختلاف انواعها
من صورة الانسان من صور الحيوان وكل ذلك من حقيقة عنصرية ما زالت عنصريتها باختلاف ما ظهر فيها فاختلاف العالم
باسره لا يخرجه عن كونه واحد العين فى الوجود فزيد ما هو عمرو وهما انسان فهما عين الانسان لا غير فمن هنا تعرف العالم
من هو وصورة الامر فيه ان كنت ذا نظر صحيح وفى انفسكم افلا تبصرون وما ثم الا النفس الناطقة وهى العاقلة والمفكرة
والمتخيلة والحافظة والمصورة والمغذية والمنمية والجاذبة والدافعة والهاضمة والماسكة والسامعة والباصرة والطاعمة
والمستنشقة واللامسة والمدركة لهذه الامور واختلاف هذه القوى واختلاف الاسماء عليها وليست بشئ زايد عليها بل هى
عين كل صورة فهكذا تجده فى صورة المعادن والنبات والحيوان والافلاك والاملاك فسبحان من اظهر الاشياء وهو عينها
فانظرت عينى الى غير وجهه ● وما سمعت اذنى خلاف كلامه ● فكل وجود كان فيه وجوده ● وكل شخيص لم يزل فى منامه
فتغيير رؤيانا لها فى منامنا ● فمن لام فليلحق به فى ملومه ● ومما يتعلق بهذا الباب وبباب ركن الماء وما يظهر فيهما من
السخانة عن الشعاعات النورية المنبعثة من ذات الشمس بن اصلها فى العلم الالهى فان الاجسام الارضية والمائية اذا
اتصلت بها اشعة الانوار الشمسية والكوكبية يرى بعض الاجسام يسخن عند انبساط الشعاع عليه وبعض الاجسام على برده
لا يقبل التسخين مع احتراقا لشعاعات ذلك الجسم كدايرة الزمهرير وما علا من الجو لا اثر لحر الشعاعات فيه فاعلم ان

للوجه

الوجه الالهى سبحات محرقات لولا الحجب لاحرقت العالم فلا تخلو هذه الحجب اما ان تكون من العالم ولا شك ان السبحات
لم تنبسط على الحجب لما كانت حجبا عنها ولو اقتضت السبحات الاحراق احرقت الحجب ثم لا تخلو الحجب ان تكون كثيفة او لطيفة
فان كانت لطيفة لم تحجب كما لم يحجب الهواء اتصال شعاع الشمس بالاجسام الارضية وان كانت كثيفة كالجدران واشباهها
فلا خفاء ان الجدار يسخن بشعاع الشمس اذا كان متراص الاجزاء غير متخلل ثم ان النور لا تحجبه الظلمة لانه ينفرها فلا
تجتمع به ولكن تجاوره من خلف الحجاب الموجد للظلمة التى تباشر النور فالظلمة تجاور الشعاع والموجد للظلمة يقبل انبساط
الشعاع عليه فلا يكون للظلمة حجابا بهذا الاعتبار وقد ثبت كونها حجابا وكون النور حجابا على نور الوجه والنور يتقوى بالنور
لا يحجبه فافهم حقيقة سبحات الوجه وانها دلايل ذاتية ظهرت احرقت نسبا لا اعيانا فتبين انها عين تلك الاعيان اعنى
الوجه فزال الجهل الذى كانت ثمرته ان العالم ما هو عين الوجه فيبقى العالم على صورته لم تذهبه السبحات بل اثبتته وابانت
عن وجه للحق ما هو فكان الحجاب معنويا فاحترقت النسبة

الفصل الثانى والثلاثون فى الاسم الالهى العزيز

وتوجهه على ايجاد المعادن وله من الحروف حرف الظاء المعجمة ومن المنازل سعد الذابح اعلم ان الذات لما اختصت بسبع
نسب صفاتا اليها ترجع جميع الاسماء والصفات وقد ذكرنا رجوعها اليها فى كتاب انشاء الجداول كما ذكره من تقدم قبلنا غير
انى زدت على من تقدم بالحاق الاسم المجيب مع الاسم الشكور لصفة الكلام فان المتقدمين قبلنا ما الحقوا الاسم الشكور الاسم المجيب
وكانت السموات سبعا والسيارة سبعا والارضون سبعة والايام سبعة جعل الله تكوين المعادن فى هذه الارض
من سباحة هذه السبعة الدرارى لسبحة افلاكها فى الفلك المحيط فاوجد فيها سبعة معادن ولما كان الاسم العزيز
المتوجه ولم يكن لها مشهود سواه عند وجودها اثر فيها عزة ومنعا فلم يقو سلطان الاستحالة التى تحكم فى المولدات
والامهات من العناصر تحكم فيها سرعة الاستحالة من صورة الى صورة مثل ما يحكم فى باقى المولدات فان الاستحالة
تسرع اليهم وتظهر فيهم بزيادة ونقص وخلع صور منهم وعليهم وهذا يبعد حكمه فى المعادن فلا تتغير الاحجار
مع وجود الازمان والدهور الا عن بعد عظيم وذلك لعزتها التى اكتسبتها من الاسم الالهى العزيز الذى توجه
على ايجادها من الحضرة الالهية ثم ان هذا الاسم طلب بايجادها رتبة الكمال لها حتى تتحقق بالعزة فلا يوثر
فيها دونه اسم الهى نفاسة منه لاجل انتسابها اليه وعلم العلماء بان وجودها مضاف اليه فلم يكن القصد بها الا
واحدة فيها عين الكمال وهو الذهبية فطرأت عوارض لها فى الطريق من الاسم الضار واخوانه فامرض اعيانهم
وعدل بهم عن طريق حكمت عليهم بذلك المرتبة التى مروا عليها ولا يتمكن لاسم ان يكون له حكم فى مرتبة غيره فان صاحب
المنزل احق بالمنزل وهم ارباب الادب الالهى ومعلم الادب فبقى الاسم العزيز فى هذه المرتبة يحفظ عين جوهر
المعدن وصاحب المرتبة من الاسماء يحكم فى صورته لا فى عين جوهره وللاسماء الالهية فى المولدات والعناصر سدنة
من الطبايع ومن العناصر يتصرفون فى هذه الامور بحكم صاحب هذه المرتبة الذى هو الاسم الالهى وهم المعدن
وحرارته وبرد الشتاء وحرارة الصيف والحرارة المطلقة والبرودة والرطوبة واليبوسة ولكل واحد مما ذكرناه حكم
يخصه يظهر فى جوهر المولدات والعناصر فيسخن ويكثف ويبرد ويسخن ويرطب وييبس ورتبة الكمال من تعدل
فيه هذه الاحكام وتتمانع ولا يقوى واحد منهم على ازالة حكم صاحبه فاذا تنزه الجوهر عن التاثير بخلع صورة
عنه ومنع نفسه من ذلك فذلك حكم رتبة الكمال وليس الا الذهب فى المعدن واما ساير الصور فقامت بها
امراض وعلل اخرجتهم عن طريق الكمال فظهر الزيبق والاسرب والقزدير والحديد والنحاس والفضة كما ظهر
الياقوت الاصفر والاكهب فى جوهر الياقوت ولما فارقت المعدن الذى هو موطنها فى ركن الارض بقيت على صورتها
ظاهرة بصورة الاعتلال دايما فالحاذق النحرير من علماء الصنعة اذا عرف هذا واراد ان يلحق ذلك المعدن برتبة
الكمال ولا يكون ذلك الا بازالة المرض وليس المرض الا زيادة او نقصان فى الجوهر وليس الطب الا زيادة تزيل
حكم النقص او نقصا يزيل حكم الزيادة وليس الطبيب الا ان يزيد فى الناقص او ينقص من الزايد
فينظر الحاذق من اهل النظر فى طب المعادن ما الذى صيره حديدا او نحاسا او ما كان وحال بينه وبين
الذهبية ان يصل الى منزلتها ويظهر صورتها فيه فيفوز بدرجة الكمال ويحوز صفة العزة والمنع عن التاثير
فيه ويساعد هذا الطبيب سباحة الانوار السبعة فى افلاكها اعنى الدرارى وهى القمر والكاتب والزهرة والشمس
والاحمر والمشترى وكيوان بما فى قوتها لما يعطيه بعضها من اختلاف الزمان وحكم كل زمان يخالف حكم الذى يليه
من وجه ويوافقه من وجه ويخالفه من جميع الوجوه ولا يمكن ان يوافقه من جميع الوجوه اذ لو وافقه لكان عينه ولم
يكن اثنان وهما اثنان بلا شك فالموافقة من جميع الوجوه ولا يمكن ان يوافقه من جميع الوجوه اذ لو وافقه لكان عينه
ولم يكن اثنان وهما اثنان بلا شك فالموافقة من جميع الوجوه لا تكون ولكرور هذه الازمان وتوالى الحدثان اثر
فى الاركان واثر فى عين الولد فى تسوية جوهره وتعديله فاذا سواه وعدله وهو ان يصيره جوهرا قابلا لاى صورة
يريد الحق ان يركبه فيها والصورة مختلفة فاذا اختلفت المعادن كما اختلفت النبات بالصورة كما اختلف الحيوان
بالصورة وهو من حيث الجوهر الطبيعى واحد العين ولهذا يعمه من حيث جوهره حد واحد وما تختلف الحدود فيه الا من
اجل الصورة وكذلك فى الاباء والامهات بل جوهر العالم كله واحد بالجوهرية والعين مختلف بالصورة وما يعرض له من
الاعراض فهو المجتمع المفترق والواحد الكثير صورة الحضرة الالهية فى الذات والاسماء فيرد الحاذق الجوهر المعلول الذى
عدلت به علته عن طريق الكمال الى طريقه ليتمكن من تدبيره وحفظ بقاء صحته عليه ويحفظه مما بقى له فى طريقه عن منازل
التغيرات الحايلة بينه وبين رتبة الكمال وانما فضل الله هذا بهذا الجوهر فى الطريق وسلط عليه من يعلله ويمرضه حتى
يحول بينه وبين بلوغه الى رتبة الكمال المعدنى لمصالح هذا النوع الانسانى لعلمه بانه يحتاج الى الات وامور لا بد له

منها ولا يكون له هذه الالات الا بقيام هذه الامراض بهذا الجوهر وعدوله عن الطريق وحال الله بين الاطباء وبين
وبين العلم بازالة هذه الامراض من هذا الجوهر الا الامناء منهم الذين علم الله منهم انهم يبقون الحكمة على ما وضعها
الله في العالم فبقاء الحديد حديدا لما فيه من المنافع التي لا تكون في الذهب ولا في غيره من المعادن كما قال تعالى وانزلنا
الحديد يريد تعالى انه انزله على رتبة الكمال لاجل ما فيه من منافع الناس فلو صح من مرضه لطغى وارتفع ولم توجد
تلك المنافع وبقي الانسان الذي هو العين المقصودة معطل المنافع المتعلقة بالحديد التي لا تكون الا فيه ففيه
كما قال تعالى باس شديد ومنافع للناس وهكذا ساير المعادن فيها منافع للناس وقد ظهرت واستعملها الناس
فانظر ما اشد عناية الله بهذا النوع الانساني وهو غافل عن الله كافر بنعمه متعرض لنقمه ولما علم الله ان في
العالم الانساني من حرمه الله الامانة ورزقه اذاعة الاسرار الالهية وسبق في علمه ان يكون لهذا الذي هو غير امين
رزقه الله في علم التدبير ورزقه الشح به على ابناء جنسه بخلا وحسدا ونفاسة ان يكون مثله غيره فترك العمل به
غير ماجور فيه ولا موافق لله ثم ان الله كثر المعادن ولم يجعل لهذا الانسان اثرا الا ما حصل بيده منها وما عسى ان
يملك من ذلك فيظهر في ذلك القدر تدبيره وصنعته لتعلم العقلاء الحكماء انه غير امين فيما اعطاه الله فانه
ما اذن له في ذلك من الله ثم ان الله جعل للملوك رغبة في ذلك العلم فاذا ظهر به من ليس بامين عندهم سالوه
العلم فان منعهم اياه قتلوه حسدا وغيظا وان اعطاهم علم ذلك قتلوه خوفا وغيرة ولما علم العالم ان
ما له مع الملوك الى مثل هذا لم يظهر به عندهم ولا عند العامة لئلا يصل اليهم خبره لا امانة وانما ذلك خوفا
على نفسه فلا يظهر في هذه الصنعة عالم بها جملة واحدة والمتصور بها في صورة العلم يعلم في نفسه انه
ما عنده شيء وانه لا بد ان يظهر للملك دعواه الكاذبة فيا من غايته في الغالب من القتل ويقنع بما يصل اليه
من جهته من الجاه والمال للطمع الذي قام بذلك الملك فما ظهر عالم بهذه الصنعة قط ولا يظهر غيرة الهية مع
كونه قد رزقه الله الامانة في نفسه ومن هذا الاسم الالهي وجود الاحجار النفيسة كاليواقيت واللالي من زبرجد
وزمرد ومرجان ولؤلؤ وبلخش وجعل في قوة الانسان ايجاد هذا كله اعني قابل ان يتكون عنه مثل هذا ويسمى
ذلك في الاولياء خرق عادة والحكايات في ذلك كثيرة ولكن الوصول الى ذلك من طريق التربية والتدبير
اعظم في الرتبة في الالهيات ممن يتكون عنه في الحين بهمته وصدقه فان الشرف العالي في العلم بالتكوين لا في
التكوين لان التكوين انما يقوم مقام الدلالة على ان الذي تكون عنه هذا بالتدبير عالم عالم وصاحب خرق
العادة لا علم له بصورة ما تكون عنه بكيفية تكوينها في الزمن القريب والعالم يعلم ذلك ●

● الفصل الثالث والثلاثون في الاسم الالهي الرزاق ●

وتوجهه على ايجاد النبات من المولدات وله من الحروف حرف الثاء المعجمة بثلاث ومن المنازل سعد بلع قال الله
تعالى ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين وقال تعالى افرايتم النار التي تورون االنتم انشاتم شجرتها ام نحن
المنشئون نحن جعلناها تذكرة ومتاعا للمقوين فجعلها للعلماء تذكرة فجاء بالاسم الرزاق بهذه البنية للمبالغة
لاختلاف الارزاق وهي مع كثرتها واختلافها منه لا من غيره وان المرزوقين مختلف قبولهم للارزاق
فما يتغذى به حيوان ما قد لا يصلح ان يكون لحيوان اخر لان المراد بتناول الرزق بقاء المرزوق فاذا اكل ما فيه
حتفه فما تغذى به وما هو رزق له وان كان به قوام غيره فلذلك يسمى ببنية المبالغة في ذلك ونعت هذا
الرزاق بذي القوة المتين ولو نعت بها الله لقال ذا القوة المتين فنصب ولا يتمكن نعت الاسم الله من حيث دلالته
فانه جامع للنقيضين فهو وان ظهر في اللفظ فليس المقصود الا اسما خاصا منه يطلبه قرينة الحال بحسب حقيقة
المذكور بعده الذي لاجله جاء الاسم الالهي فاذا قال طالب الرزق المحتاج اليه يا الله ارزقني والله هو المانع
ايضا فما يطلب بحاله الا الاسم الرزاق فما قال بالمعنى الا يا رزاق ارزقني ومن اراد الاجابة في الامور من الله
فلا يساله الا بالاسم الخاص بذلك الامر ولا يساله باسم يتضمن ما يريده وغيره ولا يساله بالاسم من حيث دلالته على ذات
المسمى ولكن يساله من حيث المعنى الذي هو عليه لاجله جاء وتميز به عن غيره من الاسماء تميز معنى لا تميز لفظ وعلم
ان الارزاق منها معنوي ومنها حسي والمرزوقين منهم معقول ومنهم محسوس ورزق كل مرزوق ما كان
به بقاؤه ونعيمه ان كان ممن يتنعم وحيوته ان كان ممن يوصف بانه حي وليست الارزاق لمن جمعها وانما الارزاق
لمن تغذى بها حكي انه اجتمع متحرك وساكن فقال المتحرك الرزق لا يحصل الا بالحركة وقال الساكن الرزق يحصل بالحركة
والسكون وبما شاء الله وقد فرغ الله منه فقال المتحرك فانا اتحرك وانت اسكن حتى ارى من يرزق فتحرك المتحرك فعند
ما فتح باب الدار وجد حبة عنب فقال الحمد لله غلبت صاحبي فدخل عليه وهو مسرور فقال له يا ساكن تحركت فرزقت ورمى
بحبة العنب الى الساكن فاخذها الساكن فاكلها وحمد الله وقال يا متحرك سكنت فاكلت والرزق لمن تغذى به لا لمن جاء به
فتعجب المتحرك من ذلك ورجع الى قول الساكن والمقصود من هذه الحكاية ان الرزق لمن تغذى به لا لمن جاء به فتعجب المتحرك
فاول رزق ظهر عن الرزاق ما تغذت به الاسماء من ظهور اثارها في العالم وكان فيه بقاؤها ونعيمها وفرحها وسرورها
واول مرزوق في الوجود الاسماء فتاثيرها في الاكوان رزقها الذي به غذاؤها وبقاء الاسماء عليها وهذا معنى قولهم
ان للربوبية سرا لو ظهر لبطلت الربوبية فان الاضافة بقاء عينها في المتضايفين وبقاء المتضايفين من كونهما متضايفين انما
هو بوجود الاضافة فالاضافة رزق في المتضايفين وبه غذاؤهما وبقاؤهما متضايفين فهذا من الرزق المعنوي الذي
يهبه الاسم الرزاق وهو من جملة المرزوقين فهو اول من تغذى بما رزق فاول ما رزق نفسه ثم رزق الاسماء المتعلقة
بالرزق الذي يصلح لكل اسم منها وهو اثره في العالم المعقول والمحسوس ثم نزل في النفس الالهي بعد الاسماء فوجد الارواح

الملك

الملكة قرنتها التسبيح ثم نزل الى العقل الاول فغذاه بالعلم الالهي والعلم المتعلق بالعالم الذي دونه وهكذا لم يزل ينزل
من عين يطلب ما به بقاؤه وحياته الى عين حتى عم العالم كله بالرزق وكان رزاقا فلما وصل الى النبات وراى ما يحتاج اليه من الرزق
المعين فاعطاه ما به غذاؤه فراى جل غذائه في الماء فاعطاه الماء له ولكل حي في العالم وجعله رزقا له ثم جعله رزقا
لغيره من الحيوان فهو والحيوان رزق فيرزق فيكون مرزوقا ويرزق به فيكون رزقا وهكذا جميع الحيوان يتغذى ويتغذى
به فالكل رزق ومرزوق وانما اعطى الماء رزقا لكل حي لانه بارد رطب والعالم في عينه غلبت عليه الحرارة واليبوسة وسبب
ذلك ان العالم مقبوض عليه قبضا لا يتمكن له الانفكاك عنه لانه قبض الهي واجب على كل ممكن فلا يكون الا هكذا والانقباض
في المقبوض يبس بلا شك فغلب عليه اليبس فهو يطلب بذاته لغلبة اليبس ما يلين ويرطب فتراه محتاجا من حيث يبسه
الى الرطوبة واما احتياجه الى البرودة فان العالم مخلوق على الصورة وراى ان من خلق على صورته مطلق الوجود يفعل ما يريد
فاراد ان يكون بهذه المثابة ويخرج عن القبض عليه فيكون مسرح العين غير مقبوض عليه في الكون والامكان يابى ذلك
والصورة الالهية تعطيه القوة الالهية لهذا الطلب ولا ينال مطلوبه فيدركه الغبن فيحمى فتعظم الحرارة عليه فيتاذى فيخاف
الانعدام فيجنح الى طلب البرودة ليسكن بها ما يجده من الم الحرارة ويحيى بها نفسه ويبس القبض الذي هو عليه يطلب
الرطوبة فينظر الاسم الرزاق في غذاء يحيى به يكون باردا ليقابل به الحرارة وسلطانها ويكون رطبا فيقابل به سلطان اليبس
فوجد الماء باردا رطبا فجعل منه كل شيء حي في كل صنف صنف بما يليق به قال تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي افلا يؤمنون
اي يصدقون بذلك وانما قرن به الايمان لجواز خلافه عقلا الذي هو ضد الواقع من انه لو غلب عليه خلاف ما غلب عليه
لهلاكه فلا بد ان تكون حيوته في نقيض ما غلب عليه الا ترى لو غلب عليه البرودة والرطوبة هلك ولم يكن له حيوة الا بالحرارة
واليبس فكان يقال في تلك الحال وجعلنا من النار كل شيء حي ولو غلب عليه البرد لكانت حيوته بالهواء فيقال في تلك الحال
وجعلنا من الهواء كل شيء حي هذا ما يحتمله التقسيم في هذا لو كان فلما كان الواقع في العالم غلبت عليه الحرارة واليبوسة عليه لما
ذكرناه من سبب الصورة والقبض ثار عليه سلطان الحرارة واليبس فلم يكن له حرارة وحيوة الا ببارد رطب فكان الماء فقال
وجعلنا من الماء كل شيء حي افلا يؤمنون وينظرون في قولنا من الماء فيعلمون طبع الماء واثره وفيمن يؤثر وماذا يدفع به
فيعلم ان العالم موصوف بنقيض ما يقتضيه الماء فيحكم عليه به فيعلم الناظر من طبع الدواء ما يقابل به طبع المرض الذي
نزل بهذا المريض فنفس الرحمن عنه ما كان يجده هذا المريض فهذا من نفس الرحمن فالارزاق كلها عند المحقق ادوية لان
العالم كله يخاف التلف على نفسه لان عينه ظهر عن عدم وقد تعشق بالوجود فاذا قام به من يمكن عنده اذا غلب عليه ان يلحقه
بالعدم سارع الى طلب ما يكون به بقاؤه وازالة حكم مرضه او توقع مرضه فذلك رزقه الذي يحيى به ودواؤه فيه شفاؤه
اي نوع كان في الشخصيات وكل ما يقبل النمو فهو نبات والذي يحيى به هو رزقه ثم ان الرزق على نوعين في الميزان الموضوع
لاقامة العدل وهو الشرع النوع الواحد يسمى حراما والنوع الاخر يسمى حلالا وهو بقية الله الذي جاء به نصها في القران
قال تعالى بقية الله خير لكم ان كنتم مومنين فهذه التي بقيت للمومنين من قوله خلق لكم ما في الارض جميعا والايمان لا يقع
الا بالشرع وجاء هذا القول في قصة شعيب صاحب الميزان والمكيال فهذا علم مستفاد من الاعلام الالهي والرزاق هو الذي
بيده هذا المفتاح فرزق الله عند بعض العلماء جميع ما يقع به التغذي من حلال وحرام فان الله تعالى يقول وما من
دابة في الارض الا على الله رزقها وهو ظاهر لا نص وقال سبحانه فذروها تاكل في ارض الله والله يرزق من يشاء بغير
حساب وقد نهانا عن التغذي بالحرام فلو كان رزق الله في الحرام ما نهانا عنه فاذن ما هو الحرام رزق الله وانما هو رزق
ورزق الله هو الحلال وهو بقية الله التي ابقاها لنا بعد وقوع التحجير وتحريم بعض الارزاق علينا ليعلم من جهة الحقيقة
ان الخطاب ليس متعلقه الا فعل المكلف لا عين الشيء الممنوع التصرف فيه فالكل رزق الله والمتناول هو المحجور عليه
لا المتناول بفتح الواو فان الرزاق لا يعطيك الا رزقك وما يعطي الرزاق لا يطعن فيه فلهذا علق الذم بفعل المكلف
لا بالعين التي حجر عليه تناولها فان المالك لها لم يحجر عليه تناولها والحرام لا يملك وهذه مسئلة طال الخبط فيها بين علماء
الرسوم واما قوله تعالى فكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا من العامل في الحال فظاهر الشرع يعطي ان العامل رزقكم فان
من هنا في قوله مما رزقكم الله للتبيين لا للتبعيض فانه لا فائدة للتبعيض فاذن التبعيض محقق مدرك ببديهة العقل
لانه ليس في الوسع العادي اكل الرزق كله واذا كانت للتبيين وهي متعلقة بكلوا فتبين ان رزق الله هو الحلال الطيب
فان من اكل ما حرم عليه فما اكل رزق الله فتدبروا وانظروا ما به حيوتك فذلك رزقك ولا بد ولا يصح فيك تحجير وسواء كان
في ملك الغير لم يملك وهذه اشارة في تخليص المسئلة وهي التي يطلبها الاسم الرزاق فان المضطر لا حجر عليه وما عدا
المضطر فما تناول الرزق لبقاء الحيوة عليه وانما تناوله للتنعم به وليس الرزق الا ما تبقى به حيوته عليه فقد نبهت
خاطرك الى فصل لا يمكن رده من احد من علماء الشريعة فان الله تعالى يقول فمن اضطر غير باغ ولا عاد بعد التحجير
وقال سبحانه الا ما اضطررتم اليه وذلك هو الرزق الذي نحن بصدده وهو الذي يعطيه الرزاق جعلنا الله من
المرزوقين الذين لا يكونون ارزاقا فان الله انبتنا من الارض نباتا **وصل** ثم اعلم ان الحركات في النبات على ثلاثة
اقسام وان الراس من النبات هو الذي يطلب الحركات بحيث ما توجه من الجهات نسب اليها فاذا قابل غيرها كان نكسا
في حقه ثم اعتبر العلماء الجهات بوجوب الانسان وجعلوا الاستقامة في نشاته وحركته الى جهة راسه فسموا حركته
مستقيمة وكل نبات انما يتحرك الى جهة راسه فكل حركة تقابل حركة الانسان على سمتها تسمى منكوسة وذلك حركة
الاشجار واذا كانت الحركة بينهما تقابل المتحرك براسه الافق كانت حركته افقية فالنبات الذي لا حس له وله النمو حركته
كلها منكوسة بخلاف نجم الجنة فان حركة نبات الجنة مستقيمة لظهور حياتها فانها الدار الحيوان والنبات الذي له حس
على قسمين منه ما له الحركة المستقيمة كالانسان ومنه من له الحركة الافقية كالحيوان وبينهما وسايط فيكون اول الانسان

واخر الحيوان فلا يقوى قوة الانسان فلا يبقى عليه حكم الحيوان كالقرد والنسناس كما بين الحيوان والنبات وسط مثل النخلة كما بين المعدن والنبات وسط مثل الكماة وحركة النبات منكوسة ومنها مخلقة وغير مخلقة فالمخلقة تسمى شجرا وهو كل نبات قام على ساق وغير المخلقة تسمى نجما وهو كل نبات لم يقم على ساق بل له الطلوع والظهور على وجه الارض خاصة وهو قوله والنجم والشجر يسجدان اى قام على ساق من النبات ومالم يقم على ساق فتمام الخلق فى النبات القيام على ساق فلذلك كان النجم غير مخلق كما جاء فى خلق الانسان ومن خلق من نطفة فى قوله تعالى مخلقة وغير مخلقة وبين حال الكل فى حكم اعطى كل شئ خلقه فاعطى غير المخلقة خلقها كما انه من كمال الوجود النقص فيه ولما حكم العلماء على حركة النبات كما قررناه من الانتكاس ما لو فوا النظر حقه بل حركته عندنا مستقيمة فانه ما تحرك الا للنمو وما تحرك حيوان ولا انسان هذه الحركة التى للنمو الا من كونه نباتا ولا يقال فى النبات انه مختلف الحركات من حيث هو نبات وانما يختلف اذا كان لغير النمو مثل الحركات من المتحرك انما ذلك نسبة ارادة المتحرك لذلك الجسم من المحرك وقد يكون المحرك عين المتحرك مثل حركة الاختيار وقد تكون الحركة فى المتحرك من متحرك اخر ولذلك الاخر اخر حتى ينتهى الى المحرك او الى المتحرك بالقصد لما ظهر من هذه الحركات واما الحركة للزيادة فى الاجسام فمن كون الجسم نباتا فى حيوان كان او فى غيره فهى حركة واحدة وهى حركة من اصل البزرة التى عنها ظهر الجسم بحركة النمو فاتسع فى الجهات كلها بحسب ما يعطيه الامتداد فى تلك الجهة فقد تكون حركته الى الجهة اليمنى تعطى نموا اقل من حركته الى الفوق وكذلك ما بقى وقد اخبر النبى صلى الله عليه وسلم ان النشاة تقوم على عجب الذنب فاذا ظهرت الرجل والساق والفخذ والمقعدة فعن حركة منكوسة ومن ظهر من عجب الذنب الى وجود الراس فعن حركة مستقيمة وما ظهر فى الاتساع من جهة اليمين والشمال والخلف والامام فعن حركة افقية وكل ذلك عندنا حركة مستقيمة وانما الحركة المنكوسة عندنا كل حركة فى متحرك تكون خلاف ما يقتضيه طبعه وذلك لا يكون الا فى الحركة القهرية لا فى الحركة الطبيعية فاذا تحرك كل جسم نحو اعظمه فتلك حركته الطبيعية المستقيمة كحركة اللهب نحو الاثير وجسم الحجر نحو الارض فاذا تحرك الجسم النارى نحو الارض والسفل وتحرك الحجر نحو العلو كانت الحركة منكوسة وهى الحركة القسرية فاذا انتهى النمو فى الجسم بحيث ان لا يقبله الجسم من الوجه الذى لا يقبله ثم تحرك ذلك الجسم فى ذلك الوجه فما حركته حركة انبات ونمو كالجسم الذى قد تناهى فى الطول الى غايته فيه على التعيين فماله حركة نمو فى تلك الجهة فاذا تحرك الى الجهة الطول تحرك بكله لا للطول بل للانتقال من مكانه الى مكان الطول سفلا وعلوا وانظر فيما حررناه فى حركة النبات فى انها ليست بحركة منكوسة فان البزرة تمد فروعا الى جهة الفوق وتمد فروعا الى جهة التحت وغذاؤها ليس اخذ النبات له من الفروع التى فى التحت المسماة اصولا وانما اخذ النبات الغذاء من البزرة التى ظهر عنها هذه الفروع ولهذا يحصل اليبس فى بعض فروع التحت كما تحصل فى الفروع الظاهرة الحاملة الورق والثمر مع وجود النمو والحيوة فى باقى العروق كما ينقسم الدم من الكبد فى العروق الى ساير الاعضاء علوا وسفلا فالذى ينبغى ان يقال فى الحركات المعنوية والحسية انها ثلاث حركات حركة من الوسط وهى التى تعطى ما ظهر من الاصل الذى منه تنشا الاجسام الطبيعية وحركة الى الوسط وهو الامتداد الالهى وحركة فى الوسط وهى ما به بقاء عين الاصل وما من نبات الا وهو دواء او داء اى فيه منفعة او مضرة بحسب قبول الامزجة البدنية وما هى عليه من الاستعداد فيكون مضرا لبعض الامزجة عين ما هو نافع لمزاج غيرها فلو كان لعينه لم يختلف حكمه وانما كان للقابل والقابل نبات فما اثر ضره ولا نفعه الا فى نفسه من كونه نباتا وان كثرت اشخاصه وتميزت بالشخصية وانما نبهنا بهذا على اعيان اشخاص العالم وما اثر بعضه فى بعض والعين واحدة بالحد الذاتى كثيرة بالصور العرضى وقد اعلمتك فى غير موضع ان هو عين العالم الظاهر وانه غير متغير الجوهر ولكن هو الحكم الذى ظهر به التغيير فى هذه العين وانه مثل التغيير فى صور المراى لتغير هيئات الرائى وقد يكون لتغير المجليات فى نفسها والمراة محل ظهور ذلك لعين الرائى فالعمى الذى هو النفس الالهى هو القابل لهذه الصور كلها فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الفصل الرابع والثلاثون فى الاسم الالهى المذل

ويتوجه على ايجاد الحيوان وله من الحروف حرف الذال المعجمة ومن المنازل سعد السعود قال تعالى وذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها ياكلون وقال تعالى وسخر لكم ما فى السموات وما فى الارض جميعا منه فدخل الحيوان فى ذلك وهذا حكم الاسم المذل فى العالم بالتسخير حتى فى المسخر له جعل الله بعضه مسخرا للبعض من الاسم المذل فان اصل الكل مخلوق من الارض وهى الذلول بالجعل الالهى كما هى العزيزة بالاصالة وجعل علة تسخير بعضها مع كون العالم مسخرا للنادفعة بعضها على بعض بالدرجة التى يحتاج اليها المسخر المفعول قال تعالى ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا فاعلم ايدك الله بروح منه انى ما اتكلم فى هذه الموجودات فى هذا النفس الالهى الا من حيث حكم الاسم الالهى الذى اذكره مع ذلك الموجود من العالم خاصة وبعض ما له فيه من الاثر واعلم ان التسخير قد يكون اذلالا وقد يكون للقيام بما يحتاج اليه ذلك المسخر له بالحال وهذا الفرقان بين التسخيرين بما تعطيه حقيقة المسخر والمسخر له فالعبد الذى هو الانسان مسخر لفرسه ودابته فينظر منها فى سقيها وعلفها وتفقد احوالها مما فيه صلاحها وصحتها وحيوتها وهى مسخرة له بطريق الاذلال لحمل اثقاله وركوبه واستخدامه اياها فى مصالحه وهكذا فى النوع الانسانى برفع الدرجات بينهم فبالدرجة يسخر بعضهم بعضا فتقتضى درجة الملك ان يسخر رعيته فيما يريده بطريق الاذلال وبالقيام بمصالحه لافتقاره الحالك ويقتضى درجة الرعايا والسوقة ان يسخر الملك فى حفظها والذب عنها وقتال عدوها والحكم فيما يقع بينها من المخاصمات وطلب الحقوق فهذه سخرية قيام لا سخرية اذلال اقتضتها درجة السوقة ودرجة الملك والمذل من الاسماء هو

الحاكم فى الطرفين ثم ياتى الكشف فى هذه المسئلة بامر عجيب ينطق به القران ويشهد به العيان فقال الله تعالى وهو الله فى السموات وفى الارض وقال تعالى وسخر لكم ما فى السموات وما فى الارض جميعا منه وقال لقمان لابنه يا بنى انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن فى صخرة او فى السموات او فى الارض يات بها الله ان الله لطيف خبير فانه فى الارض وهو فى السماء وهو فى الصخرة ومعنا اينما كنا فان الخالق لا يفارق المخلوق والمذل لا يفارق الاذلال اذ لو فارقه لفارقه هذا الوصف وزال عنه ذلك الاسم وقال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اى يتذللوا لى حتى يعرفوا مكانتى وعزتى فخلقتهم بالاسم المذل لانه خلقهم لعبادته ووصف نفسه بانه القيوم القايم على كل نفس بما كسبت وقال ولا يؤده حفظهما فوصف نفسه بانه يحفظ ما فى السموات وما فى الارض فبالدرجة يكون حافظا لما يطلبه العالم من حفظ الوجود عليه وبالدرجة يكون العالم محفوظا له فاذا علمت ان العبد يسخر عبده بالدرجة والعبد يسخر سيده بالحال وما يفعل ذلك السيد للعبد بطريق الجبر من العبد والاذلال وانما يفعله لثبوت سيادته عليه فما سخره للعبد الا حظ نفسه الا ترى انه يزول عن السيد اسم السيد واذا باع عبده او هلك فانظر فى حكم هذا الاسم ما اعجبه وانما اختص بالحيوان لظهور حكم القصد فيه ولانه مستعد للابانة لما هو عليه من الارادة فلما توجه عليه هذا الاسم المذل صار حكمه تحت حكم من لا ارادة له ولا قدرة لما تعطيها تان الصفتان من العزة لمن قامتا به فاصحب الله من شاء صفة الافتقار والفاقة والحاجة فذل لكل ذلول يرى ان له عنده حاجة يفتقر اليه فيها وينحط عن رتبة عزه بسببها فربط الوجود على هذا وكان به صلاح العالم فليس فى الاسماء من اعطى الصلاح العالم ولا من له حكم فى الحضرة الالهية مثل هذا الاسم المذل فهو سارى الحكم دايما فى الدنيا والاخرة فمن اقامه الحق من العارفين فى مشاهدته وتجلى له فيه وسمه فلا يكون فى عباد الله اسعد منه بالله ولا اعلم منه باسرار الله على الكشف وهذا القدر من الايماء فى هذا الفصل كاف فى علم التسخير الالهى والكونى فانه الحق السيد بالعبيد والحق العبيد بالسيد والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الفصل الخامس والثلاثون فى الاسم الالهى القوى

ويتوجه على ايجاد الملائكة وله من الحروف حرف الفاء ومن المنازل المقدرة سعد الاخبية قال تعالى عليها ملائكة غلاظ شداد وقال فى الملائكة لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وقال تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها والا ما اتاها والامر تكليف فظهرت القوة فى الملئكة بامداد الاسم القوى فانه بقوته امرهم وليس فى العالم المخلوق اعظم قوة من المراة لسر لا يعرفه الا من عرف فيم وجد العالم وباى حركة اوجده الحق تعالى وانه عن مقدمتين فانه نتيجة والناكح طالب والطالب مفتقر والمنكوح مطلوب والمطلوب له عزة الافتقار اليه والشهوة غالبة فقد بان لك محل المراة من الموجودات وما الذى ينظر اليها من الحضرة الالهية وبماذا كانت ظاهرة القوة وقد نبه الله على ما خصها به من القوة فى حق عايشة وحفصة وان تظاهرا عليه تنبيها وثناء عليه فان الله هو مولاه اى ناصره وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير هذا كله فى مقاومة المراتين وما ذكر تعالى الا الاقوياء الذين لهم الشدة والقوة فان صالح المؤمنين يفعل بالهمة وهو اقوى الفعل فان همت فقد رميت بك على الطريق فانزل الملئكة بعد ذكره نفسه وجبريل وصالح المؤمنين منزلة المعينين ولا قوة الا بالله فدل ان نظر القوى الى الملئكة اقوى من وجود القوة فيهم من غيرهم فانه منه اوجدهم لمن يستعان به فهو فيما يستعان به اقوى ممن يستعين به فكل ملك خلقه الله من انفاس النساء فهو اقوى الملئكة فانه من نفس الاقوى فتوجه الاسم الالهى القوى فى وجود القوة على وجود ملئكة الانفاس النساء اعطى القوة فيهم من ساير الملئكة وانما اختصت الملئكة بالقوة لانها انوار واقوى من النور فلا يكون لان له الظهور وبه الظهور وكل شئ مفتقر الى الظهور ولا ظهور له الا بالنور فى العالم الاعلى والاسفل قال تعالى الله نور السموات والارض وقيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قيل له رايت ربك فقال صلى الله عليه وسلم نورانى اراه وقال صلى الله عليه وسلم لاحرقت سبحات وجهه ما ادرك بصره من خلقه والسبحات الانوار فهى المظهرة للاشياء والمفنية لها ولما كان الظل لا يثبت للنور والعالم ظل والحق نور فلهذا يفنى العالم عن نفسه عند التجلى فان التجلى نور وشهود النفس ظل ويفنى الناظر المتجلى له عن شهود نفسه عند رؤية الله فاذا ارسل الحجاب ظهر الظل ووقع التلذذ بالشاهد وهذا الفصل فيه علم عظيم لا يمكن ان ينقال ولا يسع ان يذاع من علمه علم صدور العالم علم كيفية والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الفصل السادس والثلاثون فى الاسم الالهى اللطيف

ويتوجه على ايجاد الجن وله من الحروف الباء الموحدة ومن المنازل الفرع المقدم من الدالى قال الله تعالى انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم فوصفهم الله باللطافة وخلقهم الله من مارج من نار والمرج الاختلاط فهم من نار مركبة فيها رطوبة المواد ولهذا يظهر لها لهب وهو اشتعال الهواء وهو حار رطب فالشياطين من الجن هم الاشقياء المبعدون من رحمة الله منهم خاصة والسعداء بقى عليهم اسم الجن وهم خلق بين الملئكة والبشر الذى هو الانسان وهو عنصرى ولهذا تكبر فلو كان طبيعيا خالصا من غير حكم العنصر ما تكبر وكان مثل الملئكة وهو برزخى النشاة له وجه الى الارواح النورية بلطافة النار منه فله الحجاب والتشكل وله وجه الينا به كان عنصريا ومارجا فاعطاه الاسم اللطيف انه يجرى من ابن آدم مجرى الدم ولا يشعر به ولولا تنبيه الشارع صلى الله عليه وسلم على لمة الشيطان ووسوسته فى صدور الناس ما علم غير اهل الكشف ان ثم شيطانا ومن حكم هذا الاسم اللطيف فى الشياطين من الجن قوله تعالى لابليس واستفزز من استطعت منهم بصوتك واجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم فى الاموال والاولاد وعدهم قال ابليس فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك

المخلصين يعني الذين اصطنعهم الحق لنفسه فجعل من لطفه لابليس متعلقا يتعلق في موطن خاص يعرفه العارفون بالله ثم اخبر الله ان الشيطان يعدهم الفقر لقوله تعالى وعدهم فادرج الرحمة من حيث لا يشعر بها ولو شعر ابليس بهذا الاستدراج الرحماني ماطلب الرحمة من عين المنة ولكن حجبته قراين الاحوال عن اعتبار الحق صفة الامر الالهي فالاسم اللطيف ورث الجان الاستتار عن اعين الناس فلا تدركهم الابصار الا اذا تجسدوا وجعل سماعهم القران اذا تلى عليهم احسن من سماع الانس فان الانسان وجد من الاسم الجامع فانفرد بخلقه الاسم اللطيف الالهي دون مقابله من الاسماء فلما تلى عليهم صلى الله عليه وسلم سورة الرحمن فما قال فباي الاء ربكما تكذبان الا قالت الجن ولا بشيء من الائك ربنا نكذب ثم تلاها بعد ذلك صلى الله عليه وسلم على الانس اصحابه فلم يظهر منهم من القول عند التلاوة ما ظهر للجن فقال صلى الله عليه وسلم لاصحابه اني تلوت هذه السورة على الجن فكانوا احسن استماع لها منكم وذكر الحديث ويقول الله عز وجل امرا واذا قرئ القران فاستمعوا له وانصتوا واخبر عن الجن فقال واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا انصتوا فلما قضي ولوا الى قومهم منذرين قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدي الى الحق والى طريق مستقيم يا قومنا اجيبوا داعي الله وامنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب اليم وما قال الله ولا روي عن احد من الانس انه قال مثل هذا القول فاثر فيهم الاسم اللطيف هذه الاثار في المومنين منهم والشياطين وهل حكي عن احد من كفار الانس قول مثل قول ابليس بما اغويتني لازينن لهم في الارض ولاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين لما قال الله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان فقطع ياسه منهم ان يكون له عليهم سلطان فقطع وحكم فهم المعصومون والمحفوظون في الباطن وفي الظاهر عن الوقوع عن قصد انتهاك حرمة الله فخواطر المعصومين والمحفوظين كلها ما بين ربانية او ملكية او نفسية وعلامة ذلك عند المعصوم انه لا يجد ترددا في اداء الواجب بين فعله وتركه ويجد التردد بين المندوب والمكروه ولا في ترك واجب تركه لا يجد فيه التردد فمثل هذين هو من خاطر الشيطان فمن وجد في نفسه هذه العلامة علم انه معصوم فقوله لاغوينهم عن تحقق بما اغويتني والتزيين الذي جاء به من قوله وعدهم فانه يتضمنه فما خرج في افعاله في العباد عن الاسم اللطيف الذي يجعله قراين الاحوال وعيدا وتهديدا والظاهر يتعلق بالحكم لاستواء الرحمن على العرش واتساع الرحمة وعمومها حيث لم تبق شيئا الا حكمت عليه ومن حكمها كان قوله تعالى واستفزز من استطعت الايات فتدبرها ولحكم هذا الاسم في الجان مومنهم وكافرهم انه لم تكن من اهل الكشف والوجود فتتبع ما ذكر الله من اخبارهم وحكايات افعالهم ومن اثر الاسم اللطيف لطف ابليس بادم في قوله هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى فصدقه وهو الكذوب ولم يكن كذبه الا في قوله انا خير منه ثم علل فقال خلقتني من نار فجمع بين الجهل والكذب فانه لا هو خير منه لا عند الله ولا في النشأة وفضل بين الاركان ولا فضل بينها في الحقايق فتلطف في الاغواء تلطف المستدرج في الاستدراج والماكر في المكر والخادع في الخداع

● ان اللطيف من الاسماء معلوم ● ولطفه ظاهر في الخلق موسوم ●
● هو اللطيف فايد وناظرنا ● وكيف يدرك لطف الذات معدوم ● لطف اللطيف بنا فعله ولنا ● فاللطف في عينه عليه محكوم ●

ثم اعلم ان نسبة الارواح النارية في الصور الجرمية اقرب مناسبة للتجلي الالهي في الصور المشهودة للعين من الجسم الانساني وما قرب من النسب الى ذلك الجناب كان اقوى في اللطافة من الابعد فلا تزال صورة الروح الناري مجهولة عند البشر لا تعلم الا باعلام الهي فانه اعلام لا يدخله ما يخرجه عن الصدق وكذلك اعلام الارواح الملكية واما لو وقع الاعلام من الجن لم يوثق به لانه عنصري الاصل وكل موجود عنصري يقبل الاستحالة مثل اصله والموجود عن الطبيعة من غير واسطة لا يقبل الاستحالة فلهذا لا يدخل اخباره الكذب فلطافته اخفته حتى جهلت صورته فان قلت فالارواح الملكية جعلت لها الاسم الالهي القوي مع وجود هذا اللطف فيها من الاسم الالهي اللطيف قلنا صدقت لتعلم اني ما قصدت الاسم الالهي المعين في ايجاد كل صنف من اصناف الممكنات الا لكون ذلك الاسم هو الاغلب عليه وحكمه امضى فيه مع انه ما من ممكن يوجد الا وللاسماء الالهية المتعلقة بالاكوان فيه اثر لكن بعضها اقوى من بعض في ذلك الممكن المعين واكثر حكما فيه فلهذا ننسبه اليه كما ننسب يوم السبت لصاحب السماء السابعة والاحد لصاحب السماء الرابعة وهكذا كل يوم لصاحب سماء ومع هذا فلكل صاحب سماء في كل يوم حكم واثر لكن صاحب اليوم الذي ينسب اليه اكثر حكما واقواه فيه من غيره فاعلم هذا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ●

الفصل السابع والثلاثون في الاسم الالهي الجامع

وتوجهه على ايجاد الانسان وله من الحروف حرف الميم وله من المنازل المقدرة الفرع المؤخر الاسم الجامع هو لله ولهذا جمع الله لنشأة جسد آدم بين يديه فقال لما خلقت بيدي وما خلق الله السماء بايد فتلك القوة فان الايد القوة قال تعالى داود ذا الايد اي صاحب القوة ما هو جمع يد وقد جاء في حديث آدم قوله اخترت يمين ربي وكلتا يدي ربي يمين مباركة فلما اراد الله كمال هذه النشأة الانسانية جمع لها بين يديه واعطاها حقايق العالم وتجلى لها في الاسماء كلها فحازت الصورة الالهية والصورة الكونية وجعلها روحا للعالم وجعل اصناف العالم له كالاعضاء من الجسم للروح فلو فارق العالم هذا الانسان مات العالم كما انه اذا فارق ما فارق كان فراقه لذلك الصنف من العالم كالخدر لبعض الجوارح من الجسم فتعطل تلك الجارحة لكونه الروح الحساس الناري فارقها كما تتعطل الدنيا بمفارقة الانسان فالدار الدنيا جارحة من جوارح جسد العالم الذي الانسان روحه فلما كان له هذا الاسم الجامع قابل الحضرتين بذاته فصحت له الخلافة وتدبير العالم وتفصيله فاذا لم يحصل الانسان رتبة الكمال فهو حيوان تشبه صورته الظاهرة صورة الانسان وكلامنا في الانسان الكامل فان الله ما خلق اولا من هذا النوع الكامل وهو آدم عليه السلام ثم ابان الحق عن مرتبة الكمال لهذا النوع فمن حازها منه فهو الانسان الذي اردنا ومن نزل عن تلك الرتبة فعنده من الانسانية بحسب ما بقي له وليس في الموجودات من وسع الحق سواه وما وسعه الا بقبول الصورة فهو مجلى الحق والحق مجلى حقايق العالم بروحه الذي هو الانسان واعطى المؤخر لانه اخر نوع ظهر فاوليته حق واخريته خلق فهو الاول من حيث الصورة الالهية والاخر من حيث الصورة الكونية والظاهر بالصورتين والباطن عن الصورة الكونية بما عنده من الصورة الالهية وقد ظهر حكم هذا في عدم علم الملائكة بمنزلته مع كون الله قد قال انه خليفة فكيف لم

يقل

يقل لهم ذلك فلم يكن ذلك الا لبطونه عن الملائكة وهم من العالم الاعلى العالم بما في الاخرة وبعض الاولى فانهم لو علموا ما يكون في الاولى ما جهلوا رتبة آدم عليه السلام مع التعريف وما عرفه من العالم الا اللوح والقلم وهم العالون ولا يتمكن لهم انكاره والقلم قد سطره واللوح قد حواه فان القلم لما سطره وسطر رتبته وما يكون منه واللوح قد علم ذوق ما خطه القلم فيه قال الله تعالى لابليس استكبرت ام كنت من العالين على طريق الاستفهام والتقرير بما هو عالم ليقيم شهادته على نفسه بما ينطق به فقال انا خير منه فاستكبر عليه لا على امر الله وما كان من العالين فاخذه الله بقوله وكان من الكافرين نعمة الله عليه حين امروا بالسجود لآدم والحقه بالملا الاعلى في الخطاب بذلك تحرمه الله لنشؤ النشأة العنصرية ولولا ان الله تعالى جمع لآدم في خلقه بين يديه لحاز الصورتين والا كان من جملة الحيوان الذي يمشي على رجليه ولهذا قال صلى الله عليه وسلم كمل من الرجال كثيرون ولم يكمل من النساء الا مريم واسية امراة فرعون فالكمل هم الخلايق واستخدم الله له العالم كله فما من حقيقة صورية في العالم الاعلى والاسفل الا وهي ناظرة اليه نظر كمال امينة على سر اودعه الله اياه لتوصله اليه وقولي صورية اي لها صورة معينة في العالم يحوز مكانتها ومكانها وهذا القدر من الاشارة الى حكم هذا الاسم الالهي الجامع في هذا النوع كاف في حصول الغرض من نفس الرحمن فانه حاز العلم كله ولهذا كان له حرف الميم من حيث صورته وهو آخر الحروف وليس بعده الا الواو الذي للمراتب فيدخل فيه الحق والخلق لعموم الرتبة فلنذكرها في هذا الفصل الذي يلي هذا الفصل واي اسم لها فنقول ●

● الفصل الثامن والثلاثون في ●

وتوجهه على تعيين المراتب لا على ايجادها لانها نسب لا تتصف بالوجود اذ لا عين لها ولها من الحروف حرف الواو ومن المنازل المقدرة الرشا وهو الحبل الذي للفرع وهذه صورته في الهامش ان المراتب كلها الهية بالاصالة وظهرت احكامها في الكون فاعلى مرتبة الهية ظهرت في الانسان الكامل فاعلى الرتب رتبة الغني عن كل شيء وان شئت قلت الفقر الى كل شيء وتلك رتبة الانسان الكامل فان كل شيء خلق له ومن اجله وسخر له لما في علم الله من حاجته اليه فليس له غنى عنه والحاجة لا تكون الا لمن بيده قضاؤها وليس الا الله الذي بيده ملكوت كل شيء فلا بد ان يتجلى لهذا الانسان الكامل في صورة كل شيء ليؤدي اليه صورة ذلك الشيء ما هو محتاج اليه وما يكون منه قوامه ولما اتصف الله لعباده بالغيرة اظهر حكمها فابان لهم انه المتجلي في صورة كل شيء حتى لا يفتقر الا اليه خاصة فقال عز وجل يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله فانهم وتحقق ركون الناس الى صور الاسباب وافتقارهم اليها واثبت افتقار الناس اليه لا الى غيره ليتبين لهم انه المتجلي في صورة الاسباب التي هي الصور حجاب عليه ليعلم ذلك العلماء لعلمهم بالمراتب ● ان لكل اسم من الاسماء مرتبة من المراتب ليست للآخر وكل صورة في العالم رتبة ليست للصورة الاخرى فالمراتب لا تتناهى وهي الدرجات وفيها رفيع وارفع سواء كانت الهية او كونية فان الرتب الكونية الهية فانه رتبة الا رفيعة وتقع المفاضلة في الرفعة ومن هنا تعرف مال الثقلين فالاسم معروف عند العلماء الالهيين ومال الثقلين لا يعلم مرتبته الا الخصوص من العلماء بالله وانما كان لها الستة من مراتب العدد وهي اول عدد كامل والكمال في العالم انما كان بالرتبة فاعطيناه الواو ومن المنازل الرشا وهو الحبل والحبل الوصل وبه يكون الاعتصام كما هو بالله فانزل الحبل منزلته فلولا ان رتبة الحبل اعطت ذلك ما ثبت قوله واعتصموا بحبل الله فانهم اين رتبة الحبل وباي اسم قرنه والى اي اسم اضافه ● انه لولا الصور ما تميزت الاعيان ولولا المراتب ما علمت مقادير الاشياء ولا كانت تنزل كل صورة منزلتها كما قالت عايشة رضي الله عنها انزلوا الناس منازلهم وبالرتبة علم الفاضل والمفضول وبها ميز بين الله والعالم وبها ظهرت حقايق ما هي الاسماء عليه الالهية من عموم التعلق وخصوصه فلنذكر في هذا الفصل مناسبة الاسماء الالهية التي ذكرناها للحروف التي عيناها والمنازل التي اوردناها ليرتبط الكل بعضه ببعض فكما جمع العما صور الموجودات التي هي النفس الالهي كذلك جمع الحروف النفس كما جمع الفلك المنازل المقدرة لنزول الدراري فيها المبينة مقادير البروج في الفلك الاطلس فنقول اني ما قصدت بهذا المساق ترتيب العالم وانه وجد هذا بعد هذا فان ترتيب ايجاد العالم قد ذكرناه في هذا الكتاب وانه على خلاف ما يقوله علماء الفلاسفة وانما قصدنا معرفة ما اثرت الاسماء الالهية في الممكنات في كل ممكن منها سواء تقدم على المذكور قبله او تاخر ورتبت الموجودات على ما هي الان عليه في قصرها وذكر المنازل على ما هي الآن عليه في موضعها ورتبت الحروف على مخارجها ولا يلزم من هذا ترتيبها في الكلمات المولفة منها فقد تكون الكلمة الاولى من حروف الوسط مثل كلمة كن وقبلها حروف مخارجها متقدمة عليها فينظر الاسم الالهي الذي تقتضي ان يكون له الاثر في العالم ابتداء فنجده البديع لانه لم يتقدم العالم عالم يكون هذا على مثاله فالبديع له الحكم في ابتداء العالم على غير مثال وليس المبدئ كذلك والمعيد يطلب المبدئ ما يطلب البديع والبديع له الحكم في النشأة الاخرة فينا كما كان له الحكم في النشأة الدنيا فانها على غير مثال هذه النشأة وهو قوله تعالى ولقد علمتم النشأة الاولى يعني انها كانت على غير مثال سبق وقال تعالى كما بدأكم تعودون على غير مثال فالبديع حيث كان حكمه ظاهر نفي المثال وما انتفى عنه المثال فهو اول فاعطيناه اول الزمان اليومي وهو الذي ظهر بوجود الشمس في الحمل واوله الشرطين واعطاه من الحروف الهاء فانها اول حرف ظهر في المخرج الاول فالاسم اعطى العين الموجودة والعين الموجودة ظهر بها الزمان الذي هو مقارنة حادث لحادث يسال عنه بمتى فان كان الموجود ذا نفس في مادة اعطى الحرف وترتب المنازل لحلول الشمس لاظهار اعيان الفصول التي بها قوام المولدات فالحروف تحكم على الكلمات والكواكب تحكم على فصول الزمان والاسماء تحكم في الموجودات والاعيان تقسمه بين فاعل ومنفعل فاذا فهمت هذا نسبت كل اسم الهي الى متعلقه غالبا وان كان لغيره فيه حكم وقد تقدم الكلام في مثل هذا ومتعلقه موجود ما وحكم في موجود ثم ربط الوجود بعضه ببعض بين فاعل ومنفعل وجوهر وعرض ومكان وزمان واضافة وغير ذلك من تقاسيم الاشياء والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

وتلك الرتبة لا تنبغي الا لمن حيث ذاته واعلى المراتب في العالم الغنى بكل شي

الفصل التاسع والثلاثون فى الاسم الالهى ؁

ان المراد بالنقل ان ينقل حكم الاخر الى الاول ويجعل محله من الاول اخرا وقد كان فى الاخر اولا وبدلا من الاخر
عين ما ظهر فيه هذا الحكم والعين واحدة فانه قال هو الاول والاخر والهوية واحدة العين وانتقل الحكم من اخر الى
اول فى عين واحدة ولا يكون النقل فى هذا الباب الا نقل الموجود من حال شدة الى حال رخاء ومن عسير الى يسير فالنقل
تسهيل طريق الى وجود الرحمة وهذا النقل يظهر فى ثلث مراتب المرتبة الاولى ان يظهر فى الصور الممثلة على صورة
المحسوس فيكون لها حكم المحسوسات وليست بمحسوسات وهى متوجه محسوسات فينقل ذلك الحكم لنعلم ان للظهور فى صورة
ما من الوجود المنزه على التاثير حكم الصورة التى ظهر فيها فانتقل الحكم الى الذى كان لا يقبله قبل هذا الظهور بالصورة
التى هذا الحكم لها كما انتقل حكم البشر الى الروح لما ظهر بصورة البشر فاعطى الولد الذى هو عيسى عليه فى ذلك من شان الارواح ولكن انتقل حكم الصورة
اليها لقبوله للصورة فمن ظهر فى صورة كان له حكمها ومن هنا تعرف مرتبة الانسان الكامل الذى خلقه الله على صورته فلذلك الصورة
حكم فتبع الحكم الصورة فلم يدع الالوهية من نفسه احد من خلق الله الا الانسان الذى ظهر باحكام الاسماء والنيابة فكان
ملكا مطاعا كفرعون وغيره وقد يظهر حكم النقل فى مرتبة المعرفة وهى المرتبة الثانية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من عرف نفسه عرف ربه وذلك بنقل الحكم الذى كان لنفسه الى ربه لما علم انه ما فى الوجود الا الله والمرتبة الثالثة الانتقال
فى جميع المراتب فينقل حكم المنزلة للنازل فيها كانت المنزلة ما كانت مما يحمد او يذم واذا انتقل الحكم فيها
بحسب ما تقرر فى العرف والوضع العادى والشرعى الا ترى الروح الجنى اذا لبس صورة الحية والحكم فيها انما القتل قتلناه
لصورته ولو علمنا انه جان ما قتلناه كما انتقل حكم الصورة فى الجان فحكمت عليه انه حية عاملناه بحكمنا فى تلك
الصورة روينا حديثا عن شخص من جن نصيبين الذين وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لهولاء الوفد من الجن لما كان لهم الظهور فى اى صورة شاؤا فحكم عليهم انه من تصور
فى غير صورته فقتل فلا عقل فيه ولا قود فانه من قتل حية او عقربا لا يقتل به ولا يوخذ فيه دية فمن ظهر
فى صورة من هذا حكمه تنسحب عليه هذا الحكم والله سبحانه وتعالى اعلم الفصل الاربعون فى الاسم الالهى ؁
● فالجلى ما ظهر والخفى ما استتر فلا يكون الاستتار والخفا الا فى
الامثال واما فى غير الامثال فلا لانه فى غير المثل لا يقبل صورة من ليس مثله الا ترى قوله عليه الصلوة والسلام حين
قال ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده لانه قال فيه انه خلقه على صورته فجعله مثلا ثم نفى ان يماثل ذلك
المثل فقال ليس كمثله شئ اى ليس مثل مثله شئ فنفى ان يماثل المثل فاستتر الحق بصورة العبد فى قوله سمع الله
الله لمن حمده فان المترجم عنه اسم مفعول مستتر بظهور المترجم اسم فاعل فى باب المماثلة فيما يطلبه من الامور التى
لا صورة لها فى المترجم لهم من حيث ما يعرفها المترجم عنه فى لسانه فيظهر المترجم بصورة المترجم عنه المعنوية
وبصورة المترجم لهم المحسوسة فيظهر بالصورتين فانه سماه عبدا وهو عبد قايل عن حق فكان لسانه لسان
حق فى قوله سمع الله لمن حمده وما زال عن كونه عبدا فى ذلك فالله تعالى يظهر نا وقتا ويستر نفسه فيما
هو له ووقتا يظهر نفسه ويسترنا بحسب المواطن حكمة منه فالكامل من اهل الله ينظر مراد الله فى الوقايع
فاى عين اراد الله ظهورها اظهرها واى عين اراد الله سترها والادب يقضى بامر كلى ما حسن عرفا وشرعا
وشرعا نسبه للحق فاظهر الحق فيه وجلاه للبصاير والابصار وما قبح عرفا وشرعا نسبه الى نفسه ان شاء فاظهر
نفسه فيه وجلاه او نسبه الى الشيطان ان شاء واظهر عين الشيطان فيه وجلاه فيكون باطنه حقا لقوله
تعالى فالهمها فجورها وتقواها وكل من عند الله ولكن مع هذا كله لا بد ان لم يكن مثلا يصير مثلا وحينئذ
يستتر والا فلا يستتر فانه ما ثمه مثل الا الانسان فهو يقبل الاستتار وما عدا الانسان فلا يقبله فانه
ليس بمثل فاذا اردت ان تستره فى الحق صيرته مثلا وحينئذ يقبل الستر بالصيرورة فالاسباب
كلها خلايق الا الانسان قال الله تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله فجاء باسمه وكان ظاهرا فستره ان
الذين يبايعونك انما يبايعون الله فاظهره بكاف الخطاب ثم ستره وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى كما انه
ميز وعين وفرق فقال اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم فان تنازعتم فى شئ فردوه الى الله
حكما والى الرسول عينا فمن اهل الله من يقيم مثل هذا اذا ورد نشاة ذات روح وجسد ويستتر بالحركة الحسية
فعل الروح بصرا ويستتر بالحركة الحسية كفعل الروح فعل الجسد بصيرة وفيها يكون الانسان خالقا ويكون الحق احسن
الخالقين ومن اهل الله من لا يرى الا الله فلا ستر عنده ومن اهل الله من لا يرى الا الخلق فلا ظهور عنده وكل مصيب
واهل الادب هم الكمل فيحكمون فى هذا الامر بما حكم الله من ستر وتجل واخفاء واظهار كما قدمناه والله يقول الحق وهو يهدى السبيل
الفصل الحادى والاربعون فى الاسم ●
اعلم ان اهل الله فى هذا الباب على ثلثة اقسام قسم يرى ان الله لا يميل ولا يمال اليه وهم الذين لا يجدون الحب
بالميل الدايم من المحب للمحبوب وقسم يرى ان خلق الانسان على الصورة يعطى الاعتدال وان لم يكن الاعتدال
فما هو على الصورة فيميل حيث مال الحق مثل قوله تعالى وان هذا صراطى مستقيما فى شرع خاص فاتبعوه ولا تتبعوا
السبل فتفرق بكم عن سبيله ثم قال ذلكم وصاكم به فجعل هذا التعريف وصية ليعمل بها وهذا عين الميل عن قوله
واليه يرجع الامر كله وهو قوله ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها فاهل الاعتدال هم القايمون بين الانحرافين
واهل الانحراف عن هذا الاعتدال هم يثبتون فى الافعال الكونية علوا وسفلا حقا بلا خلق وهم طايفة
وطايفة اخرى يثبتونها خلقا بلا حق حقيقة من الطايفتين لا على طريق المجاز وهم الذين يقولون ما صدر عن

الحق الا واحد وعن الترجيح فى رفع الترجيح والنظر فى الخطاب الالهى فى اى موضع جاء الحكم لاحد الامرين فاين
جعلناه وفى اى موضع عدل الى الاعتدال عدلناه وهذا نعت الادباء مع الله والله يقول الحق وهو يهدى السبيل
الفصل الثانى والاربعون ●
هذا باب الاعتماد على الاسباب كلها الا السبب الانسانى الكامل فانه من اعتمد عليه فما اعتمد على ناقص لظهوره
بالصورة وما عداه من الاسباب فهو ناقص عن هذه الرتبة نقص المراة عن الرجل بالدرجة التى بينهما فان كملت
المراة فما كمالها كمال الرجل لاجل تلك الدرجة ومن جعل الدرجة كون حواء وجدت من آدم يكن لها ظهور الا به
فله عليها درجة السببية فلا تلحقه فيها ابدا وهذه قضية فى عين وتقابلها بمريم فى وجود عيسى فاذن الدرجة
ما هى بسبب ظهورها عنه وانما المراة محل الانفعال والرجل ليس كذلك ومحل الانفعال لا يكون له رتبة ان يفعل
فيها النقص ومع النقص يعتمد عليها ويمال اليها لقبولها الانفعال فيها وعندها فما وضع الله الاسباب سدى الا
لنقول بها ونعتمد عليها اعتمادا الهيا اعطته الحكمة الالهية ذلك مع نظرنا الى الوجه فى كل منفعل بها سواء شعر المسبب
بذلك الوجه او لم يشعر فالحكيم الالهى الاديب من ينزل الاسباب حيث انزلها الله فمن يشاهد الوجه الخاص فى كل منفعل
يقول ان الله يفعل عندها لا بها ومن لم يشاهد الوجه الخاص يقول ان الله يفعل الاشياء بها فيجعل الاسباب
كالالة يثبتها ولا يضيف اليها كالنجار الذى لا يصل الى عمل صورة تابوت وكرسى الا بالة القدوم والمنشار وغيرهما
من الالات بما لا يتم فعله الا بها لا عندها فيثبتها ولا يضيف صنعة التابوت اليها وانما يثبت ذلك النجار
صاحب التدبير والعلم بما ظهرت عنه والله يقول الحق وهو يهدى السبيل الفصل الثالث والاربعون ●
● الاعادة تكرار الامثال والعين فى الوجود وذلك جايز وليس بواقع
اعنى تكرار العين للاتساع الالهى ولكن الانسان فى لبس من خلق جديد فهى امثال يعسر الفصل فيها لقوة الشبهة
فالاعادة انما هى فى الحكم كالسلطان يولى وليا ثم يعزله ثم يوليه بعد عزله فالاعادة فى الولاية والولاية نسبة لا عين
وجود الا ترى الاعادة يوم القيمة انما هى فى التدبير فان النبى صلى الله عليه وسلم قد ميز بين نشاة الدنيا ونشاة
الاخرة والروح المدبر لنشاة الدنيا عاد الى التدبير لنشاة الاخرة فهى اعادة حكم ونسبة لا اعادة عين فقدت
ثم وجدت واين مزاج من يبول ويتغوط ويتمخط من مزاج من لا يبول ولا يتغوط ولا يتمخط والاعيان التى
هى الجواهر ما فقدت من الوجود حتى تعاد اليه بل لم تزل موجودة العين ولا اعادة فى الوجود لموجود فانه موجود
وانما هى هيأت وامتزاجات نسبية واما قولنا بالجواز فى الاعادة فى الهية والمزاج الذى ذهب فلقوله ثم اذا شاء
انشره وما شاء فان المخبر عن الله فرق بين نشاة الدنيا ونشاة الاخرة وفرق بين نشاة اهل السعادة ونشاة
اهل الشقا ونشاة اهل السعادة لها اللطف والرقة ولا سيما للمتشرعين المنكسرة قلوبهم الناظرين الى الرسول
دايما بعين حق مع شهود بشريته وانه من الجنس ومن عادة الجنس الحسد فاذا ظهر الشفوف وقد ارتفع عن هولاء
ولهم فتح البركات من السماء والارض كما لاهل الشقاء فتح العذاب والزيادة لما زادوا هنا من المرض فى قلوبهم
عند ورود الايات الالهية لاثبات الشرايع فكلاهما اهل فتح ولكن بماذا فاعلم ذلك فانه فى باب علم الانفاس
دقيق والله يقول الحق وهو يهدى السبيل الفصل الرابع والاربعون ●
● اعلم ان اللطيف من المحال ان يرجع كثافة فان الحقايق لا تنقلب ولكن اللطيف
يرجع كثيفا كالحار يرجع باردا والبارد حارا فاعلم ان الارواح لها اللطافة فاذا تجسدت وظهرت بصورة الاجسام
كثفت فى عين الناظر اليها والاجسام لها الكثافة شفافها وغير شفافها فاذا تحولت فى الصور فى عين الراءى
واحتجبت مع الحضور فقد تروحنت اى صار لها حكم الارواح فى الاستتار وتنوع الصور عليها كما تتنوع عليها
الاعراض كحمرة الخجل وصفرة الوجل وهو الممتزج نسبى ان لها قوة التحول فى الصور اذا قامت بها اسباب ذلك
فاما سبب كثافة الارواح وهى من عالم اللطف فلكونهم خلقوا من الطبيعة وان كانت اجسامهم نورية فمن نور
الطبيعة كنور السراج فلهذا قبلوا الكثافة فظهروا بصورة الاجسام الكثيفة كما اثر فيهم الخصام حكم
الطبيعة لما فيها من التقابل والتضاد والضد والمقابل منازع لمقابله كقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما
حكى الله عنه ما كان لى من علم بالملاء الاعلى اذ يختصمون فوصفهم بالخصومة فمن هذه الحقيقة التى اورثتهم الخصومة
تجسدوا فى صورة الاجسام الكثيفة واما الكثيف يرجع لطيفا فسببه التحليل فان الكثافة من عالم الاستحالة
يقبل الصور المختلفة والمتضادة واظهر ما يكون ذلك فى اهل التلحين فالصوت بما هو صوت لا تتبدل صورته
فيغلظه الملحن فى موضع ويرققه فى موضع بحسب الرتبة التى يقصدها ليوثر بذلك طبيعة السامعين ما شاء
من فرح وسرور وانبساط او حزن وهم وانقباض ولهذا جعلوا ذلك فى الموسيقى فى اربعة فى البم والزير والمثنى
والمثلث فان المحل الذى يريدون ان يوثر فيه هذه الاصوات مركب ممن مشاكلها من مرتين ودم وبلغم فيهيج سماع
هذا الصوت ما يشاكله من الاخلاط التى هو عليها السامع فيكون الحكم بسبب معين يقصده الملحن حتى يكون له ذلك
سببا الى معرفة الاصل فى قوله تعالى انما قولنا لشئ اذا اردناه فهو قصد الملحن ان نقول له كن فاتى بالكلام الذى
هو الصوت الممتد والمنقطع فى المخارج لاظهار اعيان الحروف التى تقع بها الفايدة عند السامع الا ترى الى
صوت السنانير وان لم تكن لهم حروف تنقطع فى نفسها يغيرون اصواتهم لتغير احوالهم ليعرفوا السامع ما يقصدونه
بذلك الصوت فعند الجوع يرق صوت السنور ويخفى ويلطف وعند الهياج يغلظ ويجهر ويتتابع فيعلم من صوته
من صوته انه هايج وانه جايع فيوثر ذلك فى نفس السامع بحسب قبوله اما رقة وحنانا فيطعمه واما غير ذلك ثم ان

فى هذا الباب يظهر تجلى الحق فى الصور التى ينكر فيها او يرى فيها فى النوم فيرى الحق فى صورة فى سببه ذلك حضرة الخيال فان الحضرات تحكم على النازل فيها وتكسوه من خلعها ما تشاء اين هذا التجلى من ليس كمثله شىء ومن سبحان ربك رب العزة عما يصفون للحضرة والموطن لان الحكم للحقايق والمعانى توجب احكامها لمن قامت به واذا كان هذا الحكم فى الالهى فظهوره فى اعيان المحدثات اقرب ماخذ لوجود المناسبة الانسانية والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الفصل الخامس والاربعون

اصل المحدثات هو ما ترجع اليه بعد عجزها عن النظر فى ذاتها وهو من قول الشارع من عرف نفسه عرف ربه وقد تكون المعرفة الالهية بالله الحاصلة من المعرفة بالنفس علما بالعجز عن البلوغ الى ذلك فيحصل لهم العلم بانه ثمة من لا يعلم فترك العلامة علامة فقد تميز عن خلقه لا باثبات وقد تكون المعرفة به من كونه الها فيعلم ما تستحقه المرتبة فيجعلون ذلك صفة لمن قامت به تلك المرتبة فتظهر فيها فيكون علمهم بما تقتضيه الرتبة علمهم بصاحبها اذ هو المنعوت بها فهو المنعوت بكل ما ينبغى لها ان توصف به وعلى الحقيقة يعلم ان هذا علم بالمرتبة لا به لكن يعلم انه ما فى وسع الممكن اكثر من هذا فى باب النظر واقامة الادلة فان كشف الله عن بصر الممكن بتجل يظهر له به الحق ليعلم عند ذلك ما هو الامر عليه فيكون بحسب ما يعلمه ومن اهل النظر من يروم هذا الحكم الذى ذهب اليه صاحب التجلى ولكن لا يقوى قوته لانه خايف من الغلط فى ذلك لعدم الذوق فهو يرومه ولا يظهر به والمعتمد على هذا الاصل على طبقات لاختلافهم فى احوالهم فمنهم من يعتمد عليه فى كل شىء عند ظهور ذلك الشىء ومنهم من يعتمد عليه فى الاشياء قبل ظهور الاشياء ومنهم من ترده الاشياء اليه فيعتمد عليه بعد ان كان يعتمد على الاشياء وذلك كله راجع الى استعداداتهم واعلم ان هذا الباب يتضمن علم السكون والحركة اى علم الثبوت والاقامة وعلم التغيير والانتقال قال تعالى وله ما سكن اى ما ثبت فان القديم ثابت ونعت المحدثات يثبت لثبوتها ويزول لزوالها ويتغير عليها النعت لقبولها التغيير لانها كانت معدومة فوجدت فقبلت الوجود فلم تثبت على حالة العدم فلما كان اصلها قبول التنقل من حال الى حال تغيرت عليها النعوت فلم تثبت الا على التغيير لا على نعت معين والسكون ايضا لما كان عدم الحركة لا تصح فيه دعوى اضافته للحق اليه والحركة لما كانت الدعوى تصحبها اى تصحب من ظهر بها لم يقل فعلى انه ما تحرك فان الدعوى تدخلها من المحركين والوجه الثبوت لا العدم فله الثبوت وللعالم الزوال وان ثبت فان ذلك ليس من نفسه وانما ذلك من مثبته قال النبى صلى الله عليه وسلم لما بلغه لبيد الا كل شىء ما خلا الله باطل قال هذا اصدق بيت قالته العرب وان كانت الاشياء موجودة فهى فى حكم العدم بجواز ذلك عليها وان لم يقع والاعتماد لا اشك انه سكون الى من يعتمد عليه لا بد من ذلك ولا يعتمد الا على من له ثبوت الوجود ولا يقبل التغيير ولا الانتقال من حال الثبوت ومن علم انه يقبل الانتقال من الثبوت لا يعتمد عليه لانه يخون المعتمد على ذلك الاعتماد لاعتماده وارتباطه بمن لا ثبوت له فلا يعتمد على محدث الا عن كشف واعلام الهى فيكون اعتمادنا على من له نعت الثبوت كاعتمادنا على الشرايع فيما يجب الايمان فلولا التعريف الالهى بما اظهره من الايات على صدقه لم يثبت على ذلك كما لا يثبت على الحكم بثبوت من لا ينتقل لجواز النسخ وكل ذلك شرع يجب الايمان به فان النسخ لما كان عبارة عن انتهاء مدة ذلك الحكم اعقبه حكم اخر لا ان الاول استحال بل انقضى لانقضاء مدته لارتباطه فى الاصل بمدة يعلمها الله معينة وان لم نعلم نحن ذلك فلا نعتمد على سبب محدث عادى الا باعلام من الله تعالى انه يثبت حكمه كالايمان الذى تثبت معه السعادة فنعتمد عليه فنقول ان السعادة مرتبطة بالايمان بالله تعالى وبما جاء من عنده لاعلام الحق بذلك ولا يعتمد عليه فى بقائه بالشخص الذى نراه مؤمنا فانه قد يقوم به امر عارض يحول بينه وبين الايمان الذى يعطى السعادة فتنتفى السعادة عنه لانتفاء الايمان بخلاف العلم فان العلم له الثبوت ولا تؤثر فيه الغفلات فانه لا يلزم العالم الحضور مع علمه فى كل نفس لانه وان اشتغل بتدبير ما ولاه الله عليه فيغفل عن كونه عالما بالله ولا يخرجه ذلك عن حكم نعت بانه عالم بالله مع وجود الضد فى المحل من غفلة او نوم ولا جهل بعد علم ابدا الا ان كان العلم حصل عن نظر فى دليل عقلى فان مثل ذلك عندنا ليس بعلم لتطرق الشبه على صاحبه وان وافق العلم وانما العلم من لا يقبل صاحبه شبهة وذلك ليس الا علم الاذواق فذلك الذى نقول فيه انه علم والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الفصل السادس والاربعون فى الاعتماد على العالم من كونه هو الكتاب المسطور فى رق الوجود المنشور فى عالم الاجرام الكاين من الاسم الظاهر اعلم ان هذا الاعتماد لا يصح الا ان يكون صاحبه صاحب علم بتعريف الهى وذلك ان العالم انما جئنا به بهذه اللفظة لنعلم انا نريد به جعله علامة ولما ثبت ان الوجود عين الحق وان ظهور تنوع الصور فيه علامة على احكام اعيان الممكنات الثابتة فسميت تلك الصور الظاهرة بالحكم فى عين الحق ظهور الكتاب فى الرق عالما واظهرها الاسم الالهى الظاهر بل ظهر بها فهذا باب يتميز به الحق من الخلق وان تنوع الصور لم يؤثر فى العين الظاهر فيها هذه الصور كما لا يتغير الجوهر عن جوهريته بما يظهر عليه من الاحوال والاعراض فان ذلك الظاهر هو حكم المعلوم الذى لا وجود له الا بالحكم فى عين الناظر فاحكامه لا موجودة ولا معدومة وان كانت ثابتة فيعتمد على العالم بانه علامة لا على الله فان الله غنى عن العالمين وانما هو علامة على ثبوت المعانى التى لها هذه الاحكام الظاهرة فى عين حق فالعالم علامة على نفسه وهكذا كل شىء فلا شىء ادل من الشىء على نفسه فانها دلالة لا تزول والدلالة الغريبة تزول ولا تثبت فمن اعتمد على العالم من هذا الوجه فقد اعتمد على امر صحيح لا يتبدل ولا

يكون الاعتماد على الحقيقة الا عليه على هذا الوجه فان الحق اذا كان كل يوم فى شان فلا يدرى ما يكون ذلك الشان فلا يقدر على الاعتماد على من لا يعلم ما فى نفسه فالكامل من اهل الله من يتنوع لتنوع الشوون فان الحق ما يظهر فى الوجود الا بصورة الشوون فيكون اعتماد هذا الشخص اعتمادا الهيا اى هو متصف فى ذلك بنعت الحق فى قبوله الشوون التى يظهر للعالم بها وهذا من العلم المضنون به على غير اهله فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الفصل السابع والاربعون فى الاعتماد على الوعد قبل كونه وهو الاعتماد على المعدوم لصدق الوعد واعلم ان هذا الباب مما نفس الله به عن عباده وهو نفس الرحمن فان الخبر الصدق اذا لم يكن حكما لا يدخله نسخ وقد وردت بطريق الخبر الوعد والوعيد فجاء نفس الرحمن بثبوت الوعد ونفوذه والتوقف فى نفوذ الوعيد فى حق شخص شخص وذلك لكون الشريعة نزلت بلسان قوم الرسول صلى الله عليه وسلم فخاطبهم بحسب ما تواطئوا عليه فيما تواطئوا عليه فى حق المنعوت بالكرم والكمال انفاذ الوعد وازالة حكم الوعيد فقال اهل اللسان فى ذلك على طريق المدح

وانى اذا اوعدته او وعدته ● لمخلف ايعادى ومنجز موعدى ●

وقد ورد فى الصحيح ليس شىء احب الى الله من ان يمدح والمدح بالتجاوز عن المسىء غاية المدح فان الله تعالى اولى به والصدق فى الوعد مما يتمدح به قال تعالى ولا تحسبن الله مخلف وعده رسله فذكر الوعد واخبر عن الايعاد فى تمام الاية بقوله ان الله عزيز ذو انتقام وقال فى الوعيد بالمشية وفى الوعد بنفوذه ولا بد ولم يعلقه بالمشية فى حق المحسن لكن فى حق المسىء علق المشية بالمغفرة والعذاب فيعتمد على وعد الله فلا ظهور له الا بوجود ما وعد به فكان المعتمد اعتمد على معدوم وان كان فى الحقيقة ما اعتمد الا على صدق الوعد ولكن لا حكم للصدق فى هذا الا بوجود ما وعد به وهو بعد ما وجد والاعتماد عليه لا بد منه لما يعطيه التوطى فى اللسان وصدق الخبر الالهى بالدليل والله عند ظن عبده به فليظن به خيرا والظن هنا ينبغى ان يخرج مخرج العلم كما ظهر ذلك فى قوله عن الثلاثة الذين خلفوا وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه اى علموا وتيقنوا وقال اهل اللسان فقلت لهم ظنوا بالفى مدجج اى علموا وتيقنوا فان الظن لما كانت مرتبته برزخية لها وجه الى العلم والى نقيضه ثم دلت قراين الاحوال على وجه غلبة العلم فيحكمنا عليه بحكم العلم وانزلناه منزلة اليقين مع بقاء اسم الظن عليه لا حكمه فان الظن لا يكون الا بنوع من ترجيح يتميز به عن الشك فان الشك لا ترجيح فيه والظن فيه نوع من الترجيح الى جانب العلم ولهذا قال انا عند ظن عبدى بى فليظن بى خيرا فابان ان فى الظن ترجيحا ولا بد اما الى جانب الخير او الى جانب الشر والله عند ظن عبده به ولكن ما وقف هنا الا من رحمته سبقت غضبه فقال سبحانه معلما فليظن بى خيرا على جهة الامر فمن لم يظن به خيرا فقد عصى امر الله وجهل ما يقتضيه الكرم الالهى فانه لو وقع التساوى فيه من غير ترجيح كالشك لكان من اهل من يقول ان عدله لا يوثر فى فضله ولا فضله فى عدله فلما كان الظن يدخله الترجيح امرنا الحق ان نرجح جانب الخير فى حقنا ليكون عند ظننا به فانه رحيم فمن اساء الظن بامره فان العايد عليه سوء ظنه لا غير ذلك والله يجعلنا من اهل العلم وان قضى علينا بالظن فنظن الخير بالله وقد فعل بحمد الله والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الفصل الثامن والاربعون فى الاعتماد على الكنايات وما يظهر منها من الفتوح وهى المعبر عنها بالانية فى الطريق وكيف يعتل الصحيح ويصح المعتل اعلم ايدك الله ان كل ما سوى الله فانه معتل بالذات صحيح بالعرض فان الصحة تعرض للمحدث اذا احبه الله حب نسبكه لاصحاب التقريب بالنوافل فيكون الحق سمعهم وبصرهم فيزول عنه المرض والاعتلال ويصح فينفذ بصره فى كل مبصر وسمعه فى كل مسموع واما الصحيح بالذات المعتل بالعرض فهو الذى يرى ان الوجود ليس سوى عين الحق فهو من حيث عينه لا تقوم به العلل غير انه لما ظهر فى اعين الناظرين اليه فى صور مختلفة حكمت عليه بذلك احكام اعيان الممكنات فظهر معتلا بحكم العرض لاعين الناظرين اليه وهو فى نفسه على ما هو عليه كما يعرض للنور فى اعين الناظرين صور الالوان وهو فى نفسه غير متلون فهذا هو الصحيح معتلا واما الاعتماد على الكاينات لانها اعرف المعارف والاعتماد لا يكون الا على معروف لاجل التعيين فلو كان منكرا لم يتميز ولم يتعين فيكون الاعتماد على غير معتمد والاسماء لا تقوى قوة الكنايات فلا يخيب المعتمد على الكنايات وقد يخيب المعتمد على الاسماء لانها لا تقوم قوة الكنايات فى المعرفة واهل المعروف فى الدنيا هم اهل المعروف فى الاخرة لانه لا يتغير والاسماء قد تنتقل وتستعار فمن اعتمد على الاسم فى حال كونه معارا او منتقلا يخيب المعتمد عليه فالمستعار كالاشتعال الذى هو اسم مخصوص بنعت من نعوت النار المركبة فاستعير للشيب فى قوله واشتعل الراس شيبا واما الانتقال فمثل قوله جدارا يريد ان ينقض فنقل اسم المريد لمن ليس من شانه ان يريد فمن اعتمد على هذا الاسم فى حال نقله خاب المعتمد عليه والكنايات ليست كذلك ولها فتوح المكاشفة بالحق وفتوح الحلاوة فى الباطن كما للاسماء فتوح العبارة

الفصل التاسع والاربعون فيما يعدم ويوجد مما يزيد على الاصول كالنوافل والفرايض اعلم انه لا يسمى بالزايد من تصلبه الذات لكمال حقيقتها فان الله اعطى كل شىء خلقه فهو زايد وهو اذا اعدم لم ينقص المعدوم منه بعدمه وان وجد لم يزد الموجود فى ذاته شيا لم يكن مثل الاحوال عند اصحاب المقامات وان وجدت فيهم لم يزد ذلك فى مكانتهم وان عدمت لم ينقص عدمها من مكانتهم ولكن هى مواهب

الفصل الخمسون فى الامر الجامع لما يظهر فى النفس من الاحكام فى كل متنفس حسا شبها وخلقا وحيوة ونطقا وما نفس الله به من الاقسام الالهية اعلم ان الامداد الالهى للموجودات لا ينقطع فاذا قصر من القابل لا من جانب المدد فان اضيف عدم الامداد فى امر معين الى جانب الحق فذلك القصر امداد لمصلحة فى حق ذلك الممنوع فانه العالم بمصالح المخلوقات ولهذا ينبغى للعلماء بالله ان لا يعينوا عند سوالهم حاجة بعينها وليسالوا ما لهم فيه الخير من غير تعيين

فكم من سايل عين فلما قضيت حاجته لحكمة يعلمها الله ادركه الندم بعد ذلك على ما عين وتمنى انه لم يعين فالامداد تنفس رحماني والامداد الالهي في الموجودات طبيعي ومزاد فالطبيعي ما تمس الحاجة اليه لقوام ذاته ودفع الم ما يقوم به والمزاد ما يزيد على هذا مما لا يحتاج في نفسه اليه هذا اذا كان من اهل الله القايلين بالري عند الشرب ومن لا يقول فانه امداد مزاد بل كله طبيعي والمزاد على قسمين وهو ما يمده به الحق مما يحتاج اليه الغير وفيه يقول الله امرا لنبيه صلى الله عليه وسلم وقل رب زدني علما وهذا المزاد ان كان عن طلب من الغير وهو الموجب للزيادة مثل ما هو في نفس القارئ في آمين وآدم او يكون امدادا من الله لهذا العبد ليمد به من يعلم الله انه محتاج اليه بشرف الواسطة بذلك

فيجد هذا العبد في نفسه علما لا يقتضيه حاله فيعلم ان المراد به التعليم والامداد للغير ومثاله في القارئ جاء وشاء ودابة وطامة وهو الموجب للزيادة في الامداد فدابة وطامة صورتان تدبرهما روح واحدة وهو لتضعيف والهمزة نصف حرف عند بعضهم وهو الاسم الظاهر والالف نصف حرف وهو الاسم الباطن فالمجموع حرف واحد وهو السبب الموجب لزيادة الامداد لما يعلم الممد من حاجته لذلك او لطلبه وعلى كل حال فنفس الرحمن فيه موجود والزيادة على قدر الحاجة او الطلب فيفضل بعضه على بعض فالمفضول قصر وجزر عن المد لا طول الا فضل فاعلم ذلك فالمد امداد محسوس ظاهر والجزر امداد معنوي يطلق عليه اسم النقيض فاعلم ذلك

وصل اذا اجتمع عارفان في حضرة شهودية عند الله ما حكمهما وهذه مسيلة سالنيها شيخنا يوسف بن يخلف الكومي سنة ست وثمانين وخمسماية فقلت له يا سيدي هذه مسيلة تفرض ولا تقع الا اذا كان التجلي في حضرة المثل كرويا النايم والحال الواقعة واما في الحقيقة فلا لان الحضرة لا تسع اثنين بحيث ان يشهد معها غيرها بل لا يشهد عينها في تلك الحضرة فاحرى ان يشهد عينا زايدة ولكن يتصور هذا في تجلي المثل فاذا اجتمعا فلا يخلوا كل واحد منهما ان يجمعهما مقام واحد على او ادنى او متوسطا او لا يجمعهما فان جمعهما مقام واحد فلا يخلوا اما ان يكون ذلك المقام مما يقتضي التنزيه او التشبيه او المجموع وعلى كل حال فحكم التجلي من حيث الظهور واحد ومن حيث ما يجده المتجلي له مختلف الذوق لاختلافهما فاعيانهما لان هذا ما هو هذا لا في الصورة الطبيعية ولا في الروحانية ولا في المكانية ونفس هذا غير هذا فيحصل من العلم لهذا ما لم يحصل لهذا فتعلم انهما وان اجتمعا في عين العزة او يتحقق الواحد بمعرفته بنفسه ويفنى الاخر عن مشاهده ذاته فيختلفان في عين الجمع او يعطي الواحد ما يعطي الواحد ما يعطي المراد ويعطي الاخر ما يعطي المريد فعلى كل وجه هما مختلفان في الوجود متفقان في الحال والشهود فان اقتضى المقام التنزيه لكل واحد منهما فغاية تنزيه كل واحد منهما ان ينزهه عن صورة ما هو عليها في نفسه فهما مختلفان بلا شك وان كانا مثلين فان اقتضى ذلك المقام التشبيه فالحال مثل الحال وكذلك ان اقتضى ذلك المجموع فان المجموع انما هو جمع طرفين في حضرة وسطى فالحال الحال في الحكم فلا يجتمعان ابدا في الوجود وان اجتمعا في الشهود وان لم يجمعهما مقام واحد وكان كل واحد في مقام ليس للاخر فظاهر بصورة ما هي لصاحبه وان اجتمعا في الصورة الا انهما اعطيا من القوة بحيث ان يشهد كل واحد منهما صاحبه في بساط ذلك المشهود لكون المشهود يتجلى في صورة مثالية وهذا التجلي والشهود هو الذي يجمع فيه صاحبين والشهود ان شاء المشهود واما في غير هذه الحضرة فلا يجتمع شهود وخطاب ولا رؤية غير وحكمهما اذا كانا بهذه المثابة حكم من جمعهما مقام واحد في معرفته بنفسه وفناء احدهما وبقاء احدهما مرادا والاخر مريدا فيخبر المريد عن قهر وشدة ويخبر المراد عن لين وعطف وما ثم الا هذا ولا يخبر واحد منهما عما حصل لصاحبه فان الالقاء لكل واحد منهما انما يكون بالمناسب الذي يقتضيه المزاج الخاص به الذي كان سبب اختلاف صور ارواحهما في اصل النشاة فاذا رجع الى اصحابه من هذه حاله يقول وان كان احدهما في الغرب والاخر في المشرق فيقول كل واحد لاصحابه في هذه الساعة اشهدت فلانا وعاينته وعرفت صورته ومن حليته كذا وكذا فيصفه بما هو عليه من الصفات فمن لا علم له بالحقايق منهما يقول واعطاه الحق مثل ما اعطاني والامر ليس كذلك فان كان كل واحد منهما لم يحصل له اسماع ما للاخر وذلك لافتراقهما في المناسب كما قدمنا وان كان من اهل الحقايق والمعرفة التامة ويقال له فما حصل له فيقول لا ادري فاني لا اعرف الا ما تقتضيه صورتي وما انا هو فان الحق لا يكرر صورة

وصل ولما كان هذا الباب يضم كل ذي نفس حقا وخلقا احتجنا ان نبين فيه ما نفس الرحمن به عن نفسه لما وصف نفسه بانه احب ان يعرف ومعلوم ان كل شيء لا يعلم شيا الا من نفسه وهو ان يعرفه غيره ولا يعرفه ذلك الغير الا من نفسه فان لم يكن العارف على صورة المعروف فلا يحصل المقصود الذي له قصد الوجود فلا بد من خلقه على الصورة ولا بد من ذلك وهو تعالى الجامع بين الضدين بل هو من الضدين فهو الاول والاخر والظاهر والباطن فخلق الانسان الكامل على هذه المنزلة فالانسان عين الضدين لانه عين نفسه في نسبته الى النقيضين فهو الاول بجسده والاخر بروحه والظاهر بصورته والباطن بموجب احكامه والعين واحدة فانه عين زيد وهو عين الضدين فزيد هو عين الاخلاط الاربعة المتضادة المختلفة ليس غيره وذو الروح النفسي والمركب الطبيعي وهنا قال الخراز عرفت الله بجمعه بين الضدين فقال صاحبنا تاج الدين الاخلاطي حين سمع هذا منا لا بل هو عين الضدين فقال الصحيح فان قول الخراز يوهم ان ثم عينا ليست هي عين الضدين لكنها تقبل الضدين معا والامر في نفسه ليس كذلك بل هو عين الضدين اذ لا عين زايدة فالظاهر عين الباطن والاول والاخر والاول عين الاخر والظاهر والباطن فما ثم الا هذا فقد عرفتك بالنشاة الانسانية انها على الصورة الالهية وسيرد الكلام في خلق الانسان من حيث مجموعه الذي به كان انسانا في الباب

الحادي والستين والثلاثماية في فصل المنازل في منزلة الاشتراك مع الحق في التقدير

وصل الاقسام الالهية من نفس الرحمن الواردة في القران والسنة فان بها نفس الله عن المقسوم له ما كان يجده من الحرج والضيق الذي يعطيه في الموجودات قوله تعالى لما يريد وان ارادته مجهولة التعلق لا يعرف مرادها الا بتعريف الهي فاذا اكده بالقسم عليه والايلاء كان ارفع للحرج من نفس المقسوم له كما نفس الله عن المومنين غير الموقنين بقسمه على الرزق وما وعد به من الخير المطلق والمقيد بالشر وطلعن وقعت منه ووجدت فيه انه الحق مثل ما انكم تنطقون فنفس الله عنهم بذلك وحصل لهم اليقين وما بقي لهم بعد الا الاضطرار الطبيعي فان الالام الطبيعية المحسوسة ما في وسع الانسان رفعها اذا حصلت بخلاف الالام النفسية فانه في وسعه رفعها فوقع التنفس بالقسم ان الرزق من الله لا بد منه وبقي في قلب بعض الموقنين بذلك من الحرج تعيين وقت حصوله ما وقع به التعريف ولو وقع لم يرفع الاضطرار الطبيعي فلما علم الحق انه لا يتنفس في تعيين الاوقات لذلك لم يوقع بها التعريف فان الطبع املك والحواس اقوى في الذوق من النفس وسبب ذلك ان المحسوس على صورة واحدة لا تتبدل والنفس تقبل التحول في الصور فلذلك لا يرتفع حكم الطبع في وجود الالام الحسية لثبوته وترتفع الالام النفسية لسرعة تبدلها في الصور ولا ينهى احد عن الالام الطبيعية لا بوارد الهي او روحاني قوي يرفع عنه الم الطبع ان قام به ويكون موجب ذلك الوارد اما امر محسوس او معقول لا بتقييد كورود غايب عليه يحبه فيغنيه شغله بما حصل له من الفرح بوروده عن الم الجوع والعطش الذي كان يجده قبل رويته هذا الغايب والسماع بقدومه فهذا موجب محسوس والموجب المعقول معلوم عند العلماء فظهر في الاقسام الالهية نفس نفس الرحمن غاية الظهور واعطى هذا القسم عند العلماء تعظيم المقسم به اذ لا يكون القسم الا بمن له مرتبة في العظمة فعظم الله بالقسم جميع العالم الموجود منه والمعدوم اذا كانت اشخاصه لا تتناهى فانه اقسم به كله في قوله سبحانه فلا اقسم بما تبصرون وهو الموجود الحاضر وما لا تبصرون وهو الموجود الغايب عن البصر والمعدوم ودخل هذا القسم المحدث والقديم غير انه لما علم الله جل وعلا عظمته في قلوب عباده موحدهم ومشركهم ومومنهم وكافرهم وقد اقسم لهم بالمحدثات وبغير نفسه وعلم انه قد تقرر عندهم انه لا يكون القسم الا بعظيم عند المقسم فبالضرورة يعتقد العالم تعظيم المحدثات ولا سيما وقد ايد ذلك في بعض المحدثات بقوله ومن يعظم شعاير الله وهي محدثات فانها من تقوى القلوب ومن صفات الحق الغيرة فحجر من كونه غيورا علينا ان نقسم بغيره مع اعتقادنا عظمة الغيرة بتعظيم الله فهذا التحجير دوا نافع لما نبه عليه القسم بالمحدثات في القلوب الضعيفة البصاير عن ادراك الحقايق من العلل والامراض والاقسام كثيرة ولا فايدة في ذكرها مع ما ذكرناه من الامر الجامع لها فهو يغني عن تفصيلها فان الكتاب يطول بذكرها وكل انسان اذا وقف على قسم منها عرف فيما وقع وما نفس به وعمن نفس الله به من اول وهلة وانما ينبغي لنا ان نذكر ما يغمض على بعض الافهام او اكثرها المحصور الفوايد العزيزة المنال عند اكثر الناس

وصل ومن نفس الرحمن تشريع الاجتهاد في الحكم في الاصول والفروع ومراعاة الاختلاف وثبوت الحكم من جانب الحق باثباته اياه انه حكم شرعي في حق المجتهد يحرم عليه مخالفته مع التقابل في الاحكام فقرر الحكمين المتقابلين وجعل المجتهدين في ذلك ماجورين فشرع المجتهد من الشرع الذي اذن الله فيه لهذه الامة المحمدية بان يشرعه ولا ادري هل حصت به او لم يزل ذلك فيمن قبلها من الامم والظاهر انه لم يزل في الامم فان نفس الرحمن يقتضي العموم ولا سيما وقد جاء في القران ما يدل ان ذلك لم يزل في الامم في قوله تعالى ورهبانية ابتدعوها وما ابتدعوها الا باجتهادهم وطلب مصلحة عامة او خاصة واثنى على من رعاها حق رعايتها وذكر هذا في بني اسراييل وكذلك في قوله في الاصول ومن يدع مع الله الها اخر لا برهان له به يعني في زعمه فانه في نفس الامر ليس الا اله واحد ولهذا قرر صلى الله عليه وسلم حكم المجتهد سواء اصاب او اخطا بعد توفيته حق الاجتهاد جهد طاقته وما رزقه الله من قوة النظر في ذلك وقرر له الاجر مرة واحدة ان اخطا ومرتين ان اصاب فاعلم ان المجتهد قد يخطى ما هو الامر عليه في نفسه ومع هذا قد تعبده به واعطاه على ذلك اجر الاجتهاد لما فيه من المشقة لانه من الجهد والجهد بذل الوسع خاصة فان ما كلف عباده الا وسعهم في نفس الامر ولم يخص صلى الله عليه وسلم في الاجتهاد فرعا من اصل بل عم فمن خصص ذلك بالفروع دون الاصول فهو من الاجتهاد ايضا تخصيص ذلك وتعميمه وكلاهما ماجور في اجتهاده

وصل ومن نفس الرحمن ايضا قوله تعالى حكاية عن معصوم في قوله عن الخطاء وهو هود رسول الله صلى الله عليه وسلم وما من دابة الا هو اخذ بناصيتها فاحرج وضيق المتسع فنفس الله بتمام الاية والتعريف في قوله ان ربي على صراط مستقيم فقوله اهدنا الصراط المستقيم بالالف واللام للعهد وهذا هو الصراط الذي عليه الرب يكون مشهودا للنافي وتحت مشي الحق فيه بنا فانه صراط من انعم عليه ومن انعم عليه من غضب الله عليه واضله في السبيل الذي فرقته عن سبيله وهو الصراط الذي هو عليه حجبه عن مشهوده فلا يشهده الا سعيد وان لم يشهد وامن به وجعله كانه يشهده فهو سعيد ومعلوم ان تصرف كل دابة قد يتعلق به لسان حمد او ذم لامور عرضية في الطريق عينتها الاحوال واحكام الاسماء والاصل محفوظ في نفس الامر يشهده الرسل سلام الله عليهم والخاصة من عباده

وصل ومن نفس الرحمن الذي نفس الله به عن عباده المومنين بالرسل قوله وهو معكم اينما كنتم فنفس الله بذلك عن قلوب كمان قد قام بها ان الله تعالى لا يعلم الجزئيات وان كان القايل بذلك قد قصد التنزيه لكنه ممن اجتهد ان قاله عن اجتهاد فاخطا فله الاجر فان الامر لا يتغير عما هو عليه في نفسه ولا يوثر فيه حكم المجتهد لا بالاصابة ولا بالخطاء واذا لم يتغير الامر في نفسه بتغير الاجتهاد فالحكم له فلا يكون منه في العقبى الا الخير المحض

الذى لا شرفيه فاعند المجتهدين من التغيير من جهته الاما تغيروا به من نفوسهم فان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا
ما بانفسهم فذلك تغيير الله بهم لانهم ما خرجوا عما اعطاهم الله به فان الله ما كلف نفسا الا ما اتاها فما اتاها
فى هذا الوقت الا ما سماه تغييرا فهو معهم فى حال تغييرهم الى ان ينقضى من تم فيبدل والهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون
وهو مشاهدة ما هو الامر عليه فى نفسه فنفس الله عنهم بما بدا لهم وما يبدو من الخير الا الخير كما قال المعتزلى الذى
كان يقول بانفاذ الوعيد فيمن مات عن غير توبة فلما مات وهو على هذا الاعتقاد وحصل له بعد الموت شهود
الامر اهون مما كنا نعتقده واخبر انه رحم ولم ينفذ فيه الوعيد الذى كان يعتقد نفوذه فى امثاله وليس
انباء الحق عباده يوم القيمة بما عملوا من الجرايم واجترحوه من الاثام على جهة التوبيخ والتقريع وانما ذلك على طريق
الاعلام باتساع رحمة الله حيث نالها لاتساعها من لا يستحقها وذلك بشفاعة اعيان تلك الافعال المسماة جرايم
فان فاعلها لما كان سببا فى ايجاد اعيانها من كونها افعالا واقام نشاتها وهى معصية فى حقها لكنها نشاة مطيعة
مسبحة ربها عز وجل تستغفر للسبب الموجب لوجودها فيجيب الله دعاها واستغفارها لصاحبها فانه لا علم لها بانها
معصية او طاعة فانها غير مكلفة بذلك ولا خلقت له فيقبل الله شفاعتها فيه فيكون ماله الى الرحمة التى وسعت
كل شى وما فى العالم الا من هو منشى صور اعمال معنوية فى الشرع بطاعة ومعصية ولا طاعة ولا معصية فاذا انشات
فلا غذاء لها الا التسبيح بحمد الله وهنا اعنى فى هذه الحضرة تتساوى اعمال الطاعة والمعصية فان كونها طاعة ومعصية
ما هو عينها وانما ذلك حكم الله فيها وهى مقبولة السؤال عند الله فانها من اصناف المعتنى بهم المفطورين على تعظيم
الله والثناء عليه بما هو اهله ولولا ما كان معنا اينما كنا ما ظهرت اعيان هذه الاعمال اذ هو منشيها فينا او عندنا
او عندنا على حسب ما يعطيه نظر كل ناظر فعل كيف شئت وهذا القدر كاف فى باب النفس الرحمانى وما رايت احدا
غيرنا من اهل هذا الشان تكلم عليه مثلنا ولا فضله تفصيلنا والله يقول الحق وهو يهدى السبيل ● ❖

الباب التاسع والتسعون ومايه فى معرفة حال السر

السر تثليث المراتب فانكر ● فهو الدليل على ثبوت الواحد ●
بالفرد صح وجودنا فى عيننا ● فى غايب ان كان او فى شاهد ●
ان الاشارة بالحقيقة تمت ● وهى الدليل على انتفاء الواجد ●
والعالم النحرير ان قامت به ● صفة العلوم فحكمه كالفاقد ●
والحال يطلبه المراد بكونه ● فيه بحكم لا يكون بزايد ●

اعلم ان السر عند الطايفة على ثلاث مراتب سر العلم وسر الحال وسر الحقيقة فاما سر العلم فهو حقيقة العلم بالله لا بغيره من الاسماء فان
سر العلم بالله هو جمع الاضداد بالحكم فى العين الواحدة من حيث ما هو منسوب اليه كذا مما له حسن من ذلك بعينه
ينسب اليه ضده وهذا سر لا يعلمه الا من وجده فى نفسه فاتصف به فحكم على عينه بحكم حكم عليه ايضا بضده من
حيث حكم ضده لا من نسبة اخرى ولا من اضافة ولهذا جعله الله سر العلم لان العلم كل علم حصل عن دلالة لانه
مشتق من العلامة ولذلك اضيف العلم الى الله بالاشياء لانه علم نفسه فعلم العالم فهو دليل وعلامة على العالم كما
كان العالم علامة عليه فى علمنا به وهو قوله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه فجعلك دليلا عليه فعلمته
كما كانت ذاته دليلا عليك فاوجدك فهذا من خفى سر العلم الذى لا يعلمه الا العلماء بالله فاذا كان الحق سمع العبد
وبصره وعلمه علمته به وجعلته دليلا وعلامة على نفسه وهذا هو سر الحال ومنه نفخ عيسى فى الصورة التى انشاها
من الطين فكانت طيرا وبسر العلم دعا ابراهيم عليه السلام الاطيار فاتته سعيا فان كان قوله باذنى العامل فيه ينفخ
فهو سر الحال وان كان العامل فيه فيكون فهو سر العلم وهذا لا يعلمه الا صاحبه وهو عيسى عليه السلام وسر
العلم اتم من سر الحال لان سر العلم هو الله تعالى وهو الذى ظهر به ابراهيم الخليل عليه السلام فانه ما زاد على ان دعاهن
ولم يذكر نفخا فكان كقوله انما قولنا لشىء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون وسر الحال لا يكون الا من نعوت الخلق
ليس من نعوت الحق فسر العلم اتم وحكمه اعم فالحال من جملة معلومات العلم وممن هو تحت احاطته ولو كان اتم الحال
من العلم لكان الحق المحقق امر نبيه صلى الله عليه وسلم بطلب لا نقص وقد يكون الحق قد ترك وصفه بالاتم وهذا
محال فليس الشرف الا لسر العلم واما سر الحقيقة فهو ان يعلم ان العلم ليس بامر زايد على ذات العالم وانه يعلم الاشياء
بذاته لا بما هو مغاير لذاته او زايد على ذاته فسر الحقيقة يعطى ان العين واحدة والحكم مختلف وسر الحال يلبس
فيقول القايل بسر الحال انا الله وسبحانى وانا من اهوى ومن اهوى انا وسر العلم يفرق بين العلم والعالم فبسر العلم
تعلم ان الحق سمعك وبصرك ويدك ورجلك مع نفوذ كل واحد من ذلك وقصوره وانك لست هو عينه وبسر الحال
ينفذ سمعك فى كل مسموع فى الكون اذا كان الحق سمعك حالا وكذلك ساير قواك وبسر الحقيقة يعلم ان الكاينات
لا تكون الا لله وان الحال لا اثر له فان الحقيقة تاباه فان السبب وان كان ثابت العين وهو الحال فما هو ثابت
الاثر فللحقيقة عين يشهد بها ما لا يشهد بعين الحال ويشهده ما يشهده عين الحال وعين العلم وللعلم عين
يشهد بها ما لا يشهده بعين الحال ويشهد ما يشهده عين الحال فعين الحال ابدا تنقص عن درجة عين العلم وعين
الحقيقة ولهذا لا تتصف الاحوال بالثبوت فان العلم يزيلها والحقيقة تاباه وكذلك الاحوال لا تتصف بالوجود
ولا بالعدم فهى صفات الموجود لا تتصف بالعدم ولا بالوجود فبالحال يقع التلبيس فى العالم وبالعلم يرتفع التلبيس
وكذلك بالحقيقة فهذا سر العلم وسر الحال وسر الحقيقة قد علمت الفرقان بينهم فى الحكم هذا معنى السر عند
الطايفة فاذا ثبت امر فى العالم كان ما كان وظهر فسره معناه اذا ظهر لمن ظهر له بطل عنده ذلك الثبوت الذى
كان يحكم به قبل هذا على ذلك الامر فى كل امر يكون له ثبوت فى العالم وبهذه المثابة هى ثبوت الاسباب كلها فسر
الربوبية اما المربوب واما النسب او الصفات التى من شان من نسبت اليه او قامت به عند من يرى انها صفات
ان يكون ربا فليس هو ربك بالذات على هذا النحو هذا معنى قول سهل بن عبد الله ان للربوبية سرا لو ظهر

لبطلت الربوبية وكذلك قوله ان للربوبية سرا لو ظهر لبطل العلم وان للعلم سرا لو ظهر لبطلت النبوة وان للنبوة سرا لو
ظهر لبطلت الاحكام فسر الحق لو ظهر لبطل الاختصاص والنبوة اختصاص فتبطل النبوة ببطلان الاختصاص
ويبطل حكم العلم من حيث انه صفة للذات حتى اعطاه حكم العالم وهو الحال فيبطل العلم لا يبطل العالم وسر النبوة
ازالة رفيع الدرجات لانه ما ثم على من والمعارج للانبياء انما هى فى الدرجات فسر النبوة الاخبار بما هو الامر عليه
وما هو الامر عليه لا يقبل التبديل واذا لم يقبل التبديل بطل الحكم يثبت التخيير والتخيير يناقض الذى تبديل فاذا بطل
التخيير بطل الحكم فبطل معنى النبوة فهذا سرها فمن ظهر له اسرار هذه الامور وعلمها علم الحق فيها فهو اقوى الاقويا
فى التمكن الالهى فهو عبد فى مقام سيد وسيد فى صورة عبد

الباب الموفى مايتين فى معرفة حال الوصل ❖

لو فاتنا ما فات لم تك صورة ● فالوصل فينا درك ذاك الفايت ●
ما فات الا كوننا لم نبغه ● فاذا ابتغينا كان نبت النابت ●
وبه تفاضلت الرجال فمنهم ● حى وذاك الحى عين المايت ●
والميت منا ليس يعرف موته ● والناطق المعصوم عين الصامت ●

الوصل فى اصطلاح القوم ادراك الفايت وهو ادراك السالف من انفاسك وهو قوله تعالى يبدل الله سياتهم حسنات
والعلة فى ذلك ان كل حال له نفس يتضمن ذلك النفس جميع ما سلف من انفاس المتنفس من حيث ما كانت عليه تلك الانفاس
من الاحكام فله فايدة المجموع وما يتميز به عن غيره وهو قول الطايفة رضى الله عنهم لو ان شخصا اقبل على الله دايما ثم اعرض
عنه طرفة عين لكان ما فاته فى تلك الحال من الاعراض اكثر مما ناله وهذه المسئلة حيرت العارفين فالوصل اذا صح لم
يعقبه انفصال هذا هو الحق فان الحق سبحانه لا يقبل وصله الانفصال ولا تجلى لشىء ثم احتجب عنه لان العالم بما هو عالم
لا يكون بخلاف حكم علمه فالحق مع الكون فى حال الوصل دايما وبهذا كان الله الها وهو قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم من علم
ووجود وكيفيات فهكذا هو فى نفس الامر والذى يحصل لاهل العناية من اهل الله ان يطلعهم الله تعالى ويكشف عن بصايرهم
حتى يشهدوا هذه المعية وذلك هو المعبر عنه بالوصل اعنى شهود هذا العارف فقد اتصل العارف بشهود ما هو
الامر عليه فلا يتمكن ان يقبل هذا الوصل فصلا كما لا ينقلب العلم جهلا فانه يعطيه هذا المشهد الكيفية فهذا معنى
الوصل عند الطايفة رضى الله عنهم والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الحادى ومايتان فى معرفة حال الفصل

الفصل فوت الرجال ان كنت تعقله ● من غير ما هو مرجو لطالبه ●
ودع يفوتك فالمرجو قد حصلا ● وهو الدليل على عبد اذا كملا ●
لا بد منه ومنا والدليل لنا ● الفرق ما بين من يدرى ومن جهلا ●

الفصل عند الطايفة فوت ما ترجوه من محبوبك وعندنا الفصل هو تميزك بعد كونه بصرك وسمعك فان
وقع لك التمييز قبل هذا فليس هو الفصل المذكور فى هذا الباب فان المراد هنا الفصل الذى يكون عن
الوصل وهذا هو الذوق وقيل الذوق قد يخطر للعبد من الرجال ان يكون الحق فيستحق ان يطلق على
احالة هذه الكينونة فيكون هذا ايضا من الفصل المبوب عليه فى هذا الباب وما ثم اعلى من هذا الرجا ثم
ينزل عن هذا الى ما يرجوه من التحقق التحقق بالاسماء والصفات والنعوت فى الاكوان علوها وسفلها
فكل ما فاتك من هذه الامور فهو فصل ايضا من هذا الباب ولكن من شرط هذا الفصل والوصل ان يكون
من مقام المحبة لا من غير ذلك فان ثم اتصالات وانفصالات من غير طريق المحبة وان كانت من طريق الارادة
فان المحبة وان كانت عين الارادة فهو تعلق خاص كالشهوة لها تعلق خاص وهى ارادة وكذلك العزم حال
خاص فى الارادة والهم والنية والقصد كل ذلك احوال الارادة واعلم ان الرجا من صفة المومن من حيث
ما هو مومن من الفصل تابع فهو من احوال المومنين ما هو من احوال العارفين فانهم على بصيرة من امرهم
فلا رجاء عندهم وهكذا نعت كل من هو من امره على بصيرة كما قال تعالى ولا يملكون موتا ولا حيوة ولا نشورا
وكما يئس الكفار من اصحاب القبور فالفصل الذى يكون للعارفين ما هو فوت ما يرجى وانما هو تحقيق
ما يقع به التمييز بين الحقايق ولا يكون ذلك الا للعلماء بترتيب الحكمة فى الامور فيعطى كل ذى حق حقه
كما فصل كل شى خلقه بما يتميز به عن الذى يشترك به مع غيره فاما فى الاسماء الا فيما تدل عليه من حيث ما هى
عليه فلما قبلت الكثرة احتيج الى الفصل لما فى ذات المسمى من نسبة معانيها اليه واما من حيث ما يظهر فيه اثارها
فيحدث لها الكثرة من المؤثر فيه لا من اسم الفاعل الذى هو المؤثر فتكون الاثار تكثر النسب الى العين الواحدة ❖
فذلك الفصل فى الاثار لا فى الاسماء ولا فى المسمى المؤثر فيه فهذا تحقيق الفصل فى المعرفة عند العارفين
والله يقول الحق وهو يهدى السبيل ❖

الباب الثانى ومايتان فى معرفة حال الادب ● ❖

ادب الشريعة ان تقوم برسمها ● فتكون مكتوبا من الادباء ●
فاذا فنيت عن القيام وانت فى ● جهة فانت من الحكماء ●
فاذا دفعت لكل طالب حقه ● ما يستحق لحقت بالامناء ●

اما ادب الشريعة فانه لا يتعدى بالحكم موضعه فى جوهر كان او فى عرض او فى زمان او فى مكان او فى موضع
او فى اضافة او فى اضافة او فى حال او فى حال او فى عدد او فى مؤثر فيه وانحصرت اقسام محل ظهور ادب
الشريعة فاما ادبها فى الذوات القايمة بانفسها فبحسب ما هى عليه من معدن ونبات وحيوان وانسان وعرض
وما يقبل التغيير منه وما لا يقبل التغيير وما يقبل الفساد وما لا يقبل الفساد فيعلم حكم الشرع فى كل ذلك فيجريه
فيه بحسبه واما ادبه فى الاعراض فهو ما يتعلق بافعال المكلفين من وجوب وحظر وندب وكراهة واباحة
واما الاداب الزمانية فما يتعلق باوقات العبادة المرتبطة بالاوقات وكل وقت له حكم فى المكلف ومنه
ما يضيق وقته وما يتسع واما الاداب المكانية كمواضع العبادات مثل بيوت الله تعالى التى امر الله تعالى
ان ترفع ويذكر فيها اسمه واما الاداب الوضعية فان لا يسمى الشى بغير اسمه فيتغير عليه حكم الشرع فيحل

مطلب الباب التاسع والتسعون ومايه

مطلب الباب الموفى مايتين

مطلب الباب الحادى والمايتان

مطلب الباب الثانى ومايتان

ماكان محرما او يحرم ماكان محللا كما قال عليه السلام سياتى على الناس زمان يظهر فيه اقوام يسمون الخمر بغير اسمها وذلك ليستحلوها بالاسم كما سيل مالك عن خنزير البحر فقال هو حرام فقيل له انه من جملة سمك البحر فقال انكم سميتموه خنزيرا فانسحب عليه لاحمل الاسم حكم التحريم كما سموا الخمر نبيذا او ربا فاستحلوها بالاسم واما ادب الاضافة فمثل قوله فاردت ان اعيبها فاردنا ان يبدلهما للاشتراك بين مايحمد ويذم فاراد ربك التخليص المجمل فيكتب الشى الواحد بالنسبة ذما وبالاضافة الى جهة اخرى حمدا وهو بعينه تغير الحكم بالنسبة واما ادب الاحوال كحال السفر فى الطاعة وحال السفر فى المعصية فيختلف الحكم بالحال وحال السفر ايضا من حال الاقامة فى صوم رمضان وفطره والمسح على الخفين واما الادب فى الاعداد فهو ما يتعلق باعداد افعال الطهارة فى اعضاء الوضوء والزكوة واعداد الصلوات وما لايزاد فيه ولا ينقص بحسب حكم الشرع فى ذلك وكذلك توقيت ما يغتسل به من الماء وما يتوضاء به مثل المد والصاع هذا ادبه فى الاعداد واما ادبه فى المؤثر كحكمه فى القاتل والغاصب وكل ما اضيف اليه فعال واما ادبه فى المؤثر فيه كالمقتول قودا وهل بصفة ما قتل به او بامر اخر وكالمغصوب اذا وجد بيد الذى باشر الغصب واما حال ادب الخدمة فاما ان يكون من اعلى الى ادنى او من ادنى الى اعلى فاما خدمة الاعلى الى الادون فالقيام بمصالحها ومراعاتها والتنبيه على ذلك فيما وقعت عنه الغفلة عنها وتعريفه بما جهل منها وتعيين اوقاتها واماكنها واحوالها وايضاح مبهماتها والافصاح عن مشكلاتها باقامة اعلامها واما خدمة الادون الى الاعلى فبامتثال اوامره ونواهيه والوقوف عند حدوده ومراسمه والمبادرة لمحابه والمسارعة الى مراضيه ومراقبة اشاراته وموافقة اغراضه واما ادب الحق فهو اعطاؤه ما يستحقه منى كما انه اعطانى خلقى حين اعطى كل شى خلقه فاذا اعطيته ما يستحقه بما هو هو واعطيته ما يستحقه منك بما انت له فقد قمت باداب الحق فى اعطاء كل شى خلقه واما ادب الحقيقة فحاله ان يراه فى الاشياء عينها لاهى ثم يحكم على ما يراه من الزيادة والنقص بما اعطته استعدادات الاشياء فينسب ذلك اليها لا اليه كمالا كان او نقصا او موافقا او مخالفا لا يحاشى شيا فان حال الحقيقة تعطى ما قلناه فاذا كان حالك فى كل مقام ما ذكرناه فقد قمت بالادب واخذت الخير اجمعه بكلتا يديك وملاءتهما خيرا وهذا غاية وسع الكون والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم والكلام على الاحوال لا يحتمل البسط وتكفى فيه الاشارة الى المقصود ومهما بسطت القول فيه افسد ثم والله الهادى للصواب

الباب الثالث ومايتان فى معرفة حال الرياضة

الباب الثالث ومايتان

اذا هذب الانسان اخلاق نفسه • واخرجها عن طبعها ومرادها

وذاك محال عندنا كونه فما • يرى راضها من راضها بعنادها

فان كنت ذا علم فان مصارفا • لها عينت بالشرع عند فسادها

الرياضة عند القوم من الاحوال وهى على مرتبتين رياضة الادب ورياضة الطلب فرياضة الادب عندهم الخروج عن طبع النفس ورياضة الطلب هى صحة المراد به اعنى بالطلب وعندنا الرياضة تهذيب الاخلاق فان الخروج عن طبع النفس لا يصح ولما كان لا يصح بين الله لذلك الطبع مصارف فان وقفت النفس عندها حمدت وشكرت وان لم تخرج عن طبعها وكانت رياضتها اقتصارها على المصارف التى عينها الحاكم لها فان عين الشى المزاجى ليس غير مزاجه ولو خرج الشى عن طبعه لم يكن هو ولهذا قول من قال رياضة الطلب صحة المراد به فانه اذا كان الشى مرادا به امرا ما والمريد لذلك الامر موجد ذلك الشى وقد عينه له وعرفه به وان كان منه ذلك القدر يريد منه فيصرف فيه على ذلك الحد كان صاحب رياضة لانه لو تصرف فى نقيض ما اريد منه لكان تصرفه فيه بطبعه ايضا فما كان التهذيب فيه الا صرفه عن الاطلاق فى التصريف الى التقييد فانه اراد صاحب القول فى رياضة الادب انه الخروج عن طبع النفس لمعنى ما كان لها فيه التصرف مطلقا صار مقيدا فحمل هذا الشخص نفسه على ما قيدها به خالقها من التصرف فيه ودخلت تحت التحجير بعد ما كانت مسرحة فهذا الذى ذكرناه وان اراد غير ذلك فليس الا ما قلناه وذلك ان الرياضة تذليل النفس والحاقها بالعبودية ولذا سميت الارض ارضا وذلولا فالرياضة من صير نفسه مثل الارض يطؤها البر والفاجر ولا يوثر عندها عنيزا بل يحمل الباب جبالما هو عليه من مراضى سيده وتحمل الفاجر حمل الله اياه بكونه يرزقه على كفره بنعمه وجحده اياها ونسيان رب النعمة فهذا الى الرياضة يرجع مسمى الرضى على الحقيقة ان تفطنت لان النفس تطلب بذاتها الكثير من الخير لانه الاصل على ذلك لان الله تعالى ما طلب الا الممكنات وهى لا تتناهى ولا اكثر مما لا يتناهى وما لا يتناهى لا يدخل فى الوجود دفعة ولكن قليلا لا الى نهاية فاذا نسبت اليه ما توجه عليه طلبه من الكثرة ثم رضى من ذلك باليسير التدريج لعلمه بان ما لا يتناهى لا يمكن حصوله فى الوجود رضى بذلك القدر الذى يدخل منه فتعلق الرضى لا يكون الا بالقليل ولا يكون مخلوق اعظم من خالقه وهذه صفته فهى بالعبد اولى فما عند الله لا ينتهى ومطلب هذا العبد من الله تعالى ما عنده ولا يمكن دخوله فى الوجود الا قليلا قليلا لا الى نهاية رضى بذلك القدر العبد وهو قليل بالنسبة الى متعلق علمه بما عند الله فرضى عن الحق ورضى عنه فوقع الاقتصار من العلم بما يتناهى على ما اعطى من ذلك مما يتناهى رياضة منه مطلق تعلق علمه من ذلك اذ قد علم ايضا ان ما لا يتناهى لا يدخل فى الوجود فحقيقة الرياضة ترجع الى هذا لان النفس لما خلقت على الصورة زهت وتخيلت ان التحجير لا يصح على من له العزة وما علمت ان العزة تحجير فان العزة حمى والحمى تحجير فعين ما ادعت به الاطلاق فى ذلك بعينه قيدها فلما اشهدها الحق حضرة عزه ونفوذ اقتداره ومع نفوذ اقتداره لم يعطه الامكان من نفسه الاقدر ما يحصل له فى الوجود انكسرت النفس وصار ما كانت تصول به اورثها ما اشهد ها ذلة وانكسارا

لانها تقبل الذلة لجهلها فارتاضت والحق بعلمه على عزه فرياضة العلم ارفع الرياضات فما ازالها العلم عن الصورة ولكن اولا جهلت ما هى الصورة عليه وما هى الحقايق عليه فما اشرف العلم فلو لم يكن من شرف العلم الا تجلى الحق فى صورة ينكر ثم تحوله فى صورة يعرف وهى هو فى الاولى والثانية وان موطن تلك المشاهدة لا يتمكن فى نفس الامر الا ان تكون مقيدة لان الذى يشهد وهو عين العبد مقيد بامكانه فلا يتمكن له شهود الاطلاق ولا بد من الشهود فظهر له المشهود مقيدا بالصورة ومقيدا بالتحول فى الصورة ليفتح له فى نفسه العلم بان الامر لا يتناهى وما لا يتناهى لا يدخل تحت التقييد فانه من قبل التحول من صورة الى صورة قبل التحول من صور لا نهاية لها او الى صور لا يمكن لذلك المتحول ان يتجاوزها الى غيرها فخرج عن حد التقييد ليعلم ان مشهوده مطلق فيكون شهوده ايضا مطلقا اطلاق مشهوده فافاده التحول من صورة الى صورة علما لم يكن عنده فعلم عند ذلك ان الله هو الحق المبين فاعلى رياضة العبد العالم ان لا ينكره فى صورة ولا يقيده بتنزيه بل له التنزيه على الاطلاق عن تنزيه التقييد والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الرابع ومايتان فى معرفة حال التحلى بالحاء المهملة

الباب الرابع ومايتان

لولا التحلى لما كنا بحضرته • مستخلفين على نور بانبائه

ان التخلق بالاسماء حلية من • صاغ المسمى فضاهاه باسمائه

كمثل يعقوب اذ صحت خلافته • والامر جاء بها فى عين ابنائه

فاه ملائكة جمعا لمصلحة • مادت عليه وهذا من اثابته

فانه سال الرحمن ما وقعت • به الامور على ترتيب غمائه

فالله يرزقنى رزقا ويفتح لى • فتحا ويمنحنى شكرا لالائه

التحلى فى اصطلاح الطايفة التشبه باحوال الصالحين فى اقوالهم وافعالهم وهذا عندنا فى الطريق مدخول فان الصادقين من احوالهم التحلى فلا بد من معرفة ما تحلوا به هل تحلوا بما هو لغيرهم فتزينوا بما ليس لهم فهم لابسوا ثوب زور او تحلوا بما هو لهم فهم صادقون فالتحلى عندنا هو التزين بالاسماء الالهية على الحد المشروع بحيث ان يعين التميز وهم الذين اذا راوا ذكر الله كعرش بلقيس لما قامت لها شبهة بعد المسافة فقالت كانه هو ولو شاهدت الاقتدار الالهى لعلمت انه هو كما كان هو من غير زيادة واذا حصل الانسان فى هذا المقام بهذا التحلى فى حال تزينه وانه له حقيقة ما استعاره بل ذلك ملكه وماله ولا منعه عن شهود عبودية ربه وان نبيه ما ظهر به مما هو نعت لخالقنا ما كان تشبها وانما كان تزينا فذلك التحلى ويقول الحكماء فى هذه الحالة انه التشبيه بالاله جهد الطاقة وهذا اذا حققته جهل من قايله لان التشبيه فى نفس الامر لا يصح فمن قامت به صفة فهى له وهو مستعد لقيامها به فذاته اقتضاها فما تشبه احد باحد بل هى فى كل واحد كما هى فى الاخر وانما حجب الناس التقدم والتاخر وكون الصورة واحدة فلما راوها فى المتاخر قالوا ان المتاخر تشبه بالمتقدم فى هذه الصورة وما علموا ان حقيقتها فى المتاخر حقيقتها فى المتقدم لولا الامر كما قلناه لزاحمت العبودية الربوبية ولبطلت الحقايق فما تحلى العبد الا بما هو له ولا ظهر الحق الا بما هو له لا من صفات التنزيه ولا من صفات التشبيه كل ذلك له ولو لم يكن الامر كذلك لكان ما وصف نفسه به من ذلك كذبا وتعالى الله بل هو كما وصف نفسه من العزة والكبرياء والجبروت والعظمة ونفى المماثلة وهو كما وصف نفسه بنعت النسيان والمكر والخداع والكيد والفرح والمعية وغير ذلك فالكل صفة كمال لله تعالى فهو موصوف بها كما تقتضيه ذاته وانت موصوف بها كما تقتضيه ذاتك والعين واحدة والحكم مختلف والعبد يعبد والرحمن معبود فليس التحلى فى الحقيقة تشبيه فانه محال فى نفس الامر وما قال به الا من لا معرفة له بالحقايق وكذلك كنا لولا ان من الله علينا فتعين علينا ان نبين للخلق ما بينه الحق لنا هكذا اخذ العهد علينا فيما يجوز لنا الابانة عنه والافصاح به واما ما اخذ الله علينا العهد على كتمانه فنشاهده من الخلق ولا ننبئهم بما هو فيهم فى حكم ما يتخيلون ونحن نحكم ما نعلم ولو عرفناهم بذلك ما قبلوا الا ان استعدادهم لا يعطى القبول كما قال تعالى ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون فاحجبناه عنهم الا رحمة بهم فان الله سبحانه لم يترك منفعة لعباده الا وقد ابانها لهم واختلفت استعداداتهم فى القبول وما ابان الله عن نفسه بما ابان مما وصف به نفسه مما تنزهه عنه العقول بادلتها الا ليعلم انه ما ثم شى من الموجودات خارج عنه بل كل صفة تظهر فى العالم لها عين فى جناب الحق فالكل مرتبط به وكيف لا يرتبط به وهو به موجود

الباب الخامس ومايتان فى معرفة حال التخلى بالخاء المعجمة

الباب الخامس ومايتان

لولا المراتب فى المشروع ما ظهرت • حقايق الحق والاعيان تشهده

كيف التخلى وما فى الكون من احد • سواه وهو الذى فى الكون نعبده

وذاك يمنعنا من ان نقيده • فنحن نعدمه وقتا و نوجده

فكل ما فى وجود الكون من عرض • على اعتقاداتنا فالله موجده

فاشهده ان كنت ذا عين ومعرفة • فى كل شى وان الشى يفقده

التخلى عند القوم اختيار الخلوة والاعراض عن كل ما يشغل وعندنا التخلى عن الوجود المستفاد لانه فى الاعتقاد هكذا وقع وفى نفس الامر ليس الا وجود الحق والموصوف باستفادة الوجود هو على اصله ما انتقل من امكانه فحكمه باق وعينه ثابتة والحق شاهد ومشهود فانه تعالى لا يصح ان يقسم بما ليس هو لان المقسم به هو الذى ينبغى له العظمة فما اقسم بشى ليس هو وقد ذكرنا ذلك فى باب النفس بفتح الفاء فما اقسم به قوله تعالى وشاهد ومشهود فهو الشاهد والمشهود هو وما استفاد الوجود بل هو الموجود فان قلت فمن هذا الذى جهل هذا الامر حتى تعلمه ولا يقبل اعلم انه ما الا موجود قلنا الجواب عليك من نفى اعتقادك فانك المومن بانه تعالى قال للشى كن فما خاطب الا من يسمع ولا وجود له فى حال الخطاب فقد سمع من لا وجود له فهو الذى يعلمه ما ليس عنده فيعلمه فى حال عدمه فقبل التعليم كما يسمع الخطاب عندك فعقل التكوين وما

هو عندنا قبوله للتكوين كما هو عندك وانما قبوله للتكوين ان يكون مظهرا للحق فهذا معنى يكون لا انه
استفاد وجودا انما استفاد حكم المظهرية فيقبل التعليم كما قبل السماع لا فرق ولقد نبهتك على امر عظيم
ان عقلته فهو عين كل شيء في الظهور ما هو عين الاشياء في ذواتها سبحانه وتعالى بل هو هو والاشياء اشياء فبعض
النظار لما رات حكمها في الظاهر تخيلت ان اعيانها اتصفت بالوجود المستفاد فلما علمنا ان ثمة في الاعيان الممكنات
من هو بهذه المثابة من الجهل بالامر تعين علينا مع كوننا على حالنا في العدم مع ثبوتنا ان نعلم من لا يعلم من امثالنا
ما هو الامر عليه ولا سيما وقد انصفنا بانا مظهر فتمكنا بهذه النسبة من الاعلام لمن لا يعلم فافدناه ما لم يكن عنده
فقبله منا اعلمنا انه ما استفاد وجودا بكونه مظهرا فالتخلي عن هذا الاعتقاد لا عن الوجود المستفاد لانه ليس ثمة
فلهذا عدلنا في التخلي انه التخلي عن الوجود المستفاد واما اهل السلوك الذين لا علم لهم بذلك ولا بمن هو الظاهر المشهود
ولا بمن هو العالم فاثروا الخلوة لينفردوا بالحق لما حجبتهم الكثرة المشهودة في الوجود من الله تعالى جنحوا الى التخلي
وهذا مما يدلك على انهم ما تركوا الاشياء من حيث صورها فانه لا يتمكن لهم ذلك فانهم في خلوتهم لا بد ان يشاهدوا
صورة ما تخلوا فيه من جدار وباب وسقف والات بيت قوام الخلوة منها ووطاء وغطاء وماكول ومشروب
فالصور لا يتمكن لهم التخلي عنها فلم يبق الهرب الا مما يعطي من هذه الصور من الكلام المفهوم لا من الانفعال لان
صاحب الخلوة لو كانت معه الحيوانات لم يزل في خلوة ولا يشغله عن مطلوبه الا ان يخاف من ضررها كذلك
ايضا لو كان في الجدار ميل يخاف من تهدمه وسقوطه عليه فاذن ما اختار التخلي الا لاجل الكلام الذي
يتكلم الناس به فلو فهم ما يتكلم الناس به على الوجه الذي وضعه الحق فيهم لزاد علما بما لم يكن عنده ولو صلى
صلوة واحدة اعني ركعة واحدة لما طلب التخلي فانه اذا سمع قول العبد سمع الله لمن حمده وان القول لله
لسرت الحقيقة في جميع ما يسمع وكلام الناس كله يفيد العارفين علما بالله تعالى ولهذا من كرامات الصالحين ان
يسمعهم الله نطق الاشياء فلو لم يفدهم ذلك علما لم يكن اكراما من الله تعالى لهم فمن رزق الفهم عن الله استوى
عنده الخلوة والجلوة بل ربما تكون الجلوة اتم في حقه واعظم فائدة فانه في كل لحظة يزيد علوما بالله تعالى لم تكن عنده
والله اعلم

الباب السادس ومايتان في معرفة حال التجلي بالجسيم

الباب السادس ومايتان

● للغيب نور على البصائر ● يظهره ما كان في السرائر
● لكل قلب من كل شخص ● احضره الحق في المحاضر
● نشاهد الامر كيف يجري ● وعاين الحكم في المقادر
● فعنده اول وظاهر ● وعندنا باطن واخر
● نسميه كالصلوة فينا ● عينا لعين فاشكر وبادر
● ما بين عبد جليس عجز ● وبين رب عليه قادر

التجلي عند القوم ما ينكشف للقلوب من انوار الغيوب وهي على مقامات مختلفة فمنها ما يتعلق بانوار المعاني المجردة عن المواد من المعارف والاسرار ومنها ما يتعلق بانوار الانوار ومنها ما يتعلق بانوار الارواح وهم الملايكة ومنها ما يتعلق بانوار الاسماء ومنها ما يتعلق بانوار المولدات والامهات من العلل والاسباب على مراتبها فلكل نور من هذه الانوار اذا طلع من افقه ووافق عين البصيرة سالما من العمى والغشى والصداع والرمد وافات الاعين كشف بكل نور ما انبسط عليه فعاين ذوات المعاني على ما هي عليه في نفسها وعاين ارتباطها بصور الالفاظ والكلمات الدالة عليها واعطته لشاهد به اياها ما هي عليه من الحقايق في نفس الامر من غير تخيل ولا تلبيس فمنها انوار تسعى بها ومنها انوار تسعى بين ايدينا ومنها انوار تكون خلفنا ومنها انوار تكون عن ايماننا وتويدنا ومنها انوار تكون عن شمايلنا تقينا ومنها انوار تكون فوقنا تنزل علينا لتقييدنا ومنها انوار تكون تحتنا نملكها بالتصريف فيها ومنها انوار تكوننا وهو غاية الامر فاما انوار المعاني المجردة عن المواد بكل علم لا يتعلق الجسم والاجسماني متخيل ولا متصور ولا تعقله من حيث تصوره بل نعقله بما هو عليه ولكن بما نحن عليه ولا يكون ذلك الا حتى اكون نورا فالم اكن بهذه المثابة فلا ادرك من هذا العلم شيئا وهو قوله عليه السلام واجعلني نورا وقال الله تعالى الله نور السموات والارض فانارت الايه كما قال تعالى واشرقت الارض بنور ربها يعني ارض المحشر بنور ربها يقول ما ثمة شمس وعدم النور ظلمة ولا بد من الشهود فلا بد من النور وهو يوم القيمة تاتي فيه للفصل والقضا فلا تاتي الا فيما بعد النور فتشرق الارض بنور ربها وتعلم كل نفس بذلك النور ما قدمت واخرت لانها تجده محضرا يكشفه لها ذلك النور ولولا ما هي النفوس عليه من الانوار ما صحت لها المشاهدة ان لا يكون الشهود الا باجتماع النورين ومن كان له حظ في النور كيف يشقى شقاء الابد والنور ليس من عالم الشقاء وما من نفس الا ولها نور تكشف به ما علمت فما كان من خير سرت به وما كان من شر تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ولهذا تمم الاية فقال ان الله روف بالعباد حيث جعل لهم انوارا كونـ بها وقد علموا ان النور لا حظ له في الشقاء فلا بد ان يكون المال الى السعادة لانه قال تعالى كل نفس فما خص نفسا من نفس وذكر الخير والشر فالوجود نور والعدم ظلمة والشر عدم فنحن في الوجود فنحن في الخير وان مرضنا فانا نصح فان الاصل جابر وهو النور وهكذا صفة كل نور انما جاء ليظهر ما طلع عليه فلا تدرك الاشياء الا به وبه فلهذا لا تصح نتيجة الا بين اثنين اصلها الاقتدار الالهي وقبول الممكن الانفعال لو نقص واحد من هاتين الحقيقتين لما ظهر للعالم عين فقد اعطيناك امرا كليا في هذه الانوار فلا نتكلف بسطها مخافة التطويل والاحوال لا تحتمل الاسهاب فلنذكر جهات الانوار فاما النور الذي يسعى به فهو ما تقدم ذكره من انوار المعلومات الذي اكتفينا بذكر واحد منها ليكون تنبيها وانموذجا لما سكتنا عنه واما النور الذي بين ايدينا فهو نور الوقت والوقت انت به فنوره ما انت به ناظر فيه كان ما كان فهو مشهودك الحاكم عليك والقايم بك وهو عين الاسم الالهي الذي انت به قايم في الحال لا حكم له في ماض ولا مستانف واما النور الذي عن يمينك فهو المويد لك والمعين على ما يطلبه منك النور الذي بين يديك وهو الذي طلبت من الله في حال صلاتك في قولك واياك نستعين والصلوة نور وهي النور الذي بين يديك فهو وقتك الذي

انت

انت به فلما قلت واياك نستعين ايدك بالنور عن يمينك فان اليمين القوة واما النور الذي عن يسارك فهو نور الجنة والوقاية من الشبه المضلة المؤثرة في النفوس الجهالات والالتباس والتشكيك الذي يخطر للناظر الباحث في الاعتقاد في الله تعالى وفيما اخبر به عن نفسه وهو على نوعين نور ايمان ونور دليل ونور الدليل على نوعين نور نظري فكري ونور كشفي فتعلم الامر على ما هو عليه في نفسه فهذا فايدة النور الذي ياتي به عن الشمال واما النور الذي خلفنا فهو النور الذي يسعى بين يدي من يقتدي بنا ويتبعنا على مدرجتنا فهو لهم من بين ايديهم وهو لنا من خلفنا فيتبعنا على بصيرة من اجل ذلك النور الذي يخرجهم عن التقليد قال تعالى ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني فهو بالنور الذي بين يديه يدعو على البصيرة والداعي المتبع له يدعو بالنور الذي خلفه ليكون هذا المتبع ايضا على بصيرة فيما يدعو اليه مثل من اتبعه ولقد النور يرى من خلفه مثل ما يرى من بين يديه وهذا المقام نلته سنة ثلاث وتسعين وخمسماية بمدينة فاس في صلوة العصر وانا اصلي بجماعة في المسجد الازهر عند عين الجبل فرايته نورا يكاد يكون اكشف من الذي بين يدي غير اني لما رايته زال عني حكم الخلف وما رايت لي ظهرا ولا قفا ولم افرق في تلك الرؤية بين جهاتي بل كنت مثل الكرة لا اعقل لنفسي جهة الا بالفرض ولا بالوجود وكان الامر على ما شاهدته مع اني كان قد تقدم لي قبل هذا كشف الاشياء في عرض حايط قبلتي وهذا كشفه لا يشبه هذا الكشف واما النور الذي من فوق فهو تنزل نور الهي قدسي بعلم غريب لم يتقدم خبر ولا يعطيه نظر وهذا النور هو الذي يعطي من العلم بالله ما ترده الادلة العقلية اذا لم يكن لها ايمان فان كان لها ايمان نورانية قبلته بتاويل لتجمع بين الامرين واما النور الذي من تحتنا فهو النور الذي يكون تحت حكمنا وتصريفنا لا يقترن معه فينا امر الهي يقف عنده فلا تصرفه الا فيه فانه اذا كان النور بهذه الصفة لم يكن من تحتنا بل يكون هو الذي يصرفنا واما النور المنبعث من تحتنا فهو الذي نحكم عليه وهو المعبر عنه بالاكل من تحت الارجل واما النور الذي نكونه كما دعا عليه السلام واجعلني نورا فهو مشاهدته نور ذاته فان ذاته ما قبلت هذه الانوار من هذه الجهات الست الا لعدم ادراكها نور نفسها الذي قال في ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه والله نور السموات والارض ومثله بما مثله وهو انت فانت عين ذلك المثل فشاهد الانوار منفهقة منك يتنور بذاتك عالم سمواتك وارضك فما تحتاج الى نور غريب تستضيء به فانت المصباح والفتيلة والمشكاة والزجاجة اذا عرفت هذا عرفت الزيت وهو الامداد الالهي وعرفت الشجرة واذا كانت الزجاجة كالكوكب الدري وهو الشمس هنا فما ظنك بالمصباح الذي هو عين ذاتك فلا يك يا اخي دعاؤك ابدا الا ان يجعلك الله نورا وهنا سر عجيب ابنهك عليه من غير شرح لانه لا يحتمل الشرح وهو ان الله يضرب الامثال لنفسه ولا تضرب له الامثال ليس له الاشياء ولا تشبهه الاشياء فيقال مثل الله في خلقه مثل الملك في ملكه ولا يقال مثل الملك في ملكه مثل الله في خلقه فانه عين ما ظهر وليس ما ظهر هو عينه فانه الباطن كما هو الظاهر في حال ظهوره فلهذا قلنا هو مثل الاشياء وليست الاشياء مثله اذ كان عينها وليست عينه وهذا من العلم الغريب الذي تغرب عن وطنه وحيل بينه وبين سكنه فانكرته العقول لانها معقوله غير مسرحة وهذا انموذج من تجلي انوار الانوار واما انوار المعاني المجردة عن المواد فلا تنقال فانه لو انقالت لدخلت في المواد لان العبارات من المواد وقد قلنا انها مجردة لذاتها عن المواد لا انها تجردت لانها لو تجردت لكسوناها المواد اذا شينا ولم تمتنع لانها قد كانت فيها فهي تعلم خاصة ولا تقال ولا تحكى ولا تنقل التشبيه ولا التمثيل واما انوار الارواح فهي انوار روح القدس الجامع فمن ارسل من هذه الارواح كان ملكا ومن لم يرسل بقي عليه اسم الروح كالصالح يشبه ما يخرجه من نفسه فهو روح في روحيته وليست الا الارواح المهيمة وارواح الافراد منا تشبهها بعض شبه فلا يقع التجلي في انوار الارواح الا للافراد ولهذا قال الخضر لموسى ما لم تحط به خبرا فان الانبياء يقع لهم التجلي في انوار ارواح الملايكة وليس للافراد مثل هذا التجلي بل هو مخصوص بالانبياء والرسل وهو قول الخضر وانت على علم علمكه الله لا اعلمه انا لانه ليس له هذا التجلي الملكي ثم نبهه بانه ما فعل عن امره فانه ليس له امر وما هو من اهل الامر وهو مقام غريب في المقامات لو ان الله تعالى يبيح لنا كشفه للخلق لظهر علم لا يكون له كون هذا قد ظهر من اثره لك مسايل من شخص قد شهد الله عند نبيه بعدالته وزكاه وصار تبعا له وبين يديه ما قد سمعت ثم وادخل نفسه في اتباعه تحت شرطه وهو مثل موسى كليم الله ونجيه واين كلامه مع ربه من كلامه مع الخضر فاختلف التجلي في الكلام ومع هذا لم يصبر لانه قدم الاستثناء فلو لم يقدمه لما انكر عليه فان من شان النبي ان يكون متبعا كما هو متبع سواء ولذا قال ان اتبع الا ما يوحى الي ما قال ان افعل او اقول الا ما اشهد ما قال هكذا فلكل مقام له مقال ولسان واما انوار الرياح فهو تجليات الاسم البعيد وهي تجليات لا ينبغي ان يذكر اسمها ولا تكون الا لاهل الالهام وللتجلي في انوار الملايكة في هذا مدخل ولكن في الباطن لا في الظاهر خاصة وهم ملايكة اللمات والالهام خاصة والالقاء في هذا التجلي على النفوس ومن هذا التجلي تكون الخواطر وهي رياحية كلها لان الرياح تمر ولا تثبت فان قال احد بثبوتها فليست ريحا ولذلك توصف بالمرور من راح يروح والرايح ما هو مقيم واما التجليات في الانوار الطبيعية فهي التجليات الصورية المركبة فتعطي من المعارف بحسب ما ظهرت فيه من الصور وهي تعم من الفلك الادنى للحشرات وهي السماء والعالم فهو تجل في السماء والعالم ومن هذا التجلي تعرف اللغات وصلوة كل صورة وتسبيحها وهو كشف جليل نافع مويد فيه يرى المكاشف موافقة العالم وانه ما ثمة مخالفة ومن هنا يرى كل شيء يسبح بحمده ويرى صاحب هذا المقام على الشهود صور اعماله تكون حية مسبحة لله تعالى ذات روح ينفخ فيها صاحب هذا المقام وان كانت في ظاهر الكون مخالفة ومعصية فانها مخالفة صحيحة الا انها حية ناطقة تستغفر لصاحبها لانه سوى نشاتها مخالفة ومن تسوية نشاتها مختلفة انه لم يخرجها عن كونها معصية كانت غير مخلقة وشقي صاحبها وكان تسبيحها لعنة صاحبها فانه اباح ما حرم الله تعالى تخرج عن الايمان

فلاحظ له فى الاسلام الا يجد د اسلاما ويتوب وهذا تنزيه لم يزل اصحابه يكتمونه غيرة منهم وضعفا والتنبيه عليه اولى
فانه نصيحة لله ولرسوله ولعامة المسلمين فلا توجد ابدا معصية مخلقة الا من مومن ومن اعطى الشى خلقه فقد جرى على
السنن الالهى فان الله اعطى كل شى خلقه فاعطى المعصية خلقها والطاعة خلقها وهكذا تكون صفة المومن واما انوار
الاسماء فانها تعين اسماء المعلومات فهو نور ينبسط على كل المعدومات والموجودات فلا يتناهى امتدادا نبساطها وشى
العين مع انبساطها فينبسط نور عين صاحب هذا المقام فيعلم مالا يتناهى كما لا يجهل ما لا يتناهى بتضعيف
الاعداد فالاسماء كلها وجودية والمسميات منها ما هى معدومة العين لذاتها ومنها ما هى متقدمة العدم لذاتها وهى التى تقبل
الوجود والاخرى لا تقبل الوجود مع اطلاق الاسم على ذلك فلا سماء الاحاطة والاحاطة لله تعالى لا لغير فى رتبة الاسماء
الالهية وما فضل ادم غيره من الملئكة الا بعلم الاسماء فانه لولا الاسماء ما ذكر الله شيا ولا ذكر الله شى فلا ينكر الا بها
ولا يذكر ويحمد لانها ما يزاحم صفة العلم فى الاحاطة الا القول والقول كله اسماء ليس القول غير الاسماء والاسماء هى
علامات ودلايل على ما تحتها من المعانى فمن ظهر له نور الاسماء فقد ظهر له ما لا يمكن ذكره لا قول غير ذلك ولولا
ان الحق اطلق لفظة الكل على الاسماء فى صفة علم آدم لقلنا من المحال ان يظهر انبساط نور الاسماء على المسميات
لعين ولكن من فهم قول الله تعالى ثم عرضهم على الملئكة فقال انبئونى باسماء هولاء واشار الى علم ما التزمناه من
الادب وما اراد الله بلفظة كلها فى هذا الا التشريف واما انوار المولدات والامهات والعلل والاسباب فهو تجلى
الهى من كونه موثرا ومن كونه مجيبا اذا سيل وغافرا اذا استغفر ومطيعا اذا سيل وبهذا التجلى ومن هذه الانوار
يعلم قوله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وقوله تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله وقوله الصدقة
تقع بيد الرحمن وقوله واقرضوا الله قرضا حسنا وقوله ان الله يفرح بتوبة عبده فافهم الباب السابع ومايتان فى معرفة حال العلة

ان العليل الى الطبيب كونه ● مهما احس بعلة فى نفسه ● فتراه يعبده وما هو ربه ● حذرا عليه ان يحل برمسه ●
فسالت ما سبب ركونه فقيل لى ● ما كان الا كونه من جنسه ●

الباب السابع ومايتان

العلة عند القوم تنبيه من الحق ومن تنبيهات الحق قوله تعالى
على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته وفى رواية رفع الاشكال فقال على صورة الرحمن
وهو الشافى والمعافى فهو الطبيب كما قال الصديق رضى الله عنه الطبيب امرضنى فبسبب حنين صاحب العلة الى الطبيب
ما ذكرناه فى الشعر وهو خلقه على الصورة ثم ايد هذا الخبر وهذا النظر الكشفى قول الله عز وجل مرضت فلم تعدنى
ولما فسر قال مرض فلان فانزل نفسه فيما اصاب فلانا عناية منه بفلان وهذه كلها علل لمن عقل عن الله تعالى
فالعلة اثبات السبب والحق عين السبب اذ لولاه ما كان العالم فهو الخالق البارى المصور الشافى فاذا كان هو عين
العلة فى قوله منك من قوله اعوذ بك منك فما شفاه الا منه اذ لا شافى الا الله تعالى فهو الشافى كل علة وما هو
كل علة فان الله وضع الاسباب فلا يقدر على دفعها ووضع لها احكاما فلا يمكن ردها وهو مسبب الاسباب لخلق
الداء والادوية وما جعل الشفا الا له خاصة فالشفا علة لازالة المرض وما كل علة شفا فكل مسبب سبب وما كل
سبب مسبب ولكن قد يكون مسبب الحكم لا مسبب العين كقوله اجيب دعوة الداعى اذا دعان فالعلة اذا كانت بمعنى
المرض لها حكم فهى بمعنى المرض داء وبمعنى السبب حكمة فالعلة تنبيه على كل حال من الحق لعبده فوقتا ينبهه من
رقدة غفلته بمصيبة تنزل به وذلك هو الداء والمرض فاذا فقد العافية احس بالالم فعلم انه مصيبة نزلت به
فشرع الله له ان يقول انا لله وانا اليه راجعون ولا يرجع الا من خرج ووقتا ينبهه من رقدة غفلته بحكمة تظهر
له فى نفسه من غير ان يكون ذا مرض نفسانى فاذا كان الحق عين علته فلا يكون الا من تجل الهى فجاه فان للحق نفحات
على قلوب عباده ترد عليهم من غير استدعاء ولا تقدم سبب معين عنده وان كان عن سبب فى نفس الامر ولكن لا علم له
بذلك غير ان القوم ما عدلوا الى هذا الاسم الذى هو العلة الا لما راوا العلة مرتبطة بمعلولها والمعلول مربوطا بعلته
وعلموا ان العالم ملك لله تعالى والملك مربوط حقيقة وجوده ملكا بالمالك والمالك الله تعالى والملك لا يكون
ملكا على نفسه فهو مربوط بالملك فلما ظهر التضايف فى كون العالم مربوطا ومملوكا عدلوا الى اسم العلة ولم يعدلوا
الى اسم السبب ولا الى اسم الشرط ولما كان بعض التنبيهات الالهية الاما ونوازل تكرهها النفوس بالطبع عدلوا الى
اسم يجمع التنبيهات كلها فعدلوا الى العلة فان المرض يسمى علة وهو من اقوى المنبهات فى الرجوع الى الله تعالى لما
يتضمنه من الضعف ثم ان الله تعالى جعل الاسباب حجابا عن الله سبحانه وركنت النفوس اليها ونسى الله فيها ونقل
الاعتماد عليها من الخلق والعلة وان كانت عين السبب ولكن للاختلاف الاسم حكم فالعلة على النقيض من السبب فانها منبهة
بذاتها على الله تعالى فكان اسم العلة بالمنبه اولى فكل سبب لا يدرك الى الله تعالى ولا ينبهك عليه ولا يحضره عندك فليس بعلة

فداءى هو الداء العضال لانه ● ينبهنى فى كل حال على نفسى ● فما علتى غيرى وما علتى انا ● ولست بذى فضل ولست بذى جنس ●
ولست على علم فاعرف من انا ● ولست على جهل بذاتى ولا لبس ● فلا انا من نعتى ولا انا غيره ● ولكننى فى الطرح فى الفرض كالاس ●

ولما كانت العلة التنبيه الالهى فتنبيهات الحق لا تنحصر الا من طريق ما وهو ان التنبيه الالهى لا يخلو اما ان يكون من خارج
او من داخل فان كان من خارج فقد يثبت وقد لا يثبت وان كان من داخل فانه يثبت ولا بد كابراهيم بن ادهم نودى
من قربوس سرجه فالتفت نحوه فاذا النداء من قلبه فتخيل انه من قربوس سرجه وكصاحب القنبرة العمياء حين انشقت لها
الارض عن سكرجتين ذهب وفضة فى الواحدة ماء وفى الاخرى سمسم فاكلت من السمسم وشربت من الماء فكانت القنبرة العمياء
نفسه مثلت له فى هذه الصورة لانها كانت فى حال عمى من المخالفة مع ما هو عليه من نعمة الله تعالى فعلم ذلك فرجع الى
الله تعالى فهذه امثلة ظهرت لهم فالصورة تظهر من خارج والامر عنده فى حاله ولذلك ثبتوا وقد يكون التنبيه
الالهى من واقعة من الواقعة كان رجوعنا الى الله تعالى وهو اتم العلل وان الوقايع هى المبشرات وهى اوايل الوحى

الالهى وهى من داخل فانها من ذات الانسان فمن الناس من يراها فى حال فناء ومنهم من يراها فى حال يقظة ولا
تحجبه عن ملكات حواسه فى ذلك الوقت وانما سميت علة لانها تورث الما فى النفس على ما فاته من الحق الذى خلق له
ويتوهم انه لو مات فى حال المخالفة كيف يكون وجهه عند الله ولو غفر له اما كان يستحيى منه حيث عصاه بنعمته ومن نعمته
امهله ولم يواخذه بما كان منه كما قلنا فى نظم ● يا من يرانى ولا اراه ● كم ذا اراه ولا يرانى ● فقال لى بعض اخوانى
كيف تقول انه لا يراك وانت تعلم انه يراك فقلت فى الحال ● يا من يرانى مجرما ● ولا اراه اخذا ● كم ذا اراه منعما
ولا يرانى لايذا ● فلو لم يكن فى المواخذة الا الاستحياء لكان عظيما بل هو اعظم من العقوبة فالمغفرة اشد على
العارفين من العقوبة لان العقوبة جزاء فتكون الراحة عقيب الاستيفاء فهو بمنزلة من استوفى حقه والغفران
ليس كذلك فانك تعرف ان الحق عليك متوجه وان انعم عليك بترك المطالبة فلا تزال خجلا ذا حياء ابدا ولهذا
اذا غفر الله للعبد ذنبه حال بينه وبين تذكره وانساه اياه فانه لو لم يذكره لا يستحيى ولا عذاب على النفوس اعظم
من الحياء انه لم يكن شيا كما قالت الكاملة يا ليتنى مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا هذا حياء من المخلوقين كيف
نسبوا اليها ما لا يليق بجنبتها ولا باصلها ولهذا قالوا ما كان ابوك امرا سوء وما كانت امك بغيا فبراها الله مما
نسبوا اليها مما نالها من عذاب الحياء فكيف الحياء من الله فيما يتحققه العبد من مخالفته امر سيده فان قلت فهل
يتمكن ان يعصى على الكشف قلنا لا قيل فقول ابى يزيد لما قيل له ايعصى العارف من اهل الكشف فقال
وكان امر الله قدرا مقدورا نجوز قلنا هكذا يكون ادب العارفين فى اجوبتهم مع الحق حيث قال ان كان
الله قدر عليهم فى سابق علمه بذلك فلا بد منه وهى معصية فلا بد من الحجاب كما قال عليه السلام اذا اراد الله
انفاذ قضائه وقدره سلب ذوى العقول عقولهم حتى اذا امضى فيهم امره ردها عليهم ليعتبروا وكذلك العارف
اذا اراد الله ايقاع المخالفة منه يمنعه من ذلك فيسر الله ذلك العمل بتاويل يقع له فيه وجه فى الحق لا يقصد
العارف انتهاك الحرمة كما فعل ادم فانه عصى بالتاويل فاذا تحقق بعد الوقوع انه اخطا علم انه عصى
فعند ذلك يحكم عليه لسان الظاهر بانه عاص وهو عاص عند نفسه واما فى حال وقوع الفعل منه فلا لاجل
شبهة التاويل كالمجتهد فى زمان فتواه باجرمه اعتقادا منه ان ذلك عين الحكم المشروع فى المسالة وفى
ثانى حال يظهر له بالدليل انه اخطا فيكون لسان الظاهر عليه انه مخطى فى زمان ظهور الدليل لا قبل ذلك
فان كان العارف ممن قيل له على لسان الشارع افعل ما شيت فقد غفرت لك فما عصى لا ظاهرا ولا باطنا
عند الله تعالى وان كان الظاهر يحكم عليه بالمعصية لانه لم يدرك نسخ ذلك بالاباحة من الشارع فلسان الظاهر
كالمجتهد مخطى يرى اصابة غيره من المجتهدين وان ذلك خطا اعتمادا منه على دليله فمن كان هذا مقامه فما فعل
فعلا يوجب له الحياء مع لسان الظاهر عليه بالمعصية فمن تنبيهات الحق التوفيق لاصابة الادلة كما هى فى
نفس الامر لتكون على بصيرة وهو المعتنى به فى اول قدم فاذا وقع التطهير انسى ما كان عليه من المخالفة وشغل
بما توجه اليه مبسطا لا منقبضا ولذلك قال بعضهم فى التوبة ان تنسى ذنبك ومعنى ذلك عند هذا القايل
ان الله تعالى اذا قبل توبتك انساك ذنبك فلم تذكره فانك ان ذكرته احضرته بينك وبين الحق وهو
قبيح الصورة فجعلت بينك وبين الحق صورة قبيحة توذن بالبعد فهذا فايدة النسيان لما قال الله لنبيه
عليه السلام ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر لم يزل جبريل ينزل عليه فى صورة دحية وكان من اجمل
اهل زمانه يقول له يا محمد ما بينى وبينك الا صورة الحسن والجمال فان جبريل كان بينه وبين الله تعالى
وكان من جمال دحية انه لما ورد الى المدينة وخرج الناس اليه نساء ورجالا فما راته حامل الا القت ما فى
بطنها لما ادركها فى نفسها مما راته من حسن صورته فالله ينسى التائبين من العارفين ذنوبهم السالفة
ولهذا غفرت اى سترت عنهم والستر على نوعين اما ان تستر عنهم جملة واحدة واما ان يبدل بحسنة فتحسن
صورة تلك السيئة بالتوبة فيظهر له حسنه كما قال الله تعالى يبدل الله سيئاتهم حسنات اى يروا قبحها حسنا

مطلب الباب الثامن ومايتان

فمن تنبيهات الحق قوله فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات فاذا علموا ذلك اسرعوا فى الرجعة الى الله تعالى
وسارعوا اليها فهذا قد ابنت لك معنى العلة عند الطايفة وما يوثر فى الرجال الباب الثامن ومايتان
فى معرفة حال الانزعاج

اذا انتبه القلب السليم من النوم ● تحرك تحريك انزعاج من الوجد ●
الى طلب الانس الذى قد اقامه ● فاول ما يلقى التحقق بالزهد ●
فيدعى بعبد وهو سيد وقته ● وشتان ما بين السيادة والعبد ●
مع الحد للعهد الذى كان بينهم ● وذلك برهان على كرم الود ●
فيفنى به عنه ليبقى بسره ● تنزيها عن الفصل المقوم للحد ●

الانزعاج عند الطايفة حال انتباه القلب
من سنة الغفلة والتحريك للانس والوجد والانزعاج حكم العلة على هذا اى العلة اورثته هذا الانزعاج
وهو اندفاع النفس من حالها الى اصلها الذى خرجت عنه لانه من ذلك الاصل دعاها والاصل ظاهر فهو
اندفاع شدة وقوة ولهذا الانزعاج اسباب مختلفة فمنهم من تزعجه الرغبة ومنهم من تزعجه التعظيم فاما
انزعاجه للانس والوجد فقد يكون فيهما وقد يكون لقاء وقد يكون تلقيا فمن ذلك ما يكون
عن خاطر الهى وعن خاطر ملكى وعن خاطر شيطانى وعن خاطر نفسى ولكن لا يكون هذا الولى عن النفس والشيطان
الا فهم يرزقه الله فيه عناية من الله لان الشيطان ليس له عليه سلطان بل الشيطان فى خدمته وهو لا يشعر وسارع
لما يلقى اليه فى سره فى ارتقاء درجة هذا الولى من حيث لا يعلم الشيطان وهذا من مكر الله الخفى بابليس لانه يسعى
فى ترقى درجات العارفين من حيث يتخيل انه يزلهم عنها فاذا كان الامر على هذا فلنقل ان حال العلة اذا

تحقق فى العبد اظهر فى النفس انزعاجا ولابد وانزعاجه اولا انما هو ليفارق الحال التى كان عليها لما كشف الله عن
بصيرته بالعلة فراى نفسه فى محل البعد فانزعج لذلك رغبة فى مفارقة ذلك الموطن من غير تعيين حضرة من حضرات
القرب فاذا فارق ذلك الموطن بقدم واحدة وزال من شهوده اخذ نفسه واستراح وهو ما يجده المريد من اللذة
وحلاوة التوبة التى تهون عليه ركوب الشدايد وتسهل عليه صعوبة طريق يجد كل احد هذا من نفسه فى هذا الحال لا يقدر
على انكاره فاذا فارق موطن المخالفة بانزعاجه واستراح حينيذ يهتدى على نفسه ويفتح عينه ويعلم انه قد تخلص مما
كان فيه فحينيذ يقوم له ما يوثر له الانزعاج اليه فاول الانزعاج فى هذا الطريق انما هو منه وفى ثانى حال يظهر حكم
الانزعاج اليه فان اقيم له فى اول نظرة ما يستحقه جلال الله تعالى من التعظيم وكان هذا الرجل ممن تقدم له العلم
بالله من حيث الادلة النظرية فيكون انزعاجه تعظيما لله تعالى لا رغبة فيما عنده بل ينزعج لاداء حق ما تعين عليه لله تعالى
وما تعطيه مرتبة العبد من سيده فما هو مشغول بما ينعم عليه ويرغبه فيه من لذات نفسه بل يرى ما لله عليه من الحقوق فيجد
نفسه فى اداء ذلك وقوله تعالى واتقوا الله حق تقاته فيعلم ان احدا لا يطيق ذلك وان قدر الله اجل واعلى وانزه ان
يقدره احد فيوديه ذلك الى ان ينظر الى نفسه وما اتاه الله من القوة فى ذلك لما علم ان قدر الله ليس فى وسع المخلوق القيام
به ووسع الله يقول لا يكلف الله الا وسعها وقال الله الا ما اتاها وقال فاتقوا الله ما استطعتم فانزعج الى القيام بحق
الله على قدر الاستطاعة وما فى وسعه ويتفاضل عباد الله فى ذلك على نوعين على قدر ما يكشف لهم من جلال الله تعالى
وعلى قدر امزجتهم فان الله قد جعل نفس الانسان وعقله بحكم مزاج جسده فان نفس الانسان لا يدرك سببا
الا بواسطة هذه القوى التى ركبها الله فى هذه النشاة فهى للنفس كالالة فان كانت الالة مستقيمة على الوزن الصحيح
ظهر حسن الصنعة بها اذ كانت النفس عالمة بالصنعة وعلمهم على قدر ما يكشف لهم الحق من سرايرهم فمنهم من يكشف له
فيما تطلبه الذات ومنهم من يكشف له فيما تطلبه الاسماء من حيث الدلالات النظرية ومنهم من يكشف له فيما تطلبه
الاسماء من حيث ما جاءت به الشرايع من المقابل والمقارن ومنهم من يقام على راس الستين الفا من المنازل الالهية
ومنهم من يقام على راس مائة الف وعشرين الفا من هذه المنازل ومنهم من يقام على راس تسعين الفا وهى منحصرة فى
فى ستة مقامات لا سابع لها ولا اشارك عبد فى شىء من هذه المنازل بل هى يكون فيها مفردا كل انسان وهو قول الطايفة
رضى الله عنهم ان الله تعالى لا يتجلى فى صورة واحدة لشخصين قد علم كل اناس مشربهم وان اجتمعوا فى العدد فما لهم
فى الذوق لانهم لم يجتمعوا فى المزاج ولو اجتمعوا فى المزاج ولو اجتمعوا لما تميزوا ولكانت العين واحدة وعنه موطن
يعطى الظهور فى صاحب المنزل الذى كان على راس الستين الفا خلاف هذا وهو فى تلك الدرجة عينها فيكون له بدل
الستين القاعد الاخر يكون مبلغه ثلاثة الاف الف ويكون لصاحب التسعين الفا اربعة الاف الف وخمسماية الف
ويكون لصاحب المائة والعشرين الفا ستة الاف الف وهذا لا يكون الا لاهل الصعود الذين قال الله فيهم اليه
يصعد الكلم الطيب وكل من اسرى به سواء كان اسراء روحانيا او بالجسم فان له من المنازل هذا العدد الكثير واما
العدد الذى اقل منه فذلك للمريدين الذين هم فى مقام التربية لا غير واما حصرهم فى ستة فمن طريقين الطريق
الواحدة نشاتهم القايمة على ست جهات ياتى الشيطان من الاربعة منها ويبقى الاثنان لا سبيل للشيطان عليهما ومن
هناك يكون مال الناس الى عموم الرحمة وشمولها لهاتين الجهتين واما الستة المعنوية فالصفات الستة التى هى
النسب الالهية التى يتعلق الممكن بها والنسبة السابعة ما هو متوجه على الممكن وانما ظهرت لصحة هذه النسبة
خاصة لامر اخر وهى نسبة كونه حيا اذ بهذه النسبة تثبت الستة ولما كانت الحدود تحفظ الاشياء ولا سيما الحدود
الذاتية جعلت خمسة لما كانت الخمسة لها الحفظ فاشبهت الحدود فاعطت الحدود مقام الخمسة ولا تكون الاعيان
تامة كاملة النشاة مما فيها نقص وهذا كله اذا لاح للعبد على بعد انزعج الى طلبه ليحصله اذ كان فيه تعظيم جناب
الحق الذى هو مقصود هذا العبد من انزعجه التعظيم واما حكم من ازعجته الرغبة فيما عند الله تعالى فان مشهده
وما عند الله خير وابقى ومشهد صاحب التعظيم والله خير وابقى واعلم ان انزعاج صاحب الرغبة بحسب ما تعشق
به ورغب فيه وهو على نوعين متخيل وغير متخيل والمتخيل على نوعين النوع الواحد ما ادركه ببعض حواسه او تخيلها
او ادركه بطريق الخبر فحمله على المعهود من صفة الجنة وما فيها وغير المتخيل هو ما رغب فيه من حيث الاجمال وهو ما تحتوى
عليه الجنة او تضمنته مما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وقد سمع ان فيها هذا فمثل هذا لا يمكن
تخيله فكل ما تخيله فقد خطر على قلب البشر فليس ذلك ومن طبع النفس انها تحب ان تعلم ما لم تكن تعلم فهى تحب
المزيد بالطبع الا انه يختلف تعلقها بما تستزيد منه فالذى يتعشق به منه تطلب المزيد لا من غيره فان كان الراغب
صاحب محبة لله تعالى فلا يخلو اما ان يكون عالما بالله او غير عالم بالله من المحال ان يكون غير عالم بالله لانه محب
والمحب يطلب بذاته محبوبا يتعلق به من قام به حتى سمى محبا فلا بد ان يكون عالما به غير ان العلماء به على مراتب
منهم مومنون خاصة فعلموه من جهة الخبر والاخبار مقابلة فحار المحب فلم ينضبط له صورة فى محبوبه ومنهم من رجح
فى الخبر على ما اعطاه الخيال فاحب محدودا متصورا وتعلق به فمثل هذا ينزعجه طلب الواجد والانس والوصال
والروية على الطريقة المعهودة فى الاشكال والاجناس ومنهم العلماء من حيث التجلى بالعلامة فهم فيه بحسب علامتهم
ومنهم العلماء به على نظر فكرى فلو يقيدوه ويرموا كل متخيل يعطى التقييد والتحديد فيفوتهم من الله خير
كثير فمحجوبهم اقرب اليهم من حبل الوريد ولكن لا يعلمون انه هو فمحبوبهم لا يزال ظاهرا لهم وهم لا يعرفونه وهذه
الطايفة على نوعين طايفة تقول نطمع ان نرى محبوبنا وطايفة تقول نطمع ان نره محبوبنا وطايفة تقول
محال روية محبوبنا لكن ليس بمحال علمنا اذ ليست الروية مطلوبة لذاتها وانما هى طريقة الى حصول علم عند الرائى

بالمرئى

بالمرئى فباى وجه حصل فهو ذاك وقد علمنا ومن علمنا به ان رؤيته من حيث ادراك محال فيئسوا من ذلك فهم
فى نعيم الياس والاخرون فى نعيم الطمع والطايفتان مجتمعتان فى الانزعاج المفهم عنه تعالى مما خاطبهم به فى
المسمى قرانا او حديثا نبويا او مما ظهر فى العالم من اثار القدرة المودية الى عظمته وكبريايه ولطفه وحنانه
كل اية وصورة بما تعطى ويتفاضلون فى الفهم فيطلبون المزيد من العلم وهم الاكابر ومنهم من يقول قد رويت
فلا يطلب المزيد وهم اجهل الطوايف ورايت ايمة من الاشاعرة على هذا القدم فيرون انهم يعلمون الله كما يعلم
نفسه سبحانه من غير مزيد فهولاء مستريحون بجهلهم قد يئسنا من فلاحهم ويجتمعان ايضا فى الانزعاج الى اللقا
فمنهم من ينزعج الى لقايه ومنهم من ينزعج الى ما يرد منه ويجتمعان ايضا فى الانزعاج الى الالقاء والى التلقى وينقسمون
فى ذلك على اقسام فمنهم المتلقى عموما وهو الكبير من الرجال ومنهم المتلقى من الملك ومنا الله المعرض عما يجى به غير
الخاطر الالهى وغير الملك ومنهم من يتلقى الخاطر النفسى مضافا الى هذين الخاطرين ومنهم من يرجح تلقى الخاطر
الشيطانى على الملكى والنفسى لكونه مقابلا لانه القاء عن محض فيلقى خلاف الحق فيريد هذا المتلقى ان يقف
على خلاف الحق من حيث ما هو خلاف عند الشيطان ولهذا القاه وهذا التلقى حق كله بل هو عين النور فيعرف ان
ان ابليس جهل ما عنده من الحق من حيث تخيل انه ليس بحق فاخذه هذا المتلقى حقا من صورة شيطانية فلم يحمل
ما اعطاه الشيطان فى صورة ملك ولا صورة نفس انسانية وزال حكم الشيطان منه حين قبله هذا المتلقى فانه
الشيطان يظن انه توهمه انه الذى القى اليه امرا وجوديا وهو عدم عند الشيطان وما علم مرتبة هذا المتلقى
وانه ما تلقى منه الا امرا وجوديا فاذا اراه قد تعشق به عند اخذه ولم ير له انحطاط مرتبة ولا اثر جهل يتعجب
وينظر من اين اتى عليه فى امره وما الذى صير ذلك المعدوم موجودا فيعلم ان الجهل انما قام لا به لا بالمتلقى وانه
هو الذى القى اليه الامر الوجودى على انه موهوم الوجود لا يتحقق فراى انه قد سعى فى مزيد علوم رتبته بما افاده
من العلم وهو لا يريد ذلك بل قصد ما يليق به فاعلم انه لعنه الله محل الوجود وانما تخيل انه محل الا الوجود
لا التحقيقيه فيكون هذا المتلقى فى هذا التلقى خلاقا وهذا اكمل مراتب الاخذ فى التلقى واما انزعاج الرهبة
فمثل الرهبة اما رهبة منه وهو قوله صلى الله عليه وسلم واعوذ بك منك واما رهبة مما يكون منه من عذاب حسى او عذاب
حجاب وهو حجاب الجهل والتزين وليس فى الحجب كثف ولا اقوى من حجاب التزين لانه زين له جهله فمن المحال
طلب الحاصل فى زعمه لانه حاصل عنده وليس بحاصل فى نفس الامر فمن اراد ان يعتصم من التزين فليقف عند ظاهر
الكتاب والسنة لا يزيد على الظاهر فان التاول قد يكون من التزين فما اعطاه الظاهر جرى عليه وما تشابه منه وكل
علمه الى الله تعالى وامن به فهذا متبع ليس للتزين عليه سبيل ولا يقوم عليه حجة عند الله تعالى فان كان من اهل البصاير
فهو يدعوا الى الله على بصيرة ويتكلم على بصيرة فقد برى من التزين فهو صاحب علم صحيح وكان من اهل الزينة
لا من اهل التزين فالانزعاج الى الله قد يكون رهبة من هذا ايضا والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب التاسع ومايتان فى معرفة حال المشاهدة

اذا شاهدت فاثبت يا غلام ● تصح لك المكانة والمقام ●
فتشهده بعقلك فى حجاب ● ومشهده قوى لا يرام ●
وتشهده به فى كل شىء ● وليس له الوراء ولا الامام ●
توام به وتقصده وما هو ● بمقصود لنا وهو الامام ●
وتسكن عند رويته سكونا ● يكون به التحقق والسلام ●

المشاهدة عند الطايفة روية الاشياء بدلايل التوحيد وروية فى الاشياء وحقيقتها اليقين من غير شك قالت
بلقيس كانه هو وهو كان لم يكن غيره فطلبنا على السبب الموجب جهلها به حتى قالت كانه هو فعلمنا ان ذلك حصل
لها من وقوفها مع الحركة المعهودة فى قطع المسافة البعيدة وهذا القول الذى صدر منها يدل عندى انها لم تكن
كما قيل متولدة بين الانس والجن اذ لو كانت كذلك لما بعد عليها مثل هذا من حيث علمها بابيها وما تجده فى نفسها
من القوة على ذلك حيث كان ابوها من الجن على ما قيل فهذا شهود حاصل وعين مشهودة وعلم ما حصل لان متعلق
العلم المطلوب هنا انما هو نسبة هذا العرش المشهود لها كما هو فى نفس الامر ولم تعلم ذلك كما ان الصحابة مارات جبريل فى
صورة دحية ما قالت كانه هو وانما قالت هو دحية ولم يكن فى نفس الامر دحية وهذا على النقيض من قصة بلقيس
واشتركا فى الشهود العلم بالمشهود من حيث نسبته لا من حيث ما شوهد والسبب من هذا الجهل انهم ما علموا من دحية
الا الصورة الا الصورة الجسدية لا غير فما علموا دحية على الحقيقة وانما علموا صورته التى انطلق عليها اسم دحية
وعلى الحقيقة ما انطلق الاسم الا على الجملة فتخيلوا لما شاهدوا الصورة ان الكل تابع لهذه الصورة وليس الامر
كذلك فان البصر يقصر عن ادراك الفارق بين الشيئين فى الشبه اذا حضر احدهما دون الاخر فلو حضرا معا عنده
لفرق بينهما والمسيلة فى نفسها شديدة الغموض ولا سيما فى العلم الالهى لان النفس الناطقة التى هى روح
الانسان المسماة زيدا لا يستحيل عليها ان تدبر صورتين جسمتين فصاعدا الى الالاف من الصور الجسمية
وكل صورة هى زيد عينها ليست غير زيد ولو اختلفت الصور وتشابهت لكان المرئى فى المشهود عين زيد كما تقول
فى جسم زيد الواحد مع اختلاف اعضايه فى الصورة من راس وجبين وحاجب وعين ووجه وخد وانف وعنق
ويد ورجل وغير ذلك من جميع اعضايه التى شاهدت منه تقول فيه ما رايت زيدا وتصدق كذلك تلك
الصور اذا وقعت ومدبرها روح واحد لان الخلل وقع هنا عند الروية لعدم اتصال الصور كاتصال
الاعضاء فى الجسم الواحد فلو شاهد الاتصال الذى بين الصور لقال فى كل صورة يشهدها هذا زيد
كما يفعل الكاشف اذا شاهد نفسه فى كل طبقة من طباق الافلاك لان فى كل فلك صورة تدبر تلك
الصورة روح واحدة وهى روح زيد مثلا وهذا شهود حق فى خلق قالت الطايفة رضى الله عنهم

فى المشاهدة انها تطلق بازاء ثلوث معان منها مشاهدة الحق وهى روية الحق فى الاشيا بدلايل التوحيد كما قد بينا
ومنها مشاهدة الخلق فى الحق وهى روية الحق فى الاشياء ومنها مشاهدة الحق فى الخلق وهو حقيقة اليقين بلا شك
فاما قولهم روية الحق فى الاشيا بدلايل التوحيد فانهم يدون احدية كل موجود ذلك عين الدليل على احدية الحق
فهذا دليل على احدية لاعينه واما اشارتهم الى روية الحق فى الاشيا فهو الوجه الذى له سبحانه فى كل شى
وهو قوله اذا اردناه فذلك التوجه هو الوجه الذى له فى الاشيا فيبقى الاثر فيه من السبب لما كان اوجده
عن سبب مخلوق واما قولهم حقيقة اليقين بلا شك ولا ارتياب اذا لم تكن المشاهدة فى حضرة التمثيل كالتجلى
الالهى فى الدار الاخرة الذى ينكرونه فاذا تحول لهم فى علامة يعرفونه بها اقروا به وعرفوه وهو كان من الاول المنكر
وهو هذا الاخر المعروف فما اقروا الا بالعلامة لا به فما عرفوا الحق ولهذا فرقنا نحن بين الروية والمشاهدة قلنا المشاهدة
انها شهود الشاهد الذى فى القلب من الحق وهو الذى قيد بالعلامة والروية ليست كذلك ولهذا قال موسى رب ارنى
انظر اليك وما قال اشهدنى فانه مشهود له ما غاب عنه وكيف يغيب عن الانبيا وليس يغيب عن الاوليا العارفين
به فقال له لن ترانى ولم يكن الجبل باكرم على الله من موسى وانما احاله على الجبل لما قد ذكر سبحانه فى قوله لخلق السموات
والارض اكبر من خلق الناس والجبل من الارض وموسى من الناس فخلق الجبل اكبر من خلق موسى من طريق المعنى
اى نسبة الارض والسما الى جناب الحق اكبر من خلق الناس من حيث ما فيهم من سماء وارض فانها فى السماء والارض
معنى وصورة وهما فى الناس معنى لاصورة والجامع بين المعنى والصورة اكبر من القليل الذى يعلم ذلك بجمع الجبل
بين الصورة والمعنى فهو اكبر من جبل موسى المعنوى اذ هو نسخة من العالم كما هو كل انسان فاذا كان الجامع بين
الامرين وهو الاقوى والاحق باسم الجبل صار دكا عند التجلى فكيف يكون موسى من جبلته التى هى معنى لاصورة
ولما كانت الروية لا تصح الا لمن ثبت لها اذا وقعت والجبل موصوف بالثبوت فى نفسه وبالاثبات لغيره ان كان
الجبل هو الذى سكن ميد الارض ويقال فلان جبل من الجبال اذا كان يثبت عند الشدايد والامور العظام فلهذا
حاله على الجبل الذى هو من صفاته الثبوت فان ثبت الجبل اذا تجليت اليه فانك سترانى من حيث ما فيك من ثبوت الجبل

فروية الحق لا تطاق ● فانها كلها محاق ● فلو اطاق الشهود خلق ● اطاقه الارض والطباق ●
فلم تكن رويتى شهود ● وانما ذلك انفهاق ●

قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ارايت ربك فقال نورا نى اراه وذلك ان الكون ظلمة
والنور هو الحق المبين والنور والظلمة لا يجتمعان كما لا يجتمع الليل والنهار بل كل واحد منهما يغطى صاحبه
ويظهر نفسه فمن راى النهار لم ير الليل ومن راى الليل لم ير النهار فالامر ظاهر وباطن وهو الظاهر والباطن فحق
وخلق فان شهدت خلقا لم تر حقا وان شهدت حقا لم تر خلقا فلا تشهد خلقا وحقا ابدا لكن تشهد هذا فى هذا
وهذا فى هذا شهود علم لا نظرا ومعنى والله تعالى اعلم

الباب العاشر ومايتان فى معرفة حال المكاشفة

اذا الحق اعطاك اسماءه ● فخذها امانة من قد فهم ●
فان الامانة محمولة ● وحاملها جاهل قد ظلم ●
فان انت فهمت مقصوده ● فانت المكاشف فلتلتزم ●
باحكامها فيه ما دعا ● بها فاجب امره واحتشم ●
من اجل التصرف فيها ولم ● يكن ينبغى لك ان تحتكم ●
فانك عبد واسماؤه ● ربوبية عظمت فاحترم ●
مقام الامانة اوردها ● الى ربها ولا واعتصم ●
بما زادك الحال فى امرها ● وحقق اشارتها واغتنم ●
فهذى مكاشفة ترتضى ● وصاحبها سيد قد عصم ●

المكاشفة عند القوم تطلق بازاء الامانة بالفهم وتطلق
بازاء تحقيق الاشارة اعلم ان المكاشفة متعلقها المعانى والمشاهدة متعلقها الذوات فالمشاهدة للمسمى
والمكاشفة بحكم الاسماء والمكاشفة عندنا اتم من المشاهدة الا لو صحت مشاهدة ذات الحق لكانت المشاهدة
اتم وهى لا تصح فلذلك قلنا المكاشفة اتم لانها الطف فالمكاشفة تلطف الكثيف والمشاهدة تكثف اللطيف وبقولنا
تقول طايفة كبيرة من اهل الله مثل ابى حامد وابن فورك والمنذرى وقالت طايفة بالنقيض وانما قلنا انها اتم
من المشاهدة لانه ما من امر يشهد الا وله حكم زايد على ما وقع عليه الشهود ولا يدرك الا بالكشف فاذا قيم لك ذلك
الامر فى الشهود من حيث ذاته صحب ذلك المشهود حكم ولا بد لا يدرك الا بالكشف هكذا ابدا فالمكاشفة ادراك معنوى
فهى مختصة بالمعانى ابدا مثال ذلك اذا شاهدت متحركا يطلب الكشف محركه لانه يعلم ان له محركا كشفا ولهذا يتعلق
العلم بمعلومين ويتعلق البصر الذى هو المشاهدة بمعلوم واحد فيدرك المكاشف ما لا يدرك الشاهد ويفصل بالكشف
ما هو مجمل فى الشهود فالمكاشفة كما قلنا على ثلوث معان مكاشفة بالعلم فهى تحقيق الامانة بالفهم وهو ان تعرف من
المشهود لما تجلى لك ما اراد بذلك التجلى لانه ما تجلى لك الا ليفهمك ما ليس عندك فالمشاهدة طريق الى العلم والكشف
غاية ذلك الطريق وهو حصول العلم فى النفس وكذلك اذا خاطبك فقد اسمعك خطابه وهو شهود سمعى فالمشاهدة
ابدا للقوى المعنوية فما اسمعك الا لتفهم عنه واذا فهمك باى نوع تجلى لك عن ادراك صور الحواس فانما ذلك الفهم
امانة منه عندك لتلك الامانة اهل لا ينبغى لك ان تودعها الا لاهلها وان لم تفعل فانت خاين وقال عليه السلام
المجالس بالامانات اى لا تحدث بما وقع فى المجالس الا لمن اعطاك الفهم منها ممن ينبغى ان يتحدث معه بما وقع فيها فذلك
اهلها واذا حدثك انسان ولايته يلتفت فاعلم ان ذلك الحديث ان ذلك الحديث امانة اودعها اياك فحظ
المشاهدة ما ابصرت وما سمعت وما طعمت وما شممت وما لمست وحظ الكشف ما فهمت من ذلك كله وما فهمت
فهو امانة عندك واذا كان امانة حكم عليك الامر الالهى باداتها الى اهلها الى اهلها اوردها ورد هاان يتناساها
اذ ما قد علمت فلا تقدر على جهله فيتجعل نفسك كانك ما ابصرت ولا سمعت وهذا باب صعب جدا على العارفين
يحتاج الى ادب وحفظ ومراعاة حد فانه ليس بينه وبين الكذب الا ايجاب واحد وكذلك الامانة ليس بينه وبينها

الاىجاب

الايجاب واحد ومراعاة الحد يكون بينك وبين الخيانة والكذب واما علم هذا فانك اذا سالك من يكرم عليك عما تحملته
امانة من شهود سمعك وبصرك وما كان من قوى حواسك والسايل ليس من اهله ومعنى ليس من اهله ان الذى
اعطاك هذه الامانة علمت منه لمن اراد ان توصلها اليه فان اجبت السايل لكرامته عليك فقد خنت وان لم تجب
وعدلت فى الجواب الى امر اخر يقنع به السايل ولو عرف ما سترت عنه عز عليه ذلك فقد كذبت كمسيلة الخليل
صلوات الله عليه فى الكذبات الثلاث اثرت عنده فى يوم القيمة فاستحيى من الله ان يكلمه فى فتح باب الشفاعة مع
القصد الجميل فى ذلك والصدق فى دلالة اللفظ ولكن لم يكن ذلك مقصود المخاطب فسمى كذبا فانظر ما اخطر
هذا الموضع وان قلت ما عندى خبر كذبت اشد من التعريض والحق احق ان يتبع وجواب الصادقين عن ذلك الذين
اثروا الحق على غيره ان يقولوا للسايل ان الذى سالت عنه لنا وجوه فى الجواب عنه فلا ادرى عن اى وجه سالت فان قال
فصل لى الوجوه قل له ان ابن لى عن مقصودك فاذا قال لك مقصوده من الجواب فان كان مما يدخل فى الامانة
فقل له ان امانة اخذ علينا العهد فى حفظها وحق الله احق ان يراعى ولا تستحيى فى ذلك منه وان كرم عليك او كان
ذا سلطان ولا يكون السموال اليهودى المحجوب اوفى منك وانت العارف المشاهد حتى ضرب به المثل وان ذكر هذا السايل
وجه مطلوبه من حيث لا تعلق له بالامانة فاجبه وله بد لينتفع ولا تعطه ما ليس فى وسعه جملة فيعود وباله عليك فهذا
معنى قولهم تحقيق الامانة بالفهم واما المكاشفة بالحال فهى تحقيق زيادة الحال فاعلم ان كل متصف بصفة فى كل وقت
فان تلك الصفة هى حال فى ذلك الوقت اى صفة كانت ولهذا لا ياتى الحال الا بعد تمام الكلام اى لو لم تذكر لافاد
الكلام دونها فان كانت هى المقصودة بالاخبار عنها فما افاد الكلام بالنظر الى قصد المخبر تقول رايت زيدا
فاستقل الكلام وتم ثم بعد ذلك زدت راكبا فتقول رايت زيدا راكبا اى فى حال ركوبه فاذا كان قصدك
مقصودك التعريف برويتك اياه راكبا فما تم الكلام بهذا الاعتبار اى ما حصلت الفايدة التى اعتبرتها وقصدتها
ولكن حصلت فايدة فى الجملة وهى روية زيد انك رايته ولم تذكره على اى حالة فهذا معنى تحقيق زيادة الحال
اى يتحقق ان الحال زايدة على ما تقع به الفايدة مطلقا من غير نظر الى قصد وهذا راجع الى الاول الذى هو
تحقيق الامانة بالفهم فلو لقيك احد سالك هل رايت زيدا فقلت له رايته ثم زدت حالا لم يسالك عنها فقلت
له مسافرا وكان فى نفسه عند سؤاله هل رايت زيدا حتى يعلم انه فى البلد فيجتمع به فلما قلت له مسافرا اعلمته
بهذه الزيادة التى هى زيادة الحال بسفره فارحته من طلب الاجتماع به اذ لا يتمكن له ذلك مع كونه ليس فى
البلد فهذا وامثاله من زيادة الحال واما فى طريق اهل الله فزيادة الحال هو ان يشهد ذاتا ما على حال
ما فيطلع من ذلك الحال ما يؤول اليه امره لاجل ذلك الحال فيسمى مثل هذا زيادة الحال مكاشفة بالحال
مثال ذلك ان تشهد ذاتا ما على حال خاص من حركة او سكون او صفة ملايمة للناظر او غير ملايمة
فتعرف من ذلك الحال امرا زايدا وهو ان فى ذلك الحال يودى فى حق المدرك له ودا او بغضا او كراهية
او ما كان فهذه زيادة الحال التى اعطاك وبهذا يقع العلم بالمنزلة عند الله قال بعضهم انى لاعرف متى
يحبنى ربى فقيل له ومن اين لك معرفة ذلك فقال هو عرفنى به فقيل له او حى بعد رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال قوله تعالى فاتبعونى يحببكم الله وانا فى هذه الساعة على حالة اتباع لما شرع وهو صادق القول
فاعطانى الحال ان الله تعالى يحبنى فصيرنى محبوبا بالاتباع واما مكاشفة الوجد وهى تحقيق الاشارة يعنى
اشارة المجلس لا الاشارة التى هى نداء على راس البعد لانه لا يبلغ امدها الصوت وذلك ان مجالس الحق على
نوعين النوع الواحد لا يتمكن فيه الا الخلوة به تعالى فهذا لا تقع فيه الاشارة وهو اذا جالسته من حيث نبه على
علمه به والنوع الثانى ما يمكن فيه المشاركة فى المجلس وهو اذا تجلى للعبد فى صورة امكن ان يحضر فى تلك
المجالسة جماعة قلوا او كثروا ولو كان واحدا زايدا على هذا الجليس ففى مثل هذا المجلس تكون الاشارة
فان الجليس الاخر فما زاد لا يمكن ان يجتمعا على قدم واحدة حتى لو اطلع كل واحد من الجلساء على حال الاخر مع
الله ما احتمله وكفر به فانكره وقال هذا تلبيس فلا بد اذا وقع الافهام من الله لكل جليس له فى هذه الحضرة
والمجلس الصورى ان يكون بالاشارة لا بالتصريح فيفهم كل انسان من تلك الاشارة ما فى وسعه فالكلمة عنده تعالى
واحدة بالنظر الى الجلساء كلمات كثيرة فينصرف كل جليس راضيا مرضيا يزعم انه احظى من الباقين ولله رجال
اعطاهم الله الفهم والاتساع وحفظ الامانة ان يفهموا عن الله تعالى فى هذه المجالس جميع اشارات كل مشار
اليه وهم الذين يعرفونه فى تجلى الانكار والمشاهدون اياه فى كل اعتقاد والحمد لله الذى جعلنا منهم انه ولى
بذلك وهذا القدر كاف

الباب الحادى عشر وماتيان فى معرفة حال اللوايح

لوايح الحق ما تبدو لاسرار ● من السمو من حال الى حال ● وقد تكون بما تبدو لنا ظرها ●
من غير جارحة بالعلم والحال ● من النعوت التى يعطيك شاهدها ● دليلها انها كالال فى الال ●

اللوايح عند القوم ما يلوح للاسرار الظاهرة من السمو من حال الى حال وعندنا ما يلوح للبصر اذا لم يتقيد بالجارحة
من الانوار الذاتية والسبحات الوجهية من جهة الاثبات لا من جانب السلب وما يلوح من انوار الاسماء الالهية
عند مشاهدة اثارها فتعلم بانوارها اما السمو من حال الى حال فهو ان لا يرجع الى الحال الذى انتقل عنه يعنى
الحال الذى هو فيه اذا انتقل عنه الى ما فوقه والمراد بذلك ما ياتى به الحال من الواردات الالهية والمعرفة
بالله وهى المنازل ما هى الكرامات فان الاحوال قد تعود مرارا ولكن لا يجد صاحبها الا اذا زادته علما بالله تعالى
المنازل ما هى الكرامات فان الاحوال لم يكن عنده لا بد من ذلك وتلك الزيادة هى اللايحة فاذا لم ترقه تلك

الا بحصول العلم

الباب العاشر وماتيان

الباب الحادى عشر وماتيان

الزيادة فى الحال فليست بلايحة مع صحة الحال والحال كونك باقيا وفانيا وصاحيا وسكرانا اوفى جمع اوفى
تفرقة اوفى غيبة اوفى حضور والاحوال معروفة وهى الابواب التى ذكرناها فى هذا الفصل وفيها امر الله نبيه
صلى الله عليه وسلم ان يقول رب زدنى علما يرقى به عنده منزلة لم تكن عنده وهذه الاحوال لا تختص بها البشر ولا موطن
الدنيا بل هى دايما ابدا فى الدنيا والاخرة وهى لكل مخلوق فاللوايح كلها مبادى الكشوف ولهذا قد تثبت وقد يسرع
زوالها الا انها لا يبطها فيمن تلوح له من زيادة علم يرقى به درجة عند الله تعالى هذا يشترط فى اللوايح وقلنا من
من شرط اللايحة ان يكون الادراك بالبصر لا بالبصيرة فى الحال الذى لا يتقيد البصر بالجارحة بل بحقيقة البصر المنسوب
الى النفس الناطقة ثم يزاد الى ذلك امر اخر وهو ان يكون الحق بصره الشاهد له والبينة من ربه على ان بصره لم يتقيد
بالجارحة وقد صح هذا المقام عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يصح عنه لما سيل عن روية ربه بعينه المقيدة
ذات الطباق فقيل له هل رايت ربك اراد السايل روية البصر المقيد بالجارحة فقال نور انى اراه نور هذا
الادراك يضعف عن هذا النور الالهى وان كان للبصر المقيد ادراك فى النور الالهى على حد مخصوص فان
النور الالهى كما قبل التشبيه بالمصباح الوارد فى القران على الصفات المخصوصة المذكورة كذلك يقبل ادراك
البصر اياه اذا حصل تلك الشرايط كلها فتدبرها فى نفسك ويخرج قوله تعالى لا تدركه الابصار على وجهين الوجه
الواحد انه نفى ان تدركه الابصار على طريق التشبيه على الحقايق وانما يدركه المبصرون بالابصار لا الابصار
والوجه الثانى لا تدركه الابصار المقيدة بالجارحة كما قررناه فاذا لم تتقيد ادركته وهو عين النور الذى وقع فيه
التشبيه بالمصباح وهو النور الذى ليس كمثله شى فلا يقبل التشبيه لانه لا صفة له وكل من له صفة فانه يقبل
التشبيه لان الصفات تتنوع فى القابلين لها بحسب ما تعطيه حقيقة الموصوف كالعلم يتصف به الحق والسمع
والبصر والقدرة والارادة والقول وغير ذلك من الصفات ويتصف بها المخلوق ومعلوم ان نسبتها الى
المخلوق لا تكون على حد نسبتها الى الخالق بل نسبتها الى البشر تخالف نسبتها الى الملك وكلاهما مخلوقان
فاعلم ذلك فهذه اللوايح التى تلوح للبصر مشاهدة ذاتية ثبوتية ما هى سلبية فان الوصف السلبى ليس من ادراك
العقول وما يدرك بالعقل فلا يدخل اللوايح واما ما يلوح من انوار الاسماء الالهية عند مشاهدة اثارها
فتعلم بانوارها فالاسم الالهى روح لاثره واثره صورته والبصر لا يقع من الاسم الا على اثره الذى هو صورته
كما يقع على صورة زيد الجسمية ويصح ان يقال راى زيدا من غير تاويل ويصدق مع كون زيد له روح مدبرة
غيب فيها لها صورة وهى جسديتها فاثر الاسماء الالهية صور الاسماء فمن شاهد الاثار فقد صدق فى انه شاهد
الاسماء فلوايحها ان يجمع بين نسبة ذلك الاثر المشهود وبين الاسم الذى هو صورة ذلك الاثر كما يرى
شخصا ولكن لا يعرف فانه زيد المطلوب عندك ويراه اخر ممن يعرفه فيعرف انه زيد فهذا العارف هو
هو صاحب اللوايح والاخر ليس هو من اصحاب اللوايح لانه ما لاح له ارتباط الاسم بهذه الصورة والفرق
بين الشخصين المذكورين معلوم فما كل من راى علم ما راى فهذه اللوايح الحالية لمن اراد معرفتها على الاختصار
والاقتصاد ● والله الهادى للرشاد

الباب الثانى عشر ومايتان فى معرفة حال التلوين

الباب الثانى عشر ومايتان

● ان التلون من حال الى حال ● دليل صدق على العالى من الحال ● فمن تحقق بالانفاس يعرفه ●
● بالحال فيه كمثل الحال بالحال ● والفعل ماض وات ثم بينهما ● فعل يسمى بفعل الان والحال ●
● فالحال زايلة والحال دايمة ● وهو الصحيح الذى قد قيل فى الحال ● التلوين عند اكثر الجماعة مقام ناقص وهو
تلوين العبد فى احواله وانشدوا فى ذلك ● كل يوم تتلون ● غير هذا بك اجمل ● حتى قال بعضهم علامة
الحقيقة رفع التلوين بظهور الاستقامة فلولم يرد ظهور الاستقامة لكان قد نبه على علم غامض محقق فلما
على هذه اللفظة افسد الامر والتحق فى حده بالقايلين بنقصه وقالت طايفة بل التلوين هو اعلى علامة على
صاحبه بانه متحقق محقق كامل الهى وهو الذى ارتضيه وهو مذهبى وبه اقول وعلى قدر تمكنه فى التلوين هو
التمكين فمن لم يتمكن لم يتلون الامر عنده وايته فى كتاب الله كل يوم هو فى شان فتكون وقالت هذه الطايفة فيه
بزيادة لو سكتت عنها كان اولى اذ ليس للتقييد بها تلك الفايدة وهى قولها الان فى التلوين اظهار قدرة
القادر فيكشف منه العبد والغيرية وهذه الزيادة اجمالية تدل على ما ذهبنا اليه والتلوين نعت الهى وكل
نعت الهى كمال اذ لا يتصور فى ذلك الجناب نقص اصلا بوجه ولا نسبة وما تكمل المقامات والامور الا ان تكون
من النعوت الالهية فان الكمال لله تعالى على الاطلاق وهو قوله يساله من فى السموات والارض كل يوم هو فى شان
وليس التلوين غير هذا فيدخل فى مذهبنا مذهب الجماعة فانه اعم واكبر احاطة ولا يدخل مذهبنا فى مذهبهم اعلم
انه من علم ان الاتساع الالهى لا يقتضى ان يكون شى مكررا فى الوجود علم ان التلوين هو الصحيح فى الكون فانه دليل
على السعة الالهية فمن لم يقف من نفسه ولا من غيره على اختلاف اثار الحق فيه فى كل نفس فلا معرفة له بالله
وبنفسه وبالعالم فليبك على نفسه فقد خسر حيوته وما اورثه هذا الجهل الا التشابه فان الفارق قد يخفى بحيث
لا يشعر به فلذا قل ان يعلم ان ثم من لا يشعر به فيكون عالما بانه متلون فى نفسه ولا يعرف فيما تلون ولا ما ورد
عليه قال تعالى واتوا به متشابها اى يشبه بعضه بعضا فيتخيل ان الثانى عين الاول وليس كذلك بل هو مثله
والفارق بين المثلين فى الاشيا يعسر ادراكه بالمشاهدة الا من شاهد الحق وتحقق بمشاهدة الحربا فلا دليل من
الحيوانات على نعت الحق بكل يوم هو فى شان ادل من الحربا فما فى العالم صفة ولا حال يبقى زمانين ولا صورة
تظهر مرتين والعلم يصحب الاول والاخر والظاهر والباطن فلون ووحد الهوية فى الكثير فمن لم يتقدر على

تقرير الوحدة فى الكثرة جعل هذه الصفات نسبا واضافات لوجوه مختلفة وهذا مذهب النظار واما الطايفة
فاقرت الهوية والوحدة وجعلت الوجه الذى منه اول عينه منه اخر وظاهر وباطن صرح بذلك ابو سعيد الخراز من
رجال الله تعالى ما اثبتوا للحق الا ما هو عليه ولا ثبت فى الكون ولا جميع المخلوقات الا ما هو الحق عليه فارتبط الكل بالكل
وضرب الواحد بالواحد فلم يتضاعف بل هو عين ما ضرب وكذلك ما يضرب فى الواحد فيه من واحد واكثر لا يتضاعف
بل هو عين ما ضرب فهكذا الامر لكون ضرب الواحد فى الكثرة فلا يظهر سوى عين تلك الكثرة المضروب
فيها الواحد والمضروبة فى الواحد والحق واحد بلا شك وضرب الشى فى الشى نسبته اليه ونحن كثيرون عن عين
واحدة جلت وتعالت انتسبت الينا ايجادا وانتسبنا اليها وجودا فمن عرف نفسه خلقا موجودا عرف الله خالقا
موجدا فاذا نظرت الى احدية العالم ضربت الواحد فى الكثير والعالم اثر اسمايه والاثر كما قدمناه صورة الاسم
فى اللوايح فما ضربت احدية الحق الا فى صورة اسمايه فما ذلت عنه فلم يخرج بعد الضرب الا هو والاسماء كثيرة
وكذا ورد الخبر الالهى فيها من التسعة والتسعين فما فوقها مما يعلم ومما لا يعلم والعين واحدة والالوان مراتب
والتلوين نسبة اليها فان قلت واحد صدقت وان قلت كثير صدقت فان اسماء الله تعالى كثيرة لمعان مختلفة

الباب الثالث عشر ومايتان فى معرفة حال الغيرة

الباب الثالث عشر ومايتان

● ان التغير حال كونه خطر ● ما بين حكم وعقل يذهب الناس
● ان قال ماذا بحكم رده علم ● من الحقيقة ردا فيه افلاس ● كذاك ذو الكم ممن فهو جاهل من ●
● لم يهده فى دجى الاظلام نبراس ● وضنة الحق اولى ان ننزهه ● عنها فليس لذاك الحكم ايناس ●
لما كانت الغيرة عند الطايفة على ثلاث مقامات غيرة فى الحق وغيرة على الحق وغيرة من الحق كان لها ثلاثة
احوال بحسب ما ينسب اليه من اجل التجانس فاما الغيرة فاصلها مشاهدة الغير فاذا ثبت ان ثم غيرا فاذا ثبت
صح ما قلناه عنهم من التفاضل واعنى بثبوته عين وجود الغير لا عين معقوليته فانه معقول بلا شك ولكن
هل هو موجود العين هذا الغير المعقول ام لا فمن قال بالظاهر فى المظاهر لم يقل بوجود الغير مع ثبوت حكمه
وحاله المعبر عن ذلك بالغيرة وهو اثر استعداد الظاهر فى الظاهر والغير موجب الكثرة عينا وحالا والكثرة
معقولة بلا شك ولكن هل هو وجود عينى ام لا فيه نظر فمن قال ان هذه الكثرة الظاهرة فى العين احوال
مختلفة قايمة بعين واحدة لا وجود لها الا فى تلك العين وهى نسب فلا حقيقة لها فى الوجود العينى ومن قال
انها اعيان لها وجود عينى لم يقل بالعين الواحدة ولا بالظاهر فى المظاهر الا ان الكثير مشهود لا الكثرة فالكثرة
معقولة والكثير مشهود فمن هنا ظهر حكم حال الغيرة فى الاشياء واتصف بالغيرة الاله والشى لا يكون غير نفسه
الا اذا كان للشى اشياء فيكون كل شى غيرا للشى الاخر والحق ليس باشيا فلا يقبل الغير وقد اتصف بانه
غيور ومن غيرته حرم الفواحش فتدبر ما قلنا حتى تعرف ما الفاحشة وما الفعل المسمى فاحشة وغير فاحشة
فالغير على الحقيقة ثابت لا ثابت هولا هو فاما حال الغيرة فى الحق وهى الغيرة التى تكون عند روية المنكر والفواحش
وهى التى تصف الحق بها والملا الاعلى والرسل وصالح المومنين على ان الغيرة مركوزة فى الطبع فلا بد منها الا انها تنقسم
الى محمود ومذموم وكلامنا فى المحمود منها وهى الغيرة فى الحق وهى من اشكل المسايل فانه تعالى من غيرته حرم الفواحش ثم اذا
وقعت الفواحش فى الكون لم تره يسرع بالاخذ عليها لا دنيا ولا اخرة فعلمنا ان ثم مانعا اقوى يمنع من ذلك يكون
ذلك المانع اعظم احاطة وتكون نسبته العلم الالهى الى القدرة الالهية فان القدرة وان تعلقت بما لا يتناهى من
الممكنات فلا شك ان العلم اكثر احاطة منها لانه متعلق بها وبالممكنات والواجبات والمستحيلات والكاينات وغير
الكاينات مع ما يعطى الدليل انه ما يتناهى لا يفضل ما لا يتناهى كذلك السبب الموجب لترك المواخذة على ما يقع ممن
يأنف وقعت عليه الغيرة لا بد ان يكون اقوى من حال الغيرة هذا كله فى حق الحق واما فى حق المخلوق فلا بد من تغير النفس
وهو مكلف بها فى الحق لا بد من ذلك ومذموم من لم يجد ذلك من المكلفين فانه مخاطب بتغييره من يده بالفعل الى
لسانه بالقول الى وجود ذلك فى النفس وهو اضعف الايمان فى الزمان لا فى النفس الغيور فحال الغيرة هو ما يجده
الغيور من اختلاف الامر عليه فى نفسه عند وقوع ما لا يرضاه الله سواء وقع ذلك منه او من غيره بل من هذه صفته هو معصوم
فان وقع منه ما يوجب الغيرة ولا يغار واذا راى ذلك من الغير ادركته الغيرة فليست بغيرة حقيقة الهية وانما هى غيرة نفسية
لا قربة فيها الى الله تعالى وتلك هى الغيرة الالهية الصحيحة ولكن لا يشعر بها كثير من اهل الله تعالى الا من عرف الحق
حق معرفته فان الله تعالى هو الغيور الاعظم فى الغيرة من المخلوق وهو الفاعل للامر الذى يوجب الغيرة ولا يواخذ على
ذلك اخذ عمرو فكذلك من يواخذ عليه الغيرة فى حق زيد لفعل خاص واذا وقع منه ذلك الفعل لا يجد غيرة فلهذا
قلنا صاحب هذا الحال احق واقرب للاتصاف بالنعت الالهى بالغيرة من الذى يغار مطلقا فى حق نفسه وغيره ومن
اجل ذلك يسمى معصوما او محفوظا فلم يقع منه ما يوجب الغيرة وهو السعيد فى العموم المثنى عليه فى الشرع والاخر يذم
الجبار من المخلوقين وان كان الجبروت وصفا الهيا كذلك خصوص الغيرة لا ينبغى للمومن ان يتصف بذلك بل يعم
غيرته فى الحق وحينيذ يحمده الله تعالى ويثنى عليه فقد نبهتك على سر من اسرار الغيرة تستروح اليه ان تفطنت
به ولا تستعمله فتشقى بل كن لله غيورا فى الخلق مطلقا من غير تقييد واما حال الغيرة على الحق وهى كتمان السر
والاسرار وتلك حالة الاخفياء الابرياء من الملامية المجهولة مقاماتهم فلا يظهر عليهم امر الهى يعرف به ان
لله عناية بهم فاحوالهم ستر مقامهم بحكمة الموطن فانهم لا يظهرون فى محل النزاع اذ كان سيدهم وهو
الله تعالى قد نوزع فى الوهيته فى هذه الدار وهذه الطايفة متحققة بسيدها فمنعهم ذلك التحقق ان
يظهروا فى الموطن الذى استتر سيدهم عنه بجوامع العامة عليه من ظاهر الطاعات التى لم تجر العادة فى الوف

ان يسموا بها انهم من اهل الله تعالى لانه ما ظهر منهم ما يتميزون به عن العامة من الافعال كما ظهر من بعض الاوليا من خرق العوايد فى الافعال او من يتبع تغيير المنكرات اذا بدت تغييرا يتميز به من التغيير العام بحيث ان يشار اليه فيه فهذه الغيرة على الحق واما حال الغيرة من الحق وهى ضنته باوليايه حين سترهم عن عباده فحجب اليهم الستر ووفقهم المعرفة بحكم الموطن فاتصفوا بصفة سيدهم فكانوا عنده خلف حجب العوايد فهم ضناين الله وعرايسه فهم عنده كهو عندهم فما يشاهدون سواه ولا هو الا اليهم فمن اراد ان يعرفهم فليسلك مسلك الغيرة على الحق ينظم فى سلوكهم واما قول بعضهم فالغيرة على الحق ان يذكر بالسنة الغافلين فكل لسان ذكره فليس بغافل بل له ثمرة صحيحة ينالها الذاكر وهو اللسان وان لم تقترن به نية من نفس صاحب ذلك اللسان فما ذكره احد يغفله قط بل ذلك من قوله وان من شئ الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم مثل هولاء فصاحب هذا القول لا حظ له فى الرجولية وكذلك قول الاخر اغار لذلك الجمال لانه عن نظر مثلى باليت شعرى واى نظر لك واين الوجود الذى له نظر من ذاته وهل ينظره الا هو يا ايها المشرك اما تستحيى ان تقول مثل هذا القول فحال الغيرة من الحق ان تكون حقا ويقوم فيها نسبتها الى الحق فينظر ما الغيرة منه فيكون على ذلك ومع هذا على كل وجه فانه طلب ثبوت الغير والتفرقة بين الاشياء والتمييز فتحفظ فى ذلك من اثبات وجود عين زايدة او من نفى عيون كثيرة من غير وجود عينى فاثبت الكثرة فى الثبوت والقها من الوجود واثبت الوحدة فى الوجود والقها من الثبوت واعلم ذلك

الباب الرابع عشر ومايتان فى معرفة حال الحرية واسرارها

مطلب الباب الرابع عشر ومايتان

اذا كان حال الفتى عينه ● فذلك حر وان لم يكن ● ولو كان ما لم يكن لم يكن ● باكوانه كاينا يستكن ●
فحرية العبد معلولة ● ولا رق الا لمن قال كن ● فيا ايها الحر لا تفتقر ● لجنبك من فقره قد وهن ●
فلا بد منه فماذا ترى ● ولا بد منك فقد آن ان ● اضم غناه الى فقرنا ● وذلك عندى من اقوى الجنن ●

الحرية عندنا الطايفة الاسترقاق لله بالكلية من جميع الوجوه فيكون حرا عن كل ما سوى الله تعالى وهى عندنا ازالة صفات العبد بصفات الحق وهو اذا كان الحق سمعه وبصره وجميع قواه وليس هو الا بهذه الصفات التى اذهبها الحق بوجوده مع ثبوت عين هذا الشخص والحق لا يكون مملوكا فكان هذا المحل حرا اذ لا معنى له من عينه ما لم يكن موصوفا بهذه الصفات وهى الحق عينها لا صفات الحق عينها فثبتت عين الشخص بوجود الضمير فى قوله كنت سمعه فهذه الصفة عينه والصفة عين الحق لا عينه فثبتت الحرية لهذا الشخص فهو واك لاحكام هذه الصفات التى هى عين الحق لا غيره كما يليق بجلاله فنعته سبحانه بنفسه لا بصفته فهذا الشخص من حيث عينه هو ومن حيث صفته لا هو

● فوصفك معدوم وعينك ظاهر ● وانت له آل كما هو آخر ● وانت له ملك ولست بعبده ●
● فما انت مزجور ولا هو زاجر ●

وعلى الحقيقة لا يقال فى الحق انه حر لكن يقال انه ليس بعبد اذ كان لا يعرف الا بالنعت السلبى لا بالنعت الثبوتى النفسى لكن للظاهر حكم فيه من حيث ما هو ظاهر فينسب اليه جميع ما ينسب الى المظهر من نعوت نقص عرفى ونعوت كمال وتمام ● وليس الا الحق لا غيره ●

فعينه الظاهر نعت العبيد ● بل قل كما قد قلته لا تزيد ● والسنة الشرايع الالهية بهذا نطقت حقيقة لا مجازا والادلة العقلية تنفى مثل هذا عن الجناب الالهى واذا وردت به الشرايع فان تحول عقولهم يتاولون مثل هذا العدم الكشف اذ لم يكن الحق بصرهم ● فعلقوا الفكر على قصوره ● وما استضاوا ساعة بنوره ● فسبحان من اخفى عن ذاته ● واظهرها فى خلقه بصفاتهم ● فلا حر ولا عبد ● فاين العهد والوعد ● فلله وجود الامر من قبل ومن بعد ● واعلم ان الحر من ملك ازمة الامور ولم تملكه ولم تصرفه وهذا غير موجود فى الجنابين فان الله تعالى يقول ادعونى استجب لكم فطلب منا الاجابة لما دعانا فحصل التصريف من جانب الحق ومن جانب العبد فلولا دعاء العبد وسواله ما كان الحق مجيبا والاجابة نعته فقد ظهر من العبد صورة تصرف فى الحق وقد ظهر من الحق تصرف فى الحق وقد ظهر من الحق تصرف فى العبد لا صورة تصرف فهذا القدر بين الحق والعبد ولا يكون حرا مطلق الحرية من هذا نعته ففى الحقيقة ليست الحرية عين وجود عين فان الاضافات تمنع من ذلك ولكن حقيقة الحرية فى غنى الذات عن العالمين مع ظهور العالم عنه لذاته لا لامر اخر فهو غنى عن العالمين فهو حر والعالم مفتقر اليه فالعالم عبيد ولا حرية لهم ابدا فاذا طلبتهم الالوهية بما كلفتهم من الاحكام التى لا ظهور للالوهية الا بها ظهرت الاضافات فصار الامر موقوفا من الطرفين كل طرف على صاحبه فامتنعت الحرية ان تقوم بواحد من المضافين فمن قال ان الحق معروف ولا يدرى كما من قال ان الحق مجهول فلا يدرى فهذا حال الحرية قد استوفيناه مختصرا قريبا لماخذ والتناول والحمد لله وحده

الباب الخامس عشر ومايتان فى معرفة حال اللطيفة واسرارها

مطلب الباب الخامس عشر ومايتان

● اذا عرفت عن الشرح المعانى ● فتلك لطايف الرحمن فينا ● يشار بها الينا من بعيد ● فنحيى من اشارتها سنينا
● وان الله ينحها قلوبا ● يهيمها الهوى حينا فحينا ● وما ذاك الهوى المذموم لكن ● هو الحب الذى منه ابتلينا

اعلم ايدنا الله واياك بروح القدس ان اهل الله يطلقون لفظ اللطيفة على معنيين يطلقونها ويريدون بها حقيقة الانسان وهو المعنى الذى البدن مركبه ومحل تدبيره والات تحصيل معلوماته الحسية والمعنوية ويطلقونها ويريدون به كل اشارة دقيقة المعنى تلوح للفهم لا تسعها العبارة وهى علوم الاذواق والاحوال فهى تعلم ولا تنقال لا تاخذها الحدود وان كانت محدودة فى نفس الامر ولكن لا يلزم من له حد وحقيقة فى نفس الامر ان يعبر عنه وهذا معنى قول اهل الفهم ان الامور منها ما يحد ومنها ما لا يحد اى تتعذر العبارة عن ايضاح حقيقته وحده للسامع حتى يفهم وعلوم الاذواق من هذا القبيل ثم يتوسعون فى اللطايف فيسمون كل معنى دقيق عزيز المنال وان

نيل يتفرد به افراد الرجال لطيفة ومن الاسماء الالهية الاسم اللطيف ومن حكم هذا الاسم الالهى ايصال الارزاق العبادية الحسية والمعنوية المقطوعة الاسباب من حيث لا يشعر بها المرزوق وهو قوله تعالى ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن الاسم اللطيف قوله عليه السلام فى نعيم الجنة فيها ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر واعلم وفقك الله ان اللطيفة تحصل للعبد من الله تعالى من حيث لا يشعر اذا وصلها العبد بهمته لتلميذه ولمن شاء من عباد الله من حيث لا يشعر ذلك الشخص عن قصد من الشيخ حينئذ يقال فيه انه صاحب لطيفة ولا يصح هذا الا للمتخلق بالاسم الالهى اللطيف فان وقع الشعور بها فليس صاحب اللطيفة وان وقع للتلميذ والموصل اليه ذلك المعنى فانه وصل اليه من هذا الشخص عن علم محقق لا من حسبان ولا عن حسن ظن ولا تخمين وذلك الشيخ ليس بصاحب لطيفة فى تلك المسئلة فان من شان صاحب هذا المقام العزة والمنع ان يشعر به ان ذلك من عنده على تفصيل ما وقع فيه الاتصال لا على الاجمال كما يعلم ان الرزاق هو الله تعالى على الاجمال ولكن ما يعرف كيف ايصال الرزق للمرزوق على التفصيل والتعيين الذى يعلمه الحق فان علم فمن حكم اسم الهى اخر لا من اسمه اللطيف وليس اذ ذاك بلطيفة فلا بد من الجهل بالايصال ولهذا المعنى سميت حقيقة الانسان لطيفة لانها ظهرت بالنفخ عند تسوية البدن للتدبير من الروح المضاف الى الله فى قوله فاذا سويته ونفخت فيه من روحى وهو النفس الالهى وقد مضى بابه فهو سر الهى لطيف ينسب الى الله تولى على الاجمال من غير تكييف فلا فلما ظهر عينه بالنفخ عند التسوية وكان ظهوره عن وجود لا عن عدم فما حدث الا الاضافة التولية اليه بتدبير هذا البدن مثل ظهور الحرف عن نفس المتكلم واعطى هذا المركب الالات الروحانية والحسية لادراك علوم لا يعرفها الا بواسطة هذه الالات وهذا من كونه لطيفا ايضا فانه فى مكان العقل ما يظهر لبعض العقلاء من المتكلمين ان يعرف هذا الامر من غير واسطة هذه الالات وهذا اضعف فى النظر فانا ما نعنى بالالات الا المعانى القايمة بالمحال فنحن نريد السمع والبصر والشم والاذن والعين والانف وهو لا يدرك المسموع الا من كونه صاحب سمع لا صاحب اذن وكذلك لا يدرك البصر الا من كونه صاحب سمع لا صاحب اذن وكذلك لا يدرك البصر الا من كونه صاحب بصر لا صاحب حدقة واجفان واذا اصناف هذه الاحوال لا يصح ارتفاعها وما بقى الا لماذا ترجع حقايقها هل ترجع لامور زايدة على عين اللطيفة او ليست ترجع الا الى عين اللطيفة فتختلف الاحكام فيها باختلاف المدركات والعين واحدة وهو مذهب المحققين من اهل الكشف والنظر الصحيح العقلى فلما ظهر عين هذه اللطيفة التى هى حقيقة الانسان كان هذا ايضا عين تدبيرها لهذا البدن لبابا للطايف لانه لا يعرف كيف ارتباط الحيرة لهذا البدن لوجود هذا الروح اللطيف لمشاركته ما تقتضيه الطبيعة فيه من وجود الحيوة الذى هو الروح الحيوانى فظهر نوع اشتراك فلا يدرى على الحقيقة هذه الحيوة البدنية الحيوانية هل هى لهذه اللطيفة الظاهرة عن النفخ الالهى المخاطبة المكلفة او للطبيعة او للمجموع الا اهل الكشف فانهم عارفون بذلك ذوقا اذ علموا انه ما فى العالم الا حى ناطق مسبح ربه تعالى بلسان فصيح ينسب اليه بحسب ما تعطيه حقيقته واما ما عدا اهل الكشف فلا يعلمون ذلك اصلا فهم اهل الجماد والنبات والحيوان ولا يعلمون ان الكل حى ولكن لا يشعرون كما لا يشعرون بحيوة الشهداء المقتولين فى سبيل الله تعالى ثم ان تدبير هذه اللطيفة لهذا البدن لبقاء الصحبة لما اقتنته من المعارف والعلوم بصحبة هذا الهيكل ولا سيما اهل الهياكل المنورة وهنا ينقسم اهل الله على قسمين قسم يقول بالتجريد عند مفارقة هذا البدن وانها تكتسب من خلقها وعلومها ومعارفها احوالا وهيات يظهر بها فى عالم التجريد بين اخواتها فتطلب درجة الكمال فتنالم لمفارقة هذا الهيكل بالموت اذ لم تحصل درجة الكمال وهذا الصنف وان كان من اهل الكشف بل الفكر عليه غالب والنظر العقلى عليه حاكم والقسم الاخر من اهل الله وهم اهل الحق لا يبالون بالمفارقة متى كانت لانهم فى مزيد علم ابدا اى دايما وانهم ملوك اهل تدبير لمواد طبيعية او عنصرية دايما دنيا وبرزخا واخرة وهم القايلون بحشر الاجساد وهولاء هم اهل الكشف الصحيح فان اللطيفة الالهية لم تظهر الا عن تدبير وتفصيل وهيكل مدبر هو اصل وجودها مدبرة فلا تنفك عن هذه الحقيقة ومن تحقق ما يرى نفسه عليه فى حال النوم فى الرؤيا يعرف ما قلناه فان الله ضرب ما يراه النايم فى نومه مثلا وضرب اليقظة من ذلك النوم مثلا للحشر والاول لما يؤول اليه الميت بعد مفارقة عالم الدنيا ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون فنحن فى ارتقاء دايم ومزيد علم دنيا وبرزخا واخرة والالات مصاحبة لا تنفك فى هذه المنازل والمواطن والحالات عن هذه اللطيفة الانسانية ثم ان الشقاء لهذه اللطيفة امر عارض يعرض لها كما يعرض المرض لها فى الدنيا لها الفساد هذه الطبايع بزيادة او نقص فاذا زيد فى الناقص ونقص من الزايد وحصل الاعتدال زال المرض فظهرت الصحة وكذلك ما يطرا عليها فى الاخرة من الشقاء المال الى السعادة وهى استقامة النشاة فى اى دار كان من جنة او نار اذ قد ثبت ان لكل واحدة من الدارين ملأها والله تعالى يجعلنا ممن حفظت عليه صحة مزاج معارفه وعلومه فهذا طرف من حقيقة مسمى اللطيفة الانسانية بل كل موجود من الاجسام له لطيفة روحانية الهية ينظر اليه من حيث صورته لا بد من ذلك وفساد الصورة والهيئة موت حيث كان واما اصطلاحهم فى اللطيفة على المعنى الاخر فهو كل اشارة تلوح فى الفهم لا تسعها العبارة فاعلم ان اهل الله قد جعلوا الاشارة نداء على راس البعد وبوحا بعين العلة ولكن فى التقسيم فى الاشارات يظهر فرقان وذلك ان الاشارة التى هى نداء على راس البعد فهو محل ما لا تبلغه العبارة كما ان الاشارة للذى لا يبلغه الصوت لبعد المسافة وهو ذو بصر فيشار اليه بما يراد منه فيفهم فهذا معنى نداء على راس البعد فكل ما لا تسعه عبارة من العلوم

فهو بمنزلة من لا يبلغه الصوت فهو بعيد عن المشير وليس ببعيد عما يراد منه فان الاشارة قد افهمته ما لا يفهمه الكلام لو بلغه الصوت وقد علمنا قطعا ان المشير اذا كان الحق فانه بعيد عن الحد الذي به يتميز العبد فانه معنى لطيف لا يشعر به ثم انه وان لم يكن بعد فهو بوح بعين العلة وذلك ان الاصم يكون قريبا من المتكلم ولكن قربه لا تقع به الفايدة لانه لا يصل اليه الصوت لعلة الصمم فيشير اليه مع القرب كما يقول الحق على لسان عبده سمع الله لمن حمده فهذا غاية القرب مع وجود العلة وظهورها واكثر من هذا القرب ما يكون فانه مع قوله قسمت الصلوة بيني وبين عبدي نصفين ففرق وفصل واين هذا ممن جعل قوله فانه المتكلم والقايل لا هو فهذا قرب معلول قولهم وبوح بعين العلة ولهذا سميت لطيفة لانها ادرجت الرب في العبد فقال تعالى فاجره حتى يسمع كلام الله وكان المتكلم محمدا صلى الله عليه وسلم بكلام الله وقال تعالى كنت سمعه وبصره ولسانه وهذا من الطف ما يكون ظهور رب في صورة خلق عن اعلام الهي لا يعرف له كيفية ولا ينفك عن بنية فليس كمثله شيء وهو السميع البصير ثم ان من هذا الباب حنين الامهات الى اولادها وعطفها عليهم والحنين الى الاوطان والشوق الى الالات وهي مناسبات في الجملة بين الامرين فاذا اراد الشخص ان يعرف عللها لم يقدر على ذلك لكن يقارب الا من حصل له التعريف الالهي فذلك عالم بما هو الامر عليه لانه تلقاه من اصل الوجود بل من عين الوجود اذ الحق هو الوجود ليس الا

الباب السادس عشر ومايتان في معرفة حال الفتوح واسراره

ان الفتوح هو الراحات اجمعها ● وهو العذاب فلا تفرح اذا وردا
حتى ترى عين ما ياتي به فاذا ● رايته فاتخذ ما شيته سندا
الريح بشرى من الرحمن بين يدي ● ما شاء من رحمة فيها اذا قصدا
وقد يكون عذابا ما استعد له ● كريح عاد بنقل ثابت شهدا
فالمكر منه خفي فاستعد له ● عسى تفوز بذاك الفوز والرشدا

اعلم ايدنا الله واياك بما يد الخاصة من عباده ان الفتوح عند الطايفة على ثلثة انواع النوع الواحد فتوح العبارة في الظاهر قالوا وذلك سبب اخلاص القصد وهو صحيح عندي وفي ذوقه ومنه قوله عليه السلام اوتيت جوامع الكلم ومنه اعجاز القران وقد سالت في الواقعة عن هذه المسيلة فقيل لي لا تخبر الا عن صدق وامر واقع محقق من غير زيادة حرف او تزوير في نفسك فاذا كان كلامك بهذه الصفة كان معجزا واما النوع الثاني من الفتوح فهو فتوح الحلاوة في الباطن قالت الطايفة وهو سبب جذب الحق باعطافه واما النوع الثالث فهو فتوح المكاشفة بالحق وهو سبب المعرفة بالحق والجامع لذلك كله ان كل امر جاءك من غير تعمل ولا استشراف ولا طلب فهو فتوح ظاهرا كان او باطنا وله علامة في الذايق المفتوح وهي عدم الاخذ من فتوح الغير او نتايج الفكر ومن شرط الفتوح انه لا يصحبه فكر ولا يكون نتيجة فكر وكان شيخنا ابو مدين يقول في الفتوح اطعمونا لحما طريا كما قال لا تطعمونا القديد اي لا تنقلوا الينا من الفتوح الا ما يفتح به عليكم في قلوبكم لا تنقلوا الينا فتوح غيركم يرفع بهذا همة اصحابه لطلب الاخذ من الله فاعلموا يا اخواننا ان مقام الفتوح يحتاج الى ميزان دقيق فيه مكر خفي واستدراج فان الله تعالى قد ذكر الفتح بالبركات من السماء والارض وذكر الفتح بالعذاب هذا حتى لا يفرح العاقل بالفتح عند فتح الباب حتى يرى ما يفتح له ولا ادري بماذا قالت عاد هذا عارض ممطرنا حجبتهم العادة قيل لهم بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب اليم فلا تغتر بالفتح اذا لم تدر ما ثمه وقل رب زدني علما ولما كان الفتح على نوعين في العالم فتح عن فزع وفتح ابتداء لا عن فزع فاما فتح الفزع فيعلم اهل الله بماذا يفتح فان الفزع هو دليلهم على ما يفتح به وليس مقصود القوم بالفتوح هذا النوع وانما مطلوبهم بالفتوح ما يكون ابتداء من غير تعمل لذلك وان كان مطلبة العمل من العبد الذي هو عليه بحكم التضمين ولكن ما يخطر للعبد العامل لذلك جملة واحدة فيكون الفتح في حقه اذا ورد ابتداء فاذا ورد الفتح على اختلاف صورته كما قررناه تعين على العبد اقامة الوزن بالقسط كما امره الله تعالى في قوله واقيموا الوزن بالقسط فيقيم الوزن هذا العبد بين حاله الذي هو عليه وبين الفتح فان كان الفتح مناسبا للحال فهو نتيجة حاله فيقيم عند ذلك وزنا اخر وهو ان ينظر في مقدار الفتح وقوة الحال فان ساواه فهو نتيجة بلا شك فليحذر مكر الله هذا العبد في هذا الفتح فانه نتيجة في غير موطنها فربما عجلت له اعطيته وانقلب الى الاخرة صفر اليدين وان كان الفتح مما يعطي ادبا وترقيا فليس بمكر بل هو عناية من الله تعالى لهذا العبد حيث زاده فتحا يوديه الى زيادة خير عند الله عز وجل وان اقام الوزن بين مقدار الفتح وقوة الحال وراى الفتح فوق الحال فيعزل منه مقدار قوة الحال ويرى الفتح وما زاد فذلك هو الفتوح الذي ذكرته الطايفة هذا اصل ينبغي ان يعلم ويتحقق وله شواهد يعلمها الذايق له وان لم يدخل الفتح الى ميزان الحال جملة واحدة بقي حاله موقوفا عليه وكان ذلك الفتح هو الفتح المطلوب عند القوم وبعد ان تقرر هذا فلنذكر كل نوع من انواع الفتوح الفتح في العبارة فانه لا يكون الا للمحدث الكامل من الرجال كان وارثا لاي نبي كان واقوى مقام صاحب هذا الفتح الصدق في جميع اقواله وحركاته وسكونه الحال يبلغ به الصدق ان يعرف صاحبه وجليسه ما في بطنه من حركته ظاهرة لا يمكن لصاحب هذا الفتح ان يصور كلاما في نفسه في نفسه ويزنه في فكره ثم ينطق به بعد ذلك بل زمان نطقه زمان تصوره لذلك اللفظ الذي يعبر به عما في نفسه زمان قيام ذلك المعنى في نفسه وصورته وليس لغير صاحب هذا الفتح هذا الوصف ويكون التنزل على صاحب هذا الفتح من المرتبة التي ينزل فيها القران خاصة من كونه قرانا لا من كونه كلام الله لا يزال ينزل على قلوب اولياء الله تعالى تلاوة فينظر الولي ما يتلى عليه مثل ما ينظر النبي فيما انزل عليه فيعلم ما اريد به في تلك التلاوة كما علم النبي صلى الله عليه وسلم ما انزل عليه فيحكم بحسب ما يقتضيه الامر هكذا هو الشان ولهذا تنزل حلاوة في قلب الولي نذكرها في النوع الثاني من الفتح فلا تقع التلاوة لصاحب هذا الفتح الا ان يكون المتلو قرانا لا غير

فيفتح

فيفتح الله له في العبارة فيعرب بعلمه او بلفظه عما في نفسه بحيث ان يوضح المقصود عند السامع اذا كان ممن القى السمع وهو شهيد ومن علامة صاحب هذا الفتح عند نفسه استصحاب الخشوع له وتوالي الاقشعرار عليه في جسده بحيث ان يحس باجزايه قد تفرقت فان لم يجد ذلك من نفسه فيعلم انه ليس ذلك الرجل المطلوب ولا هو صاحب هذا الفتح وهذا فتح ما رايت له في عمري فيمن لقيته من رجال الله تعالى اثرا في احد وقد يكون رجال في الزمان لهم هذا الفتح ولم التقهم غير اني منهم بلا شك عندي ولا ريب فلله الحمد على ذلك وسيرد في فصل المنازل في منزل القران فرقان ما بين اسمايه فان القران والفرقان والنور والهدى وغير ذلك من الاسماء الموضوعة له ومهما تصور المتكلم المعبر في نفسه ما يتكلم به قبل العبارة عنه ورتب التعبير عن الامر في نفسه وحسنه ونمقه بحيث ان يحسن عند كل من يسمع تلك العبارة فليس هو بصاحب فتح فان من شان الفتوح ان تفجا وتاتي بغتة من غير شعور هكذا كل فتوح يكون في هذا الطريق ثم ان من حقيقة صاحب هذا الفتح شهوده ما يعبر عنه عند ما يعبر عنه وشهود من يسمع منه وبماذا يسمع منه فيعطيه من العبارة ما يليق بذلك السمع الخاص فان لم يكن بهذا الوصف فليس هو صاحب فتح في العبارة فهذا معنى قولنا انه سبب اخلاص القصد واما النوع الثاني من الفتوح الذي هو من فتوح فتح الحلاوة في الباطن وهو سبب جذب الحق باعطافه فهذه الحلاوة وان كانت معنوية فان اثرها عند صاحبها يحس به كما يحس ببرد الماء البارد وصورة الاحساس بها كصورة الاحساس بكل محسوس وطريقها في الحس من الدماغ فينزل الى المحل الاعظم فيجدها ذوقا فيجد عند حصول هذا الذوق استرخاء في الاعضاء وخدرا في الجوارح لقوة اللذة واستفراغا لطاقته ومن اصحاب هذا الفتح من تدوم معه هذه الحلاوة ساعة ويوما واكثر من ذلك ليس لبقايها زمان مخصوص فانه اختلف علينا بقاؤها فوقتا نزلت علينا في قصة فدامت معنا ساعة ثم ارتفعت ثم نزلت في واقعة اخرى ودامت اياما ليلا ونهارا وحينيذ ارتفعت زال ذلك الخدر من الجوارح وهذه الحلاوة لا يمكن ان تشبهها لذة من اللذات المحسوسة لانها غريبة لكونها معنوية في غير مادة محسوسة فما يشبه حلاوة العسل ولا حلاوة الجماع ولا حلاوة شيء محسوس كما انها ايضا لا تشبه حلاوة حصول العلوم المعشوقة للطالب بل هي اعلى واجل واثرها في الحس اعظم من اثر الحلاوة المركبة في المواد المحسوسة كحلاوة كل حلو وتمييزها عن لذات المعاني انما هو بما لها من الاثر في الحس فافهم ذلك ولما سماني الحق عبدا باسمايه وفتح لي في هذه الحلاوة فما رايت اشد اثرا منها في الاسم العزيز فلما ناداني يا عبد العزيز ومعنى ذلك ان يقام الانسان عبدا في كل اسم الهي فيحصل الفرقان بين الحقايق لتحصيل العلوم الالهية وجدت لهذا النداء من الحلاوة ما لم اجد لغيره من الاسماء ونظرت في سبب ذلك فوجدت ان مقام العزة يقتضي ان يكون الامر كذلك وهذه الحلاوة وان تميزت عن حلاوة المحسوسات والمعاني فهي متنوعة في نفسها فحلاوة امر ما منها خلاف حلاوة امر اخر يجد الذايق الفرق بينهما كحلاوة السكر يجد الانسان الفرق بينها وبين حلاوة العسل وان اشتركا في الحلاوة وكذلك الامر هنا ولا تحصل هذه الحلاوة لاحد من اهل الله الا بالعطف الالهي فاذا ورد العطف الالهي على العبد رزقه وجدان هذه الحلاوة في باطنه فيجذبه اليه تعالى لان النفس مجبولة على الميل الى كل ما تستلذه وما اشد من حلاوة هذا الفتح رعاني في هذا الزمان لما تلي علي ن والقلم وما يسطرون فلم اجد لذة اعظم من لذة وانك لعلى خلق عظيم فهذه اعظم بشرى وردت علي ثم انه تليت علي مرتين متباينين فزادني عجبا بها تكرار التلاوة علي بها وتكرار التلاوة فينا مثل تكرار نزول الاية او السورة على الرسول مرتين كما جاء في نزول سورة المرسلات وغيرها انها نزلت مرتين فاذا عطف الحق على عبده بهذه الحلاوة جذبه اليه ليمنحه علما لم يكن عنده فان لم يجد علما فليس بجذب ولا تلك حلاوة فتح فهذا من علامات فتح الحلاوة وانما يفعل الحق ذلك لتكون حركة العبد معلولة فانه معلول الاصل وذلك لاقامة حجة الله عليه فان العبد يزهو بالقوة الالهية التي عنده فربما يرى ان له تنزيها باجتذابه الى الحق دون غيره من العبيد ويزعم ان ذلك ايثار منه بجناب الحق فجعل الله انجذابه عن حلاوة فاذبها كما قلنا قامت الحجة علينا بانه ما جذبه الى الحق ايثار جناب الحق بل وجدان الحلاوة والالتذاذ فلنفسه سعى ولله المنة وحده لا منة لاحد على الله تعالى ولله الحجة البالغة لا حجة لاحد على الله وكل من قال بغير هذا من اهل الله فانما قالها شطحا لا حقيقة لغلبة حال عليه فهو لسان حال لا لسانه فاذا افاق قال سبحانك تبت اليك فان قلت ما معنى الجذب هنا مع كونه معه قلنا ليس احد مع الحق من حيث ما هو الحق لنفسه وانما هم مع الحق من حيث ما اقامه الحق فيه فيكون من الحق الجذب بهذه الحلاوة من الحال التي اقام الحق فيها الى حال اخر يفيده فيه علما لم يكن عنده ذوقا هكذا على الدوام الحاصل لا نهاية له وسماه جذبا لان العبد لا بد ان يتعشق بحاله ويالفه فلا ينجذب عليه الا بما هو احب اليه منه فلهذا فتح له في الحلاوة لتخلصه مما وقف معه فاذا انجذب الى الله صحبه حاله الذي كان عليه ايضا لانه لا يفارقه اذ المعلوم لا يجهل فبقي حكم الجذب انما متعلقه ان لا يتركه يقف مع حاله فيقتصر عليه فيحدث له التشوق الى تحصيل امر اخر وليس عنده مع صحبته لما كان عليه من الحال فاعلم ذلك وليس كل اهل الله على هذا القدم الذي ذكرناه وانما هذا الذي ذكرناه حال الاكابر منهم فان جماعة من اهل الله شغلهم ما رجعوا اليه عما كانوا عليه فان الله قد رفع بعضهم على بعض وفضل كل صنف بعضه على بعض فقال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وقال ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض واعلم ان وجدان هذه الحلاوة فينا من الجناب الالهي من الحلاوة الالهية التي يتضمنها صريح قوله صلى الله عليه وسلم لله افرح بتوبة عبده الحديث فمن هناك نشات هذه الحلاوة في باطن اهل الله تعالى فان فهمت فقد رميت بك على الطريق ولا يعرف هذا الا العارفون بالله تعالى المنعوت في الشرع المدلول عليه بالعقل وهكذا جميع ما ياتي من هذا الباب

الباب السادس عشر ومايتان

وليس للضحك الالهى ولا للتبشيش مدخل فى هذه الحلاوة بل ذلك لفرح فلا تخلط ولا تقس فان طريق الله لا يدرك بالقياس فاكل امر يشبه امر اله حكم ذلك المشبه ليس لامر كذلك وانما له منه حكم ما وقع التشبه منه كالحصة تشبه اللولوة فى الاستدارة وما لكل واحد منهما حكم الاخرى كما تختلف العلل ايضاح احدية المعلول اذا كان المعلول مجهولا كالاستدارة التى وقع التمثيل بها وهى امر مجهول فى المستدير كان المستدير ما كان علة استدارة الفلك ليست علة استدارة اللولوة فاختلفت العلل لاختلاف محال المعلول والمعلول لاستدارة التى غلط فيها اهل النظر فى اثبات حكم المقيس عليه على المقيس فهذا قد بينا فى هذا النوع من الفتح قدر ما تقع به الكفاية لمن اراد تحصيله ذوقا من نفسه فاذا ذاقه علم ما يحتمله من البسط واما النوع الثالث من الفتوح وهو فتوح المكاشفة الذى هو سبب معرفة الحق اعلم اولا ان الحق اجل واعلى من ان يعرف فى نفسه لكن يعرف فى الاشياء والاشياء على الحق كالستور فان رفعت وقع الكشف لما وراءها فكانت المكاشفة فيرى الحق فى الاشياء كشفا كما كان يرى النبى صلى الله عليه وسلم من وراء من خلف ظهره فارتفع فى حقه الستر بفتح الباب من ثبوت الظهر والخلف فقال صلى الله عليه وسلم انى اراكم من خلف ظهرى وقد ذقنا هذا المقام لله الحمد فلا يعرف الحق فى الاشياء الا مع ظهور الاشياء وارتفاع حكمها فاعين العامة لا تقع الا على حكم الاشياء والذين لهم فتوح المكاشفة لا تقع اعينهم فى الاشياء الا على الحق فمنهم من يرى الحق فى الاشياء ومنهم من يرى الاشياء فى الحق وفيها وبينها فرقان فان الاول ما يقع عينه عند الفتح واصل ظهور هذا الفتح من الجناب الالهى قوله ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين فيرفع الابتلاء حجاب الدعوى الذى كان يدعيه الكون فيكون الكشف وهو التعلق الخاص من العلم الالهى بما وقع الامر عليه فعلم صدق دعوى الكون من كذبه فى هذه الصفة الالهية ظهور لفتح المكاشفة اذ لا يظهر فى الوجود حكم الا وله اصل فى الجناب الالهى اليه استناده ولا يصح ان يكون الامر الا هكذا فانه قد ذكرنا فى غير ما موضع ان علم الله بالاشياء من علمه بنفسه فخرج العالم على صورته فلا شذ عنه حكم اصلا فهو سبحانه رب كل شىء ومليكه والاشياء مرتبطة به فى كل حال وما هو فى كل حال مرتبط بالاشياء ولهذا غلط من غلط من اصحابنا ومن بعض النظار فى انهم عرفوا الله تعالى ثم عرفوا الاشياء ثم عرفوا الله تعالى من حيث انه واجب الوجود لذاته وانه لا يصح ان يكون ثمة واجبا الوجود لذاته فصحت احديته واجب الوجود هذا كله صحيح لا نزاع فيه عند المنصف ولكن ليس المقصود الا علم كونه ربا لهذا العالم هذا لا يعرفه ما لم يتقدم له معرفة بالعالم هذا يعطيه علم المكمل من رجال الله تعالى من اهل الحق ولهذا قال عليه السلام من عرف نفسه عرف ربه وما قال من عرف ربه عرف نفسه لانه من حيث نفسه واجب الوجود فله الغنى المطلق فلا التفات للغنى المطلق الى غير ذاته اذ لو التفت لم يصح ما قرره فلا يعلم انه اله للعالم فاذا اراد ان يعلم انه اله للعالم نظر الى العالم فراى فيه حقيقة الافتقار بامكانه الى المرجح فلم يجد الا هذا الواجب الوجود لذاته الذى اثبته بدليله قبل ان ينظر فى هذه المسئلة الاخرى فاضافه اليه فقال هذا الواجب هو رب هذا العالم ولو لم يغير هذا الطريق فى النظر فلا يعرف انه اله العالم ثم ان اهل النظر احتجبوا عما ثبت فى نفوسهم من افتقارهم حين صرفوا النظر الى معرفة واجب الوجود بذاته فلما ثبت لهم بالدليل اظهر لهم امكانهم وافتقارهم من حيث لا يشعرون ان ذلك الواجب الوجود هو الههم فقالوا علمنا بالله متقدم على علمنا بالعالم وصدقوا لانهم ما قالوا علمنا بالهنا متقدم على علمنا بنا فلم يشعروا بما وقعوا فيه من الغلط وعلمت بذلك الانبيا فجعلت العالم دليلا عليه فاعظم فتح المكاشفة فى هذه المسئلة ان يرى الحق فيكون عين رؤيته اياه عين رؤيته للعالم للارتباط المحقق فينكشف العالم عن رؤيته لله تعالى ولكن هذه الدقيقة ليست لاهل النظر لان النظر ليس فى قوته ذلك وانما هذا من خصائص الكشف هذا ابلغ ما يمكن ان يتحقق به هذه المسئلة من تقدم العلم بالله تعالى من كونه الها للعالم على العلم بالعالم فهذا لا يعرف الا من فتوح المكاشفة وما رايت احدا من المتقدمين من اهل الله تعالى نبه على هذا الفتوح الكشفى على هذه المسئلة على التعيين فاحمد الله تعالى حيث اجرى على لسانى الابانة عن هذه المسئلة فانه ما كان فى نفسى ان اشير اليها فكيف اصرح بها وانما الحال والغيرة غلبت على والحرص على نصح عباد الله تعالى الذين امرنى الحق بنصحهم على التخصيص ادانى الى شرح هذا القدر فى فتوح المكاشفة والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب السابع عشر ومايتان فى معرفة حال الرسم والوسم واسرارهما

الرسم ما اعطيته من اثر ● والوسم ما دل عليه الخبر ●
ان ديارا قد عفا رسمها ● ما فيه للعاقل من معتبر ●
والوسم للتمييز ان كنت ذا ● معرفة وصح منك النظر ●
وعنهما اخبرنا قوله ● سيماهم فى وجوههم من اثر ●
فاذ كان لهم كل ما ● اظهره رب القضا والقدر ●
فسلم الامر الى علمه ● وكن به فى حزب من قد شكر ●
فانه اولى بنا لا تكن ● فى حزب من يجحد او من كفر ●

اعلم وفقك الله تعالى ان الوسم والرسم عند الطايفة نعتان فى الابد بما فى الازل يريدون بما سبق فى علم الله تعالى لا انهما جاريان فى الازل وسنبين تحقيق الاشارة اليهما فالوسم بالواو من السمة وهو علامة الهية على العبد وفى العبد تكون دلالة على انه من اهل الوصول والتحقق واما الرسم بالراء فهو اثر الحق على العبد الظاهر عليه عند رجوعه من حال او مقام ادعاه فيصدقه هذا الاثر الظاهر عليه فى دعواه فاعلموا ايدنا الله واياكم بروح القدس منه ان الوسم فينا كالاسماء لله تعالى دلالات عليه ليعرف بها فلما كثرت المعانى وتعددت نسبها جعل للذات المنسوب اليها هذه المعانى اسماء بازاء كل معنى اسما يدل عليه ويعرف به لتحصيل الفوايد من العلماء بذلك المتعلقة بها جعل الله لكل حال ومقام علامة تسمى وسما تدل على ذلك المقام او الحال دلالة ترفع الابهام والاجمال والاشتراك وتكون تلك الدلالة نعتا لذلك المعنى الذى له الحكم من هذه الذات فلا يزال يجرى فى الابد اى يظهر دايما كما لم يزل فى الازل وهنا نكتة بديعة لهم وذلك انا قد فرضنا ان العالم على صورة الحق ومن علمه بنفسه تعلق العلم بالعالم وكان العالم للحق

مشهودا

مشهودا ازلا وان لم يكن موجودا فالوسم من جملة العالم على حكمه ومرتبته فهو مشهود له ازلا يجرى بحسب ما هو عليه فى الابد هنا هو تحقيق شانه وكذلك الرسم بجميع ما هو العالم عليه فى الابد انما هو على صورة ما ظهر به فى الازل ولا يختلف شهود الحق فيه وقد كان مشهودا له فى الازل حيث لم يكن موجودا فقد شاهد هذا الوسم والرسم ازلا يجريان فى العالم كما هما عليه فى الابد فافهم ذلك وليس الرسم والوسم بجعل جاعل فى الاصل بل ظهورهما فى الابد بجعل جاعل وهو الله تعالى ولا بد لكل حال ومشهد ومقام من اثر فيمن قام به ذلك الاثر هو الرسم فالاثر من حيث ظهوره فى المؤثر فيه بفتح الثاء يسمى رسما وهو بعينه من حيث انه دلالة على صدق صاحب ذلك الحال او المشهد او المقام او مكان يسمى وسما فعين مسمى الوسم هو عين مسمى الرسم ويختلفان من حيث الحكم فالوسم عين الرسم من وجه وليس هو عينه من وجه اذا اعتبرت الحكم فالرسم فى الجناب الالهى الذى صدر عنه هذا الرسم فى الكون هو كون الحق يظهر فيه اثر الاجابة عند سوال السايلين اذ لا يكون مجيبا الا عن سوال فلما اوجب السوال الاجابة كانت الاجابة اثرا فى المجيب فهذا هو الرسم الالهى ولما كان الامر فى نفسه بهذه المثابة فى الجناب الالهى ظهر فى العالم الاثر ايضا اذ لو لم يكن كذلك لظهر فى العالم امر لا مستند له فى الجناب الالهى فيناط به الجهل وقد تقرر ان علمه تعالى بالعالم علمه بنفسه فهذه الحقيقة الالهية استناد الرسم والوسم وقد يكون قول الطايفة فى الوسم والرسم بما جريا فى الازل حكمهما فى الجناب الالهى اذا كان العالم ظاهرا بصورة حق ولا يحتمل البسط فى هذا الباب اكثر من هذا واما التفصيل فيه فيطول بطول العالم والعالم لا يتناهى فلا اثر فيه والله تعالى اعلم

الباب الثامن عشر ومايتان فى معرفة حال القبض واسراره

للقبض اسباب ولكنها ● تعلم اوقاتا وقد تجهل ●
فكلما يعلم اسبابه ● فحكمة السبب الاول ●
وكل ما يجهل اسبابه ● فلا تقل ادنى ولا افضل ●
فالافضل القبض الذى ● يعرفه الامثل فالامثل ●
كقبضه الظل اليه وذا ● عليه اهل الله قد عولوا ●

قالت الطايفة فى القبض انه عبارة عن حال الخوف فى الوقت فان الاسف فى الماضى والخوف والحذر فى المستقبل والقبض للمعنى الحاصل فى الوقت وبعضهم نزع فى القبض الى نتايجه فقال القبض وارد يرد على القلب بوجه اشارة الى عتاب او زجر باستحقاق تاديب وقال بعضهم القبض نتيجة الخوف وقد يكون الخوف مشعورا به وقد لا يكون فاعلموا ايدكم الله تعالى ان القبض فى الجناب الالهى الذى عنه صدر القبض فى الكون هو ما اتصف به الحق من صفات المخلوقين ولا سيما فى قوله ووسعنى قلب عبدى المومن ثم تجليه لكل معتقد فى صورة اعتقاده فيه فصار الحق محصورا مقبوضا عليه بالاعتقادات ولو لم يكن كذلك لم يكن الها وهو له العالم والعالم متباين الاستعداد ولا بد له من الاستناد فلا بد ان يعبد كل جزء من العالم الله تعالى من حيث استعداده فلا بد ان يظهر له الحق بحسب قوة استعداده للقبول فكل شىء يسبح بحمده وقد قبض بكلمتنا يديه على ما اعتقده ولكن لا تفقهون تسبيحهم فلو كان تسبيحهم يرجع الى امر واحد لم يجهل احد تسبيح غيره وقد قال الله ان تسبيحه لا يفقه فدل على ان كل شىء يسبح الهه بما تقرر عنده منه مما ليس عند الاخر ولما كان فى قضية العقل ان الله لا يكون محصورا وفى قضية الوقوع وجود الحصر وصف نفسه فى اخر الاية انه حليم فلم يواخذ مع القدرة من زعم ان الحق على وصف كذا خاصة وليس هو على وصف كذا ووصف نفسه بانه غفور بما ستر به قلوبهم على العلم به الا من شاء من عباده فانه اعطاه العلم به على الاجمال وقال ليس كمثله شىء لانه عين كل شىء والشىء لا يكون مثلا لعينه لانه عين كل شىء فى كل ظل وفى كل فىء وكل طايفة غير اهل الله تزهوه ان يكون كذا ولهذا اخبر عنهم تعالى وان من شىء الا يسبح بحمده اى ينزهه بحمده اى بالثناء عليه والتنزيه البعد وما ذكر انه امرهم بتسبيحه بل اخبر انهم يسبحون بحمده فاجعل بالك لقول الله فى تاويله تك لما يقوله ربك عن نفسه وما تقوله وفرق فلا تحتج فيه الا بما قاله العالم عن نفسه لما يحكيه من قول العالم فيه لكن من اهل القران الذين هم اهل الله وخاصته وحقيقة حال القبض الالهى فى اخباره تعالى عن نفسه ما ترددت فى شىء انا فاعله ترددى فى قبض عبدى المومن يكره الموت واكره مساءته ولا بد له من لقائى فوصف نفسه بالكراهة وكل كاره فحاله القبض فافهم ما نبهتك عليه تقف على الحق وقد حصل فى هذا الخبر ان موجبات القبض التردد والكراهة ثم الغضب المنسوب الى الله تعالى والغضب حكم قبض بلا شك ولكن لما كان الجناب الالهى اذله الاتساع الذى لا يكون الا لله من اسمه الواسع وهو من اعظم الاسماء الذى يتضمن الاسماء الالهية التى تطلبها الاكوان كلها لاتساعه وهى اكثر من ان تحصى كثرة واعيانها معلومة عند اهل الله تعالى فى قوله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله فمن كحل عين بصيرته بكحل الكشف علم ما قلناه وكل اية وخبر ورد فيه القهر الالهى فانه من باب القبض الالهى ومن هناك طرا القبض فينا فمن وفى مقام القبض حالا وذوقا كان قبضه الهيا بلا شك واما القبض الذى هو عن حال الخوف كما يراه بعضهم فذلك قبض خاص يتعلق بالنفس وسواء خاف صاحبه على نفسه او على غيره فان كان خوفه على غيره صحبه الاشفاق وان كان امنا على نفسه كخوف الانبيا على اممهم يوم القيمة فهم وامثالهم ممن يحزنهم الفزع الاكبر لاجل اممهم وهم ممن لا يحزنهم الفزع الاكبر من اجل نفوسهم والقبض حال الخوف ابدا الا القبض المجهول السبب فيعمل عند ذلك بحسب ما يقتضيه حقيقة ذلك السبب من الاثر فيه فى اى جانب ظهر من حق وخلق وهو من المقامات المستصحبة الى اول قدم يلقيه فى الجنة فيرتفع عنه ولا يتصف به ابدا كما يرتفع بعض حكم الاسماء الالهية الموجودة هنا وفى الاخرة بانقضاء مدة حكمها فلا تجد قابلا فيرتفع بارتفاع حكمها ومن هنا يعلم ان اعيان الاسماء الالهية هى اعيان حكمها فلذلك تبقى اعيانها ما ثبت احكامها وتفنى بفناء احكامها فلو كانت الاسماء الالهية راجعة الى ذات المسمى بوجوده قايمة بها لم يصح فناؤها ولا فناء احكامها ولو كانت ايضا راجعة الى ذات المسمى لكان حكمها كذلك فلم يبق الا ان تكون نسبا واضافات لا وجود لها فى الاعيان فلذلك قلنا انها عين

احكامها فتزول بزوال الحكم بثبوته

الباب التاسع عشر ومايتان في معرفة حال البسط واسراره

البسط حال ولكن ليس يدريه ● الا الاله الذي اقامنا فيه ● له التحكم في الاكوان اجمعها ●
به الوجود الذي تبدو معانيه ● وليس تحجبه عنا سوى قدر ● وهو الذي عن عيون الخلق يخفيه ●
البسط حكم له ان كنت ذا نظر ● جاء الكتاب به كنت تدريه ● في عالم الخلق هذا الحكم ليس له ●
في عالم الامر هذا في تجليه ●

البسط عند الطايفة عبارة عن حال الرجاء في الوقت قال بعضهم القبض والبسط اخذ وارد الوقت بحكم قهر وغلبة والبسط عندنا حال حكم صاحبه ان يسع الاشياء ولا يسعه شي حقيقة البسط لا يكون الا لرفيع المنزلة رفيع الدرجات فينزل بالحال الى حال من هو ادنى في الدرجات فيساويه وهو في الجناب الالهي في مثل قوله تعالى واقرضوا الله قرضا حسنا واعظم في النزول من هذا الذي من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا ولاجل هذا البسط قال من قال ان الله فقير ونحن اغنيا وهذا القول تصديق قوله تعالى ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض ومن البسط الالهي قوله تعالى وينشر رحمته وهو الولي الحميد ولولا البسط الالهي ما تمكن لاحد من خلق الله ان يتخلق بجميع الاسماء الالهية واعظم تعريف في البسط الالهي ان ربك واسع المغفرة ويا ايها الناس انتم الفقراء الى الله فلما تمكن مثل هذا البسط في قلوب العباد ربما اثر في قلوبهم تعبا فتعدوا منزلتهم فلما علم الحق انه ربما اثر ذلك مرضا في قلوب بعض العباد جعل دواءه تمام الاية وهو قوله والله هو الغني الحميد فانزل الداء والدواء وهو من نشر رحمته لان الادني مرتبة تقتضي ان لا يكون صاحب بسط فاذا انبسط فليس له الا ان يجول في غير ميدانه فيكون البسط من الادني سوء الادب ولما علم الحق هذا امر عباده بالتخلق بمكارم الاخلاق واثنى عليهم بها وجعل ذلك من اعظم اعمال العباد فظهروا بها عن الامر الالهي فكان بسطهم عبادة وقربة الى الله تعالى وهذا من نشر رحمته واتساع مغفرته وعموم تفضله فبسط العباد بسط عن قبض وبسط الحق لا عن قبض بل له البسط ابتداء ثم بعد ذلك يكون القبض الالهي وهو قوله عليه الصلوة والسلام في حق الله ان رحمته سبقت غضبه فمن رحمته وبسطه اوجد الخلق ولا يكون حكم القبض والبسط الا مع ثبوت الاعيان ولولا الاعيان لم يتحقق بسط ولا قبض فيتحقق ذلك واعلم ان اشد البسط العبد ان يكون خلاقا وان تادب في مثل هذا البسط فهو المذكور الداخل في عموم قوله تعالى فتبارك الله احسن الخالقين لا غير ان الله تعالى احسن الخالقين اذ كان هذا النعت من خصوص وصف الاله لانه قال تعالى في الرد على عبدة الاوثان افمن يخلق كمن لا يخلق افلا تذكرون فنفى الخلق عن الخلق فلو لم يقصد عموم نفي الخلق عن الخلق لم يقم به حجة على من عبد فرعون وغيره ممن امر من المخلوقين ان يعبد من دون الله تعالى ولم يكن هولاء ممن دخل في عموم الخالقين لانهم لم يتصفوا بالاحسان في الخلق لان الاحسان في الخلق ان تعبد الله كانك تراه فتعلم من هو الخالق على الحقيقة ولما كان هذا النعت من خصوص وصف الاله وقد اضاف الخلق الى الخلق وانفرد هو بالنظر الى ما ابتت من الخلق للخلق بالاحسن في ذلك فقال احسن الخالقين وهو معنى قوله فتبارك الله والبركة الزيادة فزاد احسن في قوله احسن الخالقين وما احسن قوله تعالى افرايتم ما تمنون اانتم تخلقونه ام نحن الخالقون ولم يقل اانتم تخلقون منه ولا فيه وانما قال تخلقونه فاراد عين ايجاده منيا خاصة والاسم المصور هو الذي يتولى فتح الصورة فيه اية صورة شاء من الجنس وغيره وهو قوله تعالى في اي صورة ما شاء ركبك فهو الاسم المصور وهنا اسرار من علم الطبيعة لما جعل الله فيها من الاشتراك في التكوين فهل هي سبب من جملة الاسباب التي تفعل بذاتها لعينها فيكون الحق يفعل بها لا عندها او يكون من الاسباب التي يفعل الحق سببها عندها لا بها ويتفاوت هنا نظر النظار فاما اهل الكشف فيعلمون ذلك ابتداء عند الكشف من غير نظر لعلمهم بمرتبة الطبيعة وان منزلتها منزلة جمع الحقايق والحقايق لا تتبدل فيجرونها مجراها وينزلونها منزلتها فبسط العلماء بالله هو عين العلم بالله فاذا علموا من انبسط ومن له البسط وعلموا من انقبض فبقي عندهم كل امر على اصله وحقيقته لا تبديل عندهم في ذلك ولا تحويل لانهم على سنة الله ولن تجد لسنة الله تحويلا فاهل سنة الله هم اهل البسط المحقق لان البسط نشر والنشر ظهور ولولا الظهور ما ادركنا الاشياء ● فبسط العارفين على يقين ● وبسط الخلق تخمين وحدس ● اذا خشعت الاصوات فكيف يكون الحال مع الجبار خشوع حياء لا خشوع مخافة وهيبة اجلال وقبض وتادب قال تعالى وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا واعلم ايها الولي الحميم ان الخلق كان في قبض الحق للحق فلما انبسط ظهر العالم قال تعالى لادم ويداه مقبوضتان اختر ايهما شيت فقال ادم عليه السلام اخترت يمين ربي وكلتا يدي ربي يمين مباركة فبسطها فاذا فيها ادم وذريته ولو فتح الاخرى لكان فيها ساير العالم فانظر الى كون الانسان في يمين الحق اذ علم ادم ان بين اليدين فرقانا ولذلك قال ادبا وكلتا يدي ربي يمين مباركة فاختار القوة نظرا الى نفسه لما علم انه على الصورة وانه خليفة فعلم ان القوة له فاختار الاقوى بالادب ولما كان الخلق مطويا في الحق لم ير نفسه وهي مشهودة لله تعالى فلما كان البسط الالهي ظهر العالم لنفسه فراى نفسه وراى من كان في قبضته عن شهود نفسه فعلم من اين صدر وكيف صدر وما علم هل له رجوع ام لا فلما قيل له واليه يرجع الامر كله وقيل له واليه ترجعون علم ان الرجوع انما هو رد الى الاصل وقد علم اصل الوجود فعلم ان يرجع وقد كان في الاصل لا يعلم نفسه فعلم انه يرجع الى منزلة لا يعلم نفسه مع ظهور عينه كما لم يشهد نفسه اذ كان ذلك في قبضة موجده فيكون حال العارفين رجوعهم مع ثبوت عينهم الحاق الحق عينهم لا هم وهذا مقام لا يكون الا للعارفين من عباد الله فهم مقبوضون في حال بسطهم فلا يصح لعارف قط ان يكون مقبوضا في غير بسط ولا مبسوطا في غير قبض وما سوى العارف اذا كان في حال قبض لا يكون له حال بسط واذا كان في حال بسط لا يكون له حال قبض فالعارف لا يعرف الا

بجمعه بين الضدين فانه حق كله كما قيل لابي سعيد الخراز بما عرفت الله قال بجمعه بين الضدين لانه شاهد جمعهما في نفسه وقد علم انه على صورته وسمعه يقول هو الاول والاخر والظاهر والباطن وبهذه الاية احتج في ذلك ثم نظر الى العالم فراه انسانا كبيرا في الجرم وراه قد جمع بين الضدين فانه راى فيه الحركة والسكون والاجتماع والافتراق وراى فيه الاضداد وهو ايضا على صورة العالم كما هو على صورة الحق فانظر ما اعجب هذه اللفظة من ابي سعيد والى هذا المقام كان يشير ذو النون المصري في مسايله من ايراد الكبير على الصغير وادخال الواسع على الضيق من غير ان يوسع الضيق ولا يضيق الواسع وقد ذكرنا هذه المسيلة في معرفة الخيال من باب المعرفة من هذا الكتاب مستوفاة فبسط العلماء بالله من البسط المنسوب للحق لانهم اليه راجعون ● فلم يكن البسط الا له ● فهم اهل محو وان اثبتوا ● وهذا القدر كاف في تحقيق البسط من العلم الالهي والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب العشرون ومايتان في معرفة حال الفناء واسراره

ان الفناء اخو العدم ● وله التسلط ان حكم ● هو عن كذا لا غيره ● فبعين له فينا قدم ●
ثم الفناء عن الفنا ● حجاب ما ينفي الظلم ● تشبيهه بل عينه ● ما قيل في علم العدم ● هي لفظة ما تحتها ●
عين ولكن تحتكم ● ما زال يطلبه الرجال ● فمن يقوم به عصم ● فيه اذن سلطانه ● يمضيه تحصيل الحكم ●

الفناء عند الطايفة يطلق بازاء امور فمنهم من قال الفناء فناء المعاصي ومن قايل الفناء فناء روية العبد لفعله بقيام الله تعالى على ذلك وقال بعضهم الفناء فناء عن الخلق وهو عندهم على طبقات منها الفناء عن الفناء واوصله بعضهم الى سبع طبقات فاعلموا ايدنا الله واياكم بروح القدس ان الفناء لا يكون الا عن كذا كما ان البقاء لا يكون الفناء في هذا الطريق عند الطايفة الا عن ادنى باعلى واما الفناء عن الاعلى فليس هو اصطلاح القوم وان كان يصح لغة واما الطبقة الاولى في الفناء فهو ان تفنى عن المخالفات فلا تخطر لك ببال عصمة وحفظا الهيا ورجال الله هنا على قسمين القسم الواحد رجال لم تقدر عليهم المعاصي فلا يتصرفون الا في مباح وان ظهرت منهم المخالفات المسماة بالمعاصي شرعا في الامة الا ان الله تعالى وفق هولاء فكانوا ممن اذنبوا فعلموا ان لهم ربا يغفر الذنوب وياخذ بالذنب فقيل لهم على سماع منهم لهذا القول اعملوا ما شيتم فقد غفرت لكم كاهل بدر فنفيت عنهم المخالفات فانهم لا فيما ابيح لهم فان الغيرة الالهية تمنع ان ينتهك المقربون عنده حرمة الخطاب الالهي بالتحجير وهو غير مواخذ لما سبقت لهم به العناية في الازل فاباح لهم ما هو محجور على الغير وساير من ليس له هذا المقام لا علم له بذلك فيحكم عليه بانه ارتكب المعاصي وهو ليس بعاص بنص كلام الله تعالى المبلغ على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم وكاهل البيت حين اذهب عنهم الرجس ولا رجس رجس من المعاصي وطهرهم تطهيرا وهو خبر والخبر لا يدخله النسخ وخبر الله صدق وقد سبقت به الارادة الالهية فكل ما ينسب الى اهل البيت مما يقدح فيما اخبر الله به عنهم من التطهير وذهاب الرجس فانما ينسب اليهم من حيث اعتقاد الذي ينسبه رجس بالنسبة اليه وذلك الفعل عينه ارتفع حكم الرجس عنه في حق اهل البيت فالصورة واحدة فيهما والقسم مختلف والقسم الاخر رجال اطلعوا على سر القدر وتحكمه في الخلايق فعاينوا ما قدر عليهم من جريان الافعال الصادرة منهم من حيث ما هي افعال لا من حيث ما هي محكوم عليها بكذا وكذا وذلك في حضرة النور الخالص الذي منه يقول اهل الكلام افعال الله كلها حسنة ولا فاعل الا الله ولا فعل الا لله تعالى وتحت هذه الحضرة حضرتان حضرة السدفة وحضرة الظلمة المحض وفي حضرة السدفة ظهر التكليف وانقسمت الكلمة الى كلمات وتميز الخير من الشر وحضرة الظلمة وهي حضرة الشر الذي لا خير معه وهو الشرك والعمل الموجب للخلود في النار وعدم الخروج منها وان نعم فيها فلما عاين هولاء الرجال من هذا القسم ما عاينوه من حضرة النور بادروا الى فعل جميع ما علموا انه يصدر منهم وفنوا عن الاحكام الموجبة للبعد والقرب ففعلوا الطاعات ووقعوا في المخالفات كل ذلك من غير نية القرب ولا انتهاك الحرمة فهذا فناء غريب اطلعني الله عليه بمدينة فاس ولم اره ذوقا مع علمي بان له رجالا ولكن لم القهم ولا رايت احدا منهم غير اني رايت حضرة النور وحكم الامر فيها غير انه لم يكن لتلك المشاهد فيها حكم بل اقامني الله في حضرة السدفة وحفظني وعصمني في حكم حضرة النور واقامني في السدفة وهو عند القوم اتم من الاقامة في حضرة النور فهذا معنى قول بعضهم في الفناء انه فناء المعاصي النوع الثاني من الفناء فهو الفناء عن افعال العباد بقيام الله تعالى على ذلك من قوله افمن هو قايم على كل نفس بما كسبت فيرون الفعل لله من خلف حجب الكون التي هي محل ظهور الافعال فيها وهو قوله تعالى ان ربك واسع المغفرة اي واسع الستر فالاكوان كلها ستره وهو الفاعل من خلف هذه الستور وهم لا يشعرون والمثبتون من المتكلمين افعال العباد خلقا لله يشعرون ولكن لا يشهدون بحجاب الكسب الذي اعمى الله به بصيرتهم كما اعمى بصيرة من يرى الافعال للخلق حينا ووفقه الله مع ما يشاهده ببصره فهذا لا يسمع وهو المعتزلي وذاك لم يشهد وهو الاشعري والكل على بصره غشاوة واما النوع الثالث فهو الفناء عن صفات المخلوقين بقوله كنت سمعه وبصره وكذا جميع صفاته ولله السمع والبصر وغير ذلك من اعيان صفات العبد او الخلق كيف شيت فقل وعرف الحق ان نفسه عين صفاتهم لا صفته فانك من حيث صفاتك عين الحق لا صفته ومن حيث ذاتك عينك الثابتة التي اتخذها الله مظهرا اظهر نفسه فيها لنفسه فانه ما يراه منك الا بصرك وهو عين بصرك فاراه الا نفسه وافناك بهذا عن رويته فناء حقيقة شهودية معلومة محققة لا ترجع بعد هذا الفناء حالا الى حال يثبت ان لك صفة محققة ليست عين الحق فصاحب هذا الفناء دايما في الدنيا والاخرة لا يتصف في نفسه ولا عند نفسه بشهود ولا كشف ولا روية مع كونه يشهد ويكشف ويرى ويزيل صاحب هذا الفناء على كل مشاهد وراء ومكاشف انه يرى الحق نفسه لانك رايته به لا بك وهذا مشهد عزيز لم اره بالحال ذايقا فانه دقيق فمن زعم انه ذاقه ثم بعد ذلك رجع الحسه ونفسه واثبت لنفسه صفة ليست هي عين الحق التي علمها فليس عنده خبر بما قاله ولا يعرف من شاهد ولا ما شاهد ثم ان صاحب

الباب التاسع عشر ومايتان

فاحسن الخالقين

من قوله احسن الخالقين

ولن تجد لسنة الله تبديلا

الباب العشرون ومايتان

لا يكون الا فنا عن كذا كما لا يكون البقا الا بكذا

هذا الفناء بها فرق بين صفاته فى حال الفناء فراى غير ما سمع وسمع غير ما سعى وسعى غير ما شم وطعم غير ما علم وعلم غير ما قدر
وميز وفرق بين هذه النسب وادعى انه صاحب هذا النوع من الفنا فليس هو واذا توحدت عنده العين فسمع بما به تكلم بما
به علم وسعى وشم وطعم واحس ولم يختلف عليه الادراك لاختلاف الحكم فهو صاحب هذا الفناء ذوقا صحيح الحال واما النوع
الرابع من الفناء فهو الفناء عن ذاتك وتحقيق ذلك ان تعلم ان ذاتك ان ذاتك مركبة من لطيف وكثيف وان لكل ذات
منك حقيقة واحوالا تخالف بها الاخرى وان لطيفتك متنوعة متصورة مع الانات فى كل حال وان هيكلك ثابت
على صورة واحدة وان اختلفت عليه الاعراض فاذا فنيت عن ذاتك بشهودك الذى هو ما شاء الحق من الحق وغير الحق
ولا تغيب فى هذه الحال عن مشهود ذاتك فيه فانت صاحب هذا الفنا فانه لم تشهد ذاتك فى هذا الشهود وشاهدت ما شاهدت
فانت صاحب هذا النوع من الفناء وانما قلنا شاهدت ما شاهدت ولم نخصص شهود الحق وحده فان صاحب هذا الفنا قد يكون
مشهوده كونا من الاكوان وهو حال يعصم ذات الانسان من التاثر اخبرنى الاستاذ النحوى عبد العزيز بن زيدان بمدينة فاس
وكان ينكر حال الفنا وكان ينكر حال الفناء وكان يختلف الينا وكانت فيه انابة فلما كان ذات يوم دخل على وهو فارح مسرور
فقال لى يا سيدى الفناء الذى تذكره الصوفية صحيح عندى بالذوق وقد شاهدته اليوم قلت له كيف قال الست تعلم ان امير المومنين
دخل اليوم من الاندلس الى هذه المدينة قلت له نعم قال اعلم انى خرجت للفرجة مع اهل فاس فاقبلت العساكر شيا بعد شى اعنى
متقدم العسكر فلما وصل امير المومنين ونظرت اليه فنيت عن نفسى وعن العسكر ما يحسه الانسان فلم اسمع دويا ولا صوتا
مع كثرة الكوسات والبوقات وضجيج الناس وما تعلق بسمعى شى من ذلك ولا رايت ببصرى احدا من العالم جملة واحدة سوى
شخص امير المومنين ثم انه ما زاحمنى احد من مكانى ووقفت بطريق الخيل وازدحام الناس ولا رايت نفسى ولا علمت انى ناظر اليه
بل فنيت عن ذاتى وعن العالم كله بشهودى فيه فلما انجبوا عنى ورجعت الى نفسى اخذتنى الخيل وازدحام الناس فازالونى
عن موضعى وما تخلصت من الضيق الا بشدة وادرك سمعى الضجيج واصوات الكوسات والبوقات فتحققت ان الفنا حق وانه
حال يعصم ذات الفانى من ان يوثر ما فنى عنه هذا يا اخى فناء فى مخلوق فاظنك فى الفناء فى الخالق فان شاهدت فى هذا
الفناء بتنوع ذاتك اللطيفة ولم تشاهد معها سواها ففناوك عنك بك لا بسواك فانت فان عن ذاتك ولست بفان
عن ذاتك فانك بك لك مشهود من حيث لطيفتك وانك لك بك مفقود من حيث هيكلك فان شاهدت مركبك فى حال
هذا الفنا فشهودك خيالك ومثال ما هو عينك ولا غيرك بل حالك فى هذا الفناء حال النايم صاحب الرويا واما النوع الخامس من
الفناء وهو فناوك عن كل العالم بشهودك الحق او ذاتك فان تحققت من يشهد منك علمت انك شاهدت ما شاهدته لعين
حق والحق لا يفنى بمشاهدة نفسه ولا العالم فلا يفنى لهذه الحالة عن العالم وان لم تعلم من تشهد منك كنت صاحب هذا الحال
وفنيت عن روية العالم بشهود الحق او بشهود ذاتك كما فنيت عن ذاتك بشهود الحق او بشهود كون من الاكوان فهذا النوع
يقرب من الرابع فى الصورة وان كان يعطى من الفايدة ما لا يعطيه هذا النوع الرابع المتقدم واما النوع السادس من الفناء
فهو ان تفنى عن كل ما سوى الله تعالى بالله ولا بد وتفنى فى هذا الفناء عن رويتك فلا تعلم انك فى حال شهود حق اذ لا عين
لك مشهودة فى هذا الحال وهنا غلط يطرا لبعض الناس من اهل هذا الشان وانبه لك ان شاء الله حتى تتخلص لك المقام
فان الله الملهم لهذا الشان وذلك ان صاحب هذا الحال اذا فنى عن كل ما سوى الله بشهود الله وفيما يقول فلا يخلو فى شهوده ذلك
اما ان يرى الحق فى شوونه او لا يراه فى شوونه فانه لا يزال فى شوون اذ لا غيبة له عن العالم ولا عن اثر فيه فان شاهده
فى شوونه فما فنى عن كل ما سوى الله وان شاهده فى غير شوونه بل فى غناه عن العالم فهو صحيح الدعوى فان الله غنى عن
العالمين وكان هذا المشهد للصديق الاكبر رضى الله عنه فانه قال ما رايت شيا الا رايت الله قبله فقد اثبت انه راه ولا شيا
ثم اقيم فى مشهد اخر فراى صدور الشى عنه وكان قد يراه ولا شى فجعل تلك الروية قبل هذا الشهود فقال ما رايت شيا
الا رايت الله قبله فقد بان لك عن الامر على ما هو عليه واما النوع السابع من الفناء فهو الفناء عن الصفات الحق ونسبها
وذلك لا يكون الا عند شهود ظهور العالم عن الحق لعين هذا الشخص لذات الحق ونفسه لا لامر زايد يعقل ولكن لا من كونه
علة كما يراه بعض النظار ولا يرى الكون معلولا وانما يراه حقا ظاهرا فى عين مظهر بصورة استعداد ذلك المظهر فى نفسه
فلا يرى للحق اثرا فى الكون فما يكون دليل على ثبوت نسبة ولا صفة ولا نعت فيفنيه هذا الشهود عن الاسماء والصفات
والنعوت بل ان حقيقته ترى ان محل التاثر حين اثر فيه استعداد الاعيان الثابتة من اعيان الممكنات ومما يحقق
هذا كونه تعالى وصف نفسه فى كتابه وعلى السنة رسله بما وصف به المخلوقات المحدثات فاما ان تكون هذه الصفات فى جنابه
حقايق نعتنا بها واما ان تكون لنا حقا ونعت نفسه بها توصيلا لنا وخبره بها صدق لا كذب فان كنا نحن فيها الاصل فهو مكتسب
وان كان هو الاصل فقد اكتسبنا اياها وهذه من اعظم مسايل العلم بالله تعالى فانه اضاف اليه نعوت المحدثات كلها باخباره
قديم انه فمنها ما اشار به فى اخباره فانه مكتسب لبعضها مثل قوله تعالى ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين ومنها ما ذكره ولم
يقيده باكتساب ولا غيره ومن هذا الباب اجيب دعوة الداعى وادعونى استجب واسالونى اعطكم واستغفرونى اغفر لكم
واذكرونى اذكركم واما قولهم الفناء عن الفناء فما هو نوع ثامن وانما هو الفانى اذا لم يعلم فى فنايه انه فان فذلك الفنا
عن الفنا كصاحب الرويا الذى لا يعلم انه نايم فهو حال تابع فى كل نوع مقدم من انواع الفنا وحال الفنا لا ينال بتعمل
اى لا يقصد وادناه درجة حكمه فى المتفكر فاذا استغرق الانسان الفكر فى امر ما من امور الدنيا او فى مسلة من العلم فتحدثه
ولا يسمعك وتكون بين يديه ولا يراك وترى فى عينه جمودا فى تلك الحالة فاذا اعثر على مطلوبه او طرا امر يرده الى احساسه
حينيذ يراك ويسمعك فهذه ادنى درجاته فى العالم وسبب ذلك ضيق المحدث فانه لا شى اوسع من حقيقة الانسان ولا شى اضيق
منها فاما اتساع القلب فانه لا يضيق عن شى ولكن عن شى واحد واما ضيقه فانه لا يسع خاطرين معا فانه احدى الذات فلا يقبل
الكثرة فهو من حيث هذه الحقيقة فى الحكم الالهى فى معنى قوله والله غنى عن العالمين وفى الرتبة الاخرى فى قوله فاحببت ان اعرف

وهذا

الباب الحادى والعشرون ومايتان

وهذا القدر كاف فى معرفة هذا الباب والله يقول الحق وهو يهدى السبيل الباب الحادى والعشرون ومايتان فى معرفة حال
البقاء واسراره ● اذا رايت قيام الله جل على ● كل النفوس بما فيها من الاثر ● فذاك البقاء الذى قال الرجال به ●
وانت باق به ان كنت ذا نظر ● فكن به لا تكن بالفكر متصفا ● فانما الغير مشتق من الغير ● واين غير وما فى الكون اجمعه ●
سوى الوجود الذى تدعوه بالبشر ● فانه اسم يعم الكون اجمعه ● عينا وعلما فلا تخرج عن الصور ● البقاء عند الطايفة بقاء
الطاعات كما كان الفناء فناء المعاصى عند صاحب هذا القول وعند بعضهم روية العبد قيام الله تعالى على كل شى وهذا
قول من قال فى الفناء انه فناء روية العبد لفعله بقيام الله على ذلك وعند بعضهم البقاء بقاء الحق وهو قول من
قال فى الفناء انه فناء عن الخلق اعلم ان نسبة البقاء عندنا اشرف فى هذا الطريق من نسبة الفناء لان الفناء عن
الادنى فى المنزلة ابدا عند الفانى والبقاء بالاعلى فى المنزلة ابدا عند الباقى فان البقاء هو الذى افناك عن كذا
فلله القوة والسلطان فيك والبقاء نسبتك الى الحق واضافتك اليه اعنى البقاء فى هذا الطريق عند اهل الله
تعالى فيما اصطلحوا والفنا نسبتك الى الكون فانك تقول فنيت عن كذا ونسبتك الى الحق اعلا فالبقاء فى النسبة
اولى لانهما حالان مرتبطان فلا يبقى فى هذا الطريق الا فان ولا يفنى الا باق فالموصوف بالفناء لا يكون الا فى
حال البقاء والموصوف بالبقاء لا يكون الا فى حال الفنا ففى نسبة البقاء شهود حق وفى نسبة الفنا شهود خلق لانك
لا تقول فنيت عن كذا الا مع تعقلك من فنيت عنه ونفس تعقلك اياه هو نفس شهودك اياه اذ لا بد من احضاره
من احضاره فى نفسك ليتعلق حكم الفناء عنه وكذلك البقاء لا بد من شهود من انت باق به ولا يكون البقاء فى هذا
الطريق الا بالحق فلا بد من شهود الحق فانه لا بد من احضارك اياه فى قلبك وتعقلك اياه وحينيذ تقول بقيت
بالحق وهذه النسبة اشرف واعلا لعلو المنسوب اليه فحال البقاء اعلا من حال الفناء وان تلازما وكانا للشخص فى
زمان واحد فلا خفاء على ذى نظر سليم فى الفرق بين النسبتين فى الشرف والمنزلة شرح هذا المقام يتضمنه شرح
باب الفنا وذلك ان ينظر فى كل نوع من انواع الفنا الى السبب الذى افناك عن كذا فهو الذى انت باق معه هذا جماع هذا
الباب لان هنا تدقيقا لا يكون فى الفنا وذلك ان البقاء نسبة لا تزول ولا تحول حكمها ثابت حقا وخلقا وهو
نعت الهى والفناء نسبة تزول وهو نعت كيانى لا مدخل له فى حضرة الحق وكل نعت ينسب الى الجانبين فهو اتم واعلا
من النعت المخصوص بالجناب الكونى الا العبودة فان نسبتها الى الكون اتم واعلا من نسبة الربوبية والسيادة اليه
فان قلت فالفناء راجع الى العبودة ولازم قلنا لا يصح ان يكون كالعبودة فان العبودة نعت ثابت لا يرتفع عن
الكون والفناء قد يفنيه عن عبودته وعن نفسه فحكمه يخالف حكم العبودة وكل امر يخرج الشى عن اصله ويحجبه
من حقيقته فليس بذلك الشرف عند الطايفة فانه اعطاك الامر على خلاف ما هو به والحقك بالجاهلين
والبقاء حال العبد الثابت الذى لا يزول فانه من المحال عدم عينه الثابت كما انه من المحال اتصاف عينه بانه عين
الوجود بل الوجود نعته بعد ان لم يكن ولذا قلنا لان الحق هو الوجود لا يلزم ان تكون الصفة عين الموصوف بل
هو محال فالعبد باقى العين فى ثبوته ثابت الوجود فى عبوديته دايم الحكم فى ذلك ان كل من فى السموات والارض الا
آتى الرحمن عبدا ما عندكم ينفد وما عند الله باق فنحن عنده وهو عندنا فالحق النفاذ والبقاء بمن الحقته بهذه الاية
والنفاذ فناء والبقاء نعت الوجود من حيث جوهره والفنا نعت العرض من حيث ذاته بل نعته ساير المعقولات ما عدا
الجوهر وقد اومانا الى ما فيه غنية وكفاية لمن كان له قلب والقى السمع بخطاب الحق وهو شهيد الباب الثانى والعشرون
ومايتان فى معرفة حال الجمع واسراره ● اذا سمعت بحق او نظرت به ● فهو السميع البصير الواحد الاحد ●
وانت لا فيه والاعيان قايمة ● والنفس والعقل والارواح والجسد ● فان اخذت بجمع الجمع تصحبه ●
به فانت هناك السيد الصمد ● وان علمت هذا واتصفت به ● حالا عليك جميع الامر ينعقد ●
الجمع عند بعض الطايفة اشارة من اشار الحق بلا خلق قال ابو على الدقاق الجمع ما سلب عنك وقالت طايفة منهم
ما شهدك الحق من فعله بك حقيقة وقال قوم الجمع مشاهدة المعرفة وحجته واياك نستعين وقال بعضهم الجمع
اثبات الخلق قايما بالحق وجمع الجمع الفناء عن مشاهدة كل شى سوى الحق وقال بعضهم الجمع شهود الاغيار بالله وجمع الجمع
الاستهلاك بالكلية وفناء الاحساس بما سوى الله تعالى عند غلبات الحقيقة وقال بعضهم الجمع مشاهدة تصريف
الحق للكل ومن نظم القوم فى الجمع والفرق ● جمعت ففرقت عنى به ● ففرط التواصل مثنى العدد ● فهذا قد ذكرنا
ما وصل الينا من قولهم فى الجمع وجمع الجمع والجمع عندنا ان تجمع ما له عليك مما وصفت به نفسك من نعوته واسمايه
وتجمع ما لك عليك مما وصف الحق به نفسه من نعوتك واسمايك فتكون انت انت وهو هو وجمع الجمع ان تجمع ما له عليك
وما لك عليه فيرجع الكل اليه واليه يرجع الامر كله الا الى الله تصير الامور فما فى الكون الا اسماوه ونعوته
غير ان الخلق ادعوا بعض تلك الاسماء والنعوت ومشى الحق دعواهم فى ذلك فخاطبهم بحسب ما ادعوه فمنهم من ادعى
فى الاسماء المخصوصة به تعالى فى العرف ومنهم من ادعى فى ذلك وفى النعوت الواردة فى الشرع بما لا يليق عند علماء الرسوم
الا بالمحدث واما طريقنا فما ادعينا فى شى من ذلك كله بل جمعناها عليه غير انا نبهنا ان تلك الاسماء انما استعداد اعيان
الممكنات فيه فهو سر خفى لا يعلمه الا من عرف ان الله هو عين الوجود وان اعيان الممكنات على حالها ما تغير عليها وصف
فى عينها ويكفى العاقل السليم العقل قولهم الجمع فانه لفظ موذن بالكثرة والتمييز بين الاعيان الكثيرة فمن حيث التمييز
كان الجمع عين التفرقة وليست التفرقة عين الجمع لا تفرقة اشخاص الامثال فانه جمع وتفرقة معا فان الحد والحقيقة
يجمع الامثال كالانسانية واشخاص ذلك النوع يتصفون بالتفرقة فزيد ليس بعمرو وان كان كل واحد منهما انسانا
وهكذا جميع الامثال واشخاص النوع الواحد قال تعالى ليس كمثله شى على وجوه كثيرة قد علم الله ما يوول اليه قول

الباب الثانى والعشرون ومايتان

متأول في هذه الآية وأمثالها قولا أي ليس في الوجود شيء يماثل الحق وهو مثل للحق إذ الوجود ليس غير عين الحق
فما في الوجود شيء سواه يكون مثلا له أو خلافا هذا ما لا يتصور فإن قلت فما هذه الكثرة المشهودة قلنا هي نسب أحكام
استعدادات الممكنات في عين الوجود الحق والنسب ليست أعيانا ولا أشياء وإنما هي أمور عدمية بالنظر إلى حقائق
النسب فإذا لم يكن في الوجود شيء سواه فليس مثله شيء لأنه ليس ثم فافهم وتحقق ما أشرنا إليه فإن الأعيان الممكنات
ما استفادت إلا الوجود والوجود ليس غير عين الحق لأنه يستحيل أن يكون أمرا زائدا ليس الحق لما يعطيه الدليل الواضح
فما ظهر في الوجود بالوجود إلا الحق وهو واحد فليس ثم شيء هو له مثل لأنه لا يصح أن يكون ثم وجودان مختلفان
أو متماثلان فالجمع على الحقيقة كما قررناه أن تجمع الوجود عليه فيكون هو عين الوجود وتجمع حكم ما ظهر من العدد
والتفرقة على أعيان الممكنات أنها عين استعداداتها فإذا علمت هذا فقد علمت معنى الجمع وجمع الجمع ووجود
الكثرة في العين الواحدة وألحقت الأمور بأصولها وميزت بين الحقائق وأعطيت كل شيء حكمه كما أعطى الله
كل شيء خلقه فإن لم تفهم الجمع كما ذكرناه فما عندك خبر منه وأما الإشارات اللطائف التي سردناها فإن لهم في ذلك
مقاصد أذكرها إن شاء الله تعالى مع معرفتهم بما ذهبنا إليه أو معرفة الأكابر فأما قول من قال منهم إن الجمع حق
بلا خلق فهو ما ذهبنا إليه أن الحق هو عين الوجود غير أنه ما تعرض لما أعطته استعدادات أعيان الممكنات
في الوجود الحق حتى اتصفت به وأما قول الدقاق في الجمع أنه ما سلب عنك فإنه يقتضي مقامه أن يريد
سلب ما وقعت فيه الدعوى منك وهو قوله كالتخلق بالأسماء الحسنى ونسبة الأفعال إليك وهو له هذا يعطيه حال
الدقاق لا الكلام فإنه لو قال غيره هذه الكلمة ربما قالها على أنه يريد بقوله ما سلب عنك عين الوجود فإن الذي
سلب عنك عين الوجود هو الحق وأما قول الإخوان الجمع ما أشهدك الحق من فعله بك حقيقة فإنه يريد أنك محل
الجريان أفعاله والأمر في الحقيقة بالعكس بل هو النعوت بحكم آثار استعدادات أعيان الممكنات فيه إلا أن يريد
بقوله من فعله بك أي بك ظهر الفعل ولم يتعرض لذكر فيمن ظهر الأثر فقد يمكن أن يريد ذلك وهو ما ذهبنا
إليه وما تعطيه الحقائق فلو علمنا من هو صاحب هذا القول حكمنا عليه بحاله كما حكمنا على
الدقاق لمعرفتنا بمقامه وحاله وأما قول من قال إن الجمع مشاهدة المعرفة فاعلم أن المعرفة بالله تعطي أن
للعبد نسبة إلى العمل صحيحة أثبتها الحق ولذلك كلفه بالأعمال وللحق تعالى نسبة إلى العمل أثبتها الحق تعالى لنفسه
وشرع لعبده أن يقول في عمله وإياك نستعين وقال موسى وهو كليم الله وأعلم الخلق بالله رسول الله فقال لقومه
استعينوا بالله واصبروا ولا فرق عندنا بما يقول الله أو يقول رسول الله من نعت الله في الصحة والنسبة إليه
وقال الله تعالى قسمت الصلاة بيني وبين عبدي ثم فصل سبحانه وبين بيقول العبد ويقول الله فنسب القول
إلى العبد نسبة صحيحة والقول عمل وهو طلبا لعون من الله في عمله ذلك فصحت المشاركة في العمل فهذا قد
جمعت في العمل بين الله وبين العبد فهذا معنى الجمع فإن قلت فقد قررت أن عين العبد مظهر بفتح الهاء وأن
الظاهر هو عين الحق وأن الحق أيضا عين صفة العبد وبالصفة وجد العمل والظاهر هو العامل فإذن ليس
العمل إلا لله خاصة قلنا وعند ما قررنا ما ذكرته قررنا أيضا أن عين العبد له استعداد خاص موثر في الظاهر
وهو الذي أدى إلى اختلاف الصور في الظاهر الذي هو عين الحق فذلك الاستعداد جعل الظاهر أن يقول وإياك
نستعين يخاطب ذلك الظاهر بحسب استعداد يعطي عجزا وضعفا ظهر حكمه في الظاهر فقول الظاهر هو لسان عين
الممكن بل قول الممكن بلسان الظاهر كما أخبر الحق أنه قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده فأعطت المعرفة أن يجمع العمل
على عامله لما وقع في ذلك من الدعاوي بما قد ذهب إليه أرباب النظر القائلون بإضافة الأفعال إلى العباد مجردة
والقائلون بإضافة الأفعال إلى الله عز وجل مجردة والحق بين الطائفتين أي بين القولين فللعبد إلى العمل نسبة على
صورة ما قررناه من أثر استعداد عين الممكن في الظاهر وللحق نسبة إلى العمل على صورة ما قررناه من قبول الظاهر
لتأثير العين فيه فإن الحق قال بعبده أثره في الظاهر إياك نعبد وإياك نستعين وهذا مذهبنا في الجمع فإن كان
صاحب القول في الجمع أنه مشاهدة المعرفة ويعرف معنى مشاهدة المعرفة فهو على ما قلناه فنحن إنما تكلمنا على معنى
مشاهدة المعرفة لا على مقام قائلها إذ لهذه اللفظة وجوها نازلة عما ذهبنا إليه في شرحها فشرحناها على أتم الوجوه
وأكملها وهو الذي لا أمر عليه في نفسه ومن أجل بعض تلك الوجوه اعترضنا على قائل هذه اللفظة في مختصر هذا الكتاب
وإلى ما قررناه وذهبنا إليه في الجمع يرجع أقوال الجماعة التي ذكرناها وحكيناها في أول الباب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والعشرون ومائتان في معرفة حال التفرقة

إذا اجتمعت فقد أثبت تفرقة ● كما تحقق قرآنا وفرقانا
والعين واحدة والحكم مختلف ● وقد أقمت على ما قلت فرقانا
فالجمع والفرق حال ناقص أبدا ● فاعدل وكن واحدا إن كنت إنسانا
والزم طريقة جبريل وصاحبه ● إذ قرر الله إسلاما وإيمانا
ثم جاء بما قد صح بعد هنا ● فقرر الله إحسانا وإحسانا
فتلك أربعة لا خاف سالكهم ● سوى الموحد جل الحق سبحانا

التفرقة عند بعض القوم إشارة من أشار إلى خلق بلا حق وعند أبي علي الدقاق الفرق ما ينسب إليك وعند بعضهم ما أشهدك الحق من أفعالك أدبا وعند بعضهم الفرق مشاهدة العبودية وقيل الفرق مشاهدة العبودة وقيل الفرق إثبات الخلق وقيل التفرقة شهود الأغيار لله وقيل التفرقة مشاهدة تنوع الخلق في أحوالهم ومستند مقام التفرقة من العلم الإلهي نعت الحق بقوله سنفرغ لكم أيها الثقلان وهو انتظار انقضاء المدة التي سبق في علم الله مقدارها وهي زمان الحياة الدنيا في كل شخص واعلم أن أصل الأشياء كلها التفرقة وأول ما ظهرت في الأسماء الإلهية فتفرقت أحكامها للتفرقة

معانيها

الباب الثالث والعشرون ومائتان

معانيها حتى لو نظر الإنسان فيها من حيث دلالتها كلها على العين مع الفرقان المعلوم من معانيها الذي يعقل
فيها من أنه سميت هذه العين بكذا لكذا ولا سيما إذا كانت الأسماء تجري مجرى النعوت على طريق المدح فالتفرقة
أظهر وبالتفرقة تعرف إلينا سبحانه فقال ليس كمثله شيء وقال أفمن يخلق كمن لا يخلق ففرق بين من
يخلق ومن لا يخلق وحدود الأشياء أظهرت التفرقة بين الأشياء وبالتفرقة ظهرت المقامات
والأحوال وكثرت مراتب الخلق وتميزت بها فلله تعالى تسعة وتسعون عبدا حققهم بحقائق الإيمان ولله مائة عبد
حققهم بحقائق النسب الإلهية والأسماء ولله ستة آلاف ويزيدون حققهم بحقائق النبوة المحمدية ولله ثلاثمائة
عبد حققهم بحقائق الأخلاق الإلهية ففرق سبحانه بين عباده بالمراتب وعين الجمع هو عين التفرقة إذ هو دليل
على الكثرة وإنما جمعا من أجل العين الواحدة التي تجمع هذه الكثرة فقول من قال في التفرقة إنها إشارة من أشار
إلى الخلق بلا حق فشهوده ما أعطته الحدود والحدود لم يكن لها ظهور إلا في الخلق إذ كان الحق لا يعرف لأنه الغني عن
العالمين أي هو المنزه عن أن يدل عليه علامة فهو المعروف بغير حد المجهول والحدود أظهرت التفرقة بين الخلق وكل
إنسان من أهل الذوق لا يتعدى في إخباره منزلة شهوده وذوقه لأنهم أهل صدق لا يخبرون أبدا إلا عن شهود
لا عن خبر وأما قول الدقاق ما ينسب إليك فهو ما ذكرناه فإنه ما ينسب إليك إلا الحدود إذ الحق لا ينسب إليه حد
وجميع ما ينسب إلى العبد مآله إلى الفناء والعدم وما ينسب إلى الحق فمآله إلى بقاء الوجود فكن ممن ينسب إلى الحق ولا ينسب إلى الخلق
وهو معنى قوله تعالى ما عندكم ينفد وما عند الله باق فوصف بالنفاد ما نسب إلينا وما لفظة تدل على كل شيء كذا قاله
سيبويه وما عند الله باق فمن كان عند الله صح له البقاء ومن كان عند الخلق صح له النفاد ألا ترى من هو عبد لغير الله
من المماليك إذا جاء الموت ارتفع الملك الذي كان للسيد عليه فنفد فكل ما نسب إلى المخلوق فإنه ينفد بالموت وبالشهادة وكل
ما ينفد فقد فارق من كان عنده وهذا لا يوجد في الحق لأنه لا يفارقه شيء لأنه معنا وإليه تصير الأمور وهذا معنى قوله
الفرق ما ينسب إليك وأما قول من قال الفرق ما أشهدك الحق من أفعالك أدبا يشير إلى الأفعال التي لا تعطي الأدب أن
تنسب إلى الله تعالى وإن كانت من الله لا إلى الأفعال التي تنسب إلى الله أدبا وحقيقة وأفعال العباد لا بقاء لها عند العبيد
سوى زمان وجودها خاصة وتزول عنه في الزمان الذي يلي وجودها وهذا معنى قول الدقاق فاجتمعا في المعنى غير أن هذا
القائل خصص بعض الأفعال بقوله أدبا وإذا نسبت أعيان هذه الأفعال إلى الله تعالى اتصفت بالبقاء لا لأعيانها بل
لكونها مشهودة لله تعالى وما عند الله باق كما يبقى الفعل عندك ما دام مشهودا لك فإذا لم تشهده زال عينه
من شهودك ولهذا قال ما أشهدك الحق من أفعالك ولم يتعرض لما لم يشهدك كما أنه لم يتعرض إلى المحمود من أفعالك
مع كونه ينسب إليك فقال أدبا وأما قول من قال الفرق مشاهدة العبودية فإنه نسب العبد إلى الصفة القائمة به ولا ينبغي
أن تنسب إلا إلى الله تعالى والعبودية صفة العبد فمن شاهد عبوديته كان لمن شاهد ولهذا ينسب عباد الله إلى العبودة لا إلى
العبودية فهم عبيد الله من غير نسبة بخلاف نسبتهم إلى العبودية فإن الحق لا يقبل نسبة العبودية لأنه عين صفة العبد لا عين
العبد فمن شاهد العبودية لم يشاهد كونه عبد الله ففرق بين ما ينسب إلى الصفة وبين ما يضاف إلى الله تعالى قال أهل اللسان
رجل بين الخصوصية والخصوصة والعبودية والعبودة فالعبودية نسبة إليها والعبودة نسبة إلى السيد وأما قول من قال
الفرق إثبات الخلق فهو كما تقدم في معنى قولهم إشارة إلى الخلق بلا حق غير أن بينهما فرقانا فإنه قال إثبات الخلق ولم يقل
وجود الخلق لأن وجود الخلق وجود الحق من حيث عينه هو ثابت وثبوته لنفسه أزلا واتصافه بالوجود أمر حادث طرأ عليه
وقد عرفناك ما يعقل من هذه اللفظة فقوله إثبات الخلق أي في الأزل وقع الفرق بين الله والخلق فليس الحق هو عين الأعيان
الثابتة بخلاف حال اتصافها بالوجود فهو تعالى عين الموصوف بالوجود لا هي فلهذا قال هذا القائل في الفرق إنه إثبات
الخلق وأما قول من قال إن الفرق شهود الأغيار لله تعالى أراد من أجل الله فهذه لام العلة فتشاهد في عين وجود الحق
أحكام الأعيان الثابتة فيه فلا تنظر إلا بحكمها ولهذا ظهرت الحدود وتميزت مراتب الأعيان في وجود الحق فقيل أملاك
وأفلاك وعناصر ومولدات وأجناس وأنواع وأشخاص وعين الوجود واحد والأحكام مختلفة لاختلاف الأعيان
الثابتة التي هي أغيار بلا شك في الثبوت لا في الوجود فافهم وأما قول من قال التفرقة مشاهدة تنوع الخلق في أحوالهم
يريد ظهور أحكامهم في وجود الحق فإنها متنوعة والحق لا يقبل التنوع فثبت أن ذلك عين حكم الأعيان والمشهود لهذا
العبد التنوع فالمشهود له الأعيان ففرق بينها وبين الوجود وأما قول من قال في التفرقة

جمعت وفرقت عني به ● ففرط التواصل مثنى العدد

فإنه أراد ظهور الواحد في مراتب الأعداد فظهرت أعيان الاثنين والثلاثة
والأربعة إلى ما لا يتناهى بظهور الواحد وهذه غاية الوصلة أن يكون الشيء عين ما ظهر ولا يعرف أنه هو كما رأيت
النبي صلى الله عليه وسلم وقد عانق أبا محمد بن حزم المحدث فغاب الواحد في الآخر فلم نر إلا واحدا وهو رسول الله صلى
الله عليه وسلم فهذه غاية الوصلة وهو المعبر عنه بالاتحاد أي الاثنين عين الواحد وما في الوجود أمر زائد كما أن عين
زيد هو عين عمرو بل عين جميع أشخاص هذا النوع الإنساني في الإنسانية فهو من حيث الإنسانية وليس هو من حيث
الشخصية فانطلاق الواحد بنفسه على مرتبة الاثنين هو عين ظهور الاثنين وما ثم شيء سوى عين الواحد وهكذا ما بقي
من الأعداد التي لا تتناهى فتحقق معنى التفرقة إن كنت ذا لب سليم والله أعلم

الباب الرابع والعشرون ومائتان في معرفة عين التحكم وأسراره

وهو عند القوم التعريف لإظهار الخصوصية بلسان الانبساط في الدعاء وهذا ضرب من الشطح

بها تحكم عارف في خلقه ● من غير أمر فالرعونة قائمة
ترك التحكم نعت كل محقق ● لزم الحياء ولو أتته دائمة
ما للرجال العالمين إن ادعى ● المصطفين له نفوس حاكمة
بل هم عبيد لم يزل احتشامهم ● في كل حال والشهادة دائمة
إن التحكم في الحجاب مقامه ● خلف الستور المرسلات المظلمة

فإذا كان عن أمر إلهي بتعريف الإنسان فهو عبد ممتثل أمر سيده

الباب الرابع والعشرون ومائتان

بطريق الوجوب وان عرض عليه التحكيم من غير امر وعرض الامانة وقبله فليس هناك بل مرتبته في قبول الامانة بحكم العرض فقال
فيه انه كان ظلوما لنفسه جهولا بقدر ما تحمل لانه جهل ما في علم الله من ادايها فعين التحكيم مخصوص بالرسل في اظهار المعجزات
والتحدي بها عن الامر الالهي فانهم مرسلون بالدلالات على انهم رسل الله مجبرون بالحال لانهم المصطفون الاخيار لا المفضل
ثم قد يقع منهم بعد ثبوت الرسالة قول خارج عن مقتضى الدلالة فلا يكون منهم الا عن امر الهي يوذن ذلك القول بمرتبة القائل
عند الله تعالى مثل قوله عليه السلام انا سيد ولد آدم فلما كان في قوة هذا اللفظ اظهار الخصوصية عند الله تعالى ومن هو
مشغول بالله تعالى ما عنده فراغ لمثل هذا ومن شغل اهل الله بالله امتثال امر الله فاخبر عليه السلام حين عتم فقال ولا فخر
اي ما قصدت الفخر اي هكذا امرت ان اعرفكم فان العارف كيف يفتخر والمعرفة تمنعه ومشاهدة الحق تشغله ولا يظهر مثل
هذا ممن ليس بمامور به الا عن رعونة نفس او فناء لغلبة حال يستغفر الله من ذلك اذا فارقه ذلك الحال الذي افناه وقد
يظهر مثل هذا من صاحب الغيرة خاصة وهو مذهب ابي مدين شيخنا وقد ظهر منا مثل ذلك من باب الغيرة فلا بد على اظهار
الخصوصية وذلك بان يرى الانسان دعوة الرسول يرد ويتوقف في تصديقه ولا يثبتها عند من ينفي النبوة التي ثبتها فيقوم
هذا الغيور مقام وجود الرسول فيدعي ما يدعيه الرسول من اقامة الدلالة على صدق الرسول في رسالته فياتي بالامر المعجز
على حكم التحدي للرسول لا لنفسه فيظهر منه ذلك وهذا لا بد على مقام الخصوصية عند الله تعالى وهو خارج عن عين التحكيم
وليس بخارج من حيث ما هو تحكيم لكنه خارج من حيث ما هو تحكم خاص وقد يكون عين التحكيم في رجل يكون له مقام الادلال
مع الحق ويكون ضده تعريف الهي بمقامه المعلوم كالملائكة في قولهم وما منا الا له مقام معلوم وانا لنحن الصافون وانا
لنحن المسبحون فاثنوا على انفسهم بعد معرفتهم وتعريفهم بمقامهم فلا ينقصهم هذا الثناء ولا يحطهم عن مقامهم واذا لم
يوثر عين التحكيم في المقام فلا باس به وتركه على كل حال اعلى لانه نزاع وما وقع مثل هذا الا من جبريل لكونه معلما
للرسول صلوات الله عليهما والمعلم ينبه التلميذ لمرتبته لتعلو همته ان يكون مثل معلمه ومنهم من يبلغ في التحكيمات
يقسم على الله في امر فيبر الله الحق قسمه ومع هذا يستغفر الله فلولا ان فيه رايحة ما استغفر والحكايات في التحكيم
عن الصالحين كثيرة ولا سيما ما يحكى عن عبد القادر الجيلي الذي كان ببغداد وكالذي سجد وآلى ان لا يرفع راسه
حتى يطوا الناس فنزل الغيث وكالذي وقف على راس البير وقد عطش ولم يكن له رشا ولا ركوة فقال لين لم تسقني
لاغضبن ففاض الماء على فم البير فسيل على من تغضب فقال على نفسي فامنعها الماء فاما عين التحكيم عندنا فامر هين
في شهود المعرفة فان التحكيم للظاهر في المظهر فالحكم الا من له التحكيم فهما ظهر الظاهر به دل على ان استعداد المظهر
اعطى هذا فيفرق بينه وبين ما يعطيه مظهر آخر من عدم التحكيم وهذه طريقة انفردنا باظهار في الوجود لانها تقرب
على اهل الله تعالى ماخذ الامور ولا يستعظم شيا مما ظهر فانه ما ظهر الا ممن له الامر من قبل ومن بعد والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل الباب الخامس والعشرون ومايتان في معرفة حال الزوايد والزوايد في اصطلاح
القوم زيادات الايمان واليقين

اذا ما انزلت بالنور سوره ● يزيد المومنون به سرورا ● فعلم الغيب نفس كل علم ●
وكان العلم اجمعه حضورا ● وادراك الغيوب بلا دليل ● سوى الرحمن لا يعطي شعورا ● وما للغيب عند الحق عين ●
ولو جلى لك الاسم الخبيرا ● لقد حجب العباد وكل عقل ● بحتى نعلم الجلد الصبورا ●

قال تعالى واذا ما انزلت
سورة فمنهم من يقول ايكم زادته هذه ايمانا فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون واما الذين في قلوبهم مرض
فزادتهم رجسا الى رجسهم فلا بد من الزوايد في الفريقين وهي الشوون التي هو الحق تعالى فيها في كل يوم اي في كل نفس
اي هو اصغر الايام غير ان الزوايد التي اصطلح عليها اهل الله هي ما تعطي من ذلك سعادة خاصة وعلما بغيب يزيد
يقينا مثل قوله رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تومن قال بلى امنت ولكن وجود الاحياء متنوعة كما كان وجود الخلق
فمن الخلق من اوجدته عن كن ومنهم من اوجدته بيدك ومنهم من اوجدته بيديك ومنهم من اوجدته ابتداء ومنهم
من اوجدته عن خلق آخر فتنوع وجود الخلق واحياء الخلق بعد الموت انما هو وجود آخر فقد يتنوع وقد يتوحد فطلبت
العلم بكيفية الامر هل هو متنوع او واحد فان كان واحدا فاي واحد هو من هذه الانواع والضروب فاذا اعلمتني
به اطمان قلبي وسكن لحصول ذلك الوجه والزيادة من العلم مما امرت بها كما قال لنبيه صلى الله عليه وسلم امرا وقل رب زدني
علما واحاله على الكيفية بالطيور الاربعة التي هي مثال الطبايع الاربعة اخبارا بان وجود الاخرة طبيعي يعني حشر
الاجسام الطبيعية اذ كان ثم من يقول لا تحشر الاجسام وانما الحشر حشر النفوس بالموت الى النفس الكلية المجردة عن الهيا كل
الطبيعية فاخبر الله ابراهيم عليه السلام ان الامر ليس كما زعم هولاء فاحاله على امر موجود عنده مشهود تصرف فيه
اعلاما ان الطبايع لو لم تكن مشهودة معلومة مميزة عند الله تعالى لم يتميز فما اوجد العالم الطبيعي الا من شيء معلوم عنده
مشهود له نافذ التصرف فيه فجمع بعضها الى بعض فاظهر الجسم فابان لابراهيم باحالته على الاطيار الاربعة وجود
الامر الذي فعله الحق في ايجاد الاجسام الطبيعية والعنصرية ان ما ثم جسم الا طبيعي وعنصري فاجسام النشاة
الاخرة في حق اهل السعادة طبيعي وحشر اجساد اهل النار عنصري ولهذا لا تفتح لهم ابواب السماء فلو فتحت خرجوا
عن العناصر بالترقي واما حشر الارواح التي يريد ان يعقلها ابراهيم عليه السلام في هذه الدلالة التي احاله الحق
عليها في الطيور الاربعة فهي في الالهيات كون العالم يفتقر في ظهوره الى اله قادر على ايجاده عالم بتفاصيل امره مريد
لاظهار عينه حي لثبوت هذه النسب التي لا يكون الاله الا بها فهذه اربعة لا بد في الالهيات منها فان العالم لا يظهر الا من له
هذه الاربعة فهذه دلالة الطيور له عليه السلام في الالهيات في العقول والارواح وما ليس بجسم طبيعي كما هي دلالة على
تربيع الطبيعة لايجاد الاجسام الطبيعية والعنصرية ثم قوله تعالى فصرهن اليك اي ضمهن والضم جمع عن تفرقة
وبضم بعضها الى بعض ظهرت الاجسام ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا وهو ما ذكرناه من النعوت الاربعة الالهية

الباب الخامس والعشرون ومايتان

وهي

وهي اجبل لشموخها وثبوتها فان الجبال اوتاد ثم ادعهن ياتينك سعيا ولا يدعي الا من يسمع ولا يسمع الا من له عين رايته
فاتام له الدعاء بها مقام كن في قوله انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فزاده يقينه طمانينة فعلم بالوجه
الخاص الوجوه الامكانية ومن الزوايد قوله تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله فتزيد علما لم يكن عندك يعلمك اياه الحق
تعالى تشريفا منحك اياه التقوى فمن جعل الله وقاية حجبه الله عن روية الاسباب بنفسه فراى الاشياء تصدر من الله
تعالى وقد كان هذا العلم مغيبا عنك فاعطاك العلم به زيادة الايمان بالغيب الذي لو عرض على اغلب العقول لردته
براهينها هذه فايدة هذا الحال ومن الزوايد ان تعلم ان احكام الاعيان ليس نفس الاعيان وان ظهور هذا الحكم
في وجود الحق وينسب الى العبد بنسبة صحيحة وينسب الى الحق بنسبة صحيحة فزاد الحق من حيث الحكم حكما لم يكن عليه وزاد
العين اضافة وجود اليه لم يكن يتصف به ازلا فانظر ما اعجب حكم الزوايد ولهذا عمت الفريقين فزادت السعيد ايمانا
وزادت الشقي رجسا ومرضا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل الباب السادس والعشرون ومايتان في معرفة
حال الارادة واسرارها والارادة عند القوم لوعة يجدها المريد من اهل هذه الطريقة تحول بينه وبين ما كان عليه مما
تحجبه عن مقصوده

لوعة في القلب محرقة ● هي بدء الامر لو علموا ● فلذا يحن صاحبها ● للذي عند العباد عموا ●
فاذا يبدو لناظره ● يعتريه البهت والصمم ● فتراه دايما ابدا ● بلهيب النار يصطلم ● كل شيء عنده حسن ●
وبهذا كلهم حكموا ●

الارادة عند ابي يزيد ترك الارادة وهو قوله اريد ان لا اريد فاراد محو ارادته من نفسه
وقال هذا القول في حال قيام الارادة به ثم تمم وقال اني انا المراد وانت المريد فخاطب الحق وذلك لما علم ان الارادة
متعلقها العدم والمراد لا بد ان يكون عدما لا وجود له وراى ان الممكن عدم واتصف بالوجود لذلك قال انا المراد
اي انا المعدوم وانت المريد فان المريد لا يكون الا موجودا واما الارادة عندنا فهي قصد خاص في المعرفة بالله
تعالى وهي ان تقوم به ارادة العلم بالله من فتوح المكاشفة لا من طريق الدلالة بالبراهين العقلية فتحصل له
المعرفة بالله ذوقا وتعليما الهيا فيما لا يمكن ذوقه وهو قوله تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله وقالت المشايخ في
الارادة انها ترك ما عليه العادة وقد تكون عادة زيد ما هي عادة عمرو فيترك عمرو عادته لعادة زيد لانها
ليست عادة ثم اعلم ان في مذهبنا انك اذا علمت ان الارادة متعلقها العدم وعلمت ان العلم بالله مراد للعبد علمت
انه لا يحصل العلم به على ما يعلم الله به نفسه لاحد من المخلوقين مع كون الارادة من المخلوق لذلك موجودة فالارادة
للعبد ما دام في هذا المقام لازمة لازم حكمها وهو التعلق بالمعدوم والعلم بالله كما قلنا لا يصح وجوده فالعدم حكم
الارادة فيه اتم من كونها فيمن يدرك ما يريد فليت الارادة الحقيقية الا ما لا يدرك متعلقها فلا يزال عينها
متصفا بالوجود ما دام متعلقها متصفا بالعدم فان الارادة اذا وجد مرادها زال حكمها وثبت واذا زال
حكمها زال عينها وينبغي للارادة فينا ان لا تزول فان مرادها لا يكون واما من يتكون عن ارادته ما يريد فلا
تصحبه الارادة وجودا وانما بقيت الارادة هناك لان متعلقها احاد الممكنات واحادها لا تتناهى لوجودها
ولكن يختلف تعلقها باختلاف المرادات والذي يشير اليه اهل الله في تحقيق الارادة انما هو معنى يقوم
بالانسان يوجب له نهوض القلب في طلب الحق المشروع ليتصف العمل به ليرضى الله تعالى بذلك فيكون ممن رضي
الله عنهم ورضوا عنه فصاحب الارادة يسمى ان يكون بهذه المثابة ثم ما زاد على هذا مما ياتي اهل الله من الفتوح
والكشف والشهود وامثال هذه الاحوال فذلك من الله ليست مطلوبة لصاحب الارادة التي يقتضيها طريق اهل
الله انما جل ارادتهم ان يكون على حال مع الله تعالى يرضى في اقوالهم وافعالهم واحوالهم ايثار الجناب الحق لا رغبة
في نعيم ينالونه بذلك ولا فرار من ضده دنيا ولا اخرة بل هم على ما شرع لهم ولله الامر فيهم بما شاء لا يخطر لهم
حظوظ نفوسهم هذا اتم ما توجبه الارادة في المريد وان خطر لهم حظ في ذلك فما خرجوا عن حكم الارادة ولكن
يكون صاحب الحظ النفسي ناقص المقام بالنظر الى الاول مع كونه صاحب ارادة كما قال تعالى ولقد فضلنا بعض
النبيين على بعض مع ان حكم النبوة موجود فما زالوا من النبوة مع بعضهم على بعض واما معنى قول الطايفة في الارادة
انها لوعة يجدها المريد تحول بينه وبين ما كان عليه مما يحجبه عن مقصوده فصحيح غير ان ثم امرا يعطيه المعرفة بالله تعالى
اذا حصل له العلم بالله من طريق الكشف والتعليم الالهي فلا يبقى شيء يتصف به العبد يحجبه عن مقصوده اذ كان
مقصوده الحق فهو يشهده في كل عين وفي كل حال ولا ينال هذا المقام الا من رضي الله عنه ومن علامة صاحب هذا
المقام معانقة الادب الا ان يسلب عنه عقله بهذه المشاهدة فلا يطالب بالادب كالبهاليل وعقلاء المجانين لانه امر
الهي ظهر عليهم فضعفوا عن حمله فذهب بعقولهم في الذاهبين وحكمهم عند الله حكم من مات على حالة شهود ونعت
استقامة وبقي من حالته هذا حكمه حكم الحيوان ينال جميع ما يطلبه حكم طبيعته من اكل وشرب ونكاح وكلام من غير تقييد
ولا مطالبة عليه عند الله تعالى مع وجود الكشف وبقايه عليهم كما يكشف الحيوان وكل دابة حيوة الميت على النعش وهو
يجوز ويقول سعيدهم قدموني قدموني ويقول الشقي اين تذهبون بي ويشاهدون عذاب القبر ويرون ما لا يراه
الثقلان كذلك الذي ذهب الله بعقله حكمه حكم الحيوان وكل دابة وكما هو الميت على حكم ما مات عليه كذلك البهلول
هو على حكم ما ذهب عنده عقله فهو معدود في الاموات بذهاب عقله معدود في الاحياء بطبعه فهو من السعداء
الذين رضي الله عنهم كمسعود الحبشي وعلي الكردي وجماعة راينا هم بهذه المثابة بالشام وبالمغرب وهم من عباد الله
على مثل هذه الحالة نفعنا الله بهم ومهما رد عليه من هذه حاله عقله وهو في الحيوة الدنيا فانه من حينه يلزم الاداب
الشرعية ويعانقها ومن ابقي عليه عقله كان عند القوم اتم واعلى قيل للشيخ ابي السعود ابن الشبل ما تقول في هولاء
المجانين من اهل الله تعالى فقال رضي الله عنه هم ملاح ولكن العاقل املح يشير الى العناية لمن ابقي عليه عقله اتم فهذا اصلها

الباب السادس والعشرون ومايتان

يرجع اليه مجموع اقوال اهل الله في الارادة المصطلح عليها عندهم وان اختلفت عباراتهم فهم بين ان ينطقوا في ذلك بامر كلي او بامر جزئي بحسب ذوقه ما يتوجه عليه في حاله فانهم لا يتعدون في العبارة عن الشي ما يعطيه ذوقه لا يتصنعون ولا يتعملون ولا ياخذون شيئا في تحقيق ذلك عن فكرهم بل ما يتعدى نطقهم ذوقهم ووجودهم فهم اهل صدق وعلم محقق لا تدخله شبهة عندهم ومن فكر فليس منهم ويصيب ويخطي وليس صاحب الفكر بصاحب حال ولا ذوق واما اهل الاعتبار فيكون منهم اصحاب اذواق ويعتبرون عن ذوق لا عن فكر وقد يكون الاعتبار عن فكر فيلتبس على الاجنبي بالصورة فيقول في كل واحد انه معتبر ومن اهل الاعتبار وما يعلم ان الاعتبار قد يكون عن فكر وعن ذوق والاعتبار في اهل الاذواق هو الاصل وفي اهل الافكار فرع وصاحب الفكر ليس من اهل الارادة الا في الموضع الذي يجوز له الفكر فيه ان كان ثم مما لا يمكن ان يحصل الامر المفكر فيه بفتح الكاف الا به فحينئذ ياخذه من بابه وهل ثم امر بهذه المثابة لا يمكن ان ينال من طريق الكشف والوجود ام لا فنحن نقول ما ثم ويمنع من الفكر جملة واحدة لانه يورث صاحبه في التلبيس وعدم الصدق وما ثم شي الا ويجوز ان ينال العلم به من طريق الكشف والوجود فالاشتغال بالفكر حجاب وغيرنا قد يمنع هذا ولكن لا يمنعه احد من اهل الله تعالى بل ما منعه انما هو من اهل النظر والاستدلال من علماء الرسوم الذين لا ذوق لهم في الاحوال فان كان لهم ذوق في الاحوال كافلاطون الالهي من الحكماء فذلك نادر في القوم وتجد نفسه يخرج مخرج نفس اهل الكشف والوجود وما كرهه من كرهه من اهل الاسلام الا لنسبته الى الفلسفة لجهلهم مدلول هذه اللفظة والحكماء هم على الحقيقة العلماء بالله تعالى وبكل شي ومنزلة ذلك الشي المعلوم والله هو الحكيم العليم ومن يوت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا والحكمة هي علم النبوة كما قال في داود عليه السلام وانه ممن اتاه الله الملك والحكمة فقال تعالى واتاه الله الملك والحكمة وعلمه مما يشاء فالفيلسوف معناه محب الحكمة لان سوفا باللسان اليوناني هي الحكمة وقيل هي المحبة فالفلسفة معناه حب الحكمة وكل عاقل يحب الحكمة غير ان اهل الفكر خطاوهم في الالهيات اكثر من اصابتهم سواء كان فيلسوفا او معتزليا او اشعريا او ما كان من اهل النظر فما ذمت الفلاسفة لمجرد هذا الاسم وانما لما اخطاوا فيه من العلم الالهي مما يعارض ما جاءت به الرسل صلوات الله عليهم بحكمهم في نظرهم بما اعطاهم الفكر الفاسد في اصل النبوة والرسالة ولماذا يستند فتشوش الامر عليهم فلو طلبوا الحكمة حين احبوها من الله لا من طريق الفكر اصابوا في كل شي واما ما عند الفلاسفة من اهل النظر من المسلمين كالمعتزلة والاشاعرة فان الاسلام سبق لهم وحكم عليهم ثم شرعوا في ان يذبوا عنه بحسب ما فهموا منه فهم مصيبون بالاصالة مخطيون في بعض الفروع مما تاولوه ومما يعطيهم الفكر والدليل العقلي منه انهم ان حملوا بعض الفاظ الشارع على ظاهره في حق الله تعالى مما احالته دلايل العقول كان كفرا عندهم فتاولوه وما علموا ان لله قوة في بعض عباده يعطي حكمها خلاف ما تعطي قوة العقل في بعض الامور ويوافق في بعض وهذا هو المقام الخارج عن طور العقل فلا يستقل العقل بادراكه ولا يومن به الا اذا كانت معه هذه القوة في الشخص فحينئذ يعلم قصوره ويعلم ان ذلك حق فان القوى متفاضلة تعطي بحسب حقايقها التي وجدها الله عليها فقوة السمع لو عرض عليها حكم البصر احالته والبصر كذلك مع غيره من القوى والعقل من جملة القوى بل هو المستفيد من جميع القوى ولا يفيد العقل سائر القوى شيئا ومن صح له حكم الارادة المصطلح عليها عند اهل الله عرف هذه المقامات كلها والمراتب كشفا وعرف صورة الغلط في الاشيا وانه واقع في النسب لا في الوجوه وكل غالط انما غلط في النسبة حيث نسبها الى غير جهتها فياخذ منها اهل الله تعالى فيجعلون تلك النسبة في موضعها ويلحقونها في منسوبها وهذا معنى الحكمة واهل الله من الرسل والاوليا هم الحكما على الحقيقة وهم اهل الخير الكثير جعلنا الله من اهل الارادة ممن جمع بين العادة وترك العادة من حيث ما تعطيه الشهادة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والعشرون ومايتان في معرفة حال المراد واسراره

ان المراد هو المجذوب بالحال ● في كل حال على حل وترحال ●
يمشي به وهو في بيضاء في دعة ● على المقامات من حال الى حال ●
عناية منه والرحمن يحرسه ● بعينه فهو في نعمى واقبال ●

اعلموا رحمكم الله ان المراد في اصطلاح القوم هو المجذوب عن ارادته مع تهيو الامور اليه فهو يجاوز الرسوم والمقامات من غير مشقة بل بالتذاذ وحلاوة وطيب نفس يهون عليه الصعاب وشدايد الامور وينقسم المرادون هنا الى قسمين القسم الواحد ان يركب الامور الصعبة ويحل به البلايا المحسوسة والتقييد ويحس بها ويكره ذلك الطبع غير انه يرى ويشاهد ما له في باطن الالم عند الله تعالى من الخير مثل العافية في شرب الدواء الكريه فيغلب عليه مشاهدة ذلك النعيم الذي في طي هذا البلاء فيلتذ بما يطرا عليه من مخالفة الغرض وهو العذاب النفسي من الالام المحسوسة لاجل هذه المشاهدة كعمر بن الخطاب رضي الله عنه من اصحاب هذا المقام فقال في ذلك ما اصاب بني الله بمصيبة الا رايت ان لله فيها علي ثلاث نعم النعمة الواحدة حيث لم تكن تلك المصيبة في ديني والنعمة الثانية حيث لم تكن مصيبة اكبر منها اذ في الجايز ان تكون مصيبة اكبر منها والنعمة الثالثة ما جعل الله فيها من تكفير الخطايا ورفع الدرجات فاشكر الله تعالى عند حلول كل مصيبة وهنا فقه عجيب في طريق القوم تعطيه الحقايق لمن عرف طريق الله فان البلاء لا يقبل الشكر والنعمة لا تقبل الصبر فان شكر من قام به البلاء فليس شهوده الا النعيم فيجب عليه الشكر وان صبر من قامت به النعماء فليس شهوده الا البلاء وهو ما فيها من طلب الشكر عليها من الله تعالى وما كلف من حكم التصرف فيها فشهوده يقتضي له الصبر والحق سبحانه يردف عليه النعم وهو في شهوده وينظر ما لله عليه فيها من الحقوق فيجهد نفسه في ادايها فلا يلتذ بما يحسب الناس انه به ملتذ فيصبر على ترادف النعماء عليه فهو صاحب بلاء فليس المعتبر الا ما يشهده الحق في وقته فهو بحسب وقته اما شاكرا واما صابرا فهذا حال القسم الواحد من المراد واما القسم الاخر فلا يحس بالشدايد المعتادة بل يجعل الله فيه من القوة ما يحمل تلك الشدايد التي يضعف عن حملها غيره من القوي كالرجل الكبير ذي القوة فيتكلف

ان يحمل ما يشق على الصغير حمله فما عنده خبر من ذلك بل يحمله من غير مشقة فانه تحت قوته وقدرته ويحمله الصغير بمشقة وجهد فهذا ملتذ بحمله فارح بقوته مفتخر بها لا يجد الما ولا يحس به كما قال ابو يزيد رضي الله عنه

اريدك لا اريدك للثواب ● ولكني اريدك للعقاب ●
وكل ماربي قد نلت منها ● سوى ملذوذ وجدي بالعذاب ●

فطلب من الله اللذة فيما جرت العادة به ان يكون عذابا خرقا للعادة فما طلب العذاب وقال القوم ليس العجب من ورد في بستان وانما العجب من ورد وسط النيران يقولون ليس العجب من ورد وسط النيران يقولون ليس العجب ممن يلتذ بما جرت العادة ان يتالم به الطبع وذكر ان بعض المحبين جنى جناية فاخذه الحاكم ليجلده مائة جلدة فما احس بتسعة وتسعين فلما كان في السوط المكمل مائة استغاث فقيل له في ذلك فقال العين التي كنت اعاقب من اجلها كانت تنظر الي فكنت انعم بنظرها فيها فما احس مواضع السوط من ظهري فلما كان في السوط الموفي مائة غابت عني فاحسست بواقع السوط واستغثت فهذا المراد قد يعطيه الله اللذة دايما فكل شي يقوم به من بلاء ونعيم فان النعيم ليس بشي زايد على وجود عين اللذة كما ان البلاء ليس بشي زايد على وجود عين الالم واما الاسباب الموجبة لهما فغير معتبرة عندنا فليس صاحب البلاء الا من قام به الالم وليس صاحب النعمة سوى من قامت به اللذة ويكون السبب ما كان معتادا وهذا القسم قد يجعل الله فيه ان يكون مرادا له في نفس جميع ما يريد الله ان ينزل به فاذا اعطاه الله مراده ولا بد من ذلك فان ذلك مراد الله تعالى فانه يلتذ بوقوع مراده فتكون الشدايد والمكاره المعتادة مرادة له فتحل به فيحملها بما عنده وما جعل الله فيه فقد يكون حال المراد بهذه المثابة واهل البداية في هذا الطريق كلهم عند حصول التوبة ملتذون بكل شدة نظرا اليهم فهي شدة عند غيرهم وهي ملذوذة هنية عندهم ولهذا اهل النهاية من العارفين يحنون الى البداية لاجل هذه اللذة فانهم لا يجدونها في النهاية فانهم اهل تمييز متحققون بالحق فهم اهل غضب ورضى فيحنون الى البداية لاجل ما فيها من الالتذاذ وكلما كمل الرجل اعطاه الله التمييز في الامور وحققه بالحقايق اذ الموطن يعطي ذلك فلو كان مزاج الدنيا على مزاج الجنة لم يعط الا نعيما مجردا فلما كان ممتزجا وجاءنا هكذا ووقتا هكذا كان العارفون بحسب الموطن واذا علمت هذا فاعلم انه ايضا يكون من احوال المراد رفع التمني والطمع والاخلاص من نفسه مع المبالغة في الاعتماد فيشاهدها من حيث ما هو محل لجريانها ويجعلها من جملة الاقدار الجارية وذلك لعنايته بما قسمه اليه من الحول والقوة فليس له مقام ولا يحكم عليه حال فانه لا يرى المقام والحال فيعين رب المقام والحال متفرغ في جريانها عليه وظهورها منه وهو مع نفسه لانه لا داخل فيها ولا خارج عنها

وصل واما كون هذا الشخص يسمى مرادا ليس معناه انه مراد لما اريد به وانما معناه انه محبوب فان المحبوب لا يكون معذبا بشي فلا بد ان يحول المحب بين ما يولم محبوبه وبين محبوبه وان لم يفعل ذلك فليس بمحب ولا ذلك محبوبا وكذا وقع وان الله ما ابتلى من ابتلى من عباده المحبوبين عنده من كونهم محبوبين وانما ذوقهم من جملة ما رزقهم اي جعلهم محبين له فلما ادعوا محبته ابتلاهم من كونهم محبين لا من كونهم محبوبين فانهم فالمحبوب له الادلال والمحب له الخضوع والمراد هو المحبوب فلا يذوق بلاء واما المراد الذي يكون مرادا لما اريد به فمن يكون له ارادة ذلك فهو المراد المصطلح عليه في هذا الطريق والمراد لما اريد به هو حال يعم الخلق اجمعه ما فيه اختصاص ومن يكون له ارادة فيما اريد به فذلك خصوص وهو المطلوب بهذه اللفظة وهذا الاسم في هذا الطريق عند اهل الله فيكون مرادا مريدا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل والكلام في باب الارادة والمراد والمريد يطول

الباب الثامن والعشرون ومايتان في معرفة حال المريد

ليس المريد قامت ارادته ● به ولكنه من يتقي غرضه ●
فان اراد امورا ليس يدركها ● فان حاكمه يصرفه مرضه ●
وليس ذلك من اهل الطريق ولا ● في حكمه جوهر فيما لكونه او عرضه ●

لفظ المريد عند الطايفة قد يطلق بازاء المنقطع الى الله تعالى الموثر لجناب الله الساعي في محاب الله ومراضيه وقد يطلقونه بازاء المتجرد عن ارادته واعظم مراتب المريد عندهم وعندنا ان يكون نافذ الارادة لا عن كشف فان كان عن كشف فليس بمريد وانما هو عالم بما يكون كما انه ليس من شرط المراد الذي يكون له ارادة فيما يقع في الوجود به وبغيره ان يكون لكونه ما يقع مشهودا له في ارادته فيريده قبل وقوعه قد يكون ذلك وليس بشرط وانما حاله ان الامر اذا وقع في الوجود يرضى به ويلتذ بوقوعه ولا يرده بخاطره ولا يكرهه فاعلم انه من اعلمه الله مراده فيما يكون عناية منه فانه مطلوب بالتاهب لذلك ولا سيما فيما يقع به لا بغيره فيتلقى بالصفة التي يطلبها ذلك الواقع شرعا من رضى وصبر ومنكر فان كان مع هذا الاعلام يكون مريدا لذلك فتلك ارادة موافقة ويكون مريد القيام الارادة به لا لنفوذ ارادته وهو الله تعالى ومن اعطاه الله ذلك من خلقه وما سمعنا انه نال هذا المقام احد من خلق الله تعالى فانه قد صح عندنا كشفا ونقلوا انه لا مقام اعلى من مقام محمد صلى الله عليه وسلم هذا فقد سال الله في اشيا منها ان لا يجعل باس امته بينها فمنعه ذلك فلم تنفذ ارادته صلى الله عليه وسلم فيما سال فاذا لم يحمل هذا المقام لمثله صلى الله عليه وسلم فكيف يناله غيره فهو مما انفرد الله به فمن اطلعه على ارادته فما اراد الا ما يقع به فيظهر نفوذ ارادته وما يعلم الناس ما هو مشهوده الذي شهده الحق فيتخيلون ذلك المراد الواقع من اثر همته وليس كذلك فالمريد من انقطع الى الله تعالى عن نظر واستبصار وطلب لمرضاة الله تعالى وتجرد عن ارادته اذ علم انه ما يقع في الوجود الا ما يريده الله تعالى لا ما يريده الخلق فيقول هذا المريد فلماذا اتعنى واريد ما لا اعلم انه يقع او لا يقع فانه لا علم لي بما في علم الله من ذلك فان وقع ما اريد فلكونه مراد الله تعالى فيما اذا فرح وان لم يقع فلا بد من انكسار الخيبة فاستعجل الالم وربما يجتمع مع ذلك عدم الرضى لعدم وقوع المراد فالاولى ان لا يريد الحق كان ما كان على الاجمال حتى ما وقع تلقيته بالقبول والرضى فيتجرد عن ارادته فلا تبقى له ارادة الا على هذا الحكم واما الذي اطلعه الله من المريدين على مراد الله في العالم فان ذلك قد يكون على احد الطريقين الطريق الواحدة باخبار الهي وكشف لما يكون

والطريق الثانية ان يعطيه الله علما ما تعطيه حقايق الاشياء وترتيبها الالهي الذي رتبت عليه فيريد عند ذلك امرا ما
فلا تخطي ارادته بل يقع مراده على حسب ما تعلق به فهذا مريد بالحق كما كان سميعا بصيرا بالحق اذا كان الحق سمعه وبصره فتكون
ايضا ارادته وربما اخطات ارادته فليس بمريد على الحقيقة اذ لا فايدة في ان لا يكون مريدا الا من قامت به الارادة وانما الفايدة
في ان لا يكون مريدا الا من تنفذ ارادته فالمريد هذه الطريقة يحمل المشاق والشدايد والمكاره مشاق وشدايد ومكاره غير
ملتذ بها بل يحملها من اجل الله او لاجل ماله فيها او في حملها من السعادة الابدية اعلاها ان يشكر الله فعله فيكون ممن
اثنى الله عليه فيتجرع الغصص ويصبر عليها لعلمه بما في طي ذلك من الخير الالهي وقد يكون بعض رجال الله مريدا من وجه
مرادا من وجه فتختلف احواله فتختلف احكامه فاذا التذ بالواقع المكروه كان مرادا واذا تالم بالواقع المحبوب كان مريدا
فكيف حاله بالمكروه فهذا حال المريد قد بيناه مفصلا لمن يعقل من اهل الله تعالى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والعشرون ومايتان في معرفة حال الهمة

● اذا كنت في همة فاتيد ● فان الوجود لها مستعد ●
● فلا تفتخر بها معلقا ● ولا تك ممن بها يستند ● ولا تركنن اليها وكن ● كانت في باطن المعتقد ●

يريد بباطن المعتقد كون الله هو الفاعل للاشياء ولا اثر فيها للهمة مخلوق ولا لسبب ظاهر ولا باطن لعلمه بان الاسباب انما
جعلها الله ابتلاء ليتميز من يقف عندها ممن لا يرى وقوع الفعل الا بها ممن لا يرى ذلك ويرى الفعل لله تعالى من ورائها
عندها لا بها اعلم ان الهمة يطلقونها القوم بازاء تجريد القلب للمنى ويطلقونها بازاء اول صدق المريد ويطلقونها
بازاء جمع الهم بصفاء الالهام فيقولون الهمة على ثلاث مراتب همة تنبيه وهمة ارادة وهمة حقيقة فاعلم ان همة التنبيه
هي تنبيه القلب لما تعطيه حقيقة الانسان مما يتعلق به التمني سواء كان محالا او ممكنا فهي تجرد القلب للمنى فتجعله
بهذه الهمة ان ينظر فيما يتمناه ما حكمه فيكون بحسب ما يعطيه العلم بحكمه فان اعطى الرجوع عن ذلك رجع وان اعطاه العزيمة
فيه عزم فيحتاج صاحب هذه الهمة الى علم ما تمناه واما همة الارادة وهي اول صدق المريد وهي همة جمعية لا يقوم لها شيء
وهذه الهمة توجد في قوم بافريقية يسمون العزابية يقتلون من يشاؤن فان النفس اذا اجتمعت اثرت في اجرام
العالم واحواله ولا يعتاص عليها شيء حتى ارى من علم ذلك ممن ليس له كشف ولا قوة ايمان ان الايات الظاهرة في
العالم على ايدي بعض الناس انما ذلك راجع الى هذه الهمة ولها من القوة بحيث انها اذا قامت بالمريد اثرا في الشيوخ
الكمل فيتصرفون فيهم بها وقد يفتح على الشيخ في علم ليس عنده ولا هو مراد بهمة هذا المريد الذي يرى ان ذلك عند هذا
الشيخ فيحصل ذلك في الوقت للشيخ بحكم العرض للعلم ليوصله الى هذا الطالب صاحب الهمة اذ لا يقبله الا منه لان هذا
المريد جمع همته على هذا الشيخ في هذه المسيلة والحكايات في ذلك مشهورات مذكورات واثر هذه الهمة في الالهيات
قول الله تعالى انا عند ظن عبدي بي فليظن بي خيرا فمن جمع همته على ربه انه لا يغفر الذنب الا هو وان رحمته وسعت
كل شيء كان مرحوما بلا شك ولا ريب قال تعالى وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم فاصبحتم من الخاسرين لانهم
ظنوا ان الله لا يعلم كثيرا مما يعملون فلهذا قلنا انه لا بد من علم ما تتعلق به هذه الهمة فان تعلقت بمحال لم يقع وعاد وباله
على صاحبها فاثر في نفسه بهمته وان تعلقت بما ليس بمحال وقع ولا بد وهنا من هذه الطايفة تعلقت بالمحال وهو نفي العلم
عن الله عز وجل ببعض اعمال العباد فعذبهم الله باعمالهم فظنهم ارداهم وهذه مسيلة لا يمكننا ان نوفيها حقها
لاتساعها وما يدخل فيها مما لا ينبغي ان يقال ولا يذاع غير ان لها الوجود حيث وجدت فاذا لم يجتمع ودخلها خلل فليس
لها هذا الحكم فلو ان هولاء الذين ظنوا بربهم انه لا يعلم كثيرا مما يعملون يظنون ان الله لا يواخذ على الجريمة لما هو عليه
من الصفح والتجاوز وتجتمع جمعيتهم على هذا من بطشه تعالى وشديد عقابه لم يواخذهم فان ظنهم انما تعلق بمحال
واما همة الحقيقة التي هي جمع الهم بصفاء الالهام فتلك همم الشيوخ الاكابر من اهل الله الذين جمعوا هممهم على الحق وصيروها
همة واحدة لاحدية المتعلق هربا من الكثرة وطلبا للتوحيد الكثرة او للتوحيد فان العارفين انفوا من الكثرة
لا من احديتها في الصفات كانت او في النسب او في النسب الاسماء وهم مميزون في ذلك امرهم على طبقات مختلفة والله
يعاملهم بحسب ما هم عليه لا يردهم عن ذلك اذ لكل مقام وجه الى الحق وانما يفعل ذلك ليتميز الكثير للاختصاص بالله الذي
اصطنعه الله لنفسه من عباده من العبد فان الله انزل العالم بحسب المراتب في تمييز المراتب فلو لم يقع التفاضل في العالم
لكان بعض المراتب معطلا غير عامر وما في الوجود شيء معطل معمور كله فلا بد لكل مرتبة من عامر يكون حكمه بحسب مرتبته
فلذلك فضل العالم بعضه على بعض واصله في الالهيات الاسماء الالهية اين احاطة العالم من احاطة المريد من احاطة
القادر فتميز العالم على المريد والمريد على القادر وبمرتبة المتعلق فالعالم اعم احاطة فقد زاد وفضل على المريد والقادر
بشيء لا يكون للمريد ولا للقادر من حيث انه مريد وقادر فانه يعلم نفسه تعالى ولا يتصف بالقدرة على نفسه ولا بالارادة
لوجوده اذ من حقيقة الارادة ان لا تتعلق الا بمعدوم والله تعالى موجود ومن شان القدرة ان لا تتعلق الا بممكن
او واجب بالغير وهو واجب الوجود لنفسه فمن هنالك ظهر التفاضل في العالم لتفاضل المراتب فلا بد من تفاضل العامر
لها فلا بد من التفاضل في العالم اذ هو العامر لها الظاهر بها وهذا مما لا يدرك كشفا بل ادراكه بصفاء الالهام فيكشف
الكاشف عمارة المراتب بكشفه للعامرين لها ولا يعلم التفاضل الا بصفاء الالهام الالهي فقد نبهناك على معرفة الهمة
بكلام مبسوط في ايجاز فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الموفي ثلاثين ومايتان في معرفة حال الغربة واسرارها

● تغربت عن الاوطان والحال والحق ● عساك تحوز الامر في مقعد الصدق ● وكن نافذا في كل امر تروم ●
● ولا تخشن ان جاءك الحق بالحق ● فلولا وجود الفتق في الارض والسما ● لما دارت الافلاك من شدة الرتق ●
● كذاك سموات العقول وارضها ● واعني بها الطبع المؤثر في الخلق ● فدارت بافلاك القوى ثم ابرزت ●
● معارفها للسامعين من النطق ●

اعلم ايدك الله ان الغربة عند الطايفة يطلقونها ويريدون بها مفارقة الوطن في طلب

المقصود

المقصود ويطلقونها في اغتراب الحال فيقولون في الغربة الاغتراب عن الحال من النفوذ فيه والغربة عن
الحق غربة عن المعرفة من الدهش اما غربتهم عن الاوطان بمفارقتهم اياها فهو لما عندهم من الركون الى المالوفات
فيحجبهم ذلك عن مقصودهم الذي طلبوه بالتوبة واعطتهم اليقظة وهم غير عارفين بوجه الحق في الاشياء فيتخيلون ان
مقصودهم لا يحصل لهم الا بمفارقة الوطن وان الحق خارج عن اوطانهم كما فعل ابو يزيد البسطامي لما كان في هذا المقام
خرج من بسطام يطلب الحق فوقع به رجل من رجال الله تعالى في طريقه فقال له يا ابا يزيد ما اخرجك عن وطنك قال
طلب الحق قال الذي تطلبه تركته في بسطام فتنبه ابو يزيد ورجع الى بسطام ولزم الخدمة حتى فتح له فكان منه ما كان
وهولاء هم السايحون فجعل الله سياحة هذه الامة الجهاد في سبيل الله واعلم ان الامر ليس باختيار العبد وانما
صاحب هذا الامر يطلب وجود قلبه مع ربه في حاله فان لم يجده في موضع يقول ربما ان الله تعالى لم يقدر ان يظهر لي
قلبي في هذا الموطن فيرحل عنه رجاء الحصول لما علم ان الله تعالى قد ربط امورا واقتضى علمه ازلا ان لا يكون كذا الا
بموضع كذا وبسبب كذا فلما حكم عليه هذا الامكان وفقد قلبه في بعض المواطن عن وجود متقدم او لا عن وجود رحل
عن ذلك الموطن رجاء حصول البغية هذا سبب غربتهم عن الاوطان وامثاله فان بعضهم قد يفارق موطنه لما كان له
فيه من العزة فاذا راى انه قد زاد عزا بالزهد والتوبة او لم يكن مذكورا فاشتهر بالتوبة والخير فاورثه عزا في قلوب
الناس فوقع الاقبال عليه بالتعظيم فيغير ويتغرب عن وطنه الى مكان لا يعرف فيه لينفرد بنفسه مع ربه فان تعظيم
الناس للشخص سم قاتل مؤثر فيه اثرا يؤديه الى الهلاك وهذا ايضا من الاسباب المؤدية الى مفارقة الوطن والاغتراب
عن الاهل لحيث وجد قلبه مع الله اقام اخبرني شيخي ابو الحسين ابن الصايغ بسبتة وكان من المشهورين بالزهد معروفا
بالمغرب قال اخبرني شيخي ابو عبد الله محمد بن رزيق وانا اسمع عليه بعض الاجزاء وكنا في سياحة قال لي يا يحيى اني
مررت في سياحتي بمسجد خراب فقلت ادخل في هذا المسجد اركع فيه ركعتين فدخلته فوجدت قلبي فاقمت فيه سنتين
فاني زمان ركعتين من عامين فطلوبهم بالغربة عن الاوطان وجود القلب مع الله تعالى فحيث ما وجدوه اقاموا
قال بعضهم كنت مارا الى مكة فرايت في الطريق شابا تحت شجرة وهو يصلي في البرية وحده فقلت له الا تمشي الى مكة فقال
كنت اسير الى مكة عام اول فلما وصلت الى هذه الشجرة وجدت قلبي فلي هنا سنة لم ابرح من هذا الموضع الان فقدت
قلبي قال فتركته ومشيت فلما كان بعد السنة او اكثر فمررت بتلك الشجرة فلم اجد الشاب فمشيت غير بعيد فاذا بالشاب
قايم يصلي فسلمت عليه فعرفني فقلت له رايتك قد تركت تلك الشجرة فقال لي لما فقدت قلبي اخذت في طريقي
الذي نويت اولا اريد مكة فمشيت غير بعيد فانتهيت الى هذا الموضع فوجدت قلبي فاذن انا به ايضا مقيم فقلت له
من اين طعامك وشرابك قال من عنده يجيئني به في الوقت الذي يريد ان يغذيني قال فتركته وانصرفت وما ادري
ما فعل بعد هذا فقد يطلبون بالغربة وجود قلوبهم مع الله تعالى واما غربة العارفين عن اوطانهم فهي مفارقتهم
لامكانهم فان الممكن وطنه الامكان فيكشف له انه الحق والحق ليس وطنه الامكان فيفارق الممكن وطن امكانه لهذا
الشهود ولما كان الممكن في وطنه الذي هو العدم مع ثبوت عينه سمع قول الحق كن فسارع الى الوجود ليرى موجده
فاغترب عن وطنه الذي هو العدم رغبة في مشاهدة من قال له كن فلما فتح عينه شهد الحق اشكاله من المحدثات ولم
يشاهد الذي سارع الى الوجود من اجله فانشد عند ذلك قولنا ● ولما بدا الكون الغريب لناظري ●
حننت الى الاوطان حن الركايب ● يقول فاردت الرجوع الى العدم فاني اقرب الى الحق في حال اتصافي بالعدم
مني اليه في حال اتصافي بالوجود لما في الوجود من الدعوى وطلب حالة الفنا عن الحق البقا بالحق هو ان يرجع الى
حالة العدم التي كانت عليها فهذه غربة ايضا عن وطن موجده واقعة بغير اختيار العبد ومن غربة العارفين
بالله غربتهم عن صفاتهم عند وجودهم الحق عين صفاتهم وهذه غربة حقيقية فان الصفة مضافة اليهم بكلام الله
تعالى وهو الصادق فهم اهل صفة ولكن ما هي تلك الصفة ولمن تضاف حقيقة فان العالم مضاف الى الله تعالى بانه
عبد الله كما ان الله تعالى مضاف الى العالم فانه رب العالمين فاضافة العبد مستندة الى اضافة الحق فاول غربة
اغتربناها وجودا حسيا عن وطننا غربتنا عن وطننا مكان القبضة عند الاشهاد بالربوبية علينا ثم عمرنا بطون
الامهات فكانت الارحام وطننا فاغتربنا عنها بالولادة فكانت الدنيا وطننا فاتخذنا فيها اوطانا فاغتربنا عنها
بحالة تسمى سفرا وسياحة الى ان اغتربنا عنها بالكلية الى موطن يسمى البرزخ فعمرناه مدة الموت فكان وطننا ثم
اغتربنا بالبعث الى ارض الساهرة فمنا من جعلها وطنا اعني القيمة ومنا من لا يجعلها وطنا والانسان في تلك
الارض كالماء في سفره بين المنزلين ثم نتخذ بعد ذلك احد الموطنين اما الجنة واما النار فلا نخرج بعد ذلك
ولا نغترب وهذه هي اخر الاوطان التي ينزلها الانسان ليس بعدها وطن مع البقاء الابدي واما قولهم في الغربة
انها الاغتراب عن الحال من النفوذ فيه فتلك غربة اخرى وذلك ان اصحاب الاحوال لا شك ان لهم النفوذ والتحكم
وبها يكون خرق العوايد لهم المشهودة في العالم فاذا اطلعوا ان الحال لا اثر له فيما ظهر من الفعل عند قيامه
بهم لما اعطاه الكشف لم يصحبوه فاغتربوا عنه وقالوا الوقوف معه وبال على صاحبه فيرون ان الغربة عنه
غاية السعادة وانه من اعظم حجاب يحجب به الانسان قرابة موضع المكر والاستدراج فان العاقل لا يقف في مواطن
امكان المكر فيهما بل ينبغي له ان لا يقف الا في مواضع يكون فيها على بصيرة منه كما فعل موسى عليه السلام في غربة الموطن
ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما وجعلني من المرسلين فاغترب بجسمه عن وطنه خوفا منهم فلو كان مثل خروج
محمد صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة مهاجرا لم يكن خوفه منهم بل كان مشهوده خوفه من الله ان يسلطهم عليه فوهب
له مع الرسالة التي كانت له قبل هجرته السيادة على العالمين فان الهجرة كانت له مطلوبة وهي الاغتراب عن وطنه فعلا منه

صدق المريد فى غربته عن وطنه حصول مقصوده فاذا لم يحصل فالخلل فى غربته اذا طلبه وجده وليس بصادق
واذا فارق بالكلية ظاهرا وباطنا فلابد من حصول المقصود لمن تعلق قلبه بوطنه فى حال غربته فما اغترب الغربة
عن الحق التى هى حقيقة الدهش عن المعرفة فاعلم ان الامكان موطنه غير موطن الوجوب بل هما موطنان فقد اغترب عن
وطنه بلا شك وكان فى حال سكناه فى وطنه مشاهدا للحق فانه جار له اذ وصف العدم له ازلا وكان وصف الوجود لله
ازلا فاغترب عن وطنه بالوجود ففارق مجاورة الحق ولزم الحدوث لهذه الغربة والحق غير متصف بهذه الصفة ولم
يتصف الخلق بالحدوث ازلا فى حال عدمه فاغترب عن الحق بحدوثه ولما حصل له الوجود الحادث ووقعت المشاركة
فى الوجود بينه وبين الحق دهش فانه راى ما لا يعرفه فانه عرف نفسه متميزا عن الحق بحال العدم فلما فارق هذا الحال
بالوجود ادركه الدهش عن المعرفة الاولى وهذه الغربة حال رجلين رجل لم يانس بهذا المقام ولا وصل اليه بطريق
استدراج وترق من حال الى حال بل اتاه بغتة فجاءه ما لم يعهده ولا الفه فراى نفسه تضعف عن حمله فيخاف من
عدم عينه فيدهش عن تحصيل تلك المعرفة ويرجع الى حسه عاجلا فيتغرب عن الحق فى تلك الرجعة ورايناه من اهل
هذا المقام ابا العباس احمد العصار المعروف بمصر بالحريرى واما الرجل الاخر فهو رجل ما من معرفة ترد عليه الا وتدهشه
لعظيم ما يرى مما هو اعلى مما حصل له وامكن فيتغرب عن الحق الذى كان بيده ويحصل من هذه المعرفة حقا يقوم به الى
وقت تجل اخر يعطى فيه معرفة تدهشه لما ذكرناه فيتغرب ايضا عن الحق الذى حصل له فى هذه المعرفة دائما ابدا
دنيا واخرة واما العارفون المكملون فليس عندهم غربة اصلا فانهم اعيان ثابتة فى اعيانهم ولم يبرحوا ولما كان الحق مراة
لهم ظهرت صورهم فيه ظهور الصورة فى المراة فما هى تلك الصور اعيانهم يظهرون بحكم صور المرئى ولا تلك الصورة عين
المراة لان المراة ما فى ذاتها تفصيل ما ظهر فيهم وما هم فما اغتربوا وانما هم اهل شهود فى وجود وانما اضيف اليهم الوجود
من اجل حدوث الاحكام اذ لا تظهر الا من موجود فرتبة الغربة ليست من منازل الرجال فهى منزلة اذل بها المريدون
والمتوسطون واما الاكابر فما يرون انه اغترب شئ عن وطنه بل الواجب واجب والممكن ممكن والمحال محال فتعين وطن
كل موطن ولو قامت غربة بهم لانقلبت الحقايق وعاد الواجب ممكنا وليس الامر كذلك فالغربة عند العلماء بالحقايق فى هذا
المقام غير موجودة ولا واقعة والله يقول الحق وهو يهدى السبيل الباب الحادى والثلاثون ومايتان فى معرفة حال المكر

يستدرج العاقل فى عقله ● من حيث لا يعلمه الماكر ●
ومكره عاد عليه وما ● يدرى بذاك الفطن الخابر ●
فمن اراد الامن من مكره ● ليحصل الباطن والظاهر ●
يحقق الميزان من شرعه ● فيعلم الرابح والخاسر ●

اعلم ايدك الله ان المكر يطلقه اهل الله على ارداف النعم مع المخالفة وابقاء الحال مع سوء الادب فاظهار الايات من غير
امر ولا حد واعلم ان من المكر عندنا بالعبيد ان يرزق العبد العلم الذى يطلب العمل ويحرم العمل به او يرزق العمل
ويحرم الاخلاص فيه فاذا رايت هذا من نفسك او علمته من غيرك فاعلم ان المتصف به ممكور به ولقد رايت فى واقعة
وانا ببغداد سنة ثمان وستماية وقد فتحت ابواب السماء ونزلت خزاين المكر الالهى مثل المطر العام وسمعت ملكا يقول
ماذا نزل الليلة من المكر فرجعت الى حسى مرعوبا ونظرت فى السلامة من ذلك فلم اجدها الا فى الميزان الشرعى فمن
اراد الله به خيرا وعصمه من غوايل المكر فلا يضع ميزان الشرع من يده وشهود حاله وهذه حالة المعصوم والمحفوظ
فاما ارداف النعم مع المخالفة فهو موجود اليوم كثير فى المنتمين الى طريق الله وعاينت من الممكور بهم خلقا كثيرا لا يحصى
عددهم الا الله تعالى وهو امر عام واما بقاء الحال مع سوء الادب فهو فى اصحاب الهمم وهم قليلون على انا راينا منهم
جماعة بالمغرب وبهذه البلاد وهو انهم يسيئون الادب مع الحق بالخروج عن مراسمهم مع بقاء الحال المؤثرة فى العالم
عليهم مكرا من الله فيتخيلون انهم لو لم يكونوا على حق فى ذلك لتغير عليهم الحال نعوذ بالله من مكره الخفى قال
سنستدرجهم من حيث لا يعلمون واملى لهم ان كيدى متين وقال تعالى ومكرنا مكرا وهم لا يشعرون وقال
انهم يكيدون كيدا واكيد كيدا وهو من كاد من افعال المقاربة اى كاد ان يكون حقا لظهوره بصفة حق فهو كالسحر
المشتق من السحر الذى له وجه الى الليل ووجه الى النهار فيظهر للممكور به وجه النهار منه فيتخيل انه حق نعوذ بالله
من الجهل واعلم ان المكر الالهى انما اخفاه الله من الممكور به خاصة لا عن غير الممكور به ولهذا قال من حيث
لا يعلمون واعاد الضمير على المضمر فى سنستدرجهم وقال تعالى ومكروا مكرا ومكرنا مكرا فضميرهم هو المضمر فى مكرهم
فكان مكر الله فى هولاء عين مكرهم الذى اتصفوا به وهم لا يشعرون ثم قد يمكر بهم بامر زايد على مكرهم فانه ارسله
سبحانه نكرة فقال ومكرنا مكرا فدخل فيه عين مكرهم ومكرا اخر زايد على مكرهم وقد يكون المكر الالهى فى حق
بعض الناس من الممكور بهم بعطاء الشقاء وهو فى العامة وقد يكون بعطاء نقصان الحظ وهو المكر بالخاصة وخاصة
الخاصة لسر الهى وهو ان لا يامن احد من مكر الله تعالى لما ورد فى ذلك من الذم الالهى فى قوله فلا يامن مكر الله
الا القوم الخاسرون ومن خسر فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين فما اخفى المكر الالهى واشده سترا فى المتاولين
ولا سيما اذا كانوا من اهل الاجتهاد وممن يعتقد ان كل مجتهد مصيب وكل من لا يدعو الى الله على بصيرة وعلم قطع
فما هو صاحب اتباع فان المجتهد مشرع ما هو متبع الا على مذهبنا فان المجتهد انما يجتهد فى طلب الدليل على الحكم من
الخبر بتاويل يمكن ان يكون المقصود خلافه واذا امكن فليس صاحبه مما هو على بصيرة وان لم يصادف الحق كان
له اجر طلب الحق فينقص حظه فهذا مكر خفى الهى بهذا العالم المتاول فانه من المتاولين ان يدعو الى الله على بصيرة
بتعليم الله اياه اذا كان من المتقين فمكر العموم الالهى فى ارداف النعم على اثر المخالفات وزوالها عند الموافقات
فلا يوخذ لها وان كان من علماء عامة الطريق فيرى ان ذلك من حكم قوة الصورة التى خلق عليها فيدعى القهر
والتاثير فى الحكم الالهى بالوعيد ويرى عموم الحكمة ان يعطى الاسماء الالهية حقها فيرى ان الاسم العفا وا العفو

واخوانه

واخوانه ليس له حكم الا فى المخالفة فان لم يقم بمخالفات لم يعط بعض الاسماء الالهية حقها فى هذه الدار ويحتج لنفسه
بقول الله تعالى يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا كذلك يفعل
وهذا النظر كله لا يخطر له عند المخالفة فانما يخطر له ذلك بعد وقوع المخالفة فلو تقدمها هذا الخاطر لمنع من المخالفة
فانه شهود والشهود يمنع من انتهاك الحرمة الشرعية ولهذا ورد الخبر اذا اراد الله انفاذ قضايه وقدره سلب ذوى العقول
عقولهم حتى اذا مضى فيهم قضاه وقدره ردها عليهم ليعتبروا فمنهم من يعتبر ومنهم من لا يعتبر كما قال تعالى وما خلقت الجن
والانس الا ليعبدون فمنهم من عبده ومنهم من اشرك به فما يلزم نفوذ حكم العلة فى كل معلول فلو ابقى عليهم عقلهم ما وقع كذلك
لو كان المشهود عنده عند ارادة وقوع المخالفة الاسماء الالهية لمنعه الحياء من المسمى ان ينتهك حرمة خطابه فى دار تكليفه
فالمخالف بقاوم المكر الالهى ومن قاوم المكر الالهى هلك واذا اردف النعم على من هذه حالته تخيل ان ذلك لقوة نفسه وقوة
همته وعناية الله به حيث رزقه من القوة ما اثر بها فى الشديد العقاب وغلب عن الحليم وعن الامهال وعدم الاهمال
فان لم يقصد انتهاك الحرمة بقوة ما هو عليه من حكم اسم الهى فليس بممكور مثل عصاة العامة عن غفلة وندامة بعد وقوع
المخالفة فالصبر على ارداف النعم لما فى طيها من المكر الالهى اعظم من الصبر على الرزايا والبلايا فان الله تعالى يقول لعبده
مرضت فلم تعدنى ثم قال فى تفسير ذلك اما ان فلانا مرض فلم تعده فلو عدته لوجدتنى عنده كما يجد الظمان المضطر عند
ما يسفر له السراب عن عدم الماء فيرجع الى الله تعالى بخلاف النعم اعظم حجاب عن الله تعالى الا من وفقه الله تعالى واما مكر
الله تعالى بالخاصة فهو مستور فى ابقاء الحال عليه مع سوء الادب الواقع منه وهو التلذذ بالحال والوقوف معه وما يورث
من الادلال فيمن قام به والهجوم على الله وعدم طلب الانتقال منه وما قال الله تعالى لنبيه وقل رب زدنى علما وما اسمعنا
ذلك الا تنبيها لنقول ذلك ونطلبه من الله تعالى ولو كان مخصوصا بالنبى صلى الله عليه وسلم لم يسمعنا او كان يذكر انه خاص
به كما قال فى نكاح الهبة فللحال لذة وحلاوة فى النفس يعسر على بعض النفوس طلب الانتقال من الامر الذى اورثه ذلك
الحال بل لا يطلب المزيد الا منه وجهل ان الاحوال مواهب واما المكر الالهى فى خصوص الخصوص وهو فى اظهار الايات
والكرامات من غير امر ولا حد الذى هو ميزانها فانه لما وجب على الاولياء سترها كما وجب فى الرسل اظهارها اذا امكن الولى
منها واعطى عين التحكيم فى العالم يطلب الممكور به لنقص حظ عن درجة غيره يريد الحق ذلك به جعل فيهم طلب لطريق
اظهارها من حيث لا يشعر ان ذلك مكر الهى يودى الى نقص حظ فوقع الالهام فى النفس بما فى اظهار الايات على ايديهم
من انقياد الخلق الى الله تعالى وانقاذ الغرقى من بحار الذنوب المهلكة واخذهم عن المالوفات وان ذلك من اكبر ما يدعى
به الى الله تعالى ولهذا كان من نعت الانبياء والرسل صلوات الله عليهم ويرى فى نفسه انه من الورثة وان هذا من ورث
الاحوال فحجبهم ذلك عما اوجب الله على الاولياء من ستر هذه الايات مع قوتهم عليها وغيبتهم عما اوجب الله على
الرسول من اظهارها لكونهم مامورين بالدعاء الى الله تعالى ابتداء والولى ليس كذلك انما يدعو الى الله بحكاية دعوة
الرسول ولسانه لا بلسان يحدثه كما يحدث لرسول اخر والشرع مقرر من عند العلماء به فالرسول على بصيرة فى الدعاء
الى الله بما اعلمه الله من الاحكام المشروعة والولى على بصيرة فى الدعاء الى الله تعالى بحكم الاتباع لا بحكم التشريع فلا
يحتاج الى اية ولا الى بينة فانه لو قال ما يخالف حكم الرسول لم يتبع فى ذلك ولا كان على بصيرة فلا فايدة لاظهار الاية
بخلاف الرسول فانه ينشى التشريع وينسخ بعض شرع مقرر على يد غيره من الرسل فلا بد من اظهار اية وعلامة
تكون دليلا على صدقه انه مخبر عن الله بازالة ما قرره الله حكما على لسان رسول اخر اعلاما بانتهاء مدة الحكم فى تلك
المسئلة فيكون الولى مع خصوصيته قد ترك واجبا فنقصه من مرتبته ما يعطيه الوقوف مع ذلك الواجب والعمل به
فلا شئ اضر بالعبد من التاويل فى الاشياء فالله يجعلنا على بصيرة من امرنا ولا يتعدى بنا ما يقتضيه مقامنا والذى
والذى اسال الله تعالى ان يرزقنا اعلى مقام عنده يكون لاعلى ولى فان باب الرسالة والنبوة مغلق وينبغى
للعالم ان لا يسال فى المحال وبعد الاخبار الالهى بغلق هذا الباب فلا ينبغى ان يسال فيه فان السايل يضرب فى
حديد بارد ويكفى الولى من الله ان يجعله على بصيرة فى الدعاء الى الله من حيث ما يقتضيه مقام الولاية والاتباع كما
جعل الرسول يدعو الى الله على بصيرة من حيث ما يقتضيه مقام الرسالة والتشريع ويعصمنا من مكره ولا يجعلنا من
اهل النقص ويرزقنا المزيد والترقى دنيا واخرة والله يقول الحق وهو يهدى السبيل الباب الثانى والثلاثون
ومايتان فى معرفة حال الاصطلام واسراره

للاصطلام على القلوب تحكم ● وله على كل النعوت تقدم ●
يعطى التحير فى العقول وجوده ● وهو السبيل الى الاله الاقوم ●
من قال زدنى منك فيك تحيرا ● ذاك المومل والنبى الاعلم ●
لولاه ما عرف الاله وما درت ● الباب اهل الله اين هم هم ●

الاصطلام فى اصطلاح القوم وله يرد على القلب سلطانه قوى فيسكن من قام به للواردة وهو ان العبد اذا تجلى
له الحق فى سره فى صورة الجمال اثر فى نفسه هيبة فان الجمال نعت الحق والهيبة نعت العبد والجلال نعت الحق والانس
نعت العبد فاذا اتصف العبد بالهيبة لتجلى الجمال فان الجمال مهوب ابدا كان للهيبة اثر فى القلب وخدر فى الجوارح حكم
ذلك الاثر اشتعال نار الهيبة فيخاف لذلك سطوته فيسكن وعلامته فيه فى الظاهر خدر الجوارح وموتها فان تحرك
من هذه صفته فحركته دورية حتى لا يزول عن موضعه فانه تخيل له ان تلك النار محيطة به من جميع الجهات فلا يجد
منفذا فيدور فى موضعه كانه يريد الفرار منه الى ان يخف ذلك عنه بنعت اخر يقوم به وهو حال ليس هو بمقام ولما كان
هذا الاصطلام نعت الشبلى كان يدور لضعفه وخوفه غير ان الله كان له به عناية فكان يرده الى احساسه فى اوقات
الصلوات فاذا ادى صلاة الوقت غلب عليه حال الاصطلام بسلطانه فقيل للجنيد عنه فقال افيرد فى اوقات الصلوات
فقيل له نعم فقال الحمد لله الذى لم يجر عليه لسان ذنب فما احسن قول الجنيد لسان ذنب فانه الجنيد وليس بصاحب ذنب

للواجب والممكن وموطن الممكن العدم اولا وهو موطنه للتيقن فاذا اتصف الوجود صح

الباب الحادى والثلاثون ومايتان

الباب الثانى والثلاثون ومايتان

والغريب يشهده تاركا للصلوة ومن اعجب حكم الاصطلام الجمع بين الضدين فان الحذر ينفي الحركة فهو مخذور الجوارح متحرك
بل هو محرك بيد ربه وهو صاحب حذر هكذا يحسبه من نفسه والله سبحانه وتعالى اعلم

الباب الثالث والثلاثون ومايتان في معرفة حال الرغبة واسرارها

الباب الثالث والثلاثون ومايتان

رغبت عنه وفيه ● من اجل ما يقتضيه ● مقام من هو مثلي ● في كل ما يرتضيه ● لله سيف حسام ● للكل اذ ينتضيه ●

الرغبة في اصطلاح القوم على ثلاثة انحاء رغبة محلها النفس متعلقها الثواب
ورغبة محلها القلب متعلقها الحقيقة ورغبة محلها السر متعلقها الحق فاما الرغبة النفسية فلا تكون الا في العامة وفي كل
رجال الله تعالى لعلمه بان الانسان مجموع امور انشاه الله عليها طبيعية والهية وروحانية فعلم ان فيه من يطلب ثواب
ما وعد الله به فرغب فيه لها اثباتا للحكم الالهي واما العامة فلا علم لها بذلك ويشترك الكامل والعامي في صورة الرغبة
ويتميز في الباعث كل واحد عن صاحبه كالخوف يوم الفزع الاكبر يشترك فيه الرسل وهم اعلى الطوايف والعوام وهم
المذنبون والعصاة فالرسل خوفها على اممها لا على انفسها فانهم الامنون في ذلك الموطن والعامة تخاف على نفوسها
فيشتركان في الخوف ويفترقان في السبب الموجب له كان بعض الكمل قد برد ماء في الكوز ليشربه فنام فراى في الواقعة
حوراء من احسن ما يكون وقد اقبلت فقال لها لمن انت فقالت لمن لا يشرب الماء المبرد في الكيزان ثم تناولت الكوز وهو
ينظر اليها فكسرته فكانت له فلما استيقظ وجد الكوز مكسورا فترك خزفه في موضعه لم يرفعه حتى علاه عليه التراب
فعلم ان فيه من يطلب ربه وفيه من يطلب الجارية ولذلك استفهمها فاعطى كل ذي حق حقه فلم يكن ظلوما لنفسه فان
المصطفى من عباده قد يكون ظالما لنفسه اي من اجل نفسه بان لا يوفيها حقها لنزوله في العلم عن رتبة من يعرف ان حقا يقه
التي هو عليها لا تتداخل ولا تتعدى كل حقيقة مرتبتها ولا تقبل الا ما يليق بها فلا تقبل العين الا السهر والنوم ولا
من الثواب الا المشاهدة والاذن لا يقبل من الثواب الا الخطاب اذ ليس له الشهود والكامل يسعى لقواه على قدر ما تطلبه
وهو امام ناصح لرعيته ليس بغاش فان ظلمها فانما يظلمها لها في زعمه وذلك لجهله بما علم غيره من ذلك كسلمان الفارسي
وابي الدرداء اخيه فرجح رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمان فانه كان يعطي كل ذي حق حقه فيصوم ويفطر ويقوم
وينام وكان ابو الدرداء مع كونه مصطفى ظالما لنفسه يصوم فلا يفطر ويقوم فلا ينام واما الرغبة القلبية في الحقيقة
فان الحقيقة في الوجود التلوين والمتمكن في التلوين هو صاحب التمكن ما هو المقابل للتلوين الحقيقة تعطي ان
يكون الامر هكذا لان الله تعالى كل يوم في شان فهو في التلوين فهذا القلب يرغب في شهود هذه الحقيقة وجعل
الله محلها القلب ليقرب على الانسان تحصيلها لما في القلب من التقليب ولم يجعله في العقل لما فيه من التقييد
فربما ثبت على حالة واحدة لو كانت هذه الرغبة في العقل بخلاف كونها في القلب فانه يسرع اليه التقليب
فانه بين اصابع الرحمن فلا يقدر ان يبقى على حالة واحدة فيثبت على تقليبه في احواله بحسب شهوده وما تحركه الاصابع
به واما الرغبة السرية التي متعلقها الحق فنعني بالحق هنا ما يظهر للخلق في الاعمال المشروعة فيرغب السر في هذا الحق لما
يتدرج في ذلك او يظهر به من المعارف الالهية التي تتضمنها الاحكام المشروعة ولا يكشف الا بالعمل بها فان الظاهر اقوى من
الباطن حكما وهو اعلم لان الظاهر له مقام الخلق والحق والباطن له مقام الحق بلا خلق اذ الحق لا يبطن عن نفسه وهو ظاهر
لنفسه فمن علم ذلك رغب سره في الحق فان الله تعالى ربط العالم به واخبر عن نفسه ان له نسبتين نسبة الى العالم بالاسماء الالهية
المثبتة اعيان العالم به ونسبة غناه عنه فمن نسبة غناه عنه يعلم نفسه ولا نعلمه فما يبطن عن نفسه ومن نسبته ارتباط العالم
به للدلالة عليه علمنا ايضا نفسه وعلمناه فيعم الظاهر النسبتين فكان اقوى في الحكم من الباطن فرغب السر في الحق لعلمه بانه مدرك
نسبة الغنا لا يدركها الا هو فقطع ياسه واراح نفسه وطلب ما ينبغي له ان يطلب فنجح في ضره ولم يكن لجاجا وضم جعلنا
الله ممن راى الحق حقا فاتبعه والله تعالى اعلم

الباب الرابع والثلاثون ومايتان في معرفة حال الرهبة واسرارها

الباب الرابع والثلاثون ومايتان

● الرهبة الخوف من سبق وتقليب ● ومن وعيد لصدق المخبر الصادق ● دل الدليل عليه من مضايقة ●
● فالراهب الخايف المسارع السابق ● يسير في ظلمة عمياء غاسقة ● سير المريب وسير الواله العاشق ●
● سري بهمته خوفا فتبصره ● يخاف في سيره من فجاة الطارق ●

الرهبة في اصطلاح القوم تقال بازاء ثلاثة
اوجه رهبة من تحقيق الوعيد ورهبة من تقليب العلم ورهبة من تحقيق امر السبق فالاول اذا جاء الوعيد بطريق الخبر والخبر
لا يدخله النسخ فهو ثابت والثاني تقليب العلم فيمحو الله ما يشاء ويثبت والثالث ما يبدل القول لدي واعلم ايدنا الله واياك
بروح منه ان الرهبة مطلقة من غير تقييد بامر ما معين فهي كل خوف يكون بالعبد حذرا ان لا يقوم بمراعاة حدود ما شرع
له سواء كان شرعا حكميا الهيا او حكميا كما قال تعالى ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم اي هم شرعوها لانفسهم ما اوجبناها
نحن عليهم فاعتبرها الحق واخذهم بقلة مراعاتها واثنى على من رعاها منهم بحسن القصد والنية في ذلك فكان تقديرا لكلام
لا ان فيه تقديما وتاخيرا فما رعوها حق رعايتها الا ابتغاء رضوان الله يعني القوم الذين رعوها وجاء في شرعنا من هذه
الرهبانية قول النبي صلى الله عليه وسلم من سن سنة حسنة وهذا هو عين الابتداع ولما جمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه الناس
على ابي وقد مر يصلي في قيام رمضان فانهم كانوا يصلون فذا فذا او نظر الى جمعهم على امام واحد قال نعمت البدعة
هذه فسماها بدعة ومشت السنة على ذلك الى يومنا هذا فلما اقترن بالاعمال المشروعة وجوب القيام بحقها خاف المكلف
فقامت الرهبة به فادته الى مراعاة الحدود فسمي راهبا وسميت الشريعة رهبانية ومدح الله الرهبان في كتابه فمن الناس
من علق رهبانيته بالوعيد فخاف من نفوذه كالمعتزلي القايل بانفاذ الوعيد فيمن مات من غير توبة فاعلم ان هنا نكتة
انبهك عليها وذلك انه من المحال ان ياتي مومن معصية يوعد الله عليها بالعقوبة فيفرغ منها الا ويجد في نفسه الندم على ما وقع
منه وقد قال عليه الصلوة والسلام الندم توبة وقد قام به الندم فهو تايب فسقط حكم الوعيد بهذا الندم فانه لا بد للمومن ان
يكره المخالفة ولا يرضى بها وهو في حال عمله بها فهو من كونه كارها لها مومن بانها معصية ذو عمل صالح وهو من كونه فاعلها

انها ذو عمل سيء فغايته ان يكون من الذين خلطوا عملا صالحا واخر سيئا فقال تعالى عقيب هذا القول عسى الله ان
يتوب عليهم يعني ليتوبوا وعسى من الله واجبة ورجوعه عليهم انما هو بالمغفرة ويرزقهم الندم والندم توبة فان ندم
عند الفراغ منها حصلت التوبة بالندم كما قال عليه الصلوة والسلام الندم توبة فهو ذو عمل صالح من ثلاثة اوجه الايمان
بكونها معصية وكراهية لوقوعها منه والندم عليها وهو ذو عمل سيء من وجه واحد وهو ارتكابه اياها ومع هذا الندم
فان الرهبة لا تفارقه وينتقل تعلقها من نفوذ الوعيد الى العتاب الالهي والتقرير عند السؤال على ما وقع منه فلا يزال
مستشعرا وهو نوع من انواع الوعيد فان الله تعالى يقول فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فلا
بد ان يوقف عليه فمن يرهب من هذا التوبيخ برؤية ذلك العمل القبيح الذي لا بد له من رؤيته ولم يتعرض الحق في هذه
الاية للمواخذة به فالرؤية لا بد منها وان كان ممن غفر له عظيم ما جنى وعظم نعمة الله تعالى عليه بالمغفرة هذا يعطيه
الخبر الالهي الصدق الذي لا يدخله الكذب فانه محال على الجناب الالهي فان نظر العالم الى ان خطاب الحق لعباده انما
يكون بحسب ما تواطيوا عليه وهذا خطاب الحق لعباده انما يكون بحسب ما تواطيوا عليه وهذا خطاب عربي بلسان العرب
بلسان ما اصطلحوا عليه من الامور التي يمدحون بها في عرفهم ومن الامور التي يذمونها في عرفهم فعند العرب من مكارم
الاخلاق ان الكريم اذا وعد وفى واذا اوعد تجاوز وعفا وهي من مكارم اخلاقهم ومما يمدحون بها الكرام ونزل
الوعيد عليهم بما هو في عرفهم ولم يتعرض في ذلك لما تعطيه الادلة العقلية من عدم النسخ لبعض الاخبار ولا استحالة
الكذب بل المقصود اتيان مكارم الاخلاق قال شاعرهم في ذلك ● واني اذا اوعدته او وعدته ●
لمخلف ايعادي ومنجز موعدي ● يمدح نفسه بالعفو والتجاوز عمن جنى عليه بما اوعده له من العقوبة والصفح ومدح
نفسه بانجاز ما وعد به من الخير يقال في اللسان وعدته في الخير واوعدته في الشر ولا يقال اوعدته الا في الشر خاصة
والله يقول وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه اي بما تواطيوا عليه من التجاوز والعفو عند العرب مما تواطيوا على الثنا
به على من يظهر به فالله اولى بهذه الصفة فقد عرفنا الله وعيده ينفذه فيمن يشاء او يغفر لمن يشاء ومع هذه الوجوه
فلا يتمكن زوال الرهبة من قلب العبد من نفوذ الوعيد لانه لا يدري هل هو ممن يواخذ او ممن يعفى عنه وقد قدمنا ان وجود
المخالف عقيب المخالفة من الندم على ما وقع منه وهو عين التوبة فالحمد لله الذي جعل الندم توبة ووصف نفسه بانه التواب
الرحيم اي الذي يرجع على عبده في كل مخالفة بالرحمة فيرزقه الندم عليها فيتوب العبد بتوبة الله تعالى عليه لقوله
تعالى ثم تاب عليهم ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم واما الرهبة الثانية التي هي لتحقيق تقليب العلم فيخاف من عدم علمه
بعلم الله منه هل هو ممن يستبدل ام لا فان الله تعالى قال وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم فقد اعطى
السبب هو التولي وقد اعطى السبب وهو التولي وقد اعطى العلامة وهي عدم التولي عن الذكر لا عن الله تعالى فان
التولي عن الله لا يصح ولهذا قال لنبيه صلى الله عليه وسلم فاعرض عمن تولى عن ذكرنا كيف تولى عمن هو بالمرصاد والكل
في قبضته وبعينه ولما كان مشهده تقليب العلم بتقليب المعلوم فان العلم لا حكم له في التقليب على الحقيقة وانما التقليب
لوجود عين الفعل الذي يوقع الرهبة في القلب وهو كونه قادرا ويتعلق العلم بذلك الانقلاب والمنقلب اليه قال تعالى
ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم اي اذا ظهر منكم عند الابتلاء بالتكليف ما يكون منكم من مخالفة او طاعة يتعلق العلم
مني عند ذلك به كان ما كان وحضرة تقليب العلم قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت فذكر المحو بعد الكتابة ويثبت ما يشاء
مما كتب وعنده ام الكتاب وهي السابقة التي لا تتبدل ولا تمحى فلما علم الله تعالى ما يمحو من ذلك بعد كتابته وما يثبت
اضيف التقليب الى العلم والتحقيق ما ذكرناه من تغير التعلق وعدم التقليب في العالم واما قوله تعالى علم الله انكم كنتم
تختانون انفسكم فما اراد هنا تعلق علمه بانهم يختانون انفسهم وانما المستقبل هنا بمعنى الماضي فان اللسان العربي يجي فيه
بنية الماضي بمعنى المستقبل كقوله تعالى اتى امر الله فلا تستعجلوه وامثال هذا كان الحق كلفهم قبل هذا التعريف ان لا
يباشر الصايم امراته ليلة صومه فمنهم من تعدى حدود الله في ذلك فلما علم الله ذلك عفا عمن وقع منه ذلك واحل له
الجماع ليلة صومه الا ان يكون معتكفا في مسجد او في غير مسجد خلاف من كونها فخفف عنهم حتى وقع منهم في ذلك
ما وقع ومن شانه هذا الواقع فانه لا يزال يتوقع منه مثله فابيح له رحمة به حتى اذا وقع منه ذلك كان حلالا
له ومباحا ويزول عنه صفة الخيانة فان الدين امانة عند المكلف واما الرهبة لتحقيق امر السابق فلقوله تعالى ما يبدل
القول لدي ولا تبديل لكلمات الله وان كان يسوغ في هذه الاية ان كلمات الله التي هي عبارة عن الموجودات
كما قال في عيسى انه كلمته القاها الى مريم فنفى ان يكون للموجودات تبديل بل التبديل لله تعالى ولا سيما وظاهر الاية
تدل على ما ذهبنا له في ذلك وهو قوله فاقم وجهك للدين فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ليس لهم في ذلك
تبديل وهذه بشرى من الله تعالى فان الله تعالى ما فطرنا الا على الاقرار بربوبيته فلا يتبدل ذلك الا فراد بما ظهر
من الشرك بعد ذلك في بعض الناس لان الله تعالى عفا عنهم ان يكون لهم تبديل في ذلك بل هم على فطرتهم واليها يعود
المشرك يوم القيمة عند تبري الشركاء منهم فاذا لم يصح التبديل لهم فهي بشرى في حقهم بما لهم الى الرحمة وان سكنوا
النار فيحكم كونها دارا لا كونها دار عذاب والام بل يجعلهم الله على مزاج يتنعمون بالنار بحيث لو دخلوا الجنة بذلك
المزاج تالموا لعدم موافقة مزاجهم لما هي عليه الجنة من الاعتدال فمن حقت عليه كلمة الله بامر فانه يعمل اذا عمل في
نقيض ذلك في غير مطلع قال عليه السلام فيمن يعمل بعمل اهل الجنة حتى يقرب منها بعمله فيسبق عليه الكتاب فيعمل
بعمل اهل النار فيدخلها وكذلك الاخر ثم قال وانما الاعمال بالخواتم ثم ذكرنا في هذا الحديث لمن هي السابقة وان
السابقة هي عين الخاتمة هي عين السابقة ولهذا كان بعضهم يقول انهم يخافون من الخاتمة وانا اخاف من السابقة وانما
سميت سابقة من اجل تقدمها على الخاتمة فهي معنى موجود لم يظهر حكمه الا بعد زمان فهو من بعض ما يمكن ان

يستند اليه القايل بالكمون والظهور لاسيما والشارع قد نبه عليه بقوله فى الحديث فى عمل اهل النار اعمال السعدا يقال فيما يبدو للناس وكذلك فى عمل اهل الجنة اعمال اهل الشقاوة فيما يبدو للناس والذى عندهم وهم فيه فى بواطنهم خلاف مايبدو للناس يعلم الله ذلك منهم فهذا معنى ماظهر له حكم فى الظاهر مع وجوده عندهم من هذا القبيل غير ان هنا نزرى فيما نذهب اليه وذلك ان العلماء قد علموا ان الحكم للسابق فان اللاحق متاخر عنه وهذا السابق يجوز قصب السبق وقصب السبق هنا ادم وذريته وقد تجارى غضب الله ورحمته فى هذا الشان فسبقت رحمته غضبه فحازتنا ثم لحق الغضب فوجدنا فى قبضة الرحمة قد حازتنا بالسبق فلم ينفذ للغضب فينا حكم التابيد بل تلبس بنا للمشاهدة بعض تلبس لما جمعنا مجلس واحد اثر فينا بقدر الاستعداد منا لذلك لما انفصلت الرحمة من ذلك الغضب من ذلك المجلس اخذتنا الرحمة بحيازتها ايانا وفارقنا غضب الله فحكمه فينا اعنى بنى ادم غير موبد وفى غيرنا من المخلوقين ما ادرى ما حكمه فيهم من الشاطين والله اعلم وسابق هذا الذوق مايوجب السابقة فان رحمة الله لا يخاف منها الا فى دار التكليف فرهبة السبق انما متعلقها سبق مخصوص لا سبق الرحمة وذلك السبق عرضى فيزول لانه لا اصل له يعضده ويقويه وهو رحمة الله التى سبقت غضبه فلهذا السبق الجزئى العرضى السعادى يبقى والشقاءى لا يبقى فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الخامس والثلاثون ومايتان فى معرفة حال التواجد واسراره

ان التواجد لاحال فنحمده ● ولامقام له حكم وسلطان ●
يزرى بصاحبه فى كل طايفة ● وماله فى طريق القوم ميزان ●
بل ذمه القوم لما كان منقصة ● والنقص مافيه فى التحقيق رجحان ●
وكل ماهو فيه من يقوم به ● فانه كله زور وبهتان ●

اعلم وفقنا الله واياك ان التواجد استدعاء الوجد لانه تعمل فى تحصيل الوجد فان ظهر على صاحبه بصورة الواجد فهو كاذب مراى منافق لا حظ له فى الطريق ولهذا لا تسلمه الطايفة الا لمن اعلم الجماعة التى يكون فيها انه متواجد لاصاحب وجد ولا نسلم له ذلك الا اذا اتفق ان يعطى الحال بقرينته ان يوافق اهل الوجد فى حركاته عن اشارة من شيخ يكون له حكم فى الجماعة وحرمة عندهم فان خرج عن هذه الشروط فلا يجوز له ان يقوم متواجدا ولا ان يظهر عليه من ذلك اثر وكل وجد يكون عن تواجد فليس بوجد فانه من حقيقة الوجدان ياتى على القلب بغتة وهو الهجوم على الحقيقة والوجد كسب فهو له والتواجد تكسب واكتساب الوجد عن التواجد اكتساب لا كسب وهو بشرى من الله حيث جعل المخالفة اكتسابا والطاعة كسبا فقال لها يعنى للنفس ما كسبت فاوجبه لها وقال فى الاكتساب وعليها ما اكتسبت فما اوجب لها الاخذ بما اكتسبته فالاكتساب ما هو حق لها فتستحقه فتستحق الكسب ولا تستحق الاكتساب والحق لا يعامل الا بالاستحقاق فالعفو من الله يحكم على الاخذ بالجراءة فالتواجد الذى عند اهل الله اظهار صورة وجد من غير وجد على طبق الموافقة لاهل الوجد مع تعريفه لمن حضر انه ليس بصاحب وجد لابد من هذا ومع هذا الصدق فتركه اولى لان مراعاة حق الله اولى من مراعاة الخلق اذ مراعاة الخلق ان لم تكن عن مراعاة امر الحق بها والا فهى مداهنة والمداهنة امر مذموم لا ينبغى لاهل الله ان يتصفوا بشى لايكون للحق فيه امر بوجوب ان كان فعلا او يكون لذلك الفعل نعت الهى فى النعوت فيستند اليه فيه ولو كان مذموما فى الخلق فانه محمود فى جانب الحق به لامر يقتضيه الحكم فمستنده الالهى قول نوح لقومه فانا نسخر منكم كما تسخرون وقول الله تعالى انا نسيناكم كما نسيتم لقاء يومكم هذا فوصف نفسه بالنسيان ويظهر حكم مثل هذا المقصود من الحق به هل ثوب ما كانوا يفعلون فموضع الاستشهاد من هذه الموافقة فى الصورة فانسحب عليه الاسم فى الجناب الالهى كما انسحب عليه فى الجناب الالهى كما انسحب عليه فى الجناب الكونى ولم يكن الغرض كون ذلك الامر محمودا او مذموما وانما المراد ظهور الموافقة الالهية فلما راى اهل الله ظهور الموافقة الالهية ما محوا فى التواجد واشترطوا التعريف لما يعطيه مقام الصدق الذى عليه الاعتماد القوم فان قلت فهذه الموافقة الالهية والنبوية انما وقعت فى دارين ومجلسين مختلفين والتواجد فى مجلس واحد قلنا صدقت فى عين ما استشهدنا به فنحن ما قصدنا الا الموافقة فان اردت حصول الامر من الجانبين فى وقت واحد فذلك موجود فى مكر الله بالماكرين من حيث لا يشعرون ولا يكون ذلك الا فى الدنيا فانهم فى الاخرة يعرفون ان الله مكن بهم فى الدنيا بما بسط لهم فيها مما كان فيه هلاكهم فهذا وقع المكر بهم حيث وقع المكر منهم بل فى بعض الوقايع واكثرها بل كلها ان عين مكرهم هو عين مكر الله بهم وهم لا يشعرون ولما دخل عمر بن الخطاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وجده وابا بكر يبكيان فى قصة اسارى بدر فقال لهما عمر بن الخطاب اذكرا لى ما ابكاكما فان وجدت بكا بكيت وان لم اجده تباكيت اى اوافقكما فى ارسال الدموع والتباكى كالتواجد اظهار صوت من غير حقيقه فهى صورة بلا روح غير ان لها اصلا معتبرا يرجع اليه وهو ما ذكرناه فان قلت فكيف تعطى الحقايق اظهار حكم معنى فى الظاهر من غير وجود ذلك المعنى فيمن ظهر عليه حكمه قلنا هذا موجود فى الالهيات فى قوله تعالى ولا يرضى لعباده الكفر وان تشكروا يرضه لكم والرضى ارادة وقد نفى ان يكون مرضيا عنده فقد نفى ان يكون مرادا له فقد ظهر حكم معنى نفاه الحق عن نفسه فكذلك حكم الوجد فى التواجد مع نفى الوجد عنه ولمسئلة الرضى معنى دقيق ذكرناه فى كتاب المعرفة لنا وهو جزء لطيف فلننظر هناك وانما جينا به هنا صورة لم نذهب به مذهب التحقيق الذى لنا فى الاشيا وانما اخرجناه مخرج البرهان الجدلى الموضوع لدفع حجة الخصم لا لاقامة البرهان على الحق فالوجد الظاهر فى المتواجد هو حكم وجد متخيل فى نفس المتواجد فهو حكم محقق فى حضرة خيالية وقد بينا ان الخيال حضرة وجودية وان المتخيلات موصوفة بالوجود فاظهر التواجد بصورة حكم الوجد المتخيل فى نفسه فاظهر لاعن وجود فله وجه الى الصدق فلهذا يجب على المتواجد التعريف بتواجده ليعلم السامع من اهل المجلس ان ذلك عن الوجد المتخيل لا عن الوجد القايم بالنفس فى غير حضرة الخيال وله فى الخيال حكم

صح

صحيح فى الحس كصاحب الصفرا اذا كان فى موضع يتخيل السقوط منه فيسقط فهذا سقوط متخيل ظهر حكمه فى الحس وكذلك المتواجد قد يظهر عليه حكم الوجد المتخيل بحيث ان يغيبه عن الاحساس كما يغنى صاحب الوجد الصحيح ولكن بينهما فرقان فى النتيجة وقد ذكرناه فى شرح ما لا يعول عليه فى الطريق فان نتيجة الوجد الصحيح مجهولة ونتيجة الوجد الخيالى اذا حكم بقيده معلومة بعلمها صاحبها ان كان من اهل هذا اللسان فانه ما ينتج له الا ماينا سب خياله فى الوجد وهو معلوم والوجد الصحيح مصادفة من حيث لا يشعر صاحبه فلا يدرى بما ياتيه وقد ذكرنا فى التواجد مافيه غنية والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب السادس والثلاثون ومايتان فى معرفة حال الوجد

اذا فاتك عنك وروده ● فذاك الوجد ليس به خفاء ●
له حكم وليس عليه حكم ● نعم وله التلذذ والغناء ●
وذا من اعجب الاشياء فيه ● فان مزاجه عسل وماء ●

الوجد عند الطايفة عبارة عما يصادف القلب من الاحوال المغنية له عن شهوده وشهود الحاضرين وقد يكون الوجد عندهم عبارة عن ثمرة الحزن فى القلب قال الاستاذ وبالجملة فهو حسن الوجد حال والاحوال مواهب لا مكاسب ولهذا كان وجد المتواجد اذا ورثه التواجد لوجد لا نفعال نفسه للتخيل مكتسبا والحال لا يكتسب عند القوم فلذلك لا يعول على وجد المتواجد عند القوم كمجى الوحى الى الانبياء بمجاوهم ابتداء كما ورد فى الحديث ان النبى صلى الله عليه وسلم لم يزل يتحنث فى غار حرا حتى فجاءه الوحى الحق ولم يكن ذلك مقصودا له فكذلك اهل الوجد انما فى سماع من الحق فى كل ناطق فى الوجود وما فى الكون الا ناطق فهم مستفرغون للفهم عن الله فى نطق الكون وسواء كان ذلك فى نغم او غير نغم وبصوت او غير صوت فيفجأهم امر الهى وهم بهذه المثابة فيغنيهم عن شهودهم انفسهم وعن شهودهم انهم اهل وجد وعن شهود كل محسوس فاذا حصل ذلك فذلك الوجد عند القوم ولابد لصاحبه من فايدة ياتى بها فاذا جاء بغير فايدة ولا مزيد علم فذلك نوم القلب من حيث لا يشعر فان الذى ياتيه فى تلك المفاجاة انما ياتيه من الله ليفيده علما ليس عنده مما تشرف به نفسه وتكمل وتزكى على غيرها من النفوس فانه لا يرد الا على نفس طاهرة زكية هذا حكمه فى الطريق واما الوجد العام فهو ما ذكرناه فى اول الباب فلا يشترط فيه طهارة ولا غيرها الا فى هذا الطريق ولما كان يظهر فى العموم مع عدم الطهارة لهذا لا يكون للوجد شاهد صدق الا على نفسه انه وجد خاصة لا انه وجد فى الله ولهذا يلتبس على الاجانب فلا يفرقون بين اهل الله فيه وبين المتصورين بصورة اهل الله وان كانوا ليس منهم فالحال الحال ولهذا اهل الله فى السماع المقيد بالنغم من شرطهم ان يكونوا على قلب واحد وان لا يكون فيهم من ليس من جنسهم ولا يحضرون الا مع الامثال او مع المومنين باحوالهم المعتقدين فيهم ومستنده الالهى انه نعت نفسه بان قاتل نفسه بادره وان كان ما بادره الا به ولكن هكذا ورد فى النعوت الالهية فيقره ولابد فان اراد بذلك المحل امرا ما فيما كلفه بكلفه به فجاء ذلك الامر الالهى الشرعى لمجى زمانه ووقته فصادف المحل غير ما يعطيه حقيقة ذلك الوارد بالوارد الذى فجاءه الحاكم على المحل مع علمنا انه ما نفذ الا بحكم الله فيه ولكن تغير المراتب ادى الى اختلاف المذاهب فصاحب الحق هنا صاحب وجد وموجده على من قتل نفسه مبادرا كما جاء عنه فى غضبه على من غضب وغنى المقام الالهى هنا عن شهود نفسه بانه غنى عن العالمين اذ المقامات تتجاوز ولا تتداخل وكل مقام له حكم وقد بين الله لعباده فى اخباره الصادقة فى كتبه وعلى السنة رسله ماهو عليه مما ينسب اليه ما نسبه الى نفسه وان ردته الادلة العقلية فانه بالدليل العقلى ايضا قد علمنا ان بعض الكون لا يعرفونه على حد ما يعرف نفسه فهو المجهول المعروف لا اله الا هو ليس كمثله شى وهو السميع البصير فان قلت فالمصادفة تقتضى بعدم العلم بما صادف فاين مستنده الالهى فنقول فى قوله ولنبلونكم حتى نعلم مع علمه بما يكون منهم فتلك النسبة تجرى هنا وقد وردت والوجد يغنى كما يغنى الفنا والغيبة ولابد لصاحب هذه الاحوال ممن يحضرون معه ويتصفون بالبقاء معه والشهود معه وان لم يكونوا بهذه المثابة فما هو المطلوب بهذه الالفاظ واختلفوا فى الوجد هل يملك او لا يملك فذكر القشيرى عن بعضهم انه كان يملك وجده فكان اذا ورد عليه وعنده من يحتشمه ويلزم الادب معه امسك وجده فاذا خلا بنفسه ارسل وجده وجعل ذلك كرامة له انتجها احترام من يجب احترامه وعندنا الوجد لا يملك وذلك الذى ارسله ما هو عين ما ورد عليه مع حضور من احترمه فان المعدوم ماله عين يملكها المحدث فلما خلا ذلك الرجل ظهر حكم الوجد فيه فى ذلك الوقت فيتخيل له انه مالك لوجده كما يملك القاعد قيامه اى بما هو مستعد للقيام لان القيام وجد منه فلم يقم فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب السابع والثلاثون ومايتان فى معرفة حال الوجود

وجود الحق عين وجود وجدى ● فانى بالوجود فنيت عنه ●
وحكم الوجد افنى الكل عنى ● ولايدرى لعين الوجد كنه ●
ووجدان الوجود بكل وجه ● بحال او بلا حال فمنه ●

الوجود عند القوم وجدان الحق فى الوجد يقولون اذا كنت صاحب وجد ولم يكن فى تلك الحال الحق مشهودا لك وشهوده يغنيك عن شهودك وعن شهود الحاضرين فلست بصاحب وجد اذ لم تكن بصاحب وجود للحق فيه واعلم ان وجود الحق فى الوجد ما هو معلوم فان الوجد مصادفة ولا يدرى بما تقع المصادفة ولو كان فى سماع معين فى اثر معين فقد تجى الوجدية مصادفة وقد تجى بامر اخر فلما كان حكمه غير مرتبط بما يقع به السماع كان وجود الحق فيه اقوى على نعت مجهول فاذا رايتم من يقدر الوجد على حكم ما عينه السماع المقيد والمطلق فما عنده خبر بصورة الوجد وانما هو صاحب قياس فى الطريق وطريق الله لا تدرك بالقياس فانه كل يوم هو فى شان ولكل نفس فيه استعداد فلا تضربوا لله الامثال ان الله يعلم وانتم لا تعلمون واعلم انه انما اختلف وجود الحق فى الوجد عند الواجدين بحكم الاسماء الالهية وبحكم الاستعدادات الكونية فكل نفس من الكون لها استعداد لا يكون لغيره وصاحب النفس هو الموصوف بالوجد فيكون فى وجده بحسب استعداده والاسماء الالهية ناظرة رقيبة وليس بيد الكون من الله الا نسب اسمايه ونسب عناية فوجود الحق فى الوجد بحكم الاسم الالهى الذى

الباب الخامس والثلاثون ومايتان

الباب السادس والثلاثون ومايتان

الباب السابع والثلاثون ومايتان

ينظر اليه والاسمآء الالهية راجعة الى نفس الحق وقد شهد روح الله بشهادة تعم الكون فى الله تعالى فقال تعلم ما فى نفسى
ولا اعلم ما فى نفسك على الوجهين الوجه الواحد ان تكون النفس هنا نفس عيسى عينه او تكون نفس الحق فاذا جهل العبد ما هو عليه
نفسه من حكم الاستعداد الذى به تقبل الوجود الحق الخاص فهو بما ينظر اليه من الاسمآء الالهية فى المستانف اجهل فاذا ظهر
صاحب الوجد وجود الحق عند ذلك الظهور يعلم من يتجلى له من الاسمآء الالهية فيخبر عند وجوده عن وجود معين وشهود محقق
واما غير صاحب الوجد فحكمه بحسب الحال التى يقام فيها والنا بعد لباب العلم بالله انه لا يعلم شئ من ذلك الا باعلام الله تعالى فى المستانف
واما فى الحال والماضى فاعلام الله تعالى به او توهمه لكن وقع فيه عن ذوق لا عن نقل الا ان يكون الناقل معصوما بصدقه ويكون
القول فى الباب انه لم يكن بهذه المثابة والا فلا يعلم اصلا وان وقع العلم به من شخص فى وقت فحكم المصادفة ومثل هذا لا يسمى
علما عند احد من اهل النظر وان كان الشارع قد سماه علما فى قصة ابن عمر ومن كان من الصحابة فى حديث الفاتحة لهتك العلم
مع كونه مصادفة واعلم ان الذى يتقيد به وجود الحق فى صاحب الوجد انما هو بحسب الوجد والوجد ليس بمعلوم ورود ولمن ورد
عليه حتى ينزله به فوجود الحق فى كل صاحب وجد بحسب وجده ثم ان الوجد عند العارفين يخرج عن حكم الاصطلاح بل يرسلونه
فى العموم فما عندهم صاحب وجد صحيح كان فيمن كان الا والحق فى ذلك الوجد وجود يعرفه العارفون بالله تعالى فياخذونه
عن كل صاحب وجد ما يأتى به فى وجده من وجود وان كان صاحب ذلك الوجد لا يعرف ان ذلك وجود الحق فان العارف يعرفه
فياخذ منه ما يأتى به صاحب كل وجد من وجود وان الحق قد يتجلى فى ذلك الوجد بصورة ما قيده به هذا المخبر عن وجود ما وجد
وهذا ذوق عزيز هو حق فى نفس الامر معتبر مقطوع به عند بعض اهل هذا الشان لا عند كلهم وقد انبأ الحق عن نفسه فى ذلك
بتغير الصور والنعوت عليه بتغير احوال العباد ومعلوم انه ما تغيرت احوال الكون فى التجليات الا لتغير حكم الاسمآء وتغيرت الصور
والتجليات لتغير احوال الكون فالامر فيه منه بدا واليه يعود فالعبد اثر بوجهه ما قرره الحق له فلا يرفع عنه حكم ما قرره
الحق ومن فصل ذلك فقد نازع الحق وهو القهار فى مقابلة المنازعين والعلماء بالله يتهرون بالله ولا يتجلى الله لهم فى اسم
قاهر ولا قهار فى نفوسهم وانما يرونه فى هذا الاسم فى صورة الاغيار فيعرفونه منهم لا من نفوسهم لانهم محفوظون من المنازعة
بينهم وبين الله فكيف بينهم وبين الله عز وجل والله يقول الحق وهو يهدى السبيل الباب الثامن والثلاثون
ومايتان فى معرفة حال الوقت واسراره

● الوقت ما انت موصوف به ابدا ● فلا تزال بحكم الوقت مشهودا
● فالله يجعل وقتى منه مشهده ● فان فى الوقت مذموما ومحمودا
● له الشؤون من الرحمن وهى بنا ● تقوم شرها واعيانا وتوحيدا

اصطلح القوم على ان حقيقة الوقت ما انت به وعليه فى زمان الحال وهو امر وجودى بين عدمين وقيل الوقت ما يصادفهم
من تصريف الحق لهم دون ما يختارون لانفسهم وقيل الوقت ما يقتضيه الحق ويجريه عليك وقيل الوقت مبرد يسحقك
ولا يمحقك وقيل ان الوقت كل ما حكم عليك ومدار الكل على ان الحاكم مستند الوقت فى الالهيات وصف نفسه تعالى
انه كل يوم هو فى شان فالوقت ما هو به فالاصل انما يظهر وجوده فى الفرع الذى هو الكون فتظهر شؤن الحق فى
اعيان الممكنات فالوقت على الحقيقة ما انت به وما انت به هو من استعداد ذلك فلا يظهر فيك من شؤن الحق الذى
هو عليها الا ما يطلبه استعدادك فالشان محكم عليه بالاصالة فان حكما استعداد الممكن بالامكان ادى الى ان
يكون شان الحق فيه الايجاد الا ترى ان المحال لا يقبله فاصل الوقت من الكون لا من الحق وهو من التقدير ولا
حكم للتقدير الا فى المخلوق فصاحب الوقت هو الكون فالحكم حكم الكون كما قررناه فى ظهور الحق فى اعيان الممكنات
بحسب ما تعطيه من الاستعداد فتنوع بها وهو فى نفسه غنى عن العالمين ولما كانت اذواق القوم فى الوقت مختلفة
لذلك اختلفت عباراتهم عنه والوقت حقيقة كل ما عبروا به عنه وهكذا كل مقام وحال ليس يقصدون فى التعبير عنه
الحد الذاتى وانما يذكرونه بنتايجه وما يكون عنه مما لا يكون الا من ذلك المقام او الحال نعته وصفته فمن احكامه
فيهم وفى غيرهم ان الله تعالى قد رتب لهم امورا معتادة يتصرفون فيها بحكم العادة مما لا جناح عليهم فيها او مما
اقترن به خطاب من الحق فانه قربة فيختارون لانفسهم فعل ذلك على جهة القربة ان كان من القرب او على كونه
مرفوع الحرج فيصادفهم من الحق ما لم يكن فى خاطرهم ولا اختاروه لانفسهم فيعلمون ان الوقت اعطى ذلك الحكم
وان الله تعالى اختاره لهم فانه القايل وربك يخلق ما يشاء ويختار اى يقدر ويوجد ويختار ونفى ان تكون
لهم الخيرة فقال وما كان لهم الخيرة وعندنا ان ما هنا اسم وهى موضع نصب على انه مفعول بقوله ويختار
الذى كان لهم الخيرة يريد فيه فاذا علم العبد ذلك سلم لله الحكم فيه فاستسلم وكان بحكم وقت ما يمضيه الله فيه
لا بحكم ما يختاره لنفسه فى المنشط والمكره ويرى ان الكل له فيه خير فيما علمه الله فى كل ذلك بخير فان كان
وقته يعطى نعمة وكان عقده مع الله تعالى يكون مثل هذا رزقه الله الشكر عليها والقيام بحق الله فيها واعيان
عليها فان كان بلاء رزق الصبر عليه والرضا به وجعل الله له مخرجا من حيث لا يحتسب كرجل يريد ان يسبح الله
ماية الف تسبيحة فيحتاج الى زمان تطويل فى ذلك مع ما فيه من التعب والتفرغ اليه من الحضور فيعثر على خبر
صدق ان النبى صلى الله عليه وسلم جعل قول الانسان سبحان الله عدد خلقه سبحان الله زنة عرشه سبحان الله
رضى نفسه سبحان الله مداد كلماته ثلث مرات والحمد لله مثل ذلك ولا اله الا الله مثل ذلك افضل مما اراده
هذا العبد فقال هذا القول الذى قاله بحكم المصادفة ولم يكن عنده منه خبر وترك ما كان يريد ان يذكره وعلم ان
ذلك اختاره الله بهذا التعريف فى هذا الوقت اعظم مما اختاره لنفسه وقد وقع مثل هذا من رسول الله صلى
الله عليه وسلم مع جويرية من عليها والحديث مشهور فاذا اقتضى الحق امرا وكان له بك عناية اجراه عليك ورزقك
القيام بحقه فالعاقل من اهل الله من يرى الخير كله الذى يكون للعبد هو فيما اقتضاه الحق فيما شرع لعباده وبعث
به رسوله صلى الله عليه وسلم فمن استعمله الله فى اقتضاء الحق المشروع فما بعد عناية الناس به عناية لمن عقل

من الله تعالى فالوقت معلوم من جانب الحق هو عين ما خاطبك به الشرع فى الحال ولكن بحسب قول الشارع فى كل حال تكن
صاحب وقت وهو علامة على انك من السعداء عند الله تعالى وهذا عزيز الوجود فى اهل الله تعالى هو لاحاد منهم من اهل
الحضور والمراقبة لا يغفلون عن حكم الله فى الاشياء وهنا زلت اقدام طايفة من اهل الحضور مع الله تعالى فى كل شئ فهم
لا يغفلون عن الله طرفة عين ولكنهم يغفلون عن حكم الله فى الاشياء او فى بعضها او اكثرها فمن لم يغفل عن حكم الله فى
الاشيآء فما غفل عن الله تعالى فقد جمعوا بين الحضور مع الله تعالى ومع حكمه فهم اكثر علما واعظم سعادة وهم
اصحاب الوقت الذى يعطى السعادة وبعض رجال الله علم ان الله تعالى لا يعدم الاشيا القايمة بانفسها بعد وجودها
وانما الاشيا تكون على احوال فتزول تلك الاحوال عنها فيخلع الله عليها احوالا غيرها امثالا لا كانت او اضدادا
مع جواز اعدام الاشيا بمسكه الامداد بما به بقاء اعيانها لكن قضاء القضية ان لا يكون الامر الا هكذا فلذلك
قال تعالى ان يشاء يذهبكم ويأت بخلق جديد ولكن ما فعل فان الارادة والمشية ما تعلق له اذ ليس محلا للحوادث
فمشيئته احدية التعلق لكنه فى الاشيا بين ان يجمعها او يفرقها كلا او بعضا وهى لاكوان فالوقت على الحقيقة عند
الكامل جمع وتفرقة دايما من الناس من يشهد التفرقة خاصة فى الجمع فلا يشهد جمع التفرقة فيتخيل ان ذلك عين
الوقت فاذا سيل عن الوقت يشبهه بالمبرد فيقول الوقت مبرد يسحقك ولا يمحقك يقول يفرق جمعيتك ولا يذهب
عينك فمن عرف الوقت وان الحكم له فيه سكن تحت ما حكم عليه والله يقول الحق وهو يهدى السبيل الباب التاسع
والثلاثون ومايتان فى معرفة حال جمال الهيبة واسراره

● ان الجلال مهاب حيث ما كانا ● لان فيه جلال الملك قد بانا
● الحسن حليته واللطف سيمته ● لذاك تشهده روحا وريحانا
● فالقلب يشهده يسطو بجالته ● والعين تشهده بالذوق انسانا

اعلم وفقنا الله واياك ان الهيبة حالة للقلب يعطيها
تجلى جلال الجمال الالهى لقلب العبد فاذا سمعت من يقول ان الهيبة نعت ذاتى للحضرة الالهى فما هو قول صحيح ولا منظر
مصيب وانما هى اثر ذاتى للحضرة اذا تجلى جلال جمالها لقلب عبد وهى عظمة يجدها المتجلى له فى قلبه اذا فرطت تذهب
حاله ونعته ولا تزيل عينه فلما تجلى ربه للجبل جعله ذلك التجلى دكا فما اعدمه ولكن ازال شموخه وعلوه فكان موضع
نظر موسى فى حال شموخه وكان التجلى له من الجانب الذى لا يلى موسى فلما صار دكا ظهر لموسى ما صير الجبل دكا فخر موسى
صعقا لان موسى كان ذا روح له حكم فى مسك الصورة على ما هى عليه وما عدا الحيوان فروحه عين حيوته لامر اخر وكان
الصعق مثل الدك للجبل لاختلاف الاستعداد اذ ليس للجبل روح يمسك عليه صورته فزال عن الجبل اسم الجبل ولم يزل
عن موسى بالصعق اسم موسى ولا اسم الانسان فافاق موسى ولم يرجع الجبل جبلا بعد دكه لانه ليس له روح يقيه
فان حكم الارواح فى الاشيآء ما هو مثل حكم الحيوة لها فالحيوة دايمة فى كل شئ والارواح كالولاة وقتا يتصفون
بالعزل ووقتا يتصفون بالولاية ووقتا بالغيبة عنها مع بقاء الولاية فالولاية ما دام مدبرا لهذا الجسد الحيوانى والموت
عزله والنوم غيبته عنه مع بقاء الولاية عليه فاذا علمت ان الهيبة عظمة فان العظمة راجعة لحال المعظم بكسر الظاء علمت انها
حالة القلب فهو نعت كيانى ومستنده فى الالهية من العلوم التى لا تنقال ولا تذاع ولا يعرفها الا من عرف ان الوجود هو الحق
وانه المنعوت بكل نعت قال تعالى ومن يعظم شعاير الله فانها من تقوى القلوب يعنى تلك العظمة لما كانت العظمة تعطى
الحيآء والحيآء نعت الهى فان الله يستحيى يوم القيمة من ذى الشيبة لعظم حرمة الشيب عنده تعالى فقد نعت نفسه بان بعض
الاشيآء تعظم عنده كما قال وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم فقد قامت به العظمة لذلك الذى هان على الجاهل بقدره
من الافتراء على بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم والالفاظ لما كانت محجورة من الشارع علينا فلا نطلقها الا من حيث امرنا
باطلاقها فوقع الفرق بين الهيبة والعظمة فتطلق العظمة فى ذلك ولا يطلق الهيبة ولا الخوف ولا القبض فاعلم ذلك
والله يقول الحق وهو يهدى السبيل الباب الاربعون ومايتان فى معرفة حال الانس

● الانس بالانس لا بالصوت يجمعنا ● فاحذر فانك ممكور ومخدوع
● لا تقف ما لست تدريه وتجهله ● فان ودك مفروق ومجموع
● انت الامام ولكن فيك حكمته ● تعطى بانك مخلوق ومصنوع
● فكيف يانس من تعنى شواهده ● اكوانه وهو فى الاسماع مسموع

اعلم ايدك الله تعالى ان الانس عند القوم
ما تقع به المباسطة من الحق للعبد وقد تكون هذه المباسطة على الحجاب وعلى الكشف فالانس حال القلب من تجلى
الجلال وهو عند اكثر القوم من تجلى الجمال وهو غلط من جملة ما غلطوا فيه لان لهم اغاليط فى العبارة لعدم التمييز
بين الحقايق فما كل اهل الله رزقوا التمييز والفرقان مع الشهود الصحيح ولكن الشان فى معرفة ما هو هذا الذى
وقع عليه الشهود وقد راينا جماعة ممن يشهد حقه ولكن ما عرف ما شهد وحمله على خلاف طريقه فلا بد مع التجلى من
تعريف الهى اما بصفاء الهام واما بما شاء الحق من انواع التعريفات وللانس بالله علامة عند صاحبه فانه موضع غلط
يغلط فيه كثير من اهل الطريق يجدون انسا ما فى حال ما يكونون عليه فيتخيل ان ذلك انس بالله فاذا فقد ذلك الحال فقد
الانس بالله فعندنا وعند الجماعة ان انسه كان بذلك الحال لا بالله لان الانس بالله اذا وقع لم يزل موجودا عنده فى كل حال
ولذلك يقول القوم من انس بالله فى الخلوة وفقد ذلك الانس فى الملا فانسه بالخلوة لا بالله تعالى واعلم انه لا يصح الانس
بالله عند المحققين وانما يكون الانس باسم الهى خاص لا باسم الله وهكذا جميع ما يكون من الله تعالى لعباده لا يصح ان يكون
من حكم الاسم الله لانه الاسم الجامع لحقايق الاسماء الالهية فلا يقع التخصيص فى الكون الا من اسم معين بل ولا يظهر فى الكون كله
اعنى فى كل ما سوى الله شئ يعم الا من اسم خاص معين لا يصح ان يكون من الاسم الله فانه من احكامه ايضا الغنى عن
العالمين كان من احكامه ظهور العالم ووجهه سبحانه لذلك الظهور والغنى عن العالم لا يفرح بالعالم والله يفرح بتوبة عبده
فالاسم الله يعلم مرتبته ولا يتمكن ظهور حكمه فى العالم لما فيه من التقابل وهذه مسئلة عظيمة جليلة القدر صعبة التصور

الباب الثامن والثلاثون ومايتان

الباب التاسع والثلاثون ومايتان

الباب الاربعون ومايتان

فى الالهيات فان الشئ اذا اقتضى امر لذاته فمن المحال ان تتصف ذاته بالغنى عن ذلك الامر كما لا يتصف بالافتقار اليه وقد ورد الغنى عن العالمين فانا جعلناه غنى عن الدلالة كانه يقول ما اوجدت العالم ليدل على ولا اظهرته علامة على وجودى وانما اظهرته ليظهر حكم حقايق اسمائى وليس لى علامة على سوائى فاذا تجليت عرفت بنفس التجلى والعالم علامة على حقايق الاسماء لا على وعلامة على انى مستنده لا غير فالعالم كل ذو انس بالله ولكن بعضه لا يشعر ان الانس الذى هو عليه هو بالله لانه لا بد ان يجد انسا بامر ما بطريق الدوام وبطريق الانتقال بالانس بامر اخر وليس لغير الله فى الاكوان حكم فانه لم يكن الا بالله تعالى وان كان لا يعلم والذى ينظر فيه انه انس بالله فتلك صورة من صور تجليه ولكن قد يعرف وقد ينكر فيستوحش العبد من عين ما يانس به وهو لا يشعر لاختلاف الصور فما فقد احد الانس بالله تعالى ولا استوحش احد الا من الله تعالى والانس مباسطة والاستيحاش انقباض وانس العلماء بالله انما هو بنفوسهم لا بالله تعالى اذ قد علموا ما يرون من الله سوى صورتهم ولا يقع انس الا بما يرون وغير العارفين ما يرون الانس الا بالغير فيستوحشون مع الانفراد بنفوسهم وكذلك الاستيحاش انما يستوحشون من نفوسهم لان الحق مجلاهم فهم بحسب ما يرونه فيه من احوالهم فيقع الحكم فيهم بالانس او بالوحشة وحقيقة الانس انما تكون بالمناسبة فمن يقول بالانس بالله تعالى ومن يقول بارتفاع المناسبة يقول لا انس بالله ولا وحشة منه وكل يحجب ذوقه فانه الحاكم عليه ومن له الاشراف على المقامات والمراتب ميز وعرف كل شخص من اين تكلم ومن نطقه وانه مصيب فى مرتبته غير مخطئ بل لا اخطاء فى العالم مطلقا

الباب الحادى والاربعون ومايتان فى معرفة حال الجلال واسراره

ان الجلال على الضدين ينطلق ● وهو الذى بنعوت القهر تشهده ●
له العلو فلا علو يماثله ● له النزول فكل الخلق تحمده ●
انى بكل الذى قد قلت اعرفه ● وليس غير الذى قد قلت اقصده ●

اعلم وفقنا الله واياك ان الجلال نعت الهى يعطى فى القلوب هيبة وتعظيما وبه ظهر الاسم الجليل وحكم هذا الاسم من العجب الاحكام فان له حكم ليس كمثله شئ وله حكم جعت فلم تطعمنى وسعنى قلب عبدى المومن وفرحه بتوبة عبده وتعجبه من الشاب ليست له صبوة وهذا كله وامثاله من نعوت التنزيه والتشبيه يعطيه حكم الجلال ولهذا قلنا انه يدل على الضدين كالجون ينطلق على الابيض والاسود ومن حضرة الجلال صدر وما قدروا الله حق قدره وسبحان ربك رب العزة عما يصفون فمن وصفه انما وصف نفسه فلا يعرف العارف منه الا نفسه لان رب العزة لا يلحقه وصف ولا يقيده نعت ولا يدل على حقيقته اسم خاص وان لم يكن له الحكم ما ذكرناه فليس برب العزة فان العزيز هو المنيع ومن توصل اليه بوصف او نعت او علم فليس بمنيع الحمى فلذلك عم بقوله سبحان ربك رب العزة عما يصفون ولحضرة الجلال السبحات المحرقة ولهذا لا يتجلى فى جلاله ابدا بل فى جلال جماله لنعم العباد فيه يقع التجلى فيشهد وبه يظهر ما يظهر مما هو من القهر الالهى فى العالم

ان الجليل هو الذى لا يعرف ● وهو الذى فى كل حال يوصف ●
فهو الذى يبدو ويظهر نفسه ● فى خلقه وهو الذى لا يشهد ●

والجلال لا يتعلق به الا العالمون بالله تعالى وما له اثر الا فيهم وليس للمحجوبين اليه سبيل هذا اذا كان بمعنى العلو والعزة واما اذا كان بمعنى الذى هو ضد العزة والعلو فان المحجوبين يتعلقون به والعارفون وحضرته من العماء الى قوله وفى الارض اله واما قوله وهو معكم اينما كنتم فتلك من اسمائه المؤثرة فينا خاصة والحافظة لنا والرقيبة علينا واما الاسماء التى تختص بالعالم الخارج عن الثقلين فاسماء اخر ما هى التى معنا اينما كنا وقد بينا فى شرح الاسماء الحسنى معنى الاسم الجليل بالوجهين مختصرا فى جزء لنا فى شرحها صغير والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الثانى والاربعون ومايتان فى معرفة حال الجمال واسراره

وتشهده الابصار من حيث انه ● جميل ولا يهوى جليل ولا يرى ●
ولم تدرك الابصار منه سوى الذى ● تنزهه عنه عقول ذوى الامر ●
فان قلت محجوبا فلست بكاذب ● وان قلت مشهودا فذاك الذى ادرى ●
فانه محجوب سواه وانما ● سليمى وليلى والزيانب للستر ●
فهن ستور مسدلات وقد اتى ● بذاك نظام العاشقين مع النثر ●
كمجنون ليلى والذى كان قبله ● كهند وبشر ضاق عن ذكرهم صدرى ●

اعلم ايدنا الله واياك ان الجناب الالهى الذى يسمى الله به جميلا ووصف نفسه سبحانه بلسان رسوله صلى الله عليه وسلم انه يحب الجمال فى جميع الاشياء وما ثم الا جمال فان الله ما خلق العالم الا على صورته وهو جميل فالعالم كله جميل وهو سبحانه يحب الجمال ومن احب الجمال احب الجميل والمحب لا يجب محبوبه الا على ايصال الراحة وعلى التاديب لامر وقع منه على طريق الجهالة كما يودب الرجل ولده مع حبه فيه ومع هذا يضربه ويتهره لامور تقع منه مع استصحابه الحب له فى نفسه فماكنا ان شاء الله تعالى الى الراحة والنعيم حيثما كنا فان اللطف الالهى هو الذى يدرج الراحة من حيث لا يعرف من لطف به فالجمال له من العالم وفيه الرجاء والبسط واللطف والرحمة والحنان والرافة والجود والاحسان والنعم التى فى طيها نعم فله التاديب فهو الطبيب الجميل فهذا اثره فى القلوب واثره فى الصور ما يقع به العشق والحب والهيمان والشوق ويورث الفناء عن المشاهدة ومن هذه الحضرة تنتقل صورة تجليه فيها الى الشهادة فينصبغ بها انتقال قبض كظهور نور الشمس فى الاماكن ويسمى ذلك النور شمسا وان لم يكن مستديرا ولا فى فلك ثم يقبض الانسان من تلك الصورة التى ظهر فيها عن القبض الالهى على جميع ملكه فى رده الى قصره فينصبغ ملكه كله بصورة جمال لم تكن له فلا يفقد الانسان فى ملكه صورة ما شاهده من ربه فى رؤيته فهو عند العلماء بالله تجل دايم دنيا واخرة لا ينقطع وعند العامة فى الجنة خاصة فى كونهم لا يعرفون الله معرفة العارفين وليس لتجلى الجلال فى الجنة حكم اصلا وانما محله الدنيا والبرزخ والقيمة وبه شقى النار والشقاء فى الاشقياء مدة ابقائهم فيه الى ان يرتفع الشقاء وتغلب الرحمة فلا يبقى لتجلى الجلال فى الثقلين حكم وتنفرد به الملائكة بطريق الهيبة والعظمة والخوف والخشوع والخضوع

الباب الثالث والاربعون ومايتان فى معرفة حال الكمال واسراره

ليس الكمال الذى بالنقص نعرفه ● ان الكمال الذى بالنقص موصوف ●

العلم يشهده والعين تنكره ● لانه علم والنقص معروف ●
لو لم يكن لم تكن عين ولا صفة ● ولا وجود ولا حكم وتصريف ●
الا ترى الشترى الحبر اثبته ● وهو الصواب الذى ما فيه تحريف ●

اراد به قول سهل ان لكذا سرا لو ظهر لبطل كذا اعلم ان الكمال الذى لا يقبل الزيادة لا يكون الا لله تعالى من كونه غنيا عن العالمين واما الكمال الذى يقبل الزيادة فمثل قوله ولنبلونكم حتى نعلم كما امر نبيه ان يقول رب زدنى علما فالكمال هو وقوف الانسان على الصورة الرحمانية بطريق الاحاطة لذلك عند مقابلة النسخة حرفا فيؤثر ولا يتاخر ولا يميل عدل فى فضل ولا فضل فى عدل بل يرتفع التفضيل والعدل ويبقى الوجود والشهود وقبول القوابل بحسب استعدادها روحا وجسما فلا ينسب اليه من حيث هو حكم اصلا وجميع النسب تتصف به القوابل وهو على الوجه الواحد الذى يليق به لا يقبل التغير ولا التاثر كما لا يقبل النور من حيث ذاته وعينه الوان الزجاج مع انك تنظر الى النور احمر واصفر واخضر متنوعا بتنوع انواع الزجاج فالنور ما انصبغ بالالوان ولكن هكذا تشهده العين والعلم يقتضى بانه على صورته التى كان عليها ما تاثر فى عينه بشئ من ذلك الا تنظر اليه فى المسافة الهوائية التى بين موضع الزجاج وموضع النور المنعكس المتلون هل ترى فى النور فى هذه المسافة تلونا من الالوان مع كونه قد انبسط عن الزجاج وحينئذ عين المسافة الهوائية التى بين ما يظهر فيه من الالوان وبين الزجاج وكقوس قزح فالكامل من لا يقبل الزايد ونحن فى مزيد دنيا واخرة فالنقص بنا منوط فكمالنا بوجود المنقص فيه فلنا كمال واحد وللحق كمالان كمال مطلق وكمال يقول به حتى نعلم المجاهدين فنسختنا من كمال حتى نعلم لا من الكمال المطلق فافهم فانه سر عجيب فى العلم الالهى فنشهده تعالى من كونه الها لا من كونه ذاتا والله سبحانه وتعالى اعلم

الباب الرابع والاربعون ومايتان فى معرفة حال الغيبة واسرارها

اغيب عنه ولى عين تشاهده ● فى حضرة الغيب والغياب ما حضروا ●
ما فى الوجود سواه فى شهادته ● وغيبه فانظروا فى الغيب وافتكروا ●
فتلك غيبة من هاتيك حالته ● عمن يغيب وما فى الكون من احد ●
فغيبة القلب حال ليس تعتبر ● سوى الوجود فلا عين ولا اثر ●

الغيبة عند القوم غيبة القلب عن علم ما يجرى من احوال الخلق لشغل القلب بما ورد عليه فاذا كان هذا فلا تكون الغيبة غيبة القلب عن علم ما يجرى من احوال الخلق الا عن تجلى الهى ولا يصح ان تكون الغيبة على حد ما حدوه عن وورد مخلوق فانه مشغول غايب عن احوال الخلق وبهذا تميزت الطايفة عن غيرها فان الغيبة موجودة الحكم فى جميع الطوايف فغيبة هذه الطايفة عن غيرها ان تكون بحق عن خلق حتى تنسب اليه على جهة الشرف والمدح فاهل الله تعالى فى الغيبة على طبقات وان كانت كلها بحق فغيبة العارفين بحق عن حق وغيبة من دونهم من اهل الله غيبة بحق عن خلق وغيبة الاكابر من العلماء بالله تعالى غيبة بخلق عن حق فانهم قد علموا ان الوجود ليس الا لله تعالى بصور احكام الاعيان الثابتة الممكنات ولا تعينه الا صورة حكم عين فى وجود حق فيغيب عن حكم صورة عين اخرى تعطى فى وجود الحق ما لا تعطى هذه والاعيان واحكامها خلق فما غاب الا بخلق عن خلق فى وجود حق فالعامة مصيبة لبعض هذه المسئلة فانها ينقصها انها فى وجود حق وغيبتها انما هى تخلق عن خلق مثل الكمل من رجال الله تعالى وما فى الاعيان عين يكون حكمها مشاهدة الكل فلا يتصف بالغيبة فلما لم يكن ثم عين لها وصف الاحاطة بالحضور مع الكل وان ذلك وان ذلك من خصايص الاله فلا بد من الغيبة فى العالم والحضور وقد ذكرنا ما فيه الكفاية فى هذا الباب والله اعلم

الباب الخامس والاربعون ومايتان فى معرفة حال الحضور وهو الحضور مع الله مع الغيبة هكذا هو عندهم

حضورى مع الحق فى غيبتى ● وعند حضورى هو الظاهر ●
حضورى به فهو الحاضر ● هو الناظر الحق فى غيبتى ●
فان فته فانا اول ● وان فاتنى فانا الاخر ●

اعلم وفقنا الله واياك انه لا تكون غيبة الا بحضور فيغيب من تحضر معه لقوة سلطان المشاهدة كما ان سلطان البقاء يفنيك لانه صاحب الوقت والحكم والتفصيل فى الحضور كما ذكرناه فى اصله فى الغيبة سواء وكل غايب حاضر وكل حاضر غايب لانه لا يتصور الحضور مع المجموع وانما هو مع احاد المجموع لان احكام الاسماء والاعيان تختلف والحكم للحاضر فلو حضرنا بالمجموع لتقابلت وادى الى التمانع وفساد الامر فلا يصح الحضور مع المجموع لا عند من يرى حضوره بحق ولا عند من يرى حضوره بخلق فان حكم الاعيان مثل حكم الاسماء فى التقابل والاختلاف وظهور السلطان فتدبر ما ذكرناه تجد العلم ان شاء الله تعالى

الباب السادس والاربعون ومايتان فى معرفة حال السكر

السكر اقعدنى على ● العرش المحيط المستدير ●
وانا بقاع قرقر ● من كل ما يغنى فقير ●
والسكر من خمر الهوى ● والسكر من نظر المدير ●
قد قال قبلى شاعر ● وهو العليم به الخبير ●
فاذا سكرت فاننى ● رب الخورنق والسدير ●
فاذا صحوت فاننى ● رب الشويهة والبعير ●

قال الله تعالى وانهار من خمر لذة للشاربين وهو على الاحوال ولهذا يكون لمن قام به الطرب والالتذاذ واما حدهم له بانه غيبة بوارد قوى فما غيبه الا عن كل ما ينافى السرور والطرب والفرح وتجلى الامانى صورا قايمة فى عين صاحب هذا الحال ورجال الله تعالى فى حال السكر على مراتب نذكرها ان شاء الله تعالى سكر طبيعى وهو ما تجده النفوس من الطرب والالتذاذ والسرور والابتهاج بوارد الامانى اذا قامت فى حضرة خيالية صورا قايمة لها حكم وتصرف كما قال قايلهم فيه

فاذا سكرت فاننى ● رب الخورنق والسرير ●

فانه كان يرى ملكه لذلك غاية مطلوبه فلما سكر قام له صورة الخورنق الخورنق والسرير ملكا يتصرف فيه فى حضرة خيالية واعطاه حال السكر ذلك فان له اثرا فى ذلك القوة المتخيلة فالواقفون من اهل الله مع هذا الخيال لهم هذا السكر الطبيعى وذلك انهم لا يزالون يراقبون ما يتخيلون من الامور المطلوبة لهم من الله تعالى حتى يتقوى عليهم ذلك ويحكم عليهم مثل قوله عليه السلام فى هذا المقام اعبد الله كانك تراه وقوله ان الله فى قبلة المصلى وقول الصاحب لرسول الله صلى الله

الباب الحادى والاربعون ومايتان
الباب الثانى والاربعون ومايتان
الباب الثالث والاربعون ومايتان
الباب الرابع والاربعون ومايتان
الباب الخامس والاربعون ومايتان
الباب السادس والاربعون ومايتان

عليه وسلم انا مومن حقا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل حق حقيقة فما حقيقة ايمانك فقال كاني انظر الى عرش ربي
بارزا بما تعطيه حضرة الخيال فاذا تقوى مثل هذا التخيل اسكر النفس وقامت له صورة ما تخيل ينظر اليها بعينه ويخبر
عنها وتلقى اليه ويصغي اليها وهو لا يعلم انه يخاطب صورة خياله بل يقطع ان ذلك مشهود حسي فاذا صحا من ذلك
السكر ارتفع عنه ذلك الامر من حيث صورته مع بقاء تخيله في الذهن كما يرتفع عنه صورة ما راى في النوم بالانتباه
ومن اهل هذا المقام من تبقى له تلك الصورة المتخيلة في حال صحوه ويبصرها له محسوسة بعدما كانت متخيلة كالجنة
التي خيلها ابليس في الخيال المنفصل لسليمان عليه السلام ولا علم لسليمان فسجد شكرا لله حيث اتحفه بها فابقاها الله له
صورة محسوسة يتنعم بها ورجع ابليس خاسرا لانه اراد بذلك فتنته وما علم ان اهل الله اذا وقع لهم مثل هذا يحدث
ذلك عندهم عبادة لله هذا والمتخيل عدو فكيف اذا كان حبيبا لهم منهم وليسوا باعداء لنفوسهم يسعون في خلاصها
ونجاتها فاذا كان سكرهم الطبيعي نتيجته مثل هذا فما ظنك بما فوقه من مراتب الاسكار واما السكر العقلي فهو شبيه
بالسكر الطبيعي في رد الامور الى ما تقتضيه حقيقته لا الى ما يقتضيه الامر في نفسه وياتي الخبر الالهي عن الله تعالى
لصاحب هذا المقام بنعوت المحدثات انها نعت لله فيابى قبولها على هذا الوجه لانه في سكره دليله وبرهانه فيرد
ذلك الخبر لما يقتضيه نظره مع جهله بذات الحق وانها هل تقبل هذا النعت او لا تقبله فيحمد رجله هذا العقل
لسكره في غير حضرته فوقع في الحق بسكره وعذره الحق في ذلك لان السكران غير مواخذ بما ينطق فجرد عن الله ما نسبه
الحق لنفسه فاذا صحا هذا العاقل عن سكره بالايمان لم يرد الخبر الصدق والقول الحق وقال الحق اعرف بنفسه وبما نسبه
اليه من العقل فان العقل مخلوق والمخلوق لا يحكم على الخالق فانه ما من مصنوع الا ويجهل صانعه فان الشقة تجهل
صانعها وهو الحايك وكذلك العناصر مع الافلاك وكذلك النفس مع العقل وكذلك العقل مع الله وغاية من علم ما علم
منهم افتقاره الى صانعه واستناده في وجوده اليه ولا يحكم عليه بشيء ولا سيما ان اخبر الصانع عن نفسه بامور
فليس له الا قبولها فاذا ردها فالسكر قام به خمره الذي يشرب انما هو دليله وبرهانه ويقويه على ذلك ما يعطيه
بعض الاخبار الالهية من النعوت في حقه الموافقة لبرهانه ودليله فهذا سكر عقلي فالسكر الطبيعي سكر المومنين والسكر
العقلي سكر العارفين وبقي سكر الكمل من الرجال الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم زدني فيك تحيرا والسكران
حيران فالسكر الالهي ابتهاج وسرور بالكمال في التجلي في الصور سكر وذلك سكر بحق كما قال بعضهم

واسكر القوم دور كاس ● وكان سكري من المدير ● فمن اسكره الشهود فلا صحو له البتة ● وكل حال لا يورث طربا
او بسطا او دلالا او انشاء اسرار الهية فليس بسكر وانما هو غيبة او فناء او محو ولا يقاس سكر القوم في طريق الله تعالى
على سكر شارب الخمر فانه ربما اورث بعض من شربه غما وبكاء وفكرة وذلك لما يعطيه مزاج ذلك الشارب
ويسمونه سكران ومثل هذا لا يكون في سكر الطريق وقليل من الناس من يفرق بين الحيران والسكران وعندنا
في العلم الطبيعي ان شارب الخمر اذا اورثه غما وبكاء وحزنا وفكرة واطراقا لما يقتضيه طبعه ومزاجه فليس
بسكران ولا صاحب سكر فان بعض الامزجة لا يقبل السكر ولا اثر له فيها فغيبة السكران ليست عن احساس وانما
غيبته عن مقابلة الطرب لا غير ونظير هولاء الذين لا يطربون نظير اصحاب الفكرة والغيبة والفناء ويفارق
السكر ساير الغيبات بان الصحو لا يكون الا عن سكر فالسكر يتقدم صحوه وليس الحضور مع اداء الغيبة كذلك ولا
الفناء مع البقاء كذلك لكنه مثل الصعق مع الافاقة والنوم مع اليقظة فان النوم مقدم على الانتباه والغيبة
مقدمة على الافاقة وانما ذكرنا هذا التفصيل من اجل مذهبهم في حد السكر انه غيبة بوارد قوي فاطلقوا
عليه اسم الغيبة فربما يتخيل من لا ذوق له ان حكمه حكم الغيبة فيقيس فيخطي في تربيته للمريد ان كان من
المتشيخين فيلتبس عليه الامر فلا يفرق في حال المريد بين سكره وغيبته وفنايه فالسكران في هذا الطريق
لا يغيب عن احساسه وان غاب كما يراه الحنفيون في سكر شارب الخمر فقد انتقل عندنا من حال السكر الى حال فناء
او غيبة او محو ولم يعقب سكره صحوه بل انتقل من حال سكر الى حال فناء او غيره من الاحوال المغيبة له عن بعضه
او كله ولا يتخيل ان السكر لما كان على هذه المراتب المتميزة انه يمكن ان يكون لصاحب هذه الحال سكران او يجمعها
كلها لما هو عليه من الحقايق كما قررنا في بعض المسايل من جمع الانسان الامور كثيرة لحقايق يطلبها منه ولا سيما وقد
انشد بعض من اسكره الخمر فقال ● سكران سكر هوى وسكر مدامة ● فمتى يفيق فتى به سكران ● فاخبر انه قام
به سكران وسكر اهل الله ليس كذلك فان المعرفة تمنع منه فان السكران الالهي لا يتمكن ان يكون له السكر العقلي
فان الشهود يمنع من ذلك والسكران بالسكر العقلي لا يتمكن له ان يتمكن منه السكر الطبيعي فان دليله ينفيه فانه اذا
كان يرد جميع السكر الالهي فكيف يقبل حكم السكر الطبيعي وانما السكران من اهل الله يرتقي في سكره من سكر الى سكر
لا يجمع بينهما مثل ما قال هذا الشاعر وما استشهد به في الطريق الا صاحب قياس لا صاحب ذوق فمن اسكره السكر
الطبيعي ثم جاءه السكر العقلي فان السكر الطبيعي يفارق المحل بالضرورة ويزول حكمه عن صاحبه وما هو الامر في هذه
الاسكارات بالتدريج قد يوهب الانسان ابتداء السكر الالهي فلا يمكن ان يكون له ذوق السكر العقلي ابدا لكنه قد يكون
له العلم به وبمرتبته من غير ان يكون له اثر فيه وهو الذوق وقد يوهب السكر العقلي ابتداء ذوقا فلا يتمكن ان يكون له
ذوقا في السكر الطبيعي لكن قد ينتقل الى السكر الالهي ذوقا فيزول عنه حكم السكر العقلي ذوقا وحالا ويبقى له العلم
به من طريق الذوق لانه قد تقدمه ذوقه قبل ان ينتقل فهكذا هو الامر في سكر اهل الطريق في الالهيات فقد يجمع بين
السكرين في الصورة واذا حققت الامر فيه وجدته على خلاف ذلك فانه قد يتخيل في الانسان اذا علم شيئا فهو صاحب
ذوق ليس له الامر كذلك فان الذوق لا يكون الا عن تجل والعلم قد يحصل بنقل المخبر الصادق وبالنظر الصحيح فهذا

فلتعرف طريق الله يا ولي فقد اعطيتك ميزان الامور في هذه المقامات واريتك مستندها وما تجد هذا البيان في غير هذا
الكتاب في كلام هذه الطايفة الا ان يكون اشارات منهم الى ذلك في بعض ما ينقل عنهم فانهم عالمون به ضرورة اذا كانوا اصحاب ذوق
وهم اصحاب ذوق اذ لا يكون منهم الا من هو صاحب ذوق فالطبع يشهده فيسكر والعقل يشهده فيسكر والسر يشهده فيسكر ولا تجتمع
هذه الاسكارات ابدا لاحد معا في وقت وان كان الكل من اهل الله تعالى كما ان الظالم لنفسه ما هو مقتصد فيما هو ظالم ولا سابق
بما هو مقتصد مع كون كل واحد منهم مصطفى من ورثة الكتاب الالهي بل يعطي الكشف الصحيح انه لا يكون ظالما لنفسه من
ذاق الاقتصاد وكذا ما بقي من غير تعقيد فان حكم الاذواق في الامور وحصول العلم عنها ما هو مثل حكم ساير الطرق
فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والاربعون ومايتان في معرفة حال الصحو واسراره

الصحو ياتي بعين العلم والادب ● ان لم يكن صيلما للحكم والسبب ● ووارد الصحو اقوى عند طايفة
من وارد السكر يغني عن الطرب ● واللهو تحيى به كل النفوس وما ● في وارد الصحو من لهو ولا لعب
لذاك قواه اقوام وضعفه ● قوم وعندي تحكم الوقت للنسب ●

الصحو عند القوم رجوع الى الاحساس بعد الغيبة
بوارد قوي اعلم انهم قد جعلوا في حد السكر انه وارد قوي وكذلك الصحو انه وارد قوي وما قالوا انه اقوى وذلك لان
المحل الموصوف بالسكر والصحو لهذين الواردين مع استوايهما في القوة فيتمانعان بل وارد السكر اولى فانه صاحب المحل فله
المنع ولكن لا حكم لوروده وارده على المحل الا بنسبة واستعداد من المحل يطلب بتلك النسبة والاستعداد ذلك الوارد
المناسب وان تساوت الواردات فاذا جاء الوارد وفي المحل غيره فوجد النسبة والاستعداد يطلبه حكم عليه وازال
عنه حكم الوارد الاخر الذي كان فيه لا لقوته وضعف الاخر بل للنسبة والاستعداد واعلم انه لا يكون صحو في هذا
الا بعد سكر واما قبل السكر فليس بصاح ولا صاحب صحو وانما يقال فيه ليس بصاحب سكر بل يكون صاحب حضور
او بقاء او غير ذلك ثم اعلم ان صحو كل سكران بحسب سكره على ميزان صحيح فلا بد ان ياتي بعلم محقق استفاده في غيبة
سكره فان كان صحوه صيلما فما كان فقط سكرا فاسكر الطريق اذا العلم شرط في الصاحي من السكر هكذا هو طريق اهل
الله تعالى لان الجود الالهي ما فيه بخل ولا في قدرته عجز واذا صحا كتم ما ينبغي ان يكتم واذاع ما ينبغي ان يذاع وقوله
في حال صحوه مقبول لانه شاهد عدل وقول السكران وان كان شاهد عدل فانه لا يقبل اذا ناقض قول الصاحي وان
كان حقا ولكن اذا قبل الحق في غير موطنه لم يقبل وربما عاد وباله على قايله مع كونه حقا اذ كل قول حق لا يكون محمودا
عند الله تعالى وهذا معلوم في شرع الله في العموم والخصوص كالشبلي والحلاج فقال الشبلي شربت انا والحلاج كاسا واحدا
فصحوت وسكر فعربد فحبس حتى قتل والحلاج في حبسه مقطوع الاطراف قبل ان يموت فبلغه قول الشبلي فقال هكذا
يزعم الشبلي لو شرب ما شربت لحل به ما حل بي وقال مثل قولي فقبلنا قول الشبلي ورجحناه على قول الحلاج لصحوه
وسكر الحلاج والصحو بالله والسكر بالله لا بد فيه من علم بالله وما لا يعطي علما فليس بصحو الطريق ولا سكره
وقد تقدم تقسيمه فذلك التقسيم يرد على الصحو فانه لكل سكر صحو ان لم يمت صاحب السكر في حال سكره فيكون صحوه
في البرزخ ومنهم من يبقى على سكره في البرزخ الى البعث واعلم انه ان تقدم للعبد سكر طبيعي وعقلي ثم ازالهما السكر
الالهي فالسكر الالهي صحو من هذا السكر الذي كان في المحل وانه لم يتقدم لصاحب السكر الالهي في المحل سكر عقلي ولا
طبيعي فليس سكره الالهي بصحو بل هو حال سكر ورد عليه ومعنى الصحو انه ينكشف له حق الله في الامور التي
استفادها في حال سكره فيعلم عند صحوه ما ينبغي ان يذاع منها في العموم والخصوص وما ينبغي ان يستر فان كان قد اذاع
منها في حال سكره شيئا فيعطيه الصحو ان يستغفر الله من ذلك وعذره مقبول وانما يستغفر لان السكران لا بد ان يبقى
فيه من الاحساس ما يكون معه الطرب فلو لم يبق معه احساس كان مثل النايم يرتفع عنه القلم اي لا يلزمه الاستغفار
وهذا الفرق بين السكران والمجنون وان كان كل واحد منهما من اهل الاحساس فان المجنون ارتفع عنه الحكم ولم يرتفع عن
السكران ومن حاله الاستغفار مما ظهر منه مما هو مثل حال من لم يقع منه ما يوجب الاستغفار فان الاستغفار عند
في طريق الله يكون في مقامين المقام الواحد ما ذكرناه وهو ان يبدو منه ما ينبغي ان يكون مستورا فيجب عليه الاستغفار
من ذلك وقد يقع الاستغفار ممن لم يبد منه شيء يوجب الاستغفار فيستغفر الله من هذا مقامه اي يطلب ان يستره
الله في كنف عنايته ان يحكم عليه حال من شانه اذا لم يستره الله في كنف عنايته ان يحكم عليه يبدو منه بحكم ذلك الحال
ما ينبغي ان يستر وهذا هو المقام الثاني الذي لاهل الاستغفار فيبتدئون يطلبون من الله عن حكم حال يوجب عليهم
الاعتذار من وقوعه وهذا هو استغفار الاكابر من الرجال المعصومين ولذلك ما سمع من نبي قط حال نزول الوحي عليه
كلام حتى يسري عنه فاذا صحا حينئذ يخبر بما يجب ولهذا ما نقل عن نبي قط انه ندم على ما قاله مما اوحي به اليه واما
اذا كان من نظر من غير وارد وحي فقد يمكن ان يرجع عن ذلك ويندم على ما لم يوح منه في ذلك وقد وقع مثل هذا
في اسارى بدر وغير ذلك وسوق الهدي في حجة الوداع وغير ذلك ولما كان الصحو كما قلنا فالمراتب الامور قدمناه
في الفضيلة على السكر اي صاحبه مقبول الحكم لمعرفته بالمواطن وان كان السكران صاحب حق الا ترى الصحو في السماء اذا صحت
السماء اي زال غيمها وانكشف لتعطي الشمس من حرارتها لما يخرج من الارض من النبات وتسخير العالم لان لها اثرا في ذلك كما اعطى
الغيم ما في قوته من الرطوبة في الارض لاجل ذلك النبات فافاد حال السكر وحال الصحو في الطبيعة فان لم تقع فايدة عند السكران
في الطريق ولا عند الصاحي منه فما هو من اهل الطريق بل يكون كالصحو الذي يكون معه القحط المسمى عند العرب صيلما وهو الذي
اشرنا اليه في الابيات في اول هذا الباب فصحو السكر كله ادب وعلم الناس فيه متفاضلون تفاضلهم في السكر وكل سكر له
احكام وكل صحو له ثبات واعلم ان من الصاحين من يصحو بربه ومنهم من يصحو بنفسه فالصاحي بربه لا يخاطب في صحوه
الا ربه ولا يسمع الا منه فلا تقع له عين الا على ربه في جميع الموجودات وهو على احد مقامين اما ان يكون يرى الحق من وراء

الباب السابع والاربعون ومايتان

حجاب الاشيا بطريق الاحاطة مثل قوله والله من ورائهم محيط واما ان يرى الحق عين الاشيا وهنا ينقسم رجال الله على
قسمين قسم يرى الحق عين الاشيا في الاحكام والصور وقسم يرى الحق عين الاشيا من حيث ما هو قابل بحكم الصورة واحكامها لا
عين الصور فان الصور من جملة احكام الاعيان الثابتة فتختلف احوال رجال الله في صحوهم بالله تعالى واما من صحا بنفسه
فانه لا يرى اشكاله وامثاله ويقول ليس كمثله شي خاصة ولا يعطي مقامه ولا حاله ان يتم الاية ذوقا وان تلاها وهو
السميع البصير وصاحب الذوق الاول يقول وهو السميع البصير ذوقا وتلاوة فيرى صاحب صحو النفس ان الحق في عزلة عنه
كما يراه من يحله في قبلته اذا صلى ولا يراه انه هو المصلي وهذا القدر من الاشارة في معرفة الصحو كاف والصحو والسكر
من الالفاظ المحيرة المحو المختصة بالاكوان فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والاربعون ومايتان

الباب الثامن والاربعون ومايتان في معرفة حال الذوق واسراره

● لكل مبدا التجلي في تجليه ● ذوق ينبي عن معنى تحليه ● ان التجلي بالاسما يحكمها
● وذلك الحكم من اعلى توليه ● اذا تدلى الى امر يعوله ● كان الدنو الينا في تدليه ● لما تلقاه قلبي في منازله
● كان الترقي به الى تجليه ●

الذوق عند القوم اول مبادي التجلي وهو حال يفجا العبد فان دام نفسين فصاعدا
كان شربا وهل بعد هذا الشرب ري ام لا فذوقهم في ذلك مختلف فيه وقد ذكر عن بعضهم انه شرب فارتوى وعن
بعضهم وهو ابو يزيد ان الري محال فلكل صاحب قول وجه عندنا في الطريق وعندنا في هذه المسئلة تفصيل يرد ان
شاء الله تعالى فيما بعد في باب الشرب والري وفي باب عدم الري فانظر في اول هذه الابواب في هذا الكتاب اعلم ان
قولهم اول مبادي التجلي اعلام ان لكل تجل مبدا هو ذوق لذلك التجلي وهذا لا يكون الا اذا كان التجلي الالهي في الصور
او في الاسماء الالهية والكونية ليس غير ذلك فان كان التجلي في المعنى فعين مبديه عينه ماله بعد المبدا حكم يستفيد
الانسان بالتدريج كما يستفيد معاني تلك الصور المتجلي فيها اذ معاني الاسما كلها كل اسم منها فيرى في المبدا ما لا يراه
من ذلك الاسم بعد ذلك وصاحب المعنى مبدا كل شي عينه فلا يستفيد منه بعد هذه الافادة الكلية فله التفصيل
في التعبير عن ذلك الامر الواحد وهو المراد بقولنا في اول هذا الكتاب في صدره ... حتى بدت للعين سبحة وجهه
والى هلم لم تكن لاهي ... فكان مبداها عينها وكل ما ياتي به بعد هذا في جميع كلامنا انما هو تفصيل لامر كلي تضمنه
تلك النظرة في تلك العين الواحدة واكثر الناس على خلاف هذا الذوق ولهذا لا ينتظم كلامهم ويطلب لنا ظرفيه
اصلا يرجع اليه جميع اقوالهم فلا يجد وكلامنا مرتبط بعضه ببعض لانه عين واحدة هذا يفصلها ويفرق
ما قلناه من يعرف مناسبة اي القران في نسق بعضها الى بعض فيعرف الجامع بين الايتين وان كان بينهما بعد
ظاهر فذلك صحيح ولكن لا بد من وجه جامع بين الايتين مناسب هو الذي اعطى ان تكون هذه الاية مناسبة
لهذه الاية لانه نظم الهي وما راينا احدا ذهب الى النظر في هذا الا الرماني من النحويين فان له تفسير القران
من وقف عليه انه نحا في القران هذا المنحى وما وقفت عليه لكني رايت في مراكش ببلاد المغرب ابا العباس السبتي صاحب
الصدقات يسلك هذا المسلك وفاوضته فيه وكان من اصحاب الموازين ثم اعلم ان الذوق يختلف باختلاف التجلي فان
كان التجلي في الصور فالذوق خيالي وان كان في الاسماء الالهية والكونية فالذوق عقلي فالذوق الخيالي اثره في
النفس والذوق العقلي اثره في القلب فيعطي حكم ذوق النفس المجاهدات البدنية من الجوع والعطش وقيام الليل
وذكر اللسان في التلاوة والقول بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد في سبيل الله ورمي ما تملكه اليدان ان كان وحده
ما يكون له عايلة ولا شيخ بحيث شاء وان كان بيد شيخ معتبر فيرميه بين يدي ذلك الشيخ ويخرج عنه بالكلية في الظاهر
ولا يبقى له ملكا وان كره ذلك بالباطن او ادركته فيه مشقة فلا ينتظر باخراج ذلك من يده الا الالتذاذ بذلك
بل اذا اخرجه عن مشقة اخرجه عن نظر صحيح ثابت لا يتمكن له في نفسه ازالة ما نواه في ذلك واذا اخرجه عن يده بلذة
فما اخرجه بعقله فان ارتفعت اللذة يمكن ان يدركه الندم بخلاف الكاره فانه اذا اخرجه مع الكره ثم بداله في نفسه
بالعناية الالهية ما ازال الكره عنه انتقل الى حالة الالتذاذ بذلك فهو اثبت في المقام وهكذا كان خروجنا عما بايدينا
ولم يكن لنا شيخ نحكمه في ذلك ولا نرميه بين يديه فحكمنا فيه الوالد رحمه الله تعالى لما شاورناه في ذلك فانا تركنا
ما بايدينا ولم نستند مرة الى احد لانا لم نرجع على يد شيخ ولا كنت رايت شيخا في الطريق بل خرجت عنه خروج ابي
عن اهله وماله فلما شاورنا الوالد وطلبنا الامر في ذلك حكمناه في ذلك ولم اسال بعد ذلك ما صنع فيه الى يومي
هذا هذا يعطيه حكم ذوق النفس ولا بد منه لكل طالب وحاصله اتيان ابي بكر رضي الله عنه بجميع ما يملكه للنبي صلى الله
عليه وسلم حين قال له ابقني بما عندك واتاه عمر رضي الله عنه بشطر ماله فانه صلى الله عليه وسلم ما حد لهم في ذلك
ما تعدى احد ما حد له رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما اراد ان تتميز مراتب القوم عندهم فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لابي بكر ما تركت لاهلك فقال الله ورسوله هذا غاية الادب حين قال الله ورسوله فانه لو قال الله لم يتمكن له ان
يرجع في شي من ذلك الا حتى يرده الله عليه من غير وساطة حالا وذوقا فلما علم ذلك قال الله ورسوله فلو رد اليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم ماله شيا قبله لاهله من رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه تركه لاهله فاحكم فيه الامين استنابه في
المال فانظر ما احكم هذا وما اشد معرفة ابي بكر رضي الله عنه بمراتب الامور وتخيل عمر انه يسبق ابا بكر في ذلك اليوم لانه راى
اتيانه بشطر ماله عظيما فقال صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب رضي الله عنه ما تركت لاهلك قال شطر مالي فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم بينكما كلمتيكما فقال عمر رضي الله عنه فعلمت اني لا اسبق ابا بكر ابدا والانسان ينبغي ان يكون عالي
الهمة يرغب في اعلى المراتب عند الله ويوفي كل مرتبة حقها فلم يرد رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي بكر شيا من ماله تنبيها
للحاضرين على ما علمه من صدق ابي بكر في ذلك فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد علم منه الرفق والرحمة فلو رد شيا
من ذلك عليه لتطرق الاحتمال في حق ابي بكر رضي الله عنه انه خطر له رفق رسول الله صلى الله عليه وسلم فعوض رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم اهل بيت ابي بكر رضي الله عنه بما يقتضيه نظره صلى الله عليه وسلم وجاءه عبد الرحمن بن عوف بجميع ماله
فرده عليه كله وقال امسك عليك مالك فانه صلى الله عليه وسلم ما دعاه الى ذلك ولو دعاه لقبله كما قبل من ابي بكر ويعطي
حكم ذوق العقل الرياضات النفسية وتهذيب الاخلاق فتتضمن الرياضات المجاهدات البدنية ولا تتضمن المجاهدة الرياضة
فالرياضة اتم في الحكم فان النبي صلى الله عليه وسلم بعث ليتمم مكارم الاخلاق فمن جبل عليها فهو منور الذات مطهر مقدس
ومن لم يجبل عليها فان الرياضة تلحقه وتحكم عليه فالرياضة تذليل الصعب من الامور فمن كان صعبا فقد راضته وازال
عن النفس جموحها فانها تحب الرياسة والتقدم على اشكالها والرياضة تمنع النفس من هذا الخاطر وسلطانه ولا ترى لها شفوفا
على غيرها لاشتراكها معهم في العبودية واحاطة القبضة بالكل فاذا توالى فتمتثل امر الله من حيث انها مخاطبة من عند الله
بذلك وتود ان يكون كل مخاطب من العبيد مسارعا الى امتثال امر سيده ايثارا لجنابه على ما يخطر لها في المسارعة ان
تسبق غيرها من النفوس فيكون لها بذلك مزية على غيرها لا يقتضي مقام الرياضة ذلك فان الرياضة خروج عن الاعراض
النفسية مطلقا من غير تقييد واما الذوق الذي مبداه نفس عينه كما قدمناه فلا يحتاج الى رياضة الجوارح ولا مجاهدة
فان الرياضة لا تكون الا في صعب الانقياد وكثير الجموح او منعوت به بالجموح والمجاهدات احساس بالمشقة وهذه
العين التي ذكرناها ما تركب صعبا فتحكم عليه الرياضة فهو ذلول في نفسه اعطاه ذلك مشاهدة تلك العين دفعة واما
الاحساس بالمشقات البدنية فذلك حر الطبع لا حس النفس فهو صاحب لذة في مشقة يحكم فيها بحكم ما عين الله له من الحقوق
حيث قال على لسان المبين عنه ان لعينك عليك حقا ولنفسك عليك حقا ولزورك عليك حقا ولاهلك عليك حقا
فاعط كل ذي حق حقه فالذايق لهذه العين حكم ما شرع له ولا عنده في قبول ذلك رياضة اصلا والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل والذوق يعطيك العلم بقدر ذلك التجلي ومنه تحقق ميزانه ومرتبته فيتادب معه بما يستحقه في النظر اليه
فانظر العين فيما لا يباع وهو الذي يورث عندك الظما اذا لم تكن مومنا وان كنت مومنا فالايمان يعطيك الظما ويشتد
عطشك ويقل على قدر ايمانك ومن ليس بمومن فلا ظما عنده البتة لشرب التجلي وان ادركه العطش للعلم من حيث النظر الفكري
واما العلوم التجلي فليس الا الايمان فلا يحصل ايمان الا والظما يصحبه فيزيد بالذوق فافهم والله اعلم

الباب التاسع والاربعون ومايتان

الباب التاسع والاربعون ومايتان في معرفة حال الشرب واسراره

● الشرب بين مقام الذوق والري ● مثل القضية بين النشر والطي ●
● ان الحقوق التي للحق قايمة ● عليك فاحذر اذا ما كنت في الغي ● انت الغني به اذ كان عينكم ● فلا سبيل الى مطل ولا لي ●
● فلا لم يك مثلي في محبته ● اذا ناظرني العشاق في حي ● وصل الوفاء وهجر المطل من شيمي ● فانني حاتمي الاصل من طي ●

اعلم وفقك الله تعالى ان الشرب عموما تستفيده في النفس الثاني مثل ما استفدته في نفس الذوق بالغا ما بلغ على مذهب
من يرى الري ومن لا يراه واعلم ان الشرب قد يكون عن ظما وقد يكون عن الالتذاذ لا عن ظما كشرب اهل الجنة بعد شربهم
من الحوض الذي قام لهم مقام الذوق فشربهم من الحوض عن ظما فلا يظماون بعد ذلك فان الجنة لا يظما فيها اهلها وهم
يشربون فيها شرب شهوة والتذاذ لا شرب ظما ودفع الم واعلم ان الشرب يختلف باختلاف المشروب فان كان المشروب
نوعا واحدا فانه يختلف باختلاف امزجة الشاربين وهو استعدادهم فمن الناس من يكون مشروبه ماء ومنهم من مشروبه
عسلا ومنهم من مشروبه لبنا ومنهم من مشروبه خمرا بحسب الصورة التي يتجلى فيها ذلك العلم لان هذه الاصناف صور علوم مختلفة
وقد ذكرناه في جزء لنا سميناه مراتب علوم الوهب ودليلنا ما قلناه انها علوم رويا رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه
قال رايت كاني اتيت بقدح لبن فشربت منه حتى رايت الري يخرج من اظفاري ثم اعطيت فضلي عمر قالوا فما اولته
يا رسول الله قال العلم فهذا علم تجلى في صورة لبن كذلك تتجلى العلوم في صور المشروبات ولما كانت الجنة دار الرؤية
والتجلي وما ذكر فيها سوى اربعة انهار علمنا ان التجلي لا يقع الا في اربع صور من لبن وخمر وماء وعسل ولكل تجل
صنف مخصوص من الناس فمنه ما هو لاصحاب المنابر وهم الرسل ومنه ما هو لاصحاب الكراسي وهم الانبياء ومنه ما هو لاصحاب
الاسرة وهم الاولياء ومنه ما هو لاصحاب المراتب وهم المومنون وما ثم صنف خامس وكل صنف يتفاضل بفضل بعضه
بعضا كما قال الله تعالى في ذلك فان الاعمال هنا كانت مقسمة على اربع جهات ولذلك لما علم ابليس بها قال لاتينهم من بين
ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمايلهم ولم يذكر بقية الجهات فانها لم يقترن بها علم فانها للتنزل الالهي والوهب
الرباني الرحماني الذي له العزة والمنع والسلطان فمن تبنا لك العلوم وان كثرت فان هذه الاربعة تجمعها وهي تجلي
الهي في حق قوم مع الانفاس دايما وهم الذين لا يقولون بالري وفي حق قوم الى امد معين عينه لهم قوله تعالى يوم الزور
الاعظم ردوهم الى قصورهم وهم الذين يقولون بالري في هذه المشروبات ومن الناس من يكون مشروبه واحدا لا ينتقل
عنه ابدا ومنهم من يتنوع في المشروبات وهم الاتم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب مزج الماء باللبن فيشربه
ومزج العسل باللبن وما بقي الا الخمر وليست دار الدنيا بمحل لاباحته في شرع محمد صلى الله عليه وسلم الذي مات عليه فلم
يصح ان يضرب به المثل بالفعل كما يضرب بالفعل في شرب اللبن خالصا وممتزجا بما هو حل له وكذلك ايضا كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في اللبن اذا شربه اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه لانه كان يقوم معه صورة ضرب المثل
به في العلم وما هو مامور بطلب الزيادة من العلم فكان اللبن من كراله بطلب الزيادة منه ويقول في ساير الاطعمة اللهم
بارك لنا فيه واطعمنا خيرا منه وكان اذا شرب ماء زمزم تضلع منه وكان يحب العسل والحلوى وهي ما تعقد من
العسل وهي ما تعقد من العسل وامثاله فهذه كلها امثلة المشروبات وضعها الله ضرب مثال لاصناف علوم يتجلى
للعارفين في صور هذه المحسوسات وخص الخمر بالجنة دون الدنيا وقرن به اللذة جميع الشاربين منه ولم يقل ذلك
في غيره من المشروبات وذلك لانه ما في المشروبات ما يعطي الطرب والابتهاج والسرور الا شرب الخمر فيلتذ شاربه
ويرى اللذة في جميع اعضايه وقواه الظاهرة والباطنة وما في المشروبات ما له سلطان وتحكم على العقل سوى الخمر

فهو العلم الالهي الذوقي الذي تجحده العقول ولا يقبله الا الايمان كما ان علم العلماء في هذا الطريق تهمة لان علم هذا الطريق لما ثرفيها فهو الحاكم المؤثر في غيره من اصناف العلوم ولا يؤثر فيه غيره لقوة سلطانه لانه مؤثر في العقل والعقل اقوى ما يكون ولذلك يزيل حكم الوهم والوهم سلطان قوي وليس يزيل حكمه من المشروبات الا الخمر فلا يقف لقوة سلطانه عقل ولا وهم واعظم قوة من هذين في الانسان ما يكون ولهذا ترى السكران يلقي نفسه في المهالك التي يقتضي العقل اجتنابها فحكم العلم المشبه به في العلوم حكمه فلو ابيح في هذه الشريعة مع ما اعطى الله هذه الامة من الكشف والفتوح والامداد في العلوم وثبوت القدم فيها لظهرت اسرار الحق على ما هي عليه وبطلت اشياء كثيرة كان الشرع من علم اللبن قد قررها فهذا التجلي في صورة الخمر لا يحصل في الدنيا الا للآحاد فيلتذون به في بواطنهم ولا يظهر عليهم حكمه وهو مما اشار اليه سهل بن عبد الله التستري بقوله ان للربوبية سرا لو ظهر لبطلت النبوة وان للنبوة سرا لو ظهر لبطل العلم وان للعلم سرا لو ظهر لبطلت الاحكام فلو وقع التجلي في صورة الخمر وظهر هذا العلم في العامة ولم يكن الانسان في طبعه ومزاجه على مزاج اهل الجنة لظهرت الاسرار الالهية في العالم فادى ظهورها الى فساد لقوة سلطانه في الالتذاذ والابتهاج والفرح ومغيب حكم العقل عن شاربه ولهذا ضرب الله مثلا فيمن حصل له هذا التجلي في الدنيا ولم يظهر عليه حكمه مثل الانبياء والاكابر الاولياء كالخضر والمقربين من عباده فخلق بعض الاجسام البشرية هنا على مزاج لا يقبل السكر ليعلم ان لله عبادا حصل لهم هذا التجلي الالهي في صورة الخمر وهم على استعداد يعطي الكتمان وعدم الانتشاء واعلم ان من اعطاه الله المعاني مجردة عن الخطاب والنصوص في الخطاب فهو عن تجليه في صورة الماء غير الآسن وهو العلم الالهي الذي لا تعلق له بالطبيعة ومن اعطاه العلم باسرار الشرع واحكامه وعلم حكمة قوله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه وعرف ميزان الاحكام بعلم الاوقات والاحوال فيحرم في شرع ما يحل في غيره فذلك علم تجليه في صورة اللبن اعني الحليب منه الذي لم يتغير طعمه بعقده ومخضه او تجبينه ومن اعطاه الله العلم بالكمال والاحوال والجمال فانه عن تجلي العلم في صورة الخمر ومن اعطاه الله العلم بطريق الوحي والايمان وصفاء الالهام وعم علمه كل شيء مما يصح ان يعلم انه مما لا يصح ان يعلم لا يعلم فذلك العلم عن التجلي بصورة العسل فاذا كان شرب شيئا من هذه المشروبات وكلها كان محصلا لما شرب كالنبي الذي قال فعلمت علم الاولين والآخرين ولم يذكر انه اختص به فلما لم يذكر الاختصاص به ابقى الباب غير مغلق لمن اراد الدخول منه الى نيل هذا المقام فالواجب على كل عاقل ان يتعرض لنفحات الجود الالهي فان لله نفحات فتعرضوا لها والله اعلم

الباب الخمسون ومايتان في معرفة حال الري واسراره

الري قال به قوم وليس لهم ● علم بان وجود الري معدوم ● لو كان ري تناهى الامر وانقطعت ● امداده وزيادات وتعليم

والامر ليس له حد يحيط به ● لكنه الرزق في الاشخاص مقسوم ●

الري ما يحصل به الاكتفاء ويضيق المحل عن الزيادة منه اعلم انه لا يقول بالري الا من يقول ان ثم نهاية وغاية وهم المكشوف لهم عالم الحيوة الدنيا ونهاية مدتها وهم اهل الكشف في اللوح المكنون المعتكفون على النظر فيه او من كان كشفه في نظوته ما هو الوجود عليه ثم ينسدل الحجاب دونه ويرى التناهي اذ كل ما دخل في الوجود متناه وليس لصاحب هذا الكشف من الكشف الاخراوي شيء فمن رأى الغاية قال بالري وعلق همته بالغاية وهولاء هم الذين قال فيهم شيخنا ابو مدين رحمه الله تعالى ان من رجال الله من يحن في نهايته الى البداية وذلك ان الله تعالى ما كشف لهم عن حقيقة الامر على ما هو عليه كالقايلين برجوع الشمس في طول النهار وما هو رجوع في نفس الامر والقايلون بالدور ولما يرونه من تكرار ايام الجمعة والشهور والذين لا يقولون بالري هم الذين يسمون النهار والليل الجديدين وليس عندهم تكرار جملة واحدة فالامر له بدء وليس له غاية لكن فيه غايات بحسب ما تتعلق به همم بعض العارفين فيوصلهم الله الى غاياتهم ومن هناك يقع لهم التحديد فيه لا عليه فيفوتهم خير كثير من الحكم وعلم كثير في الالهيات بل يفوتهم من علم الطبيعة خير كثير فان تركيبها لا نهاية له في الدنيا والآخرة وتحجبهم عن عدم الري قوله تعالى واليه ترجعون فسماه رجوعا وذلك لكونه شغلهم عنه بالنظر في ذواتهم وذوات العالم عند صدورهم من اهل الله فاذا وفوا النظر فيما وجد من العالم تعلقوا بالله فتخيلوا انهم رجعوا اليه من حيث صدورهم عنه وما علموا ان الحقيقة التي صدروا عنها هي التي رجعوا اليها بل هم في سلوك دايما الى غير نهاية وانما نظروا لكونهم رجعوا الى النظر في الاية بعد ما كانوا ناظرين في نفوسهم لما لم يصلح ان يكون وراء الله مرمى وسبب الري الحقيقي انه لما لم يتمكن ان يقبل من الحق الا ما يعطيه استعداده وليس هناك منع تحصل الاكتفاء بما قبله استعداد القابل وضاق المحل عن الزيادة من ذلك فقال صاحب هذا الذوق ارتويت فما يقول بالري الا من هو واقف مع وقته وناظر الى استعداده والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادي والخمسون ومايتان في معرفة حال عدم الري واسراره

عدم الري دليل واضح ● ان احكام التناهي لا تكون ● قال بالري رجال غلطوا ● وراء وان الذي قالوا يهون

وهم لو عرفوا مقداره ● وراء واما يقتضي كن فيكون ● لم يقولوا مثل هذا وأتوا ● للذي انكره يعتذرون

امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان يقول رب زدني علما ومن طلب الزيادة فما ارتوى وما امره الى وقت معين ولا احد محدود بل اطلق فطلب الزيادة والعطاء دنيا وآخرة يقول النبي صلى الله عليه وسلم في شان يوم القيمة فاحمده يعني اذا طلبت الشفاعة بمحامد يعلمنيها الله لا اعلمها الآن فان الله تعالى لا يزال خلاقا الى غير نهاية فينا وليس غرض القوم من العلم الا ما يتعلق بالله كشفا ودلالة وكلمات الله لا تنفد وهي اعيان موجودات فلا يزال طالب العلم عطشانا ابدا لا روي له فان الاستعداد الذي يكون عليه يطلب علما يحصله فاذا حصله اعطاه ذلك العلم استعدادا آخر لعلم آخر كوني الهي فاذا علم بما حصل له ان ثم امرا يطلبه استعداده الذي حدث له بالعلم الحاصل عن الاستعداد الاول لعطش الى تحصيل ذلك فطالب العلم كشارب الماء المالح كلما ازداد شربا ازداد عطشا

والتكوين

والتكوين لا ينقطع والمعلومات لا تنقطع فالعلوم لا تنقطع فاين الري فما قال فيه الا من جهل ما يخلق فيه على الدوام والاستمرار ومن لا علم له بنفسه لا علم له بربه قال بعض العارفين النفس بحر لا ساحل له يشير الى عدم النهاية وكل ما دخل في الوجود واتصف بالوجود فهو متناه وما لم يدخل في الوجود فلا نهاية له يشير الى العدم وليس الا الممكنات فلا يصح ان يعلم الا المحدث فان المعلوم لم يكن ثم كان ثم يكون اخرا يضا فلو اتصف المعلوم بالوجود لتناهى واكتفي به فلا نعلم من الله الا ما يكون منه ويوجده فيك اما الهاما او كشفا عن حدوث تجلي وهذا كله معلوم محدث فلا علم لاحد الا المحدث ممكن مثله والممكنات لا تتناهى لانها غير داخلة في الوجود دفعة واحدة بل توجد مع الانات فلا يعلم الله الا الله تعالى ولا يعلم الكون المحدث الا محدث مثله يكون الحق فيه قال الله تعالى ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث وهو كلامه وحديثه فيتعلق علمهم به فما تعلق الا بمحدث وذلك الذي تخيله من لا علم له من انه علم الله تعالى فلا صحة له لانه لا يعلم الشيء الا بصفته النفسية الثبوتية وعلمنا بهذا محال فعلمنا بالله محال فسبحان من لا يعلم الا انه لا يعلم فالعالم بالله لا يتعدى رتبته ويعلم ما يعلم انه ممن لا يعلم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني والخمسون ومايتان في معرفة حال المحو واسراره

المحو يثبته الاثبات وهو له ● في سورة الرعد والبرهان يحمله ● للمحو حكم الهي يقول به ● ضد وهل بوجود الضد يعقله

المحو عند الطايفة رفع ● فابحث على عالم فيه يفصله ● المحو ثبت ولكن حكمه عدم ●

اوصاف العادة وازالة العلة وما ستره الحق ونفاه قال الله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت فثبت المحو وهو المعبر عنه بالنسخ عند الفقهاء فهو نسخ الهي رفعه الله ومحاه بعد ما كان له حكم في الثبوت والوجود وهو في الاحكام انتهاء مدة الحكم وفي الاشياء انتهاء المدة فانه قال كل يجري الى اجل مسمى فهو يثبت الى وقت معين ثم يزول حكمه لا عينه فانه قال كل يجري الى اجل مسمى فاذا بلغ الاجل زال جريانه وان بقي عينه فالعادة التي في العموم يمحوها الله عن الخصوص فمنهم من يمحوها في ظاهره ومنهم من يمحوها في باطنه ويبقى عليه اوصاف العادة وهو الكامل مع كونه صاحب محو كما انه يكون المسخ في القلوب وهو اليوم كثير وكان في بني اسرائيل ظاهرا بالصورة يمسخهم الله قردة وخنازير وجعل ذلك في هذه الامة في باطنها سترا لها ولكن لا تقوم الساعة حتى يظهر في صورها شيء من ذلك مع خسف وقذف كذا ورد الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن العادة الركون الى الاسباب والعلل فصاحب المحو يزول عنه الركون الى الاسباب لا الاسباب فان الله لا يعطل حكم الحكمة في الاشياء والاسباب حجب الهية موضوعة لا ترفع اعظمها حجابا عينك فعينك سبب وجود المعرفة بالله تعالى اذ لا يصح لها وجود الا في عينك ومن المحال رفعك مع ارادة الله بان يعرف فيمحوك عنك فلا تقف معك مع وجود عينك وظهور الحكم منه كما محا الله رسوله صلى الله عليه وسلم في حكم رميه مع وجود الرمي منه فقال تعالى وما رميت فنفاه اذ رميت فاثبت السبب ولكن الله رمى وما رمى الا بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الصحيح كنت سمعه وبصره ويده فازالة العلة في المحو انما هو في الحكم لا في العين اذ لو زالت العلة والسبب لزال وهو لا يزول فمن الحكمة بقاء الاسباب مع محو العبد من الركون اليها على حكم نفي اثرها في المسببات فالاسباب ستور وحجب ولا يكون محوا ابدا الا فيما له اثر والا فليس بمحو والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والخمسون ومايتان في معرفة حال الاثبات

من المحو لما ان دعاني امامها ● الى حضرة الاثبات اعلت همتي ● ومن احكام العادات واثبات المواصلة ●

فلما اتينا حضرة لم يزل بها ● وقد ساقها شوقا الى غرامها ● الى ان ترات بين سلع وحاجر ● بها وحاد خلفها وامامها

الاثبات هو الامر المقرر الذي عليه جميع العالم فمن طلب رفع حكم العوايد فقد اساء الادب وجهل واما هذا الذي يسمونه خرق عادة فهو عادة اذ ثبوت خرق العادات عادة فالمحو العادة انت لا اثباتها غير ان صاحب الاثبات لابد ان يكون له وصلة بالحق ولهذا يثبت احكام العادات فان صاحبه وصنعها ومن شرط الصحبة الموافقة فكيف تصحبه ويكون مواصلا له وتحكم عليه بازالة ما يرى الحكمة في اثباته ولا سيما وقد علم صاحب هذا المقام ان الله حكيم عليم بما يجريه ويثبته فيثبت ما اثبته صاحبه وان لم يفعل وطلب محو ذلك فهو منازع ومن نازعك فليس بصاحب لك ولا انت بصاحب له وكان العناد اقرب فصاحب الاثبات دايم المواصلة مع الحق فانه يثبت احكام العادات فهو يشهده فيها فلا يتمكن له مع هذا ان يطلب رفع احكامها ولا محوها فهذا مقام الاثبات على غاية الايجاز والبيان والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع والخمسون ومايتان في معرفة حال الستر وهو

ما سترك عما يغنيك ● والله ما تسدل الاستار والكلل ● الا من اجل الذي تحظى به المقل ●

وقد يكون حذارا من تاملها ● وهو الذي يقتضيه الطبع والملل ● اذا نظرت الذي تحويه من عبر ●

اسدلها قامت الاغراض والعلل ● لولا الستور التي تخفي صبابتها ● لم ندر ما غاية فيها ولا امل ●

والله ما تسدل الاستار والكلل ● الا لامر عظيم خطبه جلل ●

الستر غطاء الكون والوقوف مع العادات ونتايج الاعمال وقد اعلمناك ان الاسباب حجب الهية لا يصح فيها الا بها فعين رفعها اسدالها وحقيقة محوها اثباتها والستر رحمة الهية في حق العامة لما قدر عليهم من المخالفة للاوامر فلا بد من وقوعها ومع الكشف والتجلي فلا تقع ابدا فلا بد من الستر ولهذا اهل التجلي العلمي رفع عنهم الحجر ولم يبق في حقهم تحجير بل ابيح لهم ما شاؤا في تصرفهم فان الله تعالى يقول اعمل ما شئت فقد غفرت لك فاباح لمن هذه صفته ما حجر على غيره ومن المحال ان يامره باتيان ما حجر عليه فان الله لا يامر بالفحشاء فاسدل الستور في اهل الحجر هذا حكمه في العامة واما الخاصة فقول القايل فانت حجاب القلب عن سر غيبه ولولاك لم يطبع عليه ختامه فجعلك عين ستره عليك فلولا هذا الستر ما طلبت الزيادة من العلم به فانت المكلم والمخاطب من خلف ستر الصورة التي يكلمك منها فانظر في بشريتك تجدها عين سترك الذي يكلمك من ورائه فانه تعالى يقول وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب وقد يكلمك منك فانت حجاب

نفسك عنك وستره عليك من المحال ان تزول عن كونك بشرا فانك بشر لعينك ولو غبت عنك او فنيت بحال يطرأ عليك
فبشريتك قايمة العين فالستر مسدل ولا تقع عين الا على ستر لانها لا تقع الا على صورة وهذا لما تقتضيه الالوهية من الغيرة
والرحمة فاما الغيرة فانه يغار ان يدركه غيره فيكون محاطا لمن ادركه وهو بكل شيء محيط والمحاط به لا يكون محيطا لمن احاط له
واما الرحمة فانه علم ان المحدثات لا تبقى لسبحات وجهه بل تحترق بها فيسترهم رحمة لابقاء عينهم ثم ان الله اسدل للعاملين
ستور نتايج اعمالهم بقولهم ان عمل كذا ينتج كذا فيقف العامل مع النتيجة لا رغبة فيها اذا كان من اهل الخصوص وانما يرغب
فيها ليصح بها شهودها عمله الذى كلفه سيده واما العامة فلرغبتها فيها وتعشقها بها فلما جعل الله علامات تدل على صحة
الاعمال فى العاملين رغبت الخاصة فى مشاهدة نتايج الاعمال ليكونوا على بصيرة فى امورهم اذ كان مطلوبهم وهمهم القيام
بما لسيدهم عليهم من الحقوق وليست الحقوق سوى الاعمال التى كلفهم وقد يسدل الستر خوفا من نفوذ العين واصابته ويدخل
فى هذا اسدال الحجب من اجل السبحات الوجهية المحرقة لاعيان الممكنات واما فى حق بعض الناس ممن ليس له ذلك القدم
فى العلم بالله فلا يعلم ان لله تجليا فى كل نفس ما هو على صورة التجلى الاول فلما غاب عنه هذا الادراك بما استصحب تجليا
ودام عليه شهوده والطبع يطلبه عينه فيدركه الملل والملل فى هذا المقام عدم حرمة بالجناب الالهى فانهم فى لبس من خلق
جديد مع الانفاس وهم يتخيلون ان الامر ما تغير فاسدل الستر لاجل الملل الذى يودى الى عدم الاحترام لما حرمهم الله العلم به
وبالله فهم يتخيلون انهم فى كل وهم هم من حيث جوهريتهم لا من حيث ما يتصفون به والامر والامر ليس كذلك وهذا من الاسرار
الغامضة الالهية فى العلم التى قد حجب الله عن ادراكها خلقا عظيما من اهل الله تعالى ارباب فتوح المكاشفة فكيف حال غيرهم
فالستر لا بد منه اذ لا بد منك فافهم والله اعلم

الباب الخامس والخمسون ومايتان فى معرفة حال المحق

وهو فناؤك فى عينه

وفى معرفة حال محق المحق وهو ثبوتك فى عينه ● فناء الكون فى الاعيان محق ● وعين الكون حق ثم خلق ●
فان قام الدليل على وجودى ● يقوم بذات من يبديه محق ● وانى بالذى يبديه كونى ● من اسماء الحقيقة فيه شق ●
هذا المحق واما محق المحق فهو ● ان محق المحق ابدار ● وهو فى التحقيق انذار ● فاذا ابصرت طلعته ● فى لم تدركه ابصار ●
قال للعبد حين اتى ● دونه حجب واستار ● من انا فقال خالقنا ● ودليلى فيك اثار

اعلم وفقنا الله واياك ان
المحق ظهورك فى الكون به بطريق الاستخلاف والنيابة عنه لتحكم فى العالم وان محق المحق ظهورك بطريق الستر عليه والحجاب
فانت تحجبه فى محق المحق فيقع شهود الكون عليك خلقا بلا حق لانهم لا يعلمون ان الله ارسلك سترا دونهم حتى لا ينظرون
اليه فمحق المحق ما هو مبالغة فى المحق وانما هو مثل عدم العدم فاذا قيم العبد فى خروجه عن حضرة الحق الى الخلق فهو
بطريق التحكم فيهم من حيث لا يشعرون وقد يشعرون فى حق بعض هذا الاشخاص من هذا النوع كالرسل صلوات الله عليهم
الذين جعلهم الله خلايف فى الارض يبلغون اليهم حكم الله فيهم واخفى ذلك فى الورثة فهم خلفاء من حيث لا يشعر بهم
ولا يمكن لهذا الخليفة المشعور به وغير ذلك المشعور به ان يقوم فى الخلافة الا بعد ان يحصل معانى حروف اوايل
سور القرآن المعجمة مثل الم وغيرها الواردة فى اوايل بعض سور القرآن فان اوقفه الله على حقايقها ومعانيها تعينت
له الخلافة وكان اهلا للنيابة هذا فى علمه بظاهر هذه الحروف واما علمه بباطنها فتعلى تلك المدرجة يرجع الى الحق
فيها فيقف على اسرارها ومعانيها من الاسم الباطن الى ان يصل الى غايتها فيحجب الحق ظهوره بطريق الخدمة فى نفس الامر فهو
مع هذا القرب الالهى خلقا بلا حق كما يرى العامة بعضهم بعضا فيحكم فى العالم عند ذلك بما تقتضيه حقيقته مما هو
فى نسخة كونية للمناسبة التى بينه وبين العالم فلا يعلم العالم هذا القرب الالهى وهذا هو محق المحق الذى يصل اليه رجال
الله تعالى فهو يشهد الله بالله ويشهد الكون بنفسه لا بالله ويكون فى هذا الباب متحققا من حروف اوايل السور المعجمة
بالالف والراء خاصة مع علمه بما بقى منها غير ان الحكم فيه الالف والراء فى هذا المقام حيث ما وقعا من السور واما حكمه
فى العالم فى هذا المقام فتى بما فى هذه الحروف من لام وميم وصاد وكاف وهاء وياء وعين وطاء وسين وحاء وقاف
ونون فهذه الحروف ظهرت فى العالم فى مقام محق المحق وبالالف والراء يظهر فى المحق وهم الاولياء الذين قال فيهم صلى الله
عليه وسلم اذا رؤا ذكر الله وذلك لان عين تجليهم بهذين الحرفين فى الصور الظاهرة عين تجلى الحق فمن راهم راى الحق
فهم اذا رؤا ذكر الله لتحققهم بصفته فهم يشاهدون الحق فيه اذا تجلى لهم فى صورة حق ولقد رايت فى هذا التجلى
ورايت كثيرا من اهل الله لا يعرفونه وينكرونه وتعجبت من ذلك حتى اعلمت بانهم وان كانوا من اهل الله من حيث انهم
عاملون باوامر الله لا عالمون فهم اهل الايمان ولما كان بين رتبة الالف من هذه الحروف وبين الراء ثلاث مراتب لذلك نقول
الراء قوة الالف فان الالف لا تحمل الحركة ولا تقبلها والراء ليست كذلك واعلم ان محق الحق اتم عمل اهل الله فى الدنيا
والمحق فى الاخرة ومحق المحق لا يفوز به الا اخص اهل الله تعالى وهم العقول المنورة والمحق يفوز به الخصوص وهو النفوس
المنورة جعلنا الله ممن محق بحقه فانفرد به حقه وهذه التى تسمى خلوة الحق لانه لا يشهد ولا يرى وان علمه بعض الناس
فلا يكون مشهودا له ومن هذه الحقيقة اتخذ اهل الله الخلوة للانفراد لما راوه تعالى اتخذها للانفراد بعبده ولهذا لا يكون
فى الزمان الا واحد يسمى الغوث والقطب وهو الذى ينفرد به الحق ويخلو به دون خلقه فاذا فارق هيكله المنور انفرد
بشخص اخر لا ينفرد بشخصين فى زمان واحد وهذه الخلوة الالهية من علم الاسرار التى لا تذاع ولا تفشى وما ذكرناها
وسميناها الا لتنبيه قلوب عباده الغافلين عنها بل الجاهلين بها فانى ما رايت ذكرها احد قبل ولا بلغنى مع علمى
بان خاصة اهل الله بها عالمون وقد ورد خبر صحيح فى التنبيه على هذا يوم القيمة الجمع الاكبر فى انفراد العبد مع ربه وحده
فيضع كنفه عليه ويقرره على ما كان منه ثم يقول له انى سترتها عليك فى الدنيا وانا استرها عليك هنا ثم يامر به الى
الجنة فنبه على الانفراد الالهى بالعبد وذلك العبد عين الله فى كل زمان لا ينظر الحق فى زمانه الا اليه وهو الحجاب الاعلى والسر
الازهى والقوام الالهى

الباب السادس والخمسون ومايتان فى معرفة حال الابدار واسرارها

بدر الرجوع الى بدر السلوك عمى ● فانظر بهل وبلم دبم وكيف وما ● فانه تعالى وجود عن مطالبها ●
لا فرق بين استوى فيه وبين عما ● من لا يؤثر فى توحيده نسب ● ذاك الذى حاز فى توحيده القدما ●
وما رأينا لعقل فى تقلبه ● فى حضرة الذات فى توحيده قدما ●

اعلم انه لا يقال فى مذكور هل هو موجود ام لا
حتى يكون خفى الوجود ومن كان وجوده ظاهرا لكل عين فانه يرتفع عنه طلب هل فانه استفهام والاستفهام لا يكون الا من جهالة
بحال من استفهم فيه وكذلك لا يقال لم الا فى معلول ولا يقال ما الا فى محدود ولا يقال كيف الا فى قابل للاحوال والحق منزه
عن هذه الامور المعقولة من هذه المطالب فهو منزه الذات عن هذه المطالب بل لا تجوز عليه لا فى حق من يرى ان الوجود هو
الله تعالى ولا فى حق من لا يراه فان الذى يرى ان الوجود هو الله تعالى يرى ان حكم ما ظهر به الحق انما هو احكام اعيان
الممكنات فاوقعت هذه المطالب لا على مستحقها فانه ما طلب عين الحق الا من حيث ظهورها بحكم عين الممكن فعين الممكن
هو المطلوب والتبس على الطالب واما من لا يرى ان عين الوجود هو الحق فلا تجوز عليه المطالب ثم نرجع فنقول اما الابدار
الذى نصبه الله مثالا فى العالم لتجليه بالحكم فهو الخليفة الالهى الذى ظهر فى العالم باسماء الله تعالى واحكامه والرحمة
والانتقام والقهر والعفو كما ظهر الشمس فى ذات القمر فاره كله تسمى بدرا فراى الشمس نفسه فى مرآة ذات البدر
فكساه نورا به سماه بدرا كما راى الحق حكمه فى ذات من استخلفه فهو يحكم بحكم الله فى العالم والحق يشهده بشهود من
يفيده نور العلم قال تعالى انى جاعل فى الارض خليفة وعلمه جميع الاسماء واسجد له الملايكة لانه علم انهم يسجدون
وان الخليفة معلوم انه لا يظهر الا بصفة من استخلفه قال الحق لابى يزيد فى بعض مكالماته اخرج الى الخلق بصفتى
فمن راك رانى ومن عظمك عظمنى فتعظيم العبيد لتعظيم سيدهم لا لانفسهم فهذا سر الابدار فنصب الله صورة البدر
مع الشمس مثلا للخلافة الالهية وان الحق يرى نفسه فى ذات من استخلفه على كمال الخلقة فانه لا يظهر له الا فى صورته وعلى
قدره ومن يرى ان الحق مرآة العالم وان العالم يرى نفسه فيه جعل العالم كالشمس والحق كالبدر وكلا المثلين صحيح
واقع واعلم ان الله تعالى قد ضرب الامثال للناس فقال سبحانه كذلك يضرب الله الامثال للذين استجابوا لربهم
الحسنى الاية فالعالم كله بما فيه ضرب مثل ليعلم منه انه هو فنجعله دليلا عليه وامرنا بالنظر فيه فما ضرب الله فى العالم
من المثل صورة القمر مع الشمس ولا يزال الحق ظاهرا فى العالم دايما على الكمال فالعالم كله كامل وجعل الله للعالم تجليين
ظاهرا وباطنا فما نقص فى الظاهر من ادراك تجليه اخذه الباطن وظهر فيه فلا يزال العالم بعين الحق محفوظا ابدا
ولا يكون ولا ينبغى ان يكون الا هكذا واحوال العالم مع الله تعالى على ثلاث مراتب مرتبة يظهر فيها تعالى بالاسم الظاهر
فلا يبطن عن العالم شيء من الامر وذلك فى موطن مخصوص وهو فى العموم موطن يوم القيمة ومرتبة يظهر فيها الحق فى
العالم فى الباطن فتشهده القلوب دون الابصار ولهذا يرجع الامر اليه ويجد كل موجود فى فطرته الاستناد اليه
والاقرار به من غير علم به ولا نظر فى دليل فهذا من حكم تجليه تعالى فى الباطن ومرتبة ثالثة فيها تجلى الظاهر
والباطن فيدرك منه فى الظاهر على قدر ما تجلى به ويدرك منه فى الباطن قدر ما تجلى به فله تعالى التجلى الدايم العام
فى العالم على الدوام وتختلف مراتب العالم فيه لاختلاف مراتب العالم فى نفسها فهو يتجلى بحسب استعدادهم فمن علم هذا
علم ان الابدار لا يزال فافهم والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب السابع والخمسون ومايتان فى معرفة حال المحاضرة

وهى حضور القلب بتواتر البرهان ومجاراة الاسماء الالهية بما هى عليه من الحقايق التى تطلبها الاكوان

محاضرة الاسماء فى حضرة الذات ● دليل على الماضى دليل على الاتى ● اقول بها والكون يعطى وجودها ●
لوجدان الام ووجدان لذات ● فلولا وجود المحو ما صح عندنا ● ولا عند من يدرى وجود الاثبات ●

المحاضرة صفة اهل الاعتبار والنظر المامور به شرعا فما يفرغون فى نظر من دليل بعد اعطائه اياهم مدلوله الا ويظهر الله
لهم دليلا اخر فيشتغلون بالنظر فيه الى ان يوفى لهم ما هم عليه من الدلالة فاذا حصلوا مدلوله اراهم دليلا اخر هكذا
ابدا وهو قوله تعالى سنريهم اياتنا فى الافاق وفى انفسهم فذكر انه يريهم ايات ما جعل الله ذلك اية واحدة ثم قال
حتى يتبين لهم انه الحق وهو عثورهم على وجه الدليل وحصول المدلول وهذه مسئلة يختلف فيها اهل فتوح المكاشفة
فمنهم من يعطى الدليل ومدلوله كشفا ولا يعطى ابدا ذلك المدلول دون دليله حتى زعم بعض العلماء بان علوم الوهب
التى من شانها لا تدرك فى النظر الا بالدليل العقلى لا توهب لمن وهبت الا بادلتها مرتبطة ارتباطا عقليا ومنهم من يقول
انه قد يعطى الله ما يشاء من العلوم التى لا تدرك فى العقل الا بالادلة بغير دليلها لان المقصود ما هو الدليل وانما المقصود مدلوله
فاذا حصل بوجه من الوجوه من غير الدليل الذى يرتبط به فى النظر العقلى فلا حاجة للدليل اذ قد علمنا ان الدليل يقابل حصول
المدلول فى النفس وانهما لا يجتمعان وهذا غلط واما الذى لا يجتمع مع المدلول النظر فى الدليل لا عين الدليل فان الناظر فى
الدليل فاقد ومحصل المدلول واجد وقد تكون المحاضرة مع العبد من الاسماء الالهية والكونية من حيث ان الاسماء الكونية قد
وسم الكون بها نفسه واستحق الجناب الالهى الاسماء بجميعها وهذا مما يقوى حديث خلق العالم على الصورة فان حضرة الاسماء الحسنى
واسماء الكون وجدت فى ميدان المفاخرة فان الله يستهزئ بالمنافقين وباهل الاستهزاء بالجناب الالهى ويمكر سبحانه بالماكرين
ويعجب ممن قهر الطبيعة على قوتها فى الحكم وهذا كله سماه المحدثات وقد وسم الحق بها نفسه كما وسمها بكونه قديرا وخلاقا وعليما
وغير ذلك فالكل عند طايفة اصل للوصل السببى الذى اوجد العالم وبعضهم فرق فجعل خلاف الاسماء الحسنى اصلا فى الكون
منقولا فى الجناب الالهى وحكم هذه المحاضرة فى كل شخص بحسب ما يتقوى عنده ويعطيه النظر فتختلف احوال اهل الله تعالى فى ذلك
وهو قوله تعالى ان فى ذلك لايات لقوم يتفكرون والتفكر فى ذات الله محال فلا يبقى الا التفكر فى الكون ومتعلق الفكر الاسماء
الحسنى وسمات المحدثات فى الاسماء كلها اصل فى الكون على هذا النظر فاذا وقف على محاضرة الاسماء ومناظرتها علم من اثر فى وجود
الكون بعد ان لم يكن من اثر فيه الحق لوجوده او استعداده او المجموع هذه فائدة المحاضرة والله اعلم

الباب الثامن والخمسون ومايتان فى معرفة حال اللوامع

الباب الخامس والخمسون ومايتان
الباب السادس والخمسون ومايتان
الباب السابع والخمسون ومايتان
الباب الثامن والخمسون ومايتان

قريبا

وهي بها يثبت من انواع التجلي وقتين من ذلك ● لمعت انوار توحيدي ● عند تفريدي بتجريدي ● كلما ابدت لوامعها
اذنت فيه بتجديدي ● كل محدود يؤول الى ● حل تركيب وتبديدي ● فصله من جنسه علم ● ظاهر بنقص توحيدي
اللوامع فوق الذوق فانها تزيد على المبداء دون الشرب فان الشرب قد ينتهي الى الري وقد لا ينتهي فاذا ثبتت انوار التجلي وقتين
وقريبا من ذلك فهي اللوامع وهذا لا يكون في التجلي الذاتي وانما يكون في تجلي المناسبات فاذا تجلى في المناسبات دام بقدر ثبوت
ذلك المناسبات صغيرة الزمان قصيرة في الثبوت لان الشؤن الالهية لا يتركها وما سوى الاعيان القايمة بانفسها اعراض سريعة
الزوال وانما ثبت وقتين وقريبا من ذلك لان الوقت الاول لظهورها والوقت الثاني لافادة ما تعطيه فالمعت له فان المحل
يدهش عند لمعانها وهو حديث بالتجلي الذي فارقه فتتربص هذه اللوامع حتى يزول الدهش والتعلق بما كان عليه فيقبل
ما اتته به هذه اللوامع فاذا حصل القبول معنى حكمها فزالت وجاء غيرها مثلها واحوال غيرها وصاحبها ابدا سريع
الرجوع الى الاحساس ولا ترد هذه اللوامع الا بعلوم الهية لا تعلق لها بعلوم الكون فهي الهية مجردة هذا ميزانها فان وجد
الانسان علما يكون في حاله فما هي لوامع ان ضروب التجلي كثيرة متنوعة الحكم فاعلم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والخمسون ومايتان في معرفة الهجوم والبواده

الباب التاسع والخمسون ومايتان في معرفة الهجوم والبواده فالهجوم ما يرد على القلب بقوة الوقت والبواده ما يفجاء القلب من
الغيب على سبيل الوهلة وهو ما يوجب فرحا او ترحا ● نور البواده فجاات الغيوب على ● قلب تقلبه في طماته زمنا ●
وواردات هجوم الكشف تورثها ● حالا فتلحقه في حاله الزمنا ● لو انها وردت لروح تناتنا ● ما دبرت روحنا نفسا ولا بدنا
اعلم وفقنا الله واياك ان البواده والهجوم والصحو والسكر والذوق والشرب وغير ذلك ذلك انما هي واردات الهية ترد على
القلوب فتورث احوالا مختلفة فيمن قامت به ويسمون ذلك الحال باسم الوارد وليس للعبد تعمل في تحصيل هذه الواردات
مع كونها ما ترد الا على قلب مستعد لقبولها فاذا ورد الوارد على القلب فجاءة من غير تصنع من العبد فيعطيه ذلك الوارد
حسرة فوت الوقت فانه منبه لمن غفل عن حكم وقته فيه فلم يتادب مع وارد وقته اراد الحق ان ينبهه عناية منه به فبعث
اليه هذا الوارد رسولا من الله يكشف له عن فوت وقته وانه ممن اساء الادب مع الله تعالى فيندم على ما كان منه من فوت الوقت
فيجبر له بهذا الندم فضيلة ما فاته من وقته حتى كانه ما فاته شيء فيتزين وقته بزينة ندمه كما كان يتزين بزينة ادبه
معه لو حضر معه ولم يفته فهذا فايدة الهجوم لجبر الوقت الذي فاته وهو قولنا ● بادر لجبر الذي قد فات من عمرك ●
ولتحذر ناداك الرحمن في سفرك ● واما البواده فهي ايضا فجاءة الهية تفجاء القلوب من حضرة الغيب بحكم الوقت ولا
ياتي في اصطلاح هولاء هذه المسماة بواده الا ان تعطي فرحا في القلب وحزنا فيضحك او يبكي وهو قول ابي يزيد ضحكت
زمانا وبكيت زمانا يريد انه كان في حكم البواده ثم قال وانا اليوم لا اضحك ولا ابكي يعرف بانتقاله مما تعطي البواده فيه
الى الحال العظمة فلا تكون البواده الا فيمن يتصف ومن لا وصف له لا بديهة له غير انه لما كانت البواده من حضرة الهو
لم يعرف متى تاتي فاذا وردت انما ترد فجاءة وبغتة فتعطي ما وردت به وتنصرف واما البديهة التي يعرفها الناس فليست
تتقيد بفرح ولا ترح فما هي التي اصطلح عليها القوم وهي عينها الا ان القوم ما سموا بديهة الا ما اوجب فرحا او ترحا
واما ما لم يوجب ذلك فاحوالهم فيها احوال الناس غير ان اهل انتباه الطريق يعلمون ان البواده اذا وردت لا يخطى حكمها
البتة فلها الاصابة في كل ما ترد به ولهذا سالوا الشيوخ تلامذتهم عن مسالة على تعليم الاخذ عن الله تعالى لا يتركونه يفكر
في الجواب فيكون جوابهم نتيجة فكره وانما يقولون له لا تجب الا بما يخطر لك فيما سيلت عنه عند السوال فتنظر الى قلبك
ما القي فيه عند ورود السوال فاذكره ببادي الراي فان لم يفعل فلا يقبل منه الجواب وان اصاب عن فكر ونظر فان الله تعالى
لا يغفل في كل نفس عن قلب احد من عباده بل هو الرقيب عليه فيهبه في كل نفس بحسب ما يريده سبحانه فاصحاب القلوب المراقبون
قلوبهم من اجل اثاره بهم فيها يحسون بورود الوارد في كل نفس فيعملون بمقتضاه اذا وافق الميزان الشرعي الذي قد شرع
لسعادتهم وان لم يوافق طريق السعادة فان لهم لهذا الوارد اخذا مخصوصا ياخذونه تنبيها من الحق وتعريفا لامور ثم
في ظاهرهم ولا باطنهم فهذا قد بينا معنى البواده والهجوم عند القوم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الستون ومايتان في معرفة حال القرب

الباب الستون ومايتان في معرفة حال القرب وهو القيام بالطاعات وقد يطلقونه ويريدون به قاب قوسين وهما اعني
قوس الدايرة اذا قطعت بخط اوادني ● اذا قطعت بخط اكرة فبدا ● قوسان ذلك قرب الحق فاعتبروا ●
في الحقيقة ادنى منهما فاذا ● ماحوته لاح ما يقضي به النظر ● ان المعارج للارواح نسبتها ●
خلاف نسبة ما يدرك به البصر ● قال تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد فوصف نفسه بالقرب من عباده
والمطلوب بالقرب انما هو ان يكون صفة العبد فيتصف بالقرب من الحق اتصاف الحق بالقرب منه كما قال
تعالى وهو معكم اينما كنتم والرجال يطلبون ان يكونوا مع الحق ابدا في اي صورة تجلى وهو لا يزال متجليا في صور عباده
دايما فيكون العبد معه حيث تجلى دايما كما لا يخلو العبد عن اينيته دايما والله معه اينما كان دايما فابنية الحق صورة
ما يتجلى فيها فالعارفون لا يزالون في شهود القرب دايمين لانهم لا يزالون في مشاهدة الصورة في نفوسهم وفي غير نفوسهم
وليس الا تجلي الحق واما القرب الذي هو القيام بالطاعات فذلك القرب من سعادة العبد بالفوز من شقاوته وسعادته
العبد في نيل جميع اغراضه كلها ولا يكون له ذلك الا في الجنة واما في الدنيا فانه لا بد من ترك بعض اغراضه القادحة في
في سعادته فقرب العامة والقرب العام انما هو القرب من السعادة فيطيع ليسعد وقرب العارفين ما ذكرناه فهو يتضمن
السعادة وزيادة ولولا الاسماء الالهية وحكمها في الاكوان ما ظهر حكم القرب والبعد في العالم فان كل عبد في كل وقت
لا بد ان يكون صاحبه قرب من اسم الهي صاحب بعد من اسم اخر لا حكم له فيه في الوقت فان كان حكم ذلك الاسم الحاكم في الوقت
المتصف بالقرب منه يعطي للعبد فوزا من الشقا وحيازه لسعادته فذلك هو القرب المطلوب عند القوم وهو كل
ما يعطي للعبد سعادة وان لم يعط ذلك فليس بقرب عند القوم وان كان قربا من وجه اخر لا من حيث ما وقع عليه

الاصطلاح

الاصطلاح اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه في هذا الباب ان الله يقول ما تقرب الى المتقربون باحب الى من
اداء ما افترضته عليهم ولا يزال العبد يتقرب الى بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا ويدا ومويدا وقال
سبحانه وتعالى من تقرب الى شبرا تقربت اليه ذراعا ومن تقرب الى ذراعا تقربت منه باعا ومن اتاني يسعى اتيته هرولة
وقال تعالى واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان وقال تعالى في حق الميت ونحن اقرب اليه منكم
ولكن لا تبصرون فمعناه عندنا لا تميزون بقول تبصرون ولكن لا تعرفون من تبصرون فكانكم لا تبصرون اعلم ان القرب
من الله على ثلاثة انحاء قرب بالنظر في معرفة الله تعالى جهدا لاستطاعة اصاب في ذلك او اخطا بعد بذل الوسع في
الاجتهاد في ذلك فقد يعتقد المجتهد فيما ليس ببرهان انه برهان فيجازيه الله تعالى مجازاة اصحاب البراهين ❊
الصحيحة وقد نبه سبحانه على ما يفهم منه ما ذكرناه وهو قوله تعالى ومن يدع مع الله الها اخر لا برهان له به وقد راه بعض
العلماء ان الاجتهاد يسوغ في الفروع والاصول فان اخطا فله اجر وان اصاب فله اجران والنوع الاخر قرب بالعلم
والنوع الثالث قرب بالعمل وينقسم على قسمين قرب باداء الواجبات وقرب بالمندوبات في عمل الظاهر والباطن فاما
قرب العلم فاعلاه توحيد الله في الوهيته بانه لا اله الا هو فان كان عن شهود لا عن نظر ولا عن فكر فهو من اولى العلم الذين
ذكرهم الله في قوله شهد الله انه لا اله الا هو والملايكة واولو العلم لان الشهادة ان لم تكن عن شهود والا فلا لان الشهود
لا يدخله ريب ولا شكوك وان وحده بالدليل الذي اعطاه النظر فانه ما هو من هذه الطايفة المذكورة فانه ما من صاحب
فكر وان انتج له علما الا وقد يخطر له دخل في دليله وشبهة في برهانه يوديه ذلك الى التحير والنظر في رد تلك الشبهة ❊
فلذلك لا يقوى صاحب النظر في علم ما يعطيه النظر قوة صاحب الشهود وهذا الصنف الذي قضى الله عليه بدخول
النار لاسباب وجبت له ذلك فهو الذي يخرجه الحق من النار بعد شفاعة الشافعين واما قرب العمل فهو عمل الظاهر وهو
ما يتعلق بالجوارح وعمل باطن وهو ما يتعلق بالنفس فاعم الاعمال الباطنة الايمان بالله تعالى وبما جاء من عنده لقول
الرسول صلى الله عليه وسلم لا للعلم بذلك وعمل الايمان يعم جميع الافعال والتروك فما من مومن يرتكب معصية ظاهرة او
باطنة الا وله فيها قربة الى الله تعالى من حيث ايمانه بها معصية فلا يخلص ابدا المومن عمل سيء دون ان يخالطه عمل
صالح قوله تعالى فيمن هذه صفته عسى الله ان يتوب عليهم وما ذكرهم توبة فاتاب هنا في هذه الاية عليهم ليتوبوا
وانما هو رجوع بالعفو والتجاوز وعسى من الله واجبة عند جميع العلماء والشرط الصحيح لقبول جميع الفرايض بالعفو والتجاوز
فرض الايمان ثم يتقرب العبد باداء الفرايض حتى حصل له ثمرها كان سمعا للحق وبصرا فيريد الحق بارادته على غير
علم منه ان مراده مراد الله ووقوعه فان علم فليس هو صاحب هذا المقام هذا ميزان اداء الفرايض وهو احب ما يتقرب
به الى الله تعالى واما قرب النوافل فانه ايضا محبة الله اعطته ان يكون سمعه الحق وبصره هذا ميزانها في قرب النوافل
فلما كانت المحبة لها مراتب متميزة في الحب قيل محب واحب وقد وصف الله نفسه باحب من اداء ما افترضته عليهم وفي
النوافل قال احببته من غير مفاضلة وافترض علينا الايمان به وبما جاء من عنده والمومن له مرتبة الحب لا احب واما عمل
الجوارح فانه قرب ايضا ولا بد ان تجني الجارحة ثمرتها اي ثمرة عملها في كل انسان من غير تقييد ولكنهم في ذلك على طبقات
مختلفة في اي دار كانوا ومن اي صنف كانوا وسواء قصد القرب بذلك العمل ولم يقصد فان العمل يطلب ميزانه وقد
وقع من الجارحة فهو حق لها والنية حق للنفس حتى انه لو ذكر الله بيمين فاجرة يقتطع بها حق امرئ لكان للجارحة اجر ذكر الله
تعالى لما جرى على لسانها وعلى النفس وزرها نوته من ذلك والتنبيه على ما ذكرناه كون حكم ظاهر الشرع اسقط عنه
حق الطالب بيمينه فاذا كان اثرها في الظاهر بهذه القوة في الدنيا فما ظنك بما تجنيه تلك الجارحة الذاكرة ربها في الاخرة
فالجارحة لا خبر لها بما نوته النفس من ذلك فحظها النطق بذكر الله تعالى الا ترى ان ذلك يعود منه وبال على النفس ام لا
ولا هل هو مشروع ام غير مشروع وكذلك اذا شهدت الجوارح والجلود بما وقع منها من الاعمال على النفس المدبرة لها ما تشهد
بوقوع معصية ولا طاعة وانما شهادتها بما عملته والله يعلم حكمه في ذلك العمل ولهذا يوم القيمة تشهد عليهم السنتهم
وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون ولم يشهدوا بكون ذلك العمل طاعة ولا معصية فان مرتبتهم لا تقتضي ذلك فالانسان
من حيث هيكله سعيد كله ومن حيث نفسه ان كان مومنا فهو صاحب تخليط واما قرب الله تعالى منه فعلى نوعين النوع
الواحد قرب رحمة وعطف وتجاوز ومغفرة واحسان والنوع الاخر قرب لا يمكن كشفه لكن نومي اليه فنقول لا يخلو الحق
مع كل عبد ما يتجلى له ان يظهر له في مادة او غير مادة فان تجلى له في مادة تبع القرب تلك المادة في مجلس الشهود
وحضرة الروية وان تجلى في غير مادة كان قرب المنزلة والمرتبة كقرب الوزير والقاضي والوالي وصاحب الحسبة من
الملك فانه قرب متفاضل وقد يدني في مجلس الادون ليشاوره بامر ينفذه في مرتبته ويكون الاعلى ابعد منه مجلسا
في ذلك المجلس ولا يقتضي قربه في ذلك المجلس بانه اعلى مرتبة من الاعلى منه فان حكم المواد يخالف حكم النفوس
في الصورة واذا علمت هذا فقد قربت من العلم بقرب الحق والقرب بين الاثنين على واحد فمن قرب منك فقد اتصف بانك
منه قريب وفي نفس الامر ليس للبعد مع الله سبيل وانما البعد امر اضافي يظهر في حكم الاسماء الالهية فزمان حكم الاسم
الالهي في الشخص هو زمان اتصافه بالقرب من العبد وقرب العبد منه والاسم الالهي الذي ما له حكم الوقت في الشخص
هو منه بعيد كيف يتصف بالبعد منك او تتصف بالبعد منه من انت في قبضته الم يفتح لادم يده تعالى اليمنى وكلتا
يديه يمين فبسطها فاذا فيها ادم وذريته وهل يوند شقاء من هو في يمين الحق لا والله وكان في القبضة الاخرى جميع
العالم فانظر في اختيار ادم يمين الحق للتمييز مع كونه يعرف ان كلتا يديه يمين مباركة وليس الا ما ذكرناه ولولا ما كان
التجلي لادم في صورة مادية ما اتصفت اليدان بالقبض والبسط فقد نبهتك على معرفة القرب حتى تشهده من
نفسك مع الله تعالى ان كنت من اهل التجلي في هذه الدار واذا وقع التجلي في المواد وجاءت الحدود بغير شك

فجاء الشبر والذراع والباع والسعي والهرولة بحسب ما يقتضيه الحال فان قرب المواد تابع للاحوال فعلى قدر الحال يكون
القرب في المادة بين القربين ليعلم بذلك القرب ان حاله اعطى ذلك فهو ترجمان عن الاحوال واما القرب من الله تعالى بحياز
الصورة فليس ذلك الا للخلفاء خاصة سواء كانوا رسلا او لم يكونوا فان الرسالة ليست بنعت الهي وانما هي نسبة بين مرسل
ومرسل اليه لينوب عنه في ما يريد ان يبلغه الى هذا الشخص المرسل اليه فالرسول خليفته ونايب في التبليغ خاصة وتتمة
الخلافة والنيابة انما هي في الحكم بما تقتضيه حقايق الاسماء الالهية من القهر والارعاد والابراق والاخذ والرحمة والعفو
والتجاوز والانتقام والحساب والمصادرة فانه اصعب في الالهيات من المصادرة اذا لم يقع عن حساب وعن تجاوز بغير
الاخذ حتى الاستحقاق وذلك في قوله لا يسئل عما يفعل والاخذ والتجاوز بعد التقرير والحساب والسوال في قوله وهم
يسالون وقوله فلله الحجة البالغة فقرب بالصورة على نوعين النوع الواحد خلافة عن تعريف الهي بمنشور وخلافة
لا عن تعريف الهي مع نفوذ الاحكام عنه ولا يسمى مثل هذا القرب على طريق الادب بلسان الادباء خلافة ولا هو خليفة
وبالحقيقة هو خليفة وتلك خلافة والخلفاء متفاضلون ايضا فيها والخلافة بغير التعريف اتم في القرب المعنوي
فان الخليفة بالتعريف والامر الظاهر يبعد من المستخلف في الصورة فان حكمه في العالم لم يكن عن امر من غيره بل هو حاكم
لنفسه فمن حكم في العالم بنفسه ونفذ حكمه فيه من غير امر الهي ولا استخلاف بتعريف ولا منشور فهو اقرب من الصورة
الالهية ممن عقدت له الخلافة عن امر الهي وتعريف ومنشور لكنه اقرب الى السعادة المطلوبة له من ذلك الذي لم
يقترن بخلافته امر الهي والقرب الى السعادة هو المطلوب عند العلماء بالله تعالى وهذا القدر كاف في معرفة القرب
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الباب الحادي والستون ومايتان في معرفة حال البعد** وهو الاقامة

الباب الحادي والستون ومايتان

على المخالفة ويطلق على البعد منك ● البعد منك دنو ● وترو شفع وتو ● لما رايت اماما ● يقول للناس سووا
● صفوفكم في صلوة ● لها العلى والدنو ● علمت ان وجودي ● له البقا والسمو ● اعلم ان البعد يختلف باختلاف
الاحوال فيدل على ما يراد به قراين الاحوال جميع ما ذكرناه فيما يكون قربا اذا لم يكن صفة للعبد فذمه عين البعد هذا
هو الجامع لهذا الباب الذي اشار اليه القوم واما حكم البعد عندنا فقد يكون على خلاف ما قرروه بعدا مع تقريرنا ما قرروه
بعدا فانه يقين بلا شك الا انه زدنا فيه امورا اغفلتها الجماعة لا انهم جهلوا ما نذكره الا انهم ما ذكروه في معرفة البعد
وادخلوه في باب القرب وذلك ان القرب اجتماع والبعد افتراق وما يقع به الاجتماع غير ما يقع به الافتراق فالبعد
غير القرب فاذا اجتمع امران في شيء ما فهذا غاية القرب لا عين كل واحد منهما عين الاخر فيما وقع فيه الاجتماع فاذا
تميز كل واحد من العينين عن صاحبه بنعت لا يكون الاخر عليه فقد تميز عنه واذا تميز عنه فذلك البعد فانه ليس عينه
من حيث ما هو عليه مما وقع له به الافتراق ويظهر ذلك في حدود الاشيا واذا وقع البعد فانه ليس عينه من حيث ما هو
عليه مما وقع له به الافتراق اختلف الحكم وقد يكون البعد بنعت عرضي كالمكان والزمان والحد والمقدار والاكوان
والالوان فحق من تطابق ذاته هذه النعوت فاذا عقل امران لا اجتماع بين واحد منهما مع الاخر وافترقا من
جميع الوجوه كلها فذلك غاية فلا ابعد من العالم بالله لانه ما ثمة من حيث ذاته شيء يجمع بينهما وهذا موجود في قوله
والله غني عن العالمين وكان الله ولا شيء معه ثم تنزل فدرجة البعد دون هذا فنقول العبد لا يكون سيدا لمن هو عبده
فلا شيء ابعد من العبد من سيده فالعبودية ليست بحال قربة وانما يقرب العبد من سيده بعلمه انه له عبد وعلمه بانه
عبد له ما هو عين عبوديته فعبوديته تقتضي البعد عن السيد وعلمه بها يقتضي القرب من السيد قال الله تعالى لابي يزيد
لما حار في القرب وما عرف بما يتقرب به اليه فقال له يا ابا يزيد تقرب الي بما ليس لي الذلة والافتقار فنفى عن نفسه الذلة
والافتقار وما نفاه عنه لانه صفة بعد منه فمن قامت به تلك الصفة التي تقتضي البعد فهو بحيث هي وهي تقتضي البعد
وقال له في وقت اخر بما اتقرب اليك فقال اترك نفسك وتعال واذا ترك نفسه فقد ترك حكم عبوديته لما كانت العبودية
عين البعد من السيادة فالعبد بعيد من السيد فطلب منه بالذلة والافتقار القرب بالعبودية وطلب منه في ترك النفس
القرب بالتخلق باخلاق الله تعالى وهو ما يكون به الاجتماع فالتجلي في غير مادة تجلي البعد وفي المواد تجلي القرب واما البعد
من الاسماء الالهية فكل اسم لا يكون البعد تحت حكمه في الوقت واعلم ان الالهية اذا ظهر بها العبد مع الامداد الالهي فهو
في قرب النيابة عن الله تعالى لا في قرب الحقيقة فاذا ظهر بعضها من غير امر الهي فهو في عين البعد المستعاذ منه في قوله
صلى الله عليه وسلم واعوذ بك منك لان حقيقة المخلوق لا يتمكن في حال شهوده لمخلوقيته ان يكون خالقا والكبرياء
والجبروت صفة للحق فاذا قامت بالبعد فقد قام به الحق فاستعاذ منه وما ثمة اعظم منه ليستعاذ به فاستعاذ به فان
كبرياء الحق وجبروته من صفته بانه يفرح بتوبة عبده ويصف نفسه بجوع عبده وعطشه ومرضه فمثل هذا استعاذ
ومن ذلك الاخر استعاذ والمنعوت بهما واحد العين وهو الله تعالى فاستعاذ به منه فقال واعوذ بك منك وهذا
غاية ما يصل اليه تعظيم المحدث لجناب الله تعالى واما بعد المخالفة فهو بعد العبد من سعادته وعن الاسماء الالهية التي
تقتضي الموافقة بالقرب بالطاعات وان كان في المخالفة قريبا من الاسماء الالهية التي تطلب الاكوان من حيث التكليف لانها
محصورة في عفو ومواخذة فهو قريب بالمواخذة بها فالمخالفة تطلب الرحمة وتتعرض للعقوبة وهو سبحانه على مشيئته
في ذلك فلم يبق في بعد المخالفة الا البعد عن سعادته اما بنقصان حظ عن غيره او مواخذة بالجريمة واما البعد عند
الذي ذكرته الطايفة فهو قوله لابي يزيد اترك نفسك وتعال ومن ترك نفسه بعد عنها وقد بينا لك في هذا الباب
معنى هذا القول والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الباب الثاني والستون ومايتان في معرفة الشريعة**

الباب الثاني والستون ومايتان

وهو التزام العبودية بنسبة الفعل اليك ● ان الشريعة لجة ما له عوج ● عليه اهل مقامات العلى درجوا ●
● علوا معارج من عقل ومن همم ● لحضرة دخلوا فيها وما خرجوا ● جاؤا بامر عظيم القدر منه وما

عليهم

عليهم بالذي جاؤا به حرج الشريعة السنة الظاهرة التي جاءت بها الرسل عن امر الله تعالى والسنن التي ابتدعت على
طريق القربة الى الله تعالى ورهبانية ابتدعوها وقول الرسول عليه الصلاة والسلام من سن سنة حسنة فاجاز له ابتداع
ما هو حسن وجعل فيه الاجر لمن ابتدعه ولمن عمل به واخبر ان العابد لله بما يعطيه نظره اذا لم يكن على شرع من الله معين انه
يحشر امة وحده بغير امام يتبعه فجعله خيرا والحقه بالاخيار كما قال في ابراهيم ان ابراهيم كان امة قانتا لله وذلك قبل ان يوحى
اليه وقال عليه السلام بعثت لاتمم مكارم الاخلاق فمن كان على مكارم الاخلاق كان على شرع من ربه وان لم يعلم ذلك وسماه
النبي صلى الله عليه وسلم خيرا في حديث حكيم بن حزام فانه كان يتبرر في الجاهلية بامور من عتق وصدقة وصلة رحم وكل
وامثال ذلك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سال عن ذلك اسلمت على ما اسلفت عليه من خير فسماه خيرا وجازاه
الله به والشريعة اذا لم تفهم هكذا والا فما فهمت الشريعة واما تتمة مكارم الاخلاق فهي تعريتها عما نسب اليها من السفسفة
فان سفساف الاخلاق امر عرضي ومكارم الاخلاق امر ذاتي لان السفساف ليس له مستند الهي فهو نسبة عرضية
مبناها الاغراض النفسية ومكارم الاخلاق لها مستند الهي وهي الاخلاق الالهية فتتمة النبي صلى الله عليه وسلم المكارم
الاخلاق ظهر في تبيينه مصارفها فعين لها مصارف تكون بها مكارم خلق وتعرى بذلك عن ملابس السفسفة فما
في الكون الا شريعة ثم اعلم ان الشريعة اتت بلسان ما تواطات عليه الامة التي شرع الله لها ما شرع فمنه ما كان عن طلب
من الامة ومنه ما شرعه ابتداء من الاحكام ولهذا كان يقول صلى الله عليه وسلم اتركوني ما تركتكم فان كثيرا من الشريعة
نزل بسوال من الامة ولو لم يسالوه ما نزل واسباب الاحكام دنيا واخرى معلومة عند العلماء باسباب النزول والحكم يقال شرعت
الرمح قبله اي قصدته به مستقبلا والشريعة من جملة الحقايق فهي حقيقة لكن تسمى شريعة وهي حق كلها والحاكم بها حاكم
بحق مثاب عند الله بانها حكم بما كلف ان يحكم به وان كان من المحكوم له على باطل والمحكوم عليه على حق فهل هو عند الله
كما في الحكم ومنا من يرى انه عند الله كما هو في نفس الامر وفي هذه المسيلة نظر يحتاج الى سير ادلة فان العقوبة قد
اوقعها الله في رمي المحصنات وان صدقوا ما لم ياتوا باربعة شهداء وقال في قضية خاصة في ذلك كان الرامي
كاذبا فيها فقال لولا جاؤا باربعة شهداء كما قرر في الحكم فان لم ياتوا بالشهداء فاولئك عند الله هم الكاذبون
فقوله اولئك هل يريد بها الاشارة الى هذه القضية الخاصة او يريد عموم الحكم في ذلك فجلد الرامي انما كان لرميه
ولكونه ما جاء باربعة شهداء وقد يكون الشهداء شهداء زور في نفس الامر ويحصل العقوبة بشهادتهم في المرمي فيقتل
وله الاجر التام في الاخرة مع ثبوت الحكم عليه في الدنيا وعلى شهود الزور فيه والمفتري العقوبة في الاخرة مع ثبوت
الحكم عليه في الدنيا وعلى شهود الزور فيه ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما انا بشر مثلكم وانكم تختصمون
الي ولعل احدكم يكون الحن بحجته من الاخر فمن قضيت له بحق اخيه فلا ياخذه فانما اقطع له قطعة من النار فقد
قضى له بما هو حق لاخيه وجعله له حقا مع كونه معاقبا عليه في الاخرة كما يعاقب على الغيبة والنميمة مع كونهما حقا
فما كل حق في الشرع تقترن به السعادة ولما كانت الشريعة عبارة عن الحكم في المشروع له والتحكم فيه بها كان المشروع
له والتحكم فيه بها كان المشروع له عبدا فالتزم عبودية لكون الحكم لا يتركه يرفع راسه بنفسه فما له من حركة ولا
سكون الا وللشرع في ذلك حكم عليه بما يراه فلذلك جعلت الطايفة الشريعة التزام العبودية فان العبد محكوم عليه
ابدا واما قولهم بنسبة الفعل اليك فانك اذا لم تفعل بما يريده السيد منك والا فما وجب عليك الاخذ به ولذلك
رفع القلم عمن لا عقل له ويكفي هذا القدر في علم الشريعة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الباب الثالث والستون**

الباب الثالث والستون ومايتان

ومايتان في معرفة الحقيقة وهي سلب اثار اوصافك عنك باوصافه بانه الفاعل بك فيك منك لا انت ما من دابة
الا هو اخذ بناصيتها ● ان الحقيقة تعطي واحدا ابدا ● والعقل بالفكر ينفي الواحد الاحدا ● فالذات ليس لها ثان يشفعها
والكون يطلب من اثاره العددا ● والكل ليس سوى عين محققة ● لا اهل فيها ولا ابا ولا ولدا ●
اعلم وفقنا الله واياك ان الحقيقة هي ما هو عليه الوجود بما فيه من الخلاف والتماثل والتقابل ان لم تعرف
الحقيقة هكذا والا فما عرفت فعين الشريعة عين الحقيقة والشريعة حق ولكل حق حقيقة فحق الشريعة وجود عينها
وحقيقتها ما ينزل في الشهود منزلة شهود عينها في باطن الامر فتكون في الباطن كما هي في الظاهر من غير مزيد حتى اذا
كشف الغطاء لم يختل الامر على الناظر وقال بعض الصحابة لرسول الله صلى الله عليه وسلم انا مومن حقا فادعى حق الايمان
وهو من نعوت الباطن فانه تصديق والتصديق محله القلب واثاره في الجوارح اذا كان تصديق له اثر فان كان
تصديق التصديق محله القلب واثاره في الجوارح اذا كان تصديق له اثر فان كان تصديق ما له اثر فلا يلزم
ظهوره على الجوارح كما قال والفرج يصدق ذلك او يكذبه فنسب الصدق الى الفرج وهو عضو ظاهر فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم فما حقيقة ايمانك فقال كاني انظر الى عرش ربي بارزا وقد كان صدق رسول الله صلى الله عليه
وسلم في قوله ان عرش ربك يبرز يوم القيمة فجعله هذا السامع مشهودا الوقوع في خياله فقال كاني انظر اليه اي هو عندي
بمنزلة من اشاهده ببصري فلما انزله منزلة الشهود البصري والوجود الحسي عرفنا ان الحقيقة تطلب الحق لا تخالفه
فانه ثم حقيقة تخالف شريعة لان الشريعة من جملة الحقايق امثال واشباه فالشرع ينفي ويثبت فيقول ليس كمثله
شيء كما يقول وهو السميع البصير هذا هو قول الحقيقة بعينه فالشريعة هي الحقيقة والحقيقة وان اعطت احدية الالوهة
فانها اعطت النسب فيها فاثبتت لا احدية الكثرة النسبية لا احدية الواحد ظاهرة بنفسها واحدية الكثرة عزيزة
المنال لا يدركها كل ذي نظر فلذلك الحقيقة التي هي احدية الكثرة لا يعثر عليها كل احد ولما راوا انهم عالمون بالشريعة
خاصهم وعامهم وراوا ان الحقيقة لا يعلمها الا الخاص منهم فرقوا بين الشريعة والحقيقة فجعلوا الشريعة لما ظهر
من احكام الحقيقة والحقيقة لما بطن من احكامها لما كان الشارع الذي هو الحق قد تسمى بالظاهر والباطن

وهذا الاسمان له حقيقة فالحقيقة ظهور صفة حق خلف حجاب صفة عبد فاذا ارتفع حجاب الجهل من عين
البصيرة راى صفة العبد هي عين صفة الحق عندهم وعندنا ان صفة العبد هي عين الحق لا صفة الحق فالظاهر حق
والباطن يمشي بالظاهر فان الجوارح تابعة منقادة لما اريد بها النفس والنفس باطنة العين ظاهرة الحكم والجارحة
ظاهرة الحكم لا باطن لها لانها لا حكم لها فينسب الاعوجاج والاستقامة للماشي المشي لا الى من مشي به والماشي بالخلق
انما هو الحق تعالى وقد ذكر انه على صراط مستقيم فالاعوجاج قد يكون استقامة في الحقيقة كاعوجاج القوس فاعوجاجه
استقامته وبه كان قويا فلو استقام لم يحصل ما اريد منه بذلك الاعوجاج فاعوجاجه استقامته فما في العالم
الا مستقيم لان الاخذ بناصيته هو الماشي به وهو على صراط مستقيم فكل حركة وسكون في الوجود فهي الهية لانها
بيد حق وصادرة عن حق موصوف بانه على صراط مستقيم باخبار صادق وهو هود عليه السلام والرسل لا تقول
على الله ما لا تعلمه منه فهم اعلم الخلق بالله تعالى وليس للكون معذرة اقوى من هذه فمن رحمة الرسل بالخلق تنبيه
للخلق على مثل هذا ولما حكاها الحق عنه سمعنا مقالته علمنا ان ذلك من رحمته بنا حيث عرفنا بمثل هذا وكان تعريفه
ايانا بما قاله رسوله لبشرى من الله لنا من قوله لهم البشرى في الحيوة الدنيا فكانت البشرى من كلمات الله ولا تبديل لكلمات
الله ومن باب الحقيقة كونه تعالى عين الوجود وهو الموصوف بان له صفات من كونه الموجودات ذات صفات ثم اخبر
انه من حيث عينه عين صفات العبد واعضائه فقال كنت سمعه فنسب السمع الى عين الموجود السامع وما ثم موجود
الا هو فهو السامع والسمع وهكذا سائر القوى وساير المدركات بها ليس الا عينه فالحقيقة عين الشريعة فافهم

الباب الرابع والستون ومايتان في معرفة الخواطر

وهي ما يرد على القلب والضمير من الخطاب من غير اقامة وهي من الواردات
التي لا تعمل لك فيها فاذا قامت فهي حديث نفس ما هي خاطر • اذا كان واردنا خاطرا • يمر بنا ثم لا يرجع •
فاني الوجود سوى خاطر • وما فيه رد ولا مدفع • يجد داعيا نا كلما • يجد اعراضنا فاسمعوا •
فانه عين سوى واحد • واخرى اثره يتبع • اعلم ان لله سفراء الى قلب عبده يسمون الخواطر لا اقامة لهم
في قلب العبد الا زمان مرورهم عليه فهو دون ما ارسلوا به الى هذا العبد من غير اقامة بذواتهم لان الله خلقهم على صورة
رسالة ما ارسلوا به فكل خاطر فعينه عين رسالته فعند ما يقع عليه عين القلب فهمه فاما يعمل بمقتضى ما اتى به
والا يعمل وجعل الله بينه وبين هذا القلب طرقا خمسة عليها تمشي هذه الخواطر الى القلب وهذه الطرق احدثها
الله تعالى لما احدث الشرايع فلولا الشرايع ما احدثها وجعلها الله كالهالة للقمر محيطة به يسمى الطريق الواحد وجوبا
والثاني ندبا والثالث حظرا والرابع كراهة والخامس اباحة وخلق الله الملك الموكل به في القلب يحفظه عن امر الله
بذلك وعين له من الطرق طريق الوجوب والندب وخلق في مقابلته شيطانا فقعد الحجابة من غير امر الله
حسدا منه لما راى من اعتناء الله بهذه النشاة الانسانية دونه وشفقة عليهم وعلما بما يفضي اليه من السعادة
اذا قام بحق ما شرع له من فعل وترك وجعل الشيطان مثل ذلك على طريق الحظر والكراهة سواء وجعل على طريق
الاباحة شيطانا لم يحصل هناك ملكا في مقابلته وجعل قوة النفس كلها وجبلتها مستفرغة لذلك الطريق وامرها
الله تحفظا نها من ذلك الطريق من الشيطان وجعل الله في هذه النفس الانسانية صفة القبول يقبل بها على كل
من يقبل اليها وقبل احداث الشرايع من آدم الى زماننا الى انقضاء الدنيا لم يكن عنه شي مما ذكرناه من ملك حافظ
وشيطان منازع مناقض بل كان الامر كما يؤول اليه عند ارتفاع الشرايع من الله الى عبده من العبد الى الله تعالى
من غير تحجير ولا حكم من هذه الاحكام بل يتصرفون بحسب ما تعطيه ارادته ومشيئته ثم خلق الله لهذه النفس الانسانية
صفة المراقبة لمن يرد من هذه الطرق واوحى اليها الهاما ان بينه وبينها سفراء ياتون اليها من هذا الطرق ولا اقامة لهم
عندك وقد انشا ذواتهم من صورة رسالتهم حتى اذا رايتهم علمت بالمشاهدة ما بعثتهم به اليك فتيقظ ولا تغفل عنهم
فانهم يمرون بساحتك ولا يثبتون فقلت لهذه السفرة اني اوجدت في هذا المرسل اليه صفتين صفة سميتها الغفلة
وصفة سميتها اليقظة فان وجدتموه متصفا باليقظة فهو المقصود وان وجدتموه متصفا بالغفلة فانقروا في
سوركم عليه بابه ليتيقظ فان تيقظ فانكم لا تفوتونه فاني جعلت له بصرا حديدا فيدرك به صوركم فيعلم ما بعثتكم
به وان لم يتيقظ لنقركم فاتركوه وتعالوا الينا وقد ملك الله هذا الملك الموكل بالحفظ والقرين الملازم والنفس قوة
التصوير والتشكيل لما يرون فيشكلون امثاله حتى كانه هو وليس هو وجعل هذه الامثال في المرتبة الثانية فضلا على سـ
المراتب لا قدم لهم في المرتبة الاولى التي لها الصدق فلا تخطي فلا تعمل للنفس بمقتضى ذلك الخاطر الاول فيخطي ولا يكذب ابدا
واما التي على صورة الخاطر الاول فقد تصدق وتخطي بحسب قوة التصوير وحفظ اجزاء الصورة وكذلك النظرة الاولى
والحركة الاولى والسمع الاول وكل اول فهو الهي صادق فاذا اخطا فليس باول وانما ذلك حكم الصورة التي وجدت في الرتبة الثانية
واكثر مراقبة الامور الاول لا يكون الا في الزاجرين وقد راينا منهم وفي اهل الله خاصة فهو في اهل الله رتبة عظيمة وحفظ من
المقام والكذب وفي الزاجر قوة مراقبة وعلم وشهود ويسمون هذا الخاطر الاول الهاجس ونقر الخاطر والسبب الاول فاسم
من هولاء السفرة الكرام البررة على هذه الطرق المعينة لهذا القلب يلقى من هو عليه من ملك وشيطان ونفس فياخذه من
بادر اليه من هولاء التلقي فان اخذه الملك وهو ممن يقتضي وجود عمل سعادي اوحى اليه الملك في سره اعمل كذا وكذا فيقول
له الشيطان لا تعمله واخره الى وقت كذا طمعا منه في ان لا يقع منه ما يؤدي الى سعادته وهو ما يجده الانسان من التردد في فعل
الخير في فعل الشر وتركه وكذلك اذا جاءه على طريق الاباحة فذلك التردد في فعل المباح وتركه انما هو بين النفس والشيطان
لا بين الملك والشيطان فان لمة الملك ولمة الشيطان المقابلة انما تكون في اربعة الطرق من الاحكام واما في المباح فلمة
الشيطان خاصة وماله منازع الا نفس الانسان وانما كانت للنفس المباح دون غيره لانها مجبولة على دفع المضار وجلب

الباب الرابع والستون ومايتان

المنافع والامر ابدا يتقدم النهي في لمة الملك والشيطان فصاحب الامر في الشر هو الشيطان فله التقدم وصاحب الامر في
الخير انما هو الملك فله التقدم فلا يرد نهي الا بعد امر ولا عكس في مثل هذا في هذه الحضرة واصله في الانسان من آدم عليه
السلام فان الامر تقدمه بسكنى الجنة والاكل منها حيث شاء ثم نهاه عن قرب شجرة مشارا اليها ان يقربها فوقع التحجير والنهي
في قوله حيث شئتما لا في الاكل وما حجر عليه الاكل وانما حجر عليه القرب منها الذي كان قد اطلقه في قوله حيث شئتما فا
كل منها حتى قربا فتناولا منها فاخذ بالقرب لا بالاكل فكان له بعد المواخذة الالهية على القرب ما اعطته خاصية
تلك الشجرة لمن اكل من ثمرها من الخلد والملك الذي لا يبلى وكانت ذريته فيه لما وقع منه ما وقع ثم اهبط للخلافة
وحواء للنسل لانها محل التكوين فخرجت الذرية بعد ان تاب عليه بكله وذريته فيه فاسعد الله الكل فله النعيم
في اي دار كان منهم من كان بعد عقوبة والالام تقوم بهم دنيا واخرة فاما الدنيا فالكل لا بد من الم ادناه استهلال المولود
حين ولادته فيبكي صارخا لما يجده عند مفارقة الرحم وسخانته فيضربه الهواء عند خروجه من الرحم فيحس بالالم
فيبكي فان مات فقد اخذ حظه من البلاء فلا بد له من الحيوة الدنيا من الالم فان الحيوان مجبول على ذلك فاذا انتقل
الى البرزخ فلا بد من الم السؤال فاذا بعث فلا بد من الم الخوف على نفسه او على غيره فان دخل الجنة ارتفع عنه حكم الالام
وصحبه النعيم ابد الابدين واذا دخل النار صحبه الالم ما شاء الله فاذا نفذت مشيئته فيه بما كان من الالام اعقبها نعيما
بالعناية التي ادركته وهو في صلب آدم لما تاب الله عليه ليأخذ حظه من الالم واللذة كما اخذا بوه فله نصيب من توبة ابيه
وبقيت اسماء الانتقام في حق من شاء الله من سوى هذا المسمى انسانا تحكم فيه بحسب حقايقها فان رحمته ما سبقت
غضبه الا في هذه النشاة الانسانية وما عداها فمن كون رحمته وسعت كل شي لا من السبق فللانسان دون غيره الرحمة الواسعة
والرحمة السابقة فتطلبه الرحمة من وجهين وليس لغير الانسان هذا الحكم من الرحمة فهي اشد عناية بالانسان منها بغيره ثم
نرجع الى ما كنا بصدده من معرفة الخواطر فنقول بعد ان اعلمتك بحقايقها فتختلف اثارها في النفس باختلاف من يتعرض
لها في طريقها فان لم يتعرض لها احد ممن ذكرناه فذلك خاطر العلم لا يكون خاطر عمل البتة وهو الخاطر الرباني وخواطر
الاعمال والتروك تكون ملكية وشيطانية ونفسية لا غير ذلك وكل من عند الله فالهولاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا
فاجرى قد يعا فالهمها فجورها عملا وتركا الجنبة على يد شيطان وتقواها عملا وتركا الجنبة على يد ملك فمن راقب خواطره من
طرقها فقد افلح فانه يعلم اخذها ومن يتعرض لها من القاعدين لها كل مرصد ومن غفل عن طرقها وما شعر بها حتى يجدها
في المحل كما تجدها العامة عمل بمقتضاها وهو عمل الجاهل بالشي فان كان خيرا فبحكم المصادفة وان كان شرا فكذلك لان
الخاطر الاول الذي اتاه بالعلم بما ياتي بعده من الخواطر وعاين من ياتيه لم يشعر به ولا علمه ولا شاهده فغاية حكمه فلما
جاءته هذه الخواطر العملية على حين غفلة وعدم تيقظ ومراقبة لطرقها عمل بمقتضاها فكان خيره وشره مصادفة ورايت
شخصا موفقا محتسبا بمدينة فاس يقال له الحجازي ولم يكن صاحب علم بالشرع ورايت من صلاحه انه ما فاتته تكبيرة الاحرام
في الصلوات كلها بجامع القرويين الى ان مات رحمه الله تعالى وكانت احكامه كلها تجري على السداد وموافقة احكام
الشرع عن نظر منه لا عن علم بان الشرع جاء به وكان لا يخطي وكان يقول اني لاعجب من امري ما قرات احكام الشريعة
في الحكم بين الخصماء ولا تعلمت العلم وانما احكم بما يخطر لي في الوقت فانه يوافق علم الشرع من غير تقدم علم فلم يقدر
احد من علماء الشريعة ياخذ عليه في حكم له يقول به مجتهد هذا وحده رايته من عامة الناس معتنى به ومحفوظا عليه
ولم يكن من اهل الطريق بل كان حريصا على الدنيا مكبا عليها كسائر عامة الناس لكن كان منور الباطن ولا يشعر
بذلك والخواطر كلها خطاب الهي ما هي تجليات ولهذا ينشيها الله صورا تحلل في العماء الذي هو نفس الرحمن فمن
شهدها ولا يدق علما بما ذكرناه يتخيل ان الخواطر تجلي الهي لما يرى من الصور وهذا هو السبب في تسميتها خواطر
وانها لا تثبت كما لا تثبت صورة الحرف في الوجود بعد نطق اللسان به فماله سوى زمان واحد لا ينقسم وهو زمان وجوده
ثم ينعدم ويبقى في فهم السامع مثال صورته فيتخيل ان الخاطر باق كما تخيل ذو النون في قوله تعالى الست بربكم
فقال كانه الآن في اذني فذلك هو الكلام الذي سمع وانما ذلك الباقي مما اخذ الفهم من صورة الكلام فثبت في
النفس القليل من اهل الله من يفرق بين الصورتين ولما كانت الخواطر من الخطاب الالهي لذلك ادعى من ادعى من
اهل الله الخلق الى الله على بصيرة فان الدعاء عن بصيرة لا يكون الا بالتعريف الالهي والتعريف الالهي لا يكون الا كلاما
لا غير ذلك ليرتفع الاشكال ولو كان التكوين من غير كلمة كن له ذلك الاسراع في قوله فيكون بفاء التعقيب وهو
جواب الامر لانه الذي يكون على بصيرة لانه خطاب فلو كان غير خطاب لم يكن له هذا الحكم ولكن اين النفوس المراقبة
العالمة الحسية التي تعرف الامر على ما هو عليه وغاية الناظر في هذا الامر ان يجعل ما هو خطاب حق في النفس ان ذلك
المعبر عنه بالعلم الضروري بالامر لا بعد اسماعه اياه كلامه فيعلم عند ذلك ما اراد الحق بذلك الخطاب فذلك العلم
هو العلم الضروري ولكن ما يشعر به الا اهل الشعور من اصحاب الاسرار الالهية من اهل الله تعالى

الباب الخامس والستون ومايتان في معرفة حال الوارد واسراره

• تعشقت بالصادر الوارد • تعشق شغفي بالواحد • واسماوه كلها وردد •
سراعا التخفي على الراصد • وتعطي باثارها رحمة • الى كل قلب لها قاصد • الوارد عند القوم ما يرد على القلب من
الخواطر المحمودة من غير تعمل والوارد عندنا ما يرد على القلب من كل اسم الهي والكلام عليه بما هو وارد لا بما ورد فقد يرد بصحو
وسكر وبقبض وبسط وهيبة وبانس وبامور لا تحصى وكلها واردات غير ان القوم اصطلحوا ان يسموا الوارد
ما ذكرناه من الخواطر المحمودة فاعلم يا اخي وفقنا الله واياك بما هو وارد لا يتقيد بحدوث ولا قدم فان الله تعالى
قد وصف نفسه مع قدمه بالاتيان والورود والاتيان والوارد قد يختلف احواله في الاتيان فقد يرد فجاءة كالهجوم والبوادة
وقد يرد غير فجاءة عن شعور من الوارد عليه بعلامات وقراين احوال تدل على وروده امر معين يطلبه استعداد المحل

الباب الخامس والستون ومايتان

وكل وارد الهى لا ياتى الا بفايدة وما ثمة الا الهى كونيا كان او غير كونى والفايدة التى تعم كل واحد ما يحصل عند الوارد عليه من العلم من كل الوارد ولا يشترط فيه ما يسر ولا ما يسؤ فان ذلك ما هو حكم الوارد وانما حكم الوارد ما حصل من العلم وما وراء ذلك فمن حيث ما ورد به لا من حيث نفسه فيأتى الله يوم القيمة للفصل والقضا بين الناس فمن الناس من يقضى له بما فيه سعادته ومن الناس من يقضى له بما فيه شقاوته والاتيان واحد والقضا واحد والمقضى به مختلف والوارد لا يخلو اما ان يكون متصفا بالصدود فى حال وروده فيكون واردا من حيث ما ورد عليه صادرا من حيث من ورد عنه فلا بد ان يكون هذا الوارد محدثا من الله تعالى وان لم يتصف بالصدور فى حال صدوره فانه وارد قديم والورود نسبة تحدث له عند العبد الوارد عليه فالواحد صادر وارد والاخر وارد لا غير وما ثمة قديم يرد غير الاسماء الالهية فان وردت من حيث العين فلا تختلف فى الورود وان وردت من حيث الحكم فتختلف باختلاف الاحكام فانه ما اختلفت الحقايق الا ما تكون عليه من دلالتها على العين فلا تختلف سواء كان الوارد قديما او محدثا فان الذى ورد به لا بد ان يكون محدثا وهو الذى يبقى عند الوارد عليه وينصرف الوارد ولا بد من نظرا ... وسبب ذلك بقاء الحرمة عليه لا بد من وارد اخر يرد عليه فلا بد من القبول عليه من هذا الشخص والاعراض عمن يكون هناك فيقع عدم وفاء باحترام الوارد الاول فلهذا يرحل بعد اداء ما ورد به فاذا ورد الوارد الثانى وجده مفرغا له واستقبله وما ثمة خاطر يحيد به عنه يتعلقه به وكل وارد يصدر عنه بحرمته وحشمته فيثنى عليه خيرا عند الله فيكون الثناء سعادته والواردات حقيقة اذا كانت محدثة فما هى سوى عين الانفاس والذى ترد به من الامور والاحكام التى يعرفها اهل الطريق بالواردات فان الانفاس هى الحاملة لحصول هذه الواردات فليست الواردة المحدثة قايمة بل هى صور الانفاس فتختلف صورها باختلاف احكام الاسماء الالهية فيها فالورود لها كالتحيز للعرض بحكم التبعية للجوهر فيه فالجوهر هو المتحيز لا العرض كذلك النفس هو الوارد لا الصورة والفايدة فى الصورة كرسالة فى الرسول فوارد بعلم ووارد بعمل ووارد بجامع لهما ووارد بحال ووارد بعلم وحال وهو وارد جامع لها ووارد بعلم وعمل وحال كوارد الصحو والسكر وامثاله وهو اقوى الواردات واذا كان الوارد غير محدث فهو المعبر عنه بارتفاع الوسايط بين الله وبين عبده فهو تجل من الوجه الخاص الذى لكل مخلوق فلا يقال ما يعطيه ولا ما يحصل له فيه وقليل من اهل الله من يكون له ذلك وليس فى الواردات مثله والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب السادس والستون ومايتان فى معرفة حال الشاهد

وهو بقاء صورة المشاهد فى نفس المشاهد بكسر الهاء فصورة المشهود فى القلب هى عين الشاهد وبه يقع النعيم

مشاهدة الحق من علمنا ● يحصل شاهدها فى القلوب ●
فيدركها بعيوق الحجا ● موقتة خلف ستر الغيوب ●
ويطلعه بدر تم على ● شمسه فى مهب الجنوب ●

ولما كان الشاهد حصول صورة المشهود فى النفس عند الشهود فيعطى خلاف ما تعطيه الروية فان الروية لا يتقدمها علم بالمرئى والشهود يتقدمه علم بالمشهود وهو المسمى بالعقايد ولهذا يقع الانكار والاقرار فى الشهود ولا يكون فى الروية الا الاقرار وليس فيها انكار وانما سمى شاهدا لانه يشهد له ما يراه بصحة ما اعتقده فكل مشاهدة روية وما كل روية مشاهدة ولكن لا يعلمون فما يرى الحق الا الكمل من الرجال ويشهده كل احد ولا يكون عن الروية شاهد قال الله تعالى فى اثبات الشاهد افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه وفى هذه الاية وجوه كلها مقصودة لله تعالى فيكون العبد على كشف من الله تعالى لما يريد به او منه وذلك لا يكون الا باخبار الهى واعلام بالشىء قبل وقوعه وهو قول الصديق رضى الله عنه ما رايت شيا الا رايت الله قبله ثم ان ذلك الامر لا يكون له عين الا ان اسم الهى يكون اثر ذلك الاسم فى قلب العبد ويحضر فيه ويشهد العبد ثم يرى ظهور ذلك الامر ووجوده فى نفسه او فى الاثر منه الذى تقدم له الاعلام الالهى فيسمى ذلك العلم شاهدا حيث يشهده هذا العبد متعلق ذلك الاثر المعلوم عنده وهذا لا يكون الا للكمل من الرجال فهم اصحاب شهود فى كل شىء يشهدون لهم به بعد العلم الالهى على طريق الخبر وانما قلنا فى الوجوه انها مقصودة لله تعالى فليس يحكم على الله تعالى ولكنه امر محقق عن الله تعالى وذلك ان الاية المتلفظ بها من كلام الله تعالى فباى وجه كان من قرآن او كتاب منزل او صحيفة او خبر الهى فهى اية على ما تحصله تلك اللفظة من جميع الوجوه اى علامة عليها مقصودة لمن انزلها بتلك اللفظة الحاوية فى ذلك اللسان على تلك الوجوه فان منزلها عالم بتلك الوجوه كلها وعالم بان عباده متفاوتون فى النظر فيها وانه ما كلفهم من خطابه سوى ما فهموا عنه فكل من فهم من الاية وجها فذلك الوجه هو مقصود بهذه الاية فى حق هذا الواجد له وليس يوجد هذا فى غير كلام الله تعالى وان احتمله اللفظ فانه قد لا يكون مقصودا للمتكلم به لعلمنا بقصور علمه عن الاحاطة فى تلك اللفظة من الوجوه فان كان من اهل الله تعالى الذين يقولون ما فى الوجود متكلم الا الله عز وجل وهم اهل السماع المطلق منه فتكون تلك الوجوه كلها مقصودة لان المتكلم الله تعالى والشخص المقول على لسانه تلك الكلمة مترجم كما قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده فالمتكلم هنا الله تعالى والمترجم العبد ولهذا كل مفسر للقران ولم يخرج عما يحتمله اللفظ فهو مفسر ومن فسر برايه فقد كفر كذا ورد فى الحديث ولا يكون برايه حتى يكون ذلك الوجه لا يعلمه اهل ذلك اللسان فى تلك اللفظة ولا اصطلحوا على وضعها بازايها وهنا اشارة نبوية فى قوله كفر ولم يقل اخطا فان الكفر الستر ومن لا يرى متكلما الا الله تعالى من اهل الله وقد جعل الله هذا التفسير لهذه الاية مضافا الى راى من فسر عن بعض عباده هذا الوجه مع كونه حقا لاضافته الى راى المفسر لان اهل اللسان ما اصطلحوا على وضع ذلك الوجه ولا استعاروه له ولا بد من هذا الشرط والمتكلم الله به والوجه والاصابة حق حتى اضيفت الى الحق فلذلك قال عليه السلام فقد كفر ولم يقل اخطا والله ان يستر ما بيننا واضاف الخطا اليه محال فانه لا تقبله لاحاطة علمه بكل معلوم ويكفى هذا القدر فى معرفة الشاهد عند القوم والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب السابع والستون ومايتان فى معرفة النفس بسكون الفاء وهو ما كان معلولا من اوصاف العبد عند القوم وهو المصطلح عليه فى الغالب ●

مطلب الباب السادس والستون ومايتان

مطلب الباب السابع والستون ومايتان

النفس

النفس من عالم البرازخ ● فكل ستر منها يبين ● مقامها فى العلوم شامخ ● وكل صعب بها يهون ●
وروحها فى العماء راسخ ● يماره روحه الامين ● منسوخها بالنكاح فاسخ ● وسره فى الورى دفين ●
سما محل العلى بحجها وبادخ ● سبحانه ما يشا يكون ●

اعلم انه لما كان الغالب باصطلاح القوم بالنفس انه المعلول من اوصاف العبد اقتصرنا على الكلام فيه خاصة فى هذا الباب وقد يطلقون النفس على اللطيفة الانسانية وسنومى فى هذا الباب وقد يطلقون النفس ان شاء الله الى النفس لكن بما هى عليه هذا المعلوم فاعلم ان لفظة النفس فى اصطلاح القوم على الوجهين من عالم البرزخ حتى النفس الكلية لان البرزخ لا يكون برزخا حتى يكون ذا وجهين لمن هو برزخ بين من هو بينهما ولا موجود الا الله تعالى وقد جعل ظهور الاشياء عند الاسباب فلا يتمكن وجود المسبب لا بالسبب فكل موجود عند سببه وجه الى سببه ووجه الى الله تعالى فهو برزخ بين السبب وبين الله تعالى فاول البرازخ فى الاعيان وجود النفس الكلية فانها وجدت عن العقل والموجد الله تعالى فلها وجه الى سببها ووجه الى الله تعالى فهى اول برزخ ظهر فاذا علمت هذا فالنفس هى لطيفة العبد المدبرة لهذا الجسم لم يظهر لها عين الا عند تسوية هذا الجسد وتعديله فحينئذ نفخ فيه الحق من روحه فظهرت النفس بين النفخ الالهى والجسد المسوى ولهذا كان المزاج يوثر فيها وتفاضلت النفوس فانه من حيث النفخ الالهى لا تفاضل وانما التفاضل فى القوابل فلها وجه الى الطبيعة ووجه الى الروح الالهى فجعلناها من عالم البرازخ وكذلك المعلول من اوصاف العبد من عالم البرازخ فانه من جهة النفس مفهوم عند القوم واكثر العلماء ومن كونه مضافا الى الله تعالى من حيث هو فعله محمود فكان من عالم البرازخ بين الحمد والذم لا من حيث السبب بل الذم فيه من حيث السبب لا عينه فكل وصف يكون لنفس العبد لا يكون الحق للنفس فى ذلك الوصف مشهودا عند وجود عينه فهو معلول فلذلك قيل فيه نفسلى ما شاهد فيه سوى نفسه من الحق كما يراه بعضهم فيكون الحق مشهودا له فيه وكذلك اذا ظهر عليه هذا الوصف لعلة كونية لا تعلق لها بالله فى شهودها ولا خطر لها نسبة ذلك الى الله تعالى فهو معلول لتلك العلة الكونية التى حركت هذا العبد لقيام هذا الوصف به كمن يقوم مريدا لغرض من اغراض الدنيا لا يحركه قولا ولا فعلا الا ذلك الغرض وحده لا يخطر له جانب الحق فى ذلك بخاطر فيقال هذه حركة معلولة اى ليس لله فيها مدخل فى شهودك كما قال تعالى تريدون عرض الدنيا يعنى فى فداء اسارى بدر بخاطر سلى الخطاب عامة فى اعراض الدنيا والله يريد الاخرة فالعرض القريب هو السبب الظاهر الاول الذى لا تعرف العامة مشهودا سواه والامر الاخراوى غيب عنها وعن اصحاب الغفلة لانها به مشهود عنها بعين الايمان وقد يغيب الانسان فى وقت معرفة كونه مومنا لشغله بشهود الاخر لغفلته ولو مات على تلك الحالة لمات مومنا بلا شك مع غفلته فان لنا فلما متى استحضر حضر والجاهل ليس كذلك لا يحضر اذا استحضر فاعلم ذلك والله اعلم

الباب الثامن والستون ومايتان فى معرفة حال الروح وهو الملك الملقى الى القلب علم الغيب على وجه مخصوص

الروح روحان روح الياء والامر ● والحكم بث بين النهى والامر ● وما سواه فاخبار مبينة ●
ان الكواين بين السر والجهر ● وعالم البرزخ الاعلى يخلصه ● عناية حاله من قبضة الاسر ●

قال تعالى وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا وقال سبحانه يلقى الروح من امره على من يشاء من عباده لينذر وقال نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين فذكر الانذار وكذلك ينزل الملئكة بالروح من امره على من يشاء من عباده ان انذروا فما جاء الا باعلام وفيه من الزجر حيث ساق الاعلام بلفظة الانذار وهو اعلام بزجر فان البشير النذير والبشارة لا تكون الا عن اعلام فغلب فى الانزال الروحانى فى باب الزجر والخوف لما قام فى النفوس من الطمانينة الموجبة لارسال الرسل ليعلموهم انهم عن الدنيا الى الاخرة منقلبون والى الله من نفوسهم راجعون واما قولنا روح الياء فاردنا قوله ونفخت فيه من روحى بياء الاضافة الى نفسه ينبهه على مقام التشريف اى انك شريف الاصل فلا تفعل الا بحسب اصلك لا تفعل فعل الاراذل وروح الامر قوله ويسئلونك عن الروح اى من اين ظهر فقيل له قل من امر ربى فما كان سوالا عن الماهية كما زعم بعضهم فانهم ما قالوا ما الروح وان كان السوال بهذه الصفة محتملا ولكن قوى الوجه الذى ذهبنا اليه فى السوال ما جاء فى الجواب من قوله من امر ربى ولم يقل هو كذا فعلوم الغيب تنزل بها الارواح على قلوب العباد فمن عرفهم تلقاهم بالادب واخذ منهم بالادب ومن لم يعرفهم اخذ علم الغيب ولم يدر ممن كالكهنة واهل الزجر واصحاب الخواطر واهل الالهام يجدون العلم بذلك فى قلوبهم ولا يعرفون ممن جاءهم به واهل الله يشاهدون تنزل الارواح على قلوبهم ولا يرون الملك النازل الا ان يكون المنزل عليه نبيا او رسولا فالولى يشهد الملئكة ولكن لا يشهدها ملقية عليه او يشهد ون الالقاء ويعلمون انه من الملك من غير شهود فلا يجمع بين روية الملك والالقاء منه الا نبى او رسول وبهذا يفترق عند القوم ويتميز النبى عن الولى اعنى النبى صاحب الشرع المنزل وقد اغلق الله باب التنزل بالاحكام المشروعة وما اغلق باب التنزل بالعلم بها على قلوب اوليايه وابقى لهم التنزل الروحانى بالعلم بها ليكونوا على بصيرة فى دعايهم الى الله بها كما كان من اتبعوه وهو الرسول صلى الله عليه وسلم ولذلك قال ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعنى فهذا احد لا يتطرق اليه تهمة عندهم ولذلك قال القشيرى فى الثناء على علم اهل الله فاظنك بعلم علماء فيه تهمة لان غيرهم من العلماء ما هم على بصيرة لا فى الفروع ولا فى الاصول اما فى الفروع فالاحتمال فى التاويل واما فى الاصول فلما يتطرق الى الناظر صاحب الدليل الى دليله من الدخل عليه فيه والشبه من نفسه او من نفس غيره فيتهم دليله لهذا الدخل وقد يقطع به واهل البصاير من اهل الله لا يتصفون بهذا فى علمهم وذلك العلم هو حق اليقين اى حق استقراره فى القلب اى لا يزلزله شىء عن مقره وهذا القدر كاف فى علم الروح الملقى واما كيفية الالقا فموقوفة على الذوق وهو الحال ولكن اعلمك انه بالمناسبة لا بد ان يكون

مطلب الباب الثامن والستون وماتان

قلب الملقى اليه مستعدا لما يلقى اليه ولولاه ما كان القبول وليس له الاستعداد فى القبول وانما ذلك اختصاص الهى نعم
قد تكون النفوس تمشى على الطريق الموصلة الى الباب الذى يكون منه اذا فتح هذا الالقا الخاص وغيره فاذا وصلوا الى الباب
وقفوا حتى يروا بماذا يفتح فى حقهم فاذا فتح خرج الامر واحد العين وقبله من خلف الباب بقدر استعدادهم الذى لا تعمل
لهم فيه بل اختص الله كل واحد باستعداد وهناك تتميز الطوايف والاتباع من غير الاتباع والانبياء من الرسل والرسل
من الاتباع المسمين فى العرف اوليا فيتخيل من لا علم له ان سلوكهم الى الباب سبب به وقع الكسب للحصل لهم عند الفتح
ولو كان ذلك لتساوى الكل وما تساوى فما كان ذلك الا باستعداد الذى هو غير مكتسب ومن هنا اخطا من قال
باكتساب النبوة من النظار ولا يقول باكتسابها الا من يرى انها ليست من الله تعالى وانما هى فيض من العقل والارواح
العلوية على بعض النفوس المنعوتة بالصفا والتخلص من اسباب الطبيعة فانتقش فيها صور ما فى العالم لصفايها
وصفاؤها مكتسب وما حصل صفاؤها فهو مكتسب وهذا غلط بل الصفا صحيح ونقش صور ما فى العالم صحيح فى نفس
لها هذه الصفة من الاطلاع وكون هذا الشخص دون غيره من اهل الصفا مثله رسولا ونبيا وصاحب تشريع
دون غيره اختصاص الهى فى نفسه فى صور العالم فان اللوح المحفوظ هو العام لما ذكرناه ففيه منقوش صورة الرسول
ورسالته وصورة النبى ونبوته وصورة الولى وولايته فاذا صفت النفس انتقش فيها ما فى اللوح لم يلزم ان
يكون رسولا بل انتقش فيها من يكون رسولا وتميزت الاشيا عندها وهذا خلاف ما توهموه مما يحصل بصفاء
النفوس فانتقشت فيها المراتب واصحابها طوا وسفلا واما حكم الاستعداد الذى يقبل الالقاء بالمناسبة التى هى
الحبل الالهى الحاصل فى القلب الموجود بالاستعداد اذا اتصل بحضرة الحق نزل الالقاء عليه وهو الطريق فيتقوى
القلب بما حصل فيه من علم الغيب ولاسيما اذا كان من العلم بالله الذى لا تعلق له بالكون كالعلم بانه غنى عن العالمين
وتنزيهه عن الاوصاف بليس كمثله شئ ومثال الاستعداد والتنزل والحبل المتصل مثل الفتيلة اذا بقى فيها النار خرج
من ذلك النار شبه دخان يطلب الصعود بقلبه الى فوق ويكون هناك سراج موقد فتضع الفتيلة الخارج منها
الدخان تحت السراج الموقد على سعة بحيث يتصل ذلك الدخان بالسراج المنير فاذا اتصل به نزل النور عينا فى
ذلك الدخان سرعة فيتصل براس الفتيلة فيظهر بصورة السراج المنير الذى نزل منه النور اليها وينظر هل نقص
من السراج شئ او حل حل فيه شئ فلا يجد مع وجود الصورة كانه هو فمن علم معنى قوله ان الله خلق ادم على صورته
وعلم ان الاستعداد اذا كان على المقابلة وصحة المناسبة وتعلقت الهمة الخاصة به انه ينزل عليه بحسب ذلك ويكون
النور الحاصل فى الفتيلة فى العظم الجرمى والصغر بحسب كبر جرمها وصغره وتكون اضاءته بحسب صفائها وصفاء
دهنها وتكون اقامته فيها بحسب كثرة دهنها وقلته فانه المدد لبقائها فان فهمت ما قلنا فى هذا التشبيه فقد علمت
علما لا يعلمه الا العلماء بالله تعالى وتحققت القاء الروح على القلب علم الغيب كيف يكون واى قلب يقبل ذلك وما يكون
عليه من الصفات وعلمت ان همة الادنى توثر فى الاعلى اذا تعلقت به كما وقع الجواب من الله تعالى للعبد اذا دعاه والله تعالى اعلم

الباب التاسع والستون ومائتان فى معرفة علم اليقين وهو ما اعطاه الدليل الذى لا يقبل الدخل ولا الشبهة

ومعرفة عين اليقين وهو ما اعطته المشاهدة والكشف ومعرفة حق اليقين وهو ما حصل فى القلب من العلم بما اريد له ذلك الشهود

علم اليقين بعينه وبحقه ● يبدو ولا يبدو على الاكوان ● لولا وجود العين فى ملكوته ● ما قام توحيد على برهان ●
فانظر الى حق اليقين وعينه ● فى عالم الارواح والابدان ● تجد الذى عنه تكون سره ● فى كل ما يبدو من الاعيان ●

قد علمنا يقينا علما لا تدخله شبهة ان فى العالم بيتا يسمى الكعبة ببلدة تسمى مكة لا يتمكن لاحد الجهل بهذا ولا ان تدخله
شبهة ولا يقدح فى دليله دخل فاستقر العلم بذلك فاضيف الى اليقين الذى هو الاستقرار ثم شوهد هذا البيت عند الوصول
اليه بالعين المحسوسة فاستقر عند النفس بطريق العين كيفيته وهيئته وحاله فكان ذلك عين اليقين وحصل للنفس
ما لم يكن عندها بطريق اليقين به ثم فتح الله بصيرته فى كون ذلك البيت مضافا الى الله تعالى دون سائر البيوت فعلم
علة ذلك وسببه باعلام الله اياه بذلك فكان علمه بذلك حقا مقررا عنده لا يزول ولا يتزلزل فاضيف هذا الحق
الى اليقين لانه ما كل حق له قرار ولا كل علم ولا كل عين فلذلك صحت الاضافة الى نفسه فان الاضافة لا تكون الا بين
مضاف ومضاف اليه فبطلت الكثرة حتى يصح وجودها ومن لم يفرق بين اليقين والعلم وان العلم عنده هو اليقين
واليقين العلم قد ورد فى كتاب الله مضافا فاحتاج الى طلب وجه فى ذلك فصحح به الاضافة ليؤمن بما جاء من عند الله فقال
قد يكون المعنى واحدا ويكون له لفظان مختلفان فيضاف احد اللفظين الى الاخر فانهما غيران بلا شك فى الصورة
مع احدية المعنى ولفظة العلم ما هى لفظة اليقين فاضيف العلم الى اليقين لهذا التغاير فصحت الاضافة فى الالفاظ
لا فى المعنى وانما احتال بهذه الحيلة لقصور فهمه عما تدل عليه الالفاظ فى المواضعات من المواضعات من المعانى
فلو علم ذلك لعلم ان مدلول لفظة العلم غير مدلول لفظة اليقين واذا تقرر هذا فقد علمت معنى علم اليقين وعينه
وحقه ثم بعد هذا فاعلم ان اليقين فى هذه المسئلة هو المطلوب والمقصود ولهذا اضيفت هذه الثلاثة اليه وكان
مدارها عليه فمن ثبت له القرار عند الله فى الله بالله فلا بد له من علامة على ذلك تضاف الى اليقين لانها مخصوصة ولا
تكون علامة الا علم فذلك هو علم اليقين فلا بد من شهود تلك العلامة وتعلقها باليقين واختصاصها به فذلك
هو عين اليقين ولا بد من ذلك وجود حكمة فى هذه العين وفى هذا العلم فلا يتصرف العلم الا فيما وجب عليه
التصرف فيه ولا تنظر العين الا فيما وجب لها النظر فيه فذلك هو حق اليقين الذى اوجبه على العلم والعين واما
اليقين فهو ما ثبت وتقرر ولم يتزلزل من اى نوع كان من خلق وحق فله علم وعين وحق اى وجوب حكم الا الذات
الالهية فيقينها ماله سوى حق اليقين وصورة حقها اى الوجوب علينا السكوت عنها وترك الخوض فيها لانها لا تعلم

الباب السبعون ومائتان

فلا يضاف العلم الى اليقين بوجودها ولا يشهد ولا تضاف العين الى اليقين ولها الحكم على العالم كله بترك الخوض
فيها فلها الحق فاضيف اليها فلا يضاف الى اليقين الا ما نقبله فان كان مما يدل عليه علامة اضيف اليه العلم وان لم يكن
فلا يضاف اليه وان كان مما يشهد اضيفت اليه العين وان لم يكن فلا تضاف اليه وان كان ممن له فى نفس الامر حكم واجب
على احد من المخلوقين حتى على نفسه مثل قوله تعالى كتب ربكم على نفسه الرحمة اضيف اليه الحق وقيل احق اليقين لوجوبه وان لم
يكن لم يضف اليه حق فقد اعطيتك امرا كليا فى هذه المسئلة فى كل متيقن ولك النظر فى حقيقة ذلك اليقين فهذا
القدر كاف فى الكلام على هذا الباب والله يقول الحق وهو يهدى السبيل بسم الله الرحمن الرحيم

● الفصل الرابع فى المنازل ●

الباب السبعون ومائتان فى معرفة منزل القطب والامامين من المناجاة المحمدية ❊

منزلة القطب الامامة ● منزلة ما لها علامة ● يملكها واحد تعالى ● عن صفة السير والاقامة ● يعلوه فى وجهه اصطلاح ●
فاعين الخلق منه شامه ● حقيقة ما لها نقوع ● ايده الله بالعلامة ● توجه الله بالمعالى ● فى عالم الامر فى القيمه ●

هذا المنزل من منازل الامر تحقق بهذا المنزل من الانبياء اربعة محمد وابراهيم واسمعيل واسحق عليهم الصلاة والسلام
وتحقق به من الاولياء اثنان وهما الحسن والحسين سبطا رسول الله صلى الله عليه وسلم وان كان لمن عدا هولاء المذكورين منه
شرب معلوم على قدر مرتبته من الامامة فاعلم ان الاقطاب والصالحين اذا سموا باسماء معلومة لا يدعون هناك الا
بالعبودية الى الاسم الذى يتولاهم قال تعالى وانه لما قام عبد الله يدعوه فسماه عبد الله وان كان ابوه قد سماه محمدا واحمد
فالقطب ابدا مختص بهذا الاسم الجامع فهو عبد الله هناك ثم انهم يفضل بعضهم بعضا مع اجتماعهم فى هذا الاسم
الذى يطلبه المقام فيختص بعضهم باسم ما غير هذا الاسم الذى يطلبه المقام من باقى الاسماء الالهية فيضاف اليه
وينادى به فى غير مقام القطبية كموسى عليه السلام اسمه عبد الشكور وداود عليه السلام اسمه الخاص به عبد الملك ومحمد
صلى الله عليه وسلم اسمه عبد الجامع وما من قطب من الاقطاب الا وله اسم يخصه زايد على الاسم العام الذى له هو عبد الله
سواء كان القطب نبيا فى زمان النبوة المقطوعة بها او وليا فى زمان شريعة محمد صلى الله عليه وسلم وكذلك الامامان
لكل واحد منهما اسم يخصه ينادى به كل امام فى وقته هناك فالامام الايسر عبد الملك والامام الايمن عبد ربه وهما
للقطب الوزيران وكان ابو بكر رضى الله عنه عبد الملك وكان عمر رضى الله عنه عبد ربه فى زمان رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى ان مات صلى الله عليه وسلم فسمى ابو بكر عبد الله وسمى عمر عبد الملك وسمى الامام الذى ورث مقام
عمر عبد ربه ولا يزال الامر على ذلك الى يوم القيمة وكان الحسن والحسين صلوات الله عليهما امكن الناس فى هذا المقام من غيرهما
ممن اتصف به وجرت السنة الالهية فى القطب اذا ولى المقام ان يقام فى مجلس من مجالس القربة والتمكين وينصب له
فيه تخت عظيم لو نظر الى بهايه الخلق لطاشت عقولهم فيقعد عليه ويقف بين يديه الامامان اللذان قد جعلهما الله له
ويمد يده للمبايعة الالهية والاستخلاف وتومر الارواح من الملايكة والجن والبشر بمبايعته واحدا بعد واحد فانه
جل جناب الحق ان يكون مصدرا لكل وارد وان يرد عليه الا واحد وكل روح يبايعه فى ذلك المقام يساله اعنى يساله
الروح القطب عن مسئلة من المسايل فيجيبه امام الحاضرين ليعرفوا منزلته من العلم فيعرفون فى ذلك الوقت اى اسم
الهى يختص به وقد ذكرنا هذه المبايعة كتابا كبيرا سميناه مبايعة القطب فى حضرة القرب وذكرنا فيه معنى مسايل
كثيرة فيما يساله عنها فاجاب ولا يبايعه الا الارواح المطهرة المقربة ولا يساله من الارواح المبايعة من الملايكة والجن
والبشر الا الارواح الاقطاب الذين درجوا خاصة فذكرنا فى ذلك الكتاب سوالاتهم وجوابه عليها موفى وهكذا هى حالة
كل قطب يبايع فى زمانه فلنذكر فى هذا الباب من بعض احواله العامة لكل قطب دون الاحوال الخاصة به ليعلم الواقف
على كتابى هذا صاحب الذوق المشاهد له انا ما عولنا فى كتابنا هذا على الطريقة التى لا يجهلها كل عارف من اهل هذا الشان
فلو ذكرنا الحال الخاطر به ربما كان يقول هذا دعوى فلنبدا اولا بحال الامام الاقصى ثم الامام الادنى ثم القطب فاما
الاقصى وهو عبد الملك فان حاله البكا شفقا على العالم لما يراهم عليه من المخالفات وينظر الى توجه الاسماء الالهية التى
تقتضى العقاب ولا يتجلى له من الاسماء الالهية ما تقتضيه المخالفات من العفو والتجاوز ولهذا يكثر بكاؤه ولا يزال داعيا
لعباد الله رحيما بهم سايلا الله سبحانه ان يسلك بهم طريق الموافقات ولقد عاينت فى بعض سياحتى هذا الامام فما
رايت فيمن رايت من الصالحين اشد خوفا منه على عباد الله تعالى ولا اعظم رحمة فقلت له لم لا تاخذك الغيرة لله فقال
انى لا اريد ان يغار الله من اجلى ولكن اريد ان يسال الله من اجلى ليرحمنى ويتجاوز فلا احب لعباد الله الا ما احبه لنفسى
ولا ينبغى للصادق مع الله ان يتصور فى صورة حال لا يعطيه مقامه ولهذا الامام قوة سلطان على الشياطين الملازمين
لاهل الخير والصلاح ليصرفوهم عن طريقهم فاذا وقع نظر الشيطان على هذا الامام وهو عند بعض الصالحين يحتال كيف
يصرفه عن طريقته يذوب كما يذوب الرصاص فى النار فينادى باسمه عسى يسلم فيذهب هاربا فلا زال ذلك الصالح محفوظا
من هذا الصنف من الشياطين التى تخرجه عن صلاحه ما دام هذا الامام حاضرا ناظرا وان كان ذلك الصالح لا يعرفه
ولا يعرف ما جرى وقد عاينا هذه الطايفة فيدفع الله عن عباده بهذا الامام الشرور التى تختص بالصالحين من عباده
خاصة عناية منه بهم ومن خاصة هذا الامام التصديق بكل خبر يخبر به عن الله تعالى سواء كان ذلك المخبر صادقا فى اخباره
او مفتريا فان ذلك الامام يصدقه لكونه ناظرا الى الاسم الالهى الذى يتولى هذا المخبر فى اخباره فان كان صادقا فاخباره
عن كشف محقق فيستوى هو والامام فى ذلك وان لم يكن له كشف واخبر عما وقع عنده وهو لا يدرى بمن اوقعه
الكذب فان هذا الامام يصدق فى اخباره والمخبر معاقب من الله تعالى محروم بقصده الكذب وهو فى نفس الامر ليس
كذلك فوبال قصده عاد عليه يعذب ان واخذه الله بذلك ومن احوال هذا الامام ان يسال دايما الانتقال الى مقام

للمشاهدة من الاحوال ومقام الصلاح من المقامات وله اطلاع دايم الى الجناب وانما خصه الله بهذا الاطلاع عليه
ابقاء عليه فيقابل ماهو عليه من البكاء والحزن المؤدى الى القنوط بما يراه ويطلعه الله عليه من سرور الجنان ونعيم اهله فيها
وبعاين اشتياقا هله اليه وانتظارهم لقدومه فيكون ذلك سببا لاعتداله ومقام هذا الامام الاحسان الاول
وهو قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل عليه السلام الاحسان ان تعبد الله كانك تراه والذى بعده ليس لهذا الامام
وبيد هذا الامام مصالح العالم وما ينتفعون به وهو يرقى الافراد ويغذيهم بالمعارف الالهية ويقسم المعارف على
اهلها بميزان محقق على قدر ما يرى فيه صلاح ذلك العارف ليحيى بتلك المعرفة نفسه وله السيادة على الثقلين والحكم
والتصرف فيهما بما تعطيه المصلحة لهم ومن خصايص هذا الامام الاقامة على كل ما يحصل له من الاحوال والمقامات
وليس ذلك لكل احد فما يتصف بحال فينتقل عنه ولا بمقام وغير صاحب هذا المقام اذا انتقل الى مقام او حال
حكم عليه سلطان ذلك المقام او الحال او غيبه عما انتقل عنه وهذا الامام ليس كذلك فان المقام الذى انتقل عنه
محفوظ عليه لا يغيب عنه قوة الهية خصه الله بها ولروحانيته من الاجنحة مايتا جناح واربعة اجنحة اى جناح نشر
منها طار به حيث شاء وله قدم فى المرتبة الثالثة والاولى ويدعى فى بعض الاحايين بالبر الرحيم وكانت بدايته
من المرتبة الثالثة ونهايته الى المرتبة الاولى فكانت طريقته من غايته الى بدايته بخلاف السلوك المعروف فى جمع
المهتدى بقطع المقامات والدرجات والمنازل فمن نهايته الى بدايته تسعة عشر منزلا فيها منزل البداية والنهاية
فثم منزل درجاته ماية واثنان وعشرة وتسعون وثلاثة وثلاثة واربعة وثلاثة واربعة وثلاثون وخمسة
واربعون وستة وخمسون وسبعة وستون وثمانية وسبعون وثمانية وتسعة ومايتان ولما كانت المراتب اربعة لا زايد
عليها وكل مرتبة تقتضى امورا لا نهاية لها من علوم واسرار واحوال فالمرتبة الاولى ايمان والثالثة نبوة والرابعة
رسالة والنبوة والرسالة وان انقطعت فى هذه الامة بحكم التشريع فما انقطع الميراث منها فمنهم من يرث نبوة ومنهم
من يرث رسالة ونبوة معا وقد ذكرنا ما لهذا الامام الاقصى فلنذكر ما للامام الادنى وهو عبد ربه فنقول والله يهدى
الحق وهو يهدى السبيل ان لهذا الامام من جهة روحانيته من الاجنحة تسعة وتسعين جناحا اى جناح نشر منها طار
به حيث شاء وكانت بدايته ونهايته فى المرتبة الثانية ليس له قدم فى باب المراتب الثلاثة فلم يكن له مراتب ولا درجات
ولا مقامات يقطعها ولهذا الامام الشدة والقهر وله التصرف بجميع الاسماء الالهية التى تستدعى الكون مثل الخالق
والرزاق والملك والبارى على بعض وجوهه وغير ذلك وليس له تصرف باسماء التنزيه بخلاف الذى تقدم ويلجا
اليه فى الشدايد والنوازل الكبار فيفرجها الله تعالى على يديه فان الله تعالى قد جعل له عليها سلطانا وله الكرم
وليس له الايثار لنزاهته عن الحاجة الى ما يقع به الايثار وله الانعام على الخلق من حيث لا يشعرون ولقد انعم
على هذا ببشارة بشرنى بها وكنت لا اعرفها فى حالى فاوقفنى عليها ونهانى عن الانتما الى من لقيت من الشيوخ
وقال لا تنتمى الا الى الله تعالى فليس لاحد ممن لقيته عليك يد مما انت فيه بل الله مولاك بعنايته فاذكر فضل من
لقيت ان شيت ولا تنتسب اليهم وانتسب الى ربك وكان لهذا الامام مثل حالى هذه سواء لم تكن لاحد ممن لقيته عليه يد
فى طريق الله الا الله هكذا اخبرنى فى حال امامته فى مشهد برزخى اجتمعت به لله الحمد والمنة على ذلك وولاة امور
الخلق راجعون الى هذا الامام فيولى ويعزل ويدفع الله به الشرور وله سلطان قوى على الارواح النارية من الشياطين
المبعودين عن رحمة الله تعالى ويجتمع مع الامام الاول الاقصى فى درجة واحدة من خمس درجات وينفرد عنه الامام
الاقصى باربع درجات وقد ذكرنا من احواله فى جزء لنا فى معرفة القطب والامامين ما فيه كفاية فلنقتصر على قدر
ما ذكرناه رغبة فى الاختصار واذ قد ذكرنا من احوال الامامين هذا القدر فلنذكر ايضا من حديث القطب ما تقع
به الكفاية فى هذه العجالة ان شاء الله تعالى فاما القطب فهو عبد الله وهو العبد الجامع فهو المنعوت بجميع الاسماء
تخلقا وتحققا وهو مراة الحق ومجلى النعوت المقدسة ومجلى المظاهر الالهية وصاحب الوقت وعين الزمان وسر
القدر وله علم دهر الغالب عليه الخفا محفوظ فى خزاين الغيرة ملتحف باردية الصون لا تعتريه شبهة ولا يخطر
له خاطر ينا قض مقامه كثير النكاح راغب فيه يحب النساء يوفى الطبيعة حقها على الحد المشروع له ويوفى
الروحانية حقها على الحد الالهى يضع الموازين ويتصرف على المقدار المعين الوقت له ما هو للوقت هو لله لا لغيره
حاله العبودية والافتقار يقبح القبيح ويحسن الحسن يحب الجمال المقيد فى الرتبة والاشخاص ناتية الارواح فى احسن
الصور يذوب عشقا يغار لله ويغضب لله لا يتقيد له المظاهر الالهية بالتدبير بل له الاطلاق فيها فيظهر له فى
تدبير المدبر لروحانيته من البشر المحسوس من خلف حجاب الشهادة والغيب لا يرى من الاشياء الا وجه الحق منها يضع الاشيا
ويقيمها ويدل عليها ويجرى بحكمها وينزل اليها حتى تحكم عليه ويؤثر فيه ولا يكون فيه ربانية بوجه من الوجوه مستجيب
لهذه الحال دايما ان كان صاحب دنيا وثروة تصرف تصرف عبد فى مال سيد كريم وان لم يكن له دنيا وكان على
الفتوح لم تستشرف له نفس بل يقصد بنفسه عند الحاجة الى بعض ما يحتاج اليه طبيعته من بيت صديق من معارف
يعرض اليه ما تحتاج طبيعته كالشفيع لها عنده فيتناول لها منه قدر ما يحتاج اليه وينصرف لا يجلس عند حاجتها الا
من ضرورة فان لم يجد لجا الى الله فى حاجة طبيعته لانه مسول عنها لكونه واليا عليها ثم ينتظر الاجابة من الله تعالى
فيما ساله فان شاء سبحانه اعطاه ما سال عاجلا او اجلا فرتبته السوال والشفاعة فى حق طبيعته بخلاف اصحاب
الاحوال فانهم تتكون الاشياء عن همتهم وطرحهم الاسباب عن نفوسهم فهم ربانيون والقطب منزه عن الحال
ثابت فى العلم مشهود فيه منصوف به فاذا اطلعه الله على ما يكون اخبر بذلك على جهة الافتقار والمنة لله تعالى
لا على جهة الافتخار لا تطوى له الارض ولا يمشى فى هواء ولا على ماء ولا ياكل من غير سبب ولا يقع له شئ

مما ذكرناه من خرق العادة وما تعطيه الاحوال الا نادرا لامر يراه الحق فيفعله لا يكون ذلك مطلوبا للقطب يجوع
اضطرارا لا اختيارا ويصبر عن النكاح كذلك لعدم الطول يعلم من تجليات النكاح ما يحرضه على طلبه والعشق به
فانه لا يتحقق له ولا لغيره من العارفين عبوديته اكثر مما تتحقق فى النكاح لا فى اكل ولا فى شرب ولا فى لباس لدفع
ولا يرغب فى النكاح للنسل بل لمجرد الشهوة واحضار التناسل فى نفسه لامر مشروع والتناسل فى ذلك للامر الطبيعى
لحفظ بقاء النوع فى هذه الدار فان نكاح صاحب هذا المقام كنكاح اهل الجنة لمجرد الشهوة اذ هو التجلى الاعظم
الذى خفى عن الثقلين الا من اختصه الله به من عباده وعلى هذا جرى نكاح البهايم لمجرد الشهوة لكن غاب عن هذه
الحقيقة كثير من العارفين فانه من الاسرار التى لا يقف عليها الا القليل من اهل العناية ولو لم يكن فيه من الشرف التام الدال
على ما تستحقه العبودية من الضعف الا ما يجد فيه من قهر اللذة المفنية له عن قوته ودعواه فهو قهر لذيذ اذ القهر مناف
للالتذاذ فى حق المقهور لان اللذة فى القهر من خصايص القاهر لا من خصايص المقهور الا فى هذا الفعل خاصة وقد
غاب الناس عن هذا الشرف وجعله شهوة حيوانية نزهوا نفوسهم عنها مع كونهم سموها باشرف الاسماء وهو قولهم
حيوانية اى من خصايص الحيوان واى شئ اعظم من الحيوة فما اعتقدوه هجاء فى حقهم هو عين المدح عند العارف
الكمل هذا مضى سبيله واما حب القطب للجمال المندرج فذلك لقربه فى المناسبة الى الجمال فلا يحتاج فيه الى غوص بعيد
وقوة يشق بها حجاب قبح الطبع الى ادراك الجمال الالهى المودع فى ذلك القبح فالجمال المقيد يعطيه باول وهلة مقصوده
حتى يتفرغ الى امر اخر اكد عليه من مقام القبح الطبيعى لادراك الجمال المطلق اذ الانفاس عزيزة فى دار التكليف ويريد
ان لا يكون نفس الا وقد تلقاه باحسن ادبه وصرفه باحسن خلقه وزينته وقد غاب عن هذا القدر من المعرفة جماعة
من العارفين فانفت نفوسهم من ذلك لمشاركة اهل الاغراض من العامة فيه وما علموا ان هذا الرجل له مشاهدة
المطلق فى الجمال المقيد وفى غيره بخلاف العامة واعلم ان القطب هو الرجل الكامل الذى حصل الاربعة الدنانير
الذى كل دينار منها خمسة وعشرون قيراطا وبها توزن الرجال فمنهم ربع رجل ونصف وثمن وسدس ونصف وسدس
وثلاثة ارباع ورجل كامل فالدينار الواحد للمومن الكامل والدينار الثانى للولى الخاص والدينار الثالث للنبويين
والدينار الرابع للرسالتين اعنى الاصلية بحكم الابوة والوراثة بحكم البنوة فمن حصل الثانى كان له الاول ومن
حصل الثالث كان له الثانى والاول ومن حصل الرابع حصل الكل واعلم ان القطب من الرجال الكمل وانما
قلنا من الرجال الكمل من اجل الافراد فانهم مكملون ومن احوال القطب تقرير العادات والجرى عليها ولا يظهر
عليه خرق عادة دايما كما يظهر على صاحب الحال ولا يكون خرق العادة مقصودا له بل يظهر منه ولا يظهر عنه
اذ الاختيار له فى ذلك كما قال العارف ابو السعود فى الرجل انه يتكلم على الخاطر وما هو مع الخاطر فيكون فى حقه بحكم
الاتفاق الوجودى وفى حق الله بحكم الارادة والقصد وقد بينا بحمد الله الضرورى الخاص من احوال القطب
وبينا مرتبته لمن جهلها وان الرجولية ليست فيما يتخيله الجهال من عامة الطريق بطريق الله تعالى فيحجبون بالحال
عما يقتضيه العلم والمقام فيقولون كل علم لا يكون بالحال فليس بشئ فقل لا تقول كذلك يا اخى فانه خلاف الامر
وانما الصحيح ان نقول كل علم لا يكون عن ذوق فليس بعلم اهل الله فنراك لا تفرق بين الحال والذوق
وما ثمه علم قط الا عن ذوق فليس بعلم اهل الله لا يكون غير هذا والمتمكن فى العبودية لا حال له البتة يخرجه
عن عبوديته ولو لم يكن من الاحوال من النقص الا انها تخرج العبد عن مقامه الى ما لا يستحقه ولا هو حق له حتى انه
لو مات فى حال الحال لمات صاحب نقص وحشر صاحب نقص فليست الاحوال من مطالب الرجال لكن الاذواق مطالبهم
وهى لهم لما يحصل لهم فيها من العلوم بمنزلة الادلة لاصحاب النظر فيها فالله يجعلنا ممن فهم عن الله مراده وفى
هذا المنزل من العلوم علم ما يستند اليه من الحضرة الالهية وعلم نسبة بنى ادم الى الله تعالى من اسماء مخصوصة وعلم
ما يتقى ويحذر من العالم الروحانى وعلم رجعة العالم الروحانى من الى اين وعلم الصدور البشرية والله
يقول الحق وهو يهدى من يشاء الى صراط مستقيم

الباب الحادى والسبعون ومايتان

الباب الحادى والسبعون ومايتان فى معرفة منزل عند الصباح يحمد القوم السرى من المناجاة المحمدية وهو ايضا من منازل الامر

عند الصباح يحمد القوم السرى ● ما لفظة يقولها كل الورى ●
على الاله عالما بما جرى ● قد خاب فى ابايه من افترى ●
كل الانام فى الامام والورى ● ماذا ترى فى قولهم يا من يرى ●

هذا منزل علم الشرور واهله ويتضمن معرفة علم الخلق والظلول ومنه يعرف كسوف القمر اهل الكشف وانه من
الخشوع الطارى على القمر من التجلى ويتعلق بهذا المنزل علم هاروت وماروت من علم السحر وعلم طلوع الانوار
واعلم وفقنا الله واياك للقبول ان الانوار على قسمين انوار اصلية وانوار متولدة عن ظلمة الكون كنور قوله
تعالى واية لهم الليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون وكقوله تعالى فالق الاصباح وجاعل الليل سكنا ينظر الى ذلك
ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها لتكون له على النور ولادة والنور المتكلم عليه فى هذا المنزل
هو النور المولد الزمانى وهذا المنزل مخصوص بالامام الواحد من الامامين اللذين للقطب وهو المسمى بعبد ربه
وتارة يكون هذا النور ذكرا وتارة يكون انثى فاذا اغشى الليل النهار فالمتولد منه هو النور المطلوب وهذا النور المولد
الذى نحن فيه هو نور العصمة للنبى والحفظ للولى وهو يعطى الحياء والكشف التام فانه يكشف ويكشف به والنور
الاصلى يكشف ولا يكشف لانه يغلب على الابصار فتزول الفايدة التى جاء لها النور ولهذا تلجا نفوس العارفين
بالانوار ومراتبها الى هذا النور المولد من الظلمة المناسبة التى بيننا وبينه من خلق ارواحنا فان الارواح الجزئية متولدة
عن الروح الكل المضاف الى الحق والاجسام الطبيعية الظلمانية بعد تسويتها وحصول استعدادها للقبول
فيظهر بينهما فى الجسم الروح الجزئى الذى هو روح الانسان ينفلق عنه الجسم كانفلاق الصباح من فالق الاصباح

فتقع المناسبة بين هذا النور وبين روح الانسان فلذلك يانس به ويستفيد منه وهكذا اجرى الله العادة ولم
يعط من القوة اكثر من هذا ولو شاء لفعل وهكذا اجرت المظاهر الالهية المعبر عنها بالتجليات فان النور الاصل مبطون
فيها غيب لنا والصور التى يقع فيها التجلى محل لظهور المظهر فتقع الرؤية منا على المظاهر ولهذا هى المظاهر مقيدة
بالصور ليكون الادراك منا بمناسبة صحيحة فان المقصود من ذلك حصول الفائدة به وبما يكون منه وهذا منزل
على كبير القدر فى العالم به متميز من ابناء جنسه وهو سارق لاشيا فكما ذكرانه سبحانه فالق الاصباح كذلك هو فالق
الحب والنوى بما يظهر منها فما وقعت الفوايد الا لمثل هذا النور وكانت الانبياء صلوات الله عليهم تتخذه وقاية
تتقى بها حوادث الاكوان التى هى ظلم الاغيار وكما تبين لك مرتبة النور المولد ومنزلته فلنبين ما يتخذ له وقاية
وذلك ان الوقاية لا تكون الا من اجل الامور التى يكرهها الانسان طبعا وشرعا وهى امور مخصوصة بعالم الخلق
والتركيب الطبيعى لا بعالم الامر وقد بينا فى هذا الكتاب وغيره ما نريد بعالم الامر وعالم الخلق والكل لله تعالى كما قال
الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين فخصه بالاسم الرب دون غيره ولما كان عالم الخلق والتركيب يقتضى
الشر لذاته لهذا قال عالم الامر الذى هو الخير الذى لا شر فيه حين راى خلق الانسان وتركيبه من الطبايع المتنافرة
والتنافر هو عين التنازع والتنازع امر يؤدى الى الفساد قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء من غير
تعرض لمواضع الاحكام المشروعة وكذلك وقع مثل ما قالوه وراوا الحق سبحانه يقول والله لا يحب المفسدين فكرهوا
ما كره الله واحبوا ما احب الله وجرى حكم الله فى الخلق بما قدره العزيز العليم فما ظهر من عالم التركيب من الشرور فمن
طبيعته التى ذكرتها الملايكة وما ظهر منه من خير فمن روحه الالهى الذى هو النور المولد فصدقت الملايكة ولذلك
قال وما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك واذا كان عالم الخلق بهذه المثابة فواجب على كل
عاقل ان يعتصم بهذا النور المذكور فى هذا المنزل والشرور كلها مضافة الى عالم الخلق والخير كله مضاف الى عالم الامر
واعلم ان الطبيعة لما تالفت واجتمعت لظهور عالم الخلق بعد ان كانت متنافرة ليظهر بذلك شرف هذا النوع بما يكون
فيه من الخير مع تولده من هذا التركيب لقوته وغلب عالم الامر على نشاته دخلت فى الوجود الحسى فسميت جسما وحيوانا ونباتا
وجمادا وما من شىء من هذا كله الا والفساد والتغيير موجود فيه فى كل حال ولولا هذا النور الاعتصامى لهلك عالم الخلق
جملة واحدة فامر الله سبحانه ان يلجا اليه بالدعاء فى دفع هذه المكاره كلها فيؤيد الله هذا الروح بما يعطيه هذا النور
من الاسم الرب ليدفع به ما تقع به المضرة من جانب ظلمة الطبع واعلم ان مسمى الشر على الحقيقة ومسمى الخير انما هو راجع
اما الوضع الالهى جاءت به السنن الشرايع واما الملايمة مزاج فيكون خيرا فى حقه او منافرة مزاج فيكون شرا فى حقه واما
لكمال مقرر اقتضاه الدليل فيكون خيرا ونقص عن تلك الدرجة فيكون الشر واما الحصول غرض فيكون خيرا فى نظره
او عدم حصوله فيكون شرا فى نظره فاذا رفع الناظر نظره فى هذه الاشياء كلها لم يبق الا اعيان موجودات
لا تتصف بالخير ولا بالشر هذا هو المرجوع اليه عند الانصاف والتحقيق ولكن ما فعل الله سبحانه الا ما قد
حصل له فى الوجود من كمال ونقص وملايمة ومنافرة وشرايع موضوعة بتحسين وتقبيح واغراض موجودة
فى نفوس تنال وقتا ولا تنال وقتا وما خلا الوجود من هذه المراتب وكلام المتكلم انما هو حصل فى الوجود
لا بالنظر الاخر المنسوب الى جانب الحق ثم اصل هذا الامر كله انما هو من جانب وجود واجب الوجود لذاته وهو الخير
المحض الذى لا شر فيه وما جانب العدم المطلق الذى فى مقابلة الوجود المطلق وهذا العدم هو الشر المحض الذى لا خير
فيه فما ظهر من شر فى هذا العالم فهذا اصله لانه عدم الكمال او عدم الملايمة او عدم حصول الغرض فهى نسب
وما ظهر من خير فالوجود المطلق فاعله ولذلك قال قل كل من عند الله وما هو موصوف بانه عندك فليس هو
عينك والاعدام والايجاد بين ارادته سبحانه وقدرته ولهذا قلنا ان الخير فعل الحق ولم نقل فى الشر فعله وانما قلنا
انما ذلك العدم المطلق اصله لحرز العبارة عنه ليعرف العاقل الناظر فى كتابى هذا ما اوردناه واذ قد تبين الاصل
النافع فى هذا الكتاب فلننتقل وبما يلجا اليه فى ذكر دفع ما يكره من الافعال ما تتلوه الشياطين على ملك سليمان من علم
السحر الذى مزجوه بما انزل على الملكين هاروت وماروت من علم الحق فعلم الحق من ذلك الامور التى تسمى معجزات فان
الحق معجز او هو النور الذى يستند اليه ومع الناظر من ذلك على الخيال الذى قال فيه يخيل اليه من سحرهم انها تسعى
سمى هذا السحر سحرا ماخوذ من السحر وهو اختلاط الضوء والظلمة والسحر له وجه الى الظلمة وليس ظلمة ما خالصا
وله وجه الى الضوء وليس ضوءا خالصا كذلك السحر له وجه الى الحق وهو ما يظهر الى نظر الناظر وله وجه الى الباطل لانه
ليس الامر فى نفسه على ما ادركه البصر فلهذا سمته العرب سحرا وسمى العامل به ساحرا لا العالم به ولهذا سمى كيدا من كاد يكيد
اى كاد يقارب الحق قال تعالى انهم يكيدون كيدا اى يقاربون الحق فيما يظهر لكم وكاد من افعال المقاربة تقول
العرب كاد العروس يكون اميرا اى قارب ان يكون اميرا قال تعالى انما صنعوا كيد ساحر اى فعلوا ما يقارب الحق فى الصورة
الظاهرة للبصر فاذا لم يكن حقا فماذا بعد الحق الا الضلال فانى تصرفون اى تصرفون عن معرفة هذه الحقايق ومما يتعلق بهذا
العلم من الشر مقلوب الحمد لهذا قال فلا تكفر فان مقلوب الحمد كفر وهو الذم اذ الحمد هو الثناء على المحمود بما هو عليه من الجلال
وبما يكون منه مما تعطيه مكارم الاخلاق والذم فى مقابلة ما ذكرناه قال تعالى فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء
وزوجه والله قد كره ذلك وقد ذمه وندب الى الالفة وانتظام الشمل ولما علم سبحانه ان الافتراق لا بد منه لكل مجموع
مؤلف لحقيقة خفية عن اكثر الناس شرع الطلاق رحمة بعباده ليكونوا ماجورين فى افعالهم محمودين غير مذمومين
ارغاما للشياطين ومع هذا فقد ورد فى الخبر النبوى انه صلى الله عليه وسلم قال ما خلق الله حلالا ابغض الى الله من الطلاق
لانه رجوع الى العدم اذ كان بايتلاف الطبايع ظهور وجود التركيب وبعدم الايتلاف كان العدم وكانت الاسماء الالهية

معطلة التاثير فمن اجل هذه الرايحة كره الفرقة بين الزوجين فعدم عين الاجتماع اى هذه الحالة ارتفعت بافتراق
هذين الزوجين وان بقيت اعيانهما وان كان الاجتماع والافتراق والحركة والسكون الحاصل من بعد ذلك راجعا
الى نسب معقولة لا اعيان موجودة كما يراه بعضهم وبهذا النور الخاص بهذا المنزل يندفع جميع ما ذكرناه من الشرور
وما لم نذكره مما ينطلق عليه اسم شر بالاضافة الى ما قررناه من الكمال والملايمة وغير ذلك وهذا القدر من السحر
الذى يعطى التفرقة هو الذى يدفعه سبب وجود هذا النور فى هذا المنزل خاصة وعند الخروج من هذا السدف
والظلم والادلاج فيها حتى يطلع ذلك الصباح وتشرق الانوار وذلك عالم الاخرة حيث كان حينئذ يحمد مسمى ذلك
وما فاتك بذلك السهر فى سيرك من لذة النوم والاضطجاع والسكون فوضعوا لذلك لفظا مطابقا وهو قولهم عند
الصباح يحمد القوم السرى والصباح عبارة عن هذا النور ومن حصل له هذا النور كان الناس فيه بين غابط وحاسد
فالغابط من طلب من الله ان يكون له مثل ما حصل لهذا من هذه الحال من غير ان يسلب ذلك عن صاحبه والحاسد من يطلب
زوال هذا الامر عن صاحبه ولا يتعرض فى طلبه لنيله جملة واحدة فان طلب مع ازالته من ذلك نيله فيه يقع الاشتراك
من الغابط والحاسد وما يقع به الاشتراك غير ما يقع به الامتياز وطلب نيل ذلك محمود وهو الغبط وطلب ازالته مذموم
وهو الحسد فلذلك فصلنا فيه هذا هذا التفصيل وان كان الشرع قد اطلق لفظ الحسد فى موضع الغبط فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا حسد الا فى اثنين رجل اتاه الله مالا فسلطه على هلكته فهو ينفق منه ويفرقه يمينا وشمالا
دعى هذا سرا وتنبيه على فضل الكرم والعطا بغير عوض فانه من اعطى لعوض فهو مشترى فليس بكريم اذ الكريم من لا
يطلب المعاوضة ولذا قال صلى الله عليه وسلم يمينا وشمالا ولو عنى بالشمال الانفاق فى معصية من زنا او غيره فليس بكرم
لانه يحصل به عوضا فهو احب اليه من المال فان قيل ان العوض له لازم فان الثناء بالكرم لازم لذى الكرم قلنا هذا
لا يقع الا من جاهل لان الثناء الحسن من لوازم الكرم سواء طلبه او لم يطلبه فاشتغاله بطلب الحاصل جهل فان الحاصل
لا يبتغى واللازم للشىء لا بد له منه والا فليس بلازم فان فعل ذلك التحق باصحاب الاغراض ولم يتصف عند ذلك
بالكرم ولو لبسه والرجل الاخر رجل اتاه الله علما فهو يبثه فى الناس اى يفرقه فيهم الحديث او كما قال عليه السلام فانا اوردناه
من جهة المعنى وبعض الفاظه صلى الله عليه وسلم فسماه حسدا وقد يسمى الشىء باسم الشىء بما يراد به ان يكون منه بسببه
وبعد ان فصلنا ما اوردناه ارتفع الاشكال فيما قصدناه وتحققنا ما اراده الله تعالى بقوله ومن شر حاسد
اذا حسد وليس الشر فى طلب نيل مثله وانما الشر فى طلب زواله ممن هو عنده ولما قلنا ان عبدا للرب له خمس درجات
وانه يزيد على عبد الملك باربع درجات كان له هذا المنزل على خمس درجات والدرجة السادسة التى لهذا المنزل فيها
خلاف بين اهل هذا الشان فمنهم من جعلها درجة مستقلة بنفسها لكنها فاصلة بين مقامين من المقامات الالهية
وليس هو مذهبنا ومنهم من جعلها درجة سادسة فى غير هذا المقام وهو من هينا وهذه الدرجة تتضمن منزلا واحدا
من منازل الغيب بالاجتماع من اهل هذا الشان وقيل ثلاث منازل بخلاف بينهم فاما ابن برجان فانفرد دون الجماعة
بانها والمنزل الثانى فى هذه الدرجة من منازل الغيب ولم اعلم ذلك لغيره وله وجه فى ذلك ولكن فيه بعد عظيم
وان كنا نحن قد ذهبنا الى هذا المذهب فى بعض كتبنا ولكن ليس فى وجوده ذلك القوة وانما يظهر عند صفة التحليل
والكلام على المفردات من علم هذا الطريق وهو مما يتعلق بمعرفة الهوية ولهذه الدرجة تسعة عشر منزلا من منازل
الشهادة كل منزل من هذه المنازل يمنع ملكا من التسعة عشر الذين على النار فلا يصيب صاحب هذه الدرجة من النار شىء
قال تعالى عليها تسعة عشر فلوجود هذه المنازل فى هذه الدرجة جعلت ملايكة النار تسعة عشر ولا نعكس فنقول من
اجل هذه الملايكة جعلت هذه المنازل تسعة عشر فان الامر لم يكن كذلك ولم تكن هذه المنازل بحكم الجعل بخلاف الملايكة
فان هذه الدرجة اقتضت المنازل لذاتها وقال تعالى فى الملايكة وما جعلنا عدتهم الا فتنة فكانوا بحكم الجعل وكانوا
فى عالم الشهادة لان النار محسوسة مشهودة وتتضمن هذه الدرجة من العلوم علم الاسماء الالهية المتعلقة بالكون ولها
صورة فى العموم من حيث الايجاد وفى الخصوص من حيث السعادة واعلم انه ما من منزل من المنازل التى فى هذا الكتاب
الا وله هذه الدرجة ويختلف اثارها باختلاف المنازل الا منزلا واحدا من منازل الفهوانية وسياتى ذكره ان شاء الله تعالى
وكنا قد ذكرنا فى كتاب هياكل الانوار هذا المنزل وما يختص به وما يعطيه هيكله فلينظر هناك وهو الهيكل الثانى عشر
ومائة وهذه العجالة تضيق عن اسرار ما فى كل منزل من هذه المنازل المودعة فى هذا الكتاب كذلك المنازلات والفرق
بين المنزل والمنازلات ما نبينه لك وذلك ان المنزل عبارة عن المقام الذى ينزل الحق فيه اليك وتنزل انت فيه عليه ولتعلم
الفرق بين اليك وعليك والمنازلة ان يريد النزول اليك ويجعل فى قلبك طلب النزول عليه فتتحرك الهمة حركة روحانية
لطيفة للنزول عليه فيقع الاجتماع به بين نزولين نزول منك عليه قبل ان تبلغ المنزل ونزول منه اليك اى توجه اسم الهى
قبل ان تبلغ المنزل فوقوع هذا الاجتماع فى غير المنزلتين يسمى منازلة وهنا يكون لصاحب هذه الحال احد ثلاثة امور
ما تحصل الفايدة عند اللقاء المطلوبة لذلك الاسم من هذا العبد ولهذا العبد من ذلك الاسم فينفصل منه الاسم الى مسماه
ويرجع العبد الى مقامه الذى منه خرج واما ان كان يحكم عليه الاسم الالهى بالروح الى ما منه خرج ويكون ذلك الاسم الالهى معه
الى ان يوصله الى ما منه خرج واما ان ياخذه الاسم الالهى معه ويخرج الى مسماه اى الامرين حصل من هذا الذى ذكرناه
يسمى هذا المنزل الذى رجعنا اليه بهذه الصفة الخاصة منزل المنازلات لانه يعطى من الاحكام خلاف ما يعطيه اذا لم
يكن نزوله من منازلة يعرف هذا اهل الذوق واهل الشرب والرى وقد جعلنا فى هذا الكتاب من المنازلات ما نقف
عليه ان شاء الله تعالى واعلم ان المنازل لا ينطلق عليها هذا الاسم الا عند النزول فيها فان اقام فيها ولم ينتقل منها حدث
لها اسم الموطن لاستيطانه فيها واسم المسكن لسكونه اليها وعدم انتقاله الى منزل الا انه لا بد له ان ينتقل فى نفس هذا

المنزل في دقايقه بحيث لا يخرج عنه كمثل الذي يتصرف في بيوت الدار الذي هو ساكنها فما دام العارف مستصحبا الاسم واحدا الهي مع اختلاف تصريفه فيه كان موطنا له من حيث الجملة ومن المحال ان يقيم احد نفسين على حالة واحدة فلا بد له من الانتقال في كل نفس ولهذا منع بعضهم من اهل الله ان يكون الاسم موطنا او مسكنا لانه تحيل ان يكون لكل نفس وكل حال اسما الهيا ولم يدر ان الاسم الالهي قد يكون له حكم او يكون له احكام كثيرة مختلفة فيكون موطنا لهذا الشخص ما دام يتصرف تحت احكامه فاما قولهم من المحال بقاء نفسين على حكم واحد على ان يكون واحد تحت الحكم فصحيح واما ان ارادوا استحالة بقايه نفسين على حكم واحد على طريق الاضافة اضافة الحكم الى الواحد فليس بصحيح فان الوجوه لهذا الاسم الالهي كثيرة فالغفار ستره عن كذا وكذا بحسب المطالب التي تطلبه في كل نفس فما يصح ان يستره عنها اسم الغفار على التتالي والتتابع من غير ان يتخللها ما يطلب اسما اخر ولهذا صحت فيه المبالغة لانه يكثر فيه ذلك وهكذا الخالق والرزاق وجميع الاسماء التي لها حكم في الكون اذا توالى على الانسان ما يطلبه هذا الاسم ولا بد لان فالاسماء الالهية منازل بوجه ومساكن ومواطن بوجه وقد بينا في هذا الباب على طريق الاشارة وضيق الوقت ما تقع به الفايدة لصاحب الذوق وما نودع كل باب مما عندنا فيه الا نقطة من بحر محيط هذا بالنظر الى ما عندنا فيه فكيف هو بالنظر الى ما هو عليه في نفسه هو البحر الذي لا ساحل له وهذا المنزل من منازل الامرية وان كانت سبعة في العدد من حيث الامهات فانما هي اكثر من ذلك ولا بد لنا ان تفرغنا اليه من حصرنا اياها حتى نعلم الى كم ينتهي من جانب الحق فانه فيها فوايد جمة هي مثبوتة في كتبنا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وفي هذا المنزل من العلوم علم اخراج المغيبات بالاسماء الالهية وعلم الخلق وعلم الغيب الداخل في الشهادة وعلم الشبه وعلم نفث الروح في الروع ●

الباب الثاني والسبعون ومايتان في معرفة منزل تنزيه التوحيد منها ●

الباب الثاني والسبعون ومايتان

بتنزيه توحيد الاله اقول ● فذلك نور ما لديه افول ● وتنزيهه ما بين ذات ورتبة ● فان الذي يدري به لقليل
تنزه عن تنزيه كل منزه ● لمن شاء قولا فليقل مقول ● فان وجود الحق في حرف غيبه ● لحرف حضور ما عليه قبول

المراد بلفظة تنزيه التوحيد امران الواحد ان يكون التوحيد متعلقا بالتنزيه لا الحق تعالى والامر الاخر ان يكون التنزيه مضافا الى التوحيد على معنى ان الحق قد تنزه بتنزيه التوحيد اياه لا بتنزيه من نزهه من المخلوقين بالتوحيد مثل حمد الحمد فان قيام الصفة لا بالموصوف ما فيها دعوى ولا يتطرق اليها احتمال والواصف نفسه او غيره بصفة ما يفتقر الى دليل على صدق دعواه فيتعلق بهذا فصول تدل عليها ايات من الكتاب منها هل يصح الاضمار قبل الذكر في غير ضرورة الشعر ام لا والشاعر يقول ● جزى ربه عني عدي بن حاتم ● فاضمر قبل الذكر ولكن الشعر موضع الضرورة ومن فصول هذا المنزل الامر بتوحيد الله تعالى فلا يكون فيه توحيد الحق لنفسه ويتعلق به التقليد في التوحيد كما لان الامر لا يتعلق لمن يعطيه الدليل ذلك الا ان يكون متعلق الامر الاستدلال لا التعريف على طريق التسليم او الاستدلال بالتنبيه على موضع الدلالة مثل قوله تعالى اذا لذهب كل اله بما خلق وكقوله لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا وكقوله لم يلد ولم يولد ومن فصول هذا المنزل قوله تعالى ما اتخذ صاحبة ولا ولدا لعدم الكفاءة اذ لم يكن له كفوا احد فلو كانت الكفاءة موجودة لجاز ذلك قال تعالى ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن فجعل الكفاءة بالدين وقوله لو اراد الله ان يتخذ ولدا فجعله من قبيل الامكان فقال لاصطفى والاصطفا جعل والمجعول ينافي الكفاءة للفاعل واين قرينة الفاعل من المفعول ومن فصول هذا المنزل التنزيه ان لا يكون مدركا بالمقدمات التي تنتج وجوده او المعرفة به تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ومن فصول هذا المنزل انه لا يكون مقدمة لانتاج شيء للتركيب الذي تتصف به المقدمات والسبب الرابط في المقدمات فيستدعي المناسبة والمناسبة بين الخلق والحق غير معقولة ولا موجودة فلا يكون عنه شيء من حيث ذاته ولا يكون عن شيء من حيث ذاته وكل ما دل عليه الشرع واتخذه العقل دليلا انما متعلقه الالوهية لا الذات والله من كونه الها هو الذي يستند اليه الممكن لامكانه فلنذكر ما يتعلق بفصول هذا المنزل على الاختصار ان شاء الله تعالى اعلم ان هذا المنزل هو الرابع من منازل العظمة في حق اصحاب البدايات وهي الحادي عشر فالعاشر ومائة في حق الاكابر الروحانيين ولما كانت الحضرة الالهية تنقسم الى ثلاثة اقسام ذات وصفات فقال كان هذا المنزل احدها وهو الثالث منه ولما كانت الصفات على قسمين صفة فعل وصفة تنزيه كان هذا المنزل صفة التنزيه منها فاما تنزيه التوحيد فهو ان هذا التوحيد الذي تنتسب الى جانب الحق منزه ان ينتسب الى غير الحق فهو المنزه على الحقيقة لا الحق وانما قلنا هذا لانه يجوز ان يوصف به غير الحق فيما يعطيه اللفظ كما يقع المشاركة في لفظة الوجود والعلم والقدرة وساير الاسماء في حق الحق والخلق فهذا المنزل منزه هذا التوحيد المنسوب الى الله تعالى ان يوصف به غيره فانه توحيد الذات من جميع الوجوه ولا يوصف بهذا التوحيد غيره لا في اللفظ ولا في المعنى وكانت ذات الحق المنسوب اليها هذا التوحيد لا يتعلق بها تنزيه لانه لا يجوز عليها فتبعد عن وصفها بما يجوز عليها اذ كانت في نفس الامر منزهة لا بتنزيه منزه واما اذا كان توحيد التنزيه متعلقة الحق سبحانه فيكون منزها من حيث ذاته بلسان عين هذا الوصف الذي هو التوحيد له كثناء لسان صفة الكرم بالكريم لقيامه به لا بقول القايل ودليل الناظر انه سبحانه واحد فقد كان له هذا الوصف ولا انت وله هذا الوصف وانت انت واذا كان الامر على هذا الحد فما ثم موجود يصح ان يضمر قبل الذكر الا من يستحق الغيب المطلق الذي لا يمكن ان يشهد بحال من الاحوال فيكون ضمير الغيبة كالاسم الجامد العلم المسمى يدل عليه باول وهلة من غير ان يحتاج الى ذكر متقدم مقرر في نفس السامع يعود عليه هذا الضمير فلا يصح ان يكون يقال هو الا في الله خاصة فاذا اطلق على غيره الله فلا يطلق الا بعد ذكر متقدم معروف باي وجه كان مما يعرفه به فيقال هو وعين محل هذا الضمير مشهود ● عند من لا يصح ان يقول فيه هو لحضوره عنده فيزول عنه اسم الهو بالنظر الى ذلك وثبت له اسم الهو بالنظر الى من غاب عنه

فان

فان قيل اذا صح ما قررته فانه سبحانه مشهود لنفسه فيزول عنه الهو بالنظر الى شهود نفسه فاذن الهو ليس بمنزلة الاسم العلم كما زعمت قلنا وان شهد نفسه فان الهوية معلومة غير مشهودة وهي التي يطلق عليها اسم الهو هذا على مذهبنا وهو مذهب اهل الحق كيف وثمة طايفة تقول انه لا يعلم نفسه فلا يزال الهو له منا ومنه قال تعالى في اول سورة الاخلاص لنبيه عليه السلام قل يا محمد هو الله احد فابتدأ بالضمير ولم يجر له ذكر متقدم يعود عليه في نفس القران وان كانت اليهود قالت له انسب لنا ربك فربما يتوهم صاحب هذا اللسان ان الضمير يعود على الرب الذي ذكرته اليهود لان ● الله يتعالى ان تدرك معرفة ذاته خلقه ولذلك قال هو الله احد وما ذكر في السورة شيا يدل على الخلق بل اودع تلك السورة التبري من الخلق فلم يجعل المعرفة به نتيجة عن الخلق فقال تعالى ولم يولد ولم يجعل الخلق في وجوده نتيجة عنه كما يزعم الحكما وغيرهم باي نسبة كان فقال تعالى لم يلد ونفى التشبيه باحدية كل احد بقوله ولم يكن له كفوا احد واثبت له احدية لا تكون لغيره واثبت له الصمدانية وهي صفة تنزيه وتبرية فارتفع ان يكون الضمير يعود على الرب المذكور المضاف الى الخلق في قولهم له صلى الله عليه وسلم انسب لنا ربك فاضافوه اليه لا اليهم ولما نسبه صلى الله عليه وسلم بما انزل عليه لم يضفه لا اليه ولا اليهم بل ذكره بما يستحقه جلاله فاذن ليس الضمير في هو الله يعود على من ذكروا واين المطلق من المقيد فهوية المقيد ليست هوية المطلق فهوية المقيد نسبة تتعلق بالكون فتتقيد به اذا تقيد الكون بها فيقال خالق ومخلوق وقادر ومقدور ومريد ومراد وسميع ومسموع وبصير ومبصر ● ومكلم ومكلم والحق ليس كذلك فهويته لا تعلق له بالكون وليس الغيب كذلك فاذا عرفت ما ذكرناه عرفت ان الاضمار قبل الذكر لا يصلح الا على الله تعالى وبعد الذكر تقع فيه المشاركة قال الله تعالى الله لا اله الا هو فاعاد الضمير على الله المذكور في اول الاية واعلم ان التوحيد الذي يؤمر به العبد ان يعلم وبقوله ليس هو التوحيد الذي يوحد الحق به نفسه لان توحيد الامر مركب فان المامور بذلك مخلوق ولا يصدر عن المخلوق الا ما يناسبه وهو مخلوق عن مخلوق فهو بعيد في الخلق عن الله تعالى من الذي وحد عنه هذا التوحيد على كل مذهب من نفاة الافعال عن المخلوقين ومثبتها فان المثبتين قايلون بالكسب وغير المثبتين قايلون بالايجاد فكيف يليق بالجناب العزيز ما هو مضاف الى الخلق وان كنا تعبدنا به شرعا فنقرره في موضعه ونقول كما امرنا به على جهة القربة اليه مع ثبوت ما قدمنا فيما اشهدنا الحق من المعرفة به من كونه لا يعرف في ليس كمثله شيء وفيما ذكره في سورة الاخلاص وفي عموم قوله بالتسبيح الذي هو التنزيه رب العزة عما يصفون والعزة تقتضي المنع ان يوصل الى معرفته ومن اسرار هذا المنزل قوله تعالى لو اراد الله ان يتخذ ولدا وان كان لو حرف امتناع ولكنه امتناع شيء لامتناع غيره فهو عدم لعدم فاذا جاء لا بعد لو كان حرف ● امتناع لوجود ولولا في هذه الاية لا نفي الارادة ان تتعلق باتخاذ الولد ولم يقل ان يلد ولدا فانه يقول لم يلد والولد المتخذ يكون موجود العين من غير ان يكون ولدا فيتبنى بحكم الاصطفائية والتقريب في المنزلة ان ينزله من نفسه منزلة الولد من الوالد الذي يكون له عليه ولادة والحقيقة تمنع من الولادة والتبني لان النسبة مرفوعة من الذات والنسبة الالهية من الله تعالى لجميع الخلق نسبة واحدة لا تفاضل فيها اذ التفاضل يستدعي الكثرة فلهذا اتى بلفظة لو ولم يجعل بعدها لفظة لا فكان حرف امتناع انه لم يقع ذلك ولا يقع ذلك ولا يصح لامتناع الذات ان توصف بما لا تستحقه ولهذا قال تعالى ما اتخذ صاحبة ولا ولدا بعد قوله تعالى وانه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة فوصفه بالعلو عن قيام هذا الوصف به بعظمة الرب المضاف الى المربوب بالذكر فكيف بالرب من غير اضافة لفظية فكيف بالاسم الله فكيف بالذات من غير اسم فاعظم من هذا التنزيه ما يكون واما مما يكون نفي الكفاية والمثل فربما يتوهم من لا معرفة له بالحقايق انه لو وجدت الكفاية لجاز وقوع الولد بوجود الصاحبة التي هي كفو فلتعلم ان الكفاءة مشروعة لا معقولة والشرع انما الزمها من الطرف الواحد لا من الطرفين فمنع المراة ان تنكح ما ليس بكفو ولم يمنع الرجل ان ينكح امته بملك اليمين وليس للمراة ان ينكحها عبدها والحق ليس بمخلوق وهو الوالد لو كان له ولد والكفاءة من جهة الصاحبة الملزم فارتفع المانع لوجود الولد لا لعدم الكفاءة بل تستحقه الذات من ارتفاع العيب والنسب ولما تستحقه احدية الالوهية اذ الولد شبيه بابيه فبطل مفهوم من حمل ما اتخذ صاحبة ولا ولدا على جواز ذلك ان كان متخذا وكان المفهوم منه ومن نفي الكفو ما ذكرناه ولما كان التنزيه للذات على ما قررناه بطل ان تكون المعرفة القايمة بنا نتيجة عن معرفتنا بنا لاستنادنا اليه من حيث امكاننا وان ذلك لا يتضمن معرفة ذاته بالصفة الثبوتية النفسية التي هو عليها بل لا يصح من ذلك الا الاستناد لذات منزهة عما ينسب الينا مجهولة عندها ما ينسب اليها من حيث نفسيتها فلا يعرف سبحانه ابدا واذا كانت المعرفة به من النزاهة والعلو بهذا الحد فاحرى ان يكون وجوده ● معلولا لعلة تتقدمه في الرتبة او مشروطا او متحققا بحقيقة حاكمة او مدلولا لدليل يربطه به وجه ذلك الدليل فلا جامع سبحانه بيننا وبينه من هذه الجوامع الاربعة فالتحقت المعرفة به منا بوجوده في النزاهة والرفعة عند الادراك لها وكما لم يصح ان يكون نتيجة شيء فلا يكون هويته ايضا من حيث هويته كلا من حيث مرتبته ينتج شيا اذ لو ارتبط به شيء من حيث هويته لارتبط هويته بذلك الشيء فلا يصح ان يكون هوية علة لمعلول ولا شرطا لمشروط ولا حقيقة لمحقق ولا دليلا لمدلول ولا سيما وقد قال سبحانه لم يلد مطلقا وما قيد فلو كان حقيقة لولد محققا ولو كان دليلا لولد مدلولا ولو كان علة لولد معلولا ولو كان شرطا لولد مشروطا فهو سبحانه المستند المجهول الذي لا تدركه العقول ولا يفصل جماله الفصول فهذا ايضا وجه من وجوه تنزيه التوحيد واما ما يتعلق بالواحد والاحد من التوحيد في احديته فان لفظة الاحدية جاءت ثابتة الاطلاق على من سواه فقال ولا يشرك بعبادة ربه احدا وان كان المفهوم منه بالنظر الى تفسير المعاني على طريق اهل الله انه لا يعبد من حيث احديته لان الاحدية تنافي

وجود العابد فكانه يقول لا يعبد الا الرب من حيث ربوبيته فان الرب وحدك فتعلق به وتذلل له ولا تشرك شيئا
الاحدية مع الربوبية فى العبادة فتذلل لها كما تذلل للربوبية فان الاحدية لا تعرفك ولا تقبلك فتكون تعبك فى غير معبد
وتطمع فى غير مطمع وتعمل فى غير عمل وهى عبادة الجاهل فنفى عبادة العابد من التعلق بالاحدية فان الاحدية لا تثبت
الا لله مطلقا واما ما سوى الله فلا احدية له مطلقا فهذا ما هو المفهوم من هذه الاية عندنا من حيث طريقنا فى تفسير
القران وياخذ اهل الروم من ذلك قسطهم ايضا تفسيرا للمعنى فيحملون الاحد المذكور على ما اتخذوه من الشركاء وهو تفسير
صحيح ايضا فالقران هو البحر الذى لا ساحل له اذ كان المنسوب اليه يقصد به جميع ما يطلبه الكلام من المعانى بخلاف
كلام المخلوقين واذا علمت هذا المراد بقوله جل ثناؤه لنبيه عليه الصلاة والسلام قل هو الله احد اى لا تشرك فى هذه
الصفة واما الواحد فانا نظرنا فى القرآن هل اطلقه على غيره كما اطلق الاحدية فلم اجده وما انا منه على يقين فان
كان لم يطلقه فهو اخص من الاحدية ويكون اسما للذات علما لا يكون صفة كالاحدية فان الصفة محل الاشتراك
ولهذا اطلقت الاحدية على كل ما سوى الله فى القرآن ولا يعتبر كلام الناس واصطلاحهم وانما ينظر ما ورد فى
القرآن الذى هو كلام الله تعالى وان وجد فى كلام الله لفظ الواحد كان حكمه حكم الاحدية للاشتراك اللفظى فيه وان
كان لا يوجد فى كلام الله لفظ الواحد يطلق على الغير فنلحقه بخصايص ما تستحقه الذات ويكون كالاسم الله الذى
لم يتسم به احد سواه ومما يتعلق بهذا المنزل من التنزيه الخاص ما يحصل من المعارف التى ذكرناها فى كتاب مواقع
النجوم فى التجلى الصمدانى ولا نزيد بذلك ما اراد العارف ابو عبد الله السبتى فى كتابه الذى جعله فى عبد الرب
وعبد الصمد فان الصمد الذى نريده لا يضاف اليه فان المتضايفين لا بد ان يكون لهما نسبة فيكون بينهما نسبة
رابطة بها يصح ان تكون الاضافة محققة لهما والصمد الذى اراده السبتى هو الذى يلجا اليه ويتعلق به ويقابل بالتوجه
ولهذا نهت الشريعة للمصلى اذا استتر باسطوانة او عصى او مؤخرة رحل او ما هو مثلها ان يصمد لها صمدا ولكن
ينحرف عنها قليلا يمينا او شمالا وليس من اسماء التنزيه من يصمد اليه ولكنه من اوصاف الكرم والصمدية المطلقة
عن هذا التقييد هى التى يستحق ان تكون صفة تنزيه اذ لا تعلق للكون بها وهى المطلوبة فى هذا المنزل وشرحها فى اللغة
مذكور واعلم ان هذا المنزل وان كان يطلب الاحدية والتنزيه من جميع الوجوه فانه يظهر بالكشف الصورى المقيد
بالظاهر كالبيت القايم على خمسة اعمدة عليها سقف مرفوع يحيط به حيطان البيت لا باب فيها مفتوح فليس فيه لاحد
دخول بوجه من الوجوه لكن خارج البيت عمود قايم ملصق الى جانب البيت يتمسح به اهل الكشف كما يقبلون ويتمسحون
بالحجر الاسود الذى جعله الله خارج جعله يمينا له واضافه اليه لا الى البيت كذلك هذا العمود لا يضاف الى هذا المنزل
وان كان منه لانه ليس خاصا به لانه موجود فى كل منزل الهى فكان ترجمان بيننا وبين ما تعطيه المنازل من المعارف
وقد نبه على ذلك ابن مسرة الجبلى فى كتاب الحروف له فهذا العمود له لسان فصيح يعبر لنا عما تحويه المنازل فنستفيد
منه علم ذلك ومن المنازل ما ندخل فيه ونمشى فى زواياه فنجد الامر على حد ما عرفناه فيه ومن المنازل ما لا سبيل
لنا الى الدخول فيه مثل هذا المنزل فناخذ من هذا العمود التعريف بحكم التسليم فانه قد قام الدليل لنا على عصمته
فيما يخاطر به فى عالم الكشف كالرسول فى عالم الحس فهو لسان حق ومن الناس من يلحقه باعمدة البيت فان بعض الحايط
عليه ولا يظهر لنا منه الا وجه واحد وسايره مستور فى الحايط فيقول بعض الكاشفين ان البيت قايم على ستة اعمدة
ولا تناقض بين مثبتى الخمسة والستة فى قيام البيت عليها فقد بينا لك ذلك حتى لا تتخيل ان الحق فى احد القولين ومع
احد الطايفتين فكل طايفة منها صادقة فلهذا اخبرتك بكيفية ذلك وهكذا جميع ما يظهر للناس انهم اختلفوا فيه فليس
بخلاف الله خلوف فيما يتحققون به بل فى شغلهم اصح واحق من اهل الحس فيما يدركونه بحواسهم واعلم ان الدخول
لهذا المنزل من الدينار الثانى الذى للرجولية والنهاية فيه الى الدينار الرابع وهو تمام الرجولية التى بها يسمى الشخص
رجلا كما قدمناه فى ترتيب الايمان والولاية والنبوة والرسالة ولا خامس لها يكون خامس خمسة بل قد يكون لها خامس
اربعة فاعلم ذلك واذا تفطنت الى ما فصله الحق تعالى عرفت ان تفصيله فيما اجمله فى قوله ولا ادنى من ذلك يعنى
الواحد ولا اكثر يعنى السبعة فما فوقها من الافراد ففصل الحق فى قوله ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة
الا هو سادسهم ولم يقل ولا اربعة الا هو خامسهم فعرفنا من ادنى من ذلك واكثر انه يريد يشفعها بما ليس منها فتحققنا
ان الغيرة حكمت منا فلم يثبت لاحد فردية الا شفعتها هوية الحق حتى لا تكون الاحدية الا له فلا يشفع فردية مخلوقه
ويشفع هو فردية المخلوقين ولذلك قال وهو معكم اينما كنتم ولم يقل انتم معه لانه مجهول المصاحبة فيعرف سبحانه
كيف يصحبنا ولا نعرف كيف نصحبه فالمعية له ثابتة فينا منفية عنا فيه فلم يقل ولا اربعة الا وهو خامسهم ولا اثنين
الا هو ثالثهم لان الغيرة لا تتعلق بالشفعية فى الاكوان لان الشفع لها حقيقة وانما تتعلق بالوترية اذا نسبت الى
الاكوان وهى لا تستحقها فيوترها الحق ليكون الظهور له فى الاشياء وهذا من اقوى الدلايل على وصفه سبحانه بالغيرة
لانها مشتقة من رؤية الغير لانه يستدعى المشاركة والله برى من مشاركة الغير فهو يريد ان يكون غير الاحد او يكون
احد غير الله قال صلى الله عليه وسلم لا احد اغير من الله فوصفه بالغيرة وحكمها فى هذا المقام فهذا قد ذكرنا
نبذا مما يعطيه هذا المنزل على ضيق الوقت والله يقول الحق وهو يهدى السبيل وفى هذا المنزل من العلوم علم الاحدية
والفرق بينها وبين الوحدانية وعلم النبا الالهى وعلم البسايط والعلم الضرورى وهو التماثل **الباب الثالث والسبعون ومايتان**
فى معرفة منزل الهلاك للهوى والنفس من المقام الموسوى ● هلاك الخلق فى الريح ● اذا ما هب فى اللوح
● ولاه بغير مولاه ● اله الجسم والروح ● ووعر مسلكا سهلا ● بما قد جاء فى نوح ● وفى لوط فيا نفسى على ما قلته نوحى
● فلولا العشق اداه ● يريق من سنا نوحى ● اعلم ان الله تعالى لما خلق الافلاك وعمرها بالاملاك وقدر الكواكب السيارة

مطلب الباب الثالث والسبعون ومايتان

السبعة منها منازل تجرى فيها الى اجل مسمى تعين الزمان لجريانها وسباحتها وجعل خلق المكانة قبل الامكنة ومد
نهار دقايق الى امكنة بخصوصة فى السموات السبع والارضين ثم اوجد الممكنات فى امكنتها على قدر مكانتها فكان من
تقدير الله العزيز العليم ان خلق عقلا من العقول علاما بما اودعه فيه من صفة القدرة لا من صفة غيرها خصه بذلك
على ابناء جنسه وذلك من الاسم الظاهر الذى يختص بهذا العقل فالقى اليه ذلك بصبص من التهمس سار فيه مودة لها ثلج
وبرد وسرور فتنجت فيه خمسة انهر من العلم من الاسم الاول والاخر الذى يختص به هذا العقل ثم جرت هذه الانهر
فى الاسم الباطن الذى له فتقدست اولية على ساير الاوليات واخرية على ساير الاخريات وكذلك ظاهره وباطنه وصدر
عن ام الكتاب الذى عنده حضرة تسمى الجمع ادخلنى الحق اياها فرايتها فاطلعنى على ظاهرها وباطنها وعاينت مكان هذا
العقل منها نكتة سوداء مستورة نقية ما بين حمرة وصفرة وعاينت الرقيقة التى بين المكانة وهذا المكان المعين
ورايت موسى وهرون ويوسف صلوات الله عليهم ناظرين الى هذا العقل وفرغ سبحانه من هذه الحضرة والجامعة التى
اختصها لنفسه حضرات لا يعلم عددها الا الله فى السماء والارض وما بينهما وما تحت الثرى الى حد الاستوى كل هذه
الحضرات للحق اليها نظر خاص دفعها لذلك على غيرها فلها عند من يعرفها ممن عرفه الحق بها حرمة وبر واكرام تسمى هذه
الحضرات مقامات التنزيه اذا دخلتها الروحانيات العلا اكتسبت من احوال التنزيه الالهى ما لا يعلم قدره الا الله تعالى
وحصل لهم من الخضوع والخشوع واللذة والافتقار ما لم يكن لهم قبل دخولهم ومن هذه الحضرات وفى هذه المقامات
يحصل لهم رؤية وجه الحق فى كل شئ على الكمال والتمام تكن من الرجال من يعطيهم هذه الحالة ولا يعرفها ولا يدرى فى اى
رتبة حصلت له على قدر ما سبق علم الله فيه فيهم ومنهم فلنرجع الى ذلك العقل الذى له اثر انفعال بمكانة فى هذا
المنزل ونذكر ما كان له وما كان عنه ونسبة ما يختص بهذا المنزل عند كل من شاهده وشخص سبحانه مقام الصدق
والصفات وعين فيه اثنين وسبعين مرقاة منها تعطى علوما لمن يرقى فيها للصفا الذى استلبت منه هذه الصورة
فهى علوم كشف الى ان ينتهى الحدود بها فيقابله حضرة الامر بذاتها فتعطيه من التنزيه الالهى والثنا بالوحدانية والصدق
والقهر والاخلاص واللذة ولما ادخلنى الله هذه المراقى رايته سبحانه قد حجبها عن الاعين بظلمة الطبيعة حجابا
لا يرتفع فليس اليوم لراق فيها قدم موضوعة لكنه يكاشف بها من خلق ظلمة الطبع ولا يجعل له فيها قدم كذا رايته
ورايت معى من حقايق العارفين جملة كثيرة على مراتب مختلفة من عال واعلى وهم فيها بهذه المثابة فامر لهذا العقل
المحصور بهذا المنزل ان يرقى فيها شخصه مما ذكرناه واجتمعت العقول اليه وانا ناظر ما يصنع وما يقول لاستفيد
منه فرايته شخص ولم يتكلم ولا ادرى بما امر الهى شخصه فرايت عليه حين رجع اثر كآبة وقهر وانزعاج فعلمت
انه فى مقام انذار من انذارات الحق للارواح روى فى الخبر ان جبريل وميكائيل عليهما السلام قعدا يبكيان فاوحى
الله اليهما ما هذا البكا فقالا لانا لا نامن مكرك فاوحى الله اليهما كذلك فلتكونا فلما القى الله الينا ما القى اليه بخشوع
وذلة واتفق انى اطلعت على اليسار فرايت الهوى والشهوة وهما يتناجيان وقد اعطى الله من القدرة النافذة لهذا الهوى
ما يظهر بها على اكثر العقول الا ان يعصمهم الله تعالى فقام الهوى فى ذلك الموقف وقال انا الاله المعبود عند كل
موجود واعرض عن العقل وما جاء به من النقل فاتبعته الشياطين والشهوة بين يديه حتى توسط بحبوحة النار
ففرش له فراش من القطران وقعد عليه واعتمد على امر تخيل انه ينجيه من عذاب الله فحال الله بينه وبين من اعتمد
عليه واستند اليه فهلك ومن معه بنعيم الشهد وكان مشهدا كريها مهولا مفزعا ما صدقنا التخلص منه انا وكل عارف
حضر معنا فى ذلك اليوم ثم اعلم انى اردت ان احيط بما فى هذا المنزل من المراتب والحقايق والاسرار والعلوم
فاخذت بيدى ذلك العقل صاحب هذا المنزل وبسببه ظهر هذا المنزل وقال لى هذا منزل الهلاك ومصرع
الهلاك فرايت فيه خمسة ابيات فى البيت الاول اربع خزاين على الخزانة الاولى ثلاثة اقفال وعلى الثانية مثل ذلك
وعلى الثالثة ستة اقفال وعلى الرابعة ثلاثة اقفال فاردت فتحها فقال سر حتى ترى ما فى كل بيت من الخزاين وبعد
ذلك تفتح اقفالها وتعرف ما فيها ثم اخذ بيدى وقفا فخرجنا الى البيت الثانى فرايت فيه اربع خزاين على الخزانة
الاولى ستة اقفال وعلى الخزانة الثانية ثلاثة اقفال وعلى الخزانة الثالثة اربعة اقفال وعلى الخزانة الرابعة
ستة اقفال ثم اخذ بيدى فخرجنا من ذلك البيت وكل ذلك ادخل من باب واخرج من باب اخر فدخلت البيت
الرابع واذا فيه ثلاث خزاين على الخزانة الاولى سبعة اقفال وعلى الخزانة الثانية خمسة اقفال وعلى الخزانة الثالثة
خمسة اقفال ثم اخذ بيدى وخرجنا نطلب البيت الاول لنفتح تلك الاقفال فنبصر ما تحوى عليه تلك الخزاين من الودايع
فدخلت البيت الاول الى الخزانة الاولى فرايت معلقا على كل قفل مفتاحه وبعض الاقفال عليه مفتاحان وثلاثة فرايت
على القفل الاول ثلاثة مفاتيح تحوى تلك المفاتيح على اربعماية حركة ففتحت الباب ورجعت الى الثانى وعليه مفتاح
وهو قفل مطبق فيها اقفال فى قفل واحد يحوى على اربع حركات فى حركتين فلما فتحت الاقفال واطلعت فى الخزاين
بدا لى من صور العلوم على قدر مفاتيح تلك الخزانة لا تزيد ولا تنقص فرايت علوما مهلكة اهلك من علوم العقل المخصوص
بارباب الافكار من الحكما والمتكلمين فرايت فيها ما يودى صاحبه الى هلاك ثم ينجو غير انه ليس لنور الشرع فيها اثر البتة
فلحرمت صاحبها السعادة وفيها من علوم البراهمة كثير ومن علوم السحر وغير ذلك فحصلت جميع ما فيها من العلوم لنجتنبها
وهى اسرار لا يمكن اظهارها وتسمى علوم السر وكان ممن اختص بها من الصحابة حذيفة بن اليمان رضى الله عنهم خصه بها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلذلك كان بين الصحابة يقال له صاحب السر وكان يعرف اهل النفاق حتى ان عمر بن
الخطاب رضى الله عنه استحلفه يوما بالله هل فى من ذلك شئ قال لا ولا اقوله لاحد بعدك وكان عمر بن الخطاب لا يصلى
على جنازة بحضور حذيفة حتى يرى حذيفة يقول بالصلوة عليها فان صلى حذيفة صلى عمر والا فلا فمن علمها لم يحذر فقد

واما من علمها ليعتقدها ويعمل عليها فقد شقي فلما حصلتها واحطت بها علما ونزهت نفسي بما عصمني الله به من العناية
الالهية عن العمل بها والاتصاف باثرها شكرت الله تعالى على ذلك وفي هذه المقامات هلك كثير من سالكي هذه الطريقة
لانهم يرون على ما تتعشق بها النفوس ويكونون بها اربابا ويكونون بها انبياء والنفوس تطلب التشوف والرياسة على ابناء
جنسها فيخرجون بها فيستعملونها في عالم الملك فيضلون ويضلون فضلوا كثيرا واضلوا عن سواء السبيل ثم انتقلت الى
الى الخزانة الثانية فرايت على قفلين منها مفاتيح والقفل الثالث لا مفتاح له فرايت على القفل الاول ثلث مفاتيح يحوي
على عشر حركات مفتحة ثم جيت الى القفل الثالث فلم ار عليه مفتاحا فتحيرت ولم ادر كيف اصنع فقيل لي اقرا على كل قفل لا مفتاح
له ان ربك هو الفتاح العليم ثم قيل لي هذا القفل مفتاحه من مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو فقلت ذلك فما نفتحت
الخزانة فرايت صور العلوم على عدد حركات المفاتيح ورايت صورة علم زايد على ما رايت من الصور التي ظهرت على
عدد حركات المفاتيح فقلت ما هذا العلم فقيل لي العلم الساري في المعلومات والعلوم بجميع العلوم معلومات بهذا
العلم لا بانفسها فعلمت ان ابا المعالي لما قال اذا بالعلم يعلم العلم كما يعلم سائر المعلومات واراد ان العلم الذي به يعلم
معلوم ما به يعلم نفس العلم وليس الامر كما زعم بل نعلم العلم بهذا العلم الساري فيكون العلوم به معلومة وهو لا يعلم فاعلم
ذلك فهذا هو الذي اعطاه الكشف كشف المعاني لا كشف الصورة وهذه العلوم التي رايت في هذه الخزانة الثانية هي علوم
القدرة والاقتدار والعلوم التي تكون عنها الاشياء وتظهر بها الاعيان المضافة الى الاكوان وهي اعيان افعال منسوبة
الى العباد فهذا المنزل يحكم عليها بالهلاك فسبب العلم الساري الذي صحبها وهو هلاك اضافة ونسبة لا هلاك عين
فالذي هلك نسبة هذه الافعال الى العباد فيعطيه هذا المنزل ان هذه النسبة ليست بصحيحة وهي عين هلاكها كما
واطلعه العلم الساري انها افعال الله تعالى فافعال اعيان العباد تدنيه من الهلاك فحصلت من هذه الخزانة علم
التكوين وسر قوله كن الساري في كل مكون ثم جيت الى الخزانة الثالثة التي عليها ستة اقفال ومفاتيحها على اقفالها فعلى
القفل الاول مفتاح يحوي على حركة واحدة وعلى الثاني مفتاحان يحويان على حركتين وعلى الثالث مفتاحان يحويان
على عشر حركات وعلى الرابع مفتاح يحوي على ثلاثين حركة وعلى الخامس مفتاح يحوي على خمس حركات وعلى السادس مفتاحان
يحويان على حركتين فاخذت المفتاح وفتحت الاقفال فلما انفتحت الخزانة رايت جهنم يحطم بعضها بعضا وفي وسطها
روضة خضراء ورايت رجلا قد اخرج من النار ووقف بي في تلك الروضة ثم رد الى النار فتعذب بستة انواع من العذاب
فحصلت من علم ما يتقى به العذاب المولم والنار المحرقة من ماء شربته من تلك الروضة كان في تلك الشربة عصمتي ثم جيت على
الخزانة الرابعة فرايت على القفل الاول منها مفتاحا واحدا له ستة حركات هندسية وعلى القفل الثاني ثلث مفاتيح
يحوي الثلث مفاتيح على اربعماية حركة بصيغة معلومة وعلى القفل الثالث قفلين في قفل يعرف بالقفل المطبق مفتاحان
يحويان على حركتين في اربع حركات ففتحت الاقفال فرايت بقية علوم الخزانة الاولى من هذا البيت غير ان تلك العلوم
التي في الخزانة الاولى يتعلق اهلاكها باعيان الصفات وهذه العلوم التي في الخزانة الرابعة يتعلق اهلاكها باعيان
الذوات الموصوفين بتلك الصفات الهالكة فحصلت علومها ايضا لا تقيها واجتنب الذي يطلبها بالخاصية وصور
العلوم فيها ايضا على قدر ما تحويه المفاتيح من الحركات وهكذا هي علوم هذا المنزل كلها اعدادها على حركات مفاتيحها
ولها تفاصيل واحوال اضربنا عن ذكرها مخافة التطويل ثم جيت الى البيت الثاني لاطلع على ما في خزاينه وهي اربع خزاين
فجيت الخزانة الاولى فاذا عليها ستة اقفال على القفل الاول مفتاح واحد يحوي على اربعين حركة ولم ار للقفل الثاني
مفتاحا ففتحته بالاسم ورايت على القفل الثالث مفتاحا واحدا يحوي على حركة واحدة وفتحت القفل الرابع بمفتاحين
وجدتهما عليه يحويان على سبعماية حركة كل حركة لا تشبه الاخرى وفتحت القفل الخامس بمفتاحين وجدتهما عليه يحويان
على خمس حركات هندسية وجيت القفل السادس فلم ار عليه مفتاحا ففتحته بالاسم وقد يظهر لبعض المكاشفين المكاشفين
الداخلين هذا المنزل هذا القفل السادس وعليه مفتاحان يحويان على عشر حركات وعدم المفتاح اصح من وجوده لهذا
القفل في حضرة الخطاب الفهواني والذي يرى له المفتاح انما يراه من اللوح المحفوظ فلما فتحت هذه الخزانة رايت صور العلوم
المخزونة فيها على عدد حركات المفاتيح سواء لا تنقص ولا تزيد وهي علوم الغناء عن الامر الذي يستند اليه من لا معرفة
له بربه سبحانه وتعالى فحصلت جميع ما فيها من العلوم من علوم الغناء عن الامر الذي يستند اليه من لا معرفة وبابها
تدل على حصر الامور التي يستفيد ثم خرجت من هذه الخزانة الى الخزانة الثانية فرايت عليها ثلاثة اقفال على القفل الاول
مفتاح وعلى الثاني مفتاحان وعلى الثالث مفتاح تحوي هذه المفاتيح على ماية وخمسة وعشرين حركة ففتحت الخزانة
على صور من علوم لا تؤخذ الا عنه فهي ماخذ عزيز المنال فحصلتها كلها في لحظة واحدة ثم جيت الخزانة الثالثة فاذا
عليها اربعة اقفال على القفل الاول والثالث والرابع مفتاح مفتاح تحوي هذه المفاتيح على احدى وسبعين حركة
والقفل الثاني لا مفتاح له ففتحت تلك الاقفال بالمفاتيح والاسم فاذا صور العلوم التي اضل بها السامري قومه
وما هدى فحصلتها لا تقي شرها واتخذت بها مصرفا مرضيا عند الله تعالى لا تبعة فيه ثم جيت الخزانة الرابعة وعليها
ستة اقفال على القفل الاول والثاني والرابع والخامس مفتاح والثالث لا مفتاح له والسادس عليه مفتاحان تحوي هذه
المفاتيح على ثلثماية وتسع وستين حركة ففتحت الاقفال بالاسم الالهي والمفاتيح فرايت صور العلوم التي تحويه تنال
بالكسب لا بطريق الوهب وهي العلوم المدركة بالفكر فحصلتها بطريق العلم حتى لا تبرح مكتسبة ثم اتى خرجت
الى البيت الثالث فدخلته فرايت فيه ثلث خزاين فقصدت الخزانة الاولى فاذا عليها خمسة اقفال على القفل
الثاني ثلث مفاتيح والقفل الخامس لا مفتاح له وبقية الاقفال عليها مفتاح مفتاح ففتحها بالاسم والمفاتيح
فرايت فيها صور علوم الاصطلام وهي من علوم الاحوال فحصلتها من طريقها فخرجت عنها وقصدت الخزانة

الثالثة فرايت فيها اربعة اقفال القفل الثاني والرابع لا مفتاح عليهما والقفل الاول عليه مفتاحان يحويان على خمسين
حركة والقفل الثالث عليه مفتاح يحوي ما بين حركة تفتحها ففتحتها بالاسم والمفاتيح فاذا هي تحوي على علوم الخوف والمجاهدة
واحوال الشوق والاشتياق وعلم السعير من جهنم لا علم الزمهرير وعلم ما يكون عند نضج الجلود في جهنم اذ لا يكون عن
ولا عن الزمهرير بن عذاب متولد بينهما من مجاورة كل واحد منهما لصاحبه فيتولد عن امتزاجهما حالة واحدة
ليست هي عين واحدة منهما تلك الحالة الجارية هي العذاب الذي به تنضج الجلود في جهنم وعلم تبديلها من اي حضرة تبدل
وهو مشهد عظيم فان التبديل قد ورد النص به في الجلود والسموات والارض ونفاه عن الخلق فقال لا تبديل لخلق الله
ونفاه عن الخلق فقال لا تبديل لخلق الله ونفاه عن القول الالهي فقال ما يبدل القول لدي وقال لا تبديل لكلمات
الله كل هذا تتضمنه هذه الخزانة ثم جيت الخزانة الثالثة فرايت عليها ستة اقفال فيها تشبه باقفال الخزانة التي خرجت
عنها الى هذه فالقفل الثاني لا مفتاح له والقفل الاول له مفتاحان والقفل الثالث عليه ثلث مفاتيح والقفل
الرابع والخامس لكل واحد منهما مفتاح والقفل السادس عليه مفتاحان تحوي هذه المفاتيح على الف وماية وسبعين
حركة ففتحتها بالاسم والمفاتيح فاذا فيها صور علوم الارتقاآت والمعارج من المريدين فتكون عن شوق ومجاهدة
ورياضة ومكابدة ثم جيت الى البيت الرابع فدخلته فاذا فيه ثلث خزاين الخزانة الاولى عليها سبعة اقفال القفل
الثاني منها لا مفتاح عليه والقفل الاول له مفتاح فيه ست حركات فجميع حركات مفاتيحها ستماية واثنتان
وخمسون حركة ففتحتها فاذا فيها علم النكاح وكيف يصحب الرجل زوجته اذا كانت لا تطيعه على طاعة ربه ويقف على قوله
تعالى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان وهل يستعين الانسان في عبادة ربه في وضوئه بغيره من صب الماء عليه اذا
توضا فان بعض العلماء كره ذلك وقد راى النفس بن وهبان السلمي واقعته كراهة ذلك عن النبي صلى الله عليه
وسلم واخبرني به فمن هذه الخزانة يعرف ذلك ثم جيت الخزانة الثانية فرايت عليها خمسة اقفال القفل الثاني منها مطبق
والقفل الثالث لا مفتاح له والاول له مفتاح وكذلك الثاني والخامس واما الرابع فله ثلث مفاتيح تحوي هذه
المفاتيح على اربعماية وسبعين حركة ففتحتها فاذا هي تناسب التي قبلها وتزيد عليها بامور ليست فيها ثم جيت الخزانة
الثالثة فاذا عليها خمسة اقفال القفل الاول لا مفتاح له والثاني والثالث والرابع ذو مفتاح مفتاح والخامس ذو
مفتاحان تحوي هذه المفاتيح على ستة واربعين حركة ففتحتها فاذا فيها معرفة الحجارة التي توقد النار في الاخرة
وكيف تكون الحجارة تقبل الوقود وهي اليابسة واليابس لا يقبل الوقود وعلم الطبايع وهل يجوز ما طبعه اثره
ان يزال عنه طبعه مع بقاء عينه وذاته فان في هذا لعلم زل كثير وجهل ممن اثبت ذلك ونفاه وكلتا الطريقين
غير محمودتين ولا صحيحتين وكل واحد منهما اثبته من غير وجهه ونفاه من غير وجهه قال سبحانه يا نار كوني بردا
بردا وسلاما على ابراهيم وشبه هذا ثم جيت البيت الخامس فرايت فيه ثلث خزاين الخزانة الاولى عليها سبعة
اقفال القفل الاول والثاني والثالث والرابع لكل واحد منها مفتاحان والخامس والسادس لكل واحد مفتاح والسابع
لا مفتاح له تحوي هذه المفاتيح على ماية وثلث عشرة حركة ففتحتها فاذا علوم الحس والمحسوس والخيال والمتخيل
والفكر وما تفكر فيه والحفظ والمحفوظ والعقل والمعقول وجميع القوى التي تدرك بها العلوم ومعرفة الجماعات والانواء
والاستشرافات ومجاري الارواح في طريق السموات ومجاري الطبيعة في الحيوانات والنبات والجماد وما يختص به عالم
الانفاس من العلوم ويقف على نفس الرحمن الذي اتى من قبل اليمن لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جيت الخزانة الثانية
فرايت عليها ثلاثة اقفال على الاول والثاني مفتاح مفتاح وعلى الثالث مفتاحان تحوي هذه المفاتيح على اربعين
حركة ففتحتها فاذا فيها علم الاسباب العامة في الوجود والخاصة باهل الله تعالى واسباب النزول والمضافة الى الله
تعالى التي يعتمد عليها ويتوصل الى الله تعالى من يعتمد عليها وطرد من ينزلها من باب الله تعالى ومن سعادته
وهي علوم شرعية زهد فيها اكثر الناس فشقي واستعملها بعض الناس فسعد ويحوي على علم الشرايع المنزلة لا علم
الشرايع الحكمية ثم جيت الخزانة الثالثة فرايت عليها خمسة اقفال القفل الاول عليه مفتاح وكذلك بقية الاقفال
وتحوي اقفالها على اربعماية واربع وثلاثين حركة ففتحتها فاذا فيها صور علوم الالتفاف والتفاف الارواح بالاجسام
والتفاف ارواح المحبين والتفاف الساقين والتفاف اللام بالالف ومعنى قوله تعالى والتفت الساق بالساق
والتفاف المتضايفين وهذه كلها علوم الارتباطات رب ومربوب واله ومالوه وقادر ومقدور وعالم ومعلوم
فهذه الخزانة تتضمن جميع العلوم فهذا قد ذكرنا جميع ما يحويه هذا المنزل من خزاين العلوم قال تعالى وان
من شيء الا عندنا خزاينه وما ننزله الا بقدر معلوم غير اني تركت عند الدخول بيتا واحدا في دهليز هذا المنزل
لا يفتح لكل احد وقد فتح لي ودخلته وعرفت ما فيه وهو يتضمن ويخزن جميع مفاتيح الخزاين كلها التي تتضمنها
هذه المنازل التي في هذا الكتاب وهو يحوي على امور جليلة والمعارف به تحقيق في ايجاد الكاينات عنه والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل وقد نبهنا على بعض ما في هذا المنزل من العلوم

الباب الرابع والسبعون ومايتان في معرفة منزل الاجل المسمى من المقام الموسوي

انتك فتوح الكون بالبلد القفر ● مويدة بالعز والقسر والنصر ●
من العالم العلوي في كنف العفو ● فراجع اذا راجعت ربك وحده ●
وبالليلة الغراء جاءت ركايب ● لغير هواء حار في كونه فكري ●
يراجعك في عرش وان شاء في عماء ● بتنزيه ايمان تولد عن ذكر ●

قال تعالى ثم قضى اجلا وهو نهاية عمر كل حي يقبل الموت واجل مسمى عنده وهو ميقات حيوة كل من كان قبل الموت في حيوته وهو المعبر عنه
بالبعث ولذلك قال سبحانه ثم انتم تمترون يعني فيه فان الموت لا يمترون فيه فانه مشهود لهم في كل حيوان مع انفاسه
وانما وقعت المرية في البعث وهو الاجل المسمى المذكور وانما لم نجعل اجل الموت مسمى لان الله يقول ونفخ في الصور

مطلب الرابع والسبعون ومايتان في الاجل

فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله فاستثنى طايفة لا يصعقون فلا يموتون فاما لكونهم على حقايق لاتقبل الموت فيكون الاستثناء منقطعا واما ان يكونوا على حقايق تقبل الموت لكن لم يسمعوا النفخ فلم يدركهم فلم يصعقوا فيكون الاستثناء متصلا فاعلم ايها السامع ان اهل الله تعالى اذا جذبهم الحق اليه سبحانه من مريد ومراد جعل في قلوبهم داعية الى طلب سعادتهم فبحثوا عنها ووجدوا في قلوبهم رقة وخشوعا وطلبا للسلامة مما الناس عليه من التكالب والتحاسد والتدابر والتنافر فاذا وفوا مكارم الاخلاق وقاربوا ذلك ووجدوا في نفوسهم داعية الى الخلوات والانفراد عن الناس فمنهم من اخذ في السياحة ولازم الجبال والفلوات ومنهم من كانت سياحته في البلاد كلما انس اهل بلدة او عرف فيها رحل الى غيرها ومنهم من عزل فسكنه بيتا وانفرد فيه واحتجب عن الناس كل ذلك ليقع له التفرد بالحق الذي دعاه اليه والانس به لا ليعلم ولا يجد كونا من الاكوان من خرق عادة في ظاهر الحس او في سره فلا يزال على ما ذكرناه الى ان ينقدح له في نفسه لبعضهم او في خياله لبعضهم او من خارج لبعضهم من جانب الحق على ما يحول بينه وبين نفسه ويستوحش من ذلك الوارد عليه ويطلب الانس بالمخلوق في تلك الساعة فاذا سكن حكم الوارد عنه وعاد الى الحس اشتاق اليه اشتياقا شديدا واستفرغ في محبته ذلك الوارد استفراغا عظيما ووجد حلاوته عند فقده وسرت اللذة في جسده وروحه وياتيه في ذلك الوارد خطاب بتعريف بحاله او بما يدعى اليه كابراهيم بن ادهم حين نودي من قربوس سرجه واخر قيل له ان كنت تطلبني فقد تبني في اول قدم واخر قيل له انت عبدي فان كان صاحب هذا الانقطاع من اصحاب الجبال والفلوات جعل له الانس في الحيوان وان كان سايحا في البلدان جعل له الانس في الحركة ما بين المدينتين وان كان ممن لزم بيته جعل له الانس في الروحانيات وكل هذا ابتلاء الا ان يجعل الله له الانس في الارواح النورية الملكية فهذا يرجى فلاحه بل يتحقق وهي بشرى من الله تعالى سارعت اليه عناية منه به وما عدا هذا فهو على خطر عظيم فليعمل في قطعه ثم انه منهم من يطلع عليه الجوع عند الوارد فيجد لذلك غما وضيق صدر وعصرا في قلبه فليصبر فانه يعقبه اتساع وانشراح ثم لا تزال الارواح تلزمه في عالم خياله في اكثر حالاته وتظهر له في الحس في اوقات فلا يرمى لذلك ولا يزهد فيه ويعمل في ازالة التعلق به ويقف مع الفايدة التي تاتيه بها فذلك المطلوب فان سمع خطابا من وراء حجاب نفسه فليلق السمع وهو شهيد ويعي ما يسمع فان اقتضى الكلام جوابا على قدر فهمه فليجب بقدر فهمك فان رزقت العلم بذلك فهي العناية الكبرى وان لم يقتض جوابا فلتحصل ما فيه لك في خزانة حفظك فان له موطن يحتاج اليه فيه ولابد فيكون عندك بحكم الاستعداد لذلك الوقت فان الله سبحانه يقول اعدوا فاذا كان الحق مع نفاذ قدرته في الان قد اعد امور الاوقات ظهر احكامها فالمخلوق اولى بهذا وقال تعالى وان من شيء الا عندنا خزاينه وان هنا بمعنى ما فثم ما ثم شيء وجعله مخزونا في خزاين غيبه عنا ولهذا قلنا ان الكون صادر من وجود وهو ما تحويه هذه الخزاين الى وجود وهو ظهورها من هذه الخزاين لا نفسها بالنور الذي تكشف به نفسها فانها في ظلمة الخزاين محجوبة عن رؤية ذاتها فهي موجودة في حال عدمها وما ننزله الا بقدر معلوم فما يتميز عنده الاعيان الا ما هو موجود له ولا يجري القدر الا في عين متميزة عن غيرها وليس هذا صفة المعدوم المطلق فيدل هذا كله على وجود لله تعالى في حال وصف عدمها لذاتها وهذا هو الوجود الاضافي والعدم الاضافي فثبتت الاحوال للعالم ولكل ما سوى الله وان الوجود ليس عين الموجود الا في حق الحق سبحانه حتى لا يكون معلولا لوجوده فانه لو كان معلولا لوجوده لكان حالا له تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فاذا اخلص الانسان بعد خروجه من ظلمة طبعه وهواه الى نور عقله وشرعه اربعين صباحا ظهر عنه مثل ما ظهر له واخذ عنه مثل ما اخذ وتلك اول درجة الدينار الثالث واول قيراط منه ولا يزال فيه حتى يجب عليه ان يطلع على من ياخذ عنه فاذا وجب عليه وجوبا شرعيا كفروض الاعيان كلها كان ذلك اول قيراط من الدينار الرابع وسمي رجلا عند ذلك وان لم يحصل هذا الوجوب فليس برجل فكمال الرجولية ما ذكرناه وسواء كان ذكرا او انثى واما الكمال الذاتي وهو كمال غير الرجولية فهو ان لا يتخلل عبوديته في نفسه ربانية بوجه من الوجوه فيكون وجودا في عين عدم وثبوتا في عين نفي وكذلك اوجده الحق فكمال الرجولية عارض وكمال العبودية فبين المقامين ما بين الكمال واما درجات مثال هذين الكمالين فمعلومة عندنا من حيث هي فدرجات الكمال الذاتي في نفس الحق ودرجة الكمال العرضي في الجانب فلهولاء النور ولهولاء الاجور قال تعالى لهم اجرهم من كمالهم العرضي وما يستحق الاجر من كمالهم العرضي ولهم نورهم من كمالهم الذاتي والله نور السموات والارض ولقولنا الرسل قاطبة وهم الكمل بلا خلاف ان اجري الا على الله فان ذلك المقام يعطي الاجر ولابد ويقع التفاضيل في الكمال العرضي ولا يقع في الكمال الذاتي قال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وقال تعالى هم درجات عند الله فجعلهم اعيانا الدرجات لانهم عين الكمال الذاتي وبالكمال العرضي لهم الدرجات الجنانية فاعلم ذلك جعلنا الله ممن جمع بين الكمالين فان حرمنا الجمع فالله يجعلنا من اهل الكمال الذاتي بمنه وكرمه وانا ارجو من الله اني قد حصلته تحصيلا لا يحالني دونه بحسن ظني بربي فاعلوه من مشهد فاذا حصل للعبد هذا الكمال العرضي ورأى الاجابة الكونية لنداية من غير طلب دليل ولا برهان علم قطعا ان الحق قد تجلى الى قلوب عباده وانه سبحانه قد رفع الوساطة في امره بينه وبين قلوب عباده فان امره سبحانه برفع الوسايط لا يتصور ان يعصى لانه يكن اذ كن لا يقال الا لمن هو موصوف بلم يكن وما هو موصوف بلم يكن لا يتصور منه اباية واذا كان الامر الالهي بالواسطة فلا يكون بكن فانها من خصايص الامر العدمي الذي لا يكون بواسطة وانما يكون الامر بما يدل على الفعل فيومر باقامة الصلوة واعطاء الزكاة فيقال له اقم الصلوة وات الزكوة فيشتق له من اسم الفعل اسم الامر فيعطيه من شاء منهم ويعصيه من شاء منهم فاذا اطاعوه كما قد ذكرنا بهذا التجلي الالهي لقلوب عباده الذي لا يحتاج فيه المامور الى دليل ولا برهان لوجود الاجابة من نفسه ضرورة انما تصورت هنا لكون الانسان لا يقدر على دفع ما يكون في نفسه فان كن انما تعلقت بما يكون في نفس الانسان فان الحكم لما يكون فيما يكون

فيه فامن ولابد او صلى ولابد او صام ولابد على حسب ما تعطيه حقيقة الامر الذي تعلق به كن وقد يرد امر الواسطة ولا يرد الامر الالهي فلا يجد المخاطبة الة يفعل بها فيظهر كانه عاص وانما هو عاجز في الحقيقة لانه ما تكون فيه ما امر به ان يكون عنه والله هو الغني الحميد واعلم ان الفتوحات الالهية التي تتعلق بالكون مثل النصر على الاعداء والقهر لهم والرحمة بالاولياء والعطف عليهم انما هو من نتايج الرجولية لا من غيرها فاذا حصل هذا المقام واكمل نشاته ناداه الحق في سره من كاله سبحانه لكمال العبد الذاتي فتنزه ذات موجده من الكمال العرضي وهو الكمال الالهي بالفعل فهو في نفوذ الاقتدار في المقدورات ونفوذ الارادة في المرادات وظهور احكام الاسماء والكمال الذاتي للذات الغني المطلق عن هذا كله فيكون العبد في هذا المقام لا يشهد ذات موجده من كونها موصوفة بالالوهية وانما يشهدها عما تستحقه الالوهية من الاثار الكونية فيفتقر اليها افتقارا ذاتيا فهو في عبادته تلك صاحب عبادة ذاتية من غير اقتران امر بها لان الامر بها متعلقة الامور العارضية لا الذاتية فلا يقال للعبد كن عبدا فانه عبد لذاته وانما يقال له اعمل كذا ايها العبد وعمله امر عرضي والعمل متعلق الامر من العبد فقد يعمل وقد لا يعمل وهذا المنزل يعطي جميع ما ذكرناه ويكون تنزيهه لذات موجده بما يستحقه من الثناء الذي يليق بالكمال الذاتي ثم انه بما فيه من الكمال العرضي الذي هو كمال الرجولية فقد يصدر عنه الثناء بما يستحقه الاله عارضا بعارض ولكن لا بطريق التنزيه فان طريق التنزيه انما هو للذات كما قال ليس كمثله شيء الكمال الذاتي وهو السميع البصير للكمال الالهي لطلب المسموع والمبصر فكل طالب يستدعي مطلوبا والمستدعي فاقد لما استدعاه من احال هذا العبد والله غني حميد فلسان الادب ان يقال طلبك لك لا له وفي هذا المعنى ينبغي ان يقال بما قيل

كتاب فيه ما فيه ● بديع في معانيه ● اذا عاينت ما فيه ● رايت الدر يحويه ●

وهو هذا المنزل وهذا الكلام الذي سردناه والكتاب الذي سطرناه ففيه لسان حقيقة تدل على ان الامر حيث ما ذكر وسطر وليس في قوة الترجمة عنه والعبارة اكثر مما ظهر والله اكبر من ذلك ثم ستر هذا اللسان الحقيقي بقوله بديع في معانيه فكانه يقول ما فيه على طريق التعجب به والفرح ولهذا نبه على ذلك بما ذكرناه في البيت الثاني ثم ان الثناء على الله تعالى في هذا المنزل خاصة انما هو بما تستحقه الربوبية لما خصصك به من الفضل على ابناء جنسك لا بما تستحقه بما فضلت به غيرك وبما انعمت به على من سواك فان هذا المنزل لا يتضمن مثل هذا الثناء فيتعين العبد في هذا المنزل على تنزيه الحق بثناء الربوبية على نفسها من جهة ما خصصتك به ثم ان العبد بعد استفراغ طاقته في الثناء به على ربه من جهة نعمته عليه لاح له علم الحق في ذلك بين طريقه فعرف انه قد زل عن طريق ينبغي ان يسلك ايضا عليها وهنا مسيلة دقيقة وهي تختص بهذا المنزل وذلك انه لما قيد ثناءه على ربه بما خصه به ربه هل ذلك نقص في المعرفة او في معرفته او في الوسع الا ما وقع واذا لم يكن في الوسع فقد اتى بكمال ما في الوسع وذلك انه اذا اثنى على ربه بما كان منه سبحانه لغيره هذا العبد المثني فلا يخلو اما ان يثني عليه بما يحققه علما في نفسه ولا يكون الا كذلك فقد صار هو منعوتا بذلك العلم وان لم تقم به تلك الاوصاف التي بها وقع الثناء على الغير فوصفه بالعلم ثناء منه على ربه بما خصه به من العلم بذلك وهو صفة الهية فان الحق سبحانه يثني على عبده بما ليس هو الحق عليه ولا هي صفة فالثناء على الله من ذلك ووصفه سبحانه بالعلم بذلك فيثني على العبد بالطاعة وليست من صفات الحق كذلك هذا العبد اذا اثنى على ربه بما اعطى لغيره وثناؤه على ربه لما اعطاه في نفسه وما حصل له من ربه من العلم بذلك فاذن ما اثنى على ربه الا بما خصه به سواء اثنى على ربه بما اعطاه سبحانه لغيره او لم يذكر الغير ولا تعرض له فتحقق هذه المسيلة فانها من الخفايق والحقايق لا تقبل التبديل وهذا المنزل لمن حصل فيه فانه يعطيه ما ذكرناه فان لاح له ذلك العلم الذي ذكره ستره نظره اليه وعرف ان ذلك العلم يدل على امر غيبي ينبغي له ان يبقيه في غيبه ويطهره ويرجع من حال الخطاب بالمواجهة والحضور الى الخطاب بالغيبة لانه انزه لان الحقايق تعطي انك ما حضرت الا معك فان الامر اذا اعطى الحاضر في حضوره مع من حضر انه لا يتمكن ان يحضر معه الا على حد ما تعطيه مرتبتك فمعك حضرت لا معه فانه ما تجلى لك الا قدر ما تعطيه مرتبتك فافهم ذلك تنتفع به ولا يغب هذا عنك في رجوعك اليه مما رجعت عنه لئلا تتخيل انك رجعت الى اعلى منك فانك ما رجعت منك الا اليك والحق سبحانه لا يرجع اليك الا بك لا به لانه ليس في الوسع ان يطيقه مخلوق فهذا يتنوع رجعاته وتختلف تجلياته وتكثر مظاهره ولا تتكرر وهو في نفسه منزه عن التكرر والتغير ليس كمثله شيء فيما ينسب الى ذاته قال تعالى ثم تاب عليهم ليتوبوا فرجوع العباد اليه نتيجة رجوعه اليهم باعطاء ما رجعوا به اليه فاذا رجعوا اليه ضاعف لهم الرجوع الالهي الذي ينتجه رجوعهم اليه الذي هو في نفسه نتيجة رجوعه الاول اليهم فالرجوع الالهي الاول رجوع عناية وتفضل والرجوع الثاني الذي انتجه رجوعهم اليه سبحانه في قوله من تقرب الى شبرا تقربت منه ذراعا مقدار الشبر من الذراع فالرجوع رجوع استحقاق يستحقه رجوعهم اليه والشبر الثاني الذي به كمال الذراع من الرجوع رجوع منة لترجح الوزن والوصف بالفضل والترغيب والتخصيص على معاملة الكريم فالرجوع الالهي الثاني يتضمن الاستحقاق منه بمنزلة الجسد ورجوع المنة منه بمنزلة الروح للجسد الذي به حيوته فانه وان كان الاستحقاق بما اوجبه الحق على نفسه فان الحقيقة تعطي ان لا يستحق العبد شيئا على سيده فمن منة الله سبحانه على عبده ان اوجب له على نفسه ليانس العبد بما اوجبه الحق عليه من طاعته ليسارع لاداء ما اوجب عليه فاذا حصل العبد في هذا المقام فليس وراءه مرمى لرام وليعلم ان الله تعالى قد اراد ان ينقله من عالم شهادته الى عالم غيبه ليكون له غيبة شهادة في موطن اخر غير هذا الموطن له حكم اخر وهو الموطن الذي تكون فيه المظاهر الالهية وهو اوسع المواطن فلهذا عبر عن هذا المنزل بالاجل المسمى لانه اجل البعث اليه من عالم الشهادة المقيد بالصورة التي لا تقبل التحول في الصور لكن تقبل التغير وهو زوال عينها بغيرها لذلك الغيب الذي كان فيه به فيبدل الروح الغيبي صورة ذلك الغير فلذلك قلنا تقبل التغير ولا تقبل التحويل فان الحقايق لا تتبدل فانتقاله الى موطن التحول في الصور يسمى اجلا معلوما مسمى اي معلوم النهاية وكان من المقام الموسوي دون غيره لانه لم يرد في الخبر انه عليه السلام

راى فى اسرائه من جمع بين صورتين سوى موسى عليه السلام فراه فى السماء وكان بينهما ما كان وهو فى قبره يصلى والنبى صلى الله عليه وسلم يراه فى الحالتين ما لا يقال فى مثل هذا الكشف ان الآن لا يتسع لامرين متعارضين فى الشخص الواحد فصحيح ما يقول ولكن اين الان هنا انما ذلك لمن تقيد بالزمان وتعين بالمكان فاذا كان الموجود لا يتقيد بالزمان ولا بالمكان فلا يستحيل هذا الوصف عليه فاذا فهمت ما اشرنا اليه لم يعارض ما ذهبنا اليه وذكرناه كون الاسراء وقع بالليل وهذا الزمان وكون موسى فى القبر والسماء وهما المكان فانك انت تسلم من مذهبك ان الجسم لا يكون فى مكانين وانت تؤمن بهذا الحديث فان كنت مومنا فقلد وان كنت عالما فلا تعترض فان العلم يمنعك وليس لك الاخبار فانه لا يخبر الا الله تعالى ولا تاول ان الذى فى الارض غير الذى فى السماء فان النبى صلى الله عليه وسلم ما قال رايت روح موسى ولا جسد موسى وانما قال رايت موسى فى السماء وعلم انه مدفون فى الارض وكذا سائر من راه من الانبياء فالمسمى موسى ان لم يكن عينه فالاخبار عنه كذب انه موسى هذا وانت القائل رايتك البارحة فى النوم وانت تقول كذا وكذا والمرئى معلوم انه كان فى منزله على حالة غير الحالة التى راه فيها وعليها ولكن فى موطن اخر ولا تقول له رايت غيرك ثم تنكر علينا مثل هذا وانما تختلف الحضرات والمواطن وتختلف الاحوال والعين واحدة فهذا قد ذكرنا بعض ما يحوى عليه هذا المنزل وسكتنا عن بيوته وخزائنه فما من منزل الا وله منزل وخزاين واقفال ومفاتيح ولكن يطول ذكرها فى كل منزل وربما اذا بيناها يعيبها الكاذب والله يقول الحق وهو يهدى السبيل وفى هذا المنزل علم اتيان المعانى فى الصور وعلم الفتوح وله باب قد تقدم وعلم الواقفين على الحق وعلم التنزيه وعلم الستر والتجلى وعلم الرجوع الالهى على من يرجع هل يرجع على عباده او على اسمائه

الباب الخامس والسبعون ومايتان فى معرفة منزل التبرى من الاوثان من المقام الموسوى وهو من منازل الامر السبعة

الباب الخامس والسبعون ومايتان

منازل الامر بالنداء ● منازل ما لها انتهاء ●
عساكر للحروب جاءت ● لوجهه بيننا رداء ● واى اى يكون منه ● فكونكم ماله انقضاء ● يا اى يا اى لا تفارق ●
قد زعزعت ريحها رخاء ● سفاين بحرها عميق ● ايدها الامر والقضاء ● ارماحها كلها نجوم ● يضيق عن حملها الفضاء ●
فالتزم يا اخى علما ● حناق له الارض والسماء ● ولتترك الغير فى عماء ● بمشهد ما هو العماء ●

اعلم ان الذلة والافتقار لا تكون من الكون الا لله تعالى فكل من تذلل وافتقر لغير الله تعالى واعتمد عليه وسكن فى كل امره اليه فهو عابد وثن وذلك المفتقر اليه يسمى وثنا ويسميه المفتقر الها والطف الاوثان الهوى واكثفها الحجارة وما بينهما ولهذا قال المشركون لما دعوا الى توحيد الاله فى الالهية اجعل الالهة الها واحدا ان هذا الشىء عجاب فالناس يحملون قوله ان هذا الشىء عجاب انه من قول الكفار حيث دعاهم الى توحيد الاله وهم يعتقدون كثرتها وهو عندنا من قول الحق تعالى او من قول الرسول واما قول الكفار فانتهى فى قوله الها واحدا والتعجب انه باول العقل يعلم الانسان ان الاله لا يكون بجعل جاعل فانه اله لنفسه ولهذا وقع التوبيخ بقوله اتعبدون ما تنحتون والاله فى ضرورة العقل لا يتاثر وقد كان هذا خشبة يلعب بها او حجرا يستجمر به ثم اخذه وجعله الها يذل ويفتقر اليه ويدعوه خوفا وطمعا فمن هذا يقع التعجب مع وجود العقل عندهم فيقع التعجب من ذلك ليعلم من حجب العقول عن ادراكها ما هو لها بديهى وضرورى ذلك لتعلموا ان الامور بيد الله تعالى وان الحكم فيها لله وان العقول لا تعقل بنفسها وانما تعقل ما تعقله بما يلقى اليها ربها وخالقها ولهذا تتفاوت درجاتها فمن عقل مجعول عليه قفل ومن عقل محبوس فى كن ومن عقل طلع على امر انه صدق فلو كانت العقول تعقل لنفسها لما انكرت توحيد موجدها فى قوم وعلمته من قوم والحد والحقيقة فيهما على السواء فلهذا جعلنا قوله تعالى ان هذا الشىء عجاب ليس من قول الكفار فاعلم يا اخى ان هذا المنزل من منازل الستر والكتمان وتقريبا الالوهية فى كل من عبد من دون الله تعالى ما عبد الحجر لعينه وانما عبد من حيث نسبة الالوهية فى كل من تالهه ولهذا ذكرنا انه من منازل الكتمان والستر قال الله تعالى وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه ولئن سالتهم من خلقهم ليقولن الله فما ذكروا الا الالوهية وما ذكروا الاشخاص ولكن لم يقبل الله منهم العذر بل قال انكم وما تعبدون من دون الله اى الذى انفردتم بهذا الاسم حصب جهنم وهو قوله وقودها الناس والحجارة وهو كل من دعاكم الى عبادة نفسه وعبدتموه وكان فى وسعه ان ينهاكم عن ذلك فما نهاكم فمثل هؤلاء يكونون من حصب جهنم فالموحد يعبد الله من طريقين من طريق الذات من كونها تستحق وصف الالوهية ومن طريق الالوهية فالسعيد الجامع بينهما لان العابد مركب من حرف ومعنى فالحرف للحرف والمعنى للمعنى فلذلك لم تعبد الذات معراة عن وصفها بالالوهية ولم تعبد الالوهية من غير نسبتها الى موصوف بها فلم تقع العبادة الا على ما حقيقته تقتضيه العبد وهو التركيب لا على ما تقتضيه حقيقة الحق وهو الاحدية ولهذا يكون القايل فى عبادته وفى الحق الله [illegible] مصيبا اذا اراد الذات فان حقيقتها الاحدية وقد يمكن ان يصح قول من قال انما اعبده وفى الحق الربوبية لا لحقيقتها اذ كل حق له حقيقة فالحق من ذلك به تتعلق العبادة من العابد والحقيقة هى الاحدية التى لا تتعلق ولا يتعلق بها ولهذا كانت الالف فى الوضع الالهى بالخط العربى اذا تقدمت فى الكلمة لا تتصل ولا يتصل بها فاذا تاخرت اتصل بها بعض الحروف لا غير من جميع الحروف وهى الدال والذال والواو والزاى والراء وهى خمسة احوال من اتصف بها عرف الاحدية وكانت عبادته ذاتية لم يقترن بها امر وهى عبادة فان الامر عبادة الحرف للحرف فلا يخطر العابد بالمعنى فرق بين الذات والالوهية ولا كثرة بل يرى عينا واحدة تستحق ما هو عليه هذا العارف من حيث معناه لا من حيث حرفه وهذا مقام الجلال والعظمة واحدية العبد التى اعطته معرفة الاحدية الذاتية والتنزيه والغنى فهذه احوال خمسة تدل عليها الحروف الخمسة التى لا يتصل بها الالف الواقعة فى اخر الكلمة مثل جبيرا وعزيزا وواحدا وودا وعلوا فدلت الالف فى اول الكلمة من عدم اتصال الحروف الخمسة بها فى اواخر الكلمة على حال معرفة مقام بعض العارفين من العلماء بالله تعالى دون غيرهم حيث رفعوا النسبة بينهم وبين الله تعالى فانهم مشاهدون لما ذكرنا من الجلال والعظمة والاحدية والتنزيه

والغنى

والغنى وما عدا هؤلاء العباد جعلوا نسبة رابطة بين الاله والمألوه وما فرقوا بين المرتبة والذات لما لم يعرفوا الله الا من نفوسهم بحكم الدلالة لاستناد الممكن الى المرجح فطلبوه وطلبهم ولهم من الحروف كل حرف اتصل بالالف فى اخر الكلمة ولهولاء الاكابر ايضا قسم وحظ وافر فى منزل هذه الحروف التى اتصلت من حيث حرفيتهم لا من حيث معناهم وهولاء جهلوا هذا القدر الفارق بينهم لكنهم ستروا ذلك من العامة وانفردوا به عن اشكالهم يختص برحمته من يشاء ولهذا قال الجنيد رحمه الله تعالى لا يبلغ احد درجة الحقيقة حتى يشهد عليه الف صديق بانه زنديق فان هذا المقام يضر من ليس من اهله كما تضر رايحة الورد بالجعل لان الحال التى هم عليها لا تقبل هذا المقام ولا يقبلها فاذا راهم الناس فى العموم لم يعرفوهم لانهم ليس على حرفهم امر ظاهر يتميزون به عن العامة فاذا راهم الناس فى الخصوص كالفقهاء واصحاب الكلام وحكماء الاسلام قالوا بكفرهم واذا راهم الحكماء الذين لم يتقيدوا بالشرائع المنزلة مثل الفلاسفة قالوا ان هولاء اهل هوس قد انفسدت خزانة خيالهم وضعفت عقولهم فلا يعرفهم سواهم ومن اصطنعهم من خلقه اليه قال تعالى وما قدروا الله حق قدره ولهولاء حظ وافر فى هذه الاية حيث جهلهم العام والخاص وغير المسلم فهم الضناين المصونون فى حجب الغيرة عن ان يعرفهم غير الحق وهم المطلوبون من العباد الحفاظ الله بهم وارجوا ان اكون منهم واما تبرى المسلم ممن استند اليه المشرك فليس بتبرية الا من النسبة ومن المنسوب اليه لا من المنسوب فاجتمع المسلم والمشرك فى المنسوب وافترقا فى المنسوب اليه والنسبة ولهذا لم تضرب الجزية على المشرك وفرق بينه وبين الكفار من اهل الكتب المنزلة فان الشرك قادح فى الحق وفى الكون بشركه فلم يكن له مستند يعصمه من القتل انه قدح فى التوحيد وفى الرسول والكفار من اهل الكتاب لم يقدحوا فى التوحيد ولا فى الكون الذى هو الرسل صلوات الله عليهم ولكن قدحوا فى رسول معين لهوى قام فى نفوسهم اداهم الى جحود الحق مع اليقين به واما الشبهة قامت لهم ثبتا دعوى هذا الرسول عندهم فلهذا كان لهم مستند صحيح يعصمهم من القتل فضربت عليهم الجزية وتركوا على دينهم ليقيموه وليقيموا بعينه على قدر ما يوفقون اليه ولهذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمع ان الروم قد ظهرت على فارس يظهر السرور فى وجهه مع كون الروم كافرين به صلى الله عليه وسلم ولكن النبى صلى الله عليه وسلم لعلمه كان منصفا لانه علم ان سندهم لمن استندوا اليه لانهم اهل كتاب قد امنوا بكلمة الا انهم طرات عليهم شبهة حالت بينهم وبين الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم او امنوا بكلمة وما اقروا فى العامة الا ببعضه حسدا من عند انفسهم ونفاسة عليه والنفوس من شانها الحسد والكبر وعدم الانقياد للموجود الجنسى اذا كان معها فى زمن واحد واشد اذا كان معه فى بلد واحد فهم مومنون به اذا كان غيبه بموت او بعدم ولادة فعذرهم الرسول صلوات الله عليه لهذا القدر الذى عرفه منهم وراعى فيهم جناب الحق تعالى حيث وحدوه وما اشركوا به حين اشركت فارس بعبادة النار وقدحت فى توحيد الاله وما يستحقه من الاحدية وهكذا حال العارفين من اهل هذا المقام واما قول الرسول صلى الله عليه وسلم فى امره لنا بمخالفة اهل الكتاب انما هو فى كونهم امنوا ببعضه وكفروا ببعضه وارادوا ان يتخذوا بين ذلك سبيلا فامرنا بمخالفتهم فى امور من احكام معينة وفيما ذكرناه ولو امرنا بمخالفتهم على الاطلاق لكنا مامورين بخلاف ما امرنا به من الايمان فلو تصح مخالفتهم على الاطلاق فهذا اراد صلى الله عليه وسلم بقوله خالفوا اهل الكتاب وكل مشرك كافر فان المشرك باتباع شهوته وهواه فيمن اتخذه الها وعدوله عن احدية الاله سترها عن النظر فى الاله والايات المودية الى توحيد الاله يسمى كافرا لذلك الستر ظاهرا وباطنا ويسمى مشركا للنسبة الالوهية الى غير الله تعالى مع نسبتها الى الله تعالى فجعل لها نسبتين فاشرك فهذا الفرق بين كونه مشركا وبين كونه كافرا واما الكافر غير المشرك فهو موحد غير انه كافر بالرسول وهو الذى جاء من عند الله وكفره على وجهين الواحد منهما ان يكون كافرا بما جاء من عند الله مثل كفر المشرك فى توحيد الله تعالى والوجه الاخر ان يكون عالما برسول الله صلى الله عليه وسلم فيما جاء به من عند الله ويستر ذلك عن العامة والمقلدة من اتباعه رغبة فى الرياسة وهو الذى اراد عليه السلام بقوله فى كتابه لصاحب الروم فان توليت فعليك اثم الاريسيين يعنى الاتباع الذين يتبعونه واعلم ان التاية والنداء موذن بالبعد عن الحالة التى يدعوه من يناديه اليها فيقول يا ايها الذين امنوا فلبعدهم مما ايه بهم ان يومنوا به لذلك ايه بهم فان كانوا موصوفين فى الحال بما دعوا اليه فيتعلق البعد بالزمان المستقبل فى حقهم اى اثبتوا على حالكم الذى ارتضاه الدين لكم فى المستقبل كما قال ابراهيم لبنيه ولا تموتن الا وانتم مسلمون فى حال حيوتهم فامرهم بالاسلام فى المستقبل اى بالثبوت عليه والاستقبال بعيد عن زمن الحال فيكون التاية ايضا مما هو موجود فى الحال ان يكون باقيا فى المستقبل قال تعالى يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود وهم فى حال الوفاء بعقد الايمان فانه نعتهم فى تاييهم بالايمان فكان البعد فى العقود اذا فكوها متى قبلوها واعلم ان النداء الالهى يعم المومن والكافر والطايع والعاصى والارواح والروحانيين ولا يكون النداء الا من الاسماء الالهية ينادى الاسم الالهى من حكم عليه اسم الهى غيره اذا علم انه قد انتهت مدة حكمه فيه فياخذه هذا الاسم الذى ناداه كذلك دنيا واخرة لجميع من سوى الله تعالى منادى ينادى به اسم الهى بحال كونى يطلبه يوصله اليه فاذا اجاب سمى مطيعا وكان سعيدا وان لم يجب سمى عاصيا وكان شقيا فان قال قايل كيف يكون النداء من اسم الهى ويقف الكون عن اجابته مع ضعفه وقبوله للاقتدار عليه قلنا لم تكن ابايته عن اجابته من حيث نفسه وحقيقته لانه مقهور دايما ولكن لما كان تحت قهر اسم الهى لم يتركه فلذلك الاسم ان يجيب من ناداه فالتنازع وقع بين الاسماء وهم اكفاء والحكم لصاحب اليد وهو الاسم الذى فى يده فى وقت نداء الاسم الاخر اليه فلهذا كان اقوى للحال فان قلت فلماذا يوخذ بالاباية قلنا لانه ادعى الاباية لنفسه ولم يضفها الى الاسم الالهى الذى هو تحت قهره فان قلت فالامر باق فانه انما ابى لقهر اسم الهى كانت الاباية عنه فى هذا المدعو قلنا صدقت ولكنه جهل ذلك فاخذ بجهله فان الجهل ادعى نفسه فان قلت فان جهله من اسم الهى حكم عليه به قلنا الجهل امر عدمى لا وجودى والاسماء الالهية تعطى الوجود ما تعطى العدم فالعدم للمدعو من نفسه والجهل عدم العلم فلم يبق للمعترض ما اعترض به والاسماء لا تعطى الا الوجود فلم يلزم ما ذكرته وانقطع الاعتراض عن هذا القائل بما ذكرناه واذا ثبت ان النداء يعم فالمنادى ايضا ولكن نداء الحق لا يكون الا بما يكون فى اجابة السعادة واما النداء بما يكون فيه الشقاوة للعبد فليس

نداء الحق والنداء من صفة الكلام فكل فعل يفعله العبد ينقسم الى امرين الى فعل فيه سعادة ذلك العبد وهو الذى
يقترن به نداء الحق تعالى وفعل لا يقترن به سعادة العبد فليس من نداء الحق لكن عن ارادة وامره وخلقه لا عن ندائه وامره
شرعه ونفى السعادة فيه على قسمين القسم الواحد ان يكون فعلا لا يقترن به سعادة ولا شقاوة او يكون فعلا تقترن به شقاوة
والفعل الذى تقترن به الشقاوة على قسمين قسم تقترن به على الاباد وهو شقاوة الشرك وشقاوة لا تقترن به على الاباد
وهى كل فعل لا يكون شركا ولا يكون فيه نداء للحق البتة فهذا المنزل هو منزل النداء لا منزل الافعال وسياتى ان شاء الله تعالى
منازل الافعال ويشتبه على بعض العارفين هذا المنزل واخوانه بمنزل الافعال لكونه يرى النداء بالافعال وليس المنزل واحدا
فى ذلك بل النداء له منزل والفعل له منزل اعلم ان النداء على مراتب لكل مرتبة اداة معينة فالادوات الهمزة ويا وايا وهيا
واى مسكنة الياء فاقربها الهمزة فى الرتبة وابعدها هيا والنداء قد يصحبه التنبيه وقد لا يصحبه التنبيه فاذا كان النداء
باى فهو نكرة فلا بد من التنبيه لان النداء انما يطلب التعريف وهو نفس المنادى فلا بد ان يصحبها التنبيه لاى فى النداء
لان التنبيه تعريف ثم يردف التنبيه باسم المنادى ليعرف المنادى انه منادى دون غيره وان كان اسمه ناقصا كالذى فلا
بد من صلة وهو الذى يصف به ليتم به المقصود ولا بد من رابطة بين هذه الصلة والموصول ليعلم انه المراد بذلك النداء
وان لم يردف باسم ناقص لم يحتج الى ما ذكرناه فيقال يا ايها الناس وما اشبه هذا واما اذا لم يقترن بالنداء اى فان النداء
يتصل باسم المنادى وقد يكون منادى منكورا يطول مثل قوله تعالى يا حسرة على العباد ومثل قوله يا عجبا قال الشاعر
يا عجبا لهذه الفليقة وقد يكون منادى معروف مثل يا جبال اوبى معه ولا يكون ما بعد النداء ابدا الا منصوبا اما
لفظا واما معنى ولهذا عطف بالمنصوب على الموضع فى قوله والطير بالنصب عطفا على موضع يا جبال وان كان مرفوعا فى
اللفظ وقد يراعى اللفظ فى اوقات ولهذا قرئ ايضا والطير بالرفع ولكل فصل من هذه الفصول حقايق الهية لولا
التطويل لذكرناها فصلا فصلا فتركناها لمن يقف على كلامنا من العارفين كالتنبيه لهم عما يتضمنه منزل النداء
من المعانى الالهية وان الكون مرتبط بعضه لبعضه ارتباط المعانى بالكلمات وربما جعلوا الواو من ادوات النداء
ولكن خصوها بنداء خاص لحال خاص بخلاف ساير الادوات فخصوه بالانتداب فينادون الميت واجبلاه
واسيداه وبه يعذب الملك الميت يطعنه فى خاصرته اى هكذا كنت ويقولون وازيداه واسلطاناه ولا بد فى هذا النداء
من ادخال هاء السكت لانه ليس من شرط هذا النداء ان يقال بعده شىء فلهذا ادخل هاء السكت عليه فيكتفى ويقول واجبلاه
واحرباه ولا يحتاج الى امر اخر واذا قلت يا زيد وناديته بساير حروف النداء من غير نداء الندبة فلا بد ان تذكر السبب
الذى ناديته من اجله فتقول يا جبال اوبى معه يا ايها الذين امنوا يا ايها الناس ولا يكون هاء السكت الا فى نداء
الندبة واما نداء المرخم فانهم يريدون به تسهيل الكلام ليخف على المنادى ليصل الى المقصود مسرعا بما حذف من الكلمة
فان الترخيم التسهيل ومنه رخيم الدلال فى وصف المعشوق فى المستحسن اى هو سهل ومثل الترخيم فى المرخم هو ان
تحذف الاخر من الاسم المنادى فتقول اذا ناديت من اسمه حارث يا حار فحذفت اخر الكلمة طلبا للتسهيل وليعلم ان
الاسماء والاسماء الافعال على قسمين معرب ومبنى فما تغير اخره بدخول العوامل سمى معربا والاعراب التغيير يقال عربت
معدة الرجل اذا تغيرت وقد تغير هذا الاسم من حال الى حال هذا بعض وجوه اشتقاقه من كونه سمى معربا والمبنى كل اسم
لفعل كان او لغير فعل ثبت على صفة لفظه ولم تؤثر فيه دخول العوامل التى تحدث التغيير فى المعرب عليه فليسمى مبنيا من
البناء لثبوته وعدم قبوله للتغيير وله باب فى الصفة الثبوتية للاله من كونه ذاتا ومن ثبوت نسبة الالوهية دايما والمعرب
له باب فى المعارف الالهية من قوله كل يوم هو فى شان وسنفرغ لكم ايها الثقلان وهذا الفرق بين المعرب والمبنى فاذا رخم
الاسم فقد ينقل اعرابه الى اخر ما بقى من حروف الكلمة فتقول يا حار بعد ما كانت الراء مكسورة نقل اليها حركة
الثاء ليعرف السامع انه قد حذف من الاسم حرف فانه انما يعرف المنادى ان اسمه حارث بالثاء فاذا حذف الثاء ربما يقول ما هو انا
فاذا نقل الى الراء حركة الثاء علم انه المقصود كذلك اذا نودى العبد باسم الهى ربما يقع فى نفسه انه جدير بذلك الاسم فينتقل
وصف عبوديته الى ذلك الاسم الالهى الذى نودى به هذا العبد فيعرف انه المقصود من كونه عبدا لاستصحاب الصفة له هذا
اذا نقلوا واما اذا لم ينقلوا المحذوف من الاسم لما بقى وترك على حاله كان المقصد فى ذلك قصد الحذوهو ترك كل حرف على
حقيقة حتى لا يكون لكون اثر فى كون ولا يظهر لكون حكم على كون ليكون المنفرد بذلك هو الله تعالى فان الضمة التى
على الثاء من حارث هى لباسه فاذا خلعها على الراء فى ترخيمه فقد خلع كونا على كون فربما قصده المخلوع عليه بالعبودية له
والثناء عليه والخلع على الحقيقة انما هو المتكلم المنادى لا الحرف الثاء فالمنادى هو الذى يخلع على الراء الرفع الذى كان
لحرف الثاء لما ازال عينه من الوجود كخلع القطبية والامامة من الشخص الذى فقد عينه الى الشخص الذى قام فى ذلك
المقام اذ كان الله الذى اقامه لا هذا الامام الذى درج فهذا قد بينا فى هذا المنزل بعض ما عندنا من اسراره ليقع
التنبيه على ما فيه للطالب ان شاء الله تعالى والله يقول الحق وهو يهدى السبيل الباب السادس والسبعون ومايتان فى معرفة
منزل الحوض واسراره من المقام المحمدى

الحوض منزل وصف الماء بالكدر ● وهو العلوم التى تختص بالبشر
فالماء فى العين صاف ما به كدر ● والقعر يظهر ما فيه من الكدر ● وعلة الريق كون الفكر ينتجه
فاطلب من العلم ما يسمو عن الفكر ● ان الخيال اذا جاءت تقيدها ● بالفكر فى عالم الاجساد والصور
والفكر من صورها وقتا يخلصها ● لكنه غير معصوم من الضرر ● فاطلبه بالذكر لا بالفكر تحظ به
منزها خالصا من شايب الغير ●

اعلم ايها الاخ الحميم نور الله بصيرتك وحسن سريرتك ان العلوم على قسمين
موهبة وهو قوله تعالى لاكلوا من فوقهم وهى نتيجة التقوى كما قال تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله وقال تعالى الرحمن علم
القران ومكتسبة واليها الاشارة بقوله تعالى ومن تحت ارجلهم ليشير الى كدهم واجتهادهم وهم اهل الاقتصاد والضمير

فى ارجلهم يعود على الذين اكلوا من فوقهم وهم الذين اقاموا كتاب الله وما انزل اليهم من ربهم وهم المسارعون فى الخيرات
وهم لها سابقون ومنهم سابق بالخيرات ومن اقام الكتاب من رقدته فان التاويل من العلماء اضجعه بعد ما كان قايما فجاء
من وفقه الله تعالى فاقامه من رقدته اى نزهه عن تاويله والتعمل فيه بفكره فقام بعبادة ربه وساله ان يوفقه
على مراده من تلك الالفاظ الذى حواه الكتاب والتعريف من المعانى المخلصة من المواد فاعطاهم الله العلم غير مشوب
قال تعالى وما يعلم تاويله الا الله والراسخون فى العلم يعلمهم الله ما يؤول اليه هذا اللفظ المنزل المرقوم وما اودع فيه من
المعانى من غير فكر فيه اذ كان الفكر فى نفسه غير معصوم من الغلط فى كل احد ولهذا قال والراسخون فى العلم يقولون ربنا
لا تزغ قلوبنا يعنى بالفكر فيما انزلته بعد ما هديتنا بالاخذ منك علم ما انزلته الينا وهب لنا من لدنك رحمة انك
انت الوهاب فنالوه من جهة الوهب لا من جهة الكسب ولهذا جعلنا الضمير يعود على الذين من فوقهم يقول ومن تحت ارجلهم
هؤلاء ثم منهم امة مقتصدة وهم اهل الكسب وهم الذين يتاولون الكتاب ولا يقيمونه بالعمل الذى نزل اليه ولا ياتى دونه
فى اخذه وهم على قسمين القليل منهم المقتصد فى ذلك وهو الذى قارب الحق وقد يصيب الحق فيما تاوله بحكم الموافقة
لا بحكم القطع فانه لا يعلم مراد الله فيما انزله على التعيين لا بطريق الوهب فهو لا اخبار الا الهى يخاطب به الحق قلب العبد
فى سره بينه وبينه ومن لم يقتصد فى ذلك وتعمق فى التاويل بحيث انه لم يترك مناسبة التشبيه بين اللفظ المنزل والمعنى
او قرر اللفظ على طريق التشبيه ولم يرد علم ذلك الى الله فيه وهم الذين قال الله فيهم فى الاية بعينها وكثير منهم ساء
ما يعملون واى سوء اعظم من هذا وهؤلاء هم القسم الثانى ولما شاهد الرسول هذا الامر وقد بعث رحمة بما نزل به ورأى
الكثير لم تصبه هذه الرحمة وان علة ذلك انما كان تاويلهم بالوجهين من التشبيه او البعد عن مدلول اللفظ بالكلية
تحير فى التبليغ وتوقف حتى يرى هل يوجب ذلك عليه ربه ام لا فانزل الله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من
ربك وقيل له ما عليك الا البلاغ وقيل له ليس عليك هداهم فيما يجرى منهم من خير وشر وقيل له انك لا تهدى
من احببت ولكن الله يهدى من يشاء فعلم الرسول صلى الله عليه وسلم ان المراد منه التبليغ لا غير فبلغ صلى الله عليه وسلم
وما اخفى مما امر بتبليغه شيا اصلا فانه معصوم محفوظ قطعا فى التبليغ عن ربه ما امر بتبليغه وما خص به فهو فيه
على ما يقتضيه نظره صلى الله عليه وسلم فالتقدير فى الاية على التفسير ومن تحت ارجلهم ثم منهم امة مقتصدة وكثير منهم
ساء ما يعملون ولذا قال تعالى لنبيه وان تطع اكثر من فى الارض يضلوك عن سبيل الله وقال تعالى وما يعلمهم الا قليل
فاشرف العلوم ما ناله العبد من طريق الوهب وان كان الوهب يستدعيه استعداد الموهوب له بما اتصف به من
الاعمال الزكية المشروعة ولكنه لما لم يكن ذلك شرطا فى حصول هذا العلم لذلك تعالى عن الكسب فان بعض الانبياء تحصل
النبوة من غير ان يكونوا على عمل مشروع يستعدون به الى قبولها وبعضهم قد يكون على عمل مشروع فيكون ذلك عين الاستعداد
وربما يتخيل من لا معرفة له ان ذلك الاستعداد لولاه ما حصلت النبوة فيتخيل انها اكتساب النبوة فى نفسها اختصاص
الهى يعطيه لمن شاء من عباده وما عنده خبر بشرع ولا غيره ولا يعرف من هو ولا ما هو الامر عليه فلو كان الاستعداد
ينتج هذا العلم لوجد ذلك فى الانبياء ولم يقع الامر كذلك فان النبوة غير مكتسبة بلا خلاف بين اهل الكشف من
اهل الله تعالى وان كان اختلف فى ذلك اهل الفكر من العقلاء فذلك من اقوى الدلالة عندنا على ان الفكر يصيب
العاقل به ويخطى ولكن خطاؤه اكثر من اصابته لان له حدا يقف عنده فتى ما وقف عند حده اصاب ولا بد ومتى
ما جاوز حده الى ما هو بحكم قوة اخرى يعطاها بعض العبيد قد يخطى ويصيب عصمنا الله واياكم من غلطات الافكار
وجعلنا من الذاكرين المذكورين بفضله لا رب غيره ولنا فيما ذكرناه انفا نظم كتبت به الى بعض الاخوان سنة احدى
وستماية من مدينة الموصل فى النبوة انها اختصاص من الله تعالى ولهذا لا يشوب رايقها كدر ●
الا ان الرسالة برزخية ● ولا يحتاج صاحبها النبيه ● اذا اعطت بنيته قواها ● تلقتها بقوتها البنيه
وان الاختصاص بها منوط ● كما دلت عليه الاشعريه ● وهذا الحق ليس به خفاء ● ودع احكام كتب فلسفيه
والابيات اكثر من هذا ولكن قصدنا الى الامر الذى يطلبه هذا الموضع منها ولتعلم ان سبب ظهور الاكدار انما هو قرار الماء وسكونه
لطلب الراحة من الحركة فى غير موضعها ومحلها ولذلك كنينا عن هذه الحالة بالحوض لان فيه قرار الماء وسكونه وقد قلنا فى
باب العشق والتشبيب لصف نزهة المعشوق فى نفسه ● روحت كل من اشب بها ● نقله عن مراتب البشر ●
غيرة ان يشاب رايقها ● بالذى فى الحياض من كدر ● اريد ان المحب اذا تعشق بمن صفته هذه حكم عليه هذا المشوق
فنقله اليه وكساه من ملابسه واخرجه من الذى يقتضيه عالم الطبيعة من كدر التشبه اذا كان المعشوق عالما والشهوات والحرام
اذا كان المعشوق عالما والشهوات الطبيعية اذا كان المعشوق روحا مجردا عن المواد وعن البشرية اذا كان المعشوق ملكا
وعما سوى الله اذا كان المحبوب هو الله تعالى فالمحب الصادق من انتقل الى صفة المحبوب لا من انزل المحبوب الى صفته الا ترى
ان الحق سبحانه لما احبنا نزل الينا فى الطافه الخفية بما يناسبنا مما يتعالى جده وكبرياؤه عن ذلك فنزل الى التبشبش
بنا اذا جينا الى بيته نقصد مناجاته والى الفرح بتوبتنا ورجوعنا اليه من اعراضنا عنه والتعجب من عدم صبوة الشاب
من الشاب الذى هو فى محل حكم سلطانها واذا كان ذلك بتوفيقه والى نيابته عنا فى جوعنا وعطشنا ومرضنا وانزاله
نفسه الينا منزلتنا لما جاع بعض عبيده قال للاخر جعت فلم تطعمنى ولما عطش اخر من عبيده قال سبحانه لعبد اخر ظميت
فلم تسقنى ولما مرض اخر من عباده قال لاخر من عباده مرضت فلم تعدنى فاذا ساله هؤلاء العبيد عن هذا كله يقول لهم اما ان
فلانا مرض فلو عدته لوجدتنى عنده اما انه جاع فلو اطعمته لوجدت ذلك عندى اما انه عطش فلان فلو سقيته لوجدت
ذلك عندى والخبر صحيح فهذا من ثمرة المحبة حيث نزل الينا فلهذا قلنا ان الصدق فى المحبة يجعل المحب يتصف بصفة المحبوب
وكذا العبد الصادق فى محبة ربه يتخلق باسمايه فيتخلق بالغنى عن غير الله تعالى وبالعز بالله تعالى وبالعطا بيد الله وبالحفظ

بعين الله تعالى وقد علم العلماء التخلق باسماء الله تعالى ودونوا في ذلك الدواوين وسبب ذلك لما احبوه اتصفوا
بصفاته على حد ما يليق بهم ثم نرجع الى ما كنا بسبيله فنقول والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ان العلوم واعني بذلك
المعلومات انها اذا ظهرت بذواتها للعلم وادركها العلم على ما هي عليه في ذواتها فذلك العلم الصحيح والادراك التام الذي لا شبهة
فيه البتة وسواء كان المعلوم وجودا وعدما او نفيا واثباتا او كثيفا او لطيفا او ربا او مربوبا او حرفا او معنى او جسما
او روحا او مركبا او مفردا وما انتجه التركيب ونسبة او صفة او موصوفا فمتى ما خرج شيء مما ذكرناه عن ان يبرز
للعالم بذاته او برز له في غير صورته فبرز العدم له في صورة الوجود وبالعكس وبالنفي في صورة الاثبات وبالعكس
وباللطيف في صورة الكثيف وبالعكس والرب في صورة المربوب والمربوب بصفة الرب والمعاني في صورة الاجسام
كالعلم في صورة اللبن والدين في صورة القيد والايمان في صورة العروة والاسلام في صورة العمود والاعمال في صورة
الاشخاص من الجمال والقبح فذلك هو الكدر الذي ظهر في هذه الصورة فيتعب وسبب ذلك حضرة الخيال والتخيل
والقوة المفكرة واصل ذلك هذا الجسم الطبيعي وهو المعبر عنه بالحوض في هذا المنزل وقعر هذا الحوض هو خزانة الخيال وكدر
ما في هذا الحوض المستقر في قعره هو ما يخرجه الخيال والتخيل عن صورته فيطرا التلبيس على الناظر بما ظهر له فلا يدري اي
معنى لبس هذه الصورة فيتحير ولا يتخلص له ذلك ابدا من نظره الا بحكم الموافقة وهو على غير يقين محقق فما اصاب
من ذلك الا باخبار من الله تعالى ولهذا لما قام ابو بكر الصديق رضي الله عنه وسال تعبير الرويا وساله تعبيرها فلما فرغ
سال النبي صلى الله عليه وسلم فيما عبر هل اصاب او اخطا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اصبت بعضا واخطات
بعضا فلما علم الصديق رضي الله عنه اصابته للحق في ذلك من خطائه فلهذا قلنا ان المصيب في مثل هذا ليس على
يقين فيما اصاب به فلهذا احتج العارفون وامتنعوا ان ياخذوا العلم الا من الله بطريق الوهب الذي طريقه في الاولياء
الذكر لا الفكر فان اعطوا المعاني مجردة وبرزت لهم المعلومات بذواتها في صورها التي هي حقايقها فهذا المقصود وان
ابرزها الحق لهم عند الذكر وهذا الطلب في غير صورها وحجبهم ذواتها اعطوا من القوة والنور النفوذ في تلك الصور الى
ما وراءها وهو الذي اريدت له هذه الصورة فقيدتها فشهدوه على كل حال المعاني التي هي المقصود وهي في عالم الالفاظ
والعبارات بمنزلة النصوص والمحكم الذي لا اشكال فيه ولا تاويل والاخر بمنزلة الظواهر التي تحتمل المعاني المتعددة وما يعرف
الناظر مقصود المتكلم بها منها فاعلم ان هذه العلوم اذا اعطاها الله تعالى للعبد في غير صورها وعلمه ما اراد بها فوقف على عينها
من تلك الصورة في تلك الصورة فهي المشبه بالحوض لانه يدري الماء ويدرك الكدر الذي في قعر الحوض ويلبس الماء ولا بد في العين
لون ذلك الكدر حمرة كانت او صفرة فيرى الماء اخضر او اصفر او بما كان ولهذا قال الجنيد رضي الله عنه لما سئل عن المعرفة والعارف
فقال لون الماء لون انائه ولما قبل الماء هذا اللون صار في العين مركبا من متلون ولون وهو في نفس الامر شيء اخر فيعلم الماء
ويعلم ان ذلك لون الوعاء كذلك التجليات في المظاهر الالهية حيث كان واما العارف فيدري كما دايما فالتجلي له دايم والفرقان
له عنده دايم فيعرف من تجلى ولماذا تجلى ويختص الحق دون العالم بكيف تجلى لا يعلمه غير الله تعالى لا ملك ولا نبي بل ذلك
من خصايص الله تعالى لان الذات مجهولة في الاصل فعلم كيفية تجليها في المظاهر غير حاصل ولا يدرك لاحد من خلق
الله تعالى فهذا هو العلم الذي لا ينتج غيره فهو منقطع النسل لا عقب له وما عداها من العلوم فقد يكون بالنظر فيه ينتج
علما اخر ولا يكون الا هكذا وهو الاكثر بل هو الذي بايدي الناس فان المقدمات ان لم يحصل لك العلم بها وبما ينتج
منها مما لا ينتج وبالسبب الرابط بينهما فبعد حصول هذا العلم ينتج لك العلم بما اعطاه هذا التركيب الخاص وهو
التناسل الذي يكون في العلوم بمنزلة التناسل الذي يكون في الحيوان والنبات وهذا هو تناسل المعاني ولهذا قبلت المعاني
الصور الجسدية لان الاجسام محل التوالد فان قلت فالذي يكون من العلوم لا ينتج فكان ينبغي ان لا يقبل الصورة قلنا
انما قبل الصورة من كونه نتيجة عن نتيجة ونتاج وهو في نفسه عقيم لا ينتج اصلا كالعقيم الذي يكون في الذكور والاناث
مولدا من غيره ولكن لا يولد له لانه على صفة تقتضي له ذلك ولذلك جاء الحق في تنزيه نفسه عن الامرين فقال لم يلد
ولم يولد وهذا تنزيه الذات فلا تتعلق بها والنتاج انما وقع وظهر في المرتبة فطلب الرب المربوب والقادر المقدور
فان قلت فاذا كان الامر على ما ذكرت ولم يولد فكانت المظاهر تبطل وهي موجودة فما جوابك قلنا المظاهر للمرتبة
لا للذات فلا يعبد الا من كونه الها ولا يتخلق باسمائه وهي عين العبادة له الا من كونه الها ولا يفهم من مظاهره في
مظاهره الا من كونه الها ولا يتخلق باسمائه فاعلم ذلك فلو كانت مظهرها الذات من كونها ذاتا علمت ولو علمت احيط بها
ولو احيط بها حدت ولو حدت انحصرت ولو انحصرت ملكت وذات الحق تعالى عن هذا كله علوا كبيرا فعلمنا انه ليس بين
الذات وبين هذه المظاهر نسبة يتعلق العلم بها من حيث نسبة المظهر اليها اصلا واذا لم يحصل مثل هذا في نفوس العلماء بالله
تعالى عن ذلك فابعد وابعد ان تعلم نسبة الذات الى المظاهر فان قلت ان النسبة واحدة ولكن لها طرفان من حيث الذات طرف
ومن حيث المظهر طرف قلنا ليس الامر كما تظن فان النسبة واحدة بين المتضايفين فان نسبة الولد الى الوالد نسبة بنوة
والبنوة انفعال ونسبة الوالد الى الولد نسبة ابوة والابوة فاعلية واين ان يفعل من ان ينفعل هيهات فليس النسبة واحدة
ولا لها طرفان اصلا فانها غير معقولة الانقسام اعني هذه النسبة الخاصة وهو الطرف الذي جعلته للنسبة انت
بخيالك فذلك الطرف هو النسبة التي تذكر ان الطرفان للشيء الموصوف بهما يوذن بقسمته والمعنى لا ينقسم فانه غير
مركب والذي ينتجه هذا العلم المشبه بالحياض مناجاة الحق من جهة الصدر وهو مناجاتك اياه في صدرك منه كحين
امرك بالخروج الى عباده بالتبليغ والتبيين ان كنت رسولا وارثا وهذه المناجاة لا تكون منه اليك الا فيك لا في
غيرك فلك تعرفه لا من غيرك ولانك الحجاب الاقرب والستر المسدل عليه ومن كونك سترا وحجابا احدثه فعرفتك به في هذا
الموطن عين عجزك عن معرفته وان شئت قلت عين الجهل به وتريد بالجهل عدم العلم واما الغير فحجاب ابعد بالنظر اليك فان

الله تعالى ما وصف نفسه الا بالقرب اليك وهكذا قربه من غيرك الى ذلك الغير كقربه اليك فوصفه بالقرب اليك انما يعد بالنظر
الى غيرك واذا اراد الغير العلم به منك كان انت اذا اردت العلم به من غيرك قال تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد
فاثبت قربه الى الاشيا ونفى العلم بكيفية قربه من الاشيا بقوله ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون فهو البصيرة والبصر
اذ كان ادراك البصر في الباطن يسمى بصيرة والذات واحدة واختلفت عليها المواطن فيسمى في ادراك المحسوس بصرا وفي
ادراك المعاني بصيرة والمدرك واحد العين فيهما ولما كان هذا الحوض الذي يكون في الدار الاخرة كووس كثيرة على عدد الشاربين
منه وان الماء في الاناء على صورة الاناء شكلا ونوعا علمنا قطعا ان العلم بالله سبحانه على قدر نظرك واستعدادك وما
انت عليه في نفسك فما اجتمع اثنان قط على علم واحد في الله تعالى من جميع الجهات لانه ما اجتمع في اثنين قط مزاج واحد
ولا يصح لانه لا بد في الاثنين مما يقع به الامتياز لثبوت عين كل واحد ولو لم يكن كذلك لم يصح ان يكون اثنين لانه ما اجتمع
في الحق سوى نفسه فانه اذا عامل من تجلى اليه بما عامله وقد ثبت ان عمله يعود عليه لن ينال الله من ذلك شيء قال عليه السلام
انما هي اعمالكم ترد عليكم فيكسوكم الحق من اعمالكم حللا على قدر ما حسنتموها واعتنيتم باصولها فمن لابس حريرا ومن لابس
مشاقة كتان وقطن وما بينهما فلا تلم الا نفسك ولا تلم الحايك فما حاك لك الا غزلك فان قلت كيف تقول لن ينال الله
من ذلك شيء وقد قال سبحانه يناله التقوى منكم فلتعلم ان المراد باثبات النيل هنا والنيل في جانب الحق ان الحق
لا يناله شيء من اعمال الخلق مما كلفهم العمل فيه نيل افتقار اليه وتزين به ليحصل بذلك له حالة لم يكن عليها ولكن يناله
التقوى وهو ان تتخذوه وقاية فيما امركم به ان تتقوه على درجات التقوى ومنازله فقد قال تعالى واتقوا النار
واتقوا الله وقوا انفسكم واهليكم نارا فمعنى يناله التقوى ان يتناولها ليلبسك اياها بيده تشريفا لك حيث خلع عليك
بغير واسطة اذ لبسها غير المتقي من غير يد الحق وسواء كانت الخلعة من رفيع الثياب او دنيها فذلك راجع اليك فانه ما نال
منك الا ما اعطيته وان جمع ذلك التقوى فانه لا ياخذه سبحانه من غير المتقي فلهذا وصف نفسه سبحانه بان التقوى تناله
من العباد وانما وصف الحق سبحانه نفسه بان التقوى تصيبه واللحوم والدماء لا تصيبه لما كانت الاصابة بحكم الاتفاق
لا بحكم القصد فاضاف النيل الى المخلوق لانه تعالى ان يعلم فيقصد من حيث يعلم ولكن انما يصاب بحكم الاتفاق مصادفة
والحق منزه ان يعلم الاشياء بحكم الاصابة فيكون علمه للاشياء اتفاقا واذا ناله التقوى خدم بين يديه وجعل ذاته بين
يديه مستسلما لما يفعله فيه فيجعله سبحانه عند ذلك على المتقي ومن شان هذا العلم ان يحصل من الله تعالى للعبد بكل
وجه من وجوه العطا حتى ياخذ كل احد منه بنصيب فمنهم من ياخذه من يد الكرم ومنهم من ياخذه من يد الجود ومنهم من ياخذه
من يد السخا ومنهم من ياخذه من يد المنة والطول الا الايثار فانه ليس له يد في هذه الحضرة الالهية يتخيل لما كانت تريد
ظهور اعيانها في وجود الكون واحكامها ان اعطاها من حاجة الى الاخذ عنها فيشم من هذه رايحة الايثار وليس بصحيح وانما
وقع في ذلك طايفة قد عمى الله بصيرتهم ولذلك العارفون اتصفوا باصناف العطاء في التخلق بالاسماء الا بالايثار فانهم في
امناء لا يورثون اذ لا يتصور الا الايثار الحقيقي لا المجازي عندهم والعارف لا يقول اعطيتكم وانما يقول اعطيتك لانه
لا يشترك اثنان في عطاء قط ولهذا يفرد ولا يجمع والجمع في ذلك توسع في الخطاب والحقيقة ما ذكرناه والكلام في هذا المنزل
مجال رحب لا يسعه الوقت والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

منازل الحوض واسراره ● مراتب العلم وانواره ●
وهو العلم الذي لم يزل ● صفاؤه شيب باكداره ●
محله الطبع الذي دونه ● يلحقه القعر باغياره ●

الباب السابع والسبعون ومايتان في معرفة منزل التكذيب والبخل واسراره من المقام الموسوي

الباب السابع والسبعون ومايتان

العلم علمان علم الدين في الصور ● الظاهرات من الارواح في البشر ●
وعلم حق بتحقيق يوثره ● ما اودع الله في الايات والسور ●
من كل ناضرة بالعين ناظرة ● باللام ناظرة بالباء في خبر ●
هذي منازل انوار سماعية ● الحس يخنس دون الشمس والقمر ●
منها يظهر ما في الغيب من عجب ● وكل منزلة تسعى على قدر ●
ان الصفات التي جاء الكتاب بها ● تقدست عن مجال العقل والفكر ●
وكيف يدرك من لا شيء يشبهه ● من ياخذ العلم عن حس وعن نظر ●
فالعلم بالله عين الجهل فيه به ● والجهل بالله عين العلم فاعتبر ●
وليس في الكون معلوم سواه فما ● تقول يا ايها المغلوب عن حصر ●
ان الظهور اذا جاز الحدود خفا ● كذلك الامر فانظر فيه وافتكر ●

اعلم ايها الولي الحميم نور الله بصيرتك ان العلم بالجزاء عن نور الايمان لا عن نور العقل فان ارتباط الجزاء بالاعمال في الدنيا
والاخرة لا يعلم الا من طريق الايمان والكشف فاما تسميتنا اياه علما اعني علم الايمان اذ كان عين التصديق بخبر المخبر
ومثل هذا لا يكون علما لزواله لو رجع عنه المخبر تقديرا فلوجهين الواحد ان المومن يجد ضرورة في نفسه لو رام الانفكاك
عنه لم يقدر على ذلك فهو عنده من العلوم الضرورية عند كل عاقل عنده الايمان والوجه الاخر ان الايمان نور يكشف به
ما وقع الاخبار به كما يكشف المدلول العقل بالنظر الصحيح في الدليل الشاذ بل اكمل لان العقل لا يستند في دليله وبرهانه
الا العلوم الضرورية في ذلك والا فليس ببرهان عنده ولا هو علم وعلم الايمان علم ضروري وهو مستند العقل في
الحق المطلوب فالانسان اذا ادعى الجزاء من جهة علمه النظري لم يقل انه جزاء وانما اقتضت الحركة الفلكية وجود هذه
الواقعة في عالم الكون والفساد بحسب القابل لها منه واتفق ايضا انه كان قبل ذلك حركة اخرى اقتضت لهذا القابل
من عالم الكون والفساد وجودا امر ما ظهر منه فتوسب بين الواقعتين الاولى والثانية بامر عرضي او امر وضعي مقرر في
نفوس العامة فسموا الواقعة الاخرة جزاء للواقعة الاولى لمن قامت به ليس غير ذلك فما يدرك تلك الرابطة الا اهل
الكشف الالهي وان ادركها اهل النظر العقلي لانه قد يدرك الرابطة من كونها فعلا لا من كونها جزاء ولا سبيل الى دفع ذلك
جملة واحدة واهل الكلام من علماء النظر يجوزون رفعها بنور عقولهم وصدقوا فان نور العقل لا يتعدى قوته فيما
يعطيه ونور الايمان فوق ذلك يعطي ايضا بحسب قوته وما جعل الله فيه مما لا يدركه العقل معرى عن الشرط فان العقل
يقول ان كان سبق العلم به فلا بد منه عقلا فادخل الشرط والايمان ليس كذلك فانه عن كشف محقق لا مرية فيه ثم ان طايفة

من العقلاء الذين ذكرناهم وهي التي اثبتت الفعل ولم يصدق انه جزاء انكروا ذلك دنيا واخرة فاما دنيا فلما ذكرناه واما
اخرة فانقسموا في ذلك قسمين فطايفة منهم اثبتوا الاخرة على وجه يخالف وجه الايمان وهم الذين انكروا الاعادة في الاجسام
وطايفة نفت الاخرة جملة واحدة فاحرى الجزاء فاما الطايفة التي اثبتت الاخرة وانكرت الجزاء فانكرت الا الجزاء الحسي
من نعيم الجنان وجعلت الجزاء الروحاني كون الارواح لما فارقت تدبير اجسادها وتخلصت من اسر الطبيعة وكانت في هذه
المدة قد اكتسبت من الاخلاق الكريمة والعلوم الالهية والروحانية هيئة حسنة الحقتها بالرتبة الملكية فلما انفصلت عن الطبيعة
انفصالا يسمى الموت التحقت بالملايكة ودام لها ذلك موبدا فكان ذلك الدوام لها في هذه الرتبة الملكية عقوبة حينها مما
حصلته في حال سجنها في تدبير جسمها الطبيعي فذلك المسمى جزاء في الشرع وما عدا عينه واهل الايمان بالله وما جاء من عنده
وهم اصحابنا واهل الكشف منا ايضا الذين عملوا بنور الايمان فقد جمعنا هولاء فيما ذكروه من الجزاء الروحاني للنفوس الفعلية
وانفردنا عنهم بالاعادة في الاجسام الطبيعية على مزاج مخصوص يقتضي لها البقا في دار الكرامة والجزاء الحسي من اللباس
والزينة والاكل والشرب والنكاح ودفع الخبايث من منزل الجنان بالامور المستقذرة طبعا والارواح المنتنة
طبعا وذلك في حال السعدا واما في حال الاشقيا فالاعادة ايضا لهم في الاجسام الطبيعية ولكن على مزاج يقارب
مزاج الدنيا في الذهاب والزوال بالعلل المنضجة للجلود المذهبة لاعيانها وايجاد غيرها مع بقاء العين المعذبة
بذلك فليست نسبة اعادة الاشقيا السعداء وان اشتركا في الاعادة فعرض الاشقيا في دار الشقا زمان
موبد الى غير نهاية من اعمارهم التي لا انقضا لها كالزمانة التي لزمنا في الدنيا مدة اعمارهم ونعلم كل طايفة من هولاء
ان بعض الذي هم فيه جزاء بما كانوا يعملون وانما قلنا بالبعض لان الجنات ثلاثة جنة جزاء العمل وجنة الميراث وهي التي
يستحقها المشرك لو امن وجنة اختصاص من غير هاتين ولا ادري جنة الاختصاص هل تعم او هي لخصايص من عباد الله
والذين ما عملوا خيرا قط مشروعا فلهم جنة الميراث ولا ادري هل لهم جنة اختصاص ام لا كالنا فاما جنة الاعمال المشروعة
من كونها مشروعة لا من كونه موجوده فليس لهم فيها نصيب فانهم قد يكونوا منهم من فيه مكارم الاخلاق ولكن لم يعمل بها
من كونها مشروعة فاذا تقرر ما ذكرناه فاعلم ان الطايفة التي لم يحصل لها الايمان بعلم الجزاء يحرمون من العلوم الموهوبة
قبول كل علم لا يقوم لهم فيه من نفوسهم ميزان من عمل عملوه جاءهم الفتح في خلواتهم وسطعت عليهم الانوار الالهية
بالعلوم المقدسة عن الشوب القادح ينظرون ما كانوا عليه من الاستعداد التعملي فياخذون من تلك العلوم قدر ما اعطتهم
موازينهم ويقولون هذا من عند الله وما لم يدخل في موازينهم من هذه العلوم دفعوا بها وهذا من اعجب الامور الالهية
في حق هذه الطايفة انها غير قايلة بعلم الجزا ولا تاخذ من العلوم الا ما اعطتها موازينهم من الاعمال والاستعدادات
العملية وهذا نقيض ما بني عليه الامر عند اهل الطريق فهذا كشف خاص خص الله به مثالنا الله الحمد والمنة على ذلك واما نحن
ومن جرى مجرانا من اهل الطريق فلا نرى بشي مما يرد علينا من ذلك ولا ندفع به جملة واحدة سواء اقتضى علمنا واستعدادنا
التعملي او لم يقتضه فان الاقتضاء غير لازم في كل شي بل اوجد الله ما يريد في اي محل يريد ولو نور الله بصاير هذه الطايفة
التي ذكرناها للذات وايقنت بحالها فانها لا تصدق بالجزاء ولا تقبل من العلوم الا ما اعطاها ميزان الجزا من نفوسهم
وهم لا يشعرون وهو موضع حيرة كما انا ايضا لا نرمي بشي مما اعطانا الله تعالى على يدي واسطة مذمومة كانت تلك الواسطة
او محمودة كما فعل سليمان عليه السلام او بارتفاع الوسايط وسواء كان ذلك منهيا عنه او مامورا به فان الله تعالى قد
اعطانا من القوة وعلم السياسة بحيث نعلم كيف ناخذ واذا اخذنا كيف نتصرف وهذا مخصوص باهل السماع من الحق
دايما وهو طريقنا وعليه عمل كابرنا ويحتاج الى علم وافر وعقل حاضر ومشاهدة دايمة وعين لا تقبل النوم ولا
تعرفه ويتحقق بذلك تحقيقا يرى معها حسا وفي حال نومها وفي حال فنايها وغيبتها تحققا وهو مقام عزيز مخصوص
بالافراد منا وعلم الانبياء اكثرهم من هذه العلوم التي ليس لها مستند ولهذا كانت النبوة اختصاصا من الله تعالى لا بعمل
ولا بتعمل ونحن ورثنا هذا المقام من عين المنة فحصلنا من التي لا مستند لها يطلبها ما عدا النبوة كثيرا نعرفها
اسرارنا دون نفوسنا فلذلك لا يظهر علينا منها شي فانه لا تعلق لها بالكون قال تعالى الم يجدك يتيما فاوى ووجدك
ضالا فهدى ووجدك عايلا فاغنى فاختلف اصحابنا في هذه الاحوال الثلاثة وما يشبهها هل هي استعدادات لما
حصل من الايواء والهدى والغناء ام ليست استعدادات فمنا من قال لا يكون استعدادا لمن تعمل فيه وهم الاكثرون
ومنهم من قال الاستعداد لمن هو اهل للتحصيل امر ما سواء كان عن تعمل او غير تعمل فالخلاف في لفظي وهو الخلاف الذي
ينسب الى اهل هذه الطريقة وقد يكون الاستعداد معلوما للشخص الذي هو صاحبه انه استعداد وقد لا يكون والتحقيق
في ذلك ما نذكره وذلك ان حقيقة الاستعداد هو الطلب ان يكون معدا لامر عظيم من الله يحصل له فهذا يسمى نفعاله
لانه استفعال مثل استخراج واستطلاع واسترسال واما كونه معدا لما حصل له فلا بد ان يكون في نفسه على ذلك
لا بجعل جاعل واخفاء العدم الممكن والعدم المحال فلولا ان العدم الممكن هو معد في نفسه لقبوله اثر المرجح ما كان
له الترجيح الى احد الجانبين في وقت وترجيح الجانب الاخر في وقت اخر والعدم المحال لولا ما هو في نفسه معد لعدم
قبوله ايضا ما هو عليه في نفسه لقبله وكذلك من يثبت له الوجوب الوجودي لذاته فهذا تحقيق المسيلة في الاستعداد
والفرق بينه وبين الاعداد والاعداد لا بد منه وجودي وعدمي ولا وجودي ولا عدمي كالنسب فهذا الفصل من
هذا المنزل قد استوفيناه ويبقى من فصوله ما نذكره وذلك معرفة العلم الذي يطلبه الفقير بافتقاره ومسكنته ما هو
واذا حصل هل يقع به الغنى ام لا وهل الى ذلك طريق معلومة لقوم ام لا وهل العالمون بها يتعين عليهم ان يرشدوا
الناس الى سلوكها ام لا واعلم ان الافتقار لكل ما سوى الله امر ذاتي لا يمكن الانفكاك منه ذوقا وعلما صحيحا
الا انه يختلف مقاصده في تعيين من يفتقر اليه وما هو المعنى الذي يفتقر اليه فيه فاعلم ان الفقر والمسكنة

لما ثبت في العلم انها صفة ذاتية كان متعلقها الذي افتقرت اليه فيه طلبها استمرار كونها واستمرار النعيم لها على
اكمل الوجوه بحيث انه لا يتخلله النقيض فاهل هذه الطريقة لم يروا ذلك حالا وعقدا الا من الله فافتقروا اليه في ذلك
دون غيره سبحانه ولا يصح لهم الافتقار اليه في وجودهم لانهم موجودون وانما كان ذلك الافتقار لوجودهم في حال عدمهم
فهذا اوجدهم فتعلق الافتقار دايما انما هو العدم ليوجده لهم من بيده ايجاد ذلك واما غيرنا فراوا ذلك من الله تعالى
وانه الذي يفتقر اليه عقدا لا حالا وهم المسلمون الاكثرون عالمهم وجاهلهم ومن الناس من يرى ذلك من الله تعالى
اصلا لا عقدا ولا حالا وهم القايلون بالعلل والمعلولات وهم ابعد الطوايف من الله تعالى ومن الناس من لا يرى ذلك
من الله تعالى لا اصلا ولا عقدا ولا حالا وهم المعطلة وما من طايفة مما ذكرنا الا وتجد الافتقار من ذاتها ومن
المحال ان يقع الغنى لاحد من هولاء الطوايف على الاطلاق ولكن قد يقع لهم الغنى المقيد دايما لا ينفكون عنه واما
فرض الطريق اليه فهو ذاتي ايضا من حيث هو طريق وانما الذي يقع به الاكتساب سلوك خاص في هذا الطريق لم
يفتقر اليه واذا كان السلوك بهذه المثابة تعين التحريض عليه وتبيينه لمن جهله فمن عدل عن تبيينه لم يستحقه وهو
عالم به فهو صاحب حرمان وخذلان وقد نبه عليه السلام على مرتبة من مراتب ذلك بقوله عليه السلام من سيل عن علم فكتمه
الجمه الله بلجام من نار والسوال قد يكون لفظا وحالا والمسول عنه تعلق به الوعيد لا بد ان يكون واجبا عليه السوال عنه فلا بد
ان يجيب العالم الجواب عنه وسوالات الافتقار كلها بهذه المثابة قال سبحانه يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله ففي هذا الخطاب
تسمية الله تعالى بكل شي هو لمن يفتقر اليه فيما يفتقر اليه فيه وهو من باب الغيرة الالهية حتى لا يفتقر الى غيره والشرف فيه
الى العالم بذلك وفي هذا الخطاب هجاء للناس حيث لم يعرفوا ذلك الا بعد التعريف الالهي في الخطاب الشرعي على السنة
الرسل صلوات الله عليهم ومع هذا انكر ذلك خلق كثير وخصوه بامور معينة يفتقر اليه فيها لا في كل امور من اللوازم التابعة
للوجود التي تعرض مع الايات للخلق فكان ينبغي لنا لو كنا متحققين بفهم هذه الاية ان نبكي بدل الدموع دما حيث جهلنا
هذا الامر من نفوسنا الى ان وقع به التعريف الالهي فكيف حال من انكره وتاوله وخصصه فهذا قد جينا نبذة من
الفصل الثاني المتعلق بهذا المنزل واما الفصل الثالث من فصول هذا المنزل فاعلم ان الله سبحانه وتعالى قد عرف عباده ان
له حضرات معينة لامور دعاهم الى طلب دخولها وتحصيلها منه وجعلهم فقراء فمن الناس من قبلها ومن الناس من ردها
جهلا بها فمنها حضرة المشاهدة وهي على منازل مختلفة وان عمها حضرة واحدة فمنهم من يشهده في الاشيا ومنهم قبلها
ومنهم معها بعدها ومنهم معها ومنهم من يشهده عينها على اختلاف مقامات كثيرة فيها يعلمها اهل طريق الله تعالى
اصحاب الذوق والشرب ومنها حضرة المكالمة ومنها حضرة الكلام ومنها حضرة السماع ومنها
التعليم ومنها حضرة التكوين وغير ذلك فانها كثيرة لا يتسع هذا التصنيف لذكرها فحضرة المكالمة من خصايص
هذا المنزل فمن عدل عنها فقد حرم ما يتضمنها من المعارف الالهية والالتذاذ بالمحادثة الربانية وكان ممن
قيل فيه ما ياتيهم من ذكر من ربهم ومن الرحمن على حسب التجلي محدث الا كانوا عنه معرضين وهي طايفة معينة واخرى
استمعوه وهم يلعبون فاهل طريقنا لم يشتغلوا عند ورود هذا الكلام بما يلهيهم عما يتضمنه من الفوايد فاذا اقتضى
جوابا اجابوا ادبهم وان اقتضى غير ذلك بادروا الى فعل ما يقتضي ذلك الخطاب وهم يتسارعون بالنظر في تلك الحالة
الى المتكلم لتقر عيونهم بذلك كما تنعمت نفوسهم من حيث السماع غير انهم لا يتحققون بالنظر في هذه الحال لمعرفتهم بان
مراد الحق منهم الفهم عنه فيما يكلمهم به فيخافون من النظر مع شوقهم ان يفتنهم عن الذي طولبوا به من الفهم فيكونون ممن
اثروا حظوظ نفوسهم على ما اراده الحق منهم في كلا الحالين عبيد فقراء غير ان الادب في كل حضرة من الحضرات الوفاء بما
تستحقه الحضرة التي يقام العبد فيها والمطلوب به حضرة اخرى هي غير هذه فلا تستعجل فتحرم وما كان لبشر ان يكلمه الله
الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا ينوب عنه في الكلام وهو الترجمان قال تعالى فاجره حتى يسمع كلام الله
يريد على لسان الترجمان الذي هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعت بعض الشيوخ يقول ما دام في بشريته فالكلام
له من وراء حجاب ولكن اذا خرج عن بشريته ارتفع الحجاب وهذا الشيخ هو عبد العزيز بن ابي بكر المهدوي المعروف بابي
الكرة سمعته منه يقول بمنزله بتونس رحمه الله فاصاب فيه واخطا فاما اصابته فاثباته وتقريره للكلام من وراء الحجاب
وان لم يجمع بينه وبين المشاهدة واما اخطاؤه فقوله ارتفع الحجاب ولم يقيد وانما يقال ارتفع حجاب بشريته ولا
شك ان خلف بشريته حجابا اخر فقد يرتفع حجاب البشرية ويقع الكلام من الله تعالى لهذا العبد خلف حجاب اخر
اعلاها من الحجب اقربها الى الله تعالى وابعدها من المخلوق المظاهر الالهية التي يقع فيها التجلي اذا كانت محدودة معتادة
المشاهدة كظهور الملك في صورة رجل فيكلمه على الاعتدال للعادة والحد وقد يتجلى له وقت الافق فيغشى عليه لعدم
المعتاد وان وجد الحد لم يحد ولا اعتاد فقد تكون المظاهر غير محدودة ولا معتادة وقد تكون محدودة لا معتادة
وقد تكون محدودة معتادة وتختلف احوال المشاهد في كل حضرة منها فمن عدل عن حضرة المكالمة فقد لحق
باهل الخسران وان سعد ولكن بعد شقاء عظيم وان من اصحاب الدعاوي في هذه الطريقة الذين قال الله فيهم
وقد خاب من دساها حين افلح من زكاها فيزعمون انهم يكلمون الله في خلقه ويسمعون الله في خلقه وهو في نفسه
مع نفسه ما عنده خبر بربه لا يعرف كيف يسمع منه ولا ما يسمع منه فاصحاب الدعاوي في هذه الطريقة كالمنافقين
في المسلمين فانهم شاركوهم في الصورة الظاهرة وباينوا بالبواطن فهم معهم لا معه فويل للذين يكتبون الكتاب
بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله وهو والله من عنده لكن من غير الوجه الذي يزعمون ولكن شقوا بما قالوه
وان كانوا لا يعتقدونه وسعدا لاخرة بقوله انه من عند الله واعتقاده ذلك على غير الوجه الذي يعطي الشقا
فالقول واحد والحكم مختلف فسبحان من اخفى علمه عن قوم واطلع عليه اخرين لا اله الا هو العزيز الحكيم

وان يكون الامر الا هكذا فانه هكذا وقع ولا يقع الا ما علم انه يقع كذا فانه في نفس الامر كذا لا يجوز خلافه وهنا عقدة لا يحلها الا اهل الكشف الاختصاصي لا تحلها العبارة واذا فهمت هذا فاعلم انه من اخر فصول هذا المنزل التعاون على البر والتقوى فانه يكون عنه علم شريف يتعلق بمعرفة الاسباب الموضوعة في العالم وان رفعها عينا لا يصح اذا كان السبب علة فان لم يكن علة فقد يصح رفع عينه مع بقاء لازمه لكن لا من حيث هو لازم له بل من حيث عين اللازم فهو بما هو لازم له على طريقة المختصة لا يرتفع وهو من حيث عينه وان كان لازما لغيره فيكون اثره لعينه فيوجد حكمه لعينه فمن الاسباب التي ترتفع ويوجد اللازم يفعل لعينه كالغذاء المعتاد على الطريقة المختصة به يلزمه الشبع بالاكل منه وقد يكون الشبع من غير غذاء ولا اكل ومثل السبب العلي وجود اتصاف الذات بكونها شابعة لوجود الشبع فلو دفعت الشبع ارتفع كونه شابعا فمن الاسباب ما يصح دفعها وما لا يصح وتقرير الكل في مكانه على حده على ما قرره واضعه هو الاولى بالاكابر وينفصلون عن العامة بالاعتماد فلا اعتماد للاكابر في شيء من الاشياء اذا وصفوا بالاعتماد الا على الله تعالى فمن منع وجود الاسباب فقد منع ما قرره الحق وجوده فيلحق به الذم عند الطايفة العالية وهو نقص في المقام كامل في الحال محمود في السلوك مذموم في الغاية والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والسبعون ومايتان في معرفة منزل الالفة واسراره من المقام الموسوي والمحمدي

منزل الالفة لا يدخله ● غير موجود على صورته

فاصطفاه الحق مرآة له ● جاريا فيه على سيرته ● حاكما فيه بما يعلمه ● نازلا فيه على سورته ● فيراه عند ما يبصره

مطلقا نزهه عن حيرته ● عند ما جحو ما كان له ● ظاهر والنهي من غيرته ● فنهاه الله اعلاما له ● فلهذا زاده في سورته

ذلة جاءته من حيرته ● فدرای حين راها انها ● رتبة الاكل في عورته ● الاكل المنهي عنه فبدت ●

ولا يتالفا ثنان الا لمناسبة بينهما فمنزل الالفة هي النسبة الجامعة بين الحق والانسان وهي الصورة التي خلق عليها الانسان ولذلك لم يدع احد من خلق الله تعالى الالوهية الا الانسان وما عداه ادعيت فيه الالوهية ولم يدعها لنفسها الذي ادعيت فيه قال فرعون انا ربكم الاعلى وما في الخلق من يملك سوى الانسان واما الملئكة وساير الخلق فلا يملكون قال تعالى وما ملكت ايمانكم وما ثمة موجود من يقر له بالعبودية الا الانسان فيقال عبد فلان ولهذا شرع الله له العتق وجعل له ولاء العبد المعتق اذا مات من غير وارث كان الوارث لله من عباده وما ثمة موجود يقبل التسمية بجميع الاسماء الالهية الا الانسان ولهذا اعطى النيابة والخلافة وعلم الاسماء ولهذا كان اخر نشاة في العالم جامع لحقايق العالم وصوره ومن نشاته ايضا الطبيعية القايمة من الاربع الطبايع مع القوة الناطقة التي اختص بها في طبيعته دون غيره مما خلق من الطبيعة كالصورة الالهية القايمة من اربع الذي لا يعطي الدليل العقلي غيرها وهي الحيوة والعلم والقدرة والارادة فبهذا صح ايجاد العالم له فكان هو الها به اذ لو وجد من هذه النسب لما كان الها للعالم وهو المثل المقرر في القران الذي لا يماثل في قوله تعالى ليس كمثله شيء اي ليس مثل شيء فاثبت المثلية له بالانسان المعبر عنه هنا بالمثل وبالنسبة بخلقه على صورته ونفى في هذه الاية ان يماثل هذا المثل وجعل له غيبا وشهادة ولما كان الانسان بهذه المثابة كانت الالفة بينه وبين ربه فاحبه واحبه ولهذا ورد ان السماء والارض يعني العلو والسفل ما وسعه ووسعه قلب العبد المومن النقي الورع وهذا من صفة الانسان لا من صفة الملك هذا وان شورك الانسان في كل ما ذكرناه الا ان الانسان امتاز عن الكل بالمجموع وبالصورة فاعلم هذا فلا تصح العبودية المختصة التي لا يشوبها ربانية اصلا الا للانسان وحده ولا تصح ربوبية اصلا لا يشوبها عبودية بوجه من الوجوه الا لله تعالى فالانسان على صورة الحق من التنزيه والتقديس عن الشوب في حقيقته فهو المالوه المطلق وهو الاله المطلق واعني بهذا كله الانسان الكامل وما يفصل الانسان عن غير الكامل الا بدقيقة واحدة وهي ان لا يشوب عبوديته ربانية اصلا ولما كان للانسان الكامل هذا المنصب العالي كان العين المقصودة من العالم وحده وظهر هذا الكمال في آدم بقوله تعالى وعلم ادم الاسماء كلها فاكدها بالكل وهي تقتضي الاحاطة فشهد له الحق بذلك كما ظهر هذا الكمال في محمد صلى الله عليه وسلم ايضا بقوله فعلمت علم الاولين والاخرين فدخل علم آدم في علمه فانه من الاولين وانما جاء بالاخرين لمطابقة الكلام ورفع الاحتمال الواقع عند السامع اذ لم يعرف ما اشرنا اليه من ذلك وهو صلى الله عليه وسلم قد اوتي جوامع الكلم فيشهد لنفسه واختلف اصحابنا في اي المقامين اعلى مقام من شهد له الحق او من شهد له الحق لنفسه كيحيى وعيسى عليهما السلام فاما مذهبنا في ذلك فان الشاهد لنفسه الصادق في شهادته اتم واعلى واحق لانه ما شهد لنفسه الا عن ذوق محقق بكماله فيما شهد لنفسه به مرتفعة شهادته تلك عن الاحتمال في الحال فقد فضل على من شهد له برفع الاحتمال والذوق المحقق وهذا المقام اعلى وليس من شان المنصف الاديب العالم بطريق الله تعالى ان يتكلم في تفاضل الرجال وان علم ذلك فيمنعه الادب فلهذا قلنا الاديب وانما يتكلم في تفاضل المقامات فيخرج من العهدة في ذلك ويسلم له الحال عن المطالبة فيه اذ كانت المقامات ليس لها طلب وكان الطلب للموصوفين بها فالاديب حاله ما ذكرناه وهذا هو الذي ذكرناه كله يشهده من حصل في هذا المنزل وله من الحروف الفة اللام بالالف وهو اول حرف مركب من الحروف فوجده الشكل فلم يعرف الالف من اللام فالحق بالمفردات فكانه حرف واحد لما تعذر الانفصال ولم يتميز شكل اللام فيه من شكل الالف فلم يدركها البصر فان قيل ان السمع يدركه بقوله لا وليعلم ان اللام يحتمل الحركة والالف لا يحتمل الحركة فلم يمكن النطق بالالف فنطق باللام مشبعة الحركة لظهور الالف ليعلم انه اراد لام الالف لا لاما غيره من الحروف فحين يرقم الراقم على صورته الخاصة به فلا تمتاز الالف من اللام لتمكن الالفة كذلك الانسان اذا كان الحق سمعه وبصره كما ورد في الخبر يرتبط بالحق ارتباط اللام بالالف ولهذا تقدم في حروف شهادة التوحيد في لفظة لا اله الا الله فنفى بحرف لا الفة الوهية كل الها ثبتها الجاهل المشرك

لغير الله تعالى فنفى ذلك بحرف يتضمن مدلول اللام والالف كما قال عليه السلام امنت بهذا انا وابو بكر وعمر فشركهما صلى الله عليه وسلم معه بنفسه في الايمان ولم يكونا حاضرين او كانا فنابا عنهما فلما شهد الحق لنفسه بالتوحيد شهد عنه وعن عبده بذلك فاتى بحرف لام الف ولم يقل لام الالف بالتعريف فسمي باسم الحرفين ليلا يتخيل السامع اذا جاء به معرفا انه اراد الاضافة وما اراد الحرف المعين فجرى مجرى رام هرمز وبعلبك ولم يجر مجرى عبد الله وعبد الرحمن ولهذا اختلف في موضع الاعراب من بعلبك ورام هرمز وبلاباد ولم يختلف في موضع الاعراب من عبد الله وعبد الرحمن لان المسمي بذلك قصد به الاضافة ولابد فمن اجرى هذه الاسماء مجرى الاسم المضاف جعل محل الاعراب اخر الاسم الاول ومن اجراه مجرى زيد جعل محله اخر الاسم الثاني كذلك وقع الاختلاف في حرف لام الف اذا وقع في الخط في تعيين اي فخذ من هذا الحرف هو اللام واي فخذ هو الالف واختلف مراعاة الناس في ذلك فمن قاس الخط على اللفظ كان اللام عنده الذي يبتدئ به الكاتب سواء كان الفخذ المتقدم في الترتيب والمتاخر ومن لم يحمله على النطق به بقي على الخلاف وجعل له التخيير في ذلك فجعل اي شيء اراد اللام من الفخذين واي شيء اراد الالف اذ كل واحد منهما على صورة الاخر للالتفاف الذي اخرج اللام عن حقيقته كذلك الانسان الكامل والحق في الصورة التي نزلت منزلة الالتفاف فان نسبت العقل الى قدرة العبد كان لذلك وجه في الاخبار الالهي وان نسبت الفعل الى الله تعالى كان لذلك وجه في الاخبار الالهي واما الادلة العقلية فقد تعارضت عند العقلاء وان كانت غير معارضة في نفس الامر ولكن عسر وتعذر على العقلاء تبيين الدليل من الشبهة وكذلك في الاخبار الالهي يتعذر وكذلك في حقيقة العبد لتعلق الامر به فلا يومر الا من له قدرة على فعل ما يومر به ويمكن من ترك ما نهي عنه فيعسر نفي الفعل عن المكلف الذي هو العبد لارتفاع حكمة الخطاب في ذلك والاخبار الاخر والوجه الاخر يعطي ان الفعل المنسوب الى العبد انما هو لله فقد تعارض خبرا وعقلا وهذا موضع الحيرة وسبب وقوع الخلاف في هذه المسئلة بين العقلاء في نظرهم في ادلتهم وبين اهل الاخبار في ادلتهم ولا يعرف ذلك الا اهل الكشف خاصة من الله تعالى وكون الانسان على الصورة يطلب وجود الفعل له والتكليف يويده والحس يشهد له فهو اقوى في الادلة ولا يقدح فيه رجوع كل ذلك الى الله تعالى بحكم الاصل فانه لا ينافي هذا التقرير ولهذا ضعفت حجة القايلين بالكسب لا من كونهم قايلين بالكسب فان هولاء ايضا يقولون به لانه خبر شرعي وامر عقلي يعلمه الانسان من نفسه وانما تضعف حجتهم في نفيهم الاثر عن القدرة الحادثة وبعد ان علمت هذا الفصل من منزل الالفة فلنشرع فيما يرجع الى تحقيقه في غير هذا النمط مما يتضمنه على جهة الافصاح عنه فاعلم ان هذا المنزل هو منزل سفراء الابدال السبعة المجتمعين المتالفين مع القبض الذي هم عليه بعضهم عن بعض وانكار بعضهم على بعض مع وجود الصفا فيما هم ولهم سفران في باب المعرفة سفر منهم الى الاله في مظاهره وسفر اخر منهم ايضا الى الذات فسفرهم الى الاله من ربوبيتهم وسفرهم الى الذات من ذواتهم فاذا ارادوا السفر الى الذات قصدوا اليمن واذا ارادوا السفر الى الاله قصدوا الشام وبلاد الشمال واي جهة قصدوا فان استعدادهم على السواء في القدر الذي يحتاجون اليه وان تنوع فان الاغذية تتنوع بتنوع الجهات فلا يوجد من اراد الى كل جهة الا ما يصلح مزاج المسافر الى تلك الجهة لئلا يحول بينه وبين مقصده مرض للاهواء المختلفة في الجهات واثرها في المزاج فلابد ان يختلف الاستعداد على ان اقامتهم قليلة في السفر ويعودون الى مواطنهم فاذا قصدوا اليمن لم يقيموا فيه سوى اربعة وعشرين يوما يحصلون فيها مرادهم ويرجعون الى سنة اخرى واذا قصدوا الشمال لم يقيموا فيه الا ستة ايام يحصلون فيه مرادهم ويرجعون الى سنة اخرى وسفرهم روحاني لا جسماني فاما العلوم التي يستفيدونها في سفرهم الى اليمن فعلوم الاصطلام وعلم السحاب من وراء الحجب علم ذوق واما العلوم التي يستفيدونها في سفرهم الى الشمال فعلوم زيادات اليقين لما يتجلى لهم وعلم العبودية والقبض وما تنتجه الخلوات علم ذوق وموطنهم الذي يستقرون فيه مكة فان التنزل في روحانيتها اتم التنزلات كما قال تعالى ام القرى وقال تعالى يجبى اليه ثمرات كل شيء فعم وقال فيه رزقا من لدنا فاضافه الى غيره فهي علوم وهب يحيى بها ارواحهم ولم يقل ذلك في غير مكة ولا تحصل هذه العلوم التي اشرنا اليها الا لمن كان حاله الذلة والافتقار ومقامه الجلال والقبض والهيبة والخوف فاذا كانت اوصاف العبد ما ذكرناه منحه الله العزة والغنى في حاله والبسط والانس به والرجا في غير لا في نفسه لانه في حق نفسه من ربه في امان فقد بشر كما قال لهم البشرى في الحيوة الدنيا وبشارة الحق لا يدخلها نسخ فيامن بوجودها المكر ولكن اذا كان نصا وفي هذا المنزل ذوق عجيب لا يكون في غيره وهو انه اذا كنت في حال من الاحوال فان الحق يهبك في تلك الحال علما من ذلك الحال لا يخرج عنه مثل الذي ينتقل من العلم بالشيء الى معاينة ذلك الشيء فلم يحصل له الا مزيد وضوح في عين واحدة كذلك هذا المنزل وهو منزل فيه يعلم الجمع بين الضدين وهو في وجود الضد في عين ضده وهذا العلم اقوى علم تعلم به الوحدانية لانه شاهد حال لا يمكن ان يجهله ان عين الضد هو بنفسه عين ضده فيدرك الاحدية في الكثرة لا على طريقة اصحاب العدد فان تلك طريقة متوهمة وهذا علم مشهود محقق ومن نزل في هذا المنزل المبارك ابو سعيد الخراز من المتقدمين وكنت اسمع ذلك عنه حتى دخلته بنفسي وحصل لي ما حصل فعرفت انه الحق وان الناس في انكارهم ذلك على حق فانهم ينكرونه عقلا وليس في قوة العقل من حيث نظره اكثر من هذا ومن اعطى ما في وسعه فقد وفى الامر حقه وهذا الذي استحق عليه وثبت فلا ننكر على مدع ما يدعيه الا الانكار الذي امرنا به فننكره شرعا وهذا الانكار حقيقة ايضا لا يشهد الا هكذا يجب الانكار بها وفيها كما انكرناه ذلك عقلا فللشرع قوة فلا يتعدى بها ما تعطيه حقيقتها كما فعلنا في العقل والذوق قوة تعاملها ايضا كما عاملنا ساير ما تعطيه القوى بحسب قوته فنحن مع الوقت فننكر مع العقل ما ينكره العقل لان وقتنا العقل ولا ننكره كشفا ولا شرعا وننكر مع الشرع ما ينكره الشرع لان وقتنا الشرع ولا ننكره كشفا ولا عقلا واما الكشف فلا ينكر شيئا بل يقرر كل شيء في مرتبته فمن كان وقته

الكشف انكر عليه ولم ينكر هو على احد ومن كان وقته العقل انكر وانكر عليه ومن كان وقته الشرع انكر وانكر عليه فاعلم ذلك واعلم
ان لهذا المنزل حالا لا يكون لغيره وهو ان يعطى تحصيل هوية الاسماء الالهية وهذا خلاف ما تعطيه حقيقة الهو فان الهو من
حقيقته ان لا يتحصل ولا يشاهد ابدا الا فى هذا المنزل فان عين الظاهر فيه هو بنفسه عين الباطن غير ان هوية الحق لا تدخل
فى هذا المنزل وانما قلنا ذلك فى هوية الاسماء الالهية من كون هويتها لا من اياتها واعلم ان هذا المنزل اذا دخلته تجتمع فى جماعة
من الرسل صلوات الله عليهم فيستفيد من ذوقهم الخاص بهم علوما لم تكن عندك فتكون لك كشفا كما كانت لهم ذوقا فيحصل
لك منهم علم الادلة والعلامات فلا يخفى عليك شئ فى الارض ولا فى السماء اذا تجلى لك الا ميزته وتعرفه حين يجهله غيرك
ممن لم يحصل فى هذا المنزل وهو علم كشف لانك تشهده بالعلامة لا تراه من نفسك لانه ليس بذوق لك ويحصل لك منهم
علم القدم وهو علم عزيز به يكون ثباتك على ما يحصل لك من الاسرار والاسرار بعد انفصالك عن الحضرات التى يحصل لك فيها
ما يحصل من العلم والاسرار فكثير من الناس من ينسى ما شاهده فاذا حصل له هذا العلم من هذا الشئ ثبت فيه ثبات الانبياء
ويحصل لك منهم ايضا علم الشرايع فى العالم ومن اين ماخذها وكيف اخذت ولماذا اختلفت فى بعض الاحكام وفيما اتفقت
واجتمعت حتى ان صاحب هذا الكشف لو لم يكن مؤيدا فى كشفه لادعى النبوة ولكن الله تعالى ايد اولياءه وعصمهم عن الغلط
فى دعوى ما ليس لهم بخروجهم عن حظوظ انفسهم عند الخلق لكنهم لا يخرجون عن حظوظها عند الحق ولا يصح ان يطلب الحق
للخلق وانما يطلب للحظ فان فايدة الطلب للتحصيل والحق لا يحصل لاحد فلا يصح ان يكون مطلوبا بالعالم فلم يبق الا الحظ
ومن هذا المنزل تداوى العشاق اذا افرطت فيهم المحبة من هذه الحضرة يستخرج لهم دواء الرحمة فيما هم فيه من العذاب
الذى يعطيه العشق من القلق والكمد والانزعاج ويحصل من مشاهدة هولاء الانبياء ايضا علم ما يحتاج اليه نواب الحق
فى عباده من الرحمة والقهر والشدة واللين وما يعاملون به الخلق وما يعاملون به انفسهم اذا كانوا نوابا فيستفيد هذا
كله وان لم تحصل له درجة النيابة فى العامة ولكنه نايب الله فى عالمه الخاص به الذى هو فى نفسه واهله وولده ويحصل
منهم الستر الذى يحيى الجاهل من موت جهله وما يحيى الله به الموتى فانه راجع الى منزلة الالفة لان الحيوة للشئ انما تكون
بتالفها به ونظرها اليه من اسمه الحى الذى ليس عن تاليف ويحصل له ايضا علم الخلق التام فى قوله مخلقة ولم يحصل
فى هذا المنزل علم غير المخلقة وانما يحصل لمن حصل من منزل اخر وفى هذا المنزل يعلم من هولاء الانبياء العلم
التصورى وهو العلم بالمفردات التى لم تتركب ومن هذا المنزل تلبس المعانى الصور فيتصور المسايل العالم فى نفسه
ثم يبرزها الى المتعلمين فى احسن صورة وهو المخلقة فان اخطاء فمن غير هذا المنزل ومن هذا المنزل يعلم سبب
العشق الحاصل فى العاشق ما هو وما الرابطة بين العاشق والمعشوق حتى التف به على الاختصاص به دون غيره
ولماذا يراه فى عينه اجمل ممن هو اجمل منه فى علمه ولماذا يكون تحت سلطان المعشوق وان كان عبده ولما ينتقل الحكم على
السيد للعبد اذا كان معشوقا له فيكون تحت امره ونهيه لا يقدر فى نفسه ان يتصور مخالفته فيما يامره به عبده وكيف
انتقلت السيادة اليه وانتقلت العبودية الى العاشق السيد ظاهره الحكم بالتصرف فيه ولماذا يتخيل انه يراه اعظم على
من نفسه وان سعادته فى عبوديته وذلته بين يديه مع انه يحب الرياسة بالطبع ولماذا اثره فى طبعه ويتبين له قوة الارواح على
الطبع وان العشق روحانى فرده الى ما يقتضيه حقيقة الروح فان الروح لا رياسة عنده فى نفسه ولا يقبل الوصف بها ويعلم
هل ينقسم العشق الى طبع وروح او هو من خصايص الطبع لوجوده من الحيوان والنبات ويعلم لماذا كان العشق من الانسان لجارية
او غلام بحيث ان يفنى فيه ويكون بهذه المثابة التى ذكرناها ولا يستفرغ هذا الاستفراغ فى حب من ليس بانسان من ذهب وفضة
وعقار وعروض وغير ذلك وهو علم شريف ولماذا يستفرغ هذا الاستفراغ فى محبة الحق وحده دون ما ذكرناه ويعلم هل
محبته للمحبوب جزئية ام كلية ومعنى ذلك انه هل احبه بكله من حيث طبعه او روحه او من حيث روحه فقط لان الحب الطبيعى لا يليق
ان يتعلق من المحب بذلك الجناب وهل لذلك الجناب مظهر يمكن ان يتعلق به الحب الطبيعى ام لا كل ذلك من خصايص علم هذا المنزل
ومما يستفيده من علوم هذا المنزل علم الزمان ولماذا يرجع لامر وجودى او لامر عدمى وهل الليل والنهار زمان او هو دليل على ان
ثم زمانا وهل حدث الليل والنهار فى زمان ومن هذا المنزل تعلم ترتيب الهياكل الاستنزال الروحانيات وصورها
واشكالها وساتها وما ينقش عليها وما ينفعل عنها وكم مدتها بعد معرفته هل هى جامدة ام لا وتعلم علم الحروف والنجوم من
حيث خصايصها وطبايعها وتاثيراتها التى فطرها الله عليها وفيمن تؤثر وبماذا تحتجب عن تاثيرها واذا قيدت بماذا
تطلق عن تقييدها واذا اطلق بها ماذا يقيد من اطلاقه ويعلم من هذا المنزل ما اردناه بقولنا

الحق ما بين مجهول ومعروف ● فالناس ما بين متروك ومالوف ● والشان ما بين وصاف وموصوف
والحال ما بين مقبول ومصروف ● فهذا بعض ما يحويه هذا المنزل وهو كثير والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب التاسع والسبعون ومايتان فى معرفة منزل الاعتبار واسراره من المقام المحمدى

● تجليه فى الافعال البرى ممكن ● لدينا وعند الغير ذلك جايز ● ويحتج فى ذاك الجواز بفعله ● وكيف نرى فى الفعل والعبد عاجز ● فمن قايل الحق فى الكون ظاهر ● ومن قايل الحق فى المنع ناجز ● وتحقيق هذا الامر عجز وحيرة ● ولا يجلى الا لمن هو فايز

اعلم وفقنا الله واياك ان التجلى
الذاتى ممنوع بين اهل الحقايق فى غير مظهر والتجلى فى المظاهر وهو التجلى فى صور المعتقدات كاين بلا خلاف والتجلى فى
المعقولات كاين بلا خلاف وهو تجلى الاعتبارات لان هذه المظاهر سواء كانت صور المعقولات او صور المعتقدات فانها
جسور يعبر عليها بالعلم ان يعلم ان وراء هذه الصور امر لا يصح ان يشهد ولا ان يعلم وليس وراء ذلك المعلوم الذى لا يشهد
ولا يعلم حقيقة ما يعلم اصلا واما التجلى فى الافعال اعنى نسبة ظهور الكاينات والمظاهر عن الذوات التى تتكون عنها
الكاينات وتظهر منها المظاهر وهو قوله تعالى ما اشهدتهم خلق السموات والارض فالحق سبحانه قرر فى اعتقاد
قوم وقوع ذلك وقرر فى اعتقادات منع وقوع ذلك وهو سبحانه وقد ذكر يتجلى فى صور المعتقدات فمن عرف

افعال نفسه وغيره مخلوقة لله تعالى مع انه يشاهدها على قدرته ويعلم انها عن القدرة الالهية مع انه لا يشهد تعلق قدرته وقدرة
لقدرته حالة ايجاده وابرازه من العدم الى الوجود يمنع ان يتجلى الحق فى الافعال الا على حد ما وقع هنا منع وقوع هذا التجلى
ومن عرف افعال نفسه مخلوقة له لا للقدرة القديمة مع انه ايضا لا يعرفها مشاهدة الا حال وجودها ولا يرى صاحب هذا
الاعتقاد اذا اتصف تعلق قدرته بايجادها وانما يشهد تعلق الجارحة بالحركة القايمة قال بوقوع هذا التجلى ففيه خلاف بين
اهل هذا الشان لا يرتفع دنيا ولا اخرة ميزان الدنيا تقتضى بحالها ان يتنازعوا فى الامر وغيره وفى الجنة لا نزاع فى ذلك
لان كل واحد قد قرره الحق على اعتقاده وابقى على الاخر علمه انه لا يتجلى فى الافعال مع حصول من يتجلى من ابقى عليه علمه بالمنع
فصاحب المنع يشاهد من الحق ما يشاهده من يقول بوقوع التجلى فى الافعال فيعرف ما يشاهد فى ذلك التجلى كما يشاهد
هنا من يفعل مفعولاته الصادرة منه وذلك لا يعلم من الله هذا الذى يعلمه من يقول بالمنع تحصل من هذا ان الامر
مشكل فهو سبحانه المثبت لذلك والنافى له فيما خاطبنا به هنا فى كتبه وعلى السنة رسله وقرره فى افكار النظار لتاخذه
العقول على حد ما قرره فى الافكار من المنع لذلك او وقوعه وهذا الحجاب لا يرتفع ابدا والتكليف محقق من حيث ان
الافعال مكتسبة بلا خلاف بين الطايفتين وانما الخلاف فى الايجاد على حد القدرتين قال تعالى وتبين لكم كيف فعلنا بهم
وقال تعالى وهو اقوى حجة القايلين بالوقوع وهو اقوى حجة بالمنع الم تر الى ربك كيف مد الظل فقرن الرؤية بالى وجعل
المرئى الكيف فيقول صاحب المنع لما لم يشهد ذات الحق وهو تكييف مده الظل ولا رايناه وانما راينا مد الظل عن الاشخاص
الكثيفة التى تحجب الانوار ان تنبسط على الاماكن التى تمتد فيها ظلال هذه الاشخاص علمنا ان الرؤية فى هذا الخطاب انما متعلقها
العلم بالكيف المشهود الذى ذكرناه وان ذلك من الله تعالى لا من غيره انه لو اراد ان تكون الاشخاص الكثيفة منصوبة والانوار
فى جهة منها تمنع تلك الاشخاص انبساط النور على تلك الاماكن فيسمى منعها ظلا ولا اذ تقبض تلك الظلال عن الانبساط على
تلك الاماكن ولم يخلق فيها نورا اخر ولا ينبسط ذلك النور المحجوب على تلك الاماكن لما قصرت ارادته عن ذلك كما قال
تعالى ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا وهو رجوع الظل الى الشخص الممتد عنه ببروز النور حتى يشهد ذلك المكان فجعل المقبوض
انما كان قبضه الى الله لا الى الجدار وفى الشاهد وما تراه العين ان سبب انقباض الظل وتشميره الى جهة الشخص الكثيف
انما هو بروز النور فما فى المسايل الالهية من تقع فيه الحيرة اكثر ولا اعظم من مسئلة الافعال ولا سيما فى تعلق الحمد والذم
فيخرجها ان تكون افعال المخلوقين لغير المخلوقين حال ظهورها عنهم وافعال الله تعالى كلها حسنة فى مذهب المخالف الذى
ينفى الفعل عن المخلوق ويثبت الذم للفعل بلا خلاف ولا شك عنده فى تعلق الذم بذلك الفعل من الله تعالى وسببه الكسب
لما وقع مخالفا الحمد لله فيه ما مورا كان يفعله فلم يفعله او منهيا عن فعله ففعله وهذا فيه ما فيه وفى مثل هذه المسايل قلت

● حيرة من حيرة صدرت ● ليت شعرى ثم من لا يجاد ● انا ان قلت انا قال لا ● وهو ان قال انا لا يغار
● انا مجبور ولا فعل لى ● والذى فعله باضطرار ● والذى اسند فعلا له ● ليس فى افعاله بالخيار
● نائم وهو على يقظة ● ثبت ليس لها من قرار ●

فقد وقفناك بما ذكرناه فى هذا الباب على ما تريد الحيرة فيه
وبعد ان ذكرنا ما ذكرنا فاعلم ان هذا المنزل هو على الحقيقة منزل حيرة ومقام غيره ومن علوم هذا المنزل وهو داخل فى باب
الحيرة اتصاف العدم بالكينونة وهو نقيضه واتصاف الحق بجعل الموجود فى العدم وخلق العدم بحيث ان يقال فعل الفاعل
لا شئ ولا شئ لا يكون فعلا وقد نسبه الحق اليه فقال ان يشأ يذهبكم اى يلحقكم بالعدم ويات بخلق جديد فانظر كيف
اضاف الالحاق بالعدم الى المشيئة لم يضفه الى القدرة التى يقع الخلق والجعل بها والكتب الالهية من هذا مشحونة ويحتوى عليها
هذا المنزل والصحيح فى ذلك ان الموجودات اذا كانت كما ذكرتها اعيانا ثابتة حال اتصافها بالعدم الذى للممكن لا للمحال وكما
ابرزها للوجود والبسها حالة وعراها من حال العدم فيسمى بذلك موجدا وتسمى هذه العين موجودة لا يبعدان يردها
الى ما منه اخرجها وهى حالة العدم فيتصف الحق بانه معدم لها وتتصف هى بانها معدومة ولا نتعرض الى العلم باى صفة
حصل ذلك فان سيلنا الحقنا حصول الامرين والحالتين بالمشيئة ويسلم من ذلك الخصمان واذا سيلنا عن الحاق تلك العين
بالوجود نسبنا ذلك الى القدرة والمشيئة ويسلم الخصمان الينا فاذا فهمت ما اردناه فالحق الكل بالمشيئة وهو الاولى والاوجه حتى
تسلم من النزاع فى صنف الحيرمن ذلك حتى لا يتصور فيه نزاع من جميع الطوايف ومن هذا الباب ذهب الله بنورهم اى ازاله عن
ابصارهم ولكن لا يلزم من ذهابه عن ابصارهم الحاقه بالعدم لولا ان المفهوم منه ان الله اعدم النور من ابصارهم وتركهم فى ظلمات
لا يبصرون ومن علوم هذا المنزل وجود العلم من النظرة والضربة والرمية وكيف تقوم هذه الامور مقام العالم للمتعلم وذوقنا
من هذا الفن ذوق النظر فاعلم انه كما يتضمن النظر بنور الشمس جميع المرئيات على كثرتها وبعدها فى غير زمان مطول بل
عين زمان اللمحة زمان بسط النور على المبصرات عين زمان ادراك البصر لها عين زمان تعلق العلم بما ادركه البصر من غير ترتيب
زمانى ولا امتداد وان كان الترتيب معقولا مثل ترتيب العلة والمعلولة مع تساوقهما فى الوجود كذلك اللحظة او الضربة
او الرمية تتضمن العلوم التى اودع الله فيها فاذا وقعت من الضارب او الرامى او اللاحظ ادرك من العلوم جميع ما فى قوة
تلك الضربة مثل ما اعطت اللحظة لنور الشمس جميع ما فى تلك اللحظة من المبصرات وليس القصور من الضربة وغيرها فانها
تتضمن ما لا نهاية له من العلوم كما تشرق الشمس على اكثر ما يدركه البصر وانما القصور فى قلب المدرك مثل القصور فى البصر
عن ادراك جميع ما اشرقت عليه الشمس وهذا كله فى ان واحد ان كان المدرك ممن يتقيد بالزمان كالبصر فان كان المدرك
مما لا يتقيد كالارواح التى لا تتصف بالتخيل فيدرك ما يدركه فى غير زمان مما يدركه فى زمان وفى غير زمان ولهذه الاشارة
بقوله صلى الله عليه وسلم ان الحق تعالى ضرب بيده بين كتفيه او فى ظهره فوجد برد الانامل بين ثدييه او فى صدره فعلم علم
الاولين والاخرين فسبحان معلم من شاء بما يشاء لا اله الا هو العليم القدير وكذلك لما رمى التراب فى وجوه الاعداء يوم حنين
فاصابت عيون القوم فانهزموا فانظرها تضمنته تلك الرمية وما تضمنته تلك الضربة واما النظرة فاراتها عن احد ولا

سمعتها من احد لكني رايتها من نفسي نظرت نظرة فعلمت ما تضمنته من العلوم واعطيت نظرة فنظرت بها فعلمت بها من نظرت
اليه جميع ما تضمنته تلك النظرة من العلوم وهذا هو علم الاذواق ومن هنا يعلم قوله قال يسمع بما به يبصر بما به يتكلم هذا معنى واما
فايدة ما يقوم الواحد بما يبعث به الجماعة فالانعام الالهي بتلك الجماعة وعناية الحق بهم حيث جعل لهم نصيبا في ذلك الخير لا لقصور
القدرة عن ابلاغ الواحد ذلك لا مردون الجماعة الا ان تكون حقايقها النسب فان ذلك ترتيب حقيقي لا وضعي كتقدم الحي على
العالم ودخول المريد تحت حيطة العالم ودخول القادر تحت حيطة المريد فلا يقوم المريد بما يختص به الحي ولا يقوم المريد
المريد بما يختص به العالم ولا يقوم القادر بما يختص به المريد وعين العالم هو عين الحي عين المريد عين القادر وعين الحيوة
هي عين العلم عين الارادة عين القدرة وعين الحيوة هي عين الحي عين العالم عين المريد عين القادر وكذا ما بقي فالنسب
مختلفة والعين واحدة والموصوف صفة وحال وموصوف فالجمع في عين الوحدة مندرج حكما لا عينا فانه ما ثم اعيان
موجودة لهذا الجموع وانما هي عين واحدة لها نسب مختلفة تبلغ ما بلغت فهذا هو السريان الوجودي في الموجودات فهذا
قيام الواحد بما تقوم به الجماعة بين موجود ومعقول فهذا المنزل يتضمن ما ذكرناه ومن علوم هذا المنزل معرفة الاستحالات
العناصر والمولدات بعضها الى بعض بنسبة رابطة بين المستحيل والمستحال اليه فان ارتفعت تلك النسبة الرابطة لم يستحل
شي الى شي فانه مناقوله من جميع الوجوه ولهذا كانت النسبة بين الرب والمربوب موجودة وبها كان ربا له ولم تكن بين
المربوب وذات الرب نسبة فلهذا لم يكن عن الذات شي كما يقول اصحاب العلل والمعلولات فلا تتوجه الذات على ايجاد
الاشيا من كونها ذاتا وانما تتوجه على الاشيا من نسبة القدرة وعدم المانع اليها وذلك مسمى الالوهية كذا الطبايع رتبها
الله ترتيبا عجيبا لاجل الاستحالات فجعل عنصر النار يليه الهواء وعنصر الهواء يليه الماء وعنصر الماء يليه التراب وبين
الماء والتراب منافرة من جميع الوجوه طبيعية فجعل بينهما الوسايط لكونها ذات وجهين لكل واحد مما يلي الطرفين
مناسبة خاصة فاذا اراد الحق ان يحيل الماء نارا وهو منافر طبعا احاله اولا هواء ثم احال ذلك الهواء نارا فما احال الماء
نارا حتى نقله الى الهواء من اجل التناسب وكذلك جميع الاستحالات كلها في عالم الطبيعة واما في الالهيات فقد اشرنا
اليه في هذه المسلة وفي هذا الكتاب في وصف ذات المخلوق بصفة ذات الخالق ووصف ذات الخالق بصفة ذات
المخلوق ثم تجرد ذات الخالق عما تقتضيه ذات المخلوق فلولا النسبة الموجودة بين الرب والمربوب ما دل عليه ولا قبل
الاتصاف بصفته لا هذا ولا هذا وبتلك النسبة العينية كان الحق مكلفا عباده وآمرا وناهيا وبها بعينها كان
الخلق مكلفا مامورا منهيا فتحقق ما نبهناك عليه ان كنت ذا قلب والقيت السمع وانت شهيد لما ذكرناه فان لم تكن كذلك
فاتك كثير وعلم نافع جليل القدر عظيم لكنه عظيم الخطر الا ان يعصم الله تعالى في هذا المنزل مكر الهي خفي في هذا
المنزل صدر عن الاسم القاهر والقادر موجود من عالم الغيب في عالم الحس بيده حسام القهر صلتا يطلب موجودا
تعلق باسم روحاني مثل طلب موسى لفرعون وطلب نمروذ وفراعنة الانبيا للانبياء صلوات الله عليهم كل ذلك صفات
تقوم للعارفين في ظاهره وباطنه يكشفها من نفسه فاذا صال رجال الاسم القاهر التجا العارفون الى الاسم الباطن
فشفع له عند القاهر فيبادر جماعة من الاسماء الالهية من اجل الاسم الباطن تعظيما له لقربه من الهو وقاموا معه
بالاسم القايم على الاسم الظاهر لبعد منزلته من الهو فاقام لهم الاسم من عالم الغيب جماعة في عالم البرزخ فانه اشد قوة
في التاثير من عالم الحس فانه يوثر في عالم الحس ما يوثره الحس والحس لا يقدر يوثر في الخيال الا ترى النايم يرى في الخيال
انه ينكح فينزل منه الماء في عالم الحس ويرى ما يفزعه فيتاثر لذلك جسم النايم بحركة وصوت يصدر منه او كلام مفهوم
او عرق لقوة سلطانه عليه ويظهر الخيال في صورة الحس ما ليس في نفسه محسوسا ويلحقه بالحس وليس في قوة الحس ان يرد
المحسوس بعينه متخيلا فيجعل لهذا العارف علوم من عليين تلك الجماعة البرزخية يطلع بها على معرفة تلك الشبهة القادحة
في سعادته لو ثبتت عليها ولا بد في هذا المنزل من هذه الشبه وهذه الادلة **فصل واعلم** انه ما من منزل من المنازل
ولا منازلة من المنازلات ولا مقام من المقامات ولا حال من الحالات صح الا وبينهما برزخ يوقف العبد فيه يسمى الموقف وهو الذي تكلم فيه صاحب
المواقف محمد بن عبد الجبار النفري في كتابه المسمى بالمواقف الذي يقول فيه اوقفني الحق بين يديه في موقف كذا فذلك الاسم الذي
يضيفه اليه هو المنزل الذي ينتقل اليه او المقام او الحال او المنازلة الا قوله اوقفني في ورا المواقف فذلك الموقف مسمى
بغير اسم ما ينتقل وهو الموقف الذي لا يكون بعده ما يناسب الاول وهو عين ما يريد ان ينقله الحق من الحال الى المقام او من
المقام الى المنزل الى المنازلات او من المنازلات الى المقام وفايدة هذه المواقف ان العبد اذا اراد الحق ان ينقله من شي
الى شي يوقفه بين ما ينتقل منه وبين ما ينتقل اليه فيعطيه اداب ما ينتقل اليه ويعلمه كيف يتادب بما يستحقه ذلك
الامر فان للحق ادابا لكل منزل ومقام وحال ومنازلة انه لم يلزم العبد فيها الاداب الالهية والاطرد وهو ان يجري فيها
على ما يريده الحق من الظهور بتجليه في ذلك الامر والحضرة من الانكار والتعريف فيعامل الحق باداب وقد ورد الخبر
الصحيح في ذلك في تجليه سبحانه في موطن التلبيس وتجليه في غير صورة الاعتقادات في حضرة الاعتقادات فلا يبقى احد
يقبله ولا يقر به بل يقولون اذا قال لهم انا ربكم نعوذ بالله منك فالعارف في ذلك المقام يعرفه غير انه قد علم منه بما علمه
انه لا يريد ان يعرفه في تلك الحضرة من كان هنا مقيد المعرفة بصورة خاصة بعيدة فيها فمن اداب العارف ان يوافقهم
في الانكار ولكن لا يتلفظ بما تلفظوا به من الاستعاذة منه فانه يعرفه فاذا قال لهم الحق في تلك الحضرة عند تلك النظرة هل
كان بينكم وبينه علامة تعرفونه بها ويقولون نعم فيتحول لهم في تلك العلامة مع اختلاف العلامات فاذا راوها وهي الصورة
التي كانوا يعبدونه فيها حينئذ اعترفوا به ووافقهم العارف بذلك في اعترافهم ادبا منه وحقيقة واقر له بما اقرت
الجماعة فهذه فايدة علم المواقف وما ثم منزل ولا مقام كما قلنا الا وبينهما موقف لا منزلان ولا حضرتان ولا مقامان
اوحالان او منازلتان ليس بينهما موقف وسبب ذلك انه امر واحد غير انه يتغير على السالك حاله فيتخيل انه قد انتقل

الى منزل اخر او محاضرة اخرى فيحار لكونه لم ير الحق اوقفه والتغيير عنده حاصل فلا يدري هل ذلك الغير الذي ظهر فيه
هل هو من انتقاله في المنزل او انتقاله عنه فان كان هناك عارف بالامر يعرفه وان لم يكن له استاذ بقي له تلبيس فانه
من شان هذا الامر انه لا يوافقه كما فعل معه كما تقدم وكما يفعله فيما يستقبل فيخاف السالك من سوء الادب في
الحال الذي تغير عليه هل يعامله بالادب المتقدم او له ادب اخر وهذا لمن اوقفه الحق من السالكين فاما اذا لم يوقفه
الحق في موقف من هذه المواقف ولم يعطه الفصل بينهما ينتقل اليه وعنه وكان عنده الانتقالات في المنزل
الذي هو فيه وانه ما ثم عند صاحب هذا الذوق الا امر واحد فيه تكون الانتقالات وهو كان حال المنذري صاحب
المقامات وعليها بنى كتابه المعروف بالمقامات واوصلها الى مايه مقام في مقام واحد وهي المحبة فمثل هذا لا يقف
ولا يتحير ولكن يفوته علم جليل من العلم بالله تعالى وبصفاته المختصة بما ينتقل اليه فلا تعرف المناسبة في جانب
الحق الى هذا المنزل فيكون علمه علم اجمال قد تضمنه الامر الاول عند دخوله الى هذه الحضرات ويكون علم صاحب
المواقف علم تفصيل ولكن يعفى عنه ما يفوته من الادب اذا لم يقع منه ويحمل فيه ولكن لا يوثر في حاله بل يعطي
الامور كما ينبغي ولكن لا يتنزل منزلة الواقف ولا يعرف ما فاته فيعرف الواقف ولا يعرف هو الواقف لان المناسبة
بين ما يعطيه الموقف الخاص به وبين هذا المنزل بعيدة فما بنا المنزل عليه وكذلك الذي ياتي بعده غير ان النازل
فيه وان كان حايرا ولكن لا يحصل له الوقوف في تلك الوقفة اذا ارتفعت المناسبة بين المنزل والموقف ان
المناسبة ترجع الى الوقفة والنازل فيعرف ما استحقه تلك الحضرة من الاداب مع ارتفاع المناسبة فيشكر الله على
ذلك فصاحب المواقف متعوب لكنه عالم كبير والذي لا موقف له مستريح في سلوكه غير متعوب فيه وربما اذا اجتمعا
ورأى من لا موقف له حالة من له المواقف ينكر عليه ما يراه فيه من المشقة ويتخيل انه دونه في المرتبة فياخذ عليه في حاله من
ويعتبه ويقول له الطريق اهون من الذي انت عليه ويتشيخ وذلك لجهله بالمواقف واما صاحب المواقف فلا يجهله ولا
ينكر عليه ما عامله به من سوء الادب ويحمله فيه ولا يعرفه بحاله وربما فاته من الطريق فانه قد علم ان الله تعالى ما اراده
لذلك ولا اهله فيقبل كلامه وغايته ان يقول له يا اخي سلم الحالي كما سلمت اليك حالك ويتركه وهذا الذي نبهتك
عليه من انفع ما يكون في هذا الطريق لما فيه من الحيرة والتلبيس فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

مطلب الباب الموفي ثمانين ومايتان

الباب الموفي ثمانين ومايتان في معرفة منزل مالي واسراره من المقام الموسوي

قلت مالي فقال مالك عندي ● قلت مالي فقال مالك عندي ● قلت لما اضفته لي ملكا ●
لم خصصته بقولك عندي ● قال لما علمت انك عبدي ● كان ما تحت ملك عبدي عندي ●
قلت اذ كان عين انك الفي ● صح ما قلت ان عندك عندي ● وكما قلت ان عندك عندي ●
فلنقل نحن ان عندك عندي ● وهو اولى فان ذاتي ظرف ● وتعاليت انت فالعند عندي ●

هذا منزل عال ليس بينه وبين موقفه مناسبة فترجع المناسبة الى الواقف كما كان في المنزل الذي قبله من هذا المنزل
قال يعقوب عليه السلام لبنيه وما اغني عنكم من الله شيا ان الحكم الا لله ومن هذا المنزل قال صلى الله عليه وسلم وقد انزل
عليه وانذر عشيرتك الاقربين فوقف على الصفا وجاء الناس يهرعون اليه فقال لاكرم الناس عليه يا فاطمة بنت محمد انظري
لنفسك لا اغني عنك من الله شيا وقال مثل هذه المقالة لجميع الاقربين وكان عمه ابو لهب حاضرا فنفخ في يديه وقال ما حصل
بايدينا مما قاله شي وصدق ابو لهب فانه ما نفعه الله بانذاره ولا دخل قلبه منه شي لما اراد الله به الشقا وانزل فيه تبت
يدا ابي لهب وتب ما اغني عنه ماله وما كسب فانه كان معتمدا على ماله في اعتمد على غير الله في اموره خسر والقايلون
بالاسباب اذا اعتمدوا عليها وتركوا الاعتماد على الله لحقوا بالاخسرين اعمالا واذا اثبتوا الاسباب واعتمدوا على الله
ولم يعتمدوا فيها منزلتها التي انزلها الله فيها فاولئك الاكابر من رجال الله الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله
واثبت لهم الحق الرجولة في هذا الموطن ومن شهد له الحق بامر فهو على حق في دعواه اذا ادعاه ومن اثبت الاسباب
باثبات الحق ودكن اليها دكون الطبع واضطرب عند فقدها في نفس لا اعتماد على الله تعالى فذلك من متوسطي الرجال
واذا وقع الاضطراب في النفس فان احس بالفقد واضطرب المزاج فذلك من حضا يصل لرجال الاكابر وان لم يضطرب
المزاج ولم يحس بالفقد فذلك حال الاعتماد على الله وذلك حال المتوسطين من اصحاب الاحوال ومن هذا المنزل قيل
للنبي صلى الله عليه وسلم في فتح مكة لما وقف بين يديه رجل ممن كان النبي صلى الله عليه وسلم يريد قتله فلما قضى منه حاجته
وانصرف قال صلى الله عليه وسلم لم تقتلوه حين وقف بين يدي فقال له اصحابه هلا اومات الينا بطرفك
فقال صلى الله عليه وسلم ما كان لنبي ان تكون له خاينة الاعين وهي حالة لا يسلم منها وغاية ان يسلم منها من سلم في
واما في الخير فانهم ربما اتخذوها في الخير طريقا محمودة فيومي الكبير في حق الحاضر الى بعض من يمتثل امره ان
يجيء اليه بخلعة او بمال يهبه لذلك الحاضر يكون ذلك ايماء بالعين لا تصريحا باللفظ من غير شعور من يومى في
حقه بذلك الخير ولا يقع مثل هذا وان كان خيرا من شي وسببه ان لا تعتاده نفسه فربما تستعمله في الشر لاستحبابها
اياه في الخير اذ كانت النفس من طبعها ان تسترقها العادة وانما سميت خاينة الاعين لان الافصاح بما في النفس
بالاشارة ولكن انما لها النظر والذي عندها من صفة الكلام انما هو امانة بيدها للكلام فاذا تصرفت في تلك
الامانة بالايماء والاشارة لمن تومي اليه في امرها فقد خانت الكلام فيما امنها عليه من ذلك فلهذا سميت خاينة عين
فوصفت بالخيانة والخيانة التصرف في الامانة فان الامانة ليست بملك لك وانك مامور بادايها الى اهلها فاذا
اقتضى المنزل الاداء في خير او شر في حق شخص وفي قوة العين الافصاح عن ذلك لمن يشير اليه فعلمت ان ذلك
صفة للكلام فلم تفعل ورددت تلك الامانة الى اللسان فنطق فقد ادت هذه العين الامانة الى اهلها ولم تخن

فيها قال تعالى يعلم خاينة الاعين اى يعلم انها خاينة وكيف هي خاينة ولم يقل يعلم ما اشارت به الاعين او ما اومات
وان المشار اليه يعلم ذلك فلا يكون مدحا ولكن لا يعلم كل احد انها خيانة الا من اعلمه الله بذلك وقد اعلمنا بها فعلمنا
فهي في الخبر خيانة في الحالين وبعد ان بينا لك هذا الامر فتحفظ منها ما استطعت ان تفعلها مع الحضور فانك لست
بمعصوم فاستعمل الحضور عسى تفوز بهذا المقام فان قلت قد اشارت من شهد لها بالكمال ومنعت من الكلام وهي مريم
الى عيسى ان يسالوه عن شانه قلنا بعد ذلك نالت الكمال لا في ذلك الوقت الا ترى زكريا قيل له ايتك ان لا تكلم الناس
ثلثة ايام الا رمزا والرمز ما تقع به الاشارة فان الاشارة صريحة في الامر المطلوب بل هي اقوى في التعريف من التلفظ
باسم المشار اليه في مواطن يحتاج المتكلم فيها الى قرينة حال حتى لو قال شخص لاخر كلم زيدا بكذا وكذا واشار اليه بعينه
او بيده فقال كلم هذا مشيرا اليه كان افصح وابعد من الابهام والنكر والخوف انما هو لفظ مجمل يحتاج التوجيه فيه
الى امور مثل ما سار من الشاعر في التعريف بالنار من غير ان يسميها فقال ● وطايرة تطير بلا جناح ●

● وتاكل في المساء وفي الصباح ● تفر الاسد منها في الغيافي ● وتغلب للصوارم والرماح ●
● وتمشي في الغصون لها صياح ● وهن في الحسام لدى الكفاح ● وتجلس بين افخاذ العذارى ●
● وتكشف ما خفي تحت الوشاح ● اذا ماتت تجارح والداها ● فترجع حية عند الجراح ●

يريد بالوالدين الزناد فهذا هو الرمز ومن الاخر في العين فقال واحسن ● وطايرة تطير بلا جناح ●
● تفوق الطاير وما تطير ● اذا ما مسها الحجر استكنت ● وتنكوان يلام مسها الحرير ●

يريد بالحجر الاثمد الذي هو الكحل واعلم ان من اقام في نفسه معبودا يعبده على الظن لا على القطع جاء به ذلك الظن
وما اغنى عنه من الله شيا قال تعالى ان الظن لا يغني من الحق شيا وقال تعالى في عبادتهم ان يتبعون الا الظن وما
تهوى الانفس فما نسب اليهم قط انهم عبدوا غير الله الا على طريق الظن لا على جهة العلم فان ذلك في نفس الامر ليس بعلم
فمن هنا يعلم ان العلم سبب النجاة وان شقي في الطريق فالمال الى النجاة فما اشرف مرتبة العلم ولهذا لم يامر الله نبيه
صلى الله عليه وسلم ان يطلب من الله الزيادة من شي الا من العلم فقال له وقل رب زدني علما فمن فهم ما اشرنا اليه علم اهل
السعادة من اهل الشقاوة ولم تو ثر فيه الامور العرضية التي توجب الشقا في الطريق فلو علم المشرك ما يستحقه الحق
من نعوت الجلال لعلم انه لا يستحق ان يشرك به شي ولو علم المشرك ان الذي جعله شريكا لا يستحق ان يوصف بالشركة
لله في الوهيته لما اشرك فما اخذ الا بالجهل من الطريقين قال فلا تكن من الجاهلين وقال تعالى اني اعظك ان تكون من
الجاهلين فلو اقتصر المشرك على الشركة في الفعل لا في الوهية لكان في الامر سعة فان اضافة الافعال الى المخلوقين فيه
فيه اشكال ويعذر من صاحبه ممن هو ذو فعل فان اضافوا الافعال لمن يعلمون انه ليس بفاعل فالجهل اخذ واو به
وقع التوبيخ فقيل لهم اتعبدون ما تنحتون وقال تعالى في حق ذي فعل واضل فرعون قومه وما هدى فنسب
الاضلال لفرعون وما نسبه الى قومه فانه عندهم ذو فعل وفي نفس الامر كذلك وقوله وما هدى اى ما بين
لهم طريق الحق فانه موضع لبث بكونه ذا فعل فلو كان المعبود جمادا ما وقع اللبث فان قيل فان اتخذوا الها من له فعل
بالخاصية من جماد ونبات اتعذرون قلنا لا يعذرون فان خاصيته لا تكون سارية في كل شي حتى تضاف اليه الافعال
كما تضاف الى الله تعالى وبهذا القدر من الجهل اخذ عبدة المخلوقين ذوي الافعال كفرعون وغيره فان القدرة التي
لها لا تزيد على قدرة العابد له فهي قاصرة عن سريانها في جميع الافعال فان القدرة الحادثة لا تخلق المتحيزات من اعيان
الجواهر والاجسام فعبدوا من لم يخلق اعيانهم ولهذا وبخهم الله فقال افمن يخلق كمن لا يخلق افلا تذكرون فان قيل فاذا
قدر احد على جهة خرق العادة على خلق جوهر فعبده احد لذلك هل يعذر ام لا قلنا لا يعذر فانه يشهده انه يقبل الحوادث
ولا يخلو عنها وما لا يخلو عن الحوادث يستحيل ان يتقدمها على الجملة واذا لم يتقدم الحوادث على الجملة كان حادثا مثلها
ومن شان الاله ان يكون اقدم من كل ما يحدث على الجملة واذا لم فلا بد ان يكون الحادث متاخرا عنه من سلب نسبة كان
من نسبة التاخر فلما فاته هذا القدر من العلم وكان جاهلا به لم يعذر واخذ بذلك واصله انما كان الجهل بذلك فان
استند الى معبود موضوع فانما استند اليه بظنه لا بعلمه فلذلك اخذ به فشقي الا ان يعطي المجهود من نفسه في نفي الشركة
فلم يعط فكره ولا نظره ولا اجتهاده نفيه جملة واحدة ولم يبعث اليه رسول ولم تصل اليه دعوته فان جماعة من اهل
النظر قالوا يعذر من هذه حالته وهو ماجور في نفس الامر مع انه مخطئ وليس بصاحب ظن بل هو قاطع لا عالم والقطع
بالشي لا يلزم ان يكون عن علم وربما يستروح من قول الله تعالى ومن يدع مع الله الها اخر لا برهان له به ان الله يعذره
ولا شك ان المجتهد الذي اخطا في اجتهاده يقطع انه على برهان فيما اداه اليه نظره وان كان ليس ببرهان في نفس الامر
فقد يعذره الله لقطعه بذلك عن اجتهاده كما يقطع الصاحب انه راى دحية وكان المرئي جبريل فهذا قاطع على غير علم
فاجتهد فاخطا فانه غير ذاكر لما نقصه من التقسيم فانه لو قال ان لم يكن روحانيا تجسد والا فهو دحية بلا شك فقد بر
ما قررناه في مثل هذا فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول المجتهد اذا اجتهد فاصاب له اجران وان اخطا فله اجر واحد
ولم يفصل بين الاجتهاد في الاصول والاجتهاد في الفروع وقال تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ولحق بهذا
الباب طوايف ممن اوجب اكثر العلماء عليهم العذاب وحكموا عليهم بالشقا من غير دليل واضح يفيد العلم فالزموهم منازل
الاشقيا بالظن والقطع على غير علم في نفس الامر فالاله لا يكون بالجبات فثبت لما ذكرناه انه من ظن لم ينج من عذاب الله في
الاله فان قيل الاله يقول انا عند ظن عبدي بي قلنا له هو من هنا فانه قال بي فقد اثبته وما قال انا عند ظن العبد لمن
جعله الها فتعلق الظن كان عنده بالله فاظنه من سعادة او شقا فانه عالم بالله صاحب ظن في مواخذته على الذنب
او العفو عنه وبعد ان تقرر هذا فلتعلم ان الجنة جنتان جنة حسية وجنة معنوية فالحسية تتنعم بها الارواح الحيوانية

والنفوس الناطقة والجنة المعنوية تتنعم بها النفوس الناطقة لا غير وهي جنة العلوم والمعارف ما ثمة غيرهما والنار ناران
نار حسية ونار معنوية فالنار الحسية تتعذب بها النفوس الحيوانية والنفوس الناطقة والنار المعنوية تتعذب بها النفوس
الناطقة لا غير والفرقة بين النعمتين والعذابين ان العذاب الحسي ويكون بالمباشرة للذي يكون عن مباشرته الالم القايم
بالروح الحيواني والعذاب المعنوي لا يكون لمباشرة النفوس الناطقة وانما هو بما حصل لها من العلم بما فاتها من العمل والعلم
المودي الى سعادة الروح الحيواني الذي يتضمن سعادة النفس الناطقة واما نار الفكر الذي يتعلق المه بالحس وبالنفس
وهي نار معنوية فان حصل العلم عنها اعقبها نعيم جنة معنوية وان لم يحصل العلم عنها لم يزل صاحبها معذبا ما دام
مفكرا ولا نعيم له معنوي واذا زال الفكر عنه باي وجه زال من غير حصول علم فذلك النعيم الذي تجده النفس انما هو
الراحة من فقد نار الفكر الذي تسلط على قلبه وهي راحة حسية لا معنوية فاعلم ذلك واعلم ان هذا المنزل يتضمن علم
عقل ما ليس بحيوان في ادراك الحس العادي عن الله تعالى ما يومر به مثل قوله انا عرضنا الامانة على السموات والارض
والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وقوله تعالى لها وللارض ايتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طايعين فجمعها
جمع من يعقل واثبت لهما ما اثبت للحي العالم السميع القادر وقوله تعالى انها عليهم موصدة فاخبر انها مسلطة ولا
يقبل التسليط الا من يعقل وانها محرقة بالطبع فانه لو لم تحرق بالطبع ما قبلت الارسال على الكفار اذ لو كان الحرق فيها بغير
الطبع لما تصورت فيها المخالفة لان المخالف انما هو الاحراق فهو امر اخر يفتقر الى ايجاد موجده والحق ما خاطب
الا النار والاحراق عرض والعرض يفتقر الى وجود في غير عين النار فانه لا ينتقل الى الجسم المسلط عليه النار لان
العرض لا ينتقل اذ لو انتقل لخلو عن المحل وقام بنفسه والعرض لا يقوم بنفسه فمن المحال تحريق الجسم المحرق بالنار
فيكون خطاب النار بالاحراق عبثا وقد وقع الخطاب على النار بالتسليط على من وقع فبطل ان يكون الحق يتكلم
بالعبث فكيف يخرج هذا الخطاب وعلى من يقع اذا لم يكن الاحراق بالنار بالطبع وهكذا كل جماد ونبات وحيوان
خوطب لا بد ان يكون حيا عاقلا قابلا لما يخاطب به من شانه ان يفعل ما قيل له افعله فقولا ذا تيانا بما لوجود عينه
فهذا قد نبهتك على هذا النوع من الادراك الذي يتضمنه هذا المنزل واعلم ان جميع ما يحويه هذا المنزل من العلوم
لا يوصل اليها الا بالتعريف الالهي بوساطة روحانية الانبيا لهذا الكاشف وتلك الروحانيات لا يعلمها من الله
الا بوسايط لغموضها ودقتها فمن جملة ما يحويه علم كسر المكسور الى ما لا نهاية له ومعلوم من طريق العقل ان المكسور
محصور فهو متناه بنفسه فكيف يقبل الكسر الى ما لا يتناهى وهذه مسيلة تشبه مسيلة انقسام الجسم الى ما لا نهاية له
عقلا لا حسا عند الحكماء لابطال اثبات الجوهر الفرد الذي ينتهي اليه في مذهب المتكلمين فمن هذا المنزل يعرف
الحق عند من هو في هاتين الطايفتين ويطلع من هذا المنزل على علم قيام العذاب وحمله في غير اجسام المعذبين
به مع كونه غير قايم بهم وهو من اشكل المسايل كيف يوجب المعنى حكمه لغير من قام به فتشبه ايضا هذه المسيلة
مسيلة من يقول ان الله اذا اراد ان يمضي امرا خلق ارادة لا في محل ثم اراد بها ايضا ذلك الامر فقد اوجب المعنى حكمه
لمن يقوم به عند مثبتي الصفات اعيانا لها احكام وهم المتكلمون والفرق بين هذه المسيلة وبين مسيلتنا ان العذاب محمول
في اجسام اخر غير الاجسام القايم بها العذاب فالعذاب المحمول في هذه الاجسام لا يعذب به وهو قايم بها وهي
متصفة به من كونها محلا له لا من كونها معذبة به والوجه الجامع بين المسيلتين وجود الحكم المضاف الى المعنى في غير
المحل الذي قام به ذلك المعنى وهل العلم مثل الارادة في هذا الباب وغيره من الصفات ام لا فيقوم العلم بزيد ولا
يعلم به زيد ويعلم به عمرو وهذا محال عقلا ولكن هذا المنزل يحكم بوقوع ذلك فان اردت تانيس النفس لقبول ما اعطاه
المنزل في هذه المسيلة فانظر ما انت مجموع عليه مع اصحابك ان الحق يتعالى ويتقدس عن الحلول في الاجسام وان
الانسان انما يبصر ببصره القايم بجارحة عينه في وجهه ويسمع بجارحة اذنه ويتكلم بالكلام الموجود في تحريك
لسانه وتسكينه وشفتيه ومخارج حروفه من صدره الى شفتيه ثم ان هذا الشخص يعمل بطاعة الله الزايدة على فرايضه
مما ندب الحق اليه من نوافل الخيرات فينتج له هذا العمل نفي سمعه وبصره وكلامه وجميع معانيه ومن البطش والسعي كانت
توجب له احكامها فكان ينطلق عليه من احكامها سميع بصير متكلم الى غير ذلك وصار يسمع بالله بعد ما كان يسمع بسمعه
ويبصر بالله بعد ما كان يبصر ببصره مع العلم بان الله تعالى يتقدس ويتعالى ان تكون الاشيا محله ويكون هو محلها فقد
سمع العبد بمن لم يقم به وابصر بما لم يقم به وتكلم بما لم يقم به فكان الحق سمعه وبصره ويده فهكذا وجد العذاب في المحال
التي لم تنعم بها الصفة التي تكون حكمها العذاب كما قد ثبت ان الصفة تعطي خلاف حكمها في المحل وانت القايل به ولا
فرق بين المسيلتين وقد انشد في ذلك صاحب المحال في محاسنها فقال ● فهل سمعتم بصب ● سليم طرف سقيم ●
● منعم بعذاب ● معذب بنعيم ● وانشد ابو يزيد طيفور الاكبر بن عيسى بن سروشان البسطامي يخاطب ربه
● اريدك لا اريدك للثواب ● ولكني اريدك للعقاب ● وكل ماربي قد نلت منها ●
● سوى ملذوذ وجدي بالعذاب ● فطلب اللذة في العذاب وهذا عكس الحقايق في العقل ولكن اهل الكشف
والذوق وجدوا امورا احالها العقل وان كنا نحن نعرف ما قال القايلون في شعرهما ومن هذا الباب قال الله تعالى
يا نار كوني بردا وسلاما والنار لا تكون بردا في العقل ولذلك كنا اذ لو كانت بردا لبطلت الحقايق ان تكون الحقايق فقد
جاء الذوق في تجليه بخلاف ما يعطيه العقل وان كنا نحن نعرف ما قاله الحق في ذلك ولمن خاطب به ولكن جينا
بذلك تانيسا للمريد ليتحقق ان الله تعالى على كل شي وان قدرته مطلقة على ايجاد المحال لو شاء وجوده كما ذكره في
كتابه عن نفسه ما هو محال في العقل لما يعطيه دليله فقال لو اراد ان يتخذ ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء سبحانه
هو الله الواحد القهار فالاية ناطقة بدرجة الامكان بالنسبة الى المشية والعقل قد دل ان ذلك محال عليه لا من كونه

لم يرده فكانت هذه الاية اولها جرح جرح به العقل في صحة دليله ليبطله ثم داوى الجرح في اخر الاية بقوله سبحانه اي
هو المنزه ان يكون لاحديته ثان غيران في قوله القهار اسرار لمن اعتبرها لمن يكون فيها را وجميع الافعال انما هي احكام اسمائه
في الكون فلا فعل لاحد الا الله تعالى فما لافعال كلها من الاسم القادر والقاهر فما يظهر الاسم القاهر الا ويوجد ذلك
الفعل في الكون وهو اثر القاهر فما ظهر الا نفسه وهو اثر الاسم القادر فما ظهر الا الاسم القاهر وهو المشاركة له في وجود
العين فما ظهر القادر الا بالاسم القادر فالقادر بنفسه قهر بالاسم القاهر الا ان يكون القهر بالمنع لا بالايجاد فيكون عند ذلك
القهر مضافا الى الاسم المريد ولكن ما يمنع الا بالاسم القاهر للعين التي تهيأت لقبول الوجود فقهرتها المشية واخرتها عن
الوجود لان لها الترجيح فقد حصلت لك فيما اوردته من الانس في قبول هذه المسالة ما فيه كفاية فيما تعطيه طريقة القوم رضي الله عنهم

الباب الحادي والثمانون ومايتان في معرفة منزل العلم واقامة الواحد مقام الجماعة من الحضرة المحمدية

الباب الحادي والثمانون ومايتان

● صلوة العصر ليس لها نظير ● لنظم الشمل فيها بالحبيب ● هي الوسطى لامر فيه دور ● محصل علام عجيب
● وما للدور من وسط تراه ● واه طرفين في علم اللبيب ● فكيف الامر فيه فدتك نفسي ● تخص العبد بالعلم الغريب

قال رب هذا المنزل ان الصلوة الوسطى اجرها مقرون اذا لم تصل بجماعة باجر من اصيب في اهله وماله وقد قال العدل
عيسى عليه السلام قلب كل انسان حيث ماله فاجعلوا اموالكم في السماء تكن قلوبكم في السماء اي تصدقوا الى هنا انتهت المعرفة
بهذا العدل وقال الصادق الذي اوتي جوامع الكلم صلى الله عليه وسلم الصدقة تقع بيد الرحمن فيربيها فيكون قلب العبد حيث
ماله وحيثيته يد الرحمن واين يد الرحمن من السماء فقد اجمع العدلان ان المال له من القلب مكانة علية واما الاهل
من زوج وولد فلا خفاء على ذي لب انهم متوطنون بالفؤاد فاما الزوجة فان الله قد جعل بينها وبين زوجها
المودة والرحمة والسكون اليها والسكون مطلوبة للاكابر وهي الطمانينة قال ابراهيم عليه السلام بلى ولكن ليطمئن قلبي
اي يسكن الى الوجه الذي يحيي به الموتى ويتعين لي اذ الوجوه لذلك كثيرة فيسكن سكونا لا يشوبه تشويش فانظر بماذا قرن
النبي صلى الله عليه وسلم من فاتته صلوة العصر وسبب ذلك ان اوايل اوقات الصلوات الاربع محدودة الا العصر
فانها غير محدودة وان قاربت الحد من غير تحقيق فقريب من التنزيه من تقييد الحدود اذ كان المغرب محدود بغروب
الشمس وهو محقق محسوس والعشا محدودا وله بمغيب الشفق وهو محقق محسوس اي شفق كان على الخلاف المعلوم
فيه والفجر محدودا وله بالبياض المعترض في الافق وهو محقق محسوس والظهر محدود بزوال الشمس في الظل وهو محقق
محسوس ولم يات مثل هذه الحدود في العصر فتنزهت على الحدود المحققة فجعل النبي صلى الله عليه وسلم وقتها ان تكون
الشمس مرتفعة بيضاء نقية وجعل لها اقامة ما على ظل الزوال وهذا لا يكون في كل زمان فلم يتعلق الحد على التحقيق
بها تعلقه بسائر اخواتها فعظم قدرها للمناسبة في نفي تحقيق الحدود فكذلك حب الاهل والولد لا ينضبط حد قال
القايل ● وانما اولادنا بيننا ● اكبادنا تمشي على الارض ● فانزل الاولاد منزلة النفس وكما لا يفني الانسان
في عشقه لنفسه للقرب المفرط الذي ما يكون مثله قرب اليه البتة كذلك لا يفني الانسان في حب ولده ولا ماله
ولا اهله لانه لقلبه بمنزلة نفسه كال للقرب المفرط يخفى ذلك فيه فان اتفق ان يطلق امراته وقد كان حبها اياها كامنا
فيه لا يظهر لافراط القرب اخذه الشوق اليها وهام فيها وجن عليها لبعدها عن ذلك القرب المفرط تعلق الشوق والوجد
بها ولهذا يفني العاشق في معشوقه الاجنبي لانه ليس له ذلك القرب الذي يحول بينه وبين الاشتياق اليه ولقرب
الحق من قلوب العارفين بالعلم المحقق الذوقي الذي وجدوه لهذا صحوا ولم يهيموا فيه هيمان المحبين لله تعالى
من كونه تجلى عليهم في جمال مطلق وتجليه للعالمين به في كل كمال مطلق واين الكمال من الجمال فان الاسماء في حق
الكامل تتمانع فيودي ذلك التمانع الى عدم تاثيرها فيمن هذه صفته فيبقى منزها عن التاثير مع الذات
المطلقة التي لا تقيدها الاسماء ولا النعوت ويكون الكامل في غاية الصحو لانه في غاية القرب بظهوره في كمال
عبوديته مشاهدا كمال ذات موجده واذا تحققت ما قلناه علمت اين ذوقك من ذوق الرجال الكمل الذين اصطفاهم الله
بهم واختارهم منه ونزههم عنه فهم وهو كهو وهم فسماه العصر لانه ضم الشيء الى الشيء لاستخراج مطلوب فضمت ذات
عبد مطلق في عبوديته لا يشوبها ربوبية بوجه من الوجوه الى ذات حق مطلق لا يشوبها عبودية بوجه من اسم الهي يطلب
الكون فلما تقابلت الذاتان بمثل هذه المقابلة كان العصر عين الكمال للحق والعبد وهو كان المطلوب الذي وجد
له العصر فان فهمت ما اشرنا به فقد سعدت والقيتك على مدرجة الكمال فارق فيها ولهذا المعنى الاشارة في نظمنا
في اول الباب ● صلوة العصر ليس لها نظير ● لنظم الشمل فيها بالحبيب ● وبعد ان بانت لك مرتبة الكمال
فلنبين لك من هذا المنزل قيام الواحد مقام الجماعة وهو عين الانسان الكامل فانه كل من عين مجموع العالم اذ كان
نسخة من العالم حرفا بحرف ويزيد انه على حقيقة لا تقبل التضاؤل حين قبلها ارفع الارواح الملكية اسرافيل فيتضاءل
في كل يوم سبعين مرة كالوضع او كما قال والتضاؤل لا يكون الا عن دفعة سبقت ولا رفعة للعبد الكلي فانه مسلوب
الاوصاف فلو انتج لذلك الروح التضاؤل حال عند العبد الكلي في عبوديته لما تكرر عليه التضاؤل فافهم ما اشرت
به اليك وقد نبهتك بهذا الخبر ان هذا الملك من اعلم الخلق بالله وتكرار تضاؤله لتكرار التجلي والحق لا يتجلى
في صورة مرتين فيرى في كل تجل ما يوديه الى ذلك التضاؤل هذا هو العلم الصحيح الذي تعطيه معرفة
الله تعالى ثم لتعلم ان الله تعالى خلق الانسان في احسن تقويم للصورة التي حاياها وهي الصورة التي اعطته هذه
المنزلة فكان احسن تقويم في حقه لا عن مفاضلة افضل من كذا بل هو مثل قوله الله اكبر لا عن مفاضلة بل الحسن
المطلق للعبد الكامل كالكبرياء المطلق الذي للحق فهو في احسن تقويم لا من كذا كما هو الحق اكبر لا من كذا اذ لا اله الا
هو ولا عبد الا المصمت في عبوديته فان حاد العبد عن هذه المرتبة بوصف ما ربانى وان كان محمودا من صفة رحمانية

وامثالها

وامثالها فقد نزل عن المرتبة التي خلق لها وحرم من الكمال والمعرفة بالله تعالى عن مقدار ما اتصف من صفات الحق قليلا او كثيرا
واعلم ان للانسان حالتين حالة عقلية نفسية مجردة عن المادة وحاله عقلية نفسية مدبرا للمادة فاذا كان في تجريده عند نفسه وان
كان متلبسا بها احساسا فهو على حالته في احسن تقويم واذا كان في حال لباسه المادة في نفسه كما هو في حسه فهو على حالته في خسر
لا ربح في تجارته فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين وهو قوله ان الانسان لكفور ان الانسان لظلوم كفار ان الانسان لربه
لكنود ان الانسان لفي خسر انه كان ظلوما جهولا فاذا قال الانسان الكامل الله نطق بنطقه جميع العالم من كل ما سوى الله تعالى
ونطقت بنطقه اسماء الله كلها المخزونة في علم غيبه والمستاثرة التي خص الله بمعرفتها بعض عباده والمعلومة باعيانها في جميع
عباده فقامت تسبيحته مقام تسبيح ما ذكرناه فاجره على معرفة غير ممنون وسنومي الى تحقيق هذا المنزل في الباب التاسع والثمانين
ومايتين وبعد ان نبهتك على معرفة قيام الواحد مقام الجماعة في الخير والشر فانه قال تعالى في هذا المقام في الخير والشر من قتل
نفسا بغير نفس او فساد في الارض فكانما قتل الناس جميعا ومنزلتها في هذا البيان لاصحابنا من اهل هذا الشان منزلة
القايلين ما اردف الله به في هذه الاية من تعريف الاحوال فقال ولقد جاءتهم رسلنا بالبينات ثم ان كثيرا منهم بعد ذلك
في الارض لمسرفون فلنبين ايمان العصاة المعبر عنه بالتوبة وما يلزمه وذلك ان الايمان الاصلي هو الفطرة التي فطر الناس
عليها وهو شهادتهم له سبحانه بالوحدانية في اخذ الميثاق فكل مولود يولد على ذلك الميثاق ولكن لما حصل في حصرة
الطبيعة بهذا الجسم محل النسيان جهل الحالة التي كان عليها مع ربه ونسيه فافتقر الى النظر في الادلة على وحدانية خالقه
اذا بلغ الى الحالة التي تعطيه النظر وان لم يبلغ هذا الحد فان حكمه حكم والديه فان كانا مومنين اخذ بتوحيد الله تعالى
تقليدا وان كانا على اي دين كان الحق بهما فمن كان ايمانه تقليدا كان اعظم واوثق ممن اخذه عن الادلة لما يتطرق
اليها ان كان حاذقا فطنا قوي الفهم من الحيرة والدخل في ادلته وايراد الشبه عليها فلا يثبت له قدم ولا ساق يعتمد عليها
فيخاف عليه فاذا تقدم ايمانه بتوحيد الله تعالى شرك ورثه عن ابويه او عن نظره او عن الامة التي هو فيها فذلك الايمان
هو عين ايمانه الميثاقي لا غيره وانما حال بينه وبين العهد حجاب الشرك كالسحابة الحايلة بين البصر والشمس فاذا انجلت ظهر
الشمس للبصر كذلك ظهور الايمان للعبد عند ارتفاع الشرك اذ كان المشرك مقرا بوجود الحق فان قلت فما حكم المعطل
هل يكون ايمانه يوجد في الوقت ثم حاله حال المشرك قلنا المعطل اقرب الى الايمان من المشرك فانه لا بد لكل انسان يجد في نفسه
مستندا في وجوده الى امر ما لا يدري ما هو فيقال له ذلك هو الله تعالى فان حدث له بعد ذلك هل هو واحد او اكثر
من واحد في محل النظر في ذلك او يقلد من يعتقد فيه من الموحدين فما ثم ايمان يحدث بل هو مكتوب في قلب كل مومن
فان زال في حق الموبد الشقا فانما تزول وحدانية المعبود لوجوده فبالتوحيد تتعلق السعادة وبنفيه يتعلق الشقا
الموبد ولهذه الاشارة بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا في اخذ الميثاق امنوا القول الرسول اليكم من عندنا فلولا ان الايمان كان عندهم
ما وصفوا به واما نسبة الاعمال الى هذا المنزل فهو على ما نقرره وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بعثت لاتمم مكارم الاخلاق ومكارم
الاخلاق اعمال واحوال اضافية لان الناس الذين هم محل مكارم الاخلاق على حالين حر وعبد كما ان الاخلاق محمودة وهي التي تسمى مكارم
الاخلاق ومذمومة وهي التي تسمى سفساف الاخلاق والذين تصرف فيهم مكارم الاخلاق وسفسافها اثنان وواحد فالواحد هو الله
تعالى والاثنان نفسك اذا جعلتها منك بمنزلة الاجنبي وغيرك وهو كل ما سوى الله تعالى وكل ما سوى الله تعالى على قسمين واثنان
داخل فيهم عنصري وغير عنصري فالعنصري تصريفا الخلق معه وغير العنصري معنوي فالاعمال المعبر عنها بالاخلاق على قسمين صالح
وهي مكارمها وغير صالح وهي سفسافها قال تعالى في القسم الواحد وعمل صالحا وقال عمل غير صالح فلا تسالني ما ليس لك به علم
اني اعظك ان تكون من الجاهلين فعله الادب وان من الادب ان يسال عن علم ما لم يعلم فاذا علم فان كان من اهل الشفاعة
سال فيه وان يكن لم يسال فيه ولكن غلبت عليه رحمة الابوة وهي شفقة طبيعية عنصرية فصرفها في غير موطنها فاعلمه الله ان
ذلك من صفات الجاهلين والجهل لا يكون معه خير كما ان العلم لا يكون معه شر فقول النبي صلى الله عليه وسلم بعثت لاتمم مكارم
الاخلاق يريد انه يعلم ما هي وكيف تصرف واين تصرف فلتعلم ان المخاطبين بها كما ذكرنا لك حر وعبد فللعبد منها شرب
وللعبد منها شرب فاذا اضفت الخلق الى الله تعالى فكل ما سوى الله عبد الله قال تعالى ان كل من في السموات والارض
الا اتي الرحمن عبدا واذا اضفت الخلق بعضه الى بعض فهو بين حر وعبد فاما حظ العبد من الاخلاق فاعلم ان السيد على
الاطلاق قد اوجب وحرم فامر ونهى وقد اباح فخير وقد رجح فندب وكره وما ثم قسم سادس وكل عمل يتعلق به الوجوب من
امر السيد الذي هو الله تعالى بعمل او ندب الى عمل فان العمل به من مكارم الاخلاق مع الله ومع نفسك ان كان واجبا وان
كان مندوبا اليه فهو من مكارم الاخلاق مع نفسك فان تضمن منفعة الغير ذلك العمل كان ايضا من مكارم الاخلاق
مع غيرك وترك هذا العمل ان كان على هذا الحكم من سفساف الاخلاق وكل عمل يتعلق به التحريم او الكراهة فالتقسيم فيه
كالتقسيم في الواجب والمندوب اليه على ذلك الحد فترك ذلك العمل لاتصافه بالتحريم او الكراهة من مكارم الاخلاق
وعمله من سفساف الاخلاق وترك العمل فيه روحاني لا جسماني لانه ترك لا وجود له في العين واما العمل الذي تعلق به
التخيير وهو المباح فعمله من مكارم الاخلاق مع نفسك دنيا لا اخرة فاذا اقترن مع العمل كونك عملته لكونه مباحا شرعا
كان من مكارم الاخلاق مع الله ومع نفسك دنيا واخرة وكذلك حكمه في ترك المباح على هذا التقسيم سواء فجميع الاقسام
تتعلق بالعبد وقسم المباح يتعلق بالحر وقسم المكروه والمندوب اليه يتعلق بالحر وفيه من روايح العبودية شمة لا حقيقة
فهذا قد حصر لك هذا المنزل منازل الشقاء والسعادة وابانها لك معينة اي عينت لك من اين تعلمها وهو معرفة
الذي انت عليه فان كان الانسان ممن لم تبلغه الدعوة فمكارم الاخلاق في حقه ما قررها العقل من وجود الغرض
والكمال وملايمة المزاج كشكر المنعم الذي هو من مكارم الاخلاق عقلا وشرعا وكفران النعمة من سفساف الامور
عقلا وشرعا وما كلف الله نفسا الا وسعها بلغتها الدعوة او لم تبلغها فانه للشرع في عملها حكما في نفس الامر

ويعفى عنه فيما اتته من سفساف الاخلاق حيث لم يبلغها الدعوة والعفو عن ذلك من مكارم الاخلاق الالهية فالحق اولى بصفات الكرم من العبد بل هي له حقيقة وفي العبد بعناية التوفيق ومما يتعلق به هذا المنزل من المكارم التعاون على شكر المنعم والتعاون على تلقي البلاء من المبتلى بل لا يستند في ارتفاع البلاء عنه الا لمن انزله به وهو الله تعالى فان انزله بالغير فهو من سفساف الاخلاق وان انزله بالله تعالى كان من مكارم الاخلاق والعبد في الحالتين طالب رفع البلاء عنه والبلاء عبارة عن وجوده واحساسه بالالام لا غير وفي هذا المقام يغلط كثير من اهل الطريق فيحبسون نفوسهم عن الشكوى الى الله تعالى فيما انزل بهم من الشبهة لهم في ذلك انهم يقولون لا يعترض عليه فيما يجريه علينا فانه يوثر في حال الرضا عنه فيقال لهم قد حصل مقام الرضى بجيء احساسه وعدم طلب رفعه وذلك حد الرضى لا استصحابه فان النفس كارهة لوجود الالم ولهذا عبرنا عن البلاء بالالم لا بسببه وينبغي للعبد ان يسال الله تعالى ان يرفع عنه ما انزل به لما يودي به الم من كراهته فعل الله تعالى ولابد من كراهته طبعا لان الالم يوجب حكمه لنفسه والحكم في انزاله انما هو لله فيتضمن كراهية الالم كراهية وجوده ووجود الالم لم يكن لنفسه وانما اوجده الله في هذا العبد فتعلق الكراهية حالا مضمنا للجناب العزيز فهذا وقع منا لا كايوب مسني الضر وانت ارحم الراحمين والتعليم بالسوال في ان لا يقع منه في المستقبل عما لم يقع في الحال من قوله ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به ويتعلق به من سوء الادب مقاومة القهر الالهي ومقاومة العبد اذا كان ضعيفا باخيه المومن في ذلك ويجب على الاخ معونته بالتعليم والتعريف فان المومن كثير باخيه واذا انفرد الانسان بهمه عظم عليه واذا وجد من يلقيه اليه يقاسمه فيه ويستريح عليه ويخف عنه فاعانه الاخ بحسن الاصغاء اليه فيما يلقي اليه من همه وجوابه اياه بما يسره في ذلك ومشاركته باظهار التالم لما ناله فذلك الصديق الصادق المعين كما قيل ● صديقي من يقاسمني همومي ○

● ويرمي بالعداوة من رماني ● وقال اخر ● اذا الحمل الثقيل تقسمته ● رقاب الخلق خف على الرقاب ○

فهذا قد بينا لك بعض ما يحويه هذا المنزل بالاجمال لا بالتفصيل مخافة التطويل فما تركنا فيه شيئا الا اعلمناك منه بشيء وهكذا فعلنا في كل منزل ان شاء الله تعالى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل الباب الثاني والثمانون

ومايتان في معرفة منزل زيارة الموتى واسراره من الحضرة الموسوية ● اذا جهلت ارواحنا علم ذاتها ○

● فذلك موت والجسوم قبور ● وان علمت فالحشر فيها محقق ● وكان لها من اجل ذاك نشور ●

● فما العلم الا نور وظلمة ● وكل كلام دون ذلك زور ● اعلم وفقنا الله واياك ان الموت عبارة عن مفارقة الروح الجسد الذي هو كانت به حيوته الحسية وهو طارئ عليهما بعد ما كانا موصوفين بالاجتماع الذي هو علة الحيوة فكذلك موت النفس بعدم العلم فان قلت ان العلم بالله طارئ الذي هو حيوة النفوس والجهل ثابت لها قبل وجود العلم فكيف يوصف الجاهل بالموت وما تقدمه علم قلنا ان العلم بالله سبق الى نفس كل انسان في الاخذ الميثاق فحيين اشهدهم على انفسهم فلما عمرت الانفس بالاجسام الطبيعية في الدنيا فارقها العلم بتوحيد الله تعالى فبقيت النفوس ميتة بالجهل بتوحيد الله ثم بعد ذلك احيا الله بعض النفوس بتوحيد الله واحياها بالعلم بوجود الله تعالى اذ كان من ضرورة العقل العلم بوجود الله تعالى فلهذا سميناه ميتا قال الله تعالى او من كان ميتا يعني بما كان الله قد قبض الله منه روح العلم بالله فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس فرد اليه علمه فحيي به كما ترد الارواح الى الاجساد في الدار الاخرة يوم البعث وقوله كمن مثله في الظلمات يريد به مقابلة النور الذي يمشي به في الناس وما هو عين الحيوة فالحيوة الاقرار بالوجود اي بوجود الله عز وجل والنور المجعول العلم بتوحيد الله والظلمات الجهل بتوحيد الله والموت الجهل بوجود الله عز وجل ولهذا لم يذكر في الاية عنا بالاقرار في الاخذ الميثاق الا الاقرار بوجود الله تعالى لا بتوحيده والله ما تعرض للتوحيد فيها فقال الست بربكم قالوا بلى فاقروا بالربوبية اي انه سيدهم وقد يكون العبد مملوكا لاثنين بحكم الشركة فاي سيد قال له الست بربك فلابد ان يقول له العبد بلى ويصدق فلهذا قلنا انما كان بوجود الله ربا اي مالكا وسيدا ولهذا اردفه الله في الاية حين قال فاحييناه ولم يكتف حتى قال وجعلنا له نورا يمشي به في الناس يريد العلم بتوحيد الله لا غير فانه العلم الذي يقع به الشرف له والسعادة وما عدا هذا فلا يقوم مقامه في هذه المنزلة فتامل ما قلناه فقد علمت ان ورود الموت على النفوس انما كان على حيوة سابقة اذ الموت لا يرد الا على حي والتفرق لا يكون الا عن اجتماع وبعد ان علم هذا فاعلم انه من خصايص هذا المنزل ان علم الواحد بالكثرة يوجب له الجهل بنفسه لان الكثرة مشهودة له وذلك ان الروح لا يعقل نفسه الا مع هذا الجسم محل الكم والكثرة ولم يشهد نفسه قط وحده مع كونه في نفسه غير منقسم ولا يعرف انسانيته الا بوجود الجسم معه ولهذا اذا سيل عن حده وحقيقته يقول جسم متغذ حساس ناطق هذا هو حقيقة الانسان وحده الذاتي النفسي فما حد ابدا في حده اذا سيل عنه من كونه انسانا هذه الكثرة فلا تعقل احديته في ذاته وانما تعقل احدية الجنس لا الاحدية الحقيقية والذي يحصل له بالاكتساب انه واحد في عينه علم دليل فكري لا علم ذوق شهودي كشفي وكذلك العلم بالله انما متعلقه العلم بتوحيد الالوهية للمسمى الله لا توحيد الذات فان الذات لا يصح ان تعلم اصلا فالعلم بتوحيد الله علم دليل فكري لا علم شهود كشفي فالعلم بالتوحيد لا يكون ذوقا ابدا ولا تعلق له بالمراتب واين التوحيد في الذات مع ما قد ورد من الصفات المعنوية واختلاف الناس فيها واختلاف اعيانها بالحد والحقيقة وان هذه ليست عين هذه في هذا العقل وفي الشرع ثم انفرد التعريف الالهي باليد والعين والقدم والاصابع وهذه كلها تنافي توحيد الذات ولا تنافي توحيد الالوهية ولهذا ورد عن الشارع في قوله عليه السلام اذا بويع لخليفتين فاقتلوا الاخر منهما لان احدية المرتبة لا تقبل الثاني ولا تحتمل الشركة لان المطلوب الصلاح لا الفساد والايجاد لا العدم قال تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا فوحد الاله وما قال لو كان ذات الاله تنقسم لفسدتا فما تعرض لشيء من ذلك فان الاله عند المتكلمين مجموع ذوات وان

الصفات اعيان زايدة موجودة قايمة بذات الحق وبالمجموع يكون الها فاين التوحيد الذي يزعمونه وكذلك العقلاء من الفلاسفة الاله عندهم مجموع نسب فاين الوحدانية عندهم فانهم يصفونه بالعلم والحيوة واللذة والابتهاج بكماله فالوحدة امر يسمع على غير مسمى حقيقي اذ اتصفت فلا اله الا الله الواحد في الوهيته من عباده والمزاحمين له في افعاله وما عدا هذين الصنفين فهو لهم الله الواحد الغفار وبعد ان علمت هذا فلا تحجبك هذه الكثرة عن توحيد الله تعالى ولكن بينت لك متعلق توحيدك وما تعرضنا الى الذات في عينها لان الفكر فيها ممنوع شرعا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفكروا في ذات الله وقال تعالى ويحذركم الله نفسه ان تتفكروا فيها فتحكمون عليها بانها كذا وكذا وما جاء الكلام في الالوهية ولا تدرك بفكر ومشاهدتها من حيث نفسها ممنوعة عند اهل الله تعالى وان لها مظاهر تظهر فيها بتلك المظاهر تتعلق الروية وقد وردت بها الشرايع وما بايدينا من العلم به الا صفات تنزيه او صفات افعال ومن زعم ان عنده علما بصفة نفسية ثبوتية فباطل زعمه فانها كانت تحده ولا حد لذاته فهذا باب مغلق دون الكون لا يصح ان يفتح انفرد به الحق سبحانه وتعالى واذا كان الحق على ما اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن علمه بالله فقال اللهم اني اسالك بكل اسم سميت به نفسك او علمته احدا من خلقك او استاثرت به في علم غيبك فعنده اسماء لا يعلمها الا هو راجعة اليه وقد منع باستيثاره انه لا يعلمها احد من خلقه واسماوه ليست اعلاما وانما هي جوامد وانما اسماوه على طريق المحمدة والمدح والثنا ولهذا كانت حسنى لما يفهم من معانيها بخلاف الاسماء الاعلام التي لا تدل على الاعيان المسميات بها خاصة لا على جهة المدح ولا على جهة الذم واعظمها عندنا الله لا يقع فيه المشاركة فاين التوحيد مع هذا التعريف الذي يزعمه هذا الزاعم انه قد حصل على علم التوحيد النفسي واذ لم يشهد له شرع ولا عقل ولا كشف وما ثم غير هولاء وهم عدول فكيف بك بما خرج عن هولاء فالزم ما كلفته من زيارة الموتى وهو اللحوق بهم والانخراط في سلكهم وهو العجز عن ادراك الامر على ما هو عليه وانما نحن متصرفون في افعال المقاربة وهي كاد واخواتها فقفا كاد العروس يكون اميرا وما هو امير اي في نفس الامر وكاد زيد يجي اي قارب المجي وقال تعالى اذا اخرج يده لم يكد يراها فوصفه بانه ما راها ولا قارب رويتها فانه نفى القرب بدخول لم على يكاد وهي حرف نفي وجزم يدخل على الافعال المضارعة للاسماء فينفيها ويتعلق بهذا المنزل علم الردع والزجر لمن قال من الناس بانه علم ذات الحق انه لا ينكشف له جهله بما زعم انه عالم به الا في الدار الاخرة فيعلم هناك ان الامر على خلاف ما كان يعتقده من علمه وانه لا يعلم دنيا ولا اخرة قال تعالى وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون فهم فبدا لكل طايفة تعتقد امرا ما مما الامر ليس عليه نفي ذلك المعتقد وما تعرض في الاية بما انتفى ذلك هل بالعجز او بمعرفة النقيض وكلاهما الامر ليس عليه نفي ذلك المعتقد وما تعرض كاين في الدار الاخرة كمن يقول بانفاذ الوعيد لمن مات عاصيا على غير توبة فيغفر الله له يوم القيمة فبدا له من الله ما لم يكن يعلمه من التجاوز وزوال علمه بالمواخذة وكل طايفة يبدو لها من الله تحسب ما لهما فلو كان العلم في نفس الامر على يقين لما تبدل وانما هو حسبان وظن فقد احتجب عن صاحبه بصورة علم فهو يقول انه يعلم والحق يقول له تظن وتحسب فاين مقام من مقام فما كل امر يعلم وما كل امر يجهل فاعلم العلماء من علم ما يعلم انه يعلم وما لا يعلم انه لا يعلم قال صلى الله عليه وسلم لا احصي ثناء عليك فقد علم ان ثمة امرا لا يحاط به وقال الصديق رضي الله عنه العجز عن درك الادراك ادراك اي انه ادرك ان ثمة امرا يعجز عن ادراكه فهذا علم لا علم فيعلم الانسان يوم القيمة عجز فكره عن ادراك ما حسب انه ادركه غير انه يعذب بفكره بنار اصطلامه وان حجة الشرع عليه قايمة ان قد ابان له واعرب عن ما ينبغي له ان يتفكر فيه قال تعالى اولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة اي انه يوصل الى معرفة الرسول بالدليل وبهذه الاية يستدل على انه لابد ان ينصب الله تعالى على لسان هذا الرسول دليلا يصدقه في دعواه وان لم يكن كذلك فما صدق في قوله اولم يتفكروا ولا تكون الفكرة الا في دليل على صدقه انه رسول من عند الله والدليل هو المنظور فيه الموصل الى المدلول فلولا ما نصب الادلة ما شرع للعقلاء التفكر ولا طالبهم وكذلك في معرفتهم به سبحانه فقال لما ذكر امورا ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون فاذا تعدى بالفكر حده وفكر فيما لا ينبغي له ان يتفكر فيه عذب يوم القيمة بنار فكره ثم ان الانسان شغله الفكر فيما لم يشرع له التفكر فيه من شكر المنعم على النعم التي انعم الله عليه بها فيكون صاحب عذابين عذاب الفكر فيما لا ينبغي وعذاب عدم الشكر على ما انعم الله به عليه ولا نعمة اعظم من نعمة العلم وان كانت نعم الله لا تحصى من حيث اسبابها الموجبة لها وانما النعيم على الحقيقة وجود اللذة في نفس المنعم عليه بها عند اسباب كثيرة لا تحصى محصورة في امرين في وجود ما تكون به اللذة وفي عدم ما يكون بعدمه اللذة وهي امور نسبية كوجود لذة خايف من ذي عدو يتوقعه فيهلك ذلك العدو فيجد هذا من اللذة عند هلاكه ما لا يقدر قدرها وذلك لوجود الامن مما كان يحذره فالاسباب لا تحصى كثرة واللذة واحدة وهي النعمة المحققة كما ان الالم هو العذاب المحقق واسبابه لا تحصى فيسمى الشيء باسم الشيء اذا كان مجاورا له وكان منه بسبب واعلم ان الزيارة ماخوذة من الزور وهو الميل فمن زار قوما فقد مال اليهم بنفسه فان زارهم بمعناه فقد مال اليهم بقلبه وشهادة الزور الميل الى الباطل عن الحق وزيارة الموتى الميل اليهم تعشقا لصفة الموت ان يحل به فان الميت لا حكم له بنفسه وانما هو في حكم من يتصرف فيه ولا يتصور من الميت منع ولا اباية ولا حمد ولا ذم ولا اعتراض بل هو مسلم تسليم حال ذاتي كذلك ينبغي لزايره ان يكون حاله مع الله حالة الميت مع من يتصرف فيه واذا بلغ هذا المقام على الحد المشروع فيه لا على الاطلاق حينيذ يبلغ مبلغ الرجال ولا يكون موصوفا بهذه الصفة على الاطلاق الا في معناه لا في حسه الظاهر والباطن بل ينبغي له ان يكون حيا في افعاله الظاهرة والباطنة في الامور التي تتعلق بها النهي الالهي ويكون ميتا بالتسليم لموارد القضاء عليه في كل ذلك لا للمقضي والله يقول الحق وهو يهدي السبيل الباب الثالث والثمانون

ومايتان في معرفة منزلة القواصم واسرارها من الحضرة المحمدية ● اذا كنت مشغوفا بحب العواصم ●

● تذكر من الايات اي القواصم ● فان لها عن ذاك زجرا وعصمة ● وافلح من يحميه اي العواصم ●

الباب الثاني والثمانون ومايتان

الباب الثالث والثمانون ومايتان

وهذى امور لم انلها بفكرة • ولكنها جات على يد قاسم • فيعطى اله الخلق عدلا ومنة • بقسمة قسام وعصمة عاصم
فكم بين شخص بالملايك ملحق • وبين شخيص ملحق بالبهايم

اعلم وفقنا الله واياك انى لما وصلت الى هذا المنزل فى وقت معراجى ليرينى من اياته سبحانه وتعالى ومعى الملك قرعت بابه فسمعت من خلف الباب قايلا يقول من ذا الذى يقرع باب هذا المنزل المجهول الذى لا يعرف الا بتعريفنا فقال الملك عبد الله محمد بن نور ففتح فدخلت فعرفنى الحق جميع ما فيه ولكن بعد سنين من شهودى اياه وكان ذلك شهودا صوريا من غير تعريف وبعد ذلك وقع التعريف به ولما عرفنى انه منزل يجهول قصم ظهرى ولما وقع التعريف به رايته كله قواصم الا ان يعصم الله مما رايت تحققت فسكن الله روعتى بما جلاه لى فرايت فى هذا المنزل تحول الصور الجسمية فى الصور الحسية كما يتشكل الروحانيون فى الصور فتخيلت ان تلك الصور الاولى ذهبت فحققت النظر فيها فلم ادركه حتى اعطيت القوة عليها فتحولت فادركت المطلوب فاذا هو نوعان فى التحول النوع الواحد ان يعطى قوة يوثر بها فى عين الراى ما يثبته من الصورة التى يجب ان يظهر فيها ولا يراك الا عليها وانت فى نفسك على حالك ما تغيرت لا فى جوهرك ولا فى صورتك الا انه لا بد ان تحضر تلك الصورة التى تريد ان تظهر للراى فيها فى خيالك فيدركها بصر الراى فى خيالك كما تخيلته ويحجبه ذلك النظر فى الوقت عن ادراك صورتك المعهودة هذا طريق وطريق اخرى يتضمنها هذا المنزل وذلك ان الصورة التى انت عليها عرض فى جوهرك فيزيل الله ذلك العرض ويلبسك ما اردت ان يظهر فيه من صور الاعراض من حية او اسد او شخص اخر انسانى وجوهرك باق وروحك المدبر لجوهرك على ما هو عليه من العقل والقوى فالصورة صورة حيوان او نبات او جماد والعقل عقل انسان وهو متمكن من الفعل والكلام ان شاء الله وان شاء لم يتكلم الا ان يكون حكمه حكم عين الصورة فى المعهود وهذا الباب منه يعرف نطق الجماد والنبات والحيوان وهى على صورها وتسمعها كنطق الانسان كما ان الروحانى اذا تجسد فى صورة البشر تكلم بكلام البشر بحكم الصورة وليس فى قوة الروحانى ان يتكلم بكلام غير الصورة التى يظهر فيها بخلاف الانسان فان له من القوة ان يتكلم بكلام الانسان فى غير صورة الانسان وهذا منزل الممسوخ من هذه الحضرة تمسخ الصور الحسية فى الدنيا والاخرة ومن هذا المنزل تمسخ البواطن فترى الصورة انسانية والروحانية الباطنة فيه على صورة ملك او شيطان او كلب او ذيب او اسد وكل ما يخالف ما تطلبه انسانيته اما عال واما دون وهذا المسخ قد كثر فى هذا الزمان كما ظهر المسخ فى الصورة فى بنى اسرايل فيما جعله الله قردة وخنازير ولا بد فى اخر الزمان ان يظهر مثل هذا المسخ فى هذه الامة ولكن فى اليهود منها لا فى المليين فان الايمان يحفظهم فما يمسخ منهم الا يهودى او منافق يظهر الاسلام ويخفى اليهودية وانما الحقنا اليهود بهذه الامة لان امة النبى ليست قبيلته وانما امته جميع من بعث اليهم ومحمد صلى الله عليه وسلم بعث الى الناس كافة فجميع الناس امته من جميع الملل فمنهم من امن ومنهم من كفر ومنهم من اسلم واما دخول الجن فى دينه صلى الله عليه وسلم فلم يكن من بعثته اليهم ولكن دخلوا فى دينه مثل ما دخل من كان من غير من بعث اليه فى دين نبى وفيه مع ان ذلك النبى ما بعث اليه اذا لم يكن ذلك الداخل ممن بعث اليه نبى اخر تجرى احكامه على ما بعث به فان لكل نبى شرعة ومنهاجا فهكذا كان ايمان الجن برسول الله صلى الله عليه وسلم واما ما ذكرناه من مسخ البواطن يقول النبى صلى الله عليه وسلم مخبرا عن دبره فى صفة قوم من امته انهم اخوان العلانية اعدا السريرة السنتهم احلى من العسل وقلوبهم كقلوب الذياب فهذا مسخ الباطن يكون قلبه قلب ذيب وصورته صورة انسان والله العاصم من هذه القواصم وطريقة اخرى فى التحول فى الصورة وهى ان تبقى صورة هذا الشخص على ما كانت عليه ويلبس نفسه صورة روحانى تجسد ذلك الروحانى فى اى صورة شاء هذا الشخص ان يظهر للراى فيها ويغيب هذا الشخص فى تلك الصورة وهى عليه كالهواء الحافى به فتقع عين الراى على تلك الصورة الاسدية او الكلبية او الغوسية او ما كانت كل ذلك بتقدير العزيز العليم وطريقة اخرى وهو ان يتشكل الهواء الحاف به على اى صورة شاء ويكون الشخص باطن تلك الصورة فيقع الادراك على تلك الصورة الهوائية المتشكلة فى الصورة التى اراد ان يظهر فيها ولكن ان وقع من تلك الصورة نطق فلا يقع الا بلسانه المعروف عند الراى فيسمع النغمة فيعرفها ويرى الصورة فينكرها لانه لا يمكن لمن هذه حالته ان يزول عن نغمته وهذه قوة الجن لمن يعرفهم فانهم يظهرون فيما شاوا من الصور والنغمة منهم نغمة جن لا يقدرون على اكثر من ذلك ومن لا معرفة له بهذا القدر فلا معرفة له بالجن الا ان ثم اقواما تلعب الجن بعقولهم فيتخيل لهم فى عقولهم صورا مثل ما يخيل الساحر الحبال فى صورة حيات ساعية فيحسبون انهم يرون الجن وليسوا بجن وتكلمهم تلك الصور فيما يخيل اليهم وليست الصور بمتكلمة بخلاف تجسد الجن فى انفسهم فمن عرف من العارفين نغمات كل طايفة عرف ما راى ولم يطرا عليه تلبيس فيما راه وقد راينا جماعة بالاندلس ممن يرون الجن من غير تشكل وفى تشكلهم منهم فاطمة بنت المثنى من اهل قرطبة وكانت عارفة بهم من غير تلبيس ورايت طايفة بفاس ممن كانت الجن تخيل لهم فى عيونهم تخاطبهم بما شاءت النغمتهم وليسوا بجن ولا تشكل بجن منهم ابو العباس الدقاق بمدينة فاس وكان قد لبس عليه الامر فى ذلك فكان يخيل اليه ان الروحانيات تخاطبه ويقطع ذلك وسبب ذلك الجهل بنغمتهم فكان اذا قعد عندى وحضر مجلسى يبين ويصف ما يرى فاعلم انه تخيل له وكان يصل فى ذلك الى حد الملاعبة والمصاحبة والمحادثة وربما يقع بينه وبين ذلك الذى يشاهده مخاصمة فى امور ومناكرة فتنزه الجن من طريق اخرى وهو يتخيل ان تلك الصور منها صدرت الضرر وغلب عليه ذلك رحمه الله تعالى وكان ابو العباس الدهان وجميع اصحابنا يشاهدون ذلك منه فمن عرف النغمات لم تلتبس عليه صورة اصلا وقليل من يعرف ذلك ويعترون بصدق ما يظهر من تلك الصور فى اوقات فهذا قد بينا لك مراتب التحول فى الصور من هذا المنزل وفيه من هذا الظهور فى الصور عجايب جمة تبهر العقول واعظمها تغير المزاج الى مزاج اخر مع بقاء الجوهر لا بد منه الحامل لهذه الصور فان لم يبق الجوهر فما تحول فقط ولكن هذا جوهر اخر فى صورة ثم ما تبدل ولا هو ذلك كما ان زيدا ليس هو

عمرا ومن هذا المنزل ايضا وزنا ابو بكر الصديق رضى الله عنه بالامة فرجح هذا منزل حضرة الوزن بين المخلوقين من كل ما سوى الله تعالى ومن عرف ما فى هذا المنزل وشاهد حكمه ورفعت له موازين الخلق على ما وضعهم الله عليه من الحال والمقام عرف فضل الملايكة بعضهم على بعض وفضل الناس بعضهم على بعض وفضل الجن بعضهم على بعض وفضل الحيوان بعضهم على بعض وفضل النبات بعضه على بعض وفضل الجماد بعضه على بعض والمفاضلة بين الملكة والبشر وبين الجن والبشر وبين الجماد والنبات والبشر ويعرف مفاضلة كل جنس مع كل غير جنسه ومن هنا يعرف فضل الحجر الاسود مع كونه جمادا وهو يمين الله فانظر هذه الرتبة وهو جماد وانظر فرعون وابا جهل وهو انسان ومن هذا المنزل اذا وقفت على هذه المفاضلة رايت الجنة فيمن تسرى من هذه الاجناس والانواع الى اخر درجة وهى اشخاص النوع الاخير ويشاهد ايضا سريان النار فى الاجناس بين حدود ومزيد وفى انواع الاجناس وانواع الانواع حتى ينتهى الى اشخاص النوع الاخير فيحكم على كل من يشاهده بما يشاهده فانك انما تشاهده بالله لا بوقته وهنا يقع تلبيس من الحضرة الخيالية فى مقابلة هذه الحضرة فيشاهد ما يعطيه شاهد الوقت فيحكم عليه بالحال وهو تلبيس شيطانى من الصفة التى ذكرناها انفا من كون الجن والشياطين تخيل للناس صورا منهم وعن غيرهم بحقيقة وهذه المسيلة التبس الامر فيها على ابى حامد الغزالى وغيره ممن التبس عليه الامر فى ذلك من الشيوخ الذين ادركناهم ابو احمد بن سيدبون بوادى است فكان يقول هو وامثاله الانسان انما يطرا عليه التلبيس ما دام فى عالم العناصر فاذا ارتقى عنها وفتحت له ابواب السماء عصم من التلبيس فانه فى عالم الحفظ والعصمة من المردة والشياطين وكل ما يراه هنالك حق فلنبين لك الحق فى ذلك ما هو وذلك ان الذى ذهبت اليه هذه الطايفة القايلون بما حكيناه عنهم من دفع التلبيس فيما يرون لكونهم فى محال لا تدخلها الشياطين فهى محال مقدسة مطهرة كما وصفها الله تعالى وذلك صحيح ان الامر كما زعموه ولكن اذا كان المعراج فيها جسما وروحانية كمعراج رسول الله صلى الله عليه وسلم واما من عرج بخاطره وروحانيته بغير انفصال موت بل بفناء او قوة نظر يعطى اياها وجسده فى بيته وهو غايب عنه بفنايه وحاضر معه لقوة هو عليها فلا بد من التلبيس ان لم يكن لهذا الشخص علامة الهية بينه وبين الله تعالى يكون منها على بينة من ربهم فيما يراه ويشاهده ويخاطب به وان لم يكن له علامة والا فالتلبيس يحصل له وعدم القطع بالعلم فى ذلك ان كان متصفا وقد يكون الذى يشاهده محقا وقد يكون معصوما محفوظا فى نفس الامر ولكن لا علم له بذلك فاذا كان على بينة من ربه حينيذ يامن من التلبيس كما امنته الانبياء صلوات الله عليهم فيما يلقى اليهم من الوحى فى نبوتهم وذلك ان الشيطان لا يزال مراقبا لحال هذا المريد الكاشف سواء كان من اهل العلامة او لم يكن فان له حرصا على الاغواء والتلبيس ولعلمه بان الله قد يخذل عبده بعد عصمته بما يلقى اليه فيقول عسى ويعيش بالترجى والتوقع وان عصم باطن الانسان منه وراى انوار الملكة قد حفت بهذا العبد انتقل الى حسه فيظهر له فى صورة الحس امورا عسى يأخذه بها عما هو بسبيله مع الله تعالى فى باطنه وهذا فعله مع كل معصوم محفوظ بانوار الملكة حسا فى باطنه واما اذا كان معصوما فى نفس الامر وليس على باطنه حفظة من الملايكة فان الشيطان ياتى الى قلبه وهذا الشخص لكونه معصوما فى نفس الامر بالبينة التى هو عليها من ربه لا يقبل منه ما يلقى اليه هذا ان لم يكن متبحرا فى العلم ويكون صاحب مقام معصوم عليه واما ان كان صاحب تمكين وتبحر فى العلم الالهى اخذ ذلك منه فانه رسول من الله اليه فان كان محمديا انقلب عينه فى محمد الاخذ حيث اخذه الله تعالى ولم يلتفت الى الواسطة لعلمه بحالها عند الله تعالى من الطرد والبعد فينقلب خاسيا حيث اراد امرا فلم يتم فيه بل كان فيه زيادة وسعادة لهذا الشخص ولكن من حرصه على الاغواء يعود اليه المرة بعد المرة وان كان الذى اتاه به مذموما قلب عينه فصار محمودا فى حقه بان يصرفه على المصرف المرضى فينقلب خاسيا حيث اراد امرا فلم يتم له بل كان فيه سعادة لهذا الشخص وان كان حال هذا الشخص الاخذ من الارض اقام له الشيطان ارضا لياخذ منها فاما ان يرده خاسيا ويفرق بين الارضين واما ان يكون متبحرا فيشكر الله تعالى حيث اعطاه ايضا ارضا فتخيله كما اعطاه ارضا حسية وينظر سر الله تعالى فيها وياخذ منها ما اودع الله فيها من الاسرار التى لم تخطر ببال ابليس ويردها الله لهذا الشخص زيادة فى ملكه وان كان حاله السماء فان الشيطان يقيم له سماء مثل السماء التى ياخذ منها ويدرج له من السموم القاتلة ما يقدر عليه فيعامله العارف بما ذكرناه فى معاملته له بالارض وان لم يكن فى هذا المقام لبس عليه ويجرع تلك السموم القاتلة ولحق بالاخسرين اعمالا وان كان حاله فى سدرة المنتهى او فى ملك من الملايكة جلى له صورة سدرة مثلها او صورة مثل صورة ذلك الملك وتسمى باسمه والقى اليه ما عرف انه يلقى اليه من ذلك المقام الذى هو فيه ليلبس عليه فان كان من اهل التلبيس فقد ظفر به عدوه وان كان معصوما حفظ منه ويرمى بما جاء به او ياخذه من الله دونه ويشكر الله على ما اولاه ثم يرتقى هذا الشخص الى حال هو اعلى فان كان حاله العرش او العما او الاسماء الالهية التى اليه الشيطان تحت حاله ميزانا بميزان فان كان من اهل التلبيس كان مما ذكرناه وان لم يكن القسم امره الى ما ذكرناه فقد اعلمتك ان الشيطان لا يجلى للشخص الا على ما هى حالته فى صورة ذلك على السواء وعلى ما استقر عليه فى ذهنه مما قررته الشريعة الا ترى ابن صياد لما اظهر له ابليس العرش اذ كان له حاله وابصر ذلك العرش على البحر لانه راى الله تعالى يقول فى محكم كتابه العزيز وكان عرشه على الماء فجلى له العرش على البحر وهو قاعد عليه ياخذ عنه ابن صياد ويتخيل انه ياخذ عن الله فان الله قد قال على ما اخبر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قوله وكان عرشه على الماء فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ماذا ترى فقال ارى العرش فقال ابن فقال على البحر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك عرش ابليس وخبا له رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة الدخان من القران فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما خبات لك فقال الدخ والدخ فى اللغة الدخان فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فلن تعدو قدرك يعنى انك ممن ليس عليه الامر فانه صلى الله عليه وسلم ما خبا له الا سورة الدخان وهو يحوى على الدخان وعلى غيره فاخبا له الدخان باسم الصورة لا باخبا له وكلها سورة الدخان وانما قال الدخ ولم

بات فى هذه السورة الا الدخان لا الدخ فان كان هو بعينه فلم يفرق ابن صياد بين سورة الدخان وبين الدخان فجهل فلهذا
قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اخسأ فلن تعدو قدرك حيث جاءه من هذه الصورة بما يناسب ابليس الذى عرفه بذلك
وهو ان الشيطان مخلوق من النار فاراى من تلك الخبيئة الا ما يناسبه وما عرف انه سورة الدخان فالقى الى ابن صياد
فى روعه هذا القدر وسبب ذلك ان النبى صلى الله عليه وسلم تلفظ باسم السورة عندما عينها فى نفسه فسرقها الشيطان واختطفها
من لفظه ولو اضمرها رسول الله صلى الله عليه وسلم فى نفسه ما عرفها ابليس فانه ليس له على قلبه صلى الله عليه وسلم اطلاع ولا
استشراف بخلاف قلب الولى ولهذا هو النبى المعصوم من الوسوسة فى حال نزول الوحى وفى غيرها كلا فرق الا ترى الشيطان لعنه
الله لما علم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذه المثابة والعناية من الله تعالى فى عصمة قلبه من استشراف ابليس عليه جاءه فى
الصلوة فى قبلته بشعلة نار فرمى بها فى وجهه وغرضه ان يحول بينه وبين الصلوة لما يرى له فيها من الخير بان يجسه
بالطبع فتاخر النبى صلى الله عليه وسلم الى الخلف ولم يقطع صلوته واخبر بذلك اصحابه واما الولى فقد يلقى اليه فى قلبه وقد
يسمع منه ما يحدث به نفسه فيطمع ان يلبس عليه حاله كما ذكرناه فمن كان على بينة من ربه فقد سعد وارتفع عنه الاشكال
ولابد للبينة التى يكون عليها ان تكون بينة له وان لم تكن بينة فلا يقدر ان يحكم بها فانه قد تكون علامة لا بينة فيتخيل ان
العلامة هى البينة وليس كذلك فان العلامة اذا لم تكن بينة وهو المتحقق بها وبها يقطع النبيون والاولياء فيما يرد عليهم
من الله تعالى ولقد اخبرنى ابو البدر البغدادى من الفقراء الصادقين من انظفهم ثوبا واحسنهم عبارة قال لى جمع بينى
وبين الشيخ زغيب الرحبى فى مجلس وكان من العارفين غير انه لم يبلغ فيما نقل الينا مبلغ العارفين المكملين فى شغلهم انه قال
له عز وجل الوقت انه راى خلعة قد خرجت له من الحضرة وقد اعطى علامة فى ذلك الرجل والحال الان فاراه لانه لم ير تلك
العلامة فقال له ابو البدر رضى الله عنه يا شيخ الم تر بعدك رجالا كثيرة قال نعم وكان منهم الاكابر قال نعم ولكن ما رايت تلك
العلامة فى واحد منهم فقال له ابو البدر وما يدريك ان واحدا من اولئك الرجال الذين رايتهم كان هو المقصود بتلك الخلعة
وتغرب عليك حتى لا تعرفه فقال له زغيب قد يكون ذلك فهذا اصاب علامة ولكن ما هو على بينة فى علامته فان
العلامة انما هى فى الناظر لا تزول عنه وهو الذى يكون بها على بينة من ربه فى نفسه فاذا جعلت له العلامة فى غيره
كان ذلك لغيره حاكما بها ان شاء ظهر له فيها وان شاء لم يظهر فلذلك قال زغيب ما قال فى العلامة فى غيره كان ذلك
ولم يبين من كان محل العلامة هل هو او ذلك الرجل فلما اقر بوقوع ما قال ابو البدر ان يكون الرجل قد دخل عليه فيمن راى
من الرجال وتغرب عليه فاعتراض ابى البدر على هذا الرجل اعتراض صحيح محرر فى الطريق واقرار زغيب فى ذلك اقرار
صادق يدل على صدق دعواه الا انه قد يكون هذا الشيخ ممن ليس على بينة وقد يكون من اهل البينة اذ لم يقع فى دعواه
لفظة البينة وعدل الى العلامة التى يدخلها الاشتراك واما الشيخ ابو السعود ابن الشبل شيخ ابى البدر المذكور فالموصوف
من احواله انه كان على بينة من ربه الا انه كان اعقل اهل زمانه ولولا ما حكى عنه ابو البدر المذكور انه انتهر الشخص
فى ذكر عبد القادر بغيظ لا بسكون وهدو وعرفه انه يعرف عبد القادر كيف كان حاله فى اهله وحاله فى قبره لكان
عبدا محضا ولكن عاش بعد هذا فقد يمكن انه صار عبدا محضا لانه لم ينتهر هذا الشخص لكونه اتى امرا محرما فى الشرع
وانما وصف احوال عبد القادر وعظم منزلته فلو انه يقع فى محظور شرعى وانتهره وغضب عليه لم يخرجه ذلك ان
يكون عبدا محضا فسبحان من اعطى لهذا الشيخ ابى السعود ما اعطاه فلقد كان واحد زمانه فى شانه نعم لو كان الذاكر
تلميذا له لتعين عليه انتهاره اياه لانه من جملة تربيته فان كان ذلك الانتهار من ابى السعود عن امر الهى خوطب به فى
نفسه لمصلحة بالوقت فى حق من كان اولغيره من الله على مقام فقد اساء هذا المتكلم فيه الادب فانتهاره
ذلك مما تحقق عبوديته لا يخرجه عنها وهذا هو الظن بحال ابى السعود لا الذى ذكرناه اولا وانما ذكرنا هذا وما يشبهها
لنستوفى الكلام على المقام بما يقتضيه من الوجوه على كمالها ولابد ان يكون هذا الشيخ على واحد منها ولم يحكم عليه بواحد
منها فافدنا الواقف على هذا الكتاب معرفة هذا المقام واحواله وان الله تعالى ما اخبرنى بحال من احوال ابى السعود حتى
نلحقه بمنزلته فالله اعلم اى ذلك كان الا انى اقطع ان ميزانه بين الشيوخ كان راجحا نفعنا الله بمحبته ومحبة اهل الله
وان اوردنا من هذا المنزل بعض ما يحويه من القواصم وانها كلها مخوفة والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الرابع والثمانون ومايتان فى معرفة منزل المجاراة الشريفة واسرارها من الحضرة المحمدية

الباب الرابع والثمانون ومايتان

تجارت جياد الفكر فى حلبة الفهم • تحصل فى ذاك التجارى من العلم • باسرار ذوق لا تنال براحة
تعالت عن الحال المكيف والكم • اغار على جيش الظلام صباحها • فاسفر عن شمس واعلن عن كتم
واورى زناد الفكر نارا تولدت • من الضرب بالروح المولد عن جسمى • فقمت على ساق الثناء ممجدا
لجات بشارات المعارف بالختم • فسبحان من احيا الفؤاد بنوره • وخصصنى بالاخذ عنه وبالفهم

من هذا الباب قوله تعالى اولئك يسارعون فى الخيرات وهم لها سابقون والناطق الذى يقوم للذاكرين فى قلوبهم
وما هو بحكمهم فى دوام الذكر الذى يكونون عليه من غير ان تتخلله فترة فيسمعون ناطقا فى قلوبهم بذكر الله فيهم وهم سكوت
او فى حديث من احاديث النفوس وما يعرفون من تنطق فيهم فذلك الناطق هو القايل لموسى عليه السلام انى انا الله لا اله الا
انا ويسمى هذا النطق نطق القلب وهو الناطق عندهم وطايفة تقول انه ملك خلقه الله من ذكره الذى كان عليه واسكنه
فيه ينوب عن هذا العبد فى ذكره فى اوقات غفلاته المتخللة بالذكر فان استمرت غفلاته وترك الذكر فقد هذا الناطق
من الناس من يرى فيه ان الحق اسمعه نطق قلبه الذى فى صدره الذى هو عليه دايما خرق عادة كرامة لهذا الشخص من الله
تعالى حيث اسمعه نطق قلبه ليزيد ايمانا بنطق جوارحه كما قال تعالى ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم وجاء من نطق جوارح
اخر الزمان وفى الدار الاخرة قال النبى صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يكلم الرجل فخذه بما فعل اهله وحتى يكلم الرجل

عذبة سوطه وقال تعالى وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون وقال تعالى وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم
ولا ابصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون وقال هؤلاء يوم القيمة لم شهدتم علينا قالوا انطقنا
الله الذى انطق كل شئ ومن زاد على مرتبة هذا الذاكر سمع نطق قلبه اسمعه الله نطق جسده كله بل نطق جميع الجمادات
والنباتات وجميع الحيوانات فاما الحيوانات فقد يسمع نطقها ويفهم ما تقول بغير طريق الذكر بل بخاصية لحم حيوان او مرقة
لم يطلع اكله او شارب مرقته على غيوب ما يحدثه الله فى العالم من الحوادث الجزئية والعامة ويسمع ويفهم وينطق به جميع
الحيوانات وقد رايت من راى من اكل من لحم هذا الحيوان او شرب مرقته فكانت له هذه الحالة فكان من يراها يتعجب
ويكون هذا الحيوان فى البرية التى بين مكة والعراق لكن خارجا عن طريق الركب بايام فى غيضة عظيمة وشكل هذا الحيوان
شكل امراة تتكلم باللسان العربى يخرج اليها عرب تلك البرية وهم قبيلة معروفة فى كل سنة يوم معلوم ياتون الى تلك
الغيضة بايديهم الرماح فيقفون على افواه سكك تلك الغيضة وتدخل طايفة منهم فى الغيضة يتفرقون فيها
بالصياح ويلحون فى الطلب على هذا الحيوان لينفروه فيخرج هذا الحيوان عند ذلك هاربا شاردا امامه على بعض
تلك الافواه فان تمكن منه الواقف على تلك السكة طعنه بالرمح فقتله وان فاته وتوغل فى البرية رجعوا الى مثل ذلك
اليوم من السنة المستقبلة هكذا فى كل عام فاذا اظفروا به قطعوه واقتسموا لحمه على الحى كله وطبخ كل واحد منهم قطعته
واكلها او شرب مرقها او طعم منها من شاء من اهله وبنيه وان كان عندهم غريب ممن انقطع عن الركب وتاه وحصل
عندهم وصادف ذلك اليوم منعوه من اكل لحمها او شرب مرقتها الا ان يتناوله بسرقة من غير علم منهم فان علموا به استفرغوه
جبرا بالقى المفرط فينتقص فعل ذلك اللحم منه ولا يذهب بالكلية ويبقى عليه بقية من علم الغيوب فسبحان من اخفى
علم ما اودعه فى مخلوقاته عن بعض مخلوقاته لا اله الا هو العليم الحكيم وكل ما ذكره من ذكره فى معنى هذا الناطق ثبت
وحقيقته مفصح فانه قد يكون هذا الناطق عين قلبه وقد يكون ملكا يخلق من ذكره وقد يكون ما اومانا اليه ثبت
وبين ما قاله غيرنا فى تعيينه انه يحادثه ويخاطبه بما يشاء من التعريفات الالهية والكونية اى بما يتعلق بمعرفة الله
تعالى وبما يتعلق بالمخلوقين اذا استمر على ما ذكره ودام على طاعة ربه وهو الذى قال لصاحبه لموافق ما حكاه عنه
فى موافقه من القول انه لم يكن هو لله تعالى قد نبه على مراتب علوم فقال لى وقلت له فان بعض العارفين قد يغلط
هذا اذا لم يرد قايلا فى الوجود غير الله تعالى حالا ولفظا وكله علم يحقق غير انه اذا كان تعبيرا من مراتب
علوم فتوهم السامع منه اذا قال صاحب هذا المقام قال لى وقلت له ان الحق يكلمه فاذا ساله السامع عرفه بالامر
فانهم اهل صدق واذا كان السامع مومنا بما يقولونه اهل طريق الله فان كان مترددا فى ايمانه بذلك فانه يسكت عنه
فى ذلك ان كان ممن لا يلزمه طاعته شرعا وان كان ممن تلزمه طاعته شرعا وليست عنده اهلية لذلك قال له انما هى عبارات
احوال ونطق حال لا مقال كما تقول الارض للوتد لم تشقنى فيقول لها سل من يدقنى يعنى الدقاق الذى يدق به الوتد وهذا
لسان حال معلوم يضرب به مثلا معروفا بين الناس ثم لنتمم بعد ان بينت هذا ان المسارع الى الخيرات السابق لها ان كان ربه
انشا له الالهية والعلوم الربانية فليكثر بها الليل وليكثر فيه الجمعية دايما فانه لاحت له انوار متفرقة يتخللها ظلمة ما بين
كل نور ونور ولا يكون لتلك الانوار بقاء تكون سريعة الذهاب فتلك اول علامات القبول والفتح فلا يزال تظهر له تلك الانوار
الشريفة بالمجاهدات والمسابقة فيها واليها ان يطلع نور ثابت يكشف به الموانع التى تمنع الناس من مثل هذه العلوم وتكشف اسرار
فى مقاماتها ليس فيها منها شئ ولا هو موصوف فينكشف له عن اعماله التى كان عليها من اذكاره ورياضاته ومجاهداته وقد
انشا الله لها خلقا روحانيا فيتسابق الى اخذ تلك الاسرار كما يسبق هو بها فياخذها ويكسو عاملها بها جزاء وفاقا له حيث
كان سببا لوجود اعيان ذلك الخلق الذين هم عين افعاله البدنية من نطق وحركة وكان الحضور ارواح تلك الصور العملية
فيتصف القايل عند ذلك بالعلم بتلك العلوم والاسرار هكذا يشاهدها اذا شهدها وقد يجد تلك العلوم من خلف حجاب
الغيب ولا يطلع على الامر كيف كان وهو كما ذكرناه قال القايل
جيش اذا اعطى الصباح على العدا • كانت اغارة خيله تثميثا
ويشاهد موافقات بين صور تلك العلوم وبين صور هذه الاعمال من اجل انتظار الاذن الالهى فى ذلك فان كان العامل
ممن قد اراد الله ان يفتح له فى الدنيا فى حصول هذه الاسرار ورد الاذن الالهى بذلك ففتح على هذا العامل فى باطنه
بعلوم شتى فيقال فلان قد فتح عليه وان كان الله تعالى يريد ان يخباه له ذلك فى الدار الاخرة لمصلحة يرى له فى منع ذلك
لم تكن صور الاعمال من خلع تلك العلوم على العامل لكن تلبسها الاعمال الى ان ينقلب العامل الى الدار الاخرة فيجدها مخبوة
له فى اعماله فيلبسها خلعا الهية فيقال فى هذا العامل فى الدنيا ايضا فتح له مع كثرة عمله ويتعجب المتعجبون من ذلك لانهم
يتخيلون ان الفتح امر لازم وكذلك هو امر لازم تطلبه الاعمال وتناله ولكن متى يكون ذلك صفة للعامل فى الدنيا او فى الاخرة
ذلك الى الله تعالى فاذا رايت عاملا صدق او عرفت ذلك من نفسك ولم تر يفتح لك فى باطنك مثل ما فتح لمن تراه على صورتك
من العمل فلا تتهم فانه مدخول لك واطرح عن نفسك التهمة فلا تتهم ولا تجعل نفسك من اهل التهم وكن كما قلت فى ذلك

ما انا من اهل التهم • ولا انا من اتهم • وانتخى ان قلت لا • اقول من بعد نعم • ولا اقول عكس ذا
فاننى بحر خضم • وانتخى ابن حاتم • بيت السماح والكرم • فكم لى من ماثر • منصوبة مثل العلم
ليهتدى بضويها • فى عرب وفى عجم • معلومة مشهورة • مذكورة بكل فم • محبوبة مشكورة
سارية وكم وكم • وما احسن قول القايل فيما قلته • وانى اذا اوعدته او وعدته • لمخلف ايعادى ومنجز موعدى

وهذا من الكرم الالهى انه جعل ما نفى فى مقابلة الوعيد وانفاذه وهو وعد العفو والتجاوز ولم يجعل للوعد بالخير ما نفى
فى مقابلة الوعيد وانفاذه من اسم الهى واذا كانت حالة العبد من الكرم بهذه المثابة فالجناب الالهى احق بهذه الصفة وانما
نبهت بقولى وانى من حاتم على اننى من اصل الكرم مثل ما قيل • ان الجياد على اعراقها تجرى • اى على اصولها لان العرق

في لسان العرب لا اصل واعلم ان العارفين يعاملون المواطن بحسب ما تقتضيه وغير العارفين ليسوا كذلك فالعارف اذا اظهر للناس ما خصه به ربه من المعارف والاسرار لا يظهر ذلك الا من اجل امر ربه لا على طريق الفخر على ابناء جنسه حاشاه من ذلك كما قال صلى الله عليه وسلم حين امر ان يعرف الناس بمنزلته انا سيد ولد ادم هذا الذي قيل له قل وقال من نفسه ولا فخر يعني اني ما قصدت بهذا الكلام الفخر لكن عرفتكم بالمقام عن الاذن الالهي واذا عرف العارف منزلته للناس من غير امر الهي ولا اذن في رباني فانه هوى نفس بتاويل ظهر له وهي زلة وقعت منه ينبغي له ان يتعوذ بالله من شرها فان الموطن الدنياوي لا يقتضي الفخر ولا التعريف بالمقام الا الانبياء خاصة اذا ارسلوا واما الاولياء فحظهم العبودية المحضة فهم ستروا مقامهم واحوالهم لربهم لا لنفسهم اي من اجل ربهم وانهم حاضرون في مثل ذلك مع ربهم وان كان العارف من حيث انسانيته ونفسه محبا في الثناء عليه بمنزلته من سيده ليظهر بذلك التفوق على ابناء جنسه وهو معذور وقد نال فخرا اعظم من الفخر بالله تعالى ولكن العبد الخالص له الدين الخالص والدين الخالص ما يجازيه به ربه من ثنائه عليه بلسان الحق وكلامه لا بلسان المخلوقين فهو يحب الثناء من الله ليعلم باعلام الله اياه انما احل بشيء مما يقتضيه مقام العبودية وتستحقه الربوبية فيكون من نفسه على بصيرة فقد احب ما تقتضيه انسانيته ونفسه من حب الثناء ولكن من الله عز وجل لا من المخلوقين وكلام نفسه على نفسه عند المخلوقين فانه لا على بصيرة فيه ولا اذن من ربه في ذلك كما انه يحب المال لما يستلزمه من الغنا عن الافتقار الى المخلوقين فمن كان غناه بربه فهو ماله اذ المال ليس محبوبا لنفسه وانما لادخاره من غير توهم رفع الحاجة بوجوده فاعلم ذلك لجميع النفوس محبة المال في الظاهر وهو الغنا في المعنى فباي شيء وقع الغنا في نفس العبد فهو المال المحبوب عنده بل لكل نفس وفي ذلك قلت

بالمال ينقاد كل صعب ● من عالم الارض والسماء ● لا تحسب المال ما تراه ● من عسجد مشرق لراى ●
بل هو ما كنت يا بنيّ ● به غنيا عن السواء ● فكن برب العلا غنيا ● وعامل الخلق بالوفاء ●

ومن هذا المنزل يا بني تعلم ما اكتنته القلوب من الامور وما يجري فيها من الخواطر وما تحدث به نفوسها على طريق الاحصاء لها فيما مضى حتى ان المحقق بهذا المنزل يعرف من الشخص جميع ما تضمنه قلبه وما نطقت به ارادته من حين ولادته وحركته لطلب الثدي الى حين جلوسه بين يديه مما لا يعرفه ذلك الشخص من نفسه لصغره ولما طرا عليه من النسيان وعدم الالتفات بكل ما يطرا في قلبه وما يحدث به نفسه لتقدم الزمان فيعرفه صاحب هذا المنزل منه معرفة صحيحة لا يشك ولا يرتاب لا من نفسه ولا من كل من هو بين يديه او حاضر في خاطره وهو حال يطرا على العبد وهذا المنزل قد سمعنا من احوال ابي السعود انه كان له وذلك ان صاحبنا ابا البدر ذكر عنه انه ذكر بين يديه عبد القادر واثنى عليه وكان القايل قصد به تعريف الشيخ ابي السعود والحاضرين بمنزلة عبد القادر فقال له الشيخ كم تقول منتهرا له اني لاعلم حال عبد القادر كيف كان مع اهله وكيف هو حاله في قبره وهذا لا يعلم الا من هذا المنزل ولكن لا يحصل له هذا التحصيل الكامل الا في الرجوع من الحق الى روية المخلوقين بعين الله وتاييده لا بعينه وقوته واعلم ان الروح الانساني اوجده الله حين اوجده مدبرا للصورة الطبيعية الحسية له سواء كان في الدنيا او في البرزخ او في الدار الاخرة او حيث كان فاول صورة لبسها الصورة التي اخذ عليه فيها الميثاق بالاقرار بالربوبية لله عليه ثم انه حشر من تلك الصورة الى هذه الصورة الجسمية الدنياوية وحبس فيها في رابع شهر من تكون صورة جسده في بطن امه الى ساعة موته فاذا مات حشر الى صورة اخرى من حين موته الى وقت سواله فاذا جاء وقت سواله حشر من تلك الصورة الى جسده الميت فيحيى به ويوخذ عن ابصار الناس واسماعهم عن حيوته بذلك الروح الا من خصه الله بالكشف على ذلك من نبي او ولي من الثقلين واما الحيوان فانهم يشاهدون ذلك عينا وسماعا ثم يحشر بعد السوال الى صورة اخرى في البرزخ يمسك فيها الى نفخة البعث فيبعث من تلك الصورة ويحشر الى الصورة التي كان فارقها في الدنيا ان كان بقي عليه سوال فان لم يكن من اهل ذلك الصنف حشر في الصورة التي يدخل بها الجنة والمسيول يوم القيمة اذا فرغ من سواله حشر في الصورة التي يدخل بها الجنة والنار واهل الجنة كلهم مسيولون فاذا دخلوا واستقروا فيها ثم دعوا الى الروية وبادروا حشروا في صورة لا تصلح الا للروية فاذا عادوا حشروا في صورة تصلح للجنة وفي كل صورة ينسى صورته التي كان عليها ويرجع حكمه حكم الصورة التي انتقل اليها وحشر فيها فاذا دخل سوق الجنة وراى ما فيه من الصور فاي صورة راها واستحسنها حشر فيها فلا يزال في الجنة دايما يحشر من صورة الى صورة الى ما لا نهاية له ليعلم بذلك الاتساع الالهي فكما لا يتكرر عليه صورة التجلي كذلك يحتاج هذا المتجلي اليه ان يقابل كل صورة تجلي له بصورة اخرى تنظر اليه في تجليه فلا يزال يحشر في الصور دايما ياخذها من سوق الجنة ولا يقبل من تلك الصور التي في السوق ولا يستحسن منها الا ما يناسب صورة الجنة التجلي الالهي التي تكون له في المستقبل لان تلك الصورة هي كالاستعداد الخاص لذلك التجلي فاعلم هذا فانه من لباب المعرفة الالهية ولو تفطنت لعرفت انك الان تحشر في كل نفس في صورة الحال التي انت عليها ولكن يحجبك عن ذلك رويتك المعهودة وان كنت تحس بانتقالك في احوالك التي عنها يتصرف في ظاهرك وباطنك ولكن لا تعلم انها صورة لروحك تدخل فيها في كل ان وتحشر فيها ويبصرها العارفون صورا صحيحة ثابتة ظاهرة العين وهذا المنزل هو منزل الحيرة والمهيمن عليه الاسم الرب وهذه الصورة انما تطلبها الحيرة لاقامة الحجة عليها في مواطن التكليف فالعارف يقدم قيامه في موطن التكليف التي يوول اليها جميع الناس فيزن على نفسه اعماله ويحاسب نفسه هنا قبل الانتقال وقد حرض الشارع صلى الله عليه وسلم بقوله حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا ولنا فيه مشهد عظيم عايناه وانتفعنا بهذه المحاسبة فيه فلم يعد علينا في الموطن الذي يحاسب الناس فيه وما اخذت هذا المقام الا من شيخنا ابي عبد الله بن المجاهد وابي عبد الله ابن قسوم باشبيلية فانه كان حالهما وزدت على ابن قسوم في ذلك بمحاسبة نفسي على الخواطر وكان الشيخ لا يحاسب نفسه الا على الافعال والاقوال لا غير وهذا القدر كاف في التعريف بما يتضمنه هذا المنزل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

قيل

قيل انه قيل في اخر كل منزل سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك

الباب الخامس والثمانون ومايتان في معرفة منزل مناجاة الجماد ومن يتصل فيه حصل من الحضرة المحمدية والموسوية نصفها

تناجيني العناصر مفصحات ● بما فيها من العلم الغريب ● فاعلم عند ذاك شغوف جسمي ● على نفسي وعقلي من قريب ●
فيا قومي علوم الكشف تعلو ● بما تعطي على علم القلوب ● فان العقل ليس له مجال ● بميدان المشاهد والغيوب ●
فكم للفكر من خطاء ومجز ● وكم للعين من نظر مصيب ● ولولا العين لم يظهر لعقل ● دليل واضح عند اللبيب ●

واما قولنا وكم للعين من نظر مصيب فانما جينا به لصنعة شعرية لما قلنا قبل في صدر البيت وانما المذهب الصحيح ان العين لا تخطي ابدا لا هي ولا جميع الحواس فان ادراك الحواس للاشياء ادراك ذاتي ولا توثر العلل العارضة في الذاتيات وادراك العقل على قسمين ادراك ذاتي هو فيه كالحواس لا يخطي ابدا وادراك غير ذاتي وهو ما يدرك بالالة التي هي الفكر وبالالة التي هي الحس فالخيال يقلد الحس فيما يعطيه والفكر ينظر في الخيال فيجد الامور مفردات فيحب ان ينشي منها صورة يحفظها العقل فينسب بعض المفردات الى بعض وقد يخطي في النسبة الامر على ما هو عليه وقد يصيب فيحكم العقل على ذلك الحد فيخطي ويصيب فالعقل مقلد ولهذا اتصف بالخطا ولهذا رات الصوفية خطاء النظار عدلوا الى الطريقة التي لا لبس فيها لياخذوا الاشياء عن عين اليقين ليتصفوا بالعلم اليقين فان الجاهل قد يتصف بالعلم فيما جهل ولا يتصف باليقين ولهذا جاز ان يضاف الى اليقين وليس من اضافة الشي الى نفسه لا لفظا ولا معنى فاما فان لفظة اليقين ما هي لفظة العلم فجازت الاضافة ومن طريق المعنى ان اليقين عبارة عن استقرار ما هو عين المستقر بل الاستقرار صفة للمستقر وهي صفة معنوية لا نفسية فليس عين نفس اليقين فجازت الاضافة وانما قلنا ان الجاهل قد يتصف بالعلم فيما هو جاهل به فهو قوله تعالى فاعرض عمن تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحيوة الدنيا ذلك مبلغهم من العلم ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بمن اهتدى فذكر العلم في الصنفين وانما شرحنا بهذا الكلام ما قلناه في شعرنا فهو يتضمن شرح ما في هذا المنزل فلهذا اوردناه فلنرجع الى ما يعطيه هذا المنزل فنقول والله المويد اعلم ان من هذا المنزل سبح الحصى في كف النبي صلى الله عليه وسلم ومن هذا المنزل كلمه كتف الشاة ومن هذا المنزل احبه جبل احد ومن هذا المنزل سلم عليه الحجر ومن هذا المنزل يشهد للموذن مدا صوته من رطب ويابس ومن هذا المنزل هرب الحجر بثوب موسى حتى ابصرت بنو اسرائيل عورته تبرئة مما نسبوا اليه فقال تعالى فبراه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها ومن هذا المنزل قالت السموات والارض لما تعلق بهما الامر الالهي ايتنا طايعين ولما كان طلب حمل الامانة عرضا لا امرا لهذا ابتا القبول لعلمها انها تقع في الخطر فلا تدري ما يوول اليه امرها في ذلك وحكم هذا المنزل في الشرع واسع فلنذكر بتاييد الله بعض ما يتضمنه هذا المنزل ان شاء الله تعالى فاول علم يتضمنه هذا المنزل علم الحركات المعقولة والمحسوسة فاعلم ان الحركات وهي المعاني التي يكون عنها الانتقالات واختلف اصحابنا فيها هل هي ذوات موجودة في عينها ام هي نسب وهي عندنا نسب وهذه النسب تعطي من الاحكام بحسب ما ينسب اليها فلها نسبة الى المتحيزات تخالف نسبتها في غير المتحيزات ونسبة في الاجسام تخالف نسبتها في الجواهر وما من موجود الا ولها فيه نسبة خاصة وان كان نسبة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا الى السماء الدنيا في الثلث الباقي من الليل وهو موصوف سبحانه بانه على عرشه مستو على المعنى الذي اراده وهو سبحانه معكم اينما كنتم وهو سبحانه اقرب من حبل الوريد وهو سبحانه في العما ما فوقه هواء وما تحته هواء فهذا كله يدلك على ما يراد بالانتقالات وقد يظهر ظهور حكم صفة على صفة وقد يكون الانتقال من حال الى حال وقد يكون من حيز الى حيز وقد يكون من مكان الى مكان وقد يكون من منزلة الى منزلة فقد علمت ان الانتقال سار في جميع الموجودات على ما تستحقه ذواتها فتختلف كيفيات النسب وهذا كله راجع الى حكم الحركة ومن هذا الباب قوله تعالى سنفرغ لكم ايها الثقلان وقوله كل يوم هو في شان ثم لتعلم بعد ان قررنا هذا ان الحركة في المتحركات على قسمين طبيعية وهو بالنمو في الناميات وعرضية والعرضية اختيارية وغير اختيارية فالاختيارية لا توجد الا في الحيوان وغير الاختيارية تكون في الحيوان وغير الحيوان وقسرية وهي التي من غير المتحرك سواء اقتضاها طبعه او لم يقتضها طبعه فالجماد والنبات الحركة القسرية منه لا يقتضيها طبعه وغير الجماد يكون فيه على خلاف ما يقتضيه اختياره وقد يكون المحرك من جنس المحرك وقد تكون الحركة قسرية عن حركة قسرية وقد لا تكون عن حركة قسرية فالاولى كتحريك الرياح الاغصان والثانية رمي الانسان الحجر الى علو في الهواء ويدق الكلام في هذه المسيلة ويخفى فانها مسيلة عظيمة القدر وما هي من العقول ببال ولها تعلق بباب التولد مثل حركة الخاتم لحركة الاصبع وحركة الكم لحركة اليد وللحركة سلطان عظيم حكمها مشهود في الاجسام والوانها ومعقول في المعاني وما لا يعرف حده فلها الرياسة الاتم في الموجودات واول كل حكم لها في كل شان ما سوى الله خروج الاعيان وانتقالها من حالة الى حالة الوجود ولا يصح استقرار من موجود اصلا فان الاستقرار سكون والسكون عدم الحركة فافهم وبعد ان تقرر هذا فان الحركة في هذا المنزل التبس على الناس امرها فما عرفنا هل هي طبيعية او قسرية او طبيعية لا قسرية او قسرية لا طبيعية وانما تصور الخلاف ممن لم يشهد هذا المنزل ولا دخل فيه وهي عندنا حركة طبيعية اختيارية لاظهار اسرار عن امر الهي واختلفوا في السبب الموجب لهذه الحركة هل السبب سبب الحيوة او سببها عالم الانفاس ولا سبب لها الا الامر الالهي فاعلم ان الامر في ذلك وجود الامر الالهي في عالم الانفاس فتوجه على هذا الكون لحركته فقبل الحركة بطبعه كتوجه الهواء على الاشجار لتحركها بهبوبه فالشاهد يرى حركة الاغصان لهبوب الرياح والعالم يرى انه لولا ما اخلت الاغصان احيازها لم تجد الريح حيث تهب فله الحكم فيها بوجه وليس لها حكم فيها بوجه وكان المقصود من تحريك الهواء للاشجار ازالة الابخرة الفاسدة لئلا يودع فيها ما يوجب العلل والامراض في العالم اذا تغذت تلك الاشجار كلها فياكلها الحيوان وتفسد هي في نفسها

العدم ح

بتغذيها بذلك فكان هبوب الرياح لمصالح العالم حيث يطرد الوخم عنه ويصفو الجو فتكون الحياة طيبة فالريح سبب مقصود غير
موثر في سببه وانما الاثر في ذلك لناصب الاسباب وجاعلها حجابا عنه ليتبين الفضل بين الخلايق في المعرفة بالله تعالى
ويتميز من اشرك ممن وحد فالمشرك جاهل على الاطلاق فان الشركة في مثل هذا الامر لا تصح بوجه من الوجوه فان ايجاد
الفعل لا يكون بالشركة ولهذا لم يلتحق المعتزلة بالمشركين فانهم وحدوا افعال العباد للعباد فما جعلوهم شركاء وانما
اضافوا الفعل اليهم عقلا وصدقهم الشرع في ذلك والاشاعرة وحدوا افعال الممكنات كلها من غير تقسيم لله عقلا
وساعدهم الشرع على ذلك لكن ببعض محتملات وجوه ذلك الخطاب فكانت حجج المعتزلة فيه اقوى في الظاهر وما
ذهبت اليه الاشاعرة في ذلك اقوى عند اهل الكشف اهل الله تعالى وكلا الطايفتين صاحب توحيد والمشرك انما
جهلناه لكونه الوجود لا يتصف الا بايجاد واحد والقدرة ليس لها في الاعيان الا الايجاد فلا يكون الموجود موجودا بوجودين
فلا يصح ان يكون الوجود عن تعلق قدرتين فان كل واحدة منهما انما تعطي الوجود للموجود فاذا اعطته الواحدة منهما وجوده
فما للاخرى فيه من اثر فبطل اذا تحققنا الشركة في الفعل ولهذا هو غير موثر في العقايد فالمشرك الخاسر المشروع صفقته
هو من اضاف ما يستحقه الاله الى غير الله فعبده على انه اله فكانه جعله شريكا في المرتبة كاشتراك السلاطين
في معنى السلطنة وان كان هذا لا يحكم في ملك هذا ولكن كل واحد منهما سلطان حقيقة وبعد ان عرفت ما يتعلق
من العلم من الحركة على قدر ما اعطاه الوقت من التعريف بذلك فلنبين من هذا المنزل لم وجدت هذه الحركة الخاصة فاعلم
انه وجدت لاظهار ما خفي من الغيب من الاخبار التي يثقل كونها على الخلق كما قال تعالى انا سنلقي عليك قولا ثقيلا وقال سبحانه
في شان الساعة ثقلت في السموات والارض وذلك ان الغيب اذا ثقل عليه الامر وضاق عنه ولم يتسع له استراح الى عالم الشهادة
كما كان ثقل عليه حمله وهو في المعنى كما يثقل على الانسان كتم سره وحمل همه اذا لم يجد من يستريح اليه من اخوانه فاذا وجد اخا
يبث اليه من همه الذي هو فيه وثقل عليه ما يجد في بثه له راحة بما اخذه منه صاحبه فكانه قاسمه فيه فخف عليه فان كان
ما وقع لهم به الهم تحت قدرة من يبثه اليه من اخوانه فقضى حاجته ازال عنه ذلك الثقل بالكلية فمثل هذا هو الثقل
الذي يكون في الغيب فيستريح على الشهادة وسبب ذلك كونه ليس له انما هو امانة عنده للشهادة واذا كان المطلوب
من ذلك الامر الشهادة فانما هو عند الغيب امانة فيكون الغيب مكلفا بحفظها وادايها في وقتها الى الشهادة فبالضرورة
يثقل عليه الا ترى قوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها
الانسان انه كان ظلوما جهولا يعني بقدرها فهي ثقيلة في المعنى وان كانت خفيفة في المحل فكانت السموات
والارض والجبال في هذه المسئلة اعلم من الانسان ولم تكن في الحقيقة اعلم وانما الانسان لما كان مخلوقا على الصورة
الالهية وكان بمجموع العالم اغتر بنفسه وبما اعطاه الله من القوة بما ذكرناه فما عليه حملها ثم انه راى الحق
قد اهله للخلافة من غير ان عرض عليه مقامها فتحقق ان الاهلية فيه موجودة ولم تعط السموات على الانفراد ولا
الارض على الانفراد ولا الجبال على الانفراد قوة جمعية الانسان فلهذا ابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان
وما علم الانسان ما يطرا عليه من العوارض في حملها فيسمى بذلك العارض خاينا فانه مجبول على الطمع والكسل وما قبلها
الا من كونها مجولة فلو فسح الحق في الزمان حتى يفكر في نفسه وينظر في ذاته وفي عوارضه لبان له ممن عرضت عليه ولقد
رويناه عن الحسن البصري ان رجلا قدم من سفر فقصد دار الحسن فلما خرج عليه الحسن قال له اني قدمت من مدينة كذا
وحملني فلان صديقك السلام عليك فهو يسلم عليك فقال له الحسن متى قدمت قال الساعة قال له هل مشيت الى
بيتك قبل ان تاتيني قال لا هذا دخولي على حالتي اليك لاودي امانتك قال يا هذا اما انك لو مشيت قبل ان
تاتيني ومت مت خاينا فالعاقل من لا يعد ولا يحمل امانة وحكم الامانة انما هو لمن توصل اليه لا من يحملك اياها قال
الله تعالى ان الله يامركم ان تودوا الامانات الى اهلها ولا شك ولا خفاء انه في طبع كل شي الخلق مما يثقل عليه حتى
يخرجه عنه لكونه ليس له ما ثقل عنه وانما هو امر زايد فاذا كان ذلك الامر اليه زال ذلك الثقل وفرح به حيث صار ملكه
وظهرت له سيادته عليه الا ترى ان الانسان اذا اودعت عنده مالا كيف يجد ثقله عليه ويتكلف حفظه وصيانته فاذا
قال له رب المال قد وهبته لك واخرجته عن ملكي وخرجت عنه كيف يرجع حمل المال عنده ويسر به سرورا عظيما
ويعظم قدر ذلك الواهب في نفسه كذلك العبد اوصاف الحق عنده امانة لا يزال العارف يكونها امانة يثقل عليه بمراقبته
كيف يتصرف بها واين يصرفها ويخاف ان يتصرف فيها تصرف الملاك فاذا ثقل عليه ذلك ردها الى صاحبها وبقي
ملتذا خفيفا لعبوديته التي هي ملك له بل هي حقيقته اذ الايد عليه قد زال عنه وحصل له الثناء الالهي باداء
امانته سالمة قد افلح من لم يتعد قدره كما يقال في المثل ما هلك امرو عرف قدره ومن هذا المنزل يعلم متعلق الاستفهام
حيث كان وذلك ان الاستفهام لا يكون الا مع عدم العلم في نفس الامر ومع اظهار عدم العلم لتقرير المستفهم من استفهمه
مع علم المستفهم بذلك فيقول المستفهم اي شي عندك وما لك ضربت فلانا فعلة الاستفهام عن الامر عدم العلم والباعث
على الاستفهام يختلف باختلاف المستفهم فان كان عالما بما استفهم عنه فالمقصود به اعلام الغير حيث ظنوا وقالوا
خلاف ما هو الامر عليه مثل قوله تعالى لعيسى عليه السلام اانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله بحضور
من نسب ذلك اليه من العابدين من النصارى فتبرا عيسى عليه السلام بحضورهم من هذه النسبة بقوله سبحانك ما يكون لي ان
اقول ما ليس لي بحق فكان المقصود توبيخ من عبده من امته وجعله الها فهذا في الصورة صورة استفهام وهو في الحقيقة
توبيخ ومثل هذا في صناعة العربية اذا اعربوه في الاصطلاح يعربونه همزة تقرير وانكار لا استفهام وان قالوا فيه
همزة استفهام والمراد بها الانكار فلهم في اعراب مثل هذه طريقتان فينبغي للعبد ان لا يظهر بصفة تؤدي الى ان
يستفهم عنه فيها ربه لما تعطيه رايحة الاستفهام في المستفهم من نفي العلم وذلك الجناب مقدس منزه عن هذا

على من استفهم
صح

فاحذر

فاحذر من هذا المقام ولا تعتصم من مثل هذا الا ان تكون عبوديتك حاكمة عليك ظاهرة فيك على كل حال فان
استفهمك الحق عن شي فيكون ذلك ابتداء منه لا سبب لك فيه وهو سبحانه لا يحكم عليه بشي فانه ان شاء استفهم وان
شاء لم يستفهم مع نسبة العلم اليه تعالى فيما يستفهم عنه لا بد من ذلك وللاستفهام ادوات مثل ما واي والهمزة فيختص
هذا المنزل من هذه الادوات بما خاصة دون من وغيرها من الادوات فليس لغيرها من ادوات الاستفهام في هذا
المنزل دخول وما وقفت الى الان على سبب اختصاص هذا المنزل بها دون غيرها وهي في الحكم فيما تدخل عليه كما حكم
من والهمزة فانها تدخل على الاسماء والافعال والحروف وما ثم الا هذه الثلاث المراتب فعمت فكان لهذا المنزل عموم
الاستفهام ولا يصح ان يظهر في هذا المنزل على هذا الحال الا اداة ما لان معانيه تطلبها وقد يستفهم بالاشارة
ومن هذا المنزل افشاء الاسرار وخفاء الغيوب لطلب الموطن لها فيعلم الانسان من هذا المنزل المواطن التي ينبغي ان
يبتدي فيها بما عنده من الغيوب ويعرف ان موطن الدنيا لا يقتضي ذلك ولهذا لم يظهر من ذلك على الملامية شي واخفي
بالغيوب هنا كل غيب لا يطلبه الموطن واما الغيوب التي يطلبها كل موطن فلا بد ان يخرج غيب موطن في موطنه الى الشهادة
وهذا حال الملامية الا ان يقترن بابرازه ذلك امر الهي ولا يقترن به امر قط الا ان يطلبه حال ما من الاحوال واما من غير
حال تطلبه فلا ولهذا جهل الناس مقادير اهل الله عند الله تعالى وبهذا سموا امناء فاذا اقتضى الموطن ابراز غيبه
فالعارف اول ما يبادر الى ذلك ويسارع فيه وان لم يفعل ذلك كان غاشا خاينا لا يصلح لشي فان سبق باظهاره غيره تعين
عليه ذلك الوقت اخفاوه وان لا يطلع احد من الخلق على ما عنده فيه اذ قد ناب غيره فيه منابه فلم يبق لهذا العارف
في اظهار ذلك منه الا حظ نفسي لا غير وهذا ليس من شان خصايص الحق واهله وان جاءه وحي من الله بذلك مع انه
قد ظهر على يد غيره فليبادر لامر الله تعالى وليظهره ويكون فيه كالموحى الاول فاعلم انه ما من جنس من اجناس المخلوقين
الا وقد اوحى الله اليه من ملك وجن وانسان وحيوان ونبات وجماد فذكر من الحيوان النحل ومن الجماد السماء
والارض وان الكل عندنا احياء ولكن يجري على المعهود المتعارف في الحس الغالب وقال الله تعالى وان من شي الا يسبح
بحمده وقال وان من امة الا خلا فيها نذير ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وقال لو كان في الارض ملايكة يمشون
مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا وقال وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه اي بلحنهم والوحي على ضروب
شتى ويتضمن هذا المنزل فمنه ما يكون متعلق بالخيال في عالم الخيال كالمبشرات وهي الوحي في النوم فالمتلقي خيال والنازل
كذلك والوحي كذلك ومنه ما يكون خيالا في حس على ذي حس ومنه ما يكون معنى يجده الموحى اليه في نفسه من غير تعلق
حس ولا خيال لمن نزل به وقد يكون كتابة ويقع كثيرا للاولياء وبه كان يوحى لابي عبد الله قضيب البان ولابي زكريا
البجاي بالمعرة بدير النقيرين ولبقي بن مخلد تلميذ احمد بن حنبل صاحب المسند ولكن كان اضعف الجماعة في ذلك فكان
لا يجده الا بعد القيام من النوم مكتوبا في ورقة ومما يتضمن هذا المنزل خلق الاعراض صورا ذوات قايمة متحيزة
في راي العين فاعلم ان الانسان اذا جاء الله به اليه جمعه عليه جمعية لا تفرقة فيها حتى يهبه الله في ذلك ما يريد ان
يهبه مما سبق في علمه فاذا خرج عن ذلك المشهد وعن تلك الحالة خرج بما حصل له وقد كان حصل له امرا كليا
مجملا غير مفصل فيبدو له عند الخروج مفصل الاعيان لكل جز منه صورة تخصه فيخرج عن حال جمعيته الى حال
تفرقته فتبادر صور الاعمال اليه دفعة واحدة وتتعلق كل صورة منها بمن كان اصلا في وجودها فما له واما عليه
فيتعلق بعينه صورة نظره وباذنه صورة تعلق سمعه وكذلك ساير حواسه في ظاهره ويتعلق بباطنه صور اعمال
باطنه من اعمال فكره وخياله وساير قواه الباطنة فيه فان كانت الصورة العملية توجب فرحا فرح بذلك عندها
وان كانت صورة الاعمال توجب حزنا وغما كان الانسان بحسب ما توجبه الصورة فان كان من صورة ما يوجب هذا
ويوجب هذا كان فرح الجز الذي له صورة العمل المفرح فرحا من حيثيته لا من حيث النفس المكلفة فيتنعم ذلك الجز
الانساني بعين ذلك ويحزن الجز الاخر بصورة عمل ايضا والنفس في هذه الحالة تفرح بحكم لفرح هذا وتحزن
بحكم التبعية لحزن هذا في حالة واحدة بالقابلين المختلفين كما كانت تسمع في حال النظر في حال البطش في حال
السعي في حال اللمس في حال الشم في حال الطعم ولا يشغلها واحد منها عن الباقي مع وحدانية المدرك كذلك تنعم من طريق
وتحزن من طريق فهو الفرح المحزون وهو الرابح المغبون الى ان يدخل الجنة وهذا من عجايب المشاهد وقليل واجده في هذه
الدار من اهل الطريق لعدمه وتحققهم وقلة علمهم بذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس والثمانون ومايتان في معرفة منزل من قيل له كن فابى ولم يكن من الحضرة المحمدية

شمس الفناء بدت في شمس تكويني ● لعلها انها بالنون تعنيني ●
وقد اشارت ولم اعلم اشارتها ● بان في ذلك الايماء تعنيني ●
فكنت داوا لعين العلم ظاهرة ● حقيقة العين بين الكاف والنون ●
فضلت في اللوح انوارا متوجة ● فقد كان اجملها الرحمن في النون ●

من هذا المنزل قيل جزا سميته الفنا في المشاهدة فلنذكر ما يتضمنه هذا
المنزل على ما يجري عليه من الاصول فان البسط فيه يطول فاعلم ان مظهر هذا المنزل اسمه النور ولكن الانوار على قسمين
نور لا شعاع له ونور شعشعاني فالنور الشعشعاني ان وقع فيه التجلي ذهب بالابصار وهو الذي اشار اليه صلى
الله عليه وسلم حين قيل له يا رسول الله ارايت ربك فقال صلى الله عليه وسلم نورا انى اراه يقول كيف اراه يريد النور
الشعشعاني فان تلك الاشعة تذهب بالابصار وتمنع من ادراك من تنشق عنه تلك الاشعة وهو الذي اشار اليه
صلى الله عليه وسلم بقوله حين قال ان لله تعالى سبعين حجابا من نور وظلمة لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه ما ادركه بصره
من خلقه والسبحات هنا هي انوار حقيقية فان وجه الشي حقيقته واما النور الذي لا شعاع له فهو النور الذي يكون فيه التجلي
ولا شعاع له ولا يتعدى ضوءه نفسه فيدركه البصر في غاية الجلاء والوضوح بلا شك ويبقى الحضرة التي يكون فيها هذا

مطلب الباب السادس والثمانون ومايتان

الذی کشف له فی غایة من الوضوح لا یغیب عنه منها شیء فی غایة الصفاء وفی هذا التجلی یقول النبی صلی الله علیه وسلم ترون
ربکم کما ترون القمر لیلة البدر فمن ما یرید صلی الله علیه وسلم بهذا التشبیه الذی وقع بالرویة ادراک ذات القمر لضعف
اشعة القمر ان یمنع البصر من الادراک لذاته والصحیح فی ذلک انه یرید به اذا کشف لیلة بدره فان عند ذلک یدرک البصر ذات
القمر التی لا تقبل الزیادة النوریة ولا النقصان فهو ادراک محقق لذات القمر ثم قال صلی الله علیه وسلم فی نفس الحدیث
فعطف او کما ترون الشمس بالظهیرة لیس دونها سحاب وهو اقوی ما یکون نورها فی ذلک الوقت فتظهر الاشیاء کلها
بها فیدرک البصر کل ما وقع علیه من الاشیاء التی کشفت له هذه الشمس واذا اراد ان یحقق النظر لذات الشمس فی هذه
الحال لا یقدر فما وقع التشبیه اذ هذا التجلی لیس یمنع ان یری الناس بعضهم بعضهم ای لا یغنی فلهذا وقع التشبیه فی
الرویة بالقمر لیلة البدر والشمس معا وما اقتصر علی واحد منهما واکد البقاء فی هذه المشاهدة بقوله صلی الله علیه وسلم
لا تضارون ولا تضامون بفتح التاء فی الکلمتین ویضمها من الضم والضیم التی هی المزاحمة ومن الضرر والاضرار
ولما دخلت هذا المنزل وقع لی فیه التجلی فی النور الذی لا شعاع له فرایته ورایت نفسی به ورایت جمیع الاشیاء بنفسی
وما تحمله الاشیاء بذواتها من الانوار التی تعطیها حقایقها لا من نور زاید علی ذلک فرایت مشهدا عظیما حسیا
لا عقلیا وصورة حقیة لا معنی ظهر فی هذا التجلی اتساع الصغیر لدخول الکبیر فیه من غیر ان یوسع الصغیر الضیق
او یصغر الکبیر الواسع بل یبقی الجمل علی قدره من الکبر یدخل فی سم الخیاط علی قدره من الضیق والصغر یشاهد حسا
لا شک فیه لا خیالا ولا وسعه ولا یدری کیف ولا ینکر ما یراه فسبحان من تعالی عن ادراک ما تکیفه العقول وفضل
ادراک البصر علیها لا اله الا هو العزیز الحکیم فاظهر عجز العقول بهذا التجلی الذی اظهر به قوة الابصار وفضلها
علی العقول واظهر فی تجلیه فی النور الشعشعانی عجز الابصار وقوة العقول وفضلها علی الابصار لیتصف الکل بالعجز
وینفرد الحق بالکمال الذاتی فمن دخل هذا المنزل یری من العجایب والایات ما لا یمکن ان یحویه غیره واول هذا المنزل
عند دخولک فیه تری نفسک مظهرا للحق فاذا رایته تحققت من نفسک انه لیس هو وهو اخر هذا المنزل فیتضمن
اوله هو مشاهده ویخاطبک فی هذا التجلی بانه لیس هو فانه من التجلیات التی لا تغنی علیک الشاهد فیجمع بین الرویا
والخطاب واخر هذا المنزل یتضمن الهو وهو تجلیه فی الغیب من غیر رویة وهو متعلق نظر العقل فاول هذا المنزل
بصری واخره عقلی وما بینهما وهذا منزل یتضمن ایضا ما نذکره واعلم ان الاسرار التی یمنحها الحق عبده من اهل هذه
الطریقة علی قسمین منها اسرار تعطیک بذاتها ان تظهرها الاکوان من غیر حرج فی ذلک علیک ولا تحتاج فی اظهارها
للغیر الی اذن الهی واسرار لا تعطیک بذاتها هذا الحکم وهی علی قسمین قسم منها تحتاج فی اظهاره الی اذن الهی فاذا
اظهرته من غیر اذن فوبلت ووقع الحرج والجناح علیک فی اظهاره وقد وقع لی مثل هذا ولکن بحمد الله فوبلت بالعتاب
لا بالعقاب رحمة من الله لی وعنایة واسرار اخر لا یعطیها الحق لاحد بواسطة فلو طلبت الاذن فیها اذا اطلعک الحق
علیها ان توصلها ما اذن لک فانها اذواق لا تعرفها من غیرک بمجرد العبارة عنها فانها مما ینفرد الحق بایصالها من الحق
الی العبد کما یفصل بالاحوال فلو رام احد ان یعبر عن الشوق الذی یجده مما من اشتاق الیه ما اطاق ذلک ولا وصل
الی فهم الاخر منه شیء الا ان یقوم الشوق به مثل ما قام بصاحبه فیعرف عند ذلک حقیقة مسمی هذا اللفظ وکذلک ما فی
معناه وکلذة الجماع التی حرمها العنین لا یتمکن لمن قامت به ان یوصلها بالتعریف الی العنین وکذلک کل علم یتعلق بالاذواق
لا یمکن العقل ان یصل الی معرفته بنفسه ولا بالعبارة عنه الا ان یحصل الاخر فالذی یختص بهذا المنزل معرفة الاسرار
التی یوقف اظهارها ممن قامت به واعطته علی الاذن الاذن الالهی ومعرفة الاسرار الالهیة المستورة خلف حجاب
الصور التی لا تظهر الا لمن کان علی بینة من ربه فی ذلک فاذا شهدت البینة لها عند العبد قبلها ولا یحتاج الی شاهد
مثل ما یحتاج فی غیرها فاذا حصل العبد فی هذا المقام ووهبه الحق هذه الاسرار وهب تجلی واطلع علی امور غامضة من الله
تعالی سترها فی نفسه وکتمها عن غیره وفاء بحق الامانة وحفظها ومعرفة بقدرها ومن لها ویطلع علی هذه الاسرار
بعض من ینسب بعض الافعال الی غیر الله من المعتزلة والفلاسفة واهل الشرک الذین عبدوا غیر الله تعالی فقد
ینفردونه فی اوقات مع الله تعالی دون الشریک وذلک فی اوقات الضرورات المهلکة التی یقطعون فیها ان
الهتهم لا تغنی عنهم فیها شیئا فیلجاون الی الله تعالی فی دفعها فتلک الحقیقة المستورة فیهم فی حال لا یکونون فیه تحت
اضطرار یحسن من ذلک الوجه ینالون هذه الاسرار وان کانوا اشقیاء فان نیلها ایاهم مما یزید فی شقاوتهم حیث عرفوا
من بیده الاقتدار وعدلوا عنه وعلموا الغیره فانضبوه بایدیهم وایدی من هو من جنسهم الها وظهر لهم عجزه وتمادوا
علی غیهم کما قال تعالی فی طغیانهم یعمهون واعلم ان بینة الله فی عباده علی قسمین القسم الواحد هو البینة الحقیقة
وهو قوله تعالی افمن کان علی بینة من ربه یعنی فی نفسه واما من یقام له البینة فی غیره فقد یمکن ان یقبلها ویمکن
ان لا یقبلها والذی یقبلها ان قبلها تقلیدا لم یکن فی حقه انه بینة ولا تنفعه وانما یکون التقلید فیما یجیء به الرسول
من الاحکام لا من البینات والشواهد علی صدقه وان لم یقبلها تقلیدا فما قبلها الا ان یکون علی بینة من ربه فی ان
تلک ایة بینة علی صدق دعوی من ظهرت علی یدیه فیما ادعاه فعلمت من هذا ان الشیء لا ینفعک الا اذا کان فیک ولا یضرک
الا اذا کان فیک ولهذا نقول فی کثیر من کلامنا ان الحقیقة العذاب هو وجود الالم فیک لا اسبابه سواء وقعت الاسباب
فیک او فی غیرک فلا تقول فی الاشیاء الا ان تقوم لک منک وقلها ان یقوم بک التصدیق فیما یتحققون به اهل طریق
الله تعالی بانه حق وان لم تنقد ولا تخالفهم فتکون علی بینة من ربک ولا بد فی کونهم صادقین وبتلک البینة التی انت
علیها توافقهم فی ذلک فانت منهم فی مشرب من مشاربهم فانهم ایضا ممن یوافق بعضهم بعضا فیما یتحققون به فی الوقت
وان کان لا یدرک هذا ذوقا فان ادرکه صاحبه فیقر له به ویسلمه له ولا ینکره لارتفاع التهمة ومجالسة هولاء الاقوام

لعین المومن بهم علی خطر عظیم وخسران مبین کما قال بعض السادة واظنه رویم من قعد معهم وخالفهم فی شیء مما یتحققون به فی
سرایرهم نزع الله نور الایمان من قلبه فلا یزال الانسان علی الحالة التی هو علیها حتی یقوم له الشاهد بالخروج منها فمن کان
فی حالة الکتم کتم ومن کان فی حالة الاظهار اظهر وافتقل کل یعمل علی شاکلته فربکم اعلم بمن هو اهدی سبیلا من
هولاء الفرق فالله یجعلنا وایاکم ممن هو علی بینة من ربه فان تلاه شاهد فهو حسن ومزید اطمانینة وتقویة للنفس
فیما هو بسبیله وان لم یکن ذلک فیکفی کونه علی بینة من ربه کفایة فان الشاهد ان لم یکن فیه المشهود له علی بینة انه
صادق فیما یشهد له به والا فلا یقبله فی باطنه کالشاهد مع صاحب الدعوی اذا کان فی دعواه محقا فهو علی بینة
فی نفسه من ربه انه صادق ولکن الحاکم یطالبه بالشاهد فاذا شهد الشاهد له علم المشهود له انه صادق فی شهادته بینة
التی هو علیها انه علی حق فی دعواه وان کان المدعی لیس بصادق فی دعواه فهو علی بینة من نفسه ومن ربه انه غیر صادق فیما
ادعاه فاذا طالبه الحاکم بالشاهد فاتی بشاهد زور فشهد له انه صادق فی دعواه فالمدعی علی بینة من نفسه ومن
ربه ان ذلک الشاهد الذی یشهد له انه زور وشهد بالباطل ولا یقبله فی نفسه وان قبله الحاکم فاول ما یجرح
شاهد الزور عند من یشهد له بما یعلم المشهود له ان الامر علی خلاف ما شهد له به فلهذا قلنا ان الشاهد لا یلزمه اذا کان
لا یقبل ولا یتحقق صدقه ولا کذبه الا حتی یکون فی ذلک علی بینة من الله تعالی فاعلم ذلک واعلم بعد ان تقرر هذا
بالامر الذی کنی عنه الحق بانه بینة لک من عنده هو سفیر من الله تعالی الی قلبک من خفی غیبه یختص بک من
حضرة الخطاب الالهی والتعریف من الله تعالی انه من عنده تخذ به وانظر ما یقبله فاقبله وما یدل علیه فاعتمد علیه
وما ینفیه فانفه کما یفعل صاحب الفکر فی دلیله غیر ان صاحب الفکر قد یتخذ دلیلا ما لیس بدلیل فی نفس الامر وقد یتخذ
دلیلا ما هو دلیل فی نفس الامر ولکن بالنظر الی قوة العقل فقد اعطی ما فی قوته فلا یکون ابدا عنده من حیث هو عقل الا ان
ذلک دلیل وهو دلیل وصاحب البینة من ربه علی نور من الله وصراط مستقیم لا یعلم الاشیاء بها الا علی ما تکون الاشیاء
علیه لا یقبل الشبهة الا شبها ذوقا من صورته ولا یتمکن له ان یلبس علیه فیها بخلاف اصحاب الافکار والذی یعطیه هذا
السفیر منه ما یعطیه ما هو مختص به ومنه ما یعطیه ما هو مطلوب لغیره ولا یعطیه ما لیس له ولا لغیره وما یعطیه ما هو له
مقیم وما لیس له بمقیم فالمقیم کالمقامات وغیر المقیم کالاحوال ثم ان اصحاب هذا المقام یتفرقون فیه ویتنوعون علی
نوعین منهم من یعصم من تاثیر هواه ومنهم من لا یعصم من تاثیر هواه فیه مع ان کل واحد من الطایفتین علی علم محقق
بینتهم التی هم علیها انه معصوم وانه لیس علی سبیل فانه غیر معصوم وان هواه قد اثر فیه لما سبق فی علم الله فیه وهل ینفعه
هذا العلم عند الله تعالی فی سعادته ام لا فعندنا انه نافع وعند غیرنا انه غیر نافع وانما وقع الخلاف فی مثل هذه المسئلة بوجود
الکشف عند الواحد وعدم الکشف عند المخالف مع الاستناد الی امر معارض اما عقلی واما سمعی ثم ان الله تعالی امر عباده بالاقامة
علی ما خلقهم له من الذلة والافتقار الیه ببواطنهم عامة وبظواهرهم علی طریق مخصوصة بینها لهم الشارع وهی جمیع الافعال
المقربة الی الله تعالی سواء اقترنت بها فی الصورة الظاهرة عزة او ذلة وربوبیة او عبودیة بخلاف الباطن فان الباطن
یجری علی الامر المحقق الذی فی نفسه والظاهر یجری علی ما تقتضیه المصلحة فی الوقت بک او بغیرک فان ظهرت ربوبیة
وعزة فی ظاهر العبد العارف کما ذکرناه لمصلحة فان المیل فی الباطن الی الذلة والعبودیة موجود عنده وهو المعتمد علیه
وذلک عارض ولا سیما فی موطن التکلیف ومن هذا المنزل ینشئ العبد الاعمال صورا قایمة یکون فیها حلاوة بالفعل ولکن
ما تقع له به السعادة عند الله تعالی ولا یزال ینشئ تلک الصورة حتی یراها قایمة بین یدیه منشاة ینظر الیها ویفرح بها
وجمیع ما یظهر من تلک الصورة مما تقتضیه السعادة فانما هو لمنشئ هذه الصورة وهو هذا العبد فهی له کراس المال
وما یکون علیها کالارباح انما هو یعود منفعتها علی رب المال لا علی نفس المال ومن هذا المنزل ایضا یظهر الجود الذاتی
الذی لا یمکن دفعه لا اختیار للعبد فیه فیعطی من نفسه لربه ما ساله ان یعطیه مما لو لم یساله فیه لاعطاه ایاه وهذا من
کرم الله تعالی حیث علم انه لا بد ان یعطیه ذلک لا بد امر یقتضیه ذلک فسالک فی ذلک ان یجازیک علی امتثال امره فی ذلک
کما سالک فیما یمکن ان یعطیه وفیما یمکن ان یاباه فاجری هذا مجری هذا جودا منه ولیقوم جزاء ما اعطیته من امره مما هو اعطاء
ذاتی فی مقابلة ما منعته وخالفت فیه امره مما هو لیس عطاء ذاتیا بل امکانی وهی جمیع الاعمال المشروعة فلهذا امرک بما لا یمکنک
الانفکاک عنه کما لا یمکن للسراج ان یمنع ضوءه ولکن یتصور ان یقال له اعط الابصار ضوءک لیدرکوا به الاشیاء فیجازی من
حیث ذلک وذلک ان یعلم حضرة کن یتضمن روحا وجسما وقد یرتبطان وقد لا یرتبطان فان ارتبطا کان هذا الجسم
حیا علی هذه الصورة من الکاف والواو والنون واذا کان حیا انفعل عنه ما یتوجه علیه لارتباط الروح به وهو الاذن
الالهی کالنفخ من عیسی علیه السلام فی الطایر مقارنا للاذن الالهی الذی هو النفخ الالهی فاندرج النفخ الاذنی الالهی الذی هو
النفخ الالهی الذی به حیی الطایر وارتباط روحه فی النفخ الجسمانی القایم بعیسی فاذا وجد جسم کن من غیر ارتباط الروح
به لم یکن عنه شیء اصلا اذ المیت لا یضاف الیه فعل اصلا ولا یقوم لعقل فیه شبهة بخلاف الحی والصورة الجسمیة فیهما واحدة
واذا انفرد روح کن دون جسمه انفعلت عنه الاشیاء ومن جملة الاشیاء جسمیة کن الذی هو فی عالم الحروف فاذا علمت هذا وتحقق
لک فی هذا الکلام وقفت علی امر عظیم من قوله تعالی انما قولنا لشیء اذا اردناه ان نقول له کن فیکون ذلک الامر ولا بد ویقول
الحق سبحانه لعباده فی کلامه العزیز اقیموا الصلوة وصابروا ورابطوا وجاهدوا ولا یقع شیء من ذلک لانه قال لهم اخلقوا ولیس
من شانهم ان یخلقوا فتتعلق بهم جسمیة کن لا روحانیتها فکانت میتة یحرم علیهم استعمالها فاذا تعلق الاذن الالهی الذی
هو کن الحیة بایجاد عین الجهاد والرباط والصلوة وای شیء کان من افعال العباد یکون فی حین التوجه علینا ولیس من شان الافعال
ان تقوم بنفسها فکانت الصلوة تظهر فی غیر مصل والصیام فی غیر صایم والجهاد فی غیر مجاهد وهو لا یصح ولا بد من ظهورها
فی المجاهد والمصلی وغیر ذلک فاذا ظهرت فیه نسب الله الفعل الیه وجازاه علیه منة منه وفضلا لانه ما ظهر عین الصلوه

الا في المصلي ولو لم ينسب الفعل اليه لكان قدحا في الخطاب والتكليف ومباهتة للحس وكان لا يوثق بالحس في شي رحمهم الله
هذا الامر بما نسب من هذه الافعال لمن اظهرها فيه وافاضها اليه وامرهم بها وليس خلقها لهم وانما ذلك لله تعالى فانظر
ما اعجب هذا الامر مع ما يتضمنه من التناقض المحقق والايمان بالطريقين المتناقضين فيه واجب والاطلاع عليه من باب الكشف
مع وجود الايمان به تاييد عظيم وقوة لمن اعطي ذلك فانه في هذا الموطن زل كثير من اهل الكشف وهو قوله تعالى
واضله الله على علم والعلم كان لا ينبغي ان يصاحبه الضلال ولا يلزمه وهنا وقد وجد فيه ذلك فلا يخلو اما ان يضل
بعلم او لا بعلم والامر فيه اشكال ثم ان هذا المنزل يتضمن الجزاء على الاعمال يعني جزاء من ذكرناه في هذا المنزل من الكاتمين
لاسرار الحق الذين امنهم الله عليها فيما لا يظهرونها الا عن اذن الهي ومن ذكرنا من الطوايف معهم فجزاؤهم الجلال والعظمة
والهيبة وفي الدنيا الخوف والقبض والوحشة وفي الاحوال الاصطلام وفي المحبة الغليل والاشتياق والكمد والخشية وتحقق
بذلك في كل موطن بحسب ذلك الموطن من الدوام وعدم الدوام الا انه في ظهوره كونه لا يتخلله غفلة ولا فترة اصلا فاذا
زال المقام زال الحال لزواله هذا جزاء من حفظ الامانة ولم يظهرها الا بامر الله تعالى ولم يومر وجزاء من اظهرها باذن
الله الاقامة في جوار الله من اسم الرب لا في غيره من الاسماء ومعرفة العلوم الذي يتعلق بمن هو تحت حيطته دون منزلته
لا بمن هو فوقه فان هذه الحالة لهم دايمة والمقام لهم في الدنيا والاخرة ولهم الجمال والانس ومن الاحوال الرضى ومن المحبة
الوصلة والتعانق والالتذاذ بلثم المحبوب وضمه ومن خصايص هذا المنزل ان صاحبه لا يبذل المجهود من نفسه في
اعماله بل اعماله دون قوته وطاعته ويقبل الله منه ذلك فانه ممن اتقى الله حق تقاته ما هو ممن اتقى الله استطاعته
وصاحب هذا المقام لا يتصور منه ان يطلب من الحق ما لم يعطه مما هو جاير ان يحصل له ويمنعه من ذلك الحيا من الله تعالى
حيث لم يبذل المجهود من نفسه بما كلفه من الاعمال على جهة التلذذ فهو قانع بما اعطاه ربه ولا يجد حسرة فوت لما فاته
من علم بما فاته لان حاله الالتذاذ في ذلك الوقت بما هو فيه من النعيم وقد بينا اصول هذا المنزل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والثمانون ومايتان في معرفة منزل التجلي الصمداني واسراره من الحضرة المحمدية

شخص الزمان له روح يدبره ● عينا مطهرة من عالم الامر ● جيم وعين وفا من منازلها
جاءت به رسله من معظم الذكر ● لها صلاتان من علم الغيوب وما ● للظهر والعصر ذاك الفخر والعجر

من اراد ان يقف على ما يتضمنه هذا المنزل في التجلي الصمداني الذي هو خاص به من المعارف والحقايق والاسرار الصبانية
فيطالعه في كتاب مواقع النجوم لنا في علم هذا الطريق فلنذكر في هذا المنزل ما سوى ذلك مخافة التطويل فاعلم وفقنا
الله واياك ان لهذا المنزل الانانية ومن تحقق بها ابو يزيد البسطامي وهو الجمعية الذاتية ولا تكون للعارف من الله تعالى
الا عن شهود محقق من خلف حجاب مظهر بشري اعلم ان القوم اصطلحوا على الفاظ لمعاني قرروها في نفوسهم يخاطبون
بها بعضهم بعضا كما فعلت كل طايفة فيما تنتحله من العلوم كالنحويين واصحاب العدد والمهندسين والاطبا والمتكلمين
والفقهاء وغيرهم فمما اصطلحت عليه هذه الطايفة الهوية والانية والانانية لاغراض نفوسهم فهذا المنزل من ذلك
منزل الانانية فالانية عبارة عن الحقيقة من حيث الاحدية والانانية التي هي عبارة عن الجمع فهذا منزل الغيوب لا ظهور
له في الشهادة لكن المنازل التي هي في الغيب على ضربين منازل يكون عنها اثار في الشهادة يستدل بتلك عليها وان
كانت غيبا سوا ورد في ذلك التعريف الالهي او لم يرد من حيث الخطاب ومنازل لا يكون عنها في الشهادة اثر يستدل بتلك
الاثار فلا تعرف الا من طريق التعريف ولا يتحقق تحقق منازل الاثار وهذه المنازل في الانانية التي لها اثار في عالم
الشهادة والملكوت واثارها مختلفة وتتقيد باختلاف اثارها وان كانت في نفسها مطلقة فتارة تتقيد باسم
ضمير مثلها في الرتبة فتحتاج الى تقييد اخر مثل قوله تعالى انا اوحينا اليك فانا والنون من اوحينا في مرتبة واحدة
من حيث حقيقة الجمعية والتقييد لان الوحي والتقييد للنون من اوحينا ما نذكره من قران او روح او غير ذلك وتارة
لا تتقيد باسم ضمير مثل قولهم انا بني فلان وكما قيل ● نحن بنو ضبة اذ جد الوهل ● الموت احلى عندنا من العسل
وما وقفت على مثل هذا في القران فكنا نستشهد به وانما استشهدت بهذا وان لم يكن قرانا فانه من كلام العرب الذي
نزل القران بلسانهم والذي تتقيد به في هذا المنزل الانزال الالهي لا التنزيل على العارفين من عباده اما بما اجراه في خلقه
او بما يجريه في خلقه وانزاله على قسمين قسم يكون الانزال على جهة التعريف بمكانة ما يجريه في خلقه من عين واحد الى عين
واحد لا يقبل التفصيل والقسم الاخر يكون تنزله على قلب العبد وهو مشغول في تلبيس هيكله وطبيعته ولا ياخذه عن ذلك
وذلك الانزال من عين الجمع الى عين جمع ليفصل ما نزل عليه بخلقه ما اجراه الله او يجريه حكى لنا جماعة منهم ابو البدر
عن شيخنا عبد القادر رحمه الله تعالى انه قال ان السنة تاتيني اذا دخلت فتخبرني بما يكون فيها وبما يحدث وكذلك
الشهر والجمعة واليوم وكذلك كان الشيخ ابو يعزى بو ليبور ببلاد المغرب كان اذا دخل رمضان يعلمه بما قيل فيه من
العمل ومن قبل ويقبل وانما قيدتم هنا في حق شيخنا ابو يعزى برمضان لان صاحبنا ابا يزيد الرقراقي الاصولي
اخبرني بشهادة هنا في شهر رمضان اذ كان هذا المخبر عنده في ذلك الوقت فراى رمضان قد جاء مخبرا بما ذكرناه
فلا يعرف منازل الاكوان عند الله من طريق التقرب الالهي والعناية بهذا التقرب الا بتعريف الله عباده في اسرارهم بما يلقيه
فيها من نفث روح في روع مثل ما كانت الملايكة تنزل على الانبيا صلوات الله عليهم اجمعين بذلك واعلم ان المراتب التي
يكون الخلق عليها متفاضلة في كل جنس فالرسل يفضل بعضهم بعضا والانبيا يفضل بعضهم بعضا والمحققون يفضل بعضهم
بعضا والعارفون يفضل بعضهم بعضا وهكذا الى اصحاب الصنايع العملية فهذا المنزل يفضل بعضه في التجليات الالهية
المشبهة رؤيتها برؤية القمر والشمس بالتي تجمل وثمان تجليات منطوية مدرجة في الايام المذكورين غير ان هذه الثانية
لها خصوص وصف يظهر في تجلي المقامات التي هي ماية وستة وستون تجليا تعقد ذلك يظهر سلطان هذه الثمانية

الباب السابع والثمانون ومايتان

من

من التجليات ويعطي من المعارف ما شاء الله ان يعطي واما الالفان فهي تجليات سريعة الزوال مكثها قليل ولا تعطي علما
تاما واما المايتة والستة والستون فتعطي من العلوم العامة السارية في الموجودات ومقامها وما يكون عنها وسببها وما يكون
عنها وسببها علما تاما محررا خالصا ثابتا لا يتزلزل ولا يشتبه وان كان حكمه ينتقل منه وفيه ولا يخرج واختلف اصحابنا هل ثم
تجل في هذه التجليات يتصف بالنقص من حيث الصورة التي يتجلى فيها اذا كانت صورة طبيعية والطباع رباعية فيكون
التجلي الناقص في الصورة الطبيعية في وقت العنصر الناري فيكون غير كامل في نفسه ولكن يعطي بحسب ما يعطيه عنصره ولا يزيد
عليه فاذا كان في تجل اخر انضاف الى تلك الصورة العنصر الثاني الى ان تكمل العناصر في اربع تجليات فيقع التجلي في العنصر
الرابع بكمال الصورة الطبيعية على صورة مكملة فيلحق باخوانه من التجليات والامر عندنا ليس كذلك ولا يصح ان يكون هنا
تجل ينقص او يزيد وانما هذا الشخص القايل بهذا ظهرت له حالته في عين التجلي فيتخيل ان النقص في التجلي وكان
النقص فيه ثم اتفق انه لما كان تجلى له التجلي الثاني راى تلك الصورة التي كان عليها في نفسه قد زاد فيها ما لم يكن
والنقص والزيادة فيه فحكم على التجلي بذلك واعلم ان الارواح النورية المسخرة لا المدبرة منزلة على قلوب العارفين
كما قلناه بالاوامر والشوون الالهية والخيرات بحسب ما يريه الحق بهذا العبد فيرقيه بما نزلت به اليه تربية وتخليصا الى
الحجاب الاقرب من الحجب البعيدة الى ان يتولاه الله تعالى بارتفاع الوسايط غير ان هذا القلب اذا فارقته التنزلات
الروحانية التي يشترك فيها اهل هذه الطريقة والحكما العاملون على تصفية النفوس وتخليصها من كدر الطبع وقبل
ان يتولى الحق امره بارتفاع الوسايط يمكث معرى عن الامرين مثل الوقفة بين المقامين ومثل النومة العامة بين الحس
والخيال وهو مقام الحيرة لهذا القلب فان الذي كان يانس اليه وياخذ عنه قد فقده والذي ياتي اليه ما راه بعد فيبقى
حايرا ولقد اخبرني صاحبي ابو اسحق ابراهيم بن محمد الانصاري القرطبي رحمه الله تعالى عن شيخنا ابي زكريا الحسني
ببجاية قال اخبرني غير واحد من اصحابه وممن حضر موته ان الشيخ خرج الى الناس وكان في المسجد الجامع معتكفا في
شهر رمضان وقد غير لباسه الذي كان عليه وقد ظهر فيه التغير فقال لهم ادعوا الى فاني فقدت الذي كان عندي
ولم يكن بعد قد حصل له شي مما ياتي وحار في امره فطلب من الناس الدعاء له فانه لم يكن من اهل الاذواق الالهية
لغلبة الفقه عليه ما تخلص له الامر ثم عاد الى خلوته وابطا عليهم الخروج فدخلوا عليه فاذا هو ميت قد فارق الدنيا
فاشار اليهم بتغيير لباسه الذي كان يلبسه قد تجرد عنه والحيرة والافتقار الى دعاء الاخوان دل على انه ما كان تولى الحق
امره الذي اوما نا اليه فخرجت له بذلك لعل الله يكون قد تولاه قبل موته بلحظة فقبضه اليه وهو عنده وحال العارف
في هذه الحيرة الوقفة والتضرع والابتهال الى الله تعالى بالافتقار والخشوع المستعمل في ان يتجلى له حكم توليه اياه
بارتفاع الوسايط من الوجه الخاص الذي بين كل موجود وبين ربه الذي لا يعرفه كل عارف ومن هذا المنزل يعرف
ما ينزله الحق من المعارف على قلوب عباده بانزال الارواح اليها قال تعالى ينزل الملايكة بالروح من امره على من يشاء
من عباده ان انذروا انه لا اله الا انا ولم يقل هو فكان الروح هو الملقى من عند الله الى قلوب عباده ويكون امر الله هو الذي
القاه ويكون ذلك الروح صورة قوله لا اله الا انا فانقول فارتفعت الوساطة في هذا المنزل اذ كان عين الوحي المنزل
هو عين الروح وكان الله هو الملقي لا غيره فهذا الروح ليس هو عين الملك وانما هو عين المالك فافهم فنزل هذا الروح
لا تعرفه الملايكة لانه ليس من جنسها فانه غير محمول ليس نورانيا والملك روح في نور وهذا الذوق للاولياء والانبيا
واما الملايكة فقد يكونون ممن اختص بها الرسل صلوات الله عليهم اجمعين وهو قوله تعالى نزل به الروح الامين
على قلبك فهو رسول الرسول واما تنزل الارواح الملكية على قلوب العباد فهم لا يتنزلون الا بامر الله وليس معنى ذلك
ان الله يامرهم من حضرة الخطاب بالانزال وانما يلقي اليهم ما لا يليق بمقامهم في صورة من ينزلون عليه بذلك فيعرفون
ان الله قد اراد منهم الانزال والنزول بما وجدوه في نفوسهم من الوحي الذي لا يليق بهم وانما ذلك من خصايص البشر
ويشاهدون صورة المنزل عليه في الصورة التي عندهم التي تسبيحها يا من اظهر الجميل وستر القبيح فيعرفون من تلك
الصورة من هو صاحبها في الارض فينزلون عليه فيلقون اليه ما القي اليهم فيعبر عن ذلك بالشرع والوحي فان كان
منسوبا الى الله بحكم الصفة سمي قرانا وفرقانا وتوراة وزبورا وانجيلا وصحفا وان كان منسوبا الى الله بحكم الفعل
لا بحكم الصفة سمي حديثا وخبرا وراويا وسنة وقد ينزلون ايضا بالامر الالهي من حضرة الخطاب وكلا الوجهين من
التنزل يتضمنه قول جبريل لمحمد صلى الله عليه وسلم ما قاله له الحق ان يقول لنبيه صلى الله عليه وسلم عن ربه ولهذا جعله
من القران وهو حكاية الله تعالى عن جبريل وجبريل هو الذي نزل به وما اخرجه نزوله به والحكاية عنه هذا ان يكون
قرانا فكان جبريل يحكي عن الله تعالى ما حكى الله تعالى عن جبريل انه لو قال لمحمد صلى الله عليه وسلم ذلك لقاله على هذا
الحد في عالم الشهادة وهو قوله تعالى وما نتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك وما كان ربك
نسيا فيما شاهده من قول جبريل عليه السلام وهم اعيان ثابتة في حال عدمهم له فهو الاشارة اليه بقوله نسيا فكانت
الحكاية امرا محققا عن وجود لله محقق لا يتصف بالحدوث ثم حدث الوجود لتلك الاعيان فاخبرت بما كان
منها قبل كونها عما شاهده الحق ولم تشهده لعدم وجودها لنفسها روي عن الزهري انه حدث عن شخص من الثقات
حديثا او حدث عنه فقال المحدث عنه لا اعلم هذا الحديث ولا انا منه على يقين ولكن انت عندي ثقة فرواه عنه عن
نفسه وقال حدثني فلان عني وقال اني قلت له حدثني فلان واتصل الاسناد فتنبه لهذه المسيلة في طريق الرواية
ومما يتضمن هذا المنزل فضل العلم المستور على المشهور والعلم المستور على ضربين ضرب منه لم يضمن في الشهادة
صور كلمات وضرب تضمن صور كلمات فشل العلم المضمن صور كلمات وهو مستور على ان يتعلق به معرفة
ما زاد على القطع لا الاخبار الالهي فهو ما اتانا به من القران الذي لا يعلم تاويله الا الله فهذا من العلوم المستورة

ولكن لا يعرف من صور الكلمات فى اى وجه هو مستور منه والعلم الثانى المستور هو الذى لم يكن له صور تحتجب بها
من صور الكلمات وفضل مثل هذا العلم ومنزلته مجهولة يعلمها الله ومن اعلمه الله وقد يصادف الانسان العمل بما يقتضيه
ذلك العلم وهو لا يعرف ذلك حتى ينتقل الى الدار الاخرة فيجد عشرة علمه مرتبطة بمنزلة ذلك العلم المستور فيعلمه عند ذلك
ومما يتعلق بهذا الباب انزال الهو منزلة الشاهد مع بقاء الهو فى عينه منزهها ولا يكون للهو تنزل ابدا الا فى صورة مدركة
بالحس واما بالخيال ويسمى بالهو فى حال ظهور الصورة ليعلم ان الهو روح تلك الصورة ومدلولها فيعلم ان تلك الصورة
لا يعلم معناها الا الله تعالى كما قال تعالى وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو ومن كان عند الهو كان بحيث الهو والهو غيب
والذى يكون عنده غيب واذا كان غيب عنده غيب فلا تعلمه الشهادة وانما يعلمه الغيب فلا يعلم ما فى الغيب الا من هو غيب
فهو حيث الصورة ينسب الى الغيب لظرفيته فاذا ارتفعت الصورة زال الغيب لان الحجاب قد ارتفع فلا يتصف بالغيب و
بالشهادة لان الشهادة لا تنفك عن الصور وقد قلنا للصورة فقد قلنا لا شهادة والصورة تجعل ذلك الامر غيبا وقد
قلنا بزوال الصورة فقد ارتفعا حكم الغيب من ذلك الامر فلا غيب ولا شهادة وفى هذا المنزل من العجايب والاسرار
ما لو اظهرناه لتوقفت فى قبوله اكثر علماء هذه الطريقة السليمة عن قبول مثلها ومن هذا المنزل يتلقى ملك الموت
اجال الناس واختلف اهل الكشف فى اجال الحيوان واجال كل ما سوى الانسان هل هذا المنزل منزل علمها ام لا وهل
لما عدا الحيوان اجال ام لا فاعلم ان الله تعالى جعل لكل صورة فى العالم اجلا تنتهى اليه فى الدنيا والاخرة الا الاعيان القابلة
للصورة فانه لا اجل لها بل لها من خلقها الله الدوام والبقاء قال تعالى كل يجرى الى اجل مسمى وقال ثم قضى اجلا واجل
مسمى عنده فجاء بكل وهى تقتضى الاحاطة والعموم وقد قلنا ان الاعيان القابلة للصور لا اجل لها فيما اذا خرجت
من حكم كل قلنا ما خرجت وانما الاجل الذى للعين انما هو لارتباطها بصورة من الصور التى تقبلها فهى تنتهى بالقبول
الى اجل مسمى وهو انقضاء زمان تلك الصورة فاذا وصل الاجل المعلوم عند الله فى هذا الارتباط انعدمت الصورة
وقبل العين صورة اخرى فقد جرت الاعيان الى اجل مسمى فى قبول صورة ما كما جرت الصورة الى اجل مسمى فى ثبوتها لتلك
العين التى كانت محل ظهورها فقد عم الكل الاجل المسمى فقد قدر الله الى كل شى اجلا الى امر ما ينتهى اليه ثم ينتقل الى حالة
اخرى يجرى فيها ايضا الى اجل مسمى فان الله تعالى خلاق على الدوام مع الانفاس فمن الاشياء ما يكون مدة بقائه زمان
وجوده وينتهى الى اجله فى الزمان الثانى من زمان وجوده وهى اقصر مدة فى العالم وفعل الله ذلك ليصح الافتقار مع
الانفاس من الاعيان الى الله تعالى فلو بقيت زمانين فصاعدا لاتصفت بالغنى عن الله تعالى فى تلك المدة وهى مسئلة
لا يقول بها احد الا اهل الكشف المحقق منا والاشاعرة من المتكلمين وموضع الاجماع من الكل فى هذه المسئلة
التى لا يقدرون على انكارها الحركة الا ما يفتين واصحاب الكمون والظهور القايلون به وان قال القايلون
بالكمون والظهور بذلك فانهم فانهم تحت حيطة كل بهذا المذهب فانه قد يجرى فى كونه الى اجل مسمى وهو زمان
ظهوره فقد انقضت مدة كمونه وجرى فى ظهوره الى اجل مسمى وهو زمان كمونه فقد انقضت مدة ظهوره ولا
يلزم ان جريانهم الى الاجل انه المراد عدمهم بل يجوز ان يكون الاجل ويجوز ان يكون الانتقال مع بقاء العين الموصوفة
بالجرى ويجوز ان يكون عنه اجل بعدمه ومنه ما يكون له اجل بانتقاله وهو الذى نذهب اليه ونقول به واعلم
ان الله تعالى فى هذا المنزل ارواحا من الملايكة بايديهم من الخيرات والنعيم الدايم ما لا يدرى مقداره الا الله تعالى
قد وكلهم الله على ذلك وجعلهم حفظة عليه وخزانا لاصحابه من الاناسى يؤدون ذلك اليهم فى الوقت الذى قدر
الحق ذلك وعينه لهم بالحال التى تنتقل ذلك العبد السعيد اليها وكذلك له ملايكة خزنة بالنقيض ايضا معدة لاناس
اخر يؤدون ذلك اليه فى الوقت الذى قدره الحق لهم بالحال التى ينتقل اليها ذلك العبد الشقى وكل ذلك بتقدير
العزيز العليم واعلم انه ما من كلمة يتكلم بها العبد الا ويخلق الله تعالى من تلك الكلمة ملكا فان كانت خيرا كان ملك
رحمة وان كان شرا كان ملك نقمة فان تاب الى الله ونطق بتوبته خلق الله من تلك اللفظة ملك رحمة وخلع من
المعنى الذى دل عليه ذلك اللفظ بالتوبة الذى قام بقلب التايب على ذلك الملك الذى كان خلقه من كلمة التوبة وهو
قوله تبت الى الله تعالى فان كانت التوبة عامة خلق خلع على كل ملك نقمة كان مخلوقا لذلك العبد من كلمات شره
خلع رحمة وجعل مصاحبا للملك المخلوق من لفظة توبته فانه اذا قال العبد تبت اليك من كل شى كان فى هذا
اللفظ من الخير جمعية كل شى من التخلق الله من هذا اللفظ ملايكة كثيرة بعدد كلمات الشر التى كانت منه فان الانسان
اعطى لفظا يدل على الافراد واعطى لفظا يدل على الاثنين واعطى لفظا يدل على الكثرة فلفظة كل تدل على الكثرة
فصار قوله تبت الى الله من كل شى انه تبت الى الله من كذا تبت الى الله من كذا تبت الى الله من كذا كما تقول زيدون تريد
بذلك زيد وزيد وزيد هذا اقله الى ما لا يتناهى كثرة وكذلك لفظة زيود فى جمع التكسير فلهذا خلق الله تعالى من كلمة
الجمع ملايكة بعدد ما تعمه تلك الكلمة وانما قلنا بان الملايكة المخلوقة من كلمة الشر يخلع عليها خلع الخير وترجع ملايكة رحمة فى حق
هذا التايب ويصاحب بينها وبين الملايكة المخلوقة من لفظة التوبة من ذلك الشر فان الكشف اعطى ذلك وصدقه الوحى المنزل
يقول الله تعالى فى هذا الصنف يبدل الله سياتهم حسنات فجعل التبديل فى عين السية وهو ما ذكرناه ولقد اخبرنى عبد الكريم بن
وحشى المصرى وكان من الرجال بمكة رحمه الله تعالى سنة تسع وتسعين وخمسمايه قال ركبت فى البحر من جدة نطلب الديار المصرية
فلما خرجنا جينا ليلة ونحن فى وسط البحر وقد نام اهل المركب وما بقى الا الشخص الذى بيده المركب فاذا شخص من الجماعة قد قام
يريد قضاء الحاجة فقلبت رجله فوقع فى البحر فاخذته الامواج فسكت الرايس وما تكلم وكانت الريح طيبة فما شعر رايس
المركب الا والرجل يجرى على وجه الماء حتى دخل المركب وصحبته طاير كبير فلما وصل الى المركب طار الطاير وقعد على جامور
الصارى على راس القرمة ثم راه قد مد منقاره الى اذن ذلك الرجل كانه يكلمه ثم طار فلم يقل له الرايس شيا حتى اذا كان

فى

مطلب الباب الثامن والثمانون ومايتان

فى وقت اخر من النهار اخذه الرايس واكرمه وساله الدعاء فقال الرجل ما انا من القوم الذين يسال منهم الدعاء فقال
له الرايس رايتك البارحة وما جرى وما جرى منك فقال له يا اخى ليس الامر كما ظننت ولكنى لما وقعت فى البحر واخذتنى الامواج
تيقنت بالهلاك وعلمت ان الاستغاثة بكم لا تفيد فقلت ذلك تقدير العزيز العليم مستسلما لقضاء الله فما شعرت الا
والطاير قد قبض على واقامنى من بين الامواج وحملنى على موج البحر الى ان دخلت المركب كما رايت فتعجبت من صنع الله تعالى
وبقيت اطلع الى الطاير واقول ياليت شعرى من يكون هذا الطاير الذى جعله الله سبب نجاتى فدنا الطاير ومنقاره من اعلى
الصارى الى اذنى وقال لى انا كلمتك ذلك تقدير العزيز العليم فهذا مما اشرنا اليه من الكلمات وتلك الكلمات تكون اسماؤهم
وبها يتميزون وبها يدعون كائنا ما كانت ويختص بهذا المنزل علوم كثيرة وتجليات يطول الكلام فيها ويكفى هذا القدر من
هذا الباب والله يقول الحق وهو يهدى السبيل **الباب الثامن والثمانون ومايتان فى معرفة منزل التلاوة الاولى من الحضرة الموسوية**

كن للاله كاسم الخلق للبشر ● من اسمه الرب رب الروح والصور ● فالخلق والامر والتكوين اجمعه له ●
خلق فلا فرق بين العقل والحجر ● كالزاهد المتعالى فى غناه به ● فلا يميز بين العين والمدر ●
والعارف المتعالى فى زاهده ● له التميز بين العين والبصر ● ان الرجوع الى التحقيق شيمة من ●
يرى المنازل فى الاعلام والسور ●

اول ما امر الله تعالى به عبده الجمع وهو الادب وهو مشتق من المادبة وهو الاجتماع على
الطعام وكذلك الادب عبارة عن جماع الخير كله قال عليه السلام ان الله تعالى ادبنى اى جمع فى جميع الخيرات ثم قال فحسن ادبى
اى جعلنى محلا لكل حسن فقيل للادب ان اجمع الخيرات فان الله تعالى جعل عبده فى الدنيا عبدا امينا يخبا له سبحانه جميع
ما رسم له فهو فى الدنيا يجمع ذلك فما خلقه الله تعالى الا للجمع فان جمع ما امر بجمعه وخباه كان سعيدا ووجب الحق جميع
ما خباه وانعم عليه وكانت اجرته عين ما جمعه مع الثناء الالهى الحسن عليه بالامانة والعدل وعدم الظلم وان عبد سوء
خان فى امانته فاعطاها غير اهلها وجمع ما لم يؤمر بجمعه مما نهى عنه ان يدخل فيه نفسه وترك جمع ما امر بجمعه فلما انقلب
الى سيده وحصل فى ديوان المحاسبة وفقد اهل الديوان يحاسبونه راى شدة الهول فى حسابه وحساب غيره وراى
الامناء الذين جروا على حد ما رسم لهم قد سعدوا وامنوا اكثر عليه الهم والحزن فمنهم من عفا عنه وخلى سبيله بشفاعة
شافع ومنهم من لم يكن له شفيع فعذب وعصر حتى راى ما خلق له وعمل عليه استراح راحة الابد مع انه فى نفسه فى زمان
جبايته على حذر وخطر واذا كان هذا فاحسن ما جمعه العبد فى حياته العلم بالله والتخلق باسمايه والوقوف عند
ما تقتضيه عبوديته وان يوفى ما تستحقه مرتبة سيده من امتثال اوامره ويتولى هذا الامر من الاسماء الالهية الاسم الرب
وقد نعت الله سبحانه هذا الاسم بالعظمة والعلو والكرم فى مواضع من كتابه العزيز وذكر ما جعل بيده وتحت حكمه من
الامور وجعل للباء فى هذا المنزل سلطانا عظيما حيث جعلها واسطة بين الله وبين عبده فان الله سبحانه قد قال لعبده
سبح اسم ربك الاعلى فامره بتنزيهه فقال له سبح اسم ربك العظيم اى لا تنزهه الا باسمايه لا بشى من اكوانه واسماؤه
لا تعرف الا منه وان كانت مسئلة خلاف بين علماء الرسوم فاذا لم تعرف اسماؤه الا منه ولا ينزه الا بها فكان العبد
ناب مناب الحق فى الثناء عليه والمعرفة به فكان الحق استخلف عبده عليه فى هذه المرتبة فلو ان الثناء على الله باسماء
الله تعالى يعرف قدر هذه المنزلة التى انزله الله فيها لغنى عن وجوده فرحا بما هو عليه ثم لا يخلو العبد فى الثناء
اما ان يثنى على الله باسماء التنزيه او باسماء الافعال فالمتقدم عندنا من حيث الكشف ان يبتدئ باسماء التنزيه
وبالنظر باسماء الافعال ثم اذا ابتدا باسماء الافعال فلا بد من مشاهدة المفعولات فاول مفعول اشاهده الاقرب
الى وهو نفسى فيثنى عليه باسماء فعله فى وفى وكل ما رمت ان انتقل من نفسى الى غيرى اطلعت الحادثات احدثها
فى نفسى يطلب منى الثناء عليه به فلا ازال كذلك ابد الاباد دنيا واخرة ولا يكون الا هكذا فانظر ما يبقى لى من منازل الثناء
على الله تعالى من مشاهدة ما سواى من المخلوقين وهذا المشهد يطلب لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وهذا
التتميم قال الصديق رضى الله عنه العجز عن درك الادراك ادراك وبعد الفراغ منى ومن المخلوقين اشرع فى الثناء
عليه باسماء التنزيه والفراغ من نفسى محال فالوصول الى مشاهدة الاكوان بالفراغ من الاكوان محال فالوصول الى اسماء
التنزيه محال فاذا رايت احدا من العامة او ممن يدعى المعرفة يثنى على الله باسماء التنزيه على طريق المشاهدة او
باسماء الافعال من حيث ما هى متعلقة بغيره فاعلم انه ما عرف نفسه ولا شاهدها ولا احس باثار الحق فيه ومن عمى عن
نفسه التى هى اقرب اليه فهو على الحقيقة عن غيره اعمى واضل سبيلا قال تعالى ومن كان فى هذه اعمى يعنى فى الدنيا وسميت
دنيا لقربها فانها اقرب الينا من الاخرة كما قال تعالى اذ انتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى ثم قال سبحانه فهو فى
الاخرة اعمى واضل سبيلا ثم لتعلم انك من جملة اسمايه بل من اكملها اسما حتى ان بعض الشيوخ سال انسانا عن اسم الله الاعظم
فرماه بحصاة يشير اليه انك اسم الله الاعظم وذلك ان الاسماء انما وضعت للدلالة فقد يمكن فيها الاشتراك وانت ادل
دليل على الله تعالى واكبره فلك ان تسبحه بك فان قلت وهكذا جميع الاكوان قلنا نعم الا انك اكمل دليل عليه من جميع
الاكوان واعظمه لكونه سبحانه خلقك على صورته وجمع لك بين يديه ولم يفعل ذلك مع غيرك من الموجودات فان قلت
فقد وصف اسمه بالعظمة قلنا وقد وصفك بالعظمة وندب الى تعظيمك فقال ومن يعظم شعاير الله فانها من تقوى
القلوب وانت اعظم الشعاير فيتضمن قوله فسبح باسم ربك العظيم ان تنزهه بوجودك وبالنظر فى ذاتك فتطلع على
ما خباه فيك من قرة اعين فانت اسمه العظيم ومن كونك على صورته تثبت العلاقة بينك وبينه فقال يحبهم ويحبونه
والمحبة علاقة بين المحب والمحبوب ولم يجعلها الا فى المومنين من عباده ولا خفاء ان الشكل يالف شكله وهو الانسان
الكامل الذى لا يماثل فى ليس كمثله شى وذلك حرف لام الف من الصورة فانه يلتبس على الناظر اى الخطين هو اللام
وايهما هو الالف المشابهة لام الف وتداخل كل واحد منهما على صاحبه ولهذا كان لام الف من جملة الحروف وان كان مركبا

من ذاتين موجودتين غير متميزتين فى الشكل ولهذا وقع الاشكال فى فعالنا اهل هى لنا او لله تعالى فلا تتخلص فى ذلك
دليل يعول عليه فالالف لها الاحدية فى المرتبة الاولى من العدد واللام لها المرتبة الثالثة من اول مراتب العقد والثلاثة
هى اول الافراد فقد وقع التناسب بين الاحد والفرد من حيث الوترية فهذا اول فى الاحدية والانسان الكامل اول الفردية
فاعلم ذلك ولهذا جاء فى نشاة الانسان انها علقة من العلاقة والعلقة فى ثالث مرتبة من اطوار خلقته فى الفردية
المناسبة له من جهة اللام فى مراتب العدد قال تعالى خلقنا الانسان من سلالة من طين وهذا اول مرتبة ثم جعلناه
نطفة فى قرار مكين هذه ثانية ثم خلقنا النطفة علقة وهى المرتبة الفردية ولها الجمع والانسان محل الجمع لصورة الحضرة
الالهية ولصورة العالم الكبير ولهذا كان الانسان وجوده بين الحق والعالم الكبير وانفصل جميع المولدات ما سوى
من وجود الانسان فان جميع الموجودات ما عداه موجودون عن العالم فهو عن ام بغير اب كوجود عيسى بن مريم صلوات
الله عليه وانما نبهناك على هذا لئلا تقول ان جميع المولدات وجدوا بين الله تعالى والعالم وما كان الامر كذلك والا فلا فائدة
لقوله خلق ادم على صورته ولو كانت الصورة ما يتوهمه بعض اصحابنا بل شيوخنا من كونه ذاتا وسبع صفات فان ذلك
ليس بصحيح فان الحيوان معلوم ان له ذاتا وانه حى عالم مريد قادر متكلم سميع بصير وكان يبطل اختصاص الانسان بالصورة
وانما جاء على جهة التشريف له فلم يبق الا ان يكون على الصورة غير ما ذكروه فان منعت العلم عن الحيوان كابرت الحس فان
الحيوان مفطور على العلم وانه يوحى اليه كما قال تعالى واوحى ربك الى النحل فان نازعت فى الكلام قلنا لك كلامه من جنس ما يليق
بمزاجه واما المكاشفة فلا يحتاج معه الى هذا فانه يرى ما نرى ويعلم ما نعلم فان قلت جعلى ما يليق بمزاجه واما المكاشفة فلا يحتاج
معه الى هذا فانه يحصل عنه فكلامنا هو على الحقيقة قلنا والكلام الذى تثبته لنفسك ان اردت به الاصوات والحروف المركبة وكلام
الله عندك على خلاف هذا ليس بصوت ولا حرف ان كنت اشعريا وان كنت معتزليا فالكلام لمن خلقه وان كان الكلام عندك
عبارة عن كلام النفس فذلك موجود فى الحيوان فصوت السنور اذا طلب ما يأكل خلاف صوته اذا طلب ما ينكح فقد اعرب بصوته
عما حدثته به نفسه فان قلت ان ذلك الذى فى النفس ارادة وليس بكلام قلنا وكذلك الانسان فى نفسه ارادة وليس بكلام فان
قلت ما استدل به ابو اسحق الاستاذ من حديث النفس بما مضى وما مضى لا يكون مرادا اذن فليست ارادة ذلك الذى فى النفس
قلنا ذلك العلم بما قد مضى والتبس عليه ولا دليل لهم على كلام النفس اوضح من هذا وهو مدخول كما رايت فخرج من هذا ان
قوله عليه السلام على صورته لا يريد ما ذكره اصحابنا من الذات والصفات وكل الجماعة على ذلك فابحث على هذا الكنز حتى يفتح
الله عليك به كما فتح به على من شاء من خلقه فى قوله يلقى الروح من امره على من يشاء من عباده ومما يختص بهذا المنزل من العلم
ايضا ان الله لما خلق العقل الاول اعطاه من العلم ما حصل له به الشرف على من هو دونه ومع هذا ما قاله فيه انه مخلوق على
الصورة مع انه مفعول ابداعى كما هى النفس مفعول انبعاث فلما خلق الله الانسان الكامل اعلمه بمرتبة العقل الاول وعلمه علم
يعلمه العقل من الحقيقة الصورية التى هى الوجه الخاص له من جانب الحق وبها زاد على جميع المخلوقات وبها كان المقصود من
العالم فلا تظهر صورة موجدة الا بالانسان فالعقل الاول على عظمه جزء من الصورة وكل موجود ما عدا الانسان انما هو
فى البعضية ولهذا ما طغى احد من الخلائق ما طغى الانسان وعلا فى وجوده فادعى الربوبية واكبر العصاة ابليس
وهو الذى يقول انى اخاف الله رب العالمين عند ما يكفر الانسان اذا وسوس فى صدره وما ادعى قط الربوبية
وانما تكبر على آدم لا على الله عز وجل فلولا كمال الصورة فى الانسان ما ادعى الربوبية فطوبى لمن كان على صورة تقتضى
له هذه المنزلة من العلو ولم تؤثر فيه ولا اخرجته عن عبوديته فتلك العصمة حبانا الله بالحظ الوافر منها فى وقتنا
هذا فالله يبقيها علينا فيما بقى من عمرنا الى ان نقبض عليها انا وجميع اخواننا ومحبينا بمنه لا رب غيره ومن هذا
المنزل تعرف عقوبة من لم يعرف قدره وجاوز حده واحتجب بالصورة عما اراد الحق منه فى خلقه بما اخبر به فى شريعته
فقال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ثم لتعلم ان علم القربة فى هذا المنزل من وقف عليه وشاهده كان على بينة من ربه
فيما يتقرب اليه به وهو ما نبهناك عليه ومما يتضمنه هذا المنزل خاصة علم الجمع بين التقدير والايجاد ولا تجد ذلك فى منزل
من المنازل منفصلا ولا واسطة بينهما واذا كان التقدير يتقدم الايجاد فى نفس الامر فى عالم الزمان ولهذا قيل وبعض
الناس يخلق ثم لا يفرى فاعلم انه لم يكن فى الازل شئ يتقدر به ما يكون فى الابد الا هو فاراد الهوان يرى نفسه رؤية كمالية
يكون لها وبزوله فى حقه حكم الهو فنظر فى الاعيان الثابتة فلم ير عينا يعطى النظر اليها هذه المرتبة الانسانية الا عين الانسان
الكامل فقدرها عليه وقابلها به فوافقت الاحقيقة واحدة نقصت عنه وهى وجودها لنفسها فاوجدها لنفسها فتطابقت
الصورتان من جميع الوجوه وقد كان قدر تلك العين على كل ما اوجده قبل وجود الانسان من عقل ونفس وهباء وجسم
وفلك عنصرى ومولد فلم يعط شئ منها رتبة كمالية الا الوجود الانسانى وسماه انسانا لانه به انس الرتبة الكمالية فوقع بما
بما اراه الانس له فسماه انسانا مثل عمران فالالف والنون فيه زايدتان فى اللسان العربى فان قلت فلماذا ينصرف وعمران
لا ينصرف قلنا عمران فيه علتان وهما اللتان منعتاه من الصرف وهما الزيادة والتعريف والانسان ليس كذلك فان فيه علة
واحدة وهى الزيادة وما هو له اسم علم وانما نعرفه اذا سمى بادم فلما سمى بادم لم ينصرف للتعريف والوزن وانما سمى باسم
معلول لعلة تمنعه من الصرف الذى هو التصرف فى جميع المراتب ليعلم فى صورته الالهية انه مقهور ممنوع عبد ذليل مفتقر
اذ كانت الصورة الالهية تعطيه التصرف فى جميع المراتب فلهذا قلنا سمى انسانا فرفع وخفض ونصب وما نمد فى الاسماء
مرتبة اخرى فهو انسان من حيث الصورة ومنها يتصرف فى المراتب ومنع الصرف من حيث هو فى قبضة موجده ملكا وبقبضه
ما شاء ويعدمه ان شاء فبالصورة نال الخلافة والتصرف واسم الانسانية فمن انسانيته ثبت انه حين يؤنس به ومن الخلافة
ثبت انه عبد فقير ما له قوة من استخلفه بل الخلافة خلعة خلعها عليه ينزعها متى شاء ويخلعها على غيره كما وقع ولهذا قال تعالى
وهو الذى جعلكم خلائف الارض وهى محل الخفض اذ الخفض لا يليق بالجناب العالى فلهذا قام له نائبا فيه ليعلم انه عبد فلو

استخلفه

استخلف الانسان فى السماء مع وجوده على الصورة لم يشاهد عبوديته فى رفعة الصورة والكمال والمكانة فربما طغى
ولو طغى ما وقع الانس به ولهذا من زاحم قصم قال الله تعالى الكبرياء ردائى والعظمة ازارى من نازعنى واحدا منهما
قصمته فالعبد صغير فى كبرياء الحق فان هذا الكبرياء الالهى البسه الصغار وهو صغير فى عظمة الحق فان هذه العظمة
الالهية البسته الحقارة فالصغار رداء العبد والحقارة ازاره فمن نازع من الاناسى واحدة منهما اى طلب مشاركته
فيهما عصم لا قصم ورحم ما حرم ولهذا خلق فتامل ايها الانسان لم سماك انسانا وتامل لم سماك خليفة وتامل لم سماك ادم
فى اول صورة ظهرت ولا تتعدى ما تعطيه حقيقة هذه الاسماء ولا تعب عنك فتكون من المفلحين ولهذا ختم الاستخلاف
الكامل باسم منصرف وهو محمد صلى الله عليه وسلم ليجبر به ما منع آدم من التصريف فانما منعه لعلة قامت به وهو اول
فى هذا النوع فعصم باسم غير منصرف ليعلم انه تحت الحجر مقهور لا ينصرف ولا يتصرف الا فيما حد له ثم بعد ذلك جماعة من
الخلفاء كنوح وشيث وشعيب وصالح ومحمد وهود ولوط وغيرهم لانه امن بالاول وقوع ما كان يحذر ثم انه تخلل هؤلاء
الخلفاء اسماء لا تنصرف كادريس وابراهيم واسمعيل ويعقوب وسليمن وداود تنبيها للانسان اذا سلك طريق الله
ثم عاد بعد قطع الاسباب والاعتماد على الله تعالى والطبع من عادته الالفة ويرق صاحبه الى الركون لما الفه كما قلنا
لانه انسان يانس بما الفه فربما يتخلله اعتماد على السبب فيضعف اعتماده على الله تعالى فيفقد نفسه بقطع الاسباب
وقتا بعد وقت كما فعل الله باسماء الخلائق وقتا دعاهم باسم يقتضى لهم التصريف ووقتا دعاهم باسم يمنعهم التصريف
تعليما لهم لئلا يقعوا فى محذور وقال تعالى علم الانسان ما لم يعلم فلهذا كانت هذه الاسماء التى تمنع الصرف فى بعض الخلفاء
واما الذين اعطوا التصريف وهم على قسمين قسم اعطوا التصريف ظاهرا ومعنى وهو التصريف الكامل فلهم الاسم الكامل مثل
محمد وصالح وكل اسم منصرف ظاهر لواحد من هؤلاء الخلفاء والقسم الاخر الذى اعطى التصريف معنى لا ظاهرا قله له علة
من الصرف فى المعنى وكان اخره حرف علة منعه ذلك الحرف عن التصرف فى الظاهر فكان مقصورا وسمى ذلك الاسم مقصورا
كموسى وعيسى ويحيى فقصروا على المعنى دون الظاهر وتسمى هذه الاسماء اسماء مقصورة اى قصرت عن درجة التصرف
فى الظاهر وحبست عنه ومنه حور مقصورات فى الخيام وانما قصر من قصر منهم صيانة لا شحا وصانوا مثل هؤلاء كما صانوا
من لم ينصرف من الاسماء عناية ثم ان الله تعالى لما اراد ان يحجبهم عنهم فى حقهم مما يعلم مما تقتضيه هذه النشاة من العلل
اذا كان الكمال لا يطاق حكمه الا بالعناية الالهية فكان من العناية الالهية بهم ان جرى عليهم الاسماء النواقص ليعلموا انهم
فى مرتبة النقص وهو كالهم عن الكمال الالهى فقال تعالى والذى جاء بالصدق يعنى محمدا صلى الله عليه وسلم فكنى عنه بالذى
جاء بالصدق والذى من الاسماء النواقص ولما علم ان العالم يتالم بظهور نقصه ويخاف من الحاقه بالعدم ورجوعه الى
اصله انسه سبحانه من باب اللطف والكرم فسمى نفسه سبحانه بالاسماء النواقص فقال وهو الذى خلقكم وقال الله الذى
انزل من السماء ماء وليس فى القران اكثر من الاسماء النواقص لله تعالى فكان ذلك تانيسا للخلفاء فانهم قاطعون بان الحق
ليس له مرتبة النقص ولا يقبلها ومع ذلك فقد جرت عليه الاسماء النواقص فلو اثرت الاسماء لذاتها فى معنى المسمى لاثرت
فى الله تعالى وهى موثرة اذن فنرجوا انها لا تؤثر فينا تاثير العدم ولكن كان لنا ان تؤثر فينا تاثيرا وقوفا مع عجزنا والله اعلم
وهذا الباب الذى فتحناه علينا فى هذا المنزل واسع لا يتسع الوقت لايراد بعض ما يعطيه فيكفى هذا القدر منه والله الهادى

الباب التاسع والثمانون ومايتان فى معرفة منزل العلم الامى الذى ما تقدمه علم من الحضرة الموسوية

العلم بالله تزيين وتحلية ● والعلم بالفكر تشبيه وتضليل ●
والعلم بالفكر اجمال ومغلطة ● والعلم بالله تحقيق وتفصيل ●
والعلم بالفكر اعلام محددة ● والعلم بالله تحويل وتبديل ●
فلا يغرنك اقوال مزخرفة ● فان مدلولها جهل وتقليل ●
فالفيلسوف يرى نفى الاله بما ● تعطيه علته وذاك تعطيل ●
والاشعرى يرى عينا مكثرة ● وذاك علم ولكن فيه تمثيل ●

الامية عندنا لا تنافى حفظ القران ولا حفظ الاخبار ولكن الامية من له يتصرف بنظره الفكرى وحكمه العقلى فى استخراج
ما يحوى عليه من المعانى والاسرار وما يعطيه من الادلة العقلية فى العلم بالالهيات وما يعطيه المجتهدون من الادلة الفقهية
والقياسات والتعليلات فى الاحكام الشرعية فاذا سلم القلب من علم النظر الفكرى شرعا وعقلا كان قابلا للفتح الالهى على
اكمل ما يكون بسرعة دون بطء ويرزق من العلم اللدنى فى كل شئ ما لا يعرف قدره الا نبى ومن ذاقه من الاولياء وبه
تكمل درجة الايمان ونشاته ويقف بهذا العلم على اصابة الافكار وغلطاتها وباى نسبة ينسب اليها الصحة والسقم وكل ذلك
من الله عز وجل ويعلم من حكمه بالباطل انه لا باطل فى الوجود اذ كل ما دخل فى الوجود من عين وحكم لله تعالى لا لغيره فلا عبث
ولا باطل فى عين ولا حكم اذ لا فعل الا لله تعالى ولا فاعل الا الله ولا حكم الا لله ولا حاكم الا الله تعالى فمن تقدمه العلم بما ذكرناه
فبعيد ان يحصل له من العلم اللدنى الالهى ما يحصل للامى منا الذى ما تقدمه ما ذكرناه فان الموازين العقلية وظواهر الموازين
الاجتهادية فى الفقهاء ترد كثيرا مما ذكرناه اذ كان الامر جله ومعظمه فوق طور العقل غير انه لا يعمل هنالك وفوق ميزان
المجتهدين من الفقهاء لا فوق الفقه فان ذلك عين الفقه الصحيح والعلم الصريح وفى قصة موسى والخضر اقوى دليل على ما ذكرناه
فكيف حال الفقيه واين الابنية وما شاكلها التى نبها الشارع والكشف الى الاله من الموازين النظرية والبراهين العقلية على
زعم العقل وحكم المجتهد فالرحمة التى يعطيها الله عبده ان تحول بينه وبين العلم النظرى والحكم الاجتهادى من جهة نفسه
حتى يكون الله يحابيه بذلك فى الفتح الالهى والعلم الذى يعطيه من لدنه قال تعالى فى حق عبده خضر عبدا من عبادنا فاضافه
الى نون الجمع اتيناه رحمة من عندنا بنون الجمع وعلمناه بنون الجمع من لدنا بنون الجمع علما اى جمع له فى هذا الفتح العلم الظاهر
والباطن وعلم السر والعلانية وعلم الحكم والحكمة وعلم العقل والوضع وعلم الادلة والشبه ومن اعطى العلم العام وامر
بالتصرف به كالانبياء ومن شاء الله من الاولياء انكر عليه ولم ينكر هذا الشخص على احد مما ياتى به من العلوم وان حكم

كان ابياح

بخلافه ولكن يعرف موطنه وان حكم به ويعطى البصر حقه فى حكمه وساير الحواس ويعطى العقل حكمه وساير القوى المعنوية ويعطى
النسب الالهية والفتح الالهى حكمهم فبهذا يزيد العالم الالهى على غيره وهى البصيرة التى نزل القران بها فى قوله تعالى ادعوا الى الله
على بصيرة انا ومن اتبعنى وهذا تتميم قوله تعالى بعث فى الاميين رسولا منهم فهو النبى الامى الذى يدعوا الى الله على بصيرة
مع اميته وهم اميون هم الذين يدعون معه الى الله على بصيرة فهم التابعون له فى الحكم اذ كان راس الجماعة والمجتهد وصاحب
الفكر لا يكون ابدا على بصيرة فيما يحكم به فاما المجتهد فقد يحكم اليوم فى نازلة شرعية بحكم فاذا كان فى غد لاح له امر اخر
بان له انما حكم بالامس فى النازلة انه خطا فحكم اليوم بهذا الامر الاخر وعصى الشارع حكمه فى الاول والاخر وحرم
عليه الخروج بما اعطاه الدليل فى اجتهاده فى ذلك الوقت فلو كان على بصيرة لما حكم بالخطا فى النظر الاول بخلاف حكم
النبى فان ذلك صحيح اعنى الحكم الاول ثم رفع الله ذلك الحكم بنقيضه وسمى ذلك نسخا واين النسخ من الخطا فالنسخ
يكون مع البصيرة والخطا لا يكون مع البصيرة والخطا وكذلك صاحب العقل وهو واقع من جماعة العقلاء اذا نظروا
واستوفوا فى نظرهم الدليل وعثروا على وجه الدليل اعطاهم ذلك العلم بالمدلول ثم تراهم فى زمان اخر بامر يقوم لهم خصم
من طايفة اخرى كمعتزلى او برهمى واشعرى او فيلسوف يامر بنا قض دليله الذى كان يقع به او يقدح فيه فينظر فيه فيرى
ان ذلك الاول كان خطا وانه ما استوفى اركانه وانه اخل بالميزان فى ذلك ولم يشعروا اين هذا من البصيرة ولماذا ايح
له هذا فى ضرورات العقل فالبصيرة فى الحكم لاهل هذا الشان مثل الضروريات للعقل فمثل هذا العلم ينبغى للانسان ان
يفرح به حكى عن ابى حامد الغزالى المترجم عن اهل هذه الطريقة بعض ما كانوا يتحققون به قال لما اردت ان ادخل
فى سلكهم واخذ ما اخذهم واعرف من البحر الذى غرفوا منه خلوت بنفسى واعتزلت عن نظرى وفكرى واشغلت نفسى بالذكر
فانقدح لى من العلم ما لم يكن عندى ففرحت بذلك وقلت انه قد حصل لى ما حصل للقوم فتاملت فاذا فيه قوة فقهية مما
كنت عليه قبل ذلك فعلمت انه بعيد مما خلص لى فعل المخلوق واستعملت ما استعملته القوم فوجدت مثل الذى وجدت
اولا واوضح واسنى ففرحت فتاملت فاذا به قوة فقهية مما كنت عليه وما خلص لى فعاودت ذلك مرارا والحال الحال
فتميزت عن ساير النظار اصحاب الافكار بهذا القدر ولم الحق بدرجة القوم فى ذلك وعلمت ان الكتابة على المحو ليست
كالكتابة على الصفا الاول والطهارة الاولى الا ترى الاشجار منها ما يتقدم ثمره زهره وهو كرتبة العلماء النظار اذا دخلوا
طريق الله تعالى كالفقيه والمتكلم ومنها ما لا يتقدم ثمره زهره وهو الامى الذى لم يتقدم عليه الدفى علم ظاهر فكرى فيايته
ذلك باسهل الوجوه وسبب ذلك انه لما كان لا فاعل الا الله وجاء هذا الفقيه والمتكلم الى الحضرة الالهية بميزانهما ليزنوا على
الله تعالى وما عرفوا ان الله تعالى ما اعطاهم تلك الموازين الا ليزنوا بها لله لا على الله فحرموا الادب ومن حرم الادب
عوقب بالجهل بالعلم اللدنى الفتحى فلم يكن على بصيرة من امره فكان الغزالى وافر العقل علم من اين فهم من دخل وترك
ميزانه على الباب حتى انه اذا خرج اخذه ليزن به لله تعالى وهذا احسن حالا ممن دخل به على الله ولكن قلبه متعلق بما تركه
اذ كان فى نفسه الرجوع اليه فحرم من الحق المطلوب بقدر ما تعلق به خاطره فيما تركه للالتفات الذى له اليه واحسن
من هذا حالا من كسر ميزانه فان كان خشبا احرقه وان كان مما يذوب ذوبه او برده حتى زال كونه ميزانا وان بقى عين
جوهره فلا يبالى وهذا عزيز جدا ما سمعنا ان احدا فعله وان فرضنا وليس بمحال ان الله قوى بعض عباده حتى
فعل مثل هذا كما ذكره ابو حامد الغزالى انه بقى اربعين يوما حايرا وهذا خطر ليس حال الامى على هذا فان الامى
يدخل الى الله مومنا وهذه الحالة التى ذكرها ابو حامد ليست حال القوم وانما هى حالة من لم يكن على شريعة فاراد
ان يعرف ما ثمه فسال فدل على طريق القوم فدخل له حرف الحق بتعريف الله تعالى فهذا ايضا طاهر المحل وابو حامد
كان محله مشغولا بالحيرة فلم يقو قوة هذا فى قبول ما يرد به الفتح الالهى فاذا اتفق على التقدير ان يفتح لمثل هذا
الشخص الذى هو بهذه المثابة ابصر ما يفتح له به تلك الموازين التى اذهبها فتعجب من ذلك فلما خرج خرج بها
ليوزن بها لله لا عليه كما فعلت الانبياء صلوات الله عليهم فهو لا يرد شيا ولا يضع شيا فى غير ميزانه وارتفع الغلط
والشك وعرف معنى قوله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فجعل موازين كثيرة ليزن فى كل ميزان ما وضع له
ولما وزن المتكلم بميزان عقله ما هو خارج عن العقل وهو النسب الالهية لم يقبله ميزانه رمى به وكفر به وتخيل انه
ليس ثم حق الا ما دخل فى ميزانه والمجتهد الفقيه وزن حكم الشرع بميزان نظره كالشافعى المذهب اراد ان يزن بميزانه
تحليل النبيذ الذى قبله ميزان ابى حنيفة فرمى به ميزان الشافعى فحرمه وقال اخطا ابو حنيفة ولم يكن ينبغى
للشافعى المذهب ان يقول مثل هذا دون تقييد وقد علم ان الشرع قد تعبد كل مجتهد بما اداه اليه اجتهاده فما وفى
الصنعة حقها واخطا الميزان العام الذى يشمل حكم الشريعة على الاطلاق وهو الذى استند اليه علماء الشريعة بلا
خلاف فى اصول الادلة وفى فروع الاحكام واما فى الاصول فالمثبتون القياس دليلا اداهم الى ذلك اجتهادهم المشروع
لهم وقد علم المخالف لهم من الظاهرية ان كل مجتهد متعبد بما اعطاه اجتهاده ولكن يقول فيهم انهم اخطاوا فى
اثباتهم القياس دليلا وليس للظاهرية تخطئة ما قرره الشارع حكما فثبت القياس دليلا شرعا وثبت نفى القياس
ان يكون دليلا شرعا واما فى الفروع فكعلى رضى الله عنه الذى يرى نكاح الربيبة اذا لم تكن فى الحجر وان دخل بامها العقد
وجود الشرطين واما بوجودهما يكون التحريم يعنى بالمجموع والمخالف لا يرى ذلك فالميزان العام يمضى حكم كل واحد منهما
ولكن القايل بالميزان العام قليل لعدم الانصاف فقد بينا فى هذا الفصل سبب الحرمان الذى حكم على الفقهاء
والعقلاء النظار فلم يلجوا باب هذا العلم الشريف الاحاطى الذى يسلم لكل طايفة ما هى عليه سواء قادها الى السعادة
او الى الشقاوة ولا يسلم له احد طريقه سوى من ذاق ما ذاقوا وامن به كما قال ابو يزيد اذا رايتم من يومن بكلام
اهل هذه الطريقة وبسلم ما يتحققون به فقولوا له يدعوا لكم فانه مجاب الدعوة وكيف لا يكون مجاب الدعوة

والسلم فى بحبوحة الحضرة ولكن لا يعرفانه فيها لجهله والله يجعلنا ممن جعل له نورا من النور الذى يهدى به الى صراط
مستقيم صراط الله له ما فى السموات وما فى الارض من الموازين والصراطات الا الى الله تصير الامور وترجع قال تعالى فى معرض
الامتنان منه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا وهو قوله تعالى يلقى الروح من امره
ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الايمان وهو عرو المحل من كل ما يشغله من قبول ما اوحى به اليه ولكن جعلناه نورا يعنى هذا
المنزل نهدى به من نشاء من عبادنا فجاء بمن وهى نكرة فى الدلالة مختصة عنده ببعض عباده من نبى وولى وانك لتهدى
بذلك النور الذى هو يهديك به فان كان هذا العبد نبيا فهو شرع وان كان وليا فهو تابع لشرع النبى وحكمه امر مشروع
مجهول عن بعض المومنين به الى صراط مستقيم فى حق النبى طريق السعادة وفى حق الولى طريق العلم لما جهل من الامر المشروع
فيما يتضمنه من الحكمة قال تعالى يوتى الحكمة من يشاء ومن يوت الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا الايقال فيه ثم قال وما يذكر الا
اولوا الالباب واللب نور فى العقل كالدهن فى اللوز والزيتون والتذكر لا يكون الا عن منسى فتنبه لما حررناه فى هذه
الايات تسعد ان شاء الله تعالى وبعد ان ابنت لك مرتبة العلم فى هذا المنزل فلنبين اصل هذا العلم ومادة بقايه وحجاب
مادته وما ذا يوصل الى ذلك بتاييد الله وتوفيقه فاعلم ان اصل هذا العلم الالهى هو المقام الذى ينتهى اليه العارفون وهو
ان لا مقام كما وقعت اليه الاشارة بقوله تعالى يا اهل يثرب لا مقام لكم وهذا المقام لا يتقيد بصفة اصلا وقد نبه عليه
ابو يزيد البسطامى لما قيل له كيف اصبحت فقال لا صباح لى ولا مساء انما الصباح والمساء لمن تقيد بالصفة وانا لا صفة
لى فالصباح للشروق والمساء للغروب والشروق للظهور وعالم الملك والشهادة والغروب للستر وعالم الملكوت والغيب فالعارف
فى هذا المقام كالزيتونة المباركة التى لا شرقية ولا غربية فلا يحكم على هذا المقام وصف ولا يتقيد به وهو حظه من ليس كمثله
شى وسبحان ربك رب العزة عما يصفون فالمقام الذى بهذه المثابة هو اصل هذا العلم وبين هذا الاصل وهذا العلم مراتب
فالاصل هو الثابت على التنزيه عن قبول الوصف والميل الى حال دون حال ثم ينتج هذا الثبات صورة يتصف بها العارف لها
ظاهر ولها باطن فالباطن منها لا يصل اليه الا بعد المجاهدة البدنية والرياضة النفسية فاذا وصل الى ستر هذا الباطن وهو علم
خاص هو لهذا العلم المطلوب كالدهن للسراج والعلم للسراج فلا يظهر لهذا العلم ثمرة الا فى العلماء به كما لا يظهر للدهن حكم الا فى
السراج القايم بالفتيلة وهنا يقع له اكتساب الاوصاف التى تنزهنا الاصل عنها فى ذلك المقام وفى هذا المقام يصفه بها
من اجلنا الا من اجله فهذا الوصف للاوثان لا له كان الله ولا شى معه وسياق الكلام على هذا الاصل فى الباب الخمسين وثلثمائة
من هذا الكتاب ومما يتضمنه هذا المنزل علم خلق الاجسام الكثيفة الطبيعية وان اصلها من النور ولذلك اذا عرف
الانسان كيف يصفى جميع الاجسام الكثيفة الظلمانية ابرزها شفافة للنورية التى هى اصلها مثل الزجاج اذا خلص
رمله وجلى الاحجار من هذا الباب ومعادن البلور واشباهها وانما كان ذلك لان اصل الموجودات كلها الله تعالى وهو نور
السموات والارض فتامل فى اضافة النور الى السموات والارض فتامل فى اضافته النور ولولا النورية التى فى الارض
الاجسام الكثيفة ما صلح للمكاشف ان يكشف ما خلف الجدارات وما تحت الارض وما فوق السموات ولولا اللطافة التى
التى هى اصلها ما صح اختراق بعض الاولياء الجدران ولا كان قيام الميت فى قبره والتراب عليه والتابوت مسمرا عليه مجعولا
عليه التراب لا يمنعه شى من ذلك عن قعوده وان كان الله قد اخذ بابصارنا ويكشفه المكاشف منا وقد ورد فى
ذلك اخبار كثيرة وحكايات عن الصالحين ولهذا ما ترى جسما قد خلقه الله تعالى وبقى على اصل خلقته مستقيما قط
ما يكون ابدا الا مايلا للاستدارة لا من نبات ولا من جماد ولا من حيوان ولا من سماء ولا من ارض ولا من ورق ولا من
حجر ولا من جبل وسبب ذلك ميله الى اصله وهو النور واول موجود العقل وهو القلم وهو نور الهى ابداعى واوجد عنه
النفس وهو اللوح المحفوظ وهى دون العقل فى النورية للواسطة التى بينها وبين الله وما زالت الاشياء تكثف حتى انتهت
الى الاركان والمولدات وبما كان لكل موجود وجه خاص الى موجده به كان سريان النور فيه وبما كان له وجه الى سببه
كان فيه من الظلمة والكثافة ما فيه فتامل ان كنت عاقلا فلهذا كان الامر كلما نزل اظلم وكثف فاين منزلة العقل من منزلة
الارض كم بينهما من الوسايط ثم لتعلم ان جسم الانسان اخر مولد فهو اخر الاولاد مركب من حماء مسنون متغير وهو المسنون
الصلصال وهو كما رايت مايل الى الاستدارة وان كانت له الحركة المستقيمة لقبول هذه الادراكات ولهذا قال تعالى واية لهم
الليل نسلخ منه النهار فاعلم ان الظلمة النور مبطون فيها فلولا النور ما كانت الظلمة ولم يقل نسلخ منه النور اذ لو اخذ النور
منه لانعدم وجود الظلام ان كان اخذ عدم وان كان اخذ انتقال تبعه حيث ينتقل اذ هو عين ذاته والنهار من بعض الانوار
المتولدة عن شروق الشمس فلولا ان الظلمة نور ذاتيا لها ما صح ان تكون ظرفا للنهار ولا صح ان تدرك وهى مدركة ولا يدرك
الشى ان لم يكن فيه نور من يدرك به من ذاته وهو عين وجوده واستعداده لقبول ادراك الابصار بما فيها من الانوار له
واختص الادراك بالعين عادة وانما الادراك فى نفسه فكل شى يدرك بنفسه وبكل شى الا ترى الرسول صلى الله عليه وسلم
كيف كان يدرك من وراء ظهره كما كان يدرك من امامه ولم تحجبه كثافة عظم الراس وعروقه وعظامه وعصبه ومخه غير ان
الله اعطى الظلمة والكثافة الامانة فهى تستر ما تحوى عليه ولهذا لا يظهر ما فيها فاذا ظهر فيكون عن خرق عادة لقوة الهية
اعطاها الله بعض الاشخاص واذا امر من اودع الامانة لمن اودعها ان يظهرها لمن شاء المودع وهو الحق تعالى
فله ان يوديها فلا امين مثل الاجسام الظلمانية على ما تنطوى عليه من الانوار وقد نبه الله على امانتهم فذكر بعضهم وهو قوله
تعالى وهذا البلد الامين فسماه امينا وهو ارض ذو جدارات واسوار وتراب وطين ولبن فوصفه بالامانة واقسم
به كما اقسم بغيره تعظيما للمخلوقات الله تعليما لنا ان نعظم خالقها ونعظمها بتعظيم الله اياها لا من جهة القسم بها فانه
لا يجوز لنا ان نقسم بها ومن اقسم بغير الله كان مخالفا لامر الله تعالى وهى مسئلة فيها خلاف بين علماء الرسوم مشهور فكل
ما اعوجت الاجسام كانت اقرب الى الاصل الذى هو الاستدارة فان اول شكل قبل الجسم الاول الاستدارة فكان فلكا

ولما كان ما تحت عنه كان مثله وما بعد عنه كان قريبا منه ولولم تكن الطبيعة نورا فى اصلها لما وجدت بين النفس الكلية
وبين الهيولى الكل والهيولى اولما ظهر الظلام بوجودها فهو جوهر مظلم فيه ظهرت الاجسام الشفافة وغيرها فكل ظلام
فى العالم جوهر الهيولى وبما هى فى اصلها من النور قبلت جميع الصور النورية للمناسبة فانتفت ظلمتها بنور صورها وان الصور اظهرها
فنسب الى الطبع الظلمة فى اصطلاح العقلاء وعندنا ليست الظلمة عبارة عن شئ سوى الغيب اذ الغيب لايدرك ولا يدرك به والظلمة
تدرك ويدرك بها فلولا ان الظلمة ما صح ان تدرك ولوكانت غيبا ما صح ان تشهد فالغيب لا يعلمه الا هو وهذه كلها مفاتح
الغيب ولكن لايعلم كونها مفاتيح الغيب الا الله تعالى قال الله تعالى وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو وان كانت موجودة بيننا
لكن لا نعلم انها مفاتيح الغيب فاذا علمنا بالاخبار انها مفاتيح الغيب لا نعلم الغيب حتى نفتحه بها فهذا بمنزلة من وجد مفتاح
بيت ولا يعرف البيت الذى يفتحه به عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا ثم لتعلم بعد ان عرفتك بسريان النور فى الاشيا
ان الخلق بين شقى وسعيد فبسريان النور فى جميع الموجودات كثيفها ولطيفها المظلمة وغير المظلمة اقرت الموجودات كلها
بوجود الصانع بها بلا شك ولا ريب وبما له الغيب المطلق لا يعلم ذاته من جهة الثبوت لكن تنزه عما يليق بالمحدثات كما ان
الغيب يعلم ان ثمة غيبا ولكن لا يعلم ما فيه ولا هو فاذا وردت الاخبار الالهية على السنة الروحانيين الى الرسل ونقلتها الرسل
الينا فمن امن بها وترك فكره الفاسد خلف ظهره وقبلها بصفة القبول التى فى عقله وصدق المخبر فيما اتاه به فان اقتضى عملا
زايدا على التصديق به عمله وذلك المعبر عنه بالسعيد وله الجزاء بما وعده عليه من الخير فى دار القرار والنعيم الدايم الذى لا يجرى الى
اجل مسمى من حيث الحكمة حكما الهيا لا يتبدل ولا ينخرم ولا ينسخ ومن لم يومن بها وجعل فكره الفاسد امامه واقتدى
به وردا الاخبار النبوية اما بالتكذيب فى الاصل او بالتاويل الفاسد فان كذب المخبر فيما اتاه به ولم يعمل بمقتضى ما قيل
له ان اقتضى ذلك عملا زايدا على التصديق به عمله فذلك المعبر عنه بالشقى وهو من جهة ما فيه من الظلمة كما ان السعيد
من جهة ما فيه من النور وله الجزاء بما وعده ان كذب بمس الشر فى دار عدم القرار لوجود العذاب الدايم الذى لا يجرى
الى اجل مسمى من حيث الجملة حكما الهيا عدلا كما كان فى السعيد فضلا لا يتبدل ولا ينخرم ولا ينسخ وفى هذا خلاف بين اهل
الكشف وكذلك ايضا الخلاف بين اهل الكشف فى ذلك وهو انه هل يتسرمد العذاب عليهم فى النار ويكون لهم فيها نعيم
بها كالخزنة لها وان لم يخرجوا منها فان الله تعالى قال لكل واحد منهما على ملئها فيتنوع عليهم اسباب الالام ظاهرة وهم
يجدون عنها اللذة فى نفوسهم باطنا بعد ما ياخذ الالام عنهم حد العقوبة موازيا لمدة الكفر فى الدنيا فاذا فرغ الامد
جعل لهم نعيم فى النار والسلاسل بحيث لو دخلوا الجنة تالموا لعدم موافقة المزاج الذى ركبهم الله عليه فهم يتلذذون
بالنار والزمهرير وما فيها من لدغ الحيات والعقارب كما يتلذذ اهل الجنة بالظلال والنور ولثم الحور الحسان لان مزاجهم
يقتضى تلك الا ترى الجعل يتضرر بريح الورد وكذلك من خلق على مزاجه فانه مزاج الاوله لذة بما يناسبه الا ترى المحرور
يتالم بريح المسك فاللذات تابعة للملايمة الطبيعية فكما اهل الجنة يتعذبون برؤية النار كذلك اهل النار الذين هم اهلها
يتالمون برؤية الجنة فلو دخلوها هلكوا فهذا الامر محقق فى نفسه لا ينكره عاقل وانما الشان هل اهل النار على هذا
المزاج بهذه المثابة او هم على مزاج يقتضى لهم الاحساس بالالام والعذاب والنقل الصحيح الصريح النص الذى
لا اشكال فيه اذا وجد مفيد للعلم بلا شك فالله على كل شئ قدير وان كنت لا اجهل الامر فى ذلك ولكن لا يلزمنى
الافصاح عنه لان الافصاح عنه لا يرفع الخلاف من العالم وبعض اهل الكشف قال انهم يخرجون الى الجنة حتى لا يبقى
فيها احد البتة وتبقى ابوابها تصطفق وينبت فيها الجرجير ويخلق الله لها اهلا يعمرونها من مزاجها وجنسها كما يخلق
السمك فى الماء وعالم الهواء فى الهواء وعالم الارض لا حيوة لهم الا فيها كالخلد وشبهه فاذا حصل على وجه الارض هلك
فالنعيم الذى لنا فيه هلاكهم فالسمك اذا خرج الى الهواء مات وكان الهواء غمه ينطفى فيه نور حيوته والانسان والحيوان
البرى اذا غرق فى الماء هلك وكان الماء غمه ينطفى فيه نور حيوته وثمة حيوان برى بحرى يعيش هنا ويعيش هناك
كانسان الماء وكلب الماء وبعض الطيور وهذا كله راجع الى الطبع والمزاج الذى ركبه الله عليه وقد ذكرنا فى هذا المنزل
ما فيه كفاية واستوفينا اصوله بعون الله تعالى والهامه والله يقول الحق وهو يهدى السبيل **الباب التسعون ومايتان**
فى معرفة منزل تقرير النعم من الحضرة الموسوية ● بالقول نشرح ذات القول فاعتبروا ● فى شرح ما هو فى التحقيق مشروح ●

ان الاسامى للمعنى مفاتيح ● ونى العبارات تعديل وتجريح ●	لا يحصل الشوق للملقى اليه اذا ●
ما لم يكن فيه فى الالقاء تلويح ● فاكشف معارف اهل الله حجب ●	لا يحكمنك تبيين وتصريح ●
وانطق بما تقتدى به النفوس ولا ● تنطق بما تقتدى بعلمه الروح ●	فالروح يكتم ما يلقى اليه كما ●
تبدى النفوس الذى تجرى به الريح ● ان النفوس بما تهواه ناطقة ●	والروح ان زل بالتصريح مجروح ●

اعلم ايدنا الله واياك ان المنعم اذا ابطل نعمته بالمن والاذى لا يكون مشكورا عند الله تعالى على ذلك وان شكره المنعم عليه
لمعرفته بذله وفقره اليه فمن مكارم الاخلاق ان لا يمن المنعم بما انعم به عليه ولا سيما شكره على ذلك فاذا احتاج
المنعم عليه لامر ما واظهر الافتقار والذل فى طلبه ذلك الامر الذى مست الحاجة اليه وذلك الامر عند المنعم عليه فى النعمة
التى انعم بها عليه للمنعم عند ذلك ان يعرفه بما انعم به عليه ويقرره على ذلك وان الذى طلب منه موجود فى نفس نعمته
فلماذا يفتقر فى غير موضع الافتقار حينئذ يجوز للمنعم ان يذكر للمنعم عليه نعمته عليه كرجل وهب رجلا الف دينار
انعاما عليه ثم راه يفتقر الى ثوب يلبسه ومركب يركبه واهل يانس اليه وقد نسى او جهل ان ارادة المنعم فيما انعم به
عليه ان ينال جميع ما ساله من تلك النعمة فللمنعم عند ذلك ان يعرفه بان جميع ما تسالنى فيه تصل اليه بما وهبتك
اياه من المال فلماذا تستعجل الذلة ففى مثل هذا الموطن يجب التقرير بالنعم على وجه التعليم والتنبيه لا على المن والاذى
الا ان مكارم الاخلاق اذا قرره على ما انعم عليه ان يجيب سواله اما بعطاء فى الوقت واما بوعد فيبسطه بعد

الغيب

الباب التسعون ومايتان

الانقباض

الانقباض لما يحصل له من الخجل تخلقا واعلم ان هذا المنزل يتضمن تقرير النعم على ما ذكرت لك ويتضمن علم التشريح الذى
الذى يعرفه الاطبا من اهل الحكمة والتشريح الالهى الذى تتضمنه الصورة التى اختص بها هذا الشخص الانسانى
من كونه مخلوقا على صورة العالم وعلى صورة الحق فعلم تشريحه من جانب العالم عليك بما فيه من حقايق الاكوان كلها
علويها وسفلها طيبها وخبيثها نورها وظلمتها على التفصيل وقد تكلم فى هذا العلم وغيره وجنيه فهذا هو علم التشريح
فى طريقنا واما علم التشريح الثانى فهو ان تعلم ما فى الصورة الثانية من الاسماء الالهية والنسب الربانية ويعلم هذا
من يعرف التخلق بالاسماء وما ينتجه التخلق بها من المعارف الالهية وهذا ايضا قد تكلم رجال الله فى شرح اسماء الله
عز وجل كابى حامد الغزالى وابى الحكم ابن برجان الاشبيلى وابى بكر بن عبد الله المعافرى وابى القاسم
القشيرى ويتضمن هذا المنزل التكليف ورفعه من حيث ما فيه من المشقة لا من حيث ترك الاعمال فاعلم ان الله سبحانه
وتعالى امر عباده بالايمان به وبما انزل عليهم على ايدى رسله وجعل مع الايمان الزاما من المعانى امرهم الله تعالى ان يحملوها
كلها فى بواطنهم حملا معنويا وجعل محلها القلوب وجعل امورا عملية انزلها على ظواهرهم وحملها جوارحهم بما فيه كلفة
حسية من عمل الايدى والارجل بما لا تعمل الا بالابدان كالصلوة والجهاد وما لا كلفة فيه حسية كغض البصر عن المحارم
والنظر فى الايات ليؤدى ذلك النظر الى الاعتبار وتنزيه السمع عن سماع الغيبة والاصغاء الى الحديث الحسن فمثل هذا
لا كلفة منه حسية وانما كلفته نفسية فان فيها ترك الغرض وهو ما يشق على النفس فاذا اقيمت هذه الحضرة فى مثل هذا المنزل
ممثلة فى صورة حسية يقام لها توابيت على يمينه وتوابيت على يساره فالتوابيت التى على يمينه مملوة درا وياقوتا واحجارا
نفيسة وحليا ومسكا وطيبا ومنها توابيت كبار وصغار وقيل له لا بد لك من حملها حمل هذا الى موضع معين الى دار
حسنة وروضة مورقة وقيل له اذا وصلت الى هذه الاعمال الى هذه الروضة كان اجرك عليها والى ما الملك من نقلها
ما يحتوى عليه هذه التوابيت كلها ولك هذه الدار التى اوصلتها اليها بجميع ما تحتوى عليه من الملك وهى خمسة انواع من
التوابيت منها توابيت الامر الواجب ومنها توابيت الامر المندوب ومنها توابيت الامر المبيح من حيث الايمان به وتوابيت
النهى الواجب وتوابيت النهى المكروه ومن هذه التوابيت ما يختص بك ومنها توابيت تتعلق بغيرك وكلفت انت حملها فكل
خطاب شرعى يختص بذاتك لا يتعدى فى العمل الى غيرك فهو المختص بك وكل خطاب شرعى يختص بذاتك ويتعدى به فى
العمل به الى غيرك فذلك الذى يتعلق بغيرك وكلفت انت حمله كالسعى على العيال وتعليم الجهال وارشاد الضال والنصيحة
لله ولرسوله ولايمة المسلمين وعامتهم فهذه توابيت اصحاب اليمين فكما حملت ما هو لك ولغيرك فى الدنيا كان لك اجرك
واجر غيرك فى الاخرة ولا ينقص الغير من اجره ان كان مومنا وان لم يكن مومنا مثل التكليف الذى يتعلق بك فى معاملة اهل
الذمة فلك اجرهم لو كانوا مومنين ولا اجر لهم ولهذا قيد صلى الله عليه وسلم الامر بالعمل فقال من سن سنة حسنة فله اجرها
واجر من عمل بها الى يوم القيمة فالمومن لا ينقصه من اجره الاخراوى شئ والذى يعطيه اجره فى الدنيا اما بمنفعة معجلة او
دفع مضرة معجلة تكون لهذا العامل فى الاخرة محققا وقد يجمع له بين الدنيا والاخرة فيرى العامل ما تحمله تلك التوابيت
من الاشياء النفيسة ومالها وقد حصل له البشرى بانها له ملك اذا حملها بحيث يفنى فى حبها والتعشق فيها فيهون عليه حملها
ويخف بحمل الهمة اياها فلا يجد فيها مشقة واخى ينظر الى ثقلها وهو المومن الذى لا كشف عنده الا مجرد تصديق الخبر
فيجدها ثقيلة المحمل فمنهم من يحملها بمشقة وكلفة لغلبة التصديق بما فيها وللحرص الشديد والطمع فى اخذها او ملكها
لكون الامر بحملها قال له هى لك فى اجر حملك ومنهم من ثقلت عليه فاخرج منها جملة طرحها فى الارض ليخف عنه الثقل الذى
يجده فلما خف حمله ببعض ما طرح منها حمل ما بقى وكلما طرحه من ذلك عاد ذلك المطروح حديدا ورصاصا ونحاسا
وزيد فى التوابيت التى على شماله والتوابيت التى اقيمت على شماله كلها مملوة حديدا ونحاسا وقطرانا وانكالا وشبه ذلك
مما يثقل ويكره ان يحمله وقيل له هذه التوابيت تحملها على ظهرك على ترتيب ما قررناه فى توابيت اليمين وتوصلها الى دار
ذات لهب وزمهرير وما تحتوى عليه من التوابيت ملك وهو قوله تعالى وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم وقوله عليه
السلام من سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيمة وان لم يحضر فى هذا المنزل صورا نزلت على
قلبه معانى مجردة عن المواد والحق كل شئ منها بمقامه ومحله ولم يجد لذلك كلفة ولا مشقة لانه لا غرض له مع ارادة سيده
منه فهو فى عالم الانفساح والانشراح وان ضعفت اجسامهم عن حمل بعض ما كلفوه فقد امر ان لا يحمل الا وسع نفسه
والنفس هنا عبارة عن الحمل الحسى لان النفس المعنوية لا كلفة عليها الا اذا كانت صاحبة غرض فكلفت بما لا غرض لها
فيه فلهذا لا يعذب الانسان من حيث نفسه ويعذب من حيث جسمه لخروج ذلك عن طاقته ويتعلق بهذا المنزل طرف من
العلم بخبر الملايكة وانهم من عالم الطبيعة مخلوقون مثل الاناسى غير انهم الطف كما ان الجن الطف من الانسان مع كونهم
من نار من مارج والنار من عالم الطبيعة مع هذا فهم روحانيون يتشكلون ويتمثلون فلو كانت الطبيعة لا تقبل
ذلك لما قبله عالم الجن وكيف ينكر ذلك ومعلوم قطعا ان الانسان من عالم الطبيعة الكثيفة ومنها خزانة الخيال فى مقدم
دماغه يتخيل منها ما شاء من المحالات فكيف من الممكنات فكذلك الملايكة صلوات الله عليهم من عالم الطبيعة وهم
عمار الافلاك والسموات وقد عرفك الله انه استوى وهى دخان فسواها سبع سموات وجعل اهلها منها وهو قوله
تعالى واوحى فى كل سماء امرها ولا خلاف ان الدخان من الطبيعة وان كانت الملايكة اجساما نورية كما ان الجن
اجسام نارية ولو لم يكن النور طبيعيا لما وصف بالاحراق كما توصف النار بالتحريق والذهاب بالرطوبات وهذا
كله من صفة الطبيعة ثم ان الله تعالى قد اخبر عن الملا الاعلى انهم يختصمون والخصام من الطبيعة لانها مجموع اضداد
والمنازعة والمخالفة هى عين الخصام ولا تكون الا بين الضدين ومن هذا الباب قولهم اتجعل فيها من يفسد فيها
ويسفك الدماء وهذا من طبيعتهم وغيرتهم على الجناب الالهى فلو وقفوا مع روحانيتهم لم يقولوا هذا حين قال لهم

انى جاعل فى الارض خليفة بل كان جوابهم من حيث ما فيهم من السر الالهى ان يقولوا ذلك اليك سبحانك تفعل ما تريد ونحن العبيد
تحت امرك بالطاعة لمن امرتنا بطاعته فالذى وقع من الانسان من الفساد وغيره ومما يقتضيه عالم الطبع بعينه وقع الاعتراض
من الملئكة فراوا فى غيرهم ولم يروه من نفوسهم وذلك لما قررناه من ان التعشق بالعرض يحول بين صاحبه وبين فعل ما ينبغى ان
يفعله ولهذا قال لهم الله انى اعلم ما لا تعلمون ثم اراهم الله شرفه عليهم بما خصه به من علم الاسماء الالهية التى خلق المشار اليهم
بها وجهلتها الملئكة فكان يقول سبحانك اجعل على حيث شئت من خلقى اكرم بن لك فمن هنا يعلم ما ذكرناه وسياق به
هنا وسياق هذا العلم مستوفا محققا فى منزله الخاص به فان علوم هذه المنازل على قسمين منها علوم مختصة بالمنزل لا توجد
فى غيره ومنها علوم يكون منها فى كل منزل طرف واعلم ان القلب وان كان محل السعة الالهية فان الصدر محل السعة القلبية
اذ كان انما سمى صدرا لصدوره ولهذا قال تعالى فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور فان القلب فى حال
الصدور يضيق لما يقتضيه من الجلال والهيبة وما يعطيه القرب الالهى والتجلى واذا اصدر اتسع وانفسح لانه كون وهو صادر
الى الكون فينفسح للمناسبة ويتسع اشعة نوره بانبساطها على الاكوان ويبتهج لكونه خص بهذا التقريب الالهى على ابناء جنسه
ولهذا اذا عرض له عارض يقبضه فى غير محل القبض ينبهه الحق بذكره ما انعم الله به عليه ليتذكر المنة الالهية فيحول بينه وبين
ما كان فيه من الضيق فهو فى الظاهر منّ الهى فى المعنى رحمة بهذا القلب فمن هنا يقرر الله عبده على ما امتن به عليه فان قلت
قد ذكر انه يمن على عباده قلنا انما جاء بهذا لما امتنوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم باسلامهم فقال له قل لهم يا محمد بل الله يمن عليكم
ان هداكم للايمان اى اذا دخلتم فى حضرة المن فالمن لله تعالى لا لكم فهو من عالم التطابق لم يقصد به المن فما كان ليقول فى المن
ما قال ويكون منه كما قال عليه السلم ما كان الله لينهاكم عن الربا ويأخذه منكم وما كان الله ليدلكم على مكارم الاخلاق من العفو
والصفح ويفعل معكم خلافه فاذا وقع منكم من سفساف الاخلاق ما وقع رده الله الحق سبحانه اعمالكم عليكم لانه عاملكم بها من
نفسه وانما اعمالكم تستعملكم فلله المنة التى هى النعمة والامتنان الذى هو اعطاء النعمة لا المن سبحانه وتعالى وان اراد تعالى
رفعة عبده عند خلقه ذكر لعباده منزلته عنده اما بالتعريف واما بما يظهر على يده وفى حاله ما لا يمكن ان يكون الا للمقربين فتنطلق
له الالسنة وتنطق بعلو رتبته عند سيده مثل فتحه صلى الله عليه وسلم باب الشفاعة يوم القيمة الذى اختص به على سائر الرسل
والانبيا فيعلمون مقداره فى ذلك الموطن على كل احد وهنالك تطلب الرسالة والعلو واما فى الدنيا فلا يبالى العارف كيف اصبح
امسى عند الناس لانهم فى محل الحجاب وهو فى موطن التكليف وكل انسان مشغول بنفسه مطلوب باداء ما يكلف به من العمل
ومما يتضمن هذا المنزل علم التنكير وهو التجلى العام وعلم التعريف وهو التجلى الخاص وهو مندرج فى العالم كاسم الرب اذا تجلى
فيه الحق لعباده فانه تجل عام واذا تجلى فى مثل قوله فوربك فهو تجل خاص وان كان التجليات من الربوبية ولكن بينهما
تباين فان الحال الذى لك مع الملك فى مجلس العامة ليس هو الحال الذى لك معه اذا انفردت به فلهذا مقام وعلم خاص
والتجلى العام اكثر علما وانفع والتجلى الخاص اعظم قربة واعلم ان الامور كلها المعرفة عندنا والنكرة عارض طار فاذا عرض
وقع الابهام والاشكال فالعارف من عرفه فى حال التنكير فهو نكرة فى العموم وعندنا هو معرفة فى النكرة اذا قال القائل
كلمت اليوم رجلا فرجل هنا نكرة وهو عندنا معرفة بالتعيين فى حال الحكم عليه بالنكرة فالذى يشاهد العارف من الحق فى
حال النكرة والانكار من العالم هو عين المعرفة عنده لكونه ابقاه على الاطلاق الذى يستحقه فى حال تقييده به العقايد
فيجهله العامة فى التنكير وهو مقام عظيم الفايدة عند العارفين واعلم ان العارف فى مثل هذا المنزل لا يتمكن له ان يسال
الحق فى امر الا من الوجه الاخص لا من الوجه الاعم ولا يصح له سوال الحق فى امر هو فيه لانه شغل عما يستحقه ذلك الامر من
الادب فاذا وفاه حقه حسا كان مما يتعلق بالعبادات البدنية او معنى كان يتعلق بالعبادات القلبية واراد الحق ان ينقله
من تلك العبادة لم يعرف العارف مراد الحق فيه لاى مرتبة ينقله الى واجب اخر او مندوب او مباح او مكروه او محظور فيبقى
واقفا من المقام الذى فرغ فيه ومن الامر الذى فى علم الله تعالى ينتقل فعند ذلك ياتيه رسول من الله يظهر فى سره يقول
له ان الله قد امرك ان تتضرع اليه وترغبه وتساله فى هذا الامر الذى ينقلك اليه ان كانت بقيت لك حيوة فليكن من
الواجبات وهو المراد وان لم يكن ففى المندوب فان لم تسبق العناية بالاجابة ففى المباحات فان لم يكن ورايت لوايح تطرق اليك
من خلف حجاب الخذلان وتعلم انك تنتقل الى محظور او مكروه فاسال من الله الحضور معه فى ذلك الامر الذى تنتقل اليه
واساله ان يجعل فيك الكراهة لذلك الامر ولا يحول بينك وبين معرفتك بانه شى يسوءك فعله وان العلم لا يتبدل فيك
بوقوعه منك حتى انه اذا وقع منك وانت على هذه الحال لم يبق حكم للمعصية فيك جملة واحدة وكان الحكم فى ذلك للقدر فاذا
توجهت العقوبة على من هذه حالته لما تطلبه المخالفة من وجه من وجوهها لوجد العفو والغفور والرحيم وهم الاسماء
تطلبهم المخالفة ويعتضدون بالاسماء التى تطلبها الكراهة التى كانت فيك لذلك الفعل والايمان لعذر السابق فيها ويد الله مع
الجماعة فتكون الغلبة والحكم لهولاء الاسماء التى تعطيه السعادة والخير وقوع المعصية وتكون معصيته بحضوره فيها حية
ذات روح الهى يستغفر له الى يوم القيمة ويبدل الله سوءها حسنا كما بدل عقوبتها مثوبة والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الحادى والتسعون ومايتان فى معرفة منزل صدر الزمان وهو الفلك الرابع من الحضرة المحمدية

الباب الحادى والتسعون ومايتان

اقسمت بالدهر ان الدهر ليس له ● عين ولكنه للعقل معقول ● فان حلفت به فاحلف على عدم ● لا فى وجود فان الحنث تعطيل
واعلم بان الذى لا ام توهمه ● ولا ابو هو فى الاحكام مسؤله ● الا الذى رتبت فيه معارفه ● وكان عنه فذاك الشخص مقبول
كالذى تاه فى بحر وليس له ● هاد فذلك بالاهواء معلول ● وان تغلغل الى فقر بغير غنى ● فانكم لدليل العقل مدلول

اعلم وفقنا الله واياك ايها الولى الحميم انه لكل شى صدر ومعرفة فى هذا الطريق من ارفع العلوم والمعارف اذ كان العالم كله
جنس على صورة الانسان وهو اخر موجود وكان الانسان وحد على الصورة الالهية فى باطنه وظاهره وقد جعل الله صدور
لا يعلم عددها الا الله تعالى فلنبين منها بعض ما يصل اليه فهمك ويقبله عقلك فلنبين اولا بالاعلى وننزل الى اخص

درجة

درجة فنقول ان الصدر من كل صورة سواء كانت جنسية او نوعية او شخصية او غير ذلك فصدر الواجبات الحيوة الابدية
المنعوت بها الحق سبحانه وتعالى وصدر الاسماء المؤثرة العالم وصدر صفات التنزيه نفى المثلية وصدر الاينيات العماء الذى
ما فوقه هواء وما تحته هواء وصدر الوجود الممكنات وصدر الموجودات العقل الاول وصدر الدهر ما بين الازل
والابد وصدر الزمان قبول الهيولى للصورة وصدر الطبيعة كيفية الجسم الاول وصدر الكيفيات تعلق القدرة للايجاد
وصدر الطبيعة كيفية الجسم الاول وصدر الكيفيات تعلق القدرة للايجاد وصدر الكميات تقسيم المعانى وصدر الافلاك
الكرسى وصدر العناصر الماء وصدر الليل مغيب الشفق الاحمر وصدر النهار اشراق الشمس لا شروقها وصدر المولدات
الحيوان وصدر الانسان معروف وصدر الامة زمان ادريس وصدر هذه الامة القرن الاول وصدر الدنيا
وجود ادم وصدر الايام يوم الاثنين وصدر الاخرة البعث وصدر البرزخ النوم وصدر النار الموبق وصدر
الجنة النزول فى المنازل منها وصدر العذاب والنعيم روية اسبابها وصدر الدين فلان رسول الله واعلم ان لكل
صدر قلبا فما دام القلب فى الصدر فهو اعمى لان الصدر حجاب عليه فاذا اراد الله ان يجعله بصيرا ترك النظر الى السبب
الذى اوجده الله عنه ونظر الى الوجه الخاص الذى من ربه اليه فى ايجاده فجعل الله بصيرا فالاسباب كلها ظلمات على
عيون المتسببين ودونها هلك الناس فالعارفون يثبتونها ولا يشهدونها ويعطون حقها ولا يعبدونها وما سوى العارفين
يعاملونها بالعكس يعبدونها ولا يعطون حقها بل يغصبونها عما تستحقه من العبودية التى هى حقها ويشهدونها ولا يثبتونها
فما بال احد الا وهو يقول ما ثم الا الله تعالى فينفى الاسباب فاذا اخذته بقوله او نزلت به نازلة شاهد السبب
وكفر بالله جنته وامن بما نفاه فاذا اتفق لبعض الناس ان تلك النازلة ما ارتفعت بهذا السبب الذى استند اليه حينئذ
يكفر بالاسبا ويرجع الى الله خالق الاسباب فلم يدر بما كفر ولا بما امن ولم يدر ما معنى السبب ولا غيره اذ لو علم ان السبب
لا يصح عنه المسبب لعلم ان السبب الذى استند اليه فى هذه النازلة سببا لرجوعه الى الله تعالى فى رفعها وانما كان ذلك
السبب فى منعه رفع النازلة سببا لرجوعه الى الله تعالى فى رفعها فلم يزل فى المعنى تحت تاثير الاسباب فان الاسباب محال
رفعها وكيف يرفع العبد ما اثبته الله ليس له ذلك وانما الجهل عم الناس فاعماهم وحيرهم وما هداهم والله يهدى من يشاء
الى صراط مستقيم بالروح الموحى من امر الله فيهدى به من يشاء من عباده فقد اثبت الهداية بالروح وهذا وضع السبب
فى العالم فالوقوف عند الاسبا لا ينا فى الاعتماد على الله ولهذا سبحانه جعل الاسباب مسببات لاسباب غيرها من الادنى
الى ان ينتهى فيها اليه سبحانه فهو السبب الاول لا عن سبب كان به نعم سبب لكون المرتبة لا الذات وسبب المرتبة الكون فسبب
الكون فى الايجاد المرتبة لا الذات وسبب المرتبة فى المعرفة فافهم فلما اضاء النهار للحركة وقعت الولادة للاشياء بها فظهرت
الاعيان فى عالم الحس غالبا وهبت الرياح فى البحار فتلاطمت الامواج وجرت السفن ورمت البحار ما فيها لتلاطم الامواج
ولما اظلم الليل للسكون سكنت الرياح وسكنت الامواج وامسك البحر ما فيه غالبا وظهرت الولادة فى البرزخ فكانت
الاحلام والمنامات المبشرات والمفزعات كالصورة القبيحة والجميلة فى صور المولدات فى الحس من الافعال والنشات
واغلب وقوع هذا فى صدر النهار لان الرياح لا تهب الا بعد طلوع الشمس حينئذ تخرج الرياح كما ان رياح النصر لا تهب
الا فى صدر العشى وهو بعد الزوال ولهذا يستحب فيه القتال ولما كان الليل محلا للسكون والمسامرة ولا يبيت شخص
الا مع من يحبه ويسكن اليه غالبا ولا يسافر الا مع من يانس اليه لذلك كان اصل المودة والرحمة حتى ان الذين تعذبهم
الملوك لا تعذبهم الا بالنهار واما بالليل فلا لان المعذب يتعذب اذا عذب ليلا لما يلحقه من السهر والتعب فانه
زمان السكون والراحة والمعذب لا يريد ان يعذب نفسه فيترك العذاب الى النهار الذى هو محل الحركة فاصل الود
والمحبة موجودة عن الليل وضده موجود عن النهار ثم ان الغيبة اعنى غيبة المحبوب عن المحب غيبة تعليم وتاديب
لما تقتضيه المحبة لان المحب اذا كان صادقا فى دعواه وابتلاه الله بغيبة محبوبه ظهرت فيه الحركة الشوقية الى مشاهدة
فتصدق دعواه فى محبته فتعظم منزلته وتتضاعف جايزته من التنعم بمحبوبه فان اللذة التى يجدها عند اللقا
اعظم من لذة الاستصحاب لحلاوة ورود الامن على الخايف لا يقوى قوتها حلاوة المستصحب فهو يزيد به
تضاعف النعيم ولهذا اهل الجنة فى نعيم متجدد مع الانفاس فى جميع محسوسهم ومعانيهم وتجلياتهم فهم فى طرب
دايمين فلهذا نعيمهم اعظم النعيم لعدم الاستصحاب والجهل الانسان بهذه المرتبة يطلب الاستصحاب وانما
العلم يطلب استصحاب تجديد النعيم والفرق بين النعيمين حتى يقع الالتذاذ بنعيم جديد كما هو فى نفس
الامر وان لم يعرفه كل انسان ولا شاهدته كل عين ولا عقل فهو متجدد مع الانات فى نفس وللجهل القايم
بهذا الشخص بمشاهدة التجديد فى النعيم يقع الملل فلو ارتفع عنه هذا الجهل ارتفع الملل من العالم فالملل اقوى
دليل على جهل الانسان بالله فى حفظ وجوده عليه وتجديده لا مع الانفاس فالله يحققنا بالكشف الاتم والمشهد
الاعم فما اشرف عين اليقين وما اسعد صاحب مشاهدة الامور على ما هى عليه ولكن راعى الله بهذا الجهل اصحاب
الهموم فهو رحمة فى حقهم فانهم لو شاهدوا التجديد لهم فى كل زمان فيما لم يزل عذابهم كثيرا عندهم والامة متضاعفة
فلما حيل بينهم وبين هذه المشاهدة وتخيلوا ان لهم الاول من الذى استصحبهم لم يعظم عندهم مقام نجاته فى العقل
وهان عليهم حمله للاستصحاب الذى تخيلوه رحمة من الله بهم وتخفيفا الا فى جهنم فانه مع الانفاس يشاهدون
تجديد العذاب وكلامنا انما هو فى هذه الدار محل الحجاب لا العارفين فان لهم مقام الاخرة فى الدنيا فلهم الكشف
والمشاهدة وهما امران يعطيهما عين اليقين وهو اتم مدارك العلم فالعلم الحاصل عن العين له اعظم اللذات
فى المعلومات المستلذة ثم فى الاخرة حكما وفى الدنيا حسا وهم فى الاخرة مكانة وفى الدنيا مكانا ثم يتصل لهم ذلك
بالاخرة من القبر الى الجنة وما بينهما من منازل الاخرة وهو قوله تعالى لهم البشرى فى الحيوة الدنيا وهو ما هم فيه

من مشاهدة ما ذكرناه وفي الاخرة من القبر الى الجنان فهو نعيم متصل فهذا نعيم للعارفين ليس لغيرهم هذا النعيم الدائم
ثم ان الحق سبحانه وتعالى امر عباده المعتني بهم ان يكونوا مع خلقه كما كان الحق معه في مثل هذا المشهد وكل ما يؤدي الى
سعاداتهم وذلك بالنصيحة والتبليغ ليس بيده من الامر غير هذا فللعارف تبيين الطريق الموصل الى هذا المقام
وليس بيده اعطاء هذا المقام فان ذلك خاص بالحق تعالى قال تعالى يا ايها الرسول بلغ وقال تعالى ما علينا الا البلاغ
وقال انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وقال تعالى ليس عليك هداهم وقال تعالى لعلك باخع نفسك
ان لا يكونوا مومنين فوظيفة الانبياء والورثة من العلماء البيان والافصاح لا غير ذلك وجزاؤهم جزاء من اعطى ووهب
والدال على الخير كفاعل الخير فيتضمن هذا المنزل من علم الاستناد والمستند اليه اعظم الاستنادات وهو الاستناد
الالهي وهو استناد الاسماء الالهية الى محال وجود اثارها لتعيين مراتبها واستناد المحال الى الاسماء الالهية لظهور
اعيانها فلهذا اعلى الاستنادات واعلى المستندات فيها وقد رمينا بك على الطريق فادرج عليه نازلا وصاعدا ومن
هنا يعرف ما تخبط فيه الناس من تفضيل الفقر على الغنا والغنا على الفقر والخوض في هذه المسئلة من الفضول الذي
في العالم والجهل القائم به فان الحالات تختلف والمنازل تختلف وكل حالة كمالها في وجود عينها فالله تعالى يقول اعطى كل
شيء خلقه ثم هدى فما تركت هذه الاية طريقا الى الخوض في الفضول غير ان الفضول ايضا من خلق الله تعالى فقد
اعطى الله الفضول خلقه ثم هدى اي بين انه من قام به الفضول فهو المعبر عنه بالمشتغل بما لا يعنيه وجهله بالامر الذي
يعنيه والفقر في حاله كامل الخلق لا قدم له في الغنى والغنى في حاله كامل الخلق لا قدم له في الفقر ولو تداخلت الامور لكان
الفقر عين الغنى اذ كان مقدماته وكان الغنى عين الفقر اذ كان من مقدماته والضد لا يكون عين الضد فلا يجتمع الفقر والغنى
ابدا وليس للفقر منزلة عند الله في وجوده وليس للغنى منزلة عند الخلق في وجودهم فكما لا يقال من افضل الله او الخلق
لا يقال من افضل الغنا ام الفقر فالفقر صفة الخلق والغنا صفة الحق والمفاضلة لا تصح الا فيمن يجمعهما
جنس واحد ولا جامع بين الحق والخلق فلا مفاضلة بين الغنى والفقر قال تعالى في الغنى وان الله لغني عن العالمين
وقال في الفقر يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد فمن قال بعد هذا من افضل الغني ام الفقير فقد قال
من افضل الله ام الخلق وكفى به جهلا فاما الذي بايدي الناس الذي يسمونه غنى فكيف يكون غنى وانت فقير اليه غير
مستغن عن غناك فغناك عين فقرك وهذا على الحقيقة لا يسمى غنى فكيف تقع المفاضلة بين ماله وجود
حقيقي وهو غناك واذا سمي الانسان غنيا فهو عبارة عن سبب وجود السبب المؤثر فيما له فيه غرض في الوقت فيكون
بذلك السبب غنيا فيما يفتقر اليه لوجوده به فهو الفقير الذاتي في غناه العرضي واذا لم يكن عنده وجود السبب المؤثر فيما
افتقر اليه سمي فقيرا من غير غنى فالفقر اليه في الحالتين معا لان ذاته له في الحالتين معا والامر اذا كان على هذا فطلب
المفاضلة جهل بين الوصف الحقيقي والاضافي العرضي ومما يتضمنه هذا المنزل ما يلزم العالم والمتعلم والسائل والمسؤول
فلنبين من ذلك طرفا لمسيس الحاجة اليه فانه يقع من الناس في غالب الاوقات وذلك ان الجاهل اذا جاء ليسال العالم
في امر لا يعلمه من الوجه الذي يسال عنه ويعلم منه قدر الوجه الذي دعاه الى السؤال عنه كمن يسمع حسا من خلف حجاب
فيعلم قطعا ان خلف الحجاب امرا لا يدري ما هو ولا يدري محل ذلك الستر هل خلفه ما يمكن ان يحس انه لا او اذا كان
فما هو فيتصور السؤال عما لا يعلم الوجه ما هو معلوم عنده يتضمن ما لا يعلم الا بعد السؤال عنه وعلى هذا المقام اورد
بعض النظار اشكالا وبهذا القدر ينفصل عن ذلك الاشكال وليس كتابنا هذا مما قصد به النكت الفكرية النظرية
وانما هو موضوع للعلوم الوهبية الكشفية تجري العادة عند العلماء القاصرين عما ذكرناه ان المتعلم السائل اذا جاء
ليسال العالم عن امر لا يعلمه فاذا كانت المسئلة بالنظر الى حالة عظيمة قال له لا تسال عما لا يعنيك وهذا ليس قدرك
ونقصه عن فهم جواب هذا السؤال وليس الامر كذلك عندنا ولا في نفس الامر وانما القصور في المسؤول حيث لم
يعلم الوجه الذي تحتمله تلك المسئلة بالنظر الى هذا السائل فيعلمه به ليحصل له الفائدة فيما سال عنه وتستر عنه
الوجوه التي فيها ما لا يحتمله عقله ولا يبلغ اليه فهمه فينال السائل بجواب العالم فيصير عالما بتلك المسئلة من ذلك
الوجه وهو وجه صحيح فان فات عليه للعالم الفهم الفطن فقد فاته من المسالة بقدر ذلك الوجه فاستوى الفهم
الفطن مع الغلام في عدم استيعاب وجوه تلك المسئلة فما سال سائل قط ليس له اهلية لقبول جواب عنها ولقد
علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الباب بتادب الصحابة وما يتادب به في ذلك وذلك ان رجلا جاء الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو بين ظهراني اصحابه فقال يا رسول الله اني اسالك من ثياب اهل الجنة اتخلق تخلقا ام تنسج نسجا
فضحك الحاضرون من سؤاله فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان جاهلا يسال عالما يا هذا انها تشقق عنها
ثمر الجنة فاجابه بما ارضاه وعلم اصحابه الادب مع السائل فما زال خجله وانقلب عالما فرحا وقال الله تعالى واما السائل فلا
تنهر نعم وان كان المقصود في سبب نزولها السؤال في العالم لا انه تعليم بحال سابق كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
قوله ووجدك ضالا فهدى اي حائرا وابان لك عن الامر فاما السائل اذا جاء يسالك فانما هو بمنزلتك حين كنت ضالا
فلا تنهره كما لم انهرك وبين له كما بينت لك كما قال تعالى له تعليما الحال سبق له في قوله الم يجدك يتيما فاوى فلم يذلك
ولا طردك بالقهر ليتمك وكسرك فاما اليتيم اذا وجدته فلا تقهره والطف به واوه واحسن اليه قال عليه الصلوة والسلام
ان الله ادبني فاحسن ادبي فينبغي لنا ان نتبع الاداب الالهية التي ادب الله تعالى بها انبياءه مثل هذا ومثل قوله تعالى
لنوح عليه السلام اني اعظك ان تكون من الجاهلين فرفق به بقوله اعظك لشيخوخته وكبر سنه ومخاطبة الشيوخ لها حد
معلوم قال الله تعالى في حق محمد صلى الله عليه وسلم فلا تكونن من الجاهلين فاين ذلك اللطف من هذا القهر وذلك لضعف
الشيخوخة وذا القوة الشباب واين رتبة الخمسين سنة من رتبة الخمسماية سنة واكثر فوقع الخطاب على الحالات في اول

الرسل

الباب الثاني والتسعون وماتيان

الرسل وهو نوح عليه السلام وفي اخرهم وهو محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين من الاداب الالهية ما ورد في القران
العظيم من افعل كذا ولا تفعل كذا فانظر في القرآن تحظ بالادب الالهي توفق ان شاء الله تعالى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني والتسعون وماتيان في معرفة منزل اشتراك عالم الغيب وعالم الشهادة من الحضرة الموسوية

الليل يستر ما في الغيب من عجب ● والشمس تظهر ما الاظلام تستره ● والشخص ان كان انثى ليس نذكره ●
حتى اذا جاءت الاخرى تذكره ● والجود اصل وضد الجود ليس له ● اصل ولكن عين الجود تظهره ●
لا شيء يغنيك غير الله فارض به ● ربا ولا تك ممن ظل يضمره ● وقم به علما في راس رايته ●
وان شهدت هلالا فهو يبدره ● وان دعاك الهوى يوما لمنقصة ● فان داعيه عن ذاك يزجره ●
عطاؤه منة اولى واخره ● وليس عن عوض كذاك اذكره ● ان الجزاء وفاق لا على عوض ●
فان يكن عوضا قلت اوثره ●

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته اعلموا يا اخواننا وفقنا الله واياكم ان هذا
المنزل من اعظم المنازل قدرا وهو منزل النكاح الغيبي وهو نكاح المعاني والارواح ويختص بهذا المنزل علم التجلي الالهي
المشبه بالشمس ليس دونها سحاب دون التجلي القمري البدري وهو قوله عليه السلام ترون ربكم كما ترون البدر وليس لهذا التجلي
مدخل في هذا المنزل وكما ترون الشمس في الظهيرة ليس دونها سحاب وهذا المنزل منزله ومن هنا يعرف وهو مظهر الهي
عجيب ومن هذا المنزل يعرف الجود المقيد بالخوف والجزاء ومرتبة الصدق وان قبح ومرتبة الكذب والغنى المكتسب وهو
الغنى العرضي وعلامات السعادة وعلامات الشقاء وخيبة المعتمد على الامور التي نصبها الله للاعتماد عليها ولما
ذا يخيب صاحبها مع كون الحق نصبها لهذا واهلها له وعلم الافصاح عن درجات القرب الالهي من حضرة اللسن ومعرفة
المقام الذي تتالف منه الضرتان وتتحابان ومعرفة الاصطلام اللازم وصفة من اعطي مقام هذا الاصطلام من
المقربين من امثالهم ممن لم يعطه والجود مما يجده العارف من كل شيء لا يجب عليه وهو خلق الجود الالهي وهل يكون الحق
عوضا ينال بعوض خاص ام لا ولنبين ان شاء الله تعالى حقايق هذا المنزل فصلا فصلا ايماء وتلويحا فانه يطول
والله المويد لا رب غيره فمن ذلك النكاح الغيبي المنتج قال تعالى وارسلنا الرياح لواقح وقال تعالى وانزل من السماء ماء
فاخرج به من الثمرات وقال تعالى جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وقد تقدم الكلام في فصل المعارف من هذا
الكتاب في باب الاباء العلويات والامهات السفليات فلينظر هناك فلنذكر في هذا المنزل ما يتعلق به وهو ان تنكح
المعاني الاجسام نكاحا غيبيا معنويا فيتولد بينهما احكامها وذلك حجاب على اليد الالهية الغيبية التي ما من شانها
ان تدرك ومن ذلك جميع الصور الظاهرة في الهباء الهباء لها كالمراة والصورة لها كالبعل ولا يوجد منهما الا اعيانها
وهذا من اعجب الاسرار ان يكون الولد عين الاب والام لمن هو ولد والاب والام عين الولد لمن هما له ابوان وهو الذي
اشار اليه الحلاج رحمه الله في قوله ● ولدت امي اباها ● ان ذا من عجباتي ● ولا يكون الولد عين الولد لمن هو له والد
وهو له ولد الا في هذا النكاح ومن هذا الباب قوله تعالى كن وهي كلمة امر للتكوين وقال تعالى في عيسى انه كلمة الله وفي
الموجودات انها كلمات الله وما له كلمة في الموجودات الا كن وهي عين الموجودات فانه الكلمة وتوجهها على الاعيان الثابتة
فالاعيان لها كالام فظهرت الكلمات وهو وجود تلك الاعيان عن هذا النكاح الغيبي وكان الولد بينهما عينها ليس غيرها
وهذا الطف من الامر الاول فان الولد هنا عين كلمة الحضرة فكن عين الكون وهو منسوب الى الله عز وجل والاول
في الدرجة الثانية فانه منسوب الى الهباء والصورة وهذا النكاح مدرج فيه فافهم فقد رميت بك على الطريق
والجسمانيات كلها اولاد عن نكاح غيبي والاجسام كلها منها ما هو عن نكاح غيبي ومنها ما هو عن نكاح غيبي مدرج
في نكاح حسي كنكاح الرياح والمياه والحيوانات والنبات والمعادن وما يتولد في الاجسام العنصرية لا الاجسام
الطبيعية فان العالم الملكي لا يتولد عنه من جنسه شيء الا ان يكون ابا في وقت لام عنصرية لما يلقي اليها فلا ينتج
فذلك الولد بينهما قد يخلق ملكا وهو المعبر عنه بلمة الملك وهو ما يلقي الى النفس الانسانية فيتولد بينهما تسبيحة
او تهليلة يخرج نفسا من المسبح والمهلل فيفتح في عين ذلك النفس الانسانية وجوهره صورة ملكية يكون ذلك
الملك الملقي اياها والنفس امها فترتقي تلك الصورة الى ابيها وتلازمه بالاستغفار لامه التي هي النفس الانسانية
الى يوم القيمة ومنها يحكم في الشريعة للوالد باخذ ولده عن امه اذا ميز وعقل فانه هذا الملك يخلق عاقلا ومن اعجب
الانكحة الاعلام ولهذا اختلف فيه اهل الكشف فالله تعالى علقه بالمشية فقال ان يشا يذهبكم وعلق الاقتدار
بايجاد قوم اخرين فقال ويات بقوم اخرين وكان الله على ذلك قديرا ولم يقل على ذانك على التثنية وكان الاشارة
من حيث احديتها للاقرب وهو الذي اتى به ومن هذا الباب ارسال الريح العقيم فانها لازالة اعيان الصور الظاهرة
عن التاليف لا لاعيان الجواهر فما انتجت وجودا فنسب اليها العقم ونفى عنها ان تكون لاقحة فهذا نكاح لمجرد الشهوة
لا لوجود الولد كنكاح اهل الجنة فما يكون عن كل شهوة كيان ولا بد وجود عيني لنفسه ومن هنا وقع الخلاف بين
اهل الكشف فمن كشف رجوع اعيان الصور التي كانت موجودة الى كونها ثابتة غير موجودة قال ان الريح العقيم قد
نتجت في حضرة الثبوت ما كان قد خرج عنها وهو مشهود للحق وبه تعلقت المشية بقوله ان يشا يذهبكم اي يردكم الى
الحالة التي كنتم موصوفين بها بالعدم وانما كان هذا عقيما لانه لم يظهر عنه وجود العين لنفسه وان كان ظاهرا مشهودا
لخالقه ومن لم يشهد رجوع اعيان الصور الموجودة الى العدم عند توجه المشية او هبوب الريح العقيم قال ان ذلك
لا ينتج شيئا فان الايجاد للاقتدار لا للمشية فقط وللريح اللاقحة لا للعقيم اذ لو ظهر شيء وجودي عنها لم تكن عقيما
فهذا سبب الخلاف بين اهل الكشف فمتعلق النافي عين الوجود ومتعلق المثبت عين الثبوت فما تواردا على شيء واحد فلا
خلاف في الحقيقة اذ كان هذا الطريق عند المحققين منا لا يتصور فيه خلاف الا ان يكون مثل هذا وهذا خلاف لفظي

فاذا فسر كل واحد ما اراده بذلك اللفظ ارتفع الخلاف ويكفي ما اومانا اليه ومن هذا المنزل التجلي الشمسي لما وقع التشبيه عند علماء الرسوم في دفع الشك عن الراى في المرئى بالشمس والقمر ليلة البدر وهو من بعض الوجوه المقصودة في هذا الحديث ولكن عرف المحققون زايدا على هذا ان المظهرين مختلفان وان التجلي المشبه بالقمر ليلة البدر مظهر خاص لانه قال ليلة البدر ولم يقل في ابداره فاضافه الى الليلة فانى اشاهد بذراع وجود الشمس بالنهار فاضافه الى الليلة الا لامر عرفه المحققون وليس هذا منزل الكلام عليه ولكن هذا المنزل يتضمن منزلة التجلي في الشمس فان الحق يتعالى عند المحققين ان يتجلى في صورة واحدة مرتين او لشخصين فلا تكرار في امر عند الحق للاطلاق الذي هو عليه والاتساع الالهي والتكرار يودى الى الضيق والتقييد فاعلم ان التجلي الشمسي اى المشبه بالشمس هو الذي يسمى عندنا التجلي الاوسع وهو التجلي الذي لا يغني الانسان من رؤية نفسه وقد اومانا اليه في اول هذا الكتاب من باب الارض التي خلقت من بقية الطينة الادمية وهذا التجلي مظهر ذاتي عجيب ونسب التجلي فيه الى معلول لا الى علة مع ظهور العلة في معلولا عينا محققة مجهولة الكيفية كظهور الشمس في النهار مع كون النهار معلولا عن ظهور الشمس ونور السراج من السراج المنبسط في زوايا الكون فمثل هذا يسمى وجود العلة ومعلولها معا فكل تجلي لا يغنيك عنك فهو بهذه المثابة وانما سمى اوسع لان الشاهد تعم رويته المتجلي والمتجلى فيه وله وغير الاوسع لا يشاهد غيره لا نفسك ولا غيرك ولا تعلم شهودك ولا ما انت فيه حتى يعود اليك ويقع الحجاب فلو قوع الحجاب كان ذلك التجلي مقيدا ضيقا اذ قيده الحجاب والاوسع يظهر في الحجاب وفي غير الحجاب ويفرق الشاهد بين الصورتين ولهذا يقال فيهم ردوهم الى قصورهم الاشارة الى عجزهم اى يحبسو وهنا بحور يحوى على انواع من نفيس الجوهر لا يدركها الا كل غواص واسع النفس عاشق في الغيب فقد بينت لك المقصود من هذا المنزل الذي يحوى هذا المنزل وفوايده لا تحصى ولو ذهبنا نذكرها ما وسعه ديوان فان له التاييد في العلم العلوي وله التاييد في العالم الاخراوى السفلي وما ثم تجلي يجمع فيما يكون عنه بين الضدين من الم ولذة الا هذا التجلي وهو كتجلي المحبوب للمحب يعانق غيره ويقبله فهو في نظره في لذة ومن نظره في الم ومن هذا المنزل معرفة الجود المقيد بالخوف والجزاء ومرتبة الصدق وان قبح ومرتبة الكذب وان حسن والغنى المكتسب وهو الغنى العرضي وعلامات السعادة وعلامات الشقاء فاعلم ان اسباب العطاء تختلف فمنهم من يعطي للعوض ويسمى شراء وبيعا فمنه من الجود ان المشترى قد انعم عليه من كونك بايعا له ماله غرض عظيم في تحصيله وقد اعطاك ما هو مستغن عنه فكل واحد منهما قد جاد على صاحبه بايصاله اليه ما كان له غرض في تحصيله اذ كان له منع ذلك فهذا القدر يلحق بباب الجود من جهة المعطى له وقد يعطى الانسان من هذا الباب خوفا على عرضنا وحلول الام حسية تحل به فكانه يشترى الثناء الحسن والعافية والامن بذلك العطاء فهو بالاول والفرق بينهما ان الذي اشترى به في الاول هو مما يمكن ان يكون فيه غرض وهذا لا يمكن ان يكون في الالم وازالة العافية ولا من عرض اصلا ومن يقول بخلاف هذا من اصحابنا كان محققا كابي يزيد في قوله ●

وكل ما انى قد نلت منها ● سوى ملذوذ وجدى بالعذاب ●

فقد ابان عن مقصوده وهو اللذة وهو ما قلناه وذهبنا اليه وان لم يكن محققا فاهو من اهل طريقنا بالمعنى وان ظهر بالصورة فلا كلام لنا معه ومنهم من يعطى الانعام وغير ذلك وليس من هذا المنزل الا ما ذكرناه خاصة ومن هذا المنزل قوله عليه السلام حبوا الله لما يغذوكم به من نعمه فامرنا بمحبته لانعامه واحسانه وهل يكون منه سبحانه في حق العباد امر وجودى يخرج عن الانعام بوجه من الوجوه اختلف اصحابنا في ذلك فمنهم من راى ان الانعام فيه عين وجوده ولا يلتفت الى الاغراض المتعلقة بما يعطيه حكم هذا الموجود المنعم عليه بالوجود فانه قد انعم على الالم بوجود عينه وان كان من يتالم به لا يوافق غرضه فهو نعمة الله على نفسه ولو توقف الامر على عموم النعمة على الكل بالعين الواحدة ما كان شيء اصلا فان الحقايق تابى ذلك فاذن له في كل وجود نعمة فمن كان مقامه الايثار يصدق بزهده في غرضه اذا قام به حكم الاله ان يشكر الله على ما انعم به من الالم من وجود عينه بعد ان لم يكن ايثار الجناب الله تعالى على غرضه حيث ظهر في الملك من يساعده على تعظيم الله تعالى وشكره لانه يشاهد شكر الالم لله تعالى على ايجاد عينه فاعظم شفيع يكون لمن هذا حاله عند الله تعالى الالم من الموجودات والاسم المبلى والمنتقم من الالهيات فيكون نتيجة تلك الشفاعة وجود اللذة ورحلة الالم اما بزوال السبب وبقائه فيكون خرق عادة وهذا من اعظم الخلق الذي يشرف به الانسان واما ايثاره في هذا الارادة الله تعالى فلا يدرى احد ما يحصل له من اسمه المريد من الخير الا الله تعالى الذي خصه بهذا الحال الشريفة فهذا هو الصدق مع الله تعالى في المعاملة وان قبح فانه لو نزل ذلك الالم بغيره فانه لا بد ان تصحبه هذه الحالة وقبح عليه في حق الغير ان يراه يشكر الله تعالى على ما قام بذلك الغير من الالم ولا سيما اذا كان محبوبا له او نبيا او رسولا وبما ينتجه هذا المقام من وجود العافية في ذلك الغير ستر القبح الذي كان لنفسه هذا المحقق واما من ترك العطا في مثل هذا الموطن الذي ذكرناه فانت تعرف ما بيناه لك فيما سبب ذلك الترك واما المشهود لهذا التارك في وقت الترك فانه مندرج علم ذلك كله فيما قررناه فابحث عنه فانه يطول ان اوردناه وقد اعطيناك المفتاح وعيناك قفله فافتح ما شيته من ذلك واما الغنى المكتسب في هذا الباب فهو حكمه فان الانسان اذا استغنى عن الغير كان دليلا على جهله بالحقايق اذ كان الغير لا اثر له فقد علق غناه بغير متعلق فان استغنى عن الله تعالى فاجهل واجهل فانه خرج بهذا الوصف عن العلم وعن الاسلام فلا احمق منه لانه لا اجهل منه فالاستغناء لا يصح حقيقة فاذا اضيف الغنا الى احد فهى اضافة عرضية لا ذاتية وله هذا الاسم الغنا الله تعالى وصف سلبى سلب عنه الافتقار الى العالم ومن افتقر الى شيء لم يستغن عنه البتة فالاستغناء على الحقيقة انما هو بالاسباب من حيث النسب اى من حيث انها نسب فكل نسبة اذهبت عنك ضدها فهى الحاكمة عليك وهل يسمى غنى ام لا ذلك النظر فيها بحسب ما تعطيك حقيقة تلك النسبة فان كانت اغنتك عن غيرها

فهي غني وانت غني بها وان لم تغنك فما هي غني ولا انت غني بها فالشبع مثلا نجده حقيقة لا يقال فيه انك ان استغنيت بعين الجوع من حيث حقيقة الجوع لان الجوع ليس مطلوبا لك حتى تستغني بالشبع عنه ولكن اذا كان الجوع اذا قام بك اعطى من الصفاء والرقة واللطافة والتحقق بالعبودية والافتقار ما تعطيه حقيقته فانت طالب له غير مستغن عنه فان اعطاك الشبع ما اعطاك الجوع من كل ما ذكرناه فقد استغنيت بالشبع عن الجوع اذ الجوع ليس مطلوبا لنفسه وانما المطلوب لما ذكرناه فاذا وجدنا ذلك في ضده فلا حاجة لنا به لان الطبع يرده كما ان الطبع يوجده ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ من الجوع ويقول انه بيس الضجيع وذلك لانه ايضا وان اعطى ما ذكرناه ولكن لا يقطع ان يكون افتقاره ذلك الى الله تعالى بل يكون لغيره فلهذا قال فيه صلى الله عليه وسلم بيس الضجيع في العموم فان شيوخ الطريقة قالوا لو بيع الجوع في السوق لزم المريد ان يشتريه ومن نظر منهم الى ما نظره النبي صلى الله عليه وسلم جعله من اغاليط اهل الطريق كابي عبد الرحمن السلمي ان عمل اوراقا فيما غلطت فيه الصوفية وهو من حبنا ولكن للجوع حد ومقدار وهو الجوع المحقق بخلاف الجوع المتخيل فما وقعت الاستعاذة الا من الجوع المحقق فانه يكون به الانسان عاصيا للشرع ظالما لنفسه اذ كان اختيارا ولهذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجوع قط الا اضطرارا وهو حال العلماء بالله تعالى لانه من صفتهم العدل وقد ابنت لك ما فيه كفاية فانه تلويح يغني عن التصريح واما علامات السعادة فهي ان يستعمل الانسان في الحضور مع الله تعالى في جميع حركاته وسكناته وان يكون مشاهدا نسبة الافعال الى الله تعالى من حيث الايجاد والارتباط المحمود منها واما الارتباط المذموم منها فان نسبه الى الله تعالى فقد اساء الادب وجهل علم التكليف وبمن تعلق ومن المكلف الذي قيل له افعل اذ لو لم يكن للمكلف نسبة الى الفعل بوجه ما لما قيل له افعل وكانت الشريعة كلها عبثا وهي حق في نفسها فلا بد ان يكون للعبد نسبة صحيحة الى الفعل من تلك النسبة قيل له افعل وليس متعلقها الارادة كالقائلين بالكسب وانما هو سبب اقتداري لطيف مدرج في الاقتدار الالهي الذي يعطيه الدليل كاندراج نور الكواكب في نور الشمس فيعلم بالدليل ان للكواكب نورا منبسطا على الارض لكن ما تدركه حسا لسلطان نور الشمس كما يعطي الحس في افعال العباد ان الفعل لهم حسا وشرعا وان الاقتدار الالهي مندرج فيه يدركه العقل ولا يدركه الحس كاندراج نور الشمس في نور الكواكب فان نور الكواكب غير نور الشمس والكواكب لها تجلي فالنور كله للشمس والحس يجعل النور للكواكب فيقول قد اندرج نور الكواكب في نور الشمس وعلى الحقيقة ما ثمة الا نور الشمس فاندرج نور الشمس في نفسه اذ لم يكن ثمة نور غيره ● والمراى ان كان لها اثر فليس ذلك من نورها وانما يكون له اثر من كونه بلا واسطة في الكون ويكون له اثر اخر في مراة تجليه بحكم يخالف حكمه من غير تلك الواسطة فنور الشمس اذا تجلى في البدر يعطي من الحكم ما لا يعطيه من الحكم بغير البدر يعطي بلا شك في ذلك فكذلك الاقتدار الالهي اذا تجلى في العبد فظهرت الافعال عن الخلق فهو وان كان بالاقتدار الالهي ولكن يختلف الحكم لانه بواسطة هذا المجلي الذي كان مثل المراة لتجليه وكما ينسب النور الشمسي للبدر في الحس والفعل لنور البدر هو للشمس فكذلك ينسب الفعل للخلق في الحس لله تعالى في نفس الامر ولاختلاف الاثر بغير الحكم النوري في الاشياء فكان ما يعطيه النور بواسطة البدر خلاف ما يعطيه بنفسه بلا واسطة كذلك يختلف الحكم في افعال العباد ومن هنا يعرف التكليف على من توجه وبمن تعلق وكما يعلم عقلا ان القمر ليس فيه من نور الشمس شيء وان الشمس ما انتقلت اليه بذاتها وان كان لها تجل وان الصفة لا تفارق الموصوف والاسم مسماه كذلك العبد ليس فيه من خالقه شيء ولا حل فيه وانما هو مجلي له خاصة ومظهر له وكما ينسب نور الشمس للبدر كذلك ينسب الاقتدار للخلق حسا والحال الحال واذا كان الامر بين الشمس والبدر بهذه المثابة مع الخفا وانه لا يعلم ذلك كل احد فما ظنك بالامر الالهي في هذه المسئلة مع الخلق اخفى واخفى فمن وقف على هذا العلم فهو من اعلى علامات السعادة وفقد مثل هذا من علامات الشقاوة واريد بهذا سعادة الارواح وشقاوتها المعنوية واما السعادة الحسية والشقاوة فعلاماتها الاعمال المشروعة بشروطها وهو الاخلاص قال الله تعالى الا لله الدين الخالص وقال سبحانه وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين ويكفي هذا القدر من العلامات مجملا والله الموفق لا رب غيره واما خيبة المعتمد على الامور التي نصبها الله تعالى للاعتماد عليها ولماذا يخيب صاحبها مع كون الحق نصبها لهذا الامر واهلها فاعلم ايها الاخ الولي ان الامور التي نصبها الحق للاعتماد عليها ما خرجت عنه ولكن جعلها هذا الخايب اربابا من دون الله فاعتمد عليها لذواتها لا على من جعلها فاضربه الجهل كما ذكرناه انفا فالاثار الظاهرة عن نور الشمس في مراة البدر اذا نظر فيه الناظر واعتمد على الشمس في ذلك من حيث هذا المحل الخاص الذي قد ربط الله الاثر به فهذا لا يخيب فانه اعطى الامر حقه وهذا لا ينكسف البدر في حقه ابدا والذي يخيب هو الذي ينكسف البدر في حقه فيبقى في ظلمة جهله مع وجود ذات المراة القمرية فيكون هذا الخايب مع ذلك المظهر في الظلمات فان القمر قد حجب في حق هذا الشخص الذي كان يعتمد عليه انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم فان الظلمة جهنم واي ظلمة واي جهنم اعظم من الجهل وبها شبه الله في قوله او كظلمات فقال بعضها فوق بعض وهو جهل على جهل وهو من جهل ولا يعلم انه جهل فنفى عنه ان يقارب روية يده فكيف ان يراها وادخل اليد هنا دون غيرها لانها محل وجود الاقتدار وبها يقع الايجاد اى اذا اخرج اقتداره ليراه لم يقارب رؤيته لظلمة الجهل لانه لو راه لراه عين الاقتدار الالهي لا اثر له اذا اخرجه في النور الذي هو العلم راى يده وهو اقتداره فعلم ان ● الاقتدار الكوني هو اقتدار الحق لارتفاع الظلمات المتراكمة التي كان بعضها فوق بعض ولهذا وقع التشبيه باشد الظلمات فان ظلمة الجهل يقترن معها ظلمة البحر ويقترن معها ظلمة الموج يقترن معها ظلمة السحاب التي تحجب انوار الكواكب فلا يبقى للنور ظهور لا في عينه ولا في مجلى من مجاليه فظلمة الليل ظلمة الطبع وظلمة البحر ظلمة الجهل وهو فقد العلم وظلمة الموج ظلمة الفكر وظلمة الموج الاخر ظلمة تداخل الافكار في الشبه وظلمة السحاب ظلمة الفكر فمن جمع

هذه الظلمات فقد خسر خسرانا مبينا وهذه حالة المعطلة لاغيرهم واما ما يتضمنه هذا المنزل من علم الافصاح الالهى عن
درجات القرب الالهى من حضرة اللسن فاعلم ان ذلك معرفة علم الشارع المترجم عن الله تعالى الذى امرنا بالايمان بمحكمه ومتشابهه
ولنقبل جميع ما جاء به فان تاولنا شيئا من ذلك على انه مراد المتكلم فى نفس الامر زال عنا درجة الايمان فان الدليل حكم على
الخبر فتعطل حكم الايمان وجاء العلم الصحيح من المومن يقول لصاحب هذا الدليل لما القطع منك بان هذا اعطاك نظرك هو
مقصود المفصح بما افصح به فهو عين الجهل وفقد العلم الصحيح وهذا زال عنك الايمان والسعادة مرتبطة بالايمان
وبالعلم الصحيح والعلم الصحيح هو الذى ينبغى معه الايمان فعلى العارف ان يبين طريق السعادة نيابة عن الله تعالى فى خلقه
كنيابة القمر عن الشمس فى اتصال النور فالانبياء عليهم السلام هم التراجمة عن الحق والورثة على من رجتهم بما
يعطيهم الله من الفهم فيما جاءت به الرسل من كتاب وسنة فهذا هو علم الافصاح واما علم تاليف الضدين فاعلم ان ابا
سعيد الخراز قيل له بما عرفت الله تعالى فقال بجمعه بين الضدين وتلى هو الاول والاخر اى هو الاول من حيث ما هو اخر
وظاهر من حيث ما هو باطن لان الحيثية فى حقه واحدة وكل ضدين ضرتان وهذا لا يدرك من قوة العقل لا تعطيه وانما
يدرك هذا من المقام الذى وراء طور العقل الذى كان من ذلك الطور اعطاء الواجبات وجوبها والجائزات جوازها
والمستحيلات احالتها والاحديات احديتها فهو الذى جعل الواحد واحدا كما جعل الواجب واجبا باعطائه الوجوب وليس فى
قوة العقل ادراك ما ذكرناه من حيث ما هو ذو فكر فهذا علم صحيح الهى لا عقلى فاذا اجتمع الضدان فى العلم الالهى فقد
تالفت الضرتان وتحابا اذ كانا العين واحدة فتدبر هذا الفصل بنور لا بنور العقل فانه مردود عقلا غير مقبول وكما لم
يكن فى قوة البصر ان يدرك المعقولات ولم يتعد حده كذلك العقل ليس فى قوته ان يدرك ما يعطيه البصر بذاته من غير
وساطة البصر فاذا عجزت قوة العقل ان تستقل بعلم المبصرات من حيث ما هى مبصرات وهى مخلوقة وقوة البصر مخلوقة
بادراك ما يخرج عن طوره الى ما هو اعلى فى نسبته الى الحق وقد تعجز عن ادراك ما خرج عن طوره الى ما هو انزل درجة وهى
فى زعمه ومن افتقر الى مخلوق مثله فامر فهو الى الخالق افقر ويكفى هذه الاشارة فيما يعرفه العارفون من ذلك واما
معرفة الاصطلام اللازم وصفة من اعطى مقام هذا الاصطلام من المقربين من امثالهم ممن لم يعطه فاعلم ان الاصطلام
نار ترد على قلوب المحبين تحرق كل شيء تجده ما سوى المحبوب وقد تذهب فى اوقات بصورة المحبوب من نفس المحب وهو الوقت الذى
يطلب المحب ان يتخيل محبوبه ولا يقدر ان يتخيله ولا تقوم صورته لقوة سلطان حرقة نار الحب فيقال فى ذلك الحال مصطلم
وهو الذى اراد بقول القائل ● اودع فوادى حرقا اودع ● ذاتك تؤذى انت فى اضلعى ● ومن هذا الحال كان
مجنون بنى عامر وكان قد جاءته ليلى وهو مصطلم ياخذ الجليد ويلقيه على صدره فتذيبه من ساعته حرارة الفواد وهو يصيح
ليلى ليلى طلبا لها لفقد صورتها من خياله فلما جاءت اليه قالت له انا مطلوبك فلم يكن لها فى نفسه صورة متخيلة يعرفها بها
الا انه لما سمع منها اسمها قال لها اليك عنى فان حبك شغلنى عنك فهذا حال الاصطلام وهو نعت لازم للحضرة الالهية
والجلال لكل اسم الهى مشهود فيه جمال الحق يحول بين العبد وبين تكييفه الحق تعالى ويذهب بكل صورة يضبطها او يتخيلها
ولهذا قال عليه السلام الظوا بياذا الجلال والاكرام وما ورد الجلال قط فى النبويات الا والاكرام مصاحب له ليبقى رسم
العبد ولا يذهب بعينه فالجلال الذى هو جلال الجمال يكسوك الهيبة فتهاب المقام وهو الذى يجده المحب والعارف فى نفسه
من تعظيم المحبوب فيوثر جنابه على كل شيء فاكرام الله به ان يوثره على كل شيء وثم اصطلام يزول فى الوقت وهو
ما يرد على القلب من مشاهدة المحبوب فى صورة الخيال فما دام هذا الخيال دام اصطلامه والجلال يمحو هذه الصورة
من النفس غيرة من تقييده بصورة وله الاطلاق فيزول اصطلام تلك الصورة المقيدة بزوالها ويبقى الاصطلام
اللازم الذى هو اثر الجلال فى النفس فترى المحب يكذب الصورة المتخيلة فى نفسه التى تقول له انا محبوبك ويعرض عنها
اجلالا لمحبوبه ان يتقيد لمعرفته بان محبوبه لا يتقيد فلهذا يحترق فى نفسه حيث يرى ويتمنى ان يضبط ما لا ينضبط النعيم
به ولهذا كان العلم اشرف من المحبة وبه امر الله نبيه عليه السلام ان يساله الزيادة منه لانه عين الولاية الالهية به يتولى
الله عباده وبه يكرمهم وبه يعرفون انه لا يعرف واما اذا لم يكن عارفا فهو يخلق فى نفسه صورة يهيم فيها ويعشقها فما
عبد ولا اشتاق الا لمن هو تحت حيطته ولا يزيل هذا المقام الا المعرفة فحيرة العارف فى الجناب الالهى اعظم الحيرات لانه
خارج عن الحصر والتقييد ● تفرقت الظباء على خداش ● فما يدرى خداش ما يصيد ● فله الصور وما له صورة ولهذا
كان عليه السلام يقول اللهم زدنى فيك تحيرا لانه المقام الاعلى والمنظر الاجلى والمكانة الزلفى والمظهر الازهى والطريقة
المثلى ومن هذه الحضرة صدر الانذار فعدم القرار وحل البوار بساحة الكفار فلم يبق ستر ولا حجاب الا مزقه واحرقه
هذا المشهد الاسنى فان الستر يقيده والحجاب يحد المحجوب ولا حد لذاته ولا يقيده الجلال فكيف يستره شيء او يغيب
عنه عين تجرى باعيننا جزاء لمن كان كفر فمن قال ليس كمثله شيء فقد صدق انه ما ثم موجود لا يغيب له عين ولا يحصره
اين الا الله تعالى لجميع الصور الحسية والمعنوية مظاهره فهو الناطق من كل صورة وهو المنظور بكل عين وهو السميع
بكل سمع وهو الهو الذى لم يسمع له كلام فيعقل ولا نظر اليه بصر فيحد ولا كان له مظهر فيقيد فالهو له لازم لا اله الا
هو العزيز الحكيم يمحو وهو عين ما يمحو ويثبت وهو عين ما يثبت فليس كمثله شيء فى هذا الحكم وبه يشهد له العلم الصحيح
الموهوب فعلم الدليل ينفيه اذ لم يكن بيده منه ولا له تعلق لسوى صفات السلب والتنزيه وعلم الكشف يثبته وينفيه
ولا بد ومظهر الا ويراه فيه والعلمان صحيحان فهو لكل قوة مدركة تجيبها ليعرفها انها ما زالت عن منصبها وانها
لم يحصل بيدها من العلم بالله الا ما هى عليه فى نفسها فذاتها عرفت ونفسها وصفت فخرج عن التقييد والحدود
بظهوره فيها ليكون هو المعبود فقد قضى ان لا تعبدوا الا اياه فكانت الاصنام والاوثان مظاهر له فى زعم الكفار
فاطلقوا عليها اسم الاله فما عبدوا الا الله وهو الذى دل عليه ذلك المظهر فقضى حوائجهم وشفاهم وعافاهم اذا مرضوا

الحديث رواه بن مسعود ولفظه الظوا فى الدعا بياذا الجلال اى الزموا ذلك

ذلك

ذلك الجناب الالهى فى هذه الصورة الجمادية فهم الاشقياء وان اصابوا اذا لم يعبدوا الا الله تعالى فانظر الى هذا السريان
الوجودى فى هذه المظاهر كيف سعد به قوم وشقى به اخرون قال بعضهم كل ما تحملته فى نفسك وصورته وهمك فالله
بخلاف ذلك فصدق وكذب واظهر وحجب وقال الاخرون لا يكون لا يكون الحق مدلولا لدليل ولا معقولا للعقول لا تحصله
العقول بافكارها ولا تستنزله المعارف باذكارها فاذا ذكر فيه يذكر وبه يفكر ويعقل فهو عقل العقلاء وفكرة المفكرين
وذكر الذاكرين ودليل الدالين لو خرج عن شيء لم يكن ولو كان فى شيء لم يكن فهذا قد ابنت لك ما اثر الاصطلام اللازم وان
العلماء هم المقربون الذين ادركوا هذا المشهد الاحمى وهذه المعرفة العظمى ومن علاماتهم نصب لهم علامة يعبدها وحقيقة
يشهدها وهى ما انطوى عليه اعتقاده لدليل قام عنده او قلد صاحب دليل فهو عبد نفسه فقد ظفر على مطلوبه وعكف
على معبوده فلا استراح من الحيرة وكفر بلا شك غيره فلهذا يكفر بعضهم بعضا ويلعن بعضهم بعضا دنيا واخرة والعالم
المحقق يتفرج فى ذاته وفى العالم ظاهره وباطنه فهو العين المقصودة وهو المثل المنزه المنصوص عليه الذى نفى الحق
ان يماثل ويقابل فقال ليس كمثله شيء اى ليس مثل مثله شيء سيل الجنيد رحمه الله عن المعرفة والعارف فقال لون
الماء لون انايه فاثبت الاناء والماء فثبت الحرف والمعنى والادراك ونفى الادراك ففرق وجمع ونعم ما قال وبعد ان ابنت
لك من مرتبة الاصطلام اللازم فلنبين لك ما بقى فى هذا المنزل وهو العلم بالجود الالهى الخارج عن الوجوب وهل يكون
الحق عوضا ينال بعمل خاص ام لا فاعلم ان لله جودا مقيدا وجودا مطلقا فانه سبحانه قد قيد بعض جوده بالوجوب
فقال كتب ربكم اى اوجب وفرض على نفسه الرحمة لقوم خواص نعتهم بعمل خاص وهو انه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم
تاب من بعده واصلح فانه غفور رحيم فهذا جود بالوجوب لمن هذه صفته وهو عوض هذا العمل الخاص والتوبة
والاصلاح من الجود المطلق تجوده جلب جوده فاحكم عليه سواه ولا قيده الا اياه والعبد بين الجودين عوض زايل وعوض
مايل قال سهل بن عبد الله عالم هذا الشان واما م لقيت ابليس وعرفته وعرف منى انى عرفته فناظرته فى حاله
وقلت وقال وعلا بيننا الكلام وطال بحيث ان وقفت ووقف وحرت وحار فكان من اخر ما قال لى يا سهل الله
سبحانه وتعالى يقول ورحمتى وسعت كل شيء ولا يخفى عليك انى شيء وكل تقتضى الاحاطة والعموم وشيء انكر النكرات
فقد وسعتنى رحمته قال سهل والله لقد اخرسنى وحيرنى بلطافة سياقه وظفره بمثل هذه الاية وفهم منها ما لم نفهم وعلم
منها ومن دلالتها ما لم نعلم فبقيت متفكرا حائرا فاخذت اتلو الاية فى نفسى فلما جئت الى قوله تعالى فساكتبها للذين يتقون
ويوتون الزكوة الى اخر الاية سررت وتخيلت انى ظفرت وانه محجوج بهذه الحجة فقلت يا ملعون ان الله تعالى قد قيد رحمته
واخرجها من ذلك العموم فقال فساكتبها فتبسم ابليس لعنه الله وقال يا سهل ما كنت اظنك ان يبلغ بك الجهل هذا المبلغ ولا
ظننت انك ههنا الم تعلم يا سهل ان التقييد صفتك لا صفته فرجعت الى نفسى وغصصت بريقى واقام الماء فى حلقى والله ما وجدت
جوابا ولا سددت فى وجهه بابا والله ما ادرى بعد هذا ما يكون فان الله سبحانه ما نص بما يرفع الاشكال فبقى الامر عندى على
المشية منه فى خلقه لا احكم عليه فى ذلك بامد ينتهى او بامد لا ينتهى فاعلم يا اخى انى تتبعت ما حكى عن ابليس من الحجج فما رايت اقصر
منه حجة ولا اجهل منه بين العلماء فلما وقفت على هذه المسيلة التى حكى سهل بن عبد الله تعجبت وعلمت انه قد علم علما لا جهل
فيه فهو استاذ سهل فى هذه المسيلة واما نحن فما اخذنا عنه الا من الله تعالى فما لابليس علينا منة فى هذه المسيلة بحمد الله تعالى
ولا غيرها وكذا ارجوا فيما بقى من عمرنا وهى مسيلة اصل لا مسيلة فرع فابليس ينتظر رحمة الله به من عين المنة والجود
المطلق الذى اوجب به على نفسه سبحانه ما اوجب وبه تاب على من تاب واصلح فالحكم لله العلى الكبير عن التقييد فالتقييد فلا
يجب على الله الا ما اوجبه على نفسه فالعارف كذلك فى وجوده لا يتقيد ولا يعطى واجبا يجب عليه فان وجوب العطاء
سببه الملك ولا ملك للعارف مع الله تعالى فالمال الذى بيد العارف هو لله ليس له والزكوة تجب فى عين المال على رب
المال ولا رب له سواه فقد اوجب على نفسه ان يخرج من هذا المال مقدارا معينا هو حق لطايفة من خلقه اوجبه
لهم على نفسه فى هذا الذى بيد العارف فيخرج العارف حق تلك الطايفة نيابة عن رب المال كما يخرج الوصى عن الوكيل
بحكم الوكالة فانه وليه ومن هذا الباب نزلت طايفة فى كشفها لهذا المقام فلم تزد زكوة ما بيدها من المال ورايت
منهم جماعة كونهم يخرجون منه ما هو اكثر من الزكوة ولا يزكونه ويقولون ان الله تعالى لا يجب عليه شيء وهذا المال لله ليس
لى ويدى فيه عارية وانا فى هذه المسيلة حنفى المذهب فكما لا يجب على ولى اليتيم اخراج الزكوة عن اليتيم لان اليتيم
لا يجب عليه الزكوة فى ماله لانه المخاطب فلا ازكيه فقد بينت لك وفقك الله الجود الالهى وتقسيمه واما هل يكون
الحق عوضا لعمل خاص ام لا فاعلم ان مالك بن انس رحمه الله تعالى يقول فى الرجل يعطى الرجل هدية ثم ان المعطى
له لا يكافيه فيطالبه بالمكافاة عند الحاكم فللحاكم ان يفصل عنه الامر لما فيه من الاجمال ليترتب الحكم على التعيين
فيقول له حين اعطيته هذه الهدية ما ابتغيت بها الاجر من الجنة والمعاوضة فى الدنيا فان قال المعاوضة فى الدنيا
حكم على المعطى له برد عين ما اخذه منه ان كان عينه باقية وان كانت العين قد ذهبت حكم بالقيمة على الخلاف فى ذلك
هل تعتبر القيمة فى الشيء زمان العطاء او زمان القضاء وان قال انما اعطيته ابتغاء وجه الله لم يحكم له بشيء فى ذلك
وقال ليس فى يد صاحبك ما قصدته بهديتك فمن وجه اثبت له عوضا عنها فيما يظهر فانه لم يصرح مالك باكثر من هذا
ومن وجه ينفى ان يكون عوضا فانه لا يماثله فى القدر شيء من مخلوقاته والكل نعمته غير ان المعاوضة على الله لهذا المعطى
فى الدار الاخرة مما يناسب هديته فان زاد على ذلك فمن باب المنة وقد قيل لكل شيء اذا فارقته عوض وليس لله ان فارقت
من عوض والتحقيق فى هذه المسيلة ان الحق من حيث ذاته ووجوده لا يقابل ومع شيء ولا يصح ان يراد ولا يطلب لذاته وانما
يطلب لطالب ويريد المريد معرفته او مشاهدته او رويته وهذا كله منه ليس عينه فاذا كان منه لا عينه فقد يصح
ان يكون عوضا فيكون عمله فى الدنيا الذى هو الحضور مع الله تعالى فى قوله اعبد الله كانك تراه فيكون هذا العمل

جزاؤه عند الله رويته وهى ارفع المنازل فهى للحاضر هنا فى عمله جزاء وهى لغير الحاضر زيادة ومنة فهو عند هذا ليس عوضا وهو عند الاخر عوض فيكون المحصور فى الدنيا من الجود المطلق من عين المنة وتكون الروية من الجود المقيد جزاء بما اوجبه على نفسه فمن جوده شهدت جوده فما خرج عنه شيء ولا اوجب عليه مخلوق شيا لا اله الا هو العزيز الحكيم فاذا اعطى العبد ابتداء لغيره لا جزاء يستحقه ذلك الغير فيكون هذا المعطى لاجل ذلك لا لاستحقاق تحت قيد الحق فيكون عطاء مثل هذا الاعن استحقاق ولا يطلب بذلك الا وجه الله تعالى سواء طلبه بنية ام لم يطلبه فان حاله العطا المبتدا يعطى ذلك فانه اتصف فيه بصفة الحق من الجود المطلق حيث لم يكن عطاؤه جزاء ولما كان هذا حاله فكان ان الله تعالى يطلب الجزاء على ما امتن به من النعم على عباده وهو الشكر عليها ومعرفة النعم منه ويجازى هو على ذلك الشكر وعلى تلك المعرفة لذلك يعطى لهذا العبد المنعم على غيره ابتداء اطلاق لسان المنعم عليه بالشكر والثناء عليه ثم يتولى الله جزاءه به لا بالجنة حين اتصف بهذا العطاء بصفته سبحانه فهذا قد ابنت لك بجملة ما يتضمنه هذا المنزل والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الثالث والتسعون ومايتان فى معرفة منزل سبب عالم الشهادة وسبب ظهور عالم الغيب من الحضرة الموسوية

الباب الثالث والتسعون ومايتان

● اذا ما الشمس كان لها شعاع ● فذاك النور من قبلى اتاها ● اذا ما الموت حل بكل نفس ● فذاك الموت من رب براها ●
● اذا ما جنة الماوى تجلت ● مزينة الينا فى حلاها ● نعمنا بالرياح لما حوته ● من الطيب المسك فى شذاها ●
● وان طمست نجوم فى سماء ● فذاك الطمس اورثها نهاها ● وان دخلت نفوس فى نفوس ● فان دخولها فيها مناها ●
● وعمار القفار لها شرود ● من الصيد الذى يغنى دماها ● ولو عرضت عليه الحجب سمعا ● يجيء به المنازع ما اتاها ●
● ولولا الجوارى سابحات ● الى امد لحقق منتهاها ● ولولا الليالى مرسلات ● غدا بها لما شقوا رجاها ●
● ولولا الصباح بدى وجوها ● منورة الجوانب من ضحاها ● لانجله ومات بها غراما ● وهيمه وتيمه هواها ●
● ولولا الهلال يكون بدرا ● لاربعة وعشر ما تلاها ● ولولا البحار تكون ماء ● اجاجا ما يكون به سواها ●
● ولولا الاراضى ذات سطح ● لما قال المهيمن قد دحاها ● واظهر فيه زينة كل شيء ● واخفى حكمه فيه ثراها ●
● ولولا الديار بها انيس ● وكان انيسها رب بناها ● ولكن لا يصح الانس عندى ● بذات ما لها صفة تراها ●
● ولولا العوالى فى سفال ● لكان سفالها اعلى ذراها ● ولولا الرواسى شامخات ● لكان شموخها ممن علاها ●
● ولكن الشموخ لها مقام ● به رب البرية قد حباها ● ولولا الصحيفة قيدت من ● يقيدها الذى وقد محاها ●
● ولولا الجحيم يكون نارا ● بلا برد مشيت على هواها ● ولكن العذاب وجود ضد ● تراه النفس ذوقا فى جناها ●
● ولولا المحبة ذات شخص ● لاضعف شوقها منها قواها ● ولو نظر المشوق حين يخلو ● بمن يهواه شرعا ما نهاها ●
● ولولا السماء بلا نجوم ● لنورها قليل من سناها ● ولولا الرياح جرت رخاء ● لزعزعها وافقدها رخاها ●
● ولولا المياه تغور غورا ● لاحيا العالمين بل نداها ● ولولا السحاب حمت حياها ● عن الكفار اغنام حياها ●
● ولولا الجبال تسير سيرا ● لكان سماؤها منها ثراها ● ولولا العيون ترى سناها ● بلا حجب لحل بها عماها ●
● ولولا الملوك تراك عينا ● اذا اقبلت ما حلت حماها ● ولو نطق الكتاب بكل حمد ● على احد من الدنيا عناها ●
● ولولا المغير يغير صبحا ● عليها فى الغداة لما سباها ● وتثبت فى مواقف مهلكات ● لقوتها اذا امر دهاها ●
● لقد اقسمت بالسبع المثانى ● ومن سور الحروف بعين طه ● لقد ابصرت عين الشمس تخفى ● عن الابصار اذ تعطى نداها ●
● فتبصر جوها يندى سحابا ● وتبصر ارضها يزهو رباها ● ويظهر حسنها يعمى عيونا ● ويخفى طرفها عنها خباها ●
● ولما قيل قد رحلت وغابت ● وقد تركت خليفتها اخاها ● اجيب سولها لما دعا فى ● ليسال ان يكلمنى شفاها ●
● فقلت الى اولى لاف ● رايت فناء عينى فى فناها ● فارحلت لبعض كان منها ● ولكن كان عن احد حداها ●
● اجابته لامس واعتناء ● به جود المهيمن قد حداها ● فصار الكل مفتقرا اليها ● وصار الكون يرغب فى جداها ●
● فكم من حضرة قد كنت فيها ● ولولاها لمت على شفاها ● لعلة شهوة لولا ان عيسى ● تولاه الاساة لما شفاها ●
● وكم من طعمة اكلت بحرص ● لشهوتها ولو تبلغ اناها ● وكم من شهوة نظرت الينا ● ونلناها سلمنا من اذاها ●
● ولم تك نفسنا يوما نواتها ● وكان العقل قد اخفى نواها ● مخافة ان تطالبه نفوس ● بها والعقل يحذر من خفاها ●
● ولو خطرت له يوما ببال ● ولا حكمت عليه ولا نواها ● ولكن الشريعة اثبتتها ● الى اهل السعادة فى جناها ●
● فنالوها ولم تعقب حجابا ● وصانهم المهيمن عن زكاها ●

اعلم وفقنا الله واياك ان هذه القصيدة وكل قصيدة فى اول كل باب من هذا الكتاب ليس المقصود منها اجمال ما ياتى مفصلا فى شرح الباب والكلام عليه بل الشعر فى نفسه من جملة شرح ذلك الباب فلا يتكرر فى الكلام الذى ياتى بعده الشعر فلينظر الشعر فى شرح الباب كما ينظر الى النفى من الكلام عليه ففى الشعر من مسايل ذلك الباب ما ليس فى الكلام عليه بطريق النثر وهى مسايل مفردات تستقل كل مسيلة فى الغالب بنفسها الا ان يكون بين المسيلتين رابط فيطلب بعضها بعضا كالانسان فانه يطلب الكلام فى الحيوان بما فيه من الحيوانية ويطلب النبات بما فيه من النمو والغذا ويطلب الجماد بما فيه مما لا يحس كالاظفار والشعر فيتعلقان بالنبات لنموهما ويتعلقان بالجماد لعدم احساسهما وما فى الوجود شيء اصلا لا يكون بينه وبين شيء اخر ارتباط اصلا حتى بين الرب والمربوب فان المخلوق يطلب الخالق وكذا العلم من العالم على صورة العلم وان لم يكن كذلك فمن اين يقع التعلق فلا تصح المنافرة من جميع الوجوه اصلا فلا بد ان تتداخل المسايل للارتباط الذاتى الذى فى الوجود بين الاشياء كلها فافهم ما اشرت به اليك فى هذا الارتباط فانه ينبئ عن امر عظيم ان لم تحققه زلت بك قدم الغرور فى مهواة من التلف فانه من هنا يعرف ما معنى قول من قال بحدوث العالم ومن قال بقدم العالم مع الاجتماع من الطايفتين بانه ممكن وليس له مرتبة واجب الوجود ولولا صحة الارتباط الذى اشرنا اليه لما صح ان يكون

العالم

العالم اصلا وهو كاين فالارتباط كاين فالمنافرة من وجه وعدم المنافرة من وجه اخر فكل حقيقة الهية لها حكم فى العالم ليس للاخرى وهى نسب فنسبة العالم الى حقيقة العلم غير نسبته الى حقيقة القدرة فحكم العلم فيه لا مناسبة بينه وبين المقدور وانما مناسبته بينه وبين المعلوم والامر من كونه معلوما يغاير كونه مقدورا واذا نظرته على هذا النسق قلنا لا مناسبة بين الله وبين عباده واذا نظرت بالعين الاخرى اثبت النسبة فانها موجودة فى الكل فاحكم بحسب ما تراه وما يغلب عليك فى الوقت واذا تبينت الحقايق لذى عينين فليقل ما حد له الشرع ان يقول ولا يقل بعقله فان الاطلاق الالفاظ منها ما هو محجور علينا مع صحة المعنى ومنها ما هو مباح لنا مطلق مع فساد المعنى كاطلاق نسبة الطرفية لمن لا يقبل الظرفية وكنسبة استفادة العلم لمن لا يستفيد علما فالاطلاق مشروع والوجه المنافى معقول كما حجر اطلاق نسبة الولد وادخله تحت حكم لو وكما حجر تبديل القول الالهى فى قوله ما يبدل القول لدى وادخله تحت لو ولا يدخل تحت لو الا الممكن والعقل يدل على الاحالة فى الولد دلالة عقلية ويدل على الامكان فى هداية الناس اجمعين لما سبق فى العلم من اختلاف فى دلالة عقلية وتدل العظمة على انه مخير فى نفسه ان شاء شاء امرا ما وان شا لم يشاء ذلك الامر وهذا ورد به الاخبار الالهى وتخيله العقل وقد امرنا الله سبحانه بالعلم به وجعل الايات دلايل لاولى الالباب ولكن ما هى دلايل عليه خاصة ولا يخلق الامر فى اخره ايانا بالعلم به حتى نسلك فى ذلك دلالة الشارع والوقوف عند اخباره تقليدا ونسلك طريقة النظر فيكون معقولا او ناخذ من معرفته من دلالة العقل ما يثبت به عند كونه الها وناخذ من دلالة الشرع ما نضيفه الى هذا الاله من الاسماء والاحكام فنكون مامورين فى العلم به سبحانه شرعا وعقلا وهو الصحيح فان الشرع لا يثبت الا بالعقل ولو لم يكن كذلك لقال كل احد فى الحق ما شاء مما تخيله العقول وما لا تخيله وقد فعلوا ذلك مع الايمان بالشرع ودخلوا بالتاويل فى امور لا حاجة لهم بها ولو استغنوا عنها لم يطالبهم العقل فى ذلك ولا يسالهم الشرع عن ترك ذلك بل يسالهم الشرع عن فعل ذلك وهم فيه على خطر ولا على ساكت الا اذا وجب عليه الكلام فيما سكت فيه وقد اندرج فى هذا الكلام جميع ما ذكرناه فى القصيدة اول الباب فانه ما عد دنيا من الامور تطلب حقايق الهية تستند اليها وثنا فوجقايق الهية ومما يتضمن هذا المنزل تجلى الحجاب بين كشفين وتجلى الكشف بين حجابين وما فى المنازل منزل يتضمن هذا الضرب الا هذا المنزل فان التجلى المنفرد فى المظهر من غير بينة تعطى ما لا تعطيه فى البينة وهذا التجلى الواقع فى البينة يعطى الحضرتين امرين وكل محصور فهو كما يقال فى القاعد فى حال تحدده لمن حصره وهذا اعجب المعارف فى هذا الطريق ان يكون التجلى الذى له الاطلاق محصورا فهو كما يقال فى القاعد فى حال قعوده انه قايم فظاهر الامر انه لا يتصور فسبحان من تنزه عن الاضداد وقبلها واوصافه قال عليه السلام ترون ربكم كما ترون الشمس بالظهيرة فان كان اراد النهار بهذا اللفظ فقد عم التجليات الذاتية وان اختلفت فى حكم التجلى كاختلاف صفة تنزيهه باسمه الغنى عن العالم وصفة تنزيهه بالاحدية عن الشريك بقوله ولم يكن له شريك كذلك التجليات الذاتية البصرية مثل هذه التجليات الذاتية البصرية مثل هذه التجليات الذاتية العقلية وان كان اراد بالظهيرة وقت اعيننا فى النهار وهو الاظهر فى المعنى المحقق واللفظ وعليا ولى ان يحمل هذا القول والنهار كله تجل ذاتى لان الشمس فيه ظاهرة بذاتها فان النهار جلاها للابصار وان كان النهار معلولا عنها ظهرت بذاتها من اول شروقها الى حال غروبها لها تجل وحكم فى كل دقيقة يعرفها من يعرفها ويجهلها من يجهلها والذى يعرف الكل من ذلك ما امتد زمانه فيفرقون ما بين حكمها فى طلوعها وشروقها وحكمها فى اشراقها وحكمها فى ضحاها وحكمها فى ضحيانها وحكمها فى زوالها وهو اول عشيتها وحكمها فى عصرها وحكمها فى قبض ضوئها وقلة سلطانه عما كان عليه فيما يعامله فى اول النهار وصدره وحكمها عند سقوطها ولكل تجل وان كان ذاتيا حكم ليس للاخر فما عدا الطرفين فهو تجل ذاتى بين تجليين ذاتيين الا الطرفين اما الواحد فهو تجل ذاتى عقب تجل حجابى فهو تجل ذاتى بين تجل ذاتى وحجابى وقد رمينا بك على الطريق فافهم من حالات الاحكام الشمسية فى هذه الانات ووقوع التشبيه منها فى نعين وهو الظهيرة وحالة الصحو وعدم السحاب بينهما وبين الراءى وخذ انت فى الانات الباقية اثار التجلى الذاتى فاعلم ان النور المنبسط على الارض الذى من شعاع الشمس السارى فى الهوى ليس له حقيقة وجودية الا بنور البصر المدرك لذلك فاذا اجتمعت العينان عين الشمس وعين البصر استنارت المبصرات وقيل فيما انبسط عليها ولهذا يزول ذلك الاشراق بوجود السحاب لان العين فارقت مشاهدة العين الاخرى بوجود السحاب وهى مسيلة فى غاية الغموض لانى اقول ان الوان الشمس فى جو السماء وما فى العالم عين تبصر من حيوان ما كان لها شعاع منبسط فى الارض اصلا فان نور كل مخلوق مقصور على ذاته لا يتعدى به غيره فوجود ابصارنا ووجود الشمس معا اظهر النور المنبسط الا ترى الالوان تنقلب فى الجسم الواحد المعين الملون بالخضرة مثلا او الحمرة اذا اختلفت منك كيفيات النظر اليه من الاستقامات والانحرافات كيف تعطيك الوانا محسوسة تدركها ببصرك ولا وجود لها فى الجسم المنظور اليه ولا تقدر تنكر ذلك ولا سيما اذا كان الجسم المنظور اليه فى الشمس فقد ادركت ما لا وجود له حقيقة بل نسبة كذلك النور المنبسط على الارض وكتقلب الحرباء فى لون ما هى مثل المراة تقبل الصور بسرعة وهى لا جسم وادراك تقلبها فى الالوان محسوس مع علمك بان تلك الالوان لا وجود له فى اعيانها كذلك العالم موجود لله تعالى فى حال عدمه فهو معدوم العين مشهود لله تعالى يراه فيوجده لنفوذ الاقتدار الالهى فالوجود العينى انما وقع على تلك المرئيات فى حال عدمها فهو نظر الى وجود تعلق روية العالم فى حال عدمه وانها روية حقيقة لا شك فيها وهى المسمى بالعالم ولا يتصف الحق بانه لم يكن راه ثم راه بل لم يزل يراه فمن قال بالقدم فمن هنا قال ومن نظر فى وجود العالم فعينه لنفسه ولم يكن له هذه الحالة فى حال روية الحق له قال بحدوثه ومن هنا يعلم ان روية العلة للاشيا ليس هو كونها

موجودة كما ذهب اليه اكثر المتكلمين من الاشاعرة وانما الحق فى ذلك استعداد المرئى للرؤية سوا كان معدوما او موجودا
فان الروية تتعلق به واما غير الاشاعرة من المعتزلة فاشترطت فى الروية البصرية امورا زايدة على هذا تابعة للوجود
ولهذا صرفت الروية للعلم خاصة فاما تجلى الذات بين تجليين حجابيين فلا بد ان يظهر فى ذلك التجلى الذاتى من صور
الحجابين امر للرائى فيكون ذلك المتجلى له كالمراة يقابل بها صورتين فيرى الحجابين بنور ذلك التجلى الذاتى فى مراة الذات
كما تشهد النفر فى حال تنزيهك عنه الحق سبحانه وتعالى الغنى عند التجلى واوضح من هذا فلا يمكن فاذا ادرك العارف
صورة هذين الحجابين اوصورة الحجاب او التجلى الذاتى الذى هذا التجلى الذاتى الاخر بينهما اوادرك التجليين الذاتيين
فى تجلى الحجاب الواقع بينهما فليكن ذكره وعلم حيث ما تعطيه تلك الصورتين فى ذلك المجلى والعلة فى انه لا يدرك ابدا
فى التجلى اى تجل كان الا صورتين لا بد منهما لكون الواحد لا بد ان يشهد فى احديته ولما كان الانسان لا نفع له الاحدية
وهو فى المرتبة الثانية من الوجود فله الشفعية لهذا لا يشاهد فى المجلى الا الصورتين الذى هو المجلى بينهما فلا يرى
الرائى من الحق ابدا حيث راه الا نفسه فهذا التجلى يعرفك بنفسك وبنفسه فان كان التجلى بين حجابين كانت الصورتان
عملا ان كان فى الدنيا فيكون عمل تكليف مشروع وان كان فى الاخرة فيكون عمل نعيم فى منكوح او ملبوس او ماكول
او مشروب او يفرح بحديث او كل ذلك او ما اشبه ذلك بحسب الحجاب ولهذا اذا رجع الناس من المجلى فى الدار الاخرة
يرجعون بتلك الصورة ويرون ملكهم بتلك الصورة وبها يقع النعيم ويظهر ان النعيم متعلقه الاشيا وليس
كذلك وانما متعلق النعيم وجود الاشيا او ادراكها على تلك الصورة الحجابية لمن ادركها فى التجلى الذاتى وان كان
التجلى تجليا حجابيا بين تجليين ذاتيين كتجلى الشمس بين الضحى والظهيرة وتجلى الليل بين نهارين كانت الصورتان
فى ذلك المجلى الحجابى علما لا عملا ولكن من علوم التنزيه فتتجلى به النفس وتتنعم به النعيم المعنوى وتلك جنتها
المناسبة لها فافهم وان كان التجلى به بين تجل حجابى وذاتى كانت الصورة صورة علم لا صورة عمل فالتجلى الذاتى فى
الذاتى صورة علم تنزيه لا غير وصورة التجلى الحجابى فيه صورة علم تشبيه وهو تخلق العبد بالاسماء الالهية وظهوره
فى ملكه بالصفات الربانية وفى هذا المقام يكون المخلوق خالقا ويظهر باحكام جميع الالهية وهذه مرتبة الخلافة والنيابة
عن الحق فى الملك وبه يكون التحكم له فى الموجودات بالعقل بالهمة والمباشرة والقول فاما الهمة فان يريد الشئ فيتصور المراد
بين يديه على ما اراده من غير زيادة ونقصان واما القول فان يقول لما اراده كن فيكون ذلك المراد ويباشر بنفسه ان كان عملا
كمباشرة عيسى الطين فى خلق الطاير وتصوره طايرا وهو قوله لما خلقت بيدى فللانسان فى كل حضرة الهية نصيب لمن
عقل وعرف وان كان التجلى الحجابى بين تجلى حجابى وذاتى فالتجلى الحجابى علم ارتباطه بالحق من حيث ما هو دليل عليه وكونه
مسببا عنه وانه على صورته ونسبة الشبه به واما صورة التجلى الذاتى فى الحجاب فهو علم تجلى الحق فى اوصاف المخلوق من الفرح
والتعجب والتبشبش واليد والقدم والعين والناجذ واليدين والقبضة واليمين والقسم للمخلوق بالمخلوق وبنفسه والصافن
بحجب النور والظلمة بحضرة سبحاته المحرقة خلف تلك الحجب النورية والظلمانية وقد حصرت لك مقام التجليات فى اربع
وليس ثم غيرها اصلا ولما اعطت الحقيقة فى التجليات الالهية انها لا تكون الا فى هذه الاربع فى العالم كانت الموجودات
كلها على التربيع فى اصلها الذى ترجع اليه فى كل موجود فلا بد ان يكون فى علم تنزيه او علم تشبيه او فى عمل اما عمل جسمانى
او عمل روحانى ولا يخلو من هذه الاربعة الاقسام وكذا الطبيعة اعطت بذاتها الحكم هذه التجليات فان الموجودات
انما خرجت على صورة هذه التجليات وكانت الحرارة والبرودة فى الجسم على التساوى فى القوة فيكون فى العلل لذلك
الجسم مستصحبة وحالات الامراض تتقلب عليه بحسب غلبة بعضها على بعض فاذا افرطت كان الموت وافراطها منها فان
السبب الموجب لافراطها انما وقعها بماكول ياكله الانسان والحيوان فما يكون الغالب فى ذلك الماكول او المباشر يزيد فى
كميته ما يناسبه من الجسم ان كان حارا قوى الحرارة وان كان باردا قوى البرودة وكذلك ما بقى ثم انه لما الف بين هذه
الاربعة لم يظهر الا اربعا ولا قبلت الا اربعة وجوه فان حقايق تلك التجليات الاربعة اعطت ان لا يتالف من هذه
الاربعة الا ازواجها فى العدد ولهذا كانت منها المتنافر من جميع الوجوه والمتناسب لما ذكرناه فى الالهيات فى اول هذا
الباب وتلك الحقيقة الالهية حكمت على ان العالم ان يكون بتلك المثابة اذ كان المعلوم على صورة العلم وعلمه ذاته فاما
المتنافر كالحرارة والبرودة وكذلك الرطوبة واليبوسة فلهذا لا تجتمع الحرارة والبرودة ولا الرطوبة واليبوسة فى حكم ابدا
واوجد الله تعالى العناصر اربعة عن تاليف هذه الطبايع فكانت النار عن الحرارة واليبوسة ثم لم يجعل ما يليه ما ينافره
من جميع الوجوه بل جعل اليه ما يناسبه من وجه وان نافره من وجه وكان الهواء له حارا بما يناسبه من الحرارة وان نافره
بالرطوبة فان للوساطة اثرا وحكما لجمعها بين الطرفين قويت على المنافرة فالهواء حار رطب فيما هو حار يستحيل الى النار
بالمناسب وغلبة الوساطة وبما هو رطب يستحيل الى المناسب ثم جاور بالهواء من الطرف الاسفل الماء فقبل الهواء جوار النار
للحرارة وقبل جوار الماء للرطوبة وان نافره بالبرودة كما نافره الهواء بالحرارة وكذلك جاور بين التراب وبين الماء البرودة
الجامعة لمجاورتها فما ظهر عنها الا اربعة لذلك الاصل وكذلك الجسم الحيوانى المولد جعل اثر النار فيه الصفرا واثر الهواء
الدم واثر الماء البلغم واثر التراب السودا فركب الجسم على اربع طبايع فكذلك القوى الاربعة الجاذبة والماسكة والهاضمة
والدافعة وكذلك قرن السعادة والشقاوة بالاربعة باليمين والشمال والخلف والامام لان الفوقية لا يمشى الجسم فيها
بطبعه والتحتية لا يمشى الروح فيها بطبعه والحيوان مركب منهما فاجعلت سعادته وشقاوته الا فيما يقبله طبعه فى روحه
وجسمه وهى الجهات الاربع وبها خوطب ومنها دخل عليه ابليس فقال ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم
وعن شمائلهم ولم يقل من فوقهم لما ذكرناه فابليس ما جاءه الا من الجهات التى تؤثر فى سعادته ان سمع منه وقبل ما يلقيه
اليه وفى شقاوته ان لم يسمع منه ولم يقبل ما يدعوه اليه فسبحان العظيم الحكيم مرتب الاشياء مراتبها وكذلك فعل فى

العالم الجسمانى العلوى فجعل البروج التى جعل الاحكام عنها فى العالم على اربعة نارية وترابية وهوائية ومائية وكذلك
جعل منها امهات المطالب اربعة هل وما ولم وكيف وكذلك جعل امهات الاسماء المؤثرة فى العالم والمؤثر اربعة
وهو العلم والمريد والقادر والقايل فلعله بكونه يكون فى وقت كذا على حالة كذا دون ذلك يمكن فهذا العلم على الارادة
يتعلق ذلك الحال والقايل على القدرة بايجاد تلك العين فعلم فاراد وقال فظهرت الاعيان عن هذه الاربعة فالحرارة
للعلم واليبوسة للارادة والبرودة للقول والرطوبة للقدرة فللحرارة التسخين ولليبوسة التخفيف وللرطوبة التليين
وللبرودة التبريد قال تعالى ولا رطب ولا يابس فذكر المنفعلين دون الفاعلين لدلالتهما على ما كانا منفعلين عنهما
وهما الحرارة انفعل عنها اليبوسة وكذلك البرودة انفعل عنها الرطوبة فانظر ما اعطته هذه التجليات لحصرها فيما
ذكرناه وكذلك العالم سعيد مطلق وشقى مطلق وشقى ينتقل الى سعادة وسعيد ينتقل الى شقاوة فانحصرت الحالات
فى اربع ومنه الاول والاخر والظاهر والباطن وما ثم خامس وهذه نعوت نسبية مع العالم ومراتب العدد اربعة لا خامس
لها وهى الاحاد والعشرات والمئون والالوف ثم يقع التركيب وتركيبها تركيب الطبايع لوجود الاركان سواء اعلم يا اخى
رحمك الله واياى انى فى ليلة تقييدى لهذا المنزل رايت من بركاته رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد استلقى على ظهره
وهو يقول ينبغى للعبد ان يرى عظمة الله تعالى فى كل شئ حتى فى المسح على الخفين ولباس القفازين وكنت ارى فى رجليه
صلى الله عليه وسلم نعلين اسودين جديدين وفى يده قفازين وكانه يشير الى مسرورا بما وضعته فى هذا المنزل من العلم بما
يستحقه جلال الله تعالى ثم يقول ما دام البدر طالعا فالنفوس فى البساتين قايمة وفى جواسيقها امنة فاذا كان الظلام
ولم يطلع البدر خيف من اللصوص فينبغى للانسان ان يدخل المدينة حذرا من اللصوص فكنت افهم عنه من هذا الكلام
انه يريد ان النفوس اذا كان شهود الحق غالبا عليها كانت محققة به وفيه عند من يدخل بساتين معرفة الله تعالى
والكلام فى جلاله عز وجل على ضروبه وكثرة فنونه فشبه صلى الله عليه وسلم الحق بالبدر وشبه ما تحويه البساتين من
ضروب الفواكه بما تحوى عليه الحضرة الالهية ومعارف الاسماء الالهية وصفات الجلال والتعظيم وفهمت منه فى المنام
من قوله اذا غاب البدر وذلك شهود الحق فى الاشياء والحضور معه والنية الخالصة فيه كان ظلام الجهل والغفلة
عن الله تعالى والغطا وخيف من اللصوص يريد الشبه المضلة الطارية لاصحاب النظر الفكرى واصحاب الكشف
الصورى صلى الله عليه وسلم ذلك خوفا على النفوس اذا اشتدت فى الكلام على ما يستحقه جناب الحق فليدخل المدينة
يريد صلى الله عليه وسلم فليتحصن من ذلك بالشرع الظاهر وليلزم الجماعة وهم اهل البلد فان يد الله مع الجماعة ثم رايته
صلى الله عليه وسلم يتعلق قلقا عظيما بجميع اعضايه لعظم ما هو فيه من الزهد بما يتضمنه هذا المنزل من المعرفة
وكاننا فى الليل والبدر طالع حتى كانه فى النهار واذا رى البدر بعينى فى كبد السماء وقال يقول لم يرم صلى الله عليه وسلم
فى قلق عظيم لما يرد عليه من الله تعالى ويشهده واستيقظت فقيدت الرويا فى هذا المنزل واستبشرت بما رايته لله الحمد على
ذلك ويتضمن هذا المنزل علوما جمة وما من منزل الا ويحتمل ما يحوى عليه من المعارف مجلدات كثيرة فقلت لاصحابى فى هذه
الليلة انما اجعل من المنزل بعض ما يحوى عليه مسيلة من مسايله فسالنى بعض اصحابى قال اذا كان الامر على هذا فنبهنا
على عدد ما يحويه من المسايل وتذكر رؤس اصولها خاصة لنعرفها من غير تفصيل التطويل فقلت ان شاء الله تعالى ربما افعل
ذلك فيما بقى علينا من هذه المنازل فكانت على هذه الليلة مباركة فاعلم ان هذا المنزل يتضمن علم التجلى فى النجوم على
كثرتها فى كل نجم منها فى آن واحد برؤية واحدة وعلم تداخل التجليات وعلم التابع والمتبوع وهل يحصل للتابع ذوق
من تجلى المتبوع ام لا فان المتبوع انما جاء يدعو الى الله تعالى ما جاء يدعو لنفسه فقال تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا
نعبد الا الله ولا نشرك به شيا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله وقال ادعو الى الله على علم فلا يحتاج فيه الى
غيره من رسول ولا دال عليه كالعلم بتوحيد الله عز وجل وما يجب له وكذلك ما يحصل له من الفيض الالهى والكشف
فى خلواته وطهارة نفسه بمكارم الاخلاق فمثل هذا يكون له من التجلى مثل ما للمتبوع لانه ليس بتابع بل هو فى عمله
على بصيرة اما الدليل عقلى سارا والكشف محقق هو فيه مثل المتبوع وكل انسان ما له هذا المقام وكان الذى عنده من
العلم بالله اخذه ايمانا من المتبوع ومشى عليه ويكون ذلك العلم مما لا يمكن ان يحصل الا على طريقة الرسول صلى الله
عليه وسلم وهو علم التقرب الى الله من كونه قربة لا من كونه علما وكذلك الاعمال البدنية والقلبية على طريق القربة لا تعلم
الا من المتبوع فاذا كان التجلى فى هذا المقام لصاحب هذا العلم فلا يلحق التابع المتبوع ابدا فهو للمتبوع تجل شمسى وهو
للتابع تجل قمرى ونجومى فاعلم ذلك ومما يتضمن هذا المنزل تجلى الحق لاهل الشقاء فى عين الاسم الرب مع ان الله تعالى
ما جعل الحجاب الا فى يومئذ مخصوصا وفى اسم الرب المضاف اليهم لا فى اطلاق الاسم فهو فى الحجاب فى زمان مختص من
اسم مضاف خاص بهم فلا يمنع تجليه فى هذا الاسم الخاص لهم فى غير ذلك الزمان وفى الاسم الرب المطلق وفى غيره من الاسماء
قال تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فجعله زمانا معينا فافهم ويتضمن هذا المنزل انه ليس تجلى يقع به النعيم وان النعيم
بالتجلى انما يقع للمحبين المشتاقين الذين وفوا بشروط المحبة ويتضمن هذا المنزل بطون عالم الشهادة فى الغيب فيرجع
ما كان شهادة غيبا وهكذا ذهب اليه بعض العارفين فى نشاة الاخرة لان الاجسام تكون مبطونة فى الارواح وان الارواح
تكون لها ظاهرة فاظاهرة بعكس ما هو فى الدنيا فيكون الظاهر فى الدار الاخرة والحكم للروح لا للجسم ولهذا يتحولون فى
كل صورة شاؤا لغلبة الروحانية عليهم وغيبة الجسمية فيها كما هم اليوم عندنا الملئكة وعالم الارواح يتحولون فى اى صورة شاؤا
ومن هنا ذل اصحاب الكشف الذين انكروا حشر الاجسام فانهم ابصروا فى كشفهم الامر الواقع فى الدار الاخرة وراوا ارواحا
تتحول فى الصور كما يريدون وغيب عنهم ما تحوى تلك الارواح من الجسمية كما غاب عنهم فى هذه الدار فى البشر الروحانية
المبطونة فى الاجسام فكانت الاجسام قبورا لها وفى الاخرة بالعكس الارواح قبور الاجسام الطبيعية عليها فى الصورة

الظاهرة فلا يرى من الارواح في ظاهر الاجسام الا اثارها ولولا الموت والنوم لما علم المكاشف ان ثم امرا زايدا على ما يكاشفه
في الظاهر ومع وجود الموت والسكون فظهور الجسم عريا عما كان له من الاثار ذهبت الطايفة الى هذا المذهب وهم الحسية
فادات ان ثم خلف هذه الصورة الظاهرة شيا اصلا فكيف بهولا لولم يكن في العالم ويتضمن هذا المنزل معرفة العالم العلوي
وترتيب صورته في تركيبه وانه على خلاف ما يذكره اصحاب علم الهيئة وان كان ما قالوه يعطيه الدليل ويجوز ان يكون
الله يرتبه على ذلك ولكنه ما فعل مع انه يعطي هذا الترتيب ما يعطيه ما ذهب اليه اصحاب علم الهيئة ويتضمن علم ما اودع
الله في العالم السفلي ترتيبه من الامور ويتضمن علم المكلفين ومن اين كلفت وما يحكم ويتضمن علم القربات ويتضمن
علم الحاق الحيوان بالانسان في العلم بالله ويتضمن علم العواقب وما آل كل عالم فقد ذكرت روس مسايله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع والتسعون ومايتان في معرفة منزل المجدي المكي من الحضرة الموسوية

حرم الله قلب كل نبي ● وكذا قلب كل ولي ● ورثوه وورثوه بينهم ● في علوم وفي مقام علي ● فاذا ما نسبت للشرع علما ●
فاطلب العلم في حروف الروي ● وبحار لها معارف نور ● في شريف محقق ودني ● ونبي مطهر ورسول ● وفقير مجرد وغني ●
ونعيم مرتب في علو ● وعذاب مقسم في دني ● يتضمن هذا المنزل علم مرتبة العبد عند الله بجملته وهل العدم له مرتبة عند
الله يتعين تعظيمه من اجلها وهل من خلق من اهل الشقاء المغضوب عليه له مرتبة تعظيم عند الله تعالى ام لا وهل
التعظيم الالهي له اثر في المعظم بحيث ان يسعد به ام لا وما سبب تعظيم الله تعالى للعالم وهل لمن عظم العالم من الخلق صفة
يعرف بها ام لا وما الاسماء الالهية التي تضاف الى المخلوقين في مذهب من يقول ما اقسم الله الا بنفسه لكن اضمره تارة
واظهره في مواطن اخر ليعلم انه مضمر في ما لم يذكره بعد ذكره وجميع ما يتعلق بهذا الفن من المسايل يتضمنه هذا المنزل
ان ذكرناها على التفصيل طال الكلام ومما يتضمنه هذا المنزل علم خلق الانسان من العالم وهل الحيوان مشارك له في الخلق
ام هو مخصوص به ولم خص بهذا الضرب من الخلق وان كان شاركه الحيوان فيه فلم عين الانسان بالذكر وحده ولماذا ذكر
لفظة الانسان في القران حيث ما ذكرته بنسط بذكره الا الذم واما الضعف والنقص وان ذكر بمدح اعقبه الذم منوطا
به فالذم كقوله تعالى ان الانسان لفي خسر ان الانسان لربه لكنود والضعف والنقص مثل قوله تعالى خلقنا الانسان
من سلالة من طين لقد خلقنا الانسان في كبد والذم المعاقب للمدح قوله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم
هذا مدح ثم رددناه اسفل سافلين هذا ذم ويتضمن علم مآل اصحاب الدعاوي التي تعطيها رعونة الانفس ويتضمن
علم تقدير النعم الحسية والمعنوية ويتضمن علم التخلق بالاسماء الالهية ويتضمن علم القوة التي اعطيها الانسان وان لها اثرا
وفي ذلك رد على الاشعرية وتقوية للمعتزلة في اضافة الافعال للمكلفين ويتضمن علم ما يقع به التعاون ويتضمن علم مآل
من عرف الدليل وترك هو نفسه فهذا جميع روس ما يتضمنه هذا المنزل من المسايل وهي تتشعب الى ما لا يحصى كثرة الا عن
الاعن مشقة كبيرة فاما مرتبة العالم عند الله تعالى بجملته فاعلم ان الله تعالى بجملته ما خلق العالم لحاجة كانت له اليه وانما
خلقه دليلا على معرفته ليكمل بذلك ما نقص مرتبة الوجود ومرتبة المعرفة فلم يرجع اليه سبحانه من خلقه وصف كمال لم يكن
عليه بل له الكمال على الاطلاق ولا ايضا كان العالم من حقه مطلوبا لنفسه لانه ما طرا عليه من خلقه صفة كمال بل له النعت
الكامل على الاطلاق سواء خلق او لم يخلق بل كان المقصود ما ذكرناه مرتبة الوجود ومرتبة المعرفة ان يكملها بوجود العالم وما
خلق الله فيه من العلم بالله لما اعطاه التقسيم العقلي فان وصف العالم بالتعظيم فمن حيث نصب دليلا على معرفة الله تعالى
وان به كملت مرتبة الوجود والمعرفة والدليل يشرف بشرف مدلوله ولما كان العلم والوجود امرين يوصف بهما الحق كان
لهما الشرف التام فشرف العالم الدلالة على ما هو شريف فان قال قايل كان يقع هذا بجوهر فرد يخلقه في العلم اذ كان
المقصود الدلالة قلنا له صدقت وذلك اردنا الا ان لله نسبا ووجوها وحقايق لا نهاية لها وان رجعت الى
عين واحدة فان النسبة لا تتصف بالوجود فيدخلها التناهي فلو كان كما اشرت اليه كان الكمال للوجود والمعرفة بما
يدل عليه ذلك التعلق الواحد فلا يعرف من الحق الا ما لا يعطيه تلك النسبة الخاصة وقد قلنا ان النسب لا تتناهى
فخلق الممكنات لا تتناهى فالخلق على الدوام دنيا واخرة فالمعرفة تحدث على الدوام دنيا واخرة ولذا امر بطلب
الزيادة من العلم اتراه يطلب الزيادة من العلم بالاكوان لا والله لا امر الا بالزيادة من العلم بالله بالنظر فيما يحدثه
من الكون فيعطيه ذلك الكون عن اية نسبة اليه ظهر ولهذا نبه صلى الله عليه وسلم بقوله اللهم اني اسالك بكل اسم سميت
به نفسك او علمته احدا من خلقك او استاثرت به في علم غيبك والاسماء نسب الهية والغيب لا نهاية له فلا بد من
الخلق على الدوام والمخلوق لا بد ان يكون حكمه متناهيا في كل وقت وان يكون قابلا في كل حال لعلم ليس عنده يدل به
على الله ذلك العلم فافهم فان قال قايل فالاجناس محصورة بما يدل عليه العقل في تقسيمه وكل ما يخلق فيما لا يتناهى
داخل في هذا التقسيم العقلي اذ هو تقسيم دخل فيه وجود الحق قلنا التقسيم صحيح في العقل وما تعطيه قوته كما انه لو قسم
البصر المبصرات لقسمها بما تعطيه قوتها وكذلك السمع وجميع كل قوة تعطي بحسبها ولكن ما تدل على الحصر فانها قسمت
بحسب قوتها وما قوة تحصر امرا وتحصر القسمة فيه الا ويخرج عن قسمتها ما لا تعطيه قوتها فقوة السمع تقسيم المسموعات
ومتعلقها الكلام والاصوات لا غير فقد خرج المبصرات كلها والمطعومات كلها وكذلك ايضا العقل انما اعطى بقوته
ما اعطى فلم يدل ذلك على انه ما ثم امور الهية لا تعطيها العلم بتفاصيلها وحقايقها قوة العقل وان دخلت في تقسيمه
من وجه خرجت عنه من وجوه وجايز ان يخلق الله في عبده قوة اخرى تعطي ما لا تعطيه قوة العقل فترد المحال واجبا
والواجب محالا والجايز كذلك قوة العقل وتعطيها قوة امر يخلقه الله فيها يعطي من التقسيم بحسبها مما حار فيه العقل
ويحيله فمن جهل ما تقتضيه الحضرة الالهية من السعة لعدم التكرار في الخلق والتجليات لا ينبغي له الكلام ولو علم
ما قال مثل هذا القول ولا اعترض بمثل هذا الاعتراض فان قال لا بد ان يكون له ما خلق داخل تحت قسمة النفي والاثبات

ولكن

ولكن ما يدخل تحت ذلك النفي والاثبات هل يعطي ما يعطي النفي من العلم او يعطي ما يعطي الاثبات من العلم او يعطي امرا
اخر فان النفي قد يعطي من العلم بالله ما اعطى من حيث ما هو نفي لا من حيث ما تحت دلالته من المنفيات واما الاثبات فقد يعطي
من العلم بالله ما اعطى من حيث ما هو اثبات لا من حيث دلالته من المثبتين فان الايجاد مستمر والعلم فينا يحدث بحدوث الايجاد
والمعلوم الذي تعلق به العلم من ذلك الدليل الخاص ليس هو عين المعلوم الاخر وهو معلوم لله تعالى لا للعلم فكملت مرتبة
ذلك العلم بوجوده في هذا العالم الكوني وكملت مرتبة الوجود الخاص بهذا الوجود بظهور عينه والذي يعطيه كل موجود
من العلم الذوقي لا يعطيه الاخر ولقد يجد الانسان من نفسه تفرقة ذوقية في اكله تفاحة واحدة في كل عضة بعض منها
الى ان يفرغ من اكلها ذوقا لا يجده الا في تلك القطعة خاصة والتفاحة واحدة ويجد فرقانا حسيا في كل اكلة منها
وان لم يترجم عنها ومن تحقق ما ذكرناه يعلم ان الامر خارج عن طور كل قوة موجودة كانت تلك القوة عقلا او غيره
فسبحان من تعلق علمه بما لا يتناهى من المعلومات لا اله الا هو العزيز الحكيم قال تعالى ولا يحيطون به علما ولا يحيطون
بشي من علمه الا بما شاء فقد بين لك هذه الاية ان العقل وغيره ما اعطاه الله من العلم ولذا قال وعنت الوجوه
عقيب قوله ولا يحيطون به علما اي عرفوا انهم لا يحيطون به علما خضعوا وذلوا وطلبوا الزيادة من العلم فيما لا علم
لهم به منه والوجوه هنا اعيان الذوات وحقايق الموجودات اذ وجه الشي ذاته وكل ما خلق الله من العالم فانما خلقه
على كماله في نفسه فذلك الكمال وجهه قال تعالى اعطى كل شي خلقه فقد اكمله ثم هدى فاعطى الهدى كما يضا الذي هو
البيان هنا خلقه وابان الامر لعبيده على اكمل وجوهه عقلا وشرعا ما ابهم ولا رمز ولا لغز ان هو الا ذكر وقران مبين
ليبين للناس ما نزل اليهم ولولا البيان ما فصل بين المتشابه والمحكم لان المتشابه لا يعلمه الا الله والمحكم يتعلق به علمنا
فلو لم ينزل المتشابه لنعلم انه متشابه لكوننا نرى فيه وجها يشبه ان يكون وصفا للمخلوق ويشبه ان يكون وصفا للخالق فلا
يعلم معنى ذلك المتشابه الا الله تعالى فلو لم ينزل المتشابه لم يعلم ان ثم في علم الله ما يكون متشابها وهذا غاية البيان
حيث بان ان ثم ما نعلم وثم ما لا يعلمه الا الله عز وجل وقد يمكن ان يعلمه الله من شاء من خلقه باي وجه شاء ان يعلمه
ومما يتضمنه هذا المنزل العلم بالاقسام الالهية التي وردت في الشرايع المتقدمة والمتاخرة لما اقسم واذا اقسم بمن اقسم
هل بنفسه او بمخلوقاته او بهذا وقتا وبهذا وقتا اخر مثل قوله تالله لقد ارسلنا فاقسم بالله وكقوله فوربك لنحشرنهم
فورب السماء والارض وكقوله والذاريات والمرسلات والصافات والنجم والشمس وغير ذلك من المخلوقين الذين اقامهم
في الظاهر مقام اسمايه فان كان اضمر فما اضمر من الاسماء وعلى كل حال فلها شرف عظيم باضافتها اليه سواء اظهر الاسم او لم
يظهر والقسم العام فلا اقسم بما تبصرون وما لا تبصرون فدخل في هذا الموجودات جميع الاشقيا ودخل فيه العدم والمعدومات
وهو قوله وما لا تبصرون وما تبصرون في الحال والمستقبل معدوم فلا شقيا نسبة الى الشرف والتعظيم وكذلك العدم
فاما شرف العدم المطلق فانه يدل على الوجود المطلق فعظم من حيث الدلالة وهو مما يجري على السنة الناس وقد
نظم بذلك فقيل وبضدها تتميز الاشياء فالعدم منزل الوجود والوجود منزل العدم المقيد فانه على صفة تقبل
الوجود في نفسه شريف ولهذا هو من اوصاف الحق فقد شرف على العدم المطلق بوجه قبوله للوجود فله دلالتان على الحق
دلالة في حال عدمه ودلالة في حال وجوده وشرف العدم المطلق على المقيد بوجه وهو انه من تعظيمه لله تعالى وقوة
دلالته انه ما قبل الوجود وبقي على عينه في اصله غيرة على الجناب الالهي ان يشاركه في صفة الوجود فينطلق من الاسم
مما ينطلق على الله تعالى ولما كان نفس الامر على هذا شرع الحق التسبيح وهو التنزيه وهو ان يوصف بانه لا تتعلق به صفات
المحدثين والتنزيه وصف عدمي فشرف سبحانه العدم المطلق بان وصف نفسه فقال تعالى سبحان ربك رب العزة عما
يصفون تشريفا للعدم بهذا القصد المحقق منه في تعظيم الله تعالى فانه اعرف بما يستحقه الله من العدم المقيد فان
له صفة الازل في عدمه كما للحق صفة الازل في وجوده وهو صفة الحق بنفي الاولية وهو وصف العدم بنفي الوجود عنه
لذاته فلم يعرف الله سوى الله اعظم معرفة من العدم المطلق ولما كان للعدم هذا الشرف وكان الدعوى والمشاركة
للموجودات لهذا قيل لنا وقد خلقتك من قبل ولم تك شيا اي ولم تكن موجودا فكنت معي في حال وجودك من عدم
الاعتراض في الحكم والتسليم لمجاري الاقدار كما كنت في حال عدمك فجعل شرف الانسان رجوعه في وجوده الى حال عدمه
فلولا شرف العدم بما ذكرناه ما نبه الحق الموجود المخلوق على الرجوع الى تلك الحالة في الحكم لا العين ولا يقدر على هذا
الوصف من الرجوع الى العدم بالحكم مع الوجود العيني الا من عرف من اين جاء وما يراد منه وما خلق له فقد تبين لك من شرف
العدم ما فيه كفاية وهذه مسيلة اغفلها الناس ولم يعقلوها عن الله حين ذكرها ولما تبين ان الشرف للموجودات
والمعدومات انما كان من حيث الدلالة وجب تعظيمها قال تعالى ومن يعظم شعاير الله فانها من تقوى القلوب والشعاير
هي الاعلام فهي الدلالات فمن عظمها فهو تقي في جميع تقلباته فان القلوب من التقليب وما قال سبحانه ان ذلك من
تقوى النفوس ولا من تقوى الارواح ولكن من تقوى القلوب فان الانسان يتقلب في الحالات مع الانفاس وهي
ايجاد المعدومات مع الانفاس ومن يتق الله في كل تقليب يتقلب فيه فهو غاية ما طلب الله من الانسان ولا
يناله الا الاقويا الكمل من الخلق لان الشعور بهذا التقليب عزيز ولهذا قال شعاير الله اي هي تشعر بما تدل
عليه ولا تكون شعاير الا في حق من يشعر بها ومن لا يشعر بها وهم اكثر الخلق فلا يعظمها اذن الا من قصد الله في
جميع توجهاته وتصرفاته كلها ولهذا ما ذكرها الله الا في الحج الذي هو القصد على التكرار ولما كان القصد لا يخلو عنه كل
انسان كان ذكر الشعاير في اية الحج وذكر المناسك وهي متعددة اي في كل قصد فكان سبب القسم بالاشيا طلب التعظيم
من الخلق للاشيا حتى لا يهملوا شيا من الاشيا الدالة على الله سواء كان الدليل سعيدا او شقيا او عدما او وجودا
الى غير ذلك كان القصد الالهي بالقسم نفسه لا الاشيا بل المقصود الامران جميعا وهو الصحيح فاعلم ان المراد

ليس بهذا القصد الا خرالا التعليم لنا والتعريف فذكر الاشيا واضمر الاسما الالهية لتدل الاشيا على ما يريده من الاسما
الالهية فما يخرج عن الدلالة وشرفها فقال والسما وما بناها اى وبانى السما والارض وما طحاها اى وباسط الارض
والنجم اذا هوى اى سقط النجم فاختلف النسب فتعينت لاسما الالهية المختصة بهذا الكون المذكور فعلم الله ما ينبغى ان
يطلق عليه من الاسما فى المعنى فيما اضمره فى اللفظ فيما اطلق اذ لو اراد الاطلاق فيما اضمره عليه كما اظهره فى قوله فورب
السما والارض فجا بالاسم الرب والنسبة الخاصة المتعلق بالسما خاصة واسم الارض مضمر لانه للرب نسبة خاصة فى الارض
ليست فى السما ولذلك لم يتماثلا بل السما مغايرة للارض لاختلاف النسب فنسبة الرب لخلق السما مغايرة للنسبة الربانية لخلق
الارض ولولا وجود الواو فى قوله والارض الذى يعطى التشريك لقلنا باختلاف الاسم الرب باختلاف النسبة ولكن
الواو منعت والقران نزل باللسان العربى فى هذا الباب اذا ذكر فى الاول ولم يذكر فى المعطوف عليه حكم اخر دلت على
التشريك فاذا قلت جاء زيد وعمرو فلا يريد القايل اذا وقف على هذا من غير قاطع عرضى مثل انقطاع النفس
لشغل يطرا عليه او شاغل يشغله من تمام تلفظه فى مراده فهو للتشريك فيما ذكرنا لقاطع منعه ان يقول وعمرو
خارج او يقول وعمرو ابوه قاعد فهذه الواو واو الابتدا او الحال لا واو العطف فاذا قال قام زيد وخرج عمرو
فهذه واو العطف اعنى عطف الجملة على الجملة لا واو التشريك فلهذا جعلنا الواو فى قوله تعالى والارض واو التشريك
فى الاسم الالهى المذكور الذى هو المعطوف عليه وكان الاضمار فى النسبة التى يقع فيها التغاير فافهم فانه من دقيق المعرفة
بالله واعلم انه لما راى بعض العارفين تعظيم هذه الامور شرعا الحق كل ما سوى الله بالسعادة التى هى فى حق
اصحاب الاغراض من المخلوقين وصولهم الى اغراضهم التى لا تخلق لهم فى الحال ولم يبق صاحب هذا النظر احدا فى العذاب
الذى هو الالم فانه مكروه لذاته وان عمروا النار فان لهم فى ذلك نعيما ذوقيا لا يعرفه غيرهم فان لكل واحدة من الدارين
ملوها فاخبر الله انه يملوها ويخلد فيها مويدا ولكن ما ثم نص بتسرمد العذاب الذى هو الالم لا الحركات السببية فى
وجود الالم فى العادة بالمزاج الخاص الحاس الالم فقد يرى الضرب والقطع والحرق فى الوجود ظاهرا ولكن لا يلزم من
تلك الافعال الم ولا بد وقد شاهدنا هذا من نفوسنا فى هذا الطريق وهذا من شرف الطريق وفيه يقول اصحابنا ليس
العجب من ورد فى بستان فانه المعتاد وانما العجب من ورد فى وسط النار لانه غير معتاد يريد انه ليس العجب ممن يجد اللذة
من المعتاد وانما العجب ممن يجد اللذة فى غير السبب المعتاد وهو كان مطلوب ابى يزيد فى قوله سوى ملتذ ذوجدى بالعذاب
ولهذا سمى عذابا لانه يعذب فى حال ما عند قوم فالمزاج يطلبه واذا كان الحق يامر بتعظيم ما سواه مما يضاف اليه وما
ثم الا مضاف اليه اما نصا او عقلا فيبعد ان يتسرمد عليه العذاب الذى هو الالم وقد كان الله ولا شى معه ولم يرجع
اليه وصف لم يكن عليه مما اوجده وخلقه ولذلك هو يكون وانما قلنا ذلك من اجل من يقول بنفى اسم من الاسما
الالهية لا اثر له قلنا وان لم يكن له اثر فليس كاله بوجود الاثر عنه فان العين واحدة فافهم ذلك وهذه من اشكل
المسايل فى هذا الطريق فالله سبحانه يقول ان رحمته سبقت غضبه يريد ان حكم رحمة عباده سبقت غضبه عليهم
ولا يظهر السبق فى نفس الشاو فانه قد يكون الفرس واسع النفس بطى الحركة والاخر ضيق النفس سريع الحركة والشاو
طويل فلا يزال الواسع النفس وان ابطا يدخل على الضيق النفس حتى يزيد عليه ويتركه خلفه فلا يحكم السبق الا فى
اخر الشاو فمن حاز قصب السبق فهو السابق ولهذا يطول فى المسابقة بين الخيل فى المسابقة وهو مشروع فى معرض
التنبيه على هذا المقام واخر المسافة هو الذى ينتهى اليه الحكم فى السبق والرحمة سبقت غضب الله عز وجل على خلقه فهى
تحوز العالم فى الدارين بكرم الله تعالى وما ذلك على الله بعزيز وان كانوا فى النار فلهم فيها نعيم فانهم ليسوا منها بمخرجين
ويصدق قوله تعالى ورحمتى وسعت كل شى فقد اظهرت اراى فى هذه المسئلة لم يكن باختيارى ولكن حق القول الالهى باظهاره
فكنت فيه كالمجبور فى اختياره والله ينفع به من يشا لا اله الا هو وهذا القدر كاف من علم هذا المنزل والله يقول الحق وهو
يهدى السبيل وهو حسبنا ونعم الوكيل

الباب الخامس والتسعون ومايتان فى معرفة منزل الاعداد المشرفة من الحضرة المحمدية

تفجرت الانهار من ذات احجارى ● وغادرت بارضى فى خزاين اسرارى ●
فعشر من العلم اللدنى ظاهر ● وما كتمت منه تسعة اعشارى ●
تطالبنى نفسى بعشر وجودها ● ويطلبنى وجه يرى العشار باوتارى ●
تحصنت نفسى فى مدينة سيد ● بناها من الماء المركب والنار ●
فلم يحصن مثله فى ارتفاعه ● تحصنت فيه خلف سبعة اسوار ●
مكانتها ما بين ذل وعزة ● يعاملنى فيها على حد مقدار ●
الى ان يكون النفخ فى صور جسمه ● الى صور تخييل ببرزخ اغيار ●
ويبقى دوام الامر فيه مخلدا ● الى ان يكون البعث من جر افكار ●
فاشهده عينا وعلما وحالة ● بمشهد انوار ومشهد اسرار ●
منوعة تلك المظاهر عندنا ● برؤية افكار ورؤية ابصار ●

فهو بيت ما يتضمن هذا المنزل وذلك علم
اللوايح وهى مقدمات الذوق وهى منزلة لا تقبل الغفلة والنسيان وفيه دخول التانيث فى الاعداد وهو مذكر وفيه علم المالية
ومن اين صلت وما وجه الحق الذى عندها حتى قادها الى هذا الاعتقاد وهل لهم عذر فى ذلك يوم القيمة ام لا وفيه علم
الدخول وهو طلب الاوتاد ولماذا يدخل ولمن يرجع فضلها وهذا المغضوب على نفسه بالقتل هل يرضى بذلك ام لا ولاية
حكمة جعل ذلك للولى اذا عفا عن الدم هل سقط حق المقتول يوم القيمة ام لا مثل الحوالة فى الدين اذا قبلها صاحب الحق
لم يبق له رجوع على الاول ان اعسر المرجوع اليه بعد رضى صاحب الدين بالحوالة وفيه علم اقدار الغيب حتى لا يشهد ولماذا يفرد
وفيه علم الغيب الذى يجب ان يشهد وطلبه لذلك من الله تعالى وفيه علم العقل ومرتبة صاحبه وفيه علم الاعتبار وفيه علم
الانتقالات فى الاحوال والمقامات وفيه علم الكيفيات والممكنات وفيه علم التعالى ولماذا يودى وانه مخصوص باهل البلاد
دون الاذكيا وفيه علم الصلاح والفساد وفيه علم ما يترتب على الاعمال سواء وقع التكليف او لم يقع وفيه علم من اين اخذ

علم

علم النجوم الحاكمين بها الواقفين على ما اودع الله فيها من الاحكام من علوم الالهيات وتشرفه على ساير العلوم وذكر علم الحيوانات
الذى اذا اكل اعلاه اعطى بالخاصية لمن اكله علم النجوم واذا اكل وسطه اعطى بالخاصية علم النبات واذا اكل عجزه وهو مما يلى
الذنب اعطى بالخاصية علم المياه المغيبة فى الارض فيعرف اذا اتى ارضا الما فيها على كم ذراع يكون الما فيها وهذا الحيوان حية
ليست بالصغيرة ولا بالكبيرة ولا توجد الا باحواز شلب من غرب الاندلس وكان قد وقع بها عندنا عبد الله بن عبدون كاتب امير
المومنين فقطع راسها وذنبها بسكين ذى شعبتين فى ضربة واحدة وقسمها ثلاث قطع وكانوا ثلاثة اخوة فاكل عبد الله
الكاتب اعلاه فكان فى علم القضا بالنجوم اية من غير مطالعة كتاب او توقيف امام واكل عبد المجيد اخوه الوسط فكان اية
فى النبات وخواصه وتركيبا ته من غير مطالعة كتاب ولا توقيف اخبرنى ولده المنجنيقى بذلك بقونية واكل الثالث القطعة
الاخيرة التى تلى الذنب منها فكان اية فى استخراج المياه من جوف الارض فسبحان من اودع اسراره فى خلقه وفيه علم
الفرق فى خرق العوايد بين الكرامة والاستدراج وفيه علم السبب الذى اوجب ان يحب العالم الحيوانى الانانى غير الله
تعالى وسبب الحجاب ان النسبة والاحساس والنسبة الى الله اقرب فانه مخلوق على الصورة والانعام من الله فهو المنعم عليه
بايجاد عينه ثم بكل ما هو فيه فكيف يحب غيره ويفنى فيه وفيه علم الاخرة وما يتعلق بها من حين وقوف الناس على الجسر
دون الظلمة الى ان يدخلوا منازلهم من الشقا والسعادة فهذا جميع ما يتضمنه هذا المنزل من العلوم وقد نبهتك عليها
لترتفع الهمة الى طلبها فلنذكر منها مسئلة او اكثر على قدر ما يتسع الكلام على الاختصار دون الاطالة والاكثار
فاقول ــــــــــ والله يقول الحق وهو يهدى السبيل اعلم ان الله تبارك وتعالى لما خلق الارواح المهيمة وهم الذين
لا علم لهم بغير الله ولا يعلمون ان الله تعالى خلق شيا سواهم وهم الكروبيون المقربون المعتكفون المفردون الماخوذون عن
انفسهم بما اشهدهم الحق تعالى من جلاله اختص منهم المسمى العقل الاول والافراد منا على مقامهم بجلال الله تعالى فى قلوب
الافراد على مثال ذلك فلا يشهدون سوى الحق وهم الخارجون عن حكم القطب الذى هو الامام وهو واحد منهم ولكنه يكون
مادته من العقل الاول الذى هو اول موجود من عالم التدوين والتسطير وهو الموجود الابداعى ثم بعد ذلك من غير
بعدية زمان انبعث عن هذا العقل موجود انبعاثى وهو النفس وهو اللوح المحفوظ المكتوب فيه كل كاين فى هذه الدار
الى يوم القيمة وذلك علم الله فى خلقه وهو دون القلم الذى هو العقل فى النورية والمرتبة الضيائية فهو كالزمردة من
الحجر الانبعاث الجوهر الالهى الذى فى قوة هذه النفس فانبعث عن النفس الجوهر الهبائى وهو جوهر مظلم لا نور فيه
وجعل الله مرتبة الطبيعة بين النفس والهبا مرتبة معقولة لا موجودة ثم اعطاه الله تعالى من موضع الاسباب والحكم
ورتب فى العالم من وجود الانوار والظلم لما يقتضيه الظاهر والباطن كما جعل الابتدا والانتها فى مقاديرها باجل
معلوم وذلك الى غير نهاية فانه الا ابتدا آت وانتهاآت دايمة من اسمه الاول والاخر فمن يتملك الحقيقتين
كان الابتدا والانتها دايما فالكون جديد دايما فالبقا الزيدى فى التكوين فاعطى لهذا النفس لما ذكرناه قوة علمية
من تلك القوة اوجد الله تعالى بضرب من التجلى الجسم الكل صورة فى الجوهر الهبائى وما من موجود خلقه الله عند سبب
الا بتجل الهى خاص لذلك الموجود لا يعرفه السبب فيكون هذا الموجود عن ذلك التجلى الالهى والتوجه الربانى عند توجه
السبب لا عن السبب ولولا ذلك لم يكن ذلك الموجود وهو قوله فتنفخ فيه فلم يكن السبب غير النفخ فيكون طايرا باذن
الله فالطاير انما كان بتوجه امر الله عليه بالكون وهو قوله تعالى كن بالامر الذى يليق بجلاله فلما اوجد الله هذا الجسم
الاول لزمه الشكل اذ كانت الاشكال من لوازم الاجسام فاول شكل ظهر فى الجسم الشكل المستدير وهو افضل الاشكال
وهو للاشكال بمنزلة الالف للحروف يعم جميع الاشكال كما ان حرف الالف يعم جميع الحروف بمروره وهو من الصدر على
مخارجها الى ان يجوز الشفتين فهو يظهر ذوات الحروف فى المخارج فاذا وقف فى الصدر سمى حرف الها والهمزة
فظهرت اعيانها عن الالف فاذا انتقل عن الصدر الى الحلق وقف فى مراتب معينة فى نفس الحلق اظهر فى تلك الوقفة
وجود الحاء ثم العين ثم الخاء المعجمة ثم القاف المعقودة ثم الكاف واما القاف التى هى غير معقودة فهو حرف بين الكاف
والقاف ما هى بكاف خالصة ولا بقاف خالصة ولهذا ينكرها اهل اللسان واما شيوخنا فى القراة فانهم لا يعتقدون
القاف ويزعمون انهم هكذا اخذوها عن شيوخهم وشيوخهم عن شيوخهم فى الادا الى ان وصلوا الى العرب وهم
الصحابة رضى الله عنهم الى النبى صلى الله عليه وسلم كل ذلك ادا واما العرب الذين رايناهم ممن بقى على لسانه فما تغير
كبنى فهم فانى رايتهم يعتقدون القاف وهكذا جميع العرب فما ادرى من اين دخل على اصحابنا بلاد المغرب ترك
عقدها فى القران فهكذا حديث ساير الحروف الى اخرها وهو الواو وليس وراء الواو مرتبة لحرف اصلا وليس للاشكال
فى الاجسام حد ينتهى يوقف عنده لانه تابع للعدد والعدد فى نفسه غير متناه فكذلك الاشكال فاول شكل ظهر بعد
الاستدارة المثلث ومن المثلث الاضلاع والزوايا بتشكل الاشكال فى الجسمان الى غير نهاية وكلما اتسع الجسم وعظم قبل
الكثير من الاشكال ثم امسك الله الصورة الجسمية فى الهبا بما اعطته الطبيعة من مرتبتها التى جعلناها بين النفس
والهبا ولو لم تكن هناك مرتبتها لما ظهر الجسم فى هذا الجوهر ولا كان لها ثبوت فكانت الطبيعة للنفس كالالة
للصانع التى تفتح الصورة الصناعية فى المواد وظهر الجسم الكل فى هذا الجوهر عن النفس بالة الحرارة وظهرت
الحيوة فيه بمصاحبة الحرارة للرطوبة وثبتت صورته فى الهبا بالبرودة واليبوسة وجعله اعنى هذا الجسم
الاكرى على هيئة السرير وخلق له حملة اربعة بالفعل ما دامت الدنيا واربعة اخر بالقوة تجمع بين هولاء الاربعة
والاربعة يوم القيمة فيكون ثمانية وسماه العرش وجعله معدن الرحمة فاستوى عليه باسمه الرحمن وجعله محيطا
بجميع ما يحوى عليه من الملك متحيزا يقبل الاتصالات والانفصالات وعمر الابنية الظرفية المكانية وكان مرتبة
ما فوقه بينه وبين العما الذى ما فوقه هوا وما تحته هوا وهو الاسم الرب والله هو الاسم الجامع المهيمن على الاسما

الالهية فصفته المهيمنية وتوحدت الكلمة فى العرش فهى اول الواحدات التى قبلها عالم الاجسام ثم اوجد جسما اخر فى جوهر
هذا الهباء الذى هو عمر الخلاء فكلما ظهر من الصور المتحيزة الجسمية والجسمانية فهذا الجوهر القابل لها وانما قلنا هذا لئلا يتخيل
ان لكرسى صورة فى العرش ليس كذلك وانما هو صورة اخرى فى الهباء قبلها كما قبل العرش على حد واحد ولكن بنسب مختلفة فسمى
هذا الموجود الاخر كرسيا ودلى اليه القدمين من العرش فانفلقت الرحمة انفلاق الحب فتنوعت الرحمة فى الصفة الى اطلاق
وتقييد وظهرت الرحمة وهى القدم الواحدة وتميزت الرحمة المطلقة بظهور هذا القدم الاخرى فظهر فى هذا القدم انقسام
الكلمة الواحدة العرشية التى لم يظهر لها انقسام فى العرش الى خبر وحكم وانقسم الحكم الى امر ونهى وانقسم الامر الى وجوب وندب
واباحة وانقسم النهى الى حظر وكراهة وانقسم الخبر الى هذه الاقسام وزيادة من استفهام وتقدير ودعاء وانكار وقصص
فتنوعت الالسن وظهرت الملاحن فى الكرسى فظهر تفصيل النغمات التى كانت مجملة فى العرش فهى اول طرب ظهر فى عالم
الاجسام من السماع ومن هناك سرى فى عالم الافلاك والسموات والاركان والمولدات ثم اوجد الحق جسما اخر مستديرا دون
الكرسى فى الرتبة وجعله مستديرا فلكيا غير مكوكب قدر فيه سبحانه اثنى عشر تقديرا معينا سمى كل تقدير منها باسم لم يسم به
الاخر وهى المعروفة بالبروج واظهر منها سلطان الطبيعة فجعل منها ثلاثة من اجتماع الحرارة واليبوسة وجعل احكامها
مختلفة وان كانت على طبيعة واحدة من الحر واليبس تفقت احكامها فيعمل بالاتفاق من وجه وبالاختلاف من وجه ولهذا
اظهر عنها الكون والفساد والتغيير والاستحالات ولست اعنى بالفساد الشرور المعتادة عندنا هنا وانما اعنى بالفساد زوال
نظم مخصوص يقال فيه فسد ذلك النظام اى زال كما تاكل التفاحة وتشقها بالسكين فقد فسد نظامها فذهبت تلك الصورة
بظهور صورة اخرى فيها وعن ذلك الفلك يتكون جميع ما فى الجنة وعنه تكون الشهوة لاهلها وهو عرش التكوين ثم ان الله
عز وجل اوجد فى جوف هذا الفلك الاطلس الذى هو محل لهذه الطبايع التى هى آلة النفس لعمليه فلكا اخر فى جوهر هذا الهباء
كما ذكرنا اذ لا يكون التكوين الا له سبحانه وهذا الفلك هو فلك الكواكب الثابتة والمنازل التى يتقدر بها تقسيم البروج
المقدرة فى الاطلس اذ كان الاطلس متشابه الاجزاء وهى ثمانية وعشرون منزلة معروفة مسماة بحكم لها بطبايع البروج فجعل
لكل تقدير منها منزلتين وثلث منزلة وهذا الكوكب قطع فى الفلك الاطلس ولمنازله ولجميع كواكبه سباحة فى افلاكها
بطيئة لا يحس بها البصر الا بعد الاف من السنين لو بقى صاحب النظر معمرا حتى يدرك حركتها بطول الزمان ثم اوجد على سطح
هذا الفلك المكوكب الجنة بما فيها بطالع الاسد وهو برج ثابت فلهذا كان له الدوام فان اصحاب هذا الفن قد سموا
هذه البروج باسماء ونعتوها بامور على حسب ما اطلعهم الله عليه من اثارها العجيبة فى حركاتها فعرفوا الثابت والمنقلب
وذا الجسد وغير ذلك والى الفلك الاطلس ينتهى علم اهل الارصاد وعلى الحقيقة انما ينتهى الى المكوكب فان حركات الكواكب
تعنى افلاكها ولولا ذلك ما عرف عددها واما الفلك الاطلس ما استدلوا عليه من حيث ادركوه حسا كما ادركوا افلاك
الكواكب وانما علموا ان هذه الافلاك لا تنقطع الا في امر وجودى فلكى مثلها فاثبتوه عقلا لا حسا وسموه اطلسا لكونه
لا كوكب فيه بعينه للحس ويبطل هذا الدليل بحركة اقصى الافلاك فان حركتها موجودة ولا يقطع فى شى اصلا فما
يدريك يا صاحب هذا الفلك المكوكب يقطع فى لا شى والحكماء لم يمنعوا ان يكون فوق الفلك الاطلس افلاك اخر
الا ان الرصد لم يبلغ اليها وانما هى فى حكم الجواز عندهم ولكن قالوا ان كان هنالك فلك فلا بد ان يكون له نفس وعقل
ومع ذلك لا بد من الانتهاء ومن هذا الباب وقع الخلاف بيننا وبين الحكماء من الفلاسفة فى ترتيب التكوين ولم ينازعوا
فيما فوق الاطلس الذى هو العرش والكرسى وقالوا بالجواز فيه فترتيب الموجودات عندنا بعد الفلك المكوكب ولم يكن
مكوكبا عند خلقه وانما ظهرت الكواكب بعد هذا فيه وفى غيره من السموات فيها كانت حركة ما ذكرناه من هذه الافلاك
الموجودة الاربعة التى كملت فيها الطبيعة وظهر سلطانها حسا بعد ما كان معقولا فان المعانى هى اصل الاشيا فهى فى
انفسها معان معقولة غيبية ثم نظر فى حضرة الحس محسوسة وفى حضرة الخيال متخيلة وهى هى لا انها تتقلب فى كل
حضرة بحسبها كالحرباء تقبل الالوان التى تكون عليها فاول ما اوجد الارض وهى نهاية الخلاء وهو اقصى الكثايف والظلم وهو
يطلب المركز الى الان دايما والمركز نهاية الخلاء والخلاء لا نهاية له فانه امتداد متوهم لا فى جسم فالعالم كله باسره نازل
ابدا الطلب المركز وهذا الطلب طلب معرفة ومركزه هو الذى يستقر عليه امره فلا يكون له بعد ذلك طلب وهذا غير كاين فهو
للطلب دايم مستمر وهو المعبر عنه بطلب الحق فالحق مطلوبه فاثر فيه هذا الطلب التجلى الذى حصل له فتعشق به فهو يطلبه بحركة
عشقية وهو المنعوت بالجمال والجمال معشوق لذاته ولولا ما تجلى سبحانه فى صورة الجمال ما ظهر العالم فكان خروج العالم
الى الوجود ذلك العشق فاصل حركته عشقية واستمر الحال فحركة العالم دايمة لا نهاية لها ولو كان ثمة امر ينتهى اليه يسمى
المركز يكون اليه النهاية لسكن العالم بعضه الى بعض بالضرورة ويطلب الحركة فبطل الامداد فادى ذلك الى فناء
العالم وذهاب عينه والامر على خلاف هذا وانما الناس واكثر الخلق لا يشعرون بحركة العالم الا انه بكليته متحرك فيبقى التركيب
المشهود من القرب والبعد فلهذا الشهود يتخيلون سكون الارض حول المركز ثم اوجد ركن الماء وهو كان الموجود الاول
من الاركان وانما ذكرنا الارض مقدمة من اجل السفل والماء اول العناصر فاكثف منه كان ارضا وما سخن منه كان
هواء ثم سخن الهواء فكان نارا وهو كرة الاصيل فاصل العناصر عندنا الماء ووافقنا على ذلك بعض القدماء فنحن مستندنا
الكشف فيما ندعيه من العلوم وقد تكون تلك العلوم مما تدرك بالنظر الفكرى فمن اصاب فى نظره وافقنا على ما اعطاه الكشف
ومن اخطاء نظره خالفنا والحكماء فى هذه المسئلة على ستة مذاهب خمسة منها خطاء والواحد منها صواب وهو الذى وافق الكشف
والتعريف الالهى لاجل خطابه من سلك وبنى وولى وكان وجود هذه العناصر ببرج السرطان وما من برج الا وقد جعل الله له
مدة فى الولاية معلومة مع المشاركة لغيره فى مدته فلجميعها مدة معلومة عندنا نسميها عمر العالم فاذا انتهت المدد عاد الامر
ابدا على حاله من الدوام فلا يلحقه عدم ابدا من حيث جوهره ولا تبقى صورة ابدا زمانين فالخلق لا يزالون والاعيان

قابلة للخلع منها وعليها فالعالم فى كل نفس من حيث الصورة فى خلق جديد لا تكرار فيه فلو شاهدته لرايت امرا عظيما يهولك
منظره ويورثك خوفا على جوهر ذاتك ولولا ما يؤيد الله اهل الكشف بالعلم لتاهوا خوفا فلما حصلت العناصر وهى الاركان
الاربعة محلا مهيا اتونيا لقبول التناسل والولادة وظهرت الاحتراقات من عنصر النار فى رطوبات الهواء والماء صعد
منها دخان يطلب الاعظم الذى هو الفلك الاعلا الاقصى فوجد ذلك الكوكب فمنعه من الرقى الى الفلك الاعلا فعاد ذلك
الدخان يموج بعضه فى بعض فتراكم فرتق ففتق الله رتقه سبع سموات ثم انه تطايرت الشرر من كرة الاثير فى ذلك
الدخان فقبلت من السموات ومن الفلك المكوكب اماكن فيها رطوبات طبيعية فتعلقت بها تلك الشرر فاتقدت تلك
الاماكن لما فيها من الرطوبات فحدثت الكواكب فاضاء الجو كما يضى البيت بالسراج الا ترى القادح للزناد كيف يعلق الشرر
بالحراق لما فيه من الرطوبة فيتقد فيكون منه المصباح ولهذا قال تعالى وجعل الشمس سراجا يضى به العالم ويتبصر به الاشياء
التى كانت يسترها الظلام فحدث الليل والنهار بحدوث كوكب الشمس والارض فالليل ظلمة الارض الحجابية من انبساط
نور الشمس والكواكب كلها عندنا مستنيرة لا تستمد من الشمس كما يراه بعضهم والقمر على اصله لا نور له البتة فمحا الله
نوره وذلك النور الذى ينسب اليه هو ما يتعلق به البصر من الشمس فى مرآة القمر على حسب مواجهة الابصار منه فالقمر
الشمس وليس فيه من نور الشمس لا قليل ولا كثير ثم ان الله تعالى رتب فى كل فلك وسماء عالما من جنس طبيعته ذلك الفلك
سماهم ملئكة على مقامات فطرهم الله عليها من التسبيح والتهليل وكل ثناء على الله تعالى وجعل منهم ملئكة مسخرين لمصالح
ما يخلقه فى عالم العناصر من المولدات وهى ثلاثة عوالم طبيعته ويسرى فى كل عالم مولد من هذه الثلاثة من النفس الكلية
صاحبة الالات ارواحا هى نفوس هذه المولدات منها تعلم خالقها ومنشيها وبها سرت الحيوة فيها كلها وبها خاطبها الحق
تكلمها وهى رسول الحق اليها وداع كل شخص منها الى ربه فابطلت حيوته منه سمى جمادا او نباتا وانفصل هذان المولدان
وتميزا بالنمو والغذاء فقيل للنامى منه نباتا وفى غير النامى جمادا وما ظهرت حيوته وحسه سمى حيوانا والكل قد
عمته الحيوة فنطق بالثناء على خالقه من حيث لا يسمع وعلمهم الله الامور بالفطرة من حيث لا يعلم فلم يبق رطب
ولا يابس ولا حار ولا بارد ولا جماد ولا نبات ولا حيوان الا وهو مسبح لله تعالى بلسان خاص بذلك الجنس وخلق الله
الجان من لهب النار والانسان مما قيل لنا ونفخ الارواح فى الكل وقدر الاقوات التى هى الاغذية لهذه المولدات من
والجن والحيوان البحرى والبرى والهوائى واوحى فى كل سماء امرها بما اودع الله تعالى فى حركات هذه الكواكب واقترانها
وهبوطها وصعودها فى بيوت نحوسها وسعودها وعن حركاتها وحركات ما فوقها من الافلاك حدثت المولدات وعن
حركات الافلاك الاربعة حدثت الاركان وهو خلاف ما ذهب اليه غير اهل الكشف من المتكلمين فى هذا الشان فاودع
الله فى خزاين هذه الكواكب التى فى الافلاك علوم ما يكون من الاثار فى العالم العنصرى من التقلبات والتغييرات فهى
اسرار الهية قد جعل الله لها اهلا يعرفون ذلك ولكن لا على العلم بل على التقريب والامر فى نفسه صحيح غير ان الناظر
من اهل هذا الشان قد لا يوفى النظر حقه لامر فانه من غفلة او غلط فى عدد ومقدار ولم يشعر بذلك فيحكم فيخطى
فوقع الخطا من نظره لا من نفس الامر وقد يوافى النظر العلم فيقع ما يقوله ولكن ما هو على بصيرة فيه من حيث تعيين
مسئلة بعينها وهذا العلم لا تفى الاعمار بادراكه ولولا ما كان اصله من النبوات فكان اول من شرع فى تعليم الناس هذا
العلم ادريس عليه السلام علمهم عن الله تعالى فاعلمه ما اوحى فى كل سماء امرها وما جعل فى حركة كل كوكب وبين له اقترانات
الكواكب ومقادير الاقترانات وما يحدث عنها من الامور المختلفة بحسب الاقاليم فيكون القران واحدا ويكون اثره فى العالم
العنصرى مختلفا بحسب الاقليم وما يعطيه طالعه فثم وطم كثيرة يعلمها اهل ذلك الشان فلما اعطتهم الانبياء الموازين
وعرفتهم المقادير عرفوا ما يحدث الله من الامور فى الزمن البعيد الذى لو وكلهم الله الى نفوسهم بالحكم المعتاد حتى
يتكرر عليهم تكرارا يوجب القطع وربما لا يظهر تكراره الموجب للقطع الا بعد الاف من السنين فهذا كان سبب
التعريف الالهى على السنة الانبيا عليهم السلام فلما علمت الناس بما اوحى الله اليها مما امن الله هذه الكواكب المسخرة ولو عرف
الجهال المنكرون لهذا العلم معنى قوله تعالى والنجوم مسخرات لما قالوا شيا من ذلك فما علموا تسخيرها فهى كما قال تعالى
ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا كما سخر الرياح والفلك والبحر هكذا سخر الكواكب واهل هذه
المسخرات من الكواكب والافلاك والرياح والبحار وكل مسخر عالم بما هو مسخر له هذا لا يعرفه الا اهل طريقنا خاصة
وقد طال الكلام وهذا القدر كاف فى معرفة العالم الذى هو احد اقسام ما يحوى هذا المنزل والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب السادس والستون ومايتان فى معرفة منزل انتقال صفات اهل السعادة الى اهل الشقا فى الدار الاخرة من الحضرة الموسوية

غشيت منازل المقام صدق ● لها فى قلب نازلها خشوع ● ونار الاصطلام لها وقود ● اذا ما ابتز حلتها الصجيع ●
واغذية العلوم تزيد حرصا ● ولا يذهبها عطش وجوع ● ولو طعم الوجود لمات جوعا ● ويحييه الخريف والربيع ●
تحلق ثم تضب فى سطوح ● يحليها لرفعتها الرفيع ● اعلم يا اخى وفقنا الله واياك ان درجات الجنة على عدد دركات
النار فما من درج الا يقابله درك فى النار وذلك ان الامر والنهى لا يخلو الانسان اما ان يعمل بالامر او لا يعمل فان عمل به كانت
له فى الجنة درجة معينة لذلك العمل خاصة وفى موازنة هذه الدرجة المخصوصة لهذا العمل الخاص اذا تركه الانسان درك
فى النار لو سقطت حصاة من تلك الدرجة لوقعت على خط استواء ذلك الدرك فاذا سقط الانسان من العمل بما امر فلم يعمل
كان ذلك الترك لذلك العمل عين سقوطه الى ذلك الدرك قال تعالى فاطلع فراه فى سواء الجحيم والاطلاع على الشى من اعلى الى
اسفل والسواء حد الموازنة على الاعتدال فما راه الا فى ذلك الدرك الذى هو فى موازنة درجته فان العمل الذى نال به الرجل
تلك الدرجة تركه هذا الرجل الاخر الذى كان قرينه فى الدنيا بعينه فانظر هذا العدل الالهى ما احسنه وهما الرجلان المذكوران
فى سورة الكهف المضروب بهما المثل وهو قوله تعالى واضرب لهم مثلا رجلين الى اخر الاية فى قصتهما فى الدنيا وذكر فى الصافات

الباب السادس والستون ومايتان

قسمتها في الاخرة وهو قوله تعالى قال قايل منهم اني كان لي قرين يقول انك لمن المصدقين الاية ومنها ذكر المعاتبة وهو قوله فرآه في سواء الجحيم تالله ان كدت لتردين وقوله وما اظن الساعة قايمة وورد في الاخبار الالهية الصحاح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه تعالى فيما يقوله لعبده يوم القيمة اظننت انك ملاقي ولنمثل لك الامهات التي بني الاسلام عليها وهي لا اله الا الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة وصوم رمضان وحج البيت من استطاع اليه سبيلا فمن الناس من امن بها كلها فسعد ومنهم من كفر بها كلها فشقي ومنهم من امن ببعضها وكفر ببعضها فهو ملحق بالكافرين الحاق حق وهكذا جميع النواهي والاوامر التي تقتضيها فروع الشريعة في جميع حركات الانسان وسكونه في الايمان بالحكم المشروع فيها او الكفر والعمل المشروع فيها بالجوارح وترك العمل ويحصر ذلك عقد وقول وعمل وفي مقابلته حل وصمت وترك عمل هذه مقابلة من وجه في حق قوم ومقابلة اخرى في حق قوم اخر وهو التخصيص بعينه وعقد مخالف لعقد وقول مخالف لقول وعمل مخالف لعمل اذ لا يلزم من صاحب الحل ان يكون قد عقد امرا اخر فان المحل انما متعلقه ذلك العقد الايماني بذلك المعقود عليه فاسقط المعطل ولم يرتبط بعقد اخر وتخصص اخر عقد على وجود الشريك لله تعالى فحل من عنقه عقد حبل التوحيد وعقد حبل الشريك فلهذا فصلنا الامر على ما يكون عليه في الدار الاخرة موازنا لما له في الدنيا وهذه صورة الشكل في الامهات وعليها تاخذ جميع المامور بها والمنهي عنها من العمل بالمامور والقول والعقد عليه

وترك ذلك حلا وعقدا للكل وللبعض وهكذا درج العمل بالمامور والعمل بالمنهي وترك تركها ودرج القول بالامر والنهي وترك تركها عقدا وحلا كلا وبعضا وهكذا مناسبا الجزا كلها لا تختل قال تعالى ومكروا ومكر الله وقال انما نحن مستهزءون الله يستهزئ بهم وقال ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون وقال تعالى ان الذين اجرموا كانوا من الذين امنوا يضحكون وقال فاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون فقال هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون فعم بالالف واللام وورد الفعل عليهم وقال تعالى نسوا الله فنسيهم ولهذا سمي جزاء وفاقا ولو لم يكن الامر كذلك لما كان جزاء وقد ورد في المتكبرين انهم يحشرون كالذر وتطوهم الناس باقدامهم صغارا وذلة لعزهم على الله وتكبرهم على اوامر الله فالجنة خير لا شر فيها والنار شر لا خير فيها لجميع علم الشرك وعمله وقوله الذي لو كان موحدا جوزي عليه في الجنة يجب يعطى ذلك الجزا للموحد الجاهل بذلك العلم المتبرط في ذلك العمل التارك لذلك القول والجزا عليه الذي لو كان مشركا لحصل له في النار كما يعطى ذلك المشرك الذي لا حظ له في الجنة فاذا راى المشرك ما كان يستحقه لو كان سعيدا يقول يا رب هذا لي فاين جزاء عملي الذي هذا جزاء فان جزاء الاعمال بمكارم الاخلاق والتحريض عليها الذي هو القول يقتضي جزاء حسنا والعمل الموافقها قد جازيتك على ذلك بما انعمت به عليك من كذا وكذا فيبقى عليه جميع ما انعم عليه جزاء لا نعمة المنة في خلقه المبتداة التي ليست بجزاء فيرى بها المشرك هنالك بما قد كشف الله له من علم الموازنة فيقول صدقت فيقول الله له فما نقصت لك من جزائك شيئا والشرك قطع بك عن دخول دار الكرامة فينزلونها على موازنة هذه الاعمال لكن انزل من النار على دركات من نزل على درجات تلك الاعمال فان صاحبها منعه التوحيد الى ان يكون من اهل هذه الدار فهذا هو من الميراث الذي بين اهل الجنة واهل النار وقد ذكرنا الكلام في هذا الفصل في باب الجنة والنار من هذا الكتاب فهذا هو الانتقال الذي بين اهل السعادة واهل الشقاوة فان المومن هنا في عبادة والعبادة تعطي الذلة والخشوع والكافر في عزة وفرحة فاذا كان في هذا اليوم يخلع عن الكافر سروره على المومن ويخلع ذل المومن وخشوعه الذي كان لباسه في عبادته على الكافر يوم القيمة خاشعين من الذل ينظرون من طرف خفي فان هذا النظر هو حال الذليل لا يقدر ان يرفع راسه وذلك الخشوع من الكافر يوم القيمة والذلة والنظر المنكر الذي لا يرفع راسه هو لله تعالى خوفا منه وهذا كان حال المومن في الدنيا خوفا من الله تعالى كذلك يوم التغابن حيث يرى الانسان صفة عزه وسروره وفرحه على غيره ويرى ذل غيره وهمه وحزنه على نفسه فالحكم لله العلي الكبير ويتضمن هذا المنزل علم من العلوم علم سؤال الحق عباده السعداء عن مراتب الاشقياء باي اسم يسال ويتضمن علم المناسبات ويتضمن علم ما تعطيه الافكار ويتضمن علم الكيفيات وهو على ضربين ضرب منه لا يعرف الا بالذوق وضرب منه يدرك بالفكر وهو من باب التوسع في الخطاب لا من باب التحقيق فان التحقيق بعلم الكيفيات انما هو ذوق ولقد نبهني الولد اسمعيل ابن سودكين النوري على امر كان يعتقدي محققا على غير الوجه الذي نبهنا عليه هذا الولد ذكرناه في باب الحروف من هذا الكتاب وهو التجلي في الفعل هل يصح ام لا فاني فوقتا كنت انفيه بوجه ووقتا كنت بوجه يقتضيه ويطلبه التكليف اذ كان التكليف بالعمل لا يمكن من حكيم عليم ان يقول اعمل وافعل لمن لا عمل له ولا فعل وقد ثبت الامر الالهي بالعمل للعبد فلا بد ان يكون له في المفعول عنه تعلق من حيث العمل فيه يسمى به فاعلا وعاملا فاذا كان هذا فبهذا القدر من النسبة يقع التجلي فيه فهذا الطريق خاصة كنت اثبته وهو طريق مرضي في غاية الوضوح يدل على ان تلك القدرة الحادثة لها نسبة تعلق بما كلفت به عمله لا بد من ذلك ورايت حجة المخالف واهية على غاية من الضعف والاختلال فلما كان يوما نادمني في هذه المسئلة ولدي اسمعيل المذكور فقال

وايد دليل اقوى على نسبة الفعل للعبد والتجلي فيه اذ كان من صفته من كون الحق خلق الانسان على صورته فلو جرد عنه الفعل لما صح ان يكون على صورته ولما قبل التخلق بالاسماء وقد صح عندكم وعند اهل الطريق ان الانسان مخلوق على الصورة فلم يقدر احد ان يعرف ما دخل علي من السرور بهذا التنبيه فقد يستفيد الاستاذ من التلميذ اشياء من مواهب الحق لم يقض الله لهذا الاستاذ ان ينالها الا من هذا التلميذ كما نعلم قطعا انه قد يفتح للانسان الكبير في امر يسال عنه بعض العامة ممن لا قدم له في العلم ويكون صادق التوجه في هذا العلم فيرزق العالم في ذلك الوقت لصدق السايل فيه علم تلك المسئلة ولم يكن عنده عناية من الله تعالى بالسايل وتضمنت عناية الله تعالى بالسايل اذ حصل للمسئول علم ما لم يكن عنده ومن راقب قلبه يجد ما ذكرناه فالحمد لله الذي استفدنا من اولادنا مثل ما استفادوا شيوخنا منا في امور كانت اشكلت عليهم ويتضمن ايضا هذا المنزل علم التبليغ عن الله تعالى الى خلقه من رسول ونبي ووارث ويتضمن علم السياسة في التعليم بباب اللطف من حيث لا يشعر المطلوب بذلك ويتضمن علم الجزاء المطلق والمقيد فالمطلق مجازاة العبد لله تعالى مثل الشكر على النعم ومجازاة الله للعبد مثل المزيد بما وقع من اجله الشكر والمجازاة المقيدة هو جزاء الله تعالى للعبد في الدار الاخرة فانها ليست بدار تكليف قال الله تعالى واوفوا بعهدي اوف بعهدكم في الدارين معا وهذا القدر كاف ان شاء الله تعالى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والتسعون ومايتان في معرفة منزل ثناء الطينة الادمية في المقام الاعلى من

(في الحاشية: الباب السابع والتسعون ومائتان — الحضرة المحمدية)

تنزه ايها الخلق المسوى ● على صفة المسوى بالسواء ● ولا تنظر الى ما حال منه ● وجاء به الرسول من السماء ●
فان خفت الرجاء ايت فيه ● بما تعطيه ماهية الرجاء ● سليمانية وقفت امامي ● اقيم بها رخاء من رخاء ●
وقفت على الصفا اعني لسر ● الهي لمنزلة الصفاء ● وعاينت الغزالة في سناها ● لاعلو فوق منزلة السناء ●
وجاوزت العقول لغير حد ● وخضت حيا النفوس على حياء ●

قال الله تبارك وتعالى وان من شيء الا يسبح بحمده فما من صورة في العالم الا وهي مسبحة لله تعالى بحمد مخصوص لا يكون لغيرها وما من صورة تفسد في العالم الا وعين فسادها ظهور صورة اخرى في تلك الجواهر عينها مسبحة لله تعالى حتى لا يخلو الكون عن تسبيح خالقه فتسبيح اعيان اجزاء تلك الصور بالملبس بتلك الصورة والصور التي في العالم كلها نسب واحوال لا موجودة ولا معدومة وان كانت مشهودة من وجه ما فليست بمشهودة من وجه اخر وعين فناء زمان تلك الصورة عين زمان وجود هذه الاخرى اي عين فسادها هو عين الاخرى لا انه بعد الفساد يحدث الاخرى بل عين الفساد واعلم اذا علمت هذا ان العالم كله ما عدا الانس والجن مسبح في الكشف عما غاب عن الاحساس البشري فلا يشاهد احد من الانس والجن ذلك الغيب الا في وقت خرق العوايد لكرامة يكرمهم الله او خاصة امرها من الامور التي تعطي كشف الغيوب كما ان كل جماد ونبات وحيوان في العالم كله عالم الانسان والجن واجسام الملايكة والا فلا ان ولكل صورة يدبرها روح محسوسا كان ذلك التدبير فيمن ظهرت حيوته كاعضاء الانسان وجلوده وما اشبه ذلك كل هولاء في محل كشف الغيوب الالهية المستورة على الارواح المدبرة لهذه الاجسام من ملك وانس وجن فانها محجوبة عن ادراك هذا الغيب الالهي الا بخرق عادة وقد عرفت ان الحجر والحيوان والنبات عرف من هذا الباب بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم وهو من الغيوب الالهية فيجهل مثل هذا كل روح لم يعرفه الله به الا من ذكرناه فانهم كلهم يعرفون بالفطرة التي فطرهم الله عليها اذا ظهر ناداهم الحق تعالى به في ذواتهم باسمه واذا حضر بعينه اخبرني يوسف بن مخلف الكومي من اكبر من لقيناه في هذا الطريق قال اخبرني موسى السدراني وكان من الابدال المحولين قال لما مشيت انا ورفيقي الى الجبل المسمى ق قال وهو محيط بالبحر المحيط بالارض وقد خلق الله عز وجل حية على شاطئ ذلك البحر والجبل دارت بجسمها على البحر الى ان اجتمع مع ذنبها فوقفنا عندها فقال لي صاحبي سلم عليها فانها ترد عليك فسلمت عليها فردت وقالت كيف حال الشيخ ابي مدين بجاية فقلت لها يا امه واني لك بمعرفة ابي مدين فتعجبت وقالت وهل على وجه الارض احد لا يحبه ويجهله انه والله منذ اتخذه الله وليا نادى به في ذواتنا وانزل محبته الى الارض في قلوبنا فما من حجر ولا مدر ولا شجر ولا حيوان الا وهو يعرفه ويحبه فقلت والله ان جماعة من الناس يريدون قتله لجهلهم به وبغضهم فيه قالت ما علمت ان احدا يكون مثل هذه الحال فيمن احبه الله تعالى فهذا من ذلك الباب ومنه شهادة الايدي والارجل والجلود والافواه والالسنة التي هي في حسابنا خرس وهي ناطقة في نفس الامر وكل مخلوق ما عدا الانس في مقام الخشوع والتواضع الا الانسان فانه يدعي الكبرياء والعزة والجبروت على الله تعالى واما الجن فتدعي ذلك على من دونها من المخلوقين في زعمها كاستكبار ابليس من حيث نشاته على ادم ولهذا قال ااسجد لمن خلقت طينا لانه راى عنصر النار اشرف من عنصر التراب فلم يتكبر على الله عز وجل فاختص الانسان وحده من بين ساير المخلوقات بهذه الصفة فلما حصلت مثل هذه الدعوى في الوجود وتحققت من المدعي في نفسه وفيمن اعتقد ذلك مثل فرعون ومنها استخف قومه ومنها استخف جعل الله في الوجود افعل من كذا بمعنى المفاضلة كالمقرر لتلك الدعوى والمثبت لها فقال الله اكبر فاتى بلفظة افعل وقال عليه الصلوة والسلام الله اعلى واجل فاتى بافعل فكل افعل من كذا المنعوت به جلال الله تعالى فسببه مشاركة الدعوى في تلك الصفة لكن منها محمود ومذموم فالمذموم ما دعاه فرعون والمحمود مثل قوله تعالى عن نفسه انه ارحم الراحمين فاتى بافعل واثنى على الرحماء من عباده وجعل نفسه ارحم منهم واما تقريره العام فان الرحمة منهم حقيقة واحدة اوجدها فيهم فتراحموا بها واوجد الكبرياء في الانسان بالصورة فتكبر فان قلت اذا ورد افعل فليس هو المقصود افعل من قلنا فانه يقول احسن الخالقين وهو هنا افعل من بلا شك وكذلك في حق الانسان لما قال تعالى اعطى كل شيء خلقه فكل موجود هو على التقويم الذي يعطيه خلقه عليه افضل من كل تقويم وما صحت له هذه الصفة التي فضل فيها على غيره الا بكونه خلقه الله على صورته فان قلت فهذا التغيير الذي يطرا في نفسه وصورة الحق لا تقبل التغيير قلنا الله تعالى يقول في هذا المقام سنفرغ لكم ايها الثقلان وقال عليه السلام فرغ ربك وقال يتجلى في ادنى صورة ثم يتحول عند انكارهم في الصورة التي

حرقوهما بالعلامة التي يعرفونها فقد اضاف الى نفسه هذا المقام وهو العلي عن مقام التغيير بذاته والتبديل ولكن التجليات
في المظاهر الالهية على قدر العقايد التي تحدث للمخلوقين مع تسمي بهذا المقام فاذا كان الامر على ما ذكرناه وكذلك تخصيص ما ذكرناه
ويرتفع الاعتراض الوهمي تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ومما يتضمنه هذا المنزل علم اسماء الاسماء وان لهاخ الحرمة ما للمسمى باسمايها
فالحروف المرقومة في المصحف اعيان كلام يفهم عنها كلام الله تعالى الذي هو موصوف به ولماذا يرجع ذلك الوصف على ما اختلف
الناس فيه ولا حاجة في الخوض في ذلك فالحق سبحانه من كونه متكلما يذكر نفسه باسمايه بحسب ما ينسب اليه الكلام الذي لا يكيف
نسبته ولذلك الاسماء اسماء عندنا في لغة كل متكلم فيسمى باسم العرب الذي سمى به نفسه من كونه متكلما الله وبالفارسية خداى
وبالحبشية واق وبالافرنجية كريطور وهكذا بكل لسان فهذه اسماء تلك الاسماء فتعددت بتعدد النسب فهي معظمة في كل طايفة
من حيث ما يدل عليه ولقد نهينا عن السفر الى ارض العدو بالمصحف وهو خط ايدينا اوراق مرقومة بايدي المحدثات بمداد
مركب من عفص وزاج فلولا هذه الدلالة لما وقع التعظيم لها ولا التحقير ولهذا يقال كلام قبيح وكلام حسن في عرف
العادة وفي عرف الشرع وامثال ذلك وسببه ما يفهم من هذه الالفاظ بالوضع وهذا علم شريف لا يدركه سوى اهل الكشف
على ما هو عليه فليس بايدينا سوى اسماء الاسماء فاذا وقع التنزيه لاسماء الاسماء فتنزيه العبد الكامل اولى بالحرمة لاجل الصورة
ولاسيما الوجه اذ كان الوجه اشرف ما في ظاهر الانسان لكونه حضرة جميع القوى الباطنة والظاهرة ووجه كل شيء ذاته ورسول
الله صلى الله عليه وسلم على رجل وهو يضرب وجه غلام فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اتق الوجه فان الله خلق ادم على
صورته وهو محل الاقبال على الله دون غيره من الجهات فهي الجهة العظمى ومن علوم هذا المنزل علم الفرق بين الخلق والتقدير
متعلق اسم المدبر والمفصل لا غيرهما من الاسماء الثلاثة راجعة الى ذات الحق فلا يكون الحق مقدورا لنفسه فلا حكم للاسم
القادر هنا فالاسم المقدر هو المعتبر في هذه المرتبة والخلق يطلب الاسم القادر عقلا ويطلب الاسم القابل شرعا وكشفا وانما
قلنا كشفا لنفرق بين الولي والنبي فالولي يكشف والنبي يوحى اليه لان كل واحد من الرجلين يقول هذا بخلاف ما يعطيه
النظر الفكري العقلي بدليله كما يميز الاسم القادر من المقدر لفظا ومعنى كذلك يميز الخلق من التقدير لفظا ومعنى
فبالتقدير يقع البيان في صور الموجودات على اختلاف ذواتها حسية كانت او معنوية من عالم الحروف الرقمية او اللفظية
او الفكرية من عالم الاعيان التي لا تقوم بانفسها ويدخل في عالم النسب بما في هذه الاعيان من التسوية كذات اشخاصها
في عالم الغيب والشهادة يكون خلقا ولا يدخل في هذا عالم النسب لانها ليست اعيانا وجودية ولا تتصف بالعدم المطلق لكونها
معقولة وبايها كلها من التمييز التي يتضمنها اعيانا عقلا كان او حسا يكون للتقدير لا للخلق فاذا ظهرت اعيان ما ذكرناه
من كل عالم للحس او للعقل عن الاسم الخالق او المدبر والمفصل والمقدر على نفع بعضه ببعض فنفعت الاعيان بعضها
بعضا ودعا الحق اليه من خلف ستر هذه الاعيان عند توجه بعضها لبعض بالمنافع فيدعو كل صورة من صورة من صور
اليه فنا من يشعر فيعرف من دعاه ومنا من يلتبس عليه ذلك ولا يعرف كيف الامر ويجد في نفسه قوة الفرقان ولا
يبل وله وجه الفرقان ومنا من لا يلتبس عليه ذلك ويكون اعمى مكفوف البصر لكنه يقول ما ثمة الا ما اشاهده وهي
اعيان هذه الصور فنحن ثلاثة اصناف صنف سليم النظر حديد الطرف وصنف قام به غشي في عينه فلا يتحقق الصورة
مع معرفته ان ثمة امرا ولكن لا يحقق صورته ومنا من هو اكمه ما ابصر شيا قط فهو مستريح الخاطر وما ثمة صنف
رابع وتختلف منافع هذه الصور باختلاف القوابل والسايلين وكل سايل يسال بحسب حاجته وغرضه وقد يكون
ضروريا وقد لا يكون وعلى الحقيقة ما ثمة الا ضروري ولهذا يتعين العطاء فان السايل ما يسال الا الغرض احوجه
ذلك الغرض الى السوال فالغرض هو السايل واللسان بالحال والمقال هو المترجم عن ذلك الغرض وليس لذلك الغرض حيوة
الا بتحصيل ما يسال فيه وان لم ينله هلك وكان المانع له مما سال فيه كان سبب زوال صورته من العالم فنقص بنقصه
صورة كانت مسبحة لله تعالى والمحقق يرى انه لا يزيد ولا ينقص والاغراض قد تكون مذمومة واذا امكنت مما تطلبه
وقع الانسان في محذور واشد من نيل هذا الغرض مما منع من سواله وكيف التخلص في هذه المسيلة فاعلم انه لا يخاطب بقضاء
الاغراض على الاطلاق من هو مقيد معقول في قبضة عقل التكليف وانما هذا المقام لاصحاب الاحوال المغلوبين على عقولهم
فان قلت فالحفظ اسلم كما قال الامام في وله الشبلي حين قيل له انه يرد في اوقات الصلوات فاذا فرغ حكم عليه حال الوله
وحال بينه وبين عقله الذي يعطيه الصحو فقال الحمد لله الذي لم يجر عليه لسان ذنب ولم يضف اليه الذنب ولكن يتعلق
به لسان الذنب من حيث الصورة ممن لا يعرفه وهو في نفس الامر غير مذنب قال بعض اصحابنا فلولا ان التنزه عن جريان
لسان الذنب لحمد اعظم لما حمد الله على ذلك الامام قلنا ليس الامر كما زعمت وان هذا الامام خاف على من ليس مثل هذه
المرتبة يظفر بها وهو غير متحقق بها فيعطي فيقع في الذنب ولم الشفقة على العالم واما ان يكون من طريق الافضلية وكيف
يكون ذلك وقد اطلق سبحانه السنة عباده عليه وعلى رسله بالذم والسب فلصاحب هذا الوله فيما ذكرناه اسوة وعن
فليس في ذلك فضل عندنا ومما يتضمن هذا المنزل علم الرحمة التي ابطنها الله في النسيان الموجود في العالم وانه لو لم يكن
لعظم الامر وشق وفيما يقع فيه لنذكره كفاية واصل هذا وضع الحجاب بين العالم وبين الله عز وجل في موطن التكليف
اذ كانت المعاصي والمخالفة مقدرة في علم الله تعالى فلابد من وقوعها من العبد ضرورة فلو وقعت مع التجلي والكشف
لكان مبالغة في قلة الحياء من الله حيث يشهده ويراه والقدر حاكم بالوقوع فاحتجبت الرحمة بالخلق لعظم المصاب الا ترى
في الامور المدبرة بالعقل الجارية على السداد العقلي اذا اراد امضاء قضائه وقدره في امر ما اخفى في ذلك الامر حكمته
وعلمه الذي اجراه له مما لا يقتضيه نظر العقل فاذا امضاه رد عليهم عقولهم ليعلموا ان الله رحمهم بزوال العقل في
ذلك الحين لرفع المطالبة قال صلى الله عليه وسلم ان الله سبحانه وتعالى اذا اراد انفاذ قضائه وقدره سلب ذوي العقول
عقولهم حتى اذا امضى فيهم قضاءه وقدره ردها عليهم ليعتبروا وقال عليه السلام رفع عن امتي الخطا والنسيان فلا

يواخذهم

يواخذهم بها لا في الدنيا ولا في الاخرة فاما في الاخرة فمجمع عليه في الكل واما في الدنيا فاجمعوا على رفع الذنب واختلفوا في
الحكم وكذلك في الخطا على قدر ما شرع الشارع في اشخاص المسايل فمن افطر ناسيا في رمضان فطايفة اوجبت القضا عليه مع رفع
الاثم وطايفة لم توجب عليه القضاء مع رفع ارتفاع الاثم ايضا فان الله سبحانه اطعمه وسقاه هذا قول الشارع فيه فهذا
من الرحمة المبطونة في النسيان وكذلك ما نسي من القران ولم يتذكر فيستثقل الينا فيكون زيادة علينا في التكليف فرحم
الله عباده بذلك وقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اتركوني ما تركتكم وقال لو قلت نعم للسايل عن الحج في كل
عام لوجبت وكانت الاحكام تحدث بحدوث السوال عن النوازل وكان غرض النبي صلى الله عليه وسلم حين علم ذلك ان
يمنع الناس عن السوال ويجرون مع طبعهم حتى يكون الحق هو الذي يتولى من تنزيل الاحكام ما شاء فكانت الواجبات
والمحظورات تقل ويبقى الكثرة في قبيل المباحات التي لا يتعلق بها فضل ولا وزر فابت النفوس قبول ذلك وان تقف
عند الاحكام المنصوص عليها فاخرجت لها عللا وجعلتها مقصورة للشارع وطردتها وقاست المسكوت عنه بالمنطوق به لتلك
العلة الجامعة بينهما اقتضاها نظر الجاعل المجتهد التي كانت الموجبة للحكم المشروع في زعمه فالحقت الحكم بالمسكوت عليه
ولو لم تفعل لبقي على اصله من الاباحة والعفو فكثرت الاحكام بالتعليل وطرد العلة والقياس والراي والاستحسان وما
كان ربك نسيا ولكن بحمد الله تعالى جعل الله رحمة اخرى لنا لولا ان الفقهاء حجرت هذه الرحمة على العامة بالزامهم
مذهب شخص معين لم يعينه الله ولا رسوله ولا دل عليه ظاهر كتاب ولا سنة صحيحة ولا ضعيفة ومنعوه ان يطلب رخصة
في نازلة في مذهب اخر اقتضاه اجتهاد عالم اخر وشددوا في ذلك وقالوا هذا يفضي الى التلاعب بالدين وتخيلوا ان
ذلك يكون دينا وقد قال صلى الله عليه وسلم ان الله تصدق عليكم فاقبلوا صدقته فالرخصة مما تصدق الله به على
عباده وقد اجمعنا على تقرير حكم المجتهد وعلى تقليد العامي له في ذلك الحكم لانه عنده عن دليل شرعي سواء كان عن قياس
او عن قايل به فتلك الرخصة التي راها الشافعي في مذهبه على ما اقتضاه دليله قد قررها الشرع فمنع المفتي من المالكية
المالكي المذهب ان ياخذ برخصة الشافعي التي تعبد بها الشارع وانما اضفناها الى الشارع لان الشرع قررها فمنعه مما
ما يقتضيه الدليل في الاخذ لامر لا يقتضيه الدليل الذي لا اصل له وهو ربط الرجل نفسه بمذهب خاص لا يعدل
عنه الى غيره ويحجر عليه ما لم يحجر الشرع عليه وهذا من اعظم الطوام واشد الكلف على عباد الله تعالى والذي وسع الشرع
بتقرير حكم المجتهدين من هذه الامة ضيقه عوام الفقهاء واما الايمة مثل ابي حنيفة ومالك والشافعي واحمد فحاشاهم
من هذا ما فعله واحد قط ولا نقل ولا حجر على واحد منهم ولا قال لاحد قلدني فيما افتيك به بل المنقول عنهم خلاف
هذا ومما يتضمن هذا المنزل الفرق بين تعلق علمه سبحانه بما يستره العبد في نفسه وبين ما يبديه ويظهره هل يرجع ذلك
الى نسبة واحدة او نسبتين ويتعلق بهذا الباب ما يريده الحق بقوله من ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منهم فهذه
حالتان في الذكر والعلم فاعلم انه للحق سبحانه وتعالى غيب ومظهر فما هو غيب له الاسم الباطن وهو ذكره لعبده في نفسه وعلمه
بما يسره ومع ذلك الاسم يكون سر العبد الذي يعلمه الحق وذلك النفس الذي يذكر العبد به ربه وعالمه الظاهر من الاسم
الظاهر وهو ذكره للعبد في ملا الملايكة او ملا الاسماء الالهية وعلمه بما يبديه العلم في عالم الشهادة ومع ذلك الاسم يكون علانية
العبد التي يعلمها الحق وذكر العلانية الذي يذكر ربه واما العلم بالخفي فهو ما لا يعلمه ولا يمكن ان يعلمه الا الله عز وجل وهذا
علمه بنفسه وما عدا هذا العلم فهو اما علم سر او علم علانية فتعلق العلم ثلاثة اشيا الجهر والسر وما هو اخفى من السر ومتعلق
الذكر امران ذكر الملا وهو نوعان ملا الاسماء وملا الملايكة والامر الاخر هو ذكر النفس فتساوى الذكر مع العلم في التقسيم
ومما يتضمن هذا المنزل كون الانسان قد اودع الله فيه علم كل شيء ثم حال بينه وبين درك ما عنده وما هو الانسان مخصوص
بهذا وحده بل العالم كله على هذا وهو من الاسرار الالهية التي ينكرها العقل ويجهلها جملة واحدة وقربها من الذوات
جاهلة في حال علمها وقرب الحق من عبده وهو قوله ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون وقوله ونحن اقرب اليه من
حبل الوريد ومع هذا القرب لا يعرف ولا يدرك الا تقليدا ولولا اخباره ما دل عقل هكذا جميع ما لا يتناهى من المعلومات
التي يعلمها هي كلها في الانسان وفي العالم بهذه المثابة من القرب وهو لا يعلم ما فيه حتى يكشف له عن الايات ولا يصح فيه
الكشف دفعة واحدة لانه يقتضي الحصر وقد قلنا انه لا يتناهى فليس يعلم الاشيا بعد شيء الى ما لا يتناهى وهذا من اعجب
الاسرار الالهية ان يدخل في وجود العبد ما لا يتناهى كما دخل في علم الحق ما لا يتناهى من المعلومات وعلمه عين ذاته
والفرق بين تعلق علم الحق ما لا يتناهى وبين ابداع الحق ما لا يتناهى في نفس العبد ان الحق يعلم ما في نفسه وما في نفس عبده تعيينا
وتفصيلا والعبد لا يعلم ذلك الا بجملة وليس في علم الحق بالاشيا اجمال مع علمه بالاجمال من حيث ان الاجمال معلوم للعبد من
نفسه ومن غيره فكل ما يعلمه الانسان دايما وكل موجود فانما هو تذكر على الحقيقة وتجديد ما نسي ويحكم هذا المنزل على ان
العبد اقامه الحق في وقت ما في مقام تعلق علمه فيه بما لا يتناهى وليس بمحال عندنا وانما المحال دخول ما لا يتناهى في الوجود
لا تعلق العلم به ثم ان الخلق انساهم الله ذلك كما انساهم اشهادهم ذلك شهادتهم بالربوبية في اخذ الميثاق مع كونه قد وقع فعرفنا
ذلك تصديقا بالخبر الالهي وايمانا به فعلم الانسان دايما انما هو تذكر فمنا من اذا ذكر تذكر انه قد كان علم ذلك المعلوم
ونسيه كذي النون المصري ومنا من لا يتذكر ذلك بل يكون في حقه ابتداء علم ولولا هو عنده ما قبله من المعلم ولكن لا يشعر بذلك
الا من نور الله بصيرته وهو مخصوص بمن حاله الخشية مع الانفاس وهو مقام عزيز لانه لا يكون الا لمن استصحبه التجلي دايما
ويتضمن هذا المنزل مسايل ذي النون المصري المشهورة وهو ايجاد المحال العقلي بالنسب الالهية ويتضمن علم المفاضلة بين
المتنافرين من جميع الوجوه ويتضمن ان كل جوهر في العالم يجمع كل حقيقة في العالم كما ان كل اسم الهي مسمى بجميع الاسماء الالهية
وهو قوله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى وهذا العلم انفردت به دون الجماعة في علمي
فلا ادري هل عثر عليه غيري وكوشف له ام لا واما في الاسماء الالهية فقد قال ابو القاسم ابن قسي في خلع النعلين فرحم الله عبدا

في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني صح

الباب الثامن والتسعون ومايتان

بلغدان احدا قال بهذه المسئلة عن نفسه كما فعلت انا او عن غيره فليلحقها بكتابى هذا فى الموضع استشهادى فيما ادعيته فانى احب
الموافقة وان لا انفرد بشىء دون اصحابى والله يقول الحق وهو يهدى السبيل **الباب الثامن والتسعون ومايتان فى معرفة**
منزل ميزان الذكر من العالم العلوى من الحضرة المحمدية

زهر المعارف من زهر الرياضات ● وزهر روضك من زهر السموات ●
فللجسوم علوم ليس يشبهها ● علم النفوس لابيات واقات ● حقايق الحق لا تخفى مداركها ● لان ادراكها للذات بالذات ●
وما سواها فادراك بواسطة ● بما تراه من اعلام وايات ● هذا لاكابر عن مشاهدة ● فى طيه عند هم مكر الكرامات ●
اهمالها ليس اهمالا لعلمهم ● بان ذلك مربوط باوقات ● ان الرجال وان حققت نسبتهم ● الى اب واحد اولاد علات ●
ان قلت هم هم اولا هم فهم ● لكونهم بين آلام ولذات ● لانه ليس يغنيهم مظاهره ● وهى المعبر عنها بالبشارات ●

كان شيخنا ابو العباس العريبى ممن تحقق بهذا المنزل وفاوضناه فيه مرارا فكانت قد عدد ابحته رحمه الله تعالى علم وفقنا الله
ان هذا جمع بين المشقة الشديدة والامور التى لا تنال الا بالقهر الشديد والافات المانعة عن ادراك المطلوب وبين الرفق وارتفاع
الافات والوصول الى المطلوب بالراحة المستلذة المعشوقة للنفوس وما بين هاتين الصفتين شدايد عظام فاول علم يتضمن هذا
المنزل علم الخروج عن الطبع فاعلم ان الحركات منها طبيعية ومنها قسرية فلا يتخيل ان الحركة الطبيعية تعطى اللذة والحركة القسرية
تعطى الالم وخروجا عن الطبع قد يكون الامر كذلك وقد يكون على النقيض فلو وقع الانسان من علو عظيم لكان نزوله الى الارض
عن حركة طبيعية اذا وصل الى الارض تكسرت اعضاؤه وتضاعفت الامه وسببه لاضطراره الذاتى وعدم موافقة الاختيار
الذى تطلبه ربانيته المودعة فيه التى قيل له اخرج عنها فافضل والحركة القسرية هو ان يعرج به قهرا من الايات والفرج
والانفساحات والتنزه على قدر ما غلبت عليه تلك الحركة القسرية التى اخرجته عن طبعه واضطراره ووافقته فى اختياره
فلا يفرح بكل ما يقتضيه الطبع واعلم ان الصفات التى جبل عليها الانسان لا تتبدل فانها ذاتية له فى هذه النشأة الدنيا والمزاج
الخاص من الجبن والشح والحسد والحرص والنميمة والتكبر والغلظة وطلب القهر وامثال هذا ولما لم ينتجه تبديلها بين الله لها
مصارف صرفها اليها حكما منه فاذا صرفت اليها احكام هذه الصفات سعدت ونالت الدرجات فجبنت عن اتيان المحارم
لما تتوقعه من المضرة وشحت بدينها وحسدت منفق المال ومعلم العلم وحرصت على الخير وسعت بين الناس بايصال الخير فنمت
به كما تنم الروضة بما فيها من الازهار الطيبة الريح وتكبرت بالله على من تكبر على الله واغلظت القول والفعل فى المواطن التى تعلم ان
ذلك فيه مرضات الله وطلب القهر على من ناوى الحق وقاواه فلم تزل هذه النفس عن صفاتها وصرفتها فى المصارف التى يحمدها عليها
ربها وملائكته ورسله فالشرع ما جاء الا بما يساعده الطبع فلا تدرى من اين ينال الانسان المشقة وما جرى عليه ما يقتضيه
طبعه الا من هذه الصفات بتبيين المصارف فما اهلك الناس الا سلطان الاغراض فانه الذى ادخل الالم عليهم والمكروه
فلو ان الانسان يصرف غرضه الى ما اراده له خالقه لاستراح قيل لابى يزيد ما تريد قال اريد ان لا اريد اى اجعلنى مريدا
لكل ما تريده حتى لا يكون الا ما اريده والحق سبحانه ما يريد بعباده الا اليسر ولا يريد بهم العسر ويريد لهم الخير والشر ليس اليه كما ورد
فى الخبر الصحيح والخير كله بيديك والشر ليس اليك وان كان الكل من عند الله بحكم الاصل ولما كان خروج الانسان عن ان يكون
مريدا محالا فانه اول ما كان يقدح ذلك فى الطاعات فيفعلها من غير نية مشروعة فلا تكون طاعة وانما طلب ابو يزيد الخروج
عن الاغراض النفسية التى لا توافق مرضات الله تعالى واعلم ان الماشى فى الظلمة بغير سراج وضوء فى طريق كثيرة المهالك
والحفر والاوحال والمهاوى والحشرات المؤذية التى لا تتقى بشىء من هذا كله الا ان يكون فيها بضوء يرى به حيث يجعل قدمه
فيجتنب به ما ينبغى ان يجتنب مما يضره من مهواة يهوى فيها او وهدة يحصل فيها او حية تلدغه فليس له ضوء الا نور
الشرع الذى قال فيه تعالى نورا نهدى به من نشاء من عبادنا ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور وقال تعالى نور على
نور فاذا اجتمع نور على نور بصر التوفيق والهداية بان الطريق بالنورين فلو كان نورا واحدا لما ظهر له الضوء ولا
شك ان نور الشرع قد ظهر كظهور نور الشمس ولكن الاعمى لا يبصره كذلك من اعمى الله بصيرته لم يدركه فلم يؤمن به ولو
كان عين نور البصيرة موجودا ولم يظهر للشرع نور بحيث ان يجتمع النوران فيحدث الضوء فى الطريق لما درى صاحب
نور البصيرة كيف يسلك لانه فى طريق مجهولة لا يعرف ما فيها ولا اين تنتهى به من غير دليل وموفق فهذا الشخص الماشى
فى هذه الطريقة ان لم يحفظ سراجه من الاهواء ان تطفئه بهبوبها والا هبت عليه رياح زعازع فاطفأت سراجه
وذهب نوره وهو كل ريح يؤثر فى نور توحيده وايمانه فان هبت ريح لينة تميل لهب سراجه وتحيره حتى يتحير عليه الضوء
فى مشاهدة الطريق فذلك الريح كمتابعة الهوى فى فروع الشريعة فى المعاصى التى لا يكفر بها الانسان ولا يقدح فى توحيده
وايمانه فلقد خلقنا لامر عظيم ولكنا اذا اقتحمنا هذه الشدايد وقاسينا هذه المكاره حصلنا على امر عظيم وهى سعادة الابد
التى لا شقاء فيها ومما يتضمن هذا المنزل علم الوقت الذى يصحبه فيه القرينان من الملك والشيطان فاعلم ان الانسان اذا خلقه
الله فى الله لم يبعث فيها رسول لم يقترن به ملك ولا شيطان وبقى يتصرف بحكم طبعه ناصيته بيد ربه خاصة وكل ما يمشى
فى ذلك الوقت فهو على صراط مستقيم فان ربه على صراط مستقيم قال تعالى ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها ان ربى على صراط
مستقيم فاذا بعث فيهم رسولا او خلق منهم رسول لزمه من حيث ولادته قرين شيطانى وقرين ملكى من حين يولد من اجل
وجود الشرع واعطى كل من القرينين لمة يهمزه بها ويقبضه بها ولا تقل ان المولود غير مكلف فلماذا يقترن به هذان القرينان
فاعلم ان الله تعالى ما جعل هذين القرينين فى حق المولود وانما ذلك من اجل مربيه ووالديه او من كان فيهمزه القرين الشيطانى
فيبكى او يلعب بيده فيفسد شيئا مما يكره فساده ابوه او غيره فتكون تلك الحركة من المولود الغير مكلف سببا مثيرا فى الغير
ضجرا وتسخطا وكراهة لفعل الله تعالى فيتعلق به الاثم فلهذا يقترن به الشيطان لا لنفسه وكذلك الملك وهو كل حركة للصبى
تظهر من المولود مما يثير فيه فى نفس الغير امرا موجبا للشر او للخير فان شرا فمن الشيطان وان كان خيرا فمن الملك وليس
للصغير قط حركة نفسية ولا ربانية حتى يدرك فان لم يكن فى امة لها شرع فحركته كلها نفسية من حال ولادته الى ان يموت ما لم

يبلغ اليه رسولا او يدخل هو فى دين يتقيد به اى دين كان مشرعا فى دين الله وغير مشروع فحينئذ يوكل به القرينان وان كان
يحمل مكارم الاخلاق المعتادة فى العرف المحبوبة بالطبع التى يدركها العقل ولا يحكم عليها بحكم اصلا يقطع به وليس له حكم فى اثبات
الاخرة ولا نفيها لكن هو متمكن بعقله من النظر فى اثبات موجده ولمن يستند فى وجوده وما ينبغى ان يكون عليه موجده من الصفات
وما ينبغى تعظيمه به من نعوت الجلال لكن لا على جهة المنزلة الاخراوية عنده ولا يعرف بعقله ما يصير اليه بعد الموت واى بدن
هذا الذى يلبسه وما هو ولا اين يذهب الميت اذا مات ولولا ان الامر من آدم كان ابتداؤه بالنبوة فاخبر بما هنالك فتفطنت العقول
حين ما علمت ما للنفوس فذلك الذى حرضها على البحث والنظر فى ذلك وحشر النفوس بعد الموت الى ان يكون وكيف يجمع وجود
ما ينتقل به واليه وهل ينتقل من برزخ الى اخرى ويتجرد على المادة وهل كان لها وجود قبل تسوية البدن فى التكوين او حدثت
بحدوث البدن ووقفوا على حكم التأثيرات فى العوالم فراقبوا الافلاك وحركات الكواكب ورأوا حدوث الاثار عن
تلك الحركات من تكرار فعلموا ان ثم نسبة بين هذا الاثر وبين تلك الحركات واما ما لم تدركه الاعمار بتكراره فذلك باعلام
النبى الذى كان فى زمانهم اتاهم بما علمه الله واطلعه على ما اختزنه فى تلك الحركات العلوية من الاثار العنصرية فاعلمهم حكمها
فى الدنيا والاخرة وليس هذا كله من مدركات العقول من غير موقف فلولا التعريف الالهى باتى هذا الدال ما عرف واحد شيا
ما هنالك وعلم ان كل مخلوق مما سوى الانس والجان مفطورون على تعظيم الحق والتسبيح بحمده وكذلك اعضاء جسد
الانسان والجان كلها ولكن لا على جهة التقريب وابتغاء المنزلة العظمى بل التسبيح لهم كالانفاس فى المتنفس لما تستحقه الذات
وهكذا يكون تسبيح الانس والجان فى الجنة والنار لا على طريق القربة ولا ينتج له قربة بل كل واحد على مقام معلوم فتصير العبادة
طبيعية تقتضيها حقائقه ويرتفع التكليف ولا يتصور منهم مخالفة لامر الله تعالى اذا ورد عليهم ولا يبقى هنالك نهى اصلا
بعد قوله لاصحاب النار لا تكلمون وكلامنا اذا نزلت الناس منازلهم فى كل دار وغلقت الابواب واستقرت الداران باهلهما الذين
اهلها وارتفع شأن ارض المحشر وعادت كلها نارا وصار كل ما تحت فلك الكواكب الثابتة الى اسفل سافلين دارا واحدة تسمى
جهنم تحتوى على حرور وزمهرير وبينهما برازخ يكون فيها التكوينات فى الجلود الذى يقع فيها التبديل عند الانضاج خالدين
فيها ما دامت السموات والارض يريد المدة التى كانت للسموات والارض من يوم خلقهما الله تعالى الى يوم التبديل وهى منقطعة
الا ما شاء ربك بما يذوقون فى النار من اللذة ان ربك فعال لما يريد وفى الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض من حيث
جوهرهما الا من حيث صورتهما ولهذا قال تعالى عطاء غير مجذوذ وذاك غير مقطوع ويقع الاستثناء من قوله الا ما شاء ربك من
زوال صورتهما اذ كانت السماء سماء والارض ارضا فانا نعلم ان جوهر الدخان هو جوهر السماء وتبدلت عليه الصور فالجوهر الذى
كان دخانا هو الذى قبل صورة السماء كما قبلت جوهر الطين والحجر صورة البيت واذا انهدم البيت بقيت اعيان الحجارة والطين
فاعلم ذلك فيكون الاستثناء فى حق اهل النار لمدة عذابهم ويكون استثناء اهل الجنة على معنى الا ان يشاء ربك وهو
ربك وقد شاء ان لا يخرجهم فهم لا يخرجون فان الله تعالى قال ما شاء بقوله عطاء غير مجذوذ ولم يقل فى اهل النار عذابا
غير مجذوذ فافهم فان الخبر الصحيح المتواتر قد ورد فقال تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات ووصف السماء
بانها تمور كالدهان ووصفها بالانشقاق وانها تمور قال تعالى فكانت وردة كالدهان اى مثل مثل الدهن الاحمر فى
اللون والسيلان وهذا كله اخبار من ذهاب الصورة لا ذهاب الجوهر ومما يتضمن هذا المنزل علم ما اراد الله من الانسان
ان يشتغل به فى حال اعتباره وتفكره لما يؤديه ذلك النظر اليه من المعرفة بخالقه لا بربه فانه لكل اسم من اسماء الله تعالى
فى العالم دليل خاص لا يدل على غيره من حيث هو دليله عليه ومن هنا يعلم ان الارض خلقت من تموج الماء حين ازبد فكان
ذلك الزبد عين الارض لانه انتقل من المائية الى الزبدية وفى الزبد تكونت الارض وهذا هو السبب فى اختراق الصالحين الهواء
ولهواء الميت فى قبره مع ردم الارض عليه وحكم كل ما خلق منها حكمها وحكمها حكم الزبد وحكم الزبد حكم الماء والماء يقبل
الخرق ويخرق الاشياء فيه فجرى حكم هذا الاصل فى جميع ما وجد عنه سواء وجد كالارض او يخف كالهواء والنار لكن
النار والسماء بمنزلة اولاد الصلب فالماء لهما اب وهو للنار جد من جهة الزبد فبين خلق آدم والماء وجود التراب والزبد
فهو ولد الولد من حيث كثافته وكذلك فيما فيه من النار وبما فيه من الماء هو ولد الهواء واما خلق حواء فبينها وبين
الاصل ثلاثة آدم والتراب والزبد فهى ابعد من الاصل واما خلق بنى آدم فهم اقرب الى الاصل من آدم فانهم مخلوقون
من الماء فهم من الماء مثل الزبد فهم اولاد الماء لصلبه والزبد اخ لبنى آدم بمنزلة عم ابيه فهم اولاده وهو ولد ابن
ابيهم فهو فى السند من هذا الوجه اقرب الى النسب الاول وهو الجد الاعلى لابنا فى آدم من الماء الذى صار به التراب
طينا ففيه الحاق بولد الصلب بمنزلة من نكح امرأة وهى حامل من غيره فسقى زرع غيره فله فيه بما حصل من ذلك السقى
نصيب واما خلق عيسى عليه السلام فبينه وبين الماء امه حواء وآدم والارض والزبد من وجه آخر وهو يشبههما من وجه قليل
من يعثر عليه وقد نبه الله على ما اومأنا اليه بقوله فتمثل لها بشرا سويا لما اراد الله فسرت اللذة بالنظر اليه بعد
ما استعاذت منه وعرفها انه رسول الحق ليهب لها غلاما زكيا فتأهبت لقبول الولد فسرت فيها لذة النكاح بمجرد النظر
فنزل الماء منها الى الرحم فتكون جسم عيسى من ذلك الماء المتولد عن النفخ الموجب للذة فهو من ماء امه وينكر ذلك
الطبيعيون ويقولون انه لا يتكون عن ماء المرأة شىء وذلك ليس بصحيح وهو عندنا ان الانسان متكون من ماء
الرجل ومن ماء المرأة وقد ثبت عن النبى صلى الله عليه وسلم الذى لا ينطق عن الهوى انه قال اذا علا ماء الرجل ماء المرأة
اذكرا واذا علا ماء المرأة ماء الرجل انثا وفى رواية سبق بدل علا فقد جاء بالضمير المثنى لما ذكروا انثا وقد قلنا فى كتاب
النكاح لنا فى هذا الفصل ان المرأة والرجل اذا سبق احدهما صاحبه فى انزال الماء وانزلا معا بحيث ان يختلط او لا يعلو
احد الماءين على صاحبه فانه من اجل تلك الحالة اذا وقعت على هذه الصورة يخلق الله الخنثى فتخرج بين الذكورة والانوثة
فان كانا على السواء من جميع الجهات والاعتدال من غير انحراف مما من احدهما كان الخنثى يحيض من فرجه ويمنى من ذكره

فيعطى الولد ويقبل الولد ممن ينكحه وقد روى انه روى رجل معه ولدان احدهما من صلبه والاخر من بطنه وان انحرف الماء عن الاعتدال ولم يبلغ مبلغ العلو على الاخر كان الحكم للمنحرف الى العلو فان كان الماء ماء المراة حاض الخنثى ولم يمن وان كان ماء الرجل امنى ولم يحض فسبحان المقدر الخلاق العليم وهذا من اعجب البرازخ الحيوان ذلك لتعلموا ان الله على كل شى قدير وان الله قد احاط بكل شى علما ويكفى هذا القدر من هذا المنزل فانه يتضمن مسايل كثيرة اكثرها فى تولد العالم الطبيعى بين حركات الافلاك وتنوعها منها وتوجهات كواكبها باشعة النور وبين قبول العناصر والمولدات لاثار تلك الانوار فيظهر من تلك الاحكام ايجاد الاعيان والمراتب والادوال وهذا علم كبير طويل ويتعلق فى هذا المنزل الابتلا فى غير موطن التكليف ويتضمن علم الديوان الالهى ويتضمن علم وجوب الكلمة الالهية التى لا تتبدل ويتضمن علم انه ما فى العالم باطل ولا عبث وانه حق كله بما فيه من الحق والباطل ويتضمن لماذا اخر الله العقوبات الى الدار الاخرة فى حق الاكثرين وعجلها فى حق اخرين وهو المعبر عنه بانفاذ الوعيد وهو خبر والخبر لا يتضمن حكما لا يدخله النسخ فقد نفذ ما اوعد به لمن خالفه لانه لم يخص بانفاذه دارا من دار بل قال فى الدنيا ليذيقهم بعض الذى عملوا وهو من جملة انفاذ الوعيد فالذاهب الى القول بانفاذ الوعيد مصيب ولكن انفاذه حيث يعينه الحق تعالى فاذا انفذه فى الدنيا بعرض والم نفسى او حسى يدخله على هذا المستحق بالوعيد كان ذلك سترا له عن عقوبة الاخرة فهو المعبر عن ذلك هنا بالمغفرة اى لا يواخذ بها فى الاخرة وهذه احوال اكثر السعداء والسعداء الذين لا تمسهم النار ولا يحزنهم الفزع الاكبر ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون ولهذا عظم الله ابتلاء النفوس والبلاء المحسوس فى الامثال من الناس كالانبيا والذين يامرون بالقسط من الناس من رد الحق فى وجوههم وما يسمعون من الكفرة مما يتاذون به فى نفوسهم وقد اخبر الله بذلك وكذلك ما سلط الله عليهم من القتال والضرب كل ذلك من انفاذ الوعيد لخطرات وحركات تقتضيها البشرية والطبع مما لا يليق بالمنصب الذى هم فيه لكن هو لايق بالبشر ومن هنا يعرف قول الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر فقد قرن الذنب واوقع المغفرة فانهم من ذلك عباده انه لا يعاقبهم فى الاخرة وما علق المغفرة فى الدنيا لما فيها من الالام والامراض النفسية والحسية وهى عين انفاذ الوعيد فى حقهم ويصح قول المعتزلى فى هذه المسيلة مسيلة ايلام البرى فان الاشعرى يجوز ذلك على الله عز وجل ولكن ما كل جايز واقع وكل ما يحتج به المعتزلة فليس هو بذلك الطايل والانفصال عنه سهل وليس هذا الباب موضع ايراد هذا العلم والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب التاسع والتسعون ومايتان فى معرفة منزل عذاب المومنين من المقام الربانى فى الحضرة المحمدية

مطلب الباب التاسع والتسعون ومايتان

ان البروج منازل لمنازل ● قد هيئت للسبعة الانوار ● فاذا مشيت بالفلك فاذكرها ● تبدو لعينك اعين الاغيار
والحق يجرى فى المنازل حكمه ● والكون فى الاكوان والادوار ● والخلق من تحت المنازل ظاهر ● والامر من فوق المنازل جارى
فيقال فى لغة الكيان بانه ● امر بتصريف الاقدار ● والكف والقلم العلى مخطط ● فى اللوح ما يبدو من الاسرار

هذا المنزل من اعظم المنازل والذى يخاف منه الشياطين لقوة سلطانه عليهم وهو منزل عال يتضمن علوما جمة اعلم ايدنا الله واياك ان الروح الانسانى لما خلقه الله تعالى خلقه كاملا بالغا عاقلا عارفا مومنا بتوحيد الله تعالى مقرا بربوبيته وهى الفطرة التى فطر الناس عليها قال عليه السلام كل مولود يولد على الفطرة فابواه هما اللذان يهودانه وينصرانه ويمجسانه فذكر الاغلب وهو وجود الابوين فانه قد يكون يتيما فالذى يربيه هو بمنزلة ابويه فالروح ليس له كمية فيقبل الزيادة فى جوهر ذاته بل هو جوهر فرد ولا يجوز ان يكون مركبا اذ لو كان كذلك لجاز ان يقوم بجزء منه علم بامر ما وبالجزء الاخر جهل بذلك الامر بعينه فيكون الانسان عالما بامر ما جاهلا بذلك الامر بعينه وهذا محال فتركيبه فى جوهره محال واذا كان هذا فلا يقبل الزيادة ولا النقصان كما يقبله الجسم لعدم التركيب ولولا ما هو يعقل بذاته وهو يعقل لنفسه ما اقر بربوبية خالقه عند اخذ الميثاق منه بذلك اذ لا يخاطب الحق الا من يعقل عنه خطابه هذا هو حقيقة الانسان فى نفسه ثم ان الله تعالى جعل له فى الجسم الذى جعله الله ملكا له واستوى عليه جعل فيه قوى والات حسية ومعنوية وقيل له خذ العلوم منها وصرفها على حد كذا وكذا وجعلت له هذه الالات على مراتب فالقوى المعنوية كلها قوية كاملة الا قوة الخيال فانها خلقت ضعيفة والقوة الحساسة وجعلت هاتان القوتان تابعتين للجسم فكلما نما الجسم وكبر وزادت كميته يقوى حسه وخياله اذ كانت جميع القوى لا تاخذ الاشياء الا من الخيال وهو قوة هيولانية قابلة لجميع ما يعطيها الحس من الصور وقابل لما يفتح فيه من القوة المصورة من الصور التى تركبها من امور موجودة قد امسكها الخيال من القوة الحساسة وليس فى القوى من يشبه الهيولى فى قبول الصور الا الخيال فاذا تقوى بالخيال حينئذ وجد الفكر حيث يتصرف ويظهر سلطانه والوهم كذلك والعقل كذلك والقوة الحافظة كذلك فلم تكن لطيفة الانسان من حيث ذاتها مدركة لما تعطيه هذه القوى الا بواسطتها فلو تعطى ان تعطيها هذه القوى المعلومات من اول ما يظهر الولد فى عالم الحس قبلها الروح الانسانية قبولا ذاتيا الا ترى ان الله تعالى قد خرق العادة فى بعض الناس فى ذلك وهو ما ذكر من صبى يوسف عليه السلام حين شهد له بالبراءة وكلام عيسى عليه السلام حين شهد بالبراءة وصبى جريج حين شهد له بالبراءة فهذا سبب تاخير التكليف عن الروح الانسانى فى الحكم الذى هو حد كمال هذه القوى فى علم الله تعالى فلم يبق عند ذلك عذر للروح الانسانى فى التخلف عن النظر والعمل بما كلفه ربه واول درجات التكليف اذا كان ابن سبع سنين الى ان يبلغ الحلم وقد اعتبر الله فعل الصبى فى غير زمان تكليفه او قتل لم يقم عليه الحد وحبس الى ان يبلغ ويقتل بمن قتل فى صباه الا ان يعفو ولى الدم فقد اخذه الله بما لم يعمله فى زمان تكليف والقصد من هذا التمهيد ليقع الانس بما نورده من عذاب المومن فان الانسان كما قلنا خلق مومنا وان الحقناهم بابايهم فى دفنهم فى قبورهم معهم ودفنهم اذا ماتوا كاهم الالحاق لا بطريق الاستحقاق تشريفا وتبيينا لعلو مرتبة ظهور الايمان الذى فى الاباء وكما ان الكفر عارض كان الاستحقاق عارضا ايضا والاصل الحرية والايمان فمن انفاذ الوعيد من حيث لا يشعر وجود التكليف وهو اول العذاب لقيام الخوف بنفس المكلف فقد عذب عذابا نفسيا مولما وهو عقوبة ما جرى منه فى الزمان الذى لم يكن فيه مكلفا من الافعال التى تطلق بين الصبيان من الاذى واليتم والضرب على طريق التعدى وكل خير يفعله الصبى يكتب له وقد قرر الشارع ذلك حين رفعت

امراة

امراة اليه صلى الله عليه وسلم صغيرا وهو فى الحج فقالت يا رسول الله الهذا حج فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم له حج ولك اجر وذلك ان لها اجر المعونة التى لم يقدر الصبى عليها وقد ورد عن النبى صلى الله عليه وسلم ان الصبى اذا حج قبل بلوغ التكليف ثم مات قبل البلوغ كتب الله له ذلك الحج عن فرضه وكذلك العبد اذا حج عبدا ثم مات قبل العتق وهذا الحديث وان كان قد تكلم فيه من طريق اسناده فان الحديث الصحيح يعضده وقد ورد فى الصحيح ان الله تعالى يقول يوم القيمة فى حق العبد ياتى بما فرض الله عليه ناقصا فقد انتقص منها شيئا ان يكمل له من تطوعه ما نقص من ذلك فقد اقام التطوع مقام الفرض وهو هذا بعينه لان حج غير المكلف بر ليس هو فرض عليه قال عليه السلام قال الله تعالى فى الحديث الصحيح ان اول ما ينظر فيه من عمل العبد الصلوة فيقول الله تعالى انظروا فى صلوة عبدى اتمها ام نقصها فان كانت تامة كتبت له تامة وان كان انتقص منها شيئا قال الله تعالى انظروا هل لعبدى من تطوع فان كان له تطوع قال اكملوا لعبدى من تطوعه قال عليه السلام ثم توخذ الاعمال على ذاكم اى فيفعل فى الزكوة والصوم والحج مثل ما فعل فى الصلوة سواء فلو لم يعتبر الشرع ذلك لم يحكم بهذا وكل ما يفعل الصبى فى غير زمان التكليف معتبر فى الخير وفى الشر غير ان الكريم الالهى جازاه بالخير المعمول فى هذا الزمان فى الدار الاخرة وادخر له ذلك واما الشر فلم يدخله فى الاخرة منه شيا بل جازاه به فى الدنيا من الام حسية ونفسية تطرا على الصبيان وهى موجودة لا يقدر على انكارها وهى عقوبات وعذاب لامور تطرا من الصبيان يعرف هذا القدر اهل طريقنا حكمة اوقفهم الحق عليها وهى فى حق المومنين كما قلنا عذابا وجبت لهم الكفارة وفى حق الكفار اذا ادركوا وماتوا وهم كفار عوقبوا وقد كانوا عذبوا فى الدنيا وهم صغار مثل ما يعذب المومنون فى حال صغرهم فذلك قوله تعالى زدناهم عذابا فوق العذاب يعنى الذى عذبوا به فى الدنيا وما شاكل هذا فان هذا نص فى تضاعف العذاب على مراتبه الذى هو واحد من ذلك ومن عذاب المومنين ما سلط الله عليهم من اصحاب الاهواء والكفار من الاسر والعذاب والاسترقاق والقتل فى الدنيا كل هذا تكفير لهفوات وزلات نفسية وحسية على قدر ما وقع منهم وما يقع هذا من الكفار بالمومنين الا لاجل ايمانهم قال تعالى يخرجون الرسول واياكم ان تومنوا بالله ربكم فان وما بعدها فى تاويل المصدر كانه يقول يخرجون الرسول واياكم لاجل ايمانكم وقال تعالى وما نقموا منهم الا ان يومنوا بالله وعليه يخرج تخليد من قتل مومنا متعمدا اى قصد قتله لايمانه ومما يتضمن هذا المنزل علم الابتلاء وليس ذلك الا لله تعالى قال تعالى لنبلونكم وقال تعالى ليبلوكم وليس للمومن ان يبتلى المومن الا بامر الهى فيكون الابتلاء لله عز وجل ومنه لا منهم مثل قوله تعالى فامتحنوهن فالله امر بذلك فامتثل العبد امر سيده فالسلطان يامر بعذاب شخص فيتولى عذابه من امر بتعذيبه وان كان شفيقا عليه ولكن امر السلطان اوجب ان يمتثل للمرتبة لما يقتضيه من الهيبة فالابتلاء لا يكون الا لله وكل من ابتلى احدا من المومنين بغير امر الهى فان الله يواخذه على ذلك وبهذا المقام انفرد الاسم الخبير وهو من اعجب احكام الاسماء لان الخبرة انما جاءت لاستفادة علم المختبر وهنا فى الجناب الالهى العلم محقق بما يكون من هذا المختبر فلا يستفيد علما فيظهر انه لا حكم لهذا الاسم وكان الاولى العبد لجهله بما يكون من المختبر والعبد ممنوع من الاختبار الا بامر الهى فقد سمى الله تعالى بما يستحقه العبد فحكمه فى جناب الحق افادة العلم المختبر فى نفسه بهذا الاختبار لاقامة الحجة عليه وله فلهذا لا يلحق الخبير بصفة العلم كما الحقه ابو حامد والاسفراينى واكثر الناس ولو كان كما زعموا لكان نقصا وانما اوقعهم فى ذلك قوله حتى نعلم وهو حجة عليهم اى لو كان الامر على ظاهره فان الاختبار سبب فى تحصيل العلم ما هو نفس العلم وبالخبرة سمى خبيرا فاذا حصل العلم سمى عالما فى ذلك الحال وغاية من نزه مثل ابن الخطيب وغيره فى قوله حتى نعلم تعلق العلم بهذه الحالة وتعلق العلم محدث ولا يودى الى حدوث العلم فيبقى العلم على حاله من الوصف بالقدم وان حدث التعلق هذا منتهى غايتهم فى التنزيه ويقولون لو تعلق العلم بما من شانه ان سيكون كاينا او قد كان فقد علم الشى على خلاف ما هو به وكذلك لو علم ما هو كاين قد كان او سيكون او علم ما هو كاين او سيكون لكان هذا كله جهلا والله يتعالى عن ذلك فادخلوا على الله الزمان من حيث لا يشعرون والتقدم فى الاشيا والتاخر وما علموا ان الله تعالى يشهد الاشيا ويعلمها على ما هى عليه فى انفسها والازمنة التى لها من جملة معلوماته مستلزمة لها واحوالها واماكنها ان كانت لها ومحالها ان كانت ممن يطلب المحال واحيازها كل ذلك مشهود للحق فى غير زمان لا يتصف بالتقدم ولا بالتاخر ولا بالان الذى هو حد الزمانين ولهذا لم يرد مع قوله عليه السلام عن ربه كان الله ولا شى معه فاتى بحرف وجودى لا بفعل ولم يقل وهو الان فان الان نص فى وجود الزمان فلو جعله ظرفا لهوية البارى سبحانه لدخل تحت ظرفية الزمان بخلاف كان فان لفظ كان من الكون وهو عين الوجود فكانه صلى الله عليه وسلم قال الله موجود ولا شى معه فى وجوده فما هى من الالفاظ التى يتجه معها الزمان الا بحكم التوهم ولهذا لا ينبغى ان يقال كان فعل ماض وقد بوب عليها الزجاجى وسماها بالحرف التى تنصب الخبر وترفع الاسم ولم يجعلها فعلا فيتجه معها الزمان الماضى والحال والمستقبل والقدر المتوهم الذى يتخيل فى هذه الصيغة التى هى كان ويكون وسيكون من الزمان اشبهت الفعل الصحيح الذى هو قام ويقوم وسيقوم وجعلوا نايبا مثل كاين فاخرجوها مجرى الافعال من هذا الوجه واذا كان امرها على هذا منطلق من هذا الوجه الذى لا يقبل به ظرفية الزمان على الله تعالى وهو قوله وكان الله غفورا رحيما وكان الله سميعا بصيرا وما اطلق عليه الان لما ذكرناه لانه نص فى الزمان اسم علم له ومعناه الظرف كالاستواء على العرش ولفظ الاستواء ما هو نص فى ظرفية المكان بخلاف اسم لفظة المكان فانه نص بالوضع فى ظرفيته والمتمكن فى المكان نص فيه فعدل الى الاستواء والعرش ليسوغ التاويل الذى يليق بالجناب العلى لمن يتاول ولا بد والاولى التسليم لله تعالى فيما قاله ورد ذلك الى علمه سبحانه وتعالى اراده فى هذا الخطاب ونفى التشبيه المفهوم منه بقوله ليس كمثله شى على زيادة الكاف او فرض المثل اذ كان لا يستحيل فرض المحال ومما يتضمن هذا المنزل علم العالم العلوى المختص بالفلك الاطلس خاصة ومن عماره وما تسبيحهم وما يتعلق به وعمن ياخذون ولمن يعطون ومن يتجلى منه والعطاء الذاتى وهو عطاء للعلة والعطاء الارادى وهو عطاء الاختيار ومعرفة ما يحصل من التجلى فى نفس العبد وتاثير الضعيف فى القوى وما تودى اليه الاغراض والاهواء والربانية السارية فى العالم التى يدعيها كل احد

من الحيوان الانساني وغيره ومعرفة الصلاح الذي يساله الانبياء من الله تعالى والتصديق الانساني خاصة وبم يصدق
وبماذا يرد وهل يلزمه التصديق فيما يحيله دليل العقل وما منزلته عند الله تعالى واين ينتهي بصاحبه وهل المومنون فيه على
السواء او يتفاضلون وهل يقبل الزيادة والنقص وهل ينقص في وقت عند قيام شبهة على ما وقع به التصديق وهل اذا قام
به النقص في مسئلة من مسايل الايمان هل يسري ذلك النقص في الايمان كله او يوثر في زواله بالكلية وهو مقصور على ما وقعت
عليه الشبهة ومعرفة سرعة الاخذ الالهي وما سببها فانه لما اطلعني الله سبحانه على انزال هذه الاية بالانزال الذي يرد على امثالنا
من ليس بنبي فان القران وكل كلام ينزل على التالين والمتكلمين في حال تلاوتهم وكلامهم ولولا ذلك ما تلوا ولا تكلموا وهنا
لطايف الهية لمن نظر فقيل لي اقرا فقلت وما اقرا فقيل اقرا وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم
شديد فقرات هذه الاية على ما كنت احفظها فقيل لي لما وصلت الى قوله ان اخذه فقيل لي قل بك فقلت ما هو في القران
ولا نزل كذا فقيل لي لا تقل هكذا هو كذا نزل قل بك وشدد على فقراتها ان اخذه بك اليم شديد ●
وهو ممدود بين يدي فلما فرغ ذلك التنزل استبعث بالشخص وقال له ما رايت فنافق واظهر التوبة وخرج عني وهو على حاله
من القرية فلم يكمل الشهر حتى قتله الله بحجر شدخ راسه وما اخذ القاتل من ثيابه ولا فرسه ولا ماله شيا فشاع الخبر وانتهى
الى السلطان وتوروا عند السلطان اني كنت سبب قتله فما التفت السلطان الى قولهم فلما كان بعد ثلث سنين جاء القاتل
واعترف بين يدي السلطان بقتله فساله ما سبب ذلك فقال ما له سبب ولا فعل مني قبيحا الا اني مررت عليه وهو نايم
في خربة ولجام فرسه في يده فزين لي قتله فعمدت الى حجر كبير عظيم فاقتلعته واوزيت راسه ورميت عليه فما تحرك وما اخذت
عنه شيا ولا طمعت في شي من ذلك ولا اكترث به فقتله السلطان به وبعث الخبر الى بذلك وهذا من عجب تنزلات
وجود مثل هذه الزيادة فيعرف العارف من اين صدرت وما اسمها وما منزلتها من كلام الحق فان الاخبار النبوية المروية
عن الله تعالى لا تسمى قرانا مع انها من كلام الله عز وجل ويتضمن هذا المنزل علم بدء الخلق واعادته وكيفية اعادته فان
اهل الكشف اختلفوا في الكيفية فذهب بن قسي الى الكيفية وانفرد بها وذهب الاخرون الى غير ذلك على اختلاف بينهم كذلك
اختلف فيه علماء النظر الفكري ويتضمن علم المحبة الالهية وثبوتها على الستور التي بين المحبوبين وبين ما يودي لو وقع من غيرهم
الى عقوبتهم كما قيل ● واذا الحبيب اتى بذنب واحد ● جاءت محاسنه بكل شفيع ● وعلم حملة العرش وعددها وصفاتها ويتضمن
علم الارادة المضافة اليه وما تاثيرها في حال العارفين وهل هي من نعوت الجمال او من نعوت الجلال ويتضمن علم الاعتبار
ويتضمن علم الوعيد من اي اسم هو ويتضمن علم النفس الكلية ولماذا يلحقها التغير وما شرف القران على غيره من الكتب والصحف
والاخبار المروية عن الله تعالى مع ان ذلك كله كلام الله تعالى ويجمع هذا العلم في نفس القران شرف اية الكرسي على ساير القران
بالسيادة ويس بالقلبية واذا زلزلت بقيامها مقام نصف القران وسورة الكافرون مقام ربع القران والاخلاص مقام
ثلث القران ويس مقام القران عشر مرات ولماذا يرجع ذلك وهو من الموصوف بهذا الفضل هل الدليل والمدلول او الناظر
في الدليل ويكفي هذا القدر من هذا المنزل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ●

الباب الموفي ثلثمائة في معرفة منزل انقسام العالم من الحضرة المحمدية

مطلب الباب الموفي ثلثمائة

● حل المحقق ما يعطيه خالقه ● فيه ليظهر ما في الغيب من اشد ●
● يمتد منه الى قلبي رقايقه ● مثل امتداد شعاع الشمس للبصر ● فالضم واللثم والتعنيق يجمعنا ● مثل العرايس كالانثى مع الذكر ●
● على الدوام فلا صبح يفرقنا ● منزهين عن الاصال والبكر ● من بيننا تظهر الاسرار في حجب ● الافاق طالعة شمسا بلا غير ●
● لا شرق يظهرها لا غرب يسترها ● لا عين تدركها من اعين البشر ● زمانها الان لا ماض فتفقده ● ولا بمستقبل ياتي على قدر ●
● فيا اولي الفكر والالباب قاطبة ● لا تجهلوا انها نتيجة العمر ● اني لحي ولا حيوة له ● ولا حيوة لنا في عالم الصور ●
● ان الحيوة التي تدري الاله ● هي الحيوة التي في عالم الصور ● اعلم وفقنا الله واياك ان هذا المنزل يتضمن شرف الجماد على
الانسان وشرف الجن من المومنين على الانس لمعنى خلقهم الله عليه وخلقه منهم قال الله تعالى لخلق السموات والارض اكبر من
خلق الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون اترى هذا الكبر في الجرم وعظم الكمية هيهات لا والله فان ذلك معلوم لكل ذي بصر وبصيرة
وانما ذلك لمعنى وجده الله فيهم لم يكن ذلك للانسان يعطيه العلم بالمراتب ومقادير الاشياء عند الله تعالى فينزل كل موجود منزلته
التي انزلها الله فيها من مخلوق واسماء الهية ومن ذلك قوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان
يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا اترى ذلك لجهلهم لا والله بل الحمل للامانة كان لمجرد الجهل من
الحامل وهل نعته الله بالجهل على المبالغة فيه وفي الظالم لنفسه فيها ولغيره الا الحامل لها وهو الانسان فعلمت الارض ومن ذكر
قدر الامانة وان حاملها خطر فانه ليس على يقين من احسان يوفقه لادايها الى اهلها وعلمت مراد الله بالعرض انه يريد ميزان
العقل فكان عقل الارض والجبال والسماء اوفر من عقل الانسان حيث لم يدخلوا انفسهم فيما لم يوجب الله عليهم الاجابة طوعا
او كرها اي على مشقة لمعرفتهم بعظيم ما اوجب الله عليهم فاتوا طايعين حين قال الله تعالى لهم ايتيا طوعا او كرها اي تهيا
لقبول ما يلقى فيكما فلما اتيا طايعين وتهيا لقبول ما شاء الحق فيهما مستسلمين خايفين فقدر في الارض اقواتها وجعلها
امانة عندها حملها اياها جبرا لا اختيارا ومن معرفتهم ايضا ما يعطيه حمل الامانة بالعرض والاختيار من ظلم الحامل لها
لنفسه حيث عرض بها على امر عظيم واذا لم يوفق لادايها كان ظالما لغيره ولنفسه وجهل الانسان ذلك ومن قدرها وان كان
عالما بقدرها فما هو عالم بما في علم الله فيه من التوفيق لادايها بل جهول كما شهد الله فيه فكان قبول الانسان للامانة اختيارا
لا جبرا فخان فيها فانه وكل الى نفسه وكان حمل الارض والسماء لها جبرا لا اختيارا فوفقهم الله للوفاء بها واداها الى اهلها ومعا
من الخيانة فيها وخذل الانسان قال صلى الله عليه وسلم من طلب الامارة وكل اليها ومن اعطاها بغير طلب بعث الله او وكل
به ملكا يسدده ومن شرف الارض والجبال والسماء قول الله فيهم لو انزلنا هذا القران على جبل لرايته خاشعا متصدعا من
خشية الله اترى ذلك لجهله بما انزل عليه لا والله الا للقوة علمه بذلك وقدره الا تراه سبحانه يقول لنا في هذه الاية وتلك الامثال

نضربها

نضربها للناس لعلهم يتفكرون فانهم اذا تفكروا في ذلك علموا اشرف غيرهم عليهم فان شهادة الله تعالى بمقدار المشهود له
بالتعظيم كالواقع منه لانه قول حق وعلموا اذا تفكروا جهلهم بقدر القران حيث لم تظهر منهم هذه الصفة التي شهد الله بها
للجبل اخرج ابو نعيم في دلايل النبوة ان الله بعث جبريل عليه السلام الى نبيه صلى الله عليه وسلم بشجرة فيها كوكري الطاير فقعد جبريل
في واحد وقعد محمد صلى الله عليه وسلم في الاخر وصعدت بهما الشجرة فلما قربا من السماء تدلى لهما امر كانه الدر والياقوت فاما جبريل
فغشي عليه حين راه واما محمد صلى الله عليه وسلم فما غشي عليه ثم قال عليه السلام فعلمت فضله يعني فضل جبريل علي في العلم كانه علم
ما هو ذلك فغشي عليه وما علمت فاعترف صلى الله عليه وسلم فلو علم الانسان قدر القران وما علمه الله له كانت حالته هكذا
وانظر ما كان يقاسي صلى الله عليه وسلم في باطنه من حملة القران لمعرفته به وما ابقى عليه جسده وعصم ظاهره من ان يتصدع
كالجبل لو نزل عليه القران الا لكون الله تعالى قد قضى بتبليغه الينا على لسانه فلا بد ان تبقى صورته الظاهرة على حالها حتى نأخذ
منه وكذلك بقاء صورة جبريل النازل به وانما الكلام فينا ومن شرف ما ذكرناه على الانسان وشرف الانسان اذا مات وصار
مثل الارض في الجمادية على حاله حيا في انسانيته قول الله تعالى ولو ان قرانا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به
الموتى يعني لكان هذا القران فحذف الجواب لدلالة الكلام عليه ومعنى ذلك لو انزلناه على ما ذكرناه لسارت الجبال وقطعت
الارض واجاب الميت وما ظهر شي من ذلك فينا وقد تكلمنا به ومن شرف الجن علينا ان النبي صلى الله عليه وسلم حين تلى سورة
الرحمن على اصحابه وهم يسمعون قال لهم لقد تلوتها على اخوانكم من الجن فكانوا احسن استماعا لها منكم وذكر الحديث وفيه ما قال
لهم باي الاء ربكما تكذبان الا قالوا ولا بشي من الايك ربنا نكذب فانظر ما اعرفهم بحقايق ما خوطبوا كيف اجابوا بنص ما خوطبوا
به حتى بالاسم الرب ولم يقولوا يا الهنا ولا غير ذلك ولم يقولوا ولا بشي منها وانما قالوا من الايك كما قيل لهم لاحتمال ان يكون
الضمير يعود على نعمة مخصوصة في تلك الاية وهم يريدون جمع الالاء حتى يعم التصديق فيلحق الانسان بهولاء كلهم من حيث
طبيعته لا من حيث لطيفته بما هي مدبرة لهذا الجسم ومتولدة عنه فدخل عليها الخلل من نشاتها فتجده كله من حيث طبيعته طايع
لله تعالى مشفق وما من جارحة منه اذا ارسلها العبد في مخالفة امر الهي الا وهي تناديه لا تفعل لا ترسلني فيما حرم الله عليك
ارسالي اني شاهدة عليك لا تتبع شهوتك وتتبرا الى الله تعالى من فعله بها وكل جارحة وقوة فيه بهذه المثابة وهم مجبورون
تحت قهر النفس المدبرة لهم وتسخيرها فينجيهم الله دونه من عذاب يوم اليم اذا اخذه الله يوم القيمة وجعله في النار فاما
المومنون الذين يخرجون الى الجنة بعد هذا فيميتهم الله فيها اماتة كرامة للجوارح حيث كانت مجبورة فيما قادها الى فعله فلا تحس
بالم وتعذب النفس وحدها في تلك الموتة كما يعذب النايم فيما يراه وجسده في سريره وفرشه على احسن الحالات واما اهل النار
الذين قيل لهم لا يموتون فيها ولا يحيون فان جوارحهم ايضا بهذه المثابة الا تراها تشهد عليهم يوم القيمة فانفسهم لا يموتون
في النار ليذوقوا العذاب واجسامهم لا تحس في النار حتى لا تذوق العذاب فعذابهم نفسي في صورة حسية من تبديل الجلود وما
وما وصف الله من عذابهم كل ذلك تقاسيه انفسهم فانه قد زالت الحيوة من جوارحهم فهم ينضجون كما ينضج اللحم في القدر اتراه
يحس بذلك بل له نعيم به ان كان ثم حياة يجعل الله في ذلك نعيما والالام تحملها النفوس كشخص يرى بعينه نهب ماله وخراب
ملكه واهانته فالملك مستريح بل من صار اليه والامير معذب بخرابه وان كان بدنه سالما من العلل والامراض الحسية
ولكن هو شديد العذاب حتى انه يتمنى الموت ولا يرى ما راه وجميع ما ذكرناه انما اخبرنا الله به لنتفكر ونتذكر ونرجع اليه
سبحانه وتعالى ونساله ان يجعلنا في معاملته كمن هذه صفتهم فنلحق بهم وهو قد ضمن الاجابة لمن اضطر في سواله
فنكون من الفايزين فاي شي اعظم من شرف شخص قامت به صفة منحه الله اياها اسعده بها وجعل من خلقه على
صورته يساله تعالى ان يلحق بهم في تلك الصفة فقد علمت قدر كبره على خلق الناس واكثر الناس لا يعلمون فكن يا اخي بما
اعلمتك ونبهتك عليه من الذي يعلم ذلك جعلنا الله منهم امين ومما يتضمن هذا المنزل السماع الالهي وهو اول مراتب الكون
وبه يقع الختام فاول وجود الكون بالسماع واخر نهايته من هذا المنزل الحق بالسماع ويتم النعيم في اهل النعيم والعذاب
في اهل العذاب فاما في ابتداء كل كون فانما ظهر عن قول كن فاسمعه فامتثل وظهرت عينه في الوجود فكان عن ما فسبحان
العالم بحال من قال له كن فكان فاول شي ناله الممكن مرتبة السماع الالهي فان كن صفة قول قال تعالى انما قولنا والسماع
متعلقه القول واما في الانتهاء في حق الكفار اخسئوا فيها ولا تكلمون فخاطبهم وهم يسمعون واما في حق اهل الجنة فبعد الروية
والتجلي الذي هو اعظم النعم عندهم في علمهم فيقول هل بقي لكم شي فيقولون ربنا واي شي بقي يكون اعظم مما نلناه فيقول
رضاي عنكم فلا اسخط عليكم ابدا فاخبرهم بالرضا وهم يسمعون قال فذلك اعظم نعيم وجدوه فختم بالسماع كما بدا
استصحبهم السماع دايما ما بين بدايتهم وغاية مراتب نعيمهم فطوبى لمن كانت له اذن واعية لما يورد في خطابه فالعارف
المحقق في سماع ابدا اذ لا متكلم عنده الا الله تعالى من كل وجه فمن خاطبه من المخلوقين يجعل العارف ذلك مثل خطاب
الرسول عند الحق فيتاهب لقبول ما خاطبه به ذلك الشخص وينظر ما حكمه عند الله الذي قد شرع فياخذ منه على ذلك الحد
قال تعالى فاجره حتى يسمع كلام الله والمتكلم انما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فليس لاحد من خلق الله تعالى يجوز ان يخبر عن نفسه
ولا غيره وانما اخباره عن الله تعالى فانه سبحانه هو الذي يخلق فيهم بكن ما يخبرون به فالكل كلماته فليس للعبد على الحقيقة
الا السماع وكلام المخلوقين سماع فلا يرمي العارف ولا يهمل شيا من كلام المخلوقين وينزله منزلته من خبيثا ومنكرا وزورا
كان ذلك القول في حكم الشرع او طيبا ومعروفا وحقا فالعارف يتقبله وينزله في المنزلة التي عينها الله على لسان الشرع
والحكمة لذلك القول ومن علوم هذا المنزل الغمام الذي يقع الاتيان فيه في تجلي القهر والرحمة ولكن حين تنشق السماء بالغمام
اي لتكون غماما فتفتح ابوابها كلها فتصير غماما وقد كانت الملايكة عمارها وهي سماء فيكونون فيها وهي غمام وفيها ياتون يوم
القيمة الى المحشر والتقريب في ظلل من الغمام والظلل ابوابها التي قال الله في ذلك وفتحت فكانت ابوابا وقال تعالى ويوم تشقق
السماء بالغمام ونزل الملايكة تنزيلا وهو ياتيهم في ذلك الغمام لاتيان الله للقضاء والفصل بين عباده يوم القيمة فالعارف

اذا شئت سماوه ونزلت قواه فى ذلك الغمام واتى الله للفصل والقضا فى وجوده فى دار دنياه فقامت قيامته واستعجل حسابه
فيافى امنا يوم القيمة لاخوف عليه ولا يحزن فى الحال ولا فى المستقبل ولهذا اتى سبحانه بفعل الحال فى قوله ولاهم يحزنون فان
هذا الفعل يرفع الحزن فى الحال والاستقبال بخلاف الفعل الماضى والمخلص للاستقبال بالسين اوسوف واعلم ان الارض فى كل
نفس لها ثلاث احوال قبول الولد والمخاض والولادة مالم يقم يوم القيامة والانسان من حيث طبيعته مثل الارض فينبغى ان يعرف
فى كل نفس ما يلقى اليه ربه وما يخرج عنه الى ربه وما هو فيه مما التى فيه ولم يخرج معه مع تهيئه للخروج فانه مامور بمراقبة
احواله مع الله تعالى فى هذه الثلاثة المراتب والقا الله تارة بالوساطة وتارة بترك الوسايط والوساطة تارة تكون محمودة
وتارة تكون مذمومة وتارة لا محمودة ولا مذمومة وان كان يودى هذا الحال الى الندم والغبن فالمحقق يسمع ويأخذ ويعرف
ممن يسمع وممن يأخذ وما يلد وما يقبل ولده اذا ولده ومن يربيه هل يربيه ابوه او غيره كما ورد فى الخبر الصحيح ان الصدقة
وهى ما يلدها العبد تقع بيد الرحمن فالرحمن قابلها ومربيها كما يربى احدكم فلوه او فصيله ولم يقل كما يربى احدكم ولده فان
الولد قد لا ينتفع به اذ كان ولد سوء فالنفع بالولد غير محقق بل ربما يطرأ عليه من الضرر بحيث يتمنى ان الله لم يخلقه والفلو
والفصيل ليس كذلك فان المنفعة بهما محققة ولابد اما بركوبه او يحمل عليه او بثمنه او بلحمه باكله ان احتاج اليه فنسبه سبحانه
بما يتحقق الانتفاع به ليعلم المتصدق انه ينتفع بصدقته ولابد فاول الانتفاع بها انها ظلة يوم القيمة من حر الشمس حتى
يقضى الله بين الناس وما يلده الانسان الكلمة الطيبة وقد قال عليه السلام ان الكلمة الطيبة صدقة فتربى ايضا له ويتولى
الحق بنفسه تربية ولد عبده هل يقدر ما يصل اليه من الخير من جهة ولده فانه اول ذلك ان الولد يعرف منزلة ابيه من الملك
وانه ما رباه الملك واكرمه بذلك الا لعلو رتبة عبده فيرى المنة لابيه عليه بذلك فيكون بالذات محسنا اليه بنفسه ثم اعظاما
لمرتبة الملك وعناية بابيه وعلى هذا تجرى افعال العارفين من عباده وكل ما تكلمنا فيه من هذا المنزل لا كله لا يخوض
فهو من خارج لم نتعرض عليه لضيق الوقت وطلب الاختصار وما اتفق مثل هذا فى العبارة من غيره من المنازل لانى
وجدت عند باب هذا المنزل صورا على ما ذكرته ولم نستوف جميع ما رايته على بابه فكان هذا القدر مما فى هذا المنزل
كالغلمان والحدادين والحجاب الذين على باب الملك واما فهرست ما يتضمنه هذا المنزل فى معرفة العالم العلوى
والسفلى بين الدعادين وعلم ابراز الغيوب من خلف الحجب ولماذا احتجب ولماذا خرجت وما اخرج منها وما بقى وما
وما ينتظر اخراجه من ذلك ولا يصح اخراجه ما هو ممكن ان يخرج فمنعه مانع فما ذلك المانع وهل يخرج عن سماع او عن
غير سماع فاذا كان عن سماع فعن كراهة او عن محبة وسرور او ينقسم الى هذا والى هذا بحسب الاحوال التى تعطيها الاوقات
ومن علوم هذا المنزل ايضا علم الزيادة فى الشىء من نفسه لا من غيره كنشر المطوى وبسط المقبوض وعلم اخراج الكنوز المحروسة
بالاسماء وما تعطيه من الخواص فى ذلك بحيث ان يقف العارف بذلك على موضع الكنز فيتكلم بالاسم فتنشق الارض عن المال
المكنوز فيها كما تنشق الكمام عن الزهر فاذا ابصرها تكلم باسم اخر فيخرج المال بتلك الخاصية كما يجذب الحديد للمغناطيس
حتى لا يبقى من ذلك المال فى ذلك الموضع شىء ويتضمن علم الجهات ولماذا ترجع واتصاف الحق بالفوقية هل هى فوقية جهة
او فوقية رتبة ويتضمن معرفة احوال الناس فى منازلهم التى ينزلونها فى الدار الاخرة وما سبب تلك الاحوال التى يتقلبون
فيها فى تلك المنازل وهل تتكرر عليهم باعيانها فى ازمانها التى كانت فيها ام لا ويتضمن علم رؤية الله عباده لاية نسبة ترجع
ويتضمن شرف الكواكب والزمان من غير مفاضلة ويتضمن علم نفى الايمان مع وجود العلم وهذا من اقلق الامور عند المحقق
وفيها علم البشرى وانها لا تختص بالسعداء فى الظاهر وان كانت مختصة بالسعداء فى الظاهر وان كانت مختصة بالخير فقوله
تعالى فبشرهم بعذاب اليم فاما من طريق اللغة فهو ان يقال له ما يوثر فى بشرته فاذا قيل له خيرا ثر فى بشرته انبساطا
وضحكا وفرحا واهتزازا وطربا واذا قيل له شرا اثر فى بشرته قبضا وبكا وحزنا وكمدا واغبرارا وتغيرا ولذلك
قال الله تعالى وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة ووجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها قترة فذكر ما اثر فى البشرة
فلهذا كانت البشرى تنطلق على الخير والشر لغة واما فى العرف فلا ولهذا اطلقها الله تعالى ولم يقيدها فقال فى حق المومنين
لهم البشرى فى الحيوة الدنيا وفى الاخرة ولم يقل بماذا فان العرف يعطى ان ذلك فى الخير وقرينة الحال وفيه العلم بالابد ولماذا
يرجع وهل الابد زمانى او هو عين الزمان بماذا يبقى الزمان وهل يبقى بنفسه او يبقى بغيره ويكون له ذلك الغير كهو سعا نظرا
لبقا بوجود دوامه وهو امر متوهم ليس له وجود حقيقى عينى والله يقول الحق وهو يهدى السبيل الباب الحادى وثلاث مائة
في معرفة منزل الكتاب المقسوم بين اهل النعيم واهل العذاب ● ان المقرب من كانت سجيته ● سجية البر والابرار تجهله
● القرب منزل من لا شىء يشبهه ● عينا اذا نزله فيه منزله ● اجاله قد علا قدسا ومنزلة ● ولا لسان لمخلوق يفصله
● ان العوالم بالميزان ندركها ● فلا تفرط ولا تفرط فتهمله ● القرب احراصنا فى قرب اذا ● يكون قوما لنفس منه تسأله
● فليعطه سؤله ان كان ذاكرم ● وليتق الشح ان الشح يثقله ● ان العذاب الذى يأتيك من كتب ● قد كنت بالغير فى دنياك تنزله
● ومن اتاه الذى قد كان يفعله ● فكيف ينكره او كيف يجهله ● قال الله جل ذكره الرحمن علم القران خلق الانسان
فعين له الصنف المنزل عليه علمه البيان اى نزل عليه القران فابان عن المراد الذى فى الغيب الشمس والقمر بحسبان ميزان حركات
الافلاك والنجم والشجر يسجدان لهذا الميزان اى من اجل هذا الميزان فمنه ذو ساق وهو الشجر ومنه من لا ساق له وهو النجم
فاختلف السجدتان والسماء رفعها وهى قبة الميزان ووضع الميزان ليزن به الثقلان ان لا تطغوا فى الميزان بالافراط والتفريط
الوزن بالقسط مثل اعتدال نشاة الانسان الذى هو لسان الميزان ولا تخسروا الميزان اى لا تفرطوا بترجيح احدى الكفتين
الا بالفضل قال تعالى ونضع الموازين القسط فاعلم انه ما من صفة ولا مرتبة ولا حال ولا مقام الا والوزن حاكم عليه علما وعملا
فللمعانى ميزان بيد العقل يسمى المنطق يحتوى على كفتين تسمى المقدمتين وللكلام ميزان وهو النحو يوزن به الالفاظ
لتحقيق المعانى التى تدل عليها الفاظ ذلك اللسان ولكل ذى لسان ميزان وهو القدر المعلوم الذى قرنه الله بانزال الرزق

فقال

تعالى وما ننزله الا بقدر معلوم ولكن ينزل بقدر ما يشاء وقد خلق جسد الانسان على صورة الميزان وجعل كفتيه يمينه وشماله
وجعل لسانه قايمة فهو لاى جانب مال وقرن الله السعادة باليمين وقرن الشقا بالشمال وجعل الميزان الذى توزن به الاعمال
على شكل القبان ولهذا وصفه بالثقل والخفة ليجمع بين الميزان العددى وهو قوله بحسبان وبين ما يوزن بالرطل وذلك لا يكون
الا فى القبان فلذلك لم يعين الكفتين بل قال فاما من ثقلت موازينه فى حق السعداء واما من خفت موازينه فى حق الاشقياء
ولو كان ميزان الكفتين لقال فاما من ثقلت كفة حسناته فهو كذا واما من خفت كفة سيئاته فهو كذا وانما جعل ميزان
الثقل هو عين ميزان الخفة كصورة القبان ولو كان ذا كفتين لوصف كفة السيئات ايضا بالثقل اذا رجحت على الحسنات
وما وصفها قط الا بالخفة فعرفنا ان ذلك على شكل القبان ومن ذلك الميزان الالهى قوله تعالى اعطى كل شىء خلقه وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وزنت انا وابو بكر فرجحت وقرن ابو بكر بالامة فرجحها واعلم ان الامر محصور فى علم وعمل فالعلم
على قسمين شرعى وقلبى والعمل على قسمين عقلى وشرعى وكل قسم فعلى وزن معلوم عند الله تعالى فى اعطايه وطلب من العبد
بالكلفة ان يقيم بالقسط ولا يطغى فيه ولا يخسر فقال تعالى لا تغلوا فى دينكم وهو معنى لا تطغوا فى الميزان ولا تقولوا على الله الا
الحق وهو قوله اقيموا الوزن بالقسط فطلب العدل من عباده فى معاملتهم مع الله وفى معاملاتهم مع كل ما سوى الله تعالى
من انفسهم وغيرهم فاذا وفق الله العبد لاقامة الوزن بالقسط فما ابقى له خيرا الا اعطاه اياه فان الله قد جعل الصحة
والعافية فى اعتدال الطبايع وان لا يترجح احداهن على الاخرى وجعل العلل والامراض والموت بترجح بعضهن على بعض
فالاعتدال سبب البقاء والانحراف سبب الهلاك والفنا وترجيح الميزان فى موطنه هو اقامته وخفة الميزان فى موطنه اقامته
فهو بحسب المقامات واذا كان الامر على ما قررناه فاعلم ان المحقق هو الذى يقيم هذا الميزان فى كل حضرة من علم وعمل على
ما يقتضيه من الرجحان والخفة فى الموزون بالفضل فى موضعه والاستحقاق فان النبى صلى الله عليه وسلم ندب فى قضاء الدين
وقبض الثمن الى الترجيح فقال ارجح له حين وزنه فما اعطاه خارجا عن استحقاقه بغير الميزان فهو فضل لا يدخل الميزان
ابدا اذ الوزن فى اصل وضعه انما وضع للوزن لا للترجيح وكل رجحان يدخله فانما هو من باب الفضل وان الله لم يشرع
الترجيح فى الشرع جملة واحدة وانما قال والجروح قصاص وقال وجزاء سيئة سيئة مثلها ولم يقل ارجح منها وقال فمن
اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم ولم يقل فارجح فمن عفا واصلح فاجره على الله فارجح فى الانعام
وما ندب الله عباده لفضيلة ومكارم خلق الا وكان الجناب الالهى الاعلى احق بذلك وهذا من سبق رحمته غضبه والنار
ينزل فيها اهلها بالعدل من غير زيادة والجنة ينزل فيها اهلها بالفضل فيرون فيها ما لا تقتضيه اعمالهم بالنعيم ولا يرى اهل النار
من العذاب الا قدر اعمالهم من غير زيادة ولا رجحان الى ان يفعل الله بهم ما يريد بعد ذلك ولذلك قال فى عذابهم ان ربك فعال
لما يريد وما يعلم احد من خلق الله حكم ارادة الله تعالى فى خلقه الا بتعريفه الا تراه فى حق السعداء قال عطاء غير مجذوذ والصورة
واحدة والمدة واحدة ولم يقل فى العذاب انه غير مجذوذ ولكن نقطع بانهم ليسوا بخارجين من النار ولا نعرف حالتهم فيها فى
فحال الاستثناء ما يفعل الله فيها فلا نقضى فى ذلك بشىء مع علمنا بان رحمته سبقت غضبه وعلمنا بان الله يجزى كل نفس بما
عملت وقد قام الدليل على الفضل فى اهل السعادة وما جاء مثل هذا فى الاشقياء وهذه مسيلة يقف عندها صاحب الفكر ويحكم
بغلبة الظن لا بالقطع الا لاصحاب الكشف فانه يعلم بما علمه الله من ذلك غير ان ابن قسى وهو من اهل هذا الشان قال لا يحكم عدله
فى فضله ولا فضله فى عدله وهذا كلام مجمل فلا ادرى هل قاله عن كشف او عن اعتبار وفكر وهذا الكلام من وجه ينافى
قوله سبقت رحمتى غضبى ومن وجه لا ينافيه لان الحقايق تعطى ان الفضل لا يحكم فى العدل وان العدل لا يحكم فى الفضل فان
كل واحد من الصفتين ليس محلا لحكم الاخرى وانما محل حكم الصفة هى المفضول عليه والمعدول فيه وانما قد علمنا من الله تعالى
ان الله يتفضل بالمغفرة على طايفة من عباده وقد علموا الشر ولم يقم بهم ميزان العدل ولا اخذهم بعدله وانما حكم فيهم
بفضله ولا يقال فى مثل هذا انه حكم فضله فى عدله وهو الذى يليق بابن قسى رحمه الله تعالى انه انبأ من حقيقة كما هو
الامر فى نفسه واذا خالف الكشف الذى لنا كشف الانبياء كان الرجوع الى كشف الانبياء عليهم السلام وقد علمنا ان صاحب هذا
الكشف قد طرأ عليه خلل بكونه زاد على كشفه كصاحب الرويا فان كشفه صحيح واخبر عما راى ويقع الخطا فى التعبير لا فى نفس ما راى
فالكشف لا يخطى ابدا والمتكلم فى مدلوله يخطى ويصيب الا ان يخبر عن الله تعالى فى ذلك فاما ميزان العلم العقلى فهو على قسمين
قسم يدركه العقل بفكره وهو المسمى بالمنطق فى المعانى وبالنحو فى الالفاظ وهذا هو ليس طريق اهل هذا الشان اعنى
ما اصطلحوا عليه من الالفاظ المودية الى العلم به من البرهان الوجودى والجدلى والخطابى والكلية والجزئية والموجبة والشرطية
وغير الشرطية وان اجتمعنا معهم فى المعانى ولابد من الاجتماع فى المعنى ولكن لا يلزم من الاجتماع فى المعنى ان لا يكون ذلك الا
من طريق هذه الالفاظ وكذلك لا يلزمنا معرفة المبتدا والابتدا والفاعل والمفعول والمضاف والمجرور والمصدر والاضافة
واسم كان واسم ان والاعراب والبناء وان علمنا المعنى ولكن لا يلزم ان نعرف هذه الالفاظ فصاحب الكشف على بصيرة من ربه
فيما يدعو اليه خلقه ولكن للعقل قبول كما له فكر وكذلك القبول فى الكشف ميزان قد عرفه فيقيمه فى كل معلوم يستقل العقل
بادراكه ولكن لا يعلمه الولى من طريق الفكر وميزان المنطق فالذى يدخل فى طريقنا من ميزان العلم العقلى وهو اذا ورد العلم
الذى يحصل عقيب التقوى من قوله واتقوا الله ويعلمكم الله فالعارف عند ذلك ينظر بعقله فى تقواه وما اتقى الله فيه
من الامور وما كان عليه من العمل وينظر فى ذلك العلم ويناسب بينه وبين تقواه فى العمل الذى كان عليه فانه ميزان المناسبات
لا يخطى فاذا راى المناسبة محققة بين العلم المفتوح عليه به وبين ذلك العمل وراى ان ذلك العمل يطلبه فذلك العلم مكتسب
له بعمله فاذا راه خارجا عن الميزان وترتفع المناسبة او يكون ما زاد من جنس ما حصل ولكن ما تقتضيه قوة عمله لضعف
ونقص كان فى عمله فما زاد على هذا المقدار فهو من علوم الوهب وان كان له اصل فى الكسب فيتعين عليه ان يشكر الله تعالى على ما منحه
فيكون ذلك الشكر يجبر ما نقصه من العمل الذى لو عمله انتج له هذا الذى وهب له فهذا مسبب قد تقدم سببه بل عاد سببا

الباب الحادى وثلاث مائة

لما كان ينبغي ان يكون مسبباً عنه ويزيده الله بذلك الشكر فتحاً في قلبه على الحد الذي ذكرناه وتوخذ جميع الاعمال على
ذلكم فهذا احد الميزان العقلي في الطريق واختلفنا فيما يستقل العقل بادراكه اذا اخذه الولي من طريق الكشف والفتح
هل يفتح له في معرفة الدليل ومدلوله فلا يعرفه الا بدليله ولا بد يستلزمه ذلك ام لا فرايت شخصاً من اهل الطريق
يقول لا بد ان يفتح له في الدليل من غير فكر ويرى ارتباطه بالمدلول فعلمت ان الله قد فتح له على هذا النحو فاخباره انه كذا راه
صحيح وحكمه انه لا يكون الا هكذا باطل فان حكمه عن نظر لا عن كشف فانه ما اخبر عن الله تعالى انه قال له كذا فعله وان غير
هذا الرجل من اهل هذا الشان قد ادرك ذلك ولم يعرف دليله فاخبر كل واحد بما راه وما يقع الخطا في هذا الطريق
قط من جهة الكشف ولكن يقع من جهة التفقه فيما كشف اذا كان كشف حروف او صور واما الميزان الشرعي فهو ان الله
اعطاك علماً من العلوم الالهية لا من غيرها فانا لا نعتبر الغير في هذا الميزان الخاص فننظر في الشرع ان كنا عالمين به
والا سالنا المحدثين من علماء الشرايع لا نسال الفقهاء فنقول لهم هل رويتم عن احد من الرسل انه قال عن الله تعالى كذا وكذا
فان قالوا نعم فوازنه بما علمت وبما قيل لك فاعلم انك وارث ذلك النبي في تلك المسيلة او تنظر هل يدل عليها القرآن
وهو قول الجنيد رحمه الله تعالى علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة فهو الميزان وليس يلزم في هذا الميزان عين المسيلة
ان تكون مذكورة في الكتاب والسنة وانما الذي يطلب عليه القوم ان يجمعها اصل واحد في الشرع المنزل من كتاب او سنة
على اي لسان نبي كان من آدم الى محمد صلى الله عليه وسلم فان اموراً كثيرة ترد في الكشف على الاولياء وفي التعريف الالهي لا تقبلها
العقول وترمي بها فاذا قالها الرسول عليه السلام قبلت ايماناً وتاويلاً ولا تقبل من غيره لعدم الانصاف فان الاولياء
اذا عملوا بما شرع لهم هبت عليهم من تلك الحضرة الالهية التي قبلت من الانبياء ما شاء فاذا جاء بها هذا الولي كفره والذي كفره
مومن بها اذا جاء بها الرسول فاعمى بصيرة هذا الشخص واقل الامور ان يقول له ان كان ما تقوله حق انك خوطبت بهذا
او كوشفت به فتاويله كذا وكذا ان كان هذا الشخص من اهل التاويل وان كان ظاهرياً يقول له وقد ورد في الخبر النبوي
بما يشبه هذا فان ذلك ليس من شرط النبوة ولا حجر الشارع لا في كتاب ولا في سنة ومن هذا الباب في هذا المنزل
يعلم الانسان ميزانه من الحضرة الالهية في قوله ان الله تعالى خلق آدم على صورته فقد ادخله الجود الالهي في الميزان فيوازنه
بصورته حضرة موجده ذاتاً وصفة ولا يلزم من الوزن الاشتراك في حقيقة الموزونين فان الذي يوزن به الذهب
المسكوك صنجة حديد فليس تشبهه في ذاته ولا في صفته ولا عدده فيعلم قطعاً انما يوزن بالصورة الانسانية
الا ما تطلبه الصورة بجميع ما تحتوي عليه بالاسماء الالهية التي توجهت على ايجاده واظهرت اثارها فيه وكما لم تكن صنجة
الحديد توازن الذهب في حد ولا حقيقة ولا صورة عين ذلك العبد وان خلقه الله على صورته فلا يجتمع معه
في حد ولا حقيقة اذ لا حد لذاته والانسان محدود بحد ذاتي لا رسمي ولا لفظي وكل مخلوق على هذا الحد والانسان
اكمل المخلوقات واجمعها من حيث نشاته فاذا وقفت على حقيقة هذا المنزل زال عنك ما توهمته في الصورة من انه ذات
وانت ذات وانك موصوف بالحي العالم وساير الصفات وهو كذلك وتبين لك بهذا المنزل ان الصورة ليس المراد بها هنا
والهاجع في صورة واحدة خلق الانسان ووضع الميزان وامرك ان تقيمه من غير طغيان ولا خسران وما له اقامة الاعلى
ما ذكرت لك فان الله سبحانه وتعالى الخالق وانت العبد المخلوق وكيف الصنعة ان تكون تعلم صانعها وانما تطلب الصنعة
من الصانع صورة علمه بها لا صورة ذاته وانت صنعة خالقك فصورتك مطابقة لصورة علمه بك وهكذا كل مخلوق ولو لم
يكن الامر كذلك وكان يجمعكما حد وحقيقة كما يجمع زيداً وعمراً لكنت انت الهاً ويكون هو مالوهاً حتى يجمعكما حد واحد
والامر على خلاف ذلك فاعلم باي ميزان تزن نفسك مع ربك ولا تعجب بنفسك واعلم بانك صنجة حديد وزن بها ياقوتة
يتيمة لا اخت لها فان اجتمعت معها في المقدار فما اجتمعت معها في القدر ولا في الذات ولا في الخاصية تعالى الله فالزم
عبوديتك واعرف قدرك واعلم ان الله تعالى قد جعل من مخلوقاته من هو اكبر منك وان كان خلقه من اجلك ولكن
لا يلزم اذا خلق شيا من اجلك ان تكون انت اكبر منه فان السكين عمل من اجل امور منها قطع يد السارق والنار خلقت من
اجل عذاب الانسان فالانسان اشرف من النار لانها خلقت من اجله فهذا الفضل لا يطرد فلا تحكم ميزانك فانت انت وهو هو
لا اله الا هو العزيز الحكيم ليس كمثله شي وهو السميع البصير فهذا قد علمتك بالميزان العلمي المشروع والمعقول وما يحتاج اليه
من ذلك فلنبين لك ميزان العمل فاعلم ان العمل منه حسي وقلبي وميزانه من جنسه فميزان العمل ان تنظر الى الشرع وكيف اقام
صور الاعمال على اكمل غاياتها قلبياً كان العمل او حسياً او مركباً من حس وقلب كالنية والصلوة من الحركات الحسية فقد اقام
الشرع لها صورة روحانية يمسكها عقلك فاذا شرعت في العمل فلتكن عينك في ذلك المثال الذي اخذته من الشارع واعمل ما امرك
بعمله في اقامة تلك الصورة فاذا فرغت منها فقابلها بتلك الصورة الروحانية المعبر عنها بالمثال الذي حصلته من الشارع عضواً
عضواً ومفصلاً مفصلاً ظاهراً وباطناً فان جاءت الصورة معها بحكم المطابقة من غير نقصان ولا زيادة فقد اقمت الوزن بالقسط
ولم تطغ فيه ولم تخسر فان الزيادة في الحد عين النقص في المحدود فاذا وزنت عملك مثل هذا الوزن كانت صورة عملك مقدار
الجزاء الذي عينه الحق لك عليه سواء كان ذلك العمل محموداً او مذموماً فان الشرع ايضاً اقام لك صورة العمل المذموم لتعرفه
وتميزه من الحدود ونهاك ان تعمل على صورة تطابقه فان خالفت وعملت صورة تطابق تلك الصورة طلبت تلك الصورة
موازنتها من الجزاء فاذا اتفق ان يدخلها الحق في الميزان بالجزاء فانه لا يزيد عليها في المقدار وزن ذرة اصلاً وهذا اذا اقام الوزن
عليه بالجزاء وكان عذابه في النار يجري على قدر عمله لا يزيد ولا ينقص لا في عمل ولا في مقدار الميزان والاصرار من العمل المنهي عنه
ولا يزيله الا التوبة فان مات عليه خيف عليه ولم يقطع واذا دخل الحق صورة العمل الصالح الميزان وزنه بصورة الجزاء اضعافاً
مضاعفة وخرجت عن هذا الحد والمقدار منة من الله تعالى وفضلاً وهو قوله تعالى ومن عمل سيئة فلا يجزى الا مثلها وقال
تعالى مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة ماية حبة والله يضاعف لمن يشاء والله

واسع عليم

واسع عليم ان ربك واسع المغفرة وقال تعالى ورحمتي وسعت كل شي وغضبه شي فقد وسعته وحصرته وحكمت عليه فلا
يتصرف الا بحكمها فترسله حيث شاءت وفيه رايحة الرحمة من اجل المنزل وتمسكه اذا شاءت ولهذا ليس في البسملة شي من اسماء
القهر ظاهراً بل الله الرحمن الرحيم وان كان يتضمن الاسم الله القهر فكذلك يتضمن الرحمة فما فيه من اسماء القهر والغلبة
والشدة يقابل بما فيه من الرحمة والمغفرة والعفو والصفح وزناً بوزن في الاسم الله من البسملة ويبقى لنا فضل زايد على
ما قلناه في الاسماء في الاسم الله وهو قوله الرحمن الرحيم فاظهر عين الرحمة وعين الرحيم خارجاً زايداً على ما في اسم الله منه فزاد
في الوزن فرجح فكان الله عرفنا بما يحكم في خلقه وان الرحمة بما هي في الاسم الله الجامع من البسملة هي رحمته بالبواطن ولما هي
ظاهرة في الرحمن الرحيم هي رحمته بالظواهر فعمت فعظم الرجا للجميع وما من سورة من سور القرآن الا والبسملة في اولها فاولنا
انها اعلام من الله ان المال الى الرحمة فانه جعلها ثلث الرحمة المبطونة في الاسم الله والرحمن الرحيم ولم يجعل للقهر سوى المبطون
في الاسم الله فلا عين له موجودة كالكناية في الطلاق ينوي فيه الانسان بخلاف الصريح فافهم واما سورة التوبة فاختلف
الناس فيها هل هي سورة مستقلة كساير السور او هل هي سورة الانفال فانه لا يعرف كمال السورة الا بالفصل بالبسملة ولم
تجي هنا فدل على انها من سورة الانفال وهو الاوجه وان كان لتركها وجه وهو عدم المناسبة بين الرحمة والتبري ولكن ما له
تلك القوة وهو وجه ضعيف وسبب ضعفه انه في الاسم الله من البسملة ما تطلبه والبراءة انما هي من الشريك لا من المشرك
فان الخالق كيف يتبرا من المخلوق ولو تبرا منه من كان يحفظ عليه وجوده والشريك معدوم فتصح البراءة من الشريك فهي
صفة تنزيه وتنزيه الله عز وجل من الشريك وللرسول من اعتقاد الجهل ووجه آخر من ضعف هذا التاويل الذي ذكرناه
وهو ان البسملة موجودة في اول سورة ويل لكل همزة وويل للمطففين واين الرحمة من الويل ولهذا للقراء في مثل هذه
السورة مذهب مستحسن فيمن يثبت البسملة كساير القراء وفيمن يتركها كقراءة حمزة فاثبتناها عند قراءتنا بحرف حمزة
على شيوخنا بين امرهم في هذين الموضعين لما فيه من قبح الوصل بالقراءة وهو ان نقول والامر يوميذ لله ويل فيبسملوا هنا
واما مذهبنا فيه فهو ان يقف على اخر السورة ويقف على اخر البسملة ويبتدي بالسورة من غير وصل والقراءة في هذا
الفصل على اربع مذاهب الواحد لا يرونه اصلاً وهو ان يصل اخر السورة بالبسملة ويبتدي بالسورة هذا لا يرتضيه
القراء منهم ورايت الاعاجم يفعلون مثل هذا ولا يرتضيه القراء فسمعتهم اذا فرغوا القراءة يبسملوا متصلاً بها والمذهب
الحسن الذي ارتضاه الجميع الوقوف على اخر السورة ووصل البسملة باول السورة المبتداة والمذهبان الاخران وهما
دون هذا في الاستحسان ان يقطع في الجميع او يوصل في الجميع واجمع الكل ان يبدا بالتعوذ والبسملة عند الابتداء بالقراءة
في اول السورة واجمعوا على قراءة البسملة في الفاتحة جماعة القراء بلا خلاف واختلفوا في ساير سور القرآن ما لم
يبتدي واحد منهم بالسورة فمنهم من خير في ذلك كورش ومنهم من ترك كحمزة ومنهم من بسمل ولم يخير كساير القراء ولوجه
التخيير والترك وعدم الترك لهذه البسملة حكم عجيبة لا يسع الوقت لذكرها ولانها خارجة عن مقصود هذا الباب
وهي اية حيث ما وقعت الا في النمل من كتاب سليمان فانها بعض اية ولا اعلم فيها خلافاً فهذا قد بينت لك عين
الميزان العلمي والعملي على التقريب والاختصار فلنبين لك ما يتضمنه هذا المنزل من الامور التي لا نذكرها مخافة التطويل
فاعلم ان هذا المنزل يتضمن علم علل الموازين التي ذكرناها وفيه علم ما يستحقه الرب من التعظيم وفيه علم الاخرة التي بين
الدنيا ونزول الناس في منازلهم من الجنة والنار وفيه علم بعض منازل الاشقياء والسعداء وفيه علم الاصطلام وفيه علم
العالم العلوي والسفلي والطبيعي والروحاني وفيه منزل القربة ولنا فيه تاليف وحده وعلم المفاضلة وفيه موازنة
الجزاء وفيه علم التخليص والامتزاج وفيه معرفة الوصف الذي لا ينبغي ان يتصف به نبي وعصمة الولي من ذلك وهو عزيز
وفيه علم ما يكره في الدنيا ويعاقب فاعله في الدنيا وهو محبوب في الاخرة وهو ذلك الفعل بعينه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني وثلثمائة في معرفة منزل ذهاب العالم العلوي ووجود العالم الاسفل من الحضرة المحمدية والموسوية

منزل المقيمين لجج ● منزل من كان درج ● فلا تكن كمثل من ● ان فتح الباب خرج ● والزم وكن كمثل من ● ان فتح الباب ولج
من لاذ بالله احتمى ● ومن الح يندرج ● في كل ما يساله ● من كل ضيق وفرج ● فقد قيل ذا في مثل ● بانه من لج ج
فمثل هذا الحمى ● تفنى النفوس والمهج ● كم من لبيب هالك ● في بحره وسط اللجج ● وما على نفس ترى ● فيه الهلاك من حرج

اعلم ايدنا الله واياك ان الغيب ظرف لعالم الشهادة وعالم الشهادة هنا كل موجود سوى الله تعالى مما وجد او لم يوجد او وجد
ثم رد الى الغيب كالصور والاعراض وهو مشهود لله تعالى ولهذا قلنا انه عالم الشهادة ولا يزال الحق سبحانه يخرج العالم من الغيب
شيا بعد شي الى ما لا يتناهى عدداً من اشخاص الاجناس ومنها ما يرده الى غيبه ومنها ما لا يرده ابداً فالذي لا يرده ابداً الى
الغيب كل ذات قايمة بنفسها وليس الا الجواهر خاصة وما عدا الجوهر من الاجسام والاعراض الكونية فانها ترد الى الغيب فيبرز امثالها
والله مخرجها من الغيب الى شهادتها انفسها فهو عالم الغيب والشهادة والاشيا في الغيب لا كمية لها اذ الكمية تقتضي الحصر فيقال
كم كذا وكذا وهذا لا ينطلق عليها في الغيب فانها غير متناهية وكم وكيف والاين والزمان والوضع والاضافة والعرض وان يفعل
وان ينفعل كل ذلك نسب لا اعيان لها فيظهر حكمها بظهور الجوهر لنفسه اذا ابرزه الحق من غيبه فاذا ظهرت اعين الجواهر تبعتها
هذه النسب فقيل كم عين ظهرت فقيل عشرة او اكثر او اقل فقيل كيف هي فقيل مولفة تعرض لها الجسمية فصحت الكيفية بالجسمية
ومعلول الكونية واللونية فقيل اين فقيل في الحيز او المكان فقيل متى فقيل حين كان كذا في صورة كذا فقيل ما لسانه فقيل اعجمي
او عربي فقيل وما دينه فقيل شريعة فلان فقيل هل ظهر منه كما ظهر هو من الغيب فقيل هو ابو فلان وابن فلان فقيل ما فعل قيل
اكل قيل وما انفعل عن الاكل قيل شبع فهذه جملة النسب التي تعرض للجواهر اذا اخرجها الله من غيبه فليس في الوجود المحدث الا اعيان
الجواهر والنسب التي تتبعه فكان الغيب بما فيه يحتوي على صور مطابقة لعالمه اذ كان علمه بنفسه علمه بالعالم فبرز العالم على صورة
العالم من كونه عالماً به فصورته من الجوهر ذاته ومن الكم عدد اسمائه ومن الكيف قوله كل يوم هو في شان وسنفرغ لكم ايها الثقلان

والرحمن على العرش استوى وامثال هذا فيما اخبر به عن نفسه كثير والاين كان الله في عما وهو الله في السماء والزمان كان
الله في الازل والوضع كلم الله موسى تكليما فاجره حتى يسمع كلام الله بجميع الشرايع وضعه والاضافة خالق الخلق والك
الملك وان يفعل بيده الميزان يخفض القسط ويرفعه وان يفعل يدعى فيجيب ويسال فيعطي ويستغفر فيغفر وهذه كلها
صورة العالم وكما سوى الله قد ظهر على صورة العالم موجده فما ظهر الا نفسه فالحق مظهر الحق على الكمال فليس في الامكان
ابدع من هذا العالم اذ ليس اكمل من الحق تعالى فلو كان في الامكان اكمل من هذا العالم لكان ثم اكمل من موجده وما ثم الا الله تعالى
فليس في الامكان الا ما ظهر لا اكمل منه فتدبر ما قلته فهو لباب المعرفة بالله تعالى ثم ان الله تعالى اختصر من هذا العالم مختصرا
مجموعا يحوي على معانيه كلها من اكمل الوجوه سماه ادم وقال انه خلقه على صورته فالانسان مجموع العالم وهو الانسان الصغير
والعالم الانسان الكبير او سم الانسان العالم الصغير كيف ما شيت اذا عرفت الامر كما هو عليه في نفسه وعينه فان [illegible] واصطلح
كما تريد فلا فضل للانسان على العالم بجملته والعالم افضل من الانسان لانه يزيد عليه درجة لان حواء صدرت عن ادم فلم تزل
الدرجة تصحبها في الذكورية على الانوثة وان كانت الام سببا في وجود الابن فانها تزيد عليها بدرجة الذكورة لانه
اشبه اباه من جميع الوجوه وجب على الانسان تعظيم ابويه فام العالم باسره وابوه معروف غير منكور والنكاح التوجه فخرج
الولد على صورة ابويه ولما كان الولد لا يدعى الا لابيه لا ينسب لامه لان الاب له الدرجة وله العلو فنسب الى الاشرف ولما لم
يتمكن لعيسى عليه السلام ان ينسب الى من وهب لها بشرا سويا اعطيت امه الكمال وهو المقام الاشرف فنسب عيسى عليه السلام
اليها فقيل عيسى بن مريم وكان لها هذا الشرف بالكمال مقام الدرجة التي شرف بها الرجال على النساء فنسب الابن لا لابيه لاجلها
وكمال مريم شهد لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولاسية امراة فرعون فاما كمال اسية فلشرف المقام الذي ادعاه فرعون
ولم يكن ينبغي لذلك المقام ان يكون العرش الذي يستوي عليه الا موصوفا بالكمال لشرف المقام الذي شقي فرعون به والحق
بالخسران المبين وفازت امراته بالسعادة ولشرف المقام الذي حصل لها به الكمال قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة
فانظر ها الا فوه المقام بعندك ولم تطلب مجاورة موسى ولا احد من المخلوقين ولم يكن ينبغي لها ذلك فان الحال
يطلبه عليها فان الكامل لا يكون تحت الكامل فان التحية نزول درجة ولما كان كمال مريم بعيسى في نسبته اليها لم تقل
ما قالت اسية بقول نجني من فرعون وعمله ونجني من القوم الظالمين حتى لا تنتهك حرمة النسبة ومريم تقول يا ليتني مت
قبل هذا وكنت نسيا منسيا وهي بريئة في نفس الامر عند الله تعالى فلما قالت ذلك من اجل الله كما قالت اسية عندك
فقدمته وطلبت جواره والعصمة من ايدي اعدائه ولكن قالت مريم ذلك حياء من الناس لما علمته من طهارتها وبراءتها
فخافت من الحاق العار بهم من اجلها ولما ذكرنا ان العالم مستورا في غيب الله تعالى وكان ذلك الغيب بمنزلة الظل للشخص
فلو سلخ من الظل جميعه امر ما يخرج على صورة الظل والظل على صورة ما هو ظل له والخارج من الظل المسلوخ منه على صورة
الشخص الا ترى ان النهار لما سلخ من الليل ظهر نورا وظهرت الاشيا التي كانت مستورة بالليل ظهرت بنور النهار فلم يشبه
النهار الليل واشبه النور في ظهور الاشياء به فالليل كان ظل النور والنهار خرج كما سلخ من النور على صورة النور ولذلك
العالم فخروجه من الغيب خرج على صورة العالم بالغيب كما قررناه فقد تبين لك من العلم بالله من هذا المقام ما فيه كفاية ان
عرفت قدره فلا تكن من الجاهلين واما مسئلة روح صورة هذا العالم وارواح صور العالم وارواح صور العالم العلوي والسفلي
فها انا ابسطها لك وهي هذه المسئلة من هذا المنزل يحوي على سبعة عشر صنفا من العلم هذا احدها فنقول ان روح العالم
الكبير هو الغيب الذي خرج عنه فافهم ويكفيك انه المظهر الاكبر الا على ان عقلت وعرفت قوله الم تر الى ربك كيف مد الظل وبعد
ان بان لك روح العالم الكبير فبقي لك ان تعلم ارواح صور العالم هل هي موجودة عند صورة او قبلها او معها او منزلة الارواح
من صور العالم بمنزلة صور اعضاء الانسان الصغير كالقدرة روح اليد والسمع روح الاذن والبصر روح العين
واعلم ان الناس اختلفوا في هذه المسئلة على ما ذكرنا تفصيله والتحقيق في ذلك عندنا ان الارواح المدبرة للصور كانت
موجودة في حضرة الاجمال غير منفصلة لاعيانها منفصلة عند الله تعالى في علمه فكانت في حضرة الاجمال كالحروف الموجودة
بالقوة في المداد فلم تتميز لانفسها وان كانت متميزة عند الله تعالى مفصلة في حال اجمالها فاذا كتب القلم في اللوح ظهرت صور
الحروف مفصلة بعد ما كانت مجملة في المداد فقيل هذا الف وباء وجيم ودال في البسايط وهي ارواح البسايط وقيل
هذا قام وهذا زيد وهذا خرج وهذا عمرو وهي ارواح الاجسام المركبة ولما سوى الله تعالى صور العالم اي عالم شاء كان الروح
الكلي كالقلم واليمين كالكاتبة والارواح كالمداد في القلم والصور كمنازل الحروف في اللوح فنفخ الروح في صور العالم فظهرت
الارواح متميزة بصورها فقيل هذا زيد وهذا عمرو وهذا فرس وهذا فيل وهذه حية وكل ذي روح وما ثم الا ذو روح
لكنه مدرك وغير مدرك فمن الناس من قال ان الارواح في اصل وجودها متولدة من مزاج الصورة ومن الناس من منع ذلك
ولكل واحد وجه يستند اليه والطريقة الوسطى ما ذهبنا اليه وهو قوله تعالى ثم انشاناه خلقا اخر فاذا سوى الله
الصورة الجسمية ففي اي صورة شاء من الصور الروحية ركبها ان شاء في صورة خنزير او كلب او انسان او فرس على ما قدره
السميع العليم فثم شخص الغالب عليه البلادة والبهيمية فروحه روح وبه يدعى اذا ظهر حكم ذلك الروح فيقال فلان حمار
وكذلك كل صفة تدعى الى كمالها فيقال فلان كلب وفلان اسد وفلان انسان وهو اكمل الصفات واكمل الارواح
قال تعالى خلقك فسواك فعدلك وتمت النشاة الظاهرة للبصر في اي صورة ما شاء ركبك من صور الارواح فنسب
اليها كما ذكرنا وهي معينة لله تعالى فامتازت الارواح بصورها ثم انها اذا فارقت هذه المواد فطايفة من اصحابنا
تقول ان الارواح تتجرد عن المواد تجردا كليا وتعود الى اصلها كما تعود شعاعات الشمس المتولدة عن الجسم الصقيل
اذا صدئ الى الشمس واختلفوا هنا على طريقين فطايفة قالت لا تمتاز بعد المفارقة لانفسها وكالاعتياد ماء
الاوعية التي على شاطئ النهر اذا انكسرت فرجع ماؤها الى النهر فالاجسام تلك الاوعية فالماء الذي ميزت منه

من ذلك النهر كالارواح من النور الكل وقالت طايفة بل تكتسب بمجاورتها للجسم هيئات ردية وحسنة فتمتاز تلك الهيئات
اذا فارقت الاجسام كما ان ذلك الماء اذا كان في الاوعية يلحقها امور تغيره عن هيئته اما في لونه او رايحته او طعمه فاذا فارق
الاوعية صحبه في ذاته ما اكتسبه من الريح او الطعم او اللون وحفظ الله عليه تلك الهيئات المكتسبة ووافقوا في ذلك بعض
الحكماء كالسمناني وطايفة قالت الارواح المدبرة لا تزال مدبرة في عالم الدنيا فاذا انتقلت الى البرزخ دبرت اجساما
برزخية وهو الصور التي يرى الانسان فيها نفسه في النوم وكذلك هو الموت وهو المعبر عنه بالصور ثم يبعث يوم القيمة
في الاجسام الطبيعية كما كانت في الدنيا والى هنا انتهى خلاف اصحابنا في الارواح بعد المفارقة واما اختلاف غير
اصحابنا في ذلك فكثير وليس مقصودنا ايراد كلام من ليس من اهل طريقتنا واعلم يا اخي تولانا الله واياك برحمته ان
الجنة التي يصل اليها في الاخرة والنار التي يصل اليها من هو من اهلها في الاخرة هي مشهودة اليوم لك من حيث محلها لا من حيث
صورتها فانت فيها تتقلب على الحال التي انت عليها ولا تعلم انك فيها فان الصورة تحجبك التي تجلت لك فيها فاهل الكشف
الذين ادركوا ما غاب عنه الناس يرون ذلك المحل ان كان جنة روضة خضراء وان كان جهنما يرونها بحسب ما يكون فيه من
نعوت بردها وحرورها وما اعد الله فيها واكثر اهل الكشف في بدايات الطريق يرون هذا وقد نبه الشارع صلى الله عليه
وسلم على ذلك بقوله ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة فاهل الكشف يرونها روضة كما قال صلى الله عليه
وسلم ويرون نهر النيل والفرات وسيحون وجيحون نهر عسل وماء وخمر ولبن كما هي في الجنة فان النبي صلى الله عليه وسلم
اخبر ان الانهار من الجنة ومن لم يكشف عن بصره وبقي في عما حجابه لا يدرك ذلك مثل الاعمى يكون في بستان فما هو غايب عنه
بذاته ولا يراه فما يلزم من كونه لا يراه انه لا يكون فيه بل هو فيه وكذلك الاماكن التي ذكر النبي صلى الله عليه وسلم انها من النار
كبطن محسر وغيره ولهذا شرع الاسراع في الخروج عنه لامته لانه يرى ما لا يرون ويشهد ما لا يشهدون ومن الناس من يستصحبه
هذا الكشف ومنهم من يستصحبه على ما قد اراده الله من ذلك لحكمة اخفاها في خلقه الا ترى اهل الورع اذا حماهم الله تعالى
من اكل الحرام من بعض علامته عندهم ان يغير في نظره ذلك المطعوم في صورة محرمة عليه فيراه دما او خنزيرا فيمتنع من اكله
فاذا بحث على كسب ذلك الطعام وجده حراما ولاهل الله اعين يبصرون بها واذان يسمعون بها وقلوب يعقلون بها والسنة يتكلمون
بها غير ما هي هذه الاعين والاذان والقلوب والالسنة عليه من الصورة فبتلك الاعين يشهدون وبتلك الاذان يسمعون وبتلك
القلوب يفقهون وبتلك الالسن يتكلمون فكلامهم مصيب فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب صم بكم عمي فهم لا يعقلون والله
ان عيونهم لفي وجوههم وان سمعهم لفي اذانهم وان السنتهم لفي افواههم ولكن العناية ما سبقت فالحمد لله الذي حبانا بتلك القلوب
والالسن والاذان والاعين ولقد ورد في حديث نبوي صحيح عند اهل الكشف وان لم يثبت طريقه عند اهل النقل لضعف الراوي
ولو صدق فيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا تزييد في كلامكم وتمريج في قلوبكم لرايتم ما ارى ولسمعتم ما اسمع وقال
الله تعالى لتبين للناس وما اكثر من هذا البيان الصريح ما يمكن ولكن اين من يفرغ محله لاثار ربه اين من ينقل ما يسمع من غير
زيادة فيه هذا قليل جدا والله يقول الحق وهو ولي التوفيق واعلم ان هذا المنزل يتضمن علم التحليل وعلم ما يحصل
لاهل النار في النار من العلوم اذا دخلوها وعلم ما يعطيه عالم الطبيعة من الاسرار الالهية التي لا تعلم من غيره وعلم السابقة
والعاقبة وعلم تركيب البراهين الوجودية وعلم الروحاني والصوري وعلم السبب المؤدي الى الشقا وعلم ما يبقى به نظام
العالم وحفظ صورته عليه وعلم التجلي في الحجاب وعلم الاحكام الالهية على غير طريق الشارع وعلم توحيد الافعال وعلم
الحاق الاعلى بالاسافل والاسافل بالاعالي والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث وثلاثمائة في معرفة منزل العارف الجبرئيلي من الحضرة المحمدية

الباب الثالث وثلثمائة

• للشمس في الفلك الاقصى علامات • يدري بذلك اقوام اذا ماتوا •
• تجري بهم انفس مثلي مطهرة • لا يجلي لهم الا اذا باتوا •
• من الخمر سكارى في بيوتهم • وما لهم في وجود السكر نيات •
• فان ازال الوجود السكر صحوهم • يتلى عليهم من القران ايات •

اعلم ايدنا الله واياك ان من الارواح العلوية السماوية المعبر
عنها بالملائكة مقدمين لهم امر مطاع فيمن قدموا عليه من الملا الاعلى وهم اصحاب نهي فلا يعصون الله ما امرهم ويفعلون
ما يؤمرون وقد نبه الله تعالى على ان جبريل منهم لقوله مطاع امين ولا يكون مطاعا الا من له الامر فيمن يطيعه فاعلم
ان العارف اذا كان يمده من الملا الاعلى روح من هؤلاء الارواح التي لها التقدم على غيرها كاسرافيل واسمعيل وعزرائيل
وميكائيل وجبريل والنون والروح وامثالهم فان العارف يكون له اثر في العالم العلوي والسفلي بقدر مرتبة الروح الذي يتولاه
من هنالك فمن تولاه اسرافيل يكون له من الاثر بقدر مرتبة اسرافيل وما يكون تحت حيطته وامره وكذلك كل روح بهذه
المثابة له رجل وامراة على مقامه وهو الذي يسمونه فلان على قلب ادم وجماعة على قلب ابراهيم اي لهم من المنازل ما لابراهيم
وادم من مقام الولاية التي لهم لا من مقام النبوة وان كان لهم منها شرب فمن بعض مقاماتها لا كلها كالرؤيا جزء من اجزاء النبوة وغيرها
واما النبوة بالجملة فلا تحصل الا لنبي واما الولي فلا الا ان يكون له من ظهره من يمده ويقويه ويؤيده فهي فيه غيبة ياخذ
منها ويترجم ولكن من حجاب الظهر ويكون للنبي من الفوق او الامام ينزل على قلبه او يخاطب بها في سمعه فالولي يجد اثرها
ذوقا وهو فيها كالاعمى الذي يحس بجانبه شخص ولا يعرف من هو ذلك الشخص ولهذا تقول الطايفة لا يعرف الله الا
الله ولا النبي الا النبي ولا الولي الا الولي مثله فالنبي ذو عين مفتوحة لمشاهدة الولاية والولي ذو عين عمياء لمشاهدة النبوة
فانها من خلفه فهو فيها كحافظ القران لان من حفظ القران فقد ادرج النبوة بين جنبيه ولم يقل في صدره ولا بين عينيه
ولا في قلبه فانت ترى مرتبة النبي لا رتبة الولي واين الاكتساب من التخصيص فالنبوة من الله تعالى يختص بها من يشاء من عباده
وقد اغلق ذلك الباب وختم برسول الله صلى الله عليه وسلم والولاية مكتسبة الى يوم القيمة فمن تعمل في تحصيلها حصلت له
والعمل في تحصيلها اختصاص من الله تعالى يختص برحمته من يشاء قال الله تعالى انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي
من يشاء كما قال سبحانه نهدي به من نشاء من عبادنا فبنور النبوة تكتسب الولاية فالاولياء هم ولاة الحق على عباده والخواص منهم

الاكابر يقال لهم رسل وانبيا ومن نزل عنهم بقى عليه اسم الولاية فالولاية الفلك المحيط الجامع للكل فهم وان اجتمعوا فى منصب
الولاية فالولاية لهم فالسلطان وال على الخلق والقاضى وال والشحنة وال والمحتسب وال واين مرتبة السلطان من مرتبة صاحب
الحسبة وكلهم لهم الامر فى الولاية وهكذا ماذكرناه فى حق الانبياء والرسل والاقطاب كل وال على مرتبته فالسلطنة لا تحصل
بالكسب جملة وماعداها يتعمل فى تحصيلها فثم وال يقدم للسلطان خدمة من مال او متاع فيوليه السلطان المنصب الذى يطلب
به ويخدم عليه وهو بمنزلة من تحصل له الولاية من عند الله بالصدقة والقرض الحسن وصلة الرحم ومن الناس من يلازم خدمة
السلطان فى ركوبه وخروجه ويتعرض له فاذا امر السلطان بامر يفعل مالم يعين احدا بادر هذا الشخص لامتثال اوامر السلطان
فيراه ملازما لمشاهدته مبادرا لاوامره فيوليه فهذا بمنزلة من تحصل له الولاية من الله بمراقبته والمبادرة لاوامر الله التى
ندب اليها لا التى افترضها عليه وهو قوله تعالى ولا يزال العبد يتقرب الى بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا
ويدا ومويدا فهذا معنى الكسب فى الولاية وكذلك من تعرض للسلطان وخدمه عن امره وواجهه بالامر فراى محافظته على
الاوامر السلطانية التى وجبها عليه لا يغفل عنها ولا يتوانى لها بل ياخذها على الوجوب فيسارع اليها ويبقى الى امتثالها حتى
لا يبطى عنها ويتوانى لها من هو معه فى رتبته فيرى له السلطان ذلك فيوليه ويعطيه النيابة عنه فى رعيته وكذلك المسارع الى
ما اوجب الله عليه من الطاعات وافترضها عليه واخذ اوامره عن الوجوب ولم يتاول عليه كلامه ولا امره فان الله يصطفيه
ويوليه اكبر ولاية فقد عرفت الكسب ومحله والاختصاص واهله فاسلك عليه فهو الباب الذى من دخله عليه تجلى وتولى
ودنى وتدلى ونودى بالافق الاعلى واعلم ان الولى الذى تمتد اليه رقيقة روحانية جبريلية هو من الامناء الذين لله تعالى
فى خلقه الذين لا يعرفون فى الدنيا فاذا كان فى الاخرة وظهرت منزلته هناك وما كان ينطوى عليه فى هذه الدار مما
لا يعرف هنا فانه كان اما تاجرا فى السوق او بياعا صاحب حرفة او واليا من ولاة المسلمين من حسبة او قضاء او سلطنة وبينه
وبين الله اسرار لا نعرف فيه فيقال عنه يوم القيمة عند ظهور ما كان نعمله فى الاخرة ان هذا منا حيث كان هذا عندهم وما ظهر وابه
فى الدنيا حيث اظهر غيرهم بما اعطاه الله تعالى من الكشف بالكلام على الخواطر وطى الارض واختراق الهوا والمشى على الما والاكل من
الكون وما ظهر عليه شى من ذلك وهو فى قوته وتحت تصريفه وابى ان يكون الا على ما هم عليه عامة المسلمين الا وهم الملامية من اهل
هذا الطريق خاصة كبيرهم وصغيرهم فيكون هذا الشخص فى الامة كجبريل فى الملايكة مطاع الباطن فان جبريل روح وله
الباطن غير مطاع فى الظاهر ولو امر لكنه لا يومر فانه ما امتاز عن العامة بشى فلو امتاز عندهم بخرق عادة تظهر منه مما لا يقتضيها
الموطن عظم وامتثل للشغوف الذى ظهر له على العامة فهذا سبب ردا مره لو امر لكنه لا يامر ولكنه فى الباطن مطاع ورايت من
هولا جماعة مثل عبد الله بن تاجت ومثل ابن جعدون الحناوى من الاوتاد كان كبير الشان فهذا العارف الذى له هذا المقام
الذى ذكرناه له التمكن من نفسه ومن يكن من نفسه فهو اقوى خلق الله فان النفس تريد الظهور فى العالم بالربوبية وصاحب
هذا المقام قد خلع الله عليه من اوصله فى السيادة وقواه بحيث ان يقول للشى كن فيكون ذلك الشى لكانته من ربه فكان من
قوته انه ملك نفسه فلم يظهر عليه من ذلك شى لا فى اقواله ولا فى افعاله ولا عباداته وهو ممن نص عليه رسول الله صلى الله
عليه وسلم فى الحديث الحسن الغريب حين قال خلق الله الجبال عندما ميدالارض فرست وسكن ميدها فقالت الملايكة يا ربنا
هل خلقت شيا اشد من الجبال قال الحديد قالت يا ربنا هل خلقت شيا اشد من الحديد قال النار قالت يا ربنا هل خلقت
شيا اشد من النار قال الما قالت يا ربنا هل خلقت شيا اشد من الما قال الهوا قالت يا ربنا هل خلقت شيا اشد من الهوا
قال المومن يتصدق بيمينه لا تعرف بذلك شماله او قال فيخفيها عن شماله وهذه حالة من ذكرنا وقد وصفهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالقوة وان له منها اكثر مما ذكره من الاقويا فان النفس مجبولة على حب الرياسة على جنسها هذا فى اصل
جبلتها وخلقتها ومن قيل له اخرج عن جبلتك وطبعك فقد كلف امرا عظيما فسبحان من رزقهم من القوة بحيث ان هان
عليهم مثل ذلك وسبب ذلك انه اعطاهم من المعرفة بالله التى خلقوا لها ما شغلهم الوفا بحق العبودية عن مثل هذا فانهم على
الطريقة المثلى التى اختارها الله لعباده ولهم المكانة الزلفى بثبوتهم عليها نكون عند الله وهذا العارف الذى بهذه المثابة
من الافراد الذين افردهم الحق لديه واختصهم له وارخى حجاب العادة بينهم وبين الخلق فاستخلصهم لنفسه رضى الله عنهم
ورضوا عنه واعطى صاحب هذا المقام من القوى المؤثرة فى العالم الاعلى والاسفل الفا وما يتى قوة واحدة منها لو سلطها
الله على الكون اعدمته ومع هذا التمكن من هذه القوى اذا نزل الذباب عليه لا يقدر على ازالته حيا من الله تعالى ومعرفة
فاما المعرفة التى له فيه فان ذلك الذباب رسول من الحق اليه وهو الذى نزله اليه فهو مراقب ما جاء به من العلم فاذا فرغ
من رسالته ان شاء نهض ان استدعاه خالقه وان شاء اقام فيكون هذا العارف كرسى هذا الرسول الذباب فهذا سبيل
تركه اياه ولا يطرده عن نفسه كما تفعل العامة للمعرفة واما الحيا من الله تبارك وتعالى فان فى ازالة ذلك الذباب راحة
للنفس ونعيما معجلا وما خلق الله الانسان فى هذه الدار للراحة والنعيم وانما خلق لعبادة ربه فيستحى ان يراه الله فى
طلب الراحة من اذى الذباب حيث ان الموطن لا يقتضيه فان قلت فالتنعم فى الدنيا المباح له التنعم فى الحلال قلنا
لا يمنع ذلك فى حق غير العارف ولكن العارف تحت سلطان التكليف فما من نعمة ينعم الله بها عليه باطنة كانت وظاهرة
الا والتكليف من الله بالشكر عليها يصحبه فلذلك التكليف ينقص على العارف التنعم بتلك النعمة لاشتغاله بموازنة الشكر
عليها فاذا وفى الشكر عليها فالوفا به نعمة من الله عليه يجب عليه الشكر عليها فلا يزال متعوب الخاطر فى اقامة الوزن بالقسط
ان لا يخسر الميزان ومن هذه حالته كيف ينعم فظاهرها نعمة وباطنها غصة وهو لا يبرح يتقلب فى نعم الله ظاهرا وباطنا ولا
تؤثر عنده الا الما وتنغيصا والعامة تفرح بتلك النعم وتتصرف فيها بالاشر والبطر فالعارف مسدود عليه فى الدنيا باب
الراحة فى قلبه وان استراح فى ظاهره فهو يموت فى كل نفس الف موتة ولا يشعر به يقول عمر بن الخطاب رضى الله عنه
ما ابتلانى الله ببلية ومصيبة الا رايت ان لله على فيها ثلاث نعم احدها ان لم تكن فى دينى الثانية حيث لم تكن اكبر منها

الثالثة ما وعد الله عليها من الثواب ومن كان فى مصيبة واحدة يرى ثلاث نعم فقد انتقل الى مصيبة اعظم من تلك المصيبة
فانه يتعين عليه ميزان الشكر على ثلاث نعم فابتلاه الله بمصيبة واحدة ليصبر عليها وابتلته معرفته بتلك بثلاث مصايب
كلفه الله الشكر عليه حيث اعلمه بالثلاث النعم فى تلك المصيبة الواحدة فانظر معرفة عمر بن الخطاب كيف اوجب على نفسه مثل
هذا وانظر ما فيها من الادب حيث عدل عن النظر فيها من كونها مصيبة الى روية النعم فتلقاها بالقبول لان النعمة محبوبة
لذاتها فرضى فكان له الرضى والاستسلام والتفويض والصبر والاعتماد على الله تعالى واين الناس من هذا الذوق الشريف
ولم يحكم احد من الاوليا ولا مقام فيه مثل هذا المقام مثل ابى بكر الصديق رضى الله عنه الا من لا اعرفه فانه ما ظهر قط
عليه مما كان عليه فى باطنه من المعرفة شى لقوته الا يوم مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وذهلت الجماعة وقالوا ما حكى عنهم
الا الصديق رضى الله تعالى عنه فان الله وفقه لاظهار القوة التى اعطاه لكونه اهلا دون الجماعة للامامة والتقدم والامام
لابد ان يكون صاحيا لا سكرانا فقامت له تلك القوة فى الدلالة على ان الله تعالى قد جعله مقدم الجماعة فى الخلافة عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقامت كالمعجزة للنبى فى الدلالة على نبوته فلم يتقدم ولا حصل الامر الا له عن طوع من جماعة
وكره من اخرين وليس فى ذلك نقصا فى امامته كراهية من كره فان ذلك هو المقام الالهى والله يقول ولله يسجد من فى السموات
والارض طوعا وكرها فاذا كان الخالق الذى بيده ملكوت السموات والارض يسجد له كرها فكيف حال خليفته ونايبه
فى خلقه وهم الرسل فكيف حال ابى بكر وغيره فلابد من طايع وكاره يدخل فى الامر على كره لشبهة تقوم عنده اذا كان
ذا دين وهوى نفسى اذا لم يكن له دين فاما من كره امامته من الصحابة رضى الله عنهم فما كان عن هوى نفسهم تحاشيهم من
ذلك على طريق حسن الظن بالجماعة ولكن كان لشبهة قامت عندهم راى من راى ذلك انه احق بها منه فى رايه وما اعطته
شبهته لا فى علم الله فان الله تعالى قد سبق علمه بان يجعله خليفة فى الارض وكذلك عمر وعثمان وعلى والحسن
رضى الله عنهم ولو تقدم غير ابى بكر لمات ابو بكر فى خلافة من تقدمه ولابد فى علم الله ان يكون خليفة فتقدمهم لزما
لانه اولهم لحوقا بالاخرة فكان سبب هذا الترتيب فى الخلافة ترتيب اعمارهم فلابد ان يتاخر عنها من يتاخر مفارقته
للدنيا ليلى الجميع ذلك المنصب وفضل بعضهم على بعض مصروف الى الله تعالى هو العالم بمنازلهم عنده فان المخلوق
لا يعلم ما فى نفس الخالق الا بما يعلمه به الخالق سبحانه وتعالى وما اعلم بشى من ذلك فلا نعلم ما فى نفسه الا اذا اوجد
امرا اعلمنا به لولا ما سبق فى علم الله تعالى كونه ما كان والله يعصمنا من الفضول انه ذو الفضل العظيم فهنا قد ابنت
لك منزلة العارف من هذا المنزل على غاية الاختصار بطريق التنبيه والايما فان المقام عظيم فيه تفاصيل عجيبة
فلنذكر فهرست ما يتضمنه هذا المنزل فمن ذلك علم ذهاب النور الاعظم وبقا حكمه وهو من اعجب الاشيا وجود الحكم
مع عدم عين الحاكم فيتعلق بهذه المسئلة فقد النبى صلى الله عليه وسلم وبقا شريعته فى المكلفين الا فى مذهب من يقول
ان الشارع هو الله تعالى وهو مذهب موجود وفيه علم طموس العلوم وما سببها ومنها علم سبب اهل المراتب من مراتبهم مع
وجود الاهلية منهم ولماذا عزلوا وهم يستحقونها وهل يصح هذا العزل ام لا مع وجود الاهلية وهل للسلطان عزل القاضى
العادل اذا ولاه ولا ينعزل فى نفس الامر اذا جار عليهم السلطان واخرجه عن الحكم فان حكم وهو بهذه المثابة هل ينفذ
حكمه شرعا او لا ينفذ وبعد ان يحكم وهو بهذه المثابة لشخص بامر ما فيابى السلطان امضاه ويطلب الخصم المحكوم عليه
الرجوع الى القاضى الذى ولاه السلطان فينظر عند القاضى الثانى ان الحكم الذى كان عليه عند الاول هل لهذا المحكوم عليه عند
القاضى الثانى ان ياخذ ما حكم له به مما كان قد انتزعه منه خصمه بالحاكم الاول ولا وهل يصح قضاء هذا الثانى ام لا وان
صح هل يستقل كالاول او هو كالنايب عن الاول لانه بامر السلطان او ينعزل الحاكم الاول اذا عزله السلطان من هذا المنزل
يعرف ذلك ومن اراد تحقيق هذه المسئلة ودليلها فلينظر فى النسخ الوارد فى الشريعة الواحدة فيصلح لعزل ومن نظر فى حكم
المترجلين وان الله ما عزل نبيا رسولا عن رسالته فى تلك الامة التى له الا بعد موته قال لا ينعزل بغيره وهو يحب ما كشف له
فافهم ومن علم هذا المنزل علم الجور فى العالم من اى حضرة صدر وما ثم الا العدل المحض فمن اين هذا الجور واى حقيقة
ترتبط به وان كان اسم يدل عليه وذهاب الرجال الذين يحفظ بهم العلم وعلم نزول الكلم والهمم عن مراكب الاعمال بم كان ذلك وعلم
البعث الاخروى هل عام فى كل حيوان او هو خاص بالانس والجان وعلم الاستحالات العنصرية وعلم ما يتولد عن تالف الروح
والجسم الطبيعى وهل الجسم للروح كالمراة للبعل فى النكاح لما يتولد بينهما ام لا وهل الموت طلاق رجعى او باين فان العلما
قالوا ان المراة اذا ماتت كانت من زوجها كالاجنبية ولابد فليس له ان يكشف عنها وذهب اخرون الى بقا حرمة الزوجة فله
ان يغسلها وحالهم معها كحاله فى حيوتها فان كان رجعيا فان الارواح ترد الى اعيان هذه الاجسام فى البعث وان كان باينا فقد ترد
اليها وقد ينشى لها اجسام اخر لاجل النعيم اصفى واحسن ولاهل العذاب بالعكس وكلام الاطفال من اين ينطقون ومن ينطقهم
مثل كلام عيسى فى المهد وصبى يوسف وجريج واما انا فرايت فى زماننا شخصا اسمه والله اعلم عبد القادر وكانت امه حاملة
به فعطست فحمدت فقال لها وهو فى جوفها يرحمك الله فسمعه كل من حضر واما انا فكانت لى بنت عمرها دون السنتين
فاخذت الاعبها يوما كما يلاعب الانسان الصغير فاتفق ان اسالها على طريق اللعب فى مسئلة فقلت يا بنتى وكانت ما بلغت
حد الكلام ما تقولين فى رجل نكح امراته فلم ينزل ماذا يجب عليه فقالت بلسان فصيح وامها وجدتها يسمعان يجب عليه
الغسل هذا اللفظ بعينه وعلم النشر بعد الطى كما قال والسموات مطويات بيمينه وعلم المحو والاثبات وعلم تضاعف
الانوار وعلم القرب الالهية التى تعطى التجليات وعلم الغيبة والحضور وعلم النجوم وعلم الزمان وعلم تنزيل الشرايع
وصفة من كان ينزل بها ومن نزل عليه وهل هى من باب الاختصاص ام لا وعلم التاييد والسلطان والنيابة من الحق
فى العالم حتى الانسان فى نفسه وعلم الكشف وما الحجاب الذى بين الناس وبين ما يكشفه هذا الكاشف فهل هو شرط فى
الطريقة ام لا وعلم روية الارواح العلوية وعلامات الصادق ممن يدعى روية الارواح الكاذب ولنا فيهم علامات

نعرف بها من يصدق منهم ممن يكذب وعلامات اخر لنا ايضا فى الصادق منهم اذا اخبر عما راى هل هو مخبر عن الارواح انفسها
او عن خيالات قامت له فتخيل انه راى الملك او الجن وهو ما راى الا الامثلة فى خياله قامت له قوة سلطان الخيال عليه خارجة
فى وهمه قلنا فى مثل هولاء علامات فهو ما يصدق فيما راه ويخطى فى الحكم انه راى ملكا او جانا وذلك المرئى ليس بملك ولا جان
فهذا من خصايص هذا المنزل وعلم الوعيد ولماذا يرجع ومن عارض القران فى اى زمان اتى عليه كالحلاج حين دخل عليه عمرو
ابن عثمان المكى فقال له ما تصنع يا حلاج فقال هو ذا اعارض القران فدعا عليه قال المشايخ ما اصيب الحلاج الا بدعوة هذا
الشيخ وعلم المسيلة المشيئة المحدثة هل لها اثر فى الافعال كما تقول الاشاعرة فى مسيلة الكسب او لا اثر لها وهل هى مظهر من مظاهر
الحق او تكون فى وقت من مظاهر الحق وهل المشية التى تنفذ وفى اوقات لا تكون مظهرا للحق فتكون قاصرة والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الرابع وثلاثمايه فى معرفة منزل ايثار الغنى على الفقر من المقام الموسوى وايثار الفقر على الغنا من الحضرة العيسوية

غنى النفس المحقق مستعار ● وفقر النفس ذل وانكسار ●
فلو ان الفقير يكون ملكا ● لزار العالمين ولا يزار ●
ولو ان الغنى يكون عبدا ● لكان له التقدم والفخار ●
فحكم الجهل قد عم البرايا ● فلا يدرى لحكم العلم دار ● ومن هذا المنزل
الكون اعمى لنقص كامن فيه ● والنور ليس به نقص فيخفيه ●
لك الكمال ولى ضد الكمال كذا ● بينى وبينك وعد ما توفيه ●
قد تعلمنا انك معروف بمعرفتى ● وبحر جهلك عقل مغرق فيه ●
هبنى من الحال ما قد كنت فيه لكم ● لانى فان حجابى فى تجليه ●
انى لا عجب منى حين اسرى بى ● وكيف اسرى بى فى تدليه ●
لولا دنوى لما قام التدلى بى ● وما انا علة فيما يؤديه ●
فقل لعلمك لا تفرح فما ظفرت ● يداك الا بجهل ظاهر فيه ● ومن هذا المنزل
فغمت فى ارضه اماما ● لولا دنوى لما تدلى ● ولا تدانى ولا تجلى ● دق تعالى لنا تحلى ●
فغاب عنى وجود عينى ● ناديت مولاى قال مهلا ● خليفة سيدا معلى ● احكم فيه بحكم ربى ●
وهو عن الغير ما تخلى ● فعندما تم لى مرادى ● خذنى الى ما خرجت منه ● فقال اهلا بكم وسهلا ●
اعلم ايدنا الله واياك ان الله تعالى يغار لعبده المنكسر الفقير اشد مما يغار
لنفسه فانه طلب من عباده ان يغاروا لله اذا انتهكت حرماته غير ان غيرتك لله تعود محمدتها عليك لا عليه فهو سبحانه يثنى
عليك بغيرتك له فانت المحمود على كل حال وبكل وجه وهذا الفضل ارفع مقام يكون للعبد ليس وراءه مقام اصلا فينبغى
للعبد ان يغار لنفسه فى هذا المقام فان الله تعالى يغار له فاذا حضر ملك مطاع نافذ الامر وقد جاءك على عظم مرتبة
لا يراه جاءك فقير ضعيف فى ذلك الوقت زايرا ايضا فليكن اقبالك على الفقير وشغلك به الى ان تفرغ من شانه الذى جاء
به فان تجلى الحق عند ذلك الفقير اعلى واجل من تجليه فى صورة ذلك الملك فانك تعاين الحق فى الملك المطاع تجليا
فى غير موطنه اللايق به على غير وجه التنزيه الذى ينبغى له وانى للعبد بمرتبة السيادة فاذا ظهر منها وبها فقد اخل بها
واشكل الامر على الاجانب وما عرفوا السيل من العبدا ذا راوه على صورته فى مرتبته ولذلك قال تعالى واصبر نفسك مع الذين
يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحيوة الدنيا ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع
هواه وكان امره فرطا وقل الحق من ربكم فمن شاء فليومن ومن شاء فليكفر اى لا يا خذك فى الله لومة لايم وكان سبب هذه الاية ان
زعماء الكفار كالاقرع بن حابس وامثاله قالوا ما يمنعنا من مجالسة محمد الا مجالسته لهولاء الاعبد يعنون بلالا وخبابا
ابن الارت وغيرهما فكبر عليهم ان يجمعهم والاعبد مجلس واحد وكان صلى الله عليه وسلم حريصا على ايمان مثل هولاء فامر اولئك
الاعبد اذا راوه مع هولاء الزعماء لا يقربوه الى ان يفرغ من شانهم واذا اقبل الزعماء والاعبد عنده ان يخلو المجلس فانزل
الله هذه الاية غيرة لمقام العبودية والفقران يستهضم بصفة عزونا له ظهرت فى غير محله فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا جالس هولاء الاعبد وامثالهم لا يقوم حتى يكون هم الذين يقومون من عنده ولو اطالوا ما اطالوا وكان يقول عليه السلام ان الله امرنى
ان احبس نفسى معهم فكانوا اذا اطالوا عنده الجلوس يشير اليهم بعض الصحابة مثل ابى بكر وغيره ان يقوموا حتى يستريح رسول الله صلى
الله عليه وسلم لبعض شؤونه فهذا من غيرة الله تعالى لعبده الفقير المنكسر وهو من اعظم دليل على شرف العبودية والاقامة عليها وهو المقام
الذى يدعوا الناس اليه فان جميع النفوس يكبر عندهم رب الجاه ورب المال لان العزة والغنى لله تعالى فحيث ما تجلت هذه الصفة
تواضع الناس وافتقروا اليها ولا يفرقون بين ما هو عز وغنى ذاتى وبين ما هو عرضى لا لمجرد هذه الصفة ولهذا يعظم فى عيون
الناس من استغنى عنهم وزهد فيما فى ايديهم فترى الملوك على ما هم عليه من العزة والسلطان كالعبد بين يدى الزهاد وذلك لغناهم
بالله تعالى وعدم افتقارهم اليهم فى عزهم وما فى ايديهم من عرض الدنيا فاذا التمس الفقير من الغنى بالمال شيا من عز ومال سقط من
عينه بقدر ذلك مع كونه يبادر لقضاء حاجته حتى لو وزنت مرتبته فى قلب الملك قبل طلب تلك الحاجة نقصت عنها بقدر ما طلب
فصفة الحق تعالى حيث ما ظهرت محبوبة مطلوبة عند الناس لو يفرقون بين ظهورها عند من يستحقها وبين ظهورها عند من لا
يستحقها ولو علم هذا الجاهل ان افقر الناس الى المال اكثرهم مالا وذلك ان الفقير المتوقع يحتاج بالضرورة الى ما يسد به خلته
فهو فقير ذاتى والغنى بالمال مع كثرة ماله بحيث لو قسمه على عمره وعمر بنيه وحفدته لكفاهم ومع هذا يترك اهله وولده ويأتى
بماله ويخاطر به فى البحار والاعداء وقطع المفاوز الى البلاد القاصية شرقا وغربا فى اقتناء درهم زايد على ما عنده لشدة فقره اليه
وربما هلك فى طلب هذه الزيادة وفوق ماله واخذ وربما استوسر فى سفره او قتل ومع هذه المصايب كلها لا يترك السفر فى طلب
هذه الزيادة فلولا جهله وشدة فقره ما خاطر بالانفس فى طلب الاخس فالفقير الزاهد يرى ان الغنى افقر منه بكثير وهو فى فقره مذموم
وان هذا الزاهد لولا غناه بربه عن هذه الاعراض لكان اشد حرصا فى طلبها من التجار والملوك ولنا فى هذا المعنى ابيات منها
لولا الذى فى النفوس منه ● لم يعرفوا لذة العطاء ● يحسب جاهل حجابا ● من عالم الارض والسماء ● بالمال ينقاد كل صعب ●
به غنيا عن السواء ● بل هو ما كنت يا بنى ● من عسجد المشرق المراء ● لا تحسب المال ما تراه ● لم يجب الله فى الدعاء ●
يزيل فى الحال كل داء ● فذاك مال الغنى صدقا ● وعامل الخلق بالوفاء ● فكن برب العلا غنيا ● ولنا فيه

الباب الرابع وثلاثمايه

المال يصلح كل شى فاسد ● وبه يزول عن الجواد عثاره ● وهذه حالة اغفلها اهل طريقنا ورا وان الغنا بالله من اعظم المراتب
وحجبهم ذلك من التحقق بالتنبيه على الفقراء الى الله تعالى الذى هو صفتهم الحقيقية فجعلوها بالغنا بالله تعالى بحكم التضمين لحجبتهم فى الغنا
الذى هو خروج عن صفتهم والرجل انما هو من عرف قدره وتحقق بصفته ولم يخرج عن موطنه وابقى على نفسه خلعة ربه ولقبه واسمه الذى
لقبه به وسماه فقال تعالى انتم الفقراء الى الله والله هو الغنى الحميد فلرعونة النفس وجهلها انها ارادت ان تشارك ربها فى اسم الغنى فرات
ان تتسمى بالغنى بالله وتتصف به حتى ينطلق عليها اسم الغنى وتخرج عن اسم الفقر فانظر ما بين الرجلين وما راينا احدا من اهل طريقنا
اشار الى ما ذكرناه اصلا من غوايل النفوس المبطونة فيها الا انه الا الله تعالى فهو الذى نبه عباده عليها وبعد هذا فما سمعوا وتعاموا وكم
جهد انا ارى لاحد فى ذلك تنبيها عليه فما وجدت واسال الله تعالى ان لا يجعلنا ممن انفرد بها وان يشاركنا فيها اخواننا من العارفين وانما اسمعنا
فانهم اخذوها عنا وتحققوا بها فى نفوسهم وما بقى عليهم فيها الا التخلق بها وان تكون صفتهم دايما ولكن بعد ان عرف ذلك ولا دنا هذه
المرتبة وتنبهوا الا ما جهل الناس من العارفين من ذلك فقد حصل لهم خير كثير منعهم هذا القدر ان يسيئوا الادب مع الله تعالى ومن اساءة
الادب فى طريق الله وهو مما يستدرج به العارفين عزة الشيوخ على اتباعهم من المريدين بما افتقروا اليهم من التربية وامتيازهم
عنهم فان الشيخ اذا لم يوف هذا المقام حقه تحجبه فقر المريد اليه عن فقره الى ربه تعالى حالا ويكون مشهده عند ذلك غناه بالله
تعالى والغنا بالله تعالى يطلب العزة وحال المحقق صاحب هذا المقام اذا راى المريد يفتقر اليه فيما عنده من الله يشكر الله
على ذلك حيث الزم الله به فقراء اليه يثبتونه بصفة فقرهم على فقره الى الله تعالى فانه نعما لو لم تظهر صفة فقرهم اليه نسى
فقره الى الله تعالى هكذا هو حال الشيخ المحقق فينظر هذا الشيخ المريدين المفتقرين اليه بعين من يثبته على طريقه لئلا تزل
به القدم فيه فهو كغريق وجد من ياخذ بيده كيف يكون حب ذلك الغريق فيه حيث امسك عليه حيوته فيرى هذا الشيخ حق
المريد عليه اعظم من حقه على المريد فالمريد شيخ الشيخ بالحال والشيخ هو شيخ المريد بالقول والتربية فان كنت عاقلا فقد نبهتك
على الطريق الانفس فاعمل عليه فما ابقيت لك فى النصيحة ولنا فى هذا المعنى
انا عبد والذل بالعبد اولى ● لا ارانى للعز بالحق اهلا ●
فانظروا فى فكل ما قلت قولا ● كان قولى حالا وعقدا وفعلا ●
ان غيرى يقول انى عبد ● فاذا ما شيته قلت مهلا ●
فيا ايها الولى الحميم لا تنسخ العلم بالظن فاخسر الخاسرين من كانت حالته هذه عزة الايمان
اعلى وعزة الفقراء اولى فليكن شانك تعظيم المومن الفقير على المومن الغنى بما له العزيز بجاهه المحجوب عن نفسه فان الفقير المومن
مجلى حقيقتك المومن مجلى مراتك ترى فيه نفسك والمومن الغنى بالمال عندك هو مراة للتصديق فلا ترى نفسك فيها فلا تعرف
ما طرا عليك وجهلك من التغيير فما عتب الله نبيه صلى الله عليه وسلم سدى بل ابان والله فى ذلك عن ارفع طرق الهدى
وزجر عن طريق الردى فقال كلا ردعا وزجرا للحالة التى تحجبك عما ذكرته وقررته لك فى هذه النصيحة فلا تعدل بالغنى
والعز الغير مستحقهما وهو الله تعالى فتكن من العلماء الكمل الذين لم يدنسوا علمهم بغفلة ولا نسيان معذرة وبعد ان ابنت
لك عن الطريق المثلى التى تابعها الرجال الذين شهد والله لهم بالكمال فاعلم ان الاحوال تملك الانسان لا بد له من ذلك فاذا
سمعت الشخص يملك الاحوال فانه لا يملك حالا الا ما لا يحال اخر فالحال الذى اوجب له ملك هذه الحال هو الحاكم عليه فى الوقت
فانا الوقت له فان بعض الناس غلط فى هذه المسيلة من اهل طريقنا وجعلوا من الفرق بين الاولياء والانبياء ملك
الحال فقالوا ان الانبياء يملكون الاحوال والاولياء تصرفهم الاحوال وهو غلط كبير من كل وجه فان الانسان لا يخلو ابدا
من حال يكون عليه به يعامل وقته وهو الحاكم عليه فاعلم ان الله قد قرر فى نفوس الاكابر من رجال الله تعالى تعظيم صفات
الحق حيث ما ظهرت فان ظهرت على من هى فيه بحكم العرض كان تعظيم هذا الرجل الولى لصفة الحق لا للمحل الظاهرة فيه فان
غفل الحجب بالموصوف عن الصفة فعظمه من اجلها وينبغى ان لا يكون ذلك الا ممن البسه الحق اياها لا ممن سرقها فكان لابس ثوبى
زور كالمتشبع بما لا يملك واذا عظم الولى صفة الحق اذا ظهرت له فى شخص وبدت له صفته فى شخص اخر لمرض عن صفته اعظاما
ان يعرض عن الحق بمشاهدة نفسه فلم يقصد الا التعظيم ويجمع مع ذلك تعظيم المحل الذى ظهرت فيه صفة الحق وان كان ليس بمقصود
للمعظم ومع هذا فالذى تنهاك عليه اولى واحق بالتقدم من هذا وما احسن قول النبى صلى الله عليه وسلم حيث قال انزلوا الناس منازلهم
او امرت ان انزل الناس منازلهم ومنازل الناس والله معلومة ولم يقل انزلوا كل احد منزلته وانما قال الناس فالصفة التى تعم هى التى
امر عليه السلام ان تنزلهم فيها وهى التى ذكرناها وبنهناك عليها من الذلة والافتقار وكل ما ورد فى القران من وصف الانسان بما ليس له
بحقيقة فانما هو مقابلة امر ادعاه ليس من اهله فقوبل به من جنسه ليكون انكى فى حقه قال فى ذلك عبد الله بن ابى ابن سلول
لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فيخرج محمدا واصحابه فجاء ولده فاخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
واستاذنه فى قتل ابيه لما سمع الله يقول لا تجد قوما يومنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا
اباءهم او ابناءهم او اخوانهم وكان من المنافقين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اريد ان يتحدث الناس بان محمدا يقتل
اصحابه فاضاف الله العزة لرسوله وللمومنين فى مقابلة دعوى المنافقين اياها فقال تعالى يقولون لئن رجعنا الى
المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله وللمومنين ولكن المنافقين لا يعلمون لمن ينسبون العزة فكيف
ينسبونها الى غير الله من المومنين وما حظ الرسول والمومن منها ولم يقل باخراجهم وكذلك ما اخرجهم بل هذا القايل لم
يزل بالمدينة ودفع له كفنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوبه جزاء ليد كانت له عند النبى صلى الله عليه وسلم من جهة عمه
العباس حيث اسر فى غزوة بدر فكساه هذا المنافق ثوبه فلم يبق للمنافق يوم القيمة مطالبة للنبى صلى الله عليه وسلم من اجل
ذلك فاذا رايت عارفا قد وقع فى مثل هذا فاعلم انه ما قصد سوى تعظيم صفة الحق وتصغير نفسه فان كنت مثله فى المقام
او اكبر منه فذكره بما عرفتك به واذا كان هذا المقام لك وانت مشاهد له فبالضرورة تكون اكبر منه فى تلك الحالة وان
كنت نازلا عنه فى غيره فعلى كل وجه ذكره فان حاله الايمان فى ذلك الوقت فانه يقبل الذكرى وان انتهرك وقال لمثلى تقول
هذا فاعلم انه قد سقط من عين الله تعالى وقد حجبه الله عن عبوديته وعن الايمان فاتركه فقد فعلت ما فرض الله عليك

وادع الله فان الله قد اعمى بصيرته عن سبيل الله عز وجل واعلم ان الصفة التي تهتك عليها اعطتناها لا ومشاهدة من حضرة القدس فهي مقرها ولا يتصف بها الا من له عند الله ارفع المنازل فان كان رسولا فارفع المنازل في الرسالة وان كان نبيا فارفع المنازل في النبوة وان كان وليا فارفع المنازل في الولاية وان كان مؤمنا فارفع المنازل في الايمان وان كان نصرانيا او مجوسيا او يهوديا او معطلا فهو في ارفع المنازل في صفته وفي مقامه

ان الكبير من الرجال هو الذي ● لا يدعيه معبدا ومسودا
● ويهوديا ومنصرا ومجسما ● ومعطلا ومشركا وموحدا
● ومنزها ومشبها ومخبرا ● ومكنا ومروحنا ومجسدا
● عمت صفات جلاله وجماله ● كل الانام وكان حق يقصدا
● ان الغيور هو الذي لا ينثني ● عن نفسه حال الضلالة والهدى

● وان المحل الذي يقوم به هذه الصفة لابد لصاحبها ان كان على اي ملة كان او نحلة ان يرجع الى دين الهدى ويسلم ويؤمن فيكون اكمل الناس ايمانا واعظمهم منزلة عند الله تعالى وكرامة فان الصفة التي قادته الى الاسلام اعظم الصفات عند الله قد رات في حق العبد فينزل له المنازل العلوية العلية ويرفعه في عليين ويتلقاه من الملئكة كل ملك كريم على الله محسن في عبادة ربه هو الذي ينزل الى هذا العبد من عند الله تعالى للمناسبة التي بين هذا الملك وبينه فياخذ بيده ويرفعه الى منزل هذه الصفة في عليين فلا يكون في صفته اعلى منه منزلة الا من عمل بعمله فانه في درجته ومعه ويكفي هذا القدر من هذا المنزل واما ما يحوي عليه من المسائل والعلوم فعلم كفران النعم واين ينتهي كل كفر بصاحبه ككفر الابق وتارك الصلوة والكافر ببعض ما انزل الله وعلم البدء وعلم وضع الشرايع وعلم البرازخ وعلم البعث وعلم اقوات الارض وامر السموات وما يتولد من السماء والارض بين توجهات الحق والكون وبين كل زوجين وعلم الانسان والحيوان وعلم الساعة ولم سميت ساعة وهل هي في كل لسان بهذا المعنى المفهوم من اسم الساعة ام لا وهل للساعة صورة لها ادراك سمع وتبصر وتمييز ام لا وعلم الصفات المفهومة لكل مرتبة حتى يمتاز بها اهلها وعلم الكتابين اللذين خرج بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم في يديه فقال ان في الكتاب الواحد اسماء اهل الجنة واسماء ابائهم وقبائلهم وعشائرهم وفي الكتاب الاخر اسماء اهل النار واسماء ابائهم وقبائلهم وعشائرهم مع صغر حجم الكتابين وكثرة الاسماء فيعلم ذلك من ايراد الكبير على الصغير من غير تكبير الصغير او تصغير الكبير والا فاي ديوان يحصر اسماء هؤلاء ويعلم ان الذي يخيله العقل لا يستحيل نسبة الهية فيعلم ان الله قادر على ايجاد المحال العقلي كادخال الجمل سم الخياط مع بقاء هذا على صغره وهذا على كبره ويشاهد من هذا المنزل المقام الذي وراء طور العقل من حيث ما يستقل بادراكه من كونه مفكرا والا فعقل الانبياء والاولياء قبل هذا الامر من كونه قابلا لا من كونه ما ذكرناه فللعقول حد تقف عنده وليس لله تعالى حد يقف عنده بل هو خالق الحدود لا حد له سبحانه فهو القادر على الاطلاق والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس وثلاثمائة في معرفة منزل ترادف الاحوال على قلوب الرجال من الحضرة المحمدية

● حقايق الحق بالاسماء والحال ● تقلب الكون من حال الى حال
● وليس يدريه الا القلوب وما ● للعقل فيه مجال دون امال
● يخالف العقل تقليب الوجود فما ● للعقل شيء سوى قيد واغلال
● فالعقل يشهد ذاتا لا انتقال لها ● عنها وقلبك في تقليب احوال
● ان المظاهر تقليب لاله لنا ● في نفسه وهو عندك غير اضلال

● هذا المنزل يحوي على علوم كثيرة منها علم القوة وهو الرمي بالقوس والدخول فيه وعقد الاصابع على الوتر والسهم وكيفية الاطلاق وسداد السهم والمناضلة فان الله تعالى ما اعتنى بشيء من آلة الحروب ما اعتنى بعلم الرمي بالقوس واقامه في هذا المنزل بترتب المنازل بالاسم القوي فانه في القران بالاستعداد به فقال واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وقال عليه السلام الا ان القوة الرمي الا ان القوة الرمي الا ان القوة الرمي وجعله في هذا المنزل على اربعة مراتب واشهدها اصحاب الاذواق لهذه المنازل لحكمة علمها اهلها ليعلم الانسان كيف يصيب الفعل ويؤثر من غير مباشرة من اسمه البعيد من هذا الوصف ومن هذا العلم علم الارواح المدبرة للاجسام العلوية والسفلية وما حكمها في الاجسام النورية وان حكمها فيها تشكلها في الصورة خاصة كما ان حكمها في الاجسام الحيوانية الانسانية التشكل في القوة الخيالية مع غير هذه الارواح تدبيرا لامور التي يدبرها الحق بهذه الاجسام كلها فالانسان عالم بجميع امور الحق فيه من حيث روحه المدبرة وهو لا يعلم انه يعلم فهو بمنزلة الساهي والناسي والاحوال تذكره والمقامات والمنازل وقد قالها الحكيم في التقسيم الرباعي وهو الرجل الذي يدري ولا يدري انه يدري فذلك الناسي فذكروه وفي هذا المنزل علم الصيحتين اللتين بالواحدة منها يصعق العالم اصحاب السماع وبالاخرى يفيقون فيفزعون الى ربهم وفيه علم القلوب وسرعة تقليبها وفيه علم البصيرة والبصر وما يتجلى لكل واحد منهما وفيه علم الاعادة وكيفيته وماذا يرد منه وما لا يرد منه وفيه علم الدهور والكرور وهل يكون في الصور او في الاعيان الحاملة للصور وفيه علم اختصاص القيومية بالتبديل وفيه علم الكلام الالهي المسموع بالاذان لا المسموع بالقلب في المواد الثواني وفيه علم الكبرياء الموجود في الثقلين خاصة ولما اختص بهما دون ساير الموجودات الحقيقة التي اعطتها ذلك وهل هو في الجن كما هو في الانس او يختلف السبب فيكون سببه في الانسان وجوده على الصورة الكاملة ويكون في الجن على من كونه من نار وعلى من تكبر الانسان وعلى من تكبر الجان وفيه علم ما تزول به هذه الكبريا من العالمين وفيه علم الاعجاز وتفاضل الامر المعجز وما يبقى له وما لا يبقى وهل له حد ينتهي اليه ام لا ولماذا يرجع هل الى الصرف ام لغير الصرف فان كان الى الصرف فهل الى انقضاء زمان الدعوى في عين ذلك الفعل او انفصال المجلس هل يقدر المنازع على الاتيان بذلك واذا اتى هل يقدح في الدعوى الاولى من المتحدي ام لا يقدح وفيه علم السبب المانع من الرجوع الى الحق بعد العلم به وهل ذلك علم اوليس بعلم وفيه علم ما يعزى اليه القادر مما يهوله الى اين يفر مع علمه بان الذي يفر اليه منه بعينه فماذا يحركه ويدعوه الى الفرار مع هذا العلم وفيه علم الاعتبار ومن اهله ولماذا وضعه الله في العالم وامر به وما المطلوب منه وفيه علم خلق الخلق ولماذا خلق هل من اجل الانسان او من اجل الحيوان او من اجلهما معا وفيه علم الاخرة وما فيها من المواقف وفيه علم الجنة والنار وعلم الصفات التي يطلب كل واحد منهما وفيه علم اباحة التشريع للانسان بالامر والنهي في نفسه لا في غيره

وانه

وانه ان خالف ما امر به نفسه وانتهى هو عوقب او غفر له مثل ما هو حكم الشارع ومن اي حضرة صح له ذلك وهل لها ذوق في النبوة وهي نبوة خاصة لا نبوة الانبياء المحجورة وفيه علم منتهى القيمة وفيه علم طي الزمان فهذا جميع ما يتضمنه هذا المنزل من اجناس العلوم وتحت كل جنس من العلوم وانواعها على حسب ما تعطيه تقاسيم كل جنس ونوع منها فلنذكر منها مسيلة واحدة او ما تيسر كما عملنا في كل منزل والله المويد والعاصم لا رب غيره فمن الاحوال التي يتضمنها هذا المنزل حال الانسان قبل اخذ الميثاق عليه وهو الحال الذي كان فيها صلى الله عليه وسلم حين عرف بنبوته قبل خلق آدم عليه السلام وقد ورد ذلك في الخبر عنه صلى الله عليه وسلم قال كنت نبيا وادم بين الماء والطين فكان له التعريف في تلك الحالة وذلك ان هذه النشاة الانسانية كانت مثبوتة في العناصر ومراتبها الى حين موتها التي يكون عليها في وجود اعيانها اجسامها معلومة معينة في الامر المودع في السموات لكل حالة من احواله التي يتقلب فيها صور الفلك على تلك الحالة وقد اخذ الله بابصار الملئكة في الدنيا عن شهودها مكتنفة عند الله تعالى في غيبه معينة له سبحانه لا تعلم السموات بها مع كونها فيها وقد جعل الله وجود عينها في العالم الدنيا في حركات تلك الافلاك فمن الناس من اعطي في ذلك الموطن شهود نفسه ومرتبته اما على غايتها بكمالها واما تشهد صورة ما من صورة وهو عين ذلك المرتبة له في الحيوة فيعلمها ويحكم على نفسه بها وهنا شاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم نبوته ولا ادري اشهد صورة جميع احواله ام لا فالله اعلم قال تعالى واوحى في كل سماء امرها فهذا من امرها وشانها حفظ هذه الصورة الى وصول وقتها فتعطيها مراتبها في الحيوة الدنيا تلك الصورة الفلكية من غير ان ينقص منها ذلك تقدير العزيز العليم وهذه الصورة كلها موجودة في الافلاك النسع وجود الصورة الواحدة في المرائي الكثيرة الاشكال من طول وعرض واستقامة وتعوج واستدارة وتربيع وتثليث وصغر وكبر فتختلف صور الاشكال باختلاف المجلي والعين واحدة فتلك صور المراتب حكمت على تلك العين كما حكمت اشكال المرائي على الصور فالعارف من عرف ذاته لذاته من غير مجلي واذا كان بهذه المثابة لم تؤثر فيه المراتب اذا نالها كما قال عليه السلام انا سيد ولد ادم ولا فخر فلم تحكم فيه المرتبة وقال صلى الله عليه وسلم في كل وقت وهو مرتبة الرسالة والخلافة انما انا بشر مثلكم فلم تحجبه المرتبة عن معرفة نشاته وسبب ذلك انه راى لطيفته ناظرة الى مركبها العنصري وهو مستبد فيها فشاهد ذاته العنصرية فعلم انها تحت قوة الافلاك العنصرية وراى المشاركة بينها وبين عالم الخلق الانساني والحيواني والنبات والمعادن فلم ير لنفسه من نشاته العنصرية فضلا على من تولد منها وانه مثل لهم وهم امثال له فقال صلى الله عليه وسلم انما انا بشر مثلكم ثم راى افتقاره الى ما تقوم به نشاته من الغذاء الطبيعي كساير المخلوقات الطبيعية فعرف نفسه فقال صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر ما اخرجك قال الجوع قال صلى الله عليه وسلم وانا اخرجني الجوع فكشف صلى الله عليه وسلم عن حجرين قد وضعهما في بطنه يشد بهما امعاءه وكان صلى الله عليه وسلم يتعوذ من الجوع ويقول انه بئس الضجيع فقد عرفت ان قوله عليه السلام كنت نبيا وادم بين الماء والطين انما كان هذا القول بلسان تلك الصورة التي فيها من جملة صور تلك المراتب فترجم لنا صلى الله عليه وسلم في هذه الدار عن تلك الصورة فهذا من احوال الخلق ولنا صورة فوق هذا لم نذكرها لانه ليس لنا استرواح من قول شارع ولا من دليل عقلي نركن اليه في تعريفنا اياك بها فسكتنا عنها والا فلنا صورة في الكرسي وصورة في العرش وصورة في الهيولى وصورة في الطبيعة وصورة في النفس وصورة في العقل وهو المعبر عنها باللوح والقلم وصورة في العما وصورة في العدم وكل ذلك معلوم مرئي مبصر لله تعالى وهو الذي يتوجه عليه خطاب الله تعالى اذا اراد ايجاد مجموعنا في الدنيا بكن فنبادر ونجيب الى الخروج من حضرة العدم الحالة الوجود فننصبغ بالوجود وهو قوله تعالى ومن احسن من الله صبغة ونحن له عابدون اي ذليلون خاضعون ونحن في كل ما ذكرنا نتميز به في ذلك المقام وحالنا هو عين صورتنا فيه فما اوسع ملك الله وما اعظمه وكل ما ذكرنا في جنب الله كلا شيء ومن الاحوال ايضا التي ترد على قلوبنا حال كوننا في الميثاق الذي اخذه ربنا علينا قال تعالى واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى انت ربنا فلولا ما كنا موجودين في صورة ادم العنصرية معينين مرئيين متميزين عند الله في علمه ورؤيته وعندنا ما قلنا بلى انت ربنا فاخلصنا له التوحيد وكيف لا نخلص ونحن في قبضته مشاهدون عين والله بكل شيء محيط واعلم ان آدم لما اوجده الله سبحانه وسواه كما سوى الافلاك وجميع الحضرات التي ذكرنا جعل لنا في صورته صورا مثل ما فعل فيما تقدم من المخلوقات ثم قبض على تلك الصور المغيبة في ظهر ادم لا يعرف ما يحوي عليه كما انه كل صورة لنا في ذلك ومقام لا يعرف بها ذلك الفلك ولا ذلك المقام وانه للحق في كل صورة لنا وجه خاص اليه من ذلك الوجه يخاطبنا ومن ذلك الوجه نقر بربوبيته فلو اخذنا من بين يدي ادم لعلمنا فكان الاخذ من ظهره اذ كان ظهره غيبا له واخذ هو ايضا معنا في الميثاق من ظهره فانه له معنا صورة في صورته فيشهد كما شهدنا ولا يعلم انه اخذ منه وربما علم فانه ما نحن على يقين من انه يعلم بانه اخذ منه ولا بانه اخذ منه ولكن لما راينا ان الحضرات التي تقدمته لا تعلم بصورنا فيها قلنا ربما يكون الامر هنا كذلك فرحم الله عبدا وقف على ذلك انه علم ذلك او لم يعلم فيلحقها في هذا الموضع من هذا الكتاب فان بعد عني فهمك ما ذكرناه من تعداد الصور فقد ورد في الحديث المشهور الغريب ان الله تجلى لادم عليه السلام ويداه مقبوضتان فقال يا ادم اختر ايهما شئت فقال ادم اخترت يمين ربي وكلتا يدي ربي يمين مباركة قال فبسطها فاذا ادم وذريته فنظر الى شخص من اضوئهم فقال من هذا يا رب فقال الله تعالى هذا ابنك داود فقال يا رب كم كتبت له فقال اربعون سنة فقال يا رب كم كتبت لي فقال الف سنة قال يا رب قد اعطيته من عمري ستين سنة فقال الله انت وذلك فما زال يعد لنفسه حتى بلغ تسعماية واربعين سنة فجاءه ملك الموت ليقبض روحه فقال ادم انه بقي لي ستون سنة فاوحى الله الى ادم انك وهبتها لابنك داود فجحد ادم فجحدت ذريته ونسي ادم فنسيت ذريته قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن ذلك اليوم امر بالكتاب والشهود فهذا آدم وذريته صورا قائمة في يمين الحق تعالى وهنا ادم خارج عن تلك اليد وهو يبصر صورته وصور بنيه في يد الحق فما لك تغتر به في هذا الموضع وتنكره علينا فلو كان هذا محالا لنفسه لم يكن ولا وقعا

الباب الخامس وثلاثمائة

ولا جايز بالسنة ان الحقايق لا تتبدل فاعلم ذلك واكثر من هذا التاسيس ما قدر لك عليه فلا تكن ممن قال الله فيهم صم
بكم عمي فهم لا يرجعون صم بكم عمي فهم لا يعقلون فاخذ الله الصور من ظهر آدم وادم فيهم فاشهدهم على انفسهم بمشهد من الملأ
الاعلى والصور التي لهم في كل محل الست بربكم فقالوا بلى فشهد على نطقهم من حضر ممن ذكرنا بالاقرار بربوبيته عليهم وعبوديتهم
له فلو كان له شريك فيهم ما اقروا له بالملك مطلقا فان ذلك موضع حق من اجل الشهادة فنفس اطلاقهم بالملك له بانه ربهم
هو عين نفي الشريك وانما قلنا ذلك لانه لم يجر للتوحيد هنا لفظ اصلا ولكن المعنى يعطيه ولما كان الموت سببا لتفريق
المجموع وفصل الاتصالات وشتات الشمل يسمى التفريق الذي هذه المثابة موتا فقال تعالى كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا
فاحياكم اي كنتم متفرقين في كل جزء من عالم الطبيعة فجمعكم فاحياكم ثم يميتكم اي يردكم متفرقين واحكم مفارقة لصور
اجسامكم ثم يحييكم الحيوة الدنيا ثم اليه ترجعون بعد مفارقة الدنيا وان الله تعالى سيذكر عباده يوم القيمة بما شهدوا به
على انفسهم في اخذ الميثاق فيقولون ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل اي كما
قبلنا حيوة بعد موت وموتا بعد حيوة فليس بمحال ان تقبل ذلك مرارا فطلبوا من الله ان يمن عليهم بالرجوع الى الدنيا
ليعملوا ما يورثهم دار النعيم وحين قالوا هذا لم يكن الامد المقدر لعذابهم قد انقضى ولما قدر الله ان يكونوا اهلا للنار وانهم
ليس لهم في علم الله دار يعمرونها سوى النار فقال تعالى ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه حين يدخلون النار باستحقاق المخالفة
الى ان يظهر سبق الرحمة الغضب فيمكثون في النار مخلدين لا يخرجون منها ابدا على الحالة التي شاء الله ان يقيمهم عليها وفيها
فرد الله الذرية الى اصلاب الآباء الى ان يخرجهم الى الحيوة الدنيا على تلك الفطرة فكانت الاصلاب قبورهم الى يوم يبعثون
من بطون امهاتهم ومن صلب ابائهم في الحيوة الدنيا ثم يموت منهم من شاء الله ان يموت ثم يبعث يوم القيمة كما وعد واختلف
اصحابنا في الاعادة هل نكون على صور ما اوجدنا في الدنيا من التناسل شخصا عن شخص كما قال تعالى كما بدأكم تعودون بجماع
وحمل وولادة في آن واحد للجميع وهو مذهب ابي القاسم بن قسي صاحب خلع النعلين او يعادون روحا الى الجسم وهو مذهب
الجماعة والله اعلم ومن الاحوال التي هي امهات في هذا الباب فان تفاصيل الاحوال لا تحصى كثرة ولكن نذكر منها الاحوال التي هي
الامهات فمنها احوال الفطرة التي فطر الله الناس عليها وهو ان لا يعبدوا الا الله فبقوا على تلك الفطرة في توحيده فما جعلوا
مع الله مسمى اخر هو الله بل جعلوا الهة على طريق القربة الى الله تعالى ولهذا قال قل سموهم بانهم ما عبدوا الا الله تعالى فما عبد
كل عابد الا الله تعالى في المحل الذي نسب الالوهية له فصح بقاء التوحيد لله الذي اقروا به في الميثاق وان الفطرة مستصحبة
والسبب في نسبة الالوهية لهذه الصور المعبودة هو ان الحق لما تجلى لهم في اخذ الميثاق تجلى لهم في مظهر من المظاهر الالهية فلذلك
النشاء جراهم على ان لا يعبدوه الا في الصور ومن قوة بقايهم على الفطرة انهم ما عبدوه على الحقيقة في الصور وانما عبدوا
الصور لما تخيلوا فيها من رتبة التقريب كالشفعاء وهاتان الحقيقتان اليهما مآل الخلق في الدار الاخرة وهما الشفاعة والتجلي
في الصور على طريقة التحول فاذا تمكنت هذه الحالة في قلب الرجل وعرف من العلم الالهي ما الذي دعا هؤلاء الذين صفتهم هذه
وانهم تحت قهر ما اليه يؤولون تضرعوا الى الله في الدياجي وتملقوا في حقهم وسألوه ان يدخلهم في رحمته اذا اخذت النقمة
منهم حدها وان كان عمار تلك الدار فيجعل لهم نعيما بها اذ كانوا من جملة الاشياء التي وسعتهم الرحمة العامة وحاشا الجناب
الالهي من التقييد وهو القايل ان رحمته سبقت غضبه فلحق الغضب بالعدم وان كان شيئا فهو تحت حيطة الرحمة الالهية
الواسعة وقد قال عليه الصلوة والسلام ان الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم تقول يوم القيمة اذا سيلوا في الشفاعة
ان الله قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وهذا من ارجى حديث يعتمد عليه في هذا الباب
ايضا فان اليوم الذي اشار اليه الانبياء هو يوم القيمة ويوم القيمة هو يوم قيام الناس من قبورهم لرب العالمين قال تعالى
يوم يقوم الناس لرب العالمين وفي ذلك اليوم يكون الغضب من الله على اهل الغضب واعطاء حكم ذلك الغضب الامر بدخول
النار وحلول العذاب والانتقام من المشركين وغيرهم من القوم الذين يخرجون بالشفاعة والذين يخرجهم الرحمن كما ورد
في الصحيح ويدخلهم الجنة اذ لم يكونوا من اهل النار الذين هم اهلها فعم الامر بدخول النار كل من دخلها ممن اهلها ومن غير
اهلها كذلك الغضب الالهي الذي ليس يغضب بعده مثله فلو تسرمد عليهم العذاب لكان ذلك عن غضب اعظم من غضب الامر
بدخول النار وقد قال الانبياء ان الله لا يغضب بعد ذلك مثل ذلك الغضب ولم يكن حكمه مع حكم ذلك الغضب الامر بدخول النار
فلا بد من حكم الرحمة عن الجميع ويكفي من الشارع التعريف بقوله اما اهل النار الذين هم اهلها ولم يقل اهل العذاب ولا يلزم
من كان من اهل النار الذين يعمرونها ان يكونوا معذبين بها فان اهلها وعمارها مالك وخزنتها وهم ملايكة وما فيها من
الحشرات والحيات وغير ذلك من الحيوانات التي تبعث يوم القيمة ولا واحد منهم تكون النار عليه عذابا كذلك من يبقى فيها
لا يموت فيها ولا يحيى وكل من الف موطنه كان به مسرورا واشد العذاب مفارقة الوطن فلو فارق النار اهلها لتعذبوا لاغتمامهم
مما اهلوا له وان الله قد خلقهم على نشأة تألف ذلك الموطن فعمرت الدارين وسبقت الرحمة الغضب ووسعت الرحمة كل شيء
جهنم ومن فيها والله تبارك وتعالى ارحم الراحمين كما قال عن نفسه وقد وجدنا من نفوسنا ممن جبلهم الله على الرحمة انهم
يرحمون جميع عباد الله تعالى حتى لو حكمهم الله في خلقه لازالوا صفة العذاب من العالم مما تمكن الرحمة من قلوبهم وصاحب هذه
الصفة انا وامثالي ونحن مخلوقون اصحاب اهواء واغراض وقد قال عن نفسه جل وعلا انه ارحم الراحمين ولا شك انه ارحم
منا بخلقه ونحن قد عرفنا من نفوسنا هذه المبالغة في الرحمة فكيف يتسرمد عليهم العذاب وهو بهذه الصفة العامة
من الرحمة ان الله اكرم من ذلك ولا سيما وقد قام الدليل العقلي ان الباري تعالى لا تنفعه الطاعات ولا تضره المعاصي
والمخالفات وان كل شيء جار بقضائه وقدره وحكمه وان الخلق مجبورون في اختيارهم وقد قام الدليل السمعي ان الله تعالى
يقول في الصحيح يا عبادي فاضافهم الى نفسه وما اضاف العباد قط لنفسه الا من سبقت له العناية ان لا يؤبد عليهم الشقاء
وان دخلوا النار فقال يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم اجتمعوا على اتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك

في ملكي

في ملكي شيئا يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئا فقد اخبر
بما دل عليه العقل ان الطاعات والمعاصي ملكه وانه على ما هو عليه لا يتغير ولا يزيد ولا ينقص ملكه فما طرا عليه وفيه اذ الكل ملكه
وملكه ثم قال من تمام الخبر الصحيح يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم قاموا على صعيد واحد فسالوني فاعطيت كل واحد
منكم مسالته ما نقص ذلك من ملكي شيئا الحديث ولا نشك انه ما من احد الا ويكره ما يؤلمه طبعا فما من احد الا وقد ساله ان لا يؤلمه
وان يعطيه اللذة في الاشياء ولا يقدح ما اومانا اليه فيه قوله في الحديث اذا تعلق به المنازع في هذه المسيلة ادخال لو في ذلك فان
السؤال من العالم في ذلك قد علم وقوعه بالضرورة من كل مخلوق فان الطبع يقتضيه والسوال قد يكون قولا وحالا كحال الصغير
وان لم يعقل عنه وجود الالم الحسي بالوجع والالم الحسي بمخالفة الغرض اذا منع الثدي وقد اخذت هذه المسيلة حقها والاقوال
التي ترد على قلوب الرجال لا تحصى كثرة وقد اعطيناك منها في هذا الباب انموذجا وعلى هذا الاسلوب تكون الاحوال المنسوبة
الى الرجال واما الاحوال في انفسها فلها الحكم العام في كل شيء ولها الوجود الدائم في كل شيء فحصل الحال يسمى الدايم ويتعلق بالقديم
والمحدث قال تعالى سنفرغ لكم ايها الثقلان فهذا من الحال ان كنت تعلم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس وثلاثمائة

الباب السادس وثلاثمائة في معرفة منزل اختصام الملأ الاعلى من الحضرة الموسوية

● تخاصم الملأ العلوي برهان ●
مع اعتراض بدا منهم ونسيان ● على تناسبنا في اصل خلقتنا ● في الطبع وهو كمال فيه نقصان ● ان الطبيعة دون النفس موضعها ●
فحكمها في هباء الكون جثمان ● وان تولد من روح ومن فلك ● عناصر هي في الابيات اركان ● فكل جسم له روح مدبرة ●
من طبعه فهو نوام ويقظان ● وكل جسم فان الطبع يحكمه ● فالروح والجسم سنور وبركان ● فانظر ترى عجبا اذ ليس يخرج من ●
حكم الطبيعة املاك وانسان ● واما انا قلت هذا بل اتتك به ● الانبياء وتوراة وفرقان ●

واما ما يتضمن هذا المنزل من
العلوم فمنها علم مقامات الملايكة من العالم ومرتبتهم وهل يبلغ ذلك هنا او في الدار الآخرة وعلم المقام الذي ظهر منه في العالم
علم الخلاف الواقع في العالم والجدل وما له من احوال الاسماء الالهية المتعارضة كالغفار والمنتقم اذا طلب واحد منهما
حكمه في العاصي وعلم الارض ولاي شيء وجدت وعلم الجبال وهل هي من الارض ام لا وهل وجدت دفعة واحدة او كما
ذهب اليه الحكماء وعلم النكاح الساري في العالم العقلي والمعنوي والحسي والحيواني وعلم النوم وهل هو في الجنة ام لا وهل له
حكم في العلم الالهي وعلم الليل والنهار واليوم والزمان وعلم السموات وعلم الشمس وعلم المولدات وعلم الغيوب وعلم الآخرة
وما يتعلق بها من تفاصيله وعلم الاسباب الاخراوية وعلم كلام الرحمن وهل ينسب اليه الكلام كما ينسب الى الاسم الله وعلم
السكينة العامة وعلم ما جاءت به الرسل من التعريفات لا من الاحكام فهذه امهات المسايل عن العلوم التي تضمنها هذا
المنزل فلنذكر ما يسر الله به على لساني والله المؤيد والمعين وبه استعين لما قال النبي صلى الله عليه وسلم في اختصام
الملأ الاعلى في الكفارات ونقل الاقدام الى الصلوة في الجماعات واسباغ الوضوء في المكاره والتعقيب في المساجد اثر
الصلوات فعني ذلك ان هذه الاعمال افضل ومعنى افضل على وجهين الواحد اي الاعمال احب الى الله تعالى من هذه الاعمال
والوجه الاخر اي الاعمال اعظم درجة في الجنة واما اسرار هذه الاعمال فهي التي يطلبها هذا المنزل فاعلم ابتداء ان الملايكة
صلوات الله عليهم لولم تكن الانوار التي خلقت منها موجودة من الطبيعة مثل السموات التي عمرتها الملايكة فانها كانت دخانا
والدخان والبخار من عالم الطبيعة غايته دون دايرة الزمهرير وذلك ان الابخرة انما تصعد بما فيها من الحرارة ونزول
عن الدخان بما فيها من الرطوبة فان الابخرة عن الحرارة التي في الارض فان هذه العناصر مركبة من الاربع الطبايع غير انه
ما هي في كل واحدة منها على الاعتدال فما غلبت عليه برودة ورطوبة سمي ماء وكذلك ما بقي فالبخار الخارج من الماء والارض
انما هو بما فيها من الحرارة واليبس وانما علا الدخان فوق كرة الاثير انما هو بما فيه من الحرارة واليبس لان كمية الحرارة واليبس
اكبر من كمية الرطوبة فيه ولذلك كانت السموات اجساما شفافة وخلق الله عمارا كل ذلك من طبيعة فلكه فلذلك كانت الملايكة
من عالم الطبايع منها مخالف وموافق فلا بد فيمن يتكون عنها ان يتكون على حكم الاصل فالنور خلقت منه الملايكة الموافقة من
وجه والمخالفة من وجه بما فيه من الطبايع فهذا سبب خلاف الملايكة فيما يختصمون فيه فلو ان الله تعالى يعلمهم بما هو
الافضل عندهم من هذه الاعمال والاحب اليه ما تنازعوا ولو انهم يكشفون ارتباط درجات الجنة بهذه الاعمال لحكموا
بالفضيلة للاعلى منها وانما الله غيبه عنهم فهم في هذه المسيلة بمنزلة العلماء اذا اقعدوا في مجلس مناظرة في مسيلة من
الحيض الذي ليس لهم نصيب بخلاف المسايل التي لهم فيها نصيب وانما قلنا ذلك لان الكفارات انما هي لاجابات ما خالفت
فيه اصحابها اوامر الله تعالى ونواهيه والملايكة قد شهد الله لهم بالعصمة من ذلك وانهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون
ما يؤمرون وما في قوله ما امرهم ظرفية واذا لم يعصوا وكانوا مطيعين فليس لهم في اعمال الكفارات قدم فهم يختصمون
فيما لا قدم لهم فيه فانهم مطهرون حتى يتصفوا بالاسباغ والابلاغ في ذلك ام لا وكذلك المشي الى مساجد الجماعات لشهود
الصلوات ليس لهم هذا العمل فان قلت فانهم يسعون الى مساجد الذكر ما هو عين الصلوة ونحن نتكلم في عمل خاص في
الجماعة ليس لهم فيه دخول مثل ما لبني ادم فانهم ليسوا على صور هيات بني ادم الا بالتشكل وقد علم رسول الله صلى الله
عليه وسلم جبريل الصلوات بالفعل وتلك من جبريل حكاية يحكيها للتعلم بتعريف الاوقات واما التعقيب اثر الصلوات
فانما ذلك للمصلين على هذه الهيئة المخصوصة التي ليست للملايكة فما اختصموا بامر هو صفتهم فلهذا ضربنا مسيلة الحيض
مثلا وسبب ذلك ان الملايكة يدعوا بني ادم في لماتها الى العمل الصالح وترغب لهم في الافضل فلهذا اختصمت في الافضل
حتى تامرهم به وبعد ان نبهناك على هذا الخصام فلنبين لك ما اختصموا فيه فاعلم ان الكفارات انما شرعت لتكون بين
العبد وبين ما عرض له نفسه من حلول البلاء بالمخالفات التي عملها ما مورا بترك العمل او منهيا عنه فاذا جاء المنتقم بالبلاء
المنزل الذي تطلبه هذه الكفارات فلم يجد البلاء منفذا فلم ينفذ فيه الوعيد لغلبة هذا العمل المسمى كفارة والكفر الستر
ومنه سمي الزراع كافرا لانه يستر البذر بالارض ويغطيه بالتراب وقد اشار الى ذلك صلى الله عليه وسلم حيث قال في الزاني

الايمان يخرج منه حتى يصير عليه كالظلة فاذا قلع رجع اليه الايمان وذلك ان الزانى والمخالف فى حال الزنا يطلبه البلاء والعقوبة
من الله اما فى حال الزنا او عقيبه فان كان فى حال الزنا فله من البلاء على قدر ما مضى منه فانه يطرأ عارض يمنعه من تمام الفعل
وهو انزال الماء وخروج الذكر من الفرج فيجد الايمان على الزانى كالظلة وهى حجاب قوى فلا يستطيع النفوذ معه ولا الوصول
اليه واذا كان الزانى محفوظا معصوما لشرف الايمان فى الدنيا فالمنتقم به فى الاخرة فان صولته فى الاخرة اتم من حكمه فى الدنيا
والكفارات كلها جنن هذه مرتبتها لا تزيد عليها وما زاد على ذلك من درجة فى الجنة او منزلة فهو ما خرج من ذلك العمل من حد
كونه كفارة فالكفارة لا ترفع الدرجات وانما هى عواصم من هذه القواصم واما قوله كفارات جمع كفارة بنية المبالغة ابناء
بذلك على انه لصورة العمل الواحد انواع كثيرة بلاء خاص من عند الله تعالى فيكون هذا البلاء المكفر له فى كل بلاء تطلبه المخالفة
سترا يستره به من الوصول اليه والتاثير فيه فهو وان كان مفردا للفظ فهو متكثر فى المعنى وكذلك عمل الكفارة فهو واحد
من حيث الاسم وهو كثير من حيث اجزاؤه فان العمل لا يتجزى كالتوبة التى هى مكفرة فالبلاء الخاص الذى تدفعه
هذه التوبة هو بلاء واحد لا تعداد فيه ولا كثرة فان الامور الالهية تجرى على موازين الهية قد وضعها الله فى العالم ولا
سيما فى العقوبات فلا تطفيف فيها اصلا واذا كان للشى الواحد معصيه فان لم يكن كفارات مختلفة مثل الحاج يحلق
راسه لاذى يجده والمتمتع والمظاهر او من حلف على يمين فراى غيرها خيرا منها فان مثل هذا كفارات مختلفة اى عمل مكفر
فعل سقط عنه الاخر فقام هذا العمل الواحد مقام ما بقى مما سقط عنه فان الكفارة فيه ككفارة ساير الخطايا فيقع
خصام الملائكة اى كفارات التخيير اولى بان يفعل ولما ذا يكون كفارة واما من عمل شيا يجب او يتوجه فيه العقوبة حتى تكون
الكفارة هذه تدفعه فعن اى شى تستره فالملا الاعلى يختصمون فى مثل هذا ايضا فالعالم صاحب الميزان ينظر فى الذى
وقع عليه اليمين فيخرج من الكفارة المخير فيها ما يناسب ما حلف عليه ما لم يكن فيها قوله فمن لم يجد وكذلك فى الفداء وهذا
كله مما يكون فيه النظر ويودى الى التنازع فالظاهر من هذا الاخبار ان الملائكة لهم نظر فكرى يناسب خلقهم ولهذا من الحقايق
الالهية قوله تعالى يدبر الامر يفصل الايات ثم ختم الاية لعلكم توقنون اى تثبتون على موازين الحكم ومما يودى
هذه الحالة قوله تعالى فى الاخبار الالهية ما ترددت فى شى انا فاعله ترددى الحديث فوصف نفسه بالتردد الذى
هو فى المحدث من القوة المفكرة وهى فى الملائكة اختصامهم فيما ذكرناه فان كنت ذا فهم فانظر ما دللنا عليه من الخبر الالهى
الصحيح واما قوله فى خصامهم فى نقل الاقدام والمشى الى الجماعات له من الحقايق الالهية من تقرب الى شبرا تقربت
منه ذراعا ومن تقرب الى ذراعا تقربت منه باعا ومن اتانى يمشى اتيته هرولة وقوله تعالى من ذكرنى فى ملاء ذكرته
فى ملاء خير منه وقوله ينزل ربنا الى السماء الدنيا فافهم مناسبته لهذا الفعل فاختلفوا وكذلك قوله اسباغ الوضوء
على المكاره من الحقايق الالهية كقوله تعالى فى الاخبار الالهية فى قبض نسمة عبده المومن يكره الموت وانا اكره
مساءته فوصف نفسه بانه يكره وكذلك من هذه الحقيقة يسبغ المومن الوضوء على كره من اجل شدة البرد فله الاجر
اجر الكراهة من اجل هذه الحقيقة الالهية وكذلك قوله تعالى فيما يختصمون فيه التعقيب وهو الجلوس فى المسجد بعد الفراغ
من الصلوة له من الحقايق الالهية كقوله تعالى سنفرغ لكم ايها الثقلان وما تفرغ لنا الا منا قال تعالى يساله من فى السموات
والارض كل يوم هو فى شان فالعبادة اذا فرغ من الصلوة قعد فى المسجد يذكر به عقيب الصلوة فانتقل من مناجاة فى حالة
غيرها فى بيت واحدة فمن مقام سنفرغ لكم ايها الثقلان يكون له الميزان على هذا العمل فقد ارتبطت هذه الاعمال
بالحقايق الالهية التى وقعت فيها المناظرة بين الملا الاعلى وفيها تفاصيل يطول ذكرها من المناسبات والله يقول الحق
وهو يهدى السبيل وهو حسبنا ونعم الوكيل

الباب السابع وثلثمائة فى معرفة منزل تنزل الملائكة على المحمدى الموقف من الحضرة الموسوية والحضرة المحمدية

تنسمت ارواح الملائكة حين هبت ● وحرت بسحر بالرياض فنمت
الى عالم الانفاس من هو مثلنا ● وهل جهم فيها كمثل محبتى
فقال لسان الحق اين سريركم ● على السنة المثلى دليل تحيتى
فاظهرت عنكم سر جودى ونعمتى ● واخفيت عنكم سر علمى وحكمتى
فمن كان ذا عين يرى ما جلوته ● ومن كان اعمى فهو من اجل حجبتى
فكل مقام فهو من عين جوده ● وكل كيان فهو من اصل نشاتى

اعلم وفقنا الله واياك ايها الولى الحميم ان الله تعالى جعل من
السماء الى الارض معارج على عدد الخلايق وما فى السموات موضع الا وهو معمور بملك يسبح الله ويذكره بما حد له من الذكر
ولله تعالى فى الارض معارج على عدد الخلايق من الملايكة مثل ذلك لا يصعدون الى السماء ابدا واهل السموات لا ينزلون
الى الارض كل قد علم صلوته وتسبيحه وان لله تعالى ارواحا من الملايكة الكرام مسخرة قد ولاهم الله تعالى وجعل بايديهم جميع
ما اوحى فى السموات من الامور التى قد شاء سبحانه وتعالى ان يجريها فى عالم العناصر وجعل سبحانه ارواح العناصر من الكرسى
الى السموات ينزلون الى الكرسى بالحكمة الواحدة غير منقسمة الى الكرسى فاذا وصلت الكلمة الواحدة العين انفرقت فرقا على
قدر ما اراد الرحمن ان يجرى منها فى عالم الخلق والامر ومن النفس رقايق ممتدة الى العرش فيقسمه مرتين للقولين اللتين النفس
عليهما وهو اللوح المحفوظ وهو ذو وجهين وتلك الرقايق التى بين اللوح والعرش بمنزلة المعارج للملايكة والمعانى النازلة
فى تلك الرقايق كالملايكة ومن النفس هى اللوح المحفوظ الى العقل الذى هو القلم توجهات استفادة ومن العقل اليها توجهات
افادة ذاتية لا اختيار لها فيها يحصل عن تلك التوجهات من العلوم للنفس بما يكون فى الكون ما لا يحصى كثرة ومن العقل
الى الله افتقار ذاتى ومن الله الى العقل امداد ذاتى عن تجل ارادى ليعلم من ذلك التفصيل من ذلك التجلى الاجمالى ما يزيد
فقره الى فقره وعجزه الى عجزه لا ينفك ولا يبرح على هذه الحالة فينزل الامر الالهى فى ذلك التجلى الارادى بالامداد الذاتى
الى العقل فيظهر فى التوجهات العقلية الى التوجهات النفسية ذلك الامر الالهى فى صورة عقلية بعد ما كان فى صورة الهية
فاختلفت على ذلك الامر الالهى الصور بحسب الموطن الذى ينزل اليه فينصبغ فى كل منزل صبغة ثم ينزل ذلك الامر الالهى فى
الرقايق النفسية بصورة نفسية لها باطن وظاهر وغيب وشهادة فتتلقاها الرقايق الشوقية العرشية فتاخذه منها فينصبغ فى

العرش صورة عرشية فينزل فى المعارج الى الكرسى على ايدى الملايكة وهو واحد العين فى غير منقسم فى العالم الخلقى وقد كان
نزل من النفس الى العرش منقسما انقسام عالم الامر فلما انصبغ باول عالم الخلق وهو العرش ظهر فى وحدانيته الخلق وهو اول
وحدانية الخلق كالصوت الخارج من الصدر الى خارج الفم عين واحدة لا يظهر فيها كمية اصلا فتقسمه المخارج الى حروف
تزيد على التسعين وهى عين ذلك الصوت الواحد فينصبغ ذلك الامر الالهى فى الكرسى بصورة غير الصورة التى كان عليها
وما من صورة ينصبغ فيها ويظهر فيها الا والاخرى التى كان عليها مبطونة فيه لا تزول عنه ولا تزول ابدا من كل صورة
روح فى الصورة التى يظهر فيها من اول الى اخر منزل تلك الروح ثم هذه الصورة الظاهرة فينزل الامر الالهى من الكرسى
على معارجه الى السدرة ان كان لعالم السموات القصد وان كان لعالم الجنان لم ينزل من ذلك الموضع وظهر سلطانه فى
الجنان بحسب ما نزل اليه اما فى حورها او فى اشجارها او فى لذاتها او حيث عين له من الجنان فاذا نزل الى السموات على
معارجه نزلت معه ملايكة ذلك المقام النازل منه ومعه اقوى انوار الكواكب لا تفارقه فتتلقاه ملايكة السدرة فتاخذه
من الملايكة النازلة به وترجع تلك الملايكة بما تعطيها ملايكة السدرة من الامور الصاعدة من الارض فتاخذ
وترجع بها وتبقى ارواح الكواكب فاذا كان فيه مما تحتاج الجنة اليه من جهة ما فيها من النبات اخذته منه السدرة
العلية وفروعها فى كل دار فى الجنة وهى شجرة النور واليها تنتهى حقايق الاشجار العلوية الجنانية والسفلية
الارضية واصولها شجرة الزقوم وفروع اصلها كل شجرة من مسموم فى عالم العناصر كما ان كل نبات طيب حلو المذاق
فمن ظاهر السدرة فى الدنيا والجنة فهذه السدرة عمرت الدنيا والاخرة فهى اصل النبات والقوى فى جميع الاجسام
فى الدنيا والجنة والنار وعليها من النور والبها بحيث ان يعجز عن وصفها كل لسان من كل عالم ثم ان الامر الالهى يتفرع
فى السدرة كما يتفرع اغصان الشجر وتظهر فى صور الثمرات بحسب ما يمده من العالم الذى ينزل عليه وقد انصبغ بصورة
السدرة وينزل على المعراج الى السماء الاولى فيتلقاه اهلها بالترحيب وحسن القبول والفرح ويتلقاه من ارواح الانبياء والخلق
الذين قبضت ارواحهم بالموت وكان مقرها هنالك وتتلقاه الملايكة المخلوقة من همم العارفين فى الارض ويجد هنالك نهر الحيوة
ويمشى الى الجنة وان كان له عنده امانة اداه بعينها فى كل امر الهى فان الامر الالهى يعم جميع الموجودات فيلقيه فى ذلك النهر مثل ما اعطى
السدرة فيجرى به النهر الى الجنان وفى كل نهر يجده هنالك مما يمشى الى الجنة وهنالك يجد النيل والفرات فيلقى اليهما ما اودع الله
عنده من الامانة التى ينبغى ان تكون لهما فتنزل تلك البركة فى النهر الى الارض فانهما من انهار الارض وتاخذ ارواح الانبياء والملايكة
الهمم وعمار السماء الاولى منه مما بيده مما نزل به اليهم ويدخل البيت المعمور فيتبهج به فتسطع الانوار من كل جوانبه وتاتى الملايكة السبعون
الفا الذين يدخلونه كل يوم ولا يعودون ابدا وهم ملايكة قد خلقهم الله من قطرات الماء من نهر الحيوة فان جبريل عليه السلام
ينغمس فيه كل يوم غمسة فيخرج فينتفض كما ينتفض الطاير فيقطر منه فى ذلك الانتفاض سبعون الف قطرة يخلق الله من
كل قطرة ملكا كما يخلق الانسان من الماء فى الرحم فيخلق سبعون الف ملك من تلك السبعين الف قطرة هم الذين يدخلون
البيت المعمور كل يوم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الحديث الصحيح فى البيت المعمور انه يدخله كل يوم سبعون الف ملك
لا يعودون اليه ابدا فانظر ما اوسع ملك الله تعالى ثم ينصب المعراج من السماء الاولى الى الثانية فينزل فيه الامر الالهى وهو على
صورة السماء الاولى فينصبغ بصورة المعراج الذى تنزل فيه الملايكة الموكلون به من السماء الاولى ومعه ارواح البروج
والكواكب كلها وتنزل معه من قوة كيوان لا بد من ذلك فاذا وصل السماء الثانية تلقته ملايكتها وما فيها من ارواح الخلايق
المتوفاة وملايكة الهمم وقوة الكواكب التى فى السماء الثانية فيعطيهم ما بيده لهم وينزل الى السماء الثالثة وهو على صورة الثانية
فينصبغ بصورة السلم الذى ينزل فيه ويتلقاه ملايكة السماء الثالثة والحال مثل ما ذكرنا الى ان ينتهى الى السماء السابعة وهى
سماء الدنيا فاذا ادى اليهم ما بيده فتحت ابواب السماء لنزوله ونزلت معه قوى جميع الكواكب كلها وقوى الافلاك وقوى الحركات
الفلكية كلها وكل صورة انتقل عنها مبطونة فيه فكل امر الهى ينزل فهو اسم الهى عقلى نفسى عرشى كرسى فهو مجموع صور كل ما مر
عليه فى طريقه فيخترق الاكر فيورث فى كل اكرة بحسب ما تقبله طبيعتها الى ان ينتهى الى الارض فيتجلى على قلوب الخلايق فتقبله
بحسب استعداداتها وقبولها متنوع وذلك هو الخاطر التى يجدها الناس فى قلوبهم فيها يسعون وبها يشتهون وبها يتحركون
طاعة كانت تلك الحركة او معصية او مباحة لجميع حركات العالم من ملك ونبات وحيوان وانسان وملك وارضى وسماوى
فمن ذلك التجلى يكون من هذا الامر الالهى النازل الى الارض فيجد الناس فى قلوبهم خواطر لا يعرفون اصلها وهذا هو اصلها
ورسله الى جميع ما فى العالم الذى نزل اليه ما نزل منه من قوى الكواكب وحركات الافلاك فهولاء هم رسل هذا الامر الالهى الى
حقايق هولاء العوالم فتنمو به الناميات ويحيى به امورا وتظهر التاثيرات العلوية والسفلية فى كل عالم بتلك الرسل التى يرسلها
فى العوالم هذا الامر الالهى فانه كالملك فيهم ولا يزال يعقبه امور اخر ويعقبها الاخر اخر فى كل نفس بتقدير العزيز العليم فاذا
نفذ فيهم امره واراد الرجوع جاءته رسله من كل موجود بما ظهر من كل من بعثوا اليه صورا قايمة فيلبسها ذلك الامر الالهى من قبيح
وحسن ويرجع على معارجه من حيث جاء الى ان يقف بين يدى ربه اسما الهيا ظاهرا بكل صورة فيقبل منها الحق ما يشاء ويرد ما يشاء
على صاحبها فى صور تناسبها بحمل معنى تلك الصور حيث شاء من علمه فلا يزال تتابع الرسل الى الارض على هذه المعارج كما
ذكرنا فلنذكر من ذلك حال اهل الله تعالى مع هذا الامر الالهى اذا نزل فيهم وذلك ان المحقق من اهل الله تعالى يعاين نزوله وتحلله
فى الجو والاكر اذا فارق السماء الدنيا تارة ثلث سنين وحينئذ يظهر فى الارض فكل شى يظهر فى كل شى فى الارض فعند انقضاء
ثلث سنين من نزوله من السماء فى كل نفس ومن هنا ينطق اهل الكشف بالغيوب التى تظهر منهم فانهم يرونها قبل نزولها ويخبرون
بما يكون فيها فى السنين المستقبلة تعطيهم ارواح الكواكب وحركات الافلاك النازلة فى خدمة الامر الالهى فاذا عرف المنجم كيف
ياخذ من هذه الحركات ما فيها من الايات اصاب الحكم وكذلك الكهان والعرافون اذا صدقوا عرفوا ما يكون قبل كونه اى
قبل ظهوره لعينه فى الارض والا فمن اين يكون فى قوة الانسان ان يعلم ما يحدث من حركات الافلاك فى مجاريها ولكن التناسب

الروحانى الذى بيننا وبين ارواح الافلاك العالمين بما يجرى به فى الخلق تنزل بصورتها التى اكتسبته من تلك الحركات
والانوار الكوكبية على اوزانها فان لها مقادير ما تخطى وهمة هذا المنجم التعاليمى وهمة هذا الكاهن قد انصبغت روحانيته
بما توجهت اليه همته فوقعت المناسبة بينه وبين مطلوبه فافاضت عليه روحانية المطلوب بما فيها فى وقت نظرها فحكم بالكراين العارض
فى المستقبل واما العارفون فانهم عرفوا ان لله وجها خاصا فى كل موجود فهم لا ينظرون ابدا الى كل شى من حيث اسبابه وانما ينظرون
فيه من الوجه الذى لهم من الحق فينظل بعين حق فلا يخطى ابدا فاذا تنزل الامر الالهى على قلب هذا العارف وقد لبس من الصور بحسب
ما مر عليه من المنازل كما قررنا فاول صورة كان ظهر بها للعقل الاول صورة الهية اسمائية وهى خلف هذه الصور كلها وهذا العارف
همه ابدا مصروف الى الوجه الاخص الالهى الذى فى كل موجود يعنى الوجه الخاص الالهى الذى لهذا العارف المحقق فينظر فى ذلك
الامر من حيث الصورة الاولى الالهية ويترك الوسايط وينزل من تلك الصورة على جميع الصور من اعلى الى اسفل وفى كل صورة
ما ينظرها الا من حيث ذلك الوجه الخاص بها بوجهه الخاص به الى ان ينتهى الى جميع الصور فيعرف من ذلك الامر الالهى جميع
ما فى العالم من العقل الاول الى الارض من الاسرار الالهية حتى يعلم الكاهن والعراف وامثال هولاء ما يكون فى العالم
العنصرى من الحوادث ثم ان العارف يكسو ذلك الامر الالهى من حلل الادب والحضور الالهى فى اخذه منه والنور حاليهما اذا صعد
به الامر الالهى على معراجه يتعجب منه ملايكة السموات العلى فيباهى الله به ملايكته ويقول هذا عبد جعلته فى الحضيض فى اسفل
سافلين بالنسبة اليكم فما اثر فيه منزله ولا حكم فيه موطنه ولا حجبته عنى كثرة حجبه وخرق الكل ونظر الى واخذ عنى فكيف
به لو كان مثلكم بلا حجب ظلمانية فيقولون سبحانك تلك رحمتك تختص بها من تشاء فلا يضاهى هذا العبد احد من خلق الله
الا العقل الاول والملايكة الكروبيون والمهيمون وما ثم قلب بهذه المثابة من هذا العالم الا قلوب الافراد من رجال الله تعالى
كالخضر عليه السلام وامثاله وهم على قلب محمد صلى الله عليه وسلم فهذا قد ذكرنا يسيرا من صورة تنزل الملكة على قلب المحمدى الواقف
ويتضمن هذا المنزل علم الارواح العلوية والارواح البرزخية وعلم ما ينتج به للصادق فى طلب العلم النافع وعلم التمييز والترجيح
وعلم الالقاء واللقاء والكتابة وعلم القران وعلم ما يكون وعلم الغيب وعلم المقادير وعلم رد الاشياء الى اصولها وعلم الذهاب
وعلم الاخرة وعلم الخلق الثوانى بالاول وعلم نشى العالم وعلم الاستقرار فى المكان والمكانة وعلم الحيوة وعلم طول العالم وعرضه
وعمقه ومن اين اكتسبه وعلم حوادث الجو وما يناسبها وهى الاثار العلوية وعلم مواطن الصمت والكلام وعلم الجمع والتفرقة
وهو من علوم النب وعلم دقايق المكر وعلم التقوى الذى ينتجه التقوى فى قوله تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله وعلم الاحسان
وما ينتجه الاحسان وعلم الامهال من اسمه الحليم وعلم الحقايق وعلم الخشوع وعلم منزلة كلام الله من كلام المخلوقين والله بكل شى عليم

الباب الثامن وثلثماية فى معرفة منزل العالم الكلى من الحضرة المحمدية ● عجبى من قايل كن لعدم ●

● والذى قيل له لم يك ثم ● ثم ان كان فلم قيل له ● لتكن والكون ما لا ينقسم ● فلقد ابطل كن قدرة من ●
● دل بالفعل عليها وحكم ● كيف للعقل دليل والذى ● قد بناه العقل بالكشف هدم ● فنجاة العقل فى الشرع فلا ●
● تك انسانا راى ثم حرم ● واعتصم بالشرع والكشف فقد ● فاز بالخير عبيد قد عصم ● اهمل الفكر ولا تحفل به ●
● واتركنه مثل لحم فى وضم ● ان للفكر مقاما فاعتضد ● به فيه تك شخصا قد رحم ● كل علم يشهد الشرع له ●
● وهو علم فيه فليعتصم ● واذا خالفه العقل فقل ● طورك الزم ما لكم فيه قدم ● ان لله علوما جمة ●
● نالها من لم يقل ما ثم لم ● جهل التكليف فيها وانتهى ● عن حماها رفعة سلطان كم ● مثل ما قد جهل اللوح الذى ●
● خط فيه الحق من علم القلم ● اعلم وفقنا الله واياك ان الناس اختلفوا فى مسمى الانسان ما هو فقالت طايفة هو اللطيفة
وطايفة قالت هو الجسم وطايفة قالت هو المجموع وهو الاولى وقد وردت لفظة الانسان على ما وردت به كل طايفة ثم اختلفوا
فى شرفه هل هو ذاتى له او هو لمرتبة نالها بعد ظهوره فى عينه وتسويته كاملا فى انسانيته اما بالعلم او بالخلافة والامامة فمن
قال انه شريف لذاته نظر الى خلق الله اياه بيديه ولم يجمع ذلك لغيره من المخلوقين وقال انه على صورته فهذه حجة من قال
شرفه شرف ذاتى ومن خالف هذا القول قال انه لو شرف لذاته لكنا اذا راينا ذاته علمنا شرفه والامر ليس كذلك ولم يكن يتميز
الانسان الكبير الشريف الا بما يكون عليه من العلم والخلق على غيره من الاناسى ونحن نحمد الله الذى فضلنا على ان شرف الانسان لامر عارض
يسمى المنزلة والمرتبة فالمرتبة هى الشريفة والشخص الموصوف بها نال الشرف بحكم التبعية كمرتبة الرسالة والنبوة والخلافة والسلطنة
والله تعالى يقول اولم ير الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيا هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيا مذكورا اى
قد اتى على الانسان وقالت طايفة الملايكة فيه من حيث ذاته ما قالت وصدقت فاعلم شرفه الا بما اعطاه الله من العلم والخلافة
فليس لمخلوق شرف من ذاته على غيره الا بتشريف الله اياه وارفع المنازل عند الله تعالى ان يحفظ الله على عبده مشاهدة عبوديته دايما
سوا خلع عليه من الخلع الربانية شيا او لم يخلع فهذه اشرف منزلة يعطى العبد وهو قوله تعالى واصطنعتك لنفسى وهو قوله هنا
سبحان الذى اسرى بعبده فقرن معه تنزيهه قال بعض المحبين فى هذا المقام ● لا تدعنى الا بيا عبدها فانه اشرف اسمائى ●
فليس لصنعة شرف اعلى من اضافتها الى صانعها ولهذا لم يكن لمخلوق شرف الا بالوجه الخاص الذى له من الحق لا من جهة نسبة المخلوق
الى مثله وفى هذا الشرف يستوى الموجود وهو القلم او العقل او ما سميته وادنى الموجودات مرتبة فان النسبة واحدة فى الايجاد
والحقيقة واحدة فى الجميع من الامكان فاخر صورة ظهر فيها الانسان الصورة الادمية وليس وراها صورة انزل منها وبها
يكون فى النار من شقى لانها نشاة وتركيب تقبل الالام والعلل واما اهل السعادة فينشاون نشاة وتركيبا لا يقبل الالام ولا
مرضا ولا حبسا ولهذا لا يهرم اهل الجنة ولا يتمخطون ولا يبولون ولا يسقمون ولا يجوعون ولا يعطشون واهل النار
على النقيض منهم وهم نشاة الدنيا وتركيبها فى ادنى صورة قبلها الانسان وقد اتت ازمنة ودهور قبل ان يظهر
فى هذه الصورة الادمية وهو فى الصورة التى له فى كل مقام وحضرة من فلك وسماء وغير ذلك مما مر عليه الازمان
والدهور ولم يك قط من تلك الصور مذكورا بهذه الصفة الادمية العنصرية ولهذا ما ابتلاه قط فى صورة من

صورة فى جميع العالم الا فى هذه الصورة الادمية وما عصى قط الانسان خالقه الا فيها وما ادعى رتبة خالقه الا فيها ولاماتت
الا فيها ولهذا يقبل الموت اهل الكباير فى النار ثم يخرجون فيغمسون فى نهر الحيوة فيركبون تركيبا لا يقبل الالم ولا الاسقام
فيدخلون بتلك الصورة الجنة واعلم ان الصراط اذا سلكت عليه وثبت الله عليه قدامك حتى وصلت الى الجنة وهو طريق
الهدى الذى انشاته لنفسك فى دار الدنيا من الاعمال الصالحة الظاهرة والباطنة فهو فى هذه الدار بحكم المعنى لا يشاهد
له صورة حسية فيمد لك يوم القيمة جسرا محسوسا على متن جهنم اوله فى الموقف واخره على باب الجنة تعرف عند
ما تشاهده انه صنعتك وبناوك وتعلم انه قد كان فى الدنيا ممدودا جسرا على متن طبيعتك فى طولك وعرضك وعمقك
وثلاث شعب اذا كان جسمك ظل حقيقتك وهو غير ظليل لا يغنيها من اللهب بل هو الذى يقودها الى لهب الجهالة ويضرم
فيها نارها فالانسان الكامل يجعل بقيامته وتقبل فيه موطن الدنيا فان قيامة الدار الاخرى لا ينفع فيها عمل فانها موطن
جزا لمن اسلف فى الدار الدنيا وهو قوله تعالى ثم هدى بين ما يقتضيه الموطن ليكون الانسان المخاطب فى كل موطن بما قرن الحق فيه
من العمل الذى يرضيه وهو ممزوج بما ينافيه مثل خلق الاجسام الطبيعية سوا فان الحرارة تنافى البرودة والرطوبة تنافى
اليبوسة واراد الحق ان يجمع الكل على ما هم عليه من التضاد فى جسم واحد فضم الحرارة الى اليبوسة فخلق منها المرة الصفرا ثم زوج
بين الحرارة والرطوبة فكان منها الدم وجعله مجاورا لها وجعل الرطوبة التى فى الدم مما يلى اليبوسة فى المرة الصفرا بحكم المجاورة حتى
يقاومها فى الفعل فلا تترك كل واحدة منهما الاخرى فظهر سلطانها فى المزاج الانسانى والحيوانى فلو جعل الحرارة الدموية فلا بد ان
كان بينهما من الصفرا اما الحرارة او اليبوسة فان وليتها اليبوسة وهى المنفعلة عن الحرارة فكان اليبس يتقوى سلطانه فى الجسم فيودى
الى دخول المرض عليه فيحول المرض بينه وبين ما كلف رب الجسم ان يشتغل به من اقتناء العلوم والاعمال الموصلة الى السعادة وكذلك
لو وليها حرارة الصفرا لزادت فى كمية الصفرا فيعتل فلهذا كانت الرطوبة الدموية مما يلى الصفرا ثم انه تعالى زوج بين الرطوبة
والبرودة فكان من ذلك الاختلاط البلغم فجعل الرطوبة البلغمية مما يلى الحرارة الدموية ولو لم يكن كذلك لكان ما ذكرناه من دخول
العلل والسقم للزيادة فى الكمية فى ذلك الخلط ثم زوج بين البرودة واليبوسة فكان من ذلك السودا فجعل اليبوسة مما يلى السودا مما يلى
الرطوبة من البلغم ولم يجعل البرودة من السودا تليها لئلا تزيد فى كمية رطوبة البلغم فان الرطوبة منفعلة عن البرودة فاذا حصلت
بين برودة البلغم وبرودة السودا تضاعفت وزادت كمية البلغم فادخل العلة والمرض على الجسم فانها قابلة للانفعال فانظر حكمة الله
عز وجل فى هذه النشاة وذلك لبقاء الصحة على هذا الجسم الذى هو مركب هذه اللطيفة ليوصلها الى ما دعاها اليه ربها جل وتعالى فهذا
المركب الحسى يستولى عليه الروح الالهى فاذا تغشاه حمل فانتج اعمالا اما صالحة واما فاسدة مخلقة وغير مخلقة وظهرت هذه الاعمال
فى صورة مراكب فان كانت صالحة صعدت به الى عليين قال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب اى الارواح الطيبة فانها كلمات الله مطهرة قال
تعالى وكلمته القاها الى مريم وقال والعمل الصالح يرفعه كذلك اذا كان العمل فاسدا يهوى به الى اسفل سافلين قال تعالى ثم رددناه اسفل
سافلين اى يهوى به مركبه وقد كان فى احسن تقويم الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فان عمله يصعد به الى عليين فيكون له اجر غير ممنون
وهو الاجر المكتسب ولا يكون الاجر الا مكتسبا فان اعطاء ما هو خارج عن الكسب لا يقال فيه اجر بل هو نور وهبات قال تعالى فى حق قوم
لهم اجرهم ونورهم فاجرهم ما اكتسبوا ونورهم ما وهبهم الحق تعالى من ذلك حتى لا ينفرد الاجر دون ان يختلط به الوهب حتى يشغل ذلك
الوهب العبد عن معاينة سلطان الاستحقاق الذى يعطيه الاجر اذ كان معاوضة من غير عمل متقدم مضاف الى العبد
فلو اجر الا ويخالطه نور لما ذكرناه فان النشاة على هذا الاصل قامت وذلك ان الجسم الطبيعى لما تركب وظهر بروحه
الحساس لو ترك مستقلا لاهلكته الدعوى ولكن الله تعالى جعل له روحا ربانيا من نفس الرحمن الذى هو الروح الالهى فظهرت
لطيفة الانسان نورا فوكلت بالجسم الحيوانى فلهذا قرن الانوار بالاجور حتى تكون المنة الالهية تصحب هذا العبد حيث كان
والله عليم حكيم ولهذا قلنا ان هذا منزل الاختلاط وان كان يتضمن علوما جمة منها علم حروف المعانى لا حروف الهجاء وهذه
اذا دخل بعضها على بعض هل نقلها عن مقام الحرفية الى مقام الاسمية اذ الحرف لا يعمل فى مثله وبماذا يعمل حرفا فى حرف وليس
كل واحد باقوى من صاحبه مثل من على حرف عن فقد كان حرف من يعطى التجاوز فصيره حرف من يدل على الجهة وانما
كان يدل الاسم قال الشاعر ● من عن يمين الخبا نظرة قبلى ● فالعامل فى يمين عن بلا شك ولكن هل عمل فيه عمل الحرفية
لبقاء صورتها او عمل فيه عمل الاضافة وهو عمل الاسماء فيكون عمله من طريق المعنى الذى كساه من يدخوله عليه ويكون عن
معمولا لمن او يبقى على اصله ونقول بجواز دخول الحروف بعضها على بعض ونترك عمل الواحد منهما ونجعله زايدا كما نعمله فى
ما اذا جعلناها زايدة فى قوله اذا ما راية رفعت لمجد فما هنا زايدة لان الكلام يستقل بدونها فتكون اذا زايدة فلا عمل لها
هنا وكذلك حرفان فى قول القايل فان من حديث ولا مسال فان هنا زايدة لا عمل لها فيكون ذلك كذلك ولا مانع اذ لو حذف
من من قوله عن يمين لم يختل المعنى ولا يخرج الحرف من بابه الى باب الاسمية من غير ضرورة واذا ابدل الحرف من الحرف هل يعطى
معنى ما ابدل الحرف منه او هل يعطى خلافه ومما يتضمن هذا المنزل علم المراكب والركبان وعلم الزمان وعلم شرف الكلام وعلم
شرف الذكر على الفكر وكون الحق وصف نفسه بالذكر مع انه اثبت لنفسه التدبير وهو الفكر وما يقوم مقام اللازم له وعلم الاستعداد
وعلم التجلى الاوسط بين الذوق والرى وعلم ثلج اليقين من اين يحصل وعلم العبودية لله تعالى دون غيره من الاسماء وما لهذه
العبودية من الاثار فى العلم وعلم ما يعطيه ادا الواجبات وعلم الاخرة وعلم الهبات من العطايا واختلاف احوال العطايا وعلم
التقوى واصناف الوقايات وعلم نعيم الارواح وعلم العرش والرفارف والمنابر والاسرة والكراسى والمراتب واين حظ كل واحد
منها وعلم النعيمين وعلم التدانى الاعلى من التدانى الانزل وعلم الظلالات وعلم الانقياد بطريق الذلة وعلم الطواف بالبيت
والطايفين ولماذا يطاف وبماذا يطاف وعلم الاصطلام وعلم الولى والسلوك وعلم الزينة الالهية والدنيوية وتنوعاتها
وعلم التجميل وعلم تقريب التجلى وعلم الجزاء الالهى وعلم تنزيل الغيوب وعلم التكليف وعلم الارادة وعلم التبديل والابدال
وعلم الاختصاص وفى كل صنف مما ذكرناه من العلوم علوم والله يقول الحق وهو يهدى السبيل ●

الباب التاسع وثلاثمائة في معرفة منزل الملامية من الحضرة المحمدية

وهذا مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وابى بكر رضى الله عنه وممن تحقق به من المشيخة حمدون القصار وابو سعيد الخراز وابو يزيد البسطامي
وهو حال الناو كان في زماننا من سادات هذا المقام ابو السعود ابن الشبل ببغداد ورأينا منهم ابن جعدون الحناوي وكان من
الاوتاد الاربعة ورأينا جماعة من اهله بحمد الله تعالى ● كل من اقسم بالخالق فما ● يلزم الحنث به مهما حنث ● فانا اقسم بالله الذي
● اسكن الارواح اجسام الجثث ● وبآيات الهدى من نوره ● انه ما خلق الخلق عبث ● واذا لم يكن الامر كما ● قلته يا سيدي لا يكترث
● خابر عقل ما هو الشرع على ● عقد ما قرره ثم نكث ● اترى يحمد شخص نبع من ● بين الجب ونقى وحرث ● لا وحق الحق ما علمه
● اخبر الروح بما حين نفث ● اودع الارواح زوجا واحدا ● بين زوجين نكاحا ما ثبت ● كتم السر الذي فيه له ● غيرة منه زمانا ما مكث
● لم يسوى الله في احكامه ● حكمه ما بين نسيج وحدث ● ثم ان جاء بحكم جامع ● لهما كان لامر قد حدث ● وكان الطفل قد حل به
● هرم والشيخ قد حل الجدث ● كان حيا ثم ميتا ثم من ● بعد موت عاد حيا فبعث ● اعلم وفقنا الله واياك ان رجال الله ثلاثة
لا رابع لهم رجال غلب عليهم الزهد والتبتل والافعال المحمودة الظاهرة كلها وطهروا ايضا بواطنهم من كل صفة مذمومة قد ذمها
الشرع غير انهم لا يرون شيئا فوق ما هم عليه من هذه الاعمال ولا معرفة لهم بالاحوال ولا المقامات ولا العلوم الوهبية ولا
اللدنية ولا الاسرار ولا الكشوفات ولا شيئا مما يجده غيرهم فهؤلاء يقال لهم العباد وهؤلاء اذا جاء اليهم احد يسأل لهم الدعا
ربما انتهروه او يقول له من انا حتى ادعو لك وما منزلتي حذرا من ان يتطرق اليهم العجب خوفا من غوائل النفس لئلا
يدخلها الريا في ذلك وان كان احد منهم يشتغل بقراءة فكتاب الرعاية للمحاسبي وما يجري مجراه والصنف الثاني فوق
هؤلاء يرون الافعال كلها لله وانه لا فعل لهم اصلا فزال عنهم الريا جملة واحدة فاذا سألتهم في شيء مما يجده اهل الطريق
يقولون اغير الله تدعون ان كنتم صادقين ويقولون قل الله ثم ذرهم وهم مثل العباد في الجهد والاجتهاد والورع والزهد
والتوكل وغير ذلك غير انهم مع ذلك يرون ان ثمه شيئا فوق ما هم عليه من الاحوال والمقامات والعلوم والاسرار والكشوفات
والكرامات فتتعلق هممهم بنيلها فاذا نالوا شيئا من ذلك ظهروا به في العامة من الكرامات لانهم لا يرون غير الله وهم اهل
خلق وفتوة وهذا الصنف يسمى الصوفية وهم بالنظر الى الطبقة الثالثة اهل رعونات واصحاب نفوس وتلامذتهم مثلهم اصحاب
دعاوى ليشهدون على كل احد من خلق الله ويظهرون الرياسة على عباد الله والصنف الثالث رجال لا يزيدون على الخمس صلوات
الا الرواتب لا يتميزون عن المؤمنين المؤدين فرايض الله بحالة زايدة يعرفون بها يمشون في الاسواق ويتكلمون مع الناس لا يبصر
احد من خلق الله واحدا منهم يتميز عن العامة بشيء زايد من عمل مفروض او سنة معتادة في العادة قد انفردوا مع الله راسخين
لا يتزلزلون عن عبوديتهم مع الله طرفة عين لا يعرفون للرياسة طعما لاستيلاء الربوبية على قلوبهم وذلتهم تحتها قد علمهم الله
بالمواطن وما تستحقه من الاعمال والاحوال فهم يعاملون كل موطن بما يستحقه قد احتجبوا عن الخلق واستتروا عنهم بستر
العوايد فانهم عبيد خالصون مخلصون لسيدهم مشاهدون له على الدوام في اكلهم وشربهم ويقظتهم ونومهم وحديثهم
معه في الناس يضعون الاسباب مواضعها ويعرفون حكمها حتى تراهم كانهم الذي خلق لهم كل شيء مما تراهم من اثباتهم
للاسباب وحفظهم عليها يفتقرون الى كل شيء لان كل شيء عندهم هو مسمى الله ولا يفتقر اليهم شيء لانهم ما ظهر عليهم من
صفة الغنى بالله ولا العزة به ولا انهم من خواص الحضرة الالهية امر يوجب افتقار الاشياء وهم يرون الاشياء لا تفتقر
اليهم ويفتقرون اليها لان الله تعالى قال يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد وان استغنوا بالله فلا يظهرون
بصفة يمكن ان يطلق عليهم منها الاسم الذي قد وصف الله نفسه به وهو الغني وابقوا لانفسهم ظاهرا وباطنا الاسم الذي
سماهم الله به وهو الفقر وقد علموا من هذا ان الفقر لا يكون الا الى الله الغني ورأوا الناس قد افتقروا الى الاسباب الموضوعة
كلها وقد حجبتهم العامة عن الله وهم على الحقيقة ما افتقروا في نفس الامر الا الى من بيده قضاء حوايجهم وهو الله عز وجل قالوا نراها
قد تسمى الله بكل ما يفتقر اليه في الحقيقة والله لا يفتقر الى شيء ويفتقر اليه كل شيء فهؤلاء هم الملامية وهم ارفع الرجال وتلامذتهم
اكبر الرجال يتقلبون في اطوار الرجولية وليس ثم من جاوز مقام الفتوة والخلق مع الله دون غيره سوى هؤلاء فهم الذين حازوا
جميع المنازل ورأوا ان الله قد احتجب عن الخلق في الدنيا وهم الخواص له واحتجبوا عن الخلق بحجاب سيدهم فهم من خلف الحجاب
لا يشاهدون في الخلق سوى سيدهم فاذا كان في الدار الاخرة وتجلى الحق ظهر هؤلاء هنالك لظهور سيدهم فكانهم في الدنيا
مجهولة العين فالعباد يتميزون عند العامة بتقشفهم وتباعدهم من الناس واحوالهم وتجنب معاشرتهم بالجسم فلهم الجوال والصومعة
متميزون عند العامة بالدعاوى وخرق العوايد من الكلام على الخاطر واجابة الدعاء والاكل من الكون وكل خوارق العادة
لا يتحاشون من اظهار شيء يؤدي الى معرفة الناس بقربهم من الله فانهم لا يشاهدون في زعمهم الا الله وغاب عنهم علم كبير وهذا الحال
الذي هم فيه قليل السلامة من المكر والاستدراج والملامية لا يتميزون عن احد من خلق الله تعالى فهم المجهولون حالهم حال العوام
واختصوا بهذا الاسم لامرين الواحد يطلق على تلامذتهم لانهم لا يزالون يلومون انفسهم في جنب الله ولا يخلصون له عملا يفرح
به فرحة لهم لان الفرح بالاعمال لا يكون الا بعد القبول وهذا غايتهم من التلامذة واما الاكابر فيطلق عليهم لستر احوالهم
ومكانتهم من الله تعالى حتى رأوا الناس يأتون وقعوا في ذم الافعال واللوم فيما بينهم فيها لكونهم لم يروا الافعال من الله وانما
يرونها ممن ظهرت على يديه فاطلقوا اللوم والذم بها فلو كشف الغطاء ورأوا ان الافعال لله لما تعلق الذم بمن ظهرت على يديه
وصارت الافعال عندهم في هذه الافعال كلها شرعية حسنة فكذلك هذه الطائفة لو ظهرت مكانتهم من الله للناس لاتخذوهم
آلهة فلما احتجبوا عن العامة بالعادة اطلق عليهم في العادة ما يطلق على العامة من الملومة فيما يظهر منهم مما يوجب
ذلك وكان المكانة تلومهم حيث لم يظهروا عزتها وسلطانها فهذا سبب اطلاق هذا يظهر عنهم مما يوجب ذلك وكان الملك
تلومهم حيث لم يظهروا الفضل في الاصطلاح عليهم وهي طريقة مخصوصة لا يعرفها كل احد انفرد بها اهل الله وليس لهم
في العامة حال يتميزون به واعلم ايدنا الله واياك ان الحكيم من العباد هو الذي ينزل كل شيء منزلته ولا يتعدى

به مرتبته ويعطي كل ذي حق حقه لا يحكم في شيء بغرضه ولا بهواه ولا تؤثر فيه الاغراض العادية فينظر الحكيم الى هذه الدار
التي اسكنه الله فيها العاجل وينظر الى ما شرع الله له من التصرف فيها من غير زيادة ولا نقصان فيجري على الاسلوب الذي قد
ابين له ولا يضع من يده الميزان الذي قد وضع له في هذا الموطن فانه ان وضعه جهل المقادير فاما يخسر في وزنه او يطفف
وقد ذم الله الخاسرين وجعل للتطفيف حكم علم فانه رجحان الميزان ويكون مشكورا عند الله تعالى في تطفيفه فاذا علم هذا
ولم يرجح الميزان مزيد ولم يخط شيئا من حكمة الله في خلقه ويكون ذلك امام وقته وقال ما يرى الاحوال في هذا في هذا
الموطن فانه اقتضى وزنه للحال اظهار الحق لعباده وتعريف الخلق به من فهم وذلك الموطن الذي لا يؤدي ذكره الى اذاية الله
تعالى فان الله قد وصف نفسه بانه يؤذى فقال ان الذين يؤذون الله وهذا المعنى لا يؤدي ذكره الى اذاية الله عز وجل وهذا
الذي اقتضى له الاسم الصبور والحليم وقال عليه الصلاة والسلام لا احد اصبر على اذى من الله وقد كذب وشتم واخبر الله
بذلك في الصحيح من الخبر فقال سبحانه كذبني ابن ادم ولم يكن ينبغي له ذلك وشتمني ابن ادم ولم يكن ينبغي له ذلك وهذا
القول انما يتكلم به الاسم اللطيف ولهذا اكسبه هذا اللطف في الغيب في دار الدنيا ووقع به التعريف ليرجع المكذب عن تكذيبه
والشاتم عن شتمه فانه موطن الرجوع والقبول منه والاخرة وان كانت موطن الرجوع ولكن ليست موطن قبول فمن الميزان
ان لا يعرض الحكيم بذكر الله ولا رسوله ولا احد ممن له قدر عند الله في الاماكن الذي يعرف هذا الحكيم اذا ذكر الله فيها
او رسوله او احد ممن اعتنى الله به كالصحابة عند الشيعة فان ذلك داع الى سب المذكور او شتمه وادخال الاذى في حقه فمن
مثل هذا الموطن لا يذكره الا تراه صلى الله عليه وسلم قد نهانا ان نسافر بالقرآن الذي هو المصحف الى ارض العدو فانه يؤدي
ذلك الى التعريض لاهانته وعدم حرمته مما يطرأ عليه ممن لا يؤمن به فانه عدو الله وهذا مقام الملامي لا غيره فالشريعة كلها
هي احوال الملامية سئلت عايشة ام المؤمنين رضي الله عنها عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان خلقه
القرآن ثم تلت قوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم فالاصل الالهي الذي استندت اليه هذه الطايفة هو ما ذكرناه من ان الحق
سبحانه وتعالى يجب لجلاله من التعظيم والكبرياء ما تستحقه الالوهية ومع هذا فانظر موطن الدنيا وما اقتضاه في حق
الحق من دعوى العبيد فيها الربوبية ومنازعة الحق في كبريائه وعظمته فقال فرعون انا ربكم الاعلى وتكبر وتجبر وسبب ذلك
ان الموطن اقتضى ان يحجب الخلق عن الله اذ لو شهدوه نفسه في الدنيا لبطل حكم القضاء والقدر الذي هو علم الله في خلقه
فكان حجابه رحمة بهم وابقاء عليهم فان تجليه سبحانه يعطي بذاته القهر فلا يتمكن معه دعوى فلما كانت الالوهية تجري
بحكم الموطن كان هذا الاصل الالهي مشهود الملامية اذ كانوا حكماء فما راعوا فروع هذا الاصل فان كان لكل ما يكون
في العالم اصل الهي يكون في حق العبد اذا اتصف به محمودا فان الكبرياء اصل الهي بلا شك ولكن اذا اتصف به العبد وصير
نفسه فرعا لهذا الاصل واستعمله باطنا فانه مذموم بكل وجه بلا خلاف ولكن ان استعمله ظاهرا في موطن خاص قد عين
له وابيح له فيه استعماله صورة ظاهرة لا روح لها كان محمودا النفس للصورة ولهذا رأت الطايفة ان خرق العوايد واجب
سترها على الاولياء كما ان اظهارها يجب على الانبياء لكونهم مشرعين لهم التحكم في النفوس والاهل والمال فلا بد من دليل
على ان التحكم في ذلك لرب المال والاهل والنفس فان الرسول من الجنس فلا يسلم له دعواه بما ليس له باصل الا بدليل والولي
ليس له التشريع ولا التحكم في العالم بوضع الاحكام فلاي شيء يظهر خرق العوايد حتى مكنه الله من ذلك فيجعلها دلالة على
قربه منه لا ليعرفه الناس ذلك ففي اظهارها في العموم طلب عوضه فانه قد غلبت عليه نفسه فيها فهي الى الاستدراج اقرب
منها للكرامة فالملامية هم اصحاب العلم الصحيح في ذلك فهم الطبقة العليا واهل الطريقة المثلى والمكانة الزلفى والعدوة الدنيا
والعدوة القصوى ولهم اليد البيضاء في علم المواطن واهلها وما يستحقه ولهم علم الميزان واداء الحقوق وكان سلمان الفارسي
اجل رجال في هذا المقام وهو المقام الالهي في الدنيا ويتضمن هذا المنزل من العلوم هذا العلم وهو علم الحكمة ويتضمن علم المواقف
وعلم الخطا وعلم الظن وعلم الاهمال والفرق بينه وبين الاهمال وعلم المسابقة الى المعاصي والمخالفات وهل يكون للدنيا المخالفة
عين الموافقة وان كانت هل يتميز هذه المخالفة بهذه المنافع وسرعته الى فعلها قربة عند الله وهل يجب المغضب ولا بد وان
يبادر اليها عند مباشرة العلم المخالف للحكم المشروع من الحكم المشروع فيه اولا يجب واما ان يكون قربة ذلك الفعل المخالف ولكن
لا يكون مقربا لا قربة وهو علم كبير لا يعرفه الا القليل من اهل طريقنا فانه عويص بعيد وميزانه خفي دقيق ما في الموازين اخفى
منه والاكثر من اهل طريق الله ما شاهدوه ولا ذاقوه وان قيل له انكره فما ظنك بعلماء الرسوم فما ظنك بالعامة واما الا بالحكما
من الفلاسفة فانكروه جملة واحدة وسبب انكارهم مع فضلهم وبعدهم انهم لا يقولون بالاختصاص كما نقول نحن في الامور
عندهم كلها مكتسبة بالاستعداد فمن هنا خفي عليهم هذا العلم وغيره مما يتعلق بالاختصاص ومن علوم هذا المنزل علم السبب الذي
ادى الى انكار الدار الاخرة الحسية والمعنوية فانهم طايفتان بلا شك طايفة تنكر الحس وطايفة تنكره حسا ومعنى ومن علوم هذا المنزل علم
احوال الموت ولما يرجع وما حقيقته ولم يذبح وصورته في عالم التمثيل كبشا ابيض ومكان ذبحه ولمن تنتقل حيوته اذا ذبح وعلم
التجلي الموجب لكسوف الكواكب المعنوية والحسية وعلم حضرة الجمع بين الرب والعبد وبهذه الحضرة ظهر القايلون بالاتحاد والحلول
فانها حضرة مزلة قدم لا قدم لان الشبهة فيه قوية لا يمنعها دليل موكب وعلم الاسفار ولنا فيه كتاب سميناه الاسفار
عن نتايج الاسفار يتضمن العلم الالهي ونسبة هذا الحكم اليه ومن العلم الكوني ونسبة هذا الحكم الالهي معنى وحسا كشفا ومن
علوم هذا المنزل علم لاي امر الهي يرجع الناس يوم القيمة وعلم السبب الذي لاجله جهل العالم غيره مما يعلمه وسبب جهل العالم
ما يعلمه اذا سئل من علمه وعلم كشف الانسان ما في نفس الملك وهل هو من علوم السر او الظهور وعلم الادب وعلم الاقتدا وعلم
السبب الموجب لايثار الدنيا على الاخرة وهل هي جايزة او محال سواء كانت رؤية بصيرة او بصر وهل الرؤية وعلم حقيقة في الرائي
او العين المعتاد المعروف وهل للرؤية حكم او معنى وجودي وهل الرائي او غيره كالصفة له وعلم مآل النفوس بعد الموت وعلم الاخرة المعجلة والدنيا
المؤجلة وعلم الاقبال والاعراض وعلم الوعيد والتهديد وعلم الاقتدا وهو علم القدر كل ذلك في هذا المنزل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب العاشر وثلاثمائة

الباب العاشر وثلاثمائة في معرفة السلسلة الروحانية من الحضرة المحمدية

ان البروج لاوضاع مقدرة ● وهي المنازل للسيارة الشهب ● نظيرها من وجود السبع بسملة ● تهدي الى الفوز والاخرى الى العطب
اذا تعرضت الانوار تطلبني ● حبا لتمنحني ما شئت من ادب ● وجاءت السحب والارياح تحملها ● والرعد يفصح عن عجم وعن عرب
والبرق يخلع من انوار نشاته ● على ظلام الدجى ثوبا من الذهب ● والسحب تسكب امطار الحقائق في ● بيت من الطين والاهواء واللهب
والارض تهتز اعجابا بازهرها ● والروض ترفل في ابراده القشب ● علم الحقائق هذا لا اريد سوى ● العلم بالله والاسماء والحجب
لما تنزل علم ذاته علم ● على الوصول به نادية عن كثب ● انت الاله الذي لا شيء يشبهه ● الا الذي جاء في التنزيل والكتب

اعلم وفقنا الله واياك ان الله تعالى خلق الارواح على ثلاث مراتب لا رابع لها ارواح ليس لهم شغل الا تعظيم جناب الحق ليس لهم وجه مصروف الى العالم ولا الى نفوسهم قد هيمهم جلال الله واختطفهم عنهم فهم فيه حيارى سكارى وارواح مدبرة للاجسام الطبيعية الارضية وهي ارواح الاناسي وارواح الحيوانات عند اهل الكشف بل من كل جسم طبيعي عنصري فان الله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده وقال عليه السلام ان المؤذن يشهد له مدى صوته من رطب ويابس وسبح الحصا في كفه صلى الله عليه وسلم وقال عليه الصلاة والسلام في احد هذا جبل يحبنا ونحبه فهذه الاخبار كلها تدل على حيوة كل شيء ومعرفته بربه فان السماء والارض قالتا اتينا طائعين ونحن نعرف ذلك من طريق الكشف ولو لم يكن خبر وهذه الارواح المدبرة لهذه الاجسام مقصورة عليها مسخرة بعضها على بعض لها فضل الله بعضهم على بعض قال تعالى ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا وارواح اخر مسخرات لنا وهم على طبقات كثيرة فمنهم الموكل بالوحي والالقاء ومنهم الموكلون بالغراسات في الجنان جزاء لاعمال العباد واعلم ان ارواح الاناسي جعل الله لها الات طبيعية كالعين والاذن والانف والحنك وجعل فيها قوى سماها سمعا وبصرا وغير ذلك وخلق لهذه القوى وجهين وجه الى المحسوسات عالم الشهادة ووجه الى عالم الخيال وجعل حضرة الخيال محلا واسعا اوسع من عالم الشهادة وجعل فيها قوة تسمى الخيال الى قوى كثيرة مثل المصورة والفكر والحفظ والوهم والعقل وغير ذلك وبهذه القوى تدرك النفس الانسانية جميع ما يعطيها هذه القوى من المعلومات فبالوجه الذي للبصر الى عالم الشهادة تدرك جميع المحسوسات وتدفعها الى الخيال فتحفظ في الخيال بالقوة الحافظة بعد ما تصورها المصورة امورا من موجودات مختلفة كلها حسية وتركب فيها اشكالا غريبا ما ابصرته قط حسا بمجموعه لكن ما فيه جزء الا وقد ابصرته فاذا نام الانسان نظر البصر بالوجه الذي الى عالم الخيال فيرى ما فيه مما نقله الحس مجموعا ومما صورته القوة المصورة مما لم يقع الحس على مجموعه قط الا على اجزائه التي تالفت منها هذه الصورة فتراه نائما الى جانبك وهو يبصر نفسه معذبا او منعما او تاجرا او ملكا او مسافرا او بطرا عليه خوف في خياله في منامه فيصيح ويزعق والذي الى جانبه لا علم له بذلك ولا بما هو فيه وربما اشتد الامر عليه بتغير له المزاج فاثر في الصورة الظاهرة النائمة حركة او زعاقا او احتلاما كل ذلك من غلبة تلك القوة على الروح فيتغير البدن في صورته فاذا تنزلت الارواح المسخرة بالوحي على الانبياء عليهم السلام او تنزلت رقائق منها على قلوب الاولياء لان الملائكة لا تنزل بوحي على قلب غير نبي اصلا ولا بامر الهي جملة واحدة وان الشريعة قد استقرت وتبين الفرض والواجب والمندوب والمباح والمكروه وانقطع الامر الالهي بانقطاع النبوة والرسالة ولهذا لم يكتف رسول الله صلى الله عليه وسلم بانقطاع الرسالة فقط لئلا يتوهم ان النبوة باقية في الامة فقال عليه السلام ان النبوة والرسالة قد انقطعت فلا نبي بعدي ولا رسول فما بقي احد من امر الله امرا الله بامر يكون شرعا تعبد به فانه ان امر بفرض كان الشارع قد امره به فالامر للشارع وذلك فهم منه وادعاء نبوة قد انقطعت فان قال انما يامر بالمباح فلا يخلو اما ان يرجع ذلك المباح واجبا في حقه فهذا عين نسخ الشرع الذي هو عليه حيث صير بهذا المباح الوحي الذي قرره الرسول مباحا واجبا يعصي بتركه وان ابقاه مباحا كان كما كان فلذلك كان فاي فائدة في الامر الذي جاء به هذا الملك لهذا المدعي صاحب هذا المقام فان قال ما جاء به ملك لكن الله امرني به من غير واسطة قلنا هذا اعظم من ذلك فانك ادعيت ان الله كلمك كما تكلم لموسى ولا قايل به لا من علماء الرسوم ولا من علمائنا اهل الكشف والوجود ثم انه لو كلمك او قال لك فما كان يلقي اليك الا علوما واخبارا لا احكاما ولا شرعا ولا يامرك اصلا فانه ان امرك كان الحكم ما قلنا في وحي الملك فان كان ذلك الذي دونت عليه عبارة عن الله تعالى الخلق في قلبك علما بامر ما فانه في كل نفس الا الخلق العلم في كل انسان ما يختص به ولي من غيره وقد بينا في هذا الكتاب وغيره ما هو الامر عليه ومعناه جملة واحدة ان يامر الله احدا بشريعة يتعبد بها في نفسه او يبعثه بها الى غيره ولا يمنع ان يعلمه الحق على الوجه الذي تقرره وقرره اهل طريقنا بالشرع الذي تعبده به على لسان الرسول عليه السلام من غير ان يعلمه ذلك عالم من علماء الرسوم بالمبشرات التي بقيت علينا من اثار النبوة وهي الرؤيا التي يراها الانسان او ترى له وهي حق ووحي لا يشترط فيها النوم ولكن قد تكون في النوم او في غير النوم على اي حال كانت فهي رؤيا في الجنان بالحس لا في الحس والخيال قد يكون من داخل القوة وقد يكون من خارج بتمثل روحاني والتجلي المعروف عند القوم ولكن هو خيال حقيقي فاذا كان المزاج الهيا للحق فاذا ورد الملك على النبي بحكم او بعلم خبري وان كان الكل من قبيل الخبر وتلقي الصورة والروح الانساني وتلاقي هذا بالاصغاء وذاك بالالقاء وهما نوران احتك المزاج واشتعل وتقوت الحرارة الغريزية المزاجية وزادت كميتها فتغير وجه الشخص لذلك وهو المعبر عنه بالحال وهو اشد ما يكون وتصعد الرطوبات البدنية بخارات على سطح كرة البدن لاستيلاء الحرارة فيكون من ذلك العرق الذي يطرا على اصحاب هذه الاحوال للانضغاط الذي يحصل بين الطبائع من التقاء الروحين ولقوة الهواء الحار الخارج من البدن بالرطوبات بمجرى المسام فلا يتخلل الهواء البارد من خارج فاذا سري عن النبي وعن صاحب الحال وانصرف الملك من النبي والرقيقة الروحانية من الولي سكن المزاج وانتشت تلك الحرارة وانفتحت المسام وقبل الجسم الهواء البارد من خارج فتخلل الجسم فبرد المزاج فيزيد في البرودة ويستولي على الحرارة فيضعفها فذلك هو البرد الذي يجده صاحب الحال ولهذا تاخذه القشعريرة فتزاد عليه الثياب ليسخن ثم بعد ذلك يخبر بما حصل له في تلك البشرى ان كان وليا او في ذلك الوحي ان كان نبيا وهذا كله ان

كان

كان التنزل على القلب بالصفة المذكورة فان كان نفثا فهو الالهام وهذا يكون للولي والنبي واما ان حدث فسمع من غير رؤية فهو المحدث واما ان تراءى له الملك ان كان نبيا في وجود النبوة او تراءت له الرقيقة رجلا متمثلا او صورة حيوان يخاطبه بما جاء به اليه فان كان وليا فيعرضه على الكتاب والسنة فان وافق ما راه خطاب الحق فتعريف لا غير لا زيادة حكم ولا احداث حكم لكن قد يكون بيان حكم والا واعلاما بما هو الامر عليه فيرجع ما كان مظنونا معلوما عنده وان لم يوافق الكتاب ولا السنة رآه خطاب حق وابتلاء لا بد من ذلك ويعلم قطعا ان تلك الرقيقة ليست برقيقة ملك ولا بتجلي الهي ولكن هي رقيقة شيطانية فان الملائكة ليس لها شغل في هذا المقام فانها اجل من ذلك واكثر ما يطرا هذا على هذا اهل السماع من الحق في الخلق فما بقي للاولياء اليوم بعد ارتفاع النبوة الا التعريفات وانسدت ابواب الاوامر الالهية والنواهي فمن ادعاها بعد محمد صلى الله عليه وسلم فهو مدع شريعة اوحي بها اليه سواء وافق بها شرعنا او خالف واما في غير زماننا قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يكن بحجر ولذلك قال العبد الصالح خضر وما فعلته عن امري فان زمانه اعطى ذلك وهو على شريعة من ربه وقد شهد له الحق بذلك عند موسى وعندنا وزكاه واليوم الياس والخضر عليهما السلام هما على شريعة محمد صلى الله عليه وسلم اما بحكم الوفاق او بحكم الاتباع فلا يكون لهما ذلك الا على طريق التعريف لا على طريق النبوة وكذلك عيسى عليه السلام اذا نزل فينا فلا يحكم فينا الا بسنتنا عرفه الحق بها على طريق التعريف لا على طريق النبوة وان كان نبيا فتحفظوا يا اخواننا من غير هذا الموطن فان تمييزه يصعب جدا وتستحيله النفوس ويطرا عليها فيه التلبيس لتعشقها به واذا التبس هذا المحل لمثل هذا الالقاء بالوحي الذي ذكرناه هان عليه حمله وما يكون منه كمثله حين يتجاوزه وان الله اذا تكلم بالوحي فكانه سلسلة على صفوان يصعق الارواح عند سماعها ويكون العلم الذي يحصل لها في تلك الصلصلة كالعلم الذي يحصل من الضرب بين الكتفين وكالعلم الذي يحصل من النظر سؤالا وجوابا واستفادة علوم كثيرة من مجرى ضرب او نظر وقد راينا هذا كله بحمد الله تعالى من نفوسنا فلو تنزل فيه وما اشبهه الا بالابواب المغلقة فاذا فتحت الابواب وتجلى لك ما وراءها احطت بالنظرة الواحدة علما بها كما يفتح الانسان عينه باللمحة الواحدة فيدرك من الارض الى فلك البروج ثم الذي يجده صاحب هذا الامر من ثلج برد اليقين ما لا يقدر قدره ولتلك الحرارة التي قلنا توجد عند الالقاء كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عند افتتاح كل صلوة في الاكثر الاقوال اللهم اغسلني بالماء والثلج والبرد فهذه ثلاثة كلها بوارد ليقابل بها حرارة الوحي فانه محرق ولولا القوة التي تحصل للقلب من هذا البرد هلك واعلم ان هذا المنزل يتضمن من العلوم علم اليقين وعلم الحجاب وعلم الوعيد وعلم الكبرياء الكوني المنوط بالحق وعلم التقديس وعلم السبب الذي لاجله اتخذت المخلوقات اربابا من دون الله ولماذا قال اربابا من دون الله وهم الذين اتخذوها الهة مع الله وعلم ما يحصل من الربا وعلم ايثار الحق وهل يصح اعتقاد ان لا فاعل الا الله فهل يصح فعل من تؤثره وعلم احدية النفخة واختلاف الاثر ولماذا كان الاشتعال في النار بالنفخ وينطفي به السراج والهواء اقرب للاشتعال للطافته من الحشيش والفحم وعلم احوال الاخرة من جانب ما تحوي عليه من الشدائد خاصة وعلم المعارضة التي قصدها الحلاج حتى دخل عليه عمرو بن عثمان المكي فلما جرى عليه ما جرى كانت المشيخة تقول انما اصيب الحلاج بدعوة الشيخ وعلم السحر الحقيقي وغير الحقيقي وهل هو في الحالين خيال ام لا وعلم لماذا يرجع كون الباري له كلام هل لحقيقة او صفة قائمة به زائدة على ذاته او لنسبة خاصة او لعلة ومحل الاعجاز من القران ما هو وهذا علم عظيم منيع الحمى وعلم الاصطلام الذي تنتجه معارضة الكلام الذي تنتجه معارضة الكلام وعلم ما تحوي عليه البسملة من الاسرار ولما انحصرت في هذه الثلاثة الاسماء وهذه الحروف المخصوصة دون باقي الحروف واين محلها من الاخرة وهل يخلق من حروفها ملائكة اي يأتي يوم القيمة كل حرف منها صورة قائمة مثل ما تاتي سورة البقرة والعمران وهما الزهراوان فيشهدان لقارئهما واذا وجدت صورا من هذه الحروف يوم القيمة من حيث رقمها ومن حيث التلفظ بها او منهما والحروف المشددة منها هل تخلق صورتين او صورة واحدة واذا خلقت هذه الحروف صورا فعلى اي شيء تبقى قارئها ومن في مقابلتها ورقمها هل هي عين الشهادة فاذا كانت الشهادة فما تشهد الا لمن رقمها او من تلفظ بها او قد رقمها الكافر وتلفظ بها المنافق وان كانت تشهد له بالايمان الذي محله القلب فما هي بسملة الرقم ولا بسملة اللفظ وليس في النفس الا العلم بها والايمان والارادة لنا بها وكذلك يكون الامر على هذا التقسيم في الزهراوين من رقمهما او قراهما او كونهما سورة فقط او من كونهما ذات ايات وحروف وهل الايات في الصورة كالاعضاء لصورة الحيوان وهي لها كالصفات النفسية للموصوف كالاعضاء لصورة الحيوان هذا كله من علم هذا المنزل وعلم الضلال والهدى وهل يرجعان الى نسب والى اعيان فتوجده وان كانت موجودة اعيانا فهل هي مخلوقة فان كانت مخلوقة فهل من خلق العباد او من خلق الله او بعضها من خلق العباد وبعضها من خلق الله تعالى وعلم تسليط المخلوقات بعضهم على بعض من المعاني او غير المعاني فان الله تعالى لما سمى نفسه ملكا سمى خلقه جنودا واذا كانوا جنودا وما ثم الا الله وخلقه فلمن يحاربون وهم اجناد ربه لا اجناد محاربة فاذا حارب بعضهم بعضا وهو الواقع فمن اجناد الله من هؤلاء الاجناد فالذين هم اجناد الله فالله مليكهم فمن ملك الاجناد الاخرين وهنا من الاسرار الالهية ما لك ويرجع علم ذلك الى في احكام الاسماء الالهية من المنازعة والتضاد ومنها الموافق والمخالف وكذلك الارواح الملكية وقد روي ان رجلا من المسرفين على نفسه اراد التوبة وكان من قرية كلها شر وكانت ثم قرية كلها خير فاراد الهجرة اليها فبينا هو في الطريق جاءه اجله فمات فتنازعت فيه ملائكة الرحمة الذين هم اجناد الاسم الرحيم وملائكة العذاب الذين هم اجناد الاسم المنتقم فلما طال النزاع بينهم فيمن يتسلمه من هاتين الطائفتين الذين هم وزعة الاسماء الالهية اوحى الله اليهم ان قدروا ما بين القريتين فوجدوا الرجل قد نأى بصدره الى خير قرية السعادة فحكم له بالسعادة فتسلمته ملائكة الرحمة ومعلوم انه ما مشى الا بعد حصول التوبة في قلبه او ارادتها وان كان لا يعلم حدها فقد علم الله من ذلك ما علم وكل خطوة خطاها من اول خطوة وجد من قريته الهجرة او حركة محمودة ومع هذا وقع الحكم بالتقدير المكاني فما سبب ذلك وما سبب اثره في الكون وهل للحاكم فيه مدخل في الحكم بين الناس وهو الحكم بالاستهلام وعلم الاعمال المشروعة هل لها وجود قبل ان يعمل بها المكلف او لا وجود لها بل هي عين عمل المكلف واذا كانت عملة كيف تحكم الصنعة

ما سماتها من غير حكم النسب اذ لا اثر لها فيه الا ما ينسب اليه منها من الثناء المحمود او المذموم وقد ورد ان كل انسان مرهون بعمله ثم
الراحمين والمرتهن اذ كان المكلف عين الرهن فما اعجب حكم الله في خلقه فوالله ما عرف الله الا الله وهل السعداء والاشقياء على هذا
الحكم او يختص به الاشقياء دون السعداء وعلم من يخرج الله من النار من غير شفاعة شافع من المخلوقين هل هو اخراج امتنان حتى لا يبقى
او هل هو من شفاعة الاسماء الالهية كما قال تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ومعلوم انه لا يحشر الى شيء من كان عند ذلك الشيء
ولما كان الاتقاء والخوف من حكم المتقى منه وهو الاسم الشديد العقاب والسريع الحساب فكان المتقي في حكم هذه الاسماء الالهية فيخرجهم الله
يوم القيمة الى الرحمن وزال عنهم حكم هولاء الاسماء الاخر وان كان الامر على هذا فقد يكون خروج شفاعة وان لم يكن فهو خروج امتنان وهبة
وعلم الاعراض عن الحق والكل في قبضته وعلم ما يتميز به الانسان من ساير الحيوان والحيوان كله والنبات والجماد والملايكة مخلوقون في المعارف
اللطيفة الانسان فانها تخالف ساير المخلوقات في الخلق وهل العقل الذي وجد في الانسان وجد لاقتناء العلوم او لدفع الهوى
خاصة ماله غير ذلك وهذا من مسايل سهل بن عبد الله التستري ما رايت احدا غيره ذكرها ولا وصلت الينا الا من طريقه وعلوم
هذا المنزل لا تحصى كثرة واقتصرنا من ذلك على ما ذكرناه فانها كالامهات لما بقي في المنزل من العلوم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادي عشر وثلاثمائة في معرفة منزل النواشي الاختصاصية الغيبية من الحضرة المحمدية

دثروني زملوني قول من • حصل الرحمن بالقول الحسن • حين جاء الروح بالانس له • وهو في غار حراء قد يحن • نفسه فيه لامر جاءه
في غيابات الفؤاد المستكن • ليحل قام في خاطره • صورة مجموعة من كل فن • سورة صادية سينية • جمع الرب بها والعلن
فاتى يرجف منها هيبة • عادة نونسه حتى سكن • سالته ما الذي اقلقه • قال امر قد نفى عني الوسن • هو ان الله قد اكرمني
بالذي اكرم اصحاب اللسن • من نبي ورسول مجتبى • بعلوم في بلاء ومحن • كل ما احضره في خلدي • حن قلبي لتجليه وان
فلذا يقلقني مشهده • ولذا ازهد في دنياه دن •

اعلم وفقنا الله واياك ان ليلة تقييدي لهذا الباب رايت رؤيا افرحتني
وسررت بها واستيقظت وانا انشد بيتا كنت قد عملته خطر هذا في نفسي من باب الفخر وهو • في كل عصر واحد يسمو به • وانا الباقي العصر ذاك الواحد
وذلك اني ما عرفت اليوم في علمي من تحقق بمقام العبودية اكثر مني وان كان ثمة فهو مثلي فاني بلغت من العبودية غايتها فانا العبد المحض
الخالص لا اعرف للربوبية طعما رؤي عتبة الغلام وهو يخطر في مشيته كالتايه المعجب بنفسه فقيل له يا عتبة ما هذا التيه الذي انت فيه ولم
تكن نعرف هذا منك قبل اليوم فقال وحق لمثلي ان يتيه وكيف لا اتيه وقد اصبح لي مولى واصبحت له عبدا فاعلم انه في كل زمان لا بد من واحد
في كل مرتبة متميز حتى في اصحاب الصنايع وفي كل علم لو تفقد ذلك الزمان وجد الامر على ما قلناه والعبودية من جملة المراتب والله سبحانه
تعالى قد منحنيها هبة انعم بها علي لم انلها بعمل بل اختصاص الهي وارجو من الله ان يمسكها علينا ولا يحول بيننا وبينها الى ان نلقاه
بذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون واعلم ان هذا المنزل منزل النواشي الاختصاصية وهي عبارة عن بداية واولية كل مقام
وحال قال تعالى ونشيكم فيما لا تعلمون فلو كانت اعادة ارواحنا الى اجسامنا على هذا المزاج الخاص الذي كان لنا في النشاة الدنيا
ما صح قوله فيما لا تعلمون فانه قال تعالى ولقد علمتم النشاة الاولى فلولا تذكرون وقال كما بداكم تعودون يعني في النشاة الاخرة
انها تشبه الدنيا وبيته في عدم مثال فان الله تعالى انشانا على غير مثال سبق وكذلك ينشينا في الاخرة على غير مثال سبق فان قلت فما فايدة
قوله تعالى تعودون قلنا يخاطب الارواح الانسانية انها تعود الى تدبير الاجسام في الاخرة كما كانت في الدنيا على المزاج الذي تخلق تلك
النشاة عليه ويخرجها من قبرها فيه ومن النار حين ينبتون كما تنبت الحبة تكون في حميل السيل مع القدرة منه على اعادة ذلك المزاج
لكن ما شاء ولهذا علق المشية به فلذلك قال تعالى ثم اذا شاء انشره يعني ذلك المزاج الذي كان عليه فلو كان بعينه لقال ثم ينشره فنرجع
الى ما نريد بيانه من بعض علوم هذا المنزل وهو العلم الذي يدور عليه فنقول ان العالم عالمان والحضرة حضرتان وان كان قد تولد بينهما
حضرة ثالثة من مجموعهما فالحضرة الواحدة حضرة الغيب ولها عالم يقال له عالم الغيب والحضرة الثانية هي حضرة الحس والشهادة ويقال
لها عالم الشهادة ومدرك هذا العالم بالبصر ومدرك عالم الغيب بالبصيرة والمتولد من اجتماعهما حضرة وعالم فالحضرة حضرة الخيال
والعالم عالم الخيال وهو ظهور المعاني في القوالب الحسية كالعلم في صورة اللبن والدين في صورة القيد والاسلام في صورة العمد
والايمان في صورة العروة وجبريل في صورة دحية وفي صورة اعرابي ومثل لمريم في صورة بشر سوي كما ظهر السواد في جسم
العفص والزاج عند اجتماعهما ولم يكن لهما ذلك الوصف في حال افتراقهما وكذلك حضرة الخيال اوسع الحضرات لانها تجمع العالمين
عالم الغيب وعالم الشهادة فان حضرة الغيب لا تسع عالم الشهادة فانه ما بقي فيها خلاء وكذلك حضرة الشهادة فقد علمت ان حضرة
الخيال اوسع بلا شك وانت قد عاينت في حسك وعلى ما تعطيك نشاتك في نفسك المعاني والروحانيين يتخيلون ويتمثلون
في الاجسام المحسوسة في نظرك بحيث اذا وقع اثر في ذلك المقصود تاثر المعنى المتصور فيه ولا شك انك احق بحضرة الخيال من
الروحانيين فان فيك القوة المتخيلة وهي من بعض قواك التي اوجدك الحق عليها فانت احق بملكها والتصرف فيها من المعنى
اذ المعنى لا يتصف فان له قوة خيال ولا الروحانيون من الملا الاعلى بان لهم في نشاتهم قوة خيال ومع هذا فلهم التمييز في هذه
الحضرة الخيالية بالتمثيل والتخيل وانت اولى بالتخيل والتمثل منهم من حيث ملك هذه الحضرة حقيقة فالعامة لا تعرفها ولا تدخلها الا اذا
نامت ورجعت القوى الحساسة اليها والخواص يرون ذلك في اليقظة بقوة التحقق بها فتصور الانسان في عالم الغيب في حضرة الخيال الاتم
والى ولا سيما وهو في نشاته له في عالم الغيب دخول بروحه الذي هو باطنه وله في عالم الشهادة دخول بجسمه الذي هو ظاهره والروحاني
ليس كذلك وليس له دخول في عالم الشهادة الا بالتمثيل في حضرة الخيال فيشهده الحس في الخيال صورة ممثلة نوما ويقظة فان تميز
الانسان في عالم الغيب فله ذلك فانه يتميز فيه حقيقة لا خيالا من حيث روحه الذي لا يدركه الحس وهو من عالم الغيب وان اراد ان
يروحن جسمه ويظهر به في عالم الغيب وجد المساعدة وهو روحه المرتبط بتدبيره فهو اقرب الى التمثيل في عالم الغيب من الروحاني
المتمثل في صورة عالم الشهادة ولكن هذا المقام يكتب وينال مثل قضيب البان رحمه الله فقد كان له هذا المقام فهي قوة الانسان
الذي في عالم الغيب فانه في قوة الانسان من حيث روحه المتمثل في غير صورته في عالم الشهادة فيظهر الانسان في اي صورة شاء من
صور بني آدم امثاله وفي صورة الحيوان والنبات والحجر وقد وقع ذلك منهم ولقد اخبرني شيخ من شيوخ هذه الطريقة وهو

ثقة عدل عندي وفا وصنته في هذه المسيلة فقال انا اخبرك بما شاهدته من ذلك تصديقا لقولك وذلك اني صحبت رجالا
ممن له هذا المقام ولم يكن عندي من ذلك خبر فسالته الصحبة من بغداد الى الموصل في ركب الحاج عند رجوعه فقال لي اذا
فلا تبتدئ بشيء من ماكول او مشروب حتى اكون انا الذي اطلبه منك فعاهدته على ذلك وكان شيخا قد اسن فركب في شقة
محارة وانا رجل على قدمي امشي قريبا منه ليلا تعرض له حاجة الى فمرض بعلة الاسهال وضعف وصعب ذلك علي وهو
لا يتداوى بما يقطعه ويزيل عنه الاسهال فقلت له يا سيدي هذا الرجل الذي على سبيل صاحب سبيل اخذ من المارستانات
دواء فابصر فنظر الي كالمنكر وقال الشرط املك فسكت عنه قال فزاد به الحال فما قدرت على السكوت فلما نزل الركب بالليل
واسرجت المشاعل وقعد صاحب سبيل سيخا رو كان خادما اسود وقد وقفت الرجال بين يديه واصحاب العلل يجيئون
اليه يطلبون منه ادوية بحسب عللهم واغراضهم فقلت يا مولاي ارح قلبي وفرج عني بان تامرني اتيك بدواء من عند
هذا الرجل قال فتبسم وقال رح اليه قال فجيت اليه ولا يك يعرفني قبل ذلك ولا كنت على حالة ابرزة توجب تعظيم
فشيت اليه وانا خايف ان يردني او ينهرني لما كان فيه من الشغل فوقفت على راسه بين الناس فلما وقعت عينه علي قام الي
واقعدني وسلم علي بفرح وبسط وتبشبش وقال ما حاجتك فقلت له حال الشيخ في مرضه فاستدعي بالدواء من الوكيل على
اكمل ما يمكن واعتذر وقال لي تتعب نفسك هلا بعثت لي في ذلك وقت لا اخرج من الخيمة فقام لقيامي ومشيت المشاعل بين يدي
وودعني بعد ما مشى معي خطوات وامر المشاعل ان يمشي بالضوء امامي فقلت ما الحاجة وخفت من الشيخ ان يعز ذلك عليه
ورجع المشاعل وجيت فوجدت الشيخ على حاله كما تركته فقال لي ما فعلت فقلت له ببركتك اكرمني وهو لا يعرفني ولا اعرفه
فوصفت له تفصيل ما كان منه فتبسم الشيخ وقال لي يا حامد انا اكرمتك ما كان الخادم الذي اكرمك لا شك اني رايتك
كثير الحرج على لعلتي فاردت ان اريح سرك فامرتك ان تمشي اليه وخفت عليك منه ليلا يفعل معك ما يفعل مع الناس من
الاهانة والطرد فترجع منكرا فتجردت عن هيكلي وتصورت لك في صورته واكرمتك وعظمت قدرك وفعلت معك
كل ما رايت الى ان انفصلت وهذا دواوك لا استعمله فبقيت مبهوتا فقال لا تعجل ارجع اليه وانظر ما يفعل بك قال
فجيت اليه وسلمت عليه فلم يقبل علي وطردت فبقيت متعجبا فرجعت الى الشيخ وقلت له ما جرى فقال ما قلت لك فقلت له
عجبا كيف رجعت خادما اسود فقال الامر كما رايت و مثل هذه الحكاية من الطايفة كثير فهذا يشبه علم السيميا وليس بعلم
السيميا ما الفرق بيننا في هذا المقام وبين علم السيميا انك اذا اكلت من السيميا لم تجد شبعا والذي يقبض عندك ما تقبض
في هذا العلم السيماوي تدخل ثم ترجع الى نفسك لا ترى لذلك حقيقة بل كل ما تراه من علم السيميا انما هو مثل ما يرى النايم
فاذا انتبه لم يجد شيا مثل ما راه فان صاحب علم السيميا له سلطان ويحكم على خيالك بخواص اسماء او حروف او قلفطيرات
فان السيميا له ضروب اكثفها القلفطيرات والطفها التلفظ بالكلام الذي يخطف به بصر الناظر عن الحس ويصرفه الى خياله
فيرى مثل ما يرى النايم وهو في يقظته وهذا المقام الذي ذكرناه ليس كذلك فانك اذا اكلت شبعت واذا امسكت فيه شيا
من ذهب وثياب وما كان بقي معك على حاله لا يتغير وقد وجدنا هذا المقام من نفوسنا فاخذناه ذوقا في اول سلوكنا مع
روحانية روح الله عيسى عليه السلام ولهذا قال عليه السلام وقد نهى عن الوصال فقيل الم تك تواصل فقال عليه الصلاة والسلام
لست كهيئتكم اني ابيت مع مطعم يطعمني وساق يسقيني فلم يكن في تلك الجماعة التي خاطبها صلى الله عليه وسلم في ذلك الوقت من له
هذا المقام ولم يقل لست كهيئة الناس فكان صلى الله عليه وسلم اذا اكل شبع وواصل على قوة ولما كان الاكل في حضرة النايم
الخيال لا في حضرة الحس صح ان يكون مواصلا و قد روينا ان جبريل عليه السلام ظهر في صورة الحس رجلا معروفا وفي وقت
رجلا غير معروف ولم يبلغنا انه ظهر في عالم الغيب في عالم الملايكة في صورة غيره من الملايكة فجبريل لا يظهر في الملايكة وفي عالم
الغيب في صورة ميكايل ولا في صورة اسرافيل ولهذا قال تعالى عنه وما منا الا له مقام معلوم وقد راينا من له قوة التمثل
من البشر يظهر في البشر في الصورة بشرا اخر غير صورته فيظهر زيد في صورة عمرو وليس للملك ذلك في عالم الغيب وكما ظهر
جبريل في صورة البشر يظهر الانسان في عالم الغيب عند الملايكة في صورة ملك من الملايكة اي ملك شاء فمن اعجب هذا
ان بعض المحبين من اهل هذه الطريقة دخل على شيخ فتكلم له الشيخ في المحبة وقد راه بعض الحاضرين قد دخل عليه
فما زال المحب يذوب في نفسه حسا من كلام ذلك الشيخ في المحبة لقوة تحقق ذلك المحب الى ان رجع بين يدي الشيخ كفا
من ماء ثم دخل عليه ناس فسالوه عن ذلك المحب اين هو فانا ما رايناه خرج فقال هو هذا الماء الذي بين يدي فنظروا الى ماء
قليل على الحصير بين يدي الشيخ فانظر كيف رجع الى اصله الذي خلق منه فياليت شعري اين تلك الاجزاء و اعلم ان الانسان
في هذا الطريق يعطى من القوة ما يظهر به في هذه النشاة الاخرة التي يظهر فيها في اي صورة شاء فان هذا في اصل النشاة
الظاهرة ثم قال في اي صورة ما شاء ركبك اي في هذه النشاة المسواة المعدلة قابلة لجميع الصور فيجليه الله في اي صورة شاء
فاعلمنا ان هذه النشاة تعطي القبول لاي صورة كانت وكذلك قوله ثم انشاناه خلقا اخر بعد الفراغ من تسوية صورة
الانسان الظاهرة فعين له صورة من الصور التي في قوته وتركيبه ان يقبلها فاذا علم الانسان بالكشف الالهي ان على اصل
وحقيقة تقبل الصورة فيتعمل في تحصيل ما به يصل الى معرفة هذا الامر فاذا فتح له فيه ظهر في عالم الشهادة في اي صورة
من صور عالم الشهادة شاء وظهر في عالم الغيب والملكوت في اي صورة شاء غير ان الفرق بيننا وبين عالم الغيب ان الانسان
اذا تروحن فظهر للروحانيين في عالم الغيب يعرفون انه جسم تروحن والناس في عالم الشهادة اذا ابصروا روحا تجسد لا يعلمون
انه روح تجسد ابتداء حتى يعرفوا بذلك قال عليه السلام حين دخل عليه الروح الامين في صورة رجل شديد بياض الثياب
شديد سواد الشعر قال الراوي لا يعرفه منا احد حتى جلس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسند ركبتيه الى ركبتيه ووضع كفيه
على فخذيه وذكر حديث سواله اياه عن الاسلام والايمان والاحسان والساعة وما لها من الشروط فلما فرغ من سواله قام منصرفا
فلما غاب قال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه ائتوني بالرجل وفي رواية ردوا علي الرجل فالتمس فلم يجدوه فقال عليه السلام

هذا جبريل جاء ليعلم الناس دينهم غير ان بعض الناس يعرفون الروحاني اذا تجسد من خارج من غيره او من جنس تلك
الصورة التي يظهر فيها وما كل احد يعرف ذلك ويفرقون ايضا بين الصورة الروحانية المعنوية المتجسدة وبين الصورة
الممثلة من داخل بعلامات يعرفونها وقد علمتها وتحققتها فاني اعرف الروح اذا تجسد من خارج ومن داخل من الصورة
الجسمية الحقيقية والعامة لا تعرف ذلك والملائكة كلهم يعرفون الانسان اذا تروحن وظهر فيهم بصورة احدهم وبصورة غريبة
لم يروا مثلها فيزيدون على عادتنا بهذا وينقصهم ان يظهروا في عالمهم على صورة بعضهم كما نظهر نحن في عالمنا اذا كان لنا
هذا المقام في صورة جنسنا فسبحان العلي الحكيم مقدر الاشياء والقادر عليها لا اله الا هو العليم القدير واعلم
ان اصل هذا الامر الذي ذكرته في هذه المسئلة انما هو من العلم الالهي من التجليات في الصور المختلفة ولا يعرف حقيقة
الصور التي يقع التحول فيها على الحقيقة الا من له مقام التحول في اي صورة شاء وان لم يظهر بها وليس ذلك المقام الا للعبد
المحض المخلص الخالص فانه لا يعطيه مقام العبودية ان يتشبه بشيء من صفات سيده جملة واحدة حتى انه يبلغ من
توفره في التحقيق بعبوديته انه يفنى وينسى ربوبيته عن معرفة القوة التي هو عليها من التحول في الصور بحيث انه لا يعرف
ذلك من نفسه تسليما لمقام سيده اذا وصف نفسه بذلك ولولا هذا الاصل الالهي وان الحق له هذا وهو في نفسه عليه ما صح
ان تكون هذه الحقيقة في العالم اذ يستحيل ان يكون في العالم ما لا يستند الى حقيقة الهية في صورته التي يكون عليها ذلك
الامر ولو كان في الوجود من هو خارج من علم الله فانه ما علم الاشياء الا من علمه بنفسه ونفسه علمه ونحن في علمه كالصور في
الهباء لو كنت تعلم يا فتى من انت علمت من هو اذ لا يعلم الله الا من يعلم نفسه قال عليه السلام من عرف نفسه عرف ربه فالحق علمك
من نفسه واعلمك انك لا تعرفه الا من نفسك فتفطن لهذا المعنى على ما نقول وما نومي اليه واما حديث التجلي يوم القيمة فاورده
ان شاء الله تعالى كما ورد في الصحيح وذلك انه خرج مسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان اناسا في زمن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم هل تضارون في رؤية الشمس
بالظهيرة ليس معها سحاب وهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر صحوا ليس فيها سحاب قالوا لا يا رسول الله قال كذلك لا تضارون
في رؤية الله عز وجل يوم القيمة اي كما لا تضارون في رؤية احدهما اذا كان يوم القيمة نادى مؤذن لتتبع كل امة ما كانت
تعبد فلا يبقى احد كان يعبد غير الله من الاصنام والانصاب الا وهم يتساقطون في النار حتى اذا لم يبق الا من كان يعبد الله
من بر وفاجر وغبر اهل الكتاب قال فتدعى اليهود فيقال لهم ما كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد عزيرا ونقول انه ابن الله فيقال
لهم كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد فماذا تبغون قالوا يا رب انا عطشنا فاسقنا فيشار اليهم الا تردون فيحشرون
الى النار كانها سراب يحطم بعضها بعضا فيتساقطون في النار ثم تدعى النصارى فيقال لهم ما كنتم تعبدون قالوا كنا
نعبد المسيح ونقول انه ابن الله فيقال لهم كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد فيقال لهم ماذا تبغون فيقولون عطشنا
يا ربنا فاسقنا قال فيشار اليهم الا تردون فيحشرون الى جهنم كانها سراب يحطم بعضها بعضا فيتساقطون في النار
حتى اذا لم يبق الا من كان يعبد الله من بر وفاجر فياتيهم رب العالمين تبارك وتعالى في ادنى صورة من التي راوه فيها قال
فيقول ماذا تنظرون لتتبع كل امة ما كانت تعبد قالوا يا ربنا فارقنا الناس في الدنيا افقر ما كنا اليهم ولم نصاحبهم قال
فيقول انا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك لا نشرك بالله شيئا مرتين او ثلاثا حتى ان بعضهم ليكاد ان ينقلب قال فيقول
هل بينكم وبينه اية تعرفونه بها فيقولون نعم قال فيكشف عن ساق فلا يبقى من كان يسجد لله من تلقاء نفسه الا اذن
له بالسجود ولا يبقى من كان يسجد اتقاء ورياء الا جعل الله ظهره طبقة واحدة كلما اراد ان يسجد خر على قفاه ثم يرفعون
رؤسهم وقد تحول في صورته التي راوه فيها اول مرة فيقول انا ربكم فيقولون نعم انت ربنا ثم يضرب الجسر على جهنم وتحل
الشفاعة الحديث الى اخره وقد طال الكلام فلنذكر ما يحوي عليه هذا المنزل فمن ذلك علم الاسم القيوم واختلف
فيه اصحابنا هل يتخلق به ام لا وكان شيخنا ابو عبد الله بن جنيد القبرفيقي من كبار مشايخ هذه الطريقة وكان معتزليا
رحمه الله تعالى يمنع التخلق به وفاوضته في ذلك مرارا في محله بحضور اصحابه بقبرفيق بالاندلس من اعمال رندة الى ان
رجع الى قولنا من التخلق بالاسم القيوم كسائر الاسماء الالهية وفيه علم نشئ عالم الغيب وفيه علم مقادير عالم الغيب وفيه علم
كلام الله تعالى بالتتابع وفيه علم تنزل الارواح وما يجده من ينزل عليه من الثقل وضيق النفس ولقد كنت انقطعت في
القبور مرة منفردا بنفسي فبلغنا ان شيخنا ابا يوسف بن خلف قال ان فلانا وسماني ترك مجالسة الاحياء وراح يجالس
الاموات فبعثت اليه لو جئتني لرايت من اجالس فصلى الضحى واقبل الي وحده ما معه احد فطلبني فوجدني بين القبور
قاعدا مطرقا وانا اتكلم مع من حضر من الروحانيين فجلس الى جانبي قليلا قليلا فنظرت اليه فرايته قد تغير لونه وضاق
نفسه فكان لا يقدر يرفع راسه من الثقل الذي ينزل علي وانا انظر اليه واتبسم فلا يقدر ان يتبسم لما هو فيه من الكرب فلما فرغت
من الكلام وصدر الوارد خف عن الشيخ واستراح ورد وجهه الي فقبلني بين عيني فقلت له يا استاذ من يجالس الموتى انا او انت
فقال لا والله بل انا الجالس الموتى والله لو تمادى على الحال فطست وانصرف وتركني فكان يقول من اراد ان يعتزل عن الناس فليعتزل
مثل فلان وفيه علم استقامة عالم الغيب وعصمته من المخالفة وانه عالم الوفاق وفيه علم ما تواطات عليه القوى الانسانية
وعلم ما اختلف فيه فعين يجمعها او عين تفرقها وفيه علم الاسماء التي تعطي الذكر في كل ذاكر وما حضرتها وما اثرها
وفيه علم الانفراد بالحق وما الذي يدعوه الى ذلك وهل يصح في الملأ الانفراد او لا يصح الا بخلية الانسان ظاهرا وباطنا
وفيه علم اسماء الجهات من حضرة الربوبية وفيه علم توحيد كل حضرة وفيه علم ملك الموت وهو علم تعريف الخلق للحق وهو
مقام عزيز وفيه علم السياسة في ترك ابناء الجنس وفيه علم الوعيد وفيه علم الرسالة ومن اين بعثت الرسل ولمن بعثت
من صفات الانسان وما مقام الرسول من المرسل اليه وفيه علم الموطن الذي يلحق الاصاغر بالاكابر بالخاصية وهو علم
انطواء الزمان كانطواء الف سنة من الزمان في يوم من ايام الرب وانطواء خمسين الف سنة من الزمان في يوم من ايام ذي

المعارج وهو كاللمح في عالمه وكانطواء ثلاث وستين يوما من ايام الزمان المعلوم في يوم واحد من ايام الشمس ولكل كوكب
من السيارة والثوابت ايام تقدير لها من الايام الزمانية بقدر اتساعها وهو من علوم هذا المنزل وفيه علم اثبات المشيئة للعبد
من اي حضرة هي واي اسم الهي ينظر اليها وفيه علم تقلب الانسان في عالم الغيب بين دخول وخروج وفيه علم المقادير والاوزان
وما يعطى بالكيل والميزان فانه قد ورد ان العقل يعطى بالكيال والاعمال بالميزان وفيه علم الرفق بالكون والتخلق به وما
اسمه في الاسماء الالهية وفيه علم عجز العالم عن ادراك ما لا يمكن ادراكه ليتميز بذلك العبد فيعرف قدره وفيه علم السفر
والمسافر والطريق وفيه علم ما يسافر من اجله وهل حصوله من عين المنة ام لا وهل يكون العلم المكتسب من عين المنة وفيه
علم انشاء صور الاعمال وان كان فيماذا يقع الفرقان بين العاملين وكلاهما من عين المنة وفيه علم المفاوضة الالهية
ولماذا ترجع وما فهمت من ذلك طائفة حتى قالت ان الله فقير ونحن اغنياء قيل لهم واقرضوا الله قرضا حسنا فقالت ان
رب محمد يطلب منا القرض

الباب الثاني عشر وثلثمائة في معرفة منزل كيفية نزول الوحي على قلوب الاولياء وحفظهم في ذلك من الشياطين من الحضرة المحمدية

الباب الثاني عشر وثلثمائة
وفيه علم السرف رحمة الاختصاص والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

قل للذي خلق الانسان من علق ● لقد ربطت به موانع العلق ●
قل للذي خلق الانسان من علق ● لقد اتيت به جمعا على نسق ● قل للذي خلق الانسان من علق ● الحق الحج بين النص والعنق ●
قل للذي خلق الانسان من علق ● جعلته لك بالتوحيد في عنق ● قل للذي خلق الانسان من علق ● لا تحجبني بهذا اخر الرمق ●
قل للذي خلق الانسان من علق ● كيف التخلق بالاسماء والخلق ● قل للذي خلق الانسان من علق ● العلم عند انجمام الناس في الورق ●
قل للذي خلق الانسان من علق ● اعلمتني ان عين الامر في النسق ● لان لي بصرا لا جفن يحصره ● وان لي بصرا قد حف بالحدق ●
قل للذي خلق الانسان من علق ● لقد جعلت وجود الكون في طبق ● لكنني ان رايت الامر من جهتي ● كان الوجود الذي شاهدته طبق ●
فالكل في ظلم الاطباق منحصر ● لذا تراه كثير الشوق والقلق ● فصاحب القلق المشهود ظاهره ● يرى الحقائق في الاسحار والغسق ●
وصاحب الغسق المشهود باطنه ● يرى الحقائق في الانوار والفلق ● والكل في حضرة التقييد ما برحوا ● فان اتاه سراج منه لم يطق ●
فلا يزال على الهوى تقلبه ● فيها ويزعجه لواعج الحرق ● وزاده عشقه فيها مكابدة ● والعشق لفظة اشتقت من العشق ●
اعلاه في جنسه فيه كاسفله ● فالقيد في قدم والغل في عنق ● فالروح يمسكه جسم يسد به ● والجسم يمسكه توافق الفرق ●

اريد بتوافق الفرق اجتماع الطبايع التي وجد عنها الجسم اعلم وفقنا الله واياك ان المعلومات ثلاثة لا رابع لها وهي الوجود
المطلق الذي لا يتقيد وهو وجود الله تعالى الواجب الوجود لنفسه والمعلوم الاخر العدم المطلق الذي هو عدم لنفسه وهو
الذي لا يتقيد وهو المحال وهو في مقابلة الوجود المطلق حتى لو اتصفا بحكم الوزن عليهما لكانا على السواء وما من نقيضين متقابلين
الا وبينهما فاصل ما به يتميز كل واحد عن الاخر وهو المانع ان يتصف احدهما بصفة الاخر وهذا الفاصل الذي بين الوجود المطلق
والعدم لو حكم الميزان عليه لكان على السواء في المقدار من غير زيادة ولا نقصان وهذا هو البرزخ الاعلى وهو برزخ البرازخ
له وجه الى الوجود وله وجه الى العدم فهو يقابل كل واحد من المعلومين بذاته وهو المعلوم الثالث وفيه جميع الممكنات وهي
لا تتناهى كما ان كل واحد من المعلومين لا يتناهى ولها في هذا البرزخ اعيان ثابتة من الوجه الذي ينظر اليها الوجود المطلق منه
ومن هذا الوجه ينطلق عليها اسم الشيء الذي اذا اراد الحق ايجاده قال له كن فيكون وليست له اعيان موجودة من الوجه الذي ينظر
اليه منه العدم المطلق ولهذا يقال له كن فيكون فكن حرف وجودي فانه لو انه كائن ما قيل له كن فهذه الممكنات في هذا البرزخ بما
هي عليه وما تكون اذا كانت مما يتصف به من الاحوال والصفات وهذا هو العالم الذي لا يتناهى وما له طرف ينتهي اليه وهو العالم
الذي عمر الارض التي خلقت من بقية طينة آدم عليه السلام عمارة الصورة الظاهرة للرائي في الجسم الصقيل عمارة افاضة ومن هذا
البرزخ هو وجود الممكنات وبها يتعلق رؤية الحق بالاشياء قبل كونها وكل انسان ذو خيال وتخيل اذا تخيل امرا ما فان
نظره يمتد الى هذا البرزخ وهو لا يدري انه ناظر ذلك الشيء في هذه الحضرة وهذه الموجودات الممكنات التي اوجدها الله
تعالى هي الاعيان التي يتضمنها هذا البرزخ بمنزلة الظلالات للاجسام بل هي الظلالات الحقيقية وهي التي وصف الحق نفسه
بالسجود له مع سجود اعيانها فما زالت تلك الاعيان ساجدة قبل وجودها فلما وجدت ظلالاتها وجدت ساجدة لله تعالى بسجود
اعيانها التي وجدت عنها من سماء وارض وشمس وقمر ونجم ودواب وكل موجود ثم لهذه الظلالات التي ظهرت عن تلك الاعيان
الثابتة من حيث ما تكونت اجساما ظلالات اوجدها الحق لها دلالات على معرفة نفسها من اين صدرت ثم انها تمتد مع ميل
النور اكثر من حد الجسم الذي يظهر عنه الى ما لا يدركه طولا ومع هذا ينسب اليه وهي تنبيهات ان العين التي في البرزخ التي وجدت
عنها لا نهاية لها كما قررناه في تلك الحضرة البرزخية الفاصلة بين الوجود المطلق والعدم المطلق وانت بين الظلالين ذو مقدار
فانت موجود عن حضرة لا مقدار لها ويظهر عنك ظل لا مقدار له فامتداده يطلب تلك الحضرة البرزخية وتلك الحضرة
البرزخية هي ظل الوجود المطلق من اسم النور الذي ينطلق على وجوده ولهذا يسمى اظلالا ووجود الاعيان ظل لذلك
الظل والظلالات المحسوسة ظلالات هذه الموجودات في الحس ولما كان الظل في حكم الزوال لا في الثبات وكانت الممكنات
وان وجدت في حكم العدم سميت ظلالات ليفصل بينها وبين من له الثبات المطلق في الوجود وهو الواجب الوجود وبين من
له الثبات في العدم وهو المحال لتتميز المراتب فالاعيان الموجودات اذا ظهرت ففي هذا البرزخ هي فانه ما ثم حضرة
تخرج اليها فيها يكتسب حالة الوجود والوجود فيها متناه ما حصلت منه والايجاد فيها لا يتناهى فما من صورة موجودة
الا والعين الثابتة عينها والوجود كالثوب عليها فاذا اراد الحق ان يوحي الى ولي من اوليائه بامر ما تجلى الحق في صورة ذلك
الامر لهذه العين التي هي حقيقة ذلك الولي الخاص فيفهم من ذلك التجلي بمجرد المشاهدة ما يريد الحق ان يعلمه به فيجد الولي
في نفسه علم ما لم يكن يعلم كما وجد النبي صلى الله عليه وسلم في الضربة وفي شربه اللبن العلم ومن الاولياء من يشعر بذلك ومنهم
من لا يشعر بذلك ومنهم من لا يشعر بمن لا يشعر يقول وجدت في خاطري امر كذا وكذا ويكون ما يقول فيعرف من يعرف
هذا المقام من اي مقام نطق هذا الولي وهو عند من لا يعرف وتلك حضرة العصمة من الشياطين فهي وحي خالص

لا يشوبه ما يفسده وان اشتبه عليك هذا البرزخ وانت من اهل الله تعالى فانظر فى قوله تعالى مرج البحرين يلتقيان
بينهما برزخ لا يبغيان اى لولا ذلك البرزخ لم يتميز احدهما عن الاخر ولاشكل الامر وادى الى قلب الحقايق فما من متقابلين
الا وبينهما برزخ لا يبغيان اى لا يوصف احدهما باسم الاخر الذى به يقع التمييز فهو محل دخول الجنة الذى لا ينال الا برحمة الله
تعالى ولهذا لا يصح ان يكون له عمل وهو حال الدخول اليها فلا تتصف بانك قد دخلت ولا بانك خارج وهو خط متوهم يفصل
بين خارج الجنة وداخلها وهو كالحال الفاصل بين الوجود والعدم فهو لا موجود ولا معدوم فان نسبته الى الوجود وجدت
منه رايحة لكونه ثابتا وان نسبته الى العدم صدقت لانه لا وجود له والعجب من الاشاعرة كيف تنكر على من يقول ان المعدوم
شى فى حال عدمه وله عين ثابتة ثم يطرا على تلك العين الوجود وهى تثبت الاحوال اللهم منكر الاحوال يتمكن له ثم هذا
البرزخ الذى هو الممكن بين الوجود والعدم سبب نسبة الثبوت اليه مع نسبة العدم هو مقابلته للامرين بذاته وذلك
ان العدم المطلق قام للوجود المطلق كالمراة فراى الوجود فيه صورته فكانت تلك الصورة عين الممكن فلهذا للممكن
عين ثابتة وشيئية فى حال عدمه ولهذا خرج على صورة الوجود المطلق ولهذا اتصف بانه لا يتناهى فكان ايضا الوجود المطلق
كالمراة للعدم المطلق فراى العدم المطلق فى مراة الحق نفسه فكانت صورته التى راى فى هذه المراة هى عين العدم الذى اتصف
به هذا الممكن وهذا موصوف بانه لا يتناهى كما ان العدم المطلق لا يتناهى فاتصف الممكن وهكذا موصوف بانه معدوم فهو كالصورة
الظاهرة بين الراى والمراة لا هى عين الراى ولا هى غيره فالممكن ما هو من حيث ثبوته عين الحق ولا غيره ولا هو من حيث عدمه
عين المحال ولا غيره فكانه امر اضافى ولهذا ترغب طايفة الى نفى الممكن وتقول ما ثمة الا واجب او محال ولم يتعقل لهذا الامكان
فالممكنات على ما قررناه اعيان ثابتة من تجلى الحق معدومة من تجلى العدم ومن هذه الحضرة علم الحق نفسه فعلم العالم وعلمه
له بنفسه ازلا فان التجلى ازلا وتعلق علمه بالعالم ازلا على ما يكون العالم عليه ابدا منها ليس حالة الوجود لا يزيد الحق بها علما ولا يستفيد
ولا دوية تعالى الله عن الزيادة فى نفسه والاستفادة فان قلت فان احوال الممكنات مختلفة واذا كان الممكن فى حال ما مقابل
لم يكن فى الاخرى وبظهور احداهما تنعدم الاخرى فراين كان العلم بهذه المرتبة قلنا ان كنت مومنا فالجواب هين وهو انه
على ذلك من نفسه ايضا والمسمى الممكن هذا الوصف من خالقه وقد ثبت لك النسخ الالهى فى كلام الحق سبحانه بما شرع وقد
عندك تجلى الحق فى الدار الاخرة فى صور مختلفة فاين الصور التى يتحول عنها فهذا اصل تقلب الممكنات من حال الى حال لتنوع
لتنوع الصور الالهية فان قلت فهذا النوع ما متعلقه الارادة قلنا لا فانه ليس للارادة اختيار ولا نطق بها كتاب ولا سنة ولا
دل عليها عقل وانما ذلك للمشية فان شاء كان وان لم يشا لم يكن قال عليه السلام ما شاء الله كان وما لم يشا لم يكن فعلق النفى
والاثبات بالمشية وما ورد ما لم يرد لم يكن بل ورد لو اردنا ان يكون كذا لكان كذا فخرج من المفهوم فالارادة تعلق المشية
بالمراد وهو قوله انما قولنا لشى اذا اردناه هذا تعلق المشية وقد ذهب بعض الناس من اهل الطريق ان المشية هى عين
عرش الذات وهو ابو طالب اى ملكها اى بالمشية ظهر كون الذات ملكا لتعلق الاختيار بها فالاختيار للذات من كونها ان
شاء فعل وان شاء لم يفعل وهو التردد الالهى فى الخبر الصحيح ما ترددت فى شى انا فاعله كترددى فى قبض نسمة المومن يكره
الموت والعلم للذات من كونها ذاتا ولهذا تظهر رايحة الجبر مع العلم ويظهر الاختيار مع المشية فما سبق به العلم وحكم به
لا يتبدل عقلا وشرعا ما يبدل القول لدى ولرايحة الجبر فيه اعقبه وما انا بظلام للعبيد لئلا يتوهم متوهم ذلك اذ كان
الحكم للعلم فيه فلم اخذ بما هو عليه مجبور غير مختار ومن علم ما ذكرناه من تجلى الحق فى مراة العدم لظهور صور اعيان الممكنات
على صورة الوجوب هان عليه هذا كله وعرف اصله واستراح راحة الابد وعلم ان الممكن ما خرج من حضرة امكانه لا فى حال
وجوده ولا فى حال عدمه والتجلى له منسحب والاحوال عليه تتحول ونظرا فهو بين حال عدمى وحال وجودى والعين تلك العين
وهذا من العلم المكنون الذى قيل فيه ان من العلم كهيئة المكنون لا يعلمه الا العالمين بالله فاذا نطقوا به لم ينكره عليهم الا
اهل الغرة بالله تعالى ولهذا كان الجن والروحانيون لو بعث اليهم احسن ردا على النبى صلى الله عليه وسلم حين كان يقرا عليهم
القران من الانس وكذا الصحابة وذلك انهم الى هذه الحضرة اقرب نسبة والى عالم الغيب فان لهم التحول فى الصور ظاهرا وباطنا
فكان استماعهم لكلام الله اوثق واحسن للمشاركة فى سرعة التنوع والتقلب من حال الى حال وهذا من صفات الكلام فهم
بالصفة اليه اقرب مناسبة واعلم بكتاب الله منا الا ترا هم لما منعوا السمع وحيل بينهم وبين السماء بالرجوم قالوا ما هذا الا امر
حدث فامر زوبعة اصحابه وغيره ان يجولوا مشارق الارض ومغاربها لينظروا ما هذا الامر الذى حدث واحدث منعهم من
الوصول الى السماء فلما وصل اصحاب زوبعة الى تهامة مروا بنخلة فراوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى صلوة الفجر وهو يقرا
فلما سمعوا القران اصغوا اليه وقالوا هذا الذى حال بيننا وبين خبر السماء فلولا معرفتهم بخبر القران وعظيم فضله ما تفطنوا
الى ذلك فولوا الى قومهم منذرين قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدى الى الحق والى
طريق مستقيم يا قومنا اجيبوا داعى الله وامنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب اليم وقالوا انا سمعنا قرانا عجبا
يهدى الى الرشد فامنا به ولن نشرك بربنا احدا وانه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا ولذلك لما قرا عليهم سورة الرحمن
ليلة الجن ما مر باية يقول فيها فباى الاء ربكما تكذبان الا وقالوا ولا بشى من الايك ربنا نكذب ولما تلاها رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعد ذلك على الانس من اصحابه لم يقولوا شيئا مما قالته الجن فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم انى تلوتها على
اخوانكم من الجن فكانوا احسن استماعا لها منكم وما قيل لهم فيها فباى الاء ربكما تكذبان الا قالوا ولا بشى من الايك ربنا
نكذب ولقد روينا حديثا غريبا عن واحد من هذه الجماعة من الجن حدثنى به الضرير ابراهيم بن سليمان بمنزله
بحلب وكان من دير الرمان من اعمال الخابور عن رجل حطاب ثقة كان قد قتل حية فاختطفته الجن فاحضرته بين يدى
شيخ كبير منهم هو زعيم القوم فقالوا له هذا قتل ابن عمنا قال الحطاب ما ادرى ما تقولون وانما انا رجل حطاب تعرضت لى
حية فقتلتها فقالت الجماعة هو كان ابن عمنا فقال الشيخ رضى الله عنه خلوا سبيل الرجل ورده الى مكانه فلا سبيل لكم

عليه

عليه فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول لنا من تصور فى غير صورته فقتل فلا عقل فيه ولا قود وابن عمكم
تصور فى صورة حية وهى من اعداء الانس فقلت يا هذا الشيخ سمعتك انك تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم هل
ادركته قال نعم انا واحد من جن نصيبين الذين قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعنا منه وما بقى من تلك الجماعة غيرى
فانا الحكم فى اصحابى بما سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يذكر لنا اسم ذلك الرجل من الجن ولا سالهم عن اسمه وقد حدث
بهذا الحديث الشيخ الذى حدثنا به صاحبى شمس الدين محمد بن برنقش المعظمى وبرهان الدين اسمعيل بن محمد الايدى بحلب
ايضا فانى كنت احدثهما بهذا الحديث فلما جئت حلب بعثتهما اليه ليحدثهما كما حدثنى فكل عالم برزخى فهو اعلم بحضرة الامكان
من غيره من المخلوقين لقدر المناسبة ويكفى هذا القدر فلنذكر ما يحوى عليه هذا المنزل من العلوم وذلك انه يحوى على علم
الامر الالهى هل له صيغة ام لا وهل من شرطها ومن حقيقته الارادة ام لا وعلم الوحى وضروبه وعلم العالم البرزخى وعلم
الجبروت وعلم الهدى وعلم العظمة الالهية ولماذا ترجع واين تظهر ومن هذا الموصوف بها ولمن هى نسبة ولمن هى صفة وعلم التنزيه
وعلى من يعود وعلم الحضرة التى اطلق الله منها السنة عباده على نفسه بما لا يليق به وهل لذلك وجه الهى يستند اليه فى ذلك ام لا
وهو قولهم ان الله فقير ونحن وان عيسى وعزيرا ابنا الله ويد الله مغلولة وامثال هذا وعلم الظن وحكمه والمحمود منه والمذموم وما
متعلقه وعلم الايمان وعلم ما ينبغى ان يستند اليه ممن لا يستند وما صفته وما يجوز من ذلك وما لا يجوز وعلم مراتب الكواكب وعلم
منازل الروحانيين من السماء وعلم احوال الخلق وعلم الصدق يقين وعلم المسابقة بين الله وعبده وعلم المكر والفتن وعلم القيام
باوامر الله وعلم مراتب الغيب وما انفرد به الحق من عالم الغيب دون خلقه وما يمكن ان يعلم من الغيب فهل العلم به يزيل عنه اسم
الغيب فى حق العالم ام لا وقوله تعالى عالم الغيب لماذا يرجع اطلاق علم الغيب هل لكونه غيبا عنا او غيبا فى نفسه حيث لم
يتصف بتعلق الروية فيكون شهادة وعلم العصمة وعلم تعلق العلم بما لا يتناهى هل يتعلق به على جهة الاحاطة ام لا
وعلم قول النبى صلى الله عليه وسلم فى الاسماء الحسنى من احصاها دخل الجنة وما معنى الاحصاء ولماذا يرجع وهل يدخل
تحته ما لا يتناهى كما تدخل الاحاطة ولا يدخل وما الفرق بين الاحاطة والاحصاء فان الواحد يحاط به ولا
يحصى والله يقول الحق وهو يهدى السبيل الباب الثالث عشر وثلثمايه فى معرفة منزل البكا والنوح من الحضرة المحمدية

اقول لادم اصل الجسوم ● كما اصل الرسالة شرع نوح ● وان محمدا اصل شريف ● عزيز فى الوجود لكل روح ●
انا ولد لاباء كرام ● فنورى فى الاضاءة مثل يوح ● اذا حضروا ولخوانى قروف ● لحدهم حنفت الى المسيح ●
فانى كنت بت على يديه ● وساعدنى على قتل المسيح ● وذلك فى المنام وكان موسى ● يحيى فيه بالقول الفصيح ●
واعطانى الغزالة فى يمينى ● فانهم بالاشارة والصريح ● فاعنانى فروحنى علوا ● وافقرنى فازلنى ضريحى ●
فان حضروا وضمهم مقام ● اليهم حين ابصرهم جنوحى ● جز لوالدين على فرض ● فيا نفسى على التفريط نوحى ●
انا ابن محمد وانا ابن نوح ● كما انى ابن ادم فى الصحيح ● فيا من يفهم الالغاز هذا ● لسان رموزنا بالعلم يوحى ●

اعلم وفقنا الله واياك ان اصل ارواحنا روح محمد صلى الله عليه وسلم فهو اول الاباء روحا وادم اول الاباء جسما ونوح اول الاباء
رسولا فانه اول رسول ارسل ومن كانوا قبله انما كانوا انبياء كل واحد على شريعة من ربه فمن شاء دخل معه فى شرعه ومن شاء لم يدخل
فمن دخل ثم رجع كان كافرا ومن لم يدخل فليس بكافر ومن ادخل نفسه فى الفضول وكذب الانبياء كان كافرا ومن لم يفعل وبقى على
البراءة لم يكن كافرا واما قوله وان من امة الا خلا فيها نذير فليس بنص فى الرسالة انما هو نص فى ان فى كل امة عالما بامور
الاخرة وذلك هو النبى لا الرسول ولو كان الرسول لقال اليها ولم يقل فيها ونحن نقول انهم كان فيهم انبياء عالمون
بالله تعالى ومن شاء وافقهم ودخل معهم فى دينهم وتحت حكم شريعتهم كان ومن لم يشا لم يكلف ذلك وكان ادريس
عليه السلام منهم ولم يجى له نص فى القران بل فيه قيل انه كان صديقا نبيا فاول شخص استفتحت به الرسالة نوح
واول روح انسانى وجد روح محمد صلى الله عليه وسلم واول جسم انسانى وجد جسم ادم عليه السلام وللورثة حظ من الرسالة
ولهذا قيل فى معاذ وغيره رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم وما فاز بهذه المرتبة ويحشر يوم القيمة مع الرسل الا
المحدثون الذين يروون الاحاديث بالاسانيد المتصلة بالرسول عليه السلام فى كل امة فلهم حظ فى الرسالة وهم نقلة الوحى
وهم ورثة الانبياء فى التبليغ والفقهاء اذا لم يكن لهم نصيب فى رواية الحديث فليست لهم هذه الدرجة ولا يحشرون
مع الرسل بل يحشرون مع عموم الناس ويتميزون عنهم باعمالهم الصالحة لا غير كان الفقهاء اهل الاجتهاد يتميزون
بعلمهم عن العامة ومن كان من الصالحين ممن كان له حديث مع النبى صلى الله عليه وسلم فى كشفه وصحبه فى عالم الكشف
والشهود واخذ عنه حشر معه يوم القيمة وكان من الصحابة الذين صحبوه فى اشرف موطن وعلى اسنى حالة ومن لم يكن
له هذا الكشف فليس منهم ولا يلحق بهذه الدرجة صاحب النوم ولا يسمى صاحبا ولو راه فى كل منام حتى يراه وهو متيقظ
كشفا يخاطبه وياخذ عنه ويصحح له من الاحاديث ما وقع فيه الطعن من جهة طريقها فهولاء الاباء الثلاثة اباؤنا فيما
ذكرناه والاب الرابع ابراهيم عليه السلام هو ابونا فى الاسلام وهو الذى سمانا مسلمين واقام البيت على اربعة اركان
فقام الدليل على اربع مفردات متناسبة وكانت النتيجة تناسب المقدمات فانظر من كانت هذه مقدماته وهو محمد
وادم ونوح وابراهيم عليهم الصلاة والسلام ما اشرف ما تكون النتيجة والولد من هولاء الاباء روح ورسالة وشرع
واسم شريف ومن كان ابوه هولاء المذكورين فلا اسعد منه وهو اشرف الاولياء منصبا ومكانة ولما كانت النشاة ظهرت
فى الجنان اولا ولا تفتق هبوطها الى الارض من اجل الخلافة لا لعقوبة المعصية فان العقوبة حصلت بظهور السوآت
والاجتباء والتوبة قد حصلا بتلقى الكلمات الالهية فلم يبق النزول الا للخلافة فكان هبوط تشريف وتكريم
ليرجع الى الاخرة بالجم الغفير من اولاده السعداء من الرسل والانبياء والاولياء والمومنين ولكن الخلافة لما كانت
ربوبية فى الظاهر لانه يظهر بحكم الملك فيتصرف فى الملك باوصاف سيده ظاهرا وان كانت عبوديته له مشهودة فى باطنه

مطلب الباب الثالث عشر وثلثمايه

فلم تقم عبوديته جميعه عند رعيته الذين هم اتباعه وظهر ملكه بهم وباتباعهم والاخذ عنه وكان في محاوراتهم بالله
اقرب وبذلك المقدار يستتر عنه من عبوديته فان الحقايق تعطي ذلك ولذلك كثيرا ما ينزل في الوحي على الانبياء قل انما
انا بشر مثلكم يوحى الي وهذه الاية دواء لهذه العلة فبهذا المقدار كانت احوال الانبياء والرسل في الدنيا البكاء والنوح فانه
موضع يتقى فتنته ومن كان حالة التقوى كيف يلتذ او يفرح من يتقي فان تقواه وحذره وخوفه ان لا يوفي مقام التكليف
حقه وعلمه بانه مسئول عنه لا يتركه يفرح ولا يانس بعزة المقام قال عليه السلام انا اتقاكم واعلمكم لما اتقي حين قالت له
في اجتهاده قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر وامثال هذا وقال سبحانه انما يخشى الله من عباده العلماء وقال
اتقوا الله حق تقاته واتقوا الله ما استطعتم واتقوا الله ويعلمكم الله وهذا هو حظ الوارث من النبوة ان يتولى الله تعليم
المتقي من عباده فيقرب سنده بل يقول اخبرني ربي بشرع نبيه الذي تعبد به اخذه ممن اوحى اليه به وهو عالم فالعلم
تابع في الحكم وهم الذين ليسوا بانبياء ويغبطهم الانبياء في هذه الحالة لانهم اشتركوا معهم في الاخذ عن الله تعالى وكان
اخذ هذه الطايفة عن الله تعالى بعد التقوى بما عملوا عليه مما جاءهم به هذا الرسول فهم وان كانوا بهذه المثابة فانه
لم تقواهم الاخذ عن الله في موازين الرسل وتحت حيطتهم وفي دايرتهم ووقع الاغتباط في كونهم لم يكونوا رسلا فبقوا
مع الحق دايما على اصل عبوديته لم يشبها ربوبية اصلا فمن هنا وقع الغبط لراحتهم وان كانت الرسل ارفع مقاما منهم
الا انهم يوم القيمة لا يحزنهم الفزع الاكبر ولا يدخلهم خوف البتة والرسل في ذلك اليوم في غاية من الشدة والخوف على
اممهم لا على انفسهم والامم في الخوف على انفسهم وهولاء في ذلك اليوم لا اثر للخوف عندهم فانهم حشروا الى الرحمن وفدا
ثم لتعلم بعد ان عرفتك بعلو منصبك ايها الصديق في اتباع ما شرع له ان الناس غلطوا في الصالحين الصادقين
من عباد الله المثابرين على طاعة الله تعالى واشترط من لم يعرف الامر على ما هو عليه ولا ذاق طريق القوم ان الداعي الى
الله اذا كان يدعو بحالة صدق مع الله اثر في نفوس السامعين فلا ترد دعوته واذا دعا بلسانه وقلبه مشحون بحب الدنيا
واعراضها وكان دعاؤه صنعة فلا يوثر في القلوب ولا يتعدى الاذان وهذا غاية الغلط فوالله ما من رسول دعا
قومه الا بلسان صدق من قلب معصوم ولسان محفوظ كثير الشفقة في رعيته راغب في استجابتهم لما دعاهم اليه هذه
حالة دعاء احوال الرسل في دعايهم مع صدقهم ومع هذا يقول نوح عليه السلام اني دعوت قومي ليلا ونهارا فلم يزدهم
دعاءي الا فرارا واني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا اصابعهم في اذانهم واستغشوا ثيابهم واصروا واستكبروا
استكبارا وقال تعالى ليس عليك هداهم وقال سبحانه انك لا تهدي من احببت وقال تعالى ما على الرسول الا البلاغ
فلو اثر كلام احد في احد لصدقه في كلامه لاسلم كل من شافهه النبي صلى الله عليه وسلم في قلبه صفة القبول حتى يلتقي به
النور الالهي من سراج النبوة كما وصفه تعالى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا
الا ترى الفتيلة اذا كان راسها يخرج منه دخان وهي مشتعلة فاذا سامت ذلك الدخان السراج اشتعل ذلك الدخان
لما فيه من الرطوبة وتعلق فيه النور من السراج ونزل على طريقه حتى يستقر على راس الفتيلة التي انبعث منها الدخان
الى السراج فتشتعل الفتيلة وتلحق برتبة السراج في النور فان كان لمادة دهن وهي العناية الالهية بقيت مستنيرة
مادام الدهن يمدها وذلك النور يذهب رطوبات ذلك الدهن الذي به بقاؤه ولم يبق للسراج معه حديث
بعد ان ظهر فيه النور وبقي الامداد من جانب الحق فلا يدري احد ما يصل اليه فان الانبياء ما دعت لانفسها الناس
وانما دعتهم الى ربها فاي قلب اعتنى الله به وقام به حرقة الشوق الى ذلك الدعاء مثل احتراق راس الفتيلة ثم انبعث
من هذا الشوق همة الى ما دعاه اليه الرسول في كلامه مثل انبعاث الدخان من تلك النارية التي في راس الفتيلة وهي
قوة جاذبة تجذبت من نور النبوة والوحي والهداية ذلك الاشتعال الذي قام بالدخان فرجع به الى قلب صاحبه
فاهتدى واستنار كما اتقدت هذه الفتيلة ثم فارق النبي ومشى الى اهله نورا فان اعتنى الله به وامده بتوفيقه
ثبت له في قلبه نور الهداية بتلك الامداد ولم يبق للرسول بعد ذلك معه شغل الا تعيين الاحكام الا ان ذلك هو نور
الايمان ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وقال عليه السلام
من ربه ادعوا الى الله ولم يقل ادعوا الى نفسي والى موضوعة للغاية فان اجاب المومن مشى الى ربه على الطريقة التي شرع
له هذا الرسول فلما وصل الى الله تلقاه باكرام وهبات ومنح وعطايا افضال يدعو الى الله كما دعا ذلك الرسول حين
قال ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني فاخبران من اتبعه ايضا يدعو الى الله على بصيرة فان كنت عارفا بمواقع
الخطاب الالهي وتنبيهاته واشاراته فقد عرفتك بحالك مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وبحالك معه وقد جعلك على
صورة نبيه صلى الله عليه وسلم في نوره وامداده وابان لك ان صورتك معه في هذا الامر صورته ايضا مع جبريل عليه السلام
الذي اتقدت فتيلته من سراج جبريل واشتعل نورا وكل واحد من السرج ما انتقل عنه نوره بل هو على نوره في نفسه وانظر
لمن يستند الرسل بعد اخذها من جبريل هل كان استنادها الى جبريل او الى الله لا والله بل قيل رسول الله وما قيل رسول
جبريل وكذلك من اخذ عن النبوة مثل هذا النور ودعا الى الله على بصيرة فذلك الدعاء والنور الذي يدعو به هو نور
الامداد لا النور الذي اقتبسه من السراج فلينسب الى الله في ذلك لا الى الرسول فيقال عبد الله وهو الداعي الى الله عن امر الله
بواسطة رسول الله بحكم الاصل لا بحكم ما فتح الله عليه في قلبه من العلوم الالهية التي فتح الله عين فهمه لما جاء به الرسول
من القران والاخبار الالهية لان هذا الولي لا ياتي بشرع جديد وانما ياتي بفهم جديد في الكتاب العزيز لم يكن غيره يعرف
ان ذلك المعنى في ذلك الحرف المتلو والمنقول فللرسل صلوات الله عليهم العلم ولنا الفهم فهو علم ايضا فان حققت يا اخي
ما اوردناه في هذا الباب وقفت على اسرار الهية وعلمت مرتبة عباد الله الذين هم بهذه المثابة الى اين ينتهي بهم ومع من هم
وعمن ياخذون ومن يناجون والى من يستندون واين مرتبتهم في الدار الاخرة وهل لهم شركة في الدار الاخرة كما كان لهم هنا شركة

في النو

في النبوة والامداد الالهام لا فاما في الدنيا فليسوا بانبياء فانهم عن الانبياء اخذوا طريقتهم وما بقي الامر الا في الامداد
هل اثره ابقاء النور الاول او تجدد لهم الانوار مع الانات من الحق كما يتجدد نور السراج باشتعال الهواء من رطوبات
الدهن فليس هو ذلك النور الاول ولا هو غيره ولا ذهب ذلك النور ولا بقي عينه والناظر يرى اتصال الانوار صورة واحدة
في النورية الا انه يعرف انه لولا الاستمداد الدهني لطفي هذا حظ كل مشاهد من ذلك من حيث النظر والصورة ومن حيث
المعنى يزيد على النظر معرفة ما يقع به الامداد وما اثره في ذلك المشهود فيزيد علما اخر لم يكن عنده فمن فقد مثل هذا
ينبغي ان يطول نوحه وبكاؤه على نفسه جعلنا الله من اهله وممن دعا الى الله على بصيرة او انفرد مع الله على بصيرة انه
المليء بذلك والقادر عليه وهذا القدر كاف في هذا الباب وقد حصلت الفايدة فلنذكر ما يحوي عليه هذا المنزل من
العلوم فاعلم انه يتضمن علم الحقايق الاسمايية وعلم الرسالة من حيث المكانة التي ارسل منها لا من حيث انها رسالة وعلم
التخويف وهل يخاف الله او يخاف ما يكون منه وما شهود من يخاف من الله والخوف لما هو يتعلق بك ويحل فيك والحق
سبحانه منزه الذات عن الحلول في الذوات فما معنى واعوذ بك منك وعلم طاعة العباد فيما ذا يطاعون وهل لهم في
تلك الطاعة نصيب بطريق الاستحقاق او ليس لهم فان الله تعالى يقول من يطع الرسول فقد اطاع الله هذا مقام
وقال ومقام اخر اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فهذه مقامات كلها تقتضيها الطاعة ويختلف المطاع
وتحقيق ذلك عجيب وتفصيل ما يقع فيه الطاعة كذلك وهل نسبة الطاعة الى اولي الامر كنسبتها الى الرسول كنسبتها الى
الله تعالى ام لا بل تكون مختلفة وعلم نتايج المخالفات والموافقات وعلم الفرق بين الاجلين ولما كان الاول اجلا ولما
ذا كان الاخر اجلا هل لعين واحدة او لامرين مختلفين وعلم احوال الناس المدعوين الى الله تعالى ما الذي يحول بينهم وبين
الاجابة مع العلم بصدق الداعي وما الذي يدعوهم الى الاجابة والمجلس واحد والداعي واحد والدعوة واحدة وعلم النوع
الحسي والمعنوي وعلم الاعتبار وعلم العالم العلوي والعالم السفلي وعلم السر الذي قام في المعبودين من دون الله عز وجل وما
المناسبة التي جمعت بينهم وبين من عبدهم ولماذا شقوا شقاوة الابد ولم تنلهم المغفرة ولا خرجوا من النار وعلم الغيرة
الالهية والغيرة من كل غيور ولماذا ترجع والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع عشر وثلاثمائة في معرفة منزل الفرق بين مدارج الملائكة والنبيين والاولياء من الحضرة المحمدية

تنزلت الاملاك في ملكوته ● في قالب الانوار بالاسرار ●
حتى اذا انتهت الى علويها ● بدقايق الادوار والاكوار ●
من كل علم ما له متعلق ● الا بنعت الواحد القهار ●
عادت الى افلاكها املاكها ● بالبركة من حضرة الابرار ●
فتزانها حسن التلقي فانثنت ● بالصورتين حميدة الاثار ●
وتيقنت ان المعارف انما ● وهبت لاهل العلم بالاسرار ●
وقد اشتهت طول المقام بساحتي ● لخروجها فيها عن الاطوار ●

اعلم وفقنا الله واياك ايها الولي الحميم ان الله تعالى لما خلق الخلق قدر لهم منازل
لا يتعدونها فخلق الله الملايكة ملايكة حين خلقهم وخلق الرسل رسلا والانبياء انبياء والاولياء اولياء والمومنين مومنين
والمنافقين منافقين والكافرين كافرين كل ذلك مميز عنده معين معلوم لا يزاد فيه ولا ينقص منهم ولا يبدل احد باحد
فليس لمخلوق كسب ولا تعمل في تحصيل مقام لم يخلق عليه بل قد وقع الفراغ من ذلك وذلك بتقدير العزيز العليم فمنازل كل
موجود وكل موصوف لا يتعداها ولا يجري احد في غير مجراه قال تعالى في شان الكواكب كل في فلك يسبحون وهكذا كل موجود
له طريق يخصه لا يسلك عليها احد غيره روحا وطبعا فلا يجتمع اثنان في مزاج واحد ابدا ولا يجتمع اثنان في منزلة
واحدة ابدا فلا يكون الانسان ملكا ابدا ولا يكون الملك انسانا ولا الرسول غيره ابدا فلا يجتمع اثنان في منزلة واحدة
ولكل مدرجة عينها الله تعالى لكل صنف بل لاشخاص كل نوع خواص تخصها لا ينالها الا السالك عليها ولو جاز ان يسلك على
غير تلك المدرجة لنال ما فيها ولو جمع الجنس منزل واحد وهكذا كل نوع من الانواع التي تحت كل جنس من الاجناس وكذلك
كل جنس من الاجناس الى جنس الاجناس كذلك الى النوع الاخص كما يجمع الرسالة الرسل ويفضل بعضهم على بعض والانبياء النبوة
ويفضل بعضهم على بعض هذا وان كانت الكواكب تقطع في فلك واحد وهو فلك البروج فلكل واحد منها فلك يخصه يسبح فيه
لا يشاركه فيه غيره وهذا الامر في جميع المخلوقات وان جمعهم مقام فانه يفرقهم مقام فالفلك الكبير الذي يجمع العالم كله فلك
الاسماء الالهية فيه يقطع كل شخص في العالم فهي منازله المقدرة لا يخرج عنها بوجه من الوجوه ولكن يسبح فيه بفلكه الخاص به
الذي اوجده الحق فلا يذوق غيره من ذوقه فلك الاسماء ولو ذاقه لكان هو ولا يكون هو ابدا فلا يجتمع اثنين منزل ابدا
لاتساع فلك الاسماء الالهية وكل من ادعى من اهل الطريق انه خرج عن الاسماء الالهية فما عنده علم بما هي الاسماء ولا
ما معنى الاسماء وكيف يخرج عن انسانيته الانسان او عن ملكية الملك ولو صح هذا انقلبت الحقايق وخرج الاله عن كونه الها
وصار الحق خلقا وما وثق احد بعلم وصار الواجب ممكنا ومحالا والمحال واجبا وانفسد النظام فلا سبيل الى قلب الحقايق وانما يرى
الناظر الامور العرضية تعرض للشخص الواحد وتتقلب عليه الحالات ويتقلب فيها فيتخيل انه قد خرج عنها وكيف يخرج عنها وهي تصرفه
وكل حال ما هو عين الاخر وطراء التلبيس من جهله بالصفة المميزة لكل حال عن صاحبه تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض
فاذا سبح الكل في فلك الرسالة فاين قطع الهلال من قطع النسر وذلك ان في الامور اتساعا وضيقا ونشرا وطيا الحس حقيقة واحدة
تقطع في فلكها الحواس فاين اللمس من البصر اللمس لا يدرك الملموس كونه خشنا او لينا الا بغاية من القرب فاذا لمسه عرفه والبصر عند
ما تفتح عينك وترسله في المبصرات علوا كان زمان فتحه زمان ادراكه لفلك البروج فاين مسافة ما يقطعه البصر من مسافة ما يقطعه
اللمس لو ارادت حاسة اللمس تدرك ملوسة فلك البروج او خشونته لو كان خشنا متى كانت تصل الى هذا ومع هذا فقد جمعها الحس
وكذا السمع والشم والطعم فانظر ما بين هذه الحقايق من التباين وطبقاتها في التفاضل واين اتساع افلاكها من اتساع افلاك
القوى الروحانية في الانسانية ذلك تقدير العزيز العليم **و** اذا علمت هذا علمت ان النبوة اختصاص الهي وان الرسالة كذلك
والولاية والايمان والكفر وجميع الاحوال وان الكسب اختصاص فان الملايكة ما لها كسب بل هي محفوظة في مقامها لا تتعداها

الباب الرابع عشر وثلاثمائة

فلا تكتسب مقاما وان زادت علوما ولكن ليس عن نكوص استدلال لان نشاتهم لا تعطى ذلك مثل ما تعطيه نشاة الانسان والقوى
التى هم عليها الملئكة المعبر عنها بالاجنحة كما قال تعالى جاعل الملئكة رسلا اولى اجنحة مثنى وثلث ورباع وقد صح فى الخبر ان
جبريل عليه السلام له ستماية جناح فهذه القوى الروحانية ليس لها فى كل ذلك تصرف فيما فوق مقام صاحبها مثل الطاير الذى
يهوى سفلا ويصعد علوا واجنحة الملئكة انما تنزل بها الى من دونها وليس لها قوة تصعد بها فوق مقامها لا تتعداه فما
اعطيت الاجنحة الا من اجل النزول كما ان الطاير ما اعطى الجناح الا من اجل الصعود فاذا نزل بطبعه واذا اعلا علا بجناحه
والملك على خلاف ذلك اذا نزل نزل بجناحه واذا اعلا علا بطبعه فاجنحة الملئكة للنزول الى ما دون مقامها والطاير جناحه
للعلو الى ما فوق مقامه وذلك ليعرف كل موجود عجزه وانه لا يمكن له ان يتصرف باكثر من طاقته التى اعطاه الله تعالى فالكل
تحت ذل الحصر والتقييد والعجز ليتفرد جلال الله تبارك وتعالى بالكمال على الاطلاق لا اله الا هو العلى الكبير واذا تقرر هذا
فاعلم ان الملائكة معارج ومعارج يعرجون عليها ولا يعرج من الملئكة الا من نزل فيكون عروجه الى ان ينتهى الى الحق فلا
تحجير عليه وانما الكلام منا فى الواقع فى الوجود وانما سمى النزول الينا من الملئكة عروجا والعروج انما هو لطلب العلو لان الله تعالى
له فى كل موجود تجل ووجه خاص به يحفظه ولا سيما وقد ذكر سبحانه وسع قلب عبده ولما كان للحق صفة العلو على الاطلاق
سواء تجلى فى السفل او فى العلو فالعلو له والملئكة اعطاهم الله من العلم بجلاله بحيث اذا توجهوا من مقام لا يتوجهون
الا الله تعالى لا لغيره فلهم نظر الى الحق فى كل شىء ينزلون اليه فمن حيث نظرهم الى ما ينزلون اليه يقال ينزل الملئكة ومن حيث
انهم ينظرون الى الحق سبحانه عند ذلك الامر الذى ينزلون اليه وله سبحانه مرتبة العلو يقال تعرج الملئكة فهم فى نزول اصحابه
عروج فنزولهم الى الخلق عروج الى الحق فاذا رجعوا منا الى مقاماتهم يقال انهم عرجوا بالنسبة الينا والى كونهم يرجعون الى الحق
تعالى لعرض ما بايديهم مما نزلوا اليه فكل نظر الى الكون ممن كان فهو نزول وكل نظر الى الحق ممن كان فهو عروج فافهم ثم ان الله تعالى
عين للرسل معارج يعرجون عليها ما هى معارج الملئكة وعين للاتباع اتباع الرسل معارج يعرجون عليها اتباع الاتباع فان
الرسول تابع للملك والولى تابع للرسول ولهذا قيل للرسول صلى الله عليه وسلم ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه فهو مع
تابع للملك ونحن مع الرسول بهذه المثابة فاذا نزل الملك بالوحى على الرسول وتلقاه منه القاه الرسول على التابع وهو الصاحب
فتلقاه منه فاذا عرج الملك عرج بذاته لانه رجوع الى اصله واذا عرج الرسول ركب البراق فعرج به البراق بذاته وعرج الرسول
لعروج البراق بحكم التبعية والحركة القسرية فكان محمولا فى عروجه حمله من عروجه ذاتى فتميز عروج الرسول من عروج الملك ثم
انتها وصل الى المقام الذى لا يتعداه البراق وليس فى قوته ان يتعداه تدلى اليه الرفرف فنزل عن البراق واستوى على الرفرف وصعد
به الرفرف وفارقه جبريل فساله الصحبة فقال انه لا يطيق ذلك وقال له وما منا الا له مقام معلوم فلو اراد الحق صعوده فوق
ذلك المقام لكان محمولا مثل ما حمل الرسول صلى الله عليه وسلم فلما وصل المعراج الرفرفى بالرسول صلى الله عليه وسلم الى المقام الذى
يتعداه زج به فى النور زجة عمه النور من جميع نواحيه واخذه الحال فصار يتمايل فيه تمايل السراج اذا هبت عليه نسيم رقيق
يميله ولا يطفيه ولم ير فيه احدا يانس به ولا يركن اليه وقد اعطته المعرفة انه لا يصح الانس الا بالمناسب ولا مناسبة بين الله تعالى
وبين عبده واذا انتفت المناسبة فالغاية التى على وجه خاص يرجع الى الكون فاعطته صلى الله عليه وسلم هذه المعرفة الوحشة لانه
بنفسه وهذا مما يدلك على ان الاسراء كان بجسمه صلى الله عليه وسلم لان الارواح لا تتصف بالوحشة ولا الاستيحاش فلما علم الله
ذلك منه وكيف لا يعلمه وهو الذى خلقه فى نفسه فطلب عليه السلام الدنو منه لقوة المقام الذى هو فيه فنودى صلى الله عليه وسلم بصوت
يشبه صوت ابى بكر رضى الله عنه تانيسا له اذ كان انيسه فى المعهود فحن لذلك وانس به وتعجب من ذلك اللسان فى ذلك الموطن
وكيف جاءه من العلو وقد تركه فى الارض وقيل له فى ذلك النداء يا محمد قف ان ربك يصلى فاخذه لهذا الخطاب انزعاج وتعجب
كيف تنسب الصلوة الى الله تعالى فتلا عليه فى ذلك المقام هو الذى يصلى عليكم وملئكته ليخرجكم من الظلمات الى النور فعلم ما المراد
بنسبة الصلوة الى الله تعالى فسكن روعه صلى الله عليه وسلم مع كونه سبحانه لا يشغله شان عن شان ولكن قد وصف نفسه بانه
لا يفعل امرا حتى يتفرغ من امر اخر فقال تعالى سنفرغ لكم ايها الثقلان ففى هذه الحقيقة قيل له صلى الله عليه وسلم قف ان ربك يصلى
اى لا يجمع بين شغلين يريد بذلك العناية بمحمد صلى الله عليه وسلم حيث يقيمه مقام التفرغ له وهو تنبيه على العناية به والله اجل
واعلى فى نفس العارفين به من ذلك فان الذى يناله الانسان من المتفرغ اليه اعظم وامكن من الذى يناله ممن ليس له حال التفرغ
اليه لان تلك الامور تجذبه فيه فهذا فى حال النبى صلى الله عليه وسلم وتشريفه فكان معه فى ذلك المقام بمنزلة ملك استدعى
بعض عبيده ليقربه ويشرفه فلما دخل حضرته وقعد فى منزله طلبا ان ينظر الى الملك فى الامر الذى وجه اليه فيه فقيل له
تربص قليلا فان الملك فى خلوته يعزل لك خلعة تشريف يخلعها عليك فما كان شغله عنه الا به ولذلك فسر له صلوة الله عز
وجل بقوله تعالى هو الذى يصلى عليكم فتشرف بان قيل له انما غاب من اجلك وفى حقك فلما ادناه تدلى اليه فاوحى الى عبده ما اوحى
ما كذب الفؤاد ما راى العين اى تجلى له فى صورة علمه به فلذلك انس بمشاهدة من علمه فكان شهود تانيس فى ذلك المقام فقد
علمت بما بينته لك معارج الرسل من معارج الملئكة صلوات الله عليهم ولهذا المعراج خطاب خاص تعطيه خاصية هذا المعراج لا يكون
الا للرسل فلو عرج به الولى لاعطاه هذا المعراج بخاصيته ما عنده وخاصيته ما تنفرد به الرسالة فكان الولى اذا عرج به يكون
رسولا وقد اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان باب الرسالة والنبوة قد اغلق فتبين لك ان هذا المعراج لا سبيل للولى اليه البتة
الا ترى النبى صلى الله عليه وسلم فى هذا المعراج قد فرضت عليه وعلى امته خمسون صلوة فهو معراج تشريع وليس للولى ذلك فلما رجع الى
موسى صلى الله عليه وسلم قال له راجع ربك يخفف عن امتك الحديث الى ان صار خمسا بالفعل وبقيت خمسين فى الاخرة والمنزلة
منه سبحانه تعالى والحديث صحيح فى ذلك وفيه طول واعلم ان معارج الاولياء بالهمم ويشاركهم الانبياء فى هذا المعراج من كونهم اولياء لا من
كونهم انبياء ولا رسلا فيعرج الولى بهمته ويصرفه على براق عقله ورفرف صدقه معراجا معنويا يناله فيه ما يعطيه خاص الهمم
من مراتب الولاية والتشريف فهى ثلاثة معارج متجاورة مختلفة والمعراج الرابع معراج توجهات الاسماء عليهم فتفيض الاسماء

الالهية

الالهية انوارها على معارج الملئكة ولكن من انوار التكاليف والشرايع التى هى من الاعمال المقربة من السعادة خاصة هذا
الذى اريد فى هذا الموضع للفرق بين المعارج فتسطع معارج الملك بذلك النور فينصبغ به الملك كما تنصبغ الحربا بالمحل
الذى تكون فيه ثم يفيض الملك على الرسول اى على معراجه فينصبغ كما ينصبغ الرسول فى باطنه من حيث روحانيته وهو قوله
عليه السلام فاعى ما يقول ثم يفيض الرسول على اتباعه متنوعا خلاف ما اعطاه الملك انما يخاطب واحدا والرسول يخاطب الامة
والامة تختلف احوالها فلا بد للرسول ان يقسم ذلك الوحى على قدر اختلاف الامة فانه رزق مقسوم فيتعين لكل ولى قسط
من ذلك الوحى لنفسه ثم ياخذ منه ما لا يقتضيه حاله يوصل الى التابع بعده الذى لم يحضر ذلك المجلس وهكذا الى يوم القيمة
فهم الورثة فى التبليغ فيعمل له فى حالة خاصة ويبلغ ما لا يقتضيه حاله فقد يقتضى حاله تحليل ما حرمه على غيره فيكون
مضطرا الى الغذا فى وقت تحريم اكل الميتة على غير المضطر وهو فى تلك الحال من التبليغ باكل الميتة على شهود من المبلغ اليه
فيقول له كيف تحرم على ما تتناوله انت فيقول له لان الحال مختلف فان حالة الاضطرار لم تحرم عليها الميتة وحالة غير
الاضطرار حرمت عليها الميتة فيبلغ ما لا يقتضيه حاله ولا يعمل الا بما يقتضيه حاله ثم لتعلم انه اذا رقت الاولياء فى
معارج الهمم فغاية وصولها الى الاسماء الالهية تطلبها فاذا وصلت اليها فى معارجها افاضت عليها من العلوم والانوارها
على قدر الاستعداد الذى جاءت به فلا تقبل منها الا على قدر استعدادها ولا يفتقر فى ذلك الى ملك ولا رسول فانها
ليست علوم تشريع وانما هى انوار فهو فيما اتى به هذا الرسول فى وحيه او فى الكتاب الذى انزل عليه او الصحيفة لا غير وسوى
علم ذلك الكتاب ولم يعلمه ولا يسمع بما فيه من التفاصيل ولا يخرج علم هذا الولى عما به ذلك الرسول من الوحى من الله
تعالى وكتابه وصحيفته لا بد من ذلك لكل ولى صديق برسوله الى هذه الامة فانهم لهم من حيث صديقتهم بكل رسول ونبى
العلم والفتح والفيض الالهى بكلها يقتضيه وحى كل نبى وصفته وكتابه وصحيفته وبهذا فضلت على كل امة من الاولياء
فلا يتعدى كشف الولى فى العلوم الالهية فوق ما يعطيه كتاب نبيه ووحيه قال الجنيد رحمه الله علمنا هذا مقيد
بالكتاب والسنة وقال الاخر كل فتح لا يشهد له الكتاب والسنة فليس بشىء فلا يفتح لولى قط الا فى الفهم فى الكتاب العزيز
فلهذا قال تعالى ما فرطنا فى الكتاب من شىء وقال سبحانه فى الواح موسى وكتبنا له فى الالواح من كل شىء موعظة وتفصيلا
لكل شىء فلا يخرج علم الولى جملة واحدة عن الكتاب والسنة فان خرج واحد عن ذلك فليس بعلم ولا علم ولاية معا بل اذا
حققته وجدته جهلا والجهل عدم والعدم ما له وجود محقق فالولى لا يوم ابدا بعلم فيه تشريع ناسخ لشرعه ولكن
قد يلهم لترتيب صورة لا عين لها فى الشرع من حيث مجموعها ولكن اذا نظرت من حيث تفصيل كل شىء منها وجدته
مشروعا وهو تركيب امور مشروعة اضاف بعضها الى بعض هذا الولى واضيفت له بطريق الالقاء او اللقاء او الكتابة فظهر
بصورة لم يظهر فى الشرع بجمعيتها فهذا القدر له من التشريع وما خرج بهذا الفعل من الشرع المكلف به فان الشارع
قد شرع له ان يشرع مثل هذا فما شرع الا عن امر الشارع فما خرج عن امره فان هذا قد يؤمر به الولى من هناك واما
خلو من هذا فلا فان قلت فاين جعل الله الولى العالم بلسان الشرع قلت قال عليه الصلوة والسلام من سن سنة حسنة
كان له اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيمة لا ينقص ذلك من اجورهم شيئا فقد سن له ان يسن ولكن مما لا يخالف فيه
شرعا مشروعا فيحل به ما حرم ويحرم به ما حلل فهذا حظ الولى من النبوة اذا سن من هنالك فهو جزء من اجزاء النبوة كما هى
المبشرات من اجزاء النبوة وكثير من الاشياء على ذلك فالاسماء الالهية لها على كل معراج ظهور ولهذا تخبر كل طائفة ممن ذكرنا
عن ربها فى اوقات بغير واسطة وهو قوله عليه السلام لى وقت لا يسعنى فيه غير ربى وهذا المقام لكل شخص من الخلق الم يقل
ان كل مصل يناجى ربه فاين الوسايط فى هذا المقام وكذلك فى الدار الاخرة فى الموقف قال عليه الصلوة والسلام ما منكم من
احد الا سيكلمه الله يوم القيمة ليس بينه وبينه ترجمان وكذا هو الان غير ان فى القيمة يعرف كل احد ان ربه يكلمه وفى الدنيا
لا يعرف ذلك الا العلماء بالله اصحاب العلامات فيعرفون كلام الله اياهم فسبحان من خلقنا اطوارا وجعل لنا على عالم الغيب والشهادة
ليلا ونهارا فمحى اية الليل لدلالتها على الغيب وجعل اية النهار مبصرة لدلالتها على عالم الشهادة فما منا من كلم ربه غيبا وهو التجلى
المشبه بالقمر ليلة البدر فذلك الابدار صفتك اى اذا كملت انك حينئذ يكلمك الحق فى التجلى القمرى لانه بدر انت مع كل موجود
وما من كلم ربه شهادة وهو التجلى المشبه بالشمس ليس دونها سحاب قال القايل العارف فى ذلك المعنى ● يا مونسى بالليل ان هجع الورى
ومحدثى من بينهم بنهار ● وبعد ان ابنت لك المعارج والمدارج ظهرت لك المراتب ومن هو اهلها من العوالم وامتازت كل
طريقة عن غيرها بمعراجها فقد يحتوى بعض من هذا الباب فلنذكر ما يحوى عليه من العلوم فانه منزل شريف وهو يحوى على نحو
من سبعين علما ويزيد على ذلك فلنذكر الامهات التى لا بد منها وفى ضمنها يندرج ما بقى فمنها علم السؤال فانه ما كل احد يعلم
كيف يسال فانه قد يكون للسايل فى نفسه امر ما ولا يحسن ان يسال عنه فاذا سال افسده بسؤاله ووقع له الجواب على غير ما فى
نفسه ويتخيل ان المجيب ما فهم عنه والعيب انما يكون من السايل حيث لم يفهم المسؤل صورة ما فى نفسه ويتصور هذا كثيرا فى الدعاوى
عند الحكام وتحريرها قال عليه السلام انكم تختصمون الى ولعل احدكم يكون الحن بحجته من الاخر ومعناه اكثر اصابة ومطابقة
لما فى نفسه عند دعواه ممن لا يحسن ذلك فهو علم مستقل فى كل ما يسال عنه او يدعى فيه وله شروط معلومة مذكورة وفيه علم القضا
والقدر والحكم وفيه علم مقامات الاملاك عمار الافلاك منهم وغير عمارها وعلم المقادير وعلم الزمان وعلم احوال الناس
فى القيمة وعلم النور وعلم الجسر الذى يكون عليه الخلق اذا تبدلت الارض وهو دون الظلمة وعلم الظلمة وعلم طبقات جهنم
وتفاصيلها واحوال الخلق فيها وعلم الانسان وما جبل عليه وهل ينتقل بما جبل عليه ام يستحيل ذلك وعلم الديمومية
وعلم محادثة الحق وعلم المحاضرة وعلم الخوف وعلم الحفظ الالهى وعلم مجاوزة الحدود وما يتجاوز منها وما لا يتجاوز وهل لكل احد
مطلع ام لا وعلم مراعاة الامور اذا تعرضت للانسان فى طريق سلوكه الى ربه وعلم ذى الجلال والاكرام وعلم التفرقة وعلم الخلق
الاختراعى ولماذا يرجع وعلم الجهات وعلم الاسرار وعلم الكون والظهور وعلم الاقتدار الالهى وعلم المسابقة بين الحق والخلق

الباب الخامس عشر وثلثمائة

وعلم الامهال والاهمال وما حكمته وهل الحليم يهمل او يمهل وعلم البعث فهذا قد ابنت لك والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الخامس عشر وثلثمائة في معرفة منزل وجوب العذاب من الحضرة المحمدية

اذا احتجبت حقايقنا الحدنا ● ولكن لا سبيل الى الوصول ● الى هذا المقام بكل وجه ● من اجل الاستواء مع النزول ●
وكيف يصح ان يرقى اليه ● واين سنى الخليل من الجليل ● رايت حبيبه صلى عليه ● كما صلى على نفس الخليل ●
فعين الجمع عين الفرق فيه ● كذا جاء الحديث عن الرسول ● اذا افلت شموس العلم تاهت ● عقول حظها علم الدليل ●
لو ان الغيب تشهده عيون ● لكان طلوعها عين الافول

اعلم وفقنا الله واياك ايها الولى الحميم ان وجوب العذاب ووقوعه بالمعذب يقال وجب الحايط اذا سقط ولا يكون السقوط الا ممن لم يكن له علو ذاتي ولم يستحق العلو لذاته فلما علا من لم تكن له حقيقة تمسك عليه علوه فسقط تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض والصفات النفسية لا تكون مرادة للموصوف بها فمن علا بغيره ولم يكن له حافظ يحفظ عليه علوه سقط وقوله فالعالى من اعلاه الله منزلته كما قال تعالى ورفعناه مكانا عليا فلما كانت الرفعة من الله تعالى له العلو الذاتي حفظ على كل من اعلاه الله منزلته علوه ومن علا بنفسه من الجبارين والمتكبرين قصمه الله واخذه ولهذا قال تعالى والعاقبة للمتقين اى عاقبة العلو الذى علا به من اراد علوا في الارض يكون للمتقين يعطيهم الله العلو في المنزلة في الدنيا والاخرة فاما في الاخرة فامر لازم لا بد منه لانه وعده صدق وكلامه حق والدار الاخرة محل تمييزات المراتب وتعيين مقادير الخلق عند الله تعالى ومنزلتهم منه تعالى لا بد من علو المتقين يوم القيمة واما في الدنيا فان كل من تحقق صدقه في تقواه وزهده فان نفوس الجبارين والمتكبرين تتوفر دواعيهم الى تعظيمهم لكونهم ما زاحموهم في مراتبهم فاثر ذلك ما حصل في نفوسهم من تعظيم المتقين عن علوهم وقصدهم والاخذ منهم والتبرك بهم وانتقل ذلك العلو الذى ظهروا به الى ذلك المتقى وهذا كان عاقبة العلو للمتقى والجبار لا يشعر وليته الجبار اذا قيل فيه انه تواضع ونزل الى هذا المتقى فيتخيل الجبار ان المتقى هو الاسفل وان الجبار نزل اليه بل علو الجبار اذن قد انتقل الى المتقى من حيث لا يشعر فذل الجبار تحت علو هذا المتقى وتوسل المتقى من علوه ما وجد عنده منه شيء فثبت ان العلو في الانسان انما هو تحققه بعبوديته وعدم خروجه وانصافه بما ليس له بحقيقة الا ترى حكمة الله تعالى في قوله لما طغى الماء اى علا وارتفع فاضاف العلو له وما اضافه الحق الى نفسه فلما علا الماء وارتفع حمل الله من اراد نجاته من سطوة ارتفاع الماء في اخشاب ضم بعضها الى بعض حتى كانت سفينة فدخل فيها كل من اراد نجاته من المومنين فعلت السفينة بمن فيها على علو الماء وصار الماء تحتها وزال في حق السفينة طغيان الماء [illegible] بسبب ذلك اضافة العلو له وان كان عن الله وبامر الله تعالى ولكن ما اضاف الله العلو الا للماء فلو اضاف علو الماء الى الله لحفظ عليه علوه فلم تكن تعلو عليه السفينة ولا يطغو على وجه الماء شيء ابدا وهذا شوم الدعوى فسقوط العذاب بالعذاب انما كان سقوطه مع ارتفاعه في نفسه لكونه صفة للاسم الله المعذب فاعطته ذلك النسبة العلو لانه صفة من له العلو وهو الاسم المعذب فلما زال الاسم المعذب ما قام في نفس العذاب من العلو بسببه اسقطه عن المعذب به فزال عن العلو الذى كان يزهو به حين كان المعذب موصوفا به وهذا يقال بوجوب العذاب على المعذب وتحقيق ذلك ان الامر الصحيح ان الملك لا يعذب احدا حتى يقوم به الغضب على ذلك الذى يريد تعذيبه لامر صدر منه يستوجب به العذاب فاثر ذلك الامر في نفس الملك غضبا تاذى به الملك والملك جليل القدر لا يليق بمكانته لعلو منصبه ان يتعذب بشيء وقد فعل هذا الشخص امرا اغضب الملك فانزل الملك العذاب الذى يجده الملك في نفسه المعبر عنه بالغضب والذى اثر الغضب في نفس الملك اوجبه هذا الشخص اى اسقطه فاذا وجب العذاب على هذا الشخص وجد الملك راحة بعذاب هذا الشخص وليس الامر كذلك وانما وجود الراحة بزوال العذاب الذى كان في نفس الملك الذى اوجبه فعل هذا الشخص فيعذب به الملك به فلما انزله بهذا الشخص انتقل عنه فوجد الراحة بانتقاله وسمى العامة التشفي وهو من الشفاء والشفاء زوال العلة لا نزول العلة التى كانت في العليل بشخص اخر هذا تحقيق التشفي والراحة ثم كون ذلك الالم بشخص اخر ليتلذذ به فتلك لذة اخرى زايدة على لذة زوال العذاب والعلو هنا حقيقة الاسم الالهى فلهذا اتصف العذاب بالسقوط وهو الوجوب قال تعالى افمن حق عليه كلمة العذاب اى وجبت وسقطت فان قلت يصح في حق المخلوق فكيف يصح ذلك في حق الجناب العالى سبحانه وتعالى قلنا لما عجزنا عن معرفة الله تعالى ويحق لنا العجز فينبغى لنا اذا تركنا عقولنا وحقايقنا ان نلتزم ذلك وننفى عنه مثل هذا وغيره فان قوة العقل تعطى ذلك غير ان قوة العقل والدليل الواضح قام للعقل على تصديق الرسول الذى بعثه الينا في اخباره الذى يخبر به عن ربه بما يكون منه سبحانه في خلقه ومما يكون عليه في نفسه ومما يتصف به نفسه مما يحيله العقل اذا انفرد بدليله دون الشارع فالعاقل الخادم يقف ذليلا مشدود الوسط في خدمة الشرع قابلا لكل ما يخبر به عن ربه سبحانه وتعالى مما يكون عليه ومنه فكان مما اخبر الحق تعالى عن نفسه ان قال ان الذين يوذون الله ورسوله وقال عليه الصلوة والسلام لا احد اصبر على اذى من الله وقال عز وجل كذبنى ابن آدم وشتمنى ابن آدم وقال تعالى وغضب الله عليهم وقالت الانبياء قاطبة ان الله تعالى يغضب يوم القيمة غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله ويسلم العاقل ذلك كله لله تعالى في خبره عن نفسه كما سلم اليه سبحانه يفرح بتوبة عبده وكل من اتصف بالفرح فيتصف بنقيضه ووصف نفسه بانه يتعجب من الشاب ليست له صبوة ووصف نفسه بانه يضحك اذا قال هنا يوم القيمة اتسخر منى وانت رب العالمين ووصف نفسه بانه يتبشبش اذا جاء المسجد يريد الصلوة ووصف نفسه بانه يكره لعباده الكفر ويرضى لهم الشكر والايمان فهذا كله واجب على كل مسلم ولا يقول لما قيل هنا كيف ولا لم كان هذا بل يسلم ويستسلم ويصدق بلا كيف فانه ليس كمثله شيء فلما راينا ووصف نفسه بالغضب والاذى ووصف العذاب بالوجوب والسقوط لا يكون الا من علو والعلو لا ينبغى الا لله تعالى فعلمنا ان الاذى الذى وصف الحق نفسه هو هذا [illegible] الذى يعلو من اتصف به اى اسقطه من ذلك العلو على من يستحقه وهو الذى اذى الله ورسوله فحل به العذاب في دار الخزى والهوان فان علمت ما قررناه جمعت بين الايمان الذى هو الدين الخالص وبين ما تحققه [illegible] من التسليم لله تعالى فيما يخبر به عن نفسه ولا يتمكن في الافصاح عن هذا المقام باكثر من هذا ولا يلغ الان [illegible] بخبر الحق [illegible] السنة [illegible]

من

من هذا الامر بمجرد عقله هذا الذى قررناه الا عقولا ادركها الفضول فنا دلت هذه الامور فنحن نسلم لهم حالهم ولا نتاركهم في ذلك التاويل فانا لا ندرى هل ذلك مراد الله تعالى بما قاله فنعتمد عليه وليس بمراده فنزده فلهذا التزمنا التسليم فاذا سالنا عن مثل هذا قلنا انا مومنون بما جاء من عند الله على مراد الله وانا مومنون بما جاء عن رسل الله عليهم السلام على مراد رسل الله ونكل العلم في ذلك اليه سبحانه واليهم وقد تكون الرسل بالنسبة الى الله في هذا الامر مثلنا ترد عليها هذه الاخبار عن الله فتسلمها اليه سبحانه وتعالى كما سلمناه فلا نعرف تاويله هذا لا يبعد وقد تعرف تاويله بتعريف الله باي قرينة كان هذا ايضا لا يبعد وهذه كانت طريقة السلف جعلنا الله لهم خلفا بمنه وكرمه فطوبى لمن راقب ربه وخاف ذنبه وعمر بذكر الله قلبه فاخلص لله حبه فهذا قد اعلمتك بمعنى وجوب العذاب على من وجب عليه فاكثر من هذا فلا يحمل هذا الباب فان مجاله ضيق في العامة وان كان المجال فيه رحبا عند امثالنا بما فتح الله به قلوبنا من المعرفة بالله ولكن العقول المحجوبة بالهوى وطلب الرياسة والنفاسة والعلو على ابناء الجنس منعهم من القبول والانقياد ونحن فما نحن رسل الله حتى نتكلف ايصال مثل هذه العلوم بالتبليغ وما نذكره منها انما نذكره للمومنين العقلاء الذين اشتغلوا بتصفية نفوسهم مع الله تعالى والزموا نفوسهم التحقق بذلة العبودية والانقياد الى الله تعالى في جميع الاحوال فنور الله بصيرتهم اما بالعلم واما بالتسليم والايمان بما جاء به الخبر عن الله وكتبه ورسله فتلك العناية الكبرى والمكانة الزلفى والطريقة المثلى والسعادة العظمى الحقنا الله بمن هذه صفته

واما ما يتضمن هذا المنزل من العلوم فهو يتضمن علم الحق ومنه ما كنا بسبيله في شرح وجوب العذاب وفيه ايضا علم الاسم الالهى الذى يستفهم منه الحق عباده مثل قوله يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم وهو اعلم ومنه قوله كيف تركتم عبادى يقوله للملائكة الذين باتوا فينا ثم عرجوا اليه وهو علم شريف وفيه علم الزواجر الالهية وهل هى كونية او الهية وعلم السبب الموجب لهلاك الامم عند كفرهم ومن هلك من المومنين حين وقع في الكافرين فعم الخلق واختلفت الصفة وهل هذا من الركون كما قال تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا وعلم الركون الموجب لمس النار اياهم هل هو ركون حسى ومعنوى وقوله بتضعيف العذاب على الركون وان قصد خيرا قال تعالى لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا اذا لاذقناك ضعف الحيوة وضعف الممات ما سبب هذا الضعف الذى اشد من العذاب المستحق بالاصالة وما مراد الله في مثل هذه الاية التى لا يعرف ما فيها الا بتعريف الله وهو علم عظيم يتضمن هذا المنزل وما اهلك بغيره وما حد الهلاك بالغير وما حد الهلاك بالنفس وما مقدار زمانه وهل الهلاك في اختلاف انواعه لاختلاف الاحوال في الهالكين او لاختلاف حقايق الاسماء الالهية حتى ياخذ كل اسم الهى من العذاب قسطه من العذاب وما ينعدم من الاشياء بعد وجودها وما يبقى ولا ينعدم بهلاكه وغيره وعلم الفرق بين من عصى الله وعصى رسوله صلى الله عليه وسلم وعصى ولى الامر وما يتضمنه عصيان الرسول وعصيان اولى الامر من معصية الله فان عصيانهم امر عصيان الله وليس في عصيان الله عصيانهم الا في الرسول خاصة فان عصيان الله عصيان الرسول اذ متعلق المعصية الامر الالهى والنهى ولا يعرف ذلك الا بتبليغ الرسول وعلى لسانه فان الله لا يبلغ امره الا رسل الله وليس لغير الرسل من البشر هذا المقام ومع هذا فلله امر يعصى فيه وللرسول امر يعصى فيه وثم امر يجتمع فيه معصية الله ورسوله وكل امر يتعلق بجناب الله تعالى ليس للمخلوق فيه دخول فتلك معصية الله وكل امر يتعلق بجناب المخلوق الذى هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلك معصية الرسول وكل امر يتضمن الجنابين فتلك معصية الله ورسوله صلى الله عليه وسلم قال تعالى ومن يعص الله ورسوله وقال ومعصية الرسول وقال ومن يشرك بالله فقد ضل فافرد نفسه وعلم من يستحق العظمة والصفة التى طلبتها وعلم التذكر وعلم السماع من الحق وعلم الملك وسلك الملك وعلم العزة وعلم سلك الحامل وعلم سلك المحمول وعلم سلك البها وعلم الهول الاعظم وعلم الكنز الذى تحت العرش قال عليه السلام ان لا حول ولا قوة الا بالله خرجت من كنز من تحت العرش وما هذا الكنز وما يتضمن من الذكر المكنوز فيه سوى لا حول ولا قوة الا بالله وعلم القوة الالهية والكونية وعلم ضم المعانى بعضها الى بعض في حصر الكلمات وهل لها انضمام في انفسها مجردة عن موارد الكلمات او ليس لها ضم في انفسها واذا لم يكن لها ضم فهل ذلك لاستحالة الامر في نفسه فلا يقبل الانضمام او ما اراده الله تعالى وما الفرق بين كتابة المخلوق وبين كتابة الخالق وهو علم عجيب رايناه وشاهدناه فان النبى صلى الله عليه وسلم خرج وفى يده كتابان مطويان قابضا كل يد على كتاب فقال لاصحابه اتدرون ما هذان الكتابان فاخبرهم ان في الكتاب الذى بيده اليمنى اسماء اهل الجنة واسماء ابائهم وقبايلهم وعشايرهم من اول من خلقه الله الى يوم القيمة وفى يده الاخرى اسماء اهل النار واسماء ابائهم وقبايلهم وعشايرهم الى يوم القيمة ولو اخذ المخلوق يكتب هذه الاسماء على ما هى عليه في هذين الكتابين لما قام بذلك كل ورق في العالم ومن هنا يعرف كتابة الله من كتابة المخلوقين

وقد حكى عن بعض البله من اهل الحاج انه لقى رجلا وهو يطوف طواف الوداع فاخذ ذلك الرجل يمازح هذا الابله فقال له هل اخذت من الله براءتك من النار فقال لا وهل اخذ الناس ذلك فقال له نعم فبكى ذلك الابله ودخل الحجر وتعلق باستار الكعبة وجعل يطلب من الله ان يعطيه كتابه بعتقه من النار فجعل الناس واصحابه يلومونه ويعرفونه ان فلانا مزح معك وهو لا يصدقهم بل بقى مستمرا على حاله فبينما هو كذلك اذ سقطت ورقة عليه من الجو من جهة الميزاب فيها مكتوب عتقه من النار فسر بذلك واوقف الناس عليها وكان من اية ذلك الكتاب انه يقرا من كل ناحية على السواء لا يتغير كلما قلبت الورقة انقلبت الكتابة لانقلابها فعلم الناس انه من عند الله عز وجل

واما في زماننا فاتفق لامراة انها رات في النوم كان القيمة قد قامت واعطاها الله ورقة فيها مكتوب عتقها من النار فامسكتها في يدها واتفق انها استيقظت من نومها والورقة قد انقبضت عليها يدها ولا تقدر على فتح يدها وتحس الورقة في كفها واشتد قبض يدها عليها بحيث انه كان يولمها واجتمع الناس عليها وطمعوا على ان يقدروا على فتح يدها من اشد ما يمكن من الرجال فما قدروا على ذلك اهل طريقنا فمنهم من [illegible]

يؤلمها فسالتها عن رؤياها فاخبرتني كما اخبرت الناس فعرفت السبب الموجب لقبض يدها عليها فجئت الى اذنها وساررتها وقلت
لها قربي يدك من فمك وانوي مع احسان تبتلعي الورقة التي تخشى بها في كفك فانك اذا نويت ذلك وعلم الله صدقك في ذلك
فان يدك تنفتح فقربت المراة يدها من فيها والرقبة وفتحت فاها ونوت مع الله ابتلاع الورقة فانفتحت يدها وحصلت
الورقة في فيها فازدردتها وانفتحت يدها فتعجب الحاضرون من ذلك فسالوني عن علم ذلك فقلت لهم ان مالك بن انس رضي الله
عنه اتفق في زمانه وهو ابن ثلث عشرة سنة وكان يقرأ الفقه على شيوخه وكان ذا فطنة وذكا فاتفق في ذلك الوقت ان امراة غسلت
ميتة فلما وصلت الى فرج الميتة ضربت بيدها على فرجها وقالت يا فرج ما كان ازناك فامسكت يدها على الفرج والتحمت
فما استطاع احد على ازالة يدها فسئل فقهاء المدينة ما الحكم في ذلك فمن قال تقطع يدها ومن قال يقطع من بدن الميتة قدر
ما امسكت عليه اليد وطال النزاع في ذلك بين الفقهاء اى اوجب علينا حرمة الميت فلا يقطع منه شيء او حرمة الحي فلا تقطع يدها
ثم كذلك اذ دخل مالك في جملة الصبيان فقال ارى ان الحكم في ذلك ان تجلد الغاسلة ثمانين حد الافترا فان كانت افترت
فان يدها تنطلق فجلدت المراة حد الافترا فانطلقت يدها فتعجب الفقهاء من ذلك فنظروا من ذلك بعين التعظيم والحقوه
بالشيوخ كما كان عمر بن الخطاب يلحق عبد الله بن عباس رضي الله عنهما باهل بدر في التعظيم لعظم قدره في العلم ولما علمت انا
بما القى الله في نفسي ان الله غار على تلك الورقة ان يطلع عليها احد من خلق الله تعالى وان ذلك سر خص الله به المراة قلت
لها ما قلت فانفتحت يدها وابتلعت تلك الورقة ويحوي هذا المنزل على علم الجنان والنار وعلم مواقف القيمة وعلم
الاحوال الاخروية وعلم الشرايع وعلم ما السبب الموجب الذي لاجله عرفت الرسل مقاديرها مع علو منزلتهم عند الله تعالى
ومنزلتهم عند الناس المومنين وباى عين ينظر اليهم الحق وباي اسم يخاطبهم وعلم التنزيه والتقديس وعلم العظمة وما حضرة
الربوبية من حضرات بقية الاسماء المقيدة والله تعالى اعلم

الباب السادس عشر وثلثمايه في معرفة منزل الصفة الثابتة المنقوشة بالقلم الالهي في اللوح المحفوظ الانساني من الحضرة الاجمالية الموسوية والمحمدية

مطلب الباب السادس عشر وثلثمايه

سر الدواة والقلم ● علم الحدوث والقدم ● وذاك مخصوص بمن ● نودي منه فتقدم ● وجاء يسعى راكبا
وماشيا على قدم ● وكان قد مازجهم ● مزاج لحم مع دم ● والحق الكون اذا ● استشهده الحق العدم
فسره في كونه ● كمثله عين عدم ● ولم يكن في وقته ● صاحب اقدام نعم ● فشرط كل تائب
عزم صحيح وندم ● لما اتى حضرته ● جاء بذل وحشم ● وعند ما ابصره ● عينا على العرش حكم
فجادت العين له ● اذ كان من بعض الخدم ● وعند ما يخرج من ● مكانه ذل حكم ●

اعلم وفقنا الله واياك ايها الولي الحميم والصفي الكريم نور الله بصيرتك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان خلقه القران وتخلق بالاسماء وكان الله سبحانه
وتعالى ذكر في كتابه العزيز انه استوى على العرش على طريق التمدح والثناء على نفسه اذ كان العرش اعظم الاجسام فجعل للنبي صلى
الله عليه وسلم من هذا الاستواء نسبة على طريق التمدح والثناء عليه به حيث كان اعلى مقام ينتهي اليه من اسرى به من الرسل وذلك
يدل على انه اسري به صلى الله عليه وسلم بجسمه ولو كان الاسراء رؤيا لما كان الاسراء ولا الوصول الى هذا المقام تمدحا ولا وقع من
في حقه انكار على ذلك لان الرؤيا يصل الانسان فيها الى رؤية الله تعالى وهي اشرف الحالات وفي الرؤيا ما لها ذلك الموقع من
النفوس اذ كل انسان بل الحيوان له قوة الرؤيا فقال صلى الله عليه وسلم عن نفسه على طريق التمدح لكونه جاء بخرق العادة وهو حتى
فذكر انه اسري به حتى بلغ لمستوى يسمع فيه صريف الاقلام وهو قوله تعالى لنريه من اياتنا انه هو السميع البصير والضمير في انه يعود
على النبي صلى الله عليه وسلم فانه اسري به وراى الايات وسمع صريف الاقلام فكان يرى الايات ويسمع منها ما حظه السماع وهو
الصوت فانه عبر عنه بالصريف والصريف الصوت قال النابغة له صريف صريف القعو بالمسد فدل انه بقي له من الملكوت
فوقه ما لم يصل اليه بجسمه من حيث هو راى ولكن من حيث انه سميع وصل الى سماع اصوات الاقلام وهي تجري بما يحدث الله في العالم
من الاحكام فهذه الاقلام رتبتها دون رتبة القلم الاعلى ودون اللوح المحفوظ فان الذي كتبه القلم الاعلى لا يتبدل وسمي اللوح
محفوظا من المحو فلا يمحى ما كتب فيه وهذه الاقلام تكتب في لوح المحو والاثبات وهو قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت ومن
هذه الالواح تنزل الشرايع والكتب والصحف على الرسل صلوات عليهم فلهذا يدخل الشرايع النسخ ويدخل في الشرع الواحد
النسخ في الحكم وهو عبارة عن انتهاء مدة الحكم لا على البدا فان ذلك يستحيل على الله ومن هنا كان يتردد رسول الله صلى الله عليه
وسلم في شان الصلوات التي كتبها في هذه الالواح الى ان اثبت فيها الخمسة واثبت لمصليها اجر الخمسين فاوحى الله اليه انه لا يبدل القول
لديه فارجع بعد ذلك من موسى في شان هذا الامر ومن هذه الكتابة ثم قضى اجلا واجل مسمى من هذه
الالواح ووصف نفسه سبحانه بالتردد في قبض نسمة عبده المومن بالموت وقد قضى الله عليه هذه الحقيقة الالهية التي كنى الله عنها
بالتردد الالهي يكون سريانها في التردد الكوني في الامور والحيرة فيها وهو اذا وجد الانسان ان نفسه تتردد في فعل امر ما هل يفعله
او لا يفعله وما يزال على تلك الحال حتى يكون احد الامور التي تردد فيها فيكون ويقع ذلك الامر الواحد ويزول التردد فذلك الامر الواقع
هو الذي ثبت في اللوح من تلك الامور المتردد فيها وذلك ان القلم الكاتب في لوح المحو يكتب امرا ما وهو زمان الخاطر الذي يخطر للعبد
فيه فعل ذلك الامر ثم يمحو تلك الكتابة يمحوها الله تعالى فيزول ذلك الخاطر من ذلك الشخص لانه ما ثم رقيقة من هذا اللوح تمتد الى
نفس هذا الشخص في عالم الغيب فان الرقايق الى النفوس من هذه الالواح تحدث بحدوث الكتابة وتنقطع بمحوها فاذا ابصر القلم موضعها
من اللوح محوا كتب غيرها مما يتعلق بذلك الامر من الفعل والترك فيمتد من تلك الكتابة رقيقة الى نفس ذلك الشخص الذي كتب
من اجله فيخطر لهذا الشخص ذلك الخاطر الذي هو نقيض الاول فان اراد الحق اثباته لم يمحه فاذا ثبت بقيت رقيقة متعلقة
بقلب هذا الشخص وثبت فيفعل ذلك الشخص ذلك الامر او يتركه بحسب ما ثبت في اللوح فاذا فعله او ثبت على تركه وانقضى
فعله محاه الحق من كونه محكوما بفعله واثبته صورة عمل حسن او قبيح على قدر ما يكون ثم ان القلم يكتب امرا اخر هكذا الامر
دايما وهذه الاقلام هذه مرتبتها والموكل بالمحو ملك كريم على الله تعالى هو الذي يمحو على حسب ما يامره به الحق تعالى والاملاك

على ذلك الملك والاقلام من الصفة الالهية التي كنى عنها في الوحي المنزل على رسوله صلى الله عليه وسلم بالتردد ولولا هذه الحقيقة
الالهية ما اختلف امران في العالم ولا حار احد في امر ولا تردد فيه وكانت الامور كلها حتما مقضيا كما ان هذا التردد الذي يجده الناس
في نفوسهم حتما مقضي وجوده فيهم اذ كان العالم محفوظا بالحقايق وعدد هذه الاقلام التي تجري على حكم كتابتها الليل والنهار
ثلثمائة قلم وستون قلما على عدد درج الفلك ولكل قلم له علم من الله خاص ليس لغيره ومن ذلك العلم ينزل العلم الى درجة معينة
من درجات الفلك فاذا نزل في تلك الدرجة ما نزل من الكواكب التي يقطعها بالسنة من الثمانية الافلاك ياخذ من تلك الدرجة
من العلم المودع فيها من ذلك القلم بقدر ما تعطيه روحانية ذلك الكوكب فيتحرك بذلك فلكها فيبلغ الاثر الى العناصر فيحدث فيها
ما شاء الله بحسب ما قبلته من الزيادة والنقصان في جسم ذلك المولد او في قواه او في روحه وفي علمه وجهله ونسيانه وغفلته
وحضوره وتذكره ويقظته كل ذلك بتقدير العزيز العليم وتحدث الايام بحركة الفلك الكبير ويتعين الليل والنهار في
في اليوم بحكم الحركة الكبيرة اليومية على حركة فلك الشمس فانها تحت حيطته وجعل الارض كثيفة لا تنفذها انوار الشمس لوجود
الليل الذي هو ظل الارض ولهذا يكبر النهار في اماكن ويصغر وكذلك يكبر الليل ويصغر وبه تقع الزيادة عندنا في الليل والنهار
وبهذا الليل والنهار الموجودين في المعمور من الارض بهما تعد ايام الافلاك وايام الرب وكل يوم ذكر وهو قوله تعالى وان يوما عند
ربك كالف سنة مما تعدون يعني من ايامنا هذه المعلومة ونحن نعلم قطعا ان الارض التي يكون فيها النهار من ستة اشهر والليل
وان يوما يوم في حق ذلك الموضع فيدوم ذلك الموضع ثلثمائة وستون سنة مما نعد فقد انباتك بمكانة هذه الاقلام التي
سمع صوت كتابتها رسول الله صلى الله عليه وسلم من القلم الالهي ومن عددها والى اي حقيقة الهية تستندها وما اثرها في العالم
العلوي من الافلاك والكواكب وما اثرها في العناصر وفي المولدات وهي كشف عجيب يحوي على اسرار عجيبة من احكام هذه الاقلام
يكون جميع التاثرات في العالم دايما ولا بد ان يكتب ويثبت انتثار الكواكب وانحلال هذه الاجرام الفلكية وخراب هذه الدار
الدنياوية وانتقال العمارة في حق السعداء الى الجنان العلية التي ارضها سطح الفلك الثامن وجهنم من مقعره الى اسفل
سافلين وهي دار الاشقياء وقد ذكرنا ذلك في هذا الكتاب في باب الجنة والنار واما القلم الاعلى فما ثبت في اللوح المحفوظ كل
شيء يجري من هذه الاقلام من محو واثبات ففي اللوح المحفوظ اثبات المحو في هذه الالواح واثبات الاثبات ومحو الاثبات عند وقوع
الحكم وانشاء امر اخر فهو لوح مقدس من المحو فهو الذي بيده العلم الالهي باختلاف الامور وعواقبها مفصلة مسطورة بتقدير العزيز
العليم وللقلوب الاولياء من طريق الكشف الالهي الحقيقي في التمثيل من هذه الاقلام كشف صحيح كما مثلت الجنة لرسول الله صلى
الله عليه وسلم في عرض الحايط وانما قلنا ان ذلك الممثل حقيقة مع كونه ممثلا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايتموني حين
تقدمت اردت ان اقطف منها قطفا لو اخرجته لاكلتم منه ما بقيت الدنيا ولما مثلت له صلى الله عليه وسلم النار تاخر عن قبلته لئلا
يصيبه من لهبها وراى فيها ابن لحي وصاحبة الهرة وكان ذلك في صلوة كسوف الشمس وقد قال عليه السلام ان الله في قبلة المصلي
وقد راى الجنة والنار في قبلته كما ان الحايط في قبلته **واعلم** ان لله تعالى اسماء تختص بالجنة واهلها وان لله اسماء تختص بالنار
واهلها وان الحق يناجيه المصلي من حيث اسماؤه لا من حيث ذاته اذ كانت ذاته تعالى عن الحد والمقدار والتقييد فاعلم بما
نبهتك عليه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زال الحق يناجيه في قبلته وفي صلوته وما اخرجه مشاهدة الجنان والنار ومن
فيها وحركته بالتقدم والتاخر عن كونه مصليا ظاهرا وباطنا وانما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بهذا كله في حال الصلوة اعلاما
لنا بما يخطر لنا في صلوتنا من مشاهدة امورنا من بيع وشراء واخذ وعطاء وتصريف خواطر المصلي في الاكوان المتجلية له في
باطنه في حال صلوته وقال عمر رضي الله عنه عن نفسه انه كان يجهز الجيش في صلوته ان ذلك لا يقدح في الصلوة المشروطة
لنا كما يعتقد عامة الفقهاء ممن لا علم له بالامور وربما بعض الصالحين يتخيلون ان هذا كله مما يبطل الصلوة ويخرج
الانسان عن الحضور مع الحق ما الامر على ذلك بل كل ما يشاهده من المحسوسات التي في قبلته التي ظهرت لبصره بوجودها وذواتها
من العالم وحركاتها ولا يخرجه ذلك عن كونه مصليا بلا خلاف ويكره للمصلي ان يغمض عينيه في صلوته وكذلك ايضا ما يتجلى
لعين بصيرته وقلبه من مثل الخواطر وصور الامور التي تعرض له في باطنه وهي من عند الله تعالى وعين بصيرته مفتوح عين
حس فكل صورة ممثلة تجلى له الحق في باطنه كما جلى له المحسوسات في ظاهره فلا بد ان يدركها بعين بصيرته وقلبه كما ادرك صور
المحسوسات ببصره وكما انه لم يخرجه ذلك عن كونه مصليا على حد ما شرع له مع استقباله القبلة بوجهه كذلك لا يخرجه ما شاهده في
باطنه من صور الاكوان من كونه مصليا له على حد ما شرع له مع استقباله ربه وذلك الاستقبال هو المعبر عنه بالنية المطلوبة منه
عند الشروع في تلك العبادة فمن لا علم له بالامور يقدح هذا عنده فان احتج محتج بقوله عليه السلام في الركعتين اللتين
يصليهما العبد عقب الوضوء لا يحدث نفسه فيهما بشيء فليس بحجة وما فهم ما اراده صلى الله عليه وسلم وما حقق نظره في لفظة ما
ذا قيده صلى الله عليه وسلم بالحديث مع نفسه وهذه الصورة التي يرى المصلي نفسه فيها انما يشاهدها بعين قلبه وما تعرض
الشارع صلى الله عليه وسلم الا لمن يحدث لا لمن يبصر لانه ليس في قوته ان يغمض عين قلبه عما تجلى له من الحق من الصور ثم
قيد الحديث منه مع نفسه فان تحدث مع ربه او مع الصورة التي تتجلى له في صلوته وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلوته
اذا مر في تلاوته باية استغفار استغفر او باية رغبة سال في دليل ما يدل عليه وما اخرجه شيء من ذلك عن كونه مصليا ولا
حدثت له نية اخرى تخرجه عن صلوته كما لم يتحول في ظاهره الى جهة اخرى غير جهة قبلته فما دام المصلي لم يتحول عن قبلته بوجهه
ولا احدث نية خروج عن صلوته فصلوته صحيحة مقبولة ذلك من فضل الله على عباده ورحمته بهم وما كلف الانسان بعلم ما خطه
الحق لعباده وما اراد منهم واما الحديث المروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يقبل من الصلوة عشرها الى ان وصل الى
نصفها الى ما عقل منها فلم يصح ولو صح لما قدح فيما ذكرناه **واعلم** ان هذا المنزل منزل عظيم جليل القدر له بالنبي صلى الله عليه
وسلم اختصاص عظيم وهذا القدر الذي ذكرناه منه فيه غنية لمن نظر واستبصر فلنذكر ما يحوي عليه من العلوم فان ابواب هذا
الكتاب كثيرة ويطول الكلام فيها مع كثرتها فيتعذر تحصيله على من يريده فاعلم انه يحوي على علم الاجمال وهل في علم الله

اجمال واو يعلم الا بالتفصيل وهي غير متناهية ويحوى على علم التفصيل ويحوى على العلم الذى بين الاجمال والتفصيل وهو علم غريب
لا يعرفه القليل من العلماء بالله فكيف الكثير وفيه علم الدواوين وترتيبها وفيه علم الاجور والمستحقين لها مع كونهم عبيدا ولما
العبد اجيرا فانه مشعر بان له نسبة الى نسبة الفعل الصادر منه اليه فتكون الاجارة من تلك النسبة ومنها طلب العون على خدمة
سيده ومن اى جهة تعين الفرض عليه ابتداء قبل الاجرة والاجير لا يفترض عليه حتى يوجر نفسه والعبد فرض عليه طاعة سيده
والانسان هنا مع الحق على حالين حالة عبودية وحالة استيجار فمن كونه عبدا يكون مكلفا بالفرض كالصلوة المفروضة
والزكوة وجميع الفرايض ولا اجر له عليها جملة واحدة فى اداء فرضه بل له ما يمتن عليه به سيده من النعم التى هى افضل من
الاجور لا على جهة الاجر ثم ان الله ندبه فى عبادته الى امور ليست عليه فرضا فعلى تلك الاعمال المندوب عليها فرضت له
الاجور فان تقرب بها العبد الى سيده اعطاه اجارته عليها وان لم يتقرب لم يطلب لها ولا عوقب بها فمن هنا كان حكم الاجنبى
فى الاجارة فالفرض له الجزاء الذى يقابله فان العهد الذى بين الله وبين عباده والنوافل لها الاجور وهى قوله تعالى ولا يزال
العبد يتقرب الى بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا الحديث فالنافلة انتجت له المحبة الالهية لين يكون الحق
الحق سمعه وبصره والمحبة الالهية هى التى نزلته من الحق منزلة ان يكون الحق سمعه وبصره والعلة فى ذلك ان المتنفل عبد اختيار
كالاجير فاذا اختار الانسان ان يكون عبد الله لا عبد هواه فقد اثر الله على هواه وهو فى الفرايض عبد اضطرار لا عبد
اختيار فتلك العبودية اوجبت عليه خدمة سيده فيما افترضه عليه فبين الانسان فى عبوديته الاضطرارية وبين عبوديته
الاختيارية ما بين الاجير والعبد المملوك فالعبد الاصلى ما له على سيده استحقاق الا ما لا بد منه ياكل من سيده ويلبس
من سيده ويقوم بواجبات مقامه فلا يزال فى دار سيده ليلا ونهارا لا يبرح الا اذا وجهه فى شغل فهو فى الدنيا مع الله تعالى
وفى الجنة مع الله تعالى فانهما جميعا ملك سيده فيتصرف فيهما تصرف الملاك والاجير ماله سوى ما عين له من الاجرة فيها
نفقته وكسوته وما له دخول على حرم سيده وموجره ولا اطلاع على اسراره ولا تصرف فى ملكه الا بقدر ما استوجر عليه
فاذا انقضت مدة اجارته واخذ اجرته فارق موجره واشتغل باهله وليس له من هذا الوجه حقيقة ولا نسبة يطلب من
استاجره الان يمتن عليه رب المال بان يبعث خلفه ويجالسه ويخلع عليه فذلك من باب المنة وقد ارتفعت عنه فى الدار الاخرة
عبودية الاختيار فان تفطنت فقد نبهتك على مقام جليل تعرف منه من اى مقام قالت الانبياء مع كونهم عبيدا مخلصين
لم يملكهم هوى انفسهم ولا احد من خلق الله ومع هذا قالوا ان اجرى الا على الله فتعلم ان ذلك راجع الى دخولهم تحت حكم الاسماء
الالهية تطلبهم بظهور اثارها فيهم فلهم الاختيار فى الدخول تحت اى اسم الهى شاؤا وقد علمت الاسماء الالهية ذلك فعينت لهم
الاسماء الالهية ذلك فى الاجور يطلب كل اسم الهى من هذا العبد الذاتى ان يوثره على غيره من الاسماء الالهية لخدمته فيقول
له ادخل تحت امرى وانا اعطيك كذا وكذا فلا يزال فى خدمة ذلك الاسم حتى يناديه السيد من حيث عبودية الذات فيترك
كل اسم ويقوم لخدمة سيده فاذا فعل ما امره به حينيذ يرجع الى اى اسم شاء ولهذا يتنفل الانسان ويتعبد بما شاء
حتى يسمع اقامة الصلوة المفروضة فيحرم عليه كل نافلة ويبادر الى اداء فرض سيده ومالكه فاذا فرغ دخل فى اى نافلة
شاء فهو بالنسبة فى هذه المسئلة كعبد لسيده اولاد كثيرة فهو مع سيده فيتنافسون فى اجره حتى يستخلصوه اليهم وهو مجبر اى
بحكم عبودية الاضطرار اذا امره سيده لم يشتغل بغير امره فاذا فرغ من اداء ذلك طلب منه اولاد سيده ان يسخروه فلا بد ان
يعينوا له ما يرغبه فى خدمتهم وكل ولد يحب ان ياخذه لخدمته فى وقت فراغه من خدمة سيده فيتنافسون فى اجره حتى يستخلصوه
اليهم وهو مخير اى ولد يخدم فى ذلك الوقت فان الانسان هو العبد والسيد هو الله عز وجل والاولاد ساير الاسماء الالهية فاذا راى
هذا العبد ملهوفا فاغاثه فيعلم انه تحت تسخير الاسم المغيث فيكون له من المغيث ما عين له فى ذلك من الاجر واذا راى ضعيفا فى
نفسه تلطف به فكان تحت تسخير الاسم اللطيف وكذلك ما بقى من الاسماء فتحقق يا ولى كيف تخدم ربك وسيدك تكن على علم صحيح
فى نفسك وفى سيدك تكن من العلماء الراسخين فى العلم الحكماء الالهيين تفز بالدرجة القصوى والمكانة العليا مع الرسل والانبياء
ويحوى هذا المنزل ايضا على علم التخلق بالاسماء كلها واعنى بالكل ما وصل الينا العلم بها وعلم التمييزات واين يناله العبد وتقدير
الزمان الذى بينه وبين الوصول اليه وعلم التفاضل الالهى بين الله وبين عبده مثل قوله تعالى احسن الخالقين وارحم الراحمين من
ما الوجه الذى جمعهم حتى كان الحق فى ذلك الوجه الكل ولا مفاضلة بين الله وخلقه اذا كان السيد هو الذى لا يكاثر ولا يفاضل الكل
عبيده ولا مفاضلة بين السيد وعبده بل للسيد له الفضل اجمعه وعلم مراتب اهل التصديق واهل التكذيب من مراتب اهل الكفر والشرك
وغيرهم وعلم التمنى اى اسم الهى يطلبه وعلم الصفات التى يكرهها السيد من العبد وما السبب الموجب للعبد حتى يدخل فيما يكرهه سيده
هل له حقيقة دخل عليها تطلب ذلك او هو راجع الى القضاء والقدر خاصة وعلم القلوب وعلم العلامات وعلم الاسوار وما يتعلق وقد
بيناه فى كتاب ايجاز البيان فى الترجمة عن القران فى قوله تعالى فى آل عمران ولم يصروا على ما فعلوا فلينظر هناك وعلم الجزاء الدنياوى
والاخراوى وقد بيناه فى التفسير لنا فى فاتحة الكتاب فى قوله تعالى ملك يوم الدين وعلم التقوى وعلم الفرقان وعلم الشدايد والاهوال
ولماذا ترجع وكون ايام الدجال من سنة وشهر وجمعة وساير ايامه كالايام المعهودة هل ذلك راجع الى شدة النجاة فان الهم يولد كبيرا او
صغيرا وكلما دام واستصحبه الانسان هان عليه ما يجده حتى ان الانسان المعاقب بالضرب ما يحس به الا فى اول ما يقع به مقدارا قليلا
ثم يتخدر موضع الضرب فلا يحس به وعلم الانفراد بالحق لاهل الشقا ما فايدته ولما يرجع وعلم المكر والخداع والكيد والاستدراج
والفرق بين هذه المراتب واصحابه وعلم الصبر وعلم عقوبة من لم يصبر ومتى يكون صابرا وعلم الاجتباء وعلم منازل الصالحين
وهو علم شريف ما رايت من العارفين من يعرفه الا الانبياء خاصة فالحمد لله الذى من علينا بمعرفته وما راينا ذلك الا كون
الله امتن علينا بالاحترام التام لرسله عليهم السلام وشرايعه المنزلة وعلم الصلاح الذى يختص بهم فمكننى الله من جنا ثمرته فقد
على الطريقة الموصلة على علم الصلاح الذى اغفل الناس طريقه وجعلوه فى الطبقة الرابعة واخذوا الطريق خطا مستقيما وطريق الحق
ليس كذلك وانما هو مستدير فان القوم جهلوا معنى الاستقامة فى الاشياء ما هى فاستقامة الدايرة ان تكون دايرة صحيحة بحيث يكون

الباب السابع عشر وثلثمائة

بجايه رحمه الله تعالى

كل خط يخرج من النقطة الى المحيط مساويا لصاحبه وساير الخطوط كان الاستقامة فى الشكل المربع والمثلث ان يكون متساوى
الاضلاع متساوى الزوايا كان الاستقامة فى الشكل المثلث المتساوى الساقين ان يكون متساوى الساقين وكل شئ لم يخرج عما
وضع له فهى استقامة وعلم العين وعلم الفرق بين المعجزة والكرامة والسحر والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب السابع عشر وثلثمائة فى معرفة منزل الابتلاء وبركاته وهو منزل الامام الذى على يسار القطب وهو منزل ابى مدين الذى كان

عجبت لدار قد بناها وسواها ● واسكنها روحا كريما والهها ● وحزبها تخريب من لا يعتها ● فمن لى بجمع الشمل من لى بلقياها ●
وقد كان علاما بما قد اقامه ● فيا ليت شعرى ما الذى كان ارادها ● ولم لا بناها ولا واقاها ● اقامة باق لا يزول محياها ●
وما فعلت ما تستحق به الردى ● فما كان انشاها وما كان اقواها ● لقد عبثت فينا وفيها يد البلاء ● وبعد زمان ردها ثم علاها ●
ورد اليها ذلك الروح فاستوى ● على عرشه ملكا وخلد كناها ● واورثها عدنا وخلد اعناية ● فاسكنها فردوسها ثم ماواها ●

اعلم وفقنا الله واياك ايها الولى الحميم والصفى الكريم ان الحيوة للارواح المدبرة للاجسام كلها الترابية والنارية والنورية
كالضوء للشمس سواء فالحيوة لها وصف نفسى وما يظهرون على شئ الا حى ذلك الشئ وسرت فيه حيوة ذلك الروح الظاهرة له كما
يسرى ضوء الشمس فى جسم ذلك الهواء ووجه الارض وكل موضع تظهر عليه الشمس ومن هنا يعلم من هو روح العالم وممن يستمد
حيوته وما معنى قوله تعالى الله نور السموات والارض ثم مثل فقال نوره كمشكوة وهى الكوة فيها مصباح وهو النور الحاجز التشبيه
فمن علم معنى هذه الاية علم معنى حفظ الله العالم فهذه الاية من اسرار المعرفة بالله تعالى فى ارتباط الاله بالمالوه والرب بالمربوب
فان المربوب والمالوه لو لم يتول الله حفظه دايما لفنى من حينه اذ لم يكن له حافظ يحفظ بقاءه وعينه فلو احتجب عن العالم فى الغيب
انعدم العالم فمن هنا الاسم الظاهر حاكم ابدا وجودا والاسم الباطن علما ومعرفة فبالاسم الظاهر ابقى العالم وبالباطن عرفناه
وبالاسم النور شهدناه فاذا كانت حيوة الانسان الذى هى مقصودنا فى هذا الباب لانه باب الابتلاء وهو نعيم المكلفين من
الثقلين فانه كل ما سوى الثقلين ليسوا مثلنا فى حكم العبادة والتكليف فكلامى على الانسان وحده من حيث حيوته كلامى
على ما سوى الله تعالى وكلامى على ابتلائه كلامى على كل مكلف من الثقلين قال تعالى وكان عرشه على الماء على هنا بمعنى فى اى كان العرش
فى الماء كما كان الانسان فى الماء اى منه تكون فان الماء اصل الموجودات كلها وهو عرش الحيوة الالهية ومن الماء خلق الله كل شئ وكل
ما سوى الله حى فان كل ما سوى الله مسبح بحمد الله ولا يكون التسبيح الا من حى وقد وردت الاخبار بحيوة كل رطب ويابس
وجماد ونبات وارض وسماء وهذه هى التى وقع الخلاف فيها بين اهل الكشف وغيرهم ممن ليس له كشف وبين اهل الايمان
وبين من لا يقوم بالشرايع او من يتاول الشرايع على غير ما جاءت به فيقولون انه تسبيح حال واما ما ادرك الحس حيوته فلا خلاف
فى حيوته وانما الخلاف فى سبب حيوته ما هو وفى تسبيحه بحمد ربه لماذا يرجع اذ لا يكون التسبيح الا من حى عاقل يعقل ذلك
وما عدا الانسان والجن من الحيوان ليس بعاقل عند المخالف بخلاف ما نعتقده نحن واهل الكشف فالعرش هنا عبارة عن الملك
وكان حرف وجودى فمعناه الملك وجوده فى الماء اى الماء اصل ظهوره وعينه فهو للملك كالهيولى لظهور فيه صور العالم الذى هو ملك
الله والعالم محصور فى اعيان ونسب فالاعيان وجودية والنسب معقولة عدمية وهذا هو كل ما سوى الله عز وجل ولما كان
الماء اصل الجسوم وكل شئ فالنسبة تابعة له قرن بين العرش المجعول على الماء وبين خلقه الموت والحيوة فى الابتلاء فقال تعالى
وكان عرشه على الماء ليبلوكم اى يختبركم والعرش كما ذكرت لك اعيان موجودة ونسب عدمية وقال تعالى خلق الموت والحيوة
ليبلوكم فالحيوة للاعيان والموت للنسب فظهور الروح للجسم حيوة ذلك الجسم كظهور الشمس لاستنارة الاجسام التى ظهرت
لها وغيبة الروح من الجسم زوال الحيوة من ذلك الجسم وهو الموت فالاجتماع حيوة والفرقة موت والاجتماع والافتراق
نسب معقولة لها حكم ظاهر وان كانت معدومة الاعيان واعلم ان القوى كلها التى فى الانسان وفى كل حيوان مثل قوة الحس
وقوة الخيال وقوة الحفظ والقوة المصورة وساير القوى كلها المنسوبة الى جميع الاجسام علوا وسفلا انما هى للروح تكون
بوجوده واعطائه الحيوة لذلك الجسم وينعدم فيها ما ينعدم بتوليه عن ذلك الوجه التى تكون عليه تلك القوة
الخاصة فافهم فاذا اعرض الروح عن الجسم بالكلية زال بزواله جميع القوى والحيوة وهو المعبر عنه بالموت كالليل المغيب
الشمس واما بالنوم فليس باعراض كلى وانما هو حجب بخرة تحول بين القوى وبين مدركاتها الحسية مع وجود الحيوة فى النايم كالشمس
اذا حالت السحب بينها وبين موضع خاص من الارض يكون الضوء موجودا كالحيوة وان لم يقع ادراك الشمس لذلك الموضع الذى
حال بينه وبين السحاب المتراكم وكما ان الشمس اذا فارقت هذا الموضع من الارض وجاء الليل بدلا منه ظهر فى موضع اخر
بنوره اضاء به ذلك الموضع فكان النهار هنالك كما كان هنا كذلك الروح اذا اعرض عن هذا الجسم الذى كانت حيوته به تجلى
على صورة من الصور الذى هو البرزخ وهو بالصاد جمع صورة فحييت به تلك الصورة فى البرزخ كما قال عليه السلام فى نسمة المومن
انها طير اخضر فذلك الطير هو كالجسم هنا صورة حييت بالروح التى يحيى به هذا الجسم وكما تطلع الشمس فى اليوم الثانى علينا فتستنير
الموجودات بنورها كذلك الروح يطلع فى يوم الاخرة على هذه الاجسام الميتة فتحيى به فذلك هو النشر والبعث واعلم ان
الصور اوجده الله على صورة القرن وسمى بالصور من باب تسمية الشئ اذا كان مجاوراله وكان منه بسبب ولما كان هذا القرن
محلا لجميع الصور البرزخية التى تنتقل اليها الارواح بعد الموت وفى النوم فيه سمى صورا جمع صورة وشكله شكل القرن اعلاه واسع
واسفله ضيق على شكل العالم اى سعة العرش من ضيق الارض وتنتقل القوى مع الروح الى تلك الصورة البرزخية نوما وموتا
ولذلك تكون دراكة لجميع القوى فقد اعلمتك بما هو الامر عليه ومن هنا ذل القايلون بالتناسخ لما راوا وسمعوا ان
الانبياء قد نبهت على انتقال الارواح الى هذه الصورة البرزخية وتكون فيها على صور اخلاقها وراوا تلك الاخلاق
فى الحيوانات تخيلوا فى قول الانبياء والرسل والعلماء ان ذلك راجع الى هذه الحيوانات التى فى دار الدنيا وانها ترجع وذكروا
ما قد علمت من مذهبهم واخطاوا فى النظر فى تاويل اقوال الرسل وما جاء من ذلك فى الكتب المنزلة وراوا النايم يقرب
من هذا الامر الذى شرعوا فيه فاستروحوا من ذلك ما ذهبوا اليه فما اتى عليهم الا من سوء التاويل فى القول الصحيح

وهذا معنى قوله تعالى ليبلوكم اي يختبر عقولكم بالموت والحيوة ايكم احسن عملا بالخوض فيها والنظر فيرى من يصيب منكم
ومن يخطئ كاهل التناسخ وجعل ذلك كله دليلا واضحا ونصبه برهانا قاطعا على اسمه الحي واسمه النور واسمه الظاهر
والباطن والاول والاخر ليعلم نسبة العالم من موجده وانه غير مستقل بنفسه وان افتقاره الى الله تعالى افتقار ذاتي
لا ينفك عنه طرفة عين وان النسب دايمة الحكم لبقاء وجود الاعيان وهو العزيز المنيع الحمى ان يدرك خلقه او يحاط بشيء
من علمه الا بما شاء وهو الغفور الذي ستر العقول عن ادراك كنهه او كنه جلاله فاعلم يا ولي نور الله عين بصيرتك
بعد ان تقرر عندك ان حيوة الاجسام كلها من حيوة الارواح المدبرة لها وبانفصالها عنها يكون الموت فيزول نظامها
اذ القوى الماسكة لها زالت بزوال الروح المدبر لها الذي وكله الله بتدبيرها فاعلم ان الحيوة في جميع الاشياء حياتان
حيوة عن سبب وهو الحيوة التي ذكرناها ونسبناها الى الارواح وحياة اخرى ذاتية للاجسام كلها كحيوة ارواح الارواح
غير ان حيوة الارواح يظهر لها اثر في الاجسام المدبرة بانتشار ضوئها فيها وظهور قواها التي ذكرناها وحياة
الاجسام الذاتية لها لا يجوز زوالها عنها فانها صفة نفسية بها تسبح ربها دايما سواء كانت ارواحها فيها او لم تكن
وما نعطيها ارواحها هيئة اخرى عرضية في التسبيح بوجودها خاصة واذا فارقها الروح فارقها الذكر الخاص
وهو الكلام المتعارف بيننا المحسوس تسبيحا كان او غيره فيدرك المكاشف الحيوة الذاتية التي في الاجسام كلها واذا
اتفق على اى جسم كان امر يخرجه عن نظامه مثل كسر آنية او كسر حجر او قطع شجر فهل ذلك مثل قطع يد السارق او رجله
يزول عنه حيوة الروح المدبر له وتبقى حيوته الذاتية له فان لكل صورة في العالم روح مدبرة وحيوة ذاتية تزول تلك
الروح بزوال تلك الصورة كالقتيل وتزول الصورة بزوال ذلك الروح كالميت الذي مات على فراشه ولم تضرب عنقه
والحيوة الذاتية لكل جوهر فيه غير زايلة وبتلك الحيوة الذاتية التي اخذ الله بابصار بعض الخلق عنها تشهد الجلود يوم
على الناس والالسنة والايدي والارجل وبها ينطق فخذ الرجل في اخر الزمان فتخبر صاحبها بما فعل اهله وبها تنطق الشجرة
اخر الزمان اذا اختفى خلفها اليهودي حين يطلبهم المسلمون للقتل فتقول للمسلم اذا راته يطلب اليهودي يا مسلم هذا يهودي
اقتله الا شجرة الغرقد فانها تستر اليهودي اذا لاذ بها فلعنها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يقال ان الشجرة ما وفت
مع من استند اليها كما يراه اصحاب الخلق الكريم فليعلم ان حق الله تعالى احق ان يقضى وتصريف الخلق الكريم مع الله
هو الاوجب على كل مومن الا تراه تعالى يقول ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله وانما كانت هذه الحيوة للاشياء ذاتية
لانها عن التجلي الالهي للموجودات كلها لانه خلقها لعبادته ومعرفته ولا احد من خلقه يعرفه الا ان يتجلى له فيعرفه بنفسه
اذ لم يكن في طاقة المخلوق ان يعرف خالقه كما قال تعالى وعلمناه من لدنا علما والتجلي دايم ابدا مشاهد لكل الموجودات
ظاهر ما على الملايكة والانس والجن فان التجلي لهم الدايم انما هو فيما ليس له نطق ظاهر كسائر الجمادات والنبات واما
التجلي لمن اعطى النطق والتعبير لغيره عما في نفسه وهم الملايكة والجن من حيث ارواحهم المدبرة لهم وقواها فان التجلي
لهم من خلف حجاب الغيب فالمعرفة للملايكة بالتعريف الالهي لا بالتجلي والمعرفة للانس والجن بالنظر والاستدلال والمعرفة
لاجسامهم ومن دونهم من المخلوقات بالتجلي الالهي وذلك ان ساير المخلوقات فطروا على الكتمان فلم يعطوا عبارة
التوصل واراد الحق ستر هذا المقام رحمة بالمكلفين اذ سبق في علمه انهم مكلفون وقدر عليهم المعاصي وقدر على بعضهم
الاعتراض فيما لم يكن ينبغي لهم كالملايكة حين قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها وجرى في قصة آدم معهم لانهم لو عصوه
بالقضا والقدر على التجلي والمشاهدة لكان عدم احترامهم عظيم وعدم حياء وكانت المواخذة عظيمة وكانت الرحمة
لا تنالهم ابدا فلما عصوه على الستر قامت لهم الحجة في المعذرة ولهذا كانت الغفلة من الرحمة التي خلق الله لعباده والنسيان
ليجدوا بذلك حجة لو اعترض عليهم ويجدوا بها عذرا ولهذا ما كلف الله احدا من خلقه الا الملايكة والانس والجن وما
عداهم فان دوام التجلي لهم بما اعطاهم الحيوة الذاتية الدايمة وهم في تسبيحهم مثلنا في انفاسنا ودوام منوال من غير
مشقة نجده في نفسنا بل الانفاس من عين الراحة لنا بل لولاها لمتنا الا ترى المخنوق اذا حيل بينه وبين خروج نفسه
مات ووجدنا الالم فعلى هذا الحد هو تسبيح كل شيء ان فهمت فالحق على الحقيقة هو مدبر العالم كما قال تعالى يدبر الامر
يفصل الايات يعني الدلالات على توحيده فيعطي لكل خلق دلالة تخصه على توحيد موجده كما قال القايل ●
● وفي كل شيء له اية ● تدل على انه واحد ●
وهي هذه الايات التي يفصلها فيقسمها على خلقه بحسب ما فطرهم عليه فهو سبحانه
روح العالم وسمعه وبصره ويده فيه يسمع العالم وبه يبصر وبه يتكلم وبه يبطش وبه يسعى اذ لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
ولا يعرف هذا الا من تقرب الى الله بنوافل الخيرات كما ورد في الصحيح من الاخبار النبوية الالهية فاذا تقرب العبد بالنوافل
احبه الله تعالى واذا احبه قال الله تعالى فاذا احببته كنت له سمعه وبصره ويده وفي رواية كنت له سمعا وبصرا ويدا ومويدا
فقوله كنت يدل على انه كان الامر على هذا وهو لا يشعر فكانت الكرامة التي اعطاه هذا التقرب الكشف والعلم بان الله تعالى
كان سمعه وبصره فهو يتخيل انه سمع بسمعه وهو يسمع بربه كما يسمع الانسان في حال حيوته بروحه في ظنه بجهله وفي نفس الامر انما
يسمع بربه الا ترى نبيه الصادق صلى الله عليه وسلم في اهل القليب كيف قال ما انتم باسمع منهم حين خاطبهم صلى الله عليه وسلم
بهل وجدتم ما وعد ربكم حقا وكانوا قد جيفوا فما احد من المخلوقات الا وهو يسمع ولكن فطروا على منع توصل ما يعلمون
ويسمعون وهذه الحيوة التي تظهر لاعين الخلق عند خرق العوايد في احياء الموتى لبقرة موسى وغيرها فالاسم الظاهر هو العالم
ان تحققته فانه للحق بمنزلة الجسم للروح المدبرة والاسم الباطن لما خفي عن الموجودات في نسبة الحيوة لانفسهم وبالمجموع يكون
الانسان اذ حده حيوان ناطق فالحيوانية صورته الظاهرة فان الحيوانية مطابقة في الدلالة للجسم المتغذي الحساس
الا انها اخص فرجحوا في عالم العبارة للاختصار فانها تساويها في الدلالة وهو ناطق من حيث معناه وليس معناه
سوى ما ذكرناه فالعالم كله عندنا الذي هو عبارة عما سوى الله تعالى هو حيوان ناطق لكن تختلفا اجسامه واغذيته
وهم

وهم فهو الظاهر بالصورة الحيوانية وهو الباطن بالحيوة الذاتية الكاينة عن التجلي الالهي الدايم الوجود فما في الوجود الا الله
تعالى واسماوه وافعاله فهو الاول من الاسم الظاهر وهو الاخر من الاسم الباطن فالوجود كله حق ما فيه شيء من الباطل اذ المفهوم
من لفظ الباطل عندنا فيما ادعاه صاحبه انه وجود فافهم ولو لم يكن الامر كذلك لانفرد الخلق بالفعل ولو لم يكن الا قتدار
الالهي يعم جميع الممكنات كانت الامكانات تزول عنه فسبحان الظاهر الذي لا يخفى وسبحان الخفي الذي لا يظهر حجب الخلق به
عن معرفته واعماهم بشدة ظهوره فهم منكرون مقرون مترددون حايرون مصيبون مخطيون فالحمد لله الذي من
علينا بمثل هذه المشاهد وجلى لابصارنا مثل هذه الحقايق فلم يقع لنا عين الا عليه وما كان منا استنادا الا اليه لا اله الا
الا هو العزيز الحكيم ومن اراد ان يعرف حقيقة ما اومانا اليه في هذه المسئلة فلينظر في خيال الستارة وصوره ومن
الناطق في تلك الصور عند الصبيان الصغار الذين بعدوا عن حجاب الستارة المضروبة بينهم وبين اللاعب بتلك
الاشخاص الناطق فيها فالامر كذلك في صور العالم والناس اكثرهم اوليك الصغار الذين فرضناهم فيعرفون
من اين اتى عليهم فالصغار في ذلك المجلس يفرحون ويطربون والغافلون يتخذونه لهوا ولعبا والعلماء يعتبرون
ويعلمون ان الله ما نصب هذا الا مثلا ولذلك يخرج في اول الامر شخصا يسمى الوصاف فيخطب خطبة يعظم الله فيها
ويمجده ثم يتكلم من كل صنف من الصور التي يخرج بعده من خلف هذه الستارة ثم يعلم الجماعة ان الله تعالى نصب هذا
هذا امثلة لعباده ليعتبروا وليعلموا ان امر العالم مع الله مثل هذه الصورة مع محركها وان هذه الستارة حجاب
سر القدر المتحكم في الخلايق ومع هذا كله يتخذه الغافل لهوا ولعبا وهو قوله تعالى الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا
ثم يغيب الوصاف وهو بمنزلة اول موجود فينا وهو آدم عليه السلام ولما غاب كان غيبه عنا عند ربه خلف ستارة
غيبه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن عشر وثلاثمائة في معرفة نسخ الشريعة المحمدية وغير المحمدية بالاغراض النفسية عافانا الله واياكم من ذلك امين

● انا ان فارقت نفسي قام لي ● مثلها في الحسن من غير البشر ●
● ذات حسن وبهاء وسنا ● ليس منها بدليل الشرع شر ● وكان الشمس في ذاك السنا ● وكان الشهد في ذاك الوشر ●
● من راى الشبل الى جانبه ● اسد عن ناب شبل قد كشر ● حذرا منه على اشباله ● طالبا كل حرون واشر ●
● صار يستعذب في مرضاته ● صبر الصبر ويستحلي العشر ● فلنترجم بكلام حسن ● لا تكن ممن هذا ثم فشر ●
● رحمة الله على عالمه ● ودعا الخلق اليه وحشر ● لم ير الحق عبيد لم يكن ● يبصر المعنى من الحرف نشر ●
● فاذا ابصره قام به ● وراى الكون فقيرا فانتشر ●

اعلم وفقنا الله واياك ايها الولي الحميم والصفي الكريم انا
روينا في هذا الباب عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ان رجلا اصاب من عرضه فجاء اليه يستحله من ذلك فقال يا ابن عباس
اني قد نلت منك فاجعلني في حل فقال اعوذ بالله ان احل ما حرم الله ان الله عز وجل قد حرم اعراض المسلمين فلا احلها ولكن
غفر الله لك فانظر ما اعجب هذا التصرف وما احسن العلم ومن هذا الباب حلف الانسان على ما ابيح له فعله ان يفعل ويفعل فعوض
الله تحلة ايمانكم وهو من باب الاستدراج والمكر الالهي الا لمن عصمه الله بالتنبيه عليه فما ثم شارع الا الله عز وجل قال الله تعالى
لنبيه عليه السلام لتحكم بين الناس بما اراك الله ولم يقل بما رايت بل عتبه سبحانه وتعالى لما حرم على نفسه باليمين في قصة عايشة
وحفصة فقال تعالى يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك تبتغي مرضات ازواجك فكان هذا مما راته نفسه صلى الله عليه وسلم فهذا
يدلك على قوله تعالى بما اراك الله انه ما اوحى به اليه لا بما يراه في نفسه فلو كان الدين بالراي لكان راي النبي صلى الله عليه وسلم اولى
من راي كل ذي راي فاذا كان هذا حال النبي صلى الله عليه وسلم فيما راته نفسه فكيف راي من ليس بمعصوم ومن الخطا اقرب اليه من
الاصابة فدل ان الاجتهاد الذي ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم انما هو في طلب الدليل على تعيين الحكم في المسئلة الواقعة لا في
تشريع حكم في النازلة فان ذلك شرع لم ياذن به الله ولقد اخبرني القاضي عبد الوهاب الازدي الاسكندري بمكة المشرفة سنة
تسعة وتسعين وخمسماية قال رايت رجلا من الصالحين بعد موته في المنام فسالته ما رايت فذكر اشياء من جملتها قال ولقد رايت
كتبا موضوعة وكتبا مرفوعة فسالت ما هذه الكتب المرفوعة فقيل لي هذه كتب الحديث فقلت وما هذه الكتب الموضوعة فقيل
لي هذه كتب الراي حتى يسال عنها اصحابها فرايت الامر فيه شدة اعلم وفقنا الله واياك ان الشريعة هي المحجة البيضاء محجة السعداء
وطريق السعادة من مشى عليها نجا ومن تركها هلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل عليه قوله تعالى وان هذا صراطي مستقيما
فاتبعوه خط رسول الله صلى الله عليه وسلم في الارض خطا وخط خطوطا على جانبي الخط يمينا وشمالا ثم وضع رسول الله صلى الله
عليه وسلم اصبعه على الخط وقال تاليا وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل واشار الى الخطوط التي خطها عن يمين
الخط ويساره فتفرق بكم عن سبيله واشار الى الخط المستقيم ولقد اخبرني بمدينة سلا مدينة بالمغرب على شاطئ البحر المحيط يقال لها
لها منقطع التراب ليس وراءها ارض رجل من الصالحين الاكابر من عامة الناس قال رايت في النوم محجة بيضاء مستوية عليها نور
سهلة ورايت عن يمين تلك المحجة وشمالها خنادقا وشعابا واودية كلها شوك لا تسلك لضيقها وتوعر مسالكها وكثرة شوكها
والظلمة التي فيها ورايت جميع الناس يخبطون فيها عشوا ويتركون المحجة البيضاء السهلة وعلى المحجة البيضاء رسول الله صلى الله عليه
وسلم ونفر قليل معه يسير وهو ينظر الى خلفه واذا في الجماعة متاخر عنها لكنه عليها الشيخ ابو اسحق ابراهيم بن قرقور وكان سيدا فاضلا
في الحديث اجتمعت بابنه فكان يفهم عن النبي صلى الله عليه وسلم ان يقول له ناد في الناس يرجعوا الى الطريق فكان ابن قرقور يرفع صوته
ويقول في ندايه ولا من داع ولا مستداع هلموا الى الطريق هلموا قال فلا يجيبه احد ولا يرجع الى الطريق احد واعلم رحمنا
الله واياك انه لما غلبت الاهواء على النفوس وطلبت العلماء المراتب عند الملوك تركوا المحجة البيضاء وجنحوا الى التاويلات البعيدة
ليمشوا اغراض الملوك فيما لهم فيه هوى نفس ليستندوا في ذلك الى امر شرعي مع كون الفقيه ربما لا يعتقد ذلك ويفتي
به وقد راينا منهم جماعة على هذا من قضاتهم وفقهائهم ولقد اخبرني الملك الظاهر غازي ابن الملك الناصر صلاح
الدين يوسف بن ايوب رحمهم الله تعالى وقد وقع بيني وبينه في مثل هذا كلام فنادى بمملوك له فقال له جئني بالجرمدان

فقلت وما شان الجرمندان قال انت تنكر علينا ما يجرى فى بلدى ومملكتى من المنكرات والظلم وانا والله اعتقد مثل ما تعتقد فيه من ان ذلك كله منكر ولكن والله يا سيدى ما فيه منكر الا بفتيا فقيه وخط يده عندى بجواز ذلك فعليهم لعنة الله وغضبه ولقد افتانى فقيه وهو فلان وعين لى افضل فقيه فى بلده فى الدين والتقشف بانه لا يجب على صوم رمضان هذا بعينه بل يجب على شهر فى السنة والاختيار لى اى شهر شيت من اشهر السنة قال السلطان فلعنته فى باطنى ولم اظهر له ذلك وهو فلان وسماه لى رحم الله جميعهم فلتعلم ان الشيطان قد مكنه الله من حضرة الخيال وجعل له سلطانا فيها فاذا راى الفقيه يميل الى هوى يعرف انه يردى عند الله زين الله له سوء عمله بتاويل غريب يمهد له فيه وجها يحسنه فى نظره ويقول له ان الصدر الاول قد دانوا الله بالراى وقاس العلماء فى الاحكام واستنبطوا العلل للاشياء وطردوها وحكموا فى المسكوت عنه بما حكموا به فى المنصوص عليه للعلة الجامعة بينهما والعلة من استنباطه فاذا مهد له هذا السبيل جنح الى نيل هواه وشهوته بوجه شرعى فى زعمه فلا يزال هكذا فعله فى كل ما له او لسلطانه فيه هوى نفس ويرد الاحاديث النبوية ويقول لو ان هذا الحديث يكون صحيحا او لم يكن خبر اخر يعارضه وهو ناسخ له لقال به الشافعى رضى الله عنه ان كان هذا الفقيه شافعيا او قال به ابو حنيفة رضى الله عنه ان كان هذا الرجل حنفيا وهكذا قول اتباع الايمة كلهم ويرون ان الحديث والاخذ به مضلة وان الواجب تقليد هولاء الايمة وامثالهم فيما حكموا به وان عارضت اقوالهم الاخبار النبوية فالاولى الرجوع الى اقاويلهم وترك الاخذ بالاخبار والكتاب فاذا قلت لهم قد روينا عن الشافعى رضى الله عنه انه قال اذا اتاكم الحديث يعارض قولى فاضربوا بقولى الحائط وخذوا بالحديث فان مذهبى الحديث وقد روينا عن ابى حنيفة انه قال لاصحابه حرام على كل من افتى بكلامى وما يعرف دليلى وما روينا شيا الا من طريق الحنفيين ولا عن الشافعى الا من طريق الشافعية وكذلك المالكية والحنابلة فاذا ضايقتهم فى مجال هذا الكلام هربوا وسكتوا وقد جرى لنا معهم مرارا بالمغرب والمشرق فما منهم احد على مذهب من يزعم انه على مذهبه فقد انتسخت الشريعة بالاهواء وان كانت الاخبار الصحاح موجودة مسطورة فى الكتب الصحاح وكتب التواريخ بالتجريح والتعديل موجودة والاسانيد محفوظة مصونة من التغيير والتبديل ولكن اذا ترك العمل بها واشتغل الناس بالراى ودانوا انفسهم بفتاوى المتقدمين مع معارضة الاخبار الصحاح لها فلا فرق بين وجودها وعدمها اذ لم يبق لها حكم عندهم واى نسخ هو اعظم من هذا واذا قلت لاحدهم فى ذلك شيا يقول لك هو المذهب وهو والله كاذب فان صاحب المذهب قال له اذا عارض الخبر كلامى فخذ بالحديث واترك كلامى فى الحش فان مذهبى الحديث فلو انصف لكان على مذهب الشافعى رحمه الله من ترك كلام الشافعى للحديث المعارض فالله ياخذ بيد الجميع وبعد ان تقرر ما بيناه فاعلم ان الانسان اذا زهد فى غرضه عن نفسه واثر ربه اقام له الحق عوضا من صورة نفسه صورة هداية الهية حقا من عند حق يرفل فى غلائل النور وهى شريعة نبيه ورسالة رسوله فيلقى اليه من ربه ما يكون فيه سعادته فمن الناس من يراها على صورة نبيه ومنهم من يراها على صورة حاله فاذا تجلت له فى صورة نبيه فليكن عين فهمه فيما تلقى اليه تلك الصورة لا غير فان الشيطان لا يتصور على صورة نبى اصلا فتلك حقيقة ذلك النبى وروحه او صورة ملك مثله على خبر الله عز وجل بشريعته فما قاله فهو ذاك ولقد اخذنا عن مثل هذه الصورة امورا كثيرة من الاحكام الشرعية لم تكن نعرفها من جهة العلماء ولا من جهة الكتب فلما عرضت ما خاطبتنى به تلك الصورة من الاحكام الشرعية على بعض علمائنا ممن جمع بين الحديث والمذاهب فاخبرنى بجميع ما اخبرته به انه روى فى الصحيح عن النبى صلى الله عليه وسلم ما غادر حرفا واحدا وكان يتعجب من ذلك حتى انه من جملة ذلك رفع اليدين فى كل رفع وخفض ولا يقول بذلك اهل بلادنا جملة واحدة وليس عندنا من يفعل ذلك ولا رايته فلما عرضته على محمد بن الحاج وكان من المحدثين روى لى فيه حديثا صحيحا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ووقفت عليه بعد ذلك فى صحيح مسلم لما طالعت الاخبار ورايت بعد ذلك ان فيه رواية عن مالك رواها ابن وهب وذكرها ابو عيسى الترمذى هذا الحديث وقال وبه يقول الشافعى ومالك وهكذا اتفق لى فى الاخذ عن صورة نبيى صلى الله عليه وسلم ما يعرض على من الاحكام المشروعة التى لم يكن لنا علم بها واما اذا ظهرت له غير صورة رسوله فتلك الصورة راجعة الى حاله لا بد من ذلك او الى منزلة الشرع فى ذلك الوقت عند علما بلده مثل الرويا سواء الا ان هذا الانسان يراها فى اليقظة والعامة ترى ذلك فى النوم فلا ياخذ عن تلك الصورة اذا تجلت بهذه المثابة شيا من الاحكام المشروعة وكلما ياتى به من العلوم والاسرار مما عدا التحليل والتحريم فلا تحجير عليه فيما ياخذه منها لا فى العقايد ولا فى غيرها فان الحضرة الالهية تقبل جميع العقايد الا الشرك فانها لا تقبله فان الشريك عدم محض والوجود المحض لا يقبل العدم والشريك لا شك انه خارج عن شريكه بخلاف ما يعتقد فيه مما يتصف به الموصوف فى نفسه فلهذا قلنا لا يقبل الشريك لانه ما ثم شريك حتى يقبل وان كان قد جاء فى قوله تعالى ومن يدع مع الله الها اخر لا برهان له به فافهم هذه الاشارة فان الشبهة تاتى بصورة البرهان فهذا ذم للمقلد لا لاصحاب النظر وان اخطوا ثم اعلم ان الغرض هو عين الارادة الا انه ارادة للنفس بها تعشق وهو ثابت فسميت غرضا اذ كان الغرض هو الاشارة التى ينصبها الرماة للمناضلة ولما كانت سهام الرماة تقصدها وهى ثابتة لا تزول سميت الارادة بهذه المثابة غرضا لثبوتها فى نفس من قامت به لتعشقه بذلك الامر ولا يبالى من سهام اقوال الناس فيه كذلك وسواء كان ذلك الغرض محمودا او مذموما لكنهم اصطلحوا على انه اذا قيل فيه غرض نفسى ونسبوه الى النفس يكون مذموما واذا عرى عن هذه النسبة قد يكون محمودا وقد يكون مذموما ولهذا وصف الحق نفسه بان له الارادة ولم يتصف بان له غرضا لان الغرض الغالب عليه تعلق الذم وهو غرض للنفس فاعجم القضا والقدر عينه فسمى غرضا لما ذكرناه لما يقوم عليه بصاحبها من اللجاج فى امضايه وهو عين العلة التى كان لاجلها وقوع ذلك الفعل وتركه ان كان الغرض تركه والعلة مرض والاغراض امراض النفوس وانما قلنا بانه امر يعرض للنفس لان النفس انما خلق لها الارادة ليريد بها ما اراد الله تاتيه من الامور او تتركه على ما حدها الشارع فالاصل هو ما ذكرناه فلما عرض لهذه الارادة تعشق نفسى بهذا الامر

ولم

ولم يبال من حكم الشرع فيه بالفعل والترك حتى لو صادف الامر الالهى الشرعى بامضايه لم يكن بالقصد منه وانما وقع له بالاتفاق كون الشارع امر به فنفعله صاحب هذه الصفة لغرضه لا بحكم الشارع ولهذا لم يحمده الله على فعله الا ان سيل قبل انقضاء الغرض هل للشرع فى امضايه حكم محمود فيفتيه المفتى بان الشارع قد حكم فيه بالاباحة او بالندب او بالوجوب فيمضيه عند ذلك فيكون حكما شرعيا وافق هوى نفس فيكون ماجورا عليه والاول ليس كذلك فان الاول هوى نفس وغرض وافق حكم شرعى محمود فلم يمضه الشرع على طريق التقرب بخنس فانظر يا ولى فى اغراضك النفسية اذا عرضت لها ما حكمها فى الشرع فاذا حكم عليك الشرع بالفعل فافعله او بالترك فاتركه فان غلب عليك بعد السوال ومعرفتك بحكم الشرع فيه بالترك ولم تتركه واعتقدت انك مخطى فى ذلك فانت ماجور من وجوه من بحثك وسوالك عن حكم الشرع فيه قبل امضايه ومن اعتقادك اولا فى الشرع حتى سالت عن حكمه فى ذلك الامر ومن اعتقادك بعد العلم بانه حرام يجب عليك تركه ومن استنادك ان الله غفور رحيم يعفو ويصفح بطريق حسن الظن بالله تعالى ومن كونك لم تقصد انتهاك حرمة الله تعالى ومن كونك تعتقد سابق القضاء والقدر فيك بامضاء هذا الامر كموسى مع ادم عليهما السلام فهذه وجوه كثيرة انت ماجور من جهتها فى عين معصيتك وانت ماثوم فيها من وجه واحد وهو عين ذلك الامر الذى هو هوى نفسك وان زاد الى تلك الوجوه ذلك الامر انك يسوءك ذلك الامر كما قال عليه الصلاة والسلام المومن من سرته حسنته وساءته سيئته فنعم على خير وهذا كله انما جعله الله للمومن ارغاما للشيطان الذى يزين للانسان سوء عمله فان الشيطان يامر بالفحشاء فوعد الله بالمغفرة وهى الستر الذى يجعل بين المومن العاصى وبين الكفر الذى يرديه عند وقوع المعصية فيعتقد انها معصية ولا يبيح ما حرم الله وذلك من بركة ذلك الستر ثم مغفرة اخرى وهى ستر خلف ستر عليه فى الدنيا لم يمض فيه حد الله المشروع وان ستر عليه فى الاخرة لم يعاقبه عليها فالستر الاول محقق فى الوقت قال تعالى والله يعدكم مغفرة منه وفضلا فهذه المغفرة لامره بالفحشاء والفضل لما وعد به الشيطان من الفقر فى قوله تعالى الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء فاراح الله المومن حيث ناب عنه الحق فى مدافعة ما اراد الشيطان امضاءه فى المومن فدفع الله عن عبده المومن وعدا الهيا دفع به وعدا شيطانيا والله سبحانه لا يقاوم ولا يغالب فالمغفرة متحققة والفضل متحقق وباء الشيطان بالخسران المبين وبهذه الحقيقة امرنا الله ان نتخذه وكيلا فى امورنا فيكون الحق هو الذى يتولى بنفسه دفع مضار هذه الامور عن المومنين وما غرض الشيطان المعصية لعينها وانما غرضه ان يعتاد العبد طاعة الشيطان فيستدرجه حتى يامره بالشرك الذى فيه شقاوة الابد وذلك لا يكون الا برفع الستر الاعتصامى الحايل بين العبد والشرك والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب التاسع عشر وثلثمائة فى معرفة منزل سراج النفس

الباب التاسع عشر وثلثمائة

من قيد وجها ما من وجوه الشريعة بوجه اخر وان ترك السبب الجالب للرزق من طريق التوكل سبب جالب للرزق وان المتقى به ما خرج عن رق الاسباب ومن جلس مع الله تعالى من كونه رزاقا فهو معلول

لله بين السماء والارض تنزيل ● من امره فيه تبديل وتحويل ●
يخط من صور فى طيها صور ● يمحو بها صورا لهن تمثيل ●
وصورة الحق فيه ان يكون على ● ما الحق فيه وان لم فهو تضليل ●
الهو بصاحب تجلى الحق فى صور ● وهو الصحيح الذى ما فيه تعليل ●
هذا مقام ابن عباس وحالنا ● وقد اتى فيه قرآن وتنزيل ●
فلا يغرنك حال انت تعرفها ● فانها لك تسبيح وتهليل ●
وقل بها والتزمها انها سبل ● قوى يويده شرع ومعقول ●
يقضى بها صحف منها مطهرة ● منها زبور وتوراة وانجيل ●
فاشهد هديت علوما عز مدركها ● على العقول فوجه الحق مقبول ●
يحار عقلك فيها ان تكيفها ● فانه تحت قهر الحس معلول ●
فالحس فضل ما يعطاه من منح ● وصاحب الفكر منكوس ومخذول ●

اعلم وفقنا الله واياك ايها الولى الحميم والصفى الكريم تولاك الله برحمته وفتح عين فهمك انه من كانت حقيقته ان يكون مقيدا لا يصح ان يكون مطلقا بوجه من الوجوه ما دامت عينه فان التقييد صفة نفسية له ومن كانت حقيقته ان يكون مطلقا فلا يقبل التقييد جملة واحدة فانه صفته النفسية ان يكون مطلقا لكن ليس فى قوة المقيد ان يقبل الاطلاق لان صفته العجز وان يستصحبه الحفظ الالهى لبقاء عينه والافتقار يلزمه وللمطلق ان يقيد نفسه اذا شاء وان لا يقيدها ان شاء فان ذلك من صفته كونه مطلقا اطلاق مشيئة ومن هنا اوجب الحق على نفسه ودخل تحت العهد لعبده فقال تعالى فى الوجوب كتب ربكم على نفسه الرحمة اى اوجب وهو الموجب على نفسه ما اوجب غيره فيكون مقيدا بغيره مقيدا نفسه بعبيده رحمة بهم ولطفا خفيا وقال تعالى فى العهد اوفوا بعهدى اوف بعهدكم فكلفهم وكلف نفسه لما قام الدليل عندهم بصدقه فى قيله وذكر لهم تانيسا لهم سبحانه وتعالى ولكن هذا كله اعنى دخوله فى التقييد لعباده من كونه الها فان الذات غنية عن العالمين والملك ما هو غنى عن الملك اذ لولا الملك ما صح اسم الملك فالمرتبة اعطت التقييد لا ذات الحق جل وتعالى فالمخلوق كما يطلب الخالق من كونه مخلوقا كذلك الخالق يطلب المخلوق من كونه خالقا اولا ترى العالم لما كان له العدم من نفسه لم يطلب الخالق ولا المعدم فان العدم له من ذاته وانما يطلب الخالق من كونه مخلوقا ومن هنا قيد نفسه تعالى بما اوجب على نفسه من الوفاء بالعهد ولما كان المخلوق بهذه المثابة لذلك تعشق بالاسباب ولم يتمكن له الا الميل اليها طبعا فانه موجود عن سبب وهو الله تعالى ولهذا ايضا وضع الله الاسباب فى العالم لانه سبحانه علم انه لا يصح اسم الخالق وجودا وتقديرا الا بالمخلوق وجودا وتقديرا وكذلك كل اسم الهى يطلب الكون مثل الغفور والمالك والشكور والرحيم وغير ذلك من الاسماء فمن هنا وضع الاسباب وظهر العالم مربوطا بعضه ببعض فلم تنبت سنبلة الا عن زراع وارض ومطر وامر بالاستسقاء اذا عدم المطر تثبيتا منه لقلوب عباده لوجود الاسباب ولهذا لم يكلف عباده قط الخروج عن السبب فانه لا يقتضيه وانما عين له سببا فقال انا سببك فعلى فاعتمد فاجل من اثبت الاسباب فانه لو نفاها ما عرف الله تعالى ولا عرف نفسه قال صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه ولم يقل ذات ربه فان ذات الرب لها الغنى على الاطلاق واين للمقيد بمعرفة المطلق ثم والرب يطلب المربوب بلا شك ففيه رايحة التقييد فبهذا عرف المخلوق ربه وكذلك امر ان يعلم ان لا اله الا هو من كونه الها لان الاله يطلب المالوه وذات الحق غنية عن الاضافة فلا تتقيد فاثبات الاسباب ادل دليل على معرفة المثبت لها بربه ومن

رفعها يقع مالا يصح رفعه وانما ينبغى له ان يقف مع السبب الاول وهو الذى خلق هذه الاسباب ووضعها ومن لا علم له
بما اشرنا اليه يعلم كيف يسلك الطريق الى معرفة ربه بالادب الالهى فان دافع الاسباب سيئ الادب مع الله تعالى ومن عزل من
ولاه الله تعالى فقد اساء الادب وكذب ومن عزل ذلك الوالى فانظر ما اجهل من كفر بالاسباب وقال بتركها ومن ترك
ما قرره الحق فهو منازع لا عبد وجاهل لا عالم وانى اعظك يا ولى ان تكون من الجاهلين الغافلين واراك فى الحين تكذب نفسك
فى ترك الاسباب فانى اراك من وقت حديثك معى فى ترك الاسباب ورميها وعدم الالتفات اليها والقول بترك استعمالها
يا حدث العطش فتترك كلامى وتجرى الى الماء فتشرب منه لتدفع به ذلك الم العطش وكذلك اذا جعت تناولت الخبز لاكل
وغاية لا تتناوله بيدك حتى يجعل فى فمك فاذا حصل فى فمك وابتلعته فما اسرع ما اكذبت نفسك بين يدى وكذلك
اذا اردت ان تنظر افتقرت الى فتح عينك فهل فتحها الا سبب واذا اردت زيادة تصديق سعيت اليه والسعى سبب فى
وصولك اليه فكيف تنفى الاشيا بالاشيا اترضى لنفسك بهذه الجهالة والاديب الالهى العالم من اثبت ما اثبته الله تعالى
وعلى الوجه الذى اثبته الله تعالى ومن نفى ما نفاه الله فى الموضع الذى نفاه الله وعلى الوجه الذى نفاه الله لم تكذب
نفسك ان كنت صادقا فى عبادة ربك اليست عبادتك سببا فى سعادتك وانت تقول بترك الاسباب فلم لا تقطع العمل فما
رايت احدا من رسول ولا نبى ولا مومن ولا كافر ولا شقى ولا سعيد خرج قط عن رق الاسباب مطلقا ادناها التنفس فيا
تارك السبب لا تتنفس فان التنفس سبب حيوتك فامسك نفسك حتى تموت فتكون قاتل نفسك فتحرم عليك الجنة واذا فعلت هذا
كانت تحت حكم السبب فان ترك التنفس سبب لموتك وموتك على هذه الصورة سبب لشقاوتك فما برحت من السبب فاطلبك ان تقول
ان كنت تزعم ان ترفع ما نصبه الله واقامه علما مشهودا ودع عنك ما تسمع من كلام اهل الله تعالى فانهم لم يريدوا بذلك ما توهمته
بل جهلت ما ارادوه بقطع السبب كما جهلت ما اراده الحق بوضع الاسباب وقد اوقفتك على مدرجة الحق وابنت لك الطريقة التى
وضعها الله لعباده وامرهم بالمشى عليها فاسلك وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر ولو شاء لهداكم اجمعين ۝ وبعد هذا فاعلم ان
العبد تارة يقيمه الحق فى معصية الله تعالى وتارة يقيمه فى طاعته وانا ابين لك من اين وقع للعبد هذا القبول للامرين [?]
وابين لك مرتبة الانسان من العالم وان الانسان له امثال من جنسه والعالم بجملته ليس له مثل وما يتعلق بهذه المسئلة من الحقائق
والاسرار بعد ان نجمع معانى ما نريد تفصيله فى نظم يكون لك كالام الجامعة المختصرة الضابطة لرؤس المسائل حتى اذا اردت
ان تبسطها نبهك هذا النظم على عيونها فقلنا فى ذلك نكنى عن العبد ● اذا عصى الله قد وفى حقيقته ● وان اطاع فقد وفى طريقته ●
ولا المعقول لما كان الوجود له ● والخلق يطلب بالمعنى خليقته ● ان المحال دليل ان نظرت فلا ● تعدل به حجة فاعلم حقيقته ●
لا يقبل الكون والامكان يقبله ● وكل امر فقد وفى سليقته ● لذاك فزنا من الاعلى بصورته ● عناية منه اعطاها خليقته ●
وكان للكون مثل عن تكرمة ● له ليطعمه جودا عقيقته ● لكنه مفرد والحق ليس له ● عين التغذى فاعطاه سويقته ●

اعلم ان العالم لما كان ممكنا ولم يكن محالا قبل حالة الوجود والمحال لا يقبل الوجود فخالفت حقيقة الممكن بقبولها للوجود
حقيقة المحال الذى لا يقبله ولما اوجد الله العالم اوجده انسانا كبيرا وجعل ادم وبنيه مختصر هذا العالم ولهذا اعطاه
الاسماء كلها اى كل الاسماء المتوجهة على ايجاد العالم وهى الاسماء الالهية التى يطلبها العالم بذاته اذ كان وجوده عنها فقال
صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته اذ كانت الاسماء له وعنها وجد العالم والعالم بجملته انسان كبير ولما كرمه الله
بالصورة طلب العالم والامثال الشكر من الانسان على ذلك فكانت العقيقة التى كانت على كل انسان شكرا لما خصه الله به من الوجود
على هذه الحالة وجعله فى سابعه اذ كان على حالة لا تقبل التغذى منها لئلا يكون قد سعى لنفسه فاكلها الامثال وكل انسان مرهون
بعقيقته وينبغى له اذا عق عن نفسه فى كبره ان لا ياكل منها شيا ويطعمها الناس ولذلك لم يعق العالم بجملته عن نفسه وان كان على الصورة
لانه ما ثم من ياكل عقيقته فانه ما ثم الا الله تعالى والعالم والمعقوق عنه لا ياكل منها والحق يتنزه عن الغذاء والاكل وليست هذه المنزلة الا
لمعنى وجل فكانت عقيقة العالم نقودا عينا فجعل الحق سبحانه بدلا من هذا الشكر الذى هو العقيقة التسبيح بحمده على ما اولاه الله من
وجوده على صورته فقال عز من قائل وان من شئ الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان حليما غفورا فنعتنا بصفة الازلية
اعطانا الوجود على الصورة ولم يعطنا السورة التى هى منزلته فان منزلته الربوبية ومنزلتنا المربوبية ولذلك قلنا ان العالم لا يعق
عن نفسه بنسك فانه لا ياكله والحق لا يكون له ذلك ولا ينبغى له فكانت عقيقته التسبيح بحمده فان التسبيح ينبغى له ولما كانت طبيعة
الممكن قبول الوجود وظهر فى عينه بعد ان لم يكن وسماه خلقا مشتقا من الخليقة وهى طبيعة الامر وحقيقته اى مطبوعا على الصورة
وهى خليقته ولما اوجده الله على صورته واوجده لعبادته فكان ما اوجده عليه خلاف ما اوجده له فقال تعالى وما خلقت الجن
والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون وهو ما اشرنا اليه فى العقيقة انه سبحانه لا ينبغى له ان يطعم
فاشترك الجن مع الانس فيما وجد له لا فيما وجد عليه ولما كانت صورة الحق تعطى ان لا تكون مامورة منهية لعزتها سرت هذه
فى الانسان طبعا فعصى ظاهرا وباطنا من حيث صورته لانه على صورة من لا يقبل الامر والنهى والجبر الا ترى ابليس لما لم يكن على
الصورة لم يعص باطنا فيقول للانسان اكفر فاذا كفر يقول ابليس انى اخاف الله رب العالمين وما استكبر الا ظاهرا على ادم فقال
ءاسجد لمن خلقت طينا وقال انا خير منه خلقتنى من نار وخلقته من طين والنار اقرب فى الاضاءة النورية الى النور والنور اسم
من اسماء الله تعالى والطين ظلمة محضة فقال انا خير منه اى اقرب اليك من هذا الذى خلقته من طين وجهل ابليس ما فطر الله ادم
عليه فانه تولى خلقه بيديه كمالا للصورة الالهية التى خلق عليها لم يكن عند ابليس ولا الملايكة من ذلك ذوق فاعترضت الملايكة
الملايكة بما قالت وابليس بما قال فمعصية الانسان بما خلق عليه وطاعته بما خلق له قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
اى يتذللوا لعزتى ويعرفوا منزلتهم من منزلتى منطوقه الانسان العبادة والعبد مقيد بسيده كما ان السيد مقيد بوجود
بعبده فانه السيد والله غنى عن العالمين فلم يلحق الممكن بدرجة المحال فزها عليه بقبوله الوجود الذى هو صفته الالهية
ولم يلحق بدرجة الوجود المطلق لان وجوده مستفاد معين فاذا نظر الى المحال قدر رتبته وما حصل له من رق الوجود تنقل

فى نفس

فى نفسه فقبوله وامتيازه من المحال ادركه الكبرياء فعصى وقال انا ربكم الاعلى وادعى الالوهية وما ادعاها احد من الجن
وانما نظر الى افتقاره لواجب الوجود واستفادته الوجود منه ومنته به عليه وجب الشكر عليه فذل واطاع ربه فطاعته من وجه
ما خلق له ومعصيته من وجه ما خلق عليه وشهوده المحال الذى ليس له هذه المرتبة فلو لم يكن المحال رتبة ثالثة لما وجد الممكن
على من يزهو فان الشى لا يزهو على نفسه فالمفتقر لا يزهو على المفتقر اليه فلم يكن يتصور انه يقع معصية من الممكن فانظر ما اعجب ما تعطيه
الحقائق من الاثار والحمد لله على ان علمنا ما لم نكن نعلم وفهمنا ما لم نكن نفهم وكان فضل الله علينا عظيما وهذا القدر كاف فى هذا
الباب ۝ ويحتوى هذا المنزل على علم الدعاء وعلم النبوة وعلم خطاب الكل فى عين الواحد وعلم الزمان وعلم التقوى وعلم التغذى وعلم
البرهان وتركيبه وعلم مكارم الاخلاق وعلم منزلة نفس الانسان عند الله تعالى من غيره وعلم العجز وعلم الايمان وعلم حضرة الشكوك
وعلم من تقدس بعد الخبث وعلم التكوين وعلم التعليم وعلم الحيوة وعلم الاجازة من غيره وعلم الرحمة وعلم الشدة وعلم الربح
والخسران وعلم مدارك العقول وعلم نهاية المطلب وعلم الامر الالهى وعلم العالم وعلم الاقتدار وعلم الاحاطة وهل بينهم علم الله
فى العالم لو وما رايت قائلا به الا شخصا واحدا بمكة فكان يرى هذا الراى فانه مذهب معروف ولكنى ما رايت قائلا به فانه ما من
مذهب الا وقد رايت قائلا به فالله تعالى يسلك بنا سواء السبيل والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الموفى عشرين وثلاثمائة فى معرفة منزل التسبيح القبضتين وتميزهما

● من عامل الحق بالاخلاص قد ربحا ● وان يكن فيه شرك فهو قد سمحا ●
العلم علمان موهوب ومكتسب ● وخير علم ينال العبد ما منحا ● كذاك معلوم علم الكسب ليس له ● فى الوزن حظ لان العبد ما كدحا ●
بيتم ثقيلان ان خفت موازنه ● كما يرى اذا ميزانه رجحا ● فاقدح زنادك لا تكسل فليس لمن ● يبغى الى الحق قد يغير ما قدحا ●
التنكر فى ذات من لا شى يشبهه ● جهل فلا تلتفت للعقل ان جنحا ● وادخل على باب تفريغ المحل ترى ● علم العيان اذا ما بابه فتحا ●

اعلم ايدنا الله واياك ايها الولى الحميم والصفى الكريم ان دار الاشقيا وملايكة العذاب هم فى تعظيم الله وتمجيده كما هم ملايكة النعيم
وكذا دار النعيم لا فرق كلهم عبد مطيع الواحد ينعم لله والاخر ينتقم لله وكذلك القبضتان وهما العالمان عالم السعادة وعالم الشقا
ما منهم جارحة ولا فيهم جوهر فرد الا وهو مسبح لله تعالى مقدس لجلاله غير عالم بما تصرفه فيه نفسه المدبرة لها المكلفة التى كلفها الله
عبادته والوقوف بهذه الجوارح وبما لم ظاهره عند ما حد له فلو علمت الجوارح ما تعلمه النفس من تعيين ما هو معصية وما هو طاعة
وانفعلت لخالقه اصلا فانها ما تعاين شيئا من الموجودات الا مسبحا لله تعالى مقدسا لجلاله غير انها قد اعطيت من الحفظ القوة
المطلقة لما تصرفها النفس فى امر الا وتحفظ ذلك الامر وتعلمه والنفس تعلم ان ذلك طاعة ومعصية فاذا وقع الانكار يوم القيمة
عند السؤال من هذه النفس يقول الله لها نبعث عليك شاهدا من نفسك فتقول فى نفسها من يشهد على فيسال الله الجوارح عن تلك
الاعمال التى صرفتها فيها فيقول للعين قل لى فيما صرفك فتقول يا رب نظرنى الى امر كذا وكذا وتقول الاذن اصغى بى الى كذا وكذا وتقول
اليد بطشت بى فى كذا وكذا والرجل كذلك والالسنة كذلك فيقول الله تعالى له هل تنكر شيئا من ذلك فيحار ويقول لا ولكن الجوارح ۝
لا تعرف ما الطاعة ولا المعصية فيقول الله عز وجل الم اقل على لسان رسولى وفى كتبى لا تنظر الى كذا وكذا ولا تسمع الى كذا وكذا ولا
تمشى الى كذا ولا تبطش كذا ويعين له جميع ما يتعلق من التكليف بالجوارح ثم يفصل ذلك فى الباطن فيما حجر عليه من سوء الظن وغيره
فاذا عذبت النفس فى دار الشقا بما عذبت الجوارح من النار وانواع العذاب فاما الجوارح فتستعذب جميع ما يطرا عليها من انواع
العذاب وانما سمى عذابا لانها تستعذبه كما يستعذب ذلك خزنة النار فتنتقم لله وكذلك الجوارح حيث جعلها محلا للانتقام من تلك
النفوس التى كانت تحكم عليها ولا الالام تحلف على تلك النفس الناطقة بما تراه فى ملكها وبما ينقله اليها الروح الحيوانى فان الحس يحمل للنفس الالام
فى تلك الاحوال المولمة والجوارح ما عندها الا النعيم الدائم فى جهنم مثل ما هى الخزنة عليه ممجدة مسبحة لله تعالى مستعذبة لما يقوم
بها من الاحوال كما كانت فى الدنيا فيتخيل الانسان ان العضو يتالم لاحساسه فى نفسه بالالم وليس كذلك انما هو المتالم بما تحمله الجارحة
الا ترى المريض اذا نام لا شك ان النائم حى والحس عنده موجود والجرح الذى يتالم به فى اليقظة موجود ومع هذا لا يجد المتالم الما
لان الحامل للالم قد صرف وجهه عن عالم الشهادة الى البرزخ فما عنده خبر فارتفعت عنه الالام الحسية وبقى فى البرزخ على
ما يكون عليه من رؤية مفزعة فيتالم واما رؤية حسنة فيتنعم فينتقل معه الالم والنعيم حيث ينتقل فاذا استيقظ المريض وهو فى عالم
الشهادة قامت به الالام والاوجاع فقد تبين لك ان كنت عاقلا من يحمل الالام منك ومن يحس به ممن لا يحمله ولا يحس
ولو كانت الجوارح تتالم لانكرت كما تنكر النفس وما كانت تشهد قال تعالى وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم
ولا جلودكم وقال تعالى ان السمع والبصر والفواد كل اولئك كان عنه مسئولا فانه كان هو النفس يسئل عن سمعه وبصره وفواده كما قررناه
ويقال له ما فعلت برعيتك الا ترى الوالى الجائر اذا اخذه الملك وعذبه عن استغاثة رعيته به كيف تفرح الرعية بالانتقام من واليها
كذلك الجوارح يكشف لك يوم القيمة عن فرحها ونعيمها بما تراه فى النفس التى كانت تدبرها فى ولايتها عليها لان حرمة الله تعالى عظيمة عند
الجوارح الا ترى العصاة من المومنين كيف يميتهم الله فى النار اماتة كما ينام المريض هنا فلا يحس بالالام عناية من الله تعالى لمن ليس من
اهل النار حتى اذا عادوا حمما اخرجوا من النار فلو كانت الجوارح تتالم لوصفها الله بالالم فى ذلك الوقت ولم يرد بذلك كتاب ولا سنة
فان قلت فاية حرقها حتى تعود حمما قلنا كل محل يعطى حقيقته فذلك المحل يعطى هذا الفعل فى الطور الا ترى اذا قعد فى
الشمس يسود وجهه وبدنه والشقة اذا نشرت فى الشمس وتتبعت بالماء كلما نشفت تبيض فهل اعطى ذلك المخصوص والمزاج المخصوص فلم يكن
القصد العذاب ولو كان لم يمتهم الله فيها اماتة فان محل الحيوة فى النفوس طلب النعيم والالم تحس المولمة والمعذبة فالقوابل هى الموصوفة
ما كانوا فى تلك الايام الله واخرجهم نظروا الى تغير الوانهم وكونهم صاروا حمما ساءهم ذلك فينعم الله عليهم بالصورة التى يستحسنونها فيتنعم
عليها ليطلبها الله عليهم حين نقلهم مما يسوءهم الى ما يسرهم فقد علمت يا اخى من يتعذب منك ومن لا يتعذب وما ثم سواك فلا
تحمل رعيتك تشهد عليك فتبوء بالخسران وقد ولاك الله الملك واعطاك اسما من اسمائه فجعلك ملكا مطاعا فلا تحزن ولا تخف فان
ذلك ليس بجعله من ولاك وان اسميا ملك بامر قد عامل به نفسه مثل ذلك فاوجب على نفسه كما اوجب عليك ودخل لك تحت
العهد كما دخلك تحت العهد فما امرك بشئ الا وقد جعل على نفسه مثل ذلك هذا لتكون له الحجة البالغة وفى بكل ما اوجب على نفسه

مطلب الباب الموفى عشرين وثلاثمائة

وطلب منك الوفا بكل ما اوجبه عليك هذا كله انما فعله حتى لا تقول انا عبد قد اوجب على كذا وكذا ولم يتركنى لنفسى ادخلنى تحت العهد
والوجوب فيقول الله عز وجل هل ادخلتك فيما لم ادخل فيه نفسى ام اوجبت على نفسى كما اوجبت عليك الم ادخل نفسى تحت عهدك
كما ادخلتك تحت عهدى وقلت لك ان وفيت بعهدك اوفيت بعهدك قال الله تعالى قل يا محمد فلله الحجة البالغة فهذا معنى قوله تعالى
قل رب احكم بالحق وهل يحكم الله الا به ولكن جعل الحق نفسه فى هذه الاية مامورا لنبيه عليه الصلاة والسلام فان احكم امر وامر
سبحانه ان يقول له ذلك قال تعالى قل يا محمد رب احكم بالحق واكثر من هذا النزول الالهى الى العباد ما يكون فيا ايها العبد
اليس هذا من كرمه اليس هذا من لطفه الم يف سبحانه بكل ما اوجبه على نفسه الم يف بعهد كل من وفى له بعهده الم يصفح ويعفو
عن كثير مما لو شاء اخذ به عباده اين انت اين نظرك من هذا الفضل العظيم من رب قاض قادر لا يعارض ولا يغالب
واعلم ان سبب وصف القبضتين بالتسبيح كونهما مقبوضتين بالحق تعالى فجعل القبضتين فى يديه فقال هولاء للنار
ولا ابالى وهولاء للجنة ولا ابالى فهم ما عرفوا الا الله عز وجل فهم يسبحونه ويحمدونه لانهم فى قبضته ولا خروج لهم عن القبضة
ثم ان الله تعالى بكرمه لم يقل هولاء للعذاب ولا ابالى وهولاء للنعيم ولا ابالى وانما اضافهم الى الدارين ليعمروها وكذا ورد فى
الخبر الصحيح ان الله لما خلق الجنة والنار قال لكل واحدة منهما لها على ملوها اى ملوها سكانا اذ كانت عمارة الدار بساكنها
لانها محل فلا تكون محلا الا بالحلول فيها ولهذا يقول الله تعالى لجهنم هل امتلات فتقول هل من مزيد فاذا الجبار فيها قدمه فقط قط
وفى رواية قط قط اى امتلات فقد ملاها بقدمه سبحانه على ما يشاء من علم ذلك فيخلق الله فيها خلقا يعمرونها قال تعالى
ان لهم قدم صدق اى سابقة بامر قد علمهم به قبل ان يعطيهم ذلك ثم اعطاهم فصدق فيما وعدهم به وقد وعد النار بان يملاها
فكونه ان ملاها بقدمه اى بسابقة قوله انه سيملاها فصدق لها فى ذلك بان خلق لها خلقا يعمرونها واضاف القدم الى الجبار
لان هذا الاسم للعظمة والنار موجودة من العظمة والجنة من الكرم فلهذا اختص اسم الجبار بالقدم للنار واضافه اليه فيستروح
من هذا الحديث عموم الرحمة فى الدارين وشمولها حيث ذكرهما ولم يتعرض لذكر الالام وقال بالامتلاء لها وما تعرض لشى من ذلك
وهذا كله من سلطان قوله لعباده ان رحمته سبقت غضبه والسابقة حاكمة ابدا ويقال لها هى فى هذا الامر سابقة قدم فتلك
بشرى ان شاء الله فان السكنى لاهل النار فى النار لا يخرجون منها كما قال تعالى خالدين فيها يعنى فى النار وخالدين فيها يعنى فى
الجنة ولم يقل فيه ويريد العذاب فلو قال عند ذكر العذاب خالدين فيه اشكل الامر ولما عاد الضمير على النار ولم يلزم العذاب
فان قال قايل وكذلك لا يلزم النعيم كما لم يلزم العذاب قلنا وكذلك كنا نقول ولكن لما قال الله فى نعيم الجنة انه عطاء غير مجذوذ
اى عطاء غير مقطوع وقال لا مقطوعة ولا ممنوعة لهذا قلنا بالخلود فى النعيم والدار ولم يرد مثل هذا قط فى عذاب النار فلهذا لم
نقل به فان قلت فقد قال تعالى خالدين فيه وساء لهم يوم القيمة حملا قلنا انما ذلك فى موطن من مواطن الاخرة والضمير على
الوزر لا على العذاب فاذا اقيم العبد فى حمل الاثقال التى هى الاوزار يحملونها كما قال تعالى وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم
وليسئلن يوم القيمة عما كانوا يفترون فهو زمان مخصوص فقوله خالدين فيه اى فى حمل الوزر من الموضع الذى يحملونه من
خروجهم من قبورهم الى ان يصلوا به الى النار فيدخلونها فهم خالدين فيه فى تلك المدة لا يفتر عنهم ولا ياخذه من على ظهورهم
غيرهم قال تعالى من اعرض عنه فانه يحمل يوم القيمة وزرا خالدين فيه فاعاد الضمير على الوزر وجعله ليوم القيمة هذا الحمل ويوم
القيمة مدته من خروج الناس من قبورهم الى ان ينزلوا منازلهم من الجنة والنار وينقضى ذلك اليوم فينقضى بانقضائه جميع
ما كان فيه ومما كان فيه الخلود فى حمل الاوزار فلما انقضى اليوم لم يبق للخلود ظرف يكون فيه وانتقل الحكم الى النار والجنان والعذاب
والنعيم المختص بهما وما ورد فى العذاب شى يدل على الخلود فيه كما ورد فى النار ولكن العذاب لا بد منه فى النار وقد غيب
عنا الاجل فى ذلك وما نحن منه من جهة النصوص على يقين الا ان الظواهر تعطى الاجل فى ذلك ولكنها كمية مجهولة
لم يرد بها نص واهل الكشف كلهم مع الظواهر على السواء فهم قاطعون من حيث كشفهم فيسلم لهم اذ لا نص يعارضهم ويبقى
نحن مع قوله تعالى ان ربك فعال لما يريد فاى شى اراد فهو ذاك لا يلزم اهل الايمان اكثر من ذلك الا ان ياتى نص
بالتعيين متواتر يفيد العلم فحينئذ يقطع المومن والا فسبحان المسبح بكل لسان والمدلول عليه بكل برهان وهذا
المنزل يتضمن علوما جمة منها علم التنزيه الذى يليق بكل عالم فان التنزيه يختلف باختلاف العوالم فان كل عالم ينزه الحق
على قدر علمه بنفسه فينزهه عن كل ما هو عليه اذ كان كل ما عليه محدثا فينزه الحق عن قيام الحوادث المختصة به ولهذا
يختلف تنزيه الحق باختلاف المنزهين فيقول العرض مثلا سبحان من لا يفتقر فى وجوده الى محل يكون ظهوره فيه ويقول
الجوهر سبحان من لا يفتقر الى موجد يوجده ويقول الجسم سبحان من لا يفتقر فى وجوده الى اداة يتمسكه فهذا احصر التنزيه
من حيث الامهات لانه ما ثم الا جوهر او جسم او عرض لا غير ثم كل صنف يختص باموره لا تكون لغيره فيسبح الله من تلك
الصفات ومن ذلك المقام والانسان الكامل يسبح الله بجميع تسبيحات العالم لانه نسخة منه اذا كشف له عن ذلك
ويتضمن علم تمييز الاشياء ويتضمن علم الحق المخلوق به الذى يشير اليه عبد السلام ابو الحكم ابن برجان فى كلامه كثيرا وكذلك
سهل بن عبد الله التسترى ولكن يسميه سهل العدل ويسميه ابو الحكم الحق المخلوق به اخذه من قوله تعالى وما خلقنا السموات
والارض وما بينهما الا بالحق وله فيه كلام كثير كبير شاف ويتضمن علم الصورة وهل هى عرض او جوهر فان الناس اختلفوا
فى ذلك وفيه علم الرجعة وفيه علم العلماء بماذا يعلم العلم وفيه علم الغيب والشهادة وفيه علم الورود والصدور وفيه علم
الاعتبار وماخذه وفيه علم الاذواق وهى اول مبادى التجلى وفيه علم العلل ومراتبها ومن يجوز ان يوصف بها مما لا يجوز
وفيه علم محل الزعامة وهل مدلولها العلم ام لا وهو قوله عليه السلام الزعيم غارم وزعيم القوم مارتبته ولم سمى زعيما وفيه علم
الايمان وفيه علم النور دون غيره ولكن نور المنزل فيه وفيه علم الخابرة وفيه علم المتاجر المربحة وازمنتها والخسران وفيه علم الوعد
والوعيد وفيه علم الاذن الالهى وفيما ذا يكون وهل هو عام او خاص والفرق بين الامر والاذن وهل يعصى فى الاذن كما يعصى
فى الامر ام لا وفيه علم وصف العلم بالاحاطة وفيه علم التوحيد ولماذا يرجع وفيه علم التوكل وفيه علم مراتب الخلق فى الولاية

والعداوة

الباب الحادى والعشرون وثلاثمائة

والعداوة وفيه علم الانذار والتحذير ومن يحذر منه وما يحذر منه وفيه علم الفرق بين الاستطاعة والحق وفيه
علم شرف صفة الكرم وفيه علم سبب الطلب الالهى من العباد وفيه علم نتايج الشكر وفيه علم الفرق بين الحلم والعفو وفيه
علم ترتيب الاشياء وفيه علم الحجاب الاحمى والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الحادى والعشرون وثلثمايه فى معرفة منزل من فرق بين عالم الشهادة وعالم الغيب وهو من الحضرة المحمدية

للعقل نور وللايمان انوار ● ان البصاير للابصار ابصار
للعقل فى الكسب اعوان وانصار ● العين والسمع والاحساس اجمعه
ما لم تحصل علوم الغيب من بصر ● لا يحجبنك اوهام وافكار
بالعين يدرك علم الغيب لا بحجى ● الدار يجهل رب الدار يا دار
قالوا اعتبار فى الاكوان معرفة ● فانها خلف ستر الصون ابكار

اعلم وفقنا الله واياك ايها الولى الحميم والصفى الكريم ان الوجود ينقسم بين عابد ومعبود فالعابد كل ما سوى الله وهو
العالم المعبر عنه والمسمى عبدا والمعبود هو المسمى الله عز وجل وما فى الوجود الا ما ذكرناه فكل ما ذكرناه عبد الله تعالى مما خلق ويخلق وفيما
ذكرناه اسرار عظيمة تتعلق بباب المعرفة بالله تعالى وتوحيده ومعرفة العالم ورتبته وبين العلماء فى هذه المسئلة من الخلاف ما لا
يرتفع ولا ينفعكم يثبت عليه ولهذا قرن الله السعادة لعباده بالايمان وفى العلم بتوحيد الله خاصة ما ثم طريق الى السعادة الا
هذان العلم متعلقه الخبر الذى جاءت به الرسل من عند الله وهو تقليد محض نقبله سواء علمناه او لم نعلمه والعلم ما اعطاه النظر العقلى
والكشف الالهى وان لم يكن هذا العلم يحصل ضرورة حتى لا يتوجه فيه الشبه عند العالم به والا فليس بعلم ثم نقول والعالم عالمان ما ثم
ثالث عالم يدركه الحس وهو المعبر عنه بعالم الشهادة وعالم لا يدركه الحس وهو المعبر عنه بعالم الغيب فان كان مغيبا فى وقت
وظهر فى وقت للحس فلا يسمى ذلك غيبا وانما الغيب ما لا يمكن ان يدركه الحس لكن يعلم بالعقل اما فى الدليل القاطع واما بالخبر
الصادق وهو ادراك الايمان فالشهادة يدركها الحس وهو طريق الى العلم ما هو عين العلم وذلك يختص بكل ما سوى الله ممن
له ادراك الحس والغيب مدركه العلم عينه وفيما ذكرناه تاهت العقول وحارت الالباب ثم ان الانسان اذا دخل هذه الطريقة التى هى
عليها واراد ان يتميز فى علمائها وساداتها فينبغى له ان يقيد نفسه بالله تعالى وحده وهو التقييد الذاتى الذى لا يصح له الانفكاك
عنه جملة وهو عبودية لا تقبل الحرية بوجه من الوجوه وملك لا يقبل الزوال واذا لم يقيد الانسان نفسه الا بما هو مقيد فيه فى
ذاته فهو كما قلنا تقييده بالله الذى خلقه فقدم ثم السبيل يسره فينبغى له اذا كانت له هذه المرتبة ولا بد ان لا يقف بنفسه
الا فى البرزخ وهو المقام المتوهم الذى لا وجود له الا فى الوهم بين عالم الغيب والشهادة بحيث لا يخرج شى من الغيب الذى يتصف
فى وقته بالشهادة لا بالغيب الذى يستحيل عليه ان يكون شهادة الا بوجه من الوجوه الا وهذا الواقف يعلمه فاذا برز الى عالم
الشهادة فادركه فلا يخلو اما ان يبقى فى عالم الشهادة دايما او لا يبقى كالاعراض فان لم يبق فلا بد ان يفارق الشهادة فاذا
فارق الشهادة فانه يدخل الى الغيب الذى لا يدرك ابدا شهادة ولا يكون له رجوع بعد ظهوره الى الغيب الذى خرج منه لان مقام
الغيب الذى خرج منه هو الغيب الامكانى والذى انتقل اليه بعد حصوله فى الشهادة الغيب المحالى فذلك الغيب المحالى لا يظهر
عنه ابدا شى يتصف بالشهادة ولما لم يكن هذا الذى انتقل اليه يتصف بالشهادة وقتا ما او حالا لذلك دخل فى الغيب ولم يرجع
الى الغيب الذى خرج منه واذا وقف الانسان فى هذا المقام وتحقق به اخذه الحق وواقفه بينه وبين كل ما سواه من نفسه وغيره اعنى
من نفس العبد فيرى نفسه وعينه وهو خارج عن قبضة الحق الذى راى نفسه فيها فى حال رويته نفسه خارجا عنها كما ورد فى الخبر
الالهى فاذا وقف فى هذا المقام وهو ارفع مقامات الكشف وكل مقام فهو دونه وهذا كان مقام الصديق رضى الله عنه الذى فضل
به على من شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم انه فضل عليه اما من الحاضرين او من الامة لانه من راى ذلك اراد رسول الله صلى الله
عليه وسلم الا من جاءه الخبر الصدق فى كشفه لا غير فاذا وقف فى هذا المقام استشرف على المغيبين الغيب الذى يوجد منه الكاينات
والغيب الذى ينتقل اليه بعض الكاينات بعد اتصافها بالشهادة فهذه مسئلة جليلة القدر لا يعلمها كثير من الناس اعنى هذه
الامور التى خرجت من الغيب الى الشهادة ثم انتقلت الى الغيب هى الاعراض الكونية هل هى امور عينية او هى احوال لا تتصف
بالعدم ولا بالوجود لكن تعقل فهى نسب وهى من الاسرار التى حارت الخلق فيها فانها ليست لله تعالى ولا لها وجود عينى فتكون
من العالم او تكون مما سوى الله تعالى فهى حقايق معقولة اذا نسبتها الى الله عز وجل قبلها ولم تشتمل عليه واذا نسبتها الى العالم
قبلها ولم تشتمل عليه ثم انها تنقسم الى قسمين فى حق الله تعالى فمنها ما يستحيل نسبتها الى الله تعالى فلا تنسب اليه ومنها ما لا يستحيل
والذى لا يستحيل على الله تعالى يقبله العالم كله الا نسبة الاطلاق فان العالم لا يقبله ونسبة التقييد للعالم لا يقبله الله تعالى
وهذه الحقايق المعقولة لها الاطلاق الذى لا يكون لسواها فيقبلها الحق والعالم وليست من الحق ولا من العالم ولا هى موجودة
ولا يمكن ان ينكر العقل العلم بها فمن هنا وقعت الحيرة وعظم الخطب وتفرق الناس وحارت الحيرات فلا يعلم ذلك الا الله تعالى
ومن اطلعه الله على ذلك وذلك هو الغيب الصحيح الذى لا يوجد منه فيكون عدما محضا ولا هو واجب الوجود فيكون واجبا محضا
ولا هو ممكن يستوى طرفاه بين الوجود والعدم وما هو غير معلوم بل هو معقول معلوم فلا يعرف له حد ولا هو عابد ولا معبود
وكان اطلاق الغيب عليه اولى من اطلاق الشهادة لكونه لا عين له لجواز ان تشهد وقتا فهذا هو الغيب الذى انفرد به الحق سبحانه
وتعالى حيث قال عالم الغيب وما قرنه بالشهادة فلا يظهر على غيبه احدا والغيب الذى قرنه بالشهادة هو الذى يقابل الشهادة
فوصف الحق نفسه بعلم المتقابلين فقال عالم الغيب والشهادة هذا هو المراد هنا بما اشترك مع الغيب فى الاسمية فان قلت فما فايدة
الاستثناء فى قوله الا من ارتضى من رسول قلنا يريد ما هو الغيب الذى اطلع الله عليه الرسل وعباده ربطه فيعلم ان ذلك علم التكليف الذى
غاب عنه العباد ولهذا جعل له الملائكة رصدا حذرا من الشياطين تلقى اليه ما ينقله الى الخلق ويعمل به فى نفسه من التكليف الذى جعله
الله طريقا الى سعادة العباد من امر ونهى ليعلم ان قد ابلغوا رسالات ربهم وكان الاستثناء مستثنى منقطعا اى انقطع هذا
الغيب من ذلك الغيب انقطاعا حقيقيا لا انقطاع جزء من كل لما وقع الاشتراك فى لفظة الغيب ولذلك قلنا مستثنى ولما خالف
فى الحقيقة قلنا منقطعا بخلاف المستثنى المتصل فانه ايضا منقطع ولكن بالحال لا بالذات تقول فى المتصل ما فى الدار انسان الا زيدا

تحقيق فيه قدم

فهذا المستثنى متصل لانه انسان غير انه قد فارق غيره من الاناسي بحالة كونه في الدار بحقيقته اذ لم يكن في الدار انسان الا هو فالانقطاع في الحال لاغير فاذا قلت ما في الدار انسان الا حمارا فهذا منقطع بالحقيقة والحال فكذلك الغيب الذي تطلع عليه الرسل بالرصد من الملئكة من اجل المردة من الشياطين هو الرسالة يبلغونها عن الله ولهذا قال ليعلموا ان قد ابلغوا رسالات ربهم فاضاف الرسالة الى قوله ربهم لما علموا ان الشياطين لم يلق اليهم يعني الرسل شيئا فيتيقنوا ان تلك الرسالة من الله لا من غيره وهل هذا القدر الذي عبر عنه في هذه السورة المعينة في قوله تعالى الا من ارتضى من رسول هل ذلك الاعلام الحاصل الرسول بواسطة الملك او لم يكن في هذا الوحي الخاص ملك وهو الاظهر والاوجه والاولى وتكون الملئكة تحف انوارها برسول الله صلى الله عليه وسلم كهالة حول القمر والشياطين من ورائها لا تجد سبيلا الى هذا الرسول حتى يظهر الله له في اعلامه ذلك من الوحي ما شاء ولكن من علم التكليف الذي غاب عنه وعن العباد علمه خلافا للمخالفين لاهل الحق في ذلك اذ يرون ان العبد يعلم بعض القربات الى الله تعالى بعقله لا كلها وهذا الكلام لا يصح منه شيء فلا يعلم القربة الا الله تعالى الذي تعطي سعادة الابد الا من يعلم ما في نفس الحق ولا يعلم ذلك احد من خلق الله الا باعلام الله تعالى كما قال تعالى ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء فليس في كتابنا هذا ولا في غيره اصعب من تصور هذه المسئلة على كل طايفة واعلم ان العبد اذا اوقفه الحق تعالى كما قلنا بين الله وبين كل ما سواه وهذه بينية اله وعبد لا بينية حد فان الله تعالى جد ان يعلم حده فاذا وقف العبد في هذا المقام علم انه معتنى به حيث شغله الله تعالى بمطالعة الانفعالات عنه وايجاد الاعيان من قدرته تعالى واتصافها بالوجود في حضرة امكانها ما اخرجها منها ولا حال بينها وبين موطنها لكنه كساها خلعة الوجود فاتصفت به بعد ان كانت موصوفة بالعدم مع ثبوت العين في الحالتين وبقي الكلام في ذلك الوجود الذي كساه الحق لهذا الممكن ولم يخرجه عن موطنه ما هو ذلك الوجود هل كان معدوما فوجد فالوجود لا يكون عدما ولا موجودا وان كان معدوما فاحضرة ان كان الامكان فلا فرق بينه وبين هذه العين التي خلع عليها الوجود فان الوجود من حيث ما هو معدوم في هذه الحضرة يحتاج الى وجود وهذا يتسلسل ويودي الى محال وهو ان لا توجد هذه العين وقد وجدت وما خرجت هذه العين عن حضرة الامكان فكيف الامر فاعلم ان الوجود لهذه العين كالصورة التي في المراة ما هي عين الرائي ولا غير عين الرائي ولكن المحل المرئي فيه به وبالناظر المتجلي فيه ظهرت هذه الصورة فهي مراة من حيث ذاتها والناظر ناظر من حيث ذاته والصورة الظاهرة تتنوع العين الظاهرة فيها كالمراة تاخذ طولا ترى الصورة على طولها والناظر في نفسه على غير تلك الصورة من وجه وعلى صورته من وجه فلما راينا المراة لها حكم في الصورة وراينا الناظر يخالف تلك الصورة من وجه علمنا ان الناظر في ذاته ما اثرت فيه ذات المرآت ولما لم يتاثر ولم تكن الصورة هي عين المرآة ولا عين الناظر وانما ظهرت من حكم التجلي للمرآة علمنا الفرق بين الناظر وبين المرآة وبين الصورة الظاهرة في المرآة التي هي غيب فيها ولهذا اذا راى الناظر يبعد عن المرآة يرى تلك الصورة تبعد في باطن المرآة واذا قرب قربت واذا كان في سطحها على الاعتدال ورفع الناظر يده اليمنى رفعت الصورة اليد اليسرى تعرفه اني وان كنت من تجليك وعلى صورتك فما انت انا ولا انا انت فان عقلت ما نبهناك عليه علمت من اين اتصف العبد بالوجود ومن هو الموجود ومن اتصف بالعدم ومن هو المعدوم ومن خاطب ومن سمع ومن عمل ومن كلف وعلمت من انت ومن ربك واين منزلتك واين المفتقر اليه سبحانه وتعالى وهو الغني عنك بذاته قال بعض الرجال ما في الجبة الا الله تعالى واراد هذا المقام يريد انه ما في الوجود الا الله تعالى اما لو قلت ما في المراة الا من تجلى اليها لصدقت مع علمك انه ما في المراة شيء اصلا ولا في الناظر من المرآة بشيء اصلا مع ادراك التنوع والتاثر في عين الصورة من المرآة وكون الناظر على ما هو عليه لم يتاثر فسبحان من ضرب الامثال وابرز الاعيان دلالة عليه انه لا يشبهه شيء ولا يشبه شيئا وليس في الوجود الا هو ولا يستفاد الوجود الا منه ولا يظهر لموجود عين الا بتجليه فالمرآة حضرة الامكان والحق الناظر فيها والصورة انت بحسب امكانيتك فاما ملك واما فلك واما انسان واما فرس مثل الصورة في المرآة بحسب ذات المراة من الطول والعرض والاستدارة واختلاف اشكالها مع كونها مرآة في كل حال كذلك الممكنات مثل الاشكال في الامكان والتجلي الالهي يكسو الوجود للممكنات والمرآة تكسوها الاشكال فيظهر الملك والجوهر والجسم والعرض والامكان هو لا يخرج عن حقيقته واوضح من هذا البيان في هذه المسئلة فلا يمكن الا بالتصريح فقل في العالم ما تشاء وانسبه الى من تشاء بعد وقوفك على هذه الحقيقة كشفا وعلما فان وقفت على اطلاق ام بتعطيل الحقيقة اطلاقه فما تتوقف الا شرعا ادبا مع تعالى والذي عليه التحجير عليك فاعتمد على الادب الالهي وتقرب الى الله تعالى بما امرك ان تتقرب اليه به حتى يكشف لك عنك فتعرف نفسك فتعرف ربك وتعرف من انت ومن هو والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

وفي هذا المنزل علم الوجهين وعلم الحضرة التي يكون فيها عين الصدق عين الكذب وعلم ما يستتر به العبد مما يكون فيه شقاؤه وعلم اختلاف الاحوال وعلم الختم وعلم العدد وخواصه وعلم التنبيه وعلم الانسان من حيث طبيعته لا غير وعلم السوابق واللواحق وعلم الارزاق وعلم الخزائن وعلم الحجب المانعة وعلم التمليك وعلم الجود الموجه وهو انفاق الوكيل من مال موكله وتصرفه تصرف المالك مع كون المال ليس له وعلم التمني وعلم القضاء والحمد لله رب العالمين

الباب الثاني والعشرون وثلاثماية في معرفة منزل من بايع الحق بالخلق وهو من الحضرة المحمدية

مطلب الباب الثاني والعشرون وثلثماية

جمع الانام على امام واحد ● عين الدليل على الاله الواحد ● فاذا ادعى غير الاله مقامه ● ذاك الدليل على الخيال الفاسد ●
جهات اين الواحد العلم الذي ● لا يقبل الثنى التي في الشاهد ● لا يقبل العقل الصريح من الذي ● يعطي الشريعة من وجود الزايد ●
الا الذي للفكر فيه مداخل ● والواقفي مماثل للجاحد ● لا تعبد الاقوام غير عقولهم ● والناس بين مسلم ومعاند ●

قال الله تعالى والهكم اله واحد وقال تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا وقال تعالى اني جاعل في الارض خليفة وقال عليه السلام اذا بويع لخليفتين فاقتلوا الاخر منهما وقال صلى الله عليه وسلم الخلفاء من قريش والتقرش التقبض والاجتماع ولما كانت هذه القبيلة جمعت قبايل سميت قريشا اي مجموع قبايل ومنها حيوان بحري رايته يسمى القرش وهو متقبض مجتمع وكذلك الامام ان لم يكن متصفا باخلاق من استخلفه جامعا لها مما يحتاج اليه من استخلف عليهم والا

فلا

فلا تصح خلافته فهو الواحد المجموع فاحديته احدية الجمع وله من الايام الجمعة وهو الاجتماع في المصر على امام واحد وله من الاحوال الصلوة لانه لا يقيمها الا امام واحد في الجماعة ويكون اقراهم اي اكثرهم جمعا للقرآن وله من مراتب العلوم علوم الانوار وان لم يعط علوم الاسرار فلا يبالي صاحب هذا المقام لان الصلوة نور والنور يهتدى به ولا بد للامام من نور يكشف ويمشي به في العالم الذي ولاه الله عليهم وقد توفرت همم العالم في كل قرية او بلدة او جماعة ان يكون لهم راس يرجعون اليه ويكونون تحت امره وكان صلى الله عليه وسلم اذا بعث سرية ولو كانت السرية رجلين امر احدهما وهو مقام شريف له علم خاص من كان فيه ذلك العلم ينبغي ان يكون اماما الا ترى لما طعنت الصحابة في امارة اسامة بن زيد لما قدمه رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجيش فبرز خارج المدينة وامره ان يطا بجيشه ذلك ارض الروم وفي جملة ذلك الجيش ابو بكر وعمر رضي الله عنهما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للطاعنين في امارته طال والله ما طعنتم في امارة ابيه قبل ذلك اما والله لخليق بها او جدير بها وقد طعنت الملئكة في خلافة آدم على جميعهم السلام فاجابهم الله على ذلك كما اجاب صلى الله عليه وسلم في حق اسامة تخلقا باخلاق الله تعالى في ذلك واتخاذ الامام واجب شرعا مع كونه شرعا موجودا في فطرة العالم اعني طلب نصب الامام فان قلت فما نص الشارع بالامر على اتخاذ الامام فمن اين يكون واجبا قلنا ان الله تعالى قد امرنا باقامة الدين بلا شك ولا سبيل الى اقامته الا بوجود الامان في نفس الناس على انفسهم واموالهم واهليهم من تعدي بعضهم على بعض وذلك لا يكون ابدا ما لم يكن ثمة من تخاف سطوته وترجى رحمته يرجع امرهم اليه ويجتمعون عليه فاذا تفرغت قلوبهم من الخوف الذي كانوا يخافونه على اموالهم ونفوسهم واهليهم تفرغوا لاقامة الدين الذي اوجب الله عليهم اقامته وما لا يتوصل الى الواجب الا به فهو واجب فاتخاذ الامام واجب ويجب ان يكون واحدا لئلا يختلفا فيؤدي الى امتناع وقوع المصلحة والى الفساد فقد تبين لك ما المراد بتوحيد الله تعالى الذي امرنا بالعلم به انه توحيد الالوهية سبحانه لا اله الا هو قال تعالى فاعلم انه لا اله الا هو لا اله الا الله ولم يقل فاعلم انه لا تنقسم ذاته ولا ولا انه ليس بمركب ولا انه مركب من شيء ولا انه جسم ولا انه ليس بجسم بل قال في صفته انه ليس كمثله شيء ولما لم يتعرض الحق سبحانه الى تعريف عباده بما خاضوا فيه بعقولهم ولا امرهم الله في كتابه بالنظر الفكري الا ليستدلوا بذلك على انه اله واحد اي انها لا تدل الا على الوحدانية في المرتبة ولا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد فزادوا في النظر وخرجوا عن المقصود الذي كلفوه فاثبتوا له صفات لم يثبتها لنفسه ونفت عنه طايفة اخرى تلك الصفات ولم ينفها عن نفسه ولا نص عليها في كتابه وعلى السنة انبيائه ثم اختلفوا في اطلاق الاسماء عليه فمنهم من اطلق عليه ما لم يطلق على نفسه وان كان اسم تنزيه ولكنه فضول من القايل به والخايض فيه ثم اخذوا يتكلمون في ذاته وقد نهاهم الشرع عن التفكر في ذاته جل وتعالى وقد قال سبحانه ويحذركم الله نفسه اي لا تتعرضوا للتفكر فيها فادى الفضول بهم عصيان الشرع بالخوض فيما نهوا عنه فمن قايل هو جسم ومن قايل ليس بجسم ومن قايل هو جوهر ومن قايل ليس بجوهر ومن قايل هو في جهة ومن قايل ليس في جهة وما امر الله احدا من خلقه في الخوض في ذلك جملة واحدة ولا للنافي ولا للمثبت ولو سئلوا عن تحقيق معرفة ذات واحدة من العالم ما عرفوها ولو قيل لهذا الخايض كيف تدبير نفسك لبدنك وهل هو داخلة فيه او خارجة عنه او لا داخلة ولا خارجة وانظر بعقلك في ذاتك وهل هذا الزايد الذي يتحرك به هذا الجسم الحيواني ويبصر ويسمع ويتخيل ويفكر لماذا يرجع لواحد او لكثيرين وهل يرجع الى عرض او الى جوهر او الى جسم ويطلبه بالادلة العقلية على ذلك دون الشرعية ما وجد لذلك دليلا عقليا ابدا ولا عرف بالعقل ان للارواح بقاء ووجودا بعد الموت وكل ما اتخذه دليلا في ذلك مدخول لا يقوم على ساق فما من ماخذ فيه الا وهو ممكن والممكن لا يقوم دليل عقلي على وجوب وجوده ولا وجوب عدمه اذ لو كان كذلك لاستحالت حقيقة امكانه فما لنا الا ما نص عليه الشرع فالعاقل يشغل نفسه في الاوجب عليه لا يتعداه فان المدة يسيرة والانفاس نفايس وما مضى منها لا يعود فاعلم ان الله اله واحد لا اله الا هو مسمى بالاسماء التي يفهم منها ومن معانيها انها لا تنبغي الا لاله ولمن تكون هذه المرتبة ولا تتعرض يا ولي في الماهية والكمية والكيفية فان ذلك يخرجك عن الخوض فيما كلفته والزم طريقة الايمان والعمل فيما فرض الله عليك واذكر ربك بالغدو والاصال بالذكر الذي شرعه لك من تهليل وتسبيح وتحميد واتق الله فان شاء الحق ان يعرفك بما شاء من علمه فاحضر عقلك ولبك لقبول ما يعطيك ويهبك من العلم به فذلك هو النافع وهو النور الذي يحيى به قلبك وتمشي به في عملك وتامن فيه من ظلم الشبه والشكوك نظرا في العلوم التي تنتجها الافكار فان النور هو المنفر فالنور منفر للظلمة في المحل الذي يظهر فيه فلو كان هذا العلم الذي اعطاه التفكر في الله نورا كما يزعم ما طرا على المحل شبهة ولا ظلمة تشكيك اصلا وقد طرات والظلمة ليس من شانها ان تنفر النور ولا لها سلطان عليه وانما السلطان للنور المنفر للظلم فدل ذلك على علوم المتكلمين في ذات الله والخايضين فيه ليست انوارا وهم يخيلون قبل ورود الشبه انهم في نور وعلى بينة من الله في ذلك فلا يبدو لهم نقصهم حتى ترد عليهم الشبه وما يدريك لعل الشبهة التي يزعمون انها شبهة هي الحق والعلم فانك تعلم قطعا ان دليل الاشعري في اثبات المسئلة التي ينفيها المعتزلي شبهة عند المعتزلي ودليل المعتزلي الذي ينفي به ما يثبته الاشعري شبهة عند الاشعري ثم انه ما من مذهب الا وله ايمة يقومون به وهم يختلفون وان اتصفوا جميعهم مثلا بالاشاعرة فيذهب ابو المعالي خلاف ما ذهب اليه القاضي الى مذهب يخالف فيه الاستاذ الى مذهب في مسئلة يخالف فيها الشيخ والكل يدعي انه اشعري وكذلك المعتزلة ولذلك العلماء سفهت في مقالتهم في الله وفيما ينبغي ان يعتقد ولا يزالون مختلفين مع كون كل طايفة يجمعها مقام واحد واسم واحد وهم مختلفون في اصول ذلك المذهب الذي جمعهم فان الفروع لا تعتبر ورأينا المسمين رسلا وانبياء قديما وحديثا من آدم الى محمد ومن بينهما عليهم الصلاة والسلام ما رأينا احدا منهم قط اختلفوا في اصول معتقدهم في جناب الله تعالى بل كل واحد منهم يصدق بعضهم بعضا ولا سمعنا عن احد منهم انه طرا عليه في معتقده وعلمه بربه شبهة قط فانفصل عنها بدليل ولو كان لنقل ودون ونطقت به الكتب كما نقل سائر ما تكلم فيه من ذلك ممن تكلم فيه ولا سيما والانبياء تحكمت في العامة في انفسها واموالها واهلها وحجرت واباحت واوجبت ولم يكن لغيرها هذه القوة من التحكم فكانت الدواعي تتوفر على نقل ما اختلفوا فيه في جناب

الحق لانهم ينتمون اليه ويقولون انه ارسلهم واتوا بالدلايل على ذلك من المعجزات ولا نقل عن احد منهم انه طرا عليه شبهة
فى علمه بربه ولا اختلف واحد منهم على الاخر فى ذلك وكذلك اهل الكشف المتقون من اتباع الرسل ما اختلفوا فى الله فى علمهم
به ولا نقل احد منهم ما يخالف به الاخر فيه من حيث فكره فان ذلك يدخل مع الافكار فهذا مما يدلك على ان علومهم كانت انوارا لم
يتمكن لشبهة ان تتعرض اليهم جملة واحدة فقد علمت ان النور انما اختص باهل النور وهم الرسل والانبياء ومن سلك على ما شرعوه
ولم يتعد حدوده وما قدروه واتقوا الله ولزموا الادب مع الله فهم على نور من ربهم نور على نور ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه
اختلافا كثيرا يعنى فى نعت الحق وما يجب له فان الناظر بفكره فى معتقده لا يبقى على حالة واحدة دايما بل هو فى كل وقت بحسب
ما يعطيه دليله فى زعمه فى وقته فيخرج من امر الى نقيضه وقد دللتك يا اخى على طريق العلم النافع من اين يحصل لك فان
سلكت على صراطه المستقيم فاعلم ان الله قد اعتنى بك واصطنعك لنفسه فالله يحول بيننا وبين سلطان فكرنا فيما لم نومر بالتفكر
فيه وقد بان لك بما ذكرناه انه ما دخل عليهم ما دخل الا من الفضول ولهذا وقع الخلاف بهم الافكار والاهواء الا ترى الامر الذى اباح
لهم الشارع ان يطلبوا عليه ما اختلف فيه اثنان منهم فلو طلب منهم غير ذلك مما اختلفوا فيه ما اختلفوا ايضا فدل ذلك على انه ما طلب
الحق منهم ذلك فان قلت فما هو الذى اتفقوا فيه قلنا اجتمعت الادلة العقلية من كل طايفة بل من ضرورات العقول ان لهم موجدا
اوجدهم يستندون اليه فى وجودهم وهو غنى عنهم ما اختلف فى ذلك اثنان وهو الذى طلب الحق من عباده اثبات وجوده فلو وقفوا
هنا حتى يكون الحق هو الذى يعرفهم على لسان رسوله ما ينبغى ان يضاف اليه ويسمى به افلحوا وانما الانسان خلق الانسان عجولا ورأى
فى نفسه قوة فكرية تتصرف بها فى غير محلها فتكلم فى الله بحسب ما اعطاه نظره والامزجة مختلفة والقوة المفكرة متولدة من
المزاج فيختلف نظرها باختلاف مزاجها فيختلف ادراكها وحكمها فيما ادركته فالله يرشدنا ويجعلنا ممن جعل الحق امامه والتزم
ما شرع له ومشى عليه انه الملى بذلك لا رب غيره فاعلم يا ولى ان الله ما بعث الرسل سدى ولو اشتغلت العقول بامور سعادتها
ما احتاجت الى الرسل وكان وجود الرسل عبثا ولكن لما كان من استندنا اليه لا يشبهنا ولا نشبهه ولو اشبهنا عينا ما كان
استنادنا اليه باولى من استناده الينا فعلمنا قطعا وعلما لا يدخله شبهة فى هذا المقام انه ليس مثلنا ولا تجمعنا حقيقة
واحدة فبالضرورة يجهل الانسان ماله والى اين ينتقل وما سبب سعادته ان سعد وشقاوته ان شقى عند هذا الذى استند
له لانه يجهل علم الله فيه لا يعرف ما يريد به ولماذا خلقه تعالى فافتقر بالضرورة الى التعريف الالهى بذلك ولو شاء تعالى عرف كل
شخص باسباب سعادته وابان له من الطريق الذى ينبغى له ان يسلك به عليه ولكن ما شاء الله الا ان يبعث فى كل امة
رسولا من جنسها لا من غيرها قدمه عليها وامرها باتباعه والدخول فى طاعته ابتلاء منه لها لاقامة الحجة عليها لما سبق فى علمه
فيها ثم ايده بالبينة والاية على صدقه فى رسالته التى جاء بها لتقوم له الحجة عليها وانما قلنا من جنسها لانه كذا وقع الامر
قال تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا اى لو كان الرسول للبشر ملكا لنزل فى صورة رجل حتى لا يعرفوا انه ملك فان الحسد على
الرتبة انما يقع بين الجنس وقال تعالى لو كان فى الارض ملايكة يمشون مطمينين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا ولنا فى ذلك

● خليفة القوم من ابناء جنسهم ● لان ذلك انكى فى نفوسهم ● ولم يكن منهم لصدقوه ولم ● يقم بهم حسد لغير جنسهم ●

قد علم ان البهايم وجميع الحيوانات دونه فى المرتبة فلو تكلم حيوان ولو كانت خنفساء ونطقت وقالت انا رسول من الله اليكم احذروا من كذا وكذا
لتوفرت الدواعى من العامة على اتباعها والتبرك بها وتعظيمها وانقادت لها الملوك ولم يطلبوها باية على صدقها وجعلوا انطقها نفس
الاية على صدقها وان كان الامر ليس كذلك وانما لما نالت المرتبة غير الجنس لم يقم بهم حسد لغير الجنس فاولا ابتلاء ابتلى الله به خلقه بعث الرسل
اليهم منهم لا من غيرهم ومع الدلالات التى نصبها لهم على صدقهم واستيقنوها جعلهم سلطان الحس الغالب عليهم ان يجحدوا اما هم به عالمون
موقنون ظلما ظلموا بذلك انفسهم وعلوا على من ارسل اليهم فاندرج فى ذلك علوهم على الله ولو قلت له يا فلان كيف تتكبر على من خلقك
لاستعاذ من ذلك وقال ان هذا يزعم انه من عند الله يكذب على الله حاشا الله ان يبعث مثل هذا الينا لولا نزل هذا القران على رجل من
القريتين عظيم فقيل له قد جاء بالعلامة على انه رسول من الله اليكم فيقول السحر حق هذه الاية من ذلك القبيل هذا مع
العامة واما مع العلماء الخواص مثل الحكماء وغيرهم فاذا قيل لهم الستم ترون هذه الايات على صدق ما يدعيه فاما العالمون بالنفوس وقواها
فيجيبون عن ذلك بان يقولوا قد علمنا ان القوى النفسانية تبلغ ان تتاثر لها اجرام العالم فهذا من ذلك القبيل ويحتج بصاحب العين
وبعلم الزجر وغير ذلك مما يشبه هذا الفن واما ان كان عنده علم بمجارى الكواكب يرى قواها وسريان ذلك فى العالم العنصرى على مقادير
مخصوصة يقول ان الطالع اعطاه من ذلك وان روحانية الكواكب تمده وان بهذا الطالع فى مسقط النطفة شرفت نفسه واعطته هذه
القوى نفسا شريفة ونال بها المراتب العالية فى الالهيات والذى قاله صحيح فان الله تعالى اودع هذا كله فى العالم العلوى حين خلقه ابتلاء
يبتلى الله به عباده فاذا اضافوا ذلك الى هذه القوى الروحانية وجردوه عن نظر الله اليه فى ذلك بهذا القدر يسمون كفارا وان كانوا
مصيبين فانه هكذا رتب الله العالم ولكن اتى عليهم من جهلهم فى علمهم فمن هنا قالت الطايفة العلم حجاب وان كان الامر ليس كذلك
فان علمهم بهذا لا يتا فى العلم بان الله اودع هذا فى روحانيتها فما اتى عليهم فى الحقيقة من علمهم وانما اتى عليهم من جهلهم فلما نبت طرق
السعادة بالرسل قال تعالى انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا وما بقى بعد هذا الا ان يوفق الله عباده للعمل بما امرهم الله به
من اتباع رسوله فيما امر ونهى والوقوف عند حدوده ومراسمه والله يقول الحق وهو يهدى السبيل و فى هذا المنزل من العلوم علم التنزيه
وعلم الاسماء وعلم الابتداء وعلم النسب وعلم العلل وعلم الاخبار وعلم ماخذ الادلة وسبب كثرتها على المدلول الواحد وعلم الاختصاص وعلم
المراتب وعلم الصفات وعلم القضاء وعلم الامامة وعلم الشرايع وعلم الانتقالات وعلم الرجاء وعلم اسباب الفوز والبقاء وعلم الترجيح ومن هذا
العلم اتبع الناس اهواءهم وتركوا الحق ونبذوه فالله يعصمنا من قيام هذه الصفة بنا فسبحانك اللهم لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك

الباب الثالث والعشرون وثلاثمائة فى معرفة منزل البشرى بعيشه وهو من الحضرة المحمدية

● جاء المبشر بالرسالة ينتفى ● اجر المجى من الكريم المرسل ● فاتى به ختم الولاية مثل ما ● ختم النبوة بالنبى المرسل ● ولنا من الختمين حظ وافر
● ورثا اتانا فى الكتاب المنزل ●

قوله تعالى يرثنى ويرث من آل يعقوب اعلم وفقنا الله واياك ايها الولى الحميم والصفى الكريم ان المشية

الالهية لما كان لها اثر فى الفعل لهذا نفى تعلقها بما لا يقبل الانفعال من حيث مرجحه لا من حيث نفسه خلاف مشية العبد فانها اذا وقعت
وتعلقت بالمشاء قد يكون المشاء وقد لا يكون ولهذا شرع الله لنا اذا قلنا نفعل كذا ان نقول ان شاء الله حتى اذا وقع ذلك الفعل الذى علقناه
بمشية الله تعالى كان عن مشية الله بحكم الاصل ولم يكن لمشيتنا فيه اثر فى كونه لكن لها فيه حكم وانه ما شاء سبحانه تكوين ذلك الشى الا بوجود
مشيتنا اذ كان وجودها عن مشيته فلا بد من وجود عين مشيتنا وتعلقها بذلك الفعل وهو قوله تعالى وما تشاؤن الا ان يشاء الله
يعنى ان تشاؤا وفايدة اخبار الله تعالى بانه لو شاء لفعل كذا مع كون كذا يستحيل وقوعه عقلا لكون المشية الالهية لم تتعلق به اعلمنا
لنا ان ذلك الامر الذى تعلق المشية الالهية بكونه ليس يستحيل كونه بالنظر الى نفسه لامكانه فانه يجب له ان يكون فى نفسه قابلا لاحد
الامرين فيفتقر الى المرجح بخلاف المحال لنفسه فانه يستحيل نفى تعلق المشية بكونه فانه لا يكون لنفسه فان بعض الناس ذهب الى ان
الله تعالى لو اراد ايجاد ما هو محال الوجود لنفسه لاوجده وانما يوجده لكونه ما اراد وجود المحال الوجود فصاحب
هذا القول يقول ان الحق اعطى المحال محاله والواجب وجوبه والامكان امكانه فهذا القايل لا يدرى ما يقول
فانه سبحانه واجب الوجود لنفسه فيلزمه ان يكون هو الذى اعطى الوجوب لنفسه ولو شاء لم يجب وجوده فكان وجود
الحق ممكنا لنفسه فهو كما قال القايل اذا اردت ان تعربه فاعجمه فانه اراد ان ينسب اليه تعالى نفوذ الاقتدار ولم يعلم
متعلق الاقتدار ما هو فعلقه بما لا يقتضيه وصير الحق فى قبيل الممكنات من حيث لا يشعر فكان فايدة اخبار الله تعالى بانه
لو شاء فيما لا يقع اعلامه انه بالنظر الى ذاته ممكن الوقوع ليفرق لنا سبحانه بين ما هو فى الامكان وبين ما ليس بممكن فنفى تعلق
المشية والارادة فاذا علقها بالمحال على جهة نفى تعلقها مثل قوله تعالى لو اراد الله ان يتخذ ولدا ولو اردنا ان نتخذ لهوا
لاتخذناه من لدنا وهذا محال لنفسه فكيف ادخله تحت نفى الارادة التى لا يدخل تحتها الا الممكن وهو الذى اشار اليه هذا الذى
جهلناه وخطاناه فى قوله فاعلم ان هذا من غاية الكرم الالهى حيث انه قد سبق فى علمه ايجاد مثل هذا الشخص من فساد العقل
الذى قد قضى به له فى نفسه فلما قضى بهذا علم ان عقله لا بد ان يعتقد مثل هذا فاخبر الله تعالى بنفى تعلق الارادة بالمحال
الوقوع لنفسه فياخذ الكامل العقل من ذلك نفى تعلق الارادة بما لا يصح ان تتعلق به وياخذ منه هذا الضعيف العقل
انه سبحانه لولا ما قال لو والا كان يفعل فيستريح الى ذلك ولا ينكسر قلبه حيث اراد نفوذ الاقتدار الالهى وقصد خيرا ويعلم
الكامل العقل ما فضله الله به عليه فيزيد شكرا حيث لم يجعل الله عقله مثل هذا العقل الناقص فيعلم ان الله قد
فضله عليه بدرجة لم ينلها من قصر عقله هذا القصور وقد قال جماعة بان الله يقدر على المحال والذى ينبغى ان يقال
ان الله على كل شى قدير والقدرة تطلب محلها الذى تتعلق به كما ان العلم يطلب محله الذى يتعلق به نفيا كان او اثباتا وجودا
او عدما وكذلك نسبة السمع والبصر وجميع ما ينسب الحق الى نفسه فالعالم الوافر العقل يعلم كل نسبة فيضيفها اليها ومن عرف
الامور بمثل هذه المعرفة عرف حكم متعلق كل نسبة ومن عرف الامور بمثل هذه المعرفة عرف حكم مقت الله بمن يقول
بالايعمل من غير ان يقرنه بالمشية الالهية بقوله ان الله يعمل فلان يكون ذلك العمل لم يمقته الله فانه غاب عن انفراد الحق
الاعمال كلها التى تظهر على ايدى المخلوقين بالتكوين وانه لا اثر للمخلوق فيها من حيث تكوينها وان كان للمخلوق فيها حكم
لا اثر فالناس لا يفرقون بين الاثر والحكم فان الله اذا اراد ايجاد حركة او معنى من الامور التى لا يصح وجودها
الا فى مواد لانها لا تقوم بانفسها فلا بد من وجود محل يظهر فيه تكوين هذا الذى لا يقوم بنفسه وللمحل حكم فى الايجاد لهذا
الممكن وما له اثر فيه فهذا الفرق بين الاثر والحكم اذا تحققته فلما يقول العبد نفعل او لا نفعل هكذا ولا اثر له فى الفعل
واحدة فان الله يمقته على ذلك ولما علم الحق ان هذا لا بد ان يقع من عباده وانهم يقولون ذلك شرع لهم الاستثناء الالهى ليرتفع
المقت الالهى عنهم ولهذا لا يحنث من استثنى اذا حلف على فعل مستقبل فان اضافه الى الله لا الى نفسه وهذا لا ينافى اضافة الافعال
الى المخلوقين فانهم محل ظهور الافعال الالهية وبهذا القدر تفاوتت درجات العقلاء الا ترى الحق تعالى كيف قال يا ايها الذين
امنوا ولم يقل يا اولى الالباب ولا يا اولى العلم لم تقولون ما لا تفعلون فان العالم العاقل لا يقول ما لا يفعل الا بالاستثناء
لانه يعلم ان الفعل لله لا له فميز الله بين طبقات العالم ليعلموا ان الله تعالى قد رفع بعضهم فوق بعض درجات فالعلماء
العقلاء هم المقصودون للحق من العالم بعموم كل خطاب لعلمهم بمواقع الخطاب فيعلمون اى صنف اراد من العالم بذلك
الخطاب ولهذا نوع الاصناف بتنويع الايات للمتفكرين وللعالمين وللعقلاء ولاولى الالباب كما قال تعالى فى القرآن
العزيز انه بلاغ للناس يريد طايفة مخصوصة لا يعقلون منه سوى انه بلاغ ولينذروا به فى حق طايفة اخرى ايضا
والقرآن واحد فى نفسه تكون الاية منه تذكرة لذى اللب وتوحيدا لطالب العلم بتوحيده وانذارا للمرتقب الحذر
وبلاغا للسامع ليحصل له اجر السماع كالاعجمى الذى لا يفهم اللسان فيسمع فيعظم كلام الله من حيث نسبته الى الله
ولا يعرف معنى ذلك اللفظ حتى يشرح له بلسانه ويترجم له عنه فمن جملة الخطابات الالهية البشارات وهى على
قسمين بشارة بما يسوء مثل قوله فبشرهم بعذاب اليم وبشارة بما يسر مثل قوله فبشره بمغفرة واجر كريم فكل خبر
يوثر وروده فى بشرة الانسان من خير وشر فهو خبر بشرى فان لم يوثر فى بشرة الانسان الظاهرة فهو على لا بشرى
وذلك لا يكون الا فى رجلين اما شخص يكون فى قوة نفسه ان لا تتغير بشرته بما يتحقق كونه واما شخص غير مصدق بذلك
الخبر من ذلك المخبر فلا يخلو هذا القوى النفس هل اثر ذلك الخبر فى باطنه او لم يوثر خبر هذا المخبر فى نفسه فهو احد رجلين
اما عالم محقق بوقوعه واما مجوز وان لم يوثر فى باطنه فهو غير عالم ولا مصدق معا فيكون ذلك الخبر فى حق الاول بشرى
متعلقها الصورة المتخيلة فى نفسه التى تاثرت لهذا الخبر فلو لم تقم بخياله تلك الصورة المضاهية للصورة الحسية لما كانت بشرى
فى حقه ولا كانت تؤثر فى باطنه سرورا ولا حزنا وان لم يظهر ذلك فى ظاهره فلا تجرد الارواح عن المواد لما صحت البشاير
فى حقها ولا حكم عليها سرور ولا حزن ولكان الامر لها علما مجردا من غير اثر فان الالتذاذ الروحانى انما سببه احساس الحس
المشترك بما يتاثر له المزاج من الملايمة وعدم الملايمة وبالقياسات واما الارواح المجردة فلا لذة ولا الم وقد

الباب الثالث والعشرون وثلاثمائة

يحصل ذلك لبعض العارفين في هذا الطريق قال ابو يزيد ضحكت زمانا وبكيت زمانا واما الان لا اضحك ولا ابكي وهو عين ما قلناه فانه وقف مع مجرد روحه من غير نظر الى طبيعته فاشاهد الا علما محضا كما ترتفع عن النظر في توحيد الحق من حيث توحيد الالوهية الى توحيد ذاته من حيث هو لنفسه لا من حيث المرتبة التي بها يتعلق الممكن فيشاهده في ذلك التوحيد واحدا لا واحد معرى عن النسب والاضافات مجهول الممكنات غير منسوب لنفسه بانه عالم لنفسه بنفسه فهو في ذلك التوحيد عينه لا من حيث هو عينه ولا من حيث لا هو عينه وهذا اسنى المراتب في تجريد الكون عن التعلق به وهو كمال الاحدية لا كمال الوحدانية فان كمال الوحدانية في سريان احديته في العقائد فان الوحداني هو الذي يطلب الموحدين والاحدية لا تطلب ذلك كالجسماني الذي يطلب الاجسام ليظهر بها حكمه فاعلم اذا رايت عارفا ياتي عليه اسباب الالتذاذ واسباب التالم ولا يلتذ ولا يتالم الا بالمحسوس ولا بالمعقول في اقتناء العلوم الملذة فاعلم ان وقته التجرد التام عن طبيعته وهذا اقوى التشبه الذي يسعى اليه العلماء بالله واوجده قليل والقليل الذي يجده قليل الاستصحاب لهذا الوجدان وانما يكرم الله به من شاء من عباده في خطرات ما ليعلمه بالتوحيد الذاتي الذي ذكرناه فان طائفة من العقلاء نسبوا الالتذاذ والابتهاج في ذلك الجناب بالكمال الذي هو عليه تعالى الاحد في ذاته على هذا الوصف لكن الوحدانية الالهية التي هي ينظر اليها القائلون بهذا القول ولا يشعرون قال تعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون واملي لهم ان كيدي متين فمن نظر الحق من حيث ذاته عرف ما قلناه ومن نظره من حيث الوهيته عرف ما قلناه الا تنظر في مبادي الوحي النبوي انما هي المبشرات وهي التي بقيت في الامة ليس الامر كما ظنه من لا علم له بتقسيم الوحي فان وحي المبشرات هو الوحي الاعم الذي يكون من الحق الى العبد بلا واسطة ويكون ايضا بواسطة والنبوة من شانها الواسطة ولا بد فلا بد من الملك فيها والمبشرات ليست كذلك فالعبد العارف لا يبالي ما فاته من النبوة مع بقاء المبشرات عليه الا ان الناس يتفاضلون فيها فمنهم من لا يبرح في بشراه في الواسطة ومنهم من يرتفع عنها كالخضر والافراد فلهم المبشرات بارتفاع الوسائط وما لهم النبوات ولهذا تنكرهم الاحكام فما كان من حكم في الكون من المبشرات فهو من البشرى بالواسطة وما لم يكن لها في الكون الا العلم المجرد في تكملة ذاته في البشرى بترك الواسطة فالرسل فضلت من سواها بتحصيل ضروب الوحي من المبشرات وغيرها من نزول الاملاك على قلوبهم وعلى حواسهم فلهم المبشرات ثم الافراد والاقطاب وبالاقطاب التخصص الذي تدور عليه رحى السياسات الناموسية المثبوتة في مصالح العالم المؤيدة بالمعجزات فالله يجعلنا ممن بشره فنام الى الابد ولم ينتبه سال سهل بن عبد الله رجلا من اهل عبادان عن سجود القلب وكان قد راى سهل بن عبد الله قلبه قد سجد فعرض ذلك على جماعة من الشيوخ من اهل زمانه فلم يعرفوا ما يقول لانهم لم يذوقوا ذلك فلما وصل الى عبادان دخل على شيخ فقال له يا استاذ ايسجد القلب فقال الشيخ الى الابد يعني انه لا يرفع راسه من سجدته فعرف سهل بن عبد الله في سؤاله ان الله اطلعه على سجود قلبه فلازم تلك الصفة فلم يرفع راسه من سجدته لا في الدنيا ولا يرفعه في الاخرة فادعى الله بعد ذلك في رفع شيء نزل ولا في انزال شيء رفع وهذا هو المقام المجهول الذي جهله العارفون وما ثبت فيه الا المفردون ولولا ان الانبياء شرع ان يشرعوا للخاص والعام حيث جعلهم الله اسوة لكانت حالتهم ما ذكرناه ولكن صلوات الله عليهم لازموا الحضور في سجود القلب عند التشريع وهذا غاية القوة حيث اعطوا احكام المستصحب الذي لا يرتفع ابدا فغير النبي اذا علمه تكلف فيه وقد اعلمناك في غير ما موضع ان الاوائل في الاشياء هي المعتبرة في النسبة الى الله وانها الصدق الذي لا يدخله مين والقوة التي لا يشوبها ضعف في الخاطر الاول والنظرة الاولى والسماع الاول والكلمة الاولى والحركة الاولى كل اول لا يكون الا مخلصا لله لا يقع فيها اشتراك ثم بعد الاول يدخل ما يدخل فيصدق ولا يصدق فانظر اول ما بدئ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي المبشرات الاولية فكان صلى الله عليه وسلم لا يرى رؤيا الا خرجت مثل فلق الصبح لان فلق الصبح انفلق عن الليل كما انفلق صاحب المبشرة عن النوم فانظر ما احسن هذا التشبيه شبه به عائشة رضي الله عنها فابقى الله على الرجال من هذه الامة اول الوحي الذي لا يخطئ ابدا فاذا علمت قدر ما ذكرته لك ونبهتك عليه عرفت عناية الله بهذه الامة فيما ابقى عليها من النبوة وهي زبدة محضتها ويكفي هذا القدر من هذا المنزل و يتضمن هذا المنزل من العلوم علم التنزيه وعلم التوحيد الالهي وعلم تنزيه العالم العلوي والسفلي وعلم المشيئة والكلام وعلم الاعمال وتفاصيلها وعلم المحبة الالهية من وجه خاص لا من جميع الوجوه واعني بالوجه الخاص حبه للتوابين وحبه للمتطهرين وحبه للمؤمنين فلا تتساوى وجوه المحبة لعدم تساوي هذه الطبقات وان لم يكن كذلك فاي فائدة للتفصيل فيها وعلم السبل الالهية وعلم مجاهدة النفوس ورياضتها وعلم التاييد بالمناسب الجنسي وعلم العتاب وعلم الخزي في الدنيا وعلم العناية وعلم الجولان وعلم مراتب الخلق والعلم الحق من العلم الخيالي وعلم التمام وعلم الانوار وما يذم من الرزق وما يحمد وعلم الايمان وعلم المغفرة وعلم المحبة المتعلقة بالاكوان وشرف المحمود وعلم البنايد وعلم الوصايا وعلم تاييد اهل الله اذا صدقوا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل والحمد لله رب العالمين

الباب الرابع والعشرون وثلاثمائة في معرفة منزل الجمع بين النساء والرجال في بعض المواطن الحسية وهو من الحضرة المحمدية

ان النساء شقائق الذكران ● في عالم الارواح والابدان ●
والحكم متحد الوجود عليهما ● وهو المعبر عنه بالانسان ●
وتفرقا عنه بامر عارض ● فصل الاناث به من الذكران ●
من رتبة الاجماع يحكم فيهما ● حقيقة التوحيد في الاعيان ●
واذا نظرت الى السماء وارضها ● فرقت بينهما بلا فرقان ●
انظر الى الاحشاء غيبا واحدا ● وظهوره بالحكم احسانان ●

اعلم ايدنا الله واياك ايها الولي الحميم والصفي الكريم ان الانسان لما كانت حقيقته جامعة للرجل والمراة لم يكن للرجال على النساء درجة من حيث الانسانية كما ان الانسان مع العالم الكبير مشتركان في العالمية فليس للعالم على الانسان درجة من هذه وقد ثبت ان للرجال على النساء درجة وقد ثبت ان خلق السموات والارض اكبر من خلق الناس وان اكثر الناس لا يعلمون ذلك مع الاشتراك في الدلالة والعلامة على وجود المرجح وقد قال تعالى ءانتم اشد خلقا ام السماء بناها وذكر ما يختص بالسماء ثم ذكر الارض ودحيها وما يختص بالسماء ثم ذكر بها كل ذلك في معرض التفضيل على الانسان فوجد بالدرجة التي

فضل بها السماء والارض على الانسان هي بعينها التي فضل بها الرجل على المراة وهو ان الانسان منفعل عن السماء والارض ولد بينهما منهما والمنفعل لا يقوى قوة الفاعل لما هو منفعل عنه كذلك وجدنا حواء منفعلة عن آدم مستخرجة متكونة من الضلع القصيري فقصرت بذلك ان تلحق بدرجة من انفعلت عنه فلا تعلم من رتبة الرجل الا قدر ما خلقت منه وهو الضلع فقصر ادراكها عن حقيقة الرجل كذلك الانسان لا يعلم من العالم الا قدر ما اخذ في وجوده من العالم لا غير فلا يلحق الانسان ابدا بدرجة العالم بجملته وان كان مختصرا منه كذلك لا تلحق المراة درجة الرجل ابدا مع كونها نقاوة من هذا المختصر واشبهت المراة الطبيعة من كونها محلا للانفعال فيها وليس الرجل كذلك فان الرجل يلقي الماء في الرحم لا غير والرحم محل التكوين والخلق فتظهر اعيان ذلك النوع في الانثى لقبولها التكوين والانتقالات في اطوار الخلق خلقا من بعد خلق الى ان يخرج بشرا سويا فبهذا القدر ميز الرجال عن النساء ولهذا كان النساء ناقصات العقل عن الرجال لانهن لا يعقلن الا قدر ما اخذت المراة من خلق الرجل في اصل النشاة واما نقصان الدين فيها فان الجزاء على قدر العمل والعمل لا يكون الا عن علم والعلم على قدر قبول العالم والعالم على قدر استعداده في اصل نشاته واستعدادها ينقص عن استعداد الرجل لانها جزء منه فلا بد ان يتصف المراة بنقصان الدين عن الرجل وهذا الباب يطلب الصفة التي يجتمع فيها النساء والرجال وهي فيما ذكرناه كونهما في مقام الانفعال هذا من جهة الحقائق واما من جهة ما يعرض لهما فمثل قوله تعالى ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الى قوله والذاكرين الله كثيرا والذاكرات وقوله تعالى التائبون العابدون الحامدون السائحون وقوله تائبات عابدات سائحات وقال عليه السلام كمل من الرجال كثير ومن النساء مريم بنت عمران وآسية امراة فرعون فاجتمع الرجال والنساء في درجة الكمال وفضل الرجال بالاكملية لا بالكمالية فان كملا في النبوة فقد فضل الرجل بالرسالة والبعثة ولم يكن للمراة درجة البعثة والرسالة مع ان المقام الواحد المشترك يقع التفاضل في اصحابه بينهم فيه كما قال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وقد دخل الله الرجال بين النساء في التكليف فكلف النساء كما كلف الرجال وان اختصت المراة بحكم لا يكون للمراة كما تختص المراة بحكم لا يكون للرجل وان كان النساء شقائق الرجال ثم اعلم ان منزلة المراة من الرجل في اصل الايجاد منزلة الرحم من الرحمن فانها شجنة منه فخرجت على صورته وقد ورد في بعض الروايات لان الله تعالى خلق آدم على صورة الرحمن وثبت ان الرحم فينا شجنة من الرحمن فمنزلتنا من الرحمن منزلة حواء من آدم وهي محل التناسل وظهور اعيان الابناء كذلك نحن محل ظهور الافعال فالفعل وان كان لله فما يظهر الا على ايدينا ولا ينسب بالحس الا الينا ولو لم تكن شجنة من الرحمن لما صح النسب الالهي وهو كوننا عبيدا له ومولى القوم منهم فافتقرنا اليه افتقار الجزء الى الكل ولولا هذا القدر من النسبة لما كان للعزة الالهية والغنى المطلق ان يعطف علينا ولا ان ينظر الينا فبهذا النسب صرنا مجالي لها فلا نشهد ذاتها الا فينا لما خلقنا عليه من الصورة الالهية فلنا الاسماء الالهية كلها فما من اسم الهي الا ولنا فيه نصيب ولا يقوم بنا امره الا ويسري حكمه في الاصل قال عليه السلام في هذا الاسم في اعضاء الانسان اذا احس عضو منه بالم تداعى اليه سائر الجسم بالحمى فاثر وجود ذلك الالم في العضو الخاص الحمى في سائر الاعضاء فيتالم كله لتالم جزء من جسمه فما ظنك بالنفس الناطقة التي هي سلطان هذا البلد الامين فان حاملة الحمى النفس الحيوانية في هذا الموضع وهي للنفس الناطقة بمنزلة ملك اختل عليه بعض ملكه فهمه يكون اشد الا ترى الحق سبحانه قد وصف نفسه بالغضب والرحمة وبالقبول وبالاجابة وامثال هذا وجعل ذلك كله مسببا عن اسباب تكون منا فاذا عصيناه بمجاهرة اغضبناه واذا قلنا قولا يرتضيه منا ارضيناه وهو كما قال عليه السلام ولا نقول الا ما يرضي ربنا واذا تجنبنا القبول عنده ولولا سيئاتنا ما عاقب ولا عفا وهذا كله مما يصحح النسب ويثبت النسب ويقوي آثار السبب فنحن اولاد علة ام واحدة واباء مختلفون فهو السبب الاول بالدليل لا بالمشاهدة ولما تقرر ما ذكرناه ابان هذا النسب بقوله فمن وصلها وصله الله ومن قطعها قطعه الله فانظر ما اعجب هذا الحكم ان قطعها سبحانه من الرحمن وجعل السعادة لنا والوصلة به في وصل ما قطعه فالصورة صورة منازعة وفيها القرب الالهي ليكون لنا حد الوصل وهو رد الغريب الى اهله وليس الحكم الالهية في هذا الا نفي التشبيه فانه قال ليس كمثله شيء فاذا قطعناها فقد اشبهناها في القطع فانه جعلها شجنة من الرحمن فمن قطعها فقد تشبه به وهو لا يشبه شيئا ولا يشبهه شيء بحكم الاصل فتوعد من قطعها بقطعه اياه من رحمته لا منه وامرنا بان نصلها وهو ان نردها الى ما اقتطعت منه فانه تعالى قال واليه يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه وما ربك بغافل عما تعملون فاضاف العمل لك وجعل نفسه رقيبا عليه وشهيدا لا يغفل ولا ينسى ذلك لتتقدى انت به فيما كلفك به من الاعمال فلا تغفل ولا تنسى لانك اولى بهذه الصفة لافتقارك وغناه عنك ولما كانت حواء شجنة من آدم جعل بينهما مودة ورحمة بينه ان بين الرحم والرحمن مودة ورحمة فلذلك امرك بان تصلها بما قطعت منه فيكون القطع له والوصل لك فيكون لك حظ في هذا الامر تشرف به على سائر العالم فالمودة المجعولة في هذا الامر بين الزوجين هو الثبات على النكاح الموجب للتناسل والرحمة المجعولة هو ما يجد كل واحد من الزوجين من الحنان الى صاحبه فيحن اليه ويسكن فحنين المراة حنين الجزء الى كله والفرع الى اصله والغريب الى وطنه وحنين الرجل الى زوجته حنين الكل الى الجزء لانه به يصح عليه اسم الكل وبزواله لا يثبت له هذا الاصل وحنين الاصل الى الفرع لانه يمده فلو لم يكن لم تظهر له ربانية الامداد كما ان الكون لولاه لم يصح ان يكون ربا على نفسه وهو رب فلا بد من العالم ولم يزل ربا فلم تزل الاعيان الثابتة تنظر اليه بالافتقار ازلا ليخلع عليها اسم الوجود ولم تزل تنظر لاستدعائها بعين الرحمة فلم يزل سبحانه ربا في حال عدمنا وفي حال وجودنا فالامكان لنا كالوجود له ●

حقق بعقلك ان فكرت مصدرنا ● قد كان ربك موجودا وما معه ●
شيء سواه ولا ماض ولا آتي ● وانني مع هذا محدث الذات ●
من اعجب الامر اني لم ازل ازلا ● نفيا لنفي واثباتا لاثبات ●

فبالمودة والرحمة طلب الكل جزأه والجزء كله فالتحما فظهر عن ذلك الالتحام اعيان الابناء فصح لهم اسماء الابوة فاعطى وجود الابناء حكما الابوة لم يكونوا عليه وهو الابوة وليس الرب كذلك فانه لم يزل ربا ازلا فان الممكن في امكانه لم يزل موصوفا بالامكان سواء وجد الممكن او اتصف بالعدم فان النظر اليه لم يزل

فى حال عدمه تقدم على وجوده والعدم للممكن نعت ازلى فلم يزل مربوبا وان لم يكن موجودا فهذا الفارق بين ما يجب لله وبين
ما يجب للعبد من هذه الاسمية والمرتبة التى حدثت له بوجود الابن فالتحق النساء بالرجال فى الابوة ومن لحوق النساء بالرجال
بل تقوم المراة فى مواطن مقام الرجلين لا يقطع الحاكم الا بشهادة رجلين فقامت المراة فى بعض المواطن مقامهما وهو قبول
الحاكم قولها فى حيض العدة وقبول الزوج قولها فى ان هذا ولده مع الاحتمال المتطرق الى ذلك وقبول قولها فى انها حايض
فقد نزلت هنا منزلة شاهدين عدلين كما ينزل الرجل فى شهادة الدين منزلة امراتين فتداخلا فى الحكم ●

● فناب الكثير مناب القليل ● وناب القليل مناب الكثير ● فمن شاء الحقه بالثرى ● ومن شاء الحقها بالاثير ●

لولا كمال الصورة ما صحت الخلافة فمن طلبها وكل اليها ومن جاءته من غير طلب اعين عليها فالطالب مدع فى القيام بحقها ومن
طلب بها مستقيل منها لانها امانة ثقلت فى السموات والارض وكل مدع ممتحن كانت الصفة فيمن كانت لا احاشى احدا وامتحانه
على صورة ما يدعيه وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا شهادة الهية مقطوع بها فهذه منزلة من جاءته الخلافة
من غير طلب والعناية من غير تعمد والسلام على يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا دعوى موضع الامتحان لولا ما شفع
فيه حالة المهد لعدم استحكام العقل فكان حكمه حكم يحيى وهو الاول هذا ان كان منقطعا غير متعقل ما ينطق به فان تعقله
واستحكم عقله وتفوت الاية فى نفس الامر وفى شهود العادة عند الحاضرين وهو خرق عادة فان كان مامورا بما نطق به فهو
مخبر بما اتاه الله وامران يخبر به فليس بمدع ولا طالب فخر كما قال عليه السلام انا سيد ولد ادم ولا فخر معرفا عن امر الهى لمثل هذا لا يبحث
ولم يختبر فانه ليس بمدع وهذه كلها احوال يشترك فيها النساء والرجال ويشتركان فى جميع المراتب حتى فى القطبية ولا يحجبك قول رسول
الله صلى الله عليه وسلم لن يفلح قوم ولوا امرهم امراة فنحن نتكلم فى تولية الله لا فى تولية الناس والحديث جاء فيمن ولاها الناس ولو لم
يرد الا قول النبى صلى الله عليه وسلم فى هذه المسيلة ان النساء شقايق الرجال لكان فيه غنية اى كل ما يصح ان يناله الرجل من المقامات
والمراتب والصفات يمكن ان يكون لمن شاء الله من النساء كما كان لمن شاء الله من الرجال الا تنظر فى حكمة الله تعالى فيما زاد المراة
على الرجل فى الاسم فقال فى حق الرجل المرء وقال فى حق الانثى الامراة فزادها هاء فى الوقف وتاء فى الوصل على اسم المرء للرجل
فلها على الرجل درجة فى هذا المقام ليس للمرء فى مقابلة قوله وللرجال عليهن درجة فى هذا المقام فسد تلك الثلمة بهذه
الزيادة فى المراة وكذلك الحبلى وهمزة حمراء وان ذكرت تعليل الحق فى اقامته المراتين فى الشهادة مقام الرجل الواحد
بالنسيان فى قوله ان تضل احداهما فتذكر احداهما الاخرى والتذكر لا يكون الا عن نسيان فقد اخبر الله تعالى عن ادم انه نسى
وقال عليه السلام فنسى آدم فنسيت ذريته فنسيان بنى آدم ذريته عن نسيان آدم كما تجحد ذريته وهو وصف الهى منه صدر فى العالم
قال الله تعالى نسوا الله فنسيهم على ان الحق ما وصف احد المراتين الا بالحيرة فيما شهدت فيه فما وصفها بالنسيان والحيرة نصف
النسيان لا الكل ونسبوا النسيان على الكمال للرجل فقال تعالى فنسى فلم نجد له عزما فقد يمكن ان ينسى الرجل الشهادة راسا
ولا يذكرها ولا يمكن ان تنسى احد المراتين وهى المذكورة لا على التعيين فتذكر التى ضلت عما شهدت فيه فان خبر الله
صدق بلا شك وقد اخبر فى هذه الاية ان احداهما تذكر الاخرى فلا بد ان تكون الواحدة لا تضل عن الشهادة ولا
تنسى فقد اتصفت الواحدة فى الشهادة باخبار الحق عنها بصفة الهية وهو قول موسى الذى حكى عنه فى القران
لا يضل ربى ولا ينسى ولو لم يكن فى شرف التانيث الا اطلاق الذات على الله تعالى واطلاق الصفة وكلاهما لفظ التانيث
جبر القلب المراة الذى يكسره من لا علم له من الرجال بالامر وقد نهانا الشارع ان نتفكر فى ذات الله وما منعنا من الكلام
فى توحيد الله بل امر بذلك فقال فاعلم انه لا اله الا هو واستغفر لذنبك وهو هنا ما يخطر لمن نظر فى توحيد الله من طالب
ماهيته وحقيقته وهو معرفة ذاته التى ما نعرف وحجر التفكر فيها لعظم قدرها وعدم المناسبة بينها وبين ما يتوهم
ان يكون دليلا عليها فلا يتصورها وهم ولا يقيدها عقل بل لها الجلال والتعظيم بل لا يجوز ان تطلب بما كما طلبه فرعون
فاخطا فى السوال ولهذا عدل موسى عليه السلام عن جواب سواله لان السوال اذا كان خطا لا يلزم الجواب عنه وكان
مجلس عامة فلذلك تكلم موسى بما تكلم به وراى فرعون انه ما اجاب على حد ما سال لانه تخيل ان سواله ذلك متوجه
وما علم ان ذاته تعالى لا تدخل تحت مطلب ما وانما تدخل تحت مطلب هل وهو سوال عن وجود المسيول عنه هل هو
متحقق ام لا فقال فرعون وقد علم ما وقع فيه من الجهل استغفالا للحاضرين لئلا يتفطنوا لذلك ان رسولكم الذى ارسل
اليكم لمجنون ولولا ما علم الحق فرعون ما ثبت فى هذا الكلام انه ارسله مرسل وانه ما جاء من نفسه لانه دعا الى غيره ولذا
نسبه فرعون الى ما كان عليه موسى فوصفه بانه مجنون اى مستور عنكم فلا تعرفونه فعرفه موسى بجوابه اياه وما عرفه علماء السحرة وما
عرفه الجاهلون بالسحر وبقيت تلك الحيرة عند فرعون ويختم بها عجين طينه وما ظهر حكمها ولا اختمر عجينه الا فى الوقت الذى
قال فيه امنت انه لا اله الا الذى امنت به وما سمى الله ليرفع اللبس والشك اذ قد علم الحاضرون ان بنى اسرايل ما امنت الا بالاله الذى
جاء موسى وهرون من عنده اليهم فلو قال بالله وهو قد قرر انه ما علم لقومه من اله غيره لقالوا لنفسه شهد لا للذى ارسل موسى الينا كما
شهد الله لنفسه فرفع هذا اللبس بما قاله **واما** تحقيق هذه المسيلة فما يعرف ذلك الا من يعرف مرتبة الطبيعة من الامر الالهى
فان المراة من الرجل بمنزلة الطبيعة من الامر الالهى لان المراة محل وجود اعيان الابناء كما ان الطبيعة للامر الالهى محل ظهور اعيان
الاجسام فيها تكونت وعنها ظهرت فامر بلا طبيعة لا يكون وطبيعة بلا امر لا يكون فالكون متوقف على الامرين ولا تقل ان الله قادر
على ايجاد شى من غير ان يتعقل امر اخر فان الله يرد عليك فى ذلك بقوله انما قولنا لشى اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فتلك المشية
العامة لكل شى خاص وهو الذى فيها الاشتراك هى التى ابتناها وان الامر الالهى عليها يتوجه لظهور شى خاص فى تلك الشيية المطلقة فاذا
ظهرت الاجسام والاجساد ظهرت الصور والاشكال والاعراض وجميع القوى الروحانية والجسمية وربما بل هو المعبر عنه بلسان الشرع العما
الذى هو للحق قبل خلق الخلق ما تحته هواء وما فوقه هواء فذكره وسمى باسم موجود يقبل الصور والاشكال وقد ذكرنا مرتبة الطبيعة
وهى هذه المشية المطلقة فى كتاب النكاح الاول الذى ظهر عنه العالم اسفله واعلاه وكل ما سوى الله من لطيف وكثيف ومعقول

ومحسوس

ومحسوس متصف بالوجود فلا نعرف منها الا قدر ما يظهر لنا كما لا نعرف من الاسماء الالهية الا قدر ما وصل الينا فمن عرف مرتبة الطبيعة
عرف مرتبة المراة ومن عرف الامر الالهى فقد عرف مرتبة الرجل وان الموجودات مما سوى الله متوقف وجودها على هاتين الحقيقتين
غير ان هذه الحقيقة تخفى وتدق بحيث يجهلها ابناؤها من العقول فلا يثبتها فى العالم البسيط ويثبتها فى العالم المركب وذلك
لجهلها بمرتبتها كما جهلت هذه مرتبة المراة مع تنبيه الشارع على رتبتها بقوله ان النساء شقايق الرجال فالامر بينهما يكون علوا
وسفلا الا ترى التجليات والروحانيات المتجسدة هل تظهر فى غير صورة طبيعية وان كانت تلك الاجساد سريعة الاستحالة
فلا تخرج عنها وهذا منزل واسع يتسع المجال فيه فلنذكر امهات ما يتضمنه من المسايل دون التفريع فمنها من اى مقام ينادى
المومن وهل يختلف النداء باختلاف المنادى ام لا **و**فى هذا المنزل ايضا علم سبب العداوة بين الله وبين خلقه وهل من شرط
العداوة ان توجد من الطرفين او من الطرف الواحد وهل يعادى احد من اجل احد ولا تكون العداوة الا من اجل نفسه
لا من اجل غيره وعلم القاء المحبة فى القلوب وثباتها فيه وهل القاؤها انتقال وجودى او خلق يخلق فى المحل وهل من شرط
الحب المناسبة ام لا وعلم التغريب عن الاوطان لموجب النقيص وعلم مشقات السبل الالهية وعلم طلب الرضى فى المنشط والمكره
وعلم السر والعلن وعلم الحيرة عن طريق خاص وعلم الستر على التجلى وعلم ثبات السبب الموجب لقطع ما امر بوصله فيكون
قطعه قربة ووصله بعدا وعلم المواطن وكيف ترد الامور بحكمها وتاثيرها فى الامور الكونية والاحكام الالهية وهو علم
واسع وعلم روية الاعمال مع كونها اعراضا كونية والاعراض الكونية ترى احكامها لا اعيانها بخلاف الاعراض الكونية
ترى اعيانها واحكامها وعلم الاقتداء بالمتقدمين واتباع الفاضل المفضول وعلم التبرى من الجمع لا من احدية الجمع وعلم
ستر احدية الجمع والكثرة وعلم الحب المشروط والبغض المشروط وهل يصح فى نفس الامر ذلك ام لا يصح وهل يصح فيه استثناء
ام لا وعلم هل يقدح فى العلم الالهى رجوع العبد فى توكله واحواله الى اسم خاص دون ساير الاسماء الالهية ام لا وعلم الصيرورة
من علم الرد والرجوع والفرق بينهما وبين كل واحد منهما وبين الاخر وعلم الاختبار فيما يحمد ويذم وعلم تضمن العزة والحكمة وعلم
الرجاء المشترك وعلم ما ينتجه التولى بين الحق المطلق والمقيد وهل يتاثر من يتولى منه عند التولى او لا يتاثر وعلم المقاربة من الشى
هل يتصف به الحق ام لا وعلم كون الرحمة قد تكون بالستر وبغير الستر وعلم سبب اكرام الكريم ومجازاة اللئيم هل يكون بلوم فيشتركان
وان كان الواحد جزاء او لا يجازيه الا بالاحسان وهل يكون لوم الجزاء لوما فى نفس الامر او هو صفة اللئيم تعود لما ظهرت له فى غيره
فكرهها منه فعلم بذلك انها صفته وانها فى المجازى امر عرضى اظهرها للتعليم وهو علم شريف نافع يعرف منه عقوبة الله لعباده
على اعمالهم مع غناه فى نفسه عن ذلك وعدم تضرره به وهل يمكن للخلق ان يكونوا فى الجزاء باللوم على هذا الحد عند مجازاة اللئيم
او لا يكونون وعلم ما يعامل به اصحاب الدعاوى وعلم الحكم بالعلم وان الظن قد سمى علما شرعا ولماذا سمى الظن علما وهو ضده
وهل العلم هنا عبارة عن العلامة التى يحصل بها الظن فى النفس لظان الحاكم به فيكون علمه بتلك العلامة علما بان هذا الظن
غالب يجب الحكم به لرائحة العلم بالعلامة اذ العلم ليس سوى عين العلامة به سمى علما فما العلم يعلم كما يعلم به ما ليس بعلم فهى كلها علامات
ولذلك قال تعالى ذلك مبلغهم من العلم ولم يكن علما فلانه قال ذلك الذى اعطتهم العلامة فى ذلك الامر وعلم الحلال من الحرام
العقلى والشرعى وعلم المعاوضة فى الابضاع وهو علم عجيب لانه لا تعلق للمشترى فى ذلك الا الاستمتاع فكانه مشترى
الاستمتاع وعلم العدل فى الحكم الالهى والنيابة فيهم وعلم الفرق بين العلم والحكمة وعلم اتخاذ الله وقاية مما ذا وهل ذلك من مرتبة
العلم او مرتبة الايمان وعلم احكام التابع والمتبوع هل يجتمعان فى امر وعلم مبايعة الامام الذى هو السلطان هل حكمها حكم البيع
فيتعين ما بيع وما اشترى وهل يدخل فيها بيع النفوس وهى المبايعة على الموت ام لا وعلم التشبيه فهذا ما يتضمنه هذا المنزل
من العلوم والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الخامس والعشرون وثلاثمائة فى معرفة منزل القران من الحضرة المحمدية

● الجمع معتبر فى كل اونته ● والوتر فى الجمع كالاعداد فى الاحد ●
● هذا الاله هو لا اسماء اوترها ● تسع وتسعون لم تنقص ولم تزد ●
● العين مجموع اسماء وليس لها ● وتر سوى ما ذكرناه من العدد ●
● فليس ثم سوى وتر يعينه ● عين الكثير فلا يلوى على احد ●
● الله وتر فلا شى يكثره ● مع العلوم الذى اعطاك فى الرصد ●
● فلا موثر غير الله فى بشر ● والغير ما ثمة فاقصد ساكن البلد ●
● يعطيك خيرا اخا نجوى به ● عليه فهو الذى ان شاء لم يجد ●

اعلم وفقنا الله واياك ايها الولى الحميم والصفى الكريم ان كل
ما سوى الله ارواح مطهرة منزهة موجدها وخالقها وهى تنقسم الى مكان والى متمكن والمكان ينقسم الى قسمين مكان يسمى ارضا
والمتمكن فيهما ينقسم الى قسمين الى متمكن فيه والى متمكن عليه والمتمكن فيه يكون بحيث مكانه والمتمكن عليه لا يكون بحيث مكانه وهذا
حصر كل ما سوى الله وكل ذلك ارواح فى الحقيقة اجسام وجواهر فى الحق وهذه الارواح على مراتب فى التنزيه تسمى مكانة وما من
منزه لله تعالى الا وتنزيهه على قدر مرتبته لانه لا ينزه خالقه الا من حيث هواه اذ لا يعرف الا نفسه فيثمر له ذلك التنزيه عند الله
تعالى مكانة يتميز بها كل موجود عن غيره وهذا المنزل يحتوى على تنزيه الارواح المتمكنة لا المكانية وسيرد منزل فى هذه المنازل يذكر
فيه تنزيه المكان والمتمكن معا فكان هذا المنزل يحوى على نصف العالم من حيثما هو منزه ثم ان الله تعالى عاد بالمكانة على هذا المنزه
بان كان الحق مجلاه فراى نفسه ورتبته فسبح على قدر ما راى فاذا هو نفسه لا غير وذلك ان الحق اسدل بينه وبين عباده حجاب العزة
فوق التنزيه دونه فعلم ان الحق لا يليق به تنزيه خلقه وان حجاب العزة الاحمى وهو ما اعلى ثم راى من العارفين بالله المنزهين
بنعوت السلوب على مراتب وقد اقر الجميع منهم بانهم كانوا غالطين فى محل تنزيههم وان تنزيههم ما خرج عنهم وذلك لحكمة التى سرت
فى خلقه فكان ذلك تنزيه الحكمة لا غيره ولولا ستر حجاب العزة ما عرفوا ذلك ومن هذا الحجاب ظهر الكفر فى العالم وصارت المعرفة
حيرانا بما وراء هذا الحجاب فظهر الايمان فى العالم بين الستر والمومن فالكافر الذى هو الساتر اقرب من اجل الكفر فان الستر يرى
المستور به والمستور عنه وهو صفة الكافر والمومن دون هذا الستر فقامه الحجاب قال تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا
او من وراء حجاب والايمان متعلقه الخبر من اقسام الكلام ثم انه سبحانه اخرج اهل الستر من الغيب الى الشهادة ليحصل له مقام الجمع
بين الحالتين فينزهه باللسانين ويثبت الصفتين ولم يكن فى ظنه ما فعل الحق به بل كان يتخيل ان الغيب لا يكون فى موطن شهادة

مطلب الباب الخامس والعشرون وثلاثمائة

لعلمه بان الغيب منيع الحمى لا يعلم ما فيه فيوصل اليه وانما مقامه ان يكون مشعورا به من غير تعيين ما هو ذلك المشعور به وعقلت
كون الله يفعل ما يريد وانه ما في حقه غيب وان الغيب لا يصح ان يكون الا اضافيا فلما بان له من الله ما لم يكن في حسابه علمت ان الامور
بيد الله وانه ما ثمة من يستحق حكما لنفسه بل هو الله الذي اعطى كل شيء خلقه ولما علمت الاشيا انه لا شيء لها من ذاتها وانها بحسب
ما تقتضيه ذات موجدها وان الاحوال تتجدد عليها بحسب ما تطلبه حقايق من استندت اليه وهو الله تعالى خافت حيث لم تقف
على علم الله فيها في المستقبل فتركت جميع ما كانت تعتمد عليه في نفسها لما عندها فسبحته تسبيحا جديدا من خلق جديد وعبرت
عن النظر اليها الى النظر الى من بيده ملكوت كل شيء ولولا هذا المقام الذي اقامها فيه وردها من قريب اليه لناداها من بعيد
وكان المدا يطول عليها ويتعرض لها الافات والصوارف في الطريق فان المسافر وماله على قلة ثم ان الله لما حصل الاشيا
في هذا المقام رفع لها علما من اعلام المعرفة اعطاها ذلك العلم انها شق وانها على النصف من الوجود وان كمال الوجود بها ولولا
ما ظهر الكمال في الوجود والعلم فزهت وعظم شانها عندها وما عرفت اي قسم صح لها من الوجود ثم ظهر ذلك لها في عبادة
الصلوة حيث قسمها الحق نصفين بينه وبين عبده فزادت تيها فلما سمعت اخر الخبر موافقا لحالها الذي لم تشعر به في قوله
فنصفها لي ولم يقيد وقال في نصف العبد ونصفها لعبدي ولعبدي ما سال والسوال مذلة وفقر وحاجة ومسكنة الا ان العبد
لاح له من خلف هذا الحجاب ما لم يكن يظنه وهو انه في منزل يكون الحق متاخرا عنه مثل قوله تعالى والله من ورائهم محيط
وذلك لانه في حكم العز اذا استقبله ما لا يطيق حمله فاخبره الله انه من ورائه وهو الذي يستقبله فان فر منه فاليه
يفر من حيث لا يشعر كما يكون في منزل اخر ولا له من قوله ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها وقد وصف نفسه بانه الهادي
هو الذي يكون امام القوم ليريهم الطريق وهو قوله ان ربي على صراط مستقيم ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان فصارت
الاشيا مع الحق عقبة فيتقدم تعالى الاشيا ليهديها الى ما فيه سعادتها وتاخر عنها ليحفظها مما يغتالها وهو العدم فان العدم
يطلبها كما يطلبها الوجود وهي محل قابل للحكمين ليس في قوتها الامتناع الا بلطف اللطيف ثم ان الله تعالى لما اطلعها على هذا
حصل لها من العلم بجلال الله اسما تسبحه بها وتحمده وتثني عليه بها لم تكن تعلم ذلك قبل هذا المشهد كما قال عليه السلام في
المقام المحمود يوم القيمة فاحمده بمحامد لا اعلمها الان يعطيه اياها ذلك المقام بالحصول فيه الهاما يلهمه الله تعالى يثني
عليه بها وهكذا كل منزلة ومرتبة في العالم دنيا واخرة الى ما لا يتناهى له ثنا خاص في كل منزل منها فاذا سبحه ربه ذكر الثنا
عليه علما اخر لم يكن عنده من علم الاذن الالهي الذي خلق الله منه عيسى الطير ومنه نفخ عيسى فيه فكان طيرا ومنه ابرا الاكمه
والابرص واحيا الموتى وهو علم شريف تحقق فيه ابو يزيد البسطامي وذو النون المصري فاما ابو يزيد فقتل نملة بغير قصد
فلما علم بها نفخ فيها فقامت حية باذن الله تعالى واما ذو النون فحديثه العجوز الذي اخذ التمساح ولدها فذهبت الى النيل
فدعا بالتمساح فالقاه اليها من جوفه حيا كما القى الحوت يونس فاذا كشف له عن هذا العلم اثنى عليه سبحانه بما ينبغي له من
المحامد التي يطلبها هذا المقام ومن هنا يكون له الاستشراف على من خرج عن هذا المقام فيعلم حال الخارجين لان هذا المنزل
الجامع ولهذا سمي منزل القران فاذا نزل صاحب هذا المنزل من هذا المقام الى الكون تعرض له العدو باجناده وهو ابليس المعادي
له بالطبع ولا سيما للبنين فانه مناف من جميع الوجوه الوجوه بخلاف معاداته لادم فانه جمع بينه وبين ادم اليبس فان بين
التراب والنار جامعا ولذلك الجامع صدقه لما اقسم له بالله انه لناصح وما صدقه الابنا فانه للابناء عدو من جميع الوجوه
وهو قوله في الابنا انه خلقهم من ما فهو مناف للنار فكانت عداوة الابنا اشد من عداوة الاب له وجعل الله تعالى هذا
محجوبا عن ادراك الابصار وجعل له علامات في القلب من طريق الشرع يعرفه بها يقوم له مقام ادراك البصر فيتحفظ
بتلك العلامات من القايه واعان الله على هذا الانسان بالملك الذي جعله مقابلا له غيبا لغيب فهما لم يوثر في ظاهر
الانسان وظهر عليه الملك بمساعدة النفس كان اجر الغزاة للنفس واجر المعين وهو الملك لان الملك لا يقبل الجزاء ولا يزيد
مقامه ولا ينقص وان اثر في ظاهر الانسان فان الملك يغتم لذلك ويستغفر لهذا الانسان وهو اعني الملك ليس يحل
جزاء على الانسان فهو في الحالتين رابح في الطاعة والمعصية والايمان نسل من الملك ولهذا يستغفر له الملك واعلم ان القران
لما كان جامعا تجاذبته جميع الحقايق الالهية الكونية على السوا فلم يكن فيه عوج ولا تحريف فمنزله الاعتدال والاعتدال
منزل حفظ بقاء الوجود على الموجود ما هو منزل الايجاد لان الايجاد لا يكون الا عن انحراف وميل ويسمى في حق الحق
اراديا وهو قوله اذا اردناه ولما كانت منزلة الاعتدال كان له الديمومية والبقا فله ابقاء التكوين وبقاء الكون
ولو نزل عن منزله لنزل من الاعتدال الى الانحراف وهو قوله تعالى ولو ان قرانا سيرت به الجبال وهو قوله لو انزلنا
هذا القران يعني من منزله على جبل لرايته يعني الجبل خاشعا متصدعا فلم يحفظ عليه صورته لانه نزل عن منزله
ولما كان المنزلة وتجاذبته الحقايق على السوا كان به من انزل عليه رحمة للعالمين لان الرحمة وسعت كل شيء فطلبها
كل شيء طلبا ذاتيا لما دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم في القنوت على من دعا عليه عوتب في ذلك فقيل له وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين اي لترحمهم لانك صاحب القران ينطق باني ما ارسلتك الا رحمة وانه ينطق بان رحمتي وسعت
كل شيء فهو بين منة ووجوب فمن عبادي من تسعهم بحكم الوجوب ومنهم من تسعهم بحكم المنة والفضل والانعام الالهي
اذ لم يكن الكون فيكون له استحقاقا فما كان ظهورها الا من عين المنة وكذلك الامر الذي استحق به الرحمة كان من
عين المنة فاذا نزل القران عن منزله فانه كلامه وكلامه على نسبة واحدة لا يقبل الكلام من التقسيم فانه بنزوله وفيه
حقيقة الاعتدال في القلب فهو جديد عند كل تال ابدا فلا يقبل نزوله الا مناسب له في الاعتدال فهو معرى عن الهوى
ولهذا قيل لمحمد صلى الله عليه وسلم وما ينطق عن الهوى وفي غيره من الرسل والخلفاء ان يتبع الهوى فلم ينزل في المرتبة
منزلة من اخبر عنه انه لا ينطق عن الهوى وما كل تال يحس بنزوله لشغل روحه بطبيعته فينزل عليه من خلف
حجاب الطبع فلا يوثر فيه التذاذ وهو قوله عليه السلام في حق قوم من التالين انهم يقرون القران لا يجاوز

حناجرهم

حناجرهم فهذا منزل على الالسنة لا على الافيدة وقال في الذوق نزل به الروح الامين على قلبك فذلك هو الذي يجد لنزوله
حلاوة لا يقدر قدرها تفوق كل لذة واذا وجدها فذلك الذي نزل عليه القران الجديد الذي لا يبلى والفرق بين
النزولين ان الذي ينزل القران على قلبه ينزل بالفهم فيعرف ما يقراه وان كان بغير لسانه ويعرف معاني ما يقراه
وان كانت الالفاظ لا يعرف معانيها في غير القران لانها ليست لغته ويعرفها في تلاوته اذا كان ممن ينزل القران
على قلبه عند التلفظ واذا كان مقام القران ما ذكرناه وجد كل موجود فيه ما يريد ولذلك كان يقول الشيخ ابو مدين لا يكون
المريد مريدا حتى يجد في القران كل ما يريد وكل كلام لا يكون له هذا العموم فليس بقران ولما كان نزوله على القلب وهو صفة الهية
لا يفارق موصوفها لم يتمكن ان ينزل به غير من هو كلامه فذكر الحق انه وسعه قلب عبده المؤمن فنزل القران في قلب المؤمن هو نزول
الحق فيه فيكلم الحق هذا العبد من سره في سره وهو قولهم حدثني قلبي عن ربي من غير واسطة فالتالي انما سمي تاليا لتتابع الكلام
بعضه بعضا وتتابعه يقتضي عليه نحو الغاية وهما من والى فينزل من كذا الى كذا ولما كان القلب من العالم الاعلى وكان اللسان
من العالم الانزل وكان الحق منزله قلب العبد وهو المتكلم وهو في القلب واحد العين والحروف من عالم اللسان ففصل اللسان
الايات وتلى بعضها بعضا فسمي الانسان تاليا من حيث لسانه فانه المفصل لما نزل مجملا والقران من والصحف المنزلة بمنزلة الانسان
من العالم فانه مجموع الكتب والانسان مجموع العالم فهما اخوان واعني بذلك الانسان الكامل وليس ذلك الا من نزل عليه القران
من جميع جهاته ونسبه وما سواه ورثته انما نزل عليه من بين كتفيه فاستقر في صدره عن ظهر غيب وهي الوراثة الكاملة
حكي عن ابي يزيد انه ما مات حتى استظهر القران وقال عليه السلام في الذي اوتي القران ان النبوة ادرجت بين جنبيه وهذا
الفرق بين الانبيا والاوليا الاتباع لكن من ادرجت النبوة بين كتفيه وجاءه القران عن ظهر غيب اعطي الروية من خلفه كما
اعطيها من امامه اذ كان القران لا ينزل الا مواجهة فهو للنبي صلى الله عليه وسلم من وجهين وجه معتاد ووجه غير معتاد وهو
للوارث من وجه غير معتاد فسمي ظهرا بحكم الاصل وهو وجه بحكم الفرع ولما ذقنا ذلك لم نزل نفسنا نميز وجهه من غيرها وجانا
بغتة فاعرفنا الامر كيف هو الا بعد ذلك فمن وقف مع القران من حيث هو قران كان ذا عين واحدة احدية الجمع ومن
وقف معه من حيث ما هو مجموع كان في حقه فرقانا فشاهد الظهر والبطن والحد والمطلع فقال لكل اية ظهر وبطن
وحد ومطلع وذلك الاخر لا يقول بهذا والذوق مختلف ولما ذقنا هذا الامر الاخر كان النزول فرقانيا فقلنا هذا حلال
وهذا حرام وهذا مباح وتنوعت المشارب واختلفت المذاهب وتميزت المراتب وظهرت الاسما الالهية والاثار الكونية وكثرت
الالهة في العالم فعبدت الملايكة والكواكب والطبيعة والحيوانات والنبات والاحجار والاناسي والجن حتى ان الواحد لما جاء
بالوحدانية قالوا اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب وفي الحقيقة ليس العجب ممن وحد وانما العجب ممن كثر بلا دليل
ولا برهان ولهذا قال تعالى ومن يدع مع الله الها اخر لا برهان له به وهذه رحمة من الله ممن لاحت له شبهة في اثبات
الكثرة فاعتقدها برهانا فان الله يتجاوز عنه بانه بذل وسعه في النظر وما اعطته قوته غير ذلك فليس للمشركين عن نظر
ارجى في عفو الله من هذه الاية وقد قلنا انه ما ثمة في العلم اثر الا وهو مستند الى حقيقة الهية فمن اين تعددت الالهة وتميزت
من الحقايق الالهية فاعلم ان ذلك من الاسماء فان الله لما وسع فيها فقال اعبدوا الله وقال اتقوا ربكم وقال اسجدوا للرحمن
وقال ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا يعني الله او الرحمن فله الاسماء الحسنى فزاد الامر ابهاما اكثر مما كان فانه لم يقل ادعوا
او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فالعين واحدة وهذان اسمان لها فما هذا النص الذي يرفع الاشكال فما ابقى الله عذرا لاشكال
الا رحمة بالمشركين اصحاب النظر الذين اشركوا عن شبهة وبقي الوعيد في حق المقلدين حيث اهلهم الله للنظر ولا نظروا ولا
فكروا ولا اعتبروا فانه ما هو علم تقليد فالمخطي مع النظر اولى واعلى من الاصابة والمصيب مع التقليد الا في ذات الله
الحق فانه لا ينبغي ان يتصرف مخلوق فيها بحكم النظر الفكري وانما هو الخبر الالهي فيما يخبر به عن نفسه ولا يقاس عليه ولا يزيد
ولا ينقص ولا يتاول ولا يقصد بذلك القول وجها معينا بل يعقل المعنى ويجهل النسبة ويرد العلم بالنسبة الى علم الله
فيها فمن نظر الامر بمثل هذا النظر فقد اقام العذر لصاحبه وكان رحمة للعالمين ثم اعلم ان الله انزل الكتاب فرقانا في ليلة
القدر ليلة النصف من شعبان وانزله قرانا في رمضان كل ذلك الى السماء الدنيا ومن هناك نزل في ثلاث وعشرين سنة
فرقانا نجوما ذا ايات وسور ليعلم المنازل ويتبين المراتب فمن نزوله الى الارض في شهر شعبان يتلى فرقانا ومن نزوله
ومن نزوله في شهر رمضان يتلى قرانا فمنا من يتلوه به فذلك القران ومنا من يتلوه بنفسه فذلك الفرقان ولا يصح ان يتلى
بها في عين واحدة ولا في حال واحدة فاذا كنت عنده كنت عندك واذا كنت عندك لم تكن عنده لان كل شيء عنده بمقدار
وهو ليس كذلك بل هو مع كل شيء وعنده من يذكره بالذكر لا غير فانه جليس الذاكرين **فصل** واعلم ان الله تعالى انزل
هذا القران حروفا منظومة من اثنين الى خمسة احرف متصلة ومفردة وجعله كلمات وايات وسورا ونورا وهدى وضياء
وشفاء ورحمة وذكرى وعربيا ومبينا وحقا وكتابا ومحكما ومتشابها ومفصلا ولكل اسم ونعت من هذه الاسماء معنى
ليس للاخر وكله كلام الله تعالى ولما كان جامعا لهذه الحقايق وامثالها استحق اسم القران فلنذكر مراتب بعض نعوته ليعلم
اهل الله منزلته **وصل** فمن ذلك كونه حروفا والمفهوم من هذا الاسم امران الامر الواحد المسمى قولا وكلاما ولفظا
والامر الاخر يسمى كتابة ورقما وخطا فالقران يخط فله حروف الرقم وينطق به فله حروف اللفظ فلماذا يرجع
كونه حروفا منطوقا بها هل لكلام الله الذي هو صفته او هل للمترجم عنه فاعلم ان الله قد اخبر نبيه صلى الله عليه
وسلم انه سبحانه يتجلى يوم القيمة في صور مختلفة فيعرف وينكر ومن كانت حقيقته تقبل التجلي في الصور فلا يبعد
ان يكون الكلام بالحروف المتلفظ بها المسماة كلام الله لبعض تلك الصور كما يليق بجلاله كذلك تقول بصوت وحرف كما
يليق بجلاله كذلك ومحلها محل الفرح والعين والقدم واليد واليمين وغير ذلك مما ورد في الكتاب والسنة مما يجب
الايمان به على المعنى المعقول من غير كيفية ولا تشبيه فانه تعالى يقول ليس كمثله شيء فنفى ان يماثل مع عقل المعنى وجهل

النسبة فاذا انتظمت الحروف سميت كلمات واذا انتظمت الكلمات سميت ايات واذا انتظمت الايات سميت سورا فلما وصف نفسه بان له نفسا كما يليق بجلاله ووصف نفسه بالصورة بالقول وقال فاجره حتى يسمع كلام الله فكان النفس المسمى صوتا وكان انقطاعه من الصورة حيث انقطع يسمى حرفا وكل ذلك معقول مما وقع الاخبار الالهي به مع نفي المماثلة والتشبيه كساير الصفات ولما وصف نفسه تعالى بالصورة عرفنا معنى قوله انه الظاهر والباطن فالباطن للظاهر غيب والظاهر للباطن شهادة ووصف نفسه بان له نفسا فهو خروجه من الغيب وظهور الحروف شهادة والحروف ظروف للمعاني التي هي من ارواحها التي وضعت للدلالة عليها بحكم التواطي وقال تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين وابلغ من هذا الافصاح من الله تعالى لعباده ما يكون فلا بد ان يفهم من هذه العبارات ما تدل عليه في ذلك اللسان مما وقع الاخبار به عن الكون فيعرف المعنى الذي يدل عليه ذلك الكلام ويعرف النسبة بما وقع الاخبار به عن الله يعرف المعنى الذي يدل عليه ذلك الكلام ويجهل النسبة لما اعطى الدليل العقلي والدليل الشرعي من نفي المماثلة فاذا تحققت ما قررناه تبين ان كلام الله هو هذا المتلو المسموع المتلفظ به المسمى قرآنا وتوراة وزبورا وانجيلا فحروفه تعين مراتب كلمة من حيث مفرداتها ثم للكلمة من حيث من حيث جمعيتها معنى ليس لاحاد حروف الكلمة فللكلمة اثر في نفس السامع لهذا سميت في اللسان العربي كلمة مشتقة من الكلم وهو الجرح وهو اثر في جسم المكلوم كذلك للكلمة اثر في نفس السامع اعطاه ذلك الاثر استعداد السمع لقبول الكلام بواسطة الفهم لا بد من ذلك فاذا انتظمت كلمتان فصاعدا سمي المجموع آية اي علامة على امر لم يعطه ذلك الامر كل كلمة على انفرادها مثل الحروف مع الكلمة اذ قد تقرر ان للمجموع حكما لا يكون لمفردات ذلك المجموع فاذا انتظمت الايات بالغا ما اراد المتكلم ان يبلغ بها سمي المجموع سورة معناها منزلة ظهرت عن مجموع هذه الايات لم تكن الايات تعطي تلك المنزلة على انفراد كل آية منها وليس القرآن سوى ما ذكرناه من سور وايات وكلمات وحروف فهذا قد اعطيتك امرا كليا في القرآن والمنازل تختلف فتختلف الايات فتختلف الكلمات فيختلف نظم الحروف والقرآن الكبير كثير لو ذهبنا نبين على تفصيل ما ما اومانا اليه لم يف العمر به فوكلناك الى نفسك لاستخراج ما فيه من الكنوز وهذا اذا جعلناه كلاما فان انزلناه كتابا فهو نظم حروف رقمية لانتظام كلمات لانتظام ايات لانتظام سور دل ذلك على يمين كاتبه كما كان القول عن نفس رحماني فصار الامر على مقدار واحد وان اختلفت الاحوال لان حال التلفظ ليس حال الكتابة وصفة اليد ليست صفة النفس فكونه كتابا كصورة الظاهر والشهادة وكونه كلاما كصورة الباطن والغيب فانت بين كثيف ولطيف فالحروف على وجه كثيف بالنسبة الى ما يحمله من الدلالة على المعنى الموضوع له والمعنى قد يكون لطيفا وقد يكون كثيفا لكن الدلالة لطيفة على كل وجه وهي التي يحملها الحرف وهي روحه والروح الطف من الصورة ثم ان الله تعالى قد جعل للقرآن من سوره سورة قلبا وجعل هذه السورة تعدل القرآن عشرة اوزان وجعل لاي القرآن آية اعطاها السيادة على آي القرآن وجعل من سور القرآن سورا تزن ثلثه ونصفه وربعه وذلك لمنزلة ما اعطته منزلة تلك السورة والكل كلامه فمن حيث هو كلامه فلا تفاضل ومن حيث هو متكلم به وقع التفاضل لاختلاف النظم فاضرع الى الله تعالى ليفهمك ما اومانا اليه فانه المنعم المحسان **وصل** كون القرآن نورا بما فيه من الايات التي تطرد الشبه المضلة مثل قوله لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وقوله لا احب الافلين وقوله فاسألوهم ان كانوا ينطقون وقوله فات بها من المغرب وقوله اذا لابتغوا الى ذي العرش سبيلا وقوله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وقوله فاتوا بسورة من مثله وكل ما جاء في معرض الدلالة فهو من كونه نورا لان النور هو المنفر للظلم وبه سمي نورا اذ كان النور المنفور **وصل** واما كونه ضياء فلما فيه من الايات الكاشفة للامور والحقايق مثل قوله كل يوم هو في شان وسنفرغ لكم ايها الثقلان وقوله من يطع الرسول فقد اطاع الله وقوله انبئوني باسماء هؤلاء وقوله لما خلقت بيدي وقوله وما تشاؤون الا ان يشاء الله وقوله قل كل من عند الله وقوله فالهمها فجورها وتقواها وما اشبه ذلك مما يدل على مجاري الحقايق مثل قوله والله خلقكم وما تعملون **وصل** واما كونه شفاء فكفاتحة الكتاب وايات الادعية كلها **وصل** واما كونه رحمة فلما فيه مما اوجبه على نفسه من الوعد لعباده بالخير والبشرى مثل قوله لا تقنطوا من رحمة الله وقوله كتب ربكم على نفسه الرحمة وقوله ورحمتي وسعت كل شيء وكل آية رجاء **وصل** واما كونه هدى فلكل آية محكمة وكل نص ورد في القرآن مما لا يدخله الاحتمال ولا يفهم منه الا الظاهر الاباول وعلة مثل قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ومثل قوله من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وقوله فمن عفا واصلح فاجره على الله وامثال هذه الايات مما لا يحصى كثرة **وصل** واما كونه ذكرى فلما فيه من ايات الاعتبار وقصص الامم في اهلاكهم بكفرهم كقصة قوم نوح وعاد وثمود وقوم لوط واصحاب الايكة واصحاب الرس **وصل** واما كونه عربيا فلما فيه من حسن النظم وبيان المحكم من المتشابه وتكرار القصص بتغيير الفاظ من زيادة ونقصان مع توفية المعنى المطلوب في التعريف والاعلام مع ايجاز اللفظ مثل قوله تعالى يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو فاحذرهم وقوله ما ضربوه لك الا جدلا وكقوله وقيل يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي وغيض الماء وقضي الامر واستوت على الجودي وقيل بعدا للقوم الظالمين ومثل قوله واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين كل ذلك في آية واحدة تحوي على بشارتين وامرين بعلم نافع وتبيين بشرى من الله عز وجل **وصل** واما كونه مبينا فلما ابان فيه من صفات اهل السعادة واهل الشقاء ونعوت اهل الفلاح من غيرهم مثل قوله تعالى قد افلح المؤمنون الى اخر الايات وقوله التائبون الى اخر الاية وقوله ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم وايات الاحكام وكل آية ابان بها عن امر ليعرف فلهذا سماه بهذه الاسماء كلها وجعله قرآنا اي ظاهرا جامعا لهذه المعاني كلها التي لا توجد الا فيه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس والعشرون وثلاثمائة في معرفة منزل التجاوز والمنازعة وهو من الحضرة المحمدية والموسوية

ينزل الله اينما كنا ● دون اسماء ذاته الحسنى ● وهو نور والنور يظهره ● ولهذا ازاله عنا ● فذوات الكيان مظلمة ●
وهي ادنى الدنو لا ادنى ● ثم حزناه صدره شرفا ● جملة الامر نعم ما حزنا ● سمع الله صوت سائله ● بالذي قد اراده منا ●
فلهذا نكونه ابدا ● ولهذا عنا فما زلنا ● فاذا شاء ان يولدنا ● في هيولى وجوده امنا ● بلبل البال في ذوقني ●
يطلب الشرب كلما غنا ● فظهرنا به لنا فابى ● فاستحلنا عنا وما حلنا ●

اعلم وفقنا الله واياك ايها الولي الحميم والصفي الكريم ان هذا المنزل خاصة دون غيره مما فيه من المنازل علم ما يظهر منه في الكون وما يدل عليه في العين او في الاسم او في الحكم الا ولحكم الله من حيث هذا الاسم الجامع لمراتب الالوهية فيه اي في ذلك العلم نظر من وجه ووجهين وثلاثة واربعة واكثر ولا تجد ذلك في غيره من المنازل فسالت كم فيه علم فوقع لي المنزل بكماله فرايت فيه ثلاثا وعشرين علما منصوبا وظهرت الالوهية في تلك الاعلام كلها فوجدت نظرها اليها من اربعين وجها وقيل ما جمعها الا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن هذا المنزل كانت سيادته على جميع العالم فمن ورثه فيه من امته حصل له من السيادة على قدره في هذه الجمعية ومن هذا المنزل يعطي الحكمة لمن اخلص لله اربعين صباحا فهو يشهد الله في جميع احواله كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الله في كل احيانه ويتضمن هذا المنزل من المسائل معرفة ازدواج المقدمات للانتاج وعلم منازعة المرسل اليه للرسول مع ايمانه به وبما جاء به من عند الله تعالى فيرجع خصما في هذا المنزل ويتولى الله الحكم بين المرسل اليه والمرسل مع علمه بان الرسول لا ينطق عن الهوى وانه يبلغ عن الله ما ارسله به ومع هذا كله يدعي عليه في نفس ما جاءه به فيرتفع الى الله ليحكم بينهما وهو من اصعب العلوم في التصور لوجود الايمان والتصديق به من الخصم وفيه علم الانتساب اعني انتساب الفروع الى اصولها ومن الحق فرعا بغير اصله ما حكم الله فيه من طريق الكشف وفيه علم ظهور الباطل بصورة الحق والباطل عدم لا وجود له والصورة موجودة فهي حق فاين عين الباطل الذي ظهر والصورة انما هي للحق وما الستر الذي بين العقل والحق حتى ستره الباطل بصورة الحق وعلم الفرق بين الخاطر الاول والخاطر الثاني وانه غير مؤاخذ بالخاطر الاول مؤاخذ بالخاطر الثاني والثاني عين صورة الاول فلماذا يصدق في الثاني في بعض الامور كما يصدق في الاول فهل ذلك لمرتبة الثاني فان الثاني قد زاد من مراتب العدد اصله عدم والاول وجود وبالاول ظهر من الاعداد ما ظهر مما هو ظاهر بهما وفيه علم الحاق من استرقه الحجاب من الامثال بالحرية لمن قلب الحقايق في نظر فالحق الامور بغير مراتبها والفروع بغير اصولها وفيه علم السبب الالهي الذي لاجله كان هذا وفيه اضافة علم الاذواق الى الله تعالى وهو شعور بالعلم بها من غير ذوق فاي نسبة الهية اعطت مثل هذا الحكم في العلم الالهي مثل قوله حتى نعلم وهو يعلم فهذا هو علم الذوق وفيه علم مقدار اقامة الصفة التي لا تقبل المثل بالعبد لازالة رفع هذا المواقع من هذا الشخص الذي نزل الخلف منزلة الامام في غير موضعه فخلط بين الحقايق وتخيل هذا ان قول النبي عليه السلام اني اراكم من خلف ظهري انه برؤيته صار اماما فانما جعل له حكم النظر كما هو للامام والامام امام والخلف خلف فان عجز عن اللبث تحت قدر حكم هذه الصفة العدمية المثل فلم يكشف غلطه ولا راى الحق بعجزه عن القيام بهذه المدة التي تفنى فيها نفسه حصل في علم آخر في هذا المنزل مجاور لهذا يطلبه بحيوة النفس معدودين موفين له بالصفة التي كان يفني نفسه فظهر شرف نفسه على غيره حيث قام جماعة من امثاله مقام نفسه مع الاشتراك في الصورة والمقام والحال وقد بين الله الفرقان بينهما وجعل حق النفس على نفسها اعظم من حقوق امثالها عليه بلغت ما بلغت فادخل قاتل نفس الغير في المشية من غير قطع بالمواخذة فهو بين العفو والمواخذة مع تعلق حقوقهم به وجعل قاتل نفسه في النار بان حرم عليه الجنة لعظم حق نفسه على نفسه وقد ورد ان حق الله احق ان يقضى من حق الغير فجعل كذلك حق النفس وفيه علم السبب الذي لاجله رتب هذه الحقوق هكذا وجعل لها هذه الحدود الالهية وفيه علم صفة عذاب من ستر الحق عن اهله اذا توجه عليه كشفه لهم بالايجاب الالهي وفيه علم من عدل عن الحق بعد اقامة البينة عليه المقطوع بها ما الذي عدل به عن الحق وما حكمه في هذا العدول عند الله تعالى وفيه علم عذاب اهل الحجب هل عذابهم بحجابهم او بامر اخر وفيه علم الجمع التعريف بالاعمال المعنية عندهم وغير المعنية ومن يتولى ذلك من الاسماء الالهية وفيه علم تعلق علم الله الذي تدركه الاكوان بما في العالم من طريق المشاهدة والمجالسة ثم تاخر التعريف بما كان من الاكوان من الاعمال الى زمان مخصوص معين عند الله وفيه علم النجوى الاخروية والدنيوية وفيه علم اداب المناجاة بين المتناجين وبما يبدأ من يناجي ربه او احدا من اهل الله تعالى وفيه علم اتساع مجالس الذاكرين الله لكون الله جليسهم من الاسم الواسع وفيه علم مراتب الايمان من العلم واي الدرجات ارفع وفيه علم المفلسين وما الذي افلسهم مع ما عندهم من الموجود وفيه علم رجوع الله على العبد متى رجع هل يختلف اولا ولماذا يرجع ذلك الاختلاف ان كان مختلفا هل للراجع او الحال المرجوع اليه وفيه علم ما ينتجه التولي عن الذكر من الغضب الالهي وفيه علم ما يغني وما لا يغني وفيه علم تفرق الاحزاب من اي حقيقة تفرقوا من الحقايق الالهية وفيه علم الوجوب الالهي بماذا تعلق وفيه علم من ترك احباءه لماذا تركهم وما حليتهم وصفتهم وفيه علم البقاء والفوز والنجاة وكل علم من هذه العلوم من العلوم الالهية من الاسم الله لا من غيره من الاسماء ولا تجد ذلك الا في هذا المنزل خاصة فانه منزل مخصوص بحكم الله دون ساير الاسماء فهذا بعض ما يحوي عليه هذا المنزل من العلوم عينا عالك لترفع الهمة منك الى نيلها فتح مكاشفة من الله تعالى ثم نرجع الى الكلام على بعض ما يحوي عليه هذا المنزل فنقول ان الله تعالى قال في كتابه الله وضع الميزان ليظهر به اقامة العدل في العالم بصورة ظاهرة محسوسة ليرتفع بين المتنازعين لوجود الكفتين المماثلة للخصمين ولسان الميزان هو الحاكم فالى اي جهة مال حكم لتلك الجهة بالحق وان هو بقي في قبته من غير ميل الى احدى الكفتين علم ان المتنازعين لكل واحد منهما حق فيما نازع فيه فيقع له الانصاف لما تشهد له به حاكم لسان الميزان فارتفع الخصام والمنازعة والحاكم لا يكون خصما ابدا فان نوزع فيما ينازعه الا من عزله عن الحكم ومن جهل انه حاكم ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند نبي لا ينبغي تنازع مع حضوره لو تمكن الوصول الى حضوره فاذا فقد ظهر النزاع وادعى كل واحد من الخصماء ان الحق بيده فلو ان الله يفتح عين بصاير الخصماء لمشاهدة الحق ويعلمون انه بالمرصاد وهو الحاكم وبيده الميزان يرفع ويخفض يصح نزاع في العالم فدل وقوعه ان الكل في حجاب عن الحاكم صاحب الوزن والميزان فاذا رايت من ينازع في العالم فتعلم انه لم يصح في حجاب عن الله تعالى

فان نازع احدهما ولم ينازع الاخر بل سكت عنه فنعلم ان الساكت عنه اما صاحب شهود او صاحب خلق فاذا كان النزاع في تعدي
حد الاهي فالمنازع في ذلك صاحب ادب الهي ومنصور بصورة صاحب ادب الهي وهو المرائي لكنه خير في الجملة فصاحب الادب الالهي
ما هو منازع وانما هو ترجمان منازع والمترجم عنهم هم الاسماء الالهية التي منها نشا النزاع في العالم ومن اجلها وضع الميزان الشرعي في
الدنيا والميزان الاصلي في الاخرة فان المعز والمذل خصم والضار والنافع خصم والمحيي والمميت خصم والمعطي والمانع خصم وكل
اسم له مقابل من الاسماء في الحكم والميزان الموضوع بين هذه الاسماء للاسم الحكم والميزان العدل في القضاء فينظر الحكم في استعداد
المحل فيحكم له بحسب استعداده فيجعله في حزب احد الاسمين المتقابلين المتنازعين فاذا علمت وضع الموازين على اختلاف صورها
في المعاني والحس كنت انت عين الحاكم بها وصحت لك النيابة عن الله في كون الميزان بيدك تخفض به وترفع غير ان الفارق بينك
وبين الله في الوزن يرفع بالمشية ويخفض بالمشية وانت لا اثر لمشيتك في الوزن وانما تزن لمن ترى الحق بيده فانت صاحب
علامة تعرف صاحب الحق فتزن له والحق صاحب مشية وهنا سر يخفى عن بعض العارفين وهو ان المشية تعين بالميزان
اذا رفعت وخفضت ان استعداد المحل اعطى ذلك كما ان وجود الحق في نفس الامر اعطى صاحب العلامة ان يزن له بان
الحق كما علم الحق تعالى ان استعداد هذا المحل اعطاه الوزن فلا اثر للمشية في استعداد بما هو استعداد وانما اثرها في
تعيين هذا المحل الخاص لهذا الاستعداد الخاص اذ يجوز ان يكون لغيره لا يجوز ان تزول حقيقة الاستعداد ولا ان تنقلب
مثل ما تقول في علم الطبيعة ان الحرارة لا تنقلب برودة لكن الحار ينقلب باردا من جهة كونه محلا وعينا لا من كونه حارا وكذا
الاستعداد فالاستعداد الذي هو كذا لا ينقلب للاستعداد الذي هو كذا وانما المحل القابل لهذا الاستعداد المعين قابل لغيره من
الاستعداد فالمشية خصصته بهذا الاستعداد دون غيره ما خصصت الاستعداد فاني رايت جماعة من اصحابنا غلطوا في هذه
المسئلة وراوا ان المشية لا اثر لها في هذا المحل لما يعطيه استعداد ذلك المحل اذ لا اثر لها في الاستعداد والامر على ما بيناه ان عقلت
فمن مسائل هذا الباب ان ميزان الطبيعة نازع الميزان الالهي الروحاني لما علمت ان ميزانها ما هو بجعل جاعل وذهبت ان ظهور
ميزانها في شيء معين انما هو بجعل جاعل وهو الميزان الالهي فلما نازعت الطبيعة بميزانها الميزان الالهي الروحاني وهو الاقوى
ولد الحكم ومما وقع الخصام الامني الطبيعة فانها رضيت بذلك الميزان ولا بالوزن فارتفعت الى الله تعالى تطلب منه ان يحكم بينها
وبين الميزان الالهي الروحاني وبينها وبين الروح المتوجهة عليها بالنكاح الروحاني وبينها وبين الروح النوري بظهور الاجسام
الطبيعية والارواح الجزئية الانسانية وغير الانسانية اذا كان لكل جسم في العالم مقيد بصورة روح الهي يلازم تلك الصورة
بحكم سبحه الله تعالى فمن الارواح ما تكون مدبرة لتلك الصورة لكون الصورة تقبل تدبير الارواح وهي كل صورة تتصف
بالحيوة الظاهرة والموت ان لم تتصف بالحيوة الظاهرة والموت فروحها روح تسبيح لا روح تدبير فاذا ظهرت صورة طبيعية تقبل
التدبير وظهرت لها نفس جزئية مدبرة لها كانت الصورة بمنزلة الانثى والروح المدبرة لها بمنزلة الذكر فكانت الصورة لها اهلا
وكان الروح لتلك الصورة بعلا وهذه الارواح الجزئية متفاضلة بالعلم بالاشياء فمنهم من له علم باشياء كثيرة ومنهم من لا يعلم
الا القليل ولا اعلم بالله من ارواح الصور التي لا حظ لها في التدبير لكون الصورة لا تقبل ذلك وهي ارواح الجماد ودونهم
في رتبة العلم بالله ارواح النبات ودونهم في العلم ارواح الحيوان وكل واحد من هولاء الاصناف مفطور على العلم بالله
والمعرفة به ولهذا ما لهم هم الا التسبيح بحمده تعالى ودون هولاء في العلم بالله ارواح الانس واما الملئكة فهم والجماد
مفطورون على العلم بالله لا عقول لهم ولا شهوة والحيوان مفطور على العلم بالله وعلى الشهوة والمعارف من حيث صورهم
لا من حيث ارواحهم وجعل الله لهم العقل ليردوا به الشهوة الى الميزان الشرعي ويدفع به منازعة الشهوة في غير المحل
المشروع لها ولم يوجد الله لهم العقل لاقتناء العلوم والذي اعطاهم الله لاقتناء العلوم انما هي القوة المفكرة فلذلك لم تفطر
ارواحهم على المعارف كما فطرت ارواح الملئكة وما عدا الثقلين ولما تفاضلت مراتب الانس في العلم بالاشياء اراد بعض
الارواح ان يلحق حكم الصورة التي هو مدبرها بحكم الطبيعة التي وجدت عنها تلك الصورة وينزلها منزلتها في الحكم
وهي لا تنزل منزلتها ابدا فقال له العلم هذا الذي رمته محال فان الصورة لا تفعل فعل الطبيعة فانها منفعلة عنها
واين رتبة الفاعل من المنفعل الا ترى النفس الكلية التي هي اهل للعقل الاول لما ازوج الله بينهما لظهور العالم كان اول
مولود ظهر عن النفس الكلية الطبيعية فلم تقو الطبيعة ان تفعل فعل النفس الكلية في الاشياء لان الجزء ما له حكم الكل والكل له
حكم الجزء لانه بما يحمله من الاجزاء كان كلا فلما عجز هذا الروح الجاهل عن الحاق الصورة بالطبيعة التي هي ام له قال لعل ذلك
لعجزي وقصوري عن ادراك العلم في ذلك فتعود في طلب ذلك من الله الى الله فطلب من الله ان ينفعل عن الصورة ما ينفعل عن الطبيعة
وجعل المنزل التي تؤثر فيها الصورة غير قابلة لما تقبله الصورة التي لها قبول اثر الطبيعة والحق سبحانه لا يعطي الاشياء
الا بحسب استعداد المعطى له اذ لا يقبل الا ما يعطيه استعداده فلما تبين لهذا الروح خطاؤه من صوابه وعلم ان نفخ
في غير صورته طلب الوقوف مع صورته بحسب ما يعطيه استعدادها فقبل الوصول الى ابراز ما يلقى منه الى الصورة لاظهار عين ما من
اعيان الممكنات المعنوية او الحسية او الخيالية ظهر له في الفتوح المكاشفة بالحق لا في فتوح الحلاوة ولا في فتوح العبارة ثلاث مراتب
مرتبة الهوية وقد تقدم بابها وهي التي تخرجه عن رق الاكوان لانه كان قد استرقه هذا الطلب الذي كان عن جهله بالامور
وكان العلم بذلك انه لا يقع ولا علم له بما في علم الله ولا بما هو الامر عليه فان اتصف بهذا المقام وظهر بهذه الحال مكنه الله
من مراده ووهبه قوة الايجاد وان عجز عن الاتصاف بهذا المقام فهو بحاله العجز فان الحال موهبة الهية والمقام مكتسب عدل عن ذلك
الى المرتبة الثانية فيه وهو على الترتيب في الحكم والشهود فقام له الحق في التجلي الصمداني فان قدر على النظر اليه فيه وثبت
لتجليه ولم يكن جبلا فيصير دكا ولا موسويا فيصعق كان له ما طلب من الله من الانفعال عن صورته ما يعطيه استعدادها اذا
امكنه الله من الحكم فيها فاذا كان موسويا وجبلا لم يثبت لذلك التجلي المغني من يطلب استعداده الفنا والمهلك من يطلب استعداده
الهلاك قامت له مرتبة امساك الحيوة على العالم القابل للموت فوجده في رتبة على عدد درجات التجلي الصمداني فانه

موت

الباب السابع والعشرون وثلثمائة

موت او امساك حيوة فان اعتنى الله به واعطاه القوة على ذلك تصرف في صورته كيف شاء وان لم يعطه القوة على ذلك وعجز فان كان
عجزه عن شهود الهي اعطاه التصرف في صورته وان كان عجزه من خلفه حجاب نفسه من التصرف اذ ليس له قوة الهية يتصرف بها فهذا قد ذكرنا
من ذوق رجال هذا المنزل في هذا المنزل ما بيناه ويطول الشرح لما يحمله كل منزل وهذا منزل ليس له في المنازل شبيه ولا مقاوم وهو من
انوى المنازل منه يقع الاخلاص المنطق للحكمة بعد الاربعين لمن اخلص من عباد الله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والعشرون وثلثمائة في معرفة منزل المد والنصيف من الحضرة المحمدية

الابتداع شريعة مرعية ● اثنى عليها الله في تنزيله ●
هذا بغير حقيقة قد سنها ● فتشرع المسنون من تاويله ●
اولى بان يرعى ويعرف قدرها ● هذا هو المعروف من تفصيله ●

اعلم ايدنا الله واياك ايها الولي الحميم والصفي الكريم ان من علوم هذا
المنزل علم المفاضلة تكون على ضروب مفاضلة بالعلم ومفاضلة بالعمل والمفاضلة بالعلم قد تقع بفضل المعلومات وقد تكون بطريق
الوصول الى العلوم فواحد ياخذ علمه عن الله واخر ياخذ علمه عن كون من الاكوان والذي ياخذ علمه عن الله يتفاضل فمنهم من ياخذ عن سبب
كالمتقي بتقواه ومنهم من ياخذه عن الله لا عن سبب ومن الاسباب الدعاء في الزيادة من العلم والمفاضلة في المعلوم فعلم يتعلق بالافعال
وعلم اخر بالاسماء واخر بالذات فبين العلماء من الفضل ما بين متعلقات هذه العلوم والكل علم الهي وكذلك المفاضلة بالاعمال قد
تكون باعيانها وبالازمان وبالمكان وبالحال فتقدر في كل شيء بحسب ما تعطيه حقيقة ما وقع فيه التفاضل فمنه من يكون التقدير
فيه بالمكيال والميزان اذا كان اتفاقا او وقع التشبيه فيه بالاتفاق وكالعقل الذي قسمه الله بين الناس بمكيال فجعل للواحد قفيزا
وللاخر قفيزين وقد يكون التقدير فيه بالمراتب والدرجات والذي يحصر لك باب المفاضلة انما هو العدد وبماذا يقع ما هو فيقال
بحسب ما يريده الواضع والمخبر به يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات والنفقة بعد الهجرة لا يبلغ اجرها اجر النفقة قبل
الهجرة في اهل مكة ولا في كل موضع يكون العبد مخاطبا فيه بالهجرة منه الى غيره فيعمل فيه خيرا وهو فيه يستوطن ثم يعمل خيرا بعد
هجرته فهذا الخير يتفاضل بقدر المشقة واعلم ان هذا المنزل يتضمن علوما شتى وما انا الى تسميتها في اخره لتعرف فتطلب وهذا
المنزل من منازل التنزيه الذي ذكرناه في اول هذا الكتاب عند ذكرنا منزل المنازل وهو تنزيه نصف العالم ونصف وجود اعيان
العالم من مقام العزة الحاكمة على الكل بالقهر والعجز عن بلوغ الغاية فيما قصدوه من الثناء على الله تعالى مثل قوله صلى الله عليه وسلم
لا احصي ثناء عليك ما قال ذلك حتى عجز عن بلوغ الغاية التي في نفسه طلبها ولم تف الجوارح بذلك ولا عندنا من الاسماء فانه ما يثني
عليه باسمائه ولا يعلم منها الا ما اظهر ولا يثني عليه بالكلام بتلك الاسماء وهو الذكر ولا يكون الا منه لا بالوضع منا فانه لا يجوز
ان يسمى الا بما يسمي به نفسه فلا يثني عليه الا بما اثنى على نفسه فالعالم كله تحت قهره وفي قبضته يحيى بشهوده وتجليه اذا شاء ولمن شاء ويميته
باحتجابه وستره اذا شاء او في حق من شاء ولكن ما لم يتجل للشخص تجليا يعلم انه هو غير مقيد فاذا تجلى في مثل هذا فلا حجاب بعد هذا
التجلي فله الحيوة الدائمة بشهوده فلا يموت ابدا موت الحجاب والستر فان لم يتجل له وهو متجل ابدا ولكن لا يعرف فالمعروف يجهله به
ميت فان حيوة العلم يقابلها موت الجهل وبالنور يقع حصوله كما بالظلمة يكون الجهل بحكمه قال تعالى افمن كان ميتا فاحييناه
فقد وصفه بالموت ثم بالحيوة لمن احياه ثم قال وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات وان كان حيا وهو الحي بعلم
الغيب الغيب الذي يحكم عليه به الاسم الباطن فان لم يكن حيا بعلم فتلك الظلمة المحضة والعدم الخالص ولله سبحانه الاقتدار على كل
ما ذكرناه اخبرني الوارد والشاهد يشهد له بصدق قدمه بعد ان جعلني في ذلك على بينة من ربي بشهود ايا ملا القاه من الوجود
في قلبي ان اختصاص البسملة في اول كل سورة تتويج الرحمة الالهية في منشور تلك السورة انها تنال كل مذكور فيها فانها علامة
الله على كل صورة انها منه كعلامة السلطان على مناشيره فقلت للوارد فسورة التوبة عندكم فقال هي والانفال سورة واحدة قسمها
الحق على فصلين فان فصلها وحكم بالفصل فقد سماها سورة التوبة اي سورة الرجعة الالهية بالرحمة على من غضب عليه من العباد
فما هو غضب ابد لكنه غضب امد والله هو التواب فما قرن التواب الا بالرحيم ليؤل المغضوب عليه الى الرحمة والحكيم لضرب المدة في الغضب وحكمها
فيه الى اجل فيرجع عليه بعد انقضاء المدة بالرحمة فانظر الى الاسم الذي نعت به التواب تجد حكمه كما ذكرنا والقران جامع لذكر من رضي
عنه وغضب عليه وتتويج منازله بالرحمن الرحيم والحكم للتتويج فانه به يقع القبول وبه يعلم انه من عند الله هذا اخبار الوارد
لنا ونحن نشهد ونسمع ونعقل ولله الحمد على ذلك ووالله ما قلت ولا حكيت الا من نفث في روع من روح قدسي علمه الباطن حين
احتجب عن الظاهر للفرق بين الولاية والرسالة والولاية لها الاولية ثم ينسحب ويثبت ولا يزول ومن درجاتها النبوة والرسالة فينالها
بعض الناس ويصلون اليها وبعض الناس لا يصل اليها واما اليوم فلا يصل احد درجة نبوة التشريع لان بابها مغلق والولاية
لا ترتفع لا دنيا ولا اخرة فللولاية حكم الاول والاخر والظاهر والباطن بنبوة عامة وخاصة وبغير نبوة ومن اسمائه الولي وليس
نبي ولا رسول فلهذا انقطعت النبوة والرسالة لانها لا مستند لها في الاسماء الالهية ولم تنقطع الولاية فان الاسم الولي يحفظها ثم ان
الله تعالى قدر الاشياء على ما ثم اوجدها حكما وجعلها طرفين وواسطة جامعة للطرفين لها وجه الى كل طرف في تلك الواسطة
البرزخية انشا الانسان الكامل يجمع بين التقدير العام وبين الايجاد وهو خاص مثل قوله فتنفخ فيه فيكون فهو احسن
الخالقين تقديرا وايجادا وهذه مسئلة غير مجمع عليها من اهل النظر فانه لا يرى الفعل الا لله ثم يفرق بين الحق والخلق
بان يجعل للخلق وجودا في عينه لم يقل احسن الخالقين الا تقديرا لا ايجادا ومن اهل الله من يرى ذلك ولكن لا يرى
ان في الوجود الا الله واحكام اعيان الممكنات في عين وجوده وهذا هو النظر التام الذي لا ينال بالفكر ولكن ينال
بالشهود وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه فمن عرف نفسه انها لم تزل عينه في امكانها عرف ربه بانه الموجود
في الوجود ومن عرف ان التغييرات الظاهرة في الوجود هي احكام استعدادات الممكنات عرف ربه بانه عين مظهرها
والناس بل العلماء على مراتب في ذلك فلما اوجد العالم طرفين وواسطة جعل الطرف الواحد كالنقطة من الدائرة وجعل الطرف
الاخر كالمحيط للدائرة وانشا العوالم بين هذين الطرفين في مراتب ودوائر يسمى المحيط عرشا وسمى النقطة ارضا وما
بينهما دوائر اركان وافلاك وجعلها محلا لاشخاص اجناس ما خلق من العوالم وتجلى تجليا خاصا شخصيا فالتجلي

العام تجلي رحماني وهو قوله الرحمن على العرش استوى والتجلي الخاص هو ما لكل شخص من العلم بالله وبهذا التجلي يكون الدخول
والخروج والنزول والصعود والحركة والسكون والاجتماع والافتراق والتجاور ومن يكون بحيث محله وميز العالم بعضه عن بعض
بالمكان والمكانة والصورة والعرض فما ميزه الا به فهو عين ما تميز وعين ما تميز به فهو مع كل موجود حيث كان بالصورة
الظاهرة المنسوبة لذلك الموجود يعلم ذلك كله العلماء بالله تعالى من طريق الشهود والوجود فما ميز الغيب من الشهادة فجعل
الشهادة عين تجليه وجعل الغيب عين الحجاب عليه فهو شهادة للحجاب لا للمحجوب فمن كان حجابه عين صورته والحجاب يشهد
ما وراءه فالصورة من الكون تشهده والمحجوب بصورته عن وجود الحق محجوب فهو من حيث صورته عارف بربه يجده ومن
حيث ما هو غير صورة او من خلف الصورة محجوب اما بالصورة او بشهود نفسه فان رزقه الله تعالى شهود نفسه فقد عرف نفسه فقد عرف
ربه بلا شك فيكون من اهل الصدور الذين اعماهم الله عن شهودهم بشهوده كما قال تعالى ولكن تعمى القلوب وهي اعيان البصائر التي
في الصدور وراى في الرجوع بعد الورود فهو شاهد لانه لا يصدر الا بما شاهد في الورود للقوة الالهية التي اعطاه اياها فجمع
بين العلمين وظهر بين الصورتين فهو من اهل العلم بالغيب والشهادة وهو بكل شيء عليم **وصل** حكم الاسم الالهي الوارث
وهو حكم عجيب لانه ينفذ في السموات وفي الارض ونفوذه في ذلك دليل على خراب السموات والارض وهو قوله تعالى يوم
تبدل الارض غير الارض والسموات فكما كان في اول الخلق ان الارض خلقت قبل السماء كما قدمناه في ترتيب وجود خلق
العالم كذلك وقع التبديل ابتداء بالارض قبل خلق السموات فاوقف الخلق على الجسر دون الظلمة وبدل الارض غير الارض
لا في الصفة فلولا كان في الصفة ما ذكر العين ولا يكون وارثا الا من مالك الا المتصرف فيها وهي الاسماء الالهية التي لها التصرف
فاذا انقضت مدتها بالحكم فيها ما دامت على هذه الصورة وبالنظم الخاص وكانت المدبرة لها فما زال تدبيرها وانقضى حكمها الخاص
لانقضاء امد مدة القبول لذلك سمي هذا الزوال موتا وصارت هذه الاعيان ورثا فتولاها الاسم الوارث فازال حكم ما كانت
عليه فبدل الارض غير الارض والسموات حتى لا يعرف الارض ولا السماء موجدا لها الا هذا الاسم ولو بقي عين الارض والسماء
لنفسه وذكرت من كانت ملكا له من الاسماء قبل هذا فربما حنت اليه والاسماء الالهية لها غيرة لان المسمى بها وصف نفسه بالغيرة
فتعلق حكمها بالاسماء لتعلقها بالمسمى والغيرة ماخوذة من شهود الاغيار وكل الهي يريد الحكم له وانفراد المحكوم عليه به
لا يلتفت الى غيره فبدل الارض والسماء في العين فلم تعرف هذه الارض ولا السماء الا هذا الاسم الوارث خاصة فزالت الشركة في
العبارة وظهر التوحيد وحكم المال الموروث ما هو مثل حكم المالك الاصلي فان حكم الوارث حكم الوهب وحكم المالك
الاصلي الموروث عنه حكم الكسب فتختلف الاذواق فيختلف الحكم فيختلف التصريف فالكاسب حاله ينزل يعطي بقدر
ما يشاء لانه في موطن تكليف وانتظار سؤال وحساب ومواخذة فهو حفيظ لهذه المراتب التي لا بد منها وحكم الوارث
يعطي بغير حساب وينزل بلا مقدار لان الاخرة لا ينتهي امدها فتكون الاشياء فيها تجري الى اجل مسمى فينزل بقدر ما يشاء
لاجل ذلك الاجل والدنيا الامور فيها الى اجل مسمى وينقضي امدها فينزل فيها مالكها بقدر معلوم مساو لمدة الاجل
فلو اعطى بغير حساب لزاد على الامد او نقص فتبطل الحكمة فحكم الوارث حكم الوهاب وحكم المالك الموروث عنه حكم المقدار
المعين الا تسمع الى قوله تعالى في خلق هذه الارض الاولى وقدر فيها اقواتها فجعلها ذات مقدار فلن تموت نفس حتى تستكمل
رزقها واذا استكملت رزقها ذهب حكم الرازق منها من كونه رزاقا في هذه المدة ينظر الى حكم الوارث ما يقوله فيقول له الوارث
ارزق بغير قدر ولا انتهاء مدة الا ترى ان الله تعالى قال للقلم اكتب في اللوح علمي في خلقي الى يوم القيمة فضرب له امد
الانقضاء مدة الدنيا وتناهيها ولا يصح ان يكتب علمه في خلقه في الاخرة لانه لا يتناهى امدها وما لا يتناهى لا يجوز به الوجود
والكتابة وجود فلا يصح ان يحصر ما لا انقضاء له فانه انتهاء ما لا ينتهي وهذا خلف فرجع حكم الاسماء التي كانت تحكم على الاشياء
في الدنيا تحكم فيها في الاخرة بحسب ما يرسم لها الاسم الوارث فمن حاز معرفة الاسماء الالهية فقد حاز المعرفة بالله تعالى على اكمل
الوجوه **و**هذا المنزل يتضمن علوما جمة منها علم تنزيه العالم العلوي بما هو محصور في اين وتنزيه ابن العالم السفلي ومحله
لا تنزيههم وعلم الترتيب والمنازل والمراتب التي لا يمكن الوصول اليها ذوقا ولا حالا وعلم اصناف الحيق وضروب الموت المعنوي
والحسي ومن يقبل ذلك ممن لا يقبله وعلم الاضداد هل يجمعها عين فتكون الاضداد عينا واحدة او هي احكام لعين واحدة يطلبها
النسب وعلم حكم الزمان في الايجاد الالهي هل حكمه في ذلك لذاته اعني لذات الزمان او هو بتوليه يمكن عزله عنها ومن هنا يعلم
الاسم الالهي الدهر وعلم الادوات التي توجب المهلة فتحكم على الحق في الاشياء بحسب الادوات فتقدم ان اقتضت الاداة التقديم
وتوخر ان اقتضت الاداة التاخير وعلم الملك بطريق الاحاطة وعلم النكاح الذي يكون عنه التوالد من النكاح الذي لا يوجد التوالد
من غير توالد وعلم مشاهدة الحق ايانا بماذا يشهدنا بذاته او بصفة تقوم به وعلم ما يظهر من الغيب الى الشهادة وما لا يظهر وعلم
رجوع الشهادة الى الغيب بعدما كان شهادة بحيث لا يبقى في الخيال مثال منه فيمن من شانه ان يتخيل وعلم النور المنزل في ظلمة
الطبيعة هل يبقى على صفاته او يوثر فيه ظلام الطبيعة فيكون كالسدفة وعلم الايمان بالمجموع هل يقبل الايمان الزيادة والنقص
او لا يقبل وعلم المفاضلة على اختلافها وكثرتها وعلم الربا المحمود المشروط في المعاملة وقول النبي صلى الله عليه وسلم ما كان الله
لينهاكم عن الربا وياخذه منكم فاعلم انه لا ياخذه منا ويعطينا اياه ويجوز اشتراطه في معاملة الحق دون الخلق في زمان مخصوص
وعلم من ينسب اليه المشي من غير ان يكون موصوفا بالة المشي وعلم نطق من ليس من شانه في رتبة الحس انه يتكلم وعلم رد الاعمال على
العاملين وعلم البرزخ الذي بين الرحمة والغضب الالهي فلا يكون لواحد حكم يستقل به في الوجود ما حكم ذلك البرزخ وهل له
عين موجودة في نفس الامر او هو نسبة لها وجهان في الحكم وعلم ما الذي قعد بالثقلين عن النهوض الى ما فيه سعادتهم بعد بيانه
الله طريق السعادة على السنة المخبرين عن الله وعلم المواطن الذي يقوم البدل فيها في الحكم مقام المبدل منه من المواطن الذي
لا يقبل ذلك مع كونه يقبل التبديل لذاته وعلم المدد ولماذا يرجع عددها المحكوم عليها به هل لعين المدة فيقبل العدد
كالاشخاص في النوع الواحد او هل تختلف المدد لذواتها وعلم ما يحصل من الاثر فيمن هو تحت حكم المدة من قصرها

وطولها

مطلب الباب الثامن والعشرون وثلثمائة

وطولها وعلم اختلاف الاحكام على الاعيان هل تختلف لاختلاف الاستعداد باختلاف الاوقات او هل تختلف باختلاف
الاسماء الحاكمة وعلم مراتب العبيد من الاحرار وما لكل واحد من الصنفين من الله وعلم الفرق بين الصديقية والشهادة ومن
اي مقام نال السر ابو بكر رضي الله عنه الذي فضل به غيره وعلم مراتب النار ولماذا تنوعت الاسماء عليها وما لكل اسم من الاصناف
الذين يخلونها وعلم الفرقان بين الشتائين والحياتين وعلم السبب الذي سط قوما واسرع باخرين والفرق بين السرعة والسبق
وعلم الموطن الذي يقوم الواحد فيه مقام الكثير وعلم القضاء السابق على الحكم الواقع بالصورة وعلم اتصاف الحق باليسر دون
العسر وما هو الاصعب عنده من الاهون اذ كان هو الفاعل للامرين وعلم مقام ازالة العبد من حكم الصفتين المتقابلتين فلا وصف
له كابي يزيد وعلم ما يودي شهوده الى ان لا يحب الشيء نفسه الذي من شانه ان يتصف بالحب وعلم الصنع الالهي لماذا يرجع وعلم المنافع
والمضار المحسوسة والمعنوية وعلم الرسالة والرسل وعلم الاختراع والتدبير وعلم من له من كل شيء زوجان وعلم العناية الالهية هل
حكمها في الفرع مثل حكمها في الاصل ام لا فهذا حصر ما يتضمنه هذا المنزل من العلوم وفي كل علم علوم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والعشرون وثلاثمائة في معرفة منزل ذهاب المركبات عند السبك الى البسائط وهو من الحضرة المحمدية

هذا المنزل يعصم الدخول فيه من الموت ما دمت فيه وهو مثل عجيب ● ان المقرب ذو روح وريحان ●
● في جنة الخلد في نعمى واحسان ● منعم بعذاب لناد تبصره ● يسبح الله عن علم وايمان ● بنشاة ما لها حد فتبلغه ●
● منزه الحكم عن نقص ورجحان ● **من** هذا المنزل تكون الوقائع للفقراء وهي المبشرات والرؤيا الصادقة ما هي باضغاث احلام
وهي جزء من اجزاء النبوة ومن هذا المنزل يحصل للمكاشف كشف الميزان الذي بيد الحق الذي يخفض به ويرفع اعلم وفقنا الله واياك
لمرضاته ان التحليل اذا ورد على المركبات اذهب عين الصورة ولم يذهب عين الجوهر وجعله الله تعالى مثالا للعارفين بالله تعالى فيما
يظهر من تركيب اعيان الممكنات بعين الحق فيظهر في عين الحق ما يظهر من الصور فاذا دفعت التناسب بين الحق والخلق ذهبت اعيان
تلك الصور وبقيت اعيان الممكنات وعين الحق من حيث ما هو موصوف بالغنى عن العالمين فلم تذهب الاعيان لذهاب الصور الظاهرة
اعلم ان الصور الظاهرة من الحق تعالى على ثلاث مراتب فان للحق في العالم ثلاثة اوجه اذ وصف نفسه بان له يدين قبض
بهما على العالم واظهر النبي صلى الله عليه وسلم ذلك في الكتابين اللذين خرج بهما على اصحابه في الواحد اسماء اهل الجنة واسماء ابائهم
وقبائلهم وعشائرهم وفي الاخر اسماء اهل النار واسماء ابائهم وقبائلهم وعشائرهم ولم يخرج لاهل الله وخاصته كتابا ثالثا فانهم
كانوا اهل القرآن قال النبي صلى الله عليه وسلم اهل القرآن هم اهل الله وخاصته ومنزلة ما بين اليدين ظهر القلب الصدر الذي هو محله
وحضرته وذلك هو مقام اهل القربة الذين هم خصوص في السعداء اورثهم ذلك المسابقة الى الخيرات على طريق الاقتصاد واعطاء
كل ذي حق حقه فانقسم العالم لانقسام الوجوه على ثلاثة اقسام لكل يد قسم صنف خاص ولما بينهما صنف خاص وللاصناف الايدي
مرتبة العظمة والهيبة فاما اليد الواحدة فالصنف المنسوب اليها عظيم الشان في نفسه عظمة ذاتية له والصنف الاخر عظيم المرتبة
ليست عظمته ذاتية فيعظم لرتبته لا لنفسه كاصحاب المناصب في الدنيا اذ لم يكونوا اهل فضل في نفوسهم فيعظمون لمنصبهم فاذا عزلوا
زال عنهم ذلك التعظيم الذي كان في قلوب الناس لهم فهذا الفرق بين الطائفتين فصنف من اهل الله يظهرون في العالم بالله وصنف
اخر يظهرون في العالم لله والصنف الذي بين اليدين يظهر بالمجموع وزيادة فاما الزيادة فظهورهم بالذات التي جمعت اليدين وهم
اصحاب الدولة الالهية في احوالهم التي يسارعوا بها في موطن التكليف واصحاب اليدين الذراع والباع الالهي لما ظهروا في مواطن التكليف
متقيدين بالخطاب بالشبر والذراع فوقعت المفاضلة ليقع التمييز في المرتبة فيقول صنف ما بين اليدين انا من اهوى ومن اهوى انا
في مشاهدة دائمة لا تنقطع مراتبها وان اختلفت اذواقها فان الله تعالى له عرش لا يتجلى في هذه الصورة الدائمة الا لاصحاب هذا
العرش وهم اهل الوجه ينظر بعضهم الى بعض في هذا التجلي فيكسو بعضهم بعضا من الانوار التي هم عليها مع كونهم في حال التجلي
والنظر فانه موطن يجمع بين تجلي الحق ورؤية الخلق في غير حضرة المثال والخيال الا موطن اصحاب الوجه اعطاهم ذلك قوة المحل
الذي اقامهم فيه الحق وهو محل المقامة وهو الذي ظهر لرسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسرائه فعبر عنه في حال تدليه
اليه برفرف الدر والياقوت فاستقل صلى الله عليه وسلم في اسرائه من براق الى رفرف فمن حصل في هذا المقام دامت مشاهدته ولم
تنفيه عن نفسه ولا عن ملكه ويرى الكثرة في الواحد والتفرقة في الجمع ويقوم لهذا الصنف من الوجه صور حاملة لعلوم محمولة مما
بينهم وبينها علاقة ومناسبة عملية ومما لا علاقة بينهم وبينها زيادة من فضل الله لهم يرزقونها من عين المنة لا ينالون تلك
العلوم الا من تلك الصور المنبعثة من الوجه فلا يحجبهم الوجه عن رؤية الصور وما تحمله ولا تحجبهم الصور وما تحمله ولا ذوق تلك
العلوم عن الوجه وهذه الرتبة اعلى مراتب السعداء ثم يفيضون على اصحاب الايدي مما حصل لهم من تلك العلوم التي نالوها من تلك
الصور فلا ياخذونها اصحاب الايدي الا بواسطة اصحاب الوجه ما نالوها الا من تلك الصور لم ينالوها من الوجه وسبب ذلك ان
تلك العلوم مختلفة الاذواق والوجه ما فيه اختلاف فلا بد ان يظهر تمييز تلك المراتب بوجود هذه الصور ليعلم تنوع المشارب فما كان
من علاقة فلتنوع احوالهم بالشبر والذراع والسعي فتنوع المشروب بالذراع والباع والهرولة وما تنوع من المشارب مما لا علاقة بينها
وبينهم فليعلم ان ذلك من الاستعدادات التي هي عليها نشاتهم الذي هو غير الاستعداد العملي الذي كني عنه بالمقدار من شبر وذراع
فالهبات الالهية انما اختلفت لهذا ولا يذهب شيء من هذا كله بعقولهم ولا ينقصهم مراتب حظوظ حقائقهم شيئا فيتنعمون
بكل جارحة وكل حقيقة هم عليها في زمان واحد لا يحجبهم شيء عن نعيمهم بشيء اخر ومن علم هذا علم صورة النشاة الاخرة وانها
على غير مثال كما كانت نشاة الدنيا على غير مثال وليس في هذا المقام لهذا الصنف اعجب من كونه اذا تجلى لهم صور الوجه بعلوم
العلوم في المشروبات وهم على حقائق تطلب كل شيء جاءها به ان يختاروا منها مع كونها لهم ولا بد لهم من نيلها واعرفك بسبب
ذلك انهم لا يقع لهم الاختيار الا في العلوم التي بينهم وبينها علاقة من تلك المشارب لا في علوم الوهب وذلك كانهم في حال
سلوكهم وانشائهم للاعمال اختاروا بعض الاعمال على بعض فقدموها لما اقتضاه الزمان او المكان او الحال فاذا ظهر في هذا
التجلي نتائج تلك الاعمال وقع الاختيار منهم في تقدم بعضها على بعض للتناول في صورة ما جرى في حال اعمالهم الا ترى

حكمة قوله فى الاحزان لاهل السعادة ما تشتهى نفوسهم ولم يقل ما تريد نفوسهم والشهوة ارادة لكن لما لم يكن كل مراد مشتهى لم يكن
كل ارادة شهوة فان الارادة تتعلق بما يلتذ به وبما لا يلتذ به ولا تتعلق الشهوة الا بالملذوذات خاصة فاخذوا الاعمال بالارادة
والقصد واخذ والنتايج بالقصد بالشهوة فمن رزق الشهوة فى حال العمل فالتذ بالعمل التذاذه بنتيجته فقد جعل له نعيم
ومن رزق الارادة فى حال العمل من غير شهوة فهو صاحب مجاهدة نال النتيجة بشهوة وهو مرتبة دون الاولى ثم ان لهذا الصنف
من الحق فى هذه الحال صورة القهر والظفر بما من شانه ان يمتنع لما يعلمه مما هو عليه من صفة الاقتدار على انزاله انتج له ذلك الاخذ
بالشدايد وترك الرخص فهذا بعض احوال اهل الوجه واما الصنفان الاخران فللواحد منهم التكوين وللاخر التسليم فاما
اهل التكوين فمن هذين الصنفين فيميزهم فى احوالهم ومكانهم من العالم العلوى اذا فارقوا هياكلهم بالموت وفتحت لهم ابواب
السماء وعرجت ارواحهم اليه حيث شاء الله اسكنوا عند سدرة المنتهى لا يبرحون بها الى يوم النشور لانهم فى حال اعمالهم بلغوا
المنتهى فى بذل وسعهم فيما كلفوا من الاعمال وما قوانوا بذلوا المجهود الذى لم يبق لهم مساغا كل على قدر طاقته فلا فرق من يتصدق
بمائة الف دينار اذا لم يكن غيرها وبين من يتصدق بفلس اذا لم يكن غيره فاجتمع الاثنان فى بذل الوسع ومن هنالك
جوزوا وجمعهم مكان واحد وهو سدرة المنتهى التى غشاها من نور الله ما غشى فلا يستطيع احد ان ينعتها وقد بين
مثل هذا فى قول الشارع سبق درهم الفا لان صاحب الدرهم لم يكن له سواه فبذله لله ورجع الى الله لانه لم يكن له مستند
اليه سواه وصاحب الالف اعطى بعض ما عنده وترك ما يرجع اليه فلم يرجع الى الله وهذا معقول فلو بذل صاحب الالف
جميع ما عنده مثل صاحب الدرهم لساواه فى المقام فما اعتبر الشارع قدر العطاء وانما اعتبر ما يرجع اليه المعطى بعد العطاء فهؤلاء
رجعوا اليه فالراجعون الى الله هم المفلسون من كل ما سوى الله وان كان صاحب الجدة يخرج ممن يرى الحق فى كل صورة فايدر
رتبة من يراه فى لا شئ فانه يراه فى ارتفاع النسب والاطلاق وعدم التقييد ولا شك ان الحق اذا تقيد المتجلى له فى صورة
فان الصورة تقيد الراى وهو تعالى عند كل راء فى صورة لا يدركها الاخر فلا يدركه مطلق الوجود الا المفلس الذى ذهبت
الصور عن شهوده كما قال فى الظمان حتى اذا جاءه لم يجده شيئا فنفى شيئية المقصود ووجد الله عنده يعنى عند لا شئ فانه ليس
كمثله شئ وهو غنى عن العالمين فلا يدركه الا من اقلسه الله من العالمين والمفلس عن العالمين فى غاية الغنى عن العالمين
لما تقطعت به الاسباب رده الحق اليه فعلم لمن رجع وعاد اذ رجع فرجع بافلاس لمن له الغنى عنه فعرف الحق حقا فاتبعه
فحق عينه عدم شهود وحق ربه شهود قال عليه السلام صاحب الكشف التام ان اصحاب الجد محبوسون والمحبوس فقير والمحبوس
ما له حل يقيده ولا يحبسه فهو مطلق عن هذا التقييد الذى لاصحاب الجد فهو اقرب الى الصورة بالاطلاق من اصحاب الجد
لتقييدهم فاصحاب الجد فى رتبة من يرى الحق فى الاشياء فيقيده بها ضرورة لان المقام يحكم عليه والمفلس محمدى لا مقام له فانه
قيل له ليس لك من الامر شئ فاقلسه وليس الحد الا لمن له الامر فهو صاحب حد لان الامر التكوين فاراده كان فليس بمفلس ومن
خرج عن حقيقته فقد زل عن طريقه فالتخلق والتكوين ان قال اوامر الحق فالتكوين للحق لا له كما قال تعالى فيمن له التكوين
فيكون طايرا باذن الله فاعطاه وجوده فالفنا على الاصل اولى وهو قوله تعالى لاكرم الناس عليه واعمهم فى الشهود والاعلام
فى الشهود ليس لك من الامر شئ فافلسه يا اهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا فان الله ينشيكم فيما لا تعلمون ولقد علمتم النشاة
الاولى بما كانت فيما لا يعلم افلا تذكرون فاهل الله لا يبرحون فى موطن الافلاس فهو فى كل نفس على بينة لا على لبس فى علم جديد
لم يكن عنده فانه ينشئه دايما فيما لا يعلم فليس بصاحب نظر ولا تدبير ولا روية اذ لا يكون النظر الا فى مواد وجودية وهى الحدود
التى حبستهم من العلم بالله فهم فى لبس من خلق جديد وهم فيه وهم لا يشعرون فاذا دخلوا الجنة يوم القيمة فلا ينزلون فيها
الا فيما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر واذا لم يخطر على القلب ولم يحكم مقام التقلب فى الوجود فما ظنك
بالعقل الذى لا تقلب عنده جعلنا الله من هولاء المفلسين وحال بيننا وبين مقام اهل الحد المحبوسين ثم ان اصحاب التكوين
الذين لهم القوة الالهية فى ايجاد الاعيان اذا شاهدوا نضد العالم وترتيبه وانه ما بقى فيه خلاء يعمره تكوينهم علموا عند ذلك
ان الله قد حال بينهم وبين ايجاد المعدوم وليس التكوين الحقيقى الا ذلك فما حصل بايديهم من التكوين الا تغير الاحوال وهو الموجود
فى العامة فيكون قايما فيقعد او قاعدا فيقوم او ساكنا فيتحرك او متحركا فيسكن ليس فى قدرته غير ذلك فان التكوين الذى
هو ايجاد المعدوم ما بقى له مكان فى العالم يظهر فيها تغير الاحوال فليس لاصحاب التكوين الا مراتب العوام الا ان الفرق بينهم
وبين العوام ان العامة لهم التكوين فى معتاد وهولاء التكوين فى غير معتاد ولكن هو معتاد لهم فهم بمنزلة العامة فى عادتهم وصاحب
الوجود والشهود لا يبرح فى ليس لك من الامر شئ فاذا عاين اهل التكوين ما ذكرناه من عمارة الامكنة ونضد العالم وانه
ما يقبل الزيادة ولا النقصان وانه قد خلق فى الكل صورة وما بقى لهم تصريف الا فى الحال وايجاب الهيئات كالتجلى
الالهى فى الصور وانكسرت قلوبهم وعلموا عجزهم وانهم قاصرون مقيدون فى التكوين فيطلبون الراحة من تعب التكوين
فياتيهم الخطاب الالهى فى اسرارهم بقوله تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل لوجود الراحة فاستراحوا عند هذا الخطاب
فى ظله الممدود وظل الشئ خرج على صورة الشئ فجعل الله راحتهم بالعالم لا به والمفلس ما له راحة الا به فانه قد افلس
من العالم فليس له راحة فى الظل فلا حكم للعالم عليه ولا مزية فهو لله بالله فاذا اراد الله راحة هذا المفلس قبض الظل اليه
قبضا يسيرا فانكشف عن موضع استراحة هذا المفلس لانه اذا قبض الله الظل اليه عمر النور المكان المقبوض منه هذا الظل
وهو موضع راحة هذا المفلس فانه لحاجته كالمقرور يطلب الشمس لوجود الراحة له فى النور فاذا استراح اهل التكوين فى علم الم
تر الى ربك كيف مد الظل واستراح المفلس من هذه الاية الى قوله الم تر الى ربك فى بدء امره وفى نهايته الى قوله ثم قبضناه الينا
قبضا يسيرا فاراى فى البداية والنهاية الا ربه فهو الاول فى شهوده والاخر فى انتهاء وجوده وبقى اهل التكوين فى علم من الظل
لا فى كيفيته والمفلس ما نظروا فى الظل الا من حيث خاطبهم الحق وهو قوله تعالى كيف مد الظل فوقفوا مع الكيفية وهى الهيئة
فما وقفوا الا مع الله لا مع الظل فان الكيفية شهود المد له لا شهود الممدود فجعلهم الحق لهذه المنزلة يفيضون على اهل التكوين

من علوم الحيوة ما يحيى به قلوبهم فاذا رادوا الامداد يا تيهم نظروا من اى وجهة اتاهم ذلك فرأوه من جهة هولاء الكل من رجال
الله تعالى فعرفوا ان لله رجالا فوقهم لهم القربة الالهية بما سبق لهم عند الله فكانوا لهذه المسابقة من السابقين المسارعين الى
الخيرات على طريق الاقتدار اعطوا كل ذى حق حقه فلهولاء العرش ولاهل التكوين الفرش فلهم الاستواء ولاهل التكوين الاتكاء ولهم
النزول ولاهل التكوين الارتفاع والصعود ولهم حقايق اسماء التنزيه ولاهل التكوين حقايق اسماء التشبيه اذ بها يعرفان الاحوال
فى المحال فهذا بعض ما عليه اهل التكوين واصحاب الوجه الذين لهم ما بين اليدين واما اهل التسليم فهم فى جهد ومشقة فى نار مجاهدة
ورياضة لا يعرفون برد اليقين ولا حرارة الاشتياق الى التعيين لان الشوق لا يتعلق الا بمعروف ولا يكون الا لاصحاب الحروف الذين
يعبدون الله على حرف لمعناه فان اصابه خير اطمان به اى بالحرف لاجل الخير الذى اصابه منه وهو خير مقيد يعين عنده الذى لاجله
لزم هذا الحرف دون غيره اذ الحروف كثيرة فهو كمن اسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به فهو على شفا لا على شفا ولكن مع هذا
فرحمة الله شاملة ونعمته سابغة ولكن موجود فى العالم وجهان باطن فيه الرحمة وظاهر من قبله العذاب كالسور بين الجنة
والنار والعبد حاله بحسب الوجه الذى ينظر اليه من كل موجود لان الحق وصف نفسه بالغضب والرضا والعالم على صورته ولا بد
مما ذكرناه ان يكون العالم عليه فلا بد من القبضتين ولا بد من اليدين ولا بد من الدارين ولا بد من البرزخ بين كل اثنين ومن
كل شئ خلقنا زوجين لانه مخلوق عن صفتين ارادة وقول ولم تظهر اعيان الاشياء من غير ان تكون ابناء وهما اللذان يشهدهما
كل مخلوق من الحق فان العالم نتيجة والنتيجة لا تكون الا من مقدمتين فهذا هو التناسل الالهى ولهذا اوجده على الصورة
كوجود الابن على صورة الاب فى كل جنس من المخلوقات والعالم من حيث اجزاؤه وتفاصيله كالاعضاء للاسم الظاهر ومن حيث معانيه
وتفصيل مراتبه كالقوى الروحانية الباطنة التى لا تعلم الا باثارها للاسم الباطن فقامت نشاة العالم على الظاهر والباطن وهو بكل
شئ عليم لا اله الا هو العزيز الحكيم فهذا قد بينا فى هذا المنزل ما تقتضيه الثلاثة الاوجه الالهية والمراتب الثلاثة التى ظهر فيها التفاضل
بين العالم فلنذكر ما يتضمنه هذا المنزل من العلوم فاول ذلك علم المبشرات وعلم الميزان الالهى الذى بيده للخفض والرفع الوارد
حديثه فى الخبر الالهى الذى شهده الحق وفيه علم الحركات الطبيعية خاصة وفيه علم تحليل المركبات وفيه علم ما يبدو للمكاشف اذا
شاهد الهباء الذى تسميه الحكماء الهيولى من صور العالم قبل ظهور اعيانها فى الجسم الكل وفيه علم الفردية الاولى التى وقع بها الانتاج
والتناسل الالهى والروحانى والطبيعى والعنصرى وهو علم عزيز وفيه علم الاقتدار الالهى وفيمن ينفذ وفيمن لا ينفذ ولماذا
لا ينفذ فى بعض الممكنات وما المانع لذلك هل احالة الجمع بين الضدين والاصل جامع بين الضدين بل هو عين الضدين
وفيه علم التحسين والتقبيح وفيه علم الشانئين وفيه علم الحيوة السارية فى جميع الموجودات حتى نطقت مسبحة لله بحمده وفيه علم
المواد الطبيعية والمواد العنصرية وفيه علم المبدا والمعاد وفيه علم الاصل الذى يرجع اليه هذه المواد وفيه علم الاستعصاءات وفيه
علم مراتب العلوم وفيه علم الكلمات الالهية من حيث ما هى مؤلفة وفيه علم الكتاب المسطور فى الرق المنشور وفيه علم تنزيل الصحف
ومنزلتها من الكتب وما السفرة التى تحملها وفيه علم الفروق بالحدود فى اى الاعيان تظهر وما فى الوجود الا واحد فيما يتميز
وعن اى شئ يتميز وما هو ثمه وفيه علم التغذى بالعلم وفيه علم الفرق بين نسبة الحق فى القرب فى الاحياء وبين نسبة قربه فى الاموات
وفيه علم الرجعة وفيه علم الثواب فى كل صنف صنف اعنى فى تعيين ثوابهم والفرق بين اصحاب النور واصحاب الاجور وكيف يكون
العبد اجير المن هو عبد له من غير ان يكون مكاتبا ولا مدبرا وفيه علم تنزيه العظمة الالهية ان تقوم بالاكوان وفيه علم السبب الذى لو علمه
من علمه لم يمت ما دام ذلك العلم مشهودا فهذه امهات العلوم التى يحوى عليها هذا المنزل وفيه تفاصيل لا تتناهى والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب التاسع والعشرون وثلثمايه فى معرفة منزل علم الالام والفراغ الى البلد وهو من الحضرة المحمدية

ان العوالم بالرحمن اوجدها • رب العباد وللرحمن قد وجدت • وبالذى تلت الايات قد نطقت
فى محكم الذكر والارسال قد شهد • لولا التالم لم ينكره من احد • ولا ورب العلى نعماه ما جحدت

قال النبى صلى الله عليه وسلم ان الله خلق ادم على صورته والعالم مخلوق بالانسان على صورته فلو فقد منه الانسان ما كان العالم على الصورة ولو فقد به
العالم وبقى الانسان كان على الصورة وقال تعالى كل نفس ذائقة الموت وهو عزلها عن تدبير هذا الهيكل الطبيعى التى كانت تدبره فى
الدنيا فى حال اقامتها فيها واما قوله كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام فلم يقل كل من فيها فان لانه اذا كان فيها حفظ
بها واذا كان عليها تجرد عنها فهذا يدلك على ان التجلى الالهى يعم جميع من عليها لان الفنا لا يكون الا عن تجلى الهى فى غير صورة كونية لان
التجلى فى صورة المثل اذا عرف انه عين الصورة اتصف المتجلى له بالخشوع لا بالفنا سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكسوف فقال صلى
الله عليه وسلم ان الله اذا تجلى لشئ خشع له فلهذا قلنا بالخشوع لا بالفنا للمناسبة التى بين الحس والخيال ولهذا نسميه الحس المشترك واذا لم يعرف
لم يورث خشوعا يعرف به انه هو ولكن لا بد ان يورث خشوعا فى المتجلى له ولكن لا يعرف المتجلى له انه هو ولا سيما اهل الافكار وهذا
من علم الظهور والخفاء فظهر بلا شك فانه هو وخفى بالتقييد فى ظهوره فلا يعرف انه هو فاذا كان العارف الكامل المعرفة بالله فى هذا
النوع الانسانى يعلم ان عين الحق هو المنعوت بالوجود وان احكام اعيان العالم هى الظاهرة فى هذا العين او هو الظاهر بها عرف ما راى
فان اقتضى الموطن الاقرار اقر به عند ما يدعى انه هو وان اقتضى الموطن الانكار سكت العارف فلم ينطق بانكار ولا اقرار لعلمه بما اراده
الحق فى ذلك الموطن ولما كان التجلى الالهى يفنى من هو على الصورة عرفنا ان العين لا تذهب بل هو تجريد وخلع لا عزل عن تدبير ملك
الا اذا كان الضمير فى عليها يعود على الارض فهو عزل عن تدبيرها كالتى جعل الله اليها تدبيرها وهذا الظهور والخفاء للاسم الرب
لا لغيره واليه يرجع حكمه وهو ينقسم الى ثلاثة اقسام فيظهر فى ذلك الحكم اعنى الظهور والخفاء فى موطنين ليتخذه صاحب الملك وكيلا
فيما هو مالك فيكون له التصريف فيه والعبد مستريح فى جميع احواله من يقظة وسكون نوم والقسم الاخر من هذا الحكم ان يكون له اربعة
مواطن فى طول العالم وعرضه لوجود الانعام عليه كما قال تعالى واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة فله هذان الحكمان فى طول العالم ومثله
فى عرضه وطول العالم عالم الارواح وعرضه عالم صور الاجسام وانما قلنا صور الاجسام ولم نقل الاجسام بسبب الاجسام المتخيلة وان
كانت اجساما حقيقية فى حضرتها فليست اجساما عند كل احد لما يسرع اليها من التغيير ولانها راجعة لعين الناظر لا اليها والاجسام الحقيقية

هي اجسام لا انفسها لا لعين الناظر فسواء كان الناظر موجودا او غير موجود وهي اجسام في انفسها والاخر اجسام لا في انفسها كما قال تعالى يخيل اليه من سحرهم انها تسعى وهي اجسام في عينها لا حكم لها في السعي فظهرت في عين موسى بصورة الجسم الذي له سعي والامر في نفسه ليس كذلك والقسم الثالث من هذا الحكم من الظهور والخفا يظهر في سبعماية موطن وعشرين موطنا وهو منتهى ما يقبل عالم الدنيا من الاقتدار الالهي لان الاقتدار يقصر ويعجز فهذا حكم القابل وكذا وقع الوجود ويجوز في النظر الفكري خلافه معرى عن علمه بما سبق في علم الله تعالى فانه امكان الا بالنظر المجرد الى ان لا يكون معراة عن علم الله فيها فلا يعرف الا بالوقوع فانحصرت مواطن الظهور والخفا بين تجل الهي واستتار في سبعماية موطن وستة وعشرين موطنا باحكام مختلفة وبين كل موطنين من ظهور وخفا يقع تجل برزخي في قوله تعالى الرحمن على العرش استوى ليحفظ هذا البرزخ وجود الطرفين فلا يرى كل طرف منها حكم الطرف الاخر والبرزخ له الحكم في الطرفين فيسخف الكثيف ويكثف السخيف وله في كل موطن حكم لا يظهر به في هذا الموطن الاخر وهو ما يجري عليه احكام عالم هذه الدار الى ان يرث الله الوارث الارض ومن عليها من حقيقة هذه المواطن ظهر العالم في الدنيا بصورة الظهور وهو ما ادركه الحس وبصورة الخفاء وهو ما لا يدركه الحس من المعاني وما استتر عن الابصار من الملايكة والجن قال تعالى فلا اقسم بما تبصرون وهو ما ظهر لنا وما لا تبصرون وهو ما خفي عنا فالعالم بين الابد والازل برزخ به انفصل الابد من الازل لولاه ما ظهر لها حكم ولكان الامر واحدا فلا يتميز كالحال بين الماضي والمستقبل لولا الحال ما تميز العدم الماضي عن العدم المستقبل وهذا حكم البرزخ لا يبرح دايما في العالم وهو الرابط بين المقدمتين لولاه ما ظهر علم صحيح ثم ان الله تعالى ولى الاسم الرحمن المملكة كلها وجعل الاسم الرب السادن الاول العام واعطاه اقليد التكوين والتصريف والنزول والمعراج فهو يتلقى الركبان وينزلهم على الرحمن والرحمن على عرشه الالهي يعلم بمجموع كلمه في اي عين تظهر في العالم وهو الذي اشرنا اليه بقولنا

على القران كيف نزل • اسمه الرحمن لو علموا • بالذي تعطيهم حكمته • وهو العامل والعمل • فرجال الله قد ما سبقوا •
وعليهم بعليه عولوا • فهم المطلوب لا غيرهم • فبه منهم اليه وصلوا •

فقوله الرحمن علم القران ونصب القران ثم قال خلق الانسان علمه البيان فنزل عليه القران ليترجم له بما علمه الحق من البيان الذي لم يقبله الا هذا الانسان فكان للقران علم التمييز فعلم ان علم الذي ينزل عليه من العالم فنزل على قلب محمد صلى الله عليه وسلم ثم لا يزال ينزل على امته الى يوم القيمة فنزوله في القلوب جديد لا يبلى فهو الوحي الدايم فللرسول صلوات الله عليه الاولية في ذلك التبليغ الى الاسماع من البشر فصار القران برزخيا بين الحق والانسان وظهر على قلبه في صورة لم يظهر بها في لسانه فان الله جعل لكل موطن حكما لا يكون لغيره فظهر في القلب احدي العين فجسده الخيال وقسمه فاخذ اللسان فصيره ذا حرف وصوت وقيد به سمع الاذان وابان انه مترجم عن الله تعالى لا عن الرحمة لما فيه من الرحمة والقهر والسلطان فقال تعالى فاجره حتى يسمع كلام الله فتلاه رسول الله صلى الله عليه وسلم بلسانه اصواتا وحروفا يسمعها الاعرابي بسمع اذنه في حال ترجمته فالكلام لله بلا شك والترجمة للمتكلم به كان من كان فلا يزال كلام الله من حين نزوله يتلى حروفا واصواتا الى ان يرفع من الصدور ويمحى من المصاحف فلا يبقى مترجم يقبل نزول القران عليه فلا يبقى الانسان المخلوق على الصورة فاذا بقيت صورة جسم الانسان مثل الحيوان وذالت الصورة الالهية بالتجريد نفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الى يوم الظهور الذي لا اصل له فيقابله الخفا في معاني ومبتلى بحيث ما يحكم فيه من الاسماء الى الاجل المسمى فتعم الرحمة التي وسعت كل شي من الرحمن الذي استوى على العرش فتعم النعم العالم ويظهر احكام الاسماء بالاضافات والمناسبات لا بالتقابل فيكون الامر مثل قولهم حسنات الابرار سيئات المقربين ونعيم الادنى لو اعطي الاعلى بعد ذوقه النعيم الاعلى لتعذب بفقده لا بوجود النعيم الادنى لعدم الرضى به فهو عذاب مناسبة واضافة لبقاء حكم الاسماء الالهية دايما اذا رايت صاحب منزلة عليا كسلطان اخرجه سلطان اخر عن ملكه وولا ملكا دون ملكه يامر فيه وينهى ولكن اذا اضفته الى ما كان فيه اولا وجدته ذا بلاء مع وجود المكانة من حيث ما هي ولاية بامر ونهي ولكن يعلم ان هذه المنزلة بالنظر الى الاولى عذاب في حق من يحضر الاولى في خاطره فهذا القدر يبقى في الاخرة من حكم الاسماء اذ يستحيل رفعها من الوجود اذا كان لها البقاء الالهي لبقاء المسمى **ثم** اعلم ان الظهور الذي نحن بصدده ينقسم الظاهر فيه الى قسمين قسم له ظهور خاصة وليس له امر يعتمد عليه ظهوره من جانب الحق وقسم اخر له من جانب الحق امر يعتمد عليه وليس ذلك الامر الا للانسان الكامل خاصة فان له الظهور والاعتماد لكون الصورة الالهية تحفظه حيث كان وغير الانسان الكامل له الظهور من انسان وحيوان ونبات وافلاك واملاك وغير ذلك فهذا كله نعم اظهرها الحق ليتنعم بها الانسان الكامل فلها الظهور وما لها الاعتماد لانها مقصودة لغير اعيانها والانسان الكامل مقصود لعينه لانه ظاهر الصورة الالهية وهو الظاهر والباطن فليس عين ما ظهر لغيره لعين ما بطن فانهم فهو الباقي ببقاء الله وما عداه فهو الباقي بابقاء الله وحكم ما هو بالابقاء يخالف حكم ما هو بالبقاء فله دوام العين وما هو بالابقاء فله دوام الامتثال لا دوام العين حتى لا يزال المتنعم متنعما والنعم تتوالى عليه دايمة مستمرة وما انشاه الله من كل زوجين الا ليعرف الله العالم بفضل نشاة الانسان الكامل ليعلم ان فضله ليس بالجعل فان الانسان الكامل ظهر به ازدواج من لا يقبل لذاته الازدواج ما هو بالجعل فضمن الوجود الانسان الكامل الظاهر بصورة الحق فصار الصورة بالصورة زوجين فخلق آدم على صورته فظهر في الوجود صورتان متماثلتان كصورة الناظر في المرآة ما هي عينه ولا هي غيره لكن حقيقة الجسم الصقيل مع النظر للناظر اعطى ما ظهر من الصورة ولهذا تختلف باختلاف المرآة لا بالناظر فالحكم في الصورة الاكبر لحضرة المجلى لا للمتجلي كذلك الصورة الانسانية في حضرة الامكان لما قبلت الصورة الالهية لم تظهر على حكم المتجلي من جميع الوجوه فحكم عليها حضرة المجلى وهي الامكان بخلاف حكم حضرة الواجب الوجود لنفسه فظهر المقدار والشكل الذي لا يقبله الواجب وهو الناظر في هذه المرآة فهو من حيث حقايقه كلها هو هو ومن حيث مقداره وشكله ما هو هو وانما هو من اثر حضرة الامكان فيه الذي هو في المرآة تنوع شكلها في نفسها ومقدارها في الكبر والصغر ولما كان الظاهر بالصورة لا يكون الا في حال نظر الناظر الذي هو المتجلي لذلك نسب الصورة الى محل الظهور والى النظر فكانت الصورة الظاهرة برزخية بين المحل والناظر ولكل منهما اثر فيها يخرج منهما اللؤلؤ وهو ما كبر والمرجان وهو ما صغر من الجوهر وهو اثر الحضرة لا اثر الناظر فقال في زوجية ظهور الانسان الكامل ليس كمثله شي اي ليس مثل مثله شي

من هو

من هو مثل له لوجوده على صورته لا يقبل المثل او لا يقبل الموجود على الصورة الالهية المثال فعلى الاول نفي المثلية عن الحق من جميع الوجوه لما اثر المحل المتجلي فيه اي في الصور الكاينة من الشكل والمقدار الذي لا يقبله المتجلي من حيث ما هو عليه في ذاته وان ظهر به فذلك حكم عين الممكن في عين وجوده وعلى الاخر نفي المثلية عن التي ظهرت فلم يماثلها شي من العالم من جميع وجوه المماثلة فلما كان من الصورة زوجان كان بالجعل من كل شي خلقنا زوجين لان الاصل قبل الزوجية فظهر حكمها في الفرع ولكن حكمها في الاصل يخالف حكمها في الفرع وهذه مسيلة واحدة من مسايل هذا المنزل فلنذكر ما يتضمن من العلوم كما ذكرنا في منازل هذا الكتاب **فمن** ذلك علم مراتب الاسماء وعلم الفهم في القرآن وعلم نطق كل شي ومراتبه في البيان عن نفسه وعلم العدد وعلم اشتراك العالم فيما يشترك فيه من الصفات والمراتب وعلم الفرق بين العوالم واختلاف احكام العدل باختلاف المواطن والاعصار فما هو حق في شرع عاد باطلا في شرع اخر بالنسخ الطارى والايمان بحقيقته واجب ونسخه واجب وعلم العدول عن الحق والى الحق وما يتعلق بذلك من الذم والحمد وعلم المولدات التي هي الامهات لماذا وضعت في العالم ولم يظهر اعيان الاشياء من غير ان تكون ابنا لامهات واباء وما تحمله الامهات مما فيه صلاح الابناء وعلم نقص النعم الظاهرة والباطنة ولم تذهب بالكفر وتزيد بالشكر وعلم نشاة الجن والانسان دون غيرهما من الحيوان وعلم الستر والتجلي الذي لاجله لم يكن في الامكان ابدع من هذا العالم لعمومه جميع المراتب فلم يبق في الامكان الا امثاله لا ازيد منه في الكمال الوجودي الحافظ للاصول وعلم الفواصل بين الاشياء وبين كل اثنين المعقول والمحسوس كالخط الفاصل بين الظل والشمس لماذا ترجع هذه الفواصل هل لامر زايد على اعيان المفصولين ام لا وعلم ما تحتوي عليه حروف الوجود من المعاني وعلم الاعلام على ما هي عليه اعلام وعلم الفنا والبقا وعلم ما يفعله الحق مما يظهر في الحال لا غير وعلم اضافة ما ينزه العقل اضافته عن الحق الى الحق وعلم السرادق الالهي وما فيه من الابواب وما يفتح تلك الابواب للذين يريدون الخروج منها ولماذا يخرجون وما يشهدون اذا خرجوا وما يخرجهم وعلم العقاب والعذاب ولماذا سمي عقابا وعذابا وعلم ما يوصل اليه محل الملا الاعلى لا بل الملا الاوسط وعلم الخرس والسكون عن العالم وما سببه وعلم العلامات هل تقوم مقام الكلام والعبارة من المتكلم ام لا كالمعجزات والنطق المعلوم من قراين الاحوال وان لم يكن هناك عبارة بنظم حروف والفاظ وكلمات وعلم ما تعطيه العلامات في الاشيا وعلم ترددا الاشيا بين الاشيا وعلم نتايج المقامات والاحوال وعلم حكم الشفعية في العالم الاخراوي وعلم الاسباب الموصلة الحكم من السبب الى المسبب وعلم الاذواق والانكا وعلم الالتذاذ بما يرد من الحق على الانسان من طريق شفعيته اي من حيث شفع الصورة الالهية لا من حيث ما شابه العالم وعلم من منع بتجليه النظر الى غيره مع القدرة عليه فلا يكون في حال فنا وعلم مقام الاسرار من خلف حجاب الغيرة والصوت الالهي وعلم التشبيه والتمثيل وعلم المجازاة بالامثال كالذهب بالذهب مفاضلة وهو حكم الدينار بالدينار وعلم المفاضلة وعلم بماذا تقع المفاضلة بين الامثال وعلم الفرق بين البراقات والرفارف والاوكار وعلم الانتجار في الاسرات وعلم مباسطة الحق في قبضه وقبضه في مباسطته وما يحدث من الزيادة عند صاحب هذه الاحوال فهذا بعض ما يحتوي عليه هذا المنزل من امهات العلوم التي يتفرع ابناؤها للتامل الى ما لا يتناهى مع الانات والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثلاثون والثلاثماية

الباب الثلاثون والثلاثماية في معرفة منزل القمر الهلالي من البدر وقوم الحضرة المحمدية

انظر الى نوح وعاد واعتبر • في صالح وثم لوط وافتكر • وقل لهم قول شفيق ناصح • وناداهم هل فيهم من مدكر •
وليس في الكون وجود غيره • وليس في ليس وجود مستقر • فهو له ليس لنا وهو لنا • ليس له بوجه كون مستمر •
اين الذي لاح لنا من صور • قد ذهبت واعقبتهن صور • لو ذهبت في العين الى غيبه • وكان مشهود العين والبصر •
اوجدت وما ارى من عدم • يقوم بالكون له الكون ظهر • وما بدا من عدم لكنه • من كون حق ظاهر لا يستتر •

اعلم وفقنا الله واياك ان القمر مقام برزخي بين مسمى الهلال والبدر في حال زيادة النور ونقصه فسمي هلالا لارتفاع الاصوات عند رؤيته في الطرفين وسمي بدرا في حال عموم النور لذاته في عين الرائي وما بقي للقمر منزل سوى ما بين هذين الحكمين غير ان بدريته في استتاره عن ادراك الابصار تحت شعاع الشمس الحايل بين الابصار وبينه سمي محاقا وهو من الوجه الذي يلي الشمس بدر كما هو في حال كونه عندنا بدرا وهو من الوجه الذي لا تنظر فيه الشمس محاقا وما بين هذين المقامين على قدر ما يظهر فيه من النور ينقص من الوجه الاخر وعلى قدر ما يستتر فيه من الوجهين يظهر بالنور من الوجه الاخر وذلك لتعويج القوس الفلكي فلا يزال بدرا دايما ومحاقا دايما وذلك لمراد اراد الله اعلامه للعارفين فضرب لهم المثل بالفعل ليعتبروا فيه بالعبور الى ما نصب له من معرفة الانسان الكامل ومعرفة الله لوجوده على الصورة وتغير احواله فيها لتغير المراتب التي يظهر فيها قال تعالى والقمر قدرناه منازل ولم يسمه بدرا بدرا ولا هلالا لا فانه في هاتين الحالتين ما له سوى منزلة واحدة بل اثنتين فلا يصدق قوله تعالى منازل الا في القمر فللقمر درج التداني والتدلي وله الاخذ بالزيادة والنقص في الدخول الى حضرات الغيب والخروج الى حضرة الشهادة ثم ان الله تعالى نعته بالانشقاق لظهور الانسان الكامل بالصورة الالهية فكان شقاها فظهورها في امر من ظهور انشقاق القمر على فلقتين **و**رد في الخبر عن الصاحب ان القمر انشق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سوال طايفة من العرب ان يكون لهم اية على صدقه فانشق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للحاضرين اشهدوا وقال تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر فلا يدرى هل اراد الانشقاق الذي وقع فيه السوال وهو الظاهر من الاية فانه اعقب الانشقاق بقوله وان يروا كل اية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر وكذا وقع منهم القول لما راوا ذلك ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للحاضرين اشهدوا الوقوع ما سالوا وقوعه وما لهم الا ما ظهر وهل ذلك الواقع في نفس الامر او في نظر الناظر هذا لا يلزم فانه لا يرفع الاحتمال الا بقول القايل المخبر اذا اخبره انه في نفس الامر كما ظهر في العين وقول المخبر هو في محل النزاع وما اشترطوا في سوالهم ما ظهر منهم من الاعتراض عند وقوع ما سالوا وقوعه فلا يلزم النبي اكثر مما وقع فيه السوال ثم جاء الناس من الافاق يخبرون بانشقاق القمر في تلك الليلة ولهذا قال عنهم انهم قالوا فيه سحر مستمر فقال الله تعالى كل امر مستقر كان الامر ما كان فالقمر لولا ما هو برزخي المرتبة ما قبل الاهلال والابدار والمحق والسرار فالسحر المستمر داخل تحت كل امر مستقر فهذا اشقاق الحق وجهل في عين العلم وهو قوله تعالى ذلك مبلغهم من العلم فانه علما **و**اعلم ان النظر والاعتبار في الامور من العلوم التي تظهر من الاسرار والانوار والنور للبصر والابصار فقال الله تعالى لما

ذكر هذا المقام فاعتبروا يا اولى الابصار اى جوزوا مما اعطاكم البصر شهوده مما ادركه من المبصرات واحكامها الى ما تدركونه بعين بصائركم شهود
وهو الاتم الاقوى او عن فكرة وهو الشهود الادنى عن المرتبة العليا وكلاهما عابر عما ظهر الى ما استتر وبطن فهى ايات لقوم يتفكرون كما هى ايات
لقوم يتقون فالمتقى يتولى الله تعليمه فلا يدخل علمه به شك ولا تشبيه والمتفكر ناظر الى قوة مخلوقة فيصيب ويخطى وان اصاب يفضل دخول
الشبه عليه بالقوة التى افادته الاصابة لاختلاف الطرق فالمتقى صاحب بصيرة والمتفكر بين البصر والبصيرة لم يبق مع البصر ولا تخلص للبصيرة
فلنذكر فى هذا المنزل مسئلة واحدة من مسائله كاخواته من المنازل وهو منزل شريف عال يسمى منزل النور فى الطريق لان الله تعالى جعله
نورا ولم يجعله سراجا لما فى السراج من الافتقار الى الامداد بالدهن لبقاء الضوء ولهذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم سراجا منيرا لامداده
الالهى الذى هو الوحى وجعل منيرا اى ذا نور لما فيه من الاستعداد لقبول هذا الامداد كالنار التى فى راس الفتيلة التى ينبعث منها الدخان
الذى فيه يتنزل النور الى راس الفتيلة من السراج فيظهر سراجا اخر مثله والنور من الاسماء الالهية وليس السراج من اسمائها لانه لا يستمد نوره
من شئ فعرفت بهذا الاعتبار رتبة القمر من الشمس قال تعالى وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا فضوء السراج مقيد ونور القمر مطلق
ولهذا نكره ليعم الانوار فكل سراج منير وما كل منير سراج واعلم انه من العلم بالتحقيق بالصورة ان العلم المطلق من حيث ما هو متعلق بالمعلوم
ينقسم الى قسمين الى علم ياخذه الكون من الله بطريق التقوى وهو قوله تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله وقوله فى خضر وعلمناه من لدنا علما
وعلم ياخذه الله من الكون عندما يبتليه اياه بالتكاليف مثل قوله تعالى ولنبلونكم حتى نعلم فلولا الاشتراك فى الصورة ما حكم على نفسه بما حكم لخلقه
من حدوث تعلق العلم فان ظهر الانسان بصورة الحق كان له حكم الحق فكان الحق سمعه فسمع بالحق فلا يفوته مسموع ويبصر بالحق فلا يفوته
مبصر عدما كان المبصر او وجودا وان ظهر الحق بصورة الانسان فى الحال الذى لا يكون الانسان فى صورة الحق كان الحكم على الله مثل الحكم
على صورة الانسان الذى ما له صورة الحق فينسب اليه ما ينسب الى تلك الصورة من حركة وانتقال وشيخ وشاب وغضب ورضى وفرح
وابتهاج ومن اجل ما بيناه من شان هذين العلمين جعل الله فى الوجود كتابين كتابا سماه اما فيه ما كان قبل ايجاده وما يكون كتبه بحكم
الاسم المقيت فهو كتاب ذو قدر معلوم فيه بعض اعيان الممكنات وما يتكون عنها وكتابا اخر ليس فيه سوى ما يتكون عن المكلفين خاصة
فلا تزال الكتابة فيه ما دام التكليف وبه تقوم الحجة لله على المكلفين وبه يطالبهم لا بالام وهذا هو الامام المبين الذى يحكم به الحق
تعالى الذى اخبرنا الله فى كتابه انه امره ان يقول رب احكم بالحق يريد هذا الكتاب وهو كتاب الاحصاء فلا يغادر صغيرة ولا كبيرة
الا احصاها وكل صغير وكبير مستطر وهو منصوص عليه فى الام التى هى الزبر ومعناه الكتابة وان كان اصناف الكتب كثيرة ذكرناها
فى مواقع النجوم فانها ترجع الى هذين الكتابين وسبب ايجاد الكتابين كونه سبحانه خلق من كل شئ زوجين فخلق كتابين ففى الكتاب
الثانى يسمى الحق خبيرا ومن الام يسمى عليما فهو العليم بالاول الخبير بالثانى ان عقلت فالقضاء الذى له المضا فى الامور هو الحكم
الالهى على الاشياء بكذا والقدر ما يقع بوجوده فى موجود معين لمصلحة المتعدية منه الى غير ذلك الموجود مثل قوله تعالى ولو بسط
الله الرزق لعباده لبغوا فى الارض فلو وجد البغى عن البسط لم تقم الحجة عليهم ولكن ينزل بقدر ما يشاء فما انزل شيئا الا بقدر معلوم
خلق شيئا الا بقدر فاذا وجد البغى مع القدر قامت الحجة على الخلق حيث منع الغير ما بيده مع حصول الاكتفاء فما زاد فيعلم انه لمصلحة
غيره ومن فضله جعل قرضا ولا يقع القرض فيما هو رزق له القوام عينه وجعل هذا الفعل من جملة مصالح العباد فرفع بعضهم
فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ولما انزل الله سبحانه نفسه منزلة عباده امضى عليه احكامهم فما حكم فيهم الا بهم وهذا
من حجته البالغة له عليهم وهو قوله تعالى جزاء وفاقا جزاء بما كنتم تكسبون فاعمالهم عذبتهم واعمالهم نعمتهم فما حكم فيهم غيرهم فلا يلومون الا
انفسهم كما قال تعالى فيما حكاه لنا من قول الشيطان لما قضى الامر ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم وما كان لى عليكم من سلطان
اى من قوة ولا حجة ولا برهان الا ان دعوتكم اليه فاستجبتم لى وليس كل من دعا تلزم اجابته ولهذا كانت المعجزات تشهد بصدق
الدعوى من الرسل انها دعوة الله والشيطان ما اقام برهانا لما دعاهم وهو قوله وما كان لى عليكم من سلطان فيا عجبا ان
الناس يجحدوا دعوة الحق مع ظهور البرهان وكفروا بها واجابوا دعوة الشيطان العرية عن البرهان فقال لهم فلا تلوموني
ولوموا انفسكم فنظر منه الى حكم الكتاب الثانى الذى به تقوم الحجة عليهم فلو نظر الى الام والزبر الاول لم يقل لهم ولوموا انفسكم فالقضاء
للكتاب الاول يطلب بحكم الكتاب الثانى والقدر للكتاب الثانى وكلا الكتابين محصور لانه موجود فعلم الله فى الاشياء لا يحصره
كتاب مرقوم ولا يسعه مسطور ولا لوح محفوظ ولا يسطره قلم اعلى فلله الحمد فى الاخرة والاولى وله الحكم واليه ترجعون اى الى الحكم
فهو القضاء فان الضمير فى اليه يعود على الحكم لانه اقرب مذكور فلا يعود على الابعد ويتعدى الاقرب الا بقرينة حال هذا هو المعلوم
من اللسان الذى انزل به القرآن فالقضاء يحكم على القدر والقدر لا حكم له فى القضاء بل حكمه فى المقدر لا غير بحكم القضاء فالقاضى
حاكم والقدر موقت فالقدر التوقيت فى الاشياء من اسمه المقيت قال تعالى وكان الله على كل شئ مقيتا وهذا المنزل اشهدته بقونية
فى ليلة لم يمر على اشد منها لنفوذ الحكم وقوته وسلطانه فحمدت الله على قصوره على تلك الليلة ولم يكن حكم تابيد وانما كان حكم
وقوع مقدر فلما ردت الى وقد سقط فى يدى وعلمت ما انزل على وما قرره الحق لدى وفرقت بين قضائه وقدره فى الاشياء
كتبت به الى اخ فى الله كان لى رحمه الله اعرفه بما جرى كما جرت به العادة بين الاخوان اذ كان كتابه قد ورد على يطلب منى شرح احوالى
فصادف ورود هذا الحال فكتبت فى الحال بسم الله الرحمن الرحيم ورد كتاب المولى يسال وليه عن شرح ما راى انه به اولى ليكون فى ذلك بحكم ما يرد عليه

شهاب الدين يا مولى الموالى ● سالت تهمما عن شرح حالى ● انا المطرود من بين الموالى ● وشلى من يصد عن الوصال
عصيت زجاجة فجهلت قدرى ● فها انا طايح حد العوالى ● رميت باسهم الهجران حتى ● تداخلت النبال على النبال
نرينى باسمه وانى ● اليه فعل ذكران الرجال ● وقفت ببابه اشكو وابكى ● بكاء فقيد واحده الموالى
وقلت بعبرة وحنين شجو ● انا المطرود من بين الموالى ● انا العبد المضيع حق ذلى ● فكيف تضيعنى يا ذا الجلال
وان مكارم الاخلاق منكم ● وان العفو من كرم الخلال ● وهل نشرت لجالينوس كتب ● لغير ازالة الداء العضال
ويدخر المقوم من سهام ● حذار كريهة يوم النضال ● اذا كان العبيد عبيد سوء ● فان الفضل من شيم الموالى
وعهدك باقتحام عقابى ● فكيف وقفت دونك فى ضلول ● لو استنطقت عن عجزى وضعفى ● لقلت فرضتم عين المحال

وما

وها انا واقف فى حال عجزى ● ضعيف مثل ربات الحجال ● بعثنا ليحسن الظن منى ● والحافا عظيما فى السؤال
وان كان الطباع طباع سوء ● فحسن الظن من كرم الخصال ● وجودك قد تحققه رجائى ● وبعد تحقق ما ان ابالى
علمت بان ذنبى لو تعالى ● لكان الحب عفوك فى سفال ● بلطفك قبل على كنت تاجا ● فبعدا العلم الحق بالنعال
لقد ايدتنى وشددت ازرى ● بتوحيد يجل عن المقال ● بواقية الوليد منت رزقى ● طردت بها القبيح من الفعال
اعاين ما اعاين من جمال ● تقدس عن مكاشفة الخيال ● وعن صور مقيدة تعالى ● عن المثل المحقق فى المثال
واشهده فيشهدنى فانى ● كمال فى كمال فى كمال ● وياخذنى لمشهده ارتياح ● كما نشط الاسير من العقال
فالتذ بالحسنى سوائى ● لحسن عناية وصلاح بال ● رايت اهلة طلعت شموسا ● واين الشمس من نور الهلال
فنزهت الظلام فلا ظلام ● ولا ليل الى يوم انفصال ● سلخت عناية من ليل جسمى ● كما سلخ النهار من الليالى
فكان الحق ايات انفصالى ● وكان النور ايات اتصالى ● وبعد الوصل فاستمعوا مقالى ● دعانى للسجود مع الظلال

وان وليك لما اراد النهوض فى طريقه ● والنفوذ الى ما كان عليه فى تحقيقه ● اعترضت بوليك عقبة كؤود ● حالت بينه وبين الشهود
والبلوغ الى المقصود ● والتحقق بحقايق الوجود ● فخفت ان تكون عقبة القضا ● لما سبقه من المضا ● فرايتها صعبة المرتقى
حايلة بينى وبين ما اريده من اللقا ● فوقفت دونها فى ليلة لا طلوع لنجمها ● ولا اعرف ما فى طيها من امرها ● فطلبت حبل
الاعتصام ● والتمسك بالعروة الوثقى عروة الاسلام ● فنوديت ● بان الزم الطلب ما بقيت ● فعلمت انى بهذا الخطاب فى صورة
مثالية ● متجلية فى حضرة خيالية ● وان علاقة تدبير الهيكل ما انقطع ● وحكمه فيه ما ارتفع ● فاستبشرت بزوال افلاسى
عن ردى الى احساسى ● فنظمت ما شهدت ● وخاطبت وليى فى نظمى ببعض ما وجدت ● فاذا نظر وليى اليها ● فليعول عليها
وليحذر من الامن من مكر الله فانه لا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون ● فاستمع هديت ● ما به على لسانى نوديت ●

اعترضت عقبة عقبة ● وسط الطريق فى السفر ● فاستوعرت محى ● فيمن طغى ومن كفر ● من دونها جهنم ● ذات زفير وسعر
ترمى من الغيظ وجوه ● المجرمين بشرر ● بحورها قد سجرت ● وسقفها قد انفطر ● وشمسها قد كورت ● ونجمها قد انكدر
انبيكم اخبرتكم ● لتعرفوا معنى الخبر ● ولا تقولوا اشر ● قال فما تغنى النذر ● فكان من امرهم ● ما قد سمعتم وذكر
قالوا وقد دعاهم ● الداعى الى شئ نكر ● فتخرجون خشعا ● مثل الجراد المنتشر ● شعثا حفاة حسرا ● فى يوم نحس مستمر
الى عذاب ونوى ● الى خلود فى سقر ● فلو ترى بينهم ● حين دعاهم فازدجر ● وقد دعا ربه ● انى ضعيف فانتصر
فقال يا عين انسكب ● وانت يا ارض انفجر ● حتى التقى الماء على ● امر حكيم قد قدر ● فاصطفقت امواجه ● وذاكم البحر الزخر
فالحكم حكم فاصل ● والامر امر مستقر ● وامره واحدة ● كمثل لمح بالبصر ● سفينة قامت من ● الواح نجاة ودسر
تجرى بعين حفظه ● وعد لمن كان كفر ● تسوقها الارواح عن ● امر مليك مقتدر ● انزلها الجود على ● الجودى لولا الوزر
ناداهم الحق اخرجوا ● منها انا عين الوزر ● حطوا وقالوا ربنا ● لديك نعم المستقر ● فيا سماء اقلعى ● من بعد ما انهمر
وانت يا ارض ابلعى ● ماءك واخزن واحتكر ● قد قضى الامر فمن ● كان عدوا قد عبر ● تركتها علامة ● لكم فهل من مدكر
فكل ما كان وما ● يكون منكم مستطر ● وان ما تفعله ● فى الكون من خير وشر ● مقدر موقت ● كما اتانا فى الزبر
الموت سم نافع ● والحشر ادهى وامر ● سفينكم اجسامكم ● فى بحر دنيا قد زخر ● وانتم ركابها ● وانتم على خطر
وما لكم من ساحل ● غير القضاء والقدر ● فابتهلوا واجتهدوا ● فامن الله مفر ● هذا الذى شهدته ● فى ليلتى الى السحر
فازدجروا واعتبروا ● واتعظوا بمن عبر ● فالكل والله بدا ● شك على ظهر سفر ● من قبل ما شهدته ● امرا عجيبا فيه سر
فاستمعوا ينطق به ● واعتبروا لفظ الشكر ● فالحمد لله الذى ● بفضله اعطى البشر ● ما عندكم منها خبر ● بل عندنا منها الخبر
قلت ترى كاين مضت ● قال مضت تقضى الوطر ● قلت تراها ترعوى ● قال نعم عند السحر ● قلت وهل ترى لها ● قلت نعم اخت القمر
قلت على من نزلت ● قال على ابى البشر ● قلت وماذا ابتغى ● قال صواب بالذكر ● ما يعرف السر سوى ● والدتى ام البشر
تقول زدنى يا منى ● منه فنعم المختبر ● قبلتها عانقتها ● حلت معا قد لا ذكر ● طلعت فى مشهدى ● اجرى دما فيه عبر
دعوتهم كانه ● ريح الخزامى والقطر ● وجدته كمثل ● نار مجوس تستعر ● اردانها كانها ● اعجاز نخل منقعر
بانظرة قد ظهرت ● من الوجود ما ظهر ● لولا النتاج لم يكن ● للرمعنى فى البشر ● سر لنا وكن له ● وجود خلق مستتر
اذا التقى السر وكن ● بدت لعينيك العبر ● وقابل ذا مثل ● قربه لمن نظر ● على الفنا اذا بدا ● لمن يشاء فنظر
قلت نعم وبعد ذا ● فهو لا شيا اخر ● هنا وفى الاخرى وحيث ● ما نكون فادكر ● قالوا وكيف الامر قل ● فقلت سمعا ما استتر
اذا الولى قبلت ● نوجته على سرر ● يفضى اليها الذى ● يحمله من السرر ● فعند ما ينكحها ● تصور على صور
من جنس ما الولد ● كانت على تلك الصور ● من ذى امام حاكم ● او ذات غنج وحور ● فان تكن انثى فهى ● وان يكن هو فذكر
مثل تجليه سوى ● نحول بلا غير ●

فلينظر وليى ما سطرته ● وليتفكر فيما ذكرته ● وليأخذه عبرة من البصر ببصيرته ● ومن سره لسريرته ● وقد آن ان يجئ زمان
الحق وقد علمت لما اوجدت ● ورتبة الكمال التى اشهدت ● وما طلب منك الا ما يقتضيه وجودك ● ويقضى به شهودك ● فان
انصفت ● فقد عرفت ● وان تعاميت ● بعد ما قد رايت ● فقد وهيت ● فاسد المقالة ● سوال الاقالة والسلام فسر بورود كتابى
عليه واعمن النظر فيه واليه فاورثه التفكر فيه علة كانت سبب رحلته ● وسرعة نقلته ● فما بقى اياما الا ودرج ● وعلى اسنى معراج
الى مقصوده عرج ● وشهدت احتضاره بالدار البيضا ● الى ان قضى ● وساوت من يومى ● لاستعجال قومى ● فهذا بعض ما يحوى عليه
هذا المنزل من الاهوال الصعاب التى يعظم فى الاخبار صورها واعلم ان الله تعالى ما ذكر اخبار القرون الماضية الا لنكون
على حذر من الاسباب التى اخذهم الله بها اخذة رابية وبطش بهم البطشة الشديد واما الموت فانفاس معدودة واجال محدودة

وليس الخوف الا من اخذه وبطشه لا من لقائه فان لقائه يسر الولي والموت سبب اللقاء فهو اسنى تحفة يتحفها المؤمن وكيف به اذا كان عالما بانه ويتضمن هذا المنزل من العلوم علم الرحمتين وعلم قرب السعي من قرب الشبر والذراع وهو القرب المحدود وعلم الرتق والفتق وعلم المتشابه من المحكم وعلم الابد وعلم الادلة وعلم الاتباع وما سعد منه وما شقي وعلم ثبوت الامور ومرتبة الحكم والحكم وعلم الجزاء الوفاق وعلم الجبر بالاجابة الى المكروه كما اجاب اولاد عيسى وعلم التلبيس فهبك متاعك من غير الوجهة التي لا تعرف فيها انه متاعك تلبيسا عليك فاذا انكشف الغطا وكان البصر حديدا علمت انه ما اعطاك الا ما كان بيدك فازداد من عنده وما افادك مما لديك الا تغير الصورة فمن وقف على هذا العلم قال بالري في مشروبه ومن حرمه لم يزل عاطشا والماء عنده الذي بيديه ولا يشعر به انه عنده وهو من اسنى علم يوهبه العارفون بالله فهو كالمطر للارض وليس عين ما تطلبه من الارتوا سوى بحار ما صعد منها بخار ثم نزل اليها المطر فتغيرت صورته لاختلاف المحل فاشربت ولا ارتوت الا من مائها ولو علمت ذلك ما حجبتها المعصرات فتحقق هذا النوع من العلم الالهي فما اعطاك الا منك وما هو عليه فلا يعلمه منه الا هو فكل عالم من نفسه علم ولذلك قال اهل الله لا يعرف الله الا الله ولا النبي الا النبي ولا الولي الا الولي ويتضمن ايضا علم اسباب النجاة والسعادة وعلم الامتحان بالعسر واليسر للصابر والشاكر وعلم المناسبة التي بها لم يمتثل امر الله من عصى امره ومن امتثله فهل امتثله بامر مناسب او بعدم المناسب وعلم سبب تاثير الادنى في الاعلى كتسليط الحيوانات على الانسان كقرصة البرغوث الى ما فوقها وعلم مشاركة الحيوانات الانسان في العلوم عن التجلي وعلم من رد كل ما اتاه من الحق من اين رده ومن رد بعضه من اين رده وهل يتساوى الحكم الالهي فيهم ام لا وعلم من اين انهزم الصحابة يوم حنين وعلم مؤاخذة الاعلى بالادنى اذا نصب دلالة نصبه من نصبه وعلم السوابق واللواحق وعلم الوحدة في عين الجمع وعلم المراتب والدرجات والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادي والثلاثون وثلثمائة

في معرفة منزل الرؤية والقوة عليها والتداني والترقي والتلقي والتدلي وهو من الحضرة المحمدية والادمية

عجبت لعين كيف ترى عينها ● وتعجز عن ادراك من قال انها
ولم يك مشهود سواه وانما ● شهود ورود الغيب عنها اجنها

اعلم وفقنا الله واياك ان هذا المنزل بينه وبين المنزل الذي قبله تخالج لكون النبي صلى الله عليه وسلم شبه رؤيتنا الله برؤيتنا القمر ليلة ابداره والشمس ليس دونها سحاب وانه لا يدركنا في رؤيته ضيم ولا انضمام ولا نظر يقوم بنا ولا مضارة لغيرنا وقد ابان صلى الله عليه وسلم لامته عن صورة تجلي الحق لعباده بقول ما قاله نبي لامته قبله صلى الله عليه وسلم فبهذا اثنى الله عليه فقال بالمؤمنين رؤف رحيم وارسله رحمة للعالمين ولم يخص مؤمنا من كافر فقال صلى الله عليه وسلم لما حذر من الدجال في دعواه الالهية فقال صلى الله عليه وسلم اقول لكم فيه قولا ما قاله نبي لامته وما من نبي الا قد حذر امته الدجال الا ان الدجال اعور العين اليمنى كان عينه عنبة طافية وان ربكم ليس باعور فعرفنا صلى الله عليه وسلم باي صورة نرى ربنا ولا يقال انه اراد صورة لا تقبل الصور فكانت فائدة الاخبار فان تلك الصورة كانت تعطي بذاتها نفي العور عنها وانما لما كانت الصورة ممن تقبل ذلك بين لنا انه ليس كذلك لما علم من وقوع الشبه فيما وقعت فيه السلامة من العيب وانما كان الدجال اعور لانه على نصف الصورة اذ لم يحز رتبة الكمال التي حازها اكثر الرجال ثم نرجع فنقول ان موسى لما كلمه ربه ادركه الطمع فقال رب ارني انظر اليك فسال ما يجوز له السؤال فيه اذ كانت الرسل اعلم الناس بالله وانه ذو ادراك يدركه به وانه المدرك بالادراك لا الادراك فانه عالم بان الابصار لا تدركه وانما هي آلة يدرك بها وانما منع موسى من الرؤية لكونه سالها عن غير امر الهي اوحى به اليه فانهم ادباء لا يتبعون الا ما يوحى به اليهم ولا سيما في الجناب الالهي فلهذا قيل له لن تراني ثم استدرك استدراك لطيف بعبده لما انتهى فيه حد عقوبة فوت الادب بالسؤال ابتداء الذي حمله عليه شوقه فكان مثل السكران فلما علم ان الياس قد تام به فيما طلبه استدرك بالاحالة على الجبل في استقراره عند التجلي والجبل من الممكنات فتجلى له به فاندك عند ذلك التجلي لكون روحه ما اوجده الله لحفظ الصورة مثل الارواح المدبرة وانما اوجده ليكون مسبحا به فلذلك لم تحفظ عليه صورة الجبلية واثر فيه التجلي وحفظ روح موسى في صعقته عند رؤية ما راه الجبل الذي كان حجابا عليه صورة نشاته فلما افاق رجع موسى ورأى الجبل جبلا علم موسى انه قد وقع منه ما كان ينبغي له الا بامر الهي فقال تبت اليك وعلم ان الله يحب التوابين وانا اول المؤمنين بوقوع هذا الجائز اذ ما تقدم لاحد من هذا النوع الانساني انه سال ربه رؤيته ولا انه راه فلذلك ادعى موسى انه اول المؤمنين ثم علمنا صلى الله عليه وسلم انه ما منا احد الا سيرى ربه ويكلمه كفاحا وهذا كله اعلام بالصورة التي يتجلى لنا فيها وهي الصورة التي خلقنا عليها ونحن نعلم قطعا ان ذوق الرسل فوق ذوق الاتباع بما لا يتقارب فلا تظن ان سؤال موسى رؤية ربه انه فاقد للرؤية التي كانت حال ابي بكر الصديق رضي الله عنه في قوله ما رايت شيئا الا رايت الله قبله هذه الرؤية ما هي الرؤية التي طلبها موسى من ربه فانها حاصلة له لعلو رتبته فان ذوق الصادق ما هو ذوق الصديق فالرؤية ثابتة بلا شك ذوقا ونقلا لا عقلا فانها من محارات العقول ومما تقف عندها ولا تقطع عليها بحكم من احكامها الثلاثة اذ ليس للانبياء ولا لاهل الله علم بالله يكون عن فكر وقد طهرهم الله عن ذلك بل لهم فتوح المكاشفة بالحق فمن الرائين من يراه ولا يقيده ومنهم من يراه بنفسه ومنهم من لا يراه لعلمه بان عينه لا يظهر فيها عنه وهو قد راه ولا يعلم انه راه لان هذا الصنف ليس بصاحب علامة في الحق ولا يعرف صورة ظهوره في الوجود ومنهم من لا يراه لعلمه بان عينه لا يظهر فيها للعالم الا صورة احكام اعيان العالم فهو مجلاها ولا يقع الادراك من الرائي الا على صورة الحكم لا على العين فيعلم انه ما يراه ولله المثل الاعلى وهو العزيز الذي لا يرى من حيث هويته الحكيم في تجليه حتى يقال انه رؤي انظر الى الصورة الظاهرة للعين في الجسم الصقيل وحقق رؤيتك فتجد تلك الصورة قد حالت بينك وبين ادراك عين الجسم الصقيل الذي هو محلها فلا تراه ابدا والحق مجلى صور الممكنات فلم ير العالم الا العالم في الحق وبالحق ثم لتعلم ان المرئي الذي هو الحق نور وان الذي يدركه به الرائي انما هو نور فنور اندرج في نور فكانه عاد الى اصله الذي ظهر منه فما راه سواه فانت من حيث عينك عين الظل لا عين النور بل النور ما تدرك به كل شيء والنور من الاشياء فلا تدركه الا من كونك حاملا للنور في عين ظلك والظل راحة والظلمة حجاب فاذا طلع كوكب الحق ووقع في قلب العبد استنار به القلب واضاء فازال عن صاحبه الحيرة والخوف فاخبر عن ربه بالصريح والايماء وانواع الاخبارات واعلام الانبياء صلوات الله عليهم

الباب الحادي والثلاثون وثلثمائة

ومنهم من يراه به

ما اختارت النوم على ظهورها الا لعلمها انه كل ما قابل الوجه فهو فوق له اذ كان لا يقابل الوجه الا الافق وما ثمة فوق ادنى اي اقرب الى الارض وثمة فوق اعلى وهو ما تقابله بوجهك عندما تستلقي على ظهرك واذا كان التجلي في الصور دخله الحد والمقدار واقرب القرب في ذلك ان يكون عين الخط الذي به تنقسم الدائرة نصفين لظهور القوسين اللذين قرب بعضهما من بعض هو القرب الاول والقرب الثاني القرب الخطي الذي هو اقرب من حبل الوريد ولا تكون رؤية الحق ابدا حيث كانت الا منازلة بين عروج ونزول فالعروج منا والنزول منه فلنا التداني وله التدلي اذ لا يكون التدلي الا من اعلى ولنا الترقي وله تلقي الوافدين عليه وذلك كله اعلام بالصورة التي يتجلى فيها لعباده وانها ذو حد ومقدار ليدخل مع عباده تحت قوله في حكمه وما ننزله الا بقدر معلوم وكل شيء خلقناه اي جعلناه بقدر والرؤية مخلوقة فهي بقدر والتنوع في التجلي ظهور يحدث عند المتجلي له فهو بقدر الا تراه تجليه بالحكم في الاعيان المتخذة الهة للغيرة الالهية من حيث حكم وقضى انه لا يعبدوا الا اياه وكذا اخبر تعالى فقال وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه فعلماء الرسوم يحملون لفظ قضى على الامر ونحن نحملها بالكشف على الحكم وهو الصحيح فانهم اعترفوا انما يعبدون هذه الاشياء الا لتقربهم الى الله زلفى فانزلوهم منزلة النواب الظاهرة بصورة من استنابهم وما ثم صورة الا الالوهية فنسبوها اليهم ولهذا يقضي الحق حوائجهم اذا توسلوا فيها اليها غيرة على المقام ان يهتضم وان اخطؤا في النسبة فما اخطؤا في المقام ولهذا قال سبحانه ان هي الا اسماء سميتموها اي انتم قلتم عنها انها الهة والا فسموهم فلو سموهم لقالوا هذا حجر او شجر وما كان فيتميز عندهم بالاسمية اذ ما كل حجر عبد ولا اتخذ الها ولا كل جسم منير ولا كل حيوان فلله الحجة البالغة عليهم بقوله قل سموهم واعلم انه لولا الهوى ما عبد الله في غير الله وان الهوى اعظم اله متخذ عبد فانه لنفسه حكم وهو الواضع لكل ما عبد فيه وفيه قلت

وحق الهوى ان الهوى سبب الهوى ● ولولا الهوى في القلب ما عبد الهوى ●

قال الله تعالى افرايت من اتخذ الهه هواه واضله الله على علم فلولا قوة سلطانه في الانسان ما اثر مثل هذا الاثر فيمن هو على علم بانه ليس باله فاذا كان يوم القيمة جسد الله الهوى كما يجسد الموت لتمويل الذبح فاذا جسد وزره على حكم به فيمن قام به فحار وتاله عليه فعذب في صورته وافرد المحل عنه فحصل في النعيم وتجسد المعاني لا ينكر عندنا ولا عند علماء الرسوم فحكمه في هذا مثل الحكم في قوله لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر فكان الشيخ ابو مدين رضي الله عنه يقول صدق يزال فيدخل صاحبه الجنة دونه ويبقى هو في النار صورة مجسدة او يعود الكبر الى من هو له فياخذ كل ذي حق حقه واعلم ان الالهة المتخذة من دون الله الهة طايفتان منها من ادعت ما ادعي فيها مع علمهم في انفسهم انهم ليسوا كما ادعوه وانما احبوا الرياسة وقصدوا اضلال العباد كفرعون وامثاله فهم في الشقاء الى ان تابوا وهم ممن تشهد عليهم السنتهم بما نطقت به من هذه الدعوى فادونها مما يجب عنه السؤال فتنكر ومنهم من ادعت ذلك على بصيرة وصحو وتحقق معرفة في مجلس لقرينة حال اقتضاها المجلس لما راوا ان الحق عين قواهم وما هم الا بقواهم وقواهم يقولون ما يقولون فقواهم القايلة لا هم وهي عين الحق كما اخبر الحق وكما اعطاه الشهود بانخراق العادة في قواهم عندهم فقالوا انا الله ولا اله الا انا فاعبدون كابي يزيد مع صحوه وثبوته وعلمه بان الحق هو الظاهر بافعاله في اعيان الممكنات وانه في بعض الاعيان قد نص انه هو في بعض الاعيان لم يذكر انه هو ولذلك قال بعض العارفين في حق التلميذ الذي استغنى بالله على زعمه عن رؤية ابي يزيد لان يرى ابا يزيد مرة خير له من ان يرى الله الف مرة بغير ابي يزيد فقيل له هو ابو يزيد فعند ما وقع بصره عليه مات فقيل لابي يزيد في موته فقال رأى ما لا يطيق لانه تجلى له من حيث انا فلم يطقه كما صعق موسى لان الله تعالى من حيث انا مجلاه اعظم من حيث المجلي الذي كان يشهده فيه ذلك المريد ومنها من ادعت ذلك في حال سكر كالحلاج فقال قول سكران تحبط لحكم السكر عليه وما اخلص

قد تصبرت وهل يصبر ● قلبي عن فؤادي ●
مازجت روحك روحي ● في دنوي وبعادي ●
فانا انت كما انك ● اني ومرادي ●

فهذا سعيد وان شقي به اخرون فلا جناح عليه ولا حرج وهم المسئولون ومثل هذا ايضا يلحق باهل السعادة وان ضل به عالم فما اضلالهم بمقصود له فهؤلاء اصناف ثلاثة ادعوا الالوهية لانفسهم فشقي بها واحد وسعد اثنان واما الطايفة الاخرى فادعيت فيها الالوهية ولم تدعها لنفسها كالاحجار والنبات والحيوانات والاناسي والاملاك والكواكب والانوار والجن وجميع من عبد واتخذ الها من غير دعوى منه فهؤلاء كلهم سعداء والذين اتخذوهم اذا ماتوا على ذلك اشقياء ومن هؤلاء تقع البراءة يوم القيمة من الذين اتخذوهم من دون الله ما لم يتوبوا قبل الموت ممن يقبل صفة التوبة وليس الا الجن وهذا النوع الانساني مهما علم بذلك ولم ينصح ولا وقعت منه براءة هنا مع كونه لم يرع ذلك ولكنه سكت فاذا عذب الله غدا المشركين الذين ذكر الله انه لا يغفر لهم فانما يعذبهم من حيث انهم ظلموا انفسهم ووقعوا في خلق بكلام ودعوى شانهم وتوجهت منهم عليهم حقوق في اعراضهم يطلبونهم بها فمؤاخذة المشرك لحق الغير لا من جهة نفسه تعالى وظلم انفسهم اعظم من ظلم الغير عند الله بدليل ما جاء في الذي يقتل نفسه من تحريم الجنة عليهم فعظم الوعيد في حقه فاذا كان يوم القيمة ودخل المشركون دار الشقاء وهو جهنم ادخل معهم جميع ما عبدوه الا من هو من اهل الجنة وعمارها فانهم لا يدخلون معهم لكن تدخل معهم المثل التي كانوا يصورونها في الدنيا فيعبدونها لكونها على صورة من اعتقدوا فيه انه اله فهم يدخلون النار والعقاب للانتقام والمعبودون يدخلونها لا للانتقام فانهم ما ادعوا ذلك ولا المثل وانما ادخلوها نكاية في حق العابدين لها فيعذبهم الله بشهودهم اياهم حتى يعلموا انهم لا يغنون عنهم من الله شيئا لكونهم ليسوا بالهة كما ادعوه فيهم قال تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون وقال تعالى وقودها الناس والحجارة وقد قرئ حطب جهنم وقال تعالى لو كان هؤلاء الهة ما وردوها وقال تعالى فيمن عبد من اهل السعادة كعيسى ومحمد صلى الله عليهما وسلم والخلفاء من بعدهم وما ذكرنا من صحو وعن سكران ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها وهم فيما اشتهت انفسهم خالدون فمن كان شهادة ربه هذه صفته وانما قال حسيسها لما يؤثر ذلك السماع في صاحبه من الخوف لانه ليس هو في تلك الحال بصاحب غضب ملتذ بالانتقام فان الغضب لله فانما ينفع في دار التكليف وهنا لا نصيب للغضب للسعداء فانه في موطن شفاعة وشفقة ورحمة من السعداء فلا يغضب في ذلك الموطن الا الله والسعداء مشغولون بالله في تسكين ذلك الغضب الالهي بما يعطيه انواع التسكين كما يقول

محمد صلى الله عليه وسلم فى بعض المواطن سجدا سجدا طلبا للتسكين والموافقة ثم بعد ذلك يشفع فى تلك الطايفة عينها لتنوع
ما يظهر الحق فى ذلك الموطن فمن سمع حسيسها من السعداء الا كابراً ذلك السماع فيهم خوفا على امهم لا على انفسهم فاذا بلغت
بهم العقوبة حدها وانقضت فيهم بالعدل مدتها جسدت اهواؤهم بما عبدوا غير الله على صورة ما اعتقدوه الهاحين
عبدوه وعلى صور بواطنهم فوقع العذاب بصور مجسدة ليبقى حكم الاسماء دايما ويبقى سكان النار من الناس حيث هم اهلها
فى نعيم بها ينظرون الى صور اهوائهم معذبة فيتنعمون بها فانها دار تجسد فيها المعانى صورا قايمة يشهدها البصر كالموت فى صورة
كبش املح فيذبح بين الجنة والنار يحيى عليه السلام لان الحيوة ضد الموت فلا يزال الموت الا بوجود الحيوة وبهذه الصورة المخلوقة
يكون ملؤ النار والجنة فانه تعالى اخبر النار والجنة انه يملأ كل واحدة فقال تعالى لهما ان لكل واحدة منكما ملؤها فاذا نزلوا
فيها ويبقى منها اماكن لم تبلغها عمارة اهلها انشاء ارادات اهل الدارين صورا قايمة ملأها بها وهذه الصورة من الفرقتين
المعبر عنها بالقدمين ففى اهل السعادة انها قدم صدق عند ربهم اى سابقة عناية بان تخلق اراداتهم طاعة الله وعبادته صورا
متجسدة واعمالهم وقد ورد ان اعمال العباد ترد عليهم فى قبورهم فى صورة حسنة تؤنسهم وفى صورة قبيحة توحشهم فتلك الصور
تدخل معهم فى دار السعادة والشقاء وبها يكون ملؤها واما دار الشقاء اذا طلبت ملأها من الله وضع فيها قدمه فلهم قدم فيها
كما كان لاهل السعادة اى سابقة عناية يظهر العذاب فى ذلك القدم وهو اهواؤهم فدار السعداء التى هى الجنة نعيم كلها ليس
فيها شئ يغاير النعيم ودار الاشقياء ممتزجة بين منعم ومعذب فان فيها ملئكة العذاب لهم نعيم فى تعذيب من سلطهم الله عليه
فلا نعيم لهم الا بالانتقام لله وهم تكليف بامر لا نهى فهم يسارعون الى امتثال امر الله لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون فلا
يبقى عذاب فى النار بعد انقضاء مدته الا العذاب المثل المتخيل فى حضرة الخيال لبقاء احكام الاسماء فانه ليس للاسم الا ما تطلبه
حقيقته من ظهور حكمه وليس له تعيين حضرة ولا تخصص وانما ذلك من حكم الاسم العالم والمريد حيث ظهر حكم الاسم المنتقم من جهنم
اوجهم اوما كان قد استوفى حقه بظهور حكمه وتاثيره فلا تزال الاسماء الالهية مؤثرة حاكمة ابد الابدين فى الدارين وما اهلها
منها بخارجين ولما كانت الروية لاهل الجنان جعل الحجاب فى مقابلته لاهل النار وحجابهم مدة عذابهم حتى لا تزيدهم الروية عذابا
كما زادتهم الصورة القرانية هنا رجسا الى رجسهم ومرضا الى مرضهم فاذا انقضت المدة بقى الحجاب مسدلا لينعموا فانه لو تجلى لهم
هنالك مع ما تقدم لهم من الاساءة واستحقاق العقوبة اورثهم ذلك التجلى الاحسانى حياء من الله مما جرى منهم والحياء عذاب
وقد انقضت مدته وهم لا يعلمون لذة الشهود والروية فلهم نعيم بالحجاب والغرض النعيم وقد حصل ولكن بمن فاين النعيم برؤية
الله تعالى من النعيم بالحجاب فهم عن ربهم محجوبون والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الثانى والثلاثون وثلثمايه

مطلب الباب الثانى والثلاثون وثلثمايه

فى معرفة منزل الحراسة الالهية لاهل المقامات المحمدية وهو من الحضرة الموسوية ● كل من مال لاستدارة كون
● فهو طور وبعده اطوار ● وهو عطف الاله ليس سواه ● فهو فى كوننا مستعار ● لو تناهى الوجود ما كان كونا ● فلهذا اعتقل اللبيب يحار
● بدا اعياننا به لوجوب ● يحكم العقل فيه والاضطرار ● قال الله تعالى فى حق موسى تعريفا لنا وناديناه من جانب الطور الايمن
فجعل النداء من الطور لانحنائه لانه خرج فى طلب النار لاهله لما كان فيه من الحنو عليهم الذى اورثه الانحناء على من خلق من الانحناء
وهو ما انحنت عليه من الاحشاء اهله لانها خلقت بالاصالة من الاضلاع لها الانحناء وكان الانحناء فى الاضلاع لا استقامة النشأة
وحفظ من جعل عليه من الاحشاء لتعم بانحنائها جميع ما تحوى عليه فتساوى اجزاؤها فى الحفظ لها بخلاف ما لو كانت على غير استدارة لكانت
فيها زوايا فارغة بعيدة الحفظ من الحفظ الذى خلقت له ووقع التجلى لموسى عليه السلام فى عين صورة حاجته فراى نارا لانها مطلوبه فقصد
نارا دربه منها وهو لا علم له بذلك لاستفراغه فيما خرج له وهو قولنا فى قصيدة لنا فى الزينبيات ● كنار موسى يراها عين حاجته
● وهو الاله ولكن ليس يدريه ● اعلم ان الله ما خلق من الموجودات خلقا خطيا من غير ان يكون فيه ميل الى الاستدارة او مستديرا
فى عالم الاجسام والمعانى وقال تعالى فى السموات وهو ما علا والارض وهو ما سفل اذ لا اسفل منها انه لا يؤده حفظهما فوصف نفسه بانه
بكل شئ حفيظ والحفظ حنو من الحافظ على المحفوظ فيكون فى شكل صور الاجسام انحناء وفى المعانى والارواح حنوا فلذلك سبب ميل
الاجسام الى الاستدارة وذلك ان اول شكل قبله الجسم الاستدارة وهو المسمى فلكا مستديرا وعن حركة هذا الفلك ظهر عالم الاجسام
علوا وسفلا فمنه ما ظهر منه بصورة ذات الاصل وهو كل من كملت فيه الاستدارة والتقاطع فالدايرة ومن نقص عن هذه الصورة
لا بد ان يوجد فيه ميل ● فما فى عالم الاجسام خط غير مايل الا بالفرض والتوهم لا بالوقوع وانما ظهر الجسم بصورة الاستدارة اعنى
الجسم الكل الظاهر بالشكل لان الله اراد ان يملأ به الخلاء فلو لم يكن مستدير الشكل لبقى فى الخلاء ما ليس فيه ملاء والخلاء استدارة متوهمة
لا فى جسم وانما وقع الامر هكذا لصدور الاشياء عن الله ورجوعها اليه فمنه بدا واليه يعود فلا بد ان يكون هذا الامر فى عالم الشكل صورة
دايرة لانه لا يعود اليه على الطريق الذى خرج عليه وانما امتداده ينتهى الى مبدايه ولا يكون ذلك فى الشكل الخطى لانه لو كان لم يعد
اليه ابدا وهو عايد اليه فلا بد من الاستدارة فيه معنى وحسا ومن خلقه العالم على الصورة ان خلقه مستدير الشكل فانظر فى حكمة
الله تعالى ولما كان المرجع اليه ليظهر الحنو الذى صورته انحناء لذلك عمت رحمته جميع الموجودات ووسعت كل شئ كما وسع
هو كل شئ رحمة وعلما ولم يجر للغضب ذكر فى هذه السعة الالهية والرحمانية فلا بد من مآل العالم الى الرحمة لانه لا بد للعالم من الرجوع الى
الله فانه القايل واليه يرجع الامر كله فاذا انتهت رحمته اليه عاد الامر الى البدء والمبدأ والمبدى رحمته وسعت كل شئ والمبدى وسع
كل شئ رحمة وعلما فغرق الامر فى عوده فى الرحمة فيا من يسرمد العذاب على خلق الله تعالى اين انت من هذا الشهود لولا سبق الرحمة
الشاملة العامة الامتنانية لتسرمد العذاب على من ينفى رحمة الله من هذه السعة التى ذكر الله فيها ولكن سبق الرحمة جعله ان
يبدل وله من الله ما لم الرحمة به مع هذا الاعتقاد ما لم يكن يحتسبه فما واخذه الله بجهله لانه صاحب شبهة فى فهمه فعين بصيرته
مطموس وعقله فى قيد الجهالة محبوس وما فى الحيوان من جرى فى مسكنه وعمارة بيته واقامة صورته على شكل العالم مثل
النحل فسدس صور بيوتها حتى لا تبقى خلاء كما سد الشكل الكرى الخلاء فلم يبق خلاء وعمرت بيتها بالعسل الذى هو ملذ وذلك
نظير الرحمة الالهية التى ملأت الوجود وما عمرته بذلك فى حق غيرها وانما عمرته به فى حق نفسها وكذا صور العالم على هذه الصورة

فما من شئ من العالم الا يسبح بحمده فللنفس اوجده لانه ما شغله الا به وقال فيمن جعل فيه استعدادا يمكن ان يسعى به لنفسه
ولغير الله فنبه انه ما خلقهم الا لعبادته فقال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فكونهم ما فعل بعضهم ما خلق له لا يلزم منه بالقصد
المذكور انه خلق لما يتصرف فيه فلذلك يسال ويحاسب كما وقع فيما اختزنته النحل لنفسها واظهرته منها القوام ذاتها فاخذه من اخذه
وتحكم فيه فى غير ما وجدته له ولما كان الامر كما ذكرناه فى النحل دون غيرها لذلك اخبرنا الله تعالى عنها انه اوحى اليها دون غيرها
من الحيوان وقال فيما يخرج من بطونها شفاء للناس فانزله منزلة الرحمة التى وسعت كل شئ وما ذكر له مضرة وان كان بعض الامزجة
يضره استعماله ولكن ما تعرض لذلك اى ان المقصود منه الشفاء بالوجود كما ان المقصود بالغيث ايجاد الرزق الذى يكون عن نزوله
بالقصد وان الغيث يهدم بيت الشيخ الفقير الضعيف فما كان رحمة فى حقه من هذه الوجهة الخاصة ولكن ما هى بالقصد العام الذى
له نزل المطر وانما كان ما كان من استعداد القابل للتهدم لضعف البنيان كما كان الضرر الواقع لا كل العسل من استعداد مزاجه
لم يكن بالقصد العام واعلم ان حفظ الله العالم انما هو لبقاء الثناء عليه بلسان المحدثات بالتنزيه عما هى عليه من الافتقار فلم يكن
الحفظ للاهتمام به ولا للعناية بل ليكون مجلاه ليظهر احكام اسمائه ولذا خلق الانسان على صورته فقال وان ليس للانسان
الا ما سعى فجعله لا يسعى الا لنفسه ولهذا قرن بسعيه بالاجر حتى يسعى لنفسه بخلاف من لا اجر له من العالم الاعلى والاسفل
وليس بعد الرسل ومرتبتهم فى العلم بالله مرتبة فهم المطرقون والمنبهون ومع هذا فما منهم من رسول الا قيل له قل لا اسئلكم
عليه من اجر ان اجرى الا على الله فانه الذى استخدمهم وارسله فالاجر عليه فما سعوا ولا بلغوا فى حظوظ انفسهم لكن الفرق
بين العلماء من اهل الله وبين العامة انهم علموا ما الاجر ومن صاحبه ومن يطلبه منهم ممن لا يطلبه ولمن يرجع ذلك الحكم فكل ساع فى
امر فانما يسعى لنفسه كان ذلك الساعى ما كان لا يستثنى ساع من ساع بل الامر كله لله ويختلف الاجور باختلاف المقاصد فاعلاها
حب المدح والثناء فانها صفة الهية ولاجلها اوجد الله العالم ناطقا بتسبيحه بحمده ودون ذلك من الاجور طلب الزيادة من
العلم بالتكوين ودون ذلك من الاجور ما تطلبه الطبيعة من القوى الروحانية او وجود الانفعال كثيرا عنها ودون ذلك
ما تطلبه الطبيعة الحسية لوجود الالتذاذ الذى للروح الحيوانى به وليس وراء ذلك اجر يطلب فاذكرنا سعيا الا ما هو حظ
للنفس الساعية فاذا علمت حفظ الله للعالم علمت قوله تعالى تجرى باعيننا فكثر وقال فانك باعيننا فكثر فكل حافظ فى العالم
امرا ما فهو عين الحق اذ الحفظ لا يكون الا ممن لا يغالب على محفوظه ولا يتقاوى على حفظه فكن حافظا لما انت به تكن عين الحق
فى وجود حفاظ العالم لهم هذه المنزلة وهم لا يعلمون انهم اعين الحق وذلك ليعلم فضل اهل الشهود والوجود على غيرهم وان وقع
الاشتراك فى الصفة ولكن ليس من علم منزلته من حضرة الحق مثل من لم يعلم قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون
انما يتذكر اولوا الالباب فهذا اعلام بانهم علموا ثم طرأ النسيان على بعضهم فمنهم من استمر عليه ذلك النسيان فنسوا الله فنسيهم
ومنهم من ذكر فتذكروهم اولوا الالباب ولب العقل هو الذى يقع به الغذاء للعقل فهم اهل الاستعمال لما ينبغى ان يستعمل بخلاف
اهل العقول فانهم اهل قشر زال عنه لبه فاخذه اولوا الالباب فعقلوا ما ينبغى ان يستعملوه لان العقل لا يستعمل الا اذا كان
قشرا على لب فاستعمل العقل بما فيه من صفة القبول لما يرد من الله مما لا يقبله العقل الذى لا لب له من حيث فكره فلهذا اهل الله
هم اولوا الالباب لان اللب غذاؤهم فاستعملوا ما به قواهم واهل العقل هم الذين يعقلون الامر على ما هو عليه ان اتفق وكان
نظرهم فى دليل فاذا عقلوا ذلك كانوا اصحاب عقل فان استعملوه بحسب ما يقتضيه استعمال ذلك المعقول فهم اصحاب لب
وفى اللب لب الدهن ان كنت تعلم ● وفى الدهن امداد لمن كان يعقل ● فمن رزق الفهم من المحدثات فقد رزق العلم وما
كل من رزق علما كان صاحب فهم فالفهم درجة علياء فى المحدثات وبه ينفصل علم الحق من علم الخلق فان الله تعالى له ولا يتصف
بالفهم والمحدث يتصف بالفهم وبالعلم وفى الفهم عن الله يقع التفاضل بين العلماء بالله والفهم متعلقه الامداد الالهى الصورى خاصة
فان كان الامداد فى غير صورة كان علما ولم يكن هناك حكم للفهم لانه لا متعلق له الا فى هذه الحضرة فلهذا سمى مستفيدا لما
استفاد من فهمه اذ لا يصح لمستفيد استفادة من غيره لاحالة الانتقال من محل العالم المعلم الى محل المتعلم فما استفاد ما استفاد
الا من فهمه فللمعلم انشاء صور ما يريد تعليمها للطالب المتعلم وللمستفيد الفهم عنه فلولا قوة الفهم ما استفاد فكما لا يستوى الظلمات
والنور ولا الظل ولا الحرور ولا الاحياء ولا الاموات كذلك لا يستوى الاعمى وهو الذى لا يفهم فيعلم ولا البصير الذى يفهم فيعلم
كما لا تستوى الحسنة ولا السيئة فلا يستوى الحق ولا الخلق فانه ليس كمثله شئ فاعلم وهو السميع البصير فابهم تحير العقول والفهوم بين العلم
والابهام غير ان الرحمة لما عمت عاملهم الحق بما ادام اليه اجتهادهم اصابوا فى ذلك ام اخطأوا طريق القصد بالوضع اذ لا اخطاء
من هذا الوجه فى العالم الاعلى ما ذكرناه من اضافة شئ الى خلاف ما اضيف اليه فى نفس الامر لمن يطلب الشئ من غير سببه الذى
وضع له فله اجر الطلب لا اجر الحصول لانه لم يحصل فهو كطالب الماء فى جذوة نار فكان فى الابهام عين المكر الالهى فالعالم يلحق
الفروع باصولها على بصيرة وكشف والمبهم عليه يلحق الفروع بالاصول فان وافق اصولها فبحكم المصادفة وهو يتخيل انه اصل لذلك
الفرع فاذا صادف سمى خيالا صحيحا وان لم يصادف سمى خيالا فاسدا فلولا الابهام ما احتيج الى الفهم فهى قوة لا تصرف لها الا
فى المبهمات وغوامض الامور ويحتاج صاحب الفهم الى معرفة الحق المواطن فاذا كان بيده الميزان الموضوع الالهى عرف مكر الله
وميزه ومع هذا فلا يامنه فى المستقبل لانه من اهل النشات التى تقبل الغفلة والنسيان وعدم استحضار العلم بالشئ فى كل
وقت فلا فايدة فى الحاق الفروع باصولها الا ان يكون للفروع حكم الاصول واصل وجود العالم وجود الحق تعالى فللعالم حكم
وجود الحق وهو الوجوب من حيث هو وجوب ثم كون الوجوب ينقسم الى وجوب بالذات ووجوب بالغير هذا امر آخر وكذلك
اصل وجود العلم بالله العلم بالنفس فللعلم بالله حكم العلم بالنفس فلا يتناهى العلم بها هذا حكم علم النفس فالعلم بالله الذى هو
فرع هذا الاصل ملحق به فى حكم فلا يتناهى العلم بالله ففى كل حال يقول رب زدنى علما فيزيده الله علما بنفسه ليزيد علما بربه
هذا يعطيه الكشف الالهى وذهب بعض اصحابنا الى ان العلم بالله اصل فى العلم بالنفس ولا يصح ذلك ابدا فى علم الخلق بالله وانما
ذلك فى علم الحق خاصة وهو متقدم واصل بالمرتبة لا بالوجود فانه بالوجود عين علمه بنفسه عين علمه بالعالم وان كان بالرتبة اصلا

فما هو بالوجود كما يقول فى النظر العقلى فى العلة والمعلول وان تساويا فى الوجود ولا يكون الا كذلك فمعلوم ان رتبة العلة تتقدم على رتبة المعلول عقلا لا وجودا وكذلك المتضايفان من حيث هما متضايفين وهو تم فيما نريد فان كل واحد من المتضايفين علة ومعلول لمن قامت به الاضافة فكل واحد علة لمن هو معلول له ومعلول لمن هو له علة فعلة البنوة اوجبت للابوة ان تكون معلولة لها وعلة الابوة اوجبت للبنوة ان تكون معلولة لها ومن حيث اعيانهما لا علة ولا معلول واعلم انه مما يتعلق بهذا الباب كون العالم عيال الله وبعضه تخذه اهلا قال عليه الصلاة والسلام فى الخبر الوارد عنه ان الخلق عيال الله واخبر صلى الله عليه وسلم فى خبر اخر ان اهل القران هم اهل الله وخاصته والاهلية منزلة خصوص واختصاص من العموم وجعل الرحم التى منها ظهر اولو الارحام فينا شجنة من الرحمن اذ كان الولد شجنة من ابيه وجعل له سبحانه نسبا بينه وبين عباده وهو التقوى فيضع انساب العالم يوم القيمة ويرفع نسبه فيهم لانه ما ثم الا من يتقيه ومن اجترا عليه لمن كونه اجراه عليه بما ذكر من حكم نعته بالعفو والتجاوز والصفح والمغفرة وعموم الرحمة واستشهدهم هذه النعوت وليس لها اثر يظهر حكمه عموما فى كل ناظر الا فى العصاة ولا سيما العفو فكل عاص ما اجترا على الله الا به وهو من حيث نفسه متق الله فان النسب ما للاحوال فيه اثر اذا هو صح وما اعتبر الله الا النسب الدينى وبه يقع التوارث بين الناس فاذا اجتمع فى الشخص النسب الدينى والطينى حينئذ له ان يحجب ما يحجب من النسب الطينى والدينى فاذا لم يكن له نسب طينى ولا نسب رحم رجع على دينه لم يحجبوا بالنسب الطينى وراسه عن النسب الدينى فورثته المسلمون او يكون كافرا فيرثه الكفار ان لم يبق له ذو نسب طينى الا خرج عن دينه فان نسب التقوى يعم كل نحلة وملة ان عقلت فمن حيث ان العالم عيال الله رزقهم ومن حيث ان فيهم من هو اهل له اعتنا بهم ومن حيث انهم مخلوقون على الصورة على وجه الكمال اعتنا بهم ومن حيث ان بعضهم على بعض الصورة رفق بهم ومن حيث النسب المذكور نظر اليهم الاسم الرحمن بالوصل وانتظام الشمل فمن كل وجه له نظر اليهم بالاحسان ولهذا تسمى بالبر الرحيم والبر معناه المحسن وهذا القدر كاف فى الكلام فى هذا المنزل فلنذكر ما يتضمن من العلوم فمنها علم افضل الاشكال ومنها علم الكتب ومراتبها ومعرفة المبين منها من المنير من الحكيم من المحصى من المسطور من المرقوم من المعنوى من الحسى من الام من الامام الى غير ذلك من اصناف الكتب والكتابة فان الله تعالى كتب التورية بيده وكتب القلم بنفسه عن امر ربه فى اللوح المحفوظ ومرتبة كل كاتب وما كتب من الكتابة فى الارحام وهم كتاب الخلق والرزق والاجل والشقاء والسعادة والكرام الكاتبون والفرق بين المكتوب فيه من لوح محفوظ والواح غير محفوظة ورق وغير ذلك وصورة الكتابة الالهية من غيرها هذا كله يعلم من هذا المنزل ويشهده من دخله وعلم المعمور من العالم من غير المعمور وغير المعمور هل هو معمور بما لا تدركه ابصارنا او ليس بمعمور فى نفس الامر وعمارة الاكمنة بما يتكون فيها من نبات او حيوان او معدن او ما ينزل فيه من جن وملك وجان والفرق بين الاسم الالهى العلى والرفيع ولماذا جاء الاسم الرفيع مقيدا بالاضافة والعلى مطلقا وعلم كيفية انتقال الضد الى ضده اذا جاوز حده هل ذلك من حيث جوهره او جوهر صورته وعلم الايلاء الالهى بنفسه وبالموجودات والمعدومات وعلم المقسم عليه فى تقييده بالماضى وهو او بالمستقبل الذى لابد من وقوعه حكما او وجوده عينا ولماذا اختص المقسوم عليه بالمقسم دون غيره وهو من حيث انه عالم واحد وعلم القضاء هل له رد ام لا وذلك الرد هل هو منه او امر اخر اقتضاه شرط بالرفع او بالثبوت وعلم تغير النعوت على المنعوت بها هل كل متغير قام التغيير بذاته او كان التغيير فى حكمه لا فى عينه ولا فى صفته ان كان ذا صفة وعلم السبب المؤدى الى الجحد مع العلم وانه لا يترك منزلة الجاهل فى الحكم وهل الجاهل معذور ام لا وعلم العلم المحمود من العلم المذموم وهل الذم عرضى عرض له من المعلوم ام لا اثر فيه لا بالحكم العرضى ولا الذاتى وهل للعلم اثر محسوس فى النفس وفى الحس ام لا اثر له الا فى النفس كمن يعلم انه تقع به مصيبة ولابد فيتغير لذلك مزاجه ولونه وحركته ويتبلبل لسانه ويقول ولا يدرى ما يقول فان العلم اثر فى النفس خوفا وهذه الاثار اثار وجود الخوف عنده ما هو اثار العلم لان العلم قد يقع فى صاحب النفس القوية فلا يؤثر فيها خوفا فلا يتغير مع وجود العلم وعلم الامر الذى يعذب به الكاذب هل يعذب بها الكاذب بعدم المناسبة الكذب او يعذب بامر وجودى لكون الكذب له مرتبة وجود فى الوجود الذهنى وحينئذ يعبر عنه الكاذب فهل عقوبته مثل نسبته الحس فيكون بامر عدمى او بمثل نسبة الخيال فيكون بامر وجودى متخيل وهى علوم عجيبة فى المشاهدات لا علم لعلماء الرسوم والنظار بهذه الموارثات لجهلهم بالميزان الموضوع الذى وضعه الله عند رفع السماء وبسط الارض وانه مع كونه موضوعا هو بيد الحق المسمى بالدهر يخفض ويرفع وعلم السجل لماذا يرجع وهل فيه محو وما فعله وعلم السوا فى قوله تعالى سواء عليهم اانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون وقوله سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم وقوله اصبروا او لا تصبروا سواء عليكم وموطن الدنيا الذى وقع فيه الاستغفار يقتضى ان يقبل بخلاف موطن الاخرة ووجود الصبر وعدمه فلم يؤثر فى وجود الجزاء الوفاق وعلم الاعتماد على غير الله مما يحمد الله ان يعتمد عليه ما اثره فى الدار الاخرة فى الجزاء الوفاق وعلم سبب النكاح الذى لا يكون عنه التناسل لابقاء ذلك النوع وعلم سبب المعاطاة من غير حاجة اذ المعاطاة لا تكون الا فى ذى حاجة وعلم وجود الامتنان مع المعاوضة فى البيوع لا فى الهبات لان الامتنان فى الهبات معقول ولهذا شرعت المكافاة عليه ليضعف سلطان الامتنان والسبب الذى يرفع الامتنان من العالم ولمن ينبغى الامتنان مع المعاوضة وعلم الفرق بين الكهانة والوحى وعلم ما هو الهوى والعقل الذى يقابله وعلم اين خلق العالم هل من شىء او من لا شىء وعلم هل تتفاضل الارواح فى القوة بوجود بعضها فى بعض كالقوى الجسمانية ام لا وعلم الخزائن الالهية وما اختزن فيها واين مكانها وعلم عندية الحق هل هى نسبة او ظرف وجودى وعلم ترقى العالم الطبيعى على اى معراج يكون هل على طبيعى فيفتقر ايضا الى معراج او على غير طبيعى فيفتقر ايضا الى معراج يكون هل على طبيعى وعلم تاثير المعانى اللطيفة فى الاجسام الكثيفة وعلم تاثير القصد فى الافعال وعلم ما ينبغى ان يكون عليه الاله من الصفات وعلم سبب خيبة الظنون فى وقت دون وقت وعلم احوال التنزيه فهذا بعض ما يحوى عليه هذا المنزل من العلوم قد ذكرناها لتتوفر همة الطالب على طلبها من الله او من العالم بها والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الثالث والثلاثون وثلثمايه فى معرفة منزل خلقت الاشياء من اجلك وخلقتك من اجلى فلا تهتك ما خلقت من اجلى فيما خلقت من اجلك ومن الحضرة الموسوية

ان النفوس لتجزى بالذى كسبت ● من كل خير ولا تجزى بما اكتسبت
ما الاكتساب بكسب ان علمت به ● خبث من الخير يوم الدين ما غرست

اعلم ان الله تعالى خلق جميع من خلق فى مقام الذلة والافتقار وفى مقامه المعين له فلم يكن لاحد من خلق الله ترق عن مقامه الذى خلق فيه الا الثقلين فان الله خلقهم فى مقام العزة وفى غير مقامهم الذى ينتهون اليه عند انقطاع انفاسهم التى لهم فى الحيوة الدنيا فلهم الترقى فى مقاماتهم التى تؤديهم الشهود او الى مقامات التى تؤديهم الوقوف خلف الحجاب فهم فى برزخ النجدين اما شاكرا فيعلو واما كفورا فيسفل قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما قال الا فى العبادة فلما جعل العبادة بايديهم وجعلها المقصود منهم بخلقهم فمنهم من قام بما قصد له فكان طايعا مطيعا لامر الله تعالى الوارد عليه بالاعمال والعبادة فانه قال لهم اعبدوا وفى الخبر اننى انا الله لا اله الا انا فاعبدنى وفى هذا امر بعبادة واقم الصلوة لذكرى هذا امر بعمل والعمل ما هو عبادة فالعمل صورة والعبادة روحها فالعبادة مقبولة عند الله على كل حال اقترنت بعمل او لم تقترن والعمل بغير عبادة لا يقبل على كل حال من حيث القاصد لوقوعه الذى هو النفس المكلفة لكن من حيث ان العمل صدر من الجوارح او من جارحة مخصوصة فانها تجزى به تلك الجارحة فيقبل العمل لمن ظهر منه على ولا يعود منه على النفس الامرة به للجوارح شىء اذا كان العمل خيرا بالصورة كصلوة المرائى والمنافق وجميع ما يظهر على جوارحهم من افعال الخير الذى لم تقصد به النفس عبادة واما اعمال الشر المنهى عنها فان النفس تجزى بها فى هذا القصد والجوارح لا تجزى بها لانها ليس فى قوتها الامتناع عما تريد النفس بها من الحركات فانها مجبورة على السمع والطاعة لها فان جارت النفوس فعليها وللجوارح رفع الحرج بل لهم الخير التام وان عدلت النفوس فلها وللجوارح فان النفوس ولاة الحق على هذه الجوارح والجوارح مجبورة غير مختارة فيما تصرف فيه فهى مطيعة بكل وجه والنفوس ليست كذلك ومن النفوس من لم يقم بما قصد له فكان عاصيا مخالفا لامر الله تعالى حين امره بالاعمال والعبادة فالطايع تقع منه العبادة فى حالة الاضطرار والاختيار وان لم يكن مطيعا من حيث الامر بالعمل فان كان مطيعا طايعا فقد فاز بوقوع ما قصد له فى الخلق والامر فان لله الخلق والامر تبارك الله رب العالمين واما العاصى فلا تقع منه العبادة الا فى حال الاضطرار لا فى حال الاختيار وتقع منه صورة العمل لا العمل المشروع له فهو مخالف لامر الله فلم يقم بما قصد له من الخلق والامر ولما خلق الله الثقلين فى هذا المقام الذى قصده بخلقهم وهو اجلية الحق فى عينهم لذلك حتى لا تقوم لهم حجة بالاشتغال بما به قوامهم فخلق الاشياء التى بها قوامهم خلقه من اجلهم ليتفرغوا لما قصد بهم فقامت عليهم الحجة لله اذا لم يقوموا بما خلقوا له ثم انه علم من بعضهم انه تقوم له شبهة فى السعى بما خلق من اجله فى حق الغير لما بلغنا ان الله يقول جعت فلم تطعمنى وقال استطعمك فلان فلم تطعمه فانزل نفسه منزلة ذلك الجايع فلما لاحت له هذه الشبهة قال نسعى فى حق الغير وننتفع انا بما نسعى به بحكم التبع فقال الله له ما فهمت منى ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين لانه ما بقى لهم حجة بتمام الاية واما اعتمادهم على ذلك الخبر فلا تقوم لهم به حجة عند الله فانه لما خلق الاشياء من اجلك التى بها قوامك اعطاك اياها واوصلها اليك ليكون بها قوامك ثم فضل لبعضهم من ذلك ما يزيد على قوامه ليوصله الى غيره ليكون به قوام ذلك الغير ويحصل لهذا اجر اداء الامانة التى امنه عليها فذلك هو الذى عتبه الحق حيث استطعمه فلان وكان عنده ما يفضل عن قوامه فلم يعطه اياه فلم يلزم من هذا الخبر ان يسعى فى حق الغير وهو المراد فى تمام الاية فى قوله تعالى ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون ولما خلق الله الانسان واعطاه الجدل قال بعضهم لما استطعمنى فلان وعندى ما يفضل عن قوامى فلو كان لهذا المستطعم امانة عندى ما استطعت على امساكها فلذلك لم نطعمه فيقال له ما قيل لابليس متى علمت انه ليس له بعد ما منعته او قبل ذلك اعطاه الله علم الكشف انه ليس لهذا او عين لك صاحبه او ما علمت انه ليس له الا بعد حصول المنع منك وانصرافه عنك فلا بد ان يقول بعد المنع علمت ذلك فيقال له بذلك اخذت فان ابليس قال للحق ارتنى بما لم ترد ان يقع منى فلو اردت منى السجود لادم لسجدت فقال الله له متى علمت انى لم ارد منك السجود بعد وقوع الاباية وذهاب زمان الامر او قبل ذلك فقال له بعد ما وقعت الاباية علمت انك لو اردت منى السجود لسجدت فقال الله له بذلك اخذتك ولم يؤاخذ احد الا بالجهل فان اهل العلم الذين اطلعهم الله بما يحدثه من الكوائن فى خلقه قبل وقوعها لا يؤاخذون على ما لم يقع منهم مما امروا به بالواسطة ان يقع منهم فانهم فى عين القربة بالاطلاع وليس المراد بامتثال الامر الا القربة ومحل القربة ليس بمحل تكليف فاذا وقع من المقربين اعمال الطاعة فبشهودها انهم على بينة من ربهم فهم عاملون من حيث شهود الامر الالهى من غير الواسطة الذى جاءت به الواسطة فهم فى الصورة فى الظاهر اتباع لامر الواسطة وفى الباطن اصحاب عين لا اتباع فالحاصل من هذا انه من لم يغب عن عبوديته لله فى كل حال فقد ادى ما خلق له وكان طايعا وسواء كان مطيعا او مخالفا فان العبد الابق لا يخرجه اباقه عن الرق وانما يخرجه عن لوازم العبودية من الوقوف بين يدى سيده لامتثال مراسمه الا ترى اسم العبودية ينسحب عليه سواء كان مطيعا او مخالفا كما يبقى اسم البنوة على الابن سواء كان بارا او عاقا فالعبد الذى وفى بما خلق له لا يخلو امره فى نفسه من حالتين اما ان يكون مشهوده قيمته فهو يقوم فى مقام قيمته فيصحبه الانكسار والتسليم والخضوع واما ان يقام فى حال الاعتزاز بسيده فيظهر عليه التجبر لذلك والنخوة كعتبة الغلام لما زها فقيل له فى ذلك فقال كيف لا ازهو وقد اصبح لى مولى واصبحت له عبدا كما هو الامر فى نفسه ولكن الفضل فى ان يكون ذلك مشهودا له فهاتان حالتان محمودتان تشهد كل واحدة منهما للعبد بانه وفى بما خلق له وبقى اى الحالتين احق بالعبد هل شهود القيمة او الاعتزاز بالسيد فمن قائل بهذا ومن قائل بهذا والصحيح عندى عدم الترجيح فى ذلك لما نذكره وذلك ان المقامات والمواطن تختلف والموطن الذى يطلب ظهور الاعتزاز بالله لا ينبغى ان يظهر فيه العبد الا بالاعتزاز بالله والموطن الذى يقتضى ويطلب بذاته شهود العبد قيمته ان يظهر فيه هذا العبد الا بشهود قيمته وقد احتج بعضهم فى الاعتزاز بقوله ففررت منكم لما خفتكم وبامره تعالى ففروا الى الله فهذه حجة للفريقين فانه قد يفر الى الله لطلب الاعتزاز به وقد يفر الى الله لتكون ذلته الى الله وحاجته لا الى غيره اذ هو مفطور على الحاجة والافتقار ولهذا قال بعد الامر بالفرار الى الله ولا تجعلوا مع الله الها اخر تفتقرون اليه بل فروا الى الله فى طلب حوائجكم منه التى فطرتم عليها واما فرار موسى

الذى علقه بالخوف من فرعون وقومه فما كان خوفه الا من الله ليسلطهم عليه اذ له ذلك ولا يدرى ما فى علم الله فكان فراره الى ربه ليعتز به فوهب له ربه حكما وجعله من المرسلين الى ما خاف منهم بالاعتزاز بالله وايده بالآيات البينات ليشد منه ما ضعف مما يطلبه حكم الطبيعة فى هذه النشأة فان لها الخور اعظمها لكونها ليس بينها وبين الارواح التى لها القوة والسلطان عليها واسطة ولا حجاب فيلازمها الخوف ملازمة الظل للشخص فلا يتقوى صاحب الطبيعة الا اذا كان مؤيدا بالروح فلا يورث فيه خور الطبيعة فان الاكثر فيه جزء الطبيعة وروحانيته التى هى نفسه المدبرة له موجودة عن الطبيعة فهى امها وان كان ابوها روحا فللام اثر فى الابن لانه فى رحمها يكون وبما عندها تغذى فلا تتقوى النفس بابيها الا اذا ايدها الله بروح قدسى ينظر اليها فحينئذ تقوى على حكم الطبيعة فلا تؤثر فيها التأثير الكلى وان بقى فيه اثر فانه لا يمكن زواله بالكلية واعلم ان الطبيعة ولود لا عقم فيها وودود متحببة لزوجها طلبا للولادة فانها تحب الابناء ولها الحنو العظيم على ابنائها وبذلك الحنو تستجلبهم اليها فان لها التربية فيهم فلا يعرفون سواها الا ترى الابناء مع كثرتهم لا عبيد الامور الطبيعية لا يبرحون من المحسوسات والملذوذات الطبيعية الا القليل فانهم الناظرون الى ابيهم وهم المتروحنون وليس علامتهم التنوع فى الصور فان التنوع فى الصور كما هو لهم هو للطبيعة ايضا وانما علامة المتروحنين على انهم ابناء ابيهم تنزههم عن الشهوات الطبيعية واخذهم منها ما يقيمون به نشأتهم كما قال عليه الصلاة والسلام حسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه فهمتهم اللحوق بابيهم الذى هو الروح الالهى الياءى لا الامرى وانما قلنا الياءى من قوله ونفخت فيه من روحى بياء الاضافة اليه لانه فرق بين روح الامر وروح ياء الاضافة فجعل روح الامر لما يكون به التأييد وجعل روح روح الياء لوجود عين الروح الذى هو كلمة الحق المنفوخ فى الطبيعة فحن الى ابيه ليتأيد به على ما يطلبه من شهود الحق الخارج عن الروح والطبيعة من حيث ما هو غنى عنهما لا من حيث ما هو متجل للابناء منهما او فيهما كل ذلك له وهذا مطلب عزيز فاذا ناله وتقوى به افنى الشهوات بحكم الامتنان عليها نزولا منه اليها فهو يحكم بها على الشهوات ما تتحكم عليه الشهوة فى المشتهيات فهو مشتهى الشهوة وغيره تحت حكم الشهوة وغيره فصاحب هذا المقام يحدث عين الشهوة فى نفسه قضاء واجابة لسؤالات من يشتهى منه من عالمه الخاص به فينالون بذلك الشهوة ما يشتهون فينعم الروح الحيوانى وهى ناظرة الى ربها غير محجوبة قد تجلى لها فى اسمه الخلاق وخلع عليها هذا الاسم ليكون عنها ما تريد لا ما تشتهى فهذه هى النفوس الفاضلة الشريفة المتشبهة بمن هى له تنظر الى الطبيعة نظر الولد البار لامه مع استغنائه منها ووفاء لحقها فان الناس انقسموا فى هذا الحكم اقساما فمنهم من عبد الله ووفى الحق العبودية فاقام نشأتها على الكمال فاعطاها خلعتها ومنهم من عبد ووفى لحق الربوبية الذى تستحقه على هذا العبد فاقام نشأة سيادة خالقها عليه فاعطاها خلعتها من غير نظر الى نفسه كما كان الاول من غير نظر الى سيادة سيده بما هى ظاهرة كل نشأة لا بما هى فى نفس الامر لان العبد لا تمحل له فيما تقتضيه الامور لانفسها ومنهم من عبده لاقامة النشأتين فاعطاهما فاقام نشأة عبودية ونشأة سيادة سيده وذلك فى وجوده وعينه اذ هو محل الظهور هذه النشأة ومنهم من عبد الله لكونه مامورا بالعبادة وما عنده خبر باقامة هذه النشأة فعبده بلازم عبوديته فعبادته عن امر الهى ما هى ذاتية ومنهم من اقامه الله فى العبادة الذاتية فلم يحضر امره الا فى العمل لا فى العبادة ومنهم من عبده بهذه الوجوه كلها وهو اقوى القوم فى العبادة والنشأة القائمة من مثل هذا العبد اتم النشآت خلقا فان اقامة النشأة لا بد منها فان كانت مقصودة للعبد اضيفت اليه وحمد عليها وان لم تكن مقصودة للعبد اقامها الحق واضيفت الى الله مع ظهورها من العابد والقصد الى ايجادها اولى من الغفلة عنها والجهل بها فمن الناس من يشهد ما ينشئ ومن الناس من لا يشهد ما ينشئ لانه لا يعلم انه ينشئ فيتولى الله انشاءه على غير علم منه حتى يقوم صورة النشأة فيشهدها العابد حينئذ صادرة عنه فيحمد الله حيث ظهر منه مثل هذا فهم على طبقات فى هذا الباب اعنى باب العبادة وهكذا الحكم فيما ينشأ عنه من صور الاعمال الظاهرة والباطنة وهم فيها على احوال مختلفة فمنهم الجامع للكل ومنهم النازل عن درجة الجمع

وصل اعلم ان الاحد لا يكون عنه شىء البتة وان اول الاعداد انما هو الاثنان ولا يكون عن الاثنين شىء اصلا ما لم يكن ثالث يزوجهما ويربط بعضهما ببعض ويكون هو الجامع لهما فحينئذ يتكون عنهما ما يتكون بحسب ما يكون هذان الاثنان عليه اما ان يكونا من الاسماء الالهية واما الاكوان المعنوية والمحسوسة اى شىء كان فلا بد ان يكون الامر على ما ذكرناه وهذا هو حكم الاسم الفرد فالثلاثة اول الافراد وعن هذا الاسم ظهر ما ظهر من اعيان الممكنات فما وجد ممكن من واحد وانما وجد من جمع واقل الجمع ثلاثة وهو الفرد فافتقر كل ممكن الى الاسم الفرد ثم انه لما كان الاسم الفرد مثلث الحكم اعطى فى الممكن الذى يوجده ثلاثة امور لا بد ان يعتبرها وحينئذ يوجد ولما كان الغاية فى المجموع الثلاثة التى هى اول الافراد وهو اقل الجمع وحصل بها المقصود والغنى عن اضافة رابع اليها كانت غاية المشرك الثلاثة ولم يزد على ذلك وما حكى عن مشرك بالله انه قال فيه انه غير ثالث ثلاثة ما جاء رابع اربعة ولا ثامن ثمانية وهكذا ظهرت فى البسملة ثلاثة اسماء لما كانت من اعطى التكوين بقول بسم الله الرحمن الرحيم والتكوين الالهى عن قوله كن وهو ثلاثة احرف كاف ونون وواو وبينهما الامر عارض اعطاه سكون النون وسكون الواو ولانه فى النون سكون امر فانظر سريان الفردية الاولية كيف ظهر فى بروز الاعيان فاعتبر الاسم فيما يكون عنه ثلاثة امر جعلها حقوقا فمن احضر من العابدين المنشئ صور اعمالهم وعباداتهم هذه الحقوق عند اداتهم انشاها واعطى كل ذى حق حقه فى هذه النشأة كان اتم واعلى درجة عند الله ممن لم يقصد ما قصده فالصورة المنشأة فيها ثلاثة حقوق يقصدها الموجد الفرد الحق الواحد لله وهو ما يستحقه منها من التنزيه والتسبيح بحمده وحق لنفس الصورة من الاسم الفرد وهو ايجاد بعد ان لم تكن للتمييز فى حضرة الوجود وتنصبغ به وتلتحق بما هى صفة لخالقها وموجدها وهو الله تعالى وهذه الدرجة الاولى من درجات التشبه به للظهور فى الوجود والانصباغ به والحق الثالث ما للغير فى وجودها من المصلحة فتعطيه تلك النشأة حق ذلك الغير منها وهو مقصود لموجدها وذلك الغير صنفان الصنف الواحد الاسماء الالهية فتظهر آثارها المتوقف ظهور تلك الآثار على وجود هذه العين والصنف الآخر ما فيها من حقوق الممكنات التى لا يكون لها الا بوجود هذه الصورة المنشأة فيقصد المنشئ لها فى حين الانشاء هذه الامور كلها فيكون الانشاء الالهى على هذا العابد بحسب

ما احضر من ذلك وما قصد فمنهم من يجمع هذا كله فى صورة عبادته وصورة عمله فيسرى التثليث فى جميع الامور لوجوده فى الاصل ولهذا قال فيمن قال بالتثليث انه كافر فقال لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة وما سماه مشركا فانه ستر ما كان ينبغى له اذ قال به ان يبين صورته ولو ابان صورته لقال هذا الذى قلناه ويبين للسامع الحق فى ذلك فلما ستر هذا البيان سماه كافرا لانه ما من اله الا اله واحد وان كانت له احكام مختلفة ولا بد منها فلو لم يستر هذا الكافر وابان لقال ما هو الامر عليه واما من يدعى ان الالهة ثلاثة فذلك مشرك جاهل ونعوذ بالله ان يكون عاقل من المشركين فالعدد احكام لواحد وقد جاء العدد فى الاسماء الحسنى وجاء قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى الذى الله والرحمن منها من حيث ما هى اسماء لكن الافهام قاصرة عن ادراك ما يريد الله فى خطابه باى لسان كان فهذا بعض ما فى هذا المنزل قد ذكرناه فلنذكر ما يحتوى عليه من العلوم النافعة على طريق الذكرى فان الذكرى تنفع المؤمنين فنقول والله يقول الحق وهو يهدى من يشاء الى صراط مستقيم

فمن ذلك علم اسماء التكوين وعلم حروف التكوين وعلم الارواح المفرقة لا الجامعة وعلم الامور الحاملة للاشياء ما يقصد بحملها ولمن تنتهى بالحمل اليه وعلم السعايا ما نهايتها وما المقصود بها من السعادة هل لنيل ما ليس عندهم او لايصال ما عندهم لمن يطلبه اما بذاته الذى هو الطلب الذاتى واما بسؤال منه فى ذلك فيعطيه هذا الساعى بتيسير ويريحه من سعيه اليه وكده ومشقته وعلم تفاصيل الامور ولماذا يرجع تفصيلها وتقسيمها هل الى الاصل وهو الاسماء الالهية او للقوابل وهى اعيان الممكنات او للمجموع اى امر كان من الامور التى يطلبها التفصيل والتقسيم وعلم الجزاء وصدق الوعد دون الوعيد وعلم معارج الملئكة والارواح المفارقة المحمولة فى الصور الجسدية وعلم الخلاف من علم الاتفاق وفيما ذا ينبغى الاتفاق وفيما ذا ينبغى الاختلاف وهل للاختلاف وجه الى الموافقة ام لا وعلم السبب الذى عنه يتنبأ من ليس بنبى وهو المتنبى وعلم سبب السهو فى العالم وعلم الفتن والملاحم وعلم صور الاخذ من الله كيف يكون عن الكشف وما انتجه فى الاخذين من اعمالهم فى زمان التكليف وعلم المسامرة بعد اعطاء الحقوق وعلم الستر والتجلى فى بعض المواطن وعلم اداء الحقوق ومن يؤدى بعد طلب صاحب الحق حقه ومن يبادر به وعلم علامات اليقين وعلم اينيات الاشياء وتميز كل اين بتمييز الشيئية التى تطلبه وعلم التشبيه بين الاشياء للروابط التى تجمعها الوجوه وان فرقتها امور اخر فحكم الجامع لا يزول كما ان حكم الفارق لا يزول فانه الحكم المقوم لذات الشىء وعلم حقوق الزائرين وعلم سبب تقديم السلام على تقديم الطعام للضيف النازل وتقديم الطعام قبل الكلام وعلم ما يتعين على الضيف ان يقوله ويعرف به صاحب المنزل لماذا يتعين عليه وعلم الرسالة وظهور الملك فى صورة البشر عند اداء الرسالة ما سببه فى بعض الاحوال دون بعض وعلم الرسالة البشرية وعلم الاخذات الالهية وعلم تأثير القوة هل تؤثر فى قوى او ضعيف مطلقا او ضعيف اضافى وعلم التمهيد والسياسات والنواميس والشرائع وعلم النتاج والانتاج بين الزوجين وعلم ما طلب الحق من عباده على الاطلاق والعموم والتقييد والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الرابع والثلاثون وثلثمائة فى معرفة منزل تجديد المعدوم وهو من الحضرة الموسوية

هوى النور فارتدت عقول كثيرة ● عن الحق لما ان تحققت الهوى ● وجاء بجب لا يشوب صفاؤه
من الرتق ما يعميه فى موقف السوا ● وثبته النعت الودود بذاته ● فقام خطيبا بين مروة والصفا
وقال انا العشق الذى يحجب له ● جباه لعشاق واوجهها العلى ●

اعلم ان تجديد المعدوم لا يكون الا فى المعدوم الاضافى كعدم زيد الذى كان فى الدار فعاد الى الدار بعد ما كان معدوما منها بوجوده فى السوق قال تعالى فى هذا المقام ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث فكان محدثا عندهم لا فى عينه واما فى الاعراض فهل ترد باعيانها بعد عدمها او هى امثالها لا اعيانها ففى امكان النظر العقلى انه لا يحيل رجوعها فى اعيانها بعد عدمها فيكون عين الحركة من المتحرك اذا اتصفت بالعدم ثم اعقبها السكون ثم تحرك ذلك الساكن فى زمان آخر فيكون ذلك تجديد الوجود عليها فيتصف بالوجود مرتين او مرارا وهذا فى الكشف لا يكون للاتساع الالهى فلا يكرر شيئا اصلا فهو فى خلق جديد لا فى تجديد فاذا اطلق على الجديد اسم التجديد فلما يعطيه الشبه القوى الذى يعسر تمييزه وفصله عن مثله فيتخيل لوجود الامكان فى النظر العقلى انه عين ما انعدم جدد الحق وجوده عليه الموجود ويقال فى الليل والنهار الجديدان لا المتجددان فما هو يوم السبت يوم الاحد ولا هو يوم السبت من الجمعة الاخرى ولا هو الشهر من السنة ولا واحد الاحد عشر هو مركب من العشرة والواحد الذى كان واحدا فى اول العدد والعشرة التى انتهى اليها العدد وحينئذ ظهر التركيب بل هو واحد مثله وعشرة مثلها ولهما حقيقة واحدة هى احدية الاحد عشر والواحد والعشرين والواحد والثلاثين وكل ما ظهر من واحد مركب ما هو عين الواحد الاخر المركب ولا هو عين الواحد البسيط تركب بل هو احد عشر لنفسه حقيقة واحدة وكذلك واحد وعشرون وواحد ومائة وواحد والف كل واحد مع ما اضيف اليه عين واحدة ما هو مركب من امرين فاعلم ذلك فانه علم نافع فى الالهيات لما فيها من الاسماء والصفات المقولة على الذات المعقولة منها كونها كذا ما هو عين كونها كذا فتعرف من هذا من يتجلى لك فى كل تجل ولهذا قالت الطايفة من اهل الاذواق ان الله ما تجلى فى صورة واحدة مرتين ولا فى صورة واحدة لشخصين فهو فى كل يوم من ايام الانفاس التى هى اصغر الايام فى شان بل فى شؤون فمن علم سعة الله علم سعة رحمته فلم يدخلها تحت التحجير ولا قصرها على موجود دون موجود اعلم ايدنا الله واياك ان القرآن مجدد الانزال على قلوب التالين له دائما ابدا لا يتلوه من يتلوه الا عن تجديد ينزل من الله الحكيم الحميد وقلوب التالين لنزوله عرش يستوى عليها فى نزوله اذا نزل ويجب ما يكون عليه القلب المتخذ عرشا لاستواء القرآن عليه من الصفة يظهر القرآن بتلك الصفة فى نزوله وذلك فى حق بعض التالين وفى حق بعضهم تكون الصفة للقرآن فيظهر عرش القلب بها عن نزوله عليه سئل الجنيد عن المعرفة والعارف فقال لون الماء لون انائه ولو سئل عارف عن القلب والقرآن المنزل عليه لاجاب بمثل هذا الجواب واعلم ان الله تعالى نعت العرش بما نعت به القرآن فجاء القرآن مطلقا من غير تقييد وجاء ذكر العرش مطلقا من غير تقييد وجاء فى القرآن المطلق والعرش المطلق للقرآن المطلق بحسب ما يقع به الشهود

من الموثر فيه والعرش المقيد بما قيد به القران فقران عظيم لعرش عظيم وقران كريم لعرش كريم وقران مجيد لعرش مجيد فكل
قران مستو على عرشه بالصفة الجامعة بينهما فلكل قلب قران من حيث صفته مجيد ذا الانزال لا مجيد ذا العين والدرجات الرفيعة
لذى العرش كالايات والسور للقران فاما القران المطلق فمثل قوله تعالى شهر رمضان الذى انزل فيه القران والعرش المطلق
فى قوله تعالى رفيع الدرجات ذو العرش فالقلب ترتفع درجاته بارتفاع درجات ايات القران ولهذا يقال للقارى اقرا وارق
كما كنت تقرا وينتهى بالرقى الى اخر اية ينتهى اليها بالقراة والدرجات عين المنازل فاذا نزل القران على قلب عبد وظهر فيه
حكمه واستوى عليه بجميع ما هو عليه مطلقا وان كان خلقا لهذا القلب كان ذلك القلب عرشا له سئلت عايشة رضى الله عنها
عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان خلقه القران فما من اية فى القران الا ولها حكم فى قلب هذا العبد لان القران لهذا نزل
ليحكم لا ليحكم عليه فكان عرشا له مطلقا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مر باية نعيم حكمت عليه ان يسال الله من فضله فكان
يسال الله من فضله واذا مر باية عذاب ووعيد حكمت عليه بالاستعاذة فكان يستعيذ واذا مر باية تعظيم لله حكمت عليه بان يعظم الله
ويسبحه بالنوع الذى اعطته تلك الاية من الثناء على الله واذا مر باية قصص وما مضى من الحكم الالهى فى القرون قبله حكمت عليه
بالاعتبار واذا مر باية حكم حكمت عليه فى نفسه من يوجد عليه ذلك الحكم فيحكم عليه به فكما يفعل ذلك وهذا عين التدبر لايات القران والفهم
فيه ومتى لم يكن التالى حاله فى تلاوته كما ذكرنا فما نزل القرآن على قلبه ولا كان شاعرا لاستوائه لانه ما استوى عليه بهذه الاحكام
وكان نزول هذا القران احرفا ممثلة فى خياله كانت حصلت له من الفاظ معلمه ان كان اخذه عن تلقين او من حروف كتابة
فاذا احضر تلك الحروف فى خياله ونظر اليها بعين خياله ترجم الخيال عنها فتلاها من غير تدبر ولا استبصار بل ببقاء تلك
الحروف فى حضرة خياله وله اجر الترجمة لا اجر القران ولم ينزل على قلبه منه شى كما قال صلى الله عليه وسلم فى قوم من حفاظ حروف
القرآن يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم اى ينزل من خياله الذى فى مقدم الدماغ الى اللسان فيترجم ولا يجاوز حنجرته الى القلب
الذى فى صدره فلم يصل الى قلبه منه شى وقال فيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية لا ترى فيه اثرا من دم الرمية فكلامنا
ليس هو مع من هذه صفته من التالين وليس التالى الا من تلاوته من قلبه والقران صفة ربه وصفته ذاته والقلب المومن
بيت الله التقى الورع قد وسعه فهذا هو العرش الذى وسع استواء الحق الذى هو رفيع الدرجات ذو العرش وما احسن ما نبه الله على
صاحب هذا المقام الذى كان قلبه عرشا للقران ذوقا وتجليا فيعلم الذوقه وخبرته اتصاف الرحمن بالاستواء على العرش معنا
وامر من ليس يعلم ذلك ان يسال من يعلمه علم خبرة من نفسه لا علم تقليد فقال تعالى ثم استوى على العرش الرحمن فاسال به خبيرا اى
فالمسئول الذى هو بهذه الصفة من الخبرة يعلم الاستواء كما يعلمه العرش الذى استوى عليه الرحمن لان قلبه كان عرشا
لاستواء القرآن كما قررناه فانظر ما اعجب تعليم الله عباده المتقين الذين قال فيهم واتقوا الله ويعلمكم الله ومعناه ان يفهمكم
الله معانى القران فتعلموا مقاصد المتكلم به لان فهم كلام الشخص المتكلم ما هو بان يعلم وجوه ما تتضمنه وجوه تلك الكلمة
بطريق الحصر مما تحوى عليه مما تواطوا عليه اهل ذلك اللسان وانما الفهم ان يفهم ما قصده المتكلم بذلك الكلام هل قصد
جميع الوجوه التى يتضمنها ذلك الكلام او بعضها فينبغى لك ان تفرق بين الفهم للكلام والفهم عن المتكلم وهو المطلوب
فالفهم عن المتكلم ما يعلمه الا من نزل القران على قلبه وفهم الكلام للعامة فكل من فهم من العارفين عن المتكلم فقد فهم الكلام وما كل
من فهم الكلام فهم عن المتكلم ما اراد به على التعيين اما كل الوجوه او بعضها فقد نبهتك على امر اذا علمت فى تحصيل من
الله حصلت على الخير الكثير واوتيت الحكمة جعلنا الله ممن رزق الفهم عن الله فنزول القرآن على القلب بهذا الفهم الخاص
من تلاوة الحق على العبد والفهم عنه فيه تلاوة العبد على الحق وتلاوة العبد على الحق عوض الفهم عنه ليعلم انه على بصيرة
فى ذلك بتقرير الحق اياه عليه ثم يتلوه باللسان على غيره بطريق التعليم وتذكرة لنفسه لاكتساب الاجر وتجديد خلق
فهم اخر لان العبد المنور البصيرة الذى هو على نور من ربه له فى كل تلاوة فهم فى تلك الاية لم يكن له ذلك الفهم فى التلاوة
التى قبلها ولا يكون فى التلاوة التى بعدها وهو الذى اجاب الله دعاءه فى قوله رب زدنى علما فمن استوى تلاوتاه
فى التلاوتين فهو مغبون ومن كان له فى كل تلاوة فهم فهو رابح مرحوم ومن تلا من غير فهم فهو محروم فالاية عنده
ثابتة محفوظة والذى يتجدد له الفهم فيها عن الله فى كل تلاوة ولا يكون ذلك الا بانزال فتارة يحدث له انزاله من الرب
الذى ينظر اليه التالى خاصة لا من حضرة مطلق الربوبية وتارة يحدث انزاله من الرحمن مطلقا لكون الرحمة لها الاستواء
على العرش المحيط مطلقا وله الرحمة التى وسعت كل شى فلم يتقيد والرب ليس كذلك فانه ما ورد الرب فى القران
الا مضافا الى غايب او مخاطب والى جهة معينة او الى عين مخصوصة بالذكر او معين بدعاء خاص لم يرد مطلقا مثل
الرحمن والاسم الله له حكم الرحمن وحكم الرب فورد مضافا ومطلقا مثل قوله قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن فورد مطلقا
ومثل قوله والهكم فورد مقيدا ولكن بلفظة اله لا بلفظة الله فمن داعى قصد التعريف لم يفرق بين الله والاله ومن راعى
حفظ الاسم وحرمته حيث لم يتسم به احد وتسمى باله فرق بين اللفظين واذا فرق فيكون حكم لفظ الله لا يتقيد فاذا كان
حدوثه فى الانزال على القلب من الرب ينزل مقيدا ولا بد فيكون عند ذلك قرانا كريما او قرانا مجيدا او قرانا عظيما ويكون
القلب النازل عليه بمثل ما نزل عليه من الصفة عرشا عظيما او عرشا كريما او عرشا مجيدا واذا احدث نزوله من الرحمن على القلب
لم يتقيد باضافة لامر خاص فكان القلب له عرشا غير مقيد بصفة خاصة بل له مجموع الصفات والاسماء كما ان الرحمن
له الاسماء الحسنى كذلك لهذا العرش النعوت العلى بمجموعها وانما قلنا ذلك لانه نزل علينا فى الفهم عن الله فى القران فى موضع
وتقييده بالعظمة فى موضع ولقد اتيناك سبعا من المثانى والقران العظيم وقيده فى موضع اخر بالمجيد فقال بل هو قران مجيد
وق والقران المجيد وقيده فى موضع آخر بصفة الكريم فقال تعالى انه لقران كريم فلما اطلقه وقيده بهذه الصفة المعينة
وجعل القلب مستواه خلع عليه نعوت القران من الاطلاق والتقييد فوصف عرش القلب بالاطلاق فى قوله ثم استوى على العرش
الرحمن ولم يقيد العرش بشى من الصفات كما لم يصف الرحمن ولما قيد العرش بما قيد به القران من الصفات فقال فى العظمة رب

العرش

العرش العظيم فاخذه القران العظيم وقال فى الكرم رب العرش الكريم فاستوى عليه القران الكريم وقال ذو العرش المجيد فى
نزاله من خفض وجعله نعتا للعرش فاستوى عليه القران المجيد فعظم العرش القلبى وتمجد وكرم لعظم القران وكرمه
وتمجده فجا بثلاثة نعوت للقران لما هو عليه الامر فى نفسه من التثليث وقد تقدم الكلام قبل هذا فى غير هذا الباب فى
الاسم الفرد وان له فى المرتبة الاولى الذى يظهر فيها وجود عينه مرتبة الثلاثة فهى اول الافراد ليظهر هنالك رتبة التثليث
فى العالم وقد تقدم لنا شعر فى بعض منظومنا نشير به الى هذا المعنى وهو فى ديوان ترجمان الاشواق لنا واول المقطوعة قولنا

بين سلع والدير من حاضر الحمى ● ظباء تريك الشمس فى صورة الدمى ● فارقب افلاكا واخدم بيعة ●
واحرس روضا بالربيع منمنما ● فوقتا اسمى راعى الظبى فى الفلا ● ووقتا اسمى راهبا ومنجما ●

الى اخر القصيدة وشرحناها عن شرحنا الديوان ترجمان الاشواق وقد علمت باولى حدوث نزول القران المطلق على القلب من غير
تقييد وانه الذكر الذى اتاه من الرحمن ولكن ما اعرض عنه كما اعرض من تولى عن ذكره تعالى بل تلقاه بالقبول والترحيب

فقال له اهلا وسهلا ومرحبا ● فزد بناهيل وسهل ومرحب ●

وجعل قلبه عرشا فاستوى عليه بحكمه واما اذا اتاه
القران من ربه فانه القران المقيد بالصفات التى ذكرناها فيتلقاه ايضا هذا العبد كما تلقاه من الرحمن باهل وسهل ومرحب
وجعل قلبه عرشا له من حيث تلك الصفة المعينة فيكسوه القران صفة ما جاء به من عظمة او مجد او كرم فظهرت صورة القران
فى مرآة هذا القلب فوصف القلب بما وصف به القران فان كان نزوله بصفة العظمة اثر فى القلب هيبة وجلالا وحياء ومراقبة
وحضورا واخباتا وذلة وانكسارا وافتقارا وانقباضا وحفظا ومراعاة وتعظيما لشعائر الله وانصبغ القران كله عنده بهذه
الصفة فاورثه ذلك عظمة عند الله تعالى وعند اهل الله ولم يجهل احد من المخلوقات عظمة هذا الشخص الا بعض الثقلين لانهم
ما سمعوا نداء الحق عليه بالتعريف وقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا احب الله عبدا قال لجبريل انى احب
فلانا فيحبه جبريل ثم يامره ان يعلم بذلك اهل السما فيقول الا ان الله قد احب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السما كلهم ثم يوضع
له القبول فى الارض ولكن عند من واين كان قبل الانبيا من هذا القبول اخبرنا صاحبنا موسى السدرانى وكان صاحب
خطوة وكان من الابدال المحولين قال لما وصلت الى جبل ق وهو جبل عظيم طوق الله به الارض وطوق هذا الجبل
بحية عظيمة قد جمع الله راسها الى ذنبها بعد استدارتها بهذا الجبل قال فاستعظمت خلقها قال فقال لى صاحبى الذى كان
يحملنى سلم عليها فانها ترد عليك قال ففعلت فردت السلام وقالت كيف حال الشيخ ابى مدين فقلت لها وانى لك بالعلم
بهذا الشيخ فقالت وهل على وجه الارض احد يجهل قدر الشيخ ابى مدين فقلت لها كثير يستخفونه ويجهلونه ويكفرونه فقالت
عجبا لبنى ادم ان الله قد انزل محبته الى من فى الارض والى الارض عرفته جميع البقاع والحيوانات وعرفته انا فى جملة من عرفه
فما خيلنا ان احدا من اهل الارض يبغضه ولا يجهل قدره كما هم اهل السما فى حق من احبه الله فلما سمعت منه هذه الحكاية
قلت له اين هذا الامر من كتاب الله قال لا ادرى قلت له لما خلق الله آدم والانسان الكامل على صورته اعطاه حكمها فى العالم حتى
نصح المنبه والنبه فقال الم تر ان الله يسجد له من فى السموات ومن فى الارض فاطلق والشمس والقمر والنجوم والشجر والدواب فعلم الامهات
والمولدات وما ترك شيا من اصناف المخلوقات فلما وصل بالتفصيل الى ذكر الناس قال وكثير من الناس ولم يقل كلهم فجعل عبده الصالح
المحبوب فى الحكم على صورته فاحبه الله جميع من فى السموات ومن فى الارض على هذا التفصيل وكثير من الناس لا كلهم فكفروه كما كفروا بالله
وشتموه كما شتموا الله وكذبوه كما كذبوا الله وقد ورد فى الحديث الصحيح الالهى ان الله تعالى يقول كذبنى ابن آدم ولم يكن ينبغى له ذلك
وشتمنى ابن ادم ولم يكن ينبغى له ذلك الحديث فاذا وجد الانسان من نفسه هذه الصفة التى ذكرناها عند التلاوة واستحضار القران
علم ان القران اتاه من ربه فى ذلك الوقت واذا جلى الله له سبحانه وكشف له عن شرف نفسه بخلقه على صورة ربه وما اعطاه الله من
ظهوره بالاسماء الالهية وما فضله الله به من حيث انه جعله العين المقصودة ووسع قلبه حتى وسعه علما بما تجلى له وكشف له عن
منزلته عنده وقبوله لزيادة العلم به دايما وتاهله فى الترقى فى ذلك الى غير نهاية دنيا واخرة وما سخر فى حقه مما فى السموات
وما فى الارض جميعا ونظر الى نظر كل جزء من العالم اليه بعين التعظيم والشغوف عليه وراى كل العالم فى خدمته كما هو فى تسبيح
قلبه لظهوره عندهم بصورة ربه ويظهر هذا كله لهذا الشخص عند التلاوة للقران لا غير علم عند ذلك انه يتلو القران المجيد
وانه الذى نزل عليه واتاه من ربه ولهذا اكشف له بنزوله شرفه ومجده فاستوى مجيد على مجيد واذا تجلى الله له سبحانه وكشف
له عن كرم نفسه بما توثر به على نفسه مع وجود الحاجة لما اثر به وسعى به فى قضاء حوائج الناس من مومن وغير مومن ونظر جميع العالم
بعين الرحمة فرحمه ولم يخص بذلك شخصا من شخص ولا عالما من عالم بل بذل له الوسع فى بذل الراحة اليهم وقبل اعذارهم وتحمل
اعباءهم وجفاهم وآذاهم وجازاهم بالاساءة احسانا وبالذنب عفوا وعن الاساءة تجاوزا وسعى فى كل ما فيه راحة لمن سعى
له وذلك كله فى حال تلاوته علم قطعا انه يتلو القران الكريم فان هذه صفته وان القران الذى اتاه من ربه وان الله يعامله
بمثل ما عامل به واعظم ما يتكرم به على الحق بطاعته وامتثال امره فان الله يفرح بتوبة عبده فاذا اكرم على الله بمثل هذا فقد
اغاظ عدو الله وهذا اعظم الكرم فان الاخلاق المحمودة لا تحصل للعبد الا بهذه الطريق الذى قررناه فمن اخذ بالاخلاق
كما قررنا اخذها فهو المتمم لمكارم الاخلاق المنعوت بها وذلك لا يكون الا بالتكرم على الله فانا قد علمنا انه من المحال ان يعم الانسان
بخلقه ويبلغ به رضى جميع العالم هو لما عليه العالم فى نفسه من المخالفة والمعاداة فاذا ارضى زيدا اسخط عمروا فلم يعم بخلقه جميع
العالم فلما راى استحالة ذلك التعميم عدل الى تصريف خلقه مع الله فنظر الى كل ما يرضى الله فقام فيه والى كل ما يسخطه فاجتنبه
ولم يبال ما وافق ذلك من العالم ممن خالفه فاذا اقيم فى هذا النظر فى حال التلاوة علم ان القران الكريم انزل عليه فاعطاه
صورته وصفته فان الله ما نظر من هذا العالم الا للانسان لا الى الحيوان الذى هو فى صورة انسان فاكرمه ونعمه فيقول ربى
اكرمنى فاذا تصرف هذا التالى فى العالم تصرف الحق من رحمته وبسط رزقه وكنفه على العدو والولى والحبيب والبغيض بما
يعم مما لا يقدح ويخص جناب الحق بطاعته وان اسخط العدو كما خص الحق بتوفيقه بعض عباده ولم يعم كما عم فى الرزق

فمن هذه صفته فانه يتلو القرآن الكريم الذى فى الكتاب المكنون وهو قلب هذا التالى تنزيل من رب العالمين وما قال رب المومنين
لعموم الكرم فى الرزق والحيوة الدنيا فاعلم باولى ما تتلو وعمن تتلو ومن يسمعك اذا تلوت وبمن تسمع اذا كان الحق يتلو عليك وهذا القدر
كاف فى التنبيه على شرف هذا المنزل فلنذكر ما يحوى عليه هذا المنزل من العلوم **فمن** ذلك علم منازل القرآن وعلم الاوتاد الاربعة
الذين قيل ان الشافعى رضى الله عنه واحد منهم وعلم تعجب الحق وكل ما يتعجب منه فهو خلقه وعلم ما يوخذ منك وما يبقى عليك ومن
ياخذه منك وما يبقى هل ياخذه عن عطاء او ياخذه الاخذ جبرا وعلم بعض مراتب الكتب الالهية التى عنده ولم ينزل الينا
وعلم السبب الذى حال بيننا وبين ان يكون لنا من الله ما كان للرسل منه وهو قوله عليه الصلاة والسلام فى الحديث الصحيح فى الكشف
فقال صلى الله عليه وسلم لولا تزييد فى حديثكم وتمريج فى قلوبكم لرايتم ما ارى ولسمعتم ما اسمع فهذا قد ابان صلى الله عليه وسلم
عن الطريق الموصلة الى المقام الذى منه راى ما راى وسمع ما سمع فهل يوجد من يزول عنه هذا المانع فيصل الى هذا المقام
الا فنحن نقول بانه يزول فان الله قد امر ان يبين للناس ما نزل اليهم وما ابان عن مانع عن رقى الى مرتبة عليا الا ليزال وما ذكر
منزلة زلفى الا لتنال فمن جد وجد ومن قصر فلا يلومن الا نفسه وعلم الاعتبار وعلم الصلاح الذى يطلب الانبيا ان تكون
فيه وعلم ما تنتجه الاعمال البدنية من المعارف الالهية من طريق الكشف وعلم نزول العلم وحكمه فى قلوب العلماء وما فيه من
زيادة الفضل على من ليس له هذا المقام وعلم تجديد المعدوم وعلم احصاء الانفاس بالتخصيص لهذا الانسان دون غيره
وعلم تقاسيم السكر فى المشروب وعلم ما هو الصور الذى ينفخ فيه فيكون عن النفخ ما يكون من صعق وبعث بسرعة وعلم التوكل
الالهى على العبيد الى ان يبلغ مداه ويزول وعلم العلم الذى ينزل منزلة العين فى الطمانينة الذى قال فيه على رضى الله عنه
لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا وعلم التمييز بين الفرق وعلم محل الخصام من الدار الاخرى وعلم السوابق وحكمها
وعلم النقص فى العالم انه من كمال العالم وعلم مال السعداء وطبقاتهم فى السعادة وعلم استخراج الكنوز وعلم احكام اصناف
الموصوفين بالوجود وعلم الذكر الموقت وغير الموقت وما فايدة الوقت فى ذلك وعلم ما يهون وروده على من ورد عليه
مما لا يهون وعلم مراتب العالم فانظر باولى اى علم تريده فتعمل فى تحصيله من الطريق التى توصلك اليه او التحلى بالصفة
التى تنزله اليك فانك بين اعمال بدنية وهى محجة السلوك وبين اخلاق روحانية وصفات معنوية اذا كنت عليها نزلت اليك الرتبة
وتجلت لك من ذاتها وطلبتك لنفسها واذا كنت صاحب محجة وصلت الى غايتها بالطلب وفرقان بين الطالب والمطلوب
والمراد والمريد والله يقول الحق وهو يهدى السبيل الباب الخامس والثلاثون وثلثمائة فى معرفة منزل
الاخوة الاخوة وهو من الحضرة المحمدية والموسوية

حارت عقول اولى النهى ● بين العماء والاستواء ●
وكونه عند نزوله ● من مستواه الى السماء ●
ووجوده فى ارضه ● وبقلبنا وبا ينما ●
هذى المعالم كلها ● نعطى التحيز والعما ●
هى ستة مثل الجهات ● لنا بصورتنا سواء ●
فالله جل بذاته ● عن نعت عل وعسى ●

قال تعالى وتعاونوا على البر
والتقوى وجاء فى الخبر ان المومن مرآة اخيه والمومن اسم من اسماء الله وقد خلق آدم على صورته ولذ التخلق بالمومن و واخى رسول
الله صلى الله عليه وسلم بين اصحابه بدار الخيزران واخذ بيد على وقال هذا اخى وقال الله تعالى انما المومنون اخوة فجعل الام
الايمان فهم اخوة لاب واحد وقال موسى لربه حين بعثه الى فرعون رب اشرح لى صدرى ويسر لى امرى واحلل عقدة من
لسانى يفقهوا قولى واجعل لى وزيرا من اهلى هرون اخى اشدد به ازرى واشركه فى امرى فاتاه الله سوله فاعلم باولى ان المقام
الجامع للاسماء الالهية التى لها التاثير فى الممكنات اخ صحيح الاخوة شقيق للمقام الجامع لاستعدادات قوابل الممكنات فهما
اخوان لاب واحد شد كل واحد منهما ازر صاحبه ولكن الاسماء هى الطالبة للاستعدادات ان يشد بها ازرها فافهم فان هذا
علم الاسرار التى مقامها بين الستر والكشف وهو من اصعب العلوم فى التصور حيث لا يصح نفوذ الاقتدار الا باتفاق الاخوين
لا باحدهما وبهما ظهرت اعيان الممكنات وحصلت فى الوجود معرفة الكاينات بالله ووصل بوجود هذه المعرفة المحدثة الحق
سبحانه الى عين مطلوبه فانه ما اوجد العالم الا ليعرفه العالم والعالم محدث ولا يقوم به الا محدث فقامت به المعرفة بالله اذا تعرف
الله واما بالقوة التى خلقت فيه التى بها يصل الى معرفة الله من وجه خاص لا غير فمن نزهه بهذه القوة فقد عرفه ومن
شبهه ومن شبهه بهذه القوة فقد عرفه وجهل من نزهه بل كفره ومن عرفه بالتعريف الالهى جمع بين التنزيه والتشبيه فنزهه
فى موطن التنزيه وشبهه فى موطن التشبيه وكل صنف من هذه الاصناف صاحب معرفة بالله تعالى فما جهله احد من خلق
الله لانه ما خلقهم الا ليعرفوه فاذا لم يتعرف اليهم بهذه القوة الموصلة التى هى الفكر وبالتعريف الالهى لم يعرفوه فلم يقع
منه فى العالم ما خلق العالم له ولنا فى هذا المقام الذى عم المعتقدات نظم وهو هذا

عقد الخلايق فى الاله عقايدا ● وانا اعتقدت جميع ما اعتقدوه ●
ذاك الذى احى عليهم خلقهم ● لما بدا فى صورة متحولا ●
قالوا بما شهدوا وما جحدوه ● قد اعذر الشرع الموحد وحده ●
بجميع ما قالوه فاعتقدوه ● ان افردوه عن الشريك نقدا حقا ●
فى ملكه ربا كما شهدوه ● والقايلون بنفيه اصلا شقوا ●
والمشركون شقوا وان عبدوه ● وكذا اهل الشك اخسر منهم ●
والجاحدون وجوده من جحده ● لو وافق الاقوام اذ اغواهم ●
مثل الثلاثة حين لم يجدوه ● احى عليهم من ناله حين ما ●
اهل السعادة بالهدى عبدوه ● وتنزهوا عن غيهم طردوه ●

فالعارف الكامل يعرفه فى كل صورة يتجلى بها وفى كل صورة ينزل فيها وغير العارف لا يعرفه
الا فى صورة معتقده وينكره اذا تجلى له فى غيرها كما لم يزل يربط نفسه على اعتقاده وينكر اعتقاد غيره وهذا من اشكل
الامور فى العلم الالهى اختلاف الصور لماذا يرجع هل اليه فى نفسه وهو الذى وقع به الانباء الالهى واحاله الدليل العقلى الذى
اعطته القوة المفكرة فان كان الامر على ما اعطاه الانباء الالهى فاراى احدا الا الله وهو المرئى عينه فى الصور المختلفة وهو عين
كل صورة وان رجع اختلاف الصور لاختلاف المعتقدات وكانت تلك الصور مثل المعتقدات لا عين المطلوب فاراى احد
الا اعتقاده سواء عرفه فى كل صورة فانا نعتقد فيه منه قبول التجلى والظهور للمتجلى له فى كل صورة او عرفه فى صورة مقيدة
ليس غيرها فمثل هذا العلم لا يعلم الا باخبار الهى وقرينة حال فاما الاخبار الالهى فقال صلى الله عليه وسلم انه الذى يتحول فى الصور

فى الحديث الصحيح وقرينة الحال كونه ما خلق الخلق الا ليعرفوه فلا بد ان يعرفوه اما كشفا او عقلا او تقليدا لصاحب كشف او
عقل والروية تابعة للمعرفة وكما تعلقت به المعرفة فكان معروفا وكما تعلقت به الروية فكان مرئيا فان قال منكر الامرين الذى لا يقول
بالوصول الى معرفته ولا الى رويته وانما العلم به معرفة الناظر فى ذلك بان يعجز عن منكر الامرين الذى لا يقول بالوصول الى معرفته ولا الى
رويته وانما العلم به معرفة الناظر فى ذلك بان يعجز عن معرفته فيعلم عند ذلك ان من هو بهذه المثابة هو الله فقد حصل العلم به
بالجهل فى عين الجهل به والعجز وهو قول بعضهم العجز عن درك الادراك ادراك فهذا القدر هو المسمى معرفة بالله وصاحب هذا
القول ابن جوزى بقوله فانه لا يرى الله ابدا كما لم يعلمه ابدا وان لم يجازه الله بقوله وبداله من الله ما لم يكن يحتسب وعلم منه فى ثانى
الحال خلاف ما كان يعلمه فانه يراه ويعلم انه هو والصحيح انه يعلم ويرى فان الله خلق المعرفة المحدثة به لكمال مرتبة العرفان
ومرتبة الوجود فلا يكمل ذلك الا حتى يتعلق به العلم المحدث بالله على صورة ما تعلق به العلم القديم وما تعلق القديم بالعجز
من العلم به كذلك العلم المحدث به ما تعلق الا بما هو المعلوم عليه فى نفسه والذى هو عليه فى نفسه انه عين كل صورة فما وقع
العجز من هذا العبد الا فى كونه قصره على صورة معتقده فما عجز الا عن الحكم عليه بما ينبغى له ولا يتصف بالعجز عن العلم
به الا من اخذ العلم من دليل عقله واما من اخذ العلم بالله لا من دليله ونظره فهذا لا يعجز عن حصول العلم بالله فانه
ما حاول امرا يعجز عنه فتعرف بالعجز وليس هو الذى يطلبه بنظره فى دليل عقله وعلمه من طريق التعريف والتجلى
علم موهوب من حكيم حميد فالقايل سبحان من لا يعرف الا بالعجز عن المعروف به صاحب تعريف الهى واما العجز عن احصاء
الثناء عليه فهذا قول كامل محقق فانه لا يكون العجز عن احصاء الثناء عليه لا بعد العلم بالمثنى عليه ما هو فيعلم انه اعظم من
ان يحيط به ثناء وتبليغ المخلوقات وصف منتهاه كما قيل

اذا نحن اثنينا عليك بصالح ● فانت الذى نثنى وفوق الذى نثنى

هذا قول فى مخلوق وهو قول محقق فكيف الثناء على الخالق سبحانه وانما حققنا قول هذا الشاعر فى هذا المخلوق مع ما يخيل
العقل بنظره ان الاحاطة بالثناء على المخلوق ممكنة وليس الامر فى نفسه كذلك وانما هذا الشاعر قال حقا مصادفة واما
من تحقق له ذلك فى قوله فانت الذى نثنى وهو ما هو عليه ذلك المحمود فى الوقت وفوق الذى نثنى فانه محل قابل لما يخلق
الله فيه من النعوت التى يثنى عليه من اجلها وهذه النعوت يثنى هى مددها فانه له البقاء فى الوجود فان كان الثناء على
الله تعالى لا يقبل العدم فالثناء عليه دايم يتجدد لانه فى كل نفس يتجدد عليه فيثنى عليه به او علم بامر ما لم يكن عنده فيثنى
عليه به فالامر كما قاله الشاعر ونحن ما ننشد هذا البيت كما قاله صاحبه وانما ننشده على ما قلناه واعطانا ذلك العلم
به فنقول

اذا نحن اثنينا عليك بصالح ● فانت الذى يثنى ولسنا الذى نثنى

وهذا فوق ما قاله الشاعر من وجه
ساواه من وجه سواء قال ذلك عن علم محقق او مصادفة وهو لا يعلم فنطقه الله بالحق من حيث لا يشعر كما انه يستدرج العبد
من حيث لا يعلم ويمكر به من حيث لا يشعر فالحق معلوم معروف فى نفسه والعالم فيه عاجز عن احصاء الثناء عليه كما ينبغى له فانه ليس
فى الوسع حصول ذلك ولا يعطيه استعداد ممكن اصلا فهذا ما اعطاه مواخاة الاستعدادات والاسماء الالهية وهذه
اعلى اخوة يوصل اليها ثم ينزل الى اخوة دونها وهى قوله تعالى انما المومنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم ومن اسمائه المومن وقد يقع
النزاع بينه بما اخبره عن نفسه انه كذا فنازعه المومن من المخلوقين الذى اجتمع معه فى الايمان وكانت له اخوة معه بهذا الايمان
بنظره فى دليله العقلى لانه على خلاف ما اخبر به عن نفسه مع كونه مصدقا له لكنه تاول عليه فلما ظهرت هذه المنازعة بين
المومن الحق والمومن الخلق قال الله تعالى لعلماء الكشف اصلحوا بين اخويكم فدخل المومنون العالمون المكاشفون بينهما بالصلح
وذلك ان يكون المومن الحق مع هذا المومن اخيه حيث تبلغه قوته لانه مخلوق على كل حال وما اعطيه الكشف ولا ظهرت اليه بكشف
من حيث تعطيه منزلته فيقول للمبلغ عنه قل لهذا المنازع ان الله ليس كمثله شىء وسبحان ربك رب العزة عما يصفون واشباه هذا
النوع من التنزيه الذى يعطيه دليل العقل النظرى فاذا سمع هذا طاب قلبه وجنح اليه وزال نزاعه وجاء العلماء الى هذا المومن
الخلق فى المصالحة من هذا الجانب وقالوا له انت تعلم ان المومن الحق اعلم بنفسه منك به لا بل اعلم به من علمك بنفسك وانك
ما تحكم عليه بما هو خلق له فى مثلك وهو عقلك وفكرك ودليلك ولا فرق بينك وبين كل مخلوق فى العجز عما لا يعجز عنه
المومن الحق فقف معه فى موضع التسليم فانه وان كان مومنا وانت مومن فانت على مرتبتك التى تليق بك على وهو على
مرتبته التى تليق به وانك تعلم انك لست مثله وان جمعكما الايمان فليس نسبته اليك مثل نسبتك اليه فانك لست مثله فلا
تعزك هذه المماثلة فاعرف قدرك فاذا سمع مثل هذا وامثاله طلب الصلح والاقالة مما وقع منه من النزاع وامتن المومن
الحق عليه بما وقع له فى المنشور من التنزيه الذى وقع النزاع من اجله فاصلح المومنون العالمون بين المومن الحق وبين هذا المومن
الخلق فهكذا فليكن الفهم عن الله فيما اوحى به الى عباده على السنة رسله وانزله فى كتبه ثم اخوة الايمان درجة اخرى من درجات
الكشف وهو قوله بعد ان تسمى لنا بالمومن وان المومنين اخوة لابوة الايمان قال المومن مرآة اخيه وما ينطق عن الهوى هذا
القايل فاثبت الاخوة بين المومنين وجعل كل واحد من المومنين مرآة لاخيه فيراه ويرى فيه نفسه من كونه على اى صورة كان
كل مومن منهما بهذه المثابة فيكون الحق مرآة للمومن الخلق فيراه ويعلم انه يراه كما يعلم صاحب المرآة ان له مرآة ثم ينظر فيها
فلا يرى الا صورته وصورة ما اثرت المرآة فيه ولهذا جعل له عينين ليرى بالعين الواحدة صورته وبالاخرى ما حكمت به المرآة
فى صورته اذا لم يكن فى نفسه على ما حكمت به المرآة عليه فى الصورة الحسية من الكبر والصغر والطول والعرض والاستقامة والانتكاس
بحسب شكل المرآة ولا يرى هذا الاثر كله هذا الناظر الا فى صورته فيعلم ان له فيه حكما ذاتيا لا يمكن ان يرى نفسه فى هذه المرآة
الا بحسب ذلك فاذا كان المومن الخلق هو عين المرآة للمومن الحق فيراه الحق وهو فى نفسه على استعداد خاص فلا يبدو الا بقدر استعداده
فلا يرى الحق من نفسه فى هذه المرآة الخاص الا قدر ذلك فاثرت هذه المرآة فى ادراك الراى القصور على ما راى بحكم الاستعداد
فاشتبه من هذا الوجه فيعبر عن هذا المقام بالاخوة اذ لولا المناسبة بين الامرين لم يكن كل واحد من الامرين مرآة لاخيه وما
ضرب الله هذا المثال وخلق لنا هذه المرائى الا ليعطينا النظر فيها اصلاح ما وقع فى صورتنا من خلل ما نعلق به ممن اذى لترسيله

يلا بصيرة فهو مجلى لازالة العيوب فيدلك هذا ان الرائي في المرآة يحصل له علم لم يكن يراه قبل ذلك ففي المؤمن المخلوق يقرب ذلك ويبعد وفي المؤمن الحق يعسر مثل هذا فهو قوله تعالى في المؤمن الحق ولنبلونكم حتى نعلم كذلك اذا راى الحق نفسه في مرآة المؤمن المخلوق راى انه بحكم استعداده لا يرى غير ذلك فيها فيزيل عنه هذا الحكم بنظره في مراء متعددة فيختلف الحكم في الصورة الواحدة باختلاف الاستعدادات وهو عينه لا غيره فيعلم عند ذلك ان حكم الاستعداد اعطى ما اعطى وانه على ما هو عليه في نفسه فزال ما تعلق به من ذي التقييد كما ازال الابتلاء اثر التردد وطلبا لاقامة الحجة ليكون هذا الغالب فقال حتى نعلم فجعل الابتلاء سبب حصول العلم وما هو سبب حصول العلم وانما هو سبب لاقامة الحجة حتى لا يكون للمحجوج حجة يدفع بها واما مماثلة الصورة في الخلق فهي للاستنابة والخلافة ما هي للصحبة فانه من حيث صورة العالم من العالم كما هو الروح من الجسد من صورة الانسان وهو من حيث صورة الحق ما يظهر به في العالم من احكام الاسماء الالهية التي لها التعلق بالعالم فليست لا صورة باخوة كما يراه بعضهم ولهذا لم يذكر الاخوة الا في امر خاص وهو المؤمن لان الصورة تشد ازر اخوة الايمان بالبينة فان الاسباب لولا ما لها اثر في المسبب ما اوجدها الله ولو لم يكن حكمها في المسببات ذاتيا لم تكن اسبابا ولم يصدق كونها اسبابا ويعلم ذلك فيمن لا يقبل الوجود الا في محل وما ثم محل ويريد الموجد ايجاده فلا بد ان يوجد المحل لوجود هذا المحل المراد وجوده فيكون وجود المحل سببا في وجود هذا المراد الذي تعلقت الارادة بايجاده فعلمت ان للاسباب سببا في وجود هذا المراد الذي تعلقت القدرة بايجاده فعلمت ان للاسباب احكاما في المسببات فهي كالالة للصانع فنفاها الصنعة والمصنوع للصانع لا للالة وسببه انه لا علم للالة بما في نفس الصانع ان يصنع بها على التعيين بل لها العلم بانها آلة للصنعة الذي يعطيه حقيقتها ولا عمل للصانع الا بها فصنع الالة ذاتي وما لجانب الصانع بها ارادي وهو قوله تعالى اذا اردناه ان نقول له كن فيكون وكن آلة للايجاد فما اوجد الا بها وكون تلك الكلمة ذاتية او امرا اخر زائدا على اخر فالمراد فهم هذا المعنى انه ما حصل في الايجاد بمجرد الارادة دون القول ودون المريد والقائل فظهر حكم الاسباب في المسببات فلا يزيل حكمها الا جاهل بوضعها وما تعطيه اعيانها الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين ولهذا قال موسى عليه السلام واشركه في امري وقال اشدد به ازري وهو افصح مني لسانا فعلم ما قال وعلمنا نحن من هذا القول ما اشار به ليفهم عنه صاحب عين الفهم فهذا معنى التعاون وهو قوله تعالى واستعينوا بالله واصبروا واياك نستعين والله في عون العبد ما دام العبد في عون اخيه فلولا المشاركة في المطلوب بالوجود من المستعان به ما صدق المستعين في استعانته والمستعين قد يستعين شرفا للمستعان به مع غناه عنه على التعيين فان كان لا بد من من سبب او يكون ممن يستقل به دون السبب فيقصد جعله سببا لشرفه بذلك على غيره ليعلم منزلته عنده فان الله قد جعل الفناء في العالم واما المؤاخاة بين الاسماء الالهية فلا يكون الا بين الاسماء التي لا منافرة بينها لذاتها فان الله تعالى ما واخى الا بين المؤمنين ما واخى بين المؤمن والكافر بل لم يجعل لاخوة النسب حظا في الميراث مع فقد اخوة الايمان فليس المدعي لاخوة الايمان الاتراه اذا مات عن اخ له من النسب هو على غير دينه لم يرثه اخو النسب وورثه اخو دينه والصورة بيننا وبين الحق نسب ودين فلهذا ما يرث الارض سبحانه الا بعد موت الانسان الكامل حتى لا يقع الميراث الا في محله مستحقة له كما يرث السماء لما فيها من حكم ارواح الانبياء الا من كونها محل الملائكة فاذا صعق بالنفخة ورث الله السماء فانزل الله الاسم الوارث الملائكة من السماء وبدلت الارض غير الارض والسموات كما ذكرنا فيما قبل من هذا الكتاب فالمؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا فالمؤمن بعض المؤمن والمؤمن لا ينفصل المؤمن لايمانه والمؤمن يقتل اخاه النسب اذا كان غير مؤمن فهذا القدر كاف في هذا الباب فلنذكر ما يحوي عليه من العلوم فمن ذلك علم صورة نداء الحق عباده من اين يناديهم من حكم مشيئته او يناديهم من حيث ما هم عليه ومن ينادي هل ينادي المعرض او المقبل او كليهما وفيه علم الاداء الالهية ومنازل المخلوقات وما ينبغي ان يعامل كل مخلوق بل كل موجود وعلم مصالح الموجودات فلو تنظر صاحب هذا العلم الا فيما هو مصلحة لنفسه ولغيره على حسب ما يعرفه المطلوب وهو خارج في تصرفاته عن هوى نفسه وانما هو في المصالح فهو لكل شيء كالحلية وفيه علم الفهم بما ياتي به كل قائل فيعلم من اين تكلم فيقيم له عذرا فيما ينسب اليه من لا يعرف ذلك من الخطا في قوله وهو علم عزيز يقل الانصاف فيه من اهله فكيف من لا يعرفه وما يؤثر تارك العمل بمثل هذا العلم في صاحبه من الحسرة والندامة على عدم استعماله وفيه علم الحكمة في التغافل والتناسي وهو الحلم والامهال الالهي ومن ذي القدرة لرجوع المغفول عنه عما هو عليه مما كان لا ينبغي ان يظهر به ولا عليه وفيه علم كون الاشياء بيد الله ليس بيد المخلوقين منها شيء وان ظهرت الصور بايديهم فهي بحكم الاستعارة لا بحكم الملك وفيه حكم المنن الالهية التي اسبغها على العباد في الظاهر والباطن وتعيين ما يمكن ان يعين منها وفيه علم برزخ المتناجي ليقف فيه من يريد رفع التناجي بينهم وفيه علم الاسماء وشرفها والفرق بينها وبينما زاد على الاعلام منها مما وضع لمدح او ذم وفيه علم العدل وعن الطريق التي تحول بين العبد وبين حصول العلم فانه اعز ما يطلب وافضل ما يكتسب واعظم ما به يفتخر واشد الناس تعد وتبجحا به مدح الله نفسه بان له الحجة البالغة وفيه علم مراتب الخلق الانساني في الخلق فانهم على طبقات فيه وما يسمى الانسان الذي خلقه الانسان هل هو انسان او حيوان في صورة ظاهر انسان وما السبب الذي عجز عنه في ظهور النفس الناطقة في هذا المخلوق هل العدم الاستعداد فيقضي للمنشي لهذه الصورة ما يقع به قبول النفس الناطقة من النفس الكلية وهل هو تحجير الهي لانه امر عظيم وقد ذكر انه وقع مثل هذا وذكر في الفلاحة القطبية ان بعض العلماء بعلم الطبيعة كون من المني الانساني بتعفين خاص على وجه مخصوص من الزمان والمكان انسانا بالصورة واقام سنة يفتح عينيه ويغلقهما ولا يتكلم ولا يزيد على ما يغذى به شيئا فعاش سنة ومات فايدري اكان انسانا حكمه حكم الاخرس او كان حيوانا في صورة الانسان وفيه علم الانساب والاحساب وفيه علم ما يعتبر الله من المكلف هل يعتبر ظاهره او باطنه او المجموع في قبول ما يكون منه بعد التكليف واما قبله فلا يتقيد على حكم بطبعه من غير مؤاخذة اصلا وهو قوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا واذا كان هذا فمن اين وقع الالم للصغير حتى يبكي مما يجده وفيه علم كيفية رد الجاهل الى العلم وفيه علم صورة رد الامور الى الله تعالى على اي طريق يكون هل بحكم موجدها او انه غايتها او ما هو ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس والثلاثون وثلاثمائة في معرفة منزل مبايعة النبات القطب صاحب الوقت وهو من الحضرة المحمدية

اقسمت بالله الذي اقسما ● بنفسه واي وزن وما ● بانه وتر بلا صورة ● في ارضه وخلقه اينما ● وانه ينزل من عرشه ● نزوله لعرشه عما

من غير تكييف ولا فرقة ● فانه منزه عنهما

اعلم ان المبايعة العامة لا تكون الا لواحد الزمان خاصة وان واحد الزمان هو الذي يظهر بالصورة الالهية في الاكوان هذا علامته في نفسه ليعلم انه هو ثم له في الخيار في امضاء ذلك الحكم وامضائه او الظهور به عند الغير فمن ذلك له فمنهم الظاهر ومنهم من لا يظهر ويبقى عبدا الا ان امر الحق بالظهور فيظهر على قدر ما وقع به الامر الالهي لا يزيد على ذلك شيئا هذا هو المقام العالي الذي يعتمد عليه في هذا الطريق لان العبد ما خلق بالاصالة الا ليكون لله فيكون عبدا دائما ما خلق ان يكون ربا فاذا خلع الله عليه خلعة السيادة وامره بالبروز فيها برز عبدا في نفسه سيدا عند الناظر اليه فتلك زينة وخلعة عليه قيل لابي يزيد في تمسح الناس به وتبركهم فقال ليس بي يتمسحون بل بحلية حلانيها ربي افامنعهم ذلك وذلك لغيري قيل لابي مدين في تمسح الناس به وتبركهم اما تجد في نفسك من ذلك اثرا فقال يجد الحجر الاسود في نفسه ان يخرجه عن حجريته تقبيل الانبياء والاولياء له وانه يمين الله قال لا قال انا ذلك الحجر قال الله تعالى في مثل ذلك المقام ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله فنفاه بعد ما اثبته صورة كما فعل به في الرمي سواء اثبته ونفاه ثم جعل الله يده في المبايعة فوق يد المبايعين فمن ادب المبايعة اذا اخذ المبايعون يد المبايع للبيعة ليقبلوها جعلوا ايديهم تحتها وجعلوها فوق ايديهم كما ياخذ الرحمن الصدقة بيمينه من يد المتصدق ان يضع الصدقة في كفه ويترك كفه حتى تعلو يد السائل اذا اخذها على يد المعطي حتى تكون اليد العليا خيرا من اليد السفلى واليد العليا هي المنفقة فاخذها الرحمن بيمينه ليفتقها له تجارة حتى تعظم فيجدها يوم القيمة قد نمت وزادت هذا مذهب الجماعة واما مذهبنا الذي اعطاه الكشف لنا فليس كذلك انما السائل اذا بسط يده لقبول الصدقة من المتصدق جعل الحق يده على يد السائل فاذا اعطى المتصدق الاعطية وقعت بيد الرحمن قبل ان تقع بيد السائل كرامة في المتصدق ويخلق الله مثلها في يد السائل لينتفع بها السائل وياخذ عين تلك الصدقة فيربيها فتربو حتى تكون مثل جبل احد في العظم وهذا من باب الغيرة الالهية كان العطا من اجله لما راى ان الانسان يعطي من اجل هواه ما يعظم شانه من الهبات ويعطي من اجل الله حقر ما عنده هذا هو الغالب في الناس فيغار الله لجنابه ان لا يرى في مقام الاستهضام فيربي تلك الصدقة حتى تعظم فاذا اخذها في صورة تلك العظمة حصل المقصود فيد المعطي تعلو على يد الاخذ ولهذا قال تقع والوقوع لا يكون الا من اعلى وقد قال صلى الله عليه وسلم لو دليتم بحبل لوقع على الله اي كما ينسب اليه العلو في الاستواء على العرش هو في التحت ايضا كما هو بكل شيء محيط للحفظ كما يحفظ محيط الدائرة الوجود ونسبة الوجود على النقطة التي ظهرت منها نسبة الاحاطة لوجود الدائرة المحيطة فله الفوق كما له التحت وله الظاهر كما له الباطن فهو المبايع فانه لا يبايع الا بالسمع والطاعة والسمع لا يكون الا هو والعمل بالطاعة لا يكون الا له فهو السميع العامل لما امر به فلنذكر صور المبايعة ولنا فيها كتاب مستقل سميناه مبايعة القطب يتضمن علوما كثيرة ما علمنا انه سبقنا اليه وان كان العارفون من اهل الله تعالى شاهدوه وعلموه لكن شغلهم عن تبيينه ما كان الاهم عندهم كما كان اظهاره للناس من المهم عندنا اذ هذه الطائفة لا شغل لهم الا بالمهم هذا اذا لم يظهر حكم الفتوة الالهية فان ظهر بها لم يشغله شيء عن شيء اذ هو حق كله فاعلم ذلك ايضاح وبيان لمنصب البيعة وصورتها فاعلم ان الله سبحانه اذا ولى من ولاه النظر في العالم المعبر عنه بالقطب وواحد الزمان والغوث والخليفة نصب له سريرا تقعده عليه ينبئ صورة ذلك المكان عن صورة المكانة كما انبأ صورة الاستواء على العرش عن صورة احاطته تعالى علما بكل شيء فاذا نصب له ذلك السرير خلع عليه جميع الاسماء التي يطلبها العالم وتطلبه فيظهر بها حلة وزينة متوجا بتسوير الله ملبسا تنعم الزينة علوا وسفلا ووسطا وظاهرا وباطنا فاذا قعد عليه بالصورة الالهية وامر الله تعالى العالم ببيعته على السمع والطاعة في المنشط والمكره فيدخل في بيعته كل مأمور اعلى وادنى الا العالون وهم المهيمون العابدون بالذات لا بالامر فيدخل اول من يدخل عليه ذلك المجلس الملأ الاعلى على مرتبة الاول فالاول فياخذون بيده على السمع والطاعة ولا يتقيدون بمنشط ولا مكره لانهم لا يعرفون له طعما لانهم لا يذوقون المكره وما منهم روح يدخل للمبايعة عليه الا ويساله في مسالة من العلم الالهي فيقول يا هذا ان القائل كذا فيقول له نعم فيقول له في المسئلة اوجها يتعلق بالعلم بالله يكون اعلى من الذي كان عنده ذلك الشخص فيستفيد منه كل من بايعه وحينئذ يخرج عنه هذا شان هذا القطب والكتاب الذي صنعته فيه سؤالات للمبايعين له التي وقعت في زمان القطب وقتنا فانها ما هي مسائل معينة تتكرر من كل قطب وانما يسئل كل قطب فيما يخطر الله له في ذلك الحين مما جرى لهذا الذي بايعه من الارواح فيه كلام فاول مبايع له العقل الاول ثم النفس ثم المتقدمون من عمار السموات والارض والملائكة المسخرة ثم الارواح المدبرة للهياكل التي فارقت اجسامها بالموت ثم الجن ثم المولدات وذلك ان كل ما يسبح الله من مكان ومتمكن ومحل وحال فيه يبايعه الا العالون من الملائكة وهم المهيمون والافراد من البشر الذين لا يدخلون تحت دائرة القطب وما له فيهم تصرف وهم كلهم مؤهلون لما ناله هذا الشخص من القطبية لكن لما كان الامر لا يقتضي ان يكون في الزمان الا واحد يقوم بهذا الامر تعين ذلك الواحد لا بالاولوية ولكن لسابق العلم فيه بانه يكون الوالي وفي المفردين من يكون اكبر منه في العلم بالله وهذا المنزل يتضمن مبايعة النبات من المولدات ويدخل فيه قوله تعالى في الاجسام الانسانية والله انبتكم من الارض نباتا فجاء في ذكرهم بالنبات انه انبتهم ولم يؤكدهم بالمصدر وجاء بالمصدر يعرف بانهم نبتوا حين انبتهم فاوقع الاشتراك بينه وبينهم في الخلق حسا انه لولا استعدادهم للانبات لما اثرت فيهم الاسماء وكان خروجهم بين الاسماء والاستعداد فللاسماء قوله تعالى انبتكم من الارض وللاستعداد قوله نباتا مصدر نبت لا مصدر انبت فان مصدر انبت انما هو انباتا فانظر ما اعجب مساق القرآن وابراز الحقائق فيه كيف يعلمنا الله في اخباراته ما هي الامور عليه فيعطي كل ذي حق حقه اذ لا ينفذ الاقتدار الالهي الا فيمن هو على استعداد النفوذ فيه ولا يكون ذلك الا في الممكنات اذ لا نفوذ له في الواجب الوجود لنفسه ولا في المحال الوجود فسبحان العليم الحكيم واعلم ان الانسان شجرة من الشجرات التي انبتها الله شجرة لا نجما لانه قائم على ساق وجعله شجرة من التشاجر الذي فيه لكونه مخلوقا من الاضداد والاضداد تطلب الخصام والتشاجر والمنازعة ولهذا يختصم الملأ الاعلى واصله وجوده في العالم حكم الاسماء الالهية المتقابلة في الحكم لا غير هذا مستندها الالهي قال تعالى في حق محمد صلى الله عليه وسلم ما كان لي من علم في الملأ الاعلى اذ يختصمون حتى اعلمه الله فعلم ان للطبيعة فيهم اثر

كان للاجسام فى اركان المولدات اثرا فلما كان الناس شجرات جعل فيهم ولاة يرجعون اليهم اذا اختصموا للتحكم منهم لزوال
التشاجر وجعل لهم اماما فى الظاهر واحدا يرجع اليه بحكم الجميع لاقامة الدين وامر عباده ان لا ينازعوا من ظهر عليه ونازع امرنا الله
بقتله لما علم ان منازعته تؤدى الى فساد فى الدين الذى امرنا الله باقامته واصله قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فمن
هناك يظهر اتخاذ الامام وان يكون واحدا فى الزمان ظاهرا بالسيف فقد يكون قطب الوقت هو الامام نفسه كابى بكر رضى الله عنه
وغيره فى وقته وقد لا يكون قطب الوقت فتكون الخلافة لقطب الوقت الذى لا يظهر الا بصفة العدل ويكون هذا الخليفة الظاهر
من جملة نواب القطب فى الباطن من حيث لا يشعر فالجور والعدل فى ايمة الظاهر ولا يكون القطب الا عدلا واما سبب ظهوره فى وقت
وخفاء بعضهم فى وقت ان الله ما جبر احدا على كينونته فى مقام الخلافة وانما الله اعطاه الاهلية لذلك المقام وعرض عليه
الظهور فيه بالسيف ما امر فمن قبله ظهر بالسيف فكان خليفة ظاهرا وباطنا ما ثمة غيره وان اختار عدم الظهور لمصلحة ما
يراها اخفاه الله واقام عنه نائبا فى العالم يسمى خليفة يجور ويعدل وقد يكون عادلا على قدر ما يوفقه الله سبحانه وتعالى
ويكون حكمه وان كان جائرا حكم الامام العادل من نازعه قتل ولا يقتل الا الاخر فانه المنازع وامرنا الله ان لا نخرج يدا من طاعته
واخبرنا انه من عدل منهم فلهم ولنا ومن جار منهم فعليهم ولنا ولما كان الانسان شجرة كما ذكرناه نهى الله ولد الانسان عن قرب
شجرة عينها له دون سائر الشجرات كما هو الانسان شجرة معينة بالخلافة دون سائر الشجرات فنهيه ان لا يقرب هذه الشجرة
المعينة على نفسه ظهور ذلك فى وصيته لداود ولا تتبع الهوى يعنى هوى نفسه فهو الشجرة التى نهى آدم ان يقربها اى لا يقارب
موضع النزاع والخلاف فيورثك نشأة جسدك الطبيعى العنصرى يقول ذلك لنفسه الناطقة المدبرة فان بها يخالف امر
الله فيما امره به او نهاه فقوله تعالى هذه الشجرة بحرف الاشارة تعيين شجرة معينة ولما كانت الامانة عرضا كانت الامامة
عرضا والامامة امانة كذلك ظهر بها بعض الاقطاب ولم يظهر بها بعضهم فنظر الحق لهذا القطب بالاهلية ولو نظر الله للامام
الظاهر بهذا المعنى ما جار امام قط كما يراه الامامية فى الامام المعصوم فانه من شرط الامام الباطن ان يكون معصوما وليس الظاهر
ان كان غيره يكون له مقام العصمة ومن هنا غلطت الامامية لو كانت الامامة غير مطلوبة له وامره الله ان يقوم فيها عصمه الله بلا
شك عندنا وقد نبه صلى الله عليه وسلم على ما قررناه كله فنبه على العرض بفعله حيث لم يجبر احدا على ولاية بل ذكر انه من تركها كان
خيرا له وانها يوم القيمة حسرة وندامة الا لمن قام فيها بصورة العدل وتنبيهه صلى الله عليه وسلم على عصمة من امر بها بقوله من
اعطيها عن مسئلة وكل اليها ومن جاءته من غير مسئلة وكل الله به ملكا يسدده وهذا معنى العصمة والسؤال هنا اشارة الى الرضا بها
والمحبة لهذا المنصب فهو سائل بباطنه وغيره ممن يكره ذلك ويجبره اهل العقد والحل عليها ويرى انه قد تعين عليه الدخول فيها والتلبس
بها لما يرى ان تخلف عنها من ظهور الفساد فيقوم له ذلك فى الظاهر مقام الجبر الالهى بالامر على التلبس بها فيعصم فيكون عادلا لان
الملك الذى يسدده لا يامره الا بخير حتى العشرين كما قال عليه الصلاة والسلام انه اعانه الله عليه واسلم برفع الميم ونصبها وقال فلا يامره
الا بخير فبايعة النبات لهذا القطب هو ان تبايعه نفسه ان لا تخالفه فى منشط ولا مكره مما يامرها به من طاعة الله فى احكامه فان الله قد جعل
زمام كل نفس بيد صاحبها وامرها اليه فقال واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى وكذلك فى داود عليه السلام ولا تتبع الهوى يعنى
فانه لو كان هوى غيره نهى ان يتبعه لما يتبعه الا بهوى نفسه فطاوع نفسه فى ذلك فلذلك تعين انه اراد بالهوى نفسه لا غيره وهو ان نامره
بمخالفة ما امر الله به ان يفعله او نهاه عنه فاذا بايعته نفسه انحرف حكم شجرتها الى منازعة من ينازع امر الله فبقى حكم حقيقتها فى المخالفين لامر
الله تعالى اذ علم الله ان حقيقة الخلاف لا تزول فانها شجرة لعينها فلو زال لزال عينها فلهذا عين الله لها مصرفا خاصا يكون فيه سعادتها وكل
من عرف القطب من الناس لزمه مبايعته واذا بايعه لزمته بيعته وهى من مبايعة النبات فانها بيعة ظاهرة لهذا القطب المتحكم فى ظاهره بما شاء
وعلى الاخر التزام طاعته وقد ظهر مثل هذا فى الشرع الظاهر ان المتنازعين لو اتفقا على حكم بينهما فيما تنازعا فيه لحكم بينهما بحكم
لزمهما الوقوف عند ذلك الحكم وان لا يخالفا ما حكم به فالقطب المنصوب من جهة الحق اولى بالحكم فى من عرف امامته فى الباطن من الناس لهذا
التحكم الذى قلناه فى ظاهر من بايعه الحقنا هذه المبايعة ببيعة النبات بل ان حققت وانبعث فيه لا اصل وجدت النيابة فى النفس الجزئية
الناطقة لانها ما ظهرت الا من هذا الجسم المسوى المعدل وعلى صورة مزاجه فهى ارضه التى نبتت منه حين انبتها الله بالنفخ فى هذا الجسم من روحه
هكذا كل روح مدبر للجسم عنصرى فالسعيد من عرف امام وقته فبايعه وحكمه فى نفسه واهله وماله كما قال عليه الصلاة والسلام فى حق نفسه لا يكمل
لعبد الايمان حتى اكون احب اليه من اهله وماله والناس اجمعين ولهذا يشترط فى البيعة المنشط والمكره لان الانسان ما ينشط الا لما وافق
امر الله هوى نفسه والمكره اذا خالف امر الله هوى نفسه فيقوم به على كره لانصافه ووفائه بحكم البيعة فانه ما بايع الا الله اذ كانت يد الله
فوق ايديهم وما شاهدوا بالابصار الا يد هذا الشخص الذى بايعوه والنفس ابدا فى الغالب تحت حكم مزاجها فالقليل من الناس من يحكم
نفسه على طبيعته ومزاجه فانه الامومة للجسم المسوى والبنوة للنفس وقد امر الانسان بالاحسان الى ابويه والبر بهما وامتثال اوامرهما ما لم
يامره احد الابوين بمخالفة امر الحق فان امره فلا يطعه كما قال تعالى وان جاهداك على ان تشرك بى ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما
فى الدنيا معروفا واتبع سبيل من اناب الى فامر الله تعالى باتباع المنيبين الى الله ومخالفة نفوسهم اذا ابت ذلك فحق الامام احق بالاتباع
قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم وهم الاقطاب والخلفاء والولاة وما بقى لهم حكم الا فى
صنف ما ابيح لك التصرف فيه فان الواجب والمحظور من طاعة الله وطاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم فما بقى للايمة الا المباح ولا اجر فيه ولا
وزر فاذا امرك الامام المقدم عليك الذى بايعته على السمع والطاعة بامر من المباحات وجبت عليك طاعته فى ذلك وحرمت مخالفته وصار
حكم الذى كان مباحا واجبا فيحصل للانسان اذا عمل بامره اجر الواجب وارتفع حكم الاباحة منه فتدبر ما ذكرناه واعرف منزلة البيعة
وما اثمرت وما اثرت وكيف نسخ حكم الاباحة بالوجوب عن امر الحق بذلك فنزل الامام منزلة الشارع بامر الشارع فيتغير الحكم فى المحكوم
عليه كما كان عليه فى الشرع قبل هذا الامام فمن انزله الحق منزلته فى الحكم تعين اتباعه واعلم ان النبات عالم وسط بين المعادن والحيوان فله
حكم البرازخ وله وجهان فيعطى من العلم بذاته لمن كوشف بحقيقة ما فيه من الوجوه فان الكمال فى البرازخ اظهر منه فى غير البرازخ لانه
يعطيك العلم بذاته وبغيره وغير البرزخ لا يعطيك العلم لا غير لان البرازخ مرآة للطرفين فمن ابصره ابصر فيه الطرفين فلا بد من ذلك وفى

النبات

النبات سر برزخى لا يكون فى غيره فانه برزخ بينه من قوله نباتا وبين ربه من قوله احكم والمنصف المعلول من حكم بين نفسه وربه ولا يكون
حكما حتى يكون نفسه تنازع ربها فيحكم له عليها العلم بان الحق بيد الله بكل وجه وعلى كل حال وسبب نزاعها كونها على الصورة ففيها مضادة لامثال
لا مضادة الاضداد فيدخل الانسان حكما بين نفسه وبين ربها لانه مامور ان ينهاها عن هواها فانزلها منزلة الاجنبى وليس الا عينها وهى التى
انت فهى الحكم والخصم ولو اقتصر الامر وتنزها على الجسم النامى منه وغير النامى لم تكن منازعة فانه مفطور على التسبيح لله بحمده فالجسم الانسانى
النجم من النبات لا يقوم على ساق فلا يرجع شجرة الا بوجود الروح المنفوخ فيه فحينئذ يقوم على ساق بخلاف الاشجار كلها فانها تقوم على
ساق من غير نفخ الروح الحيوانى فيها فهى نجم بالاصالة وشجر بالنفخ فسجوده لله سجود الظلال وسجود الشجر لله سجود الاشخاص القايمين على ساق
ولما كان النبات برزخى مرآة قابلا لصورها هو لها برزخ وهو الحيوان والمعدن اذا بايع لبيعته ما ظهر فيه من صورة ما هو برزخ لهما فتضمنت
بيعة النبات بيعة للحيوان والمعادن لان هذا الامام يشاهد الصور الظاهرة فى مرآة البرزخ وهو علم عجيب كما يرى الناظر فى المرآة فى
الحس غير صورته مما تقبله المرآة من صور غير الناظر من الاشخاص فيدرك ما فيها اما هى تلك الاشخاص عليها فى انفسها مع كونها فى اعيانها
مباعة وما راى لها صورة الا فى هذا الجسم الصقيل فان اعطته تلك الصورة علما عند النظر اليها كان ذلك العطا بمنزلة ما يعطى المبايع فى البيعة
من السمع والطاعة لمن بايعه وان لم يعط علما لم يرجع ذلك اليها وانما هو راجع الى الناظر وانه ليس بامام ولا خليفة ولا بيعة اصلا ولهذا يتميز
الامام فى نفسه من غيره ويعلم انه امام فان اخذ العلم بهذا الناظر من تلك الصورة بحكم التفكر والاعتبار فيتخيل انه امام وقته فليس كذلك
الا ان تعطيه الصورة العلم من ذاتها كشفا من غير فكر ولا اعتبار بل لو نظره لا اخطأ فان نفسه ما اعتادت الا الاخذ عن الله وما اراد الله
الغاية بهذا العبد ان يرزقه الاخذ من طريق فكره فيحجبه ذلك عن ربه فانه بكل حال يريد الحق ان ياخذ عنه ما هو فيه من الشؤون فى كل نفس
فلا فراغ له ولا نظر لغيره وللعاقل اذا استبصر دليل قد وقع يدل على صحة ما ذكرناه نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن ابار النخل ففسد لانه
لم يكن عن وحى الهى وقوله يوم بدر على غير ماء فرجع صلى الله عليه وسلم الى كلام اصحابه فانه صلى الله عليه وسلم ما تعود اخذ العلوم الا من الله تعالى
لا نظر له الى نفسه فى ذلك وهو الشخص الاكمل الذى لا اكمل منه فما ظنك بمن هو دونه صلى الله عليه وسلم وما بقى للعارفين بالله علاقة بين
الفكر وبينهم بطريق الاستفادة ولا يسمى الشخص الحيا الا ان يكون اخذه عن الله العلوم من فتوح المكاشفات بالحق يقول ابو يزيد رحمه
الله اخذتم علمكم ميتا عن ميت حدثنا فلان وابن هو قد مات وعن فلان ابن هو قد مات فقال ابو يزيد واخذنا علمنا عن الحى الذى لا يموت
فلا حجاب بين الله وبين عبده اعظم من نظره الى نفسه واخذه العلم عن فكره ونظره وان وافق العلم فالاخذ عن الله اشرف وعلم ضرورى
المقول من الله لانها حاصلة لا عن فكر واستدلال ولهذا لا تقبل الضرورة الشبه اصلا ولا الشكوك ان كان الانسان عاقلا فاحيل بينه
وبين عقله فما هو الذى قصدنا البيان عنه وبعد ان اعلمناك ببيعة النبات ورتبته وانك نبات وامثاله فلنذكر ما فى هذا المنزل
من العلوم لترتفع الهمة للوقوف عليها او لتحلى بها فمن ذلك علم الرحموت وعلم فتوح المكاشفة بالحق وعلم فتوح الحلاوة فى
الباطن وعلم فتوح العبارات فى الترجمة عن الله وعلم نسخ الاحكام بعد النبى عن امر النبى صلى الله عليه وسلم فانه المقرر حكم المجتهد لتعارض
الادلة فله الاختيار فيها وعلم العناية الالهية ببعض العبيد وعلم الاشارات وعلم التمام والكمال للنشاة والكمال بالمرتبة وعلم
البيان واليقين وعلم الاستقامة وما شيب النبى صلى الله عليه وسلم من سورة هود وعلم الكشف على مقامات النص الالهى هل يؤثر
فيه حكم الاكوان ام لا وعلم الطمانينة وعلم الفرق بينها وبين العلم واليقين وعلم نسبة العالم ملكا لله وعلم من ينازعه فيما ذا نازعه
حتى ذكر الله ان له اجنادا من كونه ملكا وما هم اولئك الاجناد وهل تعلم بطريق الاحصاء او لا تعلم الا بطريق الاجمال من غير تفصيل
وهل وقع لاحد العلم على التفصيل وعلم العلل الالهية فى الكون وعلم الرجوع الالهى على العباد بما رجع اليه ولما ذا يرجع وهو القايل
واليه يرجع الامر كله فهل هو عين ذلك الامر الراجع اليه ام لا وهو علم شريف وعلم منزلة من يستحق التعظيم الالهى ممن لا يستحقه وعلم
الوفا بالعقد مع الله تعالى فيما يعقده معه مما له الخيار فى حله ومن هنا الوفا به ولا بد ان يقترن به امر من شيخ معتبر لتلميذ
او لاحد ممن له فيه اعتقاد التقدم فان له ان يحل ذلك العقد مع الله المخير فيه ولا بد وانه يفعل فقد قيل فانه يقترن به مثل
هذا فالوفا به من هنا ومن هنا اهل الخصوص وعلم السواء بين الصورتين فلا يظهر الظاهر الا بصورة الباطن وهو المعبر عنه
بالصدق وعلم من طلب الستر عند تجلى الحقيقة حذرا ان تذهب عينه وعلم التبديل وما لا يقبله مما هو ممكن ان يقبله وعلم الاقبال
والتولى هل الاقبال تول او هل هو اقبال بلا تول وعلم دفع الحرج من العالم مع وجوده بما ذا يرتفع عند من يرتفع فى حقه وعلم
الرضى ومحله وما ثوابه عند الله وعلم ما ينتج التعجيل بالخير وعلم الاقتدار الكونى من الاقتدار الالهى وعلم تاثير العالم بعضه
فى بعض هل هو تاثير علم ام لا وعلم التعصب فى العالم فى اى صنف يظهر وهل يتصف به الملأ الاعلى ام لا وهل له مستند فى
الاسماء الالهية المؤثرة فى الاعيان للاحوال التى يقام فيها اعيان المكلفين كالعاصى اذا توجه عليه الاسم المنتقم وتوجه عليه الاسم
العفو فيتعصب له الاسم التواب والرحيم والغفور والحليم هل هذا بالمستند الالهى وعلم ما يظهر على اعيان الممكنات هل يظهر بحكم
الاستحقاق او بحكم المشية وعلم ما تجتمع فيه الرسل وما تفترق وعلم منازل القرون الثلاثة الاتية على نسق والقرن الرابع
وما لها فى الزمان من الشهور الاربعة الحرم التى هى ثلاثة سرد وواحد فرد وعلم ما يطلب بالسجود الذى وقع لم يرفع منه وهل خلق
العالم ساجدا او خلق قايما ثم دعى الى السجود او بعضه قايما وبعضه ساجدا وتعيين من خلق ساجدا ممن خلق قايما ثم
سجد ولم يسجد وعلم العلامات الالهية فى الاشياء وما يدل منها على سعادة العبد وعلى شقاوته وعلم تفصيل الوعد الالهى ولما
ذا نفذ بكل وجه ولم ينفذ الوعيد فى كل من توعد وكلاهما خبر الهى فهذا بعض ما يحتوى عليه هذا المنزل من العلوم وتركنا منها
علوما لم نذكرها طلبا للاختصار والله يقول الحق وهو يهدى السبيل ومن هذا المنزل علمنا اى حين وقفنا عليه سنة
احدى وتسعين وخمسماية نصر الله المومنين على الكفار قبل وقوعه بمدينة فاس من بلاد المغرب

الباب السابع والثلاثون والثلاثمائة فى معرفة منزل محمد صلى الله عليه وسلم مع بعض العالم وهو من الحضرة الموسوية

الا انما الاكوان فيه ● من احكام التناقض فى الوجود ● فمنهم طايع عاص عليهم ● جهولا بالنزول وبالصعود ●
ومنهم من تحقق فى عيون ● ومنهم من تحقق فى الشهود ● فيظهر كثرة والعين فيها ● وحيد بالدلائل والقيود ●

فسبحان المراد بكل نعت ● من اصناف الالوهة والعبيد ● وسبحان المحيط بكل شيء ● ويوصف في المعارف بالمريد ●
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا سيد الناس يوم القيمة ولعلل الحديث بكماله و قال صلى الله عليه وسلم لو كان موسى حيا ما وسعه الا
ان يتبعني لعموم رسالته وشمول شريعته فخص صلى الله عليه وسلم باشيا لم تعط لنبي قبله وما خص نبي بشيء الا وكان لمحمد صلى الله
عليه وسلم فانه اوتي جوامع الكلم و قال صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وآدم بين الماء والطين وغيره من الانبياء لم يكن نبيا الا في
حال نبوته وزمان رسالته فلنذكر في هذا الباب منزله صلى الله عليه وسلم فالمنزل يظهر في بساط الحق ومقعد الصدق عند التجلي
والروية يوم الزور الاعظم فيعلم منزله صلى الله عليه وسلم بالبصر والشهود و اما منزلته صلى الله عليه وسلم فهي منزلة في نفس الحق
ومرتبة منه ولا يعلم ذلك الا باعلام الله تعالى وله صلى الله عليه وسلم المقام المحمود وفتح باب الشفاعة للملائكة فمن دونهم وله الاولية
في الشفاعة وله الوسيلة وليس في المنازل اعلى منها ينالها محمد صلى الله عليه وسلم بسوال امته جزاء لما نالوه من السعادة به صلى الله
عليه وسلم حيث ابان لهم طريقها فاتبعوه واعلم ان هذا المنزل من يدخله يرى فيه عجائب لا يراها في غيره فمن ذلك انه يرى اعمال
الاشقياء مجسدة واعمال السعداء مجسدة صورا قائمة تعقل وجود خالقها وقد جعل الله في نفوس هذه طلبا على الاشياء التي
وجدت عنها وهم العاملون ويجرون في طلبهم فاما اعمال السعداء فيرون على ايمانهم طريقا يسلكونها فتاخذ بهم تلك الطريقة الى
مشاهدة اصحابهم وهم السعداء فيميز بعضهم بعضا ويتساءلون ويتحدثون وهم العاملون مراكب نور ونجاة تحملهم الى مستقر الرحمة واما
اعمال الاشقياء فتقوم لهم طرق متعددة متسعة متداخلة بعضها في بعض لا يعرفون اي طريق يمشي بهم الى اصحابهم فيحارون
ولا يهتدون وهذا من رحمة الله بالاشقياء فاذا حارت اعمالهم رجعت الى الله بالعبادة والذكر ويتفرقون في تلك الطرق فمنهم
من لا يهتدي الى صاحبه ابد الابدين ومنهم من يصل الى صاحبه فيشاهده ويتعرف اليه فيعرفه ويكون وجوده اياه مصادفة
فيتعلق به ويقول له احملني فقد اتعبتني في طلبك فيجبر الحامل على حمله الى ان تناله رحمة الله والى موقف هذه الصور طريقا
واضحا ان طريقا تكون غايته الحق الوجود وطريقا لا غاية له فانه يخرج السالك الى العدم فلا تقف عنده غاية فهذا العدم لا
ينضبط الحد فيتقيد بخلاف الحق الوجود فانه مقيد وان كان مطلقا فاطلاقه تقييد في نفس الامر فانه متميز باطلاقه
عن الوجود المقيد فهو مقيد في عين اطلاقه وطريق ثالث بين هذين الطريقين برزخي لا يتصف غايته بالوجود ولا بالعدم مثل
الاحوال في علم المتكلمين واما الطريق التي يكون غايتها الوجود الحق فيسلك عليها الموحدون والمومنون والمشركون والكافرون
وجميع اصحاب العقائد الوجودية واما الطريق الاخرى فلا يسلك عليها الا المعطلة فلا تنتهي بهم الى غاية واما الطريق البرزخي
فلا يسلك فيه الا العلماء بالله خاصة الذين اثبتهم الحق ومحاهم في عين اثباتهم وابقاهم في عين فنائهم فهم الذين لا يموتون
ولا يحيون لان الله يقضي بين العباد فياخذون ذات اليمين الى طريق الوجود الحق يعرفون بها بعضهم بعضا ولا يعرفهم بها
احد من اهل الطريقين وهذا ضرب مثل ضربه الله لاهل الله ليتفقوا منه على مراتب الهدى والحيرة والمهتدين والضالين وجعل
الله لهم نورا بل انوارا يهتدون بها في ظلمات بر طبيعتهم وفي ظلمات بحر افكارهم وفي ظلمات نفوسهم الناطقة برها وبحرها
بما هي عليه في نشاتها اذا كانت متولدة بين النور الخالص والطبيعة المحضة العنصرية السدفية وتلك الانوار المجعولة فيهم من
الاسماء الالهية فمن كان نعارفا بها وناظرا بها من حيث ما وجدت له وصل بها الى العلم بالامور والكشف ومن اخذ هذه الانوار الا بعلمها
بالوضع للاهتدا وجعلها زينة كما يراها العامة في كواكب السماء زينة خاصة لم يحصل له فيها غير ما راى ويراها العلماء بمنازلها
وسيرها وسباحتها في فلكها موضوعة للاهتداء بها واتخذوها علامات على ما يتبعونه في سيرهم على الطريق الموصلة الى مادهم
الحق اليه من العلم به والى السعادة التي هي الفوز و اعلم ان الله تعالى لما جعل منزل محمد صلى الله عليه وسلم السيادة ومن سواه علم انه
لا يقاوم فان السوقة لا تقاوم ملوكها فله صلى الله عليه وسلم منزل خاص وللسوقة منزل خاص ولما اعطي صلى الله عليه وسلم هذه المنزلة
وآدم بين الماء والطين علمنا انه الممد لكل انسان كامل مبعوث بناموس الهي وحكمي فاول ما ظهر من ذلك في آدم حيث جعله الله خليفة
عن محمد صلى الله عليه وسلم فظهر بعلم الاسماء كلها على من اعترض على الله في وجوده ورجح نفسه عليه ثم توالت الخلائف في الارض الى ان
وصل زمان صورة جسمه لاظهار حكم منزلته باجتماع نشاته فلما برز صلى الله عليه وسلم كان كالشمس اندرج في نوره كل نور فاقر من
شرائعه التي وجه بها نوابه ما اقر ونسخ منها ما نسخ وظهرت عنايته صلى الله عليه وسلم بامته لحضوره وظهوره فيها وان كان العالم
والناس كلهم امته ولكن لهولاء خصوص وصف فجعلهم خير امة اخرجت للناس هذا الفضل اعطاه ظهوره صلى الله عليه وسلم بنفسه
فكان من افضل هذه الامة على الامم ان لها منزلة خلفائه في العالم قبل ظهوره اذ كان اعطاهم التشريع فاعطي هذه الامة الاجتهاد
في نصب الاحكام وامرهم ان يحكموا بما اداهم اليه اجتهادهم فاعطاهم التشريع فلحقوا بمقامات الانبياء في ذلك وجعلهم ورثة لتقدمهم
عليهم فان المتاخر يرث المتقدم بالضرورة فيدعون على بصيرة كما دعا السيد محمد صلى الله عليه وسلم فاخبر بعضهم فيما يدعون اليه
فنهم المخطي حكم غيره من المجتهدين ما هو مخطي عن الحق فان الذي جاء به حق فان اخطا حكما قد تقدم الحاكم به لمحمد صلى الله عليه وسلم
وما وصل اليه فذلك الذي جعل له اجرا واحدا وهو اجر الاجتهاد وان اصاب الحكم المتقدم باجتهاده فله اجران اجر الاجتهاد واجر
الاصابة وان كان المصيب مجهول العين في المجتهدين عند نفسه وعند غيره فليس بمجهول عند الله وكل من دخل في زمان هذه الامة
بعد ظهور محمد صلى الله عليه وسلم من الانبياء الخلفاء الاول فانهم لا يحكمون في العالم الا بما شرع محمد صلى الله عليه وسلم في هذه الامة وتنزل
في المجتهدين وصار في حزبهم مع ابقاء منزلة الخلافة الاولى عليه فله حكمان يظهر بذلك في القيمة ماله ظهور بذلك هنا منزل محمد
صلى الله عليه وسلم يوم الزور الاعظم على يمين الرحمن من جهة الصورة التي يتجلى سبحانه فيها على عرشه ومنزله صلى الله عليه وسلم يوم القيمة
ليس على يمين الرحمن لكن بين يدي الحكم العدل لتنفيذ الاوامر الالهية والاحكام في العالم فالكل عنه ياخذ في ذلك الموطن وهو صلى الله عليه
وسلم وجه كله يرى من جميع جهاته وله من كل جانب اعلام لمن الله يفهم عنه يرونه لسانا ويسمعونه صوتا وحرفا ومنزله صلى الله عليه وسلم
في الجنان الوسيلة التي يتفرع جميع الجنان منها وهي في جنة عدن دار المقام ولها شعبة في كل جنة من الجنات من تلك الشعبة يظهر
صلى الله عليه وسلم لاهل تلك الجنة وهي في كل جنة اعظم منزلة فيها وهذه منازل كلها حسية لا معنوية وليست المعنوية الا منزلته صلى الله عليه

في نفس توجهه وهو الله تعالى وما هذا خاص به صلى الله عليه وسلم بل كل منزلة لا تكون الا في نفس الله تعالى محسوسة محصورة التي هي جميع
منازله فاعلم ذلك فانه من لباب المعرفة بالله تعالى وتقدس في ذاته و اما منزلته صلى الله عليه وسلم في العلوم فاحاطته بكل عالم بالله من العلماء بالله
تعالى متقدميهم ومتاخريهم وكل منزل له ولاتباعه مطيب بالطيب الالهي الذي لم يدخل فيه ولا استعمل في الاكوان فيه و اعلم انه من كماله صلى الله عليه
وسلم انه خص بستة لم تكن لنبي قبله والستة اكمل الاعداد وليس في الاشكال شكل فيه زوايا اذا انضمت اليه الامثال لم يكن بينها خلل الا الستة ولهذا
اوحى الله الى النحل ان تعمل بيوتها على التسديس فاخبر صلى الله عليه وسلم انه اعطى مفاتيح الخزائن وهي خزائن اجناس العالم ليخرج اليهم بقدر ما يطلبونه
بذواتهم اذا اعلمنا انه السيد ومن اعتبر تعيين الخزائن بالارض فليس في الارض الا خزائن المعادن والنبات لا غير فان الحيوان من حيث جسمه نبات
قال الله تعالى والله انبتكم من الارض فاخبر انا من جملة نبات الارض وما اعطيها صلى الله عليه وسلم حتى كان فيه الوصف الذي يستحقها به ولهذا
طلبها يوسف من الملك ان يجعله على خزائنه ليفتقر الكل اليه فتصح سيادته عليهم واخبر بالصفة التي يستحق من قامت به هذا المقام فقال اني
حفيظ عليها فلا يخرج منها الا بقدر معلوم كما ان الملك سبحانه قال وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم فاذا كانت هذه
الصفة فيمن كان ملك مقاليدها ثم قال بعد ذلك اني حفيظ عليم اخبر انه عالم بحاجات المحتاجين لما في هذه الخزائن التي خزن فيها ما به
قوامهم عليم بقدر الحاجة فلما اعطي صلى الله عليه وسلم مفاتيح خزائن الارض علمنا انه حفيظ عليم فكل ما ظهر من رزق في العالم فان الاسم الالهي
لا يعطيه الا عن امر محمد صلى الله عليه وسلم الذي بيده المفاتيح كما اختص الحق تعالى بمفاتيح الغيب فلا يعلمها الا هو واعطى هذا السيد منزلة
الاختصاص باعطائه مفاتيح الخزائن و الخصلة الثانية اوتي صلى الله عليه وسلم جوامع الكلم والكلم جمع كلمة وكلمات الله لا تنفد فاعطي
علم ما لا يتناهى فعلم ما تناهى بما حصره الوجود وعلم ما لم يدخل في الوجود وهو غير متناه فاحاط صلى الله عليه وسلم بحقائق المعلومات وهي
صفة الهية لم تكن لغيره فالكلمة منه كلمات كالامر الالهي الذي هو كلمة واحدة كلمح بالبصر ولما علم صلى الله عليه وسلم جوامع الكلم اعطي الاعجاز
بالقرآن الذي هو كلام الله وهو المترجم به من الله فوقع الاعجاز في الترجمة التي هي له فان المعاني المجردة عن المواد لا يتصور الاعجاز بها
وانما الاعجاز ربط هذه المعاني بصورة الكلم القائم من نظم الحروف فهو لسان الحق وسمعه وبصره وهو اعلى المراتب الالهية وينزل عنها
من كان الحق سمعه وبصره ولسانه فيكون تعالى مترجما عن عبده كما ترجم تعالى في القرآن لنا احوال من قبلنا وما قالوه مما فيه ذلك
الشرف فانه يترجم عن اهله والمقربين لديه كالملائكة فيما قالوه ويترجم عن ابليس مع ابلاسه وشيطنته وبعده بما قاله ولا يترجم
عن الله الا من له الاختصاص الذي لا اختصاص فوقه و الخصلة الثالثة بعثته صلى الله عليه وسلم الى الناس كافة من الكفت وهو الضم
الم نجعل الارض كفاتا اي تضم الاحياء على ظهرها والاموات في بطنها كذلك ضمت شريعته صلى الله عليه وسلم جميع الناس لم يسمع به احد الا لزمه
الايمان به ولما سمع الجن القرآن يتلى قالوا لقومهم يا قومنا اجيبوا داعي الله وامنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب اليم ومن لا
يجب داعي الله فليس بمعجز في الارض وليس له من دونه اولياء اولئك في ضلال بعيد فاخبر بقوله الى بمجي عن الجن وعمت العالم رحمته
صلى الله عليه وسلم التي ارسل بها فقال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فاخبر الله انه ارسله ليرحم العالم وما خص عالما من عالم
فاذا اتى بكل ما يرضي العالم صنفا صنفا ما عدا بعض من هو مخاطب بحكم شرعه فقد رحمه وقام بالرحمة التي ارسل بها بل نقول انه
جاء بحكم الله وحكم الله يرضى به كل شيء من العالم بلا شك فان كل العالم مسبح بحمده فهو راض بحكمه من جهة ما جاء به هذا الرسول العام
الدعوة العام بنشر الرحمة على غير انه من الناس من لم يرض بالمحكوم به وان كان راضيا بالحكم فقد نال من رحمة الله التي ارسل بها على قدر
ما رضي به من الحكم المعين الذي جاء به وليس هذا الواقع الا في الناس خاصة وانما الجن شياطينهم وغير شياطينهم فان الله جعل
لهم الاغوا وامرهم من خلف حجاب البعد بالاستفزاز والمشاركة في الاموال والاولاد امتحانا لهم واختبارا فيقول الشيطان للانسان
اكفر فاذا كفر فيقول الشيطان اني اخاف الله رب العالمين هذا اخبار الله عنه ثم قال فكان عاقبتهما اي جاءهما عقيب هذا الواقع انهما في
النار فاعقب الشيطان برجوعه الى اصله فانه مخلوق من النار فرجع الى موطنه وكان عقوبة الانسان على كفره حيث ظلم بقبول ما جاءه
به الشيطان ولم يقبل ما جاءه به الرسول صلى الله عليه وسلم ثم قال خالدين فيها فخلد الشيطان في منزله وداره وخلد الانسان جزاء لكفره وهنا
تبرا منه للافتراق الذي بينهما في العاقبة وقوله تعالى وذلك فاشار بعينه الواحد ولم يبن الاشارة الى العقاب لانهما ما اشتركا فيه فلا بد
الذي للانسان عقيب ذنبه انما هو العذاب والذي كان سهم الشيطان الذي اتاه عقيب فعله وقوله رجوعه الى اصله الذي منه خلق
فلا يغتر العاقل الا ترى في قصة آدم عليه السلام في الجنة لما وقع منه ما وقع من قرب الشجرة واعقبه الهبوط الى الارض من الجنة فهبط
حواء وهبط ابليس ولذا قال تعالى اهبطوا ولم يثن بل جمع فنزل آدم الى اصله الذي خلق منه فانه مخلوق من التراب فاهبط للخلافة
لانه تعالى قال اني جاعل في الارض خليفة فما اهبط عقوبة لما وقع منه وانما جاء الهبوط عقيب ما وقع واهبط حواء للتناسل واهبط
ابليس عقوبة لا رجوعا الى اصله فانها ليست داره ولا خلق منها فسال الله الاغواء ان يدوم له في ذرية آدم لما عاقبه الله بما يكره
من انزاله الى الارض وكان سبب ذلك في الاصل وجود آدم عليه السلام لانه بوجوده وقع الامر بالسجود وظهر ما ظهر من ابليس
فكان من الامر ما كان فعلمنا ان الله تعالى ارسله بالرحمة وجعله رحمة للعالمين فمن لم تنله رحمته فذلك من جهته وانما ذلك
من جهة القابل كنور الشمس افاض شعاعه على الارض فمن استتر عنه في كن وظل جدار فهو الذي لم يقبل انتشار النور عليه وعدل
عنه فلم يرجع الى الشعاع من ذلك منع واخبر صلى الله عليه وسلم انه بعث الى كل احمر واسود فذكر من قامت به الاكوان من الاجسام
يشير صلى الله عليه وسلم الى انه مبعوث بعموم الرحمة لمن يقبلها وبعموم الشرع لمن يومن به فامته صلى الله عليه وسلم جميع من بعث اليه
ليشرع له ومنهم من آمن ومنهم من كفر والكل امته صلى الله عليه وسلم و الخصلة الرابعة انه صلى الله عليه وسلم نصر بالرعب مسيرة شهر
والشهر قدر قطع القمر درجات الفلك المحيط فهو سريع قاطع والحساب به كلعوب وهو عرفي فاذا نصر بين يديه بالرعب مسيرة شهر
سير القمر لانه ما ذكر السائر وذكر الشهر ولا يعين الشهر عند اصحاب هذا اللسان الا سير القمر فقد عم نصره بالرعب ما قطعه من المسافة
هذا القمر في شهر فعم كل درجة الفلك الاقصى لما اثر عالم الكون والفساد بقطع القمر تلك المسافة فما قال ذلك الا على
طريق الثناء عليه به ولو كان ثم من يقطع الفلك في اقل من هذه المدة لجاء بها باسرع سائر يعم بسيره قطع درجات الفلك المحيط
فعموم رعبه في قلوب اعدائه عموم رحمته فلا يقبل الرعب الا عدو ومقصود يعلم انه مقصود فما قابله احد في قتال الا وفي قلبه

رعب منه ولكن يتجلد عليه بما اشقاه الله ليتميز السعيد من الشقي فيوهن ذلك الرعب من جلادة عدوه على قدر ما يريد الله تعالى فانقص من جلادة ذلك العدو بما وجده من الرعب كان النصر نصرا من الله تعالى و الخصلة الخامسة احلت له صلى الله عليه وسلم الغنائم ولم تحل لاحد قبله فاعلى ما يلوق شهوة امته والشهوة نار في باطن الانسان تطلب مشتهاها ولاسيما في الغنائم لان النفوس لها التذاذ بها لكونها حصلت لهم عن قهر منهم وغلبة وتعمل فلا يريدون ان يفوتهم التنعم بها في مقابلة ما قاسوه من الشدة والتعب في تحصيلها فهي اعظم مشتهى لهم وقد كانت المغانم في حق غيره من الانبيا اذا انصرف من قتال العدو جمع المغانم كلها فاذا لم يبق منها نزلت نار من الحق فاحرقتها كلها فان وقع فيها غلول لم تنزل النار حتى ترد ويلقى فيها ذلك الذي اخذ منها فكان لهم نزول النار علامة على القبول الالهي لعملهم فاحلها الله لمحمد صلى الله عليه وسلم فقسمها في اصحابه فتناولتها نار شهواتهم عناية من الله تعالى بهم لكرامة هذا الرسول صلى الله عليه وسلم فاكرمه بامر لم يكرم به غيره من الرسل واكرم من آمن به بما لم يكرم به مومنا قبله بغيره و الخصلة السادسة ان طهر الله بسببه الارض صلى الله عليه وسلم فجعلها كلها مسجدا فحيثما ادركته او لامته الصلاة يصلي والمساجد بيوت الله وبيوت الله اكرم البيوت لاضافتها الى الله تعالى فصير الارض كلها بيتا لله من حيث ان جعلها مسجدا وقد اخبرنا انه يلزم المساجد من الفضل عند الله فامته لا تبرح في مسجد ابدا لانها لا تبرح من الارض لا في الحياة ولا في الموت وانما هو انتقال من ظهر الى بطن وملازم المسجد جليس الله في بيته فهذه الامة جلسا الله حياة وموتا لانهم في مسجد وهو الارض وكذلك جعل تربة هذه الارض طهورا فكان لها حكم الما في الطهارة اذا عدم الما وعدم الاقتدار على استعماله لسبب مانع من ذلك قام لهم تراب هذه الارض والارض طهورا فاذا فارق الارض فارق منها ما على التراب فلا يتطهر به الا ان يكون التراب فانه ما كان منها يسمى ارضا ما دام فيها من معدن ورخام وزرنيخ وغير ذلك فادام في الارض كان ارضا حقيقة لان الارض تعم هذا كله فاذا فارق الارض انفرد باسم خاص له وزال عنه اسم الارض فزال حكم الطهارة منه الا التراب خاصة فسوا فارق الارض او لم يفارقها فانه طهور لانه من خلق المتطهر وهو الانسان فطهره بذاته تشريفا له فابقى الله النص عليه بالحكم به في الطهارة دون غيره مما له اسم غير اسم الارض فاذا فارق التراب الارض زال عنه اسم الارض وبقي عليه اسم التراب كما زال عن الزرنيخ اسم الارض لما فارق الارض وبقي عليه اسم الزرنيخ فلم تجز الطهارة به بعد المفارقة لان الله ما خلق الانسان من زرنيخ وانما خلقه من تراب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الارض ان الله جعلها مسجدا وطهورا فعم ثم قال في الخبر الآخر وجعلت تربتها لنا طهورا فخرج التراب بالنص فيه عن سائر ما يكون ارضا ويزول عنه الاسم بالمفارقة **فهذه** ستة خص بها هذا النبي صلى الله عليه وسلم فكانت له منزلة لم ينلها غيره لها حكم في كل منزل من دنيا وهو ما ذكرناه ومن برزخ وقيامة وجنة وكثيب فيظهر حكم هذا الاختصاص الالهي في كل منزل من هذه المنازل ليتبين شرفه صلى الله عليه وسلم وما فضله الله به على غيره مع كونه اعطى جميع ما فضلت به الرسل بعضها على بعض ثم لتعلم ايها الولي ان من رحمته صلى الله عليه وسلم التي بعثه الله بها ما ابانه الله على لسانه لنا وامره بتبليغ ذلك فبلغ صلى الله عليه وسلم انه ليس من شرط الرسالة ظهور العلامات على صاحبها صدقا انما هو شخص منذر مامور بتبليغ ما امر الله بتبليغه هذا حظه لا يجب عليه غير ذلك فان اتى بعلامة على صدقه فذلك فضل من الله ليس ذلك بيده فما قام عند الانبيا كلهم في ذلك فكانت رحمة للرسل في هذا الجا في القرآن قوله تعالى لولا انزل عليه آية من ربه وهذا قول غير العرب ما هو قول العرب لانه جا بالقرآن آية على صدقه للعرب اذ لا يعرف اعجازه وكونه آية غير العرب فلم يدعه صلى الله عليه وسلم انه ظهر آية لكل من دعاه من غير العرب كاليهود والنصارى والمجوس ولكن كل شي جا من الآيات فذلك من الله لا بحكم الوجوب عليه ولا على غيره من الرسل صلوات الله عليهم فقيل له قل لهم انما الآيات عند الله وانما انا نذير مبين ثم قال لهم اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم ان في ذلك لرحمة لهم فانا ارسلناك رحمة للعالمين فضمن القرآن جميع ما تعرف الامم انه آية على صدق من جا به اذ لم يعلموا منه بقرائن الاحوال انه قرا ولا كتب ولا طالع ولا عاشر ولا فارق بلده بل كان اميا من جملة الاميين واخبرهم عن الله بامور يعرفون انه لا يعلمها من هو بهذه الصفة التي هو عليها هذا الرسول الا باعلام من الله فكان ما في القرآن من ذلك آية كما قالوا وطلبوا وكان اعجازه للعرب خاصة اذ نزل بلسانهم وصرفوا عن معارضته انه لم يكن في قوتهم ذلك من غير صرف حدث لهم فجا القرآن بما جاءت به الكتب قبله ولا علم له بما جا فيها الا من القرآن وعلمت ذلك اليهود والنصارى واصحاب الكتب فحصلت الآية من عند الله فقد تبين لك منزل محمد صلى الله عليه وسلم و خصه الله بعلوم لم تجتمع في غيره منها انه اعطاه الله ضروب الوحي كلها فاوحى اليه بجميع ما يسمى وحيا كالمبشرات والانزال على التلقي والاذان وبحاله العروج وعدم العروج وغير ذلك و خصه الله بعموم علم الاحوال كلها فاعطاه العلم بكل حال وفي كل حال ذوقا لانه ارسله الى الناس كافة واحوالهم مختلفة فلا بد ان تكون رسالته تعم العلم بجميع الاحوال و خصه الله بعلم احيا الموات معنى وحسا فحصل العلم بالحياة المعنوية وهي حياة العلوم والحياة الحسية وهو ما اتى في قصة ابراهيم عليه السلام واعلمه الرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قوله تعالى نقص عليك من انبا الرسل ما نثبت به فوادك وجاك في هذه الحق و خصه صلى الله عليه وسلم بعلم الشرائع كلها فابان لهم عن شرائع المتقدمين وامره ان يهتدي بهداهم و خصه صلى الله عليه وسلم بشرع لم يكن لغيره مما ذكرناه في الستة التي خص بها فهذه اربعة منازل لم ينزل فيها غيره من الانبيا فهذا منزل محمد صلى الله عليه وسلم قد ذكرنا منه ما يسره الله على لساني تلك كما يختص منزله من العلوم **فمن** ذلك علم الحجاب اعني حجاب المجد وحجاب الحكمة وعلم المفارق الذي تعينت به السبل مثل قوله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ولو شا لجعلكم امة واحدة وهل هم اليوم بعد بعثة الرسل امة واحدة ام لا وهل حكم الله على اصحاب الكتب بالجزية وابقاهم على دينهم شرع من الله لهم على لسان محمد صلى الله عليه وسلم ذلك لما اعطوا الجزية عن قوة من الاخذين وصغار منهم فقد فعلوا ما كلفوا وكان هذا حظهم من الشريعة فابقاهم على شرعهم شرع محمدي فسعدوا بذلك فيكون مواخذة من اخذ منهم بما فرط فيه من الشرع الذي هم عليه كساير العصاة الذين لم يعملوا بجميع ما تضمنه شرعهم وان كانوا مومنين وهذا علم غريب ما علمته ذايقا من فتوح المكاشفة وهو من علوم الاسرار التي غار عليها اهل الله فصانوها وفيه علم ما حير الاكوان فيما عجز وافيه كان ما كان وفيه علم الايمان المطلق والمقيد وفيه علم ما يفسد العمل المشروع ويصلحه وفيه علم سريان الحق في الاحكام على اختلافها وانها كلها حق من الرب وفيه علم الكفارات

وفيه علم ما يصلح به احوال الخلق وفيه علم ما هو الباطل وما هو الحق هل هما امر وجودي او ليس بوجودي وفيه علم المشاركة في الاتباع ولماذا يوول كل اتباع هل غايته امر واحد او يختلف وفيه علم من يضرب له الامثال وممن لا يضرب وفيه علم القهر الالهي على ايدي الاكوان وقول ابي يزيد بطشي اشد في هذا المقام وفيه علم الفرج بعد الشدة وهل من شان الفرج ان لا يكون الا بعد شدة ام لا وفيه علم انواع الابتلا وفيه علم الصفة التي تزيل الحيرة عمن قامت به والابانة عن ذلك وعلم الانفاس الالهية وعلم الاسفار ونتايج الاسفار وعلم الموعظة وعلم الغلبة التي ليس فيها نصر الهي بماذا كانوا غالبين وفيه علم الفرق بين علم العين وعلم الدليل وهل يقوم مقام العين ام لا وفيه علم انواع الزينة في العالم وفيه علم مراتب العلوم وتفاصيلها وفيه علم القضا السابق من علم نفاذ القدر وفيه علم الطبع والختم والقفل والكن وما هو عمى البصاير ولما اختص عمى القلوب بحالة الصدور وهو الرجوع عن الحق وهل هو الصدور الذي يكون عن ورود متقدم او هو صدور وتكوين ممكن عن واجب او هو صدور محل لصفة فيكون عماه من كونه في المحل فاذا فارق المحل بنظره وانفتح لعينه فرج ينظر منها يزول عماه وفيه علم تعيين علوم المزيد فانها مختلفة بحكم ما تقع الزيادة عليه وفيه علم الايات والعلامات على التكوين وفيه علم توحيد المرتبة الالهية انه ما حازها الا واحد وفيه علم الستور واصنافها التي تسدل عليها لتستر بها عن ادراك العين وهي الستور التي تسدل بيننا وبين من نطلب رؤيته فلا نراه وعلم الاقامة في المنزل والتقلب فيه لا عنه وفيه علم العناية بقوم وتركها في حق قوم وفيه علم ما تنتجه العزايم في الخير والشر وفيه علم النسب الرحماني وفيه علم ما ينفع من الايمان مما لا ينفع كما قال تعالى اولئك هم الكافرون حقا وفيه علم البعد والقرب الالهي وفيه علم ما يودي الى التفكر وفيه علم الرجعة ممن والى من وفيه علم ما يوثر فيه الظن مما لا يوثر وفيه علم المشاهدة وتعلقها بالمشية مع استدلال المحل لقبولها وما هنالك مانع والمحل قابل فما هذه المشية المانعة وفيه علم الانصاف في المجازاة والفضل وعلم الفرق بين الاضداد والامثال وغير الامثال الى غير هذا من العلوم فاني لا اسوق من ذلك ما اسوقه على جهة الحصر مع علمي بذلك وانما اسوقه على جهة التنبيه على ما فيه او بعض ما فيه بحسب ما يقع لي فوقتا اورد ذلك بطريق الحصر بحيث اني لا اترك في المنزل علما الا نبهت عليه ووقتا اقتصر في ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والثلاثون وثلاثمائة في معرفة منزل عقبات السويق وهو من الحضرة المحمدية

النفخ نفخان في المعنى وفي الكلم ● فمن يكمل يدعى جامع الحكم ●
ولو تماثل في الاكوان منزله ● كان العلو له في حضرة الكلم ●
هذا المقدم في المعنى برتبته ● في عالم النور لا في عالم الظلم ●
تحقق عباد الله ان لهم ● حظا من الله ذي الآلا والنعم ●
فعظم الكون فالمدلول يطلبه ● وهو البري من الآفات والتهم ●

اعلم ان لله في المقام المحمود الذي يقام فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم القيمة باسمه الحميد سبعة الوية تسمى الوية الحمد تعطى لرسول الله صلى الله عليه وسلم وورثته المحمديين في الاولية اسما الله التي يثني بها صلى الله عليه وسلم اذا اقيم في المقام المحمود يوم القيمة وهو قوله صلى الله عليه وسلم اذا سال في الشفاعة قال فاحمد الله بمحامد لا اعلمها الآن وهو الثنا عليه سبحانه بهذه الاسما التي يقتضيها ذلك الموطن والله تعالى لا يثنى عليه الا باسمائه خاصة واسماوه لا يحاط بها علما فانا نحن نعلم ان في الجنة ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ونعلم انا لا نعلم ما اخفي لنا من قرة اعين وما من شي من ذلك الا وهو مستند الى الاسم الالهي الذي اظهره والاسم الالهي الذي امتن علينا باظهاره فلا بد ان نعلمه ونثني على الله به ونحمده اما ثنا تسبيح او ثنا اثبات فلما عرفت بذلك سالت عن توقيت تلك الاسما التي يحمد الله تعالى بها في المقام المحمود فاني علمت اني لا اعلمها الآن ولا يعلمنيها الله فانها من المحامد التي اختص بها صلى الله عليه وسلم يوم القيمة فاذا سمعناه يحمد بها في المقام المحمود وانتشر الالوية وهي مرقومة فيها ففي ذلك الموطن نعلمها فقيل ان عدد تلك الاسما الف اسم وستماية اسم واربعة وستون اسما كل لوا منها فيه مرقوم تسعة وتسعون اسما من احصاها دخل الجنة غير لوا واحد من هذه الالوية فان فيه مرقوما من هذه الاسما سبعماية وسبعون اسما يحمده صلى الله عليه وسلم بهذه المحامد وكلها تتضمن طلب الشفاعة من الله وهذا المنزل مما يعطى من منزله مشاهدة تلك الالوية وعلما بما فيها من الاسما ليثني هذا العارف على الله بما هنالك ولكل لوا منها منزل يناله صلى الله عليه وسلم وينال الورثة الكمل من اتباعه وهذا المنزل منزل شامخ صعب المرتقى ولهذا سمي عقبة واضيفت الى السويق لعدم ثبوت الاقدام فيها لانه مزلة الاقدام فلا يقطعها الا رجل كامل من رسول ونبي ووارث كامل يجب كل وارث في زمانه وهذا هو المنزل الذي سماه النفري في مواقفه موقف السوى لظهور العبد فيه بصفة الحق فان لم يمن الله على هذا العبد بالعصمة والحفظ ويثبت قدمه في هذه العقبة بان يبقى عليه في هذا الظهور شهود عبوديته لا يزال نصب عينيه وان لم تكن حالته هذه والا زلت به القدم وحيل بينه وبين شهود عبوديته راى نفسه عليه صورة الحق في صورة عبوديته وانعكس عليه الامر وهو مشهد صعب فان الله نزل من مقام غناه عن العالمين الى مقام طلب القرض من عباده ومن هنا قال من قال ان الله فقير ونحن اغنيا وهم الفقرا فانعكست عندهم القضية وهذا من المكر الالهي الذي لا يشعر به فمن اراد الطريق الى العصمة من المكر الالهي فليلزم عبوديته في كل حال ولوازمها فتلك علامة على عصمته من مكر الله ويبقى كونه لا يامنه في المستقبل بمعنى انه ما هو على امن ان تبقى له هذه الحالة في المستقبل الا بالتعريف الالهي الذي لا يدخله تاويل ولا يحكم عليه احتمال وفي هذا المنزل يشهد قوله ولكن الله رمى ومحمد صلى الله عليه وسلم هو الرامي في الحس الذي وقع عليه البصر ويقوم له في هذا المنزل والله خلقكم وما تعملون و اعلم ان السوا بين الطريقين لان الامر محصور بين رب وعبد فللرب طريق فالعبد طريق الرب فاليه غايته والرب طريق العبد فاليه غايته فالطريق الواحد العامة في الخلق كلهم وهي ظهور الحق باحكام صفات الحق فهي في العموم انها احكام صفات الحق وهي عندنا صفات الحق لا الحق وهذا معنى السوا والطريق الاخرى ظهور الخلق بصفات الحق التي تتميز في العموم انها صفات الحق كالاسما الحسنى وامثالها وهذا مبلغ علم العامة وعندنا وعند الخصوص كلها صفات الحق بالاصالة ما اضيف للخلق منها مما تجعله العامة نزولا من الله الينا هي عندنا صفات الحق وان العبد علت منزلته عند الله حتى تجلى له بها فهي عند العامة اسما نقص وعندنا فانه ما ثم مسمى بالاصالة الا الله تعالى ولما اظهر الحق الخلق اعطاهم من اسمائه ما شا وحققهم بها والعبد في مقام النقص لامكانه وافتقاره الى المرجح فتخيل انه اصل فيه وحق له فاتبعوه في الحكم معه فحكموا على هذه الاسما الخلقية بالنقص فاذا بلغهم ان الحق يتسمى بها يجعلون ذلك نزولا من الحق اليهم بصفاتهم وما يعلمون انها اسما حق بالاصالة فعلى من عبنا في ظهور الحق بصفات الحق يعم الحق اجمعه فكل اسم لهم هو حق

مستعار للخلق وعلى مذهب الجماعة لا يكون ذلك الا لاهل الخصوص اعني الاسماء الحسنى منها خاصة وعندنا لا يكون العلم بذلك الا للخصوص
من اهل الله وفرق عظيم بين قولنا لا يكون ذلك وبين قولنا لا يكون العلم بذلك فان الخلق هو المشهود بكل عين في نفس الامر ولا يعلم ذلك الا احاد
من اهل الله وهو مثل الصديق ما رايت شيا الا رايت الله قبله فعرفته فاذا ظهر ذلك الشي لعينه المقيد وقد راى الله قبله ميزه في ذلك الشي
وعلم ان ذلك الشي ملبس من ملابس الحق ظهر فيه للزينة فتلك زينة الله التي تزين بها العباد هذا مقام الصديق فلا يتميز اهل الله من غيرهم
الا بالعلم بذلك لان الامر في نفسه على ذلك وعند العامة لا يكون ذلك الا لاهل العناية المتحققين بالحق وغيرهم عندهم خلق بلا حق ثم
نرجع فنقول ان الله قد جعل لهذا بابا يسمى باب الرحمة منه يكون الدخول اليه فيعصمه مما فيه من الافات المهلكة التي اشرنا اليها انفا من
حكم السوا فانه لهذا المنزل اعني هذا الباب كالنية في العمل فما تخلل العمل من غفلة وسهولة يوثر في صحة العمل وان النية تجبر ذلك لانها
اصل في انشاء العمل ذلك فهي تحفظه وكذلك البسملة جعلها الله في اول كل سورة من القران فهي للسورة كالنية للعمل فكل وعيد
وكل صفة توجب الشقاء مذكورة في تلك السورة فان البسملة بما فيها من الرحمن والرحيم في الخصوص تحكم على ما في تلك السورة من
الامور التي تعطي من قامت به الشقاء فيرحم الله ذلك العبد اما بالرحمة الخاصة وهي الواجبة وبالرحمة العامة وهي رحمة الامتنان
فالمال الى الرحمة لاجل البسملة فهي بشرى واما سورة التوبة على من جعلها سورة على حدة ولم يجعلها من سورة الانفال جعل لها اسم
التوبة وهي الرجعة الالهية على العباد بالرحمة والعطف فانه قال للمسرفين على انفسهم ولم يخص مسرفا من مسرف لا تقنطوا من رحمة
الله ان الله يغفر الذنوب جميعا فلو قال ان الرحمن لم يعذب احدا من المسرفين فلما جاء بالاسم الله وقد تكون المغفرة قبل الاخذ وقد تكون
بعد الاخذ ولذلك ختم الله الاية بقوله انه هو الغفور الرحيم فجاء بالرحيم آخرا اي مالهم وان اخذوا الى الرحمة وان الرجعة الالهية
لا تكون الا بالرحمة لا يرجع عباده بغيرها وان كانت الرحمة في الدنيا ردهم بها اليه وهو قوله تعالى ثم تاب عليهم ليتوبوا وان كان في الاخرة
فتكون رجعتهم متقدمة على رجعته لان الموطن يقتضي ذلك فان كل من حضر من الخلق في ذلك المشهد سقط في يديه ورجع الى ربه بالسورة
فيرجع اليهم وعليهم فمنهم من يرجع الله عليه بالرحمة في القيمة ومنازلها ومنهم من اليه بالرحمة بعد دخول النار وذلك بحسب ما تعطيه
الاحوال ويقع به المشهد والامر في ذلك كله حسي ومعنوي فان العالم كله حرف جاء لمعنى معناه انه ليظهر فيه احكامه اذ لا يكون في نفسه محلا
لظهور احكامه فلا يزال المعنى مرتبطا بالحرف فلا يزال مع الله قال الله تعالى وهو معكم اينما كنتم فالداخل الى هذا المنزل اول قدم يضعه
فيه يحصل له من الله تسعة وتسعون تجليا مائة الا واحد يتقدم اليه منها تسعة فيرى فيها صورته فيعلم حقيقته ثم بعد ذلك يقام في تجلي
فيرى ما لم يكن يعلم في حضرة جمع ومنعة وعلو من المقام فينزل الحق اليه معلما علم من لدنه وقد تقدمت الرحمة عند دخوله فهذا منزل
خضر صاحب موسى عليهما السلام واعلم ان اهلية الشي لامر ما انما هو نعت ذاتي فلا يقع فيها مشاركة لغيره الا بعيدة اذا
حققتها ثم تثبت وزلت قدمك فيها كما قال عليه السلام اما اهل النار الذين هم اهلها وهم الذين لا يخرجون منها راسا لانهم اهلها فانهم
لا يموتون فيها ولا يحيون فجعل نعتهم نفي الحيوة والموت ثم استدرك نعت من دخلها وما هم باهلها ولكن ناس اصابتهم النار بذنوبهم
فاماتهم الله فيها اماتة فنعتهم بالموت وهو خلاف نعت من هو لها اهل ثم ذكر خروج هولاء من النار فنبه لكون الحق نطق العالم كله
بالتسبيح بحمده وبالتسبيح تنزيه ما هو ثناء بامر ثبوتي انه لا يثني عليه الا بما هو اهل له لا تقع فيه المشاركة وما اثني عليه الا باسمائه
من اسم له سبحانه عندنا معلوم الاول وللعبد التخلق والاتصاف به على قدر ما ينبغي له فلما لم يتمكن في العالم ان يثني عليه بما هو اهله
جعل الثناء عليه تسبيحا من كل شي ولهذا اضاف الحمد اليه فقال يسبح بحمده اي بالثناء الذي يستحقه وهو اهله وليس الا التسبيح فانه سبحانه
يقول سبحان ربك رب العزة وهو المنع من الوصول اليه بشي من الثناء عليه الذي لا يكون الا له عما يصفون وكل مثن واصف قد سبحه
تسبيحه في كل حال ومن كل عين فقال تعالى تسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن وما ثم الا هولاء وقال تعالى آمرا لمحمد صلى الله عليه وسلم
عند انقضاء رسالته وما شرع له ان يشرع من الثناء عليه فسبح بحمد ربك واستغفره فقال صلى الله عليه وسلم انت كما اثنيت على نفسك هذا
هو التسبيح بحمده فلما كان الامر بالثناء على الله على ما قررناه لم يكن لنا ان نستنبط له ثناء وانما نذكره بما ذكر عن نفسه فيما انزله في
كتبه على حد ما يعلمه هولاء على حد ما نفهمه نحن فنكون في الثناء عليه حاكين تالين لان الثناء على مثني عليه مجهول الذات لا يقبل الحدوث
والرسوم ولا يدخل تحت الكيفية ولا يعرف كما هو في نفسه كما هو الغني عن العالمين فلا تدل على المعرفة به الدلالات وانما تدل على
استنادنا اليه من حيث لا يشبهنا ولا يقبل وصفنا وما من اسم الهي الا ويتصف به فما هي تلك المعرفة المقصودة التي يعلم بها نفسه
فشرع التسبيح وفطر عليه كل شي وهو نفي عن كل وصف لا اثبات ولهذا بعض اهل النظر ينتهوا الى شي من هذا وان كان العلماء لم
يرتضوا ما ذهبوا اليه ولكن هو حق في نفس الامر من وجه ما مليح وذلك انهم راوا ان المشاركة بين المحدث والله لا تصح حتى في
اطلاق الالفاظ عليه فاذا قيل لهم الله موجود يقولون ليس بمعدوم فان المحدث موصوف بالوجود ولا مشاركة فاذا قيل لهم حي
يقولون ليس بميت الله عالم يقولون ليس بجاهل الله قادر يقولون ليس بعاجز الله مريد يقولون ليس بقاصر فاتوا بلفظة النفي
والتسبيح تنزيه ونفي لا اثبات فجروا على الاصل الذي نطق به كل شي فسلكوا مسلكا غريبا بين النظار والثناء على الله بالتسبيح
لا تكل به الالسنة بخلاف الثناء بالاسماء فان الالسنة تكل وتقف فيها ولهذا قال من قال ممن شرع له ان يقول من الثناء على
الله فقال خاتما عند الاعيا لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وانظر حكمة الله تعالى في كونه لم يجعل له صفة في كتبه
بل نزه نفسه عن الوصف فقال تعالى ولله الاسماء الحسنى فجعلها اسماء وما جعلها نعوتا ولا اوصافا وقال تعالى فادعوه بها وبها كان
الثناء والاسم ما يعطي الثناء وانما يعطيه النعت والوصف وما شعر اكثر الناس لكون الحق ما ذكر له نعتا في خلقه وانما جعل ذلك
اسما كالاسماء التي ما جاءت للثناء وانما جاءت للدلالة وتلك الاسماء الالهية الحسنى هي لنا نعوت يثني علينا بها فاثنينا عليه بها
واثني هو على نفسه بها لانا قدمنا ان نزول الشرائع في العالم من الله انما تنزل بحكم ما تواطوا عليه اهل ذلك اللسان سواء
صادف اهل ذلك اللسان الحق في ذلك ام لا وقد تواطا الناس على ان هذه الاسماء التي سمى الحق بها نفسه مما يثني بها
في المحدثات اذا قامت بمن تقوم به نعتا وصفة فاثنى الله على نفسه بها ونبه انها اسماء لا نعوت ليفهم السامع الفهم الفطن ان
ذلك حكم التواطي لا حكم الامر في نفسه دليل الشرع بليس كمثله شي من جميع الوجوه فلا يقبل الاينية فانه لو قبلها لم يصدق

ليس كمثله شي على الاطلاق فان قبول الاينية مماثلة واما الدليل العقلي فلا يقول بها اصلا ومع هذا حكم التواطي فقال
صلى الله عليه وسلم للسوداء اين الله فاطلق عليه لفظ الاينية لعلمه ان الاينية في حقه بمنزلة الاسم لا بمنزلة
النعت فقالت السوداء في السماء فقبل صلى الله عليه وسلم قولها وجعلها مومنة لان الله اخبر عن نفسه انه في السماء فصدقته
في خبره فكانت مومنة ولم يقل صلى الله عليه وسلم فيها عند ذلك انها عالمة وامر بعتقها والعتق سراح من قيد العبودية
تنبيه من النبي صلى الله عليه وسلم فيها عند ذلك انها بالعتق في حقها من قيد العبودية تنبيه والملك على ان ليس كمثله شي سراح من
قيد الاينية ووفاء الطرف التي اتت بها السوداء في الجواب فانظر ما اعجب الشارع العارف بالله وهذا كله تنزيه فالثناء على
الله بصفات الاثبات التي جعلها الله اسماء وجعلها الخلق نعوتا كما هي لهم نعوت اذا وقع هذا الثناء من صورة لا يكون روح
تلك الصورة تسبيحا بليس كمثله شي كان جهلا بما يستحقه المثني عليه فانه ادخله تحت الحد والحصر بخلاف كونه ذلك اسماء لا نعوتا
فياولي لا يفارق التسبيح ثناوك على الله جملة واحدة فانك اذا كنت بهذه المثابة نفخت روحا في صورة ثنائك
التي انشاتها فلا تكن من المصورين الذين يعذبون يوم القيمة بان يقال لهم احيوا ما خلقتم ولا قدرة لهم على ذلك هناك لان
الدعوى هناك لا تقع لما هو عليه من كشف الامور وفي الدنيا كذلك ثم انظر في تحقيق ما ذكرناه من انشاء صورة الثناء اذا لم تنفخ
فيها روح التسبيح قوله تعالى لطائفة قل ارايتم ما تدعون من دون الله وقد خلق من الارض لما عجنه طينا لانتظام الاجزاء
الترابية بما في الماء من الرطوبة والبرودة فزادت كية برودة التراب فثقلت عن التحليل وعدم الانتظار وازالة الرطوبة
اليبوسة التي في التراب فالتامت اجزاوه بظهور شكل الطائر فقدم الحق لاجل هذا القول ان خلق عيسى للطير كان باذن الله فكان
خلقه عبادة يتقرب بها الى الله لانه ماذون له في ذلك فقال واذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذني فتنفخ فيها فتكون طيرا باذنه
فاضاف خلقه الا باذن الله والمامور عبد والعبد لا يكون الها وانما جئنا بهذه المسئلة لعموم كلمة ما فانها لفظة تطلق على كل شي
ممن يعقل وممن لا يعقل كذا حكى سيبويه وهو المرجوع اليه في العلم باللسان فان بعض المتحذلقين بهذا الفن يقولون لفظة ما تختص
بما لا يعقل ومن يختص بمن يعقل وهو قول غير محرر وقد راينا في كلام العرب جمع من لا يعقل جمع من يعقل واطلاق ما على من يعقل
وانما قلنا هذا لئلا يقال في قوله انكم وما تعبدون من دون الله انما اراد من لا يعقل وعيسى يعقل فلا يدخل في هذا الخطاب وقول
عيسى به اولى فهذا قد ترجمنا عن هذا المنزل بما فيه تنبيه على شموخه وتعلمه من العالم به ان لم يكن له مراقبا دائما وهو
يحوي على علوم منها علم ما خص الله به الوية الحمد من الرحمة هل اعطاها الرحمة العامة فهل لواء الحمد يقتصر عليها وهو ان لا يثني
على الله الا بالاسماء الحسنى في العرف او يتعداها الى الرحمة العامة في الثناء على الثناء بجميع الاسماء والكنايات اذ له الفعل المطلق
من غير تقييد فله كل اسم يطلبه الفعل وان لم يطلق عليه فان الرحمة الالهية العامة تعم هذه الاسماء التي لم تجر العرف بان تطلق عليه
رحمة بها فتجدها مرقومة في اللواء وهو علم شريف كنا عزمنا ان نضع فيه كتابا فاقتصرنا منه على جزء صغير سميناه معرفة
الدخل الى الاسماء والكنايات اذ له الفعل المطلق من غير تقييد فله كل اسم يطلبه الفعل وان لم يطلق عليه فان الرحمة الالهية
العامة تعم هذه الاسماء التي لم تجر العرف بان تطلق عليه رحمة بها فتجدها مرقومة في اللواء وهو علم شريف كنا عزمنا ان نضع فيه كتابا
وهو اسلوب عجيب ما راينا احدا نبه عليه من المتقدمين مع معرفتهم به ومن علوم هذا المنزل علم الاجمال الذي يعقبه التفصيل من غير
تاخير وفيه علم انزال الكتب من اين تنزل وما حضرتها من الاسماء الالهية وهل جميع الكتب المنزلة من حضرة واحدة من الاسماء
او تختلف حضراتها لاختلاف سبب نزولها فان التوراة وان كتبها الله بيده فما نزلت للاعجاز عن المعارضة فالقران نزل معجزا
فلا بد ان تختلف حضرة اسماء الله فيضاف كل كتاب الى الاسم الخاص به من الاسماء الالهية وفيه العلم بالحق المخلوق به وهو العدل عند سهل
وفيه علم اهل الحجب في اعراضهم عن دعوة الحق هل اعراضهم جهل او عناد وجحد وفيه علم ما يتميز به الله تعالى عمن ادعى فيه الالوهية وليس
فيه خصوص وصف الاله وفيه علم ماخذ الادلة للعقل بالقوة الفكرية وفيه علم تاخير الاجابة عند الدعاء وما سبب ذلك وفيه علم
صيرورة الولي عدوا وما سببه وفيه علم التفاضل في الفهم عن الله هل يرجع الى الاستعداد او الى المشيئة وفيه علم الشهادة الالهية
المشهود له وعليه واجتماع المشهود له وعليه في الرحمة بعد الاداء ولم يكن الصلح اولا ولا يحتاج الى دعوى والى شهود واذا كان
الحق شهيدا فمن الحاكم حتى يشهد عنده فلو حكم بعلمه لم يكن شهيدا ويتعلق بهذا العلم علم الشهادة ومراتب الشهود فيها وهل
للحاكم ان يحكم بعلمه او يترك علمه بشهادة الشهود اذا لم تكن شهادتهم شهادة زور مثل ان يشهد شهود ان زيدا يستحق على عمرو كذا
وكذا درهما وهو عندهم كما شهدوا وكان الحاكم قد علم ان عمرا دفع له هذا المستحق بيقين وليس لزيد شهود الا علم الحاكم ويعلموا
الحاكم ان الشهود شهدوا بما علموا ولم يكن لهم علم بان عمرا قد وصل الى زيد ما كانت الشهادة قد وقعت عليه وفيه علم تكذيب الصادق
فيما يكذب به من يكذب به مع جواز الامكان فيما يدعيه في اخباره وفيه علم اسباب ارتفاع الخوف في مواطن الخوف وفيه علم المناسبة في
الجزاء الوفاق وهل ما زاد على الجزاء الوفاق يكون جزاء او يكون هبة وهل الجزاء المولم يساوي الجزاء الملذ في الزيادة ام لا تكون الزيادة
الا في اجزاء ما يقع به النعيم واما في الالم فلا ما يزيد على الوفاق شي وقوله تعالى زدناهم عذابا فوق العذاب لماذا ترجع هذه
الزيادة وقوله كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب فهل هذه الجلود المجددة هل هي من الجزاء الوفاق
او من الزيادة وقولهم لن تمسنا النار الا اياما معدودة فانه ما كل من دخل النار عذبته فان ملايكة العذاب في النار وهي دارهم وما مسهم
النار وما قال الله بعد قوله واحاطت به خطيئته فاولئك الذين عذبتهم النار وفيه علم نشاء بني آدم وصورته الطبيعية والروحانية
وفيه علم الوصف الذي يقيم العبد فيه يتجاوز الله عنه فيما اساء فيه وفيه علم الحقوق والمستحقين لها وفيه علم الفرق بين العرض
والوقوف فانه ورد ولو ترى اذ وقفوا على ربهم ولو ترى اذ وقفوا على النار وورد ويوم يعرض الذين كفروا على ربهم ويوم يعرض
الذين كفروا على النار وهل العرض دخول ام لا وفيه علم المطابقة وهو علم عزيز وفيه علم مضادة الامثال وفيه علم ما يجب
على الرسل مما لا يجب وفيه علم الثقة بالاسباب المعهودة لامر ما يكون عنها فيظهر عنها خلافه من اين وقع الغلط للذي وثق
بها وفيه علم ما يعني من الاشياء مما لا يعني وما يعني منها هل يعني بالذات ام لا وفيه علم كل شي فيك ومنك فلا يطرا عليك

ام غريب ما هو عندك فلا يكشف لك الا عنك وهو علم عزيز ايضا ما يعلمه كل احد من اهل الله وفيه علم الفرق بين اصناف العالم وفيه
علم الاقتداء وفيه علم الزمان الكبير من الصغير وظهور الزمان الكبير قصيرا كزمان النعيم والوصال وظهور الزمان القصير كبيرا كزمان
الالام والهجران والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الباب الثالث والثلاثون وثلاثمائة** في معرفة منزل جثت الشريعة بين يدي

الباب الثالث والثلاثون وثلاثمائة

الحقيقة تطلب الاستمداد من الحضرة المحمدية وهو المنزل الذي يظهر فيه اللواء الثاني من الوية الحمد الذي يتضمن تسعة وتسعين اسما الهيا

الجبر من شيم الحدوث فلا تقل ● انى من اجل خلافتي لم احرج ● هيهات انت مقيد بخلافة ● اين السراح وباب كونك مرتج
والقلب خلف مغالق مجهولة ● ضاعت مفاتحها فليست تفتح ● لا تفرحن بشرح صدرك انه ● شرح لتعلم ان قيدك امرج

اعلم ايها الولي الحميم ايدك الله ان الناس تكلموا في الشريعة والحقيقة قال الله تعالى آمرا لنبيه صلى الله عليه وسلم وقل رب زدني علما
يريد من العلم به من حيث ماله تعالى من الوجوه في كل مخلوق ومبدع وهو علم الحقيقة فما طلب الزيادة من علم الشريعة بل كان صلى الله
عليه وسلم يقول اتركوني ما تركتكم وعلم الشريعة علم محجة وطريق لابد له من سالك والسلوك تعب فكان يريد التقليل من ذلك وغاية
طريق الشريعة السعادة الحسية وليست الحقيقة غايتها في العموم فان من الناس من ينال الحقيقة في اول قدم يضعه في طريق
الشريعة لان وجه الحق في كل قدم فالشريعة المحكوم به في المكلفين والحقيقة الحكم بذلك المحكوم والشريعة تنقطع والحقيقة لها
الدوام فانها باقية بالبقاء الالهي والشريعة باقية بالابقاء الالهي فالابقاء يرتفع والبقاء لا يرتفع فهذا المنزل يعطيك شرف
الانسان على جميع من في السماء والارض وانه العين المقصودة للحق من الموجودات لانه الذي اتخذه الله مجلى واعني به الانسان
الكامل لانه ما كمل الا بصورة الحق كالمرآة وان كانت تامة الخلق فلا تكمل الا بتجلي صورة الناظر فتلك مرتبتها والمرتبة هي
الغاية كان الالوهية تامة بالاسماء التي تطلبها من المألوهين فهي لا ينقصها شيء وكمالها اعني الرتبة التي يستحقها الغني عن العالمين
فلما شاء ان يعطي كماله حقه ولم يزل كذلك وخلق العالم للتسبيح بحمده تعالى لا لامر آخر والتسبيح لله ولا يكون المسبح في حالة الشهود
لانه فناء اعني الشهود والعالم لا يفتر عن التسبيح طرفة عين لان تسبيحه ذاتي كالنفس للمتنفس فدل ان العالم لا يزال محجوبا بطلبهم
بذلك التسبيح المشاهدة فخلق الانسان الكامل على صورته وعرف الملائكة بمرتبته واخبرهم بانه الخليفة في العالم وان يسكنه الارض
وجعل له دارا لانه منها خلقه وشغل الملأ الاعلى به سماء وارضا فسخر له جميع من في السموات ومن في الارض منه اي من اجله واحتجب
الحق اذ لا حكم للنائب بظهور من استخلفه واحتجب عن البصائر كما احتجب عن الابصار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخاطب الذين يشهدون
الانسان في الصورة الحسية وهم نازلون عن رتبة الكمال ان الله احتجب عن البصائر كما احتجب عن الابصار وان الملأ الاعلى يطلبونه كما
تطلبونه فكما لا تدركه الابصار كذلك لا تدركه البصائر وهي العقول بافكارها فتعجز عن الوصول الى مطلوبها والظفر به وعلم آدم الاسماء
كلها وامره بتعليم الملأ الاعلى وامر من في السموات والارض بالنظر فيما يستحقه هذا النائب فسخر له جميع من في السموات والارض حتى المول
عليه لانسان من حيث تماميته لا من حيث كماليته فهذا النوع المشارك له في الاسم اذا لم يكمل هو من جملة المسخرين لمن كمل والحق في كماله
بالغنى عن العالمين وهو وحده اي الانسان الكامل يعبد ربه الغني عنه فكماله لا يستغني عنه وما ثم من لا يعبده من غير تسبيح الا
الكامل فان التجلي له دائم فحكم الشهود له لازم فهو اكمل الموجودات معرفة بالله تعالى وادومهم شهودا وله الى الحق نظران ولهذا جعل
له عينين فينظر بالعين الواحدة اليه من كونه غنيا عن العالمين فلا يراه في شيء ولا في نفسه وينظر اليه بالعين الاخرى من اسمه الرحمن
بكونه يطلب العالم ويطلبه العالم فيراه ساري الوجود في كل شيء فيفتقر بهذه النظرة من هذه العين الى كل شيء من حيث ما هي الاشياء اسماء
الحق لا من حيث اعيانها فلا افقر من الانسان الكامل الى العالم لانه يشهده مسخرا له فيعلم انه لولا ما هو عليه من الحاجة الى ما سخر له فيه
من اجله ما سخر فيعلم نفسه انه احوج الى العالم من العالم اليه فقام له هذا الفقر العام مقام الغنى الالهي العام فنزل في العالم في الفقر
منزلة الحق من حيث الاسماء الالهية التي تطلب التأثير في العالم فظهر في فقره الى ظهور اسماء الحق فهو حق في غناه عن العالم لان العالم
مسخر في حقه بتأثير الاسماء الالهية فيه اعني في العالم فما تسخر له الا من له التأثير لا من حيث عين العالم فانه لما علم ان الله ما سخر
العالم لهذا الانسان الا ليشغل العالم بما كلفهم من التسخير عن طلب العلم به من حيث الشهود فان ذلك ليس لهم لانهم نازلون عن رتبة الكمال
اظهر الانسان الكامل الحاجة لما سخر فيه العالم فقوي التسخير في العالم لئلا يعرضوا فيما امرهم به الحق من ذلك لانهم لا يعصون الله
ما امرهم فوافق الانسان الكامل باظهار الفقر الى الحق في اشغال العالم فكان حقا في فقره كالاسماء وحقا في غناه لانه لا يرى المسخر له
الا من له التأثير وهو الاسماء الالهية لا الاعيان العالم والعالم لا علم له بذلك ولما اطت السماء بعمارها وقال عليه الصلاة والسلام وحق لها ان
تئط ما فيها موضع شبر الا وفيه ملك ساجد لله تعالى فاخبر في قوله ساجد لله تعالى ليبينه مع نظر كل ملك في السماء الى الارض لان السجود
التطاطي والانخفاض وقد عرفوا ان الارض موضع الخليفة وامروا بالسجود فتطاطوا عن امر الله ناظرين مكان هذا الخليفة حتى يكون
السجود له لان الله امرهم بالسجود له ولم يزل حكم السجود فيه لآدم وللكامل ابدا دائما فان قلت فيزول في الدار الآخرة مثل هذا السجود قلنا لان
الصورة الظاهرة من الانسان الكامل التي وقع السجود لها انشاها الله من الطبيعة العنصرية ابتداء واعادة ففي الابتداء انشاها من
الارض ثم اعادها اليها بالموت ثم اخرجها منها اخراجا بالبعث ولها السفل في المرتبة فتطلب بهذه الحقيقة الله تعالى الذي قال فيه
النبي صلى الله عليه وسلم لو دليتم بحبل لوقع على الله وكذا ينبغي ان يكون الامر في نفسه فلا بد من استصحاب سجودهم للامام دنيا وآخرة فان
الانسان الكامل صورة العالم وصورة الحق ففضل بالمجموع فالساجد والمسجود له فيه ومنه ولو لم يكن الامر هكذا لم يكن جامعا فعنده
الملأ الاعلى ازدحام لرؤية الانسان الكامل كما يزدحم الناس عند رؤية الملك اذا اطلع عليهم فاطت السماء لازدحامهم فمن عرف الله
بهذه المعرفة عرف نعم الله التي اسبغها عليه الظاهرة والباطنة فتبرأ من المجادلة في الله بغير علم وهو ما اعطاه الدليل النظري ولا كتاب
منير وهو ما وقع به التعريف مما هو الحق عليه من النعوت فقال تعالى ومن الناس من يجادل في الله بغير علم اعطاه دليل فكره ولا هدى يقول
ولا بيان ابانه له كشفه ولا كتاب منير ولا ما نزلت من المعرفة بالله في كتبه المنزلة المصونة بانها نور يكشف بها ما نزلت به لما كان النور
يكشف فنفاهم عن تقليد الحق وعن التجلي والكشف وعن النظر العقلي ولا مرتبة في الجهل انزل من هذه المرتبة ولهذا جاءت من الحق تعالى
في معرض الذم يذم بها من قامت به هذه الصفة واذا عرفوا نعم الله كما قلنا وجب عليهم بل اوجب العلم عليهم الشكر فشغلوا انفسهم بشكره

كما فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث نزل عليه ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما
وينصرك الله نصرا عزيزا فقام صلى الله عليه وسلم حتى تورمت قدماه شكرا على هذه النعمة هكذا اخبر صلى الله عليه وسلم قيل له في ذلك فقال
افلا اكون عبدا شكورا فاتى بفعول وهو بنية المبالغة فكثر منه الشكر لما كثرت النعم فطلبت كل نعمة منه الشكر لله عليها ولا يخطر لصاحب هذا المقام
في شكره طلب الزيادة لانه فعل يطلب الماضي والواقع فكانت الزيادة من النعم للشاكر فضلا من الله ولهذا سماها زيادة يطلبها الشكر والشاكر
فيجني ثمرتها الشاكر فهي من الشكر جزاء للشاكر حيث اوجد عين الشكر في الوجود واقام نشأته صورة بحمده تسبح لله وتذكره فطلبت من الله
تعالى ان يزيد هذا الشاكر نعمة الى نعمته حيث كان سببا في ايجاد عين الشكر فسمع الله منه واجابه لما سال فسأله ان يعرف الشاكرين بذلك
حتى يعلموا ان الشاكر قد ادى عند الله ما وجب عليه من حق الشاكر فقال تعالى لعباده لئن شكرتم لازيدنكم فاعلمنا بالزيادة فاردنا بالله
بشكر الله ليكون خالقا لصورة الشكر ليكثر المسبحين لله القائمين في عبادته فاذا علم الله هذا منه زاده في النعم الظاهرة والباطنة ليدوم
له نعت الخلق للشاكر فلا يزال الخلق له دائما دنيا وآخرة واعظم نشأة يظهرها الشكر في الوجود نشأة الشكر على نعمة الصورة الكمالية ونشأة
الشكر على نعمة التسخير والمزيد من الله للشاكر على قدر صورة الشكر فاعلم كيف تشكر واشتغل بالاهم فالاهم من ذلك فاذا طلب الشاكر
بشكره المزيد فلا وعد الله به لم يعطه الله من نعمة المزيد الا على قدر طلبه وصورته من التخليط والسلامة فيكون مزيده مغفرة وعفوا وتجاوزا
لا غير وبالجملة فينزل عن درجة الاول الذي اعطى سؤال الشكر فان نشأة الشكر بريئة من التخليط في عينها وان كان الشاكر مخلطا فلا اثر
لتخليطه في صورة الشكر وله اثر في المزيد اذا شكر لتحصيل المزيد فتحصل المفاضلة بين الشاكرين على ما قررناه من الطالبين للمزيد وغير
الطالبين والمشتغلين بالاهم وغير المشتغلين فهذه طرق لله مختلفة كما قال تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا وهي للطرق والحقيقة
عين واحدة هي غاية لهذه الطرق وهو قوله تعالى واليه يرجع الامر كله واما قوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم في سورة الفتح وهو فتوح
المكاشفة بالحق وفتوح الحلاوة في وفتوح العبارة ولهذا الفتوح كان القرآن معجزة فما اعطى احد فتوح العبارة على كماله ما اعطيه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه قال لو اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا
اي معينا فقال تعالى انا فتحنا لك في الثلاثة الانواع من الفتوح فتحا اكده بالمصدر مبينا اي ظاهرا يعرفه كل من رآه بما يجلى له وما
حواه ففتوح الحلاوة بانت ذوقا وفتوح العبارة بانت للعرب بالعجز عن المعارضة وفتوح المكاشفة بان بما تشهده ليلة اسرائه
من الآيات ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك فيسترك عما يستحقه صاحب الذنب من العتب والمؤاخذة وما تأخر يسترك عن عين
الذنب حتى لا يجدك فيقوم بك فاعلمنا بالمعقل في الذنب المتأخر انه معصوم بلا شك ويؤيد عصمته كونه ان جعله الله اسوة
يتأسى به فلو لم يعصمه الله في مقام العصمة للزمنا التأسي به فيما يقع به من الذنوب ان لم ينص عليها كما نص على النكاح بالهبة انه
خالص له مشروع وهو محرم علينا ويتم نعمته عليك بان يعطيها خلقها اذ قد عرفنا المخلقة من ذلك وغير المخلقة فاخبر بهذه الآية
ان نعمته التي اعطاها لمحمد صلى الله عليه وسلم مخلقة اي تامة الخلقة ويهديك صراطا مستقيما وهو صراط ربه الذي هو عليه كما قال
هود ان ربي على صراط مستقيم والشرائع كلها انوار وشرع محمد صلى الله عليه وسلم بين هذه الانوار كنور الشمس بين انوار الكواكب فاذا
ظهرت الشمس خفيت انوار الكواكب واندرجت انوارها في نور الشمس فكان خفاؤها نظير ما نسخ من الشرائع بشرعه صلى الله عليه وسلم
مع وجود اعيانها كما يتحقق وجود انوار الكواكب ولهذا الزمنا في شرعنا العام ان نؤمن بجميع الرسل وجميع شرائعهم انها حق فلم ترجع
بالنسخ باطلا وذلك ظن الذين جهلوا فرجعت الطرق كلها ناظرة الى طريق النبي صلى الله عليه وسلم فلو كانت الرسل في زمانه صلى الله عليه وسلم
لتبعوه كما تبعت شرائعهم شرعه فانه اوتي جوامع الكلم وينصرك الله نصرا عزيزا والعزيز من لا يرام فلا يستطاع الوصول اليه فاذا كانت
الرسل هي الطالبة للوصول اليه فعز على ادراكها اياه ببعثته العامة واعطاه الله اياه جوامع الكلم والسيادة بالمقام المحمود في الدار الآخرة وبجعل
الله امته خير امة اخرجت للناس وامة كل نبي على قدر مقام نبيها ذلك واذا طلب الوصول اليه القائلون باكتساب النبوة عز عليهم الوصول
الى ذلك فان المكتسب انما هو السلوك والوصول الى الباب واما ما وراء الباب فلا علم للواصلين اليه بما يفتح ذلك الباب فلا علم
للواصلين اليه بما يفتح ذلك الباب فمن الناس من يفتح له بالايمان العام وهو مطالعة الحقيقة كابي بكر رضي الله عنه فلم ير شيئا الا رأى الله
قبله ومنهم من يفتح له بالانباء العام الذي لا شرع فيه وهذان الفتحان باقيان في هذه الامة الى يوم القيامة ومن الواصلين من يفتح له بالانباء
بالرسالة وهذان الفتحان قد منع الله ان يتحقق به احد ويفتح له فيه الا اهل الاجتهاد فان الله ابقى عليهم من ذلك بعض شيء بتقرير
الشرع فحكمه للشارع لا لهم فكل ما خرج من وراء الباب عن فتحه ما هو مكتسب فالنبوة غير مكتسبة فنصره الله النصر العزيز فلم يصل اليه
من قال باكتساب النبوة لان الموصوف بالعزة لا عين العزة الا مع وجود الطالبين قامت به فيحمي مقامه وحضرته ان يصل طالب اليه
فالشرائع الحكمية السياسية الظاهرة بصورة الشرائع الالهية ليس لها هذا النصر العزيز فانما هو مختص بصاحب الشرع الالهي المنزل
والحقيقة تعم الشرعين الشرع الالهي والحكمي السياسي فصاحب الشريعة وهو المؤمن انما جثى بين يدي المحقق الذي هو صاحب الحقيقة
ليبين له اخذ كل شرع من الحضرة ولا يعلم ذلك الا صاحب الحقيقة فلهذا سمي هذا المنزل بجثت الشريعة بين يدي الحقيقة لان كل
شرع يطلبها اذ هي باطن كل شرع والشرائع صورها الظاهرة في عالم الشهادة ولهذا ما تخلو امة عن نذير يقوم بسياستها ابقاء
المصلحة في حقه سواء كان ذلك الشرع الهيا او سياسيا على كل حال تقع المصلحة به في القرن الذي يظهر فيه وبعد ان علمت منزلة
الشريعة من الحقيقة ولها باب يخصه من هذا الكتاب فقد تقدم فلنذكر ما يتضمنه هذا المنزل من العلوم **فمن** ذلك علم لواء خاص من
الوية الحمد واسمائه وعلم ما لهذا اللواء من حكم الرحمة في العالم الذي يكون تحته وعلم المناسبات التي تنضم الاشياء الصورية بها بعضها
الى بعض لاقامة الاعيان التي لا تظهر الا بهذا الانتظام وهي صورة تعطي العلم بذاتها للناظر وفيه علم الاعلام بالاعلام المنصوبة
على الطريق للسالك فيها لئلا يضلوا عن مقصودهم الذي هو غاية طريقهم وفيه علم انواع الارزاق فانها تختلف باختلاف
المرزوقين وفيه علم فائدة الاخبار بالعبارة المؤيدة بقرائن الاحوال هل حصول العلم بذلك الخبر عن خبرا وعن قرائن الاحوال
او عن المجموع والعلم الذي تعطيه قرينة الحال غير العلم الذي يعطيه الخبر وفي موضع يجتمعان وفي موضع لا يجتمعان وفيه علم
الفرق بين الاستماع هل يقع بالفهم او بغير ذلك والفرق بين من هو هو وبين من هو كانه هو وفيه علم الجزاء الخاص بكل مجازى

وفيه علم العلم العام الذى غايته العمل والذى ليس غايته العمل وفيه علم نسبة العالم من الحق بطريق خاص وفيه علم ما تنتجه
الافكار من العلوم فى قلوب المتفكرين وفيه تقرير النعم وفيه علم ما خلق العالم له وما السبب الذى حال بينه وبين ما خلق له مع العلم
بما خلق له فلا اقوى من العلم لان له الاحاطة حقا ومن تحت حيطته فاين يذهب وفيه علم من هو تحت احكام الامر من ليس هو منهم وفيه
علم الولاية الوجودية السارية التى بها كان الظالمون بعضهم اولياء بعض والله ولى المؤمنين من كونه مؤمنا فمن اين هو ولى المتقين
ولا يتصف بالتقوى او يتصف بالتقوى ومن حيث انه اخذ الجن والانس وقاية يتقى بها نسبة الصفات المذمومة عرفا وشرعا
اليه فنسب الى الجن والانس وهى الوقاية التى اتقى بها هذه النسبة فهو ولى المتقين من كونه متقيا واذا كان وليهم وما ثم الا متق فهو بشرى
من الله للكل بعموم الرحمة والنصرة على الغضب لان الولى الناصر فافهم وفيه علم المراتب بالنسبة الى الشرع خاصة لا المراتب بما يقتضيها الوجود
وفيه علم الاله المعظم الذى شرع اتخاذه الآلهة من دون الله وفيه علم الحيرة فيما يقطع به انه معلوم لك وفيه علم اصل الحيرة فى معلومه
فالذى حيرك مع العلم وفيه علم سلب الهداية من العلم مع قوله عليه البيان وهو عين الهدى وفيه علم الدهر من الزمان وفيه علم الجمع الاوسط
لان الجمع ظهر فى ثلث مواطن فى اخذ الميثاق وفى البرزخ بين الدنيا والاخرة والجمع فى البعث بعد الموت وما ثم بعد هذا الجمع ظهور
ثلث مواطن فى اخذ الميثاق وفى البرزخ بين الدنيا والاخرة والجمع فى البعث بعد الموت وما ثم بعد هذا الجمع جمع يعم فان بعد
القيمة كل دار تشتغل باهلها فلا يجمع عالم الانس والجن بعد هذا الجمع ابدا وعلم النحل والملل وعلم عموم النظر السارى فى العالم كله فانه
لا يختص به الانسان كما جعلوه فى فصله القوم له بانه حيوان ناطق فالكشف لا يقول بخصوص هذا الحد فى الانسان وانما حد الانسان
بالصورة خاصة ومن ليس له هذا الحد فى الانسان وانما هو حيوان يشبه فى الصورة ظاهر الانسان فاطلب لصاحب هذا الوصف حدا
يخصه كما طلب لساير الحيوان وفيه علم ماهية النسخ هل يقع فى الاعيان فيعبر عنه بالمسخ كما يقع فى الاحكام ام لا وفيه علم مراتب الفوز فانه
ثم فوز مطلق وفوز مقيد بالابانة ومقيد بالعظمة وما هو حد كل واحد منهم وفيه علم الاستحقاق وفيه علم اليقين والعلم والظن والشك
والجهل والنظر وفيه علم حكم الشهود من حكم العلم وفيه علم من لا يرضى الله عنه وان رحمه فارحمه عن رضى والفرق بين المرحوم عن رضى والمرحوم
لا عن رضى واين منزل كل واحد منهم من الدارين وفيه علم الكبريا والجبروت متى يظهر عمومه فى العالم بحيث يعرف على التعيين فانه الآن
ظاهر لا يعلمه الا قليل من الناس والله يقول الحق وهو يهدى السبيل **الباب الموفى اربعون وثلثمائة** فى معرفة المنزل الذى خبأ
رسول الله صلى الله عليه وسلم لابن صياد سورة الدخان من القرآن العزيز فقال له ما اخبات لك فقال الدخ هى لغة فى الدخان
فيها آية يوم تاتى السماء بدخان مبين فعلم ابن صياد اسمها الذى نواه رسول الله صلى الله عليه وسلم فى خبئه فقال له صلى الله عليه
وسلم اخسأ فلن تعدو قدرك اى علمك بهذا لا يخرجك عن قدرك الذى اهلك الله له وقد روى فلم تعد قدرك يعنى بادراك
لما خباته لك وفى هذا القول سر يطلعك هذا القول من النبى صلى الله عليه وسلم لصاف على المقام الذى اوجب على رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان يقول مثل هذا القول له فانه لم يخبره بما خباله عن وحى من الله فلو كان عن وحى ما عثر عليه ابن صياد لان الله من ورا
ما يامر به بالتاييد بل كان هذا القول مثل قوله صلى الله عليه وسلم فى ابار النخل فلما اخرج خباه كان من الله ذلك تاديب فعلى ليحفظ على
مقام المراقبة فلا ينطق الا عن شهود اذ بقرينة الحال فعلم ان النبى صلى الله عليه وسلم للحاضرين بقصده فيما خباله لارتد جماعة من
الحاضرين لذلك ولكن الله عصم نبيه صلى الله عليه وسلم عن القول ولم يخرجه العلم بالخبيئة عن كونه كاهنا والحاضرون يعرفون امر
الكهنة وشانهم ولا سيما اهل اليمن والحجاز وجزيرة العرب فلم يخرجه ذلك العلم عن قدره عند الحاضرين وفى هذه المسئلة امور عظيمة يمنع
الشرح فيها الحامر عظيم ● ترك الرضى لا يكون ● الا لمن هو دون ● فان يكن لك حالا ● فكل صعب يهون ● وان ابيت رضاه ● فانت لا تكون
فهذا المنزل منه خبا رسول الله صلى الله عليه وسلم لابن صياد سورة الدخان من القرآن وهو منزل عظيم فيه من المكر الالهى
والاستدراج ما لا يامن مع العلم به الملائكة من مكر الله فالعاقل اذا لم يكن من اهل الاطلاع فى تصرفاته فلا اقل من انه لا يزيل
الميزان المشروع له الوزن به فى تصرفاته من يديه بل من يمينه فيحفظه فى نفس الامر من هذا المكر ولا يخرج عن لوازم عبوديته واحكامها
طرفة عين يعطى من الزيادات فى العلوم والامور ما لا عين رات ولا خطر على بال ممكن يكون العروج اليه من الارواح المفارقة وغيرها
منه تبدو العلوم ما علا صدق الصادق وكذب الكاذب من حصل فيه علم الحكمة الجامعة وبمنزلة الشقى من السعيد فيه تختلف احكام
الناظرين فيما يراه زيد نورا يراه عمرو ظلمة ويراه جعفر نورا وظلمة معا فانه يكشف به الاشياء فيقول هذا نور ويبصره من حيث
عينه فيقول ظلمة فيه يكون المنازلات كلها يلتقى النازل والخلق الصاعد فيقول الحق للصاعد الى اين فيقول اليك ويقول الخلق
للنازل الى اين فيقول اليك فيقول قد التقينا فتعال حتى يعين كل واحد منا ما السبب الذى اوجب لكل واحد منا طلب صاحبه فيقول
الحق قصدت النزول اليك لنريحك من التعب فنعطيك ونهبك من غير مشقة ولا نصب وانت فى اهلك مستريح لم يكن قصدى غير هذا
ويقول الخلق قصدت بالعروج اليك تعظيما لك وخدمة لنقف بين يديك وانت على سرير ملكك وقد علم الملأ الاعلى انى خليفتك
وانى اعلم بك منهم لما خصصتنى به فاذا رآنى الملأ الاعلى بين يديك اقتدوا بى فيما يقوم بين يديك مما ينبغى لمثلى ان يتادب به معك
فيحصل لهم بالمشاهدة من علم الادب ما لم يكن عندهم لانى رايتهم جاهلين بمنزلتك مع كونهم يسبحونك لا يفترون تقول لهم انى جاعل فى
الارض خليفة فيعارضونك فيه بما حكيت لى عنهم انهم قالوا ولم يكن ينبغى لهم الا السمع كذلك الامر فلما علمت ان الادب الالهى ما استحكم
فيهم وقد امرتنى بتعليمهم رايت ان التعليم بالفعل اتم منه بالقول والعبارة قصدت العروج اليك ليرى الملأ الاعلى بالحال والفعل ما ينبغى
ان يعامل به جلالك والاستواء اشرف حال ظهرت به الى خلقك ومع ذلك اعترضوا عليك فكيف لو نزلت الحادثى من حالة الاستواء من
سماء وارض فيقول نعم ما قصدت مثلك من يعرف قدر الاشياء فانه من عرف قدره وقدر الاشياء عرف قدرى ووفانى حقى **الا ترى**
محمدا صلى الله عليه وسلم لما فرضت عليه وعلى امته خمسين صلاة نزل بها ولم يقل شيئا ولا اعترض ولا قال هذا كثير فلما نزل الى موسى وقال له
راجع ربك عسى ان يخفف عن امتك فانى قاسيت من بنى اسرائيل من ذلك اهوالا كثيرة وامتك تعجز عن حمل مثل هذا وتسام منه فبقى
متحيرا لادبه الكامل يعطيه ما فضل من عدم المعارضة والشفقة على امته بالتخفيف حتى لا تعبد الله بضجر ولا كره ولا ملل ولا كسل لما
ما اثرت الوسايط والجلساء فاخذ يطلب الترجيح فيما قاله موسى وفيما دنى هو من حق الادب مع الله وقد كان الله يقدم اليه عند ذكر

جماعة

لعله واقع تكرار فى هذه

مطلب الباب الموفى اربعون وثلثمائة

جماعة من الانبياء منهم موسى بان قال له اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده فتاول ان هذا الذى اشار عليه من هداهم ولم يتفطن فى الوقت
ان موسى لما كان فى حال هداه ما سال التخفيف وذلك الهدى هو الذى امر صلى الله عليه وسلم ان يقتدى به فاعطاه هذا الاجتهاد والرجوع الى
الله تعالى يساله التخفيف فما زال يرجع بين الله وبين موسى الى ان قال ما اعطاه الادب استحييت من ربى وانتهى الامر بالتخفيف الى العشر
نزل على امته وشرع له ان يشرع لامته الاجتهاد فى الاحكام التى بها صلاح العالم لانه بالاجتهاد رجع بين الله وبين موسى فاستحى فى ذلك
فى امته ليانس بما جرى منه ولا يستوحش وجبر بهذا التشريع قلب موسى فى ذلك فانه لابد اذا رجع مع نفسه وزال عنه حكم الشفقة على
العباد قام معه تعظيم الحق وما ينبغى لجلاله فلم يستكثر شيا فى حقه وعلم ان القوة بيده يقوى بها من يشاء واذا خطر له مثل
هذا وقام الحق فيه لابد ان يؤثر عنده ندما على ما جرى فيما قاله لمحمد صلى الله عليه وسلم فجبر الله قلبه بقوله ما يبدل القول لدى فى احد
رجعة وكان قد تقدم القول بالتكثير وبدله بالتخفيف والتقليل فاعلم موسى ان القول الالهى منه ما يقبل التبديل ومنه ما لا يقبل
التبديل وهو اذا حق القول منه فالقول الواجب لا يبدل والقول المعروض يقبل التبديل فسر موسى بهذا القول وانه ما تكلم الا فى عرض
القول لا فى حقه وكذلك لما علم بما شرع الله لمحمد صلى الله عليه وسلم من الاجتهاد فى نصب الاحكام من اجل اجتهاده محمد جبرا لقلب محمد صلى
الله عليه وسلم فيما جرى منه وسرى ذلك فى امته كما سرى الجحد والنسيان فى بنى آدم من جحد آدم ونسيانه جبرا لقلب آدم فان عذره النشأة
الطبيعية من حكم الطبيعة فيها الجحد والنسيان فكانت حركة آدم فى جحده حركة طبيعية وفى نسيانه اثر طبيعى فلو تناسى لكان الامر من
حركة الطبيعة كالجحد من حيث انه جحد هو اثر طبيعى من حيث ما هو جحد بكذا هو حكم طبيعى لا اثر فهذا الفرق بين حكم الطبيعة وبين
اثرها والنسيان من اثرها والتناسى من حكمها والغفلة من اثرها والتغافل من حكمها وقليل من العلماء بالله من يفرق بين حكم
الطبيعة واثرها فاجتمع فى آدم حكم الطبيعة بالجحد لانه الاول الجامع فظهر للجاحدين فحكموا عليه بالجحد فجحد لان الابن له اثر فى ابيه
فالجحد وان كان من حكم الطبيعة فانه من اثر الجاحدين من ابنائه لان آدم انسان كامل وكذلك النسيان الواقع منه هو من اثر الطبيعة
وحكم الابناء فانه حاصل فى ظهور الناسين من ابنائه فحكموا عليه بالنسيان فانظر ما اعجب هذه الامور وما يعطيه فتوح المكاشفة
من العلوم وجميع ما ذكرناه من احكام هذا المنزل وله من الحضرة الالهية الغيب من اعيان العالم الطبيعة ومن عالم الشهادة الظلمة
ففى الشهادة ترى الظلمة ولا ترى بها وفى الطبيعة تعلم ولا ترى وترى اثرها ويرى بها وفى الغيب يرى ويرى به مع بقاء اسم الغيب
وانما قلنا هذا لان الاسماء تتغير بتغير الاحكام ولا سيما فى الاسماء الالهية فان الحكم يغير الاسم للاسم الالهى الذى يطلب ذلك الحكم والعين
واحدة وفى احكام الشرايع عكس هذا تتغير الاحكام تبع لتغير الاحوال والاسماء والعين واحدة **قيل** لمالك بن انس من ايمة
الدين ما تقول فى خنزير البحر عن بعض السمك فقال هو حرام فقيل له فسمك البحر ودوابه وميتته حلال فقال انتم سميتموه خنزيرا
والله قد حرم الخنزير فتغير الحكم عند مالك لتغير الاسم فلو قال ما تقول فى سمك البحر ودوابه لحكم بالحل وكذلك تغير الاحوال بتغير
الاحكام فالشخص الواحد الذى لم يكن حاله الاضطرار اكل الميتة عليه حرام فاذا اضطر ذلك الشخص عينه فاكل الميتة له حلال فاختلف
الحكم لاختلاف الحال والعين واحده **و**اعلم ان الله تعالى من هذا المنزل يقبل التجلى فى الصور الطبيعية كثيفها ولطيفها وشفافها لاهل
البرازخ والقيمة برزخ وما فى الوجود غير البرازخ لانه منتظم شى بين شيئين والاشياء المعنوية دور والحسية اكرة فما فى الكون طرف لان
الدايرة لا طرف لها فكل جزء منها برزخ بين جزئين وهذا علم شريف لمن عرفه ولهذا جمع للانسان الكامل بين الصورتين الطبيعيتين
فى نشاته فخلقه بجسم مظلم كثيف وبجسم لطيف محمول فى هذا الجسم الكثيف سماه روحا له به كان حيوانا وهو البخار الخارج من تجويف
القلب المنتشر فى اجزاء البدن المعطى فيه النمو والاحساس وخصه دون العالم كله بالقوة التى بها يدبر الامور ويفصل وليس لغيره من
العوالم ذلك فانه على الصورة الالهية ومن صورتها يدبر الامر يفصل الايات فالانسان الكامل من تمت له الصورة الالهية ولا يكمل
الا بالمرتبة ومن نزل عنها فعنده من الصورة بقدر ما عنده الا ترى الحيوان يسمع ويبصر ويدرك الروايح والطعوم والحار والبارد ولا يقال
فيه انسان بل هو جمل وفرس وطاير وغير ذلك فلو كملت فيه الصورة قيل فيه انسان كذلك الانسان لا يكمل فيزول عنه الاسم العام
الى الاسم الخاص فلا يسمى خليفة الا بكمال الصورة الالهية فيه اذ العالم لا ينظر الا اليها ولهذا لما تر الملئكة من آدم الا الصورة الطبيعية
الجسمية العنصرية الكثيفة قالت ما قالت فلما اعلمهم الله بكمال الصورة فيه وامرهم بالسجود له اسرعوا بالسجود ولا سيما وقد ظهر لهم الفضل
فى تعليمه الاسماء اياهم ولم يعلمهم وقال لهم الله انى اعطيته الصورة والسورة لاخذوها ايمانا وعاملوه بما عاملوه لامر الله **فاذا** كوشف
الانسان على الانسان الكامل وراى الحق فى الصورة التى كساها الانسان الكامل يبقى فى حيرة بين الصورتين لايهما يسجد فخيره فى ذلك
المقام بان يتلى فاينما تولوا فثم وجه الله ففى الانسان وجه الله من حيث صورته وفى جانب الحق وجه الله من حيث عينه فلاى شى
يجد قبل بسجوده فان الله يقبل السجود للصورة كما يقبله للعين كما تحير رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مثل هذا المقام فى منزلة اخرى
لما قيل له حين اسرى به واقيم فى النور وحده فاستوحش وسبب استيحاشه انما كان حيث اسرى به بجسمه العنصرى فادركته الوحشة
لخروجه عن اصله ووقوفه فى غير منزله فلم يستوحش منه صلى الله عليه وسلم الا حقيقة ما ظهر فيه من العناصر فناداه من ناداه بصوت
ابى بكر رضى الله عنه اذ كان صلى الله عليه وسلم قد اعتاد الانس به فانس للنداء واصغى اليه وزالت عنه تلك الوحشة بصوت ابى بكر رضى الله
تبارك وتعالى عنه فقيل له لما اراد الدخول من ذلك على الله قف يا محمد ان ربك يصلى فتحير فى نسبة الصلاة اليه وكان محمد صلى الله عليه
وسلم فى مقام الصورة الالهية الكاملة التى تستقبل بالصلاة والسجود لها فلما دنا استقبله ربه بالصلاة له ولا علم له بذلك فناداه
الاسم العليم المنسوب اليه الكلام بصوت ابى بكر رضى الله تعالى عنه ليعرفه بمرتبة ابى بكر رضى الله تعالى عنه ويونسه به قف ان ربك
يصلى والوقوف ثبات وهو قبلة للمصلى فوقف وافزعه ذلك الخطاب لان حاله فى ذلك الوقت التسبيح الذى روحه ليس كمثله
شى وهذا الذى افزعه صلى الله عليه وسلم فلما تلى عليه عند ذلك هو الذى يصلى عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات الى النور ذكر ما اثر له
الله عليه فى القرآن فزال عنه رعب نسبة الصلاة الى الله بما ذكره به فكان من امر الاسراء ما كان وله موضع غير هذا نذكره فيه ان شاء
الله تعالى **فمن** اقامه الله تعالى بين الصورتين لا يبالى لايهما يسجد فان راى هذا الذى كوشف بالصورتين يصالح الصورتين دون السجود
احدهما للاخرى فهى علامة له على كمال الصورة فى حق ذلك الانسان الخاص وان راى السجود من الصورة الانسانية الكاملة فى مقام

مطلب فضل الصديق رضى الله تعالى عنه

مشاهدة العين لا مشاهدة الصورة فيوافقها في السجود لها فان راى السجود من الصورة الالهية للصورة الانسانية هنالك من قوله هو الذي يصلي عليكم لم يوافقها في السجود فان وافقها هلك بل من حصل في ذلك المقام يعرف الامور على ما هي عليه فانه يعلم ان الصورة من الله على العبد الكامل لا للعبد الكامل والصلاة العبد الكامل لله لا على الله ومن حصل له هذا الفرقان فقد جمع بين القرآن والفرقان وهذا مشهد عزيز ما رايت له ذائقا وهو من اتم المعارف ولما نزل القرآن نزل على قلب محمد صلى الله عليه وسلم وعلى قلوب التالين دائما التي في صدورهم في داخل اجسامهم لا اعني اللطيفة الانسانية التي لا تتحيز ولا تقبل الاتصاف بالدخول والخروج للنفس الناطقة القلب الذي في الصدر البصير مقام المصحف المكتوب للبصر فمن هناك تلقي النفس الناطقة وسبب ذلك لما قام له من الشغوف والفضل على الجسم المركب الكثيف بما اعطيه من التدبير والتصرف فيه ورات دونها في المرتبة لجهلها بما الامر عليه وما علمت انه من الامور المتممة لكمالها فجعل الله الذي في داخل الجسم صدورا مصحفا وكتابا مرقوما تنظر اليه النفس الناطقة فتتصف بالعلم وتتحلى به بحسب الاية التي تنظر فيها فتفتقر الى هذا المحل لما تستفيد بسببه لكونه الحق اتخذه محلا لكلامه ورقمه فيه فنزلت بهذا عن ذلك الشغوف الذي قد تحجب به وعرفت قدرها ورات ان ذلك القلب مهبط الملائكة بالروح الذي هو كلام الله وما رات تلك الملائكة النازلة تنظر اليها ولا تكلمها انما ترقم في القلب ما تنزل به والنفس تقرا ما رقم فيه فتعلم في فهمها عن الله ان مراد الله بذلك تعليمها وتاديبها لما طرا عليها من خلل العجب بنفسها فافرت واعترفت بان الله تسبيحه واحد من غير تفاضل فلم تر لها شفوفا على شيء من المخلوقات من ملأ اعلى او ادنى ولا تفضيل ولا ترجيح في العالم ولكن من حيث الاسماء ونسبة الحق لا من حيث هو العالم فانه من حيث هو العالم لم يكون ترجيح بعضهم على بعض ويظهر فيه التفاوت **واعلم** ان النفس الناطقة من الانسان اذا اراد الله بها خيرا كشف لها عن نطق جميع اجزاء بدنه كلها بالتسبيح والثناء على الله بحمده لا يجد من عندها ولا يرى فيهم فتورا ولا غفلة ولا اشتغالا ورأى ذاته غافلة عما يجب لله تعالى عليها من الذكر مفرطة مشتغلة عن الله باغراضها متوجهة نحو الامور التي تحجبها عن الله والوقوف عند حدوده فيعظم العالم عندها وتعلم انه شعائر الله التي يجب عليها تعظيمها وحرمات الله وتصغر عندها نفسها وتعلم ان لو تميزت عن جسمها ولم يكن جسمها من المتممات لها في نشاتها لعلمت ان الجسم المدبر لها اشرف منها فلما علمت ان ذلك الجسم منها علمت ان شرفه بما هو عليه من هذه الصفات هو عين شرفها وانها ما امرت بتدبيره واستخدمت في حقه وصيرت كالخديم له وتوجهت عليها حقوق له من عينه وسمعه وغير ذلك الا لشغله بالله وتسبيح خالقه علمت نفسها انها مسخرة له فلو كانت هي من الاشتغال بالله مثل هذا الاشتغال كان لها حكم جسمها ولو وكل الجسم لتدبير نفسه لاشتغل بالتسبيح كما اشتغلت النفس الانسانية واذا علمت انها مسخرة في حق جسمها عرفت قدرها وانها في معرض المطالبة والمؤاخذة والسؤال والحساب فتعين عليها في دار التكليف اداء الحقوق الواجبة عليها لله وللعالم الخارج عنها ولنفسها بما يطلبه منها جسمها فلم تتفرغ مع هذا الاشتغال الى رؤية الافضلية ولا تشوفت لمعرفة المراتب وهذه المرتبة اعني مرتبة اداء الحقوق اشرف المراتب في حق الانسان والخاسر من اشتغل عنها كان الرابح من اشتغل بها **واعلم** ان الله تعالى اذا ذكر لك شيئا بضمير الغائب فما هو غائب عنه وانما راعى المخاطب هو انت والمذكور غائب عنك فاذا ذكره بضمير الحضور من اشارة اليه وغيرها فانما راعاك ومراعاته هو لا بد منها في كل حال ولكن يفرق بين ما يحكيه الله من اقوال القائلين وبين الكلام الذي يقوله من عند نفسه فاذا كان الحق سمع العبد وبصره زالت الغيبة في حق العبد فما هو عنك ذلك فخاطب بما فيه ضمير غائب وقد وجد الخطاب لمن هذه بضمير الغائب فكيف الامر قلنا لما كان العبد المنزل عليه القرآن مامورا بتبليغه الى المكلفين وتبيينه للناس ما نزل اليهم ومن الاشياء ما هي مشهودة لهم وغائبة عنهم ولم يؤمر ان يحرف الكلم عن مواضعه بل يحكي عن الله كما حكى الله له قول القائلين وقولهم يتضمن الغيبة والحضور فاذا دعا ما قالوه في حكايته عنهم وقيل له صلى الله عليه وسلم بلغ ما انزل اليك فلم يعدل صلى الله عليه وسلم عن صورة ما انزل الله اليه فقال ما قال له فانه ما نزلت المعاني على قلبه صلى الله عليه وسلم من غير تركيب هذه الحروف وترتيب هذه الكلمات ونظم هذه الايات وانشاء هذه السور والمسمى هذا كله قرآنا فلما اقام الله نشاة القرآن صورة في نفسها اظهرها كما شاهدها فابصرتها الابصار في المصاحف وسمعتها الاذان من التالين وليس غير كلام الله هذا المسموع والمبصر والذم لمن حرفه بعد ما عقله وهو يعلم انه كلام الله فابقى صورته كما انزلت عليه فلو بدل من ذلك شيئا وغير النشاة لبلغ الينا صورة فهمه صلى الله عليه وسلم لما كان قرآنا اعني القرآن الذي انزل عليه فان فرضنا انه قد علم جميع معانيه بحيث انه لم يشذ عنه صلى الله عليه وسلم شيء من معانيه قلنا فان علم صلى الله عليه وسلم ذلك وهذه الكلمات تدل على جميع تلك المعاني فلاي شيء يعدل وان عدل الى الكلمات سواها في جميع تلك المعاني فلا بد لتلك الكلمات التي يعدل اليها من حيث ما هي اعيان وجودية غير هذه الاعيان التي عدل عنها التي انزلت عليه فلا بد ان يخالفها بما يعطيه من الزيادة من حيث اعيانها على ما جمعته من المعاني التي جمعتها الكلمات المنزلة فيزيل للناظر في القرآن معاني اعيان تلك الكلمات المعدول اليها وما انزلها الله فيكون النبي صلى الله عليه وسلم قد بلغ الناس ما نزل اليهم وما لم ينزل اليهم فيزيدون في الحكم شرعا لم ياذن به الله كما ايضا ينقص مما انزل اليه اعيان تلك الكلمات التي عدل عنها فكان الرسول صلى الله عليه وسلم قد نقص من تبليغ ما انزل اليه اعيان تلك الكلمات وحاشاه صلى الله عليه وسلم فلم يكن ينبغي له الا ان يبلغ الى الناس ما نزل اليهم صورة محكمة من حيث الظاهر حروفها اللفظية والرقمية ومن حيث الباطن معانيها ولذلك كان جبريل في كل رمضان ينزل على محمد صلى الله عليه وسلم بدارسة القرآن مرة واحدة فكانت له صلى الله عليه وسلم مع جبريل ختمة في رمضان الى ان جاء آخر رمضان شهده رسول الله صلى الله عليه وسلم فدارسه جبريل مرتين في ذلك الرمضان فختم صلى الله عليه وسلم ختمتين فعلم انه يموت في السنة الداخلة لا في سنة ذلك الرمضان فكانت الختمة الثانية لرمضان السنة التي مات فيها صلى الله عليه وسلم حتى تكون السنة له بعد موته فمات صلى الله عليه وسلم في ربيع الاول وكان نزول القرآن في ليلة القدر التي هي خير من الف شهر فاتى بغاية اسماء العدد البسيط الذي لا اسم بعده بسيط الا ما يتركب كما كان القرآن آخر كتاب انزل من الله كما كان من انزل عليه آخر الرسل وخاتمهم صلوات الله عليه وسلامه وعليهم ثم اضاف ذلك الاسم الذي هو الف الى الشهر بالتنكير فدخل الفصول فيه والشهر العربي قد يقطع منازل درجات الفلك كله لسير القمر الذي به يظهر الشهر فلو قال ازيد من ذلك لكرر ولا تكرار في الوجود بل خلق جديد ولو نقص بذكر الايام او الجمع لما استوفى قطع درجات الفلك فلم تكن تعم رسالته صلى الله

عليه

٤٩٧

عليه وسلم ولم يكن القرآن يعم جميع الكتب قبله وما ثم سير لكوكب يقطع الدرجات كلها في اصغر دورة الا القمر الذي له الشهر العربي فلذلك نزل في ليلة هي خير من الف شهر اي افضل من الف شهر والافضل زيادة عينها وجعل الافضلية في القدر وهي المنزلة عند الله تعالى لذلك المذكور وكانت تلك الليلة المنزل فيها التي هي ليلة القدر موافقة لليلة النصف من شعبان فانها ليلة تدور في السنة كلها واما نحن فرايناها تدور في السنة فانا رايناها ايضا في شعبان ورايناها في رمضان في كل وتر من شهر رمضان وفي ليلة الثامن عشر من شهر رمضان على حسب صيامنا في تلك السنة فاي ليلة شاء الله ان يجعلها محلا من ليالي السنة للقدر الذي يسمى ليلة القدر جعل ذلك فان كان من ليالي السنة ليلة لها خصوص فضل على غيرها من ليالي السنة كليلة الجمعة وليلة النصف من شعبان وغير تلك من الليالي المعروفة فيضاف خير تلك الليلة الى فضل القدر فتكون ليلة القدر تفضل ليلة القدر في السنة التي لا تنضاف اليها فضل غيرها فاعلم ذلك **وهذا** المنزل نزل الروح الامين على قلب محمد صلى الله عليه وسلم بسورة سورة القدر وسورة الدخان وهما مختلفتان في الحكم فسورة القدر تجمع ما تفرقه سورة الدخان وسورة الدخان تفرق ما تجمعه سورة القدر فمن لا علم له بما شاهده يتخيل ان السورتين متقابلتان ولم يتفطن للمنزل الواحد الذي جمعهما ولم يتفطن لنشاته التي قامت من جمعها للمتقابلات الطبيعية وصاحب الكشف الصحيح اذا دخل هذا المنزل وكان له قلب وهو شهيد راى ان سورة القدر لا تقابل بينها وبين سورة الدخان فان سورة القدر تجمع ما تعطيه سورة الدخان لتفرقه على المراتب فتاخذه سورة الدخان فتفرقه على المراتب لانها علمت من سورة القدر انها ما جمعت ذلك واعطته اياها الا لتفرقه فسورة القدر كالجابي لسورة الدخان هكذا هو الامر وهما سورتان لهما عينان ولسانان وشفتان يعرفان ويشهدان لمن دخل هذا المنزل بانه من اهل المقام المحمود وانه وارث مكمل **و**يتضمن هذا المنزل علم المطابقة والمناسبة والمراقبة وعلم التلويح والرمز وعلم النفوذ في الامور من غير مشقة لان النفوذ في الامور بطريق الفكر من اعظم المشقات وعلم الابانة والكشف وعلم النشاة الطبيعية هل حكمها حكم النشاة العنصرية ام لا وعلم الفرق بين الانوار والظلم لماذا يرجع النور والظلمة وهما حجابان بين الله تعالى وعباده وما يلي العباد من هذه الحجب وما يلي الحق منها وهل ترفع لاحد ولا تزال مسدلة وهل تعطي هذه الحجب تحديد المحجوب ام لا فان اعطت تحديد المحجوب فباي نشاة تقيده وتحده هل بنشاة عنصرية او طبيعية وان لم تقيده فيما ذا تلحقه هل بما لا يقبل التحيز من العالم فلا يتصف بالدخول في الاجسام ولا بالخروج منها او يقضى عليه بحكم يخصه خارج عن حكم ما لا يتحيز فلا يقبل المكان ولا الحلول وعلم الرحمة التي يتضمنها الانذار ممن كان وعلم الاذواق وعلم ما يشتق من الاسماء مما يسعد وعلم تعلم اليقين وعلم التنزيه في الربوبية وموضع النقوى وعلم مرتبة العلم من مرتبة الشك خاصة وما تعطي كل مرتبة منها لمن دخل فيها ونزل بها وعلم العذاب من علم الالام هو او من علم اللذات وعلم قبول التوبة عند حلول الباس وقبولها من قوم يونس خاصة وعلم نفوذ قضاء السوابق هل ينفذ بالشرع على من هو على بصيرة او هل يختص بالمحجوبين وعلم طبقات العذاب وعلم الابتلاء وطبقاته وعلم النصائح وعلم اهل العناية عند الله مع شمول الرحمة للجميع وقد ابتلوا اهل العناية في الدنيا بما به ابتلي من ليس منهم في الاخرة فلماذا ترجع عناية الله باهله مع الابتلاء والبلاء هل لاقتضاء الدارين او لاقتضاء سابق العلم وعلم وجود الحق بوجوهه في كل فرد من العالم كله وعلم توقيت الجمع الاخير من الجموع الثلاثة وعلم الاستثناء لماذا يرجع وعلم اين يذهب الظن والجهل والشك والعلم باصحابهم وعلم تقدم الموت على الحياة وعلم ان الموت لا يكون الا عن حياة وعلوم هذا المنزل كثيرة فقصد نا منها الى التعريف بالاهم من ذلك مما تعلق السعادة من العلم به وان كان العلم كله عين السعادة الا في حصول اللذات ونيل الاغراض والفوز من الالام والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادي والاربعون وثلاثمائة في معرفة منزل التقليد في الاسرار

في كل حكم من الاحكام تقليد ● وفيه سلطنة ايضا وتاييد ●
لولاه ما كان في علمنا قدم ● به ولا كان تنزيل وتقليد ●
ان الخلافة تقليد وسلطنة ● نهي الامام الذي للخلق مشهود ●
هي الامانة ما ينفك صاحبها ● في طاعة وهو عند الله محمود ●
جميع من في وجود الله يرقبه ● في سره فهو في الاكوان مقصود ●
حلاه ذي بما تعطيه حضرته ● من الصفات فما في العلم موجود ●
سواه فهو امام الخلق كلهم ● وهو الاله فمجهول ومحمود ●

اعلم ايدنا الله واياك بروح القدس ان التقليد هو الاصل الذي يرجع اليه كل علم نظري او ضروري او كشفي لكنهم فيه على مراتب فمنهم من قلد ربه وهم الطائفة العلية اصحاب العلم الصحيح ومنهم من قلد عقله وهم اصحاب العلوم الضرورية بحيث لو شككهم فيها مشكك بامكان ما قبلوه مع علمهم بانه ممكن ولا يتشككون فاذا قلت لهم في ذلك يقولون لانه يقدح في العلم الضروري وامثلة كثيرة لا اذكرها من اجل النفوس الضعيفة لقبولها فيؤدي ذلك الى ضرر وهوس وذلك ينبغي ان ابينها ومنهم من قلد عقله فيما اعطاه فكره وما ثم الا هؤلاء فقد عم التقليد جميع العلماء والتقليد تقييد فما خرج العالم عن حقيقته فانه الموجود المقيد فلا بد ان يكون علمه مقيدا مثله والتقليد فيه عين التقليد غير انه ذم في بعض المواطن وهي معلومة وحمد في بعض المواطن وهي معلومة وليس في المنازل اصعب مرتقى من هذا المنزل هو اصعب من منزل عقبات السويق لان صاحب ذلك المنزل تارة وتارة وصاحب هذا المنزل ثابت القدم فيه فاذا كان التقليد هو الحاكم ولا بد ولا مندوحة عنه فتقليد الرب اولى فيما شرع من العلم به فلا تعدل عنه فانه اخبرك عن نفسه في العلم به بما قلدت به عقلك من حيث تقليده لفكره الناظر به وفي دليله واعطاك نقيضه من العلم به والاصل في العالم الجهل والعلم مستفاد فالعلم وجود والوجود لله والجهل عدم والعدم للعالم فتقليد الحق الذي له الوجود اولى من تقليد من هو مخلوق مثلك فيما استفدت منه سبحانه الوجود الوجود فاستفد منه العلم فقف عند خبره عن نفسه بما اخبر ولا تبالي بالتناقض في الاخبار فانه لكل خبر منزلة ينزل ذلك الخبر فيها وانت الحضرة الجامعة لتلك المراتب فكن على بينة من ربك لم يقل من عقلك لانه لا يحيلك الا على نفسه لانه خلقك له فلو تقدر بك عنه فاذا انجلى لك ضرورة عقلك وجدت استنادك ولا بد الى امر ما لا تعلمه من حيث تقليدك لهذه الضرورة العقلية فاذا انجلى لك في نظر عقلك وجدت في نفس الامر ان هذا الذي استندت اليه في وجودك امر وجودي لا يشبهك اذ عينك وكل ما يقوم بك ويكون وصفا لك محدث مفتقر الى موجد مثلك فيقول لك عقلك من حيث نظره هذا الموجود ليس مثله شيء من العالم وانت من جميع العالم لان كل جزء من العالم يشترك مع الكل في الدلالة على ما قررناه فاذا تجلى لك في الشرع ابان لك عن التفاوت في مراتب العالم فيتجلى لك في كل مرتبة تقلد في ذلك الشارع حتى يكشف فترى الامر على صورة ما انت به فقلدت ربك فرايته مشبها ومنزها جمعت وفرقت ونزهت وشبهت وكل ذلك

انت لانه تجلى الحق فى المراتب وانت الجامع لها وهى لك وللعالم فان العالمين من العلامة والعلامة لا تدل الا على محدود فلا تدل
الا عليك والله غنى عن العالمين فالعالم لا يدل على العلم بذاته وانما يدل على العلم بوجوده واعلم ان الحق هو على الحقيقة ام الكتاب والقرآن
كتاب من جملة الكتب الا ان له الجمعية دون سائر الكتب ومع هذا فانه صفة الحق والصفة تطلب من تقوم به والنسبة تطلب من تنسب اليه
فلذلك قلنا فيه انه ام الكتاب الذى عنه خرجت الكتب المنزلة واختلفت الالسنة به لقبولها اياها بحقيقته فقبل فيه انه عربى وانه
عبرانى وانه سريانى بحسب اللسان الذى انزل به وهذا هو عين الجعل فى القرآن وعين نسبة الحدوث اليه فى قوله ما يأتيهم من ذكر من ربهم
محدث فهو محدث الاتيان وما هو الاتيان عين الانزال كما انه ليس بعين الجعل والجعل يكون بمعنى الخلق وبغيره فيما ينسب الى القرآن
من قوله محدث هو من حكم الجعل الذى بمعنى الخلق فلا فرق بين قوله ثم جعلناه نطفة فى قرار مكين وبين قوله انا جعلناه قرآنا عربيا
فى الحكم واعلم ان تحقيق عندية كل شىء راجعة الى نفسه ولهذا قال ما عندكم ينفد فان حكمكم النفاد وما عند الله باق فانه
البقاء فلو كانت عندية الشىء غير نفس الشىء ما نفد ما عندنا لانا وما عندنا عند الله باق فنحن وما عندنا باق فتبين لك ان
عندية كل شىء نفسه والعندية فى اللسان ظرف مكانى او ظرف محلى كالجسم للعرض الكونى الذى يدركه البصر فهو اجلى فيما رومه
من الدلالة فهو بحيث محله وصاحب المكان ماهو بحيث المكانى والعندية جامعة للامرين ولما لم يتمكن فى التقييد الضرورى ان يجد
احد من استناده الى وجوده كذلك اقرب من شانه الانكار والجحود فان قلت فالمعطلة انكرت قلنا المعطلة ما انكرت
مستندا وانما انكرت وعطلت الذى عينتموه انتم انه المستند فقلتم انتم هو كذا فعطلته المعطلة وقالت بل المستند كذا
فكان اولئك معطلة انتم معطلة تعطيلهم لكن اختصوا اولئك باسم المعطلة وهم على ضروب فى التعطيل محل العلم
بذلك وامثاله العلم بالنحل والملل وهو علم لا ينبغى للمؤمن ان يقرأه ولا ينظر فيه جملة واحدة كما يتعين على اهل الله ان
يعرفوا كل نحلة وملة بالله ليشهدوه فى كل صورة فلا يقومون فى موطن انكار لانه تعالى سارى الوجود فما انكره الا المحدود واهل
تابعون لمن هم له اهل فيجرى عليهم حكمه وحكمه تعالى عدم التقييد فله عموم الوجود فلا هل عموم الشهود فمن قيد شهوده وليس هو
من اهل الله واعلم ان الله لما مهد هذه الخليقة جعلها ارضا له فوصف نفسه بالاستواء وبالنزول الى السماء وبالتصرف فى كل وجهة
الكون موليها فاينما تولوا فثم وجه الله فول وجهك شطر المسجد الحرام فانه لا يرفع حكم ان يوجه حيثما توليت ولكن اختار الله لك
ما لك فى التوجه اليه سعادتك ولكن فى حال مخصوص وهى الصلاة وسائر الايتيات ما جعل لك فيها هذا التقييد والاطلاق كما جمع
بين التنزيه والتشبيه فقال ليس كمثله شىء وهو السميع البصير فالعالم كله ارض ممدة لا ترى فيها عوجا ولا امتا هل ترى من تفاوت
فارجع البصر قرآنا عربيا غير ذى عوج والحق صفة العالم لان صفة الوجود وليس الا الله ولذا ورد فى الخبر الصحيح كنت سمعه وبصره
وهكذا جميع قواه وصفاته فلما كان العالم ظرفا ومكانا للمستوى عليه ظهر بصورته سئل الجنيد رضى الله عنه عن المعرفة والعارف
فقال لون الماء لون انائه تحقيق الاثر للظرف فى المظروف وذلك ليعلم من عرفت فتعلم انك ما حكمت على معروفك الا بك فما عرفت
سواك فاى لون كان الاناء ظهر الماء بحسب لونه فحكم من لا علم له بانه كذا لا النظر اعطاه ذلك فلا التجلى فى كل صورة من صور الاوانى فلم
يتغير فى ذاته الماء ولكن هكذا يراه وكذلك تؤثر فيه اشكال الظروف التى يظهر فيها كلها فان كان الوعاء مربعا ظهر فى صورة التربيع
او مخمسا ظهر فى صورة التخميس ومستديرا ظهر فى صورة الاستدارة لان له السيلان فهو يسرى فى زوايا الاوعية ليظهر شكلها فهو الذى
حمل الناظرين لسريانه ان يحكموا عليه بحكم الاوعية فى اللون والشكل فمن لم يره قط الا فى وعاء حكم عليه بحكم الوعاء ومن رآه بسيطا غير
مركب علم ان ما ظهر فيه من الاشكال والالوان انما هو من اثر الاوعية كما هو فى غير وعاء يجده وحقيقته ولهذا ما زال عنه اسم الماء فانه يلى
عليه بحكم المطابقة فهذه الاوعية له كالسبل فى الارض للسالك فيها فينتسب السالك فى كل سبيل منها الى انه طالب لغاية ذلك السبيل
الذى سلك عليه فى اى صورة ما شاء ركبك من صورة فيكون هو الظاهر لانه لان الظهور للصورة لا للعين فالعين غيب ابدا والصورة شهادة
ابدا ثم انه تعالى لما خلق من كل شىء زوجين بين لنا انه فى العالم نجدين نجد تكون غايته انت عند قوم ونجد عند هؤلاء القوم يكون غايته
هو اعنى الحق واما عند قوم آخرين فالنجد الواحد تكون غايته انت فى هو والنجد الآخر تكون غايته هو فى انت واما عند قوم آخرين فالنجد
الواحد تكون غايته انت عين هو والنجد الآخر هو عين انت واما عند قوم آخرين فتكون غاية النجدين هو وعين النجدين انت وعين
السالك هو واما عند قوم آخرين فيكون غاية النجدين وعين النجدين وانهما عين اليدين وعين السالك انت وكل ما ذكرناه على صراط
مستقيم فتعويج القوس للرمى عين صراط المستقيم ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك فما زلنا من الخلاف لانهم قد خالفوا المخالفين
ولذلك خلقهم فما تعدى كل خلق ما خلق له فالكل طائع وان كان فيهم ليس بمطيع مع كونه طائعا ولما كان الاستواء صفة للحق على
العرش وخلق الانسان على صورته جعل له مركبا سماه فلكا كما كان العرش فلكا فالفلك مستوى الانسان الكامل فالكامل من الناس من
يستوى على مركوب وغير الكامل لا يستوى على الفلك لا بحكم التبعية لا لعينه كما ورد فى اليقين حين قال عليه الصلاة والسلام فى عيسى عليه السلام
لو ازداد يقينا لمشى فى الهواء يشير الى الاسراء ومعلوم ان عيسى اكثر يقينا منا لا من النبى عليه الصلاة والسلام ونحن نمشى فى الهواء بحكم التبعية
لمن نحن امته لا بانا اكثر فى اليقين من عيسى عليه السلام كما ان امة عيسى قد مشت على الماء كما مشى عيسى على الماء ولكن نعلم وان كان
الامر فى هذا فى حقنا بحكم التبعية فما كل الامة مشت فى الهواء كما مشى صلى الله عليه وسلم لانه لم نكن بعض امته تابعا له فى كل ما امر بان
يتبع فيه فمن وفى بحق اتباعه كان له حكمه كما قال ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعنى واين المشى فى الهواء فى الشرف لمن يكون الحق سمعه
وبصره فهذا معنى قولنا بحكم التبعية لما امر به ونهى عنه لا من كوننا امة له فقط بل من المجموع وهو اتباع خاص لانه صلى الله عليه وسلم نبى معين
خاص دون غيره فيورثنا اتباع شريعته بالعمل ما يكون عليه من الاحوال رسول تلك الشريعة وهذه عناية من الله فان امة كل نبى لا تنطق
حال نبيها اذ لو طاقته لكانت مثله له فتستقل بالامر دونه وليس الامر كذلك فانه لو طلع حيث ما طلع لا يزال تابعا له وقد ابان صلى
الله عليه وسلم عن مثل هذا فقال من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها فله الزيادة مثلهم بما له من اجورها الزيادة على اجر
العاملين بها وليس لهم ذلك الاجر الخاص به فلا يلحقونه ابدا فى ذلك المقام فهم تابعون دنيا وآخرة وكشفا وللرسل منهم ظهرت
السنن فلا تزال اتباعهم اممهم اتباعا لهم واعلم ان الله تعالى لما كان له مطلق الوجود ولم يكن له تقييد مانع من تقييد لما التقييد

فى الدؤوب على نوافل الخيرات المنتجة
او المنتج ذلك الدؤوب عليها
لمحبة الله اياه وتلك
المحبة نتيجتها ان
يكون الحق سمعه
وبصره
ح

ك

كما هو مطلق التقييد لا يحكم عليه تقييد دون تقييد فانهم معنى نسبة الاطلاق اليه ومن كان وجوده بهذه النسبة فله اطلاق
النسب فليست نسبة به اولى من نسبة فما كفر من كفر الا بتخصيص النسب مثل قول اليهود والنصارى عن انفسهم دون غيرهم من الملل انهم
ابناء الله واحباؤه فاذ وقد انتسبوا اليه فكانوا يعمون النسبة وان كانت خطأ فى نفس الامر فقال لهم الله فلم يعذبكم بذنوبكم بل انتم
بشر ممن خلق يقول النسبة واحدة فلم خصصتم نفوسكم بها دون هؤلاء وان اخطأتم فى نفس الامر فخطأكم من عموم النسبة اقل من
خطئكم من خصوصها فان ذلك تحكم على الله من غير برهان واما طائفة اخرى فجعلوا لله ما يكرهون فقالوا الملائكة بنات الله فحكموا
عليه انه اصطفى البنات على البنين فتوجه عليهم الحكم بالانكار فى حكمهم مع كونهم يكرهون ذلك لنفوسهم مع كونهم يقولون فى الشركاء
ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى مع كونهم ان جعلوا لله جزءا من عباده فلو اضافوا الكل اليه لم يكن ذلك من الكفر الظاهر بل يكون
الحكم فيه بحكم ما نسبوا فان وقعت النسبة العامة للخلق بكونهم عبيدا سعدوا وان وقعت بالنبوة طولبوا بما قصدوا فان استندوا
فى ذلك الى خبر الهى سلموا بل سعدوا مثل قوله تعالى لو اراد الله ان يتخذ ولدا لاصطفى فاجاز التبنى بل فيه رائحة من كون جبريل تمثل لمريم
بشرا سويا وقد وصف الحق نفسه بالتحول فى الصورة وجرى احكامها عليه وهو علم يومى اليه لاجل الايمان ولا يفشى فى العموم لما
يسبق الى النفوس من ذلك ويبقى تعلق الاصطفاء بمن يتعلق هل بالصاحبة فيكون من باب التجلى فى الصور فيكون عين الصورة التى
لانه قال لو اردنا ان نتخذ لهوا يعنى الولد لاتخذناه من لدنا وما له ظهور الا من الصاحبة التى هى الام فيكون الاصطفاء فى حق
الصاحبة وهى من لدنه فما خرج عن نفسه كما ان آدم ما خرج عن نفسه فى صاحبته فان الام هو جزء منه وبالمجموع يكون نفسه فهو قوله
من لدنا فافهم بحرف لو فدل على الامتناع فلم يكن من الوجهين كان اصطفاء للنبوة وانما استند والى غير خبر الهى واعنى بالخبر الالهى ما جاءت
على الرسل فى الكتب وفى الوحى فان كان استنادهم الى كشف واطلاع فى ذلك فهم تحت ما اطلعوا ولا عذر للمقلدة فى ذلك لان فيهم
الاهلية للاطلاع وان تفاضل الاطلاع فذلك الاستعداد خاص غير الاستعداد العام فاهل الخبر اذا استمسكوا بالخبر سعدوا
وان اخطأوا فى التأويل ولم يصادفوا العلم فلهم ثواب الاجتهاد فهو مقصود فمنهم من هو على بينة من ربه باصابته ومنهم من ليس
على بينة من ربه وهو مصيب فى نفس الامر وكل من له مستمسك الهى فهو ناج واما من كفر بالكل كذلك غاية العالم وصل
فى التخصيص الكونى وهو سر جعله الله فى عباده العامة والسالكين فى هذا الطريق واما الخاصة فلا يقع منهم ابدا لانه ليس ثبت
الهى الا الالتجاء الى الله فيما يرجع الى الكون لا فيما يرجع اليه سبحانه مثل قوله سبحانه وتعالى لولا جاؤوا عليه باربعة شهداء واما اداة
لو فهى الهية ويتضمن معنى التخصيص وقد تصف بها خاصة الله تعالى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو استقبلت من امرى
ما استدبرت ما سقت الهدى فلا يحل منى حرام حتى يبلغ الهدى محله فرائحة التخصيص فى لو هو ما يفهم منه كانه قال لنفسه هلا
احرمت بعمرة فلا يقع التخصيص من الخواص ابدا الا فيما شغلوا به انفسهم من الافعال التى ترضى الله فيبدو لهم فى ثانى زمان
رضى الله فى فعل ما هو اتم واعلى من الاول اما فى جناب الله واما فى حق نفسه او فى حق الغير رفقا بهم وشفقة عليهم لا يقع منهم
من جهة الاعتراض على الله بان يقولوا هلا فعل الله كذا عوضا من فعله كذا فهذا لا يتصور من الخصوص ابدا فانه سوء ادب
مع الله تعالى وترجيح تدبير كونى على تدبير الهى وما وصف الحق نفسه بانه يدبر الامر الا ان يعرفنا انه ما عمل شيئا الا ما يقتضيه
حكمة الوجود وانه انزله موضعه الذى لو لم ينزل فيه لم يوف الحكمة حقها وهو الذى اعطى كل شىء خلقه فلذلك لا يمكن ان يظهر
لعباده صفة تخصيص بالنظر اليه فوصفه باللسان بل فى جميع الالسنة ابتلاء لعباده وتمحيصا ليجتنبه اهل العناية
ليتميزوا بذلك عن غيرهم واعلم ان الاختصاص الالهى الذى يعطى السعادة غير الاختصاص الالهى الذى يعطى كمال الصورة
وقد يجتمعان اعنى الاختصاصين فى حق بعض الاشخاص فالاختصاص الذى يعطى السعادة هو الاختصاص بالايمان
والعصمة من المخالفات او بوقت عقب توبة والاختصاص الذى يعطى كمال الصورة هو الذى لا يعطى الا نفوذ الاقتدار والتحكم
فى العالم بالهمة والحس والكامل من يرزق الاختصاصين واقوى التأثير من يغضب الله كقوم فرعون حين قال فيهم فلما
آسفونا انتقمنا منهم اى اغضبونا ولله سبحانه نفوذ الاقتدار فانتقم منهم ليجعلهم عبرة للآخرين وجعل ذلك مقابلا
لنفوذ الاقتدار الكونى لا يقال آسفونا الا ترى الى علم فرعون فى قوله فلولا القى عليه اساورة من ذهب يقول فلولا وهو تخصيص اعطى عنه
موسى نفوذ الاقتدار فينا حتى لا ننازعه نسمع له ونطيع لان اليدين محل القدرة والاساورة وهو شكل محيط من ذهب كل ما يحلى به
من المعادن ونفوذ الاقتدار يعنى الاختصاص الالهى يقول لقومه فما اعطى ذلك موسى والذى يدلك على ما قلناه ان فرعون اراد هذا
المعنى فى هذا القول باو بعده وهو حرف عطف بالمناسب فقال او جاء معه الملائكة مقترنين لعلمه بان قومه يعلمون بان الملائكة لو جاءت
لانقادوا الى موسى طوعا وكرها يقوله فرعون فلم يكن لموسى نفوذ الاقتدار فى حتى ترجع الى قوله من نفسى بامر ضرورى ولا يقدر على دفعه فترجعوا
قوله لرجوعى ولا جاء معه من يقطع باقتدارهم فاستخف قومه اى لطف معناهم بالنظر فيما قاله لهم فلما جعل فيهم حملهم على تدقيق النظر فى ذلك
ولم تكن لهم هذه الحالة قبل ذلك فاطاعوه ظاهرا بالفهم الظاهر لانه فى محل يخاف ويرجى وباطنا فيما نظروا فيه مما قال لهم فلما
اخذ قلوبهم بالكلية ولم يبق لله فيهم نصيبا اغضبوا الله فغضب فانتقم فكان حكمهم فى نفس الامر خلاف حكم فرعون فى نفسه فان
علم صدق موسى وعلم حكم الله فى ظاهره بما صدر منه وحكم الله فى باطنه بما كان يعتقده من صدق موسى فيما دعاه اليه
وكان ظهور ايمانه القدرى فى باطنه عند الله مخصوصا بزمان موقت لا يكون الا فيه وبحالة خاصة فظهر بالايمان لما جاء
زمانه فغرق قومه آية ونجا فرعون ببدنه دون قومه عند ظهور ايمانه آية فمن رحمة الله بعباده قال فاليوم ننجيك
ببدنك يعنى دون قومك لتكون لمن خلفك آية اى علامة لمن آمن بالله ان ينجيه الله ببدنه اى بظاهره فان
باطنه لم يزل محفوظا بالنجاة من الشرك لان العلم اقوى الموانع فسوى فى الغرق بينهم وتفرق بالحكم فجعلهم سلفا ومثلا
للآخرين يعنى الامم الذين يأتون من بعدهم وخص فرعون بان تكون نجاته آية لمن رجع الى الله بالنجاة ولما كان
الاختصاص الالهى الكامل فى الجمع بين السعادة والصورة كان الكامل للمؤمن بالخلافة فى المكان الذى من
شانه ان يظهر فيه كمال الصورة من نفوذ الاقتدار عند الاغضاب وليست الجنة بمحل لهذه الصفة فليست بدار

خلوقة بل هي دار ولاية محكوم على صاحب تلك الولاية بامر لا تتعداه ولا تعطى نشأته ان يقبل سواه حتى لو كان تقدير من
شأنه ان يغضب ما قبل الولاية صفة الغضب لانه على مزاج خاص بخلاف نشأة الدنيا ولهذا قال انى جاعل فى الارض
خليفة ولم يقل فى العالم ولولم تعترض الملائكة ما ابتليت بالسجود فكان ما ابتلوا به من اغضابه فبقى خفى لا يشعر به الا الاكابر
وهكذا كل انتقام الهى يقع فى العالم لا يكون الا بعد اغضاب لان الله تعالى خلق العالم بالرحمة وليس من شأنها الانتقام كما ان
الغضب من شأنه الانتقام لكنه اعنى الغضب على طبقات فيظهر الانتقام على ميزانه من غير زيادة ولا نقصان ولا يقع
الانتقام ابدا الا التطهير لمن كان منه الاغضاب فلذلك لا يكون الانتقام الى غير نهاية بل ينتهى بالحكم به الى اجل مسمى
عند الله وتعقبه الرحمة به لان لها الحكم الابدى الذى لا يتناهى ومن جهل بالله ما ذكرناه ودقق النظر فيه راى على اكبر
الهيام من سريان العدل فى الحكم الالهى وشمول الفضل وان الحق يجرى فى حكم بما هى الحقايق عليه اذ الحقايق لا تتبدل
لانفسها ولا يجوز فهذا الذى ذكرناه فى هذه المسئلة من الايات التى جاء بها الحق على لسان المترجم لقوم يتفكرون ولقوم يعقلون
ليست لغير هذا الصنف فحافظ على تحصيل معرفة الاغضاب على غاية الاستقصاء حتى تجتنبه فانه من علم الاسرار ما يعرفه
كل احد وهو كان علم حذيفة بن اليمان صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولهذا كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمونه
صاحب السر لعلمه بهذا العلم وليس فيما منح الله اولياءه من العلم به فى حقهم انفع من هذا العلم وما رايت له ذايقا ولا سمعت عن احد
من اهل الله بعد حذيفة من ظهر عليه حكم هذا العلم وهو عصمة خفية يكاد لا يشعر صاحبها بها وما فى الكشف اتم منه ولا يرزق
الله هذا العلم الا الادباء اهل المراقبة فانهم ياخذون الاشياء بحكم المطابقة والمناسبة بين الرب والمربوب والخالق والمخلوق
ولا يحكم عليهم حاكم الامكان والجواز لانه ليس له فى هذه الحضرة قدم ولا عين اعنى للامكان وهذا مقام وراء العقل لان
العقل يحكم فى مثل هذا بالامكان والامر فى نفسه ليس كذلك ولكن اذا شهده قبله واذا فكر فيه ادخله تحت الامكان
و يختص هذا المنزل من العلوم بعلم الابهام والايهام والرموز والالغاز والاسرار وفيه علم الحروف المركبة التى هى الكلمة وفيه علم
الانوار وما يختص به عالم الشهادة من الشهود وفيه علم الجمل وفيه علم الجمع والتفصيل وفيه علم منازل العلى فى الاسماء الالهية وحكمها
وفيها علم الاعجاز وفيه علم التقريب وفيه علم نتايج الجهل وهو امر عدمى فكيف يكون له حكم وجودى وفيه علم مقابلة الاقتدار
على سريان وجود الحق فى العالم ولهذا ما انكره احد وانما وقع الغلط من طلب الماهية فادى الى الاختلاف فيه الذى ظهر فى العالم
وفيه علم ما يختص به الحق لنفسه من غير ان يكون له حكم فى العالم وفيه علم الشرايع كلها وانها بالجعل ولهذا تجرى الى اجل وغايتها احكام الحق
بها فى النعيم فى الطريقين فاذا انتهت الدارين وانقضى امد العقوبة وانتشر حكم الرحمة وفيه علم الشفع والوتر وتقدم علم الزوج
على الواحد وفيه علم الحامل والمحمول وفيه علم شمول النعم فى البلايا والرزايا والامور المولمة وفيه علم نفى الطابقة الكونية وردها
الى الله وبين العلم وما هو علم الله وعالم للعالم وصفة من يعلم هذا ممن لا يعلمه والعالم به هل يجب عليه ستره او يعطى ستره لذاته
وفيه علم المحاكمات وتفاضل الناس فيها وعلم المطالبات الالهية متى تكون تاول وفيه علم السبب الذى يرد الخلق كلهم الى النسبة
الالهية وهل هو رجوع عن علم او رجوع عن قهر وفيه علم الفرق بين التقليد وعلم النظر وهل ما يربط علم المقلد يكون فى حقه علما
ام لا وفيه علم السابقة على العالم بنقيض ما يعطيه علمه وفيه علم العواقب على الاطلاق وهل يعم اثرها فى الحال للعالم بها ام لا وفيه علم
الغفرات وما حكم اصحابها وفيه علم الاشراف ما هو وهل فى العالم شريف ام لا مفاضلة فى العالم واذا وقعت المفاضلة بل هى واقعة هل يؤدى
الناظر فيها الى التساوى فيكون كل مفضول يفضل على من يفضل عليه وهذا مذهب الجماعة منهم ابو القاسم بن قسى صاحب خلع النعلين
وعلم الحكمة بما جعل فى العالم من اختلاف وعلم السبب الذى لاجله لزم الشيطان الانسان وقول النبى صلى الله عليه وسلم ان الله اعاننى عليه
فاسلم وفيه علم من التبس عليه الباطل بالحق وفيه علم الكشف فانه ليس للمخلوق اقتدار على شىء وان الكل بيد الله وهو علم الحيرة من اجل
التكليف ووقوعه على من ليس له من الامر شىء وفيه علم اثر الاسماء الالهية فى المسببات هو ذاتى او جعلى وفيه علم الاغتباط بما يعطيه
التجلى الالهى والاعتظام به وفيه علم التوحيد النبوى وعلم الحجب التى تمنع من حكم العلم فى العالم مع وجود علمه عنده وعلم قبول الرجعة
الى الله عند روية الباس وحلول العذاب وان ذلك نافع لهم فى الاخرة وان لم يكشف عنهم العذاب فى الدنيا وما اختص قوم يونس الا بالكشف عنهم
فى الحياة الدنيا عند رجعتهم فيكون معنى قوله فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا يعنى فى الدنيا فان الله تعالى يقول واخذناهم بالعذاب لعلهم
يرجعون فالراجع مع نزول العذاب به مقبول رجوعه لانه اتى بما ترجى منه بقوله تعالى لعلهم يرجعون وفيه علم اسرار الحق فى العالم وظهور العالم
بصورة الحق ومنزلته وفيه علم عموم الولاية فى كل نوع وما ينقضى منها وما لا ينقضى وفيه علم الاضافات الالهية هل هى على طريق
التشريف او على طريق الابتلاء ومنها ما يكون ابتلاء وفيه علم مرتبة من جمع بين الظاهر والباطن ممن لم يجمع وفيه علم حكمة الاستناد الى
الوسايط وفيه علم اقامة الحجة الالهية على المنازعين وحكم من لم ينازع واعترف بالحق لاهله وفيه علم الزيادات هل هى بان يوخذ من زيد
ما عنده او بعض ما عنده فيعطى عمروا وهى زيادات بايجاد معدوم او هل منها ما هو ايجاد معدوم ومنها ما هو بانتقال من شخص
الى شخص وفيه علم ما يختص الله به من العلوم وفيه علم ما يختص به من العلوم مما لا يجوز فى العقل ان يكون حكما لله وهل حكمه فى الشرع كما هو
حكمه فى العقل ام لا وهو علم الاذواق بالحواس وفيه علم مراتب الشفعاء وعلم صفتهم التى بها يملكون الشفاعة هذا بعض علوم هذا المنزل
والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الثانى والاربعون وثلثمايه

فى معرفة منزل سرين منفصلين عن ثلاثة اسرار يجمعها حضرة واحدة من حضرات الوحى
وهو من الحضرة الموسوية ● ثلاثة اسرار وسران بعدها ● مريد وعلام وقدرة قادر ● وسران قول شرطه فى حياة من
● يقول لشى كن بحكمة فاطر ● فسبحان من لا شىء يدرك كنهه ● هو الاول المنعوت ايضا بالاخر ●
قال الله تعالى ليس كمثله شىء فنفى ثم قال وهو
السميع البصير فاثبت والاية تقتضى عموم الاثبات فى عين النفى وفيما بعدها وفيما اذا جعلت الكاف للصفة ويؤيد هذا النظر الخبر وهو
قوله عليه الصلاة والسلام ان الله خلق آدم على صورته ونفى المماثلة فى حال اتصافه بهذا الوصف فورد الشرع بانه اذا بويع لخليفتين سواء
كان فى خلافته علم الخلافة او مقصورا على طايفة مخصوصة بقتل الاخر منهما فلا تماثل فى تلك الطايفة او فى العموم بحسب ما يعطيه الوقت
فلولا حكم الارادة وجودا وتقديرا لما امر بقتل الاخر والقتل زوال من صفة الحكم فزال ان يبقى هو فانك لا تخفى ان قال بعض العارفين

تشريفا ومنها مايكون

مطلب الباب الثانى والاربعون وثلثمايه

فالاول

فالاول هنا ليس بخليفة قلنا هو خليفة حقا عن امر الهى ونهى عن المشاركة فيما امر به من خلافته عنك فقال رب المشرق والمغرب لا اله الا هو
فاتخذه وكيلا والوكيل بلا شك خليفة الموكل فيما وكله فيه وقال تعالى ان لا تتخذوا من دونى وكيلا فنهاه ان يتخذ وكيلا غيره فكونه الها هو
كونه وكيلا ونحن انما تكلمنا فى الوكالة وهى الخلافة وفى الوكيل وهو الخليفة كما ننظر باعتبار آخر قوله لنا وانفقوا مما جعلكم مستخلفين
فيه فلنا الانفاق بحكم الخلافة فالانفاق ملك لنا والانفاق تصرف فجعلناه عن امره وكيلا فى الانفاق اى خليفة لعلمنا بانه يعلم
وضع التصرف فلا نعلمه فهو المالك ونحن الخليفة فامين الله المراتب واباننا لنا وظهر باحكامه فى اعيانه متجل لنا فيها الا المتنزل فى كل رتبة
رايناه نزل فيها فنحكم عليه بما حكم به على نفسه وهذا هو تمام العلم بالله ان نعلمه به لا بنظرنا ولا بانزالنا تعالى الله الخالق ان نحكم عليه بما خلق
دون ان يظهر له فيما حكم به عليه فيكون هو الحاكم على نفسه لا انا وهذا معنى قول العلماء ان الحق لا يسمى الا بما سمى به نفسه اما فى كتابه او على
لسان رسوله صلى الله عليه وسلم من كونه مترجما فاقامه فى مقام الترجمة عنه بارتفاع الوسايط وبواسطة الارواح وجاء باسم سماه به
فلنا ان نسميه بذلك الاسم وسواء كان المترجم مشرعا لنا او غير مشرع لا يشترط فى ذلك الا الترجمة عنه حتى لا نحكم عليه الا به فانه القايل
تعالى ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا تميزوا به وتفرقوا بين ما ينبغى له وما ينبغى لك فتعطى كل ذى حق حقه فله المقاليد وله
الفتح بها ودونها ولنا الفتح بها بل هى لنا بل هى بيده فليس تخرج عنه لانه ما ثم الا الخازن فهو المعطى لان الصدقة تقع بيد الرحمن
و اعلم ان الوحى الالهى انما ينزل من مقام العزة الاحمى ولهذا لا يكون بالاكتساب لانه لا يوصل الى ذلك المقام بالتعمل ولو وصل اليه
بالتعمل لم يتصف بالعزة فينزل بترتيب الامور التى تقتضيها حكمة الوجود ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا لمخالفة
ترتيب حكمة الوجود وليس الامر الله فهو فى غاية الاحكام والاتقان الذى لا يمكن غيره فليس فى الامكان ابدع من هذا العالم لانه اعطاه
خلقه وانزله فى منزلته التى يستحقها فانظر هذه القوة الالهية التى اعطى الله من انزل عليه الوحى الذى لو نزل على جبل لرايته خاشعا
متصدعا من خشية الله فانهم علموا قدر من انزله فرزقهم الله من القوة ما يطيقون به حمل ذلك فاذا سمعوا فى الله ما يخالف ما تجلى
لهم فيه تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا ان دعوا للرحمن ولدا وقد سمع ذلك اهل الله ورسله وما جرى عليهم
شىء من ذلك لما اعطاهم من قوة العلم فيتجلى لهم فى قوله لو اراد ان يتخذ ولدا ولو اردنا ان نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا فعلم اهل الله
من رسول ونبى وولى ما لم تعلمه السموات والارض والجبال من الله تعالى فانتج لهم هذا العلم بالله قوة فى نفوسهم حملوا بها ما سمعوه من قول
من قال ان المسيح ابن الله وان عزيرا ابن الله ولم يتزلزلوا ولو نزل ذلك على من ليست له هذه القوة لذاب فى عينه لعظيم ما جاء فانظر
ما اكثف حجاب من اعتقد ان الله ولدا وما اشد عماه عن الحقايق وما من علىّ فى التجلى الالهى امر حيرنى واضعف قوتى من قول
الملايكة ربنا وسعت كل شىء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم والله تعالى يقول ما على المحسنين
من سبيل واى احسان اعظم ممن تاب واتبع سبيله وقول نوح وهو من الكمل من اهل الله ولمن دخل بيتى مومنا فهذا كانه ابقى
شيا فانه يطلب المغفرة الا للمومنين ولم يذكرا اتباع سبيل الله لان المومن قد يكون يخالف امر الله ونهيه والله يقول للمسرفين على
انفسهم ان الله يغفر الذنوب جميعا فهذا الصنف من الملايكة قاموا فى مقام فى مقام الادب فحكم عليهم بهذا القول ايثار للجناب
الالهى على الخلق ولهذا قدموا واخروا ما اخبر الله عنهم فى قوله قبل هذا الدعاء وسعت كل شىء رحمة وعلما ففيه روايح طلب المغفرة
للمسيين واخروا ايضا قولهم وقهم السيات ان تقوم بهم فانه اتم فى العناية ومن تقى السيات يومئذ اى تقيه فقد رحمته وهو قولهم
وسعت كل شىء رحمة وعلما فجاء ما ذكروه فى الوسط بين هذين كانه ايثار للجناب الالهى كما يقول النبى صلى الله عليه وسلم فى الغيبة سحقا
سحقا وما علق المغفرة الا بالذنب حيث علقها وقال تعالى عن صنف آخر من الملايكة انهم يستغفرون لمن فى الارض فانزل هولاء المغفرة
موضعها ما قالوا مثل ما قال الصنف الاخر الذى حكى الله عنهم انهم يستغفرون للذين امنوا فتنوعت مشاربهم كما قالوا وما منا الا له مقام
معلوم والولى الكامل يدعو الى الله بكل مقام ولسان والرسل تقف عند ما اوحى الله اليها به وهم كثيرون وقد يوحى الى بعضها ما لا يوحى
الى غيرها والمحمدى يجمع بمرتبته جميع ما تفرق فى الرسل من الدعاء به فهو مطلق الدعاء بكل لسان لانه مامور بالايمان بالرسل وبما انزل اليهم
فما وقف الولى المحمدى مع وحى خاص الا فى الحكم بالحلول والحرمة واما فى الدعاء وما سكت عنه ولم ينزل فيه شىء فى شرع محمد صلى الله عليه وسلم
يوذن بتركه الا نزل به وحى على نبى من الانبياء رسول كان او غير رسول ثم اعلم ان من رحمة الله بعباده ان جعل حكم ما اختلفوا فيه الى الله
فياخذهم هذا من جهة علم الرسوم ان ينظروا ما اختلفوا فيه الى الله فياخذ هذا من جهة وتنازعوا فان كان لله اولرسوله حكم فيه بقصد
احد المخالفين جعلنا الحق بيده فانا امرنا ان تنازعنا فى شىء ان نرده الى الله ورسوله ان كنا مومنين فان كنا عالمين ممن يدعو الى الله على بصيرة
وعلى بينة من ربنا فنحكم بالمسئلة بالعلم وهو رده الى الله تعالى من غير طريق الايمان وليس لنا العدول عنه البتة هذا علم الرسوم و اما
الحقيقة ان المختلفين حكمهم الى الله اى حكم ظهور الاختلاف فيهم الى الله من حيث ان الاسماء الالهية هى سبب الاختلاف ولا سيما اسماء
التقابل يؤيد ذلك قوله فى مثل هذا ذلكم الله ربى لانه ليس غير اسمائه فانه القايل قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ولم يقل بالله ولا الرحمن فجعل الاسم
غير المسمى هنا كما جعله فى موضع اخر غير المسمى فلما قال ذلكم الله ربى والاشارة بذا الى الله المذكور فى قوله فحكمه الى الله فلو لم يكن هنا اسم العين
المسمى فى قوله الله لم يصح قوله ربى والخلاف ظاهر فى الاسماء الالهية فظاهر حكم الله فى العالم به فنحكم على الخلاف الواقع فى العالم بانه
عين حكم الله ظاهر فى صور المخالفين وصل فى الاجور وهى الحقوق التى طلبها الاعمال مخصوصة وهى حكم سار فى
القديم والمحدث فكل من عمل عملا لغيره استحق عليه اجرا والاجور على قسمين معنوية وحسية فاذا استاجر احد احدا على عمل ما من الاعمال
فعمله فقد استوجب العامل حقا على المعمول وهو المسمى اجرا ووجب على المعمول له اداء ذلك الحق وايصاله اليه والموجر مخير فى استعمال
الاجير فى الظاهر مضطر فى الباطن والاجير مخير فى قبول الاستعمال فى بعض الاعمال مقهور فى بعض الاعمال وحكم الخيار له ما زال عنه
لان له ان لا يقبل ان شاء وان يقبل ان شاء فهو مخير فى الظاهر مضطر فى الباطن كالموجر له فاول اجر ظهر فى الوجود عن افتقار الممكن الى
ايجاد وهو عمل الوجود فى الممكن حتى يظهر عينه من واجب الوجود فقال الممكن للواجب فى حال عدمه اريد ان استعملك فى ظهور عينى
فالايجاد هو العمل والوجود هو المعمول والموجود هو الذى ظهر فى صورة العمل فكان معمول معدوم قبل عمله فقال له الحق فلى عليك
حق انا فعلت ذلك واظهرتك وهذا الحق هو المسمى اجرا وطلب الموجر من موجره يسمى اجارة والموجر مخير فى نفسه ابتداء فى تعيين الاجرة

فان شاء عين له ما يعطيه على ذلك وان شاء جعل التعيين للموجر والموجر مخير فى قبول ما عينه الموجر ان كان عين له شيئا اورده وان
تبرع الموجر بالعمل من نفسه وقال لا آخذ على ذلك اجرا فله ذلك ولكن لا يزول حكم القيمة من ذلك العمل لان العمل بذاته هو الذى يعين
الاجر بقيمته فان شاء العامل اخذه وان شاء تركه ولا يسقط حكم العمل ان اجره كذا وهذه مسئلة عجيبة تدور بين اختيار واضطرار
فى الموجر والموجر وكل واحد مجبور فى اختيار غير ان الحق لا يوصف بالجبر والممكن يوصف بالجبر مع علمنا انه ما يبدل القول لديه ولا يخرج
عن علم ما سبق فى علمه ان يتركه وليس الجبر سوى هذا غير ان الذى يجبره هو عين المجبور اذ ما جبره الا علمه وعلمه صفته وصفته
ذاته والجبر فى الممكن ان يجبره غيره لا عينه ولو دام خلاف ما جبر عليه لم يستطع فهو مجبور عن قهر مجبر بالنظر الى ذاته مخير بالنظر الى
العمل من حيث المعمول له فاتفق الممكن مع الواجب الوجود بذاته ان عمل فيه الايجاد وظهرت عينه انه يستحق عليه اى على الممكن فى ذلك
ان يعبده ولا يشرك به شيئا وان يشكره على ما فعل معه من اعطائه الوجود بالثناء عليه بالتسبيح بحمده فقبل الممكن ذلك فاوجده الحق
سبحانه فلما اوجده طلب منه ما استحق عليه من الاجر فى ذلك ولم يجعل نفسه فى ايجاده متبرعا فقال له اعبدنى وسبح بحمدى فسبحه
جميع ما اوجده من الممكنات ووفاه اجره ما عدا بعض الناس فلم يوف اجر ما اوجده له فتعينت عليه مطالبة العامل وتعين على الحكم
العدل ان يحكم على المعمول له باداء الاجر الذى وقع عليه الاتفاق وسرى حكم هذه الاجارة فى جميع الممكنات لا الاعمال تطلبها لذاتها
ولهذا تبرع العامل وترك الاجر لا يزيل ذلك قيمة ذلك العمل فيقال قيمة هذا العمل كذا وكذا سواء اخذ العامل اجره او لم يأخذه وسواء
فرع ابتداء او لم يفرع فان صورة العمل تحفظ قيمة الاجر وقد اخبر الله تعالى عن نفسه انه داخل تحت هذه الحقوق وكيف وكيف لا يكون
ذلك وهو الحكم مرتب الاشياء مراتبها فنها ما لم نعرفه حتى عرفنا به مثل قوله وكان حقا علينا نصر المؤمنين فالنصر اجر الايمان لذاته ولكن
يقتضيه المؤمن وهو الذى صفته الايمان وهو بجانه دون فى قلوبه نصر الايمان وله يظهر ذلك الا فى المؤمن والمؤمن لا يتبعض فيه الايمان فاعلم ذلك
وكل من تبعض فيه الايمان لاجل تعداد الامور التى يؤمن بها فآمن المؤمن ببعضها وكفر ببعضها فليس بمؤمن فاختل الامر ليس بمؤمن فان الايمان
حكمه ان يعم ولا يخص فلما لم يكن له وجود عين فى التخصص لم يجب نصره على الله فاذا ظهر الكافر على المؤمن فى صورة الحكم الظاهر فليس ذلك
بنصر للكافر عليه وانما الذى يقابل المسلم والمحل الذى خلى له موضعه ظهر فيه وهذا وهذا ليس بنصر الامر وقوف الخصم فيغلبه بالحجة ومما
اوجب الحق من ذلك على نفسه ايضا اعلى من الاجر الرحمة فجعله اجرا على نفسه واجبا لمن تاب من بعد ما عمل السوء واصلح علم
وقد يتبرع متبرع باجر يتحمله العامل عمل لغيره عملا لم يعمله لهذا المتبرع مثل قوله تعالى فى المظلوم اذا عفا عن من ظلمه ولم
يواخذه بما يستحق عليه واصلح فاجره على الله وكان ينبغى ان يكون اجره على من نزلت مطالبته بجنايته فتحمل الله ذلك الاجر عنه ابقاء
على المسيء ورحمة به يبقى للمظلوم عليه حتى يطالبه ولما كان العمل يطلب الاجر بذاته ويعود ذلك على العامل واداء الرسائل عمل
من المؤدى لان المرسل استعمله فى اداء رسالته لمن ارسله فوجب اجره عليه لان المرسل اليه ما استعمله حتى يجب عليه اجره ولهذا قالت
الرسل لاممها عن امر الله تعريفا للامم بما هو لازم عليه قل ما اسئلكم عليه من اجر ان اجرى الا على الله فذكروا استحقاق الاجر على من
استعملهم ولم يقولوا ذلك الا عن امره فانه قال لكل رسول قل ما اسئلكم عليه من اجر واختص محمد صلى الله عليه وسلم بفضيلة لم ينلها غيره
فضلها على امته ورجع حكمه صلى الله عليه وسلم الى حكم الرسل قبله فى بقاء اجره على الله فامره الحق ان يأخذ اجره الذى له على رسالته من امته
وهو ان يودوا قرابته فقال له قل ما اسئلكم عليه من اجر على تبليغ ما جئت به اليكم الا المودة فى القربى فتعين على امته اداء ما وجب
عليهم من اجر التبليغ فوجب عليهم حب قرابته صلى الله عليه وسلم واهل بيته وجعله باسم المودة وهى الثبوت فى المحبة فلما جعل الله له ذلك
ولم يقل انه ليس له اجر على الله ولانه يبقى له اجر على الملائكة وذلك ليجد له النعيم بتعريفه ما يريد فقيل له بعد هذا قل لامتك آمرا
ما قاله رسول لامته قل ما سألتكم من اجر فهو لكم ان اجرى الا على الله فما سقط الاجر عن امته فى مودتهم للقربى وانما رد ذلك الاجر بعد
تعيينه عليهم فعاد ذلك عليهم الذى كان يستحقه رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل المودة على اهل المودة فما يدرى احدنا لاهل المودة فى
قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاجر الا الله ولكن اهل القربى منهم ولهذا جاء بالقربى ولم يجئ بالقرابة فانه لا فرق بين عقيل
فى القرابة النسبة وبين على كرم الله وجهه فانهما ابناء عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فى النسب فعلى جمع بين القربى والقرابة تودد نا
من امته صلى الله عليه وسلم القربى منهم وهم المؤمنون ولذلك فرق عمر رضى الله عنه بين من هو اقرب قرابة واقرب قربى وهو عربى نزل
القرآن بلسانه فلولا ما فى ذلك فرقان فى لسانهم واصطلاحهم ما فرق عمر رضى الله عنه بين القربى والقرابة وانظر ذلك فى القرآن
فى المغانم فى قوله تعالى فان لله خمسه وللرسول ولذى القربى وليس الا المؤمنين من القرابة فان القرابة اذا لم يكن لهم قربى فى الايمان
لا حظ لهم فى ذلك ولا فى الميراث وهو قول النبى صلى الله عليه وسلم يوم دخل مكة ما ترك لنا عقيل من دار لانه الذى ورث اباه دون على لايمان
وكفر عقيل وقال تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم
فلو كان للمودة فى القربى التى سألها رسول الله صلى الله عليه وسلم منا يريد بها القرابة ما نفاها الحق عنا فى قوله يوادون من حاد الله ورسوله
ولو كانوا قرابتهم فعلمنا ان المودة فى القربى انها فى اهل الايمان منهم وهم الاقربون الى الله فتميز صلى الله عليه وسلم على سائر الرسل بما اعطاه الله لانه
فى مودتهم فى القربى وتميزت امته صلى الله عليه وسلم على سائر الامم بما لها من الفضل فى ذلك لان الفضل الزيادة وبالزيادة كانت خير امة اخرجت
للناس امة محمد صلى الله عليه وسلم وان كانت كل امة تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر ويؤمنون بالله فخصت هذه الامة بامور لم تختص بها امة من الامم
ولها اجور على ما خصصت به من الاعمال مما لم يستعمل فيها غيرهم من الامم فتميزوا بذلك يوم القيمة وظهر فضلهم فالاجور مترددة بين الحق والخلق
للحق اجر على خلقه لاعمال عملها لهم وللخلق اجر على الله لاعمال عملوها له ولاعمال عملوها للخلق كالعفو من العافين عن الناس وللخلق اجر على الخلق
بتشريع الحكم وحكمه فى ذلك والذى يؤول اليه الامر فى هذه المسئلة ان الاجور تتردد ما بين الحق والحق ليس للخلق فى ذلك دخول الا انهم
طريق لدخول هذه الاجور ولولا وجود الحق الحق فى ذلك لم يظهر للاجارة حكم ولا للاجر عين ولذلك كان الاجر جزاء وفاقا لان الموجر حق والموجر
حق اذ لا عامل الا خالق العمل وهو الحق عمل وفيه ظهور العمل فلذلك زاحم وادخل نفسه فى ذلك واقره الحق على هذه المزاحمة وقبلها فمن الخلق من
علم ذلك ومنهم من جهله وهذا المنزل يتسع الكلام فيه ولا سيما لو اخذنا فى تعيين الاجور واصحابها فلنذكر ما يتضمن هذا المنزل من العلوم
ذلك علم اجور الحق دون وفيه علم الاتصال بمن والانفصال عمن والانفصال والاتصال فيمن وهو علم غريب يتضمن الوجود كله وغير

الوجود فان المقيد قد انفصل عن حال العدم واتصل بحال الوجود فانفصال ترجيح واتصال ترجيح واما الوجود المطلق فانفصاله عن العدم
انفصال ذاتى غير مرجح ففى علم هذا العلم علم اين كان وممن انفصل وبمن اتصل وفيه علم النسبية فى المعانى بالمناسبات وفيه علم الترتيب فى
التوقيت وبه يتعلق علم القضاء والقدر وفيه علم الملك والتمليك وفيه علم التمليك اذا وقع حكم الملك الاصلى او هل يخلص حكمها وفيه
علم ما تميز به عالم الافلاك الاكبر ولماذا قبل الاستحالة عالم الاركان فذهبت اعيان صورة كما تذهب صور اركانه بالاستحالة بعضها
الى بعض بالسخافة والكثافة وعالم الافلاك ليس كذلك وانما استحالتهم ظهورهم فى الصور التى يظهرون فيها العالم الاركان ولما كانت هذه
الاستحالة فى الصور الطبيعية التى ظهرت من دون الطبيعة ولم تظهر فى العالم الذى الطبيعة وظهرت فى التجلى الالهى وظهر حكم الاستحالة
العنصرية فى اعيان صوره وفى صوره بل لا فى صوره وهل يرجع هذا كله لتغيير الامر فى نفسه او يكون ذلك فى نظر الناظر وفيه علم
المتقابلات هل يفتقر العلم به الى العلم بمقابله او ينفرد كل واحد فى العلم بنفسه دون العلم بالمقابل من غير توقف عليه وهذا لا يكون الا عند
من لا يرى ان العين واحدة وفيه علم اثر الطبيعة فى الملأ الاعلى ومكانه وفيه علم احوال الملأ الاعلى وفيه علم اجتماع الموحدين والمشركين
فى الحفظ الالهى وهل ذلك من باب الاعتناء بالخلق وان جهلوا او هو من باب اعطاء الحقائق فى ان لا يكون الامر الا هكذا الا انه من باب العناية
بالاعلام الالهى بذلك بطريق الايماء لا بالتصريح لان هذا من علم الاسرار التى لا تفشى فى العموم ولكن لها اهل ينبغى للعالم بذلك ان
يبديه لاهله فانه اذا لم يعطه لاهله فقد ظلم طالبين العلم ومن هو اهل له وفيه علم مراتب الادوات العاملة او الظاهرة احكامها
فى العبادات وهو علم الحروف التى جاءت لمعنى فمنها مركب وغير مركب وفيه علم تقسيم الظالمين من ينصر منهم من لا ينصر ولماذا يرجع الظلم فى وجوده
هل وجوده من الظلمة او من النور وفيه علم كون الحق عين الاشياء او ما يعرف وفيه علم الفرق بين الحياة والاحياء واذا وقع الاحياء بماذا
يقع هل بالحياة القديمة او ثم حياة حادثة تظهر بالاحياء فى الاحياء وفيه علم الرجوع ممن والى من الاعتماد فيماذا على من وفيه علم فيماذا
خلق الله الخلق هل خلقه فى شئ او خلقه فى لا شئ فيكون عين المخلوقات عين شيئيتها وفيه علم الحق والخلق فى الوجود وجميع ما اشتركوا فيه
هل هو اشتراك معقول لا غير وفيه علم النواميس الموضوعة فى العالم هل تضمنها حضرة واحدة جامعة او لكل ناموس حضرة او
يجمعها حضرتان لا غير فينسب الناموس الواحد الى الحكمة والناموس الآخر الى الحكم وان كثرت انواعها وفيه علم الاختصاص الالهى لبعض المخلوقات
بماذا وقع هل بالعناية او بالاستحقاق وهو علم منع اهل الله عن كشفه فى العموم والخصوص لانه علم ذوق لا ينال بالقياس ولا بضرب المثل وفيه علم
كلمة الوصل والفصل وهى كلمة واحدة او كلمتان وفيه علم تفاضل اهل الكتب هل هو راجع لفضل الكتب ام لا وهل الكتب فضل بعضها على
بعض ام لا فضل فيها فان الله جعل فى نفس القرآن التفاضل بين السور والآيات فجعل سورة تعدل القرآن عشر مرات واخرى تقوم مقام
نصفه فى الحكم واخرى على الثلث واخرى على الربع واخرى لها السيادة على الآيات واخرى جعل القرآن ما للقلب من نشأة الانسان وللقرآن
تبين بالاعجاز على غيره من الكتب وفيه علم المواخاة بين سور القرآن ولهذا قال عليه الصلاة والسلام شيبتنى هود واخواتها فجعل بينهن اخوة
وفيه علم تقرير كل ملة على ما هى عليه وكل ذى نحلة على نحلته وما يلزم من توفية حقها وفيه علم من فارق الجماعة ما حكمه وفيه علم المواخاة بين
الكتب المنزلة من عند الله والموازين الالهية الموضوعة فى العالم على اختلاف صورها المعنوية والمحسوسة فالمعنوية كالبراهين الوجودية والجدلية
والخطابية والموازين المحسوسة مشهود بالحس اختلافها وفيه علم مواطن العجلة من مواطن التثبط وفيه علم قوة اللطيف وضعف الكثيف وان
القوة للمتصرف فيه وفيه علم ما يقتضى الزيادة مما يقتضى النقص وما بينهما من الفضل وفيه علم تأخير حكم الحاكم عن ايقاعه فى المحكوم عليه
بنفعه من ذلك حتى يستيقن او يغلب على ظنه فيما لا يوصل الى اليقين فيه فان الكافر فى الدنيا يمكن ان يرجع مؤمنا عند الموت فان عجل فيه
بقبل الموت بالكفر فالحاكم حكم الشبهة حقها فان موطنها وفيه علم ما يقبل الزيادة من الاعمال مما لا يقبلها ولا يقبل النقص وهى فى الشرائع
من جاء بالحسنة فله خير منها وهو عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وفيه علم نفوذ الكلمة هل هو لذاتها ام لا فانها من الكلم
وهو الجرح وهو اثر فى الجارح من المجروح وكذلك الكلامة كلمة اثر فى السامع ادناه صورة ما نطق به والكلم الى ما فوق ذلك ما يحمله
ذلك الكلام من المعانى وفيه علم اصل البغى فى العالم وهو مشتق من بغى يبغى اذا طلب فيكون للبغى لما ذمه الله مطلبا مقيدا اذ كان الطلب
منه ما هو مذموم ومنه ما هو محمود وما وراء ذلك البغى وفيه علم الطى والنشر بحكم الوقت وفيه علم الدلالات والآيات على ذلك اى كونها دلالات
وآيات لا نفسها او هى بالوضع وفيه علم حد وشبه المشبه لماذا يرجع والحق لا تقوم به الحوادث وفيه علم النوازل هل تنزل ابتداء او تنزل جزاء
وفيه علم السكون والحركة وفيه علم المواطن التى ينبغى ان يظهر فيها حكم السكون وحكم الحركة وفيه علم ما يعطى الله عباده فى الدنيا من علوم
ومراتب وغير ذلك هل هو من الدنيا او هو من الآخرة وفيه علم الاستجابة وامر الله اذا قامت صورته ظاهرة هل تنفع بصورتها او ان تنفع
او هل لا تنفع الا بنفخ فى تلك الصورة وجاء يجيئ به وهو صورة الباطن ويتعلق بهذا العلم علم الصورة مطلقا هل لها ظاهر
وباطن او منها ما هى ظاهرة لا باطن لها وفيه علم ما الباعث للحيوان كله على طلب المضار لنفسه هل هو دفع للاذى او هو جبر او هو طلب
او طلب انتقام او بعضه لهذا وبعضه لهذا وفيه علم التحسين والتقبيح هل ذلك راجع لذات الحسن والقبيح او لاعراض وفيه علم ما يجب ويكره
من النعوت وفيه علم ما يرجع الجرح ممن ظهر منه ما يكرهه الطبع وفيه علم الاسباب التى تمنع ما يطلب الطبع ظهوره وفيه علم ما يدرك الا بالنقل
الدقيق الخفى وفيه علم الاقامة والانتقال فى الاحوال هل الاحوال تنتقل والعبد ثابت او العبد منتقل والاحوال ثابتة وهو من العلوم الغريبة
الموقوفة على الكشف وفيه علم ما ينكر من الحق مما لا ينكر وفيه علم ما يقره الحق من الباطل مما لا يقره وما الباطل الذى يقبل الزوال من الباطل الذى
لا يقبله وفيه علم الانتاج وعدم الانتاج مع وجود المقدمات ومتى تنتج المقدمات وفيه علم حجاب ظاهر الغشاوة وما سمى البشر منها وهل
باطنها مباشرة ام لظاهرها ام لا وفيه علم ما الحجاب الذى بين اليه وما بين وفيه علم كلام المحدث القديم لماذا يرجع هل يختلف او حكم ذلك
واحد وفيه علم الانوار ومراتبها وسبحات الوجه ولماذا تعددت والوجه واحد والسبحات كثيرة وفيه علم التمييز بين السبل الالهية وفيه علم
المبدأ والمعاد والله يقول الحق وهو يهدى السبيل **الباب الثالث والاربعون وثلاثمائة** فى معرفة سر بين فى تفصيل الوحى من حضرة حمد الملك كله

لقد فصل الله اياته ● لكل لبيب بعيد المدى ● واحكمها القلوب زكت ● ولم تتبع غير سبيل الهدى ● ونطق من لم يزل ناطقا ●
لاسماعنا ناشدا منشدا ● بخير ابانا ناطقه ● وجاء بنور الهدى فاهتدى ● بصير بانواره ظاهر ● له المنتهى وله المبتدى ●

اعلم ان الاسمين الالهيين المدبر والمفصل هما اسا هذا المنزل اللذان بهما ان للداخل فيه جميع ما يحمله وما يتضمنه من العلوم الالهية مما يطلب

الاكوان ومما يتعلق بالله وحكم المدبر في الامور احكامها في حضرة الجمع والشهود واعطاها ما يستحقه وهذا كله قبل وجودها في اعيانها
وهي موجودة له فاذا احكمها كما ذكرناه اخذها المفصل وهذا الاسم بالمراتب فانزل كل كون وامر في مرتبته ومنزلته كامير المجلس عند
السلطان ثم ان المدبر لما خلق الله الرحمتين واول خلق خلقه الله الرحمة الواحدة بسيطة وخلق الرحمة الاخرى مركبة فرحم بالبسيطة
جميع ما خلق الله من البسايط ورحم بالمركبة جميع ما خلق الله من المركبات وجعل للرحمة المركبة ثلاثة منازل لان المركب ذو طرفين
وواسطة والواسطة عين البرزخ الذي بين طرفين حتى يتميزان فيرحم كل مرحوم من المركب بالرحمة المركبة من هذه المنازل
فالرحمة المركبة ضم اجزاء الاجسام بعضها الى بعض حتى ظهرت اعيانها صورة قايمة بالرحمة المركبة من المنزل الثاني ركب المعاني
والصفات والاخلاق والعلوم في النفس الناطقة والنفس الحيوانية الحاملة للقوى الحسية وبالرحمة الثالثة المركبة ضم النفوس
الناطقة الى تركيب الاجسام فهو تركيب روح وجسم وهذا النوع من التركيب هو الذي يتصف بالموت فابرز المدبر هذه النفوس
من ابدانها بتوجه النفخ الالهي عليها من الروح المضاف اليه تعالى فركبها المدبر مع الجسم الذي تولدت عنه وهو تركيب اختيار ولو كان
تركيب استحقاق ما فارقه بالموت وجعله مدبر الجسم آخر برزخي والحق هذا بالتراب ثم ينشي له نشاة اخرى يركبه فيها في
الآخرة فلما اختلف المراكب علمنا ان هذا الجسم المعين الذي هو ام لهذه النفس الناطقة المستولدة عنه ما هي مدبرة له بحكم الانتقال
تدبيرها لغيره وانما للجسم الذي تولدت عنه على هذه النفس من الحق انها ما دامت مدبرة له لا تحرك جوارحه الا في طاعة الله تعالى
وفي الاماكن والاحوال التي عينها الله على لسان الشارع لها هذا استحق عليه هذا الجسم لما له عليه من حق ثم من النفوس من هو ابن بار
فيسمع لابويه ويطيع وفي رضاهما رضي الله قال تعالى ان اشكر لي من الوجه الخاص ولوالديك من الوجه النبي ومن النفوس ما هو ابن
عاق فلا يسمع ولا يطيع فالجسم لا يامر النفس الا بخير ولهذا يشهد على ابنه يوم القيمة جلود الجسم وجميع جوارحه فان هذا الابن قهرها
وصرفها حيث يهوى وقسم الله هذه الرحمة على اجزاء معلومة اعطى منها جبريل ستماية جزء بها يرحم الله اهل الجنة وجعل بيده تسعة
عشر جزءا يرحم بهذه الاجزاء اهل النار الذين هم اهلها يدفع بها ملايكة العذاب الذين هم تسعة عشر واما الماية التي خلقها الله فجعل منها
في الدنيا رحمة واحدة بها يرزق عباده كافرهم ومؤمنهم وطايعهم وعاصيهم وبها يعطف الحيوان على اولادهم وبها يرحم الناس
بعضهم بعضا ويتعاطفون كما قال تعالى ان المؤمنين بعضهم اولياء بعض والظالمين بعضهم اولياء بعض هذه ثمرة هذه الرحمة
فاذا كان في الاخرة يوم القيمة ضم تعالى هذه الرحمة الى التسعة والتسعين رحمة المدخرة عنده فيرحم الله بها عباده مع التدريج
والترتيب الزماني ليظهر بهذا التاخير مراتب الشفعاء وعناية الله بهم ويميزهم على غيرهم فاذا لم يبق في النار الا اهلها القاطنون
بها الذين لا خروج لهم منها وارادت ملايكة العذاب التسعة عشر عذاب اهل النار تجسد من الرحمة المركبة تسعة عشر فحالوا بين ملايكة العذاب
واهل النار ووقفوا دونهم وعصيتهم الرحمة التي وسعت كل شيء فان ملايكة العذاب قد وسعتهم الرحمة كساير الاشياء فيمنعهم ما رايتهم
منها عن مقاومة هذه الرحمة المركبة وكان الذي يعضدهم او لا غضب الله الذي ظهر من اغضاب المخالفين فلما انقضى مجلس المحاكمة
وكان الحق قد امر عن امره الى السجن وهو جهنم كما قال وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا اي سجنا لان المحصور مسجون محبوس ممنوع من التصرف
بخلاف اهل الجنة فان لهم التبوء منها حيث يشاؤن وليس كذلك اهل النار وهذا من الرفق الالهي الخفي بعباده فلو اعطاهم التبوء من النار حيث شاؤ
لكان لا يستقر بهم قرار طلبا للفرار من العذاب اذا احسوا بها رجاء ان يكون لهم منها في مكان آخر منها راحة وفي وقت العذاب ما فيها راحة
فكان لا يبقى في جهنم نوع من العذاب الا ذاقوه والعذاب المستصحب اهون من العذاب المجدد وكذا النعيم ولهذا يبدل الله جلودهم في النار اذا
نضجت ليذوقوا العذاب فيمشي عليهم زمان يذوقون فيه العذاب مستصحبا الى ان تنضج الجلود وحينئذ يتجدد عليهم بالتبديل فلو كان لهم
التبوء من جهنم حيث شاؤا لما استقروا حتى تنضج جلودهم بل كانوا يذوقون في كل موضع ينتقلون اليه عذابا جديدا الى حصول الانتقال
فيكون ذلك الانتقال اشد في عذابهم فرحمهم الله من حيث لا يشعرون كما مكر بهم من حيث لا يشعرون فهذه سبعماية رحمة وتسعة عشر رحمة
ماية منها بيد الله ليس يتصرف فيها احد من خلق الله اختص بها لنفسه بها يرحم الله عباده بارتفاع الوسايط بل منه للمرحوم خاصة وهي على عدد
الاسماء الالهية اسماء الاحصاء التسعة والتسعين اسما رحمة واحدة لكل اسم من هذه الماية التي بيد الله لا علم للخلوق بها وتمام الماية الرحمة المضافة
اليه التي وسعت كل شيء فبهذه الماية رحمة ينظر الى درج الجنة وهي ماية درجة وبها بعد انقضاء زمان استحقاق العذاب ينظر الى
دركات النار وهي ماية درك كل درك يقابل درجة من الجنة فتتايد بهذه الرحمة الواسعة التسعة عشر رحمة التي تقاوم ملايكة
العذاب في النار وتلك الملايكة قد وسعتهم فيجدون في نفوسهم رحمة لاهل النار لانهم يرون الله قد تجلى في غير صورة الغضب الذي
كان قد حرضهم على الانتقام لله من الاعداء فيستشفعون عند الله في حق اهل النار الذين لا يخرجون منها فيكونوا لهم بعدما كانوا عليهم
فيقبل الله شفاعتهم فيهم وقد حقت الكلمة الالهية انهم عمار تلك الدار فيجعل الحكم فيهم للرحمة التي وسعت كل شيء ولهذه التسعة عشر
رحمة التي هي الرحمة المركبة فاعطاهم في جهنم نعيم المقرور والمحرور لان نعيم المقرور بوجود النار ونعيم المحرور بوجود الزمهرير
فتبقى جهنم على صورتها ذات حرور وزمهرير ويبقى اهلها متنعمين فيها بحرورها وزمهريرها ولهذا اهل جهنم لا يتزاورون
الا اهل طبقة في طبقتهم فيتزاور المحرورون بعضهم في بعض ويتزاور المقرورون بعضهم في بعض لا يزور مقرور محرورا ولا محرور مقرورا
واهل الجنة يتزاورون كلهم لانهم على صفة واحدة في قبول النعيم لانهم كانوا هنا اعني في دار التكليف اهل توحيد لم يشركوا توحيد
علم وايمان واهل النار لم يكن لهم صفة التوحيد وكانوا اهل شرك فلهذا لم يكن لهم صفة احدية نعيمهم في النعيم مطلقا من غير تقييد
فهم في جهنم فريقان واهل الجنة فريق واحد فينفرد كل شريك بطايفة وهؤلاء هم الثنوية ما ثم غيرهم وهم اهل النار الذين هم اهلها
واما التثليث فيرجى لهم التخليص لما في الثلاث من الفردية لان الفرد من نعوت الواحد فهم موحدون توحيد تركيب فيرجى ان تعمهم الرحمة
المركبة ولهذا سموا كفارا لانهم ستروا الثاني فصار الثاني بين الواحد والثالث كالبرزخ فربما الحق اهل التثليث بالموحدين في حضرة الفردانية
لا في حضرة الوحدانية وهكذا رايناهم في الكشف المعنوي لم نقدر ان نميز بين الموحدين واهل التثليث الا بحضرة الفردانية ورايت
اعيان الموحدين في الوحدانية والفردانية فعلمت الفرق بين الطايفتين واما ما زاد على التثليث فالكل ناجون بحمد الله من جهنم
ونعيمهم في الجنة يتبوؤن منها حيث يشاؤن كما كانوا في الدنيا ينزلون من حضرات الاسماء الالهية حيث يشاؤن بوجه حق مشروع

لهم كما كانوا اذا توضأوا ايه خلون من اي باب شاؤا من ابواب الجنة الثمانية واذا علمت هذا فاعلم ان هذه الرحمة المركبة تعم جميع
الموجودات فانها مركبة من رحمة عامة وهي التي وسعت كل شيء ومن رحمة خاصة وهي التي يتميز بها من اصطفاه الله واصطنعه لنفسه
من رسول ونبي وولي وبهذه الرحمة المركبة جمع الله الكتب وانزل كل كتاب سورا وآيات فمن آياته ما بقي كالقران وكل آية ظهرت
بطريق المعجزة الاعجاز ومن آياته ما لم يبق اقتصار حكمها على ما جاءت به فدلت على غيره كما دلت عليه فان الله جعلها علامة على صدق
ما ادعاه كل واحد ممن ادعى القرب من الله اما بالحال وان لم ينطق بالدعوى لما يرى عليه من اثار طاعة ربه واما بالدعوى من حيث
نطقه بذلك ولا يقع الا في الانبياء والرسل فقال تعالى ما ننسخ من آية يقول من علامة او ننسها يقول او نتركها يعني يتركها للاولياء
كما كانت للانبياء نأت بخير منها من باب المفاضلة اي بازيد منها في الدلالة وهي آيات الاعجاز فلا يكون الا لاصحابها او لمن قام
فيها بالنيابة على صدق اصحابها فلا يكون الولي قط هذه العلامة من حيث صحة مرتبته واما قوله او مثلها فالضمير يرجع الى
الآية المنسوخة فلم يكن لها صفة الاعجاز بل هي مثل الاولى ولا يصح حمل هذه الآية على انها اي القران التي نزلت في الاحكام فنسخ
آية ما كان اثبت حكمه في آية قبلها فان الله ما قال في آخر هذه الآية الم تعلم ان الله عليم خبير ولا حكيم ومثل هذه الاسماء
هي التي يليق بنظم القران لو اراد آيات الاحكام وانما قال الم تعلم ان الله على كل شيء قدير فاراد الآيات التي ظهرت على يدي
الرسل لتصدق دعواهم في انهم رسل الله فمنها ما تركها آية الى يوم القيمة كالقران ومنها ما رفعها فلم تظهر الى يوم القيمة فلما جمع
الله بهذه الرحمة المركبة القران في الكتب لا في الصدور فانه في الصدور قران وفي اللسان كلام وفي المصاحف كتاب وضع
ذلك الاسم المفصل من امر المدبر فانه مقدم عليه بالرتبة فلهذا له الحكم في التفصيل بالقوة وللمفصل بالفعل ومنزل الرحمة رحب
واسع المجال فيه وكيف لا يتسع وقد وسعت كل شيء وهذا القدر كاف فيما تقع به المنفعة للسامعين من الناس فذكرنا حكمها في
الدارين وما يعود منها علينا وهو الغرض المقصود وفي هذا المنزل من العلوم علم معرفة منازل الرحمة المركبة والحكم تنتهي منازلها والمنزل
الذي اكدت فيه والمنزل الذي لم تؤكد فيه وعلم كم من درج وقع التوكيد فيها وعلم ما لا يعلم الا من طريق الخبر الالهي وعلم الابانة عن مقام
الجمع كالصلوة الجامعة بين الله وبين العبد في قراءة فاتحة الكتاب ومن هنا يؤخذ الدليل ان قراءتها فرض في الصلوة فمن لم يقرأها
في الصلوة فما صلى الصلوة التي قسمها الله بينه وبين عبده فانه ما قال قسمت الفاتحة وانما قال قسمت الصلوة بالالف واللام للعهد
والتعريف فلما فسر الصلوة المعهودة بالتقسيم جعل محل القسمة قراءة الفاتحة وهذا اقوى دليل يؤخذ في فرض قراءة الحمد في الصلوة
وفيه علم تاثير الرحمة المركبة في العالم المحمدي خاصة وفيه علم تنزيل المعاني منزلة الاشخاص وفيه علم التراحم وفيه علم الطايفة التي
سمعت وقيل فيها انها لم تسمع مع وجود الفهم فيما سمعت فما الذي نفي عنها وما الذي بقي عليها وفيه علم الحجب الكونية المظلمة والظلمانية
ومن هو اهل كل حجاب وعمن حجب من حجب هل حجب عن سعادته او عن مشاهدة ربه او عن مشاهدة مقام رسوله وفيه علم اجتراء الكون
على الله وفيه علم اللطف الالهي بالمعاندين الرادين لامره المنازعين لنا امره وفيه علم ما شيب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال في هود واخواتها
وفيه علم الاحاطة بما لا يتناهى وفيه علم الجزاء الذي هو على غير الوفاق الزماني فان مدد الاعمال التي تطلب الاجور متناهية والاجر عليها
غير متناه فما هو الجزاء الوفاق من غير الوفاق وفيه علم الانكار والاقرار والتقرير والتوبيخ وما صفته واين محله وفيه علم الخلق
الجسمي والجسماني ومراتب الخلق وكم له من المقدار الزماني وفيه علم المراتب المضاف اليها الرب وفيه علم القصد الالهي وفيه علم موضع
الاجوبة التي تكون بحكم المطابقة عند سؤال السايل وفيه علم مرتبة العاقل وشرفه على العالم اذا كان عالما فان العاقل اذا راى
ما لا بد منه بادر اليه وغير العاقل لا يفعل ذلك وفيه علم من خلق الامر واحد ومن خلق الامرين فصاعدا ومن وفى بما خلق له
ومن لم يوف ما خلق له وعلم من استكبر بحق ممن استكبر بنفسه كابليس ومن شاء الله وفيه علم تقرير الله المناسبة بينه وبين خلقه
واين هذا التقرير من ليس كمثله شيء في مثل ما جاء في الخبر لله اشد فرحا بتوبة عبده من رجل بارض فلاة الحديث وقوله تعالى اولم
اولم يروا ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة وفيه علم المفاضلة واصنافها ومحلها وفيه علم الاختيار الكوني وانه مجبور في اختياره
وهل لله مستند الهي في جبره في اختياره ام لا وقوله فيسبق عليه وقوله تعالى ما يبدل القول لدي من كونه اعطى كل شيء خلقه وفيه علم
حكمة الاخذ الالهي جزاء هل تعم او يولم ابتداء من غير جزاء كما يولم البري والصغير فهل هو كما قاله القايل او ليس الامر كذلك وانما هو برئ
في ظاهر الامر مما نسب اليه وما هو بري عند الله من امر آخر وقع منه لا يعلمه الا الله والمبتلى ان يذكره فلا يكون هو لا اخذا بدا الا جزاء
الابتداء وانما قاله من قاله بنفسه خاصة لراي الاخذ عنه مع براءة الماخوذ مما نسب اليه من تلك النسبة الخاصة ولم يكن عند الله لاخذ
الامر امر استحق به هذه العقوبة فانتظر انقضاء زمان المهلة فانقضى عند دعوى عليه غير صادقة هو منها بري فاخذ عندها
وانما كان الاخذ مما تقدم فقبل هذا الاخذ وهو بري مما نسب اليه فصدقوا انه بري ولم يصدقوا في انه اخذ من اجل تلك الدعوى عليه
وهو من علم المكاشفة في تحصيل هذا العلم لانه يتعين لك الكشف العلة على خصوصها والاعتبار يجعلها لك من غير تعيين ويخرج
لها ملا محملة لا يدري ما اوجب ذلك الاخذ منها فهذا الفرق بين اهل الاعتبار والكشف وفيه علم الحاق الله بصفة المتقين حتى كان
وليهم فانه ولي المؤمنين لانه مؤمن وهو من المتقين فمن اين يوصف الحق بانه متق وفيه علم من اين اعطي من اعطي العلم بنطق العالم من
غير جهة الخبر فان الخبر تقليل وفيه علم تاثير الاحوال في اصطلاحها بها عند الله وفيه علم تغير الاحوال لتغير الوارد وفيه علم ترك الادب
لما يرجى من ذلك من نيل الغرض المقصود وسواء كان محمودا او مذموما لانه ما كل غرض محمود ولا كل غرض مذموم وفيه علم المواخاة بين الملكة
والناس الصلحاء منهم وفيه علم اين ينزل اهل الله يوم القيمة في الجنان واي اسم يستصحبهم من الاسماء الالهية وفيه علم توقف الاشياء بعضها
على بعض وانها تعطي المجموع امرا لا يكون يعطيه فرد فرد من ذلك وفيه علم ما تنتجه السياسة الحكمية التي تقتضي العقول وانها في ذلك
لا تبلغ اعطتها ذلك تجربة النفوس وما صفة من يقول بهذا العلم وفيه علم الميل لما يميل ولما يمال وفيه علم النظر في الاولى فالاولى وفيه
علم الاعواض وهو اذا اعتاض عليك امر تعوضت عنه بامر يقوم مقامه فيما يريد اما سواء موازنه واما ازيد بقليل وانقص بقليل بحيث لا
يؤثر في المطلوب اثرا يخرجه من نيل غرضه بالكلية وهل في الوجود من لا عوض له اذا فقد ام لا وفيه علم ما تميز الرجال بالاحوال وفيه علم تقاسيم
الاوامر الالهية التي تقسمها قراين الاحوال وما حكم الامر اذا تعرى عن قراين الاحوال هل حكمه الوجوب ام لا او التوقيف وهل تعريه

من قراين الاحوال قرينة حال عدمية تعطيه الوجوب وهو عندنا قرينة حال تعطي الوجوب للامر وفيه علم وصف العدم باوصاف
الوجود من الانتقال من حال الى حال مع كونه عدما لا يزول عن هذا الوصف وفيه علم من اين قدم الله في نعته نفسه في كلامه بالرحمة على
الاخذ ولم يفعل ذلك في صفة الكون فانه يقدم في صفة الكون صفة اهل المقت على صفة اهل السعادة كما وقع في سورة الغاشية
وامثالها وهل جاء هذا التفريق بين الحق والخلق ام لا وفيه علم الوجهين في الاشياء فما من شيء الا وفيه نفع بوجه وضرر بوجه اي شيء اذا
كان اعتبرته ووزنته وجدت الامر كما قلنا فليس لشيء في الوجود وجه واحد ابدا اعظمها وارفعها نور الله به ظهرت الاشياء من خلف
الحجب ولو شال الحجب لاحرقت ما اوجدته فهي الموجدة المعدمة وكذا نزول القرآن له نفع في المومن فانه يزيد به ايمانا وفيه وجه ضرر
للكافر لانه يزيد به رجسا الى رجسه قال تعالى يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا ثم من رحمته بخلقه ان قال وما يضل به الا الفاسقين
فاعطانا العلامة فمن وجد في نفسه تلك العلامة علم انه من اهل الضلال وفيه علم البعد الالهي والقرب الالهي من السعداء
والاشقياء والقرب الكوني والبعد الكوني هل هو على موازنة القرب والبعد الالهي ولهذا حكم ولهذا حكم وفيه علم من علم انه
ليس لله من اعمال العبد شيء وفيه علم ما هو العلم وفيه علم ما يوجب السآمة والملل ومن يتصف بهما من العوالم ممن لا يتصف بهما مع
كون الحق قد وصف نفسه بالملل اذا مل من الخير الذي يكون عليه او الشر سواء وفيه علم ما لا ينفع من الظنون بالخير عند الله وما
ينفع منها وفيه علم اسباب رجعة الكون الى الله في الدنيا وفيه علم ان الحق هو عين الاشياء بما هو عين الاشياء هل بنفسه او بشهوده
او بحالته وفيه علم ما هو للحق وحكم هذا الاسم حيث ورد وهل تختلف احكامه وهو عين واحده في كل موضع ورد فان الناس
تفرقوا في ذلك فرقا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع والاربعون والثلثمائة في معرفة سرين من اسرار المغفرة وهو من الحضرة المحمدية

رايت رجالا لا يرون بكافر ● ولا كاذب والشان صدق وايمان ● فقلت لهم كفوا عن الزور انه ● مقام ولكن فيه بخس ونقصان ●
فما كل عين في الوجود مغاير ● ولا كل كون ما سوى الله انسان ● ولكنه منه كبير مقدم ● وفيه صغير فيه حق وبهتان ●
فلولا وجود كلم يكن ثم عالم ● ولا كانت اسماء ولا كانت اعيان ● وكان وحيدا للذار ليس بخالق ● ولا مالك يقضي بذلك برهان ●
ودل دليل العقل في كل حالة ● بان اله الخلق في الخلق محسان ●

قد قدمنا ان لله رحمة عامة ورحمة خاصة وان الله خص هذه
الامة برحمة خاصة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان امتي مرحومة ليس عليها في الاخرة عذاب انما عذابها في الدنيا الزلازل
والقتل والبلاء خرج هذا الحديث البيهقي في كتاب الادب له في باب المومن قل ما يخلو من البلاء لما يراد به من الخير من طريق ابي القاسم
علي بن محمد بن علي الايادي عن ابي جعفر عبد الله بن اسمعيل املاء عن اسمعيل بن اسحاق القاضي عن محمد بن ابي بكر عن معاذ
ابن معاذ عن المسعودي عن سعيد بن ابي بردة عن ابيه عن ابي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلهم قال واحد الى
المسعودي عنعنة الى البيهقي فانه قال اخبرنا وفي الباب عن ابي بردة قال كنت جالسا عند ابن زياد وعنده عبد الله بن يزيد فجعل يوتى
برؤس الخوارج قال وكانوا اذا مروا براس قلت الى النار قال لي لا تفعل يا ابن اخي فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول يكون عذاب هذه الامة في دنياهم وقد ورد في الحديث الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اما اهل النار الذين هم
اهلها فانهم لا يموتون فيها ولا يحيون ولكن ناس اصابتهم النار بذنوبهم ولم يخص صلى الله عليه وسلم امة من امة فانه قال ناس فهذه
رحمة عامة فيمن ليس من اهل النار ثم قال صلى الله عليه وسلم فاماتهم الله فيها اماتة كما ذكره في المصدر فهذا كله قبل ذبح الموت وانما اماتهم
الله حتى لا يحسوا بما تاكل النار منهم فان النفوس المتالمة هي الموحدة المومنة فيمنع التوحيد والايمان قيام الآلام والعذاب بها
والحواس اعني الجسوم كلها مطيعة لله فلا تحس بالآلام والاحراق الذي يصيرهم حمما فان الميت لا يحس بما يفعل به وان كان يعلم ما
كل ما يعلم يحس به فرفع الله العذاب عن الموحدين والمومنين وان دخلوا النار فما ادخلهم النار الى الكلمة الالهية
ويقع التمييز بين الذين اجترحوا السيئات وبين الذين عملوا الصالحات فهذا حديث صحيح يعم الناس ويبقى العذاب على اهل النار
الذين هم اهلها يجري الى اجل مسمى عند الله الى ان تذكرهم ملائكة العذاب التسعة عشر فان الملائكة اذا شفعت لم تشفع هذه التسعة
عشر فتاخر شفاعتهم الى اوان انصافهم بالرحمة عندما يرتفع شهودهم لغضب الله ايثارا منهم لجناب الله على الخلق فان الملائكة تشفع
يوم القيمة يقول الله شفعت الملائكة وشفع النبيون وشفع المومنون وبقي ارحم الراحمين فيشفع عند الشديد العذاب والمنتقم
فيخرج من النار كل موحد لله من حيث علمه لا من حيث ايمانه وما له عمل خير غير ذلك لكنه عن غير ايمان فلذلك اختص الله وهذا
الصنف من الموحدين هم الذين يشهد ومع شهادة الله والملائكة انه لا اله الا هو فنحن هناك سبقتهم العناية بالاشتراك
في الشهادة فلم يعرفهم لا اله الا الله وحده والملائكة وان عرفتهم فان الملائكة تحترم الله كالثقلين يحترمون جناب الله ويوثرون
على هولاء فلا يقدمون على الشفاعة فيهم لمخالفتهم امر الله وعدم قبولهم الايمان فينفرد الله وحده سبحانه من كونه ارحم
الراحمين باخراج هولاء من النار ويترك اهلها فيها على حالهم الى تجليه في صورة الرضي وعموم حكم الرحمة المركبة في عالم التركيب
وشفاعة ملائكة العذاب فحينئذ يتغير الحال على اهل النار كما ذكرناه من المحرور والمقرور **و**اعلم ان حكم الاعتدال معقولة
غير موجودة الحكم لانه لو كان لها حكم ما كان التكوين واقعا لان حكمها الاعتدال والاعتدال يقابل الميل ولا يكون التكوين
الا بالميل ولما علم النبي صلى الله عليه وسلم من الله انه ما اوجد العالم الا بترجيح احد الممكنين قال في الدين اذا وزنت فارجح
فان الممكن الوجهان فيه على السواء فما اوجده الله الا بالترجيح ثم ان الله ذكر عن نفسه ما كان عليه ولا عالم فذكر عن نفسه
انه احب ان يعرف فرجح جانب المعرفة على مقابله فخلق العالم بالترجيح لجناب العلم على مقابله فلما وازن الله بين الرحمة والغضب
رجحت الرحمة وثقلت وارتفع حكم الغضب الالهي ولا معنى لارتفاع الشيء الا زوال حكمه فلم يبق للغضب الالهي حكم في المال فانه
في المآل وقع ترجيح الرحمة وارتفاع الغضب لخفته فاظهر حكم الغضب الا في حال وضع الغضب والرحمة في الميزان لحكم كل واحد
منهما في العالم الى ان يظهر الترجيح فبين ما يقع حكم الغضب وما قلنا هذا الا ردا لما قاله من يدعي الكشف فقال في الموازنة
الالهية ان الله لا يحكم عدله في فضله ولا فضله في عدله وان القبضتين على السواء لما من جميع الوجوه وهذا من اعظم الغلط
الذي يطرا على اهل الكشف لعدم الاستناد ولا يعول ذلك الا من لم يكن بين يدي استاذ قد رباه استاذ متشرع عارف

الباب الرابع والاربعون والثلاثمائة

مطلب بشارة لامة محمد صلى الله عليه وسلم

لما رد الاحكام الشرعية ومصادرها فان الله ما نصب طريقا الى معرفته التي لا يستقبل العقل من حيث الاحكم فكره الا ما شرعه لعباده
على السنة رسله واعلامه وانما قلنا هذا لما علمنا ان ثم طريقا آخر يقتضيه الوجود تحصله بعض النفوس الفاضلة فاردنا ان نرفع الاشكال
وذلك ان النفوس تصفو بالرياضة وترك الشهوات الطبيعية والاستقرار في الامور المحسوسة وتتشوف الى ما منه جاءت وما اريدت له والى
اين مآلها وما مرتبتها من العالم وعلمت من ذاتها ان وراء هذا الجسم امرا آخر هو المحرك له والمدبر لما تشهد من الموت النازل به فتنظر الى
الآية بكمالها ولا ترى له ذلك الى دركات التي كانت له في زمان وصفه بالحياة فعلمت انه لا بد من امر آخر هناك لا تعرف ما نسبة
الى هذا الجسم هل نسبة العرض الى محله والمتمكن الى مكانه والملك الى ملكه ثم علمت ان بين الموت والنوم فرقا بما تراه في النوم من الصور
ولا تستفيده من الاحوال الملذة والمؤلمة وترى النفير في صورة النائم من حال الى حال ولم تر ذلك في صورة الجسم ثم تستيقظ فترى
الجسم على حاله في صورة ما تغير وترى انفعال الجسم في بعض الاوقات لما يطرا للنائم في حال نومه مثل دفق الماء في الاحتلام عند
الجماع في النوم فعلمت بهذا كله ان وراء هذا الجسم امرا آخر بينه وبين هذه الصورة علاقة ثم انها رات تفاوت الامثال في العلوم
والفهم والافتقار الى التعليم ونظرت الحال من زهد وفكر وتحب الخلوات ولم ياخذ من لذات المحسوسات الا ما تمس اليه الحاجة مما به
قوام هذا الجسم وان صاحب هذا الحال يزيد على نفس اخرى بعلوم وفضائل يفتقر اليه فيها وفي العلم بها فتنظر في الطريق الذي اوصل
تلك النفوس دون غيرها الى هذا المقام فلم تر ما نفعا الا انكباب بعض النفوس على تناول هذه المشتهيات الظاهرة الطبيعية والتنافس
فيها فزهدت في ذلك كله وتحلت بمكارم الاخلاق ولم تترك لاحد عليها مطالبة ولا علاقة ولم تزاحمهم على ما هم عليه وجنحت الى الخلوات
ودفعت الهمة الى الاستشراف لتعلم ما هو الامر عليه فلما كانت بهذه المثابة وكل ذلك نظر منها ما هو من تقليد شرع الهي وانما هو عن
من فكرة صحيحة والهام الهي ناقص غير كامل لان الالهام الكامل ان يلهم لاتباع الشرع والنظر في كلامه وفي الكتب التي قيل لها انها جاءت
من عند الله فمثل هذا هو الالهام الكامل فلما صفت هذه النفس وشفت وصارت مثل المرآة وزال عنها صدا الطبيعة انتقش
فيها صور العالم فرات ما لم تكن راته فنطقت بالغيوب والتحقت بالملا الاعلى التحاق غريب ورد على غير وطنه وهو وطنه ولكن
لغربته لما سافر الى ارض طبيعته وبدنه فلم يكن له ذلك الادلال ولا كمال الانس بذلك العالم وراى اشتغال ذلك العالم عنه بالتسبيح
والتقديس وما يتحركون فيه من الاعمال فحق هذه المولدات العنصرية فرات ما يختص منهم بتحريك الافلاك وتسيير كواكبها وما يحدث
في الاركان منها وعلمت ما لم تكن تعلم واخذت عن الارواح علوما لم تكن عندها وما علمت ان ثم طريقا يصل منه ذاك الرسل عليهم الى
الاخذ عن الله منشي الكل وان بينه وبينها بابا خاصا يخصها فقالت هذا هو الغاية وما ثم الا هولاء ونظرت الى شغلهم بذلك على
غيرها من امثالها فقنعت فكل ما ياتي به من هذا نعته وحاله ليس له ذوق الهي البتة ولا يا اخذ ابدا الا عن الارواح والعقول الملكية اخذ حال
لا اخذ نطق الا ان تجسد له في خياله امر يخاطبه وصاحب الطريقة الشرعية يقلد الشارع فيما اخبر به من انه ثم اله بينه وبين العالم
مناسبة وانه تعالى ليس كمثله شيء ولا يشبه شيئا من العالم اعلاه واسفله ومع هذا كله فله عين واعين ويد ويدان ووجه وكلام ونزول
واستواء وفرح ومعية مع عباده بالصحبة وقرب وبعد واجابة لمن دعا ورحمة وان العالم كله عبيد له وفضل بعضهم على بعض وان له عبادا
وان له خلفاء في الارض من هذا النوع الانساني فعندما سمع ذلك وعلم ان ثم خليفة من نوعه تشوف الى تلك المرتبة ان ينالها وراى الطريق
التي شرعها شارع فيه وخاطبه بها وراى جميع ما كان يفعله ذلك النفس التي فكرت بنظرها قد حرض هذا الشارع عليه وحمده وقال به فاخذ
به هذا المومن من حيث ان هذا الشارع وعلى التعميم به الذي وجد لما اعلمه الشارع انه المنتهى فقال له وان الى ربك المنتهى وليس وراء الله مرمى
فجعله موضع غايته وسلك سلوك المفكر الباحث صاحب النظر العقلي لكن بالطريق الشرعي فصفت نفسه وصقلت مرآته وانتقش فيها صور
العالم كله الروحاني والى احد الطبيعة دون النفس يصل اهل الفكر وما ينتقش فيهم مما فوقها الامر يكون سلوكه على الطريق المشروع فاذا وصل هذا
السالك على طريق الشرع انتقش فيه ما في اللوح المحفوظ فيرى مرتبة الشرائع ويرى نفسه وحظه ونصيبه وغايته من العالم فيعمل بحسب ما يراه
فيرتفع بالطلب الى الوجه الخاص به فياخذ عن الحق اخذ الهام واخذ تجل واخذ تنزيه واخذ تشبيه ويعاين سريان الوجود في الممكنات
ويعلم عند ذلك لمن الحكم فيما ظهر ومن هو الظاهر الذي فيه هذه الاحكام والاختلافات الروحانية والطبيعية فاذا نطق هذان الشخصان
علم الكامل من الرجال الفرق بين الشخصين وعلم من اين اوتي كل واحد منهما ولماذا نقص السالك بفكره عن رتبة المتشرع فصاحب الفكر
لا يزال ابدا منكوس الراس منتظرا ما ياتيه به الامداد الروحاني وصاحب الشرع لا يزال ابدا منكوس الراس حياء من التجلي الالهي في اوقات كالايات
شبه الحائر الواله المبهوت اذ اداه في كل شيء فلا ينطق الا به ولا ينظر الا اليه ولا يعلم ان ثم عينا سواه فيطلبه الملا الاعلى والارواح العلى والافلاك
الدايرة المتحركة والكواكب السابحة لتتوصل اليه ما امنت عليه مما يستحقه عليها فلم تجد من ياخذ عنها بطريق الاختيار والادب فتودي ذلك اداء
ذاتيا وياخذه منها ما بقي من نشاته اخذا ذاتيا وهو غايب بربه عن هذا كله فاذا رد الى رؤية ذاته راى في ذاته جميع ما اعطاه العالم كله اعلاه
واسفله مما هو له وهو امانة عندهم فشكر الله على ذلك وعلم ان كل ما في الكون مسخر له ولامثاله ولكن لا يعلمون فاذا حصل في هذا المقام
راى ان الذين اوتوا العلم على درجات يزيدون بها على غيرهم من امثالهم ويرى ان امثاله بمثابته ولا علم لهم بذلك فيفرح بمثابته ويحزن
لهم حيث هم في مقام واحد ولا يشعرون بذلك وانه ما فضل عليهم الا بالعلم بربهم وبما هو الامر عليه **و**لما ارتقى هذه الدرجات ارتقاء
كشف وتحقيق ومعاينة يقينية طلب من نزله هذه الدرجات التي ارتقى فيها واختص دون اكثر امثاله فتجلى له الحق عند ذلك في اسمه
رفيع الدرجات وانه ملقي من هذه الدرجات الروح على من يشاء من عباده فعلم انه ممن شاء من عباده فقابل الدرجات بالدرجات فاذا هي
عينها لا غيرها وراى تلك الدرجات في العالم كله وانه منها فاخذ يظهر للعالم والعالم لا يشعر فيخاطب كل انسان من حيث هو درجته التي هي
له فيقول هذا مني وعلى مذهبي واعتقادي فلا ينكره احد من العالم ولا ينكر هو احدا من العالم مع لزوم الادب الالهي ولا يلزم الادب
الا صاحب مقام ومقامه انه لا مقام مقام واما صاحب الحال فقد يظهر عليه من هذا النقص عن صاحب المقام ما يودي الناظر فيه الى معرفته به
والكامل ينصبغ بكل صورة في العالم ويستتر بما يقدر عليه فان كان ثم من يراه في صور قد اختلفت عليه لاجل اختلاف الخلق اعتقد فيه
عدم التقييد الذي هو عليه هذا الناظر فقال بكفره وزندقته وما علم من اين اتى عليه فينبغي لصاحب هذا المقام ان لا يظهر لشخصين في صورة
واحدة ابدا فان الدرجات هي الدرجات فان كفره وزندقه من لم يرا اختلاف الصور عليه فذلك جهل منه وحسد فيكون ما ينسبه على صورة

ما ينسب الى الله جل وعلا من الصاحبة والولد والشريك وما نزه الحق نفسه عنه فهو لا يوثق صاحب هذا المقام بل هو على كماله وذلك الواقع فيه من
المفترين فانه ما حكم عليه بما شاهده منه ويقول بلسانه منه ما يعلم خلافه في نفسه ظلما وعلوا كما قال تعالى وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم
ظلما وعلوا فانظر كيف كان عاقبة المفسدين وكذلك تكون عاقبة هذا فدرجات الحق ما هو العالم عليه وصاحب هذا المقام قد تميز فيها عن
غيرها فهو لا اله الظاهر والباطن والاول في الوجود والآخر في الشهود والله غني عن العالمين فلا يدخله تنكير والاله يدخله التنكير فيقال
اله فاجعل بالك لما ننبهك عليه لتعلم الفرقان بين قولك الله وبين قولك اله فكثرت الالهة في العالم لقبولها التنكير والله واحد
معروف لا يجهل اقرت بذلك عبدة الالهة فقالت ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى وما قالت الى اله لبين هو اكبر منها ولهذا انكروا
ما جاء به صلى الله عليه وسلم في القرآن والسنة من انه اله واحد من اطلاق اله عليه وما انكروا الله ولو انكروه ما كانوا مشركين فيمن يشركون اذا
انكروه فما اشركوا الا بالاله لا بالله فانهم قالوا اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب وما قالوا اجعل الالهة الله فان الله ليس
هو عند الشريك بالجعل وعصم الله هذا اللفظ ان يطلق على احد وما عصم اطلاق اله و لقد رايت لبعض اهل الكفر في كتاب سماه
المدينة الفاضلة رايته بيد شخص ولم اكن رايته قبل ذلك فاخذته من يده وفتحته لارى ما فيه فاول شيء وقعت عيني عليه قوله وانا
اريد في هذا الفصل كيف تصنع الها في العالم ولم يقل الله فتعجبت من ذلك ورديت بالكتاب الى صاحبه والى هذا الوقت ما وقفت على
على ذلك لمن كان ذا بصيرة وتنبيه فليتفطن لما ذكرناه فانه انفع الادوية لهذه العلة المهلكة فاسم اله من الدرجات المذكورة فلا بد منه
اذ لا بد من الدرجات ومن هذا قول السامري هذا الهكم واله موسى في العجل ولم يقل هذا الله الذي يدعوكم اليه موسى وقول فرعون لعلي
اطلع الى اله موسى ولم يقل الى الله الذي يدعو اليه موسى وقال ما علمت لكم من اله غيري فما احسن هذا التحري لتعلم ان فرعون كان
عنده علم بالله لكن الرياسة وجاهها غلب عليه في دنياه فانه قال ما علمت لكم من اله غيري ولم يقل ما علمت للعالم لما علم ان قوله يعتقدون
فيه انه اله لهم فاخبر بما هو الامر عليه وصدق في اخباره بذلك فانه علم انه ليس في علمهم ان لهم الها غير فرعون ولما كان في نفس الامر
ثم درجات منسوبة الى الله تعالى بالرفعة بكونه رفيع الدرجات فكثر لاختلاف صور التجلي لهذا نطق السامري بقوله واله موسى فان التجلي
الالهي لا يكون الا للاله والرب لا يكون لله ابدا فان الله هو الغني قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وهو سبحانه
لا يتجلى لشخص في صورة واحدة مرتين ولا لشخصين في صورة واحدة فلهذا قال واله موسى فان تجليه للانبياء مختلف الصور
احدى الحكم بانه اله في اي صورة يتجلى الا تراه في القيمة اذا تجلى ينكر ويعرف باختلاف الصور فان قلت فقد رجع الى الصورة
حين انكر حتى يعرف قلنا لو علمت قوله هل بينكم وبينه علامة هي الدليل لهم حيث ما راوها اقروا به فسميت صورة تلك العلامة اذ
كل معلوم ينطلق عليه اسم الصورة فبالعلامة عرفوه لا انكر عليهم الصورة وانما كانت تلك صورة العلامة فدرجات الحق ليس لها
نهاية لان التجلي فيها وليس لها نهاية فان العالم ليس له نهاية في الطرفين اعني الازل والابد اللذين ظهرا بالجعل وهو العالم فلولا ان العالم
لم يتميز ازل عن ابد كما هو الامر عليه في نفسه فما ثم بدء في حق الحق ونفي البدء في حقه درجة من درجاته التي ارتفع بها عن مناسبة العالم
ودرجات العالم التي هي درجاته لا يتناهى ابدها وان كان نزل العالم في درجة منها فتلك الدرجة هي بدء للعالم لان الدرجات لها ابتداء
ظهور العالم فيها لا ابتداء و واعلم ان الحق من حيث ما تميز عن الخلق كان برزخا بين الدرجات وبين الدركات فانه وصف نفسه بان له
يدين وما بين اليدين برزخ فما كان عن اليمين هو درجات الجنة وما كان على اليد الاخرى دركات النار لاهلها فنسبة السفل
اليه نسبة العلو لانه مع العباد اينما كانوا فهو معهم في درجاتهم وهو معهم في دركاتهم كما يليق بجلاله و واعلم ان من الدرجات
درجة المغفرة وهما درجتان الواحدة ستر المذنبين عن ان تصيبهم عقوبة ذنوبهم والدرجة الاخرى سترهم عن ان تصيبهم
الذنوب وهذا الستر هو ستر العصمة فقال في الستر الواحد من المغفرة وقهم عذاب الجحيم وقال في الستر الآخر من المغفرة وقهم السيئات
وما ثم للمغفرة ستر آخر فالستر الحائل بين الذنب والعذاب ستر كرم وعفو وصفح وتجاوز والستر الحائل بين العبد والذنب ستر
عناية الهية واختصاص وعصمة يوجب ذلك لخوف او رجاء او حياء كما جاء في صهيب نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه فسبب
عصمته من وجود المعصية خوفه ولو لم يكن الخوف لمنعه الحياء من الله ان يجري عليه لسان ما يسمى ذنبا في حق من كان ولو لم يكن ذنبا في
حقه لكونه ما اقيم الا فيما ابيح له وهذه غاية العناية العصمة من التصرف في المباح واعظم المعاصي ما يميت القلوب ولا يموت
الا بعدم العلم بالله وهو المسمى بالجهل لانه البيت الذي اصطنعه الله من هذه النشأة الانسانية لنفسه فغصبه فيه هذا الغاصب وحال
بينه وبين مالكه فكان اظلم الناس لنفسه لانه حرمها الخير الذي يعود عليها من صاحب هذا البيت لو تركه له فهذا حرمان الجهل غير ان
هنا نكتة ينبغي عليها وذلك ان صاحب القلب الذي يرى انه وسع ربه القلب دون سائر نشأته ينزل عن درجة من يرى ان الحق عين
نشأته من غير تخصيص اذ كان الحق سمعه وبصره وجميع قواه فما اختص منه بشيء دون شيء فصاحب القلب يراقب قلبه وصاحب
الحالة الاخرى يحكم بربه على كل شيء استتر فيه ربه عن ذلك الشيء وهو مشهود لصاحب هذا الوصف في ذلك الستر فيعامله
بما يوحى به اليه فانه اوحى اليه بالكشف منه اعتناء من الحق بهذا المستور فيه كشف له فاعرب له عن نفسه وعرفه بما هو الحق
منه وان اوحى بابقاء الستر عليه ابقاه ولم يظهر له شيئا مما هو في نفسه عليه هذا المستور فيحكم صاحب هذا الوصف على صاحب
القلب ولا يحكم عليه صاحب القلب لشغله بحراسة قلبه الذي هو بيت ربه لئلا يدخل فيه غير ربه فانه الحفيظ البواب فاذا فهمت هذا
فانظر اي الرجلين تكون ولهذا اهل المراقبة لا يزالون في الحجاب عن التصرف في الاكوان وهم اهل الحدود في الله فاذا ارتفعوا عن
مراقبة قلوبهم فهو اعظم الحجب واذا تعدوا في مراقبة قلوبهم مراقبة العالم باسره اتسع عليهم المجال ولكن ما لهم حكم صاحب ذلك الوصف
الذي ذكرناه فانهم مراقبون له من كونهم مراقبا لهم لانه على كل شيء رقيب فقابلوا الحفظ بالحفظ مقابلة الامثال بالموازنة
والمطابقة فكما راقبهم بعينه راقبه هذا المراقب بعينه ايضا ومن كان حقا كله في نفسه وفي العالم خرج من صفة المراقبة
فانها مقام سلوك ومحجة فاذا سلكت فيه به ومنه اليه لم يكن ثم من يراقب ان لا خوف في ذلك الطريق من مانع يمنع السالك
فيه سلوك لا مراقبة فيه و ويتضمن هذا المنزل من العلوم علم اسبال الستور وعلى من يسبل فقد يسبل الستر على جهة
التعظيم كالحجاب والستر الذي وراءه الملك والمخدرة ويسبل الستر ايضا دون من لا يرتضى للكشف لما وراء الستر وقد

تسبل

تسبل الاستار رحمة بمن تسبل دونهم كالحجب الالهية بين الله وبين خلقه ابقاء عليهم حتى لا تحرقهم السبحات الوجهية ويتضمن
علم لماذا تسدل وعلى من تسدل وفيه علم صور تركيب الكلام الالهي مع احديته من اين قبل التركيب وما هو الا واحد العين ليفرق
الانسان العالم بين حقيقة الكلام وبين ما يتكلم به من له صفة الكلام فيعلم ان التركيب فيما يتكلم به لا في الكلام وعلم هذا النوع من
المعلومات علم عزيز لا يختص به العالمون بالله الذين سمعوا كلام الله في اعيان الممكنات وفيه علم القابل والمقبول منه والمقبول
الذي هو نعت القابل وهل يتنوع القبول لتنوع القابل اولا اثر للقابل فيه وفيه علم الحدود ولماذا ترجع هل اليه من ذاته او الى الله
او الى الممكنات التي هي العالم وفيه علم اطفات المتنازعين الذين يعلمون الحق فيستترون مثل الفقهاء الذين يلتزمون مذهبا لا يعتقدون
صحته فيناظرون عليه مع علمهم ببطلانه والخصم الذي يكون في مقابلته يأتي بالحق على بطلانه ويعلم هذا الآخذ ان الحق بيد صاحبه
فيرده ويظهر صاحب الباطل في صورة الحق على علم منه فهل يستوي هو ومن يظن الباطل انه حق فيذب عنه لكونه عنده انه حق وما
حكم هذا عند الله يوم القيمة وهل لهم مستند الهي ام لا وفيه علم الفرق بين الانكار والجحد والكذب وهل هذا كله امر عدمي او وجودي
فان كان وجوديا ففي اي مرتبة هو من مراتب الوجود هل هو في كلها او هو في بعضها وكذلك ان كان عدميا ففي اي مرتبة هو من مراتب
العدم الذي لا يقبل الوجود وهل ثم مرتبة للعدم لا تقبل الوجود بنسبة ما وما ثم عدم الا ويقبل شبه الى مرتبة وجودية او هو في
مرتبة العدم الذي يقبل المنعوت به الوجود وهو العدم الممكن وفيه علم حكم الاضعف بالاقوى بالسوا هل هو من قوة حقيقة فما هو
اضعف او هل هو عن قوة متوهمة فهو في نفس الامر اضعف ولا يعلم فما الذي حجبه عن ضعفه وفيه علم من جهل قدر الامور
وما استحقه وما السبب الذي جعله يجهل ذلك حتى ظهر منه ما لا ينبغي فيما لا ينبغي وفيه علم مراتب الملائكة فيما يذكرون العالم به
عند الله اذ لهم القرب الالهي وهم الوسائط بين الله وبين خلقه وهم في الوسط في شهادة التوحيد في قوله شهد الله انه لا اله
الا هو والملائكة واولوا العلم وفيه علم المفاضلة بين الله وبين خلقه وفيه علم ما ينتجه الاعتراف بالحق عند الله وفيه علم الحكم
بالاجتهاد في كل شيء هل يقدح في العلم ام لا وفيه علم الفرق بين من علم الشيء عن جهل وبين من عمله عن نسيان وما صفة اهل الذكر
من صفة غيرهم وفيه علم الاخلاص ممن او في حق من وفيه علم ما يكره وما يحب وهل عين ما يكرهه زيد عين ما يحبه عمرو ام لا وفيه علم
ما ينفرد به الحق دون الخلق هل يعلم ذلك اولا وهل يمكن الوصول اليه بعناية الهية من يعرفها ام لا وما المانع ان امتنع ذلك
وفيه علم منزلة الامام العادل ومرتبته وفيه علم احوال المحجوبين عن الله بالظلمة دون النور وفيه علم المحجوبين عن الله بالنور
دون الظلمة وفيه علم المحجوبين عن الله بالنور والظلمة وهل هذه الحجب حجب رحمة بالمحجوبين او حجب بعد وفيه علم ما يتوجه على
الاعراض عن التكليف وفيه علم الاعتبار والتفكر وفيه علم تاييد اهل العناية بماذا يؤيدهم وفي اي موطن يؤيدهم وما السبب الموجب
لتسليط اعدائهم عليهم وتمكنهم منهم ولماذا يستند المتعدي عليهم هل يستند لامر وجودي الهي او لامر وجودي نفسي وفيه علم ما لات
اذا رايته قلت فيه انه حق ثم تقول انه باطل ثم تقول فيه انه لا حق ولا باطل تقول فيه لا ادري ما هو فعوده الى الجهل به هو عين
الامر من ذلك الامر ويمكن الوصول الى العلم به ولكن هذا ما وصل فنطق بنعته ما تكلم فيه وفيه علم الانصاف من غير تعصب
وما حضرته وتسكين الغضب من الغاضب بلطف من المسكن لا بقهر فان القهر لا يسكن الغضب وانما يخفي حكمه لسلطان
القهر عليه وفيه علم احاطة الملائكة بالعالم يوم يصفون وهم اليوم على تلك الصورة وفيه علم الفرق بين حكمهم فينا اليوم وبين
حكمهم في ذلك اليوم والصفة واحدة من الاحاطة ولماذا ينادي هناك بعضهم بعضا وهنا ليس كذلك الا في مواطن مخصوصة لان
القيمة على صورة الدنيا سواء غير ان الحاكم هنالك هو الواحد بارتفاع الوسايط وهنا هو الحاكم بعينه لكن بالوسايط ليفرق بين الدارين
لا فرق الجنة والنار بين القبضتين وفيه علم من تحكم على الله من اين تحكم وما الذي اجراه على ذلك هل صفة حق او صفة جهل وفيه علم
العناية الالهية بالجبارين المتكبرين وفيه علم ما عصم الله من الاسماء الالهية لماذا عصمه وما لم يعصمه من الاسماء الالهية كاسم الاحد ولا
يتجلى في هذا الاسم ولا يصح التجلي فيه ولا في الاسم الله وما على هذين الاسمين من الاسماء المعلومات فان التجلي يقع بها وفيه
علم الحركة في عين السكون وفيه علم الاشتراك بين المؤمن والعالم في اي حضرة تكون ذلك وبماذا يتميزون وهل ينال المؤمن
درجة العالم وما يقبله من جهة الخبر الصادق بل يلحق بذلك درجة العالم ام لا وهل الدليل على تصديق الرسل في دعائهم انهم
رسل ينسحب في الدلالة على ما جاؤا به من الاخبار والاحكام ويفتقرون الى دليل آخر ويكونون علماء مع كونهم مقلدين وفيه علم
الدور في كون الداعي لا يكون مدعوا الى دعاه بحكم التعارض وفيه علم حكم طلب النجاة في العالم كله بالطبع ولكن يجهل ومن هو الصنف
الذي يعلمها من العالم وما هي النجاة وفيه علم علامة كل داع وما يدعو اليه من الاسماء الالهية وفيه علم الوقت الذي يلقي الانسان فيه
ما في يده ولا يعتمد عليه ويسلم لله جميع اموره وفيه علم الجبن واعادة السهام على مراميها وقد عاينت هذا المثال بمدينة تلمسان من
عالم بصنعة الرمي وانشاء اعمال القسي والنبال فرايته يرمي بسهم فاذا انتهى السهم الى مرماه عاد الى الرامي وحده فكان ذلك لي عبرة في
كون الاعمال ترجع على عاملها وفيه علم ما ينزل منزلة الزمان وليس بزمان وفيه علم التنازع بعد حكم الحاكم وترك الحاكم حكمه بما
يعلم ويحكم بقول الشهود ما سبب وضع ذلك في العالم ولكن ليس ذلك عندنا الا في الاموال لا في النفوس ولا في اقامة الحدود
وفيه علم ما لا يجوز تاخيره لمس الحاجة اليه وما فائدة البيان الذي وضع لحصول العلم ويترك به وفي اي النوازل يكون ذلك ومن
هو على الصواب في هذه المسئلة هل من يقول انه يحكم بعلمه او المخالف وعندي في المسئلة لو كنت عالما بامر ما وشهد الشهود بخلاف
علمي ولا يجوز لي ان احكم بعلمي اذا كنت ممن يقول بذلك استنبت في الحكم من لا علم له بالامر وتركت الحكم فيه وهذا هو الوجه الصحيح عندي
والذي اعمل عليه وهذا عندي في الحكم في الاموال واما الحكم في الابدان فلا احكم الا بعلمي اذا علمت البراءة وان لم تكن البراءة وعلمت
صدق المفتري حكمت بالشهود وعلم سبب هذا الذي ذهبنا اليه يتضمنه هذا المنزل وفيه علم ما يفضل به العالم على الانسان وهو ان
له عليه ولادة وفيه علم مسمى الساعة وفيه علم هل يصح التكبر من العالم على الله وفيه علم ما تطلبه الاشياء من الامور طلبا ذاتيا
هل يصح فيه خرق العادة فيكون بالجعل ام لا يصح وان انخرقت فيه العادة فما محل خرق العادة هل في الطالب فيتبعه ما كانت
تقتضيه ذاته ام لا وفيه علم حضرة تقرير النعم على المنعم عليه ما يكون من ذلك على جهة التعليم او على جحده لذلك وفيه علم اصل

حياة العالم الحسية والمعنوية هل ترجع الى اصل واحد ام لا وهل في الطبيعة حياة تعطي الحياة الحسية ام لا وفيه علم النشاة الانسانية الدنياوية واحوالها في مدة بقائها في هذه الدار وما يؤول اليه امر جسميتها بعد الموت وفيه علم الموت والحياة هل ذلك نسبتان او عين موجودة تظهر في مواطن مختلفة وحكم الميت يموت فيكون دنيا او يحيى فقط وكذلك الحياة فيكون عين الميت عين الموت بحكم الميت وفيه علم القضا وفضله على القدر وفيه علم كون الاية التي ياتي بها الميت بشرط ولا يجب عليه الاتيان بها وفيه علم مراعاة الله عباده مع سوء ادبهم وفيه علم عموم نفع الايمان في الاخرة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والاربعون والثلثمائة

مطلب الباب الخامس والاربعون وثلثمائة

في معرفة منزل سر الاخلاص في الدنيا وما هو الدين ولماذا سمي الشرع دينا وقول النبي صلى الله عليه وسلم الخير عاده

لكل شخص من القران سورة ● وسورتي من كتاب الله تنزيل ● اتى بها الملا العلوي تقدمه ● عند التنزل ميكال وجبريل
بها تثني لينا معاطفها ● وفي جوانبها هدي وتضليل ● اذا نظرت ترى في آيها عجبا ● نار ونور وتنزيه وتمثيل
بكر النواظر في اجفانها دعج ● لم يفترع طرفها بكحله الميل ●

تجلت لنا هذه السورة بمدينة حلب وقيل لي لماذا تجلت هذه سورة لم يطمثها انس ولا جان فرايت لها ميلا عظيما الى جانبي وقد مثلت لي في شبه هذا المنزل الذي كنت دخلته قبل ذلك ثم قيل لي هي خالصة لك من دون المومنين فلما قيل لي ذلك فهمت الاشارة وعلمت انها ذاتي وعين صورتي لا غيري فانه ما الموجود شي مخلص لله ليس لغيره فيه وحديثه الا الذات خاصة فقلت هاانا ذا فعلت عند ذلك معنى التخليص وعلمت ما تلي علي من القران عند التلاوة وذلك الا لما نزل الالهام بتلاوة سورة الاخلاص رزقت عين الفهم في تسميتها بهذا الاسم دون غيرها من السور فانها كلها نسب الله وصفته وهي عين مجموع العالم ففهمت الاشارة بها غيران العالم مع كونه هو الحق المبين من حيث مجموعه لا من حيث جز منه فتخلص النسب لله من حيث ان هذا المجموع هو في الحق عين واحدة وهو في العالم عين الحق المبين قالت طايفة لمحمد صلى الله عليه وسلم انسب لنا ربك فنسبة لمجموع العالم بما انزل عليه من الله في ذلك فقيل له قل هو الله احد فنعته بالاحدية ولكل جز من العالم احدية تخصه لا يشاركه فيها بما يتميز ويتعين عن كل ما سواه مع ماله من صفات الاشتراك ثم قيل له الله الصمد وهو الذي يصمد اليه في الامور اي يلجا والاسباب الموضوعة كلها في العالم يلجا اليها ولهذا سميت اسبابا التوصل بسببها الى الصمد الاول الذي اليه تلجا الاسباب لم يلد وهو العقيم الذي لا يولد وبهذه الصفة نعت الريح العقيم لانه من الرياح ما هي لواقح ولم يولد ادم عليه السلام فان الولادة معلومة عند السايلين فخوطبوا بما هو معلوم عندهم ولم يكن له كفوا احد بالكفو هنا الصاحبة لاجلها قال من قال ان المسيح ابن الله وعزير ابن الله والكفاء المثل والمراة لا تماثل الرجل ابدا فان الله يقول وللرجال عليهن درجة فليست بكفو فان المنفعل ما هو كفو لفاعله والعالم منفعل فما هو كفو لله وحوا منفعلة عن ادم فله عليها درجة الفاعلية فليست له بكفو من هذا الوجه ولما قال ان للرجال عليهن درجة لم يجعل عيسى عليه السلام منفعلا عن مريم حتى لا يكون الرجل منفعلا عن المراة كما كانت حوا عن ادم فتمثل لها جبريل او الملك بشرا سويا وقال لها انا رسول ربك ليهب لك غلاما زكيا فوجها عيسى عليه السلام فكان انفعال عيسى عن الملك المتمثل في صورة الرجل وذلك خرج على صورة ابيه ذكرا بشرا روحا فجمع بين الصورتين اللتين كان عليهما ابوه الذي هو الملك فانه روح من حيث عينه بشر من حيث تمثله في صورة البشر فسمي هذه سورة الاخلاص اي اخلاص الحق للعالم من التنزيه الذي يبرهن عليه العقل وخلصه عن العالم بمجموع هذه الصفات في عين واحدة وهي هذه الصفات مفرقة في العالم لا يجمعها عين واحد فان ادم عليه السلام اكمل صورة ظهرت في العالم ومع هذا نقصه لم يلد فانه احد صمد لم يولد ولم تكن له حوا كفوا فخلصت هذه الصورة للحق من التشبيه كما خلصته من التنزيه فاذا فهمت ما اشرنا اليه فاعلم ان سر الاخلاص هو سر القدر الذي اخفى الله علمه عن العالم لا بل عن اكثر العالم تميز الاشيا بحدودها هذا معنى سر القدر فانه التوقيت عينه وبه تميزت الاشيا وبه تميز الخالق من المخلوق والمحدث من القديم فتميز المحدث بنعت ثابت يعلم ويشهد وما تميز القديم من المحدث بنعت ثبوتي يعلم تميز سلب ما تميز به المحدث عنه لا غير فهو المعلوم سبحانه المجهول فلا يعلم الا هو ولا يجهل الا هو فسبحان من كان العلم به عين الجهل وكان الجهل به عين العلم واعظم من هذا التميز لا يكون ولا اوضح لمن عقل واتبع

واما الاخلاص في الدين فهو الجزاء الوفاق فان الاجزاء وفاق لا ينقص ولا يزيد فان الله جعله جزاء وفاقا بناء عن حقيقة لان المجازى لا يمكن ان يقبل ما لا يعطيه استعداده وباستعداده قبل ما ظهر عليه من العين الذي يطلب الجزاء فيه فعينه عني الاستعداد قبل الجزاء فكان الجزاء ما هو الا العمل ولا ياخذه العامل الا من عمله ولهذا قيل ان في الجنة ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وهو الصحيح فانه يصدر عن العاملين عمل من غير قصد ما رات عينه ولا سمعته اذنه ولا خطر بقلبه الا عند ما ظهر منه رات عينه عند ذلك وخطر له كما يرى ما في الجنة ما لم يره في الدنيا ولا سمع به ولا خطر على قلبه فذلك هو الجزاء الوفاق لهذا النوع من العمل وهذا العمل من قوله تعالى وننشيكم فيما لا تعلمون فاظهره في منزل لا يعلم من جهة فكره ولا رات عينه ولا سمعته اذنه انه يقام فيه فيكون جزاؤه ما ذكره في الجنة مما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فخلص الجزاء لهذا العمل بصفة الوفاق وهذا من سر القدر ولما كان الدين هو عمل الخير والخير العادة و ذكر عليه الصلوة والسلام ان الخير عاده وهذا الذكر بشارة من عالم بالامور وهو الرسول صلى الله عليه وسلم بان النفس خيرة بالذات وما تقبل الشر الا لحاجة من القرين مما يلح عليها به فلم يجعل الشر من ذاتها فقال عليه الصلوة والسلام الخير عاده والشر لجاجه ولما الح القرين على النفس ولج بالشر الذي هو عين مخالفة امر الله ونهيه وصادفت منا فيهما من هذا الحاح واللجاج اوحى الله اليها ملكا من الوجه الخاص الذي لا يعرف الملك بان تقبل منه ما الح عليها به من الشر اي الحق بها استيحاشا وخوفا من المكر الالهي فاشهدها حضرة التبديل واشهدها مال المكلفين الى الرحمة تلى عليها يبدل الله سيئاتهم حسنات وتلى عليها في المسرفين لا تقنطوا من رحمة الله يغفر الذنوب جميعا فازال وحشتها وقبلت من القرين الشر الذي جاء به اليها فربما وقع منها من القبول لجهله بعموم الرحمة وعموم المغفرة والعفو وان الله ما جعل العفو الا لهذا الصنف الذي يتلقى من الشيطان القرين ما جاء به من الشر وما علم ان الله قد جعل النفس في قبولها شر القرين باللجاج والالحاح منزلة المكره والمكره غير مواخذ فسمى الشر

لجاجة

لجاجة بشارة الهية لا يشعر بها كل احد وجعل الخير عادة فان النفس بالذات خيرة لان اباها الروح القدسي الطاهر فطبعها الخير لا غيره واما هذه المساواة من هذه الاخلاط فاول قبول قبول السوا والعدل وهو قوله تعالى فسواك فعدلك وقبول العدل هو الخير وقبلت بالاصالة هذه النشاة بمجاورة الاضداد وهي الاخلاط ومن عادة الضد المنافرة من ضده ولم يوجد هنا تنافر فدل على خيرية الاصل ثم قبولها بعد التعديل والتسوية لنفخ الروح القدسي فكان اول قبول قبلته على ما ذكرنا من هذا الروح الخير الطاهر المطهر فلهذا كان للخير لها عادة بالطبع الذي طبعت عليه ولهذا ترجع في المال الى اصلها فان الاصل منها ما ذكرنا من قبول الخير فتلحقها الرحمة في المآل كما كان وجودها عين الرحمة فختم الامر بما به بدا والخاتمة عين السابقة ومما يؤيد ما ذكرناه ان اول نشاة انسانية التي كانت اصل النشات الانسانية كانت في غاية التقديس واوج الشرف بكونها مخلوقة على الصورة الالهية فلم يظهر عنها الا المناسب وكما كان المناسب لها مع وجود المخالفة التي تعطيها حقايق الاسما الالهية المتقابلة لا تنظر اليها المخالفة بعض السان ذم كذلك ما ظهر من المخالفة في هذه النشاة الانسانية لا يتطرق اليها في المال سرمد عذاب فان الاصل يجمعها من ذلك هو الصورة فكانت مجبورة في مخالفتها فلا بد من المخالفة لانه لا بد من تقابل الاسما في الذي خلقت على صورته فالنافع ما هو الضار والمعطي هو المانع ولا بد من ظهور هذه الحقايق في هذه النشاة حتى يصح كمال الصورة فالطايع يقابل العاصي والمشرك يقابل الموحد والمعطل يقابل المثبت والموافق يقابل المخالف من امداد الاسما الالهية وهو قوله تعالى كلا نمد هولا وهولا يعني الطايع والعاصي اهل الخير والشر ومن اعطا ربك وما كان عطا ربك محظورا اي ممنوعا لانه يعطي لذاته والمحال القوابل تقبل كاستعدادها واستعدادها اثر الاسما الالهية فيها ومن الاسما الالهية الموافق والمخالف مثل الموافق الرحيم والغفور واشباهه ومثل المخالف المعز والمذل فلا بد ان يكون استعداد هذا المحل في حكم اسم من هذه الاسما فيكون قبوله للحكم الالهي بحسب ذلك فاما مخالف واما موافق ومن كان هذا حاله كيف يتعلق به ذم ذاتي والاعراض لا ثبات لها فالخير في الانسان ذاتي وهو الذي يبقى لها حكمه والشر عرضي فيزول ولو بعد حين قال تعالى ولتعلمن نباه بعد حين وهذا معنى قوله تعالى يا عبادي فاضافهم الى نفسه كما اضاف الى نفسه نفوسهم في خلقهم فقال تعالى ونفخت فيه من روحي وكلا نمد هولا وهولا من عطا ربك ثم قال الذين اسرفوا على انفسهم والاسراف كرم عام خارج عن الحد والمقدار ولهذا قال في الانفاق لم يسرفوا ولم يقتروا اي لم يوسعوا ما يخرج عن الحاجة ولم يقتروا ولم ينقصوا مما تمس الحاجة اليه لا تقنطوا من رحمة الله فان رحمته وسعت كل شي وانتم من الاشيا وقد عرفتكم كيف انشاتكم ومن اي شي انشاتكم من روح مطهرة وطبيعة موافقة مطهرة قابلة طايعة غير عاصية ولا مخالفة ان الله يغفر الذنوب جميعا فما ابقى منها شيا فباي شي يترمد العذاب ولا يكون الا جزاء وفاقا وقد عفي وما عفي فلا حكم له فان الذي غفره هو الغفور الرحيم لذاته فلا يبرح من حين يعفو معفورا له لا يعود اليه حكم الذنب لان الحافظ هو الغفور الرحيم فلو زال وعفره غير هذا الاسم وامثاله امكن ان لا يثبت لعدم الحافظ له فتنبه لما اعلمناك به فانه من لباب المعرفة و اعلم ان المكمل من رجال الله الخلفا في العالم الذين عبدوا الله على المشاهدة لا على الغيب هم الذين تكون لهم الروية الالهية جزاء لا زيادة ومن نزل عن هذا الكمال هو الذي تكون له الزيادة على الجزاء في قوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة وهو قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وزنت فارجح لما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان عليه فلما وزنه قال للذي بيده الميزان ليزيد له على ما يستحق لما راى ان الحق قد ذكر الزيادة على المعاوضة وقال في هذا المقام احسنكم قضاء فهذا هو الاخلاص في الدين الذي هو الجزاء وهنا يظهر معنى قوله صلى الله عليه وسلم واعوذ بك منك لانه لما نطق صلى الله عليه وسلم بالاستعاذة بضمير الخطاب من غير تعيين اسم لم يجد له مقابلا لانه ما عين اسما فلم يجد بمن يستعيذ منه فراى نفسه على صورته فقال منك فاستعاذ بالله من نفسه لان النفس هو المثل وردت في القران مثل قوله تعالى فلا تزكوا انفسكم اي امثالكم فقال صلى الله عليه وسلم لا ازكي على الله احدا وقال فسلموا على انفسكم اي امثالكم فيتوجه قوله واعوذ بك منك ان الكافين واحدة وان الكاف في منك تعود على المستعيذ فانه خليفة فحصل للصورة على اتم الوجوه فاستعاذ بالله من نفسه لما يعلمه من المكر الالهي فانه ما ظهر الصورة المثلية في هذه النشاة على التشريف فقط بل هي تشريف وابتلاء فمن ظهر بحكم الصورة على الكمال فقد حاز الشرف بكلتا يديه فان الصورة الالهية لا يلحقها ذم بكل وجه ومن نقص عن هذا الكمال كان في حقه مكر الهي من حيث لا يشعر كما ان الخلافة في العالم ابتلاء لا تشريف ولهذا قال عليه الصلوة والسلام انها في الاخرة ندامة لما يتعين على صاحبها من الحقوق التي يطالب بها يوم القيمة حتى يتمنى انه لم يل من امور العالم وقد جعلنا رعاة فقال كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته فلكل شخص حكم من الصورة الالهية فمن جمعت له الصورة بكمالها لم يسال فان الله لا يسال عما يفعل وهم يسالون ومن لا ينطق عن الهوى لا يسال عما يقول سوال مناقشة وحساب وقد يسال سوال استفهام لاظهار علم يستفيده السامعون كسوال الحق رسله وهم لا ينطقون عن الهوى يوم يجمعهم ماذا اجبتم فيقولون لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت علام الغيوب فيعلم اهل الموقف اصحاب الكشف ان الرسل اتم العالم كشفا ومع هذا فما اطلعهم الله على اجابة القلوب من امهم ولا اجابة من وصلت اليهم دعوتهم ولم يكونوا حاضرين ولا من كان حاضرا او اجابه بلسانه هل اجابه بقلبه كما اجابه بلسانه فان قلت قد سمع اجابة من اجابه بلسانه وما اجابه به قلنا القراين الاحوال حكم لا يعرفه الا من شاهدها وقد عرفنا من عين جواب الرسل صلوات الله عليهم لما اعلمهم الله هذا السوال انه اراد اجابة القلوب فانهم قالوا لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت علام الغيوب فلو علموا من سواله تعالى اجابة الالسنة لفصلوا بين من سمعوا اجابته باقراره بلسانه وبين من لم يسمعوا ذلك منه فلما ذكروا في الجواب الغيوب علمنا ان السوال كان عن جواب القلوب واستفدنا من هذا ان الذي يكشف له ما يلزم ان يعم كشفه كل شي لكن عنده استعداد الكشف لا غير فاجلى له الحق من اسرار العالم في مراة قلبه ان كان معنى او في مراة بصره ان كان صورة كشفه ورايه لا غير فان قلت فمن كان الحق بصره فقد سمعتك تقول فيمن هذه حاله انه يدرك كل مدرك في الكون ولا يغيب عن بصره شي لانه ناظر بحق قلنا صدقت ولكن فرق ما بين المقام والحال فالاحوال لا بقاء لها وهذا حال فعند حصوله صح له هذا الكشف في ذلك الزمان ولما رفع عنه رجع بنظر

بعاين خلق بامداد حق لا بحق فيكون حكمه حكم خاص الخلق له الكشف الجزئي لا الكلي اذ لا يكشف الا المعتاد الذي للعموم فاذا كشف
كل مبصر في العالم كشفه على ما هو عليه في وقته فلما وقع لم يعلم ما آل اليه امر تلك المبصرات في زمان دفع هذا الكشف هل يحتوي على ما كانوا
عليه وهل انتقلوا عن ذلك وطلب الله العلم منهم بذلك لقولهم لا علم لنا والجواب بالظنون لا يليق ثم تمموا فقالوا انك انت علام الغيوب في يوم
تبلى السرائر والسرائر غيوب العالم بعضهم عن بعض فعلمنا الحق بهذه الاية لنتأدب مع اصحاب الكشف وان نعلم مراتب الكشف لئلا ننزل
صاحب الكشف منزلته ونطلب منه ما لا يستحقه حاله فنتعبه ولا نعذره او نتصف بالجهل في ذلك ولا علم لنا بانا جهلنا فنكون جهلانا
فكما ان للملائكة مقامات معلومة كذلك للبشر مقامات معلومة منها يكون المزيد لهم لا يتعدونها وان زادوا علما فمن ذلك المقام
وهو المقام الذي يكون فيه عند آخر نفس يكون منه ويفارق الروح تركيب هيكله المسمى الموت فمن ذلك المقام يكون له المزيد وهنا
يقع التفاضل بين الناس في الدار الاخرة ويرفع الله الذين اوتوا العلم درجات على المؤمنين الذين لم يوتوا العلم درجات
وبالمقامات فضل الله كل صنف بعضه على بعض وفي هذا المنزل من العلوم علم العرش هل العرش الذي استوى عليه الاسم الرحمن
هو العرش الذي ياتي عليه الله يوم الحكم العدل للفصل والقضا الذي تحمله الثمانية او هو عرش اخر غير الذي استوى عليه فما معنى
قول الرسول صلى الله عليه وسلم لما نزلت هذه الاية ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية يعني يوم الاخرة وهم اليوم اربعة
وما هؤلاء الثمانية المذكورة هل كلهم املاك او ليسوا باملاك او بعضهم املاك وبعضهم غير املاك وهل العرش سرير او هو ملك
معين من الملك ما هو الملك كله لان فيه اتى الفصل والقضا بين عباده وعباده من الملك فلا بد ان يكون ملكا معينا وهل
هذا العرش الذي ياتي عليه يوم القيمة هو ظلل الغمام التي ياتي فيها الله يوم القيمة والملائكة التي تاتي في ظلل من الغمام ويكون
اتيان الله مطلقا من هذا التقييد وفيه علم نهاية سطح العرش هل له فوقية ام لا وهل له حول وما معنى الاستواء عليه اذ لا يتصف
بان له فوقا فانه نهاية الجسم فلا خلاء ولا ملاء بعده وهذا كله اذا كان العرش سريرا وملكا خاصا من العالم فان كان
العرش عبارة عن العالم كله او عالم الاجسام كان له حكم آخر ليس هذا كله يتضمن هذا المنزل ونحتاج الى العلم به لنعلم الامر على ما هو عليه
وفيه علم اختلاف الاستوا باختلاف الادوات وفيه علم اختلاف الجماعات وان لم يكن لكل جماعة واحدة وبما ذا تميزت جماعة عن
اخرى وما الصفة التي عمتها كل جماعة حتى تفرقت الجماعات ولم تفترق الى احاد وفيه علم اول قوة يكون لها الحكم عند البعث
من قوى الحس وهل يتقدمها حكم قوة اخرى من قوى الحس وهل يتقدمها حكم قوة اخرى من قوى الحس قبل البعث ام لا وفيه علم
انتشار الروح الالهي على الاجسام كلها وفيه علم احوال حكم الله يوم القيمة في الخلق واي اسم يتجلى في ذلك اليوم وفيه علم القوة الالهية
والنشر والطي في اي اوان يكون هل يتقدم بعث العالم او يتأخر فان تاخر فاين يكون العالم عند ذلك وهل تجتمع الملائكة والبشر في صعيد
واحد في ذلك اليوم ام لا وفيه علم منزلة من يصف الحق باوصاف الخلق من الذنب ومبلغه من العلم في ذلك وفيه علم تاديب الصغير بالكبير
وهو قوله اياك اعني فاسمعي يا جاره وفيه علم الادوات في ترتيب الخطاب وما يفيد كل اداة منها واشتراك الادوات في الصورة
واختلافها في الحكم كلفظة لا فصورتها واحدة وهي من جملة الادوات واحكامها مختلفة بحسب الحضرة التي تتجلى فيها فيكون حكمها
النفي ويكون النهي ويكون العطف وهكذا سائر الادوات وهذا من علم البيان الذي علمه الانسان وفيه علم الايمان المذموم في الشرع وهل
حكم الايمان في نفسه حكم الشرع فيه ام لا وهل يعدل به عن حقيقته فيظهر له تجل في غير حقيقته وصورته فتسمى به الصورة التي انتقل
اليها وفيه علم مراتب الكذب ومحموده من مذمومه واين يستحب استعماله واين يحرم ومراتب المكذبين وفيه علم مرتبة الخنثى وهل له
ينسب اليه الذكورة فيقبلها او ينسب اليه الانوثة فيقبلها فهل هو ذكر وانثى او لا ذكر ولا انثى فان الله قال خلق الذكر والانثى وهل يخص
هذا الخطاب الخنثى فانه مخلوق ينسب اليه الامران فيدخل تحت هذا الخطاب او هو خارج عن هذا الخطاب ويدخل تحت قوله
تعالى خالق كل شيء فان الخنثى برزخ متوسط فان اسم الحيوان ينطلق عليه ولابد فانه ليس من حصا يصل لانسان كان الذكورة والانوثة
ليست من حصا يصل النوع الانسان وفيه علم التهيؤ لانتظار النجاة لانه لا يدري بما تاتي وهذا مقام لم ار احدا اتم مني فيه ولله الحمد
على ذلك وفيه علم التعمل في اكتساب الاثم فالاثم وهو من الجزم مع كونه واين موطنه من مواطن التراخي وبماذا يكون التراخي اولى من
الجزم وما يحمد من الجزم مع كونه سوء الظن ويبتني على هذا امور كثيرة فهو علم شريف وفيه علم مآل العالم المكلف من الانس والجان الذين هم الملائكة
وهل يرتفع عنهم الخوف ام لا يزال يصحبها ابد الابدين وفيه علم التجلي في غير صورة العلم وفيه علم حجاب النعم ومتى هو الانسان اتم حضورا
مع الله في حال الشدة او في حال الرخا ولاي حال هو الحمد العام والحمد الخاص وفيه علم اختلاف الحامد لاختلاف الحال وفيه علم الانس بمن
يقع الانس هل بالمناسب او بغير المناسب او بهما وفيه علم الاعتماد على الاسباب هل كله مذموم او محمود او منه ما هو مذموم ومنه ما هو
محمود وما هو سبب بوضع الحق وما هو سبب بوضع الخلق وفيه علم مراتب الموت وفيه علم نفي الوكالة من الخلق وفيه علم الكفاية وبمن يكتفى
وهل يصح الاكتفا بمخلوق في امر ام لا وفيه علم ما هو الاحسان ومن هو المحسن وفيه علم الاساة ومن هو المسيء وفيه علم المثلين اذا تماثلا
من جميع الوجوه المعنوية هل يصطحبان ام لا فان الفائدة قد ارتفعت ما بينهما وهذه مسئلة لا يتنبه اليها الا منور البصيرة من لا يزال
مع الانفاس يستفيد ومن ليست له هذه الحالة فليس بانسان الانسانية لانما اعطى النظر الا ليستفيده وفيه علم الفرق بين معاملة الله
ومعاملة الخلق وهل يتساوى عند العامل المراقبة في المعاملين ام لا ولا سيما عند من يرى ان الله قد جعل للعالم حقوقا بعضه
على بعض فيتعين على العامل مراقبة الخلق لاداء الحقوق التي اوجبها الله عليه فهل ذلك في مراقبته فيكون ما راقب الا الحق وهل له
ذلك من مراقبة الخلق فيرجع ذلك الى استحقاق هذه الحقوق هل استحقها العالم على هذا الشخص لذاته اعني لذات المستحقين
او هل استحقها بجعل الله فيعلم من هذا المنزل صور الامر على حقيقته من جمع وتفصيل وفيه علم تفاضل طبقات العذاب والنعيم
وفيه علم ضرب الامثال ومن ينبغي ان يضرب له مثل ومن ينبغي ان لا يضرب له لقوله تعالى فلا تضربوا لله الامثال وهو قد ضرب
الامثال فقال ان الله يعلم كيف يضربها وانتم لا تعلمون فناط الجهل بالمواطن فالعالم يقطع عمره في نظر ما ضرب الله من الامثال ولا
يستنبط مثلا من نفسه ولا سيما لله وما اظن يفي عمر انسان بتحصيل علم ما ضرب الله له من الامثال وفيه علم من يبين عن الله هل يسمى
هاديا ام لا فانه يهدي بلا شك وفيه علم القران في التالين عن الله العارفين بتنزله على قلوبهم وما يودعهم ذلك من القبض والبسط

وان الصفتين يتقدم حكمها في التالين بالحال هل بالقبض او البسط وفيه علم العقل في العقلاء ومآل العقل هل حكمه حكم العقل
ام لا فان الله فرق في الايات فجعل ايات لاولي الالباب وايات لقوم يعقلون فقيدهم من العقال وهو التقييد وفيه علم القرب
هل له حد عند الله في نفوذ عنايته او ينفذ عنايته مطلقا وفيه علم شرف اتباع ما شرع الله اتباعه من مكارم الاخلاق وفيه
علم الربح والخسران لماذا يرجعان وفيه علم الحذر العقلي والحذر المشروع هل هو الحذر العقلي الذي يعينه العقل ام لا يعين في ذلك الا
الشرع او فيه ما جعل الله تعيينه للعقل فاكتفى به عن تعيينه في الشرع ومنه ما جعل الله تعيينه للشرع وفيه علم ما يكره ولا يكره وفيه علم
نفي الذرية لانشاء الانسان بما هو انسان وفيه علم التداخل في الاشياء اذا كانت احوالا واعراضا كتداخل الرائحة واللون والسكون
والعلم والجهل في الذات الواحدة في الزمن الواحد وفيه علم تعيين انصبة الشركاء في الشيء وانها اذا تعينت فليسوا بشركاء ولا بد ان
يكون النصيب في نفس الشيء معينا وان وقعت الاشاعة فلجهل الشركاء في ذلك فانه لا بد ان يتعين اذا وقعت القسمة اما في عين
الشيء او في قيمته فاذا لا تصح الشركاء اصلا لان الامور معينة عند الله في هذا الشيء المسمى مشتركا فيه وقد ثبت اسم الشركاء عرفا
وشرعا فلماذا يرجع الامر الى الذين اتخذوا مع الله شركاء فتعلم انه لا تصح الشركة في العالم اصلا للاتساع الالهي فلا يشترك
اثنان فصاعدا في امر فقط الذي عند هذا مثل ما عند هذا ما هو عين ما عند هذا فان انطلق على هذا اسم الاشتراك فنقول
ما وقع به الاشتراك العين ما وقع به الامتياز خاصة ما ثم اشتراك اذ ليس هذا عند هذا هو عين الآخر عند الاخر فيعلم من هذا
الكشف معنى اطلاق الشركة في العرف وان الشرع تبع العرف في ذلك ليفهم عنه لانه جاء بلسان قومه وما تواطؤا عليه ولهذا اختلف
الناس في الرسول هل وضع لغة في ذلك اللسان او ليس له ذلك وفيه اختلاف تنزل الشرائع من الله باختلاف الاحوال والازمان
والاماكن والاشخاص والنوازل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الباب السادس والاربعون وثلاثمائة**

مطلب الباب السادس والاربعون وثلثمائة

في معرفة منزل سر صدق فيه بعض العارفين فرأى بعده كيف ينبعث من جواب ذلك المنزل عليه وهو من الحضرة المحمدية

عجبت لمعصوم يقال له اتبع ● ولا تبتدع واحكم بما انزل الله ● وكيف ترى المعصوم يحكم بالهوى ● مع الوحي والتحقيق ما ثم الا هو ●
فكل هوى في عالم الخلق ساقط ● اذا انظرت من عارف الوقت عيناه ● ولكنه الموجود لا يدرك السنا ● وشاهد حال الوقت عن ذاك اعماه ●
وما سر المعنى الذي قد قصدته ● وبينته لا حليم ولا واه ● الا كل كون حرف لفظ محقق ● ونبيكم عن ذلك اللفظ معناه ●

اعلم ان هذا المنزل من منازل التوحيد والانوار وادخلني الله فيه مرتين وفي هذا المنزل صرت نورا كما قال عليه الصلاة والسلام
في دعائه واجعلني نورا ومن هذا المنزل علمت الفرقان بين الاجسام والاجساد فالاجسام هي المعروفة في العموم وشفافها وكثيفها ما يرى
منها وما لا يرى والاجساد هي ما يظهر فيها الارواح في اليقظة المتخيلة الممثلة في صور الاجسام وما يدركه النائم في نومه من الصور المشبهة
بالاجسام فيما يعطيه الحس وهي في نفسها ليست باجسام واعلم ان مرتبة الانسان الكامل من العالم مرتبة النفس الناطقة من الانسان
فهو الكامل الذي لا اكمل منه وهو محمد صلى الله عليه وسلم ومرتبة الكمل من الاناسي النازلين عن درجة هذا الكمال الذي هو الغاية من العالم منزلة
القوى الروحانية من الانسان وهم الانبياء صلوات الله عليهم ومرتبة من نزل في الكمال عن درجة هؤلاء من العالم منزلة القوى الحسية
من الانسان فهم الورثة رضوان الله عليهم وما بقي ممن هو على صورة الانسان في الشكل وهم من جملة الحيوان فهم بمنزلة الروح الحيواني في
الانسان الذي يعطي النمو والاحساس واعلم ان العالم اليوم بفقد محمد صلى الله عليه وسلم في ظهوره روحا وحسا وصورة ومعنى نائم
الا ميت وان روحه الذي هو محمد صلى الله عليه وسلم من العالم في صورة المحل الذي هو فيه روح الانسان عند النوم الى يوم البعث
الذي هو مثل يقظة النائم هنا وانما قلنا في محمد صلى الله عليه وسلم على التعيين انه الروح الذي هو النفس الناطقة في العالم لما اعطاه
الكشف وقوله صلى الله عليه وسلم انا سيد الناس والعالم من الناس فانه الانسان الكبير الجرم والمقدم في التسوية والتعديل ليظهر عنه صورة
نشأة محمد صلى الله عليه وسلم كما سوى جسم الانسان وعدله قبل وجود روحه ثم نفخ فيه من روحه روحا كان به انسانا تاما ما اعطاه
بذلك خلقه فهو في نفسه الناطقة فقبل ظهور نشأته صلى الله عليه وسلم كان العالم في حال التسوية والتعديل كالجنين في بطن
امه وحركته كالروح الحيواني منه الذي صحت له به الحياة فادخل فكرك فيما ذكرته لك فاذا كان في يوم القيمة حيي العالم كله بظهور
نشأته كاملة صلى الله عليه وسلم موفر القوى وان كان اهل النار الذين هم اهلها مرتبتهم في انسانية العالم مرتبة ما ينمو من الانسان
فلا يتغير بالموت ولا بالحياة وكذا ورد فيهم النص من رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم لا يموتون فيها ولا يحيون وقال الله تعالى فيهم
لا يموت فيها ولا يحيى والملائكة من العالم كالصور الظاهرة في خيال الانسان وكذلك الجن فليس العالم انسانا كبيرا الا بوجود
الانسان الكبير الكامل الذي هو نفسه الناطقة كما ان نشأة الانسان لا يكون انسانا الا بنفسها ولا تكون كاملة هذه النفس
الناطقة من الانسان الا بالصورة الالهية المنصوص عليها من الرسول صلى الله عليه وسلم فكذلك نفس العالم الذي هو محمد صلى الله عليه وسلم
حاز رتبة الكمال بتمام الصورة الالهية في البقاء والتنوع في الصور وبقاء العالم به فقد بان لك حال العالم قبل ظهوره صلى
الله عليه وسلم انه كان بمنزلة المسوى وحال العالم بعد موته بمنزلة النائم وحال العالم ببعثه قبل يوم القيمة بمنزلة الانتباه
واليقظة بعد النوم واعلم ان الانسان لما كان مثال الصورة الالهية كالظل للشخص الذي لا يفارقه على كل حال غير انه يظهر
للحس تارة ويخفى تارة فاذا خفي فهو معقول فيه واذا ظهر فهو مشهود بالبصر لمن رآه فالانسان الكامل في الحق معقول فيه كالظل
اذا خفي في الشمس فلا يظهر فلم يزل الانسان ازلا ولهذا كان مشهودا للحق من كونه موصوفا بان له بصرا فلما مد الظل ظهر بصورته
الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا اي ثابتا فيمن هو ظله فلا يمده فلا يظهر له عين في الوجود الحسي الا لله وحده
فلم يزل مع الله فهو باق ببقاء الله وما عدا الانسان الكامل فهو باق بابقاء الله جسم العالم وهو الجسم الكل الصوري في جوهر الهباء
المعقول قبل الروح الالهي الذي لم يزل مبدأ غير معين اذ لم يكن ثم من يعينه فيحيي جسم العالم به فكما تضمن جسم اجساما شخصيا
كذلك فيه روحه ارواحا شخصيا ثم هو الذي خلقكم من نفس واحدة ومن هنا قال من قال ان الروح واحد العين
في اشخاص نوع الانسان وان روح زيد هو روح عمرو وسائر اشخاص هذا النوع ولكن ما حقق صاحب هذا الامر فيه
فانه كما لم يكن جسم آدم جسم كل شخص من ذريته وان كان هو الاصل الذي منه ظهر ولو لده كذلك الروح المدبر لجسم العالم

باسره كما انك لو قدرت الارض مستوية لا ترى فيها عوجا ولا امتا وانتشرت الشمس عليها اشرقت ولم يتميز النور بعضه من بعض
ولاحكم عليه بالتجزى والقسمة ولا على الارض فلما ظهرت البلاد والديار وبدت دلالات هذه الاشخاص القايمة انقسم النور الشمسي
وتميز بعضه عن بعض لما ظهر من هذه الصورة في الارض فاذا اعتبرت هذا علمت ان النور الذي يخص هذا المنزل ليس النور الذي
يخص المنزل الاخر فاذا اعتبرت الشمس الذي ظهر منها هذا النور او عينها من حيث انفهاقه عنها قلت الارواح روح واحد وانما
اختلفت بالمحال كالانوار نور واحد غير ان حكمه في القوابل له مختلف لاختلاف امزجتها وصور اشكالها ولما اعطيت هذا المنزل
سنة احدى وتسعين وخمسمائة واقمت فيه شبه لى بالماء في النهر لا يتميز فيه صورة بل هو عين الماء لا غير واذا حصل منه ما حصل
في الاوانى تعين عند ذلك ماء الجسم ماء الجرة من ماء الكوز وظهر في شكل انائه ولون انائه فحكمت عليه الاوانى بالتجزى والاشكال
مع علمك انه عين ما لم يظهر فيه ما ظهر اذ كان في النهر غير ان الفرقان بين الصورتين في ضرب المثل ان ماء الاوانى وانوار المنازل
اذا فقدت رجعت الى النور الاصلى والنهر الاصلى وكذلك هو في نفس الامر لو لم يبق آنيه فلا يبق منزل فلما اراد الله بقاء هذه
الانوار على ما قبلته من التميز خلق اجسادا برزخية تميزت فيها هذه الارواح عند انتقالها عن هذه الاجسام الدنيا وية
في الدنيا في النوم وبعد الموت وخلق لها في الاخرة اجساما طبيعية كما جعل لها في الدنيا غير ان المزاج مختلف فنقلها من جسد البرزخ
الى اجسام النشاة الاخرة فتميزت ايضا بحكم تميز صور اجسامها ثم لا تزال كذلك ابدا الابدين فلا ترجع الى الحال الاول من الوحدة
العينية ابدا فانظر ما اعجب صنع الله الذي اتقن كل شيء والعالم اليوم كله نايم من ساعة موت رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى نفسه
حيث هي صورة محمد صلى الله عليه وسلم الى ان يبعث ونحن بحمد الله في الثلث الاخير من هذه الليلة التي هو العالم نايم فيها ولما كان تجلى
الحق في الثلث الاخير من الليل وكان تجليه يعطى الفوايد والعلوم والمعارف التامة على اكمل وجوهها لانها من تجل اقرب لانه تجلى في السماء
الدنيا وكان علم اخر هذه الامة اتم من علم اوسطها واولها بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم لان النبي صلى الله عليه وسلم ما بعثه
الله تعالى بعثه والشرك قايم والكفر ظاهر فلم يدع القرن الاول وهو قرن الصحابة رضى الله عنهم اجمعين الا للايمان خاصة ولا
اظهر لهم مما كان يعلمه من العلم المكنون وانزل الكريم وجعله يترجم عنه بما تبلغه افهام عموم ذلك القرن فصور وتنبيه ونعوت
بنعوت المحدثات واقام جميع ما قاله في صفة خالقه مقام صور حسية مستواة معدله ثم نفخ في هذه الصورة الخاطبية
روحا لطهور كمال النشاة فكان الروح ليس كمثله شيء وسبحان ربك رب العزة عما يصفون فكل اية تسبيح في القران فهو روح
صورة الخطاب فافهم فانه سر عجيب فلاح من ذلك لخواص القرن الاول دون عامته بل لبعض خواصه من خلف حجاب التنزيه
اسرار عظيمة لم يبلغوا فيها مبلغ المتاخرين من هذه الامة لان اخذ هؤلاء من مواد حروف القران والاخبار النبوية وكانوا في ذلك
بمنزلة اهل السمر الذين يتحدثون في اول الليل قبل نومهم فلما وصل زمان ثلث هذه الليلة وهو الزمان الذي نحن فيه الى ان يطلع
فجر القيمة والبعث ويوم الحشر والنشر تجلى الحق في ثلث هذه الليلة وهو زماننا فاعطى من العلوم والاسرار والمعارف في القلوب
بتجليه ما لا تعطيه حروف الاخبار فانه اعطاه في غير مواد بل المعاني مجردة فكانوا اتم في العلم واما الايمان فعلى التساوي
فان هذه النشاة لما فطرت على الحسد وبعث فيها نبي من جنسها فما آمن به الا قوى رفع راسه لما فيها من الحسد وحب التقدم
والعصوبة من الحكم عليها ولا سيما اذا كان الحاكم عليها من جنسها تقول بماذا تفضل على حتى يحكم في بما يريده فنسب الى المومن
من الصحابة من القوة في الايمان بما لا ينسبه الى من ليست له مشاهدة تقدم جنسه عليه فكان اشتغالهم بدفع قوة سلطان الحسد ان
يتحكم فيهم بالكفر فيمنعهم من ادراك غوامض العلوم واسرار الحق في عباده ولم يحصل له رتبة الايمان ببعث الرسول وما جاء به
لكونهم مشاهدين له وللصورة ما جاء به فلما جاء زماننا ووجدوا اوراقا مكتوبة سودا في بياض منقولة ووجدنا القبول
عليها ابتداء ولا نقدر على دفعه من نفوسنا اذا وفقنا الله علمنا ان قوة نور الايمان اعطى ذلك ولم نجد ترددا ولا طلبنا آية
ولا دليلا على صحة ما وجدناه مكتوبا من القرآن ولا منقولا من الاخبار علمنا على القطع قوة الايمان الذي اعطانا الله عناية
به وكنا في هذه الحالة مومنين بالغيب الذي لا درجة للصحابة فيه ولا قدم كما لم يكن لنا قدم في الايمان الذي غلب ما يعطيه
سلطان الحسد عند المشاهدة فقابلنا هذه القوة بتلك القوة فتساويا وبقى الفضل في العلم حيث اخذناه من تجلى هذه
الليلة المباركة الذي فاز بها اهل ثلثها من الاقدام للثلثين الماضيين من هذه الليلة ثم ان تجليه سبحانه في ثلث الليل من هذه
الليالى الجزئية التي يعطيها الجديدان في قوله صلى الله عليه وسلم ان ربنا ينزل في كل ليلة في الثلث الاخير منها الى السماء الدنيا
فيقول هل من تايب هل من مستغفر هل من سايل حتى ينصدع الفجر فقد شاركنا المتقدمين في هذا النزول وما نعطاه غير انه
تجل منقطع وتجلى ثلث هذه الليلة التي نحن في الثلث الاخير منها وهي زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم الى يوم القيمة لم
يشاركنا احد في هذا الثلث من المتقدمين فاذا طلع فجرها وهو فجر القيمة لم ينقطع التجلى بل تصل لنا تجليه فلم يزل باعيننا
فنحن بين تجل دنياوى واخراوى وعام وخاص غير منقطع ولا محجوب وفي هذه الليالى الزمانية يحجبه طلوع الفجر فحزنا ما حازوه
في هذه الليالى وفزنا بما حصل لنا من تجلى ثلث هذه الليلة المباركة التي لا نصيب لغير اهلها فيها اجبر القلوب لما شاهدوه
من مشاهدة الرسول صلى الله عليه وسلم وكان جبرالهم فانهم لا يعرفون كيف كانت تكون احوالهم عند المشاهدة هل تعطيهم الحسد
او يغلبونه فكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا فاعرف يا ولى منزلتك من هذه الصورة الانسانية التي محمد صلى الله
عليه وسلم روحها ونفسها الناطقة هل انت من قواها او من محال قواها وما انت من قواها هل من بصرها او سمعها او شمها ام لمسها
ام طعمها فاني والله قد علمت اى قوة انا من قوى هذه الصورة لله الحمد على ذلك ولا تظن يا ولى نهب للقوى الروحانية ما يتصرف
فيه وما يكون به حياتها العلية من قوة وخيال وفكر وحفظ وبصر فهم وعقل وكل ذلك من موارد هذه القوى الحسية ولهذا قال
تعالى في الذى احبه من عباده كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به وذكر الصورة الحسية وما ذكر من القوى الروحانية
شيا ولا انزل نفسه منزلتها لان منزلتها منزلة الافتقار الى الحواس والحق لا ينزل منزلة من يفتقر الى غيره والحواس مفتقرة الى الله تعالى
لا الى غيره فينزل الى من هو مفتقر اليه لم يشارك به احدا فاعطاها الغنى فهو يوخذ منها وعنها ولا تاخذ هي من ساير القوى الا

من الله فاعرف شرف الحس وقدره وانه عين الحق ولهذا لا تكمل النشاة الاخرة الا بوجود الحس والمحسوس لانها لا تكمل الا بالحق
والقوى الحسية هم الخلفاء على الخليفة في ارض هذه النشاة عن الله الا تراه سبحانه كيف وصف نفسه بكونه سميعا بصيرا متكلما
حيا عالما قادرا مريدا فهذه الاوصاف كلها لها اثر في المحسوس ويحس الانسان من نفسه قوام هذه القوى به ولم يصف نفسه بانه
عاقل ولا مفكر ولا متخيل وما بقى له من القوى الروحانية الا ما للحس مشاركة فيه وهو الحافظ والمصور فان الحس له اثر
في الحفظ والتصوير فلولا الاشتراك ما وصف الحق بهما نفسه فهو الحافظ المصور فهاتان صفتان روحانية وحسية
فتنبه لما نبهتك عليه لئلا تنكر قلبك لما انزلتك منزلة القوى الحسية لخساسة الحس عندك وشرف العقل فاعلمتك ان الشرف كله
في الحس وانك جهلت امرك وقدرك فلو علمت نفسك علمت ربك كما ان ربك علم العالم لعلمه بنفسه وانت صورته فلا بد ان
تشاركه في هذا العلم فتعلمه من علمك بنفسك فهذه ثلاثة ظهرت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال من عرف نفسه عرف
ربه اذ كان الامر في علم الحق فالعالم علمه بنفسه وهذا نظير قوله تعالى سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم فهو انسان واحد
ذو نشاتين حتى يتبين لهم للرائيين انه الحق ان الرائي فيما راه انه الحق لا غيره فانظر يا ولى ما الطف رسول الله صلى الله عليه وسلم
وما احسن ما علمهم وما طرق لهم فنعم المدرس والمطرق جعلنا الله ممن يمشى على مدرجته والتحق بدرجته امين بعزته فان كنت
ذا فطنة فقد ومانا بما هو الامر عليه بل صرحنا بذلك وتحملنا في ذلك ما ينسب الينا ممن ينكر ما اشرنا اليه في هذه المسئلة من
العمي الذين يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون والله لولا هذا القول لحكمنا عليهم بالعمى في ظاهر الحياة
الدنيا والاخرة كما حكم الله عليهم بعدم السماع مع سماعهم في قوله تعالى ناهيا ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون
مع كونهم سمعوا فنفى عنهم السمع وهو هكذا علم هؤلاء بظاهر الحياة الدنيا بما تدركه حواسهم من الامور المحسوسة لا غير لان الحق
تعالى ليس سمعهم ولا بصرهم فلنذكر ما يتضمنه هذا المنزل من العلوم ان شاء الله تعالى فيه علم العالم الذي لا يقبل معه
الرى من العلم بالله وفيه من العلوم استتار هذا العلم الذي اعطاه هذا العطش الى حضرة الجمع الذي فيه عين التفرقة وفيه من
العلوم ما يحصل الذكر بالذكر هل هو علم مناسبة او مثله لا عينه يشبهه بالصورة فانه كان عالما بامر ثم نسيه لما تعطيه نشاته
فلم يحفظ عليه صورة علمه بذلك المعلوم ثم ذكره بعد ذلك فهل ما يشاهده في ذكره عين ما نسيه او مثله فان الزمان قد اختلف
عليه مع شبه الزمان بعضه ببعض فانت تعلم ان عين امس ما هو عين اليوم ولا عين غد مع شبهه به فمن اى قبيل هو علم الذكر فان
كان هو عينه فمن حفظه حتى ذكره واين خزانته حفظه هل هي في الناسى ولا يدرى او لها موضع آخر يحفظه فيه زمان نسيانه فاذا
تذكر كان عين التجلى ذلك العلم فيكون الحق خزانته وهو الحافظ والمجلى له حتى يذكره هذا الناسى وان لم يكن الامر كذلك والا فليس
بذاكر لما نسى بل هو متعلم علما جديدا مماثلا لعلمه الاول وانما وقع التجديد في التجلى الذي اعطاه ذكر ما نسى وهي مسئلة عجيبة في علم
كون العالم نسى ربه في اوقات ما يشغله بنفسه وبشيء من العالم ثم يتذكره فهو المنسى الذى هو الله لا يقبل التجديد بل هو عينه فمن
هنا يعرف علم ذكر ما نسيته وفيه من العلوم البداء وهل يستحيل هذا الوصف على الله ام لا ومن هنا انكره من انكر النسخ الالهى في الامور
والشرايع وقال بانكاره خلق كثير كما قال بتقريره لا على جهة البداء خلق كثير ونحن سلكنا في علم النسخ طريقا بين طريقين فلم نقل
بالبداء ولا نفينا النسخ وجعلنا انتهاء مدة الحكم في علم الله اذ لم يرد حكم من الله ذكر انه مؤبدا او جاء الى اجل معين ثم رفعه قبل
وصول ذلك الاجل فلهذا سلكنا هذه الطريقة فيه وفيه علم من ظهر في غير منزلته بصورة غيره حتى جعل نفسه وقاية لمن
تلك صورته ليوقع اللبس ما حكم الله فيمن هذه صورته وما نعته الذي ينبغي ان يطلق عليه وفيه علم الحكمة في الامور التي تعطى
التقديم والامور التي تعطى التاخير بحكم الجزم او بحكم الاختيار وفيه علم منزلة المعتبرين في اعتبارهم ومن اين تطرق هذا
الذلل مع صحة الاعتبار في نفسه فانه لا ذلل فيه وانما الزلل في المعتبرين وتميز طبقاتهم وهو علم عزيز اذ ما كل معتبر يقيم
الاعتبار في موضعه وهذا المعتبر فيه بفتح التاء انما نصبه الحق علم نصبه لمجرد الاعتبار خاصة فلا يكون له قرار في نفسه
الا ما زاد عبرة فاذا ارتفعت صفة الاعتبار من العالم ارتفع وجوده او هو مقرر في نفسه لا يزول سواء اعتبر المعتبر او لا
يعتبر وزوال الاعتبار من العالم كما يزول في الاخرة عند الاقامة في الدارين وفيه علم انكار الجاهل على العالم من اين انكر
عليه هل من حضرة او صفة وجودية في عينها او عن تخيل لا وجود له من خارج في عينه بل في حضرة خيال الفكر فان انكار العالم
على الجاهل ما ينكره الجاهل ما هي صورته صورة الانكار على العالم وانما اجتمعا في النكران وهل على الحقيقة في العالم
ما ينكره ام لا وما هو الانكار على ما هي حقيقته هل هو امر وجودى او نسبة وفيه علم التناقض من اين ظهر في العالم ولماذا
لا يظهر الا في الجنس وهل النسبة بالاله من هذا القبيل فان كان فما الجنس الجامع بين الخلق والحق هل الصورة التي نابها
الانسان المخلوق او ما ينافس هذا الانسان الجزئى لا الانسان الذي لم يزل يحفظ صورة الحق في نفسه الذي هو ظل له فيجب
هذا الانسان الجزئى ان يناله رتبة ذلك الانسان الذي هو ظل الصورة الالهية اوليس صورة الحق الا عين هذا الانسان
الذي عبرنا عنه بالظل والحق روح تلك الصورة فيكون الحق ذا صورة وروح كما يتجلى في الاخرة فينكر ويعرف فان الله ما ذكر
ذلك التجلى سدى اعنى في ذكر النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الحياة الدنيا فما ذكره الا لينبه القلوب على مطلب علم ذلك من الله وفيه
علم خزاين الرحموت للرحمة وفيه علم الرحمة المستندة الى عطاء الانعام والى المقام الذي به رفعت حكم الغضب الالهى من العالم
والى المقام الذي يكون منه خلق ما يصلح بالعالم واعنى بذلك كله علم التكليف ومن هذا المقام تكلم القائلون بوجوب مراعاة الاصلح
في حق الحق وفيه علم الترقى في حق الاسباب هل ينتهى او لا ينتهى وهل الترقى الى سبب فيرتقى فيه وبه وفيه علم الفتن والملاحم
المعنوية ولمن تكون الغلبة فيها والظهور والى حيث ينتهى امد هذه الفتن وفيه علم تشبه العالم باهل العالم وطبقاته فمن ذلك
ما هو تشبه محمود كتشبه علم التكليف منا بعالم التسبيح وهو كل شيء يسبح الله تعالى من العالم وكتشبه الانسان لمن تقدمه في
مكارم الاخلاق ومنه ما هو تشبه مذموم واما التشبه بالحق فذلك التشبه المطلوب عند اكثر اهل الله واما عندنا فلا يصح
التشبه بالله وما قال به من الحكماء الا من لا معرفة له بالامر على ما هو عليه في نفسه وفيه علم الفرق بين قوله ثم نفخ فيه اخرى

وبين قوله ما لها من فواق فوحد وثنى فاعل التثنية من محل الواحد وفيه علم الخاتمة في الحال قبل كونها هل ذلك خاتمة في حق
العالم بها ام لا وهل العلم بذلك من البشرى التي قال الله لهم البشرى في الحياة الدنيا لهذا صورة وللبشرى صورة اخرى فان النبي صلى
الله عليه وسلم قد بشر جماعة بالجنة وعاشوا بعد ذلك زمانا طويلا بخلاف بشرى المحتضر وفيه علم القوة الحادثة وتحريها في
المحدثات وهل ثم محدث احدثها كلها كالا يتصور ذلك وما قدرها من القوة الالهية هل هي جزء من كذا كذا جزءا منها ام لا فان
القوة الالهية محلها الممكنات علمت ذلك على القطع من القوة الالهية وفيه علم الفرق بين التسخير العام والتسخير الخاص وهل كونه
الحق كل يوم هو في شان وسنفرغ لكم ايها الثقلان هل هو من علم التسخير وبابه ام هو من حقيقة اخرى فان السيد بصورة الحال يقوم
بما يحتاج اليه عبده فهو تسخير دقيق يعطى كالا في السيد فان العبد ليست منزلته بان يسخر سيده ومنزلة العبد ان يكون مسخرا تحت
تسخير سيده بالحالتين تسخيرا بامر سيده وتسخيرا بنفسه من ذاته لكونه عبدا وقد تسخر لغير سيده بحكم العادة لا بالمروءة
ولا بامر السيد وفيه علم نظر العالم كله الى هذا الانسان هل ينظر اليه من كونه خليفة او ينظر اليه من كونه او ينظر اليه من حيث
ما عنده من الامانات له فيؤديها اليه فهو مرسل من الحق بحكم الجبر لا بحكم الاختيار لانه ما خلق بالاصالة الا لتسبيح خالقه وفيه علم
ما تقع به العناية الالهية للعبد وما يعطيه ذلك الاعتنا من المنزلة والعلم وفيه علم الاجمال والتفصيل وفيه علم دقيق وهو ان
آدم اعطى لداود عليهما السلام من عمره ستين سنة حين راى صورته بين اخوته واحبه فقبل داود فجحد آدم بعد ذلك ما اعطا
وانكر قبل داود عند ذلك فجبره الله بذكر لم يعطه آدم فقال في آدم اني جاعل في الارض خليفة وما عينه باسمه ولا جمع بين اداة
المخاطب وبينما شرفه فلم يقل له وعلمك الاسماء كلها وقال في خلوفة داود يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فسماه فلما علم
الله ان مثل هذا اللقا والاعتنا يورثه النفاسة على ابيه ادم فانه على كل حال بشر يكون منه ما يكون من البشر وما عرف قدر هذا الا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انما انا بشر اغضب كما يغضب البشر يعني لنفسه ولحق غيره وارضى كما يرضى البشر يعني لنفسه
ولغيره وكان هذا من التاديب الالهي الذي ادبه به ربه فيما اوحى اليه به تعالى قل انما انا بشر مثلكم اي حكم البشرية في كاحكمها
فيكم فلما اراد الله تاديب داود لما يعطيه الذكر الذي سماه الله به من النفاسة على ابيه ولا سيما وقد تقدم من ابيه في حقه
ما تقدم من الجهل لما امتن الله به عليه لكون الانسان اذا مسه الخير منوعا غير ان آدم ما جحد الا لعلمه بمرتبته حيث جعله محلا
لعلم الاسماء الالهية التي ما ثبتت الملائكة على الله بها ولم تعط بعد الا لمحمد صلى الله عليه وسلم وهو العلم الذي كنى عنه انه جوامع
الكلم فعلم آدم ان داود في تلك المدة التي اعطاها من عمره لا يمكن ان يعبد الله الا بما قدر كاله وهو انقص من آدم في المرتبة
بلا شك لسجود الملائكة وما علمهم من الاسماء وطلب آدم ان يكون له العمر الذي جاد به على ابنه داود ليقوم فيه بالعبادة
على قدر علوم مرتبته على ابنه داود وغيره مما لا يقوم بذلك داود فاذا قام العبادة في ذلك الزمان المعين وهب لابن داود
اجر ما تعطيه تلك العبادة مثل آدم فلو ترك المدة لداود لم يحصل له رتبة هذا الجزاء وحصل لادم عليه السلام من الله تعالى على
ذلك رتبة من اثر على نفسه بجزاء مثل هذا ما لم يكن يحصل لداود وترك تلك المدة لداود كما احب في القبضة حين اعطاه كذلك
من حبه رجع في ذلك ليعطيه جزاء ما يقع في تلك المدة من آدم من العمل فلو علم لداود بذلك فلما جبره بذكر اسمه في الخلوفة
قال له من اجل ذلك ما ذكرناه من تطرق النفاسة التي في طبع هذه النشاة ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله له
بشغله ذلك الحذر عن الرج بما حصل له من تعيين الله له باسمه ولكن قد حصل له الفرح واخذ حظه منه قبل ان يصل
زمان ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله لعلم الله بامره بمراقبة السبيل ثم تادب ان يصل مع الله معه حيث قال ان
الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد ولم يقل فانك ان ضللت عن سبيل الله لك عذاب شديد وهذا علم شريف
وفي هذا المنزل علم اصحاب الكشف ليس له حقيقة الكشف ان يعلمه المكاشف في كل صورة بل على قدر ما يريده فيستر عنه ما شاء
ويطلعه على ما شاء فليس من شان المكاشف نفوذ بصره في كل صورة تتجلى له بل تقوم له تلك الصورة التي لا يدري ما هي مقام
كثافة الصورة عن ادراك الحق البشري بما خص في نفس تلك الصورة التي ادركها البصر وفي وقت اخر يعطيه الكشف ما تكلم به
ذلك الشخص في قلبه وهو الكلام على الخاطر عن علم معين له وكشف لا من زجر ولا حدس ولا موافقة وفيه علم ما يبقي الرفيق
الالهي العالم وفيه علم حكمة وجود العالم وفيه علم اسباب النزول وفيه علم الوهب والكشف وفيه علم ما هو الامر الذي يقوم فيه
العبد مقام سيده وفيه علم رعيات الاسباب التي اعطت الخبر لصاحب النظر فيها وفيه علم الابدال اعلم الصورة التي يتركها البدل
على صورة حيث شاء على علم وان منزلة عيسى في قوله والسلام على يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا فاي المقام اتم
واعلى وكون يحيى لم يجعل له من قبل سميا واختصاصه بذبح الموت يوم القيمة وفيه ما السبب الذي يدعو الانسان ان
يطلب الانفراد بالاتم والاعلى غيره وفيه علم دفع المقادير هل ترفع في نفس الامر ام لا يصح رفعها وانما ترفع في حق من ترفع
في حقه مقدرة عند الله من حيث لا يشعر العالم وفيه علم ان كل شيء يعلمه الانسان انما هو بذكر لا اقتدا علم وان كل
علم عنده لكنه نسيه وفيه علم صورة تسليط الجن على الانس والانس على الجن وهل تسليط الجن على الانس ظاهرا او باطنا
وهو في حق قوم ظاهرا والباطن معصوم او كيف هو الامر وكذلك القول في تسليط الجن على ان الانس ليس لهم
تسليط الا على ظاهر الجن الا من تروحن من الانس وتلطف معناه بحيث ان يظهر في الطف من صور الجن فيسري بذاته في باطن
الجن بسريان الجن في باطن الانس فيحمله الجني ويتخيل ان ذلك من حكم نفسه وهو حكم هذا الانسي المتروحن وما رايت احدا نبه
على هذا النوع من العلم واطلعني الله عليه فما ادري هل علمه من تقدم وما ذكره ام لا وفيه علم الدواء الذي به يزيل الانسان
ما اثر فيه الجن من تسلط عليه وفيه علم ما ينكشف له بعد ذهاب هذا الاثر منه وفيه علم صدور الكثرة عن الواحد وهل صدر عن
الواحد وهل صدر عن الواحد احدية الكثرة والكثرة وفيه علم الصادر عن المصدر انه يؤذن ان يكون له حكم المصدر فان
ثبت هذا فيكون مال العالم المكلف الى الراحة فان الحق لما صدر عنه العالم من يوم الاحد الى يوم الجمعة ودخل يوم الابد وهو يوم
السبت السبت الراحة وهو السابع من الايام الذي لا انقضا له وما مس الخالق من لغوب في خلقه ما خلق ولكن كان السبب في

مطلب الباب السابع والاربعون وثلثمائة

الفراغ من طبقات العوالم وبقي الخلق من الله فيما يحتاج اليه هذا العالم من الاحوال التي لا ينقضي ابدها ولا ينقضي امدها
وفيه علم نشاة الملائكة وفيه علم نشاة الانسان ومرتبته وما له من الحضرة الالهية وتفاضل اشخاص هذا النوع بماذا يكون
هل بالمنشي او بما يقبله من الاعراض وفيه من العلوم غير هذا ولكن قصدنا الى المهم فالاهم من ذلك لتنبيه القلوب عليه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والاربعون وثلثمائة في معرفة منزل العندية الالهية والوصف الاول عند الله تعالى والشكر الالهي وفتح خيبر وما نزل في ذلك اليوم من الاسرار وهو من الحضرة المحمدية

شعر

كم بين من يعلم ما كان له ● وبين من زاد على علمه ●
هذا الذي في علمه يرتقي ● وذا الذي يبرح عن حكمه ● والحال للاول من كيفه ● والعلم للاول من كمه ● وكمه لا ينتهي حكمه ●
فعله يربى على فهمه ● لولا وجود الحرف ما كان لي ● فهم وقد يدرك من فهمه ● فالعلم والفهم لعيني معا ● وليس للحق سوى علمه ●

قال الله تعالى وما عند الله باق وقال تعالى اتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما وقال تعالى وعنده مفاتح الغيب
لا يعلمها الا هو وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تصفون كما تصف الملائكة عند ربها وقال تعالى ان الله عنده علم الساعة
وقال تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه فاختلفت اضافات هذه العندية باختلاف ما اضيفت اليه من اسم وضمير وكناية وهي
ظرف ثالث وما رايت احدا من اهل الله من تنبه حتى يعرف ما هو فانه ليس بظرف زمان ولا ظرف مكان في حقنا فنعجب من العلما
كيف غفلوا عن تحقيق هذه العندية التي اتصف بها الحق والانسان ثم ان الله جعل عندية ظرف الخزائن الاشيا ومعلوم انه يخلق
الاشيا ويخرجها من حال العدم الى حال الوجود وهذه الاضافة تقتضي بان يخرجها من الخزائن التي عنده فيخرجها من وجود لم
ندركه الى وجود ندركه فما خلص الاشيا الى العدم الصرف بل بظاهر الابراز عدمها من العدم الاضافي فان الاشيا في حال عدمها
مشهودة له يميزها باعيانها مفصلة بعضها عن بعض ما عنده فيها اجمال فخزائنها اعني خزائن الاشيا التي هي اوعيتها المخزونة
فيها انما هي امكانات الاشيا ليس غير ذلك لان الاشيا لا وجود لها في اعيانها بل لها الثبوت والذي استفادته من
الحق الوجود فتفصلت للناظر ولانفسها بوجود اعيانها ولم تزل عند الله مفصلة تفصيلا بثبوتها ثم لما ظهرت في اعيانها وما تركها
الحق من عنده انزلها في خزائنها فان الامكان ما فارقها حكمه فلولا ما هي في خزائنها ما حكمت عليها الخزائن فلما كان الامكان لا يفارقها
طرفة عين ولا يصح خروجها منه لم يزل المرجح معها لانه لا بد ان يتصف باحد الممكنين على هذه الاشيا فما لها خروج من خزائن
امكاناتها وانما الحق سبحانه فتح ابواب هذه الخزائن حتى نظرنا اليها ونظرت الينا ونحن فيها وخارجون عنها كما كان آدم خارجا عن
قبضة الحق يرى نفسه في الموطنين فراى الاشيا ولم ير الخزائن ولا راى الله الذي عنده هذه الخزائن فما راى الاشيا قط فان
الاشيا لم تفارق خزائنها وخزائنها لم تفارق عندية الحق والضمائر والعندية الالهية لم تفارق ذاته فيشهد واحدا من هذه الامور فقد
شهد المجموع شعر

عندية الحق عين ذاته ● فيها الاشيا خزائن ● يبرز منها الذي تشاء ● فهي لها نحوه ضنائن ● انزالها لم يزل عنها
لانه اعين الكوائن ● عندية ظرفها تنزه ● ما هي عندية الاماكن ● ودهرها الله لا زمان ● والدهر ظرف لكل ساكن ● يحكم بالسكون فيه
مسكنا شرف المساكن ● ليس لها نقلة تراه ● فهي كموزونة فغاين ● وصفته من دقيق معنى ● وما انا للغريم ضامن ●

فما في الكون ان كنت عالما احدية الا احدية الجمع فانه لم يزل الها ولا يزال الها وما تجدد عليه حكم لم يكن عليه ولا حدث اسم لم يكن يتسمى به فانه المسمى نفسه
ولا قام به نعت لم يكن قبل ذلك منعوتا به بل له الامر من قبل ومن بعد فهو ذو الاسماء الحسنى والصفات العلى والاله الذي
لم يزل في العما والرحمن الذي وصف نفسه بالاستوا والرب الذي ينزل كل ليلة في الثلث الباقي من الليل الى السما وهو معنا اينما
كنا وما يكون من نجوى عدد معين الا هو مشفع ذلك العدد او موتره فهو رابع الثلاثة وسادس الخمسة واكثر من ذلك وادنى
فهل رايت او هل جاءك من الحق في وحيه الا احدية المجموع لانه ما جاء الا اله واحد فلا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم
هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور وانما نعلم ان كنت
من اهل الفهم عن الله ان هذه الاسما وان نزلت هذه الاسما وان ترادفت على مسمى واحد من حيث ذاته فانا نعلم انها تدل على معان
مختلفة قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى فلا تدعوا الا الها واحدا له هذه الاسما المختلفة
الحقائق والمدلولات ولم تزل هذه الاسما ازلا وهذه هي الخزائن الالهية التي فيها خزائن الامكانات المخزونة فيها الاشياء
فقابل الجمع بالجمع والكثرة بالكثرة والعدد مع احدية العين فذلك احدية الجمع وكل مصل يناجي في خلوة معه وان الله واضع
كنفه عليه فهو المطلوح المقيد العام في الخصوص والعام في العموم واعلم ان الله تعالى جعل لنا موطنين في التصفف لم يجعل ذلك لغيرنا
من المخلوقين صف في موطن الصلاة وصف في موطن الجهاد فقال ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان
مرصوص وامرنا بالتراص في الصف في الصلاة وذكر ان الملائكة تتراص في الصف عند ربها وجعل صفوفنا كصفوف الملائكة
وليس ذلك لغيرنا من الامم وجاء ربك والملك صفا صفا يوم يقوم الروح وهو الامام والملائكة صفا فالامام صف واحد لانه
مجموع واحديته احدية المجموع ولذلك كان صفا وحده وتجلى الحق لاهل الصفوف في مجموع الاحدية لا في احدية المجموع لان
كل شخص من اشخاص الصفوف يناجي من الحق ما يعطيه حضوره وما يناسب قصده وما هو عليه من العلم بربه فلهذا تجلى الحق في
مجموع الاحدية فسبق لهم المجموع واضافه الى الاحدية حتى لا يشاركوا مع الله احدا في عبادتهم مع اختلاف مقاصدهم وعقايدهم
واحوالهم وامزجتهم ومناسبتهم ولهذا تختلف سؤالاتهم وتكثر فلو تجلى لهم في احدية المجموع لم يتمكن لهم النظر الى المجموع مع
وجود تقدم الاحدية ولو كان ذلك لكانت مقاصدهم مقصدا واحدا وسؤالهم سؤال واحد وحالاتهم في الحضور حالة واحدة
وعلمهم بالله علم واحد والواقع ليس كذلك فدل على ان التجلي كان في مجموع الاحدية واليه يرجع الامر كله فرجع المجموع الى الواحد
واضيف اليه لئلا يتخيلون ان المجموع وجود اعيان وهو وجود احكام فان الله ما شرع الامام في الصلاة الا لتقابله الاحدية
التي اضاف المجموع اليها ويقابل بالجماعة مجموع الاحدية فالامام يناجي الاحدية خاصة ولهذا اعتقد من اعتقد عصمة الامام
في الصلاة حتى يسلم وهم اصحاب الامام المعصوم لان الواحد لا يسهو عن احدية الا المعلم بالفعل فانه يقوم به السهو ليعلم كيف
يكون حال الساهي من الجماعة وليس ذلك الا للانسان خاصة وما عدا الرسل فهو متبع واحد فاذا تقدم وهو ليس برسول

فهو معصوم لانه ليس يعلم هذا الذى جعل الامام المعصوم وهم الامامية يقولون بعصمة الامام والواقع خلاف ذلك لانه
ما من امام الا ويسهو فى صلوته وان لم يسه عن صلاته والجماعة تناجى مجموع الاحدية كل شخص مأموم يناجى ما يقابله من مجموع
الاحدية فاى مصل صلى ولم يشاهد ما ذكرناه من امام ومأموم فما صلى الصلاة المشروعة بالكمال وان اتمها فما كملها لان تمام
الصلاة اقامة نشاتها واستيفاء اركانها فى فرايضها وسننها من قيام وتكبير وقراءة وركوع وخفض ورفع وهيآت وسلام اذا
اتى بهذا كله فقد اتمها واذا شاهد ما ذكرناه فقد اكملها لان الغاية هى المرتبة وما وضعت الصلاة الا لغايتها وهو المعبر عنه فى العموم
بالحضور فى الصلاة او استصحاب النية فى اجزائها من اول الدخول فيها والتلبس بها الى الخروج منها فانظر يا اخى هل صليت مثل
هذه الصلاة اماما كنت وماموما وهل فرقت بينك وبين امامك فى السهوام ميزته عنك بالتقدم المكانى وبتقدم المكانة بالحكم فلا
تكبر حتى يكبر ولا تركع حتى يركع ولا تفعل شيئا من افعال الصلاة حتى يفعل فان رتبتك الاتباع فالامام مقدم على المأموم مكانا
ان كان فى جماعة ومكانة ان لم يكن معه الا واحد فهو امام بالمكانة يقابل الاحدية ويقابل مجموع الاحدية بانضمام الاجزاء اليه
حتى كان الصف فالامام اذا تقدم بالمكانة والجماعة خلفه لم يشهد واسوى الاحدية وان كان فى الصف مع المأموم لوحدانية
المأموم شهد الامام بمجموع الاحدية واحدية وشهد المأموم مجموع الاحدية لا غير فتميز به عنك بالمكانة لاتباعه اياك واقتدائه
به فان خالفه فان ناصية المأموم بيد شيطان والشيطنة بعد والصلاة قرب فهذا قرب فى عين بعد وبعد فى عين قرب فلم يشهد
هذا المأموم مجموع الاحدية لانه ليس بمأموم لا مكانا ولا مكانة واذا كان بهذه المثابة فان الامام فى حال مخالفة المأموم ما شاهد
الا الاحدية لانه صف لفقد المأموم لما زال عن ماموميته فالامام فى هذه الحال كالمصلى وحده والنظر الى من يصلى خلفه من
الملائكة والملائكة لا تصف الا خلفه والملائكة تصف عند ربها وهى فى هذه الحالة عند الامام المصلى بها وهى لم تزل عند ربها
فالامام خليفة فتسجد له الملائكة والامام يسجد لله فالله قبلة الامام والامام قبلة الملائكة وما ام جبريل بالنبى صلى الله عليه
وسلم الا ليعلمه الصلاة بالفعل فيصلى به مكانة لا مكانا فانه صلى به وحده لم يتقدم عليه نعلمه عدد الصلاة فى اوقاتها
وهيآتها على اتم الوجوه ثم امره اذا كان فى جماعة ان يتقدم بالمكان ومن راى انه تقدم بالمكان جبريل ايضا فلم يكن ذلك الا
حين كشف الله الغطاء عن بصر النبى صلى الله عليه وسلم فراى الملائكة جماعة خلف جبريل فصف معهم واما على الستر فلما صلى
النبى صلى الله عليه وسلم بالرجل وحده وجعله على يمينه فى صف واحد لان ذلك الشخص لم يشاهد الملائكة فراى الامام حكم المأموم
وما كنت بجانب الطور اذ نادى الله موسى وما كنت بجانب الغربى اذ قضى الى موسى الامر وما كنت من الشاهدين وما شهدنا الا بما
علمنا وما كنا للغيب حافظين وليس حكم من شاهد الامور حكم من لم يشاهدها الا باعلام وللعيان حال لا يكون يعرفه الا صاحب
العيان كما ان للعلم حالا لا يعرفه الا اولو العلم ليس لغيرهم فيه ذوق رب ارنى كيف تحيى الموتى رب ارنى انظر اليك معفرد
ولكن للعيان لطيف معنى لذا سال المعاينة الكليم فما زال سجود الملائكة لبنى آدم فى كل صلاة كما سجدوا لابيهم آدم فما
زالت الخلافة فى بنى آدم ما بقى فيهم مصل يقول الله فان الامر الالهى والشان اذا وقع فى الدنيا لم يرتفع حكمه الى القيمة وقد
وقع السجود لآدم من الملائكة فبقى سجودهم لذريته خلف كل من يصلى الى يوم القيمة كما نسى آدم فنسيت ذريته كما قتل قابيل
هابيل ظلما فما زال القتل ظلما الى يوم القيمة ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيمة والذين يحملون
اثقالهم واثقالا مع اثقالهم فكل مصل امام للملائكة والملائكة خلفه تسجد له الا ان الفرق بين الاصل والفرع اعنى آدم وذريته
ان الملائكة تسجد لسجود بنى آدم فى القرآن والصلاة وآدم سجدوا سجود المتعلم للمعلم فاجتمعنا فى السجود واختلفنا فى النسب
وانما المقصود الذى اردناه ان نبين ان السجود من الملائكة خلف بنى آدم ما ارتفع وان الامامة ما ارتفعت من بنى آدم الى آخر
مصل والملائكة تبع لهذا الامام كما قررناه فنحن عند الله فى حال امامتنا والملائكة فى هذه الحال عندنا لا قتدائها فهى عند
ربها لان الامام عنده فالملائكة عنده لانها عند الامام وكل امام لمن خلفه بالغ ما بلغ ● فعندية الحق الرب معقولة ●
وعندية الهو لا تعقل ● وعندية الله مجهولة ● وعندية الخلق لا تجهل ● وليسهما عند ظرفية ● وليس لها غيرها محل ●
الضمير فى لها يعود على الظرفية وهما يعود على عندية الحق والخلق واعلم ان العندية نسبة ما هى امر وجودى لان العند امور
عدمية ثابتة الحكم معدومة العين وسياتى الكلام ان شاء الله تعالى فى احوال الاقطاب فيمن كان هجيره ما عندكم ينفد
وما عند الله باق من هذا الكتاب وانما قلنا ان عندية الحق مجهولة لان احدا بما هو الله لا يتعين فيه اسم من الاسماء الالهية
دون اسم فاعين مجموع الاسماء وما يخصصه الا الاحوال فانه من قال بالله افعل لى كذا فالحالة تخصص اى اسم اراد مما تضمنه
هذا الاسم فلهذا يقال فيه انه مقيد فى اطلاق اى تقيده الاحوال عما يطلبه من الاسماء المدرجة فيه ومطلق من حيث انتقال
الاحوال فهو الاسم المقابل لكل اسم كما ان الهيولى الكل قابلة لكل صورة وعندية الرب قريبة من هذا الا ان الفرق بينهما ان الرب
ما اتى قط الا مضافا فمن كان عنده فهو عند من اضيف اليه ولا يضاف الا الى كون من الاكوان وعندية الخلق معلومة فعندية
الرب معقولة واما عندية الهو فالضمير غايب والغايب لا يحكم عليه ما كانت حالة الغيبة لانه لا يدرى على اى حالة هو حتى
يشهد فاذا شهد فليس هو لان الغيبة زالت عنه الا ترى الساكت لا ينسب اليه امر حتى يتكلم ولا مذهب ولهذا لا يدخل فى الاجماع
لسكوته وهى مسئلة خلاف والصحيح ما قلناه كما ان ترك التنكير ليس بحجة الا فى الابقاء ذلك الامر على الاصل المنطوق به فى قوله
تعالى خلق لكم ما فى الارض جميعا وكلام بنى آدم مما خلق فى الارض وجميع افعالهم فاذا راينا امرا قد قيل او فعل بحضر رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولم ينكره فلا نقول بان حكمه الاباحة فانه يحكم فيه بشىء اذ لم يحتمل انه لم ينزل فيه شىء وهو لا يحكم الا بما اوحى
الله فيه اليه فيبقى ذلك على الاصل وهو المتصرف الطبيعى الذى تطلبه هذه النشاة من غير تعيين حكم عليه باحدى الاحكام الخمسة
ويرده الى الاصل الثانى وهو قوله خلق لكم ما فى الارض جميعا وليس بنص فى الاباحة وانما هو ظاهر لان حكم المحظور خلق اى حكم
به من اجلنا اى نزل حكمه من اجلنا ابتداء من الله هل نمنع منه ام لا كما نزل الوجوب والندب والكراهة والاباحة فالاصل الا
حكم وهو الاصل الذى يقتضيه النص الصحيح و يتضمن هذا المنزل من العلوم علم حمد الرب وتفاصيله فانه اعم الطرفين والواسطة

واصاف

واضافه الى العالمين لم يخص عالما من عالم فقال فى الطرف الواحد فى اول فاتحة الكتاب الحمد لله رب العالمين وجعل
هذا التحميد بين الرحمتين الموكبة فانه تقدمه الرحمن الرحيم وتاخر بعده الرحمن الرحيم فصار العالم بين رحمتين فاوله مرحوم
وماله الى الرحمة وجاء فى وسط سورة يونس فى صفة اهل الجنة ان آخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين وجاء فى سورة
والصافات والحمد لله رب العالمين بعد قوله وسلام على المرسلين وهم المرحومون السالمون فحمدوا الله رب العالمين عقيب
نصره وظفره بخيبر فهو حمد نعمة فظهر حمد النعمة فى اول السورة وفى وسطها وفى آخرها فعم الطرفين والواسطة فهل
هذا الحمد فى هذه المراتب على السواء من كونه حمدا سواء او تختلف المراتب لاختلاف الطرفين والوسط واى المراتب اعلى
فيه اى الطرفين او الوسط ولمن هو الاول من العالمين والوسط والآخر كل ذلك علم يعطيه الله العلماء بالله الذين يخشونه
ولا يخشون احدا الا الله وفيه علم المراتب الملكية والبشرية وهل مراتبهما على السواء واى المراتب اعلى هل مراتب البشرية
او مراتب الملكية او لكل صنف منهما مراتب تعلو على مراتب الآخر وفيه علم جلب المنافع وهل المضار فى طيها منافع
او لا وتعيين المنافع وفيه علم الاتباع فى الالهيات هل يتبع التابع فيها الفكر او الذكر وفيه علم توحيد الاضافة
لا توحيد الاطلاق وهل التوحيد توحيدان ام لا اعنى توحيد الذات وتوحيد الاله فى الالوهة وبماذا يدرك
كل واحد من هذا التوحيد وفيه علم نسبة الله الى الاشياء هل هى عين نسبة الاشياء الى الله او تختلف وفيه علم هل للشىء
الواحد وجوه متعددة او ليس للشىء الواحد سوى وجه واحد وما يصدر عنه اذا كان بهذه المثابة وفيه علم الفرق
بين الوحى الالهى والكون وفيه علم الديمومية وفيه علم الاختلاس وما حكمه فى المختلس بكسر اللام والمختلس بكسرها
اسم فاعل واسم مفعول وان الالتفات فى الصلاة اختلاس يختلسه الشيطان من صلاة العبد وفيه علم ما للعالم من الحق
وفيه علم اجتماع الخالقين على مخلوق واحد هل اعطى كل واحد منهم ما اعطى الاجرام احكامهم فى خلقه متفاوتة مختلفة
وفيما اختلفوا من خالقه وفيما اجتمعوا وفيه علم الرفق بالجاهل وامهاله ليرجع عن جهله وفيه علم النطق من الجاهل
هل نطقه نطق العالم ام لا فى الاصابة فان لم يعلم الجاهل المقام الذى منه نطق واصابته التى يراها العالم خطأ فاوى
العالم الجاهل فى جهل المقام الذى نطق الجاهل والفرق بين من يدرى ذلك ممن لا يدرى به من العلماء وما حكم العالم الذى
يعلم ذلك وفيه علم تاثير الواحد فى الكثير من اى حقيقة يجمعهم وفيه علم الهداية الى الضلال وفيه علم المواقف والقول
وهل للرضى مواقف كما للتهمم لا وكم مواقف القيمة وهل تنحصر مواقف اهل الله كمواقف النفرى ام لا تنحصر تنحصر من
وجه ولماذا كان الوقوف وهل هو وقوف سكون او لا يزال متنقلا فى توقفه وفيه علم الفرق بين اهل الاسلام واهل الاستسلام
وفيه طلب العلم من الكون وفيه علم ما يعطيه الاعتراف من الحق فى اى موطن كان وهل هو نافع لصاحبه بكل وجه ام لا وما
ينبغى ان يعترف به مما لا ينبغى ان يعترف به وفيه علم العلم النافع وفيه علم ادوات المعانى ما كان منها مركبا وغير مركب وفيه
علم ما ينعم به الانسان وما يعذب وانه ليس شىء من الله فى احد وفيه علم الحظوظ والحدود الالهية وما منها موسومة لا تختلط وهى
اعلم بمحالها فما محالها وفيه علم النعم التى ترفع الالام والفرق بين النعم التى لم ترفع الالم وفيه علم الانس بالمثل وهل يقع الانس
بالله بمن خلق على الصورة او من الحقيقة كونه انه لا يانس بالله كما لا يانس الله به وفيه علم وهل للعالم بجملته هذا الحكم ام لا او هل
الانسان الذى كالظل للحق حكمه حكم للانسان الكامل الخليفة الذى هو جزء من ذلك الانسان المشبه بالظل ام لا وفيه علم الالتذاذ
بالنعم الواقعة هل هو جزء من كمال الالتذاذ المطلوب وهل هو نقص فى المسئلة له وفيه علم النفس لعله النفث فى قوله استفت
قلبك وان افتاك المفتون فان هذا الطفا الهيا فى الاعلام اجراه الله على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم انباء انه ما يلقى الله فى القلب
الا ما هو حق فيه سعادة الانسان فان رجع فى ذلك الى نفسه فقد افلح وهذا معنى قول بعض العارفين بهذا المقام ما رايت
اسهل على من الورع كل ما حاك لى شىء فى نفسى تركته وفيه علم تعظيم ما يعظم من الاحوال فى القرآن وفيه علم ما ينبغى ان يثابر عليه
وفيه علم المفاضلة فى الاحوال من غير نظر الى اصحابها القائمة بهم وفيه علم الماهيات وفيه علم تشابه الصورتين واختلاف الحكم
وفيه علم اتخاذ الائمة فى العالم المصلين بهم وغير المصلين وفيه علم الرؤية فى البلاء ولماذا اختص به دون النعم وفيه علم اجابة
الداعين والسائلين هل يزيد المجيب على مطابقة ما وقع فيه السؤال او لا يزيد فان زاد فهل اجابه بسؤال الحال فان المنطق لم يكن
ثم وفيه علم ارتباط العالم السفلى بالعلوى يستفيد والمفيد هو الاعلى اجل نما ولا حكم للمساحة وعلى المكان وفيه علم تاثير المحجوب
فى المكشوف له من اى وجه اثر فيه مع علو مرتبته وان الحق يعضده وما عقوبة ذلك المؤثر وفيه علم الاسعاد وفيه علم من وصف
بالحكم مع عدم القدرة والحكيم لا يكون الا قادرا على من يحكم عليه وفيه علم اثر الخيال فى الحس واين يبلغ حكمه وفيه علم المراتب
على اصحابها بما يكرهون وفيه علم قيمة الاشياء ولها حضرة خاصة وما انه من شىء الا وله قيمة الانسان الكامل فان قيمته ربه وفيه
علم ما ينتجه الصدق ومراتب الصادقين وان سئلوا عن صدقهم وفيه علم حضرة بركات الالهية وفيه علم مراتب الظلم وما يحمد
منها وما يذم وفيه علم الاشتراك فى الامر هل حكم ذلك الامر فى كل واحد من الشركاء على السواء ام يختلف الحكم مع الاشتراك
فى الامور لاختلاف احوال الشركاء واستعداداتهم وفيه علم صورة حضرة اجتماع الخصوم بين يدى الحاكم وفيه علم الحاق
الاناث بالذكور وفيه علم القرعة واين يحكم بها وقول النبى صلى الله عليه وسلم لو يعلم الناس ما فى النداء والصف الاول ثم لم يجدوا
الا ان يستهموا عليه لاستهموا عليه لو يعلمون ما فى التهجد لاستبقوا اليه ولو يعلمون ما فى العتمة والصبح لاتوهما ولو حبوا وفيه علم
الظلمات ولماذا ترجع حقيقة الظلمة هل من وجودى او عدمى وفيه علم التنزيه على غيره من المخافة وفيه علم الشفقة على الجنين
اذا خرج والرفق به ورحمته وقول النبى صلى الله عليه وسلم ليس منا من لم يرحم صغيرنا وفيه علم اليقين والشك هل يتصف صاحب
اليقين فيما هو على يقين فيه ام لا وفيه علم انفراد الحق بعلم الحق وفيه علم ما ينبغى ان ينسب الى الله وفيه علم من فى طبعه امر ما لا يزول
عن حكم طبعه وان عرض له عارض يزيله فليس بدايم الزوال والطبع اغلب وفيه علم تغيير الاحوال على الملائكة من اين حصل
لهم ذلك وفيه علم العناية وطبقات العالم وفيه علم الاناة والعجلة وفيه علم البشارة وخصوص الانذار الى غير ذلك من العلوم

يطول ذكرها فصدنا الى ذكر المهم منها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الباب الثامن والاربعون وثلثمائة**

في معرفة منزل سرين من اسرار قلب الجمع والوجود وهو من الحضرة المحمدية

ان قيل هل في وجود الكون اوسع من ● رحمة الله قل قلب اذا كانا ●
بيت الاله لايمان يقوم به ● مع التورع والتقوى اذا دانا ●
يحيط بالحق علما عين صورته ● وهو العزيز الذي في عينه هانا ●
القلب ملكي والسكين خالقه ● عمري ورقيي ايمانا واحسانا ●

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاجد نفس الرحمن ياتيني من قبل اليمن فنفس الله عنه بالانصار فكانت الانصار كلمات الله نصر بهم دينه واظهره وهذا المنزل هو منزل ذلك النفس الرحماني وهذا المنزل ظهرت عنه جميع المنازل الالهية كلها في العالم الذي هو كل ما سوى الله تعالى علوا وسفلا وروحا وجسما معنى وحسا ظاهرا وباطنا فمنه ظهرت المقولات العشرة وجاء في الخبر النبوي راحة لما قلناه وله وجوه الى كل جنس ونوع وشخص من العالم لا يكون لجنس آخر ولا لنوع آخر ولا لشخص آخر ولهذا المنزل صورة وروح وامداد الهي من حيث ما ينسب الحق الى نفسه من الصورة ولكن باطن الصورة وحكم هذا الامداد في الظاهر والباطن من صورة هذا المنزل لكنه في الباطن اتم ولهذا آخر الاسم الباطن عن الاول والآخر والظاهر لما عبر عن هذه النعوت الالهية وذلك ان الامر الالهي في التالي اتم منه واكمل في المتلو الذي هو قبله ففيه ما في الاول وزيادة وهكذا هي كلمات الوجود الالهية والآخر يتضمن ما في الاول والظاهر يتضمن ما في الآخر والاول والباطن يتضمن ما في الظاهر والآخر والاول ولو جاء شيء بعد الباطن لتضمن الباطن وما قبله ولكن الحصر منع ان يكون سوى هذه الاربعة لا خامس لها الا هو تعالى وما ثم في العالم حكم الا من هذه الاربعة وعلى صورة هذه الاربعة ظهر عالم الارواح وعالم الاجسام وما ثم عالم سوى هذين فمن الالهيات علم وارادة وقدرة وقول عنها ظهر عالم الارواح الخارج عن الطبيعة ثم ظهر عن هذه الاربعة الالهية الطبيعة على اربع وعنها ظهر عالم الاجسام كثيفها ولطيفها كما ظهر من هذه الاربعة الالهية من عالم التدوين والتسطير عقلا ونفسا وطبيعة وهيولى قبل ظهور الاجسام واظهر الاركان وهي النار والهواء والماء والتراب واظهر النشأة الحيوانية على اربعة اخلاط وجعل لهذه الاخلاط اربع قوى جاذبة وماسكة وهاضمة ودافعة واقام الوجود على التربيع وجعله لنفسه كالبيت القائم على اربعة اركان فانه الاول والآخر والظاهر والباطن فللباطن ركن كالحجر الاسود فانه يمين الله في الارض المقبل على جهة البيعة لله فالعين تقع على الحجر والبصيرة تقع على اليمين فاليمين باطن الحجر غير ظاهر للبصر فشرف ركن الحجر على سائر الاركان فضم حكم الباطن حكم الثالثة النعوت التي قبل الباطن وهو المخصوص بهذا المنزل ولب هذا المنزل هو الصورة الالهية التي يكون منها الامداد له ولب تلك الصورة هو روحها وهو لب اللب وهو خزانة الامداد لهذا المنزل ولهذا المنزل التحكم في العالم كله كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دري يوقد من شجرة هويته فهي لا شرقية ولا غربية لا تقبل الجهات ومن هذه الزيتونة يكون الزيت الذي هو المادة للنور وهي الزيتونة المنزهة عن الجهة وكنى عن الهوية بالشجرة لان الشجرة ماخوذة من التشاجر وهو التضاد لما تحمله هذه الهوية من الاسماء المقابلة كالمعز والمذل والضار والنافع فانظر ما اكمل العبارات الالهية في الاخبار بما هو الامر عليه فمن دخل هذا المنزل وفاته شيء من العالم وحقائقه فما دخله وانما خيل الشيطان له او النفس انه دخله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وحضرة الخيال تمشي كل صورة وكثير من الحضرة الخيالية يشاهدون ما يتجلى لهم من الصور فيزعمون انهم شاهدوا الوجود الثابت العين على ما هو عليه ولم يكن سوى ما صوره الخيال فمن بلي بمثل هذا فليتربص قليلا فان كان ما شاهده روحا ثابت العين في الوجود او محسوسا في العين فانه يثبت ولا يتغير وان كان ما شاهده خيالا فلا يثبت ويسرع اليه التغيير فيه ويعلم ان الذي ظهر له بالتغير هو عين الاول ويرى بعضهم نفسه في صورتين واكثر ويعلم انه هو فبهذا يفرق بين الصور الثابتة في عينها حسا وروحا وبين الصور الخيالية وهذا ميزانها لمن لا معرفة له فهذا قد نبهتك ونصحتك فلا تغفل عن هذا المنزل ان كنت من اهل الكشف ما جعل الله النوم في العالم الحيواني الا لتشاهد حضرة الخيال في النوم فيعلم ان ثم عالما آخر يشبه العالم الحسي ونبه بسرعة استحالة تلك الصور الخيالية للنائمين من العقلاء على ان في العالم الحسي والكون الثابت استحالات مع الانفاس لكن لا تدركها الابصار ولا الحواس الا في الكلام خاصة وفي الحركات وما عدا هذين الصنفين فلا يدرك صورة الاستحالات والتغيرات فيها الا بالبصيرة وهو الكشف والفكر الصحيح في بعض هذه الصورة لا في كلها فان الفكر يقصر عن ذلك واصل ذلك كله لا يزال يتغير ابدا الابدين الى غير نهاية لتغير الاصل يمده والتحول الالهي في الصور الوارده في الصحيح فمن هناك ظهر في المعاني والصور فمن معنى الى معنى ومن صورة الى صورة وهو قوله تعالى كل يوم هو في شان وهو ما يحدثه من التغييرات في الاكوان فلا بد ان يظهر في كل صورة تعين بحكم لا يكون الا لذلك المعين فان فهمت فقد ابنت لك الامر على ما هو عليه فان في ذلك لذكرى اي في تغير العالم ذكر تغير الاصل لمن كان له قلب فان القلب من التقلب من حال الى حال وبه سمي قلبا فمن فسر القلب بالعقل فلا معرفة له بالحقائق فان العقل تقييد من العقال فان اراد العقل الذي هو التقييد ما نريده نحن اي مقيد بالتقليب فلا يبرح مقلبا فهو صحيح كما نقول في التمكن في التلوين فلا يزال يتلون وما كل احد يشعر بذلك ولما علمنا ان من صفة الدهر الحول القلب والله هو الدهر وثبت انه يتحول في الصورة وانه كل يوم هو في شان واليوم قدر النفس وذلك منا سمي الدهر لا من اسماء الاحزان عقلت فلو رأى الانسان قلبه لرأى انه لا يبقى على حالة واحدة فيعلم ان الاصل لو لم يكن بهذه المثابة لم يكن لهذا التقليب مستند فانه بين اصبعين من اصابع خالقه وهو الرحمن فتقليب الاصابع للقلب تغير حال الاصبعين لتغير ما يريد ان يقلب فيه فمن عرف نفسه عرف ربه وفي حديث الاصابع اشارة الهية حيث اضافها الى الرحمن فلا يقلبه الا من رحمة الرحمة وان كان في انواع التقليب بلاء ففي طيه رحمة غايب عنها لا يعرفها الحق فان الاصبعين اصبعا الرحمن فافهم فانك ان فهمت ما ذكرناه علمت من هو قلب الوجود الذي يعد عالم صورته التي هو لها قلب واجزاؤها كلها وانه هو قلب الجمع وما جمعته هذه الصورة الالهية من الحقائق الظاهرة والباطنة فلما كان الله كل يوم هو في شان كان تقليب العالم الذي هو صورة هذا القلب من حال الى حال مع الانفاس فلا يثبت العالم قط على حالة واحدة زمانا فردا لان الله خلاق على الدوام ولو بقي العالم على حالة واحدة زمانين لاتصف بالغنى

عن الله ولكن الناس في لبس من خلق جديد فسبحان من اعطى اهل الكشف والوجود التنزه في تقليب الاحوال والمشاهدة لمن هو كل يوم هو في شان والله هو الدهر فلا فراغ لحكم هذا الدهر في العالم الاكبر والاصغر الذي هو الانسان وهو آخر المعلومات الاربعة التي لها التاثير فالمعلوم الاول لنا الانسان والمعلوم الثاني العالم الكبير الذي هو صورة ظاهر الانسان والانسان هو قلب هذه الصورة ولا اريد بالانسان الا الكامل صاحب المرتبة والمعلوم الرابع حقيقة الحقايق التي لها الحكم في القدم والحدوث وما ثم معلوم خامس له اثر سوى ما ذكرناه ويتشعب من هذا المنزل شعب الايمان وذلك بضع وسبعون شعبة ادناها اماطة الاذى عن الطريق واد فعها قول لا اله الا الله وما بينهما من الشعب فهذا المنزل منزل الايمان ومنه ظهر الايمان في قلب المومن والخاص بهم الاسم المومن من الاسماء الالهية فمن شرع المومن شعب الايمان وابانها ومن هذا المنزل اخذت امة محمد صلى الله عليه وسلم اعمارا فغاية عمر هذه الامة سبعون سنة لا تزيد عليها شيا فما زاد فما هو محمدي وانما هو وارث لمن شاء الله من الانبياء من آدم الى خالد بن سنان عليهما السلام فيطول عمره طول عمر من ورثه فلهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم في اعمار امته انها من الستين الى السبعين فجعل السبعين الغاية لعمر امته فعلمنا ان الامة المحمديين الذين خصهم الله برتبة ما خص الله بها نبيه من الاحكام والمراتب على جميع الانبيا اذ كنا خير امة اخرجت للناس فكل حكم ورتبة كانت لنبي قبله وان كانت له وقع فيه الاشتراك فلم يخلص له وحده وليس له الشرف الكامل الا بما خلص له دون غيره فامته مثله فمن كان عند انفصاله عن الدنيا او في حياته على شرع مشترك من هذه الامة نبياه الى ظهوره اولا قبل ظهور محمد صلى الله عليه وسلم ليظهر الفرق بين الامرين ولتعرف منزلة التخصيصين وان كان ما اخذه الا من تقرير محمد صلى الله عليه وسلم فانه من امته ولكن حكم الاشتراك يتميز عن حكم الاختصاص فمات صلى الله عليه وسلم وله ثلاث وستون سنة والذي يزيد على السبعين سنة يبلغ ما بلغ وان كان من امته ولكن حكم الاشتراك يتميز ومن حصل له الاختصاص المحمدي كله فانه لا يقبض حين يقبض الا في الشرع المشترك وما هو نقص به فانه قد حصل بحكم الاختصاص ولكن خروجه عن السبعين التي جعلها رسول الله صلى الله عليه وسلم غاية عمر امته المقبوضين في الحكم الاختصاصي جعله ان يفرق بينه وبين غيره من الامة وهذا من العلوم التي لا تدرك بالراي والقياس وانما ذلك من علوم الوهب الالهي ولذا ذكر ان كل واحد من الخلفاء الاربعة ما مات حتى بلغ ثلاثا وستين سنة ابانا انهم قبضوا في الاختصاص الالهي المحمدي لا في حكم الشرع المشترك فمن هذا المنزل تعين هؤلاء الاربعة دون غيرهم وتعينت العشرة ايضا من هذا المنزل الذين هم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وسعد وسعيد وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وابو عبيدة بن الجراح رضي الله عنهم فهذا منزلهم الذي عينهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد لهم بالجنة في مجلس واحد باسمائهم فان المشهود لهم بالجنة كثيرون لكن ليس في مجلس واحد ومقيدون بصفة خاصة كالسبعين الفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب اي لم يكن ذلك في حسابهم ولا تخيلوه فبدا لهم خير من الله ما لم يكونوا يحتسبون وهم الذين لا يسترقون ولا يرقون ولا يكتوون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون فقوله لا يسترقون اي لا يستدعون الى قيد لازالة الم يصيبهم ولا يرقون احدا من الم يصيبه وجاء بالاستفعال للمبالغة وانما رقى رسول الله صلى الله عليه وسلم واستعمل الطب في نفسه في مرضه لانه اسوة يقتدي به الضعيف والقوي فانه رحمة للعالم وهكذا جميع الرسل فان حكمهم حكم اممهم فلا يقدح ذلك في مقامهم فلهم المقام المجهول حيث يظهرون لاممهم بصورة القوة والضعف فلا يعرف احد لما ذا يفعل من المقامات وقوله ولا يتطيرون فان الطاير هو الحظ فهم خارجون عن حظوظ نفوسهم مشغولون بما كلفهم الله به من الاعمال ووفاء لما تستحقه الربوبية عليهم لا يبتغون بذلك حظا لنفوسهم من الاجر الذي وعد الله به على ما هم عليه يتطيرون اي لا يعملون على الحظوظ وقوله لا يكتوون فان الاكتواء لا يكون الا بالنار وقد عصمهم الله ان تمسهم النار فيجدون في نفوسهم ان لا يكتوون وذلك عصمة من حيث لا يشعرون وقوله وعلى ربهم يتوكلون اي يتخذونه وكيلا فيتوكلون عليه اتكال الموكل على الوكيل وهي معرفة وسطى جاءتهم من القصد الثاني فراوا ان الله خلق الاشيا لهم وخلقهم له فاتخذوه وكيلا فيما خلق لهم ليتفرغوا الى ما خلقوا له وانما قلنا مرتبة وسطى لان فوقها المرتبة العالية وهو القصد الاول فان الله ما خلق شيا من العالم كله الا ليسبح بحمده وننتفع نحن بحكم العناية والتبعية والقصد الثاني هو هذا لانه سخر لنا ما في السموات وما في الارض جميعا منه فلما سوانا قصدا في العالم الانساني وغير الانساني يتوكل عليه في اموره كلها لانه مومن بالله تعالى في كل شيء ولا يقول الله الا المومن اذ كان غير المومن من الناس خاصة من يقول ان الله ما وجد عنه بطريق العلة الا واحد ولا علم له بجزئيات العالم على التفصيل الا بالعلم الكلي الذي يندرج فيه جميع العلم بالجزئيات فلهذا جعل التوكل في المومنين وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مومنين فجعل التوكل علامة على وجود الايمان في قلب العبد ولم يتخذ وكيلا الا طايفة مخصوصة من المتوكلين الذين امتثلوا امر الله في ذلك في قوله فاتخذه وكيلا فيتخيل من لا علم له بالوجوه في الاشيا انك صاحب المال فاتخذه وكيلا سبحانه فيما هو ملك لك فان اضافة الاموال اليك بقوله اموالكم اضافة ملك وما علم ان الاضافة اضافة استحقاق كسرج الدابة وباب الدار لا اضافة ملك والذي نراه نحن والاكابر ان الله قال وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه مما لنا توكلنا واتخذناه وكيلا في الانفاق عليها بما الهمنا في الانفاق عليها حيث تنفق ومتى تنفق فان النفقة على ايدينا يظهر فيه فايدة الوكيل في الانفاق فنحن معصومون في الانفاق لمعرفتنا بالوجوه ولان يدنا يد الحق فانه يد الوكيل وهذا لا يعلم الا بالكشف لا الا فهم بهذه المثابة في التوكل وما يشعرون بذلك لانه بغير حساب فهم على غير بصيرة واضالهم اضال اهل البصاير عناية الهية يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم والفضل الزيادة واعلم ان العالم لما كان اصله ان يكون مربوطا وجوده بالواجب الوجود لنفسه كان مربوطا بعضه ببعض فيتسلسل الامر فيه اذا شرع الانسان ينظر في العلم به فيخرجه من شيء الى شيء بحكم الارتباط الذي فيه ولا يكون هذا الا في علم اهل الله خاصة فلا يجري على قانون العلماء الذين هم علماء الرسوم والكون فقانونهم ارتباط العالم بعضه ببعض فلهذا تراهم يخرجون من شيء الى شيء يراه عالم الرسوم غير مناسب وهذا

هو علم الله ومعلوم ان المناسبة ثم ولكن في غاية الخفا مثل قوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله
قانتين فجاءت اية الصلاة وقبلها اية الطلاق والنكاح وبعدها اية الوفاة والوصية وغير ذلك مما لا مناسبة في الظاهر بينهما وبين
اية الصلاة لو زالت من هذا الموضع واتصلت الاية التي بعدها بالايات التي قبلها يظهر التناسب لكل ذي عينين فهكذا علم اولياء
الله تعالى سئل الجنيد رحمه الله تعالى عن التوحيد فاجاب السايل بامر فقال له لم افهم فاعد علي فاجابه بامر اخر فقال
السايل لم افهم اعده علي فاجابه بامر اخر ثم قال له هكذا هو الامر فقال له امله علي فقال ان كنت اجريه فانا امليه يقول
اني لا انطق عن هوى بل ذلك علم الله لا علمي فمن علم القران وتحقق به علم علم اهل الله وانه لا يدخل تحت فصول منحصرة ولا يجري
على قانون منقطع ولا يحكم عليه ميزان كل ميزان ولهذا المنزل من علم الاجسام فلك الشمس من الافلاك فسبعة فوقه منها سبع
سموات وفلك المنازل والاطلس الذي هو فلك البروج والكرسي والعرش المحيط وهو نهاية عالم الاجسام وتحته سبع ثلاث
سماوات والكرات الاثير والهواء والماء والارض وبقطعها في الفلك تظهر فصول السنة وهي اربعة فصول لوجود التربيع
الذي ذكرناه فان البروج التي هي التقديرات في الفلك الاطلس مربعة قد جعلها الله على اربع مراتب نارية وترابية وهوائية
ومائية بحكم الاربعة والاربعة الطبيعية ولكل فصل ثلاثة احكام حكمين للطرفين وحكم للوسط وبينها احكام في كل حركة
ودقيقة وثانية وثالثة الى ما لا يتناهى التقسيم فيها وجعل الله نجم السماء الثانية من جهتها ممتزجا وهو الكاتب ولهذا
اسكنه عيسى عليه السلام لانه ممتزج من العالمين فانه ظهر بين ملك وبشر وهما جبريل ومريم وهو روح عن روح وبشر عن بشر
ولم يجعل الله ذلك في غيره من هذا النوع كما لم يجعل شيا من الجواري الخنس على صورة الكاتب وهو السادس من هناك
ويحصل له شرف رتبة قوله تعالى ولا خمسة الا هو سادسهم وهو الثاني من جهتنا لان الثاني هو الباء وهو المبدع الاول بفتح
الدال الظاهر على الانسان الذي هو ظل الصورة الالهية الذي لم يزل فذلك هو الاول لان اولية الحق لا تقبل الثاني فان
الواحد ليس بعدد واول العدد الاثنان فظهرت السنة بظهور الفصول وعلم ان الله لما اعلمنا انه هو الدهر ذكر لنا سبحانه
اياما من كونه دهرا وهي ايام الله بعين هذه الايام احكام اسمائه تعالى ولكل اسم ايام وهي زمان حكم ذلك الاسم ولكل ايام الله
وتفاصيل الدهر بالحكم في العالم وهذه الايام تتداخل بتوالج بعضها على بعض ويغشى بعضها بعضا وهو ما نذكره في العالم
من اختلاف الاحكام في الزمان الواحد فذلك لتوالجها وغشيانها وتقليبها وتكررها وهذه الايام الالهية ليل ونهار فليلها
غيب وهو ما غاب عنا منها وهو عين حكمها في الارواح العلوية والكاينة فوق الطبيعة والارواح المهيمة ونهارها شهادة وهو
عين حكمها في الاجسام الطبيعية الى اخر جسم عنصري وهو ما تحت الطبيعة وسدفة هذا اليوم عين حكم هذه الايام في الارواح المسخرة
التي تحت الطبيعة وهم هذا اليوم عين حكم عمار السموات والارض وما بينهما وهم الصافون التالون المسبحون وهم على مقامات
معلومة فمنهم الزاجرات والمرسلات والمقسمات والملقيات والنازعات والناشطات والمدبرات وغير ذلك مثل السابحين والعارجين
والكاتبين الراقبين كل هولاء تحت حكم ايام من حيث سدفة هذه الايام فمن غشيان هذه الايام ليلها وجدت الارواح التي فوق الطبيعة
وعن توالج ليلها بنهارها فليس بنهار خالص بحكم الليل ومشاركته وليس بليل خالص لحكم النهار وهذا الحال بهذه الايام يسمى سدفة فاوجد
عن هذا التوالج الارواح التي دون الطبيعة ولما قسم الله ايامه هذه الاقسام جعل ليلها ثلاثة اقسام ونهارها ثلاثة اقسام وهو ينزل
لعباده في الثلث الاخير من ليل ايامه وهو تجليه فيه للارواح الطبيعية المدبرة للاجسام العنصرية والثلث الاوسط يتجلى فيه للارواح
المسخرة والثلث الاول يتجلى فيه للارواح المهيمة وقسم نهار هذه الايام الى ثلاثة اقسام يتجلى في كل قسم الى عالم الاجسام من اجل ما هي مسبحة
بحمد الله دايما ففي الثلث الاول يتجلى للاجسام اللطيفة التي لا تدركها الابصار وفي الثلث الاوسط يتجلى للاجسام الشفافة وفي
الثلث الاخير يتجلى للاجسام الكثيفة ولولا هذا التجلي لم تصح لهم المعرفة فان المسبح لابد ان يكون له معرفة بمن يسبحه والمعرفة
بالله لا تصح ان تكون عن فكر ولا عن خبر وانما تكون عن تجليه لكل مسبح فمنهم العالم بذلك ومنهم من لا يعلم ذلك ولا يعلم انه مسبح
عن معرفة تجل وذلك ليس الا لبعض الثقلين وما عدا هذين فهم عارفون بمن يتجلى لهم مسبحون له على الشهود اجساما عموما وارواحا
خصوصا فكل من ليس له قوة التوصيل لما يشهده فعنده العلم بمن يتجلى له وكذلك من له قوة التوصيل غير انه امين لا يتكلم الا
عن امر الهي فذلك عنده العلم بمن يتجلى ومن علم انه عنده قوة التوصيل وهو نمام ينم بما يشهده ويسمعه فليس بامين ينتظر امر
صاحب الامانة فانه لا يعلم الحق في تجليه انه هو وهم المنكرون له اذا تجلى لهم في الدنيا والاخرة جعلنا الله من العلماء العالمين بمن تجلى
لهم فان قلت فالليل والنهار في اليوم ما يحدثه الا طلوع الشمس وغروبها فالشمس التي اظهرت الليل والنهار المسمى دهرا قلنا اسمه
النور الذي ذكر انه نور السموات والارض فله الطلوع علينا من خلف حجاب الانسان المثلي الذي ذكرنا انه ظله المخلوق على صورة
الانسان الحكم الذي نفى عنه عين المثلية واثبت عين وجوده في قوله ليس كمثله شيء بكاف الصفة التي تسمى ليله باطنا ونهاره ظاهرا
فهو الباطن من حيث ليله وهو الظاهر من حيث نهاره وفي ذلك المثل الانسان في غير طلوع هذا النور فيكون النهار وغروب هذا النور
فيكون الليل وهو حكم الظاهر والباطن في العالم وقد قررنا ان لكل اسم في العالم حكم قبل هذا فالدهر من حيث عينه يوم واحد
لا يتعدد ولا ليل له ولا نهار واذا اخذته الاسماء الالهية عينت باحكامها في هذا اليوم الازلي الابدي الذي هو عين الدهر
الايام الالهية امر المذكوران يذكر بها ليعرفها من ايام الزمان واذا اخذ النور في جود الظل المثلي المنزه فطلوعه على من فيه العلم
سمي العالم الذي في هذا المثل ذلك الطلوع الى وقت غروبه نهارا ومن وقت غروبه عنهم سموه ليلا وذلك النور غير غايب عن
ذلك الظل كان الشمس غير غايبة عن الارض في طلوعها وغروبها وانما تطلع وتغيب عن العالم الذي فيها والظلام الحادث في الارض
انما هو ظلول اتصالات ما فيها من العالم على الحقيقة ظل والناس يسمونه ظلاما ومن لا كشف له يسميه ظل الارض لما هي عليه من
الكثافة وهي في المثل الظل الالهي ظل اعيان عمرته لا غير فاعلم ثم جعل الله هذه الايام المعلومة عندنا الذي احدثها
حركة الاطلس والليل والنهار الذي احدثه بها حركة القلب اعني الشمس ليقدر بها احكام الايام الالهية للاسماء فهي كالموازين
لها نعرف بها مقادير تلك الايام فقال وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون فاذا ضربت ثلثمائة يوم وستين يوم في الف

سنة

سنة فاخرج لك بعد الضرب من الورد فهي ايام التقدير التي ليوم الرب فتقضي ثم ينشي في الدهر يوما اخر للاسم الرب وكذلك تضرب
ثلثمائة يوم وستين يوما في خمسين الف سنة فاخرج لك بعد الضرب من الايام فهي ايام التقدير ليوم ذي المعارج من الاسماء
الالهية فاذا انقضى ذلك اليوم انشا في الدهر يوما اخر لذي المعارج لكونها جاء في كتاب الله تعالى فلا يقدر دون المؤمنين بذلك
على انكارها ومالم يرد الا على السنتنا فلهم حكم الانكار في ذلك بل الامر كما ذكرناه انه ما من اسم الهي مما يعلم ويجهل الا وله
يوم في الدهر وتلك ايام الله والكل على الحقيقة ايام الله ولكن اكثر الناس لا يعلمون فاذا نزلنا من الاسماء الالهية الى يوم العقل
الاول قسم حكمه في النفس الكلية الى ليل ونهار فليل هذا اليوم عند النفس اعراض العقل عنها حين يقبل على ربه بالاستفادة
ونهاره عند هذه النفس حين يقبل عليها بالافادة فهو يومها نهارها وجعل الله من هذا الحكم في النفس قوتين علمية
وهي ليلها في العالم الذي دونها وقوة عملية وهي النهار في العالم الذي دونها وهو المسمى غيبا وشهادة وحرفا ومعنى
ومعقولا ومحسوسا فهو في النفس يوم لا نهار ولا ليل وهو في العالم ليل ونهار وكذلك يوم الهيولى الكل ليلها جوهرها
ونهارها صورتها وهي في نفسها يوم لا ليل ولا نهار وشمس لكل ليل ونهار وهو المعنى المظهر لهذا الحكم الذي به ينتسب الى
هذا اليوم ليل ونهار فاذا نزلنا الى فلك البروج تعين في حركة اليوم وعين ذلك الكرسي تقطع فيه فنفسه فيه من فوق
لانه لم يكن ظهر في جوفه بعد ما تعين به حركته من توفاه فهو يوم لا نهار له ولا ليل ولا تعداد ايام من جهة مقعره
وهو مماثل الاجزاء ما هو مماثل الاحكام ولما كان العرش الذي اظهر فيه تعيين الاحكام بتعيين المقادير المسماة
بروجا وجعل لكل مقدار فيها ملكا معينا تعينت المقادير بتلك الاحكام التي وليها ذلك الملك المعين فاذا دار
دورة واحدة سميت من جهة الكرسي يوما وكانت الكلمة في العرش واحدة مثل حكم اليوم فلما وجد الكرسي تحت
العرش كحلقة ملقاة في الفلاة من الارض انقسمت في الكرسي تلك الكلمة الواحدة التي هي يوم العرش فكانت قسمتها
القدمين اللتين نزلتا الى هذا الكرسي وهما قدم الرب وقدم الجبار فكانتا اعني هاتين القدمين ليوم العرش كالنهار
والليل والذي يسمى اليوم ويوم العرش احدية كلمته لان امر الله واحدة ثم ان الله اوجد فلك الكواكب الثابتة التي
ميزت مقادير البروج ولكل كوكب منها قطع في فلك البروج فاذا قطعه الكوكب كله كان يوما واحدا من ايام ذلك
الكوكب مدة قطعه وهو يقطع درجة من ثلثمائة وستين درجة من سنينا ثم اوجد بين هذين الفلكين الجنة
وما فيها ومن العالم ما لا يحصي عدده الا الله تعالى ومن فلك البروج الى اخر العالم ظهر حكم البروج الهوائية والنارية
والمائية والترابية في الذي بين كل فلك وفلك ولا يعلم ذلك الا بالمشاهدة والذين لا علم لهم بهذا يقولون الافلاك
مقعر كل فلك منها سطح الذي تحته ولا علم لهم بان منهم فما فيه حكم الطبيعة كما هي في العناصر سواء غير انها مختلفة
الحكم بسبب القوابل ثم اوجد الاركان الاربعة على ما هي البروج التي في الفلك الاطلس لكل ركن طرفان وواسطة
الثلاثة الوجوه التي في البروج فللاثير حكم الحمل والاسد والقوس فالقوس والاسد للطرفين والحمل للوسط
وللتراب الثور والسنبلة والجدي فالجدي والسنبلة للطرفين والثور للوسط وللهواء الجوزا والميزان والدالي
فالجوزاء والميزان للطرفين والدالي للوسط وللماء السرطان والعقرب والحوت فالحوت للوسط والعقرب
والسرطان للطرفين وانما رتبنا هذا الترتيب لان وجود الزمان والعالم الذي يحوي عليه الفلك الاطلس بطالع
الميزان وقد انتهت الدورة بالحكم اليه من اول مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن اليوم في سلطانه ولهذا كان
العلم والعدل في هذه الامة والكشف اكثر واتم مما كان في غيرها من الامم وكلما مضى لا مرا ستحكم بسلطانه وعظم
الكشف حتى يظهر ذلك في العام والخاص فيكلم الرجل فخذه بما فعل اهله ويكلم الرجل عذبة سوطه وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلقه الله ولما خلق الله الاركان خلق منها دخانا ففتق به سبع سموات ساكنة
واوحى في كل سماء امرها بان خلق لها افلاكا وجعلها محالا للسابحات الجواري الكنس الخنس وخلق فيها عمارا يعمرونها من الملئكة
وجعل لها ابوابا تغلق وتفتح لنزول الملئكة وعروجها واسكنها ارواح من شاء من انبيائه وخلق في الفضاء الذي يلي
سطح هذه السماء السابعة ومقعر فلك الكواكب السدرة المنتهى الذي غشاها من نور الله ما غشاها وخلق على سطح هذه السماء
البيت الضراح وقد تقدم ذكره ان الملئكة التي تدخله في كل يوم ويخرج من اصل هذه السدرة اربعة انهار وتمشي الى الجنة فاذا
وصلت الى الجنة اخرج الله منها على دار الجلال نهرين النيل والفرات اللذين عندنا في الارض فاما النيل فظهر من جبل القمر
واما الفرات فظهر من اردن الروم وهما في غاية الحلاوة وانما تغير طعمهما عما كانا عليه في الجنة من مزاج الارض فاذا كان
يوم القيمة عادا الى الجنة وكذلك يعود سيحون وجيحون ولما فتق الله هذه السموات بعد ما كانت رتقا في الدخان
فانه اصل لها وهي اليوم سموات كما ان ادم خلقه الله من تراب اي اصله وهو لحم ودم وعروق واعصاب كما خلقنا
من ماء مهين واحدث الله الليل والنهار بخلق الشمس وطلوعها وغروبها في الارض فاما في السموات فنور ليس فيها ليل
ولا نهار ويخرج الليل من كرة الارض التي غربت عنها الشمس مخروط الشكل كشكل نور السراج كما تبصره يخرج فوقه محترقا
غير مشتعل فلما سبحت هذه الانجم في افلاكها جعل لكل كوكب يوما من ايام حركة فلك البروج تسمى تلك الايام زمانا
تعلم به حركة الفلك كما جعل حركة فلك البروج تسمى اياما كل حركة يوم تعلم به مدة الزمان المتوهم الذي يتوهم ولا يعلم
ولا يدرك وهو الدهر الذي نهينا عن سبه وقال ان الله هو الدهر فجعله اسما من اسمائه فله الاسماء الحسنى جل وتعالى فجعل
لكل يوم ليلا ونهارا وفرق بين كل ليلة ونهارها بحكم الكواكب الذي هو اليوم الذي ظهر فيه الليل والنهار فتنظر لمن حكم
اول ساعة من النهار من الجواري فهو حكم ذلك وتطلبه في الليالي فالليلة التي تحكم في اول ساعة من النهار الكوكب الذي
حكم في اول ساعة من النهار فتلك الليلة ليلة ذلك النهار وبالحساب يعرف ذلك وفتق الارض سبعا جعل لكل ارض قبولا
لنظر كوكب من الجواري اليه وقد ذكرنا ذلك كله فيما تقدم وجعل لكل كوكب قطعا في فلك البروج فاذا انتهى قطعه فذلك

يوما واحدا هو يومه الذى احدثه فقطعه وجعل حركات هذه الافلاك والاركان فى الوسط لا من الوسط ولا الى الوسط
وجعل حركة عمارها الى الوسط وتحدث هذه الاشياء عند هذه الحركات فى عالم الخلق والامر وفى الجناب الاقدس وهى اثار
محسوسة ومعقولة تحكم ببقاء دليل الشرع والعقل وهى اثار احوال كنزول الحق الى السماء الدنيا واعمال واقوال كاجابة
الحق من دعاه وخلق الملايكة من اعمال بنى آدم الظاهرة والباطنة وغرس الجنة من اعمال اهلها من بنى آدم ويوم
شرع محمد صلى الله عليه وسلم ان كل ليلة ونهاره فهو من ايام الرب وان لم يكمل وانقطع فى اية ساعة انقطع فذلك مقداره وهو
من الاسم الخاذل لان الخاذل والناصر ليس ليومهما مقدار معلوم عندنا بل ميزانه عند الله تعالى لا يعلمه الا هو وحكمها
فى كل انسان بقدر عمر ذلك الانسان وقدره فى هذه الامة بقدر بقائها فى الدار الدنيا وذلك بحسب نظرها الى نبيها
محمد صلى الله عليه وسلم فان نظرت اليه كملها يوم الرب وان اعرضت فلها من مدة يوم الرب ويرجع الحكم لاسم آخر
له عند الله وقت لا يعلمه الا هو ويوم هذه الامة يتصل بيوم الاخرة ليس بينهما الا ليل البرزخ خاصة وفى فجر
هذه الليلة يكون نفخة البعث وفى طلوع شمس يومه يكون اتيان الحق للفصل والقضاء وقدر ركعتى الاشراق ينقضى
العمر فيعمر الداران وذلك يوم السبت فيكون نهاره ابديا لاهل الجنان ويكون ليله ابديا لاهل جهنم فاذا انقضت مدة
الالام فى جهنم للرحمة التى سبقت ارتفعت الالام فراحتهم ارتفاع الالام لا وجود النعيم فافهم وهذا القدر هو نعيم اهل
جهنم ان علمت و فى هذا المنزل من العلوم علم رحمتنا لسيادة واين ينادى بها وبماذا تستحقها وما حكمة كونه تراه
ترخيم والترخيم التسهيل وبهذا توصف به الحسان فيقال فى المراة الحسناء رخيمة الدلال اى سهلة وفيه علم جمع
الحكم لا جمع كل شئ فان الحكم ليس لها عين الا فى الترتيب خاصة معنى وحسا وفيه علم الرسالة على اختلاف انواعها
لاختلاف المرسل فان ٧ الله تعالى والى السعادة الدايمة لا اعراج فيها ولا ينبغى لانها نزلت من عرش الرحمة مرتدية بالعزة
فلا يوثر فيها شئ يخرج امها عن حكمها فما من امة الا والرحمة تلحقها كما تلحقها الشريعة التى خوطبت بها وفيه علم حكمة وضع
الشرايع فى العالم لماذا وضعت فى الدار الدنيا ولم توضع فى الاخرة وتوقفت ما وضع منها فى الدنيا والاخرة الا كالتحجير
على آدم فى قرب الشجرة واخر الدعاء الحق عباده الى السجود يوم القيمة ولهذا الحكم الشرعى يوم القيمة يرجح ميزان اهل الاعراف
فثقل ميزانهم بهذه السجدة فينصرفون الى الجنة بعد ما كان منزلهم فى سور الاعراف ليس لهم ما يدخلهم النار ولا ما يدخلهم
الجنة وفيه علم قوة المومن فتعدل من قوى الكفار كثيرين ولهذا شرع لهم ان لا يفروا فى قتالهم عدوهم وشرع لبعضهم
قوة واحد بعشرة ثم خفف عنهم مع ابقاء القوة عليهم فشرع لهم لكل قوة مومن قوة رجلين من امته وفيه علم الفرق بين
القول وقول والقول المضاف الى الخلق والكلمة وهل الكل قول وكلمة حق واجب فى الامضاء وليس ذلك الا لخصوص
قول فان كان لخصوص قول وكلمة فما السبب الموجب لهذا التخصيص والكل قول من حيث ما هو قول وكلمة من حيث
ما هى كلمة واذا كان فى نفس الامر الحكم للقول وهو السابق فلماذا وقع الاخذ بالسوال والتقرير مع العلم بانه مجبور
فى اختياره وهى مسئلة صعبة التصور كثيرة التقلب ولولا وجود التكليف لهانت وما خطرت على بال وفيه علم تقييد المعانى
ووجود اثار احكامها فيمن قامت به والى اين ينتهى حد التقييد منها فى نشاة الانسان وفيه علم السبب الذى لاجله
ترفع الوجوه والابصار الى الفوق يوم القيمة وفى الدنيا على حكمها وسبيلها واحدا ويختلف وهل الرفع من خلف او من
اختيار وفيه علم كون الانسان قضاء الله وقدره فلا يقدر يتعداهما وهل عم القضاء والقدر جهات الانسان كلها وليس
له منها الا جهتان جهة الهادى والخاذل وهما السايق والشهيد وما الذى اعمى الناس اليوم عن شهود هذين وفى الاخرة
يرونهما ولم اختصا الخلف والامام دون ساير الجهات والشيطان له مسالك الاربع جهات فهل كان للخلف لهما الاشتراك
على اليمين والشمال فحكم اليدين اللذين لها ولو كان لهما اليمين لتعاطت اليد الواحدة من كل واحد منهما فى حقه من
التزماه فلا بد ان يكون لهما الخلف والامام وفيه علم نسبة العدم فى الوجود الى الممكن وهو لا يعقل الا بالمرجح وليس عند
المرجح الا وجه واحد من هاتين النسبتين فيرتفع الامكان فما الصحيح فى ذلك هل بقاء الامكان او ارتفاعه وفيه علم
القوابل لكل شئ اذ الاشياء مخصوص او يتميز فى القبول فيكون على صفة توجب لبعض القوابل ما يقبله مما لا يقبله وهل
لما يقبله من الامور التى تاخذها القوابل طريق واحد او تختلف الطرق وفيه علم وصف الاخر بالعظمة والكرم لماذا رجع
وهو علم شريف وفيه علم الموت وما معنى احياء الموت ومن يميتهم هل الله بلا سبب او هل الملك وما هو ذلك الملك
هل هو بعض الاخلاط التى قام بها الجسد الحيوانى فان الاخلاط من ملايكة الله او هو ملك من السموات وان اضيف الى
السموات هل يضاف الى واحدة منها بحكم آية من حركة ما او حى الله فيها قوى هذا الخلط القاهر المسمى ملك الموت او هو ملك
غريب من سكان السموات السابعة وكذلك المحيى مثل المميت غير انه تختلف السماء فان السادسة معدن الحياة ولها نفوس
من كل سماء كما للموت ايضا والكلام فى المحيى كالكلام فى المميت او يكون المميت هو الله من حيث اسم الهى من اسمايه وكذلك
المحيى ولا يقدر يرفع الاسباب التى وضعها الحق فتبطل حكمة الحق فترتفع الاسباب فى الاعتقادات ويقررها فى الوجود
فى امكانها فاسرافيل ينفخ فى الصور وعزرائيل يقبض الارواح وهذا الاستعداد الذى فى هذه الصور لقبول
الاشتعال فيحيى ولقبول الانطفاء فيموت وهذا الملك الموكل بنا لا يموت هو الذى يعرف ان الملك الذى به وباصحابه
قامت نشاة جسد الحيوان فيميت لقوة سلطانه على بقية اصحابه ولهذا تعرف الاطباء ان الانسان يموت بالعلة وما ولو كان
الملك غير ما ذكرناه ما انتهى اليه علم الاطباء فان ذلك من خصايص علم الانبياء ومن اعلمه الله من عباده وهل المقتول له هذا
الحكم الذى للقتيل فى الموت ام له علم اخر لا حكم له وهل للملك الموكل بنا الا بالموت هل حكم الموت او حكم قبض الروح
والعروج بها وهل هو ملك الموت واحد او ملايكة فان الله اضاف وفاة الانفس اليه والى ملك والى رسله فلا بد من علم
هذه الاضافات وما المراد بها وهل تختلف مدارجها او هى على مدرجة واحدة وفيه علم ما يوول اليه الجسم بعد الموت

والروح

٧ الاسماء رسل والملايكة رسل والبشر
رسل وتختلف الرسالة باختلاف
الاحوال وكل ذلك
شرايع موصلة
الى

والروح وما يبعث فى نفخة البعث منها وهل يتغير الشئ بالعرض او بالصورة وفيه علم اثار الاكوان وما الحضرة التى تمسك
بها الى وقت الحشر فتوقف اصحابها عليها وهى اثار المكلفين وهى ما صدر عنهم من الافعال فى زمان التكليف لا فى غير زمانه مثل
النايم والمغلوب على عقله او الشخص الذى لم يبلغ الحلم فلهذا قلنا زمان التكليف ولم نقل دار التكليف وفيه علم تتابع الرسل
فى الامة من الوحدة بخلاف هذه الامة المحمدية فانها ما اختلفت عليها الرسل بل ان ظهر فيها ان كان التحق بها وقام
بشرعها وجرت عليه احكام شرع محمد صلى الله عليه وسلم وفيه علم النتايج وكون هذه النشاة الانسانية جبلت على البخل والكرم
لما يحكم العرض ماهو لها ذاتى واذا كان بهذه المثابة فمن اين صح لها الاجر الكريم وليس بينها وبين الكرم نسبة ذاتية والكرم
اجر ذاتى والعظمة ذاتية وللاجر العظيم قوم مخصوصون وللاجر الكبير قوم مخصوصون وفيه علم اختلاف البواعث على
العبادة فى الثقلين وغيرهما وفيه علم التسليم والتفويض لله وفيه علم التمنى وفوايده وصفة القايم به وفيه معرفة كون
العالم ملكا لله من حيث ما هو ملك ومن ينازعه حتى وصف نفسه بان له جنود فى الارض والسماء وفيه علم ما يضاف الى الله
انه منعوت بالوحدة وما سبب تكثر هذه الوحدة وما اثرها فى العالم وفيه علم الكشف لم كان غيبا وفيه علم عدم القبول مع ظهور
الدليل والعلم به انه دليل وما سبب جهل من جهل انه دليل وهل لكل معلوم دليل انه هو لبعض المعلومات وفيه علم عدم الرجعة الى
ما خرج منه وفيه علم الحضرة التى يجتمع فيها عالم الدنيا من مكلف وغير مكلف وهل يبعث غير المكلف من حيوان او نبات وحجر
لتقوم به المطالبة والحجة من الله على المكلفين او يبعثون لانفسهم لما لهم فى ذلك من الخير المعلوم عند الله ثم ماذا يوول اليه
امرهم بعد البعث وفيه علم ما اختزن الله لنا فى عالم السماء والارض من المنافع وفيه علم الشكر الواجب من الشكر الذى يتبرع
به الانسان وايهما اكمل اجرا وفيه علم السبب والحكمة التى لاجلها خلق الله من كل شئ زوجين وهل من هذه الحكمة خلق آدم
على صورته وفيه علم الزمان الذى يفصل به اليوم وفيه علم سكون من لا سكون وفيه علم المسافرين وهل يحصون عددا
ام لا وفيه علم اختلاف الصفات على المسافرين باختلاف طرقهم ومناهلهم وفيه علم السابق الذى يلحق والسابق الذى
لا يلحق من المسافرين كالشخص مع ظله لا يلحق ظله ابدا ويلحق ظله وغير ذلك من المسافرين وهو علم شريف يتضمن جميع
الاسفار الالهية والكونية والعلوية والسفلية وهو علم عزيز بعيد المدرك لا يتفطن له كل احد واما الاحاطة به فلا
تعلم الا باعلام الله ولا يصح الاعلام بها على التفصيل فانها اسفار لا نهاية لها وفيه علم الطرق التى يسلك فيها كل مسافر وفيه
علم الاسباب التى تحول بين بعض المسافرين وبين ما قصدوه فى سفرهم والفرق بين السفر الاختيارى والجبرى وفيه علم زمان
الدنيا العام الذى يكون بعد انقضايه القيمة الكبرى وفيه علم زمان عمر الحيوان والمولدات وقيامتهما الصغرى بانقضاء
مدتهم والفرق بين هذين الحشرين فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من مات قامت قيامته نحشرهم الى البرزخ قيامة
وفيه علم صفات ترجى الرحمة التى تنال الرحمة بلسانه وفيه علم السبب الموجب الذى لاجله اعرض من اعرض عن النظر فى
الدلالات وما صورة دلالتها وهل تختلف والتى لم يجئ منها من الايات المعتادة وهل يختلف مدلولها باختلاف قصد
الدال او قصد الذى يحرك الدال للنظر فى الدليل كالرسول يجئ بالدلالة على صدقه فى كونه رسولا وتلك الدلالة بعينها تكون
دلالة على وجود الحق وعجز وفيه علم التاسى بالله فيما ذمه الله هل يذم صاحبه من جهة لسان الحقيقة او لا يذم بلسان
الشرع وفيه علم ما يقبض عليه الانسان هل شئ عليه فى البرزخ ويحشر عليه او يتغير عليه الحال او يقبض على ما يبدى له كشف
الغطاء قبل القبض وهل غير القبض هو عين كشف الغطاء وفيه علم رد السايل هل رده عن سواله كشف له عن سواله ام لا
وفيه علم السبب الموجب للاسراع لمن ناداه الحق هل هو اسراع خيرا واسراع وقوع شر وفيه علم ما سبب اختلاف كلام المبعوثين
من اهل القبور وفيه علم من يجيبهم الحق والملايكة والعالمون وفيه علم ما يتجلى للذين يبعثون من قبورهم هل هو صورة
واحدة او صور مختلفة وهل ذلك التجلى اسم الهى ام لا وفيه علم ما السبب الذى اوجب ان يخالف ترتيب البروج وهى طبيعة
ترتيب المضادة فان ترتيب البروج بين منافر ومناسب فوجه كل واحد اذا اخذته تجده كما ذكرناه واما الاركان فترتيبها
المناسبة ليس فيها تنافر من جميع الوجوه فالنارية الثلاثة بين مايه وترابيه والترابيه كلها بين ناريه وهوايه فالهوايه
كلها بين هوايه ونارية والاركان ليست كذلك وفيه علم الفرق بين عندى ولدى وعندنا ولدينا ولدنا وفيه علم الفصل
بين الاشياء ليميز بعضها عن بعض وفيه علم ما يرى الرائى عين صورته وصفته كان الرائى من كان وفيه علم الاشتغال ولم
يسمى شغلا وعمن يشتغل وهل ثم شغل يغنى عن سواه بالكلية ام لا وفيه علم الانس بمثله الامثلية ليس كمثله شئ وفيه علم الهيآت
والخيالات التى تكسبها النفوس وفيه علم الاعراش الالهية وفيه علم ما لكل اسم الهى من الرحمة من الاسماء التى تعطى بظاهرها ذهاب
الرحمة منها وفيه علم الاستحقاق الذى يستحقه العالم من حيث ما هو عليه من الصفة فهو استحقاق الصفة لا استحقاق الموصوف وفيه علم
العهد الالهى والكونى فيما اذا وقع وفيه علم حكم المتقدم كيف ظهر فى المتاخر من اين ظهر وفيه علم البعد الكونى من البعد الالهى وفيه
علم النطق والصمت وتعيين الناطق والصامت وزمانه ومكانه وفيه علم تبدل الصور العليه بالصور الدنيه وفيه علم سبب
التثبط عن النهوض وفيه علم الايهام والايضاح وفيه علم اجتماع الخبر لايجاد الواحد وفيه علم ملك ما يخشيه المعنى لكونه انشاه وفيه
علم الرياضة الالهية والفرق بينها وبين الرياضة الكونية وفيه علم حضرة النعم وما لها فى الدنيا والاخرة من الحكم وفيه علم سبب
الاعتماد على من يعلم انه ليس ممن يعتمد عليه وفيه علم المبدا والمعاد وفيه علم التشبيه وعكس التشبيه وما هو الاصل الذى يقع فيه التشبيه
وفيه علم تاثير اجتماع الاضداد من العلم الالهى ووجود النار فى الماء والماء فى النار وفيه علم الصفة التى اظهرت العالم فى عينه
وفيه علم الملكوت واى حظ من الملك والجبروت والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب التاسع والاربعون وثلثمايه

فى معرفة منزل فتح الابواب وغلقها وعمل كل امة من الحضرة المحمديه

شعر

لا ترم شيا من الاكوان لها •
نعما من الحق والاكوان اعلام • من غيرة الحق كان الحق اعينها • انى بذلك قران والهام • لولا افتقارى وذلى ما اجتمعت به •
ولا تحقق لى قرب والمام • فى حقه كل موجود سعى ومشى • قضى به فى كتاب الله اعلام • وكل كون من الاكوان مفتقر •

الباب التاسع والاربعون وثلثمايه

فى كل حال من ملذات والام   اين الغنى وكلام الله ابطله   فما ترى غير فقر فيه اعدام   قال الله تعالى والله غنى عن العالمين
و قال تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغنى الحميد و قال لابى يزيد البسطامى يا ابا يزيد تقرب الى بما ليس لى الذلة
والافتقار فاعلم ان لله ابوابا فتحها للخير وابوابا عرها لم يصل اوان وقت فتحها للخير ايضا وابوابا فتحها للالام المعبر عنها بالعذاب
لما يوول اليه امر اصحابه فيستعذب به فى اخر الحال فلذلك سماه عذابا وانما يستعذب به فى اخر الامر لكونه ذكره بربه فان الانسان
اذا اصابه الضر وانقطعت به الاسباب وهو اشد العذاب ذكر ربه فيرجع اليه مضطرا لا مختارا فيستعذب عند ذلك الامر الذى
رده الى الله وذكره به واخرجه عن حكم غفلته ونسيانه فسماه عذابا فهو اسم مبشر لمن حل به بالرحمة انه برد به فما الطف توصيل
الحق بشارته لعباده فى حال الشدة والرخا ولولا ما حقت الكلمة فى قوله افمن حق عليه كلمة العذاب فاتى بلفظ العذاب الا ترى
ابراهيم عليه السلام يقول يا ابت انى اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن والرحمن لا يعطى الما موجعا الا ويكون فى طيه رحمة
يستعذبها من قام به ذلك الالم كشرب الدواء الذى يتضمن العافية استعماله الا تراه كيف قال لابيه ان الشيطان كان للرحمن
عصيا فلو علم ان فى الرحمة ما يوجب النقمة لما عصاه فما عصى الا الرحمن لان لكل اسم يعمل على شاكلته فما اعلم الانبيا عندهم
واشد الالام نيل الغرض وقد روينا ان الله يقول للملك لا تقض حاجة فلان فى هذا الوقت فانى احب ان اسمع صوته
فان كان يتالم ذلك الشخص من فقد ما يسال فيه ربه فهذا منع مولم عن رحمة الهية ثم ان السور باطنه فيه الرحمة وظاهره
من قبله العذاب لعلمه بما يوول اليه الامر فابان وقال ان باطن هذا الموجود فيه الرحمة والظاهر لا يتصور الا بحكم الباطن
فلا يكون امر مولم فى الظاهر الا عن رحمة فى الباطن فان الحكم للباطن فى الظاهر لتعلق الجوارح وهى الظاهرة الا عن قصد
الباطن المصرف لها والقصد باطن بلا شك فما كان العذاب فى ظاهر السور الا عن قصد الرحمة فى باطن السور فليس
الالم بشى سوى عدم اللذة ونيل الغرض فما عند الله باب يفتح الا ابواب الرحمة غير ان ثم رحمة ظاهرة الالم فيها وثم رحمة
باطنة يكون فيها الم فى الوقت لا غير ثم يظهر حكمها فى المال والالام عوارض واللذات ثوابت والعالم ملذوذ موجود بالذات
متالم بما يعرض له والله عزيز حكيم يضع الامور مواضعها وينزلها منازلها فالانسان يضرب ابنه ادبا ويولمه بذلك
الضرب عقوبة بدنه وهو رحمة بباطنه فاذا وفى الامر حقه اظهر له ما فى قلبه وباطنه من الرحمة به وشفقة الوالد على ولده
ولهذا ورد فى الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قصة طويلة يقول فيها وان الله اشفق بعبيده من هذه على ولدها واشار الى
امراة وهذا كله من علوم الاذواق جعلنا الله لها واعين ومن السامعين من اهل الرحمة الخالصة التى لا الم فيها امنه و اعلم ان ما ظهر
الممكنات فى اعيانها موجودة الا ليخرجها من شر العدم ان علم ان الوجود هو الخير المحض الذى لا شر فيه الا بحكم العرض وهو من
كونه ممكنا للعدم نظر اليه وهو الان موصوف بالوجود فهو فى الخير المحض الذى لا شر فيه الا بحكم العرض بما له من حيث
هو ممكن من نظر الممكن الى وجوده وايده   لاستصحاب له فاذا نظر الى الحالة التى كان موصوفا بها
ولا وجود له تالم بمشاهدته لان الحال له الحكم فيمن قام به وحال الممكن الان مشاهدة العدم فيستعذب عذابا واهيا
كان النبى صلى الله عليه وسلم يقول فى الضراء الحمد لله على كل حال ومن الاحوال الموجبة للحمد احوال السراء التى حمدها الحمد لله
المنعم المتفضل فلولا ان الحمد على كل حال يتضمن حمد السراء فهو حمد العلام بان فى الضراء سراء العموم حمدها والحمد ثناء على المحمود
وصاحب الضرا لم يكن فى طى تلك الضراء سراء لم يكن ذلك الحمد ثناء من الحامد فى حال الضراء والحمد ثناء فى نفس الامر بلا
شك فما فى العالم ضر لا يكون مشوبا برحمة كما ان المومن لا تخلص له معصية غير مشوبة بطاعة اصلا وهى طاعة الايمان
فهو فى مخالفته طايع عاص كالمعذب المرحوم ثم لتعلم ان الممكنات مفتقرة بالذات فلا يزال الفقر يصحبها دايما لان
ذاتها دايمة فوضع له الاسباب التى تحصل لها عندها ما افتقرت اليه فافتقرت الى الاسباب فجعل الله عين الاسباب اسماءه
فاسماء الاسباب من اسمايه تعالى حيث لا يفتقر الا اليه لانه العلم الصحيح فلا فرق عند اهل الكشف بين الاسماء التى نقال فى العرف
والشرع انها اسماء الله وبين اسماء الاسباب انها اسماء الله فانه تعالى قال انتم الفقراء الى الله ونحن نرى الواقع الافتقار الى الاسباب
فلا بد ان تكون اسماء الاسباب اسماء الله فندعوه بها دعاء الحال لا دعاء الالفاظ فاذا امسنا الجوع سارعنا للغذاء المزيل
لالم الجوع وافتقرنا اليه وهو مستغن عنا ولا يفتقر الا الى الله فهذا الاسم من اسماء الله اعنى صورة ذلك الغذاء النازل منزلته
معنى لا صورة لفظ الاسم الالهى وصورة رقمه ولذلك امر بشكر الاسباب لانه امر بشكره فهو الثناء عليه بها و اعلم ان من رحمة
الله بخلقه ان جعل على كل قدم نبى وليا وارثا له فاذا دلا بد ان يكون فى كل عصر مائة الف ولى واربعة وعشرون الف ولى على عدد
الانبيا لا يزيدون ولا ينقصون فان زادوا قسم الله عليهم بحسب عددهم فلا بد ان يكون فى الامة من الاولياء على عدد الانبياء
واكثر من ذلك روينا عن خضر انه قال ما من يوم حدثت فيه نفسى انه ما بقى ولى لله فى الارض الا قد رايته واجتمعت فلا بد لى
فى ذلك اليوم مع ولى لم اكن اعرفه قبل ذلك و روينا عنه انه قال اجتمعت بشخص يوما لم اكن اعرفه فقال لى يا خضر سلام عليك
فقلت له من اين عرفتنى فقال ان الله عرفنى بك فعلمت ان لله عبادا يعرفون الخضر ولا يعرفهم الخضر و اعلم ان لله عبادا اخفياء
ابرياء اصفياء اولياء بينهم وبين الناس حجب العوايد غامضين فى الناس لا يظهر فيهم ما يميزهم من الناس وبهم يحفظ الله العالم
وينصر عباده معروفون فى السماء مجهولون فى الارض عند ابناء جنسهم لهم المهناة فى الدنيا والاخرة يشفعون انفرد والحق فى
سرايرهم وما كنت عرفت ان الله قد جعل فى الوجود وليا له على قدم كل نبى فان الله لما جمع بينى وبين انبيائه كلهم حتى ما بقى منهم نبى
الا عرفته رايتهم فى مجلس واحد لم ار معهم احدا ممن هو على اقدامهم ثم بعد ذلك رايت جميع المومنين وفيهم الذين هم على اقدام الانبيا
وغيرهم من الاولياء فلما لم يجمعهم مجلس واحد لذلك لم اعرفهم ثم عرفتهم بعد ذلك ونفعنى الله برويتهم و كان شيخنا ابو العباس
العرينى على قدم عيسى عليه السلام وكنا نقول قبل هذا ان ثم اولياء على قلوب الانبياء فقيل لنا لا بل على اقدام الانبياء لا تقل على قلوب
فعلمت ما اراد بذلك لما اطلعنى الله على رايتهم على اثارهم يقفون ورايت لهم معراجين المعراج الواحد يكونون فيه على قلوب
الانبيا ولكن من حيث هم الانبيا اولياء اذ النبوة لا شرع فيها والمعراج الثانى يكونون فيه على اقدام الانبيا اصحاب

الشرايع

الشرايع لا على قلوبهم اذ لو كانوا على قلوبهم لنالوا ما نالوه من الاحكام المشروعة وليس لهم ذلك فان وقع لهم التعريف الالهى بذلك
ياخذون الشرع من حيث اخذته الانبياء ولكن من مشكاة انوار الانبياء يقترن معه حكم الاتباع فما يخلص لهم ذلك من الله ولا من
الروح القدسى وما عدا هذا الفن من العلوم فانه يخلص للاولياء من الله سبحانه ومن الارواح القدسية فهذا كله لتمييز المراتب
عند الله تعالى لتعرف ذلك فتعطى كل ذى حق حقه كما اعطى الله كل شى خلقه وهذا كله من رحمة الله تعالى التى امتن بها على خلقه
ثم لتعلم ان الله تعالى جعل الملايكة ثلث مراتب فى القوة الالهية فمنهم من اعطاه قوة ومنهم من اعطاه ثلث قوى ومنهم من
اعطاه اربع قوى وهى الغاية فان الوجود على التربيع من غير مزيد الا انه كل قوة تتضمن قوى لا يعلم عددها الا الله تعالى وذلك
من حيث ان الملايكة اجسام نورية فلهم هذه القوى من حيث اجسامهم فانهم مركبون كالاجسام الطبيعية فالملك صاحب القوتين
على تركيب النبات وصاحب الثلاث على تركيب الحيوان وصاحب الاربع على تركيب الانسان وانتهت المولدات فانتهت قوى الملايكة
والجسمية بجمع الكل فالها الجمع بالاحاطة فقبلت الاجسام النورية الملكية من العما الذى ظهر فى الجسم النورى الكل وقبل الشكل
والصور وفيه تظهر الارواح الملكية والعما لهذا الجسم الكل وما يحمله من الصور والاشكال الالهية والروحانية بمنزلة الهيولى
بالاجسام الطبيعية سواء والتفصيل فى ذلك يطول ومن هذا النور الذى فوق الطبيعة تنفخ الارواح فى الاجسام الطبيعية من
الاجسام انوار فى انوار وان شيت انوار فى انفاس وان شيت انوار فى عما كيفما شيت عبر اذا عرفت الامر على ما هو عليه و اعلم ان كل روح
ما هو تحت العقل الاول صاحب الكلمة فهو ملك وما فوقه فهو روح لا ملك فاما الملايكة فهم المسخرون فى مصالح العالم ما بين مسخر
ومدبر وكلهم رسل عن امر الله حفظة وهم على مراتب ولهم معارج ونزول وصعود دنيا واخرة فمنهم المسخرون فى الدعاء والاستغفار
للمومنين واخرون فى الاستغفار لمن فى الارض ومنهم المسخرون فى مصالح العالم المتعلقة بالدنيا ومنهم بالاخرة وهذا القدر من العمل
الذى هم عليه هو عباداتهم وصلاتهم واما تسبيحهم فذكر الله فى هذه الصلاة التى لهم كالقراة والذكر لنا فى صلاتنا ولا يزال الامر
كذلك الى الوقت الذى شاء الله ان تعم الرحمة جميع خلقه الذى وسعت كل شى فاذا عمتهم الرحمة لم يكن لبعض الملايكة الذين كان
لهم الاستغفار من عباداتهم الا التسبيح خاصة وبقيت الملايكة الذين لهم تعلق باحوالنا فى الجنان وحيث كان من كان من الدارين
فذلك لا ينقطع وزال عن هولاء اسم الملايكة وبقوا ارواحا لا شغل لهم الا التسبيح والتحميد كساير الارواح المهيمة والملايكة
يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار فهذا الصنف المذكور هنا هم الصابرون اهل البلاء من البشر
واما الملايكة التى تدخل على اصحاب النعم فلم يجى لهم ذكر مع انه لا بد من دخول الملايكة عليهم من كل باب لان الابواب للنعم
كثيرة كما هو ابواب البلاء ومن راى ان النعم التى انعم الله بها على عباده فى الدنيا ليست خالصة من البلاء لما وجه عليهم فيها
من التكليف بالشكر عليها وهى اعظم البلاء اذ كانت النعم اشد فى الحجاب عن الله من الرزايا فدخل اهل النعم على هذا فى قول
الملايكة بما صبرتم فنعم عقبى الدار اخلصتم فى دار نعيمها غير مشوب بتكليف ولا طلب حق فلذلك لم يجر ذكر لاحوال الملايكة
مع الشاكرين واقتصر على ما جاء به الحق من التعريف وهو الصحيح فان الدار الدنيا تعطى هذا وهو الذى يقتضيه الكشف الذى
لا تلبيس فيه ان جميع من فى الدار الدنيا مبتلى ومنعم عليه حال الصبر والصبر اعم من الشكر والبلاء اعم من النعم فى هذه الدار واذا عمت
الرحمة وارتفعت الاثار ربما فض الرحمة ارتفعت نسب الاسماء التى عينها الاثار لانها راجعة الى عين واحدة كما بين الله تعالى
فى قوله ولله الاسماء الحسنى والاسماء وضعية وصنعتها حقايق الممكنات بما تطلبه فعلى قدر ما تكون عليه من الاستعداد لطلب
ما يناسب ذلك من الفيض الالهى فاذا اعطيته وضعت لكل عين من ذلك اسما فاذا لم يبق لها استعداد تقبل به الالم او العذاب
لم يوجد للالم ولا للعذاب عين لعدم القابل فانه يبقى كالغافر وهو الساتر فلم يبق ذلك يطلب الغافر والغافر فى حكم الحجاب
من كونه حجابا مطلقا فيبقى الغافر وان زال المذنب فان الغافر لا بد منه ولولا ذلك لم يكن مزيد ولا خلق جديد والمزيد
على الدوام فرفع الستور على الدوام وليس سوى الاسم الغفور بخلاف المنتقم فان القابل ارتفع فزال هذا الوضع الخاص فاعلم
ذلك و فى هذا المنزل من العلوم علم ثناء السماء والارض والملايكة دون ساير الخلق وما يثنون به على ربهم فان لكل عالم
ثناء خاصا لا يكون لغيره قال تعالى تسبح له السموات السبع والارض ثم قال ومن فيهن وجمع السموات والارض فى العالم
جمع من يعقل وفيه علم التشبيه والكنايات وما فى العالم الروحانى من القوى وفيه علم الرسايل المنبوتة فى العالم فانه كل من يمشى فى العالم
فانه لا يمشى الا رسولا برسالة وهو علم شريف حتى الدورة فى حركتها فى رسالة تسمى بها لمن عقل ذلك وفيه علم اثار العدد
وتميزها من ساير النسب وفيه علم الانواء وما يحدث منها وقول ابى هريرة رضى الله عنه مطرنا بنوء الفتح وفيه علم الابواب
ومراتبها وفيه علم المنع الالهى عطاء وفيه علم التحديد الالهى وفيه علم التنزيه المطابق الالهى على قدر التواطى وفيه علم
الالهى فى طلب الشكر من عباده وفيه علم رد الخلق الى الله تعالى وفيه علم المواعيد على الاطلاق وفيه علم المتزيين الاعداء الظاهرين
بصورة الولاء بين الاولياء وفيه علم مجازاة العدو بالعداوة والولى بالولاية فيما بين العالم وانه ما اتخذ العدو وليا ولا
الولى عدوا فانه مخلط لا حقيقة عنده وفيه علم كل داع انما يدعو لنفسه وان دعا الى الله تعالى او لغير نفسه فانما يدعو من
حيث نفسه فانه يطلب بذلك الدعا الاثر بالاشكال فى المرتبة وفيه علم ترتيب الثواب على الاعمال وفيه علم تعيين الاجور فان منها
العظيم والكريم والكبير وهى مراتب فى الاجور لا بد ان تعرف اصحابها التى توجبها وعلم الاجر المطلق الذى لا يتقيد هل هو
مقيد فى نفس الامر ام لا فان الاجور اربعة كما نشاة الانسان على اربع لكل واحد جزء يخصه على صفة مخصوصة فيذهب كل اجر
الى ما يناسبه وفيه علم ما وراء الستور وفيه علم القبيح الذى تحسنه المشاهدة وهو سر عجيب وفيه علم العزل وفيه علم الحث على اشتغال
الانسان بنفسه وفيه علم الظهور من الخفا وفيه علم الحاملة العلوية والسفلية وفيه علم تفاضل الصفات فى الموصوفين بشديد واشد
وفيه علم الحضرة الجامعة للمنافع الانسانية وهى حضرة النعم للراحل والقاطن والمتحرك والساكن وفيه علم التسخير فى المسخرات وهل لكل
مسخر له اجل ينتهى اليه تسخيره ام لا او بعضه له اجل وبعضه لا اجل له وفيه علم جهينة الخبر باليقين وقولهم على الخبير سقطت ولم
يقولوا على العليم سقطت ولم يقولوا عند جهينة خبر العلم اليقين وفيه علم ظهور الحق وسريانه فى كل شى وتقسيمات الحق فى قوله لكل حى

حقيقة فادخل عليه كل وفيه علم انفراد كل مكلف بنفسه والفرق بينه وبين من لا ينفرد من المكلفين بنفسه اعنى من الثقلين وفيما ينفرد
وفيما لا ينفرد وفيه علم القوابل وفيمن يورث الداعى وفيه علم ما يكون لاصحاب القبور فى قبورهم وما هى القبور وفيه علم الاخذ من كل
احد وصفة الماخوذ والماخوذ منه وفيه علم الاعراض هل هى نسب عدمية او اصول وجودية لها اعيان وفيه علم ما يحصل لاهل
العناية من العزة والحجاب وفيه علم مراتب اتباع الانبياء وفيه علم التمنى وفيه علم سريان الحكمة فى ترتيب الموجودات على ما هى عليه
وفيه علم السبق الالهى للعالم والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الخمسون وثلثماية فى معرفة منزل تجلى الاستفهام ورفع الظلام المعانى وصوم الحضرة المحمدية من الاسم الرب

اذا اصعق الروح من وحيه ● فكيف بهيكل ظلمانيه ●
لقد ثبت الله اركانه ● واجراه فلكا على مائه ● وما هو يحمله ساحل ● واين التناهى لاسمائه ● ابو الكون لو كنت تدريه ●
وتشهد عين ابنائه ● فلا تفرحن بايانه ● ولا تفتتن ببيانه ● فسبحان من هب احيانا ● اذا ما كفرنا بنعمائه ●
ويا عجبا ان كفرنا بها ● وانى من عين الائه ●

هذا من الحجب المانعة والالات الرافعة فمنها حجب عناية مثل قوله عليه السلم والسلام ان لله سبعين الف حجاب وسبعين حجابا الشك منى من نور وظلمة لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه ما ادركه بصره من خلقه وهنا نكتة واشارة ان البصر هنا بصر الخلق الذى الحق بصره وهو القابل لهذه الحجب وهذا الموصوف بان الحق بصره وهو عين سبحات الوجه فان الله لا يزال يرى العالم ولم يزل وما احرقت العالم رؤيته ومنها حجب غير عناية مثل قوله تعالى كلا انهم عن ربهم لمحجوبون فاعلم ان الحجب على انواع حجب كيانية بين الاكوان مثل قوله تعالى فاسئلوهن من وراء حجاب ومنها حجب احتجب الخلق بها عن الله مثل قوله تعالى وقالوا قلوبنا فى اكنة ومنها حجب احتجب بها الله عن خلقه مثل قوله عليه الصلوة والسلام ان الله يتجلى لعباده يوم القيمة ليس بينهم وبينه الا رداء الكبرياء على وجهه وفى رواية بينه وبين خلقه ثلث حجب وكما قال ومنها وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب كما كلم موسى عليه السلام من حجب النار والشجرة وشاطى الوادى الايمن وجانب الطور الايمن وفى البقعة المباركة كما قال فاجره حتى يسمع كلام الله فكلم المستجير من خلف محمد صلى الله عليه وسلم وكما كلمنا من خلف حجاب المصلى اذا قال سمع الله لمن حمده فالسنة العالم كلها اقوال الله وتقسيمها لله فيضيف الى نفسه منه ما شاء ويترك منها ما شاء فاما الحجب الكيانية التى بين الاكوان فمنها حجب ووقايات ومنها عزة وحمايات كاحتجاب الملوك وحجب الغيرة على من يغار عليه كما قال فى ذوات الخدور وهن الحجال ومن ذلك حور مقصورات فى الخيام فاما الوقايات والجنن فمنها الحجب التى تقى الاجسام الحيوانية من البرد القوى فيدفع بذلك الالم عن نفسه وكذلك الطوارق بها فى الحرب المقاتل عن نفسه سهام الاعداء ورماحهم وسيوفهم فيتقى هذا وامثاله بجنة الحايل بينه وبين عدوه ليدفع بذلك عن نفسه الاذى من خوذة وبدن وترس وقد تكون حجب معنوية يدفع بها الاذى الشخص عما يكرم عليه مثل شخص يصدر عنه فى حق شخص آخر ما يكرهه ذلك الشخص لكونه لا يلايم طبعه ولا يوافق غرضه فيلحق به الذم لما جرى منه فى حقه فيقوم شخص يجعل نفسه له وقاية حتى يتلقى هو فى نفسه سهام ذلك الذم فيقرر فى نفس الذام انه السبب الموجب لذلك وان ذلك الاذى كان من جهته حتى يتحقق ذلك الذام هذا الامر انه كان من جهة هذا الشخص باى وجه امكنه ليتوصل اليه فيتعلق الذم به ويكون حايلا بينه وبين الشخص الذى كان منه الاذى لذلك الذام فوقى عرضه بنفسه كما يلحق نحن ما قبل من الافعال مما لا يوافق الاغراض ولا يلايم اليناع علما ان الكل من عند الله ولكن لما تعلق به لسان الذم فدينا عرض الحق بنفوسنا ادبا مع الله وحقيقة فانه له بلا شك مع ما فيه من رايحة الاشتراك بالاخبار الالهية فى قوله تعالى والله خلقكم وما تعملون وقوله ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك سيئة فمن نفسك وقال كل من عند الله فاضاف الكل وقتا الينا ووقتا اليه فلهذا قلنا فيه رايحة الاشتراك قال تعالى لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت فاضاف الكل الينا وقال تعالى فالهمها فجورها وتقويها فله الالهام ولنا العمل بما الهم وقال تعالى كلا نمد هولاء وهولاء من عطاء ربك فقد يكون عطاوه الالهام وقد يكون خلق فيه العمل بما الهم فهذه مسئلة لا يتخلص فيها توحيد خالص اصلا لا من جهة الكشف ولا من جهة الخبر فالامر الصحيح فى ذلك انه مربوط بين حق وخلق غير مخلص لاحد الجانبين فانه اعلى ما يكون من النسب الالهية ان يكون الحق تعالى هو عين الوجود الذى استفادته الممكنات فلولا العين ما ظهر الحكم ولولا الممكن ما ظهر التغيير فلا بد فى الافعال من حق وخلق وفى مذهب بعض العامة ان العبد محل ظهور الافعال وموضع جريانها فلا يشهدها الحس الا من الاكوان ولا تشهدها بصيرتهم الا من الله تعالى من وراء حجاب هذا الذى ظهرت على يديه المريد لها المختار فيها فهو لها مكتسب باختياره وهذا مذهب الاشاعرة ومذهب بعض العامة ان الفعل للعبد حقيقة ومع هذا فربط الفعل عندهم بين الحق والخلق لا يرون فان هولاء ايضا يقولون ان القدرة الحادثة فى العبد التى يكون بها هذا الفعل من الفاعل ان الله خلق القدرة عليها فما يخلص الفعل الا بما خلق الله فيه من القدرة عليه فما زال الاشتراك وهو ايضا مذهب المعتزلة فهولاء ثلثة اصناف اصحابنا والاشاعرة والمعتزلة ما زال منهم وقوع الاشتراك وهكذا ايضا حكم مثبتى العلل ما كان عن علة اذ كل علة دون العلل معلولة فالاشتراك ما ارتفع على مذهب هولاء واما ما عدا هولاء الاصناف من الطبيعيين والدهريين فغاية ما يؤول اليه امرهم ان الذى نقول نحن فيه انه الله يقول الدهرى والطبيعى انه الطبيعى ولاهم يخلصون الفعل الظاهر دون ان يضيفوا ذلك الى الطبيعة واصحاب الدهر الى الدهر فما زال وجود الاشتراك فى كل نحلة وملة وما ثم عقل يدل على خلاف هذا ولا خبر الهى فى شريعة يتخلص للفعل من جميع الجهات الى احد الجانبين فلنقرره كما قرره الله على علم الله فيه وما ثم الا كشف وشرع وعقل وهذه الثلثة ما خلصت شيا ولا تخلص ابدا دنيا ولا آخرة جزاء بما كنتم تعملون فالامر فى نفسه والله اعلم ما هو الامر الا كما وقع ما يقع فيه تخليص لانه فى نفسه غير مخلص اذ لو كان فى نفسه مخلصا لا بد ان كان يظهر عليه بعض هذه الطوايف ولا يمكن لنا ان نقول الكل على خطا فان فى الكل الشرايع الالهية ونسبة الخطا اليها محال وما يخبر بالاشياء على ما هى عليه الا الله تعالى وقد اخبر ان مرجع الكل اليه فما خلص فهو مخلص وما لم يخلص فهو فى نفسه مخلص فان الله يقول الحق وهو يهدى السبيل فاتفق العالم كله والحق فى هذه المسئلة على الاشتراك وهذا هو الشرك الخفى الجلى وموضع الحيرة فلا يبرح فانه الا ما قلنا اذ تقرر فى هذه المسئلة فلنقل ان وجود الاله او الغيرة الالهية اقتضا ان يقولا ما ينبغى ان شاء الله تعالى وذلك ان المتكلمين فى هذا الشان على قسمين القسم الواحد اضاف الافعال كلها الى الاكوان فقال لسان الغيرة الالهية قل كل من عند الله فما لهولاء القوم لا يكادون

مطلب الباب الخمسون وثلثماية

يفقهون

يفقهون حديثا اى حادثا واما القسم الثانى فاضاف الاعمال الحسنة كلها الى الله واضاف القبيحة الى الاكوان فقال لسان الجود الالهى قل كل من عند الله لا تكن ببابل ثناء جميلا وما ثم من قال ان الافعال كلها لله من غير رايحة الاشتراك فلهذا حصرناها فى قسمين من اجل الطبيعة والدهرية واما حجب العنادية وهى حجب الاشفاق على الخلق من الاحراق فهذه الحجب تمنع السبحات الوجهية ان تحرق ما ادركه البصر من الخلق وسبب ذلك ان الله قد وضع الدعاوى فى الخلق اذ اعيانهم لما اتصفت بالوجود بعد العدم وان ذلك الوجود كان ترجيح المرجح الذى هو واجب الوجود فما انكره احد وان كانت قد تغيرت عنه باسم طبيعة ودهر وعلة وغير ذلك فهو هو لا غيره فراوا ان الوجود وان كان مستفادا فانه لهم حقيقة وان اعيانهم هم الموجودات بهذا الوجود المستفاد وهذه هى اعيان الحجب التى بين الله وبين خلقه فلو كشفها عموما كما كشفها خصوصا لبعض عباده لاحرق انوار ذاته المعبر عنها بسبحات وجهه ما ادركه بصره من اعيان الموجودات اى ان بصره ما كان يدرك من الموجودات سوى وجود الحق ويذهب الكل الذى فيه قرية الدعاوى فيتبين انه الحق لا غيره فعبر عن هذا الذهاب بالاحراق لما جعلها انوار النهار لا الاحراق لكنه تعالى ابقى حجب الدعاوى ليتميز اهل الله من غيرهم فلم تزل الممكنات عند اهل الله من حيث اعيانهم موصوفين بالعدم ومن حيث احكامهم موصوفين بالوجود وهو الحق كما قال كنت سمعه وبصره فاثبت العين للعبد وجعل نفسه عين صفته التى هى عين وجوده فعين الممكن ثابتة غير موجودة والصفة موجودة ثابتة وهى عين واحدة ولو كثرت نسبها فانها كثيرة فى النسب فهى سمع وبصر وغير هذين الى جميع ما فى العالم من القوى من ملك وبشر وجان ومعدن ونبات وحيوان ومكان وزمان ومحل ومعقول ومحسوس وما ثم الا هذا ولما قرر الله دعاوى المدعين بارسال الحجب بينهم وبين ما هو الامر عليه وشغلهم بالحجب التى بينهم وبينهم وبينه وبينهم فى الافعال وضرب الكل بالكل انفرد بخاصته وجعلهم جلساء له بالشهود فى صورهم المحسوسة بالذكر فهو جليس الذاكرين وهم اخر الطوايف ليس بعدهم احد له نعت بذكر قال الله تعالى لما وصفهم ذكورا واناثا والذاكرين الله كثيرا والذاكرات فختم بجلسايه وما بعد جلسايه من يقبل صفة الاصفة بعد عن الحالة الا ترى ابا يزيد رحمه الله حين جهل الاسماء الالهية وما تستحقه من الحقايق كيف قال لما سمع القارى يقرا يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا طار الدم من عينيه حتى ضرب المنبر وتاوه وقال هذا عجب كيف يحشر اليه من هو جليسه فانه فى تلك الحالة كان جليسا مع الاسماء من حيثما هى دالة على الذات كل واحد منها لم يكن مع الاسم من حيثما تطلبه حقيقته من غير دلالته على الذات فانكر ما يعطه مشهده مع كونه كلام الحق وقد وقع منه الانكار بل ما وقع منه الا التعجب خاصة فهو يشبه الانكار وليس بانكار حتى انه لو كان هذا القول من غير الله لامر القايل بالسكوت وزجره عن ذلك وانما الرجل اظهر التعجب من قول الله فى حق المتقين الذين هم جلساء الله كيف يحشرون اليه فكانه ابراهيمى المشهد فى طلبه الكيفية فى احياء الموتى فاراد ابو يزيد ما اراده ابراهيم عليه السلام فى كيفية احياء الموتى لاختلاف الوجوه فى ذلك الا انكار لا احياء الموتى فدل هذا الكلام من ابى يزيد على حاله فى ذلك الوقت فهذا مثل قول ابراهيم عليه السلام يا ابت انى اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن والرحمة تناقض العذاب الا على الوجه الذى قررناه فى المنزل الذى قبل هذا المنزل منزل فتح الابواب كذلك ابو يزيد لو علم ان المتقى ما هو جليس الرحمن وانما هو جليس الجبار المريد العظيم المتكبر فيحشر المتقى الى الرحمن ليكون جليسه فيزول عنه الاتقاء فان الرحمن لا يتقى بل هو محل وضع الاوزار والادلال والانس لكنهم رضى الله عنهم صادقون لا يتعدون ذوقهم فى كل حال بخلاف العامة من اهل الله فانهم يتكلمون باحوال غيرهم والخاصة لا سبيل لهم الى ذلك وان اتفق ان يتكلم احد منهم فى حال نبى او ولى هو فوقه فيتبين انه يترجم عن حال غيره حتى يعرف السامع عمن يقول هذه حالهم رضى الله عنهم ولا يقع منهم مثل هذا الا فى النادر لضرورة النفس فان لهم الكشف الجزئى عن مقامات من هو فوقهم وما لهم الكشف الذوقى الا فيما هو مقامهم وحالهم فلولا هذه الحجب التى اسدلها الله بينه وبين الاكوان ما تميزت المراتب واختلطت الحقايق وهذا سبب وضع الحدود فى الاشياء ولعن الله من غير منار الارض

وصل ومن هذا الباب ان الله ما جمع لاحد بين مشاهدته وكلامه فانه لا سبيل الى ذلك الا ان يكون التجلى الالهى فى صورة مثالية تخيلية جمع الله المشاهدة والكلام وهذا غير منكور وقد بلغنا عن الشيخ العارف شهاب الدين بغداد رضى الله عنه انه قال بالجمع بين المشاهدة والكلام ولكن ما نقل عنه اكثر من هذا فانى سالت الناقل فلم يذكر لى نوع التجلى والظن بالشيخ جميل فلا بد ان يريد التجلى الصورى الا ترى قول السارى حيث ذكر انه ما التذ عاقل بمشاهدة قط ثم فرقال لان مشاهدة الحق فناء ليس فيها لذة والخطاب فى حال الفناء لا يصح لان فايدة الخطاب ان يعقل ولذلك قال تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب كموسى والحجاب عين الصورة التى يناديه منها وما يزول البشر عن بشريته وان فنى عن شهودها فعين وجودها لا يزول والحد يصحبها وانما قلنا هذا لانى سمعت بعض الشيوخ يقول هذا حظ البشر فاذا زال عن بشريته كان حكمه حكما آخر فابنت له رضى الله عنه انه ليس الامر كما يظنه فلما تحقق ما ذكرنا رجع عن ذلك وقال ما كنت اتخيل ان الامر على ما قلته لم اجعل بالى لهذا فانه تكلم فى شرح الاية فغلط وما تكلم فى ذلك عن ذوق الامر ومن هنا يقع الغلط ونحن نعلم ان الذى قال الله حق كله فانه لا يخالف الاذواق فلا بد ان يكون كلام الذايق مطابقا للاخبارات الالهية حتى يقول من لا معرفة له بالرجال ان هذا المتكلم بما لا يخالف ما جاء به قران ولا سنة انما هو اخذه منهما وهو مفسر لهما وهو صاحب الذوق ما قال الا ما ذاقه فمن المحال ان يخالف شيا مما جاء عن الله لكون الاجنبى الذى لا ذوق له يقول هذا الذايق بل جماعة من اهل الطريق ممن لا ذوق لهم يتخيلون مثل هذا ويقولون ان فلانا انما يتكلم من حيث ما ورد فى الاخبار الالهية ليس لهم مادة غيرها وينكرون الذوق لانهم ما عرفوه من نفوسهم مع انهم يعتقدون فى نفوسهم انهم على طريق واحدة وكذلك هو الامر وهم اصحاب الاذواق بلا شك غير انه منهم البصير والاعمى والاعشى فلا يقول واحد منهم الا ما اعطاه الطريق كما هو الطريق عليه فى نفسه ولا سيما السلوك المعنوى فان عمى القلوب اشد من عمى الابصار فان عمى القلوب يحول بينك وبين الحق وعمى البصر الذى لم يرفع صاحبه ليس يحول الا بينك وبين الاكوان خاصة ليس الا ذلك وهذا العمى من الحجب

وكذلك الصمم والقفل والكن والغشاوة دون العمى في الحكم الا ان تكون الغشاوة تعطي الظلمة فلا فرق بينها وبين العمى وان خرجت
من حكم الظلمة الى حكم السدفة فقد يكون حال صاحبها احسن من حال صاحب الظلمة ومن حال العمى قال بعضهم لمحمد صلى الله عليه
وسلم ومن بيننا وبينك حجاب وهو الاكنة فاعمل اننا عاملون اي اعمل في رفع ذلك ويحتمل قولهم اننا عاملون في رفع ذلك في تحمل حتى من
صدقه عندهم فانهم اقروا ان قلوبهم في اكنة مما يدعوهم اليه فما جحدوا قوله ولا ردوه كما اعتقد غيرهم ممن لم يقل ذلك فادري
ما آل اليه امرهم فانهم عندي في مقام الرجا فانا نعلم قطعا ان الرسول صلى الله عليه وسلم يعمل في رفع الغطاء عن اعينهم حتى قال لازيدن
على السبعين ولذا قال في الاية وويل للمشركين ولم يقل وويل لهم فهذا يدل بقرينة الحال انهم عاملون في رفع الحجاب واخراج قلوبهم من
الاكنة وانما كثرت الاكنة لاختلاف اسباب توقفهم في قبوله فمنهم من كنه الحسد وآخر الجهل وآخر شغل الوقت بما كان عليه حتى يتفرغ منه
والكل حجاب ومن اعجب الاشياء الواقعة في الوجود ما اقوله وذلك ان الملائكة اذا تكلم الله بالوحي كسلسلة على صفوان تصعق
الملائكة ورسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا نزل عليه الوحي كسلسلة على صفوان وهو اشد الوحي عليه فينزل جبريل به على قلبه
فيفنى عن عالم الحس ويرغو ويسجى الى ان يسرى عنه وانه ليتنزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيتفصد جبينه عرقا وموسى صلى
الله عليه وسلم كلمه تكليما بارتفاع الوسائط وما صعق وما زال حسه وقال وقيل له فهذا المقام اعظم من مقام الوحي بواسطة الملك
فهذا الكلام يصعق عند الكلام وهذا اكرم البشر عند نزول الروح وهذا موسى لم يصعق ولا جرى عليه شيء مع ارتفاع الوسائط
وصعق لدك الجبل فاعلم ان هذا كله من آثار الحجب فان الحكم لها حيث ظهرت فان الله لما خلقها حجبا لم يتمكن الا ان تحجب ولا بد
فلم تحجب لما كانت حجبا وخلق الله هذه الحجب على نوعين كثيفة ولطيفة وشفافة فالكثيفة لا يدرك البصر سواها واللطيفة يدرك
البصر ما فيها وما وراءها والشفافة يدرك البصر ويحصل له الالتباس اذا ادرك ما فيها كما قيل ● رق الزجاج ورقت الخمر ●
● فتشابها فتشاكل الامر ● فكانما خمر ولا قدح ● وكانما قدح ولا خمر ● واما المرائي والاجسام الصقيلة فلا يدرك موضع
الصورة منها ولا يدرك ما وراءها ويدرك الصور الغائبة عن عين المدرك بها فلا تكون الا فيها فالصور المرتبة حجاب بين البصر والصقيل
وهي صورة لا يقال فيها لطيفة ولا كثيفة وتشهدها الابصار كثيفة وتتغير اشكالها بتغير شكل الصقيل وتموج الماء بتموج
وتتحرك بتحرك من هي صورته من خارج وتسكن بسكونه الا ان يتحرك الصقيل كتموج الماء فيظهر في العين فيها حركة ومن هي صورته
ساكن فلها حركتان حركة من حركة من هي صورته وحركة من حركة الصقيل فما في الوجود الا حجب مسدلة والادراكات متعلقها
الحجب وما لها اثر في صاحب العين المدرك لها واعظم الحجب حجابان حجاب معنوي وهو الجهل وحجاب حسي وهو انت على نفسك فاما
الحجاب الاعظم المعنوي فقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في شجرة وكرى طائر فقعد جبريل في الوكر الواحد وقعد رسول الله صلى الله
عليه وسلم في الوكر الاخر فلما وصلا الى السماء تدلى اليهما شبه الرفرف درا وياقوتا وكان ذلك تجليات للحق فاما جبريل فغشي
عليه واما رسول الله صلى الله عليه وسلم فبقي على حاله لكونه ما علم فلم يكن له سلطان عليه فلما اعلم جبريل عند ما افاق انه الحق
قال صلى الله عليه وسلم فعلمت فضله علي في العلم فالعلم اصعق جبريل وعدم العلم ابقى الرسول صلى الله عليه وسلم على حاله
مع وجود الرؤية من الشخصين فهذا اعظم الحجب المعنوية واما كونك حجابا عليك فهو اكثف الحجب الحسية يقول القائل
● بدا لك سر طال عنك اكتتامه ● ولاح صباح كنت انت ظلامه ● فانت حجاب القلب عن سر غيبه ● ولولاك لم يطبع عليك ختامه ●
● اذا غبت عنه حل فيه وطنبت ● على مسكن الكشف المصون خيامه ● فما جعل عليك حجابا سواك ثم نرجع الى مسئلتنا ونقول اما
موسى فكان قد استفرغه طلب النار لاهله وهو الذي اخرجه لما امر به من السعي على العيال والانبياء اشد الناس مطالبة لانفسهم
للقيام باوامر الحق فلم يكن في نفسه سوى ما خرج اليه فلما ابصر حاجته وهي النار لاحت له من الشجرة من جانب الطور الايمن وفاجأه
الحق من عين حاجته بما يناسب الوقت اني انا ربك فاخلع نعليك انك بالوادي المقدس طوى وانا اخترتك فاستمع لما يوحى ولم يقل
لما اوحي انني انا الله لا اله الا انا فبيّنه بالخطاب الاول بالنداء لانه خرج ان يقتبس نارا او يجد على النار هدى وقوله آتيكم
منها بخبر اي من يدله على حاجته فكان منتظرا للنداء قد هيأ سمعه وبصره لرؤية النار وسمعه لمن يدله عليها فلما جاءه النداء
بامر مناسب لم ينكره وثبت فلما علم ان المنادي ربه وقد صح له الثبوت وجاءه النداء من خارج لا من نفسه ثبت ليوفي الادب
حقه في الاستماع فانه لكل نوع من التجلي حكم وحكم نداء هذا التجلي التهيؤ لسماع ما اتى به فلم يصعق ولا غاب عن شهوده
فانه خطاب مقيد بجهة مسموع باذن وخطاب تفصيلي والمثبت للانسان على حسه وشهود محسوسه فثبته المدبر لجسده ولم
يكن هذا الكلام الالهي الموسوي توجه على القلب فليس للقلب هنا ما يتلقاه من سمعه وبصره وقواه حسبما جرت به العادة
فلم يتعد الحال حكمه في موسى واما امر محمد صلى الله عليه وسلم فهو نزول قلبي وخطاب اجمالي كسلسلة على صفوان فاجمل بالك
هذا التشبيه فاشتغل القلب بما نزل ليتلقاه فغاب عن تدبير بدنه فسمي ذلك غشية وصعقا وكذلك الملائكة اخبر النبي
صلى الله عليه وسلم عن الملائكة في طريان هذا الحال انه اذا كان الوحي المتكلم به كسلسلة على صفوان وكان نزوله على قلوب الملائكة
فانه قال تعالى حتى اذا فزع عن قلوبهم ثم لما افاقوا اخبر عنهم بانهم يقولون ماذا وهنا وقف ثم يجيبهم فيقول ربكم وهنا وقف
فيقولون الحق بالنصب اي قال الحق كذا علمناه وهو العلي عن هذا النزول في هذا النزول الكبير في هذه النسبة وعلى الوجه الاخر
قالوا ماذا قال ربكم وهنا وقف فيقول بعضهم لبعض الحق وهو العلي الكبير من قول الله لا من قول الملائكة فعلى الوجه الاول
لما افاقوا وزال الخطاب الاجمالي المشبه قال لهم ربهم وهو قوله قال ربكم فاصعقوا عن هذا القول بل ثبتوا وقالوا الحق اي
قال الحق اي قال ربنا القول الحق يعنون ما فهموه من الوحي او قوله قال ربكم او هما معا وهو الصحيح فهذا الفرق بين حال
موسى وحال محمد صلى الله عليه وسلم وحال الملائكة عليهم السلام واعلم ان في هذا المنزل من العلوم علم ثنا الحق على نفسه بخلقه
وهو المثني على نفسه بغناه عن خلقه فاي الثنائين اتم واحق وما الحق في من هذين الثنائين وما هو الحقيقة منهما او كلاهما
حقيقتان للمحقين او هما حقان ولهما حقيقتان وفيه علم الفرق بين العلم والحكمة والخبرة وفيه علم العلم بما في العالم بتقاسيم
احواله وفيه علم النيابة في الاجوبة عن الله تعالى لا يكون ذلك الا لرسول او نبي او وارث عن سماع الخطاب الالهي لا عن تجل

ولا خطاب بحال وفيه علم علم الله وفيه علم ان اودع الله علمه في خلقه من العوالم وهل اودعه في واحد او فيما زاد على واحد وفيه علم ما يتميز
القبضتان في عالم الشهادة وبماذا يتميز به في عالم الغيب وفيه علم الدلالة على العلماء واصحاب الاخبار الالهية ليعرفهم فيتلقى منهم ما يأتون به
عن الله فسادتهم في العلم بذلك رغبة في ان نفوسنا كنفوسهم في الصورة فاذا اختلفا الطرق فلا اثر لاختلافها في صورة العلم
وهذا هو الذي يحرض الاكابر من العلماء على نشر العلم كما يحرض المتعلمين على طلب العلم من العلماء الاكابر الذين يعلمون انهم اعلم بالله
منهم ومن هنا قال الرجل للتلميذ لان ترى ابا يزيد مرة خير لك من ان ترى الله الف مرة لفضله عليه في العلم بالله لما علم ان ظهور الحق لعباده
على قدر علمهم به فرؤيتنا الله بعلم العلماء به اذا استفدناه منهم ثم من رؤيتنا بعلمنا اذ نستفيد منهم وفيه علم احاطة الاعتبارات
بالجهات وان علم الاعتبار لا يخص حالا من حال ولا جهة من جهة فانه علم عام وهو علم يعطي الدلالة لمن يرجع الى الله بالعبودية وفيه
علم الاثر الالهي بالمساعدة في العبادة واعمال الخير وفيه علم ارسال النعم الخارجة وما يجب منها وماذا يجب وفيه علم قوى المنجات في التسخير
والى اين تنتهي قواهم فيما سخروا فيه وفيه علم الموت المجهول في الميت وبما يعرف كما حكي عن القشيري في رسالته عن بعضهم انه مات
انسان فنظر اليه الغاسل فتحير فلم يدر اهو ميت ام ليس بميت في نفس الامر ومثل هذا ظهر على صاحب لي كان يخدمني مات عندي
فشك فيه الغاسل عند غسله هو ميت ام لا وفيه علم اثر العلم في العالم ومن ادعى العلم ولم يؤثر فيه ما هو عالم وهي مسئلة مشكلة يورث
الاشكال فيه الحس فانه ما رأينا احدا يلقي نفسه في النار لعلمه انها محرقة الا طائفتين الواحدة من يتخذها قربانا فتلقي نفسها
فيها طلبا للاحراق قربة اليها ومن يعلم انها لا تحرقه فعلمنا ان العلم له اثر في العالم وفيه علم ايات المنع وعلى ما يدل وما حكمها على
من يدل بها اية وفيه علم القوى الذي يذهب ما سواه من العلوم الذي يجدها في القلب وفيه علم الادنى والاعلى وما السبب الموجب
للطالب في طلبه الادنى وتركه الاعلى مع علمه بمرتبة كل واحد منهما وفيه علم اسباب الجزاء في الخير والشر وفيه علم القرب والبعد الكياني
والالهي وفيه علم ما في القرب والبعد من الايات الدالة على الله وفيه علم موافقة الظن العلم وبماذا يعلم صاحب الظن انه علم لا ظن
وقد كان يعتقد ان ذلك ظن وفيه علم مآل اهل الريب وبمن يلحقون من الاصناف وما ينظر اليهم من الاسماء وفيه علم الحوالة
وفيه علم احوال الملأ الاعلى واختلافها عليهم لاختلاف الواردات في مقاماتهم المعلوم وفيه علم ما لا ينبغي الى الله اعني ان
يوصف به وهو امر عدمي او وجودي وفيه علم اين يشك العالم وهو ليس بشاك ولما يظهر بصورة الشاك وفيه علم ما يسأل
عنه وما لا يسأل عنه وفيه علم نتائج فيماذا يجمع الله بين عباده ثم يفصل بينهم في غير هذا الجمع فهم مفصلون وفيه علم من ادعى امرا
طولب بالدليل على ما ادعاه وفيه علم ما لا يقبل التقدم ولا التأخر من الاحوال وفيه علم الحجاج وفيه علم التقريب والى من يكون
القرب هل الى كون او الى الله وهل يصح القرب الى الله ام لا وهو اقرب الى كل انسان كما قال تعالى من حبل الوريد وفيه علم الاعواض وفيه
علم الفرق والتبري بين الارواح وفيه علم ما يقال عند رؤية الدلالات وفيه علم الاجل المعاد والحاق الشيء بجنسه وفيه علم ما يدري
ما يقول وما يقال له ومن لا يدري ما يقول ويقال له وفيه علم رد الامور كلها خيرها وانابتها الى الله وخيرها وشرها وان
الشر ليس الى الله وفيه علم الادراك الالهي وفيه علم ما لا يدرك مما يجوز ان يدرك وفيه علم ما يمنع الاحتلام بالرؤية وفيه علم
الموانع والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الباب الحادي والخمسون وثلثمائة** في معرفة منزل اشتراك النفوس والارواح في
الصفات وهو من حضرة الغيرة المحمدية من الاسم الودود ● ان المحل لا ترسي رواسيه ● ولا مقام له في الكون يحويه ●
● ففلكه سابح والريح تزجيه ● والله في كل حال فيه مجريه ● وما له فلك اعلى فيقطعه ● فاعلم اذا كنت فيه من تناجيه ●
● الكل لي وله حد السواء ثنى ● ادناه خلفا لابراد نشئه ● بالله يا اخي موسى تجلى وخذ ● جناح طير ومصيه وقفيه ●
الباب الحادي والخمسون وثلثمائة
اعلم ان هذا المنزل من اعظم المنازل له الاسم الاول والاخر والظاهر والباطن والخلق والامر يحتوي على مقامات واحوال ولا يعرفها
الا القليل من الناس عظم الله مقداره واعلى مناره له زمان التكوين وعند ظهور وجود الحق والعالم الاعلى والعالم الاسفل ناظر
اليه له الغيرة والصون والحجب ● هو الغيب في الغيب ● سلطانه قوي لا يرام ● ومقامه عزيز لا يضام ● نعته النقص والكمال وتصويره
يظهر الليل والنهار ● اول شيء اعطى الانقياد الالهي الكوني ● فانقياد لانقياد ● عند رب وعباد ● بين منع وعطاء ●
● من بخيل وجواد ● فصلاح لصلاح ● وفساد لفساد ● واتفاق لاتفاق ● وعناد لعناد ● وانفصال لانفصال ●
● واستناد لاستناد ● وبياض لبياض ● وسواد لسواد ● وبقاء لبقاء ● ونفاد لنفاد ● واقتراب لاقتراب ●
● وبعاد لبعاد ● وسرير لاستواء ● وسماء لمهاد ● وقول لبغيض ● ويحل لوداد ● من علوم بامور ●
● كل وقت لازدياد ● وعذاب في نعيم ● علمها بين الرشاد ● يقطعان الليل ذكرا ● لمريد وسراد ● يقطعان الليل ذكرا ●
● بسجود واجتهاد ● بيالان الله امنا ● يوم اسماع المنادي ● ولما رجح الله وجود الممكنات على عدمها لطلبها الترجيح من
دلالتها كان ذلك انقيادا من الحق لهذا الطلب الامكاني وامتنانا فانه تعالى الغني عن العالمين ولكن لما وصف نفسه بانه يحب ان يعرف
الممكنات بانه لا يعرف ومن شأن المحبة الانقياد للمحبوب فما انقاد في الحقيقة الا لنفسه والممكن حجاب على هذا الطلب الالهي طلبه
حب العرفان به من نفسه وتبعه ما طلبه الممكن من ترجيح الوجود على عدمه فلما اوجده عرفه انه ربه ما عرف منه غير ذلك ولا يتمكن
لغير الله ان يعرف الله من حيث ما يعرف الله نفسه ثم طلبه بالانقياد اليه فيما امره به ونهاه عنه فقال الممكن هذا مقام صعب لا اقدر
عليه كما انك يا رب ما يبدل القول لديك ولا يكون عنك الا ما سبق في علمك فمشيئتك واحدة والاختيار المنسوب اليك مني لا منك
فالذي تقبله ذاتي من الانقياد اليك ان اكون لك حيث تريد لا حيث تأمر الا ان وافق امرك ارادتك فحينئذ اجمع بينهما واكثر
من هذا فلا تعطي حقيقتي اذا نسبتها اليك انت القائل فمن حق عليه كلمة العذاب افانت تنقذ من في النار وهو اكرم المكلفين
عليك وهذا الحكم مني اليك يعود فما كان انقيادك الا اليك وانا صورة مماثلة للمحجوبين الذين لا يعرفونك معرفتي فيقولون
قد اجاب الحق سؤالنا وانقاد الينا فيما نريده وانت ما احببت الا نفسك وما تعلقت الا بارادتك فانقيادي انا بنفسي فانه لا يتمكن
ان اطلبك لك وانما اطلبك لنفسي فنفسي كان انقيادي لما دعوتك وجعلتك حجابا بيني وبين المحجوبين من خلقك الذين
لا يعرفون فقال فلان اجاب امره حين دعاه وما علموا ان الانقياد مني انما كان لارادتك لا لامرك فانه ما يبدل الحكم لدي

فانی ما اقبل غیر هذا فقبول ذات وفیه سعادتی انک سبحانک تثبت فی ذلک واثنیت علی به وانت تعلم کیف کان الامر وظهر
بامر تشهد الحقیقة بخلافه فقلت لا یعصون الله ما امرهم والحقیقة من خلف هذا الثنا لا یعصون الله ما اراد منهم وقرن
الامر منه بارادته فذلک هو الامر الذی لا یعصیه مخلوق وهو قوله اذا اردناه ان نقول له کن هذا الامر الذی لا یمکن
للممکن المامور به مخالفته لا الامر بالافعال والتروک یعرف ذلک العارفون من عبادک ذوقا فان امرت الفعل المامور به
ان یکون فی هذا العبد المامور بالفعل تکون فنقول هذا عبد طایع امتثل امری وما بیده من ذلک شی فالعصمة حکمة
وقیل فاعله فمن تکلم بالله کانت الحجة له فان الحجة البالغة لله ومن تکلم بنفسه کان محجوبا کما ان الحق اذا تکلم بعبده کان کلامه
بحیث یقتضیه مقام عبده فاذا اراد الجواب علیه عبده لا بنفسه ظهر کلامه علی کلام ربه فنادی الحق علیه وکان الانسان
اکثر شی جدلا وان قال الحق ولکن ما کل حق یحمد ولا کل ما لیس بحق یذم فالادبا یعرفون المواطن التی یحمد فیها الحق
فیاتون به فیها فیعرفون المواطن التی یحمد فیها ما لیس بحق فیاتون به مغالطة جزاء وفاقا الهیا فمن عرف الانقیاد
الالهی والکونی کما قررناه کان من العارفین ولکن فیه اسرار واداب ینبغی للانسان اذا تکلم فی هذا المقام وامثاله
ان لا یغفل عن دقایقه فان فیه مکرا خفیا لا یشعر به الا اهل العنایة ومن اراد العصمة عن ذلک فلینظر الی ما شرع
الله له واتی به علی السنة رسله فیمشی معه حیث مشی ویقف عنده حیث وقف من غیر مزید وان تناقضت وتصادمت
فذلک له لا لک وقل لا ادری هکذا جاء الامر من عنده وارجع وقل رب زدنی علما فهذا قد ابنا عن المقام الاول

وصل واما المقام الثانی الذی بید اسمه المؤمن فانه نتیجة عن الاسم المؤمن وهو المظهر له اذا کان بمعنی المصدق لا بمعنی
معطی الامان فان کان بمعنی معطی الامان فالاسم الالهی المؤمن یتقدم علی المؤمن الکیانی فاعطاه الامان فی حال علمه
انه لا یعذبه اذا اوجده ولا یحول بینه وبین معرفته بوجوده واستناده الیه اعطاه الامان فی ذلک کله فمن عرف ذلک

لم یخف وکان من الامنین ● فتصدیق صدق الحق من کونه ● ولولاه لم یصدق وان کان صادقا ●
فلا تنظر الاشیاء من حیث کونه ● هو الاصل فاسترها فان الحقایقا ● ترتیک امورا لم تکن عالما بها ● ● ●
فتبدی لکم فیها سترا وطرایقا ● فتبصرها بالنور من خلف ستره ● وتمشی بها حقا مبینا وخالقا ●
فیدعوک بالکون دهرا وحاجة ● اذا کنت بالرحمن ربا ورازقا ●

صدق الممکن ربه فیما اخبر به من اعطاء الامان
من العدم اذا اوجده فصدقه الله فی صدقه واجری الصدق فی خلقه فالمصدق والصدیق ما هو الصادق الا
بنسبتین مختلفتین فالخبر لا یکون ابدا الامن الاول والتصدیق ابدا لا یکون الامن الاخر والاول والاخر اسمان لله فاذا
اقام الله عبده فی الاولیة اعطاه الاخبار فاخبر فاقام الله نفسه فی الاسم الاخر فصدقه فیما اخبر به واذا اقام الله فی الاسم
الاول واخبر اقام العبد فی الاسم الاخر فصدقه فی خبره فالصادق الاول ابدا والصدیق الاخر قال تعالی والذی جاء
بالصدق وهو الاول وصدق به وهو الاخر اولیک هم المتقون المفلحون الباقون بهذا الحکم شعر

● فلولا وجود القول ما صدق العبد ● ولولا وجود الشفع ما صدر الفرد ● یجی معه من حیث فاسه ●
● له الحکم فی الاشیاء والذم والحمد ● فان کان عن وفق کما قال بعضهم ● وان کان عن قصد فقد حکم القصد ● وما قال بالاوفاق الا مخلط ●
● جهول بنعت الحق والقبل والبعد ●

فالصدق متعلقه الخبر ومحله الصادق ولیس بصفة لاصحاب الادلة ولا للعلماء الذین امنوا بما
اعطتهم الایات والمعجزات من الدلالات علی صدق دعواه فلذلک علم والصدق نور یظهر علی قلب العبد یصدق به هذا الخبر ویکشف
بذلک النور انه صدق ویرجع عن المخبر برجوع المخبر لان النور یتبع المخبر حیث مشی والصدق والدلیل لیس هذا حکمه ان رجع
ذلک المخبر لم یرجع لرجوعه فهذا الفارق بین الرجلین فهذه مسئلة من اشکل المسایل فی الوجود فان الاحکام المشروعة اخبار
الهیة یدخلها النسخ والصدیق یتبع الحکم فیثبته ما دام المخبر یثبته ویرفعه ما دام المخبر یرفعه ولا یتصف الحق بالبدا فی ذلک
وهو الذی جعل بعض الطوایف ینکرون نسخ الاحکام واما الصادق فاکذب نفسه فی الخبر الاول فانما اخبر بثبوته فاخبر
برفعه وهو صادق فی الحالین ولا یتناقض ولما کان من حقیقة الخبر الامکان بحکم الصفتین الصدق والکذب من حیث ما هو
مخبر لا من حیث النظر الی من اخبر به لذلک میزنا بان القایل الخبر الدلیل والقایل یصدقه الایمان فان الایمان کشف نوری لا یقبل الشبه
وصاحب الدلیل لا یقدر علی عصمة نفسه من الدخل علیه فی دلیله القادح فیرده هذا الرجل الی محل النظر فلذلک عریناه عن الایمان
فان الایمان لا یقبل الزوال فانه نور الهی رقیب قایم علی کل نفس بما کسبت ما هو نور شمسی کوکبی یطلع ویغرب فیعقبه ظلام شک
وغیره فمن عرف ما قلناه عرف مرتبة العلم من جهة الایمان ومرتبة العلم من جهة الحاصل عن الدلیل فان الاصل الذی هو الحق ما علم
الاشیا بالدلیل وانما علمها بنفسه والانسان الکامل مخلوق علی صورته فعلمه بالله ایمان نور کشف ولذلک یصفه بما لا تقبله الادلة
ویتاوله المؤمن به من حیث الدلیل فینقصه من الایمان بقدر ما نفاه دلیله

وصل وفی هذا المنزل صمت العبد اذا کلمه الحق
والحق یکلمه علی الدوام فالعبد صامت مصغ علی الدوام علی جملة حالاته حرکة وسکون وقیام وقعود فان العبد المفتوح السمع
لکلام الحق لا یزال یسمع امر الحق بالتکوین فیما یتکون فیه من الحالات والهیات ولا یخلو هذا العبد نفسا واحدا من وجوده التکوین
فیه فلا یزال صامتا ولا یمکن ان یدخل معه فی کلامه فاذا سمعت العبد یقول بتکلم فذلک تکوین الحق فیه والعبد علی اصله صامت
واقف بین یدیه تعالی فما تقع الاسماع الا علی تکوینات الحق فافهم فان هذا من لباب المعرفة التی لا تحصل الا لاهل الشهود

● فما ثم الا الصمت والحق ناطق ● وما ثم الا الله لا غیر ناطق ● فیشهدنا تکوینه فی شهودنا ● تدل علیه فی الوجود الحقایق ●
● فمن شاء فلیؤمن ومن شاء فلیقل ● خلاف الذی قلناه والله صادق ●

وصل التقیید صفة تضیفها العقول والکشف الی الممکنات
وتقصرها العقول علیها وتضیف الاطلاق الی الحق وما علمت ان الاطلاق تقیید فان التقیید انما سببه واصله التمییز حتی
لا تختلط الحقایق والاطلاق تقیید فانه قد تمیز من القید وتقید بالاطلاق ولا سیما وقد سمی نفسه بانه حلیم لا یعجل بالعقوبة علی
العبد المستحق للاخذ الی زمان الاخذ حبس عن ارسال الاخذ فی زمن الاستحقاق ولذلک سمی نفسه بالصبور فما ثم اطلاق لا یکون

فیه تقیید لان المقید الذی هو الکون تمیز اطلاقه بتقیید فقد قیده بالاطلاق وهو تجلیه فی صورة وقبوله لکل حکم ممکن
من حیث انه عین الوجود فقد قیدته احکام الممکنات ● فتقییده اطلاقه من وثاقنا ● فما ثم اطلاق یکون بلا قید ●
● فمن عرف الاشیاء قال بقولنا ● فعود علی بدء وبدء علی عود ● فما ثم موجود المکر ان کنت موقنا ● فمن مکره مکری ومن کیده کیدی ●
● له قوة المکر الذی لا یردها ● قوی بعبده الموصوف بالعلم والایدی ●

وصل الشدة نعت الهی وکیانی قال موسی اشدد به ازری وتلی
بحضور ابی یزید ان بطش ربک لشدید فقال بطشی اشد وذلک لخلو بطش العبد من الرحمة الکریمة وبطش الله لا یکون کذلک
فان الرحمة الالهیة تصحبه وهو یعلمها وکذا هو فی بطش العبد الا ان یکون العبد لا یشهدها ولا یجد لها اثرا فی نفسه وان کان
یرحم نفسه بذلک البطش ولکن لا یعلم والله بکل شی علیم بان رحمته وسعت کل شی فوسعت بطشه وبطش الکون ولکن
لا یعلم ما کل باطش یعلم ذلک ولما کان للعبد بطش من حیث عینه وله بطش بربه ولیس للرب فی الحقیقة بطش بعبده فاضاف
ابو یزید بطش ربه الی بطشه فقال بطشی اشد لان فیه بطش ربی وما فی بطش ربی بعباده بطشی فاذا وصف الحق نفسه بالشدید
وهو ما یوجده من الاشیاء بالاسباب الموضوعة فی العالم فیعذب عباده بالنار فالنار حکم فی العذاب مضاف الی ما یوجده الله من
الالم القایم بالعذاب وهو فی الحجاب عن الله ولیس للعذاب شهود الا الاسباب فبطشه العبد بمشاهدة الاسباب من کونه شدیدا
لا من کونه معذبا فالشدة تطلب الغیر ولا بد وهذا لا یقدر احد علی انکاره فان المشاهدة لاسباب الالام اعظم فی العذاب ممن لم

● لیس للشدة حکم مستقل ● دون ان یبدو لعین الشخص ظل ● فاذا ابصره یبصره ● ذلک الظل الذی عنه انفعل ●
● فهو لا یبرح من شدته ● فاذا غیبه عنه انفصل ●

وصل الخضوع عند تجلی الحق ومناجاته هو المحمود وما سوی هذا
فهو مذموم ویلحق الذم بمن ظهر علیه الا من یری الحق فی الاشیاء کلها من الوجه الالهی الذی لها ولکن علی میزان محقق لا یتعداه
فان الله قد وضع له میزانا فی الارض لیصرفه بحسب وضع الحق فهو وان شهده فی کل شی فما یرید ان یعامله بمعاملة واحدة
فی کل شی بل یحمده فی المواضع التی تطلب منه المحامد ویقبل علیه ویعرض عنه فی المواضع التی یطلب منه الاعراض عنه فلا یتعدی
المیزان الذی یطلبه منه وهذا المشهد المکر فیه خفی ولا مزیل له الا العلم بالمیزان الالهی المشروع فمن عرفه ووقف عنده وتادب
باداب الله التی ادب بها رسول الله صلی الله علیه وسلم فقد فاز وحاز درجة العلم بالله قال تعالی معلما ومؤدبا لمن عظم صفة الله
علی غیر میزان عبس وتولی ان جاءه الاعمی وما یدریک لعله یزکی یعنی ذلک الجبار فان الله عند المتکبرة قلوبهم اصحاب العلما
غنیا وهی فی الجبابرة المتکبرین عینا وللظهور حکم القوی وکان صلی الله علیه وسلم حریصا علی الناس ان یؤمنوا بوحدانیة الله
وازالة العمی الذی کانوا علیه فلما جاء الاعمی فی الظاهر البصیر فی الباطن الجابر بظاهر هذا الاعمی تحصل فی النفس
البشریة والنبی صلی الله علیه وسلم لیس له مشهود الا صفة الحق حیث ظهرت من الاکوان فاذا راها اعمله الحلیة فی طلبها
عن الکون الذی اخذها علی غیر میزانها وظهر بها فی غیر موطنها وهو صلی الله علیه وسلم غیور فقیل له اما من استغنی فانت له تصدی
یقول انه لما شاهد صفة الحق وهی غناه عن العالم تصدی لها حرصا منه ان یزکی من ظهر بها عنده فقیل له وما علیک
ان لا یزکی ولک ما نویت وحکمه لو تزکی فما فاتک شی سواء تزکی او لم یزکی واما من جاءک یسعی وهو یخشی فانت عنه تلهی لکونه
اعمی ای لا تتطیر فنهاه عن الطیرة فمن هنا کان صلی الله علیه وسلم یحب الفال الحسن ویکره الطیرة وهو الحظ من المکروه والفال
الحسن الحظ والنصیب من الخیر وقیل له ایضا واصبر نفسک مع الذین یدعون ربهم بالغداة والعشی یریدون وجهه وانظر فیهم صفة
الحق فانها مطلوبک فی الکون فانی ادعو عبادی بالغداة والعشی وفی کل وقت ارید وجوههم ای ذاتهم ان یسمعوا دعایی فیرجعون
الی ولا تعد عیناک عنهم فانهم ظاهرون کما عرفتک ترید زینة الحیاة الدنیا فهذه الرتبة ایضا فی هولاء وهی فی الحیاة
الدنیا هنا مطلوبک ولا تطع فانهم طلبوا منه علیه الصلاة والسلام ان یجعل لهم مجلسا ینفردون فیه معه لا یحضره هولاء الاعبد
من اغفلنا قلبه عن ذکرنا ای جعلنا قلبه فی اغلاف حجبنا عن ذکرنا فانه ان ذکرنا علم ان السیادة لنا وانه عبد فیزول
عنه هذا الکبریاء الذی ظهر به الذی عظمتها انت لکونه صفتی وطمعت فی ازالته عن ظاهرهم فانی اعلمتک انی قد طبعت
علی کل قلب متکبر جبار فلا یدخله کبر وان ظهر به واتبع هواه ای غرضه الذی ظهر به وکان امره فرطا ای قد ما نصب عینیه فهو شاهد
له لا یصرف نظره عنه الی ما یقول له وما یرید منه وقل الحق من ربکم فمن شاء فلیؤمن ومن شاء فلیکفر فانهم ما یشاؤون الا ان
یشاء الله رب العالمین فکان رسول الله صلی الله علیه وسلم اذا اقبل علیه هولاء یقول مرحبا بمن عاتبنی فیهم ربی ویمسک نفسه
معهم فی المجلس حتی یکونوا هم الذین ینصرفون ولم یزل هذه اخلاقه صلی الله علیه وسلم من یده حتی یکون الشخص هو الذی یزیل
یده هذا رویناه من اخلاقه صلی الله علیه وسلم ● لو یتنا النعت الالهی میزان ● اذا ظهرت فیهم لذی العین اکوان ●
● یعامله الحبر اللبیب بما اتی ● عن رسول الله شرع وقرآن ● فذلک هو الاسلام فاعمل بحکمه ● کما هو ایمان کما هو احسان ●

وصل اداء الحقوق نعت الهی طولب به الکون قال تعالی اعطی کل شی فذلک حق ذلک الشی الذی له عند الله من حیث
ذاته فهو حق ذاتی والحق العرضی الذی له عند الله هو له اوف بعهدکم فهذا حق علی الله اوجبه علی نفسه لمن وفی بعهده ومن لم
یوف فلیس له عند الله عهد ان شاء عذبه وان شاء ادخله الجنة فمن عباد الله من یدخل الجنة بالاستحقاق ومنهم من یدخلها
بالمشیة لا بالاستحقاق ثم کما انه من یدخل النار بالاستحقاق وهم المجرمون خاصة وهم اهلها فلا یخرجون منها ابدا لذا
یقال لهم یوم القیمة وامتازوا الیوم ایها المجرمون ای اهل الاستحقاق الذین یستحقون سکنی هذه الدار وما عدا المجرمین
فانهم ان دخلوا النار لا بد ان یخرجوا منها بشفاعة الشافعین او بعمن الله علیهم وهم الذین ما عملوا خیرا قط وان کان المجرمون
قد عملوا خیرا ولکن الاستحقاق یطلبهم بالاقامة کما ولاد ام عیسی فصوص تم صورة من یعقل بالخاصیة فمن اعطی الحق من نفسه
فما ترک علیه حجة لاحد ومن زاد علی الحق فذلک امتنان له من الله شاء خاص وهذا نعت فیه بین اهل الله کلام فانه فی اعطاء
الواجب عبد اضطرار وفی الامتنان عبد اختیار ومن الناس من رجح مقام عبودیة الاختیار علی عبودیة الاضطرار لان
الاضطرار جبر فحکمه غیر حکم الجنا قال تعالی الا من اکره وقلبه مطمین بالایمان وغیر المکره اذا کفر اخذ بکفره وای شی فعل

جوزي بفعله بخلاف المجبور وما بقي الا النظر الا في معرفة من هو المجبور والمكره وما صفته فان بعض العلماء لم يصح عنده الجبر والاكراه على الزنا فاخذ به فان الالة لا تقوم له الا بحضور الشهوة وحكمها فيه وعندنا انه مجبور في مثل هذا مكره على ان يريد الوقاع ولا يظهر حكم ارادة الا بالوقوع ولا يكون الوقاع الا بعد الانتشار ووجود الشهوة وحينئذ يعصم نفسه من المكره له على ذلك المتوعد له بالقتل ان لم يفعل فصح الاكراه في مثل هذا بالباطن بخلاف الكفر فانه يقنع فيه بالظاهر وان خالفه الباطن فالزاني يشتهي ويكره تلك الشهوة من حيث ايمانه ولولا ان الشهوة ارادة بالالتذاذ لقلنا انه غير مريد لما اشتهاه

● من يشتهي الامر قد تراه ● غير مريد لما اشتهاه
● لكنه اضطر فاشتهاه ● في ظاهر الامر ما دراه ● فقل له يحتمي عساه ● ينفعه الله ان حماه ● قد قلت قولا وكان حقا ● عساه يجري الى مداه ● غيره
● اداء الحقوق من الواجبات ● على شاهد وعلى غايب ● وما ثم الا حقوق فمن ● يقوم بها فاز بالواجب ● ومن لم يقم باداء الحقوق
● دعته الشريعة بالغاصب ●

وصل الممكن اذا فلا بد من حافظ يحفظ عليه وجوده وبذلك الحافظ بقاؤه في الوجود كان ذلك الحافظ ما كان من الاكوان فالحافظ خلق الله لذلك ينسب ● لان الاعيان القايمة بانفسها ويقبل قابلة للحفظ بخلاف ما لا يقوم بنفسه من الممكنات فانه لا يقبل الحفظ ويقبل الوجود ولا يقبل البقاء فليس له من الوجود غير زمان وجوده ثم ينعدم وتعلق الحفظ انما هو بالزمان الثاني الذي يلي زمان وجوده فاذا فالله حفيظ رقيب والعين القايمة بنفسها محفوظة مراقبة وحافظ الكون حافظ زمان وجوده والحق مراقب بفتح القاف للعبد غير محفوظ له بقبل ان يكون محفوظا فان الصمد الذي لا مثل له لا تراه قد قال للنبي صلى الله عليه وسلم ما يقول لمن عبد غير الله ينبههم ان كل ما سوى الله من معبود يطلب بذاته من يحفظ عليه وجوده فقال يا محمد قل اغير الله اتخذ وليا فاطر السموات والارض وهو يطعم ولا يطعم قرى الثاني بفتح اليا في الشاذ فكل موجود له بقاء في وجوده فلا بد من حافظ كياني يحفظ عليه وجوده وذلك الحافظ خلق الله وهو غذاء هذا المحفوظ عليه الوجود فلا تزال عينه وان تغيرت صورته ما دام الله يغذيه بما به بقاؤه من لطيف وكثيف ومما يدرك ومما لا يدرك فالصعيد من الحافظين هو من يرى انه ● للحق قال تعالى وان عليكم لحافظين وليس هذا الا من حفظ الوجود وانما هولاء هم المراقبين افعال العباد وانما الحفظة العامة فقوله ويرسل عليكم حفظة فنكر فدخل تحت هذا الحفظ حفظة الوجود وحفظة الافعال

● اذا قلت ان الله يحفظ خلقه ● فما هو الا خلقه ذلك الحفظ ● فهذا هو المعنى الذي قد قصدته ● ودل عليه من عبادتنا اللفظ
● فلا تلفظن ما قلت فيه فانه ● سيرديك ان حققته ذلك اللفظ ●

وصل القلم واللوح اول عالم التدوين والتسطير وحقيقتهما ساريتان في جميع الموجودات علوا وسفلا ومعنا وحسا وبهما حفظ الله العلم على العالم ولذا ورد الخبر عنه صلى الله عليه وسلم قيدوا العلم بالكتابة ومن هنا كتب الله التوراة ومن هذه الحضرة اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجميع الرسل كتاب الوحي وقال تعالى كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون وقال في كتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها وقال وكل شيء احصيناه في امام مبين وقال في كتاب مكنون وقال في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة بايدي سفرة وقال ونكتب ما قدموا واثارهم والكتب الضم ومنه سميت الكتيبة كتيبة لانضمام الجنود بعضهم الى بعض وبانضمام الزوجين وقع النكاح في المعاني والاجسام فظهرت النتايج في الاعيان فمن حفظ الله عليه في هذا الضم الخاص افادت علوما لم تكن عنده ومن لم يحفظ هذا الضم الخاص المفيد العلم يحصل على طايل وكان كلاما غير مفيد

شعر ● اذا كان انتاج فلا بد من ضم ● وما كل موجود يكون عن الضم
● فمن كان دون اللوح والقلم الذي ● له الحكم فينا بالتعانق واللثم ● فلا بد من كون يكون بضمه
● الى لوحه فالكون في رتبة الكم ● وفي الكيف فانظر في الذي قد نظمته ● وكن منه في هذا الوجود على علم ●

وصل اعلم ان لله مجالس مع عباده وعددها على عدد ما فرض عليهم سبحانه مما كلفهم به من ابتداء فلما سواها ودعاهم اليها يجالسوه فيها فمن تخلف عن مجالسته فيها فقد عصى دعوته ولله مجالس الايمان خيرهم في مجالسته فيها على وجه خاص فيجالسهم فيها اذا دخلوها من حيث دعاهم اليها فيجدون خيرا كثيرا فان دخلوها لا من حيث دعاهم اليها لم يجالسوه فيها ولا وجدوا فيها لا اجرا ولا وزرا وعدد هذه المجالس بعدد ما اباح لهم في الشرع ان يتصرفوا فيه مما لا اجر فيه ولا وزر فاذا فعلوا المباح من حيث ان الله اباحه لهم وهم مومنون بذلك حضرهم بالايمان فهذا معنى قولي من حيث دعاهم اليها ولله مجالس في هذه المجالس التي في مجالس الاباحة المعينة منها ولا جالسوا الحق فيها فقد عصوا وكان حكمهم في ترك مجالستهم فيها حكم مجالس الفرايض واعني بالفرايض وكل ما ذكره من فعل وترك حتى يشمل الحظر والكراهة التي في مقابلة الندب وعدد هذه المجالس بعدد ما اوجبوه على انفسهم بالنذر واوجبه الله عليهم بعد ما امرهم به اولوا الامر فاوجب الله عليهم طاعتهم في ذلك فان لم يدخلوا هذه المجالس فقد عصوا وانما جعلنا هذه المجالس معينة في مجالس الاباحة لان النذر لا يكون الا فيما ابيح له فعله وخيره الحق فيه بين الفعل والترك وكذلك ما امرهم به اولوا الامر منهم وما لهم الامر فيهم الا ما ابيح لهم فعله فيجالسهم الحق في هذه المجالس المعينة بمجالسته لهم في مجالستهم الفرايض ولله مجالس اعدها سبحانه لعباده تسمى مجالس نوافل الخيرات بينها وبين مجالس الاباحة الترجيح فان الاباحة ليس ترجيح كما قلنا في ذلك من فعل وترك وقرن تعالى محبته العالية السنية لاهل مجالس الفرايض وقرن محبة اخرى دون هذه المحبة لاهل مجالس نوافل الخيرات وعدد هذه المجالس بعدد النوافل ولا يكون نافلة الا ما كان له مثل يشبهه في الفرايض كصدقة التطوع نافلة لان لها اصلا في الفروض وهو الزكاة وكذلك الحج والصيام والصلاة وكل فرض ولله مجالس يجالس الحق فيها عباده تسمى مجالسة السنن الكتابية وهو قوله صلى الله عليه وسلم من سن سنة حسنة وتسمى في العامة بدعة حسنة لانها مبتدعة لمن سنها ما كتبها الله علينا ولا اوجبها وعددها على عدد ما سن في ذلك وعدد من عمل بها من كل ذلك يكون مجالسة الحق فيها مع من سنها من حيث لا يشعر الا ان يكشف الله له في سره مجالسة اياه بعدد كل عامل بها فيرى مجالسة وهو غير عامل لها في الوقت فيقال له ان فلانا وفلانا عمل بالخير الذي سننته في السابقة فجالسناك فاحمد فعلك فيشكر الله على ذلك ولكل مجلس باب عليه يكون الدخول الى المجالس وعلى كل باب بواب وهو الايمان ومن المجالس ما يكون عليه بواب الايمان والنية ما هو عين الشروع في ذلك العمل الذي هو الدخول ذلك الباب قال تعالى والذين هم على صلاتهم دايمون

والمصلي

والمصلي يناجي ربه والمناجاة ذكر وهو جليس من ذكره سبحانه والدوام على مناجاته ان يكون العبد في جميع احواله وتصرفاته مع الله كما هو في صلاته يناجيه في كل نفس وسبب ذلك كونه لا بد ان يكون على حال من الاحوال ولا بد ان يكون العبد في جميع احواله وتصرفاته مع الله كما هو في صلاته يناجيه في كل نفس وسبب ذلك كونه لا بد ان يكون على حال من الاحوال فلا بد ان يكون للشارع وهو الله في ذلك الحال حكم اي حكم كان وهو سبحانه حاضر مع احكامه حيث كانت فالمراقب يناجيه في كل حال في محظور وغير محظور لان الافعال والتروك هي افعال العبد التي تعلقت بها احكام الحق مقدرة فلا بد من وقوعها وهو سبحانه خالقها فلا بد من حضوره فيها فيناجيه هذا العبد الذي قد عرف بحضور الحق معه في حاله فهذا هو الدوام على الصلاة وقالت عايشة رضي الله عنها تخبر عن حال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يذكر الله على كل احيانه تشير الى ما قلناه فانه صلى الله عليه وسلم قد كان ياتي البراز وهو ممنوع ان يذكر بلسانه ربه في ذلك الحال وقد كان صلى الله عليه وسلم في احواله يمازح العجوز والصغير ويكلم الاعراب ويكون في هذه الاحيان كلها ذاكرا وهو الذي يقال فيه ذكر القلب الخارج من ذكر اللفظ فمن ذكر الله بهذا الذكر فهو جليسه دايما وهو الذي اثنى عليه ربه والحقه بالذين هم على صلاتهم دايمون ولما قرن الصلاة ما قرنها الا بالذكر وهو التلاوة فقال يقول العبد الحمد لله رب العالمين يقول الله حمدني عبدي فقسم المناجاة بينه وبين عبده فالمناجاة هي عين الصلاة

● اذا تلوت كتاب الله كنت به ● فمن يجالسه ومن يناجيه ● فالصلاة سوى الذكر الحكيم لمن ● تلاه صلى وفيه بعض ما فيه
● من اجل فاتحة القرآن قلت لكم ● بان فيه وذكرى ليس يحويه ● فالحمد فرض المصلي في قراءته ● وليس كل مصل من يدريه

وصل الرجوع الاختياري الى الله يشكر عليه العبد قال تعالى واليه يرجع الامر كله فاذا علمت هذا فارجع اليه مختارا ولا ترجع اليه مضطرا فانه لا بد من رجوعك اليه ولا بد ان تلقاه كارها كنت او مختارا فانه يلقاك بصفتك لا يزيد عليها فانظر لنفسك يا ولي قال صلى الله عليه وسلم من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه واخبرنا في الكشف بالاخبار المنفوث في الروع من الوجه الخاص فقيل لنا من احب لقاء الله انسه الله وازال خجله وذلك ان العبد ما يخجله يستحيي الا ما ظهر به من المخالفة والتقصير عن حق الاستطاعة وما ثم غير هذين فانس الحق في ذلك ان يقول له يا عبدي انما كان ذلك بقضائي وقدري فانت موضع جريان حكمي فيانس العبد بهذا القول فلو قال هذا القول العبد لله اساء الادب مع الله ولم يسمع منه وهذا بعينه يونس الحق فهو من جانب الحق في غاية الحسن ومن جانب العبد في غاية القبح قال عليه الصلاة والسلام الحياء كله خير وقال الحياء لا ياتي الا بخير فاي خير اعظم من هذا الخير ان يقيم الحق حجة العبد انسا له ومباسطة وازالة خجل ودفع وجل فسبحان اللطيف الخبير المنعم المفضل جعلني الله محلا لخطابه واهلني بما اهل له اهل خصوصه وقد علمنا ان لقاء الله لا يكون الا بالموت وعلمنا معنى واستعجلناه في الحياة الدنيا فمتنا في عين حياتنا عن جميع تصرفاتنا وحركاتنا وارادتنا فلما ظهر الموت علينا في حياتنا التي لا زوال لها عنا كنا التي نسخ ذاتنا وجوارحنا وجميع اجزائنا لقينا الله فلقينا فكان لنا حكم من يلقاه محبا للقاية فاذا جاء الموت المعلوم في العادة فانكشف عنا غطاء هذا الجسم لم يتغير علينا حال ولا زدنا يقينا على ما كنا عليه فما ذقنا الا الموتة الاولى وهي التي متناها في حياتنا الدنيا فوقانا ربنا عذاب الجحيم فضلا من ربك ذلك هو الفوز العظيم قال علي رضي الله تعالى عنه لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا فمن رجع الى الله هذا الرجوع سعد ومن احسن الرجوع المحتوم الاضطراري فانه مناجاة الا وهو هنالك عند الله فغاية ما يكون الموت المعلوم في حقه ان نفسه التي هي عند الله يحال بينها وبين تدبير هذا الجسم الذي كانت تدبره فتبقى مع الحق على حالها وينقلب هذا الجسد الى اصله وهو التراب الذي منه نشاة ذاته فكان اذا رحل عنها ساكنها فانه له الملك في مقعد صدق عنده الى يوم يبعثون ويكون في حاله بعثه كذلك لا يتغير عليه حال من كونه مع الحق لا من حيث ما يعطيه الحق من الانفاس وهكذا في الحشر العام وفي الجنان التي هي مقره ومسكنه في النشاة التي ينزل فيها فيرى نشاة مخلوقة على غير مثال تعطيه هذه النشاة في ظهورها ما تعطيه نشاة الدنيا في باطنها وخيالها فعلى ذلك الحكم يكون تصرف النشاة الاخرة فينعم بجميع ملكه في النفس الواحد ولا يفقده شيء من ملكه من الارواح وغيرهم ولا يفقدهم فيهم بحيث يشتهي وهم فيه بحيث يشتهون فانها دار انفعال سريع لا ابطاء فيه كباطن هذه النشاة الدنياوية في الخواطر التي لها سواء فالانسان في الاخرة مقلوب النشاة بباطنه ثابت على صورة واحدة كظاهره هنا وظاهره سريع التحول في الصور كباطنه هنا قال تعالى اي منقلب ينقلبون فاذا دعلينا شيء مما كنا عليه فافهم وهذا الرجوع المذكور في هذا الوصل ما هو رجوع التوبة فانه لذلك الرجوع المسمى توبة حد خاص عند علماء الرسوم وعندنا وهذا رجوع عام في كل الاحوال التي يكون عليها الانسان فهذا الفرق بين الرجوعين فان التوبة رجعة بندم وهذا ليس كذلك فالتوبة في العموم وهذا الرجوع في الخصوص معلوم لا يناله الا اهل الله الذين هم هم

شعر ● ان الرجوع هو المطلوب لله ● اليه من كل كون فيه بالله ● فلا تقولوا للاشياء لست به
● فليس في الكون الا هو الا هي ● فكن مع الله في الاكوان اجمعها ● ولا تكن عن شهود الله بالساهي ● فان لله عينا غير نايمة
● بها يراك فلا تشهد سوى الله ● من اعجب الامر ان الامر واحدة ● قدس التقاسيم في اعياننا ماهي ●

وصل العبودية ذلة محضة خالصة ذاتية للعبد لا يكلف العبد القيام فيها فانها عين ذاته واذا قام بحقها كان قيامه عبادة ولا يقوم بها الا من يسكن الارض الالهية الواسعة التي تسع الحدوث والقدم فتلك ارض الله من سكن فيها تحقق بعبادة الله تعالى ولحقه الحق اليه قال تعالى يا عبادي الذين امنوا ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون يعني فيها ولي منذ عبدت الله فيها من سنة تسعين وخمسماية وانا اليوم في سنة ثمان وعشرين وستماية ولهذه الارض البقاء ما هي الارض التي تقبل التبديل ولهذا جعلها مسكن عباده ومحل عبادته والعبد لا يزال عبدا ابدا فلا يزال في هذه الارض ابدا وهي ارض معنوية معقولة غير محسوسة وان ظهرت في الحس فكظهور تجلي الحق في الصور وتجلي المعاني ولا تظهر المعاني في الصور الحسية الا لقصور بعض النفوس عن ادراك ما ليس بمادة واذا كان متنصلا من المعرفة بالله تعالى لم ير المعاني في مواد في غير نفسها فادرك كل شيء في شيئيته كانت ما كانت وهذا هو الادراك الذي يعول عليه لانه بري من التلبيس ولا يصح بوجه من الوجوه ان يشهد

الانسان محض عبوديته ولا يقام في مقام عبادته المحضة ولا يخالطها شيء من الربوبية التي تعطيه الصورة التي خلق عليها
الا من تجلى له فاذا لم عن تجلى فان الانسان يقام في الصورة التي خلق عليها يكون عبدا ربا مالكا مملوكا مثل العامة غير ان
العارف بينه وبين العامة انه للعامة اعتقاد ولعلماء الرسوم علم ولهذه الطائفة شهود وهو العبد الممتزج الظاهر بحقيقتين
وما يخلص من هذا التمزج الا اهل العناية الذين يعمرون هذه الارض التي لا نهاية لها وكل ارض سواها فمحدودة ليس
لها هذا الحكم ولهذا ادبا بها كثيرون فان لكل عبد فيها ملكا يملكه ويتصرف ولا يتعدى غيره عليه وبنفس ما يملك منها
ما يملكه كان مالكا ربا فيها وهذه الارض الواسعة هي المتصرفة في سكانها الحاكمة عليهم بذاتها وهي مجلى الربوبية ومنصة
المالك الحق ومنها يرونه فمن كان من اهلها حيل بينه وبين الصورة التي خلق عليها فكان عبدا محضا يشاهد الحق
في عين ذاته فالشهود له دائم والحكم له لازم وهؤلاء هم المسودون الوجه في الدنيا والاخرة اذ علمت ذلك شعر

● فالرب رب والعبد عبد ● فلا تغالط ولا تخالط غيره ● ان ارض الله واسعة ● فاعبدوا فيها الذي هي له ●
● بلغوه في عبادتكم ● بالذي ترجونه امله ● فالذي له لكم والذي ● لك من نعت فما هو له ● فاذا ما قال لست هنا ●
● انه اقامكم مثله ● ويكم معنى الخلافة في ● ارضه فاسلك بها سبله ● ولتقم بعين صورته ● في الذي اقامكم بدله ●
● واعملوا في كل آونة ● بالذي اراكم عمله ●

وصل الانتقالات في الاحوال من اثر كونه كل يوم هو في شان والعالم كله على
الصورة وليس سوى عين الصورة التي يظهر بها ولا يشهد هذا الامر كشفا الا اصحاب الاحوال ولا يشهد هذا الا اصحاب
الساحات ولا يشهده علما الا القايلون بتجدد الاعراض في كل زمان فانه من عباد الله من لا يعرف الانتقال منه الى مكان
غيرة منه على الله وعلى نفسه واما غيرته على الله فانه لا يعرف الا به فحاله هو الذي يظهر الحق لهم فيغار على الجناب الالهي بحيث
لا يذكر الله الا به وينبغي في نفس الامر ان لا يذكرون الله الا بالله فلما راوا ان الامر ظهر بالعكس وهو قيله صلى الله عليه وسلم
حين قيل له من اولياء الله قال الذين اذا رأوا ذكر الله فغاروا من هذا وارادوا احتراما للجناب الالهي حيث يذكروه ابتداء
لا بسبب رؤيتهم واما غيرتهم على نفوسهم فانهم ما تحققوا بالحق في تقلباتهم لمشاهدتهم شؤون الحق حتى لا يعرفهم الخلق كما لا يعرفون
الحق فداموا يجهلون في العالم طاب عيشهم وعلموا ان الله قد جعلهم اخفياء ابرياء مصانين في الكنف الاحمى من جملة ضنائنه
فمتى ما عرفوه انتقلوا اما بالحال وهو التصرف بحكم العادات التي هي مثل الايات المعتادة فلا يعرفها الا الذين يعقلون عن الله
واما بالانتقال الحسي المكاني من مكان الى مكان لتحققهم بالحق في نزوله من سماء الى سماء فمن اراد ان يمتع بوجود هذا الصنف
ومشاهدته ويستفيد منه من حيث لا يشعر فلا يظهر انه يعرفه ويظهر العزة عليه والاستغناء عنه ويصحبه صحبة عادة العامة
ولا يبدي ومنه كلمة لا يرضاها فانه لا يتحملها صاحب هذا الحال وينفر منه كما ينفر ممن يعلمه فلا يعامله الا بواجب او مندوب
او مباح خاصة هذا مقتضى حالهم رضي الله عنهم شع

● من شهد الحق في شؤونه ● اقامه الحق في فنونه ● فهو عليم بكل شيء ●
● يشهده ذاك من مبينه ● وهو الامام الذي سناه ● يظهر في الكون من جفونه ● فكل شيء تراه عينا ● فانما ذاك من عيونه ●
● تنجرت في القلوب علما ● عينا وحقا الى يقينه ● سبحان من لا يراه غيري ● كما اراه على شؤونه ●

وصل الحالة البرزخية
لا يقام فيها الا من عظم حرمات الله وشعائر الله من عباده وهم اهل العظمة وما لقيت احدا من هذا الصنف الا واحدا بالموصل
من اهل حديقة الموصل كان له هذا المقام ووقعت له واقعة مشكلة ولم يجد من يخلصه منها فلما سمع بنا جاء الينا من كان يعتقد فيه
وهو الفقيه نجم الدين محمد بن الموصل فعرض علينا واقعته فخلصناه منها فسر بذلك وثلج صدره واتخذناه صاحبا
وكان من اهل هذا المقام وما زلت اسعى في نقلته منه الى ما هو اعلى مع بقائه على حاله فان النقلة في المقامات ما هي ان يترك المقام
وانما هي ان يحصل ما هو اعلى منه من غير مفارقة للمقام الذي يكون فيه فهو انتقال الى كذا لا من كذا بل مع كذا فهذا انتقال اهل الله وهكذا
الحال بين الله وبين نفسه فهو ناظر الى نفسه ليرى ربه منها او فيها فاذا لم يبد له مطلوبه صرف النظر بالحال الى ربه منها او فيها فان لم يبد له
مطلوبه صرف النظر بالحال الى نفسه واشهده في نفسه ربه وهو المقام الذي ياتي عقيب هذا ان شاء الله تعالى

● من حالة البرزخ ان يشهدا ● ثلاثة اعلاها تشهد ● بانه حصل اعيانها ● وانه يعلم السيد ● يحكم في ذلك وذا بالذي ●
● اعلمه للنهى المشهد ● فهو الامام المرتضى والذي ● له جباه للنهى تسجد ● فهو الذي يسجد من اجله ● وهو الذي يسجد والمسجد ●

وصل من شهد نفسه شهود حقيقة راها ظلا اذ ليس الا ما هي على صورته فلم يقم مقامه لان المنفعل مقام فاعله ولا تسجد الظلال الا لمن
ظهرت عنه في الظلال لا لاثرها بل هي المؤثر فيها وكل منفعل فاعله اعلى منه في الرتبة فلا يشهد الاشياء الا مراتبها
لا باعيانها فانه لا فرق بين الملك والسوقة في الانسانية فما تميزا لعلم الا بالمراتب وبها شرف بعضها على بعض ومن علم ان الشرف للرتبة
لا للعين لم يغالط نفسه في انه اشرف من غيره وان كان يعقل هذه الرتبة وهذا مقام العقلاء العارفين ويقول رسول الله صلى الله
عليه وسلم كثيرا في حق نفسه وتعظيما لنا انما انا بشر مثلكم فلم يفضلنا لنفسه علينا ثم ذكر الرتبة وهو قوله يوحى الي ولا خلاف بين العقلاء
انه من تعاظم في نفسه لشرف غيره انه ● جاهل اذا لم يكن شرفه بنفسه فالامر ليس كذلك فالعاقل الحاضر الشهيد لا يرى لنفسه شرفا
يفتخر به على امثاله الا تراه صلى الله عليه وسلم مترجم عنها وناطق بلسانها فذكر رتبة الشفاعة والمقام المحمود فالفخر للرتبة لا لنا فاهلك
امرا عرف قدره ولنا بحمد الله في هذا المقام القدم الراسخة فالمراتب نسب عدمية فلا فخر بالذات الا لله وحده واذا كان الفخر
فينا للرتبة فالرتب نسب عدمية فما افتخرنا الا بالعدم وناهيك بمن فخره بالعدم

● ان كنت تعقل ما قلته ● فانت المراد وانت الامام ●
● وان كنت تجهل ما قلته ● فانت الجهول الذي لا يرام ● فللعلم فينا حجاب السنا ● وللجهل فينا حجاب الظلام ● فقل للجهول باحواله ●
● ستعلم ذلك عند الحمام ● اذا كشف الله عن عينه ● الغطاء فلاح بدور التمام ●

وصل الامر الالهي نافذ في الامور لا يتوقف لامره مامور
فاذا ورد الامر الالهي على لسان الكون ظهر في الامثال فاعترت النفوس ان تكون تنصرف تحت اوامر امثالها وردت اوامر الحق اما على
جهالة بانها اوامر الحق واما على علم بانها اوامر الحق لكن اثرت فيها الواسطة لان الحال ترد الحال فيها الى صورته كالماء في الاوعية الا
ان المامور اذا كان على بينة من ربه ابصر المامور به ليس في قدرته ايجاد عينه الا ان يتعلق به الامر الالهي الذي له النفوذ فيهي محله

لوجود المامور به عند ايجاد الحق اياه فان هيأ محله اوجده الحق فيقال في المحل انه عبد طايع لله فيما امره به ولسان الحال والكشف يقول
له ليس لك من الامر شيء وسواء كان الواسطة بامر او تكلم بلسان الحق او بغير لسان حق هذه مسئلة قد فشت في العامة وهي مبنية على
على اصل فاسد يقولون في المذكرين اذا لم يكونوا يوثروا في السامعين انه لو خرج الكلام من القلب لوقع في القلب واذا كان من اللسان
لم يعد الاذان ويشيرون بذلك المذكر لو كان صادقا فيما دعا الناس الى الله تعالى لاثر ومعلوم ان الانبياء والرسل صلوات الله عليهم
صادقون في احوالهم بل هم اصدق الدعاة الى الله لانهم يدعون على بصيرة الى الله بصورة ما اوحي به اليهم فهم صادقون بكل وجه ومع هذا
يقول نوح عليه السلام اني دعوت قومي ليلا ونهارا فلم يزدهم دعائي الا فرارا وقال تعالى فلما جاءهم نذير يعني دعاء الحق على لسان الرسول
صلى الله عليه وسلم ما زادهم الا نفورا استكبارا في الارض فلا تغالط نفسك وانظر الى ما دعيت اليه فان كان حقا ولو كان من شيطان
فاقبله فانك انما تقبل من الحق ولا تبال من جاء به هذا الرجال الذين يعرفون الاشياء بالحق لا الحق بالاشياء واصحاب هذا الوصف
هم العارفون بالموازين الالهية المعرفة التامة وهم قليل في العالم الى وقتي هذا ما رايت منهم واحدا وان كنت رايته فما رايته في حال
تصرفه في هذا المقام وهم حكماء هذا الطريق ناطقون بالله عن الله ما ارحم الله تعالى

● ولله من خلقه طايفة ●
● عليهم قلوب لها عاكفة ● وليست لهم في الذي قد دعا ● من احوالهم صفة صارفة ● اذا ما دعاها باتفاسه ● تراها على بابه واقفة ●
● تبادر للامر من كونها ● بمن قد دعاها به عارفة ●

وصل اذا اضيف حكم من احكام الوجود الى غير الله انكره اهل الشهود خاصة
وهم الذين لا يشهدون شيئا ولا يرونه الا راوا الله قبله كما قال الصديق رضي الله عنه عن نفسه واما العلماء فهم في هذا المقام على حكم الحق
فيه لا على ما يشهدونه فينكرونه النكره ويعرفون المعرفة اذ كان الوجود مبناه على المعرفة وهي الاصل فلما جاءت الامثال وحصول
التنكير ما احتجنا الى شيء وليست الحدود الذاتية شيئا تقوى قوة النعوت فان الحدود الذاتية مثل الانسان لا تميز زيدا من عمرو فلا بد
من زيادة يقع بها تعرف هذا التنكير لو قلت جاءني انسان لم يعرف من هو حتى تقول فلان فان كان في حضرة التنكير نعته او بدلت منه
او عرفته بعطف البيان حتى تقيمه في حضرة التعريف ليعرف المخبر من ● وهذا مقام لم يتحقق به احد مثل الملامية من اهل
الله وهم سادات هذا الطريق ومن الناس من ينكر على الحق لا على جهة الاعتراض عليه وانما يطلبه بذلك ان يعلم ما هو الامر عليه الذي
جهل بالتعريف الالهي الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد على من كان له قلب او القى السمع
وهو شهيد ومن هذا ما قلته

● قلت لمن يخلق ما يخلق ● ما لك لا تبقي الذي يخلق ● فقال لي ان المحل الذي ●
● اخلقه في نفسي ضيق ● لا يقبل التكوين الا كذا ● فاسكت فان الباب لا يغلق ● ما العين الا واحد دائم ●
● فلا يبالي انه مطلق ● احس والتكوين في عينه ● والناس في لبس فلا ينطق ● خلف حجاب المثل ابصارهم ●
● لذلك الوهم له تسبق ● فاستنشق العرف من اغراضهم ● فانه المسك الذي يعبق ● وانظر الى موجد اعيانهم ●
● ما هو غير هكذا حققوا ● فكلما يرميه بيساده ● من صورة في ذاته يعلق ● ارواحهم غذا اشباحهم ●
● وروحهم من تمري يعلق

وصل الحدود الذاتية الالهية التي يتميز بها الحق من الخلق لا يعلمها الا اهل الرؤية لا اهل الشهود
ولا تعلم بالخبر ولكن قد تعلم بعلم ضروري يعطيه من شاء من عباده لا يلحق بالخبر الالهي وما ثم امر لا يدرك من جهة الخبر الالهي الا هذا
وما عداه فلا يعلم الا بالخبر الالهي والعلم الضروري لا غير فحدود الموجودات على اختلافها هي حدود الممكنات من حيث احكامها
في العين الوجودية الذاتي ليس الا عين كونها موجودة فوجودها عين حقيقتها اذ ليس لمعلوم وجود اصلا وغاية العارفين
ان يجعلوا احد ودا لكون باسره هو الحد الذاتي الواجب الوجود والعلماء بالله فوق هذا المشهد كما ذكرناه قبل وهم رضي الله عنهم
يتفاوتون على هذا المقام لسرعة تفلته من قلوبهم فانه من لم تستصحبه الرؤية دائما مع الانفاس فانه لا يكون من عين هؤلاء الرجال
وهذا مقام من يقول به ما رايت الا الله فان قيل له فمن القايل قال هو فان قيل له فمن السايل قال هو فان قيل له كيف الامر
قال لست تظهر فيه منه له فما ثم الا هو وهو عين ثم فهذا مشهد ابي يزيد البسطامي بالحال ●

● ان لله حدودا عرفت ● بوجودي وبها قد عرفا ● لو يراها احد من خلقه ● مثل ما شاهدتها ما انصرفا ●
● لا يرى ما قلته الا الذي ● لم يزل بربه متصفا ● او عليما عن دليل قاطع ● بوجودي او حكيما منصفا ●

وصل ممن عرف الحق من كان الحق سمعه وبصره وجميع قواه فمن كان قواه العلم بالامور والحق تلك القوة والعبد موصوف بها فهو
موصوف بالحق والحق يعلم نفسه فهذا العبد عالم به من حيث ما هو الحق عين صفته فما علمه الا به ومن له هذا المقام من العلم
بالله فلا يجارى به احد في علمه بالله الذاتي الذي لا ينتقل والله اعلم

وصل رايت بقونية بمشهد من المشاهد شخصا الهيا
يقال له سقيط الرفرف بن ساقط العرش ورايت بفاس شخصا يوقد في الابواب ممن سقط وصحبته وانتفع بنا فان جماعة
من اهل الله يعرضون عن الساقطين وسبب ذلك انهم ما بلغوا انهم يرونه عين كل شيء فلما حضروه صار عندهم كل من سقط من
ذلك المقام الالهي الذي عينوه اعرضوا عنه لبعده عندهم من الله والعلماء بالله ما لهم حالة الاعراض عن هؤلاء فانهم في حال
الثبوت وحال السقوط ما خرجوا عن المقام الالهي وان خرجوا عن المقام الشاذي فلا اثر للسقوط عندهم فهم مقبلون على كل
ساقط فقبوله رحمة اي قبول علم لانهم علموا اين حصل لما سقط او من هو الذي سقط وقد دفع الله المواخذة عنهم وعن
كانوا عنده وهذا من اعظم العناية لمن عقل الله بهم وهم لا يشعرون وما يشعر بهم الا العلماء بالله قال تعالى وما تسقط
من ورقة الا يعلمها وهي ما تسقط الا من خشية الله كما قال تعالى وان منها لما يهبط من خشية الله والهبوط سقوط بسرعة من
اختيار والجبر الاصل فهذا حكم الاصل قد ظهر في الساقطين

● اذا سقط النجم من اوجه ● وكان السقوط على وجهه ●
● فما كان الا بدرا اذا ● تدلى له السفل من كنهه ● فيعرف من نفسه ربه ● كما يعرف الشبه من شبهه ●

وصل واما
رجال الله الذين يحفظون نفوسهم من حكم سلطان الغفلة الحايلة بينهم وبين ما امروا به من المراقبة فهم قسمان قسم له الاطلاق
في الحفظ كالاطلاق حكم الشرع في افعال المكلف وقسم له التقييد في الحفظ ظاهرا لا باطنا واما اهل الاطلاق فمنهم من يحافظ
على عين الحق له منه اذ وسعه وهو القلب ومنهم من يحافظ عن ملازمة الحجاب الذي يعلم ان الحق وراءه فيكون له

كالحاجب في العالم ينفذ اوامره وهذه حالة القطب فليس له من الله الا صفة الخطاب لا الشهود لانه صاحب الديوان
الالهي فلا يكون الا من وراء حجاب الى ان يموت فاذا مات لقي الله مسؤل عن العالم والعالم مسؤل عنه فهذا هو مقام الرسل صلوات
الله عليهم اجمعين ويشركهم في هذا المقام من يحافظ على الصلوات في الجماعات اذا قدر عليها وعلى كثرة النوافل ليلا
ونهارا ولما علموا ان الله على كل شيء حفيظ وهم من الاشياء وهم الذين ادعوا انهم اهل الصورة المثلية لزمهم ان يقوموا
في هذه الصفة فيصدق عليهم الحفظ على كل شيء فيحفظوا بما خصص الله بهم نفسه في ملكه من الحقوق التي له ان ينازعه
فيها احد من عالمهم وينوب عليهم الحفظ عن العالم باسره فيما فيه مصالحهم بما هو العالم عليه من الغفلة والجهل فالجاهل
لا يعرف مصالحه من غير مصالحه وبالغفلة يغفل عن مصالحه وان يعرفها اذا نبه عليها فيكون هذا العبد الحفيظ
على كل شيء يستحق هذا الاسم ولما علم ان عليه من الله حافظا يكتب ما يعمله من افعاله حفظ ما يملى عليه حتى يقع لصحيفة
ميز على ساير الصحف اذا رجعت الى الله وهذا شان القوم رضي الله عنهم واما انا فاقول ● قل لمن يحفظ الامور عليه ●
انما يحفظ الوجود الحفيظ ● ولهذا الحفيظ حار ● ‌فما لي للذي اتاه يغيظ ● قام فرد فزاحمته امور ●
فيري لازدحامهن كظيظ ● قلت من زاحم الامور فقالوا ● هو قلب غلظ عليه غليظ ● ولما رايت ما ينبغي لله وما
ينبغي للعبد ورايت ما حجب الله به عباده المنسوبين اليه من حيث انه جعل لهم في قلوبهم انهم يعتقدون ان لهم اسماء
حقيقة وان الحق قد زاحمهم فيها وحجبهم عن العلم بتلك الاسماء اسماؤه تعالى ذاحموه بالتخلق بالاسماء الالهية وقالوا
مزاحمة بمزاحمة وما تفطنوا لما يزاحمهم فيه من الذلة والافتقار الذي فيه لا يزيد عليها ولنا اعتناء من الله تعالى
فهذه اسماؤهم لانهم ما ادعوها فزاحموا فيما تخيلوه من الاسماء انها لهم وهم لا يشعرون ولقد كنت مثلهم في ذلك قبل
ان يمن الله علي بما من به من معرفته فعلمني ان الاسماء اسماؤه وانه لا بد من اطلاقها علينا فاطلقناها ضرورة الاعتقاد
واطلقتها انا ومن خصه الله بهذا العلم على الله واطلقها غيرنا اضطرارا ايمانا لكون الشرع ورد بها لا اعتقادا فحفظنا عليه
ما هو له حين لم يحفظه ومكر بعباده في ذلك سو ● فلم يضاهيه خلق من بريته ● ضاهاه قلبي ولكن عزه منعا ●
فقلت للقلب لا تحجب بصورته ● فما اجاب ولا اصغى ولا سمعا ● دعاه قلبي فلباه لحاجته ●
فعز قولي له لبيك حين دعا ● لو ان قلبي يدري ما اقول له ● في نيل ما يتبعه منه ما طمعا ●
لانه جاهل بالامر ملتبس ● فعند ما جاء ما اغناه قال معا ● فمن حفظ على نفسه ذله وافتقاره وحفظ على الله
الاسماء كلها التي وصف بها نفسه والتي اعطى في الكشف انها له فقد انصف واتصف بانه على كل شيء حفيظ وصل وطا فتح الله
باب الرحمتين وبان الصبح لذي العينين اوقف من عباده من شاء بين يديه وخاطبه مخبرا بما له وعليه وقال له ان لم تتق
الله جهالة وان اتقيته كنت به اجهل ولا بد من احدى الخصلتين فلهذا خلقت لك الغفلة والنسيان حتى تبعد عن حكم
الضدين لانه بدون الغفلة يظهر حكم احدهما فاشكر الله على الغفلة والنسيان ثم قيل له احذر من اهل الستر يستدرجونك
اليها فانهم اهل خداع ومكر يكون الستر على من هو منك اقرب من حبل الوريد فما ستر عنك الا بك فانت عين ستره عليك فلو
رايت باطنك رايته وكذلك ذو الوجهين فان له وجها معك ووجها مع غيرك فاحذره كما تحذر الحجاب فهم جعلوا
انفسهم حجابا ما انا اتخذتهم حجبة فاذا رايت من يدعوك الى فيك فوليك حجبتي فاصغ اليهم فانهم نصحوك وصدقوك
ثم قيل له لم يتسم الله بالحكيم الا من اجلك وسمي بالعليم من اجلك ومن اجله فقد خصك باسم له وهو لك فانت اعظم
احاطة في الصفات منه ولانه كل ما له فيه فما اختص بشيء دونك وهو كما له الذي ينبغي له فاخصصت انت بما
ليس له وهو كمالك الذي ينبغي لك ولا ينبغي له فما ثم الا كال في كال ثم قيل له اتبع ثقيل الخبر ولا تتبع النظر المعرى
عن الخبر فان الله ما تسمى بالخبير الا لهذا ثم قيل له اعتمد على الله تعالى في وكالتك واحذر ان تكون له وكيلا ثم قيل له
انت قلب العالم وهو قلبك فشرفك به وشرف العالم بك ثم قيل له لا تجعل من انت له هو لك مثل من انت منه واجر
مع الحقايق على ما هي عليه في انفسها فان لم تفعل وقلت خلاف هذا تكذبك مشاهدة الحقايق فتكون من الكاذبين
وهذا هو قول الزور لانه مال بصاحبه عن الحق الذي هو الامر عليه وزال عن العدل ثم قال له ليكن مشهودك ما تقصده
حتى تعرف ما تقصد فان اجتهدت واخطات بعد الاجتهاد فلا باس عليك فانت غير مواخذ فان الله ما كلف نفسا الا
ما اتاها فقد وفت نفسها الذي اعطاها فهذا الذي يستر ما ستر بحكمة وكشف ما كشف بحكمة رحمة بعباده ثم قيل له الحق
اولى بعباده المضافين اليه المميزين من غيرهم وهم الذين لم يزالوا عباده في حالة الاضطرار والاختيار من نفوسهم وما هو
من لم يصف اليه بهذه المثابة فلكل على حظ معلوم من الله لا يتعدى قسمه ثم قيل له اذا بذلت معروفا فلا تبذله الا
لمعروف وانت تعرف من هو المعروف فان للمعروف اهلا لا يعلمهم الا الله تعالى ومن اعلمه الله ثم قيل له قد علمت ان لله
ميثاقين وانت مطلوب بهما فان العلماء ورثة الانبياء فانظر لمن انت وارث فان ورثت الجميع تعين عليك العمل بميثاق
الجميع وان كنت وارثا لمعين فانت لمن ورثته ثم قيل له اصدق ولا تامن ثم قيل له ان ذكرت النعم كنت لها وكنت عبد نعمة
وان ذكرت الله كنت له وكنت عبد الله وان ذكرت الامرين كنت عبد المنعم خاصة فاجعل بالك اذا نوديت من سرك باي اسم
تنادى من اسماء اضافة العبودية اليه فكن منه على حذر ثم قيل له ان لله قهرا خفيا في العالم لا يشعر به وهو ما جبرهم
عليه في اختيارهم وقهرا جليا وهو ما ليس لهم به اختيار ويحكم عليهم فرجال الله يراقبون القهر الخفي لانه عليه يقع السوال
من الله والمطالبة فان شهد الجبر في اختيارك كنت ممن شهد القهر الجلي فترجع عنك المطالبة بذلك الشهود ولكن المشاهد
له عزيز ما رايت من اهل هذا الا قليلا بل ما رايت منهم الا واحدا بالشام ففرحت به ثم قيل له لك ست جهات اربعة منها
للشيطان وواحدة لك وواحدة لله فانت فيما منها لله معصوم فمن ثم خذ التلقي واحذر من الباقي وهو الجنة ولذلك جاء
الشرع بخمسة احكام فيها جهتك وجهات الشيطان منك واما جهته منك فلا حكم فيها للشرع وهي جهة معصومة لا ينزل على

القلوب

القلوب منها الا العلوم الالهية المحفوظة من الشوب ثم قيل له اذا كنت مومنا فكن على الحق لا تزلزلك الشبه وما علم لا يتزلزل
صاحبه الشبه الا ما كان من الله وكل علم من غير الله تزاحمه الشبه والشكوك في اوقات ثم قيل له لا يفتك مقام فانت محمدي فلا
تكن وارثا لغيره تحز المال كله فمن ورثه من امته زاد على ساير الانبياء بصورة الظاهر فانهم ما شاهدوه حين اخذ وا عنه رسالاتهم
الا باطنا كما يتميز على ساير الانبياء من ادرك شريعته الظاهرة كعيسى والياس عليهما السلام فهذان قد كمل الله لهما المقام ثم قيل
له الاستيذان على الخير دليل على الفتور والرغبة فان استاذنت ربك في خير تعلم انه خير فانظر فان اجابك بالعمل فخش
وان خيرك فقد مكر بك واستدرجك وان لم يقع عندك منه اجابة فاعلم ان في ايمانك ثلمة فانك ما علمت انه خير الا
من جهة الشارع والشارع الله فلاي شيء تستاذن بعد العلم فجدد ايمانك بين يديه وقل لا اله الا الله محمد رسول الله
امنت بما جاء من عندك واشرع في العمل ولا تستاذن في شيء قط فان الله عليك رقيب فهو ملكهم بما فيه مصالحك وميزان
الشرع الذي شرع لك بيدك لا تضعه من يدك ساعة واحدة ولا نفسا واحدا بل لا يزال اهل الله مع الانفاس في وزن
ما هم عليه فهم الصيارفة النقاد ثم قيل له انت عن ملكك زايل وعن بلدك راحل وعن الدنيا منتقل فلا تفرط في الزاد فانك
ما تاكل الا ما تحمل معك في مزادتك فالطريق معطشة والبلاد مجدبة ثم قيل له لا تزد في العهود ويكفيك ما جبرت عليه كره
رسول الله صلى الله عليه وسلم النذر واوجب الوفاء به لانه من فضول الانسان كما كان السوال الذي اهلك الامم قبل هذه الامة
من فضولهم فان السوال موجب لانزال بالاحكام وكما جرى في هذه الامة من اثبات القياس والراي فان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يحب التعليل على امته من التكاليف وبالقياس كثر بلا شك فشغلوا نفوسهم بما كرهه رسول الله صلى الله عليه وسلم مع
انه لهم في ذلك اجر لانهم اخطاوا في الاجتهاد في اثبات القياس بلا شك فان الله ينفعهم بما قصدوا واما ساير الامة فلا
يلزمهم الا ما جاء عن الله وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم وما كان عن راي وقياس فهم مخيرون ان اتبعوه وقلدوا صاحبه
فاقلدوا الا ما قرر الشارع حكمه في ذلك الشخص وفي هذا نظر فانا ما امرنا الا ان نسال اهل الذكر وهم اهل القران ثم قيل
له لا تسلك من الطرق الا ما تفتح لك المفادة والربح فانه تجارة وهكذا سمى تعالى فقال هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب
اليم فذكر الايمان والجهاد وقال تعالى فما ربحت تجارتهم في حق من ابتاع الضلالة بما كان في يديه من الهدى ثم قيل له عليك
بالالتجاء لمن تعرف انه لا يقاوم فانه يحميك ثم قيل له عليك بايثار الانبياء فانهم طرق المهتدين ثم قيل له اياك والحسد
فانه يحرق الحسنات واول ما يعود وباله على صاحبه ثم قيل له لا يكون التسير الالهي من نعوت الحق الا اذا ظهر الحق بصورة
اهله فان المنازع لله في ايجاد الممكن العدم الذاتي الذي للممكن فانظر ما يزيله والامر الذاتي يحكم لنفسه فتعمل في الخروج من
هذه الشبهة ثم قيل له خلق الله العوالم اطوارا وكل طور يزهد في طوره ويذمه ويثني على ما سواه فالذي دعاك الى ذلك وما
الذي افرح بما عنده حتى منعه ذلك الفرح من الخروج عنه ثم قيل له الاقتداء شان الرجال فاقترب الى الله من كونه الميزان بيده
فان فاتك هذا الاقتداء هلكت ثم قيل له الايمان برزخ بين الاسلام والاستسلام فلهذا يكون الاسلام ولا ايمان ويكون ايمان
ولا استسلام وما ثم برزخ لا يقوى قوة الطرفين الا الايمان فكل برزخ فيه قوة الطرفين الا الايمان ثم قيل له الحق المتاخر بالمتقدم
تسعد ولا تعكس الامر ثم قيل له لا تبديل لخلق الله وخلق الله كلماته ولا تبديل لكلمات الله وانما التبديل لله من كونه متكلما لا من
كونه قايلا فان ظهرت المقولية بصورة الكلمة لم تبدل لكونها قولا لا من حيث انها كلمة من طالب الكلام ثم قيل له الجزاء بالخير حتم
وبالشر في المشية ثم قيل له الاستناد الى القوي حماء لا ينتهك فيرجع انتهاكه خاسرا ثم قيل له ان كنت وارثا فلا ترث الا الحق
تعالى وكيف يورث الحق فقال اذا شهدك الحق غناه عن العالمين وقد تركه فهذه تركة الهية لا يرثها الا انت ان كنت صاحب هذه
الشهود فتعرف من هذا الوارث ما لم تكن تعرفه قبل من العالم ثم قيل له لا تخلط بين الامور وانزل كل شيء حيث انزلته حقيقته ولا
تقل ما ثم الا الله ولو كان كذلك او هو كذلك ليس المراتب المعقولة قد صيرت بين كونه كذا وكونه كذا والعين واحدة كما تقول
ولكن هو من كذا الامر احق وادراك تحس بالالم فالذي دعاك الحاسة هو وادراك تحس باللذة وادراك فاقدا كما كنت تطالب فهذا
القدر اثبت عينك واعرف اينك فعلى كل حال الكثرة موجودة والاعتبارات مشهودة فعالم وجاهل وامر ومامور وحاكم
ومحكوم عليه ومحكوم به ومراد ومريد ومخير ومخير وفاضل ومفضول وفاصل ومفصول وقريب واقرب ووعد
ووعيد فالقايل في مخاطب ومخاطب وخطاب ومخاطبه انسانا واحدا بجملته واعضاؤه متميزة وقواه متعددة
وهو هو لا غيره فاي شيء تالم منه سرى الالم في كله وارى شخصا يتالم والاخر يحزن لذلك فلو كان الامر واحدا كما هو في الانسان لسرى
الالم باسره واذا تالم منه احد فليس الامر كما تخيلت اذا كشف الغطاء علمت ما اقول فانصح نفسك وان اردت ان تلحق بالعلماء بالله
الذين اسعدهم الله فالظاهر لله والباطن كالروح والجسد فكما لا يفترقان كذلك في الامر الا عبد ورب فما هو الا انت وهو
فالطايع مستعد والعاصي حاير بين ما اريد منه وبين ما اريد به واعلم ان الله ما انكح العقل النفس لظهور الابناء الا لحصول لذة
الابتناء اسكنهما ارض الطبيعة فاثرت في مزاجهما اذ كانت الارض تقلب ما يزرع فيها الى طبيعتها اجعل بالك تسقى بماء واحد
والارض واحدة وتختلف الطعوم والروايح والالوان فان قلنا في العسل انه حلو لذيذ فنرى بعض الامزجة تتالم به لا تلتذ
وتجده مرا وكذلك الروايح والالوان ورايناه هذا الاختلاف يرجع الى الادراكات لا الى الاشياء فرايناها لا حقيقة لها
في اعيانها الا من حيث جوهرها ثم قيل له قف عند الاضافات والنسب تعثر على الامر على ما هو عليه ثم قيل له اذا ايدك الله بك
فاعلم من اين نوديت واين كنت ولماذا دعيت ومن دعاك وما دعاك تكن بحسب ما يفتح لك بما ذكرته ثم قيل له السعادة في
الايمان لا في العلم والكمال في العلم فان جمعت بينهما فانت ما فوقك غاية ثم قيل له هذه الحضرة الاخبار فاجعل بالك لكل
خبر ياتيك فيها فانك ان تعديتها لم تنل في غيرها ما تنال فيها وفيها من العلوم ما اذكره ان شاء الله تعالى فمن ذلك
علم من اين صدر الامر والنهي وجمع الاحكام والنواميس الوضعية والالهية وفيه علم التنبيه على حقايق الاشياء بالتصريح
والتضمين والايماء وفيه علم باطن الانسان دون ظاهره وكم انسان في الوجود واذا علمت انه ثلاثة ما هؤلاء الثلاثة وفيه

علما لا يعلم الا بالايمان وفيه علم الموازنة وفيه علم ما يؤثره القصد فى الامور مما لا يقصده وفيه علم الالتجا وفيه علم الدواوين الالهية والكتاب والعمال والمتصرفين وفيه علم محاسبة الديوان والعمال وفيه علم الحركة والسكون وفيه علم الاطلاق الذى لا تقييد فيه فاذا علمه من علمه تقيد فيه وفيه علم الحركة والميل والاعتدال وبايهما يقع التكوين وفيه علم الخواص فى الاشيا وهى الطبيعة المجهولة وفيه علم الاهمال والامهال ومن يتولى ذلك من الاسما وقوله تعالى قل ما يعبا بكم ربى لولا دعاؤكم وفيه علم المنع الالهى وهو تنافى الوجود المطلق هل اقتضاه من اقتضاه لذاته او لامر اخر وفيه علم عصمة الرسل وفيه تنوع العالم من اين قبله وماصدر فيما يعطيه الدليل العقلى الامن يقبل التنوع الانبيا والاوليا والعقلا والفرق بين هولا وفيه علم حكمة التقدم والتاخر الزمانى والوجودى والمكانى والرتب وفيه علم القبول والرد وفيه علم ما يجده الحيوان من الجود هل هو امر طبيعى ام الهى ووصف الملايكة بالخوف ولم خافت الملايكة ربها من فوقها فانه تعالى لا يخاف الا ما يكون منه فوق الملايكة من الاسباب المخيفة واى الملايكة هم الموصوفون بالخوف هل كلهم او جنس منهم وفيه علم تدبير الروح الواحد نفوسا كثيرة ومن هنا تعرف النشاة الاخرى وفيه علم تعظيم العقوبة على المقرب صاحب الرتبة العليا ولماذا لم تحمه رتبته عن العقوبة والفرق بين العقوبة والعذاب والالام وفيه علم ما جبلت عليه النفوس من النزاع والمخالفات وفيه علم طهارة النفوس هل طهارتها ذاتية او مكتسبة وفيه علم فضل الشهادتين وما يحمد من الترك وما يذم وفيه علم مرتبة المومن مع غيره مع الاشتراك فى الانسانية ولوازمها وحدودها والذى وقع به التمييز موجودة فى كل انسان لانه محقق فى نفس الامر فنسبته الى كل انسان نسبة واحدة فلماذا اختص به المومن من غيره وفيه علم مراعاة الاكوان من الاكابر دون الحق هل ذلك من الرحمة بهم او من جود الطبع وفيه علم مرتبة الواجبات الالهية وفيه علم مرتبة الواجبات الكلية وفيه علم الانتساب الى الله او ما ينبغى ان ينسب الى الله فيماذا يقع النسب الى الله الزايد على العبودية وفيه علم عن سبب نزول الحق الى العالم فى صفاتهم او عروج العالم الى الله تعالى بصفاته فان الامر فيه فى غاية الغموض فان اكثر العلما بالله يقولون ان الحق نزل الى نعوت عباده والحقايق تابى ذلك والكشف وفيه علم الانوار النبوية المقتبسة من السبحات الوجهية وفيه علم النقض بعد الابرام فلما ذا برم وفيه علم التحجير على الاكابر من العلما بالله وشهودهم لا يقضى به وفيه علم الاداب الالهية وما ذا حجر الله على عباده من المعارف هل العلوم او تختلف حقايقها كما اختلفت اسماؤها وفيه علم النفوس والارواح هل هما شى واحد او يفترقان وفيه علم السبب الذى لاجله ظهر السلام فى كل ملة سلام عليكم بما صبرتم وفيه علم الاسم الالهى الحكيم فيه حكم ام لا وفيه علم اسباب دفع الاذى عن بعض العالم وهل يرتفع عن العالم حتى لا يبقى له حكم ام لا وفيه علم فضل ما ستوى الانسان على الانسان هل هو عام من جميع الوجوه او يفضل عليه فى شى ويفضل على غيره فى شى وما العلة فى ذلك والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الثانى والخمسون وثمانية فى معرفة ثلاثة اسرار طلسمية مدبرة من الحضرة المحمدية

يا قرة العين ان القلب يهواك ● لولاك ما كنت فى قتلاك لولاك ● مالى سوى عين مالى قد علمت به
فان رضيت بذاك القدر اغناك ● ان الوجود له فقر ومسكنة ● الى الكمال فبيت الفقر ماواك
لا تعجزن لادراك الكمال فما ● فى الكون من يعرف المطلوب الاك ●

انما سمى الطلسم بهذا الاسم لمقلوبه يعنى انه مسلط على من وكل به كل مسلط طلسم ما دام مسلطا فمن ذلك ماله تسلط على العقول وهو اشدها فانه لا يتركها تقبل من الاخبار الالهية والعلوم النبوية الكشفية الاما يدخل تحت تاويلها وان لم يكن بهذه المثابة فلا يقبله وهذا اصعب تسلط فى العالم فان صاحبه المحجور عليه يفوته علم كثير بالله تعالى فطلسم الفكر وتسلطه الله عليه ان يفكر به ليعلم انه لا يعلم امرا من الامور الالهية فعكس الامر هذا المسلط فقال له لا تعلم يا عقل الله الا بى والطلسم الاخر الخيال سلطه الله على المعانى يكسوها موادا يظهر ما فيها لا يتمكن لمعنى يمنع نفسه منه والطلسم الثالث طلسم العادات سلطه الله على النفوس الناطقة فهى بها فقد شيا جرت اليه تطلبه بما له عليها من السلطان وقوة التاثير وما يتميز الرجال الا فى دفع هذه الطلسمات الثلاث فاما الطلسم الاول فرايت جماعة من اهل الله قد استحكم فيهم سلطانه بحيث انهم لا يلتذون بشى من العلوم الالهية التى تعلم يكون فيه رايحة الفكر فيكون به اعظم لذة من علمهم بما يعطيهم الايمان المحض بنوره الذى هو الكشف الانوار واوضحها بيانا وسبب ذلك ما نذكره وذلك ان نور الايمان وهب الهى ليس فيه من الكشف شى ولا الاثر لادلة فيه البتة فانا قد راينا من حصل العلم بالادلة ودلت عليه بحيث لا شك ومع هذا لا اثر للايمان بوجه من الوجوه فلما خرج عن كسب العبد فكانه اذا فرح بما اعطاه نور الايمان من العلم فرح بما ليس له وانه اذا عمل الفكر فى تحصيل علم بامر ما وحصله عن فكره ونظره فيه واجتهاده كان له تعمل واكتساب فكانت لذته بما هو كسب له اعظم مما ليس له فيه كسب لانه فيما اكتسبه خلوق ولم يكن ذلك من هولاء الا لجهلهم باصولهم وبنفوسهم لانهم لو علموا انهم ما خرجوا من العدم الى الوجود الا بالمنة والوهب وهبة الله لهم فاوجدهم ولم يكن لهم تعمل فى ذلك وهم فى غاية من الالتذاذ بوجودهم فكانوا على ما يعطى هذا الاصل افرح بعلوم الوهب الذى يعطيهم نور الايمان من الذى يعطيهم الفكر بنظره ثم الحجاب الاخر فى جهلهم بنفوسهم وبما فيهم اذ العقل والفكر ما حصل لهم من الحق بتعمل ولا اكتساب بل بوهب الهى فهم به فرحون فهلا كان فرحهم بما وهبهم الحق من العلم بنور الايمان اعظم من فرحهم بما نالوه من جهة الفكر ثم انهم فى جهلهم وحجابهم انهم يشهدون فى اوقات فى علم ما اتخذوه بالفكر شبها تدخل عليهم فيه فتزيله من ايديهم او تحيرهم فيغتمون لذلك الغم الشديد ويعلمون فكرهم فى امر من انواع الدلالات اما ان تزيل عنهم تلك الشبهات حتى يعلموا انها شبهات فيرجعوا الى ما كانوا عليه وان الامر الذى كانوا عليه ويفرحون ويقولون هو علم لم يكن كذلك بل كان بشبهة فلو فتح الله عليهم لكانوا فى هذا الذى رجعوا اليه تحت امكان ايضا كما ظهر لهم فى حكم الاول الذى رجعوا عنه فلو لم يكن لصاحب الفكر فى العلم الالهى صارف يصرفه عنه الا هذا لكان فيه كفاية وكلامنا هذا انما هو فى حق المومنين من اهل الله فاما من يرى انه لا ياخذ الا من الارواح

العلوية وانها الممده لهم وانهم يستنزلونها لتقيدهم وان جميع ما هم فيه انما هو منهم كما يرون كل ما حجبهم عن مثل هذا انما هو نظرهم الى شهواتهم واشتغالهم بالامور الطبيعية من اكل وشرب ونكاح وغير ذلك مثل هذه الامور لا كلام لنا معهم فانهم عبيد الكون لا عبيد الله ليس لهم من الله رايحة الا بعلم واحدانه الاصل من غير تفصيل ولا استرسال واستصحاب وظهور فى كل جزء من العالم الاعلى مساحة ومعنى فهم عن هذا كله محجوبين وبه غير قايلين ولما كان الطلسم فى اصل الوضع لا يضعه واضعه خفا ما يمكن ان يشهد ويحصل اعملت الحيلة فى رفع حكم ذلك الطلسم حتى يبدو ما كان يخفيه مما ينتفع به فالانسان من حيث قيوميته التى يعتقدها فى نفسه هو طلسم على نفسه وبتلك القيومية استخدم فكره وجميع قواه لانه يعتقد انه رب فى ذاته وفى ملكه مالك ثم راى الحق قد كلفه واستعمله فزاد تحقيقا فى قيوميته ولو لم يكن له قيام بما كلفه الحق ما كلفه فيقول باستعمالى لهذه القوى يكون الى الدليل على انى صدقت ربى وهو الصادق فيما كلفنى به من استعمالها ولم يتحقق هذا المسكين المواضع التى يستعملها فيها ثم انهم راوا الى اشرف ما يكتسبونه بها العلم بذات الله وما ينبغى لها ان تكون عليه فتركوا استعمال قواهم فيما يمكن لهم ان يصلوا اليه واستعملوها فيما لا يمكن الوصول اليه مع تبيين الحق لهم فيما شرع من قول الله ويحذركم الله نفسه اى لا تستعملوا فيها الفكر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تتفكروا فى ذات الله فعصوا الله ورسوله مع انهم من اهل الله تعالى بالمعصية المقدرة عليهم فلا بد من نفوذ حكمها فالله يجعلنا ممن عصمه الله ان يستعمل قواه فيما ليس لها التصرف فيه انه ولى كريم منعم محسان فاذا اراد الله ان يوفقك برفع حكم هذا الطلسم حتى تشهد ما حجبك عنه وفقك لازالة قيوميتك بقيوميته واستعمالك فى فقرك وذلك شهود اصلك تستعمل فكرك فى انك لك موهوب وانك صادر من عين منته عليك فى وجودك وفى تقلبك فى اطوار نشاتك الحسية والمعنوية وفى اسلامك وايمانك الى ان جعلك من اهله واصطنعك لنفسه وحجب غيرك ممن هو مثلك الا ليدلك عليه بل سابق عناية بك وسنة اختصاص فاذا وفقك لمثل هذا النظر وفقك ايضا للنظر فى قواك وما بين لك من مصارفها فلم تتعد بها تصرفها الالهى ووقفت عند حدودها وعرفت قدرك فعرفت امره وجعلت امرك كله فيما تصرف فيه وهيا الهيا من عين منته ونظرت اليه بنور الايمان الذى وهبك اياه فاشهدك الامور على ما هى عليه فى انفسها وكشف لك عن الحق ورزقك اتباعه وكشف لك عن الباطل ورزقك الاجتناب عنه ورايت جماعة من اصحاب الكشف من اصحاب الافكار المعلقة والنظار قد ارادهم الحق باطلا تحققوه فاجتنبوا الحق واتبعوا الباطل ولا علم لهم بذلك اذ الباطل فى جبلة كل احد اجتنابه فاذا رايتهم على ذلك رحمتهم فربما تدعوهم اليه وهم يقذفون بالغيب من مكان بعيد فيجهلونك فيما تدعوهم اليه من الحق كما كان صلى الله عليه وسلم يدعو الى التوحيد فيقول اذا دعاهم الى ذلك ودعوه الى ما هم عليه مالى ادعوكم الى النجاة وتدعوننى الى النار تدعوننى لاكفر بالله واشرك به ما ليس لى به علم وانا ادعوكم الى العزيز الغفار فيا ولى لا تقل فى جوابك انهم ايضا يقولون له مثل ما قال لهم ليس الامر كذلك فانهم مشركون فقد اثبتوا لكونهم مشركين عين ما دعاهم اليهم هذا الرسول وهو ما اثبت الشريك وهم قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فاثبتوا له سبحانه التعظيم والمنزلة التى ليست لشركايهم فمن هنالك لم يتمكن لهم ان يقولوا فى الجواب مثل ما قال لهم فانهم قال ما ليس لى به علم وهم علما بما دعاهم الرسول اليه فما دعاهم الا لجهالهم ولسانهم من حيث ما اثبتوا عين ما دعاهم اليه وزاد والشريك الذى لا علم لمحمد صلى الله عليه وسلم به فاذا قال صاحب الكشف لصاحب الفكر مثل هذا كان جواب صاحب الفكر له اشد فى البعد عن الله مع المشركين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان المشركون اسعد حالة من اصحاب الفكر فانهم اثبتوا على كل حال عين ما دعاهم اليه انه له المنزلة العليا وهولاء قالوا ان الله لا يعلم ما نحن عليه حيث اذ قالوا انه اعظم ان يعلم الجزئيات بل علمه فى الاشياء علم كلى وهو ان يعلم ان فى العالم من يتحرك ويسكن لا انه يعلم ان زيدا من عمرو وهو المتحرك عند زوال الشمس هذا ما اعطاهم فكرهم فمن هنا يعلم ان المشركين اسعد حالا منهم واعطاهم فكرهم ان هذه النواميس الالهية البارية فى العالم امداد الارواح العلوية للنفوس الفاضلة القابلة لمصالح العالم فى الدنيا وهى اوضاع روحانية على السنة قوم قد خلصوا نفوسهم من رق الشهوات واسر الطبيعة وصفوا مرآئى قلوبهم فاقبلت عليهم الارواح العلى وجالسوا بافكارهم الملا الاعلى فامدوهم بما وضعوه فى العالم من اسباب الخير فسموا انبياء وحكما ورسلا وليس الا هذا وجعلوا ما وضعوه من الوعد والوعيد المغيب المسمى الدار الاخرة سياسات ليسوسوا بها النفوس الشوارد عن النظر فيما لا ينبغى لهم مما وجد وله ونعوذ بالله من هذا القول فهذا ما اعطاهم الفكر حيث استعملوه فى غير موطنه وذهبوا به فى غير مذهبه والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم واما الطلسم الثانى هو الخيال يجسد المعانى ويدخلها قالب الصور الحسية فهو طلسم ايضا على اهل الاوهام القاصرة التى لا علم لها بالمعانى المجردة عن المواد فلا تشهدها ولا تشهدها الا صورا جسدية فيحرم من حكم عليه طلسم الخيال ادراك الامور على ما هى عليه فى نفسها من غير تخييل فهولا لا يقبلون شيا من المعانى مع علمهم بانها ليست صورا جسدية حتى يصوروها صورا فى خيالهم متحيرة فيجمعون بين النقيضين فانهم يعلمون انها ليست صورا ولا يقبلونها الا صورا فمن اراد رفع هذا الطلسم فان الطلسم لا يرتفع ابدا من هذه النشاة فانه وضع الهى وكذلك جميع الطلسمات الالهية لا ترتفع اعيانها وانما ترتفع احكامها فى الموضع الذى جعل الحق حكمها فيه ولكن بعض الناس خرجوا بها عن طريقها فذلك الحكم الذى اعطاه ذلك الخروج هو الذى يرتفع لا غيره فاعلم ذلك فيرتفع صاحب هذا الطلسم اذا ابصر الفكر قد دخل بخزانة هذا الخيال مع الفكر اذا انصرف خارجا من الخيال فيصحبه الى العقل ليشاهد للمعانى مجرده عن الصور كما هى فى نفسها فاول ما يشهد من ذلك حقيقة الفكر الذى صحبه الى العقل فيراه مجردا عن المواد التى كان الخيال يعطيه فيشكر الله ويقول هكذا كنت اعلمه قبل ان اشهده وما كان الغرض الان يوافق الشهود العلم فاذا ارتفع الى العقل شاهد ايضا مجردا عن المواد فى نفسه فيحصل له الانس بعالم المعانى المجردة عن المواد فاذا تحقق بهذه المشاهدة انتقل الى مشاهدة الحق الذى هو اثره فى التجرد من المعانى فانه وان تجردت المعانى المحدثة فما تجردت عن حدوثها وامكانها فيشاهد فيها صاحب هذا المقام عدمها الاصلى الذى كان لها ويشاهد حدوثها ويشاهد امكانها كل ذلك فى غير صورة مادية فاذا ارتقى الى الحق فاول ما يشاهد منه

غير امكانه فيقع له عند هذا التحير فيه فانه علمه غير ممكن فياخذ الحق بيده فى ذلك بان يعرفه بان الذى شاهده من الحق ابتداء عين الامكان الذى يرجع الى الشاهد وهو الذى تقول فيه انه يمكن ان يشهد الحق ويمكن ان لا يشهد هذا الامكان هو الذى ظهر له من الحق فى اول شهوده فانتقل ترجح له بالشهود احد الوجهين من الامكان فيسكن عند ذلك وتزول عنه الحيرة ثم يتجلى له الحق فى غير مادة لانه ليس عند ذلك فى عالم المواد فيعلم من الله على قدر ما كان ذلك التجلى ولا يقدر احد على تعيين ما تجلى له من الحق الا انه تجلى فى غير مادة لا غير وسبب ذلك ان يتجلى لكل عبد من العالم فى حقيقة له ما هى عين ما تجلى بها العبد الاخر ولا هى عين ما تجلى بها فى محل اخر فلذلك لا يتعين ما تجلى فيه ولا ينقال فاذا رجع هذا العبد من هذا المقام الى عالم نفسه عالم المواد صحبه على الحق فما من حضرة يدخلها من الحضرات لها حكم الا ويرى الحق قد تحول بحكم تلك الحضرة والعبد قد ضبط منه ما ضبط اولا فيعلم انه قد تحول فى امر اخر فلا يجهله بعد ذلك ابدا ولا يحجب عنه فان الله ما تجلى لاحد فحجبه عنه بعد ذلك اصلا فانه غير ممكن فاذا نزل العبد الى عالم خياله وقد عرف الامور على ما هى عليه مشاهدة وقد كان قبل ذلك علما وايمانا راى الحق فى حضرة الخيال صورة جسدية فلم ينكره وانكره الغير والاجانب ثم نزل من عالم الخيال الى عالم الحس والمحسوس فنزل الحق معه لنزوله فانه لا يفارقه فيشاهده صورة كما يشاهده من العالم لا يخص به صورة دون صورة من الاجسام والاعراض ويراه عين نفسه ويعلم انه ما هو عين نفسه ولا عين العالم ولا يحاد فى ذلك لما حصل له من التحقق بصحبة الحق فى نزوله معه من المقام الذى يستحقه ولا علم وراءه يتحول فى كل حضرة بحسب حكمها وهذا مشهد عزيز ما رايناه من يقول به من غير شهود الا فى عالم الاجسام والاجساد وسبب ذلك عدم الصحبة مع الحق لما نزل من المقام الذى يستحقه فكان القايلين فى عالم الاجسام والاجساد مقلدون ويعرفون ذلك من كونهم لا يصحبهم ذلك وتتوالى الغفلات عليهم فاذا حضروا بنفوسهم حينئذ يقولون بذلك وصاحب الذوق لا غفلة عنده من ذلك جملة واحدة فانه معلوم عنده والغفلة انما تكون من شى دون شى لا تعلم فكل ما يبقى من الامور مشهود لصاحب الغفلة فان صاحب الذوق يشهد الحق فما بقى له شهود فى حال غفلته ومن ليس له هذا المقام ذوقا يغفل عن الحق بالاشياء حتى يستحضره فى اوقات فما هذا هو الفارق بين اصحاب الذوق وبين غيرهم فلا تغالط نفسك وما رايت احدا من اهل هذا المقام الا انه اخبرتنى مريم بنت عبدون انها ابصرت واحدا وصفت لى حاله فعلمت انه من اهل هذا الشهود الا انه ذكرت عنه احوالا تدل على عدم قوته فيه وضعفه مع تحققه بهذا الحال والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

و اما الطلسم الثالث وهو طلسم العادات الحاكمة على النفوس الناطقة لما حصل لها من الالفة بها وتوقف المنافع والمصالح عليها دايما لا يرتفع فاذا اراد من اراد ان يرتفع عن حكم هذا الطلسم اذ علم انه لا يرتفع فان الاسباب المالوفة هى اوضاع الهية لا يمكن رفعها ولا دفعها يرجع هذا الشخص الى النظر فى وجهه الخاص به الذى لا اثر للسبب فيه وهو خفى جدا فيعمل الى بابه فيخيفه ويكثر العكوف عليه ويحبس بالاسباب يحدثه عنه ليأخذ عنها ما بيدها من الامانات له فلا تغفل ولا تقبل ما ياتيه فاذا جاءه خاطر ان ذلك سواء بسم الله نحن ما اعطاك وكن من الشاكرين وان اعطاك هذه الاسباب لا يمكن رفعها فلا تبطل حكمة الله فى حقك فتكون من الجاهلين فلا تصغ الى هذا الغيب ولا الى هذا العلم فانه خاطر نفسى ما هو خاطر الهى وليثبت على اعتكافه بالباب الخاص وليقل لذلك المعلم ان الله نهى ان تؤتى البيوت من ظهورها فلو كنت من اهل الله لاتيت البيوت من ابوابها وانا بيت لا ازيد على هذا فاذا راه الحق ذلك المقام ادخل عليه ذلك السبب بما عنده من الامانة على باب الوجه الخاص الذى قد واجه العبد واعتكف عليه وذلك هو باب بيته فان اعطاه ذلك السبب ما اعطاه قبله منه لانه ما جاءه الا من باب الوجه الذى يطلب الامر منه ودخل البيت هذا السبب من بابه وهذا هو المسمى خرق العوايد فى العوايد فان العالم ما يشهدون صاحب هذا المقام الا اخذا من الاسباب فلا يفرقون بينهم وبينه فهو وحده يعرف كيف اخذ وليس هذا المقام الا للملامية وهم اعلى الطوائف فانهم فى خرق العادة فى عين وبينهم فى المقام ما بين المحجوب والمشاهد ولكن لا يشعرون واصحاب خرق العادة الظاهرة من حركة حسية هى سبب وجود عين ذلك المطلوب فيغرف او يقبض بيده فى الهوا فيفتحه عن مقبوض من ذهب وغيره فلم يكن الا سبب حركة عن يده وقبض فما خرج عن سبب لكنه غير معتاد وبالجملة لكن القبض معتاد وحركة اليد معتادة وتحصيله من هذا الوجه غير معتاد فقيل له فيه انه خرق عادة فاعلم ذلك فمن اراد رفع طلسم العادات فليعمل نفسه فيما ذكرناه فلا تحكم عليه العوايد غير معروف عند العامة والخاصة

ومن علوم هذا المنزل علم الاشارات والخطاب وفيه علم الدخل بالشبه على اصحاب الادلة وفيه علم الاسم الذى توجه على الخلق بالايجاد والتدبير وفيه علم ما بين الايجاد والتقدير من المدة وفيه علم ترتيب الموجودات فى الايجاد بمرور الازمان وعلم من حرث هل على الموجود او على الموجودات فيعلم من يقيدها وهل كان ذلك التقييد به اجبارا او شى لا بد منه وفيه علم اذا توجه الحق لامر ما هل فى ذلك اعراض عن امر اخر ام لا وفيه علم لماذا يستند الفكر فى حكمه وهل له سلطان الهى يعضده حتى يستمسك به كل اهل الافكار ام لا وان لم يشعروا بذلك او ربما احالوه لو بين لهم وهو فى نفس الامر صحيح وفيه علم نزول الامر الالهى ورجوعه الى ما فيه نزل وكم مدة ذلك من الزمان وفيه علم ارتباط السبب بالمسبب باسم فاعل بكسر الباء وهل يصح فعل ذلك من الله من غير السبب المعين او من غير سبب ام لا وفيه علم ارتباط العلم والرحمة والعزة مع ما بين الرحمة والعزة من التنافر وفيه علم الاعلى فى الاول وما ثم انزل فى الاعلى وفيه علم الاحسن فى عالم الامر والخلق وبما هو احسن وما ثم قبيح وكم مفاضلة فى الحسن وفيه علم منزل هذه النشاة الانسانية على غيرها من النشاءات والاعتناء بها مع كونها خلقت لشقاء وسعادة وكان الامر يقتضى ان لا شقى لما ظهر من العناية بها وفيه علم ما يتولد عن هذا الانسان فى العالم من الامور وفيه علم الساكن وما قدم منها وما اخر وما بدل منها وما لا يتبدل وما يلحقه التغير وفيه علم ما يختلف فيه نشاة الانسان فى الدارين من حيث صورته الظاهرة وما لا يختلف من نشاته فى صورة روحه او لتلك النشاة الاخرى روح اخر يخلقه الله لها بحسب استعدادها وكيف هو الامر فى نفسه اذ وقد وردت الاعادة فما حقيقتها وفيما ذا تكون وهو علم غريب وفيه علم كون الحق لا يلقاه العبد الا بالموت وهو لقا خاص وما ثم لقاء الا بالموت وفيه علم الموت وبين من هو وفيه علم اختلاف العالم لماذا يرجع فى صورة

٢ العلوم ما لهم هذا المقام ولو شموا منه رائحة اصلا وهم الاخذون من الاسباب ما زالت منهم ولا تزول ولكن خفيت فانه لا بد لصاحب خرق

الباب الثالث والخمسون وثلثمايه

نحلة وفيه علم التجديد الالهى فى الاخرة مع كونها دار كشف للحقايق عند الناس او حكمها حكم الدنيا فى بعض الامور وفيه علم ما يدرك الى مشاهدة حقيقتك وان فى ذلك سعادتك وفيه علم حب الانسان الطبع فى ان يكون قيوما مع ذلة وافتقار ما الذى يدعوه الى ذلك ثم اختلافهم فى القيام فمنهم من يقوم عبدا ومنهم من يقوم ربا والذى يقوم ربا منهم من يكون ربا بحجاب ومنهم من يكون ربا بكشف صحيح وفيه علم ما لا يعلم الا هنالك وفيه علم ادنى الدنى وادنى دنو وما حقيقة هذا وفيه علم اختلاف اسماء اهل الاستحقاق مع وجود الاستحقاق وفيه علم الالوية وفيه علم الحكم الالهى يوم القيمة بماذا يحكم ويفصل وفيه علم الاستبصار وفيه علم ما يقع من الخطاب وعلم الفتح الالهى والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الثالث والخمسون وثلثمايه فى معرفة ثلاث اسرار طلسمية حكمية تشير الى معرفة السبب واداء حقه وهو من الحضرة المحمدية

قل للامام ابى ان كنت تانس بى ●
فان انسى برزخ لا باشكالى ● انسى برزخ لا بالوالدين ولا ● بالاهل ان وجود المثل مثال ● متى هربت منى واستوحشت خلقى ●
فكيف انسى بالماضى وبالحال ● وكيف يانسنى من لا يناسبنى ● ولا يناسبه شى من احوالى ● والمثل ضد فكيف الانس يا سكنى ●
فالعقل عينه فالحال كالحال ● لما جهلت الذى لا شى يشبهه ● سواى اخطر ثم جهلا على بالى ● مالى اقول بان الحق يطلبنى ●
ولست اعرفه مالى به مالى ● الانس يطلبنى بان يقوم بنا ● وليس يانس من دون الدون بالعالى ● قد حرت فيه وحاشى يلازمنى ●
ولست اطرده الا با امالى ● لاذاق انسا حكيم ما بث مثل ● لعينه من علوم او من اعمال ●

اعلم سدد الله نظرك وقوى بصيرتك وبصرك ان الله لما خلق النفس الناطقة المدبرة لهذا الهيكل المسمى انسانا سلطها عليه فى هذا المزاج الخاص بهذه النشاة الدنياوية ثلاثة اشياء جعلها من لوازم نشاتها النفس النباتية والنفس الشهوانية والنفس الغضبية فهى لازمة للنشاتين وبها تكون اللذة لاهل النعيم فاما النفس النباتية فهى التى تطلب الغذا لتجبر به ما نقص فينمى به الجسم فلا ينفك يتغذى دايما فاما من خارج يجلب اليها وهو المعبر عنه بالاكل واما من حيث شاء الله من غير تعيين ولها اربعة وزعة الجاذب والماسك والهاضم والدافع فاما الجاذب فحكمه ان ينقل الغذا من مكان الى مكان فينقله من الفم الى المعدة ومن المعدة الى الكبد ومن الكبد الى القلب والى ساير العروق واجزاء البدن فانه المقسم على جميع اجزاء البدن مما يحتاج اليه مما به يكون قوامه ويساعده الدافع فانه يدفع به عن مكانه اذا اداه فقد استوفى حقه من ذلك المكان وما بقى له فيه شغل وقع به لا يزاحم غيره اذا ورد فهو يساعد الجاذب واما الماسك فهو الذى يمسكه فى كل مكان حتى ياخذ التدبير حقه فيه فاذا راى انه قد وفى نزل يده عنه فتولاه الجاذب والدافع واما الهاضم فهو الذى يغير الغذا عن صورته ويكسوه صورة اخرى تكون دون الصورة التى كان الغذا عليها فانه كان على صورة حسنة وذا رايحة طيبة فلما حصل بيده وغير صورته شكله وكساه صورة متغيرة الريح مبددة النظم ولهذا سمى هاضما من الاهتضام ولكن وجود الحكمة فى هذا الاهتضام فانه لولا الهضم ما وجد المقصود الذى وجد بالغذا فظاهر الامر فساد وباطنه صلاح ولا يزال هذا الهاضم ينقله من صورة الى صورة والماسك يمسك عليه بقاه حتى يدبر فيه ما يعطيه علمه وما وكل به فاذا استوفاه بحسب ذلك الموطن تركاه واخذه الجاذب والدافع فاذا انزلاه ونقلاه الى المكان الاخر دفعاه الى الماسك والى الهاضم فيفعلان به مثل ما فعلاه فى المكان الذى قبله ويفتح فيه صورا مختلفة فياخذها الجاذب والدافع فيسلكان بتلك الصور طرقا معينة لا تتعداها ما دام الله يريد ابقاء هذه النشاة الطبيعية ولولا هذه الوزعة ما تمكنت النفس النباتية من مطلوبها فاذا اراد الله تعالى اهلاك هذه النشاة الطبيعية طلبت النفس النباتية مساعدة الشهوة لها حتى ينبعث النفس المدبرة بجلب ما تشتهى فلم تفعل واضعفها الله تعالى باستيلاء سلطان الحرارة على محلها وضعفت كما يضعف السراج فى نور الشمس فيبقى لا حكم له فتبقى النفس النباتية بحقيقتها تقول لوزعتها لا بد لى من شى فترجع تتغذى باخلاط البدن وما بقى منه من الفضول ووزعتها قد ضعفوا ايضا مثلها فلا تزال النشاة فى نقص متزايد والدافع يقوى والجاذب يضعف وكذلك الماسك الى ان يموت الانسان ولولا هذا التدبير بهذه الالات لهذه النشاة ما سمعت اذن ولا نظر بصر ولا كان حكم لشى من هذه القوى الحسية والمعنوية واما النفس الشهوانية فسلطانها فى هذا الهيكل طلب ما يحسن عندها ولا تعرف هل يضرها ذلك او ينفعها وهذا ليس الا فى نشاة الانسان واما ساير الحيوان فلا يتناول الغذا الا بالشهوة لا بالارادة ليدفع عن نفسه الجوع والحاجة فلا يقصد الا ماله فيه المنفعة ويبقى حكم الشهوة فى الحيوان فى الاستكثار من الغذا فمنه يدخل عليه الخلل والانسان يدخل عليه كذلك من الاستكثار ومما ينفع القليل منه ومن تناوله ما لا ينفعه اصلا مما تطلبه الشهوة ويتضرر به المزاج فهذا الفرق بين الانسان والحيوان فى تناوله الغذاء فالنفس الشهوانية للنفس النباتية كما قيل

● اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت ● له عن عدو فى ثياب صديق ●

فلها الصداقة مع النفس النباتية لانها المساعدة لها على الغذاء وتناوله وهى العدو حيث تدخل عليها من الاغذية ما يضرها ولا ينفعها فمساعدتها للنفس النباتية انما هو بالعرض لا بالذات فهو عدو ملازم الذى لا يمكن مفارقته ولا يومن شره فاما النفس الغضبية وهى السبعية وهى التى تطلب القهر لما رات من شفوفها على ساير الحيوان بما اعطيت من القوى والتمكن من التصريف وابصرت العالم مسخرا لنشاتها ولمدبرها وراته ان فى الوجود عوارض تعرض اتفاقية او لاسباب تظهر عنها ذلك كلها من وصولها الى اغراضها فتغضب لعدم وصول الغرض فان كان لها سلطان قوى مساعد من همة فاعلة او من خارج بالها امضاه غضبها فى المغضوب عليه اهلكته واظهرت الانتقام منه ولا يعرف ميزان الظلم والعدل فى ذلك لان الانتقام والتهور ان ذلك ما هو لها وانما ذلك للعقل ولهذا اخطا الشاعر الذى قال

● الظلم من شيم النفوس فان تجد ● ذا عفة فلعلة ما يظلم ●

فلو قال القهر بدل الظلم لقال الصحيح فان الظلم لا ياتى به الا ناموس الوقت فمنه يعرف فليس للنفس الا القهر حمية جاهلية فان صادفت الحق كانت حمية دينية ولهذا يحمد الغضب لله ويذم الغضب للنفس فهذا من تدبير الحكيم الحق الذى رتب الامور مراتبها واعطى كل شى خلقه ليكون آية لاولى الالباب ولساير اهل الايات من العلماء ان كانوا مختلفى الماخذ فى ذلك كما حدهم الله فى كتابه العزيز الذى لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من

حكيم حميد وضم هذه الايات كلها فى كتاب الوجود الذى ما فيه سوى البيان والرحمة لا غير فكل ما ظهر فى العالم من جانب
الحق ومن معاملة بعضه بعضا مما يناقض الرحمة فامر عرضى فى الكتاب ابان عنه البيان حيث هو ذلك العارض ماهو فى نفس
هذا الكتاب فالكتاب رحمة كله من حيث ذاته وبيان فاجعله الله عذابا فالله اكرم ان يعذب خلقه عذابا لا ينتهى الامر فيه الى اجل
ضمه وعينه الى بيان الكتاب ثم يرجع الحكم فى الرحمة هذا ما لابد منه والله غفور رحيم **ثم** لتعلم ان الله اطلعنى على حكم غريب يتعلق
بالعالم الانسانى ولا ادرى هل له تعلق باعدا الانسان من العالم ام لا ما اطلعنى الله على ذلك ولا ينبغى لى ان اقول ما ليس لى اعلم
الله يعصمنى واياكم من ذلك وهذا الحكم يظهر فى العالم الانسانى عندنا نقضا كل ثلاثة الاف عام من اعوام الدنيا وهو عند الله
يوم واحد ولا ادرى الى اى اسم الهى يرجع هذا اليوم انى ما عرفت غير ان الحق قسمه ثلاث الاف سنة كل ثلاث الاف سنة
والالف سنة يوم واحد من ايام الرب هذا الذى اخبرنى به ربى وهذه المدة التى هى ثلاث الاف سنة حكمها فى الانسان حكم بدء وعود
وحياة وموت كيف يشاء الله وحيث شاء الله غير ان الله لما رقم لى هذا الامر فى درجى كلمات وقفت عليها مشاهدة جعل كلمة
بفضة وكلمة بذهب على هذه الصورة دقتها فعلمت انها احوال واحكام تظهر فى الانسان فى الجنة وما اثر الله عندى
خبر الهى ورد على ما اثر هذا من الجوع والخوف والقلق فاسكن وهى لا كون الكلمات من ذهب وفضة الكلمة الذهبية الى جانبها
الكلمة الفضية ولما فرغ هذا الالقاء الالهى والتعريف الربانى وسكن عندى ما كنت اجده من الم هذا التجلى فى هذه الصورة
وسرى عنى نظمت الهام لا نظم روية ما اذكره **شعر**

وهو الحبيب الذى حار الورى فيه ● لقا حبيب تنزيه لا اسميه
ما ان رايت وجودا ادريه ● والطرف حق ولكن ليس يحويه
اوقلت جاء الطرف يطلبه ● فان قلت هذا فان الحد يحصره
هذا الولى وجلال الحق احرمه ● اذ نائى قد سمعت من قوله فيه
قد حرت فيه وحار الكون فى ربكم ● الا الذى انا معنى من معانيه
العين واحدة وكلنا فيه ● هو الشفا هو الدا فاين انا
فهل لمعوض منه فيشفيه ●

ثم اعلم ان لنا من الله الالهام
لا الوحى فان سبيل الوحى قد انقطع بموت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان الوحى قبله ولم يجئ خبر الهى ان بعده صلى الله
عليه وسلم وحيا كما قال تعالى ولقد اوحينا اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك ولم يذكر وحيا بعده وجاء الخبر
النبوى الصادق فى عيسى عليه السلام وقد كان ممن اوحى اليه قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم انه عليه السلام لا يؤمنا الا منا فله
الكشف اذا نزل كالهذه الامة ولا يتخيل فى هذا الالهام انه ليس بخبر الهى ما هو الامر كذلك بل هو خبر الهى واخبار من الله للعبد بيد ملك
يغيب عن هذا الملهم وقد يلهم من الوجه الخاص فالرسول والنبى يشهد الملك ويراه روية بصر عندما يوحى اليه وغير الرسول يحس بالاثر
ولا يراه روية بصر فيلهمه الله به ما شاء ان يلهمه او يعطيه من الوجه الخاص بارتفاع الوسائط وهو اجل الالقاء واشرفه وهو الذى يجمع
فيه الرسول والولى فاصابع الرحمن للوجه الخاص ولمة الملك للوجه المشترك والالهام الهام الهى اكثره لا واسط فيه فمن عرفه عرف كيف يتلقاه
ومحله النفس قال تعالى فالهمها فالفاعل هويته وهو الملهم لا غير فجورها لتعلمه لا لتعمل به وتقواها لتعلمه وتعمل به فهو الهام اعلام
لا كما يظنه من لا علم به ولذلك قال تعالى وقد خاب من دساها والدس الحاق خفى بازدحام والحق العمل بالفجور بالعمل بالتقوى وما
فرق فى موضع التعريف يجمع بينهما فى العلم والعمل والامر ليس كذلك وسبب جهله بذلك انه رمى ميزان الشرع من يده فلو لم يضع الميزان
من يده لراى انه مامور بالتقوى منهى عن الفجور مبين له الامران معا ولما اضاف الله الفجور لها والتقوى علمنا انه لابد من نوعها
فى الوجود من هذه النفس الملهمة فكان الفجور لها ما انفجر عن تاويل تاولته فما قدمت على المخالفة انها كالمحرمة الالهية ولا
يتمكن لها ذلك وكان هذا من الله رحمة بالانفس ولما كان الفجور كاذبا وهو المستطيل الهمها تقواها اى تتقى فى فجورها الفجر المستطيل
لانه يستطيل عليها بالاولية لتاخير المستطير الذى يطرا حكمه عنها فالهمها فجورها فتبين لها بهذا الانفجار ما هو المشكوك فيه من غير المشكوك
وتقواها وما تتقى به ما يضرها بحكمه فيها فلولا ما مكنها ما تتقى به وهو المعنى الذى الهمها لتنبيه النفس على استعماله فتفرق بين الشبه والدليل
فان الله سبحانه كالم يامرها بالفحشا لم يلهم العبد العمل بالفحشا كما يراه بعضهم ولو الهم العبد العمل بالفحشا لما قامت الحجة على العبد
لله بل هذه الاية مثل قوله تعالى وهديناه النجدين اى الطريقين بينا هما له فقال انا هديناه السبيل ان بيناه له اما شاكرا فيعمل
فى السبيل بمقتضاه ان كان نهيا انتهى وان كان امرا فعل واما كفورا يقول يستر على نفسه فيخادعون انفسهم فانه ما من احد الا علم فان
بيان الحق ليس بعده بيان ولا فائدة للبيان الا حصول العلم ثم يستره العالم عن نفسه لغرض يقوم له فتقوم الحجة لله عليه فالالهام اعلام
الهى فمن زكى نفسه بالتقوى فاتقى من الفجور ما ينبغى ان يتقى منه واخذ منه ما ينبغى ان يوخذ عنه ومن دس نفسه فى موضع قيل له لا تدخل
فيه فقد خاب فمن اراد طريق العلم والسعادة فلا يضع ميزان الشرع نفسا واحدا فان الله بيده الميزان لا يضعه يخفض القسط
ويرفعه وهو ما هو الوجود عليه من الاحوال فلو وضع الحق الميزان من يده لفنى العالم دفعة واحدة عند هذا الوضع وكذلك ينبغى للمكلف
بل للانسان ان لا يضع الميزان المشروع من يده فانه كل ما دام مكلفا لانه انما وضعه من يده نفسا واحدا فنى الشرع كله كما فنى العالم
لو رفع الحق الميزان من يده فان كل حركة فى المكلف وسكون لميزان الشرع فيه حكم فلا يصح وضعه مع بقاء الشرع فهذا الميزان له
من كونه مكلفا واما الميزان الاخر الذى لا ينبغى ان يضعه الانسان الا من كونه مكلفا بل هو بيده دنيا واخرة فذلك هو ميزان
العلم الذى ميزان الشرع حكم من احكامه وهو مثل الميزان الذى بيد الحق فيه يشهدون الحق فنسبته الى ميزان الحق نسبة شخص بيد
ميزان وشخص اخر بيده مرآة فراى فى مرآته التى فى يده صورة ذلك الميزان والوزان والوزن فعلم صورة الامر من شهوده فى وجوده
وكان هذا الامر من ورائه غيبا له لولا المرآة ما شهده فاضاف ما رآه فى مرآته اليه لكون مرآته ليس غيره والغيب الذى يزن الانسان
والوزن لله تعالى والشهود فمن كان نفسه مرآة فهو العبد الصادق وانما كشف الله هذا الرجل كشف ليرى فى مرآته صورة الخلق الالهى
وكيف صدور الاشياء وظهورها فى الوجود عنده وهو قول ابى بكر رضى الله عنه ما رايت شيئا الا رايت الله قبله فيرى من اصدر
ذلك الشئ فيكون صاحب هذا الكشف خلاقا وهو الذى اراد الحق منه بهذا الكشف بل يعلم انه خلاق من هذا الكشف ولم يزل كذلك
وهو لا يشعر فافاده هذا الكشف العلم بما هو الامر عليه لانه بالكشف صار خلاقا فامره الله عند ذلك ان يعطى كل شئ خلقه
من صورته كما اعطاه الله خلقه فى صورته فلا يتوجه عليه مطالبة لمخلوق كما هذا اعطاه ذلك الكشف من الفائدة فاذا اقام

الحق تعالى فى فعل من افعاله المامور بها والمحجور عليه بها نظر الى ما لها من الحق قبله فوفى ذلك الفعل حقه فان
كان من المامور بفعلها اعطاها حقها فى نشاته حتى يقوم بثبوته الخلق معدلة النشئ فلم يتوجه بذلك الفعل حق
على فاعله فلله الخلق وللعبد الحق فالحق اعطا كل شئ خلقه والخلق اعطاء كل شئ حقه فدخل الخلق فى الحق ودخل الحق
فى الخلق فكان محجوبا فهكذا ينبغى ان تعرف الامور والاوامر الالهية وصورة النزول فى الجنة الالهى هو الذى لم يوجد الممكن
من احد الممكنين لوجود الامر المرجح ووجوده فهو من حيث انه لم يوجد ترك له وهذه مسئلة تهنالك عليها العلماء انك
ما تجدها فى غير هذا الكتاب لانها عزيزة الصور وقريبة التناول لمن اعتنى الله به تعطى الادب مع الله وحفظ الشرع
على عباد الله وهى من الاسرار المخزونة عند الله التى لا تظهر الا للعارفين بالله ولا ينبغى كتمها عن احد من خلق الله
فان كتمها العالم بها فقد غش عباد الله ومن غشنا فليس منا اى ليس من سنتنا الغش **و**لما وقفنا على هذه المسئلة فى كتاب
الرحمة الالهية الذى هو مسرح عيون قلوب العارفين شكرنا الله تعالى حيث رفع الغطاء واجزل العطاء فلله الحمد والمنة واذا
اقام العبد صورة ما ذكرناه من كونه خلاقا تعين عليه من تمام الصورة الالهية التى هو عليها ان يحفظ على ما اوجده صورته
ليكون له البقاء اعنى لذلك الموجود عنه فذفعه لمن يحفظ البقاء عليه وهو الله تعالى فاتخذه وكيلا فى ذلك الامر امتثاله
عن امر ربه فلا ينسب اليه سوء الادب فى ذلك فالعبد فى كل نفس مشغول بخلق ما امر بخلقه والحق بتوكيل هذا العبد له قايم
بحفظ ما خلقه باذن ربه فى الخلق والتوكيل وهذا علم دقيق الهى وهو رد الحفظ الى الله بحكم الوكالة عن امر الله واتخاذ
الانشاء عن العبد بامر الله فلم يزل هذا العبد فى كل حال تحت امر الله ومن لم يزل تحت امر فى جميع احواله لم يزل عند
الله فى شهود ابدا دايما دنيا واخرة فان له المنشئ حيث كان فى الاول حيث كان عن امر الله قال تعالى فى حق عيسى عليه
السلام واذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذنى فتنفخ فيها فتكون طيرا باذنى وكذلك امر المكلف بالعمل فما عمل الا باذن
الله وموطن هذا العبد واستقراره انما هو عند ربه من حيث هو خير وابقى وهو الاخرة التى هى خير وابقى وللاخرة خير لك
من الاولى ولسوف يعطيك ربك فترضى وهو عطاء كن فى الظاهر العين كما هو له فى الباطن فان الانسان له فى باطنه
قوة كن وما له منها فى ظاهره الا المعتاد وفى الاخرة يكون حكم كن منه فى الظاهر وقد يعطى لبعض الناس فى الدنيا وليس
لها ذلك العموم فمن رجال الله من اخذ بها ومن رجال الله من تادب مع الله فيها لعلمه ان هذا ليس بموطن لها ولا سيما وقد
راى الاكابر الذين لا اخلاق لهم فى تقدمهم عليه وعلينا قد قيل له انك لا تهدى من احببت وقيل له افانت تنقذ من
فى النار لانه ان اسلم فليس من اهل الله فلما راها رجال الله غير عامة الحكم فى هذه الدار جعل حكم ما تعم حكم ما لا تعم فترك
الكل الى موطنه وهذه حالة الادباء العلماء بالله الحاضرين مع الله على الدوام فالاديب خلاق فى هذه الدار بالعمل
لا يكون بل ببسم الله الرحمن الرحيم ليس بالاسم فى عمله من مشاركة الشيطان حيث امره الله بالمشاركة فى الاموال والاولاد
فهو ممتثل لهذا الامر الامر الالهى حريص عليه ونحن مامورون باتقائه فى هذه المشاركة فطلبنا ما نتقيه به لكونه غيبا عنا لا نراه
فاعطانا الله اسمه فلما سمينا الله على اعمالنا عند الشروع فيها توحدنا بها وعصمنا من مشاركة الشيطان فان الاسم
الالهى هو الذى يباشره ويحول بينه وبينه وان بعض اهل الكشف يشهدون هذه المدافعة التى بين الاسم الالهى من
العبد فى حال الشروع وبين الشيطان واذا كان العبد بهذه الصفة كان على بينة من ربه وفاز ونجا من هذه المشاركة وكان
له البقاء فى الحفظ والعصمة فى جميع اعماله واحواله **و**هذا المنزل يحوى على علوم منها علم الفرق بين الدليل والاية فان
صاحب الاية هو اولى بنسبة الحكمة اليه بالاسم الحكيم من صاحب الدليل فان الاية لا تقبل الشبهة ولا تكون الا لاهل الكشف والوجود
وليس الدليل كذلك وفيه علم الاختراع الدايم ولا يكون فى الامثال الا فيما يتميز به بعضها من بعض ذلك القدر هو حكم
الاختراع فيها وما وقع من الاشتراك فليس بمخترع فافهم وفيه علم الخواص وفيه علم السبب الذى لاجله لا يرفع العالم باعلمه
راسا مع تحققه ان ذلك الوضع له يضره وفيه علم الفرق بين قول الانسان فى الشئ نعم بفتح العين وبين كسرها واين يقول
ذلك واين يقول لا وبلى وفيه علم تمييز الجنات بعضها من بعض هل هو تمييز حالات فى جنة واحدة او تمييز مساحات فكل
جنة لا شك انها جنة ماوى وجنة عدن وجنة خلد وجنة نعيم وجنة فردوس وهى واحدة العين وهذه الاحكام لها
ولو تميزت بالمساحات فلابد من حكم هذه الاسماء لها وفيه علم الفرق بين الخلود والتابيد والتسرمد وعدم الخروج وفيه علم عدم
الفرق بين الوعد والوعيد بالمشية فى احدهما دون الاخر ولماذا قيل الوعيد بالمشية دون الوعد وكلاهما اخبار الهى واين
وجود الحكمة فى ذلك وفيه علم السماء هل هى شبه الاكرة او شبه الخيمة او هل هى اكرة فى خيمة او خيمة فى اكرة فتدور
الارض لدورانها وهل السماء ساكنة او متحركة فان الشهود يعطى جميع ما ذكرناه وما بقى الا علم ما هو الامر فى نفسه من
غير نظر الى شهود هل لما هو محتاج اليه كل واحد منهما ام قد يكون بما لا حاجة فيه فلا فرق بين العين وبين اهله وفيه علم
من يدعى الالوهية هل له خلق ام لا فان الالوهية لا خلق له البتة فى حال دعواه فاذا فارق حكمه حكم ساير الموجودات التى
ليست لها هذه الدعوى وفيه علم من اتخذ الها من غير دعوى منه بل هو فى نفسه عبد غير راض بما نسب اليه وعاجز عن ازالة
ما ادعى فيه وانه مظلوم حيث سلب عنه هذا المدعى ما يستحقه وهو كونه عبدا فظلمه فينصر الله له لا لنفسه فاتخاذ الشريك من
مظالم العباد وفيه علم الحكمة ما هى وفيه علم الخالق ما ليس بنبى مشرع بالانبياء فى الرتبة لعلمه بالله تعالى وفيه علم الوصايا والاداب
الالهية النبوية الموحى بها والملهم اليها وفيه علم الاخذ بالاولى والمبادرة اليه وفيه علم ما يدخل تحت القدرة الحادثة مما لا يدخل
وفيه علم ما لابد منه وفيه علم الفرق بين الصوت والحرف والكلام والافهام وفيه علم الجلية والخفية والعامة المقصودة وفيه
علم النجاة ولو كان شبهة وفيه علم من ينبغى ان يلحق به المقام من العالم وفيه علم الفرق بين من رجع الى الله عن كشف
ومن رجع اليه من غير كشف وفيه علم المتقدم والعاقب وهو واحد وفيه علم ما ينبغى ان لا كون به بالجهل به وفيه علم الوقت الذى
يتعين فيه الثناء الجميل وعلى ماذا يتعين والاحوال كلها تطلبه والازمان وفيه علم ما يقع به الاكتفاء من الثناء فلا يتعدى

المزيد وفيه علم حكم الكثير حكم الواحد واستناد الكثير الى الواحد وفيه علم التناكح للتناسل والتناكح لغير التناسل وما هو الاعلى منهما وفيه علم ما يشترك فيه الحق والباطل وليس ذلك الا في الخيال وفيه علم ما هو يعلم وليس يعلم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع والخمسون وثلثمائة في معرفة المنزل الاقصى السرياني وهو من الحضرة المحمدية

معدن الايات والحكم ● وجماع الخير في الكلم ●
فطرة الرحمن تطلبني ● بصنوف الحكم والحكم ●
فليكن في راس مرقبه ● كتاب لاح في علم ●
فهو المزجي سحائبه ● في غمام النور والظلم ●
واتبع ما انت طالبه ● وارتفع عن موضع التهم ●
هذه وصية صدرت ● من حديد الطرف غير عمي ●

اعلم ان التنزيه في العبد نظير التنزيه في الحق فمن نزه الحق عند اداء ما اوجب على نفسه له بما كتبه على نفسه من الرحمة به والوفاء بعهده ويراه عن اداء ما وجب عليه بان كشف له عن قيام الحق عنه فيما كلفه من العمل الذي كان اهل الحجى ينسبونه اليه ويقولون ان فلانا من الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق فبراه الله مما قالوا وكان بهذه البراءة عند الله وجيها فقالوا عن هذه الشهود بنور الايمان لا فاعل الا الله فقالوا قولا سديدا وبمثل هذا القول امر الله عباده المؤمنين ان يقولوه فاذا قالوه اصلح لهم اعمالهم وغفر ذنوبهم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما فالسعيد من احال الله بينه وبين ربوبيته واقام عبدا في جميع احيانه يخاف ويرجوا يمانا ولا يخاف ويرجوا عيانا

انما العبد من يخاف ويرجوا ● ليس للعبد من يخاف ويرجى ●
واذا ذل بالقضاء ينجي ● وتراه في كل وجه سعيدا ●
ولهذا في كل فعل يرجى ● ولهذا عن كل سوء يوقى ●
فالذي قام في المعارف انجى ● واذا ما نجى الذي يتقيه ●
واذا لم يكن بعبد فيرجى ● يحشر العبد في الوفود اليه ●
ما لديه مما لها فينجي ● كل من يدرك الحقايق منه ●

العالم عند الله من علم علم الظاهر والباطن ومن ثم يجمع بينهما فليس بعالم خصوص ولا مصطفى وسبب ذلك ان حقيقة العلم تمنع صاحبها ان يقوم في احواله مما يخالف علمه فكل من ادعى وعمل بما يخالفه في الحال الذي يجب عليه عقلا وشرعا العمل به فليس بعالم ولا ظاهر بصورة عالم فلا تغالط نفسك فان وبال ذلك ما يعود على احد الا عليك فان قلت قد نجد من يعلم ولا يرزق التوفيق للعمل بعلمه فقد يكونا العلم ولا عمل قلنا هذا غلط من القايل به ليس العلم مسمى العلم ينطلق اسمه على ما هو يعلم وما ليس بعلم فان الله يقول فاعرض عمن تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحياة الدنيا ذلك مبلغهم من العلم فاعلمنا انهم عملوا بما علموا ولكن لا اريد بالعلم الا ما حصل عن مشاهدة المعلوم فان حصل عن دليل فكري فليس بعلم حقيقي وان كان في نفس الامر علما كما قال صلى الله عليه وسلم حين ذكر سورة من القران فلم يسمها ليختبر اصحابه فوقع في نفس احد انها ربما تكون سورة الفاتحة فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بما وقع له ولكن لا على جهة القطع فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ليهنك العلم فهو علم في نفس الامر عند هذا الذي وقع له في ذلك انها سورة الفاتحة فلما كان هذا كذلك ذهب من ذهب الى القول بالعلم بخلاف العلم مع وجود العلم والصحيح اذا اختبرته وبحثت عليه وجدت الحق فيما ذهبنا اليه ولهذا قال صلى الله عليه وسلم من فهم عنه ان الله اذا اراد امضاء قضائه وقدره سلب ذوي العقول عقولهم وليس سوى ذهاب العلم عنهم ثم قال حتى اذا امضى فيهم قضائه وقدره ردها عليهم ليعتبروا والاعتبار عمل اوجبه العلم فهذا عين ما ذهبنا عليه قال تعالى في حق قوم يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا فعملوا بما علموا وهم عن الاخرة هم غافلون فلم يعلموا لها فانه اغفلهم عنها فنسوا الاخرة ثم فنسوا العمل لها ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد قال تعالى فذكر يعني بالعلم من غفل عنه او نسي فان الذكرى تنفع المؤمنين وهم الذين علموا ما ثم بنور الايمان كشفا ثم انهم غفلوا فحيل بينهم وبين الذكرى فعملوا بما علموا فشهد الله بان الذكرى تنفع المؤمنين فاذا رايت من يدعي الايمان فيذكر فلا يقع له بما ذكرته علمنا انه في الحال ليس بعالم بمن امن به فليس بمؤمن اصلا فاشهاد الله حق وهو صادق وقد علمنا ان المؤمن ينتفع بالذكرى وشهدنا ان هذا لم ينتفع بالذكرى فلا بد ان تزيله عن الايمان تصديقا لله تعالى ولا معنى للنفع الا وجود العمل منه بما علم وما نرى احدا يتوقف بالعمل فيما يزعم انه عالم به الا وفي نفسه احتمال ومن قام له في شي احتمال فليس بعالم منه ولا بمؤمن بمن اخبر به لان ايمانا يوجب له العلم مع انك لو سالته لقال لك ما نشك في ان ما جاء به هذا الشخص حق وانا به مؤمن فهذا قول صحيح ليس بصحيح الا في وقت دعواه عند بعض الناس ثم اذا خلا بفكره قام معه الاحتمال فكان ذلك الذي تخيل انه علم امر عرضي له وبعضهم لا يزول عنه الاحتمال في وقت شهادته ان هذا حق صحيح مع وجود الاحتمال وسبب هذه الشهادة بذلك ان الامر اذا كان محتملا ان يكون صدقا او كذبا فيتجلى له في الوقت صدقه وده وتصديقه لذلك الذي هو مؤمن به احد محتملات ذلك الخبر وهو كونه صدقا هذا هو المشهود له في تلك الحال فيقطع في الوقت بصدقه وبانه لا شك فيه وما علم ان ذلك من تجلى احد محتملاته فاذا غاب عنه ذلك الوارد قامت معه المحتملات على السواء فلم يترجح عنده في ذلك الا بطريق الظن بالعلم فانظر يا اخي ما اخفى غوايل النفوس وما اعظم حجاب الجهل مع كونه عدما فكيف لو كان وجودا فلله الحمد والمنة وانما نبهناك على هذا لتعلم حظك من الايمان ومنزلتك فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في الحديث الصحيح لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن فان الايمان اذا لم يعط الكشف الذي يعطي العلم فليس بايمان فاعلم ان العلم يعطي العمل من خلف حجاب دقيق وفي حديث اخر خرج عنه الايمان حتى صار عليه كالظلة فلا تغفل يا ولي عن هذا القدر الذي نبهتك عليه الا ترى الله ما نصب الايات وكثرها الا ليحصل بها العلم العلماء ان العلم اذا حصل لزم العمل الا ترى شارب الدواء وهو عمل ما شربه وتجرع مرارته الا لعلمه ثم ان دواء من يل لهذه العلة التي شكى منها فقال عسى يكون ذلك الدواء الذي شربته فشربه بالامكان والترجي فكيف لو علم انه عين الدواء بلا شك لسارع اليه فهذا حاله مع الترجي والامكان فان قلت فقوله تعالى واضله الله على علم فيمن اتخذ الهه هواه قلنا انا لا اله له القوة في المالوه والاله هنا هو هواه فيحكم عليه فاضله عن سبيل الله واما قوله على علم يعني من اضله لان الضال على علم هو الحاير الذي لا يعرف في اي جهة هو الحق فتعلق على علم فهو العامل فيه وهو فعل الله والذي على الله انما هو البيان خاصة قال تعالى وما كان الله ليضل قوما اي ليحير قوما بعد اذ هداهم في اخذ الميثاق والفطرة التي ولدوا عليها حتى يبين لهم ما يتقون فاذا ابان لهم حيرهم فمنهم من حيره بالواسطة فشك في النبوة وحاد فيها وما تحقق

انه نبي فتوقف في الاخذ عنه ومنهم من حيره في اصل النبوة هل لها وجود ام لا ومنهم من حيره فيما جاء به هذا النبي والحيلة الادلة النظرية فاورثتهم البيان الالهي هذا وذلك لعدم الايمان فلم يكن لهم نور ايمان يكشف لهم عن حقيقة ما قال الله وابان عنه ومن لم يجعل له نورا فما له من نور ان الله بكل شي عليم فعمل بما علم تعالى انه يكون كونه وما علم انه لا يكون لا يكونه فكان علمه تعالى بعلمه والانزال عمل اوجده الله فلما ابان الحق ما ابانه لعباده فمنهم من رزقه الله العلم فعمل به ومنهم من حرمه الله العلم فضل وحار وشك وارتاب وتوقف واما قوله تعالى الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم فانهم مصدقون بكتابهم وهذا النعت فيه وقد ابصروه فيعلمون انه عين ذلك النعت لا يعرفون الشخص الذي قام به هذا النعت لجواز ان يقوم ذلك النعت فيه باشخاص كثيرين فدخلهم الاحتمال في الشخص لا في النعت واما قوله تعالى وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون الحق من ربك اي يكتمونه عن مقلديهم وعن النبي لانهم قد عرفوا انه صاحب هذا النعت ولا يلزم من العالم بالحق الاقرار به وانما يلزمه التصديق وهو مصدق به وان كذب به باللسان فقد عمل بما علم وهو التصديق وقوله تعالى مثل هذا واستيقنتها انفسهم انها ايات فعلموا وعملوا بما علموا وهو التيقن الذي هو استقرار العلم في النفس فلولا ما علموا ما تيقنوا وما كل عمل يعطي عموم النجاة بل يعطي من النجاة على قدر مخصوص من عموم او خصوص فان قلت فان اهل النار قد علموا صدق الله في نفاذ الوعيد وقالوا ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل فلا شك انهم في هذه الحالة حصل لهم العلم والله تعالى يقول ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه مع هذا العلم الذي حصل لهم قلنا لما علم الله ان هذه الدار الدنيا جعلها الله على طبيعة مخصوصة وجعل نشاة الانسان نشاة تقبل النسيان والغفلة وحب العاجلة وتقبل ضد هذا على حسب ما يقام فيه فيعلم سبحانه ان نشاة هولاء الذين عينهم انهم لو ردوا الى الدنيا في نشاتهم التي كانوا عليها في الدنيا لعادوا الى النسيان ما كانوا علموا وجعل على اعينهم غطاء على ما لو شهدوه لعلموا الامر فعملوا له فهذا معنى لعادوا لما نهوا عنه لان النشاة ليست الا تلك فلو بقي لهم هذا العلم لما عادوا الا تراه يقول صلى الله عليه وسلم في الصحيح انه يؤتى يوم القيمة بانعم اهل الدنيا فيغمس في النار غمسة فيقال له هل رايت نعيما قط فيقول لا والله ومعلوم انه راى نعيما ولكن حجبه شاهد الحال عن ذلك النعيم فنسيه وكذلك يغمس صاحب البوس في الجنة غمسة يقال له هل رايت بوسا قط فيقول لا والله فكذلك لو ردوا لكانوا بحسب النشاة والحال التي يردون فيها واما عصاة المؤمنين فانهم عالمون بنفاذ الوعيد ولكن لا يعلمون فيما تعين لواحد منهم انه الذي ينفذ فيه الوعيد لما قدم على سببه الذي علم انه يحصل له نفاذ الوعيد به فاذا اجبر في اختياره فذلك لا يعلمه بانه لا يجد ذلك من نفسه فان الامر في ذلك مشترك وقد تقدم قبل هذا الكلام عليه في بعض المنازل فمن شاهد الجبر في اختياره علما من طريق الكشف والتجلي اتى بالمخالفة بحكم التقدير لا بحكم الانتهاك فكان عالما بما عمل فلم يضره ذلك العمل بل هو مقصود له واعلم ان هذا القدر الذي ذكرناه في هذه المسئلة هو من العلم الذي ورد في الخبر الذي لفظه ان من العلم كهيئة المكنون لا يعلمه الا العالمون بالله فاذا نطقوا به لم ينكره الا اهل الغرة بالله تعالى وهذا حديث صحيح مجمع عليه عند اهل الكشف خاصة عرفوه وحققوه فجعله كهيئة المكنون ما جعله مكنونا اذ لو كان مكنونا لانفرد به تعالى فلما لم يعلمه الا العلماء بالله علمنا ان العلم بالله يورث العلم بما يعلمه الله فهو مستور عن العموم المخصوص ومعنى العلم بالله انه لا يعلم فقد علمنا ان ثم من لا يعلم على تعيين وما عداه ممكن العلم به فالكن هذا العلم قلوب العلماء به فاذا نطقوا به فيما بينهم اذ لا يصح النطق به الا على هذا الحد واتفق انه يكون في المجلس من ليس من اهله ولا من اهل الله ثم اهل الذكر وهم العلماء بالله انكره اهل الغرة بالله فاضاف اهليتهم الى الغرة وهم الذين يزعمون انهم علموا الله في العلم كهيئة المكنون وما هو بمكنون هذا العلم فان العلم المكنون يعلم شهودا ولا ينقال بخلاف علوم الفكر فانها كلها تنقال فاذا حصلت ايضا لصاحب الكشف من غير فكر ولا روية فانها تنقال من غير دليل فيقبلها منه العالم بالدليل فهذا العلم الذي كهيئة المكنون يكون العالم به عالما بغير دليل فاعلم ان الديار داران دار سكناها الارواح الناطقة وهو البدن الطبيعي المسوى المعقول الذي خلقه الله بيديه ووجه عليه صفته فلما انشاه الله اسكنه دارا اخرى في دار الدار وقسم سبحانه دار الدار قسمين قسما سماه الاخرة ثم علم ما يصلح لسكنى كل دار من الساكنين الذين هم ديار النفوس الناطقة فخلق الدار الدنيا لفنائها وذهاب عينها وتبدل صورتها ووصفها وشكلها وخفاء حياتها ساكنا وهو هذه الدار التي اسكنها النفس الناطقة فجعل هذه النشاة مثل دار سكناها خفية الحياة فانية ذاهبة العين مبتدلة الصورة والوضع والشكل فاتصف ساكنها وهو النفس الناطقة بالجهل والحجاب والشك والظن والكفر والايمان وذلك لكثافة هذه الدار التي هي النشاة البدنية وحال بينه وبين شهود ابيه وجعله في حجر امه ترضعه وتقوم به فما تشهد من حين اسكن هذه النشاة سوى عين امه حتى انه جهل اباه بعض الساكنين ولولا ان الله من عليه بالنوم وجعل له في ذلك امرا سمي الرويا في قوة سمي الخيال فاذا نام كانه خرج عن هذه النشاة فنظر اليه ابوه وسربه والقى اليه روحا وانسه وبادرت اليه الارواح ونزل اليه الحق من تنزهه وبدله ذلك كله في اجساد الف شهودها في جنس دار نشاته التي فارقها بالنوم فنظر في النوم في دار نشاته التي الفها وبعض فيها ونظر في كل ما يراه في تلك انها على حسب ما شهدها فهذا هو القدر الذي له في هذه النشاة من الانس بابيه واخوانه من الارواح ومن الانس به ومنهم من يقوى في ذلك بحيث ان يرى في حال يقظته واعطاه علما اعطاه علم التعبير عبر به في مشاهدة تلك الصورة الى معانيها فاذا اراد الله ان يخلي هذه الدار من هذه النشاة التي هي دار النفس الناطقة ارحل عن هذه النشاة روحها المدبر لها واسكنه صورة برزخية من الصور التي كان يلبسها في حال النوم فاذا كان يوم القيمة واراد الله تعالى ان ينقله الى الدار الاخرة دار الحيوان وهي دار ناطقة طاهرة الحياة ثابتة العين غير زايلة انشا لهذه النفس الناطقة دارا من جنس هذه الدار الاخرى مجانسة لها في صفتها لانها لا تقبل ساكنا لا يناسبها فخلق نشاة بدنية طبيعية للسعداء عنصرية للاشقياء فسواها فعدلها ثم اسكنها هذه النفس الناطقة وازال عنها حجب العمى والجهل والشك والظن وجعلها صاحبة علم ونعيم دايم واراها اباها ففرحت به فاراها خالقها وارا وعرف بينها وبين اخوتها وانتظم الشمل بالاحباب واشهدها كل شي كان في الدار الاولى غايبا واسكن هذه النشاة الدار الاخرى المسماة جنة منهما فانه قسم الدار الاخرى الى منزلين هذا المنزل الواحد والمنزل الاخر المسمى نارا فجعل نشاة بدن

الباب الرابع والخمسون وثلثمائة

النفس الناطقة عنصرية تقبل التغيير واصحبها الجهل وسلبها العلم فاعطى جهل المومنين من اهل التقليد من كان من اهل هذه
الدار دار الشقاء عالما بدقايق الامور فدخل بذلك الجهل النار اذ كان من اهلها ولا يقبل العلماء واعطى علم هذا العالم الذي
كان في الدنيا عالما بدقايق الامور ولم يكن من اهل الجنة جهل المومن المقلد فان الجنة ليست بدار فيرى المومن الايلة المقلد ما كان عليه
من الجهل على ذلك العالم فيستعيذ بالله من تلك الصفة ويرى قبحها ويشكر الله على نعمته التي اعطاه اياها بما كساه وخلع عليه من
علم ذلك العالم ويرى الذي هو من اهل النار وينظر اليه ذلك العالم فيزيد حسرة الى حسرته ويعلم ان الدار اعطت هذه الحقايق
لنفسها فيقول يا ليتنا نرد ولا نكذب بايات ربنا ونكون من المومنين لعلمهم اذ كانوا مومنين وان كانوا جاهلين انهم اذا انتقلوا
الى دار السعادة خلعت منهم الجهالة وكسوا ثواب العلم فلا يبالون بما كانوا عليه من جهل في الدنيا لحسن العاقبة وما علموا انهم لو ردوا
الى الدنيا في النشاة التي كانوا عليها لعادوا الى حكمها فان الفعل بالخاصية فما تكلموا بما تكلموا به من هذا التمني الا بلسان النشاة
التي هم فيها ويخيلوا ان ذلك العلم يبقى عليهم وما جعل الله في هذه النشاة الدنيا النسيان للعلماء بالشي فيما قد علموه ويعلمون
انهم قد كانوا علموا امرا فيطلبون استحضاره فلا يجدونه بعد ما كانوا عالمين به الا اعلاما وتنبيها انه على كل شي قدير
بان يسلب عنهم العلم بما كانوا به عالمين اذا دخلوا النار يختص برحمته من يشاء وهو قوله قل اللهم مالك الملك توتي من تشاء
وتنزع الملك ممن تشاء واي ملك اعظم من العلم وهو ما اعطاه للمومن المقلد الجاهل السعيد في الدار الاخرة وتنزع
الملك ممن تشاء واي ملك افضل من العلم فنزعه من العالم غير المومن الذي هو من اهل النار وتعز من تشاء بذلك العلم
وتذل من تشاء بانتزاع ذلك العلم منه ـ شعر ● لما علمت بان الله كلفني ● علمت اني مسؤول ومقصود ● واني لا ازال الدهر اعبد
دنيا واخرة والحق معبود ● وما تجلى لشي من خليقته ● الا ويشهد ان الحق مشهود ● من عين صورته لا من حقيقته
فالامر والشان موجود ومفقود ● لانها بعيون الوجه تبصره ● وكلنا اوجه والوجه محدود ● هذا الوجود ومن في الكون موجود
فليس ثم سوى الرحمن موجود ● الدار داران دار الدار يعمرها ● دار للطيف فما في الكون تجريد ● ولولا ان الحقايق تعطي ان لا مال
الى الرحمة في الدار الاخرى في رحمة معنى وحسا فثم من تكون الرحمة به عين العافية لا غير وارتفاع الالام وهذا مخصوص باهل
النار الذين هم اهلها فهم لا يموتون فيها لما حصل لهم من العافية بزوال الالام فاستعذبوا ذلك فهم اصحاب عذاب لا الام
الم ولا يحيون اي ما لهم نعيم كنعيم اهل الجنان الذي هو امر زايد على كونهم عافاهم الله من دار الشقاء ـ شعر
في القلب منه لهيب ليس يطفيه ● الا الذي بشهود الحس يشفيه ● انا خايف على الاشراف من شرف ● فمن يمن على قلبي يحييه
اذا الى صاحب العلياء تطلبه ● فانه بشهود الحال يبريه ● وما يعيد على قلبي تنعمه ● الا الذي كان قبل اليوم يغذيه
واعلم انه من زعم اليوم ان العلم هو السعادة فهو صادق بان العلم هو السعادة وبه اقول ولكن فانه ما ادركه اهل الكشف وهو
اذا اراد الله شقاوة العبد زال عنه العلم فان لم يكن العلم ذاتيا بل اكتسبه وما كان مكتسبا لجايز زواله ويكسوه حلة الجهل
عين انتزاع العلم جهل ولا يبقى عليه من العلم الا العلم بانه قد انتزع منه العلم فلو لم يبق الله عليه هذا العلم بانتزاع العلم لما تعذب
فان الجاهل لا يعلم انه جاهل فرح مسرور لكونه لا يدري ما فاته فلو علم انه قد فاته خير كثير ما فرح بحاله والتالم من حيث ما تالم
الا من علمه بما فاته او ما كان عليه قبله ولقد اصابني الم في ذراعي فرجعت الى الله بالشكوى رجوع ايوب تادبا بامر الله تعالى حتى
لا اقاوم القهر الالهي كما يفعله اهل الجهل بالله ويدعون في ذلك انهم اهل تسليم وتفويض وعدم اعتراض فجعلوا بين جهالتين
ولما تحققت ما حققني الله به في ذلك الوجع قلت ـ شعر ● شكوت منه ومن ذراعي ● وذاك مني لضيق باعي
فقلت للنفس ترعيه ● فاين دعواك في اتساعي ● قالت انا اشتكيه منه ● به فقضى عين انتفاعي ● لولا التشكي مما اقاسي
خرجت عني وعن طباعي ● وذاك جهل به قلب ● صاحب حال بالاتباع ● لولا تردد عنه بجهلي ● لما دعاني اليه داعي
فقلت ابكي من دعاني ● فقال ابغي عين المتاع ● قد نفق الشوق فاغتنمه ● فعين وصلي عين انقطاعي ● لحقت عني ما كنت اجده وغاب
عني ما كنت اشهده ـ شعر ● فلولا وجود العقل ما كنت ادريه ● ولولا وجود اللوح ما كنت امليه ● ولو وجود الكون ما كنت فيه
ولولا وجود العلم ما كنت اجريه ● فمن قال ان الحق يعرف كونه ● فاعنده علم بما حقه فيه ● ويكفيه هذا القدر من جهله به
هو الامر في عين الحقيقة يكفيه ● اذا انكشفت الحقايق فلا ريب ولا مين ● وبان صبحها لذي عينين ● كان الاطلاع وارتفع
النزاع ● وحصل الاستماع ● ولكن بينك وبين هذه الحال مفاوز مهلكة ● وبيداء معطشة ● وطرق دارسة واثار
طامسة ● يحار فيها الخريت ● فلا يقطعها الا من يحيي ويميت ● فكيف حال من يقاسي هذه الشدايد وسلك هذه الطرايق
ولكن على قدر الام المشقات ● تكون النعم بالراحات ● وما ثم بيداء ولا مفاوز سواك ● فانت حجابك عنك ● فزل انت
وقد سهل الامر ● فمن علم الخلق علم الحق ● ومن جهل البعض جهل الكل ● فان البعض من الكل فيه عين الكل من حيث لا يدري
فلو علم البعض من جميع وجوهه علم الكل فان وجوه كونه بعضا علم الكل وهذا المنزل من المنازل التي كثرت اياتها ● وانقضت
دلالاتها ● ولكن الابصار في حكم اغطيتها والقلوب في اكنتها والعقول مشغولة بمحاربة الاهوال ● فلا تتفرغ للنظر المطلوب
وفي هذا المنزل من العلوم علم مقاومة الاعداء وتقابل الاهواء بالاهواء فان العقول لم تدفع الم الهوى بالهوى لم تحصل على المقصود
فان النفوس ما اعتادت الا الاخذ عن هواها فاذا كان عالما بالسياسة حاذقا في انشاء الصور انشاء لنفسه صورة مطلوبة
في عين هواها فقبلته قبول عشق فظهر بها وفيه علم خواص الحروف والاعداد وفيه علم بسايط الاعداد وما حكمها فيما تركب
منها وهل يبقى فيها مع التركيب خواصها التي لها من كونها بسايط ام لا وفيه علم احدية العلم وما ينسب اليه من الكثرة ليس لعينه
وانما ذلك لتعلقاته وفيه علم ما ينتجه النظر الفكري في الظروف الكاينة وفيه علم اجال الاكوان في الدنيا والاخرة مع كون الاخرة
لا نهاية لها وعموم قوله كل يجري لاجل مسمى فلا بد لكل شي من غاية الاشياء لا يتناهى وجودها ولا تنتهي غاياتها فالله يجدد في كل حين
انشاء وكل شي له غاية تلك الغاية في اجله المسمى فليس الاجل الا للاحوال لا الاعيان والاعيان فالله يجدد في كل حين انشاء وكل شي
غاياتها عين لا غاية وفيه علم المجاز والحقيقة والاعتبار وما يعبر الى ماذا يعبر وما فايدة ذلك وفيه علم عمارة الدارين وهو الذي

ذكرنا منه طرفا في هذا الباب واستوفيناه وفيه علم اختلاف احوال الساعة وفيه علم اختلاف احوال المكلفين وان الله تعالى
يخاطب كل صنف من حيث ما هو ذلك الصنف لا يزيده على ذلك وفيه علم ما يقتضي ان الامر كله بل لا اعادة فيه وفيه علم كون الحق
ينزل في الخطاب الى فهم المخاطب وكله حق وان تناقض وظهر فيه تقابل فثم عين واحدة تجمعه كالسواد والبياض ضدين متقابلين
يجمعهما اللون والوان حقايق مختلفة يجمعهن العرض وفيه علم التوحيد يعني السنة فيه علم التفصيل وفيه علم الحكم كلمات الله حكم خلق
الله وفيه علم تكوين الاعمال الكونية واقامتها صورا وفيه علم الجمع والوجود وفيه علم ما تقتضيه النشاة الطبيعية من الاحكام وفيه علم
العلل والاسباب والجزاء وفيه علم الفرق بين اسباب الدنيا واسباب الاخرة وفضل اسباب الدنيا عليها وفيه علم ما يعود على الانسان
من عمله وما يضيف الى الله من ذلك يضيفه الى نفسه وفيه علم التكوين الالهي من الاسباب الكونية وهي الاثار العلوية البرزخية
لا غير وفيه علم تغير الاحوال لتغير الاحوال الفلكية وفيه علم الحيوان من حين نسله الى حين موته وفيه علم القياس الالهي
وفيه علم تاثير الكون في الكون وفيه علم ما يبقى به ذلك التاثير وفيه علم القيمة واحوالها ومراتبها وفيه علم العالم بجملته وفيه
علم فضل اهل النواميس الالهية على اهل النواميس الحكمية فهذا ذكر ما يحوي عليه هذا المنزل من العلوم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

مطلب الباب الخامس والخمسون وثلثمايه

الباب الخامس والخمسون وثلاثمائه في معرفة منزل السبل المولدة وارض العبادة واتساعها وقوله تعالى يا عبادي الذين

آمنوا ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون وهو من الحضرة المحمدية ـ شعر ● ما الارض ارض الله واسعة ● وسماء الله تنكحها
والابواب مغلقة ● ويمين الجود تفتحها ● وصدور ضاق مسكنها ● وبنور العلم يشرحها ● مبهمات السر مظلمة
وعلوم الكشف توضحها ● كل ما اعطيت من نعم ● حضرة الحسان يمنحها ● ثم ان قام الفساد بها ● فغنى الرحمن يصلحها
ثم ان سددت وان عدلت ● فلجام الهدى يكبحها ● كل دعوى غير صادقة ● فلسان الفجر يفضحها ● انزل البلوى بكل اذى
من بدا الكون يقدحها ● قال الله تعالى الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها ولم يقل منها ولا اليها وهي ارض الله سواء
سكنها من يعبده او من يستكبر عن عبادته وقال تعالى يا ايها الذين آمنوا ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون فاضافها اليه
اشد اضافة من قوله ارض الله وكذلك اضاف العباد اليه اضافة اختصاص وكذلك اضافهم في الامر بالعبادة اليه فقال
فاياي فاعبدون وقال تعالى في غير هذا الموطن اعبدوا الله واعبدوا ربكم فمن عرف قدر هذه الاضافة الى المتكلم عرف
قدر ما بين الاضافتين وان كان المقصود بالعبادة واحدا فضيق في توسعه في اضافتهم الى المتكلم ووسع في الاضافة الى
الاسم وهذه الاسرار لا يعلمها الا من يعلم الامر على ما هو عليه في نفسه وهو قوله عليه الصلاة والسلام لما فتح مكة لا هجرة بعد
الفتح مع ان مكة اشرف البقاع وانها بيت الله الذي يحج اليه من مشارق الارض ومغاربها ولكن امر وعظم لمن يهاجر من اجل
ساكنها لما فتح الله واسكنها المومنين من عباده وقال لا هجرة بعد الفتح فمن فتح الله عليه رآه في كل شي فلم يهاجر لانه غير فاقد فان
فان هاجر فعن امره فيهاجر منه به اليه عن امره كهاجر مثل خروجه الى دار الصلاة في مسجد الجماعة ومثل خروجه الى مكة الى الحج والى
الجهاد والى الزيارة او زيارة اخ في الله تعالى او في السعي على العيال فهذا كله ليس بهجرة على الحقيقة وانما هي سياحة عن امر الهي
على شهود فان لم يكن على شهود ولا كانه شهود فما هو مطلوبنا في هذا الموضع فانه ادنى مرتبة الاحسان الالهي ان تعبد الله
كانك تراه ولما خلق الله الانسان الكامل بالصورتين الموجود بالنشاة الذي جمع الله له بين الاثنين الاول والاخر اعطاه
الحكمين الظاهر والباطن ليكون بكل شي عليما خلقه الله من تراب والارض اذل موجود خلق ليس وراها وراء كما انه ليس وراء
الله مرمى فجعل مسكنه في اشرف المساكن وهي النقطة التي يستقر عليها عمد الخيمة وجعل العرش المجيد مكان الاستواء الرحماني
كالملوين يجلو له اعلوما بالانبساط الالهي الذي بين العرش والارض وما بينهما مراتب العالم المتحيز العامر للمساحات من الاملاك
والاركان فجميع العالم من جوف العرش الى الارض فانها مقعرة السرير فلما اراد الله ان يخلقها لعباده قرب الطريق علينا فخلقنا
من تراب وهي الارض التي جعلها الله ذلولا والعبادة الذلة فنحن اذلاء بالاصل لا نشبه من خلق نورا من النور وامر بالعبادة فبعد
عليهم الشقة لبعد الاصل مما دعاهم اليه من عبادته فلولا ان الله اشهدهم بان خلقهم في مقاماتهم ابتداء لم يتزلزلوا فلم يكن لهم
في عبادتهم ارتقاء كالناما اطاقوا الوفاء بالعبادة فان النور له العزة ما له الذلة فمن عناية الله بنا لما كان المطلوب من خلقنا عبادته
قرب علينا الطريق بان خلقنا من الارض التي امرنا ان نعبده فيها ولما عبد منا من عبد غير الله غار الله ان يعبد في ارضه غيره
فقال وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه اي حكم فما عبد من عبد غير الله الا لهذا الحكم فلم يعبدوا الا الله تعالى وانما اخطاوا في النسبة
اذ كان الله في كل وجه خاص به ثبت ذلك الشي فما خرج شي عن عبادة الله تعالى ولما اراد الله ان يميز بين من عبده على الاختصاص
وبين من عبده في الاشياء امر بالهجرة من الاماكن الارضية التي يعبد الله فيها في الاعيان ليميز الله الخبيث وهو الذي عبد الله في
الاعيان من الطيب وهو الذي عبد الله لا في الاعيان وجعل الله تعالى هذه الارض محلا للخلافة فهي دار ملكه ومين موضع نايبه
الظاهر باحكام اسمائه فيها خلقنا وفيها اسكنا احياء وامواتا ومنها يخرجنا بالبعث في النشاة الاخرى حتى لا نفارق العبادة
حيث كنا دنيا واخرة فذلك العبد العالم كله الذي لو غفل العالم كله اعلاه واسفله زمنا فردا عن ذكر الله وذكره هذا العبد قام
في ذلك الذكر عن العالم كله وحفظ به على العالم وجوده ولو غفل العبد الانسان عن الذكر لم يقم العالم مقامه في ذلك وخرب منه ما زال
منه الانسان الذاكر قال عليه الصلاة والسلام لا تقوم الساعة وفي الارض من يقول الله الله ولما خلق الله هذه النشاة الانسانية
وشرفها بما شرفها به من الجمعية ركب فيها حب الدعوى وذلك ليكمل الله بها صورتها فان الدعوى صفة الهية قال تعالى انني انا الله
لا اله الا انا فاعبدني فادعى انه لا اله الا هو وهي دعوى صادقة فمن ادعى دعوى صادقة لم يتوجه عليه حجة وكان له السلطان
على من رد عليه دعواه لان له الشدة والغلبة والقهر لانه صادق والصادق له الشدة فلا يقاوم ولما كانت الدعوى خبرا والخبر
نسبة الصدق اليه ونسبة الكذب على السواء بما هو خبر يقبل هذا وهذا علمنا عند ذلك انه لا بد من الاختبار فادعى المومن
الايمان وهو التصديق بوجود الله واحديته وانه لا اله الا هو وان كل شي هالك الا وجهه وان الامر لله من قبل ومن بعد فلما
ادعى بلسانه ان هذا مما انطوى عليه جنانه وربط عليه قلبه احتمل ان يكون صادقا فيما ادعاه انه صفة له ويحتمل ان يكون

كاذبا فان ذلك صفة له فاختبره باقامة الحجة له او عليه بما كلفه من عبادته على الاختصاص لا العبادة السارية سريان الالوهة ونصب له بين عينيه الاسباب واوقف ما تمس حاجة هذا المدعى عليه على هذه الاسباب فلم يقض له شئ الا منها فان رزقه الله نورا يكشف ويخترق سدف هذه الاسباب فيرى الحق تعالى من ورائها مسببا اسم فاعل اذ يراه فيها خالقا وموجدا لحوائجه الحق فى حق المقام الذى ادعاه بالعناية الالهية التى اعطاها ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور فقال بعد اقراره بربوبية خالقه لما اشهده على نفسه فى اخذ الميثاق حين قال له ولامثاله الست بربكم قالوا بلى فلما اوجده فى هذه الدنيا وجده على تلك الفطرة فقال بالوهية الاسباب التى رزقه الله منها وجعلها حجابا بينه وبين الله تعالى ولم يكن له نور يهتدى به فى ظلمات البر والبحر وليس الا النجوم وهى هنا نجوم العلم الالهى فاضاف الالوهية لغير مستحقها فكذب فى دعواه بكثرة الاسباب واقراره فى شركه بان ذلك قربة منه الى الله تعالى خالق الاسباب وجعلها الهة فلم يصدق فى قوله لا اله الا هو ولهذا قال من قال اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشئ عجاب وليس العجب الا من كثرة الالهة ولذا لم يقل بنسبة الالوهة للاسباب وهو لكنه لم ير الا الاسباب وما حصل له من الكشف الا ما يخرجه من اصح توحيد الالوهة كان شركا خفيا لا يشعر به صاحبه انه شرك يحجبه عن الامر العالى الذى طلب به فلم يوجد صاحب هذا الدعوى فى توحيده فى افعاله مع الاضطرار عند فقد السبب وسكونه عند وجوده صادقا فانقصه على قدر ما فاته من ذلك هذا ولم يجعل الاسباب الهة فان قلت فالمشرك الذى ادعى انه مشرك فلماذا لم ينفعه صدقه قلنا هو كاذب فى دعواه انه مشرك وليس بصادق فى اثبات الشرك فى الالوهة صحيح لانه يبحث عن ذلك بالادلة العقلية والشرعية فلم يجد لما ادعاه عينا فى الصدق فاخبر الله العباد بما شرع بارسال الرسل واختبر الله المومنين بالاسباب فكل صنف اختبره بحسب دعواه فمن صدق اورثه ذلك الصدق ما تقتضيه دعواه ولهذا يسال الصادقين عن صدقهم فيما صدقوا فيه هل صدقوا فيما اخبروا به واتبع لهم وهل صدقوا فى اتيان ما حرم عليهم اتيانه مع كونهم صادقين فيقال لهم فيما صدقتم فان النمامين صادقون وقد ذمهم الله وتوعد على ذلك مع كونهم صدقوا ولهذا يسال الصادقين عن صدقهم فيم صدقوا وهذا من اخبار الله لهم واصل هذا كله ما ركب الله فيهم من الدعاوى وما اختبرهم الله به فى الخطاب ان جعل ما ابتلاهم به ليعلم الله الصادق فى دعواه من الكاذب فانزل نفسه فى هذا الاختبار منزلة من يستفيد بذلك علما فهو سبحانه العالم بما يكون منهم فى ذلك قبل كونه فمن المنزهة فى زعمهم من يقول ان الله لا يستفيد من ذلك علما فانه لا يعلم الا من حيث هو واقع من فلان على التعيين فرد كلام الله وتاوله اذ خاف من وقع الاذى لذكره ومن الظاهرية من التزم انه يعلم بذلك الاختبار ووقفوا عند هذا اللفظ ومن الناس من صرف ذلك الى تعلق العلم به عند الوقوع والعلم قديم والتعلق حادث ومن المومنين من سلم علم ذلك الى الله وآمن به من غير تاويل معين وهذا هو اسلم ما يعتقد وهذا كله ابتلاء من الله لعباده الذين ادعوا الايمان بالسنتهم فانه قال حتى نعلم لما قال تعالى ولنبلونكم وقال ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين فميز بينهما فيجازى المجازى بجزاء معين وقال فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين لما ذكر الفتنة وهى الاختبار فاذا نظر الانسان الى نشاته البدنية قامت معه الارض التى خلق منها وجعل منها غذاؤه وما به صلاح نشاته يرزقه الله فى العادة من غيرها ولا من خرق الله فيه العادة بان لم يرزقه منها رزقه من امر طبيعى خفى وهو السبب الذى ابقى عليه حياته فوفر عليه حرارته ورطوبته التى هى مادة حياته بامر لطيف لا يعلمه الا الله بعض عباده من النور ما اهتدوا به فى المشى فى ظلمات الاسباب غير ذلك ما فعل به فما ينوا من ذلك على قدر انوارهم لحجب الاسباب مسدلة فلا ترفع ابدا فلا تطمع وان نقلك الله من سبب فانما ينقلك لسبب اخر فلا يفقدك السبب جملة واحدة فانه جعل الله امرك بالاعتصام به وهو الشرع المنزل وهو اقوى الاسباب واصدقها وبيده النور الذى يهدى به فى ظلمات بر طبيعتك وبحرها فى عمل كذا وهو السبب لجزاؤه كذا فلا مطمع فيه ولكن سل الله رشة من ذلك النور على ذاتك واظهر الامور اللطيفة ان جعل بدنك ذا مسام واحاط بك الهوى الذى هو مادة الحياة الطبيعية فانه حار رطب بالذات وجعل فيك قوة جاذبة فقد تجذب فقدك الاسباب المعتادة الهواء من مسامك فيغذى بدنك وانت لا تشعر وقد علمنا ان من الحشرات من يكون غذاؤه من مسام بدنه مما يحدثه من الرطوبات على ميزان خاص يكون له به البقاء من غير افراط ولا تفريط

ثم لتعلم ايها الاخ الولى ان ارض بدنك فى الارض الحقيقية الواسعة التى امرك الحق ان تعبده فيها وذلك لانه ما امرك ان تعبده فى ارضه الا ما دام روحك يسكن ارض بدنك فاذا فارقها اسقط عنك هذا التكليف مع وجود بدنك فى الارض مدفونا فيها فتعلم ان الارض ليست سوى بدنك وجعلها واسعة لما وسعته من القوى والمعانى التى لا توجد الا فى هذه الارض البدنية واما قوله تعالى فتهاجروا فيها تحل للهوى وتحل للعقل فيها جوا من ارض الهوى منها الى ارض العقل منها وانت فى هذا كله فيها ما خرجت عنها وان استعملك الهوى اردك واهلكك وان استعملك العقل الذى بيده سراج الشرع نجوت وانجاك الله فان العقل السليم المبرا من صفات النقص والشبه هو الذى فتح عين بصيرته لادراك الامور على ما هى عليه فعاملها بطريق الاستحقاق فاعطى كل ذى حق حقه ولم يعبد الله الا فى الارض بدنه الواسعة فاعبد الله فى ارضه التى خلق منها فان الله يقول وبدا خلق الانسان من طين ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين وهو الذى نبع من الارض البدنية واستقر فى رحم المراة ثم سواه وبعد تسويته ارض البدن وقبوله للاشتعال بما فيه من الحرارة والرطوبة نفخ الله فيه فاشتعل فكان ذلك الاشتعال روحا له فما خرج الا منه فمنه خلق وجعل العقل فى هذه النشاة نظير القمر فى الارض نورا استضاء به ولكن ماله ذلك النفوذ للحجب المانعة من البيوت والجدارات والاكنة وجعل الشرع لهذا العقل فى هذه الارض البدنية سراجا فاضاءت زوايا كون هذه الارض بنور السراج فاعطى من العلم بها مما فيها ويخرجنا اخراجا لمشاهدته كما انشانا فاخرجنا لعبادته ثم خلق ارواحنا من ارض ابداننا فى الدنيا فاسكننا ارض ابداننا فى الاخرة لشاهدته ان كنا سعداء كما امنا به فى النشاة بين حالة برزخية تعمر الارواح فيها اجسادا برزخية خيالية مثل ما عمرتها فى النوم وهى اجساد متولدة عن هذه الاجسام الترابية فان الخيال قوة من قواها وما امرت بعبادة ربك وما دمت فى ارض بدنك الواسعة مع وجود عقلك وسراج

شرعك

شرعك فانت مامور بعبادة ربك فهذه الارض البدنية لك على الحقيقة ارض الله الواسعة التى امرك ان تعبده فيها الى حين موتك ومن مات فقد قامت قيامته وهى القيامة الجزئية وهو قوله تعالى وفيها نعيدكم فاذا تمت القيامة الجزئية بموت هذا الشخص المعين علمت القيامة العامة لكل ميت كان عليها فان مدة البرزخ هو النشاة الاخرة بمنزلة حمل المراة الجنين فى بطنها ينشيه شيئا بعد شئ فيختلف عليه اطوار النشئ الى ان يولد يوم القيامة فلهذا قيل فى الميت انه اذا مات فقد قامت قيامته اى ابتدا فيه ظهور النشاة الاخرى فى البرزخ كما نبعث من البطن الى الارض بالولادة فقد بر نشاة بدنه فى الارض زمان كونه فى البرزخ يسويه ويعدله على غير مثال سبق فيما ينبغى للدار الاخرة فيعبده فيها اعنى فى ارض نشاته الاخروية عبادة ذاتية لا عبادة تكليف فان الكشف يمنعه ان يكون عبدا لغير من يستحق ان يكون له عبدا كما يقال فى هذا المقام رجال الله هنا

و لما خلق الله ارض بدنك جعل فيها كعبة وجعل هذا البيت القلبى اشرف البيوت فى المومن فاخبر ان السموات وفيها البيت المعمور والارض وفيها الكعبة ما وسعته وضاقت عنه ووسعه هذا القلب من هذه النشاة الانسانية المومنة فهذا يدلك على انها الارض الواسعة ارض عبادتك فتعبده كانك تراه فى ذاتك كما يليق بجلاله وعين بصيرتك تشهده فانه ظاهر لها ظهور علم فتراه بعين بصيرتك فكانك تراه من حيث بصرك فتجمع فى عبادتك بين الصورتين فيما يستحقه تعالى من العبادة فى الخيال وبين ما يستحقه من العبادة فى غير موطن الخيال فتعبده مطلقا ومقيدا وليس ذلك غير هذه النشاة فلهذا جعل هذه النشاة المومنة حرمه المحرم وبيته المعظم شعر

من كان حقا كله ● قد زال عنه كله ● فالحق شخص قائم ● وانت منه ظله ●
وانت فيه ظله ● فامر حق كله ● حرامه محترم ● فالحل لا يحله ● من كل ما لا ينبغى ● فانه يجله ●

فكل من كان فى الوجود من المخلوقات يعبد الله على الغيب الا الانسان الكامل المومن فانه يعبده على المشاهدة ولا يكمل العبد الا بالايمان فانه النور الساطع الذى يزيل كل ظلمة فاذا عبده على الشهادة رآه جميع قواه فما قام لعبادته غيره ولا ينبغى ان يقوم بها سواه فاتم من حصل له هذا المقام الا المومن الانسانى فانه ما كان مومنا الا به فانه سبحانه المومن واعلم انك اذا لم تكن بهذه المنزلة وما لك قدم فى هذه الدرجة فانا ذلك على ما تحصل لك به الدرجة العليا وذلك ان الله تعالى ما خلق الخلق على مزاج واحد بل جعله متفاوت المزاج وهذا مشهود بالبديهة والضرورة لما بين الناس من التفاوت فى النظر العقلى الايمانى وقد حصل ذلك من طريق الحق ان الانسان مرآة اخيه فيرى منه ما لا يراه الشخص من نفسه الا بواسطة مثله فان الانسان المحجوب بهواه متعشق به فان راى تلك الصفة من غيره وهى صفة البصر عيبه فى غيره فعلم قبحها ان كانت قبيحة وحسنها ان كانت حسنة واعلم ان المرائى مختلفة الاشكال وانها تصير الاشكال المرائى عند الرائى بحسب شكلها من طول وعرض واستدارة وعوج ونقص وزيادة وتعدد فكل شئ يعطيه شكل تلك المراة وقد علمت ان الرسل اعدل الناس مزاجا لقبولهم رسالات ربهم فكل شخص منهم قبل من الرسالات قدر ما اعطاه الله فى مزاجه من التركيب فما من نبى الا بعث خاصة لقوم معينين لانه على مزاج خاص مقصور وان محمدا صلى الله عليه وسلم ما بعثه الله برسالة عامة الى جميع الخلق ولا قبل هو مثل هذه الرسالة الا لكونه على مزاج عام ويحوى على مزاج كل نبى ورسول فهو اعدل الامزجة كلها واقوم النشآت فاذا علمت هذا المزاج الذى محمد صلى الله عليه وسلم وان الحق مهما تجلى لك فى مرآة قلبك فانما تظهر لك مرآتك على قدر مزاجها وصورة شكلها وقد علمت نزولك عن الدرجة التى صحت لمحمد صلى الله عليه وسلم فى نشاته فالزم الايمان والاتباع واجعله امامك مثل المرآة التى تنظر فيها صورتك وصورة غيرك فاذا علمت هذا علمت ان الله تعالى لا بد ان يتجلى لمحمد صلى الله عليه وسلم فى مرآته وقد علمك ان المرآة لها اثر فى ناظر الرائى فى المرآة فيكون ظهور الحق فى مراة محمد صلى الله عليه وسلم اكمل ظهور واعدله واحسنه لما عليه مرآته فاذا ادركته فى مرآة محمد صلى الله عليه وسلم فقد ادركت منه ما لا تدركه من حيث نظرك فى مرآتك الا ترى فى باب الايمان وما جاء به فى الرسالة من الامور التى نسب الحق لنفسه بلسان الشرع مما تحيله العقول ولولا الشرع والايمان به لما قبلنا من ذلك من حيث نظرنا العقلى شيئا البتة بل نرده ابتداء ونجهل القائل به وكما اعطانا بالرسالة الايمان بما قصرت العقول التى لا ايمان لها عن ادراكها ذلك من جانب الحق كذلك امزجتها ومرآتى قلوبنا من المشاهدة عن ادراك ما تجلى فى مرآة محمد صلى الله عليه وسلم ان تدركها فى مرآتها وكما امنت به فى حق الرسالة غيبا شهدته فى هذا التجلى النبوى عينا شعر

فلولاه ولولانا ● لما كان الذى كانا ● ولا جاءت رسالات ● من الرحمن مولانا ● باخبار واحكام ●
وسمى ذاك تبيانا ● وتوراة وانجيل ● وقرانا وفرقانا ● وسماه اولو الالباب ● بالافكار برهانا ● وثلثه الاسلاما ●
وايمانا واحسانا ● فسبحان الذى سرى ● به ليراه محسانا ● وحظى بصوت الرحمن ● من سماه انسانا ● وجادت رسله تترى ●
زرافات ووحدانا ● واعطانا وحابانا ● هنا ما شاء كتمانا ● وجنات وانهارا ● وروحا ثم ريحانا ● وكشفا ثم اشهادا ●
واسرارا واعلانا ●

فقد نصحتك وما بلغت لك فى النصيحة فلا تطلب مشاهدة الحق الا فى مرآة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم واحذر ان تشهده فى مرآتك فانه ينزل بك ذلك عن الدرجة العالية فالزم الاقتداء والاتباع ولا تطلب مكانا لا ترى فيه قدم نبيك فضع قدمك على قدمه ان اردت ان تكون من اهل الدرجات العلى والشهود الكامل فى المكانة الزلفى وقد بلغت لك فى النصيحة كما امر الله والله يقول الحق وهو يهدى السبيل والله يقول الحق وهو يهدى من يشاء الى صراط مستقيم

و فى هذا المنزل من العلوم علم مرتبة الحساب والظنون وعلم التقرير الالهى وعلم الاسرار الخفية عن اكثر الناس وعلم الافراد وعلم الملاحم وعلم المسابقة وابن حلبة المسابقة بين الله وبين عباده وهنا علم شريف فيه من الرحمة الالهية ما لا يصفها واصف وفيه علم على من يقول بانفاذ الوعيد وشمول الرحمة للجميع وذلك ان الانسان اذا عصى فقد تعرض للانتقام والبلاء وانه جار فى شاو الانتقام بما وقع منه وان الله سابقه فى هذه الحلبة من حيث ما هو غفار وغفور ومتجاوز ورحيم ورءوف فالعبد سابق بالمعاصى والسيئات الحق الى الانتقام والحق اسبق فيسبق الى الانتقام قبل وصول العبد بالسيئات اليه بحوزه الغفار واخوانه من الاسماء فاذا وصل العبد الحاضر الشاو فى هذه الحلبة وجد الانتقام قد حازه الغفار وحال بينه وبين العصاة وهم كانوا يحكمون على الله

يصلون اليه قبل هذا وهو قوله تعالى في العنكبوت ام حسب الذين يعملون السيئات ان يسبقونا يسبقوا بسياتهم مغفرتي وشمول رحمتي سآء ما يحكمون بل السبق لله بالرحمة بهم غاية الكرم وهذا لا يكون الا في الطائفة التي تقول بانفاذ الوعيد فيمن يموت على غير توبة فاذا مات العبد تلقيه رحمة الله في الموطن الذي يشاء الله وفيه علم قول النبي صلى الله عليه وسلم من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه ولم يقل لم يلقه فاكره الله الا اللقاء الذي كره وهو ان يلقاه آخذا له على جريمته ومنتقما فاكره الله ان يلقيها فالتقى هذا المسمى فلقيه تعالى بالمغفرة والرضوان لانه علم انه ما كره لقاء الله مومن بلقائه الا لما هو عليه من المخالفة فكره الله لقاءه بما تستحقه المخالفة من العقوبة فيلقاه بالعفو والمغفرة وفيه علم ما تستحقه الذات لنفسها لا من حيث اتصافها بانها له وفيه علم رد الامور كلها وان كانت لله بعد وقوعها عليها يردها بما شاء على عباده وفيه علم ارسال الستور بين النفوس المومنة وبين المخالفات ومن خالف منهم ارسلت الستر بينهم وبين العقوبات وفيه علم معاملة الله عباده بما يوافق اغراضهم وفيه علم منزلة الاسباب الموضوعة في العالم التي لها الاثار فيه وفيه علم ما يدعوه الانسان وما ينبغي ان لا يجتنب وفيه علم الحاق الاداني بالاعالي والتحام الاباعد بالادنى وفيه علم جهل ما يتساوى ما يتساوى بين الحق والخلق ومن جهل مراتب العالم عند الله وفيه علم التغيير والتمييز وفيه علم ما يعود على العامل من عمله وما لا يعود وفيه علم الاعمار للاشياء وهو بقاء الشي الى زمان فساد صورته التي بزوالها يزول عنه الاسم الذي كان يستحقه جمادا او نباتا او حيوانا وفيه علم كون العالم ايات بعضه لبعض وفيه علم النصايح من المومنين وغير المومنين وفيه علم بيان العلم بالادلة وفيه علم ما تمس الحاجة اليه في كل وقت وفيه علم الاعتبار وفيه علم الارادة والمشية وفيه علم من ينبغي ان يعتمد عليه في الامور ومن لا يعتمد عليه فيها وفيه علم من اراد باخيه سوء عاد عليه وفيه علم من استعجل صفة ما يكون في القيمة هنا وما حكمه عند الله وفيه علم الهجرة والمهاجر وفيه علم الوهب من غير الوهب وفيه علم ما ادى الجاهل الى ان يقول ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السمآء او ايتنا بعذاب اليم وامثال هذا مثل قوله ايتنا بعذاب الله ان كنت من الصادقين فانظر هذا الخبر الالهي فانه مبالغة منهم في التكذيب اذ لو احتمل عندهم صدق الرسول ما قالوا مثل هذا القول فان النفوس قد جبلت على جلب المنافع لها ودفع المضار عنها وفيه علم الرفق بالامم والدعا عليهم من انبيائهم وفيه علم العلم بالدار الاخرة والزمان الاخر ولماذا يرجع وما ثم شمس تطلع ولا ليل يقبل وفيه علم تنوع الاسباب وفيه علم من اتخذ من الالهة من دون الله وفيه علم فضل العلماء والحكماء الالهيين وفيه علم ما ينبغي للمومن ان يتاثر بمحليه وفيه علم الصنعة والصانع وفيه علم التنازع في الحديث ومراتب المتنازعين وفيه علم المجمل من المحكم من المفصل من المتشابه وفيه علم تعلق الايمان بالباطل وفيه علم الداعي الذي يوجب استعجال طلب الشقاء وفيه علم مواطن الايمان والزلف وفيه علم مراتب الصبر والتوكل وفيه علم من عرف الحق واجتنبه وما يحمد من ذلك وما يذم كالحق المامور باجتنابه مثل الغيبة وفيه علم البسط المحمود والمذموم وفيه علم من علم امرا فقيل له ما تعلمه وفيه علم الحياة السارية في الموجودات وبطونها في الدنيا وظهورها في الاخرة وباي بصر كشفها وفيه علم الاضطرار وكيف يذهب بذهابه وفيه علم الطرق الى الله وان اختلفت فكلها حق وما يحمد منها وما يذم وما يوصل الى السعادة منها وما يحيد بسالكه عن سعادته مع كونه يصل الى الله وفيه علم المعية الالهية ومراتب الموجودات فيها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس والخمسون وثلثمائة في معرفة منزل ثلاثة اسرار مكتتمة والسر العرفي في الاداب الالهي والوحي والنفسي والطبيعي من الحضرة المحمدية

بذلت نفسي لنفسي كي افوز بمن ● قد كان عندك ولم اشعر بموضعه
حتى رايت له شكلا يماثلني ● فغبت عنه بامر من مشرعه
هل للنعيم به او للتخلق بالاسمآء ● فانظر الى حال وعده
فان يخاطبك الرحمن من كثب ● بسر حكمته فاحصر مسمعه

اعلم ان الله لما عمر الخلاء بالعالم كله امتلاء وخلق فيه الحركة فبالحركة يستحيل بعضه لبعض وتختلف الصورة فيه بالاستحالات الطبيعية الخلاء الذي ملاه من العالم ذلك الذي استحال اليه فلا يزال يستحيل دايما وذلك هو الخلق الجديد الذي اكثر الناس منه في لبس وشك ومن علم من اهل الله الذين اشهدهم الله عيانا في سرايرهم على استحالات الدنيا الى الاخرة واستحالات الاخرة بعضها في بعض كما استحال منها ما استحال الى الدنيا كما ورد في الخبر في النيل والفرات وسيحان وجيحان انها من انهار الجنة استحالت وظهرت في الدنيا بخلاف الصورة التي كانت عليها في الاخرة ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة فاستحالت تربة في الدنيا في مساحة مقدرة معلومة وكذلك وادي محسر هو واد في النار استحال الى الدنيا وآدم وحوآء وابليس من عالم الاخرة استحالوا الى الدنيا ثم يستحيلون الى الاخرة فتتغير عليهم الصور بحسب ما تعطيه المكان المتوهم الذي تنقلهم اليه الحركة فتوثر فيهم روحا كان او جسما او متحيزا او غير متحيز والله محركه على الدوام ولولا نحن ما تميزت اخرة من دنيا فان الاسما اعتبر من العالم في هذه الاضافات الا هذا النوع الانساني والجان فجعل الظهور للانسان من اسمه الظاهر وجعل البطون للجان من اسمه الباطن وما عداهما تسخر لهما كما هو في نفسه مسخر بعضه لبعض من اجل الدرجات التي انزلهم فيها واعطتهم الدرجات صورة ما استحالوا اليه كما نقلتهم الحركة الالهية اليها ولما لم يظهر لاعياننا هنا سميت هذه الدار دار الدنيا والاولى سميت الحياة الدنيا واذا استحلنا الى البرزخ واستحلنا من البرزخ الى الصورة التي يكون منها النشر والبعث سميت تلك الاخرة فلا يزال الامر في الاخرة في خلق جديد في العين لو احلنا العالم متناه لامتناه ولما كان الامر هكذا الذي يرى الانسان نفسه اذ هو نائم في الجنة او في القيمة او في غير مكانه وبلده مما يعرفه او يجهله وفي غير صورته في غير حاله فقد استحال في نفسه بحركته في نفسه التي نقلته من اليقظة الى النوم الى صور فيشهدها في اوقات ولا يشهدها في اوقات الى احوال محمودة حسنة يسر بها واحواله مذمومة قبيحة يتالم فيها ثم تسرع اليه الاستحالة فيرجع الى اليقظة اما باستيفاء المعنى الذي استحال اليه في النوم فلم يبق فيه ما تعطيه تلك الاستحالة الخاصة وهو الذي ينتبه من غير سبب وهو الانتباه الطبيعي لما اخذت النفس للعين حقها من النوم الذي فيه راحتها فانه انتقل من النوم بسبب اما من جهة الحس واما من جهة منام مفزع او حركة مزعجة ظهرت منه في حال نومه فاستيقظ فان وافق اليقظة ذلك الا لا استيفاء العين حقها من النوم الطبيعي كان وان لم يوافق

وبقي من حق العين بقية ولولا ذلك لاستوفاها فانه لا يستوفيها في نوم اخر ولذلك بعض النائمين يطول نومهم في وقت وسبب ذلك ما ذكرناه واما قصر نومه لاحد امرين وهو ما ذكرناه واما السبب يوقظه واما الاستيفاء العين حقها في تلك النومة الخاصة من اجل المزاج الذي يكون عليه فانه لا يستوي مزاج المتعوب مع مزاج المستريح فالمتعوب يطلب من الراحة ما يزيل ما يزيل به ذلك التعب فيستغرقه النوم ويطول لانه بحسب استيفاء الراحة فلا يقيمه قبل الاستيفاء الا احد ثلاثة اشياء او كلها او بعضها على حسب ما يقع اما بامر مزعج يراه في نومه او يوقظه احد من المتيقظين او صيحة عظيمة او حركة او ما كان من هذه في عالم الحس مقصود الانتباه او غير مقصود بل يقع بالاتفاق والامر الثالث ان تكون النفس متعلقة الخاطر بقضاء شغل ما يجب ان يفعله فينام على ذلك الخاطر وهو متعلق بذلك الامر فيزعجه فينتبه قبل استيفاء حقه من النوم وليس المقصود بما ذكرناه الا تعريفك بان العالم لا يخلو في كل نفس من الاستحالة ولا ان عين الجوهر الذي يقبل هذه الاستحالة في نفسه واحد ثابت لا يستحيل من حيث جوهره ما علم حين يستحيل الى امر ما كان عليه من الحال قبل تلك الاستحالة غير ان الاستحالات قد يخفى بعضها ويدق وبعضها يكون ظاهر الحس به النفس لا ستحالة خواطرها وحركاتها الظاهرة وتدق وتخفى كاستحالتها في علومها وقواها والوان المتلونات بتجربة امثالها فهي لا تدرك ذلك الامر الا من كان من اهل الكشف فانه يدرك ذلك فازال عنه الكشف ذلك اللبس الذي اعمى غيره عن هذا الامر فان قلت فهذه الصورة التي يستحيل اليها جوهر العالم ما هي قلنا الممكنات ليس غيرها في شيئية ثبوتها وهو قوله تعالى انما قولنا لشي اذا اردناه ان نقول فاذا ظهر عن قول كن ليس شيئية الظهور ظهوره لعينه وان كان في شيئية ثبوته ظاهرا متميزا عن غيره بحقيقته ولكن لو به لا لنفسه الا بعد تعليق الامر الالهي من قوله ظهوره فاكتسب ظهوره لنفسه فعرف نفسه وشاهد عينه فاستحال من شيئية ثبوته الى شيئية وجوده وان شئت قلت استحال في نفسه من كونه لم يكن ظاهرا لنفسه الى حالة ظهوره لنفسه بتقدير العزيز العليم فالعالم كله طالع غارب فلك داير ونجم سابح ظاهر بين طلوع وغروب عن وحي الهي وهو ما يتوجه عليه من امر بظهور وخفاء ووحي نفسي وهو ما يطلبه من الحق تعالى فيوحي الى الحق كما اوحى الحق اليه فيعمل الحق بما اوحى اليه العبد وقتا وقد لا يعمل وقتا كما ان العبد اذا اوحى الحق اليه فامره بشي يعمله او يتركه فيطيعه وقتا ويعصيه وقتا فظهر الحق للمكلف بصورته في العطا والاباية فاذا رأى في العبد الحق الا صورته فلا يلومن الا نفسه اذا دعا الحق فخاف فلم يجبه الا ترى الملايكة لما يعصوا الله تعالى فيما دعاهم اليه هل من نعل كما اخبر عنهم ما دعوه في شي الا اجابهم لانهم ليسوا على صورة منع ما دعاهم الحق اليه والعالم لا يشهد من الحق الا صورة ما عليه ولذلك قال عليه الصلاة والسلام فيمن يقول امين بعد قراءة الفاتحة من وافق تامينه قول الملايكة غفر له لان تامين الملايكة مقبول عند الله مجاب موافق زمان الاجابة للملايكة فحصلت له الاجابة بحكم التبعية الا ان يكون وقته وقت اجابة له جزاء لما امتثل من امر الحق في وقت ما والاصل في العالم قبول الامر الالهي في التكوين والعصيان امر عارض عرض لنشئ وفي الحقيقة ما عصى الله احد ولا اطاعه بل الامر كله لله وهو قوله واليه يرجع الامر كله فافعال العباد خلق الله والعبد محل لذلك الخلق والعالم كله محصور في ثلاثة اسرار جوهر وصورة واستحالة وما ثم امر رابع فان قلت مما ظهر حكم الاستحالة في العالم من الحقايق الالهية قلنا ان الحق وصف نفسه بانه كل يوم هو في شان والشئون مختلفة ووصف نفسه بالفرح بتوبة عبده ولم يفرح بها قبل كونها وكذلك قوله ان الله لا يمل حتى تملوا وذكر عنه العارفون به وهم الرسل صلوات الله على جميعهم ان الله يغضب يوم القيمة غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله كما يليق بجلاله فقد نعتوه بانه على حالة قبل هذا الغضب لم يكن فيها منعوتا بهذا الغضب وقد ورد تحوله تعالى في الصورة يوم القيمة اذا تجلى لعباده والتحول هو عين الاستحالة ليس غيرها في الظهور ولو ذلك ما صح للعالم ابتداء في الخلق وكان العالم مساويا لله في الوجود وهذا ليس بصحيح في نفس الامر كما قبل تعالى الظهور لعباده في صورة مختلفة كذلك ايضا لم يخلق ثم خلق وكان منعوتا في الازل بانه عالم قادر متمكن من ايجاد الممكن لكن له ان يظهر في صورة ايجاده وان لا يظهر فظهر في صورة ايجاد الممكن لما شاء ولا فرق بين الممكنات في النسبة اليه سبحانه ونحن نعلم ان زيدا ما اوجده الله مثلا الامس والآن فقد تاخر وجوده مع كون الحق قادرا فكذلك لزوم الحكم في اول موجود من العالم ان يكون الله يتصف بالقدرة على ايجاد الشي وان لم يوجد كما انك قادر على الحركة في حال سكونك وان لم تتحركه ولا يلزم من هذا محال فانه لا فرق بين الممكن الموجود من غيره وبين الممكن الاول فان الحق غير موصوف بايجاد زيد في حال عدم عمرو فالصورة واحدة لك فهمت غير ان اطلاق لفظ الاستحالة لا يطلق على الله وان كان اطلق على نفسه التحول فيقف عنده مع معقولية ما ذكرناه فما ثم الا الله والتوجه وقبول الممكنات لما اراد الله بذلك التوجه فهذه ثلاثة لابد منها ومن ظهور حكمها فالغروب لا يكون الا عن طلوع من طالع ثم غروب والظهور لا يكون الا من بطون لا عن بطون واعني بقولي لا عن بطون انه لم يكن باطنا ثم ظهر عن ذلك البطون ثم لم يزل باطنا ثم اظهره الله فظهر لنفسه لما كان الوصف النفسي لا يتمكن رفعه الا ويرتفع معه الموصوف لانه عين الموصوف وليس غيره وكان تقدم العدم للممكنات نعتا نفسيا لان الممكن يستحيل عليه الوجود ازلا فلم يزل الآن يكون ازلي العدم فتقدم العدم له نعت نفسي والممكنات متحيزة متميزة الحقايق والصور في ذاتها لان الحقايق تعطي ذلك فلما اراد الله ان يلبسها حلة الوجود وما ثم الا الله وهو عين الوجود وهو الوجود ظهر تعالى للممكنات باستعداد الممكنات وحقايقها فظهرت بنفسها لنفسها في وجود موجدها وهي على حالها من العدم فان لها الادراكات في حال عدمها ولهذا جاء في الشرع ان الله يامر الممكن بالتكوين فيتكون فلولا ان له حقيقة السمع وانه مدرك بها امر الحق اذا توجه عليه لم يتكون ولا وصفه الله تعالى بالتكوين ولا وصف نفسه بالقول لذلك الشي المنعوت بالعدم فكذلك للممكن جميع القوى التي يدرك بها المدركات التي تخص هذه الادراكات فلما امرها بالتكوين لم تجد وجودا تتصف به اذ لم يكن ثم الا وجود الحق فظهرت صورا في وجود الحق فلذلك تداخلت الصفات الالهية والكونية فوصف الخلق بصفات الحق ووصف الحق بصفات الخلق فمن قال ما رايت الا الله صدق ومن قال ما رايت الا العالم صدق ومن قال ما رايت شيا

صدق لسرعة الاستحالة وعدم الثبات فيقول ما رايت شيا ومن قال ما رايت شيا الا رايت الله قبله فهو ما قلنا ان للممكن الادراك
في حال عدمه فاذا جاءه الامر الالهي بالتكوين لم يجد الا وجود الحق فظهر فيه لنفسه فراى الحق قبل رويته لنفسه فلما لبسه وجود الحق
راى نفسه عند ذلك فقال ما رايت شيا الا رايت الله قبله اي قبل ان يكون فيه فيقبل الحق صورة ذلك الشي فمن لم يعلم الامور
هكذا والا فما علم الحق ولا الخلق ولا هذه النسبة فكل شي هالك بالصورة للاستحالة الا وجهه الضمير في وجهه يعود على الشي
فالشي هالك من حيث صورته غير هالك من حيث وجهه وحقيقته وليس الا وجود الحق الذي ظهر به لنفسه له الحكم اي لذلك الشي
في الوجه فتختلف عليه الاحكام باختلاف الصور واليه ترجعون في ذلك الحكم اي ان ذلك الشي يرجع الحكم الذي حكم به على الوجه فالوجه
والتحكيم للاستحالة لانها المقتضي لاستحالة فانما الاحداث والايجاد في عين واحده لا تبديل لخلق الله ولا تبديل لكلمات الله بل
التبديل له كما له الامر من قبل ومن بعد يقضي بذلك كونه اخبر عن نفسه انه الاول والاخر من عين واحده شعر

● فليس الا صورة ظاهره ● هنا وفي البرزخ والاخره ● وهو الذي جاء به قوله ● انا لمردودون في الحافره ● توهموا ذاك وما حققوا
● لذاك قالوا كرة خاسره ● فلو راوها لراوا انها ● ليست سوى اعيانها الطاهره ● فما احالوها ولا عرجوا عنها لكونهم ما نظروا اعيانهم

الا اليها فكيف ينكرون ما راوه وتجحدون عن انفسهم ما تيقنوه ومن لم يكن له هذا الادراك فقد حرم العلم والمعرفة التي اعطاها
الشهود والكشف و في هذا المنزل من العلوم علم المعجزات وعلم الطي وعلم التالي وتتابع الموجودات الخلق وعلم اليقين
وعلم ما يحصل بالخبر وعلم ما يحمد ويذم وعلم الغضب ولا يقع الا ممن لم يعط الامور حقها في حدودها وعلم الرحمة بالضعفا
والخلق كلهم ضعفا بالاصالة فالرحمة تشملهم وعلم ورث الاكوان الاسماء الالهية وعلم التمكن وعلم الاتحاد وعلم البيان لتمييز
ما يحذر وما لا يحذر وعلم الحاق الاناث بالذكور وهو الحاق المنفعل بالفاعل من حيثما ينفعل عنه منفعل اخر حتى ينتهي الامر
الى منفعل اخر لا ينفعل عنه منفعل كما ينتهي الامر من الطرف الاخر الى فاعل لا يكون منفعلا عن فاعل هو الحق تعالى وفيه علم اختلاف
الوجوه في العين الواحدة وفيه علم الاثار وما يعطي العالم بها من العلوم ومن هنا اخذ السامري القبضة من اثر جبريل فلولا علمه
بما تعطيه الاثار ما فعل ومن هذا الباب يقصون هذا الاثر في طلب الشي ومن هذا الباب يعرف اقدام السعدا ومن الاشقيا اذا
راى صاحب هذا العلم وطاتهم في الارض ولم ير اشخاصهم واذا راى اثار رجلهم حكم عليهم بما يظهر له وفيه علم التعريض وقولهم
ان في المعاريض لمندوحة عن الكذب وفيه علم التورية ولذلك كان صلى الله عليه وسلم اذا اراد غزوة ورى بغيرها وفيه علم
ما تعطيه الاسباب من الحكم في العالم وفيه علم الاحوال على الرجال الاقويا بل حكم الاحوال على كل شي ومن هذا الباب رضى الله
عن المطيع وغضبه على من يشاء من العصاة وفيه علم من اين يضر الشخص من شبهه في الصفة اذا تعدى عليه وهو ضد المماثلة
بالجنس الذي ركبه الله عليه ويظهر ذلك في الحيوانات كثيرا وفيه علم الاسباب التي تورث الالتجا الى الله وهي اسباب القهر وفيه علم
سفر الخواطر وسفر الاجسام وما ينتج كل سفر منها وفيه علم من اين ينزل الانسان طلب ما هو محتاج اليه بالطبع مثل قولهم
الفقير من ليست له الى الله حاجة فهذا وان كان لفظه في غاية القبح فهو من جهة المعنى في غاية الحسن لانه ارفع درجات
التسليم وصاحب هذا المقام هو الذي اتخذ الله وكيلا لعلمه انه تعالى اعلم بما يصلح لهذا العبد فلو يعين له العبد حاجة
لجهله بالمصالح والفقير من ليست له الى الله حاجة معينة بل رد امره كله الى الله وفيه علم ما ينتج له هذا المقام وكان حاله
وفيه علم من عرف مقدار النساء ومنزلتهن في الوجود ولهذا احبهن الله لمحمد صلى الله عليه وسلم فانه من اسرار الاختصاص
ولما علم الله موسى عليه السلام قدرهن استاجر نفسه في مهر امراة عشر سنين وما يعرف قدر النسا واعني بالنسا الانوثة السارية
في العالم وكانت في النسا اظهر ولهذا حببت لمن حببت له فان النظر العقلي لا يعطي ذلك لبعده من الشهوة الطبيعية الحيوانية
في زعمه الا ان الشهوة الطبيعية فازهد في شي الا بما زهد فيه فاخرج عن حكمه وهذا اجهل الجاهلين ولو لم يكن في شرف النسا
الالهية لهن عند النكاح والسجود اشرف حالات العبد في الصلاة ولولا ان تاثير الشهوة في نفوس السامعين فيودي
ذلك الى امور يكون فيها حجاب الخلق عما دعاهم الحق اليه لجهلهم بما كنت اذكره في ذلك ولكن له مواطن يستعمل فيها ما ظهر
من ذلك ما لا يظهر على فضله وفضل شي ولذلك قرن معه حب الطيب والصلاة ومن اسماء الله الطيب ولو نظرت ما انتج
الله من الكلام الالهي لموسى عليه السلام حين خرج ساعيا لاهله لما يحتاجون اليه من النار فسعيه على عياله واستفراغه ناداه
الحق فكلمه في عين حاجته فقال ان بورك من في النار ومن حولها وفيه علم وجود الحق في عين الخلق كما يوجد في عين الاتفاق
لمن عقل وفيه علم افتقار الاعلى الى الادنى وحاجته اليه وهذا العلم من اصعب العلوم لدقة ميزانه فانه كل احد يقدر يزن
بهذا الميزان ولا سيما في قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون ونحن نعلم انه
لا يطعم ولا يطلب الرزق من عباده بل هو الرزاق ذو القوة المتين لما كانت القوة فينا للغذاء فقال ان يطعمون فتكون قوتي
ما طعمته بل لي القوة من غير غذاء ولا اطعام وفيه علم الامامة في العالم فانه لا يجتمع امر العالم الا بها وفيه علم تعليم العلم وعلم
الغيب الاضافي وما ثم غيب مطلق وفيه علم من طلب شيا فلما اعطيه يرده فلم يقبله فالسبب المودي الى الطلب على الاطلاق من
غير تخصيص طالب من طالب وفيه علم ما يتبع الشخص الا من له الحكم فيه وما يحكم فيه الا من له التعشق به وهذا اتباع الاختيار لا اتباع
الجبر فان اتباع الجبر قد لا يكون له حكم ما ذكرناه وان كان العاشق مجبورا للعشق القايم به وفيه علم ما يحمد من الاتباع وما لا
يحمد وما يذم وما لا يذم وفيه علم السبب الموجب للهلاك وما يهلك من العالم وفيه علم المفاضلة في العالم بالمراتب وفيه علم الانساب
والاحساب وما يقع به الشرف في الانساب وما لا يقع ونهي النبي صلى الله عليه وسلم من الطعن في الانساب وفيه علم الاحوال المتعلقة
وفيه علم الجبر ومن هو المجبور وفيه علم التنزيه وفيه علم عواقب الثناء واوايله وفيه علم الاحكام ولمن تنسب ومن يحكم بها وفيه
علم التقدير الذي لم يقع فلو وقع ما ينتج وهل ترك وقوعه من باب الرحمة بالعالم وفيه علم اقامة الحجج وفيه علم الابتلاء وما فايدته
وفيه علم الصنعة المسماة كيميا وفيه علم الاعتبار وفيه علم التمني وما يفيد منه وينفع التمني وما لا يفيد وينفع وفيه علم اهلية
كل موجود لما اهل له وفيه علم من جازى بافضل مما عمل له ومن اجاب باكثر مما سيل عنه وفيه علم ما نهى المومن اهل هو بقا على

الاصل

الاصل لا ترك ولماذا تاخر عن الامر وكلاهما حكم الله والله تعالى اعلم الباب السابع والخمسون وثلثماية في معرفة منزل البهايم
من الحضرة الالهية وهو تحت سرين موسويين

هيهات ما تسدل الاستار والكلل ● الا الامر عظيم كله جلل ●
● لو ان ما سترت بيد ولا عيننا ● لما بدت نحل فينا ولا ملل ● ولا بدا عرض في طيه مرض ● ولا دوا ولا طب ولا علل ●
● ولا جديد تكون النفس تلبسه ● ولا توسط منه ولا السهل ● ان الستور ترى في العين صورتها ● وليس يدرك في ذلكم ملل ●
● واعين الكون خلف الستر ناظرة ● والحجب تبصر ما لا تبصر المقل ●

اعلم ايها الطالب معرفة الامور على ما هي عليه في نفسها انك لا تعلم
ذلك الا ان وفقك الله عليه من نفسك واشهدك ذلك من نعالك فيحصل لك ما طلبته ذوقا عندما تقف عليه كشفا ولا سبيل الى
حصول ذلك الا بعناية ازلية تعطيك استعدادا تاما لقبوله برياضات نفسية ومجاهدات بدنية وتخلق بالاسماء الالهية وتحقق
بارواح طاهرة ملكية وتطهر بطهارة مشروعة لا معقولة وعدم تعلق بالاكوان وتفريغ محل عن جميع الاكوان لان الحق ما اصطنع
لنفسه منك الا قلبك حين نوره بالايمان فوسع جلال الحق فعاين من هذه صفته الممكنات بعين الحق فكانت له مشهودة وان لم تكن
موجودة فما هي له مفقوده وقد كشف لبصيرته بل لبصره وبصيرته نور الايمان حتى انبسط على اعيان الممكنات انها في حال عدمها
مرئية رائية مسموعة سامعة برؤية ثبوتية وسمع ثبوتي لا وجود له فعين الحق ما شاء من تلك الاعيان فوجه عليه دون غيره من
امثاله قوله المعبر عنه بلسان العربي المترجم بكن فاسمعه امره فبادر المامور فتكون عن كلمته لا بل كان عين كلمته ولم تزل الممكنات
في حال عدمها تعرف الواجب الوجود لذاته وتسبحه وتمجده بتسبيح ازلي وتمجيد قديم ذاتي ولا عين لها موجود ولا حكم لها مفقود
فاذا كان حال الممكنات على ما ذكرناه من هذه الصفات التي جهل معها فكيف تكون حال وجودها وظهر لعينها جمادا او نباتا يعظم
خالقه لا يتحقق او حيوانا بحاله لا يصدق او انسانا بربه لا يتعلق هذا محال فلما بدا ان كل ما في الوجود من ممكن موجود يسبح
الله بحمده بلسان لا يفقه ونحن ما اليه كل احد بنيته فيسمعه اهل الكشف شهادة ويقبله المومن ايمانا فقال تعالى وان من
شي الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان حليما غفورا فجاء باسم الحجاب والستر وهو قوله تعالى غفورا وجاء بالاسم
الذي يقتضي تاخير العقوبة المواخذة الى الاجل وعدم حكمها في العاجل وهو الحليم لما علم ان عباده من يرى هل يحرم
الكشف والايمان وهم العقلاء عبيد الافكار والواقفون مع الاعتبار فجازوا من الظاهر الى الباطن مفارقين للظاهر
فعبروا عنه اذ لم يكونوا اهل الكشف والايمان لما حجب الله اعينهم عن مشاهدة ما هي عليه الموجودات في انفسها ولما نقص
ايمانه في قلوبهم يكون لهم نور يسعى بين ايديهم واما المومنون الصادقون اهل العزم من الاوليا فعبروا بالظاهر معهم لا من
الظاهر الى الباطن وبالحرف عينه الى المعنى ما عبروا عنه قرا والامور بالعينين وشهدوا بنور ايمانهم النجدين فلم يكن لهم
انكار ما شهدوه ولا جحدوا ما تيقنوه فلما اسمعهم الله تعالى نطق الاكوان الموجودات بل نطق الممكنات قبل وجودها
بانها حية ناطقة دراكة بحياة ثبوتية فلما قبلت شيئية الوجود قبلها بجميع نعوتها وصفاتها وليس نعتها سوى عينها
فهي في حال شيئية وجودها حية بحياة وجودية ناطقة بنطق وجودي الا ان الله تعالى اخذ بابصار بعض عباده عن
ادراك هذه الحيوة السارية والنطق والادراك الساري في جميع الممكنات كما اخذ الله ببصاير اهل العقول والافكار عن
ادراك ما ذكرناه في جميع الموجودات وفي جميع الممكنات واهل الكشف والايمان على علم بما هو الامر عليه في هذه الاعيان في حال
عدمها ووجودها فمن ظهرت حياته سمي حيا ومن بطنت فلم تظهر له عين سمي نباتا وجمادا فانقسمت عند المحجوبين الامور وعند
اهل الكشف والايمان تنقسم فاما صاحب الكشف والشهود اهل الاختصاص فقد اعطاهم شهودهم ما اعطى المحجوبين شهودهم
فيقول اهل الشهود راينا ويقول المحجوبين ما راينا ولا سمعنا ويقول اهل الايمان امنا وصدقنا وقال تعالى وان من شي الا يسبح
بحمده وشي نكره وقال تعالى الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والدواب فذكر الجماد
والنبات والحيوان الذين وقع فيهم الخلاف بين المحجوبين من اهل العقول والافكار وبين اهل الشهود والايمان وقال انبيه تعالى
ولله يسجد ما في السموات وما في الارض وقال تعالى ويسبح الرعد بحمده وقال تعالى ولله يسجد من في السموات ومن في الارض
طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والاصال وقال تعالى قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده
وهم لا يشعرون فتبسم ضاحكا من قولها وقال تعالى علمنا منطق الطير وقال تعالى عن الهدهد انه قال لسليمان عليه السلام احطت
بما لم تحط به وجيتك من سبا بنبا يقين اني وجدت امراة تملكهم واوتيت من كل شي ولها عرش عظيم وجدتها وقومها
يسجدون للشمس من دون الله فانظر ما اعطى الله هذا الهدهد من العلم بالله وبما ذكره قال تعالى اخرجنا لهم دابة من الارض
تكلمهم ثم اخبر ان طايفة من العباد لا توقن بذلك وتخرجه بالتاويل عن ظاهره فقال ان الناس كانوا باياتنا لا يوقنون ان
نطق الايمان بالايات التي هذه الاية منها في قلوبهم بل يقبلون ذلك ايمانا ويتاولونه على غير وجهه الذي قصد له وقال عليه
الصلاة والسلام يشهد للموذن مدى صوته من رطب ويابس وقال صلى الله عليه وسلم في احد هذا جبل يحبنا ونحبه وقال صلى
الله عليه وسلم اني لاعرف حجرا بمكة كان يسلم علي قبل ان ابعث يعرف بنبوته ثم انه قد صح عنه صلى الله عليه وسلم ان الحصى سبح في كفه
وصح حنين الجذع اليه الذي كان يستند اليه اذا خطب الناس فلما صنع له المنبر تركه فحن اليه فنزل من منبره واتاه فلمسه بيده
حتى سكن وصح ان كتف الشاة المسمومة كلمته وقال عليه الصلاة والسلام لا تقوم الساعة حتى يكلم الرجل عذبة سوطه ويخبره
فخذه بما فعل اهله بعده وثبت عنه صلى الله عليه وسلم في قتل اليهود في اخر الزمان ان المسلمين اذا انتشروا في طلب اليهود ليقتلوهم
فيختفي اليهودي خلف الاشجار فتقول الشجرة يا مسلم هذا يهودي خلفي اقتله الا شجرة الغرقد فانها لا تنبه على من ستر بها
من اليهود و هنا سر الهي عجيب يعلم انه من الاشجار من راعى حق من استجار به اعتمادا من تلك الشجرة على رحمة الله ووفا بحق
الجوار وهو من الصفات المحمودة في كل طايفة وفي كل ملة وقال النبي صلى الله عليه وسلم لابنة عمه ام هاني اجرنا من اجرت يا ام هاني
وكان مشركا واليهود اهل كتاب على كل حال فهم اولى بان يوفى لهم بالجوار وكان من الله في حق هذه الشجرة التي استجار بها اليهودي
فسترهم ليتحقق عندنا قوله تعالى يختص برحمته من يشاء فجاء وهي نكرة فدخل تحتها كل شي حي ناطق فيدخل تحت قوله

من لا ان بعض النحاة يعتقدون انه من لا يعتقد الاعلى من يعقل وكل شيء يسبح بحمد الله ولا يسبح الا من يعقل من يسبح به ويثني عليه فمن نقع على كل شيء يعقل عن الله ما سبحه به الله تعالى يذقنا الايمان ان لم نكن من اهل العيان والكشف والشهود لهذه الامور التي اعمى الله عنها اهل العقول الذين تعبدتهم افكارهم وغير المومنين الذين طمس الله على قلوبهم فمن علم ان كل شيء ناطق ناظر لزمه الحيا من كل شيء حتى من نفسه وجوارحه فان الله تعالى يقول يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون وقال تعالى اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون واخبر تعالى عن بعض الناس المشهود عليهم انهم يقولون لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء فيا ولي لا تكن الجلود اعلم بالامر منك مع دعواك انك من اهل العقل والاستبصار فهذه الجلود قد علمت نطق كل شيء وان الله منطقه بكل شيء بما شاء ثم قال وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم اى هذا لا يتمكن الاستتار عما لا يمكنكم العمل الا به ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون هذا خطاب لمن يعتقد ان الله لا يعلم الجزئيات خاصة ثم قال وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم اى اهلككم فاصبحتم من الخاسرين والخسران ضد الربح لما كان الامر تجارته تتصف بالربح والخسران قال تعالى فما ربحت تجارتهم وكان بيع الهدى بالضلالة وقال تعالى هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم ثم ذكر التجارة فقال تومنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله وانما عدل في هذه الامور التجارة دون غيرها فان القران نزل على قريش بلغة قريش بالحجاز وكانوا تجارا دون غيرهم من الاعراب فلما كان الغالب عليهم التجارة كنى الله ذات الشرع والايمان لفظ التجارة ليكون اقرب الى افهامهم ومناسبة احوالهم و بعد ان ابنت لك الامور على ما هي عليه ان كنت ذا نظر وايمان فاني ما اخبرتك الا بممكن ما اخبرتك بمحال فلتنفعل بعد هذا البيان الشافي والايضاح الكافي لاهل طريق الله وخاصته من عباده من مكاشف ومومن ان البهائم ما اختصت بهذا الاسم المشتق من الابهام والمبهم لكون الامر ابهم عليها فانا قد بينا لك ما هي عليه من المعرفة بالله وبالموجودات وانما سميت بذلك لما ابهم علينا من امرها فابهام امرها انما هو من حيث جهلنا ذلك او خبرتنا فيه فلم نعرف صورة الامر كما يعرفه اهل الكشف وهي عند غير اهل الكشف والايمان بهايم لما ابهم عليهم من امرها لما يرون من الحيوانات من الاعمال الصادرة عنها التي لا تصدر الا عن فكر وروية صحيحة ونظر دقيق يصدر منهم ذلك بالفطرة لا عن فكر وروية فابهم الله على بعض الناس امرهم ولا يقدرون على انكار ما يرونه مما يصدر عنهم من الصنايع المحكمة يتاولون ما جاء في الكتاب والسنة من نطقهم ونسبة القول اليهم ليت شعري ما يفعلون فيما يرونه مشاهدة في الذي يصدر عنهم من الافعال المحكمة كالعناكب في تركيب الحبالات لتقييد الذباب الذي جعل ارزاقهم وما يدخره بعض الحيوان من اقواتهم على ميزان معلوم وقدر مخصوص وعلمهم بالازمان واحتياطهم على انفسهم في اقواتهم فياكلون نصف ما يدخرون خوف الجدب فلا يجدون ما ينفقون به كالنمل وان كان ذلك عن نظر فهم يشبهون اهل النظر فاين علم العقل الذي ينسب اليهم وان كان علما ضروريا فقد اشبهونا فيما لا ندرك الا بالضرورة فلا فرق بيننا وبينهم لو رفع الله عن اعيننا غطاء العمى كما رفعه عن ابصار اهل الشهود وبصاير اهل الايمان في عشق الاشجار بعضها لبعض التي لها اللقاح فان ذلك فيها اظهر ايات لاهل النظر اذا انصفوا و اعلم ان العاقل كان من كان في اى اصناف العالم ان شئت اذا اراد ان يوصل ما في نفسه لم يقتصر في ذلك التوصيل على عبارة بنظم حروف ولا بد فان الغرض من ذلك اذا كان انما هو علومك بالامر انما في نفس ذلك المعلم فوقتا بالعبارة اللفظية المنطوق بها في اللسان المسماة في العرب قولا وكلاما ووقتا بالاشارة بيد او براس او بما كان ووقتا بالكتابة والرقوم بما يحدث من ذلك المريد فهامك بريد الحق ان يفهمك فيوجد فيك اثرا تعرف منه ما في نفسك وسمى هذا ايضا كله كلاما كما قال تعالى اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم فاخبر تعالى انها تكلمنا وذلك انها اذا خرجت من اجياد وهي دابة اهلة كثيرة الشعر لا يعرف قبلها من دبرها يقال لها الجساسة فتنفخ فتسم بنفخها وجوه الناس شرقا وغربا وجنوبا وشمالا برا وبحرا فيرتقم في جبين كل شخص ما هو عليه في علم الله من ايمان وكفر فتقول لمن سمته مومن ولمن سمته كافر يا كافر اعطي كذا وكذا وما ترجمان تقول له فلا تغضب لذلك الاسم لانه يعلم انه مكتوب في جبينه كتابة لا يمكنه ازالتها فيقول الكافر للمومن نعم او لا في قضاء ما طلب منه بحسب ما يقع فكلامها المنسوب اليها ما هو في العموم سوى ما وسمت به الوجود بنفخها وان لها كلاما مع من يشاهدها او يجالسها من اى لسان كان فهي تكلمه بلسانه من عرب او عجم على اختلاف اصطلاحاتهم ذلك كله و قد ورد حديثها في الخبر الصحيح الذي ذكره مسلم في حديث الدجال حين دلت تميم الداري عليه وقالت له انه على حديثك بالاشواق وهي الان في جزيرة في البحر الذي يلي جهة الشمال وهي الجزيرة التي فيها الدجال و اعلم انه ما من صورة في العالم الاسفل والا ومثلها في العالم العلوي فصور العالم العلوي تحفظ على امثالها في العالم السفلي الوجود وتوثر فيها ما تجده من العلوم بالامور التي لا تقدر على انكارها من نفسها لتحققها بما تجده فهذا اثر الصور العلويات الفلكيات في الصور السفليات العنصريات وتوثر الصور العنصريات السفليات في الصور العلويات الفلكيات الحسن والقبح والتحريك بالوهب لما تحتاج اليه لما هي عليه من الاستعدادات فلا تقدر العلويات تحفظ نفسها عن هذا التاثير لانها خلقت وبين العالمين دقايق ممتدة من كل صورة الى مثلها متصلة غير منقطعة على تلك الرقايق يكون العروج والنزول فهي معارج ومدارج على تلك الرقايق ينزل من الطبيعة الى هذه الصورة ما به قوام وجودها فاذا انضيفت بذلك اضافت على الصور السفليات العنصريات ما به قوام وجودها ولكن من حيث ما هي اجسام واجساد لا غير لتحفظ عليها صورتها وبين هذه الصور العلويات وبين النفس الكلية التي عبر عنها الشارع صلى الله عليه وسلم عن الله باللوح المحفوظ لما حفظ الله عليها ما كتب فيه فلم يتطرق اليه محو بعد ذلك ولا تبديل فكل شيء فيه وهو المسمى في القران بكل شيء تسمية الجنة ومنه كتب الله كتبه وصحفه المنزلة على رسله وانبيائه مثل قوله تعالى وكتبنا له في الالواح من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء ففصلت الكتب المنزلة مجملة فابانت عن موعظة فبين هذه الصورة وبين هذه النفس رقايق عنده كذا ممتدة من حيث ارواحها المدبرة لاجسادها ما ينزل عليها العلوم والمعارف بما شاء الله اما من العلم به او العلم بما شاء من المعلومات الموجودات والمعقولات فاذا

مطلب دابة الارض

حصلت

حصلت ارواح هذه الصور العلويات الفلكيات ما شاء الله من العلوم التي هي لها بمنزلة الغذاء لصورها الجسمية فيه قوام وجودها ونعيمها ولذتها فاذا انصبغت بتلك الانوار وتحققت بها فاضت على النفوس الصور السفليات العنصريات من تلك العلوم بحسب ما قبله استعدادها فيتفاضلون في العلم لتفاضل الاستعدادات ثم يعلم بعضهم بعضا وليس التعليم الا رفع الحجب الذي حجب استعدادهم من قبول ذلك الفيض فيمكن عن ذلك الرفع بالتعليم فلم يكن التعليم الا عن ذلك الفيض من تلك الصور العلويات الفلكيات كابرفع المانع الذي يمنع الماء عن جريته فاذا دفعته جرى الماء في ذلك الموضع الذي كان المانع من جريته عليه مفاتح هذا السد ثم يجرى الماء كذلك المعلم من هذه الصورة السفلية لغيرها من امثالها انما وقع عليها حجاب الجهل والشك فانكشف لذلك الفيض الروحاني فقبلت من العلوم ما لم يكن عندها فتخيلت ان المعلم لها من رفع غطاء جهلها وليس الامر كذلك فافهم وبين هذه الصور العلويات الفلكيات والصور السفليات العنصريات رقايق ممتدة للاسماء الالهية والحقايق الربانية وهي الوجوه الخاصة التي لكل ممكن الذي صدر منه عن كلمة كن بالتوجه الارادي الالهي الذي لا يعلمه السبب من عنده وان كان له وجه خاص من نفسه يعلم ذلك او يجهله من ذلك الوجه يفتقر كل شيء الى الله لا الى سببه الكوني وهذا السبب الالهي الاقرب من السبب الكوني فان السبب الكوني منفصل عنه وهذا السبب لا يتصف بالانفصال ولا بالاتصال المجاور وان كان اقرب في حق الانسان من حبل الوريد فقربه اقرب من ذلك فيعطي الله تعالى كل صورة علوية وسفلية من العلوم الاختصاصية التي لا يعلم بها الا ذلك المعطى له خاصة وهذه هي علوم الاذواق التي لا تنقال ولا تحكى ولا يعرفها الا من ذاقها وليس في الامكان ان يبلغها من ذاقها الى من لم يذقها وبينهم في ذلك تفاضل لا يعرف ولا يمكن ان يعرف عين ما فضله به فلما كان في العلم هذا الاختصاص كان ثم جناب اختصاص و اعلم انه ليس في المنازل ولا في المنازلات منزل يعم جميع العالم والانسان الا هذا المنزل فله عموم الرحمة في العالم لان العالم من حيث حقيقته قام على اربعة اركان في صورته الجسمية والروحانية فهو من حيث روحانيته ومن حيث روحه مربع ومن حيث جسده ذو طبايع اربع عن اركان اربعة ومن حيث روحه عن ام واب ونفخ وتوجه فجاءته الرحمة من اربعة اوجه لكل وجه رحمة تخصه فالرحمة التي تبقى عليه رطوبته حتى لا توثر فيه يبوسة غير الرحمة التي تحفظ عليه برودته لئلا تفنيها حرارته غير الرحمة التي تحفظ عليه حرارته لئلا تفنيها برودته فيما تعت فبقي لهذا التمانع والتكافوء صورة الجسم ما دام هذا التكافوء و من هذا المنزل انبعثت هذه الرحمات الاربع فمن وقف عليها من نفسه علم حاله ومن لم يعرفها جهل حاله وانما حجب الله من حجب عن شهودها حتى لا يتكلموا كما ورد في حديث معاذ وحديث عمر رضي الله عنهما وكشف الله لمنا حيث علم منهم انهم لا يؤدون الامانة الا لاهلها فان الله قد خلق اهلا للعلم بمثل هذا وجعل وصول المعلم اليهم عين هذا على نوعين اما اليه فهم واما معلم امين قد علم من امانته فالقى ذلك العلم اليه اذ كان من اهله وهو مامور من الله تعالى باداء الامانة فاذا وقفت على هذه الرحمات من نفسك حالت بينك وبين ما يودي الى بعدك عن الله وعن سعادتك واتصف بالانقياد الى الله في كل حالة بما دعاك اليه هذا اثرها فيك اذا شاهدتها فتورثك الادب الالهي لا تكون الا بهذا اليك الاعالم وبما تكون به حياتك وهو من الارواح السيارة والملايكة اولي الاجنحة فاعلاهم اقلهم اجنحة من له جناحان فانه ما ثم من له جناح واحد الا ساعد له اما من جناح او من غيره و قد راينا حيوانا على فرد رجل وقد خرج من صدره شبه الدرة يحركه بحركة الجناح ويعدو بتلك الحركة على رجله الواحدة بحيث ان السابق من الخيل لا يدركه فلهذا قلنا الا مساعدة فمن الملايكة من له جناحان وهو اقله الى ستماية جناح الى ما فوق ذلك بانى لمن اتى عليه الا على بملك كريم مطيع لا يعصي ما امره له جناحان ينزل بها الى قلب هذا العبد فان اجنحة الملايكة للنزول لا للصعود واجنحة الاجسام العنصرية للصعود لا للنزول لان الملايكة تجري بطبعها الذي عليه صورة اجسامها الى فلكها الذي كان منها وجودها فاذا نزلت الى الارض طايرة بتلك الاجنحة فهي اذا رجعت الى فلكها ترجع بطبعها بالحركة الطبيعية وان حركت اجنحتها حتى انها ولم تحرك اجنحتها لصعدت الى مقرها ومقامها بذاتها واجسام الطير العنصري يحرك جناحه للصعود ولو ترك تحريك جناحه وبسطه لنزل الى الارض بطبعه فما بسط جناحه في النزول الا للميزان في النزول لانه ان لم يزن نزوله وبقي مع طبعه تاذى نزوله لقوة حكم الطبع فحركة جناحه في النزول لحركة حركة حفظ فاعلم ذلك و اعلم ان البهايم تعلم من الانسان ومن الدار الاخرة ومن الحقايق التي عليها الوجود ما يجهله بعض الناس ولا يعلمه كما حكي عن بعضهم انه راى رجلا راكبا على حمار وهو يضرب راس الحمار بقضيب فنهاه الرائي عن ضرب راس الحمار فقال له الحمار دعه فانه على راسه يضرب فجعله عين الحمار انه يجازى بمثل ما فعل وقوله دعه لما علم الحمار ما له في ذلك من الخير عند الله ولعلمه ايضا انه ما وقاه بحق ما خلق له من التسخير فاعلم انه مستحق بالادب فنبهه بذلك لهذا السامع له ان الشخص اذا لم يجي بحق ما تعين عليه لصاحبه استحق الضرب ادبا او جزاء لما كان منه وهذه كلها وجوه محققة لصورة هذا الفعل والقول من هذا الحمار الى غير ذلك من الوجوه التي يطلبها هذا الفعل وقال عليه الصلاة والسلام في حق ناقته لما هاجر الى المدينة ونزلت الناقة بفناء ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه فاراد من حضر من اصحابه ان يقيمها والنبي صلى الله عليه وسلم راكبا عليها فقال دعوها فانها مامورة وقال حبسها حابس الفيل يعني عن مكة وحديثه مشهور جلي صحيح بجميع ما سوى الانسان والجان وبعض الاناسي على بينة من ربهم من حيوان ونبات وجماد وملك وروح و يتضمن هذا المنزل من العلوم علم الاعداد وعلم الحروف وهو علم الاوليا وعلم الجمل وعلم الرحمات المختصة بالانسان وعلم البيان وعلم البشاير وعلم مراتب الايمان وعلم اقامة نشاة الاعمال من المكلفين وغير المكلفين وعلم التلقي الروحاني المظهر من الملقي الذي هو الحق لا الملك وعلم اداء حقوق الغير وعلم ما يكون من الله لمن مشى في حق اخيه وعلم تولي الحق ذلك بنفسه وعلم ما هي الحضرة الالهية عليه من الاعيان الذي لا يعلمه الا العالمون بالله من جهة الذوق وعلم تقلب الاحوال فتقلب لسلبها المواهب الالهية وعلم الايات والدلالات وعلى ماذا تدل واختلافها مع اتحاد المدلول وعلم ما حجب القلم عن العلم مع وجود البيان في ذلك وعلم العناية الالهية بوهب العلم وعلم ما يحصل من العلم بطريق الوراثة وعلم مراتب الحيوان وفيما ذا يتفاضلون وما يكونون فيه وهل الانسان يلحق بالحيوان وهو نوع خاص وبما يختص على الحيوان ولقد علمنا ان كل حيوان انما هو ناطق وفيه

علم اداب الملوك وما ينبغي ان يكون الملك في مملكه ولنا في هذا كتاب سميناه التدبيرات الالهية وعلم النصائح لدفع الضرر والتوقي وعلم التوحيد الذي يختص بالبهايم وعلم جواز الكذب على كل ناطق مع العلم بانه صادق ما عدا الثقلين فانهما يكذبان في كثير مما يخبران به وعلم اتخاذ الملوك الملوك الجواسيس وما ينبغي للجاسوس ان يظهر به من الصفات في حال تجسسه وما يحمد من ذلك وان كان كذبا وعلم مشورة الاعلى للادنى مع علمه انه يصل الى العلم بما يريد العلم به من غير مشورة وكون الحق امر نبيه صلى الله عليه وسلم بمشاورة اصحابه في الامر الذي يعين له اذا لم يوح اليه فيه شي وعلم قول النبي صلى الله عليه وسلم تهادوا تحابوا وما للعطا في النفوس من الاثر القادح في الايمان هل هو محمود او مذموم فان الاحسان محبوب لذاته فهو المحسن مثل ذلك ام ينفصل عن الانسان فانها مسئلة خطيرة عظيمة في احسان ما امرك الله ان تعاديه فتقبل احسانه من غير ان يوثر فيك مودة له ايثار الجناب الله وامتثال امره وهذا هو خروج عن الطبع وهو صعب مشكل يمكن ان لا يتصور وان لم يظهر له حكم في الظاهر فان الباطن يمكن له دفع ذلك وعلم الموازنة بين المحسنين فيما احسنا فيه لشخص بعينه هل يقع ترجيح من حيث ما احسن به لا من حيث الاحسان فان وقع فيه تفاضل هان الامر فيه على المومن العالم الشاهد احسان الله المسخر وعلم الخواص والظهور به في مواطن القربة الى الله تعالى بذلك وعلم شكر المنعم وعلم ما تستحقه الربوبية بما لا يقع فيه اشتراك وعلم الالتباس للابتلاء وعلم النظر الى المخطوبة وما ابيح للخاطب ان ينظر منها وعلم صورة التعليم للعلم وعلم الاعتراف بين يدي المعلم بالجهل وعلم الحيل والمكر والكيد وما يذم من ذلك وما يحمد وعلم الثناء المطلق والمقيد هل يصح ثناء مطلق لا يصح ذلك ذلك بالحال وان اطلقه اللفظ وعلم ما يتقيد به الثناء من كل مثني ومثنى عليه وفيه علم التحيز من العالم بالحق وفيه علم منزلة الارض وما زينت به وفيه علم سبب اجابة الكافر والمشرك ومن يوحد المشرك ربه وفيه علم اندراج النور في الظلمة وفيه علم الخلق والرزق وفيه علم [illegible] وفيه علم انكار المومن الممكن وفيه علم كشف الغيب في حضرة الغيب وفيه علم ما ينادى فلا يجاب وفيه علم يعم الحشر كل ميت او لا يحشر الا بعض الموتى وفيه علم الناقور الذي هو الصور وما هو وفيه علم اي جزاء هو افضل من عمله او كل جزاء افضل من عمله وهو علم زيد (?) وفيه علم عبادة الرب من حيث هو مضاف الى كون ما وفيه ما يعطي الرؤية من علم ما كان يعلم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والخمسون وثلثمائة (مطلب الباب الثامن والخمسون وثلثمائة)

الباب الثامن والخمسون وثلثمائة في معرفة منزل ثلاث اسرار مختلفة الانوار والقرار والانقاد وصحيح الاخبار

ان المقادير اوزان منظمة ● ياتي بها ظلل من فوقها ظلل ● من الغمام ومن غير الغمام يرى ● عند النزول في اعجازها طلل

تجري على كل معنى ليس يظهره ● الا الخطابة والاشعار والمثل ● فمنه ما هو محمود فتس تقع ● ومنه ما هو مذموم فيستفل

ومن ينازعني فيما افوه به ● فالناس كلهم اعداء ما جهلوا ●

اعلم اسعدنا الله واياك بسعادة الابدان ان النفس الناطقة سعيدة في الدنيا لا حظ لها في الشقا لانها ليست من عالم الشقا الا ان الله ركبها هذا المركب البدني اخبر عنه بالنفس الروحانية فهي لها كالدابة وهي كالراكبة عليها وليس للنفس الحيوانية الناطقة في هذا المركب الحيواني الا المشي بها على الصراط المستقيم الذي عينه له الحق فان اجابت النفس الحيوانية لذلك فهو المركب الذلول المرتاض وان ابت فهي الدابة الجموح كلما اراد الراكب ان يردها الى الطريق حرنت عليه وجمحت واخذت يمينا او شمالا لقوة راسها وسوء تركيب مزاجها فالنفس الحيوانية ما تقصد المخالفة ولا تاتي بالمعصية انها كالموافقة الشريعة وانما تجري بحسب طبعها لانها غير عالمة بالشرع واتفق انها على مزاج لا يوافق راكبها على ما يريد منها والنفس الناطقة لا يتمكن بها المخالفة لانها من عالم العصمة والارواح الطاهرة فاذا وقع العقاب يوم القيمة فانما يقع على النفس الحيوانية كما يضرب الراكب دابته اذا جمحت وحرنت عن الطريق الذي يريد صاحبها ان يمشي بها عليه الا ترى الحدود في الزنا والسرقة والحرابة والافترا ان محلها النفس الحيوانية البدنية وهي التي تحس بالم القتل وقطع اليد وضرب الظهر فقامت الحدود على الجسم وقام الالم بالنفس الحساسة الحيوانية التي تجتمع فيها جميع الحيوان المحس للالم فلا فرق في العذاب بين الانسان وبين جميع الحيوان في الدنيا والاخرة والنفس الناطقة على شرفها مع عالمها في سعادتها دايمة الا ترى النبي صلى الله عليه وسلم قد قام لجنازة يهودي فقيل له انها جنازة يهودي فقال صلى الله عليه وسلم اليست نفسا فما عللها بغير ذاتها فقام صلى الله عليه وسلم اجلالا وتعظيما لشرفها ومكانتها فكيف لا يكون لها الشرف وهي منفوخة من روح الله فهي من العالم الاشرف الملكي الروحاني عالم الطهارة فلا فرق بين النفس الناطقة مع هذه النفس البدنية الحيوانية وبين الراكب على الدابة في الصورة فاما جموح واما ذلول فقد بان لك ان النفس الناطقة ما عصت وانما النفس الحيوانية مع سعادتها على ما طلب منها وان النفس الحيوانية ما خوطبت حتى تتصف بطاعة او معصية فاتفق ان كانت جموحا اقتضاه طبعها لمزاج خاص فاعلم ذلك والله يعم برحمته الجميع فان رحمته سبقت غضبه

واعلم ان الله لم يزل ناظرا الى اعيان الاشيا الممكنة في حال عدمها فان الجود الالهي لا يزال يمتن على ما سبق العلم من تقدم بعضها على بعض الممكنات به مما لا يقوم بنفسه منها لم يزل الحفظ الالهي يحفظ عليه بقاءه بها وهي في ذاتها لا تقبل البقاء زمانين وجودها فلو يزال الجود الالهي يوجد لهذا الجوهر الكل الذي فتح فيه صور العالم ما به بقاوه من الممكنات الشرطية فلا يزال الله خلاقا على الدوام وكذلك سبحانه وتعالى لولا انه اسرى سر الحياة في الموجودات ما كانت ناطقة ولولا سريان العلم فيها ما كانت ناطقة بالثناء على الله موجدها ولهذا قال تعالى وان من شي الا يسبح بحمده فاتى بلفظ شي وما خص شيا من شي موجودا الا انها قبلت شيئية الوجود على الحال التي كانت عليها في شيئية الثبوت وقد علمنا انه خاطبها في حال عدمها وانها امتثلت امره عند توجه الخطاب فبادرت الى امتثال ما امرها به فلولا انها منعوتة في حال عدمها بالنعوت التي لها في حال وجودها ما وصفها الحق بما وصفها به من ذلك وهو الصادق المخبر بحقايق الاشيا على ما هي عليه فما ظهرت اعيان الموجودات الا بالحال التي كانت عليها في حال العدم فما استفادت الا الوجود من حيث اعيانها ومن حيث ما به بقاوها فكل ما هي عليه الاعيان القايمة بانفسها ذاتي لها وان تغيرت عليها الاعراض بالامثال والاضداد الا ان حكمها في حال عدمها ليس حكمها في حال وجودها من حيث امرها وذلك لان حكمها في حال عدمها ذاتي لها ليس للحق فيها حكم ولو كان لم يكن لها العدم صفة ذاتية فلا تزال الممكنات في حال عدمها ناظرة الى الحق بما هي عليه من الاحكام لا يتبدل عليها حال حتى تتصف بالوجود فتتغير عليها الاحوال للعدم الذي يسرع اليها ما به بقاء العين وليست كذلك في حال العدم بل الامر الذي هي عليه في نفسها ثابت اذ لو زال لم يزل الا الى الوجود الا اذا اتصف العين القايم به

هذا الممكن الخاص بالوجود فالامر بين وجود وعدم في اعيان ثابتة فاذا حققت هذا الذي ابرزناه اليك علمت الحق والخلق سوى ما ينبغي للخلق ان يكون عليه من الحكم وما يكون للخالق ان يوصف به فانه ليس كمثله شي وكل يوم هو في شان فلا يشبهه شي ثابت ولا شي موجود فما وقفت على ما وقفت عليه هذا العلم الذي اذاق شهوده وحكمه الى البقا معه وان الزهد في الاشيا لا يقع الا من الجهل القايم بهذا الزاهد وهو عدم العلم ومن الغطاء الحجابي الذي على عينه وهو عدم الكشف والشهود لما ذكرناه فاذا علم او شاهد العالم كله ناطقا بتسبيح خالقه والثنا عليه وهو في حال الشهود له كيف يتمكن له الزهد فيمن هذه صفته وعينه وذاته وصفاته من جملة العالم وقد اشهده الله واراه اياته في الافاق وهي ما خرج عنه وفي نفسه وهو ما هو عليه فلو خرج عن غيره ما خرج عن نفسه فمن خرج عن العالم او عن نفسه فقد خرج عن الحق وكل من خرج عن الحق فقد خرج عن الامكان والتحق بالمحال ومن حقيقة الامكان لا يلحق بالمحال اذا فدعواه انه خرج عن كل ما سوى الله جهل محض وانما ذلك انتقال احوال لا يشعر بها الجاهل فيتخيل له جهله ان العالم بمعزل عن الله والله بمعزل عن العالم فيطلب الفرار وسبب ذلك عدم الذوق للاشيا وكونه سمع في التلاوة ففروا الى الله وهو صحيح الا ان الفار بهذه المثابة لم يحصل باله الى ما ذكره الله في الاية وقوله ولا تجعلوا مع الله الها اخر فلو عرف هذا الهايم عرف قوله ففروا الى الله فله الفرار من الجهل للعلم وان الامر واحد احدي وان الذي يتوهمه امرا وجوديا من نسبة الذي اتخذه الها محال عدمي لا ممكن ولا واجب فهذا معنى الفرار المامور به فاليه من حيث نسبة الالوهية اليه يكون الفرار فافهم

واما الفرار الثاني المتلو عن موسى ففررت منكم لما خفتكم لما علم ان الله وضع الاسباب في العالم وجعل لها اثرا في العالم بما يوافق الاغراض وبما لا يوافق وبما يلايم وخلق الحيوان على المزاج فقبل به الالم واللذة بخلاف النبات والجماد وان اتصفا بالحياة فهما على مزاج لا يقبل اللذة والالم ووقع من موسى ما وقع من قتل القبطي ففر الى النجاة التي يمكن ان يحصل له الفرار فراى ان الفرار من الاسباب الالهية الموضوعة في بعض المواطن لوجود النجاة فهذا فرار طبيعي لانه ذكر ان الخوف من السبب جعله يفر وعن التعريف بما ذكرناه ذكرنا فلم يوف النظر العقلي حقه فان هذا كله كان قبل نبوته ومعرفته بما يريده الحق به فلما فر خوفا من فرعون تلقاه الحق بالنجاة وجمع بينه وبين رسول من رسله وهو شعيب ثم اعطاه النبوة والحكم الذي خاطب الله به القبط وبني اسرائيل ان يكونوا عليه وارسله بذلك الى من خاف منه فكان ذلك الارسال كالعقوبة لما تقدم من الخوف من السبب الموضوع ولم يوف النظر العقلي حقه فكان بنية الفرار انه خوطب من الله اذ لا قدرة للممكن على ايصال خير وشر الى ممكن اخر وان ذلك كله بيد الله تعالى نجاه بالرسالة من عند الله وامنه بما اعطاه من العلم بما يوول اليه امره مع فرعون واله واراه حين كلمه ما اراه من قلب العصا حية وانما قلنا كان ذلك الارسال الى فرعون وان الخوف معه باق منه لقوله تعالى ولاخيه حين قالا اننا نخاف ان يفرط علينا او ان يطغى قال تعالى لا تخافا انني معكما اسمع وارى وقال لهما فقولا له قولا لينا لعله يتذكر ما نسي بما كان قد علمه من امتناننا او يخشى ويخاف مما يعرفه منا من اخذنا من قال مثل مقالته ممن حصل له العلم بهذا وهذا مثل قوله تعالى لنبينا عليه الصلاة والسلام حين قال وجادلهم بالتي هي احسن وهو جدال فيه لين وتعطف والترجي من الله تعالى اذا ورد واقع بلا شك ولهذا قال العلماء رضي الله عنهم ان عسى من الله واجبة وقد ترجى من فرعون التذكرة والخشية فلا بد ان يتذكر فرعون ذلك في نفسه وان يخشى ولكن لم يظهر شيا من ذلك على ظاهره وان كان قد حكم التذكر والخشية على باطنه ولذلك لم يبطش بموسى ولا باخيه في المجلس فانه صاحب السلطان والقهر في ذلك الوقت فما منعه الا ما قام به من الحق من التذكرة والخشية وما ثم مانع اخر فلو هنالك لو كان مانع ظاهر لجاء اليه موسى ما قال اننا نخاف ان يفرط علينا او ان يطغى لعدم التكافؤ في القوة الظاهرة فايده بما قال له من مخاطبته باللين فكانت هذه المخاطبة من جنود الله قابل بها جنود باطن فرعون فهزموهم باذن الله فتذكر وخشي لما انهزم جيشه الذي كان به يتقوى فذل في نفسه فشغلته تلك الذلة والمعرفة ان يحكم بقوة ظاهرة فلم يبطش بهما في ذلك المجلس فهذه فايدة العلم اذا لم يتميز بثمر لصاحبه ما تعطيه حقيقته فما ثم اصلا ولا ذلك عالم فقد تقدم الكلام في مثل هذا فيما مر معنا من المنازل فالناس ياخذون الفرار الموسوي ولا يعرفون حقيقة ما اخذوا به ولا نظروا في ذلك هذا النظر الذي ذكرناه

واذا علمت هذا فاعلم ايضا ان الله ما خلق الانسان عالما بكل شي بل امر نبيه عليه الصلاة والسلام ان يطلب من الله مزيد العلم فهو في كل حال يستفيد من العلم ما به سعادته وكماله والذي فطر عليه العالم والانسان من العلم العلم بوجود الله تعالى والعلم بفقر المحدث اليه فاذا كان هذا فلا بد لكل من هذه صفته ان يفر الى الله لمشاهدة فقره وما يعطيه حكم الفقر من الالم للنفس بعينه من اليد وقد يزيل عنه الم الفقر بما يقع به اللذة وهي الغنى بالله وهو مطلب لا يصح وجوده اصلا لانه لو استغنى احد بالله لاستغنى عن الله والاستغناء عن الله محال لكن يعطيه الله امرا من الامور التي يحدث الله فيه عند هذا الطلب بعينه ويزيل عنه بما يجده من اللذة الم ذلك الفقر المعين لا يزيل عنه الم الفقر الكلي الذي لا يمكن زواله عن الممكن لا في حال عدم ولا في حال وجود ولهذا لم يحصل في نفس الممكن الا ما اعطاه ذلك وجد عنده لذة مزيلة لالم الطلب ثم يحدث له طلب اخر على الدوام دنيا واخرة فلا بد لمن هذه حاله من تحمل وفرار من الموانع المشغلة له عن هذا الامر حتى يكشف الله عن بصيرته وبصره شاهد الامر على ما هو عليه فيعلم عند ذلك كيف يطلب ولمن يطلب وما يطلب وامثال هذا ويعلم ان الله هو الغني الحميد اي المثني عليه بالغنى فلهذا اتى بالحميد لان صفة الغنى لا يثنى عنها وهي صفة نفسية للحق تعالى فاذا علمت هذا علمت كون رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتخلى بغار حراء يتحنث فيه ويفر من مشاهدة هذه الناس لما يجده في نفسه من الضيق في مشاهدتهم فلو عاين وجه الحق فيهم ما فر منهم ولا اختلا بنفسه وما زال على هذه الحال حتى جاءه الحق فرجع الى الخلق ولم يعدل فيهم فانه لم يزل في غار حراء مع نفسه فما زال الا من بعض الخلق لا من كل الخلق فافهم فلا بد لكل طالب ربه ان يخلو بنفسه مع ربه في سره لان الله ما جعل للانسان ظاهرا وباطنا الا ليخلو مع الله في باطنه ويشاهده في الظاهر في اسبابه بعد ان ينظر اليه في باطنه حتى يميزه في الاسباب والا فما يعرفه ابدا فما يرجع من رجع الى الخلق مع الله في باطنه الا لاجل هذا فباطن الانسان بيت خلوته لو عقل عن الله فلما علمت في اول الامر ان الشان على ما ذكرته تجردت عن هيكلي هذا تجردا علميا خاليا الجهل بمكانة الحق من هذا الهيكل وعدم علمي بان لله وجها خاصا في كل شي فلما صرت عن هذا الهيكل اجنبيا نظرت اليه كانه سبحة سودا

ظلمة الاقطار لم ار فيه من النور شيئا فسالت عن هذه الظلمة من اين الحقت فقيل لي هذه ظلمة الطبيعة فان الظلمات ثلاث
تراكم بعضها على بعض حتى اذا اخرج يده لم يكد يراه فاحرم ان يراها فنفى المقاربة فكيف الرؤية فالرؤية حجاب الهي عن الوجود
فقلت ما هذه الظلمات الثلاث فقيل لي الظلمة الاولى المشهود ذلك ظلمة الطبيعة فهي الطبيعة الاولى التي على بصرك ثم ان
هذه الطبيعة ما وجدت الا في المرتبة الثالثة وفوقها ظلمة السبب الحادث الممكن الذي وجدت عنها فهي وجود محدث وهي النفس
فهي الظلمة الثانية فاشتد ظلام الطبيعة وتضاعف بظلمة النفس فاشهدت النفس فرايت ظلمة فوق ظلمة ثم قيل لي فوق هذه
الظلمة الثانية ظلمة ثالثة وهو السبب الذي وجدت عنه هذه النفس وهو العقل الاول فكشف لي عنه فرايت ظلمات متراكما بعضها
فوق بعض فقلت افلهذا سبب اخر وجد عنه فقيل لي بل اوجده الحق لا عن سبب فقلت فما باله مظلما فقيل لي هذه الظلمة
له ذاتية وهي ظلمة امكانه يستمدها من ظلمة الغيب التي لا يقطع عليها شهود كما يقع على الغيب فيه اذا ظهر منه وفارقه وصار
شهادة فنحن هذه الظلمات الثلاث كان الانسان من حيث هو جسم حيواني في بطن امه في ظلمات ثلاث ظلمة الرحم وظلمة
المشيمة وظلمة البطن فاذا ولد اندرجت ظلمته فيه فكان ظاهره نورا وباطنه ظلمة فما له المشي في ظلمة باطنه الا بسراج العلم
فان لم يكن له هذا السراج فانه لا يهتدي فيها فلما رايت هيكلي وظلمته علمت انه لو لم يكن له نور بوجه ما صح نظري اليه ولا ادراكي
اياه فسالت عن النور الذي اعده لمتعلق رؤيتي به فقيل لي نور الوجود به رايته فنظرت اليه من حيث تلك الظلمة فرايت
ظلها ينبسط علي وما رايت نوري يزيلها فتعجبت فقيل لي نور الوجود به رايته فنظرت لا يزال عنك ظلام امكانك فانه نعت
ذاتي لك فانك بواجب الوجود ذاتك فقلت فمن لي بنور لا ظلمة فيه قيل لا تجده ابدا فقلت اذ قال الشاهد هو حدي ابدا فانه
النور المحض والوجود الخاص فقيل لا تشاهده ابدا الا منك ولهذا لا تراه ابدا الا في صورة واحدة فلا تحيط به علما فلو تجلى
ولا يشهده كما يشهد نفسه فانه غني عن العالمين فما استدل عليه الا به فلا يعرف الا من طريق الكشف والشهود على حد ما ذكرناه
واما ما الادلة النظرية فلا يعلم الا حكمه لا عينه فهذا يحكم العقل بدليله على ما يلزم هذا الوجود مما يفتقر الممكن اليه فيه فهذا
القدر يدل عليه ويعطيه الشهود رتبة فوق هذا تذاق ولا تنقال ولا يجلي فلما اشهدني الله ذاتي واشهدني هيكلي واشهدني بعد
هذا نسبة العالم كله الي توجهه في ايجاد عيني فرايت تقدمه علي واثاره في فعلمت انفعالي عنه وانه لولاه ما كان في وجود عيني ظلمة
في نفسي حيث انا تحت قهر ممكن مثلي وعلمت عند ذلك اني من القليل الذين يعلمون ان خلق السموات وهي الاسباب العوالي لوجودي
والارض وهي الاسباب السفلية لوجودي اكبر من خلق قدرا لان لها نسبة الفاعلية للناس نسبة الانفعال فادركني انكسار يكاد ان يرمي
عن مشاهدة الحق من حيث ما تشهده هذه الاسباب التي لها علي في القدر شفوف الفاعلية فلما حصلت عندي ذلك الانكسار قيل هذه
الاسباب وان كان لها هذا القدر عليك في المرتبة فيما يظهر فاعلم انك العين المقصودة فما وجدت هذه الاسباب الا بسببك لتظهر انت
فما كانت مطلوبة لانفسها فان الله لما احب ان يعرف لم يكن ان يعرفه الا من هو على صورته وما اوجد الله على صورته الا الانسان
الكامل لا الانسان الحيواني فاذا حصل حصلت المعرفة المطلوبة فاوجد ما اوجد من الاسباب بظهور عين الانسان الكامل فاعلم
ذلك فجبر هذا التعريف الالهي انكساري وعلمت اني من الكمل واني لست بانسان حيواني فقط فشكرت الله على هذه المنة فلما اشهدني
نسبة العالم الي ونسبتي الى العالم وميزت بين المرتبتين وعلمت ان العالم كله لولانا ما وجد وعلمت ان بوجودي المقصود من العالم
الحادث بالله والوجود الحادث الذي هو على صورة الوجود القديم وعلمت ان العلم بالله المحدث الذي هو على صورة العلم بالله
القديم لا يتمكن ان يكون الا لمن هو في خلقه على الصورة وليس غير الانسان الكامل ولهذا سمي كاملا ولانه روح العالم والعالم مسخر
له علوه وسفله وان الانسان الحيواني من جملة العالم المسخر له وانه يشبه الانسان الكامل في الصورة الظاهرة في الباطن من حيث الرتبة
كما يشبه القرد الانسان في جميع اعضائه الظاهرة فتامل درجة الانسان الحيواني من درجة الانسان الكامل واعلم من الاناسي انت
فانك على استعداد قبول الكامل لو عقلت ولهذا تعين التنبيه والاعلام من العالم فلو لم يكن على استعداد يقبل الكمال لم يصح التنبيه
ولكان التعريف بذلك عبثا وباطلا فلا تلومن الا نفسك في عدم لما دعيت اليه فان الداعي ما دعا الا على بصيرة ليلحقك بذاته
في البصيرة فاذا علمت هذا واشهدك الحق نسبة العالم اليك بقي عليك نسبة الحق اليك ونسبتك الى الحق فاوقفني الحق على الاسماء الالهية
لتحصل لي الصورة المقصودة فتنطلق على جميع الاسماء الالهية التي تنطلق عليه لا يفتني منها شيء بوجه من الوجوه فاعلم ان
الاسم لما كان يدل على المسمى بحكم المطابقة فلا يفهم منه غير مسماه كان عينه في صورة اخرى يسمى اسما فلا اسم له ولمسماه واراد الله
سبحانه ان يعرف كما قررناه بالمعرفة الحادثة لتكمل مراتب المعرفة ويكمل الوجود بوجود المحدث ولا يمكن ان يعرف الشيء الا نفسه او
مثله فلا بد ان يكون الموجود الحادث الذي يوجده الله للعلم به على صورة موجده حتى يكون كالمثل له فخلق الانسان الكامل
حقيقة واحدة ولو كان بالشخص ما كان مما زاد على الواحد وهو عين واحدة وقال فيه ليس كمثله شيء فنفى ان يماثل وجعله مثلا
فلما نصبه في الوجود مثلا تجارت اليه الاسماء الالهية بحكم المطابقة من حيث ما هي الاسماء ذات صور حروف لفظية ورقمية كما ان
الانسان ذو صورة جسمية فكانت هذه الاسماء الالهية على هذا الانسان الكامل اشد مطابقة منها على المسمى الله ولما كان
المثل عن مثله تميزت بامر ما لا يمكن ان يكون ذلك الامر الا له لا يكون لمثله فكان الامر في الاسماء الذي به يتميز المثل عن مثله
ولا يشركه فيه من جانب الحق الاسم الله فعين ما اختص به المثل عن مثله فكان للمثل الاخر اسم الانسان الكامل الخليفة مما
اختص به هذا المثل الكوني واسماء الحق الباقية المركبة من روح وصورة فمن حيث صورتها تدل بحكم المطابقة على الانسان
ومن حيث روحها ومعناها تدل بحكم المطابقة على الله ولنا حاله وله حالنا والاسماء تتبع تلك الاحوال فلنا التجريد عن
الصورة متى شئنا فالذي لنا من ذاتنا ايضا التجريد عنها متى شئنا فتتبعنا الاسماء في حال تجردنا من حيث ارواحنا
المجردة عن صورها وله الالتباس بالصور وهو بالذات غير صورة وبالذات ايضا يقبل التجلي لنا في الصورة فتتبعه الاسماء
عينها من حيث صورها اذا لبس الصورة متى شاء والامر بيننا وبينه على السواء مع الفرقان الموجود المحقق بانه الخالق
ونحن الخلق وهو الله ونحن الانسان الخليفة فيشركنا في الخلافة لتحقق الصورة فانه امران يتخذ وكيلا والوكالة خلافة والحق

به الذي يتميز به عنا الاسم الله صورة ومعنى فاذا تجلى في الصورة انطلق بحكم المطابقة صورة الاسم الله وان بقي على ما هو عليه
من غير تقييد بصورة انطلق عليه روح الاسم الله وكذلك الانسان هذا الاسم هو الذي يميز معنه وله حالة البقاء على ما هي ذاته عليه
من الصورة وله التجريد ولو لم يكن في العالم من هو على صورة الحق ما حصل المقصود من العلم بالحق اعني العلم الحادث في قوله كنت كنزا مخفيا
لم اعرف فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق فتعرفت اليهم فعرفوني وجعل نفسه كنزا والكنز لا يكون الا مكتنزا في شيء فلم يكن كنز الحق نفسه الا
في صورة الانسان الكامل في شيئية ثبوته هناك الحق مكنوز فلما البس الحق نفسه شيئية الوجود ظهر الكنز بظهوره فعرف الانسان
الكامل بوجوده وعلم انه كان مكنوزا في شيئية ثبوته وهو لا يشعر به فهذا قد اعلمتك بنسبة الاسماء اليه قال تعالى وعلم آدم الاسماء
كلها وهي تقتضي الخاصة والعموم قال عليه الصلاة والسلام في دعائه اللهم اني اسالك بكل اسم سميت به نفسك فهذه اضافة
الشيء الى نفسه لما ذكر اللفظين مختلفين صحت الاضافة والعين واحده وهي لفظة النفس وكاف الخطاب وانما قلنا هذا من اجل
اصحاب اللسان حيث قال من حيث الدلالة ان الشيء لا يضاف الى نفسه وهو صحيح غير ان الاضافة هنا وقعت في الصورة والصورتان
فجاز ان تضاف الصورة الواحدة الى الاخرى وهي النفس وكاف الخطاب والوجه الاخر ان تكون النفس للانسان الكامل القابلة
لجميع الاسماء الالهية والكونية فان الاسماء الكونية ايضا تدل بحكم المطابقة عليه الا ما يختص به منها المحدث كالغني لله كالفقر للانسان
بل للعالم كله فتكون النفس هنا مضافة الى كاف الخطاب وهو الحق وتكون اضافة ملك وتشريف واستحقاق واضافة الملك مثل
مال زيد واضافة التشريف مثل خدام الملك واضافة الاستحقاق باب البيت وسرج الدابة وهذه كلها شائعة في قوله نفسك اذا
عنى بها الانسان مثل قول عيسى عليه السلام ولا اعلم ما في نفسك يعني بهذه النفس عيسى اضافها الى الحق كما هي في نفس الامر وهو تام
في الثناء على الله والتبري مما نسب اليه ووقر عليه واستفهم عنه من قوله ءانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله فقال
له انت تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما فيها انك انت علام الغيوب فانه ما يكون فيها الا ما تجعله انت فكيف يستفهم من له الخلق والامر
ولم يقل له ما قلت اني له لعلمه بانه خليفة وانسان كامل وان الاسماء الالهية له فقال له ما قلت لهم الا ما امرتني به ما زدت على ذلك
شيئا واذا قال القائل ما امر به لم يلزم ان يقول كل ما هو عليه فانه ما امر ان يقوله ثم قال عليه الصلاة والسلام او علمته احدا من خلقك
او استاثرت به في علم غيبك فذكر انه تعالى استاثر شيئا في علم غيبه مما لا يعرفه الا هو وليس الا ما يمكن ان يكون للانسان الكامل
لكن الله تعالى استاثر به في علم غيبه فعلم من الانسان مما هو ما لا يعلم الانسان الكامل من نفسه وهو علم الحق لانه المثل فاجتمع قول
محمد وعيسى عليهما الصلاة والسلام في امر واحد وهو قوله ولا اعلم ما في نفسك وقول محمد صلى الله عليه وسلم او استاثرت به في
علم غيبك فالانسان الكامل محل الاسماء كلها التي في قبولها وما ليس في قوته قبولها فليس ذلك من الاسماء التي يقال فيها انه
نقص عنها كالاسماء التي يختص بها الانسان ولا يجوز ان تطلق على الله ولا يقال ان الله قد نقصه هذا الاسم ان يطلق عليه
فعين الاسماء كلها اسم في حقيقة هذا المسمى ان يقبله فاعلم ذلك فمن علم نسبة الاسماء الالهية الى الانسان كيف هي ونسبة الاسماء
الكونية الى الله تعالى كيف علم مرتبة الانسان وتميزه عن العالم كله وتشريفه بما هو عليه من الجمعية كالمتقن صاحب الذوق
في كل علم وقد يكون صاحب علم ما اكمل منه في ذلك العلم مع المشاركة وهو افضل منه من وجه خاص فهذا افضل منه بالجمعية
كما نقول بالمفاضلة في النقص فنقول في البليد انه حمار ومعلوم وضعا ان الحمار افضل من الانسان في البلادة فانه ابلد منه
وكذلك الملك مع الانسان الملك افضل منه في الطاعة لله وقد شهد الله له بذلك وذلك لتعريه عن لباس البشرية فلا يعصي
الله ما امره لانه ما هو على حقايق متضادة تجذبه في اوقات وتغفله وتنسيه عما دعي اليه كما يوجد ذلك في النشاة العنصرية
والانسان نشاته عنصرية تطلبه حقايق متجاذبة بالفعل صاحب غفلة ونسيان يؤمر وينهى ويتصور فيه الموافقة والمخالفة
فالملك اشد موافقة لله من الانسان لما تعطيه نشاته ونشاة الانسان قال تعالى في الملك لا يعصون الله ما امرهم وقال في
الخليفة الذي علمه الاسماء وعصى آدم ربه فوصفه بالمعصية فالملك افضل في الموافقة لامر الله تعالى والخليفة الانسان اعلم بالاسماء
الالهية لان الخليفة ان لم يظهر بما يستحقه من استخلفه حتى يطاع ويعصى والا فليس بخليفة وهو اتم في الجمعية وافضل والملك
افضل من وجه خاص او وجهين لكن ماله فضل الجمع والصورة عن مثلها الا بد من ذلك ولولا ذلك لم تكن الصورة مثلا بل هي عينها
ومعلوم ان الامر ليس كذلك وهذا المنزل يتسع الكلام فيه الى غير نهاية فلنقتصر على ما ذكرناه ولنذكر بعض ما يتضمنه من
العلوم كما تقدم فمن ذلك علم الرسوم الطامسة ومراتبها وحصرها في الحقايق التي انحصرت فيها وفيه علم من رد امره فكاد ان
يقتل نفسه وهذا يدل على الضيق والحرج وهل هذا من كمال الانسان ام لا فان الله وصف نفسه بالغضب والانتقام فهذا
الانسان لما لم يتمكن له في قوته ان يجد على من يرسل غضبه بالانتقام منه اذا اراد ان يرسل على نفسه فيقتل نفسه فهو ناقص كامل
واعطاه الصبر على تحمل الاذى يقاوم به ما يجده الطبع من الغيظ على من يرد كلمته وفيه علم التسكين ووجود الفرج بالمستند
اليه اذا نزل له الخطاب على سبيل الرفق به لما يجده وهو ان يخاطبه بما يعرفه به في نفسه في الامر الذي غاظه فيريه ممن هو اكبر منه
قد غيظ فيجد لذلك عزا في نفسه ولهذا قال لنبيه صلى الله عليه وسلم نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك وفيه علم كل من
جنى فعلى نفسه يجني فان الاعمال لا تضاف الى غير عاملها وان اضيفت الى غير عاملها فقد غصبها حقها وفيه علم الاستبصار وفيه
علم الامزجة فيعلم ما يضر زيدا ينفع عمروا وما هو دواء لخالد داء لحسن وفيه علم نداء الحق واختلافه مع احدية النداء وفيه علم اداب
جواب المنادي وفيه علم الاشتراك باللطيف وفيه علم الجبر وفيه علم التقدير الكوني ونزول الاعلى الى مخاطبة الادنى باللطيف مع
قهره بالصورة فما المانع له من ذلك هل هو قهر خفي من حيث لا يشعر به او هو عن رحمة هو عليها مجعولة او جبلية وفيه علم تنبيه العالم
على الكتاب معالي الامور باظهار اسبابها لمن يعرفها وفيه علم اسباب الحيرة عن جواب السائل اذا كان السؤال فيما لا يتصور عنه
الجواب المطابق الذي يطلبه السائل في سؤاله وهل كل سؤال يقتضي جوابا ام لا والسؤال عن الجواب من حيث احدية الكلام
والواحد لا يقع في التفصيل والانقسام والسؤال ما هو هل عين الجواب والكلام احكم العين واين محل الانقسام وفيه علم الجدال
مع العلم من المجادل انه مبطل وان خصم على الحق باطلا من جميع الوجوه فالباطل عدم والعدم لا يقاوم الوجود فانه لا شيء

يكون اقوى من الشئ وفيه علم ما سمحه لساعه وفيه علم الزجر والتخويف والرضا بالقضا والمقضى معا للقوة التى تكون فى الراضى وما ينبغى ان يرضى به من المقضى وما لا ينبغى ان يرضى به من ذلك وفيه علم ما يوثره على قوة الكثير فلا يقاومه الكثير وفيه علم تاثير الكون فى الكون هل يفتقر الى امر الهى او الى العلم ومنه ما يكون عن علم ومنه ما يكون عن امر الهى ومراتب الخلق فى ذلك وفيه علم رد الاخبار وما فائدتها الزايد قعلى تانيس النفوس بها فان النفوس تستحلى الاحاديث بطبعها وفيه علم تفاضل العالم فى العلم وفيه علم ما ينبغى ان يضاف الى الحق من الامور وما لا ينبغى وان كان له وفيه علم عزة النفس ان تلحق بها المذام مع كونها متصفة بها فالذى يحجبها ان تتصف بالمذام ولا تحجب به وفيه علم مفاضلة النفوس بعضها بعضا على الاطلاق وفيه علم سبب دوام المنعم عدم دوام يقتضيه بها وفيه علم المدد ولماذا يرجع انتهاؤها فيما يوصف منها بالانتهاء هل هو الفضل منها او هو لامر اخر وفيه علم تقاسيم الزمان الى ازمنة وهو عين واحدة وفيه علم طلب الاعمال الجزاء وان تنزه العاملون عنها من اعلى منزلة هل المتنزه عن طلب الاعواض او طلب الاعواض وفيه علم بدء الرسالة فى العالم ما سببه وهل فى العالم من خرج عن التكليف ام لا وفيه علم ما يتميز به العالى عن الاسفل هل بنفسه او بامر شئ والاشرف منهما وفيه علم اختلاف الايات لاختلاف الاعصار والاحوال واين ذلك من العلم الالهى وفيه علم دخول الواسع فى الضيق من غير ان يتسع الضيق او يضيق الواسع وفيه علم الفرق بين الاناث والذكور فى كل صنف صنف وفيه علم ما يصح عليه اسم الاخرة مما لا يصح وفيه علم الموازنات الالهية والموضوعة وفيه علم السبب الذى يقوم بالانسان حتى يعمى قلبه عن طريق الحق مع علمه بالامكان وهو من اعجب الاشياء مثل قول من قال ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء مع علمهم بان ذلك ممكن ولم يوفقهم الله ان يقولوا تب علينا او اهدنا وفيه علم مراتب الوحى الالهى فى الانسان وفيه علم الدلالة التى لا يمكن ردها وفيه علم الفرقان بين النظم والمنظوم والنثر والمنثور وهو علم المقيد والمطلق وفيه علم التقليب من حال الى حال ومن منزل الى منزل وفيه علم الارواح النادية من اين تنزل وعلى من تنزل واين محلها وما ينبغى ان ينسب اليها والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب التاسع والخمسون وثلثمائة

الباب التاسع والخمسون وثلثمائة

فى معرفة منزل اياك اعنى فاسمعى ياجاره وهو منزل تفريق الامر وصورة الكتم فى الكشف من الحضرة المحمدية

انظر الى نقص ظل الشخص فيه اذا ● ما الشمس تعلو فينفى ظله فيه ● دل الدليل على تحريكه ابدا ●
يدا وفيا وهذا القدر يكفيه ● لو كان يسكن ● ما يبرى ابدا ● فى الكون من كن وذاك الحكم من فيه ●
فالكون من نفس الرحمن ليس له ● مثل سواه فحكم العقل يبديه ● خلاف ما يقتضيه العقل فادر به ●
فان حكمة شرع الله تقتضيه ● ما ان رايت له عينا ولا اثرا ● ولو يكون لكان العقل يخفيه ●

اعلم ان الله خلق الاشياء على حكم ما اقتضاه الوجود الاصل الذى عليه وله وجل كل ما سوى الله تعالى فما خلق شيأ الا وخلق له ضدا وخلافا ومثلا وجعل الموافقة فى الخلاف والمنافرة فى الضد والمناسبة فى المثل فاشد الاشياء مواصلة ومحبة واتحادا لا اخلافا مع مخالفة ولهذا يكون الخلاف يجب من يخالفه ولا يتميز عن صاحبه الا بحكم فيتحد الخلاف ان المحل ويتميزان بالحكم فيه واما المثل مع مثله فان المناسبة تجمع بينهما فى المودة فيحب كل مثل مثله بما فيه من مناسبة المثلية وان لم يجتمعا ويشبه المثل الخلاف فى المحبة وان كان بينهما فرقان بالحقايق فيهما ويشبه الضد فى انهما لا يجتمعان ابدا فهما كغايب احب غايبا وهام فيه عشقا وحكمت الموانع بان لا يجتمعان واما الضد مع ضده فالمنافرة بينهما ذاتية وليس بينهما المودة التى بين الخلافين فكل واحد من الضدين يريد ذهاب عين ضده من الوجود بخلاف الخلافين فالمودة التى بينهما تمنع كل واحد منهما ان يريد ذهاب عين خلافه من الوجود ولكن يريد ويشتهى ان لم يكن الاتحاد به حتى لا تقع المشاهدة واحد بعينه فيغيب فى الاخر ايثارا لكل خلاف على نفسه بخلاف لكنهما لا يجتمعان لذاتهما مثال المثلين بياضان ومثال الضدين بياض وسواد ومثال الخلاف فين لون ورايحة وطعم فى محل واحد والمراد من هذا الذى ذكرناه تعريفك بنسبة العبد من الله ما مثله من هذه النسب فاعلم ان الانسان الكامل جمع ذاته هذه الامور كلها وليس ذلك لغيره فهو مع الحق ضد خلاف كما ذكرناه له هذا الحكم ايضا كل واحد من هذه الثلاثة فان البياض يخالف البياض بالمحل فان المحل غيره فنقول هذا البياض ما هو هذا البياض ويضاد مثله فانهما لا يجمعهما محل واحد وهو مثل له لان الحد والحقيقة فيهما عين واحد من جميع الوجوه فكل واحد مما ذكرناه يقبل الاخر من المثلية والضدين والخلافية والذى يحتاج اليه فى هذا الباب معرفة الانسان مع قرينه من الانس ان عم او مع غيره من العالم من حيث نسبة ما ان خص ومعرفة الانسان مع الحق ليعلم صورته منه على ما ذا يكون فانه قد اعتنى به غاية العناية ما لم يعتن المخلوق لكونه جعله خليفة واعطاه الكمال بعلم الاسماء وخلقه على الصورة الالهية فلا يمكن ان يكون فى الوجود فالانسان الكامل مثل من حيث الصورة ضد من حيث انه لا يصح ان يكون فى حال كونه عبدا خلاف من حيث ان الحق سمعه وبصره وقواه فاثبته واثبت نفسه فى عين واحدة فمن عرف نفسه عرف ربه معرفة مثل وضد وخلاف فهو ولى العدو قال تعالى لا تتخذوا عدوى وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة لكونهم امثالا لهم لما بين المثلين من الضدية فقال المومن عامل العدو وان كان مثلكم الا بالضدية المثل لا بمودة فهذا عين ما ذكرناه من ان الضدين يريد ذهاب عين ضده من الوجود بامرها اذا ارادوا ذلك ان يقابلهم فتذهب اعيانهم من الموضع الذى يكون فيه فتنقلهم الى البرزخ بالقتل فانظر ما اعجب القران وما اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم من العلم بالامور وان لم تر هذه الضدية فى ذات المومن فليس بمومن ولا هو عند الله بمكان ولكن يحتاج الى ميزان وكشف صحيح حتى يعرف العدو الذاتى الذى ينبغى ان يعامله بمثل هذا من العدو والعرضى الذى تعرض له العداوة ثم تزول عنه بزوال ذلك العارض الذى اوجبها كما قال تعالى يخبر عن بعض العباد بما يقول يوم القيمة يا ليتنى اتخذت مع الرسول سبيلا يا ويلتى ليتنى لم اتخذ فلانا خليلا لقد اضلنى عن الذكر بعد اذ جاءنى وكان الشيطان يعنى شيطان الانس لا شيطان الجن للانسان خذولا فانه قال ما اضلنى عن الذكر الا فلان يعنى انسانا مثله اصغى اليه وقلده فى مقالته وحال بينه وبين اتباع انسان آخر جاء من عند الله تعالى سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسبب ذلك ما جاءهم به عن الله من التحجير الذى وان كانوا فى تحجير اذ لا بد لمصالح العالم ولكنهم كانوا قد الفوه وسوسوا عليه ولم يعرفوا غيره فهم ما انكروا التحجير وانما انكروا

هذا التحجير ومفارقة المالوف بالطبع عسير ولهذا لا يالف الطبع الالم وان تمادى به فانه يسير بزواله لعدم الفة الطبع به فلو الفه لتالم بزواله ولم يتمكن ان يكون كل انسان له مرتبة الكمال فى الانسانية وان كان يفضل بعضهم بعضا فادناهم منزلة من هو انسان حيوان واعلاهم من هو ظل الله وهو الانسان الكامل نايب الحق لكون الحق لسانه وجميع قواه وما بين هذين المقامين مراتب ففى زمان الرسل يكون الكامل رسولا وفى زمان انقطاع الرسالة يكون الكامل وارثا ولا ظهور للوارث مع وجود الرسول اذ الوارث لا يكون الا بعد موت من يرثه فلا يتمكن للصاحب مع وجود الرسول ان يكون له هذه المرتبة والامر ينزل من الله على الدوام ولا ينقطع فلا يقبله الا الرسل خاصة فاذا فقدوا حينئذ وجد ذلك الاستعداد فى غير الرسل فقبلوا ذلك التنزيل الالهى فى قلوبهم فسموا ورثة لم يطلق عليهم اسم ورثة مع كونهم يخبرون عن الله بالتنزيل الالهى فان كان فى ذلك التنزيل الالهى حكم اخذه هذا المنزل عليه وحكم به وهو المعبر عنه بلسان علماء الرسوم بالمجتهد الذى يستنبط الحكم عندهم فهذا حظ الناس من التشريع بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نقول ان الاجتهاد هو ما ذكره علماء الرسوم بالاجتهاد وعندنا هو فى تحصيل الاستعداد الباطن الذى يقبل به هذا التنزيل الخاص الذى لا يقبله الا نبى او رسول الا انه لا سبيل الى مخالفة حكم ثابت قد قرره من الرسل فى نفس الامر فان لم يكن ذلك فى نفس الامر حتى لو كان الرسول حيا الحكم به مع انه قد قرر حكم المجتهد الا فى الاستعداد لما ذكرنا فلو اصاب فى الاستعداد ما اخطأ مجتهد ابدا بل لا يكون فى الحكم وانما هو ناقل ما قبله من الحق النازل عليه فى تجليه وهذا عزيز فى الامة ما يوجد الا فى افراد وعلامتهم انهم ما يختلفون فى الحكم اصلا لوحدانية الرسالة فى هذا الزمان فان اختلفوا فاهم الذين ذكرناهم فيكون صاحب الحق اذا كانت الاحكام منحصرة والقسمة واحدا منهم فان بقى قسم لم يقع به حكم ربما كان الحق فيه ومع هذا تعبد كل واحد بما اعطاه دليله وان اصاب فله اجران وان اخطأ فله اجر فوقع الاجتهاد فاذا تقرر ان التنزل الالهى لم ينقطع وانه على ضروب وكلها على سواء كان تنزل حكم شرعى او غير ذلك بحكم المواطن فى الاخرة الجنة التنزل دايما ولكن ليس فيه حكم تحجير جملة واحدة بخلاف تنزيله فى الدنيا فهذا اعنى بحكم المواطن والكل تعريف الهى ولما كان فى الانسان الكامل المثل والضد والخلاف كما هو فى الاسماء الالهية المثل كالرحمن الرحيم والخلاف كالرحمن والصبر والضد كالضار النافع قال النبى صلى الله عليه وسلم برفع همنا الى الرتب العلية لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا لكن صاحبكم خليل الله وقال تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا وقال عليه الصلاة والسلام لربه انت الصاحب فى السفر فاذا علمت ان الله لا يستحيل عليه خلة عبادة فاجهد ان تكون انت ذلك الخليل بان تنظر الى ما يودى الى تحصيل هذه الخلة الشريفة فانك لا تجد لها سببا الا الموافقة ولا علم لنا بموافقتنا للحق الا موافقتنا له فيما شرعه فما حرمه حرمناه وما احل حللناه وما كرهه كرهناه وما ندب اليه ندبنا اليه وما اوجبه اوجبناه فاذا علمت هذا فى نفسك وكانت هذه صفتك وقمت فيها مقام حق صحت لك الخلة لا بل المحبة التى هى اعظم واخص من الخلة لان الخليل يصحبك لك والمحب يصحبك لنفسه فشتان ما بين الخلة والمحبة وقد دللتك على تحصيل هذين المقامين فالخليل يعتضد بخلته والمحبوب يطن فى محبه فيقيه بنفسه فالحق يجن المحبوب والخليل يحى خليله الا ترى ما اجرى الله فى نفوس العالم حيث يجعلون الخبز والملح سببا موجبا لانه يكون كل واحد من الشخصين اللذين بينهما الممالحة فداء لصاحبه يقيه من كل مكروه ويحفظ عليه حفظه على نفسه وكذلك هو الامر عليه فى نفسه ولما شهدناه مع الحق مشاهدة عين ووقعت المماثلة ورايت اثرها بحمد الله برهانا قاطعا قلت فى ذلك شعرا

لا كان الخبز والملحا ● حتى ارى البرهان والفتحا ● وانظر الامر الذى قد بدا ●
يثبت فى اللوح ولا يمحى ● واطلب الحب من اجل عقد ● ولا اطلب السلم ولا الصلحا ● فان اتانى الامر من عنده ●
امر يرينى الكشف والشرحا ● الزمت نفسى طلبا للعلى ● ان تؤثر المعروف والنصحا ● وقلت للباغى الاغانى لى ●
من عمل الارواح صلحا ● عسى ارى بلقيس اذ شمرت ● عن ساقها اذا ابصرت صرحا ● تخيلت بانه لجة ●
فانه يعين صرحها لمحا ● ما عرفت ذا بصر نفسها ● سترا ولا كشفا ولا لمحا ● فاعطى الخبز والملح ان لا يتخذ واعدوا محبوبا

ولا محبا ولما علم الله ما هو عليه الانسان فى جبلته من حب المحسن لاحسانه من استجلابه الود من اشكاله بالتودد اليهم علم انه تعالى قال لهم لا تتخذوا عدوى انهم كما ذكرناه لا يقومون فى هذا النهى فى جانب الحق مقام ما يستحقه الحق فزاد فى الخطاب فقال وعدوكم وذلك ليبغضهم الينا العلم بانا نحب نفوسنا ونوثر هوانا عليه تعالى فليس فى القران ذم فى حقنا من الله اعظم من هذا فانه لو علم منا ايثاره على اهوائنا لاكتفى بقوله عدوى ثم تمم تعالى على نسق واحد فقال يخرجون الرسول يعنى من موطنه فان مفارقة الاوطان من اشق ما يجرى على الانسان فلما علم الله انكم لا يقوم عندكم اخراج الرسول مع بقائكم فى اوطانكم ذلك مقام ما يستحقه الرسول منكم فقال واياكم فشرككم فى الاخراج مع الرسول كما شرككم فى العداوة مع الله لتكونوا احرص على ان تلقوا اليهم بالمودة وان تتخذوهم اعداء والمومنون هنا كل ما سوى الرسول صلى الله عليه وسلم فان الرسول عليه الصلاة والسلام اذا تبين له ان شخصا عدو الله تبرا منه قال قال تعالى فى حق ابراهيم وابيه آزر بعد وعظه واظهر الشفقة عليه لكونه كان عنده فى حد الامكان ان يرجع الى الله ويوحده من شركه فلما تبين له فى وحيه وكشف له من امر الله وتبين لابراهيم ان اباه آزر عدو الله تبرا منه مع كونه اباه فاثنى الله عليه فقال فلما تبين له انه عدو لله تبرا منه وقد كان ابراهيم فى حق ابيه اواها حليما لا الان وقد ورد فى الخبر ان ابراهيم يجد اباه بين رجليه فى صورة ذيخ فياخذ بيده ويرمى به فى النار فانظر ما اثر عند الخليل صلوات الله عليه ايثاره لجناب الحق من عداوة ابيه فى الله فانه يجعلنا من اثر الحق على هواه وان يجعل لذلك منا ما اعظمها من حسرة حيث لم تكن بهذه المثابة عند الله حتى يكتفى بذكر عدو الله واخراج الرسول فهذا ينبغى سكب العبرات فالسعيد من وجد ذلك من نفسه فلم يدخل تحت هذا الخطاب وعلى قدر ما ينقصك من هذا الحال فينقصك من المعرفة بالله ومن وقت ان فتح الله على فى هذا الطريق ما لقيت احدا على هذا القدم فعرفته به وان كان عليه فى نفس الامر ولكن ما عرفنى به وربما عرضت له به ولم اجد عنده الا النقيض ولكن نعلم ان لله عبادا لهم هذا المقام وبين المومنين والعلماء وهو مقام غامض صعب التصور يقدح فيه معارف الهية كثيرة ومتى لم يحصل لاحد هذا المقام ذوقا علم ان بينه وبين من هو عدو لله مناسبة ولتلك المناسبة لم يتبرا منه اذا تبين له لانه قبل التبيين بعذر قال تعالى ما كان لاهل المدينة ومن

حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه وقال سبحانه وتعالى ما كان للنبى والذين امنوا ان يستغفروا
للمشركين ولو كانوا اولى قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم وليس بصاحب الجحيم الا اعداء الله الذين هم اصحاب الجحيم
فكن مع الحق لا تبغى به بدلا ● وافرد الحق لا تضرب به مثلا ● واعلم ان هذا المنزل يحوى على علم الزيادة الالهية من الخير وفيه علم
ما يتميز به الحق من الباطل والحدود التى تفصل بين الاشياء وتميز بعضها عن بعض وفيه علم عبيد الاسماء وما بينهما من المراتب
فى الرفعة والشرف من اشد وصلة هل عبد الكناية او عبد الاسم وفيه علم ما يتعلق بالعالم كله من العلوم وفيه علم ما يختص به الحق
من النعوت دون خلقه وفيه علم التنزيه لما ذا يرجع هل لاثبات او عدم وعلم الموازين وفيه علم ما اوجب اتخاذ الشريك
فى العالم وكل مولود انما يولد على الفطرة فمن اين كفر الاول وابواه هما اللذان يهودانه او ينصرانه او يشركانه او يمجسانه ومحل العقل
ينزل من هنا من حيث فكره منزلة الابوين فى كون هذا الشخص قد اخرجه نظره من فطرته الى اثبات الشريك وفيه علم ما يملكه الانسان
بذاته مما لا يملكه بما ذا يتصرف فيه وفيه علم ما يؤل اليه قابل الزور والشاهد وكون الحاكم غير معصوم باتباع هواه وبما ذا ابقاه
الله حكما فى ظاهر الامر وان كان معزولا فى باطن الامر فيما حكم فيه بهواه فقوله تعالى قل رب احكم بالحق وفيه علم العلامات التى
يعرف بها الصادق من الكاذب وهو من العلامات التى لا تنقال بل يجدها الانسان من نفسه اذا كان من اهل المراقبة لاحواله فلا
يفوته علم ذلك ومن لم تكن المراقبة حاله فانه لا يعرف تلك العلامات اصلا والمؤمنون احق بمعرفتها من اصحاب النظر وفيه
علم ما يختص به الشيوخ فى هذا الطريق يعرف به احوال المريدين متى يستحقون ان يكونوا مريدين وان يقبل عليهم الشيخ قبول
افادة وليس للشيخ ان ينبه المريد على صورة ما يكون معناها فى نفسه حصول الفتح له ونيل السعادة لئلا يظهر بالصورة فى ذكره
والباطن معرى من المعنى الموجب لتلك الصورة فان قلت فهذا لا ينبغى للشيخ ان يستره على المريد واوجب عليه ذلك لعله ان المعنى
الموجب لظهور تلك الصورة اذا قام بالمريد اوجب له ظهور تلك الصورة فيعلم الشيخ عند ذلك ان الله قد اهل ذلك المريد ان
يكون من اهل الحق واذا اعلمه الشيخ بذلك المعنى الموجب لظهور هذه الصورة والنفس مجبولة على الخيانة وعدم الصدق ظهور
بالصورة مع عدم المعنى فيقع الغلط كما يظهر المنافق بصورة المؤمن فى العمل الظاهر والباطن معرى عن الموجب لذلك العمل وفيه علم
ضيق النار ما سببه مع ما فيها من السعة وفيه علم ما يقترن مع المؤمن فى الجنة وما يقترن مع المشرك فى النار والفرق بين الوجود
والتوحيد فان المشرك مؤمن بالوجود غير موحد والعذاب اوجبه فى النار عدم التوحيد لا اثبات الوجود فمن هنا يعرف قرين
المشرك من قرين المؤمن وفيه علم دخول جميع الممكنات فى الوجود من حيث اجناسها وانواعها لا من حيث اشخاصها واحادها بل
الاشخاص بعضها لا كلها وهنا نظر دقيق الكشف هل الخلق الجديد فى الصورة كلها فى الوجود بجاملها التى بعض الناس منها فى لبس
من خلق جديد فمن راى التجديد قال لا يتناهى اشخاص كل نوع ومن راى لا تجديد قال فى الاخرة انه قد تناهت اشخاص هذا النوع
الانسانى فلا يوجد انسان بعد ذلك وهى مسئلة دقيقة لا يمكن لنا الكلام فيها جملة واحدة فانها من جملة الاسرار التى لا تذاق
الا لاهلها فانها من العلوم التى لا تنقال الا لاهل الروايح ومن لا شم له لم يقبل الاخبار عن حقيقتها وفيه علم ما يعطى مما لا يعطى
وفيه علم ما هى السعادة فى ان تجهل فان العلم يعطى فى العالم اذا علم امرا ما فقد اكتفى فيه وصار يطلب علما آخر اذ الحاصل لا يبتغى
فاذا قال علمت كذا فمن المحال ان يتشوف النفس اليه بعد حصوله فلذلك لا يعلم احد الله ابدا لانه يؤدى الى الاستغناء عنه من جهة علمه
به فاذا قلت بل علمه به جملة لا يستغنى عنه قلنا لك ما هذا هو العلم الذى ذكرته هو العلم بكونه لا يستغنى عنه والعلم الذى اردناه
امر آخر فانت عالم لا به فلا تعارض بين ما اعترضت به علينا وبين ما قلنا وفيه علم ابتلاء العالم بعضه ببعض هو من باب الرحمة بالعالم
او من باب الشقاء وفيه علم الموانع التى منعت من قبول ما جاء من عند الله مع تشوق النفوس الى رؤية الغريب اذا ورد القبول عليه
فان الشريعة رحمها لا يدركها الا العلماء خاصة ولهذا لا يردها عالم حيث يراها ولهذا امرنا بالايمان بها وان كانت قد نسخت
وارتفع حكمها وصار العمل بها حراما علينا وفيه علم نفع العلم وفيه علم ما تراه شيئا وليس بشئ وهو شئ لانك رايته شيئا مثاله
السراب تراه ماء فالاول هو الشخص فى السراب يعظم فلا تشك فى عظمه فاذا جئته لم تجده كما رايته ولا يشك فيما رايته
وغيرك فى ذلك الحين ممن هو على المسافة التى رايته انت عظيما يراه عظيما وانت تراه ليس كذلك وفيه علم المفاضلة بين الضدين
كالمفاضلة بين السواد والبياض وذلك لكون اللون جمعهما فوقعت المفاضلة فلا بد فى كل مفاضلة فى الوجود من جامع
يجمع من فى الوجود ولهذا فرت الباطنية ان يقولوا فى البارى ليس بمعدوم اذا قيل لها هل البارى موجود وما علمت انها
وقعت فى عين ما فرت منه فانه ايضا كما ينطلق على الموجود الحادث انه موجود ينطلق عليه انه ليس بمعدوم فقد شرك
الحق الموجود المخلوق فى انه ليس بمعدوم وكذا فى جميع ما يسال عنه الباطن ولهذا كانوا اجهل الناس فى الحقايق وفيه علم الغمام
وهو من الغم وفيه علم كون الحق ياتى فيه يوم القيمة والملائكة والحق فيما يعطى من الغم وفيه علم متى ينفرد الحق بالملك اولم يزل
منفردا به ولكن جهل فى موطن وعرف فى موطن وهو ليس غيره فانه تعالى مالك بالحقيقة والمخلوق مالك بالجعل قال تعالى وجعلكم
ملوكا ومن هنا يعلم من هو مالك الملك وفيه علم الظلم الذى اتت به الشرايع وما اثره وعلم الظلم الذى يعطيه العقل وما اثره
وعلم الظلم المحمود والمذموم وفيه علم الفرق بين شياطين الانس وشياطين الجن ومن ينبغى ان يصحب ومن لا ينبغى ان يصحب مطلقا
من هذا النوع الانسانى وفيه علم النجاء الدعاة الى الله اذا لم تسمع دعوتهم سواء رسولا او وارثا وفيه علم كون الحق جعل لكل
شئ ضدا وفيه علم اختصاص احد الضدين بالحب الالهى والصورة من عين واحدة وهو من يدين مختلفين فى الحكم وفيه علم
حدوث الاحكام لحدوث النوازل وان الشرع ما انقطع ولا ينقطع الى ان يرث الله الارض ومن عليها وان انقطعت النبوة
فالشرع ما انقطع ما دام فى العالم مجتهد وفيه علم المضاهاة الالهية الاكوان فهل ذلك لعلو قدر الاكوان او لامر آخر مثل
قوله تعالى ولا ياتونك بمثل الا جئناك بالحق واحسن تفسيرا وفيه علم من يمشى على بطنه من الاناسى وفى اى صورة
يحشر وفيه علم من حبس نفسه مع الادنى مع معرفته بالاعلى والاعلى يدعوه اليه والادنى لا يدعوه اليه فمن يدعو
الى الادنى حتى يحبس عليه نفسه وفيه علم ما يتعدى الانسان بنفسه بعلمه فى عمله بغير علمه بنفسه وفيه شهود الكيفيات

ومن هو الموصوف بالكيفية وفيه علم الحاق الانسان الكامل بربه والغيرة الالهية على المقام اذا ظهر الانسان بالفعل
بصورة ربه وان حكم الشئ بالفعل يعطى خلاف ما يعطيه بالقوة وفيه علم الظهور والخفاء والراحة وفيه علم الانفاس الظاهرة فى العالم
بالرحمة وما سبب ذلك وعموم دخول الخلق فى هذه الانفاس وفيه علم ما يريد الحق ظهوره ويريد الانسان المخالف ستره وهو الذى يريد المصلحة
فى غير الواقع فى الوجود ويحتاج صاحب هذا العلم الى بصر حديد من اجل موازين الشريعة فان الجهل بما يراه الحق من المصالح اكثر من العلم بالمصالح
الظاهرة فى الكون انها ليست بمصالح فى النظر العقلى وهو علم دقيق اذا عمل به الانسان عن كشف وتحقيق لم يخط ابدا واذا عمل به من ليست له هذه
الصفة اخطا وهو الذى تقول فيه العامة خطاء السعيد صواب وصواب من ليس بسعيد خطاء وفيه علم الامتزاج الذى لا يتمكن فيه
تفصيل وهو كل ضدين بينهما واسطة كالفاتر بين الحار والبارد لا يقدر احد على فصل الحرارة من البرودة فى هذا الفاتر وفيه علم الفرق
بين من هو لله وبين من هو على الله وفيه علم الطريق الى الله بالنية وان لم تكن مشروعة فهى نافعة بكل وجه فانه ما قصد الا الله وعموم
التجلى الالهى معلوم فللعبد المشية فى ذلك وفيه علم ما يختص بالاسم الرحمن دون غيره من الاسماء الالهية وما ينبغى ان يعامل به الرحمن
من غيره من الاسماء الالهية وفيه علم المسمى سماء ما هو وفيه علم التناوب وان المتناوبين لا يجتمعان وما يحدث الله فى العالم منهما
وفيه علم التاودة والسكون واين يجدان وفيه علم صفات السعداء من غيرهم عقلا وشرعا وفيه علم ما يقبل الدليل من الصفات مما لا يقبله
وفيه علم المحفوظين والمعصومين بالله تعالى وفيه علم ما ينتج الذكرى من المؤمن وفيه علم من طلب الامامة فاعين عليها وفيه علم عناية الدعاء
الى الله منزلتهم عند الله والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الستون وثلثمايه فى معرفة منزل الظلمات المحمودة والانوار المشهودة والحاق من ليس من اهل البيت من الحضرة المحمديه

> ● نور القبول على التحقيق ايمان ● ونور فكرك ايات وبرهان
> ● فنور فكرك لا ينفك ذا شبه ● وفيه وقتا زيادات ونقصان
> ● ونور ايمانك لا علو له علم ● فى راس مرقبة ما فيه بهتان
> ● لا فكر ولا نظر ● ولا يقيده زيغ وخسران
> ● ولى عليه اذا ما العقل ناظره ● على مسالكه حكم وسلطان

اعلم علمك الله ما يبقيك وجعلك ممن يتبعك ان النور يدرك ويدرك به والظلمات تدرك ولا يدرك بها وقد يعظم النور بحيث
ان يدرك ولا يدرك ويقرب بحيث ان لا يدرك ويدرك ولا يكون اذ ذاك الا بنور فى المدرك لابد من ذلك عقلا وحسا سيل
صلى الله عليه وسلم هل رايت ربك فقال نور انى اراه فنبه صلى الله عليه وسلم بهذا القول على غاية القرب فانه اقرب الى الناس من حبل
الوريد ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون والحق هو النور المحض والمحال هو الظلمة المحضة والظلمة لا تقبل نورا ابدا والنور لا يقبل
ظلمة ابدا والممكن بين الظلمة والنور برزخ لا يتصف بالظلمة لذاته وهو الممتزج الذى له من طرفيه ولهذا جعل للانسان عينين
وهداه النجدين لكونه بين طريقين فبالعين الواحدة من الطريق الواحدة يقبل النور ويقبل اليه بقدر استعداده وبالعين الاخرى
من الطريق الاخرى يقبل الظلمة وينظر اليها وهو فى نفسه لا نور ولا ظلمة فلا هو موجود ولا هو معدوم وهو المانع القوى الذى يمنع
النور المحض ان ينظر الظلمة المحضة ان تذهب النور المحض فيتلى الطرفين بذاته فيكتسب بهذا التلقى من النور ما يوصف به من العدم المحض
فهو محفوظ من الطرفين بوقاية الطرفين فلا يقدر قدر الخلق الا الله تعالى فهذا اصل الانوار والظلمات الظاهرة فى العالم وهو من
به الممكن من الطرفين ولولا ما هو بهذه المثابة من الحفظ لعين الطرفين ما وصف الحق نفسه بما اوجبه على نفسه فى قوله كتب ربكم على نفسه
الرحمة وقال ان رحمته وسعت كل شئ جزاء وفاقا لما هو عليه الممكن من الوقاية فدعى المحال ايصاله ذلك فاضاف عليه من حقيقته فحفظ عليه
عدمه وحفظ الحق عليه وجوده فاتصف الممكن بالوجود والعدم معا فى الاثبات كما اتصف بهذا ايضا بانه لا موجود ولا معدوم فى النفى
فجمع فى وصفه بين النفى والاثبات فلو كان موجودا لا يتصف بالعدم لكان حقا ولو كان معدوما لا يتصف بالوجود لكان محالا فهو
الحافظ المحفوظ والواقى الموقى فهذا الحد له لازم ثابت لا يخرج عنه ولهذا ايضا اتصف بالحيرة بين العدم والوجود لعدم تحصله الى احد
الطرفين لانه لذاته كان له هذا الحكم فان قلت حق كان قولك صدقا وان قلت فيه عبد لست تكذب فاذا علمت هذا فلنقل ما تحاور
فيه الناس من مسمى النور والظلمة المعروفين فى العرف ظاهرا كالانوار المنسوبة الى البروق والكواكب والسرج وغير ذلك والظلم المشهودة
المعلومة المدركة ظاهرا بالحس وانوار البواطن المعنوية كنور العقل ونور الايمان ونور العلم وظلمة الباطن كظلمة الجهل والشرك وعدم
العقل والذى ليس بظلمة ولا نور كالشك والظن والحيرة والنظر فهذا ايضا ليس بظلمة ولا نور فهذه مجارات حقايق الواجب والمحال
والممكن فى عرف الممكنات فقد جمع الممكن فى نفسه حقيقته وحقيقة طرفيه وابان ما يكون ذلك فى الممكن ما فيه من المعانى والمحسوسات
والخيالات وهذا الموجود لا يوجد حكمه الا فى الممكن له فى الطرفين اصلا فان العلم بالممكن هو العلم بالواسع العظيم الموج الذى تغرق فيه
فيه السفن وهو بحر لا ساحل له الا طرفيه ولا يتخيل فى طرفيه الا ما تتخيله العقول الضعيفة عن هذا العلم كاليمين والشمال لما بينهما
ليس الامر كذلك بل ان كان ولابد من التخيل فليتخيل ما هو الاقرب اى بالنسبة لما ذكرناه ان الشان كالنقطة من المحيط وما بينهما الخط
الحق والفراغ الخارج عن المحيط العدم او قل الظلمة وما بين النقطة والفراغ الخارج عن المحيط الممكن كما تراه فى الهامش وانما اعطيناك
النقطة لانها اصل وجود الدائرة وبها ظهرت كذلك ما ظهر الممكن الا بالحق والمحيط من الدايرة وان عرضت خطوطا من النقطة الى المحيط
فلا ينتهى الا الى نقطة فالمحيط كله بهذه المثابة من النقطة وهو قوله تعالى والله من ورائهم وهو بكل شئ محيط فكانت كل نقطة
من المحيط انتهاء الخط والنقطة الخارج منها الخط الى المحيط ابتداء الخط فهو الاول والاخر فهو الاول لكل ممكن كما ان النقطة ولكل خط
وما خرج عن وجود الحق وما ظهر من الحق فذلك العدم الذى لا يقبل الوجود والخطوط الخارجة الممكنات فمن الله ابتداؤها والى الله
انتهاؤها واليه يرجع الامر كله فان الخط انما ينتهى اليه اى الى نقطته فاولية الخط واخريته هما من الخط ما هما من الخط كيف شيت
قلت وهذا هو الذى ينبغى ان يقال فيه لا هى هو ولا هى غيره كالصفات عند الاشاعرة فمن عرف ربه فلهذا الحال الشرع على العلم بالله
على العلم بك وهو قوله تعالى سنريهم اياتنا هى الدلالات فى الافاق وفى انفسهم فما ترك شيئا من العالم فانه كل ما خرج من العالم عنك
فهو عين الافاق وهى نواحيك حتى يتبين لهم انه الحق لا غيره اذ لا غير ولهذا كان الخط مركبا من نقط لا تقبل الا هكذا والسطح مركبا
من خطوط فهو مركب من نقط والجسم مركب من سطوح فهو مركب من نقط فغاية التركيب الجسم والجسم ثمان نقط اقل الاجسام لان
الخطوط تقوم من نقطتين فصاعدا واصل السطح يقوم من خطين فصاعدا فقد قام السطح من اربع نقط واصل الجسم يقوم من

سطحين فصاعدا فقد قام الجسم من ثمان فحدث للجسم اسم الطول من الخط واسم العرض من السطح واسم العمق من تركيب السطحين فقام الجسم كما قامت نشأة الارادة على التثليث كما ان اصل الوجود الذي هو الحق ما ظهر بالايجاد الا على ثلث حقايق هويته وتوجهه وقوله فظهر العالم بصورة موجده جسما ومعنى فنور على نور وظلمة فوق ظلمة لانه في مقابلة كل نور ظلمة كما انه في مقابلة كل وجود عدم فان كان الوجود واجبا قابله العدم الواجب وان كان الوجود ممكنا قابله العدم الممكن فالقابل على صورة المقابل كالظل مع الشخص واعلم ما نبهك الله عليه في قوله ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور فهذا النور المجعول في الممكن ما هو الا وجود الحق فلما وصف نفسه بانه اوجب عليها ما اوجب من الرحمة والنصر كذلك وصف نفسه بالجعل في الممكن اذ لولا النور ما وجد له عين ولا اتصف بالوجود فقد اتصف بالحق فما في الوجود الا الله فالوجود وان كان عينا واحدة فالكثرة الاعيان الممكنات فهو الواحد الكثير فينقسم بحكم التبعية لاعيان الممكنات كما نحن في الوجود بحكم التبعية فلولاه ما وجدنا ولولانا ما كثر بما نسب الى نفسه من النسب الكثيرة والاسماء المختلفة المعاني فالامر الكل متوقف علينا وعليه فيه نحن وهو بنا وهذا كله من كونه الها خاصة فان الرب يطلب المربوب طلبا ذاتيا وجودا وتقديرا والله غني عن العالمين لانه لا دليل عليه سوى عليه الا هو فهو غني عن العالمين والعالم ليس بغني عنه جملة واحدة لانه ممكن والممكن فقير الى المرجح فالحجب الظلمانية والنورانية التي احتجب بها الحق عن العالم انما هي ما اتصف بها الممكن اذ ارتفع الامكان في حقيقته من النور والظلمة لكونه وسطا وهو لا ينظر الا الى نفسه فلا ينظر الا الى الحجاب فلو ارتفع الحجب عن الممكن ارتفع الامكان وارتفع الواجب والمحال والحجب لا تزال مسدلة ولا يمكن الا هكذا النظر الى قوله في ارتفاع الحجب كما ذكر من احراق سبحات الوجه ما ادركه بصره من خلقه وقد وصف نفسه بان الخلق يراه ولا يحترق فدل على ان الحجب لا ترتفع مع الرؤية فالرؤية حجابية ولابد والضمير في بصره يعود على ما وما هنا عين خلقه فكانه يقول في تقدير الكلام ما ادركه بصر خلقه فانه لا شك انه يدركنا ببصره تعالى وسبحات وجهه موجودة والحجب ان كانت عينه فلا ترتفع وان كانت خلقا فان السبحات قد تحرقها فانها مدركة لبصره من غير حجاب ولو احترقت الحجب احترقنا فلم تكن ونحن كاينون بلا شك فالحجب مسدلة فلو فهم الناس معنى هذا الخبر لعلموا انفسهم ولو علموا نفوسهم لعلموا الحق ولو علموا الحق لاكتفوا فلم ينظروا الا اليه لا في ملكوت السموات والارض كما علمه الترمذي الحكيم فاطلق عليه عند هذا الكشف الالهي اسم ملك الملك

شعر

فالامر دوري ولا يعلم ● والشان محكوم ولا يحكم
فليس الا الله لا غيره ● وليس الا كونه المحكم
فهو الذي يعلم وقتا كذا ● يجهل في وقت ولا يعلم

وصل واعلم ان الامر يعطي انه لولا النور ما ادرك شي لا معلوم ولا محسوس ولا متخيل اصلا ويختلف النور على الاسماء الموضوعة للقوى فهي عند العامة اسماء للقوى وعند العارفين اسما للنور المدرك به فاذا ادركت المسموعات سميت ذلك النور سمعا واذا ادركت المبصرات سمته بصرا واذا ادركت الملموسات سمته لمسا وهكذا المتخيلات فهو القوة اللامسة والذايقة والمتخيلة والحافظة والعاقلة والمفكرة والمصورة وكل ما يقع به الادراك فليس الا النور واما المدركات فلولا انها في نفسها على استعداد به يقبل الادراك المدرك لما ادركت فلها ظهور الى المدرك وحينئذ يتعلق بها الادراك والظهور نور فلابد ان يكون لكل مدرك نسبة الى النور بها يستعد الى ان يدرك وكل معلوم له نسبة الى النور فبالنور ادركت المحال ولولا ظهور المحال وقبوله لما هو عليه في نفسه الادراك المدرك ما ادركته فهذا ينسحب على كل قسم من اقسام العقل كما ينسحب عليها ايضا اعني على الاقسام الوجوب فنقول محال على الواجب بالذات ان يقبل العدم ومحال على الممكن ان يقبل الوجود الذاتي ومحال على المحال ان يقبل الامكان وكذلك نقول في الوجوب واجب للممكن ان يكون نسبة العدم اليه والوجوب نسبة واحدة وواجب للمحال ان لا يتصف بالامكان ولا نقول مثل هذا في الامكان لا نقول ممكن في المحال للمحال ان يكون على كذا وعلى كذا ولا ممكن للواجب ان يكون على كذا وعلى كذا فيدخل الممكن تحت حكم الواجب والمحال ولا يدخل المحال والواجب تحت حكم الممكن فلهذا لا يجوز ان يقال في الواجب انه يمكن ان يفعل به كذا ولا يعقل وانما يقال ويصح ان يقال في الممكن انه يفعل به كذا ولا يعقل فهذه مسئلة اغفلها اكثر الناس فقد علمت انه ما ثم معلوم من محال او غيره الا وله نسبة الى النور ولولا ذلك النور ما صح معلوما فلا معلوم الا الله وعلى الحقيقة فلا يدري احد ما يقول ولا كيف يثبت الامور مع كونه يعقلها والعباد تقصر على الاحاطة بها على وجهها فان الله عليم بكل شي من حيثما لذلك الشي من النور الذي به يكون معلوما فالعدم والمحال معلومان

شعر

فلا شي غير الشي اذ ليس غيره ● فمن كونه نورا يحيط به العلم

فاذا حققت ما اشرنا اليه وقفت على حقايق المعلومات كيف هي في انفسها في اتصافها بوجود او عدم او لا وجود ولا عدم نفي واثبات

شعر

فهذا هو العلم الغريب فان تكن ● من اصحابه انت الغريب ولا ادري
فانه من يدري بغربته وذا ● انه وجود في مطالعة الامر
فسبحان من احيي الفواد بنوره ● ونوره بالفكر وقتا وبالذكر

واما النور الذي لا يدرك وهو قوله صلى الله عليه وسلم نورا انى اراه فان ذلك لانه نور الاجلال فيه فلم يدركه لانه ليس عينه باجنبي فهو كالجزء عاد الى كله اذ لا يصح اسم الكل عليه ما يحوي على اجزائه فاندرج الجزء في الكل وليس الكل غير اجزائه فالكل يدرك اجزائه جزءا جزءا الا كله والجزء لا يدرك الكل ولهذا يعلم الحق الجزئيات فاذا علم الجزء الكل فلا يعلم منه الا عين جزئيته فانه على كل في نفسه لنفسه وقد لا يعلم انه جزء في ذلك المعلوم وجزء الاعلم والا فقد علم منه ما علم واما النور الذي يدرك ويدرك به فهو نور مكافي لنور الادراك فيفصحه ولا يندرج فيه فيدركه ويدرك به ما كشف له وما انكشف الا بالنور من نور الادراك وقد يظهر بعض الاشيا بنور الادراك ولكن بنور المدرك وان لم يدرك به كما قلنا في نفسه كل معلوم الا النور الذي لولاه ما علم والبصر يدرك الظلمة نفسها ولا يدرك بها غيرها اذا كان الادراك بالبصر خاصة واما الظلم المعنوية فكظلمة الجهل فانها مدركة كلها ثم لتعلم ان كان الجهل نفي العلم من المحل بامرها فكل ما سوى الله جاهل اي ظلمة الجهل له لازمة لانه ليس له علم باحاطة المعلومات ولذلك امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بطلب الزيادة من العلم وان كانت ظلمة الجهل عبارة عن اعتقاد الشي على خلاف ما به اي شي كان فاهل الله تعالى قد اخرجهم من هذه الظلمات فانهم لا يعتقدون امرا يكون في نفسه على خلاف ما يعتقدونه وقال تعالى وعلم آدم الاسماء كلها ولم يذكر حقايق المسميات فعلم بعضا ولم يعلم بعضا فالمسميات

هو قوله تعالى هولاء وهي المشار اليها في قوله تعالى انبئوني باسماء هولاء ان كنتم صادقين واراد بالاسماء الالهية التي استندت اليها المشار اليهم بهولاء في ايجادهم واحكامهم توبيخا للملائكة وتقريرا كانه يقول هل سبحتموني بهذه الاسماء حيث قالوا ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك فزكوا انفسهم وجرحوا خليفة الله ولم يكن ينبغي لهم ذلك ولكن ليعلم ان احدا من العالم ما قدر الله حق قدره اذ لا علم للملئكة بالله وما ينبغي لجلاله من التعظيم ومع هذا قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها فهذه هنا لا ينبغي ان تكون الا من الاعلى في حق الدون مثل قوله اانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله بل اشد وهذا هو قولهم اتجعل فيها من يفسد فيها

شعر

لما راوا وجهة الشمال ولم يروا ● منه يمين القبضة البيضاء

فان قوله اانت قلت للناس قد يكون تقريرا للحجة على من عبد عيسى عليه السلام وامه وقالوا انهما الهان فاذا قال عيسى ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق والمدعي في ذلك يسمع وقد علم بقرينة الحال والموطن ذلك المدعي ان عيسى ليس من اهل الكذب وان انكاره لما ادعوه صحيح علمنا عند ذلك انه اراد توبيخهم وتقريرهم فالاستفهام لعيسى عليه السلام والتقرير والتوبيخ لمن عبده فان الاستفهام من الله لا يصح جملة واحدة ويصح منه النفوس لاقامة الحجة والتوبيخ فان الاستفهام لا يكون على الحقيقة الا ممن لا يعلم ما استفهم عنه واما ظلمة البعد فقوله تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايها المومنون فهذا من حكم الاسماء الالهية اذ كان لكل وقت اسم الهي له الحكم في عين ما من اعيان العالم فان كان من الاسماء التي احكامها تناقض حكم ما امر به المكلف ونهي عنه فان الاسم الذي يعطيهم موافقة ما امر الله به هذا المخالف ونهي عنه بعيد عنه فيناديه ليرجع اليه ويصغي الى ندائه ليكون له حكم فيه سواء كان الدعاء من قريب او من بعيد الا ترى الاشارة مع القرب عن الشخصين انه كان معهما ثالث لا يريد المخبر ان يعلم الثالث والاشارة عند القوم نداء على راس البعد فلا فرق بينه في تلك الحالة وبين ما يبلغه الصوت وتبلغه الاشارة فهذه مظلمة قد حجبت الثالث عن علم ما بين الاثنين فهذه ظلمة الدعاء والاشارة فاجعل بالك فان الله قد نبه اقواما من عباده على امور اقواما من عباده على امور بكلام لا يفهمه الا المرادون وهو الرمز قال تعالى الا تكلم الناس ثلاثة ايام الا رمزا واما ظلمة التسوية بين الامرين فانها سميت ظلمة لان العشوة تحال بين الامرين لان التسوية المحققة المثلية من جميع الوجوه لا من بعض الوجوه قال تعالى سواء عليهم اانذرتهم ام لم تنذرهم لانهم قالوا سواء علينا اوعظت ام لم تكن من الواعظين فكان الله حكما لنبيه صلى الله عليه وسلم وعرف بان حالهم ما ذكروه عن نفوسهم فهذه ظلمة قد تكون ظلمة جهل وقد تكون ظلمة جحد لهوى قام بهم وهي من اشد الظلم لكن هذه كلها سدف بالنظر الى ظلمة الجهل الذي هو نفي العلم من المحل وهو قوله فيها ما لا عين رات ولا اذن سمعت يعني من طريق الاسماء ولا خطر على قلب بشر فنفي العلم والطرق الموصلة الى العلم بذلك فهي اشد ظلمة في العالم فانه اعتقاد الشي على خلاف ما هو به قد علم وان لم تعلم حقيقته اي علم في الجملة ان اسمه كذا ثم اعتقد فيه ما ليس هو عليه فقد اعتقد امرا فضلة دون ظلمة نفي العلم من المحل كما قال تعالى في مثل اولئك وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون مثل القايلين بانفاذ الوعيد فيرحمهم الله وقد ماتوا على غير توبة وكان للمشيئة فسبقت سعادتهم فتبين لهم عند ذلك انهم اعتقدوا في ذلك الامر خلاف ما هو عليه فان الذي هو عليه الاختيار والذي اعتقدوه الاختيار فمثل هذا يسمى ظلمة الشبهة

شعر

يا بني الزوراء ما لي ولكم ● انني عبد لمن لم يختصم
فاذا قلت الا قالوا بلى ● واذا ما قلت هل قالوا نعم
انما الامر الذي جيت به ● امر موجود له نعت القدم
واحد في عينه ليس لنا ● في الذي يظهر فيه من قدم
فالذي احصره يحصركم ● بين امرين وجود وعدم
فلنا الانوار منه ان بدا ● وله منا غيابات الظلم
هي حجب الله عن ادراكه ● وبها قامت دلالات الهمم
ثم فيها من علامات الهدى ● لتجليه علوم وحكم
فطر العالم قد قسمها ● ما هو الحق عليه تحكم
فكما نحن به فهو بنا ● استحالات كنار في علم
كلما قلت بدت صورته ● حول الصورة في كيف وكم
فتحولت انا فانبهمت ● حالة الامر علينا فانبهم
ليت شعري هل هو الامر كما ● قد بدا او غيره قل يا حكم
قال والله انا مثلكم ● حاير ما لي في العلم قدم

واعلم ان الانسان لما ابرزه الله من ظلمة الغيب الذي كان فيه وهو المفتاح الاول من مفاتح الغيب الذي لا يعلمها الا هو فانفرد سبحانه بعلمها ونفي العلم عن كل ما سوى الله بها فاثبتك في هذه الاية واعلمك انك انت هو اذ لو كنت هو كما توهم لعلمت مفاتح الغيب بذاتك وما لا يعلمه الا هو فقف قلت هو عين الوقف والممكنات كلها واعني بكلها منزها عن المحال والواجب لان اعيانها يحصرها الكل ذلك محال هي في ظلمة الغيب فلا يعرف لها حالة وجود لكل ممكن منها مفتاح لا يعلمه الا هو تعالى فهو خالق كل شي اي موجده فاول مفتاح فتح مفتاح غيب الانسان الكامل الذي هو ظل الله في كل ما سوى الله فاظهره من النفس الرحماني في الخارج من قلب القرآن يس فهو نداء مرخم فاراد يا سيد كما قال يا ابا هر اراد يا ابا هريرة فاثبت له السيادة بهذا الاسم وجعله مرخما للتسهيل الذي تطلبه الرحمة والمقطع فما بقي منه في الغيب الذي لا يمكن خروجه فصورته في الغيب صورة الظل في الشخص الذي امتد عنه الظل الا ترى الشخص اذا امتد له ظل في الارض ليس له ظل في نفس الشخص المقابل للظل الممتد فذلك هو الامر الذي بقي من الانسان الكامل الذي هو ظل الله الممدود في الغيب لا يمكن خروجه ابدا وهو باطن الظل الممتد والظل الممدود هو الظاهر فظاهر الانسان ما امتد منه وظهر وباطنه ما لم يفارق الغيب فلا يعلم باطن الانسان ابدا ونسبة ظاهره الى باطنه متصلة لا تفارقه طرفة عين ولا يصح مفارقته فهو في الظاهر غيبه في الغيب ظاهر له حكم ما ظهر عنه في الحركة والسكون فان تحرك تحرك بحق وان سكن سكن بحق وهو على صورة موجده وما سواه من الممكنات ليس له هذا الكمال فلا غيب كل من غيب الانسان فلما ابرزه الله للوجود ابرزه الله على الاستقامة واعطاه الرحمة وفتح بها مغاليق الامور علوا وسفلا فامد الامثال بذاته وامد غير الامثال بمثله فبمثله ظهرت الاجسام وبمثله الاخر ظهرت الارواح فهي له كاليمين والشمال لنقص الاجسام عن الارواح كنقص الشمال عن اليمين فالمطلق اليدين هو المثل ومثاله في الهامش وما وجد العالم على ما ذكرناه الا عن حركة الهية وهي حركة المفتاح عند الفتح فالممكنات وان كانت لا تتناهى فهي من وجه محصورة في عشرة اشيا وهي

المعقولات العشرة وقد ذكرناها قبل في هذا الكتاب فلنبين مراتبها فيما يختص بهذا الباب مما نذكره قبل فان علم الله تعالى في
حضرة الغيب الذي من الاسماء الالهية فلم نعلم له تعالى حكما يظهر في الانسان دون غيره من المخلوقات لما هو عليه من الجمعية وما اختص
به من عموم النفس الرحماني وذلك الحكم في غيب الحق له الثبوت دايما ما دام متصل الباطن بالظاهر للامداد الذي هو من الخالق للمخلوق
اذ لو انقطع منه لغني ولذلك جعل اهل اللسان الوصل هو الاصل والوقف عارض يعرض يطرا في الكلام لضيق النفس الذي تبرزه القوة
الدافعة فلو تمادى هلك فاذا خاف على المتنفس الهلاك لاجتذبه القوة الجاذبة الهوا من خارج الى داخل فكانت بين انتهاء الدافعة
وابتداء الجاذبة وقف المتكلم للراحة فلهذا قلنا فيه انه عارض وهو في النفس الالهي من حيث ما هو نفس الرحمن ما يتجلى الله به عبده
من الضيق والحرج ثم ينفس عليه بالسعة فيقابل السوء بضده ولا بد بين النقيضين اذا تعاقبوا على المحل من بهت يقوم بالمحل ذلك
البهت المسمى وقفا في علم الكلام وهذا من جوامع الكلم الذي هو جمع كلمة والكلمة تكون هنا بكون النفس في الكلمتين ساوى حده قال
الله تعالى وكان الله عليما حكيما اذا وقفت فعليما هو الذي في الغيب الالهي وحكيما هو حكمه في الانسان بما امده الله به فان وصله
بكلام بعده قبضه الله اليه قبضا يسيرا فعاد الى غيبه فلم يظهر في الانسان حكمه فهذا من اسرار الحق الذي غاية العبارة ما ذكرناه
فان الانسان الكامل الظاهر بالصورة الالهية لم يعطه الله هذا الكمال الا ليكون بدلا عن الحق ولهذا سماه خليفة وما بعده من امثاله
خلفا فالاول وحده هو خليفة بالحق وما ظهر عنه من امثاله في عالم الاجسام فهو خلفاء هذه الخليفة بدلا منه في كل امر يصح
ان يكون ولهذا صحت له المعقولات العشرة التي تقبل الزيادة على هذا العدد فهذه هي النيابة الاولى واما النيابة الثانية
فهي ان ينوب الانسان بذاته من نصف الصورة حينئذ وحاشيتها لان الله تعالى اذا تجلى في صورة البشر كما ورد فانها تظهر
بصورتها حسا ومعنى فالنيابة هنا الخاصة هي النيابة عن روح تلك الصورة المتجلي فيها ولا يكون ذلك الا في حضرة الاسماء
الالهية التي تظهر في العالم على يد الانسان من حيث ما هو مريد لفعل ما يريد ان يفعله في الحال والمستانف اذ لا يكون الفعل ماضيا
الا بعد النيابة فان الملك والحيوان والمعدن والنبات ليس لهولاء ارادة تتعلق بامر من الامور انما مع ما فطروا عليه من التسبيح لله
والثناء عليه فشغلهم لا عنه والانسان له الشغل به وعنه والشغل به وعنه المعبر عنه بالغفلة والنسيان فالحق هنا داير من حيث جميع
الصورة بين المعنى الروحاني والظاهر للبصر فهذا الانسان في هذه النيابة نايب عما يتعلق من الافعال بروحانية تلك الصورة وعالم
الارواح اخف من عالم الاجسام ولخفته سمي بالتحول في الصورة من غير فساد العين وعالم الاجسام ليس كذلك واعلم ان النيابة الثالثة
في تحقيق الامر الذي قام بالممكن حتى اخرجه من العدم الى الوجود فان ذلك نيابة عن المعنى الذي اوجب للحق ان يوجد هذا الممكن
المعين ولم يكن اوجده قبل سواء كان مثلا او روحا او جسما فاعلم ان الافعال الصادرة عن عين المريد لها من الامثال بنا في الظاهر
عند الله في صدور الممكنات ولا يكون نايبا عنه تعالى حتى يكون ممن استخلفه واستنابه سمعه وبصره ويده وجميع قواه ومتى لم يكن
بهذه الصفة فما هو نايب ولا خليفة والممكنات في حال عدمها بين يدي الحق ينظر اليها ويميز بعضها عن بعض بما هي عليه من الحقايق
في شيئية ثبوتها ينظر اليها بعين اسمائه الحسنى كالعليم والحافظ الذي يحفظ عليها بنور وجوده شيئية وجودها ليلا يلتبس بها
الحال تلك الشيئية ولهذا بسط الرحمة عليها الذي فتح بها الوجود فان تركيب ايجاد الممكنات يقتضي تقدم بعضها على بعض
وهذا مما لا يقدر على انكاره فانه الواقع فالدخول في شيئية الوجود انما وقع مرتبا بخلاف ما هي عليه شيئية الثبوت فانها كلها غير
مرتبة لا ثبوتها منعوت بالازل لها والازل لا ترتيب فيه ولا تقدم ولا تاخر ولما كان في الاسماء عام واعم وخاص واخص يصح
في الاسماء الالهية التقدم والتاخر والترتيب فهذا قبلت شان الوجود والترتيب فما من وقت يمر عليك هنا لا يظهر فيه ممكن
معين يظهر في الوقت الذي لم يقم به شيئية وجوده اذ لو لم يكن مرجحا في حال الوجود في الوقت الذي قلنا انه مر علينا قلم يوجد
فيه قضا ويقابل كل ممكن مرجحا في حال عدمه وان كان العدم له ازلا كما كان قبوله لشيئية وجوده مرجح هنا من عجب دقايق
المسايل ان فكرت فيه فتوقف حكم الارادة على حكم العلم ولهذا قال اذا اردناه فجاء بظرف الزمان المستقبل في تعليق الارادة
والارادة واحدة العين فانتقل حكمها من ترجيح بقاء الممكن في شيئية ثبوته وجوده فهذه حركة الهية قدسية منزهة اعطتها حقيقة
الامكان الذي هو حقيقة الممكن فلما خلق الله المخلوق الممكن المنعوت بالارادة والقدرة على ظهور الافعال منه بحكم النيابة عن الله في
ظاهر الامر لا في باطنه وهو سبحانه في الباطن يظهر الممكن في شيئية وجوده من خلف الحجاب لظاهر المريد القادر الذي هو المخلوق الذي
له هذه الصفة فهو يد الله المريد بارادة الله فيعمل بالهمة كقوله كن ويعمل بالمباشرة كخلقه آدم بيديه وجميع ما اضافه الى يده تعالى
فيقال في الخلق مع هذه النسبة من غير مباشرة وهي في العبد مباشرة فان وقعت من غير مريد لها فما هو مطلوبنا ولا تكلمنا فيه
وانما ذلك له سبحانه اظهره في هذا المحل الخاص كحركة المرتعش فكل ما صدر من غير ارادة فما هو ثابت صاحب هذا الوصف
فالنايب يطلعه الله في قلبه على ما يريد الحق ايجاد عينه من الممكنات وهو على ضربين في اطلاعه فتراه يكون على نظر وفكر فينوب
بنظره وفكره عن الله تعالى من حيث ما يريد الامر يفصل الايات وتراه يخطر له به بها يلقيه الله في باطنه كما يعطي العلم الالهي
الارادة الالهية التعلق بايجاد امر ما من غير حكم الاسم المدبر والمفصل فيظهر هذا الممكن على يد هذا المخلوق الذي هو له
مريد وهو النايب بالوجهين التدبير والبديهة فقد حصل لهذا النايب اطلاع على اعيان الممكنات في شيئية ثبوتها
فالنايب في حضرة خيالية وذلك ان الله اخرج هذا الممكن على يد هذا المخلوق في حضرة خيالية ليقع الفرق بين الله وبين
النايب في ظهور هذه العين المطلوب وجودها لعالم الحس فتتصف هذه العين بانها محسوسة ان كانت صورة وان لم تكن صورة
يدركها البصر وتكون معنى فتلبسها صورة العبارات عنها او صورة ما يدل عليها من ايماء او اشارة فتلك صورتها التي يمكن
ان تظهر لعين الراي فيها او السامع او ما كان فالنايب على الحقيقة انما اخرج بالارادة ما اخرجه من وجود خيال متوهم
معقول الى وجود حسي مقيد بصورة عينية او لفظية او ما كان وتعلق بهذا الوجود البصر من الرائي ان كان ذا صورة عين
وان كان في صورة اللفظ واشباهه فيدركه بسمع فيصادف مثل لهذا الوجود فالايجاد الى النايب ولكن لا بد من شرط
من الارادة والاختيار في ذلك فان تعرى عنهما فليس بنايب ولو ظهر منه عليه بل ذلك لله تعالى فانه من لباب المعرفة واما النيابة

الرابعة فهي نيابة فيما نصبه الحق له لو لم يكن عنه لكان ذلك من الله تعالى فاعلم ان الله تعالى لما اراد ان يعرف فلا بد ان ينصب
دليلا على معرفته ولا بد ان يكون الدليل مساويا له تعالى في العلم من حيث هو امر ان كونه عالما بنفسه من حيث هو موصوف بصفة
تسمى العلم وعالم بنفسه بما هو يرى نفسه تسمى مكاشفة ومشاهدة وهذا من كونه ذا بصر فان الله وصف نفسه بان له بصرا كما وصف
نفسه بان له علما قال تعالى انزله بعلمه وفي الخبر الالهي ما قاله موسى وهرون انني معكما اسمع وارى وورد في حديث الحجب وهو
صحيح ما ادركه بصره من خلقه فلما نصب الدلالة عليه نصبها في الافاق فدلت ايات الافاق على وجوده خاصة فما نابت الافاق
في الدلالة عليها الا بما جعله فيها من الايات من نا به لو ظهر للعالم بذاته فخلق الانسان الكامل على صورته ونصبه دليلا على نفسه
لمن اراد ان يعرفه بطريق المشاهدة لا بطريق الفكر الذي هو طريق الرواية في ايات الافاق وقوله تعالى سنريهم اياتنا في الافاق
ثم لم يكتف بالتعريف حتى احال على الانسان الكامل فقال وفي انفسهم وهنا قال حتى يتبين لهم انه الحق اولم يكف بربك اشارة
الى ما خلق عليه الانسان الكامل الذي هو دليل اقرب على العلم به من طريق الكشف والشهود فقال الشهود كفانا وهو قوله تعالى
الم تر الى ربك كيف مد الظل فذكر الكيف والظل لا يخرج الا على صورة من مدة فخلقه رحمة فان الظل رحمة واقية فلا مخلوق
اعظم رحمة من الانسان الكامل ولا احد من المخلوقين اشد بطشا وانتقاما من الانسان الحيواني والانسان الكامل وان
وان بطش وكان بطشه شديدا فالانسان الحيواني اشد بطشا منه ولهذا قال ابو يزيد بطشي اشد من حيث نفسه الحيوانية لانه
يبطش بما لم يخلق فلا رحمة له فيه والحق يبطش بمن خلق فالرحمة مندرجة في بطشه حيث كان فان الحدود التي نصبها في
الدنيا وحيث كانت انما هي للتطهير ورفع الدرجات وتكفير السيئات فلما خلق الانسان الكامل وخلقه من الاناسي على اكمل صورة
وما ثم كمال الا صورته تعالى فاخبر ان آدم خلقه على صورته ليشهد ويعرف من طريق الشهود فابطن في الصورة الظاهرة اسماءه سبحانه
التي خلع عليها حقايقها ووصفه بجميع ما وصف به نفسه ونفى عنه المثلية فلا يماثل وهو قوله تعالى ليس كمثله شيء من العالم اذ لم
يكن مثلا الا بالصورة فاعترضت الملايكة لنشاة آدم الطبيعية لما تحمله الصورة من الاضداد ولا سيما وقد جعل وجود آدم من
العناصر فهو طبيعي عنصري فلم تشاهد الاسماء الالهية التي هي الاحكام هذه الصورة وكفى كون الحق سمعه وبصره وجميع قواه فلو
شهدت ذلك ما اعترضت فادبها الله بما ذكرته نظر العقل الايات في الافاق وغاص بفكره في تلك الايات الافاقية لمشاهدة التنزيه
دون التشبيه التي اعطته المماثلة بالصورة فلما اسمعه الحق الخطاب اعني اسمع العقل المركب في الانسان الحيوان لا في الانسان الكامل
بنفسه عرفه والانسان الحيواني عرفه بعقله بعدما استعمل آلة فكره فلا الملك عرف الانسان الكامل لانه ما شاهده من جميع وجوهه
فلما قام له شهود في نفسه من حيث لا يشعر انه شهود اثر الحق رده ونزه الحق عنه فاذا ورد عليه خبر الحق يعطي ما اعطاه الخيال الفاسد
عنده تاول ذلك الخبر على طريق يفضي به الى التنزيه خاصة تحده من حيث لا يشعر وما طلقه فجهل الكل الا الانسان الكامل فجهلوا الحق
فما عرف الحق الا الانسان الكامل ولهذا وصفه الانبياء بما شهدوه وانزل عليهم بصفات المخلوقين لوجود الكمال الذي هو عليه
وما وصل الى هذه المعرفة بالله لا ملك ولا عقل انسان حيواني فان الله حجب الجميع منه وما ظهر الا للانسان الكامل
الذي هو ظله الممدود وعرشه المحمود وبيته المقصود الموصوف بكمال الوجود فلا اكمل منه لا اكمل من الحق تعالى فعلم ان الانسان
الكامل من حيث عقله وشهوده يجمع بين العلم البصري الكشفي وبين العلم العقلي الفكري فمن راى او من علم الانسان الكامل
الذي هو نايب الحق فقد علم من استنابه واستخلفه فانه بصورته وامرنا بالطاعة لاولي الامر كما امرنا بالطاعة لله ورسوله صلى
الله عليه وسلم وان لا نخرج ابدا من طاعته فنموت موتة جاهلية والجهل اشد ما على الانسان فلو لم ينصب سبحانه الانسان الكامل
لتحقق المعرفة بالله تعالى من حيث ما هو آلة في الوجود الحادث معرفة كمال وهي المعرفة التي تطلب منا لظهوره بنفسه وذاته الى خلقه حتى
يعرفه على المشاهدة والكشف فلا ينكره وما انكره من انكره في الاخرة وحيث وقع الانكار الا لما تقدم النظر العقلي وقيدهم
الحق فلما لم يروا ما قيدوه به انكروه الا انهم اذا تقيد لهم بالعلامة التي قيدوه بها عند ذلك يقرون له بالربوبية فلو تجلى لهم
ابتداء قبل هذا التقييد لما انكره احد من خلقه فانه يتجليه ابتداء لا يكون دليلا على نفسه فلهذا قلنا في الانسان الكامل انه
نايب الحق في الظهور للخلق لحصول المعرفة على الكمال تطلبه الصورة الالهية والله من حيث ذاته غني عن الدلالة لان وجوده عين
دلالته على نفسه فالكشف اتم المعارف وان لم يتكرر التجلي فان المتجلي واحد معلوم فان الانسان يعلم نفسه انه يتقلب في احواله
وخواطره وافعاله واموره كلها في صور مختلفة ومع هذا التقليب والتحول يعلم نفسه وعينه وان هويته هي ما زالت مع ما هو عليه
من التقليب هكذا صور التجلي وان كثرت ولم تتكرر فان العلم بالمتجلي في هذه الصور واحد العين غير مجهول فلا تحجبه الكيفيات
عنه فهذه معنى النيابة الرابعة قد وفيناها حقها ولا يعرف ما ذكرناه الا من كان زنيما ذا مال فابصورة دخل في الالوهة وليس
بآله فكان زنيما والمال يوجب الغنى فله صفة الغنى بما هو عليه من الصورة فاعلم واما النيابة الخامسة فهي نيابة الانسان عن رفيع
الدرجات في العالم لا غير وصورة رفعة الانسان الكامل حيث انه ليس احد معه في درجته لانه ما حاز الصورة الالهية غيره فدرجته رفيعة
عن النيل فلا يعرفه الا الله ولا يعرف الله تعالى الا الانسان الكامل فهو مجلاه ولما ارتفعت درجته بالاحاطة وحصول الكل
لم يتمكن للجزء ان يعرفه اذ لا معرفة للجزء بالكل لان الشيء لا يعرف نفسه ولا يعرف شيئا من نفسه وما للجزء صفة الكل فاستحال ان
يعرفها حد الا الانسان الكامل لانه ليس له درجة الكل فالكل يعرف الكل مثله ويعرف ما يحوي عليه في درجة لا يبلغ اليها فناب
بما ذكرناه بما ظهر فيه مناب رفيع الدرجات ذو العرش فكان الانسان شيء موحد فكانا احديته نقلت الثاني على صورة
احديتهما فاذا ضربت احدية الانسان الكامل في احدية الحق لم يخرج لك الا احدية واحدة فلك ان تنظر عند ذلك
اي احدية خرجت واية احدية ذهبت هل احدية النايب واحدية من استنابه فاعمل بحسب ما ظهر من
ذلك تسعد فما من حكم للنايب مما له اثر في الكون او تنزيه بحق المثل الا وذلك الحكم لمن استنابه فلا عين
تبالي اية احدية ظهرت ولا اية احدية بطنت فما امرنا الا واحدة كما ذكر عن نفسه

ما الامر الا هكذا • ما الامر غير ما ذكر • فالشان شان واحد • في عينه لمن نظر

والقول قول فاعل • له احتكام في البشر • انا الرفيع المجتبى • عند مليك مقتدر • ان كنت من صورته • على شهود فاعتبر
مما قلته فانه • يدخل في حكم الفكر • ان كنت ذا عقل سليم • آمن من الغير • تجده حقا واضحا • في سورة فلا صور
والعين قد تشهده • في صورة وفي سور • والحق ما بينهما • في عرشه بل في سرر • يقابل المثل كما • يقابل الصور الصور
فقل لمن يعرفه • بانه على خطر • وقل لمن يجهله • بانه على غرر •

واما النيابة السادسة فان الله وصف نفسه بان له الكلمات فكثر فلا بد من الفصل بين احاد هذه الكثرة ثم الكلمة الواحدة ايضا منه كثرها في قوله تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فاتى بثلاثة احرف اثنان ظاهران وهما الكاف والنون وواحد باطن خفي لامر عارض وهو سكونه وسكون النون فزال عينه من الظاهر لالتقاء الساكنين فناب الانسان الكامل في هذه المرتبة مناب الحق في الفصل بين الكلمة المتقدمة والتي تليها فنطق سبحانه هذه النشأة الانسانية وكل من ظهر بصورتها بالحروف في مخارج النفس فمن هذه الصورة وجود الحرف في كل مخرج تكوينه فاذا لم يكن يكونه هناك والا فمن يكونه فلا بد للمكون ان يكون بين كل كلمتين او حرفين لايجاد الكلمة الثانية او الحرف وتعلق الاول به فلا بد من ذلك في الكلمات الالهية التي هي اعيان الموجودات كما قال في عيسى انه كلمته القاها الى مريم وقال فيها وصدقت بكلمات ربها وما هو الا عيسى وجعله كلمات لانه كثير من حيث نشأته الظاهرة والباطنة فكل جزء منه ظاهرا كان او باطنا فهو كلمته فلهذا قال فيها وصدقت بكلمات ربها ان عيسى روح الله من حيث جملته ومن حيث احدية كثرته هو قوله وكلمته القاها الى مريم فلما نطق الانسان بالحروف وهي اجزاء كل كلمة مقصودة للمتكلم الذي هو الانسان المريد لايجاد تلك الكلمات ليفهم عنه بها ما في نفسه لما فهم عن الله لما ظهر من الموجودات لما في نفس الحق من ارادة وجود اعيان ما ظهر فلا بد في الكلام من تقديم وتاخير وترتيب كما في ذلك في الموجودات وهي اعيان الكلمات الالهية يظهر ذلك الدهر والدهر هو الله بالنص وبه ظهر الترتيب والتقديم والتاخير في وجود العالم وسواء كان الكلام متلفظا به او قائما في النفس فان كان في النفس فلا بد من وجود الحروف فيه من وجود الخيال وان لم يكن ذلك فليس بكلام وهو قول العربي • ان الكلام لفي الفؤاد وانما • جعل اللسان على الفؤاد دليلا • اراد على ما في الفؤاد فان لم يكن المترجم يضع في ترجمته على ما في الفؤاد بحكم المطابقة والا فليس بدليل وقد وجدت الكثرة في الترجمة والتقدم والتاخر فلا بد ان يكون الترتيب في الكلام الذي في الفؤاد على هذه الصورة وليس الا الخيال خاصة وقال تعالى فاجره حتى يسمع كلام الله فاضاف الكلام الى الله وجعله مسموعا للعربي المخاطب بحاسة سمعه فما ادركه الا منقطعا متقدما متاخرا وان لم ينسب ذلك الكلام المسمى قرانا الى الله فقد جحد بما انزله الله وجهل الحقايق فلا بد للنايب اذا تكلم ان يضاف اليه على ما قلناه وان يكون هذا النايب يفصل بذاته بين كل حرفين وكلمتين لتوجد الثانية وتتعلق به الاولى حتى به الاولى ما يريد ظهوره للمصلحة التي يعلمها فلا بكلامه على ما في نفسه وما كل من سمع بسمعه عقل جميع ما اراده المتكلم الا من نور الله بصيرته ولهذا قد يكون حظ السامع من كلام المتكلم ترتيب حروفه فهو التعلق العام من كل سامع ولكن لا يعلم ما اريد له هذه الكلمات فذلك العام كله لا يعرف من الموجودات التي هي كلمات الله الا وجود اعيانها خاصة ولا يعلم له هذه الموجودات الا اهل الفهم عن الله وهو امر زايد على كونه مسموعا فكما ينوب العبد الكامل الناطق عن الله في ايجاد ما يتكلم به بالفصل بين كلماته اذ لولا وجوده هناك لم يصح وجود عين الكلمة فالحرف كذلك ينوب ايضا في الفهم في ذلك مناب الحق في قوله ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم فوصف نفسه بانه القيومية على اعيان الموجودات بما هي الموجودات عليه من الكسب اذ هو القايم على كل نفس بما كسبت وكل نفس بما كسبت رهينة اي قيدها بكسبها فلولا الحق ما تميزت الموجودات بعضها عن بعض ولكان الامر عينا واحدا بما هو وجه آخر مثال ذلك ان الانسان من حيث حده الشامل لاحاده واحد العين فالاحاد كلها عين واحدة من حيث انسانيتها مع علمنا بان زيدا ما هو عمرو ولا غيره من اشخاص الاناسي فعين عين الحق لها وجودها وعين تميز بعضها عن بعض فلا نتبهها وكذلك لم نزد كلمة الحضرة في كل كائن عنها على كلمة كن شيئا اخر بل انسحب على كل كائن عين كل لا غير فلو وقفنا مع كن لم نر الا عينا واحدة واذا وقفنا مع اثر هذه الكلمة وهي المكونات فكثرت وتعددت وتميزت باشخاصها فكما اجتمعت في عين حدها علمنا ان هذه الحقيقة وحدت كلمة الحق فيها وهي كلمة كن وكن امر وجودي لا يعلم منه الا الايجاد والوجود ولهذا يقال للموجود كن عدما ولا معدما وما لاستحالة ذلك فالعدم نفسي لبعض الموجودات ولبعضها تابع لعدم شرطه المصحح لوجوده وبهذه الحقيقة كان الله خلاقا دائما ولو كان على ما يذكره مخالفا اهل الحق القايلون ببقاء الاعراض لم يصح ان يكون الحق خلاقا ولا حافظا على بعض الموجودات وجودها واذا لم يزل خلاقا ولا حافظا على بعض الموجودات وجودها واذا لم يزل خلاقا دائما فلا يزال مع كل مخلوق وهو معكم اينما كنتم وكن امر وجودي بلا شك فلا شيء ادق من نيابة الفصل بين الكلمات لمن يعرف ما ذكرناه •

واما النيابة السابعة فهي النيابة في الافعال الظاهرة والباطنة في وجود الانسان وهو ما يحدثه في نفسه من الافعال والاكوان لا ما يحدثه في غيره واية من كتاب الله قوله تعالى حتى نعلم والعلم صفة له بهذا العلم الخاص الظاهر عن الابتلاء هو ما يريده من النيابة فيه هنا فقال تعالى عن نفسه انه يجيب دعوة الداعي اذا دعاه وان بيده ملكوت كل شيء فوصف نفسه بانه قاهر لكل شيء في هذه الاية ولما ادعينا نحن الصبر على ما كلفنا به وحمل المشقة في ذلك طاعة لله فدعوناه ثم نظرنا اثر ذلك في قلوبنا فاذا عم الدعاء اذا اتانا كلها بحيث انه لا يبقى فيه جزء وله التفات الى الغير حصلت الاجابة بلا شك على الفور من غير تاخير فعلمنا بهذا الاعتبار صدق توجهنا لانا علمنا صدقه فيما اخبر به عن نفسه ولولا مراعاة الادب الالهي لكان قولنا بلوناه بما دعوناه به حتى نعلم قوله اجيب دعوة الداعي اذا دعان فانها كلمة دعوى حتى تكون النيابة صحيحة في قوله ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ثم طردنا ذلك في كل مدع دعوى من صادق وكاذب فنبنا عنه سبحانه في الاختبار والابتلاء فان كان صاحب دعوى صادقة كالرسل ومن صدق في دعواه فانه يقيم الدلالة على صدقه لما بلوناه به من طلب الدلالة كانت الدلالة ما كانت كالبونا الكاذب لما ادعى ما ليس له فلم يقم بوجوب ما بلوناه به فقال النايب له ان الله ياتي بالشمس من المشرق فات بها من المغرب فهو امر امكاني فبهت الذي كفر وقامت الحجة عليه فالابتلاء اصله الدعوى

فمن

فمن لا دعوى له لا ابتلاء يتوجه عليه ولهذا قال ما كلفنا الله حتى قال الست بربكم فقلنا بلى فاقررنا بربوبيته علينا واقرارنا بربوبيته علينا عين اقرارنا بعبوديتنا له فالعبودية بذاتها تطلب طاعة السيد فلما ادعينا ذلك حينئذ كلفنا ليبتلي صدقنا فيما ادعيناه فان قلت ما علمنا بهذا الشهود الميثاق الذي ورد به الخبر فان ذلك حظ المومنين لا حظ العقلاء من حيث عقلاؤهم وليس هو بامر ضروري فكيف يدخل في هذا الابتلاء العاقل الذي ليس بمومن قلنا العاقل اوجب على نفسه بعقله تعظيم خالقه والموجب له الذي وهبه ذلك العقل فقام العقل له مقام الرسل لنا فنظر العاقل بعقله في وجوده لماذا يستند هل هو في نفسه لم يزل كذلك او هو الذي اوجد نفسه واستحال عنده الامران وقد تقدم الكلام في هذا الكتاب في هذا المعنى فلما استحال ذلك عنده استند الى موجد ما هو عينه فنظر فيما ينبغي لذلك الذي استند اليه فنزهه عن كل نعت يقتضي اتصافه به الى حدوثه وسبب ذلك في قوة النفس حتى لا يتعبدها مثلها اعني ممكنا محدثا فانه قد علم حدوثه فراى انه ينبغي للدليل ان يكون واحدا لا كثيرا ولذا انه منفي المثلية وانه على مرتبة توجب له التعظيم والحمد والثناء فاوجب عليه العقل الذي هو بمنزلة الرسول عندنا تعظيم جنابه بما يستحقه بما اعطته الادلة العقلية فاخذ في تمجيده وتعظيمه وتكبيره وتنزيهه وعلم ما تستحقه السيادة فعاملها به فناب عن الحق فيما اوجد في نفسه بنظره من المعرفة به والسيادة له وحده لانه علم بنظره ذلته وافتقاره في ظهور عينه الى مظهر بعيد عن صفات الموجبة حدوثه فدخل في هذه النيابة كل عاقل موحد بدليله وان لم يكن وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح من مات وهو يعلم ولم يقل يومن ولا يقول وانما ذكر العلم خاصة فقال وهو يعلم ان لا اله الا الله دخل الجنة فكل موحد لله ففي الجنة يدخله الله خاصة لا غيره ويشفع الانبياء والمومنون في اهل الكباير من اهل الايمان لان الانبياء بعثت بالخبر وهو متعلق الايمان والموحدون الذين لم يومنوا لكونهم ما بعث اليهم رسولا وكانوا في فترة فهم الذين يحشر كل واحد منهم امة وحده فان بعث في امة وفيهم رسول فلم يومن به مع علمه باحدية خالقه دخل النار فما يخرج منها الا باخراج خالقه فان الخلود في النار لا يكون بالنص لاهل التوحيد باي وجه حصل لهم فلا يبقى في النار الا مشرك ومعطل لا عن شبهة ولا عن نظر مستوفي بالنظر الى قوته فلم يبق في النار الا في مشرك المقلدة الذي كان في قوتهم واستعدادهم ان ينظروا فما نظروا وهذه مسئلة عظيمة الفايدة صحيحة الاصل واياتها من القران ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان له به يعني في زعمه انه برهان وانه لم يكن برهانا في نفس الامر فانه قد وفى وسعه فان الله ما كلف نفسا الا ما اتاها وهو يتفاضل فيه الناس فقال تعالى فانما حسابه عند ربه فهل وفى في ما اتاه الله من النظر في ذلك ام لا ثم قال انه لا يفلح الكافرون فليس الكافر الا من علم ثم ستر وان لم يعلم فما هو كافر ثم امر نبيه صلى الله عليه وسلم ان يقول رب اغفر وارحم هذه الفرق التي او في النظر استطاعتها التي ايتها فلم تصل الى التعطيل والشرك وانت خير الراحمين فانهم ما تعدوا وما اتاهم الله به فشفع هنا فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث لا يشعرون فاذا نالتهم السعادة بالخروج من النار وقد عرفهم الله بسؤال الرسول فيهم اذ قال رب اغفر وارحم حين امره الله بذلك وما امره بهذا الدعاء الا ليجيبه فاجابه في ذلك فعرفوا قدر رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك اذا دخلوا الجنة فيلتجئون اليه فيها لانه السيد الاكبر فهذا الدعاء يعم كل من هو بهذه المثابة من عهد آدم الى نفخة الصعق لانه ما خصص في دعوته الا من هذه صفته وما ينبغي ان يرحم ويغفر له وينبغي لكل نايب ان يحضر في نفسه هذه الفرق وكل من له عذر من الامم في تخلفه عن الحق الذي هو في نفس الامر ان يقول رب اغفر وارحم وانت خير الراحمين فان الله يضرب له بسهم في هذه الشفاعة فلا تغفل يا ولي عن حظك منها ولا تكن ممن غلب له الياس يحجر رحمة الله ان تصيب الا المومن ولم يفرق بين من ياخذها ويتناولها بطريق الوجوب ممن يتناولها من عين المنة فهذه شفاعة من الرسول صلى الله عليه وسلم والنواب فهولاء في الدنيا يقوم بها الحق في الاخرة لهم من حيث لا نعلم حتى يدخلون الجنة فاذا دخلوها راينا فيهم العلامة التي نعطينا فيهم قبول الشفاعة الدنياوية فينبغي لكل تال اذا تلى القران ان يتدبر ويأخذ كل امر امر الله به نبيه صلى الله عليه وسلم ان يقوله او يعمله فليقله في تلاوته لا يكون حاكيا بل يكون صاحب نية وابتهال في ذلك وانه مامور به من الحق ان اراد ان يكون من هذا الحزب النبوي فان الله اخفى النبوة في خلقه واظهرها في خلقه فالنبوة الظاهرة هي التي انقطع ظهورها واما الباطنة فلا تزال في الدنيا والاخرة لان الوحي الالهي والانزال الرباني لا ينقطع اذ به حفظ العالم فلجميع العالم نصيب من هذا الانزال والوحي منه ما ذكر مثل قوله تعالى واوحى ربك الى النحل وقالت نملة يا ايها النمل وقال الهدهد لسليمان عليه السلام احطت بما لم تحط به وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في المجتهدين ما قال وما فرض لهم الاصابة في كل ما اجتهدوا فيه وانما فرض لهم في الاجر في ذلك اصابوا او اخطأوا وفصل بين المصيب والمخطي في الاجر وهذه نيابة عجيبة دقيقة المقدار لا يعلمها كل احد •

مطلب عزيز الوجود

واما النيابة الثامنة التي شفعت وترية الحق حيث انه تعالى يجلاها فهو ينظر نفسه فيها نظر كمال وهي تنظر كمال وذلك راجع الى ما هو الحق تعالى عليه من الاسماء الالهية لا تظهر هذه الصورة الا في مرآة الانسان الكامل الذي هو ظل الرحمن في نصب له عرشا يستوي عليه على التقابل من عرشه المنسوب اليه حكم الاستواء وامثاله ما وصف الحق به اهل الجنة متكئين على سرر متقابلين اي تقابل بعضهم بعضا والاتكاء الاعتماد لصفة الجبروت فاتكاء الحق عليه فيما ظهر من الحق وبطن من الانسان الكامل لانه يعلو على متكيه والانسان الكامل يتكئ ايضا عليه فيما يظهر به الانسان من النيابة حيث استبطن الحق فيها فنسب اليه المشاهدة وما يشهد الا الشاهد لا الى امر آخر كما ينسب في حضرة الفعل بالزوايد الى الخلق والحق بطونه فيه وينسب الفعل بخرق العادة الى الله لا الى المخلوق لانه خارج عن قدرة المخلوق فيظهر الحق وان كان لا يظهر الا في خلق وانما ثني الخلق وجود الحق لانه كل حقيقة تعقل للحق لا تعقل مجردة عن الخلق فهي تطلب الخلق بذاتها فلا بد من معقولية حق وخلق لان تلك الحقيقة الالهية من المحال ان يكون لها تعلق اثري في ذات الحق ومن المحال ان تبقى معطلة الحكم لان الحكم لها ذاتي فلا بد من معقولية الخلق سواء اتصف بالوجود او بالعدم فان ثبوت عينه في العدم يكون التهيؤ لقبول الايجاد وثبوته في العدم كالبزر لشجرة الوجود فهي في العدم بزرة وفي الوجود شجرة

بثبوت العين في الاركان بزره • ولولا البزر لم يك ثم نبت •
ظهوري عن ثبوت دون امر •

واذ الامر على ما ذكرناه

فان العلم لا الشفع وهو تثنية الجمع لان الحقايق الالهية كثيرة والمحققات على قدرها ايضا فتثبت المحققات الحقايق في العلم وان لم تتصف بالوجود العيني شعر

فلولا شهود العين ما كان مشهودا ● ولا قال كن كونا ولا كان مقصودا
فما زال حكم العين لله عابدا ● وما زال كون الحق في الكون معبودا
لما كساه الحق حلة كونه ● وقد كان قبل الكون في الكون مفقودا
تكونت الاحكام فيه بكونه ● فما زال سجادا فقيدا وموجودا

ولما ظهر حكم تثنية الامر المعلوم في نفسه يصح الا بالمثلية لا غيرها لانه لو لم يكن مثل له ما عمه بذاته ولا قابله وليس الا الانسان الكامل او المجموع العالم بالانسان فان الانسان لا بد منه فلنقتصر عليه وحكم الثبوت بين الله والانسان الكامل خلاف حكم الوجود بكون الانسان هو الذي ثني وجود الحق وليس لحكم الثبوت هذا المقام فان الحق والخلق معا في الثبوت وليس معا في الوجود فلما كان الامر في الثبوت على السواء اعطيناه صور الاعتدال وعدم الميل الى احد الجانبين فهذه هي المنزلة الرفيعة المنازل العامة الاثار فاذا ظهر الحق في الصور لم تعم المثلية الاعتدالية فكان المثل بحسب الصورة المتجلي فيها فان كانت صورة روحية نسبت اليها ما هي عليه الارواح من الحكم وان كانت صورة جسمية نسب اليها ما هي عليه صور الاجسام الظاهرة من الحكم وهو اتصافه بالاوصاف الطبيعية من تغير الاحوال في الغضب والرضى والفرح والنزول والهرولة فلذا اثبت لك الحق عن نفسه امرا ما فانظر فيما اثبته لاي صورة هو فاحكم عليه بحكم ما هو به لتلك الصورة وما ثم الا مثل او غير مثل فهذا حكم هذه النيابة فذاستوفيناه واما النيابة التاسعة فهي الظهور في البرزخ المعقول الذي بين المثلين وهو الفصل الذي يكون بين الحق والانسان الكامل فان ذلك الفصل اوجب تميز الحق من الخلق فينظر لمن هو اليق وموضعه في موضع ضرب المثال الظل الذي في الشخص الممتد عنه الظل الممدود فالظل القايم بين الشخص والظل والممدود المنفصل عنه ذلك هو البرزخ وهو بالشخص القايم اليق فهو به احق فالحق كان ميز الخلق عنه لا بالخلق يميزه الحق عنه لان الخلق ملتبس بنعوت الحق وليس الحق ملتبسا بالخلق ولذلك كان ظهور الخلق بالحق بالافتقار في ظهوره لعينه في عينه الى الحق ويزيد بالخلق هنا الانسان الذي له المثلية لا غيره فان هذا الفصل قد وقع بين المثلين بلا شك لانه يقابل كل مثل بذاته ولولاه ما تميز المثلان ومثليتك قوله وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه وقوله وهو الذي جعلكم خلايف الارض ورفع بعضكم فوق بعض درجات باعطاء كمال الانسانية وهو الصورة لبعضهم وهم الذين رفعهم الله والمرفوع عليهم هم الاناسي الحيوانيون ومثليته لك ان جعل نفسه وكيلا لك فيما هو حق لك ليتصرف فيه عنك بحكم الوكالة المطلقة المفروضة الدورية فان وكالة الحق لا بد ان تكون دورية اعتنا من الله بعبده لانه خلقه صاحب غفلات والغفلة والنسيان احوال تطرا على هذه النشاة الانسانية والاحوال لها الحكم مطلقا في كل من اتصف بالوجود لا احاشي موجودا من موجود فاذا غفل الانسان في حركة ما من حركاته فتصرف فيها بنفسه فذلك التصرف النفسي عزل الحق عن الوكالة فاذا كانت الوكالة دورية كان كلما انعزل الحق عن هذه الوكالة بالتصرف النفسي ولي الامر فلم يتصرف الا الله فهذه فايدة الوكالة الدورية وهي من امره تعالى عبده بقوله فاتخذه وكيلا وجعلها في التوحيد فقال رب المشرق والمغرب اشارة الى التفرق في الجهاد وما ذكر منها الا المشرق وهو الظاهر والمغرب وهو الباطن والباطن الواحدة التي هي الشمس اذا طلعت احدثت اسم المشرق واذا غربت احدثت اسم المغرب والانسان ظاهر وباطن لا اله الا هو فاتخذه وكيلا في ظاهرك وباطنك فانه رب المشرق والمغرب فانظر ما اعجب القران وهذه النيابات التي ذكرناها نيابات في توحيد لا غير ذلك فان ظهرت انت لم يكن الظاهر الا هو وان لم تظهر فهو هو اذ الواحد لا ينقسم في نفسه الا بالحكم والنسب وهو تعالى ذو اسماء كثيرة فهو ذو نسب واحكام فاحديته بنا احدية الكثرة والعين واحدة ولهذا نسب الظهور لنا في وقت وينسب اليه في وقت ويضاف الينا في حكم ويضاف اليه في حكم فقد تبين لك ما انه عين ما قام فيه الانسان عين ما قام فيه الحق بين ظاهر وباطن اي ظهر من ظهر بطن الاخر وكانت النيابة للظاهر عن الذي بطن وكانت النيابة للذي بطن فيما بطن فيه عن الذي ظهر فلا يزال حكم الخلافة والوكالة وهي خلافة ونيابة دايما ابدا دنيا واخرة فان الحق كل يوم من ايام الانفاس هو في شان ما وكلته فيه فانه لك يتصرف وذلك تتصرف فيما استخلفك فيه فانت متصرف عن امر وكيلك فانت خليفة خليفتك كما انه ملك الملك بالوكالة فهنا عين ما هو الوجود عليه وما بيننا وبين الناس فرقان في ذلك الا انا نعرفه وهم لا يعرفون ذلك لاجل الاغطية التي على اعين بصايرهم ووجوههم واما النيابة العاشرة فهي نيابة توحيد فانه بالموت تنكشف الاغطية ويتبين الحق لكل احد ولكن ذلك الكشف في ذلك الوقت في العموم لا يعطي سعادة الا لمن كان من العامة عالما بذلك فاذا انكشف الغطا فراى ما علم عينا فهو سعيد واما اهل الشهود هنا فهو لهم عين وعند كشف الغطا يكون ذلك العين لهم حقا فينتقل اهل الكشف من العين الى الحق وينتقل العالم من العلم الى العين وما سوى هذين الشخصين فينتقلون من العمى الى الابصار فيشهدون الامر بكشف غطاء العمى عنهم لانه على تقدم فلا بد من مزيد لكل طايفة عند الموت ورفع الغطا ولهذا قال من قال من الصحابة رضي الله تعالى عنهم لو كشف الغطا فاثبت للان ثم غطاء ثم قال ما ازددت يقينا يعني فيما علم اذا جانبه فلا يزيد يقينا في العلم لكن يعطيه كشف الغطا امرا لم يكن عنده فيصح في قوله ما ازددت يقينا في علمه ان كان ذا علم لانه لا يزيد بكشف الغطا امرا لم يكن له اذ لو كان ذلك لكان كشف الغطا في حق من هذه صفته عبثا معرى عن الفايدة فما كان ذا علم الغطاء الا وورا امر وجودي لا عدمي فهذه النيابة عن الحق لهذا العبد في البرزخ فيقوم حاكما بصورة حق ونيابة في عالم الخيال فيكون له عليه سلطان في هذه الدار الدنيا فيجسد ما نشاه من المعاني للناظر وقد نال في هذه السلطنة حظا قويا من اهل السحر الذين قال الله فيهم يخيل اليه اي الى موسى من سحرهم انها تسعى وليست بساعية في الحس وهي ساعية في نظر موسى ونظر الحاضرين الا السحرة فانهم يرونها حبالا او العزيب لو وجدها كما يراها الساحر بخلاف من له النيابة من عالم الخيال وفي

حضرة

حضرة كموسى عليه السلام فانه يرى ما يجسده من المعاني جسدا كما جسدوه او يراه هو معنى انما ذلك للساحر لعدم قوته وما بين الساحر وبين صاحب هذه النيابة كموسى الا كون الحق جعله نايبا واتخذه موسى وكيلا فالقى موسى عصاه عن امر حق وهو امر موكله فقال له الق عصاك فاذا هي حية فخاف موسى واخبر عن السحرة انهم القوا حبالهم وعصيهم لا عن امر الهي بل عن حكم اسماء كانت عندهم لها في عيون الناظرين خاصة النظر الى ما يريد الساحر اظهاره فله بتلك الاسماء قلب النظر لا قلب المنظور فيه وبالامر الالهي قلب المنظور فيه فيتبعه النظر من قلب في حق الناظر والفعل في النظر وفي المنظور فيه لم يكن الا بعد الالقاء فلما خرج عن ملك من القاه تولى الله قلب المنظور في حق النايب وقلب النظر في حق من ليس بنايب وله علم هذه الاسماء التي هي سيمياء اي علامة على ما ظهر في اعين الناظرين في العموم عن كشف الغطا بالموت وانتقالهم الى البرزخ يكونون هنالك مثل ما هم في الدنيا في اجسامهم سوا الا انهم انتقلوا من حضرة الى حضرة ومن حكم الى حكم والعارفون نواب الحق لهم هذا الحكم في الحياة الدنيا وانما كانت النيابة هنا نيابة توحيد لانه ما يظهر الحكم الا بعد الالقاء وهو ان يخرج الامر من ذلك الملقي فيتولاه الله بحكم الوكالة في حكم النايب وبحكم الحقيقة في حق الساحر للغيرة الالهية فلا يكون حكم في الاشيا الا لله ويقي لصاحب هذه النيابة في هذه الحضرة التصرف دايما كما ذكرناه المسمى في العامة كرامات وايات وخرق عوايد وهي عند المحققين ليست بخرق عوايد بل هي ايجاد كواين لانه ما ثم في نفس الامر عوايد لانه ما ثم في نفس الامر عوايد لانه ما ثم تكرار فما ثم ما يعود وهو قوله تعالى في حق اصحاب العوايد بل هم في لبس من خلق جديد لقوله انهم لا يعرفون انهم في كل لحظة في خلق جديد فما يرونه في اللحظة الثانية انهم في لبس من ذلك فلا اعادة فلا خرق فهكذا يدركه المحققون من اهل الله وليس الامر كما ذكرناه فانه بهذا يكون افتقار المخلوق دايما ويكون الحق خالقا دايما على هذا الوجود وجودا دايما بما يوجده فيه من خلق جديد لبقايه شعر

فانظر فديتك فيما قد اتيت به ● فالعلم يدرك ما لا يدرك البصر
فرجال العلم اولى بالعبر ● ورجال العين اولى بالنظر
والذي يوصف بالعقل له ● قوة تخرجه عن البصر
والذي يوصف بالكشف له ● صورة تسمو على كل السور
فتراه دايما في حالة ● ظاهر من عبرة الى عبر

ويتصرف هذا النايب في هذه الاعيان الخيالية كما يريد ولكن عن امر وكيله لجهل الموكل بالمصالح التي يعرفها الوكيل في التصريف فان غلط وتصرف عن غفلة عن غيرة الوكيل فان الله يحفظ عليه وقته لكون الوكالة كما قلنا دورية ولكن مع هذا الحفظ الذي ذكرناه لا تكون الصور الواقعة عن تصريف الغفلة تبلغ من الدرجة مبلغ الصورة التي تكون عن تصريف الغفلة تبلغ من الدرجة مبلغ الصورة التي تكون عن تصريف الوكيل الذي صرف فيها الباب لتمييز المراتب ويعلم الرفيع والارفع واعلم ان هذه الترجمة التي هي النيابة الخاصة لا تكون الا بالموت والموت على قسمين موت اضطراري وهو المشهود في العموم والعرف وهو الاجل المسمى الذي قيل فيه اذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون والموت الاخر موت اختياري وهو موت في حياة دنياويه وهو الاجل المقضي في قوله تعالى ثم قضى اجلا ولما كان هذا الاجل المقضي معلوم الوقت عند الله مسمى عنده كان حكمه حكم الاجل المسمى وهو قوله كل يجري لاجل مسمى يعني في حاله ولا يموت الانسان في حياته الا ان صحت له هذه النيابة فهو ميت لا ميت فالمقتول في سبيل الله نقله الله الى البرزخ لا عن موت فالشهيد مقتول لا ميت ولما كان هذا المعنى به قد قتل نفسه في الجهاد الاكبر الذي هو جهاد النفس رزقه الله حكم الشهادة فولاه في البرزخ في حياته الدنيا فموته معنوي وهو مخالفة نفسه وقد جينا على ما قررناه اولا من ذكر هذه النيابات العشرة التي هي واما تضمنه كل نيابة من فعل ما لا يصلح الا بنيابة فكثير لا يحصى ولله الحمد والمنة على ما اعطى ومما يتعلق بهذا الباب نور توحيد الذات واعلم انه لما كانت في قوة الواحد احدية كل موجود ومعلوم ومعدوم ظهر جميع ما ظهر من العالم من مجموع ومفرد وفي العالم من تقسيم عقلي في المعلومات باحدية تخصه واعطتها احدية الذات الواجبة الوجود جما وجد والواجبة على علم ما علم من المعلومات فالاحدية ظاهرة في الاحاد حقيقة في المجموع في المركبات وهي المعبر عنها في الالهيات بلسان الشرع وفي العقول القاصرة النظر بالصفات وابين ما ظهر فيه الحكم الواحد في العدد لانه بالواحد يظهر العدد وينشا على الترتيب الطبيعي من الاثنين الى ما لا يتناهى ويزول الواحد منه يزول فالمعلول لولا علته ما ظهر له عين والعالم لولا الله ما وجد في عينه فاعطى سبحانه اسم الذات لنفسه واسم النفس لما يحمل اسم النفس من التذكير والتانيث كما قال تعالى ان تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله الاية فانث فقال بلى قد جاتك اياتي فكذبت بها فجا بتاء خطاب المذكر وذلك لاجل التناسل الواقع بين الذكر والانثى ولذلك جاء في الايجاد الالهي بالقول وهو مذكر والارادة وهي مؤنثة ان نقول له كن فيكون فظهر التكوين في الارادة عن العين والقول واحدة بلا شك فبنور توحيد الذات ظهر جميع الموجودات علوا وسفلا وحسا ومعنى ومركبا ومفردا فرت الاحدية في كل شي فما ثم الا واحد وما ظهر امر الا به ومنه وفيه ففيه من حيث ما للنفس من التانيث وبه من حيث ما للنفس من التذكير والتانيث ومنه من حيث ما للنفس من التذكير فعين واحدة فاعلة منفعلة والانفعال ما ظهر في الاعيان من الموجودات والمعلومات المعقولة وان لم يوجد لها اعيان ثم جعل التواجد في الحيوانات بل في ما يعطى على ثلثة اضرب فيهب لمن يشاء اناثا مراعاة لمحل التكوين ويهب لمن يشاء الذكور مراعاة للملقي ويزوجهم ذكرانا واناثا مراعاة للمجموع فان زوجهم اناثا وذكرانا او ذكرا وانثى فلو وجد جمع المؤذن بما في الاصل من جميع النسب يجعل من يشاء عقيما لا يقبل الولادة فاسماء التنزيه فما في الوجود احدية الا احدية الكثرة وليس الا الذات والالوهة لهذه وصف نفسي لانه لذاته هو اله وله الاسماء الحسنى فافهم فلهذا قلنا احدية المجموع احدية الكثرة فان قلت ان غني عن العالمين قلنا هذا لا يقدح في احدية الكثرة فان كونه ذاتيا ما هو كونه غنيا فمعقول الذات خلاف معقول نعتها بالغنى فانت في هذا الاعتراض مثبت لما يريد نعته فقويت قولي واعظم من هذه النسبة الى الالوهة فما ثم وازيدك امرا اخر في هذه المسيلة وهو ان الله تعالى وان كان لما هو غني عن العالمين في ذاته فانه معلوم انه منعوت بالكرم والجود ولهذا قال واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعان فاجاب الداعي سبحانه جودا وكرما ولا شك ان السوال بالاحوال اتم من السوال بالقول والاجابة اسرع للسايل بالحال لانه بذاته والجود على المضطر المحتاج اليه اعظم في نفس الامر من الجود على غير المضطر والممكن في حال عدمه اشد افتقارا الى الله منه في حال

وجوده ولهذا لا يصحب الممكن دعوى فى حال عدمه تصحبه فى حال وجوده فافاضة الوجود عليه فى حال عدمه اعظم جوداً
وكرماً وهو تعالى وان كان غنياً عن العالمين فذلك تنزيه عن ان يقوم به فقر او يدل عليه دليل غير نفسه فاوجد العالم من
وجوده وكرمه وهذا لا يشك فيه عاقل ولا مومن وان الجود له نعت سلبى فانه جواد كريم لنفسه فلا بد من وجود العالم وما
العلم بكونه يستحيل عدم كونه فلا بد من نسب او صفات على مذهب الصفاتيين او اسماء على من هب آخرين فلا بد من الكثرة فى العين
الواحدة فلا بد من احدية الكثرة على كل قايل جنسية او بصفة او اسماء فليس لنوار ذات بشئ سوى الموجودات وهى سبحات
الوجه لانه عين الدلالات عليه ولهذا قال عليه الصلاة والسلام من عرف نفسه عرف ربه فجعل نفس العارف اذا عرفها العارف دليلا
على معرفة الله والنور دليل على نفسه وعلى ما يظهر للعين فبنور الموجودات ظهر الموجودات وظهر موجدها فاعلية الاسما
فهو المطلوب لها والطلب يوذن بالافتقار وهو المطلوب وهو الغنى فمن كونه مطلوبا لها صح افتقارها اليه وصح غناه عنها
فقبوله عليها قبول جود وكرم فالسبحات الوجهية انتشرت على اعيان الممكنات وانعكست فادرك نفسه وانواره لا تحرقه
والممكن فى حال عدمه لا يقبل الحرق فلو اتصف بالوجود احترق وجوده لرجوع الوجود الى من له الوجود فبقيت الممكنات
على حقيقة شيئية ثبوتها وظهر بالسبحات الوجهية كثرة الممكنات فى مرآة الحق ادركها بالحق فى ذاته بنوره على ما تحققه
الممكنات من الحقايق التى هى عليها فذلك ظهور العالم وبقاؤه فالحكمة فى النظر فى كيفية ما يدرك البصر وما ذا يدرك والمطلوب

فى الحق عين الخلق ان كنت ذا عين ● وفى الخلق عين الحق ان كنت ذا عقل ● وان كنت ذا عقل وعلم معا فما
ترى غير شئ واحد فيه بالفعل ● فان خيال الكون اوسع حضرة ● من العقل والمحسوس بالقول والفعل
له حضرة الاشكال فالشكل فاعتبر ● تراه مرادا للكل فى قبضة الشكل ● فان قلت كلا فهو جزء معين
وان قلت جزءا قام الكل بالكل ● فما ثم مثل غيره متحقق ● الوجود فهو المثل المثل
فعلمى به احلى اذا ما طعمته ● واشهى الى ذوقنا من جنى النحل ● وهنا يظهر لك توحيد الالحاق

فان المرآى لما ظهرت اعيان الممكنات فى مرآة ذاتها ادركها فى نفسه فلحق المرآى بالرآى حيث ادركه فى ذاته فهو واحد
فى الوجود لان الممكنات المرئية منعوتة فى هذه الحالة بالعدم فلا وجود لها مع الظهور للراى كما ذكرناه فسمى الواجب
فى الظهور توحيد الالحاق اى الحق الممكن بالواجب فى الوجوب فاوجب الممكن ما هو الواجب عليه لنفسه من النسب الاسما
فله الايجاد على الاطلاق ما عدا نفسه وللخيال الايجاد على الاطلاق ما عدا نفسه فالخيال موجود لله تعالى فى حضرة الوجود
والحق موجود للخيال فى حضرة الانفعال ● فالكل يدخل تحت الحصر اجمعه ● وليس ثم سوى من ليس ممتنع
● فاعجب لمنفعل فى ذات فاعله ● تكن بها فاعلا والكل قد جمعوا ● على الوجود الذى قلناه من عجب ● وكلهم بالذى قلناه قد قطعوا
فاذا ثبت الحاق الخيال فى قوة الايجاد بالحق ما عدا نفسه والحق نسبة الموجودات له مثل هذه النسبة فتوحيد الالحاق توحيد
الخيال مع كونه من الموجودات الحادثة الا ان له هذا الاختصاص الالهى الذى اعطته حقيقته فما قبل شئ من المحدثات
صورة الحق سواه فاذا تحققت ما قلناه علمت انه فى غاية الوصلة وهذا يسمى توحيد الوصلة والاتصال والوصل فلم
يفرق فى هذا التوحيد بين المثلين الا بكونهما مثلين لا غير فهو كما قال القايل شعر ● رق الزجاج ورقت الخمر
● وتشاكلا فتشابه الامر ● فكانما خمر ولا قدح ● وكانما قدح ولا خمر ● من شدة الاتصال تقول هو هو وظهر
فى موطنين معقولين لولا الموطنان ما عرفت ما حكمت به من التمييز بين المثلين فما خرج شئ من الموجودات عن التشبيه
ولهذا قال تعالى ليس كمثله شئ فاتى بكاف الصفة فنفى ان يماثل المثل عمن هو مثله فنفى المثل عن المثل المماثلة نفى المثل
عن المماثل فهذه انوار مندرجة بعضها فى بعض مثل اندراج المثل فى المثل فى صورة العين وفى الشكل وهو على التحقيق
فى ذاته مثل اندراج الظل فى الظل فهذا قد ذكرنا شيئاً يسيراً مما يحوى عليه هذا المنزل وفيه من العلم سوى ما ذكرناه علم
منزلة علم الله من الله واين هى من منزلة غيره من الصفات المنسوبة اليه وكم فى الموجودات وفيه علم الغرض المنزل واين
هو من علم الغرض المستنبط من المنزل وفيه علم الدلالات والبراهين العقلية التى تحكم على موجدها بما يستحقه وتصديقه
اياها سبحانه فيما حكمت به عليه فان الله ما نصب بعض الايات الا لاولى الالباب وهم الذين يعقلون معانيها بما ركب فيهم
سبحانه من القوة العقلية وجعل نفس العقل للعقل واعطاه القوة الذاكرة التى تذكره بما كان تجلى له من الحق حتى
عرفه شهودا ورؤية ثم ارسل حجب الطبيعة عليه ثم دعاه الى معرفته بالايات والدلالات وذكر ان نفسه اول دلالة عليه
فلينظر فيها وفيه علم رؤية الحدود التى توجهت للناظر العاقل الوقوف عندها فللظاهر حد وللباطن حد وللمطلع
حد وللحد حد فمن وقف عند حد نفسه فاحرى ان يقف عند غيره فهذا الحد قد عم كل ما ذكرناه وما هو الوجود عليه
ولولا الحد ما تميزت المعلومات ولا كانت معلومات ولذلك لعن الله ورسوله من غير منار الارض يعنى الحدود ولما اجتمع
الثلاث لانفسها ولم يتوقفا على تعيين موجدهما توجهت عليهما الاسماء الالهية الحسنى بداية درجة جنانية تحجبها ما يقابلها
دركة جهنمية على راى اهل الكشف فبعد بهذا الاجتماع الذى اوجب لها توجه العالم الاخراوى برؤيته وفيه علم
اجتماع المثلين فى الحكم النبى والا فليسا بمثلين وفيه علم ما اشترك فيه الشئ من ليس مثله فهو مثله من ذلك الوجه الذى
اشركه فيه خاصة وينفصل عنه باموره واخر له فيها امثال وما ثم معلوم ما له مثل جملة واحدة فما ثم الا امثال واشباه
ولهذا ضرب الله تعالى الامثال لنا ونهى عن ضربنا الامثال له وعلل وقال ان الله يعلم وانتم لا تعلمون فمن علم الحق ضرب الامثال
على علم فلا يضرب الامثال الا العلماء بالله الذين تولى الله تعليمهم وليس الا الانبياء والاولياء وهو مقام وراء طور العقل
يريد انه لا يستقل العقل بادراكه من حيث ما هو مفكر فان الذى عند العقل من العلم بالله من حيث فكره علم التنزيه وضرب
الامثال تشبيه وموضع التشبيه من ضرب المثل دقيق لا يعلمه الا من عرف المشبه والمشبه به والمشبه غير معروف والامر
الذى تحقق منه ضرب المثل له مجهول فالنظر فيه من حيث الفكر حرام على كل مومن وهو فى نفس الامر ممنوع او صواب

عند

عند كل ذى عقل سليم وفيه علم التربيع من حيث الشهود وفيه علم السبب الذى لاجله طلب من المدعى الدلالة على ما ادعاه
وذلك لانه يريد التحكم بادعاه والتحكم صفة الهية والمدعى فيه معنى الغيب والشهادة فالشهادة بعينها فلو
يدعيها الاغنى عنها فيه عند المشاهدة من الدعوى والغيب يحتاج معه الى اقامة البينة على ما ادعاه ان ادعى ويعترض
هنا امر عظيم وهو المعترف بامر يوجب الحد واعترافه على نفسه دعوى ولا يطلب البرهان بما يقتضيه الحدود فقد خرج
هذا المدعى بدعواه من ميزان ما تطلبه الدعوى بحقيقتها وما التحكم بالمعترف بما ادعاه وان كان كاذبا على نفسه فى دعواه
فانه قد تحكم قبل ان يقيم عليه الحد الذى يتضمنه ما اعترف به وهنا دقايق تغيب عن اكثر العارفين فان المعترف
قد يكذب فى اعترافه فليدفع بذلك فى زعمه لما يعظم عنده على الالم الذى يحصل له من الاعتراف اذا قيمت عليه
حدوده وذلك لجهله بما يؤول اليه امره عند الله ولجهله بما للنفس عليه من الحق والله يقول ان لنفسك عليك حقا
افسدت نفسك فالحقوق وان عظمت فحق الله احق ويليه حق نفسك وما خرج عن هذين الحقين فيهذه الخطب
وفيه علم من اتخذ الله دليلا فى اى موطن يتخذه وما دعواه التى توجب له ذلك وفيه علم الاداب الالهية ومعرفة المواطن
التى ينبغى ان يستعمل فيها واكثر ما يظهر ذلك فى باب الايمان بالله وفيه علم المواخاة بين الفضل الالهى والرحمة وهل بين
الالام والرحمة مواخاة ام لا من باب دفع الم كبير بالم دونه وفيه علم الامر الذى يكرهه الطبع ويحمده الحق وما
يغلبه وما يجنى ثمرة ذلك الكثرة ومرارة تلك الفظاعة وفيه علم تصريف الحكمة الالهية فى النوع الانسانى خاصة دون
ساير المخلوقات وفيه علم ما ينبغى ان يكون عليه العاقل اذا راى فى الوجود ما يفضى اليه العقل الوقوف عنده والعدول
عما لا اخذ به من مذام الاخلاق وفيه علم ما يعلمه الانسان فى زعمه وهو فى نفس الامر على خلاف ذلك كيف يعلمه
الله هل يعلمه على ما هو عليه فى نفسه او كما هو فى هذا العالم فى زعمه وهى مسئلة صعبة فى الشرع واما فى العقل فهى هينة
الخطب وفيه علم ما يعظ به العالم من دونه ومن به الشيخ للتلميذ الالهى وفيه علم ما ينبغى ان يكون فى العلوم صنفان من جميع
الوجوه جملة واحدة من غير ان يكون بينهما مثلية بوجه ما وفيه علم ما ينتجه مواخاة الصفات المثلية الالهية فى الكون
وفيه علم الرمز المحسوس والمعنوى وما يقع فيه الاشتراك من ذلك وفيه علم نسبة الكلام الى كل صنف من المخلوقات كلها
وفيه علم الفة النسب وهل يقع بين المتناسبين افتراق معنوى ام لا وفيه علم التصرف فى الخلا فهل يصح تصرف فى الملاء
ام لا وهل يقع فى العالم خلاء ام لا ام كله ملاء وحكمة وجود الاجسام مختلفة فيما يقبل الخرق منها بسهولة وما لا يقبل
الخرق الا بمشقة وما شف وما لا يشف وما لطف منها وما كثف وقوة الالطف على الاكثف حتى تزيله وتخرقه وفيه
علم حكمة التحية فى العالم دنيا واخرة وفيه علم هل البصر اثر للمبصر ام لا وفيه علم ما يحفظ به الخرق عن الشيئين حتى
لا يلتحما الفاعل والمنفعل خاصة لا الانفعال وفيه علم الاستعدادات التى يقبل صاحبها التعليم ممن لا يقبله
واذا راى الشيخ ذلك هل يبقى على تعليمه وتربيته ام يقصر فى ذلك ام يتركه راسا فمن الناس من يرى انه يتركه او يقصر فى
امره حتى يتركه التلميذ من نفسه ومنهم من يقول ان الشيخ يبذل المجهود فى تعليم من يعلم منه انه لا يقبل وما عليه الا ذلك
فيوفى حق ما يجب عليه ولا يلزمه اكثر من ذلك فانه ليس بمضيع زمانا فى ذلك وهذا هو الحق عند الاكابر ومعاملة الحق
بما تستحقه الربوبية وقد جاء فى الشرع المطهر لا زيدن على السبعين وما التبرى منه بعد البيان فلا يناقض التعليم
والارشاد وان لم يقبل فانه وان تبرا منه فى قلبه وفى الدعاء له فلا يتبرا مما بعث به فله ان يقول ويعلم ما يلزم الاهذا
ورأينا جماعة من اهل الله على خلاف هذا وهو غلط عظيم وفيه علم نيابة ترها الهوية عن هاء التنبيه وكم مرتبة لها فى
العلم الالهى وفيه علم ما يذهب الفقر من النكاح وبه كان يقول الشيخ ابو العباس السبتى بمراكش رايته وعاشرته فرايته وجاء
اليه انسان يشكو الفقر فقال له تزوج فتزوج فشكى اليه الفقر فقال له تزوج اخرى فتزوج اثنتين فشكى اليه الفقر
فقال له ثلث فثلث فشكى فقال ربع فربع فقال له الشيخ قد كمل فاستغنى ووسع فى رزقه ولم يكن فى نسايه
اللاتى اخذهن واحدة عندها شئ من الدنيا فاغناه الله وفيه علم الاسترقاق الكونى والتخلص منه وما لم يسع فى
تخليص الانسان من رق الامثال له وهل يوازن فك العانى حرية العبد ام لا وفيه علم مقامات رجال الله وفيه ما يجمع
فيه خلق الله وفيه علم الاثار العلوية وفيه علم الكون والفساد وفيه علم الاستحالة والاشتراك وفيه علم ما يحتاج اليه
النواب وفيه علم احكام المكلفين وفيه علم رفع الحرج من العالم فى حق هذا العالم بهم مع وجود الحرج فى العالم وفيه
علم الحاق الاجنبى بالرحم وفيه علم من لم يغير نفسه فى شهوده ما حكم فى ذلك فى معاملته نفسه وفيه علم الاختيار والجبر
وفيه علم ما يعطيك العلم بكل شئ وهو العلم الالهى الباب الحادى والستون وثلثماية فى معرفة منزل الاشتراك
مع الخلق فى التقدير وهو من الحضرة المحمدية ● لو كان فى الكون غير الله ما وجدوا ● ما كان من فاعل فيه ومنفعل

● لكنه واحد فى الكون منفرد ● بالاختراع وبالتبديل للدول ● وليس يرجع تكوين الى عدم ●
● ولا استقامة فى العين عن ميل ● فانظر الى دول فى طيها ملل ● وانظر الى ملل تبلين عن نحل ●
● وارق بها فلكا من فوقه فلك ● من الهلال وخذ قصدا الى زحل ● انى بها سالك من سدرة بلغت ●
● نهاية الامر فى حجب من الكلل ● فلا تنادى بما نادت به فرقا ● يا مبدى الامر بل يا علة العلل ●
● لانه لقب اعطت معالمه ● فقرا يقوم به كسائر العلل ● قال الله تعالى يخاطب ابليس ما منعك ان
تسجد لما خلقت بيدى على معنى التشريف لادم استكبرت فى نظرك وكذلك كان فان الله اخبر عنه انه استكبر وحكى لنا
تعالى عنه انه قال انا خير منه خلقتنى من نار وخلقته من طين فهذا معنى قولنا فى نظرك ام كنت من العالين فى نفس الامر
اى انك فى نفس الامر خير منه ويريد بالعالين الملايكة المهيمة فى جلال الله تعالى الذين لم يدخلوا تحت الامر بالسجود
فانه ما جرى له ذكر فى تعريف الله ايانا بامره للملائكة بالسجود لادم وانما عرفنا لما وصفه بالاباية عند ذكر عرفنا انه

الباب الحادى والستون وثلثماية

كان مأمورا بالسجود فلما اضافه الى يديه الا تشريفا وتنويها لنعلم منزلته عند الله ثم اراد في تشريفه بخلق اليدين قوله تعالى
معرفا للاناسي الحيوانيين بكمال الاناسي المكملين اولم يروا يعود على اناس الحيوان انا خلقنا لهم اي من اجلهم والضمير
في لهم يعود على الناس الكل المقصودين من العالم مما عملت ايدينا فاضاف عمل الخلق الى الايدي الالهية وعم الاسماء
الالهية بالنون من ايدينا لتمام التشريف الذي شرف به آدم في اضافة خلقه الى يديه انعاما وهي من انعامه عليهم فهم لها مالكون
فملكوها بتمليك الله بخلاف الانسان الحيواني فانه يملكها عند نفسه بنفسه غافلا عن انعام الله عليه بذلك فيتصرف
في المخلوقات الانسان الحيواني بحكم التبعية ويتصرف الانسان الكامل فيها بحكم الملكية الالهية فيتصرف فيها بيد الله
وبمال الله الذي اتاه كما قال امرا في حق المماليك واتوهم من مال الله فكل مخلوق في العالم مضاف خلقه الى يد الهية لانه
قال مما عملت ايدينا فكل يد خالقة في الكون فهي يده بيده ملك وتصريف فالخلق كله لله الا له الخلق والامر و قد ورد
ان شجرة طوبى غرسها بيده وخلق جنة عدن بيده فوحد اليد وثناها وجمعها وما ثناها الا في حق آدم وهو الانسان
الكامل والتثنية برزخ بين الجمع والافراد فتقابل الطرفين فلها درجة الكمال لان المفرد لا يصل الى الجمع الا بها والجمع
لا ينظر الى المفرد الا بها فبالانسان الكامل ظهر كمال الصورة فهو قلب لجسم العالم الذي هو عبارة عن كل ما سوى الله وهو
بيت الحق الذي قال فيه وسعني قلب عبدي فكانت مرتبة الانسان الكامل من حيث هو قلب بين الله والعالم وسماه قلبا لتقلبه
وتصريفه واتساعه في التقليب والتصريف ولذا كانت له هذه السعة الالهية لانه وصف نفسه تعالى انه كل يوم هو في شان
في كل شيء فهو في شؤون وليس التصريفات والتقليبات سوى هذه الشؤون التي هي الحق فيها ولم يرد نص في مخلوق انه
اعطي كل شيء سوى الانسان خاصة فظهر ذلك في وقت في النبي صلى الله عليه وسلم في تبوك عند كن ابا ذر فكان ابوذر وورد
في الخبر في اهل الجنة ان الملك ياتي اليهم فيقول بعد ان يستاذن في الدخول عليهم فاذا دخل ناولهم كتابا من عند الله تعالى بعد
ان يسلم عليهم من الله فاذا في الكتاب لكل انسان يخاطبه به من الحي القيوم الى الحي القيوم اما بعد فاني اقول للشيء كن فيكون وقد
جعلتك اليوم تقول للشيء كن فيكون فقال عليه الصلاة والسلام فلا يقول احد من اهل الجنة لشيء كن الا ويكون فجاء بشيء نكرة
فعم وغاية الطبيعة تكوين الاجسام وما تحمله مما لا يخلو عنه وتطلبه بالطبع والاجسام بعض العالم فليس لها العموم وغاية النفس
تكوين الارواح الجزئية في النشاة الطبيعية والارواح جزء من العالم فلم تعم فما اعطي العموم الا الانسان الكامل حامل السر الالهي
فكل ما سوى الله جزء من كل الانسان فاعقل ان كنت تعقل وانظر في كل ما سوى الله وما وصفه الحق به وهو قوله تعالى وان من
شيء الا يسبح بحمده ووصف الكل بالسجود وما جعل لاحد منهم امرا في العالم ولا نهيا ولا خلافة ولا تكوينا عاما وجعل ذلك
للانسان الكامل فمن اراد ان يعرف كماله فلينظر في نفسه في امره ونهيه وتكوينه بلا واسطة لسان ولا جارحة ولا مخلوق
فان صح له المعنى في ذلك فهو على بينة من ربه في كماله فانه عنده شاهد منه اي من نفسه وهو ما ذكرناه فان امر او نهى او شرع
في التكوين بواسطة جارحة من جوارحه فلم يقع شيء او وقع في شيء دون شيء ولم يعم مع عموم ذلك بترك الواسطة فقد يكمل
ولا يقدح في كماله ما لم يقع في الوجود عن امره الا لواسطة فان الصورة الالهية بصح ولا يتمكن بهذا ظهرت في الوجود فانه امر
عباده على السنة رسله وفي كتبه فمنهم من اطاع ومنهم من عصى وبارتفاع الوسايط لا سبيل الا الطاعة خاصة لا يصح ولا
يتمكن اباية قال عليه الصلاة والسلام يد الله مع الجماعة وقدرة الله نافذة ولهذا اذا اجتمع الانسان في نفسه حتى صار
شيئا واحدا نفذت همته فيما يريد وهذا ذوق اجمع عليه اهل الله قاطبة فان يد الله مع الجماعة فانه بالمجموع ظهر العالم والاعيان
ليست الا هو وانظر في قوله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ثم قال جل وعلا ولا ادنى من ذلك وهو ما قبل الثلاثة
ولا اكثر وهو ما بعد الثلاثة الى ما لا يتناهى من العدد الا هو معهم اينما كانوا وجودا وعدما حيثما فرضوا فهو سبحانه ثان
للواحد فان المعية لا تصح للواحد من نفسه لانها تقتضي الصحبة واقلها اثنان وهو ثالث للاثنين ورابع للثلاثة وخامس
للاربعة بالغ ما بلغ واذا اضيفت المعية للخلق دون الحق فمعية الثاني ثاني اثنين ومعية الثالث للاثنين ثالث ثلاثة ومعية الثالث
للاربعة الرابع للثلاثة رابع اربعة بالغ ما بلغ لانه عين ما هو معه في المخلوقية فهو من جنسه والحق ليس كذلك فليس كمثله شيء
فليس ثالث ثلاثة ولا خامس خمسة فافهم فقد تميز الحق من الخلق من وجه وقد ظهر بصورته ايضا من وجه واعلم ان
الطبيعة ظل النفس الكلية الموصوفة بالقوتين المعبر عنها بلسان الشرع باللوح المحفوظ فان لم تمتد من ظل النفس وبقي فيها
فهو الذي نزلت به عن درجة العقل في درجة النورية والامنة وما امتد من ظل النفس سمي طبيعة وكان امتداد هذا الظل
على ذات الهيولى فظهر من جوهر الهيولى والطبيعة الجسم الكل مظلما ولهذا شبهوه بالسحابة السوداء لهذه الظلمة الطبيعية
وسموا النفس الزمردة الخضراء لما نزلت به عن العقل في النور وفي الجسم الكل ظهر عالم الاجسام واشكاله فكان ذلك للجسم
الكل كالاعضاء فلما استعد الجسم بما استعد به توجهت عليه النفس فانارته فانتشرت الحياة في جميع اعضائه كلها فتلك
ارواح عالم الاجسام العلوي والسفلي من فلك وعنصر ثم استحال بعضه لبعض لتاثير حكم الحركة الزمانية التي عينها
الاسم الدهر في الافلاك فظهر للعين صور المولدات الفلكية كالكواكب والجنان ومن فيها وما فيها والعنصرية وما فيها
من معدن ونبات وحيوان وصور غريبة واشكال عجيبة في عين وجودية فما خرج شيء من العدم الى الصور والاعراض من
تركيب وتحليل والجوهر ثابت العين قابل لهذه الصور كلها دنيا واخرة واذا علمت هذا وتقرر فاعلم ان قوله تعالى
يدبر الامر يفصل الايات ان المعنى المراد من ذلك التقدير والايجاد فالتقدير للتدبير والتفصيل للايجاد من
فصلت الشيء عن الشيء اذا قطعته منه وفصلت بينه وبينه تميز فان كان الفصل عن تقدير فهو على صورته وشكله وان
كان من غير تقدير فقد لا يكون على صورته وان اشبهه في امر ما فانه يفارقه في امر اخر كالبياض والسواد يشتركان في اللونية
وان كانا ضدين وكالسكون والحركة يشتركان في العرضية وان كانا مختلفين ٭ ولانت تفري ما خلقت وبعض
الناس يخلق ثم لا يفري ٭ كالاسكافي وامثاله من صانع وخياط واحد وامثال ذلك يريد ان يقطع من جلد نعلا

فيقدره

فيقدره على الجلد فاذا اخذ قدره من الجلد فقطع من الجلد قدر ذلك النعل وفصله منه والظلالات اوجدها الله على قدر الاشخاص
ولما اراد الله فصلها امدها فظهرت اعيانها على صورة من هي ظله فلما خلق الله العالم دون الانسان اي دون مجموعه اوجده على
صورة العالم كله فما في العالم جزء الا وهو على صورة الانسان واريد بالعالم كل ما سوى الله ففصله عن العالم بعد ما دبره وهو عين
الاسم المدبر ثم انه تعالى اوجده معنويا على صورة الاسماء الالهية وظهرت فيه ظهور الصور في المرآة للرائي ثم فصله عن حضرة الاسماء
الالهية بعدما حصلت فيه قواها وظهرت بها في روحه وباطنه فظاهر الانسان خلق وباطنه حق وهذا هو الانسان الكامل المطلوب
وما عدا هذا فهو الانسان الحيواني هذا جملة الامر في خلق الانسان الكامل من غير تفصيل واما بتفصيل خلقه فاعلم ان الله تعالى
لما خلق الاركان الاربعة دون الفلك وادارها على شكل الفلك والكل اشكال في الجسم الكل فاول حركة فلكية ظهر اثرها فيما يليها من
الاركان وهو النار فاثر فيها اشتعالا بما في الهواء من الرطوبة فكان ذلك الاشتعال واللهب من النار والهواء وهو المارج اي المختلط
ومنه سمي المرج مرجا لانه يحوي على اخلاط من الازهار والنبات ومنه وقع الناس في هرج اي قتل ومرج اي اختلاط ففتح الله
في تلك الشعلة الجان ثم افاضت الكواكب النيرة بامر الله واذنه فانه اوحى في كل سماء امرها فطرحت اشعتها على الاركان فكانت
الاركان مطارح الشعاعات فظهرت الاركان بالانوار واشرقت واضاءت فاثرت فيه المعادن والنبات والحيوان وهي على
الحقيقة التي اثرت في نفسها لان الافلاك اعني السموات انما اوجدها الله عن الاركان ثم اثرت في الاركان بحركاتها وطرح شعاع
كواكبها ما تولد فيها من المولدات فبضاعتها ردت اليها فما اثر فيها سواها وجعل من اشراط الساعة فانه من اشراطها ان تلد المراة
بعلها فاولدت الاركان الفلك ثم نكحها الفلك فولد فيها ما ولد فهو ابنها وزوجها ولم يظهر في الاركان صورة الانسان الذي هو
المطلوب من وجود العالم فاخذ التراب الممزوج وخلطه بالماء فصيره طينا بيديه تعالى كما يليق بجلاله اذ ليس كمثله شيء وتركه
مدة يتخمر بما يمر عليه من الهواء الحار الذي يتخلل اجزاء طينته فيتخمر وتغير رائحته فكان حمأ مسنونا بتغير الريح ومن اراد صدق
ذلك فليحك ذراعه بذراعه حكا قويا حتى يحل الحرارة من جلد ذراعه ثم يستنشقه فانه يجد فيه رائحة الحمأة هي اصله الذي خلق
الجسم منها كما قال الله تعالى ولقد خلقنا الانسان من صلصال من حمأ مسنون فلما ظهرت لحرارة الانسان بطبخ ركن النار اياها
والتامت اجزاؤها وقويت وصلبت قصرها بالماء الذي هو عنصر الحياة فاعطاها الماء من رطوبته والان بذلك من صلابة الفخار
ما لان فسرت فيه الحياة وامده الركن الهوائي بما فيه من الرطوبة والحرارة وتقابل بحرارته برد الماء فامتنعا فتوفرت الرطوبة
عليه واحال جوهرة طينته الى لحم ودم وعصب وعروق واعصاب وعظام وهذه كلها امزجة مختلفة باختلاف اثار طبيعة
العناصر واستعدادات اجزاء هذه النشاة فلذلك اختلفت اعيان هذه النشاة الحيوانية واختلفت اجزاؤه بل اسماؤه
لتتميز كل عين من غيره وجعل غذاء هذه النشاة مما خلقت منه والغذاء سبب في وجود النبات وبه ينمو فعبر عن نموه
وظهور الزيادة فيه بقوله تعالى والله انبتكم من الارض نباتا اي جعل غذاءكم منها اي مما تنبته فتنبتون منه اي
نمو اجسامكم وتزيد فلما اكمل نشاته الجسدية الحيوانية النباتية وظهرت فيه جميع قوى الحيوان واعطاه الفكر من قوى
النفس العلمية واعطاه ذلك من قوى النفس العملية من الاسم المدبر فان الحيوان جميع ما يعمله من الصنايع وما يعمله ليس
من تدبر ولا روية بما يصدر منه بل هو مفطور على العلم لا يعرف من اين حصل له ذلك الاتقان والاحكام كالعناكب والنحل
والزنابير بخلاف الانسان فانه يعلم انه ما استنبط امرا من الامور الا عن فكر وروية فيعرف من اين صدر هذا الامر وساير
الحيوان يعلم الامر ولا يعلم من اين صدر وبهذا القدر سمي انسانا لا غير وهي حالة يشترك فيها جميع الناس الا الانسان الكامل
في الانسانية فانه زاد على الانسان الحيواني في الدنيا بتصريفه الاسماء الالهية التي اخذ قواها لما حذاه الحق عليها حين حذاه
على العلم فجعل الانسان الكامل خليفة على الانسان الكل الذي هو ظل الله في خلقه من خلقه فعن ذلك هو خليفة ولذلك هم خلفاء
عن مستخلف واحد فهم ظلالة للانوار الالهية التي تقابل الانسان الاصلي وتلك الانوار والتجلي يختلف عليه من كل جانب فيظهر
له ظلالات مقدرة بحسب اعداد التجلي فلكل تجل فيه نور يعطي ظلا من صورة الانسان في الوجود العنصري فيكون الظل خليفة فلا
يوجد عنه الا الخلفاء خاصة واما الانسان الحيواني فليس ذلك اصله جملة واحدة وانما حكمه حكم ساير الحيوان الا انه يتميز عن
غيره من الحيوان بالفصل المقوم له كما يتميز الحيوان بعضه عن بعض بالفصول المقومة لكل واحد من الحيوان فان الفرس ما هو
الجمل من حيث فصله المقوم ولا البغل ولا الطاير ولا السبع ولا الدودة فالانسان الحيوان من جملة الحشرات فاذا كمل
فهو الخليفة فاجتمعا في المعنى وافترقا في المعنى ثم ان الله تعالى اعطاه حكم الخلافة وهما موثنان لظهور التكوين عنهما
فان الانثى محل التكوين فهو في الاسم بحسبه ولم يقل فيه نايب وان كان المعنى عينه ولكن قال اني جاعل في الارض خليفة وما
قال انسانا وانما ذكره وسماه بما اوجده له وانما فرقنا بين الانسان والحيوان والانسان الكامل الخليفة لقوله تعالى يا ايها
الانسان ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك فهذا كمال الانسانية العنصرية الطبيعية ثم قال له في اي صورة
ما شاء ركبك ان شاء في صورة الكمال فيجعلك خليفة او في صورة الحيوان فتكون من جملة الحيوانات بفصلك المقوم لذاتك
الذي لا يكون الا لمن يطلق عليه اسم الانسان ولم يذكر في غير نشاة الانسان تسوية ولا تعديلا لان التسوية والتعديل لا يصح
ان يكون الا للانسان لانه سواه على صورة العالم وعدله عليه ولم يكن ذلك لغيره ثم قال له بعد التسوية والتعديل كن وهو
نفخ الروح فظهر الانسان الكامل على التسوية والتعديل ونفخ الروح وقول كن وهو قوله تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم
خلقه من تراب ثم قال له كن فنقص عن مرتبة الكمال التي اعطاها الله للخلفاء من الناس و لما قسم الله الفلك الاطلس الذي
هو فلك البروج وهو قوله تعالى والسماء ذات البروج على اثني عشر قسما واوحى الله تعالى في سماء البروج امرها فلكل برج فيها
امر يتميز به عن البرج الاخر ولهذه البروج اثر من امر الله الموحى به فيها فيما دون هذه السماء من عالم التركيب والانسان من
حيث جسمه وطبيعته من عالم التركيب وهو زبدة محض الطبيعة التي ظهرت بتحويل الافلاك فهو المخضة التي ليس في اللبن
الطف منها وهي روح اللبن اذا خرج منه بقي العالم مثل النخالة فهو فيه لا فيه فانه متميز عنه بالقوة وهو منه فانه

الانسان ما خرج من العالم وان كان محضة زبد العالم اذ لو انفصل ما بقي العالم يساوي شيا مثل اللبن اذا خرج منه الزبد تخال
وقل ثمنه وذلك الخيرة الذي كان المطلوب منه ومن اجل تلك الزبدة كان يستعمل اللبن ويعظم قدره فلما قضى الله ان يكون
لهذه البروج اثر في العالم الذي تحت حيطة سماء هذه البروج جعل الله في نشاة هذا الانسان اثني عشر قابلا يقبل هذه
الاثار فيظهر الانسان الكامل بها وليس ذلك للانسان الحيوان وان كان اتم في قبول هذه الاثار من ساير الحيوان ولكن
ناقص بالنظر الى قبول الانسان الكامل فمن الاثني عشر لصوقها بالعالم حين جذبت عليه ولصوقها بحضرة الاسماء الالهية
وبه صح الكمال لهذه النفس وهذه المجاورة على ثلاث مراتب منها مرتبة الاختصاص وهي في الانسان الحيوان بما هو يحصل
لحقايق العالم وهي في الكامل كذلك وبما اختص به من الاسماء الالهية حين انطلت عليه بحكم المطابقة للحذو الالهي
الاعتنائي ولكونه ظلا ولا شي الطف من الظل بمن هو عنه والمرتبة الثانية من المجاورة مرتبة النسبة الرابطة بين الامرين
وهي الادوات التي بها يظهر عن الانسان ما يكون عنه فيشترك فيه الانسان الحيوان مع الكامل في الادوات الصناعية
التي بها يتوصل الى مصنوع ما مما يفعل بالايدي ويزيد الكامل بالفعل بالهمة فارادته وهمته وهي له بمنزلة الارادة الالهية
اذا توجهت على ايجاد شي فمن المحال ان لا يكون ذلك للشي المراد والمرتبة الثالثة الاتصال بالحق فيفني عن نفسه بهذا
الاتصال فيظهر الحق حيث يكون سمعه وبصره وهذا المسمى علم الذوق فانه لا يكون الحق شيا من هذه الادوات تحترق
بوجوده فيكون هو لا هي وقد ذقنا ذلك ووجدت المرقحا في ذكري الله بالله فكان هو ولم اكن انا فاحسست بالحرق
في لساني وتالمت لذلك الحرق تالما احسيا حيوانيا الحرق حتى قام بالعضو فكنت ذاكره بالله في تلك الحالة ست ساعات
او قدرها ثم ابقى الله على لساني فذكرته بالحضور معه لا به وهكذا جميع القوى لا يكون الحق شيا منها حتى تحترق تلك القوى وجوده
فيكون هو اي قوة كانت وهو قوله كنت سمعه وبصره ولسانه ويده ومن لم يشاهد الحرق في قواه ويحسه والا فلا ذوق له وانما ذلك
توهم منه وهذا معنى قوله في الحجب الالهية لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه فاي قوة اراد الحق احراقها من عبده حتى يحصل
له العلم بالامر من طريق الذوق ورفع الحجاب الذي بين الانسان من حيث تلك القوة وبين الحق فيحترق بنور الوجه فيبقى نفسه
ظل تلك القوة فان كان سمعا كان الحق سمعه في هذه الحال وان كان بصره فكذلك وان كان لسانه فكذلك ولنا في هذا المعنى
فحكمي عليه انه الحق يصدق ● فاني ورب الواردات طعمته ● وحكمي بهذا فيه حكم محقق ● الا ان ذكر الله بالله يحرق ●
ولنا قال الحق في الحديث الصحيح كنت سمعه وبصره فجعل كينونته سمع عبده وبصره منعوت بوصف خاص وهذا اعظم
اتصال يكون من الله بالعبد حيث يزيل قوة من قواه ويقوم بكينونته في العبد مقام ما ازال على ما يليق بجلاله من غير
تشبيه ولا تكييف ولا حصر ولا احاطة ولا حلول ولا بدلية والامر على ما قلنا وما شهدنا الا بما علمنا وما كنا للغيب حافظين
واسال القرية التي كنا فيها اهل الله المنعوتين بهذه الطريقة الذين قاموا بنوافل الخيرات وداموا عليها واقبلوا الى الله
بها والله يويدنا بالعصمة والاعتقاد والقول والعمل انه ولي الرحمة الاثر الثاني من الاثني عشر ان المثلين اللغويين
لا يلزم من وصف كل واحد منهما بالمثلية لصاحبه المثلية لهما ان يشتركا في صفات النفس لان المثلية لغوية وعقلية فالعقلية
هي التي يشترك فيها في صفات النفس واللغوية بادنى شبه بامر ما يكون مثلا له في ذلك الامر فيكون للمثل حكم مثله
من حيث ما هو مثله فيه وقابل له وما ثم بين العبد الانساني الكامل والحق في ليس كمثله شي الا قبوله لجميع الاسماء التي
بايدينا وبه صحت خلافته وفضل على الملايكة فالخليفة ان لم يظهر بمن هو خليفة عليه باحكام من استخلفه وصورة
في التصرف فيه والا فما هو خليفة له كما ان الخليفة قد استخلفه في ماله وجميع احواله لما اتخذه وكيلا فهو
فيما استخلفه الحق فيه من التصرف في المستخلف عليه لا يتصرف الا بنظر وكيله فهو المستخلف فاستخلاف العبد ربه لما اتخذه
وكيلا خلافة مطلقة ووكالة مفوضة واستخلاف الرب عبده خلافة مقيدة بحسب ما تعطيه ذاته ونشاته يقول النبي
صلى الله عليه وسلم لربه لما سافر انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل فسماه خليفة والله تعالى قد اقسم بكل معلوم من موجود
ومعدوم فقال فلا اقسم بما تبصرون وما لا تبصرون فاقسم تعالى بنفسه وبجميع المعلومات فهل لنا ان نقسم بكل ذلك او
محجور علينا فلا نكون خلفا فيما هو محجور علينا والمقسم قد يقسم بالامر مضافا ومفردا فالمفرد والله لافعلن والمضاف مثل
قول عايشة رضي الله عنها ورب ابراهيم ورب محمد فدخل المضاف في المضاف اليه في الذكر بالقسم فعلى هذا الحد يقسم الانسان
الكامل بكل معلوم سواء ذكر الاسم او لم يذكره وهو بعض تاويلات وجوه قسم الله بالاشياء في مثل قوله والشمس وضحاها
والليل والضحى والتين يريد ورب الشمس ورب الضحى فما اقسم الا بنفسه فلا اقسم الا بالله وما عدا ذلك من الاقسام فهو
ساقط ما ينعقد به يمين في المقسم عليه ولهذا قال تعالى لا يواخذكم الله باللغو في ايمانكم واللغو ساقط فمعناه لا يواخذكم الله
بالايمان التي اسقط الكفارة فيها اذا حنثتم ولكن يواخذكم بما عقدتم الايمان فلما سقط العقد بالقلب عندنا ليمين سقطت
الكفارة اذا وقع الحنث ولا خلاف بين احد من العلماء ان الكفارة في الايمان المذكورة في القران انها في اليمين بالله لا بغيره
وجاء بالايمان معرفة بالاضافة وبالالف واللام وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم النهي عن اليمين بغير الله فالخليفة ينبغي له ان يكون
مع ارادة من استخلفه فيما استخلفه فيه فان الله يقول والله غالب على امره اي على من اظهره بصورته اي بامره فان له حكم
العزل فيه مع بقاء نشاته فيدلك ذلك على انه ما اراد بالنصوص النشاة وانما اراد الامر والحكم والعالم لا يعدل عن سنن العلم
بمراد الله في الاشياء وهذا الامر وحده على الاختصاص من اثار الجوزا خاصة وهي هوائية فطابق الامر قول النبي صلى الله
عليه وسلم ان الرب كان في عماء بالمد والقصر هو السحاب الرقيق ما فوقه هواء وما تحته هواء فنفى صلى الله عليه وسلم عن هذا العماء
احاطة الهوائية وما تعرض لنفي الهواء فالامر لله فليس نسبة العماء باولى من نسبة الهواء فنفى الاحاطة الهوائية بهذا العماء لا بد
منها نفي الجوع وقد بينا في النفس الرحماني حديث العماء والجوار بين الماء والتراب لا بين الثور والسرطان كادم بين الماء والطين
ولهذا كان حكم الهواء اعم من حكم ساير الاركان لانه يتخلل كل شي وله في كل شي سلطان فيزلزل الارض ويموج الماء ويحركه

ويوقد

ويوقد النار وبه حياة كل متنفس وله الانتاج في الاشجار وهو الرياح اللواقح فهذا الاثر الثاني من الاقسام الاثني عشر واما الاثر
الثالث وهو ما يظهر في العالم ما يمكن ان يستغنى عنه وانما ظهر مع الاستغناء عنه لتظهر مرتبة قوة الاثنين لئلا يقال ما في الوجود الا
الله مع ظهور الممكنات والمخلوقين فيعلم ان الله غني عن العالمين فالاستغناء عنه معقول فجاء في العالم هذا الامر الذي يمكن الاستغناء
مع وجوده لبيان غنا الحق عن العالم فما جعله الله في العالم عبثا فاعطى وجوده مع الاستغناء عنه هذا العلم وهو علم نافع وهو نظم
خاص يشبه نظم ما لا يستغنى عنه مثل وجود الولد والنكاح وهو مستغنى عنه دليلنا نكاح اهل الجنة في الجنة ونكاح العقيم فان جامع
استغنى النكاح عنه فيعطي علم الانتاج فانه نتيجة محسوسة فاعطى مع الاستغناء عن اصلها عظيما وتنبيها عجيبا على علم نافع بالحس فنبه
على الاصل مع كونه غنيا عن العالمين فهذا فايدة هذا الاثر واما الاثر الرابع فكقوله عليه الصلاة والسلام لا تقوم الساعة وعلى وجه الارض
من يقول الله الله فاتى به مرتين ولم يكتف بواحدة فاثبت بذلك انه ذكر على الانفراد ولم ينعته بشي فهو تفسير لقوله تعالى اذكروا الله
ذكرا كثيرا وهو تكرار هذا الاسم وقوله ولذكر الله اكبر ولم يذكر الا اسم الله خاصة وهو صلى الله عليه وسلم مامور ان يبين للناس ما نزل اليهم
فلولا ان قول الانسان الله الله له حفظ العالم الذي يكون فيه هذا الذكر لم يقرن بزواله زوال الكون الذي زال منه وهو الدنيا ولم
يذكر صورة ذكرا اخر مع كثرة الاذكار فاتخذه اهل الله ذكرا وحده فانتج لهم في قلوبهم امرا عظيما لم ينتجه غيره من الاذكار فان بعض
العلماء بالرسم لم ير بهذا الذكر لارتفاع الفايدة عنده فيه اذ كل مبتدا لا بد له من خبر فيقال له لا يلزم له ذلك في اللفظ بل لا بد
له من فايدة وقد ظهرت في الذاكر به حين ذكره بهذه الكلمة خاصة فانتج له في باطنه من نور الكشف ما لا ينتجه غيره بل له خبر ظاهر
في اللفظ او اضافة الى تنزيه او ثناء بفعل ومعلوم اذا ذكر امرا ما وكرر على طريق التاكيد له انه يعطي من الفايدة ما لا يعطيه
من ليس له هذا الحكم ولا قصد فهو سريع وابلغ في طلب الامور فلا عبث في العالم جملة واحدة واما الاثر الخامس وهو شبه الرابع كما اعطيه
قسم الحمل من البروج قسم الاسد والقوس وغيره وان كان هذا ما هو عين هذا وينفرد كل واحد منهما بالامر لا يكون لغيره من مماثله مع كونه
على مثله فلهذا وقع الشبه في الاثار كما وقع في الاصل وهو كل ما وقع في العالم ويعطي معنى صحيحا عين ظهوره ولو سقط من
العالم لم يختل ذلك الامر الذي اعطي فيه هذا المعنى لكنه لا بد ان ينقص عن الامر الذي يعطيه وجوده وهذه تسمى الاعطيات
العوارض التي لا يخل سقوطها وعدم وقوعها بحقيقة ما عدمت منه وان كان لها معنى كوجود لذة الجماع من غير جماع فحصلت
الفايدة التي كان لها الجماع ولكن لحصولها بالجماع معنى لا يحصل الا بالجماع لان المقصود بالنكاح الالتذاذ ووجود اللذة وقد
وجدت فما اخل سقوط الجماع باللذة ولهذا زوجنا الله بالحور العين واما الاثر السادس فهو ما يتعلق بصاحب الهمة اذا اراد ان
يكون منه ما لا يقع بالعادة الا بالة فان الله قادر ان يكون ادم ابتداء من غير تخمير ولا توجه يدين ولا تسوية ولا تعديل
لنفخ روح يقول له كن فيكون ومع هذا خمر طينته بيديه وسواه وعدله ثم نفخ فيه الروح وعلمه الاسماء واوجد الاشياء على
ترتيب كما انه لو شاء جعلنا نكتفي بالعلم به عن اسمايه ولكن نسمي بكذا في كل لسان وصفته في العالم فنسمي بالله في العرب وبخداي
في الفرس وبواق في الحبشي وفي كل لسان له اسماء مع العلم بوجوده واظهر فايدة ذلك مع الاستغناء عما ظهر والاكتفاء ومن
هذا الباب ما يظهر عنا من الافعال مع انه يجوز ان يفعلها الله لا بايدينا ولكن ما وصل الى هذا الفعل في الشاهد الا بايدينا فاراد
تحريك الجسم من مكان الى مكان فجعل فينا ارادة طلب الانتقال فقمنا بحركة اختيارية نقلناها من نفوسنا وانتقلنا والانتقال
خلق الله بالاصل ولكنه وجد عن ارادة حادثة اختيارية بخلاف حركة المرتعش فانها اضطرارية فالانسان المختار مجبور
في اختياره عند السليم العقل ثم ما من حقيقة ان لا يظهر حكمها الا بالمحل فلا يظهر الا بالمحل فيفرق بين ما يجوز وبين ما لا
يجوز فالتحرك محال وجوده الا في متحرك ومن هذا الباب نزوله تعالى الى السماء الدنيا في الثلث الباقي من الليل مع كونه معنا اينما
كنا فهذا حكم نزول قد ظهر بفعل ما يمكن حصول ذلك المراد من غير هذا النزول ولكن اذا اضافه لقوله تعالى انه الغني عن
العالمين كان نزولا ولا بد عن رتبة الغنى لا يقبل هذا النزول الا لنسبة الهية تقتضيها ذاته فلم يكن الا بنزول فافهم فان الاضافات
كلها من الحكم الذاتي ما ليس بغير المضاف والحقايق لا تتبدل والشان انما هو ظهور حكم في محكوم فهو من وجه تطلبه ذاته ومن وجه لا تطلبه
ذاته فالخالق يطلب الخلق والعالم يطلب المعلوم واما الاثر السابع فوجود الظرفية في الكون ثم حملناها على
الحق حملا شرعيا وهي في الحق بحسب ما يليق بجلاله وظهرت في العالم بالفعل كقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اين الله للسوداء
فقالت في السماء فقال الله تعالى والله بكل شي عليم وبنيه فعيل بمعنى فاعل وبمعنى مفعول فعليم بمعنى عالم وبمعنى معلوم وكلا الامرين
متوجه في هذه الاية اذ كانت الباء في قوله بكل شي بمعنى اللام فهو في كل شي له احاطة بما ذلك المعلوم عليه وليس ذلك الا لله
او لمن اعلمه الله واما الاثر الثامن فقوله تعالى فاسال به خبيرا اي اذا اردت ان تسال عن حقيقة امر فاسال عنه من له فيه ذوق
ومن لا ذوق له في الاشياء فلا تساله فانه لا ينبيك الا باسم ما سالت عنه لا بحقيقة ما سالت عنه فلا تسال العبد عن الله فانه لا ذوق
له في الالوهية ولا خبرة له بها فما عنده منها الا الاسماء خاصة فاسال الله عن الله واسال العبد عن العبودة فنسبة العبودة للعبد نسبة
الالوهة لله فاخبار الحق عن العبودة اخبار اله واخبار العبد عن الالوهة اخبار عبد ولذلك ورد من عرف نفسه عرف ربه فيعرف
نفسه معرفة ذوق فلا يجد للالوهة في نفسه مدخلا فيعلم بالضرورة ان الله لو اشبهها وكان مثلا له لعرفه في نفسه وعلم بافتقاره
انه ثم من يفتقر اليه ولا يمكن ان يشبهه فعرف ربه اذ ليس مثله وان كان الله قد اقامه خليفة واوجده على الصورة فقد بينا معنى
ذلك في هذه الاثار من هذه واما الاثر التاسع وهو قوله تعالى في خلق السموات والارض انه ما خلقهما الا بالحق اي ما خلقهما
الا له تعالى لانه قال وان من شي الا يسبح بحمده فما خلق العالم الا له تعالى ولذلك قال فيمن علم انه جعل في نشاته عزة وهو
الجن والانس فقال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي ليتذللوا الي بما ظهر فيهم من العزة ودعوى الالوهية والاعجاب
بنفوسهم فمن لطف الله بهم ان بينهم على ما اراد بهم في خلقه فمن تنبه كان من الكثير الذي يسجد لله ومن لم يتنبه كان من
الكثير الذي حق عليه العذاب واما قوله تعالى وما خلقت الجن والانس قد يريد به الانسان وحده من حيث ما له ظاهر
فهو انس من انست الشي اذا ابصرته والجن باطن الانسان لانه مستور عنه فكانه قال وما خلقت ما ظهر من الانسان وما

بطن الا ليعبدون ظاهرا وباطنا فان المنافق يعبده ظاهرا لا باطنا والمومن يعبده ظاهرا وباطنا والكافر المعطل لا يعبده لا ظاهرا
ولا باطنا وبعض العصاة يعبده باطنا لا ظاهرا وما ثم قسم خامس وما اخرجنا الجن الذين خلقهم الله من نار من هذه الاية وجعلناها
فى الانسان من حيث ما ظهر منه وما استتر الا لقول الله تعالى لما ذكر السجود انه ذكر جميع ما يسجد له مما فى السموات وما فى الارض
وقال فى الناس وكثير من الناس فاعمهم ودخل الشيطان فى قوله من فى الارض وذلك ان الشيطان وهو الابعد يقول للانسان اذا
امره بالكفر فكفر انى برئ منك انى اخاف الله فابان لنا عن معرفة الشيطان ربه وانه خايف منه فلذلك كان صرف الجن فى هذه الاية
الى ما استتر من الاناسى اولى من اطلاقه على الجان والله اعلم واما الاثر العاشر فهو ما ظهر فى العالم من انابة الرسل المترجمين عن الله ما انزل
الله على عباده مع انزال كتبه فما اكتفى بنزول الكتب الالهية حتى جعل الرسول صلى الله عليه وسلم يبين ما فيها لما فى العبارة من الاجمال
وما يطلبه من التفصيل ولا تفصل العبارة الا بالعبارة فنابت الرسل مناب الحق فى التفصيل فيما لم يفصله جملة وهو قوله تعالى لتبين
للناس ما نزل اليهم بعد تبليغه ما انزل الينا وهذه حقيقة سارية فى العالم ولولاها ما شرحت الكتب ولا ترجمت من لسان
الى لسان ولا من حال الى حال فاجره حتى يسمع كلام الله وهو ما انزله خاصة واما ما فصله الرسول صلى الله عليه وسلم وابان
عنه فهو تفصيل ما نزل لا عين ما نزل ويقع البيان بعبارة خاصة ونفصل باى شئ كان واما الاثر الحادى عشر والثانى عشر
فهما المرتبتان من المراتب الثلاثة التى ذكرنا فى اول هذه الاثار وهما مرتبة الاتصال بالحق ومرتبة النسبة الرابطة بين الامرين
وقد تقدم فلنذكر ما فى هذا المنزل من العلوم فمن ذلك علم السبب الموجب لبقاء المومن فى النعيم فى دار النعيم وفيه علم اسباب
الفوز والنجاة من الجهل الذى هو اشر الشرور وفيه علم ما تستحقه المواطن من الامور التى يكون بها السعادة للانسان وقد تظهر مواطن
اخر ولا تعطى سعادته وفيه علم كل ما يثبت عينه هل يسقط حكمه او لا يسقط الا حكم بعض ما ثبت عينه او لا يسقط له حكم على الاطلاق
بل يسقط عنه حكم خاص لا كل حكم وهل يستقل بما سقط حكمه او يستقل به كلغو اليمين فان الكفارة سقطت عنه مع الحنث وفيه
علم ما يظهر من الزيادة اذا اضيف الفعل الى المخلوق بوجه شرعى يوجب ذلك او مكارم خلق عقل وفيه علم الملاء والخلاء وفيه علم ما ينبغى
وترك ما ينبغى وفيه علم التعدى فى حدود الاشياء وهل الحد داخل فى المحدود فلا يكون تعديا واذا دخل كيف صورة دخوله
والفرق بين قوله تعالى وايديكم الى المرافق وقوله واتموا الصيام الى الليل وهذا حد بكلمة معينة تقتضى فى الواحد خروج الحد من
المحدود وفى الاخر دخول الحد فى المحدود ويبتنى على هذا معرفة الحد فى نفسه ما هو فان للحد حدا ولا يتسلسل وفيه علم
العهود والامانات وما هى الامانات وما هى العهود والعقود التى امرنا بها والعهد الالهى هل له حكم عهد المخلوق ام لا وفيه علم
الفصل بين المال الموروث والمكتسب وباى المالين تقع اللذة اكثر لصاحبه وهو علم ذوق ويختلفان باختلاف المزاج فانه
ما ثم من جبل على الكسل فالميراث عنده الذ لانه لا تعمل له فيه ومنهم اهل الفتوح ومن الناس من هو مجبول فى نفسه على
الرياسة فيلتذ بالمال المكتسب ما لا يلتذ بالمال الموروث لما فيه من التعمل باظهار قدرته فيه بجهة كسبه وفيه علم توقف المسببات
على الاسباب هل هو توقف ذاتى ام اجبارى من الله تعالى وفيه علم الاستحالات من حال الى حال وهل تتبع الاعيان تلك الاحوال
فيستحيل من عين الى عين ام العين واحدة والاستحالة تقع فى الاحوال والمذاهب فى ذلك مختلفة فاين الحق منها وفيه علم حفظ
الصانع لصنعته هل حفظه لصنعته او لعين المصنوع فان الصنعة للصانع قد تكون مستفادة له كصنعة الخياطة وغير
ذلك مما لا يحصل الا بالتعلم وقد تكون الصنعة بالفطرة لا بالتفكر كصنعة الحيوانات كالنحل فى بنيانها مساكنه
وكالعناكب وكلها بالجعل وقد تكون ذاتية كاضافة الصنعة الى الله وما معنى قوله مع هذا يدبر الامر فنسب
التدبير اليه وفيه علم حكمة ما يثبت من الامور فى الكون وما لا يثبت وضرب مثل النبى صلى الله عليه وسلم لذلك
فيما جاء به ومن لم ينفعه وفيه علم وجود الاعلى من الادنى فاما فى المعانى كوجود علمنا بالله تعالى عن وجود علمنا
بانفسنا وفيه علم ما للنيابة فى الامر من الحكم للنايب وفيه علم معرفة الشئ بما يكون منه لا به وفى هذا الباب
تسمية الشئ باسم الشئ اذا كان مجاورا له او كان منه بسبب او يتضمنه وفيه علم التوحيد المطلوب من العالم
ما هو وفيه علم الفضايل حتى يقع الحد فيها هل هى فضايل لانفسها او هى بحكم العرف والوضع وفيه علم ما يتقى
به كل شئ على التفصيل والاختلاف فما كل واق من شئ يكون واقيا من شئ اخر وما الامر الجامع الكل وقاية وفيه علم
فايدة الامثال مع الاكتفاء بالاول من الامثال وفيه علم الحجب الحايلة بين الناس وبين العلم بالاشياء وفيه علم
من اتخذ الجهل علما هل يجده فى نفسه القطع به او تكون نفسه مزلزلة فى ذلك حتى اذا حقق النظر فى نفسه وجد الفرق
بين ما يوافق العلم ذلك وبين ما لا يوافقه وليس ذلك الا فى الجهل خاصة واما فى الظن والشك فليس حكمها هذا
الحكم فان الظان يعلم بظنه والشاك يعلم به وقد يعلم الجاهل بجهله او لا يعلم الجاهل بجهله فله علم يمكن ان يوصف
به وفيه علم حكمة التاييد هل هو عناية او اقامة حجة او فى موضع اقامة حجة بالنظر الى حال شخصين وفيه علم ما يثيب
الى العالم بالشئ مما لا يستحقه علمه به او مع ذلك ينسبه لنفسه كالترجى من العالم بوقوع ما يترجاه او عدم وقوعه فما
متعلق الرجاء مع العلم وفيه علم من ياتى الاحسن وهو لا يقطع بثمرته هل ذلك راجع الى علمه بجهله من احسن اليه بمرتبة
الاحسان او راجع الى نفسه لكونه لا يعلم انه فى حق الاحسان فيه وفيه علم حكمة استمرار العذاب الضر على المضرورين
اصحاب الالام وهل ذلك على جهة الرحمة بهم ام لا وفيه علم من استعمل الامر فى غير ما وضع له ولم يستعمله الا فيما وضع
له اذا كان له وجوه كثيرة متضادة فاخرج من حكم ما هو له وجه الى الصحى وفيه علم تذكر الناسى هل ينفعه فان
للمواطن تذكره ام لا وفيه علم الصادق يسمى كاذبا وفيه علم الاستعاذة وما يستعاذ به ومنه وفيه علم ما ينفع من الاعتراف
مما لا ينفع فان للمواطن حكما فى الاعتراف وللاحوال فيه حكم ايضا فان من الناس من يعترف بالخطا مع بقايه عليه ومن
الناس من يزول عنه وفيه علم شرف الخطاب ووجود الالتذاذ به وفيه علم حكمة وجود الشك فى العالم وفيه علم نجاة المجتهد
اخطا او اصاب بعد توفية من اتاه الله من ذلك والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب

الباب الثانى والستون وثلثمائة

الباب الثانى والستون وثلثمائة فى معرفة سجود القلب والوجه والكل والجزء وما منزل السجودين والسجدتين من
الاسرار وهو من الحضرة المحمدية

مقام سهل سجود القلب ليس له • فى غير سهل من الاكوان احكام •
لا يرفع القلب راسا بعد سجدته • والوجه يرفع والتعبير اعلام •
فانه غير مشهود بقبلته • وقبلة القلب اسماء واعلام •
تبدى حقيقته تابيد سجدته • وما له فى علوم الخلق اقدام •

هذا المنزل يسمى منزل التمكين والى ما يؤول اليه كل ما سوى الله ويسمى ايضا منزل العصمة فاعلم ان الله تعالى لما خلق العالم
جعل له ظاهرا وباطنا وجعل فيه غيبا وشهادة لنفس العالم فما غاب من العالم عن العالم هو الغيب وما شاهد العالم من
العالم فهو الشهادة وكله لله شهادة وظاهر فجعل تعالى القلب من عالم الغيب وجعل الوجه من عالم الشهادة وعين للوجه جهة
يسجد لها سماها بيته وقبلة اى يستقبلها بوجهه اذا صلى وجعل استقبالها عبادة وجعل افضل اعمال الصلوة السجود وافضل
اقوالها ذكر الله بالقران وعين للقلب نفسه سبحانه فلا يقصد غيره وامره ان يسجد له فان سجد عن كشف لم يرفع راسه ابدا من
سجدته دنيا ولا اخرة ومن سجد من غير كشف رفع راسه ورفعه المعبر عنه بالغفلة عن الله ونسيان الله فى الاشياء فمن لم يرفع
راسه فى سجود قلبه فهو الذى لا يزال يشهد الحق دايما فى كل شئ فلا يرى شيئا الا ويرى الله قبل ذلك الشئ وهذه حالة
ابى بكر الصديق رضى الله عنه ولا تظن فى العالم انه لم يكن ساجدا ثم سجد بل لم يزل ساجدا فان السجود له ذاتى وانما بعض العالم
كشف له عن سجوده فعلمه وبعض العالم لم يكشف له عن سجوده فجهله فقيل انه يرفع راسه ويتصرف كيف يشاء واعلم
ان السجود الظاهر لما كان نقلة من حال قيام الى ركوع او قعود الى تطاطى ووضع وجه على الارض سمى ذلك التطاطى
سجودا علمنا انه طرا على الساجد حالة لم يكن عليها فى الظاهر لراى لا لابصارنا فطلبنا من الله الوقوف على منتقل هذا المنتقل
من حال الى حال فمن الناس من جعل ذلك وامثاله نسبا وهو الذى اعطى الكشف الالهى فالعلم بالاكوان التى هى الحركة والسكون
والاجتماع والافتراق والحركة عبارة عن كون الجسم والجوهر قد شوهد فى زمان فى حيز ثم شوهد فى الزمان الاخر فى
حيز اخر فقيل قد تحرك وانتقل والسكون ان يشاهد الجوهر او الجسم فى حيز واحد زمانين او ما شاء الله لا نشاهده الا فيه
فسمى اقامته فى حيزه سكونا والاجتماع عبارة عن جوهرين او جسمين فى حيزين ليس بينهما حيز والافتراق عبارة عن
جوهرين او جسمين فى حيزين بينهما حيز ليس فيه احدهما فليس الامر سوى هذا ووافق بعض اهل الكلام اهل الكشف
فى هذا وبقى من المسئلة من هو المحرك هل هو المتحرك او امر اخر فمن الناس من قال المحرك هى الحركة قامت بالجسم فاوجبت له التحرك
والانتقال واختلفوا فى الحركة التى اوجبت التحرك للجسم هل تعلقت بها مشيئة العبد فتسمى اختيارية اى حركة اختيار او لم
يتعلق بها مشيئة المتحرك فتسمى اضطرارية كحركة المرتعش وهذا كله اذا ثبت ثم حركة كما يزعم بعضهم ولم يختلفوا فى هذه
الاكوان انها اعراض سواء كانت نسبا او معانى قايمة بالمحل الموصوف بها فانا لا نشك انه قد عرض لها حال لم تكن عليه من
المحال الا ان يكون واحد من تلك الاعراض ذاتيا لها وانا الذاتى قبولها واختلفوا فيمن اوجد تلك الحركة او السكون اذا
ثبت ان تلك عين موجده هل الله تعالى او غير الله تعالى فمن قايل بهذا الوجه ومن قايل بهذا الوجه وسواء ذلك فى المرتعش
ومن قال ان الاكوان لا وجود لها وانما هى نسب فلمن تستند فنحن نقول بالنسبة الاختيارية ان الله خلق للعبد مشيئة شاء بها
حكم هذه النسبة وتلك المشيئة الحادثة عن مشيئة الله تعالى وما تشاؤن الا ان يشاء الله فاثبت سبحانه المشيئة لنا وله وجعل مشيئتنا
موقوفة على مشيئته هذا فى الحركة الاختيارية واما فى الاضطرارية فالامر عندنا واحد فالسبب الاول مشيئة الحق والسبب الثانى
المشيئة التى وجدت من مشيئة الحق غير ان هنا لطيفة اعطاها الكشف واشار بها من خلف حجاب الكون وهو قوله وما تشاؤن
الا ان يشاء الله فالله هو المشئ بالكشف وان وجد العبد فى نفسه ارادة لذلك فالحق عين ارادته لا غيره كما ثبت انه تعالى
اذا احبه كان سمعه وبصره ويده وجميع قواه فحكم المشيئة التى يجدها العبد فى نفسه ليست سوى الحق فاذا شاء الله كان ما شاءه فهو
عين مشيئة كل شئ كما يقول مثبت الحركة ان زيدا تحرك وانه حرك يده فاذا حققت قوله على مذهبه وجدت ان المحرك ليده انما هى الحركة
القايمة بيده وان كنت لا تراها فانك لا تدرك اثرها ومع هذا يقول ان زيدا حرك يده كذلك تقول ان زيدا حرك يده والمحرك
انما هو الله تعالى واعلم انه ليس فى العالم سكون البتة وانما هو متقلب دايما دنيا واخرة من حال الى حال ظاهرا وباطنا الا ان ثم
حركة خفية وحركة مشهودة فالاحوال تتردد وتذهب على الاعيان القابلة لها والحركات تعطى فى العالم اثارا مختلفة ولولاها لما
تناهت المدد ولا وجد حكم العدد ولا جرت الاشياء الى اجل مسمى ولا كان انتقال من دار الى دار ولا حصل وجود هذه الاحوال
النعوت الالهية من نزول الحق الى السماء الدنيا كل ليلة واستوائه على عرش محدث وكونه ولا عرش فى عماء وهذا الذى اوجب
ان يكون سمع العبد وبصره وعين مشيئته فيه يسمع ويبصر ويتحرك ويشاء فسبحان من خفى فى ظهوره وظهر فى خفائه ووصف
نفسه بما يقال فينا انه ليس له ضد لا اله الا هو يصورنا فى الارحام كيف يشاء ويقلب الليل والنهار وهو معنا اينما كنا وهو
اقرب الينا منا فكثرناه بنا ووحدناه به ثم طلب منا بان نوحده بلا اله الا الله فوحدناه بامره وكثرناه بنا

ما كل وقت يريك الحق حكمته • فى كل شئ ولا يخليه عن حكم •
فانظر الى فرح فى القلب من فرح • من الطباق على الالواح من قلم •
جاءت بها رسل الارواح نازلة • على سرايرنا من حضرة الكلم •
بكل علم خفى عز مطلبه • على العقول التى لم تحظ بالقدم •
فقمت حبا واجلالا لمنزلها • اسعى على الراس لا اسعى على القدم •

ولما لم تكن الاكوان سوى هذه الاربعة الاحوال فبقى الكلام فى الساكن اذا سكن فيمن واذا
تحرك فالى من واذا اجتمع فبمن • فانه الا الله لا شئ غيره • وما هو الا عينه وارادته • فسكن فى الله تعالى وهو حيزه
اذ كان فى محله ولا عين له فهو هيولاه فتصور بصورة العبد فكان له حكم ما فيه ما سكن فى الليل والنهار ومن المحال ان يكون
الامر خلاف هذا فيه يلبس وعليه ابن بنيانه وثبت • فان شهد سواه فهو صورته • وان تكثرت الايات والصور
ليست بعين سوى من كان ينزلها • لكنها صور تعقلها صور • فما فى الكون حركة معقولة كما انه ما ثم سكون مشهود

فانظر الى الظل كيف يحني ● وليس شيء سواه يبدو ● فاعجب لحركة في عين سكون فان الخلا قد املا فالعالم ساكن في خلاء
والحركة لا تكون الا في خلاء هذه حركة الاجسام والخلاء ملآن فلا يقبل الزيادة فانه ما ثم الا من وكما سكن في الله تحرك الى الله كما قال
وتوبوا الى الله اي ارجعوا الى ما منه خرجتم فانهم خرجوا مقرين بربوبيته ثم نازعوه فيها فقيل لهم ارجعوا الى ما منه خرجتم وليس الا الله
ولا رجوع اليه الا به وهو الصاحب في السفر فان رجع رجعنا لان الرجوع لا يكون الا لمن له الحكم ولا حكم الا الله ثم تاب الله عليهم ليتوبوا
فهذا صدق ما قلنا ● فلا تعدل عن الرشد ● فكونوا كيف ما شئتم ● فان الحق بالرصد ● واذا تحركت اليه فهو الهادي
فمن من قسمه من اسماء المضل لحيرتك ثم هداك فتاب عليك بالهدى فتحركت اليه بالتوبة حتى تصل الى هادان الى ربك الرجعى واما قولنا
اذا اجتمع فيمن بالله في عين كون تولاه الله وهو قوله لعبده واليت في وليا فانه عند وليه فمن والى الله فقد والى يا رب وكيف
اعودك وانت رب العالمين فقال يا عبدي اما علمت ان عبدي فلانا مرض فلم تعده اما انك لو عدته لوجدتني عنده فان المريض
لا يزال ذاكرا الله ذكر اضطرار وافتقار وهو الذكر الاصل الذي عليه ينبني وجود ممكن والحق تعالى جليس الذاكر له فمن والى
في الله وليا فقد اجتمع بالله فان كنت انت وليا فاعلم ايضا ان الله معك فاذا واليت وليا والله معه فقد اجتمع الله بالله
فجمعت بين الله ونفسه فحصل لك اجر ما يستحقه صاحب هذه الجمعية فرايت الله برويته فان كان اكبر منك ولاية فالله عنده
اعظم لان الله تعالى عند اوليائه على قدر معرفتهم به اكثرهم جهلا به وحيرة فيه اعظمهم علما به واذا لم يحصل لك بولاية
ولي الله نسبة الله الى ذلك الولي الخاص حتى تفرق بين نسبته سبحانه اليك ونسبته الى ذلك الولي فما واليت جملة واحدة
فيكلمك الحق على لسان ذلك الولي بما تسمع ليفيدك علما لم يكن عندك او يذكرك وتسمع انت منه ان كنت وليا مشاهدا لولايتك فتسمع
بالحق اذ هو سمعك ما يتكلم به الحق على لسان ذلك الولي فيكون الامر كمن يحدث نفسه بنفسه فهو المحدث السامع وهذا ذوق يجده كل احد
من نفسه ولا يعرف ما هو الا من شهد الامر على ما هو عليه واما قولنا الافتراق من تمام الخبر وهو قوله او عاديت في عدوا
ومن عاديته فقد فارقته فان الهادي يفارق المضل والضار يفارق النافع فمن احكم الاسماء الالهية انفتح له في العلم
بالله باب عظيم لا يضيق عن شيء ● فلو علمت الذي اقول ● لم يك غير الذي اقول ● ما انت مثلي بل انت عيني
● فلا قول ولا مقول ● تحيرت في الذي عنينا ● فيما اتتنا به العقول ● اذا اعتبر ما يشهده صاحب الكشف ربما
عثر على الحق فانه في غاية الوضوح والظهور لذي عينين ● فالحال يلعب بالعقول وبالنهى ● كتلاعب الاسماء بالاكوان
فالعداوة والمعاداة من هناك ظهرت في الكون فالعالم الشاهد لا يتغير عليه الحال في عينه بقيام الاضداد به فانه حق كله فان
فهمت ما اشرنا اليه علمت كيف تعادي ومن تعادي ومن توالي ومن تعادي ومن يوالي فسبحان من اوجد لك مثلك
واشهدك اياه وامتن عليك بك فمن عرف نفسه عرف ربه فلم ينسب اليه شيئا الا اليه والله غني عن العالمين واعلم ان الله سبحانه
لما نسب الالوهية للهوى وجعله مقابلا له فقال لنبيه داود عليه السلام فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى وقال تعالى
افرايت من اتخذ الهه هواه وليس الهوى سوى ارادة العبد اذا خالف الميزان المشروع الذي وضع الله في الدنيا وقد تقرر قوله
تعالى وما تشاؤون الا ان يشاء الله فقد علمت بمن حكم من حكم بهواه ولهذا قال واضله الله على علم اي حيره فان العلم بالله اوجب له
الحيرة في الله اذ لا حاكم الا الله ● فقد زلزل الارض زلزالها ● الله وقال لنا ما لها ● فلو نظر اعين ادركت
● الى ربها حين اوحى لها ● وحدثت الارض اخبارها ● كما اخرجت لك اثقالها ● فمن لم يشاهد هذا الشهود لم يشهد عظمة
الله في الوجود وفاته علم كثير بفوات هذا الشهود واعلم ان الامر لما كان محصورا في اربع حقائق الاول والاخر والظاهر والباطن
وقامت على التربيع لم يكن في طريق الله صاحب تمكين الا من شاهد التربيع في نفسه وافعاله فاقام الفرائض وهي الاقامة الاولى
واقام النوافل وهي الاقامة الاخرة في ظاهره وباطنه فان حكم ذلك في الظاهر وفي الباطن نعم حكم الله نشاته فاذا شهد هذا ذوقا
من نفسه علم ما يثمر له هذا الامر فله في ظاهره ست جهات والستة لها الكمال والقلب له ستة اوجه لكل جهة وجه من القلب هو
عين تلك الجهة بتلك العين يدرك الحق اذا تجلى له في الاسم الظاهر فان عمت تلك الجهات كلها من كونه بكل شيء محيط عم القلب بوجهه
ما بدا له من الحق فكان نورا كله وهناك يقول العبد فعلت يا رب ويخاطبه ويقول له انت كما قال العبد الصالح كنت انت الرقيب
عليهم فظهر الضمير مع كونه ضميرا اذ الضمير يخالف الظاهر وقد ظهر مع كونه مضمرا فهو المضمر في حال ظهوره فنقول في الحق انه
الظاهر في حال بطونه والباطن في حال ظهوره من وجه واحد فان انت مضمر فليس سوى عينك وانت مشهود بالخطاب
فانت المضمر الظاهر بخلاف الاسم فاسماء المضمرات اعظم قوة وامكن في العلم بالله من الاسماء وحكي عن بعض العارفين
ورايته منقولا عن ابي يزيد الاكبر انه قال في بعض مشاهده مع الحق في حال من الاحوال انا نيتك انا نيتي كما ينطلق على الاسم
المضمر بحقيقته كذلك ينطلق عليك ما هو مثل الاسم الظاهر ولا مثل الوصف الظاهر وهذا عين ما قلنا من قوة المضمرات
ولما وقع في الكون التشبيه والاشتراك في الصور بحيث ان يغيب احد الشخصين ويحضر الاخر فيتخيل الناظر ان الحاضر عين
الغايب وضع الله في العالم الاشارات في الاخبار والضماير لارتفاع هذا اللبس والفصل بينه وبين من يظهر بصورته واعتمد
عليها ولما اخبر الله تعالى ان الانسان مخلوق على الصورة وقال عيسى عليه السلام كنت انت الرقيب عليهم فناب انت في مثل هذا الموضع
مناب العين المقصودة ولنا جزء في هذه الاسماء سميناه كتاب الهو وهو جزء حسن بالغنا فيه في هذه الاسماء المضمرات
وهي تقبل كل صورة قديمة وحديثة لتمكنها وعلو مقامها والعالم وان تكثر فهو راجع الى عين واحدة
● فكل من في الوجود حق ● وكل من في الشهود خلق ● فانظر الى الحكمة تجلت ● في عين حق يحويه حق ●
● فالعبد محق والحق حق ● فليس حق فليس محق ● فيا ولي لا تعطل زمانك في النظر في الحركات فان الوقت عزيز وانظر
الى ما تنتجه فاعتمد عليه بما يعطيك من حقيقته فانك ان كنت ناقد البصيرة من عين النتيجة عين الحركة والمحرك فان
الحركة خفية العين والمحرك من وراء حجاب الكون والنتيجة ظاهرة سافرة معربة عن شانها عليها فهذه نصيحتي لك يا ولي
ولهذا ما نسب الحق الى نفسه انتقالا الا وذكر النتيجة ليعرفك ما هو الانتقال المنسوب اليه في نازلة ما مثل قوله ينزل ربنا

الى السماء الدنيا في الثلث الباقي من الليل ثم ذكر النتيجة فقال فيقول هل من تايب هل من داع هل من مستغفر وقال مثل
هذا كثيرا ليريح عباده من تعب الفكر والاعتبار فان المقصود من الحركات ما ينتج لا عينها وكذا كل شيء فالمبتدا لولا الخبر ما كان له
فايدة ولكان عبثا الاتيان به ومن هنا يعرف قوله افحسبتم انما خلقناكم عبثا وقوله وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا
ومن هنا يقع التعريف على معرفة الحكمة التي اوجد الله تعالى لها العالم وان اسمه تعالى حق وقوله انه غني عن العالمين ان معناه
وجوده لا عن ثبوته فان العالم في حال ثبوته يقع به الاكتفا والاستغنا عن وجوده لانه يوفي الالوهة حقها بامكانه ولولا طلب
الممكنات وافتقارها الى ذوق الحالات وارادت ان تذوق حال الوجود كما ذاقت حال العدم فسالت بلسان ثبوتها واجب
الوجود ان يوجد اعيانها ليكون العلم لها ذوقا فاوجدها لها لا له فهو غني عن وجودها وعن ان يكون وجودها دليلا
عليه وعلامة على ثبوته بل عدمها في الدلالة عليه كوجودها فاي شيء رجح من عدم او وجود حصل به المقصود من العلم بالله فلهذا علمنا
ان غناه سبحانه عن العالم وهذه مسيلة غريبة لا تصاف الممكن بالعدم الاول وكونه الاول لا يقبل الترجيح فكيف قبله العدم الممكن
مع ازليته وذلك انه من حيث ما هو ممكن لنفسه استوى في حقه القبول للحكمين فما يعرض له حال عدم الا ويعرض له حال
وجود فما كان له الحكم فيه في حال العرض فهو مرجح فالترجيح ينسحب على الممكن ازلا في حال عدمه وانه منعوت بعدم مرجح والترجيح
من المرجح الذي هو اسم الفاعل لا يكون الا بقصد لذلك والقصد حركة معنوية او حسية يظهر حكمها في كل قاصد بحسب ما تعطيه
حقيقته فان كان محسوسا فرغ حيزا وشغل حيزا وان كان معنويا ازال معنى واثبت معنى وفي هذا المنزل من العلوم علوم شتى
فمنها علم الدعاء المقيد والدعاء المطلق وما ينبغي ان يقال لكل مدعو ويعامل به وعلم الحركات واسبابها ونتايجها ومنها علم منزلة
من تكلم فيما لا يعلم ويتخيل هذا المتكلم انه يعلم ما تكلم به علم في نفس الامر ام ليس بعلم ام يستحيل ان يكون الا علما لكن
لا يعلمه هذا المتكلم وهل ظهر مثل هذا في العالم وهو خلق الله لتتميز المراتب فيعلم منه مرتبة الجهل من العلم والجاهل
من العالم ادوما ثم الا علم ومنها علم تعيين من جعل الله الحيرة في العالم على يديه وهل الحيرة تعطي سعادة على الاطلاق
او شقاوة او فيها تفصيل منها ما يعطي سعادة ومنها ما يعطي شقاوة وهل المتحير فيه من كونه متحيرا فيه اسم مفعول
لذاته ايمكن ان لا يتحير فيه وعلم الاحتراق الذي يجده صاحب الحيرة في باطنه في حال حيرته وهل اذا علم الحاير الذي
تحير فيه لا يكون العلم به الا عين التحير فيه فيزول عنه الم الاحتراق ومنها علم نصب الادلة كيف رتبها الله للعقلاء اصحاب
النظر الاستبصار ومنها علم غريب وهو هل يمكن ان يمر على المتاهل للعلوم زمان لا يستفيد فيه علما ام لا ومنها
علم الزينة الالهية هل تحجب عن الله او تدل على الله وصفة من تحجبه وصفة من تكون له دلالة على خلقه ومنها علم كون
الله ما اوجد واحدا قط ولا يصح وانما اوجد اثنين فصاعدا معا من غير تقدم في الوجود ولا تاخر ومنها علم كون الحق
لا تثبت له احدية الا في الالوهية واما في وجوده فلا بد من معقولين فصاعدا فما جعل ذلك ما شئت اما نسبا واما
صفات بعد ان لا تعقل احدية ومنها علم تعلق الاسماء الالهية بالكاينات ومنها علم سعيد الاخرة الى اين يجي ومن اين يجي
وما هذه الحركة المنسوبة اليها ومنها علم معقول الدنيا والاخرة ما هو ومنها علم جهل من اعرض عن الله واينما تولوا فثم وجه
الله وهو في نفس الامر مقبل على وجه الله معرض عن وجهه ومتى ينطلق على الانسان الاقبال على الله بكل وجه وذلك اذا
كان الانسان وجها كله وعينا كله لم يصح ومن هذه صفته اعرض عن الله تعالى ومنها علم غريب وهو انه لا يرجع الانسان الا
ما خرج عنه لا الاصل الذي يقصده وهو قوله تعالى واليه يرجع الامر كله ومنه بدا الامر كله فاليه يعود وهذا معنى قوله عليه
الصلاة والسلام انما هي اعمالكم ترد عليكم فاجهد ان لا يخرج عنك الا ما يحمد رجوعه اليك ومنها علم من يكون مع الله على
خير قدم وما يصنع ولا يكون ذلك الا في حضرة التكليف اذ لا اخر الا فيه فابحث على علم هذا ومنها علم الربح والخسران وهل
ثم موطن للانسان يكون فيه لا يكون دنيا ولا اخرة واعني بالاخرة الدار الاخرة التي جاءت الشرايع بها عن الله تعالى ومنها علم
ما انقسم بالحال في الدنيا انقسم بالدار في الاخرة منزلان جنة وجهنم وفي الدنيا منزلان عذاب ونعيم والم ولذة فاذا كان الانسان
في حال يقال فيه انه لا صفة له كدعوى ابي يزيد فهل صورة هذه الدعوى هو الذي له الموطن الذي ليس بدنيا ولا اخرة ومنها علم
ما يؤول اليه حال تارك الاخذ بالاهم فالاهم ومنها علم الطوم العوارض مما لها من الاثر في العالم ومنها علم خزاين الارزاق وقول
بعض الصالحين وقد شكى اليه كثرة العايلة فقال ادخل بيتك وانظر كل من ليس له رزق على الله فاخرجه فقال له كلهم رزقهم
على الله فقال له فما يضرك كثرتهم وقلتهم ومنها علم الفصل بالشهود والكشف بالحكم ومنها علم الفرق بين الارادة والمشية والهم
والعزم والقصد والنية ومنها علم ما للنايب من صفات من استنابه هل يقوم بها كلها او ما يطلبه من استنيب فيه ومنها علم
مراتب القول وبماذا ينسب السوء اليه من الحسن والطيب ومنها علم بيان الطرق الموصلة الى الثناء على الله بطريق التنزيه
والاثبات ومنها علم ما يقع به التساوي بين الاشقياء والسعداء في الدنيا ومنها علم الميل الى الاكوان والميل الى جانب الحق وما يحمد
من ذلك وما يذم ومنها علم اقامة نشاة ما نسب الحق الى نفسه مما لا يقوم الا على ايدي عباده ومنها علم الكود والحور واللازم
والقايم والخاضع والنازل ومنها علم الاعلام بتكرار القصد الى الحق في الامور التي دعا الحق عباده اليها من العبادات ومنها علم
السبل القريبة والبعيدة والسالكين فيها واحتساب الانار اذا كان السلوك فيها مشروعا وغير مشروع ولكن تقتضيه العقل
السليم والنظر الصحيح وتعيين القرب الالهية في ذلك من غير توقيف وما يصح من ذلك وما لا يصح ومنها علم الحمد لله على الاية القربية
المناسبة من الانسان ومنها علم ما لكل موجود من المنافع في العالم ومنها علم الموانع في العالم ولما منعت عقلا وشرعا ومنها
علم ظهور المعدوم في صورة الموجود وتميز في الوجود من الوجود الحقيقي ومنها علم البخل والملل ومنها علم ما ينتفع به الا بعد ازالة
ما ينتفع به منه ومنها علم احوال السايلين وما يليق لكل سايل من الجواب ومنها علم ما يقبل الحق من اعمال عباده مما لا يقبل مع كونه
ليس بمحرم ولا مذموم ومنها علم الفرق بين العظمة الالهية والكبرياء ومنها علم الاحسان ومعرفة ماهيته ومنها علم صفة من
ينوب الحق عنه في صرف ما يسوءه مع وجود ما يسوءه ومنها علم المعاوضة بالمثل ومنها علم عواقب الاسماء الحسنى ومنها علم العلاء

والخراب وحكمها فى الدنيا والاخرة ومنها علم الرجوع عن الحق وما يوثر فى الراجع ومنها علم تقدير الواحد بالكثير كما قال بعضهم ● وما على الله بمستنكر ● ان يجمع العالم فى واحد ● ومنها علم التخالج فى الحديث وما يرفع من ذلك وما لا يرفع ومنها علم عرض العتق على القلوب وحكم من اشربها من غيره ومنها علم السبب المبقى للشاك على شكه مع التمكين من النظر المخرج عن الشك فلم يفعل ومنها علم الفرق بين الايمان والعلم وما بينهما العالم والمومن من المراتب ومنها علم تتبع الحق مراضى عباده الذين يتبعون مراضيه جزاء وفاقا ومنها علم تاخير البيان مع التمكين منه استعجاله لا بيضاحه لامر يراه العالم بحاجته اليه ومنها علم صفة من يطلبه العفو الالهى ومنها علم ما ينبغى ان يكشف من العلوم وما ينبغى ان يستر منها ومنها علم تداخل عالم الغيب فى عالم الشهادة وعالم الشهادة فى الغيب ومنها علم كل علم غايته العمل فلم تظهر غايته وما العلة فى ذلك ومنها علم كون السماء كالخيمة لا كالاكرة المحفوفة وان هيئة السموات على خلاف ما ذكر اصحاب علم الهيئة ولماذا يرجع سير الكواكب هل لانفسها او لفلك دايرتها ومنها علم ما لا ينبغى فيه تنازع لوجود الامكان العقلى فيه ومنها علم استحالة خلق العالم اعيان الجواهر ومنها علم المصطفى المختار من كل نوع من العالم ومن كل جنس ومنها علم الاباء والابناء فى المعانى وغير المعانى ومنها علم التعلق بالاسباب وترك التعلق بها والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الثالث والستون وثلثمائة فى معرفة منزل احالة العارف من لم يعرفه على ما هو دونه ليعلمه ما ليس فى وسعه ان يعلمه وتنزيه البارى عن الحجاب

الباب الثالث والستون وثلثمائة

والفرح ويوم الحزن ● وضع الموازين للحساب ● جاء به ناطق الكتاب ● كتاب ذات بلا يراع ● ولا امداد ولا اكتتاب ● ولا صفات ولا نعوت ● ولا ذهاب ولا اياب ● فان ثبت للذى اعتراه ● قابله قابل المتاب ● طالبه الشكر فى قدور ● وفى جفان مثل الجواب ●

هذا منزل التوحيد الفعلى اعنى توحيد الافعال اى لا فاعل الا الله وهو منزل شريف فاعلم ان العالم لم يزل فى حال عدمه مشاهد الواجب الوجود لانه لم يزل فى عدم مرجح وهو ثابت العين وقد وصفه الحق فى حال عدمه بالسمع والطاعة فلم يستحل عليه اضافة المشاهدة ولهذا يكن احد من الممكنات فى حال وجوده الا ان هذا الموجود الانسانى وحده من العالم اثر بعضه به ممن غلب عليه حجاب الطبع وهو ما اعتاد ان يسمع ويطيع ويعبد بالاصالة الا رب يشهده وقد صير ذلك المعبود حجاب الطبع غيبا له فاتخذ ما اتخذ من الموجودات التى يشهدها ويراها من العالم السماوى كالكواكب ومن العالم الاسفل كالعناصر وما تولد عنها ربا يعبده على المشاهدة التى اعتادها وسكنت نفسها بها اليه وتوهم فى نظره ان ذلك المتخذ الها يشهد الحق وانه اقرب اليه منه فقيد نفسه له خدمة ليقربه الى الله عزوجل كما اخبر الله عنهم انهم قالوا ما نعبدهم يعنى الالهة الذين اتخذوهم للعبادة الا ليقربونا الى الله زلفى فاكدوه بزلفى وكان هذا عن نظر واجتهاد ثم راوا اصحاب الشرايع المنزلة الالهية قد قيدوا الناس بالسجود ووضع الوجه على الارض والركوع والاستقبال على طريق القربة الى الله تعالى فى جهة معينة وتقبيل الحجر وقالوا انه يمين الله وجاوا بتعظيم شعاير الله واعلام محدثات اضافوها الى الله وجعلوا تعظيما اياها اى بتلك الشعاير والمناسك من تقوى القلوب وقرنوا بذلك التعظيم اذا ظهر منا سعادة تنافوا عن ذلك اعتمادا على ما قرروه ونصبوه من الالهة والشرايع ولم يفرقوا ما هو وضع فى خلقه وبين ما وضعوه لانفسهم من انفسهم وكلامنا انما هو مع الايمة اصحاب النظر الاول الذين وضعوا هذه الامور معبودة لهم على طريق القربة الى الله عزوجل ثم انهم مما اعتبروا به ما راوه وسمعوه فى الشرايع الالهية من سعادة المجتهد على الاطلاق سواء اخطا او اصاب فالاجر له محقق بعد استيعاب النظر فى حقه والاجتهاد فى زعمه على قدر ما اعطاه الله فى نفسه من الاستعداد فتخيلوا فيما ليس ببرهان انه برهان على ما طلبوه فما اتخذوه الها الا عن برهان فى زعمه وهو قوله تعالى ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان له به يعنى فى زعمه على انه من قام له برهان فى نظره انه غير مواخذ وان اخطا فما كان الخطاء له مقصودا وانما كان قصده اصابة الحق على ما هو الامر واصل هذا كله ان لا يعبد غيبا لانه بالاصالة ما نعوده ولهذا جاء جبريل عليه السلام ليعلم النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه ما هو الامر عليه فى صورة اعرابى فقال النبى صلى الله عليه وسلم لاصحابه لما ادبر اتدرون من هذا وقال ردوا على الرجل فالتمس فلم يجدوه فقال النبى صلى الله عليه وسلم فى الجواب هذا جبريل جاء ليعلم الناس دينهم وكان فيما ساله ان قال له ما الاحسان فقال النبى صلى الله عليه وسلم فى الجواب ان تعبد الله كانك تراه لما علم ان العباده على الغيب يصعب على النفوس ثم تمم وقال فان لم تكن تراه فانه يراك اى احضر فى نفسك انه يراك وهو نوع آخر من الشهود من خلف حجاب تعلم ان معبودك يراك من حيث لا تراه ويسمعك فما اتانا الشرع فى هذا كله الا بما كان فيه له اعتزاز واليه استناد ولذلك قال تعالى يضل به كثيرا ويهدى به كثيرا وقال تعالى يضل من يشاء ويهدى ويهدى من يشاء وهو الذى يرزق الاصابة فى النظر والذى يرزق الخطاء فخرج من هذا كله ان العبادة لا تتعلق من العابد الا بالشهود او بالمشهود ولا سبيل الى الغيب وهذا من رحمته الخفية والطافه وما خرج عما ذكرناه الا المقلدة فهم الحق الشقاء فجعل لهم الحق فى الشرع المنزل مستندا من رحمته بهم يستندون اليه فيه فقال فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون واهل الذكر هم اهل القرآن فان الله تعالى يقول نحن نزلنا الذكر وهو القرآن وهم اهل الاجتهاد ومنهم المصيب والمخطى فاذا سال المقلد من اخطا من اهل الاجتهاد فى نفس الامر وعمل بما افتاه فانه ماجور لانه مامور بالسوال فاستند مقلدا والنظار الذين اخطاوا فى نظرهم فى الصور مع توفيتهم ما اداهم اليها استعدادهم فيما افتوهم فيه من اتخاذهم الهة دون الله وان سيظر فان الله ما كلف نفسا الا وسعها وهو ما جعل فيها فعمت رحمته الايمة والماموميين فما فى العالم الا موحد اى مستند الى واحد وقد علمت من هذا المساق ما ينبئ اخبار بما وقع فى الوجود من ظهور الشرك وستر ما دون ذلك لمن يشاء ان يستر فان ثم امورا لم تظهر لعين ولا لعقل كما جاء فى وصف الجنة فيها ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ولكن قراين الاحوال تدل على القطع بمواخذة المشركين ثم لم يذكر سبحانه ما هو الامر عليه فيهم بعد المواخذة التى هى اقامة الحد عليهم فى الاخرة يوم الدين الذى هو الجزاء فيدخلون النار مع بعض الهتهم ليتحققوا مشاهدة ان تلك الالهة لا تغنى عنهم من الله شيا لكونهم اتخذوها عن نظرهم لا عن وضع الهى فانظر يا ولى عدل الله وفضله فله الحمد على كل حال وهذا حمد نبوى صحيح فان الثناء على كل حال من مشرك وغير مشرك فالمشرك كما قلنا ما جعل العظمة والكبرياء الا لله وجعل الالهة كالسدنة والحجاب فما عبدوهم الا لاجله وان اخطاوا فيهم فما اخطاوا فى الاجلية فهم ايضا من الحامدين

الله اذ كانوا اهل الثناء على الله بتوحيد عظمته وايثاره على هولاء المحجبة فاجعل بالك لرحمة الله السابقة الواسعة التى بسطها الله ترشد للحق ان شاء الله تعالى واما اختلاف العقايد فى نفسه فى اصحاب الشرايع الالهية وغيرهم فان العالم لو اخذهم الله بالخطا لاخذ كل صاحب معتقد فيه فانه قيد ربه بعقله ونظره وحصره ولا ينبغى الاطلاق الا لله فانه بيده ملكوت كل شى فهو يقيد ولا يتقيد ولكن عفا الله عن الجميع ومن اراد اصابة الحق وان يوفيه حقه يوفقه لعلمه بسعته واتساعه وانه عند اعتقاد كل معتقد مشهود لا يصح ان يكون مفقود عند اعتقاد المعتقد فانه ربط اعتقاده به وهو على كل شى شهيد فصاحب هذا العلم يرى الحق دايما فى كل شى صورة فلا ينكره اذا انكره من قيده ومع هذا فان الله قد عفا عمن قيده بتنزيه او بتشبيه من ايمة الدين ثم انظر فى شهادة الله تعالى عند نبيه صلى الله عليه وسلم فى حق المشركين ولين سالتهم من خلقهم ليقولن الله بتنبيه عجيب ولما قيل لهم اسجدوا للرحمن وما رأوه عينا ولا يعلمونه غيبا الا مسمى الله ولم يعلموا انه عين مسمى الرحمن فتخيلوا فى الرحمن انه شريك فانكروا ذلك فيمن نصبوه الها على ما قررناه لانهم عالمون باسماء من نصبوهم الهة من دون الله فعلموا باسمائهم انهم ليسوا فى الحقيقة فى الالوهية مثله فان الله عندهم توحيد العظمة وذلتهم بالسجود للرحمن على عبادة غيب فقالوا وما الرحمن انسجد لما تامرنا وزادهم نفورا لانهم ما علموا فى الغيب الها الا واحدا فقال الله لنبيه صلى الله عليه وسلم قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى فتعجبوا من ذلك غاية التعجب لانهم تخيلوا ان مسمى الرحمن ليس هو مسمى الله فان لكل واحد الاسماء الحسنى وذلك لما اعمى الله بصايرهم فلم يعقلوا عن الله ما اراد مما انزله فى حقهم وجعلوا الحق ذلك ايضا مستند الهم حيث جاء اليهم باسم يطلب مسمى لا يعرفون هذه العلامة لهم حين علم ذلك اهل الله وخاصته ● شعر

● فالله والرب والرحمن والملك ● حقايق كلها فى الذات تشترك ● فالعين واحدة والحكم مشترك ● لذا بدا الجسم والارواح والفلك ●
● وكلها ادوات بين خالقنا ● وبيننا وهذا يضمن الدرك ● جاءت بها رسل الرحمن قاطبة ● مع الكتاب الذى قد ساقه الملك ●

واعلم ان العلم بالله طريق يستقل العقل بادراكه قبل ثبوت الشرع وهو يتعلق باحديته فى الوهيته وانه لا شريك له وما يجب ان يكون عليه الاله الواجب الوجود وليس له تعرض الى العلم بذاته تعالى ومن تعرض بعقله الى معرفة ذات الله تعالى فقد تعرض لامر يعجز عنه واساء الادب فيه وعرض نفسه لخطر عظيم وهذا الطريق هو الذى قال فيها الخليل ابراهيم عليه السلام لقومه اف لكم ولما تعبدون من دون الله افلا تعقلون فنبههم على ان العلم بالله من كونه الها واحدا فى الوهيته من مدركات العقول فاحالهم الاعلى امر يصح منهم ان ينظر فيعلم بنظره ما هو الامر عليه والطريق الاخر طريق الشرع بعد ثبوته فاتى بما اتى به العقل من جهة دليله وهو اثبات احدية خالقه وما يجب له عزوجل والمسلك الاخر من العلم بالله العلم بما هو عليه فى ذاته فوصفه بعد ان حكم العقل بدليله بعصمته فيما ينقله عن ربه من الخبر عنه سبحانه مع ليس كمثله شى وانه لا يضرب له مثل بل هو الذى يضرب الامثال لانه يعلم ونحن لا نعلم فنسب اليه امورا تعالى لا يتمكن للعقل من حيث دليله ان ينسبها اليه ولا يتمكن له ردها على من قام الدليل العقلى عنده على عصمته فاورثه ذلك حيرة من الطريقين وكلا الطريقين صحيحان لا يقدر على الطعن على احدهما فمن العقلاء من تاول تاويل تنزيه وعضد تاويله ليس كمثله شى وبقوله وما قدروا الله حق قدره ومن العقلاء من سلم علم ذلك الى من جاء به والى الله ومن العقلاء من اهل اللسان من شبه وعن الله كل طايفة وما طلب من عباده فى حقه الا ان يعلموا انه اله واحد لا شريك له فى الوهيته لا غير وان له الاسماء الحسنى بما عليه فى المعانى اللسان وقرن النجاة والسعادة بمن وقف عند ما جاء من عنده عزوجل فى كتبه وعلى السنة رسله عليهم السلام ● شعر

● اذا ابان الحق عن نفسه ● بنفسه فى كتبه فاعتقد ●
● فما علينا من جناح به ● وذلك العلم به فاعتقد ● فان حظ العقل من علمه ● به الذى ينفى وجود العدد ● وانه فى شانه واحد ●
● وانه الله الذى لم يلد ● كذاك لم يولد لمن راسه ● بعقله عن فكره لا ترد ● وبرهان ذلك يا ولى اختلاف المقالات فيه

من العقلاء النظار واتفاق المقالات فيه من كل من جاء من رسول ونبى وولى وكل خبر من الله فلو وقف العاقل من المومنين على معنى قوله فى كتابه ولم يولد واعلم ان ما انتجه العقل من فكره بتركيب مقدمتيه ان تلك النتيجة للعقل عليها ولادة وانها مولودة عنه وهو قد نفى ان يولد فاين الايمان وليس المولود الا عينه بخلاف ما اذا انتج العقل نسبة الاحدية له فما معقولية الاحدية للواحد عين من نسب اليه الاحدية فللعقل على الاحدية ولادة وعلى الاستناد اليه ولادة وعلى كل ما لا يكون عينه ولادة فماهيته وحقيقته فما العقل عليها ولادة وقد نفى ذلك بقوله لم يلد ومن هنا يعرف ان كل عاقل له فى ذات الله مقالة انما عبد ما ولده عقله فان كان طعنا وايمانه وان لم يكن مومنا فيكفيه انه ليس بمومن والاسماء بعد بعثة محمد صلى الله عليه وسلم العامة وبلوغها الى جميع الافاق فان لله عبادا عملوا على ايمانهم فصدقوا الله فى احوالهم ففتح الله اعين بصايرهم وتجلى لهم فى سرايرهم فعرفوه على الشهود وكانوا فى معرفتهم تلك على بصيرة وبينة بشاهد منهم وهو الرسول المبعوث اليهم فان الله جعل الرسل شهداء على اممهم ولاممهم فمع كون هذا المومن على بينة من ربه حين تجلى له تلاه فى تلك الحال شاهد منه وهو الرسول فاقامه فى الشهود فراه فقال له هذا الذى جينا من عنده فلما ابصره ما انكره بعد ذلك مع خلاف صور التجلى فى عالم عنه من هذه حالته من المومنين بما وصف نفسه فى كتبه او على السنة رسله او وصفه به رسله فامن المومن العاقل بذلك من كتاب الله وقول الرسول صلى الله عليه وسلم وكفى بذلك من قول صاحب هذه الحالة من المومنين المتبعين واما غير المومنين فهم الذين يقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يامرون بالقسط من الناس وهم الورثة الذين دعوا الى الله على بصيرة كما دعوا الرسل وقال تعالى عنه صلى الله عليه وسلم ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعنى ومعنى البصيرة هنا ما ذكرناه اى على الكشف مثل كشف الرسل فكيف آمن بهذا المومن هذا من الرسول وكفى به بعينه من التابع رسول الله صلى الله عليه وسلم من احيد المومن اذا به فلا اقل من ان ياخذ منه حاكيا وما راينا ولا سمعنا عن صاحب كشف الهى من المومنين خالف كشفه ما جاءت به الرسل جملة واحدة ولا بجده فقد علمت الفرق بين العقلاء فى معرفة عينه وبين الرسل والاولياء وما جاءت به الكتب المنزلة فى ذلك فالمومن

عبد ما اعطاه سبيله والعاقل عبد ما اعطاه دليله ● سو ● واين حكم العقل من حكمه ● سبحانه جل على نفسه
● جهات لا يعرفه غيره ● الا به اذ ليس من جنسه ● فالعقل قد ادخل معبوده ● بفكره القاصر في حبسه ● فقال هذا والذي صنفه
● في خلدي فهو على قدسه ● كلام حال فاذا جاء اتقوا ● قالوا تعالى الله في نفسه ● خالق المخلوق لي فاعتبر ● في فرعه الاعلى وفي اسه ●
فعليك بعبادة الله التي جاء بها الشرع وورد بها السمع لا تحكم باعطاء دليلك المؤدي الى تصديقه وقد صار الامر ان تسلم له ولامثاله مقالته في ربه لثبوت صدقه وثبوت المؤمن على اتباعه فاذا انصفت في الامر وعلمت ما نطقت به الرسل عليهم السلام في حق الله جوزت ان تهب من تلك المعرفة نفحة على قلوب المتبعين من المؤمنين تؤديهم الى الموافقة في النطق وان حيث كان لسان الحق فتسلمه في الفرع كما سلمه في الاصل بجامع الموافقة واياك والكفران فانه غاية الحرمان فتكون من الذين امنوا بالباطل وكفروا بالله اولئك هم الخاسرون فاعبد ربك المنعوت في الشرع حتى ياتيك اليقين فيكشف الغطا ويحتد البصر فترى ما رأى وتسمع ما سمع فتلحق به في درجته من غير نبوة تشريع بل وراثة محققة لنفس مصدقة متنفعة وهذا باب يتسع المجال فيه لاتساع الافعال فان توحيد الافعال يتسع باتساعها فان نسب الافعال لا تنتهي بل هي في مزيد ما دام الفعل يظهر من الفاعل ومنه طلب المزيد في قوله تعالى رب زدني علما فان له في كل فعل تجليا خاصا لا يكون الا لعين ذلك الفعل ولهذا يتميز كل فعل عن غيره بما يخصه من التجلي ● سو ● قد قلت في الحق الذي قلته ● لانه عوى فيه ولا تأتلي ●
● فانه الحق الذي جاءني ● من عنده وهو العليم الولي ● فكيف لي برده وهو لي ● مؤيد بكشفه كيف لي
قال الله تعالى ليس كمثله شيء فاتى بكاف الصفة في نفي المماثلة عن المثل المفروض ولها عموم النفي حتى يقترن بها حال مخصصة اذا قصاري الناظر في ذلك التوقف حتى يرى ما تعطيه قرائن الاحوال فيها وهذه اية صاحب الدليل العقلي لكن جاء هذا النفي والاثبات للمثلية باللسان العربي والمماثلة في اللسان الذي اصطلح على طلاوتها العقلاء فيحتاج العاقل ان يتكلف دليلا على ان الحق اراد المماثلة العقلية ولا دليل يطلب من صاحب اللسان فيها فانه بلسانه نزلت وعلى اصطلاحه ومثل هذا لا يدرك بالقياس ولا بالنطق فانه يرجع الى حال المتكلم ولا يعرف ما في نفس المتكلم الا باخباره عما في نفسه وقد قال تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه والعربي لا يعرف المماثلة العقلية ولا ينكرها اذا سمعها وكل لفظ ورد في وصف الله تعالى معرى عن لفظة المثل وحرف كاف الصفة فقد تعرى عن ادوات التشبيه ولحق بالالفاظ المشتركة واعلم ان كاف الصفة لا فرق بينها وبين لفظة المثل وان كان لهذا الحرف مواطن من جملتها موطن الصفة واذا وردت في الصفة في اللسان وهو ان تقول زيد كعمرو فان العرب لا تزيد الا الفائدة الافادة فمن المحال ان تجيء بمثل هذا وتريد به انه يماثله في الانسانية وهي المماثلة العقلية وانما تريد انه كعمرو في الكرم مثلا او في الشجاعة او في الفصاحة او في العلم او في الحسن وما اشبه ذلك مما دل عليه بقرينة عند السامع لتقع له الفائدة واذا قال ليس كمثله شيء فلا بد ان يقول فيماذا او تدل عليه قرينة الحال في المجلس ولا سيما وقد اردف نفي المماثلة بقوله وهو السميع البصير وهاتان صفتان محققتان في المخلوق فلا بد ان يحقق ما نفي وان يعلم هل هي كاف الصفات او غيرها مما يطلبه اللسان منها بما وصفها له فان كان كاف الصفة هنا فما نفى الا مماثلة المثل ان يماثل فاثبت المثل له بالهاء التي في مثله وهو ضمير يعود على الحق ومعلوم ان المثل ليس عين مماثلة ولو كان عين من هو مثله ما كان مثلا له عقلا وشرعا فوجود المثل عين اثبات الغير بلا شك وان عمت المماثلة فهي العقلية بلا شك ولا ينكرها اللسان وان خصت بما خصت له حقيقة لا مجازا مثل زيد كالبحر لاتساعه في العلم او في الجود ومن العلماء من جعل الكاف في ليس كمثله شيء زائدة فان كانت جاءت لمعنى فما هي زائدة كالبحر لاتساعه في العلم او في الجود ومن العلماء فان الله ما خلق شيئا باطلا ولا عبثا والزائد غير معنى انما هو عبث والعرب من المحال ان تاتي بزائد لغير معنى واذا جاءت بهذا الحرف جاءت به لمعنى فهو لما جاءت به فان المتكلم لا يجيء بالكلمة فيما يقوله النحوي زائدة الا لقصد التوكيد فاذا زالت زال التوكيد فاذا ما هي زائدة فان الكلام المؤكد ما هو مستقل دونها او بما يقوم مقامها فاذا اكد تعالى نفي المثل فما هي زائدة فجعل تاكيد نفي المثل في مقابلة من اثبت المثل فرضا او وجودا في زعمه والصحيح في هذه الكاف انها كاف الصفة لقرائن الاحوال اي لو فرض له مثل لم يماثل ذلك المثل فاحرى ان لا يماثل فهو ابلغ في نفي المماثلة في اللسان ثم نقول في قولنا بقرائن الاحوال لكون الحق ما وصف الانسان الكامل الا بما وصف به نفسه فنفى مماثلة الانسان ان يماثله شيء من العالم ويعضد هذا قوله انه خلق آدم على صورته فهو اخبر يقع الانس للنفس فما في العالم زائد لغير معنى لانه ما فيه عبث ولا باطل كل ما فيه مقصود لمعنى فان قلت فاين المماثلة في الفعل قلنا بيان هذا من وجهين الوجه الواحد ان يفعل باكة ظاهرة فاذا اقت في توحيده في الافعال تجعلنا الة له فيفعل بنا ما ينسب في المشاهد لنا فعله فنحن كالقدوم للنجار والابرة للخياط مثلا وهذا اذا جعلناه مثلا لنا فاذا جعلنا انفسنا مثلا له وهو الوجه الاخر من الوجهين في الجواب وهو الفعل بالارادة والقصد وهي الة باطنة وانها نسبة فهو يفعل بالارادة فاذا كان الانسان صاحب همة نافذة فانه يفعل بهمة كان مثلا ولا يوجد ذلك في كل انسان من هذا النوع فانما نحن به فيفعلنا ويفعل بنا ويفعل فينا به فلا يثبت التوحيد في الافعال الا ان يكون الة لا بد من ذلك والله العالم المعلم الذي اطلع من يشاء على ما شاء من علمه و في هذا المنزل من العلوم علم ما بقي من الزمان لقيام الساعة وفيه علم الفرق بين ما ينزل من العلم على قلوب العلماء من حضرة الربوبية وحضرة الرحمانية دون غيرهما من الحضرات الالهية وفيه علم ما ينبغي ان يكون عليه صاحب هذا العلم من الصفة وهل يصح هذا العلم لمن لا يرفع به راسا ام لا وفيه علم الاسرار التي لا تذاع وفيه علم الفرق بين الرؤيا والمبشرات وان الرؤيا اعم والمبشرات اخص فان الانسان قد يرى ما يحدث به نفسه وما يلعب به الشيطان ويحزنه ولو لم يكن لذلك اثر فيما رويت له اوراها لنفسه ما اثبت الشارع لذلك الخوف من بلاد وهو قوله ان

يتفل

يتفل صاحب الرؤيا المفزعة على يساره ثلاثا ويستعيذ بالله من شر ما راى وانها لا تضره وليتحول من شقه الذي كان عليه حال الرؤيا الى شقه الاخر فانها تتحول بتحوله كما يحول صاحب الاستسقاء رداءه عند الدعا فيحول الله حالة الجدب بالخصب وترك شرها فيمن اتخذه معاذا ولم يؤثر فيه اذ هو ليس بمحل للاثر وان كان قد ورد ولكن على وجه خاص فقد ورد في الشرع ان العبد يفعل فعلا يرضى به ربه وفيه علم في صورة يستعمل الدليل العقلي وفي صورة لا يستعمله وفيه علم حقايق الاسماء التي بالعلم يصح ان تكون معلومات وفيه علم الحدود الالهية الموضوعة في العالم في الدنيا والاخرة وهل تنتهي اوقاتها وفيه علم المولد والمولد على ما ظهر من الفكر والتدبير والروية وفيه علم مقارعة الوجود والعدم في اي حضرة او ميدان يجتمعان وليس لهما ميدان مقارعة الا الممكنات فالمرجح غالب والمرجوح مغلوب وفيه علم التوحيد الالهي واماكنه ستة وثلاثون وفيه علم ما يمل وما لا يمل وفيه علم من ينبغي ان يتخذ عدة للشدايد من الاسباب وغيرها وما ثم غير سبب تدفع به وفيه علم الفصل والوصل ولهما بابان في هذا الكتاب وفيه علم الاصل الذي منه او به ظهرت الاكوان واعيان العالم وفيه علم من هو من العالم من يحفظ عليه ومن لا يحفظ عليه صورة وفيه علم نسبة الحركة الى العالم العلوي وما يطلب بتلك الحركة وفيه علم الانتقال من حال الى حال وما اصل ذلك وفيه علم نشأة الانسان على الانفراد واعني بالانسان الانسان الحيوان وفيه علم التثبت في الامور وما نسبته وما ينتج وفيه علم العجز والقصور ومن هو اهله وفيه علم الحفظ والحافظ والمحفوظ وفيه علم الزيادة والنقص وان الدنيا من حين خلقها الله ما زالت تنتقص وان الاخرة من حين شرع النقص في الدنيا ما زالت تزيد فهي كل يوم في الزيادة والدنيا كل يوم ايضا في النقص وفيه علم من علم انه لا يكون منه كون كذا المطلوب يكون ذلك لمن يطلب القيام من المقعد الذي لا يصلح ولماذا يريده مع علمه بانه لا يستطيعه وفيه علم عناية الحق بعبده في حال لا يتصف فيه العقل بالعقل ولا بالوجود كابي يزيد وامثاله من الاولياء وكعيسى ويحيى من الانبياء وفيه علم ما يستقل العقل بادراكه مما لا يستقل العقل بادراكه وفيه علم طيب الخبيث عند الخبيث وفيه علم نسبة الاصابة لكل مجتهد ومعنى نسبة الخطا الى المجتهد وان ذلك الخطا علم في نفس الامر وحكم الله فيه وفيه علم الصنايع العلمية بالفطرة والروية والتعليم فهذه ثلاثة احوال فهي بالفطرة في الحيوان والتعليم في الضعيف العقل والروية بالروية والتدبير في القوي العقل الصحيح الفكر والنظر وفيه علم ما يتقى ومن يتقي وبماذا يتقي واصناف المتقين وفيه علم الفرق بين البلاء والابتلاء وفيه علم الفرق بين الصلاح حال الصالح فيه بالجعل او بالاصالة وفيه علم الجزاء الوفاق والمناسب بالاتفاق وفيه علم احوال الندم ومتى يتعين وقته وفيه علم التنزيل والتحويل في الصور مع بقاء العين وهل ينتقل الاسم بانتقال الحال ام لا وفيه علم ترتيب الكتب الالهية مع ان الكلام واحد في نفسه وكيف ينسب للمتاخر التقدم على من هو متاخر عنه وفيه علم ما تعطيه العبادة من العلوم وفيه علم عموم رحمة المخلوق وهو من اسنى العلوم واخفاها وفيه علم ما يمكن ان يكون فيه التساوي بين المخلوقات وبين ما لا يكون وفيه علم التنزيه ومكانة الحق من الحق والحق من الحق والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع والستون وثلثمائة في معرفة منزل سرين طلسميين من عرفهما نال الراحة في الدنيا والاخرة

● اذا ما قام شخص عن سواه ● باحكام فذاك المستناب ● فان لم يستنبه وقام فيها ● فلا شك لديه ولا ارتياب ●
● ولم يدع عليه اذا تعرى ● لكان دعاؤه فيه مجاب ● بصدق الوعد والاخلاص فيه ● يصيب اذا اراد ولا يصاب ●

هذا منزل البشرى الالهية بالراحة التي اوجبها الاعتناء الالهي عن بشر بها من عباد الله الصالحين الى يوم القيامة وفي القيامة فان الله لم يزل كل شيء عنده بالفعل في عباده ما عنده شيء بالقوة فوردت التعريفات الالهية اليه بما كان لله فيه من الافعال والاحوال ليذكر بفعله شهود ذلك من ربه فيه في حال عدمه لما كان عليه من الثبوت الذي اوجب له قبول التصرف الالهي فيه وبتلك الحالة الثبوتية امتثل امر الحق بالتكوين فان الامر لا يرد الا على متصف بالسمع فالقول الالهي لم يزل والسمع الثبوتي لم يزل وما حدث الا السمع الوجودي الذي هو فرع عن السمع الثبوتي فانتقلت الحال على عين السمع فان الاعيان لا تنقلب من حال الى حال وانما الاحوال تلبسها فتلبسها يتخيل من لا علم له ان العين تنقلب فالاحوال تطلب الاسماء الالهية لا الاعيان وهي الموصوفة بالطلب ويحدث للاعيان اسماء والقاب بحسب احكام الاحوال التي تنقلب عنها ولولا الاحوال ما تميزت الاعيان فانه ما ثم الا عين واحدة تميزت بذاتها عن واجب الوجود كما اشترك معه في وجوب الثبوت فالاحوال لهذه العين كالاسماء الالهية للحق فكما ان الاسماء للعين الواحدة لا تعدد المسمى ولا تكثره كذلك الاحوال لهذه العين لا تكثرها ولا تعددها معقولية الكثرة والعدد في الاسماء والاحوال ولهذا صح لهذه العين ان يقال فيها انها على الصورة اي على ما هو الامر الالهي تحصل لهذه العين الكمال بالوجود الذي هو من جملة الاحوال التي يتقلب عليها فما نقصها من الكمال الا هو ونفي حكم وجوب الوجود للتمييز بينها وبين الله اذ لا يرفع ذلك ولا يصح لها فيه قدم وله تميز اخر وذلك ان الحق يتقلب في الاحوال لا تنقلب عليه الاحوال لانه يستحيل ان يكون للحال على الحق حكم بل له تعالى الحكم عليها فلهذا يتقلب فيها ولا تنقلب عليه كل يوم هو في شان لانها لو تقلبت عليه وجبت له احكامها وعين العالم ليس كذلك تنقلب عليه الاحوال فيظهر فيها احكامها وتقلبها عليه بيد الله تعالى واما تقلب الحق في الاحوال فمعلوم بالاستواء والنزول والمعية والضحك والفرح والرضى والغضب وكل حال وصف الحق به نفسه سبحانه يتقلب فيها بالحكم فهذا الفرق بيننا وبين الحق وهو اوضح الفروق واجلاها فوقعت المشاركة في الاحوال كما وقعت في الاسماء لان الاسماء هي اسماء الاحوال ومسماها العين كان لها الاسماء بنسبة غير هذه النسبة ومسماها العين كان لها الاسماء بنسبة غير هذه النسبة ومسماها الحق فهو السميع البصير العالم القدير وانت السميع البصير العالم القدير فحال السمع والبصر والعلم والقدرة لنا وله بنسبتين مختلفتين فانه هو ونحن فلنا الالات ونحن الالات فالله تعالى قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده وقال فاجره حتى يسمع كلام وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى والالة رسول الله صلى الله عليه وسلم فالتقلب للحق في الاحوال لاظهار اعيانها كتقلب في مراتب الاعداد لاظهار اعيانها واعلم ان هذا المنزل ما سمي منزل سرين الا لسر عجيب وهو ان الشيء الواحد يثنيه نفسه لا غيره في المحسوس والمعقول فاما في المحسوس فادم ثناه ما فتح في ضلعه القصرى من صورة حواء فكان واحدا في عينه فصار زوجا

وليست سوى نفسه التى قيل له فيها انه واحد واما فى المعقول فالالوهة ليست غير ذاته تعالى ومعقول الالوهة خلاف معقول كونه
ذاتا فنسب الالوهة ذات الحق وليست سوى عينها فكما بث فى الحس آدم ومن ثناه من ذاته رجالا كثيرا ونساء كذلك بث من ذات الله
تعالى وكونه الها العلم على صورة هذين المعقولين فالعالم خرج على صورة موثر فيه للتوالد لتوالد الاجزاء فان الالوهة حكم للذات
فيها حكمت بايجاد العالم فلما اثرت الحكم بايجاد العالم لذلك ظهر العالم بصورة من اوجده من يوثر وموثر فيه كما جرى فى
المحسوس فان الله ما خلق من آدم وحواء ارضا ولا سماء ولا جبلا ولا غير نوعه بل ما خلق منهما الا مثلهما فى الصورة والحكم

● ان التى كان الوجود بكونها ● ذات تقدس لفظها معناها ● انى لاهواها واهوى قربها ● عنى واهوى كل من يهواها ●
● ليلى ولبنى والرباب وزينب ● اتراب من حيى لها محياها ● لومت مات وجودنا بمماتنا ● فوجودنا عين لها وسواها ●
● عجبا لها ولنا وان وجودنا ● فلوانا نثنى ثناها ●

ولما كان الاصل واحدا وما ثناه سوى نفسه ولا ظهر فى كثرة
الا من عينه لذلك كانت له فى كل شىء من العالم آية تدل على انه واحد والكون كله جسم وروح وبهما قامت نشاة الوجود فالعالم
للحق كالجسم للروح وكما لم يعرف الروح الا من الجسم فانا لما فيه ورايناه صورته مع بقائها يزول عنها احكام كنا نشاهدها من الجسم
وصورته من ادراك المحسوسات والمعانى فعلمنا ان وراء الجسم الظاهر معنى اخر هو الذى اعطى احكام الادراكات فيه فسمينا
ذلك المعنى روحا لهذا الجسم فلذلك ما علمنا ان لنا امرا يحركنا ويسكننا ويحكم فينا بما شاء حتى نظرنا فى نفوسنا فلما عرفنا نفوسنا
عرفنا ربنا عز وجل حذو النعل بالنعل ولهذا اخبر فى الوحى بقوله من عرف نفسه عرف ربه وفى الخبر المنزل الالهى سنريهم اياتنا فى
الافاق وفى انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وما ظهر العالم عن الله الا بصورة ما هو الامر عليه وما فى الاصل شر فالى من تستند الشرور
والعالم فى قبضة الخير المحض وهو الوجود التام غير ان الممكنات لما كانت للعدم نظر اليه بذلك القدر ينسب اليه من الشر ما ينسب
فانه ليس له من ذاته حكم وجوب الوجود لذاته فاذا عرض له الشر فمن هناك ولا يستمر عليه ولا يثبت فانه فى قبضة الخير
المحض والوجود بم من تمام المعرفة الموضوعة فى العالم بالله للجسم فى الروح اثارا معقولة معلومة لما يعطيه من علوم الاذواق
ما لا يمكن ان يعلمها الا به وان الروح له اثار فى الجسم محسوسة يشهدها كل حيوان من نفسه كذلك العالم مع الحق لله فيه اثار ظاهرة وهى
ما يتقلب فيه العالم من الاحوال وذلك من حكم اسمه الدهر واخبر الحق سبحانه ان للعالم من حيث ما كلفه اثارا لولا تعريفه ايانا بها ما عرفناه
وذلك انه اذا اتبعنا رسوله صلى الله عليه وسلم فيما جاءنا به من طاعة الله احبنا وارضيناه فرضى عنا واذا خالفناه ولم نمتثل امره
وعصيناه اخبرنا انا اسخطناه واغضبناه فغضب علينا واذا دعوناه اجابنا والدعاء من اثره والاجابة من اثر ذلك ليعلم انه
ما ظهر شىء الا من صورة ما هو ويستحيل ان يكون الامر الا كذلك ولا ثم الا هو ولا يعطى الشىء الا ما فى قوته ولهذا نعت
الحق لنا نفسه بنعوت المحدثات عندنا وهى فى الحقيقة نعوته ظهرت فينا ثم عادت ونعتنا سبحانه بنعوت ما يستحق جلاله فهى
نعوته على الحقيقة ولولا ما اوجدنا على صورة هو فى نفسه ما صح ولا ثبت ان نقبل صفته مما وصفناه مما هى حق له ولا كان
يقبل صفة مما وصف بها نفسه مما هى حق لنا والكل حق له فهو الاصل الذى نحن فرعه والاسماء اغصان هذه الشجرة اعنى شجرة
الوجود ونحن عين الثمر بل هو عين الثمر فما ثم مثل سوى وجود هذه الشجرة ثم من تمام المعرفة بالله ما اخبرنا به على لسان رسول
الله صلى الله عليه وسلم من تحوله تعالى فى الصور فى مواطن التجلى وذلك اصل تقلبنا فى الاحوال باطنا وظاهرا وكل ذلك فيه تعالى
وهو تعالى فى شوون العالم بحسب ما يقتضيه الترتيب الحكمى فشان غدا لا يمكن ان يكون الا فى غد وشان اليوم لا يمكن ان يكون الا
اليوم وشان امس لا يمكن ان يكون الا فى امس هذا كله بالنظر الى الله تعالى واما بالنظر الى الشان يمكن ان يكون فى غير الوقت
الذى يكون فيه لو شاء الحق تعالى وما فى مشيته تخير تعالى الله عن ذلك بل ليس لمشيته الا تعلق واحد لا غير ومنها قوله سنفرغ
لكم ايها الثقلان يعنى منكم ومن العالم الذى هو سوانا بالثقلين لما فينا من الثقل وهو عين تاخرنا بالوجود فابطانا ومن
ومن عادة الثقيل الابطاء ومن عادة الخفيف الاسراع فنحن والجن من الثقلين ونحن اثقل من الجن للمركن الاغلب علينا
وهو التراب فالانسان اخر موجود فى العالم لانه المختصر والمختصر لا يكون الا من مطول فالعالم مختصر الحق والانسان مختصر
العالم والحق فهو نقاوة المختصر اعنى الانسان الكامل واما الانسان الحيوان فانه مختصر العالم وله يفرغ الحق ليقيم عليه ميزان
ما خلق له فانه قوله سنفرغ لكم ايها الثقلان كلمة تهديد والانسان الكامل لا يتوجه عليه هذا الخطاب غير ان فى هذه الكلمة اشارة
للحق والرحمة بهما اعنى الثقلين وذلك فى فتح اللام الداخلة على ضمير المخاطب فى لكم وان كان الفتح الالهى قد يكون بما يسوء ولكن
كما يكون بما يسر ولكن رحمته سبقت غضبه وجاء باله الاستقبال وهى السين واخر درجة الاستقبال ما يول اليه امر العالم من
الرحمة التى لا غضب بعدها لارتفاع التكليف واستقبال الحدود ولما جاء بضمير الخطاب فى قوله لكم وعلمنا ان من الكرم الالهى
ابدا انه يرجح جانب السعداء وجانب الرحمة على النقيض ولهذا سمى ما يتالم به اهل الشقاء عذابا لان السعداء يستعذبون الام
اهل الشقا ايثار الحب الحق حيث اشركوا فلهم فى اسباب الالام نعيم فسمى الحق ذلك ايثارا لهم حيث اثروه فلذلك جاء بحرف
الخطاب بفتح اللام وليعلم باله الخطاب انهم قوم مخصوصون لانه لا يفقد من العالم ضمير الغايب فلو بدله من اهل مثل قوله
فى السعداء لهم جنات تجرى فاتى بضمير الغايب فغابوا عن هولاء المخاطبين وفتح اللام فتح رحمة يعطيها قراين الاحوال
ولهذا الادلة مراتب يعامل الحق بها عباده مثل قوله وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار ومثل قوله ما كان الله ليذر المومنين
على ما انتم عليه وما كان الله ليضيع ايمانكم وسخر لكم ما فى السموات وما فى الارض وخلق لكم ما فى الارض وله ما فى السموات وما فى
الارض وما بينهما وما تحت الثرى فله ولنا ومع هذا فالادب يلزمنا وبالادب يكون اصحاب البساط جلساء من غير
انبساط لان الوجود والانبساط لا يجتمعان قال بعضهم على البساط واياك والانبساط ●

● انى عبد من ام ليس يصلح لى ● وليس اعبد من نفتى بصورته ● فانه قال هذا لم اقله انا ●
● وليس صورة عين الحق سورته ● فان الدون الادون اذا نسب اليه ما لا يقتضيه مقامه من الصفات الشريفة
يانف من ذلك لانه ● كما يانف الشريف ان يوصف بدون ما يستحقه شرفه ● وصل فاما من قال من اصحابنا وذهب اليه

كالامام

كالامام ابى مدين الغزالى وغيره بان الفرق بين الولى والنبى نزول الملك فان الولى ملهم والنبى ينزل عليه الملك مع كونه فى
امور يكون ملهما فانه جامع بين الولاية والنبوة فهذا غلط عندنا من القايلين به ودليل على عدم ذوق القايلين به وانما
الفرقان فيما ينزل به الملك لا فى نزول الملك فان الذى ينزل به ملك على الرسول والنبى خلاف الذى ينزل به الملك على الولى
التابع بالاتباع بافهام ما جاء به للنبى مما لم يتحقق هذا الولى بالعلم به وان كان متاخرا عنه بالزمان اى متاخرا عن زمان
وجوده فقد ينزل عليه بتعريف صحة ما جاء به النبى مما قد وضع عليه او توهم انه صحيح عنه او ترك تضعيف الراوى
وهو صحيح فى نفس الامر وقد ينزل عليه الملك بالبشرى من الله بانه من اهل السعادة والفوز وبالامان وكل ذلك فى الحياة
الدنيا فان الله عز وجل يقول لهم البشرى فى الحيوة الدنيا وقال فى اهل الاستقامة القايلين بربوبية الله ان الذين قالوا
ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملايكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التى كنتم توعدون نحن اولياوكم فى الحياة
الدنيا ومن اولياء الله من يكون له من الله ذوق الانزال فى التنزيل فاطلع القايلين بخلاف هذا الامر اعتقادهم
فى نفوسهم انهم قد عموا بسلوكهم جميع الطرق والمقامات وانه ما بقى مقام الا ولهم فيه ذوق وما راوا انزل عليهم ملك فاعتقدوا
ان ذلك مما يختص به النبى فذوقهم صحيح وحكمهم باطل وهم قايلون انه من اتى منهم بزيادة قبلت منه لانه عدل صاحب ذوق
ما عندهم تجريح ولا طعن ولا يتعدون ذوقهم فمن هناك وقع الغلط ولو وصل اليهم ممن تقدمهم او كان معهم فى زمانهم من اهل الله
القول بنزول الملك على الولى قبلوه وما ردوه وقد روينا فى الوقايع ممن تقدم جماعة غير قايلين بامرها فلما سمعوه قبلوه منا ولم
ينكروه لارتفاع التهمة عنهم فى اشكالهم وامثالهم فان قال احد من اهل الله من اهل الاشارات وهم اصحاب النداء على راس البعد انك
قد قلت انه ما من حقيقة ولا نسبة فى العلم الا وهى صادرة عن نسبة الهية ومن نسب العالم الافتقار وقد قال ابو يزيد وهو من
اهل الكشف والوجود ان الله قد قال له فى بعض مشاهده معه تقرب الى بما ليس لى فقال ابو يزيد وما ليس لك فقال الله له الذلة
والافتقار فاعلم ايها المستفيد ان الحق تعالى له الرحمة والعفو والكرامة والمغفرة وما من ذلك من اسمايه الحسنى وهو له تعالى
حقيقة وكذلك له الانتقام والبطش الشديد فهو سبحانه الرحيم العفو الكريم ذو انتقام ومن المحال ان تكون اثار هذه الاسماء
فيه او يكون محلا لاثارها فرحيم بمن وعفو عمن وكريم على من وغفور لمن وذو انتقام ممن فلا بد ان تقول ان الله الخالق يطلب
المخلوق والمخلوق يطلب الخالق وصفة الطالب معروفة والحاصل لا يبتغى فلا بد من العالم لان الحقايق الالهية تطلبه وقد بينا لك
ان معقولية كونه ذاتا ما هى معقولية كونه الها فثبتت الرتبة وليس فى الوجود العينى سوى العين فهو من حيث هو غنى عن العالمين
ومن حيث الاسماء الحسنى التى تطلب العالم لامكانه لظهور اثارها فيه يطلب وجود العالم فلو كان العالم موجودا ما طلب وجوده والاسماء
له كالعايلة ورب العيال يسعى على عياله والخلق عيال الله الابعد والاسماء الاقرب فناله العالم لامكانه وسالته الاسماء لظهور
اثارها وما سال الا فيما ليس له وجود فلا بد من وجود العالم والكتاب حاكم والحكم سابق والمشية محققة فمن المحال ان لا
التكفير فى الطايفة التى قالت ان الله فقير ونحن اغنياء بالمجموع فانهم ليس باغنياء عن الله وليس الحق بمتاخر عن ايجادهم
ولا عن اسباغ النعم فضلا منه ومنة لحكم كتاب سبق قال الله تعالى لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب والحكم للكتاب ونسبة
الكتاب ما هى نسبة الذات وتعين امضاء الحكم فيمن امضاه فهو الكتاب كساد والمتصرف بحكم خير المرتبة هذا تعطيه الحقايق
وهى لا تتبدل ولو تبدلت الحقايق اختل النظام ولم يكن علم اصلا ولا حق ولا خلق فلو نظر العاقل فى حكمة الخطاب الالهى
فى قوله سنكتب ما قالوا واخذه من قوله كتب ربكم على نفسه الرحمة بريدا وجها على نفسه لانه ما ثم موجب الا هو تعالى فقال سنوجب
ما قالوه فيما يرجع ضرره عليهم وقال فى تمام الاية ونقول ذوقوا عذاب الحريق عقوبة لقولهم ولهذا كان تحقق كفرهم بالمجموع فانهم
ليسوا باغنياء فهذا روح هذه الاية واما احتجاجك بما قاله لابى يزيد فهو ايضا عين المجموع فلم يقل الذلة وحدها بل قال الذلة
والافتقار فنسبة المجموع ليست كنسبة الافراد فلولا الممكن ما ظهر اثر لاسماء الالهية والاسم هو المسمى عينه ولا سيما الاسماء الالهية
فالوجود طالب ومطلوب ومتعلق الطلب العدم فاما اعدام موجود واما ايجاد معدوم قال الله تعالى لا اله الا هو فانفى الالوهة
ان تكون نعتا لاكثر من واحد فلا سماء الالهية والمرتبة التى هى مرتبة المسمى له التعريف والحكم فيمن نعت بها يتصرف وهو غنى
عن العالمين فى حال تصرفه لا بد منه فانظر ما اعجب الامر فى نفسه ومن هنا يعرف قول ابى سعيد انه ما عرف الله الا بجمعه بين
الضدين ثم تلى هو الاول والاخر والظاهر والباطن واما قول اليهود فى البخل يد الله مغلولة فقال تعالى ولعنوا بما قالوا اى ابعدوا
عن صفة الكرم الالهى فان اقوالهم من اعمالهم فغلت ايديهم فوقع البخل الذى نسبوه الى الله عليهم فما يشهد وامن الله الا ما قالوا فانه اذا
اذاقهم طعم ما جاوا به اكذبهم الله بعد ذلك فى المال فبسط عليهم الكرم بالرحمة التى وسعت كل شىء فيعرفهم بانهم كانوا
كاذبين وهو اشد العذاب عليهم واشد النعيم فانه اذا بسط عليهم الجود والكرم علموا جهلهم فتوهموه فتعذبت نفوسهم بتصور
الحال التى كانوا عليها من الجهل ويتنعمون بازالة ذلك ووقفوا على العلم وعلموا ان جهلهم اورثهم الكذب على الله بل يداه مبسوطتان
ينفق كيف يشاء فالحكم للمشيئة فافهم وليست مشيئته غير ذاته فاسماوه عينه واحكامها حكمه وما ظهر العالم الا بما هى عليه

● فانظر اليه تكنه ● ولا تجاوز حدك ● فكل ما هو فيه ● فانما هو عندك ● وقال ● من قدر الله حق قدره ● اظهر امر الوجود منه ●
● فكل امر تراه عين ● من علمه فيه فهو عنه ● فعينه عين من يراه ● لذاك ما للوجود كنه ●

فاذا قلت الله فهو حقايق الاسماء فمن المحال ان يقال
على الاطلاق فلا بد ان تقيده الاحوال فان قيدته الالفاظ فبحكم التبعية للاحوال فكل ما اضيف فانظر اى اسم تستحق
تلك الاضافة فليس المطلوب من الله فى ذلك الامر الذى يخصه والحقيقة الالهية تطلبه فلا تتعداه فمن كان هذا حاله فقد
وفى الله حقه وقدره حق قدره فانه لا يقدر قدره مفصلا لان الزيادة من العلم بالله لا تنقطع دنيا ولا اخرة فالامر فى ذلك
غير متناه الا ترى ان الله بعث موسى برسالة الى فرعون كان من جملتها ان يقول اذا قال له فرعون قال علمها عند ربى فى كتاب
لا يضل ربى ولا ينسى يعنى ما اوجبه على نفسه من ذلك فاكتبها فى اللوح المحفوظ الا ليعلم من ليس من شانه انه لا يعلم الا
باعلام فيما لا يعلم الا باعلام لا ليتذكر ما اوجبه على نفسه فيما يستقبل او قاته فى المدد الطايلة فانه سبحانه لا يضل ربى

الذى جيئتك من عنده لا دعوك الى عبادته ولا ينهى وقال تعالى عن نفسه نسوا الله فنسيهم وما نسوه على الاطلاق فيما ينساهم على
الاطلاق وانما ينساهم فيما نسوه مما لو علموا به نالتهم الرحمة من الرحيم بذلك فلما نسوه ونسيهم الرحيم تولاهم الاسم الالهى الذى كانوا
فى العمل الذى يدعون ذلك الاسم فاذا انقضى عدل ميزانه فيه زال النسيان اذ لابد من زواله عند كشف الغطا فى الدنيا عند الموت
فلا يموت احد من اهل التكليف الا مومنا عن عيان وعلم محقق لا مرية فيه ولا شك من العلم بالله والايمان به خاصة هذا هو الذى يعم
فانه لا باس اشد من الموت وما بقى الا هل ينفعه ذلك ام لا فانه فى رفع العقوبة عنهم فلا الا من اختصه الله فلو حكم على الله فى خلقه
واما نفعه فى المال فان ربك فعال لما يريد فانه يغفر الذنوب جميعا فهذا قوله وعهده الينا فى كتابه على السنة رسله عليهم السلام

نعقد بان الحق فيما اتى به ● رسول الى قلبى من الملا الاعلا ● فاخبرنى بالامر من قصة فا ● اقول بما يجرى فى الامور ولا اولى
بل الامر فيه واحد ليس غيره ● فمن عالم يبلى ومن علم يبتلى ● وذلك فرقانا يبابين دليله ● وليس بقران على قلبنا يتلى
وان كان قول الله فى كل حالة ● على اذا ما جئت حضرته يملى ● وخلق عجيب لا يزال مجددا ● وما منه لا يزال ولا يبلى
فحكم الحكيم فى الخلق ظاهر ● فسبحان من اعمى وسبحان من اجلى ● لقد جادلى انعامه بشهوده ● وقد خصنى منه بجوده الاحلى

فمن اتقى الله جعل له فرقانا وان كان فى عين القران فما كل فرقان قران وكل قران فرقان

فعين الجمع عين الفرق فانظر ● بعينك لاجتماع فى افتراق ● فليس المثل عين المثل فاحكم ● عليه بالفراق وبالتلاق
وان شيئنا اذا فكرت فيه ● حكمنا بالنكاح وبالطلاق ● فلولا الخلق ما كان اتساق ● فساق الحق ملتف بساق
وعند ثروده عنى دعانى ● لاعلم ان فى العقبى مساق ● اليه فى جسوم من نبات ● فان طلنا فسل فى حقاق

فريق فى الجنة وفريق فى السعير فتميز الواحد عمن ثناه وانفرق كل فريق باحديته وجمعيته فمنهم من تانس فى فرديته واحديته
ومنهم من يستوحش فى انفراده بفرديته واحديته فتلك عند العارفين وحشة الحجاب ●

فاى نعيم لا يدركه الدهر ● ولله فيما قلته الخلق والامر ● فلولا وجود الحق ما كان حيرة ● ولولا وجودى لم يرى فى الورى شر
ولست سواه لو يسر حقيقتى ● ولكنه اخفى فشانى لكم سر ● ومن يتحقق سورتى فانه ● يلوح له فى نشية الدر والدر
فلولاه ما جارتنا انفس نشاتى ● وللعلم منها ما يجود به الدر ● فان كنت ذا عقل تبين حكمه ● وان كنت ذا عين فقد رفع الستر
فان شئت ترى به رحيقا مختما ● وان لم تشأ خمرا فخز بك الخزر ● فسبحان من احيى الفواد بذكره ● ولو لم يكن ذكر لقام به الفكر

واعلم ايدك الله بروح منه انى ما رايت ثبوت العلم على صورته لا يتغير الا فى هذا المنزل فاورثنى الطمانينة فيما علمت انه
لا يزول وان الشبه لا تزلزله وان الشبهة اذا جاءت لمن شهد هذا الامر فى هذا المنزل راها شبهة لا يمكن ان تتغير له عن صورتها
بخلاف من ليس له هذا المنزل فانه يتزلزل ويوديه ذلك التزلزل الى النظر فيما كان قد قطع انه يعلمه ولا يعرف هل العلم الاول
كان الشبهة او هل المشهود شبهة او هل الامران شبهة فيحار وذلك انه ليس هو فى علمه بالامور على بصيرة لانه ولدها
بفكره واذا جاءت الامور بانفسها لا بجعلك ونشاتك اعطتك حقايقها فعلمتها على ما هى عليه ويتعلق بهذا المنزل ايات كثيرة
من القران العزيز ولو بسطنا الكلام لطال المدى فلنذكر بعض ايات لا كلها ولا اشرحها وانما انبه عليها للعقول السليمة والابصار
النافذه فمن ذلك ولله ملك السموات والارض و منها له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير و منها قالت امراة فرعون
قرة عين لى ولك لا و منها ويل للمطففين و منها فويل للمصلين و منها ويل يوميذ للمكذبين حيث وقع و منها تالله
لاكيدن اصنامكم بعد ان تولوا مدبرين و منها ولين سالتهم من خلقهم ليقولن الله توطية لسعادتهم و منها لله الامر من قبل ومن بعد
فصل بهذه الاية ليعلم ما هو الامر عليه بالنسبة بحرف امتناع لامتناع و منها ولولا ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر
بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون و منها ان الساعة آتية اكاد اخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى و منها وكذلك
فتنا بعضهم ببعض ليقولوا اهولاء من الله عليهم من بيننا و منها ما كان الله ليذر المومنين على ما انتم عليه الاية و منها ثم ليقضوا
تفثهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق و منها لتومنن به ولتنصرنه و منها وقل الحق من ربكم فمن شاء فليومن ومن شاء فليكفر
الاية و منها وانه لحب الخير لشديد و منها يوميذ تحدث اخبارها بان ربك اوحى لها و منها افمن يمشى مكبا على وجهه اهدى وهو الذى
سقط على وجهه فى النار من الصراط وهو من الموحدين و منها وهو الذى ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته و منها ان فى ذلك
لعبرة لاولى الابصار اى تعجبا و منها فمن يكفر بعد منكم فانى اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين و منها وهو معكم اينما كنتم فهذه
منازل هذه الايات وامثالها ومن هنا تعرف قوة الالف واللام اللتين للعهد والتعريف والجنس والحاق لام الف بالحروف والحروف
على قسمين حروف هجاء وهى الحروف الاصلية وحروف معان وكلاهما فى الرقم بالوضع وفى اللفظ بالطبع فى الانسان وكما مثل وقيل
وما ثم امر خارج فلا ترجو ان تعرف نفسك بسواك فانه ما ثم فانت دليل عليك ودليل عليه وما ثم من هو دليل عليك

من ذا الذى ترتجيه بعدك ● وانت فى الحالتين وحدك ● فانظر اليه تكنه ● فكل ما فيه فهو عندك ●

و فى هذا المنزل
من العلوم علم ما للاسباب فى المسببات من الاحكام وتفصيل الاسباب وهل العالم كله اسباب بعضه لبعض وهل من الاسباب ما يكون
عدما وهو سبب مثل السبب كتعلقات المعانى الموجبة احكاما بتعلقها وفيه علم ما يثبت لله من الاحكام عقلا وشرعا وفيه علم ما فايدة
الاخبار فى الخبر المعقول وما الاخبار التى تفيد علما من التى تفيد ظنا وغلبة ظن من الاخبار التى تقدح فى الادلة النظرية
لقدحها فى العلم وفيه علم الخلق عيال الله هل معناه معنى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله وفيماذا يكون الفقر مع كونهم
موجودين وعلمهم من الحق انهم لا يعدمون بعد وجودهم وانما هو تقلب احوال عليهم فمن حال يزول وحال ياتى والزايل يعطى
زواله حكما والاتى يعطى اتيانه حكما والمحكوم عليه بالحكمين واحد العين كالقايم يقعد فالقعود والقيام زايل فحكم
زوال القيام كونه ليس بقايم وهو حكم عين القعود ويزيده للقعود احكاما لم تفهم من زوال القيام فانه صار اليها وهى
انه ليس بمضطجع ولا راكع ولا ساجد ولا منسطح وفيه علم ما حكمة استفهام العالم عما يعلم وفيه علم لماذا يرجع ما يدركه
البصر من تحول العين الواحدة فى الصور فى نظر الناظر هل هى فى نفسها على ما يدركها او هى على ما هى عليه فى نفسها

لم

لم تنقلب عينها وهذا راجع الى ما يرى من الاعيان ويحكم عليها انها اعيان هل تكثرت باعراض او بجواهر فان الصور تختلف
فى النظر دايما وكل منظور اليه بالبصر من الاجسام جسم فالجسمية حكم عام وترى فيها صورا مختلفة منها ما يكون سريع الزوال ومنها
ما يبطى فى النظر والجسم جسم لم يتبدل وليس الموصوف بما ظهر الا الجسم وكذلك الصور الروحانية والتجلى الالهى وهذا علم فيه
اشكال عظيم والتخلص منه بطريق النظر الفكرى عسير جدا وفيه علم ما للنايب من الشروط ان يشترط على من استخلفه مع علمه
بانه مقهور فى اقامته نايبا فهل اشتراطه موذن بجهله بمن استخلفه وبنسيانه فيذكره ويعلمه بمصالحه اكثر من علم
من استخلفه وينفتح فى هذا الاشتراط امور هايلة تقدح او يعلم النايب ان من استخلفه يريد منه ان يساله فيما اشترط عليه
ليريه فقره اليه ذوقا اذ لو كان للنايب الاستقلال بما طلبه فى شرطه ما اشترطه وفيه علم تعرض النايب لمن استخلفه بالرشا
وما يقبل من الرشا وما لا يقبل وفيه علم اجازة المتخلف النايب فى كل ما ساله من مصالحه وفيه علم ان الطعن على المستخدمين
تسليمه من استخدمهم وهو علم خطر جدا ولكن نهى عن الطعن على الملوك والخلفا واخبرنا ان قلوبهم بيد الله ان شاء قبضها
عنا وان شاء عطفها علينا وامرنا ان ندعو لهم وان وقوع المصلحة بهم فى العامة اكثر من جورهم واما حكمة جورهم
مع كونهم نواب الله على الحقيقة فى خلقه سواء كانوا كفارا ومومنين وعادلين وجايرين ما يخرجهم ذلك عن اطلاق حكم النيابة
ثم جدد الحق له نيابة اخرى مجددة وفيه علم تعدد النعم على المنعم عليه هل هو من يقدح فى النعمة او هو تعريف ليعلم قدر ذلك
لما طلب منه من الشكر عليها او هل هو عقوبة لامر وقع منهم او هل يسوغ فيه هذه الوجوه كلها وفيه علم الرفق فى التعليم فى مواطن
والتغليظ فى مواطن ترجع من اين جئت والى اين تروح وهل ثم رجوع على الحقيقة ام لا او هو سلوك ابدا قدما لا رجوع
فيه والرجوع المعقول والمحسوس فى العالم لانه نسبة الهية يرجع وهل وصف الحق بالرجوع على ما قلناه فى الرجوع فان الحقايق تابى
ان يكون ثم رجوع وفيه علم الفرق بين وصف النفوس الناطقة بالعقول والنهى والابصار والالباب وامثال هذه الالقاب لماذا
يرجع وفيه علم ما حكمة اقامة الدليل لمن لا يعلم ان ذلك دليل وهو يعلم انه عالم بهذه الصفة فهل هو عينه مقصود بذلك الدليل
او غيره فيكون فيه ناقلا فينتفع به ويقبل من يصل اليه من نقل هذا الذى لم يعلم ان ذلك دليل وهذا يقع كثيرا وهو قول
النبى صلى الله عليه وسلم رب حامل فقه ليس بفقيه فاذا حمله ونقله الى فقيه قبله ذلك الفقيه واستفاد به علما لم يكن عنده
والناقل لا علم له بشئ من ذلك وفيه علم تسمية الشئ باسم الشئ اذا كان مجاورا له او كان منه بسبب وفيه علم امر الشارع بقتل
الساحر ولماذا سمى كافرا ولما علم فرعون صدق موسى عليه السلام واضمر الايمان الذى اظهره عند غرقه حين راى الباس
هل من قتل من السحرة الذين آمنوا لكونهم سحرة قتلهم شرعا فى باطن الامر او لايمانهم فى ظاهر الامر واذا قتل الساحر هل
ذلك القتل للساحر كفارة له وجزاء على سحره ولم يبق عليه من جهة ذلك السحر فى الاخرة مطالبة فيه من الحق سبحانه وتعالى
او لا مطالبة عليه فيه من الله وفيه علم تفاضل المقربين عند الله بماذا فضل بعضهم بعضا وفيه علم قول النبى صلى الله
عليه وسلم فى ابتلاء المومن بالرزايا والمصايب ان له خيرا فى ذلك كله ولما ذا كان اهل الله فى الدنيا اشد بلاء من سواهم
ولماذا يرجع اقتضاء ذلك فى حقهم دون غيرهم من المومنين من الله وفيه علم لماذا جبلت النفوس على المال ولا سيما الذهب
هل لحيازته درجة الكمال المعدنى فوقعت المناسبة من الكاملين او هل لما فيه من قضاء حوايجهم فهم فقراء اليه لوصولهم
به الى اغراضهم وقول عيسى عليه السلام قلب كل انسان حيث ماله فاجعلوا اموالكم فى السماء فمن كنز ماله فقد دفن قلبه
فى ارض طبيعته فلا يلتذ بمشاهدة ابيه الذى هو الروح الالهى ابدا ومثل هذا يكون ابن امه وان كان له اب ولكن
لا ينتسب اليه كعيسى بن مريم عليهما السلام نسب الى امه وما وهبه لها الا جبريل عليه السلام لما تمثل لها بشرا سويا واعلمها
ومع هذا فما نسب الا الى البقعة الجسمية مع كونه يحيى الموتى من حيث ما هو من هبات روح وفيه علم الغيرة الالهية ممن
زاحمه فى الاسم الخاص الذى به شرفه وفيه علم متى يتعين اجابة السايل فيما سال اذا سال ومن سال بالحال هل يتعين
اجابته بالحال فيكون الجواب مطابقا للسوال وفيه علم وضع من ارتفع بنفسه وانحطاط من تطاول فوق قدره وفيه علم
فايدة الموعظة ولو كفر بها فان لها اثرا فى الباطن عند السامع وانه لم يظهر ذلك وانه يحس به من نفسه وفيه علم من اراد
كذبا فصادف حقا فهو عنده كذب ثم اسفرت العاقبة انه صدق فى نفس الامر ولكن لا علم له بذلك وفيه علم الاوقات وما
تعامل به عقلا وشرعا عند السليم الفكر وفيه علم تعيين مكارم الاخلاق وفيه علم ما لا تعلم انه لا يعلم والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الخامس والستون وثلثمايه فى معرفة منزل اسرار اتصلت فى حضرة الرحمة بمن خفى مقامه على الاكوان وهو من الحضرة المحمدية

الباب الخامس والستون وثلثمايه

مراتب الخمسة معروفة ● تحفظ ما جا وبها من العدد ● تحفظ ذكر الله من رحمة ● قامت بها ليس لها مستند
سوى الذى يحفظ اعياننا ● وهو الاله المتعالى الصمد ● جميع ما فى الكون من خلقه ● له اذا يدعوه عبد سجد
لولاه لم نوجد باعياننا ● مع كونه سبحانه لم يلد ● فهو مع الكثرة فى حكمه ● لم تنتف عنه صفات الاحد
لولا وجود الكثرة فى حكمه ● لما بدا منه وجود العدد ● فهو وحيد العين فى ملكه ● وحكمه فى كونه مستند
لما حملناه على كوننا ● من نفسنا من فضله ما عبد ● عز فما يدركه غيره ● وجل ان يبقى بحكم الامد
سبحانه من ملك قاهر ● قد قهر الكل واهل العدد ● ليس على غير من اكوانه ● لكل من يعرفه معتمد
منازل صح له حكمنا ● كذاك ايضا حكمه فى الابد ●

اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان الله لما سمى نفسه بالظاهر
والباطن اقتضى ذلك ان يكون الامر الوجودى بالنسبة الينا بين جلى وخفى فما اجلاه لنا فهو الجلى وما اخفاه عنا فهو الخفى
وكل ذلك له تعالى جلى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انى اسلك بكل اسم سميت به نفسك او علمته احدا من خلقك وهو
الجلى عند من علمه الله اياه والخفى عمن لم يعلمه ثم قال او استاثرت به فى علم غيبك فهذا خفى عن كل ما سوى الله تعالى فلا يعلمه
الا الله فانه تعالى يعلم السر وهو ما بينه وبين خلقه واخفى وهو ما يعلمه الا هو مثل مفاتح الغيب التى عنده لا يعلمها الا هو
فهو عالم الغيب وهو الخفى والشهادة وهو الجلى وما اوجده من الممكنات وهو الجلى ايضا وما لم يوجده منها وهو الخفى ايضا

ولا يخلو العالم من هاتين النسبتين دنيا واخرة لمزيد الواقع من العالم فى العالم هو من الخفى والمزيد لا يزال فالعالم جديد خارج من الخفا
الى الجلا لا يزال فالجلى من سوال السايلين انما يسمعه الحق من الاسم الظاهر والخفى منه يسمعه من الاسم الباطن فاذا اعطاه ما سال
فى الاسم الباطن يعطيه للظاهر والظاهر يعطيه للسايل فالظاهر حاجب الباطن والجلى حاجب الخفى كان الشعور حاجب العلم
واعلم ان الله عز وجل يعامل عباده بما يعاملونه به فهو تعالى بحكم التبعية لهم وان كان ابتداء الامر منه ولكن هكذا علمنا وقرر لدينا فانا
لا ننسب اليه الاما نسبه الى نفسه ولا يتمكن لنا الا ذلك فمن حكم تبعية الحق تعالى للمخلوق قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى
يحببكم الله وقوله صلى الله عليه وسلم فى الصحيح ان الله لا يمل حتى تملوا وقوله تعالى فاذكرونى اذكركم وقوله سبحانه من ذكرنى فى نفسه
ذكرته فى نفسى ومن ذكرنى فى ملاء ذكرته فى ملاء خير منه ● فلا يكون العبد فى حالة ● الا يكون الحق فى مثلها ●
● وكلها منه ولكنه ● كذا اتانى الحكم فى شكلها ● فكل مخالفة امر الحق فانه يستدعى بهذه المخالفة من الحق مخالفة غرضه ولذلك
لا يكون العفو والتجاوز والمغفرة من الحق جزاء لمخالفة العبد فى بعض العبيد وانما يكون ذلك امتنانا من الله عليه فان كان جزاء
فهو جزاء لمن عفا عن عبد مثله وتجاوز فى دنياه فقام له الحق فى تلك الصفة من العفو والصفح والتجاوز والمغفرة مثلا
بمثل ويدا بيد هاوها وورد فى الخبر الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان الله لينهاكم عن الربا وياخذه فانهى الله
عباده عن شىء الا كان منه ابعد ولا امركم بكريم خلق الا كان الحق به احق واعلم ان هذا المنزل هو منزل الميراث المعنوى
وهو منزل بدء الشريعة وكون الحياة شرطا فى جميع وجود النسب المنسوبة الى الله وهذه النسبة اوجبت له سبحانه ان يكون
اسمه الحى لجميع الاسماء الالهية موقوفة عليه ومشروطة به حتى الاسم الله والاسم الله هو المهيمن على جميع الاسماء التى من
جملتها الحى ونسبة الحى لها المهيمنة على جميع النسب الاسمائية حتى نسبة الالوهة التى بها سمى الله قال صلى الله عليه وسلم العلماء
ورثة الانبياء وما ورثوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم فمن اخذ منه اخذ بحظ وافر وقال صلى الله عليه وسلم نحن معاشر
الانبياء لا نرث ولا نورث ما تركناه صدقة يعنى الورث اى ما يورث من الميت من المال فلم يبق الميراث الا فى العلم والحال
والعبارة عما وجدوه من الله فى كشفهم واهل النظر فى نظرهم وهولاء هم العلماء الذين يخشون الله بعلمهم بانه يعلم
حركاتهم وسكناتهم على التعيين والتفصيل فان الذى يراك حين تقوم وتقلبك فى الساجدين وفى جميع احوالك فاباه
صلى الله عليه وسلم ان الانبياء لهم التقدم فانهم لا يورثون حتى ينقلبوا الى الدار فكل ما يناله المتبع لنبى خاص فى حياته فانه انعام
من ذلك النبى لا ميراث وكل ما ناله من نبى قد مات فانه علم موروث وكل وارث علم فى زمان فانما يرث من تقدمه من الانبياء
عليهم السلام لا من تاخر عنه فورثه عالم كل امة كانت لنبى قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فوراثة جزئية وهذه الامة المحمدية لما
كان نبيها محمد صلى الله عليه وسلم اخر الانبياء وكانت امته خير الامم صح للوارث منهم ان يرثه ويرث جميع الانبياء عليهم السلام ولا
يكون هذا ابدا فى عالم امة متقدمة قبل هذه الامة فلهذا كانت افضل امة اخرجت لانها زادت على الوارثين بامر لم تنله الاحد
الامة فكل وارث نبى فعلمه من فيض نور من ورثه من الله ونظره سبحانه الى الانبياء به اتم النظر فعلم الوراثة اتم العلوم وكل علم
لا يكون عن وارث فانه ليس بعلم اختصاص كعلم اصحاب الفتوات فان علمهم ليس بعلم وراثة وان كانوا علماء ولكنهم لم يكونوا متبعين
لنبى لانه لم يبعث اليهم وليسوا بانبياء فما كان لهم من الله نظرة الانبياء فنزلوا عن درجة الورثة فى العلم وعلموا ان الله
انبياء واما الذين لم يقرون بالانبياء ولا بالنبوة على ما هى عليه فى نفسها ويرون انما سمى الانبياء انما هى لمن صفى جوهر
نفسه من كدورات الشهوات الطبيعية والتزم مكارم الاخلاق العرفية وانه اذا كان بهذه المثابة انتقش فى نفسه ما فى
العالم العلوى من الصور بالقوة فنطق بعلم الغيوب وليست النبوة عندنا ولا فى نفسها كذلك ولا بد قد يكون فى بعض الاشخاص
ما قالوه ولكن مع جواز ما ذكروه من نقش ما فى العالم من الصور بالقوة فى نفس هذا الشخص مع ما وقع فى الوجود ولا يقع فى
جزئيات الامور فان الذى فى حركات الافلاك وفى سباحة الكواكب وفى السموات من العلوم التى تكون من اثارها لا علم لها بذلك
من كوكب وسماء وفلك فيعرف هذا الشخص منها ما لا تعرف من نفسها وما ذكر عن احد من نبى ولا حكيم انه احاط علما بما يحوى عليه
حاله فى كل نفس الى حين موته بل يعلم بعضهم ولا يعلم بعضها مع علمنا ان الله عز وجل اوحى فى كل سماء امرها وان الله قد اودع
اللوح المحفوظ علمه فى خلقه بما يكون منهم الى يوم القيمة ولو سئل اللوح المحفوظ ما فيك او ما خط القلم فيك من علم الله عز وجل
ما علم فان الله اودع ذلك كله فى نظره لمن هو دونه ولا يعلم ما يكون عن ذلك النظر فان الاثر ما يظهر عن النظر بل عن استعداد
القابل ولهذا قال تعالى وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر فالنظر فى لمحة البصر الواحد ما تذكر من المنظورات وهذا الامر وان كان واحدا
فانه بالوجود مختلف لاختلاف القوابل والاستعدادات فلا يعلم الامر على التفصيل الا الله وحده ولا يحيطون بشىء من علمه الا بما
شاء وكل صاحب مجاهدة وخلق وتصفية نفسه على غير شريعة ولا مومن بها على ما هى عليه فى نفس الامر فان العلم الذى يكون عليه
ويجده عند هذا الاستعداد ليس بعلم ميراث ولا يلحق اليه نظر نبوى بل غايته ان يتلقى من الارواح الملكية بقدر ما هو عليه
من المناسبة ومن الله على قدر ما اعطاه نظره الفكرى لانه لا كشف له من الله لان ذلك من خصايص الانبياء عليهم السلام ومتبعيهم
قال بهم ولم يتبع واحدا منهم على التعيين من اصحاب التعريف ولا عمل عملا فى زمان فترة يقوله نبى وان وافق بعمله عمل نبى
لكنه غير مقصود له الاتباع فان الالقاء اليه دون الالقاء الى الوارث العامل على ذلك لقول النبى وبين العلمين بون عظيم ولمن
ذوق مشهود جعلنا الله واياكم من الوارثين وكل من اظهر اعتقاد النبوة وصدق ما جاءت به من الاحكام الظاهرة الى معان تنفى
لم يكن قصد النبى بما ظهرت عنه ما اعتقدته العامة من ذلك فانه لا يحصل على طايل من العلم ومن اعتقد فيما جاء به هذا
النبى انه فى الظاهر والعموم على ما هو عليه حق كله وله زيادة مصرف اخر مع ثبوت هذا الى المعانى فقد جمع بين الحس والمعنى
فى نظره فذلك الوارث العالم الذى ليس له هذا الاعتقاد ويتمسك به منى او من غيرى فيقول انا اعتقد تمرد ربط نفسى به
فان كان ما قاله حق فانا له وان لم يكن فما يضرنى مثل هذا لا ينفعه ولا يفتح له فيه لانه لو صح منه النظر الفكرى فى الادلة
لعثر على وجه الدلالة فان قدح المطلوب واستقر له عن الامر على ما هو عليه كما استقر لغيره ممن وفى النظر حقه فانه اذا

وفى الناظر نظره لزمه الايمان ملازمة الظل للشخص لانهما مزدوجان فانه يقطع بعين الدليل على رتبة هذا المسمى بالنبى والشارع
عند الله فمن المحال ان يشهده ذوقا لا يتبعه حالا وهذا مما لا يتصور ولقد امنا بالله وبرسله وما جاء به مجملا ومفصلا
مما وصل الينا من تفصيله وما لم يصل الينا ولم يثبت عندنا فنحن مومنون بكل ما جاء فى نفس الامر اخذت ذلك عن ابوى اخذ تقليد
ولم يخطر لى ما حكم النظر العقلى فيه من جواز واحالة ووجوب فعملت على ايمانى به لله حتى علمت من اين امنت وكشف الله عن بصرى
وبصيرتى وخيالى فرايت بعين البصر ما لا يدرك الا به ورايت بعين البصيرة ما لا يدرك الا به فصار الامر لى مشهودا والحكم المتوهم
المتخيل بالتقليد موجودا فعلمت قدر من اتبعته وهو الرسول صلى الله عليه وسلم المبعوث الى محمد صلى الله عليه وسلم وشاهدت جميع الانبياء
كلهم من ادم الى محمد عليهم الصلوة والسلام واشهدنى الله تعالى المومنين بهم كلهم حتى ما بقى منهم من احد ممن كان ويكون الى يوم القيمة
خاصهم وعامهم ورايت مراتب الجماعة كلها فعلمت اقدارهم واطلعت على جميع ما امنت به مجملا مما هو فى العالم العلوى وشاهدت
ذلك كله فما زحزحنى علم ما رايته وعاينته عن ايمانى فلم ازل اقول واعمل ما اقوله واعمله لقول النبى صلى الله عليه وسلم لا لعلمى ولا
لعينى ولا لشهودى فواخيت بين الايمان والعيان وهذا عزيز الوجود فى الاتباع فان مزلة الاقدام للاكابر انما يكون
هنا اذا وقعت المعاينة بما وقع به الايمان فيعمل على عين لا على ايمان فلم يجمع بينهما ففاته من الكمال ان يعرف قدره ومنزلته
فهو وان كان من اهل الكشف فما كشف الله له عن قدره ومنزلته فجعل نفسه تعمل على المشاهدة فالكامل من عمل على الايمان
مع ذوق العيان وما انتقل ولا اثر فيه العيان وما رايت لهذا المقام ذايقا الحال وان كنت اعلم ان له رجالا فى العالم لكن ما جمع الله
بينى وبينهم فى رؤية اعيانهم واشخاصهم واسمايهم فقد يمكن ان يكون رايت منهم وما جمعت بين عينه واسمه ذلك سبب ذلك
انى ما عقلت نفسى قط الى جانب الحق ان يطلعنى على مكون من الاكوان ولا حادثة من الحوادث وانما علقت نفسى مع الله ان
يستعملنى فيما يرضاه ولا يستعملنى فيما يباعدنى عنه وان يخصنى بمقام لا يكون لمتبع اعلى منه ولو اشركنى فيه من جميع من فى
العالم يتاثر لذلك فانى عبد محض لا اطلب التشوف على عباده بل جعل الله فى نفسى من الفرح انى اتمنى ان يكون العالم كله على
قدم واحدة فى اعلى المراتب فخصنى الله بخاتمة امر لم يخطر لى ببال فشكرت الله تعالى بالعجز عن شكره مع توفيتى فى الشكر حقه
وما ذكرت ما ذكرته من حالى للفخر لا والله وانما ذكرته لامرين الامر الواحد لقوله تعالى واما بنعمة ربك فحدث واية نعمة
اعظم من ذلك والامر الاخر ليسمع صاحب همة فيجد فيه همته لاستعمال نفسه فيما استعملها فينال مثل هذا فيكون معى وفى
درجتى فانه لا ضيق ولا حرج الا فى المحسوس والالوهية خاصة ولهذا لا يتعلق حكم الغيرة الا بهذين المقامين واما فى
المحسوس فللحصر فانه اذا كان عندك لم يكن عين ما هو عند غيرك واما فى الالوهية فان المدعى فيها كاذب ومن هى له صادق
فتتعلق الغيرة كون من ليست فيه الالوهية ويدعيها كاذبا فالغيرة على هذا المقام فانها لا تكون الا لواحد ليس لغيره فيها قدم
والغيرة مشتقة من الغير فهذا قد بينت لك عن سواء السبيل واعلم ان اطيب ما يورث من العلم ما يرثه العالم من الاسماء
الالهية فان قلت وكيف نورث الاسماء الالهية ولا يكون الورث الا بعد موت قلنا وكذلك اقول فاعلم انى اريد بهذا النوع
من العلم كون الحق سبحانه وتعالى قادرا على ان يفعل ابتداء ما لا تفعله ولا وقع الا منك كما بينا لك انك اله له تعالى فلما كان
منك لا بد ان يمكن ما يكون له دونك ومن المحال ان يكون لما هو منك كونان فان الكاين لا يقبل كونين بل هو وجود واحد
فينزل هذا القدر من الكون الظاهر منك فما كان له منزلة المال الموروث ممن كان له اذ يستحيل ان يكون مع موته كما استحال
ان يكون هذا الكاين عن غير من كان عنه فتحقق هذه النكتة فانها عجيبة فى اصحاب الاذواق لا فى احكام العقل واعلم انه
لما لم يتمكن ان يتقدم الاسم الحى الالهى اسم من الاسماء الالهية كانت له رتبة السبق فهو المنعوت على الحقيقة بالاول فكل حى فى العالم
وما فى العالم الا حى فهو فرع عن هذا الاصل وكما لا يشبه الفرع الاصل بما يحمله من الثمر وما يظهر منه من تصريف الاهواء له
فى اختلاف ما هو عليه وما تقبل من حالة التعرية واليابس اذا اورق وتجرد عن ورقه والاصل ليس كذلك بل هو الممد له بكل
ما يظهر فيه وبه اذ ليس له بقاء فى فرعيته واحكامها الا بالاصل كذلك اسم الحى مع ساير الاسماء الالهية فكل اسم هو له اذا
حققت الامر فيه فيسرى سره فى جميع العالم فخرج على صورته فيما نسب اليه من التسبيح بحمده والتسبيح تنزيه والتنزيه
لعزته وكذلك الاصل معرى عن ملابس الفروع وزينتها من ورق وثمر وكل ذلك منه وهو منزه فى ذاته عن ان تقوم به
فقد اعطى ما لم يقم به ولا يكون صفة لها وهذا علم لا يمكن ان يحصل الا لصاحب كشف واذا حصل له لا يمكن ان
يقسم العالم الى حى والى غير حى بل هو عند كل حى ولكن تنسب عندنا الحياة لكل حى تحت حقيقة المنعوت بها المسمى عند اهل
الكشف والشهود لا عند من لا يرى الحياة الا فى غير الجماد والنامى فى نظره ليس كلامنا الا مع اهل الكشف الذين اشهدهم الله
الامر على ما هو عليه فى نفسه فاعلم ذلك واعلم انه لما كان الاسم الحى اسما ذاتيا للحق سبحانه لم يمكن ان يصدر عنه الا حى فالعالم
كله حى اذ لو عدم الحياة او كان وجود من العالم غير حى لم يكن له مستند الهى فى وجوده البتة ولا بد لكل حادث من مستند
فالجماد فى نظرك حى فى نفس الامر فاما الموت فهو مفارقة حى مدبر لحى مدبر فالمدبر والمدبر حى والمفارقة نسبة عدمية
لا وجودية انما هو عزل عن ولاية ثم انه ما من شرط الحى ان يحس فان الاحساس والحواس امر معقول زايد على كونه حيا وانما
شرطه العلم وقد يحس وقد لا يحس ولو احس فليس من شرط الاحساس وجود الالام واللذات فان العلم يغنى عن ذلك مع كون العالم ...
لا يحس بما جرت به العادة انه لا يدرك الا بالحس وانت تعلم وجميع العقلاء ان الله عالم بكل شىء مع تنزيهه عن الاحساس والحواس
فلحصول العلم طرق كثيرة عند من لا يستفيد والحس طريق موصلة الى العلم من طريق الحس فيكون معلوما فى الحالتين لكنه
لا يكون محسوسا لمن علمه من غير طريق الحس لكنه هو له مشهود ومعلوم كما لا نشك انا نرى ربنا بالابصار عيانا على ما يليق بجلاله
وهو مرئى لنا ولا نقول فيه انه محسوس لما يطلبه الحس من الحصر والتقييد فهذه روية غير مكيفة وكلامنا فى هذا مع من يقول بالبصر
ولا يقول بالكيف ولا الحصر والتقييد نراه منزها كما علمناه منزها وقد قدمنا فى غير موضع فى هذا الكتاب تصويب كل
اعتقاد وصحة كل مقالة عقلية فى الله واما المقالات الشرعية المنزلة من الله فيه فالايمان بها واجب وما جاءت لتخالف العقل

بالمحسوس فقد يوصل الى العلم ٤

فانها قد جاءت بموافقة العقل في ليس كمثله شيء وقد جاءت بما لا يقبله دليل العقل من حيث نظره فزاده علما به لم يكن يستقل
به فقبله بايمانه ان كان عن خبر او بدونه ان كان عن شهود فسلمنا له ما وصف به نفسه من كل ما لا يستقل به العقل من حيث
انفراده بذلك في نظره لكوننا لا نحيط علما بذاته بل لا نعلمها راسا ولما كانت الاعيان في الوجود لها اتصال بعضها ببعض
ولها انفصال بعضها عن بعض جعل الله ذلك علامة لمن لا كشف له على ان للعالم بالله اتصالا من وجه وانفصالا من وجه
فهو من حقيقة ذاته والوهيته وما عليه متصل منفصل من وجه واحد ذلك الوجه عينه لا يتكثر وان كثرت احكامه واسماؤه
ومعقولات اسمائه فاتصاله خلقنا يا انا بيديه ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما فهم لها
مالكون وانفصاله انفصال الوهة من عبودة لا اله الا هو العزيز بانفصاله الحكيم باتصاله ولكن لا يكون التكوين هذا
العالم الا باتصاله لا بانفصاله والعالم يكون ما كلفه الله به من العبادات ولهذا اضاف اعمالها الى العبد وامره ان يطلب
الاعانة من الله تعالى في ذلك كما انه آلة للحق في بعض الافعال والالات معينة للصانع فيما لا يصنع الا بالة والعالم منفصل
عن الحق بحده وحقيقته فهو منفصل متصل من عين واحدة فانه لا يتكثر في عينه وان تكثرت احكامه فانها نسب واضافات
عدمية معلومة تخرج على صورة حق فاصدر عن الواحد الا واحد وهو عين الممكن وما صدرت الكثرة اعني احكامه
الا من الكثرة وهي الاحكام المنسوبة الى الحق المعبر عنها بالاسماء والصفات فمن نظر العالم من حيث عينه قال باحديته ومن
نظره من حيث احكامه ونسبه قال بالكثرة في عين واحدة وكذلك نظره في الحق فهو الواحد الكثير كما انه ليس كمثله شيء وهو
السميع البصير واين التنزيه من التشبيه والاية واحدة وهي كلامه عن نفسه على جهة التعريف لنا بما هو عليه في ذاته فنفصل
بليس واثبت بهو واما نداه تعالى للعالم ونداء العالم اياه فمن حيث الانفصال فهو ينادي يا ايها الناس ونحن ننادي
يا ربنا ففصل نفسه عنا كما فصلنا ايضا نفسنا عنه فتميزنا واين هذا المقام من مقام الاتصال اذا احبنا فكان سمعنا
وبصرنا وجميع قوانا وجعل ذلك حين اخبرنا اتصال محب بمحبوب فنسب الحب اليه ونحن المحبوبون ولا خفا بالفرق بين احكام
المحب ومنزلته وبين احكام المحبوب ومنزلته فارتفعنا به ونزل سبحانه بنا وذلك حتى لا يكون الوجود على السواء فانه محال
التسوية فيه فلا بد من نزول ومن رفعة فيه وما ثم الا نحن وهو فاذا كان حكم واحد النزول كان حكم الاخر الرفعة والعلو
وكل محب نازل وكل محبوب عال وما منا الا محب ومحبوب فما منا الا له مقام معلوم وما منا الا نازل علي فهذه احكام مختلفة
في عين واحدة

شعر

فيا ايها المومنون اتقوا ● ويا ربنا ما الذي نتقي ● فنادى فناديت مستفهما ●
فلم ادر من راح او من بقي ● وقسم حكمي على حكمه ● فاما سعيد واما شقي ●
فيرضى ويغضب في حكمه ● ويشقى ويسعد اذ نلتقي ● واين الاكاليل في رجله ●
واين النعال من المرفق ● اذا كان ما قلته كاينا ● فقد علم العبد ما يتقي ●

اعلم ايدك الله ان في هذا المنزل من العلوم علم الحجب المتصلة بالمحبوب فان القرب
المفرط حجاب مثل البعد المفرط وفيه علم مجالسة العبد ربه اذا ذكره وانقسام اهل الذكر فيه الى من يعلم انه جليس الحق
من حيث ذكره الحق والى من لا يعلم ذلك وسبب جهله بمجالسة ربه كونه لا يعلم ربه فلا يميزه او كونه لا يعلم ان ربه ذكره
لصمم قلبه وغشاوة على بصره فالذاكر الصحيح يعلم متى ذكره ربه وان لم يعلم شهودا مجالسة ربه وغيره يعلم ذلك ويشهد
جليسه فكما هو الحق جليس من ذكره كذلك العبد الحق اذا ذكره ربه ولا يجالسه الا عبد في الحالتين ولو جالسه به فعبوديته
لم تزل فان عينه لم تزل فان غاية القربان يكون الحق سمعه فقد اثبت عينه وليس عينه سوى عبوديته وفيه علم ما الفرق بين
مجالسة الحق تعالى في الخلوة والجلوة هل الصورة في ذلك واحدة ام تتنوع بتنوع المجالسين وفيه علم ما يتحدث به جليس الحق
مع الحق في اي صورة يكون ذلك فان المشاهدة للبهت فهل كل مشاهدة للبهت او لا يكون البهت الا في بعض المشاهدات ولا
بد من العلم بان المتجلي هو الله تعالى وفيه علم كل من دعا الله كاينا من كان فانه لا يشقى لا احاشي احدا وان شقي الداعي لعارض
فالمال الى السعادة الابدية وفيه علم من خاف غير الله بالله ما حكمه عند الله وهو مقام عزيز لكونه خاف بالله ومن هذه حالته
لا يرى غير الله وكيف يخاف غير الله يقول الله تعالى ولا تخافوهم وخافون ان كنتم مومنين وفيه علم من طلب الامان من الله
بالغير هل هو مصيب صاحب علم او مخطي صاحب جهل وهل يخاف الله لعينه او يخاف لما يكون منه فمتعلق الخوف ان كان لما يكون
منه فمتعلقه ما يكون منه وهو ما يقوم بك وفيه علم اثر العادات في الاكابر اهل الشهود لماذا يرجع ما علمهم بانه على كل شيء قدير فما
مشهودهم هل مشهودهم فعال لما يريد وهم جاهلون بما في ارادة الحق بهم فتوثر العادات فيهم بوساطة حالهم في هذا المقام الذي
تعطيه الارادة الالهية وفيه علم هل العموم كلها بالنسبة الى الله على السواء فان لم تكن على السواء فمن نسب الذي اخرجها ان تكون على السواء
قال تعالى وهو الذي يبدا الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه وقوله وله المثل الاعلى في السموات والارض فهو قوله تعالى لخلق السموات والارض
اكبر من خلق الناس ابتداء واعادتهم وهو اهون عليه وابتداؤهم اهون من خلق السموات والارض اكبر قدرا من خلق الناس فان الناس
لما عليهم حق ولادة والناس منفعلون عنهما فان الجرمية غير معتبرة هنا فانه قال ولكن اكثر الناس لا يعلمون وما من احد الا وهو يعلم الحس
ان خلق السموات والارض اكبر بالجرم من خلق الناس وما ثم الا افعال الجسم الطبيعي عنهما لا غير وفيه علم ابتداء كالعين في كونها فليس لها
مثال سبق وفيه علم الفرد الاول الذي هو الافراد وفيه علم ما يسمى كلاما فان ذلك مسئلة خلاف طال فيها الكلام عند اهل النظر
وهو قوله تعالى لزكريا عليه السلام ان جعل الله له آية على وجود يحيى عليه السلام ان لا تكلم الناس ثلاثة ايام الا رمزا فاستثنى وما
استثنى الا الكلام والاثر موجود من الاشارة والرمز كما هو موجود من نظم الحروف في النطق وفيه علم النيابة عن الله ونيابة الحق عن
العبد ومن اتم فانه امران يتخذ وكيلا وجعل بعضنا خلفاء في الارض واخبرنا انه نطق بكلامه وهو القايل منا اذا قلنا بعض اقوال الله
وفيه علم المناسبة التي تشمل العالم كله وانه جنس واحد فتصح المفاضلة فيما تحته من الانواع والاشخاص فان الامام ابا القاسم
ابن قسي صاحب خلع النعلين منع من ذلك فاعتبر خلاف ما اعتبرناه فهو مصيب فيما اعتبره مخطي باعتبارنا اذ ما ثم الا حق واحق
وكامل واكمل والمفاضلة سارية في انواع الجنس للمفاضلة التي في الاسماء بالاحاطة وما يزيد به هذا الاسم على غيره كالعالم والقادر

والقاهر وفيه علم التاثيرات في العالم وفيه علم ما حكم من راى لنفسه قدرا وهل اذا اتى بما يدل عليه وهو كامل هل اتيانه بعد شفقة على
الغير او تعظيما لنفسه وهل يوثر ذلك في الرضى ام لا يوثر فيه ومن اعلى ممن يحتج عن نفسه ويذب عنها او من لا يحتج عنها بل يكون مع الناكل
عليها ومتى يصلح ان يكون للانسان هذا الحكم ومتى لا يصلح ان يكون له هذا الحكم وقوله تعالى ولقد نعلم انه يضيق صدرك بما يقولون
فاصبر ولم يقل فارض بحكم ربك وفيه علم اباحة سعي الانسان في عدالته عند الحكام لقبول شهادته فهو من باب السعي في حق الغير لا في حق
نفسه لامور تطرا انه لم يكن عدلا لا يقبل الحاكم شهادته فربما ظهر الباطل على الحق فوجب السعي في العدالة لهذا كما قال صلى الله عليه
انا سيد الناس يوم القيمة وما قصد الفخر وانما قصد الاعلام واراحة امته من التعب حتى لا تمشي في ذلك كما تمشي الامم الى نبي بعد
نبي في الشفاعة فتقتصر على محمد صلى الله عليه وسلم بما اعلمها من ذلك فان الرجوع اليه في آخر الامر راى الامر يفضي الى امر آخر فيصير
اخرها اولا فتميزت هذه الامة على سائر الامم في ذلك الموطن بهذا القدر الى غير هذا وفيه علم ما يجب لله وما يستحيل وفيه علم
موطن بيان الامور لجميع الخلق وارتفاع التلبيس ورجوع الناس الى غيرهم الى الحق وهل ذلك نافعهم ام لا وفيه علم ما لا
يصح الا لله الاتصاف به وفيه علم ما يجب لله وما يستحيل وفيه علم حكم من ينبغي نصرته من خذله الله تعالى عند الله وفيه
علم من يزيد شرفا بتشريف من ينتسب اليه وفيه علم الفرق بين المهدي والهادي وفيه علم النبوة العامة والنبوة الخاصة وما يبقى
منها وما يزول وفيه علم هل يكون للولي الذي ليس بنبي مقام في الولاية لا يكون ذوقا للنبي ام لا وفيه علم ما هي النعم الظاهرة
والباطنة ومن يتنعم بكل نعمة منهما من الانسان وفيه علم علامات المقربين عند الله وبماذا يعرفون وفيه علم هل يلحق اللاحق
بالسابق واي المنزلتين افضل وفيه علم من يرى ان احوال الاخرة على ميزان احوال الدنيا سواء في جميع الامور وفيه علم
ما ينبغي ان يكون عليه صاحب جنة الاعمال وما يكون عليه صاحب جنة الورث وما يكون عليه صاحب جنة الاختصاص وفيه علم
سبب اختصاص عالم الامر بالامر وعالم الانسان بالنهي والامر وفيه علم ما نهى الله من اسمائه ان يشرك فيه فلم يشرك وفيه علم
ما لا يدرك الا بالحوالة وفيه علم الجزاء ومحله ايضا وفيه علم صفة الطريق الى الجنة ومن يسلكه وفيه علم من ارجى الله له
في طوله في الاخرة كذلك جزا وفيه علم اختلاف احوال الخلق في الاستدعاء الى الله تعالى يوم القيمة للفصل والقضاء وفيه
علم ما هو اعظم الاحوال عند الله ولم يات به الا الانسان خاصة وما اجراه الله على ذلك وقد خلقه الله ضعيفا فقيرا الى شيء وفيه
علم انقلاب الولي عدوا لمن كان له وليا وانقلاب العدو وليا لمن كان له عدوا وفيه علم العلم الضروري والنظري والبديهي
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس والستون وثلاثمائة في معرفة منزل وزراء المهدي الظاهر في آخر الزمان الذي بشر به رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو من اهل البيت من الحضرة المحمدية

شعر

ان الامام الى الوزير فقير ● وعليهما فلك الوجود يدور ● والملك ان لم تستقم احواله ● بوجود هذين فسوف يبور ●
الا آله الحق فهو منزه ● ما عنده فيما يريد وزير ● جل الاله الحق في ملكوته ● عن ان يراه الخلق وهو فقير ●

اعلم ايدنا الله واياك ان لله خليفة يخرج وقد امتلات الارض جورا وظلما فيملاها قسطا وعدلا لو لم يبق من الدنيا الا يوم
واحد طول الله ذلك اليوم حتى يلي الخليفة من عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولد فاطمة يواطي اسمه اسم رسول الله صلى الله
عليه وسلم جده الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما يبايع بين الركن والمقام يشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخلق وينزل عنه
في الخلق بضم الخاء لانه لا يكون احد مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم في خلقه والله يقول وانك لعلى خلق عظيم هو اجلى الجبهة اقنى الانف
اسعد الناس به اهل الكوفة يقسم المال بالسوية ويعدل في الرعية ويفصل في القضية ياتيه الرجل فيقول له يا مهدي اعطني وبين
يديه المال فيحثي له في ثوبه ما استطاع ان يحمله يخرج على حين فترة من الدين يزع الله به ما لا يزع بالقران يمسي الرجل جاهلا
بخيلا جبانا ويصبح اعلم الناس اكرم الناس اشجع الناس يصلحه الله في ليلة يمشي بين يديه النصر يعيش خمسا او سبعا او تسعا
يقفو اثر رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخطي له ملك يسدده من حيث لا يراه يحمل الكل ويقوي الضعيف في الحق ويقري الضيف
ويعين على نوائب الحق يفعل ما يقول ويقول ما يعلم ويعلم ما يشهد يفتح المدينة الرومية في سبعين الفا من المسلمين من ولد
اسحق يشهد الملحمة العظمى مادبة الله بمرج عكا يبيد الظلم واهله يقيم الدين ينفخ الروح في الاسلام يعز الاسلام بعد ذله
ويحييه بعد موته يضع الجزية ويدعو الى الله بالسيف فمن ابى قتل ومن نازعه خذل يظهر من الدين ما هو الدين عليه في نفسه ما لو
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لحكم به يرفع المذاهب من الارض فلا يبقى الا الدين الخالص اعداؤه مقلدة العلماء اصحاب الاجتهاد
لما يرونه من الحكم بخلاف ما ذهبت اليه ائمتهم فيدخلون تحت حكمه خوفا من سيفه وسطوته ورغبة فيما لديه يفرح به عامة
المسلمين اكثر من خواصهم يبايعه العارفون بالله من اهل الحقايق عن شهود وكشف بتعريف الهي له رجال الهيون يقيمون دعوته
وينصرونه هم الوزراء يحملون اثقال المملكة ويعينونه على ما قلده الله وينزل عليه عيسى بن مريم عليهما السلام بالمنارة البيضاء
بشرقي دمشق بين مهرودتين متكئا على ملكين ملك عن يمينه وملك عن يساره يقطر راسه ماء مثل الجمان يتحدر كانما خرج من
ديماس والناس في صلوة العصر فيتنحى الامام من مقامه فيتقدم فيصلي بالناس يؤم الناس بسنة محمد صلى الله عليه وسلم يكسر الصليب
ويقتل الخنزير ويقبض الله المهدي اليه طاهرا مطهرا وفي زمانه يقتل السفياني عند شجرة بغوطة دمشق ويخسف بجيشه في البيدا
بين المدينة ومكة حتى لا يبقى منهم الا رجل واحد من جهينة ويستبيح هذا الجيش مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة ايام
ثم يرحل يطلب مكة فيخسف الله به في البيدا فمن كان مجبورا من ذلك الجيش مكرها يحشر على نيته القران حاكم والسيف مبيد ولذلك
ورد ان الله يزع بالسلطان ما لم يزع بالقران

شعر

الا ان ختم الاولياء شهيد ● وعين امام العالمين فقيد ●
هو السيد المهدي من آل احمد ● هو الصارم الهندي حين يبيد ● هو الشمس يجلو كل غيم وظلمة ● هو الوابل الوسمي حين يجود ●

وقد جاءكم زمانه واظلكم اوانه وظهر في القرن الرابع اللاحق بالقرون الثلاثة الماضية قرن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو قرن الصحابة ثم الذي يليه ثم الذي يلي الثاني ثم يجيء بينهما فترات ويحدث امور وتنتشر اهواء وتسفك
دماء وعاثت الذياب في البلاد وكثر الفساد الى ان طم الجور وطمى سيله وادبر نهار العدل بالظلم حين اقبل ليله فشهداء

مطلب الباب السادس والستون وثلثمائة

خير الشهداء وامناؤه افضل الامنا وان الله يستوزر له طايفة خبأهم له في مكنون غيبه اطلعهم كشفا وشهودا على الحقايق وما هو امر الله عليه في عباده فبمشاورتهم يفصل ما يفصل وهم العارفون الذين عرفوا ما ثم وما هو في نفسه فصاحب سيف حق وسياسة مرتبة يعرف من الله قدر ما تحتاج اليه مرتبته ومنزلته لانه خليفة مسدد يفهم منطق الحيوان يسري عدله في الانس والجان من اسرار علم وزرائه الذين استوزرهم الله له قوله تعالى وكان حقا علينا نصر المومنين وهم على اقدام رجال من الصحابة رضي الله عنهم صدقوا ما عاهدوا الله عليه وهم من الاعاجم ما فيهم عربي لكنهم لا يتكلمون الا بالعربية لهم حافظ ليس من جنسهم ما عصى الله قط هو اخص الوزراء وافضل الامناء فاعطاهم الله في هذه الاية التي اتخذوها هجيرا وفي ليلهم سميرا افضل علم الصدق حالا وذوقا فعلموا ان الصدق سيف الله في الارض ما قام باحد ولا اتصف به الا نصره الله لان الصدق نعته والصادق اسمه فنظروا باعين سليمة من الرمد وسلكوا باقدام ثابتة في سبيل الرشد ولم يروا الحق قيد مومنا من مومن بل وجب على نفسه نصر المومنين ولم يقل عن بل ارسلها مطلقة وجلاها محققة فقال يا ايها الذين امنوا امنوا وقال وما كان لمومن ان يقتل مومنا الا خطأ وقال الذين امنوا بالباطل فسماهم مومنين وقال ان يشرك به تومنوا فسمى المشرك مومنا فهولاء المومنون الذين ايد الله بهم في قوله يا ايها امنوا امنوا بالله ورسله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي انزل من قبل فميزهم عن المومنين من اهل الكتاب والكتب وما ثم مومن جاء بخبر الا الرسل فتعين ان المومنين الذين امروا بالايمان انهم الذين امنوا بالباطل وامنوا بالشرك من شبه صرفتهم عن الدليل لان الذين امنوا بالباطل كفروا بالله والذين امنوا بالشرك اشمازت قلوبهم اذا ذكر الله وحده فانباهم بهذا الخبر الالهي المفلون الذين سبقوهم وكان ذلك في زعمهم عن برهان اعني الايمان لا عن قصور بل وفوا النظر حقه بما اعطاهم استعدادهم الذي اتاهم الله وما كلف الله نفسا الا ما اتاها وما اتاها غير ما جاءت به فامن بذلك اتباعهم وصدقوا في ايمانهم وما قصدوا الا طريق النجاة ما قصدوا اما يرديهم وهلاكا وان الله يفعل ابتداء ويفعل بالة جعل الشريك كالوزير معينا على ظهور بعض الافعال الحاصلة في الوجود فلما ذكر الله وحده راوا ان هذا الذكر لم يوف الامر حقه لما علموا من توقف بعض الافعال على وجود بعض الخلق وما كان مشهودهم الا الافعال الالهية الحاصلة في الوجود عن الاسباب المخلوقة فلم يقبلوا توحيد الافعال لانهم ما شاهدوه ولو قبلوه ابطلوا حكمة الله فيما وضعوا من الاسباب علوا وسفلا فهذا الذي ادّاهم الى لا شمئزاز عدم الانصاف فذمهم الله ايثار الجناب المومنين الذين لم يروا فاعلا الا الله وان القدرة الحادثة والامور الموقوفة على الاسباب لا اثر لها في الفعل فهذه الطايفة وحدها ما هي التي خصها الله بهذا الخطاب واما الذين كفروا بالله فهم الذين ستروه بحجاب الشرك وامنوا بالباطل والباطل عدم وما راوا من ينفي عنه التشبيه والشرك الا العدم وان الوجود صفة مشتركة فايمانهم بالباطل ايمان تنزيه وكفرهم اي سترهم نسبة الوجود الى الله لما وقع في ذلك من الاشتراك ولذلك قال تعالى اولئك هم الخاسرون لانهم خسروا في تجارتهم وجود ربح اظهار تمام الامر على ما هو عليه فاشتروا الضلالة اي الحيرة بالهدى وعلموا ان الامر عظيم وان البيان مقيد وهو لا يتقيد فالتزموا الحيرة على البيان واما اصحاب العقل السليم والنظر الصحيح والايمان العام فهم الذين اثبتوا الحيرة في مقامها وموطنها فقال صلى الله عليه وسلم زدني فيك تحيرا واثبتوا البيان في مقامه الذي لا يتمكن معرفة ذلك الامر الا بالبيان ولا يقبل الحيرة فاعطوا كل ذي حق حقه ووضعوا الحكمة في موضعها فالكل مومنون فان الله سماهم مومنين كما سماهم كافرين ومشركين وجعلهم على مراتب في ايمانهم ولهذا قال تعالى ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم فيما امنوا به كما زادهم مرضا ورجسا الى رجسهم فيما كفروا به فمنهم الصادق والاصدق فينصر الله المومن الذي لا يدخله خلل في ايمانه فان الله يخذله على قدر ما دخله اي مومن كان من المومنين فالمومن الكامل الايمان منصور ابدا ولهذا ما انهزم نبي قط والاولى الا ترى يوم حنين لما ادعت الصحابة رضي الله عنهم توحيد الله ثم راوا كثرتهم فاعجبتهم فنسوا الله عند ذلك فلم تغن عنهم كثرتهم شيئا كما لم يغن الهتهم من الله شيئا مع كون الصحابة رضي الله عنهم مومنين بلا شك ولكن دخلهم الخلل باعتمادهم على الكثرة ونسوا قول الله كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله فاذن الله هنا الا للغلبة فاوجدها فاغلبهم الفئة القليلة بها باذن الله

فانا لا الاه ليس سواه ۞ فكل بصير بالوجود يراه

واما تاثير الصدق فمشهود في اشخاص ما لهم تلك المكانة من اسباب السعادة التي جاءت بها الشرايع لكن لهم القدم الراسخة في الصدق فيقتلون بالهمة وهي الصدق قيل لابي يزيد ارنا اسم الله الاعظم فقال ارونا الاصغر حتى اريكم الاعظم اسماء الله كلها عظيمة فما هو الا الصدق اصدق وخذ اي اسم شئت فانك تفعل به ما شئت وبه احيا ابو يزيد النملة واحيا ذو النون ابن المراة الذي اخذه التمساح فان فهمت فقد فتح لك باب من ابواب سعادتك ان عملت عليه اسعدك الله حيث كنت ولن تخطي ابدا ومن هنا تكون في راحة مع الله اذا كانت الغلبة للكافرين على المسلمين فتعلم ان ايمانهم تزلزل ودخله الخلل وان الكافرين فيما امنوا به من الباطل والمشركين لم يتخلل ايمانهم ولا تزلزلوا فيه فانتصر اخو الصدق حيث كان يتبعه ولو كان خلوف هذا ما انهزم المسلمون قط كما انه لم ينهزم نبي قط وانت تشاهد غلبة الكفار ونصرتهم في وقت وغلبة المسلمين ونصرتهم في وقت والصادق من الفريقين لا ينهزم جملة واحدة بل لا يزال ثابتا حتى يقتل او ينصرف من غير هزيمة وعلى هذه القدم هم وزراء المهدي وهذا هو الذي يقررونه في نفوس اصحاب المهدي الا تراهم بالتكبير يفتحون مدينة الروم فيكبرون التكبيرة الاولى فيسقط ثلثها ويكبرون الثانية فيسقط الثلث الثاني ويكبرون الثالثة فيسقط الثلث الثالث فيفتحونها من غير سيف فهذا عين الصدق الذي ذكرنا وهم جماعة اعني وزراء المهدي دون العشرة فاذا علم الامام المهدي هذا عمل به فيكون اصدق اهل زمانه فوزراؤه الهداة وهو المهدي فهذا القدر يحصل للمهدي من العلم بالله على يد وزرائه **واما** ختم الولاية المحمدية فهو اعلم الخلق بالله لا يكون في زمانه ولا بعد زمانه اعلم بالله وبمواقع الحكم منه فهو والقران اخوان وان مالك رسول الله صلى الله عليه وسلم في مدة اقامة خليفته من خمس الى تسع للشك الذي وقع في وزرائه لان لكل وزير معه سنة فان كانوا خمسة عاش خمسا وان كانوا سبعة عاش سبعة وان كانوا تسعة عاش تسعة فانه لكل عام احوال مخصوصة اي علم ما يحتاج

في ذلك

في ذلك العالم خص به وزير من وزرائه فما هم اقل من خمسة ولا اكثر من تسعة ويقتلون كلهم الا واحدا منهم في مرج عكة في المادبة الالهية التي جعلها الله مايدة السباع والطيور والهوام وذلك الواحد لا ادري هل يكون ممن استثنى الله في قوله تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السماوات ومن في الارض الا من شاء الله او يموت في تلك النفخة **واما** الخضر الذي يقتله الدجال في زعمه لا في نفس الامر وهو فتى ممتلي شبابا هكذا يظهر له في عينه وقيل ان الشاب الذي يقتله الدجال في زعمه انه واحد من اهل الكهف وليس ذلك عندنا بصحيح من طريق الكشف وظهور المهدي من اشراط الساعة ويكون فتح مدينة الروم القسطنطينية العظمى والملحمة التي هي المادبة بمرج عكا وخروج الدجال في ستة اشهر ويكون بين فتح القسطنطينية وخروج الدجال ثمانية عشر يوما ويكون خروجه من خراسان من ارض المشرق تتبعه الاتراك واليهود يخرج اليه من اصفهان وحدها سبعون الفا مطيلسين فاتباعه كلهم من اليهود وهو رجل كهل اعور العين اليمنى كان عينه عنبة طافية مكتوب بين عينيه **ك ف ر** فلا ادري هل المراد بهذا الهجا كفر من الافعال او اراد به كفر من الاسماء الا انه حذف الالف كما حذفها العرب في خط المصحف في مواضع مثل الف الرحمن بين الميم والنون وكان صلى الله عليه وسلم يستعيذ وامرنا بالاستعاذة من فتنة المسيح الدجال فان الفتن تعرض على القلوب كالحصير عودا عودا فاي قلب اشربها نكت فيها نكتة سودا نعوذ بالله من الفتن **حدثنا** المكين ابو شجاع بن رستم ابن ابي سهل الكروخي قال انا مشايخي الثلاثة القاضي ابو عامر محمود بن رستم الازدي وابو نصر عبد العزيز بن محمد الترياقي وابو محمد ابن ابي حاتم العروجي التاجر قال انا محمد بن عبد الجبار الجراحي قال انا ابو العباس محمد بن المحبوبي قال انا ابو عيسى محمد بن عيسى الترمذي قال انا علي بن حجر بن الوليد بن مسلم وعبد الله بن عبد الرحمن ابن يزيد دخل حديث الاخر عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن يحيى بن جابر الطائي عن عبد الرحمن بن جبير عن ابيه جبير بن نفير عن النواس بن سمعان الكلابي قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال ذات غداة فخفض فيه ورفع حتى ظنناه في طايفة النخل قال فانصرفنا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رحنا اليه فعرف ذلك فينا وقال ما شانكم قلنا يا رسول الله ذكرت الدجال الغداة فرفعت فيه وخفضت حتى ظنناه في طايفة النخل فقال غير الدجال اخوف لي عليكم ان يخرج وانا فيكم فانا حجيجه دونكم وان يخرج ولست فيكم فكل امرئ حجيج نفسه والله خليفتي على كل مسلم انه شاب قطط عينه قايمة شبيه بعبد العزى بن قطن فمن راه منكم فليقرا فواتح اصحاب الكهف قال يخرج ما بين الشام فعاث يمينا وشمالا يا عباد الله اثبتوا قلنا يا رسول الله وما لبثه في الارض قال اربعون يوما يوم كسنة ويوم كجمعة ويوم كشهر وساير ايامه كايامكم قلنا يا رسول الله ارايت اليوم الذي كالسنة اتكفينا فيه صلاة يوم قال لا ولكن اقدروا له قلنا يا رسول الله وما سرعته في الارض قال كالغيث اذا استدبرته الريح فياتي القوم فيدعوهم فيكذبونه ويردون عليه قوله فينصرف عنهم فيتبعه فيصبحون ليس بايديهم شي ثم ياتي القوم فيدعوهم فيستجيبون له ويصدقونه فيامر السماء ان تمطر فتمطر ويامر الارض ان تنبت فتنبت فتروح عليهم سارحتهم كاطول ما كانت ذرى وامده خواصر وادره ضروعا قال ثم ياتي الخربة فيقول لها اخرجي كنوزك فينصرف منها فتتبعه كيعاسيب النحل ثم يدعو رجلا شابا ممتلي شبابا فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين ثم يدعوه فيقبل يتهلل وجهه يضحك فبينما هو كذلك اذ هبط عيسى بن مريم عليه السلام بشرقي دمشق عند المنارة البيضا بين مهرودتين واضعا يديه على اجنحة ملكين اذا طاطا راسه قطر واذا رفعه تحدر منه جمان كاللولو قال ولا يجد ريح نفسه يعني احد الا مات وريح نفسه منتهى بصره قال فيطلبه حتى يدركه بباب لد فيقتله ويلبث كذلك ما شاء الله قال ثم يوحي الله اليه ان احرز عبادي الى الطور فاني قد انزلت عبادا لي لا يدان لاحد بقتالهم قال ويبعث الله ياجوج وماجوج وهم كما قال الله تعالى من كل حدب ينسلون قال فيمر اولهم ببحيرة الطبرية فيشرب ما فيها ثم يمر اخرهم فيقول لقد كان بهذه مرة ماء ثم يسيرون حتى ينتهون الى الجبل بيت المقدس فيقولون لقد قتلنا من في الارض فلنقتل من في السماء فيرمون بنشابهم الى السماء فيرد الله عليهم نشابهم محمرا دما ويحاصر عيسى واصحابه حتى يكون راس الثور يوميذ خيرا لهم من مائة دينار لاحدكم اليوم قال فيرغب عيسى بن مريم الى الله واصحابه قال فيرسل الله عليهم النغف في رقابهم فيصبحون فرسى موتى كموت نفس واحدة قال ويهبط عيسى واصحابه فلا يجد موضع شبر الا وقد ملاته زهمتهم ونتنهم ودماؤهم قال فيرغب عيسى واصحابه قال فيرسل الله طيرا كاعناق البخت فتحملهم فتطرحهم بالمهبل ويستوقد المسلمون من قسيهم ونشابهم سبع سنين ويرسل الله عليهم مطرا لا يكن منه بيت وبر ولا مدر قال فيغسل الارض ويتركها كالزلفة قال ثم يقال للارض اخرجي ثمرتك وردي بركتك فيوميذ تاكل العصابة الرمانة ويستظلون بقحفها ويبارك في الرسل حتى ان الفيام من الناس ليكتفون باللقحة من الابل وان القبيلة ليكتفون باللقحة من البقر فبينما هم كذلك اذ بعث الله ريحا فقبضت روح كل مومن ويبقى ساير الناس يتهارجون كما يتهارج الحمر فعليهم تقوم الساعة قال ابو عيسى هذا حديث غريب حسن **ثم** نرجع الى ما بنينا عليه الباب من العلم بوزراء المهدي ومراتبهم فاعلم اني على من مدة اقامة هذا المهدي اماما في هذه الدنيا فاني ما طلبت من الله تعيين ذلك ولا تعيين حادث من حوادث الاكوان الا ان يعلمني الله به ابتداء لا عن طلب فاني اخاف ان يفوتني من معرفتي به تعالى حظ في الزمان الذي اطلب فيه منه تعالى معرفة كون وحادث بل سلمت امري اليه في ملكه يفعل فيه ما يشاء فاني رايت جماعة من اهل الله تعالى يطلبون الوقوف على علم الحوادث الكونية منه تعالى ولا سيما معرفة امام الوقت فانفت من ذلك وخفت ان يسرقني بمعاشرتهم وهم على هذه الحال وما اردت منه تعالى الا ان يرزقني الثبوت على قدم واحدة من المعرفة به ولن تقلبت في الاحوال فلا ابالي ولما رايته قد قدمني واخرني ورايت اختلاف عيني لاختلاف الحال فلم ار عينا واحدة فثبت لما استقر لي امر اثبت عليه كما كنت عليه في حال عدمي وارتيابي ان احكم الوجود ومقام الشهود حكم على عيني بذلك فطلبت الاقالة من وجودي لحا طبته نظما وحكما

سو

لقد اصبحت قبلة كل شيء ۞ ومن حكم التحقق بالشهود ۞ لك العتبى اقلني من وجودي

فاما ان تميزني اماما ۞ انا عين المسود والمسود ۞ عجبت لحالتي اذ كان كوني ۞ وقد امسيت اطلب بالسجود

فلما سالت ذلك ابان لي عن جهلي وقال ۞ خفايا الغيب في عين الوجود ۞ لقد لعبت بنا ايدي الخفايا ۞ واما ان اميز في العبيد

اما ترضى ان تكون مثلي ثم اقام لي اختلاف تجليه في الصور وما يدركه من ذاته البصر فقلت ما علي من اختلاف الاحوال على عين

ثابتة لا تقبل التغيير فانى ما انكرت اختلاف الاحوال فان الحقايق تعطى ذلك وانما اقلقنى اختلاف العين من وجودى
لاختلاف الاحوال فانى اعلم مع كونك كل يوم هو فى شان انك العين الثابتة فى الغنى عن العالمين فانى علمت
● ان التحول فى الصور ● نعت المهيمن فى الخبر ● وبذاك انزل وحيه ● فيما تلاه من السور ● ولقد رايت مثاله ● بمطول ومختصر
اردت بالمطول العالم كله وبالمختصر الانسان الكامل لما رايت ان التقلب فى كل ذلك لازم ففى تقلب الليل والنهار فى الانسان الذى
ساد العالم فى الكمال وهو محمد صلى الله عليه وسلم سيد الناس يوم القيمة وهو الذى يراك حين تقوم وتقلبك فى الساجدين ولما
جرى بنا القلم فى حلبة العبارة الرقيقة لان التعريف قد يقع لفظا وكتابة وقد يقع فى العموم عند الخواص بالنظر وقد وجدنا
وقد يقع بالضرب وقد وجده رسول الله صلى الله عليه وسلم بامور كثيرة غير ما ذكرنا وكان ذلك خطاب وتعريف فطريق
علمنا الاخبار ولما كنت على هذه القدم التى جالت الحق عليها ان لا اضيع زمانى فى غير علمى به تعالى قيض الله واحدا من اهل الله
يقال له ابن عقاب احتضره الله بالاهلية صغيرا فوقع منه ابتداء ذكر هولاء الوزراء فقال لى هم تسعة فقلت ان كانوا تسعة
تسعة فان مدة بقاء المهدى لابد ان تكون تسع سنين فانى عليم بما يحتاج اليه وزيره فان كان واحدا اجتمع فى ذلك الواحد
جميع ما يحتاج اليه وان كانوا اكثر من واحد فما يكونون اكثر من تسعة فانه اليها انتهى الشك من رسول الله صلى الله عليه
وسلم فى قوله خمسا او سبعا او تسعا فى اقامة المهدى وجميع ما يحتاج اليه ما يكون قيام وزرائه به تسعة امور لا عاشر لها
تنقص من ذلك وهى نفوذ البصر ومعرفة الخطاب الالهى عند الالقاء وعلم الترجمة عن الله وتعيين المراتب لولاة الامر
والرحمة والغضب وما يحتاج اليه الملك من الارزاق الحسية والمعقولة وعلم تداخل الامور بعضها على بعض والمبالغة
والاستقصاء فى قضاء حوائج الناس والوقوف على علم الغيب الذى يحتاج اليه فى الكون خاصة فهذه تسعة امور
لابد ان تكون فى وزراء الامام المهدى ان كان الوزير واحدا او كان اكثر من واحد فاما نفوذ البصر فذلك ليكون
دعاؤه الى الله على بصيرة فى المدعو اليه لا فى المدعو فينظر فى عين كل مدعو ممن يدعوه فيرى ما يمكن له الاجابة الى
دعوته فيدعوه من ذلك بطريق الحاج وما يرى منه انه لا يجيب دعوته من غير الحاج لاقامة الحجة عليه خاصة فان المهدى
حجة على اهل زمانه وهى درجة الانبياء التى تقع فيها المشاركة قال الله تعالى ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعنى
اخبر ذلك عن نبيه صلى الله عليه وسلم فالمهدى ممن اتبعه وهو صلى الله عليه وسلم لا يخطى فى دعائه الى الله فتبعه لا يخطى فانه
يقفوا اثره وكذا ورد فى الخبر فى صفة المهدى وانه قال صلى الله عليه وسلم يقفوا اثرى لا يخطى وهذه هى العصمة فى الدعاء
الى الله وينالها كثير من الاولياء بل كلهم ومن حكم نفوذ البصر ان يدرك صاحبه الارواح النورية والنارية عن غير ارادة
من الارواح ولا ظهور ولا تصور كابن عباس وعايشة رضى الله عنهما حين ادركا جبريل عليه السلام وهو يكلم رسول
الله صلى الله عليه وسلم على غير علم من جبريل بذلك ولا ارادة منه للظهور لهم فاخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يعلما
ان جبريل عليه السلام فقال لها صلى الله عليه وسلم او قد رايته وقال لابن عباس ارايته قال نعم قال ذلك جبريل وكذلك
يدركون رجال الغيب فى حال ارادتهم الاحتجاب وان لا يظهروا للابصار فيراهم صاحب هذه الحال ومن نفوذ البصر ايضا
انهم اذا تجسد لهم المعانى يعرفونها فى عين صورها فيعلمون اى معنى هو ذلك الذى تجسد من غير توقف **وصل**
واما معرفة الخطاب الالهى من الالقاء فهو قوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل
رسولا فاما الوحى من ذلك فهو ما يلقيه فى قلوبهم على جهة الحديث وان لم كذلك فليس بوحى ولا بخطاب فان بعض القلوب
يجد اصحابها علما بامر ما من العلوم الضرورية عند الناس فذلك علم صحيح ليس عن خطاب وانما كلامنا انما هو فى الخطاب
الالهى المسمى وحيا فان الله تعالى جعل مثل هذا الصنف من الوحى كلاما ومن الكلام يستفيد العلم بالذى حاله ذلك الكلام
وبهذا يفرق اذا وجد ذلك واما قوله تعالى او من وراء حجاب فهو خطاب الهى يلقيه على السمع لا على القلب فيدركه
من القى عليه فيفهم منه ما قصد به من سمعه ذلك وقد يحصل له ذلك فى صورة التجلى فتخاطبه تلك الصورة
الالهية وهى عين الحجاب فيفهم من ذلك الخطاب علم ما يدل عليه ويعلم ان ذلك حجاب وان المتكلم من وراء ذلك
الحجاب وما كل من ادرك صورة التجلى يعلم ان ذلك هو الله فما يرى صاحب هذه الحال الا ان يعرف ان تلك الصورة
صورة وان كانت حجابا فهى عين تجلى واما قوله او يرسل رسولا فهو ما ينزل به الملك وما يجئ به الرسول البشرى الينا
اذا نقل كلام الله خاصة مثل التالى قال تعالى فاجره حتى يسمع كلام الله وقوله تعالى ناديناه من جانب الطور الايمن
وقربناه نجيا وقوله تعالى نودى ان بورك من فى النار ومن حولها فان نقل علما وافصح عنه وجداه فى نفسهما
فذلك ليس بكلام الهى وقد يكون الرسول والصورة معا وذلك فى نفس الكتابة فالكتاب رسول الله وهو عين الحجاب
على المتكلم فيفهمك ما جاء به ولكن لا يكون ذلك انا كتب ما علم وانما يكون ذلك اذا كتب عن حديث يخاطبه به تلك
الحروف التى يستظهرها ومتى لم يكن كذلك فما هو كلام هذا الضابط فالالقاء الرسول والالقاء للخبر الالهى بارتفاع
الوسايط من كونه كلمه لا غير والكتابة رقوم مسطور حيث كانت لم تسطر الا عن حديث ممن سطرها لا عن علم هذا كله من
الخطاب الالهى لصاحب هذا المقام واما علم الترجمة عن الله فذلك لكل من كلمه الله فى الالقاء والوحى فيكون المترجم
لصور الحروف اللفظية او المرقومة التى توجدها ويكون روح تلك الصور كلام الله لا غير فان ترجم عن علم فما هو مترجم لابد
من ذلك يقول الولى حدثنى قلبى عن ربى وقد يترجم المترجم عن السنة الاحوال وليس ذلك من هذا الباب بل ذلك من باب آخر
يرجع الى عين الفهم بالاحوال وهو معلوم عند علماء الرسوم وعلى ذلك يخرجون قوله تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده يقولون
يعنى بلسان الحال وكذلك قوله انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها جعلوا الاباية
والاشفاق حالا لا حقيقة وكذلك قوله تعالى عنهن قالتا اتينا طائعين قول لا حال وهذا كله ليس بصحيح ولا مراد فى هذه الايات
بل الامر على ظاهره ورد هكذا يدركه اهل الكشف فاذا ترجموا فانما عما يترجمون يخاطبهم به لا عن احوالهم اذ لو نطقوا لقالوا

هذا

هذا واصحاب هذا القول انقسموا على قسمين فبعضهم يقول ان كان هذا وامثاله نطقا حقيقة وكلاما فلا بد ان يخلق فى هولاء
الناطقين حياة وحينئذ يصح ان يكون حقيقة وجايز ان يخلق الله فيهم حياة ولكن لا علم لنا بذلك ان الامر وقع كما جوزناه او لسان
حال فاما اصحاب هذا القول فكذا وقع فى نفس الامر فلا معنى للاحوال مع هذا عندنا اهل الكشف والوجود واما القسم الاخر وهم الحكماء فقالوا
ان هذا لسان حال ولا بد لانه من المحال ان يحيى الجماد وهذا قول محجوب بكثف حجاب فما فى العالم الا مترجم اذا ترجم عن حديث الهى
فافهم ذلك **واما** تعيين المراتب لولاة الامر فهو العلم بما تستحقه كل مرتبة من المصالح التى خلقت لها فينظر هذا صاحب العلم فى نفس
الشخص الذى يريد ان يوليه ويرفع الميزان بينه وبين المرتبة فاذا راى الاعتدال فى الوزن من غير ترجيح لكفة المرتبة ولاه وان رجح
الوالى فلا يضره وان رجحت كفة المرتبة عليه لم يوله لانه ينقص عن علم ما رجحه به فيجور بلا شك وهو اصل الجور فى الولاة ومن المحال
عندنا ان يعلم ويعدل عن حكم علمه جملة واحدة وهو جايز عند علماء الرسوم وعندنا هذا الجايز ليس بواقع فى الوجود وهى مسئلة
صعبة فى الوجود ولهذا يكون المهدى يملاها قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما يعنى الارض فان العلم عندنا يقتضى العمل
ولابد والا فليس بعلم وان ظهر بصورة علم والمراتب ثلاثة وهى التى ينفذ فيها حكم الحاكم وهى الدما والاعراض والاموال
فيعلم ما تطلبه كل مرتبة من الحكم الالهى المشروع وينظر فى الناموس فمن راه انه جمع ما تطلبه تلك المرتبة نظر فى مزاج ذلك
الجامع فان راه يتصرف تحت حكم العلم علم انه عاقل فولاه وان راه يحكم على علمه وان علمه معه مقهور تحت حكم شهوته وسلطان
هواه لم يوله مع علمه بالحكم **قال** بعض الملوك لبعض جلسايه اهل الراى والنظر الصحيح حين استشاره فقال له من ترى اولى امور
الناس فقال ول على امور الناس رجلا عاقلا فان العاقل يستبرى لنفسه فان كان عالما حكم بما علم وان لم يكن عالما سال
الواقعة ما حكمها حكم عليه عقله بان يسال من يدرى الحكم الالهى المشروع فى تلك النازلة واذا عرفه حكم فيها فهذا فائدة
العقل فان كثيرا ممن ينتمى الى الدين والعلم الرسمى تحكم شهوته عليهم والعاقل ليس كذلك فان العقل يابى الا الفضائل
فانه يقيد صاحبه عن التصرف فيما لا ينبغى ولهذا سمى عقلا من العقال **و**اما الرحمة فى الغضب فلا يكون ذلك الا فى الحدود
المشروعة وما عدا ذلك فغضب ليس فيه من الرحمة شيا ولذلك قال ابو يزيد بطشى اشد لما سمع القارى يقرا ان بطش ربك
لشديد فان الانسان اذا غضب لنفسه فلا يتضمن ذلك الغضب رحمة بوجه فاذا غضب لله فغضبه وغضب الله لا يخلص عن رحمة
الهية تشوبه فغضبه فى الدنيا اما نصبه من الحدود وعلى ما يدخل الناس فهو وان كان غضبا فهو تطهير لما شابه من الرحمة فى الدنيا
والاخرة لان الرحمة لما سبقت الغضب فى الوجود عمت الكون كله ووسعت كل شئ فلما جاء الغضب فى الوجود وجد الرحمة قد سبقته
ولا بد من وجوده وكان مع الرحمة كالماء مع اللبن اذا شابه وخالطه فلم يخلص الماء من اللبن كذلك لم يخلص الغضب من الرحمة
فحكمت على الغضب لانها صاحبة المحل فينتهى غضب الله فى المغضوب عليهم ورحمة الله لا تنتهى فهذا المهدى لا يغضب الا لله فلا
يتعدى فى غضبه اقامة حدود الله التى شرعها بخلاف من يغضب لهواه ومخالفة غرضه فمثل هذا الا يغضب لله لا يمكن ان
يكون عادلا ولا مقسطا لا جايرا ولا قاسطا وعلامة من يدعى هذا المقام اذا غضب وكان حاكما واقام الحد على المغضوب عليه
يزول عنه الغضب على ذلك الشخص عند الفراغ منه وربما قام اليه وعانقه وآنسه وقال له احمد الله الذى طهرك واظهر له
السرور والبشاشة به هذا ميزانه ويرجع فى حق ذلك المحدود رحمة كله **و**قد رايت ذلك لبعض القضاة ببلاد المغرب قاضى
مدينة سبتة يقال له ابراهيم بن يحيور كان يسمع منا الحديث على شيخنا ابى الحسن ابن الصايغ من ذرية ابى ايوب الانصارى وعلى
ابى الصبر الفهرى ايوب وعلى ابى محمد بن عبيد الله الحجرى نسبة فى زمان قضايها وما كان ياتى الى السماع راكبا قط يمشى بين
الناس واذا لقيه رجلان وتخاصما وتداعيا اليه وقف عليهما واصلح بينهما غزير الدمعة طويل الفكرة كثير الذكر يصلح بين
القبيلتين بنفسه فيصطلحان ببركته والقاضى ان بقى معه غضب على المحدود بعدما اخذ الله منه فهو غضب نفس وطبع والامر
فى نفسه لذلك المحدود وما هو غضب لله ولذلك لا ياجره الله فانه ما قام فى ذلك مراعاة لحق الله وهذا من قول الله تعالى ونبلو
اخباركم فابتلاهم اولا بما كلفهم فاذا عملوا ابتلى اعمالهم هل عملوها لخطاب الحق او عملوها لغير ذلك وهو قوله عز وجل يوم
تبلى السراير وهذا ميزانه عند اهل الكشف فلا يغفل الحاكم عند اقامة الحدود عن النظر فى نفسه وليحذر من التشفى الذى
يكون للنفوس ولهذا نهى عن الحكم فى حال الغضب ولو لم يكن حاكما فى حق من ابتلى باقامة حد عليه وان وجد لذلك حلاوة تشفيا
فيعلم انه اقام فى ذلك لله وما عنده فيه خبر من الله فاذا فرغ فرح باقامة من اقام الحد على المحدود وان لم يكن ترحم له لما يسقط
عنه ذلك الحد فى الاخرة من المطالبة والا فهو معلول وما عندى فى مسايل الاحكام المشروعة اصعب من الزنا خاصة ولو اقيم
عليه الحد فانى اعلم انه يبقى عليه بعد اقامة الحد مطالبات من مظالم العباد **و**اعلم ان غير الحاكم ما عين الله له اقامة الحد
عليه فلا ينبغى ان يقوم به غضب عند تعدى الحدود فليس ذلك الا للحاكم خاصة وللرسول صلى الله عليه وسلم من حيث ما
هو حاكم فلو كان مبلغا لا حاكما لم يقم به غضب على من رد دعوته فانه ليس له من الامر شئ وليس عليه هداهم فانه يقول
ما عليك الا البلاغ وقد بلغ صلى الله عليه وسلم فاسمع الله من شاء واصم من شاء فهم اعقل الناس اعنى الانبياء واذا كوشف
الداعى على من اصمه الله عن الدعوى فما سمعها لم يتغير لذلك فان الصايح اذا نادى من قام به الصمم وعلم انه لم يسمع نداءه
لم يجد عليه وقام عذره عنده فان كان الرسول حاكما تعين عليه الحكم بما عين الله له فيه وهذا علم شريف يحتاج اليه كل وال
فى الارض على العالم **و**اما علم ما يحتاج اليه الملك من الارزاق فهو ان يعلم اصناف العالم وليس الا الانسان واعنى بالعالم الذى
يمشى فيهم حكم هذا الامام وهو عالم الصور وعالم الانفس المدبرون هذه الصور فيما يتصرفون فيه من حركة او سكون وما عدا
هذين الصنفين فما له عليهم حكم الا من اراد منهم ان يحكمه على نفسه كعالم الجان واما العالم النورانى فهم خارجون عن ان يكون للعالم البشرى
عليهم تولية وكل شخص منهم على مقام معلوم عينه له ربه فما ينزل الا بامر ربه فما اراد تنزيل واحد منهم فيتوجه فى ذلك الى ربه
يامره ويامر ذلك فى ذلك اسعافا لهذا السايل او ينزل عليه ابتلاء فاما السايحون منهم فمقامهم المعلوم كونهم سايحين يطلبون مجالس الذكر
فاذا وجدوا اهل الذكر وهم اهل القران بالقران فلا يقدمون عليهم حلام مجالس الذاكرين بغير القران فاذا لم يجدوا ذلك ووجدوا

الذاكرين الله لا من كونهم تالين ففقدوا اليهم ونادوا بعضهم بعضا هلموا الى بغيتكم فذلك رزقهم الذى يعيشون به وفيه
حياتهم فاذا علم الامام ذلك لم يزل يقيم جماعة يتلون ايات الله اناء الليل والنهار وقد كنا بفاس من بلاد المغرب وقد سلكنا هذا
المسلك بموافقة اصحاب موفقين كانوا لنا سامعين وطايعين وفقدناهم ففقدنا لفقدهم هذا العمل الخاص وهو اشرف الارزاق
واعلاها فاخذنا لما فقدنا مثل هولاء فى بث العلم من اجل الارواح الذين غذاوهم العلم ورايناه ان لا نورد شيا منه الا من اصل
هو المطلوب لهذا الصنف الروحانى وهو القرآن فجميع ما نتكلم به فى مجالسى وتصانيفى انما هو من حضرة القرآن وخزاينه اعطيت
مفتاح الفهم فيه والامداد منه وهذا كله حتى لا نخرج عنه فانه ارفع ما يمنح ولا يعرف قدره الا من ذاقه وشهد منزله حالا
من نفسه وكلمه به الحق فى سره فان الحق اذا كان هو المكلم عبده فى سره بارتفاع الوسايط فان الفهم يستصحب كلامه منك فيكون
عين الكلام منه عين الفهم منك لا يتاخر عنه فان تاخر فليس هو كلام الله ومن لم يجد هذا فليس عنده علم بكلام الله عباده
فاذا كلمه بالحجاب الصورى بلسان نبى او من شاء الله من العالم فقد يصحبه الفهم وقد يتاخر عنه هذا هو الفرق بينهما
واما الارزاق المحسوسة فانه لا حكم له فيها الا فى بقية الله فمن اكل من خرج عن هذه البقية لم يأكل من يد هذا الامام العادل
وليس يسمى رزق الله فى حق المومنين الا بقية الله وكل رزق فى الكون من بقية الله وما بقى الا ان تعرف وذلك ان جميع
ما فى العالم من الاموال اما ان يكون لها مالك معين فهو من بقية الله لهذا الشخص وان لم يكن لها مالك معين فهى لجميع المسلمين
فجعل الله لهم وكيله هذا الامام يحفظ عليهم ذلك فهذا من بقية الله الذى تعين عن المال المملوك فكل رزق فى العالم
بقية الله ان عرفت معنى بقية الله فمال زيد بقية الله لزيد لما حجر الله عليه التصرف فى مال عمرو بغير اذنه ومال عمرو بقية الله
لعمرو لما حجر عليه التصرف فى مال زيد بغير اذنه فما فى العالم رزق الا وهو بقية الله فيحكم الامام فيه بقدر ما انزل الله من الحكم
فيه فاعلم ذلك والناس على حالين حال اضطرار وغير اضطرار فحال الاضطرار يبيح قدر الحاجة فى الوقت ويرفع حكم التحجير فان
كان المضطر تصرف فيما هو ملك لاحد تصرف فيه بحكم الضمان فى قول فان وجد اداه عند القايل بالضمان فان لم يجد ذلك
فامام الوقت يقوم عنه فى ذلك من بيت المال وان كان المتصرف قد تصرف فيما لا يملكه احد ويملكه الامام بحكم الوكالة المطلقة
من الله له فلا شى عليه لا ضمان ولا غيره وهذا علم تتعين المعرفة به على امام الوقت لا بد منه فما تصرف واحد من المكلفين بالوجه
المشروع الا فى بقية الله قال الله تعالى بقية الله خير لكم ان كنتم مومنين وهو حكم فرعى وانما الاصل ان الله خلق لنا ما فى
الارض جميعا ثم حجر فما بقى سماه بقية الله وما حجر سماه حراما اى المكلف ممنوع فيه من التصرف فيه حالا او زمانا
او مكانا مع التحجير فان الاصل التوقيف على اطلاق الحكم فيه بشى واذا جاء حكم علم الله فيه كما يحسب الحكم الالهى الذى ورد به الشرع
الينا فمن هنا عرف كيف يتصرف فى الارزاق واما علم تداخل الامور بعضها على بعض فهذا معنى قوله تعالى يولج الليل فى النهار ويولج
النهار فى الليل فالمولج ذكر والمولج فيه انثى هذا الحكم له مستصحب حيث ظهر فهو فى العلوم النظرى وهو فى الحس النكاح الحيوانى والنباتى
وليس شى من ذلك مراد لنفسه بل هو مراد لنفسه ولما ينتجه ولولا اللحمة والسدى ما ظهر للشقة عين وهو سار فى جميع الصنايع العلمية
والعملية فاذا علم الامام ذلك لم يدخل عليه شبهة فى احكامه وهذا هو الميزان الموضوع فى العالم فى المعانى والمحسوسات والعاقل يتصرف
بالميزان فى العالمين بل فى كل شى التصرف فيه واما الحاكمون بالوحى المنزل اهل الالقاء من الرسل وامثالهم فاخرجوا عن التوالج
فان الله جعلهم محلا لما يلقى اليهم من حكمه فى عباده قال تعالى نزل به الروح الامين على قلبك وقال يلقى الروح من امره على من
يشاء من عباده فما ظهر حكم فى العالم من رسول الا عن نكاح معنوى لا فى النصوص ولا فى الحاكمين وما يعلمه المهدى اعنى علم
القياس وانما علمه ليجتنبه فما يحكم المهدى الا بما يلقى اليه الملك من عند الله الذى بعثه الله اليه ليسدده وذلك هو الشرع الحقيقى
المحمدى الذى لو كان محمد صلى الله عليه وسلم حيا ورفعت اليه تلك النازلة لم يحكم فيها الا بما حكم فيها هذا الامام فيعلمه الله ان ذلك
هو الشرع المحمدى فيحرم عليه القياس مع وجود النصوص التى منحه الله اياها ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى صفة المهدى
يقفو اثرى لا يخطى فعرفنا انه متبع لا متبوع وانه معصوم ولا معنى للمعصوم فى الحكم الا انه لا يخطى فان حكم الرسول لا ينسب
اليه خطا فانه لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى كما انه لا يسوغ القياس فى موضع يكون فيه الرسول صلى الله عليه وسلم موجودا واهل
الكشف النبى عندهم موجود فلا ياخذون الحكم الا عنه ولهذا الفقير الصادق لا ينتمى الى مذهب وانما هو مع الرسول الذى هو مشهود
له كما ان الرسول مع الوحى الذى ينزل عليه فينزل على قلوب العارفين الفقراء الصادقين عن الله التعريف بحكم النوازل انه حكم
الشرع الذى بعث به رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحاب علم الرسوم ليست لهم هذه المرتبة لما اكبوا عليه من الجاه والرياسة
والتقدم على عباد الله وافتقار العامة اليهم فلا يفلحون اليهم ولا يفلح بهم وهذه حالة فقراء الزمان الراغبين فى
المناصب من قضاء وشهادة وحسبة وتدريس واما المتمون منهم بالدين فيجمعون اكتافهم وينظرون الى الناس من طرف خفى
نظر الخاشع ويحركون شفاههم بالذكر ليعلم الناظرون اليهم انهم ذاكرون ويتحجبون فى كلامهم ويتشدقون ويغلب عليهم رعونات
النفوس وقلوبهم قلوب الذياب لا ينظر الله اليهم هذا حال المتدين منهم لا الذين هم قرناء الشيطان لا حاجة لله بهم لبسوا للناس جلود
الضان من اللين اخوان العلانية اعداء السريرة والله يراجع بهم ويأخذ بنواصيهم الى ما فيه سعادتهم واذا خرج هذا الامام
المهدى فليس له عدو مبين الا الفقهاء خاصة لانهم لا يبقى لهم رياسة ولا تميز عن العامة ولا يبقى لهم علم بحكم الا قليل ويرتفع
الخلاف من العالم فى الاحكام بوجود هذا الامام ولولا ان السيف بيده لافتوا الفقهاء بقتله ولكن الله يظهره بالسيف والكرم
فيطمعون ويخافون فيقبلون من غير ايمان بل يضمرون خلافه كما يفعل الحنفيون والشافعيون فيما اختلفوا فيه ولقد اخبرنا
انهم يقتتلون فى بلاد العجم اصحاب المذهبين ويموت بينهما خلق كثير ويفطرون فى شهر رمضان ليقووا على القتال فمثل
هولاء لولا قهر الامام المهدى بالسيف ما سمعوا له ولا اطاعوه بظواهرهم كما انهم لا يطيعونه بقلوبهم بل يعتقدون فيه
اذا حكم فيهم بغير مذهبهم انه على ضلالة فى ذلك الحكم لانهم يعتقدون ان اهل الاجتهاد وزمانه قد انقطع وما بقى
مجتهد فى العالم وان الله لا يوجد بعد ائمتهم احدا له درجة الاجتهاد واما من يدعى التعريف الالهى بالاحكام الشرعية فهو

عند

عندهم مجنون فاسد الخيال لا يلتفتون اليه فان كان ذا مال وسلطان انقادوا اليه فى الظاهر رغبة فى ماله وخوفا من
سلطانه وهم ببواطنهم كافرون به واما المبالغة والاستقصاء فى قضاء حوايج الناس فانه متعين على الامام خصوصا
دون جميع الناس فان الله ما قدمه على خلقه ونصبه اماما لهم الا ليسعى فى مصالحهم والذى ينتجه هذا السعى عظيم وله
فى قصة موسى عليه السلام لما مشى فى حق اهله ليطلب لهم نارا يصطلون بها ويقضون بها الامر الذى لا يقضى الا بها فى
العادة وما كان عنده عليه السلام خبر بما جاء فاسفرت له عاقبة ذلك الطلب عن كلام ربه فكلمه الله تعالى فى عين
حاجته وهى النار فى الصورة ولم يخطر له عليه السلام ذلك الامر بخاطر واى شى اعظم من هذا وما حصل له الا فى وقت
السعى فى حق عياله ليعلمه بما فى قضاء حوايج العايلة من الفضل فيزيد حرصا فى سعيه فى حقهم وكان ذلك تنبيها من
الحق تعالى على قدر ذلك عند الله تعالى وعلى قدرهم لانهم عبيده على كل حال وقد وكل هذا على القيام بهم كما قال تعالى
الرجال قوامون على النساء فانتج له الفرار من الاعداء الطالبين قتله الحكم والرسالة كما اخبر الله تعالى عن قوله عليه
السلام ففررت منكم لما خفتكم فوهب لى ربى حكما وجعلنى من المرسلين واعطاه السعى على العيال وقضاء حاجتهم
كلام الله وكله سعى بلا شك فان الفرار فى فراره بنسبة حيوانية فرت نفسه من الاعداء طلبا للنجاة وابقاء للملك والتدبير
على النفس الناطقة فما سعى بنفسه الحيوانية فى فراره الا فى حق النفس الناطقة المالكة تدبير هذا البدن وحركة الايمة كلهم
العادلة انما تكون فى حق الغير لا فى حق انفسهم فاذا رايت السلطان يشتغل بغير رعيته وما يحتاجون اليه فاعلم
انه قد عزلته المرتبة بهذا الفعل ولا فرق بينه وبين العامة لما اراد عمر بن عبد العزيز يوم ولى الخلافة ان يقيل
راحة لنفسه لما تعب من شغله بقضاء حوايج الناس دخل عليه ابنه فقال يا امير المومنين انت تستريح واصحاب الحاجات
على الباب منتظرون واراد الراحة لا يلى امور الناس فبكى عمر وقال الحمد لله الذى اخرج من ظهرى من ينبهنى ويدعونى الى الحق
ويعيننى عليه فترك الراحة وخرج الى الناس وكذلك خضر واسمه بليا ابن ملكان بن فالغ بن عابر بن شالح بن
ارفخشد بن سام بن نوح عليه السلام كان فى جيش فبعثه امير الجيش يرتاد لهم ماء وكانوا قد فقدوا الماء فوقع بعين
الحياة فشرب منها فعاش الى الان ولقيته باشبيلية وافادنى التسليم للشيوخ وان لا انازعهم وكنت فى ذلك اليوم قد
نازعت شيخا لى فى مسيلة وخرجت من عنده فلقيت الخضر بقوس الحنية فقال لى سلم الى الشيخ مقالته فرجعت الى الشيخ من
حينى فلما دخلت عليه منزله فكلمنى قبل ان اكلمه وقال لى يا محمد احتاج فى كل مسيلة تنازعنى فيها ان يوصيك الخضر بالتسليم
فقلت له يا سيدنا ذلك هو الخضر الذى اوصانى قال نعم فقلت له الحمد لله هذه فايدة ومع هذا فما هو الامر الا كما ذكرت
فلما كان بعد مدة دخلت على الشيخ فوجدته قد رجع الى قولى فى تلك المسيلة وقال لى انى كنت على غلط فيها وانت المصيب فقلت
يا سيدى علمت الساعة ان الخضر ما اوصانى الا بالتسليم ما عرفنى بانك مصيب فى تلك المسيلة فانه ما كان يتعين على نزاعك
فيها فانها لم تكن من الاحكام المشروعة التى يحرم السكوت عنها وشكرت الله على ذلك وفرح الشيخ الذى تبين له الحق فيها
وهذا عين الحياة ما خاض به من الحياة شارب ذلك الماء ثم عاد الى اصحابه فاخبرهم بالماء فسارع الناس الى ذلك الموضع ليستقوا منه
فاخذ الله بابصارهم عنه ولم يقدروا عليه فهذا ما انتج له سعيه فى حق الغير وكذلك من والى فى الله وعادى فى الله واحب فى الله
وابغض فى الله قال تعالى لا تجد قوما يومنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءهم او ابناءهم
او اخوانهم او عشيرتهم اولئك كتب فى قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه فما يدرى احد ماله من المنزلة عند الله لانهم ما تحركوا ولا
سكنوا الا فى حق الله لا فى حق انفسهم ايثارا لجناب الله على ما يقتضيه طبعهم واما الوقوف على علم الغيب الذى يحتاج اليه فى الكون
خاصة فى مدة خاصة وهى تاسع مسيلة ليس وراءها ما يحتاج اليه هذا الامام فى امامته وذلك ان الله تعالى اخبر عن نفسه انه كل يوم هو فى
شان وهو ما يكون عليه العالم فى ذلك اليوم ومعلوم ان ذلك الشان اذا ظهر فى الوجود ووقع انه معلوم لكل من شهده فهذا الامام من
هذه المسيلة له اطلاع من جانب الحق على ما يريد الحق ان يحدثه من الشوون قبل وقوعها فى الوجود فيطلع فى اليوم الذى قبل
وقوع ذلك الشان على ذلك الشان فان كان مما فيه منفعة لرعيته شكر الله وسكت عنه وان كان ما فيه عقوبة بنزول بلاء عام او على اشخاص
معينين سال الله فيهم وشفع وتضرع فصرف الله عنهم ذلك البلاء برحمته وفضله واجاب دعاءه وسوله فلهذا يطلعه الله عليه
قبل وقوعه فى الوجود باصحابه ثم يطلعه الله فى تلك الشوون على النوازل الواقعة من الاشخاص ويعين له الاشخاص بحليتهم حتى
اذا راهم لا يشك فيهم انهم عين ما راه ثم يطلعه الله على الحكم المشروع فى تلك النازلة التى شرع لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ان يحكم به
فيها الا بذلك فلا يحكم الا بذلك الحكم فلا يخطى ابدا واذا اعمى الله الحكم عليه فى بعض النوازل ولم يقع له عليه كشف كان عاقبة الحقها الى الحكم
بالمباح ويعلم بعدم التعريف ان ذلك حكم الشرع فيها فانه معصوم على الراى والقياس فى الدين فان القياس ممن ليس بنبى حكم على الله فى
دين الله بما لا يعلم فانه طرد علة وما يدريك لعل الله لا يريد طرد تلك العلة ولو ارادها لابان عنها على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم وامر
بطردها هذا اذا كانت العلة مما نص الشرع عليها فى قضية فما ظنك بعلة يستخرجها الفقيه بنفسه ونظره من غير ان يذكرها الشرع بنص
معين فيها ثم بعد استنباطه اياها يطردها فهذا حكم على حكم بشرع لم ياذن الله به هذا يمنع المهدى من القول بالقياس فى دين الله ولا
سيما ويعلم ان مراد النبى صلى الله عليه وسلم التخفيف فى التكليف عن هذه الامة ولذلك كان يقول صلى الله عليه وسلم اتركونى
ما تركتكم وكان يكره السوال فى الدين حتى خاص زيادة الحكم فكل ما سالت له عنه ولم يطلع على حكم فيه معين جعله عافية بحكم الاصل
وكل ما اطلعه الله عليه كشفا وتعريفا فذلك حكم الشرع المحمدى فى مسيلة وقد يطلعه الله فى اوقات على المباح انه مباح وعافيه فكل
مصلحة تكون لرعاياه يطلعه الله عليها ليسال الله فيها وكل فساد يريد الله ان يوقعه برعاياه فان الله يطلعه عليه ليساله فى رفع ذلك عنهم
لانه عقوبة كما قال ظهر الفساد فى البر والبحر بما كسبت ايدى الناس ليذيقهم بعض الذى عملوا لعلهم يرجعون فالمهدى رحمة كما كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم رحمة قال عز وجل وما ارسلناك الا رحمة للعالمين والمهدى يقفو اثره لا يخطى فلا بد ان يكون رحمة كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول لما جرح اللهم اهد قومى فانهم لا يعلمون يعتذر لربه ولما علم صلى الله عليه وسلم انه بشر وان احكام البشرية قد تغلب عليه

فى اوقات دعايه ربه قال اللهم انك تعلم انى بشر ارضى كما يرضى البشر واغضب كما يغضب البشر يعنى اغضب عليهم وارضى لنفسى اللهم من دعوت عليه فاجعل دعائى عليه رحمة ورضوانا فهذه تسعة امور لم تصح بمجموعها الامام من ايمة الدين خلفاء الله بمجموعها الى يوم القيمة الا لهذا الامام المهدى كما انه ما نص رسول الله صلى الله عليه وسلم على امام من ايمة الدين يكون بعده يرثه الا المهدى كما انه ما نص بعصمة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يبلغه من ربه عز وجل من الحكم المشروع له فى عباده وفى هذا المنزل من العلوم علم الاشتراك فى الاحدية وهو الاشتراك العام مثل قوله تعالى ولا يشرك بعبادة ربه احدا وقوله تعالى قل هو الله احد فوصف نفسه بالاحدية وهذه السورة نسب الحق تعالى وافراده العبادة من كل احد وفيه علم الانزال الالهى وفيه علم المعنى الذى جعل الكناية كلاما وحقيقة الكلام معلومة عند العقلاء والكلام مسئلة مختلف فيها بين النظار وفيه علم الكلام المستقيم من الكلام المعوج وبماذا يعرف استقامة الكلام من عوجه وفيه علم ما جاءت به الرسل عموما وخصوصا وفيه علم من تكلم بغير علم هل هو علم فى نفس الامر او لا علم عند من يراه انه علم مع كونه يعلم انه لا منطق الا الله وفيه علم معرفة الصدق والكذب ولماذا يرجحان والصادق لكاذب وفيه علم اذا علمه الانسان ارتفع عنه الحرج فى نفسه اذا راى ما جرت به العادة فى النفوس من الامور العوارض ان يوثر فيها حرجا حتى يودى الانسان ان يقتل نفسه لما يراه وهذا يسمى علم الراحة وهو علم اهل الجنة خاصة فمن فتح الله به على احد من اهل الدنيا فى الدنيا فقد عجلت له راحة الابد مع ملازمة الادب ممن هذه صفته فى الامر بالمعروف والنهى عن المنكر بقدر مرتبته وفيه علم ما ظهر الله الابصار على الاجسام انه حيلة الاجسام ومن قبح عنده ومن راى كله حسنا لما راه وباى عين راه فيقابله من ذاته بافعال حسنة وهذا العلم من احسن علم فى العالم وانفعه وهو الذى يقول بعض المتكلمين لا فاعل الا الله وافعاله كلها حسنة فهولاء لا يقبحون من افعال الله الا ما قبحه الله فذلك لله تعالى لا لهم ولو لم يقبحوا ما قبح الله لكانوا منازعين لله عز وجل وفيه علم ما وضعه الله فى العالم على سبيل التعجب وليس الا ما خرق به العادة واما الذين يعقلون عن كل شى فى العادة عندهم فيه تعجب واما اصحاب العوايد فانهم لا يتعجب عندهم الا ما ظهر فيه خرق العادة وفيه علم التشوف الى معالى الامور من جهة النفوس وبماذا يعلم معالى الامور هل بالعقل او بالشرع وما هى معالى الامور وهل هى امر يعم العقلاء او ما هو يراه زيد من معالى الامور لا يراه عمرو بتلك الصفة فيكون اضافيا وفيه علم دخول الاطول فى الاقصر وهو ايراد الكبير على الصغير وفيه علم احكام الحق فى الخلق اذا ظهر واذا بطن ومن اى حقيقة يقبل الاتصاف بالظهور والبطون وفيه علم الحيرة التى لا يمكن لمن دخل فيها ان يخرج منها وفيه علم من يرى امرا على خلاف ما هو عليه ذلك الامر فى نفسه وهل يصح لصاحب هذا العلم ان يجمع بين الامرين ام لا وفيه علم اتساع البرازخ وضيقها وفيه علم الاعتدال والانحراف من الاثر فيما يخرج عنه او يقابل وفيه علم الاحوال فى العالم وهل لها عين العالم ام لا اثر لها فيه وفيه علم ما يعظم عند الانسان الكامل وما ثم اعظم منه حتى يوثر فى حالة لا يقتضيها مقامه الذى هو فيه وهل حصل له ذلك العلم من مشاهدة او فكر وفيه علم هل يصح من الوكيل المفوض اليه المطلق الوكالة ان يتصرف فى مال موكله تصرف رب المال من جميع الوجوه او له حد يقف عنده فى حكم الشرع وفيه علم حكمة طلب الاولياء الستر على مقامهم بخلاف الانبياء عليهم السلام وفيه علم السياسة فى التعليم حتى يوصل المعلم العلم للمتعلم من حيث لا يشعر المتعلم ان المعلم قصد افادته بما حصل عنده من العلم فيقول له المتعلم يا استاذ لقد حصل لى من فعلك كذا وكذا علم وافر صحيح وهو كذا ويتخيل المتعلم ان الذى حصل له من العلم بذلك الامر لم يكن مقصود المعلم وهو مقصود فى نفس الامر للمعلم فيفرح المتعلم بما اعطاه الله من النباهة والتفطن حيث علم من حركة استاذه علما لم يكن عنده فى زعمه ان استاذه قصد تعليمه وفيه علم من علوم الكشف وهو ان يعلم صاحب الكشف ان جماعة فى واحد او جماعة قلت او كثرت لا بد ان يكون معهم من رجال الغيب واحد عندما يتحدثون فذلك الواحد ينقل اخبارهم فى العالم ويجد ذلك الناس من نفوسهم فى العالم يجتمع جماعة فى خلوة او يحدث الرجل نفسه بحديث لا يعلم به الا الله فيخرج او تخرج تلك الجماعة فيسمعه فى الناس والناس يتحدثون به ولقد عملت ابياتا من الشعر بمقصورة ابن مثنى بشرقى جامع تونس من بلاد افريقية عند صلاة العصر فى يوم معلوم معين بالتاريخ عندى بمدينة تونس فجيت الى اشبيلية وبينهما مسيرة ثلاثة اشهر للقافلة فاجتمع بى انسان لا يعرفنى فانشد بحكم الاتفاق تلك الابيات عينها ولم اكن كتبتها لاحد فقلت له لمن هذه الابيات فقال لى لمحمد بن العربى وسمانى فقلت له ومتى حفظتها فذكر لى التاريخ الذى عملتها فيه والزمان مع طول هذه المسافة فقلت له ومن انشدك اياها حتى حفظتها فقال لى كنت جالسا ليلة بشرف اشبيلية فى مجلس جماعة على الطريق ومر بنا رجل غريب لا نعرفه كانه من السياح فجلس الينا فتحدث معنا ثم انشدنا هذه الابيات فاستحسناها وكتبناها فقلنا له لمن هذه الابيات فقال لفلان وسمانى لهم فقلنا له فهذه مقصورة ابن مثنى ما نعرفها ببلادنا فقال هى بشرقى تونس وهناك عملها هذه الساعة وحفظتها منه ثم غاب عنا فلم ندر ما امره ولا كيف ذهب عنا وما رايناه ولقد كنت بجامع العدبس باشبيلية يوما بعد صلاة العصر وشخص يذكر لى عن شخص كبير من اهل الطريق من الابرهم اجتمع به فى خراسان فذكر لى فضله واذا الشخص نظر اليه قريبا منا والجماعة لا تراه فقال لى انا هو هذا الشخص الذى يصفه لك هذا الرجل اجتمع بنا فى خراسان فقلت للرجل المخبر ان هذا الرجل الذى رايته بخراسان اتعرف صفته فقال نعم فاخذت انعته له باثار كانت فيه وحليته فى خلقه فقال الرجل هو والله على صورة ما وصفت هل رايته فقلت له هو ذا جالس يصدقك عندى فيما تخبر به عنه وما وصفته لك الا وانا انظر اليه وهو عرفنى بنفسه ولم يزل معى جالسا حتى انصرفت فطلبته فلم اجده واما الابيات التى انشدتها فهى هذه

مقصورة ابن مثنى ● امسيت فيها معنى ●
بشادن تونسى ● حلو اللمى يتجنى ● خلعت فيه عذارى ● فاصبح الجسم مضنى ● سالته الوصل لما ● رايته يتجنى ●
وهز عطفيه عجبا ● كالغصن اذ يتثنى ● وقال انت غريب ● اليك يا هذا عنا ● فبت شوقا وياسا ● ومت وجدا وحزنا

وهذا الصبى يقال له احمد بن الادريسى من تجار البلد وكان شابا صالحا يحب الصالحين ويجالسهم وفقه الله وكان هذا المجلس بينى وبينه سنة تسعين وخمسمائة ونحن الآن فى سنة خمس وثلثين وستمائة وفيه علم ما يحمد من الجدال وما يذم منه ولا ينبغى لمسلم ممن ينتمى الى الله ان يجادل الا فيما هو فيه بحق عن كشف لا عن فكر ونظر فاذا كان مشهودا له ما يجادل عنه حينئذ يتعين عليه الجدال فيه بالتى هى احسن اذا كان مامورا بامر الهى فان لم يكن مامورا فهو بالخيار فان تعين له نفع الغير بذلك كان مندوبا

اليه ان يئس من قبول السامعين له فليسكت ولا يجادل فان جادل فانه ساع فى هلاك السامعين عند الله وفيه علم قول الانسان انا مومن ان شاء الله مع علمه فى نفسه فى ذلك الوقت انه مومن وهذه مسئلة عظيمة الفايدة لمن نظر فيها تعلمه الادب مع الله اذا لم يتعد الناطق بها الموضع الذى جعلها الله فيه فان تعداه ولم يقف عنده اساء الادب مع الله ولم ينجح له طلب وفيه علم الشى الذى يذكرك بالامر الذى كنت قد علمته ثم نسيته وفيه علم الزيادة فى الزمان والنقصان لماذا يرجع وقول النبى صلى الله عليه وسلم قد يكون الشهر تسعة وعشرين لعايشة فى ايلايه من نسايه وبماذا ينبغى الاخذ من ذلك فى الحكم المشروع هل باقل ما ينطلق عليه اسم الشهر او باكثر وفيه علم ايثار صحبة اهل الله على الغافلين عن الله وان شملهم الايمان وفيه علم ما ينبغى لجلال الله ان يعامل به سواء ارضى العالم ام اسخطه وفيه علم المياه وهو علم غريب وما حد الري فيها للمرتوى من الماء الذى يروى فان من الماء ما يروى ومنه ما لا يروى وما هو صفة الماء الذى جعل الله منه كل شى حى هل هو كل ماء او له خصوص وصف من بين المياه ووصف الماء الذى خلق الله منه بنى آدم بالمهانة فقال خلقنا الانسان من ماء مهين وفيه علم علو همة من اسعده ممن اشقاه فى الحياة الدنيا وفيه علم ما هى الدنيا فى نفسها وما حياتها وما زينتها وفيه علم ما يبقى وما يفنى وما يقبل الفنا من العالم وما يقبل البقا وفيه علم صورة الاحاطة بما لا يتناهى وما لا يتناهى لا يوصف بانه محاط به لانه يستحيل دخوله فى الوجود وفيه علم احوال الجان وتكليف الحق اياهم بالشرايع المنزلة من عنده هل هو تكليف الزمهم الحق به ابتداء او الزموه انفسهم والزمهم الحق به كالنذر وفيه علم الفرق بين الفعل والمفعول وفيه علم ما يقبل الاعانة فى الفعل وفيه علم النحل والملل وفيه علم الاستحقاق وفيه علم ما لا ينفع العلم وفيه علم العلم الغريب بماذا تقبله النفوس وتقبل عليه اكثر من غيره وفيه علم هل يصح الاعراض عن العلم مع بقائه فى المعرض عنه حتى يزول عنه انه علم وهذا عند المحققين العارفين من اخفى العلوم وفيه علم الحجب التى تحول بين عين البصيرة وما ينبغى لها ان تدركه لولا هذه الحجب وفيه علم الحلم والفرق بينه وبين الغفور الرحيم هل هو برزخ بين الحليم والعفو ولهما حكم فى هذا ام لا وفيه علم لا تتعدى الامور مقاديرها عند الله وفيه علم رد ما ينبغى لمن ينبغى وهو ما الذى اغفل الاكابر من الاستثناء الالهى فى افعالهم كقصة سليمان وموسى وغيرهما عليهم السلام وفيه علم رد ما ينبغى لمن ينبغى وهو افضل العلوم لانه يورث الراحة ويسلم من الاعتراض عليه فى ذلك والله اعلم وفيه علم ما يحمده من نفسه ويذمه من غيره وينكره وفيه علم الوقف بين العالمين ما حال الواقف فيه وفيه علم كون الحق ما اوجد شيا الا عن سبب فمن رفع الاسباب فقد جهل فمن زعم انه رفعها فما رفعها الا بها اذ لا يصح رفع ما اقره الله وما يعطيه حال الوجود وما الفرق بين الاسباب المعتادة التى يجوز رفعها وبين الاسباب المعقول التى لا يمكن رفعها وفيه علم من احتاط على عباد الله بما له عند الله وفيه علم اتخاذ الشبه ادلة ما الذى اعماهم عن كونها شبها وفيه علم من يهمل من عباد الله يوم القيمة ممن لا يهمل وفيه علم الخواص والله يقول الحق وهو يهدى السبيل ●

الباب السابع والستون وثلثمائة

الباب السابع والستون وثلثمائة فى معرفة منزل التوكل الخاص الذى ما كشفه احد من المحققين لعلة القائلين له وقصور الافهام عن ادراكه

ان التوكل يثبت الاسبابا ● ويفتح الاغلاق والابوابا ●
ويجود بالخير الاعم لنفسه ● ويقدم الاعداء والاحبابا ●
ويقول للنفس الضعيفة ناصحا ● وحد الهك واترك الاربابا ●
انى خليفته وقل وكلته ● فمن اتقى ترى اليه اصابا ●
انى له رحم وذاك وسيلتى ● فلقد نجا من يحفظ الانسابا ●

قال الله تعالى ليس كمثله شى فوصف نفسه بامر لا ينبغى ذلك الوصف الا له تعالى وهو قوله وهو معكم اينما كنتم فهو تعالى معنا اينما كنا فى حال نزوله الى السماء الدنيا فى الثلث الباقى من الليل مع كونه استوى على العرش فى حال كونه فى العماء فى حال كونه فى الارض وفى السماء فى حال كونه اقرب الى الانسان من حبل الوريد منه وهذه نعوت لا يمكن ان يوصف بها الا هو فما نقل الله عبدا من مكان الى مكان ليراه بل ليريه من اياته التى غابت عنه قال تعالى سبحان الذى اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذى باركنا حوله لنريه من اياتنا وكذلك نقل الله العبد فى احواله ليريه ايضا من اياته فنقله فى احواله مثل قوله صلى الله عليه وسلم زويت لى الارض فرايت مشارق الارض ومغاربها وسيبلغ ملك امتى الى ما زوى لى منها وكذلك قوله تعالى عن ابراهيم عليه السلام وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين وذلك عين اليقين لانه عين روية وشهود وكذلك نقله من مكان الى مكان ليريه ما خص الله به ذلك المكان من الايات الدالة عليه تعالى من حيث وصف خاص لا يعلم من الله الا بتلك الاية وهو قوله تعالى سبحان الذى اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذى باركنا حوله لنريه من اياتنا وحديث الاسرى يقول ما اسريت به الا لروية الايات لا الى فانه لا يحدنى مكان فنسبة الامكنة الى نسبة واحدة وانا الذى وسعنى قلب عبدى فكيف اسرى به الى وانا عنده ومعه اينما كان فلما اراد الله ان يرى عبده محمدا صلى الله عليه وسلم من اياته ما شاء انزل اليه جبريل عليه السلام بدابة يقال لها البراق اثباتا للاسباب وتقوية له ليريه العلم بالاسباب ذوقا كما جعل الاجنحة للملايكة ليعلمنا بثبوت الاسباب التى وضعها فى العالم والبراق دابة برزخية فانه دون البغل التى تولد من جنسين مختلفين وفوق الحمار الذى تولد من جنس واحد فجمع البراق بين ظهور من جنسين وبين ظهور من جنس واحد لحكمة علمها اهل الله فى صدور عالم الخلق وعالم الامر وفى صدور الاجسام الطبيعية وما فوقها فركبه صلى الله عليه وسلم واخذه جبريل عليه السلام والبراق للرسل مثل فرس النوبة الذى يخرجه المرسل اليه للرسول ليركبه تهمما به فى الظاهر وفى الباطن ان لا يصل اليه الا على ما يكون منه لا على ما يكون لغيره ليثبته بذلك فهو تشريف وتنبيه لمن لا يدرى فهو تعريف فى نفس الامر كما قررناه بما قلناه فجاء صلى الله عليه وسلم الى البيت المقدس ونزل عن البراق وربطه بالحلقة التى تربط بها الانبياء عليهم السلام كل ذلك اثبات للاسباب فانه ما من رسول الا وقد اسرى به راكبا على ذلك البراق وانما ربطه مع علمه بانه مامور ولو اوقفه بغير ربط بحلقة لوقف ولكن حكم العادة من ذلك ابقاء لحكم العادة التى اجرى الله فى مسمى الدابة الا تراه صلى الله عليه وسلم كيف وصف البراق بانه شمس وهو من شان

الدواب التي تركب وانه قلب بحافره الذي كان يشوصنا به صاحبه في القافلة الآتية الى مكه فوصف البراق بانه يعلق والعثور
هو الذي اوجب قلب الانيه اعني القدح فلما صلى جاءه جبريل بالبراق فركب عليه ومعه جبريل فطار البراق به في الهوى فاخترق
به الجو فعطش واحتاج الى الشرب فاتاه جبريل عليه السلام باناءين اناء لبن واناء خمر وذلك قبل تحريم الخمر فعرضهما عليه فتناول
اللبن فقال له جبريل عليه السلام اصبت الفطرة اصاب الله بك امتك ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتاول اللبن اذا
اراه في النوم خرجه البخاري في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ارأيت كاني اتيت بقدح لبن فشربته حتى رايت الري
يخرج من تحت اظفاري ثم اعطيت فضلي عمر قالوا فما اولته يا رسول الله قال العلم فلما وصل الى السماء الدنيا استفتح جبريل
فقال له الحاجب من هذا قال جبريل قال ومن معك قال محمد صلى الله عليه وسلم قال وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح فدخلنا واذا
بآدم عليه السلام وعن يمينه اشخاص بنيه السعداء اهل الجنه وعن يساره نسم بنيه الاشقيا عمرة النار وراى صلى الله عليه وسلم نفسه
في اشخاص السعداء فشكر الله تعالى وعلم عند ذلك كيف يكون الانسان في مكانين وهو عينه لا غيره فكان له كالصورة المرئية والصور
المرئيات في المرائي فقال مرحبا بالابن الصالح والنبي الناصح ثم عرج به البراق وهو محمول عليه في الفضاء الذي بين السماء الاولى
والسماء الثانيه او سمك السماوات فاستفتح جبريل السماء الثانيه كما فعل في الاولى وقال وقيل له فلما دخل اذا بعيسى عليه السلام بجسده
عينه فانه لم يمت الى الآن بل رفعه الله اليه في هذه السماء واسكنه بها وحكمه فيها وهو شيخنا الاول الذي رجعنا على يديه وله بنا عناية
عظيمة لا يغفل عنا ساعة واحدة وارجوان ندرك زمان نزوله ان شاء الله تعالى فرحب به وسهل ثم جاء السماء الثالثة فاستفتح
وقال وقيل له ففتحت واذا بيوسف عليه السلام فسلم ورحب وسهل وجبريل في هذا كله يسمي له من يراه من هولاء الاشخاص ثم عرج
به الى السماء الرابعة فاستفتح وقال وقيل له ففتحت فاذا بادريس بجسمه عليه السلام فانه ما مات الى الآن بل رفعه الله مكانا عليا وهو
بهذه السماء قلب السموات وقطبها فسلم عليه ورحب وسهل ثم عرج به السماء الخامسة فاستفتح وقال وقيل له ففتحت فاذا بهرون ويحيى
عليهما السلام فسلما عليه ورحبا به وسهلا ثم عرج به الى السماء السادسة فاستفتح وقال وقيل له ففتحت فاذا بموسى عليه السلام فسلم
عليه ورحب به وسهل ثم عرج به الى السماء السابعة فاستفتح وقال وقيل له ففتحت فاذا بابراهيم الخليل عليه السلام فسلم عليه ورحب
به وسهل وسمى له البيت المعمور الضراح فنظر اليه وركع فيه ركعتين وعرف انه يدخله كل يوم سبعون الف ملك من الباب الواحد
ويخرجون من الباب الآخر والدخول من باب طوالع الكواكب والخروج من باب مغارب الكواكب واخبره ان اولئك الملائكة يخلقهم
الله من قطرات ماء الحياة التي تسقط من جبريل حين ينتفض كما ينتفض الطائر عندما يخرج من انغماسه في نهر الحياة فان له في كل
يوم غمسة فيه ثم عرج به الى السدرة المنتهى فاذا نبقها كالقلال وورقها كآذان الفيلة فراها وقد غشاها الله من النور ما غشى
فلا يستطيع احد ان ينعتها لان البصر لا يدركها لنورها وراى يخرج من اصلها اربعة انهار نهران ظاهران ونهران باطنان
فاخبره جبريل بان النهرين الظاهرين النيل والفرات والنهرين الباطنين يمشيان في الجنة وان هذين النهرين النيل والفرات
يرجعان يوم القيمة الى الجنة وهما نهر اللبن والعسل وفي الجنة اربعة انهار نهر من ماء غير اسن ونهر من لبن لم يتغير طعمه
ونهر من خمر لذة للشاربين ونهر من عسل مصفى وهذه الانهار تعطي لاصحابها علوما عند شربهم منها متنوعة يعرفها اصحاب
الاذواق في الدنيا ولنا فيها جزء صغير فلينظر ما ذكرناه في ذلك الجزء واخبره ان اعمال بني آدم تنتهي الى تلك السدرة وانها مقر الارواح
فهي نهاية لما ينزل مما هو فوقها ونهاية لما يعرج اليها مما هو دونها وبها مقام جبريل عليه السلام فنزل صلى الله عليه وسلم عن البراق
بها وجيء اليه بالرفرف وهو نظير المحفة عندنا فقعد عليها وسلمه جبريل الى الملك النازل بالرفرف فسأله الصحبة ليأنس به فقال
لا اقدر ان خطوت خطوة احترقت فما منا الا له مقام معلوم وما اسرى الله بك يا محمد الا ليريك من اياته فلا تغفل فودعه وانصرف
مع الملك يمشي به الى ان ظهر للمستوى سمع فيه صريف الاقلام في الالواح ما يكتب الله بها ما يجريه في خلقه وما تنسخه اعمال عباده
وكل قلم ملك قال الله تعالى انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون ثم زج به في النور زجة فافرده الملك الذي كان معه وتأخر عنه فاستوحش
لما لم يره وبقي لا يدري ما يصنع واخذه هيمان مثل السكران في ذلك النور واصابه الوجد واخذ يميل ذات اليمين وذات الشمال
واستفرغه الحال وكان سببه سماع تلك الاقلام وصريفها في الواح فاعطت من النغمات المستلذة ما اداه الى ما ذكرناه من سريان
الخيال واعطاه في نفسه علما علم به ما لم يكن يعلمه قبل ذلك عن وحي من حيث لا يدري وجهته وطلب الاذن في الروية بالدخول
على الحق فسمع صوتا يشبه صوت ابي بكر وهو يقول يا محمد قف ان ربك يصلي فراعه ذلك الخطاب وقال في نفسه اربي يصلي فلما رفع
في نفسه هذا التعجب من هذا الخطاب وانس بصوت ابي بكر تلي عليه هو الذي يصلي عليكم وملائكته وعلم عند ذلك ما هو المراد بصلاة
الحق فلما فرغ من الصلاة مثل قوله سنفرغ لكم ايها الثقلان مع انه لا يشغله شان عن شان ولكن لخلقه اصناف العالم ازمان
مخصوصة وامكنة مخصوصة لا يتعدى بها زمانها ولا مكانها لما يستوفي علمه ومشيئته في ذلك فاوحى الله اليه في تلك الوقفة
ما اوحى ثم امر بالدخول فدخل ثم راى عين ما علم لا غير وما تغيرت عليه صورة اعتقاده ثم فرض عليه في جملة ما اوحى اليه خمسين
صلاة في كل يوم وليلة فنزل حتى وصل الى موسى عليه السلام فسأله موسى عما قيل له وما فرض عليه فاجابه وقال ان الله فرض على امتي
خمسين صلاة فقال موسى قد تقدمت الى هذا الامر قبلك وعرفته ذوقا وتعبت مع امتي فيه واني انصحك فان امتك لا تطيق
ذلك فراجع ربك واساله التخفيف فراجع ربه فترك عشرا فاخبر موسى بما ترك له ربه فقال موسى راجع ربك فراجعه فترك له عشرا
فاخبر موسى فقال له راجع ربك فراجعه فترك له عشرا فاخبر موسى فقال راجع ربك فراجعه فقال له هي خمس وهي خمسون
ما يبدل القول لدي فاخبر موسى فقال راجع ربك فقال اني استحييت من ربي وقد قال لي كذا وكذا ثم ودعه وانصرف ونزل الى
الارض قبل طلوع الفجر فنزل بالحجر فطاف ومشى الى بيته فلما اصبح ذكر ذلك للناس فالمومن به صدقه وغير المومن به كذبه والشاك
ارتاب ثم اخبرهم بحديث القافلة وبالشخص الذي كان يشوصنا واذا بالقافلة وصلت كما قال فسألوا الشخص فاخبرهم بقلب
القدح كما اخبرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وسأله من حضر من المكذبين ممن راى بيت المقدس ان يصفه له ولم يكن راى منه
الا الاسرى ما مشى فيه وحيث صلى فرفعه الله له حتى نظر اليه فاخذ ينعته للحاضرين فما انكروا من نعته شيئا ولو كان الاسراء

بروحه وتكون رؤيا راها كما يراه النائم في نومه ما انكره احد ولما انكروه عليه كونه اعلمهم ان الاسراء كان بجسمه في هذه المواطن
كلها وله صلى الله عليه وسلم اربعة وثلاثون مرة الذي اسرى به منها اسراء واحد بجسمه والباقي بروحه رؤيا يراها واما الاولياء
فلهم اسراءات روحانية برزخية يشاهدون فيها معان متجسدة في صور محسوسة للخيال يعطون العلم بما تتضمنه تلك الصور من
المعاني ولهم الاسراء في الارض وفي الهواء غير انهم ليس لهم قدم محسوسة في السماء وبهذا زاد على الجماعة رسول الله صلى الله عليه وسلم
باسراء الجسم واختراق السموات والافلاك حسا وقطع مسافات حقيقية محسوسة وذلك كله لورثته معنى لا حسا من السموات
فما فوقها ولنذكر من اسراء اهل الله ما شهدته خاصة من ذلك فان اسراءهم تختلف لانها معان تتجسد بخلاف الاسراء المحسوس
فمعارج الاولياء معارج ارواح ورؤية قلوب وصور برزخيات متجسدات فما شهدته من ذلك وقد ذكرناه في كتابنا المسمى
بالاسراء وترتيب الرحله شعر ● الم تر ان الله اسرى بعبده ● من المسجد الادنى الى المسجد الاقصى ● الى سبحات الوجه حتى تقشعت ●
● الى بيته المعمور بالملا الاعلى ● الى السدرة العليا وكرسيه الاحمى ● الى عرشه الاسنى الى المستوى الازهى ● الى سبحات الوجه حتى تقشعت ●
● سحاب العمى عن عين مقلته النجلا ● وكان تدليه على الامر اذ دنى ● من الله قربا قاب قوسين او ادنى ● وكانت عيون الكون عنه بمعزل ●
● يلاحظ ما يسقيه بالمورد الاحلى ● فخاطبه بالانس صوت عتيقه ● توقف عند العرش سبحانه صلى ● فازعجه ذاك الخطاب وقال جل ●
● يصلي اليه ما سمعت به بتلى ● فشال حجاب العلم عن عين قلبه ● واوحى اليه في الغيوب الذي اوحى ● فعاين ما لا يقدر الخلق قدره ●
● وايده الرحمن بالعروة الوثقى ● فالقاه تواقا الى وجه ربه ● فاكرمه الرحمن بالمنطق الاجلى ● ومن قبل ذا قد كان اشهد قلبه ●
● بغار حراء قبل ذلك في بحوكه ● فاذا اراد الله ان يسري بارواح من شاء من ورثة رسله واوليائه وهو ان يريهم من اياته فهو
اسراء لزيادة علم وفتح عين فهم فيختلف اسراهم فمنهم من اسرى به فيهم فهذا اسراء حل تركيبهم فيوقفهم بهذا الاسراء على ما يناسبهم
من كل عالم بان يمر بهم على اصناف العالم المركب والبسيط فيترك مع كل عالم من ذاته ما يناسبه وصورة تركه معه ان يرسل الله بينه وبين
ما ترك منه مع ذلك الصنف من العالم حجابا فلا يشهده ويبقى له شهود ما بقي حتى يبقى له بالسر الالهي الذي هو الوجه الخاص الذي
من الله اليه فاذا بقي وحده رفع عنه حجاب الستر فيبقى معه تعالى كما يبقى كل شيء منه مع مناسبه فيبقى العبد في هذا الاسراء
هو لا هو فاذا بقي هو لا هو اسرى به من حيث هو لا من حيث لا هو اسراء معنويا لطيفا فيه لانه في الاصل على صورة العالم وصورته
كله على صورته من حيث هو تعالى فان العالم على صورة الحق والانسان على صورة العالم فالانسان على صورة الحق فان المساوي
لاحد المتساويين مساو لكل واحد من المساويين فانه اذا كان كل الف باء وكل باء جيم فكل جيم الف فلينظر جيم من حيث هو الف
لا من حيث هو باء كذلك ينظر الانسان نفسه من حيث هو على صورة العالم وان كان العالم على صورة الحق ولما كان الترتيب
على ما وقع عليه الوجود لتاخر النشأة الجسمية الانسانية عن العالم فكانت اجزاء فظهرت في نشاتها على صورة العالم وما كان العالم
على الكمال في صورة الحق حتى وجد الانسان فيه فبه كمل العالم فهو الاول بالرتبة والآخر بالوجود فالانسان من حيث رتبته اقدم
من حيث جسميته والعالم بالانسان على صورة الحق والعالم دون الانسان ليس على الكمال في صورة الحق ولا يقال في الشيء انه على صورة
كذا حتى يكون هو من كل وجوهه الا الذي لا يمكن ان يقال فيه هو كما قلنا في جيم انه الف لكونه وان باء الف ولكن قد تميز عين كل
واحد بامر ليس هو عين الآخر وهو كون الالف الف والباء باء والجيم جيم كذلك الحق حق والانسان انسان والعالم عالم وقد
بان ذلك بالتساوي فان لم يكن ثم حقيقة يقع بها تمييز الاعيان لم يصح ان نقول كذا مساو لكذا بل نقول عين كذا ولا نجوز
فاني اشرت الى امرين فقد وقع التمييز ولا بد من فصل يعقل ولولا ذلك الفصل ما كانت كثرة في عين الواحد فلم يبق
للواحد سوى احديته التي يقال بها لا هو عين الآخر وبالذي يقال به هو عين الآخر هو احدية الكثرة فانه كثرة باطلاق
الف باجيم عليه ثم قال في اقامة البرهان كل هذا هو هذا فاشار فكثر واعاد الضمير فوحد فوصل وفصل فالفصل في عين
الوصل لمن عقل فاذا وقف العبد على ما قلناه وعلم انه ما كان على صورة العالم وانما كان على صورة الحق اسرى به الحق في اسمائه
ليريه من اياته فيه فيعلم انه المسمى بكل اسم الهي سواء كان ذلك الاسم المنعوت بالحسنى وبها يظهر الحق في عباده وبها يتلون
العبد في حالاته فهي في الحق اسما ووقتا تلوينات وهي من الشؤون التي هو الحق فيها نعيا بنا يتصرف كما نحن به فيه ولهذا قلنا

● دليلي فيك تلويني ● وهذا منك يكفيني ● فلم اسال عن الامر ● الذي اليك يدعوني ● فاني لست ادريه ●
● وليس الامر يدريني ● فلو يدريني الامر ● لما ميزت تكويني ● ولا تلنا ولا قالوا ● بهديني ويحييني ●
● وقد قالوا وقد قلنا ● فاعنيه ويعنيني ● فافنيه وابقيه ● ويفنيني ويبقيني ● فارضيه فيمدحني ●

فاذا اسرى الحق بالولي في اسمائه الحسنى الى غير ذلك من الاسماء الالهية علم تقلبات احواله واحوال العالم كله وان ذلك التقلب هو الذي
احدث فينا عين تلك الاسماء كما علمنا ان تقلبات الاحوال احكام تلك الاسماء فاسم الحال الذي انقلب منه والذي انقلب اليه هو يسمى
به اذ قلب كما به تقلبت فبالرؤف الرحيم كان صلى الله عليه وسلم بالمومنين رؤفا رحيما وبالمومن كان مومنا وبالمهيمن كان مهيمنا
فجعلنا شهداء بعضنا على بعض وعلى انفسنا وبالصبور والشكور كان ما ابتلي به من الريح سوق الجواري في البحر اية لكل صبار
لكبتها من الامر المفزع الهائل شكور لما فيها من الفرج والنعم بالوصول الى المطلوب بسرعة ولقد رايت ذلك ذوقا من نفسي جرينا
بالريح الشديد من ضحى يومنا الى غروب الشمس مسيرة عشرين يوما في موج كالجبال فكيف لو كان البحر فارغا والريح من وراينا يقطع اكثر من ذلك
ولكن اراد الله ان يرينا ايات لكل صبار شكور فما من اسم سمي به نفسه الا وسمانا به فيها تتقلب في احوالنا وبها نقلب في علم هذه الايات
فقد اسرى الحق به في اسمائه فاراه من اياته ليكون سميعا بصيرا سميعا لما يخبره الحق من التعريفات بالطيران الخاص وهو ما انزله من
كلامه الذي نسبه اليه وباللسان العام وهو ما يتكلم به جميع العالم مما يتكلمون به كان ما كان فانا قد سمعنا ما حكاه الحق لنا من كلام
اليهود فيه وسمعناه من اليهود فسمعناه باللسان العام والخاص فحكى ما نطقهم به اذ ليس في وسع المخلوق ان ينطق من غير ان ينطق فاذا
نطق نطق فانهم فحكى عنهم بهم عنه فاذا كل حظه من الاسراء في الاسماء وعلم ما اعطته من الايات اسماء الله في ذلك الاسراء
عاد بركب ذاته تركيبا غير ذلك التركيب الاول لما حصل له من العلم الذي لم يكن عليه حتى تحلل فما زال يمر على اصناف العالم ويأخذ

من كل عالم ما تركه عنده منه فيتركب في ذاته فلا يزال يظهر في كل طور طورا الى ان يصل الى الارض فيصبح في اهله وما
عرف احد ما طرأ عليه في سيره حتى تكلم فسمعوا منه لسانا غير اللسان الذي كانوا يعرفونه واذا قال احد ما هذا يقول له ان الله
اسرى بي فاراني من آياته ما شاء فيقول له السامعون ما فقدناك فكذبت فيما ادعيت من ذلك ويقول له الفقيه منهم هذا رجل
يدعي النبوة او قال دخله خلل في عقله فهو اما زنديق فيجب قتله واما معتوه فلا خطاب لنا معه فيسخر به قوم ويعتبر
به اخرون ويجيء مسئلة خلاف في العالم وغاب الفقيه عن قوله تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم ولم يخص طائفة
من طائفة فمن اراه الله شيئا من هذه الآيات على هذه الطريقة التي ذكرنا فليذكر ما رآه ولا ينكر الطريقة فانه يصدق
وينظر في كلامه ولا يقع الانكار عليه الا اذا ادعى الطريقة واعلم انه ليس بين العالم وصاحب هذه الطريقة والصفة فرق
في الاسراء لانه لرؤية الآيات وتقلبات الاحوال في العالم كله آيات لهم فيها ولا يشعرون فما زين هذا الصنف على ساير الخلق
المحجوبين الا بما يلهمه الله في سره من النظر وبعقله وبفكره ومن التهيؤ بصقالة مرآة قلبه ليكشف له عن هذه الآيات كشفا
وشهودا وذوقا ووجودا فالعالم يكرون عين ما فيه وعليه ولولا ذكره الطريقة التي بها نال معرفة هذه الاسماء ما انكر عليه
احد فالناس كلهم لا احاشي منهم من احد يضربون الامثال لله وقد تواطؤا على ذلك ولا واحد منهم ينكر على الآخر والله يقول
فلا تضربوا لله الامثال وهم في عماية عن هذه الآية واما اولياء الله فلا يضربون لله الامثال فان الله هو الذي يضرب الامثال
لعلمه بمواقعها لان الله يعلم ونحن لا نعلم فيشهد الولي ما ضربه الله من الامثال فيرى في ذلك الشهود الجامع الذي بينه وبين
ما ضرب له ذلك المثل فهو عينه من حيث ذلك الجامع وما هو عينه من حيث ما هو مثل فالولي ما يضرب لله الامثال بل هو يعرف بما
ما ضرب الله الامثال كقوله تعالى الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كانها
كوكب دري توقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره
من يشاء بما ضربه لعباده من هذا النور المصباح لنوره الممثل به من يشاء ويضرب الله الامثال للناس والله بكل شيء عليم فهذا
مصباح مخصوص ما هو كل مصباح ولا ينبغي ان يقال نور الله كالمصباح من كونه يكشف المصباح كلما انبسط عليه نوره لصاحب بصر
مثل هذا لا يقال فان الله ما ذكره من شروط هذا المصباح ونعوته وصفاته الممثل به سكت فمثل هذا المصباح هو الذي يضرب
به المثل فان الله يعلم كيف يضرب الامثال وقد قال تعالى انه ما يضرب الامثال الا للناس وقد نهانا ان نضرب لله الامثال فان
الله يعلم ونحن لا نعلم فان ضربنا الامثال فلننظر فان كان الله قد ضرب في ذلك مثلا للناس فلنقف عنده وهو الادب
الالهي وان لم نجد لله في ذلك مثلا مضروبا فلنضرب عند ذلك مثلا للناس الذين لا يعلمون ذلك الا بالمثل المضروب فان اضفنا
فلا نضربه لله فان الله يعلمه ونتحرى الصواب في ضرب ذلك المثل ان كنت صاحب فكر واعتبار وان كنت صاحب كشف وشهود
لا تتحرى فاني على بينة من ربي نقصد ما انا فيه بل تتبديه كما شهدته مثل ما يحكي ما ضرب الله عن نفسه من المثل فهذه حالة اولياء
الله في ضرب الامثال كما قال تعالى في اختلاف الناس في عدد اصحاب الكهف رجما بالغيب لانهم ما شاهدوهم ولذا بفعل الاستقبال فقال
سيقولون ثلاثة الآية ثم قال قل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم يعني كم عددهم الا قليل اما من شاهدهم ممن لا يغلب عليه الوهم واما من
اعلمه الله بعدتهم قال تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم من باب الاشارة في الجمع بين الآيتين
ولكن كما قال من انه رابع ثلاثة لا ثالث ثلاثة لانه لا يقال رابع اربعة الا في الجنس الواحد والامثال فاذا انتفت المثلية لم يقل
فيه انه خامس خمسة اذا كان معهم وانما يقال خامس اربعة او سادس خمسة الا ترى الكلب لما لم يكن من النوع الانساني قالوا سبعة
وثامنهم كلبهم ولم يقولوا ثمانية ثامنهم كلبهم فافهم تصب ان شاء الله تعالى شعر

فلا تضرب لرب الكو • ن في اكوانه مثلا •
فلا احد يماثله • تجل بذاته وعلا •
فما اضربه مثلا • وكل الناس قد فعلوا •
فلا تضرب به مثلا • وكن في حزب من عقلا •

فلما اراد الله ان يريني من آياته في اسمائه من اسمائي وهو حظ ميراثي من الاسراء ازالني عن مكاني وعرج بي على براق
امكاني فزج بي في اركاني فلم ار ارضي تصحبني فقيل لي اخذه الوالد الاصلي الذي خلقه الله من تراب فلما فارقت ركن الماء فقدت بعضي
فقيل لي انك مخلوق من ماء مهين فاهانته ذلته فلصق بالتراب فلهذا فارقته فنقص مني جزآن فلما جئت ركن الهواء تغيرت علي الاهواء
وقال لي الهواء ما كان فيك مني فلا يزول عني فانه لا ينبغي ان يبعد وقد [illegible] ولا يمد رجله في غير بساطه فان لي عليك مطالبة بما غيره مني
تعفينك فانه لولاه ما كنت منسوبا فاني طيب بالذات خبيث بصحبة من جاورني فلما اخبثني صحبته ومجاورته قيل فيه حمأ مسنون فعاد
خبثه عليه فانه هو المنعوت وهو الذي غيرني في مشام اهل الشم من اهل الروائح فقلت له ولماذا اتركه عندك قال حتى يزول عنه هذا
الخبث الذي اكتسبه من عفونتك ومجاورة طينتك وما بك فتركته عنده فلما وصلت الى ركن النار قيل قد جاء الفخار فقيل قد بعث
اليه قال نعم فقيل ومن معه قال جبريل الخبير فهو مضطر في رحلته ومفارقة بيته فقال لي عنده في نشاتي جزء مني لا اتركه معه
اذ قد فصل الى الحضرة التي يظهر فيها ملكي واقتداري ونفوذ تصرفي فلما نفذت الى السماء الاولى وما بقي معي من نشاتي البدنية
شيء احول عليه ولا انظر اليه فسلمت على والدي وسالني عن تربيتي فقلت له ان الارض اخذت مني وحينئذ خرجت عنها وعن الماء
لطينتي فقال لي يا ولدي هكذا جرى لها مع ابيك فمن طلب حقه فما تعدى ولا سيما وانت لها مفارق ولا تعرف هل ترجع اليها ام لا
فانه تعالى يقول اذا شاء انشره ولا يعلم احد ما في مشيئة الحق الا ان يعلمه الحق بذلك والتفت واذا انا بين يديه وعن يمينه في نسم بنيه
عيني فقلت له هذا انا فضحك فقلت له وانا بين يديك وعن يمينك قال نعم هكذا رايت نفسي بين يدي الحق حين بسط يده وفي اليمنى
وبنيه في اليد ورايتني بين يديه فقلت له فما كان في اليد الاخرى المقبوضة قال العالم فقلت له فما كان في اليد الاخرى المقبوضة قال
العالم فقلت له فيمين الحق تقضي بتعيين السعادة قال نعم تقضي بالسعادة فقلت له فقد فرق الحق لنا بين اصحاب اليمين واصحاب
الشمال فقال لي يا ولدي ذلك يمين ابيك وشماله الا ترى نسم بني على يميني وعلى شمالي وكلتا يدي ربي يمين مباركة فبني في يميني وفي شمالي
وانا وبني في يمين الحق ومن سوانا من العالم في اليد الاخرى الالهية قلت فاذا لا نشقى فقال لو دام الغضب لدام الشقا فالسعادة
دائمة وان اختلف المسكن فان الله جاعل في كل دار ما يكون به نعيم اهل تلك الدار فلا بد من عمارة الدارين فقد انتهى الغضب في يوم العرض

الاكبر

الاكبر وامر باقامة الحدود فاقيمت فاذا اقيمت زال الغضب فان ارساله يزيله فهو عين اقامة الحدود على المغضوب عليه ولم يبق
الا الرضى وهو الرحمة التي وسعت كل شيء فاذا انتهت الحدود صار الحكم للرحمة العامة في العموم فانا دفات ابي آدم هذا العلم ولم اكن
به خبيرا فكان لي ذلك بشرى معجلة في الحياة الدنيا ومنتهى القيمة بالزمان كما قال تعالى خمسون الف سنة مدة اقامة الحدود ويرجع
الحكم بعد انقضاء هذه المدة الى الرحمن الرحيم الاسماء الحسنى وهي حسنى لمن تتوجه عليه بالحكم والرحيم برحمته ينتقم من الغضب وهو
شديد البطش به نزل له مانع بحقيقته فيبقى الحكم في تعارض الاسماء لا بالنسب والخلق مغمورون فلا يزال حكم الاسماء في تعارضها
لا فينا فافهم فانه علم غريب دقيق لا يشعر به بل الناس في عماية عنه وما فيهم الا من لو قلت له ترضى لنفسك ان يحكم عليك ما يسوءك
لقال لا ويجعل ذلك الاسم الذي يسوء في حق غيره فهذا من اجهل الناس بالخلق وهو بالحق اجهل فانا ذهبنا الشهود بقاء احكام
الاسماء في الاسماء لا فينا وهي نسب متنافية بحقايقها فلا تجتمع ابدا ويبسط الله رحمته على عباده حيث كانوا فالوجود كله رحمة
ثم رحلت بعد ما دعا لي فنزلت بعيسى عليه السلام بالسماء الثانية وعنده ابن خالته يحيى عليهما السلام فكانت الحياة الحيوانية
ولو كان يحيى ابن خالة لكان روحا ولما كانت الحياة الحيوانية ملازمة للروح وجدت يحيى عند روح الله عيسى لان الروح حي
بلا شك وما كل حي روح فسلمت عليهما فقلت له بم زدت علينا حتى سماك الله بالروح المضاف الى الله فقال الم تر الى من وهبني
لامي ففهمت ما قال فقال لي لولا هذا ما احييت الموتى فقلت له فقد راينا من احيا الموتى من لم تكن نشاته كنشاتك فقال
ما احيا الموتى من احياهم الا بقدر ما ورثه مني فلم يقم في ذلك مقامي كما لم اقم انا مقام من وهبني في احياء الموتى فان الذي
وهبني يعني جبريل ما يطأ موضعا الا حيي ذلك الموضع بوطأته وانا ليس كذلك بل حظنا ان نقيم الصور بالوطء خاصة والروح
الكل يتولى ارواح تلك الصور وما يطأ والروح الذي وهبني هو يعطي الحياة في صورة ما اظهره الوطء فاعلم ذلك ثم رددت
وجهي الى يحيى عليه السلام وقلت اخبرت انك تذبح الموت اذا اتى الله به يوم القيمة فيوضع بين الجنة والنار ليراه هؤلاء وهؤلاء
ويعرفونه انه الموت في صورة كبش املح قال نعم ولا ينبغي ذلك الا لي فاني يحيى وان ضدي لا يبقى معي وهي دار الحيوان فلا بد من
ازالة الموت فلا مزيل له سواي فقلت صدقت فيما اشرت به الي ولكن في العالم يحيى كثير فقال ولكن لي حرمة الاولية في
هذا الاسم فبي يحيى كل من يحيى من الناس من تقدم ومن تاخر وان الله ما جعل لي من قبل سميا فكل يحيى تبع لي فنظهوري لا حكم
لهم فنبهني على شيء لم يكن عندي فقلت جزاك الله عني خيرا من صاحب موروث وقلت الحمد لله الذي جمعكما في سماء واحدة اعني
روح الله عيسى ويحيى عليهما السلام حتى اسالكما عن مسئلة فيقع الجواب بحضور كل واحد منكما فانكما خصصتما بسلام الحق
فقيل في عيسى انه قال في المهد والسلام علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا وقيل في يحيى وسلام عليه يوم ولد ويوم
يموت ويوم يبعث حيا فاخبر عيسى عن نفسه بسلام الحق عليه والحق اخبر بسلامه على يحيى فاي مقام اتم فقال لي الست من اهل
القران فقلت له بلى من اهل القران فقال انظر فيما جمع الحق بيني وبين ابن خالتي اليس قد قال فيّ ونبيا من الصالحين فعينني في
النكرة الم يقل عن عيسى ابن خالتي انه من الصالحين كما قال عني فعينه في النكرة ثم قال ان عيسى هذا لما كان كلامه في المهد دلالة
على براءة خالتي مما نسب اليها لم يترجم عن الله الا هو بنفسه فقال والسلام علي يعني من الله قلت له صدقت فيما قلت ولكن سلام التعريف
وسلام الحق عليك بالتنكير والتنكير اعم فقال لي ما هو تعريف عين بل هو تعريف جنس فلا فرق بينه بالالف واللام وبين عدمهما
فانا واياه في السلام على السواء وفي الصلاح كذلك وجاء في الصلاح لنا بالبشرى في وفي عيسى بالملائكة فقلت له اذ بشى افادك
الله فقلت له فلم كنت حصورا فقال لي ذلك مني ترجمة والذي في استفراغي في مريم البتول والبتول المنقطع عن الرجال لما دخل عليها
المحراب فراى حالها فاعجبه فدعا لها ان يرزقه ولدا مثلها فخرجت حصورا منقطعا عن النساء فما هي صفة كمال وانما يكون الترجمة
فانه في الانتاج عين كمال قلت له فنكاح الجنة ما فيه نتاج فقال لا تقل بل هو نتاج ولا بد ولولادته نفس يخرج من الزوجة
عند الفراغ من الجماع فان الانزال ريح كما هو في الدنيا ماء فيخرج ذلك الريح بصورة ما وقع عليه الاجتماع بين الزوجين فمنا
من يشهد ذلك ومنا من لا يشهده كما هو الامر في الدنيا علم غيب لمن غاب عنه وعالم شهادة في حق من يشهده قلت له افدتني
افادك الله من نعمة العلم به ثم قلت له هذه سماؤك قال لا انا متردد بين عيسى وهرون عليهما السلام اكون عند هذا وعند هذا
وكذلك عند يوسف وادريس عليهما السلام قلت له فلماذا خصصت دون غيره من الانبياء قال لحرمة النسب ما جئت لعيسى
الا لكونه ابن خالتي فازوره في سمائه واتى هرون لكون خالتي اختا له دينا ونسبا قلت فما هو اخوها لان بينهما زمانا
وعلما فقال لي قوله والى ثمود اخاهم صالحا ما هذه الاخوة الا ترى هو اخو ثمود لابيه وامه فهو اخوهم فسمي القبيلة باسم ثمود وكان
صالح من نسل ثمود فهو اخوهم بلا شك ثم جاء بعد ذلك الدين الا ترى اصحاب الايكة لما لم يكونوا من مدين وكان شعيب من مدين فقال
في شعيب اخو مدين فقال تعالى والى مدين اخاهم شعيبا ولما ذكر اصحاب الايكة قال تعالى اذ قال لهم شعيب ولم يقل اخاهم لانهم
ليسوا من مدين وشعيب من مدين فزيارتي لهما صلة رحم وانا بعيسى اقرب مني الى من هرون ثم عرج بي الى يوسف عليه السلام
فقلت له بعد ان سلمت عليه وقرد وسهل ورحب الم تجب الداعي حين دعاك ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عن نفسه انه لو ابتلي
بمثل ما ابتليت به ودعي لاجاب الداعي ولم يبق فلا يأتيه الجواب من الملك بما يقول النسوة فقال لي بين الذوق والعرض ما بين
السماء والارض كثير بين ان تفرض الامر وتذوقه من نفسك لو نسب اليه صلى الله عليه وسلم ما نسب الي لطلب صحة البراءة في غيبته
فانها ادل على براءته من حضوره ولما كان رحمة كان من عالم السعة والسجن ضيق فاذا جاء لمن هذه حاله هذا سارع في
الانفراج وهذا فرض والكلام مع التقدير المفروض ما هو مثل الكلام مع الذائق الا تراه صلى الله عليه وسلم ما ذكر ذلك
الا في معرض نسبة الكمال لي فما تحملته من العزيمة علي فقال ذلك ادبا معي لكوني اكبر منه بالزمان كما قال في ابراهيم نحن احق
بالشك من ابراهيم فيما شك فيه ابراهيم وكما قال في لوط يرحم الله اخي لوطا لقد كان ياوي الى ركن شديد اتراه اكذبه
حاشا الله فان الركن الشديد الذي اراده لوط هو القبيلة والركن الشديد الذي ذكره صلى الله عليه وسلم هو الله فهذا تنبيه
ان لا تجري نفسك فيما لا ذوق لك فيه مجرى من ذاق فلا تقل لو كنت انا عوض فلان لما قيل له وقال كذا ما كنت اقول

لا والله بل لو نال كانا له لقلت ما قاله فان الحال الاقوى حاكم على الحال الاضعف وقد اجتمع فى يوسف وهو رسول الله حالان حال
السجن وحال كونه مفترى عليه والرسول يطلب ان يقرر فى نفس المرسل اليه ما يقبل به دعاء ربه فيما يدعوه به اليه والذى نسب اليه معلوم
عند كل احد انه لا يقع من مثل من جاء بدعوة اليهم فلو بدان يطلب البرآءة فى ذلك عندهم ليومنوا بما جاء به من عند ربه ولم يحضر فى نفسه
ذلك المجلس حتى لا يدخل الشبهة فى نفوس الحاضرين بحضوره وكثير بين من يحضر فى مثل هذا الموطن وبين من لا يحضر فاذا كانت المراة
لم تخن يوسف فى غيبته طاب براته واضافت المراودة لنفسها لتعلم ان يوسف لم يخن العزيز فى اهله وعلمت انه الحق لهذا الوصف
منها فى حقه ما برات نفسها بل قالت ان النفس لامارة بالسوء فمن فتوة يوسف عليه السلام اقامته فى السجن بعد ان دعاه الملك
اليه وما علم قدر ذلك الا رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال عن نفسه لاجبت الداعى ثناء على يوسف فقلت له فالاشتراك فى
اخبار الله عنك ان قال ولقد همت به وهم بها ولم يعين فيما ذا يدل فى اللسان على احدية المعنى فقال ولهذا قلت للملك حال سال
رسوله ان يسال عن النسوة وشان الامر فاذكرت المراة الا انها راودته عن نفسه وما ذكرت انه راودها فزال ما كان يتوهم
من ذلك ظالم يبهم الله فى التعبير عن ذلك امرا ولا عين فى ذلك حالا فقلت له لا بد من الاشتراك فى اللسان فقال صدقت
فانها همت بى لتقهرنى على ما تريد منى وهممت انا بها لا قهرها فى الدفع عن ذلك فالاشتراك وقع فى طلب القهر منى ومنها
فلهذا قال ولقد همت به يعنى فى عين ما هم بها وليس الا القهر فيما يريده كل واحد من صاحبه دليل ذلك قولها الآن حصحص الحق
انا راودته عن نفسه وما جاء فى السورة قط انه راودها عن نفسها فاراه الله البرهان عن ارادة القهر فى دفعها عنه فيما تريده
منه فكان البرهان الذى راه ان يدفع عن نفسه بالقول اللين كما قال تعالى لموسى وهرون فقولا له قولا لينا اى لا تعنف عليها
وتبها فانها امراة موصوفة بالضعف على كل حال فقلت له افدتنى افادك الله ثم ودعته وانصرفت الى ادريس عليه السلام فسلمت
عليه فرد وسهل ورحب وقال مرحبا بالوارث المحمدى فقلت له كيف ابهم عليك الامر على ما وصل الينا فما علمت امر الطوفان علما الا انك
نبيه والنبى صلى الله عليه وسلم واقتصر ما يوحى اليه فقال تعالى وارسلناه الى ماية الف او يزيدون فهذا مما اوحى به الى فقلت له
عنك انك تقول بالخرق قال لولا الخرق ما رفعت مكانا عليا فقلت فاين مكانتك من مكانك فقال الظاهر عنوان الباطن قلت
بلغنى انك ما طلبت من قومك الا التوحيد لاغير قال وما فعلوا فانى كنت نبيا ادعوا الى كلمة التوحيد لا الى التوحيد فان التوحيد
ما انكره احد قلت هذا غريب ثم قلت يا واضع الحكم الاجتهاد فى الفروع مشروع عندنا وانا لسان علماء الزمان قال وفى الاصول
مشروع فان الله اجل ان يكلف نفسا الا وسعها قلت فلقد كثر الاختلاف فى الحق والمقالات فيه قال لا يكون الا كذلك فان الامر تابع
للمزاج قلت فرايتكم معاشر الانبياء ما اختلفتم فيه قال لانا ما قلناه عن نظر وانما قلناه عن الهى واحد فمن علم الحقايق علم ان اتفاق الانبياء
اجمعهم على قول واحد فى الله بمنزلة قول واحد فى اصحاب النظر فقلت فهل الامر فى نفسه كما قيل لكم فان ادلة العقول تحيل امورا مما جئتم
به فى ذلك فقال ان الامر كما قيل لنا وكما قال من قال فيه فان الله عند قوله كل قايل ولهذا ما دعونا الناس الا الى كلمة التوحيد
لا الى التوحيد ومن تكلم فى الحق من نظره ما تكلم فى محظور فان الذى شرع لعباده توحيد المرتبة وما ثم الا هى قال بها قلت فالمشركون قال
ما اخذوا ذلك الا بالوضع من كونهم كذبوا فى اوضاعهم واتخذوها قربة ولم ينزلوها منزلة صاحب تلك الرتبة الاحدية قلت فانى
رايت فى واقعتى شخصا بالطواف اخبرنى انه من اجدادى وسمى لى نفسه فسالته عن زمان موته فقال اربعون الف سنة فسالته عن آدم لما
تقرر عندنا فى التاريخ لمدته فقال عن اى آدم تسال عن آدم الاقرب قال صدقت انى نبى الله ولا اعلم للعالم مدة تقف عندها بجملتها
الا انه لم يزل خالقا ولا يزال دنيا وآخرة والآجال فى المخلوق بانتهاء المدد لا فى الخلق فالخلق مع الانفاس تتجدد فما اعلمناه ولا
يحيطون بشى من علمه الا بما شاء فقلت له فما بقى لظهور الساعة قال اقترب للناس حسابهم وهم فى غفلة معرضون فقلت فعرفنى
بشرط من شروط اقترابها فقال وجود آدم من شروط الساعة قلت فهل كان قبل الدنيا دار غيرها قال دار الوجود واحدة والدار
ما كانت دنيا الا بكم والآخرة ما تميزت عنها الا بكم وانما الامر فى الاجسام اكوان واستحالات واتيان وذهاب لم يزل ولا يزال
قلت ماثم قال اما تدرى ولا تدرى قلت فاين الخطا من الصواب قال الخطا امر اضافى والصواب هو الاصل فمن عرف الله وعرف
العالم عرف ان الصواب هو الاصل المستصحب الذى لا يزال وان الخطا تقابل النظرين ولا بد من التقابل فلا بد من الخطا فمن قال
بالخطا قال بالصواب ومن قال بعدم الخطا قال صوابا وجعل الخطا من الصواب قلت من اى صفة صدر العالم قال من
الجود قلت هكذا سمعت بعض الشيوخ يقول قال صحيح ما قال قلت والى ماذا يكون المآل بعد انتقالنا يوم العرض قال رحمة الله
وسعت كل شى قلت اى شى قال الشيان فالبا فى ابقاه برحمة والذى اوجده برحمة ثم قال محال العوارض ثابتة فى وجودها
والعوارض تتبدل عليها بالامثال والاضداد قلت ما الامر الاعظم قال العالم به اعظم ثم ودعته وانصرفت فنزلت بهرون عليه السلام
فوجدت يحيى قد سبقنى اليه فقلت ما رايتك فى طريقى فهل ثم طريق اخرى فقال لكل شخص طريق لا يسلك عليها الا هو قلت فاين
هى هذه الطرق قال تحدث بحدوث السلوك فسلمت على هرون عليه السلام فرد وسهل ورحب وقال مرحبا بالوارث الكمل قلت انت
خليفة الخليفة مع كونك رسولا نبيا قال اما انا فنبى بحكم الاصل وما اخذت الرسالة الا بسوال اخى وكان يوحى الى بما كنت عليه قلت
يا هرون ان ناسا من العارفين زعموا ان الوجود ينعدم فى حقهم فلا يرون الا الله ولا يبقى للعالم عندهم ما يلتفتون به اليه فى
جنب الله ولا شك انهم فى المرتبة دون امثالكم واخبرنا الحق انك قلت لاخيك فى وقت غضبه لا تشمت بى الاعداء فجعلت لهم قدرا
وهذا حال يخالف اولئك العارفين فقال صدقوا فانهم ما زادوا على ما اعطاه ذوقهم ولكن انظر هل زال من العالم ما زال عندهم
قلت لا قال فنقص من العلم بما هو الامر عليه على قدر ما فاتهم فعندهم عدم العالم فنقصهم من الحق على قدر ما احجبهم من العالم
كله هو عين تجلى الحق لمن عرف الحق فاين يذهبون ان هو الا ذكر للعالمين بما هو الامر عليه شعر • فليس الكمال سوى كونه
فمن فاته ليس بالكامل • فيا قايلا بالفنا اتيد • وحوصل من السبل الكامل • ولا تركنن الى فايك • ولا تبع النقد بالآجل
ولا تتبع النفس اغراضها • ولا تمزج الحق بالباطل • ثم ودعته فنزلت بموسى عليه السلام فسلمت عليه فرد وسهل ورحب فشكرته
على ما صنع فى حقنا مما اتفق بينه وبين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فى المراجعة فى حديث فرض الصلوات فقال لى هذه فايدة الذوق

فللمباشرة حال لا يدرك الا بها قلت ما زلت تسعى فى حق الغير حتى صح لك الخير كله قال فسعى الانسان فى حق الغير انما
يسعى لنفسه فى الامر فما يزيده ذلك الا شكر الغير حتى صح لك الخير والشاكر ذاكر لله باحب المحامد لله والساعى منطقه بتلك المحامد
فالساعى ذاكر لله بلسانه ولسان غيره قال الله تعالى لموسى عليه السلام اذكرنى بلسان لم تعصنى به فامره ان يذكره بلسان الغير فامره
بالاحسان والكرم ثم قلت له ان الله اصطفاك على الناس برسالته وبكلامه وانت سالت الرؤية ورسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان احدكم لا يرى ربه حتى يموت قال وكذلك كان لما سالته الرؤية اجابنى فخررت صعقا فرايته تعالى فى صعقتى قلت موتا
قال موتا قلت فان رسول الله صلى الله عليه وسلم شك فى امرك اذا وجدك فى يوم البعث فلا يدرى اجوزيت بصعقة الطور فلم تصعق فى نفخة
الصور فان نفخة الصور لا تعم قال صدقت كذلك كان جازانى الله بصعقة الطور فما رايته تعالى حتى مت ثم افقت فعلمت من
رايت ولذلك قلت تبت اليك فانى ما رجعت الا اليه فقلت انت من جملة العلماء فما كان رؤية الله عندك حين سالته اياها قال
واجبة وجوبا عقليا قلت فيما ذا اختصصت به دون غيرك قال كنت اراه وما كنت اعلم انه هو فلما اختلف على الموطن ورايته
علمت من رايت فلما افقت وعجبت واستصحبتنى رؤيته الى الابد فهذا الفرق بيننا وبين المحجوبين عن علمهم بما يرونه فاذا ماتوا
راوا الحق فيميزه لهم الموطن فلو ردوا لقالوا مثل ما قلنا قلت له فلو كان الموت موطن رؤيته لراه كل ميت وقد وصفهم الله بالحجاب
عن رؤيته قال نعم هم المحجوبون من العلم به انه هو واذا كان فى نفسك لقاء شخص لست تعرفه بعينه وانت طالب له باسمه
وجاءك اليه فلقيته وسلمت عليه وسلم عليك فى جملة من لقيت ولم يتعرف اليك فقد رايته وما رايته فلا تزال طالبا له
وهو بحيث تراه فلا معول الا على العلم قلت ان الله دك الجبل وذكر عن نفسه انه يتجلى للجبل فقال لا يثبت شى لتجليه فلا بد
عن تغير الحال فكان الدك للجبل كالصعق لموسى عليه السلام فالذى دكه اصعقنى قلت له ان الله تولى تعليمى فعلمت منه على قدر
ما اعطانى فقال كذا فعله مع العلماء به نحن منه لا من الكون فانك لن تاخذ الا على قدر استعدادك فلا يحجبنك عنه باشالنا
فانك لن تعلم منه من جهتنا الا ما نعلم منه عن تجليه فانا لا نعطيك منه الا على قدر استعدادك فلا فرق فما تنسب اليه فانه ما ارسلنا
الانس عوكم اليه لا لندعوكم الينا فهى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا
من دون الله قلت كذا جاء فى القرآن قال وكذلك هو قلت بماذا سمعت كلام الله قال بسمعى قلت وما سمعك قال هو قلت فيما ذا
خصصت قال بذوق فى ذلك لا يعلمه الا صاحبه قلت له وكذلك اصحاب الاذواق على قدر المراتب ثم ودعته وانصرفت ونزلت
بابراهيم الخليل عليه السلام فسلمت عليه فرد وسهل ورحب فقلت له يا ابت لم قلت بل فعله كبيرهم قال لانهم قايلون بكبرياء الحق
على الهتهم التى اتخذوها قلت فاشارتك بهذا قال انت تعلمها قلت انى اعلم انها اشارة ابتداء وخبره محذوف يدل عليه قولك
بل فعله كبيرهم فاسالوهم لاقامة الحجة عليهم منه فقال ما زدت على ما كان عليه الامر قلت فما قولك فى الانوار الثلاثة اكان عن
اعتقاد قال لا بل عن تعريف لاقامة الحجة على القوم الا ترى الى ما قال الحق فى ذلك وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم على قومه
وما كان اعتقاد القوم فى الاله الا انه نمرود بن كنعان لم تكن تلك الانوار الهتهم لا كان نمرود الها وانما كانوا يرجعون فى عبادتهم
لما نحتوه الهة لا اليه ولذلك لما قال ابراهيم ربى الذى يحيى ويميت لم يجر نمرود ان ينسب الاماتة والاحياء الالهتهم التى وضعها
لهم لئلا يفتضح فقال انا احيى واميت فعدل الى نفسه تنزيها لالهتهم عندهم حتى لا يتزلزل الحاضرون ولما علم ابراهيم قصور
افهام الحاضرين عما جاء به لو فصله وطال المجلس فعدل الى الاقرب فى افهامهم فذكر حديث اتيان الله بالشمس من المشرق وطلبه
ان ياتى بها من المغرب فبهت الذى كفر فقلت له وهذا اعجاز من الله كونه بهت فيما له مقال وان كان فاسدا لانه لو قال له قبل
كانت الشمس طالعة من المشرق وانت لم تكن واكذبه من تقدمه بالسن على البديهة فقال ولما قال قلت له يقول ما يفعل الامر بحكمة
ولا تبطل الحكمة لاجلك قال صدقت فكان بهته اعجازا من الله سبحانه حتى علم الحاضرون ان ابراهيم على الحق فلم يكن لنمرود ان
يدعى الالوهة ثم رايت البيت المعمور فاذا به قلبى واذا بالملايكة تدخله كل يوم تجلى الحق له سبحانه الذى وسعه فى سبعين
الف حجاب من نور وظلمة فهو يتجلى فيها للقلب عبده فلو تجلى دونها لاحرقت سبحات وجهه عالم الخلق من ذلك العبد فلما فارقته
جئت سدرة المنتهى فوقفت عند فروعها الدنيا وفروعها القصوى وقد غشيتها انوار الاعمال وصدحت فى ذرى افنانها
طيور ارواح العاملين وهى على نشاة الانسان واما الانهار الاربعة التى ذكرناها فى جزء لنا سميناه مراتب علوم الوهب ثم عاينت
متكآت رفارف العارفين فغشيتنى الانوار حتى صرت كلى نورا وخلع على خلعة ما رايت مثلها فقلت الهى الايات شتات فانزل
الى عند هذا القول قل آمنا بالله وما انزل علينا وما انزل على ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما اوتى موسى
وعيسى والنبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون فاعطانى فى هذه الاية كل الايات وقرب على الامر وجعلها
لى مفتاح كل علم فعلمت انى مجموع من ذكر لى وكانت لى بذلك البشرى بانى محمدى المقام من ورثة جمعية محمد صلى الله عليه وسلم فانه آخر
مرسل واخر من اليه نزل اتاه الله جوامع الكلم وخص بست لم يخص بها رسول امة من الامم فعم برسالته لعموم ست جهات فمن اى
جهة جيتم تجد لا نور محمد صلى الله عليه وسلم ينفهق عليك فما اخذ احد الا منه ولا اخبر رسول الا عنه فعند ما حصل ذلك
قلت حسبى حسبى قد ملأ اركانى فما وسعنى مكانى وازال عنى به امكانى فحصلت فى هذه الاسراء معانى الاسماء كلها
فرايتها ترجع الى مسمى واحد وعين واحدة فكان ذلك المسمى مشهودى وتلك العين وجودى فما كانت رحلتى الا فى ودلالتى
الا على ومنها علمت انى عبد محض ما فى من الربوبية شى اصلا وفتحت لى خزاين هذا المنزل فرايت فيه من العلوم
علم احدية عبودة التشريف ولم اكن رايت قبل ذلك وانما كنت رايت جمعية العبودة ورايت علم الغيب بعين الشهادة واين
منقطع الغيب من العالم ويرجع الكل فى حق العبد شهادة واعنى بالغيب غيب الوجود اى ما هو فى الوجود وهو مغيب عن بعض
الابصار والبصاير واما غيب ما ليس بموجود فمفتاح ذلك الغيب لا يعلمه الا هو تعالى ورايت فيه علم القرب والبعد ممن وعمن
ورايت فيه علم خزاين مزيد العلوم وتنزلها على قلوب العارفين وبمن تحف ومن يقسمها على القلوب وما ينزل منها عن سوال
فاذا سال الانسان مزيد العلم فليسال كما امر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم اذ قال له قل رب زدنى علما فنكر ولم يعين

فمن فاى علم نزل عليه دخل تحت هذا السوال فان النزول عن سوال اعظم لذة من النزول عن غير سوال فى ذلك فان فى ذلك ادراك
البغية وذلة الافتقار واعطاء الربوبية حقها والعبودية حقها فان العبد مامور ان يعطى كل شى حقه كما اعطى الله كل شى خلقه
وفى العلم المنزل عن سوال من علم والمنزلة ما لا يقدر قدر ذلك الا الله تعالى ورايت علم حصر الايات فى السمع والبصر فاما شهود
واما خبر ورايت التوراة وعلم اختصاصها بما كتبها الله بيده وتعجبت من ذلك كيف كتبها الله بيده ولم يحفظها من التبديل
والتحريف الذى حرفه اليهود اصحاب موسى فلما تعجبت من ذلك قيل فى سرى اسمع الخطاب بل ارى المتكلم واشهده فى اتساع رحمة
انا فيها واقف وقد احاطت بى فقال لى ان اعجب من ذلك ان الله خلق آدم بيديه وما حفظه من المعصية ولا من النسيان واين تم
اليد من اليدين فمن هذا فاعجب وما توجهتا اليدان الا على طينة وطبيعة وما جاءته الوسوسة الا من جهة طبيعته لان الشيطان
وسوس اليه وهو مخلوق من جزء ما خلق منه آدم فانسى ولا قبل الوسوسة الا من طبيعته وعلى طبيعته توجهت اليدان ثم مع
هذا فاحفظه مما حمله فى طينته من عصاة بنيه فلا تعجب لتغيير اليهود التوراة فان التوراة ما تغيرت فى نفسها وانما كتابتهم
اياها وتلفظهم بها الحقه التغيير فنسب مثل هذا الى كلام الله فقال يحرفون الكلم من بعد ما عقلوه وهم يعلمون انه كلام الله معقول
عندهم وابدوا فى الترجمة عنه خلاف ما فى صدورهم عندهم وفى مصحفهم المنزل عليهم فانهم ما حرفوه الا عند نسخهم من
الاصل وابقوا الاصل على ما هو عليه ليبقى لهم العلم ولعلمائهم وآدم مع اليدين عصى بنفسه ولم يحفظ حفظ كلام الله فهذا
اعجب وانما عصم كلام الله لانه حكم والحكم معصوم ومحله العلماء به فما عند العلماء محرف وهم يحرفونه لاتباعهم وآدم ما هو
حكم الله فلا يلزم العصمة فى نفسه وتلزمه العصمة فيما ينقله عن ربه من الحكم اذ كان رسولا هو وجميع الرسل وهذا علم شريف
فان الله ما جعل فى العالم هدى لا يصح ان يعود عمى فانه ابان لمن اوصله اليه فما اتصف بالعمى الا من لم يصل اليه الهدى من
ربه ومن قيل له هذا هدى لا يقال انه وصل اليه حتى يكون هو الذى انزل عليه الهدى وحصل له العلم بذلك فان هذا لا يكون
عنده عمى ابدا فما استحب العمى على الهدى الا من هو مقلد فى الامرين لا ابناء جنسه فالعمى يوافق طبعه فلذلك يوثره عليه ورايت
فيها علم من اتيد على الله اعتمد وهذا هو التوكل الخامس وهو قوله تعالى فى سورة المزمل فاتخذه وكيلا ورايت فيها علم ما ينال
بالورث وعلم ما ينال بالكسب ورايت فيها علم الفرق بين شكر المكلف وشكر العبد ورايت فيها علم تنوع الاحكام لتنوع الازمان
فانه من المحال ان يقع شى فى العالم الا بترتيب زمانى وتقدم وتاخر ومفاضلة لان الله اشهدنى اسماءه فرايتها تتفاضل لاشتراكها
فى موضع الاشتراك وكل اسم لا يقع فيه اشتراك مع اسم لا مفاضلة بين ذلك الاسمين فاعلم ذلك فانه علم عزيز ورايت فيها
علم تسليط العالم بعضه على بعض وما سببه فرايته من حكم الاسماء الالهية فى طلبها ظهورها وولايتها وما هى عليه من الغيرة ورايتها
تستعين بالمشارك لها من الاسماء فهى المعانة المعينة ولذلك خرج الخلق على صورتها فمنها المعان والمعين ولما وقع الامر هكذا
خاطبهم بحكم التعاون فقال وتعاونوا على البر والتقوى ليكون ما فطر عليه عباده فانهم قد يتعاونون بتلك الحقيقة على
الاثم والعدوان ورايت فيها علم الجبر فرايته آخر ما ينتهى اليه المعاذير وهو سبب مآل الخلق الى الرحمة فان الله يعذر خلقه بذلك
فيما كان منهم فانه لا يبقى منهم الا التضرع الطبيعى فلولا ان نشاة الاخرة مثل نشاة الدنيا ذو جسم طبيعى وروح ما صح من الشقى
طلب ولا تضرع اذ لو لم يكن هناك امر طبيعى لم يكن للنفس اذا جهلت من ينبهها على جهلها لعدم احساسها اذ لا حس لها بالجزء
الطبيعى الذى هو الجسد المركب وبالجهل شقاؤها فكانت النفس بعد المفارقة اذا فارقت وهى على جهالة كان شقاؤها جهلها
ولا تزال فيه ابدا فمن رحمة الله بها ان جعل لها هذا المركب الطبيعى فى الدنيا والاخرة وما كل احد يعلم حكم هذا المركب الذى
لا يخلو حيوان عنه ورايت علم الرجعة وهو علم البعث وحشر الاجساد فى الاخرة وان الانسان اذا انتقل عن الدنيا لن يرجع
اليها ابدا لكنها معه بانتقاله فمن هذه الدار ما ينتقل الى الجنة ومنها ما ينتقل الى النار فالنار والجنة تعم الدار الدنيا وتضمها
فانه ما يبقى دار الا الجنة والنار والدنيا لا تنعدم ذاتها بعد وجودها ولا بشى موجود فلا بد ان يكون فى الدارين او فى
احدهما فاعطى الكشف ان تكون مقسمة بين الدارين وقد ورد فى الخبر النبوى من ذلك ما فيه غنية وكان بعض الصحابة يقول
ما يجوى يعودنا را وهو الجيم الذى هو اهل النار وقوله صلى الله عليه وسلم فى الاربعة الانهار انها من الجنة فذكر سيحان وجيحان
والنيل والفرات وما بين قبرى ومنبرى روضة من رياض الجنة والاخبار فى ذلك كثيرة ولسنا من اهل التقليد بحمد الله
بل الامر عندنا كما امنا به من عند ربنا شهدناه عيانا ورايت فيها علم مرتبة النبى صلى الله عليه وسلم انى مكاثر بكم الامم وان ذلك
من الشرف والمجد فى موطنه فلا يهمل مثل هذا فان لكل موطن شرفا يخصه لا يكون شرفه الا به وهنا زلت جماعة من العارفين
حيث لم يفرقوا بين شرف النفوس وشرف العقول وانهما لا يتداخلان وان الكمال فى وجود الشرفين ورايت علم ما يرى الانسان
الا ما كان عليه سواء عرف ذلك او جهله فانه لا بد ان يشهده فيعرفه فى الموضع الذى لا ينفعه العلم به وكم مشاهد تراه
ورايت فيها علم ما يرى الانسان التداخل والدور وهو انه لا يكون الحق الا بصورة الخلق فى الفعل فلا يكون الخلق فيه الا بصورة
الحق فهو دور لا يودى الى امتناع الوقوع بل هو الواقع الذى عليه الامر فان الله لا يمل حتى تملوا فهذا حكم خلق فى حق
وقال تعالى فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا فهذا منه كما كان عنه
وتمكنه منا ورايت فيها علم منزلة القرآن من العالم ولمن جاء ولما جاء والى من يعود ورايت فيها علم التلبيس وان اصله
العجلة من الانسان فلو اتئد وتفكر وتبصر لم يلتبس عليه امر وقليل فاعل ذلك ورايت فيها علم الليل وحده والزمان
وحده واليوم وحده والدهر وحده والعصر وحده ورايت فيها علم التفصيل فيماذا يظهر ورايت فيها علم ما لزم الانسان
من حكم الله الذى فصله الشرع فلا ينفك عنه ورايت فيها علم تقابل النسختين وان الانسان فى نفسه كتاب ربه ورايت
فيها علم سبب وجوب العذاب فى الاخرة وهو جلى والعلم الخفى وانما هو وجوب سبب عذاب الدنيا ولا سيما فى حق الطفل الرضيع
وهو الطفل وجميع العالم لهم تكليف الهى برسول منهم فى ذواتهم لا يشعر به وان الصغير اذا كبر وكلف لا يشعر وهو يتذكر تكليفه فى
حال صغره ولما يقوم به من الالم والحيوان فان الله تعالى ما يعذب ابتداء ولكن يعذب جزاء فان الرحمة لا تقتضى فى العذاب الا

التطهير

التطهير بما وقع العذاب وهذا من اسرار العلم الذى اختص الله به من شاء من عباده ولكل امة رسول وان من امة الا خلا فيها نذير
وما من شى فى الوجود الا وهو امة قال تعالى وما من دابة فى الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم فى كل شى وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فى الكلاب انها امة من الامم فعمت الرسالة الالهية جميع الامم صغيرهم وكبيرهم فما من امة الا وهى تحت خطاب
الهى على لسان نذير بعث اليها منها ورايت فيها علم حكم الوجوب الموسع المخير كاوقات الصلوات والتخيير فى الكفارات ورايت
فيها علم الحق مع ارادة العبد لا يخالفه وهذه الصفة بالعبد اولى وكم امر الله عبده فعصاه كذلك دعاه فلم يجبه فيما ساله فيه كما
امره فلم يطعه الا ترى الى الملائكة لما لم تعص امر الله اجابها الله فى كل ما سالته فيه حتى ان العبد اذا وافق فى الصلاة تامينه
تامين الملائكة غفر له ورايت فيها علم العطاء الالهى وانه من الكرم الالهى اتيان النكايات فى العالم المكلف فانه لا بد لكل ما يقع
من التبديل فيبدلها كبير بكبير سو احياء نفس بقتل نفس فى كل نوع وكل جنس فمن الناس من يبدل له بالتوبة وبالعمل
الصالح ومن الناس من يبدل له بعد اخذ العقوبة حقها منه وسبب انفاذ الوعيد فى حق طائفة حكم المشيئة الالهية فاذا انتهت
المدة طلبت المشيئة فى ذلك تبديل العذاب الذى كانوا فيه بالنعيم المماثل فان حكم المشيئة اقوى من حكم الامر وقد وقع التبديل
بالامر فهو بالارادة احق منه بالوقوع وستر الله هذا العلم عن بعض عباده واطلع عليه من شاء من عباده وهو علم الحكمة التى من اوتيها
فقد اوتى خيرا كثيرا ولذلك قال الحق تعالى وكان الله غفورا رحيما غفورا يستر رحيما بذلك الستر بعد قوله فاولئك يبدل الله
سيئاتهم حسنات وقال فى المسرفين لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم فجاء بالمغفرة والرحمة
فى حق التائب وصاحب العمل الصالح كما جاء بهما فى المسرفين الذين لم يتوبوا ونهاهم عن القنوط واكد بقوله جميعا واكثر من هذا
الافصاح الالهى فى مآل عباده الى الرحمة ما يكون مع عمارة الدارين الجنة والنار وان لكل واحدة منهما ملؤها لا يخرجون منها فعطاء
الله لا مانع له وانما الاسم المانع انما متعلقه ان نعيم زيد ممنوع عن عمرو كما ان نعيم عمرو ممنوع عن زيد فهذا حكم المانع لا انه
يمنع شمول الرحمة ورايت فيها علم الفرق بين مفاضلة المفضولين فى الدنيا وبينهم فى الاخرة ورايت فيها علم من ترك مع ما هو
عليه الترك وسببه ورايت فيها علم ان الله هو المعبود فى كل معبود من خلف حجاب الصورة ورايت فيها علم الرفق بالعالم ومعاملة
كل صنف بما يليق به من الرفق ورايت فيه علم ما يجنى الانسان الا ثمرة غرسه لا غير ورايت فيها علم الحدود فى التصرفات
ومقاديرها واوزانها ورايت فيها علم التحلى بالاخلاق الالهية من كونها خلقا ورايت فيها علم حكم مرتبة الجزء من
الكل وان كل الجزء على صورة الكل ورايت فيها علم نتائج المقدمتين الفاسدتين علما صحيحا مثل كل انسان حجر وكل
حجر حيوان فلا يلزم من فساد المقدمتين ان لا تكون النتيجة صحيحة وهذا لا يعرف ميزانه ورايت فيها علم تاثير المثل عند ما اثر فيه ولم لحق احدهما بالاولى
من الاخر ولا احق بنسبة التاخير اليه والشدات ضدان فافهم ورايت فيها علم العبث وكيف يصح مع قوله تعالى وما خلقنا السموات والارض وما بينهما
العبث فيما بينهما فباى نظر يكون عبثا وباى نظر لا يكون باطلا وقوله تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثا فقيده بالباطل ورايت فيها علم فضل الذكور على الاناث
وهى مفاضلة عرضية لا ذاتية ورايت فيها علم احكام المحال والحال والمكان والمتمكن فيه ورايت فيها علم الحجب المانعة عن التاثير الالهى فى المحجوب بها ورايت
فيها علم سلطنة الاحدية وانها لا يبقى لسلطانها احد وهل يصح فيها تجل ام لا فالذى قال بالتجلى فيها ما يريد هل احدية الواحد
او احدية المجموع وكذلك من لا يقول بالتجلى فيها هل يريد احدية الواحد او احدية المجموع ورايت فيها علم اداب السماع وترك
الكلام عنده ورايت فيها علم الحاق الخلق الادنى بالاعلى فى حكم ضرب المثل له ومن هو هذا الاعلى ولماذا كان اعلى ورايت
فيها علم المجبور على التمام كان يذمه قبل الجبر ورايت فيها السبب المانع الذى يمنع العاقل من سلوك الاشق والاحق بالاولى والاحق
ورايت فيها علم العروج والنزول من الشخص الواحد لاختلاف الاحوال ومن نزل لماذا نزل ومن صعد لماذا صعد ومن صعد
ورايت فيها علم احوال الناس فى البرزخ فانها تقابلت فيها الاخبار فهل يعم التقابل او يخص وهل العموم والخصوص فى الزمان
او فى الاشخاص ورايت فيها علم ما فائدة الايات التى لا تاتى للاعجاز [illegible] ورايت فيها علم السبب الذى اجرى
الضعيف من جميع الوجوه على القوى ما علمه بانه قادر على هلاكه ورايت فيها علم طاعة ابليس ربه فى كل شى الا فى السجود لآدم
ولماذا ذكر فى آدم بانه عصى نهى الله وقيل فى ابليس انه ابى ولم يقل فيه عصى امر الله هل ذلك شرف لآدم لكونه على الصورة وما
لابليس هذا المقام وذكر الله فى آدم انه عصى ربه ولم يذكر فى حق ابليس الا ابى ولم يذكر انه ابى امتثال ربه وفى اية اخرى قيل
لم يكن من الساجدين وفى اية اخرى قال استكبر وفى اية اخرى قال ااسجد لمن خلقت طينا وفى اية اخرى قيل ابى ان يكون من
الساجدين فانظر ما افاد الحق فى هذه الايات وما فى طيها من الاسرار ورايت فيها علم الاعتراف ورايت فيها علم من
فضل آدم من المخلوقين وان فضله لم يعم وهكذا اخبرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى واقعة رايتها وهكذا اخبر
خليل الله ابراهيم عليه السلام شيخنا ابا مدين بان فضل آدم لم يعم ورايت فيها علم الامامة والامام ورايت فيها
علم ان الدنيا عنوان الاخرة وضرب مثال لها وان حكم ما فيها هو اتم واكمل فى الاخرة ورايت فيها علم السبب
الذى لاجله يميل قلب صاحب العلم بالشى مما يعطيه حكمه ورايت فيها علم سنة الله فى عباده لا تتبدل ورايت
فيها علم توقيت محادثة الحق لصاحب العناية منها والجمع بين الشهود والمحادثة وما يكون من المحادثة مسامرة وان الحق
لا يمنع المسامرة ويمتنع من المحادثة فى اوقات ما وهى خطاب الهى من العبد لله ومن الله للعبد وما ينتج هذا العلم
لمن علمه يوم القيمة ورايت فيها علم احوال الصادقين فى حركاتهم فى الدخول الى الحضرة المحمدية الالهية من العالم والخروج
منها الى العالم وممن تمكن فى هذا المقام ابو يزيد البسطامى ورايت فيها علم التشخص لعدم حتى يقبل عليها يوثر فيه
الوجود وان لم يكن كذلك فلا يعقل وصورته صورة تجلى الحق فى اى صورة ظهر تحكم عليه بما تحكم به على تلك الصورة
التى تجلى فيها ويستلزمه حكمها ومن ذلك نسب الى الحق تعالى ما نسب من كل ما جاءنا فى الكتاب والسنة ولا يلزمه التشبيه
ورايت فيها علم الطب الالهى فى الاجسام الطبيعية لا فى الاخلاق وقد تكون فى الاخلاق فان مرض النفس بالاخلاق
الدنية اعظم من مرض الاجسام الطبيعية ورايت فيها علم لا يتعدى العامل ما يقتضيه طبعه ومزاجه ان كان ذا مزاج

فانا كان العاسل ممن لا امزاج له فان علمه بحسب ما هو عليه فى ذاته ورايت فيها علم من يسال عما يعلم فيجب انه لا يعلم فيكون ذلك علما به عند السايل انه يعلم ما يساله عنه فان اجابه بما يعلم كما هو الامر فى نفسه وعليه علم انه لا يعلم المجيب ما سال عنه السايل ورايت فيها علم التعاون على حصول العلم اذا وجد هل يحصل به كل علم يتعاون عليه او يحصل به علم بعض العلوم دون بعض ورايت فيها علم سبب ومنع الشرايع وارسال الرسل ورايت فيها علم التحكم على الرسل ما سببه وهل هو محمود او مذموم او لا محمود ولا مذموم او فى مواطن مذموم ورايت فيها علم المانع من وقوع الممكنات دفعة واحدة اعنى ما وقع منها وهل ذلك ممكن ام لا وفيمن يمكن ذلك وفيمن لا يمكن والذى يمكن فيه هل وقع ام لا وما ثم الا جوهر او عرض حامل ومحمول قايم بنفسه وغير قايم فيدخل فى ذلك التقسيم الجسمى بمجموع اعراض وصفات وجواهر كذلك ام ليس كذلك ورايت فيها علم مرتبة التسعة من العدد ورايت فيها علم تعارض الخصمين ما اداهما الى المنازعة هل هو امر وجودى او عدمى ورايت فيها علم الحق المخلوق به ورايت فيها علم تسمية الاسم الواحد من الاسماء بجميع الاسماء كما ذهب اليه صاحب خلع النعلين ابو القاسم بن قسى رحمه الله فى خلع النعلين ورايت فيها علم مراتب المحامد وعواقبها وهو يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الثامن والستون وثلاثمائة فى معرفة منزل الافعال مثل اتى ولم يات وسياتى وحضرة الامر وحده وصنف ما يوحى اليه على الدوام وما فيه من الاسرار وهو من الحضرة المحمدية

اذا كان غير الجنس مثلى فى الفضل ● فاين امتيازى بالحديث من النحل ●
انا ناطق والطير مثلى ناطق ● كما جاء فى القرآن فى سورة النمل ●
فلا تفرحن لايمانات واحد ● به فوجود الشكل يانس بالشكل ●
لقد كان لى شيخ عزيز مقدس ● يقول بتفصيل الامور وبالوصل ●

قال الله تعالى واذ قال الله يا عيسى بن مريم ءانت قلت للناس اتخذونى وامى الهين من دون الله وهذا القول لا يكون الا يوم القيمة فجاء فعبر بالماضى عن المستقبل لتحقق وقوعه ولا بد وزال حكم الامكان فيه الحكم الوجوب وكل ما كان بهذه المثابة فحكم الماضى فيه والمستقبل على السواء وسياق الماضى فهذا الامر اكد فى الوقوع وتحققه عن بقايه على الاستقبال اعلم يا ولى اسعدك الله بالحق والنطق به ان جماعة من اهل الله غلطوا فى امر جاء من عند الله تعالى وساعدناهم على غلطهم ولكن مشينا اقوالهم لا نتمايهم الى الله حتى لا ينتمى اليه سبحانه الا اهل حق وصدق وذلك ان الامر الذى غلطوا فيه علم الحق المخلوق به وجعلوا لهذا المخلوق عينا موجودة لما سمعوا الله يقول انه خلق السموات والارض بالحق وما اشبه هذه الايات الواردة فى القران والباء هنا بمعنى اللام ولهذا قال تعالى فى تمام الاية تعالى الله عما يشركون من اجل الباء والامر فى نفسه فى حق السماء والارض وما نزل بينهما حتى يعم الوجود كله مثل قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون كذلك ما خلق السموات والارض الا بالحق اى للحق فاللام التى هنا نابت الباء هنا بها عين اللام التى فى قوله ليعبدون فخلق السموات والارض للحق والحق ان يعبدوه ولهذا قال الله تعالى عما يشركون والشرك هنا الظلم العظيم وما ظهر من موجود الا من هذا النوع الانسانى وما ذكر الجن معه فى الخلق للعباده الا لكونه اغواه بالشرك لانه اشرك والانس هو الذى اشرك هذا اذا لم يكن الجن عبارة عن باطن الانسان فكانه يقول وما خلقت الجن وهو ما استتر من الانسان وما بطن منه والانس وهو ما يبصر منه لظهوره الا ليعبدونى ظاهرا وباطنا ثم قال اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين اى بين الخصومة ظاهرها وقال تعالى خلق الانسان من نطفة فاذا هو خصيم مبين وذلك لدعواه فى الربوبية وما خلقه الله الا عبدا فلا يتجاوز قدره فنازع ربه فى ربوبيته وما نازعه مخلوق الا هو ووصف بالابانة دون من وصفه بالخصومة من الملا الاعلى وغيرهم وفى دعوى عين الربوبية فانه ما من خصام يكون من مخلوق فى امر خلاف دعوى الربوبية الا وهو ممكن ان يكون الحق بيده فى ذلك ويخفى على السامع والحاكم فلا يدرى هل الحق معه او مع خصمه وهل هو صادق فى دعواه او هو كاذب للاجمال المنطوق فى ذلك الا دعوى الربوبية فانه يعلم من نفسه ويعلم كل سامع من خلق الله تعالى انه كاذب فى دعواه وانه عبد ولذلك خلقه الله فلهذا قيل فيه انه خصيم مبين اى ظاهر الظلم فى خصومته فمن نازع ربه فى ربوبيته كيف يكون حاله ثم ان هذا الانسان ليته يسعى فى ذلك فى حق نفسه فانه يعلم من نفسه انه ليس له فى الربوبية ثم يعترف بالربوبية لخلق من خلق الله من حجر ونبات وحيوان او انسان مثله او جن او ملك او كوكب فانه ما بقى صنف من المخلوقات الا قد عبد منه وما عبده الا الانسان الحيوان فاشقى الناس من باع اخرته بدنياه ومن هلك فيما لا يحصل بيده منه شىء فيشهد على نفسه انه اعلم الناس بغيره واعلم الناس بنفسه فانه ما ادعى لنفسه فانما استخف قومه فاطاعوه لذلك وهو يعلم خلاف ذلك من نفسه ولذلك قال ما علمت لكم من اله غيرى فى اعتقادكم واعلم ان الحق سبحانه لا يخلق شيا بشىء لكن يخلق شيا عند شىء فكل باء تقتضى الاستعانة والسببية فهى لام فما خلق الله شيا الا للحق والحق ان يعبده فاذا هو خصيم مبين وما ذلك الا من عمى القلوب التى فى الصدور عن الحق ولو كانت غير معرضة عن الحق مقبلة عليه لابصرت الحق فاقرت بالربوبية له فى كل شىء ولم يشرك بعبادة ربه احدا ولذلك قال تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا والصالح الذى لا يدخله خلل فان ظهر فيه خلل فليس بصالح وليس الخلل فى العمل وعدم الصالح فيه الا الشرك فقال ولا يشرك بعبادة ربه احدا فنكر فعم كل من ينطلق عليه اسم احد وهو كل شىء فى عالم الخلق والامر وعم الشرك الاصغر وهو الشرك الذى فى العموم وهو الربوبية المستورة والمنتهك فى فعلت وصنعت وفعل فلان ولولا فلان فهذا هو الشرك المغفور فانك اذا رجعت اصحاب هذا القول فيه رجعوا الى الله تعالى والشرك الذى فى الخصوص فهم الذين يجعلون مع الله الها اخر وهو الظلم العظيم الذين ظلموا به هذا المقول عليه انه اله مع الله فظلموا الله فى وحدانية الالوهة وظلموا الشريك فى نسبة الالوهة اليه فياخذهم بظلم الشريك لا بظلمه فى احديته فان الذى جعلوه شريكا يتبرا منهم يوم القيمة حيث يظهر الحقوق الى اربابها المستحقين لها فعلى الحقيقة ان الله لا يخلق شيا بشىء وان خلقه لشىء فتلك اللام لام الحكمة وعين خلقه عين الحكمة اذ خلقه تعالى لا يعلل فالخلق عبد بالذات اثرت فيه العوارض ولا سيما الشخص الانسانى

وحده

وحده دون ساير الخلق وما سواه فعلى اصله من تنزيه خالقه عن الشريك ولذلك قال تعالى وان من شىء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون وهذا ضمير الجمع فى تفقهون انما هم الناس خاصة فجميع المخلوقات عبيد والله الا بعض الناس والانسان الالد الخصام حيث خاصم فيما هو ظاهر الظلم فيه وليس الا الربوبية وهل رايتم عبدا يخاصم ربه الا اذا خرج عن عبوديته وزاحم سيده فى ربوبيته فادعى ملكا لنفسه فاذا تصرف فيه سيده نازعه فيه وخاصمه فما وقعت خصومة من عبد فى عبوديته وانما وقعت فيما هو رب فيه وما لك له وكثير من اهل الله من العلماء منهم لا اذكره ولا اسميه فان هذه النسبة اليه تنص على جهله فلذلك تادبت معه فقرروا المخلوق به على وجهين ومنهم هذا الحق المخلوق عين علة الحق والحق تعالى لا يعلل خلقه هذا هو الصحيح فى نفسه حتى لا يعقل فيه امر يوجب عليه ما ظهر من خلقه بل خلقه الحق منة على الخلق وابتداء فضل وهو الغنى عن العالمين ومنهم من جعل هذا الحق المخلوق به عينا موجودة بها خلق الله ما سواها وهم القايلون بانه ما صدر عن الواحد الا واحد وكان صدور ذلك الواحد صدور معلول عن علة اوجبت العلة صدوره وهذا فيه ما فيه والذى اقول به

اذا جاء امر الله فالامر الامر ● وذلك توحيد الى من له الامر ●
فلا تشركوا فالشرك ظلم مبرهن ● عليه وهذا العلم قد عمه الحجر ●

ولما كان العلم تحيى به القلوب كما تحيى بالارواح اعيان الاجسام كلها سمى العلم روحا تنزل به الملايكة على قلوب عباد الله وتلقيه وتوحى به من غير واسطة فى حق عباد ايضا فاما القاوه ووحيه به فهو قوله تعالى يلقى الروح من امره على من يشاء من عباده وقوله وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا واما تنزل الملايكة به على قلوب عباد الله فهو قوله تعالى ينزل الملايكة بالروح من امره على من يشاء من عباده فهم العالمون والاستاذون فى الغيب فيشهدهم من نزلوا عليه فاذا نزل هذا الروح فى قلب العبد بتنزيل الملك او بالقاء الله ووحيه حيى به قلب المنزل عليه وكان صاحب شهود ووجود لا صاحب فكر وتردد ولا علم يقبل عليه دخلا فينتقل صاحبه من درجة القطع الى حال النظر والعبد العالم المجتبى اما يعرج فيرى واما ينزل عليه فى موضعه

ان العروج لروية الايات ● نعت المحقق فى شهود الذات ●
فانظر بفعل الذات تشهد كونه ● وانظر الى الماضى يرى الآتى ●
ان الوجود مبرهن عن نفسه ● بوجوده فى اكثر الحالات ●
فالحال فى الاحياء يشهد دايما ● والماضى والاتى مع الاموات ●

فان قال المعتذر عن هولاء فما فايدة خلق الانسان الكامل على الصورة قلنا ليظهر عنه صور الافعال والمخلوقات كلها مع وجود عينه انه عبد فان غاية الامر الالهى ان يكون الحق سمع العبد وبصره بل جميع قواه قال تعالى فاذا احببته كنت سمعه وبصره ويده الحديث فاثبت بالضمير عينه عبدا لا ربوبية له وجعل ما يظهر به وعليه ومنه ان ذلك هو الحق تعالى لا العبد فهذا الخبر يويد ما ذهبنا اليه وهو عليهم لو اعتذروا به محتجين علينا كما فعلت انت ولم يكن لهم هذا الخبر فلا شىء اعلى من كلام النبوة ولا سيما فيما اخبرت به عن الله عز وجل فان قالوا انا امكان جعلنا ان نقول ما نقول قلنا الامكان حكم وهمى لا معقول لا فى الله ولا فى المسمى ممكنا فانه لا يعقل ابدا هذا المسمى ممكنا الا مرجحا وحالة الاختيار لا تعقل ولا ترجح وهذا غير واقع فهو غير واقع عقلا لكن يقع وهما والوهم حكم عدمى فما ثم الا واجب بذاته او واجب به فمشية الحق فى الاشياء واحدة

فالحق ليس له الا مشية ● وحيدة العين لا شرك يثنيها ●
الاختيار محال فرضه واذا ● اتى فحكمة الامكان يدريها ●
فلا يزال على الترجيح نشاته ● والله بالحال اخفى نفسه فيها ●
فزال من علمنا الامكان عن نظر ● فى الممكنات فيبديها ويخفيها ●

واذا زال الامكان زال الاختيار وما بقى سوى عين واحدة لان المشية الالهية ما عندها الا امر واحد فى الاشياء ولا تزال الاشياء على حكم واحد معين من الحكمين فما الامر كما توهمه القايل بالامكان فثبت انه ما ثم الا حق لحق وحق لخلق فحق الحق ربوبيته وحق الخلق عبوديته وان ظهرنا بنعوته وهو ربنا وان ظهر بنعوتنا فان النعوت عند المحققين لا اثر لها فى العين المنعوته ولهذا تزول بمقابلها اذا جاء ولا يذهب عينا بل لا يزال كونها فى الحالين فالقايم غير القاعد من حيث حكمه والقايم ليس القاعد من حيث حكمه فالقايم لا يمكن ان يقعد فى حال قيامه والقاعد لا يمكن ان يقوم فى حال قعوده وما شاء الحق الا ما هو الامر عليه فى نفسه فمشية الحق فى الامور عين ما هى الامور عليه فزال الحكم فان المشية ان جعلها خلاف عين الامر فاما ان يتبع الامر وهو محال او بيان ذلك ان الامر هو امر لنفسه كان ما كان فلا يقبل التبديل فهو غير مشاء بمشية ليست عينه فلا تابع ولا متبوع فتحفظ من الوهم فان له سلطان قوى فى النفس يحول بينها وبين العلم الصحيح الذى يعطيه العقل السليم ولما دخلت هذا المنزل عند ما رفعت لى اعلامه فاستدللت عليه باعلامه حتى وصلت اليه بعد ما قاسيت مشقة وطالت على الشقة فلما دخلته صعب على التصرف فيه لما فيه من المهالك وهو منزل مظلم لا سراج فيه فكنت امشى فيه بحس الرجل والتثبت مخافة الوقوع فى مهلكة فاذا ثبت قدمى فى موضع احس به ولا ابصره حينيذ شرعت فى نقله اطلب موضعا انتقل اليه فاذا احست قدمى بجراع علمت ان هنالك مهلكا فصرت اتتبع بقدمى يمينا وشمالا حتى اجد لقدمى موضعا انتقل اليه يستقر فيه وانا معتمد على القدم الاخرى وما زلت كذلك الى مكان بهذه الظلمة ولا ابصر شيا لعدم النور من خارج القادح لنور بصرى وكان له رحيلى بصرى فعلت من ذلك قدر ما تصرفت فيه وانا على حذر ما ادرى ما يعرض لى فى طريقى من حيوان يوذينى ولا احس به حتى يوقع الاذى فى مع هذا خاطرت بنفسى لانى قلت انا فى ظلمة على كل حال فسواء على قعدت او تصرفت فانى اذا قعدت لم آمن ان ياتينى حيوان يوذينى وان تصرفت لم آمن ايضا من حيوان يوذينى او مهلك اقع فيه والتثبت فى التصرف ارجى لى من بحثه على القعود طلب الفايدة فبينا انا كذلك اذ لحقنى نور الشرع من خارج بصورة سراج مصباح لا تحركه الاهواء لكونه فى مشكوة ومشكاة الرسول فهو محفوظ من الاهواء التى تطفيه وذلك المصباح فى زجاجة قلبه وجسم المصباح لسان ترجمته والامداد الالهى زيته والشجرة حضرة امداده فاجتمع نور البصر مع هذا النور الخارج وكشفنا ما فى الطريق من المهالك والحيوانات المضرة فاجتنبنا كل ما يخاف ويحذر وسلكنا محجة بيضاء ما فيها مهلك ولا حيوان مضر ولو تعرض الينا عدل لناعنه لاتساع الطريق وسهولته والموانع والحصون التى المانعة ضرر تلك الحيوانات فمن لم يجعل الله له نورا فما له من نور ولعدان ظهر لهذا المصباح لم ينطفى ولا زال فمن استبد برايه واعرض عنه مشى فى ظلمة ذاته فيكون ممن جنى على نفسه باعراضه عن المصباح واستبداده فهذا حكم من ترك الشرع واستقل بنظره فهو وان

ثبت فی سعیه لظلمة ذاته علی خطر من ذوات الطریق وان لم یقع فی مهلك فینبغی للعاقل ان لا یستعجل فی امر له فیه اناة ولا یتانی
فی امر یکون الحق امر فی المبادرة الیه والاسراع فی تحصیله هذا فایدة العقل فی العاقل ورایت فی هذا المنزل علوما جمة منها علم الحاصل
فی عین الفایت لانه لولا ذلك ما علمت فضل الحاصل علی الفایت فی حقك اذ کان فیه سعادتك ولا فضل الفایت علی الحاصل اذ کان
الفایت مطلوبك ولو حصل لك اشتقاك وانت لا تعلم امکان الفضل فیه فی حقك فوته فان بفوته سعدت وهذا لا یکون الا لمن اسعده
الله وهو قوله تعالی وعسی ان تکرهوا شیا وهو خیر لکم وعسی ان تحبوا شیا وهو شر لکم والله یعلم وانتم لا تعلمون ومنه ما روی ان رسول
الله صلی الله علیه وسلم قبل رسالته کان یرعی الغنم فی البادیة فیرید ان یدخل الی مکة لیصیب فیها ما یصیب الشبان فاذا دخل مکة وترك
فی الغنم بعض من یعرفه یحفظها حتی یاتی الیه یرسل الله علیه النوم فیفوته تحصیل ما دخل من اجله فیستعجل الرجوع الی غنمه وکان فی
ذلك عصمته وحفظه من حیث لا یشعر ویقال فی المثل فی هذا المعنی من العصمة ان لا تجد وفی هذا المنزل من العلوم علم احدیة
الافعال وهو امر تختلف فیه فمن مثبت ذلك للحق ومن مثبت ذلك للخلق فهو احدی لطایفتین ومن مثبت فی ذلك شرکا خفیا
وهم القایلون بالکسب وفیه علم ما لا یعلم الا بالوهم لیس للکسب فیه مدخل جملة واحدة وهو ما لا یدرك الا بذات المدرك اسم فاعل
علی حسب ما هو المدرك اسم فاعل علیه فان کان ممن ینسب الیه الحواس له ذاتیة لا بمحال لها المعینة لها وان کان ممن لا تنسب الیه الحواس فادراکه
الامور المحسوسة لصاحب الحواس ایضا بذاته ولا یقال انها محسوسة له لانه محسوس لا ینسب الیه حس فهی معلولة له والحواس طریق موصلة الی
العلم والعلم بالامر هو المطلوب لا بما حصل فقد رایت الاکمه یفرق بین الالوان مع فقد حس البصر وجعل الله بصره فی لمسه فیبصر بما به
یلمس وفیه علم الاعلام وهو توحید الحق نفسه فی الوهیته بای لسان اعلم ذلك وما اسمع الذی ادرك هذا الاعلام الالهی اذا تابعه
الفهم عنه فان لم یتبعه بالقوة فهم فهل یقال انه سمع ام لا وفیه علم رتبة الانسان الحیوان ومزاحمته الانسان الکامل بالقوة
فیما لا یکون من الانسان الکامل الا بالعقل وان الانسان الکامل یخالف الانسان الحیوان فی الحکم فان الانسان الحیوان یرزق
رزق الحیوان الکشف والذوق والفکر الصحیح وفیه علم رحمة الله بالعالم حیث احالهم علی الاسباب وما جعل لهم رزقا
الا فیها لیتخذ العدد فی اثباتها فمن اثبتها جعلا له فهو صاحب عبادة ومن اثبتها عقلا فهو مشرك وان کان مومنا فما کل مومن
موحد عن بصیرة شهودیة اعطاه الله ایاها وفیه علم رتبة المباح من الشرایع وما حدوه به من انه لا اجر فیه ولا وزر وهل
حده صحیح ام لا وهل فیه وجه الی حصول الاجر فی فعله وترکه وما ینظر الیه من افعال الله تعالی مما یحکم به فی الله فانه لا یمالها
الا الاختیار المنسوب الی الله فان لم یثبت هنالك اختیار علی حد الاختیار فلا یثبت هنا مباح علی حد مباح لانه ما هو ثم
وفیه علم ما یعلمه المخلوق وانه محدود مقید لا ینسب الیه فی العلم به فان ذلك من حضا یص الحق سبحانه وتعالی وفیه علم
اختلاف الطبایع فیمن ترکب منها وبماذا اختلف من لا طبیعة له ولو لا حکم الاختلاف فیمن لا طبیعة له ما ظهر الاختلاف
فی الطبیعة کما انه لولا اختلاف الطبیعة ما ظهر اختلاف فیما تالف منها وهو علم عجیب فی المفرد العین والمفرد
فبالقوابل ظهر الخلاف بالفعل وهو فی المفرد بالقوة وفیه علم حکم توقف العالم بعضه علی بعض فیما یستفاد منه مع
مع التمکن من ذلك دونه وفیه علم رتبة من کثرت علومه ممن قلت علومه ومن قلت علومه عن کثرة او من قلت لا عن
کثرة وان کان الشرف عند بعضهم فی قلة العلم فلماذا امر الله عز وجل رسوله صلی الله علیه وسلم ان یطلب من العلم الزیادة
کثرة ومن کان علمه من المعلومات وان کثرت احدیة کل معلوم التی هی عین الدلالة علی احدیة الحق فهو صاحب علم واحد
ولا اقل من الواحد فی معلومات کثیرة یجعل کل معلوم احدیة هی معلومة للعالم بالله وحده وما نبه علی هذه المسئلة
الا ابن السید البطلیوسی فانه قال فیما اوقفنا علیه من کلامه ان الانسان کلما علا وقدره فی العالم قلت علومه وکلما نزل
عن هذه الرتبة الشریفة اتسعت علومه واعنی العلم بالافعال واعنی بالقلة العلم بالذات من طریق الشهود وکان رایه فی
علم التوحید وهم الذین اثبتوا التوحید بالعدد وجعلوه دلیلا علی احدیة الحق وعلی ذلك جماعة من العقلاء وفیه علم
الثابت الذی لا یقبل الزوال فی الدنیا والاخرة وفیه علم نصب الادلة لمن لا یعرف الامر الا بالنظر الفکری وفیه
علم ما لا یمکن ان ینسب الا الی الله دل عند من یعرف ذلك علی جهل من ینسبه الی غیر الله بالله وفیه علم کون الموجودات کلها
نعما الهیة انعم الله بها وعلم من هو الذی انعم الله بها علیه وهل هو المنعم علیه من جملة النعم فیکون عین النعمة عین المنعم اسم
مفعول فاعلم ذلك وفیه علم الموت فی الحیاة والممات فی الموت ومن هو الحی الذی لا یموت والمیت الذی لا یحیی ومن یموت
ویحیی ومن لا یموت ولا یحیی وفیه علم سبب وجود الانکار فی العالم ولماذا یستحسن من الحضرة الالهیة وهل قوله لعبده عند
ما ینسب الیه ما ظهر علیه من الامور التی نهی ان یعلمها انکار الهی عن نسبة ذلك الفعل الی الله ولماذا سمی منکرا وهو معروف وقوله
الذین یامرون بالمعروف وهو الامر بما هو معلوم وینهون عن المنکر وهو ان یامر بما لیس معلوما من النکرة التی لا تعرف ولما کان
المنکر فعل ما امر بترکه او ترك ما امر بفعله ولا یوصف بانه اتی منکرا الا حتی یعلم انه مامور به ذلك العمل او منهی عنه فصح
له اسم المنکر لما یحصل للعبد من الحیرة فی ذلك وعدم تخلصه الی احد الجانبین بان ینسبه الی الحق فی بعض الامور عارضه الادب
او الدلیل الحسی والعقلی والسمعی فیسلب عند ذلك العمل نعت المعرفة ویلحقه بالنکرة ولماذا اختص المنکر بالمذموم من الافعال
لا بالمحمود وفیه علم ذم المتکبر والکبریا صفته وقد علم الله عز وجل انه لا یدخل قلب انسان الکبر علی الله ولکن یدخل الکبر علی
خلق الله وهو الذی یزال عنه وحینئذ لا یدخل الجنة من فی قلبه مثقال حبة من کبر علی غیر الله حتی تزال واما علی الله فمحال فان
الله قد طبع علی القلوب وان ظهر من بعض الاشخاص صورة الکبر یا علی امر الله وهو الذی جاءت به الوسایط وهم الرسل علیهم
السلام من الله علی الله فانه یستحیل الکبریا من المخلوق علیه لان الافتقار له ذاتی ولا یمکن للانسان ان یجهل ذاته وفیه علم الجهل
والکفالة وانتقال الحق الی الکفیل من الذی علیه الحق وبراءة ذمة من انتقل الحق عنه وفیه علم السبب الذی اوجب للانسان
ان یوخذ من مامنه وفیه علم التسلیم والتفویض وفیه علم اختلاف احوال الخلق عند الموت ما سبب ذلك ولماذا یقضوا علی
الفطرة کما ولدوا علیها وما الذی اخرجهم من الفطرة او اخرج بعضهم وما هی الفطرة وهل یصح الخروج عنها او لا یصح ورحمة الله

تعالی بخلقه فی اخذ العهد لما اخذهم من ظهور ابائهم واشهدهم علی انفسهم بربوبیته علیهم فقالوا بلی انت ربنا ولم یشهدهم
بتوحیده ابقاء علیهم لعلمه ان فیهم من یشرك به اذا خرج الی الدنیا وتبریه من الشرك فی العقبی یوم العرض الاکبر وفیه علم
المخافة یوم القیمة والفرق بین الحجة الداحضة والحجة البالغة وما هو الموطن الذی یقال فیه الانسان لا یسئل عما یفعل
وهم یسئلون وفیه علم ما یجب علی المبلغین عن الله تعالی من رسول ووارث وفیه علم ما یوتی عن امر الله وما یجتنب
واحکامهم فی ذلك عن بینة وعن غیر بینة وفیه علم ما لا یمکن التبدل فیه عقلا مع امکان ذلك عقلا وکیف یدخل
النسخ فی ادلة العقول کما یدخل فی احکام الشرایع وفیه علم التحکم علی الله هل یسوغ ذلك لاحد من اهل الله او لا
یسوغ وفیه علم کیف یوجد الله من یوجده من العالم وفیه علم هل عین الاعتماد علی الله فی دفع المکروه والضراء
عین الاعتماد علیه فی ابقاء النعم علیه اسم مفعول وعلی ای اسم الهی یکون کل اعتماد من هذین الاعتمادین وفیه علم
الشخص الذی ینبغی ان یسال فی العلم الذی یعطی السعادة العامل به وفیه علم السبب الذی یوجب الخوف ومن
اعطاه الله الامان فی الدار الدنیا وارتفاع ذلك عنه فی الدار الاخرة واختلاف وجوه الاخذ الالهی مع الامان
وفیه علم تنقل الصور الموجودة عن الاشخاص بتقلب وجه الله فی تنقلها وهی کالظلال مع الاشخاص الظاهرة عنه
عند استقبال النور واستدباره او یکون عن یمینه ذلك النور او شماله وفیه علم ان یتحد الحق الها فی المجموع وهل
یتحد بغیر المجموع او لا یصح ان یکون متحدا فان الاله لعینه لا بالاتحاد فاعلم ذلك وفیه علم ما لله من الدین وما للعبد
منه الا لله الدین الخالص والدین الذی تدخله المشقة هل هو لله فانه یقول وما جعل علیکم فی الدین من حرج وقال
یرید الله بکم الیسر ولا یرید بکم العسر وقال رسول الله صلی الله علیه وسلم لکن الله یسر وقال بعثت بالحنیفیة السمحة کما قال
ایضا وله الدین واصبا وقال من یشاد هذا الدین یغلبه وقال تعالی لا یکلف الله نفسا الا وسعها فانه ما کلفها الا
ما اتاها من القوة علیه وفیه علم رد النعم الی الله ولماذا یغلب علی الانسان شهود الضراء حتی یحول بینه وبین ما فیها
من طعم النعم حتی یضجر من البلاء وهذا کان مقام عمر بن الخطاب رضی الله عنه یشاهد نعم البلاء فی البلاء فیجمع بین الصبر
والشکر فی الان الواحد فکان صاحب عملین وفیه علم الاستدراج بالنعم وفیه حکم من عامل الحق بجهله وهو یظن
انه عالم فی ذلك وفیه علم التعزیر وفیه علم صفة المفتی فی الفتیا ومتی یفتی المفتی هل بعد الاستفتاء او یفتی
وان لم یستفتا وهل یفتقر المفتی الی اذن الامام له فی ذلك ام لا وفیه علم استخراج العلوم من النظر فی الموجودات
وتفاصیله وفیه علم انواع الوحی وضروبه وما یختص به الاولیاء الاتباع من ذلك وما لا یشارك فیه النبی من الوحی
وفیه علم الاحاطة بوجوه کل معلوم من هو ذلك العالم بها وما صفته وفیه علم تفاضل الصفات لماذا یرجع وفیه علم
الارزاق الروحانیة وما هو الرزق الذی فی تناوله حیاة القلوب من الرزق الذی فیه موت القلوب فانه قد یکون
الموت من الجوع وقد یکون من الشبع والامتلاء وما هو الرزق الذی یشبع منه والرزق الذی یتساوی فیه جمیع العالم والرزق
الذی یخص بعض العالم دون بعض وفیه علم العلم بالرزاق وانه احق بالعبادة لافتقار المرزوق للرازق وفیه علم
التحرك والسکون ومن احق بالمقام هل المتحرك او الساکن وحکایة المتحرك والساکن لما تحاکما فی ذلك العالم بذلك
ذو ناوما جری لهما فقال بالرزق المتحرك بالحرکة لا بالسکون وقال الساکن الرزق من الله وهو بالسکون اتم فقال المتحرك
انا اخرج فی طلب الرزق وقال الساکن انا اسکن فان کان لی عند الله بقیة رزق فهو یاتینی به فعند خروج المتحرك وجد
ثمرة فی الطریق فرجع مجلدا ورمی بها الی الساکن وقال تحرکت فرزقت فاکلها الساکن وقال سکنت فاکلت فان صاحب
الرزق من یاکله لا من یجمعه واخبر تعالی عن لقمان فیما اوصی به لابنه یا بنی انها ان تك مثقال حبة من خردل فتکن فی صخرة
او فی السموات او فی الارض یات بها الله ولم یقل یات الیها وفیه علم العدل واداء الحقوق وفیه علم النسیان بعد العلم بحیث لا یدری
انه علم ما قد نسیه اصلا وفیه علم الاسم الالهی الواقی واختلاف صوره فی العالم مثل اختلاف الاسم الرزاق وفیه علم اختلاف الحال
علی المشاهد فی حال رویته وفیه علم من یدعو الناس الی ما هو علیه متی یکون داعی حق وفیه علم الاوامر الالهیة وفیه علم المحسن والاحسان
وفیه علم الانساب وقول النبی صلی الله علیه وسلم ان ربکم واحد فلا فضل لعربی علی عجمی ولا لعجمی علی عربی الا بالتقوی فان الله یقول
الیوم اضع نسبکم وارفع نسبی این المتقون وقال تعالی ان اکرمکم عند الله اتقاکم فهل هو المتقی من یکون وقایة الله او من یتخذ الله وقایة
ولهذا رجال ولهذا رجال وفیه علم الایلاء واقسامه واحکامه فی المولی وصورة الایلاء وما یکون لله من ذلك وما یکون للعبد وفیه علم
المداخلة فی القران مع کونه محفوظا من عند الله فلا یصح فی القران تحریف ولا تبدیل کما وقع فی غیره من الکتب المنزلة وفیه علم النسخ
ما هو وفیه علم حکم من یخالف ظاهره باطنه عن شهوده وفیه علم دفع الانسان عن نفسه اعظاما لها لما رای من تعظیم الله حیث
حرم الجنة علی من قتل نفسه وان کان قاتل نفسه لا یدخل جهنم الا بنفسه الحیوانیة لان جهنم لیست موطنا للنفس الناطقة ولو
اشرفت علیها لطفی لهبها بلا شك لان نورها اعظم فان الذی قتل نفسه عظم حرمة الحق الجوار الاقرب وحال بذلك بینها وبین ملکها
وما سوی نفسه فبعید عن هذا القرب الخاص الذی لنفسه وفیه علم ما حلل وحرم هل حرم او حلل لنفسه او لامور مخصوصة واحوال
فی المحرم والمحرم علیه ولا یحرم ویحلل الا الله بلسان الشرع علی لسان الرسول صلی الله علیه وسلم او المجتهد من علماء الرسوم کالفقهاء وفیه
علم تغیر الاقبال الالهی لتغیر الاحوال وفیه علم اقامة العظیم مقام الجماعة وفیه علم السیاسات فی المخاطبات من العلماء والعارفین
الدعاة الی الله وفیه علم الجزاء بالمماثل فی ای نوع کان وفیما یحمد من ذلك کله وفیما یذم وفیه علم المعیة الالهیة والله یقول الحق وهو یهدی السبیل

الباب التاسع والستون وثلاثمایة فی معرفة منزل خزاین الجود وتاثیر عالم الشهادة فی عالم الغیب عن عالم الغیب وهو من الحضرة المحمدیة

قلت لما ان قال قومی بانی ● قلت ما قلت والکووس تدار ● من یدی الکووس قلت حبیبی ● وهو شربی الذی علیه المدار
ثم قالوا فما یقول حبیب ● فی الذی له القلوب تغار ● ولسان الکریم یعطیك مالا ● ثم یاتیك سایلا فتحار
کرما منه وامتنانا وفضلا ● وله الحکم بعد ذا والخیار ● ان تشاقلت ما لك هذا ● او تناصدته فلیس یغار

الباب التاسع والستون وثلاثمایة

كل هذا اباحه لك فضلا • حكم الجبر فيه والاضطرار

اعلم ايدنا الله واياك انه ما من شيء اوجده الله في العالم الذي لا اكمل منه في الامكان الا وله امثال في خزاين الجود وهذه الخزاين في كرسيه وهذه الامثال التي تحتوي عليها هذه الخزاين لا تتناهى اشخاصها فالامثال من كل شيء يوجد في كل زمان فرد في الدنيا والاخرة لبقاء كل نوع وجد منه واختلف اصحابنا في هذا النوع الانساني هل تنقطع اشخاصه بانتهاء مدة الدنيا او لا فمن لم يكشف له قال بانتهائه ومن كشف له قال بعدم انتهائه وان التوالد في الاخرة في هذا النوع الانساني باق في المثل في نكاح الرجل المراة الآدمية الانسانية على صورة اذكرها والتوالد ايضا بين جنسين مختلفين وهم بنو آدم والحور اللاتي انشاهن الله في الجنان على صورة الانسان وليس باناسي فيتوالدهما النكاح بينهما في الانس والحور يتناكحان في الزمن الفرد ينكح الرجل اذا اراد جميع من عنده من النساء والحور من غير تقدم ولا تاخر مثل فاكهة الجنة لا مقطوعة ولا ممنوعة بل يقطف دان من غير فقد مع وجود اكل وطيب طعم فاذا افضى الرجل الى الحورا والى الانسية له في دفعة شهوة ولذة لا يقدر قدرها لو وجدها في الدنيا غشي عليه من شدة حلاوتها فيكون منه في كل دفعة ريح مثيرة يخرج من ذكره فيتلقاها رحم المراة فيتكون من حينه فيها ولد في كل دفعة ويكمل نشاؤه ما بين الدفعتين ويخرج مولودا مصورا مع النفس الخارج من المراة روحا مجردا طبيعيا فهذا هو التوالد الروحاني البشري بين الجنسين المختلفين والمتماثلين فلا يزال الامر كذلك دايما ابدا ويشاهد الابوان ما تولد عنهما من ذلك النكاح وهم كالملائكة الذين يعمرون البيت المعمور ولا يعودون اليه ابدا هذه صورة توالد هذا النوع الانساني ولاحظ لهذا الاولاد في النعيم المحسوس ولا المعنوي مقام النعيم المعنوي فنعيمهم برزخي كنعيم صاحب الرؤيا بما يراه في حال نومه وذلك لما يقتضيه النشء الطبيعي فلا يزال النوع الانساني يتوالد ولكن حكمه ما ذكرناه واما توالد الارواح البشرية فان لهما في الاخرة مثل ما لهما في الدنيا اجتماعات برزخية مثل ما يرى النائم في النوم انه ينكح زوجته ويولد له فاذا اقيم العبد بهذا المقام سواء كان في الدنيا او في الاخرة ونكح الروح في روحه زوجته من حيث روحها يتولد بينهما من ذلك النكاح اولاد روحانيون ما يكون حكمهم حكم المولودين من النكاح الحسي الاجسام بالصور المحسوسات التي تقدم ذكرها فتخرج الاولاد ملائكة كراما بل ارواحا مطهرة وهذا هو توالد الارواح ولكن لا بد ان يكون ذلك عن تجل برزخي كتجلي الحق في الصور المقيدة فان البرزخ اوسع الحضرات وجودا وهو مجمع البحرين بحر المعاني وبحر المحسوسات فالمحسوس لا يكون معنى والمعنى لا يكون محسوسا وحضرة الخيال التي عبرنا عنها بمجمع البحرين وهو تجسد المعاني ويلطف المحسوس ويقلب في عين الناظرين كل معلوم فهو الحاكم المتحكم الذي يحكم عليه مع كونه مخلوقا الا ان الانفاس التي تظهر من نفس الحور او الادمية اذا كانت صورة ما ظهرت فيه من نفس النكاح يخرج مخالفا للنفس الذي لا صورة فيه يميزه اهل الكشف ولا يدرك ذلك في الاخرة الا اهل الكشف في الدنيا وصورة هذا النشء المتولد عن هذا النكاح في الجنة صورة نشء الملائكة والصور من انفاس الذاكرين الله وما يخلق الله من صور الاعمال وقد صحت الاخبار بذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما جعلنا الكرسي موضع هذه الخزاين لان الكرسي لغة عبارة عن العلم كما قال وسع كرسيه السموات والارض اي علمه وكذلك هو هنا فان الخزاين فيها اشخاص الانواع وهذه الاشخاص لا تتناهى وما لا يتناهى لا يدخل في الوجود فانه متناه فلا بد ان يكون الكرسي هنا علمه فان علمه محيط بما لا يتناهى فلا يتخيل في الكرسي الذي ذكرناه انه هذا الكرسي الذي فوق السموات ودون العرش فانه كرسي محصور متناهي الاجزاء واعلم ان افضل ما جاد الله به على عباده العلم فمن اعطاه الله العلم فقد منحه اشرف الصفات واعظم الهبات والعلم وان كان شريفا بالذات فان له شرفا آخر يرجع اليه من معلومه فانه صفة عامة التعلق وشرف المفاتيح بشرف الخزاين وشرف الخزاين بقدر شرف ما اختزن فيها فالوجود الحق اعظم الموجودات واجلها قدرا واشرفها فالعلم به اشرف العلوم واعظمها واجلها ثم ينزل الامر في الشرف الى احد معلوم وما من شيء الا والعلم به احسن من الجهل فالعلم شرف ذاتي له والشرف الآخر مكتسب والخزاين محصورة بانحصار انواع المعلومات ومرجعها وان كثرت الى خزانتين خزانة العلم بالله وخزانة العلم بالعالم وفي كل خزانة من هاتين الخزانتين خزاين كالعلم بالله من حيث ذاته بالادراك العقلي ومن حيث ذاته بالادراك الشرعي والعلم به من حيث اسماؤه والعلم به من حيث نعوته والعلم به من حيث صفاته والعلم به من حيث النسب اليه وكل ذلك من حيث النظر الفكري ومن حيث السمع وهو من حيث السمع والخزانة الاخرى التي هي العلم بالعالم تحتوي على خزاين فالخزاين الاول العلم باعيان العالم من حيث امكانه ومن حيث وجوبه ومن حيث ذواته القايمة بانفسها ومن حيث اكوانه ومن حيث الوانه ومن حيث مراتبه ومن حيث مكانه وزمانه ونسبه وعدده ووضعه وتاثيره وكونه موثرا فيه منه ومن غيره الى امثال هذا من العلوم وعلم الدنيا والبرزخ والاخرة والملا الاعلى والادنى فاول مفتاح من هذه الخزاين اعطيه العالم بالله مفتاح خزانة العلم بالوجود مطلقا من غير تقييد بحادث ولا قديم وبما ذا يتميز هل بنفسه او بغيره او بضده وهو العدم فالوجود ظهور الموجود في عينه فانه به يظهر جميع الاحكام من نفي واثبات ووجوب وامكان واحالة ووجود وعدم ولا وجود ولا عدم هذا كله لا يثبت ولا يصح الا من موجود تكون عينه وماهيته وجوده لا يقبل الكثرة الا بحكم عليه فان الحقايق تبرز اليه فيه لوجوده فيقول بالكثرة في عينه وهو واحد ولكل حقيقة اسم فله اسماء

تجسد اسماي فكنت كثيرا • ولم ير في غيري فكنت بصيرا • فيا قايلا بالغير اين وجوده • فاني يكون الغير كنت غيورا
تعالى على من او يعز فليس ثم • فبالحق كان الحق فيه غفورا • فوالله لولا الله ما كان كونه • غنيا ولا كان الغني فقيرا
بن او الى من على الفقر والغنى • فسل بالذي قام الوجود خبيرا

فاذا كان الوجود اول خزاين الجود واعطاك الحق مفتاح هذه الخزاين كالذي كان عرفك بك فعرفته فانت اول معلوم وهو آخر معلوم وانت آخر موجود وهو اول موجود فانه ليس في قوتك ان تعلم المعدوم لان العلم شهود وان لم يكن كذلك فليس بعلم هذا هو الحق الذي لا ريب فيه هدى للمتقين فاوجد من كل خزانة انه عينا قايمة او عينا في عين ولا عينا في عين واعني بقولي لا عين في عين النسب فانه ليست لها اعيان وحكمها محكوم يحكم على الوجود لا اعيان بها ولا وجود لها الا بالحكم فلما اوجدها ذكرناه عد اليك فاوجدك كما لاك لالتقاء طرفي الدايرة

فظهرت

فظهرت في وجودك اجزا بصورة الاول فانحصر العالم بينك وبينه فلا تخلص له منكما فلم تتميز عنه ولا تميز عنك في الحكم فظهرت فيك صور العالم كلها التي اخرجها من تلك الخزاين فشاهدتها فحصل لك العلم بها فعلمت من العالم ما لم يعلم العالم من نفسه من الحكم فردا فردا وقال لك كل ما بقي في الخزاين مما لا يتناهى مثل ما علمت فمن احاط علما بواحد من الجنس فقد احاط علما بالجنس فانه ما ثم الا امثال فلما التقى طرفا الدايرة حتى حدث المحيط ودل المحيط على نقطة الدايرة فحدثت الخطوط من النقطة الى المحيط ولم يتجاوز فان انتهاء الخط انما يكون الى نقطة من المحيط فانتهى الى ما منه خرج فصورة اوليته عين صورة آخريته فيصير من حكم نقطة آخره الذي انتهى اليها من المحيط مركز المحيط آخر نصفه من داخل المحيط الاول ونصفه من خارجه بحكم الظاهر والباطن ويلتقي طرفه ايضا كالتقاء المحيط الاول حتى يكون على صورته لانه من المحال ان يخرج على غير صورته ثم يظهر من الحكم في المحيط الاول الى ما لا يتناهى وهو ما يبرز من تلك الخزاين الذي لا تتناهى وهو ما يحوي عليه وهو الخلق الجديد الذي الكون فيه دايما ابدا وبعض الناس او اكثر الناس في لبس من ذلك كما قال تعالى بل هم في لبس من خلق جديد مع الانفاس ولكن بصورة ما ذكرناه فالنقطة سبب في وجود المحيط والمحيط سبب في حصول العلم بالنقطة فالمحيط حق وخلق والنقطة حق وخلق فهذان حكمان ساريان في كل دايرة ظهرت من الدواير الاولى ولما ظهرت الدواير بالغا ما بلغت ولا تزال تظهر صارت الدايرة الاولى التي احدثت هذه الدواير خفية لا تعرف ولا تدرك لان كل دايرة قربت او بعدت عنها فهي على صورتها فكل دايرة يقال فيها نشهدها فهذا هو غيب في شهادة فالدواير الظاهرة في الدايرة الاولى عددها ما ساوى لعدد خزاين الاجناس كانت ما كانت لا يزاد فيها ولا ينقص منها وما يخرج ويحدث عنها من الدواير هو ما لا يتناهى دواير اشخاص تلك الاجناس الى ما لا يتناهى وتدل عين دايرة الشخص على امر يسمى نوعا وهو نوع وهو ما بين الجنس والشخص فيحدث عندك الانواع في الانواع ولكن منحصرة ولا يعرف الا من الاشخاص لان النوع معقول بين الجنس الاعم والشخص وكل متوسط بين الطرفين ان شيت قلت ان الطرفين اظهر له حكم التوسط وان شيت قلت ان التوسط اظهر حكم الطرفين وهذا عين معرفة الحق بالخلق والخلق بالحق

فلولا شهود الخلق بالحق لم يكن • ولولا شهود الحق بالخلق لم يكن • فمن قال كن فهو الذي قد شهدته
وما ثم الا من يكون يقول كن • فمن علمه بالخلق يعرف حقه • ومن علمه بالحق كان ولم يكن

فالمحيط يحفظ النقطة علما والنقطة تحفظ المحيط وجودا فكل واحد منهما حافظ محفوظ ولا حفظ ملحوظ قال تعالى وشاهد ومشهود فالكل مشهود وشاهد والكل فاضل ومفضول فان قال احدهما انا قال الآخر انا وان قال احدهما انت قال الآخر انت ولا يظهر كل واحد للآخر الا بما يبدي به كل واحد والقولان صحيحان

فيا حقي ويا خلقي • لمن تفني لمن تبقي • شربت شربة منه • وقد غص بها حلقي • فما ثم سوى عيني • فمن يفعل ومن يشقي
فقال للذي عني • اذا ما قلت فاستبق • فان الامر محصور • بين الخلق والحق • فلولا ذاك ما كانا • فاخف الخلق في الحق

فانت يا ولي الذكر المنزل المحفوظ وما نزل الا بك فانت الحافظ فلا تغمض عينك فانه في نفس الامر ما يعني وغاياتك ان تقول انا هو فقل لو هو ما هو فقل لو انا فما يتخلص لك ما تروم ابدا فادع عن التخلص فقلد به وقلد بك وتميز عنه وميزه عنك من عين الظاهر من الباطن والباطن من الظاهر فانك من العالم روح العالم والعالم صورتك الظاهرة ولا معنى للصورة بلا روح فلا معنى للعالم دونك فاذا ميزت عينك من الحق ومن العالم عرفت قدرك بمعرفة الحق وعرفت منزلتك بمعرفة العالم

فكنت لذا ربا وكنت لذا عبدا • وانزلت عهدا مثل ما انزل العهدا
فان كنت ذا لب وغوص وفطنة • فلا تلتزم ذما ولا تلتزم حمدا • ولا تفعلن شيا اذا ما فعلته
بسهو وحقق عند فعلك القصدا • فما انت ذاك الشخص ان كان حكمكم • بغا لبكم فاعمد الى تركه عمدا

فهذا الذي انبأتك به مفتاح من مفاتيح خزاين الجود فلا تضيعه فانه يعمل عمل كل مفتاح ولا يعمل مفتاح عمله فيه يفتح كل مغلق ولا يفتح بغيره من غلقه هذا المفتاح ومفاتح الغيب لا يعلمها الا هو فلا تعلم الا منه فلا تطمع ان تصل الى علمها بك ومن طمع في غير مطمع فقد شهد على نفسه بالجهل ولله المثل الاعلى في السموات والارض وما ثم الا سماء وارض وله المثل الاعلى فله صورة في كل سماء وارض وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله وهو الله في السموات وفي الارض يعلم سركم من كونه في الارض وجهركم من كونه في السماء ومن حيث النشاة يعلم سركم من كونه في السماء وهو معناكم الذي خفي عن الابصار عينه وظهر خلقه وله العلو فهو في السماء وهو الباطن ويعلم جهركم من كونه في الارض وهو ظاهركم الذي ظهر للابصار عينه وخفي حكمه لان حكمه في روحه فانه الذي يفيده العلوم بحواسه فله النزول فهو في الارض فهو الظاهر

فقد بان ان الحق بالحق ينطق • وان الذي قلناه امر محقق • فلا تعدلن ان كنت للحق طالبا • فعكس الذي قلناه امر ملفق

يقول العبد الكامل الذي لا اكمل منه لي وقت لا يسعني فيه غير ربي ويقول الاصل لي وقت لا يسعني فيه غير نفسي فان الاوقات كلها استغرقها العالم في الجانبين ولهذا كان الانسان الكامل له خليفة تعالى ولهذا اسبق علمه بنفسه على علمه بربه ولهذا جاء الخبر من عرف نفسه عرف ربه فان من استخلفه علم العالم من علمه بنفسه وعلم ان كل من اتصف بالوجود فهو متناه اي كل ما دخل في الوجود وبقيت الحيرة في العلم بالله من كونه موجودا هل يتصف بالتناهي من كونه موجودا او لا يتصف بالتناهي فان ارادوا بالتناهي كون عين الموجود موصوفا بالوجود فهو متناه كما هو كل موجود فان عينه موجودة فان ارادوا بالتناهي انتهاء مدة وجوده ثم ينقطع فهذا لا يصح عقلا في الحق لانه واجب الوجود بذاته فلا يقبل التناهي وجوده ولا بقاؤه الا بمرور المدد عليه المتوهمة فهو محال من وجهين تناهيه وكذلك في اهل الاخرة اعني في اعيانهم وفي الدار الاخرة سيما لا يتناهى بقاؤهم في الاخرة ولا استمرار المدد عليهم فنسبة البقاء الى الله تخالف نسبة البقاء للعالم

والاطلاق فى العلم والحصر فى الوجود ○ كل ما فى الكون محصور ○ والذى فى العلم مطلق ○ فتدبر قول حبر
بوجوده تحقق من ○ ان علمى بوجودى ○ من وجود الحق اسبق ○ فاذا علمت كونى ○ جاء علم الله يلحق
ولما كان العالم لا بقاء له الا بالله وكان النعت الالهى لا بقاء له الا بالعالم كان كل واحد رزقا للآخر به يتغذى لبقاء
وجوده محكوما عليه ○ فنحن له رزق تغذى بكوننا ○ كما انه رزق الكيان بلا شك ○ فيحفظنا كونا ونحفظ كونه
الها وهذا القول لا فيه من ثلك ○ فلا عين ان الكون فى كل حالة ○ هو الملك المالك بالرق والملك ○ فالوجود الحادث

والقديم مربوط بعضه ببعض ربط الاضافة والحكم لا ربط وجود العين وان الانسان مثلا موجود العين من حيث ما هو انسان فى حال وجوده معدوم الابوة اذا لم يكن له ابن يعطيه وجوده او تقدير وجوده نعت الابوة وكذلك هو ايضا معدوم نعت الملك ما لم يكن له ملك يملكه به يقال انه مالك وكذلك الملك وان كان موجود العين لا يقال فيه ملك حتى يكون له مالك يملكه فان الله تعالى من حيث ذاته ووجوده غنى عن العالمين ومن كونه ربا يطلب المربوب بلا شك فهو من حيث العين لا يطلبه ومن حيث الربوبية يطلب المربوب بلا شك فهو من حيث العين لا يطلبه ومن حيث الربوبية يطلب وجودا وتقديرا وقد ذكرنا ان كل حاكم فى العالم لا بد ان يستند الى نعت الهى الا النعت الذاتى الذى يستحقه الحق لذاته وبه كان غنيا والنعت الذاتى الذى للعالم بالاستحقاق وبه كان فقيرا بل عبدا فانه احق من نعت الفقر وان كان الفقر والذلة على السواء ولهذا قال الحق لابى يزيد تقرب الى بما ليس لى الذلة والافتقار والقادر على الشئ والانفعال الذاتى عن الشئ لا يتصف ذلك القادر ولا الذى انفعل عنه ما انفعل بالافتقار بخلاف المنفعل فانه موصوف بالذلة والافتقار فتميز الحق من الخلق بهذا وان كان الخلق بالحق والحق بالخلق يرتبط بوجه فالامر كما قررناه وهذا المنزل قد حواه فيقول القايل فلماذا يستند الهوى وهو موجود فى الكون والحق لا يحكم بالهوى فالى الاهواء ما مستندها قلنا ان تفطنت لقوله تعالى ان ربك فعال لما يريد فلم يصف نفسه بالتحجير عليه فى حكمه والكون موصوف بالتحجير فيتوجه عليه الخطاب بانه لا يحكم بكل ما يريد بل بما شرع له ثم انه لما قيل له احكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى اى لا تحكم بكل ما يخطر لك ولا بما يهوى كل احد منك بل احكم بما اوحى به اليك فان الله تعالى قال جبرا للقلب خلفا به قل يا محمد رب احكم بالحق اى ولا تفعل بما تريد فليكن حكمك فى الامم يوم القيمة بما شرعت لهم او بعثتنا اليهم فان ذلك ما تريد فانك ما ارسلتنا الا بما تريد حتى يثبت صدقنا عندهم وتقوم الحجة عليهم اذا حكم الحق فى كل امة بما ارسل به نبيه اليهم وبهذا تكون لله الحجة البالغة فدل التحجير على الخلق فى الاهواء ان لهم الاطلاق بما هم فى نفوسهم ثم حدث التحجير فى الحكم والتحكم كما انه فعال لما يريد ثم انه ما حكم الا بما شرع وامر عبده ان يساله تعالى فى ذلك حتى يكون حكمه فيه عن سوال عبده كما كان حكم العبد بما قيده من الشرع عن امر ربه بذلك فليست الاهواء الا مطلق الارادة فقد علمت لماذا استندت الاهواء واستند التحجير ثم لتعلم ان الهوى وان كان مطلقا فلا يقع له حكم الا مقيدا فانه من حيث القابل لا بد ان يقيده فانه بالهوى قد يريد القيام والقعود من العين الواحدة التى يقبلها على البدل فى حال وجود كل واحد منهما فى تلك العين والقابل لا يقبل ذلك فصار الهوى محجورا عليه بالقابل فلما قبل التحجير بالقابل علمنا ان هذا القبول له قبول ذاتى فحجر الشرع عليه فقبل وظهر حكم القابل فى الهوى ظهوره فى مطلق الارادة فيمن اتصف بها فلما خلق الله النفس الناطقة او الخليفة قل ما شئت خلق فيه قوى روحانية معنوية نسبية معقولة وان كانت هذه القوى عين من اتصف بها كالاسماء والصفات الالهية التى مرجعها وكثرتها الى نسب فى عين واحدة لا تقبل الكثرة فى عينها ولا العدد الوجودى العينى فكان من القوى التى خلقها الله فى هذا الخليفة بل فى الانسان الكامل والحيوان وهو مطلق الانسان قوة تسمى الوهم وقوة تسمى الفكر وبين الحضرات الثلاثة بهذا الخليفة وولاه عليها حضرة المحسوسات وحضرة المعانى المجردة فى نفسها عن المواد وان لم يظهر بعضها الا فى المواد وحضرة الخيال وجعل الخيال حضرة متوسطة بين طرفى الحس والمعنى وهو خزانة للجنانات التى تجتنيها الحواس وجعل فيها قوة مصورة تحت حكم العقل والوهم يتصرف فيها العقل بالامر وكذلك الوهم ايضا يتصرف فيها بالامر وقوى فى هذه النشاة سلطان الوهم على العقل ولم يجعل فى قوة العقل ان يدرك امرا من الامور التى ليس من شانها ان تكون عين مواد وتكون لا تعقل من جهة ما الا فى غير مادة كالصفات المنسوبة الى الله المنزه عن ان يكون مادة او فى مادة فعلمه المنسوب اليه ما هو مادة ولا ينسب الى مادة فلم يكن فى قوة العقل مع علمه بهذا اذا خاض فيه ان يعقله الا بتصور وهذا التصور من حكم الوهم عليه لا من حكمه فالحس يرفع الى الخيال ما يدركه وتركب القوة المصورة فى الخيال ما شانه مما لا وجود له فى الحس فلتصورته ذلك عن امر العقل بقوة الفكر فذلك لطلبه العلم بامر ما والعلم مقيد بلا شك وان كان ما صورته المصورة عن امر الوهم لا من حيث ما تصرف به العقل من حكم الوهم بل من الوهم نفسه فان تلك الصورة لا تبقى فان الوهم سريع الزوال فى الاطلاق بخلاف العقل فانه مقيد محبوس بما استفاده ولما كان الغالب على الخلق حكم الاوهام لسلطنة الوهم على العقل فان اثر فيه ان لا يقبل معنى يعلم قطعا انه ليس بمادة ولا فى مادة الا بتصور وذلك التصور ليس غير الصورة التى الحكم بها الا الوهم فصار العقل مقيدا بالوهم بلا شك فيما هو علمه به بالنظر واما علمه الضرورى فليس للوهم عليه سلطان وبه يعلم ان ثم معان ليست بمواد ولا فى اعيان مواد وان لم يقبلها بالنظر الا فى مواد من خلف حجاب رقيق يعطيه الوهم ولما علم الحق ما ركب عليه العالم المكلف مما ذكرناه ارسل الرسل الى الناس والمكلفين فوقفوا فى حضرة الخيال خاصة ليجمعوا بين الطرفين بين المعانى والمحسوسات فهو موقف الرسل عليهم السلام فقالوا لبعض الناس من هذه الحضرة اعبد الله كانك تراه ثم نبه هذا المخاطب بعد هذا التقرير على امر اخر الطف منه لانه علم ان ثم رجالا لا علموا ان ثم معان مجردة عن المواد فقال له فان لم تكن تراه اى تقف مع دليلك الذى اعلمك انك لا تراه فانه يعنى الله يراك اى الزم الحياء منه والوقوف عند ما كلفك فعدل فى الخطاب الى الحكم وهو الطرف الحكم الاول فانه لا بد لهذا المكلف ان يعلم انه يراه اما بعقله او بقول الشرع وبكل وجه ان يقيده الوهم فان العبد بحيث يراه الله فاخرجه عنه تحديده اذا ميزه مع علمه انه ليس كمثله شئ فخيره هذه الحيرة السارية فى العالم النورى والنارى لان العلم ما ظهر الا على ما هو عليه فالعلم الالهى وما هو فى العلم لا يتبدل

والمرتبة

والمرتبة الالهية تنفى بذاتها التقييد عنها والقوابل تنفى الاطلاق عنها بالوقوع فعلمت بسبب الحيرة فى الوجود ما هو قال تعالى ما يبدل القول لدى اى ما حكم به العلم وسبق به الكتاب فقد فرغنا من العلم والكتاب اذ كان له الحكم والخلفاء انما هم خلفاء العلم والكتاب فالعلم والكتاب حجابان عن الحق الذى هو نعت غنى عن العالمين فخرج الكون الى العلم والكتاب فينتج الاهواء مع اطلاقها ما تنتجه العقول مع تقييدها فلا يسلم العقل حكم اصلا بل وهم فى هذه النشاة لان النشاة لها ودة على كل من ظهر فيها وما ثم اعلى من الحق رتبة ومع هذا تخيلته وقال لها تخيلنى امرها بذلك لكونها لا يكلف الله نفسا الا وسعها ووسعها ما تعطيه حقيقتها وجعل سعادتها فى ذلك التخيل ثم قال لها ليس كمثله شئ فجمعت بين التنزيه فقيدته وانها مقيدة فلا تعلم الا التقييد الذى هو حقيقتها

فالعقل ينتج ما الاهواء تنتجه ○ فانه عن هوى قد كان يخرجه ○ فليس يحكم فى شئ بغير هوى ○ الا الضرورى والبلواء تحرجه

وقد نبه عباده فى كتابه العزيز ان عنده سبحانه خزاين كل شئ والخزاين تقتضى الحصر والحصر يقتضى التقييد ثم بين انه ما ينزل شيا منها الا بقدر معلوم وهو تقييد ولولا التقييد بين المقدمتين الذى يربطهما ما ظهرت بينهما نتيجة اصلا ولا ظهر خلق عن خلق اصلا ولهذا سرى النكاح فى المعانى والمحسوسات للتوالد قديما وحديثا ولكن لا يفقهون حديثا اى انكم محجوبون لا تعلمون ما نحدثكم فان الشرع كله حديث وخبر الهى بما يقبله العقل والوهم حتى تعم الفايدة العين ما ياتيهم ويكون كل من فى الكون مخاطبا وعالما بالله وبالامر لا تعلمون حديثا بل تعلمونه قديما وان حدث عندكم فما هو حديث العين ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث وما هو كلام الله المنعوت بالقدم فحدث عندهم حين سمعوه فهو محدث بالاتيان قديم بالعين وجاء فى مواد حادثة وما وقع السمع ولا تعلق الا بها وتعلق الفهم بما دلت عليه هذه الاخبار فالذى دلت عليه منه ما هو موصوف بالقدم ومنها ما هو موصوف بالحدوث فله الحدوث من وجه ولذا قال من قال ان الحق يسمع بما به يتكلم فالعين واحدة والاحكام مختلفة قال تعالى ان يشا يذهبكم ويات بخلق جديد فعلق الذهاب بالمشية وقال تعالى وانا على ذهاب به لقادرون فعلق الذهاب بالمشية وقال تعالى وانا عليه بالاقتدار فانه قدر به اراد وشاء وهنا علم شريف وهو ان متعلق القدرة الايجاد لا الاعدام فيتعرض هنا امران الامر الواحد ان الذهاب المراد هنا ليس الاعدام وانما هو انتقال من حال الى حال فتعلق القدرة ظهور المحكوم عليه بالحال التى انتقل اليها فاوجدت القدرة له ذلك الحال فما تعلقت الا بالايجاد والامر الاخر انه وصفه بالاقتدار على الذهاب اى لا مكره له على ابقائه فى الوجود فانه وجود عين القايم بنفسه اعنى بقاءه انما هو مشروط بشرط وجود ذلك الشرط وذلك الشرط بيد الله فى كل زمان وله ان يمنع وجود ذلك الشرط ولا بقاء للمشروط الا به فلم يوجد الشرط فانعدم المشروط وهذا الامساك ليس من متعلق القدرة وقد وصف نفسه بالقدرة على ذلك فلم يبق الا فرض المنازع الذى يريد بقاءه فهو قادر على دفعه لما لم يرد الله بقاءه فيقهر المنازع فلا يبقى ما اراد المنازع بقاءه والقهر حكم من الاحكام الاقتدار ولما قلنا هذا وتقرر لدينا علمنا من تقدم وحكمه ومن تاخر وحكمه كما قدمنا ان الشئ يكون متقدما من وجه متاخرا من وجه وفى هذا المنزل من العلوم علم الثلاثة الواقعة فى الوجود وما اصلها وما يتصل منها وما ينفصل وفيه علم مناسبة القران للكتاب وكون التوراة وغيرها كتبا واوليت بقرانا وفيه علم تقليل النظر فى المحمود والمذموم وفيه علم حكمة السبب فى وجوده ما لا يوجد الا بسبب هل يجوز وجوده بغير سبب ام لا عقلا وفيه علم تهيؤ القوابل بذاتها لما يرد عليها مما تقبله وفيه علم ترك الاعمال من ترك ما يترك لمن فعل وكله ترك وفيه علم تاخير الوعيد من لا مانع له فهل ذلك المانع لا يمكن دفعه او هل هو عن اختيار ان صح وجود الاختيار فى العالم فانه ليس له مستند وجودى فى الحق وانما هو امر متوهم ذكرناه فى الباب الذى يليه هذا الباب فقد تقدم وفيه علم الاجال فى الاشياء والترتيب فى الايجاد مع تهيؤ الممكنات لقبول الايجاد فما الذى اخرها والفيض الالهى غير ممنوع والقوابل مهيئة للقبول والتاخير والتقديم فلماذا رجع فلا بد فى هذا الموطن من حكم يسمى بالمشية ولا بد ولا يمكن رفع هذا الحكم بوجه من الوجوه وفيه علم ما ستر عن العالم ان يعلمه هل ينقسم الى ما لا يزال مستورا عنه فلا يعلمه ابدا والى ما يعلمه برفع الستور وهل علم ما لا يرفع ستره يمكن ان يعلم لو رفع الستر او ستر عينه فلا يمكن ان يعلم لذاته وفيه علم سبب طلب البينة من المدعى اسم فاعل وقبول الطالب لذلك شهادة البينة من غير حكم الحاكم ولا يكون ذلك حتى ينكر المدعى عليه بشهادة البينة فهل قبول شهادتهم للذكرى ام لامر اخر وهو عدم التهمة لهم فيما شهدوا به وجواز النسيان منه لما شهدوا به عليه وذلك لا انصافه وفيه علم تاخير البيان عند الحاجة مع التمكن منه لا يجوز وفيه علم اقامة الجماعة مقام الواحد ومقام الواحد مقام الجماعة وفيه علم رد الدلايل للاغراض النفسية هل يكون ردها عن خلل عنده فى كون تلك الدلايل كما هى فى نفسها صحيحة اولا عن خلل وفيه علم من يحفظ من العالم وبماذا حفظ ومن حفظ ولماذا حفظ وفيه علم ما تحوى عليه الارض من الكنوز وما يظهر عليها مما يخرج منها انه على حد المعلوم لا يقبل الزيادة والنقص وفيه علم رزق العالم بعضه بعضا وفيه علم ترك الادخار من صفة اهل الله الذاكرين منهم وفيه علم نشء الحيوان على اختلاف انواعه وفيما ذا يشترك وبماذا يتصف من صنف وفيه علم التصريف الالهى من شاء الله من عباده وفيه علم سبب سجود الملايكة لآدم انما كان لاجل الصورة لا لانه علمهم الاسماء فامروا بالسجود قبل ان يعرفوا فضله عليهم بما علمه من الاسماء ولو كان السجود بعد ظهوره بالعلم ما ابى ابليس ولا قال انا خير منه ولا استكبر عليه ولهذا قال ااسجد لمن خلقت طينا وقال خلقتنى من نار وخلقته من طين ثم بعد ذلك اعلم الله الملايكة بخلافته فقالوا ما اخبر الله عنهم ولهذا قال الله تعالى فى بعض ما ذكره من قصته واذ قلنا للملايكة اسجدوا لآدم فاتى بالماضى من الافعال وباذ اذ هى لما مضى من الزمان فاجعل بالك لهذه المسالة لتعرف فضل آدم بعلمه على فضله بالسجود له لمجرد ذاته ولماذا نهى فى الشرع ان يسجد انسان

لانسان فانه السجود لنفسه ولهذا لما سئل صلى الله عليه وسلم في الرجل اذا لقي الرجل ينحني له قال لا قيل له يصافحه قال نعم وفيه
علم ما السبب في عداوة الانسان هل يكون المثلين ضدين او لامر اخر وفيه علم ما جهل الاعلى من الادنى حين افتخر عليه وما له
شرف الا به فانه لولا الادنى ما ظهر فضل الاعلى فاي فايدة لافتقاره والحال يشهد له بذلك ولم يكتف ولهذا قال صلى
الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم ولا فخر اي ما قصدت بذلك الفخر عليكم فانه معلوم بالمقام والحال انه سيد الناس وفيه علم
حكمة من سال امرا فيه شقاوة فاجابه للسوال مع علمه بذلك ولم ينبهه على ما عليه من الشقا في ذلك وفيه علم المامور يمتثل
امر سيده ثم يعاقبه السيد على امتثال امره ما حكم هذا الفعل بشي وفيه علم الفرق بين من انكر بالحجة وبين من اخذ بالقهر وفيه
علم الخمسة عشر وفيه علم التساوي بين الضدين فيما اجتمعا فيه وفيه علم المبادرة لكرامة الضيف النازل عليك وان لم تعرفه بماذا
تقابله وانت لا تعرف منزلته فتكرمه بقدر ما تعرف من منزلته وتعامله بذلك فان الكرامة على قسمين القسم الواحد يعم الموصوف
والقسم الاخر ما يفضل به المعروفون وفيه علم التعريف بما يقع به الامان من الخايف والانس للمستوحش وفيه علم النصايح
وفيه علم التذكير والمواعظ وفيه علم ما ينبغي ان يصحب ومن ينبغي ان يتبع ممن لا ينبغي ان يتبع ومن ينبغي ان يعرف من غير
صحبة ولا اتباع ومن يصحب يتبع ولا يعرف وفيه علم ما لا بد من العلم به وهو العلم بطريق نجاتك وصل هذا المنزل بينه وبين
الباب السبعين وما يليق وصلة بنسبة خاصة فالحقنا منه في هذا المنزل هذا القدر الذي اذكره ان شاء الله تعالى وذلك ان الله
تعالى لما خلق الارواح النورية والنارية اعني الملايكة والجان شرك بينهما في امر وهو الاستتار عن اعين الناس مع حضورهم
معهم في مجالسهم وحيث كانوا وقد جعل عز وجل بينهما وبين اعين الناس حجابا مستورا عنا وهم مستورون بالحجاب عنا فلا نراهم
الا اذا شاؤوا ان يظهروا لنا ولهذا سمى الله الطايفتين جنا مستورين عنا فلا نراهم فقال في حق الملايكة الذين قالوا ان الملايكة
بنات الله وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا يعني بالجنة هنا الملايكة لقولهم ما ذكرناه آنفا وكانوا يكرهون نسبة البنات اليهم فاخبرنا
الله بذلك في قوله تعالى ويجعلون لله ما يكرهون وبهذا اخبرنا الله عنهم في قوله تعالى واذا بشر احدهم بالانثى ظل وجهه مسودا
وهو كظيم يتوارى من القوم من سوء ما بشر به ايمسكه على هون ام يدسه في التراب وهو قوله تعالى واذا الموؤدة سيلت باي
ذنب قتلت وانكر الله عليهم نسبة الانوثة الى الملايكة في قوله تعالى ام خلقنا الملايكة اناثا وهم شاهدون ولما شرك
الله بين الملايكة وبين الشياطين في الاستتار سمى الكل جنا فقال في الشياطين من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور
الناس من الجنة والناس يعني بالجنة هنا الشياطين وقال تعالى في الملايكة وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا يعني الملايكة ولقد علمت
الجنة انهم لمحضرون والملايكة رسل من الله الى الانسان موكلون به حافظون كاتبون افعالنا والشياطين مسلطين على الانسان
بامر الله فهم مرسلون الينا من الله وقال تعالى عن ابليس انه كان من الجن يعني الملايكة ففسق اي خرج عن امر ربه اي من الذين
يستترون عن الانس مع حضورهم معهم فلا يرونه كالملايكة فلما شرك الله بينهم في الرسالة ادخله يعني ابليس في الامر بالسجود فصح
الاستثنا وجعله منصوبا بالاستثنا المنقطع فقطعه عن الملايكة كما قطعه عنهم في خلقهم النار فكانه يقول الا من ابعده
الله من المامورين بالسجود ولا ينطلق على الارواح اسم جن الا لاستتارهم عنا مع حضورهم معنا فلا نراهم فحينئذ ينطلق
عليهم هذا النعت والجن من الملايكة هم الذين يلازمون الانسان ويتعاقبون فينا بالليل والنهار ولا نراهم عادة فاذا اراد الله
عز وجل ان يراهم من يراهم من الانس من غير ارادة منهم لذلك رفع الله الحجاب عن عين الذي يريد الله ان يدركهم فيدركهم وقد
يامر الله الملك والجن بالظهور لنا فيتجسدون لنا فنراهم او يكشف الله الغطا عنا فنراهم راي العين فقد نراهم اجسادا على
صور بشرية بل نراهم على صورهم في انفسهم كما يدرك كل واحد منهم نفسه وصورته التي هو عليها فان الملايكة اصل انشايها
نورا والجان نارا والانسان مما قيل لنا ولكن كما استحال الانس عن اصل ما خلق منه كذلك استحال الملك والجن عن اصل ما خلقا
منه الى ما هما عليه من الصور فقد بان لك ما اشترك فيه الجان والملك وما تميزا به بعضهما عن بعض فتعبير الحق تعالى في التعبير
لنا عن كل واحد منهما اما بالصفة المشتركة بينهما او بما ينفرد كل جنس منهما به كيف يشاء لمن نظر صحيحا في ذلك وخلق الله الجان
شقيا وسعيدا وكذلك الانس وخلق الله الملك سعيدا لا حظ له في الشقا فسمى شقي الانس والجان كافرا وسمى السعيد من الجن
والانس مومنا وكذلك شرك بينهما في الشيطنة فقال تعالى شياطين الانس والجن وقال الذي يوسوس في صدور الناس من
الجنة والناس وقد علمنا ان النفس بذاتها وان كانت مقيدة لا تشتهي التقييد لذاتها وتطلب السراح والتصرف بما يخطر لها
من غير تحجير واذا رايت النفس قد حبب اليها التحجير فقامت به طيبة وكره اليها تحجير اخر فقامت به ان قامت غير طيبة مكرهة فيعلم
قطعا ان ذلك التحجير ما القي اليها من غير ذاتها كان التحجير ما كان فاذا حبب الى نفوس العامة القيام بتحجير الخاص فيعلم
قطعا ان ذلك التحجير هو الباطل الذي يودي العمل به الى شقاوة الذي يودي العمل به الى شقاوة العامل به والواقف عنده
فان الشيطان الذي يوسوس في صدره يوسوس اليه دايما ويحبب اليه لان غرضه ان يشقيه واذا رايته يكره ذلك التحجير ويطلب
تاويلا في ترك العمل به فيعلم ان ذلك تحجير الحق الذي يحصل للعامل به السعادة الا اهل الكشف الذين حبب الله اليهم الايمان
وزينه في قلوبهم وكره اليهم الكفر والفسوق والعصيان وان لم يعرفوا انهم اهل كشف لهم ولكن علمناه نحن منهم وهم لا يعلمونه من
نفوسهم ولهذا نرى من ليس بمسلم يثابر على دينه وملازمته كاكثر اليهود والنصارى اكثر مما يثابر المسلم على اقامة جزئيات
دينه ومثابرته على ذلك دليل على انه طريق يشقى بسلوكه عليها وهذا من مكر الله الخفي الذي لا يشعر به كل احد الا من كان
على بصيرة من ربه وهذا الصنف قليل ولا يوجد في الجن لا في مومنهم ولا كافرهم من يجهل الحق ولا من   ولهذا الحقوا بالكفار
ولم يلحقهم الله بالمشركين وان كانوا هم الذين يحملون الانس ان يشركوا فاذا اشركوا تبراوا ممن اشرك كما قال تعالى كمثل الشيطان
اذ قال للانسان اكفر فلما كفر وهو وحي الشيطان الى وليه ليجادل بالباطل اهل الحق فاذا كفر يقول له اني بري منك اني اخاف
الله رب العالمين فوصف الشيطان بالخوف من الله ولكن على ذلك الانسان لا على نفسه نخوف الشيطان على الذي قبل اغواه
لا على نفسه كما يخاف الانبيا عليهم السلام على اممهم يوم القيمة لا على انفسهم وسبب ارتفاع الخوف من الشيطان على نفسه علمه بانه

من اهل

من اهل التوحيد ولهذا قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين فاقسم به تعالى لعلمه بربه فكان يرى الحق انه قد علم من نشاة
الانسان قبوله لكل ما يلقى اليه فلما سال ذلك اجابه الله سواله فامره بما اغوى به الانس فقال له اذهب يعني الى ما سالته
مني وذكر له جزاءه وجزاء من اتبعه من الانس فكان جزاء الشيطان ان رده الى اصله الذي اتبعه كذلك ولكن غلب جزاء
الانسان على جزاء ابليس فان الله ما جعل جزاهما الا جهنم وفيها عذاب ابليس فان جهنم برد كلها ما فيها شي من النارية فهي عذاب
لابليس اكثر منه لمتبعه وانما كان ذلك لان ابليس طلب ان يشقي الغير غاروا بالله عليه لما قصده فهو بينة من الحق لنا ان نقصد
وقوع ما يودي الى الشقا لاحد فان ذلك نعت الهي كذلك ان الله طريق الهدى من طريق الضلالة والعبد المستقيم يكون
على صراط ربه مع ان الشيطان تحت امر ربه في قوله اذهب واستفزز واجلب وشاركهم وعدهم وهذه كلها اوامر الهية فلو كانت
ابتداء من الله ما شقي ابليس ولما كانت اجابة الحق له لما قال فبعزتك لاغوينهم ولاحتنكن ذريته شقي بها كما تعب المكلف
فيما ساله من التكليف وان الشرع منه ما نزل ابتداء ومنه ما نزل عن سوال ولولا ان الرحمة شاملة لكان الامر كما ظهر لي
ولما قيدت هذا الوصل قرات في المبشرة يتلى علي شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا
به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم اليه من الوحدة فهو كثير بالاحكام
فان لله الاسماء الحسنى وكل اسم علامة على حقيقة معلومة ليست للاخرى ووجوه العالم في خروجه من العدم الى
الوجود كثيرة تطلب تلك الاسماء اعني المسميات وان كانت العين واحدة كما ان العالم من حيث هو عالم واحد وهو كثير
بالاحكام والاشخاص ثم تلى علي الله يجتبي اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب وما ذكر لشقي هنا نعتا ولا حالا
بل ذكر الامرين اجتباء وهداية ثم قيل لي من علم الهداية والاجتباء علم ما جاءت به الانبياء وكلا الامرين اليه
فمن اجتباه اليه ولم يكله الى نفسه ومن هداه اليه ابان له الطريق الموصلة اليه ليسعده وتركه وراءه فاما شاكرا
واما كفورا انا هديناه السبيل ولما جاء بها في هذه الاية العامة ولم يذكر للشقاوة اسما ولا عينا وذكر الاجتبا والهداية
وهو البيان هنا وجعل الامرين اليه علمنا ان الحاكم للرحمة التي وسعت كل شي وما ذكر في المشرك الا كون هذا الذي
دعي اليه كبر عليه لانه دعي من وجه واحد وهو يشهد الكثرة من وجوده الذي جعله الحق دليلا عليه في قوله من عرف
نفسه عرف ربه وما عرف نفسه لا واحدا في كثير او كثيرا في واحد ولا يعرف ربه الا بصورة معرفته بنفسه فلذلك كبر عليه
دعاء الحق الى الاحدية بالوحدانية دون ساير الوجوه وذلك لان المشرك ما فهم عن الله مراد الله في ذلك الخطاب فلما علم
الحق ان ذلك كبر عليه رفق به وجعل الامر اليه تعالى بين اجتباء وهداية فشرك بالاجتباء والهداية ووحد اليه في الامرين
رفقا وانساله ليعلم انه الغفور الرحيم بالمسرفين على انفسهم ولما راى ابليس منة الله سرت في العالم طمع في رحمة الله من عين
المنة لا من عين الوجوب الالهي فعبده مطلقا لا مقيدا ففي اي وجهة تصرف لم يخرج عن حق كان الشرع الذي وصى به من
ذكره في هذه الاية تنوع الاحكام ينسخ بعضه بعضا فامروا باقامته وان لا يتفرقوا فيه للافتراق الذي فيه فهو يدعوا
بالكثرة الى عين واحدة او بالوحدة الحقايق كثيرة كيف شيت فقل من لا يغير المعنى

فالكل في عين الوجود ● كالكل في عين الشهود ● لتعم رحمته الورى ● وتبين اعلام الجحود ● فيكون رحمانا بمن
يدعى الشقي او السعيد ● هذا بنار جهنم ● هذا بجنات الخلود ● والله جل بذاته ● عن الانحصار عن الحدود

وهذا الوصل واسع المجال فيه علم الاوامر المختصة بالشارع وهو الرسول وهو وحده وعلم ما يتقى به من الاسماء الالهية وعلم
مالك الملك ومدلول اسم لا اله ونعته بالاحدية في قوله ما من اله الا اله واحد واضافته الى الضمير مثل الهكم والى الظاهر
مثل واله موسى واله الناس هل الحكم واحد ويتغير بتغير الاضافة او بالنعت وعلم الربوبية وكونها مرتبات قطعا من عند
الله من غير تقييد وعلم الالهام واختلاف الاسم عليه بالطرق التي منها ياتي الوصل الثاني من هذا الباب وهو ما يتصل به من المنزل
الثاني من المنازل المذكورة في هذا الكتاب وهو يتضمن علوما منها علم الفصل بين ما يقع به الادراك للاشياء وبين ما لا يدرك
به الا نفسه خاصة وعلم اختزان البزرة والنواة والحبة ما يظهر منها اذا بذرت في الارض وكيف تدل على خروج العالم
من الغيب الى الشهادة لان البزرة لا توطي ما اختزن الحق فيها الا بعد دفنها في الارض فتفلق عما اختزنته من ساق واوراق
بزور امثالها من النواة نوى ومن الحبة حبوب ومن البزرة بزر فيظهر عنها في كثير مما خرج منها العالم وما اعطت بذاتها
فيما ظهر من الحبوب ولماذا يستند ما ظهر منها من سوى اعيان الحبوب فلولا ما هو مخزون فيها بالقوة ما ظهر بالفعل فاعلم
ذلك وهذا كله من خزاين الجود وفيه علم الامر المطلق في قوله اعملوا ما شيتم والمقيد بعمل مخصوص واختلاف الصنع في ذلك
ويتضمن علم اضافة الشرور الى غير الله لانها معقولة عند العالم فقال صلى الله عليه وسلم والشر ليس اليك فاثبته في عينه ونفى
اضافته الى الحق فدل على ان الشر ليس بشي وانه عدم اذ لو كان شيا لكان بيد الحق فان بيده ملكوت كل شي وهو خالق كل شي وقد تبين
لك ما خلق بالالة وبغير الالة وبكن وبيديه وبايديه وفصل وفضل واعلم وقدر واوجد وجمع فقال اني ونحن وانا وانا وهو
كبر على المشركين فان معقول نحن ما هو معقول اني وجاء الخطاب باليه فوحد ومارا والجمع عينا فكبر ذلك عليهم ونون العظمة
في الواحد قول من لا علم له بالحقايق ولا بلسان العرب ويتضمن علم ظلمة الجهل اذا قامت بالقلب فاعمته عن ادراك الحقايق
التي بادراكها يسمى عالما قال تعالى او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات اراد العلم
والجهل وما كل ما يدرك ولا يدرك به يكون ظلمة فان النور اذا كان اقوى من نور البصر ادركه ولم يدرك به ولهذا ذكر
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان حجابه النور فلا يقع الكشف الا بالنور الذي يوازي نور البصر الا ترى الخفاش لا تظهر الا في النور الموازي
نور بصرها وهو نور الشفق ويتضمن علم الشبهات وهو كل معلوم يظهر فيه وجه الحق الحق فيكون في الارزاق ما هو حلال بين وحرام
بين وبينهما متشابهات لا يعلمها كثير من الناس فمن لاحت له وقف عليها حتى يتبين له اثرها فاما ان يلحقها بالحلال واما ان يلحقها
بالحرام فلا يقدم عليها في حقه شبهة فانها في نفس الامر مخلصة لاحد الجانبين وانما اشتبه على المكلف لتعارض الادلة الشرعية

ووجد لغيره

عنده فى ذلك فى معقولات كالافعال الظاهرة على ايدى المخلوقين فيها وجه يدل على انها لله ووجه يدل انها للمخلوقين الذى ظهرت
فى الشهادة عليه وهو فى نفس الامر مخلصة لاحد الجانبين وكذلك السحر والمعجزة فالسحر له وجه الى الحق وله وجه الى غير الحق فيشبه
الباطل مشتق من السحر وهو اختلاط الضوء والظلمة فلا يتخلص لاحد الجانبين وكذلك السحر والمعجزة فالسحر ولما سحر صلى
الله عليه وسلم فكان يخيل انه ياتى نساءه وهو لم ياتهن فاتاهن حقيقة فى عين الخيال ولا ياتهن حقيقة فى عين الحس فهو لا حكم
وهذه مسئلة عظيمة واذا اراد من اراد ابطال السحر ينظر الى ما عقده الساحر فيعطى لكل عقدة كلمة يحلها بها كانت ما كانت
فان نقصه بها بالكلمات بقى الامر عليه فانه ما يزول عنه الا بحل الكل وهو علم الهى فان النبى صلى الله عليه وسلم قال ان روح القدس نفث
فى روعى ولا يكون الا مع بريق لابد من ذلك حتى يعلم فكما اعطاه من روحه بريحه اعطاه من نشأته الطبيعية من ريقه فجمع له
الكل فى النفث بخلاف النفخ فانه ريح مجرد وكذلك السحر وهو الرئة التى تعطى الهواء الحار الخارج والهواء البارد الداخل وفيها القوتان
الجاذبة والدافعة فسميت سحرا لقبولها النفس الحار والبارد وبما فيها من الرطوبة لا تحترق بقبول النفس الحار ولهذا يخرج النفس
وفيه نداوة فذلك مثل الريق الذى يكون فى النفث الذى الروح فى الروح والساحر فى العقد ويتضمن علم الفرق بين من يريد
رحمة الله على عباده طايعهم وعاصيهم وبين من يريد ازالة رحمة الله من بعض عباد الله وهو الذى يحجر رحمة الله التى وسعت كل شىء
ولا يحجرها على نفسه وصاحب هذه الصفة لولا ان الله سبقت رحمته غضبه لكان هذا الشخص ممن لا تناله رحمة الله ابدا واعلم
ان الله تعالى لما اوجد الاشياء عن اصل هو عينه وصف نفسه بانه مع كل شىء حيث كان ذلك الشىء ليحفظ لما فيه من صورته لابقاء
ذلك النوع فى الوجود فظهرت كثرة الصور عن صورة واحدة هى عينها بالحب وغيرها بالشخص كما قلنا فى الحبوب عن الحبة الواحدة
فهى خزانة من خزائن الجود لما يشبهها ولما يلزمها وان خالفها فى الصورة اذ الخزانة تخزن خزائن وتخزن ما فى تلك الخزائن
من المخزون فيها فهو وان خرج على غير صورتها لا بد من جامع يجمع بينها واظهرها الجسمية فى الحبة والورق والثمر والجسد
والفروع والاصول وهذا مشهود كل عين من الحبة الواحدة والبزرة الواحدة زايد على الامثال والكامل من الخلفاء كالحبوب
من الحبة والنوى من النواة وبزور من البزرة فيعطى كل حبة ما اعطته الحبة الاصلية لاختصاصها بالصورة على الكمال
وما عدا الخلفاء من العالم فلهم من الحق ما للاوراق والاغصان والازهار والاصول من النواة والبزرة والحبة
ومن هنا يعلم فضل الانسان الخليفة على الانسان الحيوان الذى هو اقرب شبها بالانسان الكامل ثم على ساير المخلوقات
فافهم ما بيناه فانه من لباب العلم بالله الذى اعطاه الكشف والشهود فان قلت بماذا اعلم من انا اهل انا من الكمل او
من الحيوان الذى يسمى انسانا قلنا نعم ما سالت عنه اعلم انك لا تعلم انك لا تعلم انك على الصورة ما لم تعلم قوله صلى
الله عليه وسلم المومن مرآة اخيه ويرى الاخر نفسه فيه وليس ذلك الا فى حضرة الاسم الاسم الالهى المومن وقال تعالى انما المومنون
اخوة وقال المومن كثير باخيه كما انه واحد بنفسه فتعلم الاسماء الالهية كلها كالمومنين اخوة فاصلحوا بين اخويكم
يعنى اذا تنازعوا كالمعز والمذل والضار والنافع وما على الاسماء المتقابلة فانهم اخوان على سرر فالكون وليس
يصلح بين الاسماء الا الاسم الرب فانه المصلح والمومن من حيث ما هو مرآة لمن راى نفسه هكذا علم بانه خليفة بما اراه
من الصورة ولهذا الانسان الحيوان لا مرآة له وان كان له شكل المرآة لكنها ما فيها جلاء ولا صقال له قد طبع عليها الطبع
والران فلا تقبل صورة الناظر فلا تسمى المرآة الا بالرؤية فاذا قام الحق فى العبودة المطلقة التى ما فيها ربوبية
فانت خليفة له حقا فانه لا حكم للمستخلف فيما ولى فيه خليفة عنه جملة واحدة فاستخلفه فى العبودة فلاحظ للربوبية فيها لان
الخليفة استقل بها استقلالا ذاتيا فهو بيد الله وفى ملك الله قال تعالى سبحان الذى اسرى بعبده فجعله عبدا محضا وجرده
عن كل شىء عن الاسراء فجعله يسرى به واضاف السرى اليه فانه لو قال سبحان الذى عبده يسرى باسمه او الى رؤية اياته فسرى
لكان له ان يقول ولكن المقام منع من ذلك فجعله مجبورا لاحظ له من الربوبية فى فعل من الافعال **الوصل الثالث** من
خزائن الجود فيما يناسبه ويتعلق من المنزل الثالث وهو يتضمن علم الامر الواقع عند السؤال فان الاوامر منها ما يقع ابتداء
ومنها ما يقع جوابا ويتضمن علم الهوية والاحدية والواحد ويتضمن علم مسمى الله ما هو ولماذا ينعت ولا ينعت به وحقيقة
الهوية هل يشبه بشىء من العالم فى شىء من الوجود او لا شبهة فيها بوجه من الوجوه وصورة ما تقيد به الاسم الله اذا ورد بقراين
الاحوال ويتضمن علم ظهور العالم هل هو ظهور ذاتى للذات الحق او لحكم ما تقرر فى العلم الالهى او ظهر بحكم الاختيار فيكون
العالم كما يضاف اليه حتى يتبين المراتب ويتضمن علم نفى المماثل الذى لو ثبت صح ان يكون العالم بينهما فما هو ابا ولا نحن ابنا

بل هو الرب ونحن العبيد ... فيطلبنا عبيدا ونطلبه سيدا
تعالى عن التحديد بالفكر والخبر ... كما جل من حكم البصيرة والبصر
فليس لنا منه سوى ما نرومه ... على كل حال فى الدلالة والعبر
فاعلم انى ما تحققت غيره ... واعلم انى ما علمت سوى البشر
لذا منع الرحمن فى وحيه على ... لسان رسول الله فى ذاته النظر
فقال ولا تقف الذى لست عالما ... به فيكون الناظرون على خطر
فلم يولد الرحمن علما وانما ... وجود المحقق من نهاك ومن امر

ولما لم يكن فى الامكان ان يخلق الله فيما خلق قوة فى موجود تحيط فى ذلك الموجود بالله علما من حيث قيامها به لم يدرك بعقل كنه جلاله ولم يدرك ببصر كنه ذاته
عند تجليه حينما تجلى لعباده فهو تعالى المتجلى الذى لا يدرك الادراك الذى يدرك فيه هو نفسه لا علما ولا رؤية فلا ينبغى
ان يقفو الانسان علم ما قد علم انه لا يبلغ اليه قال الصديق رضى الله عنه العجز عن درك الادراك ادراك فمن لا يدرك الا بالعجز فكيف
يوصف المدرك له بتحصيله

كل ما فيه نكاح وازدواج ... فهو مقصود لارباب الحجاج
فاذا ما نتجنى انتجه ... فترانا فى نكاح ونتاج
فالذى يظهر من احوالنا ... فهو ما بين انفتاح وانلاج
كما نحن به فهو بنا ... ان عين الضيق عين الانفراج

واعلم ان من خزائن الجود ان يعلم الانسان انه لا جامع له بين العبودية والربوبية بوجه من الوجوه
وانهما اشد الاشياء فى التقابل فان المثلين وان تقابلا فانهما يشتركان فى صفات النفس والسواد والبياض وان تقابلا يمكن
اجتماعهما والحركة والسكون وان تقابلا يمكن اجتماعهما فان الجامع للبياض والسواد اللون والجامع للحركة والسكون الكون

والفرق بين الهوية

والجامع للاكوان والالوان العرض وكل وان تقابلا ومختلفين فى العالم فلا بد من جامع يجتمعان فيه الا العبد والرب فان كل
واحد لا يجتمع مع الاخر فى امر ما من الامور جملة واحدة فالعبد لا يكون فيه من الربوبية وجه والرب لا يكون فيه من العبودية
وجه فلا يجتمع الرب والعبد ابدا وغاية صاحب الوهم ان يجمع بين الرب والعبد فى الوجود فذلك ليس بجامع فانى لا اعنى بالجامع
اطلاق الالفاظ وانما اعنى بالجامع نسبة المعنى الى كل واحد على حد نسبة الاخر وهذا غير موجود فى الوجود المنسوب الى الرب والوجود
المنسوب الى العبد فان وجود الرب عينه ووجود العبد يحكم به ومن حيث عينه قد يكون موجودا وغير موجود والحد فى الحالتين على
السواء فاذا ليس وجوده عينه ووجود الرب عينه فينبغى للعبد ان لا يقوم فى مقام تشم فيه رايحة ربوبية فان ذلك ذوق وعين
جهل وصاحبه ما حصل له مقام العبودة كما هو الامر فى نفسه ولا اريد فى قولى لا يشم فيه رايحة ربوبية الا عنده فى نفسه
لا يغفل عن مشاهدة عبودته واما غيره فقد ينسبون اليه ربوبية لما يرونه عليه من ظهور اثارها فذلك لله لا له وهو فى نفسه
ولا خلاف فيما يظهر للعالم منه فان ذلك محال ان لا يظهر للربوبية اثر فاذا عرف التلميذ من الشيخ انه بهذه المثابة فقد فتح
الله على ذلك التلميذ بما فيه سعادته فانه يتجرد الى جانب الحق بتجرد الشيخ فانه عرف منه واتكل على الله عليه وبقى
ناظرا فى الشيخ ما يجرى الله عليه من الحال فى حق ذلك التلميذ من نطق بامر يامره فيه او يعلم تقييده فياخذ التلميذ من
الله على لسان هذا الشيخ ويعلم التلميذ فى نفسه من الشيخ ما يعلمه الشيخ من نفسه انه محل جريان احكام الربوبية حتى لو
فقد الشيخ لم يهتم لفقده عند ذلك التلميذ ذلك القيام لعلمه بحال شيخه كابى بكر الصديق مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم حين مات رسول الله صلى الله عليه وسلم فما بقى احد الا اضطرب وقال ما يمكن ان يسمع وشهد على نفسه فى ذلك اليوم بقصوره
وعدم معرفته برسول الله صلى الله عليه وسلم الذى اتبعه الا ابو بكر رضى الله عنه فانه ما تغير عليه لعلمه بما ثم وما هو الامر عليه فصعد
المنبر وقال وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم فتراجع من حكم عليه وهمه وعرف
الناس حينئذ فضل ابى بكر رضى الله عنه على الجماعة واستحق الامامة والتقدم فما بايعه سدى وما تخلف عن بيعته الا من
جهل ايضا من رسول الله صلى الله عليه وسلم او من كان فى محل نظر فى ذلك او متاولا فانه رضى الله عنه قد شهد له رسول الله صلى
الله عليه وسلم فى حياته بفضله على الجميع بالسر الذى وقر فى صدره فظهر حكم ذلك السر فى ذلك اليوم وليس الا ما ذكرناه وهو استيفاء
مقام العبودة بحيث انه لم يخل منه بشىء فى حقه وفى حق رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلم محمد صلى الله عليه وسلم ان ابا بكر الصديق
مع من دعاه اليه وهو الله تعالى ليس معه الا بحكم انه يرى ما يخاطبه الحق سبحانه به على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم فى كل خطاب
يسمعه منه بل من جميع من يخاطبه وقد علمه الحق فى نفسه ميزان ما يقبل من خطابه وما يرد ونرجو ان شاء الله تعالى ان
يكون مقامنا هذا ولا يجعلها دعوى غير صادقة فيها فانى ذقت هذا المقام ذوقا لا امتزاج فيه اعرفه من نفسى وما سمعته عن احد
ممن تقدمنى بالزمان غير ابى بكر رضى الله عنه الا واحدا من الرجال المذكورين فى رسالة القشيرى فانه حكى عنه انه قال لو اجتمع
الناس ان ينزلوا نفسى منزلتها منى من الخسة لم يستطيعوا ذلك وهذا ليس الا لمن ذاق طعم العبودية لغيره لا يكون ولما
شهد لى جماعة انى على قدم ابى بكر الصديق من الصحابة رضى الله عنهم علمت انه ليس الا مقام العبودة المحضة لله الحمد والشكر
على ذلك فالله يجعل من نظر الى مرة واحدة من عمره ان يكون نعته دنيا واخرة وكذلك صاحب البياض والسواد فى كتابه عن بعض
الرجال انه قال العارف مسود الوجه فى الدنيا والاخرة فان كنى عن نفسه فهو صاحب المقام وان عثر عليه من غيره ان يكون نعته فقد وفى
ما خلق الله الانسان له حقه لانه قال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون يعنى ظاهرا وباطنا فما جعل لهم فى الربوبية قدما
فهكذا ينبغى ان يكون الانسان فى نفسه فيقوم بحق ما خلق له وان لم يفعل فهو انسان حيوان والله يقول الحق وهو يهدى السبيل
الوصل الرابع من خزائن الجود فيما يناسبه ويتعلق به من المنزل الرابع وقد ذكرنا ما يتعلق به من العلوم فى موضعه فى الباب
الثالث والستين وماية فاعلم ان من خزائن الجود ما يجب على الانسان ان يعلمه ذوقا وهو علم ما يستغنى به مما لا يستغنى
به وذلك ان يعلم ان غاية درجة الغنى فى العبد ان يستغنى بالله عما سواه وليس ذلك عندنا مقاما محمودا فى الطريق فان
فى ذلك قدرا وتميزا عن نفسه وصاحب مقام العبودة يرى ذوقه فى كل ما سوى الله انه عبد فهو لا فرق ويرى ان كل ما سوى
الله محل جريان تعريفات الحق له فيفتقر الى كل شىء فانه ما يفتقر الا الى الله ولا يرى ان شيئا يفتقر اليه فى نفسه فان افاد
الله الناس محل جريان نعم على يديه فهو عن ذلك فى نفسه بمعزل ويرى ان كل اسم يسمى به شىء ما يعطيك فايدة ان ذلك اسم
الله غير انه لا يطلقه عليه حكما شرعيا وادبا الهيا والاسم الالهى الغنى يعطى مقام الغنى للعبد بما شاء مما يستغنى بنفسه والغنى وان كان
بالله فهو محل الفتنة العميا فانه يعطى الزهو على عباد الله ويورث الجهل بالعالم وبنفسه كما قال صاحب الجنيد ومن العالم حتى ذكر
الله هذا وان كان قال هذا القول صاحب حال وعلم بان الله تعالى ما خاطب عباده الا بقدر ما جعل فيهم من القبول لمعرفة خطابه فيتنوع
خطابه ليتسع الامر ويعم فما خلق الله العالم على قدم واحدة الا فى شىء واحد وهو الافتقار والفقر له ذاتى والغنى له امر
عرضى ومن لا علم له يغيب عن الامر الذاتى له بالامر العرضى والعالم المحقق لا يزال الامر الذاتى له من كل شىء من نفسه مشهودا
له دايما دنيا واخرة فلا يزال عبدا فقيرا تحت امر سيده لا يستغنى عن ربه ابدا الا ترى ان السجود لله تعالى عام فى كل مخلوق الا
هذا النوع الانسانى فانه لم يعمه السجود فانه لا يخلو ان يكون ساجدا لان السجود له ذاتى لانه عبد فقير محتاج يتالم فالحاجة
منوطة ذاتية فاما ان يسجد لله واما ان يسجد لغير الله على ان ذلك المسجود له اما الله واما لمن يقرب الى الله فى زعمه
لابد من هذا التوهم ولهذا رحم الله عباده بما كلفهم وامرهم من السجود لادم والكعبة والصخرة بيت المقدس لعلمه بما جعل الله
فى عباده بان منهم من يسجد للمخلوقات من غير امر الله فامر من امر من ملك وانسان بالسجود للمخلوق وجعل ذلك عبادة يتقرب
بها سبحانه ليقل السؤال يوم القيمة عن الساجدين لغير الله عن امر الله فلا يبقى للحق عليهم مطالبة الا بالامر فيقول لهم من امر
بذلك ما يقول لهم لا يجوز السجود للمخلوق فانه قد جعل ذلك فى مخلوق خاص حسا وخيالا كرؤيا يوسف عليه السلام الذى
راى الشمس والقمر واحدى عشر كوكبا ساجدين فكان ذلك اباه وخالته واخوته فوقع حسا ما كان ادركه خيالا والقصة فيه

فيه معبر وفيه متلوة قرانا فى صورة كوكبية فلما دخلوا عليه خروا له سجدا فقال يوسف لابيه عليه السلام هذا تاويل رؤياى من قبل
اى مآل روياى من قبل قد جعلها ربى حقا اى حقا فى الحس قد كانت حقا فى الخيال فى موطن الرويا فما ثم الا حق وما كان ليزيد هذا بائن
على من فى حقا فان الله لما قسم الحق الى مامور به ومنهى عنه فاراد الحق ان يفرق بين من اتى المامور به وبين من عصى المنهى عنه ليتميز الطائع
من العاصى فتتميز المراتب فاذا عرف كل واحد قدره وما الى عمت الرحمة الجميع كل صنف فى منزله من حيث انه ما جاء الا بحق وان كان منهيا
فان المفترى صاحب حق خيالى لا حق حسى فانه لا يفترى المفترى حتى يحضر فى خياله الافتراء والمفترى عليه ويقيمه فى صورة ما افترى
عليه فان تخيله مثل صور النوم سواء اخبر عنه بحق خيالى لكنه سكت عن التعريف بذلك السامع واخذه السامع على انه حق محسوس فاراد الله
الفرقان بين طبقات العلم ومراتبه فلذلك اعقب صاحب هذا النعت بالعقوبة على ذلك او بالمغفرة ايهما شاء لان من هولاء العصاة
المعاقب والمغفور له كما ان من الطايعين العالم بالامر بما هو عليه فى نفسه وهم العاملون على بصيرة اهل الكشف والوجود ومنهم المحجوب مع
كونه مطيعا فلم يجعل الله اهل الطاعة على رتبة واحدة فما فى الوجود المعنوى والحسى والخيالى الا حق فانه موجود عن حق ولا يوجد
الحق الا بالحق ولهذا قال صلى الله عليه وسلم فى دعائه يخاطب ربه فقال والخير كله بيديك والشر ليس اليك فانه ضد الخير فاصدر
عن الخير الا الخير والشر انما كل عدم فالخير موجود كله والشر عدم كله لانه ظهوره الا عين له فى الحقيقة فهو حكم والاحكام نسب وانما
قلنا ظهوره فيه لان ذلك لغة عربية قال امرؤ القيس ● لو يشرون مقتلى ● اى يظهر ولذلك قال تعالى عن نفسه انه يعلم السر واخفى
ماله عين واخفى وهو اظهار ما لا عين له فيتخيل الناس ان ذلك حق والله يعلم انه ليس له وجود عين فى نفس الحكم فيعلم السر
واخفى اى اظهر فى الخفا كما قال ما بعوضة فما فوقها يعنى فى الصغر وهكذا اظهر فى الخفا من السر والشى الخافى هو الظاهر لغة منقولة
قال تعالى فى تاييد ما ذكرناه كل شى هالك الا وجهه وجه الشى حقيقته فما فى الوجود الا الله فما فى الوجود الا الخير وان تنوعت
الصور فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اخبرنا ان التجلى الالهى يتنوع وقد اخبرنا الله تعالى انه كل يوم هو فى شان فكل ما
هو الاختلاف ما هو فيه وكل ما ظهر فما هو الا هو ولنفسه ظهر فما يشهده امر ولا يكثره غير ولذلك قال له الحكم واليه ترجعون
اى من يعتقدان كل شى جعلناه هالكا وما عرف ما قصدناه اذا رآه ما يهلك ويرى بقاء عينه مشهودا له دنيا واخرة
علم ما اردنا بالشى الهالك وان كل شى لم يتصف بالهالك فهو وجهى فيعلم ان الاشياء ليست غير وجهى فانها لم تهلك فردها
الى الحكم فهذا معنى قوله تعالى واليه ترجعون وهو معنى لطيف يخفى على من لم يستظهر القران فاذا كان الغنى عبارة عن هذه
صفته والغنا عبارة عن هذه الصفة فلا غنى الا الله وكذلك الغنا صفته ونحن ما تكلمنا الا فى العبد لا فى الحق والعبد له الفقر
المطلق الى سيده والحق له الغنا المطلق عن العالم والعالم لم يزل مفقود العين هالكا بالذات فى حضرة امكانه واحكامه ليظهر
بها الحق لنفسه بما ناظر من حقيقة حكم ممكن اخر والعالم هو الممد بذاته ما يظهر فى الكون من الموجودات وليس الا الحق لا غيره فتحقق
يا ولى هذا الوصل فانه وصل عجيب حكم خلق فى حق بحق ولا خلق فى نفس العين مع وجود الحكم فيقول الحق لحكم الخلق وهو قبول
الوجود لحكم العدم وليس يكون الا هكذا ولولا ذلك لم يظهر لكثرة عين وما ثم الا الكثرة مع احدية العين فلا بد من احكام الكثير
وليس الا العالم فانه الكثير المتعدد والحق واحد العين ليس بكثير وقد رميتك على الطريق لتعلم ما الامر عليه فتعلم من انت ومن
الحق فتتميز العبد من الرب وعلى الله قصد السبيل الوصل الخامس من خزاين الجود فيما يناسبه ويتعلق به من المنزل الخامس وتضمن
هذا المنزل الخامس من العلوم الالهية على تفصيل الرجوع الالهى بحسب المرجوع اليه من احوال العباد وهو علم عزيز فان الله يقول
واليه يرجع الامر كله ويقول واليه ترجعون وهنا رجوع الحق الى العباد من نفسه مع غناه عن العالمين فلما خلقهم لم يكن الا
الرجوع اليهم والاشتغال بهم وحفظ العالم فانه ما اوجده عبثا فيرجع اليه سبحانه بحسب ما يطلبه كل شخص من العالم به اذ لا يقبل
منه الا ما هو عليه فى نفسه من الاستعداد فيحكم باستعداده على مواهب خالقه فلا يعطيه الا ما يقتضيه طلبه ولما كان الامر على
ما ذكرناه وادخل الحق نفسه تحت طلب عباده فاطاعهم ان يطيعوه على السنة الرسل فمن اطاعه منهم ظهر له بصفة الحق التى
ظهر للعباد بها فى اعطاء ما طلبوه منه ومن عصاه علم عند ذلك ما السبب الذى ادى هذا العاصى الى ان يعصى ربه فلم يكن ذلك
الا اظهار الحكمة عموم الرجوع الالهى الى العباد بحسب احوالهم فانه عام الرجوع فرجع على الطايعين بما وعد ورجع على العاصين
بالمغفرة وان عاقب وظهرت المعصية فى اول انسان والاباءة فى اول جان ثم انتشرت المعاصى فى الاناسى والجن بحسب الاوامر
والمناهى وكان ذلك على قدر ما وعد الحق من الرجوع الالهى اليهم بهذه المخالفات فلم يقدر مخلوق على ان يطيع الله طاعة الله لما
يطلبه العبد منه بحالة مما سواه فيما سره فان الحال الذى قام فيه العبد اذا كان سواء فان لسان الحال يطلب من الحق ما يجازيه
به ويرجع به عليه اما على التخيير وذلك ليس الا الحال المعصية القايم بالعاصى واما على الوجوب بالتعيين فالرجوع الالهى
على العاصى اما بالاخذ او بالمغفرة والرجوع على الطايع بالاحسان فما اعطى الحق برجوعه للعبد الا ما طلبه منه العبد بلسان حاله
وهو افصح الالسنة واقوم العبارات فاصل المعاصى فى العباد يستند الى نسبة الهية وهى ان الله هو الامر عباده والناهى تعالى والمشية
لها الحكم فى الامر الحق المتوجه على المامور اما بالوقوع او بعدم الوقوع فان توجهت بالوقوع سمى ذلك الوقوع طاعة فانه اطاعت
الارادة الامر الالهى وان لم تتوجه المشية بوقوع ذلك الامر عصت الارادة الامر وليس فى قوة الامر الحكم على المشية فى العبد
المامور فعصى امر ربه او نهيه وليس ذلك الا للمشية الالهية فقد تبين لك من العاصى ومن الطايع فالحاصل ترجع معصية
المكلف او طاعته فلا رجوع الا لله على العباد ورجوع العباد الى الله تعالى برجوع الحق عليهم كما قال تعالى ثم تاب عليهم ليتوبوا
فلولا توبة الله ما تابوا والتوبة الرجوع فالله اكثر رجوعا الى العباد من العباد اليه فان رجوع العباد الى الله بارجاع الله
فارجعوا الى الله لا بالله وبعد ان اوجد الله العالم وابقى الوجود عليه لم يكن الا لحفظه فانه لا بقاء له الا بالحفظ الالهى فالعبد
يرجع الى الله من نفسه ويرجع الى نفسه من الله والحق ما له رجوع الا الى عباده فما كانت له رجعة من نفسه الاولى المعبر عن ذلك
لابتداء العالم فلو كانت المشية تقتضى الاختيار لجوزنا رجوع الحق الى نفسه وليس الحق بمحل للجواز لما يطلبه الجواز من الترجيح من
المرجح فمحال على الله الاختيار فى المشية لانه محال عليه الجواز لا محالة ان يكون لله مرجح يرجح له امرا دون امر فهو الراجح لذاته

والمشية احدية التعلق لا اختيار فيها ولهذا لا يعقل الممكن ابدا الا مرجحا الا ان الحق من كونه غفورا ارسل ستره وحجابه
بين بعض عباده وبين احالة رجوع الحق الى نفسه فى غناه عن العالم فقال فى ذلك الستر والله غنى عن العالمين وهذا ليس
يتمكن الحكم به الا ولا عالم او يكون متعلق المشية الاختيارية وكلا الامرين مع وجود العالم لا يكون ولا واحد منهما والمحجوب
بهذا الحجاب يقول والله غنى عن العالمين ولا يعلم صورة الامر كيف هو والمرفوع عنه من العباد هو الستر اذا قالها قالها
تلاوة وعلم متعلقها وما هو الامر عليه الآن وما كان عليه وتلك تعلق غناه فيما بقى من الممكنات لم يوجد فانها غير متناهية
بالاشخاص فلا بد من بقاء ما لم يوجد فيه تتعلق صفة الغنى الالهى عن العالم فان بعض العالم سمى عالما فمن فهم المعنى
الالهى هكذا فقد علمه واما تنزيه الحق عما ينزهه عباده ما سوى العبودية فلا علم لهم بما هو الامر عليه فانه يكذب ربه فى
كل حال فجعل الحق فيه نفسه مع عباده وهذا اعظم ما يكون من سوء الادب مع الله ان ينزهه عما نسبه سبحانه الى نفسه فيؤمن
ببعض وهو قوله تعالى ليس كمثله شى ويكفر ببعض فاولئك هم الكافرون حقا فيجعل العبد نفسه اعلم منه بربه نفسه واكثر
من هذا الجهل فلا يكون والعبد المومن ينبغى ان ينسب الى الحق ما نسبه الحق الى نفسه على حد ما يعلمه الله من ذلك اذا لم يكن ممن
كشف الله عن بصيرته حتى راى الامر على ما هو عليه وهذا هو الشرك الخفى فانه نازع الله خفى فى العبد لا يشعر به كل احد ولا سيما
الواقع فيه ويتخيل انه فى الحاصل فيه وهو فى الفايت ولهذا امر الحق تعالى ان يسبح بحمده اى بما اثنى على نفسه وما وصف
الحق تعالى نفسه بشى الا فى معرض الثناء عليه بذلك الوصف لهذا وهذا المنزه الجاهل ينزهه عن ذلك الوصف الذى وصف
الحق به نفسه واخذ يثنى عليه بما يرى انه ثناء على الله والله ما امر ان ينزهه الا بحمده اى بما اثنى على نفسه ولا يشعر
بذلك ولهذا قال فى كتبه وعلى السنة رسله وان من شى الا يسبح بحمده الا هذا الانسان فان بعضه يسبح بغير حمده
ويكذب الحق فى بعض ما اثنى به على نفسه ولا يشعر بذلك ولهذا قال تعالى ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان حليما فلم يواخذكم
على ما تركتم من الثناء عليه بما اثنى به على نفسه ولم يعجل عليكم بالعقوبة غفورا بما ستره عنكم من علم ذلك ممن هو بهذه المثابة فاذا
اراد العبد نجاة نفسه وتحصيل اسباب سعادته فلا يحمد الله الا بحمده كان بما كان على علم الله فى ذلك من غير تعيين فان قبضه
الله تعالى على ذلك اطلع على ما هو الامر عليه اذا لم يكن من اهل الكشف فى الحياة الدنيا وانه لم يفعل وتاول فهو لما تاول وحرمه
الله كل ما خرج عن تاويله فلم يره فيه وهذا اعظم الحرمان وعند الكشف الاخراوى يرى ما كان عليه من سوء الادب مع الله والجهل
به كما ورد ان اهل هذا المقام اذا تجلى لهم الحق فى الاخرة ينكرونه ولا يقرون به لانهم ما عبدوا الا مقيد بعلامة فاذا ظهر لهم بتلك
العلامة اقروا له بالربوبية وهو عين ما انكروه اى جهل اعظم من ان يقر بما هو له منكر ويتضمن هذا المنزل علم الوافدين على الله وعلم
انواع الفتوح ومجيئ المعانى بمجيئ من قامت به فينسب المجيئ اليها لا اليه وعلم الزمان الوصل السادس من خزاين الجود فيما يناسب
ويتعلق به المنزل السادس شعر ● من ستر الحق ولم يفشه ● فذلك الشخص الذى قد كفر ● وليس مخفيا على ناظره ●
فيه بعين العقل او بالبصر ● تبارك الله الذى لم يزل ● يظهر فيما قد بدا من صور ● فانه منشاؤها دايما ●
فى كل ما يظهرها وقد ظهر ● اعلم ايدك الله ان عبادة الله تعالى بالغيب عين عبادته فى الشهادة فان الانسان وكل عبد لا يصح
ان يعبد معبوده الا عن شهود اما بعقل او ببصر فالبصيرة يشهده العابد بها فيعبده والا فلا تصح له عبادة فما عبد الا مشهودا
لا غائبا فان اعدمه بتجليه فى الصور للبصر حتى يميزه عبده ايضا على الشهود البصرى ولا يكون ذلك الا بعد ان يراه بعين بصيرته
فيرجع البصيرة والبصر فقد كملت عبادته ظاهرا وباطنا ومن قال بحلوله فى الصور فذلك جاهل بالامرين جميعا بل الحق عين
الصور فانه ظرف ولا تغيبه صورة وانما غيبه الجهل من الجاهل فهو يراه ولا يعلم انه مطلوبه فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم اعبد الله كانك تراه فامره بالاستحضار فانه يعلم انه لا يستحضر الا من يقبل الحضور فاحضار العبد ربه فى العبادة عين
حضور المعبود له فان لم يعلمه الا فى الحد والمقدار حده وقدره وان علمه منزها عن ذلك لم يحده ولم يقدره مع استحضاره
كانه يراه وان لم يحده ولم يقدره العارف به لانه يراه جميع الصور فما حده بصورة عارضته صورة اخرى فانخرم عليه الحد
فلم ينحصر له الحد لعدم احاطته بالصور الكاينة له فلم يحط به علما كما قال تعالى ولا يحيطون به علما مع وصفه بانه اقرب الى
الانسان من حبل الوريد فالحق اقرب اليه من نفسه فانه اتى بافعل ومن ثم قريب واقرب الاشياء قرب الظاهر من الباطن فلا اقرب
من الظاهر الى الباطن الا الظاهر عينه ولا اقرب من الباطن الى الظاهر الا الباطن عينه وهو اقرب من حبل الوريد فهو عين المنعوت
بان له حبل الوريد فعلمنا انه عين كل صورة ولا يحيط بما فى الوجود من صور فلا يحيط به علما فان قلت فانت من الصور قلنا نعم
وكذلك نقول وان الصور وان كانت عين المطلوب فانها احكام الممكنات فى عين المطلوب فلا تنال بما ينسب اليها من الجهل والعلم
وكل وصف فانى اعلم كيف انسب واصف وانعت فلله الامر من قبل ومن بعد فالحق حق وان لم تكن كما هو الحق حق وان كنت
لا فرقان فللظاهر حكم لا يكون للباطن وللباطن حكم لا يكون للظاهر من حيثما قلت فيه ظاهرا فى العبادة وكل حكم له مقام معلوم
وكل مقام له حكم معلوم فلا يعلم شى الا به فلا يعبد الا به ولهذا نبه الحق من لا علم له بما ذكرناه على رتبة العلماء بالله فقال انه سمع
العبد وبصره فما ابصره الا به وليس بعد اعلام الحق عن اسمه وجل ذكره اعلام ولا بعد احكامه فيما حكم فيه احكام شعر
فليس لا عينه بالخبر ● وليس لا غيره بالبصر ● فاين اهل الفكر فى ذاته ● قد ركبوا فيه عظيم الخطر ● تعارض الامر لديهم فما
لهم به علم بحكم النظر ● ان قيل هو قيل لهم ليس هو ● لانه مطلوبكم بالفكر ● واقعة اريت عينا من لبن حليب ما رايت لبنا مثله
فى البياض والطيب فى حومة دخلت فيه حتى بلغ ثدى وهو يتدفق فتعجبت لذلك وسمعت كلاما غريبا الحيا يقول من سجد لغير الله
عن امر الله قربة الى الله طاعة لله فقد سعد ونجا ومن سجد لغير الله عن غير امر الله قربة الى الله فقد شقى فان الله عز وجل يقول
وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا فان الله مع الخلق ما الخلق مع الله لانه يعلمهم فهو معهم اينما كانوا فى ظرفية امكنتهم وازمانهم
واحوالهم ما الخلق معه تعالى جلاله فان الخلق لا يعرفه حتى يكون معه فمن دعى الله مع الخلق ما هو كمن دعى الخلق مع الله فلا تدعوا
مع الله احدا ولا يصح السجود لغير الله الا لكون الله مع الخلق حيثما كانوا فلا تعلمه ولا تجده الا بالخلق والسجود على الحقيقة لله الموصوف

بالمعية مع الخلق ولهذا شرعت القبلة كما قال صلى الله عليه وسلم ان الله فى قبلة المصلى والقبلة ماهى الله والله فيها وامرنا
بالسجود لها لكون الله فيها ومعها فمن راى الخلق ببصره فقد راى الحق ببصيرته مطلقا وليس له اذا راى ذلك ان يسجد له الا اذا امره
بالسجود وان كان الله فلا يقع فى الحس لغير الله ابدا لانه لا يصح ان يقع السجود الا لله لان الله بكل شئ محيط والجهات كلها نسبتها نسبة
الحق اليها على السواء ومن خر على قفاه فما سجد لله وان كان الله خلفه كما هو امامه لكن الله ما راعى الا نفسه لم يراع من جهات العبد
سوى وجهه فلذلك لا يصح السجود لغير الله الا عن امر الله قال تعالى اسجدوا لآدم فالسجود لغير الله والعبادة لا تكون لغير الله ابدا
فانه لا اعظم من المشرك وقد قال المشرك ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فما عبدوا الشركا لاعيانهم فما اخذوا الا لكونهم
عبدوهم فان الله لا يامر خلقه ولا يصح ان يامر خلقه بعبادة مخلوق ويجوز ان يامر بالسجود للمخلوق فان كان عن امر الله كان طاعة
فسعد وان سجد للمخلوق غير عابد اياه من غير امر الله كانت رهبانية ابتدعوها فما رعوها حق رعايتها الا ابتغاء رضوان الله
لانهم ما قصدوا الا القربة الى الله فما خلت هذه الحالة عن الله والله عند ظن عبده به لا يخيبه فليظن به خيرا فلا بد من
اخذ المشركين لتعديهم بالاسم عن غير محله ولا موضعه ولم يرد عليهم امر بذلك من الله ومن المحال ان يرد عبادة وان ورد
بسجود ولولا وضع اسم الالوهة على الشريك ما عبدوه فان نفوس الاناسى بالاصالة تانف من عبادة المخلوقين ولا سيما
من امثالها فما صحبوا عليها الاسم الالهى حتى لا يتعبدهم غير الله لا يتعبدهم مخلوق فما جعل المشرك يشرك بالله فى وضع هذا
الاسم على المخلوق الا لتنزيه الله الكبير المتعال لان المشرك لا بد له فى عبادته من حركات ظاهرة تطلب التقييد ولا بد من تصور
خيالى لانه ذو خيال ولا بد من علم دليل عقلى يقتضى تنزيه الحق عن التقييد ونفى المماثلة فلذلك نقلوا الاسم للشريك والنبى صلى الله
عليه وسلم يقول لجبريل عليه السلام فى معرض التعليم لعباده اعبد الله كانك تراه فامره بتصوره فى الخيال مرئيا فما حجر الله على العباد
تنزيهه ولا تخيله وانما حجر عليهم ان يكون محسوسا لهم مع علمه بان الخيال من حقيقته ان يجسد ويصور ما ليس بجسد ولا صورة
فان الخيال لا يدرك الا كذلك فهو حس باطن بين المعقول والمحسوس اعنى الخيال وما قرر الحق هذا كله الا للرحمة التى وسعت كل شئ
حتى اذا رحم من وقع الاخذ به عرف الخلق ان هذه الرحمة الالهية قد تقدم الاعلام بها من الحق فى الدار الدنيا دار التكليف فلا
ينكرها العالمون فاخرج العالم من العدم الذى هو الستر الا للخير الذى اراده به وليس الا الوجود فهو الى السعادة موجود
بالاصالة واليها ينتهى امره بالحكم فان الدار التى اشرك فيها ممتزج فهى دار شبهة وهى الدار الدنيا فلها وجه الى الحق بما هى موجودة
ولها وجه لغير الحق كما يتعدم ما فيها وينتقل عنها الى الاخرى والشبهة نسبة الحل اليها والحرمة على السواء وما جعلها الله على هذه
الصفة الا لاقامة عذر العباد اذا اراد ان يرحمهم رحمة العموم فما الطف الله بخلقه فان الصانع له اعتناء بصنعته فالمؤمن
من العالم ما جحد بان المشرك عبد الله فانه سمعه يقول ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى والمشرك ما جحد الله تعالى بل
اقر به واقر له بالعظمة والكبريا على من اتخذه قربة اليه فاذا علمت من اين اخذ من اخذ وان الاخذ الاخراوى كالحدود
فى الدنيا الا تؤثر فى الايمان بوجود الله ولا فى احدية العظمة التى تفوق كل عظمة عند الجميع فانه من رحمة الله ان جعل
من يعظم شعائر الله وحرمات الله والشعائر الاعلام والمناسك قربة الى الله فان ذلك من تقوى القلوب فهذا ايضا من
المشاركة فى العظمة وهى مشروعة لنا فما عظم المشرك الشريك الا لعظمة الله لما راى ان العظمة فى المخلوقات سارية يجدها
كل انسان فى جبلته ومع ذلك فما فرد المشرك عظم عظمة الله فى قلبه الى الله فما وقعت المواخذة الا لكون ما وقع من ذلك
عن غير امر الله فى حق اشخاص معينين ونقل الاسم اليها وليكن الاشخاص وصل واما الوصول لمحفوظة بالفطرة التى فطر
الله الخلق عليها الا ترى الى ما قال بعضهم وما يهلكنا الا الدهر فقال الله تعالى فى الوحى الصحيح الصريح لا تسبوا الدهر فان
الله هو الدهر تراه قال هذا او جاء به سدى لا والله بل جاء به رحمة لعباده فان الدهر عند القائلين به ما هو محسوس عندهم
وانما هو امر متوهم صورته فى العالم وجود الليل والنهار عن حركة كوكب الشمس فى فلكها المحرك بحركة الفلك الاعظم فلك البروج
الذى له اليوم بحركته كالليل والنهار بظهور كوكب الشمس فيه فقد كان اليوم ولا ليل ولا نهار مع وجود الدرجات والدقائق
واقل من ذلك فلم يصح هذا شرك عام ولا تعطيل عام وانما هى اسماء سموها اطلقوها على اعيان محسوسة وموهومة من غير
امر الله فاخذوا بعدم التوفيق وقد وجدنا الامر عين ما وجد منهم من غير امر فتحقق هذا الوصل فانه دقيق جدا
بسم الله الرحمن الرحيم الوصل السابع من مفاتيح خزاين الجود من الباب التاسع والستين وثلثمايه هذه الخزانة فيها وجود
تاخر العبد عن رتبة سيده وتخليص عبوديته لله من غيره كما اقر له بذلك فى قبضة الذرية يريد الحق ان يصحبه ذلك الاقرار
فى حياته الدنيا موضع الحجاب والستر فان الحق له التقدم على الخلق بالوجود من جميع الوجوه وبالمكانة والرتبة وكان ولا خلق
هذا تقدم الوجود وقدر ورضى وحكم وامضى لا يرد ولا يقضى عليه فهذا تقدم الرتبة فما تشاؤن الا ان يشاء الله ان تتاخر وانه
واجب التاخير عن رتبة الحق من جميع الوجوه فان العبد اعطى الكثرة لتكون الاحدية له تعالى واعطى لكل مخلوق احدية التمييز
لتكون عنده الاحدية ذوقا فيعلم ان ثم احدية فيعلم منها الاحدية الالهية حتى يشهدها لله تعالى اذ لو لم تكن للمخلوق احدية
تميزه بها عما سواه ما علم ان لله احدية يتميز بها عن خلقه فلا بد منها فللواحد احدية الكثرة ولكل عدد احدية لا تكون
لعدد اخر كالاثنين والثلاثة الى ما فوق ذلك مما لا يتناهى وجودا عقليا فلكل كثرة من ذلك احدية تخصه وعلى كل حال
اوجب الحق تعالى على عبده ان تاخر من رتبة خالقه كما اخر سبحانه علمنا به من علمنا بانفسنا فوجود العلم المحدث به متاخر
بالوجود العلم المحدث بنا وجعل المفاضلة فى العالم بعضهن على بعض المفاضلة ذوقا من نفوسنا فنعلم من ذلك فضل
الحق علينا وان تاخر علمنا به عن علمنا بنفوسنا انما كان للدلالة عن علمنا به فعلمنا انا مطلوبون له لا لانفسنا ولا عياننا
لان الدليل مطلوب للمدلول لا لنفسه ولهذا يجتمع الدليل والمدلول ابدا فلا يجتمع الخلق والحق ابدا فلا يجتمع الخلق والحق
ابدا فى وجه من الوجوه فالعبد عبد لنفسه والرب رب لنفسه فالعبودة لا تقبل الالهية لا تعرفها فيعلم انه ليس فيهما العبودية شئ
فاوجب على عباده التاخر عن ربوبيته فشرع الصلاة ليسميه بالمصلى وهو المتاخر عن رتبة ربه ونسب الصلاة اليه تعالى ليعلم ان
الامر

الامر بعطى تاخر العلم الحادث به عن العلم الحادث بالمخلوق فقال هو الذى يصلى عليكم وملائكته وقال فصل لربك ولما اعلمنا
ان كل واحد قد تميز فى رتبة عن الاخر بلا شك وان اطلق على كل واحد ما اطلق على الاخر فتوهم الاشتراك وهو لا اشتراك فيه
فان الرتبة قد ميزته فيقبل كل واحد ذلك الاطلاق على ما تعطيه الرتبة التى تميز بها فانا نعلم قطعا ان الاسماء التى بايدينا تطلق
على الله وتطلق علينا ونعلم قطعا بعلمنا برتبتنا وبعلمنا برتبة الحق ان نسبة تلك الاسماء التى وقع فى الظاهر الاشتراك فى اللفظ
بها غير نسبته الينا فما انفصل عنا الا بربوبيته وما انفصلنا عنه الا بعبوديتنا فمن لزم رتبته منا فما جنى على نفسه بل اعطى الامر حقه
فقد بان لك الحق ● وقد بان لك الخلق ● فقل ما شئت او سمه ● فكل قوله حق ● فما فى كونه مثل ● وما فى كوننا صدق
وفى هذا المعنى قول لبيد ● الا كل شئ ما خلا الله باطل ● قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى هذا البيت اصدق بيت قالته
العرب يعنى هذا النصف منه قلنا وهذه رتبة ما خص الله بها احد من الناس ولا اثنى عليه بها الا الذاكر هو الذى كان له علم بامر ما
ثم نسيه لما جبل عليه الانسان من النسيان كما قال عز وجل نسوا الله وصورة نسيانهم توهموا بما اضاف الله اليهم من الاعمال والاموال
والتمليك ان لهم حظا فى الربوبية او ضرب لهم بسهم فيها بقوله او ما ملكت ايمانكم فلما اعتنى الله بمن اعتنى منهم واتاه رحمة
من عنده ذكر اسم ربه والله يقول انا جليس من ذكرنى والذاكرون هم جلساء الحق فاورثتهم الذكر مجالسة مشاهدة الحق ورؤيته
فى الاشياء يقول الصديق رضى الله عنه ما رايت شيا الا رايت الله قبله على معه غيره فيه غيره ما رايت شيا من غير ارتباط بشئ واورثته
رؤية الحق تاخره عما كان يتوهم من الله تعالى ضرب له بسهم فى الربوبية وانها من نعوته وله فيها قدم بوجه ما فتاخر عن ذلك
بالذكر وقال وذكر اسم ربه فصلى اى تاخر الى مقام عبوديته وافرد الربوبية لله تعالى فافلح من جميع وجوهه وليت هذه الصفة
مشاهدة لغير الذاكر فالذاكر عبد مخلص لله تعالى الا ترى الى ما قال فى الذى اتصف بنقيض هذه الحال لما جاءه ذكر ربه
وهو القران يذكر بنفسه وبربه فلا صدق ومن اتى به انه من عند ربه ولا صلى يقول ولا تاخر عن دعواه وتكبره وقد سمع
قول الله الحق ولو لم يكن من عند الله ينبغى للعاقل اذا سمع الحق ممن سمعه ان يرجع اليه ويقول ليكون من اهله ومن رد
الحق فما صدق ذلك القول فيما دل عليه قاله من قاله قد مر الله وقال ولكن استدرك لتمام القضية كذب من اتى به اليه
وهو الرسول صلى الله عليه وسلم وكذب الحق اما بجهله فلا يعلم انه الحق واما بعناد وهو على يقين انه حق فى نفس الامر فغالط نفسه
لكون هذا الرسول جاء به كما قال فى حق من هذه صفته جحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا ثم قال وتولى بعد تكذيبه الحق
ومن جاء به فتولى عن الحق ثم ذهب الى اهله يتمطى وهذا شغل المتكبر المشغول الخاطر المفكر الحائر الذى كل ما سمعه فانه بالوجه
الظاهر يعلم انه الحق لان المعجزة لا ياتى بها الا من يعلم ان قوته قبولها بما ركب الله فيه من ذلك ولذلك اختلفت الدلالات من كل
نبى وفى حق كل طائفة ولو جاءهم بكل اية ليس فى وسعهم ان يقبلوها لجهلهم ما اخذهم الله باعراضهم ولا بتوليهم عنها فان الله عليم
حكيم عادل ومن تاخر عن حق غيره الى ما يستحقه فى نفسه فقد انصف من نفسه ولم يتوجه لصاحب حق عليه طلب وحاز الخير بكلتى
يديه توفقه الله على جوامع الخير كله فانه من اوتى الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا فان الحكيم هو الذى ينزل كل شئ فى مرتبته ويعطى كل
ذى حق حقه فله الحجة البالغة والكلمة الدامغة ولم تنقطع مشاهدته ولم تتاخر المعونة الالهية فى عبادته عن مساعدته فاذا فرضناه
عبدا لسيد ما فرضنا ملكا فان الملك قد يكون ممن يعقل عبوديته وفيمن لا يعقلها فالعبد حاله السمع والطاعة لسيده وما عدا
العبد فهو ملك يتصرف فيه المالك كيف يشاء من غير ان يتعلق به ما يعدم منعه من التصرف فيه بخلاف من يعقل وهو العبد فان اقام
فى تصريف الحق فيه مقام الاموال اثنى الله عليه بذلك لان الله قد خصه فى نشاته بقوة المنع والرد لكلمة الحق ومكنه من الطاعة والمعصية
فهو لما استعمله فوقع الثناء عليه كما اثنى الله على الملائكة بقوله لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون فلم يكن فى قوتهم ونشاتهم
ما يقتضى رد امر الله وما يقتضى قبوله ما اثنى الله عليهم بما اثنى به من نفى العصيان عنهم وفعلهم ما امرهم الله به فان المجبول لا اثنا عليه الا
ترى الى المصلى اذا وقف بين يديه فى الصلاة يتكتف شغل العبد الذليل بين يدى سيده فى حال مناجاته والسنة قد وردت بذلك
بذلك وهو احسن من اسبال اليدين وذلك لان الله تعالى لما قسم الصلاة بينه وبين عبده بجزأين له يخلص له تعالى من اولها الى قوله
تعالى مالك يوم الدين فهذا بمنزلة اليد اليمنى من العبد لان القوة لله جميعا فاعطيناه اليمين والجزء الاخر مخلص للعبد من قوله
اهدنا الى اخر السورة فهذا بمنزلة اليد اليسرى وهى الشمال فانه الجانب الاضعف والعبد هذه مرتبته فانه خلق من ضعف
ابتداء ورد الى ضعف انتهاء وجزء منها بين الله وبين عبده فجمع هذين الجزئين بين الله وعبده وهو قوله اياك نعبد
واياك نستعين ولهذا الجمع جمع العبد بين يديه فى الصلاة اذا وقف فكملت فكانت صلاة العبد تجمعه بين يديه
وصورة هذا التكتف ان يجعل اليمنى على اليسرى كما قررناه من ان اليمين لله فلها العلو على الشمال وصورتها
ان يجعل صورة باطن كفه اليمنى على ظهر كفه والرسغ والساعد ليجمع بالاحاطة جميع اليد التى امر الله عبده للصلاة
ان يعمها بالطهارة فاخذ الرسغ وما جاوره من الكف والساعد فانظر هذه الحكمة ما احلاها الذى عينتها ثم نهى
النبى صلى الله عليه وسلم ان يرفع المصلى عينيه الى السماء فى صلاته فان الله فى قبلة المصلى القبلة لا يقابله فى وقوفه
الا الافق وهو قبلته التى يستقبلها ويجد له النظر الى موضع سجوده فان المنبه له على معرفة نفسه وعبوديته ولهذا جعل
الله القربة فى الصلاة فى حال السجود فانه اذا سجد عزل عنه الشيطان يبكى على نفسه ويقول امر ابن ادم بالسجود
فسجد فله الجنة وامرت بالسجود فابيت فلى النار الوصل الثامن من خزاين الجود وهو متعلق بهذا الوصل الذى
فرغنا منه وهو ان الله متاخر فى نفس الامر عن رتبة خالقه وقد حيل بينه وبين شهود ذلك لما جعل الله فيه من النسيان
السهو والغفلة فيتخيل ان له قدما فى السيادة والخيال يشهد بخلاف ذلك فهو بالحال وفى نفس الامر على ما هو
صاحب الشهود ولا سعادة له فى ذلك بل له الشقا وهذا غاية الحرمان ولا يزال كذلك حتى ينكشف الغطا
فيحتد البصر فيرى الامر على ما هو عليه فيؤمن يومئذ فلا ينفعه ايمانه فان الايمان لا يكون الا بالخبر لا بالعيان
فليس المومن الا من يؤمن بالغيب وهو الخبر الذى جاء من عند الله فان الخبر بما هو خبر يقبل الصدق

والكذب كالممكن يقبل الوجود والعدم واعلم انه ما اتى على احد الا من الغفلة عما يجب عليه من الحقوق التي اوجب
الشرع عليه اداءها فمن احضرها نصب عينيه وسعى جهده في ادائها حالت بينه وبين ادائها موانع تقيم له العذر عند الله كما
قد وقف الامر حقه ووفى لله بذمته ولا حرج عليه ولا جناح ولا خاطبه الحق بوجوب حق عليه مع المانع والموانع على نوعين
نوع يكون مع الحضور ونوع يكون مع عدم الحضور فهو في الغفلة فاما النوع الذي يكون مع الحضور فينقسم قسمين قسم
يرجع الى النظر في ذلك الواجب هل هو واجب عليه ام لا فيجتهد جهده ووسعه الذي كلفه الله في طلب الدليل على وجوب
ذلك الامر فلا يجده وهو من اهل الاجتهاد فلا يجب عليه الا ما يقتضيه دليله وهو واجب في نفس الامر عند الله ولكن اخطأ
هذا المجتهد فهو ماجور عند الله بنص رسول الله صلى الله عليه وسلم وما كلفه الله الا ذلك وقد ادى ما كلفه الله من الاجتهاد
في طلب الدليل فلم يجد وليس للمجتهد ان يقلد غيره في حكم لا يعرف دليله ولكن من اجتهاده ان لم يعثر على دليل ان يسال
في ذلك الامر اهل الاجتهاد الذين حكموا عليه بالوجوب وصورة سؤاله ان يقول لهم ما دليلكم على ما اوجبتموه في هذا الامر
لا يقلدهم في الحكم فاذا عرفوه بدليلهم فان كان ذلك الدليل بما قد حصل له في اجتهاده فقدح فيه ولا يجب عليه النظر فيه ولا
الحكم به فانه قد تركه وراءه وان كان لم يعثر عليه فيما عثر من نظره فله عند ذلك النظر في دليل ذلك المجتهد المسؤول
هل هو دليل في نظر هذا السائل المجتهد او ليس بدليل فان ادى اجتهاده في ان ذلك دليل كما هو عند من اتخذه دليلا
وعين له العمل به وان قدح فيه بوجه لم يعثر ذلك الاخر عليه فانه ليس له الاخذ به ولا تقليد ذلك المسؤول في الحكم الذي
حكم هذا الدليل عليه عند هذا المجتهد فهذا مانع والقسم الاخر يعلم وجوب ذلك عليه من جهل او ترك ثم يحول بينه وبين
ذلك ان كان تركا اضطراره وان كان امرا فعدم استطاعته وما ثم مانع آخر هذا هو الحضور والنوع الاخر من الموانع
الغفلة وهي على نوعين غفلة عن كذا وغفلة في كذا فالغفلة عن كذا ترك ذلك بالكلية وهو غير مؤاخذ في ذلك عند الله
فان الله قد رفع عن عباده رحمة بهم الخطأ وهو حال المجتهد الذي ذكرناه آنفا والنسيان وهو الغفلة وما حدثت به انفسها
ما لم تعمل او تتكلم به فان الكلام عمل فيؤخذ به من حيث ما هو متلفظ فان كان ليس لذلك المتلفظ به عمل الا عين التلفظ
كالغيبة والنميمة فانه يؤخذ بذلك بحسب ما يؤدي اليه ذلك التلفظ فان كان تلفظ به وله عمل زائد على التلفظ به فلم يعمل
فما عليه الا عين ما تلفظ فهو مسؤول عند الله من حيث لسانه ولا يؤاخذ الهم بالشيء في حديث النفس فان الهم بالشيء له
حكم آخر في الشرع غير حديث النفس فان لذلك مواطن فان من يرد في الحرم المكي بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم سواء
وقع منه ذلك الظلم ارادة او لم يقع واما في غير المسجد الحرام المكي فانه غير مؤاخذ به بالهم فان لم يفعل ما هم به كتبت
له حسنة اذا ترك ذلك من اجل الله فان لم يترك من اجل الله لم يكتب له ولا عليه فهذا الفرق بين الحديث النفسي والارادة
التي هي الهم فهذا واشاله من رحمة الله بعباده واما الغفلة في كذا فهي تكليف صعب لو كلفه الله الانسان لكن الله ما اخذ
عباده بالغفلة في كذا كما لم يؤاخذهم بالغفلة عن كذا فانه اذا غفل في كذا فانه غفل عن جزء من اجزاء ما هو فيه شارع
او عامل فهو من غفلت عن كذا في بعض الاعمال حكما كالساهي في صلاته فانه قد شرع له سجود السهو جبرا لما سهى عنه وترغيما
للشيطان الذي وسوس له حتى وقع منه السهو والغفلة فيما هو فيه عامل فان تغافل حتى اوجب له ذلك التغافل الغفلة
اخذه الله بها فانه متعمل قاصد فيما يحول بينه وبين ما اوجب الله عليه فعله او تركه فاذا غفل او سهى عن عبوديته وراه
له فضلا على عبد آخر مثله ولا سيما ان كان العبد الآخر ملك يمينه او يكون هذا الغافل من اولي الامر كالسلطان والوالي
فيرى في نفسه مزية على غيره وما يرى تلك المزية للمرتبة التي اقيم فيها ان كان من اولي الامر ولا للصفة القائمة به من حيث
الاختصاص الالهي له بها كالعلم وكرم الاخلاق فلم يفرق بين نفسه والمرتبة ولا بين الصفة والموصوف بها فانه صاحب جهل
وغفلة مردية ولهذا يقول في حالها وانت مثلي او فلان مثلي او يعادلني ومن هو فلان واي شيء قيمة فلان وهل هو
الا عبدك او من رعيتي وهو كذا من كل امر مذموم يتنزه نفسه عنه وينوط بذلك الاخر بخلاف من ليس بغافل عن نفسه
فانه يحل الفضل للصفة والمرتبة لا للنفسه لانه لم ينلها باستحقاق وانما نالها بامتنان الهي اما للشقاء وتم ان كفرها او
لسعادته ان شكرها ولولا حكم الجهل فيمن هذه صفته ما اتصف بهذا فان كان عالما بهذا كله وتغافل فانه مباهت فهذا
اعظم في الجور بل هو في هذه الحالة كصاحب يمين الغموس والغافل كصاحب لغو اليمين فان كان مستحضر الحقيقة عالما
بان الذي هو عليه مما حرمه غيره جائز ان يسلب عنه ويخلع على ذلك الغير الذي قد ازدراه لاهمال الله اياه شكر نعمة
الله عليه ودعى الله لذلك الغير ان ينيله مثل ما اعطاه الله اياه وادركته الشفقة فان كان كافرا فهو اخوه من حيث
انه واياه من نفس واحدة وان كان مؤمنا فهو اخوه اخوة اختصاص دينية سعادية ففي كل حال وجبت عليه الشفقة
على خلق الله والرحمة بعباد الله يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم انصر اخاك ظالما او مظلوما فاما نصرة المظلوم
فمعلومة عند الخلق واما نصرة الظالم فرحمة نبوية خفية فانه علم ان الظلم من شيم النفوس لانها طاهرة بذاتها فكل ما ينقص
طهارتها فهو امر عرضي يعرض لها لما عندها من القبول في جبلتها والذي يسميها انما هو القهر والظهور ومن هنا دخل عليها
ابليس بوسوسته ولقد جهل القائل • الظلم من شيم النفوس فان تجد • ذا عفة فلعلة لا يظلم • وما انصف
ولا قال حقا فلو قال بدل الظلم القهر من شيم النفوس فالظلم الذي يصدر من زيد في حق من كان ما هو منه وانما هو من
يلقي اليه وهو الشيطان وللانسان فيه مدافعة يجدها من نفسه لان ذلك ليس من شيم النفوس وان الذي من شيمها انما هو جلب
المنافع ودفع المضار به يشارك الحيوان كله وجلب المنافع مما تختص به النفوس الانسانية فاذا رايت الحيوان لجلب
فليس ذلك الا لدفع المضار الا امرا من فكل امر يطرا من الحيوان في حيوان اخر وفي حق انسان انما هو لدفع المضار عن نفسه
ولما كانت نفس الانسان بهذه المثابة ووقع منه الظلم في حق احد فيسمى ظالما فنصرة الظالم ان يفرعه على ابليس الذي يوسوس
في صدره بما يقع منه من الظلم بالكلام الذي تستحيله النفوس وتنقاد اليه فيعينه على رد ما وسوس اليه الشيطان من ذلك فهذه نصرة

اذا كان ظالما وكذا جاء في الخبر في نصرة الظالم ان يأخذه على يده والمراد به ما ذكرناه ولهذا جاء بلفظ النصرة التي اوجبها
الاخوة لانه لا بد ان تكون النصرة على شيء وما ثم الا ما ذكرناه لان العدو والموسوس اليه في صدره بقوله وقسما بربه لاغوينهم
اجمعين الا عبادك منهم المخلصين وهم الذين اخلصهم الله اليه بما القى اليهم وفيهم من نور الحفظ والعصمة ولذلك قال
تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان اي قوة قهر وحجة لان الله تعالى تولى حفظهم وتعليمهم بما جعل فيهم من
التقوى فلما اتخذ والله جل جلاله وقاية لم يجد اللعين من اين يدخل عليهم بشيء فانه من ابن ما تولى منه ليدخل عليهم
بما يخرجهم عن دينهم وعلمه وجد في تلك الجهة وجه الله يحفظ فلا يستطيع الوصول اليه بالوسوسة فيتجسد له في صورة انسان
مثله فيتخيل انه انسان ويأتيه بالاغواء من قبل اذنه فيدخل له فيما يجر عليه تأويلا اداه ان يبيح له في ذلك فلا يضره
الوقوع فيه بسبب ذلك التأويل لعلمه بان الانسان لا يقدم على معصية ابتداء دون وسوسة من العدو والذي يزين له
سوء عمله فيراه حسنا فاذا جاء بهذه المثابة للعالم الذي ما له عليه سلطان بما ذكرناه من التأويل فيما يريد ان يوقعه
به صار ذلك العالم من اهل الاجتهاد وان اخطأ فله اجر وان اصاب فله اجران فهو ماجور على كل حال فاتم له
مراده وان نسي كما نسي آدم فان الله تعالى الذي شرع المعصية والطاعة وبين حكمها رفع حكم الاخذ بالمعصية في حق
الناسي والمخطئ كما دفعها في حق المجتهد فما تحرك الانسان الا في امر مشروع فقد احاط بالانسان وجه الله ظاهرا
وباطنا فايما تولاه الشيطان من ظاهر او باطن فثم وجه الله يحفظه فما له عليه سلطان وهو قوله صلى الله عليه وسلم
في حق القرين اعانني الله عليه فاسلم برفع الميم على جهة الخبر فما له عليه سلطان اي حجة لان الحجة هنا شرعية لو القى ظاهره
او باطنه وفي الشرع حكم برفع المؤاخذة فيما اتى به هذا العدو فما له عليه سلطان لان الحجة الشرعية له فلله الحجة البالغة
وقوله فاعانني عليه هي نصرة الله له بالحجة فلا يبالي ولهذا شرع لعباده ان يقولوا واياك نستعين اي بك نستنصر وما ثم
الا العلم فهو خير ناصر يعطيه الله عبده والذي نسي آدم انما هو قوله تعالى ان هذا عدو لك ولزوجك فنسي ما اخبره الله
من عداوته فقبل نصيحته وعلم ابليس ان آدم محفوظ من الله ورأى الله قد نهاه عن قرب الشجرة لا عن قرب الثمرة جاء بصورة
القرب فانه علم انه لا يفعل لنهي ربه اياه عن قرب الشجرة فاتاه بثمرة فاكل آدم وزوجته حواء وصدق آدم وهو الكذوب
في قوله هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى وكذلك كان اورثه ذلك الاكل منها الخلد في الجنة والملك الذي لا يبلى وما قال
له متى وجعل ذلك من خاصية تلك الشجرة فيمن اكلها فاورثه الاجتباء الالهي فاهبطه الله للخلافة في الارض لما قاله للملائكة
اني جاعل في الارض خليفة واهبط حواء للنسل واهبط ابليس للاغواء ليجود عليه جميع ما يغويه بني آدم اذا عمت الناس رحمة
الله فجعل الله كل مخالفة تكون من الانسان من القاء العدو واغوائه فقال الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء اي
باظهارها يعني بذلك وقوعها منكم لما علم ان الانسان قد رفع عنه الحق ما حدث به نفسه وما هم به من السوء الا ان يظهر
ذلك على جوارحه بالعمل وهو الفحشاء فقال تعالى والله يعدكم مغفرة منه لما وقع منكم من الفحشاء التي امركم بها الشيطان
وفضلا لما وعدكم به من الفقر وهذه اعظم آية واشدها موت على سمع ابليس فانه علم انه لا ينفعه اغواؤه ولهذا لا يحرص الا
على الشرك خاصة لكونه سمع الحق يقول ان الله لا يغفر ان يشرك به وتخيل ان العقوبة على الانسان على ذلك امدها والله
ما قال ذلك فلا بد من عقوبة المشرك ومن سكناه جهنم فما هو بخارج منها فهو بدار السكنى ولم يتعرض لانتهاء مدة العذاب
وليس الا من ذلك لا من كونها دار اقامة لمن يعمرها فصدق الله من كونها بكون الشريك ماخوذ بشركه فهو يمنى لة اقامة الحد
على من تعين عليه سواء كان ذلك في الدنيا وفي الاخرة فهي حد والهية يقيمها الحق على عباده اذا لم يغفر له اسبابها وجهل ابليس
انتهاء مدة عقوبة المشرك من اجل شركه ولهذا طمع ابليس في الرحمة الالهية التي وسعت كل شيء وطمعه فيها من عين المنة لا طلاقها
لانه علم في نفسه انه موحد لا يشرك وانما سماه الله كافرا لقوله تعالى وكان من الكافرين لانه لا يسترعى العباد طرق سعادتهم التي
جاء بها الشرع في حق كل انسان لما يقدر عليه من ذلك فقال فيه ابى واستكبر وكان من الكافرين ولم يقل من المشركين لانه يخاف
الله رب العالمين ويعلم ان الله واحد وقد علم مآل الموحدين الى اين يصير سواء كان توحيدهم عن ايمان او عن نظر من غير ايمان
كما قال عيسى عليه السلام لابليس لما عجز ابليس ان يطيعه عيسى عليه السلام فقال له ابليس يا عيسى قل لا اله الا الله حرصا ان يطيعه
فقال له عيسى عليه السلام اقولها لا لقولك لا اله الا الله وقد علم ابليس ان جهنم لا تقبل خلود اهل التوحيد فيها وان الله
لا يترك فيها موحدا باي طريق كان توحيده فعلى هذا القدر اعتمد ابليس في حق نفسه فعلم من وجه وجهل من وجه
اذ لا يعلم الشيء من جميع وجوهه الا الله عز وجل الذي احاط بكل شيء علما سواء كان الشيء ثابتا او موجودا
او متناهيا او غير متناه • شعر •
قال لي الحق في ضميري • ما اجهل الخلق بالامور •
ما عرفوا الامر غير شخص • منبئ عالم خبير •
نهى الهدى معلم • ندب بامر الورى بصير •
قد علم الحق علم ذوق • ليس بحس ولا شعور •
ولا اتيان ولا انتقال • ولا اختفاء ولا ظهور •
الوصل التاسع من خزائن الجود
قال الله تعالى والتفت الساق بالساق فهو التفاف ولا يحل لانه تعالى تمم فقال الى ربك يومئذ المساق فاتى بالاسم
الذي يعطي الثبات والامر ملتف بالامر فالى الرب المساق فلا بد من ثبات هذا الالتفاف في الدار الاخرة فعين
امر الدنيا عين امر الاخرة غير ان موطن الاخرة لا يشبه موطن الدنيا لما في الاخرة من التخليص القائم بوجوده
الدارين فوقع التمييز بالدار ولكل اخره فالتف امر الدنيا بامر الاخرة لا عين الدنيا بعين الاخرة ولكل دار
اهل وجماعة والامر على ما هو عليه ذلك الجمع وان اختلفت الاحوال فلا يزال الناس في الاخرة ينتقلون بالاحوال
كما كانوا في الدنيا ينتقلون بالاحوال والاعيان ثابتة فان الرب يحفظها فالانتقال هو الجامع وفيما ذا ينتقلون
فذلك علم اخر يعلم من وجه اخر فمن كون الاخرة دار جزاء كما كانت الدنيا دار جزاء في الخير والشر ظهر في الاخرة
ما ظهر من سعادة وشقاء فالشقاء للغضب الالهي والسعادة للرضى الالهي والرضى بسط الرحمة من غير انتهاء

والغضب الالهى منقطع بالخبر النبوى فينتهى حكمه ولا ينتهى حكم الرضى ولاسيما وقد قدمنا فى كتابنا هذا ان الانسان ولد
على الفطرة وهى العلم بوجود الرب انه ربنا ونحن عبيد له وان الانسان لا يقبض حين يقبض الا بعد كشف الغطا فلا
فلا يقبض الا مومنا ولا يحشر الا مومنا غير ان الله كما قال فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا فما امنوا الا ليندفع عنهم ذلك
ذلك الباس فما اندفع عنهم واخذهم الله بذلك الباس وما ذكر انه لا ينفعهم فى الاخرة ويؤيد ذلك قوله تعالى فلولا
كانت قرية امنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس لما امنوا حين راوا الباس كشفنا عنهم عذاب الخزي فى الحياة الدنيا فهذا
معنى قولنا فلم يك ينفعهم ايمانهم فى دفع الباس عنهم فى الحياة الدنيا كما نفع قوم يونس فما تعرض للاخرة ومع هذا فان الله
يقيم حدوده على عباده حيث شاء ومتى شاء فثبت انتقال الناس فى الدارين فى احوالهم من نعيم الى عذاب ومن عذاب
الى نعيم من غير مدة معلومة فان الله ما عرفنا الا انا استروحنا من قوله تعالى فى يوم كان مقداره خمسين الف سنة
ان هذا القدر مدة اقامة الحدود والله اعلم فانه لا علم لى بذلك من طريق الكشف فرحم الله عبدا اطلعه الله على
انتهاء مدة الشقاء فيلحقها فى هذا الموضع من كتابى هذا فانى علمت ذلك مجملا من غير تفصيل ولما كان الحق يوم
السياق والرب المصلح فان الله يصلح بين عباده يوم القيمة هكذا جاء فى الخبر النبوى فى الرجلين يكون لاحدهما حق على
الاخر فيقفان بين يدى الله تعالى فيقول يا رب خذ لى بمظلمتى من هذا فيقول ارفع راسك فيرى خيرا كثيرا فيقول لمن
هذا يا رب فيقول لمن اعطانى الثمن فيقول يا رب ومن يقدر على ثمن هذا فيقول له انت بعفوك عن اخيك فيقول قد
عفوت عنه فيأخذ بيده فيدخله الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ايراد هذا الخبر فاتقوا الله واصلحوا ذات
بينكم فان الله يصلح بين عباده يوم القيمة والكريم اذا كان من شانه ان يصلح بين عباده بمثل هذا الصلح حتى يسقط
المظلوم حقه ويعفوا عن اخيه فالله اولى بهذه الصفة من العبد فى ترك المواخذة بحقوقه فيما قبح من شاء بظلم الغير
لا بحقه المختص به ولهذا الاحق بالترك من ظلم الغير لا بحقه المختص به ولهذا الاحق بالترك من ظلم الغير فان الله ما ينتصر
لنفسه وانما ينتصر لغيره والذى شاء سبحانه ان ينتصر له فان الشركاء يتبرؤن من اتباعهم يوم القيمة والرب ايضا
المغذى والمنعم فهو يربى عباده والمربى من شانه اصلاح حال من يربيه ففى التربيه ما يقع به الالم كمن يضرب ولده ليودبه
وذلك من جملة تربيته وطلب المصلحة فى حقه لينفعه ذلك فى موطنه كذلك حدود الله تربية لعباده حيث اقامها
الله عليهم فهو يربيهم بها لسعادة لهم فى ذلك من حيث لا يشعرون كما لا يشعر الصغير بضرب من يربيه والرب ايضا السيد
والسيد اشفق على عبده من العبد على نفسه فانه اعلم بصالحه ولن يسمى سيدا فى اتلاف عبده لانه لا تصح له سيادة الا بوجود
العبد فانها صفة اضافية فعلى قدرها يزول من المضاف يزول من حكم المضاف اليه كالسلطان اذا لم يكن شغله دايما فى امور رعيته
والا فما له من السلطنة الا الاسم فهو معزول فى نفس الامر فان الرتبة لا تقبله سلطانا الا بشروطها فعلى قدر ما يشتغل عن
رعيته بنفسه فى لهوه وطربه فهو انسان من جملة الناس لا حظ له فى السلطنة وينقص فى الاخرة من اجر السلطنة وعزها
وشموخها على قدر ما فرط فيه من حسنها فى الدنيا بلهوه ولعبه وصيده وتغافله عن امور رعيته واذا سمع السلطان
استغاثة بعض رعيته عليه فلم يلتفت لذلك المستغيث ولا قضى فيه بما تعطيه مسئلته اماله واما عليه فقد شهد على
نفسه بهذا الفعل انه معزول وانه ليس بسلطان ولا فرق بينه وبين العامة فما يقع مثل هذا الا من سلطان جاهل لا معرفة
له بقدر ما ولاه الله عليه ولا خروان هذا الفعل يوجب ان يحور وباله عليه يوم القيمة وعليه تقوم الحجة عند الله لرعيته
فيبقى موثقا بعمله ولا ينفعه عند ذلك لهوه وكماله ولا بنوه وكل ما شغله عما تطلبه السلطنة بذاتها واما الرب الذى
هو المالك فلشدة ما يعطيه هذا الاسم من النظر فيما تستحقه المرتبة فيوفيها حقها فقد بان لك فى هذا المساق معنى اختصاص
الاسم الذى اليه المساق عند التفاف الساق بالساق فيه انتظم الامران وثبت الانتقالان ومن علم ثبوت الجود من هو مالكه
وسيد ومصلحه والثابت له حكمه فيه علم ان الرب مالكه ومن علم منزلة عبوديته علم منزلة سيادة سيده فخافه ورجاه
وصدقه فى امره اذا آمنه لعلمه بانه السيد الوفى الصادق المغنى ومهما تهدم شئ من بيت الوجود درمه هذا السيد بعبده
لانه التقى فى ذلك والمستخدم فعلى يديه يكون صلاح ما يهدم وبامر سيده فى ذلك اما بمشافهة او بتبليغ يبلغ اليه من السيد
اوصورة حال تعطيه صلاح ذلك الذى من غير توقف على الامر الاتى من عند السيد كالرهبانية الحسنة التى ابتدعها من ابتدعها
فهو ما جورفيها موافقة لصورة الحال لما فى نفس السيد وان لم يامر بها فى النواميس فى اهل الفترات فان الشرع ما جاء الا لصالح
الدنيا والاخرة لا تعرف الا باخبار خالقها وانها فى حكم العقل ممكنة والدنيا ومصالحها معلومة لانها واقعة مشهودة فالنظر
فى مصالحها بحال بخلاف الاخرة فلا يتوقف مصالح الدنيا على ما يتوقف عليه مصالح الاخرة ولهذا ما خلت طايفة من ناموس
تكون عليه لان طلب المصالح ذاتى فى الحيوان فكيف فى الانسان صاحب الفكر والروية فمن تدبر هذا الوصل راى عجبا وعلم علما
يعطيه الرفعة فى الدنيا والاخرة وينضم اليه علم الجمع والفرق الذى فى عين الجمع وعلم الاحوال الشؤون وعلم الزمان
وعلم ما يختص بالكون وعلم القلوب التى وسعت كل شئ الحق جل جلاله وعلم ما يقع به البقاء لهذا الوجود اعنى الموجودات كلها
وعلم العاقبة وهو وصل شريف

اذا صحت عبودة كل عبد ● تصح لك السيادة فى الوجود ●
فيحكم مثل سيده ويبدو ● بذاك عليه اعلام المزيد ●
ويخبرنا لسان الحال عنه ● بان الامر فيه من الشهود ●
له تعنى الوجوه اذا تبدى ● كما عنت الملايك بالسجود ●
فيسمو رفعة ويذل عزا ● فيدعى بالمراد وبالمريد ●

الوصل العاشر من خزاين الجود

وهذا وصل الاذواق وهو العلم بالكيفيات فهى لا تنقال الا بين اربابها اذا اجتمعوا على اصطلاح معين فيها واما اذا لم يجتمعوا على ذلك فلا انتقال بين الذايقين وهذا لا يكون الا فى العلم بما سوى الله تعالى مما لا يدرك الا ذوقا كالمحسوسات واللذة بها وما يجد من التلذذ بالعلم المستفاد من النظر الفكرى فهذا يمكن فيه الاصطلاح بوجه قريب واما الذوق الذى يكون فى مشاهدة

الحق فانه لا يقع عليه اصطلاح فانه ذوق الاسرار وهو خارج عن الذوق النظرى والحسى فان الاشياء اعنى كل ما سوى الله امثال
واشباه فيمكن الاصطلاح فيها للتفهيم عند كل ذايق له فيها طعم ذوق من اى نوع كان من انواع الادراكات والبارى ليس كمثله
شئ فمن المحال ان ينضبط له اصطلاح فان الذى يشهد منه شخص ما هو عين ما يشهده شخص اخر من ربه لان كل واحد من
العارفين شهد من لا مثل له ولا يكون التوصيل الا بالامثال فلو اشتركا فى صورة لاصطلحا عليها بما شاءا واذا قيل كل واحد
جاز ان يقبل جميع العالم فلا يتجلى فى صورة واحدة لشخصين من العارفين ولكن قد رفع الله بعض عباده درجات لم يعطها
لغير عباده الذين لم تصح لهم هذه الدرجات وهم العامة من اهل الروية فيتجلى لهم فى صورة الامثال ولهذا اجتمع الامة فى عقد
واحد فى الله فيعتقد كل واحد من تلك الطايفة المعينة فى الله ما يعتقده الاخر منها كالاتفاق من الاشاعرة والمعتزلة
والحنابلة والقدما فقد اتفقوا على امر واحد لم تختلف تلك الطايفة فجاز ان يصطلحوا فيما اتفقوا عليه واما العارفون من
اهل الله فانهم علموا ان الله تعالى لا يتجلى فى صورة واحدة لشخصين ولا فى صورة واحدة مرتين فلم ينضبط لهم الامر لما كان
لكل شخص تجل يخصه وراه الانسان من نفسه فانه اذا تجلى له فى صورة لم يتجل له فى صورة غيرها فعلم من هذا التجلى ما لم
يعلمه من هذا التجلى الاخر من الحق هكذا دايما فى كل تجل علم ان الامر فى نفسه كذلك فى حقه وحق غيره فلا يقدر ان
يعين فى ذلك اصطلاحا تقع به الفايدة بين المخاطبين فهم يعلمون ولا ينقال ما يعلمون ولا فى قوة اصحاب هذا
المقام الابهج الذى لا مقام فى الممكنات اعلى منه ان يضع عليه لفظا يدل على ما علمه منه الا ما اوقعه تعالى وهو قوله
عز وجل ليس كمثله شئ فنفى المماثله فما صورة يتجلى فيها لاحد تماثل صورة اخرى

نفى الامر ان يدرى فيحكى ● وجل فليس يضبطه اصطلاح ● فيجهله العقول اذا تراه ●
تعبر عنه السنة فصاح ● من اقوام مقلدة عقولا ● لافكار يكون بها الصلاح ●
فهم بالفكر قد جمعوا عليه ● على جهل فخانهم الفلاح ● وقالوا العارفون بما راوه ●
فما اصطلحوا فجاهم النجاح ● فليس كمثله فى الكون شئ ● وليس له بنا الا السراح ●

فبتقييدنا حكمنا عليه بالاطلاق واما الامر فى نفسه فغير منعوت بتقييد ولا اطلاق بل وجود عام فهو عين الاشياء واما الاشياء عينه فلا ظهور لشئ لا تكون هويته عين ذلك الشئ فمن كان وجوده بهذه المثابة كيف يقبل الاطلاق والتقييد هكذا

هكذا عرفه العارفون فمن اطلقه فما عرفه ومن قيده فقد جهله ● فالله ليس سواه مشهود لنا ●
وهو المنزه والجميع بعيننا ● فالقيد والاطلاق فيه واحد ● وكلاهما حكم عليه بنا ●
فانظر اليه بعينه ان كنت ● ذا لب تجده بالسريرة معلنا ● هذا هو الحق الصريح لمن يرى ●
ما قد رايت مبرهنا ومبينا ●

واعلم ان الله تعالى ما جعل للارواح اجنحة الا الملايكة منهم لانهم السفرا من حضرة الامر الى خلقه فلا بد لهم من اسباب يكون لهم بها النزول والعروج فان موضع الحكمة هذا فجعل لهم اجنحة بقدر مراتبهم فى الذين يسيرون من حضرة الرب او يعرجون اليه من حضرة الخلق فهم بين الخلق والامر وكذلك قالوا وما نتنزل الا بامر ربك فاعلم فاذا نزلت هذه السفرة على القلوب فان راتها قلوبا طاهرة قابلة للخير اعطتها من علم ما جاءت به على قدر ما يسعها استعدادها وان راتها قلوبا دنسة ليس فيها خير نهتها عن البقاء على تلك الحال وامرتها بالطهارة بما نص لها الشارع ان كان فى العلم بالله فالعلم به مما يطلبه الفكر وجاء به الخبر النبوى عن الله وان كان فى الاكوان فيعلم الاحكام واعتقاداتها هذا يلزم وحكمها فى ذلك اذا وجدت القلوب واذا لم تجدها كقلوب الذين هم فى ليس كمثله شئ فلا يعرف الملايكة اين ذهبوا فهولاء هم الذين ياخذون عن الله من الوجه الخاص ما هم عليه من الاحوال فيجهلون ويوخذ عليهم ما ياتون به ومن هنا اخذ خضر علمه فهولاء ينكر عليهم ولا ينكرون على احد الا بلسان شرع فلسان الشرع هو الذى انكر لا هم كالمسيح يحمد الله فالله هو الذى اثنى على نفسه بما يعلم نفسه عليها فان قام فضول بالانسان واستنبط له ثناء لم يجى بذلك اللفظ خطاب الهى فما سبحه بحمده بل بما استنبطه من عنده فينقص عن درجة ما ينبغى فعل ما قال عن نفسه ولا تردد فى الوهم وان كان حسنا فقد ابنت لك ما اذا علمت به كنت من اهل الحق والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الوصل الاحد عشر من خزاين الجود

النار نار ان نار الله واللهب ● والدار داران دار الفوز والعطب ● فكلها سبب من كون منشيها ● فاجزع من الكون لا تجزع من السبب ●
وخذ من العلم ان العلم محكمة ● واجنح الى السلم لا تجنح الى الحرب ●

اعلم علمك الله ان النار جاء بها الحق مطلقة مثل قوله نار الله الموقدة ونارا اضافها الى غير الله مثل قوله نار جهنم ثم نعت هذه النار بنعوت واخبر عنها باخبار من الوقود والاطباق وغير ذلك وجعل لها حكما فى الظاهر فجعلها ظرفا مثل فان له نار جهنم خالدا فيها فجاء بالظرف وحكما فى الباطن وهو ان يكون ظاهر العبد ظرفا لها وهى نار الله الموقدة التى تطلع على الافيدة انها عليهم موصدة فى عمد باطن الانسان فهى تظهر فى فواد الانسان وعن هذه النار الباطنة ظهرت النار الظاهرة والعبد منشى النار فى الحالين فما عذبه سوى ما انشاه كذلك ما غضب الحق سوى ما خلقه فلولا الخلق ما غضب الحق ولولا المكلف الذى انشا صورة النار بعمله والباطن ما تعذب بنار فما جنى احد على احد فى الحقيقة والنظر الصحيح

فلا تهمل ملامة تستحق ● فكن عبدا تكن حقا ● فما ثم سوى ما قلته ● فانظر ترى الحقا ● عذاب الخلق بالخلق ● حقا كنت او خلقا ●
فالنار منك وبالاعمال توقدها ● كما يصالحها فى الحال تطفيها ● فانت بالطبع منها هارب ابدا ●
وانت فى كل حال فيك تنشيها ● اما النعل عقل فى تصرفها ● وقد ابيت اليها اليوم تبنيها ●
قبل الممات فان الله قال لنا ● بانه يوم عرض الخلق يلوها ●

واعلم انه تعالى لما ذكر على السنة رسله عليهم السلام ان الله يغضب يوم القيمة غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وان الحق تعالى اذا قالت النار هل من مزيد لانه

وعدها ان يملاها وهى دار الغضب قال فيضع الجبار فيها قدمه فتقول قط قط اى امتلات وليست تلك القدم الا غضب
فاذا وضعه فيها امتلات فانها دار الغضب واتصف الحق بالرحمة الواسعة فوسعت رحمته جهنم بما ملاها به من غضبه فهى
ملتذة بما اختزنته ورحم الله من فيها اعنى فى النار الذينهم اهلها فجعل لهم من هذه الرحمة نعيما فيها كما نعم جهنم بما وضعه
فيها من الغضب الالهى فان المخلوق الذى من حقيقته ان يفنى لا يملوه مخلوق فانه كلما حصل منه فيه افناه كما ورد فى نضج الجلود
فلا يملوا مخلوقا الا الحق وغضب الله حق فانعم على جهنم به فوضعه فيها فامتلات بحق كما امتلات الجنة برضى الحق ورحمته و

فقد وسع الحق كل شئ • فما ترى فيه غير حق • فى كل نور وكل فى • ومن ذلك • فما الله ليس سوى وجودى • ونار جهنم ذات الوقود
بلهة تعبدها ناس • وهم فيها على حكم الخلود • ولقد رايت فى هذا الوصل مشهدا اعالنى فى الواقعة وتليت على فيه سورة الواقعة
بلسان امراة من صالحات المومنات عرضا على فكان من صورة ما تلته ثلة من الاولين ثلة من الاخرين بحذف واو العطف ولم يكن
عندى من ذلك من قبل هذا فرددت عليها لتقرا ذلك بحرف الواو فلم تفعل فرجعت الى نفسى وعلمت ما نبهنى الحق فى ذلك الحذف
من الاقتطاع بين العالم فاذا جاء بالواو وراعى ما يقع فيه الاشتراك فى الصورة الظاهرة والمفهوم الاول واذا زال الواو
راعى ما يقع فيه الاشتراك فى الصورة الظاهرة والمفهوم الاول واذا زال الواو وراعى ما يقع به التمييز والانفراد الذى به
حقيقة ذلك الشئ لانه لا حقيقة له الا بما تميز به فعلمت ما اراد بحذف الواو من نطقها بذلك وهو الله ليعلم انه ليس كمثله شئ مع وجود
الاشياء وانه بعدمها ووجودها منفى المماثلة وما بقى الامر الا هل هو منفى المناسبة ام لا لان الايجاد بغير المناسب لا يتصور وقد
حصل الايجاد وظهر المخلوق فعلمنا ان المناسب لابد منه ولا يعطى المماثلة اصلا لان الخلق كله لله فلا شركة فارتفعت المماثلة
مع وجود المناسب الذى يطلبه الخلق بذاته وكل خلق اضيف الى خلق فمجاز وصورة حجابية ليعلم العالم من الجاهل وفضل الخلق
بعضهم على بعض ليتحققوا الشكر من الفاضل والطلب والافتقار من المفضول فيزداد الفاضل لشكره ويعطى المفضول لطلبه فكل
فى مزيد ولا يرتفع التفاضل والطلب كما ارتقى الفاضل بالمزيد بدرجة ارتقى المفضول خلفه بطلبه بدرجة فالكل فى ارتقاء من غير حد

نادا فى الحق من وجودى • فى كل حال على الشهود • امتلات ذا تكم فقلنا • بلا محال هل من مزيد • ما يملا الكون غير من قد
جاد على الخلق بالوجود • وذلك الحق لا سواه • ما رتبة الرب كالعبيد • من علم الحق علم ذوق • لم يدر ما لذة السجود

فنار جهنم لها نضج الجلود وحرق الاجسام ونار الله ممثلة مجسدة لانها نتايج اعمال حسية ظاهرة معنوية باطنة ونار جهنم
نتايج اعمال حسية ظاهرة ليجمع لمن هذه صفته بين العذابين كما فعل باهل الجزية فى اعطائها عن يد وهم صاغرون فعذبهم
بعذاب اخراج المال من ايديهم فجمع بينهم وبين الصغار والقهر الذى هو عذاب نفوسهم ما يجدون فى ذلك من الحرج الالهى
المنافق فى الدرك الاسفل من النار فهو فى نار الله لما كان عليه من اصرار الكفر وما له فى الدرك الاعلى لما اتى به من الاعمال بخلاف
الكافر فان له من جهنم اعلاها واسفلها فما عنده من يعصمه من نار الله ولا من نار جهنم واما حكم الذى جحدها واستيقن
الحق واعتقده فانه على ضد او عكس عذاب المنافق وانه عالم بالحق وتحقق به فى نفسه ولم يظهر ذلك على ظاهره فنشا منه فاظهر
خلاف ما اضمر والنار انما تطلب من الانسان ما لم يظهر عليه صورة حق من ظاهر وباطن والعلم للباطن كالعمل للظاهر والجهل
للباطن كترك الواجب للظاهر وهنا يتبين للانسان مراتب واسباب المواخذات الالهية لعباده فى الدار الاخرة فاذا استوفت
الحدود وعمتا لرحمة من خزاين الجود وهو قوله واما الذين شقوا ففى النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت السموات
والارض وهذا هو الحد الزمانى لان التبديل لابد منه ان يقع بالسموات والارض فينتهى عنده وهو فى حق كل انسان
من وقت تكليفه الى يوم التبديل لانه غير مخاطب ببقاء السموات والارض قبل التكليف وهذا فى حق السعيد والشقى
هما فى نتايج اعمالهما فى هذه المدة المعينة فاذا انتهت انتهى نعيم الجزاء الوفاق وعذاب الجزاء وانتقل هولاء الى نعيم المنن
الالهية التى لم يربطها الله بالاعمال ولا حصها غير قوم وهو عطاء غير مجذوذ وما له مدة ينتهى بانتهائها كما انتهى الكفر
والايمان هنا بانتهاء عمر المكلف وانتهت اقامة الحدود فى الاشقياء والنعيم الجزاء فى السعداء بانتهاء مدة السموات والارض
الا ما شاء ابقيه ربك فى حق الاشقياء ان ربك فعال لما يريد وكذا وقع الامر بحسب ما تعلقت به المشية الالهية وما قال تعالى
فى الاشقياء عذابا غير مجذوذ كما قال فى السعداء فعلمنا بذكر مدة السموات والارض وحكم الارادة فى الاشقياء والاعراض
عن ذكر العذاب ان للشقاء مدة ينتهى اليها حكمه وينقطع عن الاشقياء بانقطاعها وان جزاء السعداء على مثل ذلك
ثم نعم المنن والرضى الالهى عن الجميع فى اى منزلة كانوا فان النعيم ليس سوى ما يقبله المزاج وغرض النفوس لا اثر
للامكنة فى ذلك فحيثما وجد ملايمة الطبع ونيل الغرض كان ذلك نعيما لصاحبه فاعلم ذلك ومتعلق الالم
معلوم فى الطايفتين لما كان عليه الكافر من نعيم الحياة الدنيا من نيل اغراضه وصحة بدنه ولما كان عليه المومن من عدم
نيل اغراضه وامراضه فى الدنيا كل ذلك من زمان تكليف كل واحد من الطايفتين والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الوصل الثانى عشر من خزاين الجود وهو الامهال الالهى فلا يدرى صاحبه ماله فان كان عبدا استحق العقاب
على مخالفته لما جاء الرسول اليه به فقد امهله وما اخذه وهو تحت حكم سلطان الاسم الحليم فهو كالمهمل فلا يدرى
هل تسبق له العناية بالمغفرة والعفو قبل اقامة الحد الالهى عليه بالحكم او يوخذ فيقوم عليه حد ودجناياته الى
اجل معلوم ولما كان هذا الاحتمال يسوغ فيمن امهله الله كانت صورة صاحب هذا الوصف صورة المهمل فان
الاهمال من جانب الحق لا يصح فانه فى علم الله السابق اما مغفور له اما مواخذ بما جنى عليه خطره على غير علم
بما سبق له فى الكتاب الماضى فان الحكم يحكم على العادل كما يحكم على المحكوم عليه فاما بالاخذ واما بالعفو فى الشخص
الذى هو على نعت وحال يوجب له احد الامرين ما ذكرناه وليس الا من امهله الله فلم يواخذه فى وقت المخالفة
وكفى بالترقب للعارف العاصى المهمل الذى هو فى صورة المهمل عذابا فى حقه لانه لا يدرى ما عاقبة الامر فيه وما
من طايفة الا وهى تحت حكم ناموس شرعى حكمى فلا تخلو من مخالفة تقع فيها لناموسها كان ما كان فلا ينفك

صاحب هذه المخالفة من مراقبة العفو والمواخذة على ما قرره عليه واضع ناموسه فقد عمت النواميس جميع الامم
وهو قوله تعالى وان من امة الا خلا فيها نذير فهو اما نذير بامر الله وارادته او نذير بارادة الله لا بوحى نزل عليه به انه من
عند الله فامر الله انما متعلقه عين ايجاد انذاره فيه فقيل لا نذاره كن فى هذا العبد فكان فوجد الانذار فى نفسه وان لم
يدر من اين جاء فهذا الفرق بين الشرع الالهى الذى جاءت به الرسل من عند الله وبين ما وضعت حكماء الاعصار ولا
تباعهم لمصالحهم فمن وفى بحق ناموسه واحترمه ووقف عند حدوده ابتغاء رضوان الله تعالى فقد احسن فى عمله
وان الله لا يضيع اجر من احسن عملا والاحسان ان تعبد الله كانك تراه او تعلم انه يراك فهذا هو الحد الضابط
للاحسان فى العمل وما عدا هذا فهو سوء عمل وان كان ممن زين له سوء عمله فراه حسنا فلا يخلو اما ان يكون روية
سوء العمل حسنا بعد اجتهاد يفى بما فى وسع ذلك الشخص المجتهد فقد وفى الامر حقه وهو صاحب عمل حسن ويكون كونه
سوء عمل يراه سوء عين حكم المصيب للحق صاحب الاجرين ويكون هذا المزين له بهذه الصفة صاحب الاجر الواحد وانه لم يكن عن
استيفاء الاجتهاد بقدر ما راه حسنا عن غير اجتهاد فهو فى المشية فلا يدرى بما ختم له ولماذا يول امره فى مدة اقامة الحدود
فى الدنيا والاخرة فانه ممن اسرف على نفسه فان قنط من رحمة الله فما وفى الامر حقه وساء ظنا بربه والرب عند حسن ظن عبده به
وقد نهى الله المسرف على نفسه عن القنوط فهل قنوطه بارتكاب هذا المنهى عنه الاتى بعد حصول اسرافه معتبر له اثر يحول بين
المغفرة وبين صاحبه او حكمه حكم كل اسراف سواه فهذا ايضا مهمل لا يدرى ما الامر فيه اذا انصف الناظر لان الله تعالى قال ان الله يغفر
الذنوب جميعا مع ارتفاع القنوط او مع وجوده الا المشرك الذى لم يبذل وسع نفسه فى طلبه عدم الكثرة فى الاسم الاله فانه لابد من
مواخذته فتعين على العاقل معرفة المدد الزمانية واختلاف الازمان والدهور والاعصار وما يجرى من ذلك الحامل فى الاشخاص المقول
عليها انها ازمان وما يجرى منها الى غير اجل مسمى وما الحق الذى يوجب الشكر وما الحق الذى يوجب الصبر والله يقول الحق وهو يهدى السبيل
واما الايمان فهو امر عام وكذلك الكفر الذى هو ضده فان الله قد سمى مومنا من آمن بالحق وسمى مومنا من آمن بالباطل
كما سمى كافرا من يكفر بالله وسمى كافرا من يكفر بالطاغوت وبين مآل هولاء وهولاء والطريق التى جاءت ببيانها ايده بالدلالات على صحة
انه من عند الله المرجو فى كل ملة ونحلة وعند كل طايفة والاعمال الصالحة راسها الايمان فهى تابعة له كان الايمان ما كان وما فى الامر
الوجود يترا غمض من هذه المسئلة لان الله قرن العمل السيئ بالتزيين حتى يراه العامل حسنا فيتخذه صالح عمل وعلى الله قصد السبيل
فجاء بالالف واللام للشمول فى السبيل فانها كلها سبل يراها من جاهد فى سبيل الله فابان له ذلك الجهاد السبل الالهية فسلك منها

الاشد فى نفسه وعن الخلق فيما هم عليه من السبل وانفرد بالله فهو على نور من الله • شعر • اذا عرف الله من فعله
فما له عين مهاله • فعين تراه بتفصيل • وعين تراه باجماله • فقوم على حكم احسانه • وقوم على حكم اجلاله
فيقبض شخصا بتعريفه • ويبسط شخصا بامحاله • فسبحان من حكمه واحد • باعواضه وباقباله • وسبحان من عم احسانه
باذلاله وباد لاله • وكل باعداده قابل • لخسرانه ولافضاله • والله يدعو الى دار السلام ويهدى من يشاء الى صراط مستقيم

الوصل الثالث عشر من خزاين الجود مال الامر الرجوع من الكثرة الى الواحد من مومن ومشرك لان الموطن الذى يعطى كشف الامر على ما هو عليه
يعطى ذلك وهو قوله تعالى فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد وذلك قبل خروجه من الدنيا فما قبض احد الا عن كشف
حين يقبض فيميل الى الحق عند ذلك والحق التوحيد والايمان به فمن حصل له هذا اليقين قبل الاحتضار فمقطوع بسعادته
واتصالها فان اليقين عن النظر الصحيح والكشف الصريح يمنعه من العدول عن الحق فهو على بينة من الامر وبصيرة ومن حصل له
هذا اليقين بعد الاحتضار فهو فى المشية وان كان المال الى السعادة ولكن بعد ارتكاب شدايد فى حق من اخذ بذنوبه ولا يكون
الاحتضار الا بعد ان يشهد الامر الذى ينتقل اليه الخلق وما لم يشاهد ذلك فما حضره الموت ولا يكون ذلك احتضارا فمن امن قبل
ذلك الاحتضار بنفس واحد وتاب نفعه ذلك الايمان وذلك المتاب عند الله فى الدار الاخرة وحاله عند قبض روحه حال من لا ذنب
له وسواء رده الى ذلك شدة الم ومرض او وجب له ما يرجوه من الحياة الدنيا او غيره فهو مومن ثابت ينفعه ذلك فانه غير محكوم
على امن ولا تاب الا لحيرة كانت فى باطنه وقلبه لا يشعر بها فمال الى ما مال اليه الا عن امر كان عليه فى نفسه لم يظهر له حكمه على
ظاهره ولا له فى نفسه الا فى ذلك الزمن الفرد الذى جاء فى الزمان الذى يليه الاحتضار الذى يوجب الايمان المحصل فى المشية

فكم بين محكوم له بسعادة • وما بين من تقضى عليه مشيته • فذلك تخليص عزيز مقدس
وهذا على حال ارته حقيقته • فلولاه ما بانت عليه طريقته • ولا شهدت يوما عليه سليقته • فاذا انتقل العبد
من الحياة الدنيا الى حياة العرض الاكبر فان الله عز وجل قد جعل فى الكون قيامتين قيامة صغرى وقيامة كبرى فالقيامة
الصغرى انتقال العبد من الحياة الدنيا الى حياة البرزخ فى الجسد الممثل وهو قوله صلى الله عليه وسلم من مات فقد قامت قيامته ومن
كان من اهل الروية فانه يرى ربه فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حذر امته الدجال • ان الله لا يراه احد حتى يموت والقيمة
الكبرى قيامة البعث والحشر الاعظم الذى يجمع الله الناس فيه وهو فى القيمة الكبرى اعنى الانسان ما بين مسئول ومحاسب ومناقش
فى حسابه وغير مناقش وهو الحساب اليسير وهو عرض الاعمال على العبد من غير مناقشة والمناقشة السوال عن العلل فى الاعمال
فالسوال عام فى الجميع حتى فى الرسل كما قال تعالى يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم فالسوال على نوعين سوال على تقرير
مباسطة الحق للمسئول فهو ملتذ بالسوال وسوال على طريق التوبيخ ايضا التقرير النعم فى شدة فقد قال صلى الله عليه وسلم
لاصحابه وقد اكلوا تمرا وماء عن جوع انكم لتسالون عن نعيم هذا اليوم وهذا السوال موجه للامتنان والبشارة فى حق
قوم مخصوصين وهم اهل ذلك المجلس وهو تنبيه بما هو الامر عليه فى حق الجميع فما خلق الله العالم بعد هذا التقرير الا للسعادة
بالذات ووقع الشقاء فى حق من وقع به بحكم العرض لان الخير المحض الذى لا شر فيه هو وجود الحق الذى اعطى
الوجود للعالم لا يصدر عنه الا المناسب وهو الخير خاصة فلهذا كان للعالم الخير بالذات ولكون العالم كان الحكم عليه
بالامكان لاتصافه باحد الطرفين على البدل فلم يكن فى رتبة الواجب الوجود لذاته عرض له من الشر الذى هو

عدم بنيل الغرض وملايمة الطبع ما عرض لان امكانه لا يحول بينه وبين العدم فبهذا القدر ظهر الشر في العالم فما ظهر
الا من جهة الممكن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في دعايه والخير كله في يديك والشر ليس اليك وانما هو في الخلق من حيث امكانه

● فلذات الحق كان السعدا ● ولامكان الورى كان الشقا ● ولقاء الحق حق واجب ● فابشروا في كل خير في اللقا
● فلنا منا فناء وبقاء ● ولنا منه وجود وبقا ● فهو خير ماله ضد يرى ● فاذا ما الخير بالخير التقى
● كان خيرا كل ما كان به ● يذهب الشر واسباب الشقا ●

واعلم ان الاجسام نوا ويس الارواح ومدافنها وهي التي
حجبتها ان تشهد وتشهد ولا ترى الا بمفارقة هذه الضرايح فراقها لا انفصالا فاذا فنيت عن شهودها وهي
ذات بصر شهدت موجدها لشهودها نفسها فمن عرف ربه كذلك من شهد نفسه شهد ربه فانتقل من يقين علم الى يقين
عين فاذا رد الى ضريحه رد الى يقين حق من يقين عين لا الى يقين علم ومن هنا يعلم الانسان تفرقة الحق باخبار الصدق
بحق اليقين وعين وعلم اليقين فاستقر كل في مرتبته فلم تلتبس عليه الاشيا وعلم انه تكون بر الابناء فمن عرف الله بهذا الطريق
فقد عرف وعلم حكم تكوين الجوهر في الصدف عن ماء فرات في ملح اجاج فصدفته جسمه وملحه طبيعته ولهذا ظهر حكم الطبيعة
على صدفته فان الملحة البياض وهو بمنزلة النور الذي يكشف فتحقق بهذا الدليل وعلى الله قصد السبيل الوصل الرابع
عشر من خزاين الجود يتبع الاسماء ويعطي الاستماع ويجمع بين القاع والبقاع لما كان المقصود من العالم الانسان الكامل
كان من العالم ايضا الانسان الحيوان المشبه للكامل في النشاة الطبيعية وكانت الحقايق التي جمعها الانسان متبددة في
العالم فنادها الحق من جميع العالم فاجتمعت فكان من جمعيتها الانسان فهو خزانتها فوجوه العالم مصروفة الى هذه
الخزانة الانسانية لترى ما ظهر من نداء الحق فرات صورة منتصبة الحركة متعينة الجهات وما راى احد من العالم مثل هذه
الصورة الانسانية ومن ذلك الوقت تصورت الارواح النارية والملكية في صورة الانسان وهو قوله تعالى فتمثل لها
بشرا سويا وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم واحيانا يتمثل لي الملك رجلا فان الارواح لا تتشكل الا فيما تعلمه من الصور
ولا تعلم شيا منها الا بالشهود فكانت الارواح تتصور في كل صورة في العالم الا في صورة الانسان قبل خلق الانسان فان
الارواح وان كان لها تصور فما لها القوة المصورة كما للانسان فان القوة المصورة تابعة للفكر الذي هو صفة
للقوة المفكرة فالتصور للارواح من صفات ذات الارواح النفسية لا المعنوية لا القوة مصورة تكون لها الا انها وان
كان لها التصور ذاتيا فلا تتصور الا فيما ادركته من صور العالم الطبيعي ولهذا كان ما فوق الطبيعة من الارواح لا
يقبلون التصور لكونهم لا علم بصور الاشكال الطبيعية وليس الا انهم النفس والعقل المهيمون دنيا واخرة فما فوق
الطبيعة لا يشهدون صور العالم وان كان بعضهم كالنفس الكل التي تعطي الامداد بذاتها لعالم الطبيعة من غير قصد
كما تعطي الشمس ضوءها الذاتها من غير قصد منها لمنفعة او ضرر هذا معنى الذاتي لها ونسبة العلم والعمل نسبة ذاتية
لها لا لعلمها بنفسها لا فوقها من علتها وغيرها فاما عملها فينسب الى الشمس بتبييض الشقة وسواد وجه القصار وكما
ينسب الى النار التسخين والاحراق فيقال بيضت الشمس كذا واظهرت النعيم كذا واحرقت النار كذا وسخنت كذا فهذا هو
الامر في العالم ان كنت ذا لب وفطنة والله بكل شي عليم وعلى كل شي قدير ولهذا يتجلى في كل صورة لجميع العالم بوذ من العدم
الى الوجود الا الانسان وحده فانه ظهر من وجود الى وجود من وجود فرق الى وجود جمع فتغير عليه الحال من افتراق
الى اجتماع والعالم تغير عليه الحال من عدم الى وجود فبين الانسان والعالم ما بين الوجود والعدم ولهذا ليس كمثل

● الانسان من العالم شي ● فانا محضة الوجود ● الا الكون من الوجود ● ليس لام على حكم ● من عدم يقتضي في وجود
● ليس في الكتاب مثل ● اذا قد لذة السجود ● لذا اختص بالسجود ● كوني وكونت للسجود ● اسجد لي الامر كل كون
● الا الذي قال بالجحود ●

ولما تحلل الجامد تغيرت الصور فتغير الاسم فتغير الحكم نزلت الشرايع تخاطب الاعيان بما هو
عليه من الصور والاحوال والاسما فالعين لا خطاب عليه من ذاته ولا حكم عليه من حقيقته ولهذا ما كان له المباح من الاحكام
المشروعة وفعل الواجب والمندوب والمحظور والمكروه من اللمات الغريبة في وجوده وذلك مما قرنت به من الارواح الطاهرة
الملكية وغير الطاهرة الشيطانية فهو يتردد بين ثلاثة احكام حكم ذاتي له منه عليه وحكمان لقراينه وله القبول والرد بحسب
ما سبق به الكتاب وفصله الخطاب فهم شقي وسعيد كما كان من القرناء مقرب وطريد فهو لمن اجابه وعلى الله تبيان
الخطا من الصواب وغاية الامر ان الله عنده حسن المآب وما قرن الله بالمآب الى سوء تصريحا وغاية ما ورد في ذلك في موضع
التهديد في الفهم الاول وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون فيعلمون من كرم الله ما لم يكونوا يحتسبون قبل المواخذة لمن
غفر الله له وبعد المواخذة لانقطاعها منه فرحمته واسعة ونعمته سابغة جامعة وانفس العالم فيه طامعة لانه كريم من غير تحديد
ومطلق الجود من غير تقييد ولذلك حشر العالم يوم القيمة كالفراش المبثوث لان الرحمة منبثة في المواطن كلها فانبث العالم في
طلبها على احوال مختلفة وصور متنوعة الوجوه يطلب بذلك الانبثاث من الرحمة التي تذهب منه تلك الصورة التي تؤديه
الى الشقا فهذا سبب انبثاثهم في ذلك اليوم وكذلك الجبال الصلبة تكون كالعهن المنفوش لما خرجت عنه من القساوة الى اللين الذي
يعطي الرحمة بالعباد ولا يرى ما قلنا الا اهل الشهود والمتحققون بحقايق الوجود واما من بقي مع ثقليته فان الثقلين ما هاما
بهذا الا بتميزهما عما سواهما دايما حيث كانوا فلا تزال ارواحهما تدبر اجساما طبيعية واجسادا دنيا وبرزخا واخرة
وكذلك منازلها التي يسكنونها من جنس نشاتها فما لها نعيم الا بالمشاكل لطعمها واما القايلون بالتجريد فهم يصيبون فان
الناطقة مجردة في الحقيقة عن هذه الاجسام والاجساد الطبيعية وما لها فيها الا التدبير غير انهم ما عرفوا ان هذا التدبير
لهذه النفوس دايما ابدا فهم مصيبون من هذا الوجه ان قصد وه مخطيون بان قالوا انها تنفصل عن التدبير فان النفوس عندنا
متصلة بالتدبير منفصلة بالذات والحد والحقيقة الشخصية فلا متصلة ولا منفصلة فالتدبير لها ذاتي كتدبير الشمس فان
لها التدبير الذاتي فيما تنبسط عليه انوارها غير ان الفرق بين الشمس والقمر والكواكب واكثر الاسباب التي جعل الله فيها

معطلة العالم لذاته لا علم لهم بذلك والنفوس الناطقة وان كان تدبيرها ذاتيا فهي عالمة بما تدبره فالنفوس الفاضلة منها التي لها الكشف
تطلع على جزئيات ما هي مدبرة لها بذاتها وغير الفاضلة لا تعلم بجزئيات ذلك وقد تعلم ولا تعلم انها تعلم وهكذا كل روح مدبر فمن
له تدبير العالم هو اعلم بجزئيات العالم وهو الله تعالى بالجزء المعين والكل مع التدبير الذاتي الذي لا يمكن الا هو فالنفوس السعيدة
مراكبها النفوس الحيوانية في الذعيش وارغده يوم القيمة اعطاها ذلك الموطن كما انها في اشد الم واضيق حبس اذا شقيت وحبست
في المكان الضيق كما قال تعالى واذا القوا منها مكانا ضيقا مقرنين دعوا هنالك ثبورا هذه احوال النفوس الحيوانية والنفوس
الناطقة ملتذة بما تعلمه من اختلاف احوال مراتبها لانها في مزيد علم الهي مناسب الا ترى ذوقا هنا في شخصين لكل واحد
منهما نفس ناطقة ونفس حيوانية فيطرا على كل واحد من الشخصين سبب مولم فيتالم به الواحد ويتنعم به الاخر لكون الواحد
وان كان ذا نفس ناطقة فحيوانيته غالبة عليه وتبقى النفس الناطقة منه معطلة الالة النظرية والاخر لم تتعطل نفسه الناطقة
عن نظرها وفكرها ومشاهدتها ومن اين قام بنفسها الحيوانية ذلك الامر المولم مع وجود السبب وكلا الشخصين كما قلنا
ذو نفس ناطقة وسبب مولم فارتفع الالم في حق احد الشخصين ولم يرتفع في حق الاخر فان الحيوان بنور النفس الناطقة
يستضي فاذا صرفت النفس الناطقة منه معطلة الالة النظرية والاخر لم تتعطل نفسه الناطقة عن نظرها وفكرها ومشاهدتها
ومن اين قام بنفسها الحيوانية ذلك الامر المولم مع وجود نظرها الى جانب الحق تبعها نورها كما يتبع نور الشمس الشمس بغروبها
وافولها فتلتذ النفس الحيوانية بما يحصل لها من الشهود لما لم تراه قبل فلا الم ولا لذة الا للنفوس الحيوانية ان كان كما ذكرنا
فلذة علمية وان كان عن غير ملايمة طبع ومزاج ونيل غرض فلذة حسية والنفس الناطقة علم مجرد لا تحتمل لذة ولا
الما ويطرا على الانسان الذي لا علم له بالامر على ما هو عليه من نفسه تلبيس وغلط فيتخيل ان النفس الناطقة لها التذاذ
بالعلوم حتى قالوا بذلك في الجناب الالهي وانه بكماله مبتهج فانظر يا اخي ما ابعد هولاء من العلم بحقايق الامور وما
احسن قول الشارع صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه فلم ينسب اليه الا ما ينسبه الى نفسه تعالى وجل ان يحكم حال
او محل بل لله الامر من قبل ومن بعد عصمنا الله واياكم من الافات وبلغ بنا ارفع الدرجات وابعد النهايات الوصل
الخامس عشر من خزاين الجود وهو ما تختزنه الاجسام الطبيعية من الانوار التي بها يضي كونها وان ظهرت في اعيانها
مظلمة كما يخرج اللبن من بين فرث ودم لبنا خالصا سايغا للشاربين من ضروع مواشيهم وابلهم كما يخرج من بطون
النحل شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس والله يقول الله نور السموات والارض ولولا النور ما ظهرت للممكنات عين وقول
النبي صلى الله عليه وسلم في دعايه اللهم اجعل في سمعي نورا وفي بصري نورا حتى قال واجعلني نورا وهو كذلك وانما طلب مشاهدة
ذلك حتى يظهر للابصار فان النور المعنوي خفي لا تدركه الابصار فاراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدرك بالحس ما ادرك
بالايمان والعقل وذلك لا يظهر الا لارباب المجاهدات ● النار في احجارها مخبوءة ● لا تصطلي ما لم تثرها الازند ●
فنحن نعلم ان ثم نارا ولا نرى لها تسخينا في الحجر ولا احراقا في المراخ والعفار وهكذا جميع الموجودات لمن نظر
واستبصر وشاهد فاعتبر والحق مخبوء في الخلق من كونه نورا فاذا قدحت زناد الخلق بالفكر ظهر نور الحق من
عرف نفسه عرف ربه فمن عرف القدح وميز الزناد والنار عنده فهو على نور من ربه متى شاء اظهرها فهو الظاهر
ومتى شاء اخفاها فهو الباطن فاذا بطن فليس كمثله شي واذا ظهر فهو السميع البصير فالقادح ما جاء بنور من عنده

● فالحق معنا اينما كنا في عدم او وجود ● فبمعيته ظهرنا فنحن ذو نور ولا شعور لنا
● تلله ما لله من عين كوننا ● وللكون ما للكون من نور ذاته ● فنحن كثير والمهيمن واحد ● توحد في اسمايه وصفاته

وانما قلنا نحن كثير وهو واحد لان الازند كثير والنار من كل زناد منها واحد العين فسواء كان الزناد حجرا او شجرا ولهذا
اختلفت المقالات في الله والمطلوب واحد من نحل ما ظهر لكل طالب فليس الا هو لا غيره فالكل منه بدا واليه يعود
وانما سمي طالب النار في الزناد قادحا لان طلب الحق من الخلق ليعرفوا ذاته قدح في العلم الصحيح بذاته فانه لا يعلم
الا المرتبة وهي كونه الها واحدا خاصة فان رام العلم بذاته وهي المشاهدة ولا تكون الا من تجليه ولا يكون ذلك الا
بالقدح فيه فانك لا تراه الا مقيدا قيده عقلك بنظره وتجلى لك في صورة تقييدك وهذا قدح فيما هو عليه
الامر فلولا ما انت في نفسك ذو نور عقلي ما عرفته وذو نور بصري ما شهدته فما شهدته الا بالنور وما ثم نور الا هو فما
شهدته ولا عرفته الا به فهو نور السموات من حيث العقول والارض من حيث الابصار وما جعل الله عز وجل صفة نوره الا
بالنور الذي هو المصباح وهو نور ارضي لا سماوي فشبه نوره بالمصباح ورويتنا له كرويتنا الشمس والقمر وان كان كالمصباح
يعلو في الروية والادراك عن روية المصباح فهو بنفسه فلولا نزوله الينا ما عرفناه فهو بالروية سماوي فانظر ما احكم علم
الشارع اين هو من نظر العقل ولهذا قال لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار لانه نور وهو اللطيف الخبير لانه يلطف ويخفى

● في عين ظهوره ولا يعرف ولا يشهد كما يعرف نفسه ويشهدها الخبير علم ذوق وما قال لا تدركه الانوار ●
● فلولا النور لم تشهده عين ● ولولا العقل لم يعرفه كون ● فبالنور الكوني والالهي كان ظهور الموجودات التي لم تزل ظاهرة له

في حال عدمها كما هي لنا في حال وجودنا فنحن ندركها عقلا في حال عدمها وندركها عينا في حال وجودها والحق يدركها عينا في
الحالين فلولا ان الممكن في حال عدمه على نور في نفسه ما قبل الوجود ولا تميز عن المحال فبنور امكانه شاهده الحق وبنور وجوده
شاهده الخلق وبين الحق والخلق ما بين الشهودين فالحق نور في نور والخلق نور في ظلمة في حال عدمه واما في حال وجوده فهو نور
على نور لانه عين الدليل على ربه وما يحتمل هذا الوصل اكثر من هذا فان فيه مكرا خفيا لعدم المثل للحق ولا يمكن ان يعلم ويشهد
الا بضرب المثل ولهذا جعل لنا مثل نوره في السموات والارض كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كانها كوكب دري
يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء
النورين فيعلم المشبه والمشبه به من يشاء ويضرب الله الامثال فجعلهم ضرب مثل كما يعرض المحال الوجود وجودا فكما لا يكون

المحال الوجود وجودا للتوصيل ويجوز فى ضرب الامثال المحال الذى لا يمكن وقوعه فكما لا يكون المحال الوجود وجودا بالفرض كذلك لا يكون الخلق حقا بضرب المثل فما هو موجود بالفرض قد لا يصح ان يكون موجودا بالعين ولو كان غير المشيئة ضرب المثل لما كان ضرب مثل الا بوجهه فلا يصح ان يكون هنا ما وقع به التشبيه وضرب المثل موجود بالفرض فعلمنا بضرب هذا المثل انا على غاية البعد منه تعالى فى غاية القرب منه تعالى ولهذا قبلنا ضرب المثل لجمعنا من القرب والبعد وتسمى لنا بالقريب البعيد فكما هو ليس كمثله شئ هو اقرب من حبل الوريد وهو السميع البصير فهو القريب بالمثل البعيد بالصورة لان فرض الشئ لا يكون هو ولا عين الشئ وفى هذا الوصل افاضة الحاج من عرفة الى جمع ومن جمع الى منى فان افاضة عرفات ليلا وافاضة جمع نهارا وان شئت قلت نهارا من غير افاضة والحج بجمع ذلك فقيل بفضل اليوم الزمانى الذى هو الحايل كما ان فيه ما سوس العقول عن نفوذها الى رؤية المطلوب وهو حجاب لطيف لغربه عن المطلوب فان الشوق ابرح ما يكون اذا ابصر المحب دار المحبوب قال الشاعر

وابرح ما يكون الشوق يوما ● اذا دنت الديار من الديار ●

فمن اعجب الامور ان الانسان استتر الحق فلم يشهد وبالانسان ظهر حتى عرف فجمع الانسان بين الحجاب والظهور فهو المظهر والساتر وهو السيف المهام الباتر يشهد الحق منه ذلك لانه على ذلك خلقه ويشهد الانسان من نفسه ذلك لانه لا يغيب عن نفسه وانه مريد للاتصال على علم انه لا يتوصل به فهو كالحق فى امره من اراد ان يامره بما لا يقع منه فهو مريد لا يريد فلولا ما هو الحق صدفة اعياننا ما كان صدفة عين العلم به وفى الصدف يتكون اللؤلؤ فما تكوننا الا فى الوجود وليس الوجود الا هو ولكنه ستر علينا ستر حفظ ثم اظهرنا ثم تعرف الينا بنا واحالنا فى المعرفة به علينا فاذا علمنا بنا ستر على علمنا به فلم يخرج الامر عن صدف ساتر لؤلؤ ولكن تارة وتارة شعر

فذلك القبر ونحن الصدا ● وما لنا كون بغير الندا ● فمن ينادى بكن كائنا ●

وليس ذاك الكون منه ابتدا ● لانه يحدث عن قوله ● وقوله كن لا يكون سدى ● فنحن كنا وبه قد بدا ●

هذا الذى فى عينه قد بدا ● فان نشا عكس الذى قلته ● فانه الليل وعين الندا ●

الوصل السادس عشر من خزاين الجود

اعلم ان الله تعالى ما خلق شيئا من الكون الا حيا ناطقا جمادا كان او نباتا او حيوانا فى العالم الاعلى والاسفل مصداق ذلك قوله تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان حليما فلم يعجل عليكم بالعقوبة عقوبة اسائتكم تسبيحهم عن سمعكم فكل شئ فى عالم الطبيعة جسم متغذ حساس فهو حيوان ناطق بين جلى وخفى فى كل فصل فصل من فصول الحد فكل ما نقص منه فى حق محدود فذلك النقص هو ما خفى منه فى حق بعض الناس وما ظهر منه فهو الجلى ولذلك اختلفت الحدود فى الجماد والنبات والحيوان والانسان والكل عند اهل الكشف حيوان ناطق مسبح بحمد الله تعالى ولما كان الامر هكذا جاز بل وقع وصح ان يخاطب الحق جميع الموجودات ويوحى اليها من سماء وارض وجبال وشجر وغير ذلك من الموجودات ووصفها بالطاعة لما امرها به ونهى بالاباية لقبول عرضه وسجد له كل شئ لانه تجلى لكل شئ واوحى الى كل شئ بما خاطب ذلك الشئ به فقال للسموات والارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين فاوحى فى كل سماء امرها والارض كذلك اوحى لها واوحى ربك الى النحل واوحينا اليك يعنى محمدا صلى الله عليه وسلم بالخطاب روحا من امرنا فعم وحيه الجميع ولكن بقى من يطيع ومن لا يطيع وكيف فضل السميع فمن اعجب الاشياء وصف السامع بالصمم والبصير بالعمى والمتكلم بالبكم فلا عقل ولا رجع وان فهم شعر

فالجحد من صفة النفوس اذا ابت ● كالنار تحرق بالقبول وان تجب ● لولا وجود ●

لاختيارها ● فيه لما ابت النفوس اذا ابت ●

قال الله تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون وكذلك يقولون لجلودهم لم شهدتم علينا قال فتقول الجلود انطقنا الله الذى انطق كل شئ فعمت فكانت الجلود اعلم بالامر ممن جعل النطق فصلا مقوما للانسان خاصة وعرى غير الانسان عن مجموع حده فى الحيوانية والنطق فمن فاته الشهود فقد فاته العلم الكثير فلا تحكم على ما لم تر وقل الله اعلم بما خلق وارض الانسان جسده وقد شهد عليه بما عمل اتراه شهد بما لم يعلم اتراه علم من غير وحى الهى جاءه من عند الله عز وجل كما نشهد نحن على الامم بما اوحى الله تعالى به الينا من قصص انبيائه مع اممهم شعر

فيشهد الحق بما لم يره ● اذا اتاه الخبر الصادق ● فالكل قد اوحى اليه الذى ● اوحى به فكله ناطق ●

فانظر فما فى كونه غيره ● فهو وجود الخلق والخالق ● فاذا تحصل الامر بين خبر صادق وشهود علمنا ان العالم كله مكشوف له ●

ما ثم ستر ولا حجاب ● بل كله ظاهر مبين ● فيعلم الحق دون شك ● وسره فى الحشا دفين ●

فيوحى بالتكوين فيكون ويشهد ما يشاء فيرى فشهادته بالخبر الصادق كشهادته بالعيان الذى لا ريب فيه مثل شهادة خزيمة فاقامه رسول الله صلى الله عليه وسلم فى شهادته مقام اثنين وبه حفظ الله علينا لقد جاءكم رسول من انفسكم الى السورة اذ لم يقبل الجامع للقرآن آية منه الا بشهادة رجلين فصاعدا الا هذه الاية لقد جاءكم رسول من انفسكم فانها ثبتت بشهادة خزيمة وحده رضى الله عنه

وصل وتنبيه

واما التحديث بالامور الذوقية فيصح لكن على جهة الافهام ولكن كل من ذاق له مثال مضروب فيفهم منه ما يناسب ذلك المثال خاصة فاذا ما ينبئ عن حقيقة الا فى الذوق المشترك الذى يمكن الاصطلاح عليه كالتحديث بالامور المحسوسة مع كل ذى حس ادرك ذلك المخبر عنه بحسه وعرف اللفظ الذى يدل عليه بالتواطى بين المخاطبين فنحن لا نشك اذا تلى علينا القرآن انا قد سمعنا كلام الله تعالى واين موسى منا فى هذا السماع فعلى مثل هذا تقع الاخبار الذوقية فان الذى يدركه من يسمع كلام الله فى نفسه من الله برفع الوسايط ما يمكن ان يساوى فى الادراك من يسمعه بالترجمة عنه فان الواجد صاحب الواسطة فهو مخبر فى الاخبار بل لك عن الواسطة ان شاء وعن صاحب الكلام ان شاء وهكذا جاء فى القرآن قال تعالى فى اضافة الكلام اليه فاجره حتى يسمع كلام الله فاضاف الكلام الى الله وقال تعالى فى اضافة الكلام الى الواسطة والمترجم عنه فقال مقسما انه يعنى القرآن لقول رسول كريم ذى قوة عند ذى العرش مكين وقال انه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر فان فهمت عن الخطاب الالهى ما ضمنه هذا الخطاب وقفت على علم

جليل ذكرناه ما يا تيهم من ذكر من ربهم محدث فاضاف الحدوث الى كلامه فمن فرق بين الكلام والمتكلم به اسم مفعول فقد عرف بعض معرفته وما اسمع فى السامع الى رؤية المتكلم لما سمعه من حسن الكلام فيكون رؤية المتكلم اشد ولا سيما ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله جميل يحب الجمال والكمال محبوب لذاته وقد وصف الحق نفسه به فتشوق النفوس الى رؤيته واما العقول فبين واقف فى ذلك موقف حيرة فلم يحكم او قاطع بان الرؤية محال لما فى الابصار من التقييد العادى فتخيلوا ان ذلك التقييد فى رؤية الابصار امر طبيعى ذاتى لها وذلك لعدم الذوق وربما يتقوى عند المؤمنين منهم احالة ذلك بقوله لا تدركه الابصار فلا بصار ادراك وللبصاير ادراك وكلاهما محدث فان صح ان يدرك بالعقل وهو محدث صح وجاز ان يدرك بالبصر لانه لا فضل لمحدث على محدث فى الحدوث وان اختلفت الاستعدادات فجايز على كل قابل للاستعداد ان يقبل فيه انه ادرك الحق بنظره الفكرى فاما ان ينفوا ذلك نفيا جملة واحدة واما ان يجوزوه جملة واحدة واما ان يقفوا فى الحكم فلا يحكمون فيه باحالة ولا جواز حتى ياتيهم تعريف الحق نصا لا يشكون فيه او يشهدونه واما الذى يزعم انه يدركه عقلا ولا يدركه بصرا فتلاعب لا علم له بالعقل ولا بالبصر ولا بالحقايق بما هى عليه فى نفسها كالمعتزلى فان هذه رتبة من لا يفرق بين الامور العادية والطبيعية فلا ينبغى ان يتكلم معه فى شئ من العلوم ولا سيما علوم الاذواق وما اجراه على طلب الرؤية ما فعل فان سمع كلام الله تعالى بارتفاع الوسايط عين الفهم عنه فلا يفتقر الى تاويل وفكر فى ذلك وانما يفتقر من كلمه الله بالوسايط من رسول او كتاب فلما كان عين السمع فى هذا المقام عين الفهم سال الرؤية ليعلم التابع ومن ليست له هذه المنزلة عند الله ان رؤية الله ليست بمحال وقد شهد الله لموسى انه اصطفاه على الناس برسالاته وبكلامه ثم قال له فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين وهو تعالى يقول لئن شكرتم لازيدنكم ولا شك ان موسى شكر الله على نعمة الاصطفاء ونعمة الكلام شكرا واجبا مامورا به فيزيده الله لشكره نعمة رؤيته اياه فهل رآه فى وقت سواله بالشرط الذى اقامه له كما ورد فى نص القرآن او لم يره والآية محتملة المأخذ فانه نفى زمان الحال عن تعلق الرؤية وانما نفى الاستقبال باداة سوف ولا شك ان الله تعالى تجلى للجبل وهو محدث وتدكدك الجبل لتجليه فحصل لنا من هذا رؤية الجبل ربه الذى اوجب له التدكدك فقد رآه محدث فما المانع ان رآه موسى عليه السلام فى حال التدكدك وما وقع النفى على الاستقبال ما لذلك مانع لمن عقل ولا سيما وقد قام الصعق لموسى عليه السلام مقام التدكدك للجبل ثم لتعلم انه من ادرك الحق علما لم يفته من العلم الالهى مسئلة ومن راى الحق ببصره راى كل نوع من العالم لا يفوته من انواعه شئ اذا راه فى غير مادة واذا علمه بصفة اثبات نفسه فان علمه بصفة تنزيه لم يكن له هذا المقام ما اذا راه فى مادة لم يكن له هذا المقام واما من ذهب الى ان رؤية الحق انما هى عبارة عن مزيد وضوح فى العلم النظرى بالله لا غير فهذه قوة من لا علم له بالله من طريق الكشف والتجلى الا ان يكون المعنى ان كان حاضرا ممن لا ينبغى ان يسمع مثل هذا والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الوصل السابع عشر من خزاين الجود

قال بعض السادة فى هذه الخزائن انها تتضمن فناء من لم يكن وبقاء من لم يزل وهذه مسئلة يخبط فيها من لم يستحكم كشفه ولا تحقق شهوده فان من الناس من تلوح له بارقة من مطلوبه فيكتفى بها عن استيفاء الحال واستقصائه فيحكم على المقام بما شاهد منه ظنا او قطعا انه قد استوفاه وقد رايت ممن هذه صفته رجالا وقد طول المثل هذا لسهل بن عبد الله التسترى المبرز فى هذا الشان فى علم البرزخ فرعليه لمحة فاحاط علما بما هم الناس عليه فى البرزخ ولم يتوقف حتى يرى هل يقع صحيحة صادقة وحكم بالدوام فيما راهم عليه الى يوم البعث ليس بصحيح والمال الذى رايت انا من اهل هذه الصفة لما رايته سريع الرجعة غير ثابت عند ما يوخذ عن نفسه سالته ما الذى يردك بهذه السرعة فقال لى اخاف ان ينعدم عينى لما تراه فخاف على نفسه ومن تكون هذه حالته فلا نثبت له قدم فى تحقيق امر وكذلك يكون من الرايحين فيه فلو اقتصروا على ما عاينوه ولم يحكموا لكان اولى بهم فيتخيل الاجنبى اذا سمع مثل هذا من صادق وسمع عدم الثبوت فى البرزخ على حالة واحدة ان بين القوم خلافا فى مثل هذا وليس بخلاف فان الراسخ ايضا بما شاهده وغير الراسخ يقول بما شاهده ويزيد فى الحكم بالثبوت الذى ذهب اليه ولو اقام قليلا لراى التغيير والتبديل فى البرزخ كما هو فى الدنيا فان الله تعالى كل يوم وهو الزمن الفرد يقول تعالى يساله من فى السموات والارض كل يوم هو فى شان والخلق جديد حيث كان دنيا واخرة وبرزخا فمن المحال بقاء حال عين نفسين او زمانين للاتساع الالهى لبقاء الافتقار على العالم الى الله فالتغيير له واجب فى كل نفس والله خالق فيه فى كل نفس والاحوال متجددة مع الانفاس على الاعيان وحكم الاعيان يعطى فى العين الواحدة بحسب حقايقها ان لو صح وجودها لكانت بهذه الاحوال فمن اصحابنا من يرى ان عين الوجود هو الذى تختلف عليه احوال الممكنات الثابتة وانها لا وجود لها البتة بل لها الثبوت والحكم فى العين الظاهرة التى هى الوجود الحقيقى ومن اصحابنا من يرى ان الاعيان اتصفت بالوجود واستفادته من الحق تعالى وانها واحدة بالجوهر وان تكثرت وان الاحوال يكسوها الحق مع الانفاس اذ لا بقاء لها الا بها فالحق يجدد مع الاعيان فى كل زمان فعلى الاول يكون قوله حتى يفنى من لم يكن فلا يبقى له اثر فى عين الوجود فيكون مسلوب النعوت وذلك التنزيه ويبقى من لم يزل على ما هى عليه عينه وهو الغنى عن العالمين فان العالم ليس سوى الممكنات وهو تعالى غنى عنها ان تدل عليه فانه ما ثم من يطلب على ما قلناه الدلالة عليه فان الممكنات فى اعيانها الثابتة مشهودة للحق والحق مشهود للاعيان الممكنات بعينها وبصرها الثابت لا الموجود فهو يشهدها ثبوتا وهى تشهده وجودا وعلى القول الآخر الذى وجود اعيان الممكنات وآثار الاسماء الالهية فيها وامداد الحق لها بتلك الآثار لبقائها فتفنى تلك الآثار والاعيان القابلة لها عن صاحب هذا الشهود حالا والامر فى نفسه موجود على ما هو عليه لم يفن فى نفسه كما فنى فى حق هذا القايل به فلا يبقى له مشهود الا الله تعالى وتندرج الموجودات فى وجود الحق ويغيب عن نظرها صاحب هذا المقام كما غابت اعيان الكواكب عند الناظر بطلوع النير الاعظم الذى هو الشمس فيقول بفناء اعيانها من الوجود وما فنيت فى نفس الامر بل هى على حالها فى امكانها من فلكها على حكمها وسيرها وكلا القولين قد علم من الطايفة ومن اصحابنا هذا المقام من يجعل امر الخلق مع الحق كالقمر مع الشمس فى النور الذى يظهر فى القمر وليس فى القمر نور من حيث ذاته ولا الشمس ولا نورها ولكن البصير كذلك يدركها فالنور الذى فى القمر ليس غير الشمس كذلك الوجود الذى للممكنات ليس

ليس غير وجود الحق كالصورة فى المرآت فما هو الشمس فى القمر وما ذلك النور المنبسط ليلا من القمر على الارض بمغيب عين الشمس وهو الى القمر كما قيل فى كلام الله انه لقول رسول كريم وقيل فى قول الرسول صلى الله عليه وسلم انه كلام الله تعالى اذا تلاه وقول كل تال للقرآن ولكل مقالة وجه من الصحة والكشف يكون فى كل ما ذكرناه فاهل الله اختلافهم اتفاق لانهم يرمون عن قوس واحدة فالامر متردد بين فناء عين وفناء حال ولا جامع فى العالم بين الضدين الا اهل الله خاصة لان الذى تحققوا به هو الجامع بين الضدين وبه عرفه العارفون فهو الاول والآخر والظاهر والباطن من عين واحدة ونسبة واحدة لا بنسبتين مختلفتين ففارقوا المعقول ولم يقيدهم المعقول بل هم الالهيون المحققون حققهم الحق بما اشهدهم فهم وما هم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فاثبت ونفى وحسبنا الله وكفى فكان شيخنا ابو العباس بن العريف الصنهاجى الامام فى هذا الشان يقول وانما يتبين الحق عند اضمحلال الرسم وكان الشيخ ابو مدين يقول لا بل من بقاء رسم العبودية ليقع التلذذ بشاهدة الربوبية وكان القاسم بن القاسم من شيوخ رسالة القشيرى يقول مشاهدة الحق فناء ليس فيها لذة وكل قايل صدق فانه قد منا قبل فى هذا الكتاب ان شخصين لا يجتمعان ابدا فى تجل واحد وان الحق لا يكرر على شخصين تجليا واحدا وقد قدمنا ان تجلياته تختلف لانها تعم الصور المعنوية والروحانية والملكية والطبيعية والعنصرية ففى اى صورة ظهر كما انه فى اى صورة ما شاء ركبك وفى الطريق ما شاء اقامك فالمراكب مختلفة والراكب واحد فمن تجلى له فى الصورة المعنوية قال بفناء الرسم ومن تجلى له فى الصور الطبيعية والعنصرية قال باللذة فى المشاهدة ومن قال بعدم اللذة فى المشاهدة كان له التجلى فى الصور الروحانية فكل صدق وبما شاهد نطق واى الشهود اعلى وكلنا لك فى ذوقك حتى تعلم من ذلك ما علمناه ومن هذا تعلم المفارق وغير المفارق ومن يفرق ومن لا يفرق وتعلم من هو على بينة من ربه وما هى البينة وتعلم انواع الطهارات لكل موصوف بالطهارة وتعلم الميل المحمود والمذموم وتعلم ما يقع به الاشتراك فى الدين وما نسخ منه ولم يجتمع فيه رسولان وتعلم من خلق من المخلوقات من شئ موجود ومراتب العالم فى ذلك وتعلم ان كل ما طلب الحق من عباده ان يعاملوه به فى احكام الشرايع كلها حكم بذلك على نفسه كما حكم على خلقه وان مكارم الاخلاق فى الاكوان هى الاخلاق الالهية

الوصل الثامن عشر من خزاين الجود يتضمن فضل الطبيعة على غيرها وذلك لشبهها بالاسماء الالهية فان العجب ليس من موجود يؤثر وانما العجب من معدوم يؤثر والنسب كلها امور عدمية ولها الاثر والحكم فكل معدوم العين ظاهر الحكم والاثر فهو على الحقيقة المعبر عنه بالغيب فانه من غاب فى عينه فهو الغيب والطبيعة غايبة العين عن الوجود فليس لها عين فيه وعين الثبوت لها عين فيه وعليه فهى عالم الغيب المحقق وهى معلومة كما ان المحال معلوم غير ان الطبيعة وان كانت مثل المحال فى رفع الثبوت عنها والوجود فلها اثر ويظهر عنها صور والمحال ليس كذلك ومفاتح هذا الغيب هى الاسماء الالهية التى لا يعلمها الا الله العالم بكل شئ والاسماء الالهية نسب غيبية اذ الغيب لا يكون مفتاحه الا غيب وهذه الاسماء تعقل منها حقايق مختلفة معلومة الاختلاف كثيرة ولا تضاف الا الى الحق فانه مسماها ولا يتكثر بها فلو كانت امورا وجودية قايمة به لتكثر بها فعلمها سبحانه من حيث كونه عالما بكل معلوم وعلمنا ها نحن باختلاف الاثار منها فينا فسميناه كذا من اثر ما وجد فينا فتكثرت الاثار فينا فتكثرت الاسماء والحق مسماها فنسبت اليه ولم يتكثر فى نفسه فعلمنا انها غايبة العين ولكنا فتح الله بها على الاجسام الطبيعية باجتماعها بعد ما كانت متفرقة فى الغيب معلومة الافتراق فى العلم اذ لو كانت مجتمعة لذاتها لكان وجود عالم الاجسام ازلا لنفسه لا لله وما ثم موجود ليس هو الله الا عين الله وما ثم واجب الوجود لذاته فالاسرار معقولة بالنسب والاختفاء منها اعيانها بالمشية ظهر اثر الطبيعة وهى غيب فالمشية مفتاح ذلك الغيب والمشية نسبة الهية لا عين لها فالمفتاح غيب وان لم تثبت هذه النسب فى العلم وان كانت غيبا وعدما فلم يكن يصح الوجود اصلا ولا كان خلق ولا حق فلا بد منها فالغيب هو النور الساطع العام الذى به ظهر الوجود كله وما له فى عينه ظهور فهو الخزانة العامة التى خزائنها منها وان اردت ان يقرب عليك ما تتصوره مما قلته فانظر فى الحدود الذاتية التى لا يعقل المحدود الا بها ويتعلم المعدوم بعدها ويكون معلوما بوجودها اتساعا وان توصف بالوجود وذلك اذا اخذت فى حد الجوهر مثلا اعنى الجوهر الفرد فنقول فيه هو الشئ فيجئ بالجنس والشيئية للاشياء وجودية ولا بد فندخل فيها كل ما هو محدود بشئ اما يقوم بنفسه ومما لا يقوم فاذا اردت ان تميزه ولا تتبين المعلومات الا بذاتها وهو الحد الذاتى لها فنقول الموجود فيجئ بما هو اخص منه فدخل فيه كل موجود وانفصل عنه كل من له شيئية ولا وجود له ثم قلت القايم بنفسه وهذه كلها معان معلومة هى للمحدود المعلوم بها صفات والصفات لا تقوم بنفسها وباجتماع هذه المعانى جاء منها اعيان وجودية تدرك حسا وعقلا تخرج منه كل موجود لا يقوم بنفسه ثم نقول المتحيز فيشركه غيره ويتميز عنه بهذا غير آخر والتحيز حكم وهو ماله قدر فى المساحة او القابل للمكان ثم نقول الفرد الذى لا ينقسم ذاته تخرج عنه الجسم وكل ما ينقسم ثم نقول القابل للاعراض تخرج منه من لا يقبل الاعراض ودخل معه فى الحد من يقبل الاعراض فبمجموع هذه المعانى كان المسمى جوهرا فردا كما بالتاليف مع بقية الحدود ظهر الجسم فلما ظهر من ايتلاف المعانى صور قايمة بنفسها وطالبة محلا تقوم بها كل الاعراض والصفات علمنا قطعا ان كل ما سوى الحق عرض زايل وعرض مايل فانه وان اتصف بالوجود وهو بهذه المثابة فى نفسه فى حكم المعدوم فلا بد من حافظ يحفظ عليه الوجود وهو ليس الا الله تعالى ولو كان العالم اعنى وجوده لذات الحق لا للنسب لكان العالم مساوقا للحق فى الوجود وليس كذلك فالنسب حكم الله ازلا وهى تطلب تاخر وجود العالم عن وجود الحق فيصح حدوث العالم وليس ذلك الا نسبة المشية وسبق المشية وسبق العلم لوجوده فكان وجود العالم مرجحا على عدمه والوجود المرجح لا يساوق الوجود الذاتى الذى لا يتصف بالترجيح ولما كان العلم ظهور العالم فى عينه بمجموع هذه المعانى فكان هذا المعقول المحدود عرض له جميع هذه المعانى فظهر فما هو فى نفسه غير مجموع هذه المعانى والمعانى تتجدد عليه والله هو الحافظ وجوده بتجديدها عليه وهى نفس المحدود فالمحدودات كلها فى خلق جديد والناس منه فى لبس فالله خالق دايما والعالم فى افتقار دايم له فى حفظ وجوده بتجديد اعيان فالعالم معقول لذاته موجود بالله تعالى لحدوده النفسية عينه وهذا هو الذى دعا الحسبانية الى القول بتجديد اعيان

العالم فى كل زمان فردا دايما وذهلت عن معقولية العالم من حيث ما هو محدود وهو امر وهمى لا وجود له الا بالوهم وهو القابل بهذه المعانى وفى العلم ما هو عين جميع هذه المعانى فصار محسوسا امر هو فى مجموع معقولات فاشكل تصوره وصعب على من طلب علمه وهمه فحار بين علمه ووهمه وهو موضع حيرة وقالت طايفة الاعراض على الجوهر والجوهر ثابت الوجود وان كان لا يبقاء له الا بالعرض وما تفطن صاحب هذا القول لما هو منكر له فغاب عنه شئ فجهله وظهر له شئ فعلمه وقالت طايفة اخرى بتجدد الاعراض وهى المسماة عندهم اعراضا وما عداها وان كانت فى الحقيقة على ما يعطيه العلم اعراضا فيسمونها صفات لازمة كصفرة الذهب وسواد الزنجى هذا كله فى حق من يثبتها اعيانا وجودية وثم من يقول ان ذلك كله نسب لا وجود لها الا فى عين المدرك لها لا وجود لها فى عينها والى هذا ذهب القاضى ابو بكر بن الطيب على ما وصل الينا والعهدة على الناقل واهل الكشف لهم الاطلاع على جميع المذاهب كلها والنحل والملل والمقالات فى الله اطلاعا عاما لا يجهلون منه شيا فما يظهر نحلة من منتحل ولا مسلة بناموس خاص تكون عليه ولا مقالة فى الله او كون من الاكوان ما تناقض منها وما اختلف وما تماثل الا ويعلم صاحب الكشف من اين اخذت هذه المقالة او الملة او النحلة فينسبها الى موضعها ويقيم عذر القايل ولا يخطيه ولا يجعل قوله عبثا فان الله ما خلق سماء ولا ارضا وما بينهما باطلا ولا خلق الانسان الكامل عبثا بل خلقه ليكون وحده على صورته فكل من فى العالم جاهل بالكل عالم بالبعض الا الانسان الكامل وحده فان الله علمه الاسماء كلها واتاه جوامع الكلم فكملت صورته فجمع بين صورة الحق وصورة العالم فكان برزخا بين الحق والعالم مرآة منصوبة يرى الحق صورته فيه فى مرآة الانسان ويرى الخلق ايضا صورته فيه فمن حصل فى هذه المرتبة حصل صورة الكمال الذى لا اكمل منه فى الامكان ومعنى رؤية الحق صورته فيه اطلاق جميع الاسماء الالهية عليه كما جاء فى الخبر فبهم تنصرون والله الناصر وبهم ترزقون والله الرزاق وبهم ترحمون والله الراحم وقد ورد فى القرآن فيمن علمنا كماله واعتقدنا ذلك فيه انه بالمومنين رؤف رحيم وما ارسلناك الا رحمة اى لترحمهم لما دعا على رعل وذكوان وعصية والتخلق بالاسماء يقول فيه جميع العلماء فالانسان متصف بالحى العالم المريد السميع البصير المتكلم القادر وجميع الاسماء الالهية من اسماء تنزيه وافعال تحت احاطة هذه الاسماء السبعة التى ذكرناها لا يخرج عنها جملة واحدة فلهذا لم يات بها على التفصيل وقد ذكرنا منها طرفا شافيا فى كتابنا المسمى انشاء الجداول والدوائر صورنا فيه العلم والحضور بين ممثلين فى اشكال ليقرب العلم بها على صاحب الخيال اذ لا يخلو الانسان مع عقله عن حكم الوهم فيما يعلم انه محال ومع هذا فيتصوره ويغلب عليه حكم الوهم وان كان لا ينضبط له العلم بذلك الا بعد تصوره وحينئذ تضبطه القوة الحافظة وتحكم عليه القوة المذكرة اذا غلب على القوة الحافظة تخرج من تحت حكمها فان المذكرة لا تفرط فيه فلا يزال المعلوم محصورا فى العلم ولهذا كان محاطا به قال تعالى احاط بكل شئ علما فمن علم ما ذكرناه فى هذا الوصل وما حوت عليه هذه الخزانة علم نفسه وعلم ربه وعلم العالم وما اصله واذا بدا له ما بدا علم من اين جاء والى اين يعود وعلم بما يستحقه فوفاه حقه فاعطى كل ذى حق حقه كما ان الله اعطى كل شئ خلقه فالذى انفرد به العالم الحق انما هو الخلق والذى انفرد به العالم الكامل انما هو الحق فيعلم ما يستحقه كل موجود فيعطيه حقه وهو المسمى بالانصاف فمن اعطيته حقه فقد انصفته وان تعاليت فما كملت وان نقصت فان الزيادة فى الحد نقص فى المحدود فلا يتعدى الكامل بالشئ رتبته وقد ذم الله تعالى تعليما لنا فى اقامة العدل فى الاشياء من تعالى فى دينه ونزه الحق تعالى عما يستحقه فهو وان قصد تعظيما فى ذلك الفعل بالتعالى فقد وقع فى الجهل وجاء بالنقص فى موضع الكمال فقال لا تغلوا فى دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق فالغلو مثل ان ينسب الى الله الاحوال وهى ليست الا المعانى فالمعانى لله وجودها فاذا وجدت فيمن وجدت فيه اعطت بذاتها للحال المنعوت به ذلك المحل الذى قام به هذا المعنى فهذا من الغالى وهذا مثل العالم والقادر والابيض والاسود والشجاع والجبان والمتحرك والساكن فهذه هى الاحوال وهى احكام المعانى المعقولة او النسب فقل وهى العلم والقدرة والبياض والسواد والحماسة والجبن والحركة والسكون فقال لنا لا تقولوا على الله الا الحق كما ان ما كان كما نسبوا اليه تعالى الصاحبة والولد وضربوا له الامثال وجعلوا له اندادا غلوا فى دينهم وتعظيما لرسلهم فقالوا عيسى هو الله وقالت طايفة هو ابن الله وقال من لم يغل فى دينه هو عبد الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه فلم يتعد بهم ما هو الامر عليه فمن سلك مسلكا فقد سلك طريق النجاة والايمان واعطى الايمان حقه ولم يعرج على العقل والفكر فى حقه لا فيما له والله يقول الحق وهو يهدى السبيل وفى هذه الخزانة من العلوم علم مقام الملايكة كلها وعلم الانوار والاسرار والفصل الزمانى لا الفصل بالزمان ومن هنا تنزل الملايكة على قلوب الارسال من البشر بالوحى المشروع وعلى قلوب الاولياء بالحديث والالهام وكل من ادرك هذا سرا وغيبا كان له جهرا وشهادة فى هذه الخزانة فسبحان مرتب الامور وشارح الصدور وباعث من فى القبور بالنشور لا اله الا هو العليم القدير

الوصل التاسع عشر من خزاين الجود هذه خزانة التعليم ورفعة المعلم على المتعلم وما يلزم المتعلم من الادب مع استاذه اعلم ان المعلم على الحقيقة هو الله تعالى والعالم كله مستفيد طالب مفتقر ذو حاجة وهو كماله ومن لم تكن هذه اوصافه فقد جهل نفسه ومن جهل نفسه فقد جهل ربه ومن جهل امرا فما اعطاه حقه ومن لم يعط امرا حقه فقد جار عليه فى الحكم وعرى عن ملابسة العلم فقد تبين لك ان الشرف كله انما هو فى العلم والعالم به بحسب ذلك العلم فان اعطى عملا فى جانب الحق عمل به وان اعطى عملا فى جانب الخلق عمل به فهو يمشى فى بيضا نقية سمحا لا يرى فيها عوجا ولا امتا واول متعلم قبل العلم بالتعلم لا بالذات العقل الاول فعقل عن الله ما علمه وامره ان يكتب ما علمه فى اللوح المحفوظ الذى خلقه منه فسماه قلما فمن علمه الذى علمه ان قال له ادبا مع المعلم ما اكتب هل ما علمتنى او ما تمليه على فهذا من ادب المتعلم اذا قال له المعلم قولا مجملا يطلب التفصيل فقال له اكتب ما كان مما قد علمته وما يكون مما امليه عليك وهو علمى فى خلقى الى يوم القيمة لا غير فكتب ما فى علمه مما كان فكتب العماء الذى كان فيه الحق قبل ان يخلق خلقه وما يحوى عليه ذلك العماء من الحقايق وقد ذكرنا فى هذا الكتاب فى باب النفس بفتح الفاء وكتب وجود الارواح المهيمة وما هيمهم واحوالهم وما هم عليه وذلك كله ليعلم وكتب تاثير اسمائه فيهم وكتب نفسه ووجوده وما يحوى عليه من العلوم وكتب اللوح فلما فرغ من هذا كله املى عليه الحق ما يكون منه الى يوم القيمة لان دخول ما لا يتناهى فى الوجود محال فلا يكتب فان الكتابة امر وجودى فلا بد ان يكون متناهيا فاملى

الحق تعالى وكتب القلم منكوس الراس ادبا مع المعلم لان الاملا لا تعلق للبصر به بل متعلق البصر الشى الذى يكتب فيه والسمع من العلم هو المتعلق
بما يمليه الحق عليه وحقيقة السمع ان لا يقيد المسموع بجهة معينة بخلاف البصر الحسى فانه يقيد اما بجهة خاصة معينة واما بالجهات
كلها والسمع ليس كذلك فان متعلقه الكلام فان كان المتكلم ذا جهة او فى جهة فذلك راجع اليه وان كان لا فى جهة ولا ذا جهة فذلك راجع
اليه لا للسامع فالسمع ادل فى التنزيه من البصر واخرج عن التقييد واوسع فى الاطلاق فاول استاذ فى العالم هو العقل الاول واول
متعلم اخذ عن استاذ مخلوق هو اللوح المحفوظ وهذه الاسمية شرعية واسم اللوح عندا لعقلا النفس الكلية وهى اول موجود
انبعاثى منفعل عن العقل وهى للعقل بمنزلة خلق حوا لآدم منه خلق ومنه زوج فثنى كما ثنى الوجود بالحادث وثنى العلم بالعلم
الحادث ثم رتب الله الخلق بالايجاد الى ان انتهت النوبة والترتيب الالهى الى ظهور هذه النشاة الانسانية الادمية وانشاها
فى احسن تقويم ثم نفخ فى ادم من روحه وامر الملايكة بالسجود له فوقعت له ساجدة عن الامر فجعله للملايكة قبله ثم
عرفهم بخلافته فى الارض فلم يعرفوا عمن فهما ظنوا انه خليفة فى عمارتها عمن سلف فاعترضوا لما راوا من تقابل طبايعهم
فى نشاته فعلموا ان العجلة تسرع اليه وان تقابل ما تركب من جسده ينتج منه نزاعا فيورث فسادا فى الارض وسفك
دما فلما اعلمهم انه خلقه سبحانه على صورته وعلمه الاسما كلها المتوجهة على ايجاد العالم العنصرى فما فوقه ثم عرض المسمين
على الملايكة فقال انبيونى باسما هولا الذين توجهت على ايجادهم اى توجهت الاسما اهل سبحتمونى بها وقدستمونى فانكم
قلتم نحن نسبح بحمدك ونقدس لك فقال انبيونى باسما هولا ان زعمتم تسبحون بحمدى وتقدسون لى فقالت الملايكة لا علم لنا الا ما علمتنا فقال لآدم انبيهم
باسمايهم فجعله استاذا لهم فعلمهم الاسما كلها فعلموا عند ذلك انه خليفة عن الله فى ارضه لا خليفة عمن ثم ما زال يتلقاها
كامل عن كامل حتى الى السيد الاكبر محمد صلى الله عليه وسلم الذى عرف بنبوته وادم بين الما والطين فالما لوجود النبيين
والطين وجود آدم واوتى صلى الله عليه وسلم جوامع الكلم كما اوتى آدم جميع الاسما ثم علمه الله تعالى الاسما التى علمها آدم
فعلم علم الاولين والاخرين فكان محمد صلى الله عليه وسلم اعظم خليفة واكبر امام وكانت امته خير امة اخرجت للناس
وجعل الله ورثته فى منازل الانبيا والرسل فقد اباح لهم الاجتهاد فى الاحكام فهو تشريع عين خبر الشارع فكل مجتهد
مصيب كما انه كل نبى معصوم وتعبدهم بذلك ليحصل لهذه الامة نصيب من التشريع وتثبت لهم فيه قدم فلم يتقدم عليهم
سوى نبيهم صلى الله عليه وسلم فيحشر علما هذه الامة حفاظ الشريعة المحمدية فى صفوف الانبيا لا فى صفوف الامم فهم
شهدا على الناس وهذا نص فى عدالتهم فما من رسول الا ولجانبه عالم من علما هذه الامة او اثنان او ثلاثة او ما كان وكل
عالم منهم فله درجة الاستاذية فى علم الرسوم والاحوال والمقامات والمنازل والمنازلات الى ان ينتهى الامر فى ذلك الى خاتم
الاوليا خاتم المجتهدين المحمديين الى ان ينتهى الى الختم العام الذى هو روح الله وكلمته فهو اخر متعلم واخر استاذ لمن اخذ عنه
ويموت هو واصحابه من امة محمد صلى الله عليه وسلم فى نفس واحد بريح طيبة تاخذهم من تحت اباطهم يجدون لذة الوسنان
الذى قد جهده السهر واتاه النوم فى السحر الذى سماه الشارع صلى الله عليه وسلم العسيلة لحلاوته ويجدون للموت لذة لا يقدر
قدرها ثم يبقى رعاع كغثا السيل اشباه البهايم فعليهم تقوم الساعة وكان الروح الامين جبريل عليه السلام معلم الرسل
واستاذهم فلما اوحى الى محمد صلى الله عليه وسلم كان يعجل بالقرآن قبل ان يقضى اليه وحيه ليعلم الله بالحال ان الله تولى تعليمه
من الوجه الخاص الذى لا يشعر به الملك النازل بالوحى صورة حجابية ثم تعالى فيما اوحى اليه لا تحرك به لسانك لتعجل به ادبا
مع استاذه فانه صلى الله عليه وسلم يقول ان الله ادبنى فاحسن ادبى وهذا مما يؤيد ان الله تولى تعليمه بنفسه ثم قال مؤيدا
لذلك ان علينا جمعه وقرانه فاذا قراناه فاتبع قرانه ثم ان علينا بيانه فما ذكر سوى نفسه وما اضافه الا اليه ولم يجعل لغير الله فى
هذا التعريف ذكر ولهذا جاء لفظ النبى صلى الله عليه وسلم فى قوله ان الله ادبنى فاحسن ادبى ولم يذكر الا الله ما تعرض لواسطة
ولا لملك فان الله هكذا عرفنا ثم وجدنا ذلك وساريا فى ورثته من العلما فى كل طايفة من علما الرسوم وعلما القلوب
فرجوع التعليم بالواسطة وغير الواسطة الى الرب ولذلك قال الملك وما نتنزل الا بامر ربك فتبين لك من هذا الوصل
صورة التعليم ثم انه تعالى شرع لكل استاذ ان لا يرى له مزية على تلميذه وان لا تغيبه مرتبة الاستاذية عن علمه بنفسه
وعبوديته هذا هو الاصل المرجوع اليه والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الوصل العشرون من خزاين الجود

هذه خزانة الاحكام
الالهية والنواميس الوضعية والشرعية وان الله تعالى فى وحيه الى قلوب عباده بما يشرع فى كل امة طريقين طريقا بارسال
الروح الامين المسمى جبريل او من كان من الملايكة الى عبد من عباد الله يسمى ذلك العبد لهذا النزول عليه رسولا او نبيا يجب
على من بعث اليهم الايمان به وبما جاء به من عند ربه وطريقا آخر على يد عاقل زمانه يلهمه الله فى نفسه وينفث الروح الالهى القدسى
فى روعه فى حال فترة من الرسل ودرس السبل فيلهمه الله فى ذلك ما ينبغى من المصالح فى حقن الدما وحفظ الاموال والفروج
لما ركب الله فى النفس الحيوانية من الغيرة فيمهد لهم طريقة يرجعون بها اذا سلكوا عليها الى مصالحهم فيامنون على اهليهم ودمايهم
واموالهم ويحد لهم حدودا فى ذلك ويخوفهم ويحذرهم ويرجيهم ويامر بالطاعة لما امرهم ونهاهم عنه وان لا يخالفوه فعين
لهم زواجر من قتل وضرب وغرم ليردع بذلك ما نقع به المفسدة والتشتيت ويرغب فى نظم شمل الكلمة وان الله تعالى يا جر
ذلك فى اصحاب الفترات وما فى الامة التى فيها رسول او هم تحت خطاب رسول لحرام عليه ذلك وحرام عليه خروجه عن شرع
الرسول ولم يظهر فى هذه الطريقة الوضعية التى تطلبها الحكمة فى نوع من الانواع الا فى نوع الانسان خاصة لخلقه على الصورة
فيجد فى نفسه قوة الهية تدعوه لتشريع المصالح وان شرعها احد غيره وهو الرسول فلا يزال يؤيده ويهدى لامته ما وضعه
لها ذلك الرسول ويبين لهم ما خفى عنهم من رسالته لقصور فهمهم وان لم يفعل ذلك مع قدرته عليه لم يزل فى سفال الى يوم القيمة
كما جا فى الامام اذا صلى ويعلم ان خلفه من هو احق بالامام منه فلم يقدمه فتقدم عليه لم يزل فى سفال الى يوم القيمة الا ان يقدم
ذلك الافضل فيتقدم عن امره كصلاة ابى بكر رضى الله عنه برسول الله صلى الله عليه وسلم وصلاة عبد الرحمن بن عوف
برسول الله صلى الله عليه وسلم لما جا وقد فاتته ركعة وتقدم لاجل خروج الوقت فجا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد

صلوا ركعة فصلى خلفه وشكرهم على ما فعلوا وقال احسنتم ولولا الشارع ما قرر حكم المجتهد من علما هذه الامة ما ثبت له حكم
واعلم ان للعلما بالله مراتب فى اخذهم العلم الالهى فمنهم من اخذ العلم من الله وهم الذين قيل لهم فاعلموا انه اله واحد ومنهم من اخذ
العلم بالله عن نظر واستدلال وهم الذين نصب الله لهم الادلة والايات فى الافاق وفى انفسهم وامرهم بالنظر فى ذلك حتى يتبين
لهم انه الحق مثل قوله تعالى اولم ينظروا فى ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شى وقوله لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وقوله
صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه ومنهم من اخذ العلم بالله من تقوى الله مثل قوله تعالى ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا تفرقون
به بين الله وبين الالهة التى عبدها المشركون وتعرفون ما عبدوا من ذلك مع علمهم اذا سموهم احجارا واشجارا وكواكب وملايكة
وناسا وجنا ويعلمون حقيقة كل مسمى ولماذا اختصوا بالعبادة ما اختصوا منها وهى ما لم يتخذوه معبودا من امثالها فى الحد
والحقيقة على السوا وما فى هذه الطوايف اعلى ممن حصل العلم بالله عن التقوى فهذا الماخذ على المراتب فى الاخذ فان
له الحكم الاعم يحكم على كل حكم وعلى الحاكم بكل حكم فهو خير الحاكمين ولا يكون هذا العلم ابتدا ولهذا لا يختص به الا المومنون العاملون
الذين علموا انه واحد يرجع اليه ويوصل الى شهوده وان لم يعلموا ذلك قصرت همتهم واعطاهم نظرهم ان الحق لا يراه احد
كالفيلسوف والمعتزلى وان علم فبالضرورة ينكرونه فى تجليه لهم فلا بد للمومن ان يعطيه نورايمانه ما اعطى لموسى عليه السلام فى
نفسه حتى سال الروية ثم اخبر الله انه تجلى للجبل من العالم وتدكدك الجبل عنده وإذا تجلى لمحدث جاز ان يراه كل محدث اذا
شا وجاز ان يتجلى له فاذا علموا وامنوا وانبسط نور الايمان على المراتب والمقامات فعلموها كشفا ووجودا وانبسط على
نفوسهم فشاهدوا نفوسهم فعرفوها فعرفوا ربهم بلا شك علما وايمانا ثم عملوا بتقوى الله فجعل الله لهم فرقانا بين
ما ادركوه من الله بالعلم الخبرى وبالعلم النظرى الحاصل عن التقوى وعلموا عند ذلك ما هو لتمام من هذه العلوم والاتم
فمن ادعى التقوى ولم يحصل له هذا الفرقان فما صدق فى دعواه فان الكذب كله عدم اى مدلوله عدم وان كان مذموما
بالاطلاق عرفا محمودا بالتقييد الذى يحمد به والصدق كله حق اى مدلوله حق وان كان محمودا بالاطلاق عرفا مذموما بالتقييد

الذى يذم به • سو • او قفنى الحق فى شهودى • جودا وفضلا على شهودى
فقمت شكرا به اليه • ارغب فى لذة المزيد
فزادنى جوده علوما • بابه فى نسبة الوجود
اليه سبحانه تعالى • يرى على الكشف والشهود
لا يعرف الله غير قلب • كالبدر فى منزل السعود
يرقى اليه يجىء منه • ما بين بيض وبين سود

فاما العلما بالله من طريق الخبر فلا يعلمون
من الله الا ما ورد به خبر الله عن الله فى كتاب او سنة فهم بين مشبه بتاويل وبين واقف وهو الاسلم لانه لا يخلو من الرجلين فانه لا يتمكن
له رد الالفاظ ولا رد ما تدل عليه فيقع فى التشبيه والاخر وان لم يكن له رد الالفاظ ولا رد ما تدل عليه فانه ما نزل من ذلك الا بلغته
ورائ التقابل فيما نزل من نفى التشبيه فآمن وصرف علم ذلك الى الله من غير تعيين لان المسمى والموصوف لم يره ولم يعلم ما هو عليه
الا من هذه الاخبار الواردة عنه فاما علما النظر فهم طوايف كثيرة كل طايفة نزعت فى الله منزعا بحسب علمها ما اعطاها نظرها
فى الذى اتخذت دليلا على العلم به فاختلفت مقالاتهم فى الله اختلافا شديدا وهم اصحاب العلامات لما ارتبطوا بها واما علما اهل
الكشف والشهود وهم المومنون المتقون فان الله جعل لهم فرقانا ووقفهم ذلك الفرقان على ما ادعا كل مقالة فى الله من علما
النظر والخبر ان يقولوا بها وما الذى يتجلى لقلوبهم وبصايرهم من الحق وهل كلها حق او فيه ما هو حق وما ليس بحق كل ذلك معلوم
لهم كشفا وشهودا فعبده من هذه صفته عبادة امر وعبادة ذاتية وليس ذلك الا لهم وللملايكة واما الارواح التى لا تعرف
الامر فعبادتهم ذاتية واما علما النظر فعبادتهم امرية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه
وهذه هى العبادة الذاتية فاخبر انه ذو عبادتين عبادة امر وعبادة ذات وبالعبادة الذاتية تعبد اهل الجنان واهل النار
ولهذا يكون المال فى الاشقيا الى الرحمة لان العبادة الذاتية قوية السلطان والامر عارض والشقا عارض وكل عارض زايل
يجرى الى اجل مسمى واعلم انه ما تقدم لنبى قط قبل نبوته نظر عقلى فى العلم بالله وكل من تقدم من الاوليا علم بالله من جهة
نظر فكرى وان وليا فما هو مصطفى ولا هو ممن اورثه الله الكتاب الالهى وسبب ذلك ان النظر يقيده فى الله لامر ما يقيده
به عن ساير الامور ولا يقدر على نسبة عموم الوجود فما عنده سوى تنزيه مجرد فاذا عقد عليه فكل ما اتاه من ربه يخالف
عقده فانه يرده ويقدح فى الادلة التى تعضد ما جاءه من عند ربه فمن اعتنى الله به عصمه قبل اصطفايه من علوم النظر
واصطنعه لنفسه وحال بينه وبين طلب العلوم النظريه ورزقه الايمان بالله وبما جاء من عند الله على لسان رسول الله
هذا فى الامة التى عمت دعوة رسولها صلى الله عليه وسلم واما فى النبوة الاولى مما كان فى فترة من الرسل فانه يرزقه ويحبب
اليه الشغل بطلب الرزق وبالصنايع العملية والاشتغال بالعلوم الرياضية من حساب وهندسة وطب وشبه ذلك من كل
علم لا يتعلق بالالة فان كان مصطفى ويكون نبيا فى علم الله فياتيه الوحى وهو طاهر القلب من التقييد بالة محصور فى احاطة
عقل وان لم يكن نبيا وجاء رسول الى امة هو منها قبل ما جاءه به نبيه قبل ذلك لسذاجة محله ثم عمل بايمانه واتقى ربه رزقه الله
عند ذلك فرقانا فى قلبه وليس لغيره ذلك هكذا اجرى الله فى خلقه وان سعد صاحب النظر العقلى فانه لا يكون ابدا فى مرتبة
الساذج الذى لم يكن عنده علم بالله الا من حيث ايمانه وتقواه وهذا هو وارث الانبيا فى هذه الصفة فهو معهم وفى درجتهم
هذه فاعلم ذلك وقل رب زدنى علما واما علوم الملايكة وما عدا النفوس الناطقة المدبرة لهذه الهيا كل الانسانية فكلهم علما
بالله بالفطرة لا عن تفكر ولا استدلال ولهذا تشهد الجلود من هذه النشاة والاسماع والابصار والايدى والارجل وجميع
الجوارح على مدبرها بما امرها به من التعدى حدود ربه وما شاهدتها الاحبار بما جرى فيها من افعال الله لانها لا تعرف
تعدى الحدود ولا العصيان فيكون ذلك التعريف بتعيين هذه الافعال شهادة على النفوس المصرفة لها فى تلك الافعال
فان كل ما سوى هذه النفوس المشهود عليها ما تعلم الا التسبيح بحمد ربها لا غير ذلك بما تجده فى فطرتها وما فى العلوم اصعب تصورا
من هذا العلم لطهارة النفوس بحكم الاصل ولطهارة الاجسام وقواها بما فطرت عليه ثم باجتماع النفس والجسم حدث الانسان
وتعلق التكليف وظهرت الطاعات والمخالفات فالنفوس الناطقة لا حظ لها فى المخالفة لعينها والنفوس الحيوانيه تجرى

بحكم طبعها فى الاشياء ليس عليها تكليف والجوارح ناطقة بحمد الله مسبحة له تعالى فمن المخالف والعاصى المتوجه عليه الذم والعقوبة
فان كان قد حدث بالمجموع للجمعية القايمة بالانسان امر اخر كما حدث له اسم الانسان فهو المذموم بالمخالفة خاصة فان الانسان
البالغ العاقل هو المكلف لاغير ومن زالت عنه هذه الشروط من هذا النوع فليس بمكلف ولا مذموم على ترك ما وفعل ما نهى
عنه ثم العلماء بالله ينقسمون على اربعة اقسام لا خامس لهم فمنهم من اخذ العلم بالله عن الله من غير دليل ظاهر ولا شبهة باطنه ومنهم من
اخذه بدليل وشبهة ظاهر باطنه وهم اهل الانوار والطايفة الاولى اهل الالتذاذ بالعلوم والقسم الثالث هم الراسخون فى العلم ولم
فى علمهم بالله ولا بالخلق وهم اهل الاسرار ومع العيوب وكنوز المعارف والعلوم والثبات فى حال الامور المزلزلة اكثر العقول
عما عقدت عليه والقسم الرابع هم اهل الجمع والوجود والاحاطة بحقيقة كل معلوم فلا يغيب عنهم فيما علموه ولهم التصريف بذلك
العلم فى العالم حيث شاؤا ولهم الامان فلا اثر لشبهة قادحة فى علمهم وهم ايضا من اهل الاسرار وما عدا هؤلاء العلماء فخلق من خلق
الله يتصرفون فيما يصرفون بحيث يرون فى اختيارهم من كان منهم من اهل الاختيار والله يقول الحق وهو يهدى السبيل
الوصل الحادى والعشرون من خزاين الجود وهذه الخزانة اظهار لاهل الله فى الورود والصدور ووضع الاصار والاغلال
والاعباء والاثقال وله رجال اى رجال ولهم مشاهد راحة عن حط الرجال وهو البيوت الذى اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه
بالغدو والاصال ومن هذه الخزانة يعلم احاطة الرحمة بجميع الاعمال فى الاحوال والاقوال والافعال وما ينبغى للعبد ان يكون
من التوجه الحى بهوا لاقبال والفراغ اليه تعالى من جميع ما يشغل عنه من الاشغال فهى خزانة الكرم ومعدن الهمم وقابلة اعذار
الامم وناطقة بكل طريق هو عليه العالم فاقول والله الموفق للصواب مترجما عن هذه الخزانة بما كشف لنا الجود الالهى والكرم
اعلم ان كل موجود من العالم فى مقامه الذى فطره الله عليه لا يرتقى عنه ولا ينزل فقد امن من التبديل والتحويل وقطع ياسه
من الزيادة التى يطلبها التأميل الا هذا المسمى بالانسان فانه فى ترق دايم ابدا سنة الله التى قد خلت فى عباده فلن تجد لسنة الله تبديلا
ولن تجد لسنة الله تحويلا فيئس من الزيادة التى يطلبها من لا علم له بما اشرنا اليه وصار الامر مثل الاجل المسمى بالانسان فانه فى ترق
دايم ابدا شقيه وسعيده فاما السعيد فمعلوم عند الطوايف واما ارتقاء الشقى فى العلم بالله فلا يعرفه الا اهل الله والشقى
لا يعرف انه كان فى ترق فى اسباب شقاية حتى تعمه الرحمة ويحكم فيه الكرم الالهى ويفتح له الفتح فى المال فيعرف عند ذلك
ما ترقى فيه من العلم بالله فى تلك المخالفات التى شقى بها فيحمد الله عليها وقد اعطى الله منها انموذجا فى الدنيا فمن تاب وامن
وعمل صالحا فاولئك يبدل الله سياتهم حسنات ومعنى ذلك انه يريه عين ما كان يراه سيئة حسنة وقد كان حسنها غايبا
عنه بحكم الشرع فلما وصل الى موضع ارتفاع الاحكام المشروعة وهو الدار الاخرة راى عند كشف الغطا حسن ما فى الاعمال
كلها لانه يكشف له ان العامل هو الله لا غيره فهى اعماله واعماله كلها كاملة الحسن لا نقص فيها ولا قبح فان السوء والقبح الذى
كان ينسب اليها انما كان ذلك حكم الله لا اعيانها فكل من كشف الغطا عن بصيرته وبصره متى كان راى ما ذكرنا ويختلف زمان
الكشف فمن الناس من يرى ذلك فى الدنيا وهم الذين يقولون افعال الله كلها حسنة ولا فاعل الا الله وليس للعبد فعل الا الكسب
المضاف اليه وهو عبارة عما له فى ذلك العمل من الاختيار واما القدرة الحادثة فلا اثر لها عندهم فى شئ فانها لا تتعدى محلها
واما العارفون من اهل الله فلا يرون ان ثم قدرة حادثة اصلا يكون عنها فعل فى شئ وانما وقع التكليف والخطاب من
اسم الهى الخاسم الهى فى محل عبد كيانى ضمن ذلك العبد مكلفا وذلك الخطاب تكليفا واما الذين يقولون ان الافعال
الصادرة من الخلق هى خلق لهم كالمعتزلة فعند كشف الغطا يتبين لهم الامر على ما هو عليه فاما لهم واما عليهم ومنهم من يكون الكشف
له عند الموت وفى القيمة عند كشف الساق والتفاف الساق بالساق وبعد نفوذ الحكم بالعقاب فينكشف لهم نسبة تلك الاعمال
الى الله فلا نسان وحده ورود على الله وصدور عن الله من طريق اخر عند الورود الاول فهو بين اقبال على الله للاستفادة
وصدور عن الله بالافادة وهذا الصدور هو عين اقبال على الله لاستفادة اخرى واكثر ما يكون الفتح فى الصدور عن
الله من حيث ما هو عين اقبال على الله فهو ممن يرى الحق فى الخلق فمن ثقل عليه من اهل الله روية الحق فى الخلق لما فيه من بعد المناسبة
التى بين الواجب الوجود بالذات وبين الواجب الوجود بالغير فاذا كان ذوق هذا العبد بهذا الشهود اراه الحق عين ما ثقل عليه
ليس الا الله وحده وجودا وسمى خلقا الحكم الممكن فى تلك العين فاذا علم العبد ما هى العين الموجودة وما هو الحكم وانه عين
معدوم ما لم يبال وزال ما كان يجده من ثقل الكون الذى من اجله سمى الجن والانس بالثقلين وهو اسم لكل موجود طبيعى وزال
عنه ما كان يحس به من الالم النفسى والحسى ورفعه الله عن هذا مكانا عليا وهو نصيبه من مقام ادريس عليه السلام فارتفعت مكانته
وزالت نعانته وحمد مسراه وعلم ما اعطاه فتميزت المراتب واتحدت المذاهب وتجرت الجداول والمذايب واستوى القادر
وغير القادر والكاسب فاعظم الاقبال واعلاه من يكون اقباله على الله عين نفسه الخارج وصدوره عن الله وهو عين
اقباله عن نفسه الداخل فهو مقبل على الله من كونه محيطا بالنفس الخارج ومقبل على الحق فى صدوره بنفسه الداخل من كونه الحق وسعه
قلبه فيكون مستفيدا فى كل نفس بين اسم الهى ظاهر وبين اسم الهى باطن فالنفس الخارج الى الحق المحيط الظاهر ليريه عين الحق
فى الايات فى الافاق والنفس الداخل الى الحق الباطن ليريه عين الحق فى نفسه فلا يشهد ظاهرا او باطنا الا حقا فلا يبقى
له فى ذاته اعتراض فى فعل من الافعال الابدان حتى لاقامة ادب فالمتكلم والمكلم عين واحدة فى صورتين باسمين فتبين
ثم لتعلم يا ولى ان الله لما خلق العالم وملاء به الخلا لم يبق فى العالم جوهر يزيد ولا ينقص فهو بالجوهر واحد غير ان هذا الجوهر
الذى قد ملاء الخلا لا يزال الحق فيه خلوقا على الدوام بما يفتح فيه من الاشكال ويلطف فيه من الكثايف ويكثف فيه من اللطايف
ويظهر فيه من الصور ويحدث فيه من الاعراض من اكوان والوان ويميز كل صورة فيه بما يوجده فيها من الصفات
وعلى الصورة التى يفتح فيه من الصور ويحدث فيه من الاعراض تقع الحدود الذاتية والرسمية وفيه يظهر احكام النسب
والاضافة فاحدث الله بعد ذلك جوهرا ذلك يحدث فيه فاذا علمت هذا فاعلم ما تقع عليه العين وما هى العين وما تسمعه
الاذن وما هى الاذن وما يتكلم بصوت اللسان وما هو الصوت وما تلمسه الجوارح وما هى الجارحة وما يذوق طعمه الحنك

وما

وما هو الحنك وما يشمه الانف وما هو الانف وما يدركه العقل وما هو العقل وما هو السمع والبصر والشم والطعم واللمس والحس
وما هو المتخيل والخيال وما هو التفكر والمتفكر والفكر والمتفكر فيه وما هو المصور والمصور والصورة والذاكر والمذكور والذكر والوهم
والمتوهم والتوهم والمتوهم والحافظ والحفظ والمحفوظ وما هو المعقول فما يحصل لك الا العلم باعراض ونسب واضافات فى عين
واحدة هى الواحدة والكثيرة وعليها تنطلق الاسماء كلها بحسب ما احدث الله فيها مما ذكرناه وهى بالذات اعنى هذا الجوهر الذى ملاء الخلاء
قابل لكل ما ذكرناه وفيه يظهر الجوهر الصورى والعرض والزمان والمكان وهذه امهات الوجود ليس غير وما زاد عليها
فانه مركب منها من فاعل ومنفعل واضافة ووضع وعدد والكيف ومن هنا يعرف هل تقوم المعانى بالمعانى والجواهر القابل
للمعنى الذى يظن ان المعنى الاخر قايم به المعنى الموصوف مثل اشراق السواد فيقول سواد مشرق او علم حسن او خلق كريم او
فى بياض مشربة به فاذا علمت هذا علمت من انت وما هو الحق الذى جاد عليك بما ذكرناه كله واشباهه وعلمت انه لا يمكن
ان يماثله شئ من خلقه مع معقولية المناسبة التى ربطت وجودك بوجوده وعينك بعينه كما ربط وجود علمك به بعلمك
بك فى قوله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه فانا اعرف الخلق بالخلق اعرفهم بالله وعلمت احدية الواحد من احدية
الواحد من احدية الكثرة وانحصار الوجود قديمه وحديثه فيما ذا ينحصر وتميز القديم من المحدث بما ذا يتميز وبما ينسب الى
القديم الازلى من الاسماء والاحكام ولما ذا يرجع عين العالم وما تشهد من الحق اذا تجلى لك ورايته ولماذا يرجع اختلاف
التجلى وتغايره على التغاير ادراكك فى عين واحدة تختلف رويتك فيه وهو غير متنوع فى نفسه وذلك التنوع راجع الى
نسبة لا اليك ولا اليه فاما اليه فمحال عند اهل الله وما بقى الا لاحد الامرين او لهما اولئك او الى امر اخر ما هو هو ولا هو انت
وكذا تشهد فما كل من راى عرف ما راى ● وما حار اهل الحيرة سدى ● فان الامر عظيم ● والخطب جسيم ● والمشهد عام
والوجود تام ● والكمال حاصل ● والعلم فاصل ● والحكم نازل ● والتجدد مع الانفاس فى الاكوان معقول ● وما يقال على الحق
منقول ● بين معقول ● وغير معقول ● وليس يدرك هذا الاغوار ● الا اهل الاسرار والانوار ● واولوا البصاير والابصار
فمن انفرد به بسر بلا نور او بنور بلا سر ● او ببصيرة دون بصر ● او ببصر دون بصيرة ● او بظاهر دون باطن ● او بباطن
دون ظاهر ● كان لما انفرد به ● ولم يحصل على كمال ولا اتصف به فان كان تاما فيما هو عليه ولكن الكمال هو المطلوب لا التمام
فان التمام فى الخلق والتمام فيما يستفيد التمام ويفيد ومتى لم يحصل له هذه الدرجة مع تمامه فان الله قد اعطى كل شئ
خلقه فقد تم ثم هدى لاكتساب الكمال فمن اهتدى فقد كمل ومن وقف مع تمامه فقد حرم رزقنا الله واياكم الفوز
والوصول الى مقام العجزانه الولى المحسان الوصل الثانى والعشرون من خزاين الجود وهذه الخزانة خزانة الفترات
فتوهم انقطاع الامور وما هى الامور منقطعة وما يصح ان تنقطع لان الله لا يزال العالم محفوظا به فلا يزال حافظا له
فلو انقطع الحفظ لزال العالم فان الله ما هو غنى عن العالمين الا لظهوره بنفسه للعالم فاستغنى ان يعرف بالعالم فلا يزال عليه الغيرة
بل هو الدليل على نفسه بظهوره لخلقه فمنهم من عرفه وميزه من خلقه ومنهم من جعله عين خلقه ومنهم من حار فيه فلم يدر اهو
عين خلقه ام هو متميز عنه ومنهم من علم انه متميز عن الخلق والخلق متميز عنه ولكن لا يدرى بما ذا تميز خلق عن حق ولا حق عن
خلق ولهذا حار ابو يزيد فانه علم ان ثم فى الجملة تميزا وما عرف ما هو حتى قال له الحق التمييز فى الذلة والافتقار فحينئذ سكن
وما قال له الصف الاخر من التمييز وهو الغنى الالهى عن العالم فان قلت الذلة والافتقار يغنى قلنا فى الشاهد لا يغنى
لا يغنى لا تشاهده من الذلة للذليل ومن الافتقار للفقير فان الله قد جعل العالم على مراتب ودرجات مفتقرا بعضه
الى بعض ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليتخذ بعضكم بعضا سخريا فجعل العالم فاضلا ومفضولا ولما كان الا الحق
فيما نبه الله عليه ابا يزيد بهناك بذلك على علم قوله يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغنى الحميد اى المثنى عليه بكل
ما يفتقر اليه فالعالم كله اسماؤه الحسنى وصفاته العلى فلا يزال الحق متجليا ظاهرا على الدوام لابصر عباده فى صور مختلفة عند
افتقار كل انسان الى صورة منها فاذا استغنى عن تلك الصورة فهى عند ذلك المستغنى خلق واذا عاد افتقاره اليها فهى حق
واسمها هو اسم الحق وفى الظاهر لها فيتخيل المحجوب انه افتقر اليها وذل من اجل حاجته اليها وما افتقر وما ذل الا لله الذى بيده
ملكوت كل شئ فالناس من وراء والعلماء بالله فى واد واما تفاضل الظاهر فى العالم فمجهول عند بعض الناس ومعلوم عند بعضهم
ومنهم المحجوب فيه والمصيب وذلك ان العالم قسمه الله فى الوجود بين غيب وشهادة وظاهر وباطن واول واخر فجعل الباطن والاخر
والغيب نمطا واحدا وجعل الاول والظاهر نمطا اخر فمن الناس من فضل النمط الذى فيه الاولية ومن الناس من فضل النمط
الذى فيه الاخرية ومن الناس من سوى مطلقا ومن الناس من قيد وهم اهل الله خاصة فقالوا النمط الذى فيه الاخرية فى حق ها
السعداء خير وفى حق الاشقياء ما هو خير فان اهل الله تعلقهم بالمستقبل اولى من تعلقهم بالماضى والحال قد حصل والمستقبل آت فلا
بد منه فتعلق الهمة به اولى فانه اذا ورد من همة متعلقة به كان لها لا عليها واذا ورد عن غير همة متعلقة به كان اما لها واما عليها وانما
اثر فيه تعلق الهمة ان يكون لها لا عليها لما يتعلق من صاحب الهمة من حسن الظن بالآتى والهمم موثرة فلو كان اتيانه عليه دلالة لعاد
بالهمة له لا عليه وهذه فايدة من حافظ عليها حاز كل نعيم فاذا ورد الاتى على ذى همة متعلقة باتيانه بادر الى الكرامة به والتادب
معه على بصيرة وحسن تان فى ذلك بخلاف من يفجؤه الاتى فيدهش ويحار فى كيفية تلقيه ومعاملته وهو سريع السوال قريب
فارق الحال ومضى وما قام صاحب الدهش بحقه وبما يجب عليه من الادب بخلاف المستعد غير المستعد للاتى لا بد ان كان كاملا
ان يحفظ بالماضى فانه ان لم يحفظ فانه خيره وقد جعل الله فى العبد من خزاين الجود خزانة الحفظ فيكون معينه جعله فى تلك
الخزانة فهو صاحب حال فى الحال وفى الماضى فما بقى الا الاتى مع الانفاس فلا تزال القوة الحافظة على باب خزانة الحفظ تمنع
ان يخرج منها ما اختزنته فيها وتاخذ ما فارق الحال فتختزنه فيها ولهذه القوة الحافظة على الكوساد تان الواحد الذكر وقد
وكلته بحفظ المعانى المجردة عن المواد والسادن الاخر الخيال قد وكلته بحفظ المثل فى تلك الخزانة وبقيت هى مشتغلة بقبول
ما ياتى اليها عند مفارقة زمان الحال وحكم الزمان الماضى على هذا الاتى فياخذه فيلقيه فى خزانة الحفظ وانما سميت خزانة

الحفظ لانها تحفظه على الآتي زمان الحال وهو الدايم فلا يحكم عليه الزمان الماضي بخلاف من ليس هذا الاستعداد ولا هذا التهيؤ فان الماضي ياخذه فينساه العبد فلا يدري اين ذهب وهو الذي يستولي عليه سلطان الغفلة والسهو والنسيان فيكون الحق يحفظه له او عليه والعبد لا يشعر لهذا الحفظ الالهي بل اكثر العبيد لا كلهم وهو قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وقال تعالى ايضا في كتابه العزيز لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا فالعبد الكامل رب الحفظ يحفظ له فبين الرجلين بون بعيد فالحكم العام انما هو الزمان فالحاكم العام انما هو الزمان الحال وهو الدايم ثم يحضر المستقبل قبل اتيانه ويمسك ما اتى به الماضي فان الزمان صورة روحها وما اتى به لا غير فزمان الحال حي بحياة كل زمان لانه الحافظ والضابط لكل ما اتى به كل زمان ولما كانت الازمنة ثلاثة كانت الاحوال ثلاثة حال اللين والعطف فانه ياتي بالقهر والفظاظة ولا ياتي بالقهر ما ياتي باللين فان القهر لا ياتي بالمودة والرحمة في قلب المقهور وباللين ينقضي المطلوب وياتي بالمودة فيلتهب في قلب من استملته باللين فصاحب اللين لا يقاوم لما يعطيه اللين من الحكم والحال الثاني حال هداية الحائر اذا سال سال اما مجاله ولما يقوله فان العالم بما حار فيه يجب عليه ان يبين له ما حار فيه فان كان المسئول فيه مما تكون حقيقة الحيرة فيه ابان له هذا العالم ان العلم له انه يحار فيه فازال عنه الحيرة في الحيرة وان كان من العلوم التي اذا ابينت زالت الحيرة فيه وبان بيان الصبح لذي عينين ابانه فعله فازال عنه الحيرة ولا يرده ولا يقول له ليس هذا عشك فادرج ولا سالت ما لا يعطيه مقامك فان الانسان اذا قال مثل هذا القول لمن ساله عن علم فليس بعالم وهو جاهل بالمسئلة والوجه الذي ينبغي من هذه المسئلة ان يقابل به هذا السايل والعلم وسوء الخلق لا يجتمعان في موقف فكل عالم واسع المغفرة والرحمة وسوء الخلق انما هو من الضيق والحرج وذلك لجهله فلا يعلم قدر العلم الا العلماء بالله فله السعة التي لا نهاية لها مددا ومدة و ولقد شفعت عند ملك في حق شخص اقتضى ذلك الذنب في نفس ما يطلبه الملك ان يقتل صاحبه فان الملك يعفو عن كل شيء الا ثلاثة اشياء فانه لا يعفو فيها وما يتفاضل الملوك فيها الا في صورة العقوبة والثلاثة الاشياء التي لا عفو فيها عند الملوك التعرض للحرم وافشاء السر والقدح في الملك وكان هذا الشخص قد جاء لهذا الملك بما يقدح في الملك فعزم على قتله فلما بلغتني قصته تعرضت عند الملك للشفاعة فيه فتغير وجه الملك وقال هو ذنب لا يغفر فلا بد من قتله فتبسمت وقلت له ايها الملك والله لو علمت ان في ملكك ذنبا يقاوم عفوك ويقابله ما شفعت عندك ولا اعتقدت فيك انك ملك والله اني من عامة المسلمين والله ما ارى في العالم كله ذنبا يقاوم عفوي فتحير في قولي ووقع لي بالعفو عن ذلك الشخص فقلت له فاجعل عقوبته ازالة عن الرتبة التي اوجبت له عندك ان تطلعه على اسرارك حتى ركب كما يقدح فالملك فاني كما كنت له في دفع القتل عنه انا ايضا للملك معين له فيما يدفع عن القدح في ملكه ففرح بذلك وسر وقال لي جزاك الله خيرا عني ثم صعد من عندي الى قلعته واخرج ذلك المحبوس وبعث به الي حتى رايته فوصيته بما ينبغي وتعجبت من عقل الملك وشكرته على صنيعه والحال الثالث اظهار المنعم عليه نعمة المنعم عليه فان اظهارها عين الشكر وحقه وبمثل هذا يكون المزيد كما يكون بالكفران زوال النعم والكفران سترها فان الكفر معناه الستر قال تعالى وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة ياتيها رزقها رغدا من كل مكان وهذا غاية النعم من المنعم فكفرت يعني الجماعة التي انعم عليها المنعم بانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع بازالة الرزق والخوف بازالة الامن بما كانوا يصنعون من ستر النعم وجحدها والاشر والبطر بها وقال تعالى لئن شكرتم لازيدنكم وقال واشكروا لي ولا تكفرون هذا مع غناه عن العالمين فكيف بالفقير المحتاج اذا انعم على مثله من نعمة الله التي اعطاه اياها وامتن عليه بها فهو احوج الى الشكر وافرح به من الغني المطلق عن العالمين وهذه خزانة شريفة العلم بها شريف ومقامها مقام منيف

الوصل الثالث والعشرون من خزاين الجود وهذه خزانة الاعتدال واعطاء كل ذي حق حقه لا خزانة العدل لا خزانة الفضل من هذه الخزانة يقيم الله العدل في العالم بين عباده وهي خزانة ينقطع حكمه ويغلق بابها وان خزانة الفضل تعطف عليها وان الله يامر بالعدل والاحسان لما فيه من الفضل لمن اخذ له الحق والاحسان معطوف على العدل في الامر به فيكون من ظهر فيه سلطان العدل واخذ جريمته ان يعطف عليه بالاحسان فيقتضي امر المواخذة ولا ينقضي امر الانعام والاحسان وقد يكون الاحسان ابتداء وجزاء فالاحسان الكوني كما جاء في قوله تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان وقوله سبحانه للذين احسنوا الحسنى وزيادة الاحسان بعد العدل والاحسان قبل المواخذة وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفا واصلح ولم يجاز بالسيئة على السيئة فهو اولى فاجره على الله اي هذه صفة الحق فيمن عفا عنه فما هو حق له معرى عن حق الغير فان العدل انما هو في حق حق الغير لا فيما يختص بالجناب الالهي فما كان الله ليامر بمكارم خلق ولا يكون الجناب الالهي موصوفا به ولهذا جعل اجر العافين عن الناس على الله وهذه الخزانة ارسلت حجب الاسرار دون اعين الناس وهو ما اخفى الله عنهم من الغيوب وهو قوله تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول فانه لا يحيط من علم غيب الله الا بما شاء كما رفعت الستور وانكشفت الاسرار فادركت البصاير بها كل معقول وادركت الابصار بها كل مبصر فاحاط العقل بهذه الانوار كل ما يمكن ان يدرك عقلا واحاط البصر بهذه الانوار كل ما يمكن ان يدرك حسا وهذه لخصوص عباده المصطفين الاخيار فلهم الكشف الدايم للخلق الجديد فلا يتناهى كشفهم كما لا يتناهى الخلق الجديد في العالم ثم ان هذه الخزانة تعطي في العالم الالهي للفاعل والفعل والمفعول فيه والمفعول معه فيقف على التكوين الالهي والتكوين الكياني فيعلم ان لكل فاعل طريقا يخصه في نسبة الفعل اليه فاما اهل الكرم والجود على الغير فان الله يمكنه من اسباب الخير ويهون عليه الشدايد ويدفع عنه الامور الحرجة ويخرجه من الظلمات الى النور ومن الضيق الى السعة ومن الغي الى الرشد واما من نظر في الحقايق وراى نفسه احق بنظره اليها من نظره الى غيره انما جعله الله ليعود بما فيه من الحق على نفسه فغفل عن كل شيء سواه فشغل بنفسه وصرف همته الى عينه واعطاها من كل شيء اعطاه الحق حقها فاستغنى بربه وكشف له عن ذاته وراى جميع العالم في حضرته وراى الرقايق بينه وبين كل جزء من العالم فعد يحسن الى العالم من نفسه على تلك الرقيقة التي بين ما يناسبه من العالم وبين المناسب له فيوصل الاحسان لكل ما في العالم بهمته من الغيب كما يوصله الحق من الاسباب فيجهله العالم لانه لا يشهده في الاحسان كما يجهل الحق بالاسباب فيقول لولا كذا ما كان كذا

وينسى

وينسى الحق في جنب السبب فلا بد ان ينسى هذا العبد الكامل وكان لله عبادا وان وقفوا مع الاسباب يقولون هذا من عند الله ليس للسبب فيه حكم كذلك لله عباد يقولون هذا ببركة فلان وهمته ولولا همته ما جرى كذا ولو ما دفع الله عنا كذا ومنهم من يقول ذلك عليه ظن فهذا عبد قد اقامه الحق في قلوب عباده مقامه في الحالين فالناس ينطقون بذلك ولا يعرفون اصله وقد ورد في الحديث الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه في وقعة وقعت في فتح مكة في غزوة خيبر فقال لهم الم تكونوا ضلالا فهداكم الله بي فذكر نفسه ووجدكم على شفا حفرة من النار فانقذكم الله بي وهذا معنى قول الناس هذا ببركة فلان وهذا بهمة فلان وقولهم اجعلني في خاطرك وفي همتك ولا تنساني واشباه هذا فمن اعرض عن هذه المشاهدة ولم يفرق بين المشهود والشاهد فذلك الحاير الخاسر كما ان الاخر هو الرابح في تجارته المقسط بصفقته والرابحون انقسموا على قسمين الى عاملين على الجزاء والى عاملين على الوفاء فالعاملون على الجزاء لهم نعوت تخصهم والعاملون على الوفاء على قسمين عمال لاعمال وعمال عمال والعمال العمال على قسمين عمال بحق وعمال بانفسهم وكلاهما قايل بالجزاء والعمال الاعمال يرون الجزاء للعمل لا للعامل والعمل لا يقبل نعيم الجزاء فيعود عليهم جزاء العمل فهم يرون العامل هو الله وليس بمحل للجزاء فهو الجزاء على قدر العامل فيحصلون الجزاء الالهي وهو القصور على الوفا بما يستحقه العامل فهو جزاء لما قام بالعلماء بالله في الثناء عليه بمحامده وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وكن عند من عند نفسك او عند خلقك فانظر فيما نبهتك عليه فانه ينفعك ان قبلت مقالتي هـ واصغيت نصيحتي وهذا الوصل الكلام فيه يطول جدا فانه يحوي على اسرار وانوار ومزج واختلاط وتخليص وتمييز وما يردي وما ينجي ويكفي هذا القدر من هذا الباب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السبعون وثلثمايه في معرفة منزل المزيد وسرين من اسرار الوجود والتبدل وهو من الحضرة المحمدية

ان الزيادة في الاعمال صورتها ● مثل الزيادة في الانعام يا رجل
وليس يعرفها الا رجال حجى ● وليس يحصرها حد ولا اجل
فانه صادر عن سر رحمته ● وليس يعصمه الا العلم والعمل
ان الفروع لها اصل يثبتها ● للناظرين به قد جاءنا المثل

اعلم ان الحكم في الاشياء كلها والامور اجمعها انما هو للمراتب لا للاعيان واعظم المراتب العبودية فالمرتبتان مرتبتان رب وعبد لكن للالوهة احكام كل حكم منها يقتضي رتبة فاما يقوم ذلك الحكم بالآله فيكون هو الذي حكم على نفسه وهو بحكم المرتبة في المعنى ولا يحكم بذلك الحكم الا صاحب المرتبة لان المرتبة ليست وجودية وانما هي امر معقول ونسبة معلومة محكوم بها ولها الاحكام وهذا من اعجب الامور تاثير المعدوم واما ان يقوم ذلك الحكم لغيره في الوجود اما امرا وجوديا واما نسبة فلا تؤثر الا المراتب وكذلك للعبودية احكام كل حكم منها مرتبة فاما ان يقوم ذلك بنفس العبد فما حكم عليه سوى نفسه فكان نايبا عن المرتبة التي اوجبت له هذا الحكم او يحكم على مثله او على غيره وما ثم الا مثل او غير في حق العبد واما في الاله فما ثم الا غير لا مثل فانه لا مثل له فاما الاحكام التي تعود عليه من احكام المرتبة وجوب وجوده لذاته والحكم بغناه عن العالم وايجابه على نفسه بنصر المومن وبالرحمة ونعوت الجلال كلها التي تقتضي التنزيه ونفي المماثلة واما الاحكام التي تقتضي بذاته طلب الغير فمثل نعوت الخلق كلها وهي نعوت الكرم والافضال والجود والايجاد فلا بد في من وعلى من فلا بد من الغير وليس الا العبد وما منها اثر يطلب العبد الا ولا بد ان يكون له اصل في الاله اوجبته المرتبة لا بد من ذلك ويختص تعالى باحكام من هذه المرتبة لا تطلب الخلق كما قررنا ومرتبة العبد تطلب من كونه عبدا احكاما لا تقوم الا بالعبد من كونه عبدا خاصا فهي عامة في كل عبد لذاتها ثم لها احكام تطلب تلك الاحكام وجود الامثال ووجود الخلق فمنها اذا كان العبد نايبا او خليفة عن الحق او خليفة عن عبد مثله لا بد ان يخلع عليه من استخلفه من صفاته ما تطلبه مرتبة الخلافة لانه ان لم يظهر بصورة من استخلفه والا فلا يمضي له حكم في امثاله وليس ظهوره بصورة من استخلفه سوى ما تعطيه مرتبة السيادة فاعطته مرتبة العبودية ورتبة الخلافة احكاما لا يمكن ان يصرفها الا في سيده الذي استخلفه كما ان له احكاما لا يصرفها الا فيمن استخلف عليه والخلافة صغرى بالنسبة الى ما فوقها وكبرى فاكبرها التي لا اكبر منها هي الامامة الكبرى على العالم واصغرها خلافته على نفسه وما بينهما ينطلق عليه صغرى بالنسبة الى ما فوقها وهي بعينها كبرى بالنظر الى ما تحتها فاما تاثير رتبة العبد في سيده فهي قيام السيد بمصالح عبده ليبقى عليه حكم السيادة ومن لم يقم بمصالح عبده فقد عزلته المرتبة فان المراتب لها حكم التولية والعزل بالذات لا بالجعل كانت لمن كانت واما التاثير الذي يكون للعبد من كونه خليفة فيمن استخلفه كان المستخلف ما كان ان يبقى له عين من استخلفه عليه لينفذ حكمه فيه وان لم يكن كذلك فليس بخليفة ولا يصدق اذا لم يكن ثم على ولا فيمن لان الخليفة لا بد له من مكان يكون فيه حتى يقصد بالحاجات الا ترى من لا يقبل المكان كيف اقتضت له المرتبة ان يخلق سماء جعله عرشا ثم ذكر انه استوى عليه حتى يقصد بالدعاء وطلب الحوايج ولا يبقى العبد حايرا لا يدري اين يتوجه لان العبد خلقه الله ذا جهة فنسب الحق الفوقية لنفسه من سماء وعرش واحاطة بالجهات كلها فاينما تولوا فثم وجه الله وبنزوله الى السماء الدنيا فيقول هل من تايب هل من داع هل من مستغفر ويقول عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله في قبلة المصلي هذا كله في حكم المراتب ان عقلت فلو زالت المراتب من العالم لم يكن للاعيان وجود اصلا فافهم فاذا اراد الاعلى ان يعرف الادنى لان الادنى لا قدم له في العلو والاعلى له الاحاطة بالادنى فلا بد ان يتعرف الاعلى الى الادنى ولا يمكن ذلك الا بان ينزل اليه الاعلى لان الادنى لا يمكن ان يترقى اليه لانه تنعدم عينه اذ لا قدم له في العلو فالادنى ابدا لا يزال في رتبته ثابتا والاعلى له النزول وله الثبوت في رتبته ومن ثبوته في رتبته حكم على نفسه بالنزول فهو ثابت في مرتبته العالية في عين النزول لان النزول من احكامها وكذلك فعل تعالى في سفرائه الذين هم رسله الى خلقه من خلقه فما ارسل رسولا الا بلسان قومه ليبين لهم فاذا ارسله عامة كانت العامة قومه فاعطاه جوامع الكلم وهو فصل الخطاب وما كمل الا آدم بالاسماء وكمال محمد صلى الله عليه وسلم بجوامع الكلم فنزل اليهم برسالة ربهم بلسانهم فما دعاهم الا بهم ثم انه ما شرع لهم من الاحكام الا ما كانوا عليه ما زادهم في ذلك الا كونها من عند الله فيحكمون بها على طريق القربة الى الله لتورثهم السعادة عند الله وانما قلنا ما

ماشرع لهم من الاحكام الاما كانوا عليه لانه لم تخل امة من الامم من ناموس تكون عليه بمصالح احوالها وليست الاخمسة فلابد من
واجب اوجبه امامهم وواضع ناموسهم عليه وهو الواجب والفرض عندنا وكذلك المندوب والمحظور والمكروه والمباح لانه
لابد لهم من حدود فى الاحكام يقفون عندها وما جاءهم الشرع من عند الله الا بهذا الذى كانوا عليه من حكم يطهرهم فيما يزعمون
وهو فى نفس الامر من جعل الله ذلك فى نفوسهم من حيث لا يشعرون ولذلك كان لهم بذلك اجر من الله من حيث لا يعلمون لكن
اذا انقلبوا اليه وجدوا ذلك عنده فلما راينا انه ما ارسل رسولا الا بلسان قومه علمنا انه ما تعرف الينا حين اردنا ان نعرفه
الا بما نحن عليه لا بما تقتضيه ذاته ولكن يختلف اقتضاء ذاته فيما تميز به عنا وبين ما يتعرف به الينا ولما كان الخلق على مراتب كثيرة
وكان اكمل مرتبة فيه الانسان كان كل صنف من العالم جزء بالنظر الى كمال الانسان حتى الانسان الحيوانى جزء من الانسان الكامل
فكل معرفة بجزء من العالم بالله معرفة جزئية الا الانسان فان معرفته بالله معرفة العالم كله بالله علم كلى لا علم كل ولذلك كان
علما كلا لم نؤمر ان يقول رب زدنى علما بغير الله لا والله بل بالله وخلق الانسان الكامل على صورته ومكنه بالصورة من
اطلاق جميع اسمائه عليه فردا فردا او بعضا لا ينطلق عليه مجموع الاسماء معا فى الكلمة الواحدة ليتميز الرب من العبد الكامل
فما من اسم من الاسماء الحسنى وكل اسماء الله حسنى الا وللعبد الكامل ان يدعى بها كما له ان يدعو سيده بها ومن هذه الاسماء الالهية
ما يدعوه الحق تعالى بها على طريق الثناء على العبد بها وهى اسماء الرحمة واللطف والحنان ومنها ما يدعوه بها على طريق الذم
مثل قوله تعالى ذق انك انت العزيز الكريم وكذلك كان فى قومه يدعى بهذا الاسم ودعاه الحق به هنا سخرية به على جهة الذم
قال تعالى فانا نسخر منكم كما تسخرون فسوف تعلمون فلما اوجد الكامل منا على الصورة عرف الكامل من نفسه ما اعطاه من الكمال
فكان العبد الكامل حقا كله وفنى عن عينه فى نفسه لانه قابله بذاته وقد جعل الله له مثالا فى باب المحبة فعشق اليه ما عشق
من العالم من اى شىء كان من فرس او دار او درهم فما قابله به الا بالجزء المناسب لعشقه فى ذلك وبقى سائره صاحيا لا حكم
له فيه لا اذا عشق شخصا مثله من جارية او غلام فانه يقابله بذاته كلها وبجميع اجزائه فاذا شاهده فنى فيه بكله لا جزء
منه فيغشى عليه وذلك لكونه قابله بكله كذلك العبد اذا راى الحق فنى فيه عند مشاهدته لانه على صورته فقابله بذاته
فما بقى فيه جزء يصحو حتى يعقل به ما فنى منه فيه وهكذا كل جزء من العالم مع الحق اذا تجلى له خشع له وفنى فيه لان
كل ما هو عليه شىء من العالم هو صورة الحق بما اعطاه منه اذ لا يصح ان يكون شىء من العالم وجود ليس هو صورة الحق فلو بد
ان يفنى العالم فى الحق اذا تجلى ولا يفنى الحق فى الخلق لان الخلق من الحق ما هو الحق من الخلق فنسبة الحق الى الخلق نسبة الانسان
الى كل صنف من العالم ما على نوع الانسان فتفطن لما ذكرته لك من فناء كل شىء من العالم عن نفسه عند تجليه سبحانه ولا يفنى
الحق بمشاهدة الخلق وقد جاء الشرع بتدكدك الجبل وصعق موسى عليه السلام عند التجلى الربانى فما عرفنا من الحق الاما نحن
عليه وفينا الكامل والاكمل فان الله قد اعطى كل شىء خلقه فاقر الله هذه النعم على عبيده وهداه السبيل اليها اما شاكرا
فنزيده منها الا انا قلنا انه ما اعطاه الا منه ما اعطاه مطلقا واما كفورا بنعمه فيسلبها عنه ويعذبه على ذلك فليتحر الانسان
فى اى طريق يمشى فما بعد بيان الله بيان قال موسى عليه السلام لبنى اسرائيل ان تكفروا انتم ومن فى الارض جميعا فان الله لغنى
حميد تنبيه ان الله ما اوجد العالم الا للعالم وما تعبده به الا ليعرفه بنفسه فانه اذا عرف نفسه عرف ربه فيكون جزاء على
علمه بربه اعظم الجزاء ولذلك قال الا ليعبدون ولا يعبدونه حتى يعرفونه فاذا عرفوه عبدوه عبادة ذاتية فاذا امرهم
عبدوه عبادة خاصة مع بقاء العبادة العامة الذاتية فجازاهم على ذلك فاخلقهم الا لهم ولهذا قال تعالى عن نفسه انه
غنى عن العالمين وما ذكر موسى الارض الا لكمالها بوجود كل شىء فيها وهو الانسان الجامع لحقايق العالم بقوله فى الارض
لانها الذلول فهى الحافظة مقام العبودة فكانه قال ان تكفروا انتم وكل عبد لله فان الله غنى عن العالمين ولذلك جعل
الله الارض محل الخلافة التى امده بها عن رتبته ولهذا جعلناه خليفة ولم يذكره بالامامة لان الخليفة يطلب بحكم
هذا الاسم عليه من استخلفه فيعلم انه مقهور محكوم عليه فاسماه الا بما له فيه يذكره لانه مفطور على النسيان والسهو والغفلة
فلو جعله اماما من غير ان يسميه خليفة مع الامامة ربما اشتغل بامامته عمن جعله اماما بخلاف خلافته لان الامامة ليست
لها قوة التذكر فى الخلافة فقال فى الجماعة الكمل جعلكم خلايف فى الارض فوقع هذا فى مسموعهم فتصرفوا فى العالم
وقال لابراهيم عليه السلام بعد ان اسمعه خلافة آدم عليه السلام ومن شاء الله من عباده انى جاعلك للناس اماما
لما علم ان للخلافة قد اثرها فلا يبالى بعد ذلك ان سميته باى اسم شاء كما سمى يحيى سيدا ولما عرفه العارفون به تميز عمن
عرفه بنظره فكان لهم الاطلاق ولغيرهم التقييد فيشهده العارفون به فى كل شىء او عين كل شىء ويشهده بنظره معزولا
عنه بعد اقتضاه له تنزيهه فجعل نفسه فى جانب والحق فى جانب فينادية من مكان بعيد ولما كانت الخلافة تطلب الظهور
بصورة من استخلفه والذى جعله خليفة عنه ذكر عن نفسه انه على صراط مستقيم فلابد ان يكون هذا الخليفة على صراط وجل
فى الطرق فوجدها كثيرة منها صراط الله ومنها صراط العزيز ومنها صراط الرب ومنها صراط محمد صلى الله عليه وسلم ومنها صراط
النعم وهو صراط الذين انعمت عليهم وهو قوله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا فاختار هذا المحمدى سبيل محمد صلى الله عليه
وسلم وترك ساير السبل مع تقريرها وايمانه بها ولكن ما تعبد نفسه الا بصراط محمد صلى الله عليه وسلم ولا تعبد رعاياه الا به
ورد جميع الاوصاف التى لكل صراط اليه لان شرعته عامه فانتقل حكم الشرايع كلها الى شرعه فشرعه يتضمنها ولا تتضمنه
فمنها صراط الله وهو الصراط العام الذى عليه جميع الامم فيوصلها الى الله فيدخل فيه كل شرعى الهى وموضوع عقلى
فهو يوصل الى الله فيعم الشقى والسعيد ثم انه لا يخلو الماشى عليه اما ان يكون صاحب شهود الهى او محجوبا فان كان صاحب
شهود الهى فانه يشهد انه مسلوك به فهو سالك به بحكم الجبر ويرى ان السالك به هو ربه تعالى وربه على صراط مستقيم كذا
حكاه علينا سبحانه وتعالى ان هود عليه السلام قاله وهو رسول ابيه من رسل الله فلهذا يكون ماله الى الرحمة وان ادركه فى
الطريق نصب فتلك اعراض عرضت له من الشئون التى الحق عليها وذلك قوله تعالى كل يوم هو فى شان ولا يمكن ان يكون

الامر

الامر الا هكذا وما احد اكشف للامور واكشف للحقايق واعلم بالطرق الى الله من الرسل عليهم السلام ومع هذا فما سلموا من الشئون
الالهية فعرضت لهم الامور المؤلمة المحسوسة من الامراض والجراحات والضرب فى هذه الدار هذا امر عام له ولغيره وقد يساوي
فى هذه الالام السعيد والشقى وكل يجرى فيه الى اجل مسمى عند الله فنهم من يمتد اجله الى حين موته ولم يحصل فى الراحة الدايمة
والرحمة العامة الشاملة وهم الذين لا يحزنهم الفزع الاكبر ولا يخافون على نفوسهم ولا على اممهم لانهم كانوا مجهولين فى الدنيا
والاخرة وهم الذين تغبطهم الرسل فى ذلك لما هم فيه من الراحة لان الرسل عليهم السلام يخافون يوم الفزع الاكبر على اممهم وعلى
اتباعهم لا على انفسهم ومنهم من يمتد اجله الى دخول الجنة من العرض ومنهم من يمتد اجله فى الالام الى ان يخرجه الله بنفسه من
غير شفاعة شافع وهم الموحدون بطريق النظر الذين ما امنوا ولا كفروا ولا عملوا خيرا لقول الشارع قط انهم لم يكونوا مؤمنين
ولكن وحد والله جل جلاله وما توا على علم ومن كان له علم بالله منهم ومات عليه جنى ثمرة علمه فان قدحت له فيه شبهة
حيرته او صرفته عن اعتقاد ما كان يظن انه على علم وهو علم فى نفس الامر ثم بدا له ما حيره فيه او صرفه عنه فعلم يوم القيمة ان
ذلك حق فى نفس الامر وهو ممن اخرجه الله من النار الى الجنة ثم عاد اليه ثمرة ذلك العلم ونال درجة ومنهم من يمتد اجله
فى الالام ممن ليس بخارج من النار وهو من اهلها القاطنين فيها ومدته معلومة عندنا ثم تغمده رحمة الله وهو فى جهنم
فيجعل الله له فيها نعيما بحيث انه يتالم فى نظره الى الجنة كما يتالم اهل الجنة فى نظرهم الى النار فهولاء ان كان لهم علم بوجود
الله وقد دخلتهم شبهة فى توحيد الله او فى علم مما يتعلق بجناب الله حيرته او صرفته الى نقيض ما كان يعتقده فانه يوم
القيمة اذا تبين له ان كان علما فى نفس الامر لا ينفعه ذلك التبيين كما لم ينفع الايمان فى الدنيا عند روية الباس فذلكما العلم
هو الذى يخلع على المؤمن الذى لم يكن له علم بالاله من الموحدين المؤمنين ويوخذ جهل ذلك المؤمن ويلقى على هذا الذى هو
من اهل النار فيتنعم فى النار بذلك الجهل كما كان يتنعم به المؤمن الجاهل فى الدنيا ويتنعم بذلك المؤمن الذى خلع عليه الذى
كان لهذا العالم بوجود الله تعالى لا بتوحيده وانه لما وحد قدحت له شبهة فى توحيد الله وعلمه بالله حيرته وصرفته وهذا
اخر المدد لاصحاب الالام فى النار وبعد انقضاء هذا الاجل فنعيم بكل وجه اينما تولى لا فرق بينه وبين عمار جهنم من الخزنة
والحيوانات فهى تلتذ عند اللحية والعقرب فى ذلك من النعيم والراحة والملدوغ يجد لذلك اللدغ لذة واسترخاء فى الاعضاء
وخدر فى الجوارح يلتذ بذلك التذاذا هكذا دايما ابدا فان الرحمة سبقت الغضب فما دام الحق منعوتا بالغضب فالالام باقية
على جهنم الذين هم اهلها فاذا زال الغضب الالهى كما قدمنا واستلذ به النار ارتفعت الالام واختص ذلك الغضب بما فى النار من
الحيوانات المضرة فهى تقصد راحتها بما يكون منها فى حق اهل النار ويجد اهل النار من اللذة ما تجد الحية من الانتقام لا جل
ذلك الغضب الالهى الذى فى النار وكذلك النار ولا تعلم النار ولا من فيها ان اهلها يجدون لذة لذلك لانهم لا يعلمون متى
اعقبتهم الراحة وحكمت فيهم الرحمة وهذا الصراط الذى تكلمنا فيه هو الذى يقول فيه اهل الله ان الطرق الى الله على عدد
انفاس الخلايق وكل نفس ما يخرج من القلب بما هو عليه القلب من الاعتقاد فى الله فالاعتقاد العام وجوده فمن جعله الدهر
فوصوله الى الله من اسمه الدهر فان الله هو الجامع للاسماء المتقابلة وغير المتقابلة وقد قدمنا انه سبحانه تسمى بكل اسم يفتقر
اليه فى قوله عز وجل فى كتابه العزيز يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغنى الحميد فذلك الذى يفتقر اليه هو الله
عند الفقير اليه فان انكر ذلك فما انكر الله ولا الحال وكذلك من اعتقد انه الطبيعة ومن اعتقد انه كذا كان ما كان فلا يتجلى
له الا فى صورة اعتقاده ويجرى الاحكام كما ذكر من غير مزيد فافهم واما صراط العزة وهو قوله الى صراط العزيز الحميد فاعلم ان
هذا صراط التنزيه فلا يناله ذوقا الا من نزه نفسه ان يكون ربا او سيدا من كل وجه وهذا عزيز فان الانسان يغفل ويسهو وينسى
ويقول انا ويرى لنفسه مرتبة فى وقت غفلته على غيره من العباد فاذ ولابد من هذا فليجتهد ان يكون عند الموت عبدا محضا ليس
فيه شىء من سيادة على احد من المخلوقين ويرى نفسه فقيرة الى كل شىء من العالم من حيث انه عين الحق من خلف حجاب الاسم الذى قال
الله فيه لمن لا علم له قل سموهم ولما كان الانسان فقيرا بالذات احتجب الله له بالاسباب وجعل نظر هذا العبد اليها وهو من
ورائها فاثبتها عينا ونفاها حكما مثل قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وليبلى المؤمنين منه بلاء حسنا
فجعل ذلك بلاء اى اختبارا وهذا الصراط العزيز الذى ليس لمخلوق قدم فى العلم فانه صراط الله الذى عليه ينزل الى
خلقنا وعليه يكون معنا اينما كنا وعليه نزل من العرش الى السماء الدنيا والى الارض وهو قوله تعالى وهو الله فى السموات وفى الارض
وعليه يتقرب من عبده اضعاف ما يتقرب اليه عبده اذا سعى اليه بالطريق التى شرع له فهو يهرول اليه اذا راه مقبلا ليستقبله
تهمما بعبده واكراما له ولكن على صراط العزة وهو صراط نزول لا عروج لمخلوق فيه ولو كان لمخلوق فيه سلوك ما كان عزيزا
وما نزل الينا الا بنا فالصفة لنا لا له فنحن عين ذلك الصراط ولذلك نعته بالحميد اى بالحامد المحمود لان فعيلا اذا ورد يطلب
اسم الفاعل والمفعول فاما ان يعطى الامرين معا مثل هذا واما ان يعطى الامر الواحد لقرينة حال وقد اثنى على نفسه فهو
الحامد والمحمود واعظم ثناء اثنى به على نفسه عندنا كونه خلق آدم على صورته وسماه بامهات الاسماء التى يدخل كل اسم
تحت حيطتها ولذلك قال عليه السلام انت كما اثنيت على نفسك فاضاف النفس الكاملة اليه اضافة ملك وتشريف لما
قال من عرف نفسه عرف ربه فكل ثناء اثنى الله به على صورته كان ذلك الثناء عين الثناء على الله بشهادة رسول الله صلى الله
عليه وسلم وتعريفه لنا فى قوله انت كما اثنيت على نفسك اى كل ما اثنيت به على نفسك من خلقته على صورتك هو ثناؤك عليه ولما
كان الانسان الكامل صراط العزيز الحميد لم يكن للصراط فهو يسلك فيه ولا يتصف الصراط بالسلوك فلهذا اسماه بالعزيز اى
ذلك ممنوع لنفسه فالحق سبحانه يختص بالنزول فيه كما اخبر عن نفسه من النزول والهرولة والعبد العارف على الحقيقة
ما يسلك الا فى الله فالله صراطه وذلك شرعه

٥ ـــــ

بنار باطنى وبنار باطنه ● فهو صراطى وانا صراطه

فانظر مقالى قول صادق ● محكم محقق مناطه

فهو حبيبى وانا به قد ● حواه قلبى فانا فسطاطه

عنا فا تدركه ابصارنا ● لقربه فقد طوى بساطه

فعبده لقربه ليس سوى ● هذا وما قلته استنباطه

فهو على صراط عزيز لانه الخالق فلا قدم لمخلوق فيه ارونى ماذا خلق الذين من دونه لا يجدونه اصلا لا علما ولا عينا بل الظالمون فى ضلال مبين لان كل ما علم فقد بان والله تعالى اخرجنا من ظلمة العدم الى نور الوجود فكنا نورا باذن ربنا الى صراط العزيز الحميد فنقلنا من النور الى ظلمة الحيرة ولهذا اذا سمعناه يثنى على نفسه فنرى ذلك فى نفوسنا واذا اثنى علينا هو اثنا وه على نفسه ثم ميزنا عنه وميز نفسه بليس كمثله شىء وبما علم وجهلناه وبما نحن عليه من الذلة ويتعالى عن هذا الوصف فى نفسه فنقول نحن هو ما نحن هو بعد ما قلنا اذ اخرجنا من الظلمات الى النور هو هو ونحن نحن فميزنا فلما جاء بالثناء بعد وجودنا اثنا آمنه على نفسه وعلينا وكلفنا بالثناء عليه اوقعنا فى الحيرة فان اثنينا عليه بنا فقد قيدناه وان اطلقناه كما قال لا احصى ثناء عليك فقد قيدناه بالاطلاق فميزناه ومن تقيد فلا يوصف بالغنى فان التقييد يربطه اذ قد ادرك المحدث اطلاقه تعالى وقد قال عن نفسه انه غنى عن العالمين فحرنا فانه لا ندرى ما هو ولا ما نحن فما اظن والله اعلم امرنا بمعرفته واحالنا على نفوسنا فى تحصيلنا الا لعلمه انا لا ندرك ولا نعلم حقيقة نفوسنا ونعجز عن معرفتنا بنا فنعلم انا به اعجز فيكون ذلك معرفة به لا معرفة ● شعر ●

وغير هذا فلا يكون ● فانه ظاهر مبين ●
فاصغ الى قولنا تجده ● علما وقد جاءك اليقين ●

فالجهل صفة ذاتية للعبد والعالم كله عبد والعلم صفة ذاتية لله فنحن مجموع ما اشرنا اليه فى هذا تجده الصراط العزيز واما صراط ربك فقد اشار اليه تعالى بقوله فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كانما يصعد فى السماء يقول كما يخرج عن طبعه والشىء لا يخرج عن حقيقته كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون وهذا فاشار الى ما تقدم صراط ربك مستقيما وما ذكر الا الارادة للشرح والضيق فلا بد منهما فى العالم لانه ما يكون الا ما يريد وقد وجد ثم وصف نفسه بالغضب والرضى والتردد والكراهة ثم اوجب فقال ومع الكراهة فلا بد له من لقائى فهذا عين قوله كانما يصعد فى السماء فهو كالجبر فى الاختيار فمن ارتفع عنه احد الوصفين من عباد الله فليس بكامل اصلا ولذا قال فى الكامل ولقد نعلم انه يضيق صدرك بما يقولون فاصبر وهو الصبورى على الذى خلقه وسمى هذا الصراط صراط الرب لاستدعائه المربوب وجعله مستقيما فمن خرج عنه فقد انحرف وخرج عن الاستقا ولهذا شرع لنا الود فى الله والبغض فى الله وجعل ذلك من العمل المختص له ليس للعبد فيه حظ الا ما يعطيه الله من الجزاء عليه وهو ان يعادى من عادى اولياءه ويوالى من والاهم فالسالك على صراط الرب هو القائم بالصفتين ولكن الحق المشروع لله لا للنفس فان الله لا يقوم لاحد من عباده ولهذا قال ولا يخافون لومة لائم وحق الله احق بالقضاء من حق المخلوق اذا اجتمعا فانه ليس للمخلوق حق الا بجعل الله فاذا تعين الحقان فى وقت ما بدأ العبد الموفق بقضاء حق الله الذى هو له ثم اخذ فى اداء حق المخلوق الذى اوجبه الله تعالى وهذا خلاف ما عليه اليوم الفقهاء فى الوصية والدين فانه قدم الوصية على الدين والوصية حق الله تعالى وقال عليه السلام حق الله احق ان يقضى فمن سامح فى حق الله عاد عليه عمله فسامح فى حقه فان تكلم قيل له كذلك فعلت فاجعل غرسك وصراط الرب لا يكون مع التكليف فاذا ارتفع التكليف لم يبق لهذا الصراط عين وجودية ولهذا يكون الوجود المآل الى الرحمة وازالة حكم الغضب الالهى فى العاصين وقول هود عليه السلام ان ربى على صراط مستقيم يعنى فيما شرع مع كونه اخذا بنواصى عباده الى ما اراد وقوع منهم عقوبته اياهم مع هذا الخبر فاجعل بالك وتادب واسلك سواء السبيل

واما صراط النعم وهو صراط الذين انعمت عليهم وهو قوله تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذى اوحينا وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى وذكر الانبياء والرسل ثم قال اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وهذا هو الصراط الجامع لكل نبى ورسول وهو اقامة الدين وان لا تتفرق فيه وان تجتمع عليه وهو الذى بوب عليه البخارى باب ما جاء ان الانبياء دينهم واحد وجاء بالالف واللام فى الدين للتعريف لانه كله من عند الله وان اختلفت بعض احكامه فالكل مامور باقامة الدين والاجتماع عليه وهو المنهاج الذى اتفقوا عليه وما اختلفوا فيه من الاحكام فهو الشرعة التى جعل الله لكل واحد من الرسل قال تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة فلم تختلف شرايعكم كما لم يختلف منها ما امرتم بالاجتماع عليه واقامته فلما كان الاختلاف منه وهو اهل العدل والاحسان وكان فى الناس الدعوى فى نسبة افعالهم اليهم واختيارهم فلما اختاروه ولم يسندوا الامر الى اهله والى من يستحقه نزل الحكم الالهى على الرسل بكون هذا شيئا وهذا حسنا وهذا طاعة وهذا معصية ونزل الحكم الالهى على المعقول بان هذا حق من يلايم طبعه ومزاجه ويوافق غرضه حسنا وهذا طاعة وهذا معصية ونزل الحكم الالهى على المعقول الذى لا يوافق غرضه ولا يلايم طبعه ليس بحسن ولم يسند الامر الى عين واحدة تجوز واما جوز ولهذا لم يجعل فيما حكم به الجزاء بالسوء واحسن بعد الحكم الحكم ونفوذه بما آل اليه عباده من الرحمة ورفع الامور الشاقة عليهم وهى الالام فعمت رحمته كل شىء

واما الصراط الخاص وهو صراط النبى صلى الله عليه وسلم الذى اختص به دون الجماعة وهو القران حبل الله المتين وشرعه العام وهو قوله تعالى وان هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله يعنى هذا الصراط المضاف اليه وذلك ان محمدا صلى الله عليه وسلم كان نبيا وآدم بين الماء والطين وهو سيد الناس يوم القيمة باخباره ايانا بالوحى الذى اوحى الله وبعثه العامة اشهادا بان جميع ما تقدمه من الشرايع بالزمان وانما هو من شرعه ما نسخ ما قد اثبته حكما ومن ذلك انه اوتى جوامع الكلم والعالم كلمات الله فقد اتاه الله الحكم فى كلماته وعم وختم به الرسالة والنبوة كما بدأ به ختم به ظاهر فله الامر الامر النبوى من قبل ومن بعد فورثته الذين هم اهل الاجتهاد من الله فى نصب الاحكام بمنزلة الرسل الذين من قبله بالزمان فمن ورث محمدا صلى الله عليه وسلم فى جمعيته وكان له تعريف بالحكم وهو مقام اعلى من الاجتهاد دون ان يعطيه الله بالتعريف الالهى ان حكم الله الذى جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذا ليس له هو كذا فيكون فى ذلك الحكم بمنزلة من سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجع فيه اليه فيعرف صحة الحديث من سمعه سواء كان الحديث عند اهل النقل من الصحاح او من تكلم فيه فاذا عرف هذا فقد اخذ حكمه من الاصل وقد اخبر ابو يزيد بهذا المقام اعنى الاخذ عن الله عن نفسه لما له فقال فيما رويناه عنه يخاطب علماء زمانه اخذتم علمكم ميتا عن ميت واخذنا علمنا عن الحى الذى لا يموت ولنا بحمد الله فى هذا المقام ذوق شريف فيما نتعبدنا به الشرع من الاحكام وهذا مما بقى لهذه الامة من الوحى وهو التعريف لا التشريع واما اهل الاجتهاد فاحكامهم

شرع

تشريع الشرع اذا اخطا واما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المقرر لذلك الحكم فما هو تشريع لهم وانما هو تشريع رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا اصاب المجتهد فهو صاحب المجتهد فهو صاحب نقل شرع كل ذلك فى نفس الامر فان المخطى من المجتهدين والمصيب واحد لا بعينه لكن المصيب فى نفس الامر ناقل والمخطى فى نفس الامر مقر حكم بمجهول لم يعلم الا عند نظر هذا المجتهد فهو معلوم عند الله قبل كونه فما قرر الشارع وهو الرسول صلى الله عليه وسلم الا الحكم المعين المعلوم عند الله وما هو عنده بمعلوم على التفصيل والتعيين فكان حكم المجتهد المخطى تشريع فاحل الله ما لهم حكم فى الشرع الا ما هو المحكوم عليه به على التعيين عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم الورثة على الحقيقة فان الوارث لا يرث الا ما كان ملكا للموروث عنه اذا مات وحكم المجتهد المخطى ما هو ملك عينه حتى يورث عنه فليس بوارث لان ما عنده سوى تقرير ما اداه اليه اجتهاده ذلك اباح له رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو كالعصبة لا نصيب لهم فى الميراث على التعيين انما لهم ما بقى بعد الحاق الفرائض باهلها وكتوريث اولى الارحام والمسلمين والمسلمين بعد اخذ الفرايض فان مات عن غير صاحب فريضة كرسول وبنى مات وما اتبعه واحد فيحشر مفردا فيرثه فى خلقه او حاله لا فى حكمه من هذه الامة من صادف ذلك الحال والخلق واما الايمان به فقد امن به كل منا من يحل صلى الله عليه وسلم المؤمنة به اتباع كل نبى وكل كتاب وكل صحيفة جاء او نزل من عند الله فالايمان به لا بالعمل بالحكم فما بقى نبى الا وقد امن به فالنبى صلى الله عليه وسلم له الامامة والتقدم وجميع الرسل والانبياء خلفه فى صف ونحن خلف الرسل وخلف محمد صلى الله عليه وسلم ومن الرسل من يكون له صورتان فى الحشر صورة معنا وصورة مع الرسل كعيسى وجميع الامم خلفنا غير ان لنا صورتان صورة فى صف الرسل عليهم السلام وليست الا العلماء هذه الامة وصورة خلف الرسل من حيث الايمان بهم وكذلك سائر الامم لهم صورتان صورة يكونون بها خلفنا وصورة يكونون خلف رسلهم فوقتا يقع نظر الناظر على صورهم خلفنا ووقتا خلف الامام رسلهم ووقتا على المجموع فهذه احوال العلماء فى الاخرة فى حشرهم واما وراثة الافعال فهم الذين اتبعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى كل فعل كان عليه وهيئته مما ابيح لنا اتباعه حتى فى عدد نكاحه وفى اكله وشربه وجميع ما ينسب اليه من الافعال التى اقامه الله فيها من اوراد وتسبيح وصلاة لا ينقص من ذلك فان كان عليها بعد تحصيلها فما زاد عليها من حكم قوله صلى الله عليه وسلم فهذه من وراثة افعاله واما وراثة احواله فهو ذوق ما كان يجده فى نفسه فى مثل الوحى بالملك فيجد الوارث ذلك فى اللمة الملكية ومن الملك الذى يسدده ومن الوجه الخاص الالهى بارتفاع الوسائط وان يكون الحق عين قوله وان يقرأ القران منزلا عليه يجد لذة الانزال ذوقا على قلبه عند قراءته عند قراءة كل قارئ فى نفسه او بلسانه تنزل الهيا لا بد منه فهو محدث التنزيل والاتيان عند قراءة كل قارئ اى قارئ كان غير ان الوارث بالحال يحس بالانزال ويلتذ به التذاذا خاصا لا يجده الا امثاله فذلك صاحب ميراث الحال وقد ذقناه حالا بحمد الله وهو الذى قال فيه ابو يزيد ما مات حتى استظهر القران وهو وجود لذة الانزال من الغيب على القلوب وما عدا هؤلاء فانما يقرؤون القران من خيالهم فهم يتخيلون لصور حروفه المرقومة ان كان حفظ القران من المصاحف والالواح ويتخيلون صور حروفه المرقومة ان كان حفظ القران من المصاحف والالواح ويتخيلون صور حروفه ما تلقوه من معلمهم هذا اذا كانوا عاملين به واما اذا قرؤه من غير اخلاص فيه فلا يجاوز حناجرهم اى لا يقبل الله منه شيئا فيبقى فى محل تلاوته وهو مخرج الصوت فلا يقرأ القران من قلبه الا صاحب التنزيل وهو الذوق الميراثى فمن وجد ذلك فهو صاحبه يعرف ذلك عند وجوده اياه فلا يحتاج فيه الى معرف فانه يفرق عنده ذلك بين قراءته من خياله وبين قراءته عن تنزيل ربه مشاهدة وما ثم امر آخر لنبى ورسول يقع فى ميراث انما هو قول او فعل او حال فالوارث الكامل من جمع والوارث القاصر من اقتصر على بعض هذه المراتب

واعلم ان هذا المنزل هو منزل من اتصف بالخلة من الانبياء فمن حصل له نصيب من الخلة الالهية وضرب له بسهم فيها فالكلام فيه طويل لا يفى الوقت بتحصيله فلنذكر ما فيه من العلوم كساير المنازل فنقول فيه علم رحمة الخلوات والفرق بينها وبين رحمة المحبوبين والانبيا والاباء والمستلذات كلها وفيه علم حلاوة التنزل واين يحس بها من نفسه من تنزل عليه القران جديدا عند تلاوته وفيه علم الاغيار والاسرار والانوار والهدايا وانواع المحامد والمراتب الخاصة بكل نفس مما لا يقع لاحد مع اشتراك فيها وذلك انا نعلم ان لكل نفس صفة او حقيقة يختص بها فتتميز عن كل شىء فى العالم لا بد من ذلك فاذا جاءها الامر الالهى من طريق تلك الحقيقة الخاصة فان ذوقه مقصور عليها وهذا ادنى حظ النفس من مقام العزة الالهية فان لكل نفس وان لم تشعر به وهو كفعل الامور الطبيعية بالخاصية كالمغناطيس واشباهه غير ان الخاصة فى الامور الطبيعية على نوعين بالافراد وبالمجموع وفى المزاج الخاص فان الخواص الطبيعية ما ترى فى كل مزاج ولا فى كل صورة وخاصية اهل الله اذا وقفوا عليها من نفوسهم سرى حكمها فى كل ما فى العالم وفيه علم الملكوت والمشاهدة رؤية المعدوم فى حال عدمه من غير تخيل ولا تمثل ولا ادراك خيال بالبصر الحسى وفيه علم اسباب التحير والحيرة وفيه علم ما يعلم الانسان اذا علم بالذات لا انه ينسى فكل علم يحصل انما هو عن تذكر ولا يشعر به انه تذكر الا اهل الله وفيه علم البلايا والنعم وفيه علم الفرقان فى التفريق بين التقريب والتوبيخ وما يكون على طريق المنة والمطالبة وفيه علم صفات التنزيه فى الافعال وان كل طلب فى العالم او كل طالب انما هو طلب ذاتى ما ثم طلب عارض مما يكون بالذات هذا لا يكون وانما يعرض للتشخص امر ما لم يكن عنده فهذا الامر الذى حصل عنده هو الذى يكون له الطلب الذاتى للمطلوب والحجب الناس بمن قام به ذلك الامر العارض وهو الذى يسمونه طالبا وليس الطالب الا ذلك الامر فالطلب له ذاتى والشخص الذى قام به هذا الامر مستخدم له اذ قد كان موجودا وهو فاقد لهذا الطالب فعلمنا انه طلب مستخدم لحامره اوجبه عليه الامر الذاتى حل به الطلب الذاتى فذلك الامر وقد استخدم فى تحصيله هذا الشخص الذى نزل به ولا شعور للناس بذلك وفيه علم النظر والتفكر والاعتبار وان العالم بعضه لبعضه غير وفيه علم ما يختص بالله تعالى من العلوم المتفرقة فى العالم وذلك جميعها لا يعلم ذلك الا الله هذا فيما دخل فى الوجود منه مع علمه بما لم يدخل فى الوجود ولا اتصف بالعلم به مخلوق فلا من العلم الدنيا الجمعية بما اضيف اليه من الاخرة لا بد من ذلك وفيه علم الاستدلال المحدث على القديم وما يحصل

فى النفس من ذلك فان القديم لا يحصل فى النفس وان حصل المحدث فما هو مطلوب وكل حاصل محدث وفيه علم ما يكون التوكل فيه شكر الله تعالى وفيه علم من قام به المعنى وجب له اسما يستحقه ومن هنا تعرف اسماء الله الحسنى من اسمائه فان اسماء الله فى الكون عن اثارها فى النفوس واسماء الكون من المعانى القائمة به فالحق منزه فى اسمائه واهل الكون مكثر باسمائه لقيام المعانى اوجبت له الاسماء وفيه علم اسباب الميراث وفيه علم من ظفر ومن خاب والكل طالب وفيه علم مشاهدة الموت مع كونه نسبة عدمية وفيمن يحكم وانه لا حكم للموت فيمن تركب فيه وكل مركب بالوضع فانه يقبل الموت فان لم يمت فذلك لامر اخر اقتضته المشيئة الالهية وقد يجعل له سببا ظاهرا او معلوما وقد يكون الحكم عين المشيئة خاصة وفيه علم الحكم على الله بما يقتضيه الممكن من حيث ما هو ممكن لا بما هو الله عليه وقد ورد فى الفرق من ذلك كثير لا يعلم ذلك الا العلماء بما تعطيه حقايق الموجودات والعلماء بماهية الاشياء وفيه علم يوم القيمة والحشر وما يختص به ذلك اليوم من الحكم ومن هو الحاكم فيه ومراتب المتصرفين فيه وفيه علم الامر المقتضى ما هو فى ذلك اليوم وفيه علم تشبيه الانسان بالنبات من حيث ما هو شجرة لا من حيث ما هو جسم ومن هنا نهى ان يقرب الشجرة آدم فهو تنبيه على نهيه ان يقرب ما عنها من هواها وهو قوله تعالى ونهى النفس عن الهوى وهو ارادة النفس ما لم يشرع لها العمل به او تركه وفيه علم التمكين والثبات على علم ما تعطيه الحقايق فى القول والفعل وفيه علم ما يحمد من التبديل والتلوين وما يذم وفيه علم الامهال والاهمال المقصود وفيه علم حكمة التسخير الكونى والالهى وفيه علم افراد ذات الحق تعالى بالالوهة وفيه علم الاقتدا وبمن ينبغى وفيه علم تقييد الثنا بالحال واطلاقه بالقول وفيه علم تقييد الثنا بالحال واطلاقه بالقول وفيه علم ما يظهر بالوحدانية معلوم الاوظاهر عن علم متعلق به اوجب له ذلك الظهور وفيه علم كون الانسان مع علمه ان الله لا يتقيد بالجهات وهو اقرب من حبل الوريد وهو مع هذا كله يتوهم فى جهة الفوق والتحديد لا تعطيه نشاته ان يخلو عن حكم الوهم مع عقله فيعقل حقيقة الامر مع حكم وهمه من غير تاخر فيجمع فى الآن بين حكم العقل والوهم كما جمع بين الامور التى كان بها انسانا كذلك يجمع بين احكامها وفيه علم مراتب القرآن فى الناس فيكون فى حكم ما يعطى على غير حكمه لطايفة اخرى فهذا بعض ما يحوى عليه هذا المنزل من العلوم والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الحادى والسبعون وثلثمايه فى معرفة منزل سر وثلثة اسرار الوحية امية محمدية

لو وجدنا ملكا نستعبده ● اوفتى ذا كرم نستوفده ●

لبذلنا مهج النفس له ● واتخذناه اماما نقصده ●

انما الخلق عيال كله ● والذى قام به لا يجحده ●

وكما قام به قاموا به ● فالتفت رمزى ترى ما اقصده ●

وكما كنا به كان بنا ● وبهذا الامر كنا نعبده ●

واذا لم يك عينى لم تكن ● واذا لم نكن لا اشهده ●

فغناه غير معلوم لنا ● اذ تعالى وتعالى مشهده ●

انما الحق الذى اعرفه ● والد الكون وكونى ولده ●

اعلم ان الله هو اللطيف الخبير العلى القدير العليم الذى ليس كمثله شئ وهو السميع البصير فنزه ونبه فتخيل من لا علم له انه شبه لكن اللفظ المشترك هو الذى ضمن لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد مرجع الدرك ولما خلق الله الاشياء وذكر ان له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين وضع الاسباب وجعلها له كالحجاب فهى توصله اليه تعالى كل من علمها حجابا وهى تصد عنه كل من اتخذها اربابا فاذكرت الاسباب فانها انها ان الله من ورائها وانها غير متصلة بخالقها فان الصنعة لا تعلم صانعها ولا تنفصل عن دارها فانها تاخذ عنه مضارها ومنافعها فخلق الارواح والاملاك ورفع السموات قبة فوق قبة على عمد الانسان وادار الافلاك ودحى الارض ليميز بين الخفض والرفع وعين الدنيا طريقا للاخرى وارسل بذلك رسله وتنزيه خلق فى العقول من العجز والقصور عن معرفة ما خلق الله من اجرام العالم وارواحه ولطايفه وكثايفه فان الوضع والترتيب ليس العلم به من حفظ الفكر فهو موقوف على خبر الفاعل لها والمنشئ لصورها ومتعلق من طريق الفكر امكان ذلك خاصة لا ترتيبه فان الترتيب لا يعرف الا بالشهود فى الاشخاص حتى يقول هذا فوق هذا وهذا تحت هذا وهذا قبل هذا وهذا بعد هذا والعقل يحكم بالامكان فى ذلك كله ثم ان الله قدر فى العالم العلوى المقادير والاوزان والحركات والسكون فى الحال والمحل والمكان والمكين فخلق السموات وجعلها كالقباب على الارض كالسقوف على وضع عالم الاجرام وجعل هذه السموات ساكنة وخلق فيها نجوما وجعل لها فى سيرها وسباحتها فى هذه السموات حركات مقدرة لا تزيد ولا تنقص وجعلها عاقلة سامعة مطيعة واوحى فى كل سماء امرها ثم ان الله لما جعل الباحة للنجوم فى هذه السموات حدثت لسيرها طرق لكل كوكب طريق وجعلها عاقلة سامعة مطيعة وهو قوله تعالى والسماء ذات الحبك فسميت تلك الطرق افلاكا فالافلاك تحدث بحدوث سير الكواكب وهى سريعة السير فى جرم السماء الذى هو مساحتها فتخرق الهواء المماس لها فتحدث بسيرها اصوات ونغمات مطربة يكون سيرها على وزن معلوم فتلك نغمات الافلاك الحادثة مع قطع الكواكب المسافات السماوية فهى تجرى لهذه الطرق بعادة مستمرة قد علم بالوصف مقادير تلك الحركات ودخولها بعضها على بعض فى السير وجعل لها تقدما وتاخرا فى امكان معلومة فى السماء بعين ذلك اجرام الكواكب فان اجرام السموات متماثلة الاجزاء فلولا اضاءة الكواكب ما عرف تقدمها ولا تاخرها وهى التى يدركها البصر ويدرك سيرها ورجوعها فجعل اصحاب علم الهيئة للافلاك ترتيبا جائزا ممكنا فى حكم العقل اعطاهم ذلك علم رصد الكواكب وسيرها وتقدمها وتاخرها وبطوها وسرعتها واوضاعها فاداهم ذلك الى الافلاك الدايرة بها وجعلوا الكواكب فى الافلاك كالشامات على سطح الجسم وكالبرص لبياضها وكل ما قالوه يعطى ذلك ميزان حركاتها وان الله تعالى لو فعل ذلك كما ذكروه لكان السير بعينه ولذلك يصيبون فى علم الكسوفات ودخول الافلاك بعضها على بعض وكذلك الطرق يدخل بعضها على بعض فى المحل الذى يحدث فيه لسير السابحين فهم مصيبون فى الاوزان مخطئون فى الامر كما رتبوه وان السموات كالاكر وان الارض فى جوف هذه الاكر وجعل الله لهذه الكواكب ولبعضها وقتا معلوما مقدرا فى زمان مخصوص لم يخرق الله العادة فيها ليعلم صاحب الرصد بعض ما اوحى الله من امره فى ذلك السماء وذلك كله ترتيب وضعى

يجوز

يجوز فى الامكان غيره مع هذه الاوزان وليس الامر فى ذلك الا على ما ذكرناه شهودا وكشفا ثم ان الله يحدث عند هذه الحركات الكوكبية فى هذه الطرق السماوية فى عالم الاركان فى المولدات امورا مما اوحى فى امر السماء وجعل ذلك عادة مستمرة ابتلاء من الله لعباده فمن الناس من جعل ذلك الامر عند هذا السير لله تعالى ومن الناس من جعل ذلك للحركة الكواكب وشعاعه لما راى عالم الاركان مطارح شعاعات الكواكب فاما الذين امنوا بالله فزادتهم ايمانا بالله واما الذين امنوا بالباطل فزادتهم ايمانا بالباطل وكفروا بالله فاولئك هم الخاسرون الذين ما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين ثم ان الله تعالى وكل ملائكة بالارحام مساقط النطف ينقلونها النطفة من حال الى حال كما شرع لهم الله وقدر ذلك بالاشهر وهو قوله تعالى ما تغيض الارحام اى ما تنقص على العدد المعتاد وما تزداد على العدد المعتاد وكل شئ عنده بمقدار فهو سبحانه يعلم شخصية كل شخص وشخصية فصله وحركاته وسكونه وربط ذلك بالحركات الكوكبية العلوية فنسب من نسب الاثار لها وجعلها الله عندها لا لها فلا يعلم ما فى الارحام ولا ما يخلق مما لم يخلق من النطف على قدر معلوم الا الله تعالى ومن اعلمه الله من الملائكة الموكلة بالارحام ولهذه تكون الحركة الكوكبية العلوية واحدة ويحدث عندها فى الاركان والمولدات امور مختلفة لا تنحصر ولا يبلغها نظر فى جزئيات اشخاص العالم العنصرى لان الله قد وضعه على امزجة مختلفة وان كان على اصل واحد كما تعلم ان الله خلق الناس من نفس واحدة وهو آدم وجعلنا فى عقولنا متفاوتين فى نظرنا والاصل واحد ومنا الطيب والخبيث والابيض والاسود والواسع الخلق والحرج

فالاصل فرد والفروع كثيرة ● فالحق اصل والكيان فروع ●

وما خلق الله العالم الخارج عن الانسان الا ضرب مثال للانسان ليعلم ان كل ما ظهر فى العالم هو فيه والانسان هو العين المقصودة من الوجود فهو مجموع الحكم وله خلقت الجنة والنار والدنيا والاخرة والاحوال كلها وفيه ظهر مجموع الاسماء الالهية واثارها فهو المنعم المعذب والمرحوم والمعاقب ثم جعل له ان ينعم ويعذب ويرحم ويعاقب وهو المكلف المختار وهو المجبور فى اختياره وله يتجلى الحق بالحكم والقضا والفصل وعليه مدار العالم كله علوا وسفلا دنيا واخرة وجعل نوع هذا الانسان متفاوت الدرجات ليسخر بعضه لبعض ويخرج لبعض العالم العود نفع نفعه ذلك عليه فما سخر الا فى حق نفسه وانتفع ذلك الاخر بالعرض وما خص احدا من خلق الله بالخلافة الا هذا النوع الانسانى وهى ازمة المنع والعطا فالسعداء خلفاء ونواب ومن دون السعداء نواب لا خلفاء فيؤبون عن اسماء الله فى اظهار حكم اثارها فى العالم على ايديهم فهم خلفاء فى الباطن نواب فى الظاهر فالنائب هو الظاهر بالليل لانه نايب الخليفة الالهى بوضع شرعى ومستتر بالنهار فيعلم من حكمه تغير الحكم المشروع لان الشرع الالهى فى حوزه مستور ولما كان الحكام فى الخلق خلفاء ونوابا كما قررناه بين الله بما شرع الحق من الباطل والايمان والكفر والعلم والجهل وما ينفع وما يضر من الافعال الظاهرة والباطنة وقسم العمل بين الجوارح والقلوب فجعل الله القلوب محلا للحق والباطل والايمان والكفر والجهل والعلم فالباطل والكفر والجهل ماله الى اضمحلال وزوال لانه حكم لا عين له فى الوجود فهو عدم له حكم ظاهر وصورة معلومة فيطلب ذلك الحكم وتلك الصورة امرا وجوديا يستندان اليه فلا يجدان فيضمحلان وينعدمان فلهذا يكون المال الى السعادة والايمان والحق والعلم يستندون الى امر وجودى فى العين وهو الله عز وجل فيثبت حكمهم فى العين اى فى عين المحكوم عليهم لان الذى يحفظ وجود هذا الحكم هو موجود بل هو عين الوجود وهو الله المسمى بهذه الاسماء والمنعوت بهذه النعوت فهو الحق العالم المؤمن فيستند الايمان للمؤمن والعلم الى العالم والحق الى الحق والله تعالى ما تسمى بالباطل لوجوده ولا بالجاهل تعالى الله عن هذه الاسماء علوا كبيرا فنزلت الكتب الالهية والصحف على قلوب المؤمنين الخلفاء والرعايا الورثة فرزقت منفعتها فى كل قلب كان محلا لكل طيب فاما الامور العوارض التى ليست منزلة عن امر الهى مشروع فهى اهوا عرضت للنواب والرعايا فسميت جودا والعوارض لا ثبات لها فيزول حكمها بزوالها اذا زال والعين الذى كان قبلها واتصف بها موجود ولا بد له من حال يتصف به وقد زال عنه الشقا لزوال موجبه اذ كان الموجب عارض عرض فلا بد من نقيضه وهو المسمى سعادة ومن دخل النار منهم فما دخلها الا لتنقى عن خبثه وتبقى طيبه فاذا ذهب الخبث بقى الطيب فذلك المعبر عنه بالسعيد الذى كان سعده مستهلكا فى خبثه هكذا هو الامر فى نفسه ولا يعرف ما قررناه الا ذو عينين لا ذو عين واحدة ومن وقف بين النجدين فراى غاية كل طريق فان طريق سعادته التى لا يتقدمها شقاء فانها طريق سهلة بيضاء مثلى لا شوب فيها ولا عوجا ولا امتا والطريق الاخرى وان كانت غايتها سعادة ولكن فى الطريق مفاوز ومهالك وسباع عادية وحيات مضرة فلا يصل مخلوق الى غايتها حتى يقاسى هذه الاهوال والطريقان متجاوران ينبعثان من اصل واحد وينتهيان الى اصل واحد ويفترقان ما بين الاصلين ما بين البداية والغاية وصورتها فى الهامش كما ترى فيشاهد صاحب المحجة البيضاء ما فى طريق صاحبه لانه بصير وصاحبه اعمى فليس يرى الاعمى طريق البصير فيطلع البصير من مشاهدة تلك الافات التى فى طريق الاعمى مخاوف فما يرى من الاهوال ويتوهم فى نفسه لو كان فيها ما كان يقاسيه ويرى الاعمى ليس عنده خبر من هذا كله لما هو عليه من العمى لا يبصر شيئا فيسير ملتذا بسيره حتى يتردى فى حفرة او تلدغه حية من تلك الحيات فحينئذ يحس بالالم ويستغيث بصاحبه فمن الاصحاب من يغيثه ومن الاصحاب من يكون قد سبقه فلا يسمعه فيبقى مضطرا الا ما شاء الله فيرحمه الله فيسعده والحيوان بما هو حيوان يحس بالالم واللذة وبما هو عاقل وهو الانسان يعلم السبب المولم ذاتيا وليس كذلك وانما الذى يتالم به او يلتذ انما هو قيام الالم به او اللذة لا سببهما هذا فى الالام واللذة العادية والعقلية وثم اسباب اخر لا يستقل العقل بادراكها فيخبر الله بها على لسان رسول بالوحى فيعلمها فياتى من ذلك ما امره الله به ان ياتيه ويجتنب من ذلك ما امره الله ان يجتنبه وقد علم الالم واللذة عقلا فيتذكرهما عند علمه بهذه الاسباب الشرعية الموجبة لهما فمن اطاع اطاع على بصيرة من امره ومن عصى وعلم انه عاص عصى على بصيرة من المعصية وليس هو على بصيرة من المواخذة عليها كما هو على بصيرة فى الطاعة من الجزاء عليها فما جزاه على المعصية بالقدر السابق الا كونه على غير بصيرة من المواخذة ولا ينبغى للمؤمن بل لا يصح ان يكون على بصيرة فى المواخذة بالمعصية فان الرحمة الالهية والمغفرة ما هو

الانتقام والاخذ باولى من المغفرة الا ما عين الله من صفة خاصة يستحق من عات وهى بر قاية المواخذة وليس الا الشرك وما عدا الشرك
فان الله ادخله فى المشيئة فلا يصح ان يكون احد على بصيرة فى العقاب فهذا هو الذى اجرى النفوس على ارتكاب المحارم والدخول فى المآثم
الا من عصمه الله بخوف او رجاء او حياء او عصمة فى علم الله به خارجة عن هذه الثلاثة ولا خامس لهذه الاربعة المانعة من وقوع المخالفة
والتعرض للعقوبة والممكن قد عاهد الله على قبوله لكل ممكن بذاته ترجح ووفى بهذا العهد مع الله فانه سيعده بلا شك ابتداء فان نقض
عهد الله فى ذلك وصير الممكن محالا او واجبا فقد خرج عما عاهد عليه الله وعرض بذاته لما تخيل انه لا يصيبه ومثل هذا هو الذى رد دعوة
الحق التى جاء بها الرسول من عند الله كالبراهمة ومن قال بقولهم واعلم انه لما كان الانسان الكامل عمد السماء الذى يمسك الله بوجوده
السماء ان تقع على الارض فان مات الانسان الكامل وانتقل الى البرزخ هوت السماء وهو قوله تعالى وانشقت السماء فكانت فهى يومئذ
واهية اى ساقطة الى الارض والسماء جسم شفاف صلب فاذا هوت السماء انحل جسمها حر النار فعادت دخانا احمر كالدهان السائل
مثل شعلة نار كما كانت اول مرة وزال ضوء الشمس وطمست النجوم فلم يبق لها نور الا ان سباحتها لا تزول فى النار لاجل انتثرت فهى
على غير النظام الذى كان سيرها فى الدنيا فتعطى من الاحكام فى اهل النار على قدرها او محا الله تعالى منها لا الاخرى تجديد
نشاة اخرى فى الكل لا يعرفها العقل ولا اللوح المحفوظ ولذلك قال صلى الله عليه وسلم انه يحمد الله يوم القيمة فى المقام المحمود بمحامد لا
يعلمها الآن يعلمه الله اياها فى ذلك اليوم بحسب ما يظهر فى ذلك من حكم اسماء الالهية لا يعلمها احد اليوم فنشاة الخلق واحوالهم
وما يكون منهم فى القيمة والدارين على غير نشاة الدنيا وان اشبهها فى الصورة ولذلك قال تعالى ولقد علمتم النشاة الاولى فلولا تذكرون
انها تكون على غير امثال كذلك ينشئكم فيما لا تعلمون يوم القيمة فلنذكر فى هذا الباب طرفا من هيئة جهنم وهيئة الجنات وما فيهما
مما لا نذكره فى بابهما فيما تقدم ونجعل ذلك كله فى امثلة ليقرب تصورها على من لا يتصور المعانى من غير ضرب مثل كما ضرب
للقلوب مثلا لله وليا بقدرها بهذه فى نزول الماء كما ضرب المثل لنوره بالمصباح كل ذلك ليقرب الحال لافهام الضعيفة الامر
وهو قوله تعالى خلق الانسان علمه البيان بما بين له فعلم كيف يبين لغيره فنقول ان الجسم لما ملا الخلاء كان اول شكل قبله
الاستدارة فسمى تلك الاستدارة فلكا فى تلك الدائرة ظهرت صورة العالم كله ادناه واعلاه ولطيفه وكثيفه وما يتحيز
منه وما لا يتحيز فالذى ملأ الخلاء غير متحيز ولا فى مكان ولا يقبل المكان ولولا اتصاف الحق بالاحاطة ما توهم العقل
انحصار هذا الجسم الكل فى الخلاء الا من شهود الجسم المحسوس كما يتوهم انحصار الممكنات وان كانت لا تتناهى فى نفس الامر
وما وجد منها هو متناه ويدخل فيها العقل الاول وكل ما علم لا يتحيز ولا يقبل المكان وكان ينبغى ان يقال فيما لا يتحيز ان ذلك
غير متناه لان التناهى لا يعقل الا فى المكان والزمان الموجود وقد دخل ما لا يتحيز فيعقل فيه التناهى وكذلك ما دخل
فى الوجود من المراتب وان كانت عدما فانها متوهمة الوجود فان المراتب لذاته او الوجود لغيره او محال الوجود فللعدم الخالص
مرتبة وللوجود المحض مرتبة وللممكن المحض مرتبة متميزة عن الاخرى فلا بد من الحصر المتوهم والمعقول فى المعلومات كلها فى علم
الله على ما هى عليه فهو يعلم نفسه ويعلم غيره ووجوده لا يتصف بالتناهى والاجناس متناهية وهى معقوله فعلمه والعلم
محيط بما يتناهى وما لا يتناهى مع حصر العلم له وهنا حارت العقول ثم ان للحق ان حققت فلا دخل نفسه فى الوصف الذى
وصف به من الظرفية فوصف نفسه بانه فى العماء وعلى العرش وفى السماء وفى الارض ووصف نفسه بالقبل وبالمعية وبكل شئ محيط
نفسه عين كل شئ بقوله كل شئ هالك الا وجهه ثم قال له الحكم وهو ما ظهر فى عين الاشياء ثم قال واليه ترجعون اى مردكم من كونكم
اعيانا الى فيذهب حكم الغير فما فى الوجود الا انا وبين ذلك مثلا باسم الانسان بجملة تفاصيله واتصافه باحكام متغايرة
من حياة وحس وقوى واعضاء مختلفة فى الحركات وكل ما يتعلق بهذا المسمى انسانا وليست هذه الاعيان التى تظهر فيها هذه الاحكام
بامر غير الانسان فالى الانسان ترجع هذه الاحكام فى الحق صور العالم كله ما ظهر منه وما يظهر الاحكام منه ولهذا قال له الحكم ثم
يرجع الكل الى انه عينه فهو الحاكم بكل حكم فى كل شئ حكما ذاتيا لا يكون الا هكذا فيسمى نفسه باسمائه فحكم عليه بها وسمى ما ظهر به
من الاحكام الالهية فى اعيان الاشياء ليميز بعضها من بعض كما ميز جسم الانسان عن روحه وليس انسانا الا مجموعه كما سمى خالقا
به وبخلقه فلا يقول فى روح الانسان انها عين ولا غير وكذلك فى حقايقه ولوازمه وعوارضه لا يقال فى يد الانسان
ولا شيء من اعضائه انه عين الانسان ولا غير الانسان كذلك اعيان العالم لا يقال انها عين الحق ولا غير الحق بل الوجود كله
حق ولكن من الحق ما يتصف بانه مخلوق ومنه ما يتصف بانه غير مخلوق لكنه كل موجود فانه موصوف بانه محكوم عليه بكذا
فنقول فى الله انه غنى عن العالمين فحكمنا عليه بهذا النعت وقلنا فى المسمى سواه انه فقير الى الله فحكمنا عليه فالكل محكوم عليه كما حكمنا
على كل شئ بالهلاك وحكمنا على وجهه بالاستثناء من حكم الهلاك فهو اول محكوم عليه من عين هويته فيما حكم به على هويتنا
وصف نفسه بان له نفسا بفتح الفاء واضافه الى الاسم الرحمن لنعلم اذا ظهرت اعياننا ولعيننا سفرا وان هذا الامر شمول
الرحمة وعمومها ومآل الناس والخلق كلهم اليها فان الرحمن لا يظهر عنه الا المرحوم فاول النفس اول غيب ظهر لنفسه فكان
فيه الحق مثل العرش اليوم الذى استوى عليه الاسم الرحمن وهو اول كثيف شفاف نورى ظهر فما تميز عمن ظهر عنه وليس غيره
وجعله تعالى ظرفا له الا عينه فظهر حكم الخلاء بظهور هذا النفس ولولا ذلك ما قلنا خلاء ثم وجد هذا العماء جميع صور
العالم الذى قال فيه انه هالك يعنى من حيث صورة الا وجهه يعنى الا حقيقته فانه غير هالك فالهاء فى وجهه يعود على
الشئ وكل شئ من صور العالم هالك الا من حقايقه فليس بهالك ولا يمكن ان يهلك ومثال ذلك للتقريب ان صورة الانسان
اذا هلكت لم يبق لها فى الوجود اثر لم تهلك حقيقته التى تميزها الحدود وهى عين الحد له فنقول الانسان حيوان ناطق
ولا نتعرض لكونه موجودا او معدوما فان هذه الحقيقة لا تزال له وان لم يكن له صورة فى الوجود فان المعلوم لا يزول من
المعلوم والعلم ظرف المعلومات فصورة العالم بجملته صورة دائرة فلكية ثم اختلفت فيها صور الاشكال من تربيع وتثليث
وتسديس الى ما لا يتناهى حكما لا انه لا وجود او الملئكة الحافظون من حول العرش ما لهم ساحة الا فى هذا العماء
المستدير الذى ظهر فيه ايضا عين العرش على التربيع بقوائمه وحملته من صور المعانى وصور اجسامها التى هى

الحروف الدالة عليها فان المعنى لا يستدل عليه الا من حكم صورته وهو الحرف والحرف لا يعلم الا من معناه فهو العالم العلم المعلوم
فما فى الوجود الا الواحد الكثير وفيه ظهرت الملئكة المهيمة والعقل والنفس والطبيعة هى احق نسبة بالحق مما سواها فان
كل ما سواها ما ظهر الا فيما ظهر منها وهى النفس بفتح الفاء وهو السارى فى العالم اعنى فى صورة العالم وبهذا الحكم يكون تجلى الحق
فى الصور التى ذكرها عن نفسه لمن عقل عنه ما اخبر به عن نفسه فانظر مفهوم حكم الطبيعة وانظر فى قصور حكم العقل لانه فى الحقيقة
صورة من صور الطبيعة بل من صور العماء والعماء هو من صور الطبيعة وانما جعل من جعل رتبة الطبيعة دون النفس وفوق الهيولى
لعدم شهوده الاشياء وان كان صاحب شهود ومشى هذه المقالة فانه يعنى بها الطبيعة التى ظهرت بحكمها فى الاجسام الشفافة
من العرش فما حواه فهى بالنسبة الى الطبيعة نسبة البنت الى المراة التى هى الام فتلد كما تلدها وان كانت البنت مولودة
عن امها ولادة على كل حال من يولد عنها وكذلك العناصر عندنا القريبة الينا هى طبيعة وما تولد عنها وكذلك الاخلاط التى
فى جسم الحيوان فلهذا سميناها طبيعة كما يسمى البنت والبنات والام انثى ويجمعها اناثا وانما ذكرنا هذا لما يظهر من الاشكال
لضرب الامثال للتقريب على الافهام القاصرة عن ادراك المعانى من غير مثل فان الله ما جعل معرفة الانسان نفسه الا
ضرب مثال لمعرفة ربه اذ لو لم يعرف نفسه لم يعرف ربه وهذه صورة العماء الذى هو الجسم الحقيقى العام الطبيعى الذى هو
صورة من فوق الطبيعة بتجلى لما يظهر فيه من الصور وما فوق رتبته الا رتبة الربوبية التى طلبت صورة العماء من الاسم
الرحمن فتنفس فكان العماء فنبهه لنا الشارع بما ذكر عنه من هذا الاسم فلما فهمنا صورته بالتقريب قال فما فوقه هواء
يعلو عليه فما فوقه الا حق وما تحته هواء يعتمد عليه اى ما تحته شئ ثم ظهرت فيه الاشياء فالعماء اصل الاشياء والصور
كلها وهو اول فرع ظهر من اصل فهو نجم لا شجر ثم تفرعت عنه الاشجار الى منتهى الامر والخلق وهو الارض وذلك بتقدير العزيز
العليم هذا المثل المضروب الشكل الممثل الذى يضرب به وبشكله هو العماء وهو الدائرة المحيطة وهو بتلك الاشارات والنقطة
التى فى الدائرة مثال اعيان الارواح المهيمة والنقطة العظمى فى هذه النقطة العقل والدائرة فى جوف هذه الدائرة العظمى
هى جوهر الهيولى وهو الهباء التى الى جانب النقطة العظمى التى فى داخلها نقطتان هى النفس الكل واللوح المحفوظ وتانك النقطتان التى
فيها القوتان العلمية والعملية والاربع نقط المجاورات بداية النفس رتبة الطبيعة التى هى بنت الطبيعة العظمى والدائرة
فى جوف هذه الدائرة العظمى هى جوهر الهيولى وهو الهباء والشكل المربع فيه هو العرش والدائرة فى جوف هذا الشكل المربع هو
الكرسى موضع القدمين والدائرة التى فى جوفه وهى الفلك الاطلس والدوائر الثمانية هى الجنان والدائرة التى تحت الثمانية
هو الفلك المكوكب فلك المنازل وما تحت مقعره هو جهنم وفيما تحت مقعره ننفتح اشكال السموات والارض وما بينهما من
الاركان والكواكب الثابتة كل ذلك جهنم فاذا بدلت السموات والارض فانما يقع التبديل فى الصور لا فى الاعيان وان كانت
الاعيان صورا ولكن اذا علم المراد فلا مشاحة فى الالفاظ والعبارات والخطان اللذان تحت الشكل مربع المسمى عرشا الواحد
الماء والآخر الهواء وانصاف الدوائر التى فى جوف فلك الكوكب هى السموات والخطوط التى يستقر اطراف انصاف الدوائر
هى الارض وما بين القبة التى فى اول خط من خطوط الارض ثلاثة خطوط بالحمرة هى الثلاثة الاركان الماء والهواء والنار والمقادير
المعينة فى الفلك الاطلس هى البروج والمقادير المعينة فى الفلك المكوكب هى المنازل وكل قبة من القباب السبع فيها نقطة حمراء
هى صورة كل كوكب كل قبة ثم جميع ما فى الفلك المكوكب يستحيل فى الآخرة الى صور غير هذه الصور وفى جوف الفلك المكوكب
يكون الحشر والنشر والحساب والعرش الذى يجئ فيه الحق للفصل والقضاء والملائكة فى تلك الارض سبعة صفوف
بين يدى ذلك العرش والناس والجان بين صفوف الملائكة والصراط منصوب كالخط الذى يقسم الدائرة
نصفين وينتهى الى المرج الذى خارج سور الجنة موضع المأدبة الذى ياكلها اهل الجنة قبل دخول الجنة وبعد
الجواز على الصراط وسأشكل هذا كله وامثاله واكتب
على كل شكل المراد به

ثمن ذلك صورة العماء وما يحوى عليه الى عرش الاستوا فان موضع صور الاشكال ضيق هنا لا يتسع لصور العلم جملة واحدة فانه لو اتسع لكان ابين للناظر فيه

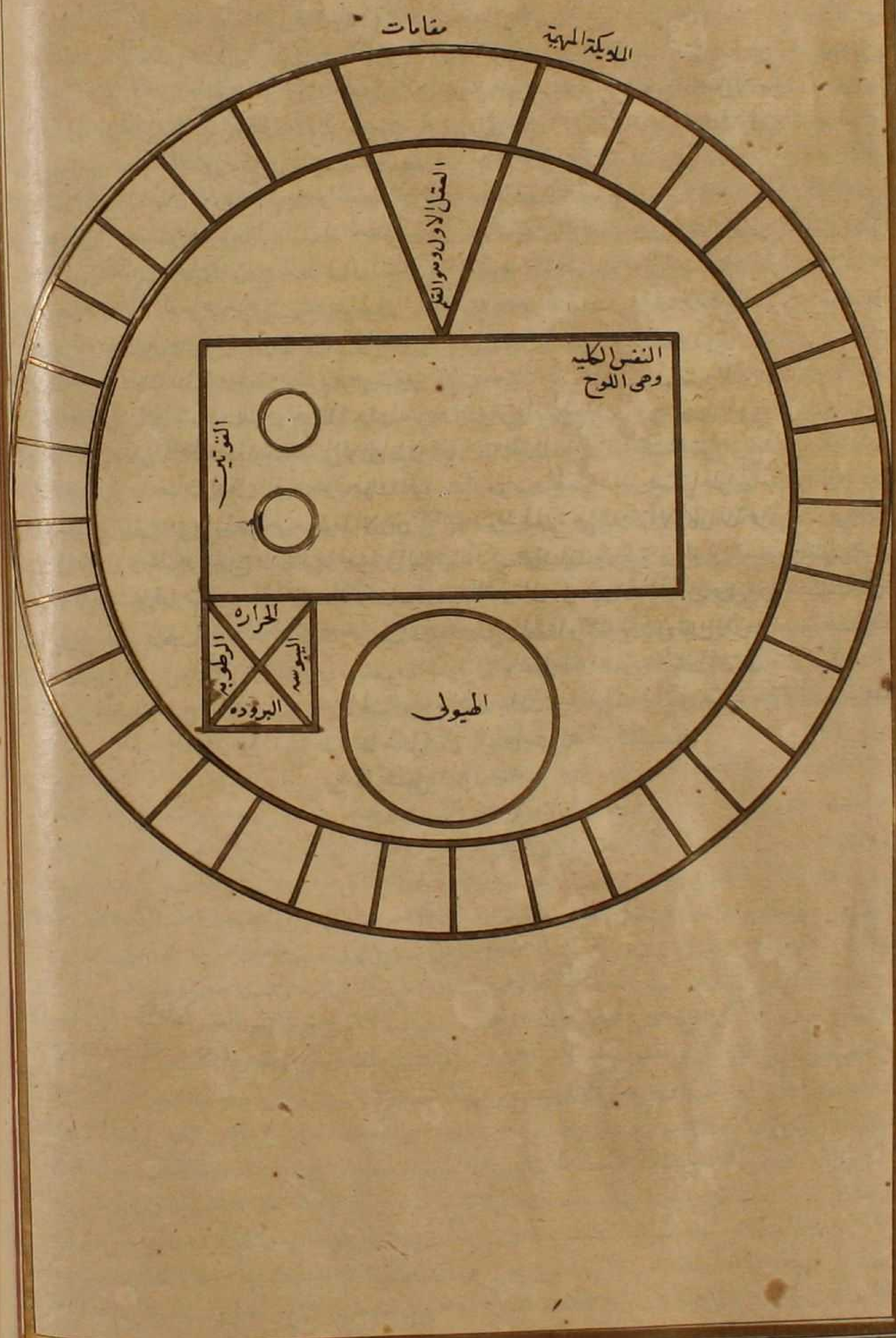

ومن ذلك صورة عرش الاستوا

ومن ذلك صورة عرش الاستوا والكرسى والقدمين والماء الذى عليه العرش والهواء الذى يمسك الماء والظلمة

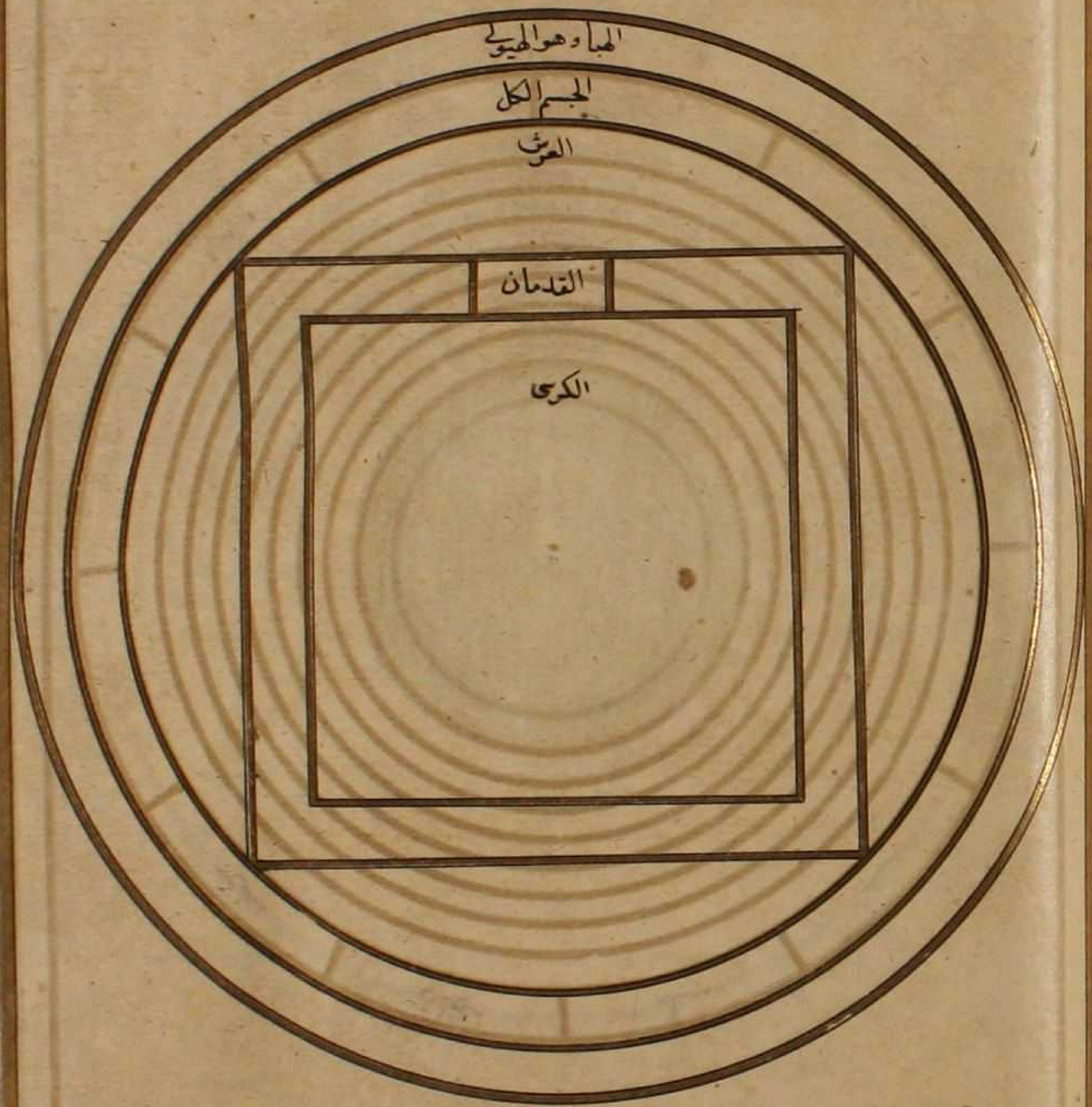

ومن ذلك صورة الفلك الاطلس والجنات وسطح فلك الكواكب وشجرة طوبى

ومن ذلك صورة الفلك

ومن ذلك صورة الفلك المكوكب وقلب السموات وما تستقر عليه وهو الارض والاركان الثلاثة والعوالم التي عينك اعدها العنية والمعدن والنبات والحيوان والانسان

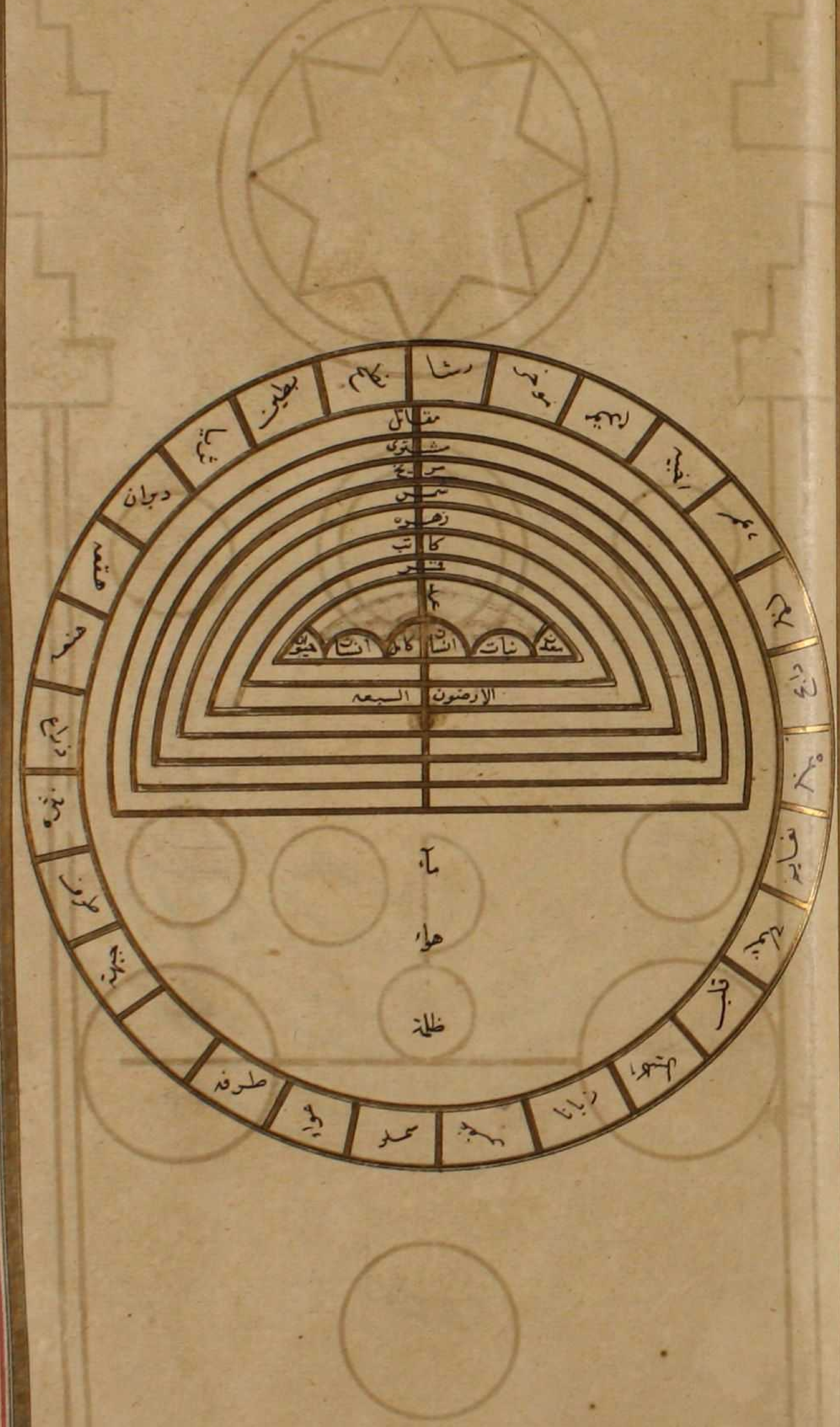

ومن ذلك صورة ارض المحشر وما تحوي عليه من الاعيان والمراتب وعرش الفصل والقضا وحملة وصفوف الملايكة

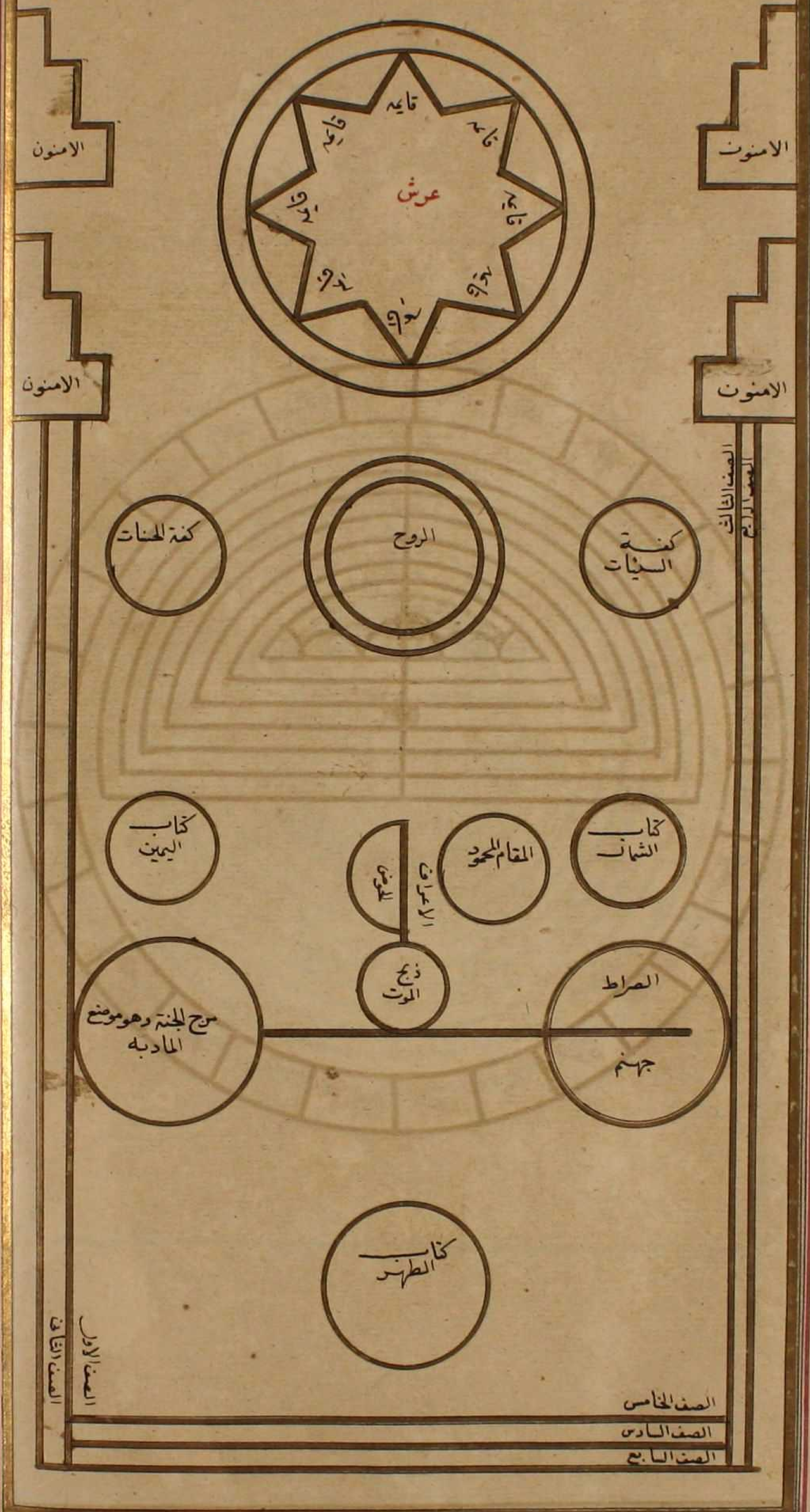

ومن ذلك صورة جهنم وابوابها ومنازلها ودركاتها

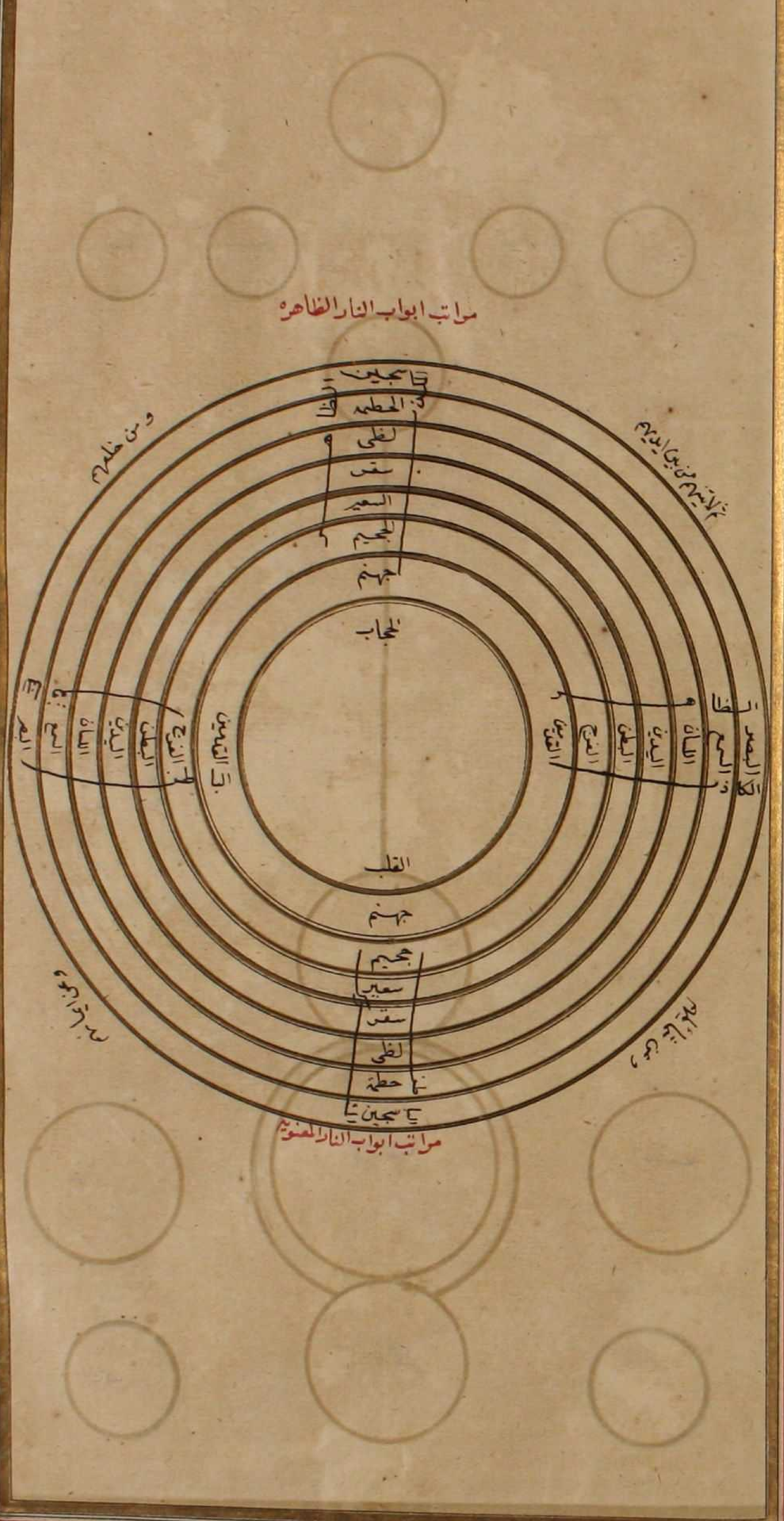

ومن ذلك صورة حضرة الاسماء الالهية والدنيا والاخرة والبرزخ

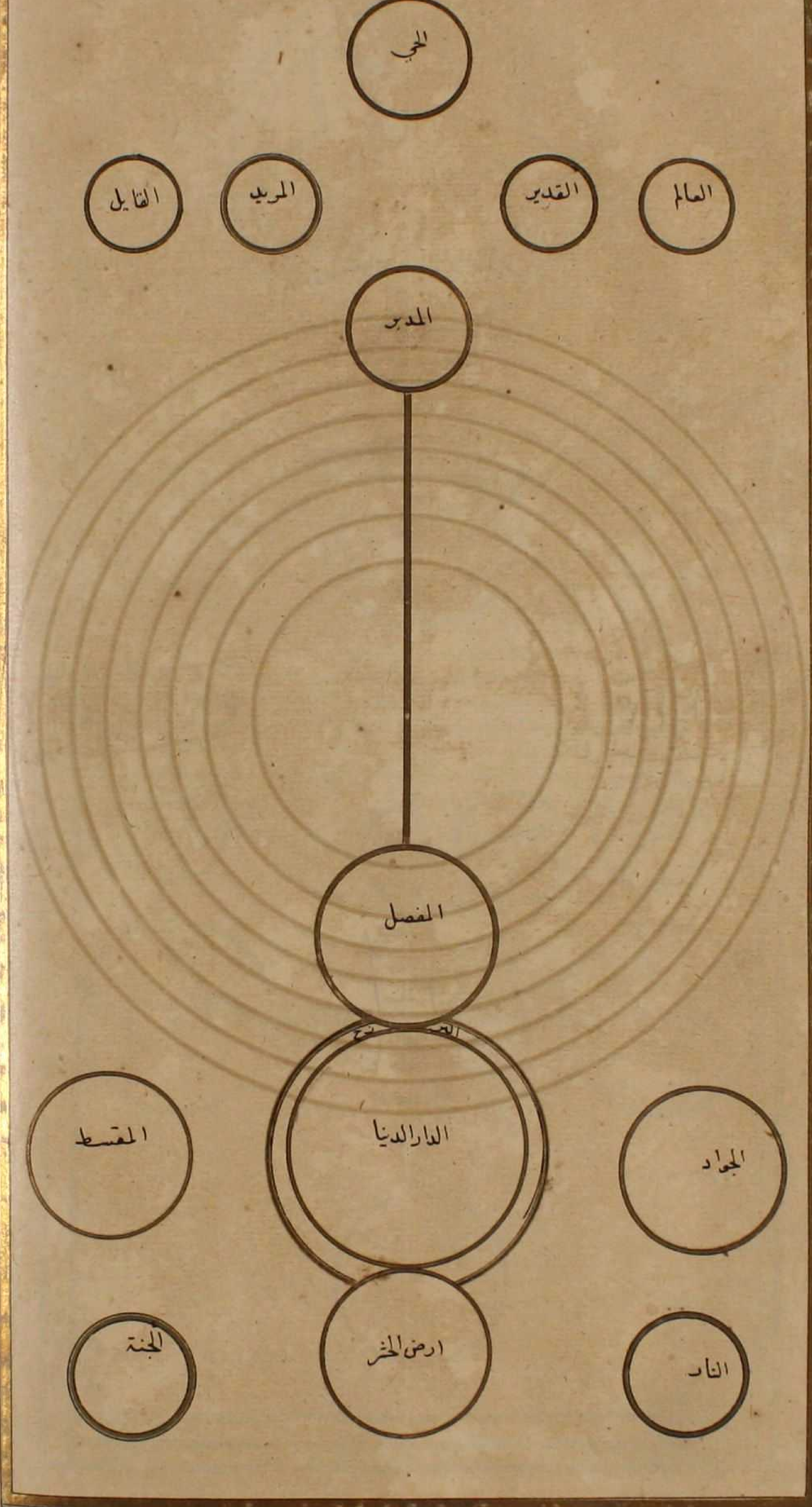

ومن ذلك صورة كثيب الروية ومراتب الخلق فيه

الكثيب

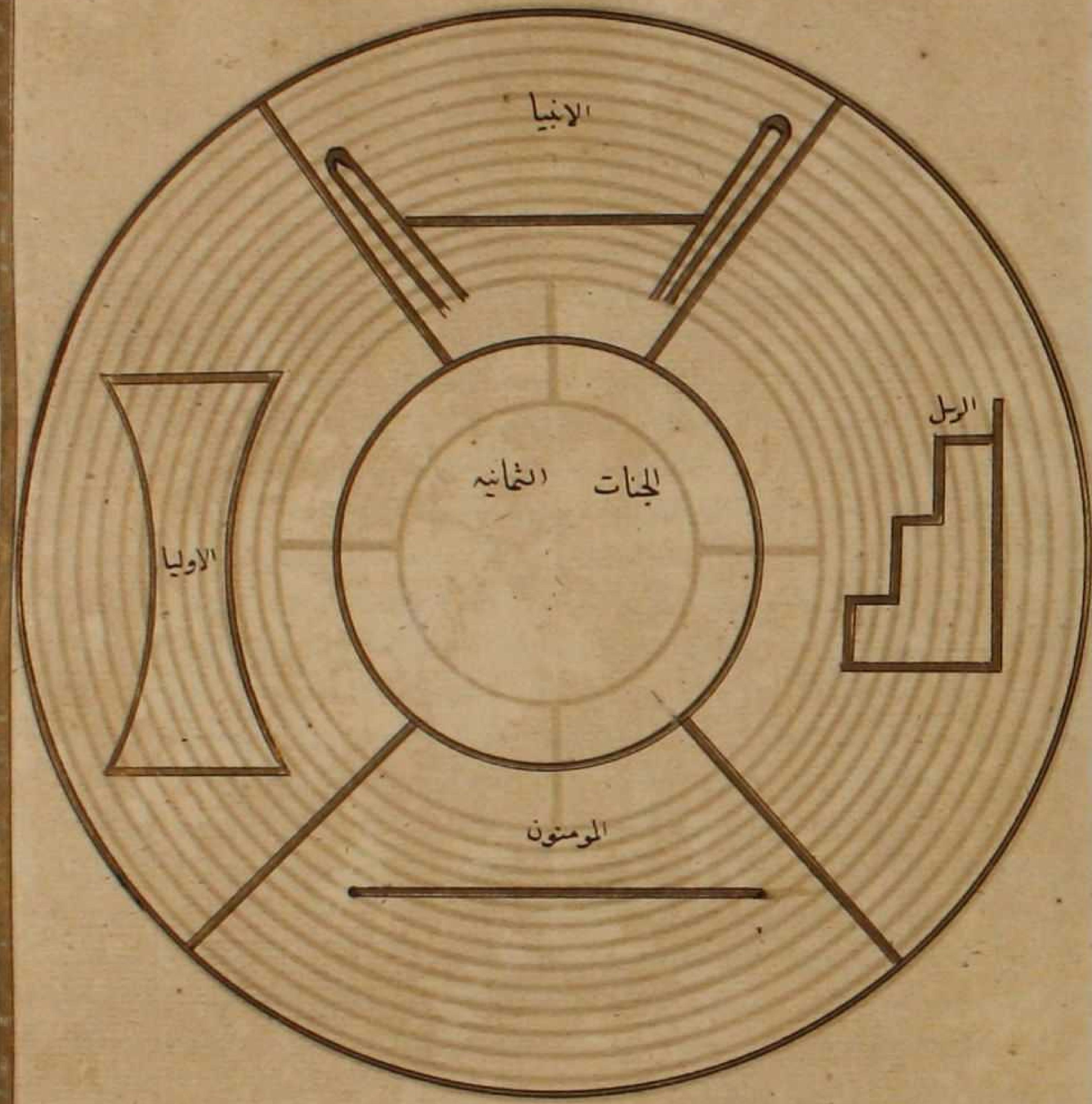

فصل فلنتكلم على صورة صورة منها ما هو الامر عليه فى نفسه فى فصول تسعة كما رسمناها فى وجوه تسعة وما جعلناها
على الترتيب من التقديم والتاخير ولكن الكلام عليها بين المتقدم من ذلك والمتاخر والمجمل والمفصل **الفصل** الاول فى ذكر
العماء وما يحوى عليه الى العرش الاستوائى **اعلم** ان الله موصوف بالوجود ولا شىء من الممكنات بل اقول ان الحق هو عين الوجود وهو قول
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الله ولا شىء معه يقول الله موجود ولا شىء من العالم موجود فذكر عن نفسه بداهة الامر
اعنى ظهور العالم فى عينه وذكر ان الله تعالى احب ان يعرف لا يحيط العالم بالعلم به عز وجل وعلم انه تعالى لا يعلم من حيث هويته ولا
من حيث يعلم نفسه وانه لا يحصل من العلم به تعالى للعالم الا ان يعلم انه لا يعلم وهذا القدر يسمى علما كما قال الصديق رضى
الله عنه العجز عن درك الادراك ادراك اذ قد علم ان فى الوجود امرا ما لا يعلم وهو الله سبحانه وتعالى ولا سيما للممكنات
من حيث ان لها اعيانا ثابتة لا موجودة مساوقة لواجب الوجود فى الازل وكان لنا تعلقا سمعيا ثبوتيا لا وجوديا بخاطب
الحق اذا خاطبنا وان لها قوة الامتثال كذلك لها جميع القوى من سمع وبصر وغير ذلك كل ذلك امر ثبوتى وحكم محقق غير وجودى
وعلى تلك الاعيان وبها تتعلق رؤية من يراها من الموجودات كما ترى هى فى نفسها رؤية ثبوتية فلما اتصف لنا بالمحبة والمحبة
توجب رحمة الموصوف بها وتنفسا بها ولهذا يجد المتنفس راحة فى تنفسه فبروز النفس من المتنفس عين رحمته بنفسه فما
خرج عنه تعالى الا الرحمة التى وسعت كل شىء فانسحبت على جميع العالم ما كان منه وما لا يكون الى ما لا يتناهى فاول صورة قبل
نفس الرحمن صورة العماء فهو بخار رحمانى فى الرحمة فكان ذلك اول ظرف قبل وجود الحق فكان للحق له كالقلب للانسان كما
انه تعالى لقلب المؤمن العارف كالقلب للانسان فهو قلب القلب كما انه ملك الملك فاحواه غيره لم يكن الا هو ثم ان الجوهر ذلك
العماء قبل صور الارواح من الراحة والاسترواح وهى الارواح المهيمة ولم تعلم غير الجوهر الذى ظهرت فيه وبه وهو اصلها وهو
ظاهر الحق وغيبه ظهر فظهر فيه وبه العالم فانه من المحال ان يظهر العالم من حكم الباطن فلا بد من ظهور حق به يكون ظهور
صور العالم فلم يكن غير العماء فهو الاسم الظاهر والرحمن فهامت فى انفسها ثم ايد واحدا من هذه الصور الروحية بتجل خاص
علمى انتقش فيه علم ما يكون الى يوم القيمة مما لا تعلمه الارواح المهيمة فوجد فى ذاته قوة امتاز بها عن سائر الارواح فشاهدهم
وهم لا يشاهدونه ولا يشهد بعضهم بعضا فراى نفسه مركبا منه ومن القوة التى وجدها علم بها صدوره كيف كان وعلم ان فى
العلم حقايق معلومات من حيث انه عقلها لما تميزت عنده فلم يكن لها ان يكون كل واحدة منها عين الاخرى فهى للحق معلومات
وللخلق ولنفسها معقولات ولا وجود لها فى الوجوب الوجودى لا فى الوجوب الامكانى فيظهر حكمها فى الحق فتنسب اليه وتسمى
اسماء الهية فينسب اليها من نعوت الازل ما ينسب الى الحق وينسب ايضا الى الخلق بما يظهر عن حكمها فيه فينسب اليها من نعوت الحدث ما ينسب
الى الخلق فهى الحادثة القديمة والابدية الازلية وعلم عند ذلك هذا العقل ان الحق ما اوجد العالم الا فى العماء وراى ان العماء
نفس الرحمن فقال لا بد من امرين سيما فى العلم النظرى مقدمتين لاظهار امر ثالث وهو نتيجة ازدواج هاتيك المقدمتين وراى
ان عنده من الحق ما ليس عند الارواح وراى فى جوهر العماء صورة الانسان الكامل الذى هو للحق بمنزلة ظل الشخص للشخص
وراى نفسه ناقصا عن تلك الدرجة وقد علم ما يتكون عنه من العالم الى الاخرة فى الدنيا وفى المولدات فعلم انه لا بد ان يحصل درجة
الكمال التى للانسان الكامل وان لم يكن فيها مثل الانسان فان الكامل فى الانسان بالفعل ولهذا اوجد العالم فى عينه واخرجه من
القوة الى الفعل ليتصرف بكمال الاقتدار ولو كان فى الامكان ايجاد الممكنات كلها لما ترك منها واحدا منعوتا بالعدم فيستحيل ذلك
لعدم التناهى وما يدخل فى الوجود لا بد ان يكون متناهيا فتجلى له الحق فراه لذاته ظلا لان ذلك التجلى كان كالكلام من جانب
الطور كذلك كان التجلى الالهى لهذا العقل من الجانب الايمن فان الله تعالى له يدين مباركتين مبسوطتين يعنى فيهما الرحمة لم
يقرن بهما شيئا من العذاب فيعطى رحمة ببسطهما ويعطى رحمة بقبضهما فان القبض ضم اليد والبسط انفتاح فيه فكان الظل
الممتد عن ذات العقل من نور ذلك التجلى وكثافة المحدث بالنظر الى اللطيف الخبير نفسا وهو اللوح المحفوظ والطبيعة الذاتية
ذلك كله وتسمى مع ذلك حياة وعلما وارادة وقولا كما تسمى فى الاجسام حرارة وبرودة ويبوسة ورطوبة كما تسمى فى الاركان
نارا وهواء وماء وترابا كما تسمى فى الحيوان سوداء وصفراء وبلغما ودما سو • العين واحدة والحكم مختلف
• وذاك سر لاهل العلم ينكشف • ثم صرف العقل وجهه الى العماء فراى ما بقى منه لم يظهر فيه صورة وقد ابصر ما ظهرت فيه الصور
منه قبل انارته بالصور وما بقى دون صورة راه ظلمة خالصة وراى انه قابل للصور والاستنارة فعلم ان ذلك لا يكون
الا بالتحامك بظلك فعمه التجلى الالهى كما تعم لذة الجماع نفس الناكح حتى تغنيه عن كل معقول ومعلوم سوى ذاتها فلما عمه
نور التجلى رجع ظله اليه واتحد به فكان نكاحا معنويا صدر عنه العرش الذى ذكر الحق انه استوى عليه الاسم الرحمن فقال
الرحمن على العرش استوى فما انكروا ما عنى الاسم الرحمن الا للقرب المفرط ولم ينكروا بالله الا لما يتضمنه هذا الاسم من الرحمة والقهر
فعلم وجهل الرحمن فقالوا وما الرحمن ولو قالها بلسان غير العربى لقال ما يشبه هذا المعنى ويقع الانكار منهم ايضا فلا اقرب
من الرحمة الى الخلق لانه ما ثم اقرب اليهم من وجودهم ووجودهم رحمة بلا شك **الفصل الثانى** فى صورة العرش والكرسى
والقدمين والماء الذى عليه العرش والهواء الذى عليه الماء والظلمة التى ظهر عنها الهواء الذى يمسك الماء ويمسك عليه الحوية والحملة
والحافين **اعلم** ان هذه الظلمة هى ظلمة الغيب ولهذا سميت ظلمة اى لا يظهر ما فيها فكل ما برز من الغيب بر نلنا فنحن ننظر
الى ما ظهر من صور العلم فى مرآة الغيب ولا نعرف ان ذلك فى مرآة غيب وهى للحق كالمرآة فاذا تجلى الحق لنا انطبع فيها ما فى
العلم الالهى من صور العالم واعيانه وما زال الحق متجليا فما زالت صور العالم فى الغيب وكل ما ظهر لمن وجد من العالم فانما
هو ما يقابله فى نظره فى هذه المرآة التى هى الغيب فلو جاز ان يعلم جميع ما فى العالم علم الحق وذلك لا يجوز ان يرى من صور العالم
فى هذه المرآة الا ما تراءى له منها فكان مما راه فيها صورة العرش الذى استوى الرحمن عليه وهو سرير ذو اركان اربعة ووجوه
اربعة هى قوائمه الاصلية التى لو استقل بها لثبت عينه الا انه جعل فى كل وجه من الوجوه الاربعة التى له قوائم كثيرة على التوا
فى كل وجه معلومة عندنا اعدادها زائدة على القواعد الاربعة وجعله مجوفا محيطا بجميع ما يحوى عليه من كرسى وافلاك

ومن ذلك صورة العالم وترتيب طبقاته روحا وجسما علوا وسفلا

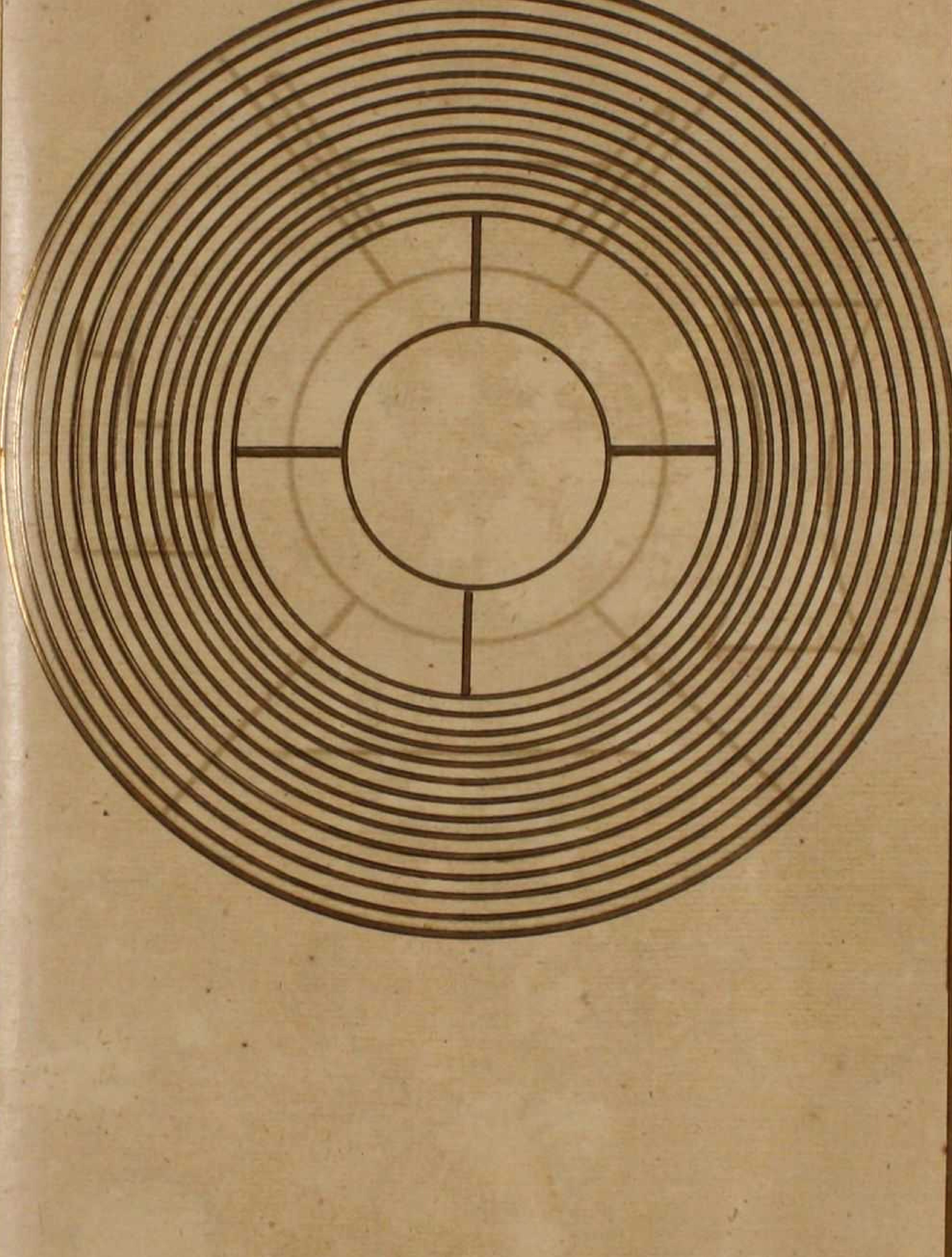

فصل

وجنات وسموات واركان ومولدات ولما اوجده الله استوى عليه الرحمن واحد الكلمة لا مقابل لها فهو رحمة كله ليس فيها
ما يقابل الرحمة وهو صورة في العماء فالعقل ابوه والنفس امه ولذلك استوى عليه الرحمن فان الابوين لا ينظران الى الولد منهما
الا بالرحمة والله تعالى ارحم الراحمين والعقل والنفس موجودان كريمان على الله محبوبان لله فما استوى على العرش الا بما يقر به
اعين الابوين وهو الرحمن فعلمنا انه ما يصدر عنه الا رحمة وان وقع ببعض العالم غصص فتلك الرحمة فيه ولو الام
اياها اقتضى ذلك مزاج الطبع ومخالفة الغرض النفسي فهو كالدواء الكريه الطعم الغير المستلذ وفيه رحمة بالذي يشربه ويستعمله
وان كرهه فباطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب وما استوى عليه الرحمن تعالى الا بعد ما خلق الارض وقدر فيها
اقواتها وخلق السموات واوحى في كل سماء امرها وفرغ من خلق هذه الامور كلها ورتب الاركان ترتيبا يقبل الاستحالات
لظهور التكوين والتنقل من حال الى حال وبعد هذا استوى على العرش قال تعالى فاسال به خبيرا الضمير في قوله به يعود على الاستواء
اى فاسال بالاستواء خبيرا يعني كل من حصل له ذلك ذوقا كامثالنا فان اهل الله ما علموا الذي علموه الا ذوقا ما هو عن
فكر وكلا عن تدبر فهو تعالى النازل الذي لا يفارق المنزل وكلا النزول فهو مع كل شيء بحسب حال ذلك الشيء وفي ليلة تقييد
لهذا الوجه اراني الحق في واقعتي رجلا ربع القامة فيه شقرة فقعد بين يدي وهو ساكت فقال لي الحق هذا عبد من عبادي
اذكره ليكون مثل هذا في ميزانك فقلت له من هو فقال هذا ابو العباس بن جودي من ساكني العبيرات وانا اذ ذاك في دمشق
فقلت يارب وكيف يستفيد مني واين انا منه فقال لي قل فانه يستفيد منك فكما اريتك اياه اريته اياك فهو الآن يراك
كما تراه فخاطبه يسمع منك ويقول هو مثل ما تقول انت يقول رايت رجلا بالشام يقال له محمد بن العربي وسماني افادني
امرا لم يكن عندي فهو استاذي فقلت له يا ابا العباس ما الامر قال اجهد في الطلب والنصب وابذل جهدك فلما كشف لي علمت
اني مطلوب فاسترحت من ذلك الكد فقلت له يا اخي من كان خيرا منك واوصل بالحق واتم في الشهود والكشف للامر
قيل له وقل رب زدني علما واين الراحة في دار التكليف ما فهمت ما قيل لك قولك علمت اني مطلوب ولم تدر بماذا فعلم
انت مطلوب بما كنت عليه من الاجتهاد والجد ما هذه الدار دار راحة فاذا فرغت من امر انت فيه فانصب في امر ياتيك
في كل نفس فاين الفراغ فشكرني على ما ذكرته به فانظر عناية الله بنا وبه ثم نرجع ونقول ثم انه تعالى خلق الملايكة
من نواب العرش وجعل فيما خلق من الملايكة اربعة حملة تحمل العرش من الاربع القوايم الذي هو العرش عليها وكل
قايمة مشتركة بين كل وجهين الى احد كل نصف كل وجه وجعل اركانه متفاضلة في الرتبة فانزلني في افضلها وجعلني
من جملة حملته فان الله وان خلق ملايكة يحملون العرش فان له من الصنف الانساني ايضا صورا تحمل العرش الذي هو مستوى
الرحمن انا منهم والقايمة التي هي افضل قوايمه لنا هي خزانة الرحمة فجعلني رحيما مطلقا مع علمي بالشدايد ولكن علمت
انه ما ثم شدة الا وفيها رخاء ولا عذاب الا وفيه رحمة ولا قبض الا وفيه بسط ولا ضيق الا وفيه سعة فعلمت الامر
والقايمة التي عن يميني قايمة رحمة ايضا لكن ما فيها علم شدة فينقص حاملها في الدرجة عن حامل القايمة العظمى هي اعم
القوايم والقايمة التي على يساري قايمة الشدة والقهر فحاملها لا يعلم غير ذلك والقايمة الرابعة التي تقابلني انا صنت
عليها القايمة التي انا فيها ما هي عليه فظهرت بصورتها فهي نور وظلمة وفيها رحمة وشدة وفي نصف كل وجه قايمة فهي
ثمانية قوايم لا حامل لتلك القوايم الاربعة اليوم القيمة فاذا كان في القيمة وكل الله بها من يحملها فيكونون في الاخرة
ثمانية وهم في الدنيا اربعة وما بين كل قايمتين قوايم هو العرش عليها وبها زينة وعدد معلوم عندنا لا نبينها لئلا يسبق
الى الافهام القاصرة عن ادراك الحقايق ان تلك القوايم عين ما توهموه وليست كذلك فلهذا لم نتعرض لايضاح كيفيتها
وبين مقعر العرش وبين الكرسي فضاء واسع وهواء مخترق وصور اعمال بعض بني ادم من الاولياء في زوايا العرش
تطير من مكان الى مكان في ذلك الانفساح الرحماني وقوايم هذا العرش على الماء الجامد ولذلك يضاف البرد الى الرحمة كما
قال صلى الله عليه وسلم وجدت برد انامله فاعطاه العلم الذي فيه الرحمة فالعرش انما يحمله الماء الجامد والحملة التي له انما
هي خدمة له تعظيما واجلالا وذلك الماء الجامد مقره على الهواء البارد وهو الذي جمد الماء وذلك الماء نفس الظلمة
التي هي الغيب ولا يعلم احد ما في تلك الظلمة الا الله تعالى كما قال سبحانه عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا وفيها يكون
الناس على الحسر اذا بدلت الارض والتبدل في الصفة لا في العين فتكون ارض صلاح لا ارض فساد وتمد مد الاديم
فلا ترى فيها عوجا ولا امتا وسياتي ذكر ذلك في فصله من هذه الفصول ان شاء الله تعالى وخلق الله الكرسي في جوف
هذا العرش مربع الشكل ودلى اليه القدمين فانقسمت الكلمة الواحدة التي هي العرش واحدة فهي في العرش رحمة واحدة
اليها مآل كل شيء وانقسمت في الكرسي الى رحمة وغضب مشوب برحمة اقتضى ذلك التركيب لما يريد الله ان يظهر في العالم
من القبض والبسط والاضداد كلها فانه المعز المذل والقابض الباسط والمعطي المانع قال تعالى افمن حق عليه كلمة
العذاب فهذا من اقسام غير ان الامر اذا كان ذاتيا لم يكن الا هذا ٥ شعر

انظر الى الكون في تفصيله عجبا • ومرجع الكل في العقبى الى الله •
في الاصل متفق في الصور مختلف • دنيا واخرة فالحكم لله •
فاعلم وجودك ان الحق موجده • وكن بذلك على علم من الله •

فلما استوى الرحمن على العرش استوت
القدمان على الكرسي وهو على شكل العرش في التربيع لا في القوايم وهو في العرش كحلقة ملقاة فالكرسي موضع راحة الاستواء
فانه ما تدلى اليه تدلي الا مباسطة فالقدم الثبوت فثانك قدم الصدق وقدم الجبار وقدم الجبر وقدم الاختيار
ولهاتين القدمين مراتب كثيرة في العلم الالهي لا يتسع الوقت لايرادها لما ذهبنا اليه في هذا الكتاب من الايجاز والاختصار
ومقر هذا الكرسي جميع المخلوقات من سماء واركان هي فيه كهو في العرش سواء وله ملايكة من المقسمات ولهذا انقسمت الكلمة
فيه لان هذا الصنف لا يعرفون احدية وان كانت فيهم فان الله وكلهم بالتقسيم مع الانفاس فلو اشهدهم الاحدية منهم
ومن الامور كلها ربما اشتغلوا بها نفسا واحدا اعني التقسيم الذي خلقوا له وهم المطيعون كما اخبر الله عنهم تحيل بينهم

وبين

وبين مشاهدة الوحدات فاية وحدة تجلت لهم قسموها بالحكم فلا يشهدون الا القسمة في كل شيء ولا غفلة عندهم ولا
نسيان لما علموه واما ملايكة التوحيد والوحدات اذا جمعهم مع المقسمات مجلس الهي وجرت بينهما مفاوضات في الامر اختصما
لانها على النقيض وهذا من جملة ما يختصم فيه الملا الاعلى فيقول الصنف الواحد بالوحدة ويقول الآخر بالانقسام ٥
والتثنية لم توجد ارواحهم الا من هذه الارواح ولم توجد هذه الارواح الا من اللتين في النفس الكلية وايضا قلت شعر

فالنفس لا تعرف الا به • والحق لا يعرف الا بها •
فكن له من ذاته منزها • وكن له من نفسه مشبها •
ومن يكن على الذي وصيته • كان بما اوصيته منتبها •

واعلم علمك الله ان الوحية المخلوقين من هذه الحضرة ظهرت في العالم لما تعطيه من اقسام كل شيء فما
ظهر في العالم لما تعطيه من اقسام الا ما خلق الله تعالى فيه وعليه وما اختص العلماء بالله وحصل لهم المشغوف على غيرهم الا بعبادة
الاشياء من اين ظهرت في العالم والتقابل لا شك انه انقسام في مقسوم فلا بد من عين جامعة تقبل القسمة ولما كان عذر العالم
مقبولا في نفس الامر لكونهم مجبورين في اختيارهم لذلك جعل الله مآل الجميع الى الرحمة فهو الغفور لما سبق من ذلك عن قلوب من
لم يعلمه بصورة الامر رحمة به لانه الرحيم في غفرانه لعلمه بان مزاجه لا يقبل والمنع من القابل تتضمنه مشية الحق لكون العين
قابلة لكل مزاج فما اختصت واحدة على التعيين بمزاج دون غيره مع كونها قابلة لكل مزاج الا الحكم المشية والى هذا ان سعد
ارواح التثنية يكون معراجها ليس لها قدم في غيره فلها طريق خاص وعلى الله قصد السبيل

الفصل الثالث في الفلك الاطلس والبروج والجنات وشجرة طوبى وسطح الفلك المكوكب

اعلم ان الله خلق في جوف هذا الكرسي الذي ذكرناه جسما شفافا
مستديرا قسمه على اثني عشر قسما سمى الاقسام بروجا وهي التي اقسم بها لنا في كتابه فقال تعالى والسماء ذات البروج واسكن
كل برج منها ملكا هم لاهل الجنة كالعناصر لاهل الدنيا فهم ما بين مائي وترابي وهوائي وناري وعن هولاء يكون في
الجنان ما يكون ويستحيل فيها ما يستحيل ويفسد ما يفسد واعني يفسد يتغير نظامه الى آخر ما هو الفساد المذموم
في العرف فهذا معنى يفسد فلا يتوهم ومن هنا قالت الامامية باثني عشر اماما فان هولاء الملايكة ايمة العالم الذي تحت
احاطتهم ومن كون هولاء الاثني عشر لا يتغيرون ونعني منا ذلهم لذلك قالت الامامية بعصمة الايمة لكنهم لا يشعرون ان الامداد
ياتي اليهم من هذا المكان واذا سعد واسعدت ارواحهم في هذه المعارج بعد الفصل والقضاء النافذ بهم الى هذا الفلك ينتهي
لا يتعداه فانهم لم تعتقد سواهم فهم وان كانوا اثني عشر فهم على اربع مراتب لان العرش على اربع قوايم والمنازل ثلاثة دنيا وبرزخ
واخرة وما ثم رابع ولكل منزل من هذه المنازل اربعة لا بد منهم لهم الحكم في اهل هذه المنازل فاذا ضربت ثلاثة في اربعة كان
الخارج من هذا الضرب اثني عشر ولذلك كانوا اثني عشر برجا ولما كانت الدار الدنيا تعود نارا في الاخرة بقي حكم الاربعة عليها
التي لها في البرزخ في سوق الجنة ولا بد فيهما من حكم الاربعة فلا بد من البروج فالحمل والاسد والقوس على مرتبة واحدة من
الاربعة في مزاجهم والثور والسنبلة والجدي على مرتبة اخرى وولاة ايضا والجوزاء والميزان والدالي على مرتبة اخرى وولاة ايضا
كل واحد من كل ثلاثة على طبيعة واحدة في مزاجهم لكن منازل احكامهم ثلاثة وهم اربعة ولا في كل منزل وكل واحد منهم له الحكم
في كل منزل من الثلاثة كما ان اليوم والليلة لواحد من السبع الجوار الخنس الكنس هو وليها وصاحبها الحاكم فيها ولكن الباقي من الجوار
فيه حكم مع صاحب اليوم فلا يستقل دون الجماعة الا في الساعة الاولى ساعة من يوم وثامن ساعة وكذلك الليل والاخرة مثل ذلك وان كان لها
الاسد كما كان للدنيا السرطان وهو برزخ فلا بد لها في البروج من حكم فيها كذلك البرزخ وان كان له السنبلة فلا بد لكل
واحد من الباقين من حكم فيها وما ثم منزل ثالث الا تبدل الدنيا بالنار فانه قد كان صاحب الدنيا بحكم الاصل السرطان
ووليها برزخ الميزان وتبعه الباقون في الحكم فانظر ما اعجب هذا فاذا انقضى عذاب اهل النار عاد صاحبها الجوزاء ولا
بد للباقين من حكم ولها برج الجوزاء ولا بد لمن بقي من البروج حكم من ولاية هذا الاولى واذا كان الحكم لواحد من هولاء
في وقت نظره فيهم كان مزاج القابل في الاخرة على حكم النقيض حتى يتنعم به اذا حكم عليه هذا الملك خاصة لان المال
رحمة مطلقة عامة فبذلك فليفرحوا اعني بفضل الله وبرحمته هو خير مما يجمعون ولما اراد الله الفلك الاطلس بما
جعل فيه من الولاة والحكام وجعل منتهى دورته يوما كاملا لا ليل فيه ولا نهار اوجد ما فيه عن حركته وبما التي واوحى
به الى النواب من الحكم وجعل لاحكامهم في كل عين مدة معلومة مخصوصة تنوع تلك المدد بحسب المنزل الدنيوي والاخروي
والبرزخي والحكم البرزخي اسرعه مدة واكثر من ذلك الى يوم ذي المعارج واقل من ذلك الى ايام الشئون وما بين هذين
اليومين درجات للايام متفاضلة وجعل لكل واحد من هولاء الاملاك الاثني عشر في كل برج ملكها اياه ثلاثين خزانة
منها على علوم شتى يهبون منها لمن نزل بهم عن قراءة ما تعطيه رتبة هذا النازل وهي الخزائن التي قال الله فيها وان من شيء
الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم وهذا النازل بهم ما يعرف ما حصل له من هذه الخزائن من العلم في نفسه
فان حظه منها حظ حصولها ويعرف ما حصل له في عالم الاركان والمولدات والانسان فمن النازلين من يقيم عندهم يوما
في كل خزانة وينصرف وهو اقل النازلين اقامة واما اكثر النازلين اقامة فهو الذي يقيم عند كل خزانة ليحصل منها على قدر
رتبته عند الله وما يعطيه استعداده مائة سنة وباقي النازلين ما بين سنة ويوم اعني باليوم قدر حركة هذا الفلك الاطلس
واعني بالمائة كل سنة ثلثمائة وستين يوما من ايام هذه الحركة فاعلم ذلك وهذه الخزائن تسمى عند اهل التعاليم درجات
الفلك والنازلون هم الجواري وللمنازل وعوقاتها من الثوابت والعلوم الحاصلة من هذه الخزائن الالهية هي ما يظهر
من مقعر فلك الكواكب الثابتة الى الارض وسميت ثوابت لبطئها عن سرعة الجواري السبعة وجعل لهولاء الاثني عشر
نظرا في الجنان واهلها وما فيها مخلصا من غير حجاب فما يظهر في الجنان من حكم فهو عن تولي هولاء الاثني عشر بنفوسهم تشريفا
لاهل الجنة واما اهل الدنيا واهل النار فما يباشرون ما لهم فيهما من الحكم الا بالنواب وهم النازلون عليهم الذين ذكرناهم
فكل ما يظهر في الجنان من تكوين واكل وشرب ونكاح وحركة وسكون وعلوم واستحالة ماكول وشهوة فعلى يدي هولاء
الاثني عشر من تلك الخزائن باذن الله عز وجل الذين استخلصهم وهنا بين ما يحصل عنهم بمباشرتهم وبين ما يحصل

عنهم مباشرتهم بل بوساطة النازلين بهم الذين لهم في الدنيا والنار كالحجاب والنواب بون عظيم وفرقان كثير فحصل علم ذلك
الفرقان في الدنيا لمن اتقى الله وهو قوله في هذا وامثاله ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا وهو علم هذا وامثاله ويكفر عنكم
سيأتكم اى يستر عنكم ما يسوءكم فلا ينالكم الم من مشاهدته فان رؤية السوء اذا رآه من يمكن ان يكون محلا له وان يحل به فانه يسوءه
رؤيته وذلك حكم الوهم الذى عنده والامكان العقلى ويغفر لكم اى ويستر من اجلكم عمن لكم به عناية في دعاء عام او
خاص معين فالدعاء الخاص ما تعين به شخصا بعينه او نوعا بعينه والعام ما ترسله مطلقا على عباد الله ممن يمكن ان
يحل بهم سوء والله ذو الفضل العظيم بما اوجبه على نفسه من الرحمة وبما امتن به منها على من استحق العذاب كالعصاة في
الاصول والفروع وهولاء النواب الاثنى عشر هم الذين تولوا بناء الجنة الا جنة عدن فان الله خلقها بيده وجعلها له
كالقلعة للملك وجعل فيها الكثيب الابيض من المسك وهو الظاهر من الصورة التى يتجلى فيها الرب لعباده عند الرؤية
كالمسك بفتح الميم من الحيوان وهو الجلد وهو الغشاء الظاهر للابصار من الحيوان وجعل بايديهم غراس الجنات الا شجرة طوبى
فان الحق غرسها بيده في جنة عدن واطالها حتى علت فروعها سور جنة عدن وتدلت مظللة على سائر الجنان كلها في
اكمامها ثمر الا الحلى والحلل لباس اهل الجنة وزينتهم زائد فى الحسن والبهاء على ما تحمل اكمام شجر الجنان من ذلك الا شجرة
طوبى اختصاص فضل بكون الله خلقها بيده فان لباس اهل الجنة ما هو نسج ينسج وانما هى الاشجار تحملها في اكمامها كما تنشق
الاكمام هنا عن الورد وعن شقائق النعمان وما شاكلها من الازهار كلها وورد فى الخبر الصحيح كشفا والحسن نقلا ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يخطب الناس فدخل رجل فقال يا رسول الله ثياب اهل الجنة خلق تخلق ام نسج تنسج فضحك الحاضرون
من سواله فكره ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال تضحكون ان سال جاهل عالما يا هذا واشار الى السائل بل تنشق عنها
ثمر الجنة تحصل لهم علم لم يكونوا يعرفونه ودار بجنة عدن سائر الجنات بين كل جنة وجنة سور يميزها عن صاحبتها وسمى كل
جنة باسم معناه سار فى كل جنة وان اختصت هى بذلك الاسم فان ذلك الاسم الذى اختصت به امكن ما هى عليه من معناه وافضل
مثل قوله صلى الله عليه وسلم اقضاكم على واعلمكم بالحلال والحرام معاذ بن جبل وافرضكم زيد وان كل واحد منهم يعلم القضاء
والحلال والحرام والفرايض ولكن هو بما تسمى به اخص وهى جنة عدن وجنة الفردوس وجنة النعيم وجنة المأوى وجنة الخلد
وجنة السلام وجنة المقامة والوسيلة وهى اعلى جنة فى الجنات فانها فى كل جنة من جنة عدن الى آخر جنة فلها فى كل جنة صورة وهى
مخصوصة برسول الله صلى الله عليه وسلم وحده نالها بدعاء امته حكمة من الله تعالى حيث نال الناس السعادة ببركة بعثته ودعائه اياهم
الى الله وتبيينه ما نزل الى الناس من احكامه جزاء وفاقا وجعل ارض هذه الجنات سطح الفلك المكوكب الذى هو سقف النار وسياتى
فصله فى هذه الفصول ان شاء الله تعالى وجعل فى كل جنة مائة درجة بعدد الاسماء الحسنى والاسم الاعظم المسكوت عليه لوترية
الاسماء الذى يتميز به عن العالم وهو الناظر الى درجة الوسيلة خاصة وله فى كل جنة حكم كما له حكم كل اسم الهى فانهم ومنازل
الجنة على عدد آى القرآن ما بلغ الينا منه نلناه بالاختصاص فى جنات الاختصاص كما نلنا بالميراث جنات اهل النار الذين هم اهلها
وابواب الجنة ثمانية على عدد اعضاء التكليف ولهذا ورد فى الخبر ان النبى صلى الله عليه وسلم قال فيمن توضا وصلى ركعتين ولم يحدث
نفسه بشئ فتحت له ابواب الجنة الثمانية يدخل من ايها باب شاء فقال ابو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه فما عليك ان يدخلها
من ابوابها كلها فقرر رسول الله صلى الله عليه وسلم قول ابى بكر واثبته وفى خبر جعله صاحب هذا الحال فلكل عضو باب والاعضاء
ثمانية العين والاذن واللسان واليد والبطن والفرج والرجل والقلب فقد يقوم الانسان فى زمن واحد باعمال هذه الاعضاء
كلها فيدخل من ابواب الجنة الثمانية فى حال دخوله من كل باب منها فان نشاة الاخرة تشبه البرزخ وباطن الانسان من حيث
ما هو ذو روح وحياة واما خوخات الجنات فتسع وسبعون خوخة وهى شعب الايمان بضع وسبعون شعبة والبضع هنا
تسع فان البضع فى اللسان من واحد الى تسعة فادنى شعب الايمان اماطة الاذى عن الطريق واعلاه لا اله الا الله وما بينهما
مما يتعلق من الاعمال ومكارم الاخلاق فمن اتى شيئا من مكارم الاخلاق فهو على شعبة من الايمان وان لم يكن مومنا كمن يوحى اليه
فى المبشرات وهى جزء من اجزاء النبوة وان لم يكن صاحب المبشرة نبيا فتفطن لعموم رحمة الله فما تطلق النبوة الا لمن اتصف بالمجموع
كذلك النبى وتلك النبوة التى حجرت علينا وانقطعت فان من جملتها التشريع بالوحى الملكى فى التشريع وذلك لا يكون الا لنبى خاصة
فلو بد ان يكون لهذه الشعبة حكم فيما قامت به واتصف بها وظهر اثرها فان الله تعالى لما اخبر بهذه الشعبة على لسان الرسول
صلى الله عليه وسلم اضافها الى الايمان اضافة اطلاق لم يقيد ايمانا بكذا بل قال الايمان والايمان بكذا شعبة من
شعب الايمان المطلق فكل شعبة ايمان كالذين امنوا بالباطل خاصة وهو الاصلاح بين الناس بما لم يكن والخديعة فى الحرب
فكان للكذب دخول فى الايمان فهو من موطن شعبة من شعب الايمان وقد يوجد هذا من المومن وغير المومن على انه
ما ثم غير مومن فان الله ما ترك كما انه ما ثم غير كافر فان المومن محصور بين مومن بالله ومومن بالباطل وكافر بالله
وكافر بالباطل فكل عبد لله فهو مومن كافر معا بعين ايمانه وكفره ما تقيد به فلكل شعبة من الايمان طريق الى الجنة
فاما اهل الجنة فى كل جنة واهل النار من حيث ما قام بهم من شعب الايمان وهم اهل النار الذين لا يخرجون منها
فلهم نعما كانوا فيه من شعب الايمان وجميع الجنات فى النار الا جنة الفردوس والوسيلة لا قدم لهم فيهما فان الفردوس
لا عين له فى النار فلهم النعيم والخلد والمأوى والسلام والمقامة وعدن ولاهل الجنان الرؤية متى شاؤا ولاهل النار
فى اوقات مخصوصة فان الله ما ارسل الحجاب عليهم مطلقا وانما قال يومئذ فى قوله كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون
لما يعود عليهم واغلظ فى حال الغضب والربوبية لها الشفقة فان المربى ضعيف يتعين اللطف به فلذلك كان فى حال
الغضب عن ربه محجوبا فانهم فاورثه ذلك الحجاب ان جعل يصلى الجحيم لانه قال تعالى بعد قوله لمحجوبون ثم انهم لصالوا الجحيم
فاتى بثم فاصلى الجحيم الا بعد وقوع الحجاب ولذلك قيده بيومئذ كذلك ايضا لم يخل انسان ولا مكلف ان يكون على خلق
من اخلاق الله وان لله ثلثمائة خلق فلو بد ان يكون الانسان من مومن وكافر على خلق اخلاق الله واخلاق الله

كلها

كلها حسنة حميدة فكل ذات قام بها خلق منها وصرفه فى الموضع الذى يستحقه ذلك الخلق فلو بد ان تسعد به حيث كانت
من نار او جنان فانه فى كل ذى كبد رطبة اجر ولا بد ان يجو كل انسان على امر ما من خلق الله فله اجر من ذلك فدركات النار هى
دركات من لم ينقطع العذاب فاذا انتهى اجله المسمى عاد ذلك الدرك فى حق المقيم فيه درجة للخلق الالهى الذى كان عليه يوما ما

الله اكرم ان تنساك منته ● ومن يجود اذا الرحمن لم يجد ●

ولما جعل الله فى المكلف عقلا وتجلى له كان من جهة عقله ونظره
عقد وعهد الله الزمه ذلك النظر العقلى وهو الافتقار الى الله بالذات وامثاله ثم بعث اليه رسولا من عنده فاخذ عليه عهدا آخر
على ما تقرر فى الميثاق الاول فصار الانسان مع الله بين عهدين عهد عقلى وعهد فرعى وامره الله بالوفاء بهما بل طلبه الحال بذلك لقبوله
فلما وقفت على هذين العهدين وبلغ منى على بهما المبلغ الذى يبلغه من شاهده قلت شعر

● فى القلب عقد حجى وعقد هداية ● اتراه يخلص من له عقدان ●
● ربى بما اعطيتنيه علمته ● مالى بما حملتنيه يدان ●
● ما كل ما كلفتنيه اطيقه ● من لى بتحصيل النجاة وذان ●
● عقلا وشرعا بالوفاء ينادياً ● قلبى فمالى بالوفاء يدان ●
● ان كنت نعتى فالوفاء محصل ● اوكنت انت فما هما عينان ●

اما قولى ان كنت نعتى فهو قول رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت سمعه وبصره ويده ومؤيده
وكذلك ان كنت اعنى نفسى انت اى انت الفاعل والموجدة للعمل والوفاء لا انا اذ لا ايجاد لمخلوق فى عقد نابل الامر كله فما هما يعنى
العقل والشرع بحكمها على عينان وانما عينا من له خلق الاعمال والاحوال والقدرة عليها وانما قلنا هذا التحقق عند السامعين
صدق الله العظيم فى قوله وكان الانسان اكثر شئ جدلا واقوى الجدال ما يجادل به الله واعلم ان شجرة طوبى لجميع شجر الجنان كآدم
لما ظهر منه من البنين فان الله تعالى لما غرسها بيده وسواها ونفخ فيها من روحه وكما نفخ فصل فى مريم نفخ فيها من روحه فكان
عيسى يحيى الموتى ويبرئ الاكمه والابرص ويبرى من العلل التى لا قوة للانسان على برء ذلك فشرف آدم باليدين ونفخ الروح فيه
فاورثه نفخ الروح فيه علم الاسماء لكونه مخلوقا باليدين على الصورة فبالمجموع نال الامر فكانت له الخلافة والمال والبنون زينة
الحياة الدنيا وتولى الحق غرس شجرة طوبى بيده ونفخ الروح فيها بثمر الحلى والحلل اللذين هما زينة للابسهما فنحن ارضها فان
الله جعل ما على الارض زينة لها واعطت فى ثمر الجنة من حقيقتها عين ما هى عليه كما اعطت النواة النخلة وما تحمله مع النوى
الذى فى ثمرها وكل من تولاه الحق بنفسه من وجهه الخاص بامر ما فان له شفوفا وميزة على من ليس له هذا الاختصاص ولهذا التوجه
والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الفصل الرابع فى فلك المنازل وهو المكوكب وهيئة السموات والارض والاركان والمولدات
والعمد الذى مسك الله السماء به ان تقع على الارض لرحمته بمن فيها مع كفرهم بنعمه فلا تهوى السماء ساقطة واهية الاحين يزول الناس
منها اعلم ان الله خلق هذا الفلك المكوكب فى جوف الفلك الاطلس وما بينهما خلق الجنات بما فيها فهذا الفلك ارضها والاطلس
سماؤها وبينهما فضاء لا يعلمه الا من اعلمه الله فهو كحلقة ملقاة فى فلاة فيحاء وعين فى مقعر هذا الفلك ثمان وعشرين منزلة
مع ما اضاف الى هذه الكواكب التى سميت منازل بقطع السيارة فيها ولا فرق بينها وبين سائر الكواكب الاخرى التى ليست بمنازل
فى سيرها وفيما يختص به من الاحكام فى نزولها الذى ذكرناه فى البروج قال تعالى والقمر قدرناه منازل يعنى هذه المنازل
المعينة فى هذا الفلك المكوكب وهى كالنقطة بين الكواكب من الشرطين الى الرشا وهى تقديرات وفروض فى هذا الجسم ولا تعرف
اعيان هذه المقادير الا بهذه الكواكب كما انه ما عرفت انها منازل الا بنزول السيارة فيها ولولا ذلك ما تميزت عن سائر الكواكب الا
باشخاصها ومن مقعر هذا الفلك هى الدار الدنيا فانه من هنا الى ما تحته يكون استحالة ما تراه الى الاخرى فالاخرى صورة الدنيا

فيها غير صورة

فينتقل من ينتقل منها الى الجنة من انسان وغير انسان ويبقى ما يبقى فيها من انسان وغير انسان وكل من يبقى فيها فهو من اهل النار
الذين هم اهلها وجعل الله لكل كوكب من هذه الكواكب قطعا فى الفلك الاطلس ليحصل من تلك الخزاين التى فى بروجه بايدى ملائكته
الاثنى عشر من علوم التاثير ما تعطيه حقيقة كل كوكب وقد بينا ذلك وجعلها على طبايع مختلفة والنور الذى فى سائر السيارة من
نور الشمس وهو الكوكب الاعظم القلبى ونور الشمس ما هو من حيث عينها بل هو من تجلى دائم لها من اسمه النور فما ثم نور الا نور الله
الذى هو نور السموات والارض فالناس يضيفون ذلك النور الى جرم الشمس ولا فرق بين الشمس والكواكب فى ذلك الا ان التجلى له
للشمس على الدوام فلهذا لا يذهب نورها الى زمان تكويرها فان ذلك التجلى المثالى يستتر عنه فى اعين الناظرين بالحجاب الذى بينهما
وبين اعينهم وبسباحة هذه الكواكب يحدث افلاكا فى هذا الفلك اى طرقا والهوايم جميع المخلوقات فهو حياة العالم وهو حار
رطب فما افرطت فيه الحرارة والسخف سمى نارا وما افرطت فيه الرطوبة وقلت حرارته سمى ماء وما بقى على حكم الاعتدال بقى عليه
اسم الهواء وعلى الهواء امتسك الماء وبه الجرى والسائب وتحرك وليس فى الاركان اقبل لسرعة الاستحالة من الهواء وهو الاصل
وهو نوع الازدواج الحرارة والرطوبة على الاعتدال والطريق المستقيم هو الاسطقس الاعظم لمن حل الاسطقسات كلها والماء
اقرب اسطقس اليه ولهذا جعل الله منه كل شئ حى ويقبل بذاته التسخين ولا تقبل النار برودة ولا رطوبة لا بذاتها ولا بعرض
بخلاف الماء

وصل واعظم البروج البروج الهوائية وهى الجوزاء والميزان والدالى ولما خلق الله الارض سبع طبقات وجعل كل ارض
اصغر من الاخرى ليكون على كل ارض قبة سماء فلما خلق الله الارض وقدر فيها اقواتها واكتسى الهواء صورة النحاس الذى هو الدخان
خلق سبع سموات طباقا واجساما شفافة وجعلها على الارضين كالقباب على كل ارض منها اطرافها عليها نصف كرة وكرة الارض
لها كالبساط فهى مدحية دحاها من اجل السماء ان تكون عليها فمادت فقال بالجبال عليها فثقلت فسكنت بها وجعل فى
سماء منها كواكبا وهى الجوارى منها القمر فى السماء الدنيا وفى السماء الثانية الكاتب وهو عطارد وفى الثالثة الزهرة وفى الرابعة
الشمس وفى الخامسة الاحمر وهو المريخ وفى السادسة المشترى وهو اورمز وفى السابعة زحل وهو كيوان كما رسمناها فى المثال المتقدم
فلما سبحت الكواكب كلها ونزلت بالخزاين التى البروج ووجهتها ملايكة البروج من تلك الخزاين ما وجهتها اثرت فى الاركان ما تولد
فيها من جماد الذى هو المعدن ونبات وحيوان وآخر موجود الانسان الحيوانى خليفة الانسان الكامل وهو الصورة الظاهرة التى
بها جمع حقايق الحق العالم والانسان الكامل هو الذى اضاف الى جميعه حقايق الحق التى بها جمعت له الخلافة فظهر ذلك فيما ظهر
من هذه الصورة فجعل فى كل صنف من المولدات كاملا من جنسها فاكمل صورة ظهرت فى المعدن صورة الذهب وفى النبات شجرة الواق

واق

وفى الحيوان الانسان وجعل بين كل نوعين متوسطات كالكماة بين المعدن والنبات والنخلة بين النبات والحيوان والنسناس
والقرد بين الحيوان والانسان ونفخ فى كل صورة انشاها روحا منه فحييت وتعرف اليها بها فعرفته بامر جبلت عليه تلك الصورة
وما تعرف اليها الا من نفسها فما تراه الا على صورتها وكانت الصور على امزجة مختلفة فمن الصور من بطنت حياته فاخذ الله
بابصار اكثر الناس عنها وهى على ضربين ضرب له نمو وغذا ونوع الاغذاء له فسمينا الصنف الواحد معدنا وحجرا والاخر
نباتا ومن الصور من ظهرت حياته فسميناه حيوانا وحيا والكل حى فى نفس الامر ذو نفس ناطقة ولا يمكن ان يكون فى العلم صورة
لا نفس لها ولا حياة ولا عبادة ذاتية وامرية سواء كانت تلك الصورة مما يحدثها الانسان من الاشكال او يحدثها الحيوانات او من
احدثها من الخلق عن قصد وعن غير قصد فما هو الا ان تتصور الصورة كيف تصورت على يد من ظهرت الا ويلبسها الله روحا من
امره ويتعرف اليها من حينه فتعرفه منها وتشهده فيها دايما دنيا واخرة يكشفها اهل الكشف وظهور الليل والنهار بطلوع الشمس وغروبها كما
حدث ان اليوم بدورة الفلك الاطلس كما حدث الزمان بمقارنة الحوادث عند السوال بمتى والزمان واليوم والليلة والنهار وفصول السنة
كلها امور عدمية متمثلة لا وجود لها فى الاعيان واوحى فى كل سماء امرها وجعل امضاء الامور التى اودعها السموات فى عالم الاركان عند سباحة
هذه الجوارى وجعلهم نوابا متصرفين بامر الحق لتنفيذ هذه الامور التى اخذوها من خزاين البروج فى السنة بكمالها وقدرها المنازل
المعلومة التى فى الفلك المكوكب جعل لها اقترانات وافتراقا كل ذلك بتقدير العزيز العليم وجعل سيرها فى استدارة ولهذا سماها افلاكا
وجعل فى سطح السماء السابعة الضراح وهو البيت المعمور وشكله كما رسمته فى الهامش وخلق الله فى كل سماء عالما من الارواح والملايكة
يعمرونها فاما الملايكة فهم السفراء النازلون بمصالح العالم الذى يظهر فى الاركان وهى امور معلومة وما يحدث عن حركات هذه الكواكب
كلها وعن حركة الاطلس لا علم لهولاء السفراء بذلك حتى يحدث فلكل واحد منهم مقام معلوم لا يتعداه وباقى العالم شغلهم التسبيح والصلاة
والثناء على الله تعالى وبين السماء السابعة والفلك المكوكب كراسى عليها صور كصور المكلفين من الثقلين وستور مرفوعة بايدى ملايكة
مطهرة ليس لهم الا مراقبة تلك الصور وبايديهم تلك الستور فاذا نظر الملك الى الصور قد سمجت وتغيرت عما كانت عليه
من الحسن ارسل الستر بينها وبين ساير الصور فلا يعرفون ما طرا ولا يزال الملك مراقبا لتلك الصور فاذا راى تلك الصورة قد
زال عنها ذلك القبح وحسنت رفع الستر فظهرت فى احسن صورة وتسبيح تلك الصورة وهولاء الارواح الملايكة الموكلة
بالستور سبحان من اظهر الجميل وستر القبيح واطلع اهل الكشف على هذا ليتخلقوا باخلاق الله ويتادبوا مع عباد الله فيظهرون
محاسن العالم ويسترون مساويهم وبذلك جاءت الشرايع من عند الله فاذا رايت من يدعى الاهلية لله ويكون مع العالم على خلاف
هذا الحكم فهو كاذب فى دعواه وبهذا وامثاله تسمى بالغافر والغفور والغفار ولما كون الله ما كون مما ذكرناه خلق ادم بيديه من
الاركان وجعل اعظم جزء فيه التراب لبروده ويبسه وانزله خليفة فى ارضه التى خلق منها وقد كان خلق قبله الجان وجعل الاركان
اغلب جزء فيه النار وكان من امر ادم وابليس والملايكة ما وصف الله لنا فى القران فلا نحتاج الى ذكر ذلك وامسك الله السماء على الارض
لاجل الانسان الموحد الذى لا يمكن ان ينفى فذكره الله الله لانه ليس فى خاطره الا الله فما قام احد بحق عنده الالوهية فينفيه بلا اله
فليس لا اله الا الواحد الاحد ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى لا يبقى على وجه الارض من يقول الله الله فهذا الاسم
هجيره هذا الامام الذى يقبض اخرا وتقوم الساعة فتنشق السماء فان هذا وامثاله كان العمد الا ان الله ما امسكها الا من اجله ان تقع
على الارض ولذلك قال فيها انها واهية اى واقعة ساقطة ثم مازالت النواب تتحرك فى طرقها والصور تظهر بالاستحالات فى عالم
الاركان دنيا وبرزخا واخرة الى ان يرث الله الارض ومن عليها فلا يبقى الا ما فى الاخرة وهو يوم القيمة والداران الجنة والنار ولكل
واحدة منها ملوها من الجن والانس ومما شاء الله وفى الجنة قدم الصدق وفى النار قدم الجبار وهما القدمان اللتان فى الكرسى وقد
مر من الكلام فى هذا الفن من هذا الكتاب ما فيه غنية للعاقل وبلغة زاد للمسافر يوصله الى مقصوده **الفصل الخامس** فى ارض المحشر
وما تحوى عليه من العالم والمراتب وعرش الفصل والقضاء وحملته وصفوف الملايكة عليها بين يدى الحكم العدل اعلم ان الله تعالى
اذا نفخ فى الصور وبعث من فى القبور وحشر الناس والوحوش واخرجت الارض اثقالها ولم يبق فى بطنها سوى عينها اخراجا
لا انباتا كما ينبت النبات على التدريج وقبول الزيادة فى الجرم طولا وعرضا ونشاة الاخرة اخراج من الارض على الصورة التى شاء
الحق ان يخرجنا عليها ولذلك علق المشية بنشى الصور التى اعادها الى الارض الموصوفة فانها تنبت فتنبت على غير مثال صورة
تقدمت تشبهها وذلك قوله تعالى كما بداكم تعودون ولقد علمتم النشاة الاولى فلولا تذكرون وننشيكم فيما لا تعلمون فاذا اخرجت
الارض اثقالها وحدثت اخبارها بما بقى فيها مما اختزنته شىء جىء بالعالم الى الظلمة التى دون الجسر فالقوا فيها حتى لا يرى بعضهم
بعضا ولا ينظرون كيفية التبديل فى السماء والارض حتى يقع فتمد الارض او لامد الاديم وتبسط فلا ترى فيها عوجا ولا
امتا وهى الساهرة فانه لا نوم فيها لاحد بعد الدنيا ويرجع ما تحت مقعر الفلك المكوكب جهنم ولهذا سميت بهذا الاسم لبعد مقعرها
فان المقعر من الارض ويوضع الصراط من الارض علوا على استقامة الى سطح الفلك المكوكب فيكون منتهاها الى المرج الذى هو خارج
سور الجنة واول جنة يدخلها الناس هى جنة النعيم وفى ذلك المرج المادبة وهى درمكة بيضاء نقية منها ياكل اهل المادبة وهو
قوله تعالى فى المومنين انهم اقاموا التوراة والانجيل من بنى اسرايل ولو انهم اقاموا التوراة والانجيل وما انزل اليهم من ربهم
لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم فنحن امة محمد صلى الله عليه وسلم نقيم كلما انزل الينا من ربنا بالايمان به ونعمل من ذلك بما امرنا
من العمل به وغير نا من الامم منهم من امن كما امنا ومنهم من امن ببعض فمن نجا منهم هو الذى قيل فيه لاكلوا من فوقهم وهو ما خرج
من فروع اشجار الجنان على السور فظلل على هذا المرج فقطفه السعدا ومن تحت ارجلهم وهو ما اكلوه من الدرمكة البيضاء
التى هم عليها ووضعوا الموازين فى ارض الحشر لكل مكلف ميزان يخصه وضرب سور يسمى الاعراف بين الجنة والنار وجعله
مكانا لمن اعتدلت كفتا ميزانه فلم ترجح على الاخرى ووقفت الحفظة بايديهم الكتب الذى كتبوها فى الدنيا من اعمال
المكلفين واقوالهم ليس فيها شىء من اعتقادات قلوبهم الا ما شهدوا به على نفوسهم بما تلفظوا به من ذلك فعلقوها فى اعناقهم
فمنهم من اخذ كتابه بيمينه ومنهم من اخذه بشماله ومنهم من اخذه من وراء ظهره وهم الذين نبذوا الكتاب فى الدنيا وراء

ظهودهم

ظهودهم واشتروا به ثمنا قليلا وليس اوليك الا الايمة الضلال المضلون الذين ضلوا واضلوا ويجى بالحوض يتدفق ماء وعليه
من الاوانى على عدد الشاربين منه لا يزيد ولا ينقص فيرمى فيه انبوبان انبوب من ذهب وانبوب من فضة وهو لازق
بالسور ومن السور ينبعث هذان الانبوبان فيشرب منه المومنون ويوتى بمنابر من نور مختلفة فى الاضاءة واللون فتنصب
فى تلك الارض ويوتى بقوم يقعدون عليها قد غشيتهم الانوار لا يعرفهم احد فى رحمة الاين عليهم من الخلع الالهية ما تقربه
اعينهم ويا تجمع كل انسان قرينه من الشياطين والملايكة وتنشر الالوية فى ذلك اليوم بالسعداء والاشقياء بايديهم ايمتهم الذين
كانوا يدعونهم اليه من حق وباطل ويجتمع كل امة الى رسولها من امن منهم ومن كفر ويحشر الافراد والانبياء بمعزل من الناس بخلاف
الرسل اصحاب العساكر فلهم مقام يخصهم وقد عين الله فى هذه الارض بين يدى عرش الفصل والقضاء مرتبة عظمى امتدت من
الوسيلة التى فى الجنة يسمى ذلك المقام المحمود وهو لمحمد صلى الله عليه وسلم خاصة وتاتى ملايكة السموات ملايكة كل سماء على حدة متميزة
عن غيرها فيكونون سبعة صفوفا اهل كل سماء صف والروح قايم مقدم الجماعة وهو الملك الذى نزل بالشرايع على الرسل ثم يجاء
بالكتب المنزلة والصحف وكل طايفة ممن نزلت من اجلها خلفها فيمتازون عن اصحاب الفترات وعمن تعبد نفسه بكتاب
لم ينزل من اجله وانما دخل فيه وترك ناموسه بكونه من عند الله وكان ناموسه عن نظر عقلى من عاقل مهدى ثم ياتى الله عز وجل
على عرشه والملايكة الثمانية تحمل ذلك العرش فيضعونه فى تلك الارض والجنة عن يمين العرش والنار من الجانب الاخر وقد علت
الهيبة الالهية وغلبت على قلوب اهل الموقف من انسان وملك وجان ووحوش ولا يتكلمون الا همسا باشارة عين وخفاء صوت اذا
وترتفع الحجب بين الله وبين عباده وهو كشف الساق فيامرهم داعى الحق عن امر الله بالسجود فلا يبقى احد سجد لله خالصا على اى
دين كان الا سجد السجود المعهود ومن سجد اتقاء ورياء خر على قفاه وبهذه السجدة يرجح ميزان اصحاب الاعراف لانها سجدة
تكليف فيسعدون ويدخلون الجنة ويشرع الحق فى الفصل والحكم بين عباده فيما كان بينهم واما ما كان بينهم وبين الله
فان الكرم الالهى اسقطه فلا يواخذ الله احدا من عباد الله فيما لم يتعلق به حق الغير وقد ورد من اخبار الانبياء
عليهم السلام فى ذلك ما قد ورد على السنة الرسل ودون الناس ما دونوا فمن اراد تفاصيل الامور فلينظر هنالك ثم
تقع الشفاعة الاولى من محمد صلى الله عليه وسلم فى كل شافع ان يشفع الشافعون ويقبل الله من شفاعتهم ما شاء لان الرحمة
فى ذلك اليوم يبسطها فى قلوب الشفعاء ومن رد الله شفاعته من الشافعين لم يردها انتقاصا بهم ولا عدم رحمة
بالمشفوع فيه وانما اراد بذلك اظهار المنة الالهية على بعض عباده فيتولى الله اسعادهم ودفع الشقاء عنهم فمنهم من يرفع
ذلك عنه باخراجه من النار الى الجنان وقد ورد وشفاعته شفاعة ارحم الراحمين عند المنتقم الجبار فهى مراتب اسماء الهية
لا شفاعة محققة فان الله يقول فى ذلك اليوم شفعت الملايكة والنبيون وبقى ارحم الراحمين فدل بالمفهوم انه لم يشفع لها
فيتولى بنفسه اخراج ما شاء من النار الى الجنة ونقل حال من هو من اهل النار من شقاء الالام الى سعادة ازالتها فذلك قدر
نعيمه وقد شفا ويملا الله جهنم بغضبه المشوب وقضايه والجنة برضاه فتعم الرحمة وتبسط النعم فيكون الخلق كلهم فى
على صورة الحق فيتحولون لتحوله واخر صورة يتحول اليها فى الحكم فى عباده صورة الرضى فيتحول الحق فى صورة النعيم فى باب
الرحيم والمعانى اول من يرحم ويعفو وينعم على نفسه بازالة ما كان فيه من الحرج والغضب على من اغضبه ثم يسرى ذلك فى
فى المغضوب عليه فمن فهم فقد فهمناه ومن لم يفهم فيعلم ويفهم فان الماآل اليه والله من حيث يعلم نفسه ومن هويته وغناه
هو على ما هو عليه وانما هذا الذى وردت به الاخبار واعطاه الكشف انما ذلك احوال تظهر ومقامات تتشخص ومعانى لها
تجسد ليعلم الحق عباده معنى الاسم الالهى الظاهر وهو ما بدا من هذا كله والاسم الالهى الباطن وهو هويته ولقد تسمى لنا
بهما فكلما هو العالم فيه من تصريف وانقلاب وتحول فى صور فى حق وخلق وخلق فذلك من حكم الاسم الظاهر وهو مسمى
على العالم والعلماء بالله واما الاسم الباطن فهو اليه لا الينا وما بايدينا منه سوى ليس كمثله شىء على بعض وجوه محتملاته
الا ان اوصاف التنزيه لها تعلق بالاسم الباطن وان كان فيه تحديد ولكن ليس فى الامكان اكثر من هذا فان غاية الفهم
عندنا الذى يعطيه استعدادنا واما قوله تعالى وان منكم الا واردها فان الطريق الى الجنة على بابها فلابد من الورود لها
فاذا لم يبق فى ارض الحشر من اهل الجنة احد عاد كله نارا اى دار الدنيا وان كان فيها زمهرير فجهنم من مقعر فلك الكواكب الى اسفل
سافلين **الوصل السادس** فى جهنم وابوابها ومنازلها ودركاتها اعلم ان جهنم تحتوى على السموات والارض على ما كانت
عليه السماء والارض اذ كانتا رتقا فرجعت الى صفتها من الرتق والكواكب كلها فيها طالعة وغاربة على اهل النار بالحرور
والزمهرير بالحرور على المقرورين بعد استيفاء المواخذة بما اجرموا وبالزمهرير على المحرورين ليجدوا فى ذلك نعيما ولذة
ما لهم من النعيم الا ذلك وهو دايم عليهم ابدا وكذلك طعامهم وشرابهم بعد انقضاء مدة المواخذة يتناولون من شجرة الزقوم لكل
انسان بحسب ما يبرد عنه ما كان يجده او يسخنه كالظمان لحرارة العطش فيجد ماء باردا فيجد له من اللذة لاذهابه لحرارة
العطش وكذلك ضده وابوابها سبعة بحسب اعضاء التكليف الظاهرة لان باب القلب مطبوع عليه لا يفتح من حين طبع الله عليه
عندما اقوله بالربوبية وعلى نفسه بالعبودية وللنار على الافيدة اطلاع لا دخول لغلق ذلك الباب فهو كالجنة حفت بالمكاره
فما ذكر الله من ابواب النار الا السبعة التى يدخل منها الناس والجان واما الباب المغلق الذى لا يدخل عليه احد فهو فى السور باطنه
فيه الرحمة باقراره بوجود الله ربا له وعبوديته لربه وظاهره من قبله العذاب وهى النار التى تطلع على الافيدة واما
منازلها ودركاتها وخوخاتها فعلى ما ذكرناه فى الجنة على السواء لا يزيد ولا ينقص وليس فى النار نار ميراث ولا نار اختصاص
وانما ثم نار اعمال فمنهم من عمرها بنفسه وعمله الذى هو قرينه ومن كان من اهل النار بقى عمله الذى كان فى الدنيا على صورته
فى المكان من النار الذى لو كان من اهلها صاحب ذلك العمل لكان فيه فانه من ذلك المكان الذى كان فى الدنيا على صورة وجود
ذلك العمل وهو خلاف ما كلف من فعل وترك فعاد الى وطنه كما عاد الجسم عند الموت الى الارض التى خلق منها وكل شىء الى اصله
يعود وان طال المدة فانها انفاس معدودة واجال مضروبة محدودة يبلغ الكتاب فيها اجله ويرى كل مومل ما امله

الفصل

فانما نحن به وله فما خرجنا عنا ولا حللنا الا بنا حيث كنا وحشرت الوحوش كلها فيها الا ما من الله عليها الا الغزلان وما استعمل من الحيوان
فى سبيل الله فانهم فى الجنان على صور يقتضيها ذلك الموطن وكل حيوان تغذى به اهل الجنة خاصة واذا لم يبق فى النار احد الا اهلها فى حال العذاب
يجاء بالموت على صورة كبش املح فيوضع بين الجنة والنار فينظر اهل الجنة واهل النار فيقال لهم تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت فيضجعه الروح
الامين ويأتى يحيى عليه السلام وبيده الشفرة فيذبحه ويقول الملك لصاحبى الجنة والنار خلود فلا موت ويقع الياس لاهل النار من الخروج
منها ويرتفع الامكان من قلوب اهل الجنة من وقوع الخروج منها وتغلق الابواب وهى عين فتح ابواب الجنة فانها على شكل الباب الذى اذا انفتح
انسد به موضع آخر فعين غلقه لمنزله عين فتحه لمنزل آخر واما اسماء ابوابها السبعة فباب جهنم وباب الجحيم وباب السعير وباب سقر وباب
لظى وباب الحطمة وباب سجين والباب المغلق وهو الثامن الذى لا يفتح فهو الحجاب واما اخوات شعب الايمان فمن كان على شعبة منها كان
له تجليا بحسب تلك الشعبة كانت ما كانت ومنها ما هى خلق فى العبد جبل عليها ومنها ما هى مكتسبة وكل خير فانها عين الخير المحض فمن عمل خيرا
على اى وجه كان فانه يراه ويجازى به ومن عمل شرا فلا بد ان يراه وقد يجازى به وقد يعفى عنه ويبدل له بخير ان كان فى الدنيا قد
تاب فان مات من غير توبة فلا بد ان يقابله بما يقتضيه ندامته يوم يبعثون ويرى الناس اعمالهم والجان وكل مكلف كان يستوحش منه المكلف
عند رؤيته يعود له انس به وتختلف الهيئات فى الدارين مع الانفاس باختلاف الخواطر هنا فى الدنيا فان باطن الانسان فى الدنيا هو الظاهر
فى الدار الاخرة وقد كان غيبا هنا فيعود شهادة هناك وتبقى العين غيبا باطن هذه الهيئات والصور لا تتبدل ولا تتحول فما ثم الا صور
وهيئات تخلع عليه دائما الى غير نهاية ولا انقضاء **الفصل السابع** فى حضرة الاسماء الالهية والدنيا والاخرة والبرزخ اعلم ان اسماء
الله الحسنى نسب واضافات وفيها ايمة وسدنة ومنها ما يحتاج اليها الممكنات احتياجا ضروريا ومنها ما لا يحتاج اليها الممكنات ذلك الاحتياج
الضرورى وقوة نسبتها الى الحق وجه من طلبها للخلق فالذى لا بد للممكن منها الحى والعالم والمريد والقائل كشفا وهو فى النظر العقلى القادر
فهذه يطلبها الخلق بذاته والى هذه الاربعة تستند الطبيعة كما تستند الاركان الى الطبيعة كما تستند الاخلاط الى الاركان والى الاربعة
تستند فى ظهورها امهات المعقولات وهى الجوهر والعرض والزمان والمكان وما بقى من الاسماء فكالسدنة لهذه الاسماء ثم يلى هذه الاسماء
اسمان المدبر والمفصل ثم الجواد والمقسط فعن هذين الاسمين كان عالم الغيب والشهادة والدار الدنيا والاخرة ومنها كان البلاء والعافية
والجنة والنار ومنها خلق من كل زوجين اثنين والسراء والضراء وعنهما صدر التحميدان فى العالم التحميد الواحد الحمد لله المنعم المفضل
والتحميد الاخر الحمد لله على كل حال وعن هذين الاسمين ظهرت القوتان فى النفس القوة العلمية والقوة العملية والقوة والفعل والكون والاستحالة
والملأ الاعلى والملأ الاسفل والخلق والامر ولما كانت الاسماء الالهية نسبا تطلبها الاثار لذلك لا يلزم ما تعطل حكمه منها وما لم يتعطل وانما
يقدح ذلك لو اتفق ان يكون امرا وجوديا فان الله له سواء وجد العالم او لم يوجد فان بعض المتوهمين تخيل ان الاسماء للمسمى تدل على اعيان
وجودية قائمة بذات الحق فان لم يكن حكمها تم والا بقى منها ما لا اثر له معطلا فلذلك قلنا انه سبحانه لو رحم العالم كله لكان ولو عذب
العالم كله لكان ولو رحم بعضه وعذب بعضه لكان ولو عذبه الى اجل مسمى لكان فان الواجب الوجود لا يمتنع عنه ما هو ممكن لنفسه ولا مكره
له على ما ينفذه فى خلقه بل هو الفعال لما يريد فلما خلق الله العالم رأيناه ذا مراتب وحقائق مختلفة تطلب كل حقيقة منه من الحق نسبة
خاصة فلما ارسل الله تعالى رسله كان ما ارسلهم به لاجل تلك النسب اسماء تسمى بها الخلقة يفهم منها لا انها على ذاته تعالى وعلى امر معقول
لا عين له فى الوجود له حكم هذا الاثر والحقيقة الظاهرة فى العالم من خلق ورزق ونفع وضر وايجاد واختصاص واحكام وغلبة وقهر
ولطف وتنزل واستجلاب ومحبة وبغض وقرب وبعد وتعظيم وتحقير وكل صفة ظاهرة فى العالم تستدعى نسبة خاصة لها اسم معلوم
عندنا من الشرع فمنها مشتركة وان كان لكل واحد من المشتركة معنى اذا بين ظهر انها متباينة فالاصل فى الاسماء التباين والاشتراك
فيه لفظى ومنها متباينة ومنها مترادفة ومع ترادفها فلا بد ان يفهم من كل جنس واحد معنى لا يكون فى الاخر فعلمنا ما سمى به نفسه واقتصر عليه
فاوجد الدار الدنيا واسكن فيها الحيوان وجعل الانسان الكامل فيها اماما وخليفة اعطاه علم الاسماء لما تدل عليه من المعانى وسخر لهذا الانسان
وبنيه وما تناسل منه جميع ما فى السموات وما فى الارض وخلق خلقا ان قلت فيه موجود صدقت وان قلت فيه معدوم صدقت وان
قلت فيه لا موجود ولا معدوم صدقت وهو الخيال وله حالان حال اتصال وهذا الحال لم يوجد الا فى الانسان وبعض الحيوان
وحال انفصال وهو ما يتعلق به الادراك الظاهر متخارجا عنه فى نفس الامر كجبريل فى صورة دحية ومن ظهر من عالم الستر من الجنة
من ملك وغيره وخلق الجنة والمنزل الذى يكون يوم القيمة نارا فخلق من النار ما خلق وبقى منها ما بقى وجعل ذلك فيما جعل الله
فى هذا الموجود الطبيعى من الاستحالات فالذى هو اليوم دار دنيا يكون غدا فى القيمة دار جهنم وذلك فى علم الله وقد بينا ذلك فى
الصور المثالية المتقدمة فى هذا الباب على التقريب **الفصل الثامن** فى الكثيب ومراتب الخلق فيه اعلم ان الكثيب هو مسك
ابيض فى جنة عدن هى قصبة الجنة وقلعتها وحضرة الملك وخواصه لا تدخلها العامة الا بحكم الزيارة وجعل فى هذا الكثيب منابر واسرة
وكراسى ومراتب لان اهل الكثيب اربع طوائف مؤمنون واولياء وانبياء ورسل وكل صنف ممن ذكرنا اشخاصه يفضل بعضهم بعضا
قال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وقال ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض فتتفاضل منازلهم بتفاضلهم وان اشتركوا
فى الدار ومن هذا الباب قوله تعالى ورفع بعضكم فوق بعض درجات يعنى الخلق فدخل فيه جميع بنى آدم دنيا واخرة فاذا اخذ الناس
منازلهم فى الجنة واستدعاهم الحق الى رؤيته فيسارعون على قدر مراكبهم ومشيهم هنا فى طاعة ربهم فمنهم البطئ ومنهم السريع ومنهم المتوسط
ويجتمعون فى الكثيب وكل شخص يعرف مرتبته علما ضروريا يهوى اليها ولا ينزل الا فيها كما يهوى الطفل الى الثدى والحديد الى المغناطيس
لو اراد ان ينزل فى غير مرتبته لما قدر ولو رام ان يتعشق بغير منزلته ما استطاع بل يرى فى منزلته انه قد بلغ منتهى امله وقصده فهو
يتعشق بما هو فيه من النعيم تعشقا طبيعيا ذاتيا لا يقاوم بنفسه ما هو عنده احسن من حاله ولولا ذلك لكانت دار الم وتنغيص
ولم تكن جنة ولا دار نعيم غير ان الاعلى له نعيم بما هو فيه فى منزلته وعنده نعيم الادنى وادنى الناس منزلة على انه ليس ثم
من لا نعيم له بمنزلة خاصة واعلاهم من لا على منه له نعيم بالكل فكل شخص مقصور عليه نعيمه فما اعجب هذا الحكم ففى الرؤية الاولى تكون
قبل انقضاء اجل العذاب مع عموم الرحمة الشاملة وذلك لتعرفوا ذوق عذاب الحجاب فى الرؤية الثانية الى ما يكون بعد ذلك تعلم الرحمة
ولهم اعنى لاهل الجحيم رؤية من خوخات ابواب النار على قدر ما اتصفوا به من الدنيا من مكارم الاخلاق فاذا نزل الناس فى الكثيب

للرؤية

هو تجلى وهو كثير من حيث

للرؤية وتجلى الحق تجليا عاما على صور الاعتقادات فى ذلك التجلى الواحد فهو واحد من حيث اختلاف الصور فاذا راوه انصبغوا
من آخرهم بنور ذلك التجلى وظهر كل واحد منهم بنور صورة ما شاهده فمن علمه فى كل معتقد فله نور كل معتقد ومن علمه فى اعتقاد
خاص معين لم يكن له سوى نور صورة ذلك المعتقد المعين اعتقد وجود الاحكم له فيه بتنزيه ولا تشبيه بل كان اعتقاده انه على
ما هو عليه فلم ينزه ولم يشبه وآمن بما جاء من عنده تعالى على علمه فيه سبحانه فله نور الاختصاص لا يعلم الا فى ذلك الوقت فانه فى
علم الله فلا يدرى هل هو على من عم الاعتقادات كلها علمه او مساوله واما دونه فلا فاذا اراد الله رجوعهم الى ما شاهد نعيمهم
تلك الرؤية فى جناتهم قال للملائكة وزعة الكثيب ردوهم فيرجعون بصورة ما راوا ويجدون منازلهم واهليهم فنصب عين تلك
الصورة فيتلذذون بها فانهم فى وقت المشاهدة كانوا فى حال فناء عنهم فلم تقع لهم لذة فى زمان رؤيتهم بل اللذة عند اهل
اول التجلى حكم سلطانها عليهم فافناهم عنها وعن انفسهم فهم فى اللذة فى حال فناء العظيم سلطانهم فاذا ابصروا تلك الصورة
فى منازلهم واهليهم استمرت لهم اللذة وتنعموا بتلك المشاهدة فتنعموا فى هذا الموطن بعين ما افناهم فى الكثيب ويزيدون فى ذلك
التجلى فى تلك الرؤية علما بالله اعطاهم اياه العيان لم يكن عندهم فان المعلوم اذا شوهد يعطى مشاهدته امرا لم يمكن ان يحصل كما
قيل سو ● ولكن للعيان لطيف معنى ● لذا سال المعاينة الكليم ● **الفصل التاسع** فى العالم وهو كل ما سوى الله وترتيبه
ونضده روحا وجسما علوا وسفلا اعلم ان العالم عبارة عن كل ما سوى الله وليس الا الممكنات سواء وجدت او لم توجد وانها لانها
علامة على علمنا او على العلم بواجب الوجود لذاته وهو الله تعالى فان الامكان لها حكم لازم فى حال عدمها ووجودها بل هو ذاتى
لها لان الترجيح لها لازم فالمرجح معلوم ولهذا سمى عالما من العلامة لانه الدليل على المرجح فاعلم ذلك وليس العالم فى حال وجوده
شئ سوى الصور التى قبلها العماء وظهرت فيه فالعالم ان نظرت حقيقته انما هو عرض زائل فى حكم الزوال وهو قوله تعالى كل شئ هالك
الا وجهه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصدق بيت قالته العرب قول لبيد الا كل شئ ما خلا الله باطل يقول ما له حقيقة
يثبت عليها من نفسه فما هو موجود لا بغيره فالجوهر الثابت هو العماء وليس الا نفس الرحمن والعالم جميع ما ظهر فيه من الصور فهى
اعراض فيه يمكن ازالتها وتلك الصور هى الممكنات ونسبتها من العماء نسبة الصور من المرآة يظهر فيها لعين الرائى والحق تعالى هو بصر
العالم فهو الرائى وهو العالم بالممكنات فما ادرك الا ما فى علمه من صور الممكنات فظهر بين العماء وبين رؤية الحق فكان ما ظهر دليلا
على الرائى وهو الحق فتفطن واعلم من انت واما نضده على الظهور والترتيب فارواح نورية الهية فى صورة نورية خلقية ابداعية
فى جوهر نفسى وهو العماء من جملتها العقل الاول وهو القلم ثم النفس وهو اللوح ثم الجسم ثم العرش ومقره وهو الماء الجامد والهواء والظلمة
ثم ملائكته ثم فلك المنازل ثم الجنان بما فيها ثم ما يختص بها وهو هذا الفلك من الكواكب ثم الارض ثم الماء ثم الهواء العنصرى ثم النار
ثم الدخان وفتق فيه سبع سموات منها سماء القمر وسماء الكاتب وسماء الزهرة وسماء الشمس وسماء الاحمر وسماء المشترى وسماء المقاتل
ثم املاكها المخلوقين منها ثم حركة النار والماء والهواء والارض ثم المولدات المعدن والنبات والحيوان ثم نشاة جسد الانسان
ثم ما ظهر من اجناس كل نوع من الحيوان والنبات والمعدن ثم الصور المخلوقات من اعمال المكلفين وهى انواع هذا ترتيبه بالظهور فى الايجاد
واما ترتيبه بالمكان الوجودى والمتوهم فالمكان المتوهم للمعقولات التى ذكرناها الى الجسم الكل ثم العرش ثم الكرسى ثم الاطلس ثم
فلك الكواكب وفيه الجنان ثم سماء زحل ثم سماء المشترى ثم سماء المريخ ثم سماء الشمس ثم سماء الزهرة ثم سماء الكاتب ثم سماء القمر ثم الاثير ثم الهواء ثم
الماء ثم الارض واما ترتيبه بالمكانة فالانسان الكامل ثم العقل الاول ثم الارواح المهيمة ثم النفس ثم العرش ثم الكرسى ثم الاطلس
ثم الكثيب ثم الوسيلة ثم عدن ثم الفردوس ثم دار المقامة ثم المأوى ثم الخلد ثم النعيم ثم فلك المنازل ثم البيت المعمور
ثم سماء القمر ثم المشترى ثم زحل ثم الزهرة ثم الكاتب ثم المريخ ثم الهواء ثم الماء ثم التراب ثم النار ثم الحيوان ثم النبات ثم المعدن
وفى الناس الرسل ثم الانبياء ثم الاولياء ثم المؤمنون ثم ساير الخلق وفى الامم امة محمد صلى الله عليه وسلم ثم امة موسى عليه السلام ثم على
منازل رسلها واما ترتيبه بالتاثير فمنه المؤثر بالحال ومنه ما هو المؤثر بالهمة ومنه ما هو المؤثر بالقول ومنه ما هو المؤثر بغير قصد
لما ظهر منه من الاثر كتاثير الرياح بهبوبها فى الرمال وغيرها وهى فى صور الاشكال وما فى الوجود الا مؤثر ومؤثر فيه مطلقا
ومؤثرا سم مفعول يكون له اثر بالحال كصور تحدث فتؤثر فى الحال فى واهب الارواح لها وقد ذكرنا فى نضد العالم خطبة
وهى التى اذكرها الحمد لله الذى ليس لاوليته افتتاح كسائر الاوليات ● الذى له الاسماء الحسنى والصفات العلى الازليات ● الكائن
ولا عقل ولا نفس ولا بسائط ولا مركبات ● ولا ارض ولا سموات ● العالم فى العماء بجميع المعلومات ● القادر الذى لا يعجز عن الجائزات ●
المريد الذى لا يقصر فتعجزه المعجزات ● المتكلم ولا حروف ولا اصوات ● السميع الذى يسمع كلامه ولا كلام مسموع بالحروف والالات
والنغمات ● البصير الذى راى ذاته ولا مرئيات مطبوعة الذوات ● الحى الذى وجبت له صفات الدوام الاحدى والمقام الصمدى
فتعالى بهذه السمات ● الذى جعل الانسان الكامل اشرف الموجودات ● واتم الكلمات المحدثات ● والصلاة على سيدنا محمد
خير البريات ● وسيد الجسمانيات والروحانيات ● وصاحب الوسيلة فى الجنات الفردوسيات ● والمقام المحمود فى اليوم العظيم البليات ●
العظيم الرزيات ● **اما بعد** فانه سبحانه لما شاء ان يوجد الاشياء من غير موجود ● وان يبرزها فى اعيانها بما تقتضيه الرسوم
والحدود ● لظهور سلطان الاعراض والجواهر والفصول والانواع والاجناس ● الدافعين مشبه الشكوك والرافعين
بوسايط العبارات الشارحة والصفات الرسمية والذاتية البراهين ● فالجلى فى صورة العلم الجواهر المتماثلات ● والاعراض
المختلفات والمتماثلات والمتقابلات ● وفصل بين هذه الذوات ● بين المتحيزات منها وغير المتحيزات ● كالجلى فى
ذوات الاعراض والجواهر الهيئات والحالات بالكيفيات ● وصور المقادير والاوزان المتصلات والمنفصلات
بالكميات ● وصور الادوار والحركات الزمانيات ● وصور الاقطار والاكوار المكانيات ● والصور الحافظات
الممسكات نظام العالم الحاملات اسباب المناقب والمثالب العرضيات ● واسباب المدائح والمذام الشرعيات ● واسباب
الصلاح والفساد الوضعيات الحكميات ● وصور الاضافات بين المالك والاباء والابناء والبنات ● وصور التمليك بالعبيد
والاماء الخارجات ● والحسن والجمال والعلم وامثال ذلك الداخلات ● وصور التوجهات الفعلية القائمة بالفعلات ●

وصور المنفعلات التى هى بالفعل والفاعلات مرتبطات ● وقال عند ما جلاها بالشمس وضحاها ● والقمر اذا تلاها
والنهار اذا جلاها ● والليل اذا يغشاها ● والسماء وما بناها ● والارض وما طحاها ● هذه حقايق الاباء العلويات ● والامهات
السفليات ● ولها البقاء بالابقاء مع استمرار التكوينات والتلوينات ● بالتغيير والاستحالات ● ليثبت عندها علم ما هى
الحضرة عليه من العدة والثبات ● هذا هو الذى ابرز سبحانه من المعلومات ● ولا يجوز غير ذلك فانه لم يبق سوى الواجبات
فاول موجود اداره سبحانه فلك الاشارات ● ادارة احاطية معنوية وهو اول الافلاك المحكات المحدثات المعقولات ●
واول صورة ظهر فى هذا الفلك العمائى صور الروحانيات المهيمات ● الذى منها القلم الالهى الكاتب العلام فى الرسالات ●
وهو العقل الاول الفياض فى الحكميات والادبيات ● وهو الحقيقة المحمدية والحق المخلوق به والعدل عند اهل اللطايف
والاشارات ● وهو الروح القدس الكل عند اهل الكشوف والتلويحات ● فجعله عالما حافظا باقيا تاما فياضا كاتبا من دواة العلم
بحركة يمين القدرة عن سلطان الارادة العلوم الجاريات لا الى نهايات ● وهو مستوى الاسماء الالهيات ● ثم ادار معدن
فلك النفوس دون هذا الفلك وهو اللوح المحفوظ فى النبوات ● وهو النفس المنفعلة عند اصحاب الادراكات ● والاشارة
والمكاشفات ● فجعلها باقية تامة غير كامله وفا يصدر عن مفيضه فيض العقل فهى محل القصور والعجز عن بلوغ الغايات ● ثم
اوجد الهبا فى الكشف والهيولى فى النظر والطبيعة فى الاذهان لا فى الاعيان ● فاول صورة اظهر فى ذلك الهبا صور الابعاد الثلاثة
فكان وجه عليه سبحانه سلطان الادبعة الاركان ● فظهرت البروج الناريات والترابيات والهوائيات والمائيات فتميزت
الاكوان ● وسمى هذا الجسم الشفاف اللطيف المستنير المحيط باجسام العالم العرش العظيم الكريم واستوى عليه باسمه الرحمن
استواء منزها عن الحد والمقدار معلوما عنده غير مكيف ولا معقول للعلوم والاذهان ● ثم ادار سبحانه فى جوف هذا الفلك
فلكا ثانيا سماه الكرسى فتدلت اليه القدمان ● فا تفرق فيه كل امر حكيم ● بتقدير عزيز عليم ● وعنده اوجد الخيرات الحسان
والمقصورات فى الخيام الخاخيام الجنان ● ثم رتب فيه منازل الامور واحكمها فى روحانيات سخرها وحكمها بالتاثيرات
السبعة من الف الى ساعة على اختلاف الملوان ● وجعل فى هذه المنازل بين وسط ممزوج وطرفى سعد مستقر ونحس
مستمر بنزول المقدر المفرد الانسان ● ثم ادار سبحانه فى جوف هذا الفلك فلكا ثالثا وخلق فيه كوكبا سامن الخنس الكنس
مسنحا فقيرا اودع لديه كل اسود حالك وقرن به ضيق المسالك والوعر والحزن والكون وحسرات الفوت ● وسكرات الموت
واسرار الظلات ● والمفازات المهلكات ● واشجار الثمرات ● والافاعى والحيات ● والحيوانات المضرات ● والحزن الموحشات
والطرق الدارسات ● والعنا والمشقات ● وخلق عند ساعدته النفس الكلية الجبال لتسكين الارضين المدحيات ● واسكن فى
هذا الفلك روح خليله ابراهيم عليه السلام عبده ورسوله ثم دار فى جوف هذا الفلك فلكا رابعا خلق فيه كوكبا سابحا من الخنس الكنس
اودع لديه النخل الباسقات ● والعدل فى القضايا والحكومات ● واسباب الخيرات والسعادات ● والبيض الحسان النعمات ● والاعتدال
والتمارات ● واسرار العبادات والقربات ● والصدقات البرهانيات ● والصلوات النورانيات ● واجابة الدعوات ● والناظرين الى
الواقفين بعرفات ● وقبول النسك بموضع رمى الجمرات ● وخلق منذ ساعدتها النفس الكلية محل المياه الجامدات ● واسكن فى هذا
الفلك روحانية نبيه موسى عليه السلام عبده ونجيه ثم دار فى جوف هذا الفلك فلكا خامسا خلق فيه كوكبا سابحا من الخنس الكنس
اودع لديه حماية المذاهب بالقواضب المرهفات ● والموازن السمهريات ● وتجهيز قدود دايات ● وعلى جفان المستديرات والتعصبات
والحمات ● وايقاع الفتن والحروب بين اهل الهدايات والضلالات ● وتقابل الشبه المضادات ● والادلة الواضحات ● بين اهل العقول السليمة
والخيالات ● وخلق عند مساعدته النفس الكل لتلطيف الاهوية السخيفات ● واسكن فى هذا الفلك روح رسوله هرون ويحيى عليهما
السلام موضحى سبيله ثم ادار فى جوف هذا الفلك فلكا سادسا خلق فيه كوكبا عظيما مشرقا سابحا اودع به اسرار الروحانيات والانوار
المشرقات ● والضياءات اللامعات ● والبروق الخاطفة والشعاعات النيرات ● والاجساد المستنيرات ● والمراتب الكاملات ● والاستواءات
المعتدلات ● والمعارف اللؤلؤيات ● واليواقيت الغاليات ● والجمع بين الاثر والاسرار الساريات ● ومعالم التلبيسات ● وانفاس
النور الجاريات ● وخلع الارواح المدبرات ● وايضاح الامور المبهمات ● وحل المسايل المشكلات ● وحسن ايقاع السماع فى النغمات
وتوالى الواردات ● وترادف التنزلات العينيات ● وارتقاء المعانى الروحانيات الى اوج الانتهاءات ● ودفع العلل بالعلالات
الناضجات والكلمات المستحسنات والاعراف العنصريات ● وامثال ذلك مما يطول ذكره وقد ذكرنا منه طرفا فى الباب السادس والاربعين
من كتاب التنزلات الموصليات ● وخلقها عند مساعدة النفس الكل تحريك الفلك الاثير لتسخير العالم بهذه الحركات ● واسكن فى هذا
الفلك ادريس النبى عليه السلام المخصوص بالمكان العلى ● ثم ادار فى جوف هذا الفلك فلكا سابعا خلق فيه كوكبا سابحا من الخنس الكنس اودع
لديه التصوير التام ● وحسن النظام ● والسماع السمى ● والمنظر الرايق البهى ● والهيبة والجمال ● والانس والجلال ● وخلق عند
مساعدته تقطير ما رطب من ركن البخارات ● واسكن فى هذا الفلك روحانية النبى الجميل التام ● يوسف عليه السلام ● ثم ادار فى
جوف هذا الفلك فلكا ثامنا خلق فيه كوكبا سابحا من الخنس الكنس اودع الله لديه الاوهام والالهام ● والوحى والايام ● ومهالك
الاراء الفاسدة والقياسات ● والاحلام الردية والمباشرات ● والاختراعات الصناعيات ● والاستنباطات العمليات ● ومانى
الافكار من الغلطات والاصابات ● والقوى الفاعلات الوهميات ● والزجر والكهانات والفراسات ● والسحر والعزايم والطلسمات
وخلق عند مساعدته النفس الكل مزج البخارات اليابسات ● واسكن فى هذا الفلك روحانية روحه وكلمته ● عيسى عليه
السلام ولين امته ● ثم ادار فى جوف هذا الفلك فلكا اخر تاسعا خلق عنده كوكبا سابحا اودع فيه لديه الزيادة والنقصان
والربا والاستحالات بالاضمحلالات ● وخلق عند مساعدته النفس الكل امداد المولدات بركن العصارات ● واسكن فى هذا
الفلك روحانية نبيه ● آدم عليه السلام عبده ورسوله وصفيه ● واسكن هذه الافلاك المستديرات ● اصناف الملايكة
الصافات التاليات فمنها القايمات والقاعدات ● ومنها الراكعات والساجدات ● كما قال تعالى اخبارا عنهم وما منا الا له مقام
معلوم منهم عمار السموات ● وجعل منهم الارواح الطاهرات ● المعتكفين باشرف الحضرات ● وجعل منهم الملايكة المسخرات

الوكلاء

الوكلاء على ما يخلقه الله من التكوينات ● موكل بالارجاء الزاجرات ● وبالانباء المرسلات ● وبالالهام والالمات الملقيات ● وبالتفصيل
والتصوير والترتيب المقسمات ● وبالترغيب والترحيب الناشرات ● وبالترهيب الناشطات ● وبالتشتيت النازعات ● وبالمسوق
السابحات ● وبالاعتنا السابقات ● وبالاحكام المدبرات ● ثم ادار فى جوف هذا الفلك فلكا اثنا عشر اودع فيه رجوم المسترقات
الطارقات ● ثم ادار فى جوف هذا الفلك فلكا حادى عشر اجرى فيه الذاريات ● العاصفات السابقات الحاملات المعصرات ● وموج فيه
الابحر الزاخرات ● الكاينات من البخارات المسجلات ● يسمى داير الزمهرير يتعلم منه صناعة التقصيرات ● وامسك فى هذه الكرة ارواح
الاجسام الصابرات ● واظهر فى هتين الكرتين الرعود القاصفات والبروق الخاطفات والصواعق المهلكات ● والاحجار القاتلات
والجبال الشامخات ● والارواح الناريات ● الصاعدات النازلات ● والمياه الجامدات ● ثم ادار فى جوف هذا الفلك فلكا ثانى عشر
اودع فيه سبحانه ما اخبرنا به فى الايات البينات ● من اسرار احياء الموات ● واجرى فيه الاعلام الجاريات ● واسكنه الحيوانات
الصامتات ● ثم ادار فى جوف ذلك هذا الفلك كرة اخرى اودع بها ضروب التكوينات ● من المعادن والنبات والحيوانات
فاما المعادن فجعلها عز وجل ثلث طبقات ● منها المائيات والترابيات والحجريات ● وكذلك النبات ● منها النابتات والمغروسات
والمزروعات ● وكذلك الحيوانات ● منها المولدات المرضعات ● والحاضنات والمعقبات ● ثم كون الانسان مضاهيا جميع ما ذكرناه
من المحدثات ● ثم وهبه معالم الاسماء والصفات ● فهد به هذه المخلوقات المعجزات ● ولهذا كان اخر الموجودات ● فمن
روحانيته صح له سر فى البدايات ● ومن جسميته صح له الاخرية فى الغايات ● فبه بدى الامر وختم اظهارا للعنايات ● واقامه
خليفة فى الارض لان فيها ما فى السموات ● وايده بالايات والعلامات ● والدلالات والمعجزات ● واختصه باصناف الكرامات
ونصب به القضايا المشروعات ● ليميز به الخبيثات من الطيبات ● فالحق الخبيث بالشقوات فى الدركات ● ويلحق الطيب
بالسعادات فى الدرجات ● كما سبق فى القبضتين اللتين هما صفتان للذات ● فسبحان مبدى هذه الايات ● وناصب هذه
الدلالات ● على انه واحد قهار الارض والسموات ● فهذا ترتيب نضد العالم على طريق خاص لبعض النظار انفرد به وسنذكر
بعد هذه القصيدة التى ذكرها انفا بعد هذا ما وافقونا فيه واما نظمنا فيه ايضا على طريقة اخرى فى الوضع الاول فاعلم وهذه هى القصيدة

● الحمد لله الذى بوجوده ● ظهر الوجود وعالم الهيمان ● والعنصر الاعلى الذى بوجوده ● ظهرت ذوات عالم الامكان ●
● من غير ترتيب فلا متقدم ● عنه ولا متاخر بالان ● حتى اذا شاء المهيمن ان يرى ● ما كان معلوما من الاكوان ●
● فتح القدير عوالم الديوان ● بوجود روح ثم روح ثان ● ثم الهباء ثم جسم قابل ● لعوالم الافلاك والاركان ●
● واداره فلكا عظيما واسمه ● العرش الكريم ومستوى الرحمن ● يتلوه كرسى انقسام كلامه ● فتلوح من تقسيمه القدمان ●
● من بعده فلك البروج وبعده ● فلك الكواكب مظهر الازمان ● ثم النزول مع الخلاء لمركز ● لتقيم فيه قواعد البنيان ●
● فادار ارضا ثم ماء فوقه ● كرة الهواء وعالم النيران ● من فوقه فلك الهلال وفوقه ● فلك يضاف لكاتب الديوان ●
● من فوقه فلك لزهرة فوقه ● فلك الغزالة مصدر الملوان ● من فوقه المريخ ثم المشترى ● ثم الذى يعزى الى كيوان ●
● ولكل جسم ما يشاكل طبعه ● خلق يسمى عالم النورانى ● ثم الملايكة الكرام شعارهم ● حفظ الوجود من اسمه المنان ●
● فتحركت نحو الكمال فولدت ● عند التحرك عالم الشيطان ● ثم المعادن والنبات وبعده ● جاءت لنا بعوالم الحيوان ●
● والغاية القصوى ظهور جسومنا ● فى عالم التركيب والابدان ● لما استوى وتعدلت اركانه ● نفخ الاله لطيفة الانسان ●
● فكساه خلعته فكان خليفة ● تعنو له الاملاك والثقلان ● وبدورة الفلك المحيط وحكمه ● ابدالنا فى عالم الحدثان ●
● فى جوف هذا الارض ماء اسودا ● نعتا لاهل الشرك والطغيان ● تجرى على متن الرياح وعندها ● ظلمات تحت القائم الديان ●
● دارت بصخرة مركز سلطانا ● روح الهى عظيم الشان ●

واعلم ان التفاضل فى المعلومات على وجوه اعمها التاثير فكل موثر
افضل من اكثر المؤثر فيه من حيث ذلك التاثير خاصة وقد يكون مفضولا منه من وجه اخر وكذلك فضل العلة على معلولها والحقيقة
على المحقق والدليل على المدلول من حيث هو مدلول لا من حيث عينه وقد يكون الفضل بعموم التعلق على ما هو اخص تعلقا منه
كالعالم والقادر ولما كان الوجود كله فاضلا ومفضولا ادى ذلك الى المساواة وان يقال لا فاضل ولا مفضول بل وجود شريف
كامل تام لا نقص فيه ولا سيما فى المخلوقات على اختلاف ضروبها امرا لا وهو مستند الى حقيقة ونسبة الهية ولا تفاضل فى الله تعالى
لان الامر لا يفضل نفسه فلا مفاضلة بين العالم من هذا الوجه وهو الذى يرجع اليه الامر من قبل ومن بعد وعليه قول اهل الجمع
والوجود وبهذا سموا اهل الجمع لانهم اهل عين واحدة كما قال تعالى وما امرنا الا واحدة فى كشف الامر على ما هو عليه على ما ذكرناه
فى ترتيب العالم فى هذا الباب فانه متنوع المساق فى الخطبة ترتيب ليس فى المنظوم وكذلك فى ساير الكتب **وصل** فى ذكر ما فى هذا
المنزل من العلوم فمن ذلك علم الاتصال الكونى والانفصال الالهى والكونى وفيه علم تنزيه الحق مع ثبوت النزول والمعية من الحركة
والانتقال وفيه علم الانتقال الفرقان بين الكتب المنزلة من عند الله وان كانت كلها كلام الله ولماذا تكثرت وتعددت اياتها
هل لكونها كلاما او لكونها متكلما بها وفيه علم افتراق الناس الى مومن بكذا وغير مؤمن به وفيه علم الملا الاعلى وفيه علم الاجال وفيه
علم قول القايل **شعر** وما على الله بمستنكر ● ان يجمع العالم فى واحد ● وهذا علم الانسان الكامل الجامع حقايق العالم وصورة الحق
سبحانه وتعالى وفيه علم الفرق بين المبدا والمعاد وما معنى المعاد هل هو امر وجودى او نسبة مرتبة كوال يعزل ثم يرد الى ولايته وفيه
علم السبب الذى لاجله انكر من انكر المعاد وفيه علم نسبة الاشياء الى الله نسبة واحدة فكيف سبقت الرحمة الغضب حتى عمت الرحمة كل شى
فلم يبق للغضب محل يظهر فيه وفيه علم هذا الخلق وفيه علم انشاء العالم من العالم ولماذا يرجع فيه من الزيادة والنقص فلا بد من العلم
بكمال او تمام به يتميز ما زاد عليه وما نقص عنه وهل كل زيادة على التمام نقص ام لا وفيه علم هل يوجد امران متحدان وان ليس بينهما
مثل الغيب والشهادة وكالنفى والاثبات مثل قولنا انت ما انت وما رميت اذ رميت وفيه علم الامر الذى به يحفظ المكلف من حيث عينه
ومن حيث افعاله وفيه علم كمال العالم الكمال الذى لا يحتمل الزيادة فيه فلا يظهر الا ما خرج عنه فيعود عليه فيظهر فيه ام لم يكن فيه
وهو منه فاظهر فى العالم بعد تمامه الا العالم فامر الله واحدة فيه وهو المعبر عنه بالاستحالات والاستحالات متنوعة بحسب

الله به

الحقايق فالمآ يستحيل انسانا بالصورة وكذلك التجلي فمن عرف ذلك عرف الامر على ما هو عليه والولد على شبه ابيه فانا لو لد اذا خرج على
شبه ابيه بر الام مما يتطرق اليها من الاحتمال اذ لم يكن الشبه ومن هنا نعلم انه لا خالق الا الله وقد نبه الشارع صلى الله عليه وسلم بحديث الصورة
الكاملة الامامية وفيه علم نفي الاسباب باثباتها وفيه علم الامر الذى دعى المشرك الى اثبات الشريك وفيه علم غيرة الحق على الرتبة الالهية
وفيه علم ما يقول المعلم من العالم اذا ساله العالم بفتح اللام وفيه علم ما هو من القول حجة وما ليس بحجة فهل الحجة على الخصم عين القول
خاصة او ما يدل عليه القول او فى موطن يكون القول وفى موطن يكون ما يدل عليه القول فاذا كان القول يعجز السامع فهو عين الحجة وفيه
علم الفصل بالعلم بين المخلوقين فانه لا رتبة اشرف من رتبة العلم وفيه علم ان الملايكة كلهم علماء بالله ليس فيهم من يجهل بخلاف الناس
ولهذا قال تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملايكة ثم قال فى حق الناس واولوا العلم وما اطلق مثل ما اطلق فى الملايكة وهو علم
التوحيد هنا لا علم الوجود فان العالم كله عالم بالوجود لا بالتوحيد ولا فى الذات ولا فى الرتبة وان كان المشرك قد جعل للرتبة
العليا مع الاشتراك فى معنى الرتبة وفيه علم ما لا يمكن للمخلوق جحده وهو افتقار الممكن الى المرجح وفيه علم ما يجوز نقضه من المواثيق
فى العهود وما لا يجوز وفيه علم ما يسبق الى الوهم من تكذيب شخص من الناس يدعى انه موجود من غير اب ولا ام عند من يؤمن
بوجود آدم عليه السلام وينكره فى حق شخص ما فما اشبهه فى الصورة ولا يتوقف فى تكذيبه ولا رد ما قاله وجاء به وهو ممكن فى نفس
الامر ويقر به من يقول بحدوث العالم وتقدمه وفيه علم ما تقيده الملايكة من العلم اذا دخلوا على اهل السعادة فى منازلهم وفيه
علم فصل الدنيا من الاخرة دارا وحياة وهى دار واحدة وفيه علم القلوب ولماذا يرجع نسبة السكون اليها هل الى علمها باستحالة
ثبوتها على امر واحد زمانين لما علمت ان خالقها اذا تذكرت وفكرت ان كل يوم هو فى شان فتقطع عند ذلك انها لا تبقى على
حال واحدة لانها محل التصريف والتقليب وفيه علم الجامع المفصل للمضار المنافع وهل الانسان الجاهل يقاوم
بقوته قوة كلام الله حتى لا يوثر فيه او قوته على نفسه ان ستر ما اثر فيه كلام الله فلا يقاوم الا نفسه لا كلام الله وفيه
علم انتظار الحق باظهار الامور ما حكم به عليه فيها من الترتيب فى الايجاد مع الجواز وكيف يجتمع المحال والامكان فى امر واحد
فيحكم عليه بانه محال بالدليل العقلى وادلة العقول تتعارض الا فى هذا الموطن وفيه علم تلقين الحجة لاظهار الحق وهل للحاكم
اذا علم صدق احد الخصمين فى دعواه ويعلم انه يبطل حقه لجهله بتحرير الدعوى هل له ان يعلمه كيف يدعى حتى يثبت له الحق
كما هو فى نفس الامر او ليس له ذلك لا فى حضور الخصم ولا فى غيبته ومع هذا علم الحاكم بصاحب الحق وفيه علم حجج الرسل عليهم
السلام ليست عن نظر فكرى وانما هى عن تعليم الهى وفيه علم ما حظ الرسول من الرسالة وفيه علم ونحيه علم حجج الرسل لا يعارض
الحق لا الهى الا الحق الالهى فهو مقابلة غير المثالين وان ظهرت المعارضة من جانب المخلوق فما ظهر الحق الا على لسان المخلوق فان الله
ما كلم عباده الا من وراء حجاب لانه يقول لا معقب لحكمه وقد وقع فى الدنيا المعقب فلا بد ان يكون المعقب الله لا غيره فهو مثل النسخ
فى الشرايع هو الذى شرع وهو الذى رفع ما شرع بشرع آخر انزله فالناسخ والمنسوخ من الله كذلك امر العالم فيما جاء من الحق بالدلالة
وفيما ورد به ذلك الحق من غير دلالة فيعلم العالم بالله انه من الحق فالحق يتلو بعضه بعضا فان زمان دعوى الواحد ما هو زمان
دعوى الآخر الراد له والمعارضة على الحقيقة ان لم يشتركا فى الزمان فما هى معارضة فافهم وفيه علم انزال الحق العالم بالشئ منزلة
نفسه منه فى ذلك العلم ولهذا يقول لا منزلة اشرف من العلم لانه ينزلك منزلة الحق سو • لقد حزت كل الطيب فيما لثمته •
وقد علم الاقوام من قد لثمته • وان الذى فى الكون من كل طيب • من العقل والاحساس فيما طعمته •
والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الثانى والسبعون وثلثماية فى معرفة منزل سرورين وثنايك عليك بما ليس لك واجابة الحق اياك فى ذلك لعنى شرفك به من
الحضرة المحمدية سو • من حاز شطر الكون فى خلقه • وشطره الآخر فى خلقه •
فذاك عين الوقت فى وقته • وبدره الطالع فى افقه •
ونوره يطلع من غربه • وضوءه يغرب فى شرقه •
فكل مخلوق به هايم • وكلنا نهلك فى حقه •

ورد فى الخبر الصحيح فى صحيح مسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله جميل يحب الجمال وهو
تعالى صانع العالم وهو اوجده على صورته فالعالم كله فى غاية الجمال ما فيه شئ من القبح بل قد جمع الله له الحسن كله والجمال فليس فى
الامكان اجمل ولا ابدع ولا احسن من العالم ولو اوجد ما اوجد الى ما لا يتناهى فهو مثل لما اوجد لان الحسن الالهى والجمال قد حازه وظهر
به فانه كما قال تعالى اعطى كل شئ خلقه فهو كامله اذ لو نقص منه شئ لنزل عن درجة كمال خلقه فكان قبيحا ثم هدى اى بين لنا ذلك

• ولما راينا الحق فى صورة البشر • علمنا بان الحق فيه على خطر •
• فمن قيد الحق المبين بعقله • ولم يطلق التقييد ما عنده خبر •
• اذا ما تجلى لى على مثل صورتى • تجليت فى التنزيه عن ساير الصور •
• فان قال ماذا قلت انت ذكرتنى • بانك تعفو عن ظلوم اذا انتصر •
• وما انت مثلى قد فلم حزت صورتى • ورويتنى اياكم كما تبصر القمر •
• فان كنت مثلى فالتماثل حاكم • على كل مثل كالذى يقتضى النظر •
• فكل شبيه للشبيه مشاكل • على كل حال فى القديم وفى البشر •
• لقد شرع الله السجود لسهونا • لارغام شيطان وجبر لما انكسر •
• فما لك لم تسجد وانت امامنا • فانت حقيق بالسجود كما ذكر •
• اتيناك نسعى فانثنيت مهرولا • واين خطى الاقدام من خطوة البصر •
• فمن فضلنا او بمن قد وصلتنا • وما هو الا الله بالعين والاثر •
• فشكر لما اخفى وشكر لما نرى • وحاز مزيد الخير عبد اذا شكر •
• وما هو الا الحق يشكر نفسه • ولكن حجاب القرب ارسل فاستتر •

فالعالم جماله ذاتى وحسنه عين نفسه اذا صنعه صانعه عليه ولهذا هام فيه
وتحقق بمحبته المتحققون ولهذا قلنا فيه فى بعض عباراتنا عنه انه مرآة الحق فما راى العارفون فيه الا صورة الحق وهو سبحانه الجميل
فالجمال محبوب لذاته والهيبة له فى قلوب الناظرين اليه ذاتية فاورثت المحبة والهيبة فان الله ما اكثر لنا الايات فى العالم وفى انفسنا
اذ نحن فى العالم الا لنصرف نظرنا اليه ذكرا وفكرا وعقلا وايمانا وعلما وسمعا وبصرا ونهى ولبا وما خلقنا الا لنعبده ونعرفه وما
احالنا فى ذلك على شئ الا على النظر فى العالم لنجعله عين الايات والدلالات على العلم به مشاهدة وعقلا فان نظرنا فاليه وان سمعنا
فمنه وان عقلنا فعنه وان فكرنا ففيه وان علمنا فاياه وان آمنا فبه فهو المتجلى فى كل وجه والمطلوب من كل اية والمنظور اليه بكل عين
والمعبود فى كل معبود والمقصود فى الغيب والشهود ولا يفقده واحد من خلقه بفطرته وجبلته فجميع العالم له مصل واليه ساجد وبحمده
مسبح والالسن به ناطقة والقلوب به هايمة عاشقة والالباب فيه حايرة يروم العارفون ان يفصلوه من العالم فلا يقدرون ويرومون

ان

ان يجعلوه عين العالم فلا يتحقق لهم ذلك فهم يعجزون فتكل افهامهم وتتحير عقولهم وتتناقض عنه فى التعبير السنتهم فيقولون
فى وقت هو وفى وقت هو ما هو فلا يستقر لهم فيه قدم ولا يتضح لهم اليه طريق الا انهم لا انهم عين الاية والطريق فتحول هذه المشاهدة
بينهم وبين طلب غاية الطريق اذ لا تسلك الطريق الا الى غاياتها والمقصود معهم هو الرفيق فلا سالك ولا سلوك فتذهب الاشارات
وليس سواه وتطيح العبارات وما هى الا اياه فلا ينكر على العارف ما يهيم فيه من العالم وما يقيمه من هذه المعالم ولولا ان هذا الامر كما ذكرناه
ما احب نبى ولا رسول اهلا ولا ولدا ولا اثر على احد احدا وذلك لتفاضل الايات وليست غير شوون الحق التى هو فيها وقد رفع بعضها
فوق بعض درجات لانه تبارك الصورة ظهر فى اسمايه فعلمنا تفاضل بعضها على بعض بالعموم والخصوص فهو الغنى عن العالمين وهو
القايل وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فاين الخالق من الغنى واين القابض منه والمانع واين العالم فى احاطته من القادر والقاهر
فهل هذا كله الا عين ما وقع فى العالم فما تصرف رسول ولا عارف الا فيه ولكن اكثر الناس لا يعلمون وذلك لان من الناس من فى
اذنه وقر وعلى بصره غشاوة وعلى قلبه قفل وفى فكره حيرة وفى عقله شبهة وبسمعه صمم والله ما هو هذا كله عند العارفين الا
القرب المفرط ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد
واين الوسوسة من الالهام واين اسم الانسان من اسم العالم سو • فمن ليلى ومن لبنى • ومن هند ومن بثنه •
• ومن قيس ومن بشر • اليسو كلهم عينه • لقد اصبحت مشغوفا • به اذ كان لى كونه •
• فكل الخلق محبوب • فاين مهيمى اينه • فمن يجثو على قولى • يجد فى جنبه جنبه •
واما اهل الجمال العرضى والحب العرضى فظل مايل وعرض زايل وجدار مايل يخلو
ما هو عند العلماء بالله ساجد والعارض للوجود مستعد والجدار لم يمل الا عبادة ليظهر ما تحته من كنوز المعارف التى يستغنى بها
العارف الواقف بخلق الغيرة فى صورة الخضر فاقامه من اغنيائه لما علم ان لا اهلية ما وجدت فى ذلك الوقت فى رب المال فيقع له
التصرف فيه على غير وجهه وليعلم بناه بعد حين فلو ظهر لتخذ عبثا وعاثت فيه الايدى فسبحان واضع الحكم وناصب الايات
ومظهر جمال الدلالات ومن اجملها عينا واكملها كونا عالم الخيال وبه ضرب الله الامثال وبين تعالى انه المنفرد بعلمه فانه قال
ناهيا فلا تضربوا لله الامثال ان الله يعلم وانتم لا تعلمون وما جاء بهذه الاية الا عند ما ضرب لنا الامثال منه فظهر الكون وهو
مقدمته الا ترى الرويا وبعينها يدرك الخيال يرى ما يكون قبل كونه وما كان وما هو الوقت عليه واى حضرة يجد فيها هذه الجمعية
الا حضرة الخيال وكل من تعشق باما فما تعشقه الا بعد ان حصله فى خياله وجعله له فى وهمه مثالا وطبق محبوبه على مثاله
ولو لم يكن الامر كذلك لكان اذا فارقه من تعلق بصره به او سمعه او شئ من حواسه فارق التعلق به ونحن لا نجد الامر كذلك فعلمنا على
ان المحبوب عند المحب على مثاله صورته وانشاه فى خياله فلزم مشاهدته فتضاعف وجده وتزايد حبه وصار ذلك المثال الذى
صوره يحرض مصوره على من صوره على صورته فان ذلك الاصل هو روح هذا الخيال وبه بقاؤه وهو الذى يحفظه وما اشد حب
المحب الى صنعته وفعله فان الصورة التى تعشق بها فى خياله هى من صنعته فما احب الا ما هو راجع اليه فبنفسه تعلق وعلى فعله
اثنى فمن علم حب الله عباده وانه تعالى اشد حبا فيهم منهم فيه بل لا يحبونه عينا وانما يحبون احسانه فان الاحسان هو مشهودهم ومن احبه
عينا فانما احب مثالا صوره فى نفسه وتخيله وليس الا المشبهة خاصة فكل محب فلولا التشبيه ما احبه ولولا التخيل ما تعلق به وبهذا
جعله الشارع فى قبلته ووسعه قلب عبده وجعله من القرب كهو وكبعض اجزايه فمثل هولاء عبدوه ممثلا وشاهدوه محصلا واما ه
المنزهة فحايرة فى عمياء يخبطون فيها عشواء لا ظل فى ظلمتها ولا ماء ينجيهم الدليل من التشبيه وما ثم ايمان يفرق نوره نور الادلة
حتى يدرجها فيها فلا يزال المنزه غير قابض على شئ ولا يحصل الامر فهم اهل البث لان هممهم متفرقة والوهم منهم بعيد فنقصهم
من كمال معرفة الوجود حكم الاوهام فيهم ولا حكم للاوهام الا فى الكمل من الرجال ولهذا جاءت الشرايع فى الله بما تحيله العقول فمن
يقوى نور ايمانه على نور عقله كما يقوى نور الشمس على نور غيره من الكواكب فما ذهب عين انوارها وانما ادرجها فى نوره فالعالم
مستنير كله بنور الشمس وبنور الكواكب ولكنهم لا يبصرون الا نور الشمس ولا يبصرون المجموع كذلك الكامل من اهل الله اذا درج نور
عقله فى نور ايمانه صوب راى المنزهة اذ ما تعدت ما كشفته لهم انوارها وصوب راى المشبهة اذ ما تعدت ظاهر ما اعطاها
نور ايمانها بما ضرب الله لهم من المثل فعرفه الكامل عقلا وايمانا فحاز درجة الكمال كما حاز الخيال درجة الحس والمعنى فلطف ه
المحسوس وكثف المعنى فكان له الاقتدار التام ولذلك قال يعقوب لابنه لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا لما علم
من علمهم بتاويل ما مثل الحق له فى رؤياه اذ كان ما راى وما مثل له الا عين اخوته وابويه فانشا الخيال صورة الاخوة كواكب
وصور الابوين شمسا وقمرا وكلهم لحم ودم واعصاب وعروق فانظر هذه النقلة من عالم السفل الى عالم الافلاك ومن ظلمة
هذا الهيكل الى نور هذه الكواكب فقد لطف الكثيف ثم عمد الى مرتبة التقدم وعلو المنزلة والمعانى المجردة فكساها صورة
السجود المحسوس فكثف لطيفها والرويا واحدة فلولا قوة هذه الحضرة ما جرى ما جرى ولولا انها فى الوسط ما حكمت على الطرفين
فان الوسط حاكم على الطرفين لانه حد لهما كما ان الآن عين الماضى والمستقبل كما ان الانسان الكامل جعل الله رتبته وسطا
بين كينونته فى قلبه الذى وسعه فلو نظر اليه فى قلبه فيرى انه نقطة الدايرة ولو نظر اليه فى استوايه على عرشه فيرى انه
محيط الدايرة فهو بكل شئ محيط فلا يظهر خط من النقطة الا ونهايته من المحيط ولا يظهر خط من المحيط من داخله
الا ونهايته الى النقطة وليست الخطوط سوى العالم فانه بكل شئ محيط والكل فى قبضته واليه يرجع الامر كله فالخلاء
ما فوض بين النقطة والمحيط وهو الذى عمر العالم بعينه وكونه وفيه ظهرت الاستحالات من نقطة الى محيط ومن محيط الى نقطة
فما خرج عنه عز وجل شئ ولا ثم شئ خارج عن المحيط فيدخل فى احاطته بل الكل منه انبعث واليه ينتهى ومنه بدا واليه يعود
محيطا سماه ونقطة ذاته فلهذا هو الواحد العدد والواحد الكثير فما كل عين له نظرا لا عين الانسان ولا انسان
العين ما نظر عين الانسان فبالانسان نظر الانسان فبالحق ظهر الحق ه سو • فقلنا فيه حق • وقلنا فيه خلق •
• وقلنا فيه در • وقلنا فيه حق • فهو الملك والملك • وهو الفلك والفلك •
• فاذا ما هو تيه • قلت للحب هيت لك •
اى حسنت حالتى اذا هيت لك اذ لولا حسن العالم ما علم حسن القديم ولا جماله ولولا جمال الحق ما ظهر فى العالم جمال فالامر

دوری و به دار الفلك فلو دار الفلك سعيه وما برح من مكانه فهو بكليته المستقل الذی لم يفارق مكانه تنبيها من الله لعباده وضرب
مثل ان الحق وان اوجد العالم ووصف نفسه بما وصفه ما زال فی منزله تنزيهه وتميزه عن خلقه بذاته مع معيته بكل خلق من خلقه بخلاف
الخطوط فانها متحركة من الوسط والى الوسط فهی مفارقة وقاطعة منازل وحركة الوسط لم تفارق منزلها ولا تحركت فی غيرها ومما عجوبة التی حار
فيها المجيب والسايل سو ● الا ايها الفلك الداير ● لمن انت فی سيركم ساير ● الينا فنحن باحشايكم ● اليه فسيركم باير ● تعالى عن الحد فی نفسه ●
وقال هو الباطن الظاهر ● تدور علينا بانفاسنا ● وانت لنا الحكم القاهر ● فشغلك فی شغل شاغل ● وانت اذا ما انقضى خاسر ● فان كنت فی ذاكر عن امره ●
فانت به الرابح التاجر ● فمن فوقكم ثم من فوقه ● اله لرتقكم فاطر ● تعين بالفتق فی رتقكم ● فعقلك فی صنعه حاير ● لذاك تدور وما تبرحن ●
بمثواك والمقبل الغابر ● فقف بابی الجبر لا اكسر ● وقال انا الكاسر الجابر ● ستزت عيون النهى فالتقت ● وقد علمتا نحن الساتر ● فسبحان من حكمه حكمه ●
ومن عينه الوارد الصادر ● فلولا الامام اللاح فی افقه ● بدور به كوكب سايرو ● ولما خلق الله العالم واقتضت ذات العالم ان يستحيل بعضه لبعضه
بما ركبه الله عليه من الحقايق والاستعداد لقبول الاستحالة طلبت ذاته العوارض الامكانية التی يراها فی العالم فمن العالم من له قصد فی
ذلك الطلب وهو تعيين عارض خاص كقايم يطلب القعود ممن يعقل ومنهم من يطلبه بغير قصد كالشجرة تطلب السقی من اجل الثمرة التی
خلقت لها وطلبها لذلك ذاتی على مقدار معلوم ان زاد على ذلك كان حكمه حكم نقصانه فی الهلاك واما الماء بحكمها فلا بد من حافظ
يحفظ عليها القدر المعلوم وليس لاخالقها وهذه الامور العوارض التی تعرض لجوهر العالم منها ما يقال فيه صلاح ومنها ما يقال فيه
فساد ولكن فی نفس الامر لا يصح ان يعرض للعالم فساد لا صلاح فيه فانه يكون خلاف ما اريد له وجود واما صلاح لا فساد فيه فهو
الواقع المراد لصانع العالم فانه لذلك خلق العالم واما الاحوال فذاتية للمعانی وانها احكامها وليس لها وجود ولا هی معدومة كالاحمر
لمن قامت به الحمرة وهذا حكم لا يتصف بالخلق لانه معقول لا عين له فی الوجود العينی بل المعانی كلها التی اوجبت احكامها لمن اتصف
بها نسب عدمية لا عين لها فی الوجود فلها الحكم والحال ولا عين لحكمها ولا لحالها فی الوجود فصار الحكم والمحكوم به فی الحقيقة امور عدمية
مع انها معقولة فعلى الحقيقة لا اثر لموجود فی موجود وانما الاثر للمعدوم فی الموجود وفی المعدوم لان الاثر للنسب كله وليست
النسب الا امور عدمية يظهر ذلك بالبديهة فی احكام المراتب كرتبة السلطنة ومرتبة السوقة فی النوع الانسانی مثلا فيحكم السلطان
فی السوقة بما يريد لرتبة السلطنة وليس للسلطنة وجود عينی واذا كان الحكم للمراتب فالاعيان التی من حقيقتها ان لا تكون على صورة
طبيعية جسمية فی نفسها اذا ظهرت لمن ظهرت له فی صورة طبيعية جسدية فی عالم التمثل كالملك يتمثل بشرا سويا كالتجلی الالهی
فی الصور فهل تقبل تلك الصورة الظاهرة فی عين الرآی حكم ما لتلك الصورة فی التی هی له حقيقة كصورة الانسان والحيوان
فيحكم عليه بالتفكر وقيام الالام واللذات به فهل تكون الصورة التی ظهرت تشبه الحيوان والانسان او ما كان تقبل هذا الحكم فی نفس
الامر او الرآی اذا لم يعلم انه انسان او حيوان ما له ان يحكم عليها بما يحكم على من تلك الصورة عينه كيف الامر فی ذلك فاعلم ان الملك
على صورة تخالف البشر فی نفسه وعينه وكما يخالف البشر فقد خالفه ايضا البشر مثل جبريل ظهر بصورة اعرابی بكلامه وحركته المعتادة
من تلك الصورة فی الانسان هی فی الصورة الممثلة كما هی فی الانسان او هی من الصورة كما هی فی الصورة متخيلة ايضا ويتبع تلك الصورة
جميع احكامها من القوى القايمة فی الانسان كما قام بها الكلام والحركة والكيفيات الظاهرة فهو فی الحقيقة انسان خيالی اعنی الملك
فی ذلك الزمان وله حكم تلك الصورة فی نفس الامر ايضا على حد الصورة من كونها انسانا خياليا فاذا ذهبت تلك الصورة ذهبت احكامها
لذهابها وسبب ذلك ان جوهر العالم فی الاصل واحد لا يتغير عن حقيقته وان كل صورة تظهر فيه فهی عارضة تستحيل فی نفس الامر
فی كل زمان فرد والحق يوجد الامثال على الدوام لانه الخالق على الدوام والممكنات فی حال عدمها مهيئة لقبول الوجود فمهما
ظهرت صورة فی ذلك الجوهر ظهرت بجميع احكامها سوآء كانت تلك الصورة محسوسة او متخيلة وان احكامها تتبعها كما قال الاعرابی
لما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يصف الحق جل جلاله بالضحك قال لا نعدم خيرا من رب يضحك اذ من شان من يضحك ان يتوقع
منه وجود الخير فكما اتبع الصورة الضحك اتبعها وجود الخير منها وهذا فی الجناب الالهی فكيف فی جوهر العالم ولا يهون مثل ذلك
عند عالم ولا يقبله سمع الخاطر الا من عرف ان جوهر العالم هو النفس الرحمانی الذی ظهرت فيه صور العالم ومن لم يعلم ذلك فانه
يدركه فی نفسه بتكلف او مشقة فی قبول ذلك فی حق الحق وحق كل ظاهر فی صورة يعلم انها ما هی له حقيقة فيتاول ويتعذر
عليه فی اوقات التاويل فيؤمن ويسلم ولا يدری كيف الامر بخلاف العالم المحقق الذی اطلعه الله على ما هی الامور عليه فی نفسها فالعالم
كله من حيث جوهره شريف لا تفاضل فيه وانما الدورة والعقل الاول على السواء فی فضل الجوهر وما ظهرت المفاضلة الا فی
الصورة وهی احكام المراتب فشريف واشرف ووضيع واوضع ومن علم هذا هان عليه قبول جميع ما وردت به الشرايع من الامور فی حق
الله والدار الاخرة والامور الغايبة التی لا تدركها العقول بافكارها وليس لها مدرك الا بالخبر وليست الصورة بشیء غير اعيان الممكنات
وليس جوهر العالم سوى ما ذكرنا فلا اطلاق على العالم من حيث جوهره حكم لا يكون له من حيث صورته وله حكم من حيث جوهره فمن
الناس من علم ذلك على الكشف وهم اصحابنا والرسل والانبيا والمقربون ومن الناس من وجد ذلك فی قوته وفی عقله ولا يعرف من اين
جاء ولا كيف حصل له فيشترك اهل الكشف فی الحكم ولا يدری على التحقيق ما هو الامر وهم القايلون بالعلة والقايلون بالدهر والقايلون
بالطبيعة وما عدا هولاء فلا خبر عندهم بشیء من هذا الحكم كما ان هولاء الطوايف لا علم لهم بما يعلمه اهل الكشف وان اشتركا فی الحكم فلو
سالت عالم طايفة منهم ما انكرك عين ما اباه اهل الله وما حكم عليهم القول بذلك الحكم الا ما عرفه اهل الله وهم القايلون بالعلة فهم
لا يشعرون الا ترى الشارع وهو المخبر عن الله ما وصف الحق بامر فيه تفضيل الا وهو صفة المحدث المخلوق مع قدم الموصوف به وهو
الله ولا قدم للعقل فی ذلك من حيث نظره وفكره وسبب ذلك لا يعرف اصله ولا يعلم انه صورته فی جوهر العالم بل يتخيل انه عين
الجوهر فاذا اردت السلامة فاعبد ربا وصف نفسه بما وصف ونفی التشبيه واثبت للحكم كما هو الامر عليه لان الجوهر ما هو عين الصورة
فلا حكم للتشبيه ولهذا قال ليس كمثله شیء لعدم التشابه فان الحقايق ترى بها وهو السميع البصير اثباتا للصورة لانه فصل فمن لم
يعلم ربه من خبره عن نفسه فقد ضل ضلالا مبينا وادنى درجته ان يكون مومنا بالخبر فی صفاته كما آمن انه ليس كمثله شیء وكلا
الحكمين حق نظرا عقليا وقبولا والله يقول انه بكل شیء محيط وعلى كل شیء حفيظ الا ترى يحيط به وهو خارج عنه او يحفظ عليه

وجوده من غير نسبة اليه فقد تداخلت الامور واتحدت الاحكام وتميزت الاعيان فقيل من وجه هذا ليس هذا عين زيد
وعمرو وقيل من وجه هذا عين هذا عين زيد وعمرو فانهما انسان كذلك نقول فی العالم من حيث جوهره ومن حيث صورته كما
قال الله تعالى ليس كمثله شیء وهو يعنی هذا الذی ليس كمثله شیء السميع البصير وحكم السمع ما هو حكم البصر ففصل ووصل وما
اتصل وما انفصل سو ● فمن شاء فليومن ومن شاء فليكفر ● ومن شاء فليجنح ومن شاء فلينظر ●
فمن علم العلم الذی قد علمته ● حقيق عليه ان يسر وان يشكر ● اذا ناله التقوى يكن فطنا بما ● تقول لمن يدری بذلك او يشعر ●
وما قال هذا القول للخلق باطلا ● ولكنه ذكرى فمن شاء فليذكر ● هو الحيرة العميا لمن كان ذا عمی ● هو المنظر الاجلی لذی بصر يبصر ●
ولما ظهرنا فی وجود عماية ● علمنا وجود القرب فينا ولم نخبر ● وصل باشارة وتنبيه اعلم ان كل متلفظ من الناس بحديث
فانه لا يتلفظ به حتى يتخيله فی نفسه ويقيم صورة يعبر عنها لابد له من ذلك ولما كان الخيال لا يراد لنفسه وانما يراد
لبروزه الى الوجود الحسی فی عينه ان ظهر حكمه فی الحس فان التخيل قد يكون مرتبة وقد يكون ما يقبل الصورة الوجودية كمن
يتخيل ان الولد له ولد فيظهر فی عينه شخصا قايما مثله وقد يتخيل ان يكون ملكا وهی رتبة فيكون ملكا ولا عين للملكة
فی الوجود وانما هی نسبة فاذا كان هذا وكان ما يتخيل يعبر عنه كالرؤيا كذلك يعبر كل كلام ويتاول قال تعالى ولنعلمه
من تاويل الاحاديث وكل كلام فانه حادث عند السامع ومن التاويل ما يكون اصابة لما اراده المتكلم بحديثه ومن التاويل
ما يكون خطاء عن مراد المتكلم وان كان التاويل اصاب به فی كل وجه سوآء اخطا مراد المتكلم او اصاب فما من امر الا وهو
يقبل التعبير عنه ولا يلزم فی ذلك فهم السامع الذی لا يفهم ذلك الاصطلاح ولا تلك العبارة فان علوم الاذواق
وان قبلت الانتقال ولكن لما كان القول بها والعبارة عنها لافهام السامع لذلك قلوا ما تنقال ولا يلزم ما لا ينفع السامع الذی
له ان لا يصطلح مع نفسه على لفظ لا يدل على ما ذاقه ليكون له ذلك اللفظ منبها ومذكرا له ذلك اذا نسی ذلك فی وقت اخر
وانه لم يفهم عنه من ذوق له فيه والتاويل عبارة عما يؤول اليه ذلك الحديث الذی حدث عنده فی خياله وما سمی الاخبار
عن الامور عبارة ولا التعبير فی الرؤية الا لكون المخبر يعبر بما يتكلم به من حضرة نفسه الى نفس السامع فهو ينقله من خيال
الى خيال لان السامع يتخيله على قدر فهمه فقد يطابق الخيال خيال السامع وخيال المتكلم معه وقد لا يطابق فاذا طابق
سمی فهما عنه وان لم يطابق فليس بفهم ثم المحدث عنه فقد يحدث عنه بلفظ يطابقه كما عليه فی نفسه فحينئذ يسمی عبارة وان لم
يطابقه كان لفظا لا عبارة لانه ما عبر به عن محله الى محل السامع وسواء نسب ذلك الكلام الى من نسب وانما قصدنا بهذه الاشارة
التنبيه على عظم رتبة الخيال وانه الحاكم المطلق فی المعلومات غير ان التعبير عن غير الرؤية رباعی والتعبير عن الرؤية عن ای فی
الرؤية ثلاثی وهما من طريق المعنى على السوآء وعين الفعل فی الماضی فی تعبير الرؤيا مفتوح وفی المستقبل مضموم ومخفف وهو فی
غير الرؤية مضاعف الماضی والمستقبل مفتوح العين فی الماضی وتكرر فی مستقبله وانما كان التضعيف فی غير الرؤية للقوة فی العبارة
لانها اضعف فی الخيال من الرؤية فان المعبر فی غير الرؤية يعبر عن امر متخيل فی نفسه استحضره ابتداء وجعله كانه يراه حسا فضعف
عمن يعبر عن الخيال من غير حس ولا استحضار كصاحب الرؤية فان الخيال هنالك اظهر له ما فيه من غير قصد استحضار من الرآی له
والمتيقظ ليس كذلك فهو ضعيف التخيل بسبب حجاب الحس فاحتاج الى القوة فضعف التعبير عنه فقيل عبر فلان عن كذا بكذا وكذا
بتشديد عين الفعل الا ترى قولهم فی عبور الوادی يقولون عبرت النهر اعبره من غير تضعيف لان النهر هنا غير متخيل بل هو حاضر
فی الحس كما كان ذلك حاضرا فی الخيال من غير استحضار فاستعان بالتضعيف لما فی الاستحضار من المشقة والاستعانة تؤذن بالضعيف
حيث ظهرت لانه لا يطلب العون الا من ليس فی قوته مقاومة ذلك الامر الذی يطلب العون عليه فكل ما لا يمكن الاستقلال به فان العامل
له لابد ان يطلب العون والمعين على ذلك فافهم فانه من هنا تعرف رتبة ما لا يمكن وجوده للموجد الا بمساعدة امر آخر ما هو عين الموجد
فذلك الامر الاخر معين له على اظهار ذلك الامر وهنا يظهر معنى قوله حتى يسمع كلام الله اذا اراد الحق ايصاله الى اذن السامع
بالاصوات والحروف والايمآء والاشارة فلا بد من الواسطة اذ يستحيل عليه تعالى قيام الحوادث به فافهم وعلى الله قصد السبيل
و فی هذا المنزل من العلوم علم ما يفتقر اليه وما يتصل به وفيه علم بيان الجمع انه عين الفرق وفيه علم الفرق بين علم الخبر وعلم
النظر العقلی وعلم النظر الكشفی وهو الذی يحصل بادراك الحواس وفيه علم تنبيه الغافل بماذا ينتبه ومراتب التنبيه وفيه علم
شرف العلم على شرف الرؤية فقد يرى التشخص شيا ولا يدری ما هو فيقصه على غيره فيعلمه ذلك الغير ما هو وان لم يره فالعلم
اتم من الرؤية لان الرؤية طريق من طريق العلم يتوصل بالسلوك فيه من هو عليه الى امر خاص وفيه علم ظهور الباطل فی صورة
الحق وهما على النقيض ومن المحال ان يظهر امر فی صورة امر اخر من غير مناسب فهو مثله فی النسبة لا مثله فی العين وهذا هو
من صناعة النحو فعل المقاربة يقولون فی ذلك كاد النعام يطير وكاد العروس يكون اميرا والحق تعالى يظهر فی عين الرآئی السراب
ماء وليس بماء وهو عنده ماء اذا جاءه الظمآن وكذلك المتعطش الى العلم بالله ياخذ فی النظر فی العلم به فيقيده بقيد تنزيه او
تشبيه فاذا كشف الغطا وهو حال وصول الظمآن الى السراب لم يجده كما قيده فانكره ووجد الله عنده غير مقيد بذلك التقييد
الخاص بل له الاطلاق فی التقييد فوفاه حسابه لا يحصل لك فی هذا المشهد الا العلم بانه مطلق فی التقييد فانا عين كل
تقييد لانی انا العالم كله مشهود ومعلوم وهذا هو الكيد الالهی من قوله تعالى واكيد ومكروا ومكر الله وفيه علم ما هو مربوط
باجل حتى يبلغ الكتاب فيه اجله وفيه علم قيمة المثل وفيه علم تنزيه الانبياء مما نسب اليهم المفسرون من الطامات مما لم يجئ فی كتاب
الله وهم يزعمون انهم قد فسروا كلام الله فيما اخبر به عنهم نسال الله العصمة فی القول والعمل ولقد جاوا فی ذلك باكبر الكباير كمسالة
ابراهيم الخليل عليه السلام وما نسبوا اليه من الشك وما نظروا فی قول رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن اولى بالشك من ابراهيم فان
ابراهيم عليه السلام ما شك فی احياء الموتى ولكن لما علم ان لاحياء الموتى وجوها مختلفة لم يدر بای وجه منها يكون يحيی الله به الموتى
وهو مجبول على طلب العلم فعين الله وجها من تلك الوجوه حتى سكن اليه قلبه فعلم كيف يحيی الله الموتى وكذلك قصة يوسف ولوط وموسى
وداود ومحمد عليهم الصلاة والسلام وكذلك فی قصة سليمان الى الملكين وكل ذلك نقل عن اليهود واستحلوا اعراض الانبيا والملايكة

بما ذكرته اليهود الذين جرحهم الله وملوا كتبهم فى تفسير القران العزيز بذلك وما فى ذلك نص فى كتاب ولا سنة فالله يعصمنا
واياكم من غلطات الافكار والاقوال والافعال امين بعزته وعونه وفيه علم من قام الدليل على عصمته فله ان يثنى على نفسه
بما علمه الله انه عليه من الصفات المحمودة فانها من اعظم النعم الالهية على عبده والله يقول واما بنعمة ربك فحدث وفيه علم التسليم
والاعتصام وفيه علم رويته الخيال وانه حق ما فيه شئ من الباطل الا ان المعبر عنه يصيب ويخطى بحسب ما يراه فى نزوله بالمواطن فان
المصيب من لم يتعد بالحقايق مراتبها وفيه علم الاسماء وما عبد منها وما لم يعبد وفيه علم معرفة مراتب الموجودات وفيه علم الستر والتجلى
وفيه علم المفاضلة فى العالم وفيه علم الشكر والتاكر وفيه علم الايات المعتادة وغير المعتادة وفيه علم التبرى والتنزيه وما هو التنزيه
فى حق الله عز وجل وهو تبر وفى حق المخلوق لا تنزيه وفيه علم تقاسيم اهل الله وطبقاتهم والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

بسم الله الرحمن الرحيم الباب الثالث والسبعون وثلثمايه فى معرفة ثلاثة اسرار ظهرت فى الما الحكمى

المفصل مركبه على العالم بالعناية وبقاء العالم لابد الابدين وانتقلت صورته وهو من الحضرة المحمديه ● ٥ سو

● لان النور فى عين الظلام ● لارواح مسواة كرام ● افوه بها ولا يدرى جليسى ● مقامات تنص على اتساق ●
● يقيد بالعقود وبالقيام ● اذا علم الاضافة من يراها ● فعين النقص يظهر بالتمام ● فلولا ظلمة ما كان نورا ●
● وجود لم يزل مع الدوام ● فحال بين بدء وانقضاء ● وان البدء يظهر بالختام ● يرى ان الوجود له انتهاء ●

اعلم ايدك الله ان العالم كله كتاب مسطور فى رق منشور وهو الوجود فهو ظاهر مبسوط غير مطوى ليعلم ببسطه انه مخلوق
للرحمة وبظهوره ليعقل ويعلم ما فيه وما يدل عليه وجعله كتابا لضم حروفها بعضها الى بعض وهو ترتيب العالم على
الوجوه التى ذكرناها وضم معانيها الى حروفها ماخوذ من كتيبة الجيش وانما قلنا فى بسطه انه للرحمة لانه منها نزل كما قال
تعالى تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت اياته قرانا عربيا لقوم يعلمون وقال تعالى فى ذلك كتاب احكمت اياته ثم فصلت
من لدن حكيم فاحكام الايات فيه وتفصيلها لا يعرفه الا من اتاه الله الحكمة وفصل الخطاب وصورة الحكمة التى اعطاها الحكيم
الخبير لاهل العناية علم مراتب الامور وما تستحقه الموجودات والمعلومات من الحق الذى هو لها وهو اعطاء كل شئ خلقه عطاء
الهيا ليعطى كل خلق حقه اعطاء كونيا اعطانا الله فنعلم بالقوة ما يستحقه كل موجود فى الحدود وتفصيله بعد ذلك ايات
بالفعل لمن يعقل كما اعطانيه الحكيم الخبير فننزل الامور منازلها ونعطيها ولا نتعدى بها مراتبها فنفصل الايات والدلالات
من المفصل اذا جعلها فى اماكنها بهذا الشرط لانه ما كل مفصل حكيم دليل على انه قد اوتى الحكمة وعلم احكام الايات ورحمة
بالايات والموجودات التى هى الكتاب الالهى وليس الا العالم دليل على علمه بما انزله وليس الا الرحمن الرحيم وخاتمة الامر ليست
سوى عين سوابقها وسوابقها الرحمن الرحيم فمن هنا يعلم مراتب العالم وماله الى الرحمة المطلقة وان تعب فى الطريق وادركه
العنا والمشقة فمن الناس من ينال الرحمة والراحة بنفس ما يدخل المنزل الذى وصل اليه وهم اهل الجنة ومنهم من يبقى معه تعب
الطريق ومشقته ونصبه بحسب مزاجه وربما مرض واعتل زمانا ثم استبل من ذاته واستراح وهم اهل النار الذين هم اهلها
وما هم الذين خرجوا الى الجنة فتمسهم النار بقدر خطاياهم مع كونهم اماتهم الله فيها اماتة فان اوليك ليست النار منزلا لهم
يعمرونه ويقيمون فيه مع اهليهم وانما النار فى حقهم منهل من المناهل التى ينزلها المسافر فى طريقه حتى يصل الى منزله الذى فيه
اهله فهذا معنى الحكمة والتفصيل فان الامر اعنى الممكنات متميزة فى ذاتها فى حال عدمها ويعلمها الله سبحانه على ما هى عليه
فى نفسها ويراها ويامرها بالتكوين وهو الوجود فتكون عن امره فما عند الله اجمال كما انه ليس فى اعيان الممكنات اجمال بل الامر كله فى
فى نفسه فى علم مفصل وانما وقع الاجمال عندنا وفى حقنا وفينا ظهر فمن كشف التفصيل فى عين الاجمال علما او عينا او حقا فذلك
الذى اعطاه الحكمة وفصل الخطاب وليس الا الرسل والورثة خاصة واما الحكماء اعنى الفلاسفة فان الحكمة عندهم عارية فانهم
لا يعلمون التفصيل فى الاعمال وصورة ذلك كما يراه صاحب هذا المقام الذى اعطاه الله الحكمة التى عنده عناية الهية وهى عند
الحق تعيين الارواح الجزئية المنفوخة فى الاجسام المسواة المعدلة من الطبيعة العنصرية من الروح الكل المضاف اليه ولذلك
ذكر انه خلقها قبل الاجسام اى قدرها وعينها لكل جسم صورة روحها المدبرة لها الوجود بالقوة فى هذا الروح الكل المضاف اليه
فيظهر ذلك فى التفصيل بالفعل عند النفخ وذلك هو النفس الرحمانى كصاحب الكشف فيرى المداد الذى فى الدواة جميع ما فيه من
الحروف والكلمات وما يتضمنه من صورها يصوره الكاتب او الرسام وكل ذلك كتاب فيقول فى هذا المداد من الصور
كذا وكذا صورة فاذا جاء الكاتب والرسام او الرسام دون الكاتب او الكاتب دون الرسام بحسب ما يذكره صاحب الكشف فيكتب
بذلك المداد ويرسم جميع ما ذكره هذا المكاشف بحيث لا يزيد على ذلك ولا ينقص ولا يدرك ذلك هذا المسمى فى عرف
العقلاء حكيم فهذا حظ اهل الكشف فهم الذين اعطاهم الله الحكمة وفصل الخطاب وقد امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نعطى كل ذى حق حقه وليس الا بتبيين الحق لنا ذلك ولذلك اضافه اليه تعالى فقال واتيناه الحكمة وفصل الخطاب
ومن يوت الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا فلا يعلمها الا من اوتيها فهى هبة الله تعالى كما وهبنا وجود اعياننا ولم نكن شيا
فالعالم الالهى هو الذى كان الله سبحانه معلمه بالالهام والالقاء وبانزال الروح الامين على قلبه وهذا الكتاب من هذا النمط
عندنا فوالله ما كتبت منه حرفا الا باملاء الهى والقاء ربانى ونفث روحانى فى روع كيانى هذا جملة الامر مع كوننا لسنا برسل
مشرعين ولا انبياء مكلفين بكسر اللام اسم فاعل فان رسالة التشريع ونبوة التكليف قد انقطعت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلا رسول بعده ولا نبى يشرع ولا يكلف وانما علم وحكمة وفهم عن الله فيما يشرعه على السنة رسله وانبيائه عليهم سلام الله وما
خطه وكتبه فى لوح الوجود من حروف العالم وكلمات الحق فالتنزيل لا ينتهى بل هو دايم دنيا واخره ● ٥ سو

● وانشاء الحق لى روحا مطهرة ● جسمى فعدلنى خلقا وسوانى ● الله انشاء من طين وحولانى ●
● من فوق سبع سموات بفرقان ● انى لا اعرف روحا كان ينزلنى ● فليس بنيان غيرى مثل بنيانى ●
● من الاله ولكن جود احسان ● وما انا مبدع فى ذاك من نبا ● يريد قوله ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا ●

الباب الثالث وثمانين

● ان النبوة بيت جيئا علق ● وبينه موثق بقفل ايمان ● وانما قلنا ذلك لئلا يتوهم متوهم انى وامثالى ادعى النبوة لا والله
ما بقى الا ميراث وسلوك على مدرجة محمد صلى الله عليه وسلم خاصة وان كان الناس عامة ولنا ولامثالنا من النبوة ما ابقى الله
علينا من المبشرات ومكارم الاخلاق مثل حفظ القران اذا استظهره الانسان فان هذا وامثاله من اجزاء النبوة الموروثة
ولذلك كان اول انسان انشاه الله وهو آدم نبيا فمن مشى على مدرجته بعد ذلك فهو وارث لابد من ذلك بهذه النشاة الترابية
واما فى المقام فادم ومن دونه انما هو وارث محمد صلى الله عليه وسلم لانه كان نبيا وآدم بين الماء والطين لم يكن بعد موجودا
فالنبوة لمحمد صلى الله عليه وسلم ولا آدم والصورة الادمية الطبيعية الانسانية
فادم ابو الاجسام الانسانيه ومحمد صلى الله عليه وسلم ابو الورثة من آدم الى خاتم الامر من الورثة وكل شرع ظهر وكل علم
انما هو ميراث محمدى فى كل زمان ورسول ونبى من آدم الى يوم القيمة ولهذا اوتى جوامع الكلم ومنها علم الله ادم الاسماء
فظهر حكم الكل فى الصورة الادمية والصورة المحمدية فهى فى آدم اسماء وفى محمد صلى الله عليه وسلم كلم وكلمات الله لا تنفد
وموجوداته من حيث جواهرها لا تنفد وان فنيت صورها وتبدلت احكامها فالعين لا تذهب ولا تتبدل بل وقع
التبديل فى العلم لما هو الحق عليه من التحويل فى الصور فلو لم يظهر التبدل فى العالم لما يطلب العالم فلم يبق حقيقة الهية الا ٥
وللعالم استناد اليها على ان تحقيق الامر عند اهل الكشف ان عين تبدل العالم هو عين التحول الالهى فى الصور فعين كونه فيما
شاركته فانتا وما تشاؤن الا ان يشاء الله فتلك على الحقيقة مشيئة الله لا مشيئتك وانت تشاء بها فالحياة لعين الجوهر والموت لتبدل
الصور كل ذلك ليبلوكم بالتكليف ايكم احسن عملا وانما يبلوكم ليصح نسبة اسم الخبير فهو علم على خبرة بعلم ولا خبرة لاقامة حجة
على من خلق فيه النزاع والانكار وهذا كله من طريق تفصيل الايات فى الخطاب وفى الاعيان فهو الحكيم الخبير وهو العزيز الغفور فلو
كشف الغطا لكل احد ما كشفه لبعض العالم لم يكن غفورا ولا كان فضل لاحد على احد اذ لا فضل الا بمزيد العلم كان بما كان والعالم
كله فاضل مفضول فاشترك العلماء مع انزالهم فى علم الصنعة فالعالم صنعة الله والعلم بصنعة الحياكة علم الحايك وهو
صنعة وذلك فى العموم انزل العلوم وفى الخصوص علم الصنعة ارفع العلوم بالصنعة وظهر الحق فى الوجود فهى اعظم دليل ٥
واوضح سبيل واقوم قيل ومن هنا ظهر خواص اهل الله الاكابر فى الحكم بصورة العامة فجهلت مراتبهم فلا يعرفهم سواهم
وما لهم ميزة فى العالم بخلاف اصحاب الاحوال فانهم متميزون فى العموم مشار اليهم بالاصابع لما ظهر عليهم بالحال من خرق العوايد
واهل الله اتقوا من ذلك لاشتراك غير الجنس فى ذلك فاهل الله معلومون بالمقام مجهولون بالشهود لا يعرفون كما ان الذين هو لا
اهل معلوم بالفطرة عند كل احد مجهولون عنده بالفصل والشهود فلو تجلى له ما عرفه بل لم يزل متجليا على الدوام لكنه غير
معلوم الا عند اهله وخاصته وهم اهل القران اهل الذكر الذين امرنا الله ان نسالهم لانهم ما يخبرون الا عنه قال تعالى فاسئلوا
اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون لان اهل الذكر جلساء الحق فانه جليس الذاكر الذى يشهده لانه ذاكره الا من جليسه فيخبر بالامر على
ما هو عليه وذلك هو العلم فانه على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه وهو ظهوره بصورته اى الذى اتى به من العلم عن الله فهو صنعته
التى بها تجلى هذا الشخص الذاكر فعلى قدر ذكره يكون الحق دايم الجلوس معه ولذلك قالت عايشة رضى الله عنها فى
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يذكر الله على كل احيانه فاثبتت له المجالسة مع الله تعالى على الدوام فما علمت بذلك
كشفا وانما اخبرها بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان حاله فى جلوسه معها ان يقص عليها من انباء الرسل ما يثبت
به فواده لما يرى من منازعة امته اياه فيما جاء به عن الله ولو لم يكن معه بهذه المثابة وامثالها لم يكن بينه وبين الغير فرقان
وانه تعالى معهم حيث ما كانوا وايما كانوا فلا بد ان يكون مع الذاكرين له بمعية اختصاص وما ثم الا مزيد علم به يظهر
المفضل فكل ذاكر لا يزيد علما فى ذكره بمذكوره فليس بذاكر وان ذكر بلسانه لان الذاكر هو الذى يحمد الذكر كله فذلك
هو جليس الحق ولا بد من حصول الفايدة لان العالم الكريم الذى لا يتصور فيه بخل لا بد ان يهب لجليسه ما لم يكن عنده
اذ ليس هنالك بخل بيانا فى الجود فلم يبق الا المحل القابل ولا يجالس الا ذو محل قابل فذلك هو جليس الحق والعامة جليسهم
الحق من حيث لا يشعرون وغاية العامة اذا كانت مومنة ان تعلم ان الله معها والفايدة فى ان تكون انت مع الله لا فى انه معك
فكذلك هو الامر فى نفسه فمن كان مع الحق فلا بد ان يشهد الحق ومن شهده فليس الا وجود العلم عنده فهذه هى المنح الالهيه

● فالعلم اشرف ما يوتيه من منح ● والكشف اعظم منهاج واوضحه ● فان سالت اله الخلق فى طلب ●
● فاساله كشفا فان الله يمنحه ● وادمن القرع ان الباب تغلقه ● دعوى الكيان وجود الله يفتحه ●

فكل علم لا يكون حصوله عن كشف بعد فتح الباب يعطيه الجود الالهى ويبديه ويوضحه فهو شعور لا علم لانه حصل من
خلف الباب والباب مغلق وليس الباب سواك فانت نحكم معناك ومعناك ذلك هو غلق الباب فانك تشعر ان تم خلف هذا
الجسم والصورة معنى آخر لا تعلمه وان شعرت به فالصورة الظاهرة المصراع الواحد والنفس المصراع الاخر فاذا فتحت الباب تميز
المصراع من المصراع وبدا لك ما وراء الباب فذلك هو العلم فما رايته الا بالتفصيل لانك فصلت ما بين المصراعين حتى تميز
هذا فيك وان كان الباب عبارة عن حق وخلق وهو انت وربك فالتبس عليك الامر فلم تتميز عنك من ربك ولا تميزه
ما لم يفتح الباب فعين الفتح يعطيك المعية بالباب والفرق بين المصراعين فتعلم ذاتك وتعلم ربك وهو قوله صلى الله عليه وسلم من
عرف نفسه عرف ربه فالشعور مع غلق الباب والعلم مع فتح الباب فاذا رايت العالم منهما لما يزعم انه عالم فليس بعالم وذلك
هو الشعور وان ارتفعت الهمة فيها علم فذلك هو العلم ويعلم انه قد فتح الباب له وان الجود قد ابرز له ما وراء الباب وكثير
من الناس من يتخيل ان الشعور علم وليس كذلك وانما حظ الشعور من العلم ان يعلم ان خلف الباب امرا ما على الجملة لا يعلم
ما هو ولذلك قال تعالى وما علمناه الشعر لقولهم هو شاعر ثم قال وما ينبغى له ان هو يعنى هذا الذى بعثناه به الا ذكر اى
اخذه عن مجالسته مع الحق وقران مبين اى ظاهر مفصل فى عين الجمع ما اخذه عن شعور فانه كل ما عينه صاحب الشعور فى
المشعور به فانه حدس ولو وافق الامر ولا يكون عالما فما هو فيه على بصيرة وليس ينبغى لعاقل ان يدعوا الى امر حتى يكون من ذلك

الامر على بصيرة وهو ان يعلمه رؤية وكشفا بحيث لا يشك فيه وما اختصت بهذا المقام رسل الله بل هو لهم ولاتباعهم
الورثة واما وارث الامين كل له الاتباع فى القول والعمل والحال الباطن خاصة فان الوارث يجب عليه ستر الحال الظاهر فان
اظهاره موقوف على الامر الالهى الواجب فانه فى الدنيا فرع والاصل البطون ولهذا احتجب الله فى العموم فى الدنيا عن عباده وفى
الاخرة متجلى عامة لعباده فاذا تجلى لمن كان يتجلى له على الخصوص كتجليه للجبل لكن لك ما ظهر من الحال على الرسل من جهة الدلالة على
صدقه ليشرع لهم والوارث داع لما قرره هذا الرسول وليس بمشرع ولا يأتى به ولكن لو فرضناه ما قبلته منه الامة فلا فائدة
لظهور الحال ان لم يكن القبول كما كان للرسول فاعلم ذلك فما اظهر الله عليهم من الاحوال فذلك الى الله لا عن تعمل ولا قصد من
العبد وهو المسمى كرامة فى الامة والذى يجتهد فيه ولى الله وطالبه انما هو فتح ذلك الباب ليكون من الله فى احواله عند نفسه على
بصيرة لانه يظهر بذلك عند خلقه فهو على نور من ربه وثابت فى مقامه لا يزلزله الاهو فكرامة مثل هذا النوع علمه بالله وما
يتعلق به من التفصيل فى اسمائه الحسنى وكلماته العلى فيعلم ما يلج فى ارض طبيعته من بزر ما بذره الله فيها حين سواها وعدلها
وما يخرج منها من العبارات عما فيها والافعال العملية الصناعية على مراتبها لان الذى يخرج من الارض مختلف الانواع وذلك
زينة الارض فما يخرج عن ارض طبيعة الانسان وجسده فهو زينة له من فصاحة فى عبارة وافعال صناعية محكمة كما يعلم
ما ينزل من سماء عقله بما ينظر فيه من نزهه فى معرفة ربه وذلك هو التنزيل الالهى على قلبه وما يعرج فيها من كلمه الطيب
على براق العمل الصالح الذى يرفعه الى الله كما قال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب وهو ما خرج من الارض والعمل الصالح يرفعه وهو
ما اخرجته الارض ايضا فالذى ينزل من السماء هو الذى يلج فى الارض والذى يخرج من الارض وهو ما ظهر عن الذى ولج فيها
فاعيان موجودة واحكام مشهودة واجال محدودة وافعال مقصودة منها ما هى مذمومة بالعرض وهى بالذات محمودة
ثم اعلم ان التفصيل لا يظهر فى الوجود الا بالعمل فان فصله العامل على تفصيله فى الاجمال اجمال الحكمة فهو العمل الصالح
فان فصله على غير ذلك بالنظر الى تفصيل الانسان فيه فذلك العمل غير الصالح واكثر ما يكون العمل غير الصالح فى الذين يفصلون الامور
بالنظر العقلى لا بالاعلام الالهى فما فصل بالاعلام الالهى فهو كله عمل صالح وما فصل بالنظر العقلى فمنه صالح وغير صالح بالنسبة
الى تفصيله لا غير والكل عمل صالح بالنسبة الى الله كما تقول ان النقص فى الوجود من كمال الوجود وان شئت قلت من كمال العالم اذ لو نقص
النقص من العالم لكان ناقصا فافهم واعلم انه ما كنا نقول بالعمل غير الصالح ولا بالفساد الا باسماع العلم الالهى وحقيقة ولكن لما رأينا
فى الوضع الالهى قد حد الله من الفساد وقال ولا تبغ الفساد فى الارض ان الله لا يحب المفسدين وقال تلك الدار الاخرة نجعلها للذين
لا يريدون علوا فى الارض ولا فسادا ورأينا فى العرف بين العقلاء بل الناس اجمعين ذكر الفساد لذلك اقتدينا على ذكره وانما كنا
نقول فى ذلك بدل الفساد اظهار صورة وازالة اخرى كما هو الامر فى نفسه من اجل تركيب خاص ونظام مزاجى طبيعى واما قوله
تعالى ان الله لا يحب المفسدين فالمراد به تغيير الحكم الالهى لا تغيير العين ولا ابدال الصورة واما قوله سبحانه علوا فى الارض
محقق لان العلو لا تقبله الارض ما دامت ارضا لمن هى له ارض وكلما يراه عاليا شامخا فيها فهو جبل وتد ثقلها الله به ليسكن
ميدها فالجبال ليست ارضا فخلق الله الارض اجزاء ترابية وحجرية ضم الله بعضها الى بعض ولما خلق الله السماء بسط الارض بعد
ذلك ليستقر من خلقت له مكانا ولذلك ما دامت ولو بقيت اكرة مامادت وما خلق الجبال فخلق سبحانه الجبال فقال بها عليها دفعة
واحدة واداربالماء المحيط بها جبلا جعله لها كالمنطقة لها عليه اطراف قبة السماء واما الزرقة التى نحسبها الى السماء بتلك اللونية
فى جرم السماء لبعدها عنك فى الادراك البصرى كما ترى الجبال اذا بعدت عنك زرقا لها وليست الزرقة لها لبعدها عن نظر العين كما
ترى الجبل البعيد كا سود فاذا جئته قد لا يكون كما ابصرته وقد بينا لك ان الالوان على قسمين لون يقوم بجسم المتلون ولون يحدث
بالبصر عند نظره الى الجسم لامر عارض يقوم بين الرائى والمرئى مثل هذا وقيل الالوان التى تحدث فى المتلون باللون الحقيقى لهيأة
نظراء فيراها الناظر على غير لونها القايم بها الذى يعرفه وذلك مثل الشبهات فى الادلة فهى الوان لا الوان وحفظها من
الحقايق الالهية وما رميت اذ رميت وانت لا انت وكالعالم بالحقيقة هو خلق لا خلق او حق لا حق وكالخيال هو حس
لا حس وهو محسوس لا محسوس اعنى المتخيل والارض منفعلة عن الهواء فان الهواء هو الاصل عندنا ولذلك هو اقرب
نسبة الى العماء الذى هو نفس الرحمن فجمع بين الحرارة والرطوبة فمن حرارته ظهر ركن النار ومن رطوبته ظهر ركن الماء ومن جمد
الماء كان الارض والهواء ابن للنفس وهو العماء والماء والنار ولدان للهواء والارض ولد الولد وهو ما جمد من الماء وما لم يجمد
بقى ماء على اصله والارض على ذلك الماء وقد رأينا فى نهر الفرات اذا جمد فى الكوانين ببلاد الشمال يعود ارضا يمشى عليه
القوافل والناس والدواب والماء تحت ذلك الجليد جار وذلك الماء على الهواء وهو الذى يمده برطوبته فيحفظ عليه عينه
واستقراره عليه فان الهواء يجرى الماء اذا تحرك واذا سكن واحتقن اسكن الماء عليه فلا ينفذ الماء فيه وقد رأينا ذلك فى انبوب
القصب وامثاله المنفوذ الثقب اذا ملأته ماء وسددت موضع الثقب الاعلى من الانبوب لا يجرى من اسفل الانبوب شىء
من الماء واذا ازلته جرى الماء فلم يعتمد ذلك الماء الا على الهواء الساكن لسكونه وهو صورة تمام العلم كله واذا تموج الهواء سمى ريحا والريح
ينقل الروايح مما يمر عليه من طيب وخبيث الى المشام وكذلك ينقل برودة الاشياء وحرارتها ولذلك توصف الريح بانها نمامة
وتوصف بنقل الاخبار الى السامعين ولا يتلقى منها هذه الامور التى تنم بها وتخبر عنها الا قوة السمع والشم وحركات الاجرام تحرك
الهواء وتحدث له اسم الريح والهواء يحرك الاجرام فيه وفيه تحرك الاجرام واما الخرق فما هو الا تفريغ احياز عن اشياء واشغالها
باشياء عين تلك الاشياء لانها ما فيها عمر العالم خلاء فانما هى استحالات الصور فصور تحدث الامور وصور تذهب الامور
والجوهر الذى ملأ الخلاء ثابت العين لا يستحيل الى شىء ولا يستحيل اليه شىء وليس بالاسماء الالهية متعلق الا حداث هذه
الصور واختلافها واما ذهابها فلنفسها واما اذهابها فلما تقتضيه ذات موجدها وهو علم لطيف وانه لكلام حق لكن الافهام
تختلف فيه فانه تعالى يقول للصور ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد فغناه ان يشاء يشهدكم فى كل زمان فرد الخلق
الجديد الذى اخذ الله بابصاركم عنه فان الامر هكذا هو فى نفسه والناس منه فى لبس الا اهل الكشف والوجود فان قلت

فقد

فقد قلت ببقاء عين الجوهر قلنا ليس بقاؤه لعينه وانما بقاؤه للصور التى تحدث فيه فلا يزال الافتقار منه الى الله تعالى دائما
فالجوهر فقره الى الله للبقاء والصور فقرها الى الله لوجودها فالكل فى عين الفقر الى الله والله هو الغنى الحميد بالغنى اى المثنى عليه
بصفة الغنى عن العالم وفى هذا المنزل من العلوم علم اضافة الاعمال الى الخلق مذهب بعض اهل النظر والخلاف فى ذلك قد
تقدم فى هذا الكتاب وحكايات المذاهب فيه واقوالهم وفيه علم تعليم الحق عباده كيف يعاملونه بما يعاملونه به اذ لا يخلو عن معاملة
يقوم بها وفيه علم التنبيه على حقيقة الانسان وفيه علم اختلاف العلماء الماذا يرجع بالصورة وبالحكم وفيه علم العناية ببعض
المخلوقين وهى العناية الخاصة واما العناية العامة فهى الايجاد له وفقر العالم كله لله تعالى وفيه علم تأثير العالم الاعمال
الخيرية فى الاعمال الغير الخيرية واعمال الشر فى اعمال الخير وان القوى من الاعمال يذهب بالاضعف وان العدم فى الممكن
اقرب من الوجود لان الممكن اقرب نسبة الى العدم منه الى الوجود ولذلك سبق بالترجيح على الوجود فى الممكن فالعدم
حضرته لانه الاسبق والوجود عارض له ولهذا يكون الحق خلاقا على الدوام لان العدم يحكم على صور الممكنات بالذهاب
والرجوع اليه رجوع ذاتى فحكم العدم يتوجه على ما وجد من الصور وحكم الايجاد من واجب الوجود يعطى الوجود ذهاب
عين صورة بعد عين صورة فالممكنات بين اعدام المعدوم وبين ايجاد الواجب الوجود وما يتعلق ذلك بالمشية الالهية
فانه سر من اسرار الله نبه عليه بقوله ان يشأ يذهبكم من باب الاشارة الى غوامض الاسرار لا الى الافهام انه عين كل منعوت
بحكم من وجود وعدم ووجوب وامكان ومحال فانه عين توصف بحكم الا وهو ذلك العين وهذه مسئلة تضمنها هذا
المنزل ولولا ذلك ما ذكرناها فانه ما تقدم بها ذكر فى هذا الكتاب ولن تراها فى غيره الا فى الكتب المنزلة من عند الله كالقرآن
وغيره ومنها اخذناها بما رزقنا الله من الفهم فى كلامه وفيه علم عبادة الصلاة من الاعمال التى نهى الشرع ان يعمل
بها المكلف وفيه علم تأثير المجاورة ولذلك اوصى الله تعالى بالجار وقد اجرى الله تعالى على السنة العامة فى امثالهم ان يقولوا
الرفيق قبل الطريق وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انت الصاحب فى السفر فهو رفيقه والخليفة فى الاهل فهو وكيله
ومن كلام امرأة فرعون رب ابن لى عندك بيتا فى الجنة فقدمته على وهو الذى جرى به المثل فى قولهم الجار قبل الدار وقال الله تعالى فى
تأثير الجوار لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا اذا لاذقناك وقال تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار ومن جوار
مواضع التهم لا يلومن من نسب اليها وفيه علم الامر الالهى اذا لم ينفذ ما المانع لنفوذه وما هو الامر الالهى وهل له صنعة ام لا
وفيه علم مجازاة كل عامل دنيا واخرة جازاه بذلك من جازاه من حق وخلق والكل جزاء الله فما فى الكون الا جزاء بالخير وبالشر
وفيه علم الفرق بين الفرق وبذلك سمى فرقا وحكم الله الجامع والفارق وما يجتمع فيه العالم وما يفترق
وفيه علم السعادة والشقاء وما ينقطع من ذلك وما لا ينقطع وفيه علم الدار الاخرة ما هى ولماذا اختصت باسم الحيوان
والدنيا مثلها فى هذه الصفة يدل على ذلك وان من شىء الا يسبح بحمده وفيه علم يعلم به ان الله تعالى لولا ما جعل المواخذة على
الجرايم دلالة ما اخذ الله بها احدا من خلقه جملة واحدة وفيه علم امتياز الامام والمأموم واختلاف مراتب الايمة فى الامامة
وكيف يكون للسعداء اماما للاشقياء وحكمه بالامامة فى الدنيا وحكمه بذلك فى الاخرة فاما فى الاخرة فنعم الاتباع ولكن من الاتباع
هناك ما لا يزول الى مستقر الحسنى ومنه ما يأتيه امتناع اتباع امامه فى الدنيا فيصرف عن اتباعه فى الاخرى لان الامام سعيد
وليس ذلك المنع المصروف من اهل السعادة فلابد ان يحال بينه وبين امامه وفيه علم النصايح وممن تقبل وما حظ
الشرع منها وفيه علم عموم ود الله ومحبته فى صنعته ولذلك عمهم بالرحمة والغفران لمن يعقل عن الله فانه مؤمن ومن شأن
المؤمن ان لا يخلص له معصية اصلا لا يشوبها طاعة كذلك الحق من كونه مؤمنا لا يمكن ان يخلص مع هذا الاسم شقاوة
ما فيها رحمة وهذا ما لا يتصور فان الرحمة بالعالم اصل ذاتى بالوجود والشقاء امر عارض لان سببه عارض وهو
مخالفة التكليف والتكليف عارض ولابد من رفعه فترتفع العوارض لرفعه ولو بعد حين وفيه علم تعيين الحكم المشروع
بتغير الاحوال فى المكلف وفيه علم الموازين المعنوية التى توزن بها المعانى والمحسوسات وموازين الاخرة هل هى اقامة
العدل بالحكم فى العالم بحيث ان يعلم العالم كله انه ما طرأ عليه جور فى الحكم عليه بما حكم الله به عليه وهل هى محسوسة فالموازين
المحسوسة فى الدنيا لوزن الاشياء واذا كانت حاسة البصر تدرك الموازين فى الاخرة المحسوسة كما يدركها الحس او ممثلة كتمثل الاعمال
فان الاعمال اعراض وهى فى الاخرة اشخاص فيعلم انها ممثلة لان الحقايق لا تنقلب وحقيقة من لا يقوم بنفسه مغايرة
حقيقة من يقوم بنفسه فلابد ان تكون ممثلة كما ورد فى الخبر النبوى بان الموت يؤتى به فى صورة كبش املح ولم يقل كبشا
املح والموت عرض بل نسبة فلابد ان تكون العبارة عنه كما ورد فى الخبر النبوى وفيه علم ما هو الاولية فى اليوم فانه
دايرة ولابد للدايرة من ابتداء وانتهاء الى مثل ذلك الابتداء فان اليوم دورة واحدة للفلك الاطلس وقد انفصل
بالليل والنهار لطلوع الشمس ولغروبها فاول اليوم الذى تعين بالارض عند حركة الفلك كان بالحمل ثم ظهر اول اليوم
بطلوع الشمس الى غروبها وان لم يكن لها وجود الا فى برج الحمل فانه بيت شرفها فوجدت طالعة فى برج الحمل فظهر اول
اليوم والصبح احد اليوم وما بينهما ليل ونهار وهما معلومان بالطلوع والغروب ولذلك ما اخذ الله من اخذ من الامم
الا اليوم وذلك لاستيفاء الحركة كما يتربص بالعنين انقضاء فصول السنة وحينئذ يفرق بينه وبين المرأة
اعنى زوجته لان اسباب التأثير الالهى المعتاد فى الطبيعة قد مرت على العنين وما اثرت فيه فدل ان العنة فيه لا تزول
فعدمت فائدة النكاح من لذة وتناسل ففرق بينهما اذا كان النكاح للالتذاذ والتناسل او لهما معا او فى حق طايفة
لكذا وفى حق اخرى لكذا وفى حق اخرى للمجموع وكذلك اذا انتهت دورة اليوم وقع الاخذ الالهى فى اخره وفيه علم تجسد
الارواح فى صور الاجسام الطبيعية هل عين ذلك الروح هو عين الصورة التى ظهر فيها او هل ذلك فى عين الرائى كما ذكرنا
فى زرقة السماء او هل الروح لتلك الصورة كالروح للجسم اعنى النفس الناطقة وتلك الصورة صورة حقيقية لها وجود
عينى لا فى عين الناظر كسائر الصور الحقيقية وهذه مسئلة اغفلها كثير من الناس بل الناس كلهم فانهم قنعوا بما ظهر

في آخر ٢

لهم من صور الارواح المجسدة فلو تروحنوا فى نفوسهم وحكموا بالصورة على اجسامهم وتبدلت اشكالهم وصورهم فى عين من
يراهم علموا عند ذلك تجسد الارواح لماذا يرجع فانه علم ذوق لا علم نظر فكرى وقد بينا ان كل صورة تحدث فى العالم
فلا بد لها من روح مدبرة من الروح الكل المنفوخ منه فى الصور ومن علم ان الصور المتجسدة فى الارواح اذا قتلت ان
كانت حيوانا او قطعت ان كانت نباتا انها تنتقل فى البرزخ ولا بد كما تنتقل بالموت وانها ان ادركت وانما تدرك كما يدرك
كل ميت من الحيوان انسان وغير انسان فمن هنا ايضا اذا وقفت على علم هذا علمت صور الارواح المتجسدة لماذا ترجع وفيه علم
ما للضيف الوارد من الحق على من ورد عليه والانفاس واردات الحق على العبد وانها حق وهى راجعة الى من وردت منه فلينظر
بما ذا يستقبلها اذا وردت وما يلزمه من الادب معها فى الاخذ وما يلزمه من الادب فى الاخذ لما ترد به وما يخلع عليها اذا انقلبت
عنه ورجعت الى الحق وفيه علم العادات وخرقها ودفع الشبه التى يراها الطبيعيون انها تفعل لذاتها وما هى الطبيعة فى الحقيقة
ولمن ترجع الاثار الظاهرة فى الكون وفيه علم شرف الحيوان على الانسان الحيوانى وفيه علم الجبر فى الاختيار وفيه علم ادخال الحق
نفسه مع الاكوان فى السلوك والاحوال هل دخل معهم فى الحفظ او دخل معهم لكونه العامل لما فيهم لو دخل معهم صحبة وعناية
بهم او تقتضى ذاته ذلك الدخول معهم وفيه علم العبيد والاجراء وما الاعمال التى تطلب الاجور وممن يطلب العامل وان
العامل ما يعمل الا لنفسه فبما ذا يستحق الاجرة من غيره وفيه علم اسباب النجاة التى هى مخصوصة بالحياة وفيه علم خواص
الاسماء الالهية من حيث تركبت حروف ذلك الاسم حتى اذا ترجم بلسان آخر لم تكن له تلك الخاصية فانه لا فرق بين مزج حروف
الكلمة اذا تركبت وبين مزاج اجسام المعدن او النبات او جسم الحيوان فان جسم الحيوان هو جسم نباتى اضيف اليه حس فقيل
حيوان وفيه علم سبب ادخال الالام واللذات على الحيوان الطبيعى وعين ما يتالم به حيوان يلتذ به حيوان آخر وفيه علم تاثير
الاضعف فى الاقوى واصل ذلك من تاثير النسب فى الموجودات وهى امور عدمية بل لا مؤثر الا هى وفيه علم من يعلم انه لا يخبر الا
عن الله ويواخذ بما نسب ويهلك وآخر يخبر عن نفسه فينجو وآخر يخبر عن الله وينجو فالهالك من يخبر عن عقل والناجى من يخبر
عن ذوق فاهل الاذواق اهل الله والخاصة من اوليائه وفيه علم الانقياد المنجى والانقياد المهلك وفيه علم اشكال العالم
وتشكله والله يقول الحق وهو يهدى السبيل **الباب الرابع والسبعون وثلثمائة** فى معرفة منزل الروية وسوابق
الاشياء فى الحضرة الربية وان للكفار قدما كما ان للمومنين قدما وكل طايفة على قدمها وآتية بامامها عقلا وفضلا ومن المعرفة المحمدية

من كان فى ظلمة الاكوان كان له ● حكم العناية دون الخلق اجمعه ● ونال كشف غطاء الحس من كتب ●
وابصر الكل مفتونا بموضعه ● يجرى على السنة البيضاء سنته ● يشاهد الحق مربوطا بمهيعه ●

اعلم ايدك الله بالشهود وجعلك من اهل الجمع والوجود ان الله تعالى لما جعل العرش محل احدية الكلمة وهو الرحمن لا غيره
وخلق الكرسى فانقسمت فيه الكلمة الى امرين ليخلق من كل شئ زوجين ليكون احد الزوجين متصفا بالعلو والاخر بالسفل
الواحد بالفعل والاخر بالانفعال وظهرت الشفعية من الكرسى بالفعل وكانت فى الكلمة الواحدة بالقوة ليعلم ان الموجود الاول
انه وان كان واحد العين من حيث ذاته فانه له حكم نسبة الى ما ظهر من العالم عنه فهو ذات وجودية ونسبة هذا اصل شفعية
العالم ولا بد من رابط معقول بين الذات والنسبة حتى تقبل الذات هذه النسبة وظهرت الفردية بمعقولية الرابطة وكانت
الثلاثة اول الافراد والاربع فى الاصل والثلاثة اول الافراد فى العدد الى ما لا يتناهى والشفعية المعبر عنها بالاثنين اول
الازواج الى ما لا يتناهى فى العدد فما من شفع الا ويوتره واحد يكون بذلك فردية ذلك الشفع وما من فرد الا ويشفعه واحد
يكون به بذلك مشفعة ذلك الفرد والامر الذى يشفع الفرد ويفرد الشفع هو الغنى الذى له الحكم ولا يحكم عليه ولا يفتقر ويفتقر
اليه وتدلت الى الكرسى القدمان اى انقسمت فيه الكلمات الرحمانية فان الكرسى نفسه به ظهرت قسمة الكلمات لانه الثانى
بعد العرش المحيط من صور الاجسام الظاهرة فى الجوهر الاصل وهما شكلان فى الجسم الكل الطبيعى فتدلت اليه القدمان
فاستقرت كل قدم فى مكان ليس هو المكان الذى استقرت فيه الاخرى وهو منتهى استقرارهما فسمى المكان الواحد جهنما
والاخر جنة وليس بعدهما مكان ينتقل اليهما تان القدمان فهذان القدمان لا يستمدان الا من الاصل الذى
منه ظهرت وهو الرحمن فلا يعطيان الا الرحمة فان النهاية ترجع الى الاصل بالحكم غير انه بين البدء والنهاية طريقا
ميزه لك الطريق بين البدء والغاية ولولا ذلك الطريق ما كان بدء ولا غاية فكان سفر لا مراحل النازل بينهما وهو
مظنة التعب والشقاء فهذا سبب ظهور ما ظهر فى العالم دنيا واخرة وبرزخا من الشقاء فعند نهاية الاستقرار تلقى
عصى التسيار وتقع الراحة فى دار القرار والوبار فان قلت فكان ينبغى عند الحلول فى الدار الواحدة المسماة النار
ان توجد راحة ليس الامر كذلك قلنا صدقت ولكن فاتك النظر وذلك ان المسافرين على نوعين مسافر يكون سفره
كاقامته بما هو فيه من الترفه من كونه مخدوما حاصلة له جميع اغراضه فى محفة محمول على اعناق الرجال محفوظ
من تغير الاهواء فهذا مثله فى الوصول الى المنزل مثل اهل الجنة فى الجنة ومسافر يقطع الطريق على قدميه قليل الزاد
ضعيف المونة اذا وصل الى المنزل بقيت معه بقية التعب والمشقة زمانا حتى تذهب عنه ثم يجد الراحة فهذا مثل
مثل من يتعذب ويشقى فى النار التى هى منزله ثم تعمه الرحمة التى وسعت كل شئ ومسافر بينهما ليست له رفاهية
صاحب الجنة ولا تعب صاحب النار فهو بين راحة وتعب فهى الطايفة التى تخرج من النار بشفاعة الشافعين
وباخراج ارحم الراحمين فهم على طبقات فلذلك يكون فيهم المتقدم والمتاخر بقدر ما يبقى معهم من التعب
فيزول فى النار شيئا بعد شئ فاذا انتهت مدته خرج الى محل الراحة وهى الجنة اما بشفاعة شافع واما بالاخراج
العام وهو اخراج ارحم الراحمين فالانبياء والمومنون يشفعون فى اهل الايمان واهل الايمان طايفتان منهم المومن عن
نظر وتحصيل دليل وهم الذين علموا الايات والدلالات وهولاء هم الذين يشفع فيهم النبيون وفيهم المومن تقليدا
بما اعطاه ابواه اذ رباه واهل الدار التى نشا فيها فهذا النوع يشفع فيهم المومنون لانهم اعطوهم الايمان فى الدنيا

بالتربية واما الملايكة فتشفع فيمن كان على مكارم الاخلاق فى الدنيا وان لم يكن مومنا ومابقى شافع رابع وبقى من يخرجه
ارحم الراحمين وهم الذين ما عملوا خيرا قط لا من جهة الايمان ولا من اتيان مكارم غير ان العناية سبقت لهم ان يكونوا من اهل
تلك الدار وبقى اهل هذه الدار الاخرى فيها فغلقت ابواب النار واطبقت ووقع الياس من الخروج فحينئذ تعم الرحمة اهلها لانهم قد ايسوا
من الخروج منها فانهم كانوا يخافون الخروج منها لما قدمنا فلما ايسوا فرحوا فنعيمهم هذا القدر وهو اول نعيم يجدونه وحالهم فيها كما
قدمناه بعد فراغ مدة الشقاء فيستعذبون العذاب وتزول الالام ويبقى العذاب ولهذا سمى عذابا لان المآل الى استعذابه لمن قام
لمن قام به كما يستحلى الجرب من يحكه فاذا حكه من غير جرب او غير حاجة او يبوسة تطرأ على بعض بدنه تالم بالحك هكذا الامر يقتضيه
حال المزاج الذى يعرض للانسان فانهم نعيم كل دار تسعد ان شاء الله تعالى الا ترى الى صدق ما قلناه ان النار لا تزال متالمة فيها
من النقص وعدم الامتلاء حتى يضع الجبار فيها قدمه وهى احدى تينك القدمين المذكورتين فى الكرسى والقدم الاخرى التى مستقرها
الجنة قوله تعالى وبشر الذين امنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم فالاسم الرب مع هولاء والجبار مع الاخرين لانها دار جلال وجبروت
وهيبة والجنة دار جمال وانس ومنزل الهى لطيف فقدم الصدق احدى قدمى الكرسى وهما قبضتان الواحدة للنار ولا يبالى والاخرى
للجنة ولا يبالى لانهما فى المآل الى الرحمة فلذلك لا يبالى فيهما ولو كان الامر كما يتوهم من لا علم له من عدم المبالاة ما وقع الاخذ بالجرايم ولا وصف
الله نفسه بالغضب ولا كان البطش الشديد وهذا كله من المبالاة والتهمم بالماخوذ اذ لو لم يكن له قدر ما عذب ولا استعد له وقد قيل
فى اهل التقوى ان الجنة اعدت للمتقين وقال فى اهل الشقاء واعد لهم عذابا اليما فلولا المبالاة ما ظهر هذا الحكم فللامور والاحكام
مواطن اذا عرفها اهلها لم يتعد بكل حكم موطنه وبهذا تعرف العالم من غير العالم فالعالم لا يزول يتادب مع الله تعالى ويعامل فى كل
موطن بما يريد الحق ان يعامل به فى ذلك الموطن ومن لا يعلم ليس كذلك فبالقدمين اغنى وافقر وبهما امات واحيا وبهما اهل واقبر
وبهما خلق الزوجين الذكر والانثى وبهما اذل واعز وبهما اعطى ومنع وضر ونفع ولولاهما ما وقع شئ فى العالم مما وقع ولولاهما
ما ظهر فى العالم شرك فان القدمين اشتركا فى الحكم فى العالم ولكل واحد منهما دار تحكم فيهم بما شاء الله من الحكم وقد اومانا اليه والى
تفاصيله فان الاحكام كالحدود تتغير بتغير الموجب لها فالمحدود فى الافتراء يحد بحد لا يقاوم فيه اذا قتل لا يتولاه بل يتولاه
حد آخر خلاف هذا والمفترى هو القاتل عينه فتغيرت الحدود عليه لتغير الموجب لها فافهم فكذلك احوال الاحكام الالهية تتغير
لتغير الموطن فالعناية الكبرى التى لله بالعالم كون استوائه على العرش المحيط بالعالم باسمه الرحمن واليه يرجع الامر كله ولذلك
هو ارحم الراحمين لان الرحماء فى العالم لولا رحمته ما كان رحماء فرحمته اسبق ولما كان القدمان عبارة عن تقابل الاسماء الالهية مثل
الاول والاخر والظاهر والباطن ومثل ذلك ظهر عنها فى العالم حكم ذلك فى عالم الغيب والشهادة والجلال والجمال والقرب والبعد
والهيبة والانس والجمع والفرق والستر والتجلى والغيبة والحضور والقبض والبسط والدنيا والاخرة والجنة والنار كما ان الواحد
كان لكل معلوم احدية يمتاز بها عن غيره كان الفردية وهى الثالث ظهر حكم الطرفين والواسطة والبرزخ والشيئين هما بينهما
الحار والبارد والقاتر وعن الفردية ظهرت الافراد وعن الاثنين ظهرت الازواج الاشفاع ولا يخلو كل عدد من ان يكون شفعا او وترا
الى ما لا يتناهى التضعيف فيه والواحد يضعفه ابدا فبقوة الواحد ظهر ما ظهر من الحكم فى العدد والحكم لله الواحد القهار فلولا انه تسمى
المتقابلين ما تسمى بالقهار لانه من المحال ان يقاومه مخلوق اصلا فاذا ما هو قهار الا من حيث انه تسمى بالمتقابلين فلا يقاومه
غيره فهو المعز المذل فيقع بين الاسمين حكم القاهر والمقهور بظهور احد الحكمين فى المحل فلذلك هو الواحد من حيث انه يسمى القهار من انه
تسمى بالمتقابلين ولا بد من نفوذ احد الاسمين النافذ الحكم هو القاهر والقهار من حيث ان اسماء التقابل له كثيرة كما ذكرناها
من المحيى والمميت والضار والنافع وما اشبه ذلك ومن هاتين القدمين ظهر فى النبوة المبعوث عين المبعوث وفى المومنين المومن
عن نظر وعن غير نظر فحكمها سار فى العالم فقد بان لك الامر فلا تهتك الستر كما تحكمك الشفع لحكمك الوتر واما معرفة الحجاب
والروية وهما من احكام القدمين وان كان حكم الروية باقيا الا ان متعلقها الحجاب فهى ترى الحجاب فما زال حكمها قائم قامرها
لا مضاد الا ان الراى له غرض فى متعلق خاص اذا لم تتعلق رويته به هناك يظهر حكم الحجاب فالغرض هو المقهور لا الروية فمن
اراد ان يزول عنه القهر يصحب الله بلا غرض ولا تشوف بل ينظر كلما وقع فى العالم او فى نفسه فيجعله كالمراد له فيلتذ به ويتلقاه
بالقبول والبشر والرضى فلا يزال من هذه حاله مقيما فى النعيم الدائم لا يتصف بالذلة ولا بانه مقهور فقد ذكر الامام كذلك وعزيز
صاحب هذا المقام وما رايت له ذائقا لانه يجهل الطريق اليه فان الانسان لا يخلو نفسا واحدا عن طلب يقوم به لامر ما فاذا كانت
حقيقة الانسان ظهور الطلب فيه فليجعل متعلق طلبه مجهولا غير معين الا من جهة واحدة وهى ان يكون متعلق طلبه ما يحدثه الله
فى العالم فى نفسه او فى غيره فما وقعت عليه عينه او تعلق به سمعه او وجده فى نفسه او عامله به احد فليكن ذلك عين مطلوبه المجهول قد
عينه له الوقوع فيكون قد وفى حقيقة كونه طالبا وتحصل له اللذة بكل واقع منه او فيه او من غيره او فى غيره وان اقتضى ذلك
الواقع التغيير له تغير لطلب الحق منه التغيير وهو طالب الواقع والتغيير هو الواقع وليس بمقهور فيه بل هو ملتذ فى تغييره الموجب
للتغيير وما ثم طريق الى تحصيل هذا المقام الا ما ذكرناه فلا تقل كما قال من جهل الامر فطلب المحال فقال اريد ان لا اريد وانما
الطلب الصحيح الذى تعطيه حقيقة الانسان ان يقول اريد ما تريد واما طريقتها فى العموم فسهل على اهل الله وذلك ان الانسان
لا يخلو من حالة يكون عليها ويقوم فيها عن ارادة منه او عن كره بان يقام فيها من غير الارادة ولا بد ان يحكم لتلك الحال حكم شرعى
يتعلق بها فيقف عند حكم الشرع فيريد ما اراده الشرع فيتصف بالارادة لما اراده الشرع خاصة فلا يبقى له غرض فى مراد
معين وكذلك الامر من قال ان العبد من يكون متعلق ارادته ما يريد الحق به اذ لا يخلو عن ارادة فمن طلب روية الحق عند امر
الحق فهو عبد ممتثل امر سيده ومن طلب روية الحق عن غير امر الحق فلا بد ان يتالم اذا لم يقع له وجدان لما تعلقت به ارادته
فهو الجانى على نفسه وان خالق الاشياء والمرادات يحكم ولا يحكم عليه فليكن العبد معه على ما يريد به فانه يجوز بهذا الراحة
المعجلة فى الدنيا والاخرة وقد ورد فى الاخبار الالهية يا عبدى اريد وتريد ولا يكون الا ما اريد فهذا تنبيه على دواء
اذا استعمله الانسان زال عنه الالم الذى ذكرناه وكذلك ورد فى الالهيات عن كعب الاحبار ان الله تعالى يقول

يا ابن آدم ان رضيت بما قسمت لك ارحت قلبك وبدنك وهو موضع ارادة العبد وانت محمود وان لم ترض بما قسمت لك سلطت
عليك الدنيا حتى تركض فيها ركض الوحش في البرية ثم وعزتي وجلالي لا تنال منها الا ما قدرت لك وانت مذموم وهذا ايضا دوا
واما قوله تعالى وما تشاؤن الا ان يشاء الله فهو عزا فاد علما ليثبت به العبد في القيمة حكما فهو تلقين حجة ورحمة من الله تعالى
وفضل واعلم انه كل ما ينال بسعاية فليس فيه امتنان والطلب سعاية والروية امتنان فلا يصح ان يطلب فاذا وقع ما وقع
من الروية عن طلب فليست هي الروية على الحقيقة الحاصلة عن الطلب وانه مطلوب به من المرئي ان يراه انما هو ان يراه على ما هو
له وهو لا يتجلى في صورة علمه به لانه ان لم يكن كذلك انكره فما تجلى الا في عين ما طلب فكانت الروية احسانا فانه ما جاء
عين ما طلب وليس هو فاذا وقع له الالتذاذ بما راه وتخيل انه مطلوبه تجلى له بعد ذلك من غير طلب وكان ذلك التجلي ايضا
امتنانا الهيا اعطاه من العلم به ما لم يكن عنده ولا خطر على باله فاذا فهمت ما ذكرته لك علمت ان روية الله لا تكون بطلب
ولا تنال جزاء كما ينال النعيم بالجنان وهذه مسئلة في علي انه ما احد نبه عليها من خلق الله الا الله مع ان رجال الله يعلمونها
وما نبهوا عليها لتخيلهم ان هذه المسئلة قريبة الماخذ سهلة التناول ووقوعها من المحال لا بد من احد الحكمين فان الله
ما سوى بين الخلق في العلم به فلا بد من التفاضل في ذلك بين عباد الله فان المعتزلي يمنع الروية والاشعري يجوزها عقلا
ويثبتها شرعا في مقتضى نظره والفيلسوف ينفيها عقلا اذ لا قدم له في الشرع والايمان واهل الله يثبتونها كشفا وذوقا ولو
كان قبل الكشف ما كان فان الكشف يرده لما اعطاه ما يبقيه عليه الا ان كان من اهل من يقول باجابة الكشف فانه لا يتغير
عليه الحال الا بقدر ما بين العلم وروية المعلوم واعلم ان الله تعالى من حيث نفسه له احدية الاحد ومن حيث اسمائه له احدية الكثرة

انما الله اله واحد ● ودليلي قل هو الله احد ● فاذا ما تهت في اسمائه ● فاعلم ان التيه من اجل العدد ● يرجع الكل اليه عند ما
قرا القاري الله الصمد ● لم يلد حقا ولم يولد ولم ● يك كفوا للاله من احد ● فيحار العقل فيه عند ما ● يغلب الوهم عليه بالمدد
ثم ياتيه مشدا ازل ● جا في الشرع ويتلوه ابد ● وبما كان له الحكم به ● فاذا لنا فكون منفرد ●

وهكذا هو السبب الموجب
لتجليه تعالى في الصور المختلفة وتحوله فيها لاختلاف المعتقدات فكان اصل اختلاف المعتقدات في العالم هذه الكثرة
في العين الواحدة فكان اصل اختلاف التجلي اختلاف المعتقدات ولهذا وقع الانكار من اهل الموقف عند ظهوره وقوله
انا ربكم فلو تجلى لهم في الصور التي اخذ عليهم الميثاق فيها ما انكره احد فبعد وقوع الانكار تحول لهم في الصور التي اخذ
عليهم فيها من الميثاق فاقروا به لانهم عرفوه ولهم ادلال اقرارهم واما تجليه تعالى في الكثيب يتجلى في صور
الاعتقادات لاختلافهم في ذلك في مراتبهم ولم تختلف في اخذ الميثاق فذلك هو التجلي العام الكثير وتجلي الكثيب هو التجلي
العام في الكثرة والتجلي الذي يكون من الله لعباده وهو في ملكه هو التجلي الخاص الواحد للواحد فروتينا اياه في يوم
الموقف في القيمة مخالف لروتينا اياه في اخذ الميثاق ويخالف روتينا اياه في الكثيب ويخالف روتينا اياه ونحن
في ملكنا وفي قصورنا واهلينا فمنه كان الخلاف الذي حكم علينا به في القران العزيز في قوله تعالى ولا يزالون مختلفين
وقوله تعالى الا من رحم ربك فهو الذي عرفوه في الاختلاف فلم ينكروه فهم الذين اطلعهم الله على احدية الكثرة وهولاء
هم اهل الله وخاصته فقد خالف المرحومون بهذا الامر الذي اختصهم الله به من سواهم من الطوايف فدخلوا بهذا
النعت في حلية قوله تعالى ولا يزالون مختلفين لانهم خالفوا اوليك وخالفهم هولايك فما اعطانا الاستثناء الا
ما ذكرناه فكان سبحانه اول مسئلة خلاف فظهرت في العالم اول ما ينظر في سبب وجوده لانه يعلم في نفسه انه لم يكن
ثم كان بحدوثه لنفسه واختلفت فطرتي في ذلك فاختلفوا في السبب الموجب لظهورهم ما هو ولذلك كان الحق اول
مسئلة خلاف في العالم ولما كان اصل الخلاف في العالم في المعتقدات ووجود كل شي من العالم على مزاج لا يكون
للشي الاخر لهذا كان مال الجميع الى الرحمة لانه خلقهم واظهرهم في العما وهو نفس الرحمن فهم كالحروف في نفس المتكلم في
المخارج وهي مختلفة كذلك اختلاف العالم في المزاج والاعتقاد مع احديته انه عالم الاتراه قد تسمى بالمدبر المفصل
فقال عز وجل يدبر الامر يفصل الايات وكل ما ذكرناه آنفا هو تفصيل الايات فيه وفينا ودلالة عليه وعلينا وكذلك
نحن ادلة عليه فان اعظم الدلالات واوضحها دلالة الشي على نفسه والتدبر من الله عين التفكر في المفكر من منافيا لتدبر
يتميز العالم بعضه من بعض ومن الله وبالتفكر عرف العالم ذلك ودليل الذي فكر فيه هو عين ما شاهده من نفسه ومن غيره

سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم ان ذلك المرئي هو الحق ● ان التدبر مثل الذكر في الحدث
وفي المهيمن تدبير بلا نظر ● فاخلص الفكر ان الفكر مهلكة ● به يفرق بين الله والبشر ● فتحقق ما اردناه في هذا الباب

وما ابان الحق في هذا المنزل من علم الروية تنتفع بذلك في الدنيا ان كنت من اهل الشهود والجمع والشهود والوجود في الاخرة وتنظر
في ذلك سلك من استثنى الله بقوله الا من رحم ربك فان فهم العامة فيه خلاف فهم خاصة الله واهله وهم اهل الذكر لانهم
فهموه على مراد الله فيما اعطاهم ذلك لاهلية فثم عين تجمع وعين تفرق في عين واحدة سواء ذلك في جناب الحق او جناب
الخلق والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وفي هذا المنزل من العلوم علم اضافة الكتب والعلم بكل واحد منها بحسب الاسم الدال
عليه فمن هناك تعرف رتبة ذلك الكتاب وان كان كل اسم لكتاب صالح لكل كتاب لانه اسم صفة فيه ولكن ما اختص بهذا
الاسم وحده على التعيين الا لكونه اتم حكم من غيره من الاسماء لقوله عليه الصلوة والسلام اقضاكم علي وافرضكم زيد واعلمكم
بالحلال والحرام معاذ بن جبل وقد ذكرنا الكتب واسماوها في هذا الكتاب اعني طرفا من ذلك في منزل القران وفي كتاب
مواقع النجوم في عضو اللسان وان الله تعالى لما اشار الينا في القران العزيز الى ما انزله علينا فتارة اوقع الاشارة الى عين
الكتاب فقال ذلك الكتاب وتارة اشار الى اياته فقال تلك ايات الكتاب وتارة ترك الاشارة وذكر الكتاب من غير
اشارة ولكل حكم من هذه الاحكام فهم منا يخصه لا بد من ذلك وفيه علم الفرق بين السحر والمعجزة وفيه علم ما للناس عند
الله من حيث ما قام بهم من الصفات فيعلم من ذلك منزلته من ربه فان الله ينزل عبده منه حيث انزل العبد ربه من

نفسه فالعبد انزل نفسه من ربه فلا يلومن الا نفسه اذا راى منزلة غيره تفوق رفعة منزلته هذا هو الخسران المبين حيث كان متمكنا
من ذلك فلم يفعل ولذلك كان يوم القيمة يقال فيه التغابن فانه يوم كشف الغطا وتبيين الامور الواقعة في الدنيا ما اثرت
هنالك فيقول الكافر وهو الجاهل يا ليتني قدمت لحياتي لعلمه انه كان متمكنا من ذلك فلم يفعل فعزايمه مندمة وما غبن فيه
نفسه اشد عليه من اسباب العذاب من خارج وهذا هو العذاب الاكبر وفيه علم الاستدلال على الله بماذا يكون هل بالله او بالعالم او
بما فيه من النسب وفيه علم فايدة اختلاف الانوار حتى كان منها الكاسف والمحرق وفيه علم مقادير الحركات الزمانية وحكم اسم
الدهر عليها وهو اسم من اسماء الله تعالى وفيه علم اختلاف الايات لاختلاف صفات الناظرين فيها وفيه علم ما يذم من العقلة
وما يحمد وفيه علم الاسباب الموجبة لما يؤل اليه من اثرت فيه في الاخرة وفيه علم ما تكلم به اول انسان في نشئه وهو الحمد لله
وهو اخر دعواهم فبدا العالم بالثناء وختم بالثناء فاين الشقا السرمدي حاشا الله ان يسبق غضبه رحمته فهو الصادق او
يخصص اتساع رحمته بعد ما اعطاها مرتبة العموم **حكاية** اجتمع سهل بن عبد الله بابليس فقال له ابليس في مناظرة
ان الله تعالى يقول ورحمتي وسعت كل شي وكل تعطي العموم وشي انكر النكرات فانا لا اقطع ياسي من رحمة الله قال سهل
فبقيت حايرا ثم اني تنبهت في زعمي لتقييدها فقلت يا ابليس ان الله قيدها بقوله فساكتبها فقال يا سهل لا تغفل
التقييد صفتك لا صفته فلم اجد جوابا له على ذلك وفيه علم ما يحمد من التاني والتثبط وما يذم وعلم ما يحمد من العجلة
في الامور وما يذم وفيه علم الرجوع الى الله اذا رجع مثله عليه بالاحسان هل يستوي الرجوعان او لا يستويان وهذه مسئلة حار
فيها اهل الله اعني في رجوع الاضطرار ورجوع الاختيار اذ كان في الاختيار رايحة ربوبية والاضطرار كله عبودية فهذا
سبب الخلاف فاي الرجوعين اتم في حق الانسان وفيه علم المحاضرات والمناظرات في مجالس العلماء بينهم وان ذلك كله من محاضرة
الاسماء الالهية بعضها مع بعض ثم ظهر ذلك في الملا الاعلى اذ يختصمون مع شغلهم بالله فانهم عليهم السلام في تسبيحهم لا يفترون ولا
يسامون بل خصومتهم من تسبيحهم كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل احيانه مع كونه صلى الله عليه وسلم كان يتحدث مع الاعراب
في مجالسهم ومع اهله فهل كان ذلك هو ذكر الله ام لا واما اختلاف من خلق من الطبايع فغير منكور لان الطبايع متضادة فكل
احد يدرك ذلك ولا ينكر المنازعة في علم الطبايع وينكرونها فيما فوق الطبيعة واما اهل الله فلا ينكرون النزاع اصلا في
الوجود لعلمهم بالاسماء الالهية وانها على صورة العالم والله اوجد العالم على صورتها لانها الاصل وفيها القابل والمخالف
والموافق والمتباعد وفيه علم الفرق بين من كان معلمه الله ومن كان معلمه نظره الفكري ومن كان معلمه مخلوق مثله فاما
صاحب نظر فيلحق بمعلمه واما صاحب اللقاء الالهي فيلحق بمعلمه ولا سيما في العلم الالهي لا يعلم لا في الحقيقة الا باعلامه فانه يعز
ان يدرك بالاعلام الالهي فكيف بالنظر الفكري ولهذا نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التذكر في ذات الله وقد عقل
وفيه علم عن هذا القدر فما منهم من سلم من الفكر والحكم عليها من حيث الفكر وليس لابي حامد الغزالي عند نازلة بجلال الله
اكبر من هذه فانه تكلم في ذات الله من حيث النظر الفكري في المظنون به على غير اهله ولذلك اخطا في كل ما قاله وما اصاب
وجاء ابو حامد وامثاله في ذلك باقصى غايات الجهل وبابلغ مناقضة لما اعلمنا الله به من ذلك واحتاجوا لما اعطاهم الفكر
خلاف ما وقع به الاعلام الالهي الى تاويل بعيد لينصروا جانب الفكر على جانب اعلام الله عن نفسه وما ينبغي ان ينسب اليه
وكيف ينبغي ان ينسب اليه تعالى فما رايت احدا وقف موقف ادب في ذلك الا خاض فيه على عماية الا القليل من اهل الله لما سمعوا
ما جاءت به رسلهم صلوات الله عليهم فيما وصف به نفسه وكلوا علم ذلك اليه ولم يتاولوا حتى اعطاهم الله الفهم فيه باعلام آخر
انزله في قلوبهم فكانت المسئلة فيه تعالى وشرحها منه تعالى فعرفوه به لا بنظرهم فالله يجعلنا من الادباء الامناء الابرياء
الاخفياء الذين اصطفاهم الحق لنفسه وخفاهم في خزاين العادات وفيه علم قول المبلغ عن الله تعالى قولا بلغه عن الله او قاله
عن نفسه على المجرى العرفي فيه لكان رادا على نفسه بادعايه انه جاء به من عند الله فلما قاله عن امر الله عرف بالامر الالهي معنى ذلك
وهو قول الانسان ان امر الحق احدا من خلق الله من سلطان او غيره فيجني عليه ذلك الامر بالخير ممن امره به ضررا في نفسه اما
نفسيا واما حسيا او المجموع وان الراد له والضار عليه استهانة بالله وهو اشد ما ياتي على الداعي الى الله على بصيرة من
الله فيما دعاه اليه من الخير فيقول عند ذلك ليتني ما دعوته الى شي من هذا لما طرا عليه من الضرر في ذلك فهي منزلة دا
العارفين اذ قالوا مثل ذلك فان الله تعالى يقول وقل الحق من ربكم فمن شاء فليومن ومن شاء فليكفر واذا قالها العبد عن امر
الله مثل قوله تعالى اذ قال لنبيه عليه السلام قل فامره لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا ادراكم به ولكنه شاء فتلوته عليكم ودراكم
به يقول لهم كم اياه فعلمتم انه الحق كما قال وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم فاذا قالها الوارث او من قالها على هذا الحد
فهو معرف معلم ما هو الامر عليه ولهذا امره الله بقوله مثل هذا وكثيرا ما يقع من الناس العتب على اهل الله اذا امروا بخير يعقبهم ذلك
ضررا في انفسهم محسوسا وذلك لا يقع من مومن ولا من قايل عن كشف فان الرسول عليه الصلوة والسلام قيل له ما عليك الا البلاغ
وقيل له بلغ ما انزل اليك وكذلك يجب على الوارث فكيف يصح منه على فعل ما يجب عليه فعله لعند قام به او شفقة على من لم
يسمع حيث زاد في شقاينه لما اعلمه حين لم يصغ الى ذلك وهذا كله حديث نفس والدين النصيحة لله ولرسوله ولايمة المسلمين
وعامتهم فلا يصرفنك عن ذلك صارف ولقد رايت قوما ممن يدعون انهم من اهل هذا الشان اذا رد عليهم في وجوههم ما جاوا
به من الحق انقبضوا وقالوا افضولنا ادانا الى ذلك ولو شاء الله ما تكلمنا بشي من هذا مع امثال هولاء ونحن جنينا على انفسنا
وقد تجنين وما نرجع نقول مثل هذا القول عند امثال هولاء ويظهرون الندم على ذلك وهذا كله جهل منهم بالامر ودليل
قاطع على انه ليس بمخبر عن الله فان المخبر عن الله لا يرى في باطنه الا النور الساطع سواء قبل ذلك قوله او رد او اوذي والمتكلم
عن نفسه وان قال الحق اعقبه اذا رد عليه ندم وضيق حرج في نفسه وجعل كلامه فضولا فرد الحق الواجب فضولا فهذا جهل
على جهل والنصيحة لعباد الله واجبة على كل مومن بالله ولا يبالي ما يطرا عليه من الذي ينصحه من الضرر فان الله يقول في
الورثة ويقتلون الذين يامرون بالقسط من الناس وهذا القول عطف على قوله ويقتلون النبيين بغير حق ذكر ذلك في معرض

الثنا عليهم وذم الذين لم يصغوا الى ما بلغ الرسول الا الوارث واية اعظم فرحة ممن يفرح بثنا الله عليه قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون وفيه علم الصفات التي يتميز بها اهل الاستحقاق حتى يوفيهم حقوقهم من تعين عليه ذلك ومن الحقوق من يقتضي الثنا الجميل على من لا يوتيه حقه من ذلك كالمجرم المستحق العذاب باجرامه فيعفى عنه فهذا حق قد ابطل وهو محمود كما ان الغيبة حق قد ادى وهو مذموم ومن عرف هذا عرف الحق ما هو وفرق بينه وبين الصدق وعلم عند ذلك ان الغيبة ليست بحق وانها صدق ولهذا يسال الصادق عن صدقه ولا يسال ذو الحق اذا قام به فالغيبة والنميمة واشباههما صدق لا حق اذ الحق ما وجب والصدق ما اخبر به على الوجه الذي هو عليه وقد تجب فتكون حقا وقد لا تجب فتكون صدقا لا حقا فلهذا يسال الصادق عن صدقه ان كان وجب عليه نجا وان كان لم يجب عليه بل منع من ذلك هلك فيه فمن علم الفرق بين الحق والصدق تعين عليه ان يتكلم في الاستحقاق وفيه علم ما ينتج من ذل العبد لله على انزاله منه منزلة ربه جهلا منه به فان ذل للصفة من غير المكان كان له في ذلك حكم اخر وفيه علم ما يحكم على الله وهو خير الحاكمين ومن هنا يعلم ان صفاته لو كانت زايدة على ذاته كما يقوله المتكلم من الاشاعرة يحكم على الذات ما هو زايد عليها ولا هو عينها وهذه المسلة زلت فيها اقدام كثير من العلماء واضلهم فيها قياس الشاهد على الغايب وطرده الدلالة شاهدا وغايبا هذا غاية الغلط فان الحكم على المحكوم عليه بامر ما من غير ان يعلم ذات المحكوم عليه وحقيقته جهل عظيم من الحاكم عليه بذلك فلا تطرد الدلالة في نسبة امر الى شي من غير ان تعرف حقيقة ذلك المنسوب اليه وفيه علم ان الله تعالى لا يجوز لاحد من المخلوقين التحكم عليه ولو بلغ من المنزلة ما بلغ الا ان يامره بذلك فيحكم عليه بامره فيما يجوز له ان يوجبه على نفسه ان كان من العالم بخلاف الحق فان المكلف تحت الحجر فلو اوجب على نفسه فعل ما حرم عليه فعله لم يجز له ذلك وكان كفارة ما اوجبه كفارة يمين فلم يخل عن عقوبة وان لم يفعل ما اوجبه اذ لم يجز ذلك ولا كفارة على من اوجب على نفسه فعل ما ابيح له فعله ولا مندوحة له الا ان يفعله ولا بد وفيه علم المكر الخفي وتخيل الجزاء عليه مجده وفيه علم موجب الاضطرار في الاختيار وما ينفع الاضطرار وفيه علم الاسباب التي ينشي العالم بامر ما يقتضيه ذلك العلم العمل وهي كثيرة وفيه علم الحسرة وهو ان احدا لا يواخذه على ما جناه سوى ما جنى فهو الذي اخذ نفسه فلا يلومن الا نفسه ومن اتقى مثل هذا فقد فاز فوزا عظيما وبهذا تقوم الحجة لله على خلقه وانه اذا تكرم عليهم بعد تسليطهم عليهم وعفا وغفر وجب له الثنا بصفة الكرم والاحسان وفيه علم دعوة الله عباده لماذا يدعوهم هل الى عمل ما كلفهم او الى ما ينتجه عمل ما كلفهم في الدار الاخرة وان الله ما كلف ولا دعاهم الى تكليف قط بغير واسطة فانه بالذات لا يدعو الى ما فيه مشقة فلهذا اتخذ الرسل عليهم الصلوة والسلام وقال جل ثناؤه وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وفيه علم الجزا والوفاق واذا اعطى ما هو خارج عن الجزاء فذلك من الاسم الواهب والوهاب وفيه علم العذاب المتخيل وفيه علم تذكر العالم ما كان نسيه اذا لم يعمل به فان العامل بالعلم هو المنشي صورته فمن المحال ان ينساه وفيه علم حسن التعليم ما كل معلم يحسن التعليم وفيه علم التاسي بالله كيف يكون وهو المطلق في افعاله وانت المقيد وفيه علم البحث والحث على العمل بالاولى الاوجب وفيه علم الفرق بين العلم والظن وفيه علم ما يقال للمعاند اذا لم يرجع الى الحق وهو ما يرجع الى علم الانصاف وفيه علم يعلم به ان افعال العباد افعال الحق ولكن تضاف الى العباد بوجه والى الحق بوجه فان الاضافة في اللسان اصطلاح النحاة محضة وغير محضة ومن الافعال ما هي محضة لله اذا اضيفت اليه ومنها غير محضة لما فيها من الاشتراك فلم يخلص فالعبودية لله خالصة وماموز بتخليصها كما قال تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين وهو ما تعبدهم به وقوله قل الله اعبد مخلصا له ديني وهو ما تعبده به في هذا الموضع وقوله ان الله لا يظلم الناس شيا كلمة تحقيق فان الناس لا يملكون شيا حتى يكون ما ياخذه منهم بغير وجه حق غاصبا وكل ما يقال فيه انه ملك لهم فهو ملك لله ومن ذلك اعمالهم ثم قال ولكن الناس انفسهم يظلمون فكنى سبحانه عن نفسه بانفسهم لما وقع الظلم في العالم وقيل به فكانه قال ولكن نفسه يظلم ان كان هذا ظلما ولا بد والمالك لا يظلم الا نفسه في ملكه ولو كان ما عند الناس ملكا لهم ما حجر الله عليهم التصرف فيه ولا حد لهم فيه حدودا تتعدوها فهذا يدلك على ان افعال المكلف ما هي له انما هي لله فالظلم على الحقيقة في الناس دعواهم ما ليس لهم انه لهم فما عاقبهم الا على الدعوى الكاذبة وفيه علم ادراج الكثير في القليل حتى يقال فيه انه كثير في نفس الامر وفيه علم الاجال في الاشيا ومعنى قوله لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون على تلك الساعة وفيه علم من ادعى عليه بدعوى كاذبة يعلم المدعى عليه ان المدعي كاذب ولم تقم له بينة فوجب عليه اليمين فهو مامور من الله ان يحلف وليس له ان يرد اليمين على المدعي ولا ان ينكل عن اليمين فيعطيه ما ادعى عليه فيكون معينا له على ظلمه لنفسه فانه في اليمين قد احرز نفس صاحبه ان يتصرف فيه بما ادعاه فيستصحبه الاثم ما دام يتصرف فيه واليمين مانعة من ذلك ولم يبق على المدعي من الاثم الا اثم اليمين خاصة فان اثم كذبه في دعواه ازاله الحلف وعاد وبال الحلف الكاذب عليه فهو بمنزلة لو حلف كاذبا فيعود عليه اثم من حلف لو كان في يمينه كاذبا كرجل ادعى على رجل مثلا بماية دينار وهو كاذب في دعواه ولم يقم له بينة يصدق دعواه فاوجب الحاكم اليمين على المدعى عليه اليمين وان راى المدعى عليه اليمين على المدعي كان الحكم ممن يرى ذلك وان كان لا يجوز عندنا فهذا المدعى عليه ما نصح المدعي وهو مامور بالنصيحة فان حلف المدعي بحكم القاضي فان عليه اثم الحلف الفاجرة وعلى المدعى عليه اثم ظلمه للحالف فانه الذي جعله يحلف وليس على الحاكم اثم فانه مجتهد فغايته ان يكون مخطيا في اجتهاده فله اجر فان قام المدعى عليه واعطى المدعي ما ادعاه عليه يضاف الاثم على المدعى عليه لانه مكنه من التصرف في مال لا يحل له التصرف فيه ولا يزال الاثم على المدعي ما دام يتصرف في ذلك المال وفيما ينتجه ذلك المال ولا يزال الاثم على المدعى عليه كذلك من حيث انه اعان اخاه على الظلم ولم يكن ينبغي له ذلك ومن حيث انه عصى امر الله بترك اليمين فان الله اوجب اليمين عليه فلو حلف عمل بما اوجب الله عليه فكان

ماجورا

ماجورا او نوى تخليص المدعي من التصرف في الظلم فله اجر ذلك ولم يبق على المدعى عليه الا اثم يمينه خاصة فعلى المدعي اثم يمين كاذبة وهي اليمين الغموس وهذه المسلة في الشرع لطيفة لا ينظر فيها هذا النظر الا من استبرا لدينه وكان من اهل الله فانه يجب للناس ما يحب لنفسه فلا يعين اخاه على ظلم نفسه وفيه علم ما يذم من القدح وما يحمد وفيه علم الراقم والحضور وانهما من ابواب العصمة والحفظ الالهي وتحصيل العلم النافع وفيه علم صفات اهل البشرى وانواع المبشرات وحيث تكون وما يسوء منها وما يسر وفيه علم ما يظهر على من اعتز بالله من العزة والوقاية والحماية وفيه علم من لم يعمل بما سمع مما يجب عليه العمل به ما سببه الذي منعه من ذلك وهل حكمه حكم من لم يسمع فيكون الله قد تفضل عليه ويكون حكمه حكم من علم فلم يعمل فعاقبه الله فيكون الله قد عول فيه فانه يقول ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا فانهم سمعوا حقيقة وفهموا فانه خاطبهم بلسانه فقال تعالى وهم لا يسمعون اي حكمهم حكم من لم يسمع عند نامع كونهم سمعوا وما قال تعالى بماذا يحكم فيهم وان كان غالب الامر من قراين الاحوال العقوبة ولكن الامكان لا يرتفع في نفس الامر لما نعرف من فضل الله وتجاوزه عن سيات هولاء فانهم وفيه علم ما يعطي الله المتوكل في قلبه اذا توكل على الله حق توكله وفيه علم الخلافة الالهية وفيه علم اسباب الطبع على القلوب المودي الى الشقاء وفيه علم طلب اقامة البينة من المدعي ويتضمن هذا العلم قوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ولم يقل شخصا فلا بد ان يثبت رسالة المبعوث عند من وجه اليه ولا بد من اقامة الدلالة البينة الظاهرة عند كل شخص شخص من بعث اليهم فانه رب اية يكون فيها من الغموض والاحتمال بحيث ان لا يدرك بعض الناس دلالتها فلا بد ان يكون للدليل من الوضوح عند كل من اقيم عليه حتى يثبت عنده انه رسول وح ان جحد بعد ما تيقن تعينت المواخذة ففي هذه الاية رحمة عظيمة بما هو الخلق عليه من اختلاف الفطر المودي الى اختلاف النظر وما فعل الله ذلك الا رحمة بعباده لمن علم شمول الرحمة الالهية التي اخبر الله عنها انها وسعت كل شي وفيه علم ما ينتجه الكرم وما ينتجه البخل وفيه علم رفع الاشكال في التلفظ بالايمان حتى يعلم السامعون بانه مومن لا يشكون فيه وهو المعبر عنه بالنصوص فانه الظاهر وان كان ما يعلم باول بديهة في الوضع ولكن يتطرق اليه الاحتمال وفيه علم من اعتنى الله به من عباده وفيه علم الخذلان واهله وفيه علم ما يرجع اليه صاحب الحق اذا ورد في وجهه وفيه علم انواع الصبر في الصابرين والشكر في الشاكرين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والسبعون وثلثمائة في معرفة منزل التضاهي الخيالي وعلم الحقايق والامتزاج وهو من الحضرة المحمديه

كيف التبري وما في الكون الا هو ● فكل شي اراه انت معناه ● وقد اتى بالتبري في شريعته

تخيير العقل شرع كان يهواه ● ادناه منه ولا عين تغايره ● فمن دنى ثم بعد القرب اقصاه

الله مولى جميع الخلق كلهم ● ولم يخب احد الله مولاه ●

اعلم ايدك الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مولى القوم منهم والخيال الموالي للنفس الناطقة فهي منه بمنزلة المولى من السيد وللمولى في السيد نوع من انواع التحكم من اجل الملكية فانه به وبامثاله من الموالي يصح كون السيد مالكا وملكا فلما لم يصح للسيد هذه المنزلة الا بالمولى كان له بذلك يد التي تعطيه بعض التحكم في السيد وما له فيه من التحكم الا انه يصوره في اي صورة شا وان كانت النفس على صورتها في نفسها ولكن لا يتركها هذا الخيال عند المتخيل الا على حسب ما يريده من الصور في تخيلة وليس للخيال قوة تخرجه عن درجة المحسوسات لانه ما تولد ولا ظهر عينه الا من الحس فكل تصرف يتصرفه في المعدومات والموجودات ومما له عين في الوجود او لا عين له فانه يصوره في صورة محسوس له عين في الوجود او يصوره صورة ما لها بالمجموع عين في الوجود ولكن اجزا تلك الصورة كلها اجزاء وجودية محسوسة لا يمكن له ان يصورها الا على هذا الحد فقد جمع الخيال ما بين الاطلاق العام الذي لا اطلاق يشبهه فان له التصرف العام في الواجب والمحال والجايز وما ثم من له حكم هذا الاطلاق وهذا هو تصرف الحق في المعلومات بوساطة هذه القوة كما ان له التقييد الخاص المنحصر فلا يقدر ان يصور امرا من الامور الا في صورة حسية كانت موجودة تلك الصورة المحسوسة او لم تكن لكن لا بد من اجزاء الصورة المتخيلة ان تكون كلها كما ذكرنا موجودة في الموجودات اي قد اخذها من الحس حين ادركها متفرقة لكن المجموع قد لا يكون في الوجود واعلم ان الله تعالى لم يزل في الدنيا متجليا للقلوب دايما فتتنوع الخواطر في الانسان من التجلي الالهي من حيث لا يشعر بذلك الا اهل الله كما انهم يعلمون ان اختلاف الصور الظاهرة في الدنيا في جميع الموجودات كلها ليس غير تنوعه الظاهر اذ هو عين كل شي في الاخرة يكون باطن الانسان ثابتا فانه عين ظاهر صورته في الدنيا والتبدل فيه خفي وهو خلقه الجديد في كل زمان الذي هم فيه في لبس وفي الاخرة يكون ظاهره مثل باطنه في الدنيا ويكون التجلي الالهي له دايما بالفعل فيتنوع ظاهره في الاخرة كما تنوع باطنه في الدنيا في الصور التي يكون فيها التجلي الالهي فينصبغ فيها انصباغا فذلك هو التضاهي الالهي الخيالي غير انه في الاخرة ظاهر وفي الدنيا باطن فحكم الخيال مستصحب للانسان في الاخرة وللحق وذلك هو المعبر عنه بالشان الذي هو فيه الحق من قوله كل يوم هو في شان فلم يزل ولا يزال وانما سمي ذلك خيالا لانا نعرف ان ذلك راجع الى الناظر لا الى الشي في نفسه والشي في نفسه ثابت على حقيقته لا يتبدل لان الحقايق لا تتبدل ويظهر الى الناظر في صورة متنوعة وذلك التنوع حقيقة ايضا لا تتبدل عن تنوعها فلا تقبل الثبوت على صورة واحدة بل حقيقتها الثبوت على التنوع فكل ظاهر في العالم صورة ممثلة كيانية مضاهية لصورة الهية لانها لا تتجلى للعالم الا بما يناسب العالم في عين جوهر ثابت كما ان الانسان من حيث جوهره ثابت ايضا فتراه الثابت بالثابت وهو الغيب منك ومنه وتراه الظاهر بالظاهر وهو المشهود والشاهد منك ومنه فكذا تحركه وكذا تدركه ذاتك غير انك معروف في كل صورة انك انت لا غيرك كما نعلم ان زيدا في تنوعه في كيفياته من خجل ووجل ومرض وعافية ورضى وغضب وكل ما يتقلب فيه من الاحوال زيد لا غيره كذلك الامر فنقول قد تغير فلان من حال الى حال ومن صورة الى صورة ولولا ما هو الامر على هذا الكان اذا تبدل تبدل الحال عليه لم نعرفه وقلنا بعدمه فعلمنا انه ثم عينين كما قال الم نجعل له عينين فعين تدرك به من يتحول وعين تدرك به التحول وهما طريقان مختلفان قد بانهما الله لذي عينين وهو قوله تعالى وهديناه النجدين اي بينا له الطريقين كما قال الشاعر

بجدا على انه طريق ● يقطعه للظبا عيون

باب الخامس والسبعون وثلثمائة

يجعل قطع الطريق للعيون فكل عين لها طريق فاعلم من رايت وما رايت ولهذا صح وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فالعين
التى ادركت بها الرمى للنبى صلى الله عليه وسلم فتعلم ان لك عينين ان كنت صاحب علم فتعلم قطعا ان الرامى هو الله فى صورة
محمدية جسدية وليس التمثل والتخيل غير هذا فالله قد نبهك وانت لا تنتبه وهذه الآيات التى جعلها الله لقوم يعقلون عنه
ويتفكرون فيها وذكرى لمن كان له قلب والقى السمع لما قيل له وعرف به وهو شهيد لتقلبه فى نفسه فيعلم ان الامر كذلك وهولاء
هم اولوا الالباب فان اللب تحجبه صورة القشر فلا يعلم اللب الا من علم ان ثم لبا ولولا ذلك ما كسر القشر فقد امتزج الامر
وما اختلطت الحقايق وبذلك تميز الفاضل من المفضول فيتنعم العالم بعلمه به ويتنعم الجاهل بجهله به ولا يعلم انه جاهل
به لانه لا يعلم ان الامر الذى هو على خلاف ما يعلمه انه على خلاف ما يعلمه بل يقول ما ثم الا هذا ولو علم ان هذا خلاف ما
يعلمه وما ادركه لتنغص كما يتنغص فى الدنيا كل متنغص لما فاته مما يقتضيه مقامه من التاجر فى تجارته والفقيه فى فقهه
وكل عالم فى صورة فتحقق قوله عموما كل حزب بما لديهم فرحون انما ذلك فى الآخرة بخلاف الدنيا بل هو فى الكثير من غير عموم
فان الانسان لا يفرح بما عنده من العلم بما هو منتظر قبل حصوله فانه منتظر اياه فهو فى الم واذا حصل عنده ايضا لم يفرح
ومآل الكل فى الآخرة بعد مدة المواخذة الى الفرح بما عنده وبما هو عليه وهذا المنزل هو منزل خلق الله آدم على صورته ومن
جعل على صورة امر ما فكان ذلك الامر هو عين هذه الصورة فهو لا هو ولهذا صح وما رميت اذ رميت فكل ما يظهر من تلك
الصورة فاصله ممن هى فلا يصح ان ينتفى عن كل ما يظهر منها ولهذا جاء واليه يرجع الامر كله يعنى الذى هو عليه العالم من
وهذا وصف الحق نفسه على السنة رسله بما وصف به العالم كله قدما بقدم ما اختل شىء من ذلك ولا اخل به شعر

فعين الخلق عين الحق فيه ● فلا تنكر فان العين عينه ● فان فرقت فالفرقان باد ● وانلم فاعتبر فالعين عينه

ولما قال انه جعلك للناس اماما على الصورة علم انه لا بد لك من الدعوى بالملك لما انت عليه كما انه ذو ملك وليس لك ملك
اقرب من نفسك وهى التى تدعى الملك لانها على صورة من له الملك فعدا اليها من كونها مومنة من اسمه المومن فاشترى من
المومن نفسه فبقى المومن لا نفس له كساير الحيوان ولم يبق من ملكا فصار الملك لله الواحد القهار وزال الاشتراك فالمومن
لا نفس له فلا دعوى فى الملك فكل مومن ادعى ملكا حقيقة فليس بمومن فان المومن من باع نفسه فما بقى له من يدعى لان نفسه
كانت صاحبة الدعوى لكونها على صورة من له الدعوى لكونها على صورة من له الدعوى بالملك حقيقة وهو الله تعالى فاحفظ
نفسك يا اخى من دعوى تسلب عنك الايمان فاياك ان تحامى عن نفسك التى كانت لك واذا عزمت على ان تحامى عنها فخاصم
عنها بحضور وعلم على انها نفس الحق لا نفسك ومن هنا يجازيك ربك فانك صادق ومؤثر ودرجة الايثار قد علمت
ما تقتضيه عند الله من الرفعة فاعمل على ذلك واذا علمت هذا فاعلم ان للانسان وجهين وجها الى ذاته ووجها الى
ربه ومع اى وجه توجهت اليه كنت غيبا عن الآخر غير ان هنا لطيفة انبهك عليها وذلك انك اذا توجهت الى مشاهدة
وجهك غبت عن وجه ربك ذى الجلال والاكرام ووجهك هالك فاذا انقلبت اليه فنى عنك وجهك فصرت غيبا
فى الحضرة تستوحش فيها وتطلب وجهك الذى كنت تانس به فلا تجده وان توجهت الى ربك وتركت وجهك اقبل
عليك ولم يكن لك مونس سواه ولا مشهود الا اياه فاذا انقلبت اليه الانقلاب الخاص الذى لا بد لكل انسان منه وجدت
من كان لك قبل هذا الانقلاب انيسا وجليسا وصاحبا ففرحت بلقائه وعاد الانس اعظم وتتذكر الانس الماضى فتزيد
انسا الى انس وترى عند وجه ذاتك ولا تفقد فيجتمع بين الوجهين فى صورة واحدة فيتحد الانس لاتحاد الوجهين
فيعظم الابتهاج والسرور وهذه حالة برزخية بين حاكمين لكونها جمعت بين الطرفين فمن جمع بينهما فى الدنيا حرم
ذلك فى الآخرة كالمنافق فانه برزخ بين المومن والكافر فاذا انقلب تخلص الى احد الطرفين وهو طرف الكفر
ولم يتخلص للايمان فلم يخلص هنا للايمان برزخا كان اذا انقلب الى الله كما ذكرناه من جمعه بين الطرفين فاحذر هنا من
صفة النفاق فانها مهلكة ولها فى سوق الآخرة نفاق فتعنى ذلك الموطن وما اخذ المنافق هنا الا من دقيق لا يشعر
به كثير من المومنين العلماء وقد نبه الله عليه لمن القى السمع وهو شهيد وذلك ان المنافقين اذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا
ولو قالوا ذلك حقيقة لسعدوا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم او قالوا ذلك وسكتوا ما اثر فيهم الذم الواقع وانما زادوا
انما نحن مستهزءون فشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين فما اخذوا الا بما اقروا به ولو انهم بقوا على صورة النفاق من غير زيادة
لسعدوا الا ترى الله لما اخبر عن نفسه فى مواخذته اياهم كيف قال الله يستهزئ بهم فما اخذهم بقولهم انا معكم وانما اخذهم
بما زادوا به على النفاق وهو قولهم انما نحن مستهزءون وما عرفك الله بالجزاء الذى جازى به المنافق الا لتعلم من اين
اخذ حتى تكون انت تجتنب موارد الهلاك وقد قال عليه الصلوة والسلام ان مداراة الناس صدقة فالمنافق يدارى
الطرفين مداراة حقيقة لا يزيد على المداراة فانه يجنى ثمرة الزايد كان ما كان فتفطن فقد نبهتك على سر عظيم من
اسرار القرآن وهو واضح الحجة ووضوحه اخفاه وانظر فى صورة كل منافق تجده ما اخذ الا بما زاد على النفاق
وبذلك قامت عليه الحجة ولو لم يكن كذلك لحشر على الاعراف مع اصحاب الاعراف ولكن ليقضى الله امرا كان مفعولا فالمومن
المدارى منافق وهو ناج فاعل خير فانه اذا انفرد مع احد الوجهين اظهر له الاتحاد به ولم يتعرض الى ذكر الوجه
الآخر الذى ليس بحاضر معه فاذا انقلب الى الوجه الآخر كان معه ايضا بهذه المثابة والباطن فى الحالتين مع الله تعالى
فان المقام الالهى هذه صورته فان لعباده بالصورتين فنزه نفسه وشبه فالمومن الكامل بهذه المثابة وهذا عين
الكمال فاحذر من الزيادة على ما ذكرته لك وكن متخلقا باخلاق الله وقد قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم
عتبا عليه فبما رحمة من الله لنت لهم واللين خفض الجناح والمداراة السياسة الا ترى الحق تعالى يرزق الكافر على كفره
ويمهل له فى المواخذة عليه وقال عز وجل لموسى وهرون فى حق فرعون فقولا له قولا لينا وهذه عين المداراة فانه يتخيل
فى ذلك انك معه ومن هذا المقام لما ذقته واتحدت به واتفق انى صحبت الملوك والسلاطين وما قضيت لاحد من خلق

الله

الله عند واحد منهم حاجة الا من هذا المقام وما احد من الملوك فى حاجة التمستها منه لاحد من خلق الله وذلك انى كنت اذا
اردت ان اقضى عنده حاجة احد ابسط له بساطا استدرجه فيه حتى يكون الملك هو الذى يسال ويطلب قضاء تلك الحاجة
مسارعا على الفور بطيب نفس وحرص لما يرى له فيها من المنفعة وكنت اقضى للسلطان حاجة بان اقبل منه قضاء حاجة ذلك
الانسان ولقد كلمت الملك الظاهر بامر الله صاحب حلب فى حوايج كثيرة فقضى لى فى يوم واحد مائة حاجة وثمانية عشر حاجة
للناس ولو كان عندى فى ذلك اكثر من هذا قضاه طيب النفس راغبا واذا حصل للانسان هذه القوة انتفع به الناس عند
الملوك فما فى العالم امر مذموم على الاطلاق فان الوجود مقيد بالضرورة ولذلك يدل الدليل على ان كل ما دخل فى الوجود
متناه والاطلاق الصحيح انما يرجع لمن فى قوته ان يتقيد بكل صورة ولا يطرا عليه ضرر من ذلك التقييد وليس الا من تحقق
بالمداراة وهو لا معه والله عز وجل يقول وهو معكم اينما كنتم فهى اشرف الحالات لمن عرف ميزانها وتحقق بها وهو واحد
وابن ذلك الواحد شعر

الا ان النفاق هو النفاق ● اليه اذا تحققت المساق ● فكن فيه تكن بالحق صرفا
● وتحمده اذا اشتد الوثاق ● اذا ما كنت معتمدا لشىء ● فانت له اذا فكرت ساق ● على العمد الذى قد غاب عنا
● اذا ما كنت تعتمد الطباق ● فكن ذا العماد تكن اماما ● فيظهر عندك الدين الوفاق ●

فتدبر القرآن من كونه فرقانا وقرانا
فللقرآن موطن وللفرقان موطن فقم فى كل موطن باستحقاقه تحمدك المواطن والمواطن شهداء عدل عند الله فانها لا تشهد الا بصدق
وقد نصحتك والله الموفق ولنا فى هذا المنزل من العلوم علم دقيق خفى لا يشعر به لخفائه مع ظهوره فان العلماء بالله قد علموا شمول
الرحمة والمومنون قد علموا اتساعها ثم يرونها مع الشمول والاتساع ما لها صورة فى بعض المواطن ومع كونها ما لها موطن ظاهرة فى بعض
المواطن لان الحكم لها لا له فى ذلك الموطن الذى ما لها فيه صورة ولا يكون لها حكم بوجودها ولكن هو خفى لبطونها جلى لظهورها واكثر
ما يظهر ذلك فى صفة الطب واقامة الحدود فانه تعالى يقول فى اقامة الحدود فى حد الزانى والزانية ولا تاخذكم بهما رافة فى دين
الله فهذا عين انتزاع الرحمة بهم واقامة الحدود من حكم الرحمة وما لها عين ظاهرة وكالطب اذا قطع الطبيب رجل صاحب الاكلة
فان رحمه فى هذا الموطن ولم يقطع رجله هلك فحكم الرحمة بقطع رجله ولا عين لها فللرحمة موطن تظهر فيه بحكمها فيتخيل انها
انتزعت من ذلك المحل وليس كذلك وفى الاحكام الشرعية فى هذه المسئلة خفاء الا من نور الله بصيرته فان القاتل ظلما قد نزع الله
الرحمة من قلبه فى حق المقتول وهو تحت حكم الرحمة فى قتله ظلما بالمقتول وبقى حكمها فى القاتل فاما ان يقاد منه واما ان يموت فيكون
فى المشيئة وان كان القاتل كافرا فاما ان يسلم فتظهر فيه الرحمة بصورتها وحيثما كانت الرحمة بالصورة وفيه علم غريب وهو علم
تقييد بامتزاج الكون عنه مع كونه فى قبضته وتحت سلطانه وفيه علم السياسة فى الدعوة الى الله فان صورتها من الداعى تختلف
باختلاف صورة المدعو فثم دعاء بصفة غلظة وقهر وثم دعاء بصفة لين وعطف وفيه علم عموم العهد الالهى الذى اخذه على بنى آدم
وفيه علم الجولان فى الملكوت حسا وعقلا وبتثليث النشاة الانسانية لما انها متميزة من الاخلاط اشبهت السنة فى فصولها
وليس كمال الزمان الا بفصول السنة ثم يعود الدور فالانسان من حيث اخلاطه سنة فهو عين الدهر الذى هو الزمان فله جولان فى الملكوت
باحد ثلاثة امور او بكلها او ببعضها فاما ان يجول بحسه وهو الكشف واما ان يجول بعقله وهو حال فكره وتفكره واما ان
يجول بخياله والسنة اثنى عشر شهرا فلكل حقيقة من هذه النشاة المشبهة بالسنة ثلث السنة فلها التثليث فى التربيع ولها التربيع
فى التثليث فاما تثليثها فى التربيع فهو ما ذكرناه من تقسيمها على ثلاثة من حس وخيال وعقل وتربيع اخلاطها واما تربيعها فى
التثليث فان حكم الاخلاط بكمالها فى كل قسم من الاقسام الثلاثة وهى اربعة فلتربيعها فى الحس وحكم فى الخيال فى العقل ولا يشعر
بذلك الا اهل الحضور الناظرون الايات فى انفسهم وفيه علم جهل الانسان عند ما يبقيه الله وتجنبا قوله تعالى بادرنى عبدى
بنفسه فيمن قتل نفسه بهذا السياق قول اهل النظر فى التشبيه بالاله جهد الطاقة فان ذلك اذا وجدوا الكمال وهنا عندنا هو عين
الجهل ان يسابق الحق فيما هو له بما هو لى فانه من المحال ان يسبقه بما هو له فان الشىء لا يسابق نفسه ومن المحال ان يسابق بما هو لى فانه
ما ثم غاية يسابق اليه فيكون عمله فى غير معمل وطمعا فى غير مطمع ومن كان فى هذه الحال فلا خفاء بجهله لو عقل نفسه وفيه علم الاعلام
الالهى فى المادة الالهية بماذا يكون وماذا يقع فى اسماع السامعين من ذلك الاعلام هل يقع فى كل سمع على حد واحد ويختلف تعلق
السمع عند ذلك الاعلام وفيه علم المعاملة مع الخلق على اختلاف اصنافهم بما يسرهم لا بما يسوءهم وهو علم عزيز صعب التناول
دقيق الوزن مجهول الميزان يحتاج صاحبه الى كشف وحى يحصل له وفيه علم ما حكم اصحاب الآجال اذا انتهت آجالهم هل يجوزون بعد
ذلك الانتهاء الى اجل مسمى او لا يكون لهم اجل ايضا ينتهون اليه وفيه علم ما يمكن ان يصح من الشروط وما لا يمكن ان يصح منها وفيه
علم اعطاء الامان ولمن ينبغى ان يعطى فلا بد من علم الاحوال لهذا التحكم وفيه علم تنوع الناس فى اخلاقهم وما هو المحمود من ذلك
وما هو المذموم منها وفيه علم علم الملائكة بالله الذى لا يعلمه احد من البشر حتى يتجرد عن بشريته ويتجرد عن حكم ما فى الطبيعة من حيث
نشاته حتى يبقى بما فيها من الروح المنفوخ منه فيتخلص الى العلم بالله من حيث تعلمه الملائكة فيقوم فى عبادة ربه مقام الملائكة فى
عبادتهم لله وهى العلامة فيمن ادعى انه يعلم الله بصورة ما تعلمه الملائكة فمن ادعى ذلك من غير هذه العلامة فدعواه زور وبهتان
فان للملائكة علما بالله تعالى يعم الصنف وعلما خاصا لكل ملك بالله لا يكون لغيره فنحن ما نطالبه فى دعواه الا بالعلم العام
وهذه العلامة معلومة عندنا ذوقا لا نذكرها لاحد لئلا يظهر بها فى وقت وهو كاذب فى دعواه فانه غير محقق فلهذا امرنا
وامثالنا بستر هذا وامثاله وفيه علم دلالات العلماء بالله على طبقاتهم فانهم على طبقات فى العلم به تعالى وفيه علم ازالة
العلل وامراض النفوس وفيه علم اداب الدخول على الله وفيه علم من يدعى بانه جليس الله جلوس شهود لا جلوس ذكر فان الذاكرين
ايضا جلساء الله وهم على الحقيقة جلساء الله من حيث الاسم الذى يذكرونه وهذه مسئلة لا يعرفها كثير من الناس وفيه علم ما نتيجة
وما تعطيه رحمة الرضى ورحمة الفضل وانواع الرحموتيات وفيه علم اقامة النعيم هل لذلك النعيم الدوام او يتخلله حال وما
لا يعلم فيه ولا غير ذلك وفيه علم تفاصيل الاجور عند الله عز وجل وبماذا تتميز وفيه علم الحب الالهى المندرج فى كل حب
مقام من شاهد ذلك وعلمه وهل يستوى من لا علم له بذلك مع العالم به ام لا وفيه علم المحرمات وما يجتنب منها وما لا يجتنب

وفيه علم السكان جمع سكينة هل يجمعها امر واحد كالانسانية فى اشخاصها وهى متنوعة كل سكينة من نوع ليس هو عين السكينة الاخرى وفيه علم تنوع الرجوع الالهى لتنوع حال المرجوع اليه ايضا وفيه علم درجات الاغنيا بالله فى غناهم بالله جل ثناؤه وفيه علم ما السبب الموجب للطبيعة ان تستخبث وتستقذر ما يكون منها وهى عينه وهل فى العالم الالهى اصل ترجع اليه مثل ما ذم من افعال العباد ٥٥ وسفسافا الاخلاق مع العلم بان ذلك صورة من الصور التى تكون مجلى وفيه علم من العلوم الالهية فى تفضيل بعض النسب الالهية على بعض وان دفعة العالم بعضه على بعض ينتج هذا الاصل فانه من المحال ان يكون فى العالم شئ ليس له مستند الى امر الهى يكون نعتا للحق كان ما كان وفيه علم ما ينبغى ان يضاف الى الله وما لا ينبغى ان يضاف اليه وفيه علم سريان الربوبية فى العالم حتى عبد من عبد من دون الله تعالى وفيه علم ما ينبغى ان يبحث من العلوم وما لا ينبغى ان لا يفشى وما لا ينبغى ان يبحث وما ينبغى ان يفشى وفيه علم ما اصطفى الله من الزمان من ساعاته وايامه ولياليه وشهوره وهو علم تفاضل الدهر فى نفسه وما اصل الدهر وما السبب لتسمية الله بالاسم الدهر وهو اسم ازلى له ولا دهر فهل يسمى الزمان دهرا لاجل هذا الاسم وتسمى الله بهذا الاسم لعلمه بانه يخلق امرا يقال له الدهر فانه لم يزل خلاقا ولا يزال خالقا وهل ينتهى حكم الزمان فى العالم او لا ينتهى وما حظ حركات الافلاك من الزمان وفيه علم من دعى الى سعادته فتأبى عن الاجابة مع علمه بانه دعى الى الحق وفيه علم اسباب النصر الالهى وفيه علم صحبة الحق وفيه علم ما السبب الداعى للمباهتة مع علمه انه مباهت مع علمه انه مسئول عن ذلك والغلبة للاقوى وللحق القوة والهوى يغالبه وقد يظهر عليه فهل ظهوره عليه بما له نصيب من الحق فلا يظهر على الحق الا الحق وفيه علم ابتلاء الامام اصحابه لاقامة الحجة عليهم لا ليستفيد علما بذلك وفيه علم ما يقال عند كل حال ينقلب على العبد او ينقلب فيه العبد وفيه علم الدوائر المهلكة ما هى واسبابها الموجبة لاثارها فى الكون وفيه علم ما السبب الذى يمنع من قبول العمل الخالص حتى يعمل العامل فى غير معمل وفيه علم قسمة النعم على العباد وهى فى ايدى العباد وما لهم منها سوى الاختزان فى نفس الامر وهم مسئولون عنها وفيه علم الاصغاء لكل قائل وفايدته اذا لم يؤثر فى السامع فان كان سريع الانفعال لما يسمع فيجب عليه عقلا ان لا يصغى لقائل شر وفيه علم اختلاف الاسماء على الله عند الطوائف والمقصود واحد وفيه علم ما السبب فى معاداة اشخاص النوع الواحد وموالاة الانواع وان عمها جنس واحد وفيه علم القدر وما مستنده من النعت الالهى وهل هو عين الاستدراج او غيره وفيه علم اسباب الطرد الالهى والكل فى حضرته فمن اين يكون الطرد والاين وما معنى قولهم البعد من الله وفيه علم انزال المنازل فى القوالب باى معنى تنزل فى الصور ولا ينزل معانى كما هى فى نفس الامر وفيه علم اسباب الحرج فى حق من ارتفع عنه فانه محال رفعه عن العالم اذ لو ارتفع لزال العالم عن درجة الكمال وهو كامل بالمرتبة وان قبل الزيادة لاشخاص الانواع فلا يتصف بالنقص من اجلها وفيه علم ما ذا يكفر من الايمان المعقودة اذا حنث صاحبها فى صورة الامر وهى مسئلة تنكرها الفقهاء ويفتون بخلافها وفيه علم ما يعد من مذام الاخلاق وهو من مكارمها ٥ عند الله وفيه علم مخالفة الحق عبده المقرب فيما يريده منه مثل قوله تعالى ان تستغفر لهم لن يغفر الله لهم وامثاله وفيه علم من خرج عن الجماعة او اخرج يدا من طاعة امامه بعد عقد بيعته وثبوتها وفيه علم السابق واللاحق الشر والخير وحكم الايمان وفيه علم النفوس الجزئية صفات المؤمن وفيه علم الضلال والهدى وفيه علم اقامة الواحد مقام الجمع والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب السادس والسبعون وثلثمائة فى معرفة منزل يجمع بين الاولياء والاعداء من الحضرة الحكمية ومقارعة عالم الغيب بعضهم مع بعض

الباب السادس والسبعون وثلثمائة

وهذا المنزل يتضمن الف مقام محمدى وهو من الحضرة المحمدية شعر ● ان المغانم نار الحق تاكلها

فمن يكن بدلا منها فقد عصما ● منها فليس لها عليه سلطنة ● فذاك نايبه فى الخلق قد حكما ● وما مضى فهو منسوخ بما مله

يوم القيمة بالنسخ الذى رسما ● فالكل ينعم ملتذ بمنزله ● اهل الجنان واهل النار والقدما ● والله يرزقنا من علم رحمته

حظا يبلغنا منازل العلما ● من لم يكن حظه علما ومعرفة ● فما تقدم فى شاو الهوى قدما ●

اعلم ان الله تعالى قد ابان الحق لعباده فى هذا المنزل ان له فيه حظا اوفر من حظوظ عباده ومن اجل هذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حق الله احق بالقضاء يعنى من حق المخلوقين فقال فى القرآن العزيز من بعد وصية يوصى بها او دين فقدم الوصية على الدين والوصية حق الله تعالى لانه الذى اوجبها علينا حين اوجبها الموصى فى المال الذى له فيه التصرف والفقهاء تقدم الدين على الوصية خلافا لما ورد به حكم الله الا بعض اهل الظاهر فانهم يقدمون الوصية على الدين وبه اقول وجعل الله الحظ الذى له فى الصلاة على النصف وهو دون هذا الحظ الآخر فقال قسمت الصلاة بينى وبين عبدى نصفين فنصفها لى ونصفها لعبدى ولعبدى ما سال فسوى سبحانه هذه القسمة بينه وبين عبده اذا صلى وقال تعالى فى حظه من المغنم ان له الخمس وحده من المغنم وما بقى وهو اربعة اخماس يقسم على خمسة فلكل صنف من الحظ دون ما لله فحظ الله فى هذا المقسوم اكثر من حظه فى الصلاة بالنسبة الى هذا الحال بينه وبين عبده والا فحظ النصف اعظم من حظ الخمس فقسم الصلاة اعظم من قسم المغنم وبالنظر فى عين الموطن والقسمة الخاصة فحظه فى المغنم بالنظر الى ما بقى من الاصناف المقسوم عليهم اعظم فانزل الحق تعالى نفسه من عباده منزلة انفسهم وعاملهم بما يعاملونه به فى موطن آخر يقول ليس كمثله شئ فنفى المماثلة وفى موضع آخر يقول المترجم عنه ان الله خلق آدم على صورته ثم انه جعل الانسان على ظهور الاسماء فيه واطلقها عليه فللعبد التسمية بكل اسم يتسمى به الحق وان اختلفت النسب لمعقولية مدلول الاسم واحد لا يتغير ثم انه جعل بعضهم خليفة عنه فى ارضه وجعل له الحكم فى خلقه وشرع له من يحكم به واعطاه الاحدية فشرع انه من نازعه فى رتبته قتل المنازع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بويع لخليفتين فاقتلوا الآخر منهما وجعل بيده التصرف فى بيت الاموال وصرف له النظر عموما وامر بالطاعة له سواء جار علينا او عدل فينا فقال تعالى يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم وهم الخلفاء ومن استخلفه الامام فان الله قد جعل له ان يستخلف كما استخلفهم الله فبايديهم العطاء والمنع والعقوبة والعفو كل ذلك على الميزان المشروع فلهم التولية والعزل كما ان الحق بيده الميزان يخفض القسط ويرفعه وذلك الميزان هو الذى انزله الى الارض بقوله ووضع الميزان ثم قال انه يرفع اليه عمل النهار قبل عمل الليل وعمل الليل قبل عمل النهار كذلك الخليفة ترفع اليه اعمال الرعية يرفعها اليه عماله وجباته فيقبل منها ما يشاء ويرد ما يشاء فكل ما ذكر الحق لنبيه صلى الله عليه وسلم

من التصرف

من التصرف فى خلقه ذلك بعينه جعل للامام ان يتصرف به فى العبادة ثم ان الله تعالى جعل له اعداء ينازعونه فى الوهيته كفرعون وامثاله كذلك جعل الله للخليفة منازعين فى رتبته وجعل له ان يقاتلهم ويقتلهم مهما ظفر بهم ظفر منهم كما يفعل سبحانه مع المشركين ومن اقامتهم لمدة امهال الله اياهم واخذ الخليفة وظفره بهم كزمان الموت لهؤلاء حتى لو قابلت ٥٥ النسختين ما اختلفتا فى حرف واحد فى الحكم وكان الحق يحكم بسابق علمه فى خلقه ويحكم الخليفة بغلبة ظنه لان الخليفة ليس له مرتبة العلم بكل ما يجرى فى ملكه ولا يعلم المحق من المبطل وانما هو بحسب ما تقوله البينة كما يفعله الله مع خلقه مع علمه يقيم على خلقه يوم القيمة الشهود فلا يعاقبهم الا بعد اقامة البينة مع علمه وبهذا قال من قال انه ليس للحاكم ان يحكم بعلمه اما فى العالم فللتهمة بما له من الغرض واما فى جانب الحق فلاقامة الحجة على المحكوم عليه حتى لا ياخذه فى الآخرة بما شرع له من الحكم به فى الدنيا على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم ولهذا يقول الرسول صلى الله عليه وسلم لربه رب احكم بالحق يعنى بالحق الذى بعثتنى به وشرعت لى ان احكم به فيهم فاذا علمت ان الحق انزل نفسه فى خلقه منزلتهم وجعل بحكم الاسم فى الخليفة الامام ثم قال كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته فعمت الامامة جميع الخلق فحصل لكل شخص منهم مرتبة الامامة فله من الحق هذا القدر ويتصرف بقدر ما ملكه الله من التصرف فيه فما ثم انسان الا وهو على صورة الحق غير انه فى الامام الاكبر بجلاء اظهر وامره اعظم وطاعته ابلغ و اعلم ان الله تعالى لما شرع لعباده ما شرع قسم ما شرعه الى فرض اوجبه على المكلفين من عباده وهو على قسمين فرضا اوجبه عليهم ابتداء من عنده كالصلاة والزكاة والصيام والحج والطهارة وما اشبه هذا مما اوجبه عليهم من عند نفسه وفرض آخر اوجبه على انفسهم ولم يكن ذلك فاوجبه الله عليهم ليؤجروا عليه اجر الواجب الالهى وليحقق الله عندنا ان الانسان على صورته فان الله اوجب على نفسه نصر المؤمنين والرحمة وامثال ذلك هذا فى حق العلماء بالله وفى حق قوم اوجب عقوبة لهم حين اوجبوا على انفسهم كالنذر وزاحموا الربوبية فى الايجاب على نفسه فاوجب عليهم ليعرفهم انه ليس لهم ان يوجبوا على انفسهم فيعرفوا بذلك مقدارهم فالحق تعالى لو لم يفعل ما اوجب على نفسه فضله لما تعلق به لوم فى ذلك لان رتبته تقتضى بانه فعال لما يريد ولهذا ما يتعلق بايجابه على نفسه حد الواجب كالواجب الاصلى اذا لم يقم به يعاقب فاجره عظيم والعقوبة عليه عظيمة فيمن لم يقم به فى الحكم الواجبين معا ثم ما جاء من الافعال زايدا على صور الواجبات سمى ذلك نافلة اى زايدا على صور الواجبات فان لم يكن ذلك الزايد عين صورة فى الفرايض لم يكن نافلة وكان ذلك عملا مستقلا له مرتبة فى الاجر ليست فى النوافل ثم مزج النشاة كما مزج نشاة المكلف فجعل فى نشاة الفرايض سننا وهى زوايد على الفرايض وجعل فى النوافل التى تطوع العبد بها من نفسه من غير وجوب فرايض فى نشاة النوافل ولهذا اذا لم يجئ بالفرايض يوم القيمة تامة يقول الله كملوا لعبدى فريضته كما نقص من الفرايض الواجب كمل من الفرض الذى فى النوافل وما نقص من سنن الفرض الواجب كمل من سنن النوافل الحق كل شئ بمثله قال لبعض الارواح فلم سميت المغانم انفالا قلنا لا شك ولا خفاء عند كل مؤمن عالم بالشرع ان الله ما جعل القتال للمؤمن الا لتكون كلمة الله هى العليا وكلمة الذين كفروا السفلى لتتميز الكلمتان كما تميزت القدمان فانه خلق من كل زوجين ذاتا وحكما وعرفتنا التراجمة عن الله وهم رسل الله ان الله تعالى من وقت شرع الجهاد والقتال والسبى اعطى المغانم للنار طعمة اطعمها اياها واوجبها له وكان من طاعتها الى ربها انها لا تتناول الا ما احل الله لها وكان قد حرم عليها اكل المغنم اذا وقع فيه غلول من المجاهدين فكانت لا تاكل المغنم اذا غل فيه حتى يلقى فيه ما كان اخذ منه ليخلص العمل للمجاهد فلما جاء الشرع المحمدى زاد الله المغانم لامة محمد طعمة على ما اطعمهم من غير ذلك فكانت تلك الطعمة التى اخذها من النار نافلة لهذه الامة وما اعطاها لهم لكونهم جاهدوا اذ لو كان حقا لهم ما وقعت لمن يجاهد معهم فيها الشركة فما هى فريضة للمجاهدين وانما هى طعمة اطعمها الله من ذكره وجعل لنفسه فيها نصيبا لكونه نصرهم فله نصيب وفى المجاهد فلما كان السبب لكون الله جعل لنفسه نصيبا لنصرة دين الله اندرج فى نصيب الله من نصر دين الله وهم الغزاة فليس اذا اعتبرت الآية الا الخمس من المغنم ثم يبقى على اربعة اخماس وتقسم بخمسة ايضا واحد الخمسة للرسول وبعد الرسول اذا فقد خليفة الزمان والخمس الثانى لاهل البيت قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم والخمس الثالث لليتامى والخمس الرابع للمساكين والخمس الخامس لابن السبيل وقد ورد عن بعض العلماء واظنه ابن ابى ليلى ان حظ الله الذى هو الخمس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبضه ويخرجه للكعبة ويقول هذا لله ثم ما بقى فلما كانت هذه الطعمة للنار جعلها الله لهذه الامة كما جعل فى مال الانسان الزكاة حقا للاصناف المذكورين فاوجب على اصحاب الاموال على وجه مخصوص اخراجها واوجب على الامام اخذها ولم يوجب على الاصناف اخذها فهم مخيرون فى اخذ حقهم وفى تركه كساير الحقوق فمن اخذها منهم اخذ حقه ومن ترك حقه وله ذلك واعلم ان الامام هو المطلوب بعلم هذه التقاسيم والقيام بها ٥ ٥ شعر ● ما كل من حاز الجمال بيوسف ●

ان الجليل هو الامام المنصف ● ان كنت تارك ما تريد وتشتهى ● انت الحبيب والمبرا يوسف ●

فان غلب على ظن الامام ان المذكورين فى قوله تعالى واعلموا انما غنمتم من شئ والتى فى سورة الحشر التى فيها ذكر الاصناف حظهم من المغنم الخمس خاصة تقسم فيهم هكذا وما بقى فلبيت مال المسلمين يتصرف فيه الامام بما يراه فان شاء اعطاه المجاهدين على ما يريه من العدل والاستواء فى القسمة وبالتفاضل كما يفعل فيما بقى من المال الموروث بعد اخذ هذه الانصباء زايدا على انصبائهم من كونهم اولى الارحام الميت وان غلب على ظن الامام ان الخمس الاصل لله وحده وما بقى فلمن سمى الله تعالى وقد جعل الله للمجاهدين فى سبيل الله نصيبا فى الصدقات وما جعل لهم فى المغنم الا ما نفله الامام فى المغنم قبل القسمة وما اعطاه بقوله من قتل قتيلا فله سلبه وانما عرض الكلام فى مثل هذا المنزل المنسوب الى الله خاصة فما عرضنا ما هو الحكم فى المغانم وقسمتها فى علم الرسوم وانما المغانم عندنا فى هذا الطريق ما حصل للانسان من العلوم الالهية التى اعطانا الله اياها عن مجاهدة وجهاد نفس كما ان للمؤمن تجارة فى نفس ايمانه وهى التجارة المنجية من

العذاب الاليم فكل علم حصل عن جهاد فهو مغنم ويقسم على ما تقسم عليه المغانم فالنصيب الذى لله تعالى منها تعلق به الاخلاص
والذى لرسول الله صلى الله عليه وسلم منه الايمان به والذى لذوى القربى منه المودة فيهم والذى لليتامى ما حصل من العلم قبل
بلوغ العامل الى الغاية والغاية حدها تقضيه عن اضافة العمل له فان الصبى قبل البلوغ حركته وافعاله له فاذا بلغ رجع حكم
الافعال منه الى الله بعد ما كانت له والنبى صلى الله عليه وسلم يقول لا يتم بعد حلم فكل ما حصل له قبل البلوغ فهو حقه الذى له
من نفسه اذ عينه الله له والذى للمساكين فهو الحظ الذى حصل لهم بالعجز وعدم القدرة وسلب القوة فان الله هو ذو القوة
المتين والذى لابن السبيل فهو الحظ الذى له من حيث انه ابن الطريق الى الله تعالى فان النبى صلى الله عليه وسلم يقول
ان للدنيا ابناء وللاخرة ابناء فكونوا من ابناء الاخرة وهم ابناء السبيل ولا تكونوا من ابناء الدنيا فاما صورة الاخلاص
فى العمل فهو ان تقف كشفا ان العامل لذلك العمل هو الله كما هو فى نفس الامر اى عمل كان وكون ذلك العمل مذموما او
محمودا وان كان فذلك هو حكم الله فيه ما هو عين العمل وصح فى الخبر ان الله تعالى يقول من عمل عملا اشرك فيه غيرى فانا منه
برى وهو الذى اشرك فنكر العمل فاخص عملا من عمل والضمير فى فيه يعود على العمل والضمير فى منه يعود على الغير
الذى هو الشريك وضمير هو يعود على المشرك فان الله لا يتبرا من العمل فانه العامل بلا شك وانما يتبرا من المشرك
لانه عدم والله وجود فالله تعالى برى من العدم فانه لا يلحقه عدم ولا يتصف به فانه واجب الوجود لذاته فالبراءة صحيحة
وكذلك فى قوله تعالى براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين فهو ايضا برى من الشريك لان الشريك عدم
لانه قال من المشركين فاخلاص العمل لله هو نصيب الله من العمل لان الصورة الظاهرة فى العمل انما هى الشخص الذى اظهر
الله فيه عمله فيلتبس الامر للصورة الظاهرة والصورة الظاهرة لانك ان العمل بالشهود ظاهر فيها فهى اضافة صحيحة
فلهذا نقول انه عين كل شى من اسمه الظاهر وهنا دليل خفى وذلك بان البصر لا يقع الا على الالة وهى منصرفة لامر اخر
لا يقع الحس الظاهر عليه بدليل الموت ووجود الالة وسلب العمل فان الالة ما هى العامل والحس ما ادرك الا الالة فكما علم
الحاكم ان وراء المحسوس امرا هو العامل بهذه الالة والمصرف لها المعبر عنه عند علماء الرسوم النظر العقلى بالنفس العاقلة
الناطقة او الحيوانية فقد انتقلوا الى معنى ليس هو من مدركات الحس فكذلك ادرك اهل الكشف والشهود فى الجمع والوجود
فى النفس الناطقة ما ادرك اهل النظر فى الالة المحسوسة سواء عرفوا ان وراء النفس الناطقة هو العامل وهو مسمى الله والنفس
فى هذا العمل كالالة المحسوسة سواء عند الله تعالى وعند اهل النظر العقلى ومتى لم يدرك هذا الادراك فلا يتصف عندنا بانه
اخلص فى عمله جملة واحدة مع ثبوت الالات وتصرفها لظهور صورة العمل من العامل فالعامل كله الات الحق فيما يصدر
عنه من الافعال لقوم يعلمون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما صح عنه اتدرون ما حق الله على العباد قالوا الله ورسوله
اعلم قال حق الله على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا ثم قال اتدرون ما حقهم عليه اذا فعلوا ذلك ان يدخلهم الجنة فنكر
صلى الله عليه وسلم بقوله شيئا ليدخل فيه جميع الاشياء وهو قوله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك
بعبادة ربه احدا فنكر احدا فدخل تحته كل شى له احدية وما ثم شى الا وله احدية ذكر لقاء الله على حالة الرضى من غير احتمال
بما ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك فى الجنة فانها دار الرضوان فما كل من لقى الله سعد فالمواطن لها الحكم فى ذلك بما جعل
الله فيها وكذلك فى قوله تعالى لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم فجعل الذى يصيبه منا التقوى وقد
اعلم الحق عباده بنصيبه مما هو عليه وفيه وفى كل شى وعهد الى عباده ذلك فقال واوفوا بعهدى اوف بعهدكم فحظه منكم ان
تفوا له تعالى بما عاهدكم عليه وهو قوله عليه الصلوة والسلام فى الصلوات الخمس فمن اتى بهن ولم يضيع من حقهن شيئا كان له عند الله
عهد ان يدخله الجنة والصلوة مناجاة الله على القسمة التى شرع الله تعالى بينه وبين عباده فمن اعطاه قسمه منها واخذ منه
قسمه فقد اعطاه حقه ونصيبه فاذا كان الله تعالى مع اتصافه بالغنى عن العالمين قد جعل له فيما يكون للعالم ويفتقر اليه
نصيبا ياخذه وقسما عينه فما ظنك بمن اصله الفقر والمسكنة فى ظهور عينه لا فى عينه ووجود ما هو فيه وانما قلنا لا فى عينه لان
اعياننا لا نفسنا ما هى بجعل جاعل وانما الاحوال التى تتصرف عليها من وجود وعدم وغير ذلك فيها يقع الفقر الى من يظهر
حكمها فى هذه العين فاعلم ذلك فمن طلب حقه واستقصاه فلا يلام ولكن لما شرع الله لنا فى بعض الحقوق انا اذا تركناها
كان ذلك اعظم لنا وجعل ذلك من مكارم الاخلاق وناط ما فى ذلك من الاجر به وهو قوله فمن عفى واصلح فاجره على
الله ومن طلب حقه وهو ان انتصر بعد ظلمه فما عليه من سبيل فكذلك يفعل مع عباده فيما ضيعوه من حقه وحقوقه
يعفو ويصفح ويصلح فيكون المال الى رحمة الله فى الدار فتعمهم الرحمة حيث كانوا ولكن لا يستوون فيها قال تعالى ام حسب
الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون كما لم يسو تعالى
بين الذين يعلمون والذين لا يعلمون فالكامل من العباد من لم يترك لله عليه ولا عنده حقا الا وفاه اياه فى كل شى له فيه
نصيب اعطاه نصيبه على حد ما شرع فاذا وفاه رد عليه جميع ما ذكر له بالشرع فاذا وفاه الله بعهده فيا خذ منه امتنانا
وابتداء فضل الله ولا جزاء ولا يكون هذا الا من العلماء بالله الذين يعلمون الامر على ما هو عليه وهم افراد من الخلق
لا يعلمهم الا هو فقد بهتك على اكمل الطرق فى نيل السعادة التى ما فوقها سعادة ومع هذا يا اخى وبعده فالامر عظيم جسيم
والاشكال فيه اعظم ولهذا جعل اهل الله الغاية فى الحيرة وهو العجز وهذا القدر كاف فى العلم بان لله حقا ونصيبا عند
عباده يطلبه منهم بحكم الاستحقاق ويطلب ايضا منهم حقوق الغير بحكم الوكالة كما قال تعالى وياخذ الصدقات بحكم الوكالة
فيربيها ويثمرها فهو وكيل فى حق قوم تبرعا من نفسه رحمة بهم ولم يوكلوه وفى حق قوم وكيل بجعلهم كما امرهم ان يتخذوه
وكيلا والافليس للعبيد من الجراة ان يوكل سيده فلما تبرع بذلك لعباده ونزل اليهم عن كبريائه بلطفه الخفى اتخذوه وكيلا
واورد تهم هذا النزول ادلالا وأما حديث ما يقبل الله من صلاة عبده انه لا يقبل منها الا ما عقل يريد انه يقصد اداء حق
الله فيما تعين عليه وجعل اكثره النصف وهو الحد الذى عينه له من صلاة عبده واقله العشر فقال عشرها ثمنها سبعها

سدسها خمسها ربعها ثلثها نصفها وما ذكر النصف الا فى الفاتحة فعلمنا المعنى فعيناه فى جميع افعال الصلوة واقوالها بل فى
فى جميع ما كلفنا من الاعمال فاما ما عينه فهو ما انحصرت فيه الفاتحة وهى تسعة اقسام القسم الاول بسم الله الرحمن الرحيم الثانى
الحمد لله رب العالمين الثالث الرحمن الرحيم الرابع مالك يوم الدين الخامس اياك نعبد السادس واياك نستعين السابع اهدنا
الصراط المستقيم الثامن صراط الذين انعمت عليهم التاسع غير المغضوب عليهم ولا الضالين فالخاسر الساهى عن صلوته من لم يحضر
مع الله فى شى واحد من هذه التسعة الاقسام التى ذكرناها فى الفاتحة وهى التى ذكر الله فى القبول من العشر الى النصف فمن راى
ان بسم الله الرحمن الرحيم اية منها ولا يفصلها عنها فالقسمة على ما ذكرناها فى الفاتحة فان حكم الله فى الاشياء حكم المجتهد فهو معه
فى اجتهاده ومن اداه اجتهاده ففصل البسملة عن الفاتحة جعل الله له الجزء التاسع قوله ولا الضالين والبسملة احق
واولى فانها من القران بلا شك عند العلماء بالله وتكرارها فى السور كتكرار ما تكرر فى القران من ساير الكلمات وما زاد على
التسعة فعقله فى التلاوة حروف الكلمة ثم يغفل عن الباقى فهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم العام انه لا يقبل الا ما عقل منها
فالعاقل من اتى بها كاملة ليقبلها الله كاملة ومن انتقص منها شيئا جبرت له من قراءته فى نوافله فليكثر النوافل فان لم توف
قراءتها فى النوافل بما نقصه من قراءة الفريضة اكملت من تلاوته بحضور فى غير الصلوة المعينة وان كان فى جميع افعاله فانه
فانه قد يكون من الذين هم على صلاتهم دائمون وهم الذاكرون الله على كل احيانهم فهم يناجونه فى جميع الاحوال كلها فحظ الله
من جميع ما كلف عباده ما فرض عليهم ونصيب العابد من الله ما اوجبه الحق لهم على نفسه والنافلة للنافلة فى كل ذلك ه
وأما حظ رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذه المسئلة فتصديقه والايمان به وما جاء به فيما تحققه الايمان ● ان خير الازمان
زمان الصلوة والاذان ● وخير الشفاعة والكلام ما اذن فيهما الرحمن ● هذا مما جاء به رسول الحق الينا ● ووفد به مفيدا
علينا ● فتدلى حين تجلى ● وما اصعق بل ايقظ من تجلى لمتجلى ● واقبل وما اعرض وتولى ● وأما التصديق به فلخبره
فانه رسوله الوجيه المقرب وأما الايمان بما جاء به فلاخباره عن الحق ففرق بين اخبار الحق فى الايمان به وبين اخباره
عن الحق فيما جاء به فلا يومن به الا من خاطبه الحق فى سره وانه لم يشعر به المخاطب ولا يعرف من كلمه وانما يجد التصديق به فى
قلبه واهل الكشف والحضور يعرفون عن سماع بقلوب واذان كلام الرسول صلى الله عليه وسلم بان هذا جاء من عند الله ولو كان
من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا فيومنون به على بصيرة وانما قلنا بما جاء به الرسول وابصار ولم نقل ذلك فى سماع
كلام الحق لان الرسول صلى الله عليه وسلم اذا رايناه رايناه والحق تعالى ليس كذلك اذا رايناه فما راينا الا منزلتنا وصورتنا منه فما
رايناه فلهذا لم نقل فى تصديق خبره اذا كلمنا وابصار وما جينا بالقلوب والاذان لا لمجرد الخبر خاصة لا لكون الحق تكلم به فان
ادراك القلوب والاذان والابصار للحق على السواء فما ادرك واحد من العالم اى ادراك كان منه هذا وغيره الا منزلته من
الحق وصورته خاصة فما ادركه فذكرنا القلوب من كونها سامعة والاذان للخبر خاصة تنبيها على ما ذكرناه وبيناه فاذا علمت
هذا فقد وفيت حظ الله ورسوله ما تعين عليك من الحق ان تؤديه لله ولرسوله فان هذه المسئلة غلطوا فيها جماعة من اهل
الله اذا لم يخبروا بها عن الله فكيف علماء الرسوم فمن تكلم فيها من طريق الايمان فلا يتكلم فيها الا بما تكلمناه فانه يتكلم عن ذوق وهذا
نرى شخصين بل ثلاثة اشخاص يشهدون المعجزة على ايد الرسول التى ابرزها الحق فى معرض الدلالة على صدقه فيما جاء به التصديق
به نفسه فشخص من الثلاثة تيقن انه الحق وجحده والشخص الثانى لم تقم عنده تلك الدلالة لانه لجهله بموضع الدلالة منها والثالث
امن وصدق والمجلى واحد والادراك فى الظاهر واحد فعلمنا ان الذى آمن وصدق لولا تجلى الحق لقلبه وتعريفه اياه بغير واسطة
ما آمن به ولا صدق وكذلك مثل صاحبه وكذلك فى ايمانه بما جاء لولا تجلى الرسول لقلبه وتعريفه اياه بغير واسطة ما آمن به
ولا صدق وان لم يشعر المومن ولا يدرى كيف آمن فما كل مومن يعرف من اين حصل له الايمان ولا سيما وقد راينا وبلغ الينا ان بعض
من آمن برسول الله صلى الله عليه وسلم عندما راه وسمع دعواه ولم ير له معجزة ولا دلالة بل وجد فى نفسه انه صادق فى دعواه فآمن
وما تلكا ولا تلعثم فما كان الا بما ذكرناه من التجلى لقلبه ولا يشعر ان ذلك عن تجل وبهذا القدر زاد اهل الكشف على غيرهم من
المومنين ولولا كشفهم الامور ما فضلوها الى كذا فحظ الرسول ان يلحقه بربه فى نفسه وبما جاء به من عنده وأما حظ اليتامى من هذا العلم
فانه على الحقيقة اوان بلوغ الخروج عن الدعوى فيما كان لك فحظك قبل مجى هذا الزمان ان تضاف افعالك لك ولا يعترض عليك
ولا تسلب عنك ولا تحجير عليك فاذا بلغ اوان الحلم صرت محجورا عليك ووقع التقييد فى جميع حركاتك وتوجهت عليك احكام
الحق لانها افعاله ظهرت فيك ولولا ما ظهرت فيك ما تعلق بها هذا الخطاب ولا هذا التحكم ومعنى ظهرت فيك هو عين دعواك
ان الافعال لك فاراد الحق بالتحجير ما كلفك ان يعرفك بان هذه الافعال لو كانت لك ملكا محققا ما جاز لى ان اتصرف فى مالك
وليس لى وسبب اوان بلوغ العقل قد حل واستحكام العقل والنظر قد حصل فينبغى لك بما اعطاك الله من العقل ان ترى افعالك الذى
انت محل لظهورها منك لله ليست لك ولو حصل لك هذا ابتداء ما كلفك ولا حجرها عليك فى هذه الدار الا ترى من لم يستحكم عقله ما حجر
عليه ولا كلفه وهو المجموع الذى ستره عنه عقله ان يكون له حكم فيه وكذلك النائم وكل من لم يتصف بالعقل ولما وصل فى هذه الدار الى
الحد الذى اوجب عليه التكليف بقيام هذه الصفة اذا كشف عنه الغطاء فى هذه الدار لم يرتفع عنه التحجير ولا خطاب الشرع لحكم الدار
لا لحكم الحال لانه كان يعطى القياس ارتفاع التحجير عمن هذه صفته ولكن لا بد للدار من حكم كما يفعل باطفال المشركين الكفار فيحكم لهم
باباءهم للدار وان علمنا انهم على الفطرة وما اشركوا ولا كفروا فللدار حكم فاذا جاء وعد الاخرة وانتقلنا اليها من حكم الدار فارتفع
عنا التكليف فى دار الرضوان واختها كذلك من اطلعه الله هنا فى هذه الدار على سعادته واطلع آخر على شقاوته ولم تسقط هذه
المطالعة عنهما التحجير ولا التكليف لان اصل وضع النواميس فى هذه الدار لمصلحة الدنيا والاخرة ومن المحال رفع التحجير ما دامت
الدنيا ودام من فيها فيها فلولا هذا كان من كشف له الغطاء ارتفع عنه التحجير لانه لا يرى فاعلا الا الله تعالى والشى لا يحجر على
نفسه وانما اوجب على نفسه ما اوجب فذلك تانيس لنا فيما توجبه على انفسنا فان اوجبناه له اوجبه علينا لنتميز
فنعصى بتركه ولو ترك الحق ما اوجبه على نفسه لم يكن له هذا الحكم فان هذا الحكم لا يتعلق فيمن تعلق به الا من حيث ان الغير

اوجبه فلولا ما اوجب الحق علينا ما اوجبناه على انفسنا لم نكن عصاة اذا تركناه فاذا اوفى به من لم يوجبه عليه غير نحمة منه
وفضل ومكارم اخلاق فان قلت هذا كان فى الخير فاذا كان شرا قلنا ما ثم الا خير والخير على قسمين خير محض وهو الذى لا شر فيه وخير
ممتزج وهو الذى فيه ضرب من الشر كالبيناه من شرب الدواء الكريه وكالمومن اذا عصى واطاع فلا تخلص له معصية عن طاعة جملة
واحدة و فى هذا تنبيه لمن كان له قلب فيرجع الامر فى الاخرة الى الامر الذى كان عليه اليتيم قبل البلوغ وانما قلنا فى اليتيم وكل صبى
دون البلوغ كذلك مع كونه ليس بيتيم لان اليتيم فى تدبير وليه والولى الله لانه ولى المومنين وغير اليتيم فى تدبير ابيه فلا
ينظر الى الله مع وجود ابيه لان الفرع يستمد من اصله الا ترى الثمرة ما تعرف لها اصلا الا فرع الشجرة فانه من الفرع
يستمد وللفرع الاصل يعرف لا الاصل الذى يجهله الثمرة واليتيم قد علم اباه قد درج فانكسر قلبه ولم يكن له اصل يدل عليه
فعرفه العلماء بالله انه ليس له الا من كان لابيه وهو الله تعالى ويرجع الى الله فى اموره فلما كان حال اليتيم مع الله فى نفسه بهذه
المثابة جعل الله له حظا فى المغنم ليتوفر عليه ما هو له وهو ما يرى الصبى من اضافة الافعال اليه وعدم التحجير عليه فيها فمن مسح
على راس يتيم كان له بكل شعرة حسنة وليس ذلك لغير اليتيم و حكم المسكين حكم اليتيم من عدم الناصر الظاهر فقوى الله
ضعفه اى زاده ضعفا الى ضعفه فان المخلوق ضعيف بحكم الاصالة فاذا زاده ضعفا الى ضعفه كان مسكينا فما يكون له صولة
فان صال وهو مسكين فقد ابغضه الله فانه ظهر منه ما يخالف حاله فقد كلف نفسه ما لا يقتضيه مقامه ولذلك قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم ملك كذاب وشيخ زان وعائل مستكبر
كان المسكين قد بالغ الله فيه بالضعف فانه من كونه مسكينا صاحب ضعفين ضعف الاصل وضعف الفقر فلا يقدر يرفع راسه
لهذا الضعف بخلاف رب المال فانه يجد فى نفسه قوة المال وبهذا سمى المال مالا لانه يميل صاحبه ولا بد اما الى خير واما الى شر
لا يتركه فى حال اعتدال فالمسكين من سكن تحت مجارى الاقدار ونظر ما ياتى اليه حكم الله فى الليل والنهار واطمان بما اجرى الله به
وعليه وعلم ان لا ملجا من الله الا اليه وانه الفعال لما يريد وتحقق ان قسمة من الله ما هو عليه فى الحال وجبر الله كسره بقوله
فانك اذا جئت لمن انكسر قلبه ما تجد عنده جليسا الا الله حالا وقولا فجعل الله له حظا فى المغنم وان لم يكن له فيه تعمل لخدمة
غيره ونال هو الراحة بما اوصل الله اليه من ذلك مما جهد فيه الغير وتعب كالمومن الذى لا علم له وهو من اهل الجنة فيرى منازل
العلماء بالله وهو فى الموقف فيتحسر ويندم فيعمد الى من هو من اهل النار من العلماء فيخلع عنه ثوب علمه ويكسوه هذا المومن
ليترقى به فى منزلة ذلك العلم من الجنة لانه لكل علم منزلة فى الجنان لا ينزل فيها الا من قام به ذلك العلم لان العلم يطلب منزلته
من الجنان والعالم الذى كان له هذا العلم هو من اهل النار الذين هم اهلها والعلم لا يقوم بنفسه فينزل بنفسه فى تلك المنزلة
فلا بد له من محل يقوم به فيخلع الله على هذا المومن السعيد الذى لا علم له فيرقى به العلم الى منزلته فما اعظمها من حسرة ولكن
يبقى عليك ان تعرف اى علم يسلبه هذا الذى هو من اهل النار وذلك انه اذا كان على علم فى نفس الامر الا انه قد دخلت عليه
فى الدنيا شبهة فاما انه حيرته فهو محل النظر واما ازالته عنه مع علمه بما كان عليه غير انه اعتقد فيه فى الدنيا انه جهل فاذا كان فى
الاخرة علم انه علم فذلك العلم هو الذى يسلب ويخلع على هذا الذى ليس بعالم وهو من اهل الجنة واذا كان الامر على ما ذكرناه فان
الله لا يبقى فى الدنيا عند الموت عند اهل النار الذين هم اهلها سوى العلم الذى يكون عليه اهل النار وما عدا ذلك من العلوم
التى لا تصلح ان تكون الا لاهل الجنان يدخل الله على العالم بها فى الدنيا او عند الاحتضار شبهة تخطر تزيله عن العلم او تحيره
ثم يموت على ذلك وكان ذلك فى نفس الامر علما فهذا الصنف من العلم هو الذى يخلع على اهل الجنان اذا لم يتقدم لهم به علم
فى الدنيا ويطلع فيه من كان قد علمه من اهل النار فتقام عليه الحجة بانه مات على شبهة فهذا حظ المسكين من المغنم فان ذلك
الذى سلب عنه فى الدنيا بالشبهة جاهد نفسه وتعب فلما غنم ودخلت عليه الشبهة كان حظ المسكين ذلك و واما ابن السبيل فابناء
السبيل هم على الطوايف عند الله تعالى فان الابن لا يقدر ان ينتفى عن ابيه وانما سمى ابن السبيل لانه علم ان المنزل محال وان
الاستقرار على امر واحد محال لا فى حق نفسه ولا فى حق تجلى ربه ولا فى حق ربه لانه فى شان خلقه والامر فيهم جديد دايما ابدا
ومن لم يستقر به قدم فلا بد ان يقوم ما شاء متحركا ولا يتحرك الا فى طريق وهى السبيل والمشى له دايما دنيا واخرة ولما
كان متنقلا على السبيل له مشغولا به مسافرا فيه والمسافر لا بد له من زاد فجعل الله له نصيبا من المغنم فالحق يغذيه بما ليس له فيه تعمل
وقد يكون ابن السبيل فى هذه الاية عين المجاهد ويكون السبيل من اجل الالف واللام اللتين للعهد والتعريف سبيل الله التى قال
الله فيها ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله يعنى الشهداء الذين قتلوا فى الجهاد فيكون يضاحف المجاهدين من المغنم القدر
الذى عين الله لابن السبيل وهو معروف سوى ما له فى الصدقات فاعلم ذلك فانه تنبيه حسن ان كنتم امنتم بالله وما
انزل على عبده يوم الفرقان ففرق بما اعلمه الله بين القبضتين بالكلمتين اللتين ظهرتا فى الكرسى بالقدمين اذ كان اهل
الله وهم ابناء الاخرة ابناء السبيل بالعدوة الدنيا الى الله لمحل القربة والمكانة الزلفى من الله وهو بالعدوة القصوى عن الله
وهم ابناء الحياة الدنيا وابناء سبيلها والركب اسفل منكم فجعل السفل لهم اذ كانت كلمة الذين كفروا السفلى ومن كان اسفل
منكم فانتم اعلى منه لانكم اهل الله الذين لهم السعادة اذ كانت كلمة الله هى العليا وكل هذا بحكم الله وبقضائه لا ليد تقدمت
بل العناية الالهية سبقت ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اوليك عنها مبعدون ٥ ٥ ٥ سو

الا ان اهل الله بالعدوة الدنيا ● كان اهل الشرك بالعدوة القصوى ● فان الذى اقصاه يمتاز بالسفلى ●
وان الذى ادناه قد فاز بالعليا ● الا تلحظن الركب اسفل منكم ● فكل طريق من مكانته ادنى ●

و لما راينا ان الله قد اختص بالخمس فى مثل هذا الموطن وفى قسمة هذا النوع الذى هو المغنم علمنا ان الله تعالى ما راعى من الاقسام
التى تعتبر فى العالم الا مراعاة الجيش عند اللقاء من كونه تعالى ملكا قاهرا حين ابتنا الله تعالى له اعداء ينازعونه وتقسيم الجيش عند اللقاء
على خمسة اقسام قلب وهو موضع الامام الذى اصطفاه الله من نشاة عبده حين قال وسعنى قلب عبدى وما بقى فى يمنة وميسرة
ومقدمة وساقة فلهذا كان الخمس لله والاربعة الاخماس الباقية لمن بقى فان العدو الذى نصبه الله اخبر عنه انه ياتى من بين ايدينا

ومن خلفنا فتلقاه المقدمة والساقة وعن ايماننا فتلقاه الميمنة وعن شمائلنا فتلقاه الميسرة وليس للعدو غرض
الا فى القلب ليزيل ملك الجيش من القلب ماله غرض الا فى هذا فذب الله عن قلب العبد الذى هو موضع نظره الذى
وسعه بهولاء الذين رايتهم فى هذه الاماكن التى يدخل العدو منها فعليه يقاتل هذا الجيش وهو قوله ان الذى يقاتل
فى سبيل الله هو الذى يقاتل لتكون كلمة الله هى العليا وكلمة الذين كفروا السفلى وهم الاعداء فهو يمدهم من القلب فى
الباطن وهم يذبون عنه من الظاهر من الجهات التى يطلب العدو الفرصة فيها فمن هنا كان الخمس من المغنم الذى نص عليه
انه نصيبه لانه ناصر المومنين على اعدايهم والجيش ناصر دينه ذلك بان الله مولى الذين امنوا وان الكافرين لا مولى لهم
فما لهم قلب ينصرهم سو

● ان لله نصيبا وافرا ● وهو خمس الفىء من غير مزيد ● فله القلب الذى يعمره ●
وهو العرش الالهى المجيد ● والذى يبقى فقد قسمه ● اختصاصا منه فى بعض العبيد ● فالذى حازه الذى سطره ●
قلمى فازبما يعطى الوجود ● فرسول وولى ووارث ● ماله من علمنا غير الشهود ● والذى يعلمه الله فما ●
لى علم فيه الا ان يجود ●

و فى هذا المنزل من العلوم علم تعلق العلم الواحد بجميع المعلومات او لكل معلوم علم او يختلف
بالنسبة الى العالم وما هو العلم هل هو ذات العالم او صفة قايمة بها او نسبة ما هى ذات العالم ولا صفته وفيه علم ما تودى
اليه المناسبات بين الاشياء من التاليف والاجتماع وفيه علم من يعلم بعملك فهو منك وفيه علم الاستناد وحماية السند
ومشاركته فى المشقة وترك ما يرى تركه وان كان محبوبا لك والايمان الذى لا يزلزله شئ وفيه علم ما يوجبه مكارم الاخلاق
على من قامت به وفيه علم المقامات وما يخص هذا المنزل منها وفيه علم الكثير والقليل ومن هو كثير بالقوة وكثير بالعدد
وكذلك فى القلة وفيه علم فيه منزلة قدم وهو انه يعطيك ان تكون مع ما يريد منك امرما ان يكون له بما يريد منك وانما
هو منزلة قدم لا خلاق الاعراض وتقييد المومن بما قيده من الحكم من قيده وفيه علم ما ينبغى ان يستعد له وفيه مما لا
يستعد له وفيه علم معاملة من يجهل امره كيف يعامله وفيه علم يعلم به انه ما يقابلك من العالم ولا من الحق الا صفتك
وفيه علم الحاق الروس بالاذناب فى الحكم وهو الحال الذى يستوى فيه الرئيس والمرؤس كالنوع الوسط الذى هو نوع لما فوقه
وجنس لما تحته وفيه علم التحريش ثم التبرى منه هل ينفع ذلك التبرى ام لا ينفعه وفيه علم ادراك الخيال فى صور المحسوس
فى اليقظة وما ثم شئ متخيل من خارج ولا من داخل بل هو كالسراب تراه ماء وكالصغير فى السراب تراه كبيرا وكالجبل الابيض
تراه على البعد اسود فهو خارج على الحس والخيال وفيه علم السبب الذى يدعو الانسان الى ان يدعو على نفسه بالهلاك ويطلب
العلامة فى نفسه بما يريده وفيه علم ما يتوهم انه قادر عليه وليس بقادر عليه ولماذا يرجع الاعجاز هل يرجع لامر لا يقدر
مخلوق عليه او لامر كان يقدر عليه ثم صرف عنه وفيه علم ما تنتجه التقوى فى المتقى وفيه علم الفرق بين الرسول صلى الله
عليه وسلم وبين المومنين وفيه علم ما يريده المخاطب من المخاطب اذا كلمه وفيه علم ما يظهر انه لله وهو للكون ويظهر انه للكون
وهو لله وفيه علم الجهات والاحاطة والسكون والحركة وفيه علم المنافع الاخراوية وفيه علم السبب الموجب للامان فى
موطن الخوف هل يصح ذلك ام لا وما معنى الموطن هل هو حال فى الشخص فيكون موطنه حاله او الموطن خارج عن الحال وفيه
علم الاسباب الموجبة لوجود الاوهام الحاكمة فى النفوس وهى صورة من صور التجلى الالهى وفيه علم ما يحمد من السول وما يكره
وفيه علم الصلاح ومراعاة الاصلح وعلى من يجب ذلك وفيه علم الوعد والوعيد ومع من يجب القتال شرعا اذا ترآى الجمعان
وصف الناس للقتال والله يقول الحق وهو يهدى السبيل الباب السابع والسبعون وثلثمائه فى معرفة منزل سجود
القيومية والصدق والمجد واللولوة والسورة وهو من الحضرة المحمدية سو

● اذا وضع الميزان فى قبة العدل ● وجاء ● الحق للحكم والفصل ● يقوم لنا شكل بديع مثلث ●
● فضلعان فى مثل وضلع بلا مثل ● ولا بد من ترجيح لبقائه ● فلا بد من امر يويد بالفضل ●
● فيذهب حكم الميل عند استوايه ● ويرجع ميزان السعادة بالثقل ●

اعلم ايدك الله انه ثبت شرعا وعقلا انه سبحانه وتعالى احدى المرتبة فلا اله الا الله
وحده لا شريك له فى الملك والملك كل ما سوى الله واما ان يكون له ولى فما هو مثل الشريك فى الملك فان ذلك منفى على الاطلاق
لانه فى نفس الامر منفى العين واما الولى فموجود العين فهو ينصر الله ابتغاء القربة والتحبب عسى يصطفيه ويدنيه لا لذل ناله
فينصره على من اذله او ينصره لضعفه تعالى الله قال تعالى ان تنصروا الله وقال وهو خير الناصرين فما قال ان تنصروا الا ولا بد
من وقوع هذا النصر ولكن كما ذكرناه وهو قوله تعالى ولم يكن له ولى من الذل اى ناصر من الذل اى من اجل الذل وكبره تكبيرا عن
هذين الوصفين كما انه تعالى بدليل العقل والشرع احدى الكثرة باسمائه الحسنى وصفاته ونسبه وهو بالشرع خاصة احدى
الكثرة فى ذاته بما اخبر به عن نفسه بل يداه مبسوطتان ولما خلقت بيدى وتجرى باعيننا والقلب بين اصبعين من اصابع
الرحمن والسموات مطويات بيمينه وكلتا يدى ربى يمين مباركة وهذه كلها وامثالها اخبار عن الذات اخبر الله بها عن
نفسه والادلة العقلية تحيل ذلك فان السامع مع النظر العقلى مومنا تكلف فى التاويل فى ذلك لوقوفه مع عقله وان
كان السامع منور الباطن بالايمان امن بذلك على علم الله فيه مع معقول المعنى الوارد المتلفظ به من يد واصبع وعين
وغير ذلك ولكن يجهل النسبة الى ان يكشف الله له عن بصيرته فيدرك المراد من تلك العبارة كشفا فان الله ما ارسل
رسولا الا بلسان قومه ليبين لهم اى ما تواطيوا عليه من التعبير عن المعانى التى يريد المتكلم ان يوصل مراده فيما يريده
منها الى السامع والمعنى لا يتغير عن دلالة ذلك اللفظ عليه وان جهل كيف ينسب فلا يقدح ذلك فى المعقول من معنى تلك العبارة

● واحد وهو كثير عجب ● وهو للحاصل فيه مذهب ● انما العلم لمن حصله ● بطريق الذوق فهو المشرب ●
● ايها الطالب كنز الانه ● حين ما جيت به ما تطلب ●

و اعلم انه من المحال ان يكون فى المعلومات اخرى فى الموجودات امر
لا يكون له حكم ذلك الحكم ما هو عين ذاته بل هو معقول آخر فلا واحد فى نفس الامر فى عينه لا يكون واحد الكثرة فما

الباب السابع والسبعون وثلثمائه

ثم الامر كب ذاتي لنسبة التركيب اليه ان يكون عينه فالوحدة لا كثرة فيها محال ما علم ان التركيب الذاتي للمركب لواجب ٥
الوجود لنفسه لا يقدح فيه القدح الذي يتوهمه النظار فان ذلك في التركيب الامكاني في الممكنات بالنظر الى اختلاف
التركيبات الامكانية فيطلب التركيب الخاص في هذا المركب مخصصا بخلاف الامر الذي يستحقه الشي لنفسه كما نقول
في الشي الذي يقبل الاشكال لنفسه لا نقول ان ذلك له بجعل جاعل اعني قبول الاشكال واما الذي يكون بالمخصص كون
شكل خاص دون غيره مع امكان قيام اشكال اخر به فلا بد من مخصص لا في انه قابل للاشكال فان ذلك لنفسه فالتركيب
الذاتي الذي يقتضيه الواجب الوجود لنفسه خارج عن هذا الحكم لانه مجهول الماهية عند النظار فنسبة التركيب اليه مجهولة
مع معقولية التركيب ومعنى التركيب كونه كثيرا في ذاته كما لم يقدح فيه كونه له صفات قديمة عند مثبتي الصفات
من النظار كالاشاعرة وما وجدنا عاقلا يقيم دليلا قط على انه تعالى لا يحكم عليه بامر فغاية من غاص في النظر
العقلي واشتهر من العلماء انه عقل صرف لا حظ له في الايمان انه حكم عليه بانه علة فما خلص التوحيد له في ذاته حين حكم
عليه بالعلية واما غيرهم من النظار فحكموا عليه بان له صفات زايدة على ذاته قديمة ازلية قايمة بذاته تسمى حياة وعلما وقدرة
وارادة وكلاما وسمعا وبصرا بها يقال فيه انه حي عالم قادر مريد متكلم سميع بصير وجميع الاسماء من حيث معانيها اعني الاسماء
الالهية تندرج تحت هذه الصفات الازلية القديمة القايمة بذات الحق ومن النظار من جعل الكلام اسم الهي معنى معقولا يعقل
منه ان ذلك المعنى قايم بذات الحق قديم ازلي ولو كان ما كان وبلغ ما بلغ من الاعداد وروينا عن ابي بكر القاضي الباقلاني انه
يقول بهذا غير انهم اتفقوا بالنظر العقلي على ان الحوادث لا تقوم به فاخلوا ذاته تعالى عن حكم اما بنسب واما بصفات واما بمعاني
اسماء ثم جاء الشرع وهو ما ترجمه الرسول صلى الله عليه وسلم عن الله وقال انه كلام الله واقام الدلالة على صدقه انه من عند الله تعالى
واخبر انه في كل ما ينطق عن الله ما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي ينزل به الروح الامين على قلبه او يلهمه الله الهاما في نفسه بانه
تعالى على كذا وكذا من امور وصف بها نفسه وذكر عن ذاته انه على ما اخبر بعبارات تعلم بالعرف بالتواطي معانيها لا اشك في ذلك
باي لسان ارسل ذلك الرسول واضاف تلك المعاني الى نفسه وذاته انه عليها من يدين واصبعين ويمين واعين ومعيه وضحك
وفرح وتعجب وتبشبش واتيان ومجي واستوا ونزول وبصر وعلم وكلام وصوت وامثال ذلك من هرولة وحد ومقدار ورضا
وغضب لاسباب حادثة من العبيد المكلفين فعلوها اغضبوا بها ربهم فقبل الغضب ووصف نفسه به ووصف نفسه مثلا بان
العبد اذا تصدق مثلا يطفي بصدقته غضب الله عليه وهذا كله معقول المعنى مجهول النسبة الى الله يجب الايمان به على كل انسان
خوطب او مكلف به من عند الله وهذا كله خارج عن الدلالة العقلية الا ان يتاول فحينئذ يقبله العقل فقبوله اولى لانه حكم
حكم به الحق على نفسه انه كذا مع انه ليس كمثله شي فنفى عنا العلم بوجه النسبة اليه ما نفى الحكم بذلك على نفسه وحكمه سبحانه بامر على نفسه اولى
بنا ان نقبله منه من حكم حكمه به مخلوق وهو العقل عليه فاعمى من اتبع عقله في حكمه بما حكم به على ربه ولم يتبع ما حكم به الرب على نفسه
واي عمى اشد من هذا ولا سيما والمترجم عن الله تعالى وهو الرسول صلى الله عليه وسلم قد نهى المكلفين اصحاب العقول ان يتفكروا في
ذات الله وان يصفوها بنعت ليس في اخبار الله عن نفسه فعكسوا القضية وتفكروا في ذات الله وحكموا بما حكموا به على ذاته تعالى
ولما جاء اخباره الينا بما هو عليه في ذاته انكروا ذلك بعقولهم وردوه وكذبوا الرسل ومن صدقهم من هولاء جعلوا ذلك سياسة
من حكيم عاقل لمصلحة الوقت وتوفر الدواعي بالجمعية على اله هذه صفته تقديرا في النفوس القاصرة فاذا تقرروا ذلك
ظهروا للناس في العامة بالارتباط بتلك الصفات مثل ما هي في العامة عليه وفي انفسهم خلاف ما ظهروا به واما من اعطاه
نظره وجود الرسول وصدقه فيما اخبر به فغايته التاويل حتى لا يخرج عن حكم عقله على ربه فيما اخبر به عن نفسه فكانه
في تصديقه مكذب واما اهل السلامة الذين لا نور عندهم الا نور الايمان سلموا ذلك الى الله على علم الله فيه مع الايمان
والتحقيق لما تعطيه تلك العبارات من المعاني بالتواطي عليها في ذلك اللسان المبعوث به هذا الرسول واما اهل الكشف والوجود
فامنوا كما امن هولاء ثم اتقوا الله فيما حد لهم وشرع فجعل لهم فرقانا فرقوا به بين نسبة هذه الاحكام الى الله ونسبتها الى المخلوق
فعرفوا معانيها من معان وعلم ضروري والى هنا انتهى فانظر في تفاوت العقول في الامر الواحد واختلاف الطرق فيه لمن كان
له عقل سليم او القى السمع بخطاب الحق وهو شهيد لمواقع الخطاب الالهي على الشهود والكشف فاذا تقرر ما ذكرناه وكان الامر على
ما شرحناه وبيناه فاعلم ان الله تعالى هو الظاهر الذي تشهده العيون والباطن الذي تشهده العقول فكانه ما ثم في المعلومات
غيب عنه جملة واحدة بل كل شي له مشهود كذلك ما هو غيب لخلقه لا في حال عدمهم ولا في حال وجودهم بل هو مشهود لهم لهذا النعت
الظهور والبطون للابصار والبصاير غير انه لا يلزم من الشهود العلم بانه هو ذلك المطلوب الا باعلام الله وجعله العلم الضروري في نفس
العبد انه مثل ما يجد النايم اذا يرى صورة الرسول والحق تعالى في النوم فيجد في نفسه من غير سبب ظاهر ان ذلك المرئي هو الرسول
ان كان الرسول او الحق ان كان الحق وذلك الوجدان حق في نفسه مطابق لما هو الامر عليه فيما راه هكذا يكون العلم بالله فلا يدرك
الا هكذا لا بتفكر ولا بنظر حتى لا يدخل تحت حكم مخلوق واذا كان هذا الامر بهذه المثابة واخبر عن نفسه انه يتحول في الصور مع
ثبوت هذه الاحكام حكمنا عليه بما نحكم به على الصورة التي يتجلى فيها لعباده كانت ما كانت فليس ثم عين ولا سيما في الموطن الذي
يعلم من حقيقته انه لا يمكن فيه دعوى في الالوهية الا لله تعالى فلا تضربوا له مثلا ● سو ● فانه عين المثل ● سبحانه عز وجل
● وكلنا منه اذا ● حقيقته على وجل ● الا الذي بشره بالامن منه وفعل ● ففعل ما يقتضيه الموطن فان العالم بالامور لا يزيد في
في الظهور على حكم ما يقتضي به الوقت ولذلك قالت الطايفة في الصوفي انه ابن وقته وهذا حكم الكمل من الرجال بما يقول
الرسول صلى الله عليه وسلم وهو الرؤوف الرحيم في حق طايفة يوم القيمة سحقا سحقا فاذا زال ذلك الحال تلطف في المسئلة وشفع
فيمن هوت به الريح وهو قوة حكم هوى النفس في مكان سحيق فيقوم الحق في الحال الواحد بصفة الغضب والرضى والرحمة
والعذاب بحكم الظاهر والباطن والمعز والمذل فكانه برزخ بين صفة فانه ذو قبضتين ويدين لكل يد حكم وفي كل قبضة
قوم مثل الكتابين اللذين خرج بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم على اصحابه واخبرهم ان في احدهما اسماء اهل الجنة واسماء ابايهم

وعشايرهم

وعشايرهم وقبايلهم من حين خلق الله الناس الى يوم القيمة ولو كتب هذا بالكتابة المعهودة ما وسعت الاوراق مدينة فكيف ان يحيط بذلك
كتابان في يد رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذا من علم ادخال الواسع في الضيق من غير ان يوسع الضيق او ان يضيق الواسع فمن شاهد هذه ٥
الامور مشاهدة وحصلت له ذوقا فذلك هو العالم بالله وبما هو الامر عليه في نفسه وعينه فان الصحيح ان الشي لا يدرك الا بنفسه وليس له
دليل قاطع عليه سوى نفسه والبصر له الشهود والعقل له القبول واما من طلب معرفة الامور بالدلايل الغريبة التي ليست عين المطلوب فمن
ان يحصل على طايل ولا تظفر يداه الا بالخيبة فاما المقربون فهم بين يدي الله تعالى في مقابلة الذات الموصوفة باليدين فانهم ليقيد
الامور الالهية في الخلق في كل دار واما اهل اليمين الاخرى الذين قيل فيهم انهم اصحاب الشمال فناكسوا روسهم ومنهم المقنع راسه الذي لا يرتد
اليه طرفه بهتا لعظيم ما يرى فلا ترى طايفة من هولاء الثلاثة الا ما يعطيه مقامها ومنزلها ومكانها فتشهد كل طايفة من الله خلاف
ما تشهده الاخرى والحق واحد فلولا ما هو الامر واحد لكثر لما اختلفت شهودهم فلولا الكثرة الواحد بما كان الامر واحد لا يقبل القسمة
وقد قبل القسمة فالاصل هو وهذا سبب وجود الدارين في الاخرة والكفتين في الميزان والرحمة المقيدة بالوجوب المطلقة بالامتنان
وتفاضل المراتب في الدرجات في الجنان والدركات في النار سو ● فليس الا الواحد الكثير ● بمثل هذا تشهد الامور ●

● فانظر اذا ما جاك الغرور ● منه لك التدبير ● وكل ما تقوله فزور ● تضيق عند سمعه الصدور ●

فاذا تجلى الحق في صفة الجبروت لمن تجلى من عباده فان كان المتجلى له ليس له مدبر غير الله كجبل موسى تدكدك لتجليه فان ما فيه غير نفسه فان
كان له مدبر قد جعل الله له كتدبير النفوس الناطقة ابدانها لم تدكدك اجسامها لكن ارواحها حكم فيها ذلك التجلي حكمه في الجبل فبعد
ان كان قايما بتدبير الجسد زال عن قيامه فظهر حكم الصعق في جبل موسى وما هو الا ازالة قيام المدبر له خاصة كما زال الجبل ايضا
عن وتديته فثبت في نفسه ولم يثبت غيره فان الجبل ما وضعه الله الا ليسكن ميد الارض به فزال حكمها اذا زالت جبليته كما زال ٭
تدبير الروح لجسد صاحب الصعق اذا زال قيامه به فافاق موسى بعد صعقته ولم يرجع الجبل الى وتديته لانه لم يكن هذا فطلب الجسم
من الله بالحال مدبره فرده الله اليه فافاق والنشاة الطبيعية تحفظ التدبير على روحها المدبر لها لانه لا غنى لها عن مدبر
يدبرها والارض لا تحفظ وتدية الجبل عليه معين لاستغنايها عنها بامثالها لكن لا غنى لها عن المجموع اذا طلب السكون فهذا سبب
علة افاقة موسى وعدم رجوع الوتدية للجبل فالجبال مخلوقة بالاصالة بصفة الرحمة واللطف والتنزل فظهرت ابتداء
بصورة القهر حيث سكنت ميد الارض فكانت رحمتها في القهر فلا تعرف التواضع فانها ما كانت ارضا ثم صارت جبالا
فاول جبل انزل الله ع قهره وجبروته بالحجاب الذي كان احتجب عنه بحجاب شهود لا بحجاب علم جبل موسى بالتدكدك فصار ارضا
بعدما كان جبلا فهو اول جبل عرف نفسه ثم بعد ذلك في القيمة تصير الجبال دكا دكا لتجلي الحق اذ كانت كالعهن المنفوش فمد الارض
انما هو مزيد امتداد الجبال وتصيرها ارضا فما كان منها في العلو في الجو اذا انبسط زاد في بسط الارض ولهذا جاء الخبر ان الله يمد
الارض يوم القيمة مد الاديم فشبه مدها بمد الاديم واذا مد الانسان الاديم فانه يطول من غير ان يزيد فيه شي لم يكن في
عينه وانما كان فيه تقبض ونتو فلما مد انبسط عن قبضه وفرش ذلك النتو الذي كان فيه فزاد في سعة الارض ورفع
المنخفض منه حتى بسطه فزاد فيها ما كان من طول سطحها الى القاع منها كما يكون في الجلد سوا فلا ترى في الارض عوجا ولا امتا
فيا خذ البصر من المبصر جميع من في الموقف بلا حجاب من ارتفاع وانخفاض يرى الخلق بعضهم بعضا فيشهد واحكم الله بالفصل
القضا في عباده لوجود الصفتين وحكم القدمين من الظاهر والباطن سو ● فلولا ظهور الحق ما كان انسان ●

● ولولا بطون الحق ما قام برهان ● فما ثم الا واجب ثم واجب ● اذا ما علمت الامر ما ثم امكان ●
● فلا اكل في الكون من عين ذاته ● وهذا الذي سماه في الكون انسان ● وما ثم مقصود سواه فانه ●
● هو الحق لا يحجبك خلد ونيران ● فان الذي ابداه اعلم انه ● له غضب ابداه وقتا ورضوان ●
● فلا بد من دارين دار كرامة ● ودار عذاب فيه للعقل تبيان ● وهذا الذي جينا به في كلامنا ●
● هو الحق ان حققت ما فيه بهتان ● وكيف لا تعرف هذا من نفس ما نطقت به وترجمت عليه ٥ ٥ سو
● وقد علمت بان الحق ايدني ● فيما اتوه به عنه وقيدني ● به فلا تبرح الاملاك تنزل بي ● على الدوام فتهواني لتقصدني ●
● وذاك ان لنا عينا مكلمة ● بها يرى نفسه من كان يشهدني ● لذاك اوجدني ربي وحصني ● فكل ما فيه حين يوجدني ●
● وانظر الي ترى في صورتي عجبا ● في كل حال اله الخلق يسعدني ● اذا هممت بامر لا يقاومه ● امر وجدت الهي فيه يعضدني ●
● فكل عقل يرى ربي يوحده ● والحق عيني يراني بي يوحدني ● فالله يعلم ما في الغيب من عجب ● وبالوصول اليه الحق يفردني ●

وفي هذا المنزل من العلوم ما في الكتب الاربعة وهي القران والتوراة والانجيل والزبور وفيه علم ما سبب انزال الكتب وما نزل
الا كلام على الرسل وكتب عن الرسل في الكتب وانما انزل كتابة الى السما الدنيا فيما نقل وذلك ليلة القدر موافقة ليلة النصف
من شعبان ثم نزل به الروح الامين على قلب محمد صلى الله عليه وسلم نجوما في ثلث وعشرين سنة او في عشرين سنة على الخلاف وفيه
علم تسمية الترجمة انزالا وتنزيلا وفيه علم من كشف عنه الغطا حتى شاهد الامر على ما هو عليه هل هو مخاطب بالاذان او يقتضي
ذلك المقام الذهول وذهاب عقل التكليف فيبقى بلا رسم مع المهيمين من الملايكة وفيه علم الوصايا والاداب واحوال المخاطبين
والمطرفين وفيه علم حفظ الجوار على الجار وهل الجار اذا انتهك حرمة جاره هل يجازيه من لا جاره بمثل ما اتى به او يكون
مخاطبا بحفظ الجوار ولا يجازيه بالاساة على اساة وفيه علم حال الموصوف بانه يامر بمكارم الاخلاق ومنها العفو والصفح ٭
وتفريج الكروب بضمان التبعات لما هو عليه في الاداء عنه ثم بعد ذلك يعاقب والعفو مندوب اليه والضمان ايضا مندوب
اليه والضمان فباي صفة يكون العفو به عمن هذا نعته وفيه علم الفرق بين الامر وصيغته وفيه علم ما حرم في الزينة وما ابيح
منها وما خطر منها وموطن كل زينة وفيه علم الفرق بين الخبيث والطيب وفيه علم موجب الدرك في الدار الاخرة على من يكون
اذا كان منه الذي ضمنه شخصان الواحد مفلس والاخر موسر وفيه علم الثنا وتفاصيله بالاحوال وفيه علم مخاطبة الموتى
بعضهم بعضا في حال موتهم وهل حالهم بعد الموت مثل حالهم قبل الايجاد ام لا وفيه علم الموت وماهيته وفيه علم الفصل بين

بين القبضتين وفيه علم التكليف يوم القيمة وقبل دخول الجنة وفيه علم العلامات في السعداء والاشقياء ومن لا علامة له
لاي فريق يكون وفيه علم من حلف على شي لا كن بر الله وقد ورد من يقال على الله يكذبه وفيه علم ما السبب الموجب للمنعوت
بالكرم اذا ساله المضطر المحروم وهو قادر على مواساته وبذل له ما ساله بذله فلم يفعل وبماذا يعتذر وما صفة هذا السايل المحروم
وفيه علم اولاد الليل والنهار بماذا يفرق بينهم وفيه علم سباحة الانوار وفيه علم قيام العبد بالصفتين المتضادتين وهو محمود
عند الله عز وجل في الحالتين وفيه علم كون الرحمة قد وسعت كل شي ثم وصفت بالقرب من بعض الاشخاص لصفات قامت
بهم فهل هي هذه الرحمة التي وسعت كل شي او رحمة اخرى وفيه علم من اسعده على كره منه في السعادة وهو في علم الله سعيد
وفيه علم قول الاعمى للبصير مالك اعمى لا تبصر شيا اما ترى اني ابصر الظلمة وانت لا تراها وتبصر وتزعم انك تبصر وفيه علم
الاعتبار وفيه علم الامكان والممكنات وعلم السيميا وعلم الورث والوارثين وعلم الدلالات على الوقايع وعلم التنبيه وعلم
الغيرة وعلم الشوق والاشتياق وعلم التوبة ما هي وتقاسيمها والتايبين وفيه علم كل شي وفيه علم التفصيل والاجماع
الذوقي وفيه علم تاثير الاحوال وفيه علم التقييد والاطلاق وفيه علم رفع الاثقال وفيه علم الاختصاص وفيه علم تقاسيم
العلوم وفيه علم المراتب وفيه علم تبديل الشرايع ونسخ بعضها بعضا وفيها علم الحلف والحلف بسكون اللام وفتحها وفيه
علم التهويل والتخويف من غير ايقاع ما يخوف به وفيه علم العهود والمواثيق البرزخية وفيه علم التسليم وفيه علم الاستدراج
واظهار البعد في عين القرب وما صفة من يعرف ذلك وفيه علم اوقات الموقتات وفيه علم ما يعطيه العلم الذي يقتضي
العمل من العمل فانه من المحال ان يكون علم يعطي العمل قيامه بصاحبه ولا يعمل ولا يجوز ذلك كثير من الناس فالعلم يقتضي العمل
ولا بد وفيه علم الشركة في الاسماء وما تؤثر وفيه العجز وحيث لا ينفع ويكون دليلا وفيه علم منافع الاعضاء وفيه علم ما يدفع
الخاطر الشيطاني والنفسي من الانسان وفيه علم مراتب السجود في الساجدين وما الذي اسجدهم وما السجود الذي لا رفع بعده
لمن سجد والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الباب الثامن والسبعون وثلثمائة** في معرفة منزل الامة البهيمية والاحصا
والتلاوة الاسرار العلوية وتقدم المتاخر وتاخر المتقدم وهو من الحضرة المحمدية

يطير العارفون الى السماء ● باجنحة الملايكة الكرام ● الى ذات الذوات بغير نعت ● فيرجعهم بارواح الاسامي ●
لتكمل ذاتهم من كل وجه ● من الحال المنزه والمقام ● وشاهد حالهم يبدو فيقضي ● فكلهم امام عن امام ●

اعلم ايدنا الله واياك ان البهايم امة من جملة الامم لهم تسبيحات تخص كل جنس منهم وصلاة مثل ما لغيرهم من المخلوقات
فتسبيحهم ما يعلمونه من تنزيه خالقهم فلهم نصيب في ليس كمثله شي واما صلاتهم فلهم مع الحق مناجاة خاصة قال تعالى والطير
صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه وقال سبحانه واوحى ربك الى النحل ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون ثم كلي
من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك وهو ما شرع الله من السبل ان تسلكها ذللا فكل شي من المخلوقات له كلام يخصه يعلمه
الله ويسمعه من فتح الله سمعه لادراكه وجميع ما يظهر من الحيوان من الحركات والصنايع التي لا تظهر الا من ذي عقل وفكر وروية
وما يرى في ذلك من الاوزان يدل على ان لهم علما عاما في انفسهم بذلك كله ثم يرون منه امورا تدل على انهم ما لهم ما للانسان
ما للانسان من التدبير العام فتعارضت الناظرين في امرهم الامور فابهم امرهم عليهم وربما سموا لذلك بهايم من ابهام
الامر لا عندنا فانه اوضح من كل واضح وما اتى على من اتى عليه الامر عدم الكشف لذلك فلا يعرفون من المخلوقات الا قدر
ما شاهدوا منهم وكذلك من الحقهم بدرجة المعارف وربما الهمهم الله له ما الحقهم بذلك الامر كونه الله كشف له عن ذلك امرهم
واحوالهم او من صادق الايمان قد بلغه عن الله في كتاب وسنة امرهم وساعدنا على هذا القول شيخنا وامامنا حجة الله على
المحققين الذي يقول فيه ابو طالب المكي صاحب قوت القلوب اذ احكى عنه قولا قال عالمنا سهل بن عبد الله التستري الذي راى
قلبه يسجد وهو صغير فلم يرفع واستظهر القرآن وهو ابن ست سنين ولما دخلت الخلوة على ذكره فتح لي به من ليلتي تلك الفتح
بذلك الذكر فانكشف لي بنوره ما كان عندي غيبا ثم افل ذلك النور الكاشف به فقلت هذا مشهد خليلي فعلمت اني وارث
من تلك الساعة لملة ابراهيم عليه السلام وامرنا باتباعها وذلك قوله تعالى ملة ابيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين من قبل وتحققت
بابوته وبنوتي وقد كان شيخنا صالح البربري باشبيلية قال لي يا ولدي اياك ان تذوق الخل بعد العسل فعلمت مراده وكان
من اكبر من رايته من المنقطعين الى الله تعالى بل المنقطعين ما رايت على قدمه مثله فجيت الشيخ بكرة وقلت له ما كان في
منظوم نظمته الهي لا عن روية ولا تعمل كما قال ابو العباس بن العريف الصنهاجي

وجاء حديث لا يمل سماعه ● شهي الينا نثره ونظامه ●
وكان النظم الذي عملته في حالي ● كان مثل الخل من بعد العسل ●
غشي المصباح عنا وافل ● وبدت ظلمة ليل حالك ● اورثت في القلب اسباب العلل ● قلت ربي قال لبيك فما ●
تبتغيه قلت نورا بعمل ● علم الحق الذي قد قلته ● قال باب مغلق قلت اجل ● قلت هب لي نورك الخالص لي ●
فبدا النور بلوح مثل ● في سمائي ثم ارضي ثم ما ● بين هذين الى غير اجل ● والذي يفهم قولي قد راى ●
انني امر الذي منه نزل ●

فسر الشيخ بهذا النفس وقال من تجلي الغلس قلت له نعم صدقت كذلك كان فقال الحمد لله على كل
حال لو علم الناس الرحمة السارية في الاحوال ما فرقوا بين السراء والضراء واتحد الحمد قلت له بل توحد قال صدقت يا ولدي
واخطا الشيخ فقبلت يده وقبل راسي

اذا الصادق الداعي اتاك مبينا ● فالق اليه السمع ان كنت مومنا ●
وقل يا رسول الله انت وسيلتي ● الى مسعدي سرا اقول ومعلنا ● ولست بايماني به مترددا ●
فاني علمت الامر علما مبينا ● بكشف اتاني من اله بمشهد ● يكون لنا يوم القيمة موطنا ●
فمن شاء فليومن ومن شاء فليدع ● فما ثم الا الله فالعلم علمنا ● اذا قلت يا الله لبى من الحشا ●
فان قلت من هذا يقول انا انا ● انا الواهب المحسان في كل حالة ● وذلك نعت لا يكون لغيرنا ●
وما ثم غير بل اقول بما اتت ● به رسلنا والقول فينا بنا لنا ● وليس رسولي غير نعتي وآلائي ●

الخاطر

الخاطر غيري فعينك عيننا ● فكل شي يقال فيه عند اهل النظر وفي العامة بانه ليس بحي ولا حيوان فان الله عندنا قد فطره
لما خلقه على المعرفة به والعلم وهو حي ناطق بتسبيح ربه يدركه المومن بايمانه ويدركه اهل الكشف عينا واما الحيوان ففطره الله
على العلم به تعالى ونطقه وتسبيحه وجعل له شهوة لم تكن لغيره من المخلوقات ممن تقدم ذكره انفا وفطر الملايكة على المعرفة
والارادة لا الشهوة وامرهم واخبر انهم لا يعصونه لما خلق لهم من الارادة ولولا الارادة ما اثنى عليهم بانهم لا يعصونه ويفعلون
ما يومرون وفطر الجن والانس على المعرفة والشهوة وهو متعلق خاص في الارادة لان الشهوة ارادة طبيعية فليس للجن
والانس ارادة الهية كما للملايكة بل ارادة طبيعية تسمى شهوة وفطرها على العقل والاكتساب علم ولكن جعله الله آلة الانس
والجن ليردعوا به الشهوة في هذه الدار خاصة لا في الدار الاخرة لاهل الجنان لكم فيها ما تشتهي انفسكم اعلاما لنا بان النشاة الاخرة
التي ينشا فيها طبيعية مثل نشاة الدنيا لان الشهوة لا تكون الا في النفوس الطبيعية ما لها نصيب في الارادة فاذا استفاد
الانسان او الجان علما من غير كشف فان ذلك مما جعل الله فيه من قوة الفكر فكل ما اعطاه الفكر للنفس الناطقة وكان علما في نفس
الامر فهو من الفكر بالموافقة فالعلوم التي في الانسان انما هي بالفطرة والضرورة والالهام والكشف الذي يكون له انما يكشف له عن
العلم الذي فطره الله عليه فيرى معلومه واما بالفكر فمحال الوصول به الى العلم فان قيل من اين علمت هذا وما هو من مدركات
الحس فلم يبق الا النظر قلنا ليس كما تقول بل بقي الالهام والاعلام الالهي فتتلقى النفس الناطقة من ربها كشفا وذوقا من الوجه
الخاص الذي لها ولكل موجود سوى الله تعالى فالفكر الصحيح لا يزيد على الامكان ولم يعط الا هو هذا من علم الله واعلامه
لم يدرك ذلك الا بالفكر كان ابن عطا راكبا على جمل فغاصت رجل الجمل فقال ابن عطا جل الله فقال الجمل جل الله يريد
عن اجلالك فكان الجمل اعلم بالله من ابن عطا فاستحيى ابن عطا فهذا من علم البهايم بالله واما رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه ذكر
في الصحيح ان بقرة في زمان بني اسرايل حمل عليها صاحبها فقالت ما خلقت لهذا وانما خلقت للحرث فقالت الصحابة رضي الله
عنهم ابقرة تتكلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم امنت بهذا انا وابو بكر وعمر وذلك ان الروح الامين اخبره فلو عاينها رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما قال امنت فهذه بقرة من اصناف الحيوان قد علمت ما خلقت له والانس والجن خلقوا ليعبدوا الله تعالى
وما علموا ذلك الا بتعريف الله على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في فطرتهم ولكن ما كشف الله لهم عما هم عليه ومر بعض
اهل الله على رجل راكب على حمار وهو يضرب راس الحمار حتى يسرع في المشي فقال له الرجل لم تضرب راس الحمار دعه فانه على
راسه يضرب فهذا حمار قد علم ما تاول اليه الامور بالفطرة لا بالفكر فانظر يا محجوب اين مرتبتك من مرتبة البهايم تعرف
وتعرف ما ياول اليه امرك وقد تعرف ما خلقت له وانت تجهل هذا كله ومع هذا فالبهايم في الحيرة في الله وهم مفطورون
عليها فانها المقام يصل اليه اهل الصحيح في الله واهل التجلي ولذلك قال الله تعالى فيمن لم يعرف الله انهم الا كالانعام يعني
في الضلال والحيرة ثم قال بل هم اضل سبيلا والسبيل الطريق فزادوا اضلالا لا في حيرة في الطريق التي يطلبون بها
الوصول الى معرفة ربهم من طريق افكارهم فهذه حيرة زايدة على الحيرة في الله ولذلك قال فيهم ما قال انما جعل الزيادة
في السبيل وليس الا الفكر والتفكر فيما منع التفكر فيه وهو النظر في ذات الله فقال ومن كان في هذه اعمى وهو حال
الجهل بالله كما هو في نفس الامر من حيث الذات فهو في الاخرة اعمى كما هو في الدنيا ثم زاد فقال واضل سبيلا وهو الطريق ولذلك
قال عمرو بن عثمان المكي في صفة المعرفة والعارفين وكما هم اليوم كذلك يكونون غدا فاعلم ان كنت تفهم تشبيه الله اهل
الضلال بالانعام انه تعالى ما شبههم نقصا بالانعام وانما وقع التشبيه في الحيرة لا في المحار فيه فلا اشد حيرة في الله من العلماء
بالله ولذلك ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال رب زدني فيك تحيرا لما علم من علو مقام الحيرة لاهل التجلي لاختلاف
الصور وتصديق هذا الحديث قوله لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وقد علمنا ما اثنى الله به على نفسه من بسط
يديه بالانفاق وفرحه بتوبة عبده وغير ذلك من امثاله ومن ليس كمثله شي وما قدروا الله حق قدره وقول رسول الله
صلى الله عليه وسلم لو يعلم البهايم من الموت ما تعلمون ما اكلتم منها سمينا فانظر في تنبيهه صلى الله عليه وسلم على حسن استعدادهم
وسوء استعداد ناحتى انه من كان بهذه المثابة من الفكرة في الموت فغايته ان حصل له استعداد البهايم وهو سواء على
من حصل في هذا المقام وارتفاع في حقه فكيف تنظر البهايم دون الانسان في الاحتقار وغاية الثناء عليك من الله ان تشاركها
في صفتها فاتخذ فوادك وقل رب زدني علما فان الله في خلقه اسرار ولذلك خلقكم اطوارا واعلم ان البهايم وان كانت مسخرة
مذللة للانسان فلا تغفل عن كونك مسخرا اليها بما تقوم به من النظر في مصالحها وسقيها وعلفها وما يصلح لها من تنظيف
اماكنها ومباشرة القاذورات والازبال من اجلها ووقايتها من الحر والبرد والموذيات لها فهذا وامثاله من كون الحق
سخرك لها وجعل في نفسك الحاجة اليها فانها التي تحمل اثقالك الى بلد لم تكن تبلغه بنصف ذلك وهو شق الانفس اي
ما كنت تصل الا بالوهم والتخيل لا بالجنس بواسطة هذه المراتب فلا تفضلك عليها بالتسخير فان الله احوجك اليها
اكثر مما احوجها اليك الا ترى الى غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سيل عن ضالة مالك ولها معها حذاوها
وسقاوها ترد الماء وتاكل الشجر حتى يجدها ربها فاجعل لها اليك حاجة وجعل فيك الحاجة اليها وجميع البهايم
تفر منك ممن لها آلة الفرار وما هذا الا لاستغنايها عنك وما جبلت عليه من العلم بانك صائدها ثم طلبك لها وبذل
مجهودك في تحصيل شي منها دليل على افتقارك اليها فيا لله من تكون البهايم اغنى منه كيف يحصل في نفسه انه افضل
منها صدق القايل ما هلك امرؤ عرف قدره فوالله ما يعرف الامور الا من شهدها ذوقا وعاينها كشفا

ما يعرف الشوق الا من يكابده ● ولا الصبابة الا من يعانيها ● ما وصل اليك خبر الفيل ومن حبسه وامتناعه من
القدوم على خراب بيت الله ما بلغك ما فعل الطير باصحاب الفيل وما رمتهم به من الحجارة التي لها خاصية في القتل دون
غيرها من الاحجار ترى يصدر ذلك من غير وحي الهي اليها بذلك فكم من فيل كان في العالم وكم من اصحاب غزاة كان في العالم ظهر
مثل هذا الامر في هولاء وما ظهر في غيرهم وهل يوحي الله لمن لا يعقل عنه وهل قال الله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان

الباب الثامن والسبعون وثلثمائة

قومه ليبين لهم ذلك الا ليفهموا لتقوم الحجة اذا خالفوا ويعلموا بما فهموا فيسعدوا وهل سمعت فى النبوة الاولى والثانية
قط ان حيوانا او شيا من غير الحيوان عصى امر الله ولم يقبل وحى الله اين انت من فرار الحجر بثوب موسى عليه السلام حتى بدئت
لقومه سوئته ليعلموا كذبهم فيما نسبوه اليه وبراه الله مما قالوا اترى فرار الحجر هل كان عن غير امر الله له بذلك اترى اباية السموات
والارض والجبال عن حمل الامانة واشفاقهم منها من غير علم بقدر الامانة وما يؤل اليه امر من حملها فلم يحفظ حق الله فيها
وعلمها بالفرق بين العرض والامر فلما كان عرض تخيير احتاطوا لانفسهم وطلبوا السلامة ولما امرهم الحق بالاتيان فقال
للسماء والارض ايتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين طاعة لامر الله وحذرا ان يوتى بهما على كره اترى لو نزل القران
على جبل لخشع وتصدع من خشية الله اترى ذلك منه عن غير علم بقدر ما انزل الله عليه وما خاطب به من التخويفات التى يذوب
لها صم الجبال الشامخات كم بين الله ورسوله لنا ما هى المخلوقات عليه من العلم والطاعة له والقيام بحقه ولا نومن ولا نسمع
ونتناول ما ليس الامر عليه لنكون من المومنين ونحن على الحقيقة من المكذبين وروجنا حسنا على الايمان بما عرفنا به ربنا
لما لم نشاهد ذلك مشاهدة عين واعلم ان من علم ان الموجودات كلها ما منها الا من هو حى ناطق المسمى جمادا او نباتا او ميتا
لانه ما من شى قايم بنفسه وغير قايم بنفسه الا وهو مسبح ربه بحمده وهذا نعت لا يكون الا لمن هو موصوف بانه حى ومن كان
مشهده هذا من الموجودات استحى كل الحيا فى خلوته التى تسمى خلوة فى العامة كما يستحى فى جلوته فانه فى جلوة ابدا لانه لا يخلو عن مكان
يقله وسماء تظله ولو لم يكن فى مكان لا يستحى من اعضائه ورعية بدنه فانه لا يفعل ما يفعل الا بها فانها الابدان تستشهد
فتشهد ولا يستشهد الله الا عدلا فصاحب هذا الحال لا يصح ان يكون فى خلوة ابدا ومن كان هذا حاله فقد لحق بدرجة البهايم
والدليل على ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ذكر عنه فى الصحيح انه قال ان للميت خوارا وان السعيد منهم يقول قدمونى
قدمونى يعنى الى قبره وان الشقى يقول الى اين تذهبون بى واخبر صلى الله عليه وسلم ان كل شى يسمع ذلك منه الا الانس
والجن فدخل تحت قوله كل شى مما يمر عليه ذلك الميت من جماد ونبات وحيوان وثبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان راكبا
على بغلة فنفرت البغلة فقال صلى الله عليه وسلم انها رات صاحب هذا القبر يعذب فى قبره فلذلك نفرت وقال صلى الله عليه وسلم
فى ناقته لما هاجر ودخل المدينة ترك زمامها فاراد بعض الصحابة ان يمسكها فقال دعوها فانها مامورة ولا يومر الا من يعقل الامر
حتى بركت بنفسها بفناء دار ابى ايوب الانصارى فنزل به وقال فى الصحيح ان المؤذن يشهد له مدى صوته من رطب ويابس وهذا
كله معاين لكل شى ولا يشهد هذا من الانس والجن الا الافراد من افراد هذين النوعين فان الجن يجتمعون مع الانس فى الحد فان
الجن حيوان ناطق الا انه اختص بهذا الاسم لاستتاره عن ابصار الانس غالبا فهم مع الانس كالظاهر من الانسان وحديث
باطنه وكذلك قال تعالى فى غير هذين النوعين وما من دابة فى الارض ولا طاير يطير بجناحيه الا امم امثالكم والامثال هم
الذين يشتركون فى صفات النفس فكلهم حيوان ناطق ثم قال تعالى فيهم ثم الى ربهم يحشرون يعنى كما تحشرون انتم وهو قوله تعالى
واذا الوحوش حشرت للشهادة يوم الفصل والقضا يفصل الله بينهم كما يفصل بيننا فياخذ للجما من القرنا كما ورد هذا دليل على
انهم مخاطبون مكلفون من عند الله من حيث لا نعلم قال تعالى وان من امة الا خلا فيها نذير فنكر الامة والنذير وهم من جملة
الامم ونذيرهم قد يكون لكل واحد منهم نذير فى ذاته وقد يكون للنوع من جنسه لا بد من ذلك من حيث لا نعلمه ولا يشهده
الا من اشهده الله ذلك كما قال تعالى فى الشيطان انه يريكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم وذكر تعالى انهم يوحون الى اوليايهم
ليجادلونا ويظن المجادل الذى هو ولى الشيطان ان ذلك من نفسه ومن نظره وعلمه وهو من وحى الشيطان اليه يعرف ذلك
اهل الكشف عينا ويسمعونه باذانهم كما يسمعون كل صوت وما من حيوان الا ويشهد ذلك ولذلك اخرسهم الله عن تبليغ
ما يشهدونه فهم امناء بصورة الحال فى حقنا ولا يكشف الله لاحد من النوع الانسانى ما يكشف للبهايم مما ذكرناه الا اذا رزقه
الله الامانة وهو ان يستر عن غيره ما يراه من ذلك الا بوحى من الله بالتعريف فان الله ما اخذ بابصار الانس وباسماعهم فى الاكثر
وبالفهم فى اصوات هبوب الرياح وجرى المياه وكل مصوت الا ليكون ذلك مستورا فاذا افشاه هذا الكاشف فقد ابطل حكمة
الوضع الا ان يوحى اليه بالكشف عن بعض ذلك فحينئذ يعذر فى الافشا بذلك القدر وفى هذا المنزل من العلوم علم ثنا الرحمن
وعلم من اظهر الشريك وهو لا يعتقده كما انه من الموحدين من ينفى الشريك وهو يعتقده وهو الذى يرى ان من الاسباب من
يفعل الشى لذاته والموحد فى الافعال يرى انه لا فاعل الا الله كمن يقول اذا جمع الزاج والعفص وارتفعت الموانع الطبيعية
فانه لا بد من السواد الذى هو المداد مع كونه موحدا والموحد من يرى ان ايجاد السواد لله كالاشاعرة وامثالهم وان الامكان يقتضى
ان يكون اجتماعهما مع ارتفاع الموانع الطبيعية ولا يكون سوادا الا ان خلق الله ذلك اللون فيه هذا فى الطبيعيين واما فى المتكلمين
الموحدين فانهم يقولون ان الناظر اذا عثر على وجه الدليل فان المدلول يحصل له ضرورة مع تفريقهم بين وجه الدليل والمدلول
وهذا لا يصح عند السليم العقل فانه يحصل وجه الدليل ولا يحصل المدلول فلو زاد واضرورة عادة لا عقلا لم يعترض عليهم فانه
لا فرق بين وجه الدليل والروية فى المرئى بل الروية اتم ونحن نعلم بالايمان ان الله تعالى قد اخذ بابصار نامع وجود الروية
فينا عن كثير من المبصرات لغيرنا فلم يحصل المرئى ضرورة مع وجود الروية وارتفاع الموانع التى تقدح فى هذه النشاة الطبيعية
فيرى الانسان الواحد ما لا يراه الاخر مع حضور المرئى لهما واجتماعهما فى سلامة حاسة البصر فهذا حجاب الهى ليس للطبيعة ولا
للكون فيه اثر وهذا كثير فكم مشرك فى الظاهر موحد فى الباطن وبالعكس وفيه علم الاجال ما يعلم منها وما لم يعلم وفيه علم كينونة
الله فى اينيات مختلفة بذاته ومثل ذلك مثل البياض فى كل ابيض ان فهمت فان الله تعالى ما ذكر عن نفسه حكما فيه
لا يكون له مثل فى الموجودات لانه لو ذكر مثل هذا لم تحصل فايدة التعريف غير انه يدق على بعض الافهام فمن ظهر له الموجود
الذى عين ذلك الحكم علمنا انه المخاطب من الله بذلك الحكم لا غيره كما قال تعالى لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس
ولكن اكثر الناس لا يعلمون فبعض الناس قد علم ما اراد بالاكبر هنا وبعضهم لا يعرف ذلك فالذى عرف ذلك هو المخاطب
فى هذه الاية وهكذا كل خطاب حتى فى ليس كمثله شى خاطب به من يعلم نفى المثلية فى الاشياء وفيه علم تعلق عموم تعلق العلم

الالهى بالمعلومات ومن علم منا حصر المعلومات فى واجب ومحال وممكن فى نفس الامر فقد عم بوجه كلى وبقى المفصل بين العلما
فى تعيين الامور المحكوم عليها باحد هذه الاحكام وفيه علم ما ياتى من الممكنات وهى كلها ايات فيعرض عن النظر فى كونها اية من
يعرض ما السبب فى اعراض واحد وعدم اعراض اخر فى ذلك وفيه علم من شكك نفسه فيما قد تبين له ما الذى يدعوه الى
ذلك التشكيك وفيه علم من اى حقيقة الهية خلق الله الالتباس فى العالم هل كان ذلك لكونه يتجلى لعباده فى صور مختلفة
تعرف وتنكر مع انه تعالى بنفسه على حقيقة لا تتبدل ولا يكون التجلى الا هكذا فما فى العالم الا التباس وذلك لكون الشارع قد
اخبر ان المومن يظهر بصورة الكافر وهو سعيد والكافر يظهر بصورة المومن وهو شقى فلا نقطع على احد بسعادة ولا بشقاء
لالتباس الامر علينا فهذا عين ليس بالتباس وانما الالتباس ان يقطع بالشقاء على السعيد بالسعادة على الشقى حينئذ يكون
الامر قد التبس علينا واما اذا لم نقطع فما التبس علينا شى وفيه علم ان الحكم للرحمة يوم القيمة وان العدل من الرحمة ويوم
القيمة يوم العدل فى القضا وانما تاتى الرحمة فى القيمة ليشهد الامر حتى لا ينتهى حكم العدل وانقضت مدته فى المحكوم
عليه فولت الرحمة الحكم فيه الى غير نهاية وفيه علم ما هو لله وما هو للخلق واعنى بما هو لله انه مخلص وفيه علم الوصف الخاص
بالله الذى لا يشركه فيه من ليس باله وفيه علم لم تعددت الاسماء الالهية باختلاف معانيها فهل هى اسماء لما تحتها من
المعانى او هى اسماء لمن نسبت اليه تلك المعانى وهل تلك المعانى امور وجودية او نسب لا وجود لها وفيه علم الانصاف والعدل
فى القضايا والحكومات وفيه علم ما بقى من الاستحقاق بعد انقضاء مدة حكمه وما معنى الفلاح فى نفيه عن المستحق العقوبة
وفيه علم بحد المشرك الشريك هل له فى ذلك وجه الى الصدق او هو كاذب من كل وجه وذلك ان القايل فى الحقيقة ليس
غير الله فلا بد ان يكون له وجه الى الصدق ومن هنالك ينسب انه قول الله وان ظهر على لسان المخلوق فان الله قاله على
لسان عبده وقد ورد عن الرسول صلى الله عليه وسلم فى الصحيح ان الله يقول على لسان عبده ونطق القران بذلك فعين
كلام الترجمان عين كلام المترجم عنه وفيه علم ما تعطيه الاحوال فيمن قامت به من الاحكام وفيه علم ما ينتجه القطع بوقوع
احد الممكنين من غير دليل وفيه علم ما يسخطه العارف الذى له الكشف من فعل الحق مما لا يسخطه والسخط من عمل الباطن
حق لو لم يقم به سخط فى باطنه واظهر السخط لكان حاله الى النفاق اقرب من حاله الى الايمان وفيه علم الحث على النفاق
هل يناقض التسليم واذا اجتمع صاحب تسليم وصاحب مداراة اى الرجلين اعلم وفيه علم السبب المانع للسامع اذا
نودى ولم يجب هل يقال انه سمع او يقال فيه انه لم يسمع وفيه علم الظلمة وهو العما والضلال وهو الحيرة وفيه علم عموم الحشر
لكل ما حوته الدار الدنيا من معدن ونبات وحيوان وانس وجن وسماء وارض وفيه علم السبب الذى يدعو الى توحيد الحق
سبحانه ولا يتمكن معه اشتراك وهل له حكم البقاء فيبقى حكم التوحيد ولا بقاء له او يبقى فى حق قوم دون قوم وفيه علم عموم
الايمان ولهذا يكون المال الى الرحمة حتى لا يرحم الله الا المومنين فانه من الرحمة حكم عموم الايمان وفيه علم البواده والهجوم وله باب
فى الاحوال من هذا الكتاب وفيه علم من تكلف العلم وليس بعالم فصادف العلم هل يقال فيه انه عالم ام لا وفيه علم الحب لله والبغض
لله هل الذى يبغض لله من وجه يحبه فيه لله كما له من الله وجه يرزقه به على بغضه وفيه علم فايدة التفصيل فى
المجمل وفيه علم فطرة الانسان على العجلة فى الاشياء اذا كان متمكنا منها وفيه علم الغيوب وما يعلم منها والاسباب
المجهولة مسبباتها بحيث انها هذه الاسباب مع العلم باسبابها وبه لا من حيث انها اسباب لها وفيه علم تشخصات العالم
وفيه علم الوفاة والبعث فى الدنيا وعلم الوفاة التى يكون البعث منها فى الاخرة والانتقال الى البرزخ فى الموتين وفيه علم
مراتب الارواح الملكية فى عباداتهم وفيه علم نجاة عموم العالم المشرك وغير المشرك وهو علم غريب منصوص عليه فى القران
ولا يشعر به وفيه علم السبب الموجب لترك الفعل من القادر عليه وفيه علم لكل اسم مسمى ولا يلزم من ذلك وجود المسمى فى عينه واى
مرتبة تعم جميع المعلومات بالوجود سواء كان المعلوم محال الوجود او لا يكون وفيه علم ما يكون من الجزا برزخا فينتج العمل به
جزاء اخر وفيه علم الردة لماذا ترجع وما هو الاسلوك الى امام كما تقول رجعت الشمس فى زيادة النهار ونقصه وما عندها
رجوع بل هى على طريقها فهل هى كالنسخ فى الاشياء وهو انتهاء مدة الحكم وابتداء مدة حكم اخر والطريق واحدة لم يكن
فى السالك عليها رجوع عنها وفيه علم النسخ واختلاف احكامه مع احدية عينه وفيه علم المشاهدة والفرق بينها وبين
علم النظر وفيه علم الاستدلال وفيه علم لكل علم رجال ولكل مقام مقال وان كان لا ينقال فقاله حال وفيه علم من تشبه
بمن لا يقبل التشبيه به ما الذى دعاه الى ذلك وفيه علم الاعادة انها على صورة الابتدا وان لم يكن كذلك فليست باعادة
وفيه علم هل يكون الشى محلا لضده ام لا وفيه علم ايضاح المبهمات وفيه علم حكم الليل والنهار ونسبة الولوج والغشيان
والتكبير اليهما كونهما جديدين وملونين وفيه علم اخراج الكثير من الواحد وكيف لا يصح ذلك الا فى الاشيا بالتدريج على
التركيب الطبيعى الذى لا يتركب الا بالواحد وفيه علم ما معنى الاستحالات فى الاشيا وفيه علم الاحكام هل يصح كل حكم على
من توجه عليه او منها ما يصح ومنها ما لا يصح والحاكم الله وكيف يكون فى الوجود حكم لا يصح على المحكوم عليه وفى هذه المسئلة
غموض من كون الحكم بالشريك قد ظهر فى الوجود وهو حكم باطل اذا نسب الى الله اذ هو تعالى لا شريك له فى ملكه وفيه علم
اتساع المقالة فى الله انه الامهال الالهى لا الاهمال وفيه علم ما تورث التسمية وما يورث تركها وفيه علم ما ضمنته هذه الابيات

الجهل موت ولكن ليس يعلمه	الا الذى حييت بالعلم انفاسه
لا يعرف الحل فى ربط عقدت به	الا الذى قويت بالعقل امراسه
وما حللت ولكن انت ترعمه	ومن تخيل هذا صح ابلاسه
من يضلل الله لا هادى ينصره	وهو الذى فى عناه عنه افلاسه

وفيه علم ما يقع فيه التضعيف والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب التاسع والسبعون وثلثمائة فى معرفة منزل الحل والعقد والاكرام والاهانة ونشاة الدعاء فى صورة الاخيار المحمدى وهو من الحضرة المحمدية

صحاف من لجين ومن جوهر وعين	اتينا بها كرام عليها سطور صين
فلما بدت الينا اكلنا من كل لون	فمنها علوم وصف ومنها علوم كون
ومنها علوم نعت ومنها علوم عين	

مطلب الباب التاسع والسبعون

فمن قايل بوصل ● ومن قايل ببين ● فسبحان من تعالى ● بتشبيه كل عين ● فاكونه سواه ● وما كونه بكون ●

اعلم ان الاثنى عشر منتهى البسايط من الاعداد اصابع وعقد فالاصابع منها تسعة والعقد ثلاثة فالمجموع اثنى عشر ولكل واحد
من هولاء الاثنى عشر حكم ليس للآخر وشهدا لهى لا يكون لسواه ولكل واحد من هذا العدد رجل من عباد الله له حكم ذلك
فالواحد منهم ليس من العدد ولهذا كان وتر رسول الله صلى الله عليه وسلم احدى عشر ركعة لان الواحد ليس من العدد ولو كان
الواحد من العدد ما صحت الوترية جملة واحدة لا في العدد ولا في المعدود فكان وتر رسول الله صلى الله عليه وسلم احدى عشر ركعة
منها نشاة رجل من امته يكون قلبه ذلك الرجل على قلب النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الركعة واما الثانى عشر فهو الجامع للاحدى عشر
والرجل الذى له المقام الاثنى عشر حق كله في الظاهر والباطن يعلم ولا يعلم وهو الواحد الاول فان اول العدد من الاثنين فاذا
انتهيت الى الاثنى عشر فانما هى نهايتك الى احدى عشر من العدد فان الواحد الاول ليس منه ولا يكون يصح وجود الاثنى عشر الا
بالواحد الاول مع كونه ليس من العدد وله هذا الحكم فهو في الاثنى عشر لا هو كما نقول انت لا انت وهولاء الاثنى عشر هم الذين يستخرجون
كنوز المعارف التى اكتنزت في صور العالم فللعالم الصور من العالم ولهولاء علم ما تحوى عليه هذه الصور وهو الكنز الذى فيها
فيستخرجون بالواحد الاول فهم اعلم الناس بالتوحيد والعبادة ولهم المناجاة الدايمة مع الله مستصحبة استصحاب الواحد
للاعداد مثل قوله وهو معكم اينما كنتم اى ليس لكم وجود معين دون الواحد فبالواحد تظهر اعيان الاعداد فهو مظهرها
ومعينها فالالف نعته اذ بالالف وقعت الفة الواحد بمراتب الاعداد لظهوره فهو الاول والاخر وان اضربت الواحد في نفسه
لم يظهر في الخارج بعد الضرب سوى نفسه وفى اى شى ضربت الواحد لم يتضاعف ذلك الشى ولا زاد فان الواحد الذى
ضربته في تلك الكثرة انما ضربته في احديتها فلهذا لم يظهر منها زيادة فان الواحد لا يقبل الزايد في نفسه ولا فيما يضرب
فيه فلا يتضاعف فهو واحد حيث كان فتقول واحد فيما يزالف وواحد في اثنين باثنين وواحد في عشرة بعشرة لا يزيد
منه في العدد المضروب شى اصلا لان مقام الواحد يتعالى ان يحل في شى او يحل فيه شى وسوآء كان من العدد الصحيح
والمكسور لا فرق فهو اعنى الواحد يترك الحقايق على ما هى عليه لان الحقايق لا تتغير عن ذاتها اذ لو تغيرت لتغير الواحد
في نفسه وتغير الحق في نفسه وتغير الحقايق محال ولم يكن يثبت اصلا لا حقا ولا خلقا فثبت ان الحقايق لا تنقلب اصلا وبهذا
يعتمد على ما يعتمد عليه وهو المسمى علما فلنذكر كل رجل من هولاء الاثنى عشر الذين نشئوا من وتر رسول الله صلى الله عليه وسلم باحدى
الصور جعلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم يوتر باحدى عشرة ركعة في الصور الظاهرة وهذه الصور منه صلى الله عليه وسلم في الباطن
فانه كان نبيا وآدم بين الماء والطين فانشاها لما كانت هذه صفته فلما ظهر صلى الله عليه وسلم بجسده واستصحبته تلك
الصور المعنوية فاقامت جسده ليلا لمناسبة الغيب فحكمت على ظاهره باحدى عشر ركعة كان يوتر بها فكانت وتره فهى الحاكمة
المحكومة له فنه صلى الله عليه وسلم ظهر وا وعليه حكموا بوجهين مختلفين فمن ذلك صورة الركعة الاولى انتشا منها رجل من
رجال الله يدعى بعبد الكبير من حيث الصفة لانه اسم له وهو نشاة روحانية معقولة اذا تجسدت كانت في صورة انسان
صفة ما يدعى به وهكذا هى كل صورة من صور هولاء الاثنى عشر واعلم ان المفاضلة في الاسماء الالهية مثل اعلى واجل
في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال المشركون في وجوههم اعل هبل اعل هبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا
فقالوا يا رسول الله ما نقول قال قولوا الله اعلى واجل وهم يسلمون هذا القدر فانهم القايلون ما نعبدهم الا ليقربونا الى
الله زلفى فهو عندهم اعلى واجل فلو صدقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه رسول من عند الله الذين يطلبون التقرب
اليه بعبادة هولاء الالهة فما سموهم الهة الا لكونهم جعلوهم معبودين لهم لان الاله هو المعبود والالهة العبادة وقد قرى
ويذرك والهتك اى عبادتك واذا قال والهتك يقول والمعبودين الذين نعبد فلما نسبوا الالوهية لهولاء الذين عبدوهم
ونسبتها الى الله اتم واعظم عندهم باعترافهم ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ببنية المفاضلة في ذلك يقول
لهم اى هذا قولكم واعتقادكم وكذلك جاء في التكبير في الصلوة لفظة الله اكبر ببنية المفاضلة الا ان الحجارة عندهم
افضل ولا ما نحتوه ولا ما نسبوه الى الالوهية من كوكب وغيره وانما وقعت المفاضلة في المناسبة لا في الاعيان لانه ليس
بين العبد والسيد ولا الرب والمربوب ولا الخالق والمخلوق مفاضلة في المناسبة لا في الاعيان فان تحققت ما ومانا اليه
في انشاء هذه الصورة علمت مآل المشرك بعد المواخذة انشاء صورة الركعة الثانية من الوتر انتشا رجل منها من رجال
الله يقال له عبد المجيب واعلم ان الاجابة فرع عن السوال فهذا عبد موثر لسواله ودعايه في سيده موثر فيه الاجابة
لعبده فان الله تعالى قد اثبت لنفسه على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم ان العبد يرضى الله فيرضى ويغضب الله فيغضب
ويسخط الله فيسخط ويضحك الله فيضحك وما اشبه ذلك مما ورد في الكتاب والسنة والحق تعالى يوثر في العبد
السوال ليجيب والعمل المسخط ليسخط فيسخط الحق وذلك لتعلم ان الامر دورى كرى فان منتهى الدايرة يرجع لنقطة
ابتدايها فيعطف الاخر على الاول ليكون هو الاول والاخر فما ارضاه الا هو ولا اسخطه الا هو لانه تعالى ان يكون الغير
فاثر فيه وليس لله حكم للعالم الا ما ذكرناه الا تراه يقول سنفرغ لكم ايها الثقلان ولا شغل له الا بنا فنحا يفرغ لنا فلو زلنا
لكان ولم نكن وجودا وتقديرا ولا يعقل الامر الا هكذا ولبطلت الاضافات ولا تبطل لانها لنفسها هى اضافة
فلا يعقل الرب الا هكذا مضافا ولذلك ما جاء في القران قط مطلقا من غير اضافة وان اختلفت فيه اضافاته فتارة
يضاف الى اسماء الضماير وتارة يضاف الى الاعيان وتارة يضاف الى الاحوال ولم تعقل معرفتك بربك هكذا والا فما
عرفت ربك اصلا وانما عرفت بالتقسيم العقلى ان حكم الواجب الوجود لذاته ان يكون كذا وهل ثم واجب وجود لذاته ام لا
تعرفه الا بك وما لم تعرفه الا بك فلا بد ان يكون العلم به موقوفا على علمك بك فوجودك موقوف على وجوده والعلم بربوبيته
عليك موقوف على العلم بك فله الاصل في الوجود ولك حكم الفرع في الوجود وانت الاصل في العلم به وله حكم الفرع في العلم
انشاء صورة الركعة الثالثة انتشا منها رجل من رجال الله يدعى عبد المجيد اعلم ان الثناء على الله على نوعين مطلق ومقيد

فالمطلق

فالمطلق لا يكون الا مع العجز مثل قوله صلى الله عليه وسلم لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك قال قايلهم ●
اذا نحن اثنينا عليك بصالح ● فانت الذى تثنى وفوق الذى نثنى ● ولا يمكن ان يحيط مخلوق بما يجب لله تعالى من
الثناء عليه لانه لا يمكن ان يدخل في الوجود جميع الممكنات ولكل وجه خاص الى الله منه يوجده الله ومنه يثنى عليه الثناء الذى
لا يعرفه الا صاحب ذلك الوجه لا يمكن ان يعلمه غيره ولا يدل عليه بلفظ ولا اشارة فهذا مطلق الثناء على الله لكل لسان مما كان
ويكون ولهذا ثواب قول القايل سبحان الله عدد خلقه لا يتصور وقوعه في الوجود لكن لا يزال يوجد ثوابه حالا بعد حال
على الدوام الى ما لا يتناهى ولهذا جاء به الشرع مثلا ان يقول العبد مداد الكلمات الالهية وكذلك ذلك ثلاث مرات ليحصل
بذلك الثواب المحسوس والثواب المعنوى فينعم حسا وخيالا وعقلا وكذلك رضى نفسه فيما يفعله اهل الجنة واهل
النار فانهم ما يفعلون ولا يتصرفون الا في المراضى الالهية لان الموطن يعطيهم ذلك بخلاف موطن الدنيا والتكليف فانهم
يتصرفون في موطن الدنيا بما يرضى الله وبما يسخط وانما كان ذلك لكون النار جعلها الله دار من يسخطه فلا بد ان يتحرك
اهلها فيما يسخط الله في دار الدنيا فاذا سكنوا دار النار وعمروها لا يمكن ان يتحركوا الا في مرضات الله ولهذا يكون المال
لاهلها الى حكم الرحمة التى وسعت كل شى وان كانت دار شقاء كما نقول في الرسول التى انهت رسالته وفرغ منها وانقلب
الى الله انه رسول الله وان كان في ذلك الحال ليس برسول كذلك نقول في دار الشقاء انها دار الشقاء وان اهلها قد زال
عنهم حكم الشقاء واما حكم الثناء المقيد فالحكماء يقيدونه بصفة التنزيه لا غير وان اثنوا عليه بصفة الفعل فبحكم الكل
والاصالة لا بحكم التشخص وما عدا الحكماء فيقيدون الثناء على الله بصفة الفعل وصفة التنزيه معا وهم الكمل لانهم
شاركوا الحكماء فيما علموا وزادوا عليهم بما جهله الحكماء ولم يعلموا القصور حمتهم للشبهة التى قامت لهم وحكمت عليهم بانه
تعالى ما صدر عنه الا الواحد المشار اليه فقط وبانه تعالى لا يجوز عليه ما نعت به نفسه في كتابه اذ لم يثبت عندهم
في نظرهم كتاب منزل ولا تشخص مرسل على الوجه الذى هو الامر في نفسه وعند اهل الكشف والايمان الصرف وبعض عقول
النظار مثل المتكلمين وغيرهم ممن يقول بذلك من جهة النظر العقلى وقد سرى في العالم كله حكم صور هذه الركعات الوترية
النبوية من وقت كونه نبيا صلى الله عليه وسلم وآدم بين الماء والطين الى يوم القيمة انشاء صورة الركعة الرابعة من الوتر
انتشا منها رجل من رجال الله يدعى عبد الرحمن اعلم ان الرحمة الالهية التى اوجد الله في عباده ليتراحموا بها مخلوقة من الرحمة
الذاتية التى اوجد الله بها العالم حين احب ان يعرف وبها كتب على نفسه الرحمة وهذه الرحمة المكتوبة منفعلة عن الرحمة الذاتية
والرحمة الامتنانية هى التى وسعت كل شى فرحمت الشى بنفسها تمدها الذاتية وتنظر اليها وفيها يقع الشهود من كل رحيم بنفسه
فان الله قد وصف نفسه بالحب وشدة الشوق الى لقاء احبابه فما لقيهم الا بحكم هذه الرحمة الذاتية واما رحمة الراحم بمن احسن
في حقه فتلك الرحمة التى يشهدها صاحب هذه الرحمة التى كتبها على نفسه لا مشهد لها في الرحمة الذاتية ولا الامتنانية واما
رحمة الراحم بمن اساء اليه وما يقتضيه شمول الانعام الالهى والاتساع الجودى فلا مشهد لها الا رحمة الامتنان وهى الرحمة التى
يترجاها ابليس فمن دونه لا مشهد لها في الرحمة المكتوبة ولا في الرحمة الذاتية ولهذا كان الله والرحمن وغير الرحمن من الاسماء له
الاسماء الحسنى فجميع الاسماء دلايل على الاسم الرحمن وعلى الاسم الله ولكن اكثر الناس لا يشعرون وما رايت احدا نبه على تثليث الرحمة
بهذا التقسيم فانه تقسيم غريب كما في نفس الامر فما علمناه الا من الكشف وما ادرى لماذا ترك التعبير عنه اصحابنا مع ظنى بان الله
بان الله قد كشف لهم عن هذا واما النبوات فقد علمت انهم وقفوا على ذلك وقوف عين ومن نور مشكاتهم عرفناه لان الله رزقنا
الاتباع الالهى والاتباع النبوى فاما الاتباع الالهى فهو قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم فالله في هذه المعية يتبع العبد حيث
كان فنحن ايضا نتبعه تعالى حيث ظهر بالحكم فنحن وقوف حتى يظهر بامر يعطى ذلك الامر حكما خاصا في الوجود فنتبعه فيه
ولا يظهر في العامة بخلاف سكوتنا عن التعريف به انه هو اذا تجلى في صورة ينكر فيها مع معرفتنا به فهو المقدم بالتجلى وحكم
الانكار فنحن نتبعه بالسكوت وان لم ننكر ولا نقر فهذا هو الاتباع الالهى واما الاتباع النبوى الذى رزقنا الله فهو قوله تعالى
لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة ثم انه اتبعنا وتاسى بنا في صلوته اذا صلى بالجماعة فيكون فيها الضعيف والمريض
وذو الحاجة فيصلى بصلاتهم فهو صلى الله عليه وسلم المتبع المتبع اسم مفعول واسم فاعل ثم امرنا ان نصلى اذا كنا ايمة بصلاة
الاضعف فاتبعنا الرحمن فيما ذكرناه فنحن التابعون واتبعنا الرحمن بما تعطيه حقايقنا من الاحتياج والفاقة فيمشى بما نحن عليه
فنحن المتبوعون فانظر ما تعطى حقايق السيادة في العبيد وحقايق العبادة والعبودية في السيادة فهذا الرجل هذه صفته
في العالم وبهذه الركعة الرابعة ظهرت احكام الاسماء الاربعة الالهية واحكام الطبيعة في النشاة الطبيعية واحكام العناصر
في المولدات الثلاثة التى لها هذه الرحمات الثلاثة واحكام الاخلاط في النشاة الحيوانية فهذا الرجل المهيمنة على هذه كلها
انشاء صورة الركعة الخامسة من الوتر انتشا منها رجل من رجال الله يقال له عبد المعطى فتارة يكون عطاؤه وهبا فيكون
عبد المعطى عبد الوهاب وتارة يكون عطاؤه كرما فيكون عبد الكريم وتارة يكون عطاؤه جودا فيكون عبد الجواد وتارة
يكون عطاؤه ايثارا فيكون عبد المعطى عبد الغنى وهذا العطاء اغمض الاعطيات واصعبها تصورا بل يمنعها الجميع الا
نحن وما رايت احدا اثبت هذا العطاء في الالهيات وما نبه الا من علم معنى اسمه الغنى تعالى وذلك انه ثبت في الصحيح ان العبد
يصل الى مقام يكون الحق من حيث هويته جميع قواه في قوله كنت سمعه وبصره ويده وغير ذلك الحديث وهو سبحانه الغنى لذاته الذى
لا يمكن ازالته عنه فاذا قام العبد في هذا المقام فقد اعطاه صفة الغناء عنه وعن كل شى لان هويته هى عين قوى هذا العبد
وليس ذلك في تقليبهم العطاء الا الايثار فقد اثر عبده بما هو لهويته قال تعالى ويوثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ولما كان
عطاء الايثار وفضلا يرجع على المعطى كان الحق اولى بصفة الفضل فعطاء الايثار احق في حق الحق واتم في حق العبد وهذا من
علوم الاسرار التى لا يمكن بسط التعريف فيها الا بالايماء لاهلها الشجيهم للعمل عليها فانهم في غاية من الخوف لقولها فكيف للاتصاف
بها وباقى الاسماء هينة الخطب انشاء الركعة السادسة من الوتر انتشا منها رجل من رجال الله يقال له عبد المومن اعلم ان الايمان

اذا كان نعتا الهيا فهو ما يظهر من الدلالات كلها على وجه صحة ما يدعيه المدعى اى مدع كان على ما كان من غير تعيين بشرط ان يكون
دليلا فى نفس الامر كما يشهد له الحس ان كان الدليل محسوسا حتى لو اعطى العلم الضرورى بصدق هذه الدعوى فى نفس الحاكم لكان ذلك العلم
الضرورى عين الدليل على صدق دعوى هذا المدعى فناصب هذه الدلالات هو المصدق لهذه الدعوى فاذا صدقه وحصل له العلم
بذلك فى نفس الامر من حصل عنده كان ذلك الشخص الحاصل عنده هذا الدليل مصدقا لصاحب هذه الدعوى وعاد التصديق كونيا اى فى
فى الخلق فكان صاحب الدعوى بين المصدقين محصورا من اى جهة التفت لم يجد الا مصدقا بما جاء به فى دعواه فاعطاه هذا الحال
الامان فى نفسه من تكذيبه من هذين الطرفين ولو جحد الكون فانه متيقن فى نفسه صدق هذا المدعى وليس المراد الا ذلك اعنى حصول
العلم بصدقه فبصورة هذه الركعة سرى التصديق فى عالم الانس والجان فى بواطنهم وذلك حين وقعت منه هذه الركعة فى باطن
الامر اذ كان نبيا وآدم بين الماء والطين فلم يزل يرى روحا مجردا فى كل مصدق حتى ركعها صلى الله عليه وسلم بصورة جسمه فتجسد
فليس ذلك الروح من فعله صورة جسدية لانها حركات محسوسة فكان فعلها اقوى عندنا للجمع بين الصورتين كما كان تاثيره
صلى الله عليه وسلم بظهور جسمه اقوى فى بعثه منه اذ كان نبيا وآدم بين الماء والطين فانه نسخ بصورة بعثته جميع الشرايع كلها ولم
يبق لشريعة حكم سوى ما ابقى هو منها من حيث هو شرع لا من حيث ما هى شرع فقط انشاء صورة الركعة السابعة من الوتر انتشا منها رجل
من رجال الله يقال له عبد الرحيم اعلم ان الرحمة فى غير القادر على اظهار حكمها يعود عذابا مؤلما على من قامت به لانها من ذاتها
تطلب التعدى الى المرحوم واظهار اثرها فى المرحوم فالراحم مرحوم بها من حيث قدرته على تنفيذها والذى نفذت فيه مرحوم ايضا بها ويقدر
الراحم على تنفيذها فاثرها فيه من وجهين ولا اثر له ما ادى الراحم لتعلق الرحمة بذلك المرحوم فما كل رحمة تكون نعيما الا اذا كان
الراحم قادرا على تنفيذها فللرحمة تجلى فى صورة العذاب فى حق الراحم الذى نفيت عنه الاقتدار ولها تجلى فى صورة النعيم
فى حق الراحم والمرحوم فاذا كانت فى قادر على تنفيذها فقد قبلت الصورتين المتقابلتين وهذا من اعجب الامور الرحمة
تنتج الما وعذابا فلو لم تقم الرحمة به لم يتصف بالالم هذا الذى لا اقتدار له ثم الذى فى المسئلة من العجب العجاب ان الرحمة القائمة
بالموصوف بنفوذ الاقتدار قد يكون له مانع من تنفيذها من ذاته فيقوم به الم الكراهة وذلك حكم ذلك المانع مع كونه متصفا
بالاقتدار على تنفيذها وهذه من اصعب المسائل فى العلم الالهى وظهر ذلك فى الصحيح من الاخبار الالهية عن نفسه تبارك وتعالى
حيث قال ما ترددت فى شئ انا فاعله ترددى فى قبض نسمة المؤمن يكره الموت وانا اكره مساءته ولا بد له من لقائى وهذا
الذى جعله يكره الموت ودل ان لقاءه تعالى لا يكون الا بالموت وهو الخروج عن الحس المطلق الى الحس المشترك كما يراه فى النوم
لكن النوم ضرب من ضروب الموت فانه وفاة وانتقال من عالم الحس الى عالم الخيال والحس المشترك فيرى النائم ربه فى نومه كما يراه
الميت بعد موته غير ان رؤية الميت ولقاءه ربه لا رجعة بعد رؤيته عنه والنائم يستيقظ ويرسل الى الاجل المسمى فان اللقاء عن
فناء لا عن نوم ثم رد الى حال البقاء فحكمه حكم الميت اذ بعث يوم القيمة لا يقع له حجاب عنه وهذا الفرق بين النائم والفانى
ولذلك قال عمرو بن عثمان المكى فى صفة العارفين انهم كما هم اليوم يكونون غدا ان شاء الله تعالى فلم ير اعجب من حكم الرحمة
الا ترى الطبيب تقوم به الرحمة بصاحب الاكلة ولا يقدر على تنفيذها الا بالمه فعلى قدر رحمة ذلك الطبيب بصاحب هذه
العلة يكون المه فى نفسه لعدم انفاذها فيه من غير ايلامه فلولا رحمته به ما تالم الا ترى المتشفى لا يجد الم ما يجد لذة فقد
ما ذكرته لك فى العلم الالهى لقد رايته فى الكشف الصحيح والمشهد الصريح ورسول الله صلى الله عليه وسلم معى وقد امر تعالى
بقتل الدجال لدعواه الالوهية وهو يبكى ويعتذر عنه فيما يعاقب به ومن اجله وانه ما بيده فى ذلك من شئ فبكاؤه مثل
الالم فى نفس الراحم الذى ما له اقتدار على تنفيذ رحمته للمانع فما فى العلم الالهى حيرة اعظم من هذه الحيرة ولولا عظمها
ما وصف الحق نفسه بالتردد والتردد حيرة فافهم انشاء صورة الركعة الثامنة من الوتر انتشا منها رجل من رجال الله يقال
له عبد الملك اعلم ان الملك هو الذى احدثت هذه الحقيقة التى تسمى ملكا فاذا تسمى بها العبد واتصف الحق بالملك لم يتصف
به اتصاف المخلوق فان المخلوق ملك على الاطلاق والحق ملك الملك على الاطلاق فانه لا يكون ملكا للعبد حتى يظهر عند العبد
عبوديته ويظهر عنده كونه ملكا لمليكه وهو الله تعالى وانما قلنا هذا لاجل طايفة اعطاها نظرها ان الله لا يعلم الجزئى
التعيين وانما يعلمه فى الكل بخلاف اهل الحق من اهل الكشف والوجود ولهذا كان له اسم الملك والملك اى هذا الوصف
ظهر عن شدة لكون اصحاب هذا النظر العقلى لا يثبتونه فلما لم يجتمع عليه العقول ووقعت فيه منازعة فاستخلص الحق ملكا اى
عن شدة واستخلص العبد العارف الحق ملكا له اى عن شدة لاجل المنازع فسماه ملك الملك ليفرق بينه وبين كون المخلوق
ملك الله تعالى فيتصف المخلوق بالعبودية لله فى كونه ملكا له ويتصف الحق بملك الملك ولا يتصف بالعبودية له وان كان فى الحق
تاثير من الخلق كما تقدم ومع هذا فلا يتصف بالعبودية لان ذلك ليس عن ذلة فانه تعالى الاصل فى ذلك التاثير فما عاد عليه
الا ما كان منه بخلاف الخلق فان المخلوق يعود عليه ما كان منه ويقوم به ما لم يكن منه ابتداء من الحق فاعلم ذلك انشاء صورة
الركعة التاسعة من الوتر انتشا منها رجل من رجال الله يقال له عبد الهادى اعلم ان الهداية اثر الهى فى قوله تعالى من يضلل
الله فلا هادى له واثر كونى فى قوله ولكل قوم هاد ويعود معناه على الاول فان الهادى الكونى لا يكون الا رسولا من عند الله فهو مبلغ
لا هاد فمعناه لا موفق لكونه هاديا بمعنى مبين قال تعالى فى البيان الذى لهم والتبيان الذى اوجب الله عليهم لتبين للناس ما نزل
اليهم وقال فى الهداية التى هى التوفيق ليس عليك هداهم اى ليس عليك توفيقهم لقبول ما ارسلتك به وامرتك بتبيانه ولكن الله
يهدى اى يوفق من يشاء وهو اعلم بالمهتدين اى بالقابلين بالتوفيق فانهم على مزاج خاص وجد فهؤلاء الهداة هم هداة البيان
لا هداة التوفيق فللهادى الذى هو الله الابانة والتوفيق وليس للهادى الذى هو المخلوق الا الابانة خاصة وانما قلنا ذلك واستشهدنا
بما استشهدنا به لما تقرر عند من لا علم له بالحقايق ان العبد اذا صدق فيما يبلغه عن الله فى بيانه اثر فى نفوس السامعين وليس
كما زعموا فانه لا اقرب الى الله ولا اصدق فى التبليغ عن الله ولا احب فى القبول فيما جاء به من عند الله من الرسل صلوات الله عليهم ومع
هذا فما عم القبول فى السامعين بل قال الصادق فلم يزدهم دعائى الا فرارا فلما لم يعم مع هذه الهمة ما لها اثر جملة واحدة فى المدعو

والذى قبل من السامعين ما قبل من اثر همة الهادى من حيث ما وهبه الله فى خلقه من مزاج يقتضى قبول مثل هذا وهذا المزاج
ليس يعلمه الا الله تعالى الذى خلقهم عليه وهو قوله تعالى وهو اعلم بالمهتدين فلا تقل بعد هذا اذا حضرت مجلس مذكر فلم تجد
اثر الكلام فيك ان هذا من عدم صدق المذكر لا بل هو العيب منك من ذاتك حيث ما فطرك الله فى ذلك الوقت على قبول الصدق فان
المنصف ينظر فيما جاء به هذا المذكر فان حققه ولم يقبل فيعلم على القطع ان العيب من السامع لا من المذكر فاذا حضر فى مجلس مذكر
آخر وجاء بذلك الذكر بعينه فاثر فيه فيقول عند ذلك صدق هذا المذكر اثر فى فان هذا بعينه صدر من ذلك فلم يكن لقبول الحق
فانه حق فى المذكرين وانما وقع فى هذا المجلس دون ذلك لنسبة بينك وبين هذا المذكر او بينك وبين الزمان فاثر فى نفسك هذا
المذكر من اعتقادك فيه ولا اعتقادك فيه فما اثر فيك سوى ذلك وما اشبه ذلك فلهذا قلنا فى تفسير الهداية الالهية بالتوفيق
والبيان فقولنا بالتوفيق اى لموافقة النسبة بين السامع والمذكر لا بالبيان فانه فى حالتين قد كان البيان ولم يكن القبول الا
فى احد الحالين فاعلم ذلك وتحققه ترشد ان شاء الله تعالى واقل فايدة فى هذه المسئلة سلامة المذكر من تهمتك اياه بعد الصدق
فى تذكيره ورد الحق فان السليم العقل يؤثر فيه الحق جاء على يدى من جاء ولو جاء على لسان مشرك بالله عدو لله كاذب على الله ممقوت
عند الله لكن الذى جاء به حق فيقبله العاقل من حيث ما هو حق لا من حيث المحل الذى ظهر به وبهذا تميز طالب الحق من غيره
انشاء صورة الركعة العاشرة من الوتر انتشا منها رجل من رجال الله يقال له عبد الرب اعلم ان الربوبية نعت اضافى لا ينفرد به
احد المتضايفين عن المضاف اليه فهى موقوفة على اثنين ولا يلزم ان لا يكونا متباينين فمالك بلا ملك لا يكون وجودا وتقديرا
ومليك بلا ملك لا يكون كذلك والمربوب بلا رب لا يصح تقديرا ووجودا وهكذا كل متضايفين فنسبة العالم الى ما تعطيه
حقايق بعض الاسماء الالهية نسبة المتضايفين من الطرفين والعالم يطلب تلك الاسماء الالهية وتلك الاسماء الالهية تطلب
العالم كالاسم القادر والخالق والرب والنافع والضار والمحيى والمميت والقاهر والمعز والمذل الى امثال هذه الاسماء الالهية وثم
اسماء الهية لا تطلب العالم ولكن يستروح منها نفس من انفاس العالم من غير تفصيل كما تفصل فى هذه الاسماء التى ذكرناها آنفا فاسماء
الاستروح كالغنى والعزيز والقدوس وامثال هذه الاسماء وما وجد لله اسماء تدل على ذاته خاصة من غير تعقل معنى زايد
على الذات فانه ما ثم اسم الا على احد امرين اما ما يدل على فعل وهو الذى يستدعى العالم ولا بد واما ما يدل على تنزيه وهو الذى
يستروح منه صفات نقص كونى ينزه الحق عنها غير ذلك ما اعطانا الله فما ثم اسم على ما فيه سوى العلمية لله تعالى اصلا الا ان كان
ذلك فى علمه وما استاثر الله به فى غيبه مما لم يبده لنا وسبب ذلك لانه تعالى ما اظهر اسماءه لنا الا للثناء بها عليه فمن المحال ان
يكون فيها اسم علمى اصلا لان اسماء الاعلام لا يقع بها ثناء على المسمى لكنها اسماء اعلام للمعانى التى تدل عليها وتلك المعانى هى التى يثنى
بها على من ظهر عندنا حكمه بها فينا وهو المسمى بمعانيها والمعانى هى المسماة بهذه الاسماء اللفظية كالعالم والقادر وباقى الاسماء فلله
الاسماء الحسنى وليست الا المعانى لا هذه الالفاظ فان الالفاظ تتصف بالحسن والقبح لا بحكم التبعية لمعانيها الدالة عليها فلا اعتبار
لها من حيث ذاتها فانها ليست بزايدة على حروف مركبة ونظم خاص يسمى اصطلاحا فافهم ذلك انشاء صورة الاحدى عشرة من
الوتر انتشا منها صورة رجل من رجال الله يقال له عبد الفرد اعلم ان الفردية لا يعقلها المنصف الا بتعقل امر آخر عنه انفرد هذا
المسمى فردا بنعت لا يكون فيمن انفرد عنه اذ لو كان فيه ما صح له ان ينفرد به فلم يكن ينطلق عليه اسم الفرد فلا بد من ذلك الذى
انفرد عنه ان يكون معقولا وليس الا الشفع والامر الذى انفرد به الفرد انما هو التشبيه بالاحدية واول الافراد الثلاثة فالواحد
ليس بفرد فان الله وصف بالكفر من قال ان الله ثالث ثلاثة فلو قال ثالث اثنين لما كان كافرا فانه تعالى ثالث اثنين ورابع
ثلاثة وخامس اربعة بالغا ما بلغ وهو قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم فمن كان فى احديته فهو تعالى ثانى واحده ومن كان
تثنيته فان الله تعالى ثالث اثنينيته ومن كان تثليثه فهو تعالى رابع ثلاثته بالغا ما بلغ فهو مع المخلوقين حيث كانوا فالخالق
لا يفارقهم لان مستند الخلق انما هو الاسم الخالق استنادا صحيحا لا شك فيه فان كان هذا الاسم يستدعى عدة معانى
فهو يطلبها اعنى الاسم الخالق بذاته لكل معنى منها اثر فى المخلوق لا فى الخالق فالخالق لهذه المعانى كالجامع خاصة واثرها فى
المخلوق لا فيه فالحق لا ينفرد فى الاربعة بالرابع وانما ينفرد بالاربعة فى الخامس لانه ليس كمثله شئ ولو كان عين الرابع من
الاربعة لكان مثلها وكل واحد من الاربعة عين الرابع للاربعة من غير تخصيص ولو كان هذا لكان الواحد من الاربعة
يرجع الحق بوجوده وليس الامر كذلك وهكذا فى كل عدد فمتى فرضت عددا فاجعل الحق الواحد الذى يكون بعد ذلك العدد
ولا بد اللاصق به فانه يتضمنه والخامس للاربعة يتضمن الاربعة ولا تتضمنه فهو يخمسها وهى لا تخمسه فانها اربعة
لنفسها وهكذا فى كل عدد وانما كان حفظ العدد على المعدودات والحفظ لا يكون الا لله تعالى وليس لله سوى الواحد فلا
بد ان يكون الواحد ابدا له حفظ ما دونه من شفع ووتر فهو يوتر الشفع ويشفع الوتر فيقال فيه رابع ثلاثة وخامس اربعة
ولا يقال فيه خامس خمسة ولا رابع اربعة ولا عاشر عشرة فالحكماء يقولون فى الفردية انها الوتر من كل عدد من الثلاثة فصاعدا
من كل وتر منها كالخامس والسابع والتاسع فبين كل فردين مقام شفعية وبين كل شفعين مقام فردية وعندنا ليس كذلك
فان الفرد يكون للواحد الذى يشفع الوتر وللواحد الذى يوتر الشفع الذى عند الحكماء فرد ولولا ذلك ما صح ان نقول فى فردية
الحق انه رابع ثلاثة وسادس خمسة وادنى من ذلك واكثر وهو فرد فى كل نسبة فتارة يشفع الوتر وتارة بايتار الشفع وهو قوله
تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم فما بين فرديته بالذكر المعين الا فردية تشفيع الوتر الذى
يقول به الحكماء فى اصطلاح الفردية ثم قال فى العام ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم سواء كان عددهم وترا او شفعا فان
الله تعالى لا يكون واحد شفعيتهم ولا واحد من وتريتهم بل هو الرقيب عليهم الحفيظ الذى هو من ورايهم محيط فمتى انتقل الخلق
الى المرتبة التى كان الحق فيها انتقل الحق الى المرتبة التى تليها لا يمكنه الوقوف فى تلك المرتبة التى كان فيها عند انتقال الخلق اليها فانظر الى السر
الالهى ما ادقه وما اعظمه فى التنزيه الذى لا يصح للخلق مع الحق فيه مشاركة فالخلق ابدا يطلب ان يلحق بالحق ولا يقدر على ذلك لانتقال
الحق عن تلك المرتبة ولذلك كان العدد لا يتناهى فانه لو تناهى للحق الخلق الحق ولا يكون ذلك ابدا فالخلق لنفسه والحق حق لنفسه ومثال

ذلك ان يكون جماعة من ثلاثة في نجوى بينهم قد جمعهم مجلس فالله بلا شك رابع تلك الجماعة فان ربعهم انسان آخر فجا، وجلس اليهم
انتقل الحق من المرتبة الرابعة يجى ذلك الرجل والشخص الذى ربعهم فى المرتبة الخامسة فان اطلق الجلوس بحيث جاء من خمس القوم انتقل الحق
الى المرتبة السادسة فيكون سادس الجماعة اعنى هذه الجماعة بعدما كان خامس الجماعة التى خمسها ذلك الواحد فاعلم ذلك فقد نبهتك على
علم عظيم تشكرنى عليه عند الله فانى ارجو من الله ان ينفعنى بعلم من ما ذكرته فى كتابى هذا من العلم بالله الذى لا تجده فيما غبر من كتب
المولفين وهذا كله نقطة من كلمة من القران العزيز فما عندنا الا الفهم فيه من الله وهو الوحى الالهى الذى ابقاه الحق علينا فهذا الذى
ذكرناه كان وتر رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلاة الليل واما تمام الاثنى عشر فذلك المهيمن الخارج عن نشئ صور الوتر القوة
وهو الواحد الاول وليس الا الله تعالى وهو المنتسب سبحانه الاحد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فالرجل الذى
كمل الله به الاثنى عشر كما كمل الشهور برمضان فما كملها الا باسم من اسمائه وهو رمضان سبحانه وتعالى فبه كمل كل شئ فكمال الاربعة
الخامس اذا كان الله خامسها فانه الذى يحفظ عليها اربعتها فاذا جاء من جنسها من يخمسها ذهبت الاربعة وكان الله سادس
الخمسة يحفظ عليها خمستها لانه الحفيظ فانظر ما اعجب هذا الامر ومن هنا صح القرار الموجود فى العالم والانتقال من حال الى حال
فان الله ينتقل كما فى مراتب الاعداد لما ذكرناه واسم هذا الرجل الذى كمل الله به الاثنى عشر عبد الله لان الله يتجلى بحقيقة كل
اسم من اسمائه وهو قوله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها فاذا دعوته باسم منها تجلى لك مجيبا فى عين ذلك الاسم كصوم رمضان
فانه واجب فى الاثنى عشر شهرا فكل صوم فى شهر من الشهور الاحدى عشر انما هو تشبه بصوم يوم من ايام رمضان لانه
نافلة والواجب ليس الا رمضان فالوجوب الالهى الابتدائى وانما قلنا الابتدائى من اجل النذر بالصوم الذى
اوجبه الله عليك بايجابك اياه على نفسك عقوبة لذلك وليثيبك به اذا اديته ثواب الواجب لكن الفرق بينه وبين
الواجب المبتدا تقضيه بعينه اذا مضى زمان ادائه والواجب الكونى لو نسيته او مرضت فلم تقدر على ادائه ومضى زمانه لم
تقضه فهذا هو الفرق بين الواجب الالهى والواجب الكونى فمن عرف ما ذكرناه من امر هذه الاثنى عشر فقد حصل على كنوز
الهية كما قيل فى الفاتحة ان الله اعطاها نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم خاصة دون غيره من الرسل من كنز من كنوز العرش لم
توجد فى كتاب منزل من عند الله ولا صحيفة الا فى القران خاصة ولهذا سمى قرانا لانه جمع بين ما نزل فى الكتب والصحف وما لم
ينزل ففيه كل ما فى الكتب كلها المنزلة وفيه ما لم ينزل فى كتاب ولا صحيفة و فى هذا المنزل من العلوم علم الحل والعقد
وعلم الحلال والحرام وعلم ما يجمع الكافر والمومن ويولف بينهما وعلم التقديس واسبابه وانواعه وعلم الالاء والمنن الالهية
وعلم المواثيق والعهود وعلم نشئ صورة العبادات البدنية وعلم التعظيم الكونى وعلم المداينات الالهية وعلم الايمان وعلم
الابدال وعلم النداء الالهى وعلم التعريف وعلم اقامة البراهين على الدعاوى وعلم اصحاب الفترات ما حكمهم عند الله وعلم
ما يخص الملك والسوقة وعلم النيابة فى النداء وعلم الرد والقبول والتفويض والتسليم فى النفوس وعلم الستر ورد الاشياء
الى اصولها وعلم اقامة الواحد مقام الجمع فى اى موطن يكون وعلم الموافقة والخلاف وعلم مواخذة المجبور وعلم السماع
وعلم النور المعنوى والهدى وعلم الامثال وعلم الاتباع والابتداع وعلم الشهادات وعلم المعاد وحكمه وعلم الخوف والحذر
وعلم التجانس بين الاشياء وعلم الحب وشرفه واصناف المحبين وعلم خلع العذار فيه وعلم الاختصاص وعلم مسخ البواطن فى العموم
والخصوص وعلم نسبة الحق للخلق وما يجوز من ذلك وما لا يجوز ومتعلقه السمع ليس للعقل فيه دخول بما هو ناظر وفيه علم
الوهب والكسب وعلم ما يجب على الرسول وعلم ما سمى الله بغير اسمه ما حكمه فى التوحيد وعلم مراتب الضلال والاضلال
والتفاوت فى ذلك وعلم الامر بالمعروف والنهى عن المنكر وعلم تاثير الخلق فى الحق وعلم ما شقى به اهل الكتب وعلم رفع
الحرج ومراتب المتقين وعلم الاخيار وعلم شرف الاماكن بعضها على بعض لماذا يرجع وعلم تحكم الادنى فى الاعلى وعلم
اضافة الاشياء الى اصولها وعلم التعريض بالخير والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الثمانون وثلثمائة فى معرفة منزل العلماء ورثة الانبياء محمدى وهو من الحضرة المحمدية

ما قرة العين الا قرة النفس • فانظر الى كل معنى دس فى الحس
تجده يا سيدى ان كنت ذا نظر • فى الفصل والنوع بالاحكام والجنس
فليس تشهد عينى غيرها ابدا • والناس من ذاك فى شك وفى لبس
الطيب والمراة الحسنا قد اشتركا • مع المناجاة فى المعنى وفى النفس
ففى الصلاة وجود والنساء لنا • عرس وفى الطيب انفاس من الانس

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حبب الى من دنياكم ثلاث
الطيب والنساء وجعلت قرة عينى فى الصلاة وقال صلى الله عليه وسلم ان ربكم واحد وان اباكم واحد فلا فضل لعربى على عجمى ولا لعجمى
على عربى الا بالتقوى ثم تلى ان اكرمكم عند الله اتقاكم يريد صلى الله عليه وسلم بالاب ادم عليه السلام وهو قوله تعالى خلقكم من نفس واحدة يعنى
نفس آدم يخاطب ما تفرع منه فاعلم ان الوارث على نوعين معنوى ومحسوس فالمحسوس منه ما يتعلق بالالفاظ والافعال وما يظهر
من الاحوال فاما الافعال فان ينظر الوارث الى ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله مما ابيح للوارث الاقتداء به فيه لا ما هو
مختص به عليه السلام مخلصا له فى نفسه ومع ربه وفى عشيرته لاهله وولده وقرابته واصحابه وجميع العالم ويتبع الوارث ذلك كله فى
الاخبار المروية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الموضحة لما كان عليه فى افعاله من صحيحها وسقيمها فياتيها كلها على حد ما وردت
لا يزيد ولا ينقص منها وان اختلفت فيها روايتان فليعمل بكل رواية وقتا بهذه ووقتا بهذه ولو مرة واحدة ويدوم على الرواية
التى ثبتت ولا يخل بما روى من ذلك وان لم يثبت من جهة الدليل فلا يبالى الا ان تعلق بتحليل او تحريم فيغلب الحرمة فى حق
نفسه فهو اولى به فانه من اولى العزم وما عدا التحليل والتحريم فليفعل بكل رواية واذا افتى ان كان من اهل الفتيا وتعارض
الادلة السمعية بالحكم من كل وجه ويجهل التاريخ ولا يقدر على الجمع فيفتى بما هو اقرب لرفع الحرج ويفعل هو فى نفسه
بالاشد فانه فى حق نفسه الاشد وهذا من الورث اللفظى فانه المفتى به فيصلى صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ليله ونهاره
على كيفياتها فى احوالها وكمياتها فى اعدادها ويصوم كذلك ويعامل اهله من مزاج بيل ويكون على اخلاقه صلى الله عليه وسلم فى ماكله
ومشربه وما ياكل وما يشرب كاحمد بن حنبل كان بهذه المثابة روينا عنه انه ما اكل البطيخ حتى مات فكان يقال له فى ذلك فيقول

ما بلغنى كيف كان ياكله رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل ما كان من فعل لم نجد فيه حديثا يبين فيه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم فعله بكيفية خاصة وان كان من الكميات بكمية خاصة ولكن ورد فيه حديث فاعمل به كصومه صلى الله عليه وسلم حتى يقال
انه لا يفطر ويفطر حتى يقال انه لا يصوم ولم يوقت الراوى فيه توقيتا فصم انت كذلك واكثر من صوم شعبان ولا تتم صوم
شهر قط بوجه من الوجوه الا شهر رمضان فكل الصوم او فعل ما مورا به وان لم يرد فيه فعله فاعمل به لامره وهذا معنى
قوله ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ويغفر لكم وما راينا احدا ممن راينا او سمعنا عنه عمل على هذا القدم الا رجل
كبير يقال له الحداد كان باليمن راه الشيخ ربيع بن محمود المارديني الحطاب واخبر ان هذه حالته نقل الى ذلك عبد الله بن
بدر الحبشى الخادم صاحبى عن الشيخ ربيع رحمه الله فليتبع فى كل شئ ما تخصص شيئا من ذلك بنهى عن فعله قال عليه السلام
صلوا كما رايتمونى اصلى وقال صلى الله عليه وسلم خذوا عنى مناسككم واذا حججت فان قدرت على الهدى فادخل به محرما بالحج
والعمرة وان حججت مرة اخرى فادخل ايضا ان قدرت على الهدى محرما بالحج وان لم تجد هديا فاحذر ان تدخل محرما بالحج لكن
ادخل متمتعا بعمرة مفردة وان طفت وسعيت فحل من احرامك الحل كله ثم بعد ذلك احرم بالحج وانسك نسكه كما امرت
واعزم ان لا تخل بشئ من افعاله وما ظهر من احواله مما ابيح لك من ذلك والزم اداءه صلى الله عليه وسلم جهد الاستطاعة
لا تترك شيئا من ذلك اذا وردتها انت مستطيع عليه فان الله ما كلفك الا وسعك فابذله ولا تترك منه شيئا فان النتيجة
لذلك عظيمة لا يقدر قدرها وهى محبة الله اياك وقد علمت حكم الحب من المحب واما الوارث المعنوى فما يتعلق بباطن
الاحوال من تطهير النفوس من مذموم الاخلاق وما كان عليه صلى الله عليه وسلم من ذكره ربه على كل احيانه وليس الا الحضور
والمراقبة لاثاره سبحانه فى قلبك وفى العالم فلا تقع عينك ولا يحصل فى سمعك ولا يتعلق بشئ قوة من قواك الا ولك
فى ذلك نظر واعتبار الهى تعلم موقع الحكمة الالهية فى ذلك فهكذا كان حاله صلى الله عليه وسلم فيما روت عنه عائشة رضى الله
عنها وكذلك ان كنت من اهل الاجتهاد فى استنباط الاحكام المشروعة وانت وارث نبوة شرعية فانه تعالى قد شرع لك فى
تقريره ما ادى اليه اجتهادك ودليلك من الحكم ان تشرعه لنفسك وتفتى به غيرك اذا سئلت وان لم تسئل فلا فان ذلك
ايضا من الشرع الذى اذن الله لك فيه ما هو من الشرع الذى لم ياذن به الله واعلم ان الاجتهاد ما هو فى ان تحدث حكما هذا غلط
وان الاجتهاد المشروع طلب الدليل من كتاب او سنة او اجماع على اثبات حكم فى تلك المسئلة بذلك الدليل الذى اجتهدت
فى تحصيله والعلم به فى زعمك هذا هو الاجتهاد فان الله تعالى ورسوله ما ترك شيئا الا وقد نص عليه ولم يتركه مهملا فان
الله تعالى يقول اليوم اكملت لكم دينكم وبعد اثبات الاكمال فلا يقبل الزيادة فان الزيادة فى الدين نقص من الدين وذلك
الشرع الذى لم ياذن به الله ومن الورث المعنوى ما يفتح الله عليك به من الفهم فى الكتاب فى حركات العالم كله واما الورث
الالهى فهو ما يحصل لك فى ذلك من صور التجلى الالهى عندما يتجلى لك فيها فانك لا تراه الا به فان الحق بصرك فى ذلك
الموطن ولا تكون صور التجلى فقد انتقل عنها وحصلت لك تظهر بها فى ذاتك وملكك ولذلك يقول فى الاخرة عموما
للشئ اذا اردته كن فيكون وفى الدنيا خصوصا فالحق لك فى الدنيا محل تكوينك فانه يتنوع لتنوعك وفى الاخرة تتنوع لتنوعه
فهو فى الدنيا يلبس صورتك فانت فى الاخرة تلبس صورته فانظر ما اعجب هذا الامر كذلك الميراث الالهى فى مراتب العدد
فقد يكون الحق رابع ثلاثة فاذا احببت ان ضممت الى الثلاثة من ربعهم لا يكون ذلك لك حتى ينتقل الحق الى مرتبة الخمسة فيكون
خامس اربعة بعدما كان رابع ثلاثة فاخلى لك المرتبة فورثتها وكذلك فى كل جماعة تنضم اليها هذا حكم الميراث فى الدنيا
واما ميراث الخصوص فى الاخرة فانه رابع اربعة فى حال كونك انت رابع تلك الاربعة فانك فى الدنيا فى الخصوص حيث
بصورة حق وفى الاخرة كذلك انت صورة حق ولهذا كفر اى ستر من قال ان الله ثالث ثلاثة اى ستر نفسه به انه هو عين
ثالث ثلاثة سبحانه وراى نفسه حقا لا خلقا الا من حيث الصورة الجسدية لا من حيث ما هو به موصوفه فهو حق فى خلق فستر خلقه
بما اشهده من الحق القائم به المنصوص عليه فى العموم بانه جميع قوى عبده وصفاته اذا كان من اهل الخصوص فقال عن نفسه ان الله ثالث ثلاثة
ثم بين الحق تعالى عقيب هذا القول فقال وما من اله الا اله واحد وهو الذى ثلث الثلاثة فالاثنان من العامة الذى ثلثهم بخلقه هو الثالث
خلقا بخلقه ثم انه قد علم ان الحق جميع قواه الحق مع ان الاثنين مثلما هو معهم الا انه حجب عنهم علم ذلك فقالوا بالخلق دون
الحق فقال هذا الخاص ان الله ثالث ثلاثة لانه شاهد فيهما كما شاهده فى نفسه وهم لا يشعرون فراى ان الحق جمعهم فى صور ثلاثة فصح
قول القائل انه ثالث ثلاثة فى الوجهين فى الحق والخلق وصح وما من اله الا اله واحد لانه عين كل واحد من الثلاثة فليس غيره فهو واحد
وثلاثة فهذا من الورث الالهى النبوى فانه ما حصل لنا هذا الشهود الا من الاقتداء والاتباع النبوى فلما علمناه ورثناه صلى الله عليه
وسلم ولا يصح الميراث لاحد الا بعد انتقال الموروث الى البرزخ وما حصل من غير انتقال فليس بورث وانما ذلك وهب واعطية
ومنحة انت فيها نائب وخليفة لا وارث فانت من حيث العلم وارث وانت من حيث الشهود عنه لا وارث الا ترى قوله صلى الله عليه وسلم
ان ربكم واحد كما ان اباكم واحد وليس ابوك الا من انت عنه فان عرفت عمن انت عرفت ابوك وما ذكر النبى صلى الله عليه وسلم ان ابوينا
اثنان كما وقع فى الظاهر فانا عن آدم وحواء مثل قوله تعالى ورفع ابويه على العرش ولكن انما كانت حواء عين آدم لانها عين ضلعه
فما كان الاب الا واحد فى صورتين مختلفتين كما هو تجلى فعين حواء عين آدم انفصل اليمين من الشمال وهو عين زيد كذلك انفصل
حواء عن آدم فما ثم الا اب واحد فما صدرنا الا عن واحد كما ان العالم كله ما صدر الا عن اله واحد فالعين واحدة كثيرة
النسب انه لم يكن الامر كذلك والا فما كان يظهر لنا وجود ولنا وجود عين ولنا ايجاد حكم فكما اوجدنا الحكم له جزاء وفاقا

تفطنت ٥ سو • جزاء قد اراد الحق منه • ولولا الكون ما كان الاله • فلولا الحق ما كان الوجود •
سوال السائلين بمن وما هو • فما هو فى العموم بغير شك • واما فى الخصوص فهو وما هو • ثم زال التوالد والتناسل فى كل نوع
نوع من المولدات كلها فى الدنيا ما دامت الدنيا وفى الاخرة الى ما لا يتناهى وان تنوعت احوال التوالد كما ظهر ذلك فى حواء وعيسى
وبنى آدم واما فى آدم فباليدين وبالاركان وفى النبات متنوع ايضا فى غراسه وبروزه وكذلك فى المعادن فانظر ما احكم حكمة الله

في خلقه فلما اطلعنا على الوجه الخاص الذي لكل موجود لم يتمكن لنا ان نضيف التوالد لنا جملة واحدة بل اضفنا كل ما ظهر في الكون
اليه وهو قوله تعالى وما امرنا ونحن امره الا واحدة وما ثم موجود الا الله تعالى على كل وجه علم ذلك من علمه وجهله من جهله كما يقول
الطبيعيون في الموجودات الطبيعية قالوا هذا عن الطبيعة فوجد الامر كما وجدنا الا انه في خلقه لم يكن الا الله وهو الذي سماه اولئك
طبيعة ولا علم لهم كما سمته الدهرية دهرا ولا علم لهم الا انه تسمى لنا بالدهر وما تسمى لنا بالطبيعة لان الطبيعة ليست بعين لمن
وجد عينها عينا فهو عين كل موجود وطبيعي ولما كان للحق له هذا الحكم وظهر به عند الخواص من عباده وعلمنا ان الاسم دلالة على
المسمى فرأينا الاسم وان دل فهو اجنبي فعلمنا ان حكم الطبيعة يخالف حكم الدهر فان الدهر ما هو عين الكواين ورأينا الطبيعة
عين الكواين الطبيعية ورأينا الحق له تنزيه ينفصل به عنا انفصال الدهر عما يكون فيه فتسمى سبحانه بالدهر تنزيها وما تسمى
بالطبيعة لكون الامر ما هو غيره بل هو عينه والشئ لا يسمى نفسه لنفسه فلا يتسمى بالطبيعة وانما يسمى نفسه لغيره حتى اذا ذكره
عرف انه يذكره فاذا ذكره عرفه فهذا اصل وضع الاسماء ● فما ثم الا الله لا شئ غيره ● وما ثم الا اثنين والله ثالث ●
● فلا نتيجة العلم الذي قاله لنا ● فاني لعلي بالحقيقة حارث ● اعني قوله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه فقدم الانسان
نفسه لانه عين الدليل ولابد ان يكون العلم بالدليل مقدم على العلم بالمدلول والدليل نحن ونحن في مقام الشفعية فلذلك
عبرنا بالاثنين لوجود الشفع فانتج لنا النظر فينا وجود الحق واحديته فهو ثالث اثنين كما هو رابع ثلاثة ولذلك قلنا والله
ثالث هذين الاثنين وانا حارث اي كاسب لهذا العلم بالنظر ثم ان الحق ورثنا منا كما قال انا نحن نرث الارض ومن عليها
عينا وحكما في العين في قوله والينا ترجعون فان الامور ترجع الى اصولها كما ينعطف اخر الدايرة على اولها فاول ما تبدى
بالدايرة انما تطلب بذلك الرجوع الى اصلها وهو بدؤها واليه ينتهي فنحن لا نعلم شيئا الا به فورث منا هذه الصفة فقال
ولنبلونكم حتى نعلم كما نظرنا نحن في علمنا فما خلص لنا هذا الوصف من غير مشاركة فعلمنا ان علمنا عن نظر واستدلال
بما علمناه انه هو العالم به من حيث ان نظرنا لم يكن بنا لانه قال انه عين صفتنا التي بها نبصر ونرى ونبطش وهذا كله علم الانبياء
الذين ورثناهم لانهم ما ورثوا الا العلم على الحقيقة وهو اشرف ورث يورث ثم انظر في قوله عليه السلام العلماء ورثة الانبياء فعم
بالالف واللام فيها كل عالم وكل مخبر ولا شك ان كل مخبر فانه يتصور لكل ما يخبر به وكل سامع لذلك الخبر فقد علم اي علم ما تصوره
ذلك المخبر سواء كان كذبا ذلك الخبر او صدقا فهو ورث بلا شك الا ترى صلى الله عليه وسلم قد قال من حدث بحديث
يرى انه كذب فهو احد الكذابين لانه قد ورث منه الكذب فصار حكمه حكم الكاذب كما صار حكم الوارث في المال حكم من
مات عنه وخلفه ولما عمم بالالف واللام العلماء دخل فيه قوله حتى نعلم ولما عمم بالالف واللام الانبياء دخل فيه كل مخبر بنطق
او بحال لانه من ظهر لعينك بعد ان لم يكن ظاهرا فقد اخبرك بظهوره انه قد ظهر لك حتى لو قال لك ظهرت لك لم يفدك
علما بظهوره وانما افادك علم بقوله لك اي من اجلك ظهر لعينك فالمفهوم الاول القريب الظاهر النازل منزلة النص
عند اهل الظاهر ان العلماء ورثة الانبياء الذين هم المخبرون من الله والمفهوم الثاني لا يقدح فيه المفهوم الاول ان العلماء
ورثة المخبرين بما اخبروا به كانوا من كانوا لكن العلم الموروث من الانبياء صلوات الله عليهم ليس هو العلم الذي تستقل
به بادراكه العقول والحواس دون الاخبار فان ذلك لا يكون وراثة وانما الذي يورثه العلماء من الانبياء ما لم تستقل
العقول من حكم نظرها بادراكه واما ما ورثته العلماء من الانبياء من العلم الالهي فهو ما تحيله العقول بادلتها وما تجوزه
فتعين لها الانبياء احد الجايزين مثل قول ابراهيم عليه السلام ولكن ليطمئن قلبي واما العلم الذي نرثه من الانبياء من علم
الاكوان فعلم الاخرة ومآل العالم لان ذلك كله من قبيل الامكان فالانبياء تعين عن الله ان بعض الممكنات على
التعيين فهو واقع في علم العالم وذلك ورث نبوي لم نكن نعلمه قبل اخبار هذا النبي به وما عدا هذا فما هو علم موروث
الا في حق العامي الذي ما في عقله حقه فتلقى من النبي علما لو نظر فيه بعقله ادركه كتوحيد الله ووجوده وبعض
ما يتعلق به من حكم الاوصاف والاسماء فيكون ذلك في حق من لم يعلم الامر من طريق النبي علم موروث وانما قلنا فيه انه
اسم علم لان الانبياء صلوات الله عليهم لا تخبر الا بما هو الامر عليه في نفسه فانهم معصومون في اخبارهم عن الله ان يقولوا
ما ليس هو الامر عليه في نفسه بخلاف غير الانبياء من المخبرين من عالم وغير عالم فان العالم قد يتخيل فيما ليس بدليل انه
دليل فيخبر بما اعطاه ذلك الدليل ثم يرجع عنه بعد ذلك فهذا لا ينزل في درجة العلم منزلة النبي عليه السلام وكذلك غير
العالم من العوام فقد يصادفون العلم وقد لا يصادفون في اخبارهم والنبي عليه السلام ليس كذلك فاذا اخبر عن امر من جهة
الله فهو كما اخبر فالمحصل له علم بلا شك كما ان ذلك الخبر علم بلا شك فلذلك قيد صلى الله عليه وسلم ان العلماء ورثة الانبياء
لانهم اذا ما قاله الرسول قد علموا الامر على ما هو عليه ومن وراثته صلى الله عليه وسلم النساء والطيب وجعلت قرة عينه في الصلاة
ولكن اذا كان كذلك في الانسان محببا اليه صح يكون وارثا واما ان احب ذلك من غير تحبب فليس بوارث فان العبد لما كان مخلوقا
لله لا لغيره كما قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فما خلقهم الا للعبادة وقال لموسى عليه السلام يا ابن آدم خلقتك من اجلي
ثم ان الله تعالى في ثاني حال من العبد حبب اليه امورا اكثر من غيره وبقي الكلام فيمن حببه اليه هل حببه اليه طبع او طبع او حده
او حببه اليه الله تعالى فان النبي صلى الله عليه وسلم قال حبب الي ولم يقل من حببه كما قال تعالى في حق المؤمنين ولكن الله حبب اليكم
الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان والنبي صلى الله عليه وسلم ما عدل الى قوله حبب فلم يذكر من حببه الا لمعنى
لا يمكن اظهاره لضعف النفوس المقابلة فالعارفون بالبواطن يعلمون من حبب ما ذكره اليه وهو النساء والطيب وجعل قرة العين
في الصلاة لانه مصلى على شهود من وقف يناجيه بين يديه من حضرة التمثل وموطنه لان فيه خطابا وردا وقبولا ولا يكون
ذلك الا في شهود التمثل فانه في موطن يجمع بين الشهود والكلام ولما كانت المناسبات تقتضي ميل المناسب الى المناسب كان الله
حبب عين المناسب والمناسبة قد تكون ذاتية وعرضية ولما كان النساء محل التكوين وكان الانسان بالصورة يقتضي ان
يكون فعالا ولابد له من محل يفعل فيه ويريد لكماله ان لا يصدر عنه الا الكمال كما كان في الاصل الذي اعطى كل شئ خلقه وهو

كمال الشئ ولا اكمل من وجود الانسان ولا يكون ذلك الا في النساء اللاتي جعلهن الله محلا وهن جزء من الرجل بالانفعال الذي
انفعلت عنه فحبب اليه الكامل النساء ولما كانت المراة كما ذكرت عين ضلع الرجل فما كان محل تكوينه مما كون فيها الا نفسه فما ظهر
عنه مثله الا في عينه ونفسه فانظر ما اعجب هذا الامر فمن حصل له مثل هذا العلم فقد ورث النبي في هذا التحبيب هذا الوجه
واما الطيب فانه من الانفاس والانفاس رحمانية فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان نفس الرحمن فاضافه الى الرحمن و
والله تعالى يقول والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات ومن اسمائه تعالى الطيب فعلمنا ان النفس الطيب لا يكون الا من الاسم
الطيب ولا اسم اطيب للكون من الرحمن فانه مبالغة في الرحمة العامة التي تعم الكون اجمعه فمن حصل له الطيب في كل شئ وان
ادركه من ادركه خبيثا بالطبع فانه بالنعت الالهي طيب وقد ذقنا ذلك بمكة فهو وارث على الحقيقة وما حبب اليه الصلاة
الا لما فيها من الجمع بين الشهود والكلام بقوله جعلت قرة عيني في الصلاة وما تعرض لسمعه ولا للكلام لان ذلك معروف في
العموم ان الصلاة مناجاة بقوله يقول العبد كذا فيقول الله كذا فانها منقسمة بين الله وبين عبده اذ يصلي وما كانت كبيرة
الا على غير المشاهد وعلى من لا يسمع قول الحق مجيبا لما يقوله العبد في صلاته ثم نيابته في قوله سمع الله لمن حمده من اتم المقامات
فانه ما عظمه الله على من عظمه الا بالخلافة ولما كان مقامها عظيما لذلك وقع الطعن فيه ممن وقع لعظيم المرتبة وما علم
الطاعن ما اودع الله في النشأة الانسانية من الكمال الالهي فلو تقدم للطاعن ذلك العلم ما طعن فلما كانت الخلافة وهي
النيابة عن الحق بهذه المنزلة وكان المصلي نايبا في سمع الله لمن حمده الذي لا يكون الا في الصلاة كانت مرتبة الصلاة عظيمة ثم
حببت اليه صلى الله عليه وسلم فمن رأيته يحب الصلاة على هذا الحد فهو وارث ومن رأيته يحبها لغير هذا الشهود فليس بوارث
و في هذا المنزل من العلوم علم صدور الكثير من الواحد اعني احدية الواحد وعلم النكاح الكوني وعلم النتايج والمقدمات
وعلم مفاضلة النكاح لانه يراد لمجرد الالتذاذ ويراد للتناسل ويراد لهما وعلم الوصايا وعلم التقاسيم وعلم المبادرة
خوف الفوت وعلم العطا وعلم الهبات وعلم ما يعتبر من طيب النفوس وعلم التصرف بالمعروف وما هو المعروف وعلم الامانات
وعلم الحظوظ وعلم الحقوق وعلم ما ينبغي ان يقدم وما ينبغي ان يؤخر وعلم الحدود وعلم الطاعة والمعصية وعلم
الشهادات والاقضية وعلم العشاير وهي الجماعة التي ترجع الى عقد واحد كعقد العشرة ولهذا سمي الزوج بالعشيرة
لان اجتماع الزوجين كان عن عقد والمعاشرة الصحبة والعشاير الاصحاب والمرء على دين خليله فقد عقد معه
على ما هو عليه فيكون قد عاشره قال تعالى وعاشروهن بالمعروف اي صاحبوهن بما يعرف انه تدوم بينكم الصحبة
والمعاشرة وعلم العزة والمنع وعلم صروف التجارات وعلم فضل الرجل على المراة بماذا كان وما الكمال الذي
تشارك فيه المراة الرجل وعلم اصحاب الحقوق وعلم التقديس وعلم العناية الالهية وعلم مراتب الخلفاء وعلم ماحقيقة
الايمان وعلم المغيبات وعلم ما رغب فيه ويتمنى تحصيله وعلم الموت وعلم ما هو لله وللخلق وعلم الفرق بين
نصيب الحسنة ونصيب السيئة وعلم التوقيت وما يوقت مما لا يدخله التوقيت وعلم حرمة المومن ومكانته وعلم الجهر
وعلم ايمان الايمان وعلم الفرق وعلم السر والجهر وعلم ما يجتمع فيه الملك مع الكامل من البشر والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادي والثمانون وثلثماية في معرفة منزل التوحيد والجمع يحوي على خمسة الاف مقام وهو من الحضرة

واكمل مشاهدة من مشاهدة نصف الشهر فاواخره ه ه ه

يا مريم ابنة عمران التي خلقت ● فرشا كريما لروح جل من روح ●
تحصنت فاتاها الروح يمنحها ● من فوق سبع سموات من اللوح ●
اهدى لها هبة عليا مشرقة ● اسنى واشرف بنيا من سنا يوح ●
يحيى وليس لها سيف تميت به ● تدعى اذا دعيت باللطف والروح ●

ورد في الخبر انه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم اين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في عماء ما فوقه هواء وما تحته هواء وقد ذكرنا فيما تقدم حديث العماء وان فيه انفتحت
صور العالم والذي يقوم عليه الدليل ان كل شئ سوى الله تعالى حادث لم يكن ثم كان فينبغي الدليل كونه ما سوى الله في
كينونة الحق الواجب الوجود لذاته فدوام الايجاد عنه تعالى ودوام الانفعال للممكنات والممكنات في العالم فلا يزال
التكوين على الدوام والاعيان تظهر على الدوام فلا يزال امداد الخلاء الى غير نهاية لان اعيان الممكنات توجد
الى غير نهاية ولا تعمر باعيانها الا الخلاء وقولنا فيما تقدم ان العالم ما عمر سوى الخلاء نريد انه ما يمكن ان يعمر ملاء لان الملاء
هو العامر فلا يعمر في ملاء وما ثم الا ملاء او خلاء فالعالم في تجديد ابدا فالاخرة لا نهاية لها ولولا نحن لما قيل دنيا واخرة
وانما يقال الممكنات وجدت وتوجد كما هو الامر فلما عمرنا نحن من الممكنات المخلوقة اماكن معينة الى اجل مسمى من حين
ظهرت اعياننا ونحن صورة من صور العالم سمينا الموطن الدار الدنيا اي الدار القريبة التي عمرناها في اول وجودنا
لاعياننا وقد كان العالم ولم نكن نحن ثم ان الله تعالى جعل لنا في عمارة الدار الدنيا اجلا ينتهي اليها ثم ننتقل الى موطن
آخر يسمى اخرة فيها ما في هذه الدار الدنيا ولكن تتميز بالدار كما هو هنا معمر متميز بالحال ولم يجعل لاقامتنا في تلك
الدار اجلا ينتهي اليه مدة اقامتنا وجعل تلك الدار محلا للتكوين دايما ابدا الى غير نهاية ويدل الصفة على
الدار الدنيا فصار بهذا التبديل اخرة والعين واحدة وبقي من لا علم له من الله بالامور في حيرة فعلى الحقيقة
ما ثم حيرة في حق العلماء بالله وبنسبة العالم الى الله فالعلماء به في فرحة ابدا ومن عداهم في ظلمة الحيرة تاهون دنيا
واخرة ولولا تجديد الخلق لوقع الملل في الاعيان لان الطبيعة تقتضي الملل وهذا الاقتضا هو الذي حكم بتجديد الاعيان
ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الله ان الله لا يمل حتى تملوا فعين ملل العالم هو ملل الحق ولا يمل من العالم الا
من لا كشف له ولا يشهد تجديد العالم مع الانفاس على الدوام ولا يشهد الله خلاقا على الدوام والملل لا يقع الا بالاستصحاب
فان قلت فالدوام على تجديد الخلق استصحاب والملل ما وقع مع وجود الاستصحاب قلنا الاحكام الذاتية لا يمكن
فيها تبدل والخلاق لذاته يخلق والعالم لذاته ينفعل فلا يصح وجود الملل فالتقلب في النعيم الجديد لا يقتضي

الملل فى المتقلب فيه لانه شهود مالا يشهد بفرح وابتهاج وسرور ولهذا قال تعالى ورحمتى وسعت كل شئ وجد ويوجد الى غير
نهاية فان الرحمة حكم لاعين اذ لو كانت عينا وجوديا لانتهت وضاقت عن حصول ما لا يتناهى فيها وانما هى حكم فى الموجودات
بحدوث اعيان الموجود من الرحمن الرحيم والراسخون فى العلم يعنى فى العلم بالله يقولون امنا به كل من عند ربنا الرحمة والمرحوم
وما يذكر الا اولوا الالباب وهم الغواصون الذين يستخرجون لب الامور الى الشهادة العينية بعدما كان يستر ذلك اللب
القشر الظاهر الذى كان يرصونه و هذا المنزل يحوى على تسعة الاف مقام هكذا اخبرنا الحق منها الف مقام لطايفة خاصة
ولطايفة اخرى ثلاثة الاف مقام ولطايفة اخرى خمسة الاف مقام فارفع الطوايف الطايفة التى لها الف مقام ويليها فى
الرفعة الطايفة التى لها ثلاثة الاف مقام ويليها الطايفة التى لها خمسة الاف مقام فى الرفعة واعلى الطوايف من لا مقام له وذلك
لان المقامات حاكمة على من كان فيها ولا نشك ان اعلى الطوايف من له حكم لا من يحكم عليه وهم الالهيون لكون الحق عينهم وهو
احكم الحاكمين وليس ذلك لاحد من الناس الا للمحمديين خاصة عناية الهية سبقت لهم كما قال تعالى فى امثالهم ان الذين سبقت لهم
منا الحسنى اولئك عنها مبعدون يعنى النار فان النار من جملة هذه المقامات فهم على الحقيقة عن المقامات مبعدون فاصحاب
المقامات هم الذين قد انحصرت هممهم الى غايات ونهايات فاذا وصلوا الى تلك الغايات تجددت لهم فى قلوبهم غايات اخر تكون
تلك الغايات التى وصلوا اليها بدايات لهذه الغايات الاخر فتحكم عليهم الغايات بالطلب لها ولا يزال لهم هذا الامر دايما واما
المحمدى فاله هذا الحكم ولا هذا الحصر واتساعه اتساع الحق وليس للحق غاية فى نفسه ينتهى اليها وجوده والحق مشهود المحمدى
فلا غاية له فى شهوده وما سوى المحمدى فانه شاهد امكانه فخامن حالة يتم فيها ولا مقام الا ويجوز عنده انقضاؤه ولا تبدل الحال
عليها واعلامه ويرى ان ذلك من غاية المعرفة بالله تعالى حيث وفر الحكم حقه الى نفسه والى ربه وعيسى صلوات الله عليه وسلامه
محمدى ولهذا ينزل فى اخر الزمان وبه يختم الله الولاية الكبرى وهو روح الله وكلمته وكلمة الحق لا تنفد فليس للمحمدى غاية فى خاطره
ينتهى اليها فاعلم ان هذه المقامات المذكورة لا تدرك الا بعين الخيال اذا شوهدت فان صورها اذا مثلها الله فيما
شاء ان يمثلها متخيلة فيراها اشخاصا راى العين كما يرى المحسوسات بالعين كما يرى المعانى بعين البصيرة فان الله تعالى
اذا قلل الكثير وهو فى نفس الامر كثيرا وكثر القليل وهو قليل فى نفس الامر فما تراه الا بعين الخيال لا بعين الحس وهو البصر
نفسه فى الحالتين كما قال تعالى واذ يريكموهم اذ التقيتم فى اعينكم قليلا ويقللكم فى اعينهم وقال تعالى يرونهم مثليهم راى العين
وما كان مثليهم فى الحس فلو لم تراهم بعين الخيال لكان ما رايت من العدد كذبا وكان الذى ادرك غير صادق واذا كان الذى
ادرك ذلك انما هو عين الخيال كانت الكثرة فى القليل حق لانه حق فى الخيال وليس بحق فى الحس كما ادرك اللبن فى الخيال فشربته ولم
يكن ذلك اللبن غير العلم فرايته لبنا وهو علم الا بعين الخيال والعلم ليس بلبن والتلقى ليس بشرب حسى وقد رايته كذلك ولو
رايته بعين الحس لكان كذبا لانك رايت الامر على خلاف ما هو عليه فى نفسه فما رايته الا بعين الخيال فى خاطر يقظتك وان كنت
لا تشعر انت بذلك وكذلك هو فى نفس الامر لان الله صادق فيما يعلمه وهو فى الخيال صدقا كما رايته وكذلك فى تلقيك
العلوم من الله بالضربة باليد وعلم المضروب بتلك الضربة علم الاولين والاخرين والعلم لا يحصل الا بالتعليم بالخطاب
من العلم او يخلق فى النفس ضرورة وقد حصل فى حضرة الخيال بالضرب فلا بد ان يكون الضرب متخيلا والمضروب
فى عينه متخيلا اذ كان فى نوم او يقظة كصدق الذى يرى ذلك وهو الله تعالى يخيل اليه من سحرهم انها تسعى ولم يكن لها سعى
فى نفس الامر وهكذا كلما تراه على خلاف ما هو عليه فى نفسه ما تراه الا بعين الخيال حتى يكون صدقا ولهذا يعبر كل ما وقع
من ذلك اى يجوز به العابر على المعنى الذى اراد الله بتلك الصورة فلا تغفل عن مثل هذا العلم وفرق بين الاعين واعلم انك
لا تقدر على ذلك الا بقوة الهية يعطيها الله من شاء من عباده فتعرض لتحصيلها من الله فانك مخبر بما رايت انك رايته بجسك
ولم يكن الامر كذلك فى العبادة فيما تراه كما يفعله المنصف الا ترى الصحابة رضى الله عنهم لو وفوا النظر الصحيح حقه واعطوا
المراتب حقها لم يقولوا فى جبريل عليه السلام انه دحية الكلبى ولقالوا ان ثم روحانيا تمثل فى صورة دحية حتى رايناه بعين
خيالنا او معنى تجسده والا فهو دحية الكلبى ادركناه بالعين الحسى فلم يجردوه ولا اعطوا الامر الالهى حقه فهم الصادقون الذين
ما صدقوا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم هو جبريل فعرفوا ما راوا وبماذا راوا كما قالوا فيه لما تمثل لهم فى صورة اعرابى
مجهول عندهم حين جاء ليعلم الناس دينهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتدرون من السايل قالوا الله ورسوله اعلم لكونه ظهر
فى صورة مجهولة عندهم فقال لهم هذا جبريل فان هذا الحديث بعد حديث دحية فقولهم الله ورسوله اعلم يحتمل انهم ارادوا
احتمال المعنى والصورة الروحية ويكون انسانا فى نفس الامر وان كان هذا الحديث اولا فما جهلوا انه انسان ولكن جهلوا
اسمه ولمن ينتسب من قبايل العرب فلا يعرف الراى انه ادركه بعين الخيال ما لم يعلم المدرك ما هو وما فى الكون اعظم شبهة من
التباس الحس بالخيال فان الانسان اذا تمكن فى هذا شك فى العلوم الضرورية وان لم يتمكن فيه انزل بعض الامور غير منزلتها
فاذا اعطاه الله قوة التفصيل ابان له عن الامور اذا راها باى عين راها فيعلم ما هى اذ اعلم العين التى رآها به من نفسه نائما
على اهل علم هذا العلم وكثير من اهل الله من لا يجعل باله لما ذكرناه ولو علم بنومه انه فيما يراه انه رآه فى حال نومه ما قال انه
خيال فكم يراه فى حال اليقظة مثل هذا ويقول انه راى محسوسا بجسه لا انه صلى الله عليه وسلم فى صدق رؤياه انه ما يجرى على
نفسه حال من جسده الا ويظهر ذلك له فى صورة تجسده اذا اهونا فيحكم على محسوسه بما علمه من صورة متخيلة فقيل له فى الوضوء
عندما نام ونفخ فلم يتوضا وصلى بالوضوء الذى نام عليه ان عينى تنام ولا ينام قلبى يقول انه لما انقلب الى عالم الخيال وراى
صورة هنالك قد نام على طهارة فما راى ان تلك الصورة حدث ما يوجب الوضوء فعلم ان جسده المحسوس طرا عليه
ما ينقض وضوءه الذى نام عليه ولهذا يقال فى النوم انه للحدث ما هو حدث فى حصل له هذا المقام وكان بهذه الصفة ونام
على طهارة وراى نفسه فى النوم فلينظر فى تلك الصورة المرئية التى هى عينه فان احس بحدث فما يقوم بها حدث حتى يحدث بجسد
النائم ان يكون منه ما ينقض الوضوء ما يعاين ذلك الحدث واما ان يكون صورة تعريف بان احدث فيتوضا اذا قام من نومه

فان من الاحداث فى النوم من يكون له اثر فى الجسد النايم من الاحتلام فى بعض الاوقات وكالذى يرى انه يبول فيبول فى فراشه
فيستيقظ فيرى فيجد نفسه المحسوسة قد وقع ذلك منها وقد لا يوجد لذلك اثر فيكون تنبيها له انه احدث هذا يطرا للعلماء بهذه الصفة
و قد كان مثل هذا الشيخ الضرير ابن ابى الربيع المالقى كان بمصر وكان يوم الاثنين خاصة اذا نام فيها تنام عينه ولا ينام قلبه
وهذا الباب واسع المجال وهو عند علماء الرسوم غير معتبر ولا عند الحكماء الذين يزعمون انهم قد علموا الحكمة وقد نقصهم علم هذه
المرتبة على ساير المراتب ولا قدر لها عندهم فلا يعرف قدرها ولا قوة سلطانها الا الله واهله من نبى وولى ولا تختص غير هذين
لا قدر هذه المرتبة والعلم بها اول مقامات النبوة ولهذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اصبح وجلس مجلسه بين اصحابه
يقول هل فيكم من راى رؤيا وذلك ليرى ما احدث الله البارحة فى العالم او ما يحدثه فى المستقبل وقد اوحى به الى هذا
العبد الرائى فى منامه اما صريح وحى واما وحى فى صورة يعلمها الرائى ولا يعلم ما اريد بها ويعبرها ويعبرها رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما اراد بها فهذا كان من اعتنائه صلى الله عليه وسلم بهذه المرتبة المجهولة عند العلماء وما احسن تنبيه الله تعالى اولى
الالباب من عباده واهل الاعتبار واذ قال هو الذى يصوركم فى الارحام فمن الارحام ما يكون خيالا فيصور فيه المتخيلات كيف
يشاء عن نكاح معنوى وحمل معنوى يفتح الله فى ذلك الرحم المعانى فى اى صورة ما شاء ركبها فيرى الاسلام قبة والقرآن
سمنا وعسلا والثبات فى الدين قيدا والدين قميصا سابغا وقصيرا ذرعا ومحمولا ونقيا ودنسا ولقد رايت لقاضى دمشق
عندما ولى وهو شمس الدين احمد بن مهذب الدين خليل بن سعادة الجوبى سدده الله بلا نكتة وعصمه فى احكامه وقايل يقول
له فى النوم ان الله قد خلع عليك ثوبا نقيا سابغا فلا تدنسه ولا تقاصه واستيقظت فالله يجعله ممن حفظ الوصية
الالهية فالخيال من جملة الارحام التى تظهر فيه الصور فهذه الحضرة الالهية لما قبلت المعانى صورا قال الله فيها زين للناس
حب الشهوات من النساء اى فى النساء فصور الحب صورة زينها لمن شاء من عباده واحبها لنفسها وما احبها لغيرها لانه
تعالى ما زينها له الا لحب الشهوة فيما ذكره فالحب المطلق زين له ثم علقه بالشهوة فيما ذكره وعلقه لمن شاء فى الشهوة ايضا
فى امر اخر وانما ذكر الشهوة لانها صورة طبيعية لان الخيال حضرة الطبيعة ثم يحكم الخيال عليها فيجسدها اذا شاء فهذا
فرع يحكم على اصله لانه فرع كريم ما اوجد الله اعظم منه منزلة ولا اعلى حكما يسرى حكمه فى جميع الموجودات والمعدومات
من محال وغيره فليس للقدرة الالهية فيما اوجدته اعظم وجودا من الخيال وبه ظهرت القدرة الالهية والاقتدار
الالهى وبه كتب على نفسه الرحمة وامثال ذلك فاوجب عموما وهو حضرة التجلى الالهى فى القيمة وهى الاعتقادات وهو
اعظم شعاير الله على الله ومن قوة حكم سلطانه ما يثبته الحكماء مع كونهم لا يعلمون ما قالوه ولا يوفون حقا وذلك ان
الخيال وان كان عن الطبيعة فله سلطان عظيم على الطبيعة بما ايده الله به من القوة الالهية فاذا اراد الانسان ان يجب
ولده فليقم فى نفسه عند اجتماعه مع امراته صورة من شاء من اكابر الاولياء وان اراد ان يحكم امر ذلك فليصورها
فى صورتها على صورة حسن عمله واخلاقه وان كانت صورته الحسية قبيحة المنظر فلا يصورها الا حسنة المنظر
بقدر حسن عمله واخلاقه كانه يجسد تلك المعانى ويحضر تلك الصورة لامراته ولعينه عند الجماع ويستفرغان النظر
فى حسنها فان وقع للمراة حمل من ذلك الجماع اثر فى ذلك الحمل ما تخيلاه من تلك الصورة فى النفس فيخرج المولود بتلك
المنزلة ولا بد حتى انه ان لم يخرج كذلك فلامر طرا فى نفس الوالدين عند نزول النطفة فى الرحم اخرجهما ذلك الامر
عن مشاهدة تلك الصورة فى الخيال من حيث لا يشعرون ويعبر عنه العامة بتوهم المراة وقد يقع بالاتفاق عند الوقاع
فى نفس احد الزوجين او الزوجين صورة كلب او اسد او حيوان فيخرج الولد من ذلك الوقاع فى اخلاقه على صورة
ما وقع للوالدين من تخيل ذلك الخيال وان اختلفا فيظهر فى الولد صورة ما تخيله الوالد وصورة ما تخيلت الام
حتى فى الحسن الظاهر فى الصورة او فى القبح وهم على ما مع معرفتهم بهذا السلطان لا يرفعون به راسا فى انشاء العلوم
الالهية فانهم فى جهلهم يطمعون فى غير مطمع وهو التجرد عن المواد وذلك لا يكون ابدا لا فى الدنيا ولا فى الاخرة هو امر
اعنى التجرد عن المواد بعقل ولا يشهد وليس لاهل النظر غلطة اعظم من هذه ولا يشعرون بها ويتخيلون انهم فى
الحاصل وهم فى الغايات فيقطعون اعمارهم فى تحصيل ما ليس يعطيه الامكان حصوله لانه ممتنع لنفسه ولهذا لا يسلم عقل
من حكم ولا خيال وهو فى عالم الملايكة والارواح امكان فلا يسلم روح ولا عالم بالله من امكان يقع له فى كل ما يشهد
لان كل ما سوى الله حقيقته الامكان والذى لا يزول عن حكم نفسه ولا يرى ما يراه النايم من قديم ومحدث الا
بنفسه فيسجنه الامكان دايما ولا يشعر به الا من علم الامر على ما هو عليه فيعقل التجريد وهما ولا يقدر عليه فى نفسه
لانه ليس ثم وهنا زلت اقدام الكثيرين الا اهل خاصة فانهم علموا ذلك باعلام الله الا ترى وفقك الله زكريا
لما دخل على مريم المحراب وهى بتول محررة وقد علم زكريا ذلك وراى عندها رزقا اتاها الله فطلب من الله عند ذلك
ان يهبه ولدا حين تعشق بحالها فقال رب هب لى من لدنك يقول من عندك عنديتك رحمة ولين وعطف ذرية طيبة
انك سميع الدعاء ومريم فى خياله من حيث مرتبتها وما اعطاها الله فنادته الملايكة وهو قايم يصلى فى المحراب فانه دخل
المحراب عندما وجد عندها الرزق ان الله يبشرك بيحيى مصدقا بكلمة من الله وسيدا وهو الكامل لان مريم كملت فكمل
يحيى بالنبوة وحصورا وهو الذى اقتطعه الله عن مباشرة النساء كما اقتطع مريم عن مباشرة الرجال واسمها حنة ومريم
لقب لها لما ذكرناه فانظر ما اثر سلطان الخيال من زكريا فى ابنه يحيى حتى استفرغت قوة زكريا فى حسن ما كانت عليه
مريم مما اعطاها من المنزلة وبنيا من الصالحين فما عصى الله قط وهو طالب الانبياء كلهم ان يدخلهم الله برحمته فى عباده
الصالحين وهم الذين لم يقع منهم معصية قط كبيرة ولا صغيرة وما رايت اعجب من حال زكريا عليه السلام وما رايت من ظهر
فيه سلطان الانسانية مثله هو الذى يقول رب هب لى من لدنك ذرية طيبة فما سال حتى تصور الوقوع ولا بقوله انى يكون
لى غلام وقد بلغنى الكبر وامراتى عاقر فاين هذه الحالة والقالة من تلك الحالة والقالة فان لم يكن قرينة حال

جملته ان يقول مثل هذا حتى يقال له فى الوحى كذلك الله يفعل ما يشاء فيكون قصده اعلام الله بذلك حتى يعلم غيره ان الله يفعل
ما يشاء فى المعتاد ان يخلقه كما وقع وان كان ذلك القول من نفسه وقد اعطته الانسانية قوتها فان الانسان بذاته كما ذكره الله
فى كتابه فاذكره الله فى موضع الا وذكر عند ذلك صفة نقص تدل على خلاف ما خلق له ان الله خلق الانسان فى احسن تقويم
وهو انه خلقه الله له تعالى ثم رده الى اسفل سافلين ليكون له الرقى الى ما خلقه الله له ليقع الثناء عليه بما ظهر منه من رقيه
فمن الناس من بقى فى اسفل سافلين الذى رد اليه وانما رد اليه لانه منه خلق ولولا ذلك ما صح رده وليس اسفل سافلين سوى
حكم الطبيعة التى منها نشاء عندما انشاء الله صورة جسده وروحه المدبرة له فرده الى اصل ما خلقه منه فلم ينظر ابتداء
الا الى طبيعته وما يصلح جسده واين هو من قوله بل عن معرفة صحيحة واعلم ان فى حضرة الخيال فى الدنيا يكون الحق
محل تكوين العبد فلا يخطر له خاطر فى امر ما الا والحق يكون فى هذه الحضرة لتكوينه اعيان العبد فى هذه الحضرة من مشيئة
الحق فان العبد ما يشاء الا ان يشاء الله فما شاء الحق الا ان يشاء العبد فى الدنيا ويقع بعض ما يشاء العبد فى الدنيا فى الحس
واما فى الخيال فكمشيئة الحق فى النفوذ فالحق مع العبد فى هذه الحضرة على كل ما يشاء كما فى الاخرة فى عموم حكم المشيئة لان باطن
الانسان فى الدنيا هو ظاهره فى الاخرة فلذلك يكون عن مشيئته كل شى اذا اشتهاه فالحق فى تصريف الانسان فى الحضرة
وفى الاخرة بمشيئة العبد كما هو العبد فى مشيئته تحت مشيئة الحق فما للحق شغل الا مراقبة العبد ليوجد له جميع ما يريد
ايجاده فى هذه الحضرة فى الدنيا وكذلك فى الاخرة والعبد تبع للحق فى صورة التجلى فما يتجلى الحق فى صورة الا انصبغ بها
فهو يتحول فى الصور لتحول الحق والحق يتحول للايجاد ولتحول مشيئة العبد فى الحضرة الخيالية فى الدنيا خاصة وفى الاخرة وفى الجنة
عموما و لما خلق الله هما فعالة فى الوجود وهمما غير فعالة فى الوجود فى الحس ظهر بذلك التفاضل فى الهمم كما ظهر التفاضل فى
جميع الاشياء حتى فى الاسماء الالهية والهمم الفعالة فى الدنيا قد تفعل فى همم غير اصحابها وقد لا تفعل مثل قوله تعالى فيما لا تفعل
انك لا تهدى من احببت فبعض الهمم الفعالة والمنفعلة قد لا تفعل بهمة فعالة فيريد منها ان تريد امرا فلا يريده من يريد
منه ان يريده لان الهمم تتقابل للجنسية فلهذا قد لا تؤثر فيها فاذا تعلقت بغير الجنس اثرت كل همة فعالة ولا بد واما فى جنسها
اعنى فى الهمم قد ينفعل لها بعض الهمم وقد لا ينفعل وقد ظهر ذلك فى الرسل صلوات الله عليهم واتباعهم يريد الرسول من شخص
ان يريد الاسلام فيريده فيسلم ويريد من اخر ان يريد الاسلام فلا يريده ولو تعلقت همة الرسول بتحريك الالسنة بالشهادة
بالتوحيد من غير ارادة الباطن بها لوقعت عموما ولكن لا تنفع لصاحبها وان كانت تنفع اللسان فان اللسان ما عصى الله من حيث
نفسه وانما وقع فيه المخالفة لانه من محركه المريد لتحريكه فهو مجبور حيث لم يعط الدفع نفسه لكونه من الات النفس فهو الطايع
من ذاته ولو فتح الله سمع صاحبه لنطق اللسان الذاتى اذا جعله النفس يتلفظ بمخالفة ما اراد الشرع ان يتلفظ به لبهت
فلهذا قلنا ان المخالفة ظهرت فيه للجبر لا منه فانه الطايع بالذات شاهد عدل على محركه كما ورد يوم تشهد عليهم السنتهم
وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون بها وكذلك كل جارحة مصرفة من سمع وبصر وفؤاد وجلد وعصب وفرج ونفس وحركة
والناس فى غفلة عما يراد بهم فى عماية عما هم عليه فالانسان سعيد من حيث نشاته الطبيعية ومن حيث نفسه الناطقة بانفراد
كل نشاة عن صاحبتها وبالمجموع ظهرت المخالفة وما عين المخالفة الا التكليف فاذا ارتفع التكليف حيث ارتفع ارتفع الحكم
بالمخالفة ولم يبق الا موافقة دايمة وطاعة حكمية لواجب مستمرة كما هو فى نفس الامر فى وقت المخالفة مطيع للمشيئة مخالف
لامر الواسطة للحسد فى الجنس و فى هذا المنزل من العلوم علم توحيد الحق وتصديق المخبرين عن الحق وهم التراجمة السفراء
من بشر وملك وخاطر وعلم الفرقان بالعلم بما تميزت به الاشياء وهذا علم التوحيد العام الذى يسرى فى كل واحد واحد
من العالم وفيه علم الكشف الالهى وفيه علم التناسل الذى لا ينقطع دنيا واخرة وفيه علم الحضرة التى وقع فيها التشبيه
بين الاشياء والاشتراك فى الصورة وفيه علم ما ينفرد به الحق من العلم دون الخلق مما لا يعلمه الخلق الا باعلام الله
وفيه علم العوائد ولماذا ترجع وما ثم تكرار والاعادة تكرار فالامر مشكل وسبب اشكاله ذكر الحق العادة والاعادة والكشف
يعطى عدم الاعادة فى الكون لا الاعادة فى نشاة الاخرة فان تلك الاعادة حكم الهى فى حق امر ما مخصوص بمنزلة من خرج
من دار ثم عاد اليها الدار والخارج الداخل وما ثم الا انتقال فى حال لا ظهور اعيان مع صحة اطلاق ان
الخارج من الدار عاد الى داره فعلمنا متعلق الاعادة وفيه علم المفاضلة بالذات وفيه علم نعوت اهل الله وفيه علم ما يشترك
فيه الحق والعالم بالله غير انه من العلماء من يعلم انه عالم بالله ومن الناس من لا يعلم انه عالم بالله وهو على علم بمن يشهد ويعاين
ولا يعلم انه الحق فلو سالته هل تعلم الله قال لا فلو سالته فيما شهده هل تعلم هذا الذى شهدته من حيث ما هو مشهود لك
يقول نعم فيقال له فمن هو فيقول هذا الذى اشهده فيقال له فمن يقول لا ادرى فاذا قيل له هو كذا اى هو فلان بالاسم
الذى يعرفه به ولكن ما عرف ان هذا المشهود هو مسمى ذلك الاسم المعلوم وفيه علم انقياد الخلق الى الحق فانه نتيجة عن انقياد
الحق للخلق لطلب الممكن الواجب فانقاد له الواجب فيما طلبه فاوجده ولم يكن شيا وفيه علم سبب الاختلاف الواقع فى
العالم مع العلم بما يوجب رفع الاختلاف فما الذى حكم على العلم مع قوة سلطانه وفيه علم الاعتذار وما سببه الذى اظهره
وفيه علم ما هو العمل والكسب والفرق بين الكسب والاكتساب لان الله ميز بين الكسب والاكتساب باللام وبعلى وفيه علم هلاك
الاختيار الالهى وفيه علم متى يستند الى الضد فيكون الضد رحمة لضده مع انه عدوله بالطبع وفيه علم التحجير على الخوض
فى الله وفيه علم الاحاطة بالاعمال احاطة مشاهدة باحاطة تلبس فى اى خزانة ادخرت الى وقت شهودها وما حكمها بعد
شهودها فى نفسها وفيما يعود منها على العامل لها وفيه علم ما الحضرة التى تقلب الحقايق ولا تقلب نفسها وهى من جملة
الحقايق وفيه علم المناسبات وفيه علم ما يرجع اليه الحكم مما لا يتصف بالقول ومع ذلك فله الفضل فى بعض القضايا وهو
الاقتراع وامثاله وفيه علم الغاية التى يطلبها الرسل من الله فى هذه الدار وفيه علم النيابة الالهية فى التكوين وفيه علم
غريب يتعلق بالمحبة وهو الزهد فى المحبوب من اجل المحبوب مع اتصافه بالحب المزهود فيه وبقاء ذلك الوصف عليه وفيه

علم

علم الاعتصام وفيه علم البياض والسواد ولبعض الصوفية كتاب فيه سماه البياض والسواد وفيه علم فضل الامم
بعضهم على بعض وفضل هذه الامة المحمدية على ساير الامم وهل من امة محمد صلى الله عليه وسلم من كان قبل بعثته فراه
فى كشفه وامن به فاتبعه فى قدر ما كشف له منه وهل يحشر من هذه صفته فى امته او يحشر امة وحده او كان صاحب هذا
الكشف متبعا لشرع نبى خاص كعيسى ومن كان من الرسل فراى مشاهدة ان الشرع الذى جاء به ذلك النبى الخاص الذى
هذا متبعه انه نايب فيه عن محمد صلى الله عليه وسلم وان ذلك شرعه قابله على انه شرع محمد صلى الله عليه وسلم وان ذلك الرسول
مبلغ عنه ما ظهر به من الشرع فهل يحشر مثل هذا فى امة محمد صلى الله عليه وسلم او يكون من امة ذلك النبى ثم انه اذا اتفق
ان يحشر فى امة ذلك الرسول وامته اوله فى منازل ذلك مع امته ثم دخل الجنة ونال منزله هل ينالها فى منازل هذه الامة
المحمدية ولا ينزل فيها الا منازل اتباع ذلك الرسول مع امته منازل من حيث ما هو متبع وله منازل مع الامة المحمدية
من حيث ما اتبعه بما اعطاه الكشف الذى ذكرناه وفيه علم الصحبة ومن يصحبك بالصفة ومن يصحبك بالوجه ومن
يصحبك لك ومن يصحبك لنفسه ومن يصحبك لله ومن اولى للصحبة ومن يصحب الله ومن له مقام ان يصحب ولا يصحب
احدا والفرق بين الصحبة والمصاحبة وفيه علم المقامات والاحوال وفيه علم نعم وبئس وفيه علم الجزاء فى الدنيا وفيه علم
اتصاف العالم بالاستفادة بما هو به عالم وفيه علم اصناف المقربين ودرجاتهم فى القربة من كل امة وفيه علم من يريد الله
ومن يريد غير الله وما متعلق الارادة وهل يصدق من يقول انه يريد الله او لا يصدق وفيه علم الالتباس فى الموت
وممن اتصف بالضدين وفيه علم الاستدراج وفيه علم ما يقبله الحق من النعوت ولا ينبغى ان تنسب اليه لكونها فى العرف
والشرع صفة نقص فى الجناب الالهى وهو شرف رفعة فى المحدث وفيه علم فنون من العلوم والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

مطلب الباب الثانى والثمانون وثلثمايه

الباب الثانى والثمانون وثلثمايه فى معرفة منزل الخواتيم وعدد الاعراس الالهية والاسرار الاعجمية من الحضرة الموسوية وهو

علم البرازخ علم ليس يدركه	الا الذى جمع الاطراف والوسطا
له النفوس به فى كل نازلة	كونية فيه فى العالمين سطا
وان اراد بشخص نقمة قبضا	وان اراد بشخص نعمة بسطا
ان اقسط الحق فى ميزان رحمته	بالعالمين تراه فيه قد قسطا

اعلم انه لما كان الخواتيم اعيان السوابق علمنا ان
الوجود فى الصور دايرة العطف ابدها على ازلها فلم يعقل اله الا وعقل المالوه ولا عقل رب الا وعقل المربوب
ولكل معقول رتبة ليست عين الاخرى كما تعلم ان بين الخاتمة والسابقة تميزا معقولا به يقال عن الواحدة سابقة وعن
الاخرى خاتمة وانما قلنا ان الخاتمة عين السابقة انما ذلك فى الحكم على المحكوم عليه وبالمحكوم عليه تبينت الخاتمة من السابقة
واعلم ان الاعراس على قسمين عرس بعقد وعرس بعقد ودخول وعرس بدخول بلا عقد والعقد عبارة عما يقع عليه رضى
الزوجين والدخول وطى الوجود لذة او ايجاد عين ودخول بلا عقد عرس الاماء ولما لم يكن فى الانكحة افضل من
نكاح الهبة لانه لا عن عوض كالاسم الواهب الذى يعطى لينعم اختص به لفضله افضل الخلق وهو محمد صلى الله عليه وسلم
قال تعالى وامراة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبى ان اراد النبى ان يستنكحها خالصة لك من دون المؤمنين وكل نكاح خارج
عما ذكرناه فهو سفاح لا نكاح اى بمنزلة الشى السايل لا ثبات له لانه لا عقد فيه ولا رباط ولا وثاق ثم نرجع ونقول
فاما الخواتم فتعينها الاجال ولولا ذلك ما كان لشى خاتمة لان الخاتمة انتهى الموصوف بها ولكل خاتمة سابقة ولا ينعكس
فمن نظر الى دوام تنزل الامر الالهى واستمراره قال ما ثم خاتمة ومن نظر الى الفصل بين الاشياء فى التنزل قال
بالخواتم فى الاشياء لكون الفصول يتبعها امثال ذلك ذلك ولكن كل هذا فى عالم الانقسام والتركيب فاذا نظرت
فى القران مثلا من الكلمتين والايتين والسورتين فتقول عند الفصل المميز بين الامرين فان وقع بين الكلمتين فخاتمة
الاولى كلمة معينة وان كانت سورتان فخاتمة الاولى اية معينة وان كان امر حادث قبل اجله كذا فى الدنيا لان كل ما فى الدنيا
يجرى الى اجل مسمى فتنتهى فيه المدة بالاجل فخاتمة ذلك الشى ما ينتهى اليه حكمه فانها الانفاس فى الحيوان اخر نفس يكون منه عند
انتقاله الى البرزخ ثم تنتهى المدة فى البرزخ الى الفصل بينه وبين البعث ثم تنتهى المدة فى القيمة الى الفصل بينهما وبين دخول
الدارين ثم تنتهى المدة فى النار فى حق من هو فيها من اهل الجنة الى الفصل الذى بين الاقامة فيها والخروج منها بالشفاعة والمنة
ثم تنتهى المدة فى عذاب اهل النار الذين لا يخرجون منها الى الفصل من حال العذاب ومن حصول الرحمة التى وسعت كل شى
فيتنعمون فى النار باختلاف امزجتهم كما قد ذكرناه ثم لا يبقى بعد ذلك اجل ظاهر بالمدة ولكن اجال خفية دقيقة وهو ان
المحدث الدايم العين من شانه تقلب الاحوال عليه ليلزمه الافتقار الى دوام الوجود له دايما فلا تفارقه احواله الاجال فلا
يزال فى احواله بين سابقة وخاتمة واما الايمان فسابقته لا اله الا الله وخاتمته اماطة الاذى عن الطريق فعبر الشارع
صلى الله عليه وسلم عن السابقة بالاعلى وعن الخاتمة بالادنى فلا اعلى فيه من التوحيد ولا ادنى فيه من اماطة الاذى عن
الطريق ومن ذلك طريق التوحيد فان الذى فى طريقه الشرك الجلى والخفى فالخفى الاسباب وهى بين خفى واخفى فالاخفى
الاسباب الباطنة والخفى الاسباب الظاهرة والجلى نسبة الالوهية الى المحدثات فيميط الموحد هذه كلها عن قلبه وقلب غيره
فانها اذى فى طريق التوحيد وكل اذى فى طريقه من طريق الايمان بحسب الصفة التى تسمى ايمانا فما يضادها يسمى اذى فى طريقها
فالذى يزال به الاذى من تلك الصفة المعينة هو خاتمة تلك الصفة كان ما كان ولا خاتمة لحكم الله فى عباده بالجملة والاطلاق
ولا سابقة فان العدم الذى للممكن المتقدم على وجوده لم يزل مرجحا بفرض الوجود الامكانى له وهو علم دقيق خفى تصوره وهو
سهل ممتنع لانه سريع التفلت من الذهن عند التصور فليس الحدوث للممكن الا من حيث وجوده خاصة عند جميع النظار وعندنا
ليس كذلك وانما الحدوث عندنا فى حقه كون عدمه ووجوده لم يزل مرجحا على كل حال لانه ممكن لذاته وان كان بعض النظار
وعندنا ليس كذلك وانما الحدوث عندنا فى حقه كون عدمه ووجوده لم يزل مرجحا على كل حال لانه ممكن لذاته وان كان
بعض النظار قد قال حدوثه ليس سوى امكانه ولكن ما بين هذا بينته فتطرق الاحتمال الى كلام هذا الحاكم فانه يحتمل ان

يكون عندهم من اسماء الترادف فيكون كونه يسمى حادثا كونه يسمى ممكنا ويحتمل ان يريد ما اردناه من كون العدم الذى يحكم
عليه بانه لذاته هو عندنا مرجح لم يزل فان توسعنا فى العبارة مع النظار لم نقل ان عدم الممكن لنفسه لانه لو كان العدم
له صفة نفسية لاستحال وجوده كما يستحيل وجود المحال ولكن كنا نقول بقدم العدم له على الوجود لذاته لا للعدم وبينهما
فرقان عظيم ولكن ليس من مذهبنا فيه الا ان عدمه لم يزل مرجحا ووجود الممكن له سابقه لكونه لم يكن له ثم كان ولكن من حيث
عينه اذا كان قايما بنفسه لا من حيث صورته فلا خاتمة له فى عينه وله الخواتم فى صورته بالامثال والاضداد فكل حادث
سوى الاعيان القايمة بانفسها فله سابقة وخاتمة ولكن سابقته عين خاتمته لانه ليس له فى كونه غير زمان كونه خاصة ثم ينعدم
لنفسه وانما يتميز السابقة فيه من الخاتمة بالحكم فتحكم عليه بالوجود بالسابقة وبالعدم فى الخاتمة وفى عينه سابقته عين خاتمته
لانه ليس له فى كونه غير زمان كونه خاصة ثم ينعدم لنفسه وانما يتميز السابقة فيه من الخاتمة بالحكم فتحكم عليه بالوجود
بالسابقة وبالعدم فى الخاتمة وفى عينه سابقته الى وجوده فافهم و اعلم ان السالك اذا وصل الى الباب الذى
يصل اليه كل سالك بالاكتساب فاخر قدم فى السلوك هو خاتمة السالكين ثم يفتح الباب وتخرج العطايا والمواهب الالهية
بحكم العناية والاختصاص لا بحكم الاكتساب وهو الباب الالهى فقبول كله لا رد فيه البتة بخلاف ابواب المحدثات
وفيه اقول

كل باب اذا وصلت اليه ● امكن الرد والقبول جميعا ● غير باب الاله فهو قبول ●
للذى جاء سميعا مطيعا ● والذى رد ان تخيل فيه ● انه الباب خر ثم صريعا ● فيناديه ربه ليس بابى ●
ان بابى لمن يزيد خشوعا ● لو تفطنت حين جئت اليه ● كنت عاينت فيكم ام بديعا ● انت انت ليس انت سوانا ●
فاسكب ان شيت للفراق دموعا ●

و لما وصلت فى جملة الواصلين من اهل زمانى الى هذا الباب الالهى وجدته مفتوحا ولا
حاجب عليه ولا بواب فوقفت عنده الى ان خلع على خلعة النبوة الموروثة ورايت خوخة مسدودة فاردت قرعها فقيل لى
لا تقرع فانها لا تفتح فقلت لاى شئ وضعت قيل لى هذه الخوخة التى اختص بها الانبيا والرسل ولما اكمل الدين اغلقت
ومن هذا الباب كان يخلع على الانبياء خلع الشرايع ثم التفت فى الباب فرايته جسما شفافا فانكشف ما وراه فرايت ذلك
الكشف عين الفهم الذى للورثة فى الشرايع وما يؤدى اليه اجتهاد المجتهدين فى الاحكام فلازمت تلك الخوخة والنظر فيما وراء
ذلك الباب فجليت لى من خلفه صور المعلومات على ما هى عليه فذلك عين الفتح الذى يجده العلماء فى بواطنهم ولا يعلمون
من اين حصل لهم الا ان كوشفوا على ما كوشفنا به فالنبوة العامة لا تشريع معها والنبوة الخاصة التى بابها تلك الخوخة هى
نبوة الشرايع فبابها مغلق والعلم بانها محقق بلا رسول ولا نبى فشكرت الله على ما فتح لى من المنن فى السر والعلن فلما اطلعت
الى الباب الذى يصل اليه السالكون الذى منه تخرج الخلع لم ار منه شكر الشاكرين كالصور التى جليت لنا خلف الخوخة والظاهر
منهم الشكر كالخوخة فلم ار شاكرا الا الواحد من خلف الكلمات الظاهرة فلم اجد فى تلك الحالة مساعدا لى على الشكر فقلت اخاطب ربى

اذا رمت شكرا لم اجد لك شاكرا ● وانا ان لم اشكر اكون كفورا ● سترت عيون الخلق بالسبب الذى ●
ذكرت فلم آنس عليك غيورا ● لقد بلغت عنك التراجم غيرة ● امرت بها عبدا بتلك خبيرا ●
لذلك لم تشهد ولم تك ظاهرا ● ولو كنت مشهودا لكنت غفورا ● وقد قلت فى التلبيس فى الملك الذى ●
بعثت شخيصا للانام بصيرا ● فكيف لنا والعلم والامر لم يزل ● على حالة الامكان منك ظهيرا ●

فكان محمد صلى الله عليه وسلم عين سابقة النبوة البشرية بقوله معرفا ايانا كنت نبيا وآدم بين الماء والطين وهو خاتم النبيين
لقوله تعالى ولكن رسول الله وخاتم النبيين لما ادعى فيه ابو زيد نفى الله تعالى ان يكون ابا لاحد من الرجال لرفع المناسبة وتمييز
المرتبة الا تراه صلى الله عليه وسلم ما عاش له ولد ذكر من ظهره تشريفا له لكونه سبق فى علم الله انه خاتم النبيين وقال صلى الله
عليه وسلم ان الرسالة يعنى البعثة الى الناس للتشريع لهم والنبوة قد انقطعت اى ما بقى من يشرع له حكم من عند الله تكون عليه
ليس هو شرعنا الذى جئت به فلا رسول بعدى ياتى بشرع يخالف شرعى ولا نبى يكون على شرع ينفرد من عند ربه فيكون عليه
فصرح بانه خاتم نبوة التشريع ولو اراد غير ما ذكرناه لكان معارضا لقوله ان عيسى ينزل فينا حكما مقسطا يؤمنا منا اى
بالشرع الذى نحن عليه ولا نشك انه رسول ونبى فعلمنا انه صلى الله عليه وسلم اراد انه لا شرع بعده ينسخ شرعه ودخل فى هذا
القول كل انسان فى العالم من زمان بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى يوم القيمة فى امته فالخضر والياس وعيسى عليهم
السلام من امته صلى الله عليه وسلم الظاهرة ومن آدم الى زمان بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم من امته الباطنة فهو النبى بالسابقة
وهو النبى بالخاتمة فظهر فى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان السابقة عين الخاتمة و اما خاتمة عيسى عليه السلام فله ختام دورة
الملك فهو آخر رسول ظهر وظهر بصورة آدم فى نشاته حيث لم يكن عن اب بشرى ولم يشبه الابناء اعنى ذرية آدم فى النشاة
فانه لم يلبث فى البطن اللبث المعتاد فانه لم ينتقل فى اطوار النشاة الطبيعية بمرور الازمان المعتادة بل كان انتقاله يشبه البعث
يعنى احياء الموتى يوم القيمة والزمان القليل على صورة ما جاء واعليها فى الزمان الكثير فانه داخل تحت عموم كما بداكم تعودون
فى التناسل والتنقل فى الاطوار ثم ان عيسى اذا نزل فى الارض فى آخر الزمان اعطاه ختم الولاية العامة الكبرى من آدم الى آخر نبى
تشريفا لمحمد صلى الله عليه وسلم حيث لم يختم الله الولاية اعنى الولاية العامة فى كل امة الا برسول تابع له صلى الله عليه وسلم فله
ختم دورة الملك وختم الولاية العامة فهو من الخواتم فى العالم و اما ختم الولاية المحمدية وهو الختم الخاص لولاية امة محمد صلى
الله عليه وسلم فيدخل فى حكم ختمية عيسى عليه السلام وغيره كالياس والخضر وكل ولى لله تعالى من ظاهر الامة فعيسى وان كان ختما
فهو مختوم تحت حكم هذا الخاتم المحمدى وعلمت حديث هذا الخاتم المحمدى بفاس من بلاد المغرب سنة اربع وتسعين وخمسماية عرفنيه
الحق واعطانى علامته ولا اسميه ومنزلته من رسول الله صلى الله عليه وسلم منزلة شعرة واحدة من جسده صلى الله عليه وسلم ولهذا
يشعر به اجمالا ولا يعلم تفصيلا الا من اعلمه الله به او من صدقه ان عرفه بنفسه فى دعواه ذلك فلذلك عرق لانه شعرة من الشعور
ومثال الشعور ان يرى بابا مغلقا على بيت او صندوق مغلقا فيحس فيه بحركة تؤذن ان فى ذلك البيت حيوانا ولكن

لايعلم اى نوع من انواع الحيوان ويشعر انه انسان ولا يعرف له عينا فينفصل عن غيره كما نعلم بثقل الصندوق انه يحوى على شئ
اثقله لا يعلم ما هو عين ذلك الشئ المختزن فى ذلك الصندوق مثل هذا يسمى شعورا لهذا الخفا و اما ختم الاسماء الالهية فهو عين سابقها
وهو الهو وهو مثل قوله هو الله الذى لا اله الا هو فبدا بهو وانى بالاسم الله المحيط بجميع الاسماء التى تاتى مفصلة ثم بالنفى فنفى ان
تكون هذه المرتبة لغيره ثم اوجبها لنفسه بقوله الا هو فبدا بهو وختم بهو فكل ما جاء من تفصيل اعيان الاسماء الالهية فقد دخل
تحت اسم الله الاتى بعد قوله هو فان كلمة هو اعم من كلمة الله فانها تدل على الله وعلى كل غايب وكل من له هوية وما ثم الا من له هوية
سواء كان المعلوم او المذكور موجودا او معدوما و اما الخواتم التى على القلوب فهو خاتم الغيرة الالهية فما ختم بها الا الاسم
الغيور وهو قوله عليه السلام فى الله انه اغير منى ومن غيرته حرم الفواحش وجعل الفواحش ظاهرة وباطنة قال تعالى لمحمد صلى
الله عليه وسلم قل انما حرم ربى الفواحش ما ظهر منها وما بطن فختم الله على كل قلب ان يدخل من ربوبية الحق فيكون نعتا له فما
احد يجد فى قلبه انه رب الهى بل يعلم كل احد من نفسه انه فقير محتاج ذليل قال تعالى كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار
فلا يدخله كبرياء الهى اصلا فجعل البواطن كلها فى كل فرد فرد مختوما عليها ان لا يدخلها تاله ولم يعصم الالسنة ان تتلفظ بالدعوى
بالالوهية ولا عصم النفوس ان تعتقد الالوهة فى غيرها بل هى معصومة ان تعتقدها فى نفسها لا فى امثالها لانه ما كل احد عالم
بالامور على ما هى عليه ولا يعلم كل احد ان الامثال حكمها فى الماهية واحد فهذه الخواتم قد انحصرت فى تفصيل ما ذكرناه من انواعها
و اما الاعراس الالهية على تفصيل ما ذكرناها فى اول الباب فهى مشتقة من التعريس وهو نزول المسافر فى منزلة معلومة
فى سفره والاسفار معنوية وحسية فالسفر الحسى معلوم والسفر المعنوى ما يظهر للقلب من المعانى دايما ابدا على التتالى
والتتابع فاذا مرت بهذا القلب عرست به فكان منزلا لتعريسها وانما عرست به لتفيده حقيقة ما جاءت به وانما نسبت الى الله
لان الله هو الذى سفرها واظهرها لهذا القلب وجعله منزلة لها تعرس فيه وهى الشيون التى قال الحق عن نفسه انه فيها
فى كل يوم فالعالم فى سفر على الدوام دنيا واخرة لان الحق فى شيون الخلق على الدوام دنيا واخرة والقلب محل التعريس لهذه
المعانى التى يسفرها الحق للقلوب عباده فتعرس فيها ليطلع الله على ما اراد ان يعلمه ذلك القلب فما من نفس الا وللقلب خاطر الهى
قد نزل به على اى طريق سلك لكن بعض القلوب تعرف من عرس بها من الخواطر وقد لا تعرف من اى طريق جاء لانها ما شعرت به حتى
نزل ذلك الخاطر فى القلب وبعض الناس لهم استشراف على افواه السكك التى تاتى عليها هذه الخواطر التى تنزل بقلب هذا الشخص
وتعرف كل طريق وتميزه عن صاحبه فاذا اقبل الخاطر من اى طريق اقبل فاذا نزل به قابله من الكرامة على قدر ما يعرفه
فانه لكل طريق حكم ليس للطريق الاخر وهذا كله اعنى الذى ذكرناه من المراعاة انما ذلك فى زمان التكليف فانه الذى وضع الطرق
واوجب الاحكام فاذا ارتفع التكليف فى النشاة الاخرة توحدت الطرق فلم يكن غير طريق واحدة فلا يحتاج عليه فى النازل عليه من
الله المعرس فى قلبه الى تمييز اصلا فانه ما ثم من يتميز لاحدية الطريق ولا يكون العرس بالعقد وبما فصلناه فى ذلك فى اول الباب
الا فى زمان التكليف وهو زمان الحياة الدنيا من اول وجوب التكليف فاعلم ذلك فاذا كان الحق منزل تعريسنا وهو ما ذكر
عن نفسه ان العبد يتحرك بحركة يضحك بها ربه فلما قال عن نفسه وعين هذه الحركات وامثالها حتى عرفناها من كتابه على لسان
رسوله صلى الله عليه وسلم عرفنا ان هذا العبد بحسب ما انزل اليه من هذه الحركات الموجبة لهذه الاحكام التى وصف الحق بها نفسه
انه يظهر بها اذا اتى بها العبد وهذا حكم اثبته الحق ونفاه دليل العقل فعلمنا ان العقل قاصر عما ينبغى لله وانه لو الزم
الاتصاف للزم حكم الايمان والتلقى وجعل النظر والاستدلال فى الموضع الذى جعله الله فلا يعدل به من طريقه الذى جعله
الله له وهو الطريق الموصل الى كونه الها واحدا لا شريك له فى الوهيته ولا يتعرض لما هو فى نفسه واما استدلال القاصر الذى يريد
ان يحكم به بقوله انه ما لا يخلو عن الحوادث فهو حادث فى نفسه ممن قاله ان هذه الحوادث فى الموجودات منحصرة انما ذلك حكم فيما
لا يخلو عن الحوادث واما نقيضان لا اخر على هذه الحوادث وهو قولك انه اذا خلا عنها ثم قبلها فلا تخلو اما ان يقبلها لنفسه او
لامر اخر ما هو نفسه فان قبلها لنفسه فلا يخلو عنها واذا لم يخل عنها فهو حادث مثلها ونقول له ما الحوادث كلها فيستحيل دخولها
فى الوجود لانها لا تتناهى وانت تعلم الذى يقبل الحوادث قد كان لا يخلو من حادث معين مع وجود نفسه فما من حادث تعينه
الا وتعقل وجود نفسه القابل له ذلك الحادث غير موجود وان لم يخل عن الحوادث فلا يلزم ان يكون حادثا مثلها مع قبوله
لها لنفسه فالحق قد اخبر عن نفسه انه يجيب عبده اذا ساله ويرضى عنه اذا ارضاه ويفرح بتوبة عبده اذا تاب فانظر يا عقل
لمن تنازع ومن المحال ان يصدقك ويكذبك ويا خذ عنك الحكم عليه وانت عبد مثلى ونترك الاخذ عن الله وهو اعلم بنفسه
فهو الذى نعت بهذا كله ويعلم حقيقة هذا كله وماهيته ولكن تجهل النسبة الى الله فى ذلك لجهل بذاته وقد منعنا
وحجر علينا التفكر فيها وانت يا عقل انظرك تريد تعلم حقيقة ذات خالقك لا تسبح فى غير ميدانك ولا تتعدى
فى نظرك معرفة المرتبة ولا تتعرض للذات جملة واحدة فان الله قد ابان انه محل منزل التعريس لحركات عباده فى
اسفارهم باحوالهم فتفطن ان كنت ذا عقل سليم ثم انه لا يلزم اذا كان الامر عندك قد حدث ان يكون حادثا ذلك الامر
فى نفسه لا عقلا ولا عرفا ولا شرعا فانك تقول قد حدث اليوم عندنا ضيف وهو صحيح حدوثه عندك لا حدوثه فى
نفسه فى ذلك الوقت بل قد كانت عينه موجودة منذ خمسين سنة ومع هذا فلا تحتاج اليه لبيانه وظهوره فمن اراد الدخول
على الله يترك عقله ويقدم بين يديه شرعه فان الله لا يقبل التقييد والعقد تقييد بل له التجلى فى كل صورة كما له ان
يركبك فى اى صورة شاء والحمد لله الذى ركبنا فى الصورة التى لم تقيده سبحانه بصورة تعينه ولا حصرته فيها بل جعلت
له ما هو له بتعريفه انه له فهو تحوله فى الصور فما قدر الله حق قدره الا الله ومن وقف مع الله فيما وصف به نفسه
ولم يدخل تحت عقله من حيث نفسه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا و اعلم ان مسمى النكاح قد يكون عقد الوطى وقد
يكون عقدا ووطيا وقد يكون وطيا ويكون نفس الوطى عين العقد لان الوطى لا يصح الا بعقد الزوجين ومنه
الهى وروحانى وطبيعى وقد يكون مرادا للتناسل اعنى الولادة وقد يكون لمجرد الالتذاذ فاما الالهى فهو توجه

الحق على الممكن فى حضرة الامكان بالارادة الحبية ليكون معها الانتاج فاذا توجه عليه بما ذكرناه اظهر فى هذا الممكن
التكوين فكان الذى تولد عن هذا الاجتماع الوجودى للممكن فعين الممكن هو المسمى اصلا والتوجه الارادى الحبى نكاحا والانتاج
وجودا فى عين ذلك الممكن والاعراس الفرح الذى يقوم بالاسماء الحسنى لما فى هذا النكاح من الايجاد الظاهر فى اعيان الممكنات
لظهور الاسماء فيه اذ لا يصح لها اثر فى نفسها ولا فى مسماها وانما اثرها وسلطانها فى عين الممكن لما فيه من الافتقار والحاجة
الى ما بيد الاسماء الحسنى فيظهر سلطانها فيه فلهذا البناء الفرح والسرور واقامة الاعراس لها وهذا النكاح مستمر دايم الوجود
لا يصح فيه انقطاع والطلاق لهذا العقد النكاحى لا يقع فى الاعيان القابلة للاعراض والصور وانما يقع فى الصور والاعراض
وعدمها لنفسها فى الزمان الثانى زمان وجودها وهو خلع لانه رد الوجود الذى اعطاها عليه لا بمنزلة الصداق لعين
هذا الممكن الخاص فان قلت فالحق لا يتصف بالوجود الحادث فمن يقبل هذا المردود واين خزاينه ولا بد له من محل
قلنا تجلى الحق فى الصور وتحوله الذى جاء به الشرع الينا ورايناه كشفا عموما وخصوصا هو عين ما ردته الممكنات الصورية
والعرضية من الوجود حين انعدمت فالحق له نسبتان فى الوجود نسبة الوجود النفسى الواجبى لانه لا عين لنا نذكرها
اذ نحن فى حال عدمنا ووجودنا مرجحين لم يزل عنا حكم الامكان فلا نراه الا بنا اى من حيث ما تعطيه حقا يقينا فلا بد
ان يكون تجليه فى الوجود الصورى وهو الذى يقبل التحول والتبدل وتراه يوصف به الممكن للممكن الذى يختلع به
فيظهر به الحق فى تجليه فانظر يا ولى هذا الموطن فانه موطن خفى جدا ولولا لسان الشرع الذى اوما به ونبه عليه
لما افصحنا منه لاهل طريقنا فان الكثير اهل طريق الله وان شهدوا تجلى الحق لكن لا معرفة لهم بذلك ولا بماراه ولا
صورة ما هو الامر عليه ومن علم ما قررناه من بيان قصد الشرع فيه علم كيفية صدور العالم وما يبقى عينه من العالم وما
يفنى منه وما يرثه الحق من العالم فانه القايل انا نحن نرث الارض ومن عليها والينا يرجعون وما ورث على الحقيقة الا الوجود
الذى يتجلى فيه لمن ظهر من خلقه الذى اختلفت فيه صور الممكنات واعراضها لان الورث لا يكون مع الوجود المورث
وبقائه وانما يكون بعد انتقاله وعدمه من هذا الموطن وهو اتصافه بالعدم وليس ذلك الا للصور والاعراض فهو وارث
على الدوام والاختلاع واقع على الدوام والقبول حاصل والنكاح لازم على الدوام وهذا معنى الديمومية المنسوبة الى الحق
فهو تعالى مع كونه لم يزل موجدا للعالم لم يزل العالم محدثا فالعالم له حكم الحدوث فى عين العدم فلا يعقل له طرف ينتهى اليه
لانه من ذاته لم يزل يحتكم الترجيح الالهى اما بالعدم او بالوجود واذا تقرر هذا فى النسب الالهية فلنذكر حكم النسب الروحانية
فى هذه المسئلة وذلك ان الوجود الذى ذكرناه فى النسبة الالهية هو الوجه الخاص الذى لكل ممكن من الله سواء كان هناك
سبب وضعى او لم يكن فلله الايجاد على كل حال وبكل وجه علوا وسفلا واما النكاح الروحانى فحضرته الطبيعة وهى الاهل
الاصلى فى النكاح الالهى فاذا ولدت بالنكاح الاول صورة من الصور كانت تلك الصورة اهلا لهذا الروح الكل فانكحه
الحق اياها فبنا بها فلما واقعها ظهر عن ذلك الوقاع ولد وهو الروح الجزوى فحييت به تلك الصورة وصار هذا الولد يقوم
بها ويدبرها ويسعى عليها ويقتحم الاخطار ليكسب ما يجود به عليها حسا ومعنى اى من الارزاق الحسية والمعنوية والعرس
الذى يكون بهذا النكاح الروحانى انما تقيمه القوى التى لا ظهور لها الا فى هذه الصورة الطبيعية بوجود هذا النكاح
فيقع لها الالتذاذ والفرح بما يحصل لها من الاثر بوجود هذا البناء واما النكاح الطبيعى فهو ما تطلبه هذه الارواح
الجزئية المدبرة لهذه الصور من اجتماع الصورتين الطبيعية بالالتحام والاتيان المسمى فى عالم الحس نكاحا فيتولد
عن هذا النكاح امثال الزوجين من كل حيوان ونبات فيظهر انسان من انسانين وفرس من فرسين وقد يقع الالتحام
فى غير المثلين فيتولد بينهما شكل غريب ما يشبه عين واحد من الزوجين كالبغل من الحمار والفرس وكل مولد بين
شكلين مختلفين لا يولد ابدا فانه عقيم فهو الذى يولد ولا يلد فنكاح مثل هذا النوع ليس لولادة ولكن لمجرد الشهوة
والالتذاذ فيشبه النكاح الذى خرج عنه غير جنس الزوجين من كونه نكاحا فى غير الجنس فيتولد بينهما الشكل الغريب
ما يشبه عين واحد من الزوجين فافهم وتلقيح الشجر بالرياح اللواقح من النكاح الطبيعى واما الريح العقيم فيشبه
نكاح الشكل الغريب الذى لا يتولد عنه شى واعراس هذا النكاح الطبيعى ما هو المشهود فى العرف المسمى عرسا فى
الشاهد من الولايم والضرب بالدفوف واما ما يتولد من النكاح الطبيعى ما يبرزه من الثمر عند هذا الحمل وصورة
وقع نكاح الاشجار زمان جرى الماء فى العود وهو عند طلوع السعود فهو نكاح سعيد فى طالع سعيد وما قبل
ذلك فهو زمان خطبة ورسل تمشى بين الزوجين ووقوع الولادة على قدر زمان حمل ذلك النوع من الشجر فمنه ما يولد
فى الربيع ومنه ما يولد فى الصيف كما يكون حمل الحيوان يختلف زمانه باختلاف طبيعته فانه لا يقبل من تاثير الزمان
فيه الا بقدر ما يعطيه مزاجه وطبعه فاذا نكح الجو الارض ونزل الماء ودبرته فى رحمها اثار الانوار الفلكية ضحكت
الارض بالازهار وانبتت من كل زوج بهيج وانما كان زوجا من اجل ما تطلبه من النكاح اذ لا يكون الا من الزوجين
عرسه هو ما يبرزه من الازهار والمخلقة فى النبات هو ما سلم من الجوايح وغير المخلقة هو ما نزلت به الجايحة والله على
كل شى قدير فهذا قد ذكرنا طرفا من الخواتم والاعراس مجملا من غير تفصيل لكن حصرنا الامهات فى ذلك واما
الاسرار الاعجمية فانما سميناها اعجمية لان العربية من الاسرار هى التى تدركها اعين الفهم صورا كالايات المحكمات
فى الكتب المنزلة والاسرار الاعجمية ما تدرك بالتعريف لا بالتاويل وهى كالايات المتشابهات فى الكتب المنزلة فلا
يعلم تاويلها الا الله او من اعلمه الله ليس للفكر فى العلم بها دخول ولا له فيها قدم وما يتبع استخراج السر فيها الا ذكر
الله وهو الذى فى قلبه زيغ اى ميل عن الحق باتباعه ما قد ذكر الله فيه انه لا يعلم تاويله الا الله فمن اراد ان يعلم ذلك
فلا يخض فى تلك الاسرار وليستعمل فى الطريق الموصلة الى الله وهو العمل بما شرع له بالتقوى فانه قال تعالى ان يجعل لكم
علم الفرقان فاذا عمل به تولى الله تعليمه تلك الاسرار الاعجمية فاذا بانها له صارت فى حقه عربية فيعلم ما اراد الله

بها ويزول عنه فيها حكم التشابه الذى كان فيها قبل العمل بها لان الله جلاها متشابهة لها طرفا فى الشبه فى الشبه ولا
يدرى صاحب النظر ما اراد خالقها ومنزلها بها فى ذلك التشابه فانه لا بد من تخليصها لاحد الطرفين من وجه خاص
وان جمعت بين الطرفين فلكل طرف منهما ما ليس للاخر من ذلك المخلوق او من ذلك المنزل ان كان من صور كلام الله
والمنزل كقوله تعالى الرحمن على العرش استوى وكقوله وهو معكم اينما كنتم وكقوله ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وكقوله
وهو الله فى السماء وفى الارض وكقوله هل ينظرون الا ان ياتيهم الله فى ظلل من الغمام والملايكة وكقوله وجاء ربك
والملك صفا صفا وامثال هذا فى الكتب المنزلة واما اخبار الرسل المترجمين عن الحق ما اوحى به على السنتهم الى عباده
فلا يحصى كثرة من الامور المتشابهة فلا يتبع ذلك بعد التعريف الا من فى قلبه زيغ واما من يتبع الطريقة الموصلة الى
الكشف عنها فليس هو من اهل الزيغ بل هو من اهل الاستقامة فالمحمدى هو المحكم من الايات لانه عربى والمتشابه موسوى
لانه عجمى فالعجمية عند اهل العجمة عربية والعربية عند الاعاجم عجمة ففى الالفاظ ما هى مستورة بالاصطلاح وما ثم
الا عجمة الا فى الاصطلاح والالفاظ والصور الظاهرة واما فى المعانى فكلها عربية لا عجمة فيها فمن ادعى علم المعانى وقال
بالمتشابه فلا علم له اصلا لما ادعاه انه علمه من ذلك فان المعانى كالنصوص عند اهل الالفاظ لانها بسايط لا تركيب
فيها والعجمة من شرطها التركيب ولولا التركيب ما ظهر للعجمة صورة فى الوجود وفى هذا المنزل من العلوم ما لا يحصى كثرة
ان ذكرناها طال الامر فيها ولهذا المنزل السيادة على كل منزل من منازل الجمع والوجود وقد ذكرنا حصر هذه المنازل فى
هذا الكتاب فيما تقدم هذا الباب واعلم ان هذا المنزل هو منزل البرزخ الحقيقى فان البرزخ يتوسع فيه الناس وما
هو كما يظنون انما هو كما عرفنا الله به فى كتابه بقوله فى البحرين بينهما برزخ لا يبغيان وحقيقة البرزخ ان لا يكون
فيه برزخ وهو الذى يلتقى ما هو بينهما بذاته فان التقى الواحد منهما بوجه والتقى الاخر بوجه لا بد ان يكون من الوجهين
فى نفسه برزخ بين الوجهين حتى لا يلتقيان فاذا ليس ببرزخ فاذا كان عين الوجه الذى يلتقى به احد الامرين الذى هو
بينهما عين الوجه الذى يلتقى به الاخر فذلك هو البرزخ الحقيقى فيكون بذاته عين ما يلتقى به فيظهر الفصل بين الاشياء
والفاصل واحد العين واذا علمت هذا علمت البرزخ ما هو ومثاله بياض كل ابيض فى كل ابيض بذاته ما هو فى ابيض
ما بوجه منه ولا فى ابيض اخر بوجه اخر بل هو بعينه فى كل ابيض وقد تميز الابيضان احدهما عن الاخر وما قابلهما البياض
الا بذاته فعين البياض واحد فى الامرين والامران ما هو كل واحد عين الاخر وهذا مثال البرزخ الحقيقى وكذلك
الانسانية فى كل انسان بذاتها فالواحد هو البرزخ الحقيقى وما لا يكون واحدا والواحد يقسم اى ولا ينقسم فى نفسه
فانه ان قبل القسمة فى عينه فليس بواحد واذا لم يكن واحدا لم يقابل كل شى من الامر الذى يكون بينهما بذاته والواحد
معلوم انه ثم واحد بلا شك فالبرزخ يعلم ولا يدرك ويعقل ولا يشهد ثم ان الناس جعلوا كل شى بين شيئين برزخا
توسعا وان كان ذلك الشى عندهم برزخا جسما كبيرا او صغيرا لكنه لما منع ان يلتقى الامر الذى هو بينهما الامران سموه
برزخا فالجوهران اللذان يتجاوران ولا ينقسم كل واحد منهما عقلا ولا حسا لا بد من برزخ يكون بينهما وتجاور الجوهرين
تجاور الجوهر احيازهما وليس بين احيازهما حيز ثالث ليس فيه جوهر وبينهما اعنى بين الحيزين والجوهرين برزخ معقول بلا شك
هو المانع ان يكون عين كل جوهر عين الاخر فهو قابل كل جوهر وكل حيز بذاته ومن عرف هذا عرف حكم الشارع صلى الله عليه
وسلم بقوله ان الله خلق الماء طهورا لا ينجسه شى مع حصول النجاسة فيه بلا شك ولما كانت النجاسة متميزة عن الماء طاهرا
على اصله الا انه يعسر ازالة النجاسة منه فما اباح الشارع صلى الله عليه وسلم من استعمال الماء الذى فيه النجاسة استعملناه وما
منع من ذلك امتنعنا منه لامر الشارع اذ مع علمنا بالنجاسة فى الماء وعقلنا ان الماء طهور فى ذاته لا ينجسه شى فامتنعنا الشارع
صلى الله عليه وسلم من استعمال الماء الذى فيه النجاسة لكونه نجسا او تنجس وانما منعنا من استعمال الشى النجس لكوننا لا نقدر
على فصل اجزايه من اجزاء الماء الطاهر فبين النجاسة والماء برزخ مانع لا يلتقيان من اجله ولو التقيا لتنجس الماء فاعلم
ذلك الا ترى الصور التى بسوق الجنة كلها برازخ ياتى اهل الجنة الى هذا السوق من اجل هذه الصور وهى التى تتقلب فيها
اعيان اهل الجنان فاذا هذا السوق فمن اشتهى صورة دخل فيها وانصرف بها الى اهله كما ينصرف بالحاجة يشتريها من السوق
فقد يرى جماعة صورة واحدة من صور ذلك السوق فيشتهيها كل واحد من تلك الجماعة فعين شهوته فيها التبس بها ودخل فيها
وحازها فيحوزها كل واحد من الجماعة ومن لا يشتهيها واقف ينظر الى كل واحد من تلك من تلك الجماعة فقد دخل فى تلك
الصورة وانصرف بها الى اهله والصورة كما هى فى السوق ما خرجت منه فلا يعلم حقيقة هذا الامر الذى نص عليه الشرع وقد
به الايمان الا من علم نشاة الاخرة وحقيقة البرزخ وتجلى الحق فى صور متعددة يتحول فيهن من صورة الى صورة والعين
واحدة فيشهد البصر تحوله فى صور ويعلم عقلا انها ما تحركت قط فكل قوة ادركت بما اعطتها ذاتها والحق فى نفسه صدق
العقل فى حكمه وصدق البصر فى حكمه ثم له علم لنفسه ما هو عين ما حكم به شهود البصر عليه ولا هو عين هذين بل هو عين
ما حكما به وهو ما علمه الحق من نفسه ما لم يعلمه هذان الحاكمان فسبحان العليم القدير قدر وقضى وحكم فامضى وقضى ربك
ان لا تعبدوا الا اياه فى كل معبود واين العين من تحوله فى صور المعبودات ولكن اكثر الناس لا يعلمون ثم شرع ان لا نقيده
ولا فى شى منها وان علمناه فيها وعصى من عبده فى تلك الصور وجعله مشركا وحرم على نفسه المغفرة من حيث المواخذة فى المشرك
ولا بد ثم بعد ذلك ترفع المواخذة وما ارتفعت الا بجهله بصورة ما عبده فى الشريك لنفى تلك الصفة فى الاخرة عند
الشريك فلذلك عوقب ولذلك شملته الرحمة بعد العقوبة وان لم يخرج من النار والعالم مناهنا بصورة ما عبده المشرك
ما يخرج عن علمه فى الدنيا ولا فى الاخرة لانه لم تقع عينه فى الدنيا ولا تعلق الا على المعبود فى تلك الصورة والمشرك لم يكن
حاله كذلك وانما كان حاله شهود الصورة فرجع المشرك عنها فى الاخرة ولم يرجع العالم ولا يصح له ان يرجع فلو رجع لكان من الجاحدين

فالشرك باق ولكن ليس يعلمه • الا الذى شاهد الاعيان والصورا • فمن يقول بتوحيد اصاب • ومن

● يقول بالشرك فيه صدق الخبر ● ان الشريك لمعدوم وليس له ● في عين عابده عينا ولا اثرا ● و في هذا المنزل علم لا يعلمه
ولي ولا نبي كان قبل هذه الامة اختص بعلمه هذا الرسول محمد صلى الله عليه وسلم وهذه الامة المحمدية فالكامل من هذه الامة
حصل له هذا المقام ظاهرا وباطنا وغير الكامل حصل له ظاهرا ولم يكمل له ولكن شمله لكونه من الامة التي ارسل اليها محمد صلى
الله عليه وسلم ولا يكاثر من امته الا بالمومنين منهم صغيرا كان المومن او كبيرا فان الذرية تابعة للاباء في الايمان ولا يتبعونهم
في الكفران كان الاباء كفارا ولكن تعزل كفار كل امة عن كفار الامة الاخرى فان العقوبة تعظم بعظم من كفر به هذا هو المعهود
الا كفار هذه الامة فانهم اخف الناس عذابا لكون من كفر برسالته ارسله الله رحمة للعالمين وقد ابان الله ذلك في الدنيا وجعله
عنوان حكم الاخرة وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اشتد قيامه في الله وغيرته على الحق في قصة رعل وذكوان وعصية
جعل يدعو عليهم في كل صلاة شهرا كاملا وهو القنوت فاوحى الله اليه في ذلك لما علم من اجابة الله له اذا دعاه في امر فنهاه عن الدعا
عليهم ابقاء لهم ورحمة بهم فقال وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فانه مرسل لجميع الناس كافة اي ليرحمهم بانواع جميع الرحمة ومن
وجوه الرحمة ان يدعو لهم بالتوفيق والهداية ولا يدعو عليهم فاذا كان من اشرك يعتب رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدعاء
عليهم يكون فعله فيهم اذا تولى حكمه فيهم بنفسه وقد علمنا انه تعالى ما ندبنا الى خلق كريم الا كان هو اولى به فمن هنا نعلم ما حكمه
في المشركين يوم القيمة من امة محمد صلى الله عليه وسلم وان اخذهم الله بالشرك في الاخرة اذ لا بد من المواخذة ولكن مواخذته لهم
فيها لطف الهي لا يستوي مشرك غير هذه الامة اعرف ذلك اللطف ولا اصرح به كما ذكر صلى الله عليه وسلم فيمن اصابتهم النار من
هذه الامة بذنوبهم بل من الامم ان الله يميتهم فيها اماتة الحديث وقدم في هذا الكتاب خرجه مسلم في كتابه وقد رميت بك
على الطريق لتعلم حكم الله في هذه الامة المحمدية مومنيها وكافريها فان كفر الكافر بها لا يخرجه عن الدعوة فله وعليه حكمها
ولا بل فهم خير امة اخرجت للناس المومن منهم بايمانه والكافر منهم بكفره هما خير من كل مومن من غير هذه وكافر وهذا الذي
ذكرناه في هذا المنزل بالنظر الى ما يحويه من العلوم جزء من الف جزء والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ه ه ه ه

الباب الثالث والثمانون وثلثمائة في معرفة منزل العظمة الجامعة للعظمات المحمدية ● ه

الباب الثالث والثمانون وثلثمائة

● ان العظيم اذا عظمته نزلا ● وان تعظم جلت ذاته فعلا ● فهو الذي ابطل الاكوان اجمعها ● من باب عزته وهو الذي فعلا ●
● وليس يدرك ما قلناه سوى رجل ● قد جاوز الملا العلوي والرسلا ● وهام فيمن يظن الخلق اجمعه ● تحصيله وسها عن نفسه وسلا ●
● ذاك الرسول رسول الله احمد ● رب الوسيلة في اوصافه كملا ● اعلم ان لهذا المنزل اربعة عشر حكما الاول يختص بصاحب
الزمان والثاني والثالث يختص بالامامين والرابع والخامس والسادس والسابع يختص بالاوتاد والثامن والتاسع والعاشر
والحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر والرابع عشر يختص بالابدال وبهذه الاحكام يحفظ الله عالم الدنيا فمن علم هذا المنزل
علم كيف يحفظ الوجود على عالم الدنيا ونظره من الطب علم تقويم الصحة كما انه بالابدال تحفظ الاقاليم وبالاوتاد يحفظ الجنوب
والشمال والمغرب والمشرق وبالامامين يحفظ عالم الغيب الذي في عالم الدنيا وعالم الشهادة وهو ما ادركه الحس وبالقطب يحفظ
جميع هولاء فانه الذي يدور عليه عالم الكون والفساد وهولاء على قلب اربعة عشر نبيا وهم آدم وادريس ونوح وابراهيم ويوسف
وهود وصالح وموسى وداود وسليمان ويحيى وهرون وعيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين ولكل واحد مما ذكر طريق
يخصه وعلم ينصه وخبر يقصه ويرثه من ذكرنا ممن ليس له نبوة التشريع وان كانت له النبوة العامة فلنذكر من ذلك ما تيسر فانه
يطول الشرح فيه ويتفرع الى ما لا يكاد ان يحصر ولهم من الاسماء الالهية الله والرب والهادي والرحيم والرحمن والشافي والقهار
والمميت والمحيي والجميل والقادر والخالق والجواد والمقسط كل اسم الهي ينظر الى قلب نبي وكل نبي يفيض على كل وارث فالنبي
كالبرزخ بين الاسماء والورثة ولهم من الحروف حروف المعجم من اوايل السور التي في القرآن وهي الالف واللام والميم والصاد والرا
والكاف والهاء والياء والعين والطاء والسين والحاء والقاف والنون هذا لهم من حيث الامداد الالهي الذي ياتيهم في قلوبهم
وان الذي ياتيهم من الحروف في صورهم حسا لهم بالامداد وايضا كالذال والعين والنون والصاد والراء والالف والطاء والحاء والواو
والضاد والغين واللام والميم والتاء والكاف والباء والهاء والحرف المركب وهو لام الف الذي هو للحروف بمنزلة الجوهر
وهذه الحروف من عالم الانفاس الالهية وما تركب من الكلمات لها على ما قيل خواص في العالم ليست لسائر الكلم واما الارواح النورية
فعين لهولاء الانبياء منهم اربعة عشر روحا من امر الله ينزلون من الاسماء التي ذكرناها الالهية على قلوب الانبياء وليلقاها
حقايق الانبياء عليهم السلام على قلوب من ذكرنا سوى محمد صلى الله عليه وسلم فان له هذا العلم كله لانه اخبر انه علم علم الاولين
وعلم الاخرين و اعلم ان لله كنوزا في الطبيعة التي تحت عرش العما اكتنز فيها امورا فيها سعادات العباد كاختزان الذهب
في المعدن وصور هذه الكنوز صور الكلمات المركبة من الحروف اللفظية فلا تظهر اذا اراد الله اظهارها الا على ظاهر الارض
اجسام البشر على السنتهم وانفاقها والانتفاع بها عين التلفظ بها مثل قول الانسان لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فهذه
الكلمات من الكنوز المنصوص عليها من الله على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم واول ما اظهرها الله تعالى على لسان آدم عليه السلام
فهو اول من انفق من هذا الكنز في الطواف بالكعبة حين انزله جبريل فطاف به في الكعبة فساله ما كنتم تقولون في طوافكم بهذا
البيت فقال جبريل كنا نقول في طوافنا بهذا البيت سبحان الله والحمد لله والله اكبر واعطى آدم من حيث لا تعلم الملايكة لا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم فقال آدم لجبريل ازيدكم انا لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فبقيت سنة في الذكر في الطواف
لبنيه ولكل طايف به الى يوم القيمة فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذه الكلمة اعطيها آدم من كنز من تحت العرش والكنوز
المكتنزة تحت العرش انما هي مكتنزة في نشأتنا فاذا اراد الله اظهار كنز منها اظهره على السنتنا وجعل ذلك قربة اليه فانفاقه
النطق به وهكذا جميع ما اكتنزه مما فيه قربة ومما ليس بقربة فما هو مكتنز بل يخلق في الوقت في لسان العبد وكانت صورة
اكتنازه اذ لا يختزن الا امر وجودي ان الله لما اراد ايجاد هذا الكنز تجلى في صورة ادمية ثم تكلم بهذا الامر الذي يريد ان
يكتنزه لنا ولمن شاء من خلقه فاذا تكلم به اسمعه ذلك المكان الذي يختزنه فيه فيمسك عليه فاذا انشأ الله ذلك المكان

صورة

صورة ظهور ذلك الكنز في نطق تلك الصورة فاشتغل بظهوره عند الله ثم لم يزل ينتقل عند الله في السنة الذاكرين
دايما ابدا ولم يكن كنزا الا فيمن ظهر منه ابتداء لا في كل من ظهر منه بحكم الانتقال والحفظ هكذا كل من سن سنة حسنة
ابتداء من غير تلقف من احد مخلوق الا من الله اليه فتلك الحسنة كنز اكتنزها في هذا العبد من الوجه الخاص ثم نطق
بها العبد لاظهاره كالذي ينفق ماله الذي اختزنه في صندوقه فهذا صورة الاكتناز ان فهمت فلا يكون اكتناز
الا من هذا الوجه الخاص الالهي وما عدا ذلك فليس باكتناز فاول ناطق به هو محل الاكتناز الذي اكتنزه الله فيه
وهو في حق من تلقفه منه ذكر مقرب كان موصوفا بانه كنز فهذه كلها رموز لانها كنوز وبعد ان اعلمتك صورة
الكنز والاكتناز وكيفية الامر في ذلك استعلم ما انت كنز له اي محل لاكتنازه مما لست بمحل له اذا تلقيته وتلقفته
من غيرك فتعلم عند ذلك حظك من ربك وما خصك به من مشارب النبوة فتكون عند ذلك على بينة من ربك فيما
تعبده به ولا تكون فيما انت محل لاكتنازه وارثا بل تكون موروثا فتحقق ما ترثه وما يورث منك و من هذا الباب مسألة
بلال رضي الله عنه التي نص عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله بم سبقتني الى الجنة ليستفهمه اذ علم السبق له
صلى الله عليه وسلم فلما ذكر له ما نص لنا قال بهما اي بتلك الحالتين فمن علم على ذلك كان له اجر العمل ولبلال اجر التسنين
واجر عمله معا فهذا فايدة كون الانسان محلا للاكتناز واما تسنين الشر فليس باكتناز الهي وانما هو امر طبيعي فان النبي
صلى الله عليه وسلم يقول معلما لنا والخير كله بيديك اي انت الذي كنزته في عبادك فهو محله فيهم واختزانك ولذلك
يكون قربة اليك اي العمل به ثم قال والشر ليس اليك اي لم تختزنه في عبادك وهو قوله تعالى ما اصابك من حسنة فمن الله وما
اصابك من سيئة فمن نفسك فاضاف السوء اليك والحسنى اليه وقوله صدق واخباره حق واما قوله تعالى قل كل من عند الله اي
التعريف بذلك من عند الله والحكم بان هذا من عند الله وهذا من نفسك وهذا خير وهذا شر هذا معنى كل من عند الله
ولهذا قال في حق من جهل الذي ذكرناه منهم فما لهولاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا اي ما لهم لا يفقهون ما حدثتهم به فاني قد
قلت ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك فرفعت الاحتمال ونصصت على الامر بما هو عليه فلما قلت
كل من عند الله يعلم العالم بالله اني اريد الحكم والاعلام بذلك انه من عند الله لا عين السوء ولما علم ذلك رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال والخير كله بيديك والشر ليس اليك وكذلك قوله تعالى ونفس وما سواها فالهمها فجورها انه فجور وتقواها انه تقوى لتفصل
بين الفجور والتقوى اذ هي محل لظهور الامرين فيها فربما التبس عليها الامر وتخيلت فيه انه كله تقوى فعلمها الله فيما الهمها ما تميز
به عندها الفجور من التقوى ولذا جاء بالالهام ولم يجئ بالامر فان الله لا يامر بالفحشاء والفجور فحشاء والذكر الاصلي وهو العطف
والتحميد اعني تحميد السراء والضراء لما انقسم التحميد بلسان الشرع بين قوله في السراء الحمد لله المنعم المفضل وبين قوله في الضراء
الحمد لله على كل حال وما ثم في الكون الا حالة سرا وحالة ضرا ولكل حالة تحميد فقسمهما على الامامين فهولاء ثلاثة قد بينت مراتبهم
ولما كانت الجهات التي ياتي منها الشيطان الى الانسان اربعة وهو قوله ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم
وعن شمايلهم وقام على كل جهة من هذه الجهات بحفظها اتيانه منها جعل الاوتاد اربعة لزوم هذه الجهات لكل وتد
جهة اي الغالب عليه حفظ تلك الجهة خاصة وان كان له حفظ لساير الجهات كافرضهم زيد واقضاهم علي وكالجماعة تحمل
ما لا يقدر الواحد اذا انفرد على حمله فلكل واحد من الجماعة قوة في حمله واغلب قوة حمل ما باشره من ذلك المحمول فلولا
الجماعة ما انتقل هذا المحمول لان كل واحد لا يقدر على حمله كان الحمل كذلك هذا الامر فهذه سبعة واما الابدال فلهم حفظ
السبع الصفات في تصريف صاحبها لها اذ لها تصرف في الخير وتصرف في الشر فتحفظ على صاحبها تصريف الخير وتقيه من
تصريفها في الشر فهذه جملة الاربعة عشر التي ذكرناها القوم يعقلون من المومنين اذا انصفوا ومن حصل له حفظ ما ذكرناه
فذلك المعصوم وتلك العصمة ما ثم غير هذين في الظاهر والباطن والله بكل شيء عليم واذا علمت هذا وانفتح لك مقفله
سميت بكل واحد من الذي عينا لك ما له مما ذكرناه من الاسماء الالهية والحروف الرقمية المعينة والاقسام الموروثة من
النبيين المذكورين والارواح النورية فيحصل لك ذوقا جميع ما ذكرناه وكشفنا لمعناه فلا تغفل عن استعماله و في
هذا المنزل من العلوم علم الاذكار المقربة الى الله تعالى وعلم الاسماء الالهية وعلم اختصاص الرحمة وشمولها وعلم الاسماء
المركبة التي لله وعلم العالم وعلم مراتب السيادة في العالم وعلم الثناء بالثناء وعلم الملك والملكوت وعلم الزمان وعلم الجزاء
وعلم الاستناد وعلم التعاون وعلم العبادة وعلم البيان والتبيين وعلم الطرق الى السعادة وعلم النعمة والمنعم والانعام
وعلم سبب الطرد عن السعادة التي لا يشوبها شقاء وعلم الحيرة والمتحيرين وعلم السايل والمجيب وعلم التعريف بالذات والاضافة
واي التعريفين اقوى هذه امهات العلوم التي يحتوي عليها هذا المنزل وكل علم تفاصيله لا تحصر الا لله تعالى اي يعلم مع علمه
بها انها لا تنحصر لانها لا نهاية لها ومنها تقع الزيادة في العلم لمن طلبها او من اعطيها بغير طلب وهو قوله تعالى وقل رب زدني علما
● فان تناهى العلم في نفسه ● فانه المعلوم لا ينتهي ● وقد نهيت النفس عن قولها ● بالانتهاء فيه فلم تنتهي ●
● لجهلها بالامر في نفسه ● لذاك قالت انه ينتهي ● وقد راينا نفرا منهم ● بمكة يجول في مهمه ●
● قد حكمت اوهامه فيهم ● فالحاذق والابله الابله ● اعلم ان علم الانسان لما كان ملكا لله تعالى ملكا لهذا الملك بالتدبير
فيه وبالتفصيل ولهذا وصف نفسه تعالى بان له جنود السموات والارض وقال وما يعلم جنود ربك الا هو فهو تعالى حافظ هذه
المدينة الانسانية لكونها حضرته التي وسعته وهي عين مملكته وما وصف نفسه بالجنود والقوة وقد علم انه تعالى قد سبقت
مشيئته في خلقه انه يخلق له منازعا ينازعه في حضرته ويثور عليه في ملكه بنفوذ مشيئته فيه وسابق علمه وكلمته التي لا تتبدل سماه
الحرب وجعل له خيلا ورجلا وسلطه على هذا الانسان فاجلب هذا العدو على هذا الملك الانساني بخيله ورجله ووعده
بالغرور باغواء خواطره التي تمشي بينه وبين الانسان فجعل الله في مقابلة اجناده فلما تراءى الجمعان وهو في قلب جيشه جعله
له ميمنة وميسرة ومقدمة وساقة وعرفنا الله بذلك لناخذ حذرنا منه من هذه الجهات فقال تعالى لنا انه قال ثم

لا تينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمايلهم وهو فى قلب جيشه فى باطن الانسان وحفظ الله هذا الملك الانسانى بان كان الله فى قلب هذا الجيش وهذا العسكر الانسانى فى مقابلة قلب جيش الشيطان وجعل على ميمنته الاسم الرب وعلى ميسرته الاسم الملك وفى مقدمته الاسم الرحمن وفى ساقته الاسم الرحيم وجعل الاسم الهادى يمشى برسالة الرحمن الذى فى المقدمة الى هذا الشيطان وما هو شيطان الجان وانما اعنى شيطان الانس فان الله يقول شياطين الانس والجن وقال من شر الوسواس الخناس الذى يوسوس فى صدور الناس من الجنة والناس فان شياطين الانس لهم سلطان على ظاهر الانسان وباطنه وشياطين الجن هم نواب شياطين الانس فى بواطن الناس وشياطين الجن هم الذين يدخلون الاراء على شياطين الانس ويديرون دولتهم ويفصلون لهم ما يظهرون فيه ولا يزال القتال يعمل على هذا الانسان المومن خاصة فيقابل الله سبحانه عنه ليحفظ عليه ايمانه ويقابل عليه ابليس ليرده اليه ويسلب الايمان عنه ويخرجه عن طريق سعادته حسدا منه فانه اذا اخرجه تبرا منه وجثى بين يدى ربه الذى هو مقدم صاحب الميمنة ويجعله سفيرا بينه وبين الاسم الرحمن وعرفنا الله بذلك كله لنعرف مكايده فهو يقول للانسان بما يزين له الكفر فاذا كفر يقول له انى برى منك انى اخاف الله رب العالمين فكان عاقبتهما انهما فى النار خالدين فيها لان الكفر هنا هو الشرك وهو الظلم العظيم ولهذا قال وذلك جزاء الظالمين يريد المشركين فانهم لبسوا ايمانهم بظلم وفسر رسول الله صلى الله عليه وسلم بما قاله لقمان لابنه يا بنى لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم فعلمنا بهذا التفسير ان الله اراد بالايمان هنا فى قوله لم يلبسوا ايمانهم بظلم انه الايمان بتوحيد الله لان الشرك لا يقابله الا التوحيد فعلم النبى صلى الله عليه وسلم ما لم تعلمه الصحابة رضى الله عنهم ولهذا ترك التاويل من تركه من العلماء ولم يقل به واعتمد على الظاهر وترك ذلك لله اذ قال وما يعلم تاويله الا الله فمن اعلم الله بما اراده فى قوله علمه باعلامه لا بنظره ومن رحمة الله بخلقه انه غفر للمتاولين من اهل ذلك اللسان العلماء به اذا اخطاوا فى تاويلهم فيما ترجم به رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ترجم عن الله واما فيما شرعه ان يشرعه قولا وفعلا وليس فى المنازل الالهية كلها على كثرتها ما ذكرنا منها فى هذا الكتاب وما لم نذكر من يعطى الانصاف ويودى الحقوق ولا يترك عليه حجة لله ولا لخلقه فيوفى الربوبية حقها وما ثم الاعبد ورب الا هذا المنزل خاصة هكذا اعلمنا الله بالطريق الذى جرت به العادة ان يعلم الله منه ورثة انبيائه وهو منزل غريب عجيب اوله يتضمن كله وكله يتضمن جميع المنازل وما رايت احدا تحقق به سوى شخص واحد مكمل فى ولايته لقيته باشبيلية وصحبته وهو فى هذا المنزل وما زال عليه الى ان مات رحمه الله وغير هذا الشخص فما رايته مع انى ما اعرف منزلا ولا نحلة ولا ملة الا ورايت قايلا بها ومعتقدا لها ومتصفا بها باعترافه من فما احكى مذهبا ولا نحلة الا عن اهلها القايلين بها وان كنا قد علمناها من الله بطريق خاص ولكن لابد ان يرينى الله قايلا بها لنعلم فضل الله على وعنايته بى حتى انى علمت ان فى العالم من يقول بانتهاء علم الله فى خلقه وان الممكنات متناهية وان الامر لابد ان يلحق بالعدم وبالدثور ويبقى الحق حقا لنفسه ولا عالم فرايت هذا قايلا بمكة معتقدا له من اهل السوس من بلاد المغرب حج معانا ومنا وكان يصر على هذا المذهب حتى صرح عندنا به ولا قدرت على رده عنه ولا ادرى بعد فراقه ايانا ان رجع عن ذلك او مات عليه وكان لديه علوم جمة وفضل الا انه لم يكن له دين وانما كان يقيه عصمة لدمه هذا قوله لى ويعطيه مذهبه وليس فى مراتب الجهل اعظم من هذا الجهل والله يقول الحق وهو يهدى السبيل **انتهى الباب الثالث والثمانون وثلثمايه من** هذا الكتاب وبانتهائه انتهى الفصل الرابع فى المنازل ويتلوه الفصل الخامس فى المنازلات والباب الرابع والثمانون وثلثمايه والحمد لله

الفصل الخامس فى المنازلات بسم الله الرحمن الرحيم الباب الرابع والثمانون وثلثمايه

الباب الرابع والثمانون وثلثمائة

فى معرفة المنازلات الخطابية وهو من سر قوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب وهو من الحضرة المحمدية

⊙ منازلات العلوم تبدى ⊙ حقايق الحق والعباد
⊙ بلا فعال ولا مراء ⊙ ولا جدال ولا عناد
⊙ فقل لعقلى اقتصر فعقلى ⊙ يهدى الى العلم والرشاد
⊙ فلو ذكوى الى صلاحى ⊙ وبعض فكرى الى فساد
⊙ فانفع العلم علم فقرى ⊙ للسيد الواهب الجواد

اعلم ان المنازلة فعل فاعلين هنا وهى منزلة من اثنين كل واحد يطلب الاخر لينزل عليه او به كيف شيت فيجتمعان فى الطريق فى موضع معين وتسمى منازلة بهذا الطلب من كل واحد وهذا النزول على الحقيقة من العبد صعودا وانما سميناه صعودا لكونه يطلب الصعود النزول بالحق قال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه فهو براقه الذى يسرى به اليه وينزل به عليه ويقول تعالى فى حق نفسه على ما ذكره المترجم عنه وهو الرسول صلى الله عليه وسلم فقال ينزل ربنا الى سماء الدنيا كل ليلة الحديث بطوله فوصفه بالنزول الينا فهذا نزول حق لخلق ومنا نزول خلق لحق لانه لا يتمكن ان يكون لنا العلو والكبرياء والغنا عنه فلنا صفة الصغار والفقر اليه وله صفة الغنا والكبرياء

⊙ فكلنا اليه فقير ⊙ وكلنا لديه صغير
⊙ وكلنا يراه سوانا ⊙ وهو الغنى الكبير
⊙ الا انا فانى اراه ⊙ عينى وانى لجنير
⊙ وبعد ان عمت قلت ⊙ انى الى غناه عبد فقير

وعلى الحقيقة بنا ننزل عليه وبنا ينزل علينا ولولا ذلك ما علمنا ما يقول فى خطابه ايانا فهو الغنى الحميد وعلى الحقيقة فبه ننزل عليه وبه ينزل علينا وسواء كانت منازلة او نزول تام فيكون المتكلم والسامع فهو يعلم ما نقول فانه سمع من كان هذا مقامه فما سمع كلام غيره ولما كان هو الاصل لم نكن الا به فانا الفرع بصورة الاصل نخرج وفيها يظهر الثمر وتحصل الفوايد كما هى محل الجوايح فما ثم الا هو ه ه

⊙ لو كان لى اليه سبيل ⊙ ما كان عليك دليل
⊙ لذاك انت رب عزيز ⊙ وانى العبد الذليل
⊙ عجبت من اله وعبد ⊙ فى منزل على يهول
⊙ اضافه وحى فى شمول ⊙ بانه ونحن عديل
⊙ الله قاله لم يقله كون ⊙ فقلته اذ هو يقول
⊙ هذا هو الامر الذى ⊙ كنت به متصفا
⊙ لا بين منه وكيف ⊙ فاعمل على قولى انا
⊙ وكن اذا ناظرك ⊙ الحق عليه منصفا
⊙ فانت ان خالفته ⊙ كنت به على شفا

واعلم ان الحق لا يكلم عباده ولا يخاطبهم الا من وراء حجاب صورة يتجلى لهم فيها فتكون الصورة حجابا عليه ودليلا كالصورة الظاهرة الجسدية من الانسان اذا ارادت النفس الناطقة ان تكلم نفسا اخرى واى مخاطب كان كلمته من وراء حجاب صورة جسدها بما تلك الصورة ولحنها مع كون النفس مخلوقة وامرها كما ذكرناه فكيف بالخالق فلا تشهد المنازل فى المنازلات الخطابية الاصور اعنها ياخذ ما يترجم له عنه من الحقايق والاسرار وهى لسنة الهوانيه وحد المنازلات من العما الى الارض فانتهما فيهما فارقت الصورة العماء وفارقت الصورة الانسانية الباطنة الارض ثم التقيا فتلك المنازلة فان وصلت الى العماء وجاء الامر الى الارض فذلك نزول لا منازلة والمحل الذى وقع فيه الاجتماع منزل وتسمى هذه الحضرة التى منها يكون الخطاب الالهى لمن شاء من عباده حضرة اللبس ومنها كلم الله موسى تكليما الا تراه تجلى له فى صورة حاجته ومنها اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم جوامع الكلم فجمع له فى هذه الحضرة صور العالم كلها وكان علم اسماء هذه الصورة لادم عليه السلام وعيانها لمحمد صلى الله عليه وسلم مع اسمائها التى اعطيت لادم فان ادم من اوليتنا الذى اعطى لمحمد صلى الله عليه وسلم علمهم حين قال عن نفسه انه اعطاه الله علم الاولين والاخرين ومنها اتى الله داود عليه السلام الحكمة وفصل الخطاب وجميع الصحف والكتب المنزلة من هذه الحضرة صدرت ومنها املاء الحق على الملا الاعلى ما سطره فى اللوح المحفوظ وكلام العالم كله غيب وشهادة من هذه الحضرة والكل كلام الله فانها الحضرة الاولى فان الممكنات اول ما لها من الله فى ايجادها قول كن فعين الاسماع من الممكنات هذا الخطاب وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين عند قول الله لاهل الجنان رضائى عليكم فلا اسخط عليكم ابدا فلولا نفس الرحمن ما ظهرت اعيان الممكنات واعلم ان الحركات كانت ما كانت لا تكون الا من متحرك فى شى عن قصد من المتحرك كان المحرك نفسا او غيره فتحدث الصورة عن حركته لا بل عن تحركه فيما تحرك فيه بحسب قصده فتتشكل الصور بحسب المواطن وبالقصد الذى كان من المحرك كالحروف فى النفس الخارج من الانسان اذا قصد اظهار حرف معين لايجاد عينه فى موطنه الذى هو له انفتحت صورة الحرف فى ذلك الموطن فعين لذلك اسم يخصه يتميز به عن غيره اذا ذكر كما يتميز بصورته من صورة غيره اذا حضر وذلك بحسب اعتدال النفس ثم اذا قصد اظهار كلمة فى عينها عند اظهار اعيان الحروف فى نفسه اظهار حروف معينة لا يظهر غيرها فينضم فى السمع بعضها الى بعض فيحدث فى السمع الكلمة وهى نسبة ضم تلك الحروف ما هى امر زايد على الحروف الا انها نسبة جمعها فتعطى تلك الجمعية صورة ما لم تكن للحروف مع عدم هذه النسبة الجمعية تعطيها فهذا تركيب اعيان العالم المركب من بسايطه فلا يشهد العين الا مركبا من بسايط او مركب بامر زايد على البسايط الا نسبة جمع البسايط وانما تحدث اى تظهر دايما فالوجود والايجاد دايما فاعلم ايها المركب من انت ومما ذا تركبت وكيف لا تظهر لعينك فى بسايطك وظهرت لعينك فى تركيبك وما طرا امر وجودى الا نسبة تركيب فحكم عليه بامر لم يكن يحكم به قبل التركيب فافهم انشاء صورة كن من النفس ثم الكاينات عن كن فما ظهرت الا كلمات كلها عن كن وهى لفظة امر وجودى فما ظهر عنها الا ما يناسبها من حروف مركبة تجتمع مع كن فى كونها كلمة فما امره تعالى الا واحدة وهو قوله كن قال تعالى وما امرنا الا واحدة وقال انما امرنا لشى اذا اردناه ان نقول له كن فيكون ذلك الشى فى عينه ذلك المكون بالوجود بعد ما كان يتصف بانه غير موجود الا انه ثابت مدرج فى النفس غير موجود الحرفية فالمنازلة الاصلية تحدث الاكوان وتظهر صور الممكنات فى الاعيان فمن علم ما قلناه علم العالم وما هو ومن هو فسبحان من اخفى هذه الاسرار فى ظهورها واظهرها فى خفائها اذ هى الظاهرة الباطنة والاولة والاخرة لقوم يعقلون

قال تعالى وما رميت فنفى اذ رميت فاثبت ● والعين ظاهرة والكون للسبب ● والعين واحدة والحكم للنسب ●

عين ما نفى فالنفى عين ما نفى النفى الاخر فمن المحال ان يثبت عين الوسط بين النفيين لانه محصور فيحكم عليه الحصر ولا سيما والنفى الاخر وقد زاد على النفى الاول باثبات الرمى له لا للوسط فثبت الرمى فى الشهود الحسى لمحمد صلى الله عليه وسلم فى كلمة الحق فكما هو رام لا رام كذلك هو فى الكلمة الالهية محمد لا محمد اذ لو كان محمدا كما تشهد صورته لكان راميا كما يشهد رميه فلما نفى الرمى عنه الخبر الالهى انتفى عينه اذ لا فرق بين عينه ورميه وهكذا فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وهذه البصيرة التى كان عليها الدعاة الى الله يعلمون من تدعو الى الله ومن يدعى الى الله فالادراك واحد فاذا ادرك به الامر على ما هو عليه سمى بصيرة لانه علم تحقق واذا ادرك به عين ما ظهرت فى الحس سمى بصرا فاختلف الاسم عليه باختلاف الموطن كما اختلف عين حكم الارادة وان كانت بصورة واحدة حيث كانت باختلاف الموطن مثل ارادة لفظة ما فهى عين واحدة ففى عين تكون نافية مثل قوله وما يعلم تاويله الا الله وفى موطن تكون تعجبا مثل قوله فما اصبرهم على النار وفى موطن تكون مبهمة مثل قوله ربما يود الذين كفروا وفى موطن تكون اسما بمعنى الذى مثل قوله ما قلت لهم الا ما امرتنى به الى امثال مواطنها فهذه عين واحدة حكمت عليها المواطن باحكام مختلفة كذلك صور التجلى بمنزلة الاحكام لمن يعقل ما يرى فابان الله لنا فيما ذكره فى هذه الاية ان الذى كنا نظنه حقيقة حسية اى محسوسة انما هى متخيلة نراها راى العين والامر على خلاف ما تشهده العين وهذا سار فى جميع القوى الجسمانية والروحانية فالعالم كله فى صورة مثل منصوبة فالحضرة الوجودية انما هى حضرة الخيال ثم تقسم ما تراه من الصور الى محسوس ومتخيل والكل متخيل وهذا لا قايل به الا من شهد هذا المشهد فالفيلسوف يرمى به واصحاب ادلة العقول كلهم يرمون به واهل الظاهر لا يقولون به ولا بالمعانى التى جاءت لها هذه الصورة ولا يقرب من هذا المشهد الا السوفسطائية غير ان الفرق بيننا وبينهم انهم يقولون ان هذا كله لا حقيقة له ونحن لا نقول بذلك بل نقول له حقيقة ففارقنا جميع الطوايف ووافقنا الله ورسوله بما اعلمنا الله به مما هو وراء ما شهدناه فعلمنا ما تشهد والشهود عناية من الله اعطاه ايانا نور الايمان الذى انار الله به بصايرنا ومن علم ما قررناه علم علم الارض المخلوقة من بقية طينة ادم عليه السلام وعلم ان العالم باسره لا بل الموجودات هم عمار تلك الارض وما خلص منها الا الحق تعالى خالقها ومنشيها من حيث هويته اذ كان له الوجود ولا حى ولولا ما هو الامر على ما ذكرناه ما صحت المنازلة بيننا وبين الحق ولا صح نزول الحق الى السماء الدنيا ولا الاستواء على العرش ولا العماء الذى كان فيه قبل ان يخلق الخلق فلولا

حكم الاسم الظاهر ما بدت هذه الحضرة ولا ظهر هذا العالم بالصورة ولولا الاسم الباطن ما عرفنا ان الرامي هو الله في صورة
محمدية فما فوق ذلك من الصور فقال وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا مثل قوله ولكن الله رمى فالرامي هو الله والبصر يشهد
محمدا عليه السلام او من وراء حجاب صورة بشرية لتقع المناسبة بين الصورتين بالخطاب او يرسل رسولا وهو ترجمان الحق في قلب
العبد نزل به الروح الامين على قلبك فاذا اوحى الله الى الرسول البشري من الوجه الخاص بارتفاع الوسائط والقاه الرسول
علينا فهو كلام الحق لنا من وراء حجاب تلك الصورة المسماة نبيا او رسولا ان كان مرسلا الينا وقد تكون هذه الرتبة لبعض
الاولياء فاذا انكشف الغطاء البشري عن عين القلب ادرك جميع صور الموجودات كلها بهذه المثابة في خطاب بعضهم بعضا
وسماع بعضهم من بعض فيوجد المتكلم والسامع والباطش والحاس والمتخيل والمصور والحافظ وجميع القوى المنسوبة الى البشر
فالمنازلات كلها برزخية بين الاول والاخر والظاهر والباطن وصور العالم وصور التجلي فاجره حتى يسمع كلام الله فالمترجم
المتكلم وقد عرفنا ان الذي سمعناه كلام الله لا كلامه فننظر ما جاء به في خطابه البرزخي وافتح عين الفهم لادراكه وكن
بحسب ما خاطبك به فلا تسمع الا بسمع الله ولا تنظر كلام الصورة الا بسمع الصورة والسامع من وراء السمع والمتكلم من
وراء الكلام والله من ورائهم محيط بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ من التبديل والتغيير واما ما يدل على توحيد واما صفة
تنزيه واما صفة فعل واما ما يعطي الاشتراك واما تشبيه واما حكم واما قصص واما موعظة بترغيب وترهيب ودلالة
على مدلول عليه فهو محصور بين محكم ومتشابه كل خطاب في العالم فالطور الجسم لما فيه من الميل الطبيعي لكونه لا يستقل بنفسه
في وجوده وكتاب مسطور عن املاء الهي وعين كاتبة بعلم اقتداري في رق وهو عينك منشور ظاهر غير مطوي فما هو
مخفي والبيت المعمور وهو القلب الذي وسع الحق فهو عامره والسقف المرفوع ما في الراس من القوى والبحر المسجور اي
الطبيعة الموقده بما فيها من النار الحاكم الموجب للحركة ان عذاب ربك لواقع اي ما تشهد به النفس الحيوانية والروح
الامري والعقل العلوي من سيدها المزين لها المصلح شانه لواقع لساقط عليها اذ كانت لها المنازل السفلية من حيث
امكانها مطلقا ومن حيث طبعها مقيدا ما له من دافع لانه ما ثم غير ما ذكرناه فمن عندنا التلقي لتدليه والترقي لتدانيه
وبين هذين الحكمين ظهور البرازخ التي لها الحد الشامخ والعلم الراسخ وقد تكون المنازلة بين الاسماء الالهية مثل
المنازلة في الحرب على هذا الانسان اذا خالف امر الله فيطلبه التواب والغفور والرحمن ويطلبه المنتقم والضار والمذل
وامثاله و قد ورد في الحديث من هذا الباب قوله تعالى ما ترددت في شيء انا فاعله ترددي في قبض نسمة عبدي المؤمن
يكره الموت وانا اكره مساءته ولا بد له من لقائي وهذا من المنازلة وقد ذقت هذا الكشف ذاتية من الله في قتل الدجال بحضر
رسول الله صلى الله عليه وسلم معي فيه ومن هنالك انفتح لي باب بسط الرحمة على عباد الله وعلمت ان رحمته وسعت كل شيء
فلا بد ان حكمها في كل شيء وعلمت حكمة انعدام الاعراض لانفسها وخلق الله الامثال في المحل والاضداد اذ لو ثبت عرض
ثبوت محله معنى مثله في العرضية لبقي كما يبقى الجوهر ولم يكن يتبدل حاله على الجوهر فيكون اما دايم الشقا من اول خلقه
او دايم السعادة فتكون رحمة الله قاصرة على اعيان مخصوصين كما يكون بالوجوب في قوم منعوتين في نعت خاص فيمن
لا ينالها بصفة مقيدة وجوبا تناله الرحمة من باب الامتنان كما نال هذا الذي استحقها او وجبت له بالصفة التي اعطته
فاتصف بها فوجبت الرحمة له فالكل على طريق الامتنان نالها ونالته فانه الامتنة الهية اصلا وفرعا ثم تسري المنازلة بين الاصبعين
من اصابع الرحمن في القلب في ميدان الارادة فان ازاغه ازاغه رحمن وان اقامه اقامه رحمن فانه حكم الاله لانه المستوي
على العرش فلا تنفذ الاحكام الا من هذا الاسم ثم تظهر المنازلة من الملك والشيطان على القلب باللمتين اللتين يجدهما
المكلف في قلبه فان لم يكن مكلفا ووجد التردد في قلبه فلا يخلو اما ان يكون في دار التكليف او لا يكون فان كان في دار التكليف
فالتردد انما هو من اللمة الملكية واللمة الشيطانية تطلب كل واحدة منهما بما نفذت فيه لمته ان يكون في ذلك ودخوله باعلم
في فساد فيجود الاثم عليه كصبيين لم يبلغا حد التكليف فيتضاربان عن لمة الشيطان فافهم واعرف المواطن تفز بالعلم
الاتم وان كان غير مكلف ولا في دار تكليف ووجد التردد في امرين فعلين فلا حرج عليه فيما يفعل منهما فذلك التردد
والمنازلة بين الخاطرين كالتردد الالهي غير انه في العبد يتردد من اجل طلب الاولى والاعلى في حقه كما يتردد المكلف
بين طاعتين ايتهما يفعل فهذا تردد الهي ما هو عن اللمتين انهما غرضان او غرض واحد تعلق بامرين اما على التساوي او
بآية ترجيح يقتضيه الوقت وبما هو مكلف ولا في دار تكليف لانه لولا التكليف ما قرب شيطان انسانا باغواء لانه لا عبث
والعبث لا يفعله الحق والكل فعله واليه يرجع الامر كله وصاحب علم المنازلات لا بد له ان يقف على هذا كله وامثاله وكل
تردد في العالم كله فهذا اصله اما التردد الالهي او الاصبعان او اللمتان شيء اخر له حكم ما هنالك والاصل التردد الالهي
وما تعطيه حقايق الاسماء المتقابلة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل فلنذكر في هذا الفصل بعض ما حصل لنا في المنازلات
من المعارف الالهية فانها اكثر من ان تحصى فمن ذلك ما نذكره

الباب الخامس والثمانون وثلثماية في معرفة منازلة من حقر غلب ومن استهان منع

لا تحقرن عباد الله ان لهم ● قدرا ولو جمعت فيك المقامات ●
اليس اسماؤهم تبدي حقايقهم ● ولو تولتهم فيها الجهالات ●
الا اذا انتهكوا الشرع الذي انتهكت ● حرامه فتنهكه السمهريات ●
فمن اجل حمى الرحمن ان له ● حمى لمن حكمت فيه الجنايات ●
فان اسماءك الحسنى باسمائه ● الحسنى تناط وتدنيها العنايات ●

اعلم ايدنا الله واياك بروح القدس ان احتقار
شيء من العالم لا يصدر ممن تقي يتقي الله فكيف من عالم بالله عن دليل او علم ذوق فانه ليس في العالم عين الا وهو من شعاير
الله من حيث ما وصف الحق دليلا عليه ووصف من يعظم شعاير الله فقال ومن يعظم شعاير الله فانها من تقوى القلوب
والشعاير عينها هي تقوى القلوب ثم ان كل شعاير الله في دار التكليف قد حد الله للمكلف في جميع حركاته الظاهرة والباطنة
حدودا احاطت جميع ما يتصرف فيه روحا وجسما بالحكم وجعلها حرمات له عند هذا المكلف فقال ومن يعظم حرمات الله ونعظيها

مطلب

ان

ان يتعظها حرمات كما جعلها الله في الحكم فان ثم امورا تخرجها عن ان تكون حرمات كما يكون في الدار الاخرة في الجنة على الاطلاق
من غير منع وهو قوله نتبوأ من الجنة حيث نشاء ولكم فيها ما تشتهي انفسكم وقوله ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون وارتفع الحجر
وربما يقام العبد في دار التكليف في هذا الموطن فيزيل التصرف فيه كما يعطيه حقيقته ولكن في موطنه فتسقط حرمات الله في ذلك
فلا يرفع بها راسا ولا يجد لها تعظيما فيفقد خيرها ان لم يعظمها عند ربه كما قال تعالى ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه
وانما قال هذا ولم يتوعد بسبب اصحاب الاحوال اذا غلبت عليهم كانوا امثال المجانين ارتفع عليهم عنهم العلم فيفوتهم لذلك
خير كثير عند الله ولهذا لا يطلب الحال احد من الاكابر وانما يطلب المقام ونحن في دار التكليف فما فاتنا في هذه الدار من
ذلك فقد فاتنا خيره هنالك فنعلم قطعا انا لسنا من اهل العناية عند الله بفوت هذا الخير هذا اذا لم يتمحل في تحصيل
هذا الحال الذي يفوتنا هذا الخير فكيف بنا اذا اتصفنا بهذا الحكم المفوت للخير عن نظر في اصول الامور حتى يعرف بعض
حقايقها فيكون في ذلك البعض هذا الامر المفوت لنا هذا الخير وقد راينا منهم جماعة من اصحاب النظر في ذلك من
غير حال ذوقي الله يعيذنا منه حالا ونظرا ولما كان الدليل يشرف بشرف المدلول والعالم دليل على وجود الله فالعالم شريف
كله فلا يحتقر شيء منه ولا يستهان به هذا اخذناه من جهة النظر الفكري وهو في القران في قوله افلا ينظرون الى الابل كيف
خلقت والى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت الايات النظرية كلها الواردة في القران وكقوله
اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض الاية وقوله سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وامثال
هذه الايات واما عند اهل الكشف والوجود فكل جزء في العالم بل كل شيء في العالم اوجده الله لا بد ان يكون مستندا في وجوده
الى حقيقة الهية فمن حقره واستهان به انما احتقر واستهان خالقه ومظهره وكل ما في الوجود فانه حكمة اوجدها الله لانه صنعة
حكيم فلا يظهر الا ما ينبغي كما ينبغي فمن عمي عن حكمة الاشياء فقد جهل ذلك الشيء ومن جهل كون ذلك الامر حكمة فقد
جهل الحكيم الواضع له ولا شيء اقبح من الجهل فان قلت فالجهل من العالم وقد قبحته فقد قبحت من استند اليه الجهل
في وجوده قلنا كان يصح هذا لو كان الجهل نسبة وجودية فالجهل انما هو عبارة عن عدم العلم فليس بامر وجودي
والعدم هو الشر والشر قبيح لنفسه حيثما فرضته ولهذا ورد في الخبر الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه لربه والخير
كله في يديك والشر ليس اليك فما نسب الشر اليه فلو كان الشر امرا وجوديا لكان بايجاده تعالى اذ لا فاعل الا الله فالوجود كله
خير لانه عين الخير المحض وهو الله تعالى ثم نرجع الى اصل الباب وهو قولنا من حقر غلب فنبين ذلك في الهمم وذلك ان اصل
هذا ان كل شخص احتقر شانا ان همته تقوى على التاثير فيه وعلى قدر ما يعظم عنده يقل التاثير فيه وربما يودي
الحال لا يكون له اثر فيه فان الانفعال في الاشياء انما هو للهمم الا ترى تاثير همة الناظر المسحور المعروف عندهم المؤثر في المسحور
لولا ما احتقروا المسحور وقطعوا بهممهم ان هذا الذي يفعلونه قولا وعملا يوثر في المسحور فيوثر فيه بلا شك ومن ليست
له هذه الهمة في قوة ذلك الفعل ويعظم عنده من يريد ان يسحره من الناس ان يوثر فيه ذلك العمل والقول فعله او
قاله فانه لا يوثر فيه جملة واحدة فلهذا قلنا من حقر غلب كما قيل لنا في هذه المنازله فاذا صدق التوجه صح الوجود
الا ترى الاشياء الكاينة في العالم وهي من العالم تعز ان تكون اثرا عن العالم ومحكومة للعالم فان الامثال تانف من حيث
حقيقتها ان يكون المؤثر فيها للعالم فتحتقر امثالها اعني جزئيات العالم فتتعلق الهمم بايجاد امر ما فينظر في السبب المعين
لها على ايجاد ذلك الامر في العالم وتبحث عليه ان كان من قبيل الافعال او الاقوال فتشرع في ذلك العمل والقول فان
كان مما يعز بحيث لا يتمكن في الاثر فيه الا بالتوجه الى الله فيتوجه في ذلك بالدعاء والصدق الى الله فيؤثر بذلك التوجه
تلك الهمة فان كان صاحب الهمة مومنا احتقر ذلك المؤثر فيه في جنب قوة الله وعظمته ولم يكن احتقر في قوة همته
وما استعان به على التاثير فيه فهو مغلوب عنده على كل حال واصله الاحتقار فان كل شيء في العالم بالنظر الى عظمة
الله حقير وهذا من علم النسب وكل شيء في العالم اذا نظرته بتعظيم الله لا تعظيمه فهو عظيم وهو الادب فانه لا ينبغي
ان ينسب الى التعظيم الا ما يستعظم فان تعظم عظمة في نفس من نظره بهذا النظر فان استحقره فلم يعظم في نفسه موجده
ذلك التعظيم الذي في نفس من عنده ذلك الشيء من العالم وربما يحتج بقوله وما ذلك على الله بعزيز وان كان علينا
بعزيز وان كان فثبتت العزة للعزيز هذا هو الادب والتعظيم فالشيء على عزته حقير بالنسبة الى عزة الله الذي
لا يقبل التاثير لاجل هذا الحكم له فان احتج علينا من قد علم حقيقة ما قد كنا وما انا اليه في حال من يسخط الله ويرضيه
هل يدخل هذا الاثر الحاصل من الكون في الجناب الالهي في هذا الباب ام لا قلنا لا يدخل فان العالم بكل شيء بيده ملكوت
كل شيء وتصريف كل شيء اذ هو الموجد لاسباب السخط والرضى والاجابة في الدعاء فما خرج عنه شيء يكون لذلك الشيء اثر فيه
فهو المحرك العالم ظاهرا وباطنا في كل ما يريد كونه فان كان ثم اثر فيه فهو الذي اثر في نفسه فما للعالم اثر فيه فما يتنا فيه ان
نقول اثر في نفسه ان قلنا ذلك بالعالم اي بتقدم السبب وهو ايجاد الامر الموجب للسخط عليه في هذا الشخص فاسخط الله
في هذا الفعل الذي اوجده في هذا العبد لشقاوة هذا العبد اوليظهر فيه عقوبته ومغفرته وحكم رحمته على قدر
ما يظهر فيه عقيب الامر المسخط و اما قوله في المنازلة ومن استهان منع فقد يكون من استهين في حقه ذلك الشيء منع
لانه جاهل بما طلب فيكون من استهين ذلك المطلوب في حقه منع لما هو اعلى منه فان الطالب قد يجهل قدر ما يطلب
ويعظم عنده لعدمه اياه وهو عند الله بالنسبة الى هذا الطالب فيمنعه مطلوبه فيتخيل الممنوع منه ان ذلك الاهانة على
من بيده اعطاه ما سال فيه وليس كذلك فيفتح الله ان شاء عين بصيرته ويرزقه الكشف على نفسه وعلى حقيقة
ما طلب ويريه الحق في ذلك الكشف الذي طلبه ما هو بذلك ويعرف شرف نفسه عن ان يتصف بالافتقار الى الله
في طلب مثل هذا فيعلم ان الله ما منعه لاهانته وانما منعه لاستهانة ذلك المطلوب بالنسبة الى الله فيشكر الله على
منع ذلك هذا وجه من وجوه قوله من استهين منع والوجه الاخر ان يطلب الطالب فوق قدره حتى لو اعطيه ما قبله

لانه يضعف عن حمله فيمنع لاهانته بالنسبة الى ما طلبه وهو عكس الاول فيكون منع الله اياه رحمة به مثل قوله ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض لانهم يضعفون عن القيام بما يستحقه بسط الرزق من الشكر وليس في قوتهم الا البغي به والكفر والاشر والبطر ويظهر ذلك في ارباب المناصب في الدنيا فاذا رايت صاحب يحكم عليه المنصب فتعلم انه دون المنصب بعزته كيف يشاء فلا يزال مذموما بكل لسان من الحق ومن الخلق واذا رايت صاحب المنصب يصرف المنصب ويحكم عليه فتعلم انه فوق المنصب فيكون محمودا بكل لسان وعند الله وعند العالم فيمنع بحق وحكمة كما قال الحق عن نفسه ولكن ينزل بقدر ما يشاء وذلك لعلمه هذا الشخص بالاوزان فان الله تعالى يقول انه بعباده خبير بصير فيعلم على من يبسط رزقه ومن يقبض عنه ذلك القدر الذي يبسطه على غيره فيبغي به ولذلك ما ذكر الا عموم البسط في العباد كلهم واصناف البغي للكل لانه قد يبسط للبعض فوقع منه البغي فيما بسطه به لانه شغله عن حاجة نفسه الضرورية بحاجة نفسه التي ضرورية كملك بسط الله له في الملك فاعطاه افتقاره الاصلي ان يسعى في تحصيل ملك غيره ولم يقتنع به فلما اعطيه ما قنع وتشوق الى الزيادة مما هو في يد غيره فلم يحصل له ذلك ان حصل الا بالبغي في الارض فربما اداه ذلك البغي الى زوال ما بيده فيندم عند ذلك ويعلم انه ما عاد عليه الا بغيه فلو كان عزيزا في طلبه غير مهان ما منع عن يقول عن نفسه وقد يكون منع الله ذلك في حقه واخذ ما بيده سببا لرجوعه الى الله وتوبته ليسعده الله بذلك فالعاقل ينظر في احواله وتصرفاته وما اهله الله له ويعلم ان ذلك كله خطاب الحق بالسنة الاحوال فيفتح عين الفهم وسمعه لذلك الخطاب الفعلي والحالي فيعمل بمقتضى فهمه فيه فان قلت فان كان فهمه فيه ما تعطيه قوة ذلك المنصب قلنا ليس ذلك اريد وما غاب عنا ولكن الله قد وضع لنا في العالم الموازين الشرعية لنقيم بها الوزن بالقسط واذا اعطى ذلك الامر الذي يريده بمشيئته في العالم بالوزن اخذنا منه قدر ما يحمل الميزان وتركنا منه ما لا يحتمله الميزان فان في مقابلة كفة الموزون مقدار ما في الكفة الاخرى وذلك المقدار هو الذي يعين لنا من هذا الموزون ما يحتاج اليه في الوقت وهذا معنى قوله ينزل بقدر ما يشاء وهو القدر الذي في الكفة الاخرى من الميزان وما ننزله الا بقدر معلوم وقد يكون الميزان مكيالا فهو على قدر المكيال والفرق بين المكيال والميزان ان الميزان خارج عنك فتاخذ من الموزون قدر ما يقابله من الكفة الاخرى والمكيال هو عين ذاتك من حيث ما هي متصلة بحالة ما فذلك عين كيلها فلا تاخذ من الامر الا بقدر قبولها كما ياخذ المكيال فهو على الحقيقة كما هو في الميزان فانه اذا رجح باحدى الكفتين فقد خرج عن ان يكون وزنا لانه خرج عن مقدار ما يقابله اما بتطفيف او غيره فالنبي لما نزل عليه من الشرايع مكيال لا ميزان والحق لما لا يصح ان يكون محلا لامر لم ينزل نفسه منزلة المكيال لكن وصف نفسه بان بيده الميزان فيخفض القسط ويرفعه بحسب مراتب العالم وكل خفض في ميزان الحق ورفع فهو على الاعتدال بين الكفتين في الميزان الموضوع في العالم فان الحق لا يزن الا حقا فميزان الحق لا بد فيه من خفض ورفع لاحدى الكفتين ولو كان على الاعتدال ما ظهر كون في العالم ولا عدل فاذا اقمت موازين الشرع الالهي في العالم سرى العدل في العالم وكذلك لو اقيم الوزن الطبيعي لم يكن في العالم مرض ولا موت كما لا يكون في الجنة لان الميزان الطبيعي في الجنة يظهر حكمه ولذلك هي دار بقاء ويرتفع فيها ميزان الشرع كما ارتفع في الدنيا ميزان الطبع فالمنع والعطا لولا الميزان ما كان لهما حكم في العالم والذي يزن هو الموصوف بالمعطي والمانع والضار والنافع وهو بكل شيء عليم فان قال قائل من اهل التحقيق ان الجود الالهي ليس فيه منع قلنا صدقت قال فاذا كنت صادقا وسلمت لي قولي فما حكم الاسم الالهي المانع وهذا المنع الواقع لماذا يرجع فانا لا ننكره قلنا اما الجود الالهي فلا منع فيه ولكن لا يقبله الا الممكن لا يقبله المحال فاذا عرفت القابل عرفت المانع والمنع فالقوابل تقبل من هذا الجود المطلق بحسب استعداداتها كالشقة والقصار في قبض الشمس نورها فيريد القصار مثلا ان يكون ابيض الوجه لما يراه من نور الشمس الذي انبسط فتبيض الشقة ويريد الشقة ان يكون سواد اللون كما يرى وجه القصار قد اسود ويبسط نور الشمس لما عليه فيقول له الحكيم نور واحد ولكن انت على مزاج لا يقبل من نور الشمس الا السواد والشقة الخام على مزاج لا يقبل من نور الشمس الا البياض فمزاجك منعك من قبول البياض يقال للقصار ويقال للشقة مزاجك منعك من قبول السواد والاخر يقول لم يعط المزاج الذي يقبل البياض قلنا لا بد في العالم من شقة وقصار فلا بد من مزاج يقبل البياض ومزاج يقبل السواد فلا بد منكما كنتما ما كنتما فان العالم لا بد فيه من كل شيء فلا بد ان يكون فيه كل مزاج والحق تعالى ما هو فعله مع الاعراض التي اوجدها في عباده وانما هو مع ما تقتضيه الحكمة والذي اقتضته الحكمة هو الذي وقع في العالم فعين ظهوره هو عين الحكمة فان فعل الله لا يعلل بالحكمة بل هو عين الحكمة فانه لو علل بالحكمة لكان الحكمة الموجبة له لذلك فيكون الحق محكوما عليه فلا يوجب عليه موجب الا ما ذكرنا انه اوجب على نفسه لا انه اوجب عليه موجب غيره امرا ما فاي محل فرضته لمزاج خاص يتضرر ان يقول قد منعني عين هذا المزاج وهذا غلط لان عين المزاج هو عين ما ظهر لا غيره ولا يصح ان يقول الشيء عن نفسه لم يكن غيري كما قدمنا في الباب الذي قبل هذا ان التركيب ليس عين البسايط فالتركيب نسبة والنسبة عدمية وقد ظهر امر لم يكن يظهر لولا تركيب هذه البسايط وجمعها وما هو هذا الظاهر غير اعيان البسايط وكذلك هذا الظاهر عن هذا المزاج ما هو غير المزاج فما ثم على الحقيقة من يقول لاي شيء منعت واذا لم يكن ثم لم يصح المنع في الجود الالهي فبقي المنع والمانع انما يرجع مقدرة وما كل احد وقفه الله على مثل هذا العلم وتنزلت السنة الشرايع بحسب ما وقع عليه التواطي في السنة العالم ولذلك قال تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه فلا ينزل الا بما تواطيوا عليه فقد يكون التواطي على صورة ما هي الحقايق عليه وقد لا يكون والحق تابع لهم في ذلك كله ليفهم عنه ما نزله من احكامه وما وعد به واوعد عليه كما قد دل الدليل العقلي على استحالة حصر الحق في اينية ومنع هذا جاء لسان الشرع بالاينية في حق الحق من اجل التواطي الذي عليه السنة المرسل اليهم فقال للسوداء اين الله فلو قال لها غير الرسول لشهد الدليل الحق بجهل القايل فلما قالها الرسول وثبتت حكمته وعلمنا انه ليس في قوة المخاطب ان يعقل موجده الا بما تصوره في نفسه فلو خاطبه بغير ما تواطا عليه وتصوره

في نفسه لارتفعت الفايدة المطلوبة ولم يحصل القبول فمن حكمته ان يسال مثل هذه بمثل هذا السوال ولذلك قال فيها انها مومنة اي مصدقة بوجود الله ولم يقل عالمة فالعالم يصحب الجاهل في جهله بعلمه والجاهل لا يقدر على صحبة العالم على علمه انه لم يكن العالم ينزل اليه في صورة جهله وكل ذلك حكمة الهية في العالم واعلم ان المهانة حقيقة العالم التي هو عليها لانه بالذات ممكن فقير فهو ممنوع من جميع نيل اغراضه وارادته منعا ذاتيا ولا يحجبك وقوع بعض مراداته ونيل بعض اغراضه عما قلناه في حقه فان ذلك ما وقع له الا بارادته فذلك المراد وارادة العبد ولو كان لارادة العبد نفوذ في امر خاص يعم نفوذها في كل شيء لو كان ذلك المراد وقع لعين ارادته الممكن فتعين ان ذلك الممكن بارادة الله فالعالم ممنوع لذاته كما هو ممكن مهان لذاته لان العبودية لذاته وهي الذلة وكل ذليل مهين وكل مهين محتقر فقد صح ما جاء في المنازلة انه من حقر غلب ومن استهين منع

الباب السادس والثمانون وثلثمائة في معرفة منازلة حبل الوريد والاينية المعية

انا مع العبد حيث كانا ... مستقبلا ما بينا وانا
مقيدا مطلقا نزيها ... مقدسا عامرا مكانا
من قال شوقا يريد عيني ... بان يرانا فقد جفانا
اين انا منك يا جفونا ... لم يلحظ الفعل والزمانا
كيف لها ان ترى جلولي ... وقد راى الصعق من رانا

قال الله عز وجل ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وقال وهو معكم اينما كنتم وكان بهويته معنا وباسمائه اقرب الينا منا فان الحق اذا جمع نفسه مع احديته فلا سمائه من حيث ما تدل عليه من الحقايق المختلفة وما مدلولها سواه فاسماؤه مدلولها عينه واسماؤه فلا بد ان تكون الكناية عن ذلك في عالم الالفاظ والكلمات بلفظ الجمع مثل نحن وانا بكسر الهمزة وتشديد النون مثل قوله انا كل شيء خلقناه بقدر وقد يفرد اذا اراد هويته لا اسماءه مثل قوله تعالى انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني فوحد واين نحن من انا ولا معنى لمن قال ان ذلك كناية عن العظمة لا بل عن الكثرة وما ثم الا ما يدل عليه من اسماؤه الحسنى ويكون عينه اعيان الموجودات وتختلف الصور لاختلاف صور الممكنات اذ قد قال عن هويته انها جميع قوى الصور اي ذات الشخص من عباده كشف له عنه به فعلم انه هو فراه به مع ثبوت عين الممكن واضافة القوة التي هي عينه تعالى الى العبد فقال كنت سمعه فالضمير في قوله سمعه عين العبد والسمع عين العبد ولا يكون العبد عبدا الا بسمعه والا فمن يقول سمعنا واطعنا الا المامور عند تكوينه في تصرفاته فلولا انه سميع ما قيل له كن ولا يكون لولا طاعته لامر ربه والحق سمعه ليس غيره في كل حال فكشف له سبحانه عن ذلك فاذا كان الامر على ما ذكرناه عن نفسه واعطاه الشهود والكشف صح الجمع في لفظة انا ونحن واذا لم يكن عين القوى والموجودات الا هو صح الافراد في انني انا الله والهو والانت وضمير المفرد بالخطاب كالكاف في اياك نعبد وامثاله فافرد نفسه في جمعيتنا فقال وهو معكم اينما كنتم وجمع نفسه في وحدانيتنا فقال ونحن اقرب اليه فافرد الضمير العايد على الانسان

فلم يكن الجمع الا بنا ... ولا الواحد العين الا به
فاينما كان الخلق فالحق يصحبه من حيث اسمه الرحمن لان الرحم شجنة

منه وجميع الناس بين رحم فانهم ابناء اب واحد وام واحدة فانا خلقنا من نفس واحدة وهو آدم وبث منهما رجالا كثيرا ونساء فنحن اولوا الارحام لله تعالى من حيث ان الرحم شجنة من الرحمن فصحت القرابة وقد امر بوصل الارحام فقال واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض وامر بان توصل الارحام وهو اولى بهذا النعت منا فلا بد ان يكون وصول للرحمة التي هي شجنة منه وقد لعن الله واللعنة البعد من انتسب الى غير ابيه وانتمى الى غير مواليه اي لا ينتسب الى غير رحمه فنحن من حيث الرحم قرابة ومن حيث المرتبة عبيد فلا ننتسب الا اليه ولا ننتمي الا اليه وقد قال تعالى في الصحيح عنه اليوم اضع نسبكم لانه عارض عرض لنا لانا نفترق ولا نجتمع وقد لا نعرف بعضنا بعضا فنسبنا الذي بيننا ما هو اصل اذ لو كان اصلا ما قبل العوارض ولا صح النكران ثم قال وارفع نسبي فانا ما نزلنا عنه قط ولا افترقنا منه ولا فارقنا ولا زال عنا فهو معنا اينما كنا وعلى اي حالة وضعنا من وجود وعدم ثم قال اين المتقون فقمنا اليه باجمعنا لانه ما منا الا من اتخذه وقاية في دفع الشدايد عن نفسه وهو قوله واذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون الا اياه وما منا الا من كان له وقاية في دفع ما يقال فيه انه سوء عنه تعالى فنكون كالجن له يتعاور علينا سهام الاسواء فيضاف كل مكروه الينا فداء له فصح ان الناس كلهم متقون لكن ثم تقوى خصوص وتقوى عموم ميزتها الشرايع ونبهت عليها فمن علم ما قلنا جعل التقوى عاما في جميع الخلق ومن وقف مع التقوى المعلومة عندنا بخصص وما نبهنا على هذا الامر الا لمراعاة الشرع لذلك وتنبيهه عليه حتى اذا علمه الانسان وتحقق به ظهر له الفضل على غيره فان الله يقول هل يستوي الذين يعلمون وقد امر بصلة الارحام وهو رحمنا الذي نرجع اليه فلا بد للمطيع امره ان يصل رحمه وليس الا وصلة بربه فان الله بلا شك قد وصلنا من حيث انه رحم لنا فهو الرزاق المنعم على اي حالة كنا من طاعة لامره او معصية او موافقة او مخالفة فانه لا يقطع صلة الرحم من جانبه وان انقطعت عنه من جانبنا لجهلنا ثم انه ما امر بوصل الارحام القريبة الا ليسعد وانه ما من شخص الا وله رحم يصلها ولو بالسلام كما قال صلوا ارحامكم ولو بالسلام واذا وصلنا رحمنا لم نصل على الحقيقة الا من جهلناه في عين رحمنا فهو يعرف نفسه كما ان الصدقة تقع بيد الرحمن قبل ان تقع بيد السايل وقال لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم وفي نفس الامر قد قلنا انا وقاية عليه من كل سوء فلا بد لكل احد يكون له صديق من الناس على اي دين كان ولا بد له من مراعاة صديقه وهو في النسب رحمه بلا شك لانه اخوه لامه وابيه فكل بر ظهر من احد الى احد فهو صلة رحم كذا يقبلها الله من كل احد وكل من قطع رحمه في حق شخص وهو قد وصلها في حق شخص آخر فالذي يرعى الله من ذلك جانب الوصلة لا جانب القطع فانه القايل على لسان الرسول صلى الله عليه وسلم اتبع السيئة الحسنة وهو قطع تلك الرحم في وهو صلة تلك الرحم بعينها فوصل زيد لعمرو ونحو قطع زيد لخالد وهذا اخوه لان الله يصل الرحم ولا يقطعه فالحق يعضد صلة من وصله ويقطع من قطعه لانه عين ذلك الذي قطعه ففي الوصل كلمة عناية الهية بالواصل وفي القطع كلمة تحقيق اي ان الامر كذلك فما في العالم الا من هو وصول الرحمة الاقوى الاقرب فان افضل الصلات في الارحام صلة الاقرب فالاقرب وقد جاء في الصدقة ان افضلها اللقمة التي يضعها الانسان في فمه لانه لا شيء اقرب اليه من نفسه والله اقرب الى العبد من نفسه منه فاذا وصله العبد فقد وصل الاقرب بلا شك فقد اتى ما هو الاولى بالنص في الاقربين والارحام ولهذا عم كل الاشياء

اتساع رحمته فمن حجر رحمة الله فما حجرها الا على نفسه ولولا ان الامر على خلاف ذلك لم تنل رحمة الله من حجرها ولكن والله مايستوى حكم رحمة الله فيمن حجرها لم يحجرها واطلقها من عين المنة كما اطلقها الله فى كتابه كنت قاعدا عند شيخنا ابى العباس العريبى من اهل العليا بغرب الاندلس فدخل اليه رجل فوقع ذكر المعروف والصدقة فقال الرجل الاقربون اولى بالمعروف فقال الشيخ على الفور الى الله فما سردها على الكبد وكذلك هو الامر فى نفسه وكلا قرابة رحم اقرب من الله ولا الى الذى قرابة الا الى الله فهو القريب الذى لا يبعد وتنقطع الارحام بالموت ولا تنقطع الرحمة المنسوبة الى الحق فانه معنا حيث كنا ونحن ما بيننا نتصل فى وقت وتنقطع فى وقت ● بموت او بفقر وارتحال ● وكم حال غنى عن سوال ● فمن جهل نفسه فهو بغيره اجهل ومن علم غيره فهو بنفسه اعلم من عرف نفسه عرف ربه ٥ سو ● ليس الذى يخبر عن غيره ● مثل الذى يخبر عن نفسه ● ٥ ٥ ٥

● لانه يخبر عن ذوقه ● فى عينه كان وفى حسه ● وكل من اخبر عن نفسه ● فانما اخبر عن جنسه ● والحق ان قيدته انه ●

● لا يحجب المحبوس فى حبسه ● من قيد الحق فى اطلاقه ● فما اقام الميت من رمسه ● هيهات لا يعرف اسراره ● الا الذى حج الى قدسه ●

● من اسم الحق فذاك الذى ● يطرحه الضارب من اسه ● سر الهى لا يعرفه كثير من الناس بعث الله موسى وهرون الى فرعون واوصاهما ان يقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى والترجى من الله واقع عند جميع العلماء كما قال عسى الله ان يتوب عليهم فقالوا عسى من الله واجبة ولعل وعسى اختان فعلم الله انه يتذكر ولا يكون التذكر الا عن علم سابق فنسى ثم قال لهما لما راى خوفهما من انه لا يجيب الى ما لا يدعونه اليه لا تخافا اننى معكما اسمع وارى اسمع من فرعون ما تخاطبانه به وارى ما يكون فى حقه مما اوصيتكما به فى حقه من اللين والتنزل فى الخطاب فلم يجد فرعون على من يتكبر لان التكبر من المتكبر انما يقع لمن ظهر له بصفة الكبريا فلما راى ما عندهما من اللين والخطاب رق لهما وسرت الرحمة الالهية بالعناية الربانية فى باطنه فعلم ان الذى جاء به هو الحق فكان المتكلم من موسى وهرون الحق وكان السمع الذى تلقى من فرعون كلام موسى الحق فحصل له القبول فى نفسه وستر ذلك عن قومه فانه شان الحق الا تراه تعالى فى القيمة يتجلى فى صورة ينكر فيها فهذا من ستره ولما علم فرعون ان الحق سمع خلقه وبصره ولسانه وجميع قواه لذلك قال بلسان حق انا ربكم الاعلى ان علم ان الله هو الذى قال على لسان عبده انا ربكم الاعلى فاخبر الله تعالى انه اخذه نكال الاخرة والاولى والنكال القيد فقيده الله تعالى بعبوديته مع ربه فى الاولى بعلمه انه عبد الله وفى الاخرة اذا بعثه الله يبعثه على ما مات عليه من الايمان به علما وقولا وليس بعد شهادة الله شهادة وقد شهد له انه قيده فى الاولى والاخرة ان فى ذلك اى فى هذا الاخذ لعبرة لمن يخشى وقد عرفنا انه انما يخشى الله من عباده العلماء وقد قال لعله يتذكر او يخشى ولا يخشى حتى يعلم بالتذكر ما كان نسيه من العلم بالله ومن قيده الحق فلا يتمكن له الاطلاق ولا السراح من ذلك القيد وقولهما اننا نخاف ان يفرط علينا اوان اى يتقدم علينا بالحجة لما يرجع اليه من التوحيد او ان يطغى اى يرتفع كلامه لكونه يقصد الى عين الحقيقة فنتعب معه فلهذا قال لهما لا تخافا اننى معكما اسمع وارى واوصاهما ان يلينا له القول فلما قال له صلى الله عليهما ما قالا على الوجه الذى عهد اليهما الله ان يقولاه قال لهما فرعون فمن ربكما يا موسى كما يقول فتانا العبر لا لجهله بما يقولانه وانما يريد ان تنبيه الحاضرون لما يقولانه مما يكون دليلا على وجود الله ليعلموا صدقهما لان العاقل اذا علم انهما اذا قالا مثل ذلك ان الخواطر تتنبه ويدعوهم قولهما الى النظر فى ذلك لنصيهما فى قولهما موضع الدلالة عن الله فانه لا يسال خصمه فدل سواله انه يريد هداية من يفهم من قومه ما جاء به فقالا ربنا الذى اعطى كل شئ خلقه ثم هدى فانصفا فرعون فى هذا الخطاب وهذا من القول اللين فانه دخل تحت قولهما كل شئ الذى ادعاه فرعون فاعطاه الله خلقه وكان فى كلامهما جواب فرعون فاعطاه الله خلقه وكان فى كلامهما جواب لهما اذ كان ما جاء به فرعون خلق الله ثم زادهما فى السوال ليزيد فى الدلالة قال فما بال القرون الاولى فقال علمها عند ربى فى كتاب لا يضل ربى ولا ينسى مثل ما نسيت انت حتى ذكرناك فتذكرت فلو كنت الها ما نسيت لان الله تعالى قال لعله يتذكر او يخشى ثم زاد فى الدلالة بما قالا بعد ذلك الى تمام الاية فما زال ذلك مضمرا فى نفس فرعون لم يعطه حب الرياسة ان يكذب نفسه عند قومه فيما استخفهم به حتى اطاعوه فكانوا قوما فاسقين فما شركه معهم فى ضميرهم فلما راى الباس قال امنت فتلفظ باعتقاده الذى ما زال معه فقال له الله الآن قلت ذلك فاثبت الله بقوله الآن انه امن عن علم محقق وحقت الكلمة من الله وجرت سنة الله فى عباده ان الايمان فى ذلك الوقت لا يرفع عن المومن العذاب الذى نزل بهم فى ذلك الوقت الا قوم يونس كالذى لا ينفع السارق بتوبته عند الحاكم مع علمنا بانه تايب مقبول التوبة عند الله وحديث ماعز فى ذلك صحيح انه تاب توبة لو قسمت على اهل مدينة لوسعتهم ومع هذا لم ينفعه فى درء الحد عنه بل امر برجمه كذلك كل من آمن بالله عند رؤية الباس من الكفار ان الايمان لا يرفع نزول الباس بهم مع قبول الله ايمانهم فى الدار الاخرة فيلقونه ولا ذنب لهم فانهم ربما لو عاشوا اكتسبوا اوزارا ٥ سو ● ايها الخلق المسوى ● كم تنادى كم تلوى ● فليبادر كل يوم ●

● ودفيه لو يسوى ● بهم الارض رجال ● دفنا كان احرى ● خلق الرحمن خلقا ● مثل ما قال فسوى ● ثم اعطاه افتدارا ●

● فسطا فكان اقوى ● قال كن لكل شئ ● لم يكن فكان ملوى ● واذا كان الحق يقول عن نفسه انه خلق فسوى وقدر فهدى فما لك لا تسبح بحمد ربك الاعلى جعلنا الله ممن قيدنا الحق به ورزقه الوقوف عند حدوده ومراسمه فى الاخرة والاولى فانظر يا اخى ما اعطت عناية هذه المعية الالهية فى قوله وهو معكم اينما كنتم فهو معنا بهويته وهو معنى باسمائه فهل ترى عين العارف كونا من الاكوان وعينا من الاعيان لا يكون الحق معه فالله يغفر للجميع بالواحد فكيف لا يغفر للواحد بالجميع فما من انسان الا وجميع اجزائه مسبحة بحمد الله ولا قوة من قواه الا وهى ناطقة بالثناء على الله حتى النفس الناطقة المكلفة من حيث خلقتها وعينها كما ان جسدها الذى هو ملكها مسبحة ايضا الله فما عصى وخالف الامر واحد من هذه الجملة المعبر عنها بالانسان افترى الله لا يقبل طاعة هذه الجملة فى معصية ذلك الواحد هيهات واين الكرم الالهى يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم فيقول كرمك فهذا تنبيه من الله لعبده ان يقول كرمك كما يفعله الحاكم المومن العالم يقول للسارق

او الزانى فى زنيت اوقل لا لعله انه اذا اعترف اقام عليه الحد فربما يكون الزانى يدهش بين يدى الحاكم فينبهه بهذه المقالة ليقول لا فيدرا عنه الحد بذلك والله يقول الحق وهو يهدى السبيل وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ٥ ٥ ٥

الباب السابع والثمانون وثلثمائة فى معرفة منازلة التواضع الكبريائى

● من هاله من هو من جنسه ●

● فهو جهول ضل عن نفسه ● لو انه يعرف اوصافه ● ما هاله ما هو من جنسه ● وكلما فى الوجود فيه من ●

● دجى الليالى وسنا شمسه ● وكلما فى الكون فيه فمن ● نزوله الادنى من قدسه ● وانظر فات الامر فاثبت على ●

● علم ولا تنظر الى حدسه ● قال الله تعالى ليس كمثله شئ وقال وما قدروا الله حق قدره وقال سبحانه سبحان ربك رب العزة عما يصفون وقال تعالى وله الكبرياء فى السموات والارض وهو العزيز الحكيم وقال وهى اعظم اية نزلت والله غنى عن العالمين ومع هذا كله فهو القايل سبحانه فى الصحيح من الاخبار مرضت فلم تعدنى وجعت فلم تطعمنى وظميت فلم تسقنى يقول مثل هذا القول لعبده فانزل نفسه هنا منزلة عباده واين ذلك الكبرياء من مثل هذا النزول وثبت فى الصحيح ان الله يعجب من الشاب ليست له صبوة وثبت انه يفرح بتوبة عبده من فرح صاحب ضالة الناقة التى عليها طعامه وشرابه فى ارض دوية ثم لقيها بعد ان ايقن بالموت ففرح بها فالله افرح بتوبة عبده من هذا بناقته وثبت عنه تعالى انه يتبشبش للذى ياتى الى المسجد كما يتبشبش اهل الغايب بغايبهم اذا ورد عليهم واين هذا كله من قوله سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وما قدروا الله حق قدره فاين هذا النزول من هذه الرفعة فهذا هو التواضع الكبريائى وكل حق وقول صدق وحكم صحيح لمن كشف الله عن بصيرته من علماء عباده فاراه الحق حقا واراه الباطل باطلا وهنا تعلقت الرؤية بالمعدوم فان الباطل عدم واذا كان العبد يتصف برؤية المعدوم فالحق اولى بهذه الصفة انه يرانا فى حال عدمنا رؤية عين وبصر لا رؤية علم فاما قوله ليس كمثله شئ فهو على الصحيح من الفهم معنى قوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته فى بعض وجوده محتملاته وهو قوله تعالى لقد خلقنا الانسان فى احسن تقويم فاذا كان الاخلقة على صورة الحق فما رده الى اسفل سافلين ليجمع كمال الصورة بالاوصاف كما ذكر عن نفسه انه عليه فاين اضافة بنفى المثل عن نفسه من اضافة بالحد والمقدار من استواء ونزول واستعطاف وتلطف فى خطاب وغضب ورضى وكلها نعوت كيانية خلقية فلو لم يصف نفسه بنعوتنا ما عرفناه فهو المعروف فى الحالين والموصوف بالنعتين ولهذا خلق من كل شئ زوجين ليكون لاحد الزوجين العلو وهو الذكر ولاحد الزوجين السفل وهى الانثى ليظهر ما بينهما اذا اجتمعا وجود اعيان ذلك النوع وجعل ذلك فى كل نوع ليعلمنا ان الامر فى وجودنا على هذه المثابة فنحن بينه وبين معقولية الطبيعة التى انشا منها الاجسام الطبيعية وانشاء من توجهه عليها الارواح المدبرة وكل ما سوى الله لا بد ان يكون مركبا من راكب ومركوب ليصح افتقار الراكب الى مركوب وافتقار المركوب الى راكب لينفرد سبحانه بالغنى كما وصف نفسه فهو غنى لنفسه ونحن اغنيا فى افتقارنا اليه فيما لا نستغنى عنه فكل ما سوى الله مدبر ومدبر لهذا المدبر فالمدبر اسم فاعل بما هو مدبر يجد ذلك قوة فى ذاته يفتقر الى مدبر يظهر فيه تدبيره والمدبر اسم مفعول بما هو مدبر يجد ذلك حالة فى ذاته يفتقر بها الى من يدبر ذاته لصلاح عينه وبقائه ففقر كل واحد الى الاخر فقر ذاتى وانما يتصف بالغنى لا لكونه لا يفتقر الا الى مدبر لا هذا المدبر لعينه فكل واحد منهما غنى عن الاخر عينه لا عن التدبير منه وفيه غنى كل واحد ليس على الاطلاق وغنى الحق مطلق بالنظر الى ذاته فتميز الحق من الخلق ولهذا كفر من قال ان الله فقير ونحن اغنيا فهذا التميز لا يرتفع ابدا لانه تميز ذاتى فى المنعوت به من حق وخلق فما ثم الا شيان شيئية حق وشيئية خلق فليس كمثل الخلق شئ فى افتقاره لانه ما ثم الا حق والحق لا يتصف بالافتقار فما هو مثل الخلق فليس مثل الخلق شئ وليس مثل الحق فى غناه شئ لانه ما ثم الا الخلق والخلق لا يتصف بالغنا الذاتى فما هو مثل الحق فليس مثل الحق شئ لانه كما قلنا ما ثم شئ الا الخلق والحق فالخلق من حيث عينه ذات واحدة كثير والحق من حيث عينه ذات واحدة لها اسماء كثيرة ونسبتين لم يعلم قوله تعالى ليس كمثله شئ على ما قررناه فلا علم بهذه الاية فانه جاء بالكاف ثم نفى المثلية عن نفسه بزيادة الكاف للتاكيد فى النفى ثم نفى المثلية عن العالم بجعل الكاف صفة فعلق النفى بالمماثلة فى النفى اى انتفت عن الخلق المثلية لانه ما ثم الا حق لا يماثل وانتفت عن الحق المثلية لانه ما ثم الا الخلق لا يماثل

● فهكذا تفهم المعانى ● اذ جاءنا النور بالبيان ● فليس فى الكون غير فرد ● حق وان شيتم اثنتان ● وكل عين لها انفراد ●

● بذاتها لا ترى بثانى ● فقد اتى فى الصلوة حكم ● منه بتقسيم المثانى ● فميز الخلق عنه فيها ● لاجل ذا الاحد اثنتان ●

● فقال بينى وبين عبدى ● فمن راه فقد رانى ● فليس غيرا له ولا هو ● لو حدق فى الوجود ثانى ● ترجم عنه لسان خلق ●

● بما ذكرنا من البيان ● واما قوله وما قدروا الله حق قدره وهو نطقهم بما نطقوا به فيه عن المشهود عليهم انهم قالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذى انطق كل شئ فما من شئ ناطق الا والله انطقه واختلف المنطوق به فثم نطق اى منطوق به يتعلق به ذم وثم منطوق به يحمد بتواطى جعله الله فى العالم وثم منطوق به ما هو المدلول عليه فى نفسه فهو اخبار عن حقيقة وما ثم الا ما ذكرناه فنطق المدح شهادة اولى بتوحيد الله ونطق الذم قول القايل ان الله فقير ونحن اغنيا ويد الله مغلولة يريد البخل ونطق الحقيقة والله خلقكم ونطق التجوز للتواطى وما تعملون والاية واحدة واما قوله وما قدروا الله حق قدره لكونهم ليسوا مثله فما عرفوه ومن جهل لا يقدر قدره فهم ليسوا له بمثل ولا هو مثل لهم فوصفوه بنفوسهم وبما هم عليه ولا يتمكن لهم الا ذلك لانهم يريدون الوصف الثبوتى ولا يكون الا بالنسبة ومن جعل مثلا لمن لا يقبل المثل فما قدره حق قدره اى ما انزله المنزلة التى يستحقها قدمهم بالجهل حيث تعرضوا لما ليس لهم به علم من نفوسهم فلو قالوا فيه ما انزله اليهم لم يتعلق به ذم من قبل الحق فى ذلك لان الحاكى لا ينسب اليه ما حكاه ذم فى ذلك ولا مدح فعلم الحق بالله لا يدرك بقياس وانما يدرك بالقاء السمع الخطاب الله اما بنفسه واما بلسان المترجم عنه وهو الرسول مع الشهود الذى لا يسعه معه غير ما سمعه من الخطاب كما قال ان فى ذلك اشارة لما تقدم لذكرى لمن كان له قلب فاحال على النظر الفكرى بتقلب الاحوال عليه او القى السمع وهو شهيد وما عدى

هذين الصنفين فلا طريق لهم الى العلم بما يستحقه الحق ان يضاف اليه وما تستحقه الخلق ان يضاف اليهم فمن عرف نفسه
بانه لا يماثل الحق عرف ربه بانه لا يماثل الخلق اذ معرفتك بجزء واحد من العالم عين معرفتك بكل ما سوى الله فلهذا انزلنا
العالم منزلة الواحد فنفينا عنه المثلية اذ ما ثم فى الوجود الا الحق والحق ما هو مثل للعالم وان كان فى نفسه اعنى العالم يماثل
بعضه بعضا كما يحكم فى الاسماء الالهية فى الغافر والغفور والغفار وامثال هذا فانها امثال وان تميزت بمراتب كما العالم فيه
امثال وان تميزت بالاعيان والمراتب ولهذا ما نزلت هذه الاية الا فى مقابلة قوله كان منهم ورد ذلك فى الخبر النبوى وما
فى القران فقوله وما قدروا الله حق قدره اذ قال ما انزل الله على بشر من شئ مع اقرارهم بان التورية نزلت على موسى من
عند الله فكذبوا على الله فاسودت وجوههم اى ذواتهم فلا نور لهم يكشفون به الاشيا بل هم عمى فهم لا يبصرون واما قوله سبحان
ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين فهذه اية ما نزلت عند العارفين اشكل منها لما فيها
من التداخل فما دخل تحت قوله تعالى فى تنزيه نفسه عما يصفه به عباده مما تعطيهم ادلتهم فى زعمهم بالنظر الفكرى كل على
خياله وكل واحد يدعى التنزيه لخالقه فى ذلك واما الفيلسوف فنفى عنه العلم تعالى بمفردات العالم الواقعة فى الحس منهم فلا
يعلم عندهم ان زيد ابن عمرو وحركه صبغه عند الزوال مثلا ولا ان عليه فى هذا الوقت ثوبا معينا لكن يعلم ان فى العالم
من هو بهذه الصفة مطلقا من غير تعيين لان حصول هذا العلم على التعيين انما هو للحس والله منزه عن الحواس فقد
اندرج عندهم هذا العلم بهذا الجزء فى العلم الكلى الذى هو ان فى العالم من هو بهذه المثابة وقد حصل المقصود
عندهم وفاتهم بذلك علم كثير فان صاحب هذه الحركة المعينة من الشخص المعين بجواز ان يقوم بغيره فباى شئ تقوم
الحجة لله على تعيين هذا العبد حتى قرره عليها فى الاخرة او حرمه ما ينبغى له فى الدنيا او لم يتحرك بتلك الحركة وان كان
من اصل صاحب هذا النظر انكار الاخرة المحسوسة وانكار الوهب فى الدنيا والجزا الصاحب هذه الحركة على التعيين وان من
مذهبه ان تلك الحركة هى المانعة لذاتها ان تحصل لهذا المحرك بها ما يمنعها حقيقة تلك الاخرة فقد بنا على اصل فاسد
لان الله ما صدر عنه الا ذلك الواحد الاول لاحديته ثم انفعل العالم بعضه عن بعض من غير تعلق علم من الله تفصيلى بذلك
بل بالعلم الكلى الذى هو عليه واما المتكلم مثل الاشعرى فانتقل فى تنزيهه من التشبيه بالمحدث فقال مثلا فى استوائه على العرش
انه يستحيل عليه ان يكون استواؤه استواء الاجسام لانه ليس بحكم لما فى ذلك من الحد والمقدار وطلب المخصص المرجح للمقدار
فيثبت عليه الافتقار بل استواؤه كاستواء الملك على ملكه حتى انشدوا فى ذلك شعر ● قد استوى بشر على العراق ●
من غير سيف ودم مهراق ● فشبهوا استواء الحق باستواء بشر على العراق واستواء بشر محدث فشبهوه بالمحدث والقديم لا يشبه
المحدث فانه القايل ليس كمثله شئ والنظر الصحيح يعطى خلاف ما قالوه وقال تعالى فى حق كل ناظر سبحان ربك لمحمد صلى
الله عليه وسلم ضميره هذا الكاف الذى ارسلك اليهم لتعرفهم بما ارسلك به اليهم وانزله بوساطتك عليهم رب العزة
اى الممتنع لنفسه ان يقبل ما وصفوه به فى نظرهم وحكموا عليه بعقولهم فان الحق لا يحكم عليه خلق والعقل والعاقل
خلق وانما نعرف الحق من الحق بما انزله الينا واطلعنا عليه كشفا وشهودا بوحى الهى او برسالة رسول ثبت صدقه وعصمته
فيما يبلغه عن الله الينا عما يصفون من حيث نظروا بفكرهم واستدلوا بعقولهم ان العلم بالله لا يقبل التحول الى الجهل
ولا الدخول عليه بالشبه وما من دليل عقلى الا ويقبل الدخل والشبهة ولهذا اختلف العقلاء فكل واحد من المخالفين عنده
دليل مخالفه شبهة المخالفة لكونه خالف دليل هذا الاخر فعين ادلتهم كلهم فى عين شبهاتهم فاين الحق واين واصل الفساد
انما هو من حيث حكموا الخلق على الحق الذى اوجدهم ثم قال وسلام على المرسلين وما جاءت الرسل الا بما احالته هذه الادلة
النظرية وبما اثبتته فصدقتهم فى نظرهم واكذبتهم فى نظرهم فوقعت الحيرة عند هولاء فاذا سلموا له ما قاله عن نفسه على
السنة رسله وانقادوا اليهم فان انقيادهم يعز لهم منزلتهم فانهم ما انقادوا اليهم من حيث اعيانهم فانهم امثالهم وانما انقادوا
الى الذى جاءوا من عنده ونقلوا عنه ما اخبر به عن نفسه لا على تاويل من وصل اليه ذلك فلا يعلم مراد الله الا باعلام الله
فيقف الناظر موقف التسليم لما ورد فهمه فيه انه موضع ما هو فى ذلك اللسان الذى جاء به هذا الرسول لابد من ذلك
لانه ما جاء به بهذا اللسان الا ليعرف انه على حقيقة ما وضع له ذلك اللفظ فى ذلك اللسان ولكن يجهل النسبة فتسلم
اليه علم النسبة مع عقلنا الدلالة بالوضع الاصطلاحى فى ذلك اللحن الخاص فينقاد اليه كما انقاد المرسلون ولهذا على المرسلين
اى هو واجب عليهم الانقياد بقولهم له وسلام فتكون امثالهم ثم قال والحمد اى عواقب الثنا كله اذ كل ما جاءوا به بما قصدوا
به الثنا على الله تعالى فعواقب الثنا على الله فى كونه تعالى نطقهم به واوجد ذلك فيهم ان الذى قالوه يكون حقا ولا بد
ولهذا قال والحمد لله فان ظهر العاقبة فعواقب الثنا لله وعاقبة الامر اخره ولا اخر لما قالوه الا كونه موجودا عنه تعالى
فيهم فانه رب العالمين من حيث نعوته فى ربوبيته بما يستحقه الرب من النعوت المقدسة وهو سيد العالم ومربيهم ومغذيهم
ومصلحهم لا اله الا هو العزيز الحكيم واما قوله وله الكبرياء فى السموت والارض اعلم ان العالم محصور فى علو وسفل
والعلو والسفل له امر اضافى نسبى فالعالى منه يسمى سماء والاسفل منه يسمى ارضا ولا يكون له هذه النسبة الا بامر وسط
يكون بينهما ويكون ذلك الامر فى نفسه ذا جهات فما اظله فهو سماء له وما اقله فهو ارض له وان شئت قلت فى الملأ الاعلى
والملأ الاسفل كما كل ما يكون من الطبيعة فهو الملأ الاسفل وكل ما تولد من النور فهو الملأ الاعلى واكمل العالم من جمع بينهما
وهو البرزخ الذى بجهاته ميزهما بالعلو والسفل من حيث المؤثر والمؤثر فيه والحق تعالى بالنظر الى نفسه لا يتصف بشئ
مما يتصف به بوجود العالم فالعظمة والكبرياء المنسوب اليه فى النسبة القهرانية ان الله ما نسب الكبرياء الذى له ولا جعل
محله الا السموت والارض فقال وله الكبرياء فى السموت والارض ما قال فى نفسه فالمحل هو الموصوف بالكبرياء الذى لله فهو
اذا نظر الى نفسه صغيرا ورأى موجده منزها عما يليق به سمى ربه كبيرا وذا كبريا لما يكره عنده بماله فيه من التاثير والقهر
فلو لم يكن العالم موثرا فيه تعالى ما علم انه صغير ولا ان ربه كبير كذلك راى لما قامت الحاجة به والفقر الى الغير احتاج ان

يعتقد ويعلم ان الذى استند اليه فى فقره له الغنى فهو الغنى سبحانه فى نفس عبده وهو بالنظر الى ذاته معرى عن النظر
الى العالم الا يتصف بالغنى لانه ما ثم غنى وكذلك اذا نظر الى ذله علم انه لا يذل لنفسه وانما يذل لسلطان غيره فسماه عزيزا لانه
عن الحق فى نفس هذا العبد الذلة فالعبد له محل الكبرياء والعظمة والغنى والعزة التى لله تعالى فوصف العبد ربه بما قام
به فاوجب المعنى حكمه لغير من قام به ومن هنا برقت بارقة لمن قال من اهل النظر ان البارى مريد بارادة حادثة لم يقم به
لانه محال للحوادث فخلق ارادة لا فى محل فاراد بها فاوجبت الارادة حكمها لمن لم يقم به هذا القدر هو الذى لاح عندهم من روح
هذا الامر الذى ذكرناه فى الكبريا وما ثم لهم تحقيق النظر الى اخره بل عبروا عن ذلك بعبارات نسبية مختلطة فان اكثر العقلاء
يرون ان المعانى لا توجب احكامها الا لمن قامت به وهذا غلط طرا عليهم لكونهم اثبتوا الصفات اعيانا متعددة وجودية
لا تقوم بنفسها بل تستدعى موصوفا بها تقوم به فيوصف بها فلو علموا ان ذلك كله نسب واضافات فى عين واحدة يكون
تلك العين بالنسبة الى كذا عالمة والى كذا قادرة والى كذا مريدة والى كذا كبيرة والى كذا غنية والى كذا عزيزة والى ساير الصفات
والاسماء اصابوا الا انهم يقولون فى الكبريا والعظمة والغنى والعزة انها صفات تنزيه اى هو منزه عندهم عن نقيضها
وليس الامر عند المحققين كما قالوا وانما هو منزه عن قيام الكبريا به بحيث يكون محلا له بل الكبريا محلها الذى عين الحق له
وهو السموت والارض فقال وله الكبريا فى السموت والارض وهو اى هويته الحق العزيز اى الممتنع لذاته ان يكون محلا لما فى
السموت والارض له محل وليس الا الكبريا فما كبر الا فى نفس العالم وهو اجل من ان يقوم به امر ليس هو بل هو الواحد من جميع
الوجوه وهو الحكيم بما رتبه فى الخلق ومن جملة ما رتبه بعلمه وحكمه انه جعل السموت والارض محلا لكبريائه فكان يقول وله الكبريا
الذى خلقه فى نفس السموت والارض حتى يكبروا الهم به وكذا وقع فكبروه فى نفوسهم فقالوا انه ذو الجلال اى صاحب الجلال
الذى نجده فى نفوسنا له والاكرام بنا فان نظرت بعين الحقيقة وفتح الله منك عين الفهم علمت من سميت ومن وصفت ومن
نعت ولمن هذه النعوت ولمن قامت به والى عين نسبت واما قوله فيما وصفه عند النظار صفة للخلق حقيقة
واخذ ومن الله تجوزا من جوع وظماء ومرض وغضب ورضى وسخط وتعجب وفرح وتبشبش الى يد وقدم وعين وذراع
وامثال ذلك مما وردت به الاخبار عن الله على السنة الرسل وما ورد من ذلك فى الكلام المنسوب الى الله المعبر عنه بصحيفة وفرقان
وتورية وانجيل وزبور فالامر عند المحققين ان هذه كلها صفات حق لا صفات خلق وان الخلق اتصف بها مزاحمة للحق كما
اتصف العالم ايضا بجميع الاسماء الالهية الحسنى واجمع النظار عليها والكل اسماؤه من غير تخصيص هكذا مذهب المحققين فيه فانه
صادق ولهذا نحن فى ذلك على التوقيف فلا نصفه الا بما وصف به نفسه ولا نسميه الا بما سمى به نفسه ولا نخترع له اسما ولا
نحدث له حكما ولا نقيم له صفة فانه قد قدمنا لك انه لا يماثلنا ولا نماثله فليس كمثله شئ منا وليس كمثلنا شئ منه فهو لنفسه
بنفسه ونحن لنا به لا نستقل بوجودنا كما استقل هو الا انه خلق العالم على صورته فلذلك قبل التسمى باسمائه فانطلق على
العالم ما انطلق على الحق من حيث ما اطلقه الحق على نفسه فعلمنا انه فى اسمائه الاصل لا نحن فاخذنا اشياء هو لنا
ولا نستحقه بل كل ذلك له ومن جملة ما خلق الله الخيال وظهر فيه لنا بهذه الاسماء والصفات فنصلنا وقسمنا
ورفعنا ولم نترك شيئا من صفات العالم الا وصفنا به خالقنا فكشف لنا فاذا بذلك كله صفاته لا صفاتنا فصفات
العالم على الحقيقة هوية الحق والاخلاق فى التجليات الالهية بحقايق الممكنات فى عين الحق فانه عين الصورة التى
ادركنا اذ لا نشك فيما راينا انا راينا الحق بالعلامة التى بيننا وبينه وهو من هويته بصرنا وسمعنا فما رايناه الا به بصرنا
ولا سمعنا كلامه الا به سمعنا فلا بد من غير هو مسمى العالم ولا بد من غير هو مسمى الحق ليس كمثل واحد شئ من الاخر فهذا
بعض ما يحوى عليه التواضع الكبريائى والله يقول الحق وهو يهدى السبيل **الباب الثامن والثمانون وثلثمائة** فى معرفة
منازلة مجهولة عند العبد وذلك اذا ارتقى من غير تعيين قصد ما يقصده من الحق وكل شئ عند الحق معين فقد قصد
عن الحق ما لا يناسب قصده من عدم التعيين ما هى شعر ● تكون على النقيض اذا اجتمعنا ● وان تناى تكون على السواء ●
وفى التحقيق ما فى الكون عين ● بلا شك سواه ولا امتراء ● فقل للمنكرين صحيح قولى ● عميتم عن مطالعة العماء ●
وعن نفس يكون فيه خلق ● كثير شكله شكل المراء ● فيقلب صورة الراى اليه ● بحكم ثابت فى كل راى ●
قال الله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة فعين لمعين وزاد لغير معين سالت بعض شيوخنا عن الزيادة فقال ما لم يخطر
وقال صلى الله عليه وسلم ان فى الجنة ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فلا بد ان يكون غير معلوم للبشر ولا
بد ان يكون فى البشر صفة غير معلومة ولا معينة منها يحصل له هذا الذى ذكر انه ما خطر على قلب بشر موازنة لمجهول بمجهول
وقال تعالى فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين فعلمنا على الاجمال انه امر مشاهد لكونه قرنه بالاعين ولم يقرنه بالاذان
ولا بشئ من الادراكات ولذلك علمنا ان قوله عليه الصلاة والسلام جعلت قرة عينى فى الصلاة انه ما اراد المناجاة وانما اراد
شهود من ناجاه فيها ولهذا اخبرنا ان الله فى قبلة المصلى وقال اعبد الله كانك تراه خطابا لمن ليس فى مقامه صلى الله عليه
وسلم فانه كان يراه فى عبادته ما كان كانه يراه ومن اهل الله من يكون له هذه الرتبة ولولا حصولها ما قرنها بالعبادة
دون العمل فما قال اعمل لله كانك تراه فان العبادة من غير شهود صريح او تخيل شهود لا تصح وفى هذا الباب قوله
وما يعلم تاويله الا الله ومنه مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو وكل ما هو علمه موقوف على الله لا يعلم الا باعلام الله وبالشهادة
ومن هذا الباب فعدة من ايام اخر من غير تعيين ايام معينة المقصورة هذه المنازلة من العبد فهى كما قال ابو يزيد
فى الجلوس مع الله بلا حال ولا نعت وهو ان يكون العبد فى قصده على ما يعلمه الله لا يعين شيئا فانه من عين فى قصده شيئا فلا
فرق بينه وبين من عبد الله على حرف فصاحب هذه المنازلة يعبد ربه بتعيين الاوقات لا بتعيينه فهو فى حكم وقته
والوقت من الله لا منه فلا يدرى بماذا يناجيه وقته فغايته ان يكون مهيأ للوارد مجهول الهى يعينه فى اى عبادة شاء
فتعين له تلك العبادة من الحق فى منازلته ما لا يناسب ذلك العمل فى علمه الا انه مناسب لعبادته فى ذلك العمل فهو

زيادة بالنظر الى العمل نتيجة بالنظر الى العبادة فيه وهذا مقام ما وجدنا له ذايقا فى علمنا من اهل الله لان اكثرهم لا يفرقون بين العبادة والعمل فكل عمل لا يظهر الشارع له تعليلا من جهة فهو تعبد فتكون العبادة فى كل عمل غير معلل اظهر منها فى العمل المعلل فان العمل اذا علل ربما قامت العبد اليه حكمة تلك العلة واذا لم يعلل لا يقيمه الى ذلك العمل الا العبادة المحضة ٥

واعلم ان العبادة حال ذاتى للانسان لا يصح ان يكون لها اجر مخلوق لانها ليست بمخلوقة فالاعيان من كل ما سوى الله مخلوقة موجودة حادثة والعبادة فيها ليست بمخلوقة فانها لهذه الاعيان اعنى اعيان العالم فى حال عدمه وفى حال وجوده وبها صح له ان يقبل امر الله بالتكوين من غير تثبط بل اخبر الله تعالى انه يقول له كن فيكون فحكم العبادة للممكن فى حال عدمه امكن فيه منها فى حال وجوده اذ لابد فى حال وجوده واستحكام رايه ونظره بنفسه واستقلاله من دعوى فى سيادة بوجه ما ولو كان ما كان فينقص له من حكم عبادته بقدر ما اعطاه من العبادة ولذلك قلنا ان حكم العبادة للممكن امكن فيه فى حال عدمه منها فى حال وجوده فمن استصحبته فقد استصحبه الشهود دنيا واخرة ونعته اذا كانت هذه حالته انه لا يفرح بشىء ولا يحزن بشىء ولا يضحك ولا يبكى ولا يقيده وصف ولا يميزه نعت وجودى فلا رسم له ولا وصف قال ابو يزيد فى هذا المقام ضحكت زمانا وبكيت زمانا وانا اليوم لا اضحك ولا ابكى وقال فى هذا المقام لما قيل له كيف اصبحت قال لا صباح لى ولا مسا انما الصباح والمسا لمن تقيد بالصفة وانا لا صفة لى فوصف نفسه بالاطلاق ولا يصح الاطلاق الا فى العبادة خاصة ومن كان له الاطلاق الا فى العبادة خاصة ومن كان له الاطلاق الا فى العبادة خاصة ومن كان له الاطلاق فلا يتقيد اجره ولا يتعين وانما صاحبها فى شانه كان الحق فى شان فجزا الاطلاق الاطلاق سال جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الاحسان فقال ان تعبد الله وما ذكر العمل وانما ذكر العبادة وقال تعالى هل جزا الاحسان الا الاحسان فهو قولنا ما جزا الاطلاق الا الاطلاق والاجور مقيدة من عشر الى سبعمائة ضعف لانه اجور اعمال معينة متناهية الزمان فلا بد ان يتقيد اجرها بالعدد ولو كان جزا فانه مقيد بالعدد عند الله كالصابر يوفى اجره بغير حساب فغير عمله عندنا وعند الله مقيد بقدر معلوم لان الصبر يعم جميع الاعمال لانه صبر النفس على الاعمال المشروعة فلهذا لم ياخذه المقدار والاعمال تاخذها المقادير فعلى قدر ما يقام المكلف من الاعمال الى موته وهو يحبس نفسه عليها حتى يصح له الصبر واسم الصابر فيكون اجره غير معلوم ولا مقدر عنده جملة واحدة وان كان معلوما عند الله تعالى كالمجازفة فى عدمه وعدم تكليفه والصبر لا يكون فى حال عدمه ولا فى عدم تكليفه فالعبادة لا تبرح معه دنيا والاخرة فاذا كان مشهده عبادته فى حال ارتقائه ونزول الحق اليه كما وصف الحق نفسه بالنزول فوقع الاجتماع وهى المنازلة فمن حيث ان العبد ذو عمل من الاعمال لانه لا بد ان يكون فى عمل مشروع صالح وهو الذى يصعد به فانه براقه لانه محمول فيتلقاه من الله من حيث ذلك العمل بالبر الذى عينه الله لمن جاء به وهو مقدر معلوم ثم ان الحق تعالى ينظر فى هذا المكلف فيراه فى كونه فى عمل غير مشهود له ذلك العمل لعلمه بان الله هو العامل به لا هو وانه محل خلق العمل به وكالالة لوجود ذلك العمل فيكون الحق يعطى استحقاق ذلك العمل من حيث ما وعد به فيه وينظر اما مشهد ذلك الشخص فيجده فى عبادته التى لم يزل عليها فى حال عدمه فما ثم جزاء فى مقابلتها الا ان لا يرزقه الله الغفلة عنها فى زمان خلق الغفلة فى المكلفين وما ثم الا هذا وهو الذى قلنا فى الممكن فى حال وجوده انه لابد من حكم سيادة تظهر منه لانه فى زمان حكم الغفلة فى العناية بهذا العبد فى هذه المنازلة رفع الغفلة عن العبادة فى كل حال فهذه هى الزيادة فى قوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة بما لهم من الاجور بل بما للاعمال من الاجور فانها بعينها للعامل وزيادة وهو ما ذكرناه فى حق صاحب العبادة فانه لا يرزق الغفلة فى وقت العمل عمن هو العامل فيرى ان العامل هو الله وليس يعود الاجر الذى يطلبه العمل الا على العامل فالعامل عنده انما هو الله فاجرته لو كان ممن يقبل الاجور على قدره فيحصل للمكلف الذى هو الالة العامل للاجور اجر من قبل الله الاجر كيف يكون اجره هل كان يكون الا على قدره وان بيده العمل فاين اجر هذا المكلف بهذا الشهود من اجر من يرى فى عمله ان المكلف هو العامل لا الحق فيكون اجره على قدر هذا المكلف ولا يحصل له سوى اجر العمل خاصة لا على قدر اجر العامل لان العامل عنده عينه ولا قدر له ولولا ظهوره واتصافه بطاعة ربه فى عمله لم يكن له قدر من نفسه ولهذا ترى مال المخالف الى ما يكون فلو كان له قدر فى نفس الامر لسعد بحكم قدره وانما يسعد برحمة الله ولم يتفاضل سعادتهم لو كان لهم قدر يستحقون به السعادة ولا شك انهم فى السعادة متفاضلون كما انهم فى الاعمال متفاضلون من حال وزمان ومكان وعين عمل ودوام واجتماع وانفراد الى غير ذلك مما يقع به التفاضل فعلمنا انه ما ثم جزا لقدر فعلمنا ان الانسان من حيث عينه لا قدر له الا بطاعة ربه وقدر عمله ثم ان الحق بعد هذا النظر وتعيين الجزاء كما قررناه ينظر فى شهود هذا المكلف فيراه ذا عبادة والعمل تابع لها فيه وهو لا يتصف بالاعراض عن العمل ولا بالاقبال عليه وانه على الحال الذى كان عليه فى حال عدمه لم يتغير فيبقيه على حاله ويحجب الغفلة عنه فلا يكون لها فيه اثر بوجه من الوجوه وهذه فى العصمة العامة فاذا وقعت منه مخالفة فانما تقع بحكم القضاء والقدر من تكوينها فيه كما وقعت الطاعة فما نقص له من حاله فى عبادته لان الغفلة محجوبة عنه والحضور له دائما فما وقع عنه ما وقع فهو من الله عين تكوين لذلك الواقع فى هذا المحل ظاهره صورة معينة بحكم خطاب الشرع وهى فى نفس الامر اعنى تلك الواقعة موجود اوجده الله فى هذا المحل من الموجودات المسبحة بحمده فلا اثر لهذه المخالفة فيه كما لا اثر للطاعة فيه فتستعمل النفس الحيوانية بذلك العمل كان ما كان فى الظاهر مما يجرى عليه لسان ذنب او لسان خير فانه فى نفس الامر ليس بذنب وانما حركته الحيوانية حركات غير المكلف لا يتصف بالطاعة ولا بالمعصية وانما ذلك انشاء صورة فى هذا المحل ينظر اليها علماء الرسوم قد ظهرت من عاقل بالغ مؤمن فيحكمون عليه بحسب ما هى عندهم فى حكم الشرع من طاعة او معصية ما يلزمهم غير هذا ما لم يدخلهم الاحتمال فيه فان دخل لهم الاحتمال فى ذلك لم يجز لهم ان يرجحوا جانب لسان الذنب على غير ذلك كرجل ابصرته فى بلده صحيحا سويا فى رمضان ياكل نهارا

مع معرفتك به انه مؤمن فيدخل الاحتمال بان يكون به مرض لا نعرفه او يكون فى حال سفره ولا نعرف ذلك فليس لك ان تقدم على الانكار عليه مع هذا الاحتمال ولا يلزمك سؤاله عن ذلك بل شغلك بنفسك اولى بك

واما قوله فى هذا الباب صلى الله عليه وسلم ان فى الجنة ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فاعلم انه ما سميت الجنة جنة الا لما ذكره وكذلك تسمية الملائكة جنة وكذلك الجن وكل ذلك راجع الى الاستتار والاستتار ما هو على نمط واحد بل حكمه مختلف وذلك ان من هذا النوع كون الحق يتجلى فى القيمة ويقول انا ربكم ويرونه ومع هذا ينكرونه ولا يصدقون به انه ربهم مع وجود الرؤية على رفع الحجاب فاذا تحول لهم فى العلامة التى يعرفونه بها يقولون انت ربنا فهو كان الذى انكروه وتعوذوا منه وهو الذى اقروا به واعترفوا فما هو هذا الحجاب الذى حصل لهم مع الشهود هل هو امر وجودى او حكم عدمى فهذا مشهود محجوب ولا حجاب وجودى ولا حكم للعدم فى الوجود فانظر ما اخفى هذا وليس فى العالم فى الدنيا واقع الا هذا فى جميع الامور والناس فى غفلة عنه كما انا نؤمن ان الملك معنا والشيطان معنا والحجب المحسوسة ما هى موجودة عندنا واعيننا ناظرة ومع هذا فلا ندرك الملك ولا الجان وهو يرانا وقبيله من حيث لا نراه فهو وقبيله يرانا شهودا عينيا ونحن نراه ايمانا لا عيانا فما هو هذا الستر الذى بيننا اذ لو كان بيننا لحجبهم عنا كما يحجبنا عنهم فلا بد من تعيين حكم فى ذلك وكذلك الحجب التى ذكرها الله عن نفسه التى بيننا وبينه من نور وظلمة ففى الظلمة وقع التنزيه فنفينا عنه صفات فلم نره فنحن جعلنا الحجب على اعيننا بهذا النظر والنور ولظهوره لنا حتى نشهده وننكر انه هو كما قدمنا فى التجلى فى القيمة وهو عند العارفين اليوم فى الدنيا على هذا الحكم فيشهده العارفون فى صور الممكنات المحدثات الوجود وينكره المحجوبون من علماء الرسوم وليس ذلك الا هو سبحانه وتعالى فاهل الله الذين هم اهله لم يزالوا دنيا واخرة فى مشاهدة عينية دائمة وان اختلفت فى الصور فلا يقدح عندهم فان قال قائل فموسى احق بهذه الصفة من الولى وقد سال الرؤية قلنا قد ثبت عندك ان كنت مؤمنا وان لم تكن من اهل الكشف ان النبى عليه السلام قد اخبر ان الله تعالى يتجلى فى صورة ويتحول الى اخرى وانه يعرف وينكر ان كنت مؤمنا لا تشك فى هذا وانه قد ميز ان التجلى فى الصور بحسب قدر المتجلى له فاذا علمت هذا تعلم ان موسى قد راى الحق بما هو متجلى للاولياء فى صور مختلفة لان موسى ولى الله وقد علم ذلك ومثل هذا لا يخفى وانما سال التجلى فى الصورة التى لا يدركها الا الانبياء ومن الانبياء من خصصه الله بمقام لم يبلغه غيره كالكلام بارتفاع الوسايط لموسى فطلب موسى عليه السلام ان يرى ربه فى تلك الصورة التى يطلبها مقامه واما رؤيته فى الصورة التى يراها الاولياء فذلك حيرة وديدنه وما جهل تقول هذا على طريق الاعتراض الا كونك لست بولى عارف اذ لو كنت من العارفين لشهدته ولم يغب عنك علم ما انفصلنا به فى جواب سؤالك فصح قوله فى الجنة ما لا عين رات اى فى الستر اذ لو راته عين ما كان مستورا ولو راته لنطقت به فكان مسموعا ولو كان محدودا لاخطرته فكان معلوما فهو امر حجبنا عنه حجابا لا نعرفه فانه فى الستر المعبر به عنه فى الجنة فاذا كان عينه عين الستر فما حجبنا الا جعلنا ما رايناه سترا فتعلقت الهمة بما خلف الستر وهو المستور فاتى علينا منا وما جعلنا فى ذلك الا التنزيه ولهذا وردت الانبياء عليهم السلام مع التنزيه بنعوت التشبيه ليقرب الامر على الناس ومنه الاقربين الى الله الذين هم فى عين القرب مع الحجاب على ما هو الامر عليه فيكون فى التشبيه بالتشبيه رفع الاغطية عن البصر فيكون يتصف بانه حديد كما يتصف بصر المحتضر بقوله فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد فيرى المحتضر ما لا يرى جلساؤه ويقول لجلسائه ما يراه ويدركه ويخبر عن صدق والحاضرون لا يرون شيئا كما لا يرون الملائكة ولا الروحانيين لغيرهم معه فى مجلس واحد وقد اخبرنا الله ان الملائكة تحضر مجالس الذكر وهم السياحون فى طلب هذه المجالس فاذا راوا مجلس الذكر نادى بعضهم بعضا هلموا الى بغيتكم وليس احد من البشر من اهل ذلك المجلس يدركهم الا من رفع الغطاء عن بصره فادركهم وهم اهل الكشف لقول النبى صلى الله عليه وسلم للذين يمشون خلف الجنازة ركبانا الا تستحيون ان الملائكة تمشى على اقدامها فى الجنازة وانتم تركبون فالمؤمن يعامل الموطن بما يعامله به صاحب العيان والا فليس بمؤمن حقا لانه لكل حق حقيقة وليست الحقيقة التى لكل حق الا انزاله منزلة المشهود المدرك بالبصر وقد قال هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم للرجل الذى قال انا مؤمن حقا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل حق حقيقة فما حقيقة ايمانك فقال الرجل كانى انظر الى عرش ربى بارزا يعنى يوم القيمة الحديث فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرفت فالزم ففسر الحقيقة بالنظر والرؤية وجعله بكان لان يوم القيمة ما وقع حسا ولكن وقع فى حقه ممثلا فادركه فى التمثيل كالواقع فى الحس كالعابد اذ قال له اعبد الله كانك تراه فما هذا مثل العرش البارز فان الله هنا موجود فى نفس الامر فى قبلة المصلى وللعابد فى اى عمل كان وبروز العرش ليس كذلك ففى الناس من يعبد الله كانه يراه للحجاب الذى منعه من ان يراه ومن الناس من يعبده على رؤية ومشاهدة وليس بين الذى يراه والذى لا يراه الا كون هذا الذى لا يراه لا يعرف مع انه مشهود له تعالى والعارف يعرفه ولكن مثل هذه المعرفة لا ينبغى ان يقال فانها لا تقبل فاذا شهدها الانسان من نفسه لم يتمكن له ان يجهلها فيكون عند ذلك من الذين يرون الله فى عباداتهم ويزول عنه حكم كانك تراه فاعلم ذلك

واما قوله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين يعنى القوم الذين تقدم وصفهم جزاء بما كانوا يعملون فما هو جزاؤهم هنا الا الاخفاء ذلك عن هذه النفس التى لا تعلم فيكون اخفاء حال هؤلاء وما لهم عند الله عن هذه النفوس التى لا تعلم جزاءهم اى جزاؤهم ان يجهل مقامهم عند الله فلا يقدر قدرهم كما قال الحق عن نفسه وما قدروا الله حق قدره فاعظم نعته فى خلقه فلم تعلم نفس ما اخفى لهؤلاء من قرة اعين مما تقر بها عينهم ولذلك قال عليه السلام وجعلت قرة عينى فى الصلوة وانما ذكر الاعين دون جميع الادراكات لان كل كلام الهى وغير الهى لا بد ان تكون عنه عين موجودة وما ثم الا كلام فما ثم الا اعيان توجد ومتعلق الرؤية ادراك عين المرئى واستعداد الرائى للرؤية سواء كان معدوما او موجودا فاذا راه قرت عينه بما راه اذ كان غيره لا يرى ذلك ولهذا سال موسى الرؤية لتقر عينه بما يراه فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حال صلوته صاحب رؤية وشهود ولهذا كانت الصلاة محل قرة عينه لانه مناج والاعيان كما قلنا تكون بالكلام فهو الحق فى انشاء صور ما دام مناجيا فى صلوته فيرى ما يكون عن تلاوته وما يكون عن قول الله له فى مقابلة ما تكلم به كما ورد فى

الخبر الذى فيه تقسيم الصلاة من يقول العبد فيقول الله واما قوله تعالى فى هذا الباب وما يعلم تاويله الا الله فان حال الشئ
لا يصح ان يكون واقعا فيرى ان مثل هذا للراى كانه يراه فان المآل يقابل الحال فالحال موجود والمآل ليس بموجود ولهذا يسمى ما لا و التاويل
ما يوول اليه هذا المتشابه فهو محكم غير متشابه عند من يعلم تاويله وليس الا الله والراسخ فى العلم يقول امنا به كل من عند ربنا يعنى متشابهه
ومحكمه فاذا اشهده الله مآله فهو عنده محكم وزال عنه اسم المتشابه فهو عنده كما هو عند الله وهو عنده ايضا متشابه لصلاحه
الى الطرفين من غير تخليص كما هو فى نفس الامر بحكم الوضع فهو ان عرف تاويله فلم يزل حكمه متشابها فغاية العلم الذى اعلمه الله
بما يوول اليه علمه بالوجه الواحد لا بالوجهين فهو على الحقيقة ما زال عن كونه متشابها لان الوجه الاخر يطلبه بما يدل عليه ويتضمنه
كما طلبه الوجه الذى اعلم الله به هذا الشخص فعلم الله على الحقيقة بانه يعلم تاويله اى ما يوول اليه من الجانبين فى حق كل واحد منه
والجوانب وان كانوا كثيرين فيعلمه متشابها لانه كذا هو اذ كل جانب يطلبه بنصيبه ودلالته منه فالمحكم محكم لا يزول والمتشابه
متشابه لا يزول وانما قلنا ذلك لئلا يتخيل ان علم العالم بما يوول اليه ذلك اللفظ فى حق كل من له نصيب فيه فهذه الاحاطة
مجهولة ولا تعلم الا فى هذه المنازلة فيعطى من هذا المتشابه كل ذى حق حقه كما اعطى الله كل شئ خلقه مع الشبه والاشتراك
واما مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو وهو من هذا الباب فلا تعلم الا باعلام الله وان كانت تعلم فلا تعلم انها مفاتح الغيب
فتنبه لهذا واعلم ان الاعلام اظهر منا ان الاستعدادات من القوابل بل هى مفاتح الغيب لانه ما ثم الا وهب مطلق عام وفيض
جود ما ثم غيب فى نفس الامر ولا شهود بل معلومات لا نهاية لها ومنها ما لها وجود ومنها ما لا وجود لها ومنها ما لها شيئية لها ومنها
ما لها قبول وجود ومنها ما لا قبول وجود لها فثم مفتاح وفتح ومفتوح فيظهر عند فتحه ما كان هذا المفتوح حجابا عنه فالمفتاح
استعدادك للتعلم وقبول العلم والفتح للتعليم والمفتوح الباب الذى كنت واقفا معه فاذا لم تقف وسرت رايت فى كل قدم ما لم تره
فعلمت ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما غير مكتسب بل هو منحة الهية فلهذا لا يعلمه الا الله فتعلم ان ثم مفتاح غيب لكن
لا تعلم ما هو مفتاح غيب خاص فى مفرد مفرد من الغيوب فاذا حصل الاستعداد من الله حصل المفتاح وبقى الفتح حتى يقع
التعليم كما قال الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان فالتعليم عين الفتح ومن هذا الباب فاينما تولوا فثم وجه الله
كالصلاة على الراحلة فالمستقبل ما لا يتقيد والمستقبل لا يتقيد فهو بحسب ما يمشى به كذلك لا يعرف العارف اين يسلك به
ربه فى مناجاته فانه بحسب ما يناجيه به من كلامه وكلامه سور القرآن فاى سورة او اى اية قرا من غير تعيين لان الشارع ما قيد
بسورة بعينها فهو بحسب ما يلقى فى خاطره وذلك الى الله فكما لا علم له بما يلقيه فى نفسه ما يناجيه به الا حتى يلقيه كذلك
لا يعلم ما يقول له الحق فى مناجاته فى منازلته ومن هذا الباب قوله فعدة من ايام اخر وايام الله التى يقطعها العبد بعمره
لا يعين قدرها ولهذا نكرها فالذى يجب على المكلف فى سفره عدة من ايام اخر له الاختيار فى تعيينها ولكن ما يدرى
ما يعين منها الا بالقاء الله فى نفسه ذلك فالصوم لا مثل له فلا يدرى فى اى صفة يقيمه مما لا مثل لها من جانب الحق وهى كل صفة
الهية لا يمكن العبد الاتصاف بها وان علمها كما يعلم ان الحق لا يماثله ولا يكون بهذا العلم الها لان الالوهية ليست صفته وهذا معنى
قوله عليه السلام حين سال ربه بكل اسم سميت به نفسك او علمته احدا من خلقك او استاثرت به فى علم غيبك فدخل فى هذا
كل اسم يمكن ان يتصف به وكل اسم لا يمكن ان يتصف به فالا يتصف به من الاسماء مثل له فيكون معلوما لنا فى صومنا غير قائم
بنا بحيث ان لا نتصف به وهذا فائدة عدم التعيين فى الايام التى نصومها اذا كنا مسافرين فافطرنا فنقضى ايام رمضان
او نوديه فى غير ايام معينة فصاحب هذه المنازلة يقصد الله تعالى عز وجل فارغ القلب خالى النفس عريا عن قصد اسم
معين الهى بما انت عبد له وبما هو اله فعال لما يشاء لا يخطر لك امر تطلبه منه انما هو ان تكون معه فى عروجك بحسب ما تكون
فيه من حفظ اوقاتك فيما وقع عليك من التكليف لاقتضاء حق الوقت ومراعاة خطاب الشرع مع غيبتك فى ذلك بتوليه
فيما انت فيه وانت محل الجريان مقاديره مع التحفظ ولزوم الادب ان يجعلك محلا لما يجريه عليك فان انت سلكت على هذا
الاسلوب سعد بك من الحق فى منازلته ما لم يخطر لك ببال بل ما لا ينقال ولا تسعه العبارة والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب التاسع والثمانون وثلثمايه فى معرفة منازلة الى كونك والك كونى

الى منك الدنو وقتا * وثم وقتا اليك منى * اخذت عنك العلوم فضلا * وانت ايضا اخذت عنى
اليتى فيك يا حبيبى * اذ يقول اللسان اف * ما اصعب القول منك عندى * اذ يقول الفؤاد صلنى
ولم اعبر عنه من تجلى * ولو درى لاشتهى التمنى *

قال الله تعالى ثم دنا فتدلى فهذه عين المنازلة لان كل صورة فارقت مكانها
فكانت كل صورة من الاخرى اذ فى من قاب قوسين لكل واحدة من الصورتين قوس والفرقان بين الصورتين الخط الذى قسم الدايرة
بنصفين فكان الامر علينا واحدة ثم ظهر بالصورة امران فلما صار الحكم امرين كان من الامر الواحد تدلى لان العلو كان له وفى
عين هذا التدلى دنو من الامر الاخر وكان من الاخر تدان الى من تدلى اليه فكان دنوه عروجا لان تدلى الامر الاخر اليه علمنا ان السفل
قسم هذا الاخر وما تدانى كل واحد من الاخر الا ليرجع الامر كما كان دايرة واحدة لا فصل بين قطريها فكانهما يسعيان فى ازالة
الخط الذى اوجب التقسيم فى الدايرة فموضع التقسيم قوله قسمت الصلاة بينى وبين عبدى نصفين فنصفها لى ونصفها لعبدى
ولعبدى ما سال وما للعبد سوال الا ازالة هذه القسمة حتى يعود الامر كما كان فاجابه الحق الى سواله بقوله ولعبدى ما سال واليه
يرجع الامر كله

فتدلى دنو * وتدانينا عروج * وافترقنا واجتمعنا * انا زوج بهيج * حدث حين افترقنا
فى ذوابتها فروج * فنكاح مستمر * وولوج وخروج * وقال فكان منه التدلى * وكان منى التدانى
حتى اراه بعينى * كما يقول يرانى * ولما التقينا عن حب واشتياق قال لى سيدى فى سرى
اجعل يديك على الكبد * تجد الذى منكم اجد * وابرح الى طلب الوصال * وقل له هبنى وزد
لولا وجود العلم فيكم * ما تذكر من عبد * فان انكروا هذا فقل * ان القران بذا ورد

قال الله تعالى هذا بلاغ للناس فخص طايفة بالتعيين ولينذروا به فعين طايفة اخرى وليعلموا انما هو اله واحد فعين

طايفة

طايفة اخرى وليذكر اولوا الالباب فعيننا وهولاء هم الذين ذكرنا وهم العلماء بالامر على ما هو عليه فلم يكن الخط
الذى قسم الدايرة الا عين تمييزى عنه وتمييزه عنى من الوجه الذى كان به الها وكنت به عبدا ولما تحقق التمييز ووقع
الانفصال بالتكوين واظهر الخط حكمه ووصفنا بالحجاب عنه ووصف نفسه بحجب الانوار والظلم عنا وشرع لنا ما شرع
وامرنا بالانابة اليه ووصف نفسه بالنزول الينا علمنا انه يريد رجوع الامر الى ما كان عليه بعد علمنا وتحققنا بما به تحققنا
قال عن نفسه انه سمعنا الذى نسمع به وبصرنا الذى نبصر به وذكر لنا جميع القوى التى نجدها من نفوسنا واثبت فى هذا
الفصل اعياننا فلا يشبه ما رجع الامر اليه ما كان عليه قبل الفصل لان الذى اثبت الخط من الحكم ما يزول وان زال
الخط فاثره باق لانا قد علمنا ان الدايرة قابلة للقسمة بلا شك ولم نكن نعلم ذلك فاذا اتصلت الدايرة فلا يزول
العلم منا انها ذات قسمين من اى حد فرضته منها لما ورد فى الاخبار الالهية من اتصاف الحق اياما تدعوا فله الاسماء
الحسنى فان قلت الله سميته بجميع الاسماء الحسنى وان قلت الرحمن سميته بجميع الاسماء وكذلك قبول الخلق الذى هو العالم
لم يقبل اسماء الحق وصفاته وكذلك الحق يقبل صفات الخلق لا اسماءه بالتفصيل ولكن يقبلها بالاجمال يا ايها الناس
انتم الفقراء الى الله وكونه لا يقبل اسماء العالم بالتفصيل واعنى بذلك الاسماء الاعلام وهو قوله سموهم يريد الاسماء
الاعلام فلا يقبلها الحق على التفصيل فان الحق ما له اسم لا يدل على معنى سوى ذاته فكل اسمائه مشتقة تنزلت له
منزلة الاعلام ولهذا وقع الاشتراك بالتفصيل فى اسماء العالم فتحقق ما نبهنا عليه فاعظم ما اخذه من صفاتنا التى
يدل الدليل على احالته ولنبلونكم حتى نعلم فما كان بعد هذا فهو هون من تحوله فى الصور وغير ذلك وعلى الحقيقة فكلها نعوته
واعظم ما اخذنا نحن علما به الذى يحيله الدليل وهو قوله ليس كمثله شئ وقول النبى صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف
ربه فاخذنا عنه واخذ عنا وقال

فيا حيرة ابدت حقايق كونه * ويا خيبة للعبد حين تفوته
فمن كان احياه بحيرة ذاته * ومن لم يحر فيه فعنه يميته
اذا كان قوت الخلق قوتا محققا * فان اله الخلق للعبد قوته

قيل لسهل بن عبد الله ما القوت فقال الله واعلم بان الاله بكسر الهمزة هو الله
تعالى والالاه ايضا العبد بكسر الهمزة فقوله الى كونك اى الوهيتى ما ظهرت الا بك فان الماله هو الذى جعلك فى نفسه
وجودا لا اله ولهذا قال من عرف نفسه عرف ربه فمعرفتك بالله انه الهك انتجته معرفتك بذاتك ولذلك ما احالك الله فى
العلم به الا عليك وعلى العالم فكل ما ثبت لله تعالى من الاحكام ما ثبت الا بالعلم فعين الاول من حيث عينه هو الموصوف
بهذه الاحكام فلو ارتفع العالم من الذهن ارتفعت الاحكام الالهية كلها وبقى العين بلا حكم وان كان واجب الوجود
لذاته لم يلزم ان يكون له حكم الالوهة فوجود اعياننا من وجوده ووجودنا اثبت العلم به فى ذواتنا ولولا ان ذاته اعطت
من وجودنا ما صح لنا وجود عين وهذا معنى قول العلماء ان العالم استفاد الوجود من الله واما قوله الك كونى فهو
عين قوله كنت سمعه وبصره فجعل هويته عين مسمى سمعنا وقوانا وليس العالم الا بهذا الحكم

فان فنيت لم تكن * وان بقيت لم اكن * فكلنا لكلنا * وكلنا من قولكن * منا ومنه فاعتبر * تجده فيك متمكن
فاستره لا تظهره * كما ابى ولم يكن * فيه بل مشرقة * شمس له ما قد تكن * فما لنا سواه من * مستند ومن سكن

فالحق مصرف العالم والعالم مصرف الحق الا تراه يقول اجيب دعوة الداعى اذا دعان اليست الاجابة تصريفا هل يتصور اجابة
من غير نداء وسوال لا يصح ان يتصرف فى نفسه فما له تصرف الا فينا فتصرفه ايجاده ايانا دايما فاعيان تظهر واحكام له
تحدث وتعلقات لا تنكر

فان قلت انا واحد كنت صادقا * وان قلت لسنا واحدا لم تكذب * فيا ليت شعرى من يجهل

وما ثم الا الله فالكل عالم بما لا يعلمه ثم يعلمه ولنبلونكم حتى نعلم وقد ظهر رشح من هذا المشهد على طايفة من اصحاب النظر
لا يعرفون من اين جاءهم ذلك تحكى عنهم انهم يقولون ان الله لا يعلم نفسه لان العلم بالشئ يقتضى الاحاطة بالمعلوم وهو لا يتناهى
وجوده ووجود عين ماهيته ليس غيرها وما لا يتناهى لا يكون محاطا به لا له ولا لغيره وهذا وان كان قولا فاسدا فان له
وجها الى الصحة وذلك انه لا يعلم نفسه على جهة الاحاطة بل يعلم نفسه لا يقبل الاحاطة كما يعلم الممكنات وجميع المقدورات
انها لا تتناهى فانظر فى هذا الرس من هذا البحر العمر كيف اثر فى العالم محلة ظهرت فى العين وبدت الى عالم الكون
حتى سطرت فى الدفاتر وسارت بها الركبان وتناسوا بها العلماء وما ثم قابل الا الله ولا منطق الا الله وما بقى الا فتح عين
الفهم لتنطيق الله من حيث انه لا ينطق الا بالصواب فكل كلام فى العالم فهو اما من الحكمة او من فصل الخطاب فالكلام كله معصوم
من الخطا والزلل الا ان للكلام مواطن ومجال وميادين له فيها مجال رحب يتسع ميادينه بحيث ان تتبع ادراك غاياتها عيون البصاير

فينطق حين ينطق بالصواب * على ما يقتضى فصل الخطاب * وترجع حسرا ابصار قوم * عموا فيها عن الامر العجاب

فان اردت السبيل الى فهم هذه المعانى فتعمل فى تكثير هذه النوافل التى لها اصل فى الفرايض وان تمكن لك ان تكثر
من نوافل النكاح فانها اعظم فوايد نوافل الخيرات لما فيه من الازدواج والانتاج فتجمع بين المعقول والمحسوس
فلا يفوتك شئ من العلم بالعالم الصادر عن الاسم الظاهر والباطن فيكون اشتغالك بمثل هذه النافلة اتم واقرب
لتحصيل ما ترومه فانك اذا فعلت هذا احبك الحق فاذا احبك غار عليك ان يشهدك عين او يقيدك كون فادخلك
فى حمى حرمه وجعلك من جملة حزبه واهلك له فصرت اهله كما قال فى الحديث فى اهل القرآن انهم اهل الله وخاصته
خرج ذلك الترمذى فى مصنفه واذا اتخذك اهلا جعلك محلا لا لقايه وعرشا لا ستوايه وسماء لنزوله وكرسيا لا
لاقدام فظهر لك منه ما لم تره مع كونه فيك وهو قوله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين لانهم جنوبهم تتجافى
عن المضاجع الطبيعية * وصاروا اهلا للواردات الالهية والشواردات الربانية * خيامهم عن بة صافية * وعروشهم من كل
ما سوى ما يلقى الله اليهم خاوية * ابارهم معطلة * وابوابهم مقفلة * وقصورهم مشيدة ضاعت مفاتيح اقفالها
وتقطعت حبال ابارها * فينظر الى مياهها * فتستحسن على جهالة فاذا سردت اخبارها قرانا ظهر اعجازها فلم

يستطع احد معارضتها فيستحيلها فاذا سئل عن معانيها لايدري ما يقول اذ لاذوق له فيها الاما اعطاه الشهود فغايته ان يقول ان هذا الا سحر يؤثر لاختلاط ضوءه بظلمتها تشبيها بسحر الليل وبالسحر الذي يخرج الى الهواء الحار سوق الهواء البارد لتبقى بذلك الحياة على هيكل الحيوان فلا يدري الناظر فيه اي وجه يستقبل به فانه مهما اقبل على وجه اعرض عن الاخر الا ان يكون نبيا فيرى من خلفه كما يرى من امامه فيكون وجها كله وذلك هو المعبر عنه بالذوق الذي يكون عنه حقيقة الاشتياق والشوق فما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى علمه ذو القوة المتين في صورة شديد القوى فما هو على الغيب بضنين وما هو بقول شيطان رجيم فانه من عين القرب اخبر لانه من دنى فتدلى فكان كما تقدم قاب قوسين او ادنى وما هو من رجمات الظنون كما يقولون في اصحاب الكهف العتية المعلومة ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب يقولون ما هم على تحقيق فيما يخبرون به من عددهم هذا رجم في العدد فاين انت لو اخذوا في حقيقة العدد ودخاضوا وما حصلوا على طائل الا ترى قوله لنبيه صلى الله عليه وسلم الذي ليس من شان الانبياء ان تنهزم ولا تقتل في مصاف لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولمليت منهم رعبا فوصفه بالانهزام وقوله صادق الا ترى ذلك عن رؤية اجسادهم اليسوا اناسي مثله فما ينهزم الا من اخر يريد اعدامه ولا يملا مع شجاعته وحماسته رعبا الا من شي يهوله فلو لم ير منهم ما هو اهول مما راه ليلة اسرائه امتلا رعبا وما ذكر الله الا رؤية منهم لانه قال لو اطلعت عليهم ووصفه بالاطلاع فهم اسفل منه بالمقام ومع هذا كان يولي منهم فرارا خوفا ان يلحق بهم فينزل عن مقامه ولملي منهم رعبا لئلا يؤثروا فيه كما قلنا من تاثير الادنى في الاعلى كقوله عليه السلام ربنا ما خلقت هذا بحق ملائكتك فيه لايدري ارضي الله ام اسخطه وقال ذلك بانهم اتبعوا ما اسخط الله ومن علم ان الامر على هذا التحقيق عليه ان يولي فرارا ويملا رعبا هل رايتم عاقلا يقف على جرف مهواة الا ويفر منه خوفا من السقوط وانظر وانظر ما تحت هذا النعت الذي وصف الله به نبيه لو اطلع على الفتية مع علو مرتبتهم وشانهم فعلوه اعلى ومرتبته اسنى فعرفنا بذلك تنبيها على علو رتبة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فاعيان الفتية كانت المشهودة لنا ولم نول ولا ملينا رعبا واعيان الفتية لو اطلع عليهم نبينا لولى فرارا ولملي رعبا فانظر لماذا يرجع صورة العالم هل لانفسهم او لرؤية الناظر ودونما قلناه كما تعلم ان حبال السحرة وعصيهم في انفسها حبال وعصي وفي نظر الناظر حيات فهي عين الحيات وهي عين العصي والحبال فانظر ماذا ترى واعلم ما تنظر وكن بحيث تعلم لا بحيث ترى فان الله يتكو بالرؤية فيشاهد العلم لم يتكو والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الموفى تسعون وثلثمائة في معرفة زمان الشيء وجوده الا

انا فلا زمان لي ولا انت فلا زمان لك فانت زماني وانا زمانك سو ● اذا قلنا بان النعت عين ●● ه
● فان الواحد المفعول منه ● وقد جاء الخطاب لنا وفينا ● اخذناه من الارسال عنه ● بان الله ليس له شريك ●
● ولامثل ولا يدري كنه ● فان حصلت سر الكون فيه ● فكن منه على علم وصنه ● فمها قلت لست انا بلا هو ●
● فعند القول والتعيين من هو ● اذا حققت قولي يا قسيمي ● علمت فلم يقل من انت من هو ● قال الله تعالى حكاية عن قوم يقولون

وما يهلكنا الا الدهر وصدقوا فانه قد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله هو الدهر فما اهلكهم الا الله كما هو في نفس الامر اعلم ان الزمان نسبة لا وجود له في عينه وقد اطال الناس الكلام في ماهيته فخرج من مضمون كلامهم ما ذكرناه من انه نسبة وانه محل يحدث بحدوث السوال بمتى فتحدث له اسماء بحدوث السوال مثل اذ واذا وحروف الشرط كلها اسماء الزمان والمسمى امر عدمي كلفظة العدم فانها اسم مسماها لاعين له مع تعقل الحكم فلنمثل ليفهم ما ذكرناه يقال متى جاء زيد الجواب حين طلعت الشمس مثلا واذا طلعت الشمس وحتى تطلع الشمس من مغربها حين ياذن الله لها بذلك واذا ياذن الله ومهما اذن الله لها طلعت في جواب هل تطلع الشمس من المغرب فتعود شرقا فيكون هذا وامثاله جواب فيعقل منه الزمان ان جاء زيد اكرمتك على التي اوجبتها على نفسي لمجي زيد فهو للمحدثات زمان وللقديم ازل ومعقوليته امر متوهم ممتد لا طرف له فيحكم عليه بالماضي لما مضى فيه ويحكم عليه بالمستقبل لما ياتي فيه ويحكم عليه بالحال لما هو فيه وهي مسمى الآن والآن وان كان زمانا فهو حد لما مضى من الزمان ولما يستقبل في الزمان كالنقطة تعرض في محيط الدائرة فيتعين لها البدء والغاية حيث فرضتها منها فالازل والابد عدم طرفي الزمان فلا اول له ولا اخر والدوام له وهو زمان الحال فالحال له الدوام فلا يزال العالم في حكم زمان الحال ولا يزال حكم الله في العالم في حكم زمان ولا يزال ما مضى منه وما يستقبل في حكم زمان الحال الا ترى كلام الله في اخباره ايانا بامور قد انقضت عبر عنها بالزمان الماضي وبامور تاتي عبر عنها بالزمان المستقبل وبامور كائنة عبر عنها بالحال فالحال كل يوم هو في شان والماضي وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا والمستقبل اذا اردناه ان نقول له كن فيكون وساصرف عن اياتي الذين يتكبرون وساريكم اياتي فلا تستعجلون ويطلب عند هذا كله عينا وجودية يكون هذا كله فيها وهي له كالظرف فلا تجدها عقلا ولا حسا الكن وهما طرفيا وذلك الظرف مظروف لظرف متوهم لا يتناهى يحكم به الوهم لا غير وما ثم ان عقلت ما تعقل بالوهم ولا تعقل بالعقل ولا بالحس لا الوجود الحق الذي نستند اليه في وجودنا فلذلك اي فلهذه النسبة تسمى لنا بالدهر حتى لا يكون الحكم الا له لا لما يتوهم من حكم الزمان ان لا حاكم الا الله فعنه ظهرت اعيان الاشيا باحكامها فهو الوجود الدائم فاعيان الممكنات باحكامها تظهر من خلف حجاب وجوده للطافته فترى اعيان الممكنات وهي اعياننا من خلف حجاب وجوده لا نراه كما نرى الكواكب من خلف حجاب السموات ولا نرى السموات وان كنا نعقل ان بيننا وبين الكواكب سموات الا انها من اللطافة لا تحجب من يكون يراها والله لطيف بعباده فمن لطفه انه هو الذي ياتيهم بكل ما هم فيه ولا تقع ابصار العباد الا على الاسباب التي يشهدونها فيضيفون ما هم فيه اليها فظهر الحق باحتجابه فهو الظاهر المحجوب فهو الباطن للحجاب لا لك وهو الظاهر لك وللحجاب فسبحان من احتجب في ظهوره وظهر في حجابه فلا تشهد عين سواه ولا ترتفع الحجب عنه فلم يزل ربا ولم نزل عبيدا في حال عدمنا ووجودنا وكما اسمعنا واطعنا في حال عدمنا ووجودنا اذا لم يخاطبنا بفواتية الامثال فاذا خاطبنا بفواتية الامثال والاشكال والسنة الارسال

فمن كان مشهوده ما وراء الحجاب وهو المثل والرسول سمع واطاع من حينه ومن كان مشهوده المثل سمع ضرورة ولم يطع الحد الذي خلق عليه من تقدم امثاله عليه فظهر المطيع والعاصي اي عصي على مثله بكونه ما نفذ فيه امره بالطاعة ما عصى الله ولهذا قال بعضهم انما احتجب الله في الدنيا على عباده لانه سبق في علمه انه يكلفهم ويامرهم وينهاهم وقد قدر عليهم مخالفة امره وموافقته في اوقات فلا بد من ظهور المخالفة والموافقة فخاطبهم بالسنة الرسل واحتجب ذاته عنهم في صورة الرسول وذلك لانه قال من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال فاجره حتى يسمع كلام الله فلولا ان الرسول صورته الظاهرة المشهودة ما صح هذا القول فوقعت المخالفة من المخالف القدر السابق والحكم القضائي ولا يتمكن ان يخالف امره على الكشف فاحتجب بالارسال الحجابي بالاسباب فوقع الذم على الاسباب فهي وقاية الرحمن فما خالف احد الله تعالى وما خولف الا الله تعالى ولا يزال الاحجاب الحجوبين مشهودة ولا يزال الحق للعارفين مشهودا مع عقلهم الحجب في حق من حجبته فكشفا للطبع عندهم والطف الكثيف عند العارفين بالله تعالى

مفرد ● فيعلم العقل ما لا يشهد البصر ● وتشهد العين ما ترمي به الفكر ●

فجمع العارفون بين العقل والبصر فلهم قلوب يفقهون بها ولهم اذان يسمعون بها والمحجوبون على قسمين منهم من له قلب لا يفقه به وعين لا يبصر بها ومنهم من له قلب يفقه به وعين لا يبصر بها وهم المومنون فيعلمون ولا يشهدون واهل الله يعلمون ويشهدون ولهذا اذا خاطبهم يسمعون ويطيعون ويشهدون ذواتهم محلا لما يخلق الله فيها فما يحكم فيها من مخالفة وموافقة فهو مطيع مهيا القبول ما يتكون فيه كالرحم من المراة مهيا لما يكون فيه غير ممتنع فالعبد الذي بهذه المثابة نتيجة موجدة فهو رحمن في العالم رحيم بالمومنين والرب زمانه المربوب والمربوب زمانه الرب لانه ما ثبت الحكم لكل واحد بما حكم به عليه الا بالاخر فمن كون كل واحد ينطلق عليه ليس كمثله شي لا يكون واحد منهما زمانا للاخر لارتفاع النسب وهذا لا يكون الا بالنظر لعين كل واحد لا بحكم فاذا انتقلنا الى النظر في الحكم الذي هو موقوف على العالم به وعلى الحق بالعالم صح ان يكون الحكم من كل واحد زمانا للاخر كالمتضايفين متى حين صحت الابوة لزيد على عمرو قيل صحت الابوة لعمرو من زيد فزمان ابوة زيد بنوة عمرو وزمان بنوة عمرو ابوة زيد فالاب زمان الابن والابن زمان الاب وكذلك المالك والملك والخالق والقادر والمقدور والمريد والمراد والعالم والمعلوم غير ان العالم والمعلوم قد يكون لعين واحدة لانه قد يكون العالم يعلم نفسه فهو المعلوم لنفسه وهو العالم لنفسه فهو العالم المعلوم له به بخلاف المريد والمراد لان المراد لا يكون ابدا الا معدوما فاذا وجد فلا معدم له بعد وجوده الا نفسه وامساك شرط بقائه اي بقاء الوجود عليه غير ذلك لا يكون قوله ان يشا يذهبكم يريد يمسك الشرط المصحح لبقاء الوجود عليكم فينعدمون اذا لم يوجده سبحانه فان له التخيير في ايجاد كل ممكن او تركه على حاله من اتصافه بالعدم فاذ قد علمت بما ذكرناه ما هو الزمان فبعد ذلك ادخل مع الناس فيما دخلوا فيه من ان الزمان الليل والنهار والايام والزمان مدة متوهمة يقطعها حركات الافلاك والزمان مقارنة حادث لحادث يسال عنه بمتى وامثال هذه الاقوال لا يضرك العقول بها فانها قد استقرت ولها صحة في النسب الزماني والله مقدر الليل والنهار بالايلاج والغشيان والتكوير لايجاد ما سبق في علمه ان يظهر فيه من الاحكام والاعيان في العالم العنصري فنحن اولاد لليل والنهار فما حدث في النهار فالنهار امه والليل ابوه لان لهما عليه ولادة ومن ولد في الليل فالليل امه والنهار ابوه فان لهما عليه ولادة فلا يزال الحال في الدنيا ما دام الليل والنهار يغشى احدهما الاخر فنحن ابناء ام واب لمن ولد معنا في يومنا او في ليلتنا خاصة وما ولد في الليلة الثانية والنهار الثاني فامثالنا ما هم اخواننا لان الليل والنهار جديدان فابوانا قد انعدما فهذان امثالهما لا اعيانهما وان تشابه الامثال فاذا كانت في الاخرة كان الليل في دار جهنم والنهار في دار الجنة فلم يجتمعا مع الولادة التي توجد في النار وفي الجنان من حدوث التكوين فيهما فذلك مثل حوا من آدم ومثل عيسى من مريم فهذه هي ولادة الاخرة ضرب الله بعيسى ومريم وحوا وآدم مثلا لنا فيما يتكون في الاخرة فليس توليد الاكوان في الاخرة عن نكاح زماني بايلاج ليل في نهار ونهار في ليل فانهما مثلا في الزمان الذي هو اليوم الجامع لهما فقسمه الله في الاخرة بين الجنة والنار فاعطى ظلمة الليل النار واعطى نور النهار الجنة ومن مجموعهما يكون اليوم وهو يوم الاخرة فانه جامع للدارين والزمان محصور في سنة وشهر وجمعة ويوم فيقسم الزمان على اربعة لان الفصول الطبيعية اربعة لان الاصل في وجود الزمان الطبيعية وهي رتبتها دون الهبا وفوق النفس الذي يسمونه الحكماء الهيولى الكل وحكم التربيع في الاحكام الالهية من حياة وعلم وقدرة وارادة بهذه الاربعة ثبتت الالوهة للاله فظهر للتربيع ثم نزل الامر وظهر التربيع في الزمان الاكبر وهو السنة فانقسمت الى اربع فصول تسمى ربيعا وصيفا وخريفا وشتا احدث هذا الحكم فيها نزول الشمس في البروج والبروج قسمتها الطبيعية تقسيمها العناصر التي هي الاركان الى نارية وهوائية وترابية ومائية كما قسمت العناصر الى نار وهوا وماء وتراب كما قسمت الاخلاط في الحيوان الى دم وصفراء وسوداء وبلغم ثم اندرج الزمان الصغير الذي هو الشهر والجمعة في الزمان الكبير فتعددت الشهور بتعدد البروج اثنا عشر شهرا فقسمت عليها الايام بحكم الراي الا ايام العرب اعني شهورا فانها مقسمة بسير القمر فهي مقسمة بتقسيم الله لا بتقسيمها فكما ظهرت السنة بقطع الشمس هذه البروج كذلك ظهر الشهر بقطع القمر هذه البروج فالشهر الالهي ثمانية وعشرون يوما وشهر الرؤية والتقدير بحسب الواقع ثم يقع التقدير في الزمان الممتد باحد هذه الاربعة اما بالسنة او بالشهر او بالجمعة او باليوم لا يقع التقدير الا بهذا واعني باليوم الصغير الذي نحن عنه هنا دورة الفلك المحيط الذي يدور بالكل وهو يتعين في العين بطلوع الشمس الى طلوع الشمس فيعلم ان الدورة المحيطة بالافلاك قد انتهت في عينها ولا حد لها في نفسها فما في الفلك المحيط سوى دورة واحدة لا يتصف بالنهاية فنحن فرضنا لها البدء والنهاية والعود والتكرار وما هي في نفسها بهذا الحكم والايام كثيرة ولا يعدها الا بهذا اليوم الصغير المعلوم عندنا الجامع الليل والنهار فيعد الايام به او بشهره او بسنته لا غير وقد ورد ان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون وقد ورد في يوم كان مقداره خمسين الف سنة واقل واكثر فاليوم الذي به تعد الايام الكبار هو يوم الشمس ويوم القمر ثمانية وعشرون

يوما وكذلك يأخذ يوم كل كوكب بقدر قطعه الفلك الاقصى فاكثرها قطعا الكواكب الثابتة وانما سميت ثابتة لان
الاعمار لا تدرك حركتها لقصر الاعمار لان كل كوكب منها يقطع الدرجة في الفلك الاقصى في مائة سنة الى ان ينتهي اليها
فما اجتمع من السنين فهو يوم ذلك الكوكب فبحساب ثلثمائة وستون درجة كل درجة مائة سنة وقد ذكرنا ذلك في التاريخ
المتقدم ان اهرام مصر بنيت والنسر في الاسد وهو اليوم عندنا في الجدي فاعمل حسابه يعمل تاريخ الاهرام فلم ندر بانيها
ولم ندر امرها على ان بانيها من الناس بالقطع ولقد ارانى الحق فيما يراه النائم وانا طايف بالكعبة مع قوم من بنى
آدم لا اعرفهم بوجوههم فانشدونى بيتين وهما ● لقد طفنا كما طفتم سنينا ● بهذا البيت طرا اجمعينا ● ٥ ٥
او اظنه قال حججنا البيت قبلكم سنينا وقد خرجا من حفظي الآن فتعجبت من ذلك فقال لى واحد منهم وتسمى لى باسم
لا اعرفه وقال لى انا من اجدادك فقلت له كم لك منذ مت فقال لى بضع واربعون الف سنة فقلت له فما لآدم هذا القدر
من السنين فقال لى عن اي آدم تقول عن هذا الاقرب اليك او عن غيره فتذكرت حديثا روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله خلق قبل هذا آدم المعروف بالعرف عندنا الذى ينتهى اليه بالنسب المظنون مائة الف آدم فقلت فقد يكون ذلك
الجد الذى ننتمى اليه من اوليك والتاريخ في ذلك مجهول مع حدوث العالم بلا شك فانه لا يصح له رتبة القدم لانه
مقر لله اوجده عن عدم مرجح بوجود مرجح لان الامكان له من ذاته فالترجيح لا يزال له فكل ما زاد على الاعيان
التي هي محل ظهور الاحكام فصورتها صورة الزمان نسب واضافات للاعيان لها من اكوان والوان ونعوت وصفات
ولكل نسبة واضافة وكون ولون ونعت وصفة اسم خاص او اسماء هذا تحقيق هذا الامر في كل ما ذكرناه وقد يعد
ذلك ما شئت والله يقول الحق وهو يهدى السبيل **الباب الحادى والتسعون وثلثمائة** في معرفة منازلة المسلك
الباب الحادى والتسعون وثلثمائة
السيال الذى لا يثبت عليه اقدام الرجال السوال شعر ● رايت الحق في الاعيان حقا ● وفي الاسماء فلم اره سواى ●
ولست بحاكم في ذاك وحدى ● فهذا حكمه في كل راى ● وعند المنبئين خلاف هذا ● هو الرائى ونحن له المرائى ●
قال الله تعالى فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وهو القائل واقتلوهم حيث وجدتموهم فاظهر آمرا وامورا في هذا
الخطاب التكليفي فلما وقع الامتثال وظهر القتل بالفعل من اعيان المحدثات قال ما هم انتم الذين قتلتموهم بل انا قتلتهم
وانتم لنا بمنزلة السيف لكم آلة للقتل وقع فالقتل في المقتول ولم يقل فيه انه القاتل وقيل في الضارب به انه القاتل كذلك
الضارب به بالنسبة اليه مثل السيف له عنده فلا يقال في المكلف انه القاتل بل الله هو القاتل بالمكلف وبالسيف فقام له المكلف
مقام اليد الضاربة بالسيف كالحجر يمين الله في البيعة تقبيلا واستلاما كالمصافحة من الشخصين ونحن بهذه المنازلة
معرفة الامور الموجبة للاحكام هل لها اعيان وجودية او هي نسب تطلبها الاحكام فهي معقولة باحكامها وبقي
العلم في المحل الذى ظهرت فيه هذه الاحكام ما هو هل هو عين الممكن وهذه النسب للمرجح مثل ما قال فلم تقتلوهم
ولكن الله قتلهم والله خلقكم وما تعملون او هل المحل وجود الحق وهذه الاحكام آثار الممكنات في وجود الحق فيرى
زيد صورة عمرو في وجود حق ويرى عمرو صورة زيد في وجود حق ولذلك كل حالة يرى تلك الصورة عليها مثل
لصورة سواء وكلا الامرين قد قال به طايفة من اهل الله وكيفما كان على القولين لا يتمكن لكل صاحب قول الثبات على امر
واحد بل بنفس ما يثبت الحكم لامر اخر يثبته لامر اخر وينفيه عن ذلك الامر الاول فهو ينفي السابق ويثبت اللاحق فبأى امر
بدا يكون له هذا الحكم في القولين معا مثل قوله وما رميت اذ رميت فاثبت الرمى لمن نفى عنه الرمى ثم لم يثبت على الاثبات
بل اعقب الاثبات نفيا كما اعقب النفي اثباتا فقال ولكن الله رمى فما اسرع ما نفى وما اسرع ما اثبت لعين واحدة فلهذا
سميت هذه المنازلة المسلك السيال تشبيها بسيلان الماء الذى لا يثبت عليه شئ من مسلكه الا قدر مروره عليه فقدم رجاله
غير ثابتة على شئ بعينه لان المقام يعطى ذلك وهو عين قوله كل يوم هو في شان ومقداره اليوم النفس الخارج والداخل وكذلك
قوله تعالى ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون مع كونهم سمعوا فانظر هذا الذى كيف اشبه غاية الشبه فيمن كان
الحق سمعه وبصره فان كان الحق سمعه وبصره ضرورة فلم يسمع الا به فهو سامع لا بنفسه ولا يصح ان يكون محلا لهوية ربه
فعينه وجود الحق والحكم للممكن فان ذلك اثره ولو علم الله فيهم خيرا والوجود هو الخير لاسمعهم فيتصفون بالوجود ولو اسمعهم
اذا وجدوا لتولوا الى ذواتهم فيعلمون انهم ما سمعوا فكنى بالاعراض لان الحق هو السامع وهم له كالاذن لنا آلة يسمع بها اصوات
المصوتين وكلام المتكلمين فهو المخاطب والمخاطب وهو المتكلم السامع يا ايها الذين آمنوا اى صدقوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم
فوحد الداعى بعد ذكر الاثنين فعلمنا ان الامر واحد وما سمعنا متكلما الا الرسول بالسماع الحسى وسمعنا كلام الحق يسمع الحق
لا بالسمع المعنوى فالله والرسول اسمان للمتكلم فان الكلام لله كما قال الله والمتكلم المشهود عين لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم
من يطع الرسول فقد اطاع الله شعر ● فليس عينى سواه ● فمن انت واياه ● فمن يشاهد بعين ● الوجود يشهد اياه ● ٥ ٥
● فنحن فيه سواء ● كما يرانى اراه ● فقد ذكرنا جميع هذا الباب مختصرا كافيا والله يقول الحق وهو يهدى السبيل
الباب الثانى والتسعون وثلثمائة في معرفة منازلة من رحم رحمناه ومن لم يرحم رحمناه ثم غضبنا عليه ونسيناه
الباب الثانى والتسعون وثلثمائة
● من اراد الحق يطلبه ● في وجود الملك والملكوت ● كلمات الحق ليس سوى ● ما بدا من عالم عن ثبوت ● والذى ليس في معدن ●
● في مقام نحن عنه سكوت ● كلما نلناه من كرم ● فهو المدعو بالرحموت ● والذى البرهان يظهره ● قائم في برزخ الجبروت ●
● ظاهر الاكوان باطنها ● رهبوت عينه رغبوت ● خالق الخلق اجمعه ● لمقر العفو والرحموت ● قال الله تعالى
في فتاح كلامه الجامع بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم واكد هذا العالم بان نعته غير المغضوب
عليهم ولا الضالين وقال صلى الله عليه وسلم في الثابت عنه الرحم شجنة من الرحمن فمن وصلها وصله الله ومن قطعها قطعه
الله وقال عليه الصلاة والسلام الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء وقال في الشفاعة وبقى ارحم
الراحمين اعلم ان العالم لما اقام الله نشأته على التربيع واعنى بالعالم هنا الانس والجان الذين يعمرون الدارين الجنة والنار جعل

الله في ام الكتاب التي تقضي على جميع ما يتضمنه اربع رحمات لكل ربع من كل شخص رحمة فضمن الاية الاولى من ام الكتاب
وهي البسملة رحمتين وهما قوله الرحمن الرحيم وضمن الاية الثالثة منها ايضا رحمتين وهما قوله الرحمن الرحيم وضمن الاية
الثالثة منها ايضا رحمتين وهما قوله الرحمن الرحيم فهو رحمن بالرحمة العامة وهي رحمة الامتنان وهو رحيم بالرحمة
الخاصة وهي الواجبة في قوله فساكتبها للذين يتقون الايات وقوله كتب ربكم على نفسه الرحمة واما رحمة الامتنان
فهي التي تنال من غير استحقاق بعمل وبرحمة الامتنان رحم من وفقه الله للعمل الصالح الذى اوجب له الرحمة الواجبة فيها
ينال العاصي واهل النار ازالة العذاب عنهم وان كان مسكنهم ودارهم جهنم وهذه رحمة الامتنان قوله تعالى لنبيه
صلى الله عليه وسلم فبما رحمة من الله لنت لهم وهذا معنى صراط الذين انعمت عليهم اى الطريق الذى انعمت بها عليهم وهي
الرحمة التي اعطتهم التوفيق والهداية في دار التكليف وهي رحمة العناية وكانوا بذلك غير المغضوب عليهم ولا الضالين
لما اعطاهم من الهداية فلم يجاروا بقول من غضب الله عليهم آمين بالرحمة التي منت بها على اوليك ابتداء من غير استحقاق
حتى نعتهم بانه غير مغضوب عليهم اذ قد منت بالهداية فازالة الضلالة التي هي الحيرة ثم بالذى يزيل ما استحققناه
من غضب الله فيرحمهم الله برحمة الامتنان وهي الرحمة التي في الاية الثالثة بالاسم الرحمن فيزيل عنهم العذاب ويعطيهم
النعيم فيما هم فيه بالاسم الرحيم فليس في ام الكتاب آية غضب كلها رحمة وهي الحاكمة على كل اية في الكتاب لانها الام ٥ ٥
فسبقت رحمته غضبه وكيف لا يكون ذلك والنسب الذى بين العالم وبين الله انما هو من الاسم الرحمن فجعل الرحم قطعة
منه فلا ينتسب الرحم الا اليه وما في العالم الا من عنده رحمة بامر ما لا بد من ذلك ولا يمكن ان تقوم رحمة المحدث عموم
رحمة القديم لان الحق يعلم علمه كل معلوم والحق ما يحيط احد من علمه الا بما شاء فيرحم الخلق على قدر علمهم كما رحم الله على
قدر علمه فكل من غضب من العالم وانتقم فقد رحم نفسه بذلك الانتقام فانه شفاء له مما يجده من الم الغضب وصدقة
الانسان على نفسه افضل الصدقات فاذا رحم نفسه وزال الغضب اعقبته الرحمة وهي الندم الذى يجده الانسان
اذا عاقب احدا ويقول لو شاء الله كان العفو عنه احسن لابد ان يقول ذلك اما دنيا واما اخرة في انتقامه لنفسه الا ان يتخيل
ان اقامة الحدود شرع من عند الله ما للانسان فيها تعمل فقد وصل الانسان بهذا الفعل رحمه والله وصول الرحمة فلا بد ان
ينال الخلق كلهم رحمة الله فمنهم العاجل والآجل لانه ما ثم الا من وصل رحمه فوصله الله من ذلك الوجه ومن قطع رحمه اى
بعض رحمه لان القطع لا يتمكن له ان يعم فان عين قطع الرحم خاص ووصل رحم اخر له ففي قطعه وصل وما في وصله قطع
فيشفع الموصول من الارحام والشفاعة مقبولة ويقيم الوزن على المقطوع بالتعريف فانه لا بد ان يكون ذلك المقطوع ايضا قد
قطع رحما له فاذا طلب من قطع صلة الرحم عند يقوله له الحق كما اخذ لك احذ منك ويعلمه بانه ايضا قطع رحما فيسال
الله العفو والتجاوز فيقول الله له فاعف انت عن قاطع رحمه فيك حتى اعفو عنك فبالضرورة يقول قد عفوت لان ذلك
الموطن يطلب من الخايف طلب العفو فيعفو الله عنه فيناله رحمة من الله بعفوه هذا وبوصل رحم آخر له فيشفع فيه وهذا معنى
قول الله تعالى يوم القيمة اذ يقول شفعت الملئكة وشفع النبيون والمؤمنون وبقى ارحم الراحمين فيكون منه في عباده ما ذكرناه
وامثاله من كل ما يستدعى الرحمة فان رحمة الله سبقت غضب الله فهي امام الغضب فلا يزال غضب الله يجرى في شاوه بالاستغناء
من العباد حتى ينتهى الى اخر مدة فيجد الرحمة قد سبقته فيتناول منه العبد المغضوب عليه فينبسط عليه ويرجع الحكم لها فيه والمدا
الذى يقطعه الغضب ما بين الرحمن الرحيم الذى في البسملة وبين الرحمن الرحيم الذى بعد الحمد لله رب العالمين فالحمد لله رب
العالمين هو المدا فاوله الرحمن الرحيم الذى في البسملة وانتهاؤه الرحمن الرحيم وانما كان الحمد لله رب العالمين عين المدا فان هذا
الذى يظهر السراء والضراء ولهذا كان فيه الحمد وهو الثناء ولم يقيد سراء ولا ضراء في هذا المدا لانه يعم السراء والضراء فيقول
الشرع في حمد السراء الحمد لله المنعم المفضل ويقول في حمد الضراء الحمد لله على كل حال فالحمد قد جاء في السراء والضراء فلهذا كان
عين المدا وما من احد في الدار الاخرة الا وهو يحمد الله ويرجو رحمته ويخاف عن ابدوا استمرار عذابه فجعل الله عقيب الحمد لله
رب العالمين الرحمن الرحيم فالعالم بينهما بما هو عليه من محمود ومذموم وهذا سببه في سورة الم نشرح قوله تعالى ان مع العسر
يسرا ان مع العسر يسرا ولقد انشد بعضهم في هذا شعر ● اذا ضاق بك الامر ● ففكر في الم نشرح ● فعسر بين يسرين ●
● اذا ذكرته فافرح ● لانه سبحانه نكر اليسر وادخل الالف واللام اللتين للعهد والتعريف على العسر اى ان هذا العسر الثانى
هو عين الاول وليس ذلك في اليسر وهو تنبيه عجيب من الله لعباده ليتقوى عندهم الرجاء والطمع في رحمة الله فانه ارحم
الراحمين فانه لم يرد على عبيده في الرحمة بحكم ليس لهم فما يكون ارحم الراحمين بلا شك فوالله لا يخاف من احاطت به رحمة
الله من جميع جهاته فاعلم ذلك واذا صحت الحقايق فليقل الانسان ما شاء فان جماعة من الناس نازعون في ذلك لولا
ان رحمة الله بهذه المثابة من الشمول لكانت هذه الطايفة لا تنال رحمة الله ابدا فالله لا يجعلنا من الجاهلين فانه
ما ثم عقوبة ولا صفة اقبح من الجهل فانه مفتاح كل شر ولهذا قال لمحمد صلى الله عليه وسلم فلا تكونن من الجاهلين خاطبه
لحداثة سنه وقوة شبابه فقابله بخطاب قوى من النهى عن ذلك وقال لنوح عليه السلام لما لم يكن له قوة الشباب وكان
قد شاخ وحصل في العمر الذى لا يزال محترما في العادة انى اعظك ان تكون من الجاهلين فرفق به في الخطاب فانه لا بد
من الفرق بين خطاب الشاب والاشياخ كما انه لا بد في الخطاب بين الاحوال كما فرقنا نحن في الثناء على الله بالاحوال التي
نحن عليها فقلنا في وقت الحمد لله المنعم المفضل وقلنا في وقت الحمد لله على كل حال لاختلاف الباعث على الحمد فاما الرحماء
من عباد الله بعباد الله فان الله يسرع اليهم بالرحمة عندما يلقونه اذا رحموا الخلق لرحمة تقوم بقلوبهم تعطفهم عليهم
فيرحمهم الله فانما هي اعمالهم ترد عليهم فيرحمهم الله برحمته فهم يرحمون انفسهم ثم لله رحمة اخرى زائدة على ما رحمهم
بها من رحمتهم التي هي اعمالهم وصورتها ان الراحم منا اذا رحم خلق الله تعالى لا يخلوا اما ان تكون رحمته به ازالة ما يولم
ذلك الخلق خاصة او يزيده مع ازالة ذلك احسانا مثل من يخرج رجلا استحق العذاب من السجن وحال بينه وبين

نزول العذاب به لشفاعة منه او يكون هو لاخذ له ثم يعقبه بعد هذا الامان احسانا اليه بتولية او مال او خلع او تقريب ذلك
امر اخر فاذا رحم الله بعمله الذى رحم العبد به حيوانا مثله اما بازالة عذابه واضاف الى ذلك زيادة احسان فان الله اذا
وفاه رحمه جزا عمله كان ما كان فان الله يزيده على ذلك كما زاد هذا العبد كما ذكرناه او يزيل ابتلاء منه تعالى ولذا
قال الراحمون يرحمهم الرحمن ولم يقل يرحمهم الرحيم لانه رحمن الدنيا والاخرة والرحيم اختصاص رحمة الاخرة واما
قوله ارحموا من فى الارض يرحمكم من فى السماء لانكم تشاهدون اصحاب البلايا والرزايا وتجاورونهم فيرحمهم عن امر
الله بالرحمة التى تطلبها احوالهم كل على حسب حاله يرحم وليس فى السماء الا الملائكة فرحمنا بالاستغفار وهو قوله
ويستغفرون لمن فى الارض ثم قال الا ان الله هو الغفور الرحيم واما قوله فى هذا الباب ونسيناه فى هذه المنازلة فهو حد
نسيان ذلك الانسان الله فى الاشيا فاعاده عليه لانسيانه واضافه الحق اليه فقال نسوا الله فنسيهم اى تركوا حق الله فترك الله
الحق الذى يستحقونه باجرامهم فلم يواخذهم اخذا لانه غفر لهم ورحمهم وهذا خلاف ما فهمته علماء الرسوم من هذه الاية فان
الناسى هنا اذا لم ينس لاحق الله الذى امر الله باتيانه شرعا فقد نسى الله فانه ما شرعه له الا الله واظهر الله كرمه فيه فترك
حقه ولم يكن حق مثل هذا الا ما يستحقه وهو العقاب فعفى عنه تركا بترك معقولا بلفظ النسيان واما نهيه ايانا تعالى ان
نكون كالذين نسوا الله فنسيهم فهو صحيح فانها وصية الهية نهانا الله ان ننسى الله مثل ما نسوه هولاء القوم بحق الله ونقيم
حق الله فى الاشياء على نية صالحة وحضور مع الله فيجازينا الله جزاء استحقاق استحققناه باعمالنا التى وفقنا الله لها
والذين نسوا الله انما ترك الله ما استحقوه من العقاب كما تركوا حق الله لا غير ثم انه فضل عليهم منه ابتداء وافضاله
على العاملين الموذين حقوق الله ليس منة فاذا دعا ما يطلبه عملهم ذلك هو الامتنان كما قالوا ما استحقوه به هذا الثواب
من طريق المنة فاعلم ذلك الا ترى الله يقول فى تمام هذه الاية لما قال ولا تكونوا كالذين نسوا الله فنسيهم لم يقل انهم هم
الفاسقون بل قال ان المنافقين هم الفاسقون فابتدأ كلاما اخر ما فيه ضمير يعود على هولاء المذكورين وكل
منافق فاسق لانه خارج من كل باب له فيخرج للمومنين بصورة ما هم عليه ويخرج للكافرين بصورة ما هم عليه
وقد تقدم فى هذا الكتاب مرتبة المنافقين فى المنازل فتنبه لما نبهتك عليه وكن من العاملين الذين يوفون بعهد
الله فنعم اجر العاملين ولا تقنع بعفو الله فتكون ممن نسى الله بل رغب فى احسانه ان يزيدك هنا عملا ومراقبة
فيزيدك عنده جاها وحرمة واما قوله تعالى ناهيا ايانا ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم اوليك هم الفاسقون
فاعاد الضمير عليهم فهذا نمط اخر ذكرنا حقيقته فى مسئلة شرف النفاق وهو النفاق المحمود فى المنازل فى المجلدة
التى قبل هذه المجلدة فلنذكر منه ما يليق بهذا الموضع من اجل النسيان وذلك ان الله قال على لسان رسوله من
عرف نفسه عرف ربه لما جعلنا دليلا عليه ولا ينبغى ان ننظر فى معرفة نفوسنا الا حتى نريد ان نعرف ربنا فاذا
نسينا هذه المعرفة فقد نسينا معرفة نفوسنا وهو الباب الواحد الذى كان ينبغى لنا ان نخرج عليه الى هذه المعرفة
فخرجنا على الباب الاخر وهو الذى نخرج منه الى جهلنا بنفوسنا ولما خلقنا الله على الصورة الالهية كان فى نسياننا
الله ان انسانا الله نفوسنا فنهينا عن ذلك لانه من نسى نفسه بالضرورة نسى ما لله عليها من الحقوق وما لها من الحقوق
فتركوا الله اذ علموا انهم لا يشهدون من الله ما هو الله عليه وانما يشهدون من الله اعيانهم واحوالهم لا غير فلما علم
الحق هذا من بعض عباده الذين لهم هذا الوصف انساهم انفسهم فلم يروا عند شهودهم ان احوالهم عين ما راوا فيقولوا
فى ذلك الشهود قال الله لى وقلت له واين هذا من مقام قولهم لا نرى من الحق الا ما نحن عليه فلم يكن لهم ذلك الامر
كونه تعالى انساهم انفسهم فاوليك هم الفاسقون الخارجون عن طريق ما كانوا تحققوا به من ان الله لا يشهد احد الا
من حيث حاله وما هو عليه واما وصفه نفسه تعالى بانه خير الراحمين من باب المفاضلة فمعلوم انه ما يرحم احد من
المخلوقين احدا الا بالرحمة التى اوجدها الرحمن فيه فهى رحمته لا رحمتهم ظهرت فى صورة مخلوق كما قال فى سمع الله لمن حمده
ان ذلك القول هو قول الله على لسان عبده فقوله تعالى الذى سمعه موسى اتم فى الشرف من قوله تعالى على لسان قائل هو
مع التفاضل بالمحل الذى سمع منه القول المعلوم انه قول الله وكذلك ايضا رحمته من حيث ظهورها من مخلوق ادنى من
رحمته بعبده فى غير صورة مخلوق فتعين الفاضل والافضلية بالمحال الا ان رحمة الله بعبده فى صورة المخلوق تكون
عظيمة فانه يرحم عن ذوق فيزيل برحمته ما يجده الراحم من الالم فى نفسه من هذا المرحوم والحق ليس كذلك فرحمته
خالصة لا يعود عليه منها ازالة الم فهو خير الراحمين فرحمة المخلوق عن شفقة ورحمة الله مطلقة تجلو فى بطشه وانتقامه
مع شدته ولكن لا يبطش بطشا لا يكون فيه رحمة لان قضاء الرحمة فيه ايجاده البطش بعبده فوجود البطش رحمة
رحم الله بها البطش اذ اخرجه من العدم الى الوجود ومن كان مخلوقا من صفة الرحمة فلا بد ان يكون فى بطشه رحمة قال ابو
يزيد فى هذا المقام لما سمع القارى يقرا ان بطش ربك لشديد قال بطشى اشد لان بطش الانسان اذا بطش لا يكون
فى بطشه شئ من الرحمة لانه لا يتمكن له ان يبطش باحد وعنده رحمة به جملة واحدة فما يكون ذلك البطش الا بحسب ما اعطاه
محل الباطش وان كان ذلك البطش خلقا لله ولكن ما خلقه الا فى هذا المحل فظهر بصورة المحل والمحل لا يطلب الانتقام
من احد وفى قلبه رحمة ثم ان الله اذا بطش بعبده ففى بطشه نوع رحمة لانه عبده بلا شك كما ان المخلوق اذا اراد ان
يبطش بعبده لا بد ان يشوب بطشه نوع رحمة للمناسبة التى بينه وبين عبده ومملوكه لانه المبقى عليه اسم المالك
والسيادة فلا يمكن ان يستقصى فى بطشه ما يذهب عينه فيكون ذلك قد بطش بنفسه والمخلوق ليس كذلك الاجنبى
الذى بينه وبين الباطش نسبة عبودية ولا اكتسب من وجوده صفة ربانية فاذا بطش من هذه صفته بطش ببطش
لا يشوبه رحمة فهو سبحانه خير الراحمين وما جاء عنه قط تعالى انه خير الاخذين ولا الباطشين ولا المنتقمين ولا المعذبين
كما جاء خير الفاصلين وخير الراحمين وخير الغافرين وخير الشاكرين وامثال هذا كونه يبطش وينتقم ويأخذ

ويهلك

الباب الثالث والتسعون وثلثمائة

ويهلك ويعذب لا بطريق الافضلية فتحقق هذا الفاصل بين وصفه بالاخذ والانتقام وبين وصفه بالرحمة والمغفرة
والله تعالى اعلم **الباب الثالث والتسعون وثلثمائة** فى معرفة منازلة من وقف عند ما راى ما هاله هلك

الخلق تقدير وليس بكاين ● والمبدعات هى التى تتكون ● الروح والكلمات شئ واحد ● والحق فيه هو الذى يتعين ●
فالعالم المحض به ليس بثابت ● فى حالة فتراهم يتلون ● فلذاك اعطى كل شئ خلقه ● وهداكم لكلامه فتبينوا ●
لو لم يكن عين الكلام وجودنا ● لم نغتنمه فلم تلذ الاعين ● بفنون اسماء الاله قلوبنا ● وتوجهات الحق فى تيقن ●
لجميع ما جينا به ان كنت ذا ● فهم وتحقيق به متيقن ● اعلم ايدنا الله واياك ان الله لما سوى النشاة الانسانية
بل جميع ما انشاه من جميع اجسام العالم الطبيعية والعنصرية وعدلها على الترتيب الذى تقتضيه الحكمة فى كل جسم وعدله
وهياه لقبول ما يريد ان يهبه فى نفخة فيه من الروح الالهى فنفخ فيه من روحه فظهر فيه عند ذلك نفسا مدبرة لذلك
الهيكل وظهرت بصورة مزاج ذلك الهيكل وظهرت بصورة مزاج ذلك الهيكل فتفاضلت النفوس كما تفاضلت
بالامزجة كما يضرب نور الشمس فى الالوان المختلفة التى فى الزجاج فتعطى لوانا مختلفة الانوار من احمر واصفر وازرق
وغير ذلك بحسب لون الزجاج فى راى العين فلم يكن ذلك الاختلاف فى النور الذى حدث فيه الا من المحل ولا تغير فى نفسه
جزا عن غيرنا الا المحل فالمحل عينه والمحل غيره كذلك النفوس المدبرة للهياكل الطبيعية والعنصرية وللنفوس الا فى الهياكل
بحكم التدبير ولا يقبل من التدبير فيها من هذه النفوس الا بقدر استعدادها وللهياكل اثر فى النفوس بحسب امزجتها
فى اصل ظهورها عند تعينها فمنها الذكى والبليد بحسب مزاج الهيكل فالامر عجيب بينهما فكل واحد منهما موثر فيمن هو
موثر فيه ثم ان الله اخذ باكثر ابصار جنس الانس والجان عن ادراك النفوس المدبرة الناطقة التى للمسمى جمادا ونباتا
وحيوانا وكشف لبعض الناس عن ذلك والدليل السمعى على ما قلناه قول الله وان منها يعنى الحجارة لما يهبط من
خشية الله واما امثالنا فلا يحتاج الى خبر فى ذلك وكذلك اندكاك الجبل لتجلى الرب لولا العظمة التى فى نفس الجبل
من ربه لما تدكدك لتجليه فان الذوات لا تؤثر فى امثالها وانما يؤثر فى الاشياء قدرها ومنزلتها فى نفس المؤثر فيه
فعلى قدر ذلك المتجلى اثر فيه ما اثر فيه ما ظهر له فانا نرى الملك اذا دخل فى صورة العامة ومشى فى السوق بين الناس
وهم لا يعرفون انه الملك لم يقم له وزن فى نفوسهم فان لقيه فى تلك الحالة من يعرفه قامت بنفسه عظمته وقدره فاثر
فيه علمه به واحترامه وتادب له وسجد له فاذا راى الناس الذين يعرفون قرب ذلك الغلام من الملك فان منزلته
لا تعطى ان يظهر منه مثل هذا الفعل علموا انه الملك فجادت اليه الابصار وخشعت الاصوات واصغوا له وبادروا
لرويته واحترامه فهل اثر ذلك عندهم الا ما قام بهم من العلم به فاحترموه لصورته فقد كانت صورته مشهودة لهم
وما علموا انه الملك وكونه ملكا ليس عين صورته وانما هى رتبة نسبية اعطته التحكم فى العالم وورد فى الخبر الذى خرجه ابو
نعيم الحافظ فى دلايل النبوة فى بعض اسراآت رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال جاء جبريل ذات ليلة ومعه شجرة
فيها كوكرى الطاير فقعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الوكر الواحد وقعد جبريل فى الوكر الاخر ثم ان الشجرة علت بهما
حتى بلغا السماء فتدلى اليهما رفرف در وياقوت فاما محمد صلى الله عليه وسلم فلم يعلم ما هو فلم يوثر فيه واما جبريل فغشى
عليه فقال عليه السلام فعلمت فضله على فى العلم فانه علم بما راى فاثر فيه علمه بما راه الغشى ولم يعلمه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلم يوثر فيه فلم يوثر فى الاشياء الا ما قام بها وليس الا العلم الا ترى شخصا يقرا القران فيخشع الواحد
ويبكى ويظهر العبر والاخر ما عنده من ذلك اثر هل ذلك الا من اثر علمه القايم به بما دل عليه تلك الاية وشهوده لما تضمنته
والاخر اعمى عن تلك المعانى التى هى الاية صورتها فلم يكن الاثر لصورة لفظ الاية وانما الاثر لما قام بصورة العالم بها
المشاهد لما نزلت تلك فلا يوثر فيك الا انت من حيث لا تعلم وتشهد فلولا علمه بالاثر ما هاله واذا لم يرتحل ووقف عند
ما راه فبالضرورة يهلك اى يغيب عن صوابه وحسه ويدهش او يغشى عليه او يموت فرقا منه على قدر ما حصل فى نفسه مما راه
لابد من ذلك ونفخ فى الصور فصعق من فى السموات ومن فى الارض وهذا امر اضافى فقد يكون الشئ عند زيد اهول منه
عند عمرو ويكون عند امر اخر اهول منه عند زيد فيوثر الاهول عند كل واحد منهما عن صاحبه فيعجب لفلان ما الذى راى
حتى اثر فيه هذا الاثر العظيم كيف به لو علم ما عندك من هذا الذى لم يرفع به راسا كل واحد منهما يقول مثل هذه المقالة والعالم
الكامل الثالث يقول خلاف قولهما ويدرى ما السبب المؤثر فى كل واحد منهما فيعلم منهما ما لا يعلمان فسبحان الملك العدل
منزل الاسباب منازلها ومعين المراتب لاهلها فاذا علمت علما غريبا هو العجب العجاب يحتوى على سر لا يمكن كشفه فلا ينبغى
التصريح به فان الله تعالى نعيا ربعا على العيدان يظهر مثل هذا فانه امر يقتضيه الوجود وهو عظيم الفايدة فاظهر للعالم الا
بالنسب ولا حصل مثل هذا القبول من العالم ايضا الا بالنسب فالموجد بالنسب والقابل بالنسب فالحكم لها وقد علمت ما هى

فبها صح وجودى وبها ● صح للكون من الله نسب ● فله الشكر على ما خصنى ● اثنانا بعارف النسب ● سوغيره
فبها صحت السعادة بيننا ● وبها صح للشقى الشقاء ● علم يحكم الوجود وتبدى ● عجبا فيه وهو ليس يشاء ●
فهو الموجد المؤثر فينا ● وهو الحق ليس فيه امتراء ● فالله غنى عن العالمين والغنا صفة تنزيه واعظم الثناء ليس كمثله شئ ولا
احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك والعجز عن درك الادراك ادراك وما اثنى على نفسه باعظم من نفى المثل فلا مثل
له سبحانه فلهذا قال فى حق العالم من حيث ما هو ناطق انه يسبح بحمده والتسبيح تنزيه فاذا استندت العالم اليه تعالى فى الوجود وقلت
انه موجد العالم لم يمكن لك ان تعقل ذلك الا باثبات نسب من حياة وعلم وقدرة وارادة فى الشريعة وقول فان كانت اعيانا زايدة
على ذات فما وجد شيا بها الا عن تعلق بالذى حدث والتعلق نسبة منها الى المتعلق فان كانت هذه الصفات ليست بزايدة وانما
ثم عين واحدة وهى للذات وتوجهاتها على ايجاد الممكنات فالتوجهات نسب وهى مختلفة لما يظهر فى العالم من الاختلاف الذى
هو دليل على حكمنا بها فعلى كل حال ما زالت عن النسب وهى الثابتة فى العقايد وفى نفوس العلماء كما نوا ما كانوا ● ٥ سو

جاء حديث وارد ○ عن النبي المصطفى ○ بان من خالفه ○ في عقده جا شفا ○ وماله من دائم ○ به يكون وشفا ○
الا اذا وافقه ○ في امره ثم وفى ○ بكل ما خاطبه ○ به وان زال عفى ○ عنه الذي كلفه ○ وهو الاله وكفى ○
وهذا القول كله صحيح فهل حصل في معلومك الادب من جانب الحق ومن جانب المخلوق فاوجدت بنفسه وقبلت بنيت واوضح
من هذا فلا يكون والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الباب الرابع والتسعون وثلثمائة** في معرفة منازلة من تادب وصل

ومن وصل لم يرجع ولو كان غير اديب ○ لولا الشهود وما فيه من النعم ○ ما كان لي امل فا لكون في العدم ○
كنا به فيه حتى قال كن فبدت ○ اعياننا لسماع الكون في الكلم ○ فلو فتحنا عيونا ما بها رمد ○ كنا حيارى كمثل العمى في الظلم ○
ولم يكن بوجود النور اظهرنا ○ نورا فنحن بكون غير منقسم ○ فالنور اعياننا والنور خالقنا ○ وفيه نسعى برجل او بلا قدم ○

اعلم ان الوجود المطلق هو الخير المحض كما ان العدم المطلق هو الشر المحض والممكنات بينهما فيما تقبل الوجود لها نصيب في الخير وبما تقبل العدم لها نصيب في الشر وليس الادب الا جماع الخير كله ولهذا سميت المادبة مادبة لاجتماع الناس فيها على الطعام ولا شك ان الخير ظهر في العالم متفرقا فلا يخلو ممكن عن خيرية ما والكامل المخلوق على الصورة الالهية المخصوص بالصورة الامامية لابد ان يكون جامعا لجميع الخير كله وبهذا استحق الامامة والنيابة في العالم ولهذا قال في آدم وعلم آدم الاسماء كلها وما ثم الا اسم ومسمى وقد حصل علم الاسماء محمد صلى الله عليه وسلم حين قال علمت علم الاولين والآخرين فعلمنا انه قد حصل عنده علم الاسماء فانه من العلم الاول فان آدم له الاولية فهو من الاولين في الوجود الحسي وقال عن نفسه فيما خص به على غيره انه اوتي جوامع الكلم والكلم جمع الكلمة والكلم اعيان الممكنات قال تعالى وكلمته القاها الى مريم وليست غير عيسى فاعيان الموجودات كلها كلمات الحق وهي لا تنفد فقد حصل له الاسماء والمسميات فقد جمع الخير كله فاستحق السيادة على جميع الناس وهو قوله انا سيد الناس يوم القيمة وهناك تظهر سيادته لكون الآخرة محل تجلي الحق العام فلا يتمكن لتجليه دعوى من احد فيما ينبغي ان لله او يكون من الله لمن شاء من عباده فقوله وصل يعني الى تحصيل الخير المحض وهو قوله تعالى كنت سمعه وبصره وامثال هذا وهذا هو الوصول الى السعادة الدائمة وهو الوصول المطلوب ولا شك انه من وصل لم يرجع فانه من المحال الرجوع بعد كشف الغطا الى محل صفة الحجاب فان المعلوم لا يجهل بعد تعلق العلم به من العالم فرجال الله المكلون كشف الله لا غطية عن بصائرهم وابصارهم بما حصلوه من الصفات الالهية وو قفوا عليه من الصفات الكونية وكلها الهية كما تقدم وهؤلاء هم الادباء الذين صلحوا لبساط الحق جل الله واهله وهم اهل الذكر والقران الذي هو الجمع وبه سمي قرانا واما العامة فلا بد لهم من كشف الغطاء عن ابصارهم عند الموت فيرون الامور على ما هي عليه وان لم يكونوا من السعداء فيرون السعداء والسعادة ويرون الاشقياء والشقاوة فلا يجهلون بعد هذا العلم وان شقوا فهذا معنى قوله ومن وصل ولم يرجع ولو كان غير اديب اي غير جامع للخير وانما سمي جامعا للخير والخير واحد لكون هذا الامر الواحد ظهر في صور كثيرة مختلفة جمعها الاديب فظهر في خيريته بكل صورة خير فسمي اديبا اي جامعا لهذه الصور الخيرية والخير في نفسه حقيقة واحدة ظاهرة في العالم في صور مختلفة مفرد ○ وما على الله بمستنكر ○ ان يجمع العالم في واحد ○ والاديب ظاهر بصورة حق في العالم يفصل اجماله بصورة ويجمل تفصيله بذاته ومتى لم تكن هذه الصفة والقوة في رجل فليس باديب وهؤلاء هم الذين اذا رأوا ذكر الله فقد ضمن ذكره جميع العالم فمن ذكر الله بهذا اللسان فقد ذكر العالم لان العالم صورة الحق وهو الاسم الظاهر الذي وقع فيه التفصيل ومدلوله ايضا الحق لانه عين الدليل على نفسه فكان من اجل هذا الاسم الباطن الذي وقع به الاجمال فالعالم واحد وهو في الباطن وتعلقاته متعددة بتعدد صور المعلومات فالعالم يكشف المعلومات ببصيرته على جهة الاحاطة بحقايقها لانها لا تتناهى معلوماته ولا مقدوراته وما بقي في عين الممكن في قبوله الوجود نصيب للعدم ولا حكم الا معقولية الامكان واذا لم ينعدم بعد ولا يصح عدمه لان خلاف المعلوم محال الوقوع ولا يكون عن الوجود عدم اصلا لانه ليس في حقيقته صدور العدم منه فانعدم من الامور التي يعطي الدليل عدمها انما انعدم لنفسه او لعدم الشرط في بقائه في الوجود بهذا القدر انفصل وجود الممكن من وجود الحق فان الامكان لا يزول حكمه من الوجود الممكن والامكان لا نصيب لوجود الحق فيه اصلا وان كان وجود اعيان الممكنات لا تنعدم بعد وجودها ولكن كما قررناه واما الاعراض التي قلنا انها تنعدم لنفسها بعد وجودها فحقيقتها انها نسب عدمية لها احكام معقوله معقولة لا يمكن جحدها ولا الحكم بها فلو كانت الاعراض اعيانا وجودية لاستحال عدمها مع حكم الامكان فيها كما استحال في كل قايم بنفسه من الممكنات ثم انك اذا اخذت تفصل بالحدود اعيان الموجودات وجدتها بالتفصيل نسبا وبالمجموع امرا وجوديا لا يمكن لمخلوق سوى انسان يعلم صورة الامر فيها فلا علم للمخلوق سوى مما سوى الله ولا للعقل الاول ان يعقل كيفية اجتماع نسب يكون عن اجتماعها عين وجودية مستقلة في الظهور غير مستقلة في الغنى مفتقرة بالامكان المحكوم عليها به وهذا علم لا يعلمه الا الله وليس في الامكان ان يعلمه غير الله ولا يقبل التعليم اعني ان يعلمه الله من شاء من عباده فاشبه العلم به العلم بذات الحق والعلم بذات الحق محال حصوله لغير الله فمن المحال حصول العلم بالعالم وبالانسان نفسه وبنفس كل شيء لنفسه لغير الله فتفهم هذه المسئلة فاني ما سمعت ولا رايت ان احدا نبه عليها وان كان يعلمها فانها صعبة التصور مع ان فحول العلماء يصرحون بها ولا يعلمون انها هي كبلقيس تقول كانه هو وهو هو وكذلك من تكلم في الحق في حال ظهوره في صورة خاصة مع الحق فهو يشهد ولا يعلم انه هو وهذا سار حكمه في العالم لمن نظر واستبصر والله غني عن العالمين لظهوره بنفسه فلا دليل عليه سواه لانه ما ثم الا الله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والتسعون وثلثمائة في معرفة منازلة من دخل حضرتي وبقيت عليه حياته فعزاؤه علي في موت صاحبه

منزل الالاء والنعم ○ عنده مفاتح الكرم ○ وله الحدوث ليس له ○ قدم في رتبة القدم ○ وهو حكم عينه عدم ○
ماله في الكون من قدم ○ **قال** الله تعالى وهو معكم اينما كنتم والمعية صحبة وصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه بلسان الحق لا ينطق عن هوى لكونه شديد القوى اللهم انت الصاحب في السفر فجعله صاحبا في سفره والسفر من الاسفار وهو الظهور فهو ظاهر

الصحبة

الصحبة من الوجه الذي يليق به ويطلق عليه فاعلم ان سر الحياة الالهية سرت في الموجودات فحييت بحياة الحق فمنها ما ظهرت حياتها لابصارنا ومنها ما اخذ الله بابصارنا عنها في الدنيا الا الانبياء وبعض اولياء الله فانه كشف لهم عن حياة كل شيء والمحجوبون يدركونها بالايمان اذا كانوا مومنين واما من ليس بمومن فلا يدرك ذلك لا كشفا ولا ايمانا نسال الله العصمة من الكفر وبسريان هذه الحياة في اعيان الموجودات نطقت كلها مسبحة بالثناء على موجدها الا انه صحبت الدعوى في هذه الحياة لكل حي ابتداء فيتخيلون ان حياتهم لهم حتى اذا فزع عن قلوبهم فراوا الامر على خلاف ما اعتقدوه وهو رويتهم ان الحياة التي كانوا بها حياة الحق لا بل هي الحق عينه كما ورد في الصحيح انه سمعه وبصره وغير ذلك فمن جملة ذلك انه حياته فعندما ابصروا ذلك قالوا ماذا قال ربكم وما قال حياة ربكم ولهذا قلنا بل هي عين الحق قالوا الحق لما تبين لهم انه الحق وهو العلي الكبير عن الحلول والمحل ولكنه نسب واضافات وشهود حقايق فبالوجه الذي يقول فيه انه سمع العبد به لعينه يقول انها حياة العبد وعلمه وجميع صفاته وقواه وهي نسب لا اعيان فهو الحي العالم السميع الى غير ذلك فالعين واحدة وليس الا ما ظهر فهو عين ما ظهر والعبد المتحقق بالحق ينكشف له فيتبين انه الحق الا انه بكل شيء محيط والحياة التي كان يدعي فيها قبل دخوله في حضرة الحق لم يبق عليه في هذا الشهود اصلا وضد الحياة الموت فان اشتبهت عليه الحضرة وتخيل انه دخل حضرة الحق وما زالت عنه حياته انها له كما تخيل ابن صياد في عرش ابليس على البحر انه العرش الذي استوى عليه الرحمن فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك عرش ابليس وكذلك صاحب هذا الشهود اذا راى ان حياته باقية عليه منسوبة اليه فان الحق قد مات في حقه وهو يدعي صحبة الحق والحق يعزيه في موت صاحبه فانه عنه في هذا الشهود اجنبي فهو الميت على الحقيقة فمن لم يصحبه الحق في جميع صفاته فما هو حق فان الحق لا يتبعض فاذا كان واذا لم يكن كان في نفس الامر ولا يعرفه فكن عالما ولا تكن جاهلا ولهذا قيل ما اتخذ الله وليا جاهلا قط وان الله يتولى بالفعل تعليم اوليائه بما يشهدهم به تجلياته ومثل هذا قوله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يمل حتى تملوا فمللكم هو عين ملل الحق ولما كان الحق في حق كل احد عين اعتقاده فيه وعلمه به ثم غفل عن اعتقاده الذي هو ربه فقد ذهب عن محل عقده فرب كل انسان على صورة عقده فيه والحق الذي هو في نفس الامر وراء كل معتقد بل هو صورة كل معتقد والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الباب السادس والتسعون وثلثمائة**

في معرفة منازلة من جمع المعارف والعلوم جمجمته عني ○ الا الى الله تصير الامور ○ ما انت يا دنياي الا غرور ○ اهل التقى لما منوا كدها ○
مع التقى فكيف اهل الفجور ○ لها صفات الحق في فكرها ○ وما لنا في فكره من شعور ○ لو انها تنصف في حالها ○ كانت لهم نعم البشير النذير ○
من صدقها في حالها انها ○ دارت رحى الموت علينا تدور ○ وكان لي فيها وما عندها ○ موعظة تذكره بها الخبير ○ بها ينال العبد في كونها ○
كما نعت الحق يوم النشور ○ وهو على النصف اذا ما مضى ○ عنها ومن يجحد هذا يجور ○ ميزانها قام بها والذي ○ يعلمه هو العليم الخبير ○
كما حمد السبق في الفصل اذ ○ ملكه الله زمام الامور ○ ما يظهر العبد باسمائه ○ الا بها فهو السميع الغفور ○ **اعلم** ايدنا الله واياك بروح القدس منه ان الله تعالى غني في نفسه وجل ان يعلمه غيره واستحال ذلك فلم يبق لنا معلوم نطلبه الا النسب خاصة او اعيان الممكنات وما ينسب اليها فالمعرفة تتعلق باعيان الذوات من الممكنات والعلوم تتعلق بما ينسب اليها فتعلم الذوات والاعيان بالضرورة من غير فكر ولا نظر بل النفس تدركها بما ذكر الله فيها ويعلم النسب اليها وهو علم الاخبار عنها بما توصف به او يحكم به عليها بالدليل النظري او بالاخبار الاعتصامي بغير هذا لا يوصل الى العلم بذلك والاحكام والاخبار غير متناهية الكثرة فيتفرق الناظر فيها ولا يجمعه واراد الحق من عباده ان يجمعهم عليه لا على تتبع هذه الكثرة حتى يعلم بل اباح لبعض عباده منها ما يتعلق العلم بها الذي يجمعه عليه وهو قوله في النظر في ذلك حتى يتبين لهم انه الحق فمن افترق في نفسه في جمع علوم لا ينظر فيها من حيث دلالتها على الحق حجبته عن موضع الدلالة التي فيها على الحق كعلوم الحساب والهندسة وعلوم الرياضات والمنطق والعلم الطبيعي فما منها علم الا وفيه دلالة وطريق الى العلم بالله ولكن اكثر الناس لا ينظر فيه من جهة طلبه ذلك الوجه الدال على الله فوقع الذم عليه والحجاب عن هذه الدلالة ثم ان بعض الناس اذا نبهه الله على طلب موضع الدلالة من كل معلوم على الله فان الله يفرقه في المعلومات وان كان مطلوبه دلالتها على الله فلا نشك ان جمعه لهذه المعلومات التي هي محل نظره حجاب عن الله اي عن الوجه الذي ينبغي ان يعلم منه ما في وسع القابل من الله وليس له طريق الى ذلك الا بان يترك جميع المعلوم وجميع العالم من خاطره ويجلس فارغ القلب مع الله بحضور ومراقبة وسكينة وذكر الهي باسم الله ذكر قلب ولا ينظر في دليل يوصله الى علمه بالله فاذا لزم الباب وادمن القرع بالذكر وهي هذه الرحمة التي يوتيه الله من عنده اعني توفيقه والهامه لما ذكرناه فيتولى الحق تعليمه شهودا كما تولى اهل الله كالخضر وغيره فيعلمه الله من لدنه علما قال تعالى آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما من الوجه الخاص الذي بينه وبين الله وهو لكل مخلوق اذ يستحيل ان يكون للاسباب اثر في المسببات فان ذلك لسان الظاهر كما قال في عيسى فتنفخ فيه فيكون طيرا باذني لا ينفخك فالنفخ سبب التكوين في الظاهر والتكوين ليس في الحقيقة الا عن الاذن الالهي وهذا وجه لا يطلع عليه احد من العبيد لا نبي مرسل ولا ملك مقرب من احد وغاية العناية الالهية بالشخص من ملك او رسول او ولي ان يوفقه الله من ذلك على الوجه الخاص به لا على وجه غيره كما قال الخضر لموسى عليهما السلام انا على علم علمنيه الله لا تعلمه انت لانه كان من الوجه الخاص الذي من الله لعبيده لا يطلع على ذلك الوجه الا صاحبه اذا اعتنى الله به وما من مخلوق الا وله ذلك الوجه ويعلمه الله منه امورا كثيرة ولكن لا يعرف بعض العبيد انه اتاه الله ذلك العلم من ذلك الوجه وان كان لم يعلم ذلك فقد نبهه الخضر عليه ليسال الله فيه فاذا علم الاشياء من ذلك الوجه فهو ملازم لتلك المشاهدة والشؤون الالهية والاشياء تتكون عن الله وهو ينظر اليها فلا يشغله مع كثرة ما يشاهده من الكاينات في العالم وهو مقام الصديق رضي الله عنه في قوله ما رايت شيئا الا رايت الله قبله وذلك لما ذكرناه من شهود صور الاشياء عن الله بالتكوين فهو في شهود دائم والتكوينات تحدث فما من شيء محدث يحدث عن الله الا والله مشهود له قبل ذلك الحادث وما نبه احد فيما وصل الينا على هذا الوجه

وما يكون منه فى قلب المعتكف على شهوده الا ابو بكر الصديق رضى الله عنه ولكن نحن ما اخذناه بتنبيه ابى بكر الصديق
عليه لكوننا ما فهمنا عنه ما اراده ولا فكرنا فيه وانما اعتنى الله بنا فمنحنا العلم به ابتداء ولم نكن نعرفه فانكرنا ذلك وقلنا
هذا من اين ففتح الله بيننا وبينه ذلك الباب فعلمنا ما لنا من الحق على الخصوص وعرفنا ان هذا هو الوجه الخاص الذى
من الله تعالى لكل كائن عنه فلزمته واسترحت وعلامة من يحصل له لزوم الادب الشرعى وان وقعت منه معصية بالتقدير
الالهى الذى لا بد من نفوذه فان كان يراها معصية او مخالفة للامر المشروع فيعلم انه من اهل هذا الوجه وان كان يعتقد
خلاف هذا فيعلم ان الله ما اطلعه قط على هذا الوجه الخاص ولا فتح له فيه وانه شخص لا يعبأ الله به فانه ما من احد
اعظم ادبا مع ولا اعتقادا حقيقيا فيه انه الحق كما يعلمه العاصى سواء الا اهل هذا الوجه فانهم يعلمون الامور على ما هى عليه
فيعلمون ان حظهم من هذا الامر المشروع والتكليف وحظ الاتى به وهو الرسول حظ العامة المخاطبين ايضا به على
السواء لا فضل لاحدهم على الاخر فيه لانه لذاته ورد لا لامر آخر فالذى يعم بالعموم فى هذا الخطاب المشروع على واحد
يعم جميع المكلفين من غير اختصاص حتى لو قال بتحليل ذلك فى حق شخص يتوجه به عليه لسان الظاهر كان كافرا
عند الجميع وكان كاذبا فى دعواه انه من اهل هذا الوجه فان اخص علوم هذا الوجه ما جاءت به الشرايع ولذلك قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما خطب الناس فى حق على بن ابى طالب اذ قيل له انه يخطب ابنة ابى جهل على ابنته فاطمة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فاطمة بضعة منى يسوءنى ما يسوءها ويسرنى ما يسرها وانه ليس لى تحريم ما احل الله ولا
تحليل ما حرم الله مع معرفته بالوجه الخاص الالهى لم يعطه الا ابقاء ما هو محرم على تحريمه وما هو محلل على تحليله
فما حرم على على نكاح ابنة ابى جهل اذ كان حلالا له ذلك ولكنه قال اذا اراد ذلك فليطلق ابنتى فوالله ما تجتمع بنت عدو
الله وبنت رسول الله تحت رجل واحد واثنى على زوج ابنته الاخرى فرجع على بن ابى طالب رضى الله عنه عن ذلك الوجه
يعطى ما يزعم هذا المحلل انه اعطاه لكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اولى بذلك وما فعل فله الكشف الاتم والحكم
الاعم والحظ الاوفر وهو السيد الاكبر ولا بد لكل وصف من خصوص وصف ينفرد به يعطيه الله ذلك من ذلك الوجه
وبه يسعد فى المآل من يقال فيه انه لا يسعد ولا ينال رحمة الله التى وسعت كل شىء فانها صدرت من وجوه الاختصاص
فعمت العالم والجاهل والطايع والعاصى جعلنا الله ممن نالته فى احواله كلها فلقى الله ولم يجر عليه لسان ذنب بعد معرفته
بهذا الوجه واحكام المجتهدين وجميع الشرايع من هذا الوجه الخاص صدورها والتعبير للرؤيا بالقوة من غير نظر
فى كتاب ولا استدلال من هذا الوجه الخاص يكون فمن اراد تحصيله فليلزم ما قررناه والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب السابع والتسعون وثلثمائة فى معرفة منازلة اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه

ان الرجال رجال الله كلهم ● والعارفون ومن يبقى ومن غبرا
ما منهم احد يدرى حقيقته ● الا الذى جمع الايات والسورا
وقام بالحق سباقا على قدم ● ولم يبال بمن قد ذم او شكرا
من الاله علينا فى خلافتنا ● بخاتم الحكم يخصص به بشرا
ولم نزد بذا فخرا فيلحقنا ● نقص لذلك ويلحق بنا غيرا

قال الله تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله وقال عليه الصلاة والسلام
ومن كانت هجرته الى الله ورسوله ثم قال لا هجرة بعد الفتح فانه ما ثم الى اين وقد جعل الله بيوت النفوس الانسانية هذه
الاجسام الطبيعية التى خلقها وسواها وعدلها بالبناء لتسكن هذه النفوس الانسانية التى هى من جملة كلام الحق فلما نفخها
فيها واسكنها واعلم هذه النفس بما لها عند الله فى تدبير هذه المملكة التى ملكها الله وذكر علم التدبير مطلقا ثم عين
لها فى تدبيرها اوقات التدبير ومقاديره ذلك وتوجهاته بميزان الشرع موافقا لميزان الطبع فيحمد ذلك التدبير الخاص
والعام وقال اهل هذا الشان من علماء الطبيعة ما قال احد فى اصل هذا العلم اجمع ولا ابدع من قول رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذ قال المعدة بيت الداء والحمية رأس الدواء واصل كل داء البرودة واثنى تاثيرا الاكل ان كان ولا بد فثلث للطعام وثلث
للشراب وثلث للنفس وقال حسب ابن آدم لقيمات يقمن به صلبه هذا فى تدبير هذا البيت فما زال يحكم فيه بحكم الله الى ان
انقدح له فى سره او ان حكم فيه بحكم الله مع ثبوت عينه عنده فلما عاين ذلك انف من الحصر فى ظلمة هذا الهيكل وطلب التنزه
عنه فوجد الله قد هيأ له من عمله مركبا ذلولا جموحا برزخيا دون البغل وفوق الحمار سماه براقا لانه تولد من عالم الطبيعة كما
يتولد البرق فى الجو فاعطاه السرعة فى السير ويضع حافره عند منتهى طرفه براكبه فخرج مهاجرا من مدينة جسمه واخذ فى
ملكوت الملأ الاعلى واياته بعين الاعتبار لما تعطيه الايات من العلم بالله فتلقاه الحق عند وروده عليه من اكوانه واكوان
الموجودات فانزله عنده خير منزل وعرفه بما لم يكن قبل ذلك يعرف معرفة خطاب الهى وشهود شيئية من اجل المناسبة
حتى لا يتجاوز الامر بغتة فيهلك عند ذلك كما صعق موسى فانه تعالى ما يتجلى الا فى صورة محمدية وهى كل رؤية يراه فيها الحق
وبها فيرفعه منزلا لا يناله الا المحمديون وهذا منزل الهوية فلا يزال فى الغيب مشهده فلا يرى له فى الحس اثر وهذا كان مشهد
ابى السعود بن شبل البغدادى فاذا كان صاحب هذا الشهود غير صاحب هويته بل يشهده فى الملكوت مليكا وكل مشاهد لا بد
ان يلبس صورة مشهوده فيظهر صاحب هذا الشهود غير صاحب هويته بل يشهده صورة الملك فيظهر بالاسم الظاهر فى عالم
الكون بالتاثير والتصريف والحكم والدعوى العريضة والقوة الالهية كعبد القادر وابى العباس السبتى الا ان السبتى اعطى
ميزان الجود وعبد القادر اعطى صولة الهمة فكان اتم من السبتى فى شغله واصحاب هذا المقام على قسمين منهم من يحفظ عليه
ادب الشرع كابى يزيد البسطامى وسليمان الدنبلى ومنهم من تغلب عليه الشطحات لتحققه بالحق كعبد القادر فيظهر العلو على امثاله
واشكاله وعلى من هو اعلى منه فى مقامه وهذا عندهم فى الطريق سوء ادب بالنظر الى المحفوظ فيه واما الذى يشطح بالله على الله
فذلك اكثر ادبا مع الله من الذى يشطح على امثاله فان الله يقبل الشطح عليه لقبوله جميع الصور والمخلوق لا يقبل الشطح عليه
لانه مربوط بمقام الهى عند الله مجهول من الوجه الخاص والشاطح عليه قد يكون من غير قصد ولا يعمل على الله فانه كالهيولى

الكل

الكل التى تقبل كل صورة فى العالم فاى صورة نسبت اليها واظهرتها صدقت فى النسبة وصدقت الظهور فان الصور تظهرها والهيولى
الصناعية لا يقبل ذلك وانما يقبل صورا مخصوصة فقد يمكن ان يجهل انسان فى النسبة اليها فينسب اليها صورة لا يقبلها الهيولى
الصناعية هكذا الامر فيما ذكرناه من الشطح على الله والشطح على اهل الله اصحاب المنازل وكان عبد القادر رحمه الله ممن يشطح على
الاولياء والانبياء بصورة حق فى حاله فكان غير معصوم اللسان ورايت اقواما يشطحون على الله وعلى اهل الله من شهود فى حضرة
خيالية فهؤلاء ما لنا معهم كلام فانهم مطرودون من باب الحق مبعودون عن مقعد الصدق فتراهم فى غالب احوالهم لا يرفعون بالاحكام
المشروعة راسا مع وجود عقل التكليف عندهم ولا يقفون مع حدود الله وبالجملة فان الادلال على الله لا يصح من المقربين من اهل
الله جملة واحدة ومن ادعى التقريب مع الادلال فلا علم له بمقام التقريب ولا بالاهلية الصحيحة والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

مطلب الباب الثامن والتسعون وثلثمائة

الباب الثامن والتسعون وثلثمائة فى معرفة منازلة من وعظ الناس لم يعرفنى ومن ذكرهم عرفنى فكن اى الرجلين شئت

الخلق ظل الذات الحق ليس له ● كون يحققه علم ولا بصر
ان قام قام به او سار سار به ● فعينه عينه وكونه بشر
فاعجب له من وجود لا وجود له ● ولو يزول لزال النفع والضرر
هذا الذى قلته العقل يجهله ● وليس يدريه الا الشمس والقمر
فالشمس انثى وبدر التم ان نظرت ● عين التفكر فيه حاكم ذكر
فكان بينهما الابناء وليسهم ● سواهما فاعتبر ان كنت تعتبر
عجبت من واحد فى ذاته عدد ● له الظهور وفيه الكون والغير

قال الله تعالى وذكرهم بايام الله وقال تعالى انما اعظكم بواحدة
وقال اولياتهم عذاب عظيم فدار هذه المنازلة على هذه الثلث الايات فالتذكر للعلماء الغافلين والوعظ لا يكون
للناس اجمعين ولهذا قال من وعظ الناس لم يعرفنى فانه انما يعظهم بما يكون منى لا بى وكذلك من يخوفهم انما الخوف مما يكون
منى فالترهيب لا يجرى مجرى الترغيب فان الترغيب قد يكون والترهيب لا يكون الا مما يكون منى لا منى واليوم العقيم الذى
لا ينتج زمانا مثله اى ليس بعده يوم يكون عنه لان الايام فى الدنيا كل يوم هو ابن اليوم الذى قبله وهو توأمان ليلة ونهار
فالليلة انثى والنهار ذكر فيتناكحان فيلدان النهار والليلة اللذان ياتيان بعدهما ويرضعان الابوان فانهما لا يجتمعان
ابدا وفى غشيان الليل والنهار وايلاج بعضهما فى بعض تكون ولادة مثل ما يكون فى كل واحد منهما من الامور والكواين التى
هى من الامور والكواين التى هى من شؤون الحق فيكون الليل ذكرا والنهار انثى لما يتولد فى الليل من الحوادث ويكون الليل
انثى والنهار ذكرا لولادة التوأمين وهما اليوم الثانى وليلته والليل اصل النهار منه كحواء من آدم ثم يقع النكاح والنتاج

فصل فى الواحدة التى يعظ بها الواعظ وهى ان تقوم من اجل الله اذا رايت من فعل الله فى كونه ما امرك به ان تقوم له
فيه اما غيرة واما تعظيما فقوله فى القيام مثنى بالله وبرسوله فانه من اطاع الرسول فقد اطاع الله فقمت لله بكتاب
او بسنة لا القوم عن هوى نفس ولا غيرة طبيعية ولا تعظيم كونى وفرادى اما بالله خاصة او برسوله خاصة كما قال عليه
الصلاة والسلام لا ارى احدكم متكيا على اريكته ياتيه الحديث فيقول اتل على به قرآنا انه والله لمثل القرآن او اكثر فقوله
واكثر فى رفع المنزلة فان القرآن بينه وبين الله فيه الروح والحديث من الله اليه ومعلوم ان القرب فى الاسناد اعظم
درجة فيه من البعد فيه ولو نقص واحد ينقص من الطريق ذلك لانه ينقص حكمه فيه فانه لا بد ان يكتب الخبر صورة من المبلغ
فلا يبقى على ما هو عليه فى الاصل الذى ينقل عنه ولا يكون فى الصدق فى قول المخبر هذا كلام فلان مثل ما ينقله عنه او يسمعه
منه وذلك لتبدل اللغة واللسان فيه فان الترجمان لا ينقل عين ما تكلم به من ينقل عنه وانما يتكلم فى نقله بما فهمه
منه واذا كنت انت الذى تنقل عنه كنت فى طبقته وقد تفهم منه امرا لم يفهمه المترجم لك عنه فبهذا كان الحديث اكثر من القرآن
غايته ان يكون اذا نزل عن هذه الطبقة مثله وما عدل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الاكثرية الا والامر اكثر بلا شك
انما قلنا فى القرآن انه بواسطة لقوله نزل به الروح الامين على قلبك وقوله قل نزله روح القدس من ربك وقوله ولا
تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه وقل رب زدنى علما بما يكون من الله اليه برفع الواسطة وهو الحديث الذى
لا يسمى قرآنا فلا ينبغى للواعظ ان يخرج فى وعظه عن كتاب او سنة لا يدخل فى هذه الطوام فينقل عن اليهود والنصارى
والمفسرين الذين ينقلون فى كتب تفاسيرهم ما لا يليق بجناب الله ولا بمنزلة رسل الله صلوات الله عليهم كما روينا عن
منصور بن عمار انه رآه انسان بعد موته وكان من الوعاظ فقال له يا منصور ما لقيت فقال اوقفنى الحق بين يديه وقال
يا منصور بم تقربت الى فقلت له كنت اعظ الناس واذكرهم فقال يا منصور بشعر زينب وسعاد تطلب القرب منى وتعظ عبادى
وذكر لى اشعارا كنت انشدها على المنبر مما قاله اهل المحبة فى محبوباتهم فشدد على ثم قال لى ان بعض اوليائى حضر مجلسك فقال
فى ذلك المجلس اللهم اغفر لاقساهم قلبا منك فاستجبت دعاء وليى فغفرت لك فلا ينبغى ان ينشد واعظ فى مجلسه الا شعرا
قصد به قائله ذكر الله بلسان التغزل او بغيره فانه من الكلام الذى احل الله فهو حلال قولا وسماعا فانه مما ذكر اسم الله عليه
ولا ينبغى ان ينشد فى حق الله شعرا قصد به صاحبه فى اول وضعه غير الله بل كان يتغزل فى محبوبته فهو بمنزلة من يتوضأ
بالنجاسة فان القول فى الحكم حدث بلا شك وقد نبه الله فى كتابه على هذه المنزلة وما لكم الا تاكلوا مما ذكر اسم الله عليه
وقال ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق وقال حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به والشعر
فى غير الله مما اهل لغير الله به فللنية اثر فى الاشياء قال تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين والاخلاص النية وهذا
الشاعر ما نوى بشعره الا محبوبته فلو نوى جانب الحق فى اى صورة شاء لكان ذلك القول قربة الى الله وكان مما ذكر اسم الله عليه
واهل به لله وان كان اللفظ لفظ التغزل وذكر الاماكن والبساتين والجوار وكان القصد بهذا كله ما يناسبها فى الاعتبار من
المعارف الالهية والعلوم الربانية فلا باس وان انكر ذلك المنكر فان لنا اصطلاحا نرجع فيه اليه وهو ان الله تعالى يتجلى فى
القيامة لعباده فى صورة ينكر فيها فى الظاهر غير الله وهو هو فلا ننظر ما نواه القائل فان الله ما ياخذه الا بما نواه فى ذلك ويدل
عليه احوال القائل كما يقول انظروا الى القول وقائله يريدون وحال قائله من هو فان كان وليا فهو الولى وان خشن وان كان
عدوا فهو البلا وان حسن كما نذكر نحن فى اشعارنا فانها كلها معارف الهية فى صور مختلفة من نسيب ومديح واسماء نساء

وصفاتهن وانهار واماكن ونجوم وقد شرحنا من ذلك نظما لنا سميناه ترجمان الاشواق وسمينا الشرح الذخاير والاعلاق
بسبب اعتراض فقيه علينا فابدينا له ولامثاله صدق ما نوينا فتاب الى الله ورجع ولو راينا رجلا ايمعن النظر فى وجه امراة
وهو خاطب لها ونحن لا نعرف انه خاطب وكنا منصفين فى الامر لم نقدم على الانكار عليه اذا جهلنا حاله حتى نساله ما دعاه الى
ذلك فان قال او قيل لنا انه خاطب لها او هو طبيب وبها مرض نظر الطبيب الى وجهها علمنا انه ما نظر الا الى ما يجوز النظر اليه فيها
بل نظره عبادة لورود الامر من الرسول فى ذلك ولا ننكر عليه ابدا مع الاحتمال فليس لا نكار عليه من المنكر بل هو من الانكار على المنكر
فى ذلك مع امكان وجود هذه الاحتمالات اذ لا يصح المنكرات الا بما لا يتطرق اليها احتمال وهذا يغلط فيه كثير من المتدينين
لا من اصحاب الدين فان صاحب الدين المتين اول ما يحتاط على نفسه ولا سيما فى الامكان خاصة فان للمعبر شروطا فى التعبير
فان الله ندبنا الى حسن الظن بالناس لا الى سوء الظن بهم فلا ينكر صاحب الدين على الظن وقد سمع ان بعض الظن اثم فلعل
هذا من ذلك البعض واثمه ان ينطق به وان وافق العلم فى نفس الامر فان الله يواخذه بكونه ظن وما علم فنطق فيه بامر محتمل
ولم يكن له ذلك وسوء الظن بنفس الانسان اولى من سوء ظنه بالغير لانه من نفسه على بصيرة فلا يقال فيه انه فى حق نفسه لانه
عالم اتباعا لسوء ظنه بغيره فهو من تناسب الكلام وله وجه فى الحقايق الشرعية فانه بالنظر الى نفسه ليس هو فى فعل ما ينكره
على نفسه على الحقيقة عالما بانه فى فعله ذلك بل هو على ظن فسوء الظن بنفسه اولى وذلك ان لله عبادا قال لهم الله افعلوا
ما شئتم فقد غفرت لكم فما فعلوا الا ما اباح الشرع لهم فعله ذلك بل هو على ظن وان لم يعلموا انه ممن خوطب بذلك وهو
فى الحديث الصحيح فما فعل الا مباحا عند الله وهو لا علم له بذلك فهو عند الله بهذه المثابة فلهذا قلنا بسوء الظن بنفسه
اذ لم يكن فيها على بصيرة على الحقيقة مع هذا الاحتمال من جانب الحق وقد جعل الله لمن هذه صفته علامة يعرف بها نفسه انه من
اوليك القوم ولا اشك بالعلم الشرعى الصحيح ان حرمة نفس الانسان عليه عند الله اعظم من حرمة غيره بما لا يتقارب وانه من
قتل نفسه اعظم فى الجرم ممن قتل غيره وان صدقته على نفسه اعظم فى الاجر من صدقته على غيره فالعالم الصالح من استبرا لدينه
فى كل احواله فى حق نفسه وحق غيره والى لان ما رايت احدا من اهل الانتما الى الدين والى العلم على هذا القدم فالحمد لله الذى
وفقنا لاستعماله وحال بيننا وبين اهماله ولولا ما فى ذكر مثل هذا من المنفعة لعباد الله والنصيحة ما بسطنا القول فيه هذا
البسط وان كان الفضل يقتضيه فانه فصل الوعظ والموعظة والله يقول لنبيه فيما انزل عليه ادع الى سبيل ربك بالحكمة
والموعظة الحسنة مثل هذه التى ذكرناها فانها وصية منا الى عباد الله جمعت بين الحكمة لانا انزلناها منزلها والحكيم من
ينزل الامر منزلته ولا يتعدى به مرتبته من محل وزمان وبين الموعظة الحسنة وهى الموعظة التى تكون عند المذكر بها عن شهود
فان الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فكيف بمن حقق انه يراه فان ذلك اعظم واحسن وقد يكون قوله مثنى يريد به التعاون
فى القيام لله فى ذلك الامر وصفة التعاون فيه ان الشرع فى نفس الامر قد انكر هذا الفعل ممن صدر عنه عليه فينبغى للعالم
المومن ان يقوم مع الشرع فى ذلك فيعينه فيكون اثنان هو والشرع وفرادى ان يكون هذا المنكر لا يعلم انه معين للشرع
فى انكاره ووعظه فيقول قد انفردت بهذا الامر وما هو الا معين الشرع والملك الذى يقول بلمته للفاعل لا تفعل
اذ يقول له الشيطان بلمته افعل فيكون مع الملك مثنى فان الملك مكلف بان ينهى العبد الذى قد الزمه الله به ان ينهاه
فيما كلفه الله به ان ينهاه عنه فيساعده الانسان على ذلك فيكون ممن قام لله فى ذلك مثنى وقد يكون معينا للشارع وهو
الرسول فهو الذى انكر اولا هذا الفعل على فاعله وتقدم فى الوعظ فى ذلك فيكون هذا الانسان الواعظ وعظ الرسول
المتقدم مثنى كما سال بعض الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجعله رفيقه فى الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعنى على نفسك بكثرة السجود وطلب منه العون فقد قاما فى ذلك مثنى هو ورسول الله صلى الله عليه وسلم قال تعالى وتعاونوا
على البر والتقوى وقال واستعينوا بالله فنزل نفسه مع عبده فى الفعل وبما لا يمكن ان يفعله الا بالاله فهو من هذا الباب
ولا يعلم ذلك الا العالم باسرار الله وما هى الحقايق عليه فلا تغفل عن هذه النفس وكن المعين لمن ذكرت لك تحمد عاقبتك
ويحصل لك سهم فى الاعانة مع المعين يقول العبد واياك نستعين فيقول الحق هذه بينى وبين عبدى ولعبدى ما سال
فتبين قوله هذه بينى وبين عبدى فهى لله وله فى الحكم الاعانة اذا اراد الله وجود الصلاة فلا بد من استعداد
المحل الذى به ظهور الصلاة فافهم فصل واما تذكيره بايام الله فهى ايام الانفاس على الحقيقة فانها اقل ما ينطلق عليه
اسم يوم فهو ان يذكره كل يوم له كل يوم هو فى شان مع غير ذلك لمن كان له قلب اى لمن كان له فطنة بالتقليب فى الاحوال
او تقلب الاحوال عليه فيعلم من ذلك شوون الحق وحقايق الايام التى هو الحق فيها فى شان فالشان واحد العين والقوابل
مختلفة كثيرة يتنوع فيها هذا الشان بتنوعها واختلافها فهو من الله واحد وفى صور العالم كثير كالصورة الواحدة
فى المرائى الكثيرة من الشخص الواحد المتعدده وهكذا الامر والقى السمع وهو شهيد من نفسه بتقليب احواله فيكون على
بصيرة فى ذلك من الله وهى ايام النعم وايام الانتقال التى اخذ الله فيها القرون الماضيه واعلم ان البلاء اكثر من النعم فى الدنيا
فانه ما من نعمة ينعم بها الله على عبده تكون خالصة من البلاء فان الله يطالبه بالقيام بحقها من الشكر عليها واضافتها الى من
يستحقها بالايجاد وان يصرفها فى الموطن الذى امره الحق ان يصرفها فيه فمن كان مشهوده فى النعم هذا الشهود متى يتفرغ
للالتذاذ بها وكذا فى الرزايا التى هى فى نفسها مصايب وبلايا ويتضمن من التكليف ما يتضمنه النعم من طلب الصبر عليها والرجوع
الى الحق فى دفعها عنه وتلقيها بالرضا وبالصبر الذى هو حبس النفس عن الشكوى بالله الى غير الله تعالى وهذا غاية الجهل فانه
يشكو القوى الى الضعيف لما يجد فى حال الشكوى من الاستراحة وهذا غاية الجهل فانه يشتكى الى غير مشتكى فان العبد لا يشتكى
لانه ليس بيده من الامر شىء فقد علمت ان الدار دار بلا لا يخلص فيها النعم عن البلاء ومما يويد ما قلناه تمام الاية ان فى ذلك
الايات لكل صبار شكور فيما فيها من النعم يطلب فيها الصبر فافهم وتدبر كلام الله تغنم فان الله ما انزله الا ذكرى وليدبر
ولا تكن ممن ليس له فيه نصيبا الا البلاغ فصل فى اليوم العقيم والعقيم ما يوجب ان لا يولد له منه فلا يكون له ولادة على مثله

فاليوم

فاليوم العقيم لا يكون بعده يوم اصلا وهو من ايام الاسبوع يوم السبت وهو يوم الابد فنهاره لاهل الجنة وليله لاهل النار
ولهذا يموتون اهل الكباير فيها اماتة وهى نومة تاخذهم حتى لا يحسوا بما تاكل النار منهم وذلك من عناية التوحيد الذى فى قلوبهم
فعلم التوحيد يميتهم موتة النايم والايمان على باب النار ينتظرهم حتى اذا بعثهم الله وقد صاروا حمما فغمسهم فى نهر الحياة فينبتون
كما تنبت الحبة فى حميل السيل ثم يدخلون الجنة فلا يبقى فى من علم ان الله اله واحد فى الدنيا جملة واحدة ولاهل الجنة مقادير
يعرفون بها انتهاء مدة طلوع الشمس الى غروبها فى الدنيا وان لم يكن فى الجنة شمس فالحركة التى كانت تسير بالشمس فيظهر من اجلها
طلوعها وغروبها فى الدنيا موجودة فى الفلك الاطلس الذى على الجنة والحركة بعينها فيه موجودة ولاهل الجنة كشف ورؤية
الى المقادير التى فيه المعبر عنها بالبروج فان ذلك الفلك هو السما الذى اقسم الله فى قوله والسماء ذات البروج فيعلمون بها حد ما كان
عليهم فى الدنيا مما تسمى بكرة وعشيا وكان لهم فى هذا الزمان حالة تسمى الغدا والعشا فيتذكرونها هناك فياتيهم الله عند ذلك
برزق فيها كما قال لهم رزقهم فيها بكرة وعشيا وهو رزق خاص فى وقت خاص معلوم عندهم وما عدا ذلك فاكلها دايم لا ينقطع
والاكل فى الدوام انما هو عين النعيم بما يكون به الغذا للجسم ولكن لا يشعر به كثير من الناس الا العلما بعلم الطبيعة وذلك اعنى
قوله اكلها دايم ان الانسان اذا اكل الطعام حتى يشبع فذلك ليس بغذا ولا باكل على الحقيقة وانما هو كالجابى الجامع المال فى خزاينه
والمعدة خزانة لما جمعه هذا الاكل من الاطعمة والاشربة فاذا جعل فيها اعنى فى خزانة معدته ما اختزنه فيها ورفع يده حينئذ يتولاها
الطبيعة بالتدبير وتنقل ذلك الطعام من حال الى حال يغذيه به فى كل نفس يخرج عنه دايما فلا يزال فى غذا دايم ولولا ذلك
لبطلت الحكمة فى ترتيب نشاة كل متغذ والله حكيم فاذا خلت الخزانة حرك الطبع الجابى الى تحصيل ما يملاها به فلا يزال الامر
هكذا ابدا فهكذا صورة الغذا فى المتغذى فالتغذى فى كل نفس دنيا واخرة وكذلك اهل النار وقد وصفهم بالاكل والشرب على
هذا الحد الا انها دار بلاء فياكلون عن جوع ويشربون عن عطش واهل الجنة ياكلون ويشربون عن شهوة للالتذاذ لا عن جوع فانهم
ما يتمنا ولون الشىء المسمى غذاء الا عن علم بان زمان الذى كان الاختزان فيه قد فرغ ما كان مخزونا فيه فيسارع الطبيعة بما تدبره
فلا يزال فى لذة ونعيم لا بجوع الطبيعة الى الطلب وحاجة للكشف الذى هم عليه كما ان اهل النار فى الحجاب فلا يعلمون هذا القدر
فيجوعون ويظمئون لان المقصود منهم ان يتالموا فتبين لك انه لا لذة الا العلم ولا الم الا الجهل والشمس مكورة اى منزوعة النور فى
اعينهم طالعة على اهل النار وغاربة كما تطلع على اهل الدنيا فى حال كسوفها وكذلك القمر يسبحان وجميع الدرارى على صورة
سباحتهم الان فى افلاكهم لكنها مطموسة فى اعينهم فعلى ما هو الامر عليه فى نفسه هم الذين طمس الله اعينهم اذ شاء عن ادراك الانوار
التى فى المسرات فالحجاب على اعينهم كما تعلم ان الشمس هنا فى حال كسوفها ما زال نورها منها وانما القمر حجبها عنا ولو لم يكن كذلك ما عرف
اهل التعاليم متى يكون الكسوف وكم يذهب منها فى الكسوف ويكون ذلك كما ذكروه فلو كان من الامور التى لا تجرى على مقادير موضوعة
وموازين محكمة قد اعلمها الله من وفقه لطلب مثل هذا العلم ما علمه وهذا لا يقدح فى قولنا ان الشمس قد كسفت وقد زال نورها
عن ادراك اعيننا فان هذا القدر وهذه الصورة ما ثم من يمنعنا ان نطلق عليها اسم كسوف وخسوف وتكوير وطمس فيشهدها اهل
النار اجرام السيارة طالعة عليهم وغاربة ولا يشهدون لها نورا لما فى الدخان من الظلمة فكما كانوا فى الدنيا عميا عن ادراك
انوار هذه السيارة وغيرها من الكواكب ومن كان فى هذه اعمى فهو فى الاخرة اعمى واضل سبيلا وانما كان اضل سبيلا لانه فى الدنيا
يجد من يرشده الى الطريق ولكن لا يسمع وفى النار ما يجد من يرشده الى طريق فانه ما ثم طريق ولكن يجد من يندمه على ما فاته
ليزيده حسرة الى حسرته وعذابا الى عذابه فليل اهل النار لا صباح له ونهار اهل الجنة لا مساء له اى لا ليل فيه فمن وصف الناس
فى عقده طلبا منه بذلك ان ينفع الناس فما عرف الله بخلاف المذكر فانه يذكر ويعظ بما عنده ويعلم ان من السامعين من يكون
له ذلك الوعظ شفاء ودواء ومن الناس من يزيده مرضا الى مرضه كما قال تعالى واذا انزلت سورة وهى واحدة فاما الذين
امنوا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون بورود العافية عليهم واما الذين فى قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم والسورة واحدة
والمزاج مختلف ولا يعرف تحقيق هذه الاية الا الاطباء الذين يعلمون ان العقاب الفلانى فيه شفاء لمزاج خاص من مرض
وهو دواء وعلة لمزاج خاص وزيادة فى مرض خاص والطبيب احق الناس علما بهذه الاية وكذلك طبيب القلوب فيما
يوثر منها ويخفيها فالحكيم هو الذى ياتى الى العليل من مامنه ويظهر له بصورة من يعتقد فيه ليستدرجه الى صورة
الحق بالحق الذى يليق به ولكن وقع الامر الالهى فى العالم بخلاف هذا لان مشية الله تعالى تعلقت بان الله لا يجمعهم على الهدى
وانما الطريق فى ذلك فمعلوم عند الله لا يشكون فيه فان الذى يعتقد فى مخلوق ما من حجر او نبات او حيوان او كوكب
انه الهه وهو يعبده ويخاطبه ذلك الاله المشهود له على الكشف بما هو الحق عليه لرجع الى قوله لاعتقاده فيه كما يرجع الى قوله
فى الاخرة ويتبرا منه كما تبرا الهته والله قادر على ان ينطقه فى الدنيا بذلك فى حق من يعبده لكن العلم السابق والمشية
الالهية منعتا من ذلك ليكون الخلاف فى العالم لجرى الامر على ذلك فى الدنيا وبعض الاخرة ويرجع الامر الى حكم اخذ الميثاق
بالرحمة التى وسعت كل شىء والله يقول الحق وهو يهدى السبيل الباب التاسع والتسعون وثلثمائة فى معرفة منازلة منزل

من دخله ضربت عنقه وما بقى احد الا دخله ○ لولا وجود الحق فى الخلق ○ لم يبق من يبقى ومن يبقى ○
فقلت له ان كنت لى معينا ○ من غيره يحكم فاستبق ○ ما انا عين لا ولا عينكم ○ لاننى اعلم من يسبق ○
فانظر الى الحكمة مكشوفة ○ فى الخلق اذ نبعث بالحق ○

وهذا منزل الاتحاد الذى ما سلم احد منه ولا سيما العلماء بالله
الذين علموا الامر على ما هو عليه مع هذا قالوا به فمنهم من قال به عن امر الهى ومنهم من قال به بما اعطاه الوقت والحال ومنهم من قال
به ولا يعلم انه قايل به فاحوال الخلق مختلفة فاما اصحاب النظر العقلى فاحالوه لانه عندهم تصير الذاتين ذاتا واحدة وذلك
محال ونحن وامثالنا نرى ذاتا واحدة لا ذاتين ونجعل الاختلاف فى النسب والوجوه والعين واحدة فى الوجود والنسب عدمية
وفيها وقع الاختلاف فتقبل الضدين الذات واحدة من نسبتين مختلفتين فالله يقول فاجره حتى يسمع كلام الله ويقول هو
القايل على لسان عبده سمع الله لمن حمده ويقول كنت سمعه الذى يسمع به وبصره ولسانه ويده ورجله وغير ذلك قولا شافيا

مطلب الباب التاسع والتسعون وثلثمائة

لانه ذكر احكامها فقال الذي يبطش بها ويسعى بها ويتكلم به ويبصر به ومعلوم انه بسمعه يسمع وعلى كل حال فجعل الحق هويته عين سمع عبده وبصره ويده وغير ذلك فاما ذات العبد واما صفته واما نسبته فهذا قول الحق الذي فيه يمترون والملك يقول مع علمه بذلك ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك والجن تقول انا خير منه والرسول يقول ما قلت لهم الا ما امرتني به ومن الناس يقول أئنا لمردودون في الحافرة والسموات والارض والجبال تابى وتشفق من حمل الامانة وتقول اتينا طايعين فما في العالم الا من نسب الفعل اليه الا نفسي مع العلماء بالله ان الفعل لله لا لغيره فالله يقول والله خلقكم وما تعملون فاضاف العمل اليهم وهو خالقه وموجده شعر

والامر في العين فرد ● من حال من تبرا ● فاين حال الدعاوي ● احكامه فيه تترا ●

وقال الهدهد احطت بما لم تحط به وقالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم وقال الله يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم وقالت الجلود انطقنا الله الذي انطق كل شيء وان من شيء الا يسبح بحمده فما ترك شيا من المخلوق الا واضاف الفعل اليه الا ان هذا المنزل لا يتمكن لمن دخله ان يراس عليه احد من جنسه لا بل ولا واحد من المخلوقين وهو تعريف الهي في حضرة خيال ومقامه ان يكشف له عن ماهية احكام نفوس العالم يرى انه من المحال ان يراس على احد ويراس عليه احد فالامر واحد في نفسه والواحد لا يراس على نفسه وهو مشهد عزيز العالم كله فيه ولا يعلمه الا من شاهده ثم من هذا المقام ما تخيله من لم يطلع على صورة الامر على ما هو عليه في نفسه من قوله تعالى قسمت الصلاة بيني وبين عبدي فتخيل ان عينه الثابت في العدم ربما حصل لها الوجود لما راه من حكم عينها في وجود الحق حتى انطلق عليه اسم هذا العين وما علم ان الوجود وجود الحق والحكم حكم الممكن مع ثبوته في عدمه فلما تخيل بعض الممكنات هذا التخيل من اتصافه بالوجود حكم انه قد شارك الحق في الوجود فصح له مقام الجمع بوجود الحق في الوجود وفي نفس الامر الوجود عين الحق ليس غيره فلما ادخله حضرته تعالى ضرب عنقه اي ازال جماعته لان العنق الجماعة فلما زال عنه اطلاق الجماعة عليه بما اطلعه من احدية الامر وعلم انه جهل في امكانه نفسه وان جميع الممكنات مثله في هذا الحكم وهو قوله وما بقي احد الا دخله اي في نفس الامر ما ثم احد الا احدية مجردة علمها من علمها وجهلها من جهلها وهذا الحكم يظهر في الشهادة في وجود الحق بالاسم الخاص الذي لذلك الممكن الذي يقال فيه انه عالم وجاهل وما كان من الاسماء فالاسماء والاحكام للممكنات والوجود للحق فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الموفي اربعماية في معرفة منازلة من ظهر لي بطنت له ومن وقف عند حدي اطلعت عليه شعر

ظهوري بطون الحق في كل موطن ● وحدي وجود الحق في كل مطلع ●
فان كان مني في وجودي لم يكن ● وان كان لم يظهر وضاق من اتسع ●
فيا خيبة الاكوان ان لم يكن بها ● وياسعدها ان كان في عينها الطلع ●
هو البرق الا انه خلب فما ● يليه رعد ولا مطر وقع ●

قال الله تعالى عن هويته هو الاول والاخر وما ثم الا انا وهو كان ولم اكن ثم كنت وعندي وجودي قسم الصلاة بيني وبينه نصفين وما ثم الا مصل كل قد علم صلاته وتسبيحه وهو السمع والبصر مني فما اسمع الا نفسه فهو الاول والاخر ما هو انا فان الالة لا حكم لها الا بالصانع بها كما كان صانعا فيها فصح فيها بها وبنفسه من حيث قولها وبنفسه من حيث تجليه لخطابه ● شعر

تعددت الاعيان والامر واحد ● واشهدت الاكوان والله شاهد ● فما ثم الا الله ما ثم غيره ● اقر بتوحيد كما هو جاحد ●

فاذا اظهرت نفسي في الحمد لله رب العالمين بطن تعالى في خطابي وسمع ايماني بسمع اثنى علي عبدي فسمى اخريته عبدا وفي الجواب هو الرب فالاولية ردها الي فانه لم يقل حتى قلت كما انه لم اوجد حتى قال فكنت اول سامع وكان اول قايل ثم كنت اول سامع فتعين الباطن والظاهر وهو بكل شيء عليم بي وبنفسه وما ظهر الا بي وما صحت الاولية الا بي وما صحت الا بي فانا اول كل شيء وهو بي عليم فلو لم اكن بمن كان يكون عليما وانا اعطيته العلم وهو اعطاني الوجود فارتبطت الامور بيني وبينه وقد اعترف لي بذلك في قسمة الصلاة بيني وبينه على السواء لانه علم انه لي كما انا له فلا بد مني ومنه فلا بد من واجب وممكن ولو لم يكن كذلك لكان عاطلا غير حال فانا زينته فهو ارضي انا جعلنا ما على الارض زينة لها فظهر اقتداره ونفوذ احكامه وسلطان مشيته فلو لم اكن لم يكن زينته ثم قلب الامر فجعلني ارضا وكان زينة لي وقلدني الامانة فلم اجد من اكون اماما الا عليه وعين امامتي زينتي به وما زينني الا بهويته فهو سمعي وبصري ولساني ويدي ورجلي وهو يدي وجعلني نور كلي فزينني به له واشرقت الارض بنور ربها وهو نور السموات والارض وذكر ان الارض جعلها ذلولا وحل ثم اذل مني وانا تحت عزته ولما خلق الخلق وعرفني بما خلق فكان اجعل بالك وتفرج في صنعي بخلقي فكلف وانا انظر الى ما يريد اظهاره مما لا علم لي به فحد الحدود فتجاوزتها العبيد وقال فلم يسمع له وامر فلم يمتثل له امر ابتداء ونهى فلم يمتثل له نهيا ابتداء وقال فاعترض عليه كيف تجعل فيها من يفسد فيها فجعلوا نظرهم اصلح من نظره وعلمهم اتم من علمه فقال لي انت قلت انك ذلول ولا اذلة اعظم من ذلك واي ذلة اعظم من ذلة اراد له الدليل هذا الملك يعترض هذا الخليفة وليته ونهيته فعصى هذا اللعين امرته بالسجود فابى وادعى الخيرية على من هو خير منه فهل رايت بعينك الا من اعترف بعظمتي ونفوذ اقتداري ومع ذلك اعترض علي وتعدى حدي ولو كانت عزتي وعظمتي حالا لهم زينتهم بها ما وقع شيء من ذلك فهم ارض مردي جودي لا نبات فيها فلا زينة عليها فعلمت ان مني اوتيت على قربتهم لي فرايتني زينتي فعظموني وما عظمني الا زينتي فقال المعترض لا علم لنا وقال من نهيته ربنا ظلمنا انفسنا وقال من خالف امري اني اخاف الله رب العالمين فاين هذا المقام من ذلك واين دار رضوان من دار مالك واليه يرجع الامر كله فمن العزيز ومن الذليل فلولا ما اطلع على من تجاوز الحدود والرسوم ما رجعوا الى حدودهم فان الاطلاع ما يكون الا من رفيع الدرجات فخافوا واعترفوا كما قلنا بجهلهم وظلمهم انفسهم وخوفهم من تعدي حدوده فقال يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم وتجاوزهم حدود سيدهم لا تقنطوا من رحمة الله فان الله بالرحمة خلقهم ولهذا تسمى بالرحمن واستوى به على العرش وارسل اكمل الرسل واجلهم قدرا واعمهم رسالة رحمة للعالمين ولم يخص عالما من عالم فدخل المطيع والعاصي والمومن والمكذب والموحد والمشرك تحت هذا الخطاب الذي هو مسمى العالم

مطلب الباب الموفي اربعماية

قايل وكان اول

ولما

ولما اعطاه صلى الله عليه وسلم مقامه الغيرة على جناب الله وما يستحقه اخذ يقنت في صلاته شهرا يدعو على طايفة من عباد الله بالهلاك رعل وذكوان وعصية عصت الله ورسوله فانزل الله وحيه بوساطة الروح الامين يا محمد ان الله يقول لك ما بعثك سبابا ولا لعانا وانما بعثك رحمة لترحم مثل هولاء كانه يقول بدل دعائك عليهم كنت تدعو لهم ثم تلى عليه كلام الله وقوله وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ولترحمهم فانك اذا دعوت لهم وفقتهم لطاعتي فترى سرور عينك وقرتها في طاعتهم واذا لعنتهم ودعوت عليهم واجبت دعاك فيهم لم يتمكن ان اخذهم الا بان يزيدوا طغيانا واثما مبينا وهذا كله انما كان بدعائك عليهم فكانك امرتهم بالزيادة في الطغيان الذي يواخذهم به فتنبه رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ادبه به ربه وقال عليه الصلاة والسلام ان الله ادبني فحسن ادبي وقال بعد ذلك اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون وقام ليلة الى الصباح لا يتلو فيها الا قوله تعالى ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم وهو قول عيسى عليه السلام والله تعالى قد قال له لما ذكر رسله اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وكان من هدى عيسى عليه السلام هذه الاية التي قام بها محمد صلى الله عليه وسلم ليله كله اين هذا المقام من دعائه على رعل وذكوان ان الله يغفر الذنوب جميعا وما خص ذنبا من ذنب كما لم يخص اسرافا من اسراف كما لم يخص في ارسال محمد بالرحمة عالما من عالم انه هو الغفور الرحيم بالالف واللام للشمول مع عمارة الدارين فلا بد من شمول الرحمة ولولا ان الامور قد عين الله لها اجالا مسماة واياما معدودات لكان عين الانتقال بالموت الى الله عين الرحمة التي تكون لهم بعد استيفاء الحدود تتعدى بهم الحدود وهو الذي اقام عليهم في الدار الاخرة الحدود كما اقامها على بعضهم في الدنيا فما مات احد من خلق الله الا كما ولد مومنا وما رفع الاحد الا مما كان بين الايمانين فان رحمة الله وسعت كل شيء وباطنه فيه الرحمة ولهذا قال من ظهر لي بطنت له لانه ما ظهر احد لله حتى فارقه اذ لو لم يفارقه لما ميز نفسه عنه فبطن الحق في ظهوره فهو السور الذي باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب والناس والكلام في هذا الباب لا يتناهى فصوله وهذا القدر كاف من التنبيه على ما فيه ان شاء الله لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد

الباب الحادي واربعماية في معرفة منازلة الميت والحي ليس لهما الى رويتي سبيل شعر

قد استوى الميت والحي ● في كونهم ما عندهم شي ● مني فلا نور ولا ظلمة ●
فيهم ولا ظل ولا فيء ● رويتهم الى معدومة ● فنشرهم في كونهم طي ● وفهمهم ان كان معناهم ● عنه اذا حققته عي ●

قال تعالى لا تدركه الابصار وقال لموسى لن تراني وكل مرئي لا يرى الرائي منه الا قدر منزلته ورتبته فما راه وما راى الا نفسه ولولا ذلك ما تفاضلت الروية في الرائين اذ كان هو المرئي ما اختلفوا لكن لما كان هو مجلى رويتهم في مجلى الحق حجبه عن روية الحق فلو لم تبد للرائي صورته او صورة كون من الاكوان ربما كان يراه فما حجبنا عنه الا نفوسنا فيه فلو زلنا عنا ما رايناه لانه ما كان يبقى بزوالنا من يراه وان نحن لم نزل فما نرى الا نفوسنا فيه وصورتنا وقدرنا ومنزلتنا فعلى كل حال ما رايناه وقد نتوسع فنقول قد راينا ونصدق كما انه لو قلنا راينا الانسان صدقنا في ان نقول راينا من مضى من الناس ومن بقي ومن زماننا من كونهم انسانا لا من حيث شخصية كل انسان ولما كان العالم اجمعه واحاده على صورة حق وراينا فقد راينا وصدقنا وان نظرت الى عين التمييز في عين لم تصدق واما قوله عليه الصلاة والسلام في حديث الدجال ودعوه الالوهية فنبه الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احدنا لا يرى ربه حتى يموت لان الغطا لا ينكشف عن البصر الا بالموت والبصر من العبد هوية الحق فعين غطاء على بصر الحق فبصر الحق الله ادرك الحق الله وراه لا انت فان الله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير ولا الطف من هوية تكون عين بصر العبد وعين بصر العبد لا يدرك الله وليس في القوة ان يفصل بين البصرين والخبير علم الذوق فهو العليم خبره انه بصر العبد في بصر العبد وكذا الامر هو في نفسه وان حيا فقد استوى الميت والحي في كون بصرهما وما عندهما شيء فان الله لا يحل في شيء ولا يحل فيه شيء اذ ليس كمثله شيء وهو السميع البصير شعر

فكل سمع وبصر ● هوية الحق وقد ● فانظر اذا ابصرت من ● تبصره وتر العدد ● وكن به معترفا ● في حال غي ورشد ● والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني واربعماية في معرفة منازلة من غالبني غلبته ومن غلبته غلبني فالجنوح الى السلم اولى

من غالب الحق لا ينفك ذا نصب ● ولا يزال مع الانفاس في تعب ● فاجنح الى السلم لا تجنح الى الحرب ●
وان تحارب فخيل الله في الطلب ● الى يضحك فاسمع ما افوه به ● ان الهلاك كمين مقرون بالحرب ●
فاحذر فديتك افلاكا تدور بما ● لا يرتضيه وخف مصارع النوب ● لو جاك الملك العلوي مبتليا ●
بالحرب سلم له وجد في الهرب ● وانزع اليه وقل يا منتهى املي ● الستر ان العز في الحجب ●

قال الله تعالى وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله اعلم انه قد تقرر عند اصحاب الافكار ان لله صفات واسماء لها مراتب وللعبد التخلق والتحلي بها على حد مخصوص ونعت منصوص عليه وحال معين اذا تعدى ذلك العبد كان للحق منازعا واستحق الاقصاء والطرد عن التمرد لسعادتي كما ورد في قوله الكبرياء ردائي والعظمة ازاري من نازعني واحدا منهما قصمته وللعبد صفات واسماء تليق به قد داخله الحق في الاتصاف بها مما تحيل ذلك العقول ولكن وردت بها الشرايع ووجب الايمان بها فلا يقال كيف مع اطلاقها عليه قربة وايمانا من لم يقل بها وانكرها فقد كفر ومرق عن الاسلام ومن تاولها كان على قدم الغرور فلا نعلم نسبتها الى الله الا باعلام الله وكذلك كل اسم تحلينا به من اسمائه ايضا مجهول النسبة اليه عندنا الا ان يعلمنا الله فنعلم ذلك باعلامه فالكل على السواء ما لنا وله فلما عين ما عين له وتحلينا به سمى ذلك مغالبة منا للحق ولما عين ما عين لنا واتصف به الحق سمى ذلك مغالبة من الحق وموضع الجنوح الى السلم من هذا الامر هو ان ترد الكل اليه فيما اعطانا من ذلك ولو اعطانا الكل قبلناه على جهة الانعام واعلم ان سبب المنازعة والمغالبة امران الاستخلاف الذي هو الامامة والخلق على الصورة ولا بد للخليفة ان يظهر بكل صورة يظهر بها من استخلفه فلا بد من احاطة الخليفة بجميع الاسماء والصفات الالهية التي يطلبها العالم الذي ولاه عليه الحق سبحانه ولما اقتضى الامر ذلك انزل امرا منه اليه سماه شرعا بين فيه مصارف هذه الاسماء والصفات الالهية التي لا بد للخليفة من الظهور بها وعين له بها

مطلب الباب الحادي واربعماية

مطلب الباب الثاني واربعماية

فكل نائب فله الظهور بجميع الاسماء ومن النواب من اخذ المرتبة بنفسه من غير عهد الهى اليه بها وقام بالعدل فى الرعايا واستند الى الحق فى ذلك فكل ملوك زماننا اليوم مع الخليفة فنهم السمع والطاعة للخليفة فيما يوافق اغراضهم وما لا يوافق فيهم فيه كاهم فى اصل توليهم ابتداء ومنهم من لا يعمل بمكارم الاخلاق ولا يمشى العدل فى رعيته فذلك هو المنازع لحدود ومكارم الاخلاق والمغالب لجناب الحق فى مغالبة رسل كفرعون صاحب موسى وامثاله والحق له الاقتدار التام لكن من نعوته الامهال والحلم والترخى بالمواخذة لا الاهمال فاذا اخذ لم يغلب وزمانه عمر الحياة الدنيا عمر الصلح واستدراك الفايت والخير فمن قام بمصالح الامور المرضية عند الله تعالى المسماة خير الموافقة لما نزلت بها الشرايع غير ان هذا الامام لم يتصف من حيث ما شرعت ولا من حيث ما وصى الحق بها ولكن اتصف بها لكونها مكارم الاخلاق عرفية عرف الحق قدرها واثنى على من اتصف بها كما قال عليه الصلاة والسلام فى تاريخ من كسرى وهو من جملة النواب الملوك قال قال ولدت فى زمان الملك العادل فسماه ملكا ووصفه بالعدل وان كان فيه على غير شرع منزل فهى صفة مرضية عند الله وسماهم ملوكا وان كان الحق ما استخلفهم بالخطاب الالهى على الكشف لكنهم نوابه من وراء الحجاب فاذا ظهروا بصات ما ينبغى للملك ان يظهر بها ولم يوافق المصارف الالهية التى شرعها الحق على السنة الرسل نعت فى ذلك بالمنازع والمغالب فلما ظهر كانت الغلبة للحق فكان الحرب سجالا له وعليه وصورة السلم موافقة الحق فى المصارف من غير اتباع وهذا كله فيمن قام فى الملك بنفسه واما ولاة الحق من الرسل فليس الا العدل المحض ولا يتصور منازعة من ولايك صلوات الله عليهم واما الايمة الذين استنابهم الله واستخلفهم بتقديم الرسل اياهم على القيام بما شرع فى عباده من الاحكام فهم على قسمين قسم يعدلون بصورة حق ولا يتعدون ما شرع لهم والقسم الاخر قايلون بما شرع لهم غير انهم جايرون قاسطون فهم من حيث الصورة الظاهرة مغالبون ومنازعون فيمهلهم الله لعلهم يرجعون ففى زمان ذلك الامهال تظهر الغلبة لهم على الحق المشروع الذى يرضى من استخلفهم وفى وقت تكون الغلبة للحق عليهم باقامة منازع فى مقابلته يدعوا الى الحق والى طريق مستقيم فاذا ظهر هذا فقد اوجب الحق على عباده القتال معه والقيام فى حقه ونصرته والاخذ على يد الجاير ولا يزال الامر على ما قلناه حتى ياتى امر الله وتنفذ الكلمة الحق ويتوحد الامر وتعم الراحة ويرجع الامر كله اليه كما كان اول مرة وترتفع بعض النسب ويبقى بعضها بحسب المحل والدار والنشاة التى يصير فيها واليها فان للزمان حكما وللحال حكما والله يقضى بالحق وهو خير الفاصلين فتزول المغالبة والمنازعة ويبقى الصلح والسلم فى دار السلام الى الابد لا ينقضى امده بازل لا يفنيه ابده والله يقول الحق وهو يهدى السبيل ٥ ٥

ان الخليفة من كانت امامته ● من صورة الحق لا اسماء تعضده ● ليس الخليفة من قامت ادلته ● من الهوى وهو لا هواء تقصده ●
له التقدم بالمعنى وليس له ● توقيع حق ولا شرع يؤيده ● فيدعى الحق والاياف تقصده ● وهو الكذوب ورجم الحق يرصده ●

الباب الثالث واربعمايه في معرفة منازلة لا حجة لى على عبدى ما قلت لاحد منهم لم عملت الا قال لى ان عملت وقال الحق ولكن

ليس لسابقة اسبق بلا شك ولا تبديل ٥ ٥ ● اذا كنت حقا فالمقال مقالتى ● وان لم اكن فالقول قول المنازع ●
لك الحجة البيضاء فى كل موطن ● به فهى تبدو فى قريب وشاسع ● ولما دعانى للحديث مسامرا ● تجافت جنوبى رغبة عن مضاجعى ●
فقال لنا اهلا باكرم سامر ● بعيد عن الاكفاء للكل جامع ● فقلت له لولاك ما كنت جامعا ● لحق لخلق ثم فاضت مدامعى ●
فقال اتبكى قلت دمع مسرة ● لما مليت مما تقول مسامعى ●

قال الله تعالى والله خلقكم وما تعملون اعلم ان الكريم هو الذى ينزل بماله ويودى ما اوجبه على نفسه من الحقوق كرما منه قبل ان يسالها ثم انه يمنع وقتا ويطالب وقتا ليظهر بذلك منزلة السايل عنده فى مثل هذا وكرمه بالسايل فيما ساله فيه باجابته وعبيد الله عبدان عبد ليس للشيطان عليه سلطان وهو عبد الاختصاص وهو الذى لا ينطق الا بالله ولا يسمع الا بالله فالحجة لله لا له قل فلله الحجة البالغة لانه لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى فهو تعالى السايل والمجيب واما عبيد العموم فهم الذى قال عنهم الرسول صلى الله عليه وسلم واذا سالك عبادى عنى فانى قريب اجيب دعوة الداع اذا دعانى فما خص عبيدا من عبيد واضافهم اليه وقوله يا عبادى الذين اسرفوا فاضافهم اليه مع كونهم مسرفين على الاطلاق فى الاسراف ونهاهم ان يقنطوا من رحمة الله وهذا الذى طمع ابليس فى رحمة الله من عين المنة ولو قنط من رحمة الله لزاد معصية الى عصيانه واخبر الله فى اسرافه يعدنا الفقر ويامرنا بالفحشاء ليجعل فضله تعالى فى مقابلة ما وعد به الشيطان من الفقر الذى هو به مامور فى قوله وعدهم فهو مصدق لله فيما اخبر به عنه ممتثل امر الله بشبهة فى امره بقوله وعدهم وجعل مغفرته فى مقابلة الفحشاء والامر بالفحشاء من الفحش فدخل تحت وعد الحق فى المغفرة فزاد طمعا وان كانت دار النار مسكنه لانه من اهلها وان جازت عليه اوزار من اتبعه ممن هو من اهل النار فاحمل الا ما هو منقطع بالغ الى الاجل وفضل الله لا انقطاع له لانه خارج عن الجزاء الوفاق ورحمة الله لا تخص محلا من محل ولا دارا من دار بل وسعت كل شىء فدار الرحمة هى دار الوجود وهولاء العبيد المذكورون ذكرهم الله بالاضافة اليه والاضافة اليه تشريف فجمع فى الاضافة بين العبيد الذين اسرفوا على انفسهم نهاهم سبحانه ان يقنطوا من رحمة الله وبشرهم ان الله يغفر الذنوب جميعا ولم يعين وقتا فقد تكون المغفرة سابقة لبعض العبيد لاحقة لبعض العبيد وبين العبيد الذين ليس للشيطان عليهم سلطان ٥ س ● فما ثم الا عبده وهو ربه
● وما ثم الا راحم ورحيم ● اراد بالرحيم هنا المرحوم اسم مفعول مثل قتيل وجريح وطريد ولا تبديل لكلمات الله وهى اعيان العالم وانما التبديل لله لا لهم ما ننسخ من اية او ننسها نات بخير منها او مثلها فاوليك يبدل الله سياتهم حسنات ومن يبدل نعمة الله وهى ما بشرنا به من عموم مغفرته من بعد ما جاءته فمن هنا وان كانت شرطا ففيها رايحة الاستفهام وقال فى الجواب فان الله شديد العقاب فى حال العقوبة فما ثم من يقدر يبدل نعمة الله من بعد ما جاءته فيبدل نعمة الله بما هو خير منها بحسب حاجة الوقت فان الحكم له او مثلها والنسخ تبديل لا بد ثم انه القايل انا عند ظن عبدى بى فليظن بى خيرا فمن لم يظن بالله خيرا فقد عصى امره وجهل ربه واشقى من ابليس فلا يكون وقد اخبر الله عنه انه يتبرا من الكافر ووصفه بالخوف لله رب العالمين وقد ذكر تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء واتم هذه الاية بان الله عزيز اى يمنع من ان يوثر فيه امر يحول بينه وبين عموم مغفرته على عباده غفور ببنية المبالغة فى الغفران لعمومها فهى رجاء مطلق العصاة على طبقاتهم

وقوله ومن يبدل نعمة الله من بعد ما جاءته عن نفسه بانه شديد العقاب اى يسرع تعالى الى من هذه صفته العقاب وهو ان يعقبه فيما بدله ان التبديل لله وليس له فعرفه انه بيده ملكوت كل شىء اقترن بهذا العقاب الما وتحكم يقرن الالم بعذاب او عقاب فله محل فى غير الامر المولم فانه لا يخاف الا من الالم ولا يرغب الا فى الالتذاذ خاصة هذا يقتضيه الطبع الذى وجد عليه من يقبل الالم واللذة فقد اعطى الله لعبده فى القران من الالتذاذ ما لا يحصى كثرة كل ذلك تعليم من الله فلو كان الشقاء يستاصل الشقى ما بسط الله لعباده من الرحمة ما بسط ولا ذكر من الحجج ما ذكر وهو قوله وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما ولا يعظم الفضل الالهى الا فى المسرفين والمجرمين واما فى المحسنين فما على المحسنين من سبيل فان الفضل الالهى جاءهم ابتداء وبه كانوا محسنين وما بقى الفضل الالهى الا فى غير المحسنين والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الرابع واربعمايه في معرفة منازلة من عنف على رعيته سعى فى هلاك ملكه ومن رفق بهم بقى ملكا كل سيد قتل عبدا من عبيده فانما قتل سيادة من سياداته الا انا فانظر

حكم الاضافة يبقيه ويبقينا ● وذاك حكمته سبحانه فينا ● لولا العبيد لما كانت سيادة من ●
ساد العباد ولا كانوا مواليها ● قد قال فى خلدى ما كان معتقدى ● عند النداء كما كنا يكونونا ● ما يعدم الحق موجود الدلالة ●
فكيف يعدم من فيه يواليها ● بكونه كان خلوقا وليس له ● فى نفسه اثر ولا ينا وينا ●

قال الله تعالى الحمد لله رب العالمين ولم يقل نفسه لان الشىء لا يضاف الى نفسه فهذه وصية الهية لعباده لما خلقهم على صورته واعطى منهم الامامة العليا والدنيا وما بينهما وذلك قوله عليه الصلاة والسلام كلكم راع وكلكم مسيول عن رعيته فان الرعاء الامامة الكبرى وادناها امامة الانسان على جوارحه وما بينهما فله الامامة على اهله وولده وتلامذته ومماليكه فما من انسان الا وهو مخلوق على الصورة ولهذا عمت الامامة جميع الاناسى والحكم فى الكل واحد من حيث ما هو امام والملك يتسع ويضيق كما قررناه فالامامة مراتب احوال مما ليكه مع الانفاس وهذا هو الذى عرف قدره ما ولاه الله عليه وقدمه كل ذلك ليعلم ان الله رقيب عليه وهو الذى استخلفه ثم نبهه على امر لو عقل عن الله وذلك ان السيد اذا نقصه عين او حال ممن ساد عليه فانه قد نقص من سيادته بقدر ذلك وعزل بعد ذلك كمن اعتق شقصا له فى عبد فقد عتق من العبد ما عتق ولم يسر العتق فى العبد كله الا ان يعتق كله كذلك الامام ان غفل بلهوه وشانه وشارك رعيته فيما هم عليه من فنون اللذات ونيل الشهوات ولم ينظر من احوال ما هو مامور بالنظر فى احوال من رعاياه فقد عزل نفسه بفعله ورمت به المرتبة وبقى على السوال من الله والولاية والخيبة وفقد الرياسة والسيادة وحرمه الله خيرها وندم حيث لم ينفعه الندم فانه لو لم يسال عن ذلك وترك وشانه لكان نقص الشىء الا الحق فانه لا ينقص عنه من ملكه شىء فان عبده اذا مات من الحياة الدنيا انتقل اليه فى البرزخ فبقى حكم السيادة لله عليه بخلاف الانسان اذا مات عبده ماتت سيادته التى كان بها سيدا عليه فهذا الفرق بيننا وبين الحق فى الربوبية قال عليه السلام ان الله يحب الرفق فى الامر كله فالعالم من علم الرفق فالرفيق والمرفوق فما من انسان الا وهو رفيق مرفوق به فهو مملوك من وجه مالك من وجه ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليتخذ بعضكم بعضا سخريا والله رفيع الدرجات فنحن له كما هو لنا وكما نحن لنا فنحن لنا وله وهو لنا لا له وليس فى هذا الباب اشكل من اضافة العلم الالهى الى المعلومات ولا القدرة الى المقدورات ولا الارادة الى المرادات لحدوث التعلق اعنى تعلق كل صفة بمتعلقها من حيث العالم والقادر والمريد فان المعلومات والمقدورات والارادات لا نهاية لها فهو محيط علما بانها لا تتناهى ولما كان الامر على ما اشرنا اليه وعثر على ذلك من عثر عليه من المتكلمين قال بالاسترسال وعبر اخر بحدوث التعلق وقال الله فى هذا المقام حتى نعلم وانكر بعض العلماء من القدماء تعلق العلم الالهى بالتفصيل فى امر ما لا فى كذا على التعيين واضطربت العقول فيه لاضطراب افكارها ورفع الاشكال فى هذه المسيلة عندنا اهل الكشف والوجود والالقاء الالهى ان العلم نسبة بين العالم والمعلومات وما ثم الا ذات الحق وهى عين وجوده وليس وجوده مفتتح ولا منتهى فيكون له طرف والمعلومات متعلق وجوده فيتعلق بما لا يتناهى وجودا بما لا يتناهى معلوما ومقدورا ومرادا فتفطن فانه امر دقيق فان الحق عين وجوده لا يتصف بالدخول فى الوجود فيتناهى فانه كل ما دخل فى الوجود فهو متناه والبارى هو عين الوجود ما هو داخل فى الوجود لان وجوده عين ماهيته وما سوى الحق فمنه ما دخل فى الوجود فيتناهى بدخوله فى الوجود ومنه ما لم يدخل فى الوجود فلا يتصف بالتناهى فتحقق ما نبهتك عليه فانك لن تجده فى غير هذا الموضع وعلى هذا تاخذ المقدورات والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الخامس واربعمايه في معرفة منازلة من جعل قلبه بيتى واخلاه من غيرى ما يدرى احد ما اعطيه فلا تشبهوه بالبيت المعمور فانه بيت ملايكتى لا بيتى ولهذا لم اسكن فيه خليلى بل بيتى قلب عبدى الذى وسعنى حين ضاق عنى ارضى وسمائى

القلب بيتك لا بيتى فاعمره ● فلست اذكر شيا انت تذكره ● ذكرى لنفسى حجابا ان ذكركلى ● هو السرور الذى بالحسن تعمره ●
اذا ذكرتك كان الذكر منك لنا ● فلست تذكر الا من تذكره ● ان الخليل بظهر البيت مسكنه ● من اجل قلب له ما زلت تعمره ●
فلو تحل به لكنت تابعه ● ولست تسكنه فلست تعمره ● فالحمد لله حمدا لا يفوه به ● الا الذى هو فى قلبى يصوره ●

اعلم ايدنا الله واياك بروح القدس ان رحمة الله وسعت كل شىء ومن رحمته ان خلق الله بها قلب عبده وجعله اوسع من رحمته فان قلب المومن وسع الحق كما ورد ان الله يقول ما وسعنى ارضى ولا سمائى ووسعنى قلب عبدى المومن فرحمته مع اتساعها تستحيل ان تتعلق به او تسعه فانها وان كانت منه فلا تعود عليه وما احال تعالى عليه ان يسعه قلب عبده وذلك انه الذى يفقه عن الله ويعقل عنه وقدامه بالعلم به وما امره الا بما يمكن ان يقوم به فيكون الحق معلوما معقولا للعبد فى قلبه ولا يتصف بانه تعالى مرحوم فهذا يدلك على ان الرحمة لا تناله من خلقه كما تناله التقوى اعنى تقوى القلوب كما قال ولكن يناله التقوى منكم وقال فانها يعنى شعاير الله وهى من العلم به من تقوى القلوب وقال تعالى ام لهم قلوب يعقلون بها وما جعلها عقلا الا ليعقل عنه العبد بها ما يخاطبه به وما خاطبه به ان رحمته وسعت كل شىء وان قلبه وسع جلاله الا انه من سر اشير اليه ولا ابسطه وهو ان الله اخبر انه احب ان يعرف ومقتضى الحب معروف فخلق الخلق وتعرف اليهم فعرفوه فما

عرفوه بنظرهم وانما عرفوه بتعريفه اياهم فهذه اشارة لمن كان له قلب والمحبة على ذوق وما فينا الا محب ومن احب وعرف
مقتضى الحب فمن هنا يعرف عموم الرحمة والحديث الاخر غضب الله الكاين من اغضاب العبد ثم قال عند التراجم صلوات الله
عليهم انه لا يغضب بعد ذلك لغضب مثله فزال بالانتقام واجزان الصدقة تطفى غضب الرب وهو الموفق عبده لما تصدق به فهو
المطفى غضبه بما وفق به عبده وهذا كثير ولكن هذا القدر عند عباد الله لانا لا نزيد عليه لانا ما عرفناه الا بتعريفه وهذا
من تعريفه لا من نظر المخلوقين فلما اتخذ الله قلب عبده بيتا لانه محل العلم به العرفاني لا النظرى حماه ابنية وغار عليه
ان يكون محلا لغيره والعبد جامع فلا بد ان يظهر لهذا العبد الحق فى صورة كل شى وعين كل شى فيقع القلب كل شى
لان كل شى حق فما وسعه الا الحق فمن علم الحق من حقيقته فقد علم كل شى وليس من علم شيا علم الحق وعلى الحقيقة
فما علم العبد ذلك الشى الذى يزعم انه علمه لانه لو علمه علم انه الحق فلما لم يعلم انه الحق قلنا ما علمه وانما قال قلب المومن
لا عين المومن لكون المعرفة بالله لا تكون الا بتعريفه لا بحكم النظر الفكرى ولا يقبل تعريفه به تعالى الا المومن لان غير
المومن لا يقبل ذلك جملة واحدة فانه على احد ثلاثة امور اما ان يحيل ذلك الذى ورد به التعريف على الحق فينقسم
المحيلون على اقسام فمنهم من يطعن فى الرسل ومن يجعلونهم تحت سلطان الخيال والاوهام فهولاء قد جمعوا بين الجهل
وبين المروق من الاسلام فلا حظ لهم فى السعادة وقسم آخر منهم قالوا ان الرسل هم اعلم الناس بالله فنزلوا فى الخطاب
على قدر افهام الناس لا على ما هو الامر عليه فانه محال فهولاء كذبوا على الله ورسله فيما نسب الله ورسوله الى نفسه
بحسن عبارة كما يقول الانسان اذا اراد ان يتادب مع شخص اخر اذا حدثه بحديث يرى السامع انه فى نظره ليس
كما قال المخبر فلا يقول له كذبت وانما يقول له يصدق سيدى ولكن ما هو الامر على هذا وانما الامر الذى ذكره سيدى
على صورة كذا وكذا فهو يكذبه ويجهله بحسن عبارة هكذا فعل هولاء المتاولون وقسم اخر لا يقول بانه نزل
فى العبارة الى افهام اصناف الناس وانما يقول ليس المراد بهذا الخطاب الا كذا وكذا اما المراد منه ما يفهمه العامة وهذا
موجود فى اللسان الذى جاء به الرسول فهولاء اشبه حالا ممن تقدم الا انهم متحكمون فى ذلك على الله فلا تقول لهم هو المفهوم
من اللسان ولذلك ايضا الذى تعتقده عامة ذلك اللسان هو ايضا المفهوم من ذلك فما يمنع ان يكون المجموع فاخطاوا
فى الحكم على الله بما لم يحكم به على نفسه فهولاء ما عبدوا الا الاله الذى ضبطته عقولهم وقيدته وحصرته وقسم آخر قالوا نومن
بهذا اللفظ كما جا من غير ان نعقل له معنى حتى نكون فى هذا الايمان به فى حكم من لم نسمع به ونبقى على ما اعطانا دليل العقل
من احالة مفهوم هذا اللفظ الظاهر من هذا القول فهذا القسم متحكم ايضا بحسن عبارة وانه رد على الله بحسن عبارة فانهم
فانهم جعلوا نفوسهم حكم نفوس لم تسمع ذلك الخطاب وقسم آخر قالوا نومن بهذا اللفظ على حد علم الله فيه وعلم رسوله فهولاء
قد قالوا ان الله خاطبنا عبثا لانهم والله يقول وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم وقد جاء بهذا فقد ابان
كما قال الله لكن ابى هولاء ان يكون ذلك بيانا وهولاء كلهم مسلمون واما الامر الثالث فهم الذين كشف الله عن اعيان بصايرهم
غطاء الجهل فاشهدهم ايات نفوسهم وايات الافاق فتبين لهم انه الحق لا غيره فامنوا به بل علموه بكل وجه وفى كل صورة والله
بكل شى محيط فلا يرى العارف شيا الا فيه فهو ظرف احاطة لكل شى وكيف لا يكون وقد نبه على ذلك باسمه الدهر فمن خلق فيه كل ما سوى
الله تعالى فمن راى شيا فما راه الا فيه ولذلك قال الصديق رضى الله عنه ما رايت شيا الا رايت الله قبله لانه ما راه حتى دخل فيه الظرف
يرى الحق قبل الشى بعينه انه يرى صدور ذلك الشى منه فالحق بيت الموجودات كلها لانه الوجود وقلب العبد بيت الحق لانه وسعه ولكن
قلب المومن لا غير سو ● فمن كان بيت الحق فالحق بيته ● فعين وجود الحق عين الكواين ● وما حاز المومن هذه السعة الا بكونه على
صورة العالم وعلى صورة الحق وكل جزء من العالم ما هو على صورة الحق فمن هنا وصفه بالسعة قال ابو يزيد البسطامى
فى سعة قلب العارف لو ان العرش يعنى ملك الله وما حواه من جزئيات العالم واعيانه ماية الف الف مرة لا يريد الحصر وانما يريد ما لا يتناهى
ولا يبلغه المدا فعبر عنه بما دخل فى الوجود ويدخل ابدا فى زاوية من زوايا قلب العارف به ما احس به وذلك انا قلنا قد وسع القديم
كيف يحس بالمحدث وهذا من ابى يزيد توسع على قدر مجلسه لافهام الحاضرين واما التحقيق فى ذلك ان يقول ان العارف لما وسع
قلبه كل شى اذ لا يكون شى الا عين الحق فلا يتكون صورة شى الا فى قلب ذلك العبد الذى وسع الحق فهو الهيولى لكل صورة من صورة
صورة وسورة وانت ما بين هذا وهذا اقامك الحق فيه سورة وينظر الى قول ابى يزيد ما قال الجنيد ان المحدث اذا قرن بالقديم
لم يبق له اثر الا ان قول الجنيد هنا اتم من قول ابى يزيد لان المحدث اذا قرنته بالقديم فان الاثر للقديم لا للمحدث قال ولا
نشك بعد ان تقرر هذا ان الخليل ابراهيم عليه السلام بهذه المثابة هو او لو لم يكن قد وسعه قلبه الحق لانه قد وسع منا وسعه وهى
اشارة لا حقيقة فان جسم براهيم يحبرون بلا شك فلا يريد الا الصورة التى هو عليها فى البرزخ الذى انتقل اليه بالموت واما
قوله واخلاه من غيره هو قوله عليه الصلاة والسلام فيمن يقرا القران من شغله ذكرى يعنى القران عن مسالتى اعطيته افضل
ما اعطى السايلين قال تعالى انا نحن نزلنا الذكر وهو القران وقال فاسالوا اهل الذكر يعنى اهل القران لانه قال ما فرطنا فى
الكتاب من شى فهو الجامع لكل شى فمن اعتقد غيرا وجب عليه ان يخلى قلبه للحق والناس يتفاضلون فى الدرجات فان الله فضل
العالم بعضه على بعض وافضل المفاضلة فضل العلم بالله لا تراه قد اعطاه الله تعالى اعنى الانسان منزلة الاسم الاخر الذى
لله واعطى نفسه تعالى الاسم الاول فى رتبة العلم به وجعل الملك مخاطبا بين الاول والاخر فمن كان له علم المراتب علم ما للملك
من الله وما له من الانسان ولهذا كان الملك هو الروح الامين ياتى بالوحى من الاسم الاول الذى لله الى العبد الكامل الرسول النازل
فى منزلة الاسم الالهى الاخر وهو قوله شهد الله فبدا بنفسه فى الشهادة بتوحيده ثم ذكر الملايكة ثم ذكر بعد الملايكة اولى العلم
وهو الاناسى فلله الامر من قبل ومن بعد والملك ما بينهما وهكذا كان امر الوجود فالاولية للحق ثم اوجد الملايكة ثم اوجد
الانسان واعطاه الخلافة ولم يعطها الملك لان الوسط وكل وسط فهو محاط به فافهم فصورة فضل الملك على الانسان
بما اتاه من عند الله كما ان خلق السموات والارض اكبر من خلق الناس لان الناس فى رتبة الانفعال عن حركة الافلاك وقبول

التكوين

التكوين الذى فى العناصر فانه الاوجه خاصة ما ثم وجه يحيط فمن وجه يفضل ومن وجه يكون مفضولا والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب السادس واربعمايه فى معرفة منازلة ما ظهر منى قط شى ولا ينبغى ان يظهر ه سو ● لو ظهرنا فى الشى كان سوانا ●
● وفى سوانا ما ثم اين الظهور ● انا عين الوجود ما ثم غير ● ولهذا انا الاله الغيور ● لا تقل يا عبيدانك انا ●
● انا باق وانت فان ثبور ● كل وقت فانت خلق جديد ● فلهذا لك الفنا والنشور ● يقول الحق ما ثم شى اظهر اليه لانى عين
كل شى فما اظهر الا لمن ليس له شى فى الوجود فلا يرانى الا الممكنات فى اعيان ثبوتها فما ظهرت اليها الا لانها لم تزل معدومة
وانا لم ازل موجودا فوجودى عين ظهورى ولا ينبغى ان يكون الامر الا هكذا لاسيما وفى نفس الامر الاعيان الممكنات والوجود
عينى لا غيرى وفصلت الاحكام الامكانية الصور فى العين الواحدة كما يقول اهل النظر فى تفصيل الانواع فى الجنس وتفصيل
الاشخاص فى النوع كذلك تفصيل الصور الامكانية فى العين وترى الاسما انها اسماها اعنى الاسما الحسنى فيجعل الاثر لها وفى
الحقيقة ما الاثر الا لاعيان الممكنات ولهذا ينطلق على الصور اسما الممكنات ومن اسما الممكنات اسما الله فلها نسبة الى الله تعالى
ونسبة الى صور الممكنات فالحق ليس بظاهر لاعيان صور الممكنات من حيث ما هى صور لها لا من حيث انها ظهرت فى عين الوجود
الحق والشى اذا كان فى الشى بمثل هذه الكينونة من القرب لا يمكن ان تراه فلا يمكن ان يظهر له كما تراه فى الهوا ما يمنعنا من رويته
الا القرب المفرط فلا يمكن ان تراه ولا يمكن ان يظهر لنا فلو عدمنا لرايناه ومن المحال بعد الصور عن العين توحد فيها لانها لو
فارقتها انعدمت كما هو الامر فى نفسه فان الصورة فى هذه العين تنعدم وهى فى لبس من خلق جديد فالممكنات من حيث ان لها الاسما
الالهية وهابة هذه الصورة الظاهرة بعضها لبعض فى عين الوجود فما ظهرت هذه الاعيان الممكنات صورة الا بالاسما الالهية
من قايل وقادر وقاهر وخالق ورازق ومحيى ومميت ومعز ومذل واما الغنى والعزة وهو الغنى والعزيز فعناهما لها لكونها تعطى
هذه الصورة ولا تقبل العطا لما تعطيه حقيقة ذاتها واما العزة لها فان هذه الصورة لا تعطيها ولا توثر فيها علما بل تستفيده
فى حال وجودها بعضها من بعض فان الاعيان هى المعطية لهذه الصورة تلك العلوم التى استفادتها بالاسما الالهية وهذا
معنى قوله تعالى حتى نعلم وهو العالم بلا شك فالحق عالم والاعيان عالمه ومستفيدة العلم انما هى عين الصورة واستفادتها
من الاسما الالهية التى اعطتها اعيان الممكنات العلوم بها ومن هنا يعلم حكم الكثرة والوحدة والموثر فيه والاثر ونسبة العالم من
الله ونسبة تنوع العالم الصور الظاهرة وما ظهر ومن ظهر وما بطن ومن بطن وحقيقة الاول والاخر والظاهر والباطن
وانها من نعوت لمن له الاسما الحسنى فتحقق ما ذكرناه فى هذا الباب فانه نافع جدا يحوى على امر عظيم لا يقدر قدره الا الله ومن
عرف هذا الباب عرف نفسه هل هو الصورة او هو عين واهب الصورة اى هو عين العين الثابتة الممكنة التى لها العدم من ذاتها
ومن عرف نفسه عرف ربه ضرورة فما يعرف الحق الا الحق فلا تقدم ولا توخر لان الممكن فى حال عدمه ليس بمتاخر عن الازل المنسوب
الى وجود الحق لان الازل كما هو واجب لوجود الحق هو واجب لعدم الممكن وثبوته وتعيينه عند الحق ولولا ما هو متعين عند
الحق مميز عن ممكن اخر لما خصصه بالخطاب فى قول كن ومن عرف هذا الباب عرف من يقول كن ولمن قال كن ومن يتكون
عن قول كن ومن يقبل حكم الكاف والنون والله يقول الحق وهو يهدى السبيل الباب السابع واربعمايه فى معرفة منازلة
فى اسرع من الطرفة تختلس منى ان نظرت الى غيرى لا لضعفى ولكن لضعفك ه سو ● التفات المصلى عين اختلاس ●
● يلعب الدهر كيف شا بناسه ● وهو الدهر والمشية منه ● وانا سى الزمان غير اناسه ● كل شى له لباس مسمى ●
● وقلوب الرجال عين لباسه ● وانا صورة له ثم يخفى ● بوجودى كالظبى عند كناسه ● لحدود قامت بصورة كون ●
● يتعالى عنها باصل اساسه ● دخلت على شيخنا باغرناطة ابى محمد الشكاز الباغى وهو اكبر من لقيته فى هذا الطريق وكان
من اهل الجد والاجتهاد والمعرفة بالله فلما دخلت عليه قال لى يا اخى الرجال اربعة وما ارسلنا قبلك الا رجالا ورجال لا تلهيهم
تجارة ولا بيع عن ذكر الله ورجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه واذن فى الناس بالحج ياتوك رجالا وعلى الاعراف رجال فاراد
بالرجال الاربعة حصر المراتب لانه ما ثم الا رسول ونبى وولى ومومن وما عدا هولاء الاربعة فلا اعتبار لهم من حيث اعيانهم لان
الشى ما يعتبر الا من حيث منزلته لا من حيث عينه فالانسانية واحدة العين فى كل انسان وانما يتفاضل الناس بالمنازل لا بالعين
حتى فى الصورة من جميل واجمل وغير جميل ولهذا جاء رضى الله عنه فى ذكر الرجال باكثر من اربعة فما اراد بالاربعة الا ما ذكرناه
وما اراد بالرجال الذكران خاصة وانما اراد هذا الصنف الانسان ذكرا كان او انثى وانما قلت فى قوله ياتوك رجالا من اتى غير راكب
على رجله على رضى الله عنه الرجل لا يكون محمولا والراكب محمول فعلمت ما اراد فانه قد علم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اسرى به
الا محمولا على البراق فسلمت اليه ما قال وما اعلمته رضى الله عنه ان البقا على الاصل هو المطلوب لله من الخلق ولهذا ذكره تعالى
وقد خلقتك من قبل ولم تك شيا يعنى موجودا يقول له ينبغى لك ان تكون وانت فى وجودك من الحال معى كما كنت وانت فى
عدمك من قبولك لاوامرى وعدم اعتراضك بامره بالوقوف عند حدوده ومراسمه فيتكلم من حيث رسم له ان يتكلم ويتكلم بما امره
به ان يتكلم فيكون سبحانه هو المتكلم بذلك على لسان عبده وكذلك فى جميع حركاته وسكناته واحواله الظاهرة والباطنة لا يقول
فى وجوده انه موجود بل يرى نفسه انه على صورته فى حال عدمه هذا مراد الحق منه بالحق فهو محمول بالاصالة غير مستقل فان المحدث
لا يستقل بالوجود من غير المرجح فلا بد ان يكون محمولا ولهذا ما اسرى برسول قط الا على براق اذا كان اسرا جسميا محسوسا
واذا كان بالاسرا الخيالى الذى يعبر عنه بالروية فقد يرى نفسه محمولا على مركب وقد لا يرى نفسه محمولا على مركب لكن يعلم انه محمول
فى الصورة التى يرى نفسه فيها اذ قد علمنا ان جسمه فى فراشه وفى بيته نايم فاعلم ذلك واما ما ذهب الشيخ من الاستقلال وعدم
الركوب فذلك هو الذى يحذر منه فانه الاختلاس الذى ذكرناه فان العبد هنا اختلسته نفسه بالاستقلال وهو فى نفسه
غير مستقل فاخذه ذلك الاختلاس من يد الحق الذى ذكرناه فاى العبد فيتخيل انه غير محمول فلم يعرف نفسه ومن لم يعرف نفسه
جهل ربه فكان العز الذى نظر اليه عين نفسه وذلك اضعفه فى العلم بالاصل الذى هو عليه ولولا ان مرتبة الرسل قد جمعت مراتب
الرجال من نبوة وولاية ورسالة وايمان وهم المحمولون فمن ورثهم كان محمولا يعلم ذلك من نفسه وانما قلنا يعلم ذلك من نفسه

لان الامر فى نفسه انه مجهول ولابد ولكن من لا علم له بذلك يتخيل انه غير مجهول فلهذا قيدناه فى قوله يا توك رجالا فالذى دعاهم قال لهم قولوا واياك نستعين وقال لهم استعينوا بالله واصبروا وكل معان مجهول بلا شك فانه غير مستقل بالامر اذ لو استقل به لما طلب العون والمعين واما قوله رضى الله عنه رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله فهم فى تجارتهم فى ذكر الله لان التجارة على الحد الموسوم الالهى من ذكر الله كما قالت عايشة رضى الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يذكر الله على كل احيانه مع كونه يمازح العجوز والصغير وكل ذلك عند العالم ذكر الله لانه ما من شىء الا وهو يذكر الله فمن راى شيا لا يذكر الله عند رويته فاراه فان الله صنعه فى الوجود الا من كر فلم تلههم التجارة ولا البيع عن ذكر الله وكذلك رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فى اخذ الميثاق الذى اخذ الله عليهم فوفوا به وقيل فيهم صدقوا لانهم غالبوا فيه وفى الوفا به الدعاوى المركبة فى النفوس التى اخرجت بعض من اخذ عليه الميثاق او اكثره عن الوفا بما عاهد عليه الله فليس الرجل الامن صدق مع الله فى الوفا بما اخذ عليه كما صدق النبى فيما اخذ الله عليه فى ميثاق النبيين والمرسلين وقوله وعلى الاعراف رجال وهم اعظم الرجال فى المنزلة فان لهم الاستشراف على المنازل فاشار بالاعراف هذا الشيخ من تساوت حسناته وسياته وانما اخذه من حيث منزلة الاستشراف فان الاعراف هنا هو السور الذى بين الجنة والنار باطنه فيه الرحمة وهو يلى الجنة وظاهره من قبله العذاب وهو النار فجعل النار من قبله اى يقابله والمقابل ليس منه فلم يجعل السور محلا للعذاب وجعله محلا للرحمة بقوله باطنه فيه الرحمة فانظر ما اعجب تنبيه الله عباده بحقايق الامور على ما هى عليه ولكن اكثر الناس لا يعلمون فاهل الاعراف فى محل رحمة الله وذلك هو الذى اطمعهم فى الجنة وان كانوا ما دخلوا ثم ذكر ان لهم المعرفة بمقام الخلق فقال يعرفون كلا بسيماهم اى بما جعلنا فيهم من العلامة وقوله ونادوا اصحاب الجنة لم يدخلوها فانهم فى مقام الكشف لا يرون شيا فلما دخلوا الجنة استترعنهم بدخولهم فيها وسترتهم لانها جنة عن كشف ما هم له كاشفون وقوله سلام عليكم تحية اقبال عليهم لمعرفتهم بهم وتحية لانصرافهم عنهم الى حياتهم يقولوا لله واستعينوا بالله ويقول انا اغنى الشركا عن الشرك ومعلوم ان الاستعانة شرك فى العمل فان كان له فاين العبد وان كان للعبد فقد اشرك نفسه فاختلس هذا القدر من توحيد الافعال فمن علم ان العبد محل الظهور العمل فلا بد منه ولا بد من القبول ان قيل انه اوجد العبد والعبد فلو لم يكن العبد قابلا للايجاد القادر اياه لما وجده دليلا المحال فلا بد من قبول الممكن فلا بد من الاشتراك فى الايجاد وان كان فى ايجاد العمل فلا بد من العمل فعلى كل حال لا بد منك ومنه الا انك منعوت بالضعف فقال الله الذى خلقكم من ضعف لكن الممكن لا يستطيع ان يدفع عن نفسه الترجيح على كل حال ثم جعل من بعد ضعف قوة للتكليف الا انه لا يستقل فامر بطلب المعونة فلولا ان للمكلف نسبة واثر فى العمل ما صح التكليف ولا صح طلب المعونة من ذى القوة المتين فان شيت انت ذلك القدر من الاشتراك كسبا وان شيت سميته خلقا ان عقلت المعنى واما اهل الله ارباب الكشف فكما قلنا كل ذلك احكام اعيان الممكنات فى العين الوجودية الظاهرة عن الصور اثار الاسماء الحسنى من حيث ان الممكن متصف بها فهى للحق اسماء وللممكن نعوت فى حال عدم الممكن لان وجود عينه من حيث الحقيقة قد بينا انه لا يتصور فما استفاد الممكن الا ظهور احكامه بوجود الصور التى تتبعها اسماء الممكنات فكان الاسماء الحسنى للممكن على طريق التبعية كذلك الاسماء الكونية التى تنطلق على الصور الكاينة فى عين الوجود هى اسماء للعين الوجودية قال تعالى قل سموهم فى معرض الدلالة فاذا سموهم قالوا حجر وشجر وكوكب وكل اسم عبد ثم بين الحق ذلك ليعقل عنه فقال ان هى الا اسماء سميتموها فقلتم عن العين من اجل الصورة الصورة انها حجر او شجر او كوكب واى اسم كان من المعبودين الذين ما لهم اسم الله فما قال احد من خلق الله انا الله الا اثنين الواحد الله المرقوم فى القرطاس اذا نطق فيقول انا الله ويقول الحق والعبد الكامل الذى الحق لسانه وسمعه وبصره يقول انا الله كابى يزيد الذى حكى عنه انه قال انا الله وما عدى هذين فلا يقول انا الله وانما يقول الاسم الخاص الذى له فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الثامن واربعماية في معرفة منازلة يوم السبت

تحل عنك ميزر الجد الذى شددته فقد فرغ العالم منى وفرغت منه

فرغنا من الاجناس فالخلق خلقنا ○ وقد بقيت اشخاصها تتكون
مدى الجود والانفاس والامر دايم ○ الى غير غايات له تتعين
هو الغاية القصوى فليس نهاية ○ سواه فهذا حقه المتيقن
له الابد الاعود تراه لانه ○ هو الواسع المختار لى فتبينوا
انا اول بالقصد فاكون كوننا ○ واخر موجود انا فتعينوا
كلوا طيبات الرزق من كل جانب ○ فمن اجلنا بانوا ولله كونوا

قال الله تعالى اذ يعدون فى السبت من باب الاشارة لا من باب التفسير يتجاوزون بالراحة حدها وبها سميت السبت سبتا فان الله خلق العالم فى ستة ايام بدا خلقه يوم الاحد وفرغ منه يوم الجمعة وما مسه من لغوب ولم يعى بخلقه الخلق فلما كان يوم السابع من الاسبوع وفرغ من العالم كان يشبه المستريح ممن مسه الاعيا فسمى يوم الراحة وهو يوم الابد فعنه تكون اشخاص كل نوع دنيا واخرة فما هى الا سبعة ايام لكل يوم والى ولاه الله فانتهى الامر الى يوم السبت فولى الله امره لو الحله الامساك والثبوت فله امساك الصورة فى الهيولى فيها وهذا اليوم هو يوم الابد نهاره لاهل الجنان وليله لاهل النار فلا مساء لنهاره ولا صبح لليله وما رايت احدا اعتبر هذا اليوم الا السبتى محمد بن امير المومنين هرون الرشيد وذلك انى كنت يوم الجمعة بعد صلاة الجمعة بمكة فدخلت الطواف فرايت رجلا حسن الهيئة وهو يطوف امامى فجعلت بالى منه ان اعرفه فما عرفته فى المجاورين ولم ار عليه علامة قادم من سفر لما كان عليه من الغضاضة والنضرة فرايته يمر بين الرجلين المتلاصقين فى الطواف فيعبر بينهما ولا يفصل بينهما فجعلت اتتبع اقدامه ما رفع قدما الا وضعت قدمى فى موضع قدميه وذهنى فيه وعينى معه لئلا يفوتنى فكنت امر بالرجلين المتلاصقين الذين يمر هو بينهما فى اثره فاجوزهما ولا افصل بينهما فتعجبت من ذلك فلما اكمل اسبوعه واراد الخروج مسكته وسلمت عليه فتبسم ورد السلام على وانا لا اصرف نظرى عنه مخافة ان يفوتنى فانى ما شككت انه روح تجسد وعلمت ان البصر يقيده فقلت له انى لاعلم انك روح متجسد فقال صدقت

فقلت

فقلت له من انت يرحمك الله فقال انا السبتى ابن هرون الرشيد قلت له انى اريد ان اسالك عن حال كنت عليه فى ايام حياتك فى الدنيا فقال قل قلت له بلغنى انك ما سميت السبتى الا لكونك كنت تحترف كل سبت بقدر ما تاكله فى بقية الاسبوع فقال الذى بلغك صحيح فقلت له لم خصصت يوم السبت وحده دون الاسبوع فقال بلغنى ان الله ابتدا الخلق العالم يوم الاحد واكمله يوم الجمعة فلما كان يوم السبت استلقى ووضع احدى رجليه على الاخرى وقال انا الملك هذا بلغنى فى الاخبار وانا فى الحياة الدنيا فقلت والله لاعملن على هذا فتفرغت لعبادة الله من يوم الاحد الى اخر الستة لا اشتغل بشى الا بعبادته تعالى واقول انه كما اعتنى بنا فى هذه الايام الستة فانا اتفرغ لعبادته ولا امزجها بشغل نفسى فاذا كان يوم السبت اتفرغ لنفسى وانظر فيما يقوتها فى ساير الاسبوع كما روينا من الملقا احدى رجليه على الاخرى وكونه استلقى شغل المتفرغ من الامر الذى كان فيه كالمستريح وفتح الله لى فى ذلك فقلت له من كان قطب الزمان فى حياتك فى الدنيا قال انا قلت كذلك وقع لى التعريف قال صدقك من عرفك ثم قال عن امرك تريد المفارقة فقلت له ذلك اليك فسلم على سلام محب وانصرف وكان بعض اصحابى مع الجماعة فى انتظارى لكونهم كانوا يقروا علينا علوم الدين فلما فرغت من ركعتى الطواف وجيت اليهم قال لى بعضهم رايناك تكلم رجلا غريبا حسن الوجه ما نعرفه فى المجاورين من كان ومتى جا فسكت ولم اخبرهم الا بعض اخوانى اخبرتهم بقصته فتعجبوا لذلك واعلم ايدنا الله واياك ان الفراغ الالهى انما كان فى الستة الايام من الاجناس والانواع واما من الاشخاص التى تحت كل نوع فلا يبقى الفراغ بالازمان لا عند الاشخاص وهو قوله تعالى سنفرغ لكم ايها الثقلان من الشيون التى هو فيها فى هذه الدنيا فكانه تفرغ لنا منا وينقل الشيون الى البرزخ والدار الاخرة فلا يزال من فراغ الى ان يصل وان عموم الرحمة التى وسعت كل شى فلا يقع بعد ذلك فراغ يحده حال ولا يميزه بل وجود مستمر ووجود ثابت مستقر الى غير نهاية فى الدارين هكذا هو الامر فى نفسه ففراغه من العالم هذا القدر الذى ذكرته انفا وفراغ العالم منه من حيث الدلالة عليه لا غيره واما الوهب من العلم به فلا يزال دايما لكن عن غير طلب فى الاخرة تعالى لكن التجلى دايم والقبول دايم والعلم متجدد ظهوره لى على الدوام والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب التاسع واربعماية في معرفة منازلة اسمائى حجاب عليك فان رفعتها وصلت الى

لنا الدولة الغرا ليس لغيرنا ○ واعياننا اكواننا فنقول ○ حجابك اسما لنا ونعوت
ولا غيرالا ربنا فنصول ○ على من تحقق ما نقول وانما ○ نقول فهذا ظالم وجهول
وكل مقال فيه غير مقيد ○ فكل مقالا لى اليه تؤول ○ فلا ترفع الاستار بينى وبينه
فذاك وجود ما اليه سبيل

اعلم ان الانسان وان كان فى نفس الامر عبدا ويجد فى نفسه ما هو عليه من العجز والضعف والافتقار والتالم من قرصة البرغوث ويعرف هذا كله من نفسه ذوقا ومع هذا فانه يظهر بالرياسة والتقدم وكلما يمكن من التاثير فى غيره فانه يوثر ويجد فى نفسه طلب ذلك كله وحبه وذلك لانه خلقه الله على صورته وله تعالى العزة والكبرياء والعظمة فسرت هذه الاحكام فى العبد فانها احكام تتبع الصورة التى خلق عليها الانسان ويستلزمها فرجال الله هم الذين لم يصرفهم خلقهم على الصورة عن الفقر والذلة والعبودية واذا وجد واهذا الامر الذى اقتضاه خلقهم على الصورة ولا بد ظهروا به فى المواطن التى عين الحق لهم ان يظهروا بذلك فيها كما فعل الحق الذى له هذه الصفة ذاتية نفسية فلا يظهر بها الا فى موطن مخصوصة ويظهر بالنزول والتحبب الى عباده حتى كانه فقير اليهم ويقيم نفسه مقامهم فاذا كان الحق بهذه الصفة ان ينزل اليكم فى صورتكم فانتم احق بهذا النعت ولا تبرحوا فيه ولا تنظروا الى ما تجدونه فيكم من قوة الصورة فذلك له لا لكم كما ان لكم ما نزل اليكم فيه لا له ولولا ان اسماه الحسنى قامت بكم واتصفتم بها ما عكس لكم ذلك فردوا اسماءه على صورته لا عليكم وخذوا منه ما نزل اليكم فيه فان ذلك نعتكم واسماؤكم فانكم اذا فعلتم ذلك وصلتم اليه اى كنتم من اهل القربة فان المقرب لا يبقى له القرب والجلوس مع الحق والتحدث معه تعالى اسما الهيا من الاسماء المؤثرة فى العالم ولا من اسماء التنزيه وانما يحل عليه بالذلة لشهود عزه وبالفقر لشهود غناه وبالتهيو لشهود قدره فيخلع من كل الاسماء التى تعطيه احكام الصورة التى خلق عليها هذا مذهب سادات اهل الطريق حتى قالوا فى ذلك لى ذلك ان صادقين لا يصطحبان انما يصطحب صادق وصديق ولهذا ما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثا قط ولو كان اثنان الا قدم احدهما وجعل الاخر تبعا وان لم يكن كذلك فسد الامر والنظام كما قال تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا فمن اراد صحبة الحق فليصحبه بحقيقته وجبلته من ذله وافتقاره ومن اراد صحبة الحق فليصحبه بما شرع له ربه لا بنفسه ولا بصورة ربه بل كما قلنا بما شرع له فيعطى كل ذى حق حقه فيكون عبدا فى صورة حق او حقا فى صورة عبد كيف ما كان لا حرج عليه ولما كان هذا كله مذهب اهل الله كشف الله لنا من زيادة العلم التى امتن الله بها علينا مع مشاركتنا لهم فيما ذهبوا اليه ان الله اطلعنا على ان جميع ما يتسمى به العبد ويحق له النعت به واطلاق الاسم عليه لا فرق بينه وبين ما ينعت به من الاسماء الالهية فالكل اسماء الهية فهو فى كل ما يظهر به مما ذكروه تقتضيه العبودية عندهم والصورة ليس له وانما ذلك لله وما له من نفسه سوى عينه وعينه ما استفادت صفة الوجود الا منه تعالى فما سماه باسم الا وهو له تعالى فاذا خرج العبد عن جميع اسمائه التى تقتضيها جبلته والصورة التى خلق عليها لا يبقى منه سوى عينه بلا صفة ولا اسم سوى عينه حينئذ يكون عند الله من المقربين ووافقنا على هذا القول شيخنا ابو يزيد البسطامى حيث قال وانا الان لا صفة لى يعنى لما اقامه الله فى هذا المقام فصفات العبد كلها معارة من عند الله فهى لله حقيقة ونعتنا بها فقبلناها ادبا على علم انها له لا لنا اذ من حقيقتها عدم الاعتراض انما التسليم الذاتى المحض لا التسليم الذى هو صفة فان ذهب له فاذا كان العبد ما عنده من ذاته سوى عينه بالضرورة يكون الحق جميع صفاته ويقول له انت عبدى حقا فما سمع سامع فى نفس الامر الا بالحق ولا ابصر الا به ولا علم الا به ولا حيى الا به ولا قدر ولا تحرك ولا سكن ولا اراد ولا قهر ولا اعطى ولا منع ولا ظهر عليه وعنه امر ما هو عينه الا وهو الحق لا العبد فما للعبد سوى عينه سواء علم ذلك او جهله وما فاز العلماء الا بعلمهم هذا القدر فى حق كل ما سوى الله الا انهم صاروا كذا بعد ان لم يكونوا فلمثل هذا فليعمل العاملون وفى مثل هذا فليتنافس المتنافسون والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب العاشر واربعماية في معرفة منازلة وان الى ربك المنتهى فاعتزوا بى تسعدوا

ليس وراء الحق مرمى لرام ● هذا هو الحق الذي لا يرام ● هذا مقام الحق لا تقعدوا ● يحرم في هذا المقام المقام
اذا وصلتم اخوتي فارجعوا ● هذا وجود ما لديه انصرام ● رجوعكم منه اليكم عنا ● ثم سوى عين الورى والامام
كونوا اعزاء به تسعدوا ● فليس من غير عن الامام ● لما راوا اعراضهم لم تقم ● ولم يروا احوالهم في دوام
قالوا انام الحق عن كوننا ● لذاك سموا في اللسان الانام ● قال الله تعالى يا اهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا وقال
وان الى ربك المنتهى وقال صلى الله عليه وسلم ليس وراء الله مرمى وقال والله من ورائهم محيط وما ثم الا الله ونحن وهو من ورائنا
محيط فليس وراء الله مرمى لا العدم المحض الذي ما فيه حق ولا خلق فهو تعالى المحيط بنا فالورا منا له من كل وجه فلا نراه
ابدا من هذه الاية لان وجوهنا انما هي مقبلة مصروفة الى نقطة المحيط لا نا منها فلم يتمكن لنا ان نستقبل بوجوهنا الا
هي فهي قبلتنا وهي امامنا ومن كان هذا نعته والامر كري فبالضرورة يكون الورا منا المحيط بنا فاذا نظرنا الى قوله وان
الى ربك المنتهى فانما يريد بظهورنا لا بوجوهنا فان مشينا الى القهقري فهو من ورائنا محيط فانه الوجود فلو لم يكن
من ورائنا لكان انتهاونا الى العدم ولو وقعنا في العدم ما ظهر لنا عين فمن المحال وقوعنا في العدم لان الله وهو الوجود
المحض من ورائنا محيط بنا اليه ننتهي فيحول وجوده واحاطته بيننا وبين العدم فليس بين قوله وان الى ربك المنتهى وبين
قوله والله من ورائهم محيط تقابل لا يمكن معه الجمع بينهما معلوم فالعالم بين النقط والمحيط فالنقط الاولى والمحيط الاخر
والحفظ الالهي يصحبنا حيثما كنا فيصرفنا منه اليه والامر داير ما لها طرف ينتهي فيوقف عنده فلهذا قيل للمحمدي الذي
له مثل هذا الكشف لا مقام لكم لكون الامر دوريا فارجعوا فلا يزال العالم سابحا في ذلك الوجود دايما الى غير نهاية اذ لا نهاية
هناك ولا يزال وجه العالم ابدا الى الاسم الاول الذي اوجده ناظرا ولا يزال ظهر العالم الى الاسم الاخر المحيط الذي ينتهي
اليه بورائه ناظرا فان العالم يرى من خلفه كما يرى من امامه ولكن يختلف ادراكه باختلاف الحال عليه ولولا الاختلاف ما تميز
عين وامكان فرقان ● ان الوجود رحى على يد ور ● فانا لها قطب فلست ابور ● لو نلت ما دارت ولا كانت رحى ●
فالفقر نعت الكون وهو فقير ● يا جاهلا بالامر وهو مشاهد ● اعلم بانك بالامور خبير ● الجمع يحجب فرقه عن عينه ●
وهو الدليل عليه فهو بصير ● قيل لطايفة ارجعوا وراكم فالتمسوا نورا فقيل لهم حق لان الله من ورائهم محيط وهو النور فلو لم
يضرب بالسور بينه وبينهم لوجد والنور الذي التمسوه حين قيل لهم التمسوا نورا لان الحياة الدنيا محل اكتساب الانوار بالتكاليف
فانها دار عمل مشروع فهي دار ارتقاء واكتساب فلما اقبلوا على الاخرة صارت الدنيا وراهم فقيل لهم ارجعوا وراكم فالتمسوا
نورا اي لا يكون لاحد نورا لا من حياته الدنيا فحال سور المنع بينهم وبين الحياة الدنيا فالسور دايرة بين النقطة والمحيط
فالنور من ورائهم وباطن السور اليهم الذي فيه الرحمة ووجه السور الذي هو ظاهره ينظر الى نقطة المحيط واهل النار
بين النقطة وظاهر السور من قبله العذاب الى الاجل المسمى فهو حايل بين الدارين لا بين الصفتين فان السور في نفسه
رحمة وعينه عين الفصل بين الدارين لان العذاب من قبله ما هو فيه والرحمة فيه لتتزيد العذاب على اهل النار كما يتزيد
الرحمة على اهل الجنان فالسور لا يرتفع وكونه رحمة لا يرتفع ولا بد ان يظهر ما في الباطن على الظاهر فلا بد من شمول
الرحمة لمن هو قبل ظاهر السور ولهذا قيل لهم التمسوا نورا فلو قيل لهم التمسوا رحمة لوجدوها من حينهم بوجود السور فاذا اراد
اهل الجنان ان يتنعموا برؤية النار يصلون ذلك السور ويتمسون في الرحمة فيطلعون على اهل النار فيجدون من لذة
النجاة منها ما لا يجدون من نعيم الجنة لان الامن الوارد على الخايف اعظم لذة عنده من الامن المستصحب له وينظرون
اهل النار اليهم بعد شمول الرحمة فيجدون من اللذة بما هم عليه في النار ويحمدون الله تعالى حيث لم يكونوا في الجنة وذلك
لما يقتضيه مزاجهم في تلك الحالة فلو دخلوا الجنة بذلك المزاج لادركهم الالم ولتضرروا فاذا عقلت فليس النعيم الا الملايم
وليس العذاب الا في تلك الحالة فلو دخلوا غير الملايم كان ما كان فكان حيث كنت اذا لم يصحبك الا ما يلايمك فانت
في نعيم واذا لم يصحبك الا ما لا يلايمك فانت في العذاب حببت المواطن الى اهلها واهل النار هم اهلها هي موطنهم ومنها
خلقوا واليها رجعوا واهل الجنة الذين هم اهلها منها خلقوا واليها رجعوا فلذة الموطن ذاتية لاهل الموطن غير انهم يحجبون
بامر عارض عرض لهم من اعمالهم من افراط وتفريط فتغير عليهم الحال فحجبهم عن لذة الموطن ما قام بهم من الامراض التي
دخلوها على نفوسهم حتى انهم لو يعلموا ما يوجب لهم وجود الالم والانتقام وحشروا من قبورهم على مزاج وطنهم وخيروا بين
الجنة والنار لاختاروا النار كما يختار السمك الماء ويفر من الهوا الذي حياة اهل البر فيموت اهل البر بما يحيى به اهل
الماء ويموت اهل الماء بما يحيى به اهل البر فاعلم ذلك وانت فلا يصح لك البقاء مع الحق على الدوام فانه لا بد ان يقال
ردوهم الى قصورهم ولم يقل ردوهم الى بيوتهم ولا الى ازواجهم فجاء بلفظ القصور الا لمعنى المعقول فاذا ردوهم
الى قصورهم واشرفوا على ملكهم فمن المحال ان يظهروا فيه عبيدا وانما يظهرون فيه ملكا فيعظمهم اهلهم وتقوم العزة
عليهم في نفوسهم فتقول لهم الحقيقة ليكن عزكم الذي اقتضاه لكم الموطن بالله لا بنفوسكم فيعتزون في ملكهم بعز الله
فتكون العزة لله بالاصالة ولرسوله وللمومنين خلعة الهية لا بالاصالة فيسعدون بهذا العلم عند الله ويجدونه في
التجلي المستانف مع ان العلماء بالله لا يزالون في تجل دايم لما علموا ان الحق عين كل صورة ومع هذا فلهم التجلي العام في الكثيب
فان ذلك يعطي ذوقا اخر خلاف هذا الذوق الذي يجدونه دايما والله يقول الحق وهو يهدي السبيل الباب الحادي عشر واربعمايه
في معرفة فسبق عليه الكتاب فيدخل النار من حضرة كاد لا يدخل النار فخافوا الكتاب ولا تخافوني فاني واياكم على السواء قال
تعالى ما يبدل القول لدي وما انا بظلام للعبيد يحكم الكتاب علي وعليهم فمن حقت عليه كلمة العذاب فما اصعب الامر عند العاقل الخبير

ان خوف الكتاب شرد نومي ● اذ له الحكم في الوجود وفينا ● وقراناه في الكتاب صريحا ●
ورايناه فيه حقا يقينا ● لا تخاف الاله الا لكون ● حادث منه حل بالعالمينا ●

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة فيما يبدو للناس حتى ما يبقى بينه وبين الجنة الا شبر فيسبق

عليه

عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخل النار وكذلك في اهل الجنة مثل ذلك ثم قال وانما الاعمال بالخواتم وهي على حكم السوابق فلا يقضي
الله قضاء الا بما سبق الكتاب به ان يقضي فضله بالاشياء حين قوله في تكوينه فما يبدل القول لديه فلا حكم لخالق ولا مخلوق الا بما سبق
به الكتاب الالهي ولهذا قال وما انا بظلام للعبيد فلا يجري عليهم الا ما سبق به العلم ولا حكم فيه الا بما سبق به فهذا موقف السوا الذي يقف
فيه العبد ● اذا كان علم الحق في الحق يحكم ● ففي خلقه احرى فمن يتحكم ● وليس مختارا اذا كان هكذا ● فكل الى علم الكتاب يسلم
فالخوف الامن كتاب تقدمت ● له صور فينا واي وانجم ● فلو كان مختارا امانا انه ● رؤف رحيم بالعباد وارحم ● واخبر بالبشرى برحمته التي
يكون لها السبق القديم المقدم ● على غضب اداه فعل عبيده ● يزول بحمد الله عنه وعنهم ● وليس كتابي غير ذاتي فافهموا ● فما شئت الا اني فانشئوا (او التموا)
بل الانسان على نفسه بصيرة فانظر ايها الولي الحميم الى ما يحوك في صدرك ولا تنظر الى العوارض فانك بحسب ما يحوك فان حاك
الايمان فانت مومن وان حاك صرف ما وجب به الايمان الى ما لا يقتضيه ظاهر الحكم فانت بحسب ذلك وبه يختم لك ولا تنظر
الى ما يبدو للناس منك ولا تعول الا على ما يحوك في صدرك فانه لا يحوك في صدرك الا ما سبق به الكتاب ان يختم به لك
الا ان الناس في غفلة عما نبهتهم عليه ولا راد لامره ولا معقب لحكمه وذلك الذي يحوك عين تجلي الامر وقيل من الوجود الحق قال
بعضهم ما رايت شيا اسهل علي من الورع كل ما حاك لي في شيء في نفسي تركته يؤيده قول النبي صلى الله عليه وسلم دع ما يريبك الى ما لا يريبك
وقال استفت قلبك وان افتاك المفتون واعلم ان الله ما كتب الا ما علم ولا علم الا ما شهد من صور المعلومات على ما هي عليه في نفسها
ما يتغير منها وما لا يتغير فيشهدها كلها في حال عدمها على تنوع تغيراتها الى ما لا يتناهى فلا يوجدها الا كما هي عليه في نفسها
فمن هنا يعلم علم الله بالاشيا معدومها وموجودها وواجبها وممكنها ومحالها فما ثم الا ما قررناه كتاب سبق الا باضافة الكتاب
الى ما يظهر به ذلك الشيء في الوجود على ما شهده الحق في حال عدمه وهو سبق الكتاب على الحقيقة والكتاب سبق وجود ذلك الشيء
ويعلم ذوق ذلك من علم الكوائن قبل تكوينها فهي له مشهودة في حال عدمها ولا وجود لها فمن كان له ذلك علم معنى سبق الكتاب
ولم يخف سبق الكتاب عليه وانما يخاف نفسه فانه ما سبق الكتاب عليه ولا العلم الا بحسب ما كان هو عليه من الصورة التي ظهر في وجوده
عليها فلم نفسك ولا تعترض على الكتاب ومن هنا ان عقلت وصف الحق نفسه بان له الحجة البالغة لو نوزع فانه من المحال ان
يتعلق العلم الا بما هو المعلوم عليه في نفسه فلو احتج احد على الله بان يقول له علمك سبق في بان اكون على كذا فلم تواخذني يقول
له الحق هل علمتك الا بما انت عليه فلو كنت على غير ذلك لعلمتك على ما تكون عليه ولذلك قال حتى نعلم فارجع الى نفسك وانصف
في كلامك فاذا رجع العبد الى نفسه ونظر في الامر كما ذكرناه علم انه محجوج وان الحجة لله اما سمعته يقول وما ظلمناهم ولكن كانوا
هم الظالمين يعني انفسهم فانهم ما ظهروا لنا حتى علمناهم وهم معدومون الا بما ظهروا في الوجود من الاحوال فالعلم تابع للمعلوم
ما هو المعلوم تابع للعلم فافهم وهذه مسيلة دقيقة ما في علمي ان احدا نبه عليها وما من احد اذا تحققها يمكن ينكرها وفرق يا اخي
بين كون الشي موجودا فيتقدم العلم وجوده وبين كونه على هذه الصورة في حال عدمه الازلي فهو مساو للعلم الالهي به ومتقدم
عليه بالرتبة لانه بذاته اعطاه العلم به فاعلم ما ذكرناه فانه ينفعك في باب التسليم والتفويض للقضا والقدر الذي قضاه حالك
فلو لم يكن في هذا الباب الا هذه المسيلة لكانت كافية لكل صاحب نظر سديد وعلم سليم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
الباب الثاني عشر واربعمايه في معرفة منازلة من كان لي لم يزل ولم يخز ابدا ● اذا كانت اعمالي الخالق تعزى ●
فيوم التنادي لا انزل ولا اخزى ● واني سليما وهو كوني محققا ● فيعطي على قدر الاله اذا اجزى ● ويخطى بعلم واحد فيه كثرة ●
وذلك علم يورث العالم العزا ● ففي جنة الفردوس سوف معني ● به نشر الرحمن من صوره بزى ● لمن شا تجلي الحق في كل صورة ●
يشا ولا كون يوزهم ازا ● فطوبى لعبد قام لله وحده ● ولم يعرف اللذات المسماة والعزا ● قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون فابتدى باللام وختم بياء الاضافة وقال فيما اوحى به الى موسى عليه السلام خلقت الاشيا من اجلك وخلقتك من اجلي
وقال الله الصوم لي وقال الصوم لا مثل له فانه له وليس مثله شيء فاذل الاذلا من كان له تعالى لان ذل الذليل على قدر من ذل
تحت عزه ولا عز اعظم من عز الحق فلا ذل اذل ممن هو لله ومن ذل لله فلا يذل للغير اصلا الا ان يذل لعين الصفة حيث يراها
في مخلوق وفي غير مخلوق فيتخيل من لا علم له بما يشهده هذا الذليل انه تحت ذل سلطان هذا العزيز وانما ذل تحت سلطان العزة
وهي لله فما ذل الا للنعت الحق وينبغي له ان يذل واليها يذل كل ذليل في العالم فمنهم العالم بذلك ومنهم من لا يعلم واما الخزي فلا
يخزى اذا كان لله فان الخزي لا يكون من الله لمن هو له وانما يكون لمن هو لغير الله فلذلك قالت خديجة رضي الله عنها وورقة بن نوفل
لرسول الله صلى الله عليه وسلم كلا والله لا يخزيك الله ابدا لما ذكر له ابتداء من نزول الناموس عليه فالخزي الذي يقوم بالعبد انما هو
ما جناه على نفسه بجهله وتعديه رسوم سيده وحدوده فالذلة صفة شريفة والخزي صفة ذميمة بجميع مذام الاخلاق وسفسافها
صفة مخزية عند الله وفي العرف وكل مكارم الاخلاق صفة شريفة في حق وخلق الا ترى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعثت لاتمم مكارم الاخلاق فانه نقص منها المسمى سفسافها فبين لها مصارف فعادت كلها مكارم الاخلاق فهي اذا اتصف بها
العبد في المواطن المعينة لها لم يلحقه خزي ولا كان ذا صفة مخزية فما ثم الا خلق كريم بما زال حكم الغرض النفسي المخالف للامر
الالهي والحد الرباني النبوي واما الكاينون لله فهم على مراتب منهم من هو لله بالله ومنهم من هو لله بنفسه ومنهم من هو لله لا بالله ولا
بنفسه لكن بغيره من حيث ما هو مجبور لذلك العز فمن هو لله بالله فلا يذل ولا يخزى وما كان لله لا بالله ولا بنفسه فهو بحيث
يقبل الجبر فان اجبر الله فمنزلته منزلة من هو لله بالله في حق تخص وبنفسه في حق تخص وان اجبر في امر نفسي وهو لنفسه
في تلك الحالة لا لله فهو الخزي الدايم والذل اللازم وانحصرت اقسام هذه المنازلة وبالله التوفيق والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
الباب الثالث عشر واربعمايه في معرفة منازلة من سالني فاخرج عن فضلي ومن لم يسالني فاخرج عن فضلي
كل شيء بقضا وقدر ● والذي ليس شي بقضا ● والذي يفهم ما اورده ● حاز علم السر فيه ومضى ● واحد في عصره منفردا ●
قد انار القلب منه واضا ● فاذا ما يحنت من نوره ● انما عاينت برقا ومضى ● ما راينا المقام شاله ● في وجود الكون منه عوضا ●
قلت لما قيل لي ان له ● في الذي يهواه منه غرضا ● فالذي اخرج عن تحصيله ● لم يكن الا الامر عرضا ● اعلم ان نسبة القضا الى القاضي

الباب الحادي عشر واربعمايه

الباب الثاني عشر واربعمايه

لا تصح حتى يقتضى صلاحية ووجودا ولا يصح هذا الاسم حتى يقتضى وله يعين القضا الا حال المقتضى عليه فالقضا اثر معقول
لا وجود له الا بالمقضى به والمقتضى به بعينه حال المقتضى عليه وبهذه الجملة ثبت اسم القاضى فلو ارتفعت هذه الجملة من الذهن
ارتفع اسم القاضى ولو ارتفعت من الوجود ارتفع ايضا حقيقة فان اطلق اطلق مجازا وحقيقة والتجوز ان ينسب الوقوع
بالليس بواقع مثال ذلك ادعى شخص على شخص دينا وانكره المدعى عليه فعينت الدعوى اقامة البينة وهى المقضى به على
صاحب الدعوى وعين الانكار المقتضى به على المنكر وهو اليمين اذا لم يقم البينة وحدث اسم القاضى حقيقة للحاكم باليمين
على المدعى عليه اذا انكر وطلب اقامة البينة من المدعى فالقضا مجمل والمقتضى به تفصيل ذلك المجمل وهذا القدر لان القدر
توقيت فمن ساله فحاله اوجب عليه السوال والسوال طلب وقوع الاجابة فانه قال اجيب دعوة الداع اذا دعان والاجابة اثر فى المجيب
اقتضاه السوال فمن سال اثر ومن اجاب تاثر فالحق امرا اقتضى له ذلك حال المامور والخلق داع اقتضاه حال المدعو لان
الداعى يرجو الاجابة كما تقرر عنده من حال المدعو والامر يرجو الامتثال من المامور لما علمه من حال المامور فحال المامور والمدعو
جعل للامر ان يكون منه الامر وحال المدعو جعل الداعى ان يكون منه الدعا وكل واحد حاله اقتضى ان يكون آمرا او داعيا فالدعا
والامر نتيجة عن مقدمتين هما حال الداعى والمدعو والامر والمامور فزالت الوحدة بالاشتراك فما التوحيد الحق انما هو
اعطى العلم للعالم والحكم للحاكم والقضا للقاضى وليس الا عين الممكن وهو الخلق فى حال عدمه ووجوده كما قررناه فى الباب
قبل هذا والاحوال نسب عدمية وهى الموجبة لوجود الاحكام من الحكام فى المحكوم به وعليه فالممكن ترجيح فى حال عدمه ووجوده
بحسب ما يقتضيه حاله لانا ما عينا حالا من حال فبالحال يسال فنوثر الاجابة فى المرجح والمرجح اعطى الحال عن ترجيح ولا ترجيح
الا عن مرجح ولا مرجح الا من قابل للترجيح وهو الممكن فالممكن اصل ظهور هذه الاحكام كلها فهو المعطى جميع الاسماء والاحكام
وقبول المحكوم عليه بذلك والمسمى فما ظهر امر الا نتيجة عن مقدمتين فللحق التوحيد فى ظهور العين وله الايجاد بالاشتراك
معه ومن القابل فله من عينه وجوب الوجود لنفسه فهو واحد وله الايجاد من حيث نفسه وقبول الممكن فليس بواحد
فى الايجاد لو صح توحيد الايجاد لوجد المحال كما وجد الممكن وايجاد المحال محال فاذا قلت على ما تقرر من وجود حق وخلق
فقل بوجود موثر وموثر فيه موثر فيمن اثر فيه اليه يرجع الامر كله اى الى هذا الحكم لا الى العين تنبيه ثم لتعلم ان
الله تعالى قد امرنا بالرضا بالقضا مطلقا فعلمنا انه يريد الاجمال فانه اذا فصله حال المقتضى عليه بالمقضى به انقسم الى ما يجوز الرضا به
والى ما لا يجوز فلما اطلق الرضا به علمنا انه اراد الاجمال والقدر توقيت الحكم فكل شئ بقضاء وقدر اى بحكم موقت فمن حيث
التوقيت المطلق يجب الايمان بالقدر خيره وشره حلوه ومره ومن حيث التعيين يجب الايمان به لا الرضى ببعضه وانما
قلنا يجب الايمان به انه شر كما يجب الايمان بالخير انه خير فنقول انه يجب على الايمان بالشر انه شر وانه ليس الى الله من كونه شرا
ليس الى الله قال عليه الصلاة والسلام فى دعائه ربه والشر ليس اليك فالمؤمن من نفى عن الحق ما نفاه عنه فان قلت فالهمها
فجورها وتقواها قلنا الهمها فعلمت بان الفجور فجور وان التقوى تقوى حتى تسلك طريق التقوى وتجتنب طريق الفجور
فان قلت فقوله قل كل من عند الله قلنا ذلك ليس فى السيئة المحكوم به فى الشرع وذلك هو الشر وانما هو فيما يسوءك والذى
يسوءك انما هو مخالفة غرضك وهو قولهم انا تطيرنا بك فقال لهم الله قل كل من عند الله ما يسوءكم وما يحسن عندكم وقد تقرر
قبل هذا ان القابل له الاثر فى التعيين ما هو للمعطى فهو تعالى معطى الخير فالقابل يفصل الى ما يحكم به عليه من خير وشر
فخيرية ابقاؤه على الاصل فله حكم الاصل ولهذا قال والخير كله بيديك وما حكم به من الشر فمن القابل وهو قوله والشر
ليس اليك فان قلت هذا المخلوق على قبول الشر وهو ممكن فلاى شئ لم يخلقه على قبول الخير فالكل منه قلنا قد قدمنا وبينا
ان العلم تابع للمعلوم وما وجد الممكن الا على الحال ان كان عليه فى حال عدمه الذى اذا ظهر فى الوجود كان بتلك الحال فما طرا
على المعلوم شئ لم يتصف به فى حال عدمه فالعلم فيه اثر وما قلنا بالقدر انه توقيت الا لانه من المقدار وما ننزله الا بقدر
معلوم وانا كل شئ خلقناه بقدر فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الرابع عشر واربعمايه

فى معرفة منازلة لا ترى الا الحجاب

○ من راى الحق كفاحا علنا ○ انما ابصره خلف حجاب ○ وهو لا يعرفه وهو به ○
○ ان هذا لهو الامر العجاب ○ كل راء لا يرى غير الذى ○ هو فيه من نعيم وعذاب ○ صورة الرائى تجلت عنده ○
○ وهو عين الراء بل عين الحجاب ○

ورد فى الصحيح تجلى الحق فى الصور وتحوله فيها وهو مرادنا بالحجاب ثبت عقلا وشرعا
وكشفا فالكشف يعطى ما يعطى الشرع سوا ان الحق لا يقبل التغيير فاما بالعقل فالادلة فى ذلك معروفة ليس موضعها
هذا الكتاب فانه مبنى على الشرع وعلى ما يعطيه الكشف والشهود فان العقول تنقص عن ادراك الامر على ما يشهد
به الشرع فقوله ليس كمثله شئ فلو تغير فى ذاته لم يصدق هذا الحكم وهو صدق فاستحال ان يتغير فى ذاته والحق يقول
ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده وقال كنت سمعه وبصره فالصورة التى يقع عليها الابصار والصورة التى تدركها
العقول والصورة التى تمثلها القوة المتخيلة كلها حجب يرى الحق من ورائها وينسب ما يكون من هذه الصور من الاعمال الى
الله كما قال والله خلقكم وما تعملون فلم يزل الحق غيبا فيما ظهر من الصور فى الوجود فاعيان الممكنات فى شيئية ثبوتها على
تنوعات احوالها مشهودة للحق عينا ايضا واعيان هذه الصور الظاهرة فى الوجود الذى هو عين الحق احكام اعيان الممكنات
من حيث ما هى عليه فى ثبوتها من الاحوال والتنوع والتغيير والتبديل يظهر فى هذه الصورة المشهودة فى عين الوجود الحق
وما تغير الوجود الحق عما هو عليه فى نفسه كما ان الهبا ما تغير عن كونه هبا مع قبوله لجميع الصور فهى معان فى جوهره والمعانى
المنسوبة الى تلك الصورة والاعراض والصفات من باب قيام المعنى بالمعنى فلا تزال الحجب له وهى اعيان هذه الصور
فلا يرى الا من وراء حجاب كما لا يكلم الا من وراء حجاب فاذا رآه الرائى كفاحا فما يراه الا حتى يكون الحق بصره فيكون
هو الرائى نفسه ببصره فى صورة عبده فاعطته الصورة المكافحة اذ كانت الحاملة للصور ولجميع القوى فيشهد
فى الصور من الاسم الظاهر عينا اذ هو بصرك وكفاحا ويشهده من الاسم الباطن علما اذ هو بصر لتلك التى ادركت به

مطلب الباب الرابع عشر واربعمايه

ما ادركت

ما ادركت وانما قلنا كفاحا لما ورد فى الخبر النبوى الذى خرجه الترمذى وغيره ثم ان صاحب الرويا اذا راى ربه كفاحا فى
منامه فى اى صورة يراه يقول رايت ربى فى صورة كذا وكذا ويصدق مع قوله ليس كمثله شئ فنفى عنه المماثلة فى قبوله
التجلى فى الصور كلها التى لا نهاية لها لنفسه فان من سواه تعالى ممن له التجلى فى الصور لا يتجلى فى شئ منها لنفسه وانما يتجلى
فيها بمشيئة خالقه وتكوينه فيقول للصورة التى يكون التجلى فيها من هذه صفته كن فتكون الصورة فتظهر بها منزلة من
له هذا القبول من المخلوقين كالارواح والمتروحنين قال تعالى فى اى صورة ما شاء ركبك فجعل التركيب لله لا له وفى
نسبة الصورة لله تعالى فى اى صورة شاء ظهر من غير جعل جاعل فلا يلتبس عليك الامر فى ذلك ولما لم يكن له ظهور لخلقه
الا فى الصورة وصورة مختلفة فى كل تجل لم ينضبط للعقل ولا للعين ما هو الامر عليه ولا يمكن له تقييده بامر ما من تلك
الصورة فانه ينتقض عليه ذلك التقييد فى التجلى الاخر بالصورة الاخرى ويعلم انه ثم فى نفس الامر عينا تقبل الظهور فى هذه
الصور المختلفة لا يعرف لها ماهية ولا كيفيه واذا حكم فلا بد بكيفية فيقول كيفيتها ظهورها فيما شاء من الصور وكانت الصور
مشاة وكل مشاة معدوم بلا شك فما ظهرت الاحادث فى عين قديم فما رايت الا حادثا مثلك
يبصر هو الحق فى عين هو الحق اعنى فى العين التى ظهرت بتلك الصورة هذا مدرك عينا وعلما وغير مدرك عينا وعلما ولا شك
ايمانا وكشفا لا عقلا ان لهويته ادراك المدرك جميع ما يدرك سواء ادرك جميع ما يمكن ان يدرك من حيث استعداد المدرك الى
انه يدرك اسم مفعول او بعضه على اى حالة فالبصر من المدرك اسم فاعل هوية الحق لا بد من ذلك وهكذا جميع ما ينسب اليه هذه
الالات من القوى ما هى سوى هوية الحق اذ يستحيل خلاف ذلك فالالات محلها احكام اعيان الممكنات فى عين الوجود الحق
وهو لها كالروح للصورة التى لا يمسك عليها ذلك النظام الا هو ولا تدرك تلك الصورة شيئا الا به حسا وخيالا والكل تحمد
الله خيال فى نفس الامر لانه لا ثبات له دايما على حالة واحدة والناس نيام فكل ما يراه النائم قد عرف ما يرى فاذا ماتوا انتبهوا
من هذا النوم فى النوم فما برحوا نايمين فما برحوا فى رويا فما برحوا فى انفسهم من التنوع وما برح ما يدركونه فى اعينهم من
التنوع فلم يزل الامر كذلك ولا تزال الحياة فى الدنيا والاخرة والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الخامس عشر واربعمايه

فى معرفة منازلة من دعانى فقد ادى حق عبوديته ومن انصف نفسه فقد انصفنى

○ اذا ما دعوت الله من غير امره ○ فلست له عبدا وما انصف العبد ○ واصبحت عبد الحظوظ وما لنا ○ وفاء ولا عهد وقد ثبت العهد ○
○ ولولا قيام العبد فى عهد ربه ○ لما صح اوفوا بالعقود ولا وعد ○ وليس سوى التكليف قربا مخصصا ○ بعينه امن وبيته عقد ○
○ وقامت حقوق الحق من كل جانب ○ علينا ولولا القرب ما عرف البعد ○ فمن انصف الاكوان انصفه ربه ○ وكان له فى ذات خالقه الخلد ○
○ وصح له مجد تليد وطارف ○ وكان له بين الملائكة الحمد ○ الا انما العبد الذى لم يزل به ○ يموت ويحيى والوجود له جد ○
○ وما كلف الرحمن نفسا سوى الذى ○ تقوم به فاجهد فقد ينفع الجهد ○ فمن قام بالرحمن كان له الجد ○ ومن قام للرحمن كان له الجد ○
○ وخصص بالايات فى غير نفسه ○ وافاقه فاحمد بما احمد الحمد ○

قال الله تعالى ادعونى استجب لكم ان الذين يستكبرون
عن عبادتى سيدخلون جهنم داخرين فوصفهم بانهم لا يخرجوا عن العبودية وان الذلة حقيقتهم وهو قوله داخرين فمن لم يرد
ان يكون عبدا كما هو فى نفس الامر فانه سيكون عبد الطبيعة التى هى جهنم ويذل تحت سلطانها كما هو فى نفس الامر فترك العلم
واتصف بالجهل فلو علم لكان عبدا لى وما دعا غيرى كما هو فى نفس الامر عبد لى احب ام كره وجهل او علم واذا كان عبدا لى بدعائه
اياى ولم يتكبر فى نفسه ان يكون عبدا عند نفسه اعطته التصريف فى الطبيعة فكان سيدا لها وعليها ومصرفا لها ومتصرفا فيها
وكان لله فانظر ما فاته من العز والسلطان من استكبر عن عبادتى ولم يدعنى فى السرا وكشف الضرا وتعبدته الاسباب واسترقته
فكان من الجاهلين ومما يويد ان الحق قوى العبد فالتصريف له لان العبد لا يصرفها لا قواه ولا يصرفه الا الحق فقواه عين الحق
دليلنا ما قالته الرسل صلوات الله وسلامه عليهم فى ذلك فاخبر محمد صلى الله عليه وسلم عن الله انه قال كنت سمعه وبصره ويده وذكر
قواه التى يتصرف ونزل فى القران تصديق هذا القول وهو قوله والله خلقكم وما تعملون والعمل ليس لجسد الانسان بما هو جسد وانما
العمل فيه لقواه وقد اخبر ان العمل الذى يظهر من الانسان المضاف اليه انه لله خلق فالحق قواه واما موسى فاخذ فى العالم فى ماهية
الحق لما دعا فرعون الى الله رب العالمين فقال له فرعون وما رب العالمين يساله عن الماهية فقال له موسى رب السموات والارض
وما بينهما ان كنتم موقنين يقول ان استقر فى قلوبكم ما يعطيه الدليل والنظر الصحيح من الدال فاخذ موسى العالم فى التعريف بماهية
الحق والرسل عندنا اعلم الخلق بالله فقال فرعون لقومه الا تستمعون اساله عن الماهية فيجيبنى بالامور الاضافية فعلم الطهم
وما سال الا عن الرب المضاف فقال له موسى ربكم ورب ابايكم الاولين فخصص الاضافة لدعوى فرعون فى قومه انه ربهم الاعلى
فقال فرعون ان رسولكم الذى ارسل اليكم لمجنون اى قد ستر عنه عقله لان العاقل لا يساله عن الماهية فيجيب بمثل هذا الجواب
فقال موسى لقرينة حال اقتضاها المجلس ما قال ابراهيم عليه السلام لنمرود رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون ولم
يقل هنا وما بينهما الحاز لانه ليس بينهما شئ وذلك لان عين حال شروق الشمس فى ذلك الحيز هو عين استوايها هو عين غروبها
وكل حركة واحدة فى حين واحد شروق واستواء وغروب فلو ثم ما ينبغى ان يقال وما بينهما لعوضه على الحاضرين فانهم لا يعرفون
ما فصلناه فى اجمال وما بينهما فجا بالمشرق والمغرب المعروف بالعرف ثم قال لهم ان كنتم تعقلون فاحالهم على النظر العقلى فاعرف
الحق الانبياء كلام توجه لا لهم . فنه الينا ومنا اليه فيثنى علينا ونثنى عليه وكذلك قال ابراهيم عليه السلام الذى ذكر الله انه اتاه الحجة
على قومه وجهت وجهى للذى فطر السموات والارض فاذكرا لا العالم فالعالم ظاهره خلق وباطنه حق ومن حكم باطنه يتصرف
وما يوثر فى باطنه التصريف الا تصرف فى ظاهر من باطن فما تصرف فى باطنه الذى هو الحق الا الحق لا غير فتصريفه حكم عليه
بالتصريف فالصورة الظاهرة مماثلة للصورة الباطنة حتى ان بعض المتكلمين ذهب فى كتابة القران وتلاوته المحدثة ان لكل
حرف يكتبه الكاتب من القران او يتلوه التالى من القران فى ذلك الحرف المنطوق به الحادث حرف مثله هو قديم واضطره الى
ذلك كون الحادث حرف مثله هو قديم لا يستقل فى وجوده فلا بد من استصحاب القديم ثم ان هذا القديم ان لم يكن على صورة

مطلب الباب الخامس عشر واربعمايه

ما خرج عنه وظهر وهو الحادث والا فليس له ولذلك كان العالم على صورة الحق وكان الانسان الكامل على صورة العالم وصورة الحق وهو قوله ان الله خلق آدم على صورته فليس في الامكان ابدع ولا اكمل من هذا العالم اذ لو كان لكان في الامكان ما هو اكمل من الله فان آدم وهو من العالم قد خلقه الله على صورته واكمل من صورة الحق فما يكون وذلك ان ظهور العالم من الحق ظهوره في الحق مرآة للعالم ظهر فيها صور العالم مرآة الممكنات نفسها في مرآة الحق الوجود فتوقف في الوجود عليه وتوقف في العلم عليها شعر

فلم يكن الا بها ولم تكن الا به
فالها من مشبه وماله من مشبه
يا غافلا عن قولنا فكن به تكن به

فاذا كان الامر كما ذكرناه فمن انصف نفسه واعطاها حقها فانما انصف الحق واعطاه حقه لانه افرد نفسه بما تستحقه وافرد ربه بما يستحقه ومن تميز عن شيء فما هو مثله فيما تميز به عنه لكنه مثله في كونه تميز فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل واجعل بالك في كل منظوم في اول كل باب من ابواب هذا الكتاب فانه يتضمن من علوم ذلك الباب على قدر ما اردت ان انبه فيه عليها تجد في النظم ما ليس في الكلام في ذلك الباب فتزيد علما بما هو عليه ما ذكرته في النظم وعلى الله قصد السبيل

الباب السادس عشر واربعمائة في معرفة منازلة عين القلب

عين القلوب من الوجود الناظر وعليه سادات الطريق تناظر
فانظره في تقليبها متقلبا ومقلبا فهو الوجود الخاطر
ما ثم الا ما مضى من وقته والماض والاتي حديث سائر
الظرف في الاكوان ليس بكائن ما ثم ثم وثم حكم قاصر
هذا هو الحق الذي ظهرت به اعياننا وانا العليم الخابر
لو قلت ما هو لم تسعه عقولكم اين العقول وليس ثم مغاير

قال الله تعالى الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الذي ذكرناها به الا بذكر الله تطمئن القلوب الذي ذكرها به اذا كانت مومنة تطمئن القلوب في تقلبها فتسكن الى التقليب مع الانفاس وتعلم ان الثبات على حال واحدة لا يصح فان صورة الحق لا تعطي الضيق ولا الاتساع لها ولا مجال الا في التقليب ولا تقليب للحق الا في اعيان الممكنات لا نهاية لها فالتقليب لا لهي فيها الا يتناهى فهو كل يوم هو في شان حيث كان فما زال الامر منه كان ولا يزال من حال الى حال فالعين آلة وبالبصر يقع الادراك للمبصر وهو الحق فبه يبصر ومن امر امرا فقد علمه واذ علمه فقد سكن اليه فابصر التقليب دائما فعلمه دائما فاطمان به وسكن فهو في كل نفس ينظر آثار ربه في قلبه فيما يقيمه وفيما خرج عنه ما يعطيه فيه وينهيه به عليه فلا يزال صاحب هذا المقام في كل نفس في علم جديد وغيره في لبس من هذا الخلق الجديد امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان يقول رب زدني علما اي ارفع عني اللبس الذي يحول بيني وبين العلم بالخلق الجديد فيفوتني خير كثير حصل في الوجود لا اعلمه والحجاب ليس الا التشابه والتماثل ولولا ذلك لما التبس على احد الخلق الجديد الذي لله في العالم في كل نفس بكل شان وما تنبه لها من الطوايف الا القايلون بتجديد العالم في كل زمان فرد ولم يبلغوا فيه مبلغ الامر على ما هو عليه لكنهم قاربوا كما قارب القايلون بان العرض لا يبقى زمانين وهو كل ما لا قيام له بنفسه فهولاء ايضا قاربوا الامر وما بلغوا فيه ما هو الامر عليه الا الباقلاني فانه قارب في بعض الامر في موضعين الموضع الواحد قوله في الاكوان انها نسب لا عين لها فيما ينسب الى الحق من صفة ان ذلك الحكم لمعنى ما هو عين المعنى الاخر الذي اعطاه حكما اخر فقارب ايضا ولم يبلغ فيه ما هو الامر عليه وانما تميز عمن يقول ان سمع الحق وبصره عين علمه والباقلاني لا يقول بهذا ورايت بفاس ابا عبد الله الكتاني امام اهل الكلام في زمانه بالمغرب وقد سالني يوما في الصفات الالهية فقلت له ما هو الامر عليه عندنا ثم قلت له ما قولك انت فيها هل انت مع المتكلمين او تخالفهم في شيء مما ذهبوا اليه فقال لي انت انا اقول لك ما عندي اما اثبات الزايد على الذات المسمى صفة فلا بد منه عندي وعند الجماعة واما كون ذلك الزايد عينا واحدة لها احكام مختلفة كثيرة او لكل حكم معنى زايد وجيه ما عندنا دليل على احديته ولا على تكثيره هذا هو الانصاف عندي في هذه المسيلة وكل من تكلف في غير هذا دليلا فهو مدخول فالزايد لا بد منه غير انا نقول ما هو هو ولا هو غيره لما علمت يا سيدنا من مذهب اهل هذا الشان في الغيرين فقلت يا ابا عبد الله اقول لك بعض ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر رضي الله عنه في تعبيره الرؤيا اصبت بعضا واخطات بعضا فقال لا اتهمك والله فيما تقوله ولا اقدر ان ارجع عنه بالحكم الزايد الا ان فتح الله لي بما فتح عليك مع اختلاف اهل النظر فيما ذهبت اليه هذا قوله فتعجبت من انصافه ومن تصميمه مع شهادته على نفسه انه ما يتهمني وهو يخالفني فاشبه من اضله الله على علم ولكن لا يقدح في ايمان مثل هذا ثم نرجع ونقول ان عين القلب ليس الا ما هو الله عليه في احوال العالم ظاهرا وباطنا واولا واخرا وان تعددت الاسماء فالمسمى واحد والمفهوم ليس بواحد فيحار الداعي ما يدري ما يدعو المسمى او يدعو المفهوم فان الاسماء الالهية ما تعددت حتى فلا بد من تعقل لتعددها فالمفهوم من العالم ما هو عين المفهوم من الحي والحي هو العالم فالحي عين فالمفهوم من الحي ما هو المفهوم من العالم ولا القادر ولا العزيز ولا العالي ولا المتعالي ولا الكبير ولا المتكبر ولم نقل هذا عنه ولا سميته بهذا بل سمى نفسه لي بهذا فهل هو اسم له او لما هو المفهوم منه وهل المفهوم منه امر وجودي او نسبة ثم مشاركتنا في هذه الاسماء من حيث المفهوم لا ترفع المماثلة شعر

فقد حزنا وقد حازا فمن حاز فما حازا
فقد ابعدني عينا وقد اقربني جازا
وقد عين لي دارا وقد عينني دارا
له سكنها خلدا فدرنا حيثما دارا
فمن اصغى ومن قالا ومن كسرى ومن دارا
مليك ماله ملك بحال جاز من جارا
ونادى من اتى يبغي فكانت داره النارا
فما عيني دار الا له فيه اسمع وبه ابصر

وقد وسعه قلبي وما عين لي دارا الا هو فيها اقيم وفيه ازول فهو يسترني بهويته عن خلقه فهو الظاهر وانا مخبوء في كنفه فاذا سمع بالاله او بالنبي فبي يسمع وبي يبصر على ذلك كما اسمع به وابصر به فهو بالنافلة فانه الاصل وانا الزايد فان ظاهر الصورة مني وانا فيه بالفرايض فبي يسمع وبي يبصر شعر

فمن كان سمع الحق فالحق سامع ومن كان عين الحق فالحق ناظر
فيختلف التقليب والعين واحد على مثل هذا كل عبد يثابر

الباب السابع عشر واربعمائة في معرفة منازلة من اجره على الله

ان الرسالة اجرها متحقق لكن على الله الذي يتخذ
هذا هو العبد الذي قامت به اعيان كون لم تزل تستلزمه
العفو والصفح الجميل يزيل ما قد كان من حق على من يحكمه
العفوان خصصته برد وعفو الله كنز عند من يتفهمه

قال الله تعالى فمن عفا واصلح فاجره على الله وقال ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله واخبر الله في كتابه عن كل رسول من رسله انهم قالوا لاممهم وما اسالكم عليه من اجر فيما بلغوه ان اجري الا على الله فاعلم ان الله له المنة على عباده بان هداهم للايمان برسله فوجب عليهم شكر الله وحلاوة الرسول فتضمنها الله منهم بان جعل اجر رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وحتم في ذلك الاجر ما يجب على المومنين من الحلاوة له لما هداهم الله به فانزله صلى الله عليه وسلم منزلة من له مضاعف الاجر اجر التبليغ واجر ما قام فيه الحق خليفة عن المومنين اذ هو الوكيل تعالى عن امره من غير ان ينقص للمومنين شيا من نعيمهم فاعلم ان اجر التبليغ على قدر ما ناله في البلوغ من المشقة من المخالفين له من امته وما قاساه ولا يعلم قدر ذلك من كل رسول الا الله ولا يتعين واما الذي يعطيه مما كان ينبغي ان يقابله به المومنون فهو على نوعين النوع الواحد على قدر ما جاء به في رسالته مما هو بشرى لصاحب تلك الصفة التي قامت به كان سعيدا عند الله فما كان ينبغي ان يقابله به ذلك الشخص هو الذي يعطيه الحق فان ساوى حال المومن قدر الرسالة كان وان قصر حاله عما تقتضيه تلك الرسالة من التعظيم فان الله لا ينظر الى جهل الجاهل بعظم قدرها فيوفيه الحق على قدر عمله فيها فلا شك ان الله قد جعل المفاضلة في كل شيء والعالي والاعلى وان كان الايمان كله على المنزلة فانه يتفاضل سعته وابوابه فانه بضع وسبعون شعبة اعلاها لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق وما بين هذين فمن جمع شعب الايمان كلها فجزاء الرسول من الله عن هذا الشخص الجامع على قدر منازلها عند الله العالم بالعالي منها والاعلى فانظر ما للرسول من الاجور فاجر التبليغ اجر استحقاق فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان احق ما اخذتم عليه اجرا كتاب الله واما من سال من الصحابة عن امر من الامور مما لم ينزل فيه قران فنزل فيه قران فان للرسول على ذلك السايل اجر استحقاق ينوب الله عنه فيه زايدا على الاجر الذي له من الله تعالى واما من رد رسالته من امته التي بعث اليها فان له من الله ايضا اجر المصيبة وللمصاب فيما يجب اجر فاجره ايضا على الله على قدر من رد ذلك من امته بلغوا ما بلغوا وله من اجر المصاب اجر مصايب العصاة فانه نوع من انواع الرزايا في حقه فانه ما جاء بامر يطلب العمل به الا والذي يترك العمل به قد عصى فللرسول اجر الرزية وهذا كله على الله الوفاء به لكل رسول النوع الثاني ممن اجره على الله وهو المهاجر يموت قبل وصوله الى المنزل الذي هاجر اليه فله اجره على الله على قدر الباعث الذي بعثه على الهجرة والناس فيه على المفاضلة ثم ان الله ينوب عن رسوله فيما يعطيه من الاجر فانه خرج مهاجرا الى الله ورسوله ثم ان له اجر الفوت بالموت الذي ادركه وذلك من الله فهو الذي رزاه في الوصول الى مهاجره فالدية عليه فان كان هذا الذي يموت عالما عاقلا فاعظم من لقاء الله ورويته فما يكون وقد حصل له ذلك بالموت فهو افضل في حقه من انه يعيش حتى يصل فانه لا يدري ما دام في الحياة الدنيا ما يتقلب عليه من الاحوال فانه محل خطر سريع التبديل وصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال انما الاعمال بالنيات وانما لكل امر ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او الى امراة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه ثم ينضاف الى هذه الاجور قدر المعطي وغناه وهذا يدخل تحت قوله ان في الجنة ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر يعني من المخبرين وتحت قوله تعالى وزيادة يعني على الحسنى الذي اقتضاه احسانهم والزيادة ما عينها الحق لاحد واكد هذا الاجر على غيره ممن له اجر على الله بالوقوع وهو الوجوب فان الاجر يقتضيه الكرم من غير وجوب وقد يقتضيه الوجوب وما يقتضيه الوجوب اعلى كما ان الفرايض اعلى القربة والمحبة الى الله من النوافل صح في الخبر ان الله يقول ما تقرب الي احد باحب الي من اداء ما افترضته عليه فجعله احب اليه ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه وبصره فهذه نتيجة نتيجتها النوافل فما ظنك بنتيجة نتيجتها الفرايض وهي ان يكون العبد سمع الحق وبصره وقد بينا صورة ذلك فيما تقدم فيريد الحق بارادة الخلق ويظهر معنى ما ذهبنا اليه في اتصاف الحق بنعوت المخلوقين وفي الوجه الاخر اتصاف العبد باتصاف الحق وهذا في الشرع موجود النوع الثالث ممن اجره على الله وهو من عفا عمن اساء اليه واصلح يعني حال من اساء اليه بالاحسان اليه فاصلح منه ما كان اوجب الاساءة اليه منه فما اراد هنا باصلح الا هذا ولا يحصل في هذا المقام الا من له همة عالية فانه قد اباح له ان يجازي المسيء باساءته على وزنها فانف على نفسه ان يكون محلا للاتصاف بما سماه الحق سيئة شعر

نفس الكريم كريمة في كل ما يجري به الاهواء والاقدار
والله يحكم في النفوس بقدرها وهو الذي من حكمه يختار
فيجيء ذو اللب المجوز عقله غير الذي حكمت به فيحار

يقول الله في هذا المقام ادفع بالتي هي احسن يعني قوله واصلح السيئة فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم وما يلقاها يعني هذه الصفة الا الذين صبروا احبسوا انفسهم عن ان يجازوا المسيء باساءته ولو علم الناس قدر ما نبهنا عليه في هذه المسيلة ما جازى احد من اساء اليه باساءة فما كنت ترى في العالم الا عفوا مصلحا لكن الحجب على اعين البصاير كثيفة وليست سوى الاغراض واستعجال التشفي والمواخذة ولو نظر هذا الناظر لما اساء على الله في رد ما كلفه به وركوب الخطر في ذلك وامهال الحق له وتجاوزه عنه في هذه الدار حتى يكون هو الذي يكشف نفسه حتى تقام عليه الحدود ويرى نفسه في المهالك كما قال الصاحب لقد ستره الله عليه لو ستر نفسه في المعترف بالزنا وان الملايكة الكتاب لا يكتبون على العبد من افعال السيئة الا ما يتكلم به وهو قوله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وهو الكاتب وان كانوا يعلمون ما يفعلون ما قال يكتبون ثم ان من كرم الله ان الكشف اعطى وقد ورد به خبر ان العبد اذا عمل السيئة قال الملك لصاحبه الذي امره الحق ان يستاذنه في كتاب السيئة اكتب فيقول له لا تكتب وانتظره الى ست ساعات من وقت عمله السيئة فان تاب واستغفر فلا تكتبها وان مرت عليه ست ساعات ولم يستغفر فاكتبها سيئة واحدة ولا يكتبها الا اذا تلفظ بها بان يقول فعلت كذا او تكون السيئة في القول فتكتب بعد مضي هذا القدر من الزمان واي مومن يمضي عليه ست ساعات لا يستغفر الله فيها فهذا النوع اجره على الله من وجهين اجر العفو واجر العفو من الله كثير فانه من الاضداد واجر الاصلاح الا حصول حب الله اياه الذي لا يعدله شيء لكان عظيما فيكون اجر من هذا صفته على الله اجر محب لمحبوب وكفى بما تعطيه منزلة الحب فما يقدر احد ان يقدر اجر ما يعطيه المحب لمحبوبه فهذا قد ذا وما نالي من له اجر على الله وحين

الباب السادس عشر واربعمائة

الباب السابع عشر واربعمائة

بتفاضل صح

عباده طلبا للاختصار فان المقام عظيم والمنازل كثير والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الثامن عشر واربعمايه فى معرفة منازلة من لم يفهم لم يوصل اليه شئ

مطلب الباب الثامن عشر واربعمايه

٥ ٥ سو

من يفهم الامر فذاك الذى ● خاطبه الرحمن من كل عين
وهو الذى دار عليه الورى ● وهو الذى فى حكمه كل اين
انا اساخص من ناقل ● لما حوته حكمة القبضتين
قد اوضح الله لنا حكمه ● فى كل ما فى الكون من فرقتين
والضد لا يعرفه ضده ● والحق معلوم لنا دون مين
قد ثبت المثل له وانتفى ● عنى ذاك المثل من بعد بين

قال الله تعالى وقالوا قلوبنا فى اكنة مما تدعونا اليه اعلم ان الكلام على قسمين كلام فى مواد تسمى حروفا وهو على قسمين امام (?) رقومه اعنى الحروف وتسمى كتابا او متلفظا بها وتسمى قولا وكلاما والنوع الثانى كلام ليس فى مواد فذلك الكلام الذى لا يكون فى مواد ولا يقال فيه يفهم فيتعلق به العلم من السامع الذى لا يسمع بالة بل يسمع بحق مجرد عن الالة كما كان الكلام فى غير مادة فلا يسمع الا ما يناسبه والذى فى المادة يتعلق به الفهم وهو تعلق خاص فى العلم فاذا علم السامع اللفظة من اللافظ بها ويرى الكتابة فان علم مراد المتكلم فى تلك الكلمة مع تضمنها فى الاصطلاح معان كثيرة خلاف مراد المتكلم بها فذلك الفهم وان لم يعلم مراد المتكلم من تلك الكلمة على التفصيل فاحتمل عنده فيها وجوه كثيرة مما تدل عليه تلك الكلمة ولا يعلم على التعيين مراد المتكلم من تلك الوجوه ولا هل اراد بها كلها او اراد وجها واحدا وما كان فى هذا العلم بمدلول تلك الكلمة لا يقال فيه انه اعطى الفهم فيها وانما اعطى العلم بمدلولاته كلها لعلمه بالاصطلاح لان المتكلم بها عند السامع الغالب عليه امران الواحد القصور عن معرفة مدلولات تلك الكلمة فى اللسان والامر الاخر انه وان عرف جميع مدلولاتها فانه لا يتكلم بها الا لمعنى تقتضيه قرينة الحال فالذى يفهم مراده بها فذلك الذى اوتى الفهم فيها ومن لم يعلم ذلك فما فهم فكان المتكلم ما وصل اليه شيا فى كلامه ذلك واما كلام الله اذا نزل بكلام قوم فاختلف اهل ذلك اللسان فى الفهم عن الله ما اراده بتلك الكلمات او الكلام مع اختلاف مدلولاتها وكل واحد منهم وان اختلفوا قد فهم عن الله ما اراده فانه عالم بجميع الوجوه وما من وجه الا وهو مقصود لله تعالى من تلك الكلمة بالنظر الى من يفهم منه ذلك الوجه المقصود فانه مقصود لله بالنسبة الى هذا الشخص المعين ما لم يخرج من اللسان فان خرج من اللسان فلا فهم ولا علم وكذلك اصحاب الاخذ بالاشارات فان ادراكهم كذلك فى باب الاشارات فى كلام الله خاصة فهم فيه لانه مقصود لله فى حق هذا المشار اليه بذلك الكلام وكلام المخلوق ما له هذه المنزلة فمن اوتى الفهم عن الله من كل وجه فقد اوتى الحكمة وفصل الخطاب وهو تفصيل الوجوه والمرادات فى تلك الكلمة ومن اوتى الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا فكثر ما فيها من الوجوه فمن كان قلبه فى كن او عليه قفل او كان اعمى البصيرة او كان صاديا او كان على قلبه ران فان الله قد حال بينه وبين الفهم عن الله وان تاوله على غير وجهه ولهذا تخذ ايات الله هزوا ودينه لعبا لعدم فهمه عن الله ما خاطب به عباده فلهذا قال من لم يفهم لم يوصل اليه شئ واما الران فانه صدا او طخا وليس الا ما تجلى فى القلب من صور ما لم يدع الله الى روئيتها وجلاوها من ذلك بالذكر والتلاوة واما الكن فهو كالمقصورات فى الخيام فهو فى بيت الطبيعة مشغول بما به ما عنده خبر بابيه الذى هو روح الله فلا يزال فى ظلمة الكن وحجاب الطبيعة فهو محجاب بين كن وظلمة فهو يسمع ولا يفهم كما قال فيهم ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون اى لا يفهمون فاما ان يكون فى اذنيه وقرا وصمم فان كان وقرا ثقل الاسباب الدنياوية التى تصرفه عن الاخرة وان كان صمما فهو قساوته عن قبول ما يخطر له حديث النفس من النظر والاصغا الى هذا الداعى الذى هو الشارع وهو قوله تعالى والغوا فيه لعلكم تغلبون حتى لا يسمعوا فلا يرجعون ولا يعقلون لانه بلسانهم خاطبهم واما القفل فهم اهل الاعتذار يوم القيمة يقولون نحن ما قفلنا على قلوبنا وانما وجدناها لم نعرف من قفلها فرمنا الخروج تخففنا من فك الختم والطبع فبقينا ننتظر الذى قفل عليها عسى يكون هو الذى يتولى فتحها فلم يكن بايدينا فى ذلك شئ وكان منهم عمر بن الخطاب رضى الله عنه من اهل القفل حتى تولى الله فتحه فاسلم رضى الله عنه وارضاه فهذا قد ذكرنا سبب عدم الفهم عن الله على قدر الوقت موجزا والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب التاسع عشر واربعمايه فى معرفة الصكوك وهى المناشير والتوقيعات الالهية

مطلب الباب التاسع عشر واربعمايه

٥ سو

انما التواقيع برهان تدل على ● ثبوت ملك الذى فى الحكم يعطيها
بما قد استخلف الرحمن والدنا ● فهى الدليل على اثبات معطيها
والحكم يكشفها فى كل نازلة ● وعندنا حالة فيها تعطيها
ان النفوس لتدرى ما نطقت به ● وليس يعنيها الا تعاطيها

اعلم ان الله تعالى لما شاء ان يجعل فى ارضه خلفا على من يعمرها من الانس والجن وجميع الحيوانات وقدمهم ورشحهم للامامة دون غيرهم من جنسهم جعل بينه وبينهم سفيرا وهو الروح الامين وسخر لهم ما فى السموات من ملك وكوكب سابح فى فلك وما فى الارض وما بينهما من الخلق جميعا منه واباح لهم جميع ما فى الارض ان يتصرفوا فيه وايد هولاء الخلفا بالايات البينات فيعلم المرسل اليهم ان هولاء خلفا الله عليهم ومكنهم من الحكم على رعيتهم بالاسماء الالهية على وجه يسمى التعلق وشرع لهم فى نفوسهم شرايع وحد لهم حدودا ورسم لهم مراسم يقفون عندها يختصون بها لا يجوز لاحد من رعاياهم ان يتخذها لانفسهم شرايع ولا يقتدون بهم فيها ثم نصب لهم شرايع يعملون بها هم ورعيتهم وكتب لهم كتبا بذلك نزلت بها السفرا عليهم ليسمعوها رعيتهم فيعلموا حدود ما انزل الله الذى استخلف عليهم فيقفوا عندها ويعملوا بها سرا وجهرا فمنها ما كتبه بيده تعالى وهو التوراة ومنها ما نزل به الروح الامين عليهم من الكتاب المكنون الذى نزل من الله من عرشه المنقول من الدفتر الاعظم وهو الامام المبين فهو معه على عرشه ونقل منه فى اللوح المحفوظ قدر ما يقع به التصريف فى الدنيا الى يوم القيمة ويتضمن ما فى العالم من حركة وسكون واجتماع وافتراق ورزق واجل وعمل ثم انزل ذلك كله فى كتاب مكنون الى السما الدنيا وجعله بايدى سفرة كرام بررة مطهرين نادراح (?) قدس صحفا مكرمة مرفوعة مطهرة فيها توقيعات الهية بما وعد الله المومنين بالله وملائكته وكتبه ورسله وما جاءت به رسله من اليوم الاخر والبعث الاخر وما يكون فى ذلك اليوم من حكم الله فى خلقه وتولى الله ذلك بنفسه على صورة الحق الذى بعث به رسله ليصدقهم عند عبيده فعله بحكمه بذلك فيهم كما صدقهم فى حال احتجاجهم بما ايدهم الله به من الايات فامن من امن وكفر من كفر فتوقف الامر على ظهوره لعباده فيتولى الفصل بينهم كما قال يحكم بنفسه وهو العزيز العليم فاذا فصل وحكم وعدل وافصل جعلهم فى

المفصل فريقين فريق فى الجنة وفريق فى السعير وهو سجن الرحمن جعلنا جهنم للكافرين حصيرا يريد سجنا يحصرهم فيه ونزل الفريق السعيد فى دار كرامته وقيم ذلك الدار رضوان فانها دار الرضوان ويتولى الدار الاخرى التى هى السجن مالك ومعناه الشديد يقال ملكت العجين اذا شددت عجنه وقال قيس بن الخطيم يصف طعنة

ملكت بها كفى فانهرت فتقها ● يرى قايم من دونها ما وراءها

يقال شددت بها كفى فنزلت التوقيعات للمومنين من الخير عند الله تعالى للعاملين الحافظين لحدود الله من المسلمين والمسلمات والمومنين والمومنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصايمين والصايمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات والتايبين والتايبات والعابدين والعابدات والحامدين والحامدات والسايحين والسايحات والراكعين والراكعات والساجدين والساجدات والامرين بالمعروف والامرات والناهين عن المنكر والناهيات والذين هم فى صلاتهم خاشعون وعليها دايمون وما هم عنها ساهون والذين هم عن اللغو معرضون وذكر الله فى توقيعاته ما اقامهم فيها من الصفات التى يحمدها ثم بشرهم فى اخر التوقيع انهم هم الوارثون الذين يرثون الفردوس يعنى دار كرامة الله هم فيها خالدون فبشرهم بالبقاء واخبرهم فى التوقيع انه راض عنهم تعالى وتقدس ثم ناب عنهم فى الخطاب فاخبر انهم راضون عنه فقطع عليهم بذلك لعلمه انه واقع منهم لما سبق فى علمه من وقوع ذلك منهم ثم انه نزل فى الكتب والصحف على السنة الخلفا من الوعيد والتهديد واخذ من كفر ونافق وامن ببعض وكفر ببعض اى ببعض ما انزل الله وجحد واشرك وكذب وظلم واعتدى واساء وخالف وعصى واعرض عن الحق وتولى وادبر واخبر فى التوقيع انه من كان بهذه الصفات او ببعضها فى الحيات الدنيا ثم تاب الى الله منها فى الدنيا ومات على توبته من ذلك كله فانه يلقى الله وهو راض عنه فانه فسح له ونسا فى اجله بعد ثبوته حتى عمل عملا صالحا وبدل الله سياته حسنات اى ما كان يتصرف به من السوء يتصرف به حسنا فيبدل الله فعله وغفر له جميع ما كان منه قبل ذلك ولم يواخذه بشئ منه وما زالت التوقيعات الالهية تنزل من الله على خلفايهم بما يعدهم به ومن امن من الخير وما توعد لمن كفر بذلك كله من الشر مدة اقامة ذلك الخليفة المنزل عليه الى حين موته فمن زمان خلافته الى انتهاء مدة عمره لا تزال التوقيعات الالهية تنزل عليه فاذا مات واستخلف بوحى من الله فى ذلك او ترك الامر شورى بين اصحابه فيولون من يجمعون عليه الى ان يبعث الله من عنده رسولا فيقيم فيهم خليفة اخر الا اذا كان خاتم الخلفاء فان الله يقيم نوابا عنه فيكون خلفا الخليفة من عند الله لا انهم خلفاء الله وهم الاقطاب وامراء المومنين الى يوم القيمة فمن هولاء النواب من يكشف الله عنه الغطاء فيكون من اهل العين ٥ والشهود فيدعوا الى الله على بصيرة كما دعا الرسول ولولا ان الزمان اقتضى ان لا يكون مشرع بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم لكان هولاء مشرعين وانهم لا ياتوا الا بشرع محمد صلى الله عليه وسلم فانهم كانوا يكونون فيه كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فى شرع من قبله اذا حكم به فى امته فهو فيه بمنزلة الاول الذى كان قبله الا انه خليفة عنه فى ذلك وان قرره فلما منع الله من ذلك فى هذه الامة علمنا انهم خلفاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وان دعوا الى الله على بصيرة كما دعا صلى الله عليه وسلم كما قال عنه فى القران ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعنى وسمانا ورثته واخبرنا ما ورثنا الا العلم ثم ان دعاه صلى الله عليه وسلم فى ان يمتعه الله بسمعه ليسمع كلام الله وبصره ليرى ايات الله فى الافاق وفى نفسه ثم قال واجعل ذلك الوارث منا يعنى السمع والبصر فان الله هو خير الوارثين وقد قال تعالى كنت سمعه وبصره فدعا بهذه الصفة ان تكون له حتى يقبض عليها فكانه يقول اللهم متعنا بك فانت سمعنا وبصرنا وانت ترثنا اذا امتنا فانك ترث الارض ومن عليها وانت خير الوارثين اى الخير الذى يرثه الوارثون من خلفايهم وهم متبعوا الرسل صلوات الله عليهم فهو تعالى الخير الذى يرثه الوارثون كما انه خير الوارثين من حيث انه وارث وهكذا الاشارة فى كل خير منصوب مضاف مثل خير الصابرين والشاكرين ومثل ذلك مهما ورد عن الله فى اى شئ ورد ومن التوقيعات الالهية ايضا المبشرات وهى جزء من اجزاء النبوة فاما ان تكون من الله اليه او من الله على يدى بعض عباده اليه وهى الرويا يراها الرجل المسلم او ترى له فان جاءت من الله فى روية على يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم فان كان حكما تعبد نفسه به ولا بد بشرط ان يرى الرسول على الصورة الجسدية التى كان عليها فى الدنيا كما نقل اليه من الوجه الذى صح عنده انه راى رسول الله صلى الله عليه وسلم يراه مكسور الثنية العليا فان لم يره بهذا الاثر فما هو ذاك وان تحقق انه رسول الله وراه شيخا او شابا مغايرا للصورة التى كان عليها فى الدنيا ومات عنها وراه فى حسن ازيد مما وصف له او قبح صورة او يرى الراى اساءة ادب من نفسه معه فذلك كله الحق جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكون ما راه هذا الراى عين الشرع اما فى البقعة التى يراه فيها واما ان يرجع ما راه الى حال الراى او المجموع غير ذلك لا يكون فان جاءه بحكم فى هذه الصورة فلا ياخذ به ان اقتضى ذلك نسخ حكم ثابت بالخبر المنقول الصحيح المعمول به بخلاف حكمه لو راه على صورته فليلزمه هذا هو الفرقان بين الامرين عند اهل الكشف الله فانهم قد يرونه صلى الله عليه وسلم فى كشفهم فيصحح لهم من الاخبار ما ضعف عندهم بالنقل وقد ينفون من الاخبار ما ثبت عندنا بالنقل كما نقل مسلم فى صدر كتابه عن شخص انه راى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام فعرض عليه الف حديث كان فى حفظه فاثبت له صلى الله عليه وسلم من الالف ستة احاديث وانكر صلى الله عليه وسلم ما بقى فمن راه صلى الله عليه وسلم فى المنام فقد راه فى اليقظة ما لم تتغير عليه الصورة فان الشيطان لا يتمثل على صورته اصلا فهو معصوم الصورة حيا وميتا فمن راه فقد راه فى اى حضرة راه فالمبشرات من التوقيعات الالهية ثم توقيعات اخر الهية من الاسماء الالهية تعرف فاذا وردت على قلوب العارفين بالله فى كشفهم وهو ان يكون التوقيع الذى يجى الى هذا الولى من اسم خاص الهى من الاسماء الحسنى مما دون الاسم الله فانه ما يخرج منه فى توقيع اصلا من حيث دلالته وانما يخرج اذا ذكر مقيدا بحال يستدعى اسما خاصا بذلك الحال كنى عن ذلك الاسم الله لتضمنه خاصة واكثر ما يخرج التوقيعات لاولياء الله من الله والرحمن والرب والملك لا غير هذا هو الغالب المستمر فان خرج باسم غير ما ذكرناه فهو شاذ يحكم به على احد ما تعطيه حقيقة ذلك الاسم وهو دليل على مضمون ذلك التوقيع لذلك الولى فيتصرف فيه بحسب ما يقتضيه ويحتاج هذا الولى الى علم عظيم بالمواطن وصور الاحوال ومراتب العالم وعلم النحو والاثبات والشوون الالهية كل ذلك لا بد ان يعرفه العلما بالله وان لم يعرفوا ذلك وامثاله فلا يتعدى قدره وليدخل فى عمار الناس وليلزم الجماعة فان يد الله معهم ومن شذ من الجماعة على غير بصيرة فقد شذ الى النار بل صاحب البصيرة من المحال ان يشذ عن الجماعة

فانه لا يشذ عن يد الله ولكن يعلم وهو في الجماعة ومعها ما لا يعلمه واحد من الجماعة الا ان كان مثله فهو مع من هو مثله جماعة ما هو ممن صلى وحده فالسعيد من وقف عند حدود الله ولم يتجاوزها وانا والله ما تجاوزناها ولكن اعطانا الله من الفهم عنه تعالى ما لم يعط كثيرا من خلقه فدعونا الى الله على بصيرة من امره اذ كنا على بينة من ربنا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الباب العشرون واربعمايه** في معرفة منازلة التخلص من المقامات

مطلب الباب العشرون واربعمايه

ما في الوجود سواه فانظروه كما ● نظرتم تجدوه في الذي ما هو
ومن يدل عليه فهو ذو جدل ● في قلبه منه امثال واشباه
لولاه ما نظرت عين بناظرها ● لولاه ما نطقت بالذكر افواه
فاحكم عليه به وانت في عدم ● واثبت عليه فما في الكون الا هو
والله لولا وجود الحق ما قلت ● اقواله في وجود الكون لولاه

قال الله تعالى يا اهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا والجامع للمقام ماله مقام يقتضيه من عرف نفسه عرف ربه وقوله سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم وهي مقيدة فلا بد ان يقيد مدلولها وان دلت على اطلاقها فكونه مطلقا تقييد لان التقييد يميز فمعرفة العارفين به تعالى ليس من رؤية الايات الخارجة والداخلة فانها تدل على مقيد في اطلاق او اطلاق في مقيد والعارفون يرونه عين كل شي المخلوق قال لمن اساء في حقه لا تثريب عليكم اليوم فالحق اولى بهذه الصفة لمن اساء في حقه بقطع رحمه فانا لا نشك ان قاطع الرحم ما قطعها الا بجهله وما انقطعت الرحم فالرحم موصولة في نفس الامر فهي موصولة عند العالم فمن جانبه موصولة ومن جانب الجاهل بها مقطوعة ولما رجع الامر كله مما وقعت فيه الدعاوي الكاذبة لم يدل رجوعه الى الله على امر لم يكن عليه بل هويته هي هي في حال الدعاوي في المشاركة وفي حال رجوع الامر اليه والمقام ليس الا التميز وما ثم الا واحد فمن يتميز فلا مقام بل هوية احدية فيها صور مختلفة فرئي احدي العين ولم يكن في الوجود الا هو لم يتميز عنه شي لانه ما فرضنا الا الاحدية في الوجود ومع احديته فلا مقام له يتميز عن غيره اذ لا غير هناك فان يده متميزة عن رجله وراسه متميز عن صدره واذنه متميزة عن عينه وكل جارحة منه متميزة عن غيرها وكل قوة منه في باطنه لها حكم ليس للاخرى ومحل ليس للاخرى فتميزت الصور في عين واحدة لا تميز فيها ولا مقام لها فهكذا الامر فيحكى له كالاعضاء للواحد منا والقوى فما ثم عمن يميز ولا من يميز عنه ولكنا نميز بعضنا عن بعض كما قررنا ولا ننسب الاحكام والمقامات لاعضائنا وانما ننسب ذلك كله الينا فيقال بطش فلان بفلان وسعى فلان الى فلان وسمع فلان كلام فلان وراى فلانا وانما ما ينسب شي من هذا كله الى الة ولا الى قوة ولا الى عضو فاليه يرجع الامر كله فله الحكم واليه ترجعون **واعلم** انه لا يخلص من المقامات الا وارث محمد صلى الله عليه وسلم الذي اتاه الله جوامع الكلم وعلم الاسماء كلها وعلم الاولين والاخرين فكل الصيد في جوف الفرا فما ثم عمن يتميز فان العالم كله في وارث محمد صلى الله عليه وسلم كما هو في محمد صلى الله عليه وسلم فقد خلص من حكم المقامات عليه فهو يحكم بها بحسب ما تعطيه الاحوال فانه العليم الحكيم فالاسماء الالهية كلها هي نظير المقامات وبها يحكم الحاكم ولا حاكم الا الله وما يبدل القول لديه فالقول له الحكم فبالقول يحكم للحق فتتبين لمن هو المحكوم عليه والمحكوم به والمحكوم فيه والحاكم تعرف من هو المخلص من المقامات والذي لا مقام له والمقام المحمود وهو المقام المثني عليه الذي اثنى الله عليه الذي يقيم الحق فيه سبحانه وتعالى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم القيمة فهو مقام شفاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس فيبين عند الله ان يشفعوا من ملك ورسول ونبي وولي ومومن وان يخرج الحق من النار ويدخل الجنة من لم يعمل خيرا قط حتى لا يبقى في النار الا اهلها الذين هم اهلها فيبقيهم الله على صفة لو اخرجهم بها الى الجنة لتعذبوا واضربهم دخولها كما يضر رياح الورد بالجعل فيجيبه الله لما سال فيه واذا اراد سبحانه امرا على واحد فهي شفاعة سواء كان شفعا او وترا لا بد ان يكون زايدا على واحد واما الاحوال فلا سبيل للتخلص فيها وهي فينا موهوبة وهي للحق ذاتية

الحكم للحال فالاحوال حاكمة ● وليس في الكون الا الله والبشر
ونحن في غيرة لو كنت تعقلها ● فكل شي سوى الرحمن معتبر
لحن النجوم التي في الغرب موقعها ● وليس يظهر الا الشمس والقمر
الطمس فينا وذاك الطمس ينفعنا ● وليس يدريه الا من له نظر
فلا تخف سوى الرحمن ليس له ● عين وليس له التحكيم والاثر
اليه يرجع امر الخلق كلهم ● حتى القضا وحتى الحكم والقدر
وهو الوجود الذي ما عنده ضرر ● فالشر ليس له في خلقه اثر
والشر ليس اليه جل خالقنا ● عنه بذا جاء عن ارساله الخبر
فمن عرف الضلال والهدى ● لم يطل عليه المدى
واعلم ان الله لا يترك ● خلقه سدى
كما لم يتركها بتدى ● وان لم ينزل منازل السعدا
فان الله برحمته التي وسعت كل شي لا ايس مل عليه الردى ● فهو في مقام الفدا
ومرجع سهام الاعدا ● فله الرحمة اخرا خالدا مخلدا فيها ابدا

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الباب الحادي والعشرون واربعمايه** في معرفة منازلة من طلب الوصول الى الدليل والبرهان لم يصل الى ابدا فانه لا يشبهه شي

مطلب الباب الحادي والعشرون واربعمايه

توحيد ربك لا يكشفه برهان ● فكر فوحدته لا تقبل الثاني
وكل من يقبل الثاني فمتصف ● في حكمه بزيادات ونقصان
وذاك واحد اعداد فيقبله ● وواحد العين لا يدري ببرهان
من يقبل المثل قد حارت خواطرنا ● فيه وهل دري سر عين اعلان
ان الدليل على التركيب نشاته ● فكيف يعطي وحيد العين في الشان
يا بانيا عقده على الدليل لقد ● جهلت اين اساس العقل يا باني
من كان ذا صفة فاين وحدته ● المنزل الفاصل ليس المنزل الداني
من ذا الذي هو قاص في دلالتنا ● وقد اتيت على هذا بسلطان
الشرع توحيده توحيد مرتبة ● والعقل يعضده من جانب ثاني

قال الله جل وعلا لا تدركه الابصار يعني من كل عين من اعين الوجوه واعين القلوب فان القلوب ما ترى الا بالبصر واعين الوجوه لا ترى الا بالبصر والبصر حيث كان به يقع الادراك فيسمى البصر في القلب عين البصيرة ويسمى في الظاهر بصر العين فالعين في الظاهر محل البصر والبصيرة في الباطن محل الذي هو بصر في عين الوجه فاختلف الاسم عليه وما اختلف هو في نفسه وكما لا تدركه العيون بابصارنا لا تدركه البصاير باعينها **و**ورد في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله احتجب عن العقول كما احتجب عن الابصار وان الملا الاعلى يطلبونه كما تطلبونه انتم فاشتركنا في الطلب مع الملا الاعلى فاختلفنا في الكيفية فمنا من يطلبه بفكره والملا الاعلى له العقل وما له الفكر ومنا من يطلبه به وليس في الملا الاعلى من يطلبه به لان الكامل منا هو على الصورة الالهية التي خلقه الله عليها فلهذا يصح ممن هذه صفته ان يطلب الله به ومن طلب به وصل اليه فانه لم يصل اليه غيره وان الكامل من له نافلة تزيد على فرايضه واذا تقرب العبد بها الى ربه احبه فاذا احبه كان سمعه وبصره فاذا كان الحق بصر مثل هذا العبد راه وادركه ببصره لان بصره

الحق

الحق فادركه الا به لا بنفسه وما ثم ملك يتقرب الى الله بنافلة بل هم في الفرايض فقط بل فرايضهم قد استغرقت انفاسهم فلا نفل عندهم فليس لهم مقام ينتج لهم ان يكون الحق بصرهم حتى يدركوه فهم عبيد اضطرار ونحن عبيد اضطرار من فرايضنا وعبيد اختيار من نوافلنا كما هو رب ذاتي من وجودنا ورب مشية من حكمه فينا فالربوبية الذاتية ضرورية لا يمكن رفعها وربوبية المشية عينها الامكان في الممكنات فترجح بها ما شاء الله فمن لا مشية له لا ترجيح له لكن لا نافلة له ولا يكون الحق بصره وان امكن خلاف هذا عقلا ولكن كلامنا في الواقع الذي اعطاه الكشف ما كلامنا في الجواز العقلي لانه يستحيل عندنا ان ننسب الجواز الى الله حتى يقال يجوز ان يغفر الله لك ويجوز ان لا يغفر لك ويجوز ان يخلق ويجوز ان لا يخلق هذا على الله محال لانه عين الافتقار الى المرجح لوقوع احد الجايزين وما ثم الا الله واصحاب هذا المذهب قد افتقروا لما التزموه من هذا الحكم الى اثبات الارادة حتى يكون الحق ترجح بها ولا خفا بما في هذا المذهب من الغلط لانه يرجع الحق محكوما عليه بما هو زايد على ذاته وهو عين ذات اخرى وانما لم يقل فيها صاحب هذا المذهب ان تلك الذات الزايدة عين الحق ولا غير عينه والذي نقول به ان هذه العين المخلوقة من كونها ممكنة تقبل الوجود وتقبل العدم فجايز ان يخلق فتوجد وجايز ان لا يخلق فلا توجد فاذا وجدت فبالمرجح وهو الله ويستقيم الكلام ويكون الادب مع الله اتم بل هو الواجب ان يكون الامر كما قلنا واما احتجاجهم بقوله لو شاء الله ولو اراد الله فهو عليهم هذا الاحتجاج لهم بيت لزومية

ان لو حرف امتناع لامتناع ● وبلا حرف امتناع لوجوب
فانظروا وجوبه واعتبروا ● وهو نفي ان ذا سر عجيب
مثل من يدعو وما ثم لمن ● وهو يدعو نفسه ثم يجيب
ولهذا ورد النص الى ● كل ذي عقل سليم ونجيب
ولقد كان على مثل الذي ● جاء يطوف دهرا ويجوب
مثل ذا ازرت فتى من هاشم ● اصله ما بين لحم ونجيب
واستجيبوا للذي اسمعكم ● انه المحروم من لا يستجيب

فاعلم ان الامكان للممكن الذي اظهر حكم الاختيار في المرجح والذي عند المرجح انما هو امر واحد وهو احد الامرين لا غير فما ثم بالنظر الى الحق الا احدية محضة خالصة لا يشوبها اختيار لاتراه يقول تعالى لو شاء كذا لكان كذا فما شاء فما كان ذلك فنفى عن نفسه تعالى هذه المشية فنفى الكون عن ذلك المذكور غير ان الله تعالى نسبتين في الحكم الواقع في العالم من الاحكام الواقعة والممتنعة بمشيتهم اعني بمشية العالم التي اوجدها الله في العالم والنسبة الاخرى ما تظهر من الاحكام في العالم لا من العالم وذلك من الله بالوجه الخاص الذي لله في كل كاين لا يعلمه الا اهل الله خاصة والمشية التي شاء بها العالم من العالم مشاة فالعلماء بالله ينسبون الواقع بالالة الى الله والذين لا علم لهم ينسبونها الى الالة وطايفة متوسطة ينسبون الى الالة ما نسب الحق اليها على حد ما علمه في ذلك وينسبون الكل الى الله ادبا مع الله وحقيقة فهم الادبا المحققون وهم الذين جمعوا بين العقل والشرع والوجه الصحيح في العلم الالهي لا يتمكن للعقل ان يصل اليه من حيث نظره ولا من حيث شهوده ولا من حيث تخيله وانما يعلم باعلام على الوجه الذي يكون اعلام من لمن اختصه من صور عباده الظاهرة في وجوده فان العلم بالله من حيث النظر والشهود على السوا ما يضبط الناظر ولا المشاهد الا الحيرة المحضة فاذا وقع الاعلام الالهي لمن وقع حيث وقع من دنيا واخرة حصل المقصود

دلالات الوجود على وجودي ● يعارضها دلالات الشهود
فان العبد لم يشهد سواها ● فعين شهودها عين الوجود
وان العين لم تحجب فتبدو ● مع التكثير من عين المزيد
لقد نزلت معاليه وجلت ● باحكام الدلايل والسعود
ويظهر في المراد وفي المريد ● عجبت لمن يعز وقد تعالى
اضافات الامور لها احتكام ● فكون الرب في كون العبيد
وعين نزوله عين الصعود ● امن بعد النزول يكون مرقى
لقد ظهرت سلام فيه ● لكل منافق ندب جليد
تدل على الاصول من الشهيد ● فلولا الاصل ما ظهرت فروع
فان الدليل يعطي وجودي ● عزيز في تصرفه شديد
صبور لا يقاومه صبور

اذ ليس الدليل سوى عيني ولا عيني سوى امكاني ومدلولي وجود الحق الذي اليه استنادي وبقي ما هو حق عمن اليه استنادي والشهود يبقي وجودي ولا يبقي حكمي فيمن ظهر فيه ما ينسب اليه انه عيني وهو حكمي والوجود لله فاستفدت من الحق ظهور حكمي بالصور الظاهرة لاظهور عيني فيقال وما ثم قايل غيري ان هذه الصورة الظاهرة في الوجود الحق الذي هو عين حكمي لها عيني هذا يعطيه الشهود فالشهود يعارض الادلة النظرية فالخلق لله بعلمه وعلمه ليس سوى ما اعطاه ما انا عليه في عيني وليس في البراهين اصح من برهان ان وهو عند القايلين بالبراهين البرهان الوجودي وليس يدل شي منه على معرفة هو الحق وغاية علمه بنسبة الوجود اليه وانه عينه عين وجوده ونفي ما يستحقه الحادث عنه غير هذا لا نعرف منه بالبرهان وساعده الشرع وهو ما اوحى به الى الرسول المترجم عنه الذي اخبر عنه انه لا ينطق عن الهوى واتى له في الكون منزلة لما نطقته به مما يساعده النظر الفكري ليس كمثله شي وهو من الكلام الظاهر الذي يمكن ان يكون له وجه غير الوجه الذي يضبطه العقل ويكون له الوجه الذي يضبطه العقل منه وما ورد السمع باقوى من هذه الثلاثة مع هذا الاحتمال الذي فيها

اصح البراهين برهان ان ● وليس يريك من الحق عينا
فنفي الحق يعطيك نفيا وسلبا ● وفيما على الحق يعطيك كونا
وينفي نعوتا اتاك القران ● بها مثل قول المشرع اينا
وياتي بها علما ظاهرا ● يريد بذلك حفظا وصونا
وعلم الاله بما قاله ● اصح دليل واقواه بينا
يحيل العقول ببرهانها ● وجود الذي ساقه الشرع عونا
ويقبله كل عقل سليم ● ويكسوه حمدا فيكسوه زينا

ولما كان الدليل النظري مثلثا في المعنى مربعا في الظاهر والتثليث فرد والتربيع شفع لذلك لم يعلم من الحق الا فردية المرتبة ولم يعلم الا بالحق فارتبط الحق بالخلق والخلق بالحق ارتباط التربيع بالتثليث والتثليث بالتربيع في المقدمتين اللتين اعطتنا العلم بتوحيد الله في الوهية فانظر حكم الحقايق كيف اقتضت في الادلة ان تكون على هذه الصورة نقيم الوجود حقا وخلقا وواجبا لنفسه وواجبا لغيره

ان الدليل مثلث الاركان ● كالبيت وهو مربع محسوس
وكذلك الحق الذي دلت ● عليه الكاينات معه التقديس
حظ الدليل من الاله وجوده ● ما حظه التهليل والتعريس
ان قلت ان الحق عنك منزه ● فدليل سمع انه ملموس
ومنزه ايضا بشرعك فاعتبر ● في الحالتين معنى كالحرس
ان جاء كوب الفكر تنزيهه ● يتلوه من رحمانه التنفيس
لله عين في المراتب كلها

تثليثا وتربيع او تسديس ● فاذا اراد الله حفظ وجوده ● فى قلبكم ياتى به التخميس ● الحق يحفظ نفسه وعباده
كالخمس والعشرين يا مروس ● فاذا اتيت بخمسة مضروبة ● فى خمسة قدر العنكبوت ● ولحقت بالملا المقدس كونه
وتعين التاصيل والتاسيس ● ودعيت فى الملا ان حققت من ● يدعوك يا من عزه ابليس ● انت المقدم فى الوجود كادم
فى كونه سبقا وانت رئيس ● اراد هنا بالبيت الكعبة فانها ذات ثلاثة اركان فلما قصرت بقريش النفقة ربعوا البيت لكونهم
تركوا منه فى الحجر اذرعا فصورة البيت لو تم كصورته مع الحجر لو زال الجدار الذى يلى الحجر واتصل الجدران بالحجر فاما تثليثه بان يكون على
اثنى عشر قاعدة كل ثلث من العلم بالله فالثلث الواحد من العلم الواحد هو ما يعلم من الله بالدليل والثلث الاخر ما يعلم منه سبحانه
بالشهود فى التجلى والثلث الثالث هو ما يعلم منه باعلام الله وهو اصح الاقسام فى العلم بالله وتفصل قواعده يطول وقد احلناك
بها فى العلم بها عليه سبحانه حتى تدرك ذلك ذوقا ان شاء الله تعالى ومن هذه القواعد ظهرت بروج الفلك وانتهى اسماء العدد ٥
والتسديس من ذلك نصف التثليث فهما طرفان التثليث وهو الاكثر والتسديس وهو الاقل والمتوسط بين التثليث والتسديس
التربيع كل ربع تسعة وهى منتهى بسايط مفردات العدد فى الاحاد فللتسعة نظر الى الاثنى عشر ونظر الى الستة والكل ستة وثلاثون
قاعدة امهات وينتهى الى ثلثماية وستين قاعدة منها ظهر درج الفلك التى يقطعها الكواكب بسيرها وقد ربط الله ما يحدث فى
عالم الاركان فى قطع هذه الكواكب فى هذه القواعد على كثرة الكواكب واما ما يحدثه فى عالم الجنان دون النار والدنيا فما فى الجنة
مانع يمنع ما تعطيه حركة القواعد فى الدنيا والنار موانع تمنع ما فى قوة هذه القواعد من التكوين وهذه الموانع عين قطع الكواكب
فى تلك القواعد سو ● ما ان اقول ولا سمعت بمثله ● من ناظر بالله فى البرهان ● ان الاله تراه وهو منزه ● ٥ ٥
بدليله فى صورة الانسان ● الا الذى قام الدليل بعقله ● وبعلمه من عالم الاركان ● ذاك الرسول وكل وارث حكمة
من كل معصوم من الشيطان ● الفكر يعجز عن تحقق علمه ● بالله حين يجول فى الاكوان ● ما للجهالة فى الذى جاءت به
اقواله فى الله من سلطان ● فهو الوجود وما سواه باطل ● فى كل ما يبدو من الاعيان ● فقد بان لك ان كنت من اهل
الاذواق بالعلم بالله انه لا يعلم الا باعلامه وانه كل من قال انه يعلم بالدليل والشهود فانه يضرب فى حديد بارد والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الثانى والعشرون واربعمايه فى معرفة منازلة من رد الى فعلى فقد اعطانى حقى وانصفنى مما لى عليه ٥ ● ٥ سو

انى رايت وجود السادرية ● وهو الوجود الذى اعيا تنا فيه ● العقل بينى وبين الحق مشترك ● فيما يظن وهذا فيه ما فيه
انى سمعت كلاما غير منقطع ● فينا وفى عالم الاكوان من فيه ● بسمعه لا بسمعى انى عدم ● وفى توجه حق ما يوفيه
له وكيل على من لا وجود له ● سلبه وقتا وفى وقت يعانيه ● ولا يزال به ما دام متصفا ● بالكون فى عينه حتى يوافيه
حتى يفيض مقام ليس يعرفه ● وليس فى نفسه امر ينافيه ● انا واياه موجودان فى قرن ● ولا يزال عدوى او يصافيه
فالامر مفترق والامن مجتمع ● والجود جود على من لا يكافيه ● الى زمرت رموزا ليس يعرفها ● الا الذى قيل فيه انه فيه
وليس يعلم ما ابديه من عجب ● الا الوجود الذى جاء الوفى فيه ● فالحمد لله لا ابغى به بدلا ● وليس يدريه الا من يكافيه

قال الله تعالى واوفوا بعهدى اوف بعهدكم وقال ولكن الله قتلهم وقال بل لله الامر جميعا فنبه تعالى الى ان الفعل الذى
يشهد الحس انه لى ان ذلك الفعل لله لا لى فان اضفته لنفسى فانما اضيفه باضافة الله لا باضافتى فانا حاك ومترجم عن
الله به وهو قوله والله خلقكم وما تعملون فرد الفعل الذى اضافه لنفسه وهو حقه الذى كان له قبلى بهذه الاضافة ولكن
لابد من ميزان الهى يرده به اليه فان الله تعالى لما رفع السماء وضع الميزان فى ساحة الكواكب فى افلاكها التى هى طرق فى السموات
لتجرى بالمقادير الكاينة فى العالم على قدر معلوم لا تتعداه فهو يعطى ويمنع بذلك الميزان الذى وضع الحق لها لانها تشاهد
الميزان الذى بيد الحق فيخفض به ويرفع فاذا رات الى من رفع الحق بمنزلة اعطته ما يستحقه مقام الرفع واذا رات الحق يضع
بميزانه ما شاء اعطته ما يستحقه مقام الوضع وذلك هو التسخير الذى ورد فى القران فى النجوم انها مسخرات بامره فيعلم ان الثقلين
هم المقصودون بالخطاب والتكليف وانه محل العقاب والثواب بخلاف ساير المخلوقين وذلك للحجاب الذى ضرب الله بينهم وبين
مشاهدة الامور منهم ومن ساير المخلوقات انها لله لا لهم فلما ادعوها اضافها الحق اليهم بحسب دعواهم وكلفهم ابتلاء منه لدعواه
فمن كشف الله عين بصيرته وراى الافعال كلها لله لم ير الاحسان منه ومن ساير المخلوقات وان الله هو الصادق فقال ان الله لا يضيع
اجر من احسن عملا فطلبنا على الاحسان ما هو فورد فى الخبر الصحيح ان الاحسان هو ان تعبد الله كانك تراه فشرع فى العمل مع الحجاب
فاذا راينا المعمول له راينا العمل صادرا منه فينا ما نحن العاملون فلما راينا هذا خفنا من مزلة الاقدام فيما سماه من افعاله
حسنا وسيئا وعلمنا انه ما اضاف الينا العمل الا لدعوانا فى الافعال انها لنا فاذا حصلنا فى هذا المقام من الشهود فما كان حسنا
اضفناه اليه تعالى خلقا فينا فاضفناه الينا من كوننا محلا لظهوره وان كان سيئا لذلك العمل اضفناه الينا باضافة الله فنكون
حاكين قول الله فيرينا الله حسن ما فى ذلك المسىء سواء فيبدل الله سيئاتنا حسنات وما هو الا تبديل الحكم لا تبديل العين ثم انه
جميع ما طرا منا فى هذا كله من نقل ورد واخذ فهو بهذه المثابة فان ذلك كله فضل ظهر فينا ونحن اهل شهود كما هى فى ساير
المخلوقات الذين يقولون مطرنا بفضل الله وبرحمته بالوزن الذى جعله الله فى سباحة الكوكب من الكواكب وما قدر الله له من
المنازل التى ينزل فيها والمحجوب عن هذا المقام يقول مطرنا بنوء كذا وكذا فيذكر الكوكب المجرى فى ذلك ويضيف ما ظهر من المطر
الصايب اليه كما يضيفنا فعاله خلقا الى نفسه فسمى عند ذلك بانه كافر بالله مومن بمن راى الفعل صادرا منه من حيث ما هو محل
ومن المكلفين من ليس له هذا الشهود ولا تركه الايمان يقفح الحجاب الذى على عينه فيقول مثل ما يقول صاحب الشهود مطرنا
بفضل الله تقليدا لا علما حتى يتميز المومن من العالم فان المومن يقول ذلك لورود الخبر الصادق به ويقول صاحب النظر لما يعطيه دليل
عقله مثل المومن سواء ان لهذا درجة زايدة وهذا الصنفان لا يبلغان مبلغ صاحب الشهود فى الدرجة فانه يزيد عليهما بالعين
ولذلك يشاهد افعال الحق فى نفسه كما يعلمها صاحب النظر كما يومن بها المقلد للخبر وكل له مقام معلوم ولكن لا يستوى الذين
يعلمون والذين لا يعلمون فان الحق لو رجع فى التعريف عن اضافة هذه الافعال اليه تعالى وكفر من اضافها اليه تعالى لرجع المومن

لرجوع الحق عقدا وقولا ورجع العالم وصاحب الشهود قولا لا عقدا فانه لا يتمكن لصاحب الدليل اذا استحكم الرجوع عنه ولا
لصاحب الشهود واذا كان هكذا فلا بد من التمييز بين الفرق وبين العالم والمومن فقد بان لك صورة الميزان والوزن وان الوزن
نعت الهى لا ينبغى لعبد من عباد الله ان يغفل عنه فى كل فعل ظاهر فى الكون من موجودات فلا يزال مراقبا له فى غيره فيحكم عليه بالميزان
الموضوع عنده وليس الا الشرع واما مراقبته فى نفسه فبخلاف ما يراقبه فى غيره فانه لا يشهده من غيره الا بعد ظهوره ووقوعه فى الوجود من
هذا الشخص واما فى نفسه فيراقب خاطره فانه اول ما يوجده الله فى خاطره وقلبه وقد عفا عنه تعالى فيما يجده من ذلك الا بمكة
فاذا راقبه وراى ان الله قد جعل فيه قصدا اظهار امرها فان كان من الافعال المقربة الى سعادته الاخراوية المحبوبة الى الله تعالى
المثنى عليه هنا محله لقبول ما يفعل الله به من ذلك فيظهر الفعل وله الاجر من حيث ما هيا النفس واستعد والكل من عند الله
وان كان مما ذمه الله شرعا فلا يهيئ نفسه لظهور ذلك الفعل جهد الطاقة فاذا كان الفعل من القدر عند الله ووقوعه فى هذا
المحل سلب عن هذا العبد عقله ولم يعطه الاختيار واعماه حتى يظهر ذلك الفعل فى محله فاذا ظهر بحكم هذا الجبر الباطن رد الله
عقله فاعتبر واستغفر ربه وخر راكعا واناب وهذا معنى قوله عليه الصلاة والسلام ان الله اذا اراد انفاذ قضائه وقدره سلب
ذوى العقول عقولهم حتى اذا امضى قدره فيهم ردها عليهم ليعتبروا واما الغافل الجاهل فحكمه ما هو المقدر فى العموم واما قولنا
الا بمكة فان الشرع قد ورد ان الله يؤاخذ بالارادة للظلم فيها وهذا كان سبب سكنى عبد الله بن العباس رضى الله عنهما
لنفسه فان الانسان ما فى قوته ان يمنع عن قلبه الخواطر فمن لم يخطر الحق له خاطر سوء فذلك هو المعصوم ومن له بذلك ولقد رايت
من هذه صفته وهو سليمان الدبيلى رحمه الله كان على قدم ابى يزيد البسطامى حبرنى عن نفسه على جهة اظهار نعمة الله عليه شكرا ٥
وامتثالا لامر الله حيث قال واما بنعمة ربك فحدث فقال انى خمسين سنة ما خطر الله له فى قلبه خاطر سوء فهذا من اكبر العنايات
الالهية بالعبد قال تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم فنكر الظلم فخاف مثل ابن عباس وغيره والالحاد الميل عن
الحق واما الميزان الموضوع الذى يظهر لكل عين يوم القيمة يظهر على صورة ما كان فى الدنيا بين العامة من الاعتدال وترجيح
احدى الكفتين فيعامل الحق صاحب ذلك الميزان بحسب ما يحكم به من الخفة والثقل فجعل السعادة فى الثقل والانس والجن
ما سميا بالثقلين الا لما فى نشئهما من حكم الطبيعة فهى التى تعطى الثقل ولما كان الحشر يوم القيمة والنشور فى الاجسام الطبيعية
ظهر الميزان بصورة نشاتهم من الثقل فاذا ثقلت موازينهم وهم الذين اسعدهم الله فازدادوا حسنا وفعلوا فى ظاهر ابدانهم حسنا
فثقلت موازينهم فان الحسنة بعشر امثالها الى ماية الف فما دون ذلك وما فوقه واما القبيح السىء فواحدة فيخف ميزانه اعنى ميزان
الشقى بالنسبة الى ثقل السعيد فى حق الشقى واعلم ان الحق ما اعتبر فى الوزن الا كفة الخير الا كفة الشر فهى الثقيلة فى حق السعيد الخفيفة فى
حق الشقى مع كون السيئة غير مضاعفة ومع هذا فقد خفت كفة خيره فانظر ما اشقاه فالكفة الثقيلة فى السعيد هى بعينها الخفيفة
للشقى لقلة ما فيها من الخير او لعدمه بالجملة مثل الذى يخرجه سبحانه من النار وما عمل خيرا قط فيزان مثل هذا ما فى كفة اليمين
منه شىء اصلا وليس عنده الا ما فى قلبه من العلم الضرورى بتوحيد الله وليس له فى ذلك تعمل مثل ساير الضروريات فلو اعتبر الحق بالثقل
والخفة الكفتين اذا ثقلت خفت الاخرى بلا شك خيرا كان او شرا واما اذا وقع الوزن فيكون هو فى احدى الكفتين وعمله فى الاخرى
فذلك وزن آخر فمن ثقل ميزانه نزل عمله الى اسفل فان الاعمال فى الدنيا من مشاق النفوس والمشاق محلها النار فتنزل كفة عمله يطلب
النار وترتفع الكفة التى هو فيها لخفتها فيدخل الجنة لان لها العلو والشقى تثقل كفة الميزان التى هو فيها وتخف كفة عمله فيهوى فى النار
وهو قوله تعالى فامه هاوية فكفة ميزان العمل هى المعتبرة فى النوع من الوزن الموصوفة بالثقل فى السعيد لرفعة صاحبها والموصوفة
فى حق الشقى لثقل صاحبها وهو قوله تعالى يحملون اوزارهم على ظهورهم وليس الا ما يعطيهم من الثقل الذى يهوون به فى نار جهنم
فهما وزنان وزن الاعمال بعضها ببعض يعتبر فى ذلك كفة الحسنات ووزن الاعمال بعاملها يعتبر فيها كفة العمل فمن اراد ان يغنى
بلذة الوجود فليعط الحق من نفسه ما يستحقه والله يقول الحق وهو يهدى السبيل الباب الثالث والعشرون واربعمايه فى معرفة منازلة
من غار على لم يذكرنى ٣ ● قلبى على كل حال فى تقلبه ● من واحد العين لا كثر ولا عدد ● اذا تنزلت لا اسما امنه على
يجهوله العين ما ينفك صاحبها ● فى حيرة ما لها نقص ولا امد ● ان قلت انى وحيد قال لى جسدى ● اليس مركبك التركيب والجسد
فلا تقولن ما بالدار من احد ● فالدار معمورة والساكن الصمد ● وليس تخرب دار كان ساكنها ● من لا يقوم به غل ولا حسد
قال الله تعالى وما وجدنا لاكثرهم من عهد وان وجدنا اكثرهم لفاسقين عن الوفا بالعهد فانا عهدنا اليهم ان يذكرونى فانفوا ان يذكرونى الا على
طهارة كما قال صلى الله عليه وسلم انى كرهت ان اذكر الله الا على طهارة ورا واهولاء نفوسهم غير طاهرة لما فيهم من الدعاوى فى الخبر الذى
قام بهم من عند الله فنسبوه لانفسهم وما اعطوا الله حقه من رد ذلك كما فعل القليل من عباده الى غير الدعاوى من الامور التى لا تتصف
النفوس بوجودها بالطهارة فهولاء غاروا ان يذكروا الله وهم الذين يذكرون الله سرا فى نفوسهم واما الذين يذكرونه علانية
فانهم شاهدوا قلوب العامة فى غاية من الغفلة عن الله فقالوا اذا ذكرنا الله فيهم ذكروه فانهم اذا سمعوا ذكر الله لم يتمكن لهم الا
ان يذكروه فيذكرونه بقلوب غافلة عما يجب لله من التعظيم فاذا كان مشهدهم هذا غاروا على الله فلم يذكروه وكان منهم
الشبلى فى اول حاله وغيره فما وفى هولاء بعهد الله ولا كانوا على معرفة من الله وهذا حال اكثر اهل الطريق ولا سيما اهل
الورع منهم تخرجوا بهذا عن العهد الذى عهد اليهم الله من ذكره فى قوله اذكروا الله ذكرا كثيرا وما قيد حالا من حال وهو قوله
صلى الله عليه وسلم الحمد لله على كل حال فان القلب وان غفل عن الذكر الذى هو حضوره مع المذكور فان الانسان من كونه سميعا قد سمع
ذكر الله من لسان هذا الذاكر فحضر بالقلب دعا ما جاء به هذا الذاكر ولم يجئ الا بذكر اللسان الذى وقع بالسمع فحرد له هذا القلب
ما يناسبه من الذاكرين منه وهو اللسان فذكر الله بلسانه موافقة لذكر ذلك الذاكر المذكر له والقلب مشغول فى شانه الذى كان
فيه مع انه لم يشتغل عن تحريك بالذكر فلم يشغله شان عن شان فذكر احد الله عن غفلة قط وما بقى الا حضور باستغراق له وحضور
بغير استغراق بل المشاركة ولكن زمان امر اللسان بالذكر ما هو زمان اشتغاله لغيره فذكره غافل قط اى عن غفلة فى حال امر
القلب اللسان بالذكر لا فى حال ذكر اللسان ثم ان اللسان قد وفى حقه فى العلانية من الذكر فانه من الاشياء المسبحة لله فمن غار على

انه لم يعرفه وانما غار له لا عليه واما اهل هذه المنازلة فانهم غاروا على الله ان يذكروه غيرة وهم اهل الدعاوى فى الذكر وهم الذين يشهدون ان الله هو الذاكر نفسه بلسان عبده فذكروه وهم يعلمون انهم ماذكروه مثل قوله ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده وهو من جملة الذكر فراوا ان الحق لسانهم فى الذكر فلم يذكروه بهذا الشهود فصحت المنازلة بقوله من غار على لم يذكرنى لانه عرف من الذاكر ومن المذكور فصار بمعزل عن الذكر فى نفس الذاكر وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ثم ان الاسماء الالهية ما كثرها الله الا لاختلاف الاثار الظاهرة فى الكون فاذا ذكروه العارفون بالاسماء جعلوا الذكر لاسم ما من الاسماء فكانت الاسماء تذكر بعضها بعضا فذكر الذاكر السنة الاسماء ونحن وسايط فاذكرناه الا به ومن ذكرته به فلم تذكره الا ترى ذلك من انعم الله عليه اذا ذكره بنعمته وانت من نعمته فاذكر الا احسانه لا انت فمن غار على الله لم يذكره مع انه اكثر عباد الله ذاكرا بالصورة ولا ذاكر له بالحقيقة فهو عبد حق لانه الذاكر الصامت والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الرابع والعشرون واربعمائة

الباب الرابع والعشرون واربعمائة

فى معرفة منازلة احبك للبقاء معى وتحب الرجوع الى اهلك فقف حتى اتشفى منك وحينئذ ترجعنى قال الله تعالى يحبهم ويحبونه فهو المحب المحبوب ترجمان ٥ شعر

من احب اللقا احب لقاءك … من احب البقا احب رجوعا
ليس يبقى مع الشهود وجود … فترى الكون فى الشهود صريعا
كل حب يكون فيه اشتياق … اودع الحق فيه امرا بديعا
فاذا الله قال انى محب … فترانى اصغى اليه سميعا
ويقول الفؤاد فى السر منى … ان يكن ما يقول كان مطيعا
ان لله فى الوجود علوما … ليس يعطى لمن يكون مذيعا

اعلم ايدنا الله واياك ان للحق حكمين الواحد ماله من حيث هويته وليس الا رفع المناسبة بينه وبين عباده والحكم الاخر هو الذى به صحت الربوبية الموجبة للمناسبة بينه وبين خلقه وبها اثر فى العالم الوجود وبها اثر فى العالم الوجود وبها تاثر مما يحدث فى العالم من الاحوال فيتصف الحق عند ذلك بالرضى والسخط وغير ذلك وللعالم حكم به صحت المناسبة بينه وبين الحق وبها كان العالم خلقا لله ومنسوبا اليه انه وجد عنه فارتبط به ارتباط منفعل عن فاعل وبهذا الحكم لم يزل العالم مرجحا فى حال عدمه بالعدم وفى حال وجوده بالوجود فما اتصف بالعدم الا من حيث مرجحه وهو من حيث هويته وحقيقته لا نعت له من ذاته كما قلنا فى الحق فى حكم رفع المناسبة ليصح قوله ليس كمثله شىء فى جناب الحق من حيث هويته ومن جناب العالم من حيث هويته والمناسبات احدثت النعوت من حيث النسب لا من انها اعيان وجودية

وما ثم الا الحق والحق فاعل … وما ثم الا الخلق والخلق منفعل

فلما وقعت المناسبة بين الله وبين العالم صح ان يقول يحبهم ويحبونه فالحق محب محبوب فمن حيث هو محب ينفعل لتاثير الكون ومن حيث هو محبوب يبتلى لاجل الدعوى فيفتضح صاحب الدعوى الكاذبة ويظفر صاحب الدعوى الصادقة ومن حيث انه محبوب يتحكم على محبه فيدعوه فيستجيب له ويرضيه فيرضى ويسخطه فيعفو ويصفح مع نفوذ قدرته وقوة سلطانه الا ان سلطان الحب قوى كما قال الخليفة امير المؤمنين هرون الرشيد

ملك الثلث الانسات عنانى … وحللن من قلبى بكل مكان
مالى تطاوعنى البرية كلها … واطيعهن وهن فى عصيانى
ما ذاك الا ان سلطان الهوى … وبه قوين اعز من سلطانى

ومع وجود المناسبة بين الانسان وبين العالم واهله من العالم فلم يحب الرجوع الى اهله عن احبته منهم مع كونهم محبوبين لله الا لكون الله قد عين لاهله حقا على هذا الشخص فيحب الرجوع الى اهله ليودى اليهم حقوقهم التى اوجبها الله لهم عليه لا لغرض نفسى ولا لمناسبة كونية ولما علم الله ان مثل هولاء ما رجعوا الا امتثالا لاوامره تعالى ووقوفا عند حدوده لئلا يتجاوزوها ويتعدوها قال لمن هذه صفته قف حتى اتشفى وهو قوله صلى الله عليه وسلم لى وقت لا يسعنى فيه غير ربى فهويته فى ذلك الموطن ليس لنفسه ولا لشىء من خلقه وسامحه الحق فى رجوعه الى اهله من هذا المقام لكونه ما يرجعه الا حق الله الذى افترضه عليه لمن رجع اليه من اهله لعلمه بانه يخاف فوت الوقت فيشهد له هذا الطلب للرجوع بانه صادق الدعوى فى محبته ربه تعالى لهذا قال وحينئذ ترجعنى وهو لا يرجع عنه الا من حيث هذا المقام فانه بعينه حيث كان قال تعالى فى مثل هذا المقام الذى يقتضى الصبر عن الله من حيث هذا المشهد الخاص فاصبر لحكم ربك برجوعك لاداء هذه الحقوق عنك فانك باعيننا لعلمه بانه محب والمحب يتالم للفراق والاشتغال بشهود الغير ولما سمعت فى هذه المنازلة قوله حتى اتشفى منك ثقل على لقلة معرفتى بالحق فى هذه المنازلة حال فلما علمت انه قد شق مثل هذا على انسنى بغيرى فى هذا الحكم فوقفنى على قوله صلى الله عليه وسلم عن الله انه اشد شوقا الى لقائهم احبابه منهم اليه فانه تعالى اعلم بهم منهم به وعلى قدر العلم يكون الشوق مع على ان مثل هذه الامور انما هى السنة المقامات والاحوال واحكامها واحكام الاسماء وهذا معنى قوله يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ولا يحشر اليه الا من ليس عنده من حيث هذا الاسم الخاص وهو عنده من حيث حكم خاص اسم اخر غير هذا الاسم فمن عرف الحق بمثل هذه المعرفة لم يكبر عليه ما يسمعه عن الله من كل ما هو نعت المخلوق والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الخامس والعشرون واربعمائة

الباب الخامس والعشرون واربعمائة

فى معرفة منازلة من طلب العلم صرفت بصره عنى

طلب العلم ليس يدرك ذاتى … بدليل لكون ذاك محالا
فتراه يرانى فى كل عين … وترانى ابدية حالا فحالا
فيرى نفسه وليس سواى … والهوى لا يكون قط ضلالا
قد رفعنا مضار بالشرى … احرقت وجهها فكانت ظلالا
فاذا ما يقول ربك فاعلم … اننى واحد عليك احالا

قال الله تعالى لا تدركه الابصار التقدير فاذا ما يقول ربك انى واحد فاعلم انه عليك حالا فاعلم ان العلم الدليلى البرهانى يقضى برفع المناسبة بين العالم وبين هوية الحق ولا رؤية من وراء الا مناسبة بينه وبين المرئى فالحق لا يراه غير نفسه من حيث هويته فصاحب هذا العلم فى شهوده ورويته ربه يحكم انه ما راه وحكمه صحيح ورويته صحيحة فلهذا قال صرفت بصره عنى فاذا صرف بصره عنه كان الحق هويته بصرا لهذا العبد فاذا راه بهذه الحال يكون من راى الحق بالحق والرائى عبد والمرئى حق والمرئى به حق وهذه اكمل رؤية تكون حيث كانت وقد ورد فى الصحيح ان العبد يحصل له هذا المقام فى الحياة الدنيا وفى هذه النشاة التى تفارقها النفس المطمئنة الناطقة بالموت فقال تعالى لا تدركه الابصار فكثر وجمع فانها ابصار الكون ولم يقل لا يدركه البصر وان كان جمع قلة ولكن على حال هو اكثر من بصر قال الشاعر فى جمع القلة

بافعل وبافعال وافعلة … وفعلة يجمع الادنى من العدد

فافعل مثل اكلب وافعال مثل ابصار وافعلة

مثل اكسيه وفعله مثل فتيه ولما كانت هويته احدية الوصف لم تكن فيها كثرة وهى بصر فى كل مبصر فهو وان تعددت ذوات المبصرين فالبصر واحد من المبصرين الجميع اذا كان البصر هوية الحق فيصح ان البصر عند ذلك يدركه لانه ليس غيره فهو الرائى والمرئى به والمرئى فان الحقيقة المنفية فى هذه الاية فى قوله لا تدركه الابصار فان الابصار هنا معان يدرك بها المبصرات ما هى تدرك المبصرات بخلاف ما اذا كان عين الحق عين بصرك فيصح ان يقال فى مثل هذا يدركه البصر فينسب الادراك اليه مع صحة كونه بصرا للعبد فتفطن لهذه المسئلة فانها نافعة جدا وتعلم من ذلك ان لله عبادا يعجل لهم رؤيته فى الدنيا قبل الاخرة ولله عباد اخر لهم ذلك ولله عباد لا يرونه الا بابصارهم فى الاخرة وينزلون عن رتبة هولاء فى الرؤية ولله عباد يرونه فى الدنيا بابصار ايمانهم وفى الاخرة البرزخية باعين خيالهم يقظة ونوما وموتا ومن هنا قال من قال من اهل الاعيان العلم حجاب يريدون علم النظر الفكرى اى العلم الذى استفاده العاقل من نظره فى الله فهذا معنى قوله صرفت بصره عنى فما رانى من رانى الا بى ومن رانى ببصره فما راى الا نفسه فانى بصورته تجليت له فرجال الله علموا الله باعلام الله تعالى فكان هو علمهم كما كان بصرهم فلو هولاء لو تصور منهم نظر فكرى لكان الحق عين فكرهم كما كان عين علمهم وعين بصرهم وسمعهم لكن لا يتصور ممن يكون مشهده هذا وذوقه ان يكون له فكر البتة فى شىء انما هو مع ما يوحى الله على اختلاف ضروب الوحى وانه من ضروب الوحى الفهم عن الله ابتداء من غير تفكر فان اعطى الفهم عن تفكر فما هو ذلك الرجل فان الفهم عن الفكر يصيب وقتا ويخطى وقتا والفهم لا عن فكر وحى صحيح صريح من الله لعبده وذوق الانبيا عليهم السلام فى هذا الوحى يزيد على ذوق الاولياء فان قابل الاخص فى الاعم يحصل للاعم وليس قابل الاعم الذى لا يتعين فيه الاخص يحصل له فيه ذوق الاخص وان كان منه رجا فيه فلا حكم له فى الذوق وان كان له حكم فى الكل الا انه لا يقدر على الفصل والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب السادس والعشرون واربعمائة

الباب السادس والعشرون واربعمائة

فى معرفة منازلة السر الذى قال منه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين استفهم عن رؤية ربه فقيل له ارايت ربك فى ليلة الاسرا فقال نورانى اراه شعر

النور كيف يراه الظل وهو به … قد قام فى الكون عينا فى تجليه
فان تجلى بنعت النور كان له … حكم التجلى ولكن فى تخليه
الروح ظل وعين الجسم يبديه … من نور ذات يراه فى تدليه
وليس يدرى الذى قلنا غير فتى … ذى خلوة فيراه فى تخليه
وقد يراه الذى ولى بصورته … عنه فبان له لدى توليه

قال الله عز وجل الله نور السموات والارض فمن النور ما يدرك به ولا يدرك فى نفسه فهو حجاب عليك عن نفسه وانت والعالم حجاب عليك وقوله صلى الله عليه وسلم ان لله سبعين الف حجاب او سبعين حجابا الشك منى من نور وظلمة الحديث فحجاب النور من هذه الحجب واحد والظلم الحجابية ما بقى من هذا العدد فهو عين الحجاب عليك وهو المحتجب فيه فبنفسه احتجب فالنور لا يرى ابدا والظلمة وان حجبت فانها مرتبة للمناسبة التى بينها وبين الرائى فانه ما ثم ظلمة وجودية الا ظلمة الاكوان وكان صلى الله عليه وسلم يسال الله فى دعائه ان يجعله نورا لما علم ان الله هو النور وعلم ان النور الادنى يندرج فى النور الاعلى وعلم ان الحق هو جميع ما يكون به العبد عبدا من جميع الوجوه وانه من حيث هويته لا نعت له ولا صفة فعلم ان نسبة النعتية اليه والصفة ما هو غير الحق لا من حيث صفة الحق بل من هويته ولا يذكر العبد بهويته وانما يذكر بما يقوم به من الصفات وليست الا هوية الحق فقوله واجعلنى نورا عين قوله واجعلنى انت وانت لا تكون بالجعل فقال له انى فى علم شهودا انى انت حتى اتميز عن غيرى من هو مثلى فى العالم فاعلمهم واعلم من انا وهم لا يعلمون واذا كان الامر على هذا فاندرج فى نوره انما هو واحد فى عين صورة خلق فانظر ما اعجب هذا الاسم فالخلق ظلمة ولا يقف النور فانه ينفر عنها والظلمة لا ترى النور وما ثم نور الا نور الحق فلهذا قال صلى الله عليه وسلم نورانى اراه فانه ما راه منى الا هويته وظلمتى لا تدركه وهذا سر خفى عن ادراك الادلة النظرية وعن ادراك الشهود فى الصور وهو من اسنى العلوم الالهية الواضحة فلم يدركها من العبد الا هو فهو العلم والعالم والمعلوم فى هذه المسئلة ولما فصل الاضافة الى السموات وهو ما غاب من القوى وعلى الارض وهو ما ظهر من القوى الحسية ودنى قال الله تعالى انه عين نورها عن ذاتها فلم تشهد الا هو فهو عين السموات والارض ولم يقل كما قال فيه المفسر معناه منورا وهاد فذلك له اسم خاص وهو الهادى الذى هداهم لاباية حمل الامانة والى الاتيان بالطاعة لامره فهو من باب اجابة الاسماء للاسماء اذا دعا بعضها بعضا فذلك على اخر الهى واما هنا فما قال الا انه نور السموات والارض والنفوس ويويد ذلك التشبيه بالمصباح على الوصف الخاص فان مثل هذا النور المصباح ينفر ظلمة الليل بل هو عين نفور ظلمة الليل مع بقاء الليل ليلا فانه ليس من شرط وجود الليل وجود الظلمة وانما عين الليل غروب الشمس الى حين طلوعها سواء اعقب المحل نور اخر سوى نور الشمس او ظلمة فوقع الغلط فى ماهية الليل ولهذا قال والليل اذا يغشى فلو كان عين الليل عين الظلمة ما نعته بانه اظلم فقد يكون الليل ولا ظلمة كما انه قد يكون النهار ولا ضوء فان النهار ليس الا زمان طلوع الشمس الى غروبها وان طلعت مكسوفة فلا يخل الحكم عن كون النهار موجود فان قيل ما سمى النهار نهارا الا لاتساع الضوء فيه قلنا وان كان فلا يقدح فيما ذهبنا اليه من ماهية النهار فان ذلك الكسوف امر عارض لا يقدح فى طلوع الشمس ولو اظلمت فى فى نفسها فكيف وعلة الكسوف لها معلوم والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب السابع والعشرون واربعمائة

الباب السابع والعشرون واربعمائة

فى معرفة منازلة قاب قوسين ٥ شعر

ما قاب قوسين الا قطر دائرة … يعطى التمييز بين الكون والله
فمن يعاين عينا لا يغايرها … عين فذاك دنو العالم الساهى
وهو الذى فيه او ادنى وفيه له … اسرار علم ولا يدرى النهى ما هى
الشك يظهر فى سلطان اوقاتها … حكم المقرب ذى السلطان والجاه
فهذه اية فى النجم قد نزلت … دلت على كون امثال واشباه
وكل من جنة يدريه مختبرا … عقدا وفعلا لذى التعنيق والباه
وذاك حين يجلى صورة امرا … تقول باللفظات الامر الناهى

قال الله تعالى فكان قاب قوسين او ادنى اشارة الى التقريب الصورى ورد فى الخبر النبوى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو دليتم بحبل لهبط على الله وقال تعالى الرحمن على العرش استوى وقال صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا الى سماء الدنيا كل ليلة فى الثلث الباقى من الليل الحديث تحير العقول الضعيفة وبنبه العقول المتمكنة على باب حضرته فعلمت ما اراد ولو استزادته لزاد كما قال ثم دنى فى اسرائه الى السموات ليريه من اياته فتدلى فقوى بذلك منها ومشيرا على انه عين الحبل الوارد المذكور

في الخبر فدل ان نسبة الصعود والهبوط على السواء في حقه بجمع بين خبر صاحب الحوت وصاحب الاسرى انه لم يكن واحد منهما باقرب
الى الحق من الاخر فهي اشارة الى عدم التحيز وان الذات مجهولة غير مقيدة بتقييد معين فكان من آياته التي اراه ليلة اسرائه كونه
تدلى في حال عروجه وهذا عين ما اشار اليه ابو سعيد الخراز في قوله عن نفسه ما عرفت الله الا بجمعه بين الضدين ثم تلا هو الاول
والآخر والظاهر والباطن فكان بهويته في الجميع في حال واحدة بل هو عين الضدين فلولا انت ما كان دنو ولا تدل ○ شعر

فلا دنو ولا تدل ○ ولا عروج ولا هبوط ○ فهذه ان نظرت فيها ○ محققا كلها خطوط ○

فانت من حيث هويتك لا نعت لك ولا صفة
قيل لابي يزيد كيف اصبحت فقال لا صباح لي ولا مسا انما الصباح والمسا لمن تقيد بالصفة وانا لا صفة لي فاني بكيت زمانا
وضحكت زمانا وانا اليوم لا اضحك ولا ابكي والصعود والهبوط نعت فلا صعود للعبد ولا هبوط من حيث عينه وهويته والصاعد
عين الهابط فادنى الامر عين من تدلى فاليه تدلى ومنه دنى فكان قاب قوسين وما اظهر القوسين من الدايرة الا الخط الموهوم
وكفى بانك قلت فيه المتوهم والمتوهم ما لا وجود له في عينه وقد قسم الدايرة الى قوسين فالهوية عين الدايره وليست سوى عين القوسين
فالقوس الواحد عين القوس الاخر من حيث الهوية وانت الخط القاسم المتوهم فالعالم في جنب الحق متوهم الوجود لا موجود فالموجود والوجود
ليس الا عين الحق وهو قوله او ادنى فالادنى رفع هذا المتوهم واذا رفع من الوهم لم يبق سوى دايرة فلم يتعين القوسان فمن كان من
ربه في القرب بهذه المثابة اعني مثابة الخط الذي يقسم الدايرة الدايرة ثم رفع نفسه منها ما يدري احد ما يحصل له من العلم بالله وهو
وهو قوله تعالى فاوحى الى عبده ما اوحى وما عين لنا في الذكر الحكيم ما اوحى في ذلك القرب به اليه فكان التلقي في هذا الموطن
تلقيا ذاتيا الا من ذاته وليست في المنازلات منازلة تقتضي التقاء النقطة بالمحيط الا هذه المنازلة فانه اذا التقى المحيط بالنقطة
ذهب ما بينهما فذلك ذهاب العالم في وجود الحق ولم تتميز نقطة من محيط بل ذهب عين النقطة من كونها نقطة وعين المحيط من
كونه محيطا فلم يبق الا عين وجودية مذهبة حكمها وحكم ما ينسب من العالم اليها ذهابا كليا عاما عينا وحكما والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والعشرون واربعمايه في معرفة منازلة الاستفهام عن الاينيتين ○ شعر

اذا ما كنت عيني في وجودي ○ وكل قوى اين انا وانتا ○ فاما ان يكون الشان عيني ○ واما ان يكون الشان انتا ○ واما ان اكون انا بوجه
ومن وجه سواه تكون انتا ○ فانت الحق لا يدري فيقرا ○ وانت محير الحيرات انتا ○ ارى عجزا وذاك العجز عيني ○ وجهلا بالامور فاين انتا
فما اقوى على تحصيل علم ○ ولا اقوى على التوصيل انتا ○ تحيرنا في وجود الحق عجزا ○ وحرت وعزة الرحمن انتا ○ فزال انا وهو الا انت فانظر
الى قولي اذا ما قلت انتا ○ فمن اعني بانت ولست عيني ○ ولا غيري تحيرت بلفظ انتا ○ لاني لا ادري مدلول لفظي ○ ولا انا عالم من قال انتا
ارى امرا تضمنه وجودي ○ وانت تغار منه وليس انتا ○ فان زلنا بقول فعلت عبدي ○ فتثبتنا بامر ليس انتا ○ فقل لي من انا حتى اراه
فاعرف هل انا وانت انتا ○ فلولا الرب ما كنا عبيدا ○ ولولا العبد لم تك انت انتا ○ فما تبتغي لتثبتكم الها ○ ولا تنفي الانا فتزول انتا

قال الله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فهذا اثبات الاينيتين واثبات حكمهما ثم نفي الحكم عن احدهما بعد اثباته
وهو الصادق القول فاعلم ان انية الشيء حقيقته في اصطلاح القوم فهي في جانب الحق اني انا ربك وفي جانب الخلق الكامل اني
رسول الله فهاتان اينيتان ضبطهما العبارة وهما طرفان فلكل واحدة من الاينيتين حكم ليس للاخرى ○ شعر

وذاك الذي قالوا وذاك الذي عنوا ○ وما ثم الا الله ليس سواه ○ وكلف والتكليف يطلب حادثا ○ ويطلب من يدري وما ثم الا هو

فالانية الالهية قائلة والانية القابلة سامعة وما لها قول الا بالتكوين فلا يقال لانية الخلق في حال وجودها واما القول الالهي فهو في
حال العدم فلا تكليف الا في المعدوم لعدم نسبة الايجاد للحادث فلا يقال للمنفعل انفعل فقد انفعل بقبوله الوجود ولا ايجاد يكون
عنه فلا قول له وما ثم عبث فاذا كلف قال لما كلف به كن في حال عدمه فيكون في محل هذا الحادث فينسب اليه وليس اليه فلهذا كانت الاينيتان
طرفين فتميزتا الا ان لا انية الحادث منزلة الغذا والايثار لجناب الحق بكونها وقاية وبهذه الصفة من الوقاية تندرج انية العبد
في الحق اندراجا في ظهور وهو قوله تعالى انني انا الله فلولا نون العبد التي اثر فيها حرف اليا الذي هو ضمير الحق لخفض النون فظهر اثر
القديم في المحدث ولولاه لخفضت النون من ان وهي انية الحق كما اثرت في قوله اني انا ربك فانه لا بد لها من اثر فلما لم تجد انية العبد
التي هي نون الوقاية اثرت في انية الحق فخفضتها ومقامها الرحمة التي هي الفتح فازاله عن مقامه الا هو ولا اثر فيه سواه فاقرب
ما يكون العبد من الحق اذا كان وقاية بين انية الحق وبين ضميره فيكون محصورا قد احاط به الحق من كل جانب وكان به رحيما لبقاء
صفة الرحمة فبابها مفتوح وبها حفظ على المحدث وجوده فبقي عين نون الوقاية الحادثة في مقام العبودية الذي هو الخفض المتولد
عن ياء اعظم من هذا حيث له وجود العين بظهور مقامه فيه وهو في حال اندراج في الحق محاط به من كل جانب فعرف نفسه
بربه حين اثر فيه الخفض فعرف ربه حين ابقاه على ما هو عليه من الرحمة فانه الرحمن الرحيم فما زال عنه الفتح بوجود عين العبد
فلا يشهده ابدا الا رحمانا ولا يعلمه ابدا الا مؤثرا فيه فلا يزال في عبوديته قائما وهذا غاية القرب ولما حار سيدنا ابو يزيد
في القرب من الله قبل ان يشهد هذا المقام قال لربه يا رب بماذا اتقرب اليك فقال بما ليس لي فقال يا رب وما ليس لك وكل شيء
لك فقال الذلة والافتقار فعلم عند ذلك ما لانية العبد فدخل في هذا المقام فكان له القرب الاتم بجمع بين الشهود والوجود
اذ كان كل شيء هالك فان الشهود عند القوم فناء حكم لا فناء عين وفي هذا المقام شهود بلا فناء عين وهو محل الجمع بيننا
وبين الطايفة وبلا فناء حكم فانه ابقى للحق ما يستحقه من الفتح الرحموتي اذ لولاه اعني هذا القرب المعين لعاد الاثر
على انية الحق ولهذا اظهر في اني انا ربك ليعلم ان الاثر اذا صدر من الحق لابد له من ظهور حكم وما وجد الا الحق فعاد عليه فجاء
العبد فدخل بين الانية الالهية والمؤثر فعمل ○ شعر

فانية الخلق مضبوطة ○ وانية الحق ما تنضبط ○ فيا اخذ من ذا بعطية ذا
وكل باحواله مغتبط ○ فربط الوجود بعين الشهود ○ مقام الجليل لمن يرتبط ○ وليس ينال مقام الدنو ○ عبيد اذا سره قد شحط

وما فرحت بشيء قط مما وهبنيه الحق من المنح التي تقبلها الاكوان فرحي بهذا المقام اذ حلاني به ذوقا وهو اعلى المقام واسناها
وهو مقام كل ما سوى الله ولا يشعر به وليست العناية من الله ببعض عباده الا ان يشهده هذا المقام من نفسه فما يزيد
على العالم كله الا بالعلم به حالا وذوقا ولا يجني احد ثمرة الايثار مثل ما يجنيها صاحب هذا المقام فان ثمرة الايثار على

الحق بلا انية

قدر

قدر من توثره على نفسك هنا انما هو الحق فينسب اليك الفرح بما تجنيه من ثمرة هذه الايثار على صورة نسبة الفرح الى الحق
فانظر ما اعظمها من لذة وابتهاج وهذا اخصر ما يمكن من الابانة عن هذا المقام والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

مطلب

الباب التاسع والعشرون واربعمايه في معرفة منازلة من تعاظم لجلالي نزلت اليه ومن تعاظم علي تعاظمت عليه ○ شعر

يعامل الحق بما يعامل ○ فاحذر فانت له مقابل ○ وكن له عينا ولا تكن به ○ فانه ليس له مماثل ○ من حارب الله يرى صرعته
بعينه فالبطل المنازل ○ هو الذي يرمي السلاح والذي ○ له من الله به المنازل ○ قد قال طيفور بان بطشه ○ اشد والقول بذاك نازل
فكونه فينا وجود ثابت ○ وكوننا فيه وجود حاصل ○

قال الله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم لانه قال وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين وما خص مؤمنا من غير مؤمن فاذا كان العبد على مقامه الذي هو عينه مسلوب الاوصاف ولم يظهر منه تلبس
بصفة محمودة ولا مذمومة فهو على اصله واصله الصغار ويريد الحق ظهور الصفات فيه فلا بد ان ينزل اليه من هويته التي
تقتضي له الغناء عن العالم فان الله غني عن العالمين والنبي صلى الله عليه وسلم يقول يوم بدر لربه تعالى ان تهلك هذه العصابة
فلن تعبد بعد اليوم فلو قال مثل هذه المقالة غير رسول صلى الله عليه وسلم لقال المنكر ما شاء مما يليق به من حيث انكاره لجهله
ومثل هذه النفحات تهب على قلوب العارفين من اهل الله فان نطقوا بها كفرهم المومن وجهلهم صاحب الدليل ○ شعر

فالحمد لله الذي قد وهب ○ والحمد لله الذي قد عصم ○ فلم يقم ما شانه قوله ○ وهو الذي حال به من عصم
فيحجب الله به من حرم ○ ويشهد الله به من رحم ○

ورد في الخبر من تواضع لله رفعه الله وهو عين نزول الحق اليه
ومن تكبر على الله وضعه الله وما وضعه الا بشهود عظمته فانه تعالى العلي العظيم ولما قال صلى الله عليه وسلم انما هي اعمالكم
ترد عليكم علمنا انا ما نرى من الحق الا ما نحن عليه فمن شاء فليعلم ومن شاء لا يعلم وهذه كلمة نبوية حق كلها فان العمل
ما يعود الا على عامله وقد اضاف الاعمال الينا فمن علم منا من هو العامل منا علم من يعود عليه العمل في الرد وهذا القدر
كاف من الاشارة في هذا الحديث ولما كان الله هو الكبير المتكبر علمنا نسبة الكبرياء اليه وتحير من تحير في نسبة التكبر اليه
فلو علم نزول الحق لعباده اذ ليس في قوة الممكن نيل ما يستحقه الحق من الغناء عن العالم في قوة الحق مع غناه من باب
الفضل والكرم النزول لعباده فان جهل احد من العباد قدر هذا النزول الالهي وتعاظم الحق في نفسه لنزول الحق
له ولم يعلم ان نزول الحق لعباده ما هو لعين عباده وانما ذلك لظهور احكام اسمائه الحسنى في اعيان الممكنات فلنفسه
نزل لا لخلقه كما قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فما خلقهما الا من اجله والخلق نزول من مقام ما يستحقه
من الغناء عن العالمين فالمتخيل من العباد خلاف هذا والله تعالى ما نزل الا لما هو المخلوق عليه من علو القدر والمنزلة
اجهل الجاهلين فاعطى الحق هذا النزول وما توهم الجاهل ان يتسمى الحق بالمتكبر عن هذا النزول ولكن بعد هذا
النزول لا قبله وجودا وتقديرا لا بد من ذلك والكبير ليس كذلك وسيرد تحقيق هذا الفصل في اخر الكتاب في
الباب الثامن والخمسين وخمسمايه ان شاء الله تعالى فهذه المنازلة تعطيك ان الحق مرآة العالم فلا يرون فيها غير ما هي
صورهم عليه وهم في صورهم على درجات فهذا حصر لباب هذه المنازلة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

مطلب

الباب الثلاثون واربعمايه في معرفة منازلة ان حيرتك اوصلتك الي ○ شعر

كل من حار وصل ○ والذي هنا اتصل ○ وهو نعت ثابت ○ للذي عز وجل ○ وهو نعت حاصل ○ لعبيد قد عقل ○ فاذا قال فتى ○ انه اهتدى غفل ○ وتراه زاهيا
في حلي وحلل ○ كاشفا عورته ○ مثل ما جاء المثل ○

قوله رب كاسية عارية قال الله تعالى في الحيرة وما كان الله
ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون ومن باب الحيرة والله خلقكم وما تعملون وما رميت اذ رميت وكذلك فلم
تقتلوهم ولكن الله قتلهم والقتل ما شوهد الا من المخلوق فنفى ما وقع به العلم الضروري في الحس قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم في هذه المنازلة لا احصي ثناء عليك وهذا مقام عزة الحيرة انت كما اثنيت على نفسك وهذا مقام الوصول وقال
الصديق في هذه المنازلة العجز عن درك الادراك ادراك فتحير فوصل فالوصول الى الحيرة في الحق هو عين الوصول الى الله والحيرة
اعظم ما تكون لاهل التجلي لاختلاف الصور عليهم في العين الواحدة والحدود تختلف باختلاف الصور والعين لا ياخذها حد
ولا تشهد كما انها لا تعلم فمن وقف مع الحدود التابعة للصور حار ومن علم ان ثم عينا هي التي تنقلب في الصور في اعين الناظرين
لا في نفسها علم ان ثم ذاتا مجهولة لا تعلم ولا تشهد فتحصل من هذا ان العلماء بالله اربعة اصناف صنف ما له علم بالله الا من طريق
النظر الفكري القايلون بالسلوب وصنف ما له علم بالله الا من طريق التجلي وهم القايلون بالثبوت والحدود وصنف ثالث
يحدث لهم علم بالله بين الشهود والنظر فلا يبقون مع الصور في التجلي ولا يصلون الى معرفة الذات الظاهرة بهذه الصور
في اعين الناظرين والصنف الرابع ليس واحدا من هولاء الثلاثة ولا يخرج عن جميعهم وهو الذي يعلم ان الله قابل لكل معتقد
كائنا ما كان ذلك المعتقد وهذا الصنف ينقسم الى صنفين صنف يقول عين الحق هو المتجلي في صور الممكنات وصنف آخر يقول
احكام الممكنات وهي الصور الظاهرة في عين الوجود الحق وكل قال ما هو الامر عليه ومن هنا نشات الحيرة في المتحيرين وهي عين
الهدى في كل حائر فمن وقف مع الحيرة حار ومن وقف مع كون الحيرة هدى وصل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

مطلب

الباب الحادي والثلاثون واربعمايه في معرفة منازلة من حجبته حجبته ○ شعر

حجاب العبد منه وليس يدري ○ بان وجوده عين الحجاب ○ فيا قوم اسمعوا قولي تفوزوا
بما قد قال في ام الكتاب ○ فلفظة نستعين قد اظهرتنا ○ وافنائي وعيني في تباب ○ فنحن التائهين بكل قفر
ونحن الواقفين بكل باب ○

قال الله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه فاذا خاطبهم بما يحاولوا ما تواطوا عليه واذا
ظهر لهم في فعل من الافعال فلا يظهر لهم الا بما الفوه في عاداتهم مع الكبير عندهم اذا شاء ان يحجبوه ومعناه ان يكونوا له حجبة بين
يديه كما قال نورهم يسعى بين ايديهم وسبب ذلك ان الكبير لو تقدم الجماعة لم يعرف ولم تتوفر الدواعي الى تعظيمه فاذا تقدم الحجاب بين
يديه طرقوا له وتاهبت العامة لرؤيته وحصل في قلوبها من تعظيمه على قدر ما يعرفونه من عظمة الحجبة في نفوسهم فيعظم شانه
فاذا اراد الله تعظيم عبد عند عباده عدل به عن منزلته وكساه خلعته واعطاه اسماءه وجعله خليفة في خلقه وملكه ازمة

الامور وحمل الغاشيه بين يديه كما يحمل للملك الغاشيه بين يديه ولى عهده وان كان فى المنزلة اعظم منه ولا يبلغ هذه حالته ان يعطى
المرتبة حقها فلا بد ان يحجب عن رتبة عبوديته وعلى قدر ما يحجب عنها يحجب عن ربه ولا يمكن الا هذا فان الحضرة فى الوقت له والوقت
وقته والحكم للوقت فى كل حاكم الا ترى الحق يقول عن نفسه انه كل يوم هو فى شان فهو بحسب الوقت لانه لا يعطى الا بحسب القابل فالقبول وقته
حتى يجرى الامور على الحكمة ولما كان الوقت لصاحبه حكم عليه بما يظهر به وقال صلى الله عليه وسلم لا يؤمن الرجل فى سلطانه ولا يقعد
على تكرمته الا باذنه ولو كان الخليفة بنفسه اذا دخل دار احد من رعيته فالادب الالهى المعتاد يحكم عليه رب البيت بحيث ما اقعده
قعد ما قام فى سلطانه وان كان الخليفة اكبر منه واعظم ولكن حكم عليه فرده مرؤسا الا ترى ان وجود العبد واعنى به العلم
ما ظهر الا بوجود الحق وايجاده لان الحكم له ثم تاخر المتقدم وتقدم المتاخر فلم يظهر للعلم بالله عين حتى اظهره العلم بالعالم
فكان ذلك جزاء الايجاد وعاد ذلك الجزاء على العالم بذلك الناظر فيه اذ لم يكن الحق محلا للجزاء فعاد عمل العبد عليه
كما عاد عمل الحق على الحق لما وقع به الينا عليه من المحدثات وقد اتفق لعارفين من اهل زماننا فقال لى ابو البدر دخلت
على الواحد منهما بحيا فارقين فذكرت له شان العارف الذى ببغداد فقال لى انه من جملة من يمضى امرى فيه قال فجئت
للعارف الآخر ببغداد فقلت له انى دخلت بحيا فارقين على الوكاف فذكرت له شانك فقال لى انى رايته من جملة من
يمضى امرى فيه من حولى فقال لى كذا يزعم والله لقد رايته يحمل الغاشيه بين يدى قال ابو البدر فحرت بينهما وكلاهما
صادقان عندى فازل عنى هذه الغمة فقلت له رحمك الله كل واحد منهما صدق وان كان كل واحد منهما راى صاحبه فى سلطانه
وفى محله والحكم لصاحب المحل فذلك حكم المحل لا حكم مراتبهما واما مقامهما فلا يعرف من هذا وانما يعرف من امر آخر
فسر بذلك وعرف انه الحق فينبغى للمنصف ان يعرف المواطن واحكامها ابن موطن الغضب الالهى من موطن الرضى
بفعل العبد فعلا فيسخط به ربه عليه فهو جنى على نفسه والحق يحكم ذلك بين عفوه ومواخذته ويفعل ذلك العبد فلا يرضى
به ربه فهو الذى ارضاه كما اسخطه فالحق عباده بحسب احوالهم غير هذا ما يكون انظر فى احوال الخلق فى الكثيب اذا نزلوا على الحق
هنالك يتفرج العارفون فيما ذكرناه فاذا عادوا الى جناتهم واهليهم وتجلى الحق لهم يتغير الحال منهم لكون المنازل لهم ومنزل
الكثيب له اذا كان الحق سمعك وبصرك فقد نزل بك فان تادبت معه فى النظر والاستماع بقى عندك وان اسات الادب رحل
عنك وصورة الادب بوجوده فيما شرع لك ان تعامله به فاذا دخلت عليه فى بيته وهو المسجد كان له الحكم فيك بسبب اضافة
الدار اليه والحكم له فاوجب عليك ان تحييه بركعتين وان لا تعمل فيه ما لم ياذن لك فى عمله فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الثانى والثلاثون واربعمائة فى معرفة منازلة ما ارتديت بثيء الا بك فاعرف قدرك وهذا عجب شى لا يعرف نفسه

● ان الرداء الذى لا يلبسه ● هو الرداء الذى الرحمن لابسه ● به تزين عند العارفين من الارواح والملاء العلى حارسه ● فان بدت منه اخلاق تحيد به ● عن الهدى فرسول الله سائله ●

قال الله تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وقال تعالى فى الخبر عنه وسعنى قلب
قلب عبدى المؤمن فالامر حق ظاهر وصورة خلق فهو من وراء ما يبدى كان المرتدى من وراء ردائه فالعبد هو كبرياء الحق وعظمته
فانه قال الكبرياء ردائى ولهذا كان المخلوق محل عظمة الله لان العظمة صفة فى المعظم لا فى المعظَّم ولو كانت فى المعظم لما اتقوه
منه من لا يعرفه قال الله تعالى لابى يزيد لما خلع عليه سماه اخرج الى عبادى بصورتى فمن رآك رآنى فلما خطا خطوة غشى عليه
فقال ردوا على حبيبى فانه لا صبر له عنى فمن عرف نفسه عرف الله ومن عرف الله لم يعرف نفسه فالعلم بالله جهلك بك والعلم
بك جهلك بالله فانك كما قال جميعا منه ما هو منك وليس الا معرفة المنزلة والقدر انا انزلناه فى ليلة القدر نزل به الروح الامين
على قلبك فانت ليلة القدر لانك من طبيعة وحق فتشهد لك بعظم القدر قبل نزول القران عليك وانت خير من الف شهر اى
خير من الكل لانه منتهى العدد البسيط الذى يقع فيه التركيب الى ما لا يتناهى كذلك ما يخلق الله لا يتناهى دائما فانه خالق على
الدوام وجاء بالشهر لشهرة ذلك فى كل شهر من الالف ليلة القدر لا بد من ذلك فان خير الشهور ما كان فيه ليلة القدر فهى خير
من الف شهر فيه ليلة القدر فهى جامعة لكل امر فهى العامة فى جميع الموجودات فالعبد فى هذه المنازلة حافظ محفوظ حافظ من
حيث انه يحفظ المرتدى غيرة وصونا ومحفوظ من حيث ان المرتدى يحتاط عليه لئلا يضيع فانه معرض للضياع فانه مخلوق فلا
بد له من حافظ هذا جزاء دورى فافهم والله يقول الحق وهو يهدى السبيل الباب الثالث والثلاثون واربعمائة فى معرفة
منازلة انظر الى تجل يعدمك فلا تسالنيه فنعطيك فلا احد من ياخذه ● لا تطلبن تجليا ● يفنيك عنك فانى ●
● اعطى ولست باخذ ● لفناء عينك فانثنى ● عن مثل هذا واطلبن ● امرا عليه ينبنى ● عين البقاء ولا تكن ● بما تسمى تكتنى ●
قال الله تعالى لا تسالوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم اعلم ان البقاء والفناء لا يعقلان فى هذا الطريق الا مضافين الفناء عن كذا والبقاء
مع كذا ولا يصح الفناء عن الله اصلا فانه ما ثم الا هو فان الاضطرار يردك اليه ولهذا تسمى تعالى لنا بالصمد لان الكون يلجأ اليه فى
جميع اموره واليه يرجع الامر كله فلم يبق ان يكون فناؤك الا عنك ولا تفنى عنك حتى تفنى عن جميع الاكوان والاعيان اعنى فناء
اهل الله فان تحفك الله بتحفة منه تعالى فتحفة من جملة اكوانه فهى محدثة فتطلبك التحفة لتقبلها فتجدك فانيا عنها فلا
المعطيها فكان ذلك سوء ادب منك فى الاصل حيث سالت ما قادك الى مثل هذا فان الله يعطى دائما فينبغى للعبد ان يكون قابلا
دائما فلا تسال ان كنت من اهل الله لا عن امر الهى اعنى على التعيين والا فاسال الله من فضله من غير تعيين واعلم ان تجليات الحق على
نوعين تجل يفنيك عنك وعن احكامك وتجل يبقيك معك ومع احكامك ومن احكامك ملازمة الادب فى الاخذ والعطا فمثل هذا
التجلى فاسئل ما دمت فى دار التكليف فاذا انتقلت الى غير هذا الموطن فكن بحسب ذلك الموطن ولولا التكليف ما وقعت من الله وصية لاحد من
عباد الله فما وصى العليم بالامور الا وقد علم ان للوصية اثرا فى الامور وسيرد الكلام فى تحقيق الوصايا فى آخر باب من ابواب هذا الكتاب
ان شاء الله تعالى والله يقول الحق وهو يهدى السبيل الباب الرابع والثلاثون واربعمائة فى معرفة منازلة لا يحجبك لو شئت فاف
لا اشاء بعد فابثت ● ان المشيئة عرش الذات ليس لها ● فى غيرها نسبة تبدو ولا اثر ● هى الوجود فلا عين تغايرها

● تفنى وتعدم لا تبقى ولا تذر ● عزت فليس يرى سلطانها ملك ● وليس يدركها فى الصورة البشر ● وكون آدم مخصوصا بصورته
● لان فيه جميع الكون مختصر ● له المقاليد فى الاكوان اجمعها ● له التنزل والآيات والسور ● فمن تنزله ان قال تدركه
● فى صورة هى شمس الحق او قمر ● مع التنزه عن تشبيه خالقنا ● وقد حوته بما قد قاله الصور ● قال الله عز وجل ما يبدل القول
لدى وان عارضته المشيئة وما فى النسب اعجب منها لا استصحاب لولها ولولها اثر ما لها اثر فهو عرف عجيب اعلم انه ما اختص آدم بالخلافة الا
بالمشيئة ولو شاء لجعلها فيمن جعلها من خلقه قلنا لا يصح ان يكون الا فى مسمى الانسان الكامل ولو جعلها فى غير الانسان من المخلوقات لكان ذلك
الجامع عين الانسان الكامل فهو الخليفة بالصورة التى خلق عليها فان قلت فالعالم كله انسان كبير فكان يكفى قلنا لا سبيل فانه لو كان هو
عين الخليفة لم يكن ثم على من فلا بد من واحد جامع صور العالم وصورة الحق يكون لهذه الجمعية خليفة فى العالم من اجل الاسم الظاهر
يعبر عن ذلك الامام بالانسان الكبير القدر الجامع الصورتين فبعض العالم اكبر من بعض الانسان لا بالمجموع فانه فى الانسان الكامل
ما ليس فى الواحد من العالم فما هو بالمشيئة الا فى النوع الانسانى لكون هذا النوع فيه خلفاء ثم عم تاثيره فى الجمع فيطلب من الحق ان يده فيه
وهذا اثر فى الصورة الخفية ويطلب ايضا الامر فى العالم فيمضى ثم انه موثر فيه من العالم ومن الحق فاختلط الامر والتبس على اهل الله
فطلب بعض العارفين الخروج من هذا الالتباس فاطلعه الله على صورة الامر فراى ما لا يمكن التلفظ به الا الرسول فقد عصم فكن انت
ذلك الطالب حتى ترى ما رايت فتقول كما قلنا

● كونى فكنت بكن ملكا ولم اكن ● ملكتنى ملك كرسى اذ تملك كن ●
● لكننى كنت كن والكون مملكة ● وكل كون لكم والكون لم يكن ●

وهو قوله وما امرنا الا واحدة ثم شبه الامضاء بلمح البصر او هو اقرب
فانظر حكمة الله تعالى فى هذا التشبيه وما حوته تلك اللمحة من الكثرة فى الوحدة فعندها تعرف ما هو الامر فاثبت ولا تنتعش
تكن من الامناء الاخفياء الابرياء واعلم ان قوله تعالى لو شاء ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم يقتضى نفى العلم بكذا ونفى المشيئة عن الحق
كما يقتضى قوله قد علم الله الذين يتسللون منكم لواذا وقوله يريد الله بكم فاثبت العلم والمشيئة معا لله وعلم الله لا يخلو من احد امرين
وكذلك ارادته اما ان يكون صفة له قائمة به زائدة على ذاته وان كان مثبتو الصفات يقولون لا هى هو ولا هى غيره ولكن لا بد ان
يقولوا بانها زائدة كما يعتقده الاشعرى او تكون عين ذاته الا ان لها نسبة خاصة لامر ما تسمى بتلك النسبة علما وهكذا ساير ما يسمى به مما
يطلبه تعالى فما ثبت ولا نفى الا تعلق العلم والارادة ولكن ما ورد الكلام الا بنفى العلم بامر ما والارادة فنعلم قطعا ان نفى العلم علم
وان العلم تابع للمعلوم يصير معه حيث صار ويتعلق به على ما هو عليه فى نفسه وذاته لا ينتفى عنها الوجود وكل ما ثبت له القدم من
صفة وغيرها فما بقى ان ينتفى الا التعلق الخاص وهو امر يحدث اونسبة كيف شئت فقل ولا يتوجه النفى والاثبات الا على
حادث اى على ممكن سواء كان ذلك الحكم موصوفا بالوجود او بالعدم فناب العلم هنا مناب التعلق حين جيء باداة لو علم ولو شاء
فاعلم وما شاء هذا هو الامر الحادث المعين فقد علم انه لو علم ولا يقال انه قد شاء ان يقول لو شاء فان المشيئة متعلقها العدم ولا
يصح ان يحدث القول فى ذات الله فانه ليس بمحل للحوادث فلا يقال قد شاء ان يقول والتحقيق انه ما اراد من المراد الا ما هو
المراد عليه من الاستعداد فى حال العدم ان يكون به فى حال الوجود او يتصف به عند انتفائه عن الوجود او انتفاء حكم الوجود
عنه كيف شئت فقل ولما بان الفرقان بين المشيئة والعلم علمنا انهما نسبتان لذات العالم والمريد او صفتان فى مذهب من يقول
بالصفات من المتكلمين ولولا علمنا بالاصل الذى هون علينا سماع مثل هذا لكانت الحيرة فى الله اشد والاصل ما هو الا ان
الله تعالى ما ارسل رسولا الا بلسان قومه لانه يريد افهامهم فمن المحال ان يخرج فى خطابه اياهم عما تواطؤا عليه فى لسانهم فوجد
العاقل فى ذلك راحة واما اهل الشهود فلا راحة عندهم فى ذلك لما راوه من اختلاف الصور عليهم فما هم مثل اهل اللسان
وجاءت الطبقة العليا فقالت علمنا ان الشهود تابع للاعتقاد كما ان الخطاب تابع لما تواطأ عليه اهل ذلك اللسان فبان
عليهم الامر فراوه فى كل معتقد كما فهموه فى كل لسان فما حاروا واهتدوا والله يقول الحق وهو يهدى السبيل ●

الباب الخامس والثلاثون واربعمائة فى معرفة منازلة اخذت العهد على نفسى فوقتا وفيت ووقتا على يد عبدى
لما فاف ويتسب عدم الوفا الى عبدى فلا تعترض فانى هنالك ● وعدنا واوعدنا فاما وعيدنا ● فانى كذا ان شئت والوعد ناجز ●
● فانى كريم والكريم نعوته ● كما قد ذكرنا والقضاء يناجز ● فان هم انفاذ الوعيد لصدقه ● تلقاه قوم للسماح مبارز ●
● فيردعه عن همه بنفوذه ● لان له الرحمى فيها يبارز ● وليس يرى الانفاذ الا مقصر ● جهول بما قلناه عن الحق عاجز ●

قال الله تعالى انا لا نضيع اجر من احسن عملا هذا فى الوعد وقال فى الوعيد يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء فاعلم ان هذه المنازلة
هى قوله ان رحمتى تغلب غضبى وهى قوله وما تشاؤن الا ان يشاء الله فاذا وعد العبد وعدا وشاء الله ان يخلف ذلك العبد وعده وما
عاهد عليه شاء من العبد ان يشاء نقض العهد ولولا ذلك ما تمكن للمخلوق ان يشاء فشاء العبد عند ذلك نقض العهد والخلاف الوعد
بمشيئة الله فى خلف مشيئة العبد فهو قوله ووقتا لما فاف فلا يعترض على العبد فانه مجبور فى اختياره بمشيئتى ولكن ينبغى لصاحب
هذه المنازلة اذا راى من وقع منه مثل هذا ان ينظر الى خطاب الشرع فيه فان راى ان ذلك المحل الظاهر منه مثل هذا من نقض العهد
واخلاف الوعد قد اطلق الحق عليه لسان الذم فيذمه بذم الحق فيكون حاكيا ولا يذمه بنفسه هذا هو الادب وليس ذلك الا فى الخير كاقامة
الحدود على المتعدى بامر الحق لا بنفسه ولهذا ليس للعبد ان يوقت حدا ولا يشرعه واما فى الوعيد اذا لم يكن حدا مشروعا ولكن لك
الخيار فيه وعلمت ان تركه خير من فعله عند الله فلك ان لا تفى به وان تتصف بالخلف فيه مثل قوله من حلف على يمين فراى خيرا منها فليكفر
عن يمينه وليات الذى هو خير قال تعالى ولا ياتل اولوا الفضل منكم والسعة ان يؤتوا قال الشاعر ● وانى اذا اوعدته او وعدته ●
● لمخلف ايعادى ومنجز موعدى ● وانما عوقب بالكفارة لانه امر بمكارم الاخلاق واليمين على ترك فعل الخير من مذام الاخلاق واليمين
على ترك فعل الخير من مذام الاخلاق فعوقب بالكفارة وهو عندنا على غير الوجه الذى هو عند العامة من الفقهاء فان الله قد جعل
لنا عينا ننظره به وهو ان المسئ فى حقنا الذى خيرنا الله بين جزائه بما اساء وبين العفو عنه انه لما اساء الينا اعطانا من خير الآخرة
ما نحن محتاجون اليه حتى لو كشف الله الغطاء بيننا وبين ما لنا من الخير فى الآخرة فى تلك الاساءة حتى نراه عيانا لقلنا انه ما احسن احد
فى حقنا ما احسن هذا الذى قلنا عنه انه اساء فى حقنا فلا يكون جزاؤه عندنا الحرمان فنعفو عنه فلا نجازيه ونحسن اليه بما عندنا

من الفضل على قدر ما تسمح به نفوسنا فانه ليس في وسعنا ولا يملك مخلوق في الدنيا ما يجازي به من الخير من اساء اليه ولا يجد ذلك الخير ممن احسن اليه في الدنيا ومن كان هذا عقده ونظره كيف يجازي المسيء بالسيئة اذا كان مخيرا فيها فلا اتى وحلف من اساء اليه فما وفى المسيء حقه وان لم يقصد المسيء ايصال ذلك الخير اليه ولكن الايمان قصده فينبغي له ان يدعو له ان كان مشركا بالاسلام وان كان مومنا بالتوبة والصلاح ولو لم يكن ثم اخبار من الله بالخير لاخاوي لمن اسا اليه اذا صبر ولم يجاز لكان المعتبر في العرف بين الناس كافيا في التجاوز والعفو والصفح عن المسيء فان ذلك من مكارم الاخلاق ولولا اساءة هذا المسيء لي ما اتصفت انا ولا ظهرت مني هذه المكارم من الاخلاق كما اني لو عاقبته انتفت عني هذه الصفات في حقه وكنت الى الذم اقرب مني الى ان احمد على العقاب فكيف والشرع قد جاء في ذلك بان اجر من يعفو ويتجاوز ولا يجازي انه على الله فقد علمت ان قوله وقاوفيت وقتالم اي ان ذلك راجع للوعد والوعيد بوجه وراجع لما في حلف الله من الوفا وعدم الوفا من كونهم ما فعلوا الذي فعلوه الا بمشية الله فهو بالاصالة اليه ولهذا قال فلا تعترض الا ان يكون الحق هو المعترض بامره اياك ان تعترض فاعترض فانه لا فرق عند ذلك بين ان تعترض او تقيم الحد اذا كنت من اولي الامر فيمن عين لك ان تقيمه حتى لو تركته لكنت عاصيا مخالفا امر الله فالمومن العالم المستبري لنفسه لا يفوته امثال هذه المشاهد والمواقف فانه لا يزال باحثا عن مكارم الاخلاق حتى يتصف بها ويقوم فيها قيام الادباء الامناء ويراعون الشريعة في ذلك فرب مكرمة عرفا لا تكون مكرمة شرعا فلا تجعل استاذك الا الحق المشروع فاذا امرك فامتثل امره واذا نهاك فانته عما نهاك واذا خيرك فاعمل الاحب اليه والارجح والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس والثلاثون واربعمائة

في معرفة منازلة لو كنت عند الناس كما انت عندي ما عبدوني

لو ان جنسك والالوان اجمعها ● يدرون منك الذي ادريه ما عبدوا ●
سواك اذ كنت مشهودا لهم وانا ● غيب ولولا وجود الغيب ما جحدوا ●
اني حجبتك عن قوم بصورتك ● الدنيا ولو علموا القصوى لما عبدوا ●
لو انهم علموا الاسما ما وقفوا ● مع المثال ولم يصرفهم الجسد ●
وله تغير احوال تقوم بهم ● ولا تراكب اضداد ولا عدد ●
وكل ذلك مخصوص بصورتنا ● وليس يكره في ذاتنا احد ●
لكنهم غلطوا فينا وقام بهم ● لمثلهم حيث لم اعصمهم حسد ●

قال الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقال اني جاعل في الارض خليفة وقال لبعض خلفائه ولا تتبع الهوى فيضلك ومن هنا تعرف مراتب الناس من الخلفاء وان الخلفاء يفضل بعضهم بعضا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته وما خلقه حتى استوى على العرش وما استوى على العرش الا الرحمن ولما عمت رحمة الله ابا يزيد البسطامي ولم يبق لكون فيها اثر يزيل عنها حكم العموم قال للحق لو علم الناس منك ما اعلم ما عبدوك وقال له الحق تعالى يا ابا يزيد لو علم الناس منك ما اعلم لرجموك فاعلم ان الذي يريد ان يستنيب في عباده من يقوم فيهم مقامه لابد ان الكسوة صفته ونعته فيكون الخليفة هو الظاهر والذي استخلفه الباطن فيكون كسور الاعراف باطنه فيه الرحمة لانه الحق الذي غلبت رحمته غضبه وظاهره من قبله العذاب فما العذاب في ظاهره وانما العذاب قبله فيراه قبالة ممن استخلف عليهم وقد حد الحق حدودا له يعاملهم بها ليكون اذا قام بها عند المومن بها وبه محمودا لا يتطرق اليه ذم كما لا يتطرق لمن استخلفه فمن يطع الرسول فقد اطاع الله فلا يذمه الا من لا يعرفه ولا يعرف الله فالراحم منا من له رحمتان رحمة طبيعية وهي ذاتية له اقتضاها مزاجه ورحمة موضوعة فيه من الله بخلقه على الصورة وهذه الرحمة تتضمن المائة رحمة التي لله فان لله مائة رحمة بعدد اسمائه فان له تعالى تسعة وتسعين اسما ظاهرة واخفى المائة للوترية فانه يحب الوتر لانه وتر فلكل اسم رحمة وان كان من اسمائه المنتقم ففي انتقامه رحمة سأذكرها في باب الاسماء الالهية من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى فللرحيم من العباد مائة رحمة ورحمة من اجل الوترية فانه يحب الوتر لانه يحب الله ودرجات الجنة مائة درجة ودرجة لكل درجة رحمة وللنار مائة دركة في كل دركة رحمة مبطونة تظهر لمن هو في ذلك الدرك بعد حين فان الغضب مغلوب والرحمة مسبوقة فما يظهر في محل الا والرحمة قد سبقته الى ذلك فيغالبها فتغلبه لان الدفع اهون من الرفع فلا حكم للغضب في المغضوب عليه الا زمان المغالبة خاصة فان هذا المحل هو ميدانها فينال هذا المحل من المشقة فيما يطرا بين الرحمة والغضب بقدر ما تدوم المحاربة بينهما الى وقت غلبة الرحمة وبالرحمة الطبيعية تقع الشفاعة من الشافعين لا بالرحمة الموضوعة فان الرحمة الالهية الموضوعة تصحبها في العبد العزة والسلطان فهي لا تعطي شفقة والرحمة الطبيعية عنها تكون الشفقة ولو لم تصحب الرحمة الالهية العزة وان تنزه عن الشفقة ما عذب الله احدا من خلقه اصلا فهذه الرحمة التي يجدها العبد على خلق الله هي حكم الرحمة الطبيعية لا الرحمة الموضوعة فان الرحمة الموضوعة لا تقوم الا بالخلفاء الا ترى الانسان اذا راى الخليفة يعاقب ويظلم ويجور على الناس كيف يجد الشفقة على المظلومين المعاقبين ويقول ما عنده رحمة ولو تقلدت انا مقامه لرحمتهم ولرفعت هذا الظلم فاذا ولي هذا القائل ذلك المنصب حجبه الله عن الرحمة الطبيعية التي تورث الشفقة وجعل فيه الرحمة التي تصحبها العزة والسلطان فيرحم بالمشية لا بالشفقة ولا للحاجة لانه العزيز الغني في نفسه فيظلم ويعاقب ربما اكثر من الاخر الذي كان ينعى على ذلك قبل حصوله في مقام الخلافة فاذا قيل له في ذلك يقول والله ما ادري اذا لم يكن عالما فاني لا اجد في نفسي الا ما ترون والآن قام لي عذر الذي تقدمني فيما كان يفعل وكنت اجد عليه في ذلك

واخبرني صادق ان مثل هذا وقع من الامام الناصر لدين الله رحمه الله احمد بن الحسن مع ابيه المستضيء بحضور ابيه وانه عتب مع الوزير في حق ابيه فلما افضت اليه الخلافة ظهر منه ما ظهر من ابيه مما اخذه عليه فنبهه الوزير على قوله فقال الحال الذي كنت اجد في ذلك الوقت ذهب عني وما اجد الساعة الا ما ترى اثره والآن قام عندي عذر ابي رحمه الله فمضمون هذه المنازلة ان الله اثنى على محمد صلى الله عليه وسلم فاثناه بالمومنين رؤفا رحيما وارسله رحمة للعالمين حتى ان دعاه على رعل وذكوان من الرحمة بهم لئلا يزيدوا طغيانا فيزدادوا من الله بعدا ومن رحمته قال لازيدن على السبعين او قال لو علمت ان الله يغفر لهم لزدت على السبعين اذ قيل له ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم فلو عرف الناس من محمد صلى الله عليه وسلم ما علم الله منه بما جبله الله عليه ما عبد الله احد بما كلفه بل كان الناس يتبعون اهواءهم بعلم لان الله ما اخذ من اتبع هواه الا لكونه اتبع هواه بغير علم لحرمان الجهل او وقع بهم قال الله تعالى بل اتبع الذين ظلموا اهواءهم ومن اظلم ممن اتبع هواه بغير علم وقوله تعالى لداود

عليه السلام ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ولم يقل عن الله وسبيل الله ما شرعه لدار القرار التي هي محل سعادتك واما تمام الاية فهو من اعجب الاشارة الالهية لاهل الفهم عن الله وهو قوله ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والثلاثون واربعمائة

في معرفة منازلة من عرف حظه من شريعتي عرف حظه مني فانك عندي كما انا عندك مرتبة واحده

سو
من كان لي كنت له ● كمثل ما هو لا ازيد ● فالشرع عين ظاهر ● له مقامات العبيد ●
يستخدم الكون كما ● يخدمه بلا مزيد ● فمن يفي بعهده ● فهو وفي بالعهود ●
له النزول نحونا ● كما لنا عين الصعود ● اليه في اعمالنا ● وهو الحفيظ والشهيد ●
لخصنا بلذة الـ ● كشف ولذات الشهود ●

قال الله تعالى فاذكروني اذكركم رايت سائلا يسال شخصا بوجه او بحرمة الله عندك اعطني شيا ومعي عبد صالح يقال له مدود من اهل اسبجة ففتح الرجل صرة فيها قطع فضة كبار وصغار فاخذ يطلب على اصغر ما فيها من القطع فقال لي العبد الصالح اتدري على ما يطلبه قلت له قل قال على قيمة عند الله وقدره فكلما اخرج قطعة كبيرة يقول بلسان الحال ما تساوي مثل هذه عند الله فاخرج اصغر ما وجد فاعطاه اياه الا ان الله وصف نفسه بالغيرة وعلم من اكثر عباده انهم يحبون جزيل المال وانفسه في هوى انفسهم واغراضهم فاذا اعطى اكثرهم لله كسرة باردة وفلسا وثوبا خلقا وامثال هذا هذا هو الكثير والاغلب فاذا كان يوم القيمة واحضر الله ما اعطى العبد من اجله بينه وبين عبده حيث لا يراه احد واحضر ما اعطى لغير الله فيقول له يا عبدي اليست هذه نعمتي التي انعمت بها عليك اين ما اعطيت لمن سالك بوجهي فيعاين ذلك الشيء التافه الحقير ويقول له اين ما اعطيت لهوى نفسك فيعاين جزيل المال من ماله فيقول اما استحييت مني ان تعاملني بمثل هذا وانت تعلم انك ستقف بين يدي وساقررك على ما كان منك فما اعظمها من خجلة ثم يقول له قد غفرت لك بدعوة ذلك السائل لغرضه بما اعطيته لكني قد ربيتها لك وقد محقت ما اعطيته لهوى نفسك فان صدقتك اخذتها وربيتها لك فيحضرها امام الاشهاد وقد رجع الفلس اعظم من جبل احد وما اعطى لغير الله قد عاد هباء منثورا قال الله تعالى يمحق الله الربا ويربي الصدقات فالعارفون بالله صغيرهم كبير وكبيرهم لا اعظم منه فانهم لا يعطون الا انفس ما عندهم واحقرهم ما عندهم فكلهم لله وكل ما عندهم لله العبد وما يملكه لسيده فيعطون بيد الله ويشاهدون يد الله هي الاخذة وهم مبرؤن في العطاء والاخذ مع غاية الاستقامة والمشي على سنن الهدى والادب المشروع فيكونون عند الحق بمنزلة ما هو الحق في قلوبهم يعظمون شعائر الله وحرمات الله فيعظمهم الله يوم يقوم الاشهاد بمن اتى منهم ويقيم الاخرين على مراتبهم فذلك يوم التغابن فيقول فاعل الشر يا ليتني فعلت خيرا ويقول فاعل الخير يا ليتني زدت والعارف لا يقول شيا فانه ما تغير عليه حال كما كان في ذلك هو في الاخرة اعني من شهوده ربه وتبريه من الملك والتصرف فيه ولم يقم له عمل يضاف اليه يتحسر على ترك الزيادة منه وبذل الوسع فيه وما كان منهم من زل لمقدر وقع منهم بحكم التقدير فان الله يتوب عليهم فيه بتبديله على قدر الزلة سواء لا يزيد ولا ينقص فان العارف في كل نفس تائب الى الله في جميع افعاله الصادرة منه توبة شرعية وتوبة حقيقية فالتوبة المشروعة هي التوبة من المخالفات والتوبة الحقيقية هي التبري من الحول والقوة بحول الله وقوته فلم يزل العارف واقفا بين توبتين في الحياة الدنيا في دار التكليف فان كان له اطلاع الهي على انه قد قيل له افعل ما شئت فقد غفرت لك فان ذلك لا يخرجك عن تبريه ولم يبق له بعد هذا التعريف توبة مشروعة لانه بين مباح وندب وفرض لا حظ له في مكروه ولا محظور لان الشرع قد ازال عنه هذا الحكم في الدار الدنيا وورد ذلك في الخبر الصحيح عن الله في العموم وفي اهل بدر في الخصوص لكنه في اهل بدر على الترجي وفي وقوعه في العموم واقع بلا شك فمن اطلعه الله عليه من نفسه بانه من تلك الطائفة فذلك بشرى من الله في الحياة الدنيا قال الله تعالى الذين امنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الاخرة لا تبديل لكلمات الله هذا حال المومن التقي فكيف بحال العارف التقي الذي ما لبس ثوب نور وما زال نورا في نور فمن حافظ على اداب الشريعة واعطى الطبيعة ما اوجب الله عليه من حقها وما تعدى بها منزلتها كان من العارفين الادباء واصحاب السر الامناء والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والثلاثون واربعمائة

في معرفة منازلة من قرا كلامي راى غمامة فيها سرج ملائكتي تنزل عليه وفيه فاذا سكت رفعت عنه وتركت انا ●

كلامه محل ليس غيري وهو غيري ● وان المثل للامثال ضد ●
فقل للعارفين اذا قراتم ● كلام الله فالوجدان فقد ●
دليلي في شهادته حروف ● وفي الغيب المعاني وهي حد ●
وابلك الستور فما اراه ● فعين القرب في التحقيق بعد ●
فمن قرا القران فلا يفكر ● ولا ينظر فان السر يهدي ●

قال الله تعالى في اية طالوت وقال لهم نبيهم ان اية ملكه ان ياتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وانزلها في قلوب المومنين من امة محمد صلى الله عليه وسلم وبهذا وامثاله كانت هذه الامة المحمدية خير امة اخرجت للناس قال الله عز وجل هو الذي انزل السكينة في قلوب المومنين فما كان شهادة في غير هذه الامة نزل غيبا في هذه الامة فوجده اهل الاذواق في قلوبهم فكانت صفة من صفاتهم وكانت فيمن تقدم هذه الامة من الامم اجنبية عنهم فلا ومة هذه الامة في قلوبهم فكانت السكينة صفة من صفاتهم وكانت فيمن تقدم هذه الامة من الامم التي اسفت قلبك وان افتاك المفتون ومع كونها منزلة في قلوبهم استشهدها الله بعض اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم في تلاوته القرآن وكانت له فرس فجعلت تحبط وترفع راسه فراى غمامة فيها سرج كلما قرا نزلت ودنت منه واذا سكت ارتفعت فلما ذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك السكينة نزلت للقران فراى هذا الصاحب ممثلا خارجا عنه ببصره ما كان فيه فكان الحق له مرآة راى صورة ما في قلبه فيها فان القران ذكر الله وبذكر الله تطمئن القلوب كذا ذكر الله لنا في كتابه العزيز والطمانينة سكينة انزلها القران في قلوب المومنين فكانت ايات بني اسرائيل ظاهرة واياتنا في قلوبنا وهذا الفرق بين الورثة المحمديين وسائر الانبياء فورثة الانبياء يعرفون في العموم بما يظهر عليهم من خرق العوائد ووارث محمد صلى الله عليه وسلم مجهول في العموم معلوم في الخصوص لان خرق عادته انما هو حال وعلم في قلبه فهو كل نفس يزداد علما بربه علم حال وذوق لا يزال كذلك وقد نبه الجنيد على ذلك باختلاف اجوبته عن المسئلة الواحدة من التوحيد في المجلس الواحد لاختلاف دقائق الزمان ذكر ذلك القشيري في صدر

رسالته المنسوبة اليه وكلما ازداد المحمدى علما به ازداد قربا فهم المقربون واحوالهم الظاهرة تجرى بحكم العوايد فيعرفون ولا يعرفون
ويأتون بما اعطاهم الله من العلم به فى طريق النصح لهذه الامة فلا تعرف العامة قدر ذلك لانها اعتادت من علماء الرسوم مثل هذا
اذا تكلموا فى العلم بالله عز وجل من طريق الدليل ولم يفرقوا بين علم الدليل وعلم الذوق واما علماء الرسوم فيكفرونهم غالبا مع كونهم
يسلمونه لرسول الله صلى الله عليه وسلم بعينه اذا انقل عنه فى قران او خبر الهى وغير الهى فانظر ما اشد هذا العمى ولولا ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعثه رسولا ما ظهرت عليه آية ظاهرة فى العموم كما ظهرت على من تقدم فما ظهر عنه صلى الله عليه وسلم من الايات المنقولة فى العموم انما
كان ذلك من كونه رسولا رفقا من الله تعالى بهذه الامة واقامة حجة على من كذب به وكذب ما جاء به الا ترى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
كيف اسرى به الى المقام الذى عرف وجاء به القرآن والخبر الصحيح فلما خرج الى الناس بكرة تلك الليلة وذكر لاصحابه ما جرى له فى اسرايه
بينه وبين ربه تعالى انكر عليه بعض اصحابه لكونهم ما راوا والذلك اثرا فى الظاهر بل زادهم حكما فى التكليف وموسى عليه الصلاة والسلام
لما جاء من عند ربه كساه الله نورا على وجهه يعرف به صدق ما ادعاه فما راه احد الا عمى فكان يمسح الراى اليه وجهه بثوب
مما عليه فيرد الله عليه بصره من شدة نوره فكان يتبرقع حتى لا يتاذى الناظر الى وجهه عند رويته وكان شيخنا ابو يعزى
بالمغرب موسوى الورث فاعطاه الله هذه الكرامة فكان ما يرى احد وجهه الا عمى فيمسح الراى اليه وجهه بثوب مما هو عليه
فيرد الله عليه بصره وممن راه فعمى شيخنا ابو مدين رحمة الله عليهما حين رحل اليه فمسح عينيه بالثوب الذى على ابو يعزى فرد الله
عليه بصره وخرق عوايده بالمغرب مشهورة وكان فى زمانى وما رايته لما كنت عليه من الشغل وكان غيره من الاولياء ٥
المحمديين ممن هو اكبر منه فى العلم والحال والقرب الالهى لا يعرفهم ابو يعزى ولا غيره فمن جعل الله آيته فى قلبه وكان على
بينة من ربه فى قربه فقد ملأ يديه من الخير كله واختصه واصطنعه لنفسه وكساه الصفة الحجابية غيرة منه عليه فلا تشهد
حاله الابصار فى الدنيا وهم الاخفياء الابرياء فمن تحققهم بالحق وليسوا برسل مشرعين حجبهم الحق لاحتجابه الى يوم القيمة فيظهرهم
الله فى الموطن الذى يتجلى الله فيه لابصار عباده ويظهر بنفسه وعينه للخاص والعام فهناك يعرف المحمدى فى القرب الالهى
مقامه فى تلاوته كلام ربه عز وجل وهو سكونه لما يتلوه من كشفه واطلاعه على معانيه فهو فى حال تلاوته يستدكر
ما عنده فيطلع على نفسه ويسمعه الله نثر كلامه ونظمه بتاييد الروح القدس لما جاء فى النظم المسمى شعرا من نفخ الشيطان
الامثل هذا النظم وقد صح فى الخبر ان حسان بن ثابت لما اراد ان يهجو قريشا ينافح بذلك عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل يا حسان فان روح القدس يؤيدك ما دمت تنافح عن عرض رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلم يجعل للشيطان عليك سبيلا واذا كان هذا لمن ينافح فما ظنك بحال من ينطق عن الله بالله فيكون القايل
منه عند قول ربه عز وجل كما ورد فى الصحيح ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده فى الصلاة والحاضرون ما سمعوا
الا صوت المصلى وكلامه بهذا المتكلم به ما ينسبه الحق تعالى جل جلاله الى نفسه لا الى المصلى فاعلم ايها الولى الحميم ذلك تسعد ان شاء الله تعالى

• كلامى ليس غيرى وهو غيرى • كما قلنا رميت وما رميتا • فيا نفسى اذا طلبت نفوس • بشهدك انها ما توليتا • ولا تبخل فان البخل شوم
• وتعلو بالعطاء اذا علوتا • وكن حقا ولا تظهر بعبد • وكن عين القران اذا تلوتا • لان الله لم يسمع لعبد • يناديه بما يتلوه صوتا
• فان يتلو بحق قال عبدى • وكان بحاله المشهود ميتا • لان الحق ليس يراه حى • لذا كتبوا على الاحياء موتا • فكل من تلى وسكن لما تلى

مصدقا بصورة ظاهر وحكمة باطن فذلك تال وصاحب سكينة فان هو تلى وسكن ظاهرا ولم يسكن باطنا والسكون الباطن فهم
المعنى السارى فى الوجود من تلك الاية المتلوة لا يقتصر بها على ما تدل عليه فى الظاهر خاصة فمن تلى هكذا فليس بصاحب سكينة اصلا
ولا هو وارث محمدى وان كان من امة محمد صلى الله عليه وسلم فان تلى وسكن باطنا ولم يسكن ظاهرا وتعدى الشرع المشروع حتما فذلك
ليس بوارث ولا محمدى ولا مومن وهو ابعد الناس من الله فان الروح القدسى اول من يرميه ويرمى به والنبى محمد صلى الله عليه وسلم
يقول لو به فيه يوم القيمة سحقا سحقا والله عند ذلك لا يسعده ولا يساعده واعظم حسرة تقوم به اذا عاين يوم القيمة من سكن
اليه اذا تلاه ظاهرا وباطنا فيرى ما سكن اليه باطنا قد سعد به هذا الاخر وشقى هو به وما شقى الا بعد سكون الظاهر فيفوته
خير كثير حين فاته الايمان به فانه اتى البيت من ظهره ولم يأته من بابه جعلنا الله واياكم ممن تلى فسكن وفى التلوين فى تلوته بحسب الايات
ثبت وتمكن انه الملى بذلك والقادر عليه والله يقول الحق وهو يهدى السبيل **الباب التاسع والثلاثون واربعماية** فى معرفة منازلة
قاب قوسين الثانى الحاصل بالوراثة النبوية للخاص منا ع • قاب قوسين لنا من قبلنا • قاب قوسين لمن اسرى به •
• غير انى وارث مستخدم • ولذا نلناه منه فافتنبه • فحلال وحرام بين • ما هنا بينهما من مشتبه •
• انما الشبهة من قال انا • عين من اسرى به ما انا به • وهو يدريه انه وارثه • ليس يدرى ذاك غير المنتبه •

قال الله تعالى ولقد كتبنا فى الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادى الصالحون وقال صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء
وذكر ان الانبياء ورثوا العلم ما ورثوا العلم ما ورثوا دينارا ولا درهما فالوارث مستخدم بالمعنى من ورث منه ما جمعه غير ان الموروث
فى مثل هذا الورث ما نقصه شىء من علمه بوراثة الوارث منه ففارق ميراث الدينار والدرهم بهذه الحقيقة والله يرث الارض ومن
عليها مما تعلق به علمه من العلم الابتلائى فهذا هو ميراث الحق من عباده وهو قوله تعالى ولنبلونكم حتى نعلم فاستخدمهم بما
ابتلاهم حتى يعلم المجاهدين من عباده والصابرين ونبلوا اخباركم وما عدا هذا النوع فى حق الحق فهو علم لا علم وراثة فكان الوراثة
من طريق المعنى استخدموا من ورثوا منه العلم الذى حصل من الله بعلم الكسب ابتداء وبحكم التكليف كل ذلك ورثوا منه الورثة
من علماء الامم وهما ورثوا منه قرب قاب قوسين وهو قولنا الثانى الذى ينبغى للاولياء من هذا التقريب المحمدى من قربه منه هذا
القرب فالاول من ذلك له صلى الله عليه وسلم والثانى للوارث وهو عينه وانما جعلنا ثانيا لكونه ما حصل له حتى تقدم به هذا الرسول
المعين صلى الله عليه وسلم فما له منه فهو فى غاية البيان لا يقبل الشبه هذا العلم الموروث مثل ما يقبلها العلم النظرى ولهذا نبه
ابو المعالى لما ذكر النظر قال بحصول العلم عقيب النظر ضرورة فلو كان العلم الحاصل عقيب النظر نتيجة النظر ضرورة لما قبل الدخل
بعد ذلك ولا الشبهة مثل ما لا يقبل ذلك العلم الضرورى فتاولوا على امام الحرمين ما لم يقصده بكلامه وانما اراد رضى الله عنه ما اردناه ان النظر

جعله

جعله الله سببا من الاسباب يفعل الاشياء عنده لا به فاذا وفى النظر فى الدليل حقه خلق الله له العلم الضرورى فى نفسه ليس
غير هذا فاعتماده على الضرورى الذى لا يقبل الشبه فان لم يخلق له العلم الضرورى فهو العالم الذى يقبل الدخل فيما علمه فيعلم
عند ذلك انه ما علمه علما ضروريا ولهذا ما يقبل الدخل الا دليله لا نقول انه علمه عقيب النظر فرجوعه او توقفه عما كان انتج له ذلك
الدليل اخرجه ان يكون ذلك عنده علما ضروريا فليفرق الوارث فى علمه بربه بين ما ياخذه ابتداء من غير ورث فاى عامل من
العاملين عمل بامر مشروع له من نص لا من تاويل وحصل له عن ذلك العمل علم بالله فهو من العلم الموروث ثم انه لا يخلو ذلك
النص المعمول به هل كان شرعا لمن قبل محمد صلى الله عليه وسلم او لم يكن الا من الشرع المقرر الذى قرره لامته مما كان الله قد تعبد
به نبيا قبله فوارث مثل هذا وارث من كان ذلك العمل شرعه من الانبياء بلغوا ما بلغوا ووارث ايضا محمدا صلى الله عليه
وسلم فيه فهو وارث من وارث فان كان مما اختص به رسول الله صلى الله عليه وسلم فالوارث وارث محمد صلى الله عليه وسلم فيه
خاصة لا ينتسب الى غيره من الانبياء عليهم الصلاة والسلام ويتميز بذلك عن ساير ورثة الانبياء عليهم السلام وخلف محمد صلى الله
عليه وسلم فان نشاة الاخرة تشبه فى بعض الاحكام النشاة البرزخية فيرى نفسها وهى واحدة فى صور كثيرة واماكن مختلفة فى
الان الواحد فيرى نفسه وان كان ورثه عن وارث خلف محمد صلى الله عليه وسلم وخلف كل نبى كان ذلك العمل شرعا له ولو كان نوا
ماية الف لراى نفسه فى اماكن على عددهم وفى صورهم ويعلم انه هو وليس غيره فى كل صورة وهو مع كونه واحدا عين كل صورة وهكذا
يكون يوم القيمة فان النبى صلى الله عليه وسلم يطلبه الناس فى مواطن القيمة فيجدونه من حيث طلبهم فى كل موطن يقتضيه ذلك
الطلب فى الوقت الذى يجده الطالب الاخر فى الموطن الاخر بعينه فمن لم يجده فى طلبه فى موطن ما فانما ذلك لكونه طلبه فى غير
الموطن الذى يقتضيه طلبه فان طلبه فى موطن اقتضى حاله الجهل لوجوه فذلك الجهل اذا وقع ان وقع فسببه ما ذكرناه وهو غير
واقع والله اعلم ثم نرجع ونقول وان كان ذلك العمل الذى اقيم فيه العبد لا عن نص مشروع بل كان قلد فيه مجتهدا من علماء
الامة صاحب نظر وتاويل فيما حكم به لا عن نص من ذلك المجتهد اتبعه فانه يكون يوم القيمة وارث ذلك المجتهد ومتبعا اياه
ومتبعا ايضا النبى صلى الله عليه وسلم وان كان فى نفس الامر شرعا له كما تقدم وان كان العامل لا عن نص ولا عن تقليد
بل كان عن نظر واجتهاد وتفقه فهذا لا يكون وارثا فى مثل هذه المسئلة الا ان اصاب الحكم فيها فان اصاب الحكم كان
وارثا وان اخطاء الحكم لم يكن وارثا ويحشر فى صف من هذا صفته ولهم صف مخصوص ثم هم فى الموطن بحسب ما يكون عليه
ذلك الحكم من مصادقة من تقدمه انه شرع له فيكون له صور متبعة خلف ذلك الموروث منه كما من كان فالكل خلف
محمد صلى الله عليه وسلم وتختلف مراتبه خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلف الرسل عليهم الصلاة والسلام لاختلاف ما ظهر
له فى الذى عمل به فان انفرد به جملة عن كل رسول ونبى ومجتهد فانه يكون امة وحده كقس بن ساعدة قال فيه رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه يبعث يوم القيمة امة وحده مع كونه خلف محمد صلى الله عليه وسلم لا بد من ذلك من حيث انه صلى الله عليه وسلم
اعطاه المادة التى نظر فيها فانقدح له ما لم يخطر له الا فى تلك المسئلة النازلة واخطاء فيها حكم رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا بد من ذلك بخلاف حكم المصيب فتحقق هذه المنازلة فانها غريبة فى المنازلات قليل من اهل من تكون له فانها تنبى
عن تحقيق عظيم وذوق غريب ورفع اشكال وليس يكون فى القيمة ادل ولا اعرف بمواطن القيمة ولا ابصر بما فيها اعظم من
صاحب هذه المنازلة ولا تحصل الا بالوهب الالهى لمن حصلت له والله يقول الحق وهو يهدى السبيل وحسبنا الله ونعم الوكيل نعم
المولى ونعم النصير ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم • انتهى السفر الثامن والعشرون ويتلوه السفر التاسع والعشرون والحمد لله وحده

• **بسم الله الرحمن الرحيم** •

الباب الاربعون واربعماية فى معرفة منازلة اشتد ركن من قوى قلبه بمشاهدتى سو • ان القوى الذى ما زال يشهدنى •
• عند الشوون وما فى الحق من حرج • فمن يعاندنى فيما اتوه به • من الحقايق مليرقى على درجى • ولو يراه لفداه بناظره •
• وبالنفوس وبالارواح والمهج • لكن له حجب على العيون فهم • فى الضيق فى الملاء العلوى فى فرج • انى مريض عليل القلب مبتئس •
• فى الذل والمقلة البجلاء والدعج • انى لفى ظلمات من تراكمها • غرقت من بحرها اللجى واللجج • الناس فى سيف هذا البحر فى نعم •
• اين السواحل يا هذا من الثبج • قال الله عز وجل جلاله حكاية عن نبيه لوط عليه السلام اذ قال لقومه لو ان لى بكم قوة
او اوى الى ركن شديد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الصحيح يرحم الله اخى لوطا لقد كان ياوى الى ركن شديد يعنى
من القبيلة فاعلم ان اقوى الاقويا من كان الحق قواه ومع هذه القوة بهذه الصفة فما يكون الا ما سبق به الكتاب
ولا كتب الا ما علم وما علم الا ما هو عليه المعلوم فلا تبديل لكلمات الله وما يبدل القول لديه وما هو بظلام للعبيد
فقوله لو ان لى بكم قوة اى همة فعاله ومن كان الحق قواه فلا همة تفعل فعل من هذه صفته لكن الامر على ما قررناه
من سبق الكتاب فلا يقع الا ما هو الامر عليه فاداه لو انما اعطته الامكان لا غير فلو اراد بالقوة اظهار الاثر الذى
جاء به فيهم واراد بالركن الشديد اذ لم يتمكن الاثر فيهم ان يحمى نفسه عنهم حتى لا يوثروا فيه فلهذا صلى الله عليه وسلم ذكر
الامرين القوة والايواء ولا شك ان الرسل عليهم السلام هم اعلم الناس بالله فلا ياوون الا الى الله وهو قوله صلى
الله عليه وسلم يرحم الله اخى لوطا لقد كان ياوى الى ركن شديد يعنى بذلك ايواه الى الله فاوى الى من يفعل ما يريد
ولا اختيار فى ارادته ولا رجوع عن علمه فاوى الى من لا تبديل ٥ ٥ سو • فالجبر الاظاهر متحقق •
• فانه تخيير وما ثم منقلب • فلا تهزن فالامر ما قد سمعته • فانه لم توافقه فما ينفع الهرب • فعلم الهى عين حالى فما انا •
• عليه فاملته علينا الكتب • فان سبقتا القول والعلم الذى • يؤدى الى الفوز العظيم والعطب • فلا ركن اشد من ركنك وما يفعل
وانما قلنا انك اشد الاركان من كون القضاء ما جرى الا بما كسبت يداك وهو ما اعطته قدرتك فاضاف الفعل اليك وليس الا
ما قررناه من انه ما علم منك الا ما انت عليه فاذا وهى ركنك بالنظر الى غرضك فلم نفسك فان الحق المحكوم به تابع ابدا للحال
المحكوم عليه هو الذى جنى على نفسه لا الحاكم بالمحكوم به وانما تعددت الاركان من اجل الحجب التى ارسلها الحق بينك وبين الاصل

الا من الشرع المختص صح

وكون الامر جعله مثل البيت على اربعة اركان ركن العلم وركن القول وهو قوله عز وجل هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق وركن
المشية وركن الاصل وهو انت وهو الركن الاول من البيت والثلاثة الاركان توابع فمن الناس من استند في حاله الى علم الله فيه
ومنهم من استند الى مشيته ومنهم من استند الى ما كتب الله عليه وصاحب الذوق من يرى جميع ما ذكرناه ووقف مع نفسه وقال انا
الركن الذي يرجع الكل اليه فهو الاول الذي ينبني من هذا البيت ولكن صاحبه عزيز فان الصحيح عزيز فالكل معلوم عندهم وعندك
ان العلم هو عين العلة والمعلول ما اقول ان الحق علة له كما يقوله بعض النظار فان ذلك غاية الجهل بالامر فان القايل بذلك
ما عرف الوجود ولا من هو الموجود فانت يا هذا معلول بعلتك والله خلقك فافهم واعلم انه من اوجدك له لا لك ففي حق نفسه
عمل لا في حقك فانت المقصود لعينك قال عز وجل وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فذكر ما ظهر وهو مسمى الانس وما استتر
وهو مسمى الجن فاذا نظرت الى هذا وسعدت انت بهذه الوجوه فانما سعدت بحكم التبعية فاعلم ما تقول له اذا قرر عليك لسان
الامكان فان شيت فاسمع واسكت وان شيت فتكلم كلاما يسمع منك على ما سكت وانطويت عليه فما كل حق ينبغي ان
يقال ولا يذاع ولا سيما في موطن الاشهاد والخصم قوي والحاكم الله ولا يحكم الا بالحق الذي سال منه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يحكم به في قوله قل رب احكم وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون ولولا ما هو الرحمن ما اجترا العبد ان يقول رب احكم
بالحق فانه تعالى ما يحكم الا بالحق فانه ما يتعدى علمه فيه الذي اخذه منه انا وظهر حكما بنا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادي والاربعون واربعماية في معرفة منازلة عيون افيدة العارفين ناظرة الى ما عندي لا الى سو

● لو كان عندك ما عندك لما نظرت ● عيون افيدة للعارفين هناك ● فان نظرت بعين الجمع تحظ بنا ●
● وان نظرت باخرى كانت اكحولك ● ما في الوجود وجود غير خالقه ● وما هنا عين شي لا يكون هناك ●
● بل كله عينه جمعا وتفرقة ● ان لم يكن هكذا كونى فليس بذاك ● قال الله عز وجل في العارفين واذا سمعوا ما انزل الى
الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق ولم يقل علموا يقولون ربنا امنا فاكتبنا مع الشاهدين ولم يقولوا علمنا
وما لنا لا نومن بالله ولم يقل نعلم وما جانا من الحق ونطمع وما قالوا نتحقق ان يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين وهي
الدرجة الرابعة فاثابهم الله بما قالوا ولم يقل بما علموا جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزا المحسنين الجنة
عند الله فلهذا قال ناظرة الى ما عندي فانه قال في حق طايفة اخرى وجوه يوميذ ناضرة الى ربها ناظرة على ان تكون الى حرف
اداة غاية لا تكون اسم جمع النعمة فان ذلك في اللفظ يحتمل ولهذا ما هي هذه الاية نص في الروية يوم القيمة واذا كان
الامر هكذا فاعلم ان الله فرق بين العارفين والعلما بما وصفهم به وميز بعضهم عن بعض فالعلم صفته والمعرفة ليست صفته
فالعالم الهي والعارف رباني من حيث الاصطلاح وان كان العلم والمعرفة والفقه كله بمعنى واحد لكن يعقل بينهما تميز في الدلالة
كما يميزوا في اللفظ فيقال في الحق انه عالم ولا يقال فيه عارف ولا فقيه ويقال هذه الثلاثة الالقاب في الانسان واكمل الثنا ثنا
بالعلم على من اختصه من عباده اكثر مما اثنى به على العارفين فعلمنا ان اختصاصه بمن شاركه في الصفة اعظم عنده لانه
يرى نفسه فيه فالعالم مراة الحق ولا يكون العارف ولا الفقيه مراة له تعالى وكل عالم عندنا لم تظهر عليه ثمرة علمه فليس بعالم
وانما هو ناقل والعلم يستصحب الرحمة بلا شك فاذا رايت من يدعي العلم ولا يقول بشمول الرحمة فما هو صاحب علم فان الرحمة
تتقدم بين يدي العلم تطلب العبد ثم يتبعها العلم هذا هو علم الطريق الذي درج عليه اهل الله وخاصته وهو قوله اتيناه رحمة من
عندنا وعلمناه من لدنا علما وهذا هو علم الذوق لا علم النظر واعلم ان العارفين هم الموحدون والعلما وان كانوا موحدين
من حيث هم عارفون الا ان لهم علم الغيب فهم يعلمون على احدية الكثرة واحدية التمييز وليس هذا لغيرهم وبتوحيد العلما
وحد الله نفسه اذ عرف خلقه بذلك ولما اراد الله سبحانه ان يصف نفسه لنا بما وصف به العارفون جا بالعلم والمراد به المعرفة
حتى لا يكون لاطلاق المعرفة عليه تعالى حكم في الظاهر فقال لا تعلمونهم الله يعلمهم فالعلم هنا بمعنى المعرفة لا غير فالعارف
لا يرى الا حقا وخلقا والعالم يرى حقا وخلقا في خلق فيرى ثلاثة لان الله وتر يحب الوتر فهو مع الله على ما يحبه الله مع الكثرة
كما ورد ان لله تسعة وتسعين اسما ماية الا واحد فان الله وتر يحب الوتر فما تسمى الا بالواحد الكثير لا بالواحد الاحد وانما قلنا في
العارف انه رباني فان الله لما ذكر من وصفه بانه عرف قال عنه انه يقول في دعايه ربنا لم يقل غير ذلك من الاسما وقال صلى الله
عليه وسلم في مثل ذلك من عرف نفسه عرف ربه وما قال علم ولا قال الهه فلزمنا الادب مع الله تعالى ومع رسوله صلى الله عليه وسلم
فانزلنا كل واحد منزلته من الاسما والصفات ومن اراد تحقيق الفرق بين المعرفة والعلم فعليه بمطالعة ما ذكرناه في مواقع
النجوم لنا فان فيه شفا في ذلك الغليل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل الباب الثاني والاربعون واربعماية في معرفة منازلة
من راني وعرف انه راني فما راني سو سو مو

● من راني وقال يوما راني ● ما يراني غير الذي ما يراني ● ان لله نظرة في وجودك ●
● وبهار بنا العلى هداني ● يذهب العلم اذ نظرت اليه ● بجنان بفكرة او عيان ● فلليلى بنفي الثبوت ومعنى ● في سلوب يعطيكما في بيان ●
● وعيون تعلقت بمثال ● في كشوف يكون او في جنان ● هو لا مدرك بعين وعقل ● والذي عن ادرك الجفون كياني ● قال الله تعالى ان موسى
قال رب ارني انظر اليك قال له ربه لن تراني لانه قال انظر بالهمزة فلو قال بالنون او بالياء والتاء ربما لم يكن الجواب لن تراني والله
اعلم والسوال يحتمل في قوله انظر والجواب يحتمل في قوله لن تراني اعلم ان روية المرئي يعطي العلم به ويعلم الرائي انه راه امرا
ما وقد احاط علما بما راه ورانا الذي يرى الحق لا ينضبط له رويته اياه وما لا ينضبط لا يقال فيه ان الذي راه عرف انه راه
اذ لو راه لعلمه وقد علم بتنوع الصور عليه في ترداد رويته مع احدية العين في نفس الامر فما راه حقيقة فلا يعلم الحق الا من
يعلم انه ما راه قال رب ارني انظر اليك بعيني فان الروية باداة الى روية العين قال له لن تراني بعينك لان المقصود من
الروية حصول العلم بالمرئي ولا تزال ترى في كل روية خلاف ما تراه في الروية التي تقدمت فلا يحصل لك علم بروية
اصلا في المرئي فقال له لن تراني فاني لا اقبل من حيث انا التنوع وانت لا ترى الا متنوعا وانت ما تنوعت بما
رايتني ولا رايت نفسك وقد رايت فلا بد ان تقول رايت الحق وانت ما رايتني فلم تصدق او تقول رايت نفسي

وما رايت نفسك فلم تصدق وما ثم الا انت والحق ولا واحد من هذين رايت وانت تعلم انك رايت فما هذا الذي
رايت فلن تراني بعينك فهل اذا كان الحق بصرك هل يمكن ان تصدق في انك رايته اذا رايت او الحال واحدة في بصرك اذا
كان في عادة عينك او بصرك وهذا مشهد من مشاهد الحيرة في الله تعالى ولا يتعجب من طلب موسى عليه السلم روية ربه فانه ثم مقام
مقام يقتضي طلب الروية فالانسان بحكم الوقت فان الوقت حكمه مطلق حقا وخلقا وهذا القدر كاف في هذه المنازلة
فان مجالها لا يتسع لاكثر من هذه العبارة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل الباب الثالث والاربعون واربعماية

في معرفة منازلة واجب الكشوف والعرفان سو

● ان المعارف تعطي واحدا ابدا ● فواجب الكشف عرفان باحاد ●
● فان تعدى الى ثان فان له ● من نفسه وللاسعاد في النادي ● تساعد العلم وقتا اذ يساعدها ● العلم وقتا فاسعاد باسعاد ●
● لا تعلمونهم الله يعلمهم ● علم كمعرفة والحلم للبادي ● اعلم ايدنا الله واياك ان الذي اوجب الكشف العرفاني
الطمع الطبيعي في الربوبية ليشهد ما عليه الرب من الصفات المؤثرة في الاكوان فيظهر بها في ربوبيته عن كشف وتحقيق فلا
يتعدى بالصفة اثرها فان الاسما الالهية تتقارب وربما يتخيل من لا كشف له عليها ولا ذوق له فيها انها متداخلة او مترادفة
وانما هي في انفسها متباينة ولا يصل الى تحقيق ذلك احد الا بالكشف الا هنا دقيقة وهي ان نسبة ذلك الاسم الالهي الى الرب
تعالى ما يكون على مثل نسبته الى المخلوق فان الامور اذا نسبت الى شي تختلف نسبها باختلاف من تنسب اليه وان كان معنى ذلك
الاسم المنسوب على حقيقة واحدة فاذا اطلع اهل الكشف من نفوسهم على تهيو المحال التي يتاثر لها تشوفها ذلك الى تحصيل الوجوه
التي يبقى عليها الادب مع الله اذا اثرت بها لانها قد علمت بالخبر الالهي انها مخلوقة على الصورة الالهية وان الخلافة ما صحت
الا بالصورة وان كل انسان ما هو على الصورة فانه ثم انسان حيوان وانسان خليفة ولم يعلم هذا الانسان الطالب اي انسان هو
هل هو الحيوان او الامام فاوجب له هذا الاطلاع ان يطلب من الحق تجليا خاصا في ربوبيته ويرى انفعال الاكوان عنه كما قال
الصديق ما رايت شيا الا رايت الله قبله فيرى صدور الاكوان عنه في الاكوان ويرى صورة التعلق وهل يكون الحق في ذلك
التجلي على صورة ما يتكون عنه وعلى صورة النسبة التي تكون بها التي تقول للشي كن فيكون ذلك الشي ويرى من اين يقبل المامور
بالتكوين الكون هل يقبل من امر وجودي ام لا فاذا ظهر هل يظهر بصورة الاسم الذي قال به الحق له كن او يكون هو عين
الصورة التي قال بها كن فكانت في حق الحق اسما وفي جوهر المكون فيه خلقا وصورة واذا كانت بهذه المثابة فهل تبقى
تلك الصورة الاسمية على ما شهدها في الحق او تظهر بتلك الاسم في صورة اخرى لتكوين عين اخرى لاختلاف الامثال
لما بينهم من التمييز الذي به يقال هذا ليس هذا او هذا مثل هذا كل هذا يطلبه العارف حتى يقف عليه من نفسه وهذا هو
الشخص الذي يدعوا الى الله على بصيرة ويكون من نفسه على بصيرة ويرى تاثير الخلق في الخلق هل هو امر صحيح او هو تاثير حق
في خلق او خلق في او حق في حق او هو المجموع او لا اثر في نفس الامر وان ظهر انه اثر كما تقدم في الروية هل المرئي ونفس الرائي
وليس هذا وليس هذا مع ثبوت مرئي لا يعرف ما هو كذلك ربما يكون ثبوت اثر في الكشف وفي الوقوع فان جعلنا محله حقا
او خلقا لم يصدق هذا الجعل وما ثم الا حق وخلق فاين محل الاثر وهذا من اشكل ما تروم النفس تحصيله فاذا اطلع
العارف على الوجه الصحيح انتقل من درجة المعرفة الى درجة العلم فكان عالما الهيا بعدما كان عارفا ربانيا ولا يقال
الهي الا فيمن هذه صفته فان له الامر العام الجامع فاذا نظرت اليه قلت انه حق ثم تنظر اليه فتقول انه خلق ثم تنظر اليه
فتقول لا حق ولا خلق ثم تنظر اليه فتقول حق وخلق فتحار فيه حيرتك في الله فحينئذ تعرف انه قد حصل الصورة وانه
فارق الانسان الحيوان ومتى لم يعرفا الانسان هذا من نفسه ذوقا وحالا وكشفا وشهودا فليس بالانسان المخلوق على الصورة
الذي له الامامة في الكون صاحبا لعهد فان الله لا ينال عهده الظالمين وليس عهده سوى صورته فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع والاربعون واربعماية في معرفة منازلة من كتب له كتاب العهد القديم الخالص لا يشقى سو

● ليس يمحو الله خيرا قد كتب ● هكذا دل دليلي فوجب ● وكذا احكم تجليه فما ● يتجلى ثم من بعد احتجب ●
● كلما اعطاك علما لا ترى ● بعده هذا العلم جهلا يتغلب ● ولهذا علموا واجتهدوا ● فلهذا الرب فاسجد واقترب ●
● يحكم الجود به من نفسه ● ما له من ذاته حكم غضب ● فيكون الكل في رحمته ● بامتنان ووجوب قد كتب ●
● يطمع الشيطان في رحمته ● وكذا احكم عبيد يكتب ● قال الله تعالى الا لله الدين الخالص الا انه العهد الذي خلص لنفسه في وفا
العبد به ما استخلصه العبد من الشيطان ولا من الباعث عليه من خوف ولا رغبة ولا جنة ولا نار فانه قد يكون الباعث للمكلف مثل
هذه الامور في الوفا بعهد الله فيكون من المخلصين ويكون الدين بهذا الحكم مستخلصا من حد من يعطي المشاركة فيه فيميل العبد
به عن الشريك ولهذا قال فيه حنفا لله اي مايلين به الى جناب الحق الذي شرعه واخذه على المكلفين من جانب الباطل اذ قد سمى
الحق مومنين في كتابه فقال في طايفة انهم امنوا بالباطل وكفروا بالله فكساهم حلة الايمان فما الايمان خصوص بالسعدا ولا الكفر
خصوص بالاشقيا فوقع الاشتراك وعينه قراين الاحوال فلم يبق يعرف الايمان من الكفر ولا الايمان من الايمان ولا الكفر من
الكفر الا بلا بسه فالعهد الخالص هو الذي لما اخذ الله من بني ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم ثم ولد كل بني ادم على
الفطرة وهو قوله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة وهو الميثاق الخالص لنفسه الذي ما ملكه احد غصبا فاستخلص منه
بل لم يزل خالصا لنفسه في نفس الامر ظاهرا ومظهرا ولكن هنا نكتة لا يمكن اظهارها كما كان الحق منزها لنفسه ما هو منزه لتنزيه
عباده ولهذا قال من قال من العارفين سبحاني فاذا ولد المولود ونشا محفوظا قبل التكليف كسهل بن عبد الله وابي يزيد البسطامي
ومن اعتنى الله به من امثالهما ممن كان من الناس قبلهما وبعدهما وفي زمانهما ممن لم يصل الينا خبره كما وصل الينا خبر هذين
السيدين ولم يرزاه في عهده هذا بشي مما ذكرناه انفا فبقي عهده على اصله خالصا وهو الدين الخالص لا المخلص فقام بالعبد
من غير استخلاص فما هو من العباد الذين امروا ان يعبدوا الله مخلصين اذ لا فعل لهم في الاستخلاص بل لم يعرفوا الا هذا الدين
الخالص من غير شوب خالطه حتى يستخلصوه منه فيكونون مخلصين فلهذا لم يذوقوا له طعما مثل ما ذاقه الغير وهو من كان

هذا حاله من الدين فهو صاحب العهد الخالص فلا يشقى فانه لا يشقى الا اهل المكابدة والمجاهدة فى استخلاص الدين ممن امرهم الله ان يستخلصوه منه وليس على الحقيقة الا هوى انفسهم وهولاء فى المرتبة الثانية من السعادة والطبقة الاولى هم الذين تغبطهم الانبياء والشهداء اصحاب المنابر يوم القيمة المجهولون فى الدنيا فهم لا يشفعون ولا يشفعون ولا يرون للشفاعة قدرا فى جنب ما هم فيه من الحال الطاهرة المقدسة لا المقدسة ومن هذا المقام قال ابو يزيد لو شفعنى الله يوم القيمة فى جميع الخلايق لم يكن ذلك عندى بعظيم لانه ما شفعنى الا فى لحمة طين يعنى خلق آدم من طين ونحن منه كما قال من نفس واحدة خلقت تلك النفس من طين فانظر ما اعجب اشارة ابى يزيد واياك ان يخطر لك فى هذا الرجل احتقار امنه للمقام المحمود الذى لمحمد صلى الله عليه وسلم يوم القيمة وانه يفتح فيه امر الشفاعة وهو مقام جليل واعلم انه ما سمى مقاما محمودا لمجرد الشفاعة بل لما فيه من عواقب الثناء الالهى الذى يثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بها على ربه عز وجل مما لا يعلم بذلك الثناء الخاص اليوم فاحمدها لا من اجل الله لا من اجل الشفاعة ثم جاءت الشفاعة تبعا فى هذا المقام فيقال له عند فراغه من الثناء سل تعطه واشفع تشفع فيشفع فى الشافعين ان يشفعوا فيفتح الله الشفاعة للشافعين عند ذلك فيشفعون فلا يبقى ملك ولا رسول ولا مومن الا ويشفع ممن هو من اهل الشفاعة واهل العهد الخاص علما بوهم لا يحزنهم الفزع الاكبر على نفوسهم ولا على احد لانهم لم يكن لهم تبع فى الدنيا وكل من كان له تبع فى الدنيا فانه وان آمن على نفسه فانه لا يامن على من بقى وعلى تابعه لكونه لا يعلم هل قصر وفرط فيما امره به ام لا فيحزنه الفزع الاكبر عليه تقول بعض النساء من العارفين لجماعة من رجال الله اراتيم لو لم يخلق الله جنة ولا نارا اليس هو باهل ان يعبد تشير هذه المراة الى الدين الخالص وهو هذا المقام وهى رابعة العدوية ذلك فضل الله يوتيه من يشاء ويقول فيه ابو يزيد الاكبر رضى الله عنه لا صفة لى فلو ستخلص عهده لكان مخلصا واذا كان مخلصا كان ذا صفة فلم يصدق فى قوله وهو عندنا صادق وهذه الطايفة هم الذين عمهم قوله رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه وهذا العهد الخالص فامسكه الله عليهم فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر لان العبد ما دام فى الحياة لا يامن التبديل فان الله يفعل ما يريد وما يدرى العبد على الحقيقة ما كان عليه من الحال فى حال عدمه اذ كان مشهودا لله لا لنفسه لا ما مضى وما يقع فهو فى علم الله فلا يامن مكر الله لعلمه بالله وما بدلوا تبديلا فلله رجال بهذه المثابة جعلنا الله منهم فما اعظم بشارتها من آية ولا بلغ الينا تعيين احد من اهل هذه الصفة الا طلحة بن عبيد الله من العشرة صح فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال هذا ممن قضى نحبه وهو فى الحياة الدنيا فامن من التبديل وهذا عظيم ويدخل فى هذا المقام وان لم يبلغ فيه مبلغ من له العهد الخالص بالاصالة من عاهد الله على القيام بدينه عند توبته فوفى بما عاهد عليه الله قال لى السيد سليمان الدنبلى انه له خمسين سنة ما خطر له خاطر سوء فمثل هذا يلحق بهولاء اذا مات عليه ومن اوفى بما عاهد عليه الله وكل من جدد عهدا مع الله فهو من المخلصين ما هو ممن له الدين الخالص مهما تجدد له من الله حكم بشرع ما لم يكن يعرفه قبل ذلك وقد كلفه الحق به فى كتابه او على لسان رسوله فان هذا العبد يتلقاه بالدين الخالص والعهد الاول ولا يضره جهله بالمسئلة المعينة الخاصة هذا لا يقدح فى صاحب هذا المقام كابى بكر الصديق الذى ما راى شيا الا راى الله قبله بالدين الخالص والعهد الالهى الذى كان عليه فى شهوده ولهذا لما واجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالايمان برسالته بادر وما تلكا ولا طلب دليلا على ذلك منه بل صدقه بذلك العهد الخالص فانه راى رسالته هناك كما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم نبوته قبل وجود آدم كما روى عنه كنت نبيا وآدم بين الماء والطين اى لم يكن موجودا وانما عرف بذلك لقوله واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم وكان هذا قبل الميثاق وجود جسد آدم وقبض الحق على ظهره واستخرج منه كامثال الذر بنيه اشهدهم على انفسهم كما جاء فى القرآن فشهدوا على انفسهم فهذا هو الميثاق الثانى والميثاق الاول هو ما اخذه على الانبياء فلما ولدوا فمنهم من قضى نحبه ومنهم من اخذ له الله فاشرنا جعلنا الله من قضى نحبه ولم يبدل امين بعزته والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الخامس والاربعون واربعمائة فى معرفة منازلة

هل عرفت اوليائى الذين ادبتهم بادابى ○ انبياء الله مادبهم
غيرة فاعتصموا بالادب ○ هم السادة لا تجهلهم
هكذا عينهم فى الكتب ○ فالذى يمشى على آثارهم
هو معدود بذاك النجب ○ فاذا كان كذا ثم كذا
لم يزل لذاك خلف الحجب ○ اسعد الناس بهم تابعهم
فتراه مثلهم فى النصب ○ لزموا المحراب حتى ورمت
منهم اقدامهم فى قرب ○

قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ومن احب الله ذل ومن احبه دل فالمحب ذليل والمحبوب ذو دلال وقال صلى الله عليه وسلم ان الله ادبنى فاحسن ادبى واعلم انه لتعريف الله الخلق بمنازل الخلق عنده من ولى وغيره طريقين الطريق الواحدة الكشف فيرى منازل الخلق عند الله فيعامل كل طايفة بمنزلتها من الله والطريق الاخرى ملازمة الادب الالهى والادب الالهى هو ما شرعه الله لعباده فى رسله وعلى السنتهم فالشرايع اداب الله التى نصبها لعباده فمن وفى بحق شرعه فقد تادب بادب الحق وعرف اولياء الحق فاذا رايت من جمع الخير بيديه وملاهما به فتعلم انه قد اخذ بادب الله فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لربه وهو الصادق العالم بربه والخير كله بيديك فالخير اذا اردت ان تعرفه فاعلم انه جماع مكارم الاخلاق وهى معروفة عرفا وشرعا وكلما يراه من اقامة الحدود على من لم يامرك الحق بذلك لكنت تعفو عنه فذلك لا يقدح بمكارم الاخلاق مع هذا الشخص فانك ما فضلت به ما فعلت لنفسك وانما الله فعل بعبده ما شاء على يديك وكلاكما عبد لسيد واحد وانما كلامنا فيما يرجع اليك لا لامر سيدك فانه من مكارم الاخلاق فى العبيد امتثال اوامر سيدهم فى عباده والوقوف عند حدوده ومراسمه فهم لا تجد قوما يومنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم فكونهم حادوا الله ورسوله هو الذى عاد عليهم فهم جنوا على انفسهم ما جنى عليهم صاحب مكارم الاخلاق فمن تعرض لامر فقد احب ان يتعرض الله فيه فاذا فضلت معه فى غدر وذلك فيه الا ما احب ولا يكون مكارم الاخلاق الا ان تفعل مع الشخص ما يحبه منك فانه قد يبغضك لا لا لايمانك بالله واليوم الاخر واتخذك عدوا فمن مكارم خلقك معه ان تتلطف به فى ايمانه فان لم ينفع فليقاتله بالقهر فانه لم يفعل ولم وقدرت على قتله بمكارم خلق منك حتى لا يبقى فى الدنيا فيزيد كفرا وطغيانا فيزيده الله عذابا كما فعل الله من شهد له بانه رحيم وهو خضر عليه السلام اقتل راس الغلام وقال انه طبع كافرا فلو عاش ارهق ابويه طغيانا وكفرا وانتظم الغلام فى سلك الكفار فقتل الخضر

اى وفى بعهده فان النجب العهد

مطلب

دايهم

عليه السلام رحمة به وبابويه اما الصبى فحيث اخرجه من الدنيا على الفطرة فسعد الغلام وسعد ابواه وهذا من اعظم مكارم الاخلاق كان بعض الصالحين يسال الله الغزاة فلا يسهل الله اسبابها ويحول بينه وبين الجهاد فى سبيل الله وكان من الاكابر عند الله ممن له حديث مع الله فبقى حايرا فى تاخره وتعذر الاسباب عليه مع ما قد حصل فى نفسه من حب الجهاد لما فيه من رضا الله ولما للشهداء عند الله فلما علم الله انه قد ضاق صدره لذلك اعلمه الله بالطريقة التى كان ياخذ العلم عن الله بها فقال له لا يضيق صدرك من اجل تعذر اسباب الجهاد عليك فانى قضيت عليك لو غزوت لاسرت ولو اسرت لتنصرت ومت نصرانيا ولم تغز بقيت سالما فى بيتك ومت عبدا صالحا على الاسلام فشكر الله على ذلك وعلم ان الله تعالى قد اختار له ما هو الا سعد فى حقه فسكن خاطره وعلم ان الله قد اختار له ما له فيه الخير عنده فهذا ايضا من اداب الله الذى ينبغى للعبد ان يتادب بها مع الله فاذا رايت من سلم واستسلم وقامت به اداب الحق وقام بها فى نفسه وفى عباده وتادب مع الصفة لا مع الاشخاص ويتخيل صاحب الصفة انه تادب معه وما عنده خبر بحال هذا الادب فانه ينظر العالم بعين الحق وعين الحق تنظر اليهم بما اعطاها علم الله بهم وعلم الله بهم ما هم عليه من الاحوال فان الذوات التى تقوم بها الاحوال لا تحكم عليهم من حيث ذواتهم سعادة ولا شقا وانما ذلك بما يقوم بالذوات من الصفات فالصفات لا تتصف بالشقا لذاتها ولا بالسعادة والذوات الحاملة للصفات لا تتصف ايضا لنفسها وعينها بسعادة ولا شقا فاذا قامت الصفات بالذوات وظهرت احكامها فيها اتصفت الذوات بحسب ما حصل من الامتزاج الذى لم يكن واحد منهما على الانفراد فقيل عند ذلك فى الشخص سعيد او شقى فانظر ما اعجب حديث السعادة والشقاوة حيث لم يظهر واحد منهما الا بحسب الامتزاج كما لم يظهر سواد المداد الا بامتزاج العفص والزاج كما لم يظهر بياض الشقة الا بين الشقة والقصارة فالخوف كله من التركيب والافات كلها انما تطرا على الشخص من كونه مركبا والخروج عن التركيب يعقل وليس بواقع فى العالم اصلا والمركب ولهذا قال ابو يزيد انه لا صفة له فانه اقيم فى معقولية بساطته فلم ير تركيبا فقال لا صفة لى فصدق ولكنه غير واقع فى الوجود الحسى العينى فما ثم الا مركب يقبل السعادة والشقا بحسب ما تقتضيه امزجته فقد فرغ ربك وما كان فراغه عن مانع شغل وانما اراد بذلك التنزيه اى ان الامور لا تقع الا على ما هى عليه فى نفسها ومن عصمه الله من الزلل الذى يقتضيه هذا المشهد فقد اعتنى الله به الاعتناء الاعظم ومن هنا زلت الاقدام كما جاء فى الشريعة نظيره لما ذكر النبى صلى الله عليه وسلم من سبق الكتاب على العبد بالسعادة او بالشقاء فقال الصحابة يا رسول الله ففيم العمل فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اعملوا وكل ميسر لما يسر له وقد بين الحق بارساله عليهم اسباب الخير وطرقه واسباب الشقا والشر وطرقه وجعل السلوك فى طريق الخير بشرى فانظرها فى نفسك فان وجدت الامر عندك اذا كنت فى الخير مثلا واجدا باطنك وظاهرك فيه على السواء غير مرتاب فتلك البشرى بالسعادة فان الله ما يبدلك وان رايت الخير فى ظاهرك وتجد فى باطنك نكتة من شك او اضطراب فيما انت فيه من عبادة ويقع لك خاطر يقدح فى اصلها بما يخالف ظاهر الفعل فاعلم ان الله لم يعطك ايمانا ولا نور قلبك بنوره فابك على نفسك او اضحك فما لك فى الآخرة من خلاق هذا ميزانك فى نفسك وانت اعرف بنفسك وما يخطر لك فيها ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الصحيح ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة فيما يبدو للناس فانه يبدو لله منه هذا الخاطر الذى يقدح فى الايمان من الشك القايم به ان الامر الذى هو فيه من الشرع ما هو على ما يعطيه الظاهر هذا هو البلاء المبين وان الرجل ليعمل بعمل اهل النار فيما يبدو للناس يعنى من المخالفات والذى يبدو لله من باطنه خلاف هذا من نور الايمان والصدق مع الله فى ان هذه الحالة التى هو عليها مخالفة لامر الله فيبكى باطنا ويخالف ظاهرا فيبدو لله منه ما لا يبدو للناس فقد ابان صلى الله عليه وسلم فى هذا الخبر ما الناس عليه فى انفسهم ثم لتعلم ان فى ترجمة هذه المنازلة من الحق اشارة لطيفة المعنى فى استفهامه عز وجل عما هو به عالم مثل قوله للملائكة كيف تركتم عبادى والملائكة تعلم انه تعالى اعلم بعباده منهم الا يعلم من خلق وجميع ما هم فيه خلقه تعالى وهو اللطيف بسواله الخبير بما سال عنه لانه واقع فكل علم عنده عن وقوع فهو به خبير وتعلقه به قبل وقوعه هو به عليم ثم ادب الملا لعلمهم بما قصد الحق منهم اجابوه تعالى فقالوا عليهم الصلاة والسلام تركناهم وهم يصلون لان عروج الملايكة عنهم ونزولهم عليهم كان عند صلاة العصر وصلاة الصبح كذا ورد الخبر فاقول مجيبا للحق عرفتهم لما عرفت ادابك فتنبهت اليك فقلت هولاء اولياء الله وعلامتهم اذا رؤوا ذكر الله لتحققهم بالله وليس الا العبودة المحضة الخالصة التى لا تشوبها ربوبية بوجه من الوجوه فهذه ادابك وكل نعت يرى فيهم فيه رايحة ربوبية فهو ادب الخلافة لا ادب الولاية فالولى ينصر ولا ينتصر والخليفة ينتصر وينصر والزمان لا يخلو من منازع والولى لا ينازع فان نازع فليس بولى ولا يوثر على جناب الحق شيا فهو كله لله والخليفة هو لله فى وقت وللعالم فى وقت فوقتا يرجح جناب الحق غيرة ووقتا يرجح جناب العالم فيستغفر لهم مع ما وقع منهم مما يغار له الولى وهولاء هم المفردون الذين تولى الله ادابهم بنفسه يقول الخليفة لا زيدن على السبعين فى وقت ويدعو على رعل وذكوان وعصية فى وقت واين الحال من الحال فالخليفة تختلف عليه الاحوال والولى لا يختلف عليه الحال فالولى لا يتهم اصلا والخليفة قد يتهم لاختلاف الحال عليه فما يدعى دعوى الا ويعجزه مع صدقه حال الاخوين ومنه فاداب الاولياء اداب الارواح الملكية الا ترى الى جبريل عليه السلام ياخذ حال البحر فيلقمه فرعون حتى لا يتلفظ بالتوحيد ويسابقه مسابقة غيرة على جناب الحق مع علمه بانه قد علم انه لا اله الا الله وعليه فرعون فانه قال كلمة التوحيد بلسانه كما اخبر الله تعالى عنه فى الكتاب العزيز والخليفة يقول لعمه قلها فى اذنى اشهد لك بها عند الله وهو يابى واين هذا الحال من حال قول الخليفة الآخر رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا ولعلهم لو طال عليهم الامد لرجعوا او فى اصلابهم من يومن بالله فتقر به عين المومنين فاداب الاولياء غضب فى المغضوب عليهم لا رجوع فيه ورضا فى المرضى عنهم لا رجوع فيه فان ذلك اداب الحق والحق الواقع الواجب وقوعه واداب الخلفاء الرضا فى المرضى عنهم والعفو وقتا والغضب وقتا فى المغضوب عليهم ولهذا خص الاولياء دون غيرهم فى قوله عرفت اوليائى والكل اوليائى ولكن اولياء الاسماء الالهية وهولاء اولياء بالاضافة فهم اولياء انية لا اولياء

اسماء وساعرفك الفرق بين اسماء الكنايات والاسماء الظاهرة ان شاء الله في باب الاسماء من اخر هذا الكتاب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس والاربعون واربعماية في معرفة منازلة في تعمير نواشي الليل فوايد الخيرات

نواشي الليل فيها الخير اجمعه ●
فيها النزول من الرحمن بالكرم ● يدنو الينا بنا حتى يساعدنا ● بما يدليه من طرايف الحكم ● فالكل يعبده والكل يشكره ●
الا الذي خص بالخسران والنقم ● ان الولي تراه وقت غفلته ● يبكي ويدعوه في داج من الظلم ● يارب يارب لا يبغي به بدلا ●
خلقا عظيما كما قد جاء في القلم ●

قال الله تعالى وانك لعلى خلق عظيم وقال ان ناشئة الليل هي اشد وطأ واقوم قيلا ولما سئلت عايشة رضي الله تعالى عنها عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت كان خلقه القران وانما قالت ذلك لانه افرد الخلق ولا بد ان يكون ذلك الخلق الفرد جامعا لمكارم الاخلاق كلها ووصف الله ذلك الخلق بالعظمة كما وصف القران في قوله والقران العظيم فكان القران خلقه فمن اراد ان يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم ممن لم يدركه من امته فلينظر الى القران فاذا نظر فيه فلا فرق بين النظر اليه وبين النظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان القران انتشأ صورة جسدية يقال لها محمد بن عبد الله بن عبد المطلب والقران كلام الله وهو صفته فكان محمد صلى الله عليه وسلم صفته الحق بجملته فمن يطع الرسول فقد اطاع الله لانه لا ينطق عن الهوى فهو لسان حق فكان صلى الله عليه وسلم ينشئ في ليل هيكله وظلمة طبيعته بما وفقه الله اليه من العمل الصالح الذي شرع له صورا عملية ليلية لكون الليل محل التجلي الالهي الزماني من اسمه الدهر نستعين بالحق لتجليه في انشايها على المشهود وهو قوله تعالى ان قران الفجر كان مشهودا ولم تكن هذه الصور الا الصلوة بالليل دون ساير الاعمال وانما قلنا بالاستعانة لقوله تعالى قسمت الصلوة بيني وبين عبدي واستعينوا بالله ولا يطلب العون الا من له نوع تعمل وهو قوله واياك نستعين فكن انت يا وارثه هو المراد بهذا الخطاب في هذا العمل فيكون محمد صلى الله عليه وسلم ما فقد عن الدار الدنيا لانه صورة القران العظيم فمن كان خلقه القران من ورثته وانشأ صورة الاعمال في ليل طبيعته فقد بعث محمدا صلى الله عليه وسلم من قبره فحياة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد موته حياة سنته ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا فانه المجموع الاتم والبرنامج الاكمل ولهذا قال في ناشئة الليل انها اقوم قيلا ولا اقوم قيلا من القران ولذلك اشد وطأ اي اعظم تمهيدا لانه قال ما فرطنا في الكتاب من شيء وليس الا القران الجامع واشد ثباتا فانه لا ينسخ كما نسخت ساير الكتب قبله به وان ثبت منها مما ورد في القران ولهذا جاء بلفظ المفاضلة في الثبوت فهو اشد ثبوتا منها الا انه تاله بالقيمة وفيه ما في الكتب كما كان في محمد صلى الله عليه وسلم ما كان في كل نبي وكان فيه ما لم يكن في نبي لان القران كان خلقه فاعطي هو وامته ما لم يعط نبي قبله فاذا انشأ من انشأ صورة هذه الاعمال الليلية ونفخ الحق لشهوده من كونه معينا له ارواحها فيها قامت حية ناطقة عن اصل كريم الطرفين بين عبد متحقق بعبوديته موف حق سيده لم يلتفت الى نفسه ولا الى صورة ما خلقه الله عليها التي توجب له الكبريا بل كان عبدا محضا مع هذه المنزلة ولهذا قدم اياك نعبد فانه ما قبل الصورة الا في ثاني حال فقال بذاته اياك نعبد وقال بالصورة واياك نستعين ثم رجع فقال اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين فجمع بين الامرين وبين رب عظيم وفاه حقه على قدر ما شرع له لا يطالب بغير ذلك فانه تعالى هو الذي ادبه اي جمع له وفيه جميع فوايد الخيرات فلما انشأت هذه الصورة العملية الليلية بين هذين الطرفين الكريمين كانت وسطا جامعة للطرفين وكانت عبدا سيدا حقا وخلقا وبهذه الصفة انشأ الله العالم ابتدا فان له في اسمايه ونعوته الطرفين فانه وصف نفسه بما يتعالى به عن الخلق ووصف نفسه بما هو عليه الخلق ولم يزل بهذين النعتين موصوفا لنفسه وهما طرفا نقيض لجمع بين الضدين ولولا ما هو الامر على هذا ما خلق الضدين في العالم والمثلان ضدان وهما ضد المماثلة حتى تعلم ان العالم على صورته في قبول الضدين بل هو العالم عين الضدين صورة من انشأه فظهر العالم بالاصالة بين الطرفين ومشى الامر في خلق ما خلق الله بايدي العالم فلما انشأت هذه الصورة العملية الليلية بين هذين الطرفين الكريمين كانت وسطا جامعة للطرفين وكانت عبدا سيدا حقا وخلقا بهذه الصفة انشأ الله العالم ابتدا فان له في اسمايه ونعوته الطرفين فانه وصف نفسه بما يتعالى به عن الخلق ووصف نفسه بما هو عليه الخلق ولم يزل بهذين النعتين موصوفا لنفسه وهما طرفا نقيض لجمع بين الضدين ولولا ما هو الامر على هذا ما خلق الضدين في العالم والمثلان هذان هما ضد المماثلة حتى تعلم ان العالم على صورته في قبول الضدين بل هو العالم عين الضدين صورة من انشأه فظهر العالم بالاصالة بين الطرفين ومشى الامر في خلق ما خلق الله بايدي العالم فالعالم انشأ الصور وللحق ارواحها وحياتها كما قال في حق عيسى عليه السلام واذ تخلق من الطين كهيئة الطير في الصورة الخلقية فتكون طيرا باذن الله فجعل الصورة للخلق وكونها طايرا للحق وفي انشايك قال فاذا سويته هو مثل تخلق من الطين كهيئة الطير ثم قال ونفخت فيه من روحي وهو قوله فيكون طايرا باذني فمن كان مع الحق في مقام الشهود والجمع عند انشاء العبد صور الاعمال قامت حية ناطقة وان انشأها على غير هذا النعت من الجمع والشهود كانت صورا بلا ارواح كصور المصورين الذين يقول الله لهم يوم القيمة احيوا ما خلقتم فلا يستطيعون لان الاحيا ليس لهم وانما هو لله واعني الاحيا الذي تقع به الفايدة من الحي فان الطبيعة تعطي حياة في الصورة ولكن حياة لا فايدة معها وهي الحياة التي توجد في المعفنات فليس في قوة الطبيعة اكثر من وجود الاحساس لا غير واما القوى الروحانية التي عنها تكون الصنايع العملية بالتفكر فمن الروح الالهي فمن علم مراتب الارواح علم ما اومانا اليه في هذه العجالة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين

الباب السابع والاربعون واربعماية في معرفة منازلة من دخل حضرة التطهير نطق عني

اذا طهر العبد من كونه ● يكون الاله هو الناطق ● كمثل المصلي اذا قام من ● ركوع الصلوة هو الصادق ● ينوب عن الحق في نطقه ●
فليس يقوم به عايق ● فكل كلام له صادق ● وكل شراب له رايق ●

قال الله تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون يعني بهذ ولا تشهد الا بالاجنبية فلا بد من مشهود عليه وان لم يكن على ما قلنا وكان عين الشاهد عين المشهود عليه فهو اقرار لا شهادة وما ذكر الله تعالى انه اقر فدل ان الجوارح ارتبطت بالنفس الناطقة ارتباط الملك بالملك كما هو الاصل عليه والاصل هو الحق ولم يزل في ازله مدبرا ولا بد ان يكون تدبيره في مدبر معين له ازلا وليس الا الاعيان

الممكنات فهي مشهودة له في حال عدمها فانها ثابتة فتدبر فيها ما يكون من تقدم بعضها على بعض وتاخرها في تكوين اعيانها وصورها ما يوجد فيها وهنالك هو سر القدر الذي اخفى الله علمه عن حتى يظهر الحكم به في الصور الموجدة في رأي العين فكذلك لما اراد الله انشاء الارواح المدبرة فهي لا تكون الا مدبرة فان لم يكن لها اعيان وصور تظهر تدبيرها فيها بطلت حقيقتها اذ هي لذاتها مدبرة هكذا هو الامر عند اهل الكشف وهنا سر عجيب غريب اومي اليه ان شاء الله تعالى في هذا التفصيل فنقول ان الله انشا هذه الصور الجسدية من نور ونار وتراب وماء مهين على اختلاف اصول هذه النشآت المتعددة فعندما كملت التسوية في الصورة التي هي محل تدبير الارواح المدبرة انشأ الله منها اي من قبولها ما ينفخ فيها من اوجدها وهو الفيض الدايم ارواحا مدبرة لها قايمة بها على صورة قبولها فتفاضلت الارواح لتفاضل النشآت المتعددة فلم يكونوا على مرتبة واحدة الا في كونهم مدبرين فالارواح المدبرة انما ظهرت بصورة مزاج القوابل فلا تتعدى الارواح في التدبير ما تقتضيه الهياكل فانظر الى اعيان الممكنات لله قبل ظهورها في عينها لا يمكن ان يظهر الحق فيها الا بصورة ما تقبله فما هي على صورة الحق في الحقيقة وانما المدبر على صورة المدبر اذ لا يظهر فيه منه الا على قدر قبوله لا غير فليس الحق الا ما هو عليه الخلق لا يرى من الحق ولا يعلم غير هذا وهو في نفسه على ما علم وله في نفسه ما لا يصح ان يعلم اصلا وذلك الامر الذي لا يعلم اصلا هو الذي له بنفسه المشار اليه بقوله والله غني عن العالمين وهذا الذي ينبهك عليه من العلم بالله تعالى ما اظهرناه باختيارنا ولكن حكم الجبر به علينا فتحفظ به ولا تغفل عنه فانه يعلمك الادب مع الله تعالى ومن هذا المقام نزل قوله تعالى وما اصابك من سيئة فمن نفسك اي ما اعطيتك الا على قدر قبولك فالفيض الالهي واسع لانه واسع العطاء فما عنده تقصير وما لك منه الا ما تقبله ذاتك فذاتك حجرت عليك هذا الواسع وادخلتك في الضيق فذلك القدر الذي حصل تدبيره فيك هو ربك الذي تعبده ولا تعرف الا هو وهذه هي العلامة التي يتحول لك فيها يوم القيمة وهي في الدنيا في العموم على الغيب يعلمها كل انسان من نفسه ولا يعلم انها العلامة له ولهذا تقول العامة ان الله ما عودني الا كذا وكذا فاذا فهمت هذا علمت ان الحق معك على ما كنت انت عليه ما انت معه فقد نبهك على هذا بقوله وهو معكم اينما كنتم ما انتم معه ولا يصح ان يكون احد مع الله فالله مع كل احد ما هو عليه ذلك الواحد من الحال فانظر الى افراد العالم فما تراه فيه فذلك عين الحق لا غيره

فليس وراء هذا الكشف كشف ● ولا من بعد هذا الوصف وصف ●
فسبحان الذي يبدو ويخفي ● وشاهده به شرع وعرف ●

ولا يصح التجريد عن التدبير لانه لو صح بطلت الربوبية وهي لا تبطل فالتجريد محال فلا مستند للتجريد لانك لا تعقل الهك الا مدبرا فيك فلا تعرفه الا من نفسك فلا بد ان يكون على تدبير فلا بد من جسم وروح دنيا واخرة كل دار ما يليق بها من النشآت وتتنوع ارواحها بتنوعها صورة الخلق والحق كما نقل لنا في هذا الكتاب في هذا المعنى في الترجمة عن الحق

كن كيف شيت فاني ● كما تكون اكون ● هكذا هو الامر في عينه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والاربعون واربعماية في معرفة منازلة من كشفت له شيا من عندي بهت فكيف يطلب ان يراني جهات

اذا كان ما عندكم حاكما ● علي فكيف بنا اذ تراه ● فليس يراه سوى عينه ● وهل ثم عين تراه سواه ● تعالى الظنا بوجود السوى ●
وعين السوى هو عين الاله ● فما كان ما لم يزل قايما ● وجودا وفقدا اتاني جماه ● فقلنا سواه ولا نحن هو ● فعين صلاح لنا من هداه ●

قال الله تعالى فبهت الذي كفر وما كان الا الشروق والغروب وهو الوجدان والفقد هذه شمس حق شرقت من المشرق ولو كان شروقها ما كان مشرقا ذلك الجناب فات بها من المغرب وهذا في الحقيقة لو اتى بها اي لو كانت شرقت من المغرب لكانت مشرقا فما شرقت الا من المشرق فبهت الكافر وهو موضع البهت لانه علم انه حيث كان الشروق لها اتبعه اسم المشرق فليس للمغرب سبيل في الامر فما بهت الكافر الا من عجزه كيف يوصل الى افهام الحاضرين مع قصورهم موضع العلم فيما جاء به ابراهيم الخليل عليه السلام فاظلم عليه الامر وتخبط في نفسه فظهرت حجة ابراهيم عليه السلام امام الحاضرين واما نسب الكفر اليه بالمسئلة الاولى فانه علم ما اراده الخليل بقوله ربي الذي يحيي ويميت فستر فسمي كافرا فقال انا احيي واميت ويقال فيمن ابقى حياة الشخص عليه اذا استحق قتله ان يقال احياه ولم يكن مراد الخليل الا ما فهمه نمرود فعدل ابراهيم الى ما هو اخفى في نفس الامر وابعد لاقامة الحجة وقامت له الحجة عليه عند قومه فكان بهته في هذا الامر المحجر الذي اعمى بصاير الحاضرين عن معرفة عدوله من الاوضح الى الاخفى فحصل من تعجبه وبهته في نفوس الحاضرين عجزه وهو كان المراد ولم يقدر نمرود على ازالة ما حصل في قلوب الحاضرين من ذلك فعلم صدقه ولكن الله ما هداه اي ما وفقه حتى يؤمن بقوله عليه السلام فانه عالم بانه على الحق ولا يصح بهت الا في تجلي ما عند الحق وما عند الحق الا ما انت عليه فانه ما يظهر اليك الا بك فتبهت به فيك وتتكرمات به معترفيه وذلك لجهلك بك وبربك لانك لو عرفت نفسك عرفت ربك فانه الا خلق وهو ما تراه وتشهد ولو فتشت على دقايق تغيراتك في كل نفس لعلمت ان الحق عين حالك انه من حيث هو وراء ذلك كله كما هو عين ذلك كله فالحق خلق وما الخلق حق وان اختلفت عليه الاسماء ليس ما عند الله دك جبل موسى فصعق وهو اعظم من البهت وما بقي الا ليك اي ان لا اطلب رؤيتك على الوجه الذي كنت طلبتها اولا فاني قد عرفت ما لم اكن اعلمه منك وانا اول المؤمنين بقولك لن تراني فانك ما قلت ذلك الا لي وهو خبر فلذلك الحقه بالايمان لا بالعلم ولولا ما اراد الايمان بقوله لن تراني ما صحت الاولية فان المؤمنين كانوا قبله ولكن بهذه الكلمة لم يكن فكل من بعد البهت والصعق فقد آمن على بصيرة فهو صاحب علم في ايمان وهو عزيز الوجود في عباد الله وقليل من اهل الله من يبقي معه الايمان مع العلم فانه لما انتقل الى الاوضح وهو العلم فقد انتقل عن ايمانه والكامل هو المؤمن في حال علمه بما هو به مؤمن لا بما كان به مؤمنا فيقال فيه مؤمن على علم بعين واحدة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ●

الباب التاسع والاربعون واربعماية في معرفة منازلة ليس عندي من يعبد غيري

العبد من لا عبد له ● سبحانه ما اكمله ● قد جمع الله له ● كل وجود امله ● مشتبها ومحكما ● مجمله ومفصله ● سواه اذ عدله
وبعد هذا فصله ● لكل عين شهده ● بكل علم فضله ● فانما انا به ● في كل احوالي وله ● حزنا الكمال كله ● وهو انا والكل له

قال الله تعالى ان الامر كله لله فقلنا الامر كله لله الا له الخلق والامر فهو الخلق والامر اعلم انه لا يملك المملوك الا سيده ولهذا يقال في الحق انه ملك الملك غير سيده ما يملك عبد فان العبد في كل حال يعضده سيده فلا يزال يصرف سيده باحواله في جميع اموره ولا معنى للملك الا التصريف ومهما لم يقم السيد بما يطلبه به العبد فقد زالت سيادته من ذلك الوجه واحوال العبد على قسمين ذاتية وعرضية وهو بكل حال منهما يتصرف في سيده والكل عبيد الله فمن كان دني الهمة قليل العلم كثيف الحجاب غليظ القفا ترك الحق وتعبد عبيد الحق فنازع الحق في ربوبيته فخرج من عبوديته فهو وان كان عبدا في نفس الامر فليس هو بعبد مصطفى ولا مختص فاذا لم يتعبد احدا من عباد الله كان عبدا خالصا لله فيتصرف في سيده بجميع احواله فلا يزال الحق في شان هذا العبد خلاقا على الدوام بحسب انتقالاته في الاحوال قال عليه الصلاة والسلام خادم القوم سيدهم لانه القايم باموره لانهم عاجزون عن القيام بما تقتضيه احوالهم فمن عرف صورة التصريف عرف مرتبة السيد من مرتبة العبد بامتثال امر سيده والسيد بالقيام بضرورات عبده فلا يتفرغ العبد مع ما قررناه من حاله مع سيده ان يقتني عبدا يتصرف فيه لانه يشهد عيانا ان ذلك العبد الاخر يتصرف لسيده تصرفه فيعلم انه مثله عند الله فاذا كان عبد الله لم يصح ان يتعبده هذا العبد فاملك عبد الا الحجاب لقيت سليمان الاربلي فاخبرني في مباسطة كانت بيني وبينه في العلم الالاهي فقلت له اريد ان اسمع منك بعض ما كان بينك وبين الحق من المباسطة فقال باسطني يوما في سري في الملك فقال لي ملكي عظيم فقلت له ملكي اعظم من ملكك فقال لي كيف تقول فقلت له مثلك في ملكي وليس مثلي في ملكك فمن اعظم ملكا فقال صدقت اشار الى التصريف في الحال والامر وهو ما قيدناه فاذا علمت هذا علمت قدرك ومرتبتك ومعنى ربوبيتك وعلى من تكون ربا في عين عبد فهو بالعلم قريب وبالحال اقرب والذ في الشهود ● ٥

الباب الخمسون واربعمايه في معرفة منازلة من ثبت لظهوري كان لانه سبحانه كان به لا بي وهو الحقيقة والاول مجاز

اذا ثبت العبد في موطن ● فان الاله هو الثابت ● اذا قلت يا رب هب لي كذا ● واعطاكه فهو القايت ● اذا لم يكن غيره غيبا
فبالله قل لي من المايت ● يترجم عنه لسانه بذا ● فهو به الناطق الصامت ● اذا جيت ليلا الى منزلي ● وبت به فمن البايت
هو الحق ينطق في كونه ● بما شاءه وانا الصامت ● ولم يبق للعبد من عينه ● لوجد به نفس خافت ● وليس له في الورى حاسد
اذا كان هذا ولا شامت ● فلولا اللجين واشباله ● لما فضل العسجد الصامت ● تعجبت منه ومن عزه ● اذا نكت العالم الناكت
وليس يغار على عرسه ● فعبد الاله هو الباهت ●

قال الله تعالى كل شي هالك الا وجهه اعلم ان عباد الله الذين اهلهم الله له واختصهم الله من العباد على قسمين عباد يكونون له بانفسهم وما عدا هولاء فهم لانفسهم بانفسهم ليس لله منهم شي فلا كلام لنا مع هولاء فانهم جاهلون ونعوذ بالله ان نكون من الجاهلين فاما العباد الذين هم له تعالى بانفسهم فهم الذين تحققوا بقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وهم العبيد الصم الشداد الاشدا الرحما بينهم وعلومهم الاتصاف بجميع الاحوال من فنا وبقا واثبات ومحو وغيبة وحضور وجمع وفرق الى ما يقبله الكون من الاحوال وكذلك من نعوتهم التي تنسب الى المقامات المذكورة من توكل وزهد وورع ومعرفة ومحبة وصبر وشكر ورضى وتسليم الى سائر المقامات المذكورة في الطريق فان نفوسهم تقبل التغير والتحويل من حال الى حال ومن مقام الى مقام ولكن ذلك كله لله لما سمعوا دعاه اياهم من هذه الامور كلها فدخلوا عليها ذوقا وحالا لا علما ولا اعتقادا فان سائر المومنين والعلما علما الرسوم يعلمون هذه الامور كلها ولكن لا قدم لهم فيها فهولا اذا تجلى لهم الحق لم يثبتوا الظهوره لان المحدث اذا ظهر له القديم يحوا اثره اذ لا طاقة للمحدث على رؤية القديم ولذا جا الخبر الصحيح الالهي بان الحق قد يكون بصر العبد وسمعه حتى يثبت لظهور الحق في التجلي او في الكلام الا ترى موسى لما كان الحق سمعه ثبت لكلام الله فكلمه فلما وقع التجلي ولم يكن الحق عند ذلك بصر موسى كما كان سمعه صعق ولم يثبت فلو كان بصره لثبت واما العبيد الاخرون فهم له به فيثبتون في كل موطن مهول من حادث وقديم للقوة الالهية السارية في ذواتهم فلا يبقى حال ولا مقام الا ويظهرون به وفيه بطريق التحكم به والتصرف فيه فهم يملكون الاحوال والمقامات ولا يملكهم شي الا ما قررناه من ذلك الامر الذي يملك الحق اذا كان الحق ملك الملك فبذلك القدر يكونون في ذواتهم فبه تعالى يسمعون ويبصرون وياكلون ويشربون وينامون ويقومون وله يسمعون وهو قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض خطبه في الثنا على الله فانما نحن به وله فاذا اجتمع عبدان الواحد له بنفسه والاخر له به انكر من هو له بنفسه على من هو له به ولم ينكر من هو له به على من هو له بنفسه لانه عبد محض خالص والاخر حق محض خالص والصورة الظاهرة منهما صورة خلق والباطنة ممن هو لله بنفسه صورة خلق والصورة الباطنة من الاخر صورة حق فهذا يتصرف بحق في حق لحق والاخر يتصرف بخلق في خلق لحق ومنهم من يتصرف في حق لحق بخلق اعني من الذين هم بانفسهم لخرق العوايد لمن كان به بنفسه والمنزلة لمن كان لله بالله فهولا اصحاب كرامات وهولا اصحاب منازل واصحاب الكرامات معلومون عند الله معلومون عند الخلق واهل المنازل معلومون عند ابنا الجنس وعند الله مجهولون عند الخلق الا ان اهل خرق العوايد يتطرق في حالهم المكر الالهي والاستدراج واهل المنازل مخلصون من المكر فانهم على بصيرة وبينة من ربهم فهم اهل الوصول الى عين الحقيقة جعلنا الله من عباد الاختصاص امين بعزته والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادي والخمسون واربعمايه في معرفة منازلة في الخارج معرفة المعارج

لولا وجود الكون في المخارج ● ما لاح عين الحرف بالمخارج ● اخرجه ضرب مثال الذي ● قد ارتقى في رتب المعارج
فالنفس الرداح في طريقه ● يبين عن منازل المدارج ●

قال الله تعالى تعرج الملايكة والروح اليه وقال اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح وقال رفيع الدرجات اعلم ان الممكنات كلمات الله التي لا تنفد وبها يظهر سلطانه الذي لا يتعدى وهي مركبات لانها اتت للافادة فصدرت عن تركيب يعبر عنه باللسان العربي بلفظة كن فلا يتكون عنه الا مركب من روح وصورة ثم تلتحم الصور بعضها ببعض لما بينهما من المناسبات فيحدث المعاني فيها الحدوث تاليفها الوضعي وما وقع فيها الوضع في الصورة المخصوصة الا لذاتها لا بحكم الاتفاق ولا بحكم الاختيار لانها باعيانها اعطت العلم الذي لا يتحول والقول الذي لا يتبدل

والمثلية الماضية فهي في الشهادة بحسب ما هي عليه في الغيب وهو في الغيب بصورة كل ما ينقلب اليه في الظاهر مما لا نهاية له في الغيب من التقلب وهو في الظاهر يبيد ومع الانات اذ لا يصح دخول ما لا يتناهى في الوجود لان ما لا يتناهى لا ينقص ولا يقف عند حد والمادة التي ظهرت فيها كلمات الله التي هي العالم هي نفس الرحمن ولهذا عبر عنه بالكلمات وقيل في عيسى عليه السلام انه كلمة الله ثم اعلم ان الله تعالى لما اظهر من كلماته ما اظهر قدر لهم من المراتب ما قدر فمنهم الارواح النورية والنارية والترابية وهم على مراتب مختلفة وكلهم اوقفهم مع نفوسهم واشهدهم اياها واحتجب لهم فيها ثم طلب منهم ان يطلبوه ونصب لهم معارج يعرجون عليها في طلبهم اياه فدخل لهم بهذه المعارج في حكم الحد وجعل لهم قلوبا يعقلون بها ولبعضهم فكرا يتفكرون به ثم جعل لهم من معارجهم نفي المثلية عنه من جميع الوجوه ثم تشبه لهم به فاثبت عين ما نفى ثم نصب لهم الدلالة على صدق خبره اذا اخبرهم فتفاضلت افهامهم بتفاضل حقايقهم في نشاتهم فكل طايفة سلكت فيه مسلكا ما خرجت فيه عما هي عليه فلم يجد وا في انتها طلبهم اياه غير نفوسهم فمنهم من قال بانه هو ومنهم من قال بالعجز عن ذلك وقال لم يكن ليطلب منا الا ان نعلم انه لا يعلم وهذا معنى العجز ومنهم من قال يعلم من وجه ونعجز عن العلم به من وجه ومنهم من قال كل طايفة مصيبة فيما ذهبت اليه وانه الحق سوا سعد او شقي فان السعادة والشقا من جملة النسب المضافة الى الخلق كما يعلم ان الحق والصدق نسبتان محمودتان ومع هذا فلها موطن تذم فيه شرعا وعقلا فما ثم شي الا النفس وبالجملة فالخلق كله مرتبط بالله ارتباط ممكن بواجب سوا عدم او وجد وسعد او شقي والحق من حيث اسماوه مرتبط في الخلق فان الاسما تطلب العالم طلبا ذاتيا فما في الوجود خروج عن التقييد من الطرفين فكما نحن به وله فهو بنا ولنا والا فليس لنا برب ولا خالق وجودنا وخلقنا فما لكونه به ولنا لكونه له الا ان له الامداد فينا الوجود ولنا فيه الامداد العلمي فتكليفه ايانا تكليف له فينا تكلف لتكليف ما كلفنا سوانا ولكن به لا بنا فتداخلت المراتب فهو رفيع الدرجات مع النزول الذاتي والخلق في النزول مع العروج والصعود الذاتي فما خرج موجود عن تاثير وجودي وعدمي ولا موثر في الحقيقة الا النسب وهي امور عدمية عليها روايح وجودية فالعدم لا يوثر من غير ان يشم منه روايح الوجود والوجود لا اثر له الا بنسبة عدمية فاذا ارتبط النقيضان وهما الوجود والعدم فارتباط الموجودين اقرب وما ثم الا الارتباط والتفاف كما بينه تعالى والتفت الساق بالساق اي التفا امرنا بامره وانعقد فلا ينحل عن عقده ابدا فلا تم وهو الصادق بقوله الى ربك فاثبت وجود ربتبه بك يوميذ يعني التفاف الساق رجوع الكل اليه من سعيد ومن شقي او من تعب او من استراح قال عليه الصلاة والسلام في الدجال ان جنته نار وناره جنة فاثبت الامرين ولم يزلهما فالجنة جنة ثابتة والنار نار ثابتة والصورة الظاهرة للرائي قد تكون مطابقة لما هو الامر عليه في نفسه وقد لا تكون وعلى كل حال فهما امران لا بد منهما خيالا كان او غير خيال فاذا ارتبط الامران كما قلنا هذا الارتباط فلا بد من جامع بينهما وهو الرابط وليس الا ما تقتضيه ذات كل واحد منهما لا يحتاج الى امر وجودي زايد فارتبطا لانفسهما لانه ما ثم الا حق وخلق فلا بد ان يكون الرابط احدهما او كليهما ومن المحال ان ينفرد واحد منهما بهذا الحكم دون الاخر لا بد ان يكونا عليه من قبول هذا الارتباط فيهما ظهر لا بواحد منهما ومع هذا الارتباط فما تماثلا بل كل واحد منهما ليس مثله شي ولا بد ان يتميز بامر ليس في واحد منهما امر اخر به يشار الى كل واحد منهما فالافتقار موجب للميل وقبول الحركة والغني ليس حكمه ذلك في المعنى فانا نعلم ان بين المغناطيس والحديد مناسبة وارتباطا لا بد منه كارتباط الخلق بالخالق ولكن اذا امسكنا المغناطيس جذب الحديد اليه فعلمنا ان في المغناطيس الجذب وفي الحديد القبول ولهذا الفعل بالحركة اليه واذا امسكنا الحديد لم يجذب اليه المغناطيس منهما وان ارتبطا فقد افترقا وتميز فالناس بل العالم فقرا الى الله والله غني عن العالمين ● ٥

هكذا صورة الوجود ● فلا تلتفت الى سواه ● فيه كان شفعنا ● وهو الواحد الاله ● والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني والخمسون واربعمايه في معرفة منازلة كلامي كله موعظة لعبادي لو اتعظوا ٥ ٥

مهما وعظت فعظ بعين كلامي ● فهو الموفي حق كل مقامي ● جمع العلوم قديمها وحديثها ● معناه الا انه بقدام
وقدامة الفاظنا وحروفنا ● الجامعات لعين كل كلام ● فنقول قال الله بالحرف الذي ● قال الانام به لغير ملام
فترده احلامنا بل ليلها ● والكشف يابى ما ترى احلامي ● والحكم للامرين عقد ارتقى ● بمعارج الارواح والاجسام
فانظر اليه منزها ومشبها ● والحكم للاقدام في الاقدام ● علم الوجود ضياوه وظلامه ● نور يخالطه كيان ظلام
ما ان رايت ولا سمعت بمثله ● شمس بتشاهد في حجاب غمام ● اني حكمت على الزمان بمثلها ● حكمت عليه مشارق الايام
فالدهر محكوم عليه وحاكم ● مع كونه يسمو على الحكام ● حكمت عليه شرايع ودلايل ● مع كونها من جملة الخدام
واعلم بانك ان نظرت بعينه ● تبدو لك الاحكام في الاحكام ●

قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم قل انما اعظكم بواحدة فقال وذكر فان الذكرى تنفع المومنين فالتفت الى القايل وما التفت الى المعرض فلم يربط الوجود الا بالمومن وهو سبحانه موهيمن على المومنين فجزا الله عندنا العمل بما شرع والمبادرة لما عنه نهى وامر اعتنا باعتنا وهو احق بنا فان اعتنانا بالعقول يعود علينا نفعه لافتقارنا الى ذلك النفع واعتناوه بنا امتنان منه لانه غني حميد بغناه فوعظنا بالحوادث الواقعة على خلاف الاغراض مما ينفر عنه طباعنا وذكرنا فانا معرضون لحلولها بنا الا ان يعصم الله في بعضها لا في كلها فان منتهى الدواهي واعظمها الموت ولا بد منه باي وجه كان ولست اعني بالميتة الا الانتقال من هذه الدار فان الشهيد منتقل وان لم يتصف بالموت هكذا امرنا المودب بان نقول فان لنا نصيبا من الادب الالهي الذي ادب الله به رسوله صلى الله عليه وسلم فليس ادب خاص باحد دون احد فمن قبله سعد وكان ممن ادبه الله فانتمى الى الله في الادب وهو احسن الادب وقد نهانا الله ان نقول لمن يقتل في سبيل الله انه ميت ولا نحسب انه ميت بل هو حي عند ربه وفي اعيانه يرزق وذكرنا الله موعظة ذكرى حال اذا اصاب من قبلنا بوقوع تلك الدواهي عليهم واخبرنا بامور اخبر عنها في المستقبل عند الانتقال الى الدار الاخرة تقع بالعباد مما يسر وقوعها ومما لا يسر ومما يوافق الغرض ويلايم الطبع ومما لا يوافق الغرض ولا يلايم الطبع

فذكره بالرغبة في ذلك والرهبة من ذلك وذكر في نفسه لما علم الله تعالى ان افراط القرب المفرط والمفرط حجاب عظيم
عن القرب وقد قال انه اقرب الينا من حبل الوريد وحبل الوريد يعلم قربه ولا تراه ابصارنا فلذلك ذكر بنفسه لا لبعده
لانه حفيظ والحفيظ يطلب القرب بلا شك فنحن بعينه وهو معنا حيث ما كنا الا اينما كنا ونستغفر الله من عثرات
اللسان وان كان من عند الله فالادب اولى ولا سيما فيما ينسب الى الجناب الالهي لا ينبغي للاديب ان يتكل على المعنى بل
الادب في مراعاة الالفاظ فانه تعالى لم يعدل الى لفظ دون غيره سدى ولا يعدل عنه فان العدول عنه الى مثله في
المعنى تحريف لغير فايدة ويقنع العدو من الكبراء بهذا القدر فهي مزلة قدم ومكر خفي ورعونة نفس واظهار
مرتبة دينية يتخيل مظهرها انها زلفى وانها مرتبة اسنى واعلى فلما ذكر بنفسه ذكرا نرجع اليه الامر كله لنعلم ان
ان المرجع اليه فلا نقوم في شيء يحتاج فيه الى اعتذار عنه ونستحي منه عند المرجع اليه فالعبد الصحيح العبودية
مع الموافقة لا يكون له ادلال فكيف مع المخالفة ولما ذكر بنفسه احال عباده على انفسهم وقال لهم ان عرفتم بنفوسكم
عرفتموني فمن الادب ان ترجع بالنظر الى نفسي فان نظرت فيها وتركت نفسي فما تاديت واذا لم اكن اديبا لم اكن من اهل
البساط فحرمت المشاهدة فحرمت العلم الذي يعطيه الشهود فان نظرت فيه حتى اعرفه فربما اعرفه المعرفة التي تليق بالنظر
وليست المطلوبة فان الذي طلب سبحانه ان نعرفه معرفة الارتباط به وتلك المعرفة التي عدل اليها من عدل لا تعطي الارتباط
فلم تحصل الفايدة التي قصد بها عنده فالاديب يرجع بالنظر الى نفسه عن امر ربه فاذا عرف نفسه فكرا وشهودا عرف ارتباط
ربه به فعرف ربه تنزيها وتشبيها معرفة عقلية شرعية الهية تامة كاملة غير ناقصة كما شاء الحق فانه ابان لنا في هذه الاحالة
عن احسن الطرق عين العلم به فتبين لنا انه الحق وانه على كل شيء شهيد وقال في حق من عدل عن هذا النظر بالنظر فيه ابتداء
الا انهم في مرية من لقاء ربهم فلو رجعوا الى ما دعاهم اليه من النظر في نفوسهم لم يكونوا في مرية من لقاء ربهم فلو رجعوا الى ما دعاهم
اليه من النظر في نفوسهم لم يكونوا في مرية من لقاء ربهم فانهم يجدونه في عين نفوسهم ثم تمم وقال الا انه بكل شيء محيط واراد
هنا شيئية الوجود لا شيئية الثبوت فان الامر هنالك لا يتصف بالاحاطة فمن وقف مع ما ذكرناه كان ممن اتعظ فان
شاء اخذ بنصيبه من الورث فوعظ وان شاء بقي في النظر على حاله بنفسه دايما فان النفس بحر لا ساحل له لا يتناهى النظر
فيها دنيا واخرة وهي الدليل الاقرب فكلما ازداد نظرا ازداد علما بربه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ٥ ٥ ٥

الباب الثالث والخمسون واربعمايه في معرفة منازلة كرمي ما وهبتك من الاموال وكرم كرمي ما وهبتك من عفوك عن الجاني عليك ٥ سو

حكم الكريم بانه لا يمنع ○ ذاك المسمى عندنا كرم الكرم ○ فهو الذي يهب النعيم لذاته ○
ولديه بالبرهان مفتاح النعم ○ انظر لحمد الحمد ان حقيقته ○ ما عنده منع ولا في ذاك ذم ○

قال الله تعالى معلما ومنبها يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم فنبهه حتى يقول كرمك فهذا من باب كرم الكرم فما امرك بالعفو عمن جنى عليك
الا ليعفو عنك اذا جنيت عليه في ظنك وما جنيت الا على نفسك وظنك ارداك حيث ظننت انك جنيت عليه كما قال تعالى
ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم فاصبحتم من الخاسرين فما ربحت تجارتهم
وما كانوا مهتدين اعلم ان اعظم الجنايات من يهتك وهو ان ينسب اليك ما لم يكن منك وان ظهر منك فيكون من كرم خلقك
ان تصدقه فيما نسب اليك ايثارا لجنابه على نفسك وهو على كرم خلق وقد علم منك انك تادبت معه فما يكون جزاؤك عنده
فمثل هذا لا يبلغ كنه ما يستحقه من الافضال عليه والانعام لان الاعراض عند ذوي الحيا والمروة اعظم في الحرمة من الدماء والاموال
وما فعل مثل هذا في حقك الا ليرى صبرك وتحملك مثل هذا الاذى والجفا فانه يعلم انك تعلم ان براءة ساحتك مما نسب اليك
من المذام التي كانت منه لا منك ايجادا وحكما وانت بري منها ايجادا وحكما فلم تفش له سرا ولم تنازعه ففزت زايدا على ما تستحقه
بدرجات الصابرين والراضين والموثرين واستعديت كل ذلك في جنبه ونبهنا تبارك وتعالى على عظم المنزلة لمن هذه
صفته بقوله فمن عفا واصلح وعظم العفو على الجناية العظيمة من العظيم الشان ثم رميه بها من لم تصدر منه تنزيها له وايثارا
لنفسه قال فاجره على الله فيا ليت شعري لم كان اجره على الله ولم يقل فاجره على صبره وايثاره كذا وكذا فتنبه لهذا الامر العجاب
ولا تكن من الغافلين والزم الحضور والادب مع الله قلبك ان اردت ان تكون من اهله وخاصته الذين جعلوا نفوسهم وقاية
لله جعلنا الله ممن اتقاه بنفسه لا به فيحشر في زمرة الادبا وفي هذه الاشارة في كرماء الكرم غنية وكفاية والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع والخمسون واربعمايه في معرفة منازلة لا يقوى معنا في حضرتنا قريب وانما المعروف لاولي القربى

اولو القربى هم الحكام فينا ○ وفي اموالنا ولنا القياد ○ فان جاء القريب يقيم يوما ○ ويرحل مسرعا وهو المراد ○
قريب قرابة وقريب قرب ○ جمعناها فيحسدنا العباد ○ فما احد يدوم به شقاء ○ ولا كون يزول ولا فساد ○

قال الله تعالى لنبيه عليه الصلاة والسلام قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى وورد الخبر في اثبات النسب بيننا وبين
الله تعالى ان الله تعالى يقول يوم القيمة اليوم اضع نسبكم وارفع نسبي اين المتقون وهم الذين جعلوا نفوسهم وقاية يحمون
بها جناب الله تعالى قال الله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم اي اشدكم وقاية لانه جاء في باب افعل فالمدار على صحة النسب
الالهي فاذا صح النسب يبقى غربته في حق من صح نسبه ولا يصح النسب حتى يقع التناسب في الصفة فاذا كان العبد احكى الذات في شانه
معروفا عند الله مجهولا في العالم لا يعرف نسبه ولا ينال منصبه نال الله به ونلجا اليه عند الاضطرار من غير تعيين ولا تمييز
وهو الذي يدعى به اذا جاءت الشدايد فيقول صاحبها اللهم بحرمة الصالحين عندك افعل لي كذا وكذا فهو المجهول العين ولم يتولد
عنه امر يوجب تمييزه عند الاجابة من الاجانب ولم يدل عليه حتى يكون مطلوبا والذي لا يوبه له لا يطلب ثم انه يكون على حالة
لا يوثر فيها احد من خلق الله الا من له هذا المقام فاذا كان بمثل هذه الصفات صح النسب وورد في الخبر ان اليهود قالت لمحمد صلى الله
عليه وسلم انسب لنا ربك فنزلت هذه السورة قل هو الله احد ○ نسب الله قل هو الله احد ○ فانظروا فيه تعرفوا ما هو ○
احدي لذاته صمد ○ ليس يدري ما هو الا هو ○ لم تلده العقول اذ نظرت ○ وهو الناظر الذي ما هو ○ واحد ما يكون ذكر ○

لا ولا واحد

لا ولا واحد فقل ما هو ○ هو عين الوجود فهو حسبي ○ وكثير فليس الا هو ○ فانظر الحق في تناقضها ○ فلنا لا اله الا هو ○

تنبيه لا تحمل الغربا فهو وصول للرحم فهو رحم الرحما فقرابته مجهولة والجاهلون به امنهم تراهم جعلهم منزلة الغربا الذين
لا نسب بينهم وبينه وهو سبحانه لا يعامل عبدا الا بما جاء به لا يزيد عليه وهو قوله وذلكم ظنكم فهو لهم في اعتقادهم جار حيث فهم
قطعوا رحمهم فقطعهم الله فما اشرف العلم بالانساب ولهذا كانت العرب تثابر على علم الانساب حتى قال الله ما قلناه من اثبات
النسب بالطريقين طريق ارفع نسبي وطريق الرحم شجنة من الرحمن وهو قوله الولد سر ابيه فكم بين رجل ياتي يوم القيمة عارفا
بنسبه مدلا بقرابته متوسلا الى الرحمن برحمه وبين من هو جاهل به هذا كله يعتقد الاجنبيه وبعد المناسبة وان علم بالخبر فيكون
عنده بمنزلة ابيه آدم منه وهو ابن آدم فيجعل هذا مثل ذلك فان هذا النسب لا يعطي سعادة عنده وهو غالط بل يعطي ويعطي
ولقد رايت ذلك ذوقا بمكة في عمرتنا عن ابينا آدم فظهر ذلك في مبشرة راها بعض الناس لنا وللجماعة الذين اعتمرتهم في تلك
الليلة بالاعتمار معي عن ابينا آدم راى فيها من التقريب الالهي وفتح ابواب السماء وعروج تلك الجماعة وتلقيهم الملا الاعلى
بالاهل والسهل والرحاب الى ان بهت وذهل مما راى فان رحم آدم منا رحم مقطوعة عند اكثر الناس من اهل الله فكيف حال العامة
في ذلك ولقد وصلتها بحمد الله ووصلت نسبي وجرى فيها على سنني وكان عن توفيق الهي لم ار لاحد في ذلك قدما امشي على اثرها
بحمد الله تعالى على الانعام وما اهتديت الى ذلك الا بالنسب الالهي فانه ابعد مناسبة وقد نفع وذكر وما تفطن الناس لقول الله تعالى
في غير موضع يا بني آدم يا بني آدم يذكر ولا احد تنبه الى هذه الابوة وما يتذكر الا اولوا الالباب جعلنا الله واياكم
ممن براباه وما اشبه هذه الذكرى من الله في بني آدم بقوله يا اخت هرون منها فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والخمسون واربعمايه في معرفة منازلة من اقبلت عليه بظاهري لا يسعد ابدا ومن اقبلت عليه بباطني لا يشقى ابدا وبالعكس ٥ سو

الحكم للقدر المعلوم والنسب ○ امر يحققه ما الحكم للنسب ○ هذا بلا ول وحباب وابنهما ○
من العمومة فالاحكام للنسب ○ فالله يجعلنا من ذا على حذر ○ من غير جهد ولا كد ولا نصب ○
لولا الشريعة عند العارفين بها ○ ما كنت من يتقي مصارع النوب ○ يا رحمة سبقت يا رحمة شملت ○ وما هما بمحل الخير والعطب ○

قال الله تعالى هو الاول والاخر والظاهر والباطن تنبيه انه الوجود كله فان هذا تقسيم فليس الا هو والنعيم نعيمان نفسي وهو الباطن وحسي وهو الظاهر في النفس
الحساسة والعذاب عذابان نفسي وهو الباطن وحسي وهو الظاهر والحال حالان سابق وهو الاول وحال لاحق وهو الاخر وما ثم
الا رحمة سابقة وغضب لاحق ثم رحمة شاملة سارية في الكل فهي لاحقة سابقة فيغضب ويرضى فيعذب رحمة لغضبه
لنزول الغضب فانظر ما احكم تعذيبه كيف ادرج الرحمة فيه بازالة الغضب حتى يزول حكمه فيشمل الرحمة بنفسها من حقت
عليه كلمة العذاب فرحمة عذب من عذب لانه لولا العذاب لتسرمد الغضب وهو اشد على المغضوب عليه من العذاب الواقع به لمن
ما اقول لو اذا كان الامر كما قررناه وهو كما ذكرناه فقد يكون في الاقبال الظاهر سعادة ليسعد به المقبول عليه وقد يكون الاقبال
والمقبول عليه غيب وشهادة وروح وجسم وحيوان وناطق فلا بد من النفس والحس ان ينفعلا لهذه الاقبالات واحكام النسب
بها يظهر حكم الحاكم في المحكوم عليه وقد ذكر الله ان الهوية العايدة عليه هي عين هذا الذي ذكرناه فلم يقع تصرف منه الا فيه بما على ذلك
بقاتل نفسه فان الجنة محرمة عليه فلا حجاب عليه فانه ظاهر له لا يتمكن ان يستتر عنه هو وجعل مبادرته له لانه ذو كرامين من اول واخر
فقد يبادر الاخر فيكون له حكم الاولية فيكون للاول بالنسبة الى هذا المبادر حكم الاخرية فلهذا جاءت العبارة التي ذكرها الترجمان
عن الله بادرني عبدي بنفسه حرمت عليه الجنة فلا يستره شيء بعد هذا الكشف لانه يعلم من سبق ومن لحق كما يعلم من خلق وهو
اللطيف فلا يظهر الخبير لتحصيله العلم ذوقا الذي كسبه المعلوم فان المعلوم متقدم بالرتبة على العلم وان تساوقا في الذهن من
كون المعلوم معلوما لا من كونه وجودا وعدما فانه المعطي لعالم العلم فلا بد في الكون من سعادة وشقاء ولو ببرد الهواء وحره
فما زاد فما يلايم المزاج كان سعادة وما لا يلايمه كان شقاء ثم يمشي هذا الحكم على الغرض والكمال والشريعة والحكم في ذلك
كله حكمك في الملايمة وعدمها فافهم فاني اريد الاختصار والتنبيه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس والخمسون واربعمايه في معرفة منازلة من تحرك عند سماع كلامي فقد سمع يريد الوجد الذي يعطي الوجود ٥ ٥ سو

لولا سماع كلام الله ما برزت ○ اعياننا وسعت منه على قدم ○ الى الوجود ولولا السمع ما رجعت ○ على مدارجها الحالة العدم ○
فنحن في برزخ والحق يشهدنا ○ من الحدوث وبين الحكم بالقدم ○ ليس التكون مما لا كلام له ○ ان التكون عن قصد وعن كلم ○

قال الله تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون يعني ما توجه عليه امر كن كان مما كان فيعدم به ويوجد فليس
متعلقه الا الاثر ولهذا سماه في اللسان العربي كلاما مشتقا من الكلم وهو الجرح وهو اثر في المجروح فلما وجد الاثر سمي ما وجد
عنه كلاما ما كان ما كان فافهم والحركة انتقال من حال الى حال اي من حال يكون عليه السامع الى حال يعطيه سماعه عند كلام المتكلم وهو
فيه بحسب فهمه فهو مجبور على الحركة ولهذا لا تسلم الصوفيه حركة الوجد الذي يبقى معه الاحساس بمن في المجلس حتى تسلم له حركته
بالله فمهما احس تعين عليه ان يجلس الا ان يعرف الحاضرين بانه متواجد لا صاحب وجد فيسلم له ذلك ولكن لا يحمد هذه الحالة عندهم
على كل حال لانهم يكرهون الحركة في الاصل بنفس المتحرك ويحمدونها بالمحرك فاصل السماع الذي يقول به اهل الطريق شريف
وهو يسري في كل شيء فلا يختص به حال ايقاع وغناء على طريق خاص طبيعي فان الوزن الطبيعي انما يوثر فيما تركب من
الطبيعة على مزاج خاص لا يشترط في حركة الطبع الفهم بخلاف حركة النفوس العقلية فاذا كان للطبيعة فيها اثر في اصل
وجودها ولكن ليس لها في النفوس العاقلة تلك القوة الا بالفهم فلا يحركه الا الفهم الا ترى الكاينات ما ظهرت ولا تكونت
الا بالفهم لا بعدم الفهم لانها فهمت معنى كن فتكونت ولهذا قال فيكون يعني ذلك الشيء لانه فهم عند السماع ما اراده بقوله كن
فبادر لفهمه دون غيره التكوين من الحالات فسميت هذه الحركة بالوجد الا لحصول الوجود عندها اعني وجود الحكم سواء
كان بعين او بلا عين فانه عين في نفسه هذا الكاين ثم ان الحق اعطى هذه الصفة لعباده وجعل نفسه سامعا واقام نفسه
محلا لتكوين ما يطلبه العبد في سؤاله مما سواه اجابة وجعل ذلك بلفظ الامر كما جعل كن ليريه ان الحقايق لا تنقلب ان تكون

الباب الخامس والخمسون واربعمائة

الباب السادس والخمسون واربعمائة

احكامها ما هى بجعل جاعل لمن عقل وعلم الامور على ما هى عليه فان العلم بهذا النوع من العلوم المختزن على اكثر الناس بل يحرم كشفها لهم من المعارف لما يؤدى الى ذلك من انكار الحق مع علمهم بان المعانى توجب احكامها لمن قامت به عقلا يريدون ان ذلك لذاتها ولهذا تمكن المتكلم بالرد على من يقول بالارادة الحادثة لا فى محل واما كلام الله من الشجرة لموسى فهو عند بعضهم دليل على ان الكلام ينسب لمن خلقه كما تقول الطائفة الاخرى ان السمع تعلق بالمناسب وهو الخطاب من الشجرة وليس الا كلام الله كما قال فاجره حتى يسمع كلام الله ومعلوم بماذا تعلق السمع منه وهولاء القايلون ان المتكلم من قامت به صفة الكلام واهل الكشف الذين يرون الوجود لله بكل صورة جعلوا الشجرة هى صورة المتكلم كما كان الحق لسان العبد وسمعه وبصره بهويته لا بصفته كما يظهر فى صورة ينكر ويقول فى صورة يعرف وهو هو لا غيره اذ لا غير فما تكلم من الشجرة الا الحق صورة شجرة وما سمع من موسى الا الحق فالحق صورة موسى من حيث ما هو السامع كما هو الشجرة من حيث هو متكلم وللشجرة شجرة وموسى موسى لا حلول فان الشىء لا يحل فى ذاته فان الحلول يعطى ذاتين وهنا انما هو حكمان ٥ سو ٥

فالحس يشهد ما الافكار تنكره ● تراه عين الذى تراه من كتب ●
واللب يعلم ما الاحساس يحجبه ● فانظر اليه ترى فى صورة عجبا ● وانظر الى الحكم فى حسن ترتيبه ●
وليس يدريه من يدريه الا به ● فانظر الى هذه النكتة الالهية فى هذه المنازلات ما احصرها وما اعطاها للامور على ما هى عليه فى ايجاز والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب السابع والخمسون واربعمائة فى معرفة منازلة التكليف المطلق سو

حكم التكاليف بين الله والناس ● من عهد والدنيا المنعوت بالناسى ● فالامر منا له كالامر منه لنا ● فان دعانا اتيناه على الراس ●

قال الله تعالى واذا سالك عبادى عنى فانى يقول للرسول ان يقول فانى قريب اجيب دعوة الداعى اذا دعانى فليستجيبوا الى اذا دعوتهم الى القيام بما شرعته لهم وكل ذلك شرع فقد ادخل نفسه بما كلفه به عباده وجعل الامر بايديهم فى ذلك فهو اعلام على الحقيقة بما هو الامر عليه ما هو بالجعل فانه يتعالى عن الجعل فيما ينسب لهويته الا اذا ظهر بصورة خلق فيقضى ما يعطيه البرهان احكام ما وقعت عليه العين مجعولة ويعطى الحقيقة ان الامر ما هو كما تدركه العين فلا تزال المنازعة بين القلب فى المعارف الالهية فى الخصوص كما تعرفه العامة فى المحبة ولنا فى ذلك فى النسيب على ما وقع فى العموم ٥ ٥ سو

هذا الذى بفوادى من هوى شرف ● يسوق روحى بلا شك الى التلف ●
فان امت فيه ما للحب من خلف ● لولم ترى العين ما اسيت حلف ضنى ● فقال عينك قادتنى الى التلف ● اقول للقلب قد اورثتنى سقما ●
من الفنا والجوى والدمع والاسف ● لذاك قسمت ما عندى على بدنى ●

فالتكليف المطلق يطلق ويراد به امران الامر الواحد ان يعم الانسان اجمعه مثل قوله يصبح على كل سلامى منكم صدقة وهو قوله اياك نعبد بنون الجمع لعموم التكليف واطلاقه فى هذا المكلف ومن هذا الباب اعنى اطلاق التكليف فاجتمعت فيه جميع الشرائع فلم تنفرد به شريعة دون اخرى وهو قوله سبحانه وتعالى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه فعم واطلق والامر الاخر من الاطلاق ادخاله نفسه معنا تعريفا انه مامور وآمر وناه ومنهى ربنا لا تؤاخذنا ربنا ولا تحمل علينا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به والامر واعف عنا واغفر لنا وارحمنا فانصرنا هذا عن امر مشروع والجواب منه فى الصحيح قد فعلت والامر منه اقيموا الصلوة اتوا الزكاة اقرضوا الله الجواب منا على قسمين بخلاف ما كان منه فجواب موافق الجواب وهو قولنا سمعنا واطعنا وجواب غير موافق من جميع الجهات لاجابته وهو قوله سمعنا وعصينا وهذا كلام من ابعده الله عن سعادته وقربه اليه بالاجابة شقاوته فقد بنت لك عن اطلاق التكليف وهذا من انصاف الحق عباده ليطلب منهم النصف ثم انه فى موطن آخر جعل لقوم حزين ممن كتب عليهم شقاء مستندا لهيا لم يقم فيه مقام الانصاف فاعمى عليهم فعموا فنسب اليهم ما هو اليه واشقاهم به ثم قال فلله الحجة البالغة لان النزاع وقع بينه وبينه لانه فى نفس الامر ما ثم الاحكمان ما ثم ذاتان فافهم وعندنا ما كانت الحجة البالغة لله على عباده الا من كون العلم تابعا للمعلوم ما هو حاكم على المعلوم فان قال المعلوم شيئا كان لله الحجة البالغة عليه بان يقول له ما علمت هذا منك الا بكونك عليه فى حال عدمك وما ابرزتك فى الوجود الا على قدر ما اعطيتنى من ذاتك بقبولك فيعرف العبد انه الحق فتندحض حجة الخلق فى موقف العرفان الالهى الخاص واما فى العموم فالامر فيه قريب والحكم يختلف بحسب فهم الرجال فيه فما كل احد تقام عليه حجة تقام على الاخر فلكل صنف حجة عند الله بما يظهر على عباده وهو القاهر بالحجة فوق عباده وهو الحكيم الخبير حيث يظهر على كل صنف بما تقوم به الحجة لله عليه ولولا اطلاق التكليف ما كان خصما ولا عمل لنا معه مجلس حكم ولا ناظرناه فافهم والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الثامن والخمسون واربعمائة فى معرفة منازلة ادراك السبحات الوجهية ٥ سو

سبحات الوجه تدركنا ● وهى بالادراك تعدمنا ● غيرة منها عليه فهل ● احد منكم يفهمنا ● كيف كان الامر فيه فلم ● نلف موجودا يعلمنا ●

قال الله تعالى الله نور السموات والارض وقال صلى الله عليه وسلم فى الحجب الالهية المرسلة بينه وبين خلقه انه تعالى لو رفعها لاحرقت سبحات وجهه ما ادركه بصره من خلقه وقيل له صلى الله عليه وسلم ارايت ربك فقال نورانى اراه فهذه الحجب ان كانت مخلوقة فكيف تبقى للسبحات فانها غير محجوبة عنها لكن اعلم انه سر اخفاه الله عن عباده سمى ذلك الاخفا حجبا نورية وظلمانية فالنور منها ما حجبهم من المعارف الفكرية والظلمة منها ما حجبهم من الامور الطبيعية المعتادة فلو رفع هذه الحجب عن بصائر عباده لاحرقت سبحات وجهه ما ادركه بصره من خلقه وهذا الاحراق انما هو اندراج نور ادنى هم فيه بل هم هو فى نور اعلى كاندراج انوار الكواكب فى نور الشمس كما يقال فى الكوكب اذا كان تحت الشعاع مع وجود النور فى ذات الكوكب انه محترق فلا يراد به العدم بل تبدل الحال على العين الواحدة فى نظر الناظر فانتقل الاسم عليه وعنه بانتقال الحكم كان الحطب حطبا فلما احترق سمى فحما والجوهر واحد ومعلوم ان الكواكب على ضوئها فى نفسها ولكن لا نراها لضعف الادراك فلو رفعها فى حق العلماء كرا وانفوا بهم عينه وكان الامر واحد الكنه رفعها عنهم فرادوا ذاتا واحدة فقالوا ما حكى عنهم من انا الله وسبحانى لكن العامة لم يرفع عنهم فلم يشهدوا الامر على ما هو عليه فتنازعوا امرهم بينهم واسروا النجوى ادبا مع الله فانهم الادباء قال صلى الله عليه وسلم لا تعطوا الحكمة غير اهلها فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموها فما قال الشارع للعارفين اشد تكليفا من هذا الحكم لانه امرهم بالمراقبة لكل شخص شخص فهم يراقبون العالم من اجل هذا الحديث اهل حكمة من رادفيه الاهلية اعطوه لئلا يتصفوا بالظلم فى حقه وان لم يروا فيه الاهلية لم يعطوه لئلا يتصفوا بالظلم فى حقها فلا يزالون مراقبين العالم دائما ابدا ادبا وهو حظهم من قوله وكان الله على كل شىء رقيبا فمن راقب بعين الله لم يشغله شان عن شان

فهو يتصرف فى كل شىء بذاته لانه الهى المشهد والقبول من المتصرف فيه فالمصرف مستريح من هذا الوجه ومن راقب بعين نفسه من حجاب ذاته فهو فى غاية من الجهد والتعب فلا يزال فى نصب ما دمت هذه صفته سو

فبالنور تدرك انواره ● وبالنور يدرك ما يدرك ●
فمن يكن بنعت حق له ● يملك بالذات ولا يملك ●

وهذا القدر من الاشارة فى هذه المنازلة كاف لمن عقل والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب التاسع والخمسون واربعمائة فى معرفة منازلة وانهم عند لمن المصطفين الاخيار سو

ثلاثة كلهم مصطفى ● ذو الظلم والسابق والمقتصد ●
ورثهم كتابه فاعتلوا ● بالعلم فى ذاك عن المعتقد ●
واختارهم لنفسه فاعتلت ● همتهم عن كل امر شهد ●

قال الله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ذلك هو الفضل الكبير اى كل ذلك بامر الله فالظالم لنفسه لعلمه بقدرها عند الله فهو يظلمها لا يظلمها فيعطى كل ذى حق حقه الا الحق فانه لا يعطيه كل حقه بل يعطيه من حقه تعالى ما يسمى به اديبا وما لا يسمى اديبا يظلمه فيه من اجل نفسه حتى يلحق برتبة الانبياء فيشمل هذا الظلم من الفضل الالهى على عبده فمن كان مشهده هذا سمى ظالما لنفسه مع انه مصطفى وما اوقعه على ذلك الا علمه بالكتاب فهو يحكم به كما قال الذى عنده علم من الكتاب لسليمان عليه السلام انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك فلولا الكتاب ما علم اصف بن برخيا ذلك واما المقتصد فهو الذى اقتصد فى كل موطن على ما يقتضيه حكم الموطن فهو بحكم الموطن لا بحكم نفسه وهم اهل الله الاخفياء الابرياء فشهد الظالم ما يجب للحق فلا ينسبه اليه ومشهد المقتصد الموطن وما يستحق فالظالم يدخل فى حكم المقتصد ولهذا كان المقتصد وسطا لانه على حقيقة ليست للطرفين وفيه حكم الطرفين ما يحتاج اليه ويندرج فيه واما السابق بالخيرات فهو الذى تهيا لحكم الموطن قبل قدومه عليه ويجتمع هذه الاحوال فى الشخص الواحد فيكون ظالما مقتصدا سابقا بالخيرات والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الستون واربعمائة فى معرفة منازلة الاسلام والايمان والاحسان الاول والثانى سو

علمت انى همت ● ولكن ما فهمت ● مراد الله فيه ● لكونى ما شهدت ●
فاسلام تبدى ● بقولى قد سلمت ● به من كل سوء ● به ايضا نعمت ●
وايمان خفى ● ولكن ما كتمت ● واحسان اراه ● بتشبيه فقلت ●
تعاظم شهودى ● لانى قد جهلت ● بان الحق فيه ● وحتما قد قصدت ●
وعلى شاهدى ● بانى قد شهدت ●

قال الله تعالى قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا وقال هل جزاء الاحسان الا الاحسان وورد فى الخبر الصحيح الفرق بين الايمان والاسلام والاحسان فالاسلام عمل والايمان تصديق والاحسان رؤية او كالرؤية فالاسلام انقياد والايمان اعتقاد والاحسان اشهاد فمن جمع هذه النعوت ظهرت عليه احكامها عم تجلى الحق له فى كل صورة فلا ينكره حيث تجلى ولا يظهره فى الموطن الذى يجب ان يخفى فيساعد الحق لعلمه بارادته لعلمه بالموطن وما يستحقه فاشرف هذه المنزلة لمن تدلى عليها من شرف فهو المومن للمومن والمحسن للمحسن وهو المسلم للسلام فان الحق اذا فعل ما يريده منه العبد فقد انقاد له فيغفر العبد رب اغفر لى فيغفر له لانه صادق فى قوله هل من مستغفر فاغفر له فلقد فات الناس خير كثير لجهلهم وما توغلوا فيه من تنزيه الحق حتى كذبوه فلهذا قال يا اهل الكتاب لا تغلوا فى دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق وليس الحق الا ما قاله عن نفسه فلولا ما علم ان العالم يعطيه ما قال لهم ولا تقولوا على الله الا الحق فحاجة الحق فى نفسه الى الظهور اعظم من حاجة المظهر له الى اظهاره فان الحق قد حجر علينا اظهار الحق فى مواطن كالغيبة والنميمة وكتم الاسرار وكلها حق ممنوع الظهور فى الكون القولى لا فى عينه من حيث هو صفة لمن قام به فهو الظاهر الخفى فالاحسان من الحق رؤية ومن العبد كانه والايمان من الحق والخلق على حقيقته وكذلك الاسلام عند العارفين به غير انه لا يقال فى الحق انه مسلم فما كل ما يدرى يقال ولا كل ما يشهد يذاع صدور الاحرار قبور الاسرار والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الحادى والستون واربعمائة فى معرفة منازلة من اسدلت عليه حجاب كنفى فهو من ضنائنى لا يعرف ولا يعرف سو

ان الضنائن عند الله فى ستر ● محذرون فلا تدرك ولا تدرى ● يغار منهم عليهم مثل ما حجبت ● بين الليالى صونا ليلة القدر ●
فلا يراها سوى من لا يقيده ● نعت يحوده من عالم الامر ● يبدو لناظره من خلف ازره ● من اول الليل حتى مطلع الفجر ●

قال الله تعالى حور مقصورات فى الخيام وهم العارفون اشارة لا تفسيرا المجهولون فى العالم فلا يظهر منهم ولا عليهم ما يعرفون به وهم لا يشهدون فى الكون الا الله لا يعرفون ما العالم لانهم لا يشهدون عالما سو

فالحق سار ولكن ليس يدريه ● الا الذى قال فيه انه فيه ●

لكل ملك حرم وحرم وهولاء العارفون العلماء به حرمه وحرمه الذى هم فيه العوايد العامة فما سترهم الا ما هو مشهود للعالم والخاص فالعالم يشهد الحق اعتقادا وعينا ويشهد العالم حسا وهولاء يشهدون الحق عينا ويشهدون العالم ايمانا لكون الحق اخبرهم ان ثم عالما فيؤمنون به ولا يرونه كما ان العالم يؤمنون بالله ولا يرونه فهم شهداء حق بحق وهم فى شهادتهم صدق فيما تحققوا به فان قيل لهم فقولكم بالشاهد والمشهود فرق فيقولون عند ذلك ليس تشهد ذاتك بذاتك فانت غيرك وكلامهم فى هذا كلام مع الحق شهودا ومع الايمان بان ثم عالما ادبا وايمانا فهم المومنون حقا والعلماء صدقا وهذا بعض ما وقفنا عليه من منازلات الحق فانها اكثر من ان يحصرها عدد او يضبطها احد والله يقول الحق وهو يهدى السبيل وها نحن بحمد الله ومعونته والهامه نشرع فى الاقطاب والمحبات التى كانوا عليها ابتغى بذلك الاعلام بانه من عمل على ذلك وجد ما وجدوا وشهد ما شهدوا اذ بنيت كتابى هذا بل بناه الله لا انا على افادة الخلق فكله فتح من الله تعالى وسلكت فيه طريق الاختصار عن سوال من العبد ربه فى ذلك لانه لا يقتضى حالنا الا البلوغ ما امر الحق بالابلاغ ويفعل الله ما يشاء والله يقول الحق وهو يهدى السبيل انتهى السفر التاسع والعشرون من الفتوحات المكية والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد واله الطاهرين امين

بسم الله الرحمن الرحيم

وما توفيقى الا بالله عليه توكلت الفصل السادس فى معرفة الاقطاب ومقاماتهم المحمدية

الباب الثانى والستون واربعمائة فى معرفة الاقطاب المحمديين ومنازلهم

اليثربى الذى لا نعت يضبطه ● ولا مقام ولا حال يعينه ●
من قال ان له نعتا فليس له ● مرخى العنان على الاطلاق نشأته ● قامت فلا واحد منا يبينه ●
علم به عنه ما يبدو ومكونه ● فعلمنا ان علمناه يشين به ● وجهلنا هو فى علمى يزينه ●

قال الله تعالى عن الملائكة وما منا الا له مقام معلوم والملأ الاعلى وقال يا اهل يثرب لا مقام لكم فاشبه ليس كمثله شىء اى تشبه هذه الاية الاخرى واصل باب الاقطاب قوله صلى الله عليه وسلم كلكم راع حتى الانسان على جوارحه وجميع قواه من باديه وهى الظاهرة وحاضره وهى الباطنة فاعلم ان الامور كثيرة مختلفة فى العالم وكل شىء يدور عليه امر ما من الامور فذلك الشىء قطب ذلك الامر وما من شىء الا وهو موكب

من روح وصورة فلا بد ان يكون لكل قطب روح وصورة فروحه تدور عليه ارواح ذلك الامر الذى هو قطبه وصورة ذلك القلب تدور عليه صور ذلك الامر الذى هذا قطبه يسمى الوجه الواحد من القطب جنوبى وهو الروح والاخر شمالى وهو الصورة ففى جملة اصناف العالم الاناسى وهم المقصودون من وجود العالم بالقصد الاول واما القصد الاول فالقصد بوجود العالم عبادة الله اعنى عبادة العرفان الحادث لكمال الوجود غير انه فى كل صنف من اصناف العالم تام غير كامل وما كمل الا بهذه النشأة الانسانية الكاملة وما عدا الكامل فهو الانسان الحيوان المسمى بالحد حيوان ناطق والاقطاب من الكمل ثم ان الله جعل العالم الجسمى والجسمانى فى منزلين منزل يسمى الدنيا ومنزل يسمى الاخرة وجعل سكانهما الانس والجان والمعتبر فيهما الانس والمعتبر من الانس الكمل لا غير وهم الذين ذكرهم الله فى كتابه لا يزيدون عليه فى نفوسهم هذا ذكرهم فى نفوسهم وفى خلواتهم باللسان واما فى العموم فلا اله الا الله ثم بعدها انواع الذكر من سبحان الله المقيد والمطلق والحمد لله كذلك والله اكبر كذلك ولا حول ولا قوة الا بالله كذلك فعمر بهذا الصنف المقصود من العالم اولا الدار الدنيا من الدارين وجعل سكانهم فيها باجال مسماة ينتهون اليها ثم ينتقلون عند فراغ مدتهم الى الدار الاخرة ونقلتهم على ضربين منهم من ينتقل بموت وهو مفارقة الحيوة الدنيا فيحيى بحياة الاخرة ومنهم من ينتقل بالحياة الدنيا من غير موت وهو الشهيد فى سبيل الله خاصة وما يقال فيه بانه افضل من الميت الا انه افضل من بعض الموتى ثم ان الله جعل هذا الصنف الانسانى فى الدنيا امما كثيرين ثم بعث فى كل امة رسولا ليعلمها ما هو الامر عليه الذى خلقوا له ويعلمهم بما للحق عليهم ان يفعلوه وما لهم اذا فعلوا ذلك من الخير عند الله فى الدار الاخرة وما ذا عليهم اذا لم يفعلوا من العقوبة عند الله فى الدار الدنيا اذا علم ولاة امرهم ذلك وفى الاخرة ثم جعل الفضل فيهم فمنهم الفاضل والافضل من الامم ومن الرسل وختم الامم بامة محمد صلى الله عليه وسلم وجعلهم خير امة اخرجت للناس وختم بمحمد صلى الله عليه وسلم جميع الرسل عليهم السلام وختم بشرعه جميع الشرايع فلا رسول بعده يشرع ولا شريعة بعد شريعته تنزل من عند الله الا ما قرره شرعه من اجتهاد علماء امته فى استنباط الاحكام من كتابه وسنة نبيه واعنى بالسنة الحديث لا من قياس واعنى بالقياس هنا قياس فرع على فرع لا قياس فرع على اصل فان قياس الفرع على الاصل فهو المستنبط الذى ثبت بالاجتهاد وجعلوه الفقهاء اصلا رابعا كما جعلوا الاجماع اصلا ثالثا وهو اجماع الصدر الاول وقالوا انهم ما اجمعوا على امر الا ولا بد ان يعرفوا فيه نصا يرجعون فيه اليه لانه ما وصل الينا مع قطعنا به فانه من المحال ان يجمعوا على حكم لا يكون لهم فيه نص لان نظرهم وفطرهم مختلفة فلا بد من الاختلاف وقد اجمعوا على امر فذلك الحكم مقطوع به عندنا انهم فيه على نص من الرسول صلى الله عليه وسلم ولا حكم لاجماع بعد اجماع الصدر الاول فلما كان الامر على ما قررناه فى هذا الباب فاشتغلنا بذكر الاقطاب المحمديين لكون محمد صلى الله عليه وسلم سيد الناس يوم القيمة وهو وامته الاخرون الاولون فاعتبرنا من الرسل محمدا صلى الله عليه وسلم ومن الامم امته صلى الله عليه وسلم واعلم ان الاقطاب المحمديين على نوعين اقطاب قبل بعثته واقطاب بعد بعثته فالاقطاب الذين كانوا قبل البعثة فهم الرسل وهم ثلثمائة وثلاثة عشر رسولا واما الاقطاب من امته الذين كانوا بعد بعثته الى يوم القيمة فهم اثنى عشر قطبا والختمان الخارجان عن هولاء الاقطاب فهم من المفردين وسياتى فى اخر الكتاب ذكر الختم ويأتى بعد هذا الباب ذكر الاثنى عشر قطبا مستوفى ان شاء الله تعالى فاما منازل الاقطاب المحمديين الذين هم الرسل صلوات الله عليهم اجمعين فلا سبيل لنا الى الكلام على منازلهم فان كلامنا عن ذوق ولا ذوق لنا فى مقامات الرسل عليهم السلام واما ذوقنا فى الوراثة خاصة فلا يتكلم فى الرسل الا رسول ولا فى الانبيا الا نبى او رسول ولا فى الوارثين الا رسول او نبى او ولى او من هو منهم هذا هو الادب الالهى فلا نعرف مراتب الختم العام الذى يختم الله به الولاية العامة فى اخر الزمان وهو عيسى ابن مريم روح الله فان سئل عن ذلك فهو يترجم عنهم وعن تفاضلهم فانه رسول منهم واما نحن فلا سبيل الى ذلك فكلامنا فى اقطاب الامم الذين هم ورثة انبيائهم وارسالهم وفى اقطاب هذه الامة المحمدية المتاخرة المنعوتة بالخيرية على جميع الامم السابقة مؤمنيهم وكافرهم فكافرهم شر من كافرى الامم ومؤمنهم خير من مؤمنى الامم فلهم التقدم كما ورد فى الخبر ويعنى انهم المتقدمون على جميع القبايل فى الخير والشر وجعل الامامة فيهم سواء عدلوا ام جاروا فان عدلوا فرعيتهم ولهم وان جاروا فلرعيتهم وعليهم يعنى ما فرطوا فيه من حقوق الله وحقوق من استرعاهم الله عليهم فاقطاب هذه الامة المختارة مقدمون على الاقطاب المتقدمين فى الامم السالفة اعنى الاقطاب الوارثين المتبعين اثار رسلهم **ثم نرجع** ونقول ان اقطاب هذه الامة المحمدية على اقسام مختلفة وما اعنى بالاقطاب الذين لا يكون فى كل عصر منهم الا واحدا مما نذكر ذلك فى الاثنى عشر قطبا فى الباب الذى يلى هذا الباب وانما اذكر فى الاقطاب المحمديين كل من دار عليه امر جماعة من الناس فى اقليم او جهة كالابدال فى الاقاليم السبعة لكل اقليم بدل هو قطب ذلك الاقليم وكالاوتاد الاربعة لهم اربع جهات يحفظها الله بهم من شرق وغرب وجنوب وشمال لكل جهة وتد وكاقطاب القرى فلا بد فى كل قرية من ولى لله تعالى يحفظ الله به تلك القرية سواء كانت تلك القرية كافرة او مؤمنة فذلك الولى قطبها وكذلك كاصحاب المقامات فلا بد للزهاد من قطب يكون المدار عليه فى الزهد فى اهل زمانه وكذلك فى التوكل والمحبة والمعرفة وساير المقامات والاحوال لا بد فى كل صنف صنف من اربابها من قطب يدور عليه ذلك المقام **ولقد** اطلعنى الله تعالى على قطب المتوكلين فرايت التوكل يدور عليه كانه الرحى حين تدور على قطبها وهو عبد الله بن الاستاذ المرورى من مدينة مرور ببلاد الاندلس كان قطب التوكل فى زمانه عاينته وصحبته بفضل الله وكشفه لى ولما اجتمعت به عرفته بذلك فتبسم وشكر الله تعالى **و**كذلك اجتمعت بقطب الزمان سنة ثلاث وتسعين وخمسماية بمدينة فاس اطلعنى الله عليه فى واقعة وعرفنى به فاجتمعنا يوما ببستان ابن حيون بمدينة فاس وهو فى الجماعة لا يؤبه له تحضره الجماعة وكان غريبا من اهل بجاية اشل اليد وكان فى المجلس معنا شيوخ من اهل الله معتبرون فى طريق الله منهم ابو العباس الحصار وامثاله وكانت تلك الجماعة اذا حضروا يتادبون معنا فلا يكون المجلس الا لنا ولا يتكلم احد فى علم الطريق بينهم غيرى وان تكلموا فيما بينهم رجعوا الى فنقع ذكر الاقطاب وهو فى الجماعة فقلت لهم يا اخوانى اذكر لكم فى قطب زمانكم عجبا فالتفت الى ذلك الرجل الذى ارانى الله فى منامى انه قطب الوقت وكان يحتلف الينا كثيرا ويحبنا فقال لى قل ما اطلعك الله عليه ولا تسم الشخص الذى عين لك فى الواقعة وتبسم وقال الحمد لله فاخذت اذكر للجماعة ما اطلعنى الله عليه من امر ذلك الرجل فتعجب السامعون ولا سميته ولا عينته وبقينا فى اطيب مجلس مع اكرم اخوان الى العصر ولا ذكرت الرجل انه هو فلما انفضت الجماعة جاء ذلك القطب وقال جزاك الله خيرا ما احسن ما فعلت حيث لم تسم الشخص الذى اطلعك الله عليه والسلام عليك ورحمة الله فكان سلام وداع ولا علم لى بذلك فما رايته بعد ذلك فى المدينة الى الآن فالاقطاب المحمديون هم الذين ورثوا محمدا صلى الله عليه وسلم فيما اختص به من الشرايع والاحوال مما لم يكن فى شرع تقدمه ولا فى رسول تقدمه فان كان فى شرع تقدم شرعه وهو من شرعنا او فى رسول قبله وهو فيه صلى الله عليه وسلم فذلك الرجل وارث ذلك الرسول المخصوص ولكن من محمد صلى الله عليه وسلم فلا ينسب الا الى ذلك الرسول وان كان فى هذه الامة فيقال فيه موسوى ان كان من موسى او عيسوى او ابراهيمى وما كان من رسول او نبى ولا ينسب الى محمد صلى الله عليه وسلم الا من كان بمثابة ما قلناه مما اختص به محمد صلى الله عليه وسلم وليس اعم فى الاختصاص من عدم التقييد بمقام يتميز به فما يتميز المحمدى الا بانه لا مقام له يتعين فمقامه ان لا مقام ومعنى ذلك ما نبينه وهو ان الانسان قد تغلب عليه حالة فلا يعرف الا بها فينسب اليها ويتعين بها والمحمدى نسبة المقامات اليه نسبة الاسماء الى الله فلا يتعين فى مقام ينسب اليه بل هو فى كل نفس وفى كل زمان وفى كل حال بصورة بحسب ما يقتضيه ذلك النفس والزمان والحال فلا يستمر تقييده فان الاحوال الالهية تختلف فى كل زمان فيختلف باختلافها فانه عز وجل كل يوم هو فى شأن فكذلك المحمدى وهو قوله تعالى ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب ولم يقل عقل فيقيده والقلب ما سمى الا بتقلبه فى الاحوال والامور دائما مع الانفاس فمن عباد الله من يعلم ما يتقلب فى كل نفس ومنهم من يغفل عن ذلك والقطب المحمدى او المفرد هو الذى يتقلب مع الانفاس علما كما يتقلب معها حالا كل واحد من خلق الله فاذا هذا الرجل الا بالعلم بما يتقلب فيه ولا علم الا بالتقليب فان التقليب امر سار فى العالم كله وفيه ولكن اكثر الناس لا يعلمون ذلك التفصيل والتعيين وان علموه على الاجمال فنازلهم على قدر علمهم فيما يتقلبون فيه وعليه والله يقول الحق وهو يهدى السبيل وشرح هذا الباب وبسطه يطول فراينا الاختصار على ما ذكرناه واومأنا اليه ونوهنا به وفى ذكر هجيرهم يتبين مقاماتهم والله ولى التوفيق لا رب غيره

الباب الثالث والستون واربعمائة فى معرفة الاثنى عشر قطبا الذين يدور عليهم عالم زمانهم

سوى منتهى الاسماء فى العدد · لاثنى عشر مع العقد · فبهم حفظ الوجود وما · فى وجود الحق من عدد
وهو المنعوت بالعدد · وهو المنعوت بالاحد · ظهرت احكام نشأتهم · فى التى قامت بلا عمد
ثم فى الاركان حكمهم · فى اب منها وفى الولد

قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم قل هو الله احد وعرفه فقال ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون فى اسمائه يقول يميلون عن اسمائه بل يقول يميلون فى اسمائه الى غير الوجه الذى قصدنا سيجزون ما كانوا يعملون من ذلك فكل يجرى بما مال اليه فيما اوحينا يقول اتبع ما اوحى اليك من ربك ولا تمل بميلهم فانى خلقتك متبعا لا متبعا اسم مفعول لا اسم فاعل ولذلك قال له عند ذكر الانبياء فبهداهم اقتده لا بهم وهداهم ليس سوى شرع الله فقال شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا وذكر من ذكر فكان الشارع لنا الله الذى شرع لهم فلو اخذنا لكان تابعا فانهم فاقطاب هذه الامة اثنى عشر قطبا عليهم مدار هذه الامة كان مدار العالم الجسمى والجسمانى فى الدنيا والاخرة على اثنى عشر برجا قد وكلهم الله بظهور ما يكون فى الدارين من الكون والفساد المعتاد وغير المعتاد واما المفردون فكثيرون والختمان منهم اى من المفردين فاما قطبان وليس فى الاقطاب من هو على قلب محمد صلى الله عليه وسلم والختم منهم اعنى خاتم الاولياء الخاص فاما الاقطاب الاثنى عشر فهم على قلوب الانبياء عليهم السلام فالواحد منهم على قلب وان شئت قلت على قدم وهو اولى فانى هكذا رايته فى الكشف باشبيلية وهو اعظم فى الادب مع الرسل والادب مقامنا وهو الذى ارتضيه لنفسى ولعباد الله **فنقول** ان الاول اعنى واحدا منهم على قدم نوح عليه السلام **و**الثانى على قدم ابراهيم الخليل عليه السلام **و**الثالث على قدم موسى عليه السلام **و**الرابع على قدم عيسى عليه السلام **و**الخامس على قدم داود عليه السلام **و**السادس على قدم سليمان عليه السلام **و**السابع على قدم ايوب عليه السلام **و**الثامن على قدم الياس عليه السلام **و**التاسع على قدم لوط عليه السلام **و**العاشر على قدم هود عليه السلام **و**الحادى عشر على قدم صالح عليه السلام **و**الثانى عشر على قدم شعيب عليه السلام **و**رايت جميع الرسل والانبيا كلهم مشاهدة عين وكلمت منهم هودا اخا عاد دون الجماعة ورايت المؤمنين كلهم مشاهدة عين ايضا من كان منهم ومن يكون الى يوم القيمة اظهرهم الحق لى فى صعيد واحد فى زمانين مختلفين وصاحبت من الرسل وانتفعت به سوى محمد صلى الله عليه وسلم جماعة منهم ابراهيم الخليل قرات عليه القران وعيسى تبت على يديه وموسى اعطانى علم الكشف والايضاح وعلم تقليب الليل والنهار فلما حصل عندى زال الليل وبقى النهار فى الليل كله فلم تغرب لى شمس ولا طلعت فكان لى فى هذا الكشف اعلام من الله انه لا حظ لى فى الشقاء فى الاخرة وهود عليه السلام سالته عن مسالة فعرفنى بها فوقعت فى الوجود كما عرفنى بها هذا الى زمانى هولاء عاشرت من الرسل محمدا صلى الله عليه وسلم وابراهيم وموسى وعيسى وهود وداود وما بقى فرؤية لا صحبة **و**اعلم ان كل قطب من هولاء الاقطاب له لبث فى العالم اعنى دعوتهم فيمن بعث اليهم احال مخصوصة مسماة تنتهى اليها ثم تنسخ بدعوة اخرى كما تنسخ الشرايع بالشرايع واعنى بدعوتهم ما لهم من الحكم والتاثير فى العالم فلنذكر مدد اعمارهم فى حياتهم الدنيا فمنهم من كان عمره فى ولايته ثلاثة وثلاثون سنة واربعة اشهر **و**منهم من كانت مدته ثلاثين سنة وثلاثة اشهر وعشرة ايام **و**منهم من دامت مدته خمسا وعشرين سنة **و**منهم من دامت مدته اثنين وعشرين سنة واحد عشر شهرا وعشرين يوما **و**منهم من دامت مدته تسع عشرة سنة وخمسة اشهر وعشرة ايام **و**منهم من دامت مدته ست عشرة سنة وثمانية اشهر **و**منهم من دامت مدته احدى عشرة سنة وثلاثة اشهر وعشرة ايام **و**منهم من دامت مدته سنتين وتسعة اشهر وعشرة ايام **و**منهم من دامت مدته ثمانى سنين واربعة اشهر **و**منهم من دامت مدته خمس سنين وستة اشهر وعشرين يوما **و**هجيرهم واحد وهو الله الله بسكون الهاء وتحقيق الهمزة ما لهم هجير سواه وما عدا هولاء الاقطاب من اقطاب القرى والجهات والاقاليم وشيوخ الجماعات فانواع كثيرة وهى التى اذكرها فى هذا الفصل ما تيسر وما اذكر ذلك الا لانتيجة ذلك الذكر لمن دام عليه على الحال المعروفة فى الذكر الذاكرين الله كثيرا والذاكرات ولولم نقصد

ذلك لم يكن في ذكري وتعييني له في هذا الكتاب منفعة فلنذكر ولا من احوال هولاء الاقطاب ما تيسر مع احدية هجيرهم
وانما توحد لتوحد مقام القطبية فذلك هو هجير القطبية لا هجير الشخص ولكل واحد منهم هجير في اوقات خلاف هذا وقال
عليه السلام لا تقوم الساعة حتى لا يبقى في الارض من يقول الله الله يريد لا يبقى قطب يكون عليه مدار العالم ولا مفرد يحفظ الله بهمته
العالم وان لم يكن قطبا فلا تقوم الساعة الا على شرار الناس فاما احد الاقطاب فهو على قدم نوح عليه السلام فله من سور القرآن سورة
يس فان لكل قطب سورة من القرآن من هولاء الاثني عشر وقد يكون لمن سواهم من الاقطاب الذين ذكرناهم السورة من القرآن والاية الواحدة
من القرآن وقد تكون للواحد منهم ما يزيد على السورة وقد يكون منهم من له القرآن كله كابي يزيد البسطامي ما مات حتى استظهر القرآن
فلنذكر ما يختص به هولاء الاثني عشر من سور القرآن فهذا القطب الواحد له سورة يس وهو اكمل الاقطاب حكما جمع الله له بين الصورتين
الظاهرة والباطنة فكان خليفة في الظاهر بالسيف وفي الباطن بالهمة ولا اسميه ولا اعينه فاني نهيت عن ذلك وعرفت لاي امر منعت
من تعيينه باسمه وليس في جماعة هولاء الاقطاب من اوتي جوامع ما تقتضيه القطبية غير هذا كما اوتي آدم عليه السلام جميع الاسماء كما اوتي
محمد صلى الله عليه وسلم جوامع الكلم ولو كان ثم قطب على قدم محمد صلى الله عليه وسلم لكان هذا القطب الا انه ما ثم احد على قدم محمد صلى الله عليه وسلم
الا بعض الافراد الاكابر ولا يعرف لهم عدد وهم اخفياء في الخلق ابرياء علماء بالله لا يرزؤن ولا يعرفون فيرزون مقامهم الحفظ فيما يعلمون
لا تدخل عليهم في علمهم شبهة تحيرهم فيما علموه بل هم على بينة من ربهم هذا حال الافراد فلنرجع الى ذكر هذا القطب فنقول ان منازله
عند الله على عدد آيات هذه السورة وكذلك كل قطب منازله على عدد آيات سورته وسورهم معلومة اذكرها جملة ثم اذكرها ان شاء
الله تعالى فالواحد له كما قلناه سورة يس والثاني سورة الاخلاص والثالث سورة اذا جاء نصر الله والرابع سورة الكافرون
والخامس سورة اذا زلزلت والسادس سورة البقرة والسابع سورة المجادلة والثامن سورة آل عمران والتاسع سورة الكهف وهو
الذي يقتل الدجال ويدرك عيسى عليه السلام والعاشر سورة الانعام والحادي عشر سورة طه وهذا القطب هو نائب الحق تعالى كما كان
علي بن ابي طالب نائب محمد صلى الله عليه وسلم في تلاوة سورة براءة على اهل مكة وكان قد بعث بها ابا بكر ثم رجع عن ذلك فقال لا يبلغ عني
القرآن الا رجل من اهل بيتي فدعى بعلي فامره فلحق ابا بكر فلما وصل الى مكة حج ابو بكر بالناس وبلغ علي الى الناس سورة براءة وتلاها
عليهم وهذا مما يدلك على صحة خلافة ابي بكر الصديق ومنزلة علي رضي الله عنهما والثاني عشر سورة تبارك الملك فهذه
سور الاقطاب من القرآن الا ان صاحب سورة المجادلة التي هي قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله انما
سورته الواقعة وله تولع بهذه السورة وكذلك الذي له سورة الاخلاص لا غير ومنازلهم كما قد ذكرنا غير ان المنازل بحسب الايات
ومن ذكر وما ذكر فيها فان التفاضل في الايات مشهور على الوجه الذي جاء وفضلها يرجع الى التالي من حيث ما هي الاية في التلاوة
متكلم بها لا من حيث انها كلام الله فان ذلك لا تفاضل فيه وانما التفاضل يكون فيما تكلم به لا في كلامه فاعلم ذلك فاما حال هذا
القطب فله التاثير في العالم ظاهرا وباطنا يشيد الله به هذا الدين اظهره الله بالسيف وعصمه من الجور فحكم بالعدل الذي هو حكم
الحق في النوازل وربما يقع فيه من خالف حكمه من اهل المذاهب مثل الشافعية والمالكية والحنفية والحنابلة ومن انتمى الى قول امام
لا يوافقها في الحكم هذا القطب وهو خليفة في الظاهر فاذا حكم بخلاف ما تقتضيه ادلة هولاء الايمة قال اتباعهم بتخطئته
في حكمه ذلك واثموا عند الله بلا شك وهم لا يشعرون فانه ليس لهم ان يخطيوا مجتهدا لان المصيب عندهم واحد لا بعينه ومن
هذه حاله فلا يقدم على تخطئته عالم من علماء المسلمين كما تكلم من تكلم في امارة اسامة وابيه زيد بن حارثة حتى قال في ذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال فاذا طعن فيمن قدمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وامره ورجحوا نظرهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فما ظنك
بحالهم مع القطب اين الشهرة من الشهرة هيهات فزنا وخسر المبطلون فوالله لا يكون داعيا الى الله الا من دعا على بصيرة لا من دعا على ظن وحكم
به لا جرم ان من هذه حاله حجر على امة محمد صلى الله عليه وسلم ما وسع الله به عليهم فضيق الله عليهم امرهم في الاخرة وشدد الله عليهم يوم القيمة
المطالبة والمحاسبة لكونهم شددوا على عباد الله ان لا ينتقلوا من مذهب الى مذهب في نازلة طلبا لرفع الحرج واعتقدوا ان ذلك
تلاعب بالدين وما عرفوا انهم مرقوا بهذا القول من الدين بل شرع الله اوسع وحكمه اجمع وانفع وقفوهم انهم مسؤلون ما لكم لا تناصرون
بل هم اليوم مستسلمون هذا حال هولاء يوم القيمة فلا يوذن لهم فيعتذرون ولهذا القطب مقام الكمال فلا يقيده نعت هو حكم الوقت
لا يظهر الا بحكم الوقت وبما يقتضيه حال الزمان الا الارادة فله السيادة وفيه عشر خصال اولها الحلم مع القدرة لان له الفعل بالهمة
فلا يغضب لنفسه ابدا واذا انتهكت محارم الله فلا يقوم شيء لغضبه فهو يغضب لله والثانية الاناة في الامور التي يحمد الله الاناة
فيها مع المسارعة الى الخيرات فهو يسارع الى الاناة ويعرف مواطنها والثالثة الاقتصاد في الاشياء فلا يزيد على ما يطلبه الوقت شيئا
فان الميزان بيده يزن به الزمان والحال فياخذ من حاله لزمانه ومن زمانه لحاله فيخفض ويرفع والرابعة التدبير وهو معرفة الحكمة
فيعرف المواطن فيلقاها بالامور التي تطلبها المواطن كما فعل ابو دجانة حين اعطاه النبي صلى الله عليه وسلم السيف بحقه في بعض
غزواته فمشى به الخيلاء بين الصفين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ينظر الى زهوه هذه مشية يبغضها الله ورسوله الا في هذا
الموطن ولهذا كان مشي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه سرعة كانما ينحط في صبب فصاحب التدبير ينظر في الامور قبل ان يبرزها في
عالم الشهادة فله التصرف في عالم الغيب فلا ياخذ من المعاني الا ما تقتضيه الحكمة فهو الحكيم الخبير فما ينبغي ان يبديه مجملا ابداه مجملا
وما ينبغي ان يبديه مفصلا ابداه مفصلا وما ينبغي ان يبديه محكما ابداه محكما وما ينبغي ان يبديه متشابها ابداه متشابها والخامسة
التفصيل وهو العلم بما يقع به الامتياز بين الاشياء وبما يقع به الاشتراك فيفصل كل امر من مماثله ومقابله وخلافه
ويأتي الى الاسماء الالهية القريبة التشابه كالعليم والخبير والمحصي والمحيط والحكيم وكلها من اسماء العلم وهي بمعنى العليم غير ان بين كل
واحد وبين الاخر فرقا وحقيقة يمتاز بها عن الباقي هذا في كل اسم يكون بينه وبين غيره مشاركة والسادسة العدل وهو امر
يستعمل في الحكومات والقسمة والقضايا وايصال الحقوق الى اهلها وهو في الحقوق شبيه بما ذكر الله عن نفسه انه اعطى كل شيء خلقه
وقوله في موسى قد علم كل اناس مشربهم وقوله في ناقة صالح لها شرب ولكم شرب يوم معلوم ويتعلق به علم الجزاء في الدارين والعدل
بين الجناية والحد والتعزير والسادسة الادب وهو العلم بجوامع الخيرات كلها في كل عالم وهو العلم الذي يحضره في البساط وتحت

المجالسة

المجالسة والشهود والمكالمة والمسامرة والحديث والخلوة والمعاملة بما في نفس الحق في المواطن من الجلوة فهذا وامثاله هو
الادب والثامنة الرحمة ومتعلقها منه كل مستضعف وكل جبار فيستنزله برحمته ولطفه من جبروته وكبريائه وعظمته بايسر
مؤنة في لين وعطف وحنان والتاسعة الحياء فيستحيي من الكاذب عن الكاذب ويظهر له بصورة من صدقه في قوله لا يظهر
له بصورة من تعامى عنه حتى يعتقد فيه الكاذب انه قد مشى عليه حديثه فانه جاهل بمقامه وبما جاء به فيدل في شغله ثم لا يكون
في حقه عنده الا واسطة خير يدعو له بالتجاوز فيما بينه وبين الله عند الوقوف والسؤال يوم القيمة وقد ورد في الخبر ان
الله يوم القيمة يدعو بشيخ فيقول له ما فعلت فيقول من المقربات ما شاء الله والله يعلم انه كاذب في قوله
فيامر به الى الجنة فتقول الملائكة يا رب انه كذب فيما ادعاه فيقول الحق قد علمت ذلك ولكني استحييت منه ان اكذب شيبته
وما اوصل الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الخبر عن الله الا لنكون بهذه الصفة فنحن احق بها لحاجتنا ان يعاملنا الحق بها ه
والعاشرة الاصلاح واعظمها اصلاح ذات البين وهو قوله تعالى واصلحوا ذات بينكم وقد ورد في الخبر ان الله يصلح بين عباده
يوم القيمة فيوقف الظالم والمظلوم بين يديه للحكومة والانصاف ثم يقول لهما ارفعا رؤسكما فينظران الى خير كثير فيقولان لمن هذا
الخير فيقول الله لهما لمن اعطاني الثمن فيقول المظلوم يا رب ومن يقدر على ثمن هذا فيقول الله له انت بعفوك عن اخيك هذا
فيقول المظلوم يا رب قد عفوت عنه فيقول الله خذ بيد اخيك فادخلا الجنة ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتقوا الله واصلحوا
ذات بينكم فان الله يصلح بين عباده يوم القيمة واما القطب الثاني من الاثني عشر فهو على قدم الخليل ابراهيم عليه السلام وهو الذي
له سورة الاخلاص الذي حبه اياها ادخله الجنة ولقارئها ثلث القرآن وله من المنازل بعدد آياتها وهو صاحب الحجة والدليل
النظري يكون له خوض في المعقولات فيصيب ولا يخطئ في ذلك لان الناس قد اختلفوا في العلم الموهوب الذي من شانه ان يدركه
العاقل بفكره ويوصله اليه دليل النظر فقال بعضهم مثل هذا العلم اذا وهبه الله من وهبه وهب بدليله فيعلم الدليل والمدلول
لا بد من ذلك ورايت ابا عبد الله الكناني بمدينة فاس اماما من ايمة المسلمين في اصول الدين والفقه يقول بهذا القول فقلت
له هذا ذوقك هكذا اعطاك الحق فذوقك صحيح وحكمك غير صحيح بل قد يعطيه العلم الذي لا يحصل الا بالدليل النظري
ولا يعطيه دليله وقد يعطيه اياه ويعطيه دليله كابراهيم الخليل قال تعالى وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه وهو اكمل
من الذي يعطى العلم الذي يوصل اليه بالدليل ولا يعطى الدليل ولا يشترط احد تخصيص دليل من دليل انما يعطى دليلا في
الجملة فان الادلة على الشيء الواحد قد تكثر ومنها ما يكون في غاية الوضوح ومنها ما يغمض كمسئلة ابراهيم الخليل في احياء الموتى
واماتة الاحياء وعدوله الى اتيان الشمس من المشرق ان ياتي بها الخصم من المغرب وكلاهما دليل على المقصود وهذا القطب
من الدعاة الى الله بالامر الالهي ومسكنه في الهواء في فضاء الحق في بيت جالس على كرسي له نظر الى الخلق لا يزال تاليا عنده جماعة
من اهل الله وخاصته كلامه في الاحدية الالهية وفي احدية الوحدانية بالادلة النظرية وما حصلها عن نظر ولكن هكذا
وهبها الحق تعالى له وحاله الحضور دايما الا انه لم يحو مثل ما حاز غيره بل ابان الله له ما وقف عنده ولم يشغل خاطره
بما يوجب عنده الحيرة قد تفرغ مع الله لقضاء حوايج الناس يعرف الاسماء الالهية معرفة تامة يقول بنفي المثلية في جانب
الحق اخبر في الحق بالطريقة التي جرت العادة ان يخبر بها عباده في اسرارهم ان هذا العبد اعطاه الرحمة بعباده والصلة لرحمه
فساله في امر فلم يجبه الله اليه وهو ان يساله ان يرث مقامه عقبه فقال له ليس ذلك اليك لا يكون مقام الخلافة بالورث
ذلك في العلوم والاموال واما الخلافة فلكل خليفة في قوم بحسب زمانهم فان الناس في زمانهم اشبه منهم بابائهم فان الحق
لا يحكم عليه خلق الا في العلم والخلق لا يعرفان له هذه المرتبة الا من اعلمه الله بذلك ولقد رايت من فتح الله عليه
عليه بصحبتي واستفاد احوالا وعلوما وخرق عوايد اعطاه الله ذلك من حسن معاملته مع الله واخبرني انه ما استفاد
شيئا مما هو عليه الا مني وانا لا علم لي بذلك انما ادعو الى الله والله يعلم من يجيب يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم
قالوا لا علم لنا انك انت علام الغيوب وصدقوا وكذا هو الامر فلا علم لاحد الا من يعلمه الله وما عدا هذه الطريقة
الالهية في التعليم فانما هو غلبة ظن او مصادفة علم او جزم على وهم واما علم فلا فان جميع الطرق الموصلة الى العلم فيها
شبه لا تنقى النفس الطاهرة بها التي اوقفها الله على هذه الشبه ان يقطع بحصول علم منها الا بالطريقة الالهية وهي قوله
تعالى ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا وقوله خلق الانسان علمه البيان فهو يبين عما في نفسه ولهذا القطب اراد عجيبة ه ه
واما القطب الثالث وهو على قدم موسى عليه السلام فسورته اذا جاء نصر الله والفتح ومنازله بعدد آياتها وهي ربع القرآن وهذا
القطب كان من الاوتاد ثم نقل الى القطبية وهو صاحب جهد ومكابدة لا يغفل عن الاشتغال بالخلق عند الله اعطاه الله في منزل النداء
اثني عشر الف علم ذوقا في ليلة واحدة ومنزل النداء من اعظم المنازل وقد عيناه في منزل المنازل من هذا الكتاب ولنا فيه جزء
مفرد اعني في طبقات المنازل وكيا تها من علوم هذا القطب علم الافتقار الى الله بالله وهو علم شريف ما رايت له ذائقا لما
دقته ومعنى هذا وسره ان الله اطلعه على ان حاجة الاسماء الى التاثير في اعيان الممكنات الى ظهور الاثر فيها وذلك ان الاسماء
لها في ظهور آثارها السلطان والعزة والممكنات قد يحصل فيها اثر يتضرر به وقد ينتفع به وهي على خطر فبقاؤها على حالة
العدم احب اليها لو خيرت فانها في مشاهدة ثبوتية حالية ملتذة بالتذاذ ثبوتي منعزلة كل حالة عن الحالة الاخرى
لا يجمع الاحوال عين واحدة في حال الثبوت فانها تظهر في سببية الوجود في عين واحدة فترى مثلا الصحيح في وقت هو بعينه
العليل في وقت آخر والمعافى في وقت هو المبتلى في وقت ذلك بعينه وفي الثبوت ليس كذلك فان الالم في الثبوت ما هو عين المتالم
وانما هو في عينه فهو ملتذ بثبوته كما هو ملتذ بوجوده في المتالم والمحل متالم به وسبب ذلك ان الثبوت بسيط مفرد غير قائم بشيء
وفي الوجود ليس الا التركيب فحامل ومحمول فالمحمول ابدا منزلته في الوجود مثل منزلته في الثبوت في نعيم دائم والحامل ليس كذلك
فانه ان كان المحمول يوجب لذة التذ الحامل وان اوجب الما تألم الحامل ولم يكن له ذلك في حال الثبوت بل العين الحاملة في ثبوتها
تظهر فيما يكون علة في وجودها الى ما لا يتناهى فكل حال يكون عليها هو الى جانبها ناظر اليها لا محمول فيها فالعين ملتذة بذاتها

والحال ملتذ بذاته فحال الاحوال لا يتغير ذوقه بالوجود وحال الحامل بتغير بالوجود وهو علم عزيز وما نعلم الاعيان ذلك
في الثبوت الا بنظر الحال اليها ولكن لا يعلم انه اذا حملته يتألم به لانها في حضرة لا تعرف فيها طعم الالم بل تتخذه صاحبا فلو
علمت العين انها تتألم بذلك الحال اذا اتصفت به لتألمت في حال ثبوتها بنظره اياها لعلمها انها تتلبس به وتحمله في حال
وجودها فبالغها به في الثبوت تنعم لها وهذا الفن من اكبر اسرار علم الله في الاشيا شاهدته ذوقا الهيا لانه من عباد الله من
يطلعه الله كشفا على الاعيان الثبوتية فيراها على صورة ما ذكرناها من المجاورة والنظر ما يرى فيها حالا ولا محلا ● ٥ ● شعر
● بل كل ذات على انفراد ● من غير شوب ولا اتحاد ● ولا حلول ولا انتقال ● ولا نفاق ولا عناد ● فاذا فهمت الفرق بين الوجود
والثبوت وما للاعيان في الوجود وما لها في الثبوت من الاحكام علمت ان بعض الاعيان لا تريد ظهور الاثر فيها بالحال ما لها في ذلك ذوق
فهي بالحال لو عرض عليها ذوق الالم في حال الثبوت لضجت فان امرها في حال الوجود اذا جهلت الالم قد تحمل الصبر وقد لا تحمل وفرضنا
في حال الثبوت حاملة فاقدة للصبر فحالها بلسان الحال ذلك الافتقار الى طلب الوجود وان طلبته بالقول الثبوتي من الله فاذا وجدت
تقول كما نقل عن بعضهم ليتني لم اخلق ليت عمر لم تلده امه ليتها كانت عاقرا وامثال هذا فتكون الاعيان اقل افتقارا من الاسماء
فان الاسماء اشد افتقارا لما لها في ذلك من النعيم ولا سيما وهي تشاهد من الحق الابتهاج الذاتي بالكمال من حيث استحقاق الممكنات
في ثبوتها لذاته وانه منزه عن اثرها والتاثر بسببها فهو من حيث ذاته في كمال عن التاثر في حال ثبوت الاعيان وحال وجودها لانه ما زاد
في نفسه علما بما لم يكن عليه فيها فانها اعطته العلم بشأنها ازلا وبتلك الصورة توجد فالمجاورة في الثبوت حلول في الوجود فمع الثبوت
المجاورة وفي الوجود حال فيها فهذا علم واحد من تلك العلوم فاعلم ذلك **واما** القطب الرابع الذي على قدم عيسى عليه السلام
فسورته من القرآن قل يا ايها الكافرون ولها ربع القرآن ومنازله بعد آيها وهذا القطب من الضنائن المصانين له التجلي الدائم
كلامه في الجمع والوجود وعلم المزيد اذا رأى شبهة فما حد يحول بينه وبين العلم ازالها حتى يتبين لصاحبها صورة الحق في ذلك الامر
له ستمائة مفتاح مقام في كل مقام من العلوم ما شاء الله له علم الامتزاج والتركيب الاعتدالي لا يعرف الانحراف ولا النقص ولا
الزيادة مسكنه بقية ارين منقطع عن الخلق الا من شاء الله عاش طيبا مع الله الى ان توفاه الله وكان من الاوتاد ايضا فانتقل الى
القطبية يقول ان الوجود وجود الحق وان الجمع جمع الحق صفات القدم والحدوث وهو علم غريب في الجمع ما رأيت من يقول به من اهل
الله غير هذا القطب فاني شاهدت هؤلاء الاقطاب اشهدنيهم الحق وان كانوا قد درجوا من الدنيا وهو العلم الذي وردت به الشرائع
في جانب الحق فنقول ذلك هو الجمع وعنده ان المحدث صاحب دعوى في تلك الصفات المسماة محدثة ولاجل دعواه قلنا انه جمع والا
فالامر واحد كلها صفات قدم في القديم ومحدثة في المحدث لظهورها فيه ولم تكن ظاهرة فحدثت عند المتصف بها كما قال ما يأتيهم
من ذكر من ربهم محدث وليس الا كلام الله القديم فجمعنا عليه ما له مع نسبته الينا فمن فعل ذلك صاحب جمع ووجود فمحكوم حكم
الممكنات وجود الحق لا غيره فمن فهم الجمع هكذا علم الامور كيف هي ● شعر ● من درى الجمع هكذا ● علم الامر كيف هو ●
● فهو الحق لا سواه ● فلا تسمعنه ● **واما** القطب الخامس الذي على قدم داود عليه السلام فسورته من القرآن اذا زلزلت
ولها نصف القرآن ومنازله بعد آيها وحاله التفرقة وله مقام المحبة فهو معلول للحب فداؤه دواؤه وما له علم يتقدم
فيه على غيره الا علم ثبوت المحبة الالهية والكونية ولهذا كان في مقام التفرقة وكان من الائمة فنقل الى القطبية يقول هذا
القطب ان الحب ما ثبت وكل حب يزول فليس بحب وما يتغير فليس بحب لان سلطان الحب اعظم من ان يزيله شيء حتى ان الغفلة
التي هي اعظم سلطان تحكم على الانسان لا يتمكن لها ان تزيل الحب من المحب يمكن عنده ان يغفل الانسان عن نفسه بمحبوبه ولا يتمكن
للمحب ان يغفل باحد عن محبوبه فذلك هو المحب وذلك هو الحب ● شعر ● فلا المحبة ما لا يزول ● وان الشفا له مستحيل ●
● فلا تركنن الى غيرها ● ولا تصغين الى ما نقول ● فيحب الله احبنا الله وحب الحق لا يتغير فحب الكون هل يتغير قال لا لان
الكون محبوب لذاته والمحبة الذاتية لا يمكن زوالها قيل له فقد رأينا من تستحيل مودته فقال تلك ارادة ما هي محبة اذ لو كانت محبة
ثبتت الا تراها تسمى ودا لثبوتها وثبوت حكمها وذلك انه ما في المحب لغير محبوبه فضلة من ذاته يتمكن للمزيل ان يدخل عليه منها
هذا سبب ثبوتها فانه يشاهد عين محبوبه في كل شيء يشهده فلا يفقده فلو صح للمحب ان يشهد غير محبوبه في عين ما يدخل عليه منها
من ذلك ما يزيل حبه وهذا ليس بواقع في الحب فالتبس على من هذه حالته حكم الارادة بحكم الحب وما كل مريد محب وكل محب مريد
وما كل مراد محبوب وكل محبوب مراد فمقام هذا القطب ما ذكرناه وشأنه عجيب في تفصيل حاله يطول ومن هنا الاختصار **واما**
القطب السادس الذي على قدم سليمان عليه السلام فسورته الواقعة ولها الحياة الدائمة ومنازله بعد آيها اختص بعلم الحياة
والحيوان لا يأخذ حالا من احواله الا عن ربه فاحواله احوال ربه هديه هدى الانبياء كما امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم لما ذكر
له الانبياء عليهم السلام قال اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وما قال فبهم اقتده فعلمنا ان محمدا صلى الله عليه وسلم
ما والجميع من ذكره من الانبياء ومن لم يذكره فانه لكل نبي هدى كما ذكر لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا فهو سبحانه نصب الشرائع
واوضح المناهج وجمع ذلك كله في محمد صلى الله عليه وسلم فمن رآه فقد رأى جميع المقربين ومن اهتدى بهديه فقد اهتدى بهدى
جميع النبيين ● وما على الله بمستنكر ● ان يجمع العالم في واحد ● فاعني بقولي ان احوال هذا القطب احوال ربه ما قال الحق
عن نفسه من انه كل يوم هو في شأن فهذا عبارة عن اختلاف الاحوال فهو من القوم الذين يشاهدون الحق في شؤونه فينظرون
اليها له من الشؤون فيهم فيتلبسون بها منه فهم من احوالهم على بصيرة فمن هذه حالته ما هو مثل من حاله التخلق بالاسماء الالهية
بل هذا ذوق ولهذا ذوق فمثل هذا الرجل يكون مجهول الحال لان مواطن الحق خفية لا يدركها الا من كان مقامه التلبس بالشؤون
والدليل على ذلك انا قد جمعنا على انه لا موجد الا الله وانه حكيم يضع الامور مواضعها ولا يتعدى بها مواطنها فكل شيء ظهر
في العالم فهو حكمة في موضعه وقد جمعنا ان جميع الخلق وان اهل الله اكثرهم يقولون لو كان كذا عوض فعل من الافعال ظهر في الوجود
على يد انسان لكان احسن من هذا الفعل الذي فعلت واولى يقولون للذي يظهر ذلك الفعل الالهي فيه وعلى يديه فهل هذا
الا جهلهم بحكمة الله فاوقع لهم فيه مثل هذا القول فهذا ما وقع من اهل الله لا بغفلتهم عن

الله لا بجهلهم فاذا ذكروا تذكروا ويقع من غير اهل الله بجهله لا بغفلته فانه لا يزول عما ذهب اليه في ذلك الفعل من اللوم حتى
تبدو له حكمة الله فيه حتى يعترف بجهله ويعرف قصور علمه وعقله وما رأيت احدا من اهل الذوق ولا سمعت
بانه رأى وهو قريب في غاية الظهور ولكن الاغراض تمنع والاهواء من التمحل في تحصيله وذلك ان حجة من لا يروم تحصيله من
اهل الدين يقول ان الشرع قد امرنا ان ننكر اشياء وان نقول الاولى ترك هذا من فعله مع علمي بان الفعل لله قلنا صدقت
ولكن باخراج مثل هذا الاعتراض من تشخص فهم رتبتي وذلك اني قلت انه جهل حكمة الله فيما اعترض فيه فنحن اعترضنا باعتراض
الشرع فهو ما قبل اعتراضا لله فيما اعترض ما هو المعترض وذلك الاعتراض اذا وجد من الله يعلم صاحب هذا الذوق حكمته ومنزلته
وصاحب هذا الحال يامر بالمعروف وينهى عن المنكر ويقيم الحدود وهو يشاهد حكمة الله ذلك كله ويراها في الشؤون الالهية المشهودة
له ولا يشهدها الا عند تكوينها خاصة هذا هو مقام صاحب هذا الحال فان من اهل الله ايضا من يشاهد هذه الشؤون
قبل ان يكون الحق فيها وهو الذي يشاهد اعيان الممكنات في حال عدمها كما يشهدها الحق ولهذا يعين الحق منها ما يعين بالتكوين
دون غيرها من غير زيادة ولا نقصان ومن اهل الله من يشهد الامر قبل ظهوره في الحس وهو التكوين الاخير يشهده في الامام المبين
وهو اللوح المحفوظ الحاوي على المحو والاثبات فكل شيء فيه فلذلك الشيء تكوين اول في التسطير وهذا الكشف دون كشف الذي
يريه الله اعيان الممكنات على ما تكون عليه في حال الوجود فيحكم بها حكم الله فيها ولا دراك هذه الشؤون قبل ظهورها في الحس
مدارك كثيرة اعلاها ما ذكرناه اي اقصاها وبعده مشاهدة الحق في تكوينها فان ذلك اعلى من مشاهدة المشاهد اياها في
الامام المبين وفي غيره ودون هذا الشهود يكون للعبد قبل تكوين الشأن وهذا حال من قال ما رأيت شيئا الا رأيت الله معه وهو
اعلى حالا من الذي يقول ما رأيت شيئا الا رأيت الله قبله فان الاولى كلمة تحقيق وان ذلك كانت الاخرى مثلها في التحقيق
لكن بينهما فرقان فالواحد قوله مثل من يقول رأيت زيدا يصنع كذا او يقول الاخر رأيت الصانع يصنع كذا فهذا الفرق
بين الشخصين فيما يشهدانه فان الاسماء الاعلام ما وضعت الا للتخاطب بها في حال غيبة المسمى بها وفي الحضور ما هي مطلوبة
وان جيء بها فاما الادب يقتضيه الحال واما تأكيد في الاخبار فقد ابنت لك من حال هذا القطب ما سمعت وله احوال كثيرة
اعرفها افصله في كل قطب ما اذكر جميع احواله لان ذلك يتسع الخرق فيه بحيث انه لا يفي به الوقت **واما** القطب السابع
الذي على قدم ايوب عليه السلام وسورته البقرة وهي البيضاء الحاوية على سيدة القرآن ومنازله بعد حروفها لا آيها
حال هذا القطب العظمة بحيث انه يرى ان العالم لا يسعه لان ذوقه كونه وسع الحق قلبه وقد ورد في الخبر ان الحق يقول ما وسعني
ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي وما كل قلب يسع الحق وقال ولكن تعمى القلوب التي في الصدور فبين مكان القلوب التي في
الصدور فبين مكان القلوب فاذا كان مشهود العبد كون الحق في قلبه فكما لا يسع العالم ايضا هذا العبد فهذا سبب
شهود ضيق العالم عنه وما رأيت من تحقق بهذا المقام وشهوده الا رجلا بالموصل من اهل حديثة الموصل كانت
بهذه المثابة واطلعه الحق على امر ولم يطلعه على سره وكان يطلب من يوضح له حاله فذكر لي له الامام نجم الدين محمد
ابن ابي بكر بن شاي الموصلي المدرس بمدرسة سيف الدين بن علم الدين بحلب في هذا الزمان الذي نحن فيه وهو سنة ثمان وعشرين
وستمائة فطلب الاجتماع بنا فلما وصل ذكرنا له فانزلته وشخصتها له ففرح عنه واستبشر وخرج لي بحاله الما آلي فهمته فوجدته قد اخذ
من مقام العظمة بحظ وافر لكنه دون ذوق هذا القطب فيه لانه اخبرني ان النخامة كانت تدور في فيه لا يقدر ان يلقيها
من فيه لانه لا يجد لها محلا تقع فيه خاليا من الحق وقد علم ما جاء في الادب في القائها في الشرع فكان يتحير ورأيت امثاله
باشبيلية من بلاد الاندلس **و**روينا عن الحلاج انه ذاق من هذا المقام حتى ظهر عليه منه حال المقام فكان له بيت يسمى بيت
العظمة اذا دخل فيه ملأه كله بذاته في عين الناظر حتى نسب الى علم السيمياء في ذلك لجهلهم بما هم عليه اهل الله من الاحوال والتمكن
في هذا المقام لا يظهر عليه بالحال ما يدل على انه صاحب هذا الذوق ولكن نعوته تجري بحكم هذا المقام لا حاله فان الحال يعطي
خرق العوائد كما قال صاحب محاسن المجالس منها لما ذكر الاحوال انها للمريدين قال والاحوال للكرامات يريد خرق العوائد
وليست الكرامات في عرف هذا اللسان الا خرق العوائد مع الاستقامة في الحال او ينتج الاستقامة في العقود لا بد من ذلك
عندهم وبسبب هذا التحديد ان خرق العادة قد لا يكون كرمة من الله للعبد فما كلهم في مقام العظمة من يجهل حاله ولا يعرف
فيعرف ما يعامل به ويحار الناظر فيه الا انه على بينة من ربه وبصيرة من امره فمن اراد ان يعرف احوال هذا الامام فليتدبر
آيات سورة البقرة آية بعد آية حتى يختمها فهذا القطب مجموع آيها وبالله التوفيق **واما** القطب الثامن الذي على
الياس عليه السلام وسورته آل عمران وهي البيضاء ايضا ومنازله بعد آيها ولست اعني بقولي القطب الاول والثاني ان هذا
الترتيب بالزمان انما اريد به ترتيب العدد الى ان يكمل اثني عشر قطبا فقد يكون الثاني عشر او غيره هو الاول بالزمان وانما علمت بذلك
لئلا يتوهم من قد وقفه الله واطلعه على العلم بازمان هؤلاء الاقطاب فيرى هذا الترتيب الذي سقناه فيهم انه ترتيب ازمانهم
فلذلك بينت انه ترتيب العدد لا غير وحال هذا القطب العلم بالمتشابه من كلام الله الذي لا يعلم تأويله الا الله فيعلمه هذا
القطب باعلام الله خاصة ولا يعلم ابدا الا باعلام الله فيكون عنده محكما في تشابهه فيعرف من اي وجه كان التشابه فيه
فيحصل له علم المناسبة التي جمعت بين الله وبين من وقع معه التشابه في الآية كآيات التشبيه كلها او توقع التشبيه من طريق
دلالة اللفظ المشترك الذي لا يكون الا مناسبة خفية فان المناسبة في التشبيه جلية وفي الاشتراك خفية كالنور للعلم
جلي فيسمى العلم نورا والنور نورا كقوله وجعلنا له نورا وجعلناه يعني الوحي وهو العلم نورا نهدي به من نشاء من عبادنا
وفي الاشتراك كالعين فالمناسبة في العينية في كل مسمى بالعين خفية فهي عند هذا القطب جلية باعلام الله واما اصحاب
التأويل بالنظر في ذلك فاهم على علم وان صادفوا العلم ومن هذا العلم تعلم ان النساء شقائق الرجال الا ترى حواء خلقت
من آدم فلها حكمان حكم الذكورة بالاصل وحكم الانوثة بالعارض فهي من المتشابه فان الانسانية تجمع الذكور والاناث
واين حقيقة الفاعل من المنفعل لمن هو فيه فاعل ولا يفعل الا في مشاكله وذلك انه اول ما احدث الانفعال في نفسه

فظهر فيه صورة ما ينفعل عنه ما انفعل وظهر كالبديع والمخترع والحق وقد قدمنا تحقيق العلم بالعالم ان العلم يتبع المعلوم والعلم صفة العالم والمعطى العلم ماهو المعلوم عليه ثم يعطى العالم ايجاد المعلوم كما يعطى المخترع ايجاد الامر المخترع واظهاره في الوجود فمن هنا تعرف لما حبب الله النساء لمحمد صلى الله عليه وسلم فمن احب النساء حب النبي صلى الله عليه وسلم لهن فقد احب الله والجامع الانفصال لما كان من اعطاء المعلوم العلم ليقال فيه انه عالم فهو اول منفصل لمعلوم وظهر في عيسى انفعاله عن مريم في مقابلة حواء من آدم ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب فيفهم قول الله عز وجل يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر مثل حواء وانثى مثل عيسى وبالمجموع مثل بني آدم باقي الذرية فهي الجامعة لخلق الناس ولقد كنت من اكره خلق الله تعالى في النساء وفي الجماع في دخولي في هذا الطريق وبقيت على ذلك نحوا من ثمان عشرة سنة الى ان شهدت هذا المقام وكان قد تقدم عندي خوف المقت لذلك لما وقفت على الخبر النبوي ان الله حبب النساء لنبيه صلى الله عليه وسلم فما احبهن طبعا ولكن احبهن بتحبيب الله اليه فلما صدقت مع الله في التوبة اليه تعالى في ذلك من خوفي مقت الله حيث اكره ما حببه الله لنبيه فازال عني ذلك بحمد الله وحببهن الي فانا اعظم الخلق شفقة عليهن وارعى لحقهن لاني في ذلك على بصيرة وهو عن تحبيب لا عن حب طبيعي وما يعلم قدر النساء الا من علم وفهم عن الله ما قاله في حق زوجتي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تحبيب لا عن حب طبيعي وما يعلم قدر النساء الا من علم وفهم عن الله ما قاله في حق عند ما تعاونا عليه وخرجا عليه كما ذكر الله في سورة التحريم وجعل في مقابلة هاتين المرأتين في التعاون عليه من تعاون رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهما وبنصره وهو الله وجبريل وصالح المؤمنين ثم الملائكة بعد ذلك وليس ذلك الا لاختلاف السبب الذي لاجله يقع التعاون فثم امر لا يمكن ازالته الا بالله لا بمخلوق ولذلك امرنا ان نستعين بالله في اشياء وبالصلاة في اشياء فاعلم ذلك وكان ثم امر وان كان بيد الله فان الله قد اعطى جبريل اقتدارا على دفع ذلك الامر فاعان محمدا صلى الله عليه وسلم في دفعه ان تعاونا عليه وان رجعا عنه واعطيا الحق من نفوسهما سكت عنهما كما سكتا فكان لهما الامر من قبل ومن بعد وهو نعت الهي فانه لحركتهما تحرك ولسكونهما سكن الذي اراد التحرك وكذلك صالح المؤمنين كان عندهما امر نسبة في الازالة الصالحي المؤمنين اقرب من نسبة الى غيرهم فيكون الصالح المؤمنين معينا لمحمد صلى الله عليه وسلم ثم الملائكة بعد ذلك اذ لم يبق الا ما يناسب عمومهم الملائكة التي خلقت مسخرة يدفع بها ما لا يندفع في الترتيب الالهي الا بالملائكة مع انفراد الحق بالامر كله في ذلك والقيام به ولكن الجواز العقلي فاخبر الحق بالواقع لو وقع كيف كان يقع فما يقع الا كما قاله وما قال الا ما علم انه يقع بهذه الصورة وما علم الا ما اعطاه المعلوم من نفسه انه عليه بما شهده ازلا في عينه الثابتة في حال عدمه فانظر يا ولي كيف تبدي الامور حقايقها الذي فهم وقلب جعلنا الله واياكم من اهل الفهم عن الله ممن له قلب يعقل به عن الله والقى السمع لخطاب الله وهو شهيد لما يحدثه الله في كونه من الشان واما القطب التاسع الذي على قدم لوط عليه السلام فسورته سورة الكهف ولها العصمة والاعتصام ومنازله بعد دايها حالة العصمة من كل ما يؤدي الى سوء الادب الذي يبعد صاحبه عن البساط فهو محفوظ عليه وفيها بدا وعلمه علم الاعتصام وقد عينه الله وحصره في امرين الاعتصام به فقال عز من قائل فاعتصموا بالله والاعتصام الاخر بحبله وهو قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا فمن الناس من اعتصم بالله ومنهم من اعتصم بحبل الله وقال ان الاعتصام بحبل الله هو عين الاعتصام بالله ؛ وهذا القطب جمع بين هذين الاعتصامين والفرق بين الاعتصامين ان حبل الله هو الطريق الذي يعرج بك اليه مثل قوله اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وليس حبله سوى ما شرعه وتفاضل فهم الناس فيه فمنهم ومنهم ولذلك فضل الله بعضهم على فمن لم يخط طريقه فهو المعصوم والتمسك به هو الاعتصام وعليه حال المؤمنين الذين بلغوا الكمال في الايمان ومثل هؤلاء يعتصمون بالله في اعتصامهم بحبل الله وهو قوله واياك نستعين وقوله واستعينوا بالله واما الاعتصام بالله فهو قوله صلى الله عليه وسلم قوله في الاستعاذة واعوذ بك منك فانه لا يقاومه شيء من خلقه فلا يستعاذ به الا منه فان الانسان لما حصل في سمعه انه مخلوق على صورة الحق ولم يفرق بين الانسان الكامل وبين الانسان الحيوان وتخيل ان الانسان لكونه انسانا هو على الصورة وما هو كما وقع ولكنه مما هو انسان هو قابل للصورة اذا اعطيها لم يمتنع من قبولها فاذا اعطيها عند ذلك يكون على الصورة ويعد في جملة الخلفا فلا يتصرف من هو على الصورة الا تصرف الحق بها وتصرف الحق عين ما هو العالم عليه وفيه وانت تعلم بكل وجه ما العالم فيه من مكلف وغير مكلف ما ينكر ويعرف ولا يعرف ما ينكر وما يعرف من العالم المكلف الا الخليفة وهو صاحب الصورة فالحق له حكم الانكار لا للعبد فالمعتصم بالله اذا كان صاحب الصورة لا يعتصم الا منه بان يظهر به في موطن ينكر عليه وان كانت صفته فليس له ان يتلبس بها في كل موطن ولا يظهر به في كل مشهد بل له الستر فيها والتجلي بها بحسب ما يحكم به الوقت وهذا هو المعبر عنه بالادب ولو كان مشهده انه لا يرى الا الله بالله وان العالم عين عين وجود الحق واعظم من هذا الصارف عن الانكار فلا يكون ولكن لا بد من الانكار ان صح له هذا المقام فهو ينكر بحق على حق لحق ولا يبالي وحجته قائمة واما القطب العاشر الذي على قلب هود عليه السلام فسورته سورة الانعام ولها الكمال والتمام في المطولات ومنازله بعد دايها ولهذا القطب علوم جمة منها علم الاستحقاق الذي يستحقه كل مخلوق في خلقه وعلم ما يستحقه ذلك الخلق من المراتب فاما استحقاق الخلق فقوله اعطى كل شيء خلقه واما المراتب فالتنبيه عليها من قوله تعالى وما قدروا الله حق قدره ويا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم وهو ان تزيده على مرتبته او تنقصه منها وما يتميز العالم من غيره الا باعطاء كل ذي حق حقه واعطاء كل شيء خلقه ومتى لم يعلم ذلك فهو جاهل بالحق ومتى علم ولم يعمل بعلمه فهو غير عاقل فلا بد لصاحب هذا المقام ان يكون تام العقل كامل العلم الالهي والعناية العظمى والسلوك على هذه الطريقة المثلى التي هي الطريقة الزلفى هو السلوك الاقوم ولما اتم الله خلق العالم روحا وصورة وانزل كل خلق رتبته جعل بين العالم التحاما روحانيا جسمانيا لظهور اشخاص كل نوع من العالم اذ كان دخول اشخاص كل نوع في الوجود مستحيل وانما فعل ذلك ليظهر فضل الفاعل على المنفعل بالذوق فيعلمون فضل الحق على عباده ويعرفون كيف يتحققون معه في عبودتهم ونسب اليهم الخلق فقال واذ تخلق من الطين وقال فتبارك الله احسن الخالقين فذكر انه ثم خالقين الله احسنهم خلقا فانه تعالى يخلق

ما يخلق

ما يخلق عن شهود والخالق من العباد لا يخلق الا عن تصور يتصوره عن اعيان موجودة يريد ان يخلق مثلها او يبدع مثلها وخلق الحق ليس كذلك فانه يبدع او يخلق المخلوق على ما هو ذلك المخلوق عليه في نفسه وعينه فما يكسوه الا حلة الوجود بتعلق يسمى لا ايجاد ثم او قصد الله كشفا على اعيان ما شاء من الممكنات فليس في قوته ايجادها اي ليس بيده خلعة الوجود التي تلبسها تلك العين الثابتة الممكنة اعني بالمباشرة ولكن له الهمة وهي ارادة وجودها لا ارادة ايجادها منه لانه يعلم ان ذلك محال في حقه فاذا علق همته بوجودها تعلق الحق القول بالتكوين فتعلم قول ربها من قول الحق سواء كان القول على لسان الخلق او كان من الحق بارتفاع الوسايط فيتكون ذلك الشيء ولا بد فيقال فعل فلان بهمته كذا وكذا وان تكلم يقال قال فلان كذا وكذا فانفصل عن قوله كذا فمن عرف ذلك عرف ما للعين في ذلك التكوين وما للحق فيه فلذلك قال انه احسن الخالقين فاذا ظهر عين ذلك المكون اي شيء كان تشوقت اليه رتبته لان مزاجه يطلبها واعني المرتبة الاولى فيكتب الاستعداد لامور علية او دنية بحسب ما يعطيه ذلك الاستعداد المكتسب فيظهر في العالم بصورة ذلك فاذا نظر فيه الاجنبي واعني بالاجنبي الذي لا علم له بالحقايق ونظر الى استعداده المكتسب فيظهر في العالم بصورة ذلك فاذا نظر فيه الاجنبي فاعطاه نظره انه نازل عن رتبته او رتبته فوق ذلك اعني الرتبة التي ظهرت فيها والامر في نفسه ليس كما ظهر لصاحب هذا النظر فان الاستعداد العرضي رتبة اظهرها الاستعداد الذاتي وغاب هذا القدر من العلم عن اكثر الخلق مثال ذلك ان يروا شخصا ساكنا قد تصور العلوم واحكمها واعطي من المراتب احسنها ممن لا ينبغي لمن جمع هذه الفضايل والعلوم ان تكون غايته تلك الرتبة فيقال انه قد حط هذا الرجل عن رتبته وما انصف في حقه وما عندهم خبر بان رتبته انما هي عين تلك الفضايل التي جمعها وتلك العلوم التي احكمها ومن جملتها هذه المرتبة الخسيسة التي ولاه السلطان عليها ان كان من الولاة وان لم يكن من الولاة ولا نال شيئا مع هذا الفضل من المناصب قيل فيه انه محروم وما هو محروم وانما الموطن اقتضى ذلك وهو ان الدنيا اقتضت ان يعامل فيها الجليل بالجلال في وقت وفي وقت يعامل الجليل بالصغارة وفي وقت يعامل الصغير بالصغار وفي وقت يعامل الصغير بالجلال بخلاف موطن الاخرة فان العظيم بها يعامل بالعظمة والحقير بها يعامل بالحقارة ولو نظر الناظر لرأى في الدنيا من يقول في الله ما لا يليق به تعالى ومن يقول فيه ما يليق من التنزيه والثناء واعظم من الحق فلا يكون هذا العبد فمن علم المواطن علم الامور كيف تجري في العالم والى الله ترجع الامور كله ما صح منه وما اعتل فلا تنظر الى المناصب وانظر الى الناصب الذي يعمل بحكم المواطن لا بما يقتضيه النظر العقلي فان الناظر اذا كان عاقلا علم بعقله ان موطن الدنيا كذا يعطي وترك عنه الجواز العقلي الذي يمكن في كل فرد فرد من افراد العالم فان هذا الجواز في عين الشهود ليس بعلم ولا صحيح وليكن العاقل مع الواقع في الحال فان ذلك صورة الامر على ما هو عليه في نفسه على اعيان الممكنات قبل وقوعها في الوجود فلا فرق بينه وبين من شهدها قبل وقوعها لان هذا الكاشف يجوز عنه حكم الجواز العقلي فيما كوشف به واطلعه الله عليه فهذا بعض علم هذا القطب واما القطب الحادي عشر الذي على قدم صالح عليه السلام فسورته من القران سورة طه ولها الشرف التام ومنازله بعد دايها اعلم ان هذا القطب دون ساير الاقطاب اشرف بهذه السورة من ساير الاقطاب لان هذه السورة اشرف سورة في القرآن في العالم السعيد فانها السورة التي يقرؤها الحق تعالى في الجنة على عباده بلا واسطة وهذا القطب له علوم جمة له البطش والقوة كما قال ابو يزيد البسطامي وقد سمع قاريا يقرا ان بطش ربك لشديد فقال بطشي اشد وكان حاله حال من ينطق بالله فقول الله عن نفسه ان بطشه لشديد على لسان عبده اشد من بطشه بغير لسان عبده ثم بطشه على لسان عبده الطبيعي اشد من بطشه على لسان عبده الالهي بما لا يتقارب واكثر علم هذا الامام في التنزيه والاحاطة وليس التنزيه والاحاطة التي يعلم هو المفهوم المتعارف بل هو تنزيه المتعارف وجعله في ذلك على الاحاطة وذلك ان تنزيهه عدم المشاركة في الوجود فهو الوجود ليس غيره ؛ والمعبر عنه عنده بالعالم انما هو الاسم الظاهر وهو وجهه فما بطن منه عن ظاهره فهو الاسم الباطن وهو هويته فيظهر له ويغيب عنه واما الالام واللذات فتقابل الاسماء وتوافقها وبها تكثرت الصور فانها التي تشكلت فادرك بعضها بعضا فكان محيطا به منزها عنه فله الستر عنه والتجلي له فتختلف عليه الصور فينكر حاله مع علمه انه هو وهو ما نسمعه من قول الانسان عن نفسه اني في هذا الزمان انكر نفسي فانها تغيرت علي وما كنت اعرف نفسي هكذا وهو هو ليس غيره فمن حيث تشكل الاسماء له الامكان ومن حيث العين القابلة لاختلاف الصور الاسمائية عليها له الوجوب فهو الواجب الممكن والمكان والمتمكن المنعوت بالحدوث والقدم كما نعت كلامه العزيز بالحدوث مع اتصافه بالقدم فقال ما ياتيهم الضمير يعود على صور الاسماء الا الرب من ذكر من ربهم محدث فنعته بالحدوث فهو حادث عنه صورة الرحمن وما ياتيهم الضمير مثل الاول الا الرحمن من ذكر من الرحمن محدث فنعته بالحدوث فهو حادث عند صورة الرب فان تقدم اتيان ذكر الرحمن جوابه وان تقدم ذكر الرحمن كان ذكر الرب جوابه فالمتقدم ابدا من الذكرين قران والثاني فرقان فليس كمثله شيء للمتقدم منهما وهو القران وهو السميع البصير للاخر منهما وهو الفرقان فهو الاول والاخر كما هو الظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم وليس الا قبول صور الاسماء وكل الاحاطة فاختص الامر فيه فاقال كن الا الله ولاكني بكون الا عنه الا تراه تسمى بالدهر وانه يقلب الليل والنهار وليس الدهر الا عين الليل والنهار وليس التقليب سوى اختلاف الصور فالايام والساعات والشهور والاعوام هي عين الدهر ووقع التفصيل بما ذكرنا فمن وجه هو ساعة ومن وجه هو يوم وليل ونهار وجمعة وشهر وسنة وفصول ودور

فكل خير هو له • وكل شر ليس له • فهو الوجود كله • وفقده ما هو له • يعلمه من علمه • يجهله من جهله •
فانما انا به • في كل احوالي وله • فانت هو ما انت هو • وانت له ما انت له • ولو صنعت صنعه • ولو عملت عمله •

فهذا من بعض انفاس هذا القطب وهكذا اجراه في علومه كلها على كثرتها وتفاصيلها والله المعين لا رب غيره واما القطب الثاني عشر الذي على قدم شعيب عليه السلام فسورته من القرآن تبارك الذي بيده الملك وهي التي تجادل عن قاريها ومنازله بعد دايها انظر في جدالها في قوله ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر كرتين ينبه على النظر في المقدمتين هل ترى من فطور يعني خللا يكون منه الدخل فيما يقيمه من الدليل ينقلب اليك البصر وهو النظر خاسئا بعيدا عن النفوذ فيه بدخل وشبهة وهو حسير قد عيي اي ادركه العيا وكلاله في هذه السورة فهي تجري على هذا النسق الى ان ختم بقوله قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا فمن ياتيكم بماء معين الارى

الوجود كله من غير تعليم لا تراه في حال اضطراره يلجأ الى غير الله ما يلجأ الا الى الله بالذات فلو كان تدعو غير ما عرفه حتى يلجأ وهو
قول العامة فيمن رزى ماله لما ترجع في رزيتك الا الى الصبر والصبر ليس الا صفة الصابر فتسمى ايضا بالصبور يقول انا هو ما ثم غيري
وهذا عين ما ادعاه في علمه القطب الذي على قدم صالح صلى الله على نبينا محمد وآله وعليه وسلم سو ● فيا شعيب ما ثم عيب
● لكنه شاهد وغيب ● فانظر الى حكمة وفصل ● الخطاب فيهما ما فيه ريب ● لهذا القطب علم البراهين وموازين العلوم ومعرفة
الحدود ● كله روح مجرد لطيفة ● حاكم على الطبيعة ● مؤيد للشريعة ● بين اقرانه ضخم الدسيعة ● يطلع ولا يطلع ● وينقم ولا
ينتقم ● الغالب عليه التفكر ليتذكر ● والدخول في الامور الواضحة ليتنكر ● فهو المجهول الذي لا يعرف ● والنكرة التي لا تتعرف ●
اكثر تصرفه فيما يتصرف فيه من الاسماء الالهية الاسم الرب ● والمدبر ● والمفصل ● والمنشئ ● والخالق ● والمصور ● والبارئ ● والمبدئ
والمعيد ● والحكم ● والعدل ● ولا يرى الحق في شيء من تجليه دون ان يرى الميزان بيده يخفض ويرفع فما ثم الا خفض ورفع لانه ما ثم
الا خفض ورفع لانه ما ثم الا معنى وحرف وروح وصورة وسماء وارض ومؤثر ومؤثر فيه فما ثم الا شفع وكل واحد من الشفع وتر
فما ثم الا وتر والفجر وليال عشر والشفع والوتر فالشفع يطلب الشفع والوتر يطلب الوتر وهو طلب الثار ● سو
● فشفعه في وتره ظاهر ● ووتره في شفعه مندرج ● وجادت السحب بامطارها ● فكان ما كان بامر مرج ● فحدثت ارضك اخبارها
● وانبتت من كل زوج بهج ● تفنى اذا شاهدت اعيانها ● بعين غير الحق فيها المهج ● يباين الضد به ضده ● وشكله بشكله مزدوج
● ونزهة الابصار فيما بدا ● في العالم العلوي بين الفرج ● فكل ما للعين من ظاهر ● عند اذا حققته مخرج ● جمع لهذا القطب
بين القوتين القوة العلمية والقوة العملية فهو صنع لا بقوة صنعه بالفطرة وله في كل علم ذوق الهي من العلوم المنطقية والرياضية
والطبيعية والالهية وكل اصناف هذه العلوم عنده علوم الهية ما اخذها الا عن الله وما راها سوى الحق وما راى لها دلالة
الا على الحق فكل علم ومسألة من ذلك العلم له اية ودلالة على الله لا يعرف لها دلالة على غيره لاستغراقه في الله لانه مجذوب
مراد لم يكن له تعمل فيما هو فيه بل وجد فيه انه هو ثم فتح عينيه فرأى كل شيء رؤية احاطة بما راى فالزيادة التي يستفيدها
انما هي في تفصيل ما راى دائما ابدا لانه كل ما في الوجود فانه يتنوع دائما فلا تزال الافادة دائما وكل استفادة زيادة
علم لم يكن عنده في معلوم لم يزل عالما به مشهود اله فهذا قد ذكرنا من احوال الاثني عشر قطبا ما يسر الله ذكره على لساني
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل فواحد من هؤلاء الاقطاب له الواحد من العدد وهو صاحب التوحيد الخالص وآخر له الثاني من
العدد وهكذا كل واحد الى العاشر والحادي عشر له المائة والثاني عشر له الالف والمفرد له تركيب الاعداد من احد عشر الى ما لا نهاية
له وذلك للافراد وهم الذين يعرفون احدية الكثرة واحدية الواحد جعلنا الله واياكم ممن فهم عن الله ما سطره في العالم من
العلم به سبحانه الدال عليه عز وجل انه الولي المحسان الجواد الكريم المنان والله يقول الحق وهو يهدي السبيل الباب الرابع والستون واربعمائة
في معرفة حال قطب كان هجيره لا اله الا الله سو ● من كان هجيره نفي واثبات ● ذاك الامام الذي تبدو به آيات ●
● وتر وليس له شفع يعدده ● وما يقيده فينا علامات ● وماله في وجود النعت من صفة ● وماله في وجود الذات لذات ●
● تأتي الكل فيه من تاثره ● فنعتهم فيه احياء واموات ● هم المصانون لا تحصى مناقبهم ● ولا تقوم بهم للموت آفات ●
قال الله عز وجل فاعلم انه لا اله الا الله اعلم ان الهجير هو الذي يلازمه العبد من الذكر كان الذكر ما كان ولكل ذكر نتيجة
لا يكون لذكر آخر واذا عرض الانسان على نفسه الاذكار الالهية فلا يقبل منها الا ما يعطيه استعداده فاول فتح له في الذكر
قبوله له ثم لا يزال يواظب عليه مع الانفاس فلا يخرج منه نفس في يقظة ولا نوم الا به لاستهتاره فيه ومتى لم يكن حال الذاكر
على هذا فليس هو بصاحب هجير فمن كان ذكره لا اله الا الله فمعقول ذكره الالوهة وهي مرتبة لا تكون الا لواحد هو مسمى الله
وهذه المرتبة هي التي ينفيها وهي تثبتها ولا تنتفي عمن تنفي عنه بنفيها لنا في ولا تثبت لمن تثبت بثبت الثابت المثبت لها
فثبوتها لها ونفيها لها غير ذلك ما هو فلا ينتج للذاكر الا شهودها وليس شهودها سوى العلم بها وليس معلوم هذا العلم الا النسب
والنسبة امر عدمي والحكم للنسبة والمنسوب اليه وبالمجموع يكون الاثر والحكم مهما افردت واحدا من هذه الثلاثة دون الباقي لم
يكن اثر ولا صح حكم فلهذا كان الايجاد بالفردية لا بالاحدية خلافا لمن يقوله انه ما صدر الا واحد فانه عن واحد
فهو قول صحيح لانه واقع ثم جاء الكشف النبوي والاخبار الالهي بقوله عن ذات تسمى الها اذا اراد شيئا فهذان امران قال له
كن فهذا امر ثالث والثلاثة اول الافراد فظهر التكوين عن الفرد لا عن الاحد وهذه كلها راجعة الى عين واحدة فاذا ظهر
المكون بالتكوين عن كن لم يكن غير تجلي الهي في صورة ممكن لصورة ممكن ناظر بعين الهي كما انه ما سمع فيكون الا بسمع الهي ولهذا
اسرع بالظهور لانه المريد والمراد والقايل والمقول له والقول فحال في التكوين ان ينطق بالله فينفخ فيه فيكون طيرا باذن
الله ثم ادعهن يأتينك سعيا لانه السامع الذي دعاهن ولهذا الذكر من المعارف معرفة النفي والايجاب والتنكير والتعريف
وله من الحروف الالف المزادة والالف الطبيعية والهمزة المكسورة والف الوصل واللام والهاء ومن الكلمات اربعة متقابلة في
عين واحدة يقابل النفي منها الاثبات والاثبات النفي والمنفي الثابت والثابت المنفي فاما معرفة النفي فهو اطلاع على ما ليس
هو فيما قيل فيه انه هو وان كان الذي قيل انه هو صحيح كشفا لكنه محال عقلا ولهذا التزم بعض اهل الله ذكر الله الله
ورايت على هذا الذكر شيخنا ابا العباس العريبي من اهل العليا من غرب الاندلس والتزم آخرون الهاء من الله لدلالتها على
الهوية وجعله ذكر خاصة الخاصة وهو ابو حامد الغزالي وغيره واما الاكابر فيلتزمون لا اله الا الله على غير ما يعطيه
النظر العقلي اي الوجود هو الله والعدم منفي الذات والعين بالنفي الذاتي والثابت ثابت الذات والعين بالاثبات الذاتي
وتوجه النفي على النكرة وهو اله وتوجه الاثبات على المعرفة وهو الله وانما توجه النفي على النكرة وهو اله لان تحتها
كل شيء وما من شيء الا وله نصيب في هذه الالوهة يدعيه فلهذا توجه عليه النفي لان الاله لا يتعين له نصيب فله الانصبا
كلها ولما عرفوا ان الآلهة حازت الانصبا كلها عرفوا انه مسمى الله وكل شيء له نصيب فهو اسم من اسماء مسمى الله فالكل اسماؤه فكل
اسم دليل على الهوية بل هو عينها ولهذا قال قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن اياما تدعوا فله الاسماء الحسنى وهذا حكم كل اسم

بدعونه

تدعونه له الاسماء الحسنى فله اسماء العالم كله فالعالم كله في المرتبة الحسنى فالامر تنكير في عين تعريف ونكرة في عين معرفة
وتعريف في عين تنكير ومعرفة في عين نكرة فما ثم الا منكور ومعروف واما حروف هذا الهجير فالالف المزادة وهي كل الف لها
موجب يوجب الزيادة فيها والزيادة ظهور مثل على صورتها فيكون الفان والالف ابدا ساكنة فالظاهر احد الالفين ابدا
اما عبد واما رب اما حق واما خلق والموجب له في موطن رتبة التقدم وفي موطن رتبة التاخر وهما موجبان الواحد ما يدل
الاتحاد وهو التضعيف والآخر ما يدل على الباعث للتكوين او للاعلام وهو التحقيق المعبر عنه بالهمزة وقد يكون هذا
الموجب في مقام النزول مثل فاسئل العادين ولا اله الا الله واي وربي انه لحق وقد يكون في مقام رفيع الدرجات وسبح
اسم ربك الاعلى مثل يحادون الله واولياء اوليك واوتوا الكتاب وقد يكون الموجب في مقام البرزخ وهو الوسط بين
مثل من حاد الله واتيناه الحكم صبيا ولانتم اشد رهبة في صدورهم فان كان الموجب اسم فاعل ربا كان الموجب خلقا
وان كان الموجب خلقا كان الموجب بفتح الجيم حقا فاثر ظاهر من خلق في حق اجيب دعوة الداع واثر ظاهر من حق في
خلق كن فيكون وذلك اما عن باعث واما عن ايجاد والايجاد ابدا له الاسم الآخر ليس في الاول قدم والباعث يكون له الاول
والآخر فالباعث حق وخلق والايجاد حق وخلق الا انه لا يكون حقا مفردا الا بخلق كالمعرفة بالله من حيث كونه الها لا يكون الا
بخلق لابد من ذلك فهي حق في خلق والخلق متأخر حيث عقل ابدا فاما الالف الطبيعية في مثل قال وسار فهو الامر الواحد الذي
يجمع الطبيعة فيظهر العالم ويفرقها فيفني العالم وهو الاصل المفرق المجمع وكل الف مزادة فانما يظهر على حكم التشبيه بها
والموجب لهذا الامر المفرق المجمع انما هو الفتح وهو الاصل وقد يكون الفتح بما يسر وهو الرحمة وبما يسوء وهو فتح العذاب
وهو على نوعين فتح عذاب فيه رحمة وفتح عذاب لا يشوبه رحمة الا عندنا فانه ما ثم عذاب لا يشوبه رحمة قط فان
الرحمة وسعت كل شيء واما الف الميل الطبيعي وهو مثل الالف التي تسمى واو علة وياء علة فهو ميلها الى جانب الحق مثل
قولوا ومثل فيه واما الهمزة المكسورة في هذا الذكر فهو باعث الحق الى النزول الى السماء الدنيا والى كل ما يكون لجانب الخلق
هذا في باعث الحق واما اذا كان باعث الخلق فهو ان نظره في نفسه يبعثه على التعمل في تحصيل علمه بربه فلذلك كانت الهمزة
مكسورة في النفي وفي كلمة الاثبات والنفي مكسورة ابدا واما الف الوصل فهو وصل علم بتمييز مع وجود تشبيه ان لم يكن
هناك وجود تشبيه فهو الف قطع لا الف وصل واما اللام فهي جبروتية لانها من الوسط من رفيع الدرجات والهاء
ملكوتية فانها من الصدر من اول مجرى النفس وهي اصلية في هاتين الكلمتين في المنفي والمثبت وما ثم الا هويتين هوية
خلق وهي المنفية في دعواها ما ليس لها وهوية حق وهي الثابتة فانها لم تزل فان العبد من حيث عينه هالك واذا كان
الحق هويته فليس هو فهي كل وجه ما هو هو فينتفي هوية الحق اذا ابت الخلق ولا تبقى هوية الخلق اذا ابت الحق فعلى
كل حال ما ثم الا حق ثابت غير منفي واما الكلمات الاربع اداة نفي على منفي واداة اثبات على ثابت وبقي لمن يضاف العمل
هل للاداة او للذي دخلت عليه فان كان الحكم لمن دخلت عليه فانه الذي يطلبها فانه ما انتفى بها وانما جاءت الاداة معرفة
للسامع بان الذي دخلت عليه منفي او ثابت وما عقلت الاداة فيمن دخلت عليه الا تعيين مرتبة العلو والسفل وما بينهما
فالاداة تظهر المراتب وبمن دخلت عليه تعيين الاداة الخاصة من غيرها من الادوات كما ارتبط وجود الخلق بالحق وارتبط
وجود العلم القديم بالمحدث فهذا بعض ما ينتجه لا اله الا الله من العلم الالهي وله ستة وثلاثون وجها يعطي كل وجه
ما لا يعطيه الوجه الآخر قد ذكرنا هذه الوجوه في باب النفس بفتح الفاء واعلم انما قسمنا الحروف تقسيم من يعقل على
طريق التجوز بل ذلك على الحقيقة فان الحروف عندنا وعند اهل الكشف والايمان حروف اللفظ وحروف الرقم وحروف
التخيل امم من جملة الامم لصورها ارواح مدبرة فهي حية ناطقة تسبح الله بحمده طائعة ربها فمنها ما يلحق بعالم الجبروت ومنها
ما يلحق بعالم الملكوت ومنها ما يلحق بعالم الملك فالحروف عندنا كما هي عند اهل الكشف الحجاب الذي اعماه الله وجعل
على بصرهم غشاوة وهم ينظرون كما قال تعالى وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون فاذا قال العبد لا اله الا الله كان
خلاقا لهذه الكلمات فتسبح خالقها ويحق ذلك والحق منزه بالاصالة لا بتنزيه المنزه وقد نسب تعالى الخلق لعبده
ووصف نفسه بالاحسن فيه في قوله احسن الخالقين فيعود تسبيح هذه الكلمة وكل كلمة على قائلها فاذا كان العبد من اهل
الكشف لما ذكرناه هو الذي نقل عنه من الرجال انه قال سبحاني ولا اعلم لمن كفره بذلك ● ه ه ه سو
فكن مع القوم حيث كانوا ● ولا تكن دونهم فتشقى ● فانما القوم اهل كشف ● اراهم الله الحق حقا ● فهم عباد الاله صدقا
رقوا من العلم كل مرقى ● وقد تقدم في الحروف في هذا الكتاب كلام مختصر شاف في الباب الثاني من هذا الكتاب في صغارها
وكبارها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل الباب الخامس والستون واربعمائة في معرفة حال قطب كان منزله الله اكبر سو
الله اكبر لا ابغي مفاضلة ● فان افضل نعطيها ونطلبها ● وقد تصح اذا جاءت عقائدنا ● وانه بود العين يذهبها
الا اذا كان بالايات يطلبنا ● فان افضل تاتي وهي تحجبها ● وردت السنة بلفظ هذا الذكر ولا سيما في الصلاة والاذان لها
والاقامة وعقيب الصلاة المفروضة وعند النوم وفي مواضع كثيرة وجاء بلفظ افعل وهذه لفظة افعل تاتي في الاغلب
بطريق المفاضلة وفي اماكن لا تقتضي المفاضلة بحسب ما يقتضيه دليل الوقت فيعقل منها عند ذلك ما يعقل فاذا كان
هجيرا لاحد فان كان المثابر عليها يذكر بها ربه بالمفاضلة كان الكشف له من عند الله بحسب ما نوى فلا يرى الا مفاضلة
وهو كشف معين ما ذكره في هذا الباب وان كان الذاكر بها ربه يستحيل عنده المفاضلة من حيث هو ذكر مشروع له فما
له فيه المفاضلة نتج له ما هو الامر عليه من غير تقييد فيكون ما حصل لمن نوى المفاضلة ومن لم ينوها تحت علم هذا الذاكر
الثالث وهذه الهجيرات هي قوله تعالى والذاكرين الله كثيرا والذاكرات فالهجير هو الكثرة من الذكر دائما فاذا تقرر هذا فلنقل
فصل فيمن ذكر هذه اللفظة بطريق المفاضلة اعلم ان المفاضلة في هذا الذكر وامثاله على قسمين قسم يرجع الفاضل
فيه والمفضول الى الحق وقسم يرجع الفاضل فيه الى الحق والمفضول الى الخلق فلنبدأ بما يرجع الى الحق وهو على قسمين قسم

يرجع الى هذا الاسم من حيث لفظه وقسم يرجع الى غير لفظه من الاسماء فالذي يرجع الى لفظه كالكبير في قوله تعالى انه الكبير المتعال وكالمتكبر
في قوله تعالى الجبار المتكبر فيكون الكبير افضل من المتكبر لان الكبير لنفسه هو كبير والمتكبر تعمل في تحصيل الكبريا وماهو بالذات افضل
مما هو بالتعمل فان التعمل اكتساب وانما كان التكبر من صفات الحق لما كان من نزوله في الصفات الى ما تعتقده اصحاب النظر واكثر الخلق
انه صفة المخلوق فلما علم ذلك منهم وهو سبحانه قد وصف نفسه لهم بتلك الصفات حتى طمعوا فيه وضل بها قوم عن طريق الهدى كما اهتدى
بها قوم في طريق الحيرة قام لهم تعالى في صفة التكبر عن ذلك النزول ليعلمهم انه وان اشترك معهم في الاسمية فان نسبتها اليه
تعالى ليست كنسبتها الى المخلوق فيكون مثل هذا تكبرا ولا يحتاج الكبير الى هذا كله فتبين لك المفاضلة بين الكبير والمتكبر واما
المفاضلة التي لهذه الكلمة اعني قولك الله اكبر فهي كلمة مفاضلة على كل اسم من الاسماء الالهية بما يعطيه فهم الخلق فيه اعني
في كل اسم اسم من فهم العالم لا بان يكون يقصر عما هو الامر عليه ولا يتمكن ان يقبل توصيل ذلك لو يمكن ان يوصله الحق اليك
فنحن لا قوة لنا على التحصيل ولا قوة في نفس الامر على التوصيل فلا بد من قصور الفهم فتدل لفظة الله اكبر من كل ما اعطاه فهم
من نسبة الكبريا الى الله باي اسم كان من الاسماء الالهية بهذا اللفظ وغيره فان الله تعالى فيها انه اعظم واكرم واجل واعلى وارحم
واسع واحسن واحكم وامثال ذلك مما لا احصي كثرة الا ترى الى المشركين لما قالوا اعل هبل اعل هبل وهبل اسم صنم كان
يعبد في الجاهلية وهو الحجر الذي يطاه الناس في العتبة السفلى في باب بني شيبة هو مكبوب على وجهه فقال النبي صلى الله
عليه وسلم لاصحابه لما سمع المشركين يقولون ذلك قولوا الله اعلى واجل يعني بالمفاضلة عندهم في اعتقادهم فساقه في معرض
الحجة عليهم لان النبي صلى الله عليه وسلم ما دعاهم الا الى الايمان بالله الذي هو عندهم وفي اعتقادهم اعلى واجل من هبل ومن
سائر الالهة بما قالوه عن نفوسهم فقالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فاتخذوهم حجبة فالله اعلى واجل من هبل عندهم
فكان ذلك تنبيها من رسول الله صلى الله عليه وسلم للمشركين فانه في نفس الامر ليس لهبل جلال حتى يكون الله اعلى واجل في الالوهة
من هبل ولو قالها رسول الله صلى الله عليه وسلم على طريق المفاضلة في نفس الامر لكان تقريرا منه صلى الله عليه وسلم لالوهة هبل الا
ان الله اعلى منه واجل في الالوهة وهذا محال على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى كل عالم ان يعتقده لانه الجهل المحض على وجه فهذه
ايضا مفاضلة مقررة شرعية في قولك الله اكبر فصاحب هذا الهجير بطريق المفاضلة يطالعه الحق سريان هويته في جميع
الخلق مثل قوله في الصحيح ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده وقوله كنت سمعه وبصره ويده ورجله الى غير ذلك
وقوله فبي يسمع وبي يبصر ولكن نسبة القول اليه دون نسبة القول اليه بلسان عبده اعلى من نسبة القول اليه بلسان الخلق
فهو اكبر في ذاته من كبريائه في خلقه فاعلم ذلك فنقول عند ذلك الله اكبر مفاضلة اذا لم يخرج عنه كانه يقول ذكرك
نفسك اعظم واكبر من ذكري اياك وان ذكرتك بك فلا بد للنسبة من اثر لان غاية شرف ذكري اياك ان اذكرك بك فتكون
انت الذاكر نفسك بلساني ونسبة الذكر اليك اكبر من نسبته الي ولو كنت بك **فصل** الذكر لا على طريق المفاضلة وينقسم ايضا
الذاكرون به هنا على هذا الوجه الى قسمين طائفة تمنع المفاضلة في الذكر لانه عين كل ذاكر من حيث ما هو ذاكر فلا ترى ذاكرا
الا الله وهو من حيث هويته وعينه لا تقبل المفاضلة لان الواحد لا يفضل نفسه فينتج له هذا الذكر على هذا الحد كشف هذا
ذوقا فيتبين له انه الحق عينه وطائفة اخرى وهم القسم الاخر لا يرون التفاضل الا مع وجود المناسبة ولا مناسبة بين الله
وبين خلقه فذكر الله نفسه ذكر وذكر العبد ربه ذكر كل على حقيقة لا يقال هذا الذكر افضل ولا اكبر من هذا بل هو الذكر الكبير
من غير مفاضلة لله تعالى وهو في حق العبد المذكور كبير عند العبد فلا يحجبك ما تراه من تداخل الاوصاف فان ذلك وان
كان حقيقة فكل حقيقة على ما هي عليه ما لها اثر في الاخرى يخرجها عما تقتضيه ذاتها فالحقائق لا تتبدل ولو تبدلت لارتفع
العلم من الله ومن الخلق فاذا ذكر من هذه صفته انتج له ذلك كشفا وذوقا ان الامر كما نواه وقال به **فصل** في الذكر به من حيث
ما هو ذكر مشروع اعلم ان الذاكر به على ما ذكرنا من كونه ذكرا مشروعا ينقسم الى قسمين طائفة تذكره على انه مشروع للخلق ويقولون
بان الله تعالى لما اوجد العالم ما خلقهم الا ليعبدوه ويسبحوه فان من شيء الا وهو يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم وقال وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون فخلق العالم للعبادة فهولاء اذا ذكروا الله ذكروه من حيث ان الله شرع لهم كيف يذكرونه ولا يعلمون ما تحت
ذلك الذكر المشروع عند الله وان علموه في اللسان فينتج لهم هذا الذكر لما ذا شرعه الحق في العالم بهذا القول الخاص دون غيره اي ذكر كان
والقسم الاخر يعتقد ان العالم ما اكتسب من الحق الا الوجود وليس الوجود غير الحق فما اكسبهم سوى هويته فهو الوجود بصور الممكنات
وما يذكره الا موجود وما ثم الا هو فما شرع الذكر الا لنفسه لا لغيره فان الغير ما هو ثم وهو عالم بما شرع فينفتح لصورة الممكن ما ذكره
كشفا هذا الذكر وهو قولهم لا يذكر الله الا الله ولا يرى الله الا الله فالمفيد والمستفيد عين واحدة فهو ذاكر من حيث انه قائل وهو
مذكور من حيث انه عين مقصودة بالذكر فالعالم على اصله في العدم والحكم له فيما ظهر من وجود الحق فما ثم الا حق بحلاه ومفصلا
لان المحدث اذا قرنته بالقديم لم يبق له اثر وان بقي له عين فان العين بلا اثر ما هي معتبرة ولهذا قلنا فيمن دل على معرفة الواجب
لنفسه لا يتمكن ان يثبت له اثر حتى يعلم ان هذه الاثار الكائنة في العالم تحتاج الى مستند لامكانها فعند ذلك يقوم له البرهان
على استنادها الى الواجب الوجود لنفسه وذلك كمال العلم فان الكمال للمرتبة اي بالمرتبة والتمام ما يرجع اليه في نفسها اعني التام
فينتج لهذا القسم هذا الذكر ما قررناه من انه يستحيل ان يذكره الا هو ويسمع ذكره الا هو ويكون المذكور الا هو ومن ذكره به فهو
المذكور لانه هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا حتى ذكره ربه لا به وسيرد في باب الاسماء الالهية ما يشفي في هذا
النوع ان شاء الله تعالى من هذا الكتاب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الباب السادس والستون وثلاثمائة** في معرفة حال
قطب كان منزله سبحان الله ● ان الوجود على التسبيح فطرته ● فهو المنزه عن مثل وتشبيه ● وثم في ثان حال جاء يعلمنا
بانه رب تشبيه وتنزيه ● له النقيضان فهو الكون اجمعه ● يدري بذلك ذو فكر وتنبيه ● قال الله عز وجل فسبحان الله حين تمسون وحين
تصبحون وقد ورد الامر بالتسبيح في القرآن في مواضع كثيرة ولكل موضع حكم ليس للاخر وتنقسم الطوايف في تسبيح الحق بحسب كل اية
وردت في القرآن في التسبيح لولا التطويل اوردناها وتكلمنا على الذاكر بها اعلم ان هذا الذكر ينتج للذاكر به ما قاله ابو العباس

مطلب الباب السادس والستون وثلاثمائة

ابن العريف الصنهاجي في محاسن المجالس لما ذكر حال العابد والمريد والعارف قال والحق وراء ذلك كله لا بد من ذلك وان كان مع
ذلك كله او عين ذلك كله فهو مع ذلك كله بقوله وهو معكم اينما كنتم وهو عين ذلك كله بقوله تعالى سنريهم اياتنا في الافاق
وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق اولم يكف بربك وهو من وراء جميع ما ذكره محيط بقوله والله من ورائهم محيط وبقوله الا انه
بكل شيء محيط فمن اراد ان يسبح الحق في هجيره فليسبحه بمعنى قوله وان من شيء الا يسبح بحمده اي بالثناء الذي اثنى به على نفسه فانه
ما اضافه الا اليه هكذا هو تسبيح كل ما سوانا فانا لا نفقه تسبيحهم الا اذا علمنا الله به وهذا ضد ما تعطيه حقيقة التسبيح
بل هذا تسبيح عن التسبيح مثل قولهم التوبة من التوبة فان التسبيح تنزيه ولا ينزه الا عن كل نعت محدث يتصف به المخلوق وما
نزل الينا من الله نعت في كتاب ولا سنة الا هو شرب المخلوق وجعل ذلك تعالى حمد نفسه وذكر عن كل شيء انه يسبح بحمده اي بالثناء
الذي انزله من عنده والملايكة يشهدون وكفى بالله شهيدا فمن سبحه عن هذه المحامد فما سبحه بحمده بل اثنى به وانما سبحه
بعقله ودليله في زعمه والجمع بين الامرين ان يسبحه بحمده وهو التنزيه عن التنزيه وذلك عين الاشتراك في التشبيه لعدم
العدم الذي هو وجود وان اراد وابه المبالغة في التنزيه فذلك ليس بحمد الله بل حمد الله نفسه بما ذكرناه فاذا سبحه بحمده
وهو الاقرار بما ورد من عنده بما اثنى به على نفسه او مما انزله عليك في قلبك وجاء به اليك في وجودك مما لم ينقل اليك فاجعل
ذلك التسبيح كالصورة واجعل قوله والحق وراء ذلك كله كالروح التي لا تشاهد عينها لتلك الصورة ويكفيك من العلم
بها ما شاهدت اثرها فانك تعلم ان وراء تلك الصورة امرا اخر هو روحها كذلك يعلم ان الحق وراء كل ثناء لك فيه شرب ومن
المحال ان يكون عندك ثناء على الله معين في الدنيا والاخرة لا يكون لك فيه شرب فانه لا يصح لك ان تثني عليه بما لا تعقله
ومهما عقلت شيئا وعلمته كان صفتك ولا بد فلا يصح في الكون على ما تعطيه الحقايق التسبيح الذي يتوهمه علماء الرسوم وانما يصح
التسبيح عن التسبيح ما دام رب وعبد ولا يزال عبد ورب فلا يزال الامر هكذا فسبح بعد ذلك او لا تسبح فانت مسبح شئت او
ابيت وعلمت ام جهلت ولولا ما هو الامر على هذا في نفسه ما صح ان يظهر في العالم عين شرك ولا مشرك وقد ظهر في الوجود المشرك
والشرك فلا بد له من مستند الهي عنه ظهر هذا الحكم وليس الا ما ذكرناه من ان العبد له شرب في كل ما يسبح به ربه من المحامد
واعلى المحامد بلا خلاف في عقل وشرع ليس كمثله شيء ثم تمم الاية لتعرف المقصود ويصح اول الاية فقال وهو السميع البصير فلو لم
يتمم لكان اول الاية يوذن بانا لسنا له بعبيد وليس هو لنا باله فلا بد من رابط وليس الا الاشتراك الا انه عين الاصل في ذلك
ونحن فيه كنسبة الفرع الى الاصل والولد الى الوالد وان كان على صورته فليس هو عينه فارتبط به فلا ينسب الا اليه لان له عليه
ولادة وغيره من الناس هم ابناء جنسه ما له عليه ولادة فلا يقال انه ابنه ولسنا من وجه مثل هذه النسبة لان الوجود
له وهو الذي استفاده منه المحدث الا ان النسبة التي وردها السمع نسبة العبد الى السيد والمخلوق الى الخالق والرب الى المربوب
والمقتدر الى القادر والمصنوع الى الصانع فان نسبة البنوة ابعد النسب لتقلبه في الاطوار بما ليس للاب فيه تعمل وانما له القاء الماء
في الرحم عن قصد بنوة وعن لا قصد فبعدت النسبة لذلك كانت النطفة مخلقة وغير مخلقة ولو كان الامر فيها للاب
لكانت تامة ابدا الا ترى الى النسبة القريبة في خلق عيسى الطير بيده ثم نفخ فاتم خلقه وقرب نسبة الخلق اليه وكذلك
صنايع المخلوقين كلهم فالنبوة من الابوة ابعد نسبة من جميع الامور وهي الاصح النسب وما كفر من قال ان المسيح ابن
الله الا لاقتصاره وكذلك كفر من قال نحن ابناء الله واحباؤه لاقتصارهم لانهم ذكروا نسبة تعم كل ما سوى الله ان
كانت صحيحة فان لم تكن في نفس الامر صحيحة فهم والعالم فيها على السواء ولما كان الامر النبي في توالد العالم عن العالم
وان وجوده فرع عن الوجود الالهي نبه تعريضا في تصريح لمن فهم الاشارة وقسم العبارة وذلك قوله لو اراد الله ان
يتخذ ولدا تجوز ذلك وانما نفى تعلق الارادة باتخاذ الولد والارادة لا تتعلق الا بمعدوم والامر موجود فلا تعلق
فان المقصود حكم البنوة لا عين الشخص المسمى ابنا ثم تمم فقال لاصطفى مما يخلق ما يشاء فقيد بهذه الاية الى تمامها وكذلك
قوله تعالى لو اردنا ان نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا ان كنا فاعلين اي ما كنا فاعلين ان نتخذه من غيرنا لانه ابن مريم
المدعو بالابن ومن جعل ان شرطا لا نفيا يكون معنى ان كنا فاعلين ان نتخذه لهوا نتخذه من عندنا لا من عندكم
فانه ما عندكم ينفد وما عند الله باق وما من شيء الا عندنا خزائنه فما عندنا هو عند الله ونحن من عند الله وسياق
هذا الخبر فانه حال بعض الاقطاب فاعترف الحق بما انكر ولذلك يكون الانكار اعترافا بان دعوى المدعي باطلة
فيلزمه اليمين ما لم يقم بينة وبعد ان حصل من البيان ما حصل فلا بد ان نبين ما بقي في المسئلة بالاجمال وهو ان
التسبيح اذا سبح به المسبح اعني بلفظه الخاص به الدال عليه فلا بد ان يقيده باسم ما من الاسماء الالهية الظاهرة والمضمرة
والمضافة والمطلقة وهو ان يقول سبحان الله او سبحان الرب او العالم فهذا معنى الاسم الظاهر واما الاسم المضمر فمثل قوله سبحانه
وسبحانك واما المضاف فقوله سبحان ربك رب العزة واما المطلق سبحان الله وتعالى عما يشركون فباي اسم سبحه من اسماء الله تعالى
وباي حال ربطه فان النتيجة التي تحصل لهذا الذاكر مناسبة لذلك الاسم ومرتبطة بتلك الحال ولا يظهر له صورة في الذاكر
الا بهذه المناسبة الخاصة فلا يتعين في هذا الذكر لنا امر نقتصر عليه الا ما ذكرناه مما يعم حكمه فان تختلف فان المحامد لا تقف
عند حد والمسبح لا يسبحه الا بحمده وتتبعنا الكتاب والسنة في طلب الاسماء فوجدناها تدور على الله والرب المضاف والاسم
الناقص والاسم المضمر كالهاء والملك والعلي فالله قوله فسبحان الله حين تمسون والرب قوله سبحان ربك والاسم
الناقص سبحان الذي اسرى بعبده والمضمر قوله سبحانه وتعالى والملك مثل الذي ورد في السنة سبحان الملك القدوس
والعلي كما ورد في السنة سبحان العلي الاعلى وقد ورد من غير تقييد في السنة مثل قوله سبوح وهذا ذكر المذكور ونتيجته
اعظم النتايج لانه كناية عن عين المسبح بالتسبيح فاسمه هنا عينه وهذا كان تسبيح العارفين لانه غاب عن الاسم بالمسمى
● فاسلك مع القوم اية سلكوا ● الا اذا ما تراهم هلكوا ● وهلكهم ان ترى شريعتهم ● بمعزل عنهم اذا سلكوا ●
● فاتركهم لا تقل بقولهم ● تاسيا بالاله اذ تركوا ● فان جماعة من العقلاء جعلوا الشريعة بمعزل فيما ادعوه والشريعة

ايضا لا تكون بعزل فانها تعم قول كل قائل واعتقاد كل معتقد ومدلول كل دليل لانها عن الله المتكلم فيه قد نزلت وانما قلنا في هذه الطايفة المعينة انها جعلت الشريعة بعزل مع كونها قالت ببعض ما جاءت به الشريعة بعزل مع كونها الا ما وافق نظرها وما عدا ذلك رمت به او جعلته خطابا للعامة التي لا تفقه هذا اذا اعترفت واعتقدت ان ذلك من عند الله لا من نفس الرسول وهو قوله تعالى الذي قال عنهم على طريق الذم لهم ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا اولئك هم الكافرون حقا وقال تعالى افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فهذا معنى قولي انهم جعلوا الشريعة بعزل وان كان قد جاء الشرع بما هم عليه فما اخذوا منه ما اخذوا من كون الشرع جاء به وانما قالوا به للموافقة احتجاجا وطايفتنا لا ترمي من الشريعة شيا بل تترك نظرها وحكم عقلها بعد ثبوت الشرع لحكم ما ياتي به الشرع اليها وتعصي به فهم سادات العالم ● ٥ ٥ سو

انما القوم سادة ● ومع المجد يملكون ● اية يسلكون كن ● انما القوم منه كن ● للذي شاء ان يكون ● كل شي يريده ● الحق من فعلهم يهون ● والذي لا يريده ● وهو سهل فلا يهون ●

واعلم ان الله تعالى لما جعل بين الاشياء مناسبات ليربط العالم بعضه ببعضه ولولا ذلك لم يلتيم ولم يظهر له وجود اصلا واصل ذلك المناسبة التي بيننا وبينه تعالى لولاها ما وجدنا ولا قبلنا التخلق بالاسماء الالهية فما من حضرة له تعالى الا ولنا فيها قدم ولنا اليها طريق امم وسا اورد ذلك ان شاء الله في باب الاسماء الالهية من هذا الكتاب واعظم الحضرات الالهية في هذا الباب انه لا يشبهه شي وما ثم الا نحن ومن لم يشبهك فلم تشبهه فكلما انتفت المثلية عنه انتفت المثلية عن العالم وهو كل ما سواه بالمجموع فان العالم انسان واحد كبير لا يماثل اي لا مثل له ولهذا هو كل على غير مثال فلا يخلو اهل الله اما ان يجعلوا الحق عين العالم فلا يماثله شي لانه ليس ثم الا الله والعالم صور تجليه ليس غيره فهو له وان كان العالم وجودا آخر فما ثم الا الله ومسمى العالم فلا مثل لله الا ان يكون اله ولا اله الا الله فلا مثل لله ولا مثل للعالم الا ان يكون عالم ولا عالم الا هذا العالم وهو الممكنات فلا مثل للعالم فصحت المناسبة من وجهين من نفي المثلية ومن قبوله للاسماء والحضرات الالهية وكل ما في العالم من المماثله بعضه ببعض فانه لا يقدح في نفي المماثلة فان تفاصيل العالم واجزاوه المتماثلة والمختلفة والمتضادة كالاسماء لله المختلفة والمتماثلة فالمختلفة كالعليم والعالم والعلام هذه متماثله وهو ايضا الضار النافع فهذه المتضادة وهو العزيز الحكيم فهذه المختلفة ومع هذا فليس كمثله شي فهذه الاية له ولنا من اجل الكاف والاشتراك يوذن بالتناسب واذا كان لا بد من التناسب فنظرنا اي شي من المناسبات بين الحج والتسبيح حتى شبهه به تعالى فقلنا ان التسبيح هو الذكر العام في قوله وان من شي الا يسبح بحمده وقال صلى الله عليه وسلم انما شرعت المناسك لاقامة ذكر الله لاختلاف العالم لان ذكر الله كله تسبيح بحمده اي بما اثنى على نفسه كما جعل التهليل مماثلا لعتق الرقاب النفيسة والعتق انما هو امر يخرج من العبودية الا ان يكون الحق سمعه وبصره وجميع قواه فيكون حقا كله فيناسب قوله لا اله الا الله وقد يكون عتق الرقاب من الالوهية بالعبودية فان الشخص يتقيد بالربوبية فيطلب منه ما ليس بيده منه شي وانما ذلك بيد الله فيحار فيعتقه الله من هذه النسبة اليه بما اظهر فيه عند المعتقد فيه ذلك من الجبر والافتقار وسلب هذه الاوصاف فعاد حرا في عبوديته فلم يكن له قدم في الربوبية فاستراح فهذا عتق ايضا شريف حيث تخلص لنفسه من تعلق الغير به كما خلص بالتهليل الالوهة لله من رق الدعوى بالالهة المتخذة وهو قولهم اجعل الالهة الها واحدا كما هو الامر في نفسه ان هذا لشي عجاب فجعل صلى الله عليه وسلم بوجيه المنزل وكشفه المثل التهليل مناسبا لعتق الرقاب كما جعل التحميد مناسبا للحمل في سبيل الله وهو باب النعم والحمد لله شكر لما يكون منه كما يكون من الاسباب للمسببات شكر بما ترى اثارها فيها كما قال ان اشكر لي ولوالديك وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا وسيرد في هجير الحمد لله ما يشفي الغليل ان شاء الله تعالى وكذلك من كبر ناسب بين التكبير وبين عظم ما الصاحبه من غير تعيين وما قرنه بشي معين مثل ما فعل في التسبيح والتحميد والتهليل فقيد هناك واطلق هنا ليشمل الذكر التقييد والاطلاق وقد ورد في هذا خبر حسن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه من سبح الله ماية بالغداة وماية بالعشي وهو قوله عز وجل وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وقوله فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وقرن ذلك بالماية لانه ليس لنا دار نسكنها الا الجنة او النار والجنة ماية درجة لمن اكلها ماية فقد حاز من كل درجة حظا وافرا بحسب ذكره بما يناسب ذلك الذكر من تلك الدرجات وكذلك دركات النار ماية درك يقابل درج الجنان له من جانب النار بهذا الذكر التنزيه من كل درك وله من الجنان الانعام من كل درج فاعلم ذلك ثم نرجع الى سرد الحديث وهو ما حدثنا به زاهر بن رستم الاصبهاني عن الكروخي عن الثلاثة محمود الازدي والترياقي والغورجي كلهم عن الجراحي عن المحبوبي عن ابي عيسى الترمذي قال ثنا محمد بن وزير الواسطي قال ثنا ابو سفيان الحميري عن الضحاك بن حمزة عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سبح الله ماية بالغداة وماية بالعشي كان كمن حج ماية حجة مقبولة ومن حمد الله ماية بالغداة وماية بالعشي كان كمن حمل على ماية فرس في سبيل الله ومن هلل الله ماية بالغداة وماية بالعشي كان كمن اعتق ماية رقبة من ولد اسمعيل ومن كبر الله ماية بالغداة وماية بالعشي لم يات في ذلك اليوم احد باكثر مما اتى الا من قال مثل ما قال او زاد على ما قال قال ابو عيسى هذا حديث حسن غريب ولما كان التسبيح بحمده قرنه به فقال في الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبحان الله والحمد لله انهما يملآن او يملا ما بين السماء والارض وزاد قوله سبحان الله وبحمده فان الحمد لله تملا الميزان فانها آخر ما يجعل في الميزان فيها يمتلي كما قال واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين فالحمد لله له التاخير في الامور لان له الساقة ولا اله الا الله له التقدم وسبحان الله له الميسرة والله اكبر له الميمنة والقلب له لا حول ولا قوة الا بالله فانه بين العبد والرب فاستصحاب الاسم الله لكل تسبيح وتحميد وتكبير وتهليل هو معطي القوة لذلك والتسبيح او التهليل او التحميد او التكبير لانه لفظ يمكن ان يطلق اذا اطلق وتقيد بغير الله في الاضافة بان يسبح شخصا ليس الله ويكبره ويحمده ويهلل ما ليس باله كقوم فرعون فلا قوة لهذا الذكر على امثاله الا بالله فانه ما يتجلى لك شي ليس هو الله فيقول له لك انا الله فتقول له انت بالله لا انعدم من ساعته اذا لم يكن الله وما رايت من شهد هذا المشهد من رجال الله الا رجل واحد من

اهل

مطلب الباب السابع والستون واربعماية

اهل قرطبة كان موذنا بالحرم المكي يقال له موسى بن محمد القباب كان من ساداتهم وهو تلميذ ابي الحسن ابن حرازم بفاس فلا قوة على الثبوت الا بالله حتى لو قالها بكلام الحق على لسان ذلك المتجلي ويقول له صاحب الكشف انت بالله ما انعدم وثبت فهذا بعض ما ينتجه هذا الذكر والحمد لله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل الباب السابع والستون واربعماية في معرفة حال قطب كان منزله الحمد لله سو

● الحمد لله في قيد واطلاق ● مثل الفروع التي قامت على ساق ● يمدها بالذي تبديه من ثمر ● تشاهد الحس في انفاس اعراق
● ونحن فرع لمن ابدى حقايقنا ● ذات بذات واخلاق باخلاق ●

قال الله تعالى آمرا قل الحمد لله اعلم ان الحمد والمحامد هي عواقب الثناء ولهذا تكون اخرا في الامور كما ورد ان اخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين وقوله صلى الله عليه وسلم في الحمد لله انها تملا الميزان اي هي آخر ما يجعل في الميزان وذلك لان التحميد ياتي عقيب الامور ففي السراء يقال الحمد لله المنعم المفضل وفي الضراء يقال الحمد لله على كل حال والحمد هو الثناء على الله وهو على قسمين ثناء عليه بما هو له كالثناء بالتسبيح والتكبير والتهليل وثناء عليه بما يكون منه وهو الشكر على ما اسبغ من الالاء والنعم وله العواقب فان مرجع الحمد ليس الا الى الله فانه المثني على العبد والمثني عليه وهو قوله صلى الله عليه وسلم انت كما اثنيت على نفسك وهو الذي اثنى به العبد عليه فرد الثناء له من كونه مثنيا اسم فاعل ومن كونه مثنيا عليه اسم مفعول فعاقبة الحمد في الامرين له تعالى وتقسيم اخر وهو ان الحمد يرد من الله مطلقا ومقيدا في اللفظ وان كان مقيدا بالحال فانه لا يصح في الوجود اطلاق فيه لانه لا بد من باعث على الحمد وذلك الباعث هو الذي قيده وان لم يتقيد لفظا كامره في قوله تعالى قل الحمد لله فلم يقيده واما المقيد فلا بد ان يكون مقيدا بصفة فعل كقوله الحمد لله الذي خلق السموات والارض وكقوله الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب والحمد لله فاطر السموات وقد يكون مقيدا بصفة تنزيه كقوله الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا واعلم ان الحمد لما كان يعطي المزيد للحامد علمنا ان الحمد بكل وجه شكر وكذلك ما اعطى المزيد من الاذكار فهو شكر فهو حمد كله لانه ثناء على الله فاما زيادته التي تحصل لمن اثنى عليه بما هو عليه فهي ان يعطيه الحق من العلم الذاتي به سبحانه ما يثني به عليه وهو قوله وقل رب زدني علما واما اذا اثنى عليه بما يكون منه فانه يزيده من ليثني به عليه بالثناء على الله به فعلى كل حال يعطي الزيادة وان كان بين التحميدين فرقان ولكن من حيث ما هو تحميد من الخلق فهو عطاء اعطاه الله اياه وكل عطاء يقبل المعطي الزيادة منه فانا الا به تحمده مبناه على التوقيف وقد خالفنا في ذلك جماعة من علماء الرسوم لا من العلماء الالهيين فان التلفظ بالحمد على جهة القربة لا يصح الا من جهة الشرع ولو استصبح هذا المخالف بنور الانصاف لعلم ان الصدق حسن لذاته ومع هذا فانه يقبح في مواطن ويذم القايل به فلهذا لا يتمكن ان يقال على جهة القربة وان عقل انه خير الاحتى يقول الحق اذكروني فاما ان يطلق فكل ذكر ينسب اليه الحسن في العرف وهو من مكارم الاخلاق واما ان يقيده فيعين ذكرا خاصا فالثناء على الله بما هو فاعل ثناء عرفي يثني به المخلوق على الخالق ما لم ينه عنه اذا كان ذلك الثناء مما يعظم في العالم فقد يكون من حيث ما هو فاعل وليس يعظم في العالم فاذا ذكر بما هذا مثله ذكر ومثاله ان يقول الحمد لله خالق كل شي فيدخل فيه كل مخلوق معظم ومحقر ومثال المعظم في العرف ان يقول الحمد لله الذي خلق السموات ومثل ذلك ولا ينبغي ان يعين في الثناء خلق المحقر عرفا والمستقذر طبعا وان دخل في عموم كل شي ولكن اذا عين لا يقتضيه الادب بل ينسب معينه الى سوء الادب او فساد العقيدة مع صحة ذلك ولا امثل به فاني استحي ان يقرا مع الزمان في كتابي هذا فلذلك لم تمثل به كما مثلت بالعام وبالعظيم والكل منه ونعمته ولولا حقارة ذلك بالعرف لم نقل به فاني ما ارى شيا ليس عندي بعظيم لاني انظر بعين اعتناء الله به حيث ابرزه في الوجود فاعطاه الخير فليس عندنا امر محتقر وهذا شهود القوم فالكل نعمة ظاهرة وباطنة فظاهرة ما شوهد منها وباطنه ما علم ولم يشهد وظاهرة التعظيم عرفا وباطنة التعظيم عند اهل الله واهل النظر المستقيم مما ليس بعظيم في الظاهر لان هذا الامر شبيه بالايات المعتادة والايات غير المعتادة فالايات المعتادة ما هي ايات الا لقوم يعقلون ولا فرق بينها وبين الايات غير المعتادة مثل حركات الافلاك واختلاف الليل والنهار وما يظهر في فصول السنة من الارزاق والامور المعتادة والمسخرات فلا يتنبه بها الا كل ذي عقل سليم انها ايات واما غير المعتادة فهي ايات للجميع فتنبعث النفوس للثناء على الله بها دون المعتادة فصاحب هجير الحمد المطلق الذي لا يقيده الذاكر بشي من الصفات وان اختلفت عليه الاحوال فاهي بواعث لذلك الذكر وانما هي الباعث الاول الذي به اطلق الذكر فهو تقييد في اطلاق فينتج له جميع ما يعطيه كل تحميد مقيد بنعت ما من النعوت او اسم او صفة ما لم يقف صاحب هذا الذكر مع حال من الاحوال لما يحصل له فيه من الحلاوة فيقيده ذلك الاستحلاء وان اطلقه في اللفظ فلا ينتج له بعد ذلك الا ما يناسب الحال الذي اعطاه الاستحلاء فانه ذو صفة فهو بحيث هي وزوال عنه بها الحكم الاول قيل لابي يزيد كيف اصبحت فقال لا صباح لي ولا مساء انما الصباح والمساء لمن تقيد بالصفة وانا لا صفة لي فلا يقف صاحب هذا الذكر مع امر يرد عليه من الحق يقيده فهو مع كل وارد بحسب الوارد من غير تعلق بمعية فمعيته مع المورد مع الحق مع عباده حيثما كانوا العلماء انهم لا يكونون الا بحسب اسمايه الحاكمة عليهم والمتصرفة مع اسمايه لا معهم ولكن ما وقع الاخبار الا ان الله معهم اينما كانوا كذلك الواردات لا تتعين للعبد الا بحسب استعداده الذي اعطاه ذكره وذكره من فضله فهو في معية مع الواردات مع نفسه كما ذكرنا في معية الحق على السواء والله يقول الحق وهو يهدي السبيل الباب الثامن والستون واربعماية في معرفة حال قطب كان منزله الحمد لله على كل حال ٥ سو

● الحمد لله على كل حال ● فهو الذي يعم حال الوجود ● وما على حمد الذي قاله
● اذا تلفظ به من مزيد ● وجاء ذاعنه به قايل ● قد جاء ما كان منه تحميد ● فانه ناداك من حضرة ● من قبل هذا في مقام الشهود
● بانه ليس بغير له ● فلا يغرنك جعل الوجود ● فانت رب وانا عبده ● ويثبت الرب بكون العبد ● فلا تقل في كونه انه
● يقول يوم العرض هل من مزيد ●

مطلب الباب الثامن والستون واربعماية

اعلم ايدك الله وايانا بروح منه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في السراء الحمد لله المنعم المفضل وكان يقول في الضراء الحمد لله على كل حال ثبت هذا في الصحاح فعلمنا انه ذكر ادب الهي لانه ما قيده باسم كما قيد حمد السراء بالمنعم المفضل ومن اسمايه الضار كما من اسمايه النافع ولم يتعرض في هذا الحمد لذكر الاسم الضار ولم يكن ذلك عن هوى الا عن وحي الهي يوحى فانه الصادق القايل ان الله ادبني فاحسن ادبي فعلمنا ان هذا الذكر من جملة الاداب على هذه الصفة وقد اوحى الله ان نتبع ملة ابراهيم ومن اداب ابراهيم عليه السلام مع ربه قوله واذا مرضت فهو يشفين فنسب الشفاء الى ربه ولم ينسب اليه المرض لانه عرض في

العرف بين الناس وان كان فى طيه خير فى حق المومن فاخبر الله نبيه بحديث ابراهيم وقوله هذا تعليما له صلى الله وسلم ليتادب
بادبه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والشر ليس اليك ومن كونه خلقا يحس بالالم الحسى والنفسى كما يحس باللذات المحسوسة والمعنوية
ويعلم الفرقان بينهما وان السرور يصحب الالتذاذ وان الحزن يصحب الالم طبعا فلذلك عدل فى الضراء الى الحمد لله على كل حال والحق
فى العالم ماهى بامر زايد على الشان الحق فيه بل هو عين الشان كل حال يطرا فى الوجود مما يوافق الغرض ولا يلايم الطبع وان كان
الامر فى ذلك من القابل لانا راينا ما يتضرر به زيد يلتذ به عمرو فعلمنا ان العله فى القابل وان الامر الاتى منه تعالى واحد
العين لا انقسام فيه فينقسم فينا امره ويتعدد ولما عم هذا الذكر جميع الاحوال فان تحقق الذاكر الله بما وضع له فهى دعوى
فان الله لابد ان يبتلى الشخص الذى يذكر الله بهذا الذكر على هذا الحد فان الدعوى تفتح باب الابتلاء فى القديم والحديث ان
فهمتان كان الذاكر به ما خطر له اصل وضعه بخاطر بل ذكر الله به لكونه مشروعا من غير وقوف مع السبب فى وجوده وتشريعه
فقد يبتليه الله وقد لا يبتليه وان قيده هذا الذاكر اعنى ذلك الذكر بانه ثناء على الله بجهة الخبر لا يقصد به اصل وضعه
ولا يقوله بدعوى انه الحامد ربه على كل حال وانما يقول ذلك مخبرا ان الله محمود على كل حال فانه ما من حال كما قررناه الا وله
وجه فى الخلق الى الالتذاذ به والتالم به فما من حال الا ويحمد الله عليه حمد سراء وحمد ضراء الا تراه فى السراء كيف يقول الحمد لله
المنعم المفضل فى انعامه وفضله ان جعل صاحب الضراء يحمد الله ولهذا يعافيه ويحول بينه وبين تلك الضراء لان حمده
شكر على هذا الافضال وهو ان الهمه واستعمله فى حمد الله ولم يستعمله فى الضجر والسخط فعافى باطنه بما الهمه اليه من التحميد
فزاده الله عافية بازالة الضراء عنه وهذا معنى دقيق مندرج فى الحمد لله على كل حال وانه مساو لحمد السراء وهو
الحمد لله المنعم المفضل وزيادة وهذا من جوامع الكلم التى اوتيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وتختلف احوال الذاكرين
الله بهذا التحميد فكل حامد به ينتج له بحسب قصده وعلمه وباعثه وقد فصلناه تفصيلا كما انزله الحق عز وجل فى قلوب
الذاكرين الله به تنزيلا فهو حمد سراء وحمد ضراء والله يقول الحق وهو يهدى السبيل **الباب التاسع والستون واربعمايه** فى حال

الباب التاسع والستون واربعمايه

قطب كان منزله افوض امرى الى الله ه ه سو ● ان الوجود منطق ومنطق ● ومصدق ومصدق فتفكروا
فالشى يكذب نفسه فيكذب ● ومكذب والعين لا تتكثر ● فلاى شى يرجع الامر الذى ● قد قلته فى امرنا فتبصروا
حتى تروه بالعيان ففوضوا ● امر الوجود اليه لا تتحيروا ● قال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم ان يقول لقومه حين
ردوا دعوته فستذكرون ما اقول لكم وافوض امرى الى الله وهو من فاض ولا يفيض حتى يمتلى فالفيض زيادة على ما يحمله
المحل وذلك ان المحل لا يحمل الا ما فى وسعه ان يحمله فما من امر الا وفيه للخلق نصيب ولله نصيب فنصيب الله اظهره
التفويض فينزل الامر جملة واحدة وعينا واحدة الى الخلق فيقبل كل خلق منه بقدر وسعه وما زاد على ذلك وفاض انقسم
الخلق فيه على قسمين فمنهم من جعل الفايض من ذلك الى الله تعالى فقال وافوض امرى الى الله وينسب ذلك الامر الى نفسه لانه
لما جاءه ما تخيل انه يفضل عنه وتخيل انه يقبله كله فلما لم يسعه بذا تردده الى ربه ومنهم من لم يعرف ذلك فرجع الفايض الى
الله عن غير علم من هذا الذى حصل منه ما حصل فهو الى الله فيكون له بذلك عند الله يد ومنهم من لا يعلم ذلك فليس له عند الله
بذلك منزلة ولا حق يتوجه قال تعالى قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب واعلم
ان العبد القابل امر الله لا يقبله الا باسم خاص الهى وان ذلك الاسم لا يتعدى حقيقته فهذا العبد ما قبل الامر الا بالله من حيث
ذلك الاسم فما عجز العبد ولا ضاق عن حمله فانه محل ظهور اثر كل اسم الهى فعن الاسم الالهى فاض لا عن العبد فلما فوضه بقوله
وافوض امرى الى الله ما عين اسما بعينه وانما فوضه الى الاسم الجامع فيتلقاه منه ما يناسب ذلك الامر من الاسماء فى خلق اخر فانه
ما لا يحمله زيد وضاق عنه لكون الاسم الالهى الذى قبله به ما اعطت حقيقته الا ما قبل منه وقد يحمله عمرو لا لانه اوسع من زيد
بل لا انه اوسع من زيد ولكن عمروا فى حكم اسم ايضا الهى وقد يكون اوسع احاطة من الاسم الالهى الذى كان عند زيد فان
الاسماء الالهية تتفاضل فى العموم والاحاطات فيحيط العالم ويحيط العليم فتكون احاطة العليم اكثر من احاطة العالم
واحاطة الخبير اكثر من احاطة غيره وكذلك الاسم المريد مع العالم والاسم القادر مع المريد ومع العالم تقل احاطته عنهما فالعبد
لابد ان يكون تحت حكم اسم الهى فهو بحسب ذلك الاسم وما تعطيه حقيقته من القبول فيرد ما فضل عنه وذلك التفويض لمن عقل عن
الله قوله فان اللسان الذى خاطبنا به الحق اقتضى ذلك فنحن معه بقبوله لانه ليس فى وسع المخلوق ان يحكم على الخالق الا من يكون
شهوده ما هى الممكنات عليه فى حال عدمها فيرى انها اعطت العلم للعالم بنفسها فقد يشم من ذلك رايحة من الحكم لكن افتقارها
من حيث امكانها يغلب عليها ولهذا ترى النافين الامكان بالدلالة العقلية يعقلون فى اكثر الحالات عما اعطاهم الدليل من نفى الامكان
فى نفس الامر فيقولون بالامكان حتى يراجعوا وينبهوا فيتذكروا ذلك فلا بد من امر يكون له سلطنة فى هذا العبد حتى يتصف
بالغفلة والذهول عما اقتضاه دليله وليس الا الامر الطبيعى والمزاج الا تراه اذا انتقل بالموت الاكبر او بالموت الاصغر الى
البرزخ كيف يرى فى الموت الاصغر امورا كان يحيلها عقلا فى حال اليقظة وهى له فى البرزخ محسوسة كما له فى حال اليقظة ما يتعلق
به حسه فلا ينكره بما كان يدل عليه عقله من احالة وجود ما يراه موجودا فى البرزخ ولا شك انه امر وجودى تعلق الحس
به فى البرزخ فاختلف الموطن على الحس فاختلف الحكم فلو كان ذلك محالا لنفسه فى قبول الوجود لما اتصف بالوجود فى البرزخ
ولما كان مدركا بالحس فى البرزخ بل قد يتحقق بذلك اهل الله حتى يدركوا ذلك فى حال يقظتهم ولكن فى البرزخ فهم فى حال
يقظتهم كحال النايم والميت فى حال نومه وموته فان تفطنت فقد رميت بك على طريق العلم بقصور النظر العقلى وانه ما له حظ
بمراتب الموجودات ولا علم الوجود كيف هو اذ لو كان كما حكم به العقل بما ظهر له وجود فى مرتبة من المراتب وقد ظهر فليس
لما قل ثقة بما دل عليه عقله فى كل شى فاذا كان صحيح الدلالة سوى ذلك فى كل صورة فيعلم فى كل صورة يراها فى البرزخ
ويحصل فى نفسه انه الله فهو الله فما يختلف كونه وان اختلف صور تجليه وكذلك عند العارفين به هنا ما يختل عليهم
شى من ذلك واما فى البرزخ ولا فى القيمة الكبرى فيشهدونه فى كل صورة من ادنى واعلى وكما هم اليوم كذلك يكونون

عل

غدا واما ابو يزيد فخرج عن مقام التفويض فعلمنا انه كان تحت حكم الاسم الواسع فما فاض عنه شى وذلك انه تحقق
بقوله ووسعنى قلب عبدى فلما وسع قلبه الحق والامور منه تخرج التى يقع فيها التفويض بمن وقع فهو كالبحر وساير القلوب
كالجداول وقال فى هذا المقام لو ان العرش يريد به ما سوى الله وما حواه مايه الف الف مرة يريد الكثرة بل يريد ما لا
يتناهى فى زاوية من زوايا قلب العارف ما احس به يعنى لاتساعه حيث وسع الحق ومن هنا قلنا ان قلب العارف اوسع
من رحمة الله لان رحمة الله لا تنال الله ولا تسعه وقلب العبد قد وسعه الا ان فى الامر نكتة اومى اليها ولا انص
عليها وذلك ان الله قد وصف نفسه بالغضب والبطش الشديد بالمغضوب عليه والبطش رحمة لما فيه من التنفيس
وازالة الغضب وهذا القدر من الايماء كاف فيما نريد بيانه من ذلك فان الرسل تقول ولن يغضب بعده مثله ؞
فالانتقام رحمة وشفاء ولولا كونه رحمة ما وقع فى الوجود وقد وقع ولكن ينبغى لك ان تعلم بمن هو وقوع الانتقام
رحمة فبان لك من هنا رتبة ابى يزيد من غيره من العارفين لانه وامثاله لا يتكلمون الا عن احوالهم وذوقهم فيها
ومن اسمايه تعالى الواسع كما ورد فباتساعه قبل الغضب فلو ضاق عنه ما ظهر للغضب حكم فى الوجود لانه لم تكن له حقيقة
الهية يستند اليها فى وجوده وقد وجد فلا بد ان ينسب الغضب الى الله كما يليق بجلاله وقد وسع القلب الحق ومن صفاته
الغضب فقد وسع الغضب فلا تنكر على العارف مع كونه ما يرى الا الله ان يغضب ويرضى ويتصف بانه يؤذى وانه لم
فاوذى من الا يتاذى غير انه لا يقال ذلك فى الجناب الالهى الا انه يسمى بالصبور واعلمنا بالصبر ما هو وعلى ما ذا يكون
ولا يقول هو فى حق الحق حلم فان الحليم كما ورد كذلك ورد الصبور ولكل وارد معنى ما هو عين الاخر فتغير الاحوال
على العارفين تغير الصور على الحق ولولا ذلك ما تغيرت الاحوال فى العالم لانها من الله فظهر فى العالم وهو موجدها ؞
وخالقها فلا بد من قيام الصفة به وحينئذ يصح وجودها منه كان الموجد اسم فاعل ما كان وكان الموجد اسم مفعول
ما كان فان لم تعلم التفويض كما ذكرته لك والا قعت فى اشكال لا تخلص منه اعنى فى العلم بالتفويض ما هو فهذا نسبته الى
المخلوق واما التفويض الالهى وهو ان يكون هو المفوض امره الى عباده فيه فانه كلفهم وامرهم ونهاهم فهذا تفويض امره
الى عباده فانه فاض عما يجب للحق لان التكليف لا يصح فى حق الحق فلما فاض عنه لم يكن افاضته الا على الخلق واراد منهم ان يقوموا
به حين رده اليهم كما يقوم الحق به اذا فوض العبد امره الى الله فمنهم من تخلق باخلاق الله فقبل امره ونهيه وهو المعصوم ؞
والمحفوظ ومنهم من رده ومنهم من قبله فى وقت وفى حال ورده فى وقت وفى حال وكذلك فوض اليهم امره فى القول فيه
فاختلفت مقالاتهم فى الله ثم ابان لهم على السنة رسله ما هو عليه فى نفسه لتقوم له الحجة على من خالف قوله فقال فى الله ؞
ما يقابل ما قاله عن نفسه فلما اختلفت المقالات تجلى لاهل كل مقالة بحسب وبصورة مقالته وسبب ذلك تفويضه امره اليهم
واعطاؤه اياهم عقولا وافكارا يتفكرون بها واعطى لكل موفق حقه فى الاجتهاد بنظره نصيبا من الاجر اخطا فى اجتهاده
او اصاب فانه ما اخطا الا المقالة الواردة فى الله بلسان الشرع خاصة فحاد عنها بتاويل فيها اداه اليه نظره وورد شرع
ايضا يؤيده فى ذلك فما ترك المقالة من حيث عينها وانما استند فيما ذهب اليه لامر مشروع ودليل عقلى وكونه اصاب
او اخطا ذلك امر اخر زايد على كونه اجتهد فانه ما يطلب باجتهاده الا الدليل الذى يغلب على ظنه انه يوصله الى الحق
والاصابة لا غير سو ● فتكليفه عين تفويضه ● فنحن واياه سواء ● فتسبيحنا عين تسبيحه ● وتسبيحه بلسان السوى
وكل امرئ انما حظه ● من الذكر الله ما قد نوى ● فتفويضه فى قوله وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه وتفويضنا اذا
امرنا ان نتخذه وكيلا فيما استخلفنا فيه فرددناه اليه كى نتفرغ ولما كان العالم تحت الاسماء الالهية وهى اسماؤه
فما يلقى تفويضه الا هو لا نحن فانه باسمايه تلقيناه فهو الباطن من حيث تفويضه وهو الظاهر من حيث قبوله فكان الامر
بينا كما تنزل بين السماء وهو العلى وبين الارض وهو الذلول ● فهكذا الامر فلا تخفه سو ● فانه اوضحه كونه
وشاهد الحق به ناطق ● فانه فى كونه عينه ● وهو ما ذكرناه من انه ما يلقى تفويض الحق الا اسمه فهو المكلف والمكلف
لانه قال اليه يرجع الامر كله فهو عين الموجودات او هو الموجود والله يقول الحق وهو يهدى السبيل والكلام فى هذا
الباب يطول ويتداخل وينعطف بعضه على بعض فيظهر ويخفى فانه الله الذى لا اله الا هو له الاسماء الحسنى سبحانه
وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا **الباب السبعون واربعمايه** فى حال قطب كان منزله وما خلقت الجن

الباب السبعون واربعمايه

والانس الا ليعبدون سو ● كما اعطاك خلقك من حباكا ● فاعطى ما خلقت له كذاكا ● وان لم تعطه فالحق يعطى
وليس تكون مشكورا هناكا ● وحق الحق اولى يا ولى ● بان يقضى به وحى اتاكا ● فان تبلغ مناه كما تمنى
يبلغك الاله به مناكا ● قال الله تعالى وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه وقضاؤه لا يرد علمنا ان نتيجة هذا
الذكر شهود هذه الاية بلا شك فان الحق هو الوجود والاشياء صور الوجود فارتبط الامر ارتباط المادة بالصورة
والعبادة ذلة بلا شك فى اللسان المنزل به هذا القران والامر اذا ارتبط بين امرين لا يمكن لكل واحد منهما ان يكون
عنه ذلك الامر الا بارتباطه بالامر الاخر علمنا ان كل واحد من الامرين المرتبطين للمحب الذى قام بكل واحد منهما فى
ظهور الامر الثالث انه طالب الامر الثانى فصح الطلب من كل واحد والحاصل لا يبتغى فلا بد ان يتصفا بالفقر لما
يبتغيان وجوده والطلب لا يكون الا بنوع من الاذلال وقال ربكم ادعونى فطلب الدعاء من عباده وطلب العبادة
الاجابة منه فالكل طالب ومطلوب وقد قدم الدليل ان الحوادث لا تقوم به فلا يستقل بكل طلب فى ذاته لان الطلب
من الحادث حادث ويستحيل ان يقوم به مثل هذا الطلب فلا بد من طلب وجود ما يقوم به هذا الطلب الحادث
وهو قوله اذا اردناه والطلب ارادة سواء طلبك لنفسه او طلبك لك على كل حال الحاصل لا يبتغى من الوجه الذى
يطلب فانه من ذلك الوجه ليس بحاصل فلا يصح الوجود اصلا الا من اصلين الاصل الواحد الاقتدار وهو
الذى يلى جانب الحق والاصل الثانى القبول وهو الذى يلى جانب الممكن فلا استقلال من الاصلين بالوجود

ولا بالايجاد فالامر المستفيد الوجود ما استفاده الا من نفسه بقبوله وممن نفذ فيه اقتداره وهو الحق غير انه
لا يقول في نفسه انه موجب نفسه بل يقول ان الله اوجده والامر على ما ذكرناه فانا نصف الممكن نفسه او ثنى بهذا الوصف
ربه فلما علم الله انه اثنى ربه على نفسه بنسبة الايجاد اليه اعطاه الظهور بصورته جزاء فلا اكمل من العالم لانه لا اكمل من
الحق وما اكمل لوجود الا بظهور الحادث ولما كان الامر بهذه المثابة في التوقيف وعدم الاستقلال من الطرفين نبه
الحق على ذلك بقوله قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فنصفها لي ونصفها لعبدي وهو ايضا اعني التقسيم موجود
في استخلاف العبد وفي وكالة الحق فيما هو فيه العبد مستخلف فاستقل الوجود وكمل بالحادث ولما كان الحق غيورا ان
يذكر معه سواه تجلى للعالم في صور المحدثات وعلموه فيها اعلاما منه للعالم انه غني عن العالمين بما ذا يتموه في ذاته من
ظهوره بالتجلي في صور المحدثات فسواء ظهوركم وعن حكم يقول للممكن فعند ذلك اذل الممكن بالفعل في نفسه فوقع منه
ما خلقه الله له وزال عز الاستعداد بالقبول في القبول في الايجاد اذ اراى اعيان الصور التي تكون من قبولها واقتدار الحق
قد ظهر الحق بها فلم تكن الحاجة الى الممكنات في قبولها والامر قد حصل وصح قوله والله غني عن و ولقد برقت لي بارقة الهيبة
عند تقييد هذه المسألة رايت فيها ما شاء الله من العلوم كما ضرب النبي صلى الله عليه وسلم بالمعول الحجر الذي تعرض لهم في الخندق
فبرقت في الضربة منه بارقة راى ما فتح الله على امته حتى راى قصور بصرى كانياب الغيلة راى ذلك في ثلاث ضربات
في كل ضربة بارقة تبدي له جهة مخصوصة هذا رايته عند تقييد هذا الباب وراثة نبوية بحمد الله ورايت فيها وبها ان
ظهر بصور الممكنات واتصف بالغنى فان ذلك لا يخرجه عن عدم الاستقلال في وجود الحادث اذ لا بد من قبوله وفيه وقع
الكلام هذا مما اعطتنيه تلك البارقة وانه تعالى لما خلقهم لعبادته كساهم صفته وهي التي بها طلبهم فعبدوه بها اذ لا يصح ان
يعبدوه بانفسهم على جهة الاستقلال ولهذا شرع لهم ان يقولوا بعد قولهم اياك نعبد واياك نستعين لعدم الاستقلال في
العبادة فالقصد منهم الطلب في المعونة على عبادته كما كان القبول منهم معونة للاقتدار الالهي في الخلق ولولا هذا الارتباط
ما صحت عبادة ولا ايجاد فالايجاد عبادة وهو منه والعبادة ايجاد وهي المطلوبة من الخلق فهم العابدون وهو المعبود وهو
الموجد وهم الموجودون فلام العلة ثابتة من الجانبين واسمها في الشرع حكمة وسبب فانه حكيم ففي كل شيء له حكمة ظاهرة
يعلمها اهل الكشف والوجود في كل شيء يعلمها اهل الرسوم في التكليفات التي لا تعلم الا من جهة الشرع فحكمها لا تعلم الا من
جهة الشرع لقوله ولكم في القصاص حياة واما القول بالعلة في التكليف من جهة الخلق فمظنونة غير معلومة ولكن فتح لهم باب
الاستنباط بما ذكره لهم في الوحي المنزل من التعليل فمنه جلي ومنه خفي وكذلك له في الاشياء حكمة باطنة لا يعلمها الا هو ومن
اعلمه الله بها ولذلك قال وهو ما استتر فلا يعلم الا منه والادنى وهو ما ظهر فيعلم بذاته حيث ظهر والا ليعبدون اثبات
السبب الموجب للخلق فهذه لام الحكمة والسبب شرعا ولام العلة عقلا والعبادة ذاتية للمخلوق لا يحتاج فيها الى تكليف فلا بد ان يكون
الخالق عين كل صورة يعبدها المخلوق مع افتقار الصورة الى العبادة وانه لم يكن الامر هكذا فلا تكون العبادة من المخلوق ذاتية
فانه اذا اقتصرنا على مسمى الله في العرف عبد المخلوق غير الله فانا نرى الاكثر من العالم ما يفتقرون الا الى الاسباب وقضى ربك الا
تعبدوا الا اياه ويا ايها الناس انتم الفقراء الى الله ولم يذكر قط افتقار مخلوق لغير الله ولا قضى ان يعبد غير الله فلا بد ان يكون هو عين
كل شيء اي عين كل ما يفتقر اليه وعين ما تعبد كما انه عين العابد من كل عابد بقوله ايضا كنت سمعه حين خاطبه بالتكليف والتعريف
فاسمع كلامه الا بسمعه وكذلك جميع قواه التي لا يكون عابدا لله الا بها فلم يظهر في العابد والمعبود الا هويته فحكمته وسببه
وعلته لم تكن الا هو ومعلوله وسببه لم يكن الا هو فاياه عبد وعبد قال صلى الله عليه وسلم في خطبته لما اثنى على ربه فانا نحن
به وله فخاطب وسمع وهذا امر لا يندفع فانه عين الامر غير ان الفضل بين الناس هو بما شاهده بعضهم وحرمه بعضهم فيعلم
العالم من غيره ما لا يعلم الغير من نفسه مما هو عليه في نفسه فيظهر التفاضل ومع هذا الظهور لا يخرج المخلوق عن ميزان يكون
الحق هويته بدليل تفاضل الاسماء الالهية وهي الصفات وليست غيره ● فلا يعلم الخلق الا به ● ولا يعلم الحق الا بها ●
واما وصفه بالغنا عن العالم انما هو لمن توهم ان الله تعالى ليس هو عين العالم وفرق بين الدليل والمدلول ولم يتحقق بالنظر اذا
كان الدليل على الشيء نفسه فلا يضاد نفسه فالامر واحد وان اختلفت العبارات عليه فهو العالم والعلم والمعلوم فهو الدليل والدال
والمدلول فبالعلم يعلم العلم فالعلم معلوم للعلم فهو المعلوم والعلم ذاتا العالم وهو قول المتكلم ما هو غيره فقط واما قوله وما هو
هو بعد هذا فهو لما يرى من انه معقول زائد على هو فنفى ان يكون هو وما قدر على ان يثبت هو من غير علم بصفة به فقال ما هو
غيره فحار فنطق بما اعطاه فهمه فقال ان صفة الحق ما هي هو ولا هي غيره ولكن اذا قلنا نحن مثل هذا القول ما نقوله على حد ما نقوله
المتكلم فانه يعقل الزائد ولا بد ونحن لا نقول بالزائد فما يزيل المتكلم على من يقول ان الله فقير لا يحسن العبارة ونعوذ بالله ان
نكون من الجاهلين فهذا بعض ما انتجه هذا التحير والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادي والسبعون واربعمائة

في معرفة حال قطب كان منزله قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله لا يحب الكافرين

اذا احببت ربك باتباع ● احبك مثل ذلك ثم زادا ● على الحب المضاعف [illegible] ● اتتك به السيادة حين سادا
وان احببته بخلاف هذا ● افدت ولم تكن ممن افادا ●

قال صلى الله عليه وسلم عن الله ان الله تعالى يقول ما تقرب
المتقربون باحب الي من اداء ما افترضته عليهم ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت له
سمعا وبصرا ويدا ومؤيدا وقد وردنا تم من هذا فهذا الخبر اذا التزمه العبد او من التزمه وتحقق به فتح الله عليه في
معرفة نفسه وربه وعلم ان عبادة الفرايض عبادة حقيقة جبرية وعبادة النوافل عبادة اختيار فيها رايحة ربوبية
لانها تواضع والتواضع نعمل لا يقوم الا ممن له سهم في الرفعة والعبد ليس له نصيب في السيادة ولهذا ورد العبد من
عبد لله فلهذا نقص عن درجة الفرض النفل لان العبد نقصه من العلم على قدر ما اعتقده من النفل بل من اول
قدم في النفل اتصف بالنقص في العلم بما هو الامر عليه وهذا علم شريف يورث سعادة لمن قام به لا تشبهها سعادة

وذلك

وذلك ان العبد هو عبد لذاته ولكن لا تعقل له عبودية ما لم يعقل له استناد الى سيد والرب رب لذاته ولكن لا تعقل له
ربوبية ما لم يعقل له مربوب هو مستنده فكل واحد هو مستند للاخر فالمعلوم اعطى العلم للعالم فصيره عالما والعلم صير المعلوم معلوما
ومن حيث ارتفاع هذا الذي قلناه فلا علم ولا معلوم ولا رب ولا مربوب وليس الامر الا عالم ومعلوم ورب ومربوب وهو الذي عليه
الوجود فليتكلم بما اعطاه الوجود والشهود وليترك وهميات الجايز العقلي فان القول بذلك له موطن خاص في ذلك الموطن يطلق
واخبر الله تعالى ان لله عبادا يحبهم ويحبونه فجعل محبتهم وسطا بين محبتين منه لهم فاحبهم فوفقهم بهذه المحبة لاتباع رسوله
فيما جاءهم به من الواجبات عليهم والترغيب في ان يوجبوا على انفسهم صورة ما اوجبه عليهم تسمى نافلة ثم اعلمهم انهم اذا اتبعوه
فيما جاء به احبهم فذلك الحب الالهي الثاني ما هو عين الاول فالاول حب عناية والثاني حب جزاء وكرامة بوافد محبوب بالحب
الاول فصار حب العبد محفوظا بين حبين الهيين كلما اراد وهمه ان يخرج من هذا الوصف بالسلو وجد نفسه محصورا بين
حبين الهيين فلم يجد منفذا فبقي محفوظ العين بين حب عناية ما فيها من حظ وبين حب كرامة ما فيها استدراج والحب
بينهما من يوجب اضطرار فذلك حب العوض وهو العبد المصطفى في عبودية المجبور بما فرض الله عليه لينبهه انه في قبضة
الحق محصور لا انفكاك له ولا له نفوذ كما رسمناه في الهامش ولما راى ان الحق كلفه علم انه لو لم يعلم الحق في العبد اقتدارا
على اتيان ما كلفه به من الاعمال ما كلفه فكان التكليف له معرفا بان له مدخلا في الاقتدار على وجود الفعل الذي كلفه
الله ايجاده وقوي ذلك عنده بما شرع له من طلب المعونة من الله على ذلك فزاده هذا قوة في علمه بان له اقتدارا ثم نظر فيما
اوجب عليه فراى ذلك قليلا مما هو عليه من الاتساع فعلم عند ذلك ان الاتساع الذي ابقى له انما ابقاه لما له من الاقتدار
فاراد ان يتلبس بما يخرج منه في ذلك الاقتدار الذي اعطاه وليس له فيما يخرج فيه ذلك الاقتدار الا تلك السعة
التي ابقى له كما قال ان لك في النهار سبحا طويلا فعمر ذلك الفراغ هذا العبد بالنوافل ولا يكون نافلة حتى يكمل الفرض
فحصل بذلك من الله حبان اخران حب الفرايض اي الحب الذي حصل له من اتيانه بالفرايض والحب الذي حصل له ايضا
من الله من اتيان النوافل وان كان دون الحب الاول كما هو في الاصل حب الكرامة دون حب العناية فانه حب جزاء فلا يخلص
خلوص الحب الاول كما ورد في الخبر ان الرجل اذا قال لاخيه احبك فاحبه الاخر فانه لا يلحقه في درجته في الحب ابدا لان
لان حب الاول ابتداء وحب الثاني جزاء فلن يكافيه ابدا فان الحب الاول هو الذي انتج الحب الثاني فهو منفعل عنه والمنفعل
لا يقوى قوة الفاعل ابدا فلما عمر ذلك الفراغ الواسع بالنوافل وجعل الله فيها فرايض لتتايد بها النوافل في اللحوق
بالفرايض ولهذا تسد سدها وتكمل بها الفرايض بما فيها من الفرايض كما ورد في الخبر الصحيح عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله يقول في موازنة الاعمال اذا لم يتم العبد فريضته ان يكمل له فريضته من تطوعه ان كان له تطوع وهو
النفل فلذلك كان في النفل فرض لان كل نفل فهو على صورة فرض من صلاة وصدقة وصيام وحج واعتمار
فله الخيار في الاتيان بالنفل ما لم يتلبس به فاذا تلبس به قيل له لا تبطلوا اعمالكم فبالاولية في ذلك كان مختارا
وفي التلبس مضطرا عندنا وبخلاف عند علماء الرسوم ومن اوفى بما عاهد عليه الله والشروع عهد عهده مع الله
بلا شك فيما لم تجب عليه ولهذا قال هل علي غيرها قال لا الا ان تطوع فدخل الاحتمال في هذا الاجمال ولما لم يكن في اداء
الفرض رايحة ربوبية توجب له ان شاء فعل وان شاء لم يفعل كما هو في النفل كان في الفرض عبدا مضطرا بلا شك
مجبورا فادركه الانكسار في نفسه لما كان عليه من العزة في كونه اعطي العلم لله به فجبر الله انكساره بقوله ما يبدل
القول لدي فازال عن نفسه بهذا الخطاب ان شاء وان شاء وما ابقى له الا عين ما شاء لا التخيير في ذلك فلما
سمع العبد مثل هذا انجبر كسره وعلم ان الله لا يقول مجازا وان الامر لما كان في نفسه على هذا ما صح ان يقول مثل
هذا القول فزال الانكسار الذي كان عنده وهو قوله تعالى في الخبر المترجم عنه انا عند المنكسرة قلوبهم من اجلي اي
انا كسرت قلوبهم بما اوجبته عليهم وادخلتهم فيه من الاضطرار وانزلتهم من معقل عزتهم بذلك فلما انكسروا كان عندهم
في هذا الكسر جابرا بما اوجبه على نفسه وما اخبر به انه ما يبدل القول لديه وان الكلمة منه حقت وازال الاختيار
بازالة الامكان من العالم فلم يبق الا واجب بنفسه او واجب بغيره وهما وصفان لموصوف واحد وللموصوفين وليس في الكون
الا الرب والمربوب ثم اعطاه بما حيزه فيه في هذا الاتساع من المسمى نفلا حكم الاختيار الالهي في قوله ان شاء وان شاء
فكساه حلته بل العبد اولى بصفة الاختيار من صفة الاضطرار لان له التردد بالحقيقة لامكانه وليس عند الحق ذلك
فاذا ظهر مثل هذا من الحق فيعلم ان الحق ظهر في صورة ممكن ولهذا تادبنا في قولنا ان الله لا ينبغي ان يقال انه يجوز
ان يفعل كذا ويجوز ان لا يفعله ونقول يجوز ان يكون هذا الممكن ويجوز ان لا يكون كما انه اذا ظهر الاضطرار من
العبد انما يظهر ذلك منه بصورة حق لا بنفسه لانه لا يكون عبدا الا بقيامه بمراسم سيده وهو مسلوب الفعل بالاصالة
فلا بد ان يظهر بصورة حق لا بنفسه لانه لا يكون عبدا الا بقيامه بمراسم سيده وهو مسلوب الفعل بالاصالة فلا بد ان
يظهر بصورة حق اذا ظهر بعبوديته التي هي العمل بما كلف فعله ولذلك لم يقل الحق انه هوية الشيء وانما قال انه هوية
العبد فعلمنا ان حكم العبد ما هو حكم الشيء فحكم النفل احق بالعبد لولا ما فيه من روايح الربوبية وحكم الفرض احق
بالرب لولا ما فيه من روايح العبودية فليجعل حكم كل واحد في الموطن الذي جعله الله فيكون الله هو الجاعل لا نحن
فنخلص وننجو من الاعتراض علينا عند السؤال منا سالنا ثم ان الله تعالى جعل في محبة الجزاء وهي محبة الكرامة
غفر الذنوب وهو سترها وختم الاية بانه لا يحب الكافرين والكافر الساتر وهو تعالى ساتر الذنوب فعلمنا
انه لا يحب من عباده من يستر نعمه كانت النعم ما كانت النعم فانه قال واما بنعمة ربك فحدث وما تحدث بهم لم يستر
وقال التحدث بالنعم شكر واذا انعم الله على عبد نعمة الله فقد كفر بها ومن كفر بها اذاقه الله لباس الجوع والخوف
بصنيعه ذلك ولهذا قيد الله ستره بالذنوب وهي البقايا التي ابقاها الله لعباده ليتعلموا الادب مع الله تعالى

لعله ولم يشكر

فينسبون الطاعة والخير لله ويجعلونه بيد الله وينسبون الذنب والمعصية لنفوسهم فلهذا قلنا ابقاها الله فهذا نصيبهم مما هو
لله فانه كل من عند الله لكن هولاء المحجوبون لا يكادون يفقهون حديثا بل يقولون على ذلك لله في غير الموطن الذي جعل الله
هذا القول وذلك لجهلهم بالمواطن وهذا القدر كاف فان المجال فيه واسع لا اتساع ميدانه لكون العالم ما وجد الا
عن الحب والحب يستصحب جميع المقامات والاحوال فهو سار في الامور كلها فلذلك يتفصل الامر فيه الى غير نهاية واصل الحب
الغيب وحمى الروابط وهو الروابط لا يثبت توحيدا اصلا ولهذا قال بعضهم من وحد فقد اشرك كما يقول من قال بالجمع
فقد فرق بلا شك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل الباب الثاني والسبعون واربعمائة في حال قطب كان منزله الذين
يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب ٥ ٥ ٥ ٥ سو
من يستمع قول من تعنوا الوجوه له ● يعني بحسن الذي باتيه في كلمه ● فهو الحكيم فمن في الكون حكمته ● وانت في كونه فانت من حكمه ●
فتلك تسمع ان حققت ما سمعت ● اذنا لمن قوله في نعتي قدمه ● العرش يفرد ما الكرسي يقسمه ● من الخطاب بما في القول من قدمه
ان الحدوث له وجه يحدثه ● واحر ناظر منه الى عدمه ● قال الله جل جلاله ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث وقال تعالى
ما ياتيهم من ذكر من الرحمن محدث اعلم ان هذا تنبيه من الحق على ان كل كلام في العالم كلامه لان ما اتى من الله الينا الا كل
ذكر محدث لان الاتيان يحدث بلا شك في الاتي وما اتى الا من قام به الحادث وليس الا الصورة التي تتجلى فيها في اعين
الناظرين وتتجلى منها في اسماع السامعين فانه الاسامع ومتكلم وقائل ومقول له ومقول به ومقوله وكله حسن الا
انه بين حسن واحسن فكل كلام حسن وما فاق الغرض من القول فهو احسن فالقول كله حسن واما قوله لا يحب
الله الجهر بالسوء من القول فنفى المحبة ان يكون متعلقها الجهر بالسوء من القول والسوء من القول ان يقول في القول
انه سوء ولا قائل الا الله والجهر بالسوء قد يكون قولا وقد يكون في الافعال التي لا تكون قولا فيريد بالجهر فيها
ظهور الفحشاء من العبد كما قال صلى الله عليه وسلم من بلي منكم بهذه القاذورة فليستتر يعني لا يجهر بها والسوء على
نوعين سوء شرعه سوء ما يسوءك وان حمده الشرع ولم يقمه فقد يكون هذا السوء من كونه يسوءك الا ان السوء فيه حكم
الله كما قال تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها فالسيئة الاولى شرعية لانه تعدى والسيئة الاخرى ما يسوء المجازى عليها وليس الجزاء
بسيئة مشروعة لان الله تعالى لا يشرع السوء ولما وقع الاصطلاح في اللسان على المسيء والحسن نزل الشرع من عند الله بحسب التواطؤ
فهم سموه سوءا وقالوا انه سوء فقال الله لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الذي سميتموه سوءا لكونه لا يوافق اغراضكم كما قد
سمعت ان حسنات الابرار سيئات المقربين وليس ثم الا حسن بالنسبة سيئ بالنسبة على الحقيقة فكل شيء
من الله حسن سواء ذهب ام سر فالامر اضافي بقوله اولئك الذين هداهم الله الى معرفة الحسن والاحسن واولئك هم اولوا الالباب
يعني بالالباب المستخرجين لب الامر المستور فالقشر صيانة له فان العين لا تقع الا على الحجاب والمحجوب لاولي الالباب تنبيه على الصورة الحجابية
التي يتجلى فيها الحق ثم يتحول منها الى حجاب قائم في الحقيقة الا انتقال من حجاب الى حجاب لانه ما تكرر تجلي الحق قط فلا بد من اختلاف
الصورة والحق وراء ذلك كله فالناس الا الاسم الظاهر رؤية وحجابا والما الاسم الباطن فلا يزال باطنا وهو اللب المعقول الذي
يدركه اولوا الالباب حتى يعلمون انه ثم لبا وهو هذا الذي طرحنا عليه وليس الا الاسم الظاهر وهو المسمى في الحالين فمن قال بالروية
صدق ومن قال بنفي الروية صدق فان رسول الله صلى الله عليه وسلم اثبت الروية بقوله صلى الله عليه وسلم ترون ربكم الحديث ونفى
الروية فانه سئل هل رايت ربك ليلة الاسرا فقال متعجبا من السائل نور اني اراه اعلم انه نور فلا ادرك النور لضعف الحدوث
والنور لله وصفة ذاتي والحدوث لنا كذلك نسبة ذاتية فنحن لا نزال على ما نحن عليه وهو لا يزال على ما هو عليه والراسخون في العلم
الذي هداهم الله اي تولى تعليمهم بنفسه واولئك هم اولوا الالباب فكان من العلم الذي علمهم ان ثم لبا مستورا بقشر فصدق
النافي والمثبت فمن قال ان الله ظاهر فما قال على الله الا ما قال الله عن نفسه ولا قائل به لكون الامر ظاهرا الا شاهد ثم هو
مشهود مرئي من هذا الوجه ومن قال ان الله باطن فما قال على الله الا ما قال الله عن نفسه ولا قايدة لكون الامر باطنا
الا انه لا تدركه الابصار فهو لا يشهد ولا يرى من هذا الوجه فلما اتبع هذا الناكر احسن القول ادرك ان ثم لبا مستورا
حين قال الاحزانه ليس الا هذا الذي وقع عليه البصر فهو يكن لا يرى ان خلف هذه الصورة الظاهرة الانسانية امرا آخر
يدبرها ويصرفها ومن ابصر منه صورة زيد فقد ابصره بلا شك والعدو اعترف باللب علم ان خلف هذه الصورة امرا
اخر هذا الاثر الظاهر من هذه الصورة لذلك الباطن المستور في هذا الحجاب دليله الموت مع بقاء الصورة وازالة الحكم
فمن قال ان زيدا عين ذلك المدبر لا عين الصورة وان الصورة عنده لا فرق بينها وبين ما اجمعنا عليه من صورة مثله
من حيث او جص قال انه ما راه ومن قال ان زيدا هو المجموع فهو الظاهر والباطن قال انه راه ما راه كما قال في المعنى سواء
ما رميت اذ رميت فاحسن القول اثبات الامرين على الوجهين ● فما ثم مشهود وما ثم شاهد ● سوى واحد والفرق يفصل الجمع
فمن قال شاهدناه يصدق قوله ● ومن قال لم نشهد فالضعف والصدع ● اذا انصدعت عين بصدع لم يزل ● بهاصفة الصدع المزيلة للنفع
على السمع فهما فكنا اولى النهى ● ولا علم فيما لا يكون عن السمع ● اذا كان معصوما وقال فقوله ● هو الحق لا يا تيه مين على القطع
فعقل وشرع صاحبان تالفا ● فنور لنا من عقل ونور لنا من شرع ● واعلم ان الاتباع انما هو فيما حد لك في قوله ورسمه فتمشي
حيث مشى بك وتقف حيث وقف بك وتنظر فيما قال لك انظر وتسلم فيما قال لك سلم وتعقل فيما قال لك اعقل وتومن
فيما قال لك تومن فان الايات الالهية الواردة في الذكر الحكيم وردت متنوعة وتنوع لتنوعها وصف المخاطب بها فمنها
ايات لقوم يتفكرون ● وايات لقوم يعقلون ● وايات لقوم يسمعون ● وايات للمومنين ● وايات للعالمين ● وايات للمتقين ●
وايات لاولي النهى ● وايات لاولي الالباب ● وايات لاولي الابصار ● فتفصل كما فصل ولا تتعدى الى غيرها ما ذكر بل انزل كل اية
وعين بموضعها وانظر فيمن خاطب بها وكن انت المخاطب بها فانك مجموع ما ذكر فانك المنعوت بالبصر والنهى واللب
والعقل والتفكر والعلم والايمان والسمع والقلب فاظهر بنظرك في الصفة التي نعتك بها في تلك الاية الخاصة تكن

تكن ممن

الباب الثاني والسبعون واربعمائة

٦٥٠

تكن ممن جمع له القران فاجتمع عليه فاستظهره فكان من اهله بل هو عين القران اذا كان على هذا الوصف وهو من اهل الله
وخاصته فالقول كله حسن واحسن وما ثم سوء الا في المقول عنده ذلك هو السوء او في المتكلم به ليس في القول ٥ ● مستفرد
ليس في القول والكلام قبيح ● انما القبح في الذي قيل عنه ● او قيل او تكلم به او تكلم عنه فافهم ذلك وهذا الوجود كله
على انه كتاب مسطور وان قلت مرقوم فهو ابلغ فانه ذو وجهين ناطق بالحق وعن الحق تكن من الذين هداهم الله اي وفقهم
بما اعطاهم من البيان واولئك هم اولوا الالباب الغواصون على خفايا الامور وحقايقها المستخرجون كنوزها والحاليت
عقودها ورموزها والعالمون بما تقع به الاشارات في الموضع الذي تسبح فيه العبارات والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
الباب الثالث والسبعون واربعمائة في حال قطب كان منزله والحكم اله واحد سو ● بتوحيد لا اله يقول قوم ●
وتوحيد الكثير هو الوجود ● ومن اسمائه الحسنى علمنا ● بان الله يفعل ما يريد ● فكان بنا الاله وفيه كنا ●
هو المولى ونحن له عبيد ● اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان الله امرنا بتوحيده في الوهيته فلا اله الا هو كما نهانا عن
التكثر فيها فعصاه اهل النظر في ذلك ممن يزعم انه من اهل الله كالقدماء وغيرهم من المتكلمين وبعض الصوفية كابي
وغيره من المتكلمين وبعض الصوفية في مصنونه وغير مصنونه واحتجوا بامور هي عليهم لا لهم وبعدا استيفاء النظر اقروا
بالعجز فلو كان ثم علم وايمان حق صدق لكان ذلك في اول قدم فتعد واحدود الله التي هي اعظم الحدود وجعلوا ذلك
التعدي قربة اليه ولم يعلموا ان ذلك عين البعد منه وعند كشف الغطاء يظهر من اعطى ومن اعطى ● ٥ ٥ سو
سوف ترى اذا انجلى الغبار ● افرس تحتك ام حمار ● فالصورة صورة فرس والعبرة عبرة حمار هذا الذكر يعطي
الذاكر به رجاء عظيما وفتحا مبينا وذلك ان الله تعالى خاطب في هذه الاية المسلمين والذين عبدوا غير الله قربة الى
الله فما عبدوا الا الله فلذا قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فاكدوا ذكر العلة فقال الله لنا ان الهكم والاله الذي
يطلب المشركون القربة اليه بعبادة هذا الذي اشرك به واحد كانكم ما اختلفتم في احديته فقال والهكم جميعا واياهم اله واحد
فما اشركوا الا بسببه فيما اعطاهم نظرهم ومن قصد من اجل امر ما فذلك الامر على الحقيقة هو المقصود لا من ظهر انه قصد
كما يقال من صحبك لامر ما واحبك لامر ولي ما بقضائه ولهذا ذكر الله انهم يتبرون منهم يوم القيمة وما اخذ والا من كونهم
فعلوا ذلك من نفوسهم لانهم جهلوا قدر الله في ذلك الا ترى الحق لما علم هذا منهم كيف قال والهكم اله واحد ونبههم فقال
قل سموهم فيذكرونهم باسمائهم المخالفة اسماء الله ثم وصفهم بانهم في شركهم قد ضلوا ضلالا بعيدا ومبينا لانهم اوقعوا انفسهم
في الحيرة لكونهم عبدوا ما نحتوا بايديهم وعلموا انه لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنهم من الله شيئا فهي شهادة من الله بقصور نظرهم
وعقولهم ثم اخبرنا الله انه قضى ان لا نعبد الا اياه بما نسبوه من الالوهة لهم ان جعلوهم كالنواب لله ولو ● كان الله استخلفهم
ومن عادة الخليفة ان يكون في رتبة من استخلفه عند المستخلف عليه فلهذا نسبوا الالوهة لهم ابتداء من غير نظر فيمن جعل ذلك
وقول من قال اجعل الالهة الها واحدا انما كان من اجل اعتقادهم فيما عبدوه انهم الهة دون الله المشهود له عندهم بالعظمة على
الجميع فاشبه هذا القول ما ثبت في الشرع الصحيح من اختلاف الصور في التجلي ومعلوم عند من يشاهد ذلك ان الصورة ما هي
هذه الصورة وكل صورة لا بد ان يقول المشاهد لها انها الله لكن لما كان هذا من عند الله وذلك لا اجر من عندهم انكر عليهم
التحكم في ذلك كما ثبت قوله تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله هذا حقيقة فوجه الله موجود في كل جهة يتولى احد اليها
ومع هذا لو تولى الانسان في صلاته الى غير الكعبة مع علمه بجهة الكعبة لم تقبل صلاته لانه ما شرع له الاستقبال هذا البيت
الخاص بهذه العبادة الخاصة فاذا تولى في غير هذه العبادة التي لا تتعين الا بتعيين هذه الجهة الخاصة فان الله يقبل ذلك
التولي كما انه لو اعتقد ان كل جهة يتولى اليها ما فيها وجه الله لكان كافرا وجاهلا ومع هذا فلا يجوز له ان يتعدى بالاعمال
شرعها الله ولهذا اختلفت الشرائع فما كان محرما في شرع ما حلله الله في شرع اخر ونسخ ذلك الحكم الاول في ذلك المحكوم عليه
قال الله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا فالنسخ من شرع واتبعه من اتبعه بعد نسخه فذلك المسمى هوى النفس الذي
قال الله فيه لخليفته داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق يعني الحق الذي انزلته اليك ولا تتبع
الهوى وهو ما خالف شرعك فيضلك عن سبيل الله وهو ما شرعه الله لك على الخصوص فاذا علمت هذا وتقرر لديك علمت
ان الله اله واحد في كل شرع عينا وكثير صورا وكونا فان الادلة العقلية تكثرت باختلاف نا فيه وكلها حق ومدلولها
صدق والتجلي في الصور تكثر ايضا لاختلافها والعين واحدة فاذا كان الامر هكذا فما تصنع او كيف يصح لي ان
اخطي قايله ولهذا لا يصح خطأ من احد فيه وانما الخطأ في اثبات الغير وهو القول بالشريك فهو القول بالعدم
لان الشريك ليس ثم ولذلك لا يغفره الله لان الغفر الستر ولا يستر الا من له وجود والشريك عدم فلا يستر اي كلمة
تحقيق ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر لانه لا يجده فلو وجده لصح وكان للمغفرة عين تتعلق بها وما في الوجود
عين تقبل الاستناد الا العالم من حيث ما هو واحد وفي هذا الواحد ظهرت الاعداد وما هي الا الاحكام اعيان الممكنات
في عين الوجود التي يظهرها علمت هذا فقل بعد ذلك ما شئت اما كثرة الاسماء اظهرت كثرة الاحكام واما كثرة
الاحكام اظهرت كثرة الاسماء فانه امر لا ينكره عقل ولا شرع فالوجود يشهد له وما بقي الا ما ذكرناه الى من ينسب
الحكم هل للاسماء الالهية ام للممكنات الكونية وهما مرتبطان محكوم بها ● ٥ سو ● فيا خيبة الجهال ماذا يفوتهم ●
وما ذا يفوت القائلين بجهلهم ● فقد قلت هذا ما هذا فانني ● من اجل الذي قد قلته فيهم من اعلم ● فمن وحد ما انصف
ومن اشرك فما اصاب هو تعالى واحد لا بتوحيد موحد ولا بتوحيده لنفسه لانه واحد لنفسه فما احديته مجعولة ولا احديته
كثرته مجهولة ● وما ثم الا عدم ووجود فالوجود له ● والعدم ليس له ● لكن له الاعدام ولا يقال فالعدم لغيره حقيقة
ما تنتفي فتحير في اللفظ وما بين الوجود والعدم حال لا يتصف بالوجود ولا بالعدم وهو العالم المعطي الاحكام لعين الوجود ● والشهود
لعين الشهود ● والمدلولات لادلة العقود ● فشاهد ومشهود ● وعاقد ومعقود ● وموجد وموجود ● وما ثم امر مفقود ●

الباب الثالث والسبعون واربعمائة

الباب الرابع والسبعون واربعمائة

فقد تميزت الحدود • وما ثم الا محدود • لمن عرف العدم والوجود • والله يقول الحق وهو يهدى السبيل الباب الرابع والسبعون واربعمائة
فى حال قطب كان منزله ما عندكم ينفد وما عند الله باق سو • انا عند الذى ما زال عندى • فزال نفادنا قلنا البقاء •
تقاسمنا الوجود على سواء • فكان له الشىء ولنا السناء • به فانظر اذا ما قلت انا • فنحن به قلنا الثناء •
رايناه بغير اسمى وحيدا • نزيها لا ينهنهه اللقاء • فلما ان تسمى غاب عنا • واسبل دون اعيننا الغطاء •
قال الله عز وجل الله نور السموات والارض فله السنا وقال اليه يصعد الكلم الطيب فله ولنا السناء بصعودنا اليه وقال
وان من شىء الا عندنا خزاينه وما ننزله الا بقدر معلوم سو • فنحن وما عندنا عنده • وليس الذى عندنا عنده •
وما عند الله باق قلنا ولما عندنا البقاء فهو وان نفد ما عندنا من عندنا فانه لا ينفد من عنده وما عند الله خير وابقى
وما عند الله الا العالم والله خير وابقى لان بقاء العالم اذا وصف بالوجود ببقائه واذا ابقيناه على حاله مع ظهور
احكامه فى عين الوجود والحكم لا يزال باقيا فله البقاء وهو بكل حال لم يزل باقيا فهو خير وابقى فى هذا الحكم لما اعطى من
العلم بنفسه للعالم به والله خير وابقى لانه لولا ابقاء عينه ما كان لحكم هذا الممكن فيما يظهر فهو خير وابقى ممن هو عنده خير وابقى
لخير وابقى ممن هو خير وابقى سو • فعندية الحق ما عندها • سوانا وما عندنا من سواه • لخيرية الحق مشهودة •
وخيرية الكون ما لا نراه • فلما جانا ارانا جمانا • فلما رايناه كنا حماه • لمنه الينا ومنا اليه •
فعين صلاه لنا من هداه • فللعبد فى ذا وذا الذى • رايناه فى حكم ما نواه • فاعيان العالم محفوظون
فى خزاينه عنده وخزاينه علمه ومختزنه نحن فنحن اثبتنا له حكم الاختزان لانه ما علمنا الا منا فكان طريقا وسطا
بين شيئية ثبوتنا وشيئية وجودنا فاذا اراد ان ينقلنا الى شيئية وجودنا امرنا عليه فاكتسبنا الوجود منه فظهرنا
بصورتنا فى شيئية وجودنا وصورتنا ما نحن عليه فى شيئية ثبوتنا فان علمه عين ذاته وانما سمى علما لتعلقه بالمعلوم
والتعلق محبة فلو كان العدم وسطا بين شيئية الثبوت وشيئية الوجود لكان اذا اراد ايجادنا مر بنا على العدم فاكتسبنا
منه نفى شيئية الثبوت فلم نوجد فى الثبوت ولا فى الوجود فلذلك لم يكن لنا طريق الا على وجود الحق لنستفيد منه
الوجود فتفهم هذا الترتيب فانه نافع مفيد فانه يعطيك العلم بحكم المواطن وانها تحكم بنفسها فى كل من ظهر فيها
فمن مر على موطن انصبغ به والدليل الواضح فى ذلك رويتك الله تعالى فى النوم وهو موطن الخيال فلا ترى الحق فيه
الا فى صورة جسدية كانت تلك الصورة ما كانت فهذا حكم الموطن قد حكم عليك فى الحق انك لا تراه الا هكذا كما
انك اذا دخلت موطن النظر العقلى وخرجت عن خزانة الخيال وموطنه لم تدرك الحق تعالى الا منزها عن الصورة
التى ادركته فيها فى موطن الخيال واذا كان الحكم للمواطن عرفت اذا رايت الحق ما رايت واثبت ذلك للموطن اعنى
ذلك الحكم حتى يبقى الحق لك مجهولا ابدا فلا يحصل لك منه علم فى نفسك الا بتوحيد المرتبة له واما ان تعلم ذاته
فمحال ذلك لانك ما تخلو عن موطن تكون فيه يحكم عليك ذلك الموطن بان لا ترى الحق الا به فانك تفارق ما اعطاك
من العلم به فى موطن آخر فتحكم على الحق فى كل موطن بحكم ما هو عين الحكم الذى حكمت به علمه فى الموطن الذى
قبله فتعرف عند ذلك انك ما تعرفه من حيث يعرف نفسه وهذا عاينا من العلم به تعالى فما عندنا منه فى موطن
ينفد فى موطن آخر فما عندنا ينفد وما عنده باق من علمه بنفسه لا يتغير ولا يتبدل ولا يتنوع لنفسه فى نفسه
بتنوع المواطن فان المواطن تنوعها لذاتها ولم تتنوع سماها فى مثل قوله قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن هذا
من حيث المسمى فانه قال ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى فوحد لما اراد المسمى ولم يراع اختلاف الحقايق التى تدل
عليها الفاظ هذه الاسماء الحسنى فانك تعلم قوله ما عندكم ينفد وما عند الله باق على ما اعلمتك به فما علمت الا صورة
صحيحة لا روح لها فاذا علمت كما اعلمتك به نفخت فى تلك الصورة الظاهرة روحا تحيى به فكنت خالقا داخلا
فى جملة من وصفه الله بالفضل عليه فى ذلك فى ذلك فقال تعالى تبارك الله احسن الخالقين فاثبتك وكل من
انشا صورة بغير روح فذلك هو المصور الذى يعذب بما صوره يوم القيمة بان يقال له هنالك احى ما خلقت
وليس بمحيى ويقال له انفخ فيها روحا وليس بنافخ وهذا من حكم الموطن لان ذلك الموطن اعنى موطن الحشر يعطى
ظهور عجز العالم عما كان ينسب اليه فى موطن الدنيا من الاقتدار عليه كان عيسى عليه السلام ينفخ فى الطير الذى
خلقه روحا فيكون طايرا بالصورة والمعنى وقيل ليس الا صورة طاير لا طايرا يؤذن لك عز وجل كهيئة الطير ما قال
طيرحتى حصل فيه الروح وقد ثبت عندنا عن ذى النون المصرى انه احيا ابن العجوز باذن الله الذى التقمه التمساح
وان ابا يزيد احيى نملة باذن الله كان موطن الخيال يعطى فى اعين الناظرين حياة الجمادات وحركتها وهى
نفسها ليست بتلك الحياة التى تدركها الابصار كحبال سحرة موسى وعصيهم يخيل الى موسى من سحرهم انها تسعى الذى
سحروا به اعين الناس فتلك حبال نشات بين الخيال وبين اعين الناظرين كصورة السماء فى المراة فما هى السماء
ولا غير السماء فانك تعلم نطقا ان الجرم الذى رايت فى المراة اقل من جرم المراة وتعلم انك ما رايت الا السماء عينها
فلهذا جعلنا الحكم للمواطن فلو يحيى من العالم امر يسمى خرق عادة الا باذن الله فبغير اذن الله ما يصح ولهذا ما يكون
من كل احد ظهور ذلك وان كنا نعلم انه ما تحدث صورة فى العالم الا والحياة تصحبها وهى روحها وبذلك
الروح تكون تلك الصورة مسبحة فالروح يسبح الله تعالى والصورة مسبحة بالروح ربها تعالى ٥ سو
• فقد علمت الذى اقول • ولست تدرى الذى اقول • ولست ادرى الذى تقول • فانه الناطق القوول •
وهذا القدر كاف والله يقول الحق وهو يهدى الباب الخامس والسبعون واربعمائة فى معرفة حال قطب
كان منزله ومن يعظم شعاير الله سو سو • شعاير الله اعلام لنا نصبت • لنعلم الفرق بين الحق والخلق •
• وهى الحدود التى قامت برازخها • وقاية للذى يقول بالفرق • فمن يعظمها كانت وقايته •

مطلب الباب ٤٧٥

وهو

• وهو الذى يتقى الاشيا بالحق • له من الله دون الخلق منزلة • يوم الوفود تسمى مقعد الصدق • يحوزها بالذى حاز السباق لها •
لما جرى معهم فى حلبة السبق • يغنى ويبقى الذى يدعو منقسما • اسماوه عندنا المفنى والمبقى • قال الله تعالى فى تعظيمها لا بل
فيها انها من تقوى القلوب لكم فيها يعنى الشعاير منافع الى اجل مسمى ثم محلها الى البيت العتيق وهو بيت الايمان عند اهل الاشارات
وليس الا قلب المومن الذى وسع عظمة الله وجلاله شعاير الله اعلامه واعلامه الدلايل عليه والموصلة اليه ويا عجبا كيف
يصل اليه وهو عنده كما قال ابو يزيد وقد سمع قاريا يقرا يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا فصاح وبكا حتى طار الدم من
عينيه وضرب المنبر وقال كيف يحشر اليه من هو جليسه فصدق الله فى الكمال فان المتقى ما يتقى الرحمن وصدق ابو يزيد فانه
ما كان مشهوده فى الحال الا الرحمن والولى لا يتعدى ذوقه ولا ينطق بغير حاله ويرد كل شىء يسمع الى الحال الذى يغلب عليه
وكان حال ابى يزيد فى ذلك الوقت هو الذى نطقه فالمرء مخبو تحت لسانه فان اللسان ترجمان احوال الناطق ثم اعلم ان
البدن جعلها الله من شعايره ولهذا تشعر لتعلم انها من شعاير الله وما وهب لله لا رجعة فيه الا تراها اذا ماتت قبل
الوصول الى البيت كيف ينحرها صاحبها ويخلى بينها وبين الناس ولا ياكل منها شيا فهذا من منة الله حيث جعلك مثله ومبرك
عنه وجعل لك ملكا وطلب منك ان تقرضه والنعمة بالاصالة نعمته وهذه كلها من شعاير الله فان كل شعيرة منها دليل
على الله من حيث امر ما خاص اراده الله وابانه لاهل الفهم من عباده فيتفاضلون فى ذلك على قدر فهمهم فاذا رايت ما يقال
فيها انه من شعاير الله وتجهل انت صورته فى الشعاير ولا تعلم ما تدل عليه هذه الشعيرة فاعلم ان تلك الشعيرة ما خاطبك
الحق بها ولا وضعها لك وانما وضعها لمن يفهمها عنه ولك انت شعيرة ايضا غيرها وهى كل ما تعرف انها دلالة لك عليه
كما قال ابو العتاهية • وفى كل شىء له اية • تدل على انه واحد • فقف عندها وقل رب زدنى علما فيقوى فهمك فيما
انزله ويعلمك ما لم تكن تعلم فاذا مكنك الحق من نفسك وعلمت انك من اقوى الشعاير عليه واوضحها ولهذا جاءت الشريعة
بقولها من عرف نفسه عرف ربه فاذا وصلت الى ما اوصلتك اليه شعاير نفسك وشاهدت المشعور رايته على صورتك
فمن هناك تعلم انك الاصل فى علمه بك وانه ما تجلى لك الا فى صورة علمه بك ولا كان عالما بك الا منك فانت بذاتك
اعطيته العلم بك فانت الشعيرة له عليك فان رايته على غير صورتك فما رايته من كونك شعيرة له فلا ينكره اذا رايته ما لا
تعرف حين ينكره غيرك فان تلك الحضرة لا يتجلى لاحد فيها الا الله فاذا كان هذا ارجع فى نظرك منه اليك فترى نفسك
فى تلك الصورة التى رايته عليها وما انت انصبغت بها منه وانما هى ايضا صورتك فى ثبوتك ما كان وصل وقت دخولك
فيها وظهورك بها فان الصور تتقلب عليك الى ما لا نهاية فيه ولكن حالا بعد حال انتقالا لا يزول وقد علمك تعالى فى هذه
الصور على عدم تناهيها فيتجلى لك فى صورة لم تبلغ وقت ظهورك بها لانك مقيد وهو غير مقيد بل قيده اطلاقه وانما
يفعل هذا مع عباده ليظهر لهم فى حال النكرة ولهذا ينكرونه الا العارفون بهذا المقام فانهم لا ينكرونه فى اى صورة
ظهر فانهم قد حفظوا الاصل وهو انه ما يتجلى للمخلوق الا فى صورة المخلوق اما التى هو عليها فى الحال فيعرفه او يكون عليها
بعد ذلك فينكره حتى يرى تلك الصورة قد دخل فيها فحينئذ يعرفه فان الله علمه وعلم ما يوول اليه والمخلوق لا يعلم
من احواله الا ما هو عليه فى الوقت ولذلك يقول رب زدنى علما ومن عباد الله من يعلم ذلك اذا راى الحق فى صورة لا يعرفها
علم بحكم الموطن وما عنده من القبول انه ما تجلى له الا فى صورة هى له ما وصل وقتها فعلمها قبل ان يدخل فيها فهذا من الزيادة
فى العلم التى زادها الله فشكر الله الذى عرفه فى موطن الانكار ولذلك عظم الله هذا الفضل فقال وعلمك ما لم تكن تعلم
وكان فضل الله عليك عظيما فكان الحق فى هذا الموطن من شعاير نفسك فعرفت نفسك به كما عرفته بنفسك فتامل
• فاجتمعنا فى الشعاير • وافترقنا فى السراير • فلنا منه التجلى • وله منا الضماير • فلمثل ذا عبيد • هايم فيه يبادر •
• فاذا علمت هذا • لم تكن عنه بصادر • فهو لصادر عنكم • مثل اوراق الدفاتر • بعضها يستر بعضا • باوايل واواخر •
• فليبادر من يبادر • وليفاخر من يفاخر • فاعظم شعايره سكه لانه ما عظم الا من يقبل التعظيم فاما العظيم فلا يعظم
فان الموجود لا يوجد والله عظيم والعالم كله لامكانه حقير لانه يقبل التعظيم ولم يكن له طريق فى التعظيم الا ان يكون
من شعاير الله عليه فلما كان فى نفس الامر شعيرة عليه عرفنا الحق بذلك فنظرنا فراينا حقية قوله فاستدللنا بنا عليه
• وبه اذا ظهر فى النكرة علينا سو • فمنا الى دليل على • ومنى اليه دليل عليه • فنحن يديه كما قاله • باعماله ثم نحن لديه
• واعماله عين اعياننا • فينبغى منه ودعوى اليه • ولو لم يكن الامر هكذا ما صدق اتخاذ ذلك اياه وكيلا والمال ما له فالمال
ما لك والاشارة ان الصورة صورتك فصدق لن ترانى اذ قال له موسى رب ارنى انظر اليك فقال لن ترانى واداة
لن تنفى الافعال المستقبلة والاشارة ان من جهلك فى الحال جهلك فى المال لانك اذا ظهرت له فى المال ما تظهر له
بصورة الحال التى جهلك عند طلبه رويتك وانما يظهر له بصورة حال ذلك المال فلا يزال منكرا ما يرى حتى يعرف
الموطن وحكمه فيعلم ما يرى وما هو الحكم عليه فان الله لم يزل ظاهرا لذى عينين واعين واما ذو العين الواحدة فهو دجال
اعور لم يزل فى ربقة التقييد مغلولا بمن فتح الله عينيه التى امتن الله بهما عليه فى قوله عز وجل الم نجعل له عينين
ليشهد نى فى الحالين فى الحال الراهنة والمستقبلة فمن لم يرنى فى الحال وهو ناظر الى فانه بعد ان يرانى فى حال المال
• وهو يرانى ولكن لا يعرف انى مطلوبه وسبب ذلك انه يطلبنى بالعلامة سو • وهل ثم غيرى او يكون وليس بى
• فيا حجبة الابصار عند البصاير • فاياك والانكار ان كنت طالبا • فان محل الابتلاء سراير •
والله يقول الحق وهو يهدى السبيل الباب السادس والسبعون واربعمائة فى معرفة حال قطب كان منزله لا حول
• ولا قوة الا بالله سو • الحول والقوة لله • عند الذى يومن بالله • وانما التحقيق عند رائى • الحول والقوة لله •
ومن يرى الامرين فى نفسه • فهو على نور من الله • قال الله تعالى معرفا ان موسى عليه السلام قال لقومه استعينوا بالله
وشرع لنا فى القسمة بيننا وبينه ان نقول واياك نستعين فقال هذه بينى وبين عبدى ولعبدى ما سال اعلم

الباب السادس والسبعون واربعمائة

ان لاحول ولا قوة الا بالله من خصايص من خلقه الله على صورته وهو الانسان الكامل فان الملك ليس من حقيقته ان يكون هذا مقامه بل هو المتبري لانه ليس بعبد جامع وانما هو عضو من اعضاء العبد الجامع هو الذي لم تبق صفة في سيده الا وهي فيه ومن صورته في الاقتدار على ايجادنا فهو لنا كذلك فانه قوة مطلقة من واحد دون مساعد فلما علمنا ان نعلم ذلك شرع لنا ان نستعين به اذ القابل يحتاج الى مقتدر كما ان المقتدر طلب القبول من القابل فصحت القسمة بيننا وبينه تعالى فانه الصادق وقد قال قسمت الصلوة بيني وبين عبدي نصفين فنصفها لي ونصفها لعبدي فالاقتدار منه والقبول منا وبهما ظهر العالم في الوجود الدليل ان المحال لا يقبل الوجود فلا ينفذ فيه الاقتدار من حقيقة الاقتدار انه لا يتعلق الا بالممكن ولا معنى للممكن الا القبول فلا يصح ان يقول لاحول ولا قوة الا بالله الا العبد الجامع فكل من تبرا فهو جزء من الجامع وكل من اثبت الامرين فهو جامع عالم بنفسه وبربه اديب وفي الامر حقه

• فلاحول منه ولا قوة • اذا لم اكن وانا الواقع • ولاحول مني ولا قوة • اذا لم يكن وانا الجامع •

الا تراها كنزا اخفاه الله في الملك حتى اوجد آدم على صورته وجعله خليفة في ارضه واعترض من اعترض كما اخبر الله تعالى في ذلك وما سمع قبل خلق آدم لاحول ولا قوة الا بالله وكل قايل يقولها من غير العبد الجامع فانما يقولها بحكم التبعية ولما خلق العرش وامرت الملايكة ان تحمله لم تطقه فلما عجزت قام الحامل الواحد منهم على صورة الانسان فقال بلسانه لما اعطاه الله لاحول ولا قوة الا بالله فقال من بقي من الحملة بقوله فحملت العرش واطاقته ولما اوجد الله الانسان الكامل جعل له قلبا كالعرش جعله بيتا له فما في العالم من يطيق حمل قلب المومن لانهم عجزوا عن حمل العرش وهو في زاوية من زوايا قلب المومن لا يحس به ولا يعلم انه ثم عرشا لحفته عليه وجعل اسماءه الحسنى تحف بهذا القلب كما تحف الملايكة بالعرش وجعل حملة العلم الالهي والحياة والارادة والقول اربعة فالحياة نظير الحامل الذي على صورة الانسان من حملة العرش لسريان الحياة في الاشياء فانه الاحي والحياة الشرط المصحح لبقية الصفات من علم وارادة وقول ورد في الخبر ان جبريل لما علم آدم الطواف بالبيت وقال له انا طفنا بالبيت قبل ان تخلق بكذا وكذا الف سنة فقال له آدم فما كنتم تقولون عند الطواف به فقال جبريل كنا نقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فقال آدم وازيدكم انا لاحول ولا قوة الا بالله فاختص بهذا الكنز آدم عليه السلام فانه ثم من يحول بينك وبين ما انت قابل له مما اذا قبلته اضربك وانزلك عن رتبتك اعني رتبة كمالك الى حيوانيتك الا الله ولا قوة لك على ما كلفك من الاعمال الا بالله كما يحول بين الحق مع اقتداره وبين ما لا يصح فيه وجود الا بك الا انت اذا لم تكن فلا بد من كونك فيما لا يوجد الا بك ولا قوة اي لا ينفذ اقتدار في امر لا يظهر الا بك ففي القسمة ظهور حقيقة لاحول ولا قوة الا بالله فيك وفيه بحسب الاحوال التي تطلبها فلا اجمع من الانسان الجامع ولا اشرف فيه من جزئياته الا الجزء الملكي منه كما ان ذكر الله في الصلوة اشرف اجزاء الصلوة لان الذكر اشرف من الصلوة كما انه لا يكون الملك اشرف من الانسان لانه جزء من الانسان والذكر جزء من الصلوة قال الله تعالى ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر لما فيها من التحريم ولذكر الله اكبر يعني فيها لان الذكر جزء منها وهو اكبر اجزائها وفيه وقعت القسمة بين الله وبين المصلي فاذا علمت هذا علمت مقام الملك فلم تخرج عنك واصبت الامر على ما هو عليه وانصفت وعرفت منزلة من اثنى عليه في باب المفاضلة الله تعالى بمجموع اسمائه مع التفاضل فيها في عموم التعلق فاجعل بالك وقل رب زدني علما وتادب باداب الحق الذي هو عليها فان العبد اذا قال لاحول ولا قوة الا بالله يصدقه ربه فيقول الرب لاحول ولا قوة الا بي ولم يتعرض ان يقول لاحول ولا قوة الا بك يا عبدي فان هذه الكلمة لا تظهر من قايلها الا بقايلها ولكن لما علم تعالى ان الانسان الحيوان شارك الانسان الكامل بالصورة الانسانية علم انه اذا قال الحق لاحول ولا قوة الا بك طردها الانسان الحيوان في غير موطنها فاساء الادب والانسان الكامل لا يفعل مثل هذا فراعى الحق الحرمة ليتعلم الكامل فهي مسئلة تعلم ولا تعتقد ولا يفوه بها ناطق ولا تجري على لسان عبد مختص الا في بيان العلم ليعلم الامر على ما هو عليه فان الله اخذ العهد على العلماء ان يعلموا من لا يعلم ما علمهم الله ومما علمهم الادب فلا يضعون الحكمة الا في اهلها هذا من شانهم رضي الله عنهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ٥ ٥

الباب السابع والسبعون واربعمايه

الباب السابع والسبعون واربعمايه في حال قطب كان منزله وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ولمثل هذا فليعمل العاملون

الشخص مستدرج والصدر مشروح • والكنز مستخرج والباب مفتوح • اين الاوايل لاكانوا ولا سلفوا •
العقل يقبل ما ياتي به الروح • لكنهم حجبوا بالفكر فاعتمدوا • عليه والعلم موهوب وممنوح •
ما فيه مكتسب ان كنت ذا نصف • فليس للعقل تعديل وتجريح • العدل والجرح شرع الله جاء به •
ميزانه فبدا نقص وترجيح • العقل افقر خلق الله فاعتبروا • فانه خلف باب الفكر مطروح •
لولا الاله ولولا ما حباه به • من القوى لم يقم بالعقل تسريح • ان العقول قيود ان وثقت بها •
خسرت فانهم فقولي فيه تلويح • ميزان شرعك لا تبرح تزين به • فان رتبته عدل وتصحيح •
اين التنافس في علم يقوم به • صدر بنور شهود الحق مشروح • هذا التنافس لا ابغي به بدلا •
له من الذكر قدوس وسبوح • لمثل ذا يعمل العمال ليس لهم • في غير ذلك تحسين وتقبيح •

قال الله تعالى كل حزب بما لديهم فرحون والموجب الفرح المناسبة ولما علمنا ان الانسان مجموع ما عند الله علمنا انه ما عند الله امر الا وله اليه المناسبة ولما علمنا ان الانسان مجموع ما عند الله علمنا انه ما عند الله فله منه مناسب فالعالم لا يرمي بشيء من الوجود وانما يبرز اليه ما يناسبه منه ولا يغلب عليه حال من الاحوال بل هو مع كل حال بما يناسبه كما هو الله معنا اينما كنا فان اكثر الناس لا يعلمون ذلك بل هم بهذا القدر جاهلون وعنه عمون وهذا هو الذي اداهم الى ذم الدنيا وما فيها والزهد في الاخرة وفي الكونين وفي كل ما سوى الله وانتقدوا على من

شغل

شغل نفسه بشيء هذه كلها وجعلهم في ذلك ما حكي عن الاكابر في هذا النوع وحملوا الفاظهم على غير وجه ما تعطيه الحقيقة وراوا ان كل ما سوى الله حجاب عن الله فارادوا هتك هذا الحجاب فلم يقدروا عليه الا بالزهد فيه وسابين هذا الفن في هذا الباب بيانا شافيا كون الحق كل يوم في شان الخلق وكون الجنة وهي دار القربة ومحل الروية هي دار نيل الشهوات وعموم اللذات ولو كانت حجابا لكان الزهد والمحاسب فيها وكذلك الدار الدنيا فاقول ان الله خلق اجناس الخلق وانواعه وما ابرز من اشخاصه لينظر فيه نظرا يوصلنا الى العلم بخالقه فما خلقه لنزهد فيه فوجب علينا الانكباب عليه والمثابرة والمحبة لانه طريق النظر الموصل الى الحق فمن زهد في الدليل فقد زهد في المدلول وخسر الدنيا والاخرة وذلك هو الخسران المبين وجهل حكمة الله في العالم وجهل الحق وكان من الخاسرين الذين ما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين فالرجل كل الرجل من ظهر بصورة الحق في عبودة محضة فاعطى كل ذي حق حقه وبدا بحق نفسه فانها اقرب اليه من كل من توجه له عليه حق من المخلوقين وحق الله احق بالقضا وحق الله ايصال كل حق لمن يستحقه ولمثل هذا فليعمل العاملون اذ ولا بد من اضافة العمل الينا فان الله اضاف الاعمال الينا وعين لنا محالها واماكنها وازمنتها واحوالها وامرنا بها وجوبا وندبا وتخييرا كما انه نهانا عن اعمال معينة عين لنا محالها واماكنها وازمانها واحوالها تحريما وتنزيها وجعل لذلك كله جزاء بحساب وبغير حساب من امور ملذة وامور مولمة دنيا واخرة وخلقنا وخلق فينا من يطلب الجزاء الملذ وينفر بالطبع عن الجزاء المولم وجعل لي علي حقا في رعيتي اذ خلق لي نفسا ناطقة مدبرة عاقلة مفكرة مستعدة لقبول جميع ما كلفها به وهي محل خطابه المقصودة بتكليفه وامتثال اوامره ونواهيه والوقوف عند حدوده ومراسمه حيث حد له ورسم في حق الحق وحق نفسه وحق غيره فيطلبها اصحاب الحقوق بحقوقهم نطقا وحالا ظاهرا وباطنا فيطلبه السمع بحقه والبصر واللسان واليدان والبطن والفرج والقلب والعقل والفكر والنفس النباتية والحيوانية والغضبية والشهوانية والحرص والامل والخوف والرجا والاسلام والايمان والاحسان وامثال هولاء من عالمه المتصل به وامره ان لا يغفل عن احد من هولاء وتصرفهم في المواطن التي عين له الحق وجعل هذه القوة كلها متوجهة على هذه النفس الناطقة تطلب حقوقها وجعلها كلها ناطقة بتسبيح الله تعالى جعله لا تنفك عنه وجعل هذه الحقوق التي توجهت لها على النفس الناطقة الحاكمة على الجماعة نايبة الحق جزاء لما هي عليه من تسبيح الله بحمده دنيا وآخرة وما منهم من يخالف امر الله اختيارا وانه اذا وقعت منهم بجبر يجبرهم الله على ذلك الوالي عليهم الذي امروا بالسمع والطاعة له فان جار فلهم وعليه وان عدل فلهم وله ولم يعط الله هولاء الرعايا الذين ذكرناهم المتصلين به قوة الامتناع مما يجبرهم على فعله بخلاف من خرج عنهم ممن له امر فيهم ثم ان الله نعت لهم الاسماء الحسنى واشهدهم اياه في الحياة الدنيا بضرب مثال من نعيم الحياة الدنيا وبالوعد بذلك في الاخرة ومنهم من اشهده ذلك في الاخرى وهو في الحياة الدنيا مشاهدة عين فراى ما وقع له برويته من الالتذاذ ما لا يقدر قدره وما التذ به الامن يطلب ذلك من رعيته فاخذ ياله حقه من ذلك وان لا يمنعه وفي مثل هذا فليتنافس المتنافسون واي نفاسة اعظم من هذا العارف المكمل المعرفة يعلم ان فيه من يطلب مشاهدة ربه ومعرفته الفكرية والشهودية فتعين عليه ان يودي اليهم حقهم من ذلك وعلم ان فيه من يطلب الماكل الشهي الذي يلايم مزاجه والمشرب والمنكح والمركب والملبس والسماع والنعيم الحسي المحسوس فتعين عليه ايضا ان يودي اليهم حقوقهم من ذلك التي عين لهم الحق ومن كان هذا حاله كيف يصح له ان يزهد في شيء من الموجودات وما خلقها الله الا له الا انه مفتقر الى علم ما هو له وما هو لغيره لئلا يقول كل شيء هو له فلا ينظر من الوجوه الحسان الا ما يعلم انه له وما يعلم انه لغيره يكف بصره ويغضه عنه فانه محجور عليه ما هو لغيره فهذا حظه من الورع والاجتناب والزهد انما متعلقه الاولوية بخلاف الورع وكل ترك فاما الاولوية فينظر في الموطن ويعمل بمقتضاه ومقتضاه قد عينه له الحق بما اعلمه به لسان الشرع فسموا من طريق الاخذ بالاولوية زهدا حيث اخذوا بها فان لهم تناول ذلك في الحياة الدنيا فما فعلوا الا ان الله خيرهم ما اوجبه عليهم ولا ندبهم اليه ولا حجره عليهم ولا كرهه فاعلم ذلك ثم انه ينظر في هذا المخير فيه فلا يخلو حاله في تناوله ان يحول بينه هذا التناول وبين المقام الاعلى الذي رجحه له او لا يحول فان حال بينه وبينه تعين عليه بحكم العقل الصحيح السليم تركه والزهد فيه وان كان على بينة من ربه ان ذلك لا يقدح ولا يحول بينه وبين المرتبة العليا من ذلك فلا فايدة لتركه كما قال لنبيه سليمان عليه السلام هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب ولا يكون ممن تلتبس عليه الامور فيخيل انه تزهده فيما هو حق لشخص ما من رعيته ينال حظ ما يطلبه به منه شخص اخر من رعيته فان ذلك عين الجهل فان تلك الحقيقة تقول له ما هذا عين الحق لي فالاولى بالعبد الذي كلفه الله تدبير نفسه وولاه ان يعلم فاذا علم استعمله علمه حتى يكون بحكم علمه ولا يستعمل هو العلم فانه ان استعمل علمه كان علمه بحكمه فوقتا يعمل به ووقتا يتركه اي يترك العمل به وما عمل الترك الا بالعلم واذا كان العلم يستعمله ويصرفه ويكون هو معمولا مستعملا للعلم حكم عليه جبرا على الصواب فوفى الحقوق اربابها ومثل هذا الامام في العالم قليل ولذلك يقول ليس السخي من تسخى بنفسه على العلم فكان تحت سلطان علمه هذا هو الكبير العالم واما ما ذكرناه من علم الاوامر والنواهي الالهية فنوردها ان شاء الله في الباب الاخير من هذا الكتاب وبه ختمنا الكتاب وهو باب الوصية فانظر الى ما يعطيك هذا الحجير من الفوائد وما ذكرت لك ما تنتجه هذه الحجيرات الا ليكون ذلك باعثا لك على طلب الانفس والاوجه والاولى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والسبعون واربعمايه

الباب الثامن والسبعون واربعمايه في معرفة حال قطب كان منزله ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او في السموات او في الارض يات بها الله ان الله لطيف خبير

سو • الرزق ياتي به الرزاق ليس له •
اسم سواه ولا عين ولا اثر • ولا تقولن في الوهاب ان له • حكما عليه فهذا ليس يعتبر •

فانه واجب والوجب ليس له ● حكم الوجوب وفيه العبد يختبر ● بقية الله خير لكم وهو ما احل لك تناوله من الشئ الذى يقوم بها ودك لتقوم به فى طاعة ربك وانما سماه بقية لانه بالاصالة خلق لك ما فى الارض جميعا فكنت مطلق التصرف فى ذلك تاخذ ما تريد وتترك ما تريد ثم فى ثانى حال حجر عليك بعض ما كان اطلق فيه تصرفك وابقى لك من ذلك ما شاء ان يبقيه لك فذلك بقية الله وانما جعلها الله خيرا لك لانه علم من بعض عباده ان نفوسهم تعمى عن هذه البقية بما يعطيهم الاصل فيتصرفون بحكم الاصل فقال لهم البقية التى ابقى الله خير لكم ان كنتم مؤمنين اى مصدقين بانى خلقت لكم ما فى الارض جميعا فان صدقتمونى فى هذا صدقتمونى فيما ابقيت لكم من ذلك وان فصلتم بين الامرين فامنتم ببعض وكفرتم ببعض لم تكونوا مؤمنين ثم انكم لم تنالوا من ذلك مع جمعكم اياه واكبابكم عليه الا ما قدرته لكم وخسرتمونى وسواء عليكم تعرضتم لتحصيل ما صنته لكم او اعرضتم عنه لابد لى ان اوصله اليكم فانى اطلبكم به كما اطلبكم باجالكم وما ذلك من كرامتكم على ولا من اهانتكم فانى ارزق البر والفاجر والمكلف وغير المكلف وامنت البر والفاجر والمكلف وغير المكلف وانما عنايتى ان اوصل اليك من البقية لا من غيرها فى مثل هذا تظهر عنايتى بالشخص الموصل اليه ذلك فانه لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها كما انه لن تموت نفس حتى ياتيها اجلها المسمى وسواء كان الرزق قليلا او كثيرا وليس رزقك الا ما تقوم به نشاتك وتدوم به قوتك وحياتك ليس رزقك ما جمعت وادخرت فقد يكون ذلك لك ولغيرك لكن حسابه عليك اذا كنت جامعه وكاسبه فلا تكسب الا ما يقوتك ويقوت من كلفك الله السعى عليه لا غير وما زاد على ذلك مما فتحت به عليك فاوصله امانة منك الى من شئت ممن تعلم منه انه يستعمله فى طاعتى فان جهلت فاوصله فانك لن تخيب من فائدته من كونك منعما بما سميته ملكا لك فانت فيه كرب النعمة وليس غيرى فانت نائبى والنائب بصورة من استخلفه وقد رزقت النبات والحيوان والطائع والعاصى فكن انت كذلك وتحرى الطائع جهد استطاعتك فان ذلك اوفر لحظك واعلى وفى حقك اولى واثنى واعلم انه كما خلقت لك ما تحيى به ذاتك وتنعم به نفسك اعتناء بك فقد خلقت لك ايضا ما اذا انصرفت فيه احييت به اسمائى ونعمت به نفوسهم وتكون انت الاتى بذلك اليهم كما انا الاتى برزقك اليك حيث كنت وكان رزقك وانت لا تعلمه حتى تاكله او اعلمك به على التعيين فاذا تغذيت به وسرى فى ذاتك حينئذ تعلم انه رزقك كذلك علمتك فعلمت ما تستحقه الاسماء الحسنى من الرزق الذى تقوم بها حياتها ونشاتها واعطيتك علم ذلك وعينه وجعلتك الاتى به اليهم وكما طلبت منك الشكر على ما اتيت به من اسمائى واذا شكرتك اسمائى فانا شكرتك فتسعد سعادة لم يسعد مثلها الا من عمل مثل هذا العمل واسمائى لابد ان يصل اليها ذلك من العلم ولكن لا تشكر اسمائى الا من قصدها بذلك اعتناء منه بجانبها الا من جاء بها غافلا عنها ان ذلك لها هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون لا والله لا يستوى الذين اجترحوا السيئات بالذين امنوا وعملوا الصالحات فى محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون اى ساء ما يحكم بذلك ثم افصل واقول قول لقمن لابنه فتكن فى صخرة اى عند ذى قلب قاس لا شفقة له على خلق الله قال تعالى ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهى كالحجارة او اشد قسوة وقوله او اشد قسوة فان الحجر لا يقدر يمتنع من تاثير فيه بالمعول والقلب يمتنع من التاثير بلا شك فانه لا سلطان لك عليه فلهذا كان القلب اشد قسوة اى اعظم امتناعا واحمى وان احسنت فى ظاهره فلا يلزم ان يلين قلبه اليك فذلك اليه وان بعض الناس كسر حجرا صلدا يابسا فراى فى وسط ذلك الحجر تجويفا فيه دودة فى فمها ورقة خضراء تاكلها و روى فى النبوة الاولى ان الله تعالى تحت الارض صخرة صماء فى جوف تلك الصخرة حيوان لا منفذ له فى الصخرة وان الله قد جعل له فيها غذاء وهو يسبح الله ويقول سبحان من لا ينسانى على بعد مكانى يعنى من الموضع الذى تاتى منه الارزاق لا على بعد مكانها من الله فان نسبة الله الى خلقه من حيث القرب بسكون الراء نسبة واحدة ومن حيث القرب بفتح الراء نسبة مختلفة فاعلم ذلك او فى السموات بما اودع الله فى سباحة الكواكب فى افلاكها من التاثيرات فى الاركان لخلق ارزاق العالم والامطار ايضا فان السماء فى لسان العرب المطر قال الشاعر اذا سقط السماء بارض قوم يعنى بالسماء هنا المطر وقوله او فى الارض بما فيها من القبول والتكوين للارزاق فانها محل ظهور الارزاق كالام محل ظهور الولد الذى للاب فيه ايضا اثر بما القاه من الماء فى الرحم سواء كان مقصودا له ذلك او لم يكن كذلك الكوكب يسبح فى الفلك وعن سباحته يكون ما يكون فى الاركان الامهات من الامور الموجبة للولادة وسواء كان ذلك مقصودا للكوكب او لم يكن بحسب ما يعلمه الله عز وجل مما اوحى فى كل سماء من الامر الالهى الذى لا يعلمه الا من اوحى به اليه فاينما كانت مثقال هذه الحبة من الخردل لعلتها بل لخفائها يات بها الله نبه بهذا التعريف لتاتيه انت بما كلفك ان تاتيه به فانك ترجوه فيما تاتيه ولا يرجوك فيما اتاك به فانه غنى عن العالمين وانت من الفقراء اليه فاتيانك اليه بما كلفك الاتيان به اكد فى حقك ان تاتى به لافتقارك وحاجتك لما يحصل لك من المنفعة بذلك ان الله لطيف اى هو اخفى ان يعلم ويوصل اليه اى الى العلم به من حبة الخردل خبير للطعم بمكان من يطلب تلك الخردلة منه لما له من الحرص على دفع الم الفقد عنه فان الحيوان ما يطلب الرزق الا لدفع الالام لا غير فلو لم يحس بالالم لما تصور منه طلب شئ من ذلك فليس نفعه سوى دفع المه بذلك وهو الركن الاعظم ولولا ان حكم الجنة فى انه نفس حصول الشهوة نفس حصول المشتهى بحيث لو تاخرت عنه الى الزمان الثانى الذى يلى زمان حصول الشهوة لكان ذا الم الفقد المشتهى زمان الشهوة كالدنيا فانه لابد ان يتاخر حصول المشتهى عن زمان الشهوة فلابد من الالم فاذا حصل المشتهى فاعظم الالتذاذ به انما هو زوال ذلك الالم فافهم هذا وحققه فانه ينفعك والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب التاسع والسبعون واربعمائة فى حال قطب كان منزله ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه

من يعظم حرمة الله ● ما يرى عينا سوى الله ● كل ما فى الكون حرمته ●
ليس بالساهى معظمها ● لا ولا فى الحكم باللاهى ● كيف يسهو عن محارمه ● من يرى الاشياء بالله ● فهو لا شك يجار حتى ●

الباب التاسع والسبعون واربعمائة

وانا

وانا عن ذلك بالساهى

العالم حرم الحق والكون حرمه الذى اسكن فيه هولاء الحرم واعظم الحرم ما له فيه اثر الطبع النكاحى لانه محل التكوين والعالم كله حرم الله فانه محل تكوين الاحكام الالهية لظهور الاعيان فاى عين ظهر فيها عاد حرمة من الحرم لحواء من آدم سواء منه ظهرت فهى عينه وهى عينها حرمته وزوجته التى كون فيها بنيه لانها ضلعه القصيرى قبل الشكل المعلوم بالانسان فهكذا ما خلق الله من العالم والاشارة اليه فى قوله جميعا منه وقوله فى عيسى وروح منه لم ينسبه الى غيره لانه ما ثم غيره فمن عظم حرمة الله من العالم فاعظم الانفس وقد تبين لك انه منه لا من ذاتك ولا من امر اخر فمن عظم حرمة الله فانما عظم الله ومن عظم الله كان خيرا له وهو ما يجازيه به من التعظيم فى مثل قوله ومن يعظم شعائر الله ويعظم حرمات الله وقوله عند ربه العامل فى هذا الظرف فى طريقنا قوله ومن يعظم اى من يعظمها عند ربه اى فى ذلك الموطن فليتحبث فى الموطن التى تكون فيها عند ربك ما هى كالصلوة مثلا فان المصلى يناجى ربه فاذا عظم حرمة الله فى هذا الموطن كان خيرا له وتعظيم الحرمة ان يتلبس بها حتى تعظم فاذا عظمت كان التكوين كما جاء فلما اثقلت دعوا الله فالمؤمن اذا نام على طهارة فروحه عند ربه فيعظم هناك حرمة الله فيكون الخير الذى فى مثل هذا الموطن المبشرة التى تحصل له فى نومه او يراها له غيره والمواطن التى يكون العبد فيها عند ربه كثيرة فيعظم فيها حرمات الله على الشهود وهذا الباب ان بسطنا القول فيه طال وهذه الاشارة القليلة تعطى صاحب الفهم بقوتها ما فى البسط من الفوائد الوجودية وهذا كاف فى الغرض المقصود والحمد لله رب العالمين والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الثمانون واربعمائة فى حال قطب كان منزله واتيناه الحكم صبيا

من المزاج قوى الانسان اجمعها ● روحا وجسما فلا تعدل عن الرشد ● بذاك يضعف فى حال تصرفها ● لعله قبلتها نشاة الجسد
فان بذلك ما يذهب بعادتها ● فذا الحكم الاله الواحد الصمد ● كمثل عيسى ومن قد كان اشبهه ● من الاناسى وما بالربع من احد
ياتى بما جاءكم من خرق عادته ● سوى الذى خلق الانسان فى كبد ●

قال الله عز وجل وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا فهذا سلام من الله عليه وقال عيسى عن نفسه عليه السلام اخبارا اجمالا مع الله فيما اخبر الله به عن عنايته بيحيى عليه السلام والسلام على يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا وزاد المحمدى الوارث كنت نبيا وادم بين الماء والطين وذلك

ان عناية ريحان الشباب قوية ● لان لها القرب الالهى بالنص ● لان علوم القوم ذوق وخبرة ● وهذى علوم ليس تدرك بالفحص

فان رسول الله صلى الله عليه وسلم برز بنفسه وحسر الثوب وقال لما اقبل الغيث حتى اصابه انه حديث عهد بربه

● فهذا هو النص الجلى الذى اتى ● من الشرع فى الغيث القريب من الرب ●

فكل اول فى العالم فانه حديث عهد بربه وكل ما فى العالم اول فانه شئ فهو فى وجوده حديث عهد بربه اذ قال له كن فالعالم كله عالم الامر سواء كان من عالم الخلق او لم يكن وقد بينا عالم الامر والخلق ما هو وهو الوجه الخاص الذى فى عالم الخلق وما عثر عليه احد من اهل النظر فى العلم الالهى الا اهل الله ذوقا ولما كان للصبى حدثان هذا القرب وهو قرب التكوين والسماع ولم يحل بينه وبين ادراك قربه من الله حائل لبعده عن عالم الاركان فى خلقه فلم يكن عن اب عنصرى ولكن كان روح الله وكلمته القاها الى مريم فلم يكن ثم ما يعيبه عمن صدر عنه فقال مخبرا ماثم من الحال فحكم فى مهده على من راى قومه الذين افتروا فى حقه على امه مريم فبراها الله بنطقه وبحنين جذع النخلة اليها اذ اكثر الشرع فى الحكومة بشاهدين عدلين ولا اعدل من هذين فقال انى عبد الله فحكم على نفسه بالعبودية لله وما قال ابن فلان لانه لم يكن ثم والد وانما كان حق تجلى فى صورة روح جبريل لما فى القضية من الجبر الذى حكم فى الطبيعة بهذا التكوين الخاص الغير المعتاد اتانى الكتاب تحصل له التجلية قبل بعثه فكان على بينة من ربه فحكم بانه مالك كتابه الالهى وجعلنى نبيا فحكم بان النبوة بالجعل لان الله يقول فى اى صورة ما شاء ركبك فهو بالصورة بالجعل لئلا يتخيل ان ذلك بالذات بل هو اختصاص الهى وجعلنى مباركا اى خصنى بزيادة لم تحصل لغيرى وتلك الزيادة ختمه للولاية ونزوله فى اخر الزمان وحكمه بشرع محمد صلى الله عليه وسلم حتى يكون يوم القيمة ممن يرى ربه الرؤية المحمدية فى الصورة المحمدية اينما كنت من دنيا واخرة فانه ذو حشرين يحشر فى صف الرسل ويحشر معنا فى اتباع محمد صلى الله عليه وسلم واوصانى بالصلوة المفروضة فى امة محمد صلى الله عليه وسلم ان اقيمها لانه جاء بالالف واللام فيها والزكاة ايضا كذلك ما دمت حيا زمان التكليف وهو الحياة الدنيا وبرا بوالدتى فاخبر انه شقى فى خلقه فان لامه عليه ولادة لما كانت محل تكوينه فقلت نسبة العنصرية فى خلقه فكان اقرب الى ربه فكان احدث عهد بعبوديته لربه ولم يجعلنى جبارا شقيا اذ لا يكون ذلك ممن يكون الا بالجهل والجهل فيه انما هو من قوة سلطان ظلمة العنصر وقد بينا مرتبة عالم الطبيعة من عالم العناصر فى هذا الكتاب فى مواضع منه والسلام على لعلمه بمرتبته من ربه وحفظه منه يوم ولدت معناه له السلامة فى ولادته من تاثير العبد المطرود الموكل بالاطفال عند الولادة حين يصرخ الولد اذا وقع من طعنته فلم يكن لعيسى عليه السلام صراخ بل وقع ساجدا لله تعالى ويوم اموت يكذب به من يفترى عليه انه قتل فلم يقل ويوم اقتل ويوم ابعث حيا يعنى فى القيمة الكبرى اكد موته فاتاه الحكم بما ذكره وهو صبى رضيع فى المهد فكان اتم فى الوصلة بربه من يحيى ابن خالته فان عيسى سلم على نفسه بسلام ربه ولهذا ادعى فيه انه اكد ويحيى سلم عليه ربه تعالى ولم ينص على انه عرف بذلك السلام عليه ولم يعرف و اعلم ان الناس انما يستغربون الحكمة من الصبى الصغير دون الكبير لانهم ما عبدوا الا الحكمة الظاهرة عن التفكر والروية وليس الصبى فى العادة بمحل لذلك فيقولون انه منطق بها فتظهر عناية الله بهذا المحل الظاهر فزاد يحيى وعيسى بانهما على علم مما نطقا به علما وذوقا لان مثل هذا فى هذا الزمان والسن لا يصح ان يكون الا ذوقا وان الله اتاه الحكم صبيا وهو حكم النبوة التى لا تكون الا ذوقا فمن كان محمديا هذا فوراثته وان كان محمديا للهذين النبيين او لاحدهما على حسب قوة نسبته منهما او من احدهما و قد نطق فى المهد جماعة اعنى فى حال الرضاعة و قد راينا اعظم من هذا راينا من تكلم فى بطن امه وادى واجبا وذلك ان امه عطست وهى حاملة به فحمدت الله فقال لها من بطنها يرحمك الله بكلام سمعه الحاضرون و اما ما يناسب الكلام فان ابنتى زينب سالتها كالتلاعب لها وهى فى سن الرضاعة كان عمرها فى ذلك الوقت سنة او قريبا منها فقلت لها بحضور امها وجدتها يا بنية ما تقولين فى الرجل يجامع اهله ولا ينزل فقالت يجب عليه الغسل فتعجب الحاضرون من ذلك وفارقت هذه البنت فى تلك السنة وتركتها عند امها وغبت عنها واذنت

الباب الثمانون واربعمائة

لامها فى الحج فى تلك السنة ومشيت انا على العراق الى مكة فلما جئنا المعرف خرجت فى جماعة معى اطلب على اهلى فى الركب الشامى فراتنى وهى ترضع ترى امها فقالت يا امى هذا ابى قد جا فنظرت الام حتى راتنى مقبلا وهى تقول هذا ابى هذا ابى فنادا خالها فاقبلت فعندما راتنى ضحكت ورمت بنفسها على وصارت تقول لى يا ابت يا ابت فهذا وامثاله من هذا الباب

الباب الحادى والثمانون واربعمائة فى حال قطب كان منزله ان الله لا يضيع اجر من احسن عملا

من يشهد الله فى اعماله حسنت • نشاتها فلها فى الوزن رجحان •
مع الشهود له اجر يخصّ به • قضى بذلك فى التعريف ميزان •
ان الوسول له اجر يعينه • له رسالته ما فيه نقصان •
لولا الوجود لما كان الشهود لنا • وفى الوجود لنا ربح وخسران •
وليس يدرى الذى جئنا به احد • الا عليم بما فى الامر خبيرات •

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الاحسان انه العمل على روية الحق فى العبادة وهو تنبيه عجيب من عالم شفيق على امته لانه علم اذا قام العبد فى عمله عبادة وجعل نفسه انه يرى ربه ويراه ربه بما استحضره فى تلك العبادة على قدر علمه فانه اذا كان هجيره وديدنه ذلك ابصر العامل هو الله لا هو وان العبد محل ظهور ذلك العمل كما ورد ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده فالاحسان فى العبادة كالروح فى الصورة يحييها فاذا احياها لم تزل تستغفر لصاحبها ولها البقاء الدائم فلا يزال مغفورا له فان الله صادق وقد اخبر انه لا يضيع اجر من احسن عملا لا بل لا نضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى بعضكم من بعض كان العمل ما كان فان كان خيرا فلا يضيع اجره وان لم يكن خيرا فان الله لا يضيعه لانه لا بد ان يبدل الله سيئات التايب حسنات فان لم يكن العمل غير مضيع والا ففى اى امر يقع التبديل لان الاعمال صور انشاها العامل لا بل انشاها الله فانه العامل والعبد محل ظهور ذلك العمل كالهيولى لما يقبله من فتح الصور فيها ثم ان الحضور مع الله تعالى وهو الاحسان فى ذلك العمل حياة ذلك العمل وبه سمى عبادة ولولا هذا الحضور ما كان عبادة فاسى مومن يعصى الا وفى نفسه ذل المعصية فلذلك يصير عبادة ولو لم يكن الا علمه بانها معصية واى روح اشرف من العلم ولما قال الله عن نفسه انه احاط بكل شى علما ودل عليه دليل العقل والعمل من الاشيا وهو يعمله ويعلم حيث هو فكيف يضيع عنه او يضيعه وهو خلق من خلقه يسبح بحمده وان كانت حياته عن حضور عامله ومنشيه كان العمل ما كان سبح بحمده واستغفر لعامله فهذا الفرقان بين العملين فان اعطى الله المغفرة لغير الحاضر فانما ذلك مراعاة الهية لكون هذا العبد انشا بوجوده صورة ولا بد لكل صورة من روح فان فان الله يغفر له لكونه ظهرت عنه صورة تنشى الحق فيها روحا منه فسبحت بحمده فلهذا الاشتراك لحقت المغفرة صاحب ذلك العمل كان من كان ولحقته من لحقته والتروك لا تكون اعمالا الا اذا نويت وما لم ينوها صاحبها فانها ليست بعمل فان الاعمال منها ظاهرة وباطنة ويترك الانسان ما امر بفعله فان الترك عدم محض الا ان هنا دقيقة وذلك ان العمل الذى يكون فيه فى زمان ترك ما اوجب الله عليه فعله هو الذى يكون صورة من انشاء عامله لا عين الترك فان الزمان انما هو لذلك العمل المتروك حتى يتوب وهذا اشد المعاصى واعظمها ولهذا ذهب من ذهب من اهل الظاهر الى انه من صلى ركعتى الفجر ولم يضطجع فان صلاة الصبح لا تصح له وانه لم يركع الفجر لم يجب عليه الاضطجاع وجازت صلاة الصبح وغايته انه ترك سنة موكدة لا اثم عليه فى تركها وهذا امين ما ذكرناه والتعليل واحد فكل عمل ما مور على طريق الفرض والوجوب وترك فان العمل الذى يقوم الانسان فيه على البدل من العمل الماموربه هو الذى يقوم صورة لا عين الترك فافهم ولكن اذا كان العمل المتروك يشغل زمانا بذاته لا يصح فى ذلك الزمان غيره ويكون مطلقا لا يكون زمانا مقيدا ويكون العمل ممن يحرم على العامل التصرف فى عمل غيره كالصلاة وان لم يكن كذلك فاى عمل عمله فانه مقبول اعنى من اعمال الخير لانه عمله فى زمان يجوز له فيه عمله فاحسن العمل ما عمل بشرطه فى زمانه وتمام خلقته وكمال رتبته فى حاله فحينئذ تكون صورة مختلفة فافهم ذلك واعمل بحسبه فانك تنتفع بذلك ان شاء الله تعالى

الباب الثانى والثمانون واربعمائة فى حال قطب كان منزله ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى والى الله عاقبة الامور

ومن يسلم الى الرحمن وجها • فذاك الوجه ليس له انتها •
لان الله ليس له ابتداء • يعينه فيحصره الثناء •
فاشهده باسماء اليه • وهذا الحق ليس به خفاء •
وذاك العروة الوثقى لدينا • لما سكها الهدى والاعتلاء •
لقد قسم الصلاة ولست كفوا • فبان الاهتدى والاقتداء •
كان الحق لم يخلق سواء • فنزله ومنزلنا سواء •

يعنى فى قوله ليس كمثله شى قال الله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن فلم يفرق بين الاسم الله والاسم الرحمن بل جعل الاسمين من الالفاظ المترادفة وان كان فى الرحمن رايحة الاشتقاق ولكن المدلول واحد من حيث العين المسماة بهذين الاسمين والمسمى هو المقصود فى هذه الاية ولذلك قال فله الاسماء الحسنى ومن اسمايه الحسنى الله والرحمن الى كل اسم سمى به نفسه مما نعلم ومما لا نعلم ومما لا يصح ان يعلم لانه استاثر باسماء فى علم غيبه لما كان الاسم الله قد عصمه الله ان يسمى به غير الله فلا يفهم منه عند التلفظ به وعند رويته مرقوما الا هوية الحق لا غير فانه يدل عليه تعالى بحكم المطابقة قال ابو يزيد عند ذلك انا الله يعنى ذلك المتلفظ به فى الدلالة على هويته يقول رضى الله عنه انا ادل على الله من كلمة الله ولذلك سماه كلمة وقال عليه السلام ان اولياء الله هم الذين اذا راوا ذكر الله وسموا اولياء الله لقيام هذه الصفة التى تولاهم الله بها بهم واى اسلام وانقياد ذاتى لانه قال وجهه اعظم من هذا الانقياد والاسلام وهو محسن اى فعل ذلك عن شهود منه لان الاحسان ان ترى ربك فى عبادتك فان العبادة لا تصح من غير شهود فان صح العمل فالعمل غير العبادة فان العبادة ذاتية للخلق والعمل عارض من الحق عرض له فتختلف الاعمال فيه ومنه والعبادة واحدة العين فكما لا يفرق بين الله والرحمن كذلك لا يفرق بين العبد الحقيقى وبين ربه فعند ما تراه تراه فلهذا ينكره الا من انكر الرحمن فلذلك سمى هذا المقام العروة الوثقى اى التى لا تتصف بالانخرام لانها لذاتها هى عروة وثقى شطرها حق وشطرها خلق كالصلاة حكم واحد نصفها لله ونصفها للعبد ولم يقل للمصلى والى الله عاقبة الامور فنبه ان مرجع هذا التفصيل كله الى عين واحد ليس غير ذلك العين لها صفة الوجود فمن لم يكن له مثل هذا النتاج فى هذا الهجير فاذكر الله به وان لم يزل به متلفظا فليس المقصود

منه الا ظهور مثل هذا وهذه الاشارة كافية فى هذا الذكر

الباب الثالث والثمانون واربعمائة فى معرفة حال قطب كان منزله قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها

فازت النفس اذا ما اتصفت • بصفات القدس فى نشاتها •
او بامر عارض كان لها • وقفت فيه على حكمتها •
فهما فى الحكم سيان على • ما اقتضاه الامر من سورتها •
والذى قد دسها بينهما • دون نعت خاب من جملتها •
لم يجب من بعض ما تنتجه • انه الظاهر فى صورتها •
فله الحمد على ذاك وذا • لدخول الكون فى رحمتها •

تحقيق هذا الذكر ان النفس لا تزكى الا بربها فبه تشرف وتعظم فى ذاتها لان الزكاة ربو فمن كان الحق سمعه وبصره وجميع قواه فالصورة فى الشاهد صورة خلق فقد زكت نفس من هذا نعته وربت فانبتت من كل زوج بهيج كالاسماء الالهية لله والخلق كله بهذا النعت فى نفس الامر ولولا انه هكذا فى نفس الامر ما صح لصورة الخلق ظهور ولا وجود لذلك خاب من دساها لانه جهل فتخيل انه دسها فى هذا النعت وما علم ان هذا النعت لنفسه نعت ذاتى لا ينفك عنه يستحيل زواله لذلك وصفه بالخيبة حيث لو يعلم هذا والذكر قال قد افلح فعرض له البقاء والبقاء ليس الا لله او لما كان عند الله وما ثم الا الله او ما هو عنده فخزاينه غير نافدة فليس الا صور تعقب صورا والعلم بها يسترسل عليها استرسالا بقوله حتى نعلم مع علمه بها قبل تفصيلها فلو علمها مفصلة فى حال اجمالها ما علمها فانها مجملة والعلم لا يكون علما حتى يكون تعلقه بما هو المعلوم عليه فان المعلوم هو الذى يعطيه بذاته العلم والمعلوم هنا غير مفصل فلا يعلمه الا غير مفصل الا انه يعلم التفصيل فى الاجمال ومثل هذا لا يدل على ان المجمل مفصل انما يدل على انه يقبل التفصيل اذا فصل بالفصل هذا معنى حتى نعلم واذا كان الامر كما ذكرناه فما ثم من دساها ولو كان ثم لكان هو الموصوف بالخيبة لان الشى لا يمكن ان يجعل ولا يندس فى غير قابل لاندساسه واذا دسه فقد قبله ذلك القابل واذا قبله ذلك القابل فما تعدى ذلك المدسوس رتبته لانه حل فى موضعه واستقر فى مكانه فما خاب من دسه الخيبة المفهومة من الحرمان فالعلم وما له نيل الغرض نحو ما انه عدم نيل غرضه فان العلم ما هو محبوب لكل احد ولو كان العلم محبوبا لكل احد ما قال من قال ان العلم حجاب والحجاب عن الخير تنفر منه الطباع ونحن اذا قلنا العلم حجاب فانما نعنى به يحجب عن الجهل فان الوجود والعدم لا يجتمعان اعنى النفى والاثبات فما يخيب الا اصحاب الاغراض وهم الاشقياء فمن لا غرض له لا خيبة له وانت انه اذا دس شى فى شى ان لم يسعه فلا يندس فيه وان اندس فقد وسعه ولا يسعه الا ما هو له فلكل دار اهل وما ثم فى الاخرة الا داران جنة ولها اهل وهم الموحدون باى وجه وحد ولو هم الذين زكوا نفوسهم والدار الثانية النار وهم الذين لم يوحدوا الله وهم الداسون انفسهم فخابوا لا بالنظر الى دارهم ولكن بالنظر الى الدار الاخرى فكما انه لم يتعد احدهما ما قد له وما اعطته نشاته الخاصة به كذلك لم يتعد هنالك ما قدر له موطنه الذى هو معين لذلك الذى قدر له فمن خلق للنعيم فيسره لليسرى فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى ومن خلق للجحيم فسنيسره للعسرى واما من بخل بنفسه على ربه حيث طلب منه قلبه ليتخذه بيتا له بالايمان او التوحيد واستغنى بنفسه عن ربه فى زعمه وكذب بالحسنى وهى احكام الاسماء الحسنى فسنيسره للعسرى فهذا تيسير التعسير وهو تشبيه لدس فان الدس يوذن بالعسر لا بالسهولة فلو جهد احد ان يدخل فيما لا يسعه ما يمكن له جملة واحدة وما كلف الله نفسا الا وسعها فى نفس الامر ولذلك وسعت رحمته كل شى وزال الغضب وارتفع حكمه وتعينت المراتب وبانت المذاهب وتميز المركوب من الراكب والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الرابع والثمانون واربعمائة فى حال قطب كان منزله اذا بلغت الحلقوم وانتم حينئذ تنظرون ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون

اذا احتضر الانسان هيا ذاته • لروية من يلقاه وهو بعينه •
فيا عجبا من غايب وهو حاضر • وليس يراه الشخص من اجل كونه •
فان زال عن تركيبه وهو زايل • فان وجود الحق فى ستر صونه •
ومن فرط قرب الشى كان حجابه • فلو زال ذاك القرب قام بعونه •
فيشهده حالا وعينا بعينه • وخص بهذا الوصف من اجل حينه •
فسبحان من لا تشهد العين غيره • على عزه فيما يزين وشينه •
البين الاول الوصل والاخر الفراق • وليس الاخر الا انفاس • فمن بينه كانت شواهد بينه •

فما الشان الا فى وجود وكونه فما بعده نفس خارج لانه ليس ثم وقد خرج وفارق القلب بصورة ما كشف له فان كان الكشف مطابقا لما كان عليه فهو السعيد وان لم يكن مطابقا فهو بحسب ما كشفه قبل فراق القلب لانه هنالك يكتب الصورة التى يخرج بها وهذه منة من الله بعبده حتى لا يقبض الله عبدا من عباده الا كما اخرجه من بطن امه على الفطرة فان المحتضر ما فارق الدنيا الا انه على اهبة الرحيل رجله فى غرز ركابه وهنالك ينكشف له شهودا حقيقة قوله هو معكم اينما كنتم وقوله فى حق طايفة وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون غير ان الذين بقيت لهم انفاس من الحاضرين لا يبصرون معية الحق فى اينية هذا العبد فانهم فى حجاب عن ذلك الا اهل الله فانهم يكشفون ما هو للمحتضر مشهود كما كان الامر عندهم فان عم بقوله لا يبصرون فانه يريد الذوق فان ذوق كل شاهد فى شهوده لا يكون لغيره وان اتصف بالشهود فان الحق عند العارف فى العين وعند غير العارف فى الاين فبرحمة الله هذا الفضل من الله ولولا الدار ما تجذب اهلها جذب المغناطيس الحديد ولولا اهلها ما هم كاولاد ام عيسى مع الصبغ يلقون نفوسهم بقول النبى صلى الله عليه وسلم انكم لتقتحمون فى النار كالفراش وانا اخذ بحجزكم يشبههم بالفراش الذى يعطيه مزاجه ان يلقى نفسه فى السراج فيحترق ولكن هولاء هم الذين هم اهلها واما من يدخلها ورودا عارضا لكونها طريقا الى الدار الجنان فهم الذين يتبرمون بها وتخرجهم شفاعة الشافعين وعناية ارحم الراحمين بعد ان تنال منهم النار ما تقتضيه اعمالهم كما ان الذين هم اهلها فى اول دخولهم فيها يتالمون بها اشد الالم ويسالون الخروج منها حتى اذا انتهى الحد فيهم اقاموا بالاهلية بالجزاء فعادت النار عليهم نعيما فلو عرضوا عند ذلك على الجنة لتالموا لذلك العرض فيتفتح لاهل هذا الذكر اعنى لاهله مثل هذه المعارف الشهودية فان ادعى احد هذا الهجير وجاء بعلم غير مشهود له معلوم روية بصر فليس ذلك نتيجة هذا الذكر بل ذلك امر اخر فلينتظر فتح هذا الذكر الخاص الذى هو هجيره حتى يمن الله عليه بالشهود البصرى لا بد من ذلك فان الموطن يقتضيه قال الله عز وجل فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد فهو يرى ما لا يرى من عنده من اهله الذين حجبهم الله تعالى عن روية

ذكرا لات بانهم اجلهم ايضا جعلنا الله عز وجل فى ذلك المقام ممن يشهد ما يسره لاما يسوءه امين بعزته والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الخامس والثمانون واربعمايه فى معرفة حال قطب كان منزله من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم لا يبخسون

ان الحياة هى النعيم فمن يرد ● تحصيله قبل الممات فقد اسا ●
الا النعيم بربه وشهوده ● فهو المرجى فى لعل وفى عسى ●
عند المحقق والمخصص بالهدى ● ويتهل الامر الذى كان بدعسا ●
الواحد الفرد الذى بوجوده ● لم يتخذ غير المهيمن مونسا ●
وهو الذى عند الاله مقامه ● اذ كان من ادنى الخلايق مجلسا

يقول الله تعالى انا جليس من ذكرنى ومجالسة الحق بما يقتضيه مقام ذلك الذكر كان ما كان فان علم ان نية العبد خير من عمله والنية ارادة اى تعلق خاص فى الارادة كالمحبة والشهوة والكره فالعبد بحيث ارادته فلا يخلو فى ارادته اما ان يكون على علم بالمراد او لا يكون فان كان على علم فيها فلا يريد الا ما يلايم طبعه ويحصل غرضه وان كان غير عالم بمراده فقد يتضرر به اذا حصل له فان راعى الحق الارادة الطبيعية الاصلية يعم فان كل مريد انما يطلب ما يسر به لاما يسوءه ولكن يجهل الطريق الى ذلك بعض القاصدين ويعرفه بعضهم فالعالم يجتنب طريق ما يسوءه والجاهل لا علم له فان حصل له ما يسره فبالعرض بالنظر اليه وبالعناية الالهية فان الله تعالى وصف نفسه بانه لا يبخس احدا فى مراده كان المراد ما كان ومعلوم ان الارادة الطبيعية ما قلناه وهى الاصل وارجو من الله مراعاة الاصل لنا ولبعض الخلق ابتداء واما الانتهاء فاليه مصير الكل فاذا وصف الله نفسه بانه يوفى كل احد عمله اى اجرة عمله فى الزمان الذى يريدها ولا يبخسه من ذلك شيا فقد حبط عمله ان كانت ارادته الحيوة الدنيا فلا حظ له فى الاخرة التى هى الجنة او النعيم الذى ينتجه العمل لانه قد استوفاه فى الدنيا فان سعد بنيل راحة فذلك من الاسم الوهاب والانعام الذى لا يكون لمن هذه حاله ان سعد الانعيم الاختصاص سكن حيث سكن واستقر حيث استقر فانه كان ممن يريد الحيوة الدنيا ونقصه من ذلك نفس واحد لم ينعم به فليس هو ممن وفى الله له فيها عمله لانه ما مكنه من كل ما تعلقت به ارادته فى الحياة الدنيا وهل يتصور وجود هذا مع قرصة البرغوث والعثرة المولمة فى الطريق اولا فالاية تتضمن الامرين وهى فى الواحد المحال ووقوعه فى الوجود اظهر فانه بعيد ان لا يتالم واحد فى الدنيا فمن اراد الحياة الدنيا فقد اراد المحال فلو صح ان يقع هذا المراد لكان على الوجه الذى ذكرناه لكنه ليس بواقع واما الامر الاخر فانه اذا تالم مثلا بقرصة برغوث الى ما فوق ذلك من اكبر واصغر فان كان مومنا فله عليه ثواب فى الاخرة فيكون هذا المريد الحياة الدنيا يعطيه الله ذلك الثواب فى الدنيا معجلا فينعم به كما كان يفعل الله تعالى بابى العباس السبتى بمراكش من بلاد المغرب رايته وفاوضته فى شانه فاخبرنى عن نفسه انه استعجل من الله فى الحياة الدنيا ذلك كله فعجل الله له فكان يمرض ويشفى ويحيى ويميت ويولى ويعزل ويفعل ما يريد كل ذلك بالصدقة وكان ميزانه فى ذلك سباعيا الا انه ذكر لى قال حبات لى عنده سبحانه ربع درهم لا اخرتى فشكرت الله على ايمانه وسررت به وكان شانه من اعجب الاشيا لا يعرف ذلك الا صل منه كل احد الا من ذاقه او من ساله عن ذلك من الاجانب او لى لفهم فاخبرهم غير هذين الصنفين لا يعرف ذلك وقد يعطى الله تعالى ما اعطى السبتى المذكور لا من كونه اراد ذلك ولكن الله عجل له ذلك زيادة على ما ادخره فانه غير مريد تعجيل ذلك المدخر كعمر الواعظ بالاندلس ومن راينا من هذا الصنف وعملت انا عليه زمانا فى بلدى فى اول دخولى هذا الطريق ورايت فيه عجايب وكان هذا لهم من الله ولنا لا من ارادتهم ولا من ارادتنا ولو عرف ابو العباس السبتى نفسه معرفتى بها منه ما استعجل ذلك فانه كان على صورة لا يكون عنها الا هذا الا انه سال ذلك من الله فاعطاه الله اياه عن سوال منه ولو سكت لنفذ بالامرين فى الدارين لكن جهله بنفسه وطبعها الذى طبعت عليه وصورته التى ركبه الله عليها جعله يسال فخسر حين ربح غيره والعمل واحد ولهذا يفرح بالعلم لانه اشرف صفة يتحلى بها العبد واعلم ان الحياة الدنيا ليست غير نعيمها فمن فاته من نعيمها شى فما وفيت له وما ذكر الله الا توفية العمل فهو نعيم العمل وصبره الذى ذكرناه على العثرة فى محل التكليف وقرصة البرغوث وان لم يكن مومنا بالدار الاخرة وفاه الله ما يطلبه ذلك العمل فى الحياة الدنيا فما اعطى الله احدا الحياة الدنيا مخلصة قط ولا هو واقع ولو وقع له كل مراد لكان اسعد الخلق فانه من ارادته النجاة والبشرى من الله تعالى الذ بها وان لم يكن مومنا فاوقع المشروط ووقع عموم الشرط فافهم واعمل بحسب ما تعلم والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب السادس والثمانون واربعمايه فى معرفة حال قطب كان منزله ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا

الا ان الرسول هو الذى قد حباه الله بالشرف التليد ● فمن يعصى الرسول فقد عصاه ● وحيره بتفصيل الوجود ●
فرام به فلم يقدر عليه ● لما فى الرب من نعت العبيد ● فلم يعلم به اذ لم يجده ● يميزه له حال الشهود ●
فتركب تارة متن اعتراف ● وتركب تارة متن الجحود ● فسبحان المخصص كل حزب ● بالالام ولذات المزيد ●

من يطع الرسول فقد اطاع الله لانه لا ينطق الا عن الله بل لا ينطق الا بالله بل لا ينطق الا الله منه فانه صورته وما ورد ومن يعص الرسول فقد عصى الله كما انزله فى الطاعة لم يكن الها وهو اله فلا يعصى الا بحجاب وليس الحجاب سوى عين الرسول ونحن اليوم ابعد فى العصيان للرسول من اصحابه الى من دونهم الينا فنحن ما عصينا الا اولى الامر نا فى وقتنا وهم العلما امنا بما امر الله به ونهى عنه فنحن اقل مواخذة واعظم اجرا لان للواحد منا اجر خمسين ممن يعمل بعمل الصحابة يقول صلى الله عليه وسلم للواحد منهم اجر خمسين يعملون مثل عملكم فاجعل بالك لكونه لم يقل منكم ثم قال الله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم فذكر الله تعالى وذكر الرسول وذكرنا اعنى اولى الامر منا وهم الذين قدمهم الله علينا وجعل زماننا بايديهم ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقدم فى السرايا وغيرها الا من هو اعلمهم وما كان اعلمهم الا من كان اكثرهم قرانا فكان يقدمه على الجيش ويجعله اميرا وما خص الاسم الله من غيره من الاسما فى قوله فقد اطاع الله اذ كان الله هو الاسم الجامع فله معانى جميع الاسما الالهية كما هو للتجلى جميع الصور كذلك الخليفة وهو الرسول واولو الامر لابد ان يظهروا فى جميع الصور التى تحتاج اليها الرعايا فمن بايع الامام فانما يبايع الله تعالى لا تصح المعصية الا بعد العقد وقد وقع فى اخذ الميثاق والعهد فى قوله تعالى الست بربكم ثم القمه الحجر الاسود وامر بتقبيله تذكرة واخبر بلسان الرسول صلى الله عليه وسلم ان الحجر يمينه فامر ببيعة محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال فى الذين يبايعونه انما يبايعون الله فانزله منزلته ولم ينزل الحجر منزلته بالذكر فعظم قدر ابن آدم ●

قبل فان يمين العقد فى الحجر ● وان رتبته من رتبة البشر ● ان المبايع من تعنو الوجوه له ● الواحد الاحد القيوم بالصور ●
ان شا فى ملك ان شا فى بشر ● ان شا فى شجر ان شا فى حجر ● فما يقيده ذات ولا عرض ● وماله فى وجود الكون من اثر ●
بل الوجود هو الحق الصريح فلا ● تره غيرا فيدعوكم الى الغير ● هو المؤثر والاثار قايمة ● فى الحق فيما يراه فيه ذو بصر ●
ان لم يكن هكذا امر الوجود وما ● تضمن الكون من نفع ومن ضرر ● فما يكون لحق صورة ابدا ● ولا يضاف اليه اخر العمر ●
هو المطاع فلا تعصى اوامره ● والخلق والامر فى الانثى وفى الذكر ● بالشمس يظهر ما فى البدر من صفة ● فانت شمس وعين الحق فى القمر ●
وليس فى البدر ما الابصار تدركه ● لكنه هكذا تدركه فى النظر ● فكوننا فى وجود الحق مغلطة ● فالامر اغمض بالبرهان والخبر ●

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين فليس كمثله شى وهو السميع البصير وذلك هو الفضل المبين اقول له انت يقول لى انت اقول له فانا يقول لى فانا فاقول له فكيف الامر فيقول كما رايت فاقول ما رايت الا الحيرة فلا تحصيل منى ولا توصيل منك فيقول قد اوصلتك فاقول ما بيدى شى فيقول هو ذاك الذى اوصلت فعليه فاعتمد وبالله قابل

فما فى الكون من يدرى سواه ● ومن يدرك سواه فما دراه ● فان الله من جهل حماه ●
ومن يدرك مع المخلوق حقا ● يراه وما يراه فما يراه ● والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب السابع والثمانون واربعمايه فى معرفة حال قطب كان منزله ومن يعمل من الصالحات من ذكر او انثى وهو مومن فلنحيينه حياة طيبة

لكل شى من الاشيا ميزان ● فكل شى له نقص ورجحان ● فالصالحون لهم وزن يخصهم ● والطالحون لهم فى الحق ميزان ●
فمن يقوم بوزن فى تقلبه ● يسعد وان جاء فى ذكر بهتان ● لان ميزانه فى حقيقته ● ولم يساعده فى ذاك شيطان ●
لذاك قال لمن فى طريقته ● من خلقه ما له عليه سلطان ●

قال الله تعالى الطيبات للطيبين والطيبون للطيبات واليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح فالعمل الصالح له الحياة الطيبة وهى تعجيل البشرى فى الحياة الدنيا فيحيى فى باقى عمره حياة طيبة لما حصل له من العلم بما سبق له من سعادته فى علم الله مما يؤول اليه فى ابده فيهون عليه هذه البشرى ما يلقاه من المشقات والعوارض المولمة فان وعد الله حق وكلامه صدق وقد خوطب بالقول الذى لا يبدل لديه وكذلك ايضا للعمل الصالح التبديل فيبدل الله سياته حسنات حتى يود لو انه اتى جميع الكبائر الواقعة فى العالم من العالم كله على شهود منه عين التبديل فى ذلك وقد لقيت من هو بهذه الحال بمكة من اهل توزر من ارض الجريد ولقيت ايضا باشبيلية ابا العباس العرينى شيخنا من اهل العليا بغرب الاندلس ما لقيت فى عمرى الا هذين من اهل هذا الذوق وكذلك للعمل الصالح شكر الحق لانه الغفور الشكور فسعيه مقبول وكلامه مسموع ولو لم يكن فى العمل الصالح الا الحاق عامله بالصالحين واطلاق هذا الاسم عليه لكان كافيا فانه مطلب الانبيا عليهم السلام وهم ارفع الطوايف من عباد الله والصلاح ارفع صفة لهم فان الله اخبرنا عنهم انهم مع كونهم رسلا وانبيا سالوا الله ان يدخلهم الله برحمته فى عباده الصالحين وذكر فى اولى العزم من رسله انهم من الصالحين فى موضع الثنا عليهم وان فضل بعضهم بعضا ومن نال الصلاح من عباد الله فقد نال ما دونه فله منازل الرسل والانبيا عليهم السلام وليس برسول ولا نبى لكن يغبطه الرسول والنبى لما نيل له الرسول والنبى من مشقة الرسالة والنبوة لانها تكليف وبها حصلت لهم المنزلة الزلفى ونالها صاحب العمل الصالح المغبوط من غير ذوق هذه المشقات ومن هنا تعرف ما سمى الرسول والنبى وتعرف معنى قول الرسول صلى الله عليه وسلم فى قوم تنصب لهم منابر يوم القيمة فى الموقف يخاف الناس ولا يخافون ويحزن الناس ولا يحزنون لا يحزنهم الفزع الاكبر ليسوا بانبيا يغبطهم النبيون حيث راوا تحصيلهم هذه المنازل مع هذه الحال فهم غير مسئولون من بين الخلايق لم يدخلهم فى عملهم خلل من زمان توبتهم وان دخلهم خلل فليسوا بصالحين فمن شرط الصلاح استصحاب العصمة فى الحال والقول والعمل ولا يكون هذا الا لاهل الشهود الدايم والعارفين بالمواطن والمقامات والاداب والحكم فيحكمون نفوسهم فيمشون بها مشى ربهم من حيث هو على صراط مستقيم فمن حياتهم الطيبة فى الدنيا انهم وان دعوا الخلق الى الله فانهم يدعونهم بلسان غيرهم ويشهدون من سمع دعوتهم من المدعيين ومن رد الدعوة منهم فلا يالمون لذلك الرد بل يتنعمون بالقبول فنعيمهم بالرد لا يختلف عليه الحال وسبب ذلك ان مشهودهم من الحق الاسما الالهية وشهودهم اياها نعيم لهم فمن دعى الا باسم الهى فالاسم هو الداعى ومن رد او قبل فما رد وما قبل الا باسم الهى فالاسم هو القابل والراد وهذا الشخص فى حياة طيبة بهذا الشهود دايما ومن غيبه الله عن شهود هذا المقام فانه يالم طبعا ويلتذ طبعا وهو اكبر نعيم اهل الله والهم ولا تكون هذه الحياة الطيبة الا ان تكون مستصحبة وما نالها الا الصالحون من عباد الله وان ظهر منهم ما توجبه الامور المولمة فى العادة وتظهر عليهم اثار الالام فالنفوس منهم فى الحياة الطيبة لان النفوس محلها العقل ليس الحس محلها فالالام حسية لا نفسية فالذى يراهم يحملهم فى ذلك على حاله الذى يجده من نفسه لو قام به ذلك البلاء وهو فى نفسه غير ذلك فالصورة صورة بلاء والمعنى معنى عافية وانعام وما يعقلها الا العالمون فهولاء هم الذين قال الله فيهم الذين امنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن ماب فى الاخرة وهذا التنبيه على تحصيل هذا المقام كاف فانه مكتسب والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الثامن والثمانون واربعمايه فى معرفة حال قطب كان منزله ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وابقى

كل شخص زوجه من نفسه ● ولهذا زوجه من جنسه ●
فهو كل وهى جزء فلذا ● كثرت ازواجه من نفسه ● وكذا اليوم الذى اوجده ● انما اوجده من امسه ●
ولذا جاء على صورته ● فى نقيض القدس وفى قدسه ● لا تمدن الى حرمة من ● كان عينيك فذا من بخسه ●
وفقه ميزانه لا تلتفت ● للذى تبصره من انسه ● انما يانس من لست له ● بك للجمع الذى فى انسه ●
ولتجرده من الشك وما ● جاء من شيطانه فى مسه ● ولتفرق بين ما تسمع من ● لبس فى النطق به او يبسه ●
ولتحفظ من زلل النطق وما ● جاء فى محكمه من لبسه ●

قال الله تعالى فى مثل هذه الاية وهو من تمام هذا المنزل ويدخله

صاحبه فی هجیره ولا تحزن علیهم واخفض جناحك للمومنین وقل انی انا النذیر المبین ینبهه بذلك على نفسه فی انذاره
ورزق ربك ما اعطاك مما انت علیه فی وقتك وما لم یعطك وهو لك فلا بد من وصوله الیك وما ابطأ به الا الوقت الزمانی
الذی اباحه لك فان نلته على غیر ذلك الحد فانك ماهو لك من جانب الحق انما نلت ما هو لك من جانب الطبع ولیس المراد فی الدنیا
الاما تناله من جانب الحق فالحق للدنیا والطبع للاخرة والطبع له الاباحة والحق له التحجیر وان كانت الاخرة على صورة الدنیا كان
الیوم المولود عن نكاح امس للیلته یخرج بصورته فی الزمان وقد لا یخرج فی الحكم فانظر الی عطایا ربك فانها اكثر ما تكون ابتلاء
ولا تعرف ذلك الا بالمیزان وذلك انه كل عطاء یصل الیك منه فهو رزق ربك ولكن على المیزان فان خرج عن المیزان وهو لك
طبعا فلا بد لك من اخذه فایاك ان تاخذه فی حال غفلة تحذره بحضور على كره فی نفسك وجبر واضطرار ولیكن حضورك
فی ذلك قوله ما یبدل القول لدی فاظهر فی هذا النیل بصورة الحق فی ذلك الحكم الذی لا تبدل له ولا یصح ان یبدل فانه هكذا
علمه وبهذه الصورة كان الامر الذی اعطی العلم للحق به فی هذا المیزان حصله وزنه به وهو میزان خفی فان غیبك الحق عن
حال الكره فی ذلك فانه من الاكراه فاعلم انك محروم فانه لما كان من الاكراه حصول الكراهة فی نفس العالم لذلك العمل الخارج
عن میزان الادب دخل فی حكم المیزان المامور بالوزن به فی قوله الا من اكره وقلبه مطمئن بالایمان وطمانینته فی هذه النازلة
انما هو بما له فیه من الكراهة فیجمع فی هذا الفعل بین حب الطبع وكراهة الایمان فان الله حبب الایمان للمومن وكره الیه الفسوق
والعصیان مع وقوعه منه وجعلك من اهل الرشد ثم ان الله جعله من زهرة حیث كره فاذا كره فی الدنیا كره زهرة الحیاة
الدنیا موقع النعیم بهن حیث كن واحكام الاماكن تختلف بهن وان خلقن للنعیم فی الدنیا فهی فتنة یستخرج الحق بهن منه
ما خفی عنا فینا مما هو به عالم ولا نعلمه من نفوسنا فتقوم به الحجة لنا وعلینا وهذا مقام اعطانیه الحق بمدینة فاس سنة
ثلاث وتسعین وخمسمایة قبل ذلك ما كان لی فیه ذوق واعلم ان المعصیة لا تقع ابدا الا عن غفلة او تاویل لا غیر ذلك
فی حق المومن واذا وقع عین ذلك العمل من صاحب الشهود فلا یسمی معصیة عند الله وان انطلق علیه لسان الذنب فی العموم
فللمغناوة التی على ابصار المحجوبین فیعذرهم الله فیما انكروه على من ظهر منه هذا الفعل وهو فی نفس الامر لیس بعاص مسئلة
الخضر مع موسی فی قتل النفس این حكم موسی علیه السلام فیه من حكم الخضر رضی الله عنه وكل واحد له وجه فی الحق ومستند
وهذا حال اهل الشهود یشهدون المقدور قبل وقوعه فی الوجود فیاتونه على بصیرة فهم على بینة من ربهم فی ذلك
وهو مقام لا یناله الا من كان الله سمعه وبصره ولما كانت الزهرة دلیلة على الثمرة ومنتزها للبصر ومعطیة
الرایحة الطیبة هنا اعنی فی زهرة هذه المسئلة كان صاحب هذا الامر من اهل الانفاس والشهود والادلة ولست اعنی
بالادلة ان ذلك عن فكر وانما هو فی كشفه لما جرت العادة به ان لا ینال الا بالدلیل النظری ان یعطیه الله كشفا بدلیله
فیعرف ادلته كما یعرف ارتباطه بادلته فما یحصل له من علمه بوجوه الدلالات فیكون علمه اتم من علم من یعطی علم مدلول
الدلیل من غیر علم الدلیل فامتنهم الحق الا بما سماه زهرة لهم فاذا لم یدرك صاحب هذه الزهرة رایحتها ولا یشهد ها
وانما اراة ولا علم دلالتها التی سیقت له على المخصوص وزوجت به وتنعم بها ونال منها ما نال بحیوانیته لا بروحه وعقله
فلا فرق بینه وبین سایر الحیوان بل الحیوان خیر منه لان كل حیوان مشاهد لفصله المقوم له وهذا الشخص ما وقف
مع فصله المقوم ولیس له الفصول المقومة للحیوانات غیره فهو لا حیوان ولا انسان فان كل حیوان حر بفصله
المقوم له على ما تعطیه حقیقة ذلك الفصل واعلم ان صاحب هذا الهجیر یشاهد ما حیر العقول ولم یقدر على تحصیله وهو العلم
بالمرئی فی المراة ما هو وبالمرئی ما هو من حیث تعلق الرویة هل ینطبع المرئی فی عین الرائی او اشعة نور البصر تتعلق بالمرئی حیث
كان وما من حكم الا وعلیه دخل الا عند صاحب هذا الذكر فانه یعلم كیفیة ادراك الرائی للمرئی وما هی الرویة ولماذا ترجع ولیس
یعطیه هذا العلم من هذا الذكر الا قوله لا تمدن عینیك وكان خوطب الا بما علم فعلمنا على القطع ان رسول الله صلى الله علیه وسلم
قد علم ذلك وما هو قوله لا تمدن عینیك عین قوله للمومنین یغضوا من ابصارهم فان الغض له حكم آخر لانه نقص مما تمتد العین
الیه والنقص هنا لا یمتد الی امر خاص ای الی مرئی خاص فان فهمت یا ولی ما نبهتك علیه علمت علما ینفعك فی الدنیا والاخرة
والله یقول الحق وهو یهدی السبیل الباب التاسع والثمانون واربعمایة فی معرفة حال قطب كان منزله انما اموالكم واولادكم فتنة

الباب التاسع والثمانون واربعمایة

الابتلاء بعین المال والولد ● هو البلاء الذی ما فیه تنفیس ● فالمال كن فیكون الامر اجمعه ● والابن صورته والمثل تقدیس
به تعلق نفی المثل فاحظ به ● فاصله هو سبوح وقدوس ● فانظر الی خلقنا على التطابق فی ● اسمایه فیه تمثیل وتجنیس
قال الله تعالى المال والبنون زینة الحیاة الدنیا والباقیات الصالحات خیر عند ربك ثوابا وخیر املا وقال علیه الصلاة والسلام
یموت ابن آدم وینقطع عمله الا من ثلاث صدقة جاریة او علم یبثه فی الناس او ولد صالح یدعو له فقد جمع المال والبنون زینة الحیاة
الدنیا وما تعطیه الباقیات الصالحات من الخیر عند ربه وهو الثواب ومن الخیر المومل وهو المنوی البنون لانهما من الباقیات الصالحات
اعنی المال والبنین اذا كان المال الصالح والولد الصالح واما العلم المذكور فی هذا الخبر فهو ما سنه من سنة حسنة وجعل الله المال
والولد فتنة یختبر بهما عباده لان لهما بالقلب لصوقا وهما محبوبان طبعا ویتوصل بهما ولا سیما بالمال الی ما لا یتوصل من امور الخیر
والشر فان غلب على العبد الطبع لم یقف فی التصرف بماله عند حد بل یناله به جمیع اغراضه وان غلب على العبد الشرع وقف فی التصرف
فی ماله عند ما حد له فیه ربه فلم ینل به جمیع اغراضه وما سمی المال مالا الا لكون القلب مال الیه لما فیه من بلوغ اذا كان صالحا الی جمیع
المیزات التی یجدها عند ربه فی المنقلب واذا لم یكن تام الصلاح فلما فیه من بلوغ اغراضه به واما الولد فلما كان لابویه علیه ولادة
احباه وما لا الیه میل الفاعل الی ما انفصل عنه ومیل الصانع الی مصنوعه فمیله لحب الولد میل ذاتی فان كرهه فبامر عارض لاخلاق ذمیمة
وصفات شریرة تقوم بالولد فیبغضه بغض عرضی فیطلع من هذا الهجیر على نسبة رحمة الله التی وسعت كل شی فان العالم المكلف كله مصنوعه
وهو من جملة من ظهرت فیه صنعته فلا بد ان یكون بالذات محبوبا للموجد حبا بالاصالة واذا وقع علیه كره فمن بعض افعاله
وافعاله عرضیة ومع كونها فیها ما یویل الاصالة وهو ان جمیع الافعال الظاهرة من العالم كلها لله والعالم محل الظهور تلك الافعال

اوهی

او هی للحق كالالة للصانع فغلبت الرحمة والمحبة وتاخر حكم الغضب ولیس تاخره الا عبارة عن ازالة دوام حكمه وما فتن الله من
فتن من عباده الا الحكم ما ظهر علیهم من الدعاوی فیما یتصرفون فیه ان ذلك الفعل لهم حقیقة وكسبا فلو اطلعهم الله على الید الالهیة
الخالقة وراوا نفوسهم الات صناعیة لا یمكن وقوع غیر ذلك لما اختبرهم الله فیما اختبرهم الا لیعترفوا على مثل هذا العلم فیعصموا
من الدعوی فیسعد وا فمنهم من هدی الله ومنهم من حقت علیه الضلالة فحار ولم یدر وهم القایلون بالكسب ومنهم من حقت علیه
الضلالة كلمة العذاب وهم القایلون بخلق الافعال واما الذین هداهم الله فهم الذین اعطوا كل آیة وردت فی القرآن او عن الله او
خبر نبوی حقها ولم یتعدوا بها موطنها ولا صرفوها الی غیر وجهتها فما یوجب الحیرة منها كان هداهم فیها الوقوف فی الحیرة
فلو تعدوها ما اعطوا الایة حقها مثل قوله تعالى والله خلقكم وما تعملون وهی اعظم آیة وردت فی ثبوت الحیرة فی العالم فمن وقف
مع المقالة المشروعة وجعل لها الحكم على ما اعطاه النظر العقلی من نقیض ما دل علیه الشرع فذلك السالم الناجی ومن زاد على الوقوف
العمل بالتقوی جعل الله له فرقانا یفرق به بین اصحاب النحل والملل وما تعطیه الادلة العقلیة التی تزیل حكم الشرع عند القایل
بها فیتاولها لیردها الی دلیل عقله فهو على خطر وان اصاب فعلیك بفرقان التقوی فانه عن شهود وصحة وجود وبالله التوفیق
والله یقول الحق وهو یهدی السبیل الباب الموفی تسعین واربعمایة فی معرفة حال قطب كان منزله كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون

الباب الموفی تسعین واربعمایة

كبر المقت من الله لنا ● كبر المقت من الخلق فنی ● قال قولا ثم لم یعمل به ● من جمیل وهو القول الحسن ● عمل الله به فی خلقه
وهو لا یدری به فی كل فن ● من فنون الخیر فاستبصر به ● فی وجود الكون من لفظة كن ● اعلم ایدنا الله وایاك بروح منه ان الله ما اضاف الافعال
الی الخلق الا لكون من اضاف الفعل الیه هویتنا ● عین الحق فلا یكون الفعل الا لله غیر انه من عباد الله من اشهده ذلك ومنهم
من لم یشهده ذلك فمن اشهده ذلك وقال ما یمكن ان یكون لنا الفعل وما فعل فیعلم على القطع شهودا انه ما امتنع وقوع الفعل الا
لخروجه عن الامكان العقلی لانه لم یر له صورة فی الاعیان الثابتة التی اعطت العلم لله فكیف یقع فی الوجود ما لا عین له فی الثبوت
ولهذا اضاف المقت فی ذلك لعند الله فان هذا الاسم جامع المتقابلات من احكام الاسماء فمن جملة ما یدل علیه اثبات الامكان
فیمقت من حیث اثبات الامكان فالله هنا هو اسم خاص معین وهو المثبت الامكان ویقابلنا فی الامكان فنقول ما ثم الا وجوب غیر انه
مقید ومطلق فلا یصح اطلاق هذا الاسم الله فانا قیل فالمراد به التقیید ویظهر ما یدل علیه الحال فیعلم عن ای شیء ناب من الاسماء
فینظر فی حكم ذلك الاسم فیوجد اثره فیه فتعلق المقت بمن قال خیرا یمكن له فعله فلا یفعله فانظر الی ذلك القول الخیر لا بد ان تجنی
ثمرته فی الخیر القایل ولا سیما اذا اعطی عملا فی عامل فی عباد الله الا انه محروم فما یكبر عند الله الا كون هذا القایل هذا القول
قال ولم یفعل ما قاله اذا اطلع على ما حرم من الخیر بترك الفعل فمقت نفسه اعظم المقت ولا سیما اذا رای غیره قد انتفع به عملا
فهو اكبر مقت عنده یمقت به نفسه عند الله فی شهوده فی الاخرة فهو اكبر مقت عند الله من مقت آخر لان الله مقته بل هو یمقت
نفسه عند الله اذا صار الیه وللمقت درجات بعضها اكبر من بعض وهذا من اكبرها عنده فیكشف له هذا الهجیر هذا العلم فان
الناس یاخذون فی هذه الایة غیر ماخذها فیقولون ان الله مقتهم وما یتحققون قوله تعالى عند الله ای تمقتون انفسكم اكبر
المقت عند الله اذا رجعتم الیه فان قال ما یعتقد صحته ولم یقل ذلك ایمانا فذلك المنافق وان قال ذلك ایمانا ولم یفعل
فذلك المفرط وهو الذی یكبر مقته عند الله لان ایمانه یعطیه الفعل فلم یفعل ولو انهم فعلوا ما یوعظون به على السنتهم والسنة
غیرهم لكان خیرا لهم واشد تثبیتا واتاهم الله اجرا عظیما لانه اضاف الفعل الی القول یعظم بالاجتماع على ما تكون صورته اذا انفرد
بقول دون فعل وبفعل دون قول وما ایة الله بمن هذه صفته الا بالاسم المذكور لیزیلهم من حكم الاسم الخاذل فان الله ما یؤیه
الا من الاسم الذی لا حكم له فی الحال والتایه على نوعین تایه بالصفة مثل قوله یا ایها الذین آمنوا ویا ایها الذین اوتوا الكتاب
وتایه بالذات مثل قوله یا ایها الناس فمتی سمعت التایه فلتنظر ما ایه به فاعمل بحسب ما ایه به من اجتناب فانه قد یویه بامر
وقد یویه بنهی كما یقول فی الامر یا ایها الذین آمنوا اوفوا بالعقود وكما یقول فی النهی یا ایها الذین آمنوا لا تحلوا شعایر الله وكذلك
یا ایها الذین آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون وفی النهی لا تقولوا على الله ما لا تعلمون فانكم تمقتون نفوسكم عند الله فی ذلك اكبر المقت
كما قررنا فاذا اتی مثل هذا كان له وجه للامر ووجه للنهی وهذا هو الموجه فیاخذه السامع بحسب ما یقع له فی الوقت وای وجه
اخذ به فی امر او نهی اصاب وان جمع بینهما اجتنی ثمرة ذلك فیكون له اجران ومن الناس من یكشف له فی هذا الهجیر انه القول الخاص
وهو ان یقول باضافة الفعل الی نفسه فی اعتقاده كالمعتزلی فیطلع فی كشفه على ان الافعال لله لیست له فیمقت نفسه حیث
جهلت مثل هذا اكبر المقت عند الله ویكون عند الله هنا عندیة الشهود حیث كان فی الدنیا او فی الاخرة فمقته فی الدنیا رجوع
عن ذلك فیسعد ویلحق بالعلماء بخلاف مقته عند الله فی الاخرة فكانه یقول یا ایها الذین امنوا لم تقولون ان الفعل لكم وما
هو كذلك فاضفتم الیكم ما لا تفعلون ان الله یحب الذین یقاتلون فی سبیله فانه على صراط مستقیم هذا المنازع الذی یقول
له ان الفعل للخلق صفا لا خلل فیه كانهم بنیان مرصوص لا خلل فیه فیصف الافعال كلها لله لا لمن ظهرت فیه فقد افلح من
كان هجیره هذه الایة لانه لا فایدة للهجیر الا ان یفتح لصاحبه فیه فاذا رایت ذا هجیر لا یفتح له فیه فاعلم انه صاحب
هجیر لسان ظاهر لا یوافقه لسان باطنه ومن هو بهذه المثابة فما هو مقصودنا باصحاب الهجیرات والله یقول الحق وهو یهدی السبیل
الباب الحادی والتسعون واربعمایة فی معرفة حال قطب كان منزله لا تفرح ان الله لا یحب الفرحین ● ٥ سو ٥

الباب الحادی والتسعون واربعمایة

انما الدنیا هموم وغموم ● حالها ذا فی خصوص وعموم ● فالذی یفرح فیها ما له ● فكرة العالم بالامر الحكیم ● انما الامر اذا حققته
عن شهود فی حدیث قد كتم ● غیرة موعظة قد نصبت ● لخبیر ذی تجاریب علیم ● فبفضل الله فلیفرح من ● شان ان یفرح من اهل النعیم
قال الله تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فلیفرحوا هو خیر مما یجمعون فتفرحون به ولا یفرح عاقل الا بثابت لا یزایل
ولهذا الفرح الذی نسب الی الله فی فرحه بتوبة عبده لان التوبة امر لازم دایم الوجود ولا سیما فی الاخرة لان العبد راجع الی
الله فی كل ما هو علیه ان كان فی حال الحجاب ایمانا وان كان مع رفع الحجاب فشهود عین وهذا الهجیر ما هو من قول الله فی النهی وانما حكی
الله نهی قومه له فقال له قومه ای قوم قارون لا تفرح ان الله لا یحب الفرحین فهل اصابوا فی هذا الاطلاق ولم یقید وا ام لا

صاحبه فى هجيره ولا تحزن عليهم واخفض جناحك للمومنين وقل اننى انا النذير المبين ينبهه بذلك على نفسه فى انذاره ورزق ربك ما اعطاك مما انت عليه فى وقتك ومالم يعطك وهولك فلا بد من وصوله اليك وما ابطأ به الا الوقت الزمانى الذى اباحه لك فان نلته على غير ذلك الحد فما نلت ما هولك من جانب الحق انما نلت ما هولك من جانب الطبع وليس المراد فى الدنيا الا ما تناله من جانب الحق فالحق للدنيا والطبع للاخرة والطبع له الاباحة والحق له التحجير وان كانت الاخرة على صورة الدنيا كان اليوم المولود عن نكاح امس والليلة يخرج بصورتها فى الزمان وقد لا يخرج فى الحكم فانظر الى عطايا ربك فانها اكثر ما تكون ابتلاء ولا تعرف ذلك الا بالميزان وذلك انه كل عطاء يصل اليك منه فهو رزق ربك ولكن على الميزان فان خرج عن الميزان وهولك طبعا فلا بد لك من اخذه فاياك ان تاخذه فى حال غفلة لتاخذه بحضور على كره فى نفسك وجبر واضطرار وليكن حضورك فى ذلك قوله ما يبدل القول لدى فاظهر فى هذا النيل بصورة الحق فى ذلك الحكم الذى لا تبدل له ولا يصح ان يبدل فانه هكذا علمه وبهذه الصورة كان الامر الذى اعطى العلم للحق به ففى هذا الميزان حصله وزنه به وهو ميزان خفى فان غيبك الحق عن حال الكره فى ذلك فانه من الاكراه فاعلم انك محروم فانه لما كان من الاكراه حصول الكراهة فى نفس العامل لذلك العمل الخارج عن ميزان الادب دخل فى حكم الميزان المامور بالوزن به فى قوله الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان وطمانينته فى هذه النازلة انما هو بما له فيه من الكراهة فيجمع فى هذا الفعل بين حب الطبع وكراهة الايمان فان الله حبب الايمان للمومن وكره اليه الفسوق والعصيان مع وقوعه منه وجعلك من اهل الرشد ثم ان الله جعله من زهرة حيث كرهه فاذا كره فى الدنيا كره زهرة الحياة الدنيا موقع النعيم بهن حيث كن واحكام الاماكن تختلف بهن وان خلقن للنعيم فى الدنيا فهن فتنة ليستخرج الحق بهن منا ما خفى عنا فينا مما هو به عالم ولا نعلمه من نفوسنا فتقوم به الحجة لنا وعلينا وهذا مقام اعطانيه الحق بمدينة فاس سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة وقبل ذلك ما كان لى فيه ذوق واعلم ان المعصية لا تقع ابدا الا عن غفلة او تاويل لا غير ذلك فى حق المومن واذا وقع عين ذلك العمل من صاحب الشهود فلا يسمى معصية عند الله وان انطلق عليه لسان الذنب فى العموم فللغشاوة التى على ابصار المحجوبين فيعذرهم الله فيما انكروه على من ظهر منه هذا الفعل وهو فى نفس الامر ليس بعاص مسئلة الخضر مع موسى فى قتل النفس اين حكم موسى عليه السلام فيه من حكم الخضر رضى الله عنه وكل واحد له وجه فى الحق ومستند وهذا حال اهل الشهود يشهدون المقدور قبل وقوعه فى الوجود فيا تونه على بصيرة فهم على بينة من ربهم فى ذلك وهو مقام لا يناله الا من كان الله سمعه وبصره ولما كانت الزهرة دليلة على الثمرة ومتنزها للبصر ومعطية الرايحة الطيبة هنا اعنى فى زهرة هذه المسئلة كان صاحب هذا الامر من اهل الانفاس والشهود والادلة ولست اعنى بالادلة ان ذلك عن فكر وانما هو فى كشفه لما جرت العادة به ان لا ينال الا بالدليل النظرى ان يعطيه الله كشفا بدليله فيعرف ادلته كما يعرف ارتباطه بادلته فما يحصل له من علمه بوجوه الدلالات فيكون علمه اتم من علم من يعطى علم مدلول الدليل من غير علم الدليل فما فتنهم الحق الا بما سماه زهرة لهم فاذا لم يدرك صاحب هذه الزهرة رايحتها ولا يشهدها وانما امراة ولا علم دلالتها التى سيقت له على الخصوص وزوجت به وتنعم بها ونال منها ما نال بحيوانيته لا بروحه وعقله فلا فرق بينه وبين ساير الحيوان بل الحيوان خير منه لان كل حيوان مشاهد لفصله المقوم له وهذا الشخص ما وقف مع فصله المقوم وليس له الفصول المقومة للحيوانات غيره فهو لا حيوان ولا انسان فان كل حيوان حر بفصله المقوم له على ما تعطيه حقيقة ذلك الفصل واعلم ان صاحب هذا الهجير يشاهد ما حير العقول ولم يقدر على تحصيله وهو العلم بالمرئى فى المراة ما هو وبالمرئى ما هو من حيث تعلق الروية هل ينطبع المرئى فى عين الرائى او اشعة نور البصر تتعلق بالمرئى حيث كان وما من حكم الا وعليه دخل الا عند صاحب هذا الذكر فانه يعلم كيفية ادراك الرائى للمرئى وما هى الروية ولماذا ترجع وليس يعطيه هذا العلم من هذا الذكر الا قوله لا تمدن عينيك ولا خوطب الا بما علم فعلمنا على القطع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد علم ذلك وما هو قوله لا تمدن عينيك عين قوله للمومنين يغضوا من ابصارهم فان الغض له حكم آخر لانه نقص مما تمتد العين اليه والنقص هنا لا يمتد الى مرئى خاص اى الى مرئى خاص فان فهمت يا ولى ما نبهتك عليه علمت علما ينفعك فى الدنيا والاخرة والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب التاسع والثمانون واربعمائة فى معرفة حال قطب كان منزله انما اموالكم واولادكم فتنة

الابتلاء بعين المال والولد ● هو البلاء الذى ما فيه تنفيس ● فالمال كن فيكون الامر اجمعه ● والابن صورته والمثل تقديس به تعلق نفى المثل فاحظ به ● فاصله هو سبوح وقدوس ● فانظر الى خلقنا على التطابق فى ● اسمائه فيه تمثيل وتجنيس

قال الله تعالى المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير املا وقال عليه الصلاة والسلام يموت ابن آدم وينقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية او علم يبثه فى الناس او ولد صالح يدعو له فقد جمع المال والبنون زينة الحياة الدنيا وما تعطيه الباقيات الصالحات من الخير عند ربه وهو الثواب ومن الخير المومل وهو المنوى البنون لانهما من الباقيات الصالحات اعنى المال والبنين اذا كان المال الصالح والولد الصالح واما العلم المذكور فى هذا الخبر فهو ما سنه من سنة حسنة وجعل الله المال والولد فتنة يختبر بهما عباده لان لهما بالقلب لصوقا وهما محبوبان طبعا ويتوصل بهما ولا سيما بالمال الى ما لا يتوصل من امور الخير والشر فان غلب على العبد الطبع لم يقف فى التصرف بماله عند حد بل يناله به جميع اغراضه وان غلب على العبد الشرع وقف فى التصرف فى ماله عند ما حد له فيه ربه فلم ينل به جميع اغراضه وما سمى المال مالا الا لكون القلب مال اليه لما فيه من بلوغ اذا كان صالحا الى جميع الخيرات التى يجدها عند ربه فى المنقلب واذا لم يكن تام الصلاح فلما فيه من بلوغ اغراضه به واما الولد فلما كان لابويه عليه ولادة اجباه وما لا اليه ميل الفاعل الى ما انفعل عنه وميل الصانع الى مصنوعه فميله لحب الولد ميل ذاتى فان كرهه فبامر عارض لاخلاق ذميمة وصفات شريرة تقوم بالولد فبغضه عرضى فيطلع من هذا الهجير على سبق رحمة الله التى وسعت كل شئ فان العالم المكلف كله مصنوعه وهو من جملة من ظهرت فيه صنعته فلا بد ان يكون بالذات محبوبا للموجد حبا بالاصالة واذا وقع عليه كره فمن بعض افعاله وافعاله عرضية ومع كونها فيها ما يوذى الاصالة وهو ان جميع الافعال الظاهرة من العالم كلها لله والعالم محل الظهور تلك الافعال

اوهى

او هى للحق كالالة للصانع فغلبت الرحمة والمحبة وتاخر حكم الغضب وليس تاخره الا عبارة عن ازالة دوام حكمه وما فتن الله من فتن من عباده الا لحكم ما ظهر عليهم من الدعاوى فيما يتصرفون فيه ان ذلك الفعل لهم حقيقة او كسبا فلو اطلعهم الله على اليد الالهية الخالقة وراوا نفوسهم الات صناعية لا يمكن وقوع غير ذلك لما اختبرهم الله فيما اختبرهم الا ليعثروا على مثل هذا العلم فيعصموا من الدعوى فيسعد وا فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة فحار ولم يدر وهم القايلون بالكسب ومنهم من حقت عليه الضلالة كلمة العذاب وهم القايلون بخلق الافعال واما الذين هداهم الله فهم الذين اعطوا كل آية وردت فى القرآن او عن الله او خبر نبوى حقها ولم يتعدوا بها موطنها ولا صرفوها الى غير وجهتها فما يوجب الحيرة منها كان هداهم فيها الوقوف فى الحيرة فلو تعدوها ما اعطوا الاية حقها مثل قوله تعالى والله خلقكم وما تعملون وهى اعظم آية وردت فى ثبوت الحيرة فى العالم فمن وقف مع المقالة المشروعة وجعل لها الحكم على ما اعطاه النظر العقلى من نقيض ما دل عليه الشرع فذلك السالم الناجى ومن زاد على الوقوف العمل بالتقوى جعل الله له فرقانا يفرق به بين اصحاب النحل والملل وما تعطيه الادلة العقلية التى تزيل حكم الشرع عند القايل بها فيتاولها ليردها الى دليل عقله فهو على خطر وان اصاب فعليك بفرقان التقوى فانه عن شهود وصحة وجود وبالله التوفيق والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الموفى تسعين واربعمائة فى معرفة حال قطب كان منزله كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون

كبر المقت من الله لنا ● كبر المقت من الخلق فمن ● قال قولا ثم لم يعمل به ● من جميل وهو القول الحسن ● عمل الله به فى خلقه وهو لا بد به فى كل فن ● من فنون الخير فاستبصرنا ● فى وجود الكون من لفظة كن ●

اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان الله ما اضاف الافعال الى الخلق الا لكون من اضاف الفعل اليه هوية نا ● عين الحق فلا يكون الفعل الا لله غير انه من عباد الله من اشهده ذلك ومنهم من لم يشهده ذلك فمن اشهده ذلك وقال ما يمكن ان يكون الفعل وما فعل فيعلم على القطع شهودا انه ما امتنع وقوع الفعل الا لخروجه عن الامكان العقلى لانه لم ير له صورة فى الاعيان الثابتة التى اعطت العلم لله فكيف يقع فى الوجود ما لا عين له فى الثبوت ولهذا اضاف المقت فى ذلك لعند الله فان هذا الاسم جامع المتقابلات من احكام الاسماء فمن جملة ما يدل عليه اثبات الامكان فيمقت من حيث اثبات الامكان فالله هنا هو اسم خاص معين وهو المثبت الامكان ويقابلنا فى الامكان فنقول ما ثم الا وجوب غير انه مقيد ومطلق فلا يصح اطلاق هذا الاسم الله فانا قيل فالمراد به التقييد ويظهر بما يدل عليه الحال فيعلم عن اى شئ ناب من الاسماء فينظر فى حكم ذلك الاسم فيوجد اثره فيه فتعلق المقت بمن قال خيرا يمكن له فعله فلا يفعله فانظر الى ذلك القول الخير لا بد ان تجنى ثمرته فى الخير القايل ولا سيما ان اعطى عملا فى عامل فى عباد الله الا انه محروم فما يكبر عند الله الا لكون هذا القايل هذا القول قال ولم يفعل ما قاله اذا اطلع على ما حرم من الخير بترك الفعل فمقت نفسه اعظم المقت ولا سيما اذا راى غيره قد انتفع به عملا فهو اكبر مقتا عنده يمقت به نفسه عند الله فى شهوده فى الاخرة فهو اكبر مقت عند الله من مقت آخر لا ان الله مقته بل هو يمقت نفسه عند الله اذا صار اليه وللمقت درجات بعضها اكبر من بعض وهذا من اكبرها عنده فيكشف له هذا الهجير هذا العلم فان الناس ياخذون فى هذه الاية غير ماخذها فيقولون ان الله مقتهم وما يحققون قوله تعالى عند الله اى يمقتون انفسكم اكبر المقت عند الله اذا رجعتم اليه فان قال ما يعتقد صحته ولم يقل ذلك ايمانا فذلك المنافق وان قال ذلك ايمانا ولم يفعل فذلك المفرط وهو الذى يكبر مقته عند الله لان ايمانه يعطيه الفعل فلم يفعل ولو انهم فعلوا ما يوعظون به على السنتهم والسنة غيرهم لكان خيرا لهم واشد تثبيتا واتاهم الله اجرا عظيما لانه اضاف الفعل الى القول يعظم بالاجتماع على ما تكون صورته اذا انفرد بقول دون فعل ويفعل دون قول وما ايه الله بمن هذه صفته الا بالاسم المذكور ليزيلهم من حكم الاسم الخاذل فان الله ما يوبه الا من الاسم الذى لا حكم له فى الحال والتايه على نوعين تايه بالصفة مثل قوله يا ايها الذين آمنوا ويا ايها الذين اوتوا الكتاب وتايه بالذات مثل قوله يا ايها الناس فمتى سمعت التايه فلتنظر ما ايه به فاعمل بحسب ما ايه به من اجتناب فانه قد يويه بامر وقد يويه بنهى كما يقول فى الامر يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود وكما يقول فى النهى يا ايها الذين آمنوا لا تحلوا شعاير الله وكذلك يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون وفى النهى لا تقولوا على الله ما لا تعلمون فانكم تمقتون نفوسكم عند الله فى ذلك اكبر المقت كما قررنا فاذا اتى مثل هذا كان له وجه للوم ووجه للنهى وهذا هو الموجه فياخذه السامع بحسب ما يقع له فى الوقت واى وجه اخذ به فى امر او نهى اصاب وان جمع بينهما اجتنى ثمرة ذلك فيكون له اجران ومن الناس من يكشف له فى هذا الهجير انه القول الخاص وهو ان يقول باضافة الفعل الى نفسه فى اعتقاده كالمعتزلى فيطلع فى كشفه على ان الافعال لله ليست له فيمقت نفسه حيث جهلت مثل هذا اكبر المقت عند الله ويكون عند الله هنا عندية الشهود حيث كان فى الدنيا او فى الاخرة فمقته فى الدنيا رجوع عن ذلك فيسعد ويلحق بالعلماء بخلاف مقته عند الله فى الاخرة فكانه يقول يا ايها الذين امنوا لم تقولون ان الفعل لكم وما هو كذلك فاضفتم اليكم ما لا تفعلون ان الله يحب الذين يقاتلون فى سبيله فانه على صراط مستقيم هذا المنازع الذى يقول له ان الفعل للخلق صفا لا خلل فيه كانهم بنيان مرصوص لا خلل فيه فيصف الافعال كلها لله لا لمن ظهرت فيه فقد افلح من كان هجيره هذه الاية لانه لا فايدة للهجيران الا ان يفتح لصاحبه فيه فاذا رايت ذا هجير لا يفتح له فيه فاعلم انه صاحب هجير لسان ظاهر لا يوافقه لسان باطنه ومن هو بهذه المثابة فما هو مقصودنا باصحاب الهجيرات والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الحادى والتسعون واربعمائة فى معرفة حال قطب كان منزله لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين

انما الدنيا هموم وغموم ● حالها ذاتى خصوص وعموم ● فالذى يفرح فيها ماله ● فكرة العالم بالامر الحكيم ● انما الامر اذا حققته عن شهود فى حديث قد كتم ● غيرة موعظة قد نصبت ● لخبير ذى تجاريب عليم ● فبفضل الله فليفرح من ● شان ان يفرح من اهل النعيم

قال الله تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون فتفرحون به ولا يفرح عاقل الا بشى لا يزايل ولهذا الفرح الذى نسب الى الله فى فرحه بتوبة عبده لان التوبة امر لازم دائم الوجود ولا سيما فى الاخرة لان العبد راجع الى الله فى كل ما هو عليه لانه كان فى حال الحجاب ايمانا وان كان مع رفع الحجاب فشهود عين وهذا الهجير ما هو من قول الله فى النهى وانما حكى الله نهى قومه له فقال له قومه اى قوم قارون لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين فهل اصابوا فى هذا الاطلاق ولم يقيدوا والامر لا

فذلك امر اخر فان كان الكلام فى ذلك على قرينة الحال فقد قيد والا ان قراين الاحوال تقيد وان اقتضت الاطلاق فى بعض المواطن
هو تقييد اطلاق لا تقييد ينتج لصاحب هذا الذكر الفرح بفضل الله وبرحمته فينتج له نقيض ذكره فتراه ابدا حزين القلب ما دام
فى الدنيا الى الموت وان فتح له ما يقع له به الفرح لو كان فى غير هذا الهجير وذلك اذا فتح له فيما يوجب الفرح يرى ما عليه من الشكر لله فيما فتح
له فيه فيعظم حزنه اشد مما كان فيه قبل الفتح كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بشر بان الله غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر
فزاد فى العمل شكرا لله فقام حتى تورمت قدماه وقال افلا اكون عبدا شكورا ومن كان فى مقام يريد ان يوفيه حقه لا يمكن له الفرح
الا بعد ان لا يبقى عليه من حقه شئ ولا يزال هذا الحق المعين على المكلف المبشر بفضل الله وبرحمته عليه الى آخر نفس يكون عليه فى الدنيا
فلا يفرح الا عند خروجه منها فانه لا يسقط عنه التكليف الا بعد رحلته من دار التكليف وهى الدار الدنيا فمن ادعى هذا الذكر ورايت
عليه الفرح فما لهذا الذكر فيه اثر وليس من اهله ولقد راى بعض الصالحين رجلا او شخصا يفرح ويضحك فقال له يا هذا ان
كنت ممن بشره الله فما هذه حالة الشاكرين لما بشرهم الله به وان كنت ممن لم يبشره الله فما هذه حالة الخائفين فانكر عليه حالة
الفرح فى الوجهين وهذا عين ما قلناه فى هذا الهجير وهذه المحبة المنفية محبة خاصة لا كل محبة فان المحبة الالهية لها وجوه كثيرة
ولا يلزم من انتفاء وجه منها انتفاء الوجوه كلها والله يقول الحق وهو يهدى السبيل **الباب الثانى والتسعون واربعمائة** فى معرفة
حال قطب كان منزله عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول ٥ سـ سـ ● لو بدا الغيب لعينى لم يكن
ذاك غيبا انه قد شهدا ● عالم الغيب فلا يظهره ● لا ولا يظهر فيه احدا ● فجميع الكون مشهود له ● ما لديه غايب ما وجدا
انما الغيب لنا ليس له ● وبهذا فى الوجود انفردا ● ولذا قال لمن يشهدنى ● فاتخذه يا ولى سيدا ● **اعلم** ايدنا الله واياك
بروح القدس انه من صادف العلم فى ظنه انه موصوف بالعلم عند نفسه وان كان نعته الا علم فى نفس الامر ولهذا قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم للرجل الذى وقع له انها الفاتحة ليهنك العلم يعنى فى نفس الامر ثم يقول النبى صلى الله عليه وسلم ليهنك العلم فيما
ذكر فى واقعته حصل له العلم فى نفسه كما هو فى نفس الامر لا بد من ذلك فاعلم ان الغيب على قسمين غيب لا يعلم ابدا وليس الا هوية
الحق ونسبته الينا واما نسبتنا اليه فدون ذلك فهذا غيب لا يمكن ولا يعلم ابدا والقسم الاخر غيب اضافى فما هو مشهود لاحد قد
يكون غيبا لاخر فما فى الوجود غيب اصلا لا يشهده احد وادقه ان يشهد الموجود نفسه الذى هو غيب عن كل احد سوى نفسه
فما ثم غيب الا وهو مشهود فى حال غيبته عمن ليس يشاهد له فاذا ارتضاه لعلم ذلك اطلعه عليه علما لا ظنا ولا تخمينا فلا يعلم
الا باعلام الله او باعلام من اعلمه الله عند من يعتقد فيه ان الله اعلمه وما عدا هذا فلا علم بغيب اصلا وانما اختص بهذا
الاعلام مسمى الرسول لانه ما اعلم بذلك الغيب قصارا عليه وانما اعلمه ليعلمه فتحصل له درجة الفضيلة على من اعلمه
بر لتعلم مكانته عند ربه فلهذا سماه رسولا وهذا النوع من الغيب لا يكون الا من الوجه الخاص لا يعلمه ملك ولا غيره الا
الرسول خاصة سواء كان الرسول ملكا او غيره فان الله نفى ان يظهر على غيبه احدا وانما قال بان الذى ارتضاه لذلك يسلك
من بين يديه ومن خلفه رصدا عصمة له من الشبه القادحة فيه فهو علم لا دخول للشبه فيه على صاحبه وهذا هو صاحب
البصيرة الذى هو على بينة من ربه فى علمه وله ذوق خاص يتميز به لا يشاركه فيه غيره اذ لو شاركه لما كان خاصا فاذا
جاء الرسول بما لم يعلمه فذلك ليس عند هذا المتعلم من علم الغيب فان الرسول قد اظهره الله عليه فما هو عند هذا من علم
الغيب الذى لا يظهر الله عليه احدا وانما هو ما يحصل لاى عالم كان من الوجه الخاص ولكنه الآن ليس بواقع فى الدنيا لكنه يقع
فى الآخرة وسبب ذلك انه كل علم يحصل للانسان فى الدنيا من العلم بالله خاصة فان محمدا صلى الله عليه وسلم قد علمه فانه علم علم
الاولين والآخرين وانت من الآخرين بلا شك واما فى غير العلم بالله فقد يعطاه الانسان من الوجه الخاص فلا يعلم الا منه
فهو رسول فى تعليمه الى من يعلمه بذلك هذا اعطاه مقام محمد صلى الله عليه وسلم وليست الفايدة الا فى العلم بالله تعالى فانه العلم
الذى به تحسن صورة العالم فى نفسه فالعلم بالله من الرسول فى المتعلم اعظم وانفع من العلم الذى يحصل لك من الوجه الخاص
اذا كان المعلوم كونا ما من الاكوان ليس الله فما الشرف للانسان الا فى علمه بالله واما علمه بسوى الله تعالى فعلالة يتعلل بها
الانسان المحجوب فان المنصف ما له منه همة الا العلم بالله تعالى فاجهد ان تكون ممن ياخذ العلم بالله عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم فتكون محمدى المشهد اذ قد قطعنا انه لا علم بالله اليوم عينا يختص به احد من خلق الله وقد اشارت عايشة رضى
الله عنها الى ذلك فى تاويلها فى حق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت من زعم ان محمدا راى ربه فقد اعظم على الله الفرية
فان الله يقول لا تدركه الابصار وهنا سر فابحث عليه ولا تقل قد حجرت واسعا فانى ما حجرت عليك ان لا يعلم وانما
حجرت عليك انك لا تعلم مثل هذا من الحق الا فى صورة محمدية وقد بينا ان اعظم الرؤية رؤية محمدية فى صورة محمدية واليه
ذهب الامام ابو القسم بن قسى رحمه الله فى كتاب خلع النعلين له وهو روايتنا عن ابنه عنه بتونس سنة تسعين وخمسماية
وما رايت هذا النفس لغيره فتعينه فانه ما وصل الينا فيمكن ان يكون كما علمته انا من الله تعالى القاء الهيا من غير واسطة اعنى
ما علمه ابن قسى فى ذلك ويمكن ايضا ان يكون غير ابن قسى قبله او بعده او فى زمانه قد اطلعه الله على ذلك وما وصل الينا والله
اعلم فلا شرف يعلو شرف العلم ولا حالة تسمو على حالة الفهم عن الله **الباب الثالث والتسعون واربعماية** فى معرفة حال قطب
كان منزله قل كل من عند الله فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا لانهم لم يجدوه اذ كان عندهم ٥ ٥ سـ
كل ما فى الكون من خالقه ● فلهذا اليس فى الكون حدوث ● ما تراه قد نفى العلم به ● حين لا يفقه فى الكون حديث
انهم لم يجدوه حادثا ● فلهذا السر فى ذا الحثيث ● ما بقى بالعلم فيه احد ● غير معتوه جهول او خبيث
انما يعلم منه كونه ● واحد العين وان طال البثيث ● كرم الله رسولا بالذى ● بثه فينا من الذكر الحديث
قال الله تعالى ما ياتيهم من ذكر من الرحمن محدث الا كانوا عنه معرضين وقال ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه
وهم يلعبون لاهية قلوبهم فجاء الذكر من الرب والرحمن فاخبر انهم استمعوا واصغوا والذكر فى حال لهو وذكر اعراضهم
عن ذكر الرحمن مع العلم منهم بانه القرآن وهو كلام الله والكلام صفته فله القدم وان حدث الاتيان **اعلم** ان الحديث

قد يكون

قد يكون حديثا فى نفس الامر وقد يكون حديثا بالنسبة الى وجوده عندك فى الحال وهو اقدم من ذلك الحدوث وذلك اذا اردت
بالقدم نفى الاولية فليس الا كلام الله وليس الا القابل صور التجلى واذا اردت غير نفى الاولية فقد يكون حادثا فى نفسه ذلك الشئ
قبل حدوثه عندك وقد يكون حادثا بحدوثه عندك اى ذلك زمان حدوثه وهو ما يقوم بك او بمن يجالسك او يجالسك من الاعراض
فى الحال واما عندية الله فهى على قسمين اعنى ما هو عنده القسم الواحد ما هو عليه من الامر الذى يعقل زايدا على هويته وانه لم يقل فيه انه
غيره ولا عينه ايضا كالصفات المنسوبة اليه لا هى هو ولا هى غيره وقد يكون عنده ما يحدثه فينا ولنا وهو مثل قوله وان من شئ الا عندنا
خزاينه وهذا الذى عندنا على نوعين نوع يحدث صورته وكل العالم على هذا والنوع الاخر ما يحدث جوهره وليس الا جوهر الصورة ووجود
جوهر العين القايمة بتلك الصورة فانه لا وجود لعين جوهرها الذى قامت به الا عند قيامها به فهو قبل ذلك معقول لا موجود العين
موضع الصورة او محل الصورة من المادة يحدث له الوجود بحدوث الصورة فى حال ما الا فى كل حال وينعدم من الوجود بعدمها
ما لم يكن صورة اخرى تقوم به والكل عند الله فان الله عين شيئيته فما ثم معقول ولا موجود يحدث عنده بل الكل مشهود العين له
بين ثبوت ووجود فالثبوت خزاينه والوجود ما يحدثه عندنا من تلك الخزاين فصورة الماء فى الجليد معقولة منطلق عليها اسم الجليد
والماء فى الجليد بالقوة فاذا اطرا على الجليد ما يحلله فانه يصير ماء فظهرت وحدثت صورة الماء فيه ومنه وزال عنه اسم الجليد وصورته
وحده وحقيقته وكان عندنا قبل تحلله انه خزانة من خزاين الغيب فظهر انه عين المخزون فكان خزانة بصورة ومخزونا بصورة
غيرها وهكذا حكم ما يستحيل هو عين ما استحال وغير ما يستحيل اليه وانما جينا بهذا المثال المحقق لما نعاينه من صور التجلى فى
فى الوجود لنتحقق بذلك صور العالم كله فى وجود الحق فيطلق عليه خلقا كما يطلق على الماء الذى تحلل من الجليد ماء ويطلق عليه
ذلك اطلاقا حقيقيا لانه ليس غير ما تحلل مما كان اسم الجليد له فهو حق بوجه وخلق بوجه هذا نتيجة وامثاله هذا الذكر من
العلم الالهى ومن هنا تعلم جميع المحدثات ما هى ومتى ينطلق عليها اسم الحدوث ومتى تقبل اسم القدم وهو علم نفيس يختص الله به من
يشاء من عباده وذلك هو الفضل المبين والله يقول الحق وهو يهدى السبيل **الباب الرابع والتسعون واربعماية** فى معرفة حال القطب
كان منزله انما يخشى الله من عباده العلماء وما اشبه هذا من الايات القرانية ٥ ● ٥ ● سـ ● انما يخشى الاله الحق من
يعلم الحق ويبقى رسمه ● فاذا ما فنى الكل به ● فنى العالم فيه واسمه ● انما العلم الذى ينفعنا ● كل علم قد شهدنا حكمه ●
فهو العلم الذى نعرفه ● وبه يعلم علمى علمه ● الخشية من صفات العلم الذى يعطى الخشية من صفات العلم الذى يعطى الخشية
اللازمة له وعلى قدر العلم بها تكون الخشية المنسوبة الى العالم ولا اعلم بها من علمه عينه فلا اخشى منه للاسم الله لجمع هذا الاسم
بينها لا ضداد المتقابلات ومن هنا نزل قوله حتى نعلم ولما كان الامر الذى هو علة ظهور الممكنات ايما ظهر منها ليس الا احكام
الاسماء الالهية فما من اسم الهى الا وهو يخشى الله لعلمه بما عنده من الاسماء التى تقابل هذا الاسم الوالى فى الحال صاحب الحكم فيقول
كما ولانى ولم اكن واليا على هذا الاسم الخاص الذى ظهر فيه حكمى قد يعزلنى عن ذلك بوال آخر يعنى حكم اسم آخر الهى فلما اعلم من الاسماء
الالهية فلا اخشى منها لله فان الله له التصرف فيها بالتولى والعزل وهو الواقع فى الوجود فمنها ما يقع عن سوال من الكون ومنها
ما يقع عن غير سوال بل يقع بانتهاء امدة الحكم فيكون نسخا فكما انطلق على العلماء من المحدثات اسم الخشية لله وللمحدثات السوال
فى رفع احكام الاسماء الالهية صارت الاسماء الالهية التى لها الحكم فى الوقت تخشى سوال المحدثات فى رفع حكمها عن ذلك المحل كقول ايوب
عليه السلام اذ نادى ربه انى مسنى الضر يطلب عزل الاسم الضار وازالة حكمه فعزل الله حكمه فانعزل بزوال حكمه وتولى موضعه الاسم النافع
فكشف الله ما به من ضر فصارت الاسماء الالهية تخشى الله لما بيده من العزل والتولية وتخشى العالم لما عنده من السوال وعند الله من القبول
لسوال العالم ولا سيما اهل الاضطرار ثم تنظر الى انتهاء امدة احكامها فتترقب العزل كما ايضا تتوجه لمشاهدتهم التولية فلا شئ من الاسماء
اكثر خشية من المنتقم فانه يرى ويشاهد زوال حكمه فعلا ولا يبقى له حكم فى الوجود ويكون بالقوة فى الحق ومن جرى مجراه من الاسماء الالهية
فتفطن لخشية الاسماء الالهية العالم فانك اذا كوشفت عليه رايت انه لولا ما هو حق بوجه ما صح ان تخشاه الاسماء الالهية فانه لا يخشى
ولا يرجى فى الحقيقة الا الله ولا يخشاه الا العالم ولا اعلم من الله ولا يخشى الله الا الله لكن الصور مختلفة لاختلاف النسب والنسب مختلفة
لاختلاف الصور فلولا النسب ما حولت الصور ولولا الصور ما علم اختلاف النسب فالوجود مربوط بعضه ببعض فابرامه عين نقضه
ثم انه فى هذا الذكر ان الله عزيز غفور فعزته امتناعه تعالى عن ان يكون له حكم الاسماء الالهية من نظر بعضها الى بعض فيتصف لذلك
بالخوف والرجاء والكره والمحبة والله عزيز عن مثل هذا فانه الذى يخاف ويرجى ويسال ويجيب ان شاء وان شاء وغفور بما ستر من
هذه العلوم والاسرار الراجعة اليه تعالى والى اسمائه والى العالم عن الخلق كلهم بالمجموع فلا يعلم المجموع ولا واحد من الخلق لكن له العلم
بالاحاد فعند واحد ما ليس عند الاخر فهو بالمجموع حاصل لا حاصل فهو حاصل فى المجموع غير حاصل عند واحد واحد وهو قوله
ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء فجاء بالتبعيض فعند واحد من العلم بالله ما ليس عند الاخر فلذلك قال ان الله عزيز غفور
الباب الخامس والتسعون واربعماية فى معرفة حال قطب كان منزله ومن يرتد منكم عن دينه فيمت وهو كافر ● سـ
من يرتدد منكم عن دينه ويمت ● فانه كافر بالدين اجمعه ● لانه احكم العين ليس له ● مخالف جاه من غير موضعه ● وان اتيانه بالكل شرعته
بذا اتى الحكم فيه من مشرعه ● الضمير فانه يعود على الدين قال الله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا فالمراد هنا بضمير منكم
ليس الا الانبياء عليهم السلام لا الامم لانه لو كان الامم لم يبعث رسول فى امة قد بعث فيها رسول الا ان يكون مؤيدا لا يزيد ولا ينقص
وما وقع الامر كذلك فان جعلنا الضمير فى قوله منكم الامم والرسل جميعا تكلفنا فى التاويل شططا لا يحتاج اليه فكون الضمير
كناية عن الرسل اقرب الى الفهم واوصل الى العلم ويدخل فى ذلك عموم الرسالة وخصوصها قال صلى الله عليه وسلم من بدل دينه فاقتلوه
فاختلف الناس فى اليهودى اذا تنصر والنصرانى ان تهود هل يقتل ام لا ولم يختلفوا فيه ان اسلم فانه صلى الله عليه وسلم ما جاء ايدعو الناس
الا الى الاسلام وجعل علماء الرسوم ان هذا تبديل ما مور به وما هو عندنا كذلك فان النصرانى واهل الكتب كلهم اذا اسلموا
ما بدلوا دينهم فانه من دينهم الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم والدخول فى شرعه اذا ارسل وان رسالته عامة فما بدل احد من اهل
الدين دينه اذا اسلم فافهم وما بقى الا المشرك وان ذلك ليس بدين مشروع وانما هو امر موضوع من عند غير الله والله ما قال

الامن يرتد منكم عن دينه ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من بدل دينه ولم يسم الشرك دينا لان الدين الجزا ولا جزاء في الخير للمشرك على الشرك اصلا لا فيما سلف ولا فيما بقى واذا آل المشرك الى ما يؤول اليه في النار التي هي موطنه الذي لا يخرج منه ابدا فان ذلك ليس بجزا وانما ذلك اختصاص سبق الرحمة التي وسعت كل شيء فيظهر حكمها فيه في وقت ما عند ازالة حكم الغضب الالهي فاراد بالدين الا الذي له جزاء في الخير والشر ولو اراد الدين الذي هو العادة مثل قول امرء القيس

كدينك من ام الحويرث قبلها ● وجارتها ام الرباب بماسل

اراد بالدين العادة والدين هنا العادة ونحن انما تكلمنا في الدين المشروع الذي العادة جزء منه فيكشف للذاكر بهذا الذكر علم الارتداد وهو الرجوع الذي في قوله واليه يرجع الامر كله فمن الناس من عجل له هنا الرجوع الى الله وليس كذلك الا للعارفين بالله فانهم يرجعون في امورهم كلها الى الله ولا يزالون يستصحبهم ذلك الى الموت فيموتون عليه وانما وصفوا بالكفر لانهم تستروا بالاسباب ولم يقولوا بابطالها فهم في نفوسهم وحالهم مع الله قد رجعوا الرجوع بها ورجعوا بها الى الله فلما لم يفقدهم اصحاب الاسباب في الاسباب تخيلوا فيهم انهم امثالهم فيما هم فيه فجاءت هذه الاية ذما في العموم حمدا ومدحا في الخصوص ولهذا تممها فقال فيهم ان اعمالهم حبطت لانه اضافها اليهم واعطاهم الرجوع الى الله العلم بان اعمالهم الى الله لا اليهم فحبطت اعمالهم من الاضافة اليهم وصارت مضافة الى الله كما هي في نفس الامر وقوله في الدنيا يريد من عجل له الكشف عن ذلك هنا وقوله في الاخرة يريد من اخر له ذلك وهو الجميع اذا انكشف الغطا واما اضافة الدين اليه في قوله عن دينه وانما الدين لله فان الراجع اذا راه في رجوعه لله لا اليه زالت هذه الاضافة عنه لشهوده وانما قلنا باضافة الدين اليهم في هذه الاية لانه اظهر في الحكم من اجل قوله حتى يردوكم يعني في الفتنة عن دينكم ان استطاعوا فاضاف الدين اليهم فكان الاوجه ان يكون في ضمير الهاء على ما هو عليه في ضمير الخطاب سواء وان جاز ان يكون ضمير الهاء يعود على الله لكن الاصل في الضماير كلها عودها على اقرب مذكور اذا عريت عن قراين الاحوال وقوله في تمام الهجيرة اولئك هم الخاسرون لهذا الكشف لانهم راوا ما كانوا يتخيلون فيه انه اليهم ليس اليهم فخسروا راس المال ولا اعظم خسرانا منه فما كان من الله اليهم بعد هذا من الانعام وانما هو من الاسم الوهاب المعطي المنعم فما لهم في نظرهم عطاء جزاء العامل فهذا وامثاله هو الذي يعطي هذا الذكر لمن كثر ذكره به عليه

الباب السادس والتسعون واربعمائة في معرفة حال قطب كان منزله وما قدروا الله حق قدره

ماقدر الله غيره ابدا ● وليس غيرا فكلهم قدرا

ماحق قدر الاله عندك سوى ● بانه الله فاعرفوا الصورا

لو يعرف الخلق ما نوهبه ● في حق قدر الاله ما اعتبرا

لو عبروا عن وجود ذاتهم ● ما عرفوا الحق لا ولا البشرا

قال الله تعالى سبحان ربك رب العزة عما يصفون قدر الامر موازنته لمقداره وهذا لا يعلم من الامر حتى يكون له ما يعادله في ذاته فيكون ذلك المعادل مقدارا له لانه يزنه فاثبت هذا الذكر لله قدرا لكنه مجهول عند اصحاب هذا الضمير ولا يعرف قدر الحق الا من عرف الانسان الكامل الذي خلقه الله على صورته وهي الخلافة ثم وصف الحق في الصورة الظاهرة نفسه باليد والرجلين والاعين وشبه ذلك مما وردت به الاخبار مما يقتضيه الدليل العقلي من تنزيه حكم الظاهر من ذلك في المحدثات عن جناب الله بحق قدره اضاف ما اضافه الى نفسه مما ينكر الدليل اضافته اليه تعالى اذ لو انفرد دون الشرع لم يضف شيا من ذلك اليه فمن اضاف مثل هذا عقلا فذلك هو الذي ما قدر الله حق قدره وما اخطا المضيف ومن اضافه شرعا وشهودا وكان على بينة من ربه فذلك الذي قدر الله حق قدره فالانسان الكامل الذي هو الخليفة قدر الحق ظاهرا وباطنا صورة ومنزلة ومعنى فمن كل شيء في الوجود زوجان لان الانسان الكامل والعالم بالانسان الكامل على صورة الحق ظاهرا وباطنا صورة ومنزلة والزوجان الذكر والانثى ففاعل ومنفعل فيه فالحق الفاعل والعالم منفعل فيه لانه محل ظهور الانفعال بما يتناوله عليه من صور الاكوان من حركة وسكون واجتماع وافتراق ومن صور الاكوان والصفات والنسب فالعالم قدر الحق وجودا واما في الثبوت فهو اظهر لحكم الازل الذي هو للممكنات في ثبوتها لان الامكان للممكن نعت ذاتي نفسي ولم يزل الممكن ممكنا في حال عدمه ووجوده فبقي منه ما بقي منه في العدم ما بقي الا بالمرجح فهو الذي ابقاه لما فيه من قبول الوجود كما هو ممكن مرجح في حال الوجود بالوجود لقبوله العدم بامساك شرطه المصحح لبقائه فكما سبح الله نفسه عن التشبيه سبح الممكن نفسه عن التنزيه لما في التشبيه والتنزيه من الحد فهم بين مدخل ومخرج وما ظفر بالامر على ما هو عليه الا من جمع بينهما فقال بالتنزيه من وجه عقلا وشرعا وقال بالتشبيه من وجه شرعا لا عقلا والشهود يقضي بما جاءت به الرسل الى اممها في الله فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر فكل واصف فانما هو واقف مع نعت مخصوص فينزه الله نفسه عن ذلك النعت من حيث تخصيصه لا من حيث انه له فان له احدية المجموع لا احدية كل واحد من المجموع والواصف انما يصفه باحدية كل واحد من المجموع فهو المخاطب اعني من نعته بذلك بقوله سبحان ربك رب العزة عما يصفون واما تسبيح الخلق له بقوله تعالى تسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن وشبه ذلك مما ورد من الايات والتعريف الالهي فانما يسبح الله عن عقد غيره فيه لان نظر كل مسبح فيه نظر جزئي فالذي يثبت له واحد هو عين ما ينفيه الاخر وكل واحد منهما يسبح بحمد الله فاثبت الله لهذا ما نفاه عن الله لاما اثبته الاخر واثبت الله للاخر عين ما نفاه الاول لاما اثبته فما اثبت الله لاحد من اهل الثناء عليه الا نفي ما نفاه عنه فذلك هو التسبيح بحمده فما ثم مثن عليه بالاثبات دون نفي ولا يوصف بالتسبيح ولا بنقيضه الا العبد الجامع الكامل الظاهر بصورة الحق فانه يشاهد الجمع ومن شاهد الجمع فقد شاهد التفصيل لانه يشاهده جمعا فالعبد الكامل مجموع الحق ولا يقال الحق مجموع العبد الكامل ومع هذا فللحق خصوص نعت ليس للعالم اصلا وللعالم خصوص وصف ليس للحق اصلا كالذلة والافتقار والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

انتهى السفر الثلاثين من هذا الكتاب والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب السابع والتسعون واربعمائة في معرفة حال قطب كان منزله وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون

الشرع يقبله عقل وايمان ● وللعقول موازين واوزان

عند الاله علوم ليس يعرفها ● الا لبيب له في الوزن رجحان

فالامر عقل وايمان اذا اشتركا ● في حكم تثنيته ما فيه خسران

وثم ينفرد الايمان في طبق ● بما تماثله في الشرع اكوان

والعقل من حيث حكم الفكر يعقبه ● بما يؤيده في ذاك برهان

لو ان غير رسول الله جاء به ● في الحين كفره زور وبهتان

لنا تاوله من غير وجهته ● وقال ما لي على ما قال سلطان

لله في ذاك سر ليس يعلمه ● الا فريد وذاك الفرد انسان

قد كمل الله في الانشاء صورته ● بصورة الحق فالقرآن فرقان

العين واحدة والحكم مختلف ● للجانبين فما في الشرع نقصان

قال الله تعالى الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم على ان تكون ما زائدة وليس القليل الا من آمن بالله فان الموحدين هم الذين وحدوا الله بالله واما الموحدين الذين وحدوا الله لا بالله بل بانفسهم فهم الذين اشركوا في توحيده غير ان هذا الهجير لا يعطي الايمان بتوحيد الله وانما يعطي مشاهدة ميثاق الذرية اذ اخذ الله من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى وما كان الا التصديق بالوجود والملك لا بالتوحيد وان كان فيه توحيد فغايته توحيد الملك فجاء قوله وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون لما خرجوا الى الدنيا لان الفطرة انما كانت ايمانهم بوجود الحق والملك لا بالتوحيد فلما عدم التوحيد من الفطرة ظهر الشرك في الاكثر ممن يزعم انه موحد وما ادى من اداه الى ذلك الا التكليف فانه لما كلفهم تحقق اكثرهم ان الله ما كلفهم به من الافعال فلم يخلص لهم توحيد فلو علموا من ذلك ان الله ما كلفهم الا لما فيهم من الدعوى في نسبة الافعال اليهم التي ينسبوها الى انفسهم ليتجردوا عنها بالله لا بنفوسهم كما فعل اهل الشهود فاذا الزم الذاكر نفسه هذا الذكر نتج له اقامة العذر عند الله لعباد الله فيما اشركوا فيه عند عمايتهم فان الله اثبت لهم الايمان بالله وهو خير كثير وعناية عظيمة اذا نظر الى من قال فيهم تبارك وتعالى والذين آمنوا بالباطل وكفروا بالله فاظهروا ما ليس بوجود وازالوا في عقدهم وجود ما هو وجود وهو الله فسماه الله سترا فكان مستورا عنهم وجود الحق بما ستروه اذ لم يستروه حتى تصوروه وبعد التصور ستروه فكانوا كافرين ومن شان الحق انه حيث ما تصور كان له وجود في ذلك التصور ولا يزول رجوع ذلك التصور بخلاف المخلوق اذا تصورته كان له وجود في تصورك فاذا تبين لك انه ليس كذلك زال من الوجود بزوال تصورك ما تصورته وهذا فرقان بين الله وبين المخلوق وهو علم دقيق لا يعلمه كثير من الناس فلهذا ثبت الشرك في العالم لانه قابل صورة كل معتقد ولو لم يكن كذلك ما كان الها فاذا سمع السامع الخبر النبوي بوجود الله آمن به على ما يتصوره فآمن به على ما يتصوره والله موجود عند كل تصور كما هو موجود في خلاف ذلك التصور بعينه فما آمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون لما يطرا عليهم في نفوسهم من مزيد العلم بالله ولهم في كل مزيد تصور فيه ليس عين الاول وليس الا الله في ذلك كله فجاء الله بهذه الاية الا لاقامة عذرهم ولم يتعرض سبحانه للتوحيد ولو تعرض للتوحيد لم يصح قوله الا وهم مشركون مع ثبوت الايمان فدل انه ما اراد الايمان بالتوحيد وانما اراد الايمان بالوجود ثم ظهر التوحيد لمن ظهر في ثاني حال فمن اراد من هذا الذكر هجيرا ولم يحصل عنده عذر العالم فيما اشركوا فيه فما هو من اهل هذا الذكر فانه ماله ذوق الاصلا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والتسعون واربعمائة في معرفة حال قطب كان منزله ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب

من يتق الله في ضيق وفي سعة ● فرزقه ياتيه من حيث لا يدري

رزق المعاني ورزق الحس فارض به ● ربا اذا جاء بالتقليل والكثر

وفي زمان وفي غير الزمان فلا ● تنظر الجاحد فطبعه يجري

لولا وجودي ولولا الدهر ما نظرت ● عيني الى احد من عالم الامر

قال الله عز وجل ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا وهو قوله يجعل له مخرجا فيخرج مما كان فيه فيفارقه الى امر آخر لانه ما يخرج الى عدم وانما يخرج من وجود الى وجود هذا حال العالم بعد وجوده لا سبيل الى العدم بعد ذلك قال اليه ترجع الامور وهو الوجود الحق ومن صدق هذه الاية الامر الذي سرى في العالم وقال به الا الشاذ النادر الذي لا حكم له وهو ان احدا لا تراه راضيا بحاله في الوجود اصلا ولذلك علة اصلية وهو ان الحق كل يوم من ايام الانفاس في شان فتحرك العالم تلك الشؤون الالهية فتطلب الانتقال مما هو فيه كان ما كان الى امر آخر غير ان الشاذ القليل وان طلب الانتقال فانه راض بحاله في وقته وفي طلبه الانتقال فهو يطلب ليجمع واكثر العالم لا يطلب الانتقال الا لعدم الرضى بحاله فما تجد احدا من صالح وغير صالح يرضى بحاله هذا هو السارى في العالم ومن هذا الباب انك ما ترى احدا الا وهو يذم زمانه ويحمد ما مضى وخلا من الازمان وليس زمانه الا حاله مذ وجدت هذه النشاة واي زمان كان فيه بنو آدم في وقت آدم حتى ذكروا انه قال في نظم له بلسان ترجمته

تغيرت البلاد ومن عليها ● فوجه الارض مغبر قبيح

فالانسان يذم يومه ويمدح امسه وهو الانسان عينه لا غيره وقد كان امس يذم يومه ويمدح ما قبله فلم يزل الامر هكذا وذلك للامر الطبيعي اعني الذم كما ان طلب الانتقال للشان الالهي والعارفون يطلبون الانتقال للشان الالهي من غير ذم اوقاتهم وغير العارفين يذمون اوقاتهم طبعا ويطلبون الانتقال للشان الالهي الذي يحركهم لذلك وهم لا يشعرون وله ايضا سبب غير ذلك عجيب اعني طلب الانتقال والذم وذلك ان الانسان مجبول على القلق من الضيق وطلب الانفساح والافراج عنه ويتخيل ان كل ما هو خارج عنه فيه الانفساح من هذا الضيق الذي هو فيه وذلك ان الانسان اذا كان في حال ما من الاحوال فانه مقبوض عليه بذلك الحال لاحاطته به لا بد من ذلك فيجد نفسه محصورا ويرى ما خرج عن ذلك الحصر انه انفساح وانفراج لان الامر الخارج عن حاله ما هو واحد بعينه فيضيق عليه الامر فلهذا يجد السعة فيما عدى حاله الذي هو عليه فاذا خرج لم يحصل له من ذلك الاتساع المتوهم الا حال واحد محتاط به فيجد ايضا فيه الضيق لاحاطتها به وحصره فيها فيطلب الافراج عنه كما طلب في الحال الاول فلا يزال هذا دينه والله يخرجه من اسم الى اسم دائما ابدا فمن اتخذ الله وقاية اخرجه من الضيق اي ازال الضيق عنه فاتسع في مدلول الاسم الله من غير تعيين ولذلك رزقه الله من حيث لا يحتسب لانه لم يتقيد فلم يتقيد فكل شيء اقامه الحق فيه فهو له فيرجع محيطا بما اعطاه الله فله السعة دائما ابدا فالانتقال يعم الجميع والرضى وعدم الرضى الموجب للضيق هو الذي يتفاضل فيه الخلق فمن اتقى الله خرج الى سعة هذا الاسم فيتسع باتساع هذا الاسم الله اتساعا لا يتقيد

الا وقد علم ان لهم اقتدارا نفسيا على ايجاد ما كلفهم

بعده ومن لم يتق الله لم يشهد سوى حكم اتساع واحد فيخرج من ضيق الى ضيق ومن اراد ان يجوب نفسه الى الامر من
وليبطل في نفسه الى عمله برزقه ما هو فانه لم يعلم رزقه فذلك الذي خرج من الضيق الى السعة وهو قوله تعالى ويرزقه من حيث
لا يحتسب قال بعضهم في ذلك
ومن يتق الله يجعل له   كما قال من امره مخرجا
ويرزقه من حيث حسبا   وان ضاق امر به فرجا
لانه ما خلقه الا لعبادته سبحانه وتعالى وهو يرزقه من حيث شاء فلا يشغل نفسه برزقه كما لا يشغل نفسه باجله فان حكمهما واحد
وما يختص بهما حيوان دون حيوان ومن علم رزقه لم يزل في ضيق لانه قد يعين له ما لا يمكن الزيادة فيه بالخبر الصادق
النبوي فيبقى معذبا بالضيق الى ان يموت والذي لا يعلم يعيش في السعة المتوهمة سعة الرجا فيعيش طيب النفس فكلما جاءه
من رزق من حيث لا يحتسب شغله انتظار ما لا يعلم عن حكم الحاصل في الوقت فهو في قبضته وضيق وقته في بسط وسعة
من امله فانه الحاكم عليه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الباب التاسع والتسعون واربعمائة** في حال قطب كان منزله
ليس كمثله شيء وقفا على زيادة الكاف ووقفا على كونها صفة لفرض المثل وهو من هبنا والحمد لله **شعر**

ليس في الاكوان شيء   غيره فهو الوجود
وانا وحكمي على ما   قلته فيه شهيد
فانتفى المثل على ذا   فهو الفرد الوحيد
ما على ما قلته في   جانب الحق مزيد
فهو المراد فينا   مثل ما هو المريد

قال الله عز وجل شهد الله انه لا اله الا هو
والملائكة واولوا العلم فاله مثل اذ لو كان له مثل لم يصح نفيه فانه ما نفى الا المرتبة ما نفى مثلية الذات وما عين التماثل
لمن ذاته تقبل الصور ومن مرتبته لا تقبل المثل ولهذا اسماه خليفة وخلفا لانها تولية ونيابة فما هم فيها بحكم الاستحقاق
اعني استحقاق الدوام لكن لهم استحقاق قبول النيابة والرتبة فهم في الرتبة مستعارون وهي لله ذاتية فتزول عنهم ولا
تزول ذواتهم والحق ما تجلى لهم الا في صورة ذواتهم لا في الرتبة فاذا تجلى لهم في رتبته انعزل الجميع فلم يكن الا هو فنفى
مثلية المرتبة في الشهود ونفى مثلية الذات في الوجود **شعر**

مثلية الذات في الوجود   منفية ما لها شهود
فافكروا في الذي اتينا   به اليكم ولا تزيدوا
فانه الحق لا يجارى   وانا عنده العبيد
فان نظرتم فينا تجدنا   منه اليه به نعود
سبحانه جل من مليك   وهو بنا القائم الشهيد
يقصدنا للذي يراه   منا وما عندنا قصود
اذ نبتغيه به تعالى   هو المراد وهو المريد

فلو يشهده الا رب ولا يجده الا عبد وبالعكس لان الله سمعه وبصره وجميع
قواه فانتفى عن العبد ما ينبغي ان ينفى وهذا كله اذا كان حرف الكاف زائدا فله قبول ما قلنا من النفي واذا كان للصفة بقي ما قلنا
وانتفى المثل عن المثل فلم   يوجد المثل مع المثل وقد
ثبت المثل له من مثل ما   ثبت المثل لنا منه فقد
وجد الامر على هذا وذا   كوجود الفرد في عين العدد
فليس كهو شيء وليس مثله شيء فنفى واثبت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته
فله التنوع في باطنه وله الثبوت في ظاهره فلا يزيد فيه عضو لم يكن عنده في الظاهر ولا يبقى على حال واحد في باطنه فله التنوع
والثبوت فالحق موصوف بانه الظاهر والباطن فالظاهر له التنوع في باطنه وله الثبوت في ظاهره فلا يزيد فيه عضو لم يكن
عنده في الظاهر ولا يبقى على حال واحد في باطنه فله التنوع والثبوت فالحق موصوف بانه الظاهر والباطن فالظاهر له التنوع
والباطن له الثبوت فالباطن الحق عين ظاهر الانسان فهو كالمرآة المعهودة اذا رفعت يمينك عند النظر فيها الى صورتك رفعت
رفعت صورتك يسارها فيمينك شمالها وشمالك يمينها فظاهرك انها المخلوق على صورة اسمه سبحانه الباطن وباطنك اسم الظاهر
له ولهذا ينكر في التجلي يوم القيمة ويعرف ويوصف بالتحول في ذلك فانت مقلوبه وانت قلبه وهو قلبك هن لباس لكم وانتم لباس لهن
ما احق هذه الاية في الباطن بهذا المقام **شعر**

فكما يلبسنا نلبسه   فبنا كان كما نحن به
فانتفى ما هو موجود بنا   وبه اكرم به من مشبه

واكثر من هذا البسط في العبارة ما يكون فان هذا الميدان يضيق الجولان فيه جدا والله ولي الاعانة اذ هو المعين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
الباب الموفي خمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله ومن يقل منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم اي نرده الى اصله وهو
البعيد يقال بئر جهنام اذا كانت بعيدة القعر **شعر**

من يقل اني اله   فكما ليس بصدق
او يقل اني عبد   لحقيقة التخلق
فهما سيان فيه   هكذا يعطي التحقق
والذي ليس له   دان له حال التعلق
وله الجمع المسمى   مثل ما له التفرق

قال عز وجل ان
جهنم كانت مرصادا للطاغين مآبا ان ربك لبالمرصاد فحقق وانظر تعثر والله الموفق فحصلوا في نقيض دعواهم فان الطاغي المرتفع
طغى الماء اذا ارتفع يقول تعالى انا لما طغى الماء حملناكم في الجارية فمن قال اني اله فقد جعل نفسه في غاية القرب فاخبر الله ان جزاء
هذا القائل يكون غاية البعد عن سعادته اذ كان جزاؤه جهنم فينزل في قعرها من طغى الى الالوهة التي لها الاستواء على العرش بالاسم
الرحمن **و**اعلم انه ما في علمي ان احدا يقع منه هذا القول وهو يجوع ويمرض ويتغوط وامثال هذا الا فرعون لما استخف قومه فقال
يا ايها الملأ ما علمت لكم من اله غيري ثم جعل ذلك ظنا بعد شك واثباتا في قوله لعلي اطلع الى اله موسى واني لاظنه كاذبا واما القائلون
بان الله هو المسيح بن مريم فما هم في حكم هذا الذكر لامر بين الواحد انهم فرقوا بين الناسوت واللاهوت والقائل بهذا الذكر لا يفرق والامر
الثاني انما يدل هذا الذكر على من قال عن نفسه ذلك لا من قيل عنه والذي ينتج هذا الذكر لصاحبه احد امرين او كلاهما الامر الاول
احدية هذا القائل في الالوهة فيكون العالم كله عند صاحب هذا الذكر عين الحق فله احدية الكثرة كما للغير احدية كثرة الاسماء الالهية
وتكون الكثرة في النسب والاحكام لا في العين والعالم كله عنده عرض لهذه العين من اعيان الممكنات الثابتة التي لا يصح لها وجود والامر
الاخر ان يكون قوله من دونه ولا عن المرتبة التي لله وهذا مثل قولهم ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فهو وان كان انزل منه في الرتبة
فهو عنده انه اله فيكون هذا القائل اذا كان صاحب هذا الذكر ان تجلى الحق في الصور انزل منه لو تجلى في كونه غنيا عن العالمين فلو صح هناك
تجل لكان اكمل من تجليه في الصور فيعقل رتبة غناه عن العالم بنفسه وقد يكون هذا لمن يراه عين العالم فعلوه متهم هوية الدليل عليه
كقوله اعوذ بك منك واستعاذ به منه اذ لا مقابل له غير ذاته فهو المعنى المدلول ثم هنا تنبيه الهي حيث قرن هذا الحال بالقول لا بالعلم
والحسبان فان قال ما يظن انه قد علم ان الامر كذا فتخيل ان قوله مطابق لعلمه وهذا يستحيل وقوعه من احد علما لعلمه بذلته
وافتقاره وقصوره في نفسه فاذا قال مثل هذا وهو يعلم قصوره فيقولها بوجه لا يقع عليه فيه مواخذة ويكون جزاؤه على
هذا القول جهنم اي بعده في نفسه عما يقول به على لسانه وهو خير جزاء لانه علم ويكون كذلك نجزي الظالمين جزاء ظالم

الذي ورث الكتاب من المصطفين فان الله اطلق على بعض لورثة اسم الظالم مع كونه من اهل الحق فيتخصص الظالم هنا كما تخصص
في قوله ولم يلبسوا ايمانهم بظلم وهو ظلم خاص مع كونه نكرة عند السامع لا عند المتكلم به ولهذا فسره رسول الله صلى الله عليه وسلم بانه
الشرك خاصة فمثل هذا الهجير يكون موجها فيما ينتج لانه في وضعه على ذلك فياخذ كل صاحب وجه منه بنصيب لانه صالح لذلك
وكل اية في الهجيرات انما توخذ على انفرادها كما سطرت وعند اهل التحقيق هذا الماخذ وان كان على الاوج فان مسمى الاية اذا لزمها
امور من قبل او بعد يظهر من قوة الكلام ان الاية تطلب تلك اللوازم فلا تكمل الاية الا بها وهو نظر الكامل من الرجال فمن ينظر في
كلام الله على هذا النمط فانه يفوز بعلم كبير وخير كثير كما في بسم الله الرحمن الرحيم انها آية مستقلة وتقول فيها في سورة النمل انها
جزء آية فلا كمال لها في الآي الا بزيادة فاعلم انه كما لكل اجل كتاب كذلك لكل عمل جزاء فالقول عمل فله جزاء ان الله عند لسان كل
قايل وليس بعد الخواطر اسرع عملا منه اعني من اللسان فالقول اسرع الاعمال ولا يتولى حسابه صاحبه الا اسرع الحاسبين لان متولي
الحساب على الاعمال من الاسماء الالهية ما يناسب ذلك العمل ان فهمت والله بكل شيء عليم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
الباب الواحد وخمسماية في معرفة حال قطب كان منزله اغير الله تدعون ان كنتم صادقين وهذا كان هجير الشيخ ابي مدين
شيخنا رضي الله عنه **شعر**

افغير الله يدعو صادق   ام بغير الله فوه ينطق
بل به ينطق لا يعقبه   ولذا في كل حال يصدق
ثم يدعوه اذا يدعو به   فهو الداعي الذي لا يلحق
اخلق الخالق ما يخلقه   لجديد بعد هذا يخلق
ليت شعري هل ترى من كاين   قايم العين به لا يخلق
حجب الامثال ما قام بها   من فناء كونه محقق

قال الله تعالى بل اياه تدعون فيكشف ما تدعون اليه
ان شاء وتنسون ما تشركون اي تتركون الشرك فانتج هذا الذكر هذه الشهادة الالهية واذا كان الحاكم عين الشاهد بقيت الحيرة في
هل يحكم الحاكم بعلمه ام لا فان الشهادة علم والحكم قد يكون عن غلبة ظن وعن علم وموضع الشهادة بل اياه تدعون وتنسون ما تشركون
وهو قوله واذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون الا اياه وقوله امن يجيب المضطر اذا دعاه فقد علم بنفسه لنا في الدار التكليف
بتوحيده في المهمات ولا يعرف الكريم الا المسيء ولا اكرم من الله وقد نبه الله المسيء ان يقول بكرم الخلق لكونه يحكم بالكرم في حقه
فقال يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم هذا ليقول كرمك وما يعني بالانسان هنا الا المسيء صاحب الكبيرة لانه لا يقاوم كبير كرمه
الا باكبر الكباير فهناك يظهر عموم الكرم الالهي وقوته فهو وان لم يغفر فلا بد من الكرم الالهي في المال وان لم يخرج من النار لانها
موطنه ومنها خلق حتى لو اخرج منها في المال لتضرر فله فيها نعيم مقيم لا يشعر به الا العلماء بالله فلما كشف الله غطاء الجهل
والعمى عمن كشفه ابصر ان احدا من الخلق ما دعا في حال شدته الا الله فلو لم يكن في علمه في حال الرخاء ان حل الشدايد بيد الله
خاصة وهذا هو التوحيد ما اظهر ذلك الاعتقاد عند الشدايد فلم يزل المشرك موحدا بشهادة الله في حال الرخاء والشدة
غير ان المشرك في حال الرخاء لا يظهر عليه علم من اعلام التوحيد الذي هو معتقده فاذا اضطر رجع الى علمه بتوحيد خالقه
لم يظهر عليه علم من اعلام الشرك وكل ذلك في دار التكليف واكثر علماء الرسوم غايبون عن هذا الفضل الالهي والكرم فيعطي
هذا الذكر من العلم بكرم الله ما ليس عند احد من خلق الله ممن ليس له هذا الذكر والدوب عليه ولم اسمع عن احد تحقق به في
زماني مثل الشيخ ابي مدين ببجاية رحمه الله واذا اجتمع في دار التكليف في الشخص ظهور التوحيد في وقت وظهور الشرك
في وقت مع استصحاب التوحيد في الباطن مع وجوده في اصل الفطرة والرجوع اليه في المال في حال الاحتضار قبل الخروج
من الدنيا فكان زمانه اكثر من زمان الشرك فلو قابلنا الامر بالزمان بينهما لكان التوحيد غالبا بالفطرة والاستصحاب في الباطن
دايما علما وعقدا وظهوره في وقت الشدايد بازمانه اكثر من زمان الشرك فلا يحجبك حكم الدار عن هذا الذي اومانا اليه في هذا
الهجير فانه ينفعك ولو قدرت انه لا ينفعك فانه لا يضرك فقل به على كل حال واعتمد عليه ولا تك ممن يرد شهادة الله حين شهد لهم
بذلك عندك وما شهد عندك حتى جعلك حاكما فانزلك منزلته في الحكم وانزل نفسه منزلتك في الشهادة فان لم تحكم بما
قررناه فقد رددت شهادة العدل وماذا بعد الحق الا الضلال فانى تصرفون اني اعظك ان تكون من الجاهلين ثم قوله ان
كنتم صادقين اي ان صدقتم ولا تكتمونه ما تجدونه في نفوسكم من قولكم انكم ما تدعون في الشدايد الا الله الذي ما زالت قلوبكم
منطوية عليه بلا شك مصدقون لعلمهم فهل يصدقون اذا سئلوا ام لا **شعر**

فقد يصدقون وقد يكذبون   وقد يعلمون وقد يجهلون
فلا تصغين الى قولهم   فاني عليم بما يقصدون
فكن واحد العصر لا تلتفت   الى ما يقولون اذ يفترون
فاني خبير باقوالهم   وعلمي بهم انهم يخرصون
ولو كنت ادري بهم انهم   اذا ما يقولونه يصدقون
لقد كنت اصغي الى قولهم   فهم اذ يقولون ما يشعرون
فهم اذ يقولون ما في العما   وفي العرش لا الذي يفترون
فقد حرفوا القول فلتنتصر   عليهم بهم انهم ينصرون

ومتى لم يعلم الكاذب انه كاذب
فانه غير مواخذ بكذبه فان اخذ فما يواخذ الا بتفريطه في تحصيل ما ينبغي له ان يحصله من العلم والعمل بما فيه نجاته وسعادته
لا من جهة كذبه فلا يواخذ الكاذب الا اذا كان عالما بكذبه في المواطن التي كلف ان يصدق فيها وهو الجاحد اذا كان هناك
من يطلب منه الاقرار في ذلك الامر المطلوب منه مثل قوله تعالى في حق من كان بهذه الصفة وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم
ظلما وعلوا وقد قررنا انه اذا اخذ من لا يعلم انه كاذب انما يواخذ من حيث انه فرط في اقتناء العلم الذي يطلعه على هذا الامر الذي
كذب فيه من غير علم به انه ليس بحق ففرق بينه وبين مواخذة الكاذب ومتى هو كاذب وبين مواخذة المفرط في اقتناء العلم
الذي يعرف به الصدق من الكذب والصادق من الكاذب فينزل كل شيء منزلته بصفته وهذا اعز شيء في الناس قليل وجوده
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل جعلنا الله واياكم من العلماء العاملين على كل حال ولا يحول بيننا وبين مقام الصادقين
انه الملي بذلك والقادر عليه بعزته آمين **الباب الثاني وخمسماية** في معرفة حال قطب كان منزله لا تخونوا الله والرسول
وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون **شعر**

لا تخونوا الله ان كنتم له   والامانات كذاكم لا تخان
لا تكن بالجهل ان حملتها   دون امر جاهلا ليس تعان
كل من حملها يحملها   بامان فالامانات امان
ولها حق على حاملها   ليس يدري ذاك الا ذو عيان
فيؤديها كما قال لنا   في الكتاب الحق من قال فكان
ذاكم الله تعالى جلاله

الباب التاسع والتسعون واربعمائة
مطلب الموفي خمسمائة
مطلب الباب الواحد وخمسمائة
مطلب الباب الثاني وخمسمائة

فى يراع ولسان وجنان ● قال رسول الله صلى الله عليه وسلم موصيا لا تسالوا الامارة فانك ان اعطيتها من غير سوال
اعنت عليها وان اعطيتها عن سوال لم تعن عليها فالخيانة ثلاث اعنى الذين يخانون خيانة الله وخيانة الرسول وخيانة الامانات وما
اية الله فى هذه الخيانات الا بالمومنين فان كنت مومنا فانت المخاطب فاما خيانة الله فى امانته وخيانة الرسول وخيانة الامانات
فانا اذكرها ان شاء الله تعالى لما قال الله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها لانها كانت عرضا
لا امرا واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا يريد ظلوما نفسه جهولا بقدر ما حمل قال لنا تعالى لما حملناها ان
الله يامركم ان تودوا الامانات الى اهلها وما حملها احد من خلق الله الا الانسان فلا يخلوا اما ان يحملها عرضا او جبرا
فان حملها عرضا فقد خاطر بنفسه وان حملها جبرا فانه موديها على كل حال ولا بد واعلم ان اهل الامانات الذين امرنا
الله ان نوديها اليهم ليس المعتبر من اعطاها ولا بد وانما اهلها من تودى اليه فان كان الذى اعطاها بنية ان تودى
اليه فى وقت آخر فهو اهلها من حيث ما يودى اليه لا من حيث انه اعطاها هذا الامين الموتمن الى من اعطاه اياها
ليحملها الى غيره فذلك الغير هو اهلها لا من اعطى فقد اعلمك بالاهلية فيها فان الحق انما هو لمن يستحقه فاعلم ذلك واعمل
عليه واعلم بان الله قد اعطاك امانة اخرى لتردها اليه كما اعطاك امانة لتوصلها الى غيرك لا تردها اليه كالرسالة
فان الله يقول يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته وقال ما على الرسول الا البلاغ
واما ما يرد اليه عز وجل من الامانات فهو كل علم آمنك عليه من العلوم التى اذا ظهرت بها فى العموم ضل به من لا يسمعه
منك بسمع الحق فاذا حصل لك مثل هذا العلم ورايت من كان الحق سمعه وبصره وجميع قواه وليس له هذا العلم
ورايت من كان الحق سمعه وبصره وجميع قواه وليس له هذا العلم فاده اليه فانه ما يسمعه منك الا بسمع الحق فالحق على
الحقيقة هو الذى سمع فرددت الامانة اليه تعالى وهو الذى اعطاكها وحصلت لهذا الشخص الذى الحق سمعه فايدة لم يكن
يعلمها ولكن حامل هذه الامانة ان لم يكن عالما بان هذا ممن صفته ان يكون الحق سمعه والا فهو ممن خان الله وقد نهاه الله
ان يخون الله وكذلك ايضا من خيانة من اطلعه الله على العلم بان العالم وجوده وجود الحق ثم تصرف فيه بتعدى حد من حدود
الله يعلم انه متعد فيه فان الله فى هذا الحال هو عين الامانة فى وجوده عند اهل الحجاب سواء علم ذلك شرعا وعقلا فقد خان
الله فى تصرفه باعتقاده التعدى ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا وكذلك من خان
الله فى اهل الله فقد خان الله وكل امر بيدك امرك الله فيه ان ترده اليه فلم تفعل فذلك من خيانة الله
والله يقول واليه يرجع الامر كله واما خيانة من خان رسول الله صلى الله عليه وسلم فهى فيما اعطاك الله من الادب ان تعامل به رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهذه المعاملة هى عين اداءها اليه صلى الله عليه وسلم فاذا لم تتادب معه فما اديت امانته اليه فقد خنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيما آمنك الله عليه من ذلك ومن خيانتك رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سالك الله فيه من المودة فى قرابته
واهل بيته فانه واهل بيته على السواء فى مودتنا فيهم فمن كره اهل بيته فقد كرهه فانه صلى الله عليه وسلم واحد من اهل البيت
فمن خان اهل البيت فقد خان رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن خان ما سنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد خانه
صلى الله عليه وسلم فى سنته ولقد اخبرنى الثقة عندى بمكة قال كنت اكره ما تفعله الشرفا بمكة فى الناس فرايت فى النوم
فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهى معرضة عنى فسلمت عليها وسالتها عن اعراضها فقالت انك تقع فى الشرفا
فقلت لها يا ستى الا ترى الى ما يفعلون فى الناس فقالت اليس هم بنى فقلت لها من الآن وتبت فاقبلت على واستيقظت
فلا تعدل باهل البيت خلقا ● فاهل البيت هم اهل السياده ● فبغضهم من الانسان خسر ● حقيقى وحبهم عباده ●
ومن خيانتك رسول الله صلى الله عليه وسلم المفاضلة بين الانبياء سلام الله عليهم مع علمنا بان الله فضل بعضهم على
كما قال تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض فله سبحانه ان يفضل بين عباده بما شاء وليس لنا ذلك فانا لا نعلم
ذلك الا باعلامه فان ذلك راجع الى ما فى نفس الحق سبحانه منهم ولا يعلم احد ما فى نفس الحق كما قال عيسى عليه السلام تعلم
ما فى نفسى ولا اعلم ما فى نفسك انك انت علام الغيوب ولا دخول هنا للمراتب الظاهرة والتحكم وقد نهى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان نفضل بين الانبياء فان نفضله صلى الله عليه وسلم عليهم الا باعلامه ايضا وعين يونس عليه السلام وغيره فمن فضل
من غير اعلام الله فقد خان رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعدى ما حده له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تعطوا الحكمة غير
اهلها فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم والخيانة ظلم فالحكمة امانة وخيانتها ان تعطيها غير اهلها وانت تعلم انه غير
اهلها فرفع الله الحرج عمن لا يعلم الا انه امره بان يتعرض لتحصيل العلم بالامور فلا عذر له فى التخلف عن ذلك فما خان
فيه قبل حصول العلم ودعاه الوقت الى ذلك التصريف الخاص المسمى خيانة فانه غير مواخذ بتلك الخيانة ولا بالتفريط
فانه فى التعمل لتحصيل العلم والوقت حكم بما وقع به التصرف فمن كان له هذا الذكر فانه تحصل له به العصمة من الخيانة
ويطلعه على العلم بالاهلية فى كل امانة بعناية هذا الذكر والله يقول الحق وهو يهدى السبيل ● ٥ ٥ سو
● انى خصصت بسر ليس يعلمه ● الا انا والذى فى الشرع نتبعه ● هو النبى رسول الله خير فتى ● بالله نتبعه فيما يشرعه ●
الباب الثالث وخمسمائة فى معرفة حال قطب كان منزله وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا
الصلاة ويوتوا الزكاة وذلك دين القيمة سو ● الله يعلم انى لست اعلمه ● وكيف يعلم من بالعلم يجهله ●
انى علمت وجود الا يقيده ● نعت بحق ولا خلق يفصله ● علمى به حيرتى فيه فليس لنا ● دليل حق على علم يحصله ●
فليس الا الذى جاء الرسول به ● فى الحالتين وبالايمان نقبله ● فان تفكرت فى القرآن تبصره ● وقتا ينزهه وقتا يمثله ●
قال الله تعالى الا لله الدين الخالص هذا الذكر على المشهد والمحتد فان الله ما خلق الجن والانس الا ليعبدوه وما علل
بغير هذا خالق العالم وما يعلم احد اخذ عبادة الخلق لنفسه او لغير الله حتى يحصلها منه وقد علمنا صدق قوله
فى طلبه الاخلاص فى العبادة فعلمنا انه لا بد ثم من نسبة فيها الى غير الله فلم نجد الا نحن فنحن اصحاب الدعاوى

فيما هو لله لانه ما من شىء الا وهو ساجد لله والسجود عبادة الا نحن ولذلك قال وكثير من الناس ولم يعم كما عم فى كل من ذكر
من الانواع الا تراه تعالى ما ارسل رسولا الا بلسان قومه فالرسالة لله والاداء للرسول عليه السلام بلسان القوم ٥ سو
● علم القرآن كيف ينزل ● فى وجودى وعلى من ينزل ● انما ينزله الذكر به ● فى قلوب كلهن منزل ● ولكل منهم قسمته ●
● ليس فى القرآن شىء يفصل ● فلنا منه المقام الاسهل ● ثم لله المقام الاجزل ● وهو قول الله واللفظ لنا ● وله الحكم العظيم الافضل ●
ولكن الله قد ابان لنا هوية الحق سمع العبد وبصره وجميع قواه والعبد ما هو الا بقواه فما هو الا بالحق فظاهره صورة خليقة
محدوده وباطنه هوية غير محدودة للصورة فهو من حيث الصورة من جملة من يسبح بحمده وهو من حيث باطنه كما ذكرنا فالحق
يسبح نفسه واعطى المجموع معنى دقيقا غامضا لم يعطه كل واحد على الانفراد به اضيفا الى الصورة ما اضيف من موافقة ومخالفة
وطاعة ومعصية وبه قيل انه مكلف وبه صحت القسمة فى الصلاة بينه وبين الله فيقول العبد كذا فيقول الله كذا ولا يكون
عبدا الا بالمجموع فانظر ما حصل للحق من النعت لما وصف نفسه بانه قوى العبد فما كان عبدا الا به كما لم يكن الحق قواه الا بنا
لان اسم العبد ما انطلق الا على المجموع وقد علمنا الله من هو المجموع فيقول العبد الحمد لله رب العالمين والحق لسانه والحق سمع
فمن قال الحمد لله ومن سمع قوله الحمد لله فيقول الله اثنى على عبدى ولكن بغير هذا اللسان القايل بل بهوية الحق مجردة عن
الاضافة بهذا العبد فى حال اضافتها اليه فلم يقل بالمجموع اثنى على عبدك وما اثنى عليه الا بكلامه فان الحمد لله رب العالمين
كلام الله فبالمعنى المعلوم كانت العبارة عنه اثنيت على نفسى بصورة عبدك حكى عبدك عنى من حيث صورته الظاهرة ما اثنيت
به على نفسى كما ذكرنا فى غير هذا الموضع ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده وقال لنبيه صلى الله عليه وسلم فاجره
حتى يسمع كلام الله وما سمع الا الصوت المودى وهو الرسول ونحن نعلم ان كلام العالم ليس الا كلامه فان العالم كله انسان كبير كامل
فحكمه حكم الانسان وهوية الحق باطن الانسان وقواه التى كان بها عبدا فهوية الحق قوى العالم التى كان بها انسانا كبيرا
مسبحا ربه تعالى سو ● الا كل قول فى الوجود كلامه ● سواء علينا نثره ونظامه ● يعم به اسماع كل مكون ●
فمنه اليه بدوه وختامه ● ولا سامع غير الذى كان قايلا ● فمندرج فى الجهر منه اكتامه ● فنسترة الفاظنا بجرو فها ●
فما فيه من صنوف اكظلامه ● فما ظنكم بالنور منه اذا بدا ● وقد ملا الجو الفسيح غمامه ● لانه القايل ان ياتيهم الله فى ظلل من
الغمام ولما كان الامر على ما ذكرناه فى نفسه طلب منا ان نخلص العبادة له لان بالعبادة نكون عبيدا وما نكون عبيدا
الا بهويته فتخلص العبودية وتخليصها ان نقول له انت هو بانا نيتك وانت هو فى انا نيتى فما ثم الا انت فانت المسمى
ربا وعبدا ان لم يكن الامر كذا فما خلصنا له عبادة فما طلب الاخلاص فيها الا من المجموع ولا يصح لها وجود ولا نسبة
الا بالمجموع فانه بالانفراد غنى عن العالمين وبالمجموع قال اقرضوا الله قرضا حسنا فقيده بالاحسان وقرناما هو حسنا
وما فسره الا بشهود المحدود المنصوب فى القبلة فمعرفة الله بلسان الشارع المترجم عن الله غير معرفته بالنظر العقلى
فللمعرفة بالله طريقان واعنى العلم بالله منا وان شئت قلت ثلاث طرق الطريق الواحدة علمنا به تعالى من حيث نظرنا
الفكرى وعلمنا به من حيث خطابه الشرعى وعلمنا به من حيث المجموع وانا نعلم انا لا نعلمه كما يعلم نفسه فهذا حصر المعرفة الحادثة
بالله تعالى ٥ ٥ سو ● فالحق عين العبد ليس سواه ● والحق عين العبد لست تراه ● فانظر اليه به على مجموعه ●
لا تفردنه فتستبيح حماه ● هذا هو الحق الصريح فاخلصوا ● لله منك عبادة تلقاه ● اى تلقاه تلك العبادة وان شئت
قلت لله منه عبادة تلقاه فانك ما اخذتها الا به فبه تخلصها له وانت محل الظهور فالصورة لك والعين هويته كما قررنا
فى غير موضع ان الصور المعبر عنها بالعالم احكام اعيان الممكنات فى وجود الحق ولهذا يقال ان العالم ما استفاد الوجود
الا من الحق وهو الحدوث وهذا القدر كاف فى تخليص العبادة لله فيكون الحق العابد من وجه المعبود من وجه بنسبتين
مختلفتين والله يقول الحق وهو يهدى السبيل الباب الرابع وخمسمائة فى معرفة حال قطب كان منزله قل الله ثم
ذرهم الى هنا كان هجير شيخنا ابى مدين رحمه الله وزاد بعضهم قوله تعالى فى خوضهم يلعبون ٥ ٥ سو
● الى الله من كوننا المهرب ● واياه فى رفعه ارغب ● ذرا لكل فى خوضه يلعب ● فليس لنا غيره مذهب ●
● فانك ان جيته تقرب ● وفيه الورى كله يرغب ● ولما رايت الذى يعجب ● من الله فزت بما اطلب ●
اعلم ايدنا الله واياك ان هذا الباب قريب من الذى قبله فان الله وصف نفسه بالتعجب والضحك والفرح والتبشبش
واشباه هذه الصفات الخلقية ووصف نفسه بليس كمثله شىء يعنى فيها وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فخلصناه له منه
امرنا الحق ان نقول الله ثم نذرهم اى نترك ضميرهم وهو ضميرهم ضمير الجمع الا هو الذى هو ضمير الافراد فانا للفرد نخلص
العبادة من الجمع فان الجمع اظهر القسمة بين الله وبين عبده فى العبادة وهى لله لا للمكلف من حيث صورته وان كانت
له من حيث جمعيته بالله فهنا رسخت قدم الشيخ ابى مدين رضى الله عنه ولم يتعد وغيره يتم الآية فقال فى خوضهم
يلعبون فوقف ابو مدين رضى الله عنه مع قوله واذا رايت الذين يخوضون فى اياتنا وكل ما فى العالم اياته فانها دلايل
عليه فاعرض عنهم فامتثل امر الله فاعرض ووقف غيره مع امره ان يتركهم فى خوضهم يلعبون فامتثلنا امر الله وتركناهم
فكشف الغطاء عن ابصارنا فعلمنا على الشهود من الخايض اللاعب وما هو هذا الجمع الذى اظهره ضمير لفظة هم فى
قوله ثم ذرهم فى خوضهم يلعبون وقد تقدم انه ما ثم اثر الا الاسماء الالهية فثبت الجمع لله باسمايه وثبت التوحيد بهويته
فما ثم جمع ولا واحد ● سوى الحق فاشهد وذر من امر ● كما قال فى خوضه لاعبا ● لحكم القضاء وحكم القدر ●
فما ثم فيما ترى لاعب ● سوى من يصرف هذى الصور ● فتبصره وهو يلهو بها ● كما شاء حين يقضى الوطر ●
هى الصولجان وميدانه ● وجودى التقريب هذى الاكر ● تجول الخيول بميدانها ● مراكب ارواحها فى البشر ●
ذرهم فى الركوب على ظهرها ● وان سلوا فوق متن الخطر ● فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم فهو القاتل وان لم يرد هذا
الاسم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فهو الرامى بالصورة المحمدية وان لم يرد هذا الاسم ترميهم بحجارة فى صورة

طير وان لم يرد سرابيل تقيكم الحر وهو الواقي وان لم يرد من السرابيل اسم ٥ ٥ سو ● فهذا من الخوض فاعلم به ●
● ليعلم من ذلك الخايض ● وابرم وما انت ابرمته ● وكن ناقضا فهو الناقض ● وقل للذي يجبني انهض به ●
● فتحمل نهوضك يا ناهض ● فلم تقتلوهم ولكنه ● هو القاتل الفارس الفارض ●

ليس مسمى اللعب باللعب على طريق الذم فان اللعب مفرحة النفوس الا ان الحق جعل لهذا اللعب مواطن فاذا تعدى العبد بلعبه تلك المواطن تعلق به الذم لا من كونه في ذلك الموطن ثم لتعلم ان الامور تختلف بالقصد وان اجتمعت في الصورة وقد بينا هذا المعنى فيما جبل عليه الانسان في اصل خلقه من البخل والجبن والحرص والشره وهي في العامة خلق مذموم عرفا فبين الحق لها مصارف يحمد فيها فلولا انها قابلة للحمد بالذات ما حمدت في المصارف الالهية التي عين لها الحق واللعب منها وقد امرنا الحق ان نذر الخايض يلعب في خوضه وقد امرنا بالنصح وتغيير المنكر بالمعروف وهو ان تبين وجه المعروف في المنكر فيزيل عنه اسم المنكر كما هو في نفس الامر معروف فانه ما في الوجود من يقع عليه نعت النكر فان كل شخص قد عينته شخصيته فاين المنكور ٥ ٥ سو

● فاذا فهمت مقالتي فافرح بها ● فالقول قول الله في المخلوق
● اذ كان من فهم الذي قد قلته ● من حكمة ادى الى حقوق ●

فهذا ما انتجه المقال فكيف يكون ما ينتجه العمل فان الله ما امرنا الا ان نقول الله ونترك كل حزب بما عنده فرحا ما كلفني غير ذلك فقال قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون عن بصيرة فانهم بين ان يحمدوا ذلك الخوض او يذموه عقدا فان حمدوه فقد قلنا انه تعالى عند كل معتقد وان وجوده في تصور من تصوره لا يزول بزوال تصور من تصوره الى تصور اخر بل يكون له ايضا وجود في ذلك التصور الاخر كما يتحول يوم القيمة في التجلي من صورة الى صورة وما زالت عنه تلك الصورة التي تحول عنها لان الذي كان معتقده فيما تراه فما هو الا كشف منه تعالى عن عين هذا الذي يدركها لا غير فهم على بصيرة وان ذموه فهم الذين تحول في حقهم الى الصورة التي تحول اليها بعلامتهم فهم في ذمهم على بصيرة لانه لذلك خلقهم كما تقيد كل مجتهد بما اداه اليه اجتهاده وحرم عليه ان يعبده باجتهاد غيره اذا كان من اهل الاجتهاد سواء فالمقلد مطلق فيما يجيء به المجتهدون ويختار ما شاء فله الاتساع في الشرع وليس للمجتهد ذلك فانه مقيد بدليله وان اصاب الحق او اخطاه كما هو نعت هذا الخايض ان حمد خوضه او ذمه فهو في الحالتين على بصيرة ولهذا امرنا الحق ان نتركهم في خوضهم يلعبون لو لم يكن في هذا الذكر من الفايدة الا كون الله يتجلى لعباده في اعتقادهم فان الناظر فالله خالق في نفسه بنظره ما يعتقده ؞ عبدا لا الها خلقه بنظره وقال له كن فكان ولهذا امرنا الناس ان يعبدوا الله الذي جاء به الرسول ونطق به الكتاب فانك اذا عبدت ذلك الاله عبدت ما لم تخلق بل عبدت خالقك فاعطيت العبادة حقها موفى فان العلم بالله لا يصح ان يكون علما الا عن تقليد محال ان يكون عن دليل ولهذا امتنعنا عن التفكر في ذات الله ولم نمنع بل امرنا ان نفرد الرتبة اليه فلا اله الا هو والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس وخمسمائة

الباب الخامس وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله فاصبر لحكم ربك فانك باعيننا كان عليه من اصحابنا محمد المراكشي رح

ليس قلب لوجود غير وجودي ● وكذا في الشهود عين شهودي ● فانا القلب والمهيمن قلبي ● وهو مني مكان حبل الوريد ●
لا تحدوه للذي قد سمعتم ● انه جل عن قيود الحدود ● من راني فقد راه ومن لم ● يره لم يقل بفرض السجود ●
انما يفرض السجود على من ● قال في الحق انه من وجودي ●

يريد قوله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه رايت محمد المراكشي بمراكش وكان يكاثر في ليلا ونهارا وكان هذا هجيره دايما فما رايته ضاق صدره من شيء قط وكانت الشدايد تمر عليه فلا يتلقاها الا بالفرح والضحك فيتفرج عنه في نظرنا وهو ينتقل من فرح الى فرح ومن سرور الى سرور فكنت اقول له هل تصبر على حلول هذه النوازل المكروهة طبعا فيقول لا صبرت ولا فانح لي ذلك الصبر على الحكم الالهي مشاهدة العين ؞ فتشغلني عن كل حكم فما تلقاه الا به فهو محجتي فاياه اسال فان النوازل به تنزل في رويتي وانتم ترون حكم النازلة في صورتي وعند كل نظرة ثم كان هذا الشخص من احفظ الناس على اوقات عباداته والله ما رايت مثله بعده في هذا المقام وما تحسر احد من اخوانه على فراقي حين فارقته الى هذه البلاد مثل تحسره على فراقي وكان يقول لي والله لولا مشاهدة العين التي حجبتني عن نفوذ الحكم الرباني في لساوقت معك فوالله ما يغيب عني منك لا تحول صورة الحق الى صورة اخرى فاشهده غيبا ومحضرا وهذا ذوق عجيب كان كثير الادب كثير الكلام يكاد لا يصمت ابدا عن دلالة الناس على الله عز وجل فاذا قيل له في ذلك يقول انا اؤدي فيضيعني في كلامي وانت في الجاد في مجالستي والاصغاء الى ما نورده انا نتكلم مع من يسمع ما نتكلم مع من لا يسمع اعلم ان هذا الذكر يعطي الثبوت مع الحكم الرباني لما فيه من المصلحة وان لم يشعر به العبد وجهله وهو في نفس الامر مصلحة كان الحكم ما كان وهذا هو مقام الاول الذي فوق الايمان فله الشهود الدايم في اختلاف الاحكام ولا بد من اختلافها لانه تعالى كل يوم في شان فان كنت صاحب غرض وتحس بمرض والم فاحبس نفسك عن الشكوى لغير من الملك بحكمه عليك كما فعل ايوب عليه السلام وهو الادب الالهي الذي علمه انبياءه ورسله فانه مالكك وحكم عليك بخلاف غرضك وغرضك من جعل حكمه فيك لا لتساله في رفع ذلك عنك بما جعل فيك من الغرض الذي بسببه تالمت فمن لم يشك الى الله مع الاحساس بالبلاء وعدم موافقة الغرض فقد قاوم القهر الالهي جاع ابو يزيد البسطامي فبكى فقيل له في ذلك فقال انما جوعني لابكي فالادب كل الادب في الشكوى الى الله في رفعه لا الى غيره ويبقى عليه اسم الصبر كما قال تعالى في رسوله ايوب عليه السلام انا وجدناه صابرا في وقت الاضطراب والركون الى الاسباب فلم يضطرب ولا ركن الى شيء غير الله الا اليها الا الى سبب من الاسباب فانه لا بد طبعا عند الاحساس من الاضطراب وتغير المزاج ولذلك لطخ الحلاج وجهه بالدم حين قطعت اطرافه لئلا يظهر الى عين العامة بغير مزاجه غيرة منه على المقام لمعرفة بهذا كله وهو القايل في وقت هذه الحال

ما قد لي عضو ولا مفصل ● الا وفيه لكم ذكر ●

بخلاف الالام النفسية اذا وردت الامور التي من شانها ان تتالم النفوس عند ورودها فقد يتلقاها بعض عباد الله ولا اثر لها فيه على ظاهره والامور المؤلمة حسا اذا احس بها تحرك لها طبعا الا ان شغله عنها امر يزيل احساسه بها وانما كلامنا في ذلك مع الاحساس كايوب وذي النون سلام الله عليهما واما الى من ليس بيده شيء من الامر كالمعتاد في العموم وتلك حالة اكبر العالم عباد الاسباب وبها يستتر الاكابر من عباد الله غيرة ان يشار اليهم واصبر لحكم ربك المامور به فذلك هو الثبوت مع الله عند نفوذ الحكم الالهي فيه اي حكم كان

من

من بلاء او عافية فان الفرح بنيل الغرض يزيل صاحبه عن الثبوت اكثر من زوال صاحب البلاء فان حركة الفرح تدهش وتكثر اضطراب صاحبه الا ان يكون له قوة حال اكثر من وارد الفرح واما الهم والغم فانه اقرب الى الثبوت والسكون لمن حكم عليه من فرح الواصل الى غرضه فهو ذكر يعم الخير والشر معا وهما حالان والاحوال هي الحاكمة ابدا والمحكوم عليه لا بد ان يكون تحت قهر الحاكم لنفوذ حكمه فيه وهو الذي جعله يضطرب لانه مطلوب للانسان بالطبع الخروج من الضيق الى الانفساح والسعة والضياء المشرق لما يراه من ظلمة الطبع وضيقه فلا يصبر فقيل له اثبت للحكم فانك لا تخلو عن نفوذ حكم فيك اما بما يسوءك او بما يسرك فان ساءك فتحرك الينا في رفعه عنك وان سرك فتحرك الينا في بقايه عليك والشكر على ذلك فتزيد لذلك مما يتضاعف به سرورك ولا يضعف فانت رابح على كل حال وما امرناك بالصبر الا ليكون الصبر عبادة واجبة فتجازى جزاء من ادى الواجب فتكون عبدا مضطرا مثنيا عليك بالصبر والرضا فلو تركناك على التخيير وصبرت لكنت عبدا مختارا اي ذا اختيار ولم تذق طعم السيادة تنا عليك فان المختار يولينا على نفسه اذا شاء ويعزلنا اذا شاء ويحكمنا اذا شاء ولا يحكمنا اذا شاء فنحن في الاختيار بحكمه وفي الاضطرار حاكمون عليه فانظر الى رحمة الله بك حيث امرك بالصبر لحكم ربك ثم زاد فانك باعيننا اي ما حكمنا عليك الا بما هو الاصلح لك عندنا سواء سرك ام ساءك هذا قصده بقوله فانك باعيننا اي ما انت بحيث يجهله او ينساه فكن اي عبد شيت بعد هذا فانت لما قصد والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس وخمسمائة

الباب السادس وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين ومكروا مكرا ومكرنا مكرا وهم لا يشعرون

ان لله في الخلايق مكرا ● وهو عنهم مغيب ليس يدرى ● وهو منهم وليس يدريه الا ● من اقام الصلاة شفعا ووترا
بمناجاة ذلة وخضوع ● تتوالى عليه فيها وتترى ● وشهود ترى الحقايق فيه ● طالعات عليه شمسا وبدرا
ووجود ترى الكواين فيه ● يهب العلم منه سرا وجهرا ●

قال الله عز وجل سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وقال ومكرنا مكرا وهم لا يشعرون فاذا شعر بالمكر زال كونه مكرا الا في حال واحد وذلك اذا شعر بمكر الله في امر اقامه فيه واقامه عليه واقامته عليه بعد العلم انه من مكر الله مكر من الله مثل قوله واضله الله على علم وبهذا القدر يفارق علم الغيب فان عالم الغيب اذا علم لم يكن غيبا عنده فزال عنه في حقه اسم الغيب ولم يزل عن هذا الذي اقام عليه الامر الذي كان لا يشعر به انه مكر من الله اسم المكر به في اقامته على ذلك الامر في حقه والا فالمسيلة على السواء لولا هذا الفارق الدقيق ومن المكر الالهي ما يقصد به ضرر للعبد وانما يكون لحكمة اخرى تكون فيها سعادة العبد فانه لولا المكر الخفي لما صح تكليف ولا طلب جزاء فانه من مكر الله المحمود في الممكور به تكليف الله اياه بالاعمال والسمع والطاعة له فيما كلفه والامر يعطي في نفسه ان الاعمال خلق الله في العبد وان الله لا يكلف الا نفسه وليس العامل الا هو وهذا قد شعر به بعض الناس واقاموا على العمل وثابروا عليه اعني عمل الخير ومن مكر الله قسمة الصلاة بينه وبين عبده نصفين والكل له فمن اداها بالقسمة فقد شفع صلاته ومن اداها وترا افراد الصلوة شفعا هو الخاشع في صلاته ومن اداها وترا على علم لا يتصف بالخشوع في نفسه وان ظهر على ظاهره فان ذلك حكم حكم به ظهور العمل منه والله هو العامل لا هو قال الله تعالى والله خلقكم وما تعملون واما من يرى مكر الله ليس غير مكرهم وهم الذين يخادعون الله وهو خادعهم بعين اعتقادهم انهم يخادعون الله فما يخادع الله الا جاهل بالله غاية المعرفة التي لا يمكن ان يكون للمحدث اتم منها فاما الجهل في ذلك فمعلوم واما المعرفة في ذلك فكما قال عمر رضي الله عنه من خدعنا في الله انخدعنا له وفايدة هذا انه يعلم من المخادع انه يخدعه فينخدع له ولا يعلمه انه انخدع له وهو المتباله الذي يظن فيه انه ابله وليس بابله فاذا علم العارف انه لا واهب ولا قابل الا الله ومع هذا يستعيذ من مكر الله كما تعوذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بالله من الله خشية لمراد الله اي لارادة الله فانه ما وقع في العالم حكما الا ليستعمل في محكوم عليه ولو لم يرد استعماله لكان عبثا ولو لم يوجد من يستعمل فيه ذلك الحكم ومن يعمل به لكان ايضا عبثا فالعامل به على بصيرة اولى من العامل به على غير بصيرة فلا يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وان الله قد مشى لمن زعم انه يخادع الله خداعه ومكره هنا فيكون في حق طايفة اخرى من عناية الله بهم مثل قوله افعل ما شئت فقد غفرت لك اي سترت نفسي عنك من اجلك فلا نواخذك اذا اخذت غيرك بذلك لما سبقت لك عندي من العناية فقدم المغفرة للذنب قبل وقوع الذنب وهو قوله وما تاخر فياتي الذنب مغفورا اي مستورا بحجاب بينه وبين من يقع منه فلا يؤثر فيه حكمه لاجل ذلك الستر وما سمى الله المكر استدراجا الا لينتقل في المراتب من درج الى درج ولولا ذلك لانتقال ما اتصف به اهل الله فانه بانتقاله يعم المقامات والمراتب وهي بين محمود ومذموم ولولا ذلك ما وصف الله نفسه بالمكر والاستدراج ولذلك يتصف به اهل الله فيخادعون ويخدعون و ورد خبر ان بعض العباد يوقفه الله في السوال في يوم القيمة فيعترف بين يديه انه عمل من الخير ما لم يعمل وهو كاذب في ذلك فيتجاهل له ربه حتى يقول ذلك القايل ان الله قد مشى عليه ما كذب به عنده فيامر به الى الجنة فتقول الملايكة يا رب انه كذب فيقول الله قد علمت ذلك ولكني استحييت ان اكذب شيبته فهذا من تخادع الله له فاهل الله اولى بالتجاوز عن عباد الله اذا عاملوهم بمثل هذه المعاملة ونحن ممن تحقق غاية التحقق وهو من اعظم مكارم الاخلاق الالهية فمن يقدر على الاغتبان ولا يظهر للغابن انه اغتبن له فقد تمكن من حكم نفسه غاية التمكن لان طبع النفس يطلب ان يعرف الخير منها ولا خير مثل الاغتبان فانه نظير الحلم مع القدرة في نفس الامر وهو يظهر للجاني انه عجز عن مواخذته وهو ما ترك مواخذته الا حلما لا عجزا وذلك لا يصدر الا من قوي على حكم طبعه ونفسه والله ذو القوة المتين بحلمه لمن عرف والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع وخمسمائة

الباب السابع وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله قوله تعالى الم يعلم بان الله يرى

٥ ٥ سو ● الم تعلم بان الله منا ● يرانا والوجود لنا شهيد ● فيلزمنا الحياء فلا ترانا
بحيث نهى ونحن له شهود ● وذا من اعجب الاشياء عندي ● فيامرنا ويفعل ما يريد ● يقول لي استقم ويريد مني ● مخالفة يؤيدها الوجود
فيا قوم اسمعوا ما قلت فيمن ● هو المولى ونحن له عبيد ● يريد الامر لا المامور فاعلم ● الى الحكم يشيب له الوليد ●

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استحيوا من الله حق الحياء ما قال الله تعالى الم يعلم بان الله يرى وعرف بذلك عباده لاختلاف اهل النظر في ذلك بين الطريقين بين انه يرانا وبين انا نراه فالمؤمن على كل حال يعلم ان الله يراه من هذا التعريف فاعرفهم الا ليلزموا الحياء منه تعالى في تعدي حدوده فمن كان ذكره هذا الذكر فان الله يتجلى له في هذه الدار تجليه لجبل موسى عليه السلام ولكن لا يجعله دكا وسبب

ذلك الذوب على هذا الذكر فانه يورث العبد قوة وتلك القوة من كون الذاكر لا يزول يذكر الله والله جليس من يذكره وان لم يشعر به فاول ما يفتح الله لكل ذاكر فى نفسه معرفة من يذكر الله به فلا يرى الذاكر منه الا الهوية الحق ثم فى سمعه ذكره كذلك يشهد انه لا يسمع ذكر الله منه الا الله فاذا رأى نفسه حقا كله حينئذ يقع له التجلى الذى وقع لجبل موسى ولموسى فلا يندك ولا يصعق وان فنى فانما يفنيه جمال ذلك المشهود فان الله جميل ويحب الجمال فلا بد ان يكسو الله باطن هذا العبد من الجمال بحيث انه لا يتجلى له الاحبا لما ظهر فيه من الجمال الخاص المقيد به الذى لا يمكن ان يظهر ذلك الجمال الا فى هذا المحل الخاص فانه لكل محل جمال يخصه لا يكون لغيره ولا ينظر الله الى العالم الا بعد ان يجمله ويسويه حتى يكون قبوله لما يرد به عليه فى تجليه على قدر جمال استعداده فيكسوه ذلك التجلى جمالا الى جمال فلا يزال فى جمال جديد فى كل تجل كما لا يزال فى خلق جديد فى نفسه فله التحول دايما فى باطنه وظاهره لمن كشف الله عن بصيرته غطاء عماه واعلم ان الحدود الموضوعة فى العالم اعنى الحدود المشروعة التى امرنا الحق ان لا نتعداها ثم شرع لنا حدودا تقام علينا اذا تعديناها كل ذلك لنعرف ان الامر حد كله فينا وفيه دنيا واخرة لان بالحدود يقع التمييز وبالتمييز يكون العلم فلولا الفارق لما تميزت عين من عين ولا كان ثم علم بشىء اصلا وقد تميزلنا وبنا وعنا كما تميزنا له وبه وعنه فعرفنا من نحن ومن هو فان علينا حال يقول ذلك الحال بلسانه انا من اهوى ومن اهوى انا فيكفيه من قوة اثر الحدود ان فرق بين انا وبين من اهوى وهو الفاعل ما هو عين حاله بهوى وهو المفعول فبينت الحدود الاحوال كما بينت الاعيان وهذا علم ما تصل اليه العبارة فى احدية العين ولم يقدر على ان يوحد الحال ولو ذلك بممكن اصلا فى باب العلم بالله واصل ما يكون الامر واعظم فى الاحدية ان يكون وجود العالم عين وجود الحق لا غيره ومعلوم اختلاف صور العالم واختلاف الاسماء الالهية ولا معنى للاختلاف الواقع الا العلم بانه لولا الحدود لما كان التمييز وان كان الوجود عينا واحدة وهو الوجود الحق فالموجودات والمعقولات مختلفة وقد لعن الله على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير منار الارض وهو الحدود لان التشابه اذا غمض حله اوقع الحيرة ووقع الحد فيه فان تخصيصات النوع الواحد الاخير متماثلة بالحد متميزة بالتشخص فلا بد من فارق فى المتماثل بالحد ويكفيك ان جعلته مثله لا عينه

فالحد يصحب ما فى العلم اجمعه ● والحد يصحبه التحديد فى النظر ●

الباب الثامن وخمسمائة فى معرفة حال قطب كان منزله الله ولى الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور

فاختصنى الرحمن بالحركات ● لولا الولاية كنت فى الظلمات ●
خرجت منها بتبنى النور الذى ● جمعيتى فيه وعين شتاتى ●
والعلم كل منه فى الدرجات ● ورأيت فى الانسان كل فضيلة ●
فضممت للايمان علما بالذى ● كان الوجود به بعين صفاتى ●
فشهدتها بالكشف عين سماتى ● وبدت لى الاسماء خلف حجابه ●
ان العناية اشرقت انوارها ● فسعيت فى الانوار طول حياتى ●
وقلوبنا تسعى فى الظلمات ● لولا وجود النور فى ابصارنا ●
فالله اكبر والكبير بذا الحق ● ما دمت فى الدنيا وبعد مماتى ●
الاهنا لا فى الذى هو الحق ● ان الخلافة لا يكون كما لها ●
فنزول فى الجنات نصف وجودها ● لازالة الاحكام فى الدركات ●
لما رأيت عموم رحمة ذاته ● فى النشأة الاخرى ولم ار ياف ●
امر يزيل حكمها من خلقه ● فعلمت منه خلافتى بالذات ●
فانا المبرز فى كمال خلافتى ● عنه ويعلم ذاك كل مواتى ●

اعلم ايدنا الله واياك بروح القدس ان الكشف المختص بهذا الذكر ان تطلع منه ذوقا على كون المؤمنين بعضهم اولياء بعض والمؤمن اسم الله تعالى والمؤمن اسم للانسان وقد عم فى الولاية بين المؤمنين فهو ولى الذين امنوا باخراجه اياهم من الظلمات الى النور وليس الا اخراجهم من العلم بهم الى العلم بالله فانه يقول من عرف نفسه عرف ربه فيعلم انه الحق فيخرج العارف المؤمن الحق بولايته التى اعطاه الله من ظلمة الغيب الى نور الشهود فيشهد ما كان غيبا له فيعطيه كونه مشهودا ولم يكن له هذا الحكم من هذا الشخص قبل هذا فهذا للعبد تول بهذا القدر من كون الحق له اسم المؤمن كما تولى الحق عبده من كونه مؤمنا وكون الشخص مؤمنا سببا فى اخراجه من الظلمات الى النور وذلك نصرته المؤمنين من عباده فالمؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا وهذا من باب الاشارة الى حكم الاسماء فيشد منا ونشد منه قال تعالى ان تنصروا الله ينصركم من حيث هو المؤمن ونحن المؤمنين

يا الهى عينى لك ● انا ما الله فاحفظ ● كذا فالكل هالك ● واذا لم يكن الامر ● ولدى منى ذلك ● فلنا منه التدلى ●
فانا حفظت فقرى ● وهو مالى من هنالك ●

ما فى قوله مالى بمعنى الذى فاعلم يا ولى ان ظلمة الامكان اشد الظلمات فانها عين الجهل المحض فاذا تولى الله عبده اخرجه من ظلمة هذا الجهل الذى هو الامكان وليس الا نظره لنفسه معرى عن نظره للذى تولاه فيخرجه بهذا التولى من ظلمة امكانه الى نور وجوب وجوده به وهو المنعوت بالواجب فاخرجه منه لنفسه ففرق بين الوجوب الذى حكم الله وبين حكم الوجوب الذى لنا بالتقييد به فوجوبه تعالى لنفسه ووجوبنا بنا به

فاشتركنا فى الوجوب ● وافترقنا فى القيود ●
فنسميه الها ● ما لنا من الحدود ● حين حزنا بالوجود ● ما لنا من الحدود ● ثم حزنا بالوجود ●
فانا احمد ربى ● فى قريب وبعيد ● ومشى بذاك امرى ● وانا منه بعيد ● فهو لى اشرف وسم ● واختصصنا بالعبيد ●
ولذا انزلت بدرى ● ما غشى لى جحودى ● ثم لو جحدت هذا ● فى مغيب وشهود ● وعلمنا ذاك حقا ● حين ادعى بالجميد ●
فانا ان كنت شيخا ● اتسمى بالسعيد ● فانا من اجل هذا ● فى هبوط وصعود ● ورايت عين ذاتى ● بمنازل السعود ●
عقلنا عقل الوليد ●

فولاية العبد ربه وولاية الرب عبده فى قوله تعالى ان تنصروا الله ينصركم وبين الولايتين فرق دقيق فجعل تعالى نصره جزاء وجعل مرتبة الانتساء اليك كما قدمك فى العلم بك على العلم به وذلك ليعلم من اين علمك فيعلم علمه بك كيف كان لانه قال ولنبلونكم حتى نعلم وقد ذكرنا فى كتاب المشاهد القدسية انه قال لى انت الاصل وانا الفرع على وجوه منها عليه بنا منا لا منه فانظر فان هنا سرا عجيبا غامضا جدا وهو عند اكثر النظار منه لا منا او فهم فى ذلك حدوثنا والكشف يعطى ما ذكرناه وهو الحق الذى لا يسعنا جهله ولما سالنى عن هذه اللفظة مفتى الحجاز ابو عبد الله محمد بن ابى الصيف اليمنى نزيل مكة ذكرت له ان علمنا به فرع عن علمنا بنا اذ نحن عين الدليل يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه كما ان وجودنا فرع عنه ووجوده اصل فهو اصل فى وجودنا فى فرع فى علمنا به وهو من مدلول هذه

اللفظة

اللفظة فسر بذلك وابتهج رحمه الله وهذا الوجه الاخر من مدلولها ايضا وهو اعلى ولكن ما ذكرناه له رحمه الله فى ذلك المجلس لانه ولا يقدر ينكره وما ثم ذلك الايمان القوى عنده ولا النظر السليم فكان يحار فابرزنا له من الوجوه ما يلايم مزاج عقله وهو صحيح فانه ما ثم وجه الا وهو صحيح فى الحق وليس القصد الا العثور على ذلك فالله ولى المومن والمومن ولى الله سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل له من اولياء الله فقال صلى الله عليه وسلم الذين اذا رأوا ذكر الله فذكر وعلم وشهد بروايتنا اياهم فجعلهم اولياء الله كما جاء عن الله انه ولى الذين امنوا فالمومن اعطى الامان فى الحق منه ان يضيف اليه ما لا يستحق جلاله ان يوصف ايضا من يعطى الامان نفوس العالم بايصال حقوقهم اليهم فهم فى امان منه من تعديه فيها ومتى لم يكن كذا فليس بمومن فالولاية مشتركة بين الله وبين المومنين والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب التاسع وخمسمائة فى معرفة حال قطب كان منزله وما انفقتم من شىء فهو يخلفه

فان له بابين فى كل ما خلق ● الا انما الانفاق من حضرة النفق ●
لان اسمه الفتاح ما عنده غلق ● فما زال مفتوحا على كل حالة ● وليس لذاك الباب باب فيطبق ● فياتى اليه الرزق من باب غيبه ●
يواليه رب الجود وجود ان انفق ● وان اغلق الانسان باب عطائه ● فلا تياس فالوقت بالوقت متسق ● اذا انفق الانسان فالله يخلف ●
كما جاء فى القرآن فى سورة العلق ● ويفتحه ان شاء فالامر امره ● فذلك اغلاق الاله اذا انغلق ● وان اغلق الانسان باب هباته ●
كما عاذ من سبق ● الى جنبها ● وفى سورة الناس التى جاء ذكرها ● تعوذ بما قد جاء فى سورة الفلق ● اذا اعتصمت بالرحمن فى كل حالة ●
فكن تابعا لا تتبع غير من صدق ● فما ذكر التعويذ الا بربنا ● كما جاء فى القرآن فانظر تعد بحق ● وان خفت عذابا ربه ان كنت مومنا ●

قال الله تعالى كلا ان الانسان ليطغى ان راه استغنى فيغلق عليه باب العطا ما جعل فى قلبه من خوف الفقر ان اعطى فى غناه فى عين فقره فان هو اعطى ما به استغنى افتقر فاحتقر فلا يزال الغنى خايفا فلا يزال الفقير طالبا فالرجاء للفقير فانه يامل الغنى والخوف للغنى فانه يخاف الفقر فما انفقتم من شىء فان الله يخلفه بهويته فيخلفه بفتح الياء فانه ما ينفق حتى يشهد العوض وهو قولهم من ايقن بالخلف جاد بالاعطية فما ينفق احد الا عن ظهر غنى لان العبد فقير بالذات لانه المصرف لمن يتصرف فيه كالمال فانه المتصرف فيمن يتصرف فيه فهو يصرفه لانه لا يتعدى فيه علمه وعلمه ما كان الا من معلومه فما تصرف فيه الا بما اعطاه من ذاته فمن حكمك فى نفسه فهو الحاكم فى تحكمك فيه فافهم

بما اخفاه عن خلق كثير ● لقد جاد الاله على وجودى ●
ولا شك لذى الفطن الخبير ● من العلم الذى ما فيه ريب ●

واعلم انه لا يقبل الانفاق الا المحدث فان الانفاق اهلاك ولا يهلك الا المحدث فكل شىء هالك الا وجهه فمن اهلك شيا فقد فقده واذا فقده لم يجده وجد الله عنده فهو يخلفه كما اعاد الضمير على الشىء من يخلفه ولا يخلف الا مثله لا عينه فليس هو هو واذا لم يكن هو هو ولا بد من الخلف فيخلف الله وجوده وهو قوله ووجد الله عنده بحيث تفنى الاسباب هنالك يوجد الله واذا امسكم الضر فى البحر ضل من تدعون الا اياه ومعنى ضل منكم وتلف فلم تجدوه وما وجدتم عند فقده الا الله يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فى دعائه ربه فى سفره انت الصاحب فى السفر والخليفة فى الاهل فاجعله خليفة فى اهله الا عند فقدهم اياه فينوب الله عن كل شىء اى يقوم فيهم مقام ذلك الشىء بهويته ولهذا قال فهو يخلفه فاى سبب يكون للمنفق بعد الانفاق يسد مسد ما انفقه من امر ظاهر او باطن حتى اليقين او الاستغناء عن الامر الذى كان يصل اليه بذلك الذى انفقه فى عين تحصيله لذلك الشىء فهو مجعول من هوية الحق او هوية الحق والهو عند الطائفة اتم الاذكار وارفعها واعظمها وهو ذكر خواص الخواص وليس بعده ذكر اتم منه فيكون الهو فى عطائه اعظم من عطاء اسم من الاسماء الالهية حتى من الاسم الله فان الاسم الله دلالة على الرتبة والهوية دلالة على العين لا تدل على معنى اخر غير الذات ولهذا يرجع اليه مدلول لفظة الله فانك تزيل الالف واللامين على الطريقة المعروفة عند اهل الله فيبقى ه فان جعله سببا لتعلق الخلق به مكنت الضمة فقلت هو فجئ بواو العلة وفيها رايحة الغنى عن العالمين والعلة ما لها فى هذا المقام من اجل طلبها المعلول كما يطلبها المعلول فحركت بالفتح تخفيفا من ثقل العلية فقيل هو فدل على عين غايته عن ان يحصرها علم مخلوق فلا تزال غيبا عند كل من يزعم انه عالم به حتى عن الاسماء الالهية فشغلها بما وصفها له من المعانى فجعل الرزاق همته متعلقة بالرزق والمقيت بالتقويت والعالم بالعلم والحى بالحياة وكل اسم بما وضع له وما دل عليه من الحكم فالاسماء موضوعة وضعتها الممكنات فى حال ثبوتها وعدمها فالاسماء احكامها والهوية تقوم للممكنات بهذه الاحكام فاليه وهو الهو يرجع الامر كله والى الهو من الا الى الله تصير الامور ترجع الامور كلها وما ذكر الا الهو بالتصريح والله ما ذكر اسما غيره فافهم والله يقول الحق

الباب العاشر وخمسمائة فى معرفة حال قطب كان منزله ساصرف عن اياتى الذين يتكبرون فى الارض بغير الحق

حرمناها العلوم فلم ينلها ● على اهل المشاهد والشهود ● فلما ان زهت فخرا وعجبا ● فلو بالم تنل رتب السجود ● ساصرف عن براهين الوجود ●
فانما هى دعوى ● كما قد نالها اهل القصود ●

فاعلم ايدنا الله واياك ان الكبرياء لله فمن تكبر من الخلق بغير الحق فما هو كبير فى نفس الامر وانما هى دعوى حال لا وجود لها فى عين المدعى فان كان لها وجود وتكون الدعوى صحيحة فليس المدعى عند ذلك الا الحق والحق له الكبرياء وما سمى المحل متكبرا الا لكون الدعوى ما ظهرت الا فى محل ما له الكبرياء وان ادعاه بحق فكان لسان المدعى عين الحق كما جاء كان الله سمعه وبصره واعلم ان الله ما صرف احدا عن الايات الا وقد صرفه عن العلم بالامر على ما هو عليه الامر والشان والايات التى صرف هذا العبد عنها هى عين الايات التى اراها الحق اراها فى الافاق وفى انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق الذى تكبر به من تكبر فمن تكبر فى الارض دون السماء بغير الحق فهو اجهل الجاهلين لانه وضع الكبرياء فى غير موضعه اذ من شرطه امران الواحد الحق الذى يقبله المخلوق والثانى العلو فمن تكبر فى الارض بغير الحق فالحق له العلو بالذات والسمو لم يصرف الله عنه الايات فيريه اياها تشريفا لهذا المحل فاذا راها تبين له عين الحق فانه ما راها الا بالحق وبالحق انزلناه وبالحق نزل وما خلقناهما الا بالحق فامرنا ان نعطى كل ذى حق حقه وما ثم الا ذو حق وحقه انما هو لحافظ له وهنا نكتة خفية فان الله له على عباده حق يطلبه منهم وقد ورد فى الصحيح ان حق الله احق بالقضاء من حق المخلوق لان نسبة الحق الى الله اتم واصح من نسبة الحق الى المخلوق لان نسبة الحق بالحق ذاتية ما هى بالجعل ونسبة الحق الى المخلوق بالجعل ولكنه لا يصح انفكاكه عنه فالسعيد من عرف الحقوق واهلها فاداها والشقى من لم يعرف الحقوق ولا عرف اهلها والذى بين السعيد والشقى من عرف الحقوق واهلها وظلمهم وظلمها وهذه الظلمات هم فى ظلمات لا يبصرون والطرف الاخر الصم البكم العمى الذين لا يرجعون

الباب الثامن وخمسمائة

الباب التاسع وخمسمائة

غني بالعوض وكان الاولى ان يكون غنيا بالذات صح

الباب العاشر وخمسمائة

عند ما يبصرون ولا يعقلون عند ما يسمعون ولا يصيبون عند ما يتكلمون فاوليك الذين ما ظلمهم الله ولكن كانوا هم الظالمين فانهم
ظلموا الحقوق واهلها فان لهم قلوبا يعقلون و يتفقهون بها وان لهم اعينا يبصرون بها وان لهم اذانا يسمعون بها فانزلوا نفوسهم منزلة الانعام
بل اضل سبيلا لان الانعام ما جعل الله لهم هذه القوة التى توجب لصاحب البصران يعتبر ولصاحب الاذان ان يعى ما يسمع ولصاحب القلب
ان يعقل فهم الذين يتفكرون فى خلق السموت والارض فيعطيهم التفكر ما سمعوا وابصروا وتقلبت الاحوال عليهم ان يقولوا ربنا ما خلقت
هذا باطلا سبحانك فسبحوه ان جعلوه منزها عن ايجاب العلة عليه فى خلقه لانه اذا خلقها الحكمة فكان تلك الحكمة اوجبت الخلق عليه وما ثم
موجب عليه لاما يوجبه بنفسه على نفسه لخلقه امتنانا منه لصدق وعده لاعير و تم التعريف بقوله فقنا عذاب النار وليس الا الطبيعة
فى هذه الدار فانه محل الانفعال فيها لانها للعقل بمنزلة الانثى للذكر فيها يظهر التكوين اعنى تكوين كل ما سوى الله وهى ام معقول
فلما راى من راى قوة سلطانها وما علم ان قوة سلطانها انما هو فى قبولها لما يكونه الحق فيها فنسبوا التكوين لها واضافوه اليها ونسوا
الحق بها فانساهم انفسهم اذ صرفهم عن ايات نفوسهم وهو قوله ساصرف عن اياتى الذين ووصفهم الحق فانقسم الخلق الى قسمين قسم الحق
الصرف وقسم الى الطبيعة الصرف وظهر بينهما برزخ ظهر فيه عالم ما هو ولا واحد من هذين القسمين فراى ما يستحقه الحق فاعطاه حقه
ولو لم يعطه فهو له وراى ما يستحقه الطبيعة فاعطاها حقها ولو لم يعطها فهو لها فان الطبيعة ليست بمجعولة بل هى لذاتها فى العقل
لا فى العين كما هو الحق لذاته فى العقل والعين فان اجتمع الحق والطبيعة فى العقل فقد افترق الحق من العقل وتميز فى العين فان الحق
له الوجود العينى والعقلى والطبيعة لها الوجود العقلى ما لها وجود عينى وذلك ليكون الحكم فى الخلق بين الوجود والعدم فيقبل العدم
من حيث الطبيعة ويقبل الوجود من جانب الحق فلهذا يتصف كل ما سوى الله بقبول العدم والوجود فكان الحكم فيه للعدم كما كان
فيه الحكم للوجود ولو لم يكن الامر على ما ذكرناه لاستحال على المخلوق قبول العدم فى وجوده او قبول الوجود فى عدمه فهكذا ينبغى
ان تعرف الحقايق ولا سبيل اليها الا بعدم الصرف عن الايات وانظر الى ما حرم الله من تكبر فى الارض بغير الحق وهذا من العلم الذى
انتجه هذا الذكر لصاحبه وامثاله والله يقول الحق وهو يهدى السبيل فللطبيعة القبول وللحق الوهب والتاثير فهى الام العالية
الكبرى للعالم الذى لا يرى العالم الا اثارها لا عينها كما انه لا يرى ايضا من الحق الا اثاره لا عينه فان الابصار لا تدركه والرؤية
ليست الا بها فهو المجهول الذى لا يعلم سواه وهو المعلوم الذى لا يمكن لاحد الجهل به وانه لم يعلم ما هو
فبين حق وبين طبع ● لاح لنا فى الوجود خلق ●
ليس بحق ولا بطبع ● والطبع طبع والحق حق ● والخلق كالرتق ان نظرنا ● فكل خلق تراه وفق ●

الباب الاحد عشر وخمسمايه فى معرفة حال قطب كان منزله ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا واتقوا الله ويعلمكم الله

ومن يتق الله يجعل له ● كما قال من امره فارقا ● فيعلم منه ضلال الهدى ● ونور الهدى هاديا سابقا ●
ويظهر فى شرقه غاربا ● ويطلع فى غربه شارقا ● واصبح فى كل علم له ● على كل شخص به فايقا ●
فكان لفتق الهدى راتقا ● وكان لرتق الهدى فاتقا ● لنفسه بين ابنايه ● فيرقوا به جبلا حالقا ●
وتبصره فى مناجاته ● اذا قام فيها به ناطقا ● فينشيها مثله نشاة ● تكون بها فى الورى خالقا ●
ويخزن فى ارضها قوتها ● فيجعله خالقا رازقا ● اعلم ايدنا الله واياك بروح القدس ان المتقى بمجرد تقواه
قد حصل فى الفرقان اذ لو لم يفرق ما اتقى
فالامر ما بين محمود ومذموم ● والامر ما بين محبوب ومكروه ●
فكن وقايته فى كل مكروه ● يكن وقايتكم فى كل مالوه ● فاجعله فى كل محبوب وقايتكم ● وكن به بين تنزيه وتشبيه ●
منزه الحق لا يدرى بذاك ولا ● مشبه الحق لا يدرى وادريه ● فمن ينزهه عنه يشبهه ● به فهذا الذى قد قلته فيه ●
وذلك ان الانسان لا يخلو ان يجعل معبوده مثلا او ضدا او خلافا وعلى كل وجه فقد فرق بين الله وبين العالم فهذا الفرقان
الذى يعطيه التقوى لابد ان يكون فرقانا خاصا وليس سوى الفرقان الذى يكون فى عين القران فان القران يتضمن الفرقان
بذاته وانما نسب الجعل الى هذا الفرقان لان التقوى انتجه فاما ان يكون جعله ظهوره لمن اتقى مع كونه لم يزل موجود العين قبل
ظهوره او يكون جعله خلقه فيه بعد ان لم يكن وما هو الا الظهور دون الخلق فانه اعقبه بقوله ويكفر عنكم اى يستر والستر
ضد الظهور فلا يخلو العبد فى تقواه ربه ان يجعل نفسه وقاية له عن كل مذموم ينسب اليه او يجعل ربه وقاية له عن كل شدة
لا يطيق حملها الا به وهو لا حول ولا قوة الا بالله قوله واياك نستعين فيتقى به شدايد الامور التى هى محبوبة لله مكروهة طبعا
كما تجعل نفسك وقاية له يتقى به عنه كل مذموم شرعا محمود محبوب طبعا فينتج لك كونه وقاية لك على كل شدة فتتجلى لك اسماؤها
الالهية كلها بتفاصيلها وانواعها فيحمدك الله فى الحالتين فان الله لا يعطى العلم الا من يحب وقد يعطى الحال من يحب
ومن لا يحب فان العلم ثابت والحال زايل ولولا الفرقان الذى فى عين التقوى ما انتج التقوى فرقانا فان الشئ لا ينتج
الا مثله ولا يكون الا ذلك ولهذا كان العالم على صورة الحق فمن غلب عليه طبعه كان شبهه بامه اقوى من شبهه بابيه ومن غلب
عليه عقله كان شبهه بابيه اقوى من شبهه بامه لان العالم بين الطبيعة والحق وبين العدم والوجود فما هو وجود خالص ولا عدم
خالص فالعالم كله سحر يخيل اليك انه حق وليس بحق ويخيل اليك انه خلق وليس بخلق من كل وجه وليس بحق من كل وجه فانا
لا نشك فى المسحور فيما يراه انه مريا ولابد كما قال يخيل اليه من سحرهم انها تسعى والسعى مرئى بلا شك وبقى الشان فيمن هو
الساعى فان الحبال على بابها ملقاة فى الارض والعصى فيعلم قطعا ان الخلق لو تجرد عن الحق ما كان ولو كان عين الحق ما خلق ولهذا
يقبل الخلق الحكمين ويقبل الحق ايضا الحكمين فقبل صفات الحدوث شرعا وقبل صفات القدم شرعا وعقلا فهو المنزه المشبه
وقبل الخلق الحكمين وهما انه جمع بين نسبة الاثر له فى الحق بما اعطاه من العلم به كما ذكرناه فى غير موضع وبين نسبة الاثر فيه من
الحق وهو انه اوجده ولم يكن شيا اى لم يكن موجودا فالفرقان لم يزل فى نفس الامر ولكن ما ظهر لكل احد ●
● فى كل حال من الاحوال فرقان ● اتى به لك تشريع وبرهان ● وهذا الفرقان انتجه التقوى لا يكون الا بتعليم الله ليس
للنظر الفكرى فيه طريق عنده فان اعطاه الله الاصابة فى اصابة النظر الفكرى فما هو هذا العلم الخاص فان الطريق
تميز العلوم المنتهية بالصورة المختلفة بالذوق وانواره متشابها فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الثانى عشر وخمسمايه فى معرفة حال قطب كان منزله كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها

كلا

كلما نضج اللهيب جلودا ● بدل الله للعذاب جلودا ● ابدا ينتهى القضاء اليه ● اورث القوم فى الجحيم خلودا ●
جعل الله منهم وعليهم ● عند ما ينقضى السوال شهودا ● فاذا ادت الشهادة فيهم ● ملكوا الفوز والنعيم الجديدا ● يقول الله تعالى
اخبارا عنهم وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله اى بالشهادة عليكم لانهم شهداء عدل مقبولون القول عند الله وكانوا
فى الدنيا غير راضين بما كانت النفس الناطقة الحيوانية تصرفهم فيه زمان حكمها وامارتها عليهم وعلى جميع جوارحهم من سمع وبصر ولسان
ويد وبطن وفرج ورجل وقلب وانما سميت الجلود بهذا الاسم لما هى عليه من الجلادة لانها تلتقى بذاتها جميع المكاره من جراحة وضرب
وحرق وحر وبرد وفيها الاحساس وهى مجن النفس الحيوانية لتلقى هذه المشاق فما فى الانسان اشد جلادة من جلده ولهذا اغشاه الله به
فنضجه بسبب فى عذاب النفس المكلفة والجلد متنعم فى ذلك العذاب المحسوس قال بعض المحبين ● فهل سمعتم بصب ● سليم طرف سقيم
منعم بعذاب ● معذب بنعيم ● هذا الهجير هو هجير الخايفين من مكر الله يزجرون به نفوسهم الامارة بالسوء عسى تنزجر وما يا بى
الخوف الا اتساعا وسبب ذلك ما ذكره الله عن نفسه من اختيار مشيئته بين المغفرة والعذاب فهو غير قاطع باحد الامرين ثم انه يرى
الاسماء الالهية تتقابل فى حقه ثم يرى اسماء الفضل تترجح عددا وقوة على اسماء العدل والانتقام ويرى ان التقابل بين هذه
الاسماء انما يقع بميدان الرحمة التى وسعت كل شئ لجزاهم على ما ارتكبوه من المخالفات وتعدوه من الحدود وانتهكوه من المحارم
فلو قطعوا بالمواخذة على ما صدر منهم ان ماتوا عن غير توبة كما ذهبت اليه طايفة ما فعلوا ما لا يرضى سيدهم ثم راوا انهم فى عذاب
الحياة الدنيا لا يصيرون تحت حكمه وينفردون منه طبعا ولا يقبلونه الا جبرا فيجعله الخايف لنفسه موعظة وذكرى فان كان
قوى الايمان غير متبحر فى التاويل خايضا فى بحر الظاهر لا يصرفه للمعانى الباطنة صارفا انتفع بالذكرى وان لم تعم به هذه
النعوت وامثالها وتاول تردى واردى من اتبعه وكان من الذين اتبعوا اهواءهم وكان امره من هذه صفته فرطا فينتج
له هذا الذكر من الاحوال العصمة ومن الاسماء الالهية الاسم الظاهر والاول ومن المعارف معرفة الشهود وقبول الحق
صور التجلى الظاهرة ويتحقق بالتقوى كل التحقق فيعلم العلم المجهول الذى لا يصل اليه كل احد وهو العلم باسرار المحسوسات
والحواس والاحساس والمحس وانما جهله الاكثرون لما تنفق له وذلك ان النفوس مجبولة على حب ادراك المغيبات واستخراج
الكنوز وحل الرموز وفتح المغالق والبحث عن خفيات الامور ودقايق الحكم ولا ترفع بالظاهر راسا فان ذلك عندها
فى زعمها ابين من فلق الصبح فالنهار عندها لا يخفى على احد فصاحب هذا الهجير يبين وله من العلم فى هذه الظواهر راسا
فان ذلك عندها فى زعمها ابين من فلق الصبح فالنهار عندها لا يخفى على احد فصاحب الذى ادركه صاحب الكشف
لهذا العلم يجهله ظاهر ذلك الامر ولا صورته فاذا نبه عليه صاحب هذا العلم والكشف عند ذلك يعظم قدره وتظهر حكمته
وكثر خيره ويعلم عند ذلك انه ما كان يحسبه هينا هو عند الله عظيم وهذا كله من الاسم الالهى الظاهر الذى له التقدم فى الامور
والخير كله انما هو فى الاوايل الا ترى ان الخاطر الاول هو الالهى الصادق الذى لا يخطى ابدا والمضا وفيه يظهر القدر والقضاء
وكذلك النظرة الاولى والمسموع الاول والحركة الاولى وهو الذى يعطى الزجر للزاجر وهى لا تخطى ابدا بل الصحة تصحبها فالاوايل
هى الظواهر السوابق وكل ما جاء بعد الخاطر الاول فهو حديث نفس يجئ على اثره فللخاطر الاول التمهيد والتوطية وهى تعطى
العقول التشوف الى ما وراها فالفطن المصيب التحرير لا يزول عن الامر الظاهر الاول الذى ورد عليه حتى يستوفى جميع حقايقه
وما تعطيه صورته ويقف على خفيات غيوبه فاذا حصله وقبله علما حينئذ ينتقل الى ما يرد عليه فى نظره الذى هو ناظر فان
جهل الظاهر كان بالباطن اجهل فانه الدليل عليه وان فرط فى تحصيل الاول كان فى تحصيل الاخير اشد تفريطا لان من الحرص
على تحصيل العلم بالخاطر الاخر تحصيل الاول فالاول الامر خوف والرجا يتلوه فان تقدمه الرجا فقد فاته الخوف فان الماضى
لا يسترجع فالتقدم للخوف وقد فاته وذهب عنه ومن له برده والرجا يرده والرجا فى المحل قد منعه سلطانه فالمومن
من تساوى خوفه ورجاؤه بحيث انه لا يفضل واحد صاحبه عنده لانه استعمل كل شئ فى محله اول نشو الانسان ضعف
ولضعفه يتقدمه الخوف على نفسه ثم تكون له القوة بعد هذا الضعف فياتيه الرجا بقوته فانه يتقوى نظره فى العلوم
والتاويلات فيعظم رجاؤه فى جناب الحق ولكن العاقل لا يتعدى به موطنه فاذا اخطر له من قوة الرجا ما يوجب استعمال
الخوف عند العاقل العارف عزل الرجا عن الانفراد بالحكم واشرك معه الخوف فذلك المومن فلا يزال كذلك الى ان
تكمل ذاته الكمال الذى ينتهى اليه اولياء الله فى الورث النبوى فى هذا الزمان المحمدى الذى اغلق فيه باب نبوة التشريع
ورسالته وبقى باب حكم الاختصاص بالعلوم الالهية والاسرار مفتوحا يدخل عليه اهل الله واول من دخل عليه اهل هذا
الذكر جعلنا الله ممن استوى خوفه ورجاؤه فى الحياة الدنيا الى حين موته عند الاحتضار فيغلب رجاؤه على خوفه
والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الثالث عشر وخمسمايه فى معرفة حال قطب كان منزله كهيعص ذكر

رحمة ربك عبده زكريا ● اذا ذكرتنى رحمة الرب ازل ● اقول له يارب رب محمد ● لان لها التاكيد ان كان دبر ●
فاعلو بهذا الذكر فى كل مشهد ● فارسله الرحمن للخلق رحمة ● على كل حال بين هاد ومهتد ● قال الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة
للعالمين واوحى اليه تعالى ان الله لم يبعثك سبابا ولا لعانا وانما بعثك رحمة وقال فى عبده خضر اتيناه رحمة من عندنا
فقدم الرحمة التى فى الجبلة ثم قال وعلمناه من لدنا علما فاعطاه هذا العلم من اجل قوله لدنا الرحمة المبطونة فى المكروه
وبهذه الرحمة قتل الغلام وخرق السفينة وبالرحمة الاولى اقام الجدار فلا يفرق بين هاتين الرحمتين الا صاحب هذا
الذكر فان الرحمة هى التى تذكر ما هو بذكرها فتعطيه بذكره حقيقة ما فيها لانها تطلب منه التعشق بها فانه لا ظهور لها
الا به فهى حريصة على مثل هذا واعلم ان هذا الذكر تعريف الهى بوجوب حكم الرحمة فيمن تذكره من عباده سبحانه
وتعالى وجاء زكريا لا لخصوص الذكر وانما ساقه عناية العبد فانها ما ذكرته الا لكونه عبدا له تعالى فى جميع احواله فاى
شخص اقامه الله فى هذا المقام برحمته به اقامه لذكره رحمة ربه عنده تعالى فحال عبوديته هو عين رحمته الربانية
التى ذكرته فاعلمه ربها انها عبد هذا العبد فاى شئ صدر عن هذا الشخص فهو مقبول عند الله تعالى ومن هذا المقام يحصل له

من الله ما يختص به مما لا يكون لغيره وهو الامر الذى يمتاز به ويخصه فانه لابد لكل مقرب عند الله من امر يختص به وقد اشار
الشرع فى التعريف بهذا فقال انه ما من احد من المؤمنين الا ولابد ان يناجى ربه وحده ليس بينه وبينه ترجمان فيضع كنفه عليه
وهو عموم رحمته به فذلك محل تحصيل ما يختص به كانت القيمة لهذا العبد حيث كانت لانه من عباد الله من تتجلى له قيمته فيرى ما يؤول
اليه امره فى الدار الاخرة وهى البشرى التى للمؤمن فى الحياة الدنيا وقد راينا هذا ذوقا وكان لنا فيها مواقف منها فى ليلة واحدة مائة
موقف باخذ ورجوع لو قسمت تلك الليلة على قدر الوقوف ما وسعته وذلك بمدينة فاس سنة ثلاث وتسعين وخمسمايه اشاهد
فى كل موقف من اتساع الرحمة ما لا يمكننى النطق به وكان ذلك لاتساع ذكر الرحمة فكيف بذكر الرحمن اذا حصل للعبد ولا يحصل
الا للعبد الجانى واما غير الجانى فهو عين رحمة الله فى خلقه به يرحم الله الخلق كافرهم ومؤمنهم ومشركهم وموحدهم وبه يرزق عباده
فى الدنيا وبهم يقع النصر وبهم ينزل المطر وتخصب الارض ويكثر الرسل ويعظم الخير وهو المعصوم بالشهود فى عين الجنايات فيظهر عليهم
بحكم القضا والقدر الحاكم فى الطرفين خلق وحق ان فهمت فلا يظهر فيك ولا منك الا عينك ولا يحكم بعلمه فيك الا ما اعطيته من العلم
بك وهنا زلت الاقدام ونكصت على اعقابها الافهام وتحكم على الاحلام سلطان الاوهام وللاوهام الحكم الغالب التام والدوام
والله ما يوجد الا عند ظن العبد به فليظن به خيرا والظن من بعض وزعة الوهم وهو الذى يعطى العذاب المعجل والنعيم المعجل
فظن خيرا تلقه وبعض الظن فوالله لولا الظن ما عصى الله مخلوق ابدا ولابد من العصيان وهو حكم الله فى الفعل والترك فلابد من
الظن فمن رحمة الله بخلقه ان خلق الظن فيهم وجعله من بعض وزعة الوهم ولا يتمكن تحصيل العلم لاحد فى امر اصلا من حيث
ما يحكم به على المشهود لا من حيث المشهود فانك لا تقدر على زوال ما شهدت وهكذا جميع تعلق باقى القوى ولكن بقى الحكم على
ما يعطيه هل يحصل بالعلم او الظن فعند صاحب هذا المقام لا يحصله الا بالظن خاصة واما غيره فيجعل ذلك علما لعدم ذوقه
لهذه الحال فيفرق بين ما تعطيه القوة وبين ما يحكم على ذلك المعطى به هل يحكم بالظن او بالعلم فالامر فى نفسه شبهة فى عين الدليل
فانه لم يكن الامر هكذا لم يتميز رب من عبد ولا حق من خلق ان فهمت فهذا بعض ما ينتجه لك هذا الذكر والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الرابع عشر وخمسمايه فى معرفة حال قطب كان منزله ومن يتوكل على الله فهو حسبه

ومن يتوكل على ربه ● فان اله الورى حسبه ● وان كان فى كل احواله ● يراه به دايما ربه ● فذاك الولى الذى لم يزل ● على ما يراه به قلبه

اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان هذا الذكر يعطى صاحبه انه هو اذ لا يكتفى الا به لان النبى صلى الله عليه وسلم يقول ليس وراء
الله مرمى فما كان من حجاب فما هو الا بينك وبينه ثم ارسل بينك وبينه حجب الاسباب والنسب والعادات وجعلها صورا له
من حيث لا تشعر فمن قال هى هو صدق ومن قال ما هى هو فلا اختلاف الذى يراه فيها فيصدق فانه يحجبه عن العلم به اختلاف
الصور كما يقطع ان هذه الصور ليست هذه الصورة اى هذا السبب ما هو هذا السبب يقطع انها ما هى هو وذهل عن حقيقة
الحجاب وكونها وان اختلفت فهى واحدة فى السببية والحجابية كذلك هى عين هو وان اختلفت وان لم يكن الامر هكذا والا فلا يصح
المواجهة الا ترى الاعمى اذا واجهته وكالخفة لا يقدح عماه وكونه لا يراك وانت تراه عن حكم المواجهة بينكما مع كون الاعمى يرى
الظلمة بلا شك وانت عنده فى عين الظلمة التى يراها فيدرك ظلمة لانه يواجهك فيقول رايت فلانا اليوم مواجهة ويصدق
مع كونه اعمى فما وراء الله مرمى وما وراءك له مرمى لان الصورة الالهية بك كملت وفيك شهدته فهو حسبك كما انت حسبه ولهذا
كنت آخر موجود واول مقصود ولولا ما كنت معدوما ما كنت مقصودا فصح حدوثك فلولا ما كان علمك به معدوما وما
ما صح ان تريد العلم به فهذا من اعجب ما فى الوجود ان يكون من اعطاك العلم بنفسه لا يعلم نفسه الا بك فان الممكنات اعطت العلم
بانفسها الحق ولا يعلم شئ منها نفسه الا بالحق فلهذا كان حسبك لانه الغاية التى اليها تنتهى وانت حسبه لانه ما ثم بعده الا انت ومنك
علمك وما هى الا المحال وهى عين العدم المحض الذى ثبت بظله كما ثبت بضوء الوجود النور فقابلت الطرفين بذاتك
فان نسب اليك العدم لم تستحل عليك هذه النسبة لظلمته عليك وان نسبت الى الوجود لم يستحل لضوئه فيك الذى به ظهرت لك
فلا يقال فيك موجود فان ظل العدم الذى فيك يمنع من هذا الاطلاق ان تستحقه استحقاق من لا يقبل العدم ولا يقال فيك
معدوم لان ضوء هذا الوجود الذى فيك يمنع من هذا الاطلاق ان تستحقه استحقاق من لا يقبل الوجود فاعطيت اسم الممكن
والجايز لحقيقة معقولة تسمى الامكان والجواز وحصل اسم الموجود الواجب بالذات لحقيقة تسمى الوجود وهى عين الموجود كما ان
الامكان عين الممكن من حيث ما هو ممكن لا من حيث هو ممكن ما وحصل اسم المعدوم للمحال وهو الذى لا يقبل الوجود لذاته لحقيقة
تسمى العدم المطلق وهو الاحالة فانت جامع الطرفين ومظهر الصورتين وحامل الحكمين لولاك لا ثر المحال فى الواجب واثر الواجب
فى المحال فانت السد الذى لا ينخرم ولا ينفصم فلو كان للعدم لسان لقال انك على صورته فانه لا يرى منك الا ظلمه كما لو كان
للوجود كلام لقال انك على صورته فانه راى فيك صورته فعلمك بك لنوره وجهلك العدم المطلق لظله فانت المعلوم المجهول
صورة الحق سواء فتعلم من حيث رتبتك لا من حيث صورتك اذ لو علمت من حيث صورتك لا تعلم فالعلم بك اجمال لا تفصيل
فمن عرفتك ما يعطيك هذا الذكر من العلم بالله ان عملت والله يقول الحق وهو يهدى السبيل والهادى من يشاء الى صراط مستقيم

الباب الخامس عشر وخمسمايه فى معرفة حال قطب كان منزله وظن داود انما فتناه فاستغفر ربه وخر راكعا واناب

الافتتان هو الابتلا بعينه ● فاسكن اذا ما يبتليك بحكمه ● واستغفر الرب الكريم بسجدة ● منه فانت معين فى علمه ●
واحذر من المكر الدقيق فانما ● يوتى الذى فهم الذى من فهمه ● الشان فوق عقولنا وعيوننا ● فاحذر من العقل الذى فى زعمه ●
ان العلوم لديه وهو مقيد ● عند الدليل بكيفه وبكمه ● ان الشريعة قسمته بكيلها ● فلذاك قلت بكيفه وبكمه ●

لما كان داود عليه السلام فى دلالة اسمه على اشبه بنى آدم بآدم فى دلالة اسمه عليه صرح الله بخلافته فى القرآن فى الارض كما صرح
بخلافة آدم فى الارض فان حروف آدم غير متصلة بعضها ببعض وحروف داود كذلك الا ان آدم فرق بينه وبين داود بحرف الميم
الذى يقبل الاتصال القبلى والبعدى فاتى الله به آخرا حتى لا يتصل به حرف سواه وجعل قلبه واحدا من الحروف الستة التى
لا تقبل الاتصال البعدى فاخذ داود من آدم ثلثى مرتبته فى الاسماء واخذ محمد صلى الله عليه وسلم ثلثيه ايضا وهو الميم والدال

غير ان محمدا متصل كله والحرف الذى لا يقبل الاتصال البعدى جعل آخرا حتى يتصل به ولا يتصل هو بشئ بعده وهو قوله صلى الله
عليه وسلم لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن صاحبكم خليل الله فيتصل به ولا يتصل هو باحد فناسب محمد آدم عليه السلام
من وجهين مناسبة للنقيض بالاتصال بآدم وآدم له الانفصال كداود والميم من آدم كالدال من محمد فجاء آخرا لذلك اعنى فى آخر الاسم
منهما ومناسبة النظير التى بين آدم ومحمد فى كون الحق علم آدم الاسماء كلها واعطى محمدا صلى الله عليه وسلم جوامع الكلم وعمت رسالته كما عم
التناسل من آدم فى ذريته فالناس بنو آدم والناس امة محمد صلى الله عليه وسلم من تقدم منهم ومن تاخر لانه قال صلى الله عليه وسلم آدم فمن
دونه تحت لوائى فنظر آدم الى داود دون ولده لما ذكره فاستقل عمره فاعطاه من عمره ستين سنة وهو عمر محمد صلى الله عليه وسلم فلما
وصل من عمره الى الميم من اسمه راى صورة محمد صلى الله عليه وسلم فى الميم فرجع عن داود ولانه فى فارق رؤية الالف والدال فرجع فى اعطيته
التى اعطاها داود من عمره فدخل تحت لواء محمد صلى الله عليه وسلم فاما تصريح الحق بالخلافة فنبين على التعيين فى حقهما فقوله تعالى فى
خلافة آدم عليه السلام انى جاعل فى الارض خليفة يريد آدم وبنيه وامر الملايكة بالسجود له وقال تعالى فى داود عليه السلام يا داود انا
جعلناك خليفة فى الارض ثم قال فيه ما لم يقل فى آدم ولا تتبع الهوى وسبب ذلك لما لم يجعل فى حروف اسمه حرفا من حروف الاتصال
جملة واحدة فما فى اسمه حرف يتصل بحرف آخر من حروف اسمه فعلم ان امره فيه تشتيت لما كان لكل انسان من اسمه نصيب فكان
نصيبه من اسمه ما فيه من التشتيت فاوصاه تعالى ان لا يتبع الهوى لانفراد كل حرف من اسمه بنفسه ثم ان له الى الفردية وجوها
فى حركاته فهى ثلاثة وحروفه خمسة فهو فرد من جميع الوجوه فلولا انه قابل لما وقعت فيه الوصية من الله ما وصاه ولما
علم ذلك داود بما اعلمه الله بطريق التنبيه فى نهيه اياه ان لا يتبع الهوى ولم يقل هواك اى لا تتبع هوى احد يشير عليك
واحكم بما اوحيت به اليك من الحق فان الهوى ما له حكم الا بالاتصال وحروف اسم داود لا تقتضى الاتصال فعصمه الله
من وجه خاص فلما وصاه الحق تعالى استغفر ربه اى طلب الستر من الله الحايل بينه وبين الهوى المضل ليتصل به فيتصف
به فيؤثر فى الحكم الذى ارسل به ورجع الى الله فى ذلك وسقط الى الارض اختيارا قبل ان تسقطه الاهواء وتؤثر فيه تاثيرها
فى الحدرات القايمة فكان ركوعه رجوعا الى اصله من نفسه فهو عين الستر الذى طلبه فى استغفاره فلما جاء الهوى لم يجد
شيئا منتصبا قايما يرده عن مجراه فيؤثر فيه فراح عنه ولم يصبه وعصمه وستره وليس الابتلاء مما يحطه درجة
العبد عند الله بل ما يبتلى الله الا الامثل فالامثل من عباده فيضل بالتاويل فى ذلك من يشاء ويهدى من يشاء
ان هى الا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدى من تشاء انت ولينا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الغافرين فنفس الانبياء
نفس واحد فمن عباد الله من ستره الله عن الذنوب فلم تدركهم ولم ترهم ومن عباد الله من يسترهم الله عن المواخذة على
الذنب وكل له مقام معلوم

فلو ان داود فى حكمه ● بحكم الهوى ضل عن نفسه ● ولكنه سيد منجب ●
قد اختاره الله من قدسه ● له الضوء من ذاته ظاهر ● تبرز فيه على جنسه ● فاخر عن ذلة قد اتت ●
بها بل رجوعا الى اسه ● فداود فى ذاته وده ● وفى وده الداء من شمسه ● فاشبه يعقوب فى حزنه ●
واشبه يوسف فى حبسه ●

واعلم انه لولا الابتلاء لقال من شاء ما شاء فاوصل الابتلاء وسببه الدعوى ومن الابتلاء
ما يكون فى غاية الخفاء مثل قوله تعالى فما اصبرهم على النار ومنه ما يكون فى غاية الجلاء مثل قوله ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين
منكم والصابرين ونبلوا اخباركم ولا يعرف مثل هذا الا من يعرف الجلى والخفى ولماذا يرجع وهل ثم خفى لنفسه او هو بالنسبة
فانا نعلم ان الله لا يخفى عليه شئ فى الارض وهو المعلوم وكل ما فى الطبيعة والعماء وهى التى تشرق هذه الارض بانوارها فاعلم
ذلك والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب السادس عشر وخمسمايه فى معرفة حال قطب كان منزله قل ان كان
اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب
اليكم من الله ورسوله وجهاد فى سبيله فتربصوا ففروا الى الله

ليس لاله الذى بالكشف تدركه ● هو الاله الذى بالفكر تدريه ● تكون فكرك لا تعدوه رتبته ● وقد يكون ولكن فيه ما فيه ●
الحكم بالفكر فى الاشياء تختلف ● والحكم بالكشف لا تدرى مباينه ● يراه فى كشفه فى كل معتقد ● وليس ينكر معنى من معانيه ●
جل الاله فلا عقل يحيط به ● وليس يدرى سواه فانظر وافيه ● جل الاله فلا كشف يحيط به ● وليس شئ من الاكوان يحويه ●
وهو الذى فى جميع الكون تدركه ● وليس يدرك الا من تجليه ● اذا تدلى لعبد جاء يقصده ● اعطاه ما ليس يدرى فى تدليه ●
من كل خير ومن علم ومعرفة ● فمن يعادله او من يدانيه ●

اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان الخير فى هذا المنظوم يريد به الحكمة وهو الخير الكثير والعلم
ما يدركه من التركيب والمعرفة ما يدركه فى المفردات هذه آية جاءت الينا يوم الجمعة بعد الصلاة فى المقابر باشبيلية سنة
ست وثمانين وخمسماية فبقيت فيها سكران ما لى تلاوة فى صلاة ولا يقظة ولا نوم الا بها ثلاث سنين متوالية اجد لها
حلاوة ولذة لا يقدر قدرها وهى من الاذكار المفرقة بين الله وبين الخلق تفريق تمييز فهو تفريق فى جمع وفرقان فى قرآن
فيجمع فى هذا الذكر بين القرآن والفرقان فكل من له عليك ولادة من اى نوع وفى اى صورة كان من ظاهر وباطن واسم الهى
وكيانى فهو ابوك وكل من لك عليه ولادة من اى نوع كان وفى اى صورة كان من ظاهر وباطن واسم الهى وكيانى فهو ابوك
وكل من لك عليه ولادة من اى نوع كان وفى اى صورة كان من ظاهر وباطن واسم الهى وكيانى فهو ابنك فقد يكون ابنك
فى هذا الذكر عين ابيك فيكون له عليك ولادة ولك عليه ولادة وهو المقام الذى اشار اليه الحلاج

ولدت امى اباها ● ان ذا من اعجوباتى ● وكل ما قابلك من الامثال وداخلك من الاشباه ومازجك او قاربك
من الانداد وكان عديلا لك فى الوراثة بحيث لو وزنتما فى العلم الموروث من الكتاب ما رجح عليك وزنا وكان
عليه فهو اخوك ولكن من الاسم الظاهر فابوكما واحد ظاهرا لا غير وليس للاسم الباطن هنا حكم فان الباطن يمنع ان يكونا
اخوين لاب واحد وام واحدة فان المزاج الواحد لا يجمع اثنين فى الكون والتجلى لا يكون عنه اثنان فان الامر اوسع من
ذلك فكل واحد من ام واب فالطبيعة لا تلد توامين والولد لا يلقى فى نكاح ماءين كما لا يكون فى العالم الواحد فى زمن

واحد ثانان وكل من ثناك وجوده ● وانفعل لك فيما تولى ● كنت فيه خلاقا ● واليه اذا غاب عنك مشتاقا ● وجمعتكما الرحمة الواحدة والمودة الثابتة ● وسكنت اليه وسكن اليك واعطاك من نفسه التحكم فيه فظهر فيها قسدارك فهو زوجك تحبه طبعا ● وتتحد به ويكون ملكالك شرعا ● وكلما تعتضد به فى امورك من الاسماء الالهية والتجلى والكون من ارواح قدسية ● وعقول ندسية ● تؤايدك فى الشدايد ● وتاتيك بالتحف والزوايد فهو عشيرتك وكلما تميل اليه فيميل اليك ليلك ● ويحضره ديوان نيلك ● ويقف عند فعلك فيه وقولك ويتحكم فيه سلطان طولك وتصل فى اقتنايه نهارك بليلك فذلك هو مالك الذى اقترفته من الاموال الظاهرة والباطنة والمعنوية والمحسوسة من ثابت كالعقار ومن غير ثابت كالعروض والدراهم والدنانير وكل منقول لا يقر به قرار فالثابت كالمقام وغير الثابت كالحال وكله مال واليه المآل بعد الرحلة عنه والانفصال ولكن اذا كان اليك امرك رايته فى غير الصورة التى عليها فارقتك وكل امر يطلب يطلب الخروج عنه ليكون ذلك الخروج سببا لتحصيل ما يكون عندك انفس منه فتطلب به النفاق فى الاسواق ويقيم لك فيه الجمع بين التلاق والفراق والنكاح والطلاق ظاهرا وباطنا فذلك التجارة التى تخشى كسادها وتخاف مهادها واستوطات قتادها واعددت لها اعدادها وحصلت لها ان كنت تاجرا سفر زادها لتنجيك من عذاب اليم وتوفيك الربح والحظ الجسيم وكل من اتخذته محلا وكنت به محلا وجعلته حرمالك وحلا فذلك مسكنك الذى ترضاه ومنزلك الذى تقصده وتتوخاه فقال له الحق فيما انزله اليك ووفد به رسوله الامين عليك اذا لم تروجه الحق فى كل ما ذكرته وتعشقت به لعينه وتعرف انه من عنده ما هو عينه واثرته مع هذا الحجاب على ما دعاك الحق اليه من الزهد فيه اذا فقدت فيه وجه الحق فتعلم ان الله ما اراد منك الا ان تعرفه فيما امرك بالزهد فيه والرغبة عنه واحببته حب عين وصورة كون وكان احب اليك من الله الجامع للرغبة فيه والرغبة عنه فانه المعطى المانع والضار النافع واحب اليك من رسوله الواصل اليك المعرف بما هو حجاب عن المقصود وستر بين العابد والمعبود مع علمك بما اعلمك انه ما خلقك الا لتعبده وتؤثره على ما لا تراه فيه وتقصده واحب اليك من جهادك فى سبيل الله الذى يجمع لك بين الحياتين فلا تعرف للموت طعما ولا للحصر حكما فتربصوا كلمة تهديد ووعيد حتى ياتى الله بامره فتعرف عند ذلك خيره من شره وحلوه من مره وتذوق شهده من صبره ثم نصح فى الانزال على لسان الارسال بالعزل الى الله من هذه الحجب والتدبر لما جاءت به من عند الله الصحف والكتب مع ارخاء الطنب لتخلو بالمقصورات فى الخيام وتفتض ابكارا لم يطمثهن انس قبله ولا جان فتحصل من المعارف فى تلك العوارف ما لا يصفه واصف ولا يتمكن ان يقف عنده واقف لورود ما هو اعلى وانفس ومن كل محل اقدس وان كان الفكر والتجلى فى عدم الاحاطة بالمدرك بهما سيان وهما من هذا الوجه مثلان ففيهما فرقان بين الاخفى به ان صاحب الفكر يحكم عليه فى محصوله الدخل ويتمكن منه الشبه وتزلزله عما كان بالامر يعتمد عليه ويركن اليه والتجلى للعارف ليس كذلك بل هو فى نعيم متجدد وفى شهود لخلق جديد ما هو منه فى لبس وهو الجامع فى الالتذاذ بين اليوم والامس فلا يزال فى لذة موجودة لصورة الهية مشهودة لا تعطيه الفنا عن جميع لذاته لانها من لذاته وجدت لوجوده ❊ فاجتمعا فى شهوده والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب السابع عشر وخمسمائة فى معرفة حال قطب كان منزله حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجا من الله الا اليه

الباب السابع عشر وخمسمائة

هذا ذكر الاضطرار والفرج بعد الشدة

ان ارض الله واسعة ● فشقى من تضيق عليه ● سبب الضيق الخلاف فكن ● معدن الرجوع اليه ● من يقف ولا يخالفه ● يقفا التحقيق بين يديه ● ثم يعطيه لتوبته ● كل ما فى عمله ولديه ● فاذا افنى حقيقته ● جاءه المطلوب فى عليه ● عند جمع حين جاء لها ● ليكون الحكم من حكميه ● كلما فى الكون من ولد ● ما لنا منه سوى ولديه ● فاخ بالشرع تثبته ● لاخ بالكشف من ابويه ●

قال الله تعالى وعلى الثلاثة الذين خلفوا فلو كان واحدا ما ضاقت عليه الارض لان الضيق انما يقع بالشريك ولهذا لا يغفر ان يشرك به فانه لم يخرج عنه ما هو له ولذلك اغضب المشرك الحق غضبا اورثه ذلك الغضب مكانا ضيقا لما فى الغضب من الضيق تحصل له مع امثاله من المشركين كونهم مقرنين فى الاصفاد فليس اتساع الارض الا لمن انفرد بها فلما انقسمت بين ثلاثة قسمة مشاعة ضاق الفضاء الرحب ولولا وجود الفردية فى الثلاثة لهلكوا ❊ فانجاهم الا ما فى الثلاثة من الاحدية على الاثنين واما لو كانوا اربعة او اثنين ما نجوا ولا تاب الله عليهم فان الله وتر يحب الوتر والثلاثة وتر فما بقى عليهم من الرحمة ما تاب بها عليهم واذا رحم الله الشفع انما يرحمه باحاده فيخلو به واحدا واحدا على انفراد حتى لا ينال رحمة الا الواحد فما يرحم الله عباده شفعا وانما يرحمهم اما فى الفردية او فى الاحدية غير ذلك لا يكون وبعد ذلك يفعل ما يريد وانما وقع الكلام على الواقع فما تكثرت الاعداد ولا تظهر الا باحادها فلو زالت الاحاد منها لما كان فى العالم شفع ولا عدد ولهذا لم يتكرر تجل قط لشخص ولا فى شخصين فلولا ما قال ثلاثة ما صح لهم ذوق الضيق فى الاتساع لما فى الثلاثة من الشفعية ولما صح لهم ذوق الاتساع بالرحمة بالتوبة لما فى الثلاثة من الاحدية التى بها كانت فردا وهى اول الافراد فلها الاولية فهى اقرب الى الاحدية فاسرعت الرحمة اليهم فلو كانوا خمسة لكانوا ابعد من الاحدية واكثر ضيقا لتضاعف الشفعية وهكذا الامر طلعنا الافراد ما طلعت وهو الذى يبقى كثرة المدة فى النار فى العذاب لاهلها حتى يقطعوا كل شفع يكون فى فرديتهم انتهوا الى ما انتهوا اليه فغاية اقامتهم فى العذاب ثمانية وتسعين دهرا ثم يتولاهم الاسم الرحمن بعد ذلك وهم نازلون فى الشقاء من ثمانية وتسعين الى اثنين بعد كل شفع بينهما وفى كل فردية رحمة تكون لمن له حظ فيها فى هذه الدار فيفتر عنه بقدر ذلك واما اهل الشفع فلا يفتر عنهم العذاب وهم فيه مبلسون الى الغاية التى ذكرها الله تعالى من شفعية وهى الثمانية والتسعون فالوتر الذى يكون بعد الشفع هو الذى ياخذ بثار الوتر الذى قبله اذ شفعه من ظهر بين الوترين كالثالث بين الاثنين والرابع فياخذ بثار الواحد الذى شفعته الاثنان وكالخامس بين الاربعة والستة ياخذ بثار الثالث الذى شفعته الاربعة ليتم له فان الوتر فى اللسان الذى جاءت به هذه الشريعة المحمدية هو طلب الثار وهكذا هو حكم كل فرد حتى ينتهى الى تسعة وتسعين فاذا وقف الامر هنالك وانحصر فى الاسم الرحمن تولاه ❊ الله بالاسم الاعظم لان تمام المائة فمع درجات الجنة ودركات النار ولم يتولاه الاسم الاعظم المتمم الا من الاسم الرحمن فهو حاجب الحجاب فليس له منازع بين يدى الاسم الاعظم فيؤول الامر الى شمول الرحمة فى الدارين لساكنيها وما قال من المشركين ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى الا من كان فى مقام الفردية منهم فاذا قالها صاحب الشفعية فانما ذلك لحصره بين الواحد الذى شفعه

بوجود معبوده والواحد الذى يفرد هذا الشفع فى استقباله فمن اى جهة رده اليها وجهه هذا الشفع لم ير الا واحدا فنظر الى نفسه فلم ير الا احديته فقال عند ذلك ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فصدرت هذه الكلمة من كل مشرك شفعا او وترا الشريك الذى نصبه واما من قال ان الله هو المسيح او قال ما علمت لكم من اله غيرى فليس فى الظاهر بمشرك وانما دخل عليه الشرك بالاسم ولذلك قال الله لنبيه عليه السلام قل سموهم فانهم اذا سموهم عرفوا بالاسم من هو المسمى فقال هؤلاء ان الله هو المسيح وليس المسيح من اسمائه اذ كان له هذا الاسم قبل ان يدعى فيه انه الله فاشركوا من حيث الاسم واشرك فرعون من حيث خالف عقده قوله فهذا كانوا مشركين ثم ينتج له هذا الذكر امرا عجيبا عالى الاوج يخبو فى الدرج مرقوما فى طى الدرج اذ سماهم الله مخلفين فان كل مفارق اهله فالله خليفته فى ذلك الاهل سواء استخلفه او لم يستخلفه فكل من يقوم فى اهله بعده فانما ذلك نايب الله لا نايبه فهؤلاء الثلاثة الذين خلفوا انما خلفهم الاسم الظاهر فان الشرع دعاهم الى الخروج ولكن الله ثبطهم فمنهم من كره الله انبعاثهم فثبطهم ومنهم من ثبطه لا عن كره فقاموا فى اهليهم مقام حق فجعلهم الله خلفاء فى اهليهم عنه من الاسم الباطن على كره منهم فكان من امرهم ما كان فتاب الله عليهم فتفاضلت توبتهم فكان منهم الكاذب فى عذره فقبله منهم الكرم الالهى وكان منهم الصادق وهو فى الدار الدنيا فاذاقه الله مرارة الصدق هنا ليعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه فان الدنيا دار بلاء ورحم الله الجميع ورجع عليهم بالرحمة ولكن على التفاضل فيها وما فعل الله واخبرنا به الا لنكون بتلك الصفة الالهية مع عباده فى معاملتهم ايانا فمن صدقنا راينا له منزلة صدقه ومن كذب لنا لم نفضحه وتغافلنا عن كذبه واظهرنا له قبول قوله لان قوله وجود فقبلناه ومدلوله عدم فلم نجد من يقبل فبقينا على البراءة الاصلية فان المعدوم ليس بمنازع فمن كان هذا ذكره ولم يكن له هذا الخلق فما ذكر هذا الذكر قط والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الثامن عشر وخمسمائة فى معرفة حال قطب كان منزله حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلى الكبير

الباب الثامن عشر وخمسمائة

جزاء من اصعق فى حاله ● جزاؤه الجهل بمن اصعقه ● لو انه يثبت فى حاله ● ما استفهم الكون الذى حققه ● وهو الذى قيده وحيه ● وهو الذى من قيده اطلقه ● ما نور السر الذى قد اتى ● منه الى القلب وما اشرقه ● وهو على مقداره محكم ● لا زال يدريه من طبقه ●

اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان الملايكة ارواح فى انوار وانها اولوا اجنحة فاذا تكلم الله بالوحى على صورة خاصة وتعلقت به اسماعهم كانه سلسلة على صفوان ضربت الملايكة باجنحتها خضعانا لهذا التنبيه فتصعق حتى اذا فزع الله عن قلوبهم وهو افاقتهم من صعقتهم قالوا ماذا يقول بعضهم لبعض فيقول بعضهم ربكم اعلاما بان كلامه عين ذاته فيقول بعضهم لهذا القايل الحق اى الحق يقول وهو العلى الكبير عن هذا التنبيه ولكن هكذا نسمع

فمن السمع اتينا ● فهو منا وهو فينا ● اورث القلب بما ● اوحى به داء دفينا ● لم يكن ذلك منه ● بل من الفهم دهينا ● وكذا كل سميع ● من جميع المومنينا ● فاذا اصير ليثا ● نفسه كنت عرينا ● لم يسعه غير قلبى ● هكذا جاء يقينا ● كل صورة تجلى ● لى بها حينا فحينا ● فانا اظهر فيها ● عندكم صبحا مبينا ● وهو الغنى حقا ● عن جميع العالمينا ● فاذا رايت نفسى ● لم ار الا السقينا ● لا يرى باسم سواه ● فى عيون الناظرينا ●

ومن علم ان للملايكة قلوبا او علم القلوب ما هى علم ان الله تعالى ما اسمعهم فى الوحى الذى اصعقهم الا ما يناسب من الوحى كل يوم هو فى شان ويقلب الله الليل والنهار فمن فزع الله عن قلبه راى حقيقة انقلابه فى الصور وتحوله فيها فعلم ان العالم كله فى كل نفس فى تحول وانقلاب فعلم من ذلك ان ذلك للشيون التى هى الحق فيها فهو المحول القلب فى الليل والنهار بما يقلبهما وفى السماء بما يوحى فيها وفى الارض بما يقدر فيها وفيما بينهما بما ينزل فيه وفينا بما نكون عليه وهو معنا اينما كنا فنتحول لتحوله ونتقلب لتقلبه فان من اسمائه الدهر ونستغنى به لغناه واما علمنا بتفاضل الملايكة فى العلم بالله على بعض فلما ورد فى هذا الذكر من الاستفهام فى قوله من قال منهم ماذا وهو قولهم وما منا الا له مقام معلوم فى العلم بالله واما رفع التهمة عنهم فيما بينهم وتصديق بعضهم بعضا وانصباغ بعضهم بما عند بعض مما يكون عليه ذلك البعض من صورة العلم بالله فيفيد بعضهم بعضا فمن قوله عنهم قالوا الحق ابتلاء ولم ينازعوا عندما قيل لهم المسئول ربكم ثم اقيموا فى ليس كمثله شىء فلم يروه الا فى الهوية وهى ما غاب عنهم من الحق فى عين ما تجلى وتلك الهوية هى روح صورة ما تجلى فنسبوا اليها اعنى الى الهوية ليس كمثله شىء العلو عن التقييد والكبرياء عن الحصر فقالوا بل قال عن نفسه وهو المعلوم عندنا الذى اعطاه الكشف عند قولهم ماذا قال ربكم قالوا الحق الى هنا انتهى كلام الملايكة فقال الله وهو العلى الكبير كما قال لنا ليس كمثله شىء فقدم ما اخر فى خطاب الملايكة وهو السميع البصير فاخر عندنا ما قدم فى خطابه للملايكة فنهاية ما خاطب به الملايكة بدايتنا وبدايتنا وبداية ما خاطبنا به وعرفنا من قول الملايكة نهايتنا

فلنا مثل ما لهم ● ولهم مثل ما لنا ● فانظروا فى كلامه ● تجدوه مبينا ● فيه قد اسرنا ● وبه الحق اعلنا ● فاذا لم تكن عليما ● به كنت مومنا ● واذا ما علمته ● لم تزل عالما بنا ●

فلما شرك الله بيننا وبين ملايكته فى العجز عن معرفته زدنا عليهم بالصورة ولحقناهم فى الظاهر بما نظهر به من الصور فى النشاة الاخرة فى ظواهرنا كما نظهر بها اليوم فى بواطننا فنكون على نشاتهم فى الاخرة وليست للملايكة اخرة فانهم لا يموتون ويبعثون ولكن صعق وافاقة وهو حال لا يزال عليه الممكن فى التجلى الاجمالى دنيا واخرة والاجمال هنالك فى الملايكة عين المتشابه عندنا ولهذا يسمعون الوحى كانه سلسلة على صفوان فعند الافاقة يقع التفصيل الذى هو نظير المحكم فينا فالامر فينا وفيهم بين ايات متشابهات وايات محكمات فهم الابتلاء والفتنة بالاجمال والمتشابه للملا من الملا الاعلى والملا الانزل فتنبل هذا العلم ينتجه هذا الذكر والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب التاسع عشر وخمسمائة فى معرفة حال قطب كان منزله استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم

الباب التاسع عشر وخمسمائة

اذا دعيت اجب فالله يدعوكا ● فانه ما دعا الا ويعطيكا ● انت الغنى فخذ مما اتاك به ● ما فوق الحق فالرحمن يتلوكا ● وكل شىء خلا فى الحق فادم به ● فى الاعتبار فان الفكر يرديكا ● ولا تقل ليس من ربى فتتركه ● ان العليم بوجه الامر ياتيكا ● فخذه واسبره بالمسبار تعلمه ● فانه كل ما فى كونه فيكا ● لا ترمين بشىء انت تجهله ● ولا بكل خطاب لا يوافيكا ● ان الاله له مكر بطا يفه

من خلقه فتحقق في معانيكا ● ولا تقولن هذا ليس يدخل في ● ميزان عقل تجاريه بجاريكا ● اعلم ايدنا الله واياك انه ما في القران دليل ادل على الانسان الكامل مخلوق على الصورة من هذا الذكر لدخول الادم في قوله والرسول في امره تعالى لمن ايه به من المومنين بالاجابة لدعوة الله تعالى ولدعوة الرسول فان الله ورسوله ما يدعونا الا لما يحيينا به فلتكن منا الاجابة على كل حال اذا دعانا فانه ما نكون في حال الا منه فلا بد ان نجيبه اذا دعانا فانه الذي يقيمنا في احوالنا وانما فصل هنا بين دعوة الله ودعوة الرسول لنتحقق من ذلك صورة الحق التي رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها وهو الداعي في الحالتين ايانا فاذا دعانا بالقرآن كان مبلغا وترجمانا وكان الدعاء دعاء الله فلتكن اجابتنا لله والاسماع للرسول واذا دعانا بغير القرآن كان الدعاء دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم فلتكن اجابتنا للرسول صلى الله عليه وسلم ولا فرق بين الدعايين في اجابتنا وان تميز كل دعاء عن الاخر بتميز الداعي فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في الحديث لا الفين احدكم متكيا على اريكته ياتيه الخبر عني فيقول اتل علي به قرانا انه والله لمثل القران او اكثر فقوله او اكثر مثل ما قال ابو يزيد بطشي اشد فان كلام الله سواء سمعناه من الله او من الرسول هو كلام الله فاذا قال الله على لسان عبده ما يبلغه الرسول فانه لا ينطق عن الهوى فانه اكثر بلا شك لانا ما سمعناه الا من عند الكثرة وهو من الرسول اقرب مناسبة لاسماعنا للتشاكل كما هو من الله اقرب مناسبة لحقايقنا فان الله اقرب الينا منا فانه اقرب الينا من حبل الوريد وغاية قرب الرسول في الظاهر المجاورة بحيث ان لا يكون بيننا مكان يكون فيه شخص ثالث فيتميز في الرسول بالمكان وبما يلغ بامكانه ويتميز عن الله بالمكانة فانه اقرب الينا ولا اقرب الى الشي من نفسه فهو قريب نؤمن به ولا نعرفه بل ولا نشهده اذ لو شهدناه عرفناه فاذا دعانا الله منا فلنجبه به ولا بد من ذلك واذا دعانا الرسول منا فلنجبه بالله لا به فنحن في الدعاين به وله وللرسول ولننظر المدعو فيما دعي به فان به وجد حياة علمية زايدة على ما عنده وحي بها في نفس الدعاء وجبت الاجابة لمن دعاه او دعاه الرسول فانه ما امرنا بالاجابة الا اذا دعاه لما يحييه فلو لم يجد طعم الحياة العزيزة الزايدة لم يدر من دعاه وليس المطلوب لنا الا حصول ما نحيا به ولهذا سمعنا واطعنا فلا بد من الاحساس لهذا المدعو بهذا الاثر الذي تتعين الاجابة به فاذا اجاب من هذه صفته حصلت له فيما يسمعه حياة اخرى يحيى بها قلب هذا السامع فان اقتضى ما سمعه منه عملا وعمل به فكانت له حياة ثالثة فانظر ما يحرم العبد اذا لم يسمع دعاء الله ودعاء الرسول فالوجود كله كلمات الله والواردات كلها رسل الله من عند الله هكذا يجدها العارفون بالله فكل قايل عندهم فليس الا الله وكل قول علم الهي وما بقيت الصنعة الا في صورة السماع من ذلك فانه ثم قول امتثال شرعا وقول ابتلاء فما بقي الا الفهم الذي به يقع التفاضل فاقتصر علماء الرسوم على كلام الله المعين المسمى فرقانا وقرانا وعلى الرسول المعين المسمى محمدا صلى الله عليه وسلم والعارفون عموا السمع في كل كلام فسمعوا القران قرانا لا فرقانا وعموا الرسالة فالالف واللام عندهم للجنس والشمول لا للعهد فكل داع في العالم فهو رسول من الله باطنا ويفترقون في الظاهر الا ترى ابليس وهو ابعد البعداء عن نسبة التقريب وكذلك الساحر بعده كيف تشهد لهم بالرسالة وان لم يقع التصريح فقال في السحرة وما هم بضارين به من احد الا باذن الله ولا معنى للرسالة الا ان يكون حكمها هذا وهو اذن الله وقال في ابليس في اثبات رسالته اذهب فمن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم جزاء موفورا ثم عرفنا الله سبحانه ما ارسله به فقال واستفزز من استطعت منهم بصوتك واجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الاموال والاولاد وعدهم وهذه الاحوال كلها عين ما جاءت به الكمل من الرسل عليهم السلام الذين اعطوا السيف فتسعد العارف بتلقي رسالة الشيطان ويعرف كيف يتلقاها ويشقى بها اخرون وهم القوم الذين ما لهم هذه المعرفة ويسعد المؤمنون كلهم والعارفون منهم بتلقي رسالة الرسل صلوات الله وسلامه عليهم ويكون العامل بما جاءه في تلك الرسالة اسعد من المؤمن الذي يؤمن بها عقدا وقولا ويعصي فعلا وقولا فكل متحرك في العالم مستقل فهو رسول الهي كان المتحرك ما كان فانه لا يتحرك ذرة الا باذنه سبحانه فالعارف ينظر الى ما جاءت به في تحركها فيستفيد بذلك علما لم يكن عنده ولكن يختلف بالاخذ من العارفين من هؤلاء الرسل لاختلاف الرسل فليس اخذهم من الرسل اصحاب الدلالات سلام الله عليهم كاخذهم من الرسل الذين هم عن الاذن من حيث لا يشعرون ومن شعر منهم وعلم ما يدعو اليه كابليس اذ قال لصاحبه اكفر فيتلقاه منه العارف تلقيا الهيا فينظر الى ما امره الحق به من الستر فيستره ويكون هذا الرسول الشيطان المطرود عن الله مبينا عن الله فيسعد هذا العارف بما يستره وهو غير مقصود الشيطان الذي اوحى اليه والذي هو غير العارف يكفر بالذي يقول له اكفر فاذا كفر يقول له الشيطان اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين فشهد الله للشيطان بالخوف من الله رب العالمين في دار التكليف وبالايمان به فكان عاقبتهما انهما في النار خالدين فيها لانها موطنهما الواحد خلق منها وهو الشيطان والاخر خلق لها وان كان فيها منها فسكناها بحكم الاهلية وعذابها بحكم الجريمة بما شاء الله فالعالم كله عند العارف رسول من الله اليه وهو ورسالة اعني العالم في حق هذا العارف رحمة لان الرحمة الالهية وسعت كل شي فما ثم شي لا يكون في هذه الرحمة ان ربك واسع المغفرة فلا تحجروا واسعا فانه لا يقبل التحجير قال بعض الاعراب يا رب ارحمني ومحمدا ولا ترحم احدا والنبي صلى الله عليه وسلم يسمعه فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا هذا لقد حجرت واسعا يعني حجرته قولا وطلبة فاذا كان عند العارف مثل هذا كلام الله ياخذه في الرحمة الخاصة التي تناسب الله بها بين هذا القايل وبين محمد صلى الله عليه وسلم فشرك الرسول هذا الاعرابي في الرحمة التي يرحمه الله بها التي لا يرحم بها غيره فان الغير ما له تلك المناسبة الخاصة فان الرسول له مناسبة بكل واحد من الامة التي بعث اليها فامنت به فهو مع كل مؤمن من امته بمناسبة خاصة بعينها ذلك المؤمن فان المتبوع في نفسه لكل تابع اياه منزلة يتميز بها عنده عن غيره وهذا القدر كاف في هذا الذكر والله الهادي والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الموفي عشرين وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله انما يستجيب الذين يسمعون

الباب الموفي عشرون وخمسمائة

اني اغار على قلبي فاساله ● ان لا يزاحمه خلق من البشر ● فيه فان لنا قلبا نهيم به ● في كل حال من التنزيه والصور ●

لما سمعت نداء الحق من قبلي ● اجبته حذرا من حاكم الغير ● فقلت ماذا فقال الحق قلت له ● ماذا ترى فقال احذر من الحذر

فعشت في طيب نفس حيث كنت فما ● اخاف من وقع افات ولا ضرر ●

اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان هذا الذكر لما وقفنا الله تعالى لاستعماله باشبيلية من بلاد الاندلس سنة ست وثمانين وخمسمائة بقينا فيه ثلاثة ايام فراينا له بركة في تلك الايام وكنا به ثلاثة انا وعبد الله المرهوني قاضي سرب وكان عبدا صالحا بطالا فيها وشخصا ثالثا من اهل البلد فجعل علة الاجابة السماع لا من قال انه سمع وهو لم يسمع كما قال تعالى ينهانا ان نكون مثل هؤلاء فقال ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون فالسمع في هذا الذكر هو عين العقل لما ادركته الاذن بسمعها من هذا الذي جاء به المترجم عن الله تعالى وهو الرسول صلى الله عليه وسلم الذي لا ينطق عن الهوى فاذا علم ما سمع كان بحسب ما علم فان العلم حاكم قاهر في حكمه لا بد من ذلك وان لم يكن كذلك فليس بعلم فما عصى الله قط عالم يعلم بالمواخذة على اتيانه المعصية ولا بد من العلم بكونها معصية في الحكم الالهي وذلك حظ المومن وليس الا رجلان قايل بانفاذ الوعيد فيمن مات على غير توبة وقايل بغير انفاذ الوعيد فيمن مات على غير توبة بل هو في مشيئة الله ان شاء غفر وان شاء اخذ وما ثم مومن ثالث لهذين وكلاهما ليس بعالم بالمواخذة على هذه المعصية فانه لا يعلم انه يموت على توبة او على غير توبة والذي لا يقول بانفاذ الوعيد لا يعلم ما في مشيئة الحق فما عصى الا من ليس بعالم بالمواخذة واما من كشف له عن المقدور قبل وقوعه علم ما له وعليه ومن له هذا الحال وهذا المقام فقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وقد كان ممن سمع قول الله له اعمل ما شئت فقد غفرت لك وهذا ثابت شرعا وهنا سر لمن بحث عليه وهو انه من هذه حالته فما عصى الله لانه ما عمل الا ما ابيح له من العمل والثاني المغفور له فقد سبقت المغفرة ذنبه فما يصح ذنبه الا ممحوا بخير عظيم يقابل ذلك الذنب فعلى كل حال وان جرى عليه لسان ذنب ومعصية فاجرى عليه حكم ذلك وليس المعتبر الا جريان الحكم على فاعل تلك المعصية فما عصى الله عالم بالمواخذة وقد دعانا الله لما خلقنا له من عبادته فسمعنا ولما سمعنا استجبنا فاخبر الله عنه بسرعة الاجابة لما ذكرها ببينة الاستعجال وفي هذا الذكر شمول رحمة الله بخلقه لما دعاهم له فاخبر انه ما استجاب الا من سمع فوجد العذر لمن لم يسمع كما وجد العذر من لم تبلغه الدعوة الالهية فحكمه حكم من لم يبعث الله اليه رسولا وهو تعالى يقول وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وما هو رسول لمن ارسل اليه حتى يودي رسالته فاذا سمع المرسل اليه اجاب ولا بد كما اخبر الله تعالى عنه لما جاء به هذا الرسول في رسالته فاذا راينا من لم يجب علمنا باخبار الله انه ما سمع فاقام الله له حجة يحتج بها يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم فتقول الرسل عليهم السلام لا علم لنا انك انت علام الغيوب فعلمنا من قولهم ان العلم بالاجابة من علوم الغيب فعلمنا ان السماع غيب فلا يعلم من اجاب الا من هويته غيب وليس الا الله وما اقام الله العذر عن عباده الا ورحمهم فرحم بعض الناس بما اسمعهم فاستجابوا لله واقاموا الصلاة التي حكم الله فيها بالقسمة بينه وبين عبده ومن لم يستجب اعتذر الله عنه بانه لم يسمع وهذا من حكم الغيرة الالهية على الالوهة ان يقاومها احد من عباده بخلاف ما دعت اليه اذ لو علم انهم سمعوا وما استجابوا لعظم في اعين الناس وجعلهم في مقام المقاومة له يعني لما علم السابق علمه فيهم انه لو اسمعهم لتولوا وهم معرضون فستر عليهم بان قال ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون وقال ولو شاء الله لاسمعهم فاكذبهم في قولهم سمعنا فقال انما يستجيب الذين يسمعون فلو سمعوا استجابوا فان الله اجل واعز من ان يقاومه مخلوق الا تراه يقول في حق من سمع من النصارى واذا سمعوا ما انزل الى الرسول فوصفهم بانهم يسمعون ثم ذكر ما كان منهم حين سمعوا فقال ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق فاخبر انهم امنوا فاخبر انه تعالى اثابهم على ايمانهم بما ذكر في الايات فلا يقل فيمن لم يجب انه سمع ويخاف الله فيما اخبر عنهم وقد اخبر الله تعالى عنهم ان بهم صمما واخبر عنهم انهم قالوا في اذاننا وقر فطابق قولهم قول الله انهم صم فلم يسمعوا فلم يرجعوا فانهم لو يعقلوا ما سمعته اذانهم وما سمع من سمع منهم الا الدعاء والنداء وهو قوله يا فلان وما سمع اكثر من ذلك فما اعظم رحمة الله بعباده وهم لا يشعرون بل رايت جماعة ممن ينازعون في اتساع رحمة الله وانها مقصورة على طايفة خاصة فحجروا وضيقوا ما وسع الله فلو ان الله لا يرحم احدا من خلقه لحرم رحمته من يقول بهذا ولكن ابى الله الا شمول الرحمة فمنا من ياخذها بطريق الوجوب وهم الذين يتقون ويؤتون الزكاة الذين يؤمنون ويتبعون الرسول النبي الامي ومنا من ياخذها بطريق الامتنان في عين المنة والفضل الالهي والله ما انا بحمد الله ممن يحب التشفي والانتقام من عباد الله بل خلقني الله رحمة وجعلني وارث رحمة لمن قيل له وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وما خص مومنا من غيره وتحقق ذلك في وضع الجزية على اهل الكتاب وما كان السبب في انزال هذه الاية الا دعاؤه بالمواخذة الالهية على المشركين من رعل وذكوان وعصية واذا كان هذا عتبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم في حق المشرك الذي اخبر انه لا يغفر له فكيف الامر في غير المشرك وان لم يؤمن فافتح عين فهمك لما نقوله وقل رب زدني علما وهو ان يزيدك في فهمك فكلما كررت تلاوة زدت علما لم يكن عندك وكلما نظرت واعتبرت تزيد علما والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادي والعشرون وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله وتزودوا فان خير الزاد التقوى واتقون يا اولي الالباب

الباب الحادي والعشرون وخمسمائة

اتقوا الله يا اولي الالباب ● من علوم علومها في تباب ● لا تفكر في ذاته فهو جهل ● والتزم ما تراه خلف الباب ●

من نعوت تبدو به وصفات ● هن حجابها وعين الحجاب ● ما دري من يقول بالفكر فيها ● انها لا تنال بالالباب ●

فالذي قال انه قد حواه ● لم يزل تايها في يباب ●

اعلم وفقنا الله واياك ان مثل هذا قوله ولباس التقوى ذلك خير وهو الذي يواري من اللباس ما يستر ويمنع من الضرر وهو ما زاد على الريش فالتقوى في اللباس وفي الزاد ما يتقي به الرجل وجهه من السوال غير الله وكذلك في اللباس ما يتقي به الانسان برد الهوى وحره ويكون ستر العورة وهو قوله يواري سواتكم وليس الا ما يسوؤكم ما ينظر اليه منكم هذا الذي جاء بلفظ الزاد وورد الامر به فاعلمنا انا قوم سفر نقطع المناهل بالانفاس رحلة الشتاء والصيف لنطعم من جوع ونامن من خوف لانه ما زاد على قايتك فاهولك وما ليس لك لا تحمل ثقله فتتعب به واقل التعب فيه حسابك على ما لا تحتاج اليه فلماذا تحاسب عليه هذا لا يفعله عاقل ناصح نفسه فانه ما ثم عاقل لانه ما ثم الا من يمسك الفضل ويمنع البذل

والمسافر وماله على خطر وان قلت فانه ما من منهلة يقطعها ولا مسافة الا وقطاع الطريق على مدرجته من الجنة والناس
ويدخل فى الجنة الخواطر النفسية فتقطع بهذا المسافر عن معالى الامور واصغر المسافات واقربها اشقها عليه وهو ما بين النفسين
فمن كانت مسافته انفاسه كان فى اشق سفر لكنه اذا سلم عظمت ارباحه وامن الخسارة فى تجارته فانهم فى سفر تجارة منجية من
عذاب اليم بضايعهم الايمان والجهاد فالايمان بضاعة نعم النفايس المصونون بها والجهاد يعم جميع ما جهزنا الله به من بضايع التكليف
والرسل عليهم السلام السماسرة فى البيع والشرا والصحف والكتب المنزلة هى الوثايق المكتوبة بين البايع والمشترى واخبر الله تعالى انه اشترى
من المومنين انفسهم اعنى الانفس الحيوانية وهى التى اشتراها من النفوس الناطقة المكلفة بالايمان واموالهم وهو شرا البرنامج
فالمشترى بالخيار عند حضور البضايع فان وافقت ما فى البرنامج مضى البيع وصح الشرا وان لم يوافق فالمشترى بالخيارات
شا وان شا فان هلك فى سفره فى الطريق كان فى كيس البايع لا فى كيس المشترى وهذا السوق نفاق الا ان الطريق خطر جدا
لكثرة القطاع فيه فقطاع طريق السفر فى المعقولات الشبه وقطاع طريق السفر فى المشروعات التاويل لاسيما فى المتشابهات
ولا يخلو المسافر ان يكون فى هذين الطريقين او فى احدهما فمن لا تاويل له ولا شبهة فليس بمسافر بل هو فى المنزل من اول قدم فيمر
عليه المسافرون وهو ما يعرض الله عليه من احوال عباده فهو كتاجر الدكان تاتيه البضايع من كل جانب كما هم اهل مكة يجبى اليهم ثمرات
كل شىء رزقا من لدنه سبحانه واكثرهم لا يعلمون ذلك فتاجر الدكان لا يحتاج الى زاد لانه لا يسافر اليه ولا يسافر وليس الا العارفون ترد
عليهم الانفاس ثم تخرج عنهم تلك الانفاس فهى لهم كعرض المتاع على تاجر الدكان فياخذ منها ما يشا ويترك ما شا لان الانفاس
قد ترد على العارف بما هو محمود وهى البضايع التى لا عيب فيها لمتمنه خيار المتاع ونفاوته ومذموم وهى البضايع المعيبة التى تنقص
ما فيها من العيب ما كانت تستحقه من الثمن لو سلمت منه وهى البضايع الوحش شر المتاع فانظر اى تاجر تريد ان تكون ثم ان المسافرين
من التجار الذين امرهم الله بالزاد الذى لا ينفصل عنهم بعد انقضا سفرهم منه شىء بل يكون على قدر المسافة فهم على ثلاثة اصناف صنف
منهم يسافر برا وآخر يسافر بحرا وآخر يسافر برا وبحرا بحسب طريقه فمسافر البحر بين عدوين نفس الطريق وما فيه ومسافر البر ذو
عدو واحد والجامع بينهما فى سفره ذو ثلاثة اعدا فمسافر البحر اهل النظر فى المعقولات ومن النظر فى المعقولات النظر فى المشروعات
فهم بين عدو شبهة وهو عين البحر وبين عدو تاويل وهو العدو والذى يقطع فى البحر ومسافر البر المقتصرون على الشرع خاصة وهم
اهل الظاهر والمسافر الجامع بين البر والبحر هم اهل الله المحققون من الصوفية اصحاب الجمع والوجود والشهود واعداوهم ثلاثة
عدو يرهم صور التجلى وعدو بحرهم قصورهم على ما تجلى لهم او تاويل ما تجلى لهم لابد من ذلك فمن سلم من حكم التجلى الصورى ومن
القصور الذى يناقض المزيد ومن التاويل فيما تجلى لهم فقد سلم من الاعدا وحمد طريقه وربحت تجارته وكان من المهتدين فهذا
وامثاله يعطيه هذا الذكر وهو ذكر الالتباس من اجل ذكر التقوى لما فى ذلك من تخيل تقوى كالله ولهذا ابان الله عن تلك التقوى ما هى
وفصل بينها وبين تقوى الله فقال فى تمام الاية واتقون يا اولى الالباب وجعل الحجا ودلهم فى تقوى الله ليس عليكم جناح برفع الحرج
والسوال فيما تزودوه فى سفرهم من التقوى فانه فضل على التقوى فان الاصل تقوى فقال ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم
وهو التجارة مع علمك بانه زاد التقوى وهذا القدر كاف فان المجال واسع فيه والله يقول الحق وهو يهدى السبيل الباب الثانى والعشرون
وخمسماية فى معرفة حال قطب كان منزله والذين يوتون ما اتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون اولئك يسارعون فى
الخيرات وهم لها سابقون ● ان القلوب مع الخيرات فى وجل ● وانها عند ما تلقاه فى خجل ● فيسرع العبد فى مرضات سيده
لكونه خلق الانسان من عجل ● فالطبع يسرع والافكار تسعده ● فما يرى ابدا يمشى على مهل ● ان السابق لمن شان الرجال فمن
اذى على احد ازرى على رجل ● قال الله تعالى فى الورثة ومنهم سابق بالخيرات ذلك هو الفضل الكبير فالضمير من هو يعود على السبق
الذى يدل عليه اسم الفاعل اعلم ان السبب الموجب لوجلهم قول الله عنهم قول الله عنهم الذين يوتون وجعل هنا ما بمعنى الذى ثم جاء
باتوا بعدها وكلامه صدق فادركهم الوجل اذ قطعوا انهم لابد ان يقوم بهم الدعوى فيما جاووا به من طاعة الله فيكشف
الله لهم اذا خافوا ووجلوا من ذلك تبديل الله لفظة ما التى بمعنى الذى بلفظة ما النافية مثل قوله تعالى وما رميت اذ رميت
ولكن الله رمى هكذا يكون كشفه هنا للوجل ما يوتون الذى اتوا به ولكن اتى به فاقامهم مقام نفسه فيما جاووا به من الاعمال
الصالحة ثم نظروا فى ذكرهم للتعليل وهو قوله تعالى انهم الى ربهم راجعون فيما اتوا به مع كون الله وصفهم بانهم الذين اتوا به
فانظر ما ادق نظرهم فى السبب الذى جعل فى قلوبهم الوجل ثم تمم الذكر كما علمهم الله اولئك اشارة الى هولا يسارعون فى الخيرات
والاسراع لمن اتى هرولة فانهم فهم يسارعون فى الخيرات بالحق وهم لها سابقون اى يسبقونها ويسبقون اليها فالخيرات ثلاثة
خيرات يكون السابق والمسارعة فيها وخيرات يكون السابق بها وخيرات يكون السابق اليها وهى قوله سابقوا الى مغفرة والسرعة
فى السابق لابد منها لان السابق يعطى ذلك وهو فوق السعى فاتيانهم بسرعة والزايد على السعى ما هو الا هرولة وهى نعت الهى
واذا انفرد الحق بنعت كان له فما ياخذه العبد الا معارا لكون الحق لا يشارك فى شىء اضافه الى نفسه ولم يذكر باضافته الى الله فلك
فيه التصرف ان شيت اضفته الى الله تعالى وان شيت اضفته اليك فان تقدم لك اضافة ذلك الى الله حرم عليك ان تضيفه
بعد ذلك الى نفسك فان صورته فى ذلك صورة ما اضافه الحق الى نفسه فسوا كان ذلك منه ابتدا وقال ذلك على لسان عبده
فان الله عند لسان كل قايل بما يقول كما هو قايم على كل نفس بما كسبت فانت الكتاب المشار اليه فى قوله ولدينا كتاب ينطق بالحق
وانت الناطق فانت الفصل المقوم لك فى حدك وما احسن قوله وهم لا يظلمون حيث عرفنا بانا الكتاب الذى ينطق بالحق وشرفنا
بانا لديه وما عند الله باق فلنا البقا بما نحن لديه على هذه الصفة التى وصفنا الله بها من النطق بالحق فانا بالله ننطق والله يقول
على لسان عبده ما ينطق به وبالحق انزلناه وبالحق نزل وهو القايل ولا يكلف الله نفسا الا وسعها وقد وسعت الحق الذى ضاق عنه
الارض والسما وهو سبحانه لا يثقله شىء وانما نعته بالتكليف لانه على كل حال محل حلول الحق به ينطق ويسمع ويبصر ويسعى
ويبطش فقبول الزايد تكليف والوسع فى اعطا كل شىء خلقه ● فكن به حى يكن ● ان لم تكن فلم يكن ● فانت خلاق له ● وانت مخلوق لكن
ان الحديث لم يبع ● الا الحديث المسكن ● فاسكنوا اللذى ● قال اسكنوا فاسكن ● فلولاه ما سكن ● وهو لنا نعم السكن ● فالحمد لله على

الباب الثانى والعشرون وخمسماية

ما اولى وله الحمد فى الاخرة والاولى والله يقول الحق وهو يهدى السبيل الباب الثالث والعشرون وخمسماية فى معرفة حال قطب
كان منزله واما من خاف مقام ربه ● مقام الرب ليس له امان ● يدل عليه ما يعطى العيان ● تخفه لانه خطر وفيه ●
اذا ما خفته حال الامان ● وتغفل فانها عن كل امر ● يضيق لهوله منك الجنان ● فلا تعب زمانا انت فيه ● فانت هو المعاتب والزمان ●
ولا تعمر مكانا انت فيه ● فرب الدار ليس له مكان ● فانت كحوف ان له جليس ● ومونسك التعطف والحنان ● وفيها الخلد والحور الحسان ●
لذا كر يقال منزلنا الجنان ● اعلم ايدنا الله واياك ان المقام الالهى الربانى ما وصف به نفسه ولما علم صلى الله عليه وسلم حين اعلم لذلك
استعاذ به منه فقال واعوذ بك منك اعلم ان كل مقام سيد عند كل عبد ذى اعتقاد انما هو بحسب ما ينشيه فى اعتقاده وفى نفسه
ولهذا قال الله مقام ربه فاضافه اليه وما اطلقه وما تجد قط هذا الاسم الا مضافا او مقيدا لا يكون مطلقا فى كتاب الله فانه رب
بالوضع والرب من حيث دلالته اعنى هذا الاسم هو الذى يعطى فى اصل وضعه ان يتبع كل اعتقاد يعتقد فيه يظهر بصورته فى نفس
معتقده فاذا كان العارف عارفا حقيقة لم يتقيد بمعتقد دون معتقد ولا انتقد اعتقاد احد فى ربه دون احد لو توقف مع
العين الجامعة للاعتقادات ثم انه اذا وقف مع العين الجامعة للاعتقادات كلها فيه فيخاف ان يكون هذا القدر الذى اعتقده واحد
مثل كل ذى اعتقاد فى الرب فيتخيل انه مع الرب وهو مع ربه لا مع الرب مع كونه بهذه المثابة فى تسريحه وعدم تقييده وقوله به
فى كل صورة اعتقادوا يا انه يبدل لك فلا يزال خايفا حتى تاتيه البشرى فى الحياة الدنيا بان الامر كما قال فهذا حد اطلاق العبد فى
الاعتقاد ولو لم يكن الحق له هذا السريان فى الاعتقادات لكان بمعزل ولصدق القايلون بكثرة الارباب وقد قضى ربك الا تعبدوا
الا اياه فى كل معتقد اذ هو عين كل معتقد ثم نصب الله لهذا العارف دليلا من نفسه بتحوله فى نفسه فى كل صورة وقبوله فى ذاته عند
انشا كل صورة ينشيها هذا المعتقد فى قوله تعالى فى اى صورة ما شا ركبك نظر اشارة لا تفسير فلولا قبولك عند تسويتك وتعديلك
لكل صورة ما ثبت قوله فى اى صورة ما شا ركبك وقد صح وثبت هذا القول فعلمنا ان له التجلى فى صور الاعتقادات فلا ينكر
فكل من لم يعرف الله بهذه المعرفة فانه يعبد ربا مقيدا منعزلا عن ارباب كثيرة اذا انصف نفسه لم يدر اى رب هو الرب الحقيقى فى نفس
الامر من هولا الارباب الذى نفس كل معتقد ونهى النفس فى هذا الذكر عن الهوى هو النهى عن تقييده بمعتقد خاص عن معتقد
فانه عابد هوى ثم تمم الذكر فى حق العارف الذى خاف مقام ربه كما قلنا ونهى النفس عن الهوى كما شرحنا فان الجنة هى الماوى يقول
مقامه ستر هذا العلم بالله الذى حصل له فانه ما ظهر عليه كل صاحب اعتقاد مقيدا انكره عليه وجهله ان كان ذا نظر وربما كفره
ان كان ذا ايمان فلا يعرف من خاف مقام ربه الا من خاف مقام ربه غيره فلا يعرفه ٥ ٥ ● فكن فى امان ان يقول بقولكم ●
● شخيصه له فى ربه الحصر والقيد ● فمن يعتقد فى الله ما قد شرحته ● فذلك هو المكر الالهى والكيد ● وكيف يرى التقييد من هو مطلق
● له البدء فيما شاءه الحق والعود ● فاطلاق العبد قبوله لكل صورة يشاء الحق ان يظهره فيها فاظنك بخالقه الذى له المشية فيه
وهو سبحانه فى تحوله فى الصور لذاته غير مشى لذلك فان المشية متعلقها العدم وهو الوجود فلا يكون متعلق المشية بل لم يزل فى نفسه كما
تجلى لعبده فمشيته انما تعلقت بعبده ان يراه فى تلك الصورة التى شاء الحق ان يراه فيها فاذا راها العبد التبس بها وركبه الحق فيها
وهو قوله من باب الاشارة فى اى صورة من صور التجلى ما شاء ركبك هذا فى باب المعارف والاعتقادات وفى باب الخلق فى اى صورة
من صور الاكوان ما شاء ركبك ● تخف مقام الرب ان اضفته ● وتخف منه اذا عرفته ● فلا يخاف الرب غير معتقد ●
اطلقته ان شيت او اضفته ● فانه عين الذى تشهده ● فكن به الموصوف ان وصفته ● لا تقتصر على الذى شهدته ● ولا تردد فى الكشف ان كشفته
فكن به ولا تكن ايضا به ● فذا هو الانصاف ان انصفته ● والله يقول الحق وهو يهدى السبيل الباب الرابع والعشرون وخمسماية فى معرفة
حال قطب كان منزله قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربى لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربى ولو جينا بمثله مددا
ولو ان البحار لنا مداد ● واشجار الهوا دلنا يراع ● وجا صريفها فى اللوح يسعى ● وحركنا الذكم السماع ● لما نفدت له كلمات ربى
وساو القاع فى ذاك البقاع ● قال الله عز وجل ولو ان ما فى الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله
وقال وكلمته القاها الى مريم وروح منه ليست كلمات الله سوى صور الممكنات وهى لا تتناهى وما لا يتناهى لا ينفد ولا يحصره الوجود
فمن حيث ثبوته لا ينفد فان خزانة الثبوت لا تعطى الحصر فانه ليس لاتساعها غاية تدرك فكلما انتهيت فى وهمك فى اتساعها الى غاية فهو
من وراء تلك الغاية من هذه الخزانة تظهر كلمات الله فى الوجود على التتالى والتتابع اشخاصا بعد اشخاص وكلمات اثر كلمات كلما ظهرت
اولاها اعقبتها بالوجود اخراها والبحار والاقلام من جملة الكلمات فلو كانت البحار مدادا لما انكتب بها سوى عينها وبقيت الاقلام والكلمات
الحاصلة فى الوجود ما لها ما تكتب به مع تناهيها بدخولها فى الوجود فكيف بما لم يحصره الوجود من شخصيات الممكنات فهذا حكم الممكن
فاظنك بالمعلومات التى الممكنات جزء منها وهذا من اعجب ما يسال عنه مساواة الجزء والبعض للكل فى الحكم عليه بعدم التناهى مع معقولية
التفاضل بين المعلومات والممكنات ثم انه ما من شخص من الاشخاص من المعلومات ولا من الممكنات الا واستمراره لا يتناهى ومع هذا
يتاخر بعضه عمن تقدمه وفضل عليه من تقدمه وكل واحد لا يتصف فى استمراره بالتناهى فقد وقع الفضل والنقص فيما لا يتناهى المورد
عليه وهو فى عينه من حيث انه موجود متناه لانه على حقيقة فى عينه متميز بها عمن ليست له تلك الحقيقة التى بها يكون هو وليست الاعين
هويته فهو الموجود ولا يتصف بالتناهى ولا يوصف ايضا بانه لا يتناهى لوجوده فمن حيث انه ينتهى هولا ينتهى بخلاف حكم المحدثات فى ذلك
ولا يعلم المحدثات ما هى الا من يعلم ما هو قوس قزح واختلاف الوانه كاختلاف صور المحدثات ثم انت تعلم انه ما ثم متلون ولا لون مع شهودك
ذلك كذلك شهودك صور المحدثات فى وجود الحق الذى هو الوجود فتقول ثم ما ليس ثم لانك لا تقدر ان تنكر ما تشهد وانت تشهد كما لا تقدر
ان تجهل ما انت تعلمه وانت تعلم والمعلوم فى هذه المسئلة خلاف المشهود فالبصر يقول ثم والبصيرة تقول ما ثم ولا يكذب واحد منهما فيما يخبر
فاين كلمات الله التى لا تنفد وما ثم الا الله والواقف بين الشهود والعلم حاير لتردده بينهما والمخلص لاحدهما غير حاير متحيز لمن تخلص اليه كان ما كان
والحق معط ذا وذا ● فخذ به هذا وذا ● ولا تكن عن كل ما ● اعطاكم منتبذا ● ومن يكن يعرف ذا ● يكن اماما جهبذا ● فكل من يقول ذا
لابد ان يقول ذا ● بينهما يبدو الذى ● يصرفه عن ذا وذا ● وقال اقوام بذا ● وقال اقوام بذا ● فهكذا فلتعرفوا لا ● شيا حقا هكذا
فالوجود كله حروف وكلمات وسور وايات فهو القران الكبير الذى لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فهو محفوظ العين فلا يتصف

الباب الثالث والعشرون وخمسماية

الباب الرابع والعشرون وخمسماية

بالعدم لان العدم نفي الشيئية والمثلية معقولة وجودا وثبوتا وما ثم رتبة ثالثة فاذا سمعت نفي شيئية فانما ينفي النافي عن شيئية
الثبوت شيئية الوجود خاصة فان شيئية الثبوت لا تنفيها شيئية الوجود فقوله ولم تك شيئا هو شيئية الوجود لا نزجاء بلفظ تك
وهي حرف وجودي فنفاه بلم وكذلك لم يكن شيئا مذكورا والذكر وجود فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الباب الخامس والعشرون**
وخمسماية في معرفة حال قطب كان منزله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك امرا **شعر**

مطلب الباب الخامس والعشرون وخمسماية

اذا تعدى حدود الله اكوان ● فحكمها يوم فصل الحكم خسران ● فان تحدد حكم ليس تعرفه ● غير الآله ولا يدريه ميزان
فذاك جود الهي اتاك به ● عناية من اله الحق فرقان ● لولا الوجود ولولا سر حكمته ● فيه لما ظهرت في الكون اعيان
هو الوجود ولكن ليس يعرفه ● وكيف يدري كمال الحق نقصان ● **اعلم** ايدنا الله واياك بروح القدس الامين ● **شعر** ه
ان لله حدودا انترف ● والذي يعرفها لا يعرف ● ناظرا في حكمها متيدا ● عندها في كل حال يقف ● فانظروا فيها مليا وقفوا
ونحن الحق لا تحرفوا ● تجدوا السر لديها علنا ● ولذا اهل التعدي عرفوا ● ولهذا انتهكوا حرمتها ● وادعوا انهم قد كشفوا
ظلموا انفسهم فانحجبوا ● عن مراد الله حين اعترفوا ● والترجي واقع حيث اتى ● من كلام الله عنه فقفوا ● عندما قلت به وانصفوا
بالترجي مثل ما يتصفوا ● انه عند الذي ظن به ● فالتظنوا الخير منه واكتفوا ● حدود الله احكامه في افعال المكلفين فلا يتعدى منها حد
الاحد آخر لغير حال الهي لا يتعداه ونفس تقديره اليه عين تعديه فيه فيحكم في الامور بغير حكم الله لا بد من ذلك فانظر ما اعجب هذا
واحكام الله التي هي حدود وجوب وحظر وكراهة وندب واباحة فكل متصرف بحركة وسكون لا بد ان يكون تصرفه في واجب
او محظور او مندوب او مكروه او مباح لا يخلو من هذا فان كان تصرفه في واجب عليه فعله بتركه فقد تعدى حدود الله بتركه
ما وجب عليه فعله فان تركه على انه ليس بواجب عليه فعله فقد تعدى في ذلك تعدي كفر ولا بد ان يحكم فيه بغير حكم الله وينتقل
فيه ملو الى حكم آخر من حكم الله لكن في غير هذا العين فاباح ترك ما اوجب الله عليه فعله وترك ما حرم الله عليه تركه وان قال
بوجوب الترك فيما قال الشرع فيه بوجوب الفعل فهذا تعد عظيم فاحش واتباع هوى مضل عن سبيل الله فالتعدي بالفعل
والترك معصية والتعدي بالاعتقاد كفر ومن قلب احكام الله فقد كفر وخسر ثم تعدا حد الحدود الله وهو قلب الحقايق
ويسمى المتعدي جاهلا وتعديه جهل وهو الحدود الذاتية للاشياء وانما اضيفت الى الله لان العلم بها انما حصل لنا من جانب
الله حيث اعطانا من القوة التي هي قوة العقل والنظر ما نصل بها الى العلم بهذه الحدود ولان الامور التي نجدها ما هي بامر
زائد على ما ظهر في المظاهر المعقولة والمحسوسة وما ظهر الا الحق وذلك الظاهر في العقل او الحس هو الذي نجده وليس الا الله
وقد تشترك المحدودات في امور وتتميز في امور فما تميزت به من الفصول فهو حدها المميز لها عن الذي شاركها وبما وقع
به الاشتراك والتميز كله حق لها فمن تعدى هذه الحدود فقد ظلم نفسه بظلم يسمى جهلا وقلبا للحقايق وقلب الحقايق
اما ان يقلبها عينها كلها واما ان يقلبها من حيث فصولها المقومة لها وكيف ما كان فقد تعدى حدود الله وجهل بحد الخالق
بما هو حد للمخلوق فقلب الامر في عينه كله وقد حد الانسان بالفصل المقوم للفرس فقد غلط وجهل بعضا وعلم بعضا فاوليك
هم الجاهلون حقا كما هو في تعدي الاحكام او ما جاء به الشارع اذا آمن ببعض وكفر ببعض هو الكافر حقا وغلب الكفر على
الايمان فان ذهاب الفصل المقوم من المحدود عين ذهاب نصيب ماله نصيب الاشتراك فان حيوانية الانسان ما هي عين حيوانية
الفرس بالنظر الى شخصيته ذلك المحدود فلهذا يذهب الكل لذهاب البعض وقد قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تكونن
من الجاهلين واني اعظك ان تكون من الجاهلين واما قوله في هذا الذكر لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك امرا وذلك لانا
ما عرفنا من القوى الموجودة في الانسان الا قدر ما وجد فينا وربما في علم الله عنده وفي الامكان قوى لم يوجدها الله تعالى
فينا اليوم حتى لو قيل للمعرض عن القوة التي تميز بها الانسان عنه انكرها وفي طريق الله ما يقوله اهل الطريق في اثبات
المقام الذي فوق طور العقل وهي قوة يوجدها الله في بعض عباده من رسول ونبي وولي تعطي خلاف ما اعطته قوة
العقل حتى ان بعض العقلاء انكر ذلك والشرع اثبته ونحن نعلم ان في نشأة الآخرة قوى لا تكون في نشأة الدنيا ولا
يحكم بها عقل هنا ولا تنال الا بالذوق عند من اوجدها الله فيه ويحصل لبعض الناس هنا فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من
قرة اعين وفي الجنة ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فخرج عن طور العقل بالامكان اذ لا حكم للعقل فيما
يعينه الله من الامور لا الامكان خاصة وما يتميز فيه فلهذا جاء بكلمة لعل وهي كلمة ترج وكل ترج الهي فهو واقع فلا بد منه فهذا
هو الامر الذي يحدثه في النشأة واما في الاحكام فمعلوم في العلم الرسمي الى يوم القيمة فان الرسول صلى الله عليه وسلم لما قرر حكم المجتهد
لا يزول حكم الشرع ينزله الله على قلوب المجتهدين الى انقضاء الدنيا فقد يحكم اليوم مجتهد في امر لم يتقدم فيه ذلك الحكم واقتضاه
له دليل هذا المجتهد من كتاب وسنة او اجماع او قياس جلي فهذا امر قد حدث في الحكم اذا تعداه المجتهد او المقلد له فقد ظلم نفسه
فهذا وامثاله مما يعطيه هذا الذكر وهذا القدر من الاشارة في هذا الذكر كاف ان شاء الله فان هذا الذي يعطيه هذا الذكر فيه
تفصيل كثير وتنبيل نبهناك على الماخذ فيه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الباب السادس والعشرون وخمسماية** في معرفة حال
قطب كان منزله ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا **شعر** ● ان الركون الى الاغيار حرمان ● في الدين وهو ركون فيه خسران

مطلب الباب السادس والعشرون وخمسماية

ناط العذاب به شرع يحققه ● ضعفين قلبي وايمان واحسان ● هذا المقرر في ذا الذكر مطلبه ● فكيف من حاله زور وبهتان ● الله يعلم اني لا اقول به
ولو تقطع اوصال واركان ● والله ما كان ذاك الحكم الا انا ● كالشك والشرك يقضي فيه برهان ● بان قايله ذو عصمة وله ● على الذي قاله في الله سلطان
انزل الله تعالى في مثل هذا بل في هذا قل يا ايها الكافرون الى آخر السورة وهي سورة تعدل ربع القرآن اذا قسم ارباعا كما ان سورة الاخلاص
تعدل ثلث القرآن اذا قسم اثلاثا كما ان اذا زلزلت تعدل نصف القرآن اذا قسم قسمين **اعلم** ان هذا الذكر يطلعك كشفا على اعضاء التكليف
منك وهي ثمانية اعضاء القلب والسمع والبصر واللسان واليد والبطن والفرج والرجل وما ثم تاسع وهي على عدد الجنات الثمانية فيدخل
العبد في عبادته من اي ابواب الجنة شاء وان شاء من الابواب كلها في الزمن الواحد الفرد كابي بكر الصديق رضي الله عنه دخل منها كلها في
يوم واحد وكانه في كل عضو عمل يخصه ولكل عمل نتيجة تخصه من الكون تسمى كرامة ينتجها حال ذلك العمل تناسب تلك الكرامة العضو

المكلف وحال العمل الذي يختص بذلك العضو ويقع في عمل كل عضو تفصيل وله ايضا اعني العمل نتيجة تخصه من الحق تسمى منزلا نتيجة مقام
ذلك العمل يناسب ذلك المنزل عند الله العضو المكلف وتفاصيل المقام الذي يختص بذلك العضو يفصل المنازل على اختلافها وقد
بينا ذلك كله في كتاب مواقع النجوم لنا وهو كتاب يقوم للطالب مقام الشيخ ياخذ بيده كلما عثر المريد ويهديه الى المعرفة اذا هو وصل ويعرفه
مراتب الانوار من هذا الذكر المقسمة على الاعضاء التي يهتدى بها وهي نور الهلال والقمر والبدر والكوكب والنار والشمس والسراج والبرق
وما يكشف بنور كل واحد من هذه الانوار من الصفات التي تخص الاسماء الالهية والذات كالحياة والعلم والارادة والقدرة والكلام والسمع
والبصر والذات المنعوتة بهذه الصفات فلكل صفة نور من هذه الانوار ويعرف الموازنات بين الاشياء الموزونة والمناسبات فلا يخفى عليه
شيء فانه نور كله وهو دعاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال واجعلني نورا ويعرف من هذا الذكر ارباب القوى وهي ثمانية القوى الخمسة الحسية
والقوة العاقلة والمفكرة والخيالية وما عدى هذه القوى فكالسدنة لهذه الثمانية كما ان هولاء الثمانية وان كانوا امهات ففيها ما منزلتها
من غيرها منزلة السادن ومنزلة الاقليد وما زال التفاضل في الانواع معلوما وكل ما ذكرناه في مواقع النجوم فانه بعض ما يعطيه هذا

مطلب الباب السابع والعشرون وخمسماية

الذكر والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الباب السابع والعشرون وخمسماية** في معرفة حال قطب كان منزله واصبر نفسك مع الذين
يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم الآية ● ه ه **شعر** ● لله قوم وفوا بما له خلقوا
فما مضى طبق الا بدا طبق ● فاصبر مع القوم نفسا ليس تنكرها ● الا اذا رزقت مثل الذي رزقوا ● من انكار ومن ذل ومتربة
فيها روايح مسك نشره عبق ● فلا يعزنك اوصاف لها ● مواطن وبها الاقوام قد نطقوا ● **اعلم** ايدنا الله واياك بما ايدهم
به من الروح القدس ان لله عبادا كانت احوالهم وافعالهم ذكرا يتقرب به الى الله وينتج من العلم بالله ما لا يعلمه الا من ذاقه فمن حبس
نفسه مع هذا الذكر لحق بهم فانه كل ما امر الله به نبيه صلى الله عليه وسلم ونهاه عنه هو كان عين احوالهم وافعالهم مع كون هذه الطايفة
الذي نزل فيهم هذا القرآن من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فما نالوا ما نالوه الا باتباعه وفهم ما فهموا عنه ومع هذا عاتب الله تعالى
نبيه صلى الله عليه وسلم فيهم حتى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا لقي احدا منهم او قعد في مجلس يكونون فيه لا يزال يحبس نفسه معهم
ما داموا جلوسا حتى يكونوا هم الذين ينصرفون وحينيذ ينصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم اذا حضر لا تعدو
عيناه عنهم ويقول اذا جاووا اليه ولقيهم مرحبا بمن عاتبني الله فيهم ولما عرفوا بذلك كانوا يخففون الجلوس مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم والحديث لما علموا من تقييده بهم وصبر نفسه معهم فمن لزم هذا الذكر فانه ينتج له معرفة وجه الحق في كل شيء فلا يرى شيئا
الا ويرى وجه الحق فيه فانهم ما دعوا ربهم بالغداة والعشي الذي هو زمان تحصيل الرزق في المرزوقين كما قال لهم رزقهم فيها
بكرة وعشيا وهو الصبوح والغبوق عند العرب فكان رزق هولاء بالغداة والعشي ما يحصل لهم من معرفة الوجه الذي كان
مرادهم لانه قال يريدون وجهه يعني بذلك الدعاء بالغداة والعشي وجه الحق لما علموا ان كل شيء هالك الا وجهه فطلبوا ه
ما يبقى وآثروه على ما يفنى فاذا تجلى لهم وجه الحق في الاشياء ولهذا الذكر بهذا الذكر لم تعد عيناه عن هذا الوجه ولا يتمكن ان
يعد عيناه عنه لانه بذاته تقييد كل ناظر اليه وانما جاء بالنهي في هذا الذكر لانهم ليسوا عين الوجه بل هم الشاهدون الوجه فمن كان
منهم قد حصل له تجلي الوجه وبقي معه هذا الذكر فانما يريد بقاء شهود ذلك الوجه دايما لما يعرف من حال الممكن وما ينبغي
لجلال الله من الادب معه حيث لا يحكم عليه بشيء ولا بد وان حكم هو بذلك على نفسه هذا هو الادب الالهي ومن لم يبد له بعد
ذلك الوجه المطلوب فيطلب بدعايه ذلك الوجه المراد له وعلى كل حال فلا تعد عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم الى غيرهم
ما داموا حاضرين ومن هنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في صفة اولياء الله هم الذين اذا رأوا ذكر الله لما حصل لهم من نور هذا
الوجه الذي هو مراد لهولاء فان الذي يتجلى له هذا الوجه لا بد ان يكون له فيه اثر معلوم ولا بد فمنه جلي بحيث ان يراه الغير منه
ومنه خفي بحيث انه لا يراه منه الا اهل الكشف او لا يراه احد وهو الاخفى الا انه له في نفسه جلي لانه صاحب الشهود وحكم غير الانبيا
في مثل هذه الامور خلاف حكم الانبيا فان الانبيا وان شاهدوا هولاء على في حال شهودهم للوجه الذي ارادوه من الله تعالى
بدعايهم وانهم من حيث ارسلوا لمصالح العباد لا يتقيدون بهم على الاطلاق وانما يتقيدون بالمصالح التي بعثوا بسببها فوقتا
يعتبون مع كونهم في مصلحة مثل هذه الآية ومثل آية الاعمى الذي نزل فيه عبس وتولى فان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اعرض
عن الاعمى الذي عتبه فيه الحق الا حرصا وطمعا في اسلام من يسلم لاسلامه خلق كثير ومن يويد الله به الدين ومع هذا وقع عليه العتب
من حقيقة اخرى لا من هذه الجهة حتى ذلك قوله اما من استغنى فانت له تصدى فذكر الصفة ولم يذكر الشخص والغنى صفة
الهية فاحادت عين رسول الله صلى الله عليه وسلم الا الى صفة الهية لتحققه صلى الله عليه وسلم بالفقر فاراد الحق ان ينبهه على الاحاطة
الالهية فلا تقيده صفة عن صفة فليس شهوده صلى الله عليه وسلم لطلب الحق في قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون واين
مقام الغنى من هذا الطلب وقوله واقرضوا الله قرضا حسنا فغار عليه سبحانه ان تقيده صفة عن صفة بل كان يظهر
لاوليك من البشاشة على قدر ما يليق بهم ويظهر للاعمى من الفرح به على قدر ما تقع به المصلحة في حق اوليك الجبابرة فان
التواضع والبشاشة محبوبة بالذات من كل احد فانها من مكارم الاخلاق وما زال الله يودب نبيه صلى الله عليه وسلم حتى تحقق
بالادب الالهي فقال ان الله ادبني فاحسن ادبي فان الله له نسبة الى الاغنيا كما له نسبة الى الفقر فالعارف ينبغي له ان لا يفوته
من الحق شيء في كل شيء فما احسن تعليم الله عباده فنحن اذا فتح الله اعين بصايرنا وافهامنا علمنا ان تعليم الله نبيه صلى الله عليه
وسلم الادب مع المراتب انا ايضا مرادون بذلك التعليم وننظره في النبي صلى الله عليه وسلم كالمثل السائر اياك اعني فاسمعي
يا جاره وان كان هو صلى الله عليه وسلم المقصود لله بالادب فنحن ايضا المقصودون لله بالتاسي به والاقتداء لقد كان لكم في رسول

مطلب الباب الثامن والعشرون وخمسماية

الله اسوة حسنة فكل خطاب خاطب به نبيه صلى الله عليه وسلم مودبا له قلنا في ذلك الخطاب اشتراك لا بد من ذلك فانظر يا ولي
في هذا الذكر ماذا انتج من الخير الكثير والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الباب الثامن والعشرون وخمسماية** في معرفة حال
قطب كان منزله وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفا واصلح فاجره على الله ● ه ه **شعر** ● ان القبيح لاقسام مقسمة ●
عرفية والتي التشريع بينها ● فمن عفا عن مسيء نفسه انتقت ● عن الجزاء لان السوء عينها ● فلا تكن بمحل للقبيح لانـ ●

الله بالصفة العليا آ ذ بها قال الله تعالى ولله الاسمآء الحسنى وان كان له جميع الاسمآء التي يفتقر كل فقير الى مسماها ولا فقر الا الى الله فانه يقول يا ايها الناس انتم الفقرآء الى الله ومع هذا فلا يطلق عليه من الاسماء الا ما يعطي الحسن عرفا وشرعا ولذلك نعت اسماءه بالحسنى وقال لنا ادعوه بها ثم قال وصية لنا وذروا الذين يلحدون في اسمائه اي يميلون في اسمائه الى ما ليس بحسن وان كان في المعنى من اسمائه لكن منع ان يطلق عليه لما ناط به عرفا وشرعا بانه ليس بحسن وهنا قال سيئة مثلها فالسيئة الاولى سيئة شرعية صاحبها ماثوم عند الله والسيئة الثانية الجزائية ليست بسيئة شرعا وانما هي سيئة من حيث انها تسوء المجازى بها كالقصاص فيما لك ان تعفو عنه بهذا الشرط فلما راى اهل الله انه تعالى اطلق على ذلك اسم سيئة وقال مثلها ومن اتصف بشيء من ذلك فيقال فيه انه مسيء على حد ما سمي تلك سيئة سوآء فانفا اهل الله ان يكونوا محلا للسوء فاختاروا العفو عن الجزآء بالمثل نفاسة وتقديس نفس عن اسم لم يطلقه الله تعالى على نفسه كما اطلق الحسن ونبه على الزهد والترك للاخذ عليها بقوله وجزاء سيئة سيئة ولم يقل وجزآء المسيء فان المسيء هو الذي يجازى بما اساء لا السيئة فان السيئة قد ذهبت عينها ولا تقبل الجزآء ولو كانت موجودة فانها لو قبلت الجزآء لزال عينها مثال ذلك ان الجرح الحاصل في الذي تعدى عليه فجرح اذا اقتص من الذي جرحه مثل ما تعدى عليه صار الاخر المجازى مجروحا وما برى الاول من جرحه فلو قبلت السيئة جزا لزال عينها منه ولا يزول فلم يبق الجزاء الا عين الفعل بن هاب زمانه فلا يقبل الجزاء لانه قد انعدم فلم يبق الا المحل المسيء منزلة السيئة وسمي بها واضيف الجزاء الى السيئة فالمسيء حكم السيئة فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم هذا من قوم القيل وان كان القيل الالهي كله قويما ولكن فيه قويم واقوم بالنسبة الينا لانا قد قدمنا ما من شيء يكون فيه كثرة امثال الا ولا بد فيه من التفاضل حتما لان لا شيء فوق اسماء الله الحسنى ومع هذا يتفاضل بالاحاطة وينزل اسم الهي عن اسم الهي ويعلو اسم الهي على اسم الهي فالجزآء بالامثال ابدا وما خرج عن الوزن والمقدار بالرجحان لا بالنقص فذلك خارج عن الجزآء ولهذا يرجع الحق عليه بعد ما كان له بخلافه في الخير والحسن فان الرجحان فيه فضيلة يثني عليه بها وما احسن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في صاحب النسعة فاسمع الولي وقد حكم له بالقصاص اما انه ان قتله كان مثله يعني قوله وجزاء سيئة سيئة مثلها فسمي قاتلا بلا شك فتركه وعفى عنه وهذا من السياسة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والعشرون وخمسمايه

مطلب الباب التاسع والعشرون وخمسمايه

في معرفة حال قطب كان منزله والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه

> ان الوفاق لمن طيب الاصول لما ● اتى به الله مما شاءه وشرع ●
> له بما في غيوب الطبع من عجب ● يدريه من يفتح الابواب حين قرع ●
> فمن ابى فلخبث في طبيعته ● من صنع ما في الذي ابداه حين صنع ●
> وجاءه غيره بشطر ما كسبت ● لكن دعاه رسول الله حين دعي ●
> فجاءه بالذي قد كان قبل جمع ● يداه والكل فيما في يديه طمع ●
> وبادر الامر ما الوى على ولد ● ولو اكون لما قلنا بقولهما ●
> وقلت عبد دعاه ربه فسمع ● ولا المني ضر في تاخيره ونفع ●

اعلم ايدنا الله واياك بروح القدس ان هذا الذكر كان لنا من الله عز وجل لما دعانا الله تعالى اليه فاجبناه الى ما دعانا اليه مدة ثم حصلت عندنا فترة وهي الفترة المعلومة في الطريق عند اهل الله التي لا بد منها لكل داخل في الطريق ثم اذا حصلت الفترة اما ان يعقبها رجوع الى الحال الاول من العبادة والاجتهاد وهم اهل العناية الالهية الذين اعتنى الله عز وجل بهم واما ان تصحبه الفترة فلا يفلح ابدا فلما ادركتنا الفترة وتحكمت فينا راينا الحق في الواقعة فتلى علينا هذه الايات انزالا وهو الذي يرسل الرياح نشرا بين يدي رحمته حتى اذا اقلت سحابا ثقالا سقناه لبلد ميت فانزلنا به الماء الاية ثم قال والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه فعلمنا اني المراد بهذه الاية وقلت ينبه بما تلاه علينا على التوفيق الاول الذي هدانا الله به على يد عيسى وموسى ومحمد سلام الله على جميعهم فان رجوعنا الى هذا الطريق كان بمبشرة على يد عيسى وموسى ومحمد عليهم السلام بين يدي رحمته وهي العناية حتى اذا اقلت سحابا ثقالا وهو تواد في التوفيق سقناه لبلد ميت وهو انا فاحيينا به الارض بعد موتها وهو ما ظهر علينا من انوار القبول والعمل الصالح والتعشق به ثم مثل فقال كذلك نخرج الموتى لعلكم تذكرون يشير بذلك الى الخبر الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم في البعث اعني حشر الاجسام من ان الله يجعل السمآء تمطر مثل مني الرجال الحديث ثم قال والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه وليس سوى الموافقة والسمع والطاعة لطهارة المحل والذي خبث وهو الذي غلبت عليه نفسه والطبع وهو معتني به في نفس الامر لا يخرج الا نكدا مثل قوله ان لله عبادا يقادون الى الجنة بالسلاسل وقوله ولله يسجد من في السموات ومن في الارض طوعا وكرها فقلنا طوعا يا الهنا واعلم ان الله تعالى لما خلق هذه النشاة الانسانية لعبادته وانشاها ابتدآء في ضعف وافتقار فكانت عبادتها ذاتية وما زالت على ذلك الى ان رزقها الله القوة واظهر لها الاسباب الموجبة للقوة اذا استعملتها واحتجب الحق من ورائها فلم تشاهد الا هي وغابت عن الحق تعالى فلم تشهده فناداها سبحانه من خلف تلك الاسباب بما كلفها به من الاعمال وسمى تلك الاعمال عبادة لتتنبه بذلك على اصلها فانها لا تنكر عبوديتها لان العبودة لها ذاتية ذوقا وبقي لها مع معاينتها الاسباب التي تجد عندها دفع ضروراتها فهي تقبل عليها طبعا وترى الذي دعاها اليه غيبا فتعلم ان ثم ظاهرا وباطنا غيبا وشهادة وتنظر في نفسها فتجدها مركبة من غيب وشهادة وان الداعي منها الى الحاجة غيب منها فان تقوت عليها مناسبة الغيب على الشهادة كانت البلد الطيب الذي يخرج نباته باذن ربه فسارعت الى اجابة الداعي وهي من النفوس الذين يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون لانها رات الاسباب مختلفة واي سبب حضر منها اغناها عن سبب اخر فعلمت انها مفتقرة بالذات الى امر ما غير معين فتعتمد عليه وهي شاهدة الاسباب وعلمت قيام بعضها عن بعض وتغيبه وقتا فلا تقدر عليه وتحضر في وقت فحظ لها ما خطر لابراهيم الخليل عليه السلام اني لا احب الافلين ورات ايضا انها تخلق بعض اسبابها الموجبة استعمالها لدفع ضروراتها بما تتكلفه من الاعمال الموجبة لوجود ذلك السبب الذي اليه فانفت ان يعبدها من له في وجوده افتقار اليها فاشبهها فارادت الاستناد الى غني لا افتقار له لعزة نفسها وشموخ انفها وما جعل الله في طبعها من طلب العلو في الارض والشغوف على الجنس فقالت اجيب هذا الداعي الغائب حتى ارى ما هو فلعله عين ما اطلبه فامتثلت امره ما دعاها اليه وعملت عليه فاشرقت ارضها بنور ربها فكانت البلد الطيب الذي يخرج نباته باذن ربه ونفس اخرى على النقيض منها رجحت الشهادة على الغيب واعمها الحاجة من اختلاف الاسباب وقيام كل سبب عن الاخر وقالت لعل هذا الغيب الذي دعا في اليه يكون مثل الشهادة كثيرين يغني الواحد منهم عن الاخر فابقى على حالي ولا اتعب ذاتي

في مظنون

في مظنون فتتثبط عن اجابة الداعي ثم ان الله بحكمته في وقت قطع عنها الاسباب كلها واضطرها فلما لم تجد سببا تستند اليه ظاهرا جنحت الى ذلك الغيب الذي دعاها لعل بيده فرجا يخرجها من الضيق الذي تجده فاجابته مضطرة وهو البلد الذي خبث ولا يخرج نباته الا نكدا قال تعالى واذا مسكم الضر في البحر فنبه على موضع انقطاع الاسباب ضل من تدعون يعني الاسباب الا اياه فكان هو السبب الذي ينجي فلما نجاه واغاثه واستقل قال هذا ايضا من جملة الاسباب التي يقوم بعضها عن بعض فيما يرديه فجعله واحدا من الاسباب وهو المشرك فما خرج الا نكدا ولهذا سارع في الرجعة الى السبب الظاهر فتميز الفريقان وانما كان فريقان في العالم بهذه المثابة لما حكم به الاصل فان الاصل فيه جبر واختيار فبالاختيار لم يزل يسقط من الخمسين صلاة عشرا عشرا حتى انتهى الى الخمسة وبعد الاختيار اثبتها خمسة وقال ما يبدل القول لدي وكان المجبر له ما اعطاه المعلوم فلم يتعد علمه فيه والذين يلجاون الى الله في حال الاضطرار الكلي استنادهم من حيث لا يعلمون الى هذا الاصل في الحكم والفريق الاخر استنادهم الى حكم الاختيار في انه فعال لما يريد فاهل الضرورة في الرجعة اوفق واسعد فالذي خرج نكداله من الاحوال الالهية قوله تعالى ما ترددت في شيء انا فاعله ترددي في قبض نسمة المومن يكره الموت واكره مسآءته ولا بد له من لقائي يقول لا بد ان اميته على كره منى وهو المعلوم الذي جعلني في هذا لاني علمت منه وقوع هذا فلولا حصول العلم عنده من الممكنات كما هي في نفسها عليه ما صح تردد ولا فعل ما فعله على كره فانظر فيما اعطاه هذا الذكر من العلم الغريب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

احق واهل الاختيار في الرجعة

الباب الموفي ثلاثين وخمسماية

مطلب الباب الثلاثين وخمسمايه

في معرفة حال قطب كان منزله يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم اذ يبيتون ما لا يرضى من القول وكان الله بما يعملون محيطا

> الجهل بالله عين الجهل بي ولذا ● سترت نفسي عن مثلي واشكالي ●
> وقد علمت بان الله ينظر في ● على الذي قال لا تخطر بالبال ●
> فالجواب اذ قال الجليل لنا ● لما فعلنا له الحكم للحال ●
> الحال موهبة وانت واهبها ● هلا حفظت وجودي حفظ امثالي ●
> فلا تلمني ولم من انت تعرفه ● وانت تدريه رب القيل والقال ●

اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان الجهل بالله انما كان من جهلك بك فان الله ما جعلك دليلا على العلم به الا علمك بك فجعل الاية في نفسك وقال النبي صلى الله عليه وسلم المترجم عنه من عرف نفسه عرف ربه وما احسن ما قال تعالى يستخفون من الناس فانهم مجبولون على النسيان ولا يستخفون من الله الذي لا يضل ولا ينسى وكان الاولى لو صح عكس القضية الا انه لا يصح ان يستخفى شيء عن الله والسبب الموجب للاستخفاء عن الناس ما علموا منهم من الحب في ظهور التحكم فيهم بقدر الحال والاستطاعة وبما فيهم من حب الثناء الحسن وطلب المحمدة فاذا اطلعوا على هذا الذي اشرنا اليه من العمل سقطت حرمة العامل من قلب الذي يراه وقام عليه لسان الذم منه وسبب ذلك الجنسية ومع كونه يعلم ان الله يحيط به علما لكن يرى هذا العامل ان الاسماء الالهية تتجاوز عنه في حال هذا العمل ولا سيما الاسم الحليم والصبور ويعلم ان الاختفاء منه محال فلا بد من اتيان ما اتى به فان كان مومنا اتاه على كره فاشبه قبض الحق بالموت نسمة المومن على كره فيجد في مثل هذا اتساعا يجول فيه حتى انه ربما قال فلي سوية الحق في ذلك ولا يقول مثل هذا الا غير اديب الا تراه تعالى يقول في تمام هذه الاية وكان الله بما يعملون محيطا ينبه على ان هذا العمل الذي هو فيه قد احطت علما به من نفسي من حيث كرهت اشيآء لا بد من اني اوجدها واحببت اشياء وانما قال ذلك لاقامة عذر عبده المومن فانه ما يكره فعل ما يستحيي منه ويستخفي بسببه الا المومن بان هذا لا يجوز عمله شرعا فالاحاطة من الله بالاشيا مثل الذوق فينا وهو ان تعلم الاشيا امثالها قد اتصفت بها ذوقا وكثير بين من يكون ذلك المعلوم حاله وبين من لا يكون فانه ما هو منه على علم صحيح وقوله من انه مما لا يرضى من القول وهو الجهر بالسوء من القول فان الله لا يحب الجهر بالسوء من القول فان الحكم بكونه سوآء ما علم الا من القول اذ لولا القول ما وصل علمه الينا فالقول بالسوء بطريق التعريف انه قول سوء قول خير يجب الجهر به لانه يعلم حتى لا يجهر به عند الاستعمال اذا قضى الله على المكلف استعمال هذا فان الكون حكم ظاهر في عمل الاولة مستند الهي يستند اليه وذلك المستند اليه ان كان خيرا زاد له في الاعطية اضعافا مضاعفة وان كان شرا يختفع به ذلك المستند واقام عذره عند الله فلهذا كان مآل العباد المكلفين الى الرحمة التي وسعت كل شيء والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادي والثلاثون وخمسمايه

مطلب الباب الحادي والثلاثون وخمسمايه

في معرفة حال قطب كان منزله وما تكونوا في شان وما تتلوا من قران ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه

> العبد في الشان والرحمن في الشان ● وشان ما هو فيه الحق من شاني ●
> فينبغي لي ان افنى مدى عمري ● في شانه فاجازى الشان بالشان ●
> لولا ما نظرت عيني الى احد ● لعلمنا انه عيني وانساني ●
> اني لانسى وجودي عند رويته ● وما نسيت بل النسيان انساني ●

هذا هجير لزمته سنين كثيرة حتى ما كنت اسمى الا به مما كنت مشتهرا به متحدا ورايناله بركات لا احصيها وهو الذي اطلعت منه على المراقبة فكنت رقيبا على نفسي نيابة عن الله حين امرها ان تكون على وصف خاص معلوم في الشرع المطهر المنزل على لسان المعصوم ورقيبا على اثار ربي فيما يورده على قلبي في جميع حركاتي وسكناتي ورقيبا ايضا على ربي بموازنة حده المشروع في عباده فكنت اقيم الوزن بين امره ونهيه وبين ارادته لارى مواقع الخلاف والوفاق ممن وافق وما جعلني في ذلك الا ما شيب رسول الله صلى الله عليه وسلم وما هو عندي الا قوله فاستقم كما امرت فاذا وافق الامر الارادة كانت الاستقامة كما امر وحصل الوفاق واذا لم يوافق الامر الارادة وقع ما حكمت به الارادة ولم يكن للامر حكم في المامور وعلمنا عند ذلك ما هو الامر الالهي الذي لا يعصى ومن هو المخاطب وما هو الامر الالهي الذي يعصى في وقت فلم نجده الا الامر بالواسطة وهو على الحقيقة امر لفظي صوري فهو صيغة امر لا حقيقة امر وان المامور بالامر الالهي الذي لا يعصى انما هو المخاطب عين الممكن الذي توجه من الحق عليه بالايجاد بان يقول له كن فيكون ولا بد فهذا هو الامر الذي لا يعصيه المخاطب اصلا وانما الانسان المكلف هو محل ظهور هذا المكون كما ان المكون محل التكوين فيقول للشهادة كن فتكون الشهادة وما لها محل الا الانسان الشاهد وهو القابل فتنسب الشهادة الى من ظهرت فيه وليس له فيها تكوين وانما التكوين فيها لله في هذا المحل الخاص وهكذا جميع افعال المكلفين وكون ذلك المكون طاعة ومعصية ليس عينه وانما هو حكم الله فيه فكنت اشاهد تكوين الاشيا في ذاتي وفي ذات غيري اعيانا قايمة ذاكرة الله مسبحة بحمده مع كونها ينطلق عليها اسم معصية وطاعة فطلبت من الله مسمى المعصية هل له عين وجودية ولا عين له وهل بينه

وبين مسمى الطاعة فرقان ام الحكم سوآء فان الله لا يامر بالفحشا وما يكون شي الا عن امره فهل للمعصية تكوين ام لا فاطلعنا على ان مسمى المعصية انما هو ترك والترك لا شي ولا عين له فوجدناها مثل مسمى العدم فانها اسم ليس تحته عين وجودية فان الشان محصور في امر لا يفعل او نهي لا يمتثل وغير ذلك ما هو ثم فاذا قيل لي اتم الصلوة فلم افعل فعصيت وخالفت امر الله فانحت قولي لم افعل وخالفت الامر عن مى لا وجود له وكذلك في النهي اذا قيل لي لا تفعل كذا مثل قوله تعالى لا يغتب بعضكم بعضا فلم امتثل نهيه ومدلول لم امتثل عدم لا عين له في الوجود لانه نفي فاغتبت ومعنى فاغتبت اي ظهر في محلي عين موجودة اوجدها الحق بالامر التكويني وهذا القول الموجود في لساني على طريق خاص يسمى الغيبة فامتثل ذلك القول في لساني امر سيده وموجده بالايجاد وما اضيف الي منه الا كوني لم امتثل نهيه فانتفى عن محل الامتثال فما اخذت في الوجهين الا بامر عدمي وهو ترك الامر والنهي ولا بد لي في كل نفس ان اكون في شان وذلك الشان ليس لي فان الشان الظاهر في وجودي انما هو لله وهو قوله كل يوم هو في شان وفينا تظهر تلك الشؤن ولهذا لنا ايضا من تلك الشؤن والله شهيد على ما يخلق منا وفينا وقوله اذ تفيضون فيه هو ما جعل فينا من الارادة الاختيارية في عين الجبر فانا محل لما يخلق فينا فالمكلف مجبور في اختياره ثم خلق فينا المعنى الذي اوجب حكمه علينا ان نكون به مفيضين في ذلك الشي المعبر عنه بالشان وما عرفنا بهذا الشهود منه الا لنعلم صورة الامر حتى نكون من امرنا على بينة من ربنا فانه ما امر نبيه صلى الله عليه وسلم الا بطلب الزيادة من العلم فان العلم بالامور سبب الحياة المزيلة لموت الجهالة والحياة نعيم فالعالم والناصح نفسه من لا ينسى الله في شؤنه ويكون مراقبا له تعالى عند شهوده فيرى ما يصدر عنه فيه وفي غيره في السماء والارض والملأ الاعلى والاسفل ثم يرى انه جميع ما راى من شؤنه بهوية الحق لا بصفة الحق فراى هويته تعالى عين صفته فما رآه الا به هذا اعطته هذه المراقبة وهنا هو حكم الدهر الذي نهينا عن سبه فان الله تعالى هو الدهر ليس غيره

حذر من الدهر ما صفا * ودع الدهر بحكيم
انما الدهر ربنا * العلي المقدم
حاكم بالذي يرى * مفصح لا يجمجم
كلما قال كن لشي * يكون المكلم
فتادب ولا تقل * انا بالامر اعلم
فالي الله امرنا * راجع فلتسلموا
فهو بالامر اعلم * وهو للامر احكم

فقد ابان لك الامر بارتفاع الحجب وعرفت الحجب ومسمى الوفاق والخلاف وعلمت من راى ومن رايت ولمن انت وما هو من طريق الوجود فانه سبحانه لا يقال فيه ان له ماهية وان سيل عنه فالجواب بصفة التنزيه او صفة الفعل لا غير ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني والثلاثون وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله ان الصلوة كانت على المومنين كتابا موقوتا

ان الصلوة لها وقت بعينه * شمس واثارها والحكم للشمس
فانظر اليها بعين القلب ان شرقت * او اشرقت لا بعين الحس والنفس
فظهرنا لزوال الشمس في فلكي * وعصرنا لانضمام العقل والحس
ومغرب لغروب الحق عن نظري * وذلكم لارتفاع الشك واللبس
ان الافول دليل يستدل به * لكي يفرق بين العلم والحدس
ثم العشاء اذا ما حمرة ذهبت * ذهاب من اعدم الاشياء بالحس
وعند ما انمحت انوارها وبدت * كانها خرجت من ظلمة الرمس
وعاد مغربها شرقا بها فزهت * وعاد مطلعها للعرش والكرسي
ماجيئة في شهود لا انقطاع له * مؤيد بين حصر الجهر والهمس
فهذه خمسة في العدها فضلة * وليس يحفظ الاواني سوى الخمس

قال سبحانه وتعالى حافظوا على الصلوات وليست سوى هذه الخمس الموقتة المعينة المكتوبة وكان الخمسة تحفظ نفسها وغيرها الذي هو العشرون وهو ثاني عقد العشر من العشرة والعشرة اول العقود واقل ما يكون العقد من اثنين فكذلك الصلوة قسمها الحق نصفين نصفا له ونصفا لعبده وجعلها بين تحريم وتحليل فاذا شرع فيها العبد لم يصرف ذاته الى غيرها من الاعمال المشروعة فحفظت نفسها حتى تسمى صلوة فان في الصلوة شغلا وحفظت غيرها وهو المصلي ليبقى عليه اسم المصلي وحكمه فلهذا شرعها الله خمسة معين الوقت فان قال قائل بالوتر انه زائد على الخمسة فتكون ستا قلنا فما زاده من يحفظ نفسها وهي الستة وهي اول عدد كامل فما زاد الا بما يناسب في الحفظ قال السائل هل على غيرها يعني الخمس قال لا الا ان تطوع وجمع له في الصلوة بين الجهر والسر يعني في القراة وجمع له ايضا بين القول والفعل والحال والهيات والحركات من قيام وركوع وسجود وجلوس واثنى على من اتى بهن لم يضيع من حقهن شيا بالدوام عليها والخشوع فيها واعطاها الليل والنهار حتى تعم الزمان بركتها وقد بينا من اسرارها ما شاء الله في باب الصلوة من هذا الكتاب وكذلك بينا ايضا من شانها في كتاب التنزلات الموصلية لنا ثم ان الله شرع طهارة لها مائية وترابية فان النشى الانساني لم يكن الا من تراب ومن ماء ومن طين وهو خلط الماء بالتراب فجعل الطهارة للصلوة بما منه خلقنا فطهارتنا منا من ماء وهو الوضوء وتراب وهو التيمم فنحن نور على نور محمد الله وما كتبها الله هذه الصلوة الا على المومنين وليس المومن سوى المصدق باحدية الكثرة الالهية لما هي عليه من الاسماء الحسنى والاحكام المختلفة من حيث ان كل اسم الهي يدل على الذات وعلى معنى ما هو المعنى لآخر الذي يدل عليه الاسم الآخر فله احدية العين فهو مومن ايضا باحدية العين كما هو مومن باحدية الكثرة فمن لم يكن له هذا الايمان والا فليس هو المومن الذي كتب الله عليه هذه الصلوة وانما كتبها على المومن دون العالم لعموم الايمان فان المومن هو عين المقلد لانه مصدق بالخبر لما يعطيه حقيقة الخبر من الاحتمال فابقى الخبر على اصله فالعالم من علمه بالامور على ما هي عليه ان لا يزيل الخبر عن احتماله بالنظر الى ذات الخبر فهو عالم بصدق هذا الخبر المعين لان الخبر وان اقتضت ذاته الاحتمال فانه لا بد ان يكون في نفسه موصوفا باحد الاحتمالين اما صدق واما كذب ولا يعرف ما هو عليه من هذين الوصفين الا بدليل فهذا هو حظ العالم فقد صدق به العالم انه صدق لا كذب اعني هذا الخبر المعين وقلده في هذا التصديق المومن فالمومن العالم قام له دليل العلم على ان الخبر صادق وان هذا الخبر المعين صدق فهو مومن بلا شك واعطى العالم نفسه الامان ان ينقلب العلم جهلا وصدق المقلد العالم فيما اخبر به من صدق هذا الخبر فاشترك الكل في نعت الايمان فلو كتبها الله على العلماء دون المومنين لما وجبت على المقلدين والعلماء لهم صفة الايمان فكتب على الوصف العام ولولا الحق تعالى ما نزل الى عباده ما وصفهم تعالى بالعلم به ولا بالايمان فهم احق بالعلم به من علمه به فان علم الخلق به علم اضطرار وافتقار ذاتي لما تعطيه ذات الممكن من الاستناد الى المرجح فبنزوله الينا عرفناه فهو يظهرنا ولا يتمكن لنا ان نظهره به فجمع سبحانه بين لغتي السادات والعباد ولا يتمكن للعباد ان يكونوا اربابا في انفسهم وان ظهروا بنعوت سيدهم وانما كلامنا في نفس الامر لا فيما يجدونه في اوقات فما هو له تعالى فمعلوم من القسمة وما

هو للعبد فمعلوم وما وقع فيه الاشتراك فما هو لله فهو لله في عين الاشتراك وما هو للعبد فهو للعبد في عين الاشتراك فهو في نفس الامر معين وان وقع الاشتراك فليس الا في الالفاظ الدالة على الاشتراك واما في نفس الامر فلا اشتراك بوجه من الوجوه فان كل واحد على نصيبه المعين له وان لم يكن الامر كذلك اختلطت الحقايق وان كثيرا من الخلطاء ليبغي بعضهم على بعض الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم وقليل ايضا ما هم فكل مصل ادى صلوة تم لوقتها ولم يطلع ولا انتج له معرفة بسر القدر الذي قد اوما نا اليه في هذا الكتاب في مواضع كثيرة مختلفة بطرايق عجيبة فما صلى الصلوة لوقتها وذلك ان الله ما شرع هذه العبادات لاقامة نشاة صورتها الظاهرة بل لما تدل عليه وتعطيه من جانب الحق من المعرفة به وان لم تكن الصورة قد نفخ العامل فيها روحا يحيى به ولا ينفخ فيها روحا الا باذن ربه كما قال واذ تخلق من الطين كهيئة الطير فقد شارك كل مصور وما تعلق به ذم كما تعلق بالمصورين فانه ما صوره عليه السلام الا باذن الله ثم قال فتنفخ فيه فيكون طيرا باذن الله فزال من هيئة الطاير وعاد طايرا فكذلك عمل العبد اذا عمله بالايمان من حيث ان الحق امره بذلك العمل فقد اذن له في انشاء تلك الصورة فقد شارك المنافق كما شارك المصورين من خلق من الطين كهيئة الطير فان المنافق ما اذن الله ان ينشي صورة العمل على ذلك الحد وما امر الله بانشاء صور الاعمال الا للمومنين فلما وقع الاشتراك في ظاهر الصورة بين المومن والمنافق نفخ المومن بايمانه فيها روحا فعادت حياة لا يشاهد سوى منشيها وهذا هو المومن فيجدها يوم القيمة حيث تشفع له وتاخذه بيده والمنافق يجدها ميتة فيقال له احيها فلا يستطيع وهي حية في نفس الامر ولكن باحياء الحق وقد اخذ الله ببصر هذا المنافق عن ادراك حياتها كما اخذ الله بابصارنا عن ادراك حياة المسمى جمادا ونباتا مع علمنا انه حي في نفس الامر ايمانا فانه مسبح بحمد الله ولا يسبح الا حي ناطق والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والثلاثون وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعاني

ان الدعاء حجاب من لا يشهده * هذا هو الحق الذي لا يجحد
وهو القريب بعلمه وبعينه * وهو الذي في كل حال يشهد
لكنه لما دعاك دعوته * من قبل ذا اعطاك هذا المشهد
واذا علمت بانه عين الذي * تدعوه فمن تدعوه او من تقصد
فادعوه امرا لا تكون ممن يرى * ان الدعاء هو الحجاب الابعد

اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان الله تعالى ما اخبر نبيه صلى الله عليه وسلم بقربه من السايلين من عباده بالاجابة فيما يسالونه فيه الا وقد سوانا في العلم بالله من هذا الوجه ولو كان هذا القرب الالهي في الاجابة قربه في المسافة التي ذكر عنها انه اقرب الى الانسان من حبل الوريد لا كتفى وذلك لانه لا يلزم من هذا القرب السماع كما لا يلزم من السماع في السوال الاجابة فحصل من الفايدة بهذا التعريف ثلاثة امور القرب والسماع والاجابة فلم يترك لعبده حجة عليه بل لله الحجة البالغة فاذا اقيم العبد في هذا الذكر فاول ما ينتج له الزهد فيما سوى الله فلا يتوسل اليه بغيره فان التوسل انما يطلب القرب منه فقد اخبرنا الله تعالى انه قريب فلا فايدة لهذا الطلب وخبره صدق ثم اخبر انه يجيب سوال السايلين فهو اخبار بان بيده ملكوت كل شي واخبرنا بالاجابة لتحفظ السايل وتراقب ما يسال فيه لانه لا بد من الاجابة فقد يسال العبد فيما لا خير فيه لجهله بالمصالح فهو تنبيه من الله ونحن نرى ان لا يسال الا فيما يعلم ان له فيه الخير الوافر عند الله في الدنيا والاخرة فمن اخذ هذا الذكر على جهة التنبيه فلم يسال الله تعالى في حاجة من حوايج الدنيا على التعيين ولكن يسال فيما له فيه خير مما يعلمه الله مبهما لا بعين فاذا عين ولا بد فليسال فيه بخيرة وسلامة الدين واما تعيينه في فيما يرجع الى امر الدين فليعين ما شاء ولا مكر فيه ولا غايلة وكذلك ما يسال فيه مما يتعلق بالاخرة ولكن هنا شرط ابينه في هذا الذكر من اجل ما ترى في الواقع من عدم الاجابة لاكثر الناس فيما يسالون فيه ربهم فاعلم ان الله اخبر انه يجيب دعوة الداع اذا دعاه وما دعاؤه اياه الا عين قوله حين يناديه باسم من اسمائه فيقول يا الله او يا رب او رب او ياذا الجد والكرم وما اشبه ذلك فالدعاء نداء وهو تايه باسه فاجابة هذا القدر الذي هو الدعوة وبها سمي داعيا ان يلبيه الحق فيقول لبيك فهذا لا بد منه من الله في حق كل سايل ثم ما ياتي بعد هذا النداء فهو خارج عن الدعاء وقد وقعت الاجابة كما قال فيوصل بعد النداء من الحوايج ما قام في خاطره مما شاء فلم يضمن في هذا الذكر اجابة فيما سال فيه ودعاه من اجله فهو ان شاء قضى حاجته وان شاء لم يفعل ولهذا ما كل مسئول فيه يقضيه الله لعبده وذلك رحمة به فانه قد يسال فيما لا خير له فيه فلو ضمن الاجابة في ذلك لوقع ويكون فيه هلاكه في دينه واخرته وربما في دنياه من حيث لا يشعر فمن كرمه انه ما ضمن الاجابة فيما يسال فيه وانما ضمن الاجابة في الدعاء خاصة كما بيناه وهذا غاية الكرم من السيد في حق عبده حيث ابقى عليهم ثم ان هذا الذكر اذا انتج له سماع الاجابة الالهية فانه لا بد لصاحب هذا الذكر ان يسمع الاجابة ولكن ذوقهم في السماع مختلف فقد يكون اسماع واحد غير اسماع الاخر ولكن لا بد من علامة يعطيها الله لهذا الذاكر يعلم بها انه قد اجاب دعاه وانما اريد انه يعلمه ان الذي سال فيه قد قضى وان تاخر واعطى بدله على طريق العوض لما له في البدل من الخير وقد يكشف له عن خواص الاحوال والازمنة والامكنة التي توجب قضاء حاجة الداعي فيما سال فيه وان لم يكن له خير ويعود وباله عليه فيكون ممن جنى على نفسه فاذا كشف الله له عن مثل هذا يتحرز في الدعاء وفيما يدعو فيه وكذلك يكشف بخاصية ما يدعو به من الاسماء والكلمات الا ترى ابن باعورا وكان قد اتاه الله العلم بخاصية آية من اياته فدعا بها على موسى عليه السلام وقومه فاجابه الله فيما دعا فيه وشقي هو في نفسه وسلبه الله عنه علم ذلك وهو قوله تعالى واتل عليهم نبأ الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها الايات وجعل مثله كمثل الكلب فيكشف الله لصاحب هذا الذكر علم هذا عناية منه به فان في ذلك مكرا الهيا من حيث لا يشعر ولا سيما والنفس مجبولة على حب الشفوف على ابناء الجنس واظهار قدرها عند الله ولهذا اكابر الاولياء اخفياء ابرياء لا ترى عليهم من اثر المكانة والتقريب ما تحد من اجله ابصار الخلق اليهم بل لا فرق بينهم وبين العامة والذين ملكتهم الاحوال لهم خرق العوايد والظهور ولكن لا يبغي ذلك بما فيه من المكر والاستدراج فانه في غير موطنه ظهور ممن لا يجب عليه الظهور به وهو الولي واصعب ما في الامر ان

يذوق ذلك طعم نفسه فان صاحبه لا يفلح ابدا ولو صرف الكون والعالم على حكمه فاذا سالتم الله فاسالوه التوفيق والعافية والعناية
فى تحصيل السعادة وقل رب زدنى علما فان العلم يابى الا السعادة فان الله ما امر نبيه بطلب الزيادة منه الا وقد علم ان عين حصول
المطلوب هو عين السعادة ما فيه مكر ولا استدراج اصلا وما هو الا العلم بالله خاصة لا العلم بالحساب والهندسة والنجوم ولو علم
ذلك لكان علم دلالة على علم بالله فلم يعطه الله ذلك للوقوف عنده فهذا ذكر عظيم الفائدة والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الرابع والثلاثون وخمسمائة فى معرفة حال قطب كان منزله وانك لعلى خلق عظيم

اذا هيت للخلق العظيم ● فذاك بشارة الرب الكريم ● اتاك بها رسول الحال يسعى ● بايات العناية للعليم ● فقمت بها مقام الحق فيها
كما قام الحديث من القديم ● تحوز لك الثناء بكل وجه ● وكت الوجه بالخلق العظيم ● فانت الوارث الفرد الذكى ● يزل يدعوه بالبر الرحيم
لك العلم الذى ما فيه ريب ● اتيت به مواخاة الكليم ● فتدعى بالخليل وبالنديم ● وتدعى بالحميم وبالقسيم ● هذه الاية تليت علينا
تلاوة تنزل الهى من اول السورة الى قوله زنيم عرفنا الحق فى هذه التلاوة المنزلة من عند الله فى المبشرة التى ابقى الله علينا من الوحى
النبوى وراثة نبوية لله الحمد وورثته فيها من قوله ولانك فى ضيق مما يمكرون وفى قوله ولقد نعلم انه يضيق صدرك بما يقولون وقوله
فاعرض عمن تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحياة الدنيا فشكرت الله على ما حققنى به من حقايق الورث النبوى وارجو ان اكون ممن لا ينطق
عن هوى نفسه فاذا اراد الله بصاحب هذا الذكر خيرا الهمه لحديث عايشة فى رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سيلت عن خلق رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقالت كان خلقه القران تريد هذه الاية وكل شى عظمه الله يتعين تعظيمه على كل مومن فينظر صاحب هذا الذكر فى القرآن
فكل نعت فيه قد مدحه الله ومدح به طايفة من عباده كانوا ما كانوا فيعلم ان ذلك صفة مدح الهى فليعمل على الاتصاف بتلك الصفات
واذا ذكر الله فى القرآن صفة ذم بها طايفة من عباده كانوا ما كانوا تعين عليه اجتنابها فياخذ القران منزلا فيه كان الحق ما خاطب به غيره
فاذا فعل مثل هذا كان خلقه القرآن وعظمه الحق فعظم حيث ينفع العظمة ومكارم الاخلاق معلومة عقلا وعرفا والتصرف بها
وفيها معلوم شرعا فمن اتصف بها على الوجه المشروع وزاد تتميم مكارم الاخلاق وهو الحاق سفسافها بها فتكون كلها مكارم اخلاق بالتصرف
المشروع والمعقول فقد اتصف بكل ثنا الهى وصاحب هذا الذكر يفتح له فى معانى ايات السورة التى نزل فيها على اكمل الوجوه ولا يزال
محسودا وبالعداوة مقصودا وينكشف له امر الاخرة عيانا من هذه السورة علم رسول الله صلى الله عليه وسلم علم الاولين والاخرين
والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الخامس والثلاثون وخمسمائة فى معرفة حال قطب كان منزله قوله جل ثناوه وتقدست

اسماوه الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم شعر الذاكرون بكل حال ربهم ● هم اهل كل فضيلة فى العالم ●
لا يشهدون سواه فى اعيانهم ● فهم الملوك على الوجود الدايم ● قاموا لحق الله لا لحقوقهم ● فى راقد او قاعد او قايم ●
حازوا الكمال فلم يكن لسواهم ● هذا المقام من الاله الحاكم ● لهم التفكر فى تعلق وصفه ● بوجودهم ووجود كل العالم ●
اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان الاصل فى الخلق حالة الرقاد حتى يكون الحق يقيمه اما الجلوس فينال نصيبا من الرحمة قال
تعالى وكنتم امواتا فاحياكم واما القيام فينال نصيبا من اية قوله تعالى افمن هو قايم على كل نفس بما كسبت يقول الله تعالى الرحمن
على العرش استوى وقال الله لا اله الا هو الحى القيوم واختلف العلما من اصحابنا فى التخلق بالقيومية هل يصح اولا فعندنا
انه يصح التخلق بها مثل جميع الاسماء وقال الله الرجال قوامون على النساء بما فضل الله و لقيت عبد الله بن جنيد لما جاء الى ديارنا
باشبيلية فسالته فى ذلك فقال يجوز التخلق بها يعنى بالاسم القيوم ثم منع من ذلك وما ادرى ما سبب منعه يقول الله تعالى
الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وكان هذا اعنى ابا عبد الله بن جنيد القبرفيقى صنيعة من اعمال رنده
بلاد الاندلس فلم ازل الاطفه فى اصحابه واتباعه بقريته لكونه كان معتزلى المذهب حتى انكشف له الامر فرجع عن مذهب الاعتزال
القايلين بانفاذ الوعيد وبخلق الافعال وعرف محل ذلك فانزله فى موضعه ولم يتعد به رتبته وشكرنى على ذلك ورجع لرجوعه
جميع اصحابه واتباعه وحينيذ فارقته فهذا ذكر الاحوال لا يقف عند ذكر خاص وانما هو بحسب الحال ومن حاز هذه الاحوال
الثلاث فقد حاز الوجود فالاية التى تعم جميع الاحوال فى الذكر قوله وهو معكم اينما كنتم هذا هو الذكر العام الذى يعم جميع الاحوال
وبقى ذكر التخصيص فذكر القايم الرحمن على العرش استوى وذكر القاعد اامنتم من فى السماء وذكر الجنب وفى الارض اله وهذا
كله فيه خلوف اعنى فى تاويله بين العلماء فاجمع همك على امر واحد حتى يزول عنك التبديد فان شيت راقبت الرحمن على العرش
استوى وان شيت راقبت اامنتم من فى السماء وكونه فى السماء يقول هل من تايب هل من داع وان شيت راقبت وهو الله فى السموات
وفى الارض يعلم سركم وجهركم وان كان نطاقك ثريا فراقب وهو معكم اينما كنتم وكينونته تعم حسا ومعنى فبالحس حيث نحن من
الارض وحيث نحن فيه من الشغل بالجوارح ومعنى حيث كنا بالهمم والمقاصد والخواطر فنشهده فى الشغل فاعلا وفى المقصد قاصدا
ايضا فنعكس الامر فنكون بحيث هو فانا بحيث ما نحن عليه وليس الا هو فكن فى احسن الهيآت تسعد وكن فى اكمل الحالات ترشد
وكن بالحال لا بالقول فيه تكن فى حكم من يقضى فيقصد وهذا القدر من الايماء نصيحة الهية لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد
والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب السادس والثلاثون وخمسمائة فى معرفة حال قطب كان منزله ومن يريد حرث الدنيا نوته

منها وما له فى الاخرة من نصيب شعر الحرث حرثان محمود ومذموم ● وانت حارثه والرزق مقسوم ● لا تحرثن لدنيا انت تتركها ●
فان حرثت لها فانت مذموم ● لا تحرثن لما يفنى فلست له ● واحرث لباقية والامر مفهوم ● واحذر من المكر لا تامن لغايته ●
تزول عنك فمكر الله معلوم ● من حيث علمك بايك الالهية ● فلا تثق بوجودات معدمة ● واحرث لاخرة ان كنت ذا نظر ●
كمثل من هو بالخيرات موسوم ● قال تبارك وتعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها والحسنة حرث الاخرة فى الدنيا فمن كان
يريد حرث الاخرة نزد له فى حرثه فنوفقه للعمل الصالح فلا يزال ينتقل من خير الى خير فى حسنة الى حسنة فاذا اكتسب الاخرة
نال ما اقتضاه العمل والزيادة ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وهو ذوق فهذه زيادة الحرث فى الاخرة
جميع اغراضه كلها او زيادة ما لم يبلغه غرضه سالت بعض الشيوخ من اهل العلم ما الزيادة فى قوله تعالى للذين احسنوا
الحسنى وزيادة فقال فى الزيادة ما لم يخطر بالبال فعلمت ما اراد فلم ارده وحرث الدنيا ليس كذلك فانه منزل لا يمكن فى وضع

الباب الرابع والثلاثون وخمسمائة

الباب الخامس والثلاثون وخمسمائة

الباب السادس والثلاثون وخمسمائة

مزاجه ان ينال احد فيه جميع اغراضه يقول تعالى انك لا تهدى من احببت ولقد حرص بعمه ابى طالب انه يومن فلم يفعل
ونفذت فيه سابقة علم الله وحكمه فهذا يقتضيه حال هذه الدار كما ان الاخرة يقتضى حالها نيل جميع الاغراض من غير توقف
واعنى بالاخرة الجنة ومن دخلها لا ارض يوم الحشر لان الله يقول فى الاشقياء فما تنفعهم شفاعة الشافعين واما القيمة ثم
احكامها مقصورة علينا علمنا ذلك كشفا وايمانا واعلم تعالى ان كل شى عنده خزاينه وما ينزله الا بقدر معلوم فاذا كان
فى الاخرة عاد الحكم فيما تحوى عليه هذه الخزاين التى عند الله الى العبد العارف الذى كل الله سعادته فيدخل فيها متحكما
فيخرج منها ما يشا بغير حساب ولا قدر معلوم بل بحكم ما يختاره فى الوقت وهو ان المسعود فى الاخرة يعطى التكوين ويكشف
له عن نفسه انه عين الخزانة التى عند الله فانه عند الله فكل ما خطر له تكوينه كونه فلا يزال فى الاخرة خلاقا دايما فارتفع التقدير
فهو يتبوا من الجنة حيث يشا الا حيث يمشى به فانه فى الجنة ارتفع عنه شهود الافتقار العرضى الى الاشيا وما بقى عنده الا الفقر
الى الله خاصة وانما ارتفع عن المسعود الافتقار العرضى لما فيه من الذلة والانكسار والحاجة والجنة ليست بمحل لذلك
فان محل ذلك عموما فى الدنيا ومحله فى الاخرة النار وكذلك الذلة فان الحق لا يتجلى لهم قط فى الاسم المذل فلا يذلون ابدا وكذلك
لا يتجلى لهم فى الاسم العزيز من الوجه الذى لو تجلى لهم فيه لذلوا وانما يكسوهم الله حلة العزة به على الامور التى يكونوا هولا على
اهلهم ولا على من عندهم فلا سلطان لهم ولا عز الا فيما يتكون عنهم ولا يتكون عنهم شى الا منهم فيشهدون الامر قبل تكوينه فيتعلق
به ارادة تكوين ذلك الامر فعين التعلق عين كينونته ما يتاخر عنه فامره اسرع من لمح البصر فانظر فى هذا المنزل ما اعطاك
فيه هذا الذكر من الفوايد الجمة الالهية واعلم ان للدنيا ابناء وللمجموع ابناء وما نبه غيرنا عليهم فالسعيد من جمع بين النبوتين فهو
الوارث المكمل وهو القريب البعيد والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب السابع والثلاثون وخمسمائة فى حال قطب كان منزله

وتخشى الناس والله احق ان تخشاه شعر رايت فى واقعتى اننى ● ادارى اهل الارض بالارض ● لانهم ليس لهم همة ● ترفعهم عن عالم الخفض ●
فهم حيارى ما لهم فاصل ● يفصل بين الامر والعرض ● لم يخش خلق الله الا الذى ● يقام فى السنة والفرض ● قال الله تعالى كيلا يكون
على المومنين حرج فى ازواج ادعيايهم اعلم ان الرجل الكامل واقف مع ما نصبته عليه المروة العرفية حتى ياتى امر الله الحتم فانه بحسب ما يورد
فان كان عرضا نظر الى قراين الاحوال فان كانت قرينة الحال تعطيه حكم الامر الحتم بادر الى القبول مبادرة الى الامر الحتم الذى لا يسعه
خلافه وان كانت قرينة الحال تخيره بقى على الامر العرفى الذى يشهد له بمكارم الاخلاق ولذلك قال ما كان محمد ابا احد من رجالكم فيكون
له حكم رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين فهو واقف مع حكم الله وهكذا المومن الكامل الايمان ما هو مع الناس وانما هو مع كتاب الله
ما يحكم الله به عليه على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى بالايمان به عليه السلام اثبت له الايمان فان النبى صلى الله عليه وسلم ما بعثه
الله الا ليتمم مكارم الاخلاق فكل احواله صلى الله عليه وسلم مكارم اخلاق فهو مبين لها بالحال وهو اتم واعدل وامضى فى الحكم
من القول فان الحق له نزول الى عباده ● وما لنا نحوه عروج ● فانه لم يزل علينا ● يجهله العالم المريج ● من ليس فى غيره تراه ●
فلا ولوج ولا خروج ● فنحن فى خير وقت ● يصح فيه به الولوج ● لاح بارض الجسوم عنا ● من كل شى زوج بهيج ● فنسبة المومن الكامل
والرسول الى الخلق نسبة ليلة القدر الى الليالى وما اراد بالف شهر توقيتا بل اراد بها خيرا على الاطلاق من جميع ليالى الزمان فاى
وجود كان شعر اذا ابدا فيك كل امر ● فانت خير من كل شهر ● فى ليلة ما لها صباح ● ينهى بها منك نور فجر ● ما الروح فى كونها سواى
يا ليلة القدر فيك قدرى ● فى ليلة القدر من وجودى ● ينزل الحق كل امر ● فكان مما نزل وتخشى الناس والله احق ان تخشاه
وما جعله فى ذلك الا قوله صلى الله عليه وسلم لو كنت انا يوسف لاجبت الداعى يعنى داعى الملك حين دعاه الى الخروج من السجن فلم يخرج
يوسف حتى قال ارجع الى ربك يعنى العزيز الذى حبسه فاساله ما بال النسوة ليثبت عنده براته فلا تصح له المنة عليه فى اخراجه
من السجن بل الله يمن عليكم اذ لو بقى الاحتمال لقدح فى عدالته وهو رسول من الله فلا بد من عدالته ان تثبت فى قلوبهم فلذلك كانت
الخشية حتى لا ترد دعوة الحق فابتلى الله نبيه صلى الله عليه وسلم بنكاح زوجة من تبناه وكان فعله عند العرب مما يقدح فى مقام
وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم فابان الله لهم عن العلة فى ذلك وهو رفع الحرج عن المومنين فى مثل هذا الفعل ثم فصل بينه
وبينهم بالرسالة والختم فكان من الله فى حق رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان من يوسف حين لم يجب الداعى فهذا من هدى الانبيا
الذين قال الله فيه لرسوله صلى الله عليه وسلم حين ذكر الانبيا عليهم السلام اوليك الذين هدى الله فبهداهم اقتده فلو كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم فى الحال الذى كان فيه يوسف ما اجاب الداعى ولقال مثل ما قال يوسف فما قال لو كنت انا لاجبت الداعى الا تعظيما فى حق يوسف
عليه السلام كما قال صلى الله عليه وسلم نحن اولى بالشك منه فانه مامور ان يهتدى بهداهم فالرسل والمومنون الكمل ما هم واقفون مع ما يعطيه
نظرهم وانما واقفون مع ما ياتيهم من ربهم والذى ياتيهم من الله قد يكون كما قلنا امر وعرض فالامر معمول به ولا بد وفى العرض التخيير
كما قررنا واما حالهم فى معرفتهم بالله شعر اذا كان مشهودا هو الكيف والكم ● فذاك الا الوهم ما ذلك العلم ● بما عين الامر فى عين ذاته
وهل يتجلى الحق فيما له كم ● فما هو حق فى الحقيقة واضح ● ولكنه حق عليه بنا حتم ● تنزهت بى عن لم وكيف وكم وما
وهل عين لفظ قد يكون له الحكم ● هل موجود يصح فان نزد ● فما زدت الا ما يكونه الوهم ● بذلك اتى القران ان كنت ناظرا
كما قد اتى بالمومنين له الفهم ● فهذا ذكر حكيم يعطى من عوارف المعارف والاداب ما لا يسعه كتاب والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الثامن والثلاثون وخمسمائة فى حال قطب كان منزله فاستقم كما امرت

المستقيم الذى فاحت قيامته ● من غير موت ولا يدرى به احد ● وليس يصرفه عن امر خالقه ● من الخلايق لا اهل ولا ولد ● وما له فى وجود الكون مستند
الا الاله الذى اليه يستند ● اليه يرفع من فى الكون حاجته ● لانه السيد المحتاج والصمد ● وهو المهيمن لا تحصى عوارفه
يدرى بذلك سباق ومقتصد ● قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شيبتنى هود واخواتها من كل سورة فيها ذكر الاستقامة فانه والمومن
مامور بها والحكم للعلم لا للامر وما الله بظلام للعبيد فانه ما علم تعالى الا ما اعطته المعلومات فالعلم يتبع المعلوم ولا يظهر فى الوجود
الا ما هو المعلوم فلله الحجة البالغة ومن لم يعرف الامر هكذا فما عنده خبر بما هو الامر عليه فالانسان جاهل بما يكون منه قبل كونه فاذا
وقع فما وقع الا بعلم الله فيه وما علم الا ما كان المعلوم عليه فيصح قوله ولا يرضى لعباده الكفر والرضا ارادة فلا تناقض بين الامر

من ابراهيم ولم يكن فى شك لا هو ولا ابراهيم
الشك الذى زعموه الذى نفاه رسول الله صلى
الله عليه فانه لو شك ابراهيم لكان
محمد اولى
بالشك
صح

الباب السابع والثلاثون وخمسمائة

الباب الثامن والثلاثون وخمسمائة

والارادة وانما النقص بين الامر وما اعطاه العلم التابع للمعلوم فهو فعال لما يريد وما يريد الا ما هو عليه العلم وما انا من الامر الالهى لا
صيغة الامر وهو من جملة المخلوقات فى لفظ الداعى الى الله فهو مرادة معلومة كائنة فى فم الداعى فتنبه واعتبر وقل رب زدنى علما فمن زاد
علما ازداد حكما فانظر فيما امرت به ونهيت عنه من حيث انك محل لوجود ما امرت به فمتعلق الامر عند صاحب هذا النظر انما هو محل الامتثال
فاذا جاء الامر الالهى الذى ياتى بالتكوين بلا واسطة فينظر اثره فى قلبه اولا فان وجد الاباية قد تكونت فى قلبه فيعلم انه مخذول وان خذلانه
منه لانه على هذه الصورة فى حضرة ثبوت عينه التى اعطت العلم بالله به وان وجد غير ذلك وهو القبول فكذلك ايضا فينظر فى العضو الذى
تعلق به ذلك الامر المشروع ان يتكون فيه من اذن او عين او يد او لسان او بطن او فرج فانا نفرقها من القلب بوجود الاباية او القبول
فلا يزال يراقب حكم العلم فينا من الحق حتى نعلم ما كنا فيه فانه لا يحكم فينا الا بنا كما قلنا ● ايها العذب التجنى والجنا ●
ايها البدر سناء وسنا ● نحن حكمناك فى انفسنا ● فاحكم ان شئت علينا ولنا ● فاذا الحكم فينا اعمانا ● عين ما تحكمه فينا بنا ●
ومن كان هذا حاله فى مراقبته وان وقع منه خلاف ما امر به فانه لا يضره ولا ينقصه عند الله فان المراد قد حصل الذى يعطى
السعادة وهو المراقبة لله فى تكوينه وهذا ذوق لا يمكن ان يعلم قدره الا من كان حاله وهذا هو عين سر القدر لمن فهم وكم منع الناس
من كشفه لما يطرا على النفوس الضعيفة الايمان من ذلك فليس لله القدر الذى خفى عن العالم عينه الا اتباع العلم المعلوم فلا شئ
ابين منه ولا اقرب مع هذا البعد فمن كان هذا حاله فقد فاز بدرجة الاستقامة وبها امر فانه امر بالمراقبة ●
● تتبع الحكم ما يكون ● والصعب من ذلكم يهون ● ولذلك لم يكن شيب رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك الكثير وانما
كانت شعرات معدودة لم تبلغ العشر متفرقة وقال شيبتنى فلولا هذا الخاطر ما شاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما تبين له الامر
كما قررنا ووقف عند الشيب ولم يعم به هم وعرف من اين وقع ما وقع ما استقام كما امره الله يهدينا الصراط صراط من انعم عليه من النبيين
والصديقين والشهداء والصالحين والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب التاسع والثلاثون وخمسمائة فى معرفة حال قطب كان منزله ففروا الى الله

مطلب الباب التاسع والثلاثون وخمسمائة

كل من فر الى الله اصاب ● والذى فر من الرحمن خاب ● استوى عيش الذى فر به ●
واليه وحلا فيه وطاب ● لو ترى حال الذى اشهده ● عينه حين تجلى فى السراب ● لرايت الرى من ارجائه ●
خارجا والساق من خلف الحجاب ● كان ظمآنا فلما جاءه ● لم يزل صاحب كاس وشراب ● لم يجده ماء مزن سائغا ●
انما كان وجودا ثم غاب ● ما حياة الماء الا عينه ● والذى خالف فيه ما اصاب ● موسى عليه السلام لما فر من فرعون حين
خاف من الله ان يسلطه عليه لان الله فعال لما يريد فوهبه الله حكما وجعل الرسالة فجعله من المرسلين الى من خاف ان يسلط
عليه وهو فرعون فاذا انتج له هذا الفرار من المخلوق خوفا على نفسه فاين انت من الفرار المحمدى الذى امرك ان تفر الى الله فقيل لك
بحرف الغاية فى القصد الاول فربطك البداية بالنهاية فقال لنا ففروا الى الله فالموسوى يفر من والمحمدى يفر الى عن امر الله تعالى
اياه بذلك الفرار ما كل شرعه وما على رتبته والحكم منقطع والرسالة منقطعة ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
ان الرسالة والنبوة قد انقطعت فلا رسول بعدى ولا نبى فيزول الحكم المشروع بزوال الدنيا ويرجع الحكم الى الله الذى نفر اليه
بلا واسطة فالذى ينتج الفرار اليه لا يقوم قدره فانه كشف محمدى يزيد على كشف الرسل من حيث هم رسل عليهم السلام فينبئهم
هذا الفار فاماكنهم ويحوز بكشفه فوق رتبة خطاب التكليف فيرى احدية العين فيقف معها ومنها يستشرف على احدية الكثرة
فيرى ايضا نفسه هنالك معهم فى احدية الكثرة فيرى قيامها على بينة من ربه وبصيرة ان ينتظم فى سلك المكلفين فتعرف
النفوس المحسوسة هنا من هولاء الفرارين الى الله عز وجل عن امرهم فتراهم معصومين محفوظين فالرسل منهم معصومين فى خلافهم
والاولياء محفوظون فى خلافهم فللرسل التشريع وللاولياء الانفعال بحسب ما يشهدونه هنالك فيكونون فى خلافهم على
بصيرة ولا يدعون اليه وانما يدعون الى الله كما يفعل الرسل عليهم السلام قال الله تعالى لنبيه ان يقول ادعوا الى الله على بصيرة
انا ومن اتبعنى فافرد نفسه بل ذكر اتباعه معه فانهم لا يكونون اتباعه الا حتى يكونوا على قدمه فيشهدون ما يشهد ويرون
ما يرى لخذ من العلماء بالله الدعاة الى الله ما يقولون ولا تنظر الى افعالهم واحوالهم فانهم على ما عين الحق لهم غير ذلك لا يكون
قال بعض الصالحين فى جلسائهم من جالسهم وخالفهم فى شئ مما يتحققون به نزع الله نور الايمان من قلبه فليس لجلسائهم ان يفعلوا
مثل افعالهم وانما عليهم انهم لا ينازعونهم فيما يظهر عليهم من علم الحقيقة فان احوالهم تجرى عليها ولذلك قال نزع الله نور الايمان
من قلبه فلا يصدقهم فيما يخبرون به عن الحق وهم بهذه المثابة من القرب الى الله والله يقول الحق وهو يهدى السبيل ● ٥ ٥

الباب الموفى اربعين وخمسمائة فى معرفة حال قطب كان منزله ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم

مطلب الباب الموفى اربعين وخمسمائة

اركن الى الله لا تركن الى السبب ● واجنح الى السلم لا تجنح الى الحرب ● فانظر الى كل ما فى الكون من عجب ● ياتيك سهلا بلا كد ولا نصب
اذا اعتمدت على الرحمن فيه فكن ● فى كل حال مع الرحمن فى السبب ● فكن به لا تكن فيه بكم فترى ● ما شئت من صور فيه ومن نسب
فان دعاك الى ما انت تجهله ● فلا تجبه فان العلم فى النسب ● ولا تنازع وكن بالله معتصما ● ولا تحارب فخيل الله فى الطلب
قال الله جل ثناؤه وتقدست اسماؤه ان الله مع الصابرين والمدار كله على شهود هذه المعية فانه مع الذين اتقوا والذين هم
محسنون فهو مع الصابرين والمتقين والمحسنين فهذا الذكر ينتج شهود المعية التى له مع الصابرين خاصة هذا وما هو الا
صبر على الرسول حتى يخرج اليهم فكيف الصبر على الله لما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل احيانه والله جليس
من يذكره فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم جليس الحق دائما فى حجابه اليه صلى الله عليه وسلم فانما يخرج اليه من عند ربه اما
مبشرا واما موصيا ناصحا ولهذا قال لكان خيرا لهم فلو كان خروجه اليهم بما يسوءهم فى اخرتهم ما كان خيرا لهم وقد شهد الله
بالخيرية فلا بد منها وهى على ما ذكرناه من بشارة بخير او وصية ونصيحة وابانة عن امر مقرب الى سعادتهم غير ذلك لا يكون
ومن صبر نفسه على ما شرع الله له على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم فان الله لابد ان يخرج اليه رسوله صلى الله عليه وسلم فى مبشرة
يراها او فى كشف بما يكون له عند الله من الخير وانما يخرج اليه رسوله صلى الله عليه وسلم لان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتصور
على صورته غيره فمن راه راه لا شك فيه بخلاف رؤية الحق فان الحق له التجلى فى صور الاشياء كلها فان الاشياء ما ظهرت الا به

سبحانه

سبحانه وتعالى فالعارف يعلم ان كل شئ يراه ليس الا الحق وهو معطى السعادة والشقا والرسول صلى الله عليه وسلم ليس كذلك
فيعتمد على رؤية الرسول ولا يغتر برؤية الحق ولهذا الذى اثرنا اليه ادعى من البشر والجن الالوهة وقبل منهم وعبدوا من دون الله
وما قدر احد يدعى بانه محمد بن عبد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم وان تنبأ فانما يقول انه محمد وانما يقول انه رسول الله فيطالب
بالدليل على دعواه فتنبه الى عصمة هذا الاسم العلم ان يتصور عليه احد من خلق الله فى كشف ولا نوم كصورته فى اليقظة سواء
فمن راه راه فما تغير من صورته تغير حسن فذلك راجع الى حال الرائى او صورة الشرع فى المكان الذى راه فيه عند ولاة
امور الناس وكذلك لو كان تغير قبيح كذلك فاعلم ذلك فيكون تغيره بالحسن والقبح عين اعلامه وخطابه اياه بما هو
الامر عليه فى حقه او فى حق ولاة العصر بالموضع الذى يراه فيه ورؤية الحق ليست كذلك لانه ما ثم شئ خارج عنه فكل شئ
فيه حسن لا قبح فيه وما قبح ما قبح من الامور الا بالشرع وفى اصحاب الاغراض بالغرض وفى اصحاب المزاج بالملاءمة للطبع
وفى اصحاب النظر الفكرى من الحكماء بالكمال والنقص وصاحب هذا الحجير كثير الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم وعلى هذا الذكر
يحبس نفسه ويصبر حتى يخرج اليه صلى الله عليه وسلم وما لقيت احدا على هذا القدم غير رجل كبير حداد باشبيلية كان يعرف
باللهم صل على محمد ما كان يعرف بغير هذا الاسم ودعا لى فانتفعت به ولم يزل مشتهرا بالصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم
لا يتفرغ لكلام احد الا قدر الحاجة اذا جاءه احد يطلبه ان يعمل له شيئا من الحديد فيشارطه على ذلك ولا يزيد وما وقف
عليه احد من رجل ولا صبى ولا امراة الا ولابد ان يصلى على محمد ذلك الواقف الى ان ينصرف من عنده وهو مشهور بالبلد بذلك
وكل من اهل الله وكل ما يفتح لصاحب هذا الذكر فانه على حق معصوم فانه لا ياتيه شئ من ذلك الا بواسطة الرسول صلى الله عليه
وسلم هو المتجلى له والمخبر لقى رجل بعض الناس فى زمان ابى يزيد البسطامى فقال له هل رايت ابا يزيد فقال رايت الله فاغنانى
عن ابى يزيد فقال له الرجل لو رايت ابا يزيد مرة كان خيرا لك من ان ترى الله الف مرة فلما سمع ذلك منه رحل اليه فقعد مع الرجل على
طريقه فعبر ابو يزيد وفروته على كتفه فقال له الرجل هذا ابو يزيد فنظر اليه فمات من ساعته فاخبر الرجل ابا يزيد بشان الرجل فقال
ابو يزيد كان يرى الله على قدره فلما ابصرنا تجلى له الحق على قدرنا فلم يطق فمات ولما كان الامر هكذا علمنا ان رؤيتنا الله فى الصورة
المحمدية هى اتم رؤية تكون فانا لنا تحريض الناس عليها مشافهة فى كتابنا هذا والله يقول الحق وهو يهدى السبيل ٥ ٥

الباب الحادى والاربعون وخمسمائة فى معرفة حال قطب كان منزله ومن يظلم منكم نذقه عذابا كبيرا ● ٥

مطلب الباب الحادى والاربعون وخمسمائة

نصرة الله لنفس الظالم ● نصرة ليس لها من خاذل ● فاذا ما ظلم الغير له ● حكم ما شاء بحكم فاصل ● وحقوق الله اولى وكذا
حق نفسى بعدها للعاقل ● ثم حق الغير فى رتبته ● اخرا عند العليم الفاضل ● وعذاب الظلم ذوق فاحذروا ● منه فى العاجل وفى الآجل
وعلوم الذوق ما يجهلها ● من يرى احكامها فى العاجل ● اعلم ايدنا الله واياك بروح القدس ان الظلم هنا هو الظلم الذى جاء فى قوله
تعالى ولم يلبسوا ايمانهم بظلم وليس الا الظلم الذى قال فيه لقمان لابنه لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم كذا فسره رسول الله
صلى الله عليه وسلم فمن التزم هذا الذكر بهذه الاية اقامه الحق مقامه فى العالم وقلده امر عباده ولو بلغ العبد ما عسى ان يبلغ لا يزال
خلقا ومن حقيقة الممكن العجز فلا بد من القصور فى رتبة التصريف ذوقا فلا بد ان يحصل له من العذاب النفسى ذوق كثير
لانه ليس فى قوته ان يرضى العالم فان الله ما ارضاهم ولله الاتساع الذى لا يمكن ان يكون للعبد ولو اتسع الخليفة ما اتسع فان
ضيق الطبيعة لابد ان يحكم عليه فيضيق عن السعة الالهية فيتعذب بقدر ما ضاق العذاب الكبير هذا وهو وال من عند الله
بامر الله قال تعالى فى حق الكامل ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون يعنى فى حق الله وتكذيبه فهذا هو العذاب الكبير
الذى ذاقه وظلمه المذكور فى هذا الذكر انما كان لكونه قبل الولاية عن العرض الالهى فهو مع الامر بضيق ولا يسمى ظالما ومع العرض
يكون ظالما ويذوق العذاب الكبير انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال واى امانة اعظم من النيابة عن الحق فى
عباده فلا يصرفهم الا بالحق فلا بد من الحضور الدائم ومراقبة التصريف فابين ان يحملنها واشفقن منها اى خفن ان لا يقمن
بحقها فاستبرأن لانفسهن وحملها الانسان عرضا ايضا لما وجد فى نفسه من قوة الصورة التى خلق عليها انه كان ظلوما لنفسه وهو
قوله ومن يظلم منكم نذقه عذابا كبيرا فاذا ظلم نفسه بقبول النيابة المعروضة عليه اذاقه الله ما قال الله لابى يزيد رضى الله عنه اخرج
الى عبادى بصورتى يعنى خليفة فمن رآك رآنى فلما خطا عنه خطوة غشى عليه فقال الحق ردوا على حبيبى فلا صبر له عنى فالنيابة مع الامر
يكون فيها الحرج وضيق الصدر فكيف مع العرض فمن زهد بالخلافة المعروضة فمن هذا الذكر زهد وتركها ولم يقبلها واشفق منها ومن
قبلها من اصحاب هذا الذكر فجاوز دخل لهم فى اول الدخول فى هذا الذكر وهو لفظة العذاب فانه من العذوبة وهى الحلاوة بالامر
وهو قول ابى يزيد فى بعض احواله ● وكل مارب قد نلت منها ● سوى ملذوذ وجدى بالعذاب ● ولم يقل بالالام وانما قال بالعذاب
لما فيه من العذوبة وهى اللذة باللذة اى انه يلتذ باللذة لانه يلتذ بالاشياء وهذا مثل ما يقوله اهل النظر فى العلم بان العلم يعلم العلم
وبالرؤية ترى الرؤية فى مذهب المتكلمين وكذلك يدرك اللذة باللذة فاعلم ذلك فانه باب عزيز والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الثانى والاربعون وخمسمائة فى معرفة حال قطب كان منزله ومن كان فى هذه اعمى فهو فى الاخرة اعمى واضل سبيلا

مطلب الباب الثانى والاربعون وخمسمائة

انما تعمى القلوب فى الصدور ● التى تحتوى عليهن الصدور ● ثم هذا الحكم فيمن صدرت ● عن ورود كان منها الامور ●
ليس يعمى صادر عنه سببه ● كيف يعمى من له عين الصدور ● قال الله تعالى ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور على الوجهين للحصر
والثانى للرجوع فاعلم ان العمى حيرة واعظم الحيرة فى العلم بالله والعلم بالله على طريقين الطريق الواحدة النظر الفكرى فلا يزال صاحب
هذا الطريق اذا وفى النظر حقه فى حيرة الى الموت فانه ما من دليل الا وعليه عنده دخل وشبهة لاتساع علم الخيال اذ القوة المفكرة
ما لها تصرف الا فى هذه الحضرة الخيالية اما بما فيها مما اكتسبته من القوى الحسية واما مما تصوره القوة المصورة فاذا كان صاحب
هذا النظر فى الدنيا اعمى اى حائرا ويموت والانسان انما يموت على ما عاش لا حائرا فيجئ فى الاخرة بتلك الحيرة فاذا وقع له الكشف
هناك زاد حيرة لاختلاف الصور عليه فهو اضل من كونه فى الدنيا فانه كان يرتجى فى الدنيا لو كشف له ان تزول عنه الحيرة واما
الطريق الثانية فى العلم بالله فهو العلم عن التجلى والحق لا يتجلى فى صورة مرتين فيحار صاحب هذا العلم فى الله لاختلاف صور

التجلي عليه لحيرة الاول في الاخرة فما كان كذلك في الاخرة هو لهذا الآخر في الدنيا واما البصيرة التي يكون عليها الداعي والبينة فانما
ذلك فيما يدعو الى الله وليس الا الطريق الى السعادة لا الى العلم فانه اذا دعا الى العلم ايضا انما يدعو الى الحيرة على بصيرة انه ما ثم الا الحيرة
في الله لان الامر عظيم والمدعو اليه لا يقبل الحصر ولا ينضبط فليس في اليد منه شيء فما هو الا ما تراه في كل تجل فالكامل من يرى اختلاف الصور
في العين الواحدة فهو كالحرباء فمن لم يعرف الله معرفة بالحرباء فانه لا تستقر له قدم في اثبات العين فاصحاب التجلي عجلت لهم معرفة الاخرة
فهم في الدنيا اعمى واضل سبيلا من اصحاب النظر لانه ليس وراء التجلي مطلب آخر للعلم بالله ولا يتصور وهذه الاشارة كافية لمن عقل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

مطلب الباب الثالث والاربعون وخمسمايه

الباب الثالث والاربعون وخمسمايه في معرفة حال قطب كان منزله وما آتاكم الرسول فخذوه سو * عين الرسالة ما تاتي به الرسل
خذه ولا تتوقف ايها الرجل * ان المليك الذي جاءت رسالته * اليك فاعمل بما تصعد لك العمل * اليه من غير قطع في مساحته
فان توجهته فمن لك الزلل * واصعد اليه تنل عين البقاء به * وان قعدت اتاك الصعق والجبل * ان الظروف لتحوي ما يحل بها
والامر انزه ان يحوي له مثل * عليك بالمنزل الاعلى تحل به * لا تقطعنكم الاعراض والعلل * هو المنزه عن نعت وعن صفة
فلا يقوم به امن ولا وجل * فانت انت اذا ان كنت صاحبه * فاعمل لنفسك ما اصحابه عملوا * ولا يقم بك فيما قد اتيت به
عجز ولا كسل فيه ولا ملل * اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان الله يعطي عباده منه اليهم وعلى ايدي الرسل فما جاءك على يدي الرسول
فخذه من غير ميزان وما جاءك من يد الله فخذه بميزان فان الله عين كل معط وقد نهاك ان تاخذ كل عطاء وهو قوله وما نهاكم عنه
فانتهوا فصار اخذك من الرسول انفع لك واحصل لسعادتك فاخذك من الرسول على الاطلاق ومن الله على التقييد فالرسول
مقيد والاخذ مطلق منه والله مطلق عن التقييد والاخذ منه مقيد فانظر في هذا الامر ما اعجبه فهذا مثل الاول والاخر والظاهر
والباطن فظهر التقييد والاطلاق في الجانبين وذلك ان الرسول صلى الله عليه وسلم ما بعثه الله ليمكر بنا يعني بامته وانما بعثه ليبين
لهم ما نزل اليهم فلهذا اطلق لنا الاخذ عن الرسول والوقوف عند قوله من غير تقييد فانا امنون فيه من مكر الله والاخذ عن الله ليس كذلك
فان لله مكرا في عباده لا يشعر به قال تعالى ومكرنا مكرا وهم لا يشعرون وقال سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وقال ان كيدي متين
وقال وهو خير الماكرين ولم يجعل للرسل شيء من هذه الصفة قدما لانهم بعثوا مبينين فبشروا وانذروا وكله صدق واعطى الرسول
الميزان الموضوع فمن اراد السلامة من مكر الله فلا يزال الميزان المشروع من يده الذي اخذه عن الرسول وورثه فكل ما جاءه من عند
الله وضعه في ذلك الميزان فان قبله ملكه وان لم يقبله سلمه الله وتركه فان تركه عمل به ولم يجعل نفسه محلا لقبوله يقول الجنيد
رضي الله عنه علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة وهما كفتا الميزان ومعنى قوله انه نتيجة عن العمل بالكتاب والسنة فاذا عزمت
على الاخذ عن الله ولا بد لحال غلب عليك فقل لا خلابة فانك اذا قلت لا خلابة فان كان من عند الله ثبت وان كان مكر الله
ذهب من بين يديك فلم تجده عند قولك لا خلابة فان الامر بيع وشراء وان الله تعالى لا يدخل تحت الشرط هذا يقتضيه مقام الحق
بالذوق فانما يشترط على الله من يجهل الله او يدل عليه لانه ظن به خيرا كما امره سبحانه فانه لو علم ان الله ما يبعثه في شغل حتى يهيئه
لذلك الشغل فانه حكيم خبير فلا تقس الله على المخلوق فان المخلوق يجهل كثيرا منك ومن نفسه والحق ليس كذلك فلا فائدة للاشتراط
يقول موسى عليه السلام حين بعثه ربه رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من اهلي
هرون اخي اشدد به ازري واشركه في امري فاعطاه الله ذلك كله ولم يقل محمد صلى الله عليه وسلم شيئا من ذلك هذا كله فالاولى
ان تكون محمديا فانه ما ذكر الله من حديث موسى عليه السلام ما ذكر الا ليعلم ان الاشتراط على المستخلف جائز ولا حرج عليه في ذلك
لو اشترط الا ترى موسى عليه السلام كيف قال لمحمد صلى الله عليه وسلم ليلة اسرايه حين فرض الله عليه الصلاة راجع ربك فان امتك
لا تطيق ذلك ثم علل وقال فاني بلوت بني اسرائيل وما راجع محمد صلى الله عليه وسلم في ذلك الا امتثالا لامر الله فان الله لما ذكر الانبيا
عليهم السلام قال لنا اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده فامتثل امره في رجوعه فكان خيرا وهذا فائدة الشيخ المتخذ في الطريق
فاعلم ذلك سو * خذ منه ما اعطاك ان كنت تابعا * ولا تتوقف فالتوقف يصعب * فان كنت ذا لب وعلم وفطنة
٥ * فقد جاءك الامر الذي كنت تطلب * والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

مطلب الباب الرابع والاربعون وخمسمايه

الباب الرابع والاربعون وخمسمايه في معرفة حال قطب كان هجيره ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد ٥ ٥ سو * ان الرقيب على اللسان موكل
فعليه فيما تلفظون توكلوا * انطق به ان كنت صاحب نظرة * واعمل على عين الحقيقة يا فل * وكذا جميع قواك منك فانها
هي عينه والعين ما لا تجهل * فاذا علمت نصيحتي وشهدتها * عنها علمت من الرقيب المرسل * قال الله تعالى وان عليكم لحافظين
كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عند لسان كل قائل وما خصص قائلا من قائل فاتى بنكرة
فكل ذي لسان قائل فهو عند الله وما عند الله باق وما كل قائل في كل قول يكون منسوبا الى الله مثل قوله ان الله قال على لسان
عبده سمع الله لمن حمده والمحبوب باتيان النوافل يكون الحق لسانه فتتفاضل المراتب فالملك الحافظ الكاتب عند الانسان
كلما لفظ كتبه الملك فلا يكتب الا ما تلفظ به الانسان فاذا لفظ ورمى به فبعد ما رمى يتلقاه الملك فان الله عند قوله في
حين قوله فيراه الملك نورا قد رمى به هذا القائل الذي الحق عند لسانه فيأخذه الملك ادبا مع القول يحفظه له عنده
الى يوم القيمة فاذا عمل يعلم الملك انه قد عمل امرا ما خاصة ولا يكتبه حتى يتلفظ به فالحفظة تعلم ما يفعل العبد ولكنها
ما تكتبه عملا حتى يتلفظ به فاذا كتبت فهم شهود اقرار وسبب ذلك عدم اطلاعهم على ما نواه العبد في ذلك الفعل ولهذا
ملايكة العروج بالاعمال تصعد بعمل العبد وهي تستقله فيقبل منها ويكتب في عليين وتصعد بالعمل وهي تستكثره فيقال لها اضربوا
بهذا العمل وجه صاحبه فانه ما اراد به وجهي وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء فلو علمت الحفظة ما في نية
العبد عند العمل ما ورد مثل هذا الخبر فالنية في الاعمال لا تكون في العبد الا من الوجه الخاص ولهذا لا يعلم من العامل الا الله
والعامل الذي نوى فيها ما نوى فالملك يرقب حركة العبد ويكتب منه حركة لسانه اذا تلفظ والله شهيد لانه عند قول عبده
على الحقيقة لا عند صبح فهذه الكينونة الالهية هي التي تحدث بحدوث القول وسبب ذلك انه تكوين والتكوين لا يكون ابدا
الا عن القول الالهي في كل كائن فجميع ما يكون في الوجود فعن القول الالهي فما بين الحق والعبد مناسبة اتم ولا اعم من

مناسبة

مناسبة القول ولهذا كان عند لسان كل قائل فان القول كون مفارق قائله فان لم يكن الله عنده ضاع القول وانما كان الله عنده
لينشيه صورة قايمة تامة الخلقة فانه لا بد ان يكون تعالى مذكورا بها فيتم منها ما نقص العبد مما تستحقه نشأتها من الكمال كما يقبل
الصدقة ليربيها حتى تكون اعظم من الجبل العظيم فهذا من باب الغيرة والاول من باب الكمال وما ينبغي فالغيرة على الجناب الالهي
من الله الذي له الكمال المطلق ثم لتعلم ان النقص من كمال الوجود لا من كمال الصورة فتنبه فانه * لو لم يكن في الوجود نقص *
لزال عن رتبة الكمال * لكنه ناقص فابدى * كماله فيه ذو الجلال * فكل صنع من كل خلق * لم يخله الله من جمال *
لانه راجع اليه * في كل عقد بكل حال * فلا كمال ولا جمال * الا الى الله ذي المعالي * من كل شخص بكل وجه *
في الفعل والحال والمقال * يا من يراني بعين حق * لا تجعل الحكم للخيال * لانه عقد كل هاد * بل مهتد لا عن الضلال *
وان كان كذلك فاجهد ان لا يصدر منك صورة الا مخلقة في غاية الكمال في قول وعمل ولا يغرنك كون النقص من كمال الوجود
ذلك كمال الوجود ما هو من كمالك ذلك من كمال الوجود ما هو من كمال ما وجد عنك فان جماعة من الناس زلوا في هذا الموضع لقيامهم
فينتج هذا الذكر لصاحبه مشاهدة الحق عند قوله وقبوله ومن شاهد الحفظة في هذا المقام شهدهم ولما شهدتهم الحق تعالى تعذبت
بشهودهم ولم اتعذب بشهود الحق فلم ازل اسال الله في ان يحجبهم عني فلا ابصرهم واكلمهم ففعل الله معي ذلك وسترهم عن عيني وانا لم
اتعذب بشهود الحق لانه عند شهود العبد ربه تعالى يشهده شاهدا او مشهودا وشهود الملك ليس كذلك فانه يشهده اجنبيا عنه
ولو كان الحق بصره فانه اعظم في الاجنبية واشد في القلق عند صاحب هذه الصفة لان الملك لا ينبغي ان يكون رقيبا على الله وهو رقيب
فلا بد ان يكون الملك في هذه الحال محجوبا عن الله تعالى لا يشهده صفة عبده اذ لو شهد لم يتمكن له ان يكون رقيبا عليه فلا بد لهذا
العبد ان يتقلق بشهود الملك فاذا غاب عن حسه انفرد بسره بربه واملى على الملك ما شاء ان يملي عليه فكان الله على كل شيء رقيبا
والملايكة حافظون من هذا الشخص الانساني قال تعالى له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله فهم ملايكة تسخير تكون
مع العبد بحسب ما يكون العبد عليه فهم تبع له وهذا الفارق بين توكيل السلطان على الشخص فانه بحكم الوكالة عليه لا يتعدى الموضع الذي
حجره السلطان وحفظة الحق يتبعون العبد حيث تصرف فهو مطلق التصريف في ارادته فان حجر عليه بعض التصرف فانه يتصرف فيما
حجر عليه ولا يستطيع الملك يمنعه من ذلك لامرين الواحد لكون الحق قد حجبه ان يسمع هذا العبد من قوله ويبصره عن شهوده والامر
الاخر لكون الملك الحافظ الموكل به لا يمنعه لشهود الحق معه في تصرفه الذي امره بحفظه فلذلك لا يحجر الملك عليه التصرف والوكيل
المخلوق ليس كذلك فان الحاكم الذي وكل الوكالة به ليس هو عند الموكل عليه فهذا الفارق بين حكم الوكيل المخلوق ووكالة الخلق يحفظونه
من التصرف ووكالة الحق يحفظونه في التصرف وهذا القدر في هذا الذكر من التنبيه كاف والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

مطلب الباب الخامس والاربعون وخمسمايه

الباب الخامس والاربعون وخمسمايه في معرفة حال قطب كان هجيره واسجد واقترب سو * لا تعلم النفس التي من شأنها
سدل الحجاب عليك واسجد واقترب * لا تطمعن بها فلست من اهلها * واجنح الى النور المهيمن واغترب * فهو الذي اعطى الوجود بجوده
فاعمل بما يعطي وجودك تغترب * اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان هذا الذكر يوقف العبد على حقيقته واذا وقف على حقيقته
فقد عرف نفسه واذا عرف نفسه عرف ربه والعبد ابدا لا يطلب عن كنه ربه حتى يشهده عين كل شيء ومنه صدر فقد شهد صدوره
وهو معه فقد شهد معيته في تصرفه فلا بد ان يطلب شهوده فيما ينتهي اليه تصرفه فهو في غاية الطلب ولما كان العلو لله عرفا وعلما
والمعية علما وشرعا لا عرفا اراد ان يرى حكمه في العناية فان السجود في العرف بعد عما يجب لله من العلو الا ترى الى ابن عطاء حين
غاص رجل جمله فقال الجمل جل الله وما غاص الا ليطلب ربه فانه سجود قربة من ذلك العضو الى الله فلما راى الجمل جهل ابن
عطاء بالله في طلب الرجل ربه بالغوص قال الجمل جل الله ان تحصره معرفتك فلا يكون له في عقدك الا العلو فمن يحفظ السفل وانا
رجل ما انا راس فلا بد ان اطلبه في بحقيقتي وليس الا السجود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو دليتم بحبل لهبط على الله وهذا
عين ما قال الجمل فمن سجد اقترب من الله ضرورة فيشهده الساجد في علوه ولهذا شرع للعبد ان يقول في سجوده سبحان ربي الاعلى
ينزهه عن تلك الصفة فالسجود اذا تحقق به العبد في سجوده علم نزول الحق من العرش الى السماء الدنيا وذلك سجود القلب يطلب العبد
في نزوله كما يطلبه العبد في سجوده ومن لم يقف على هذا الذكر الذي نبهت عليه وامثاله فما صاحب هذا الهجير فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

مطلب الباب السادس والاربعون وخمسمايه

الباب السادس والاربعون وخمسمايه في معرفة حال قطب كان هجيره ومنزله فاعرض عمن تولى عن ذكرنا * ٥ ٥ سو
ما اجهل المتولي * بمن اليه تولى * فلو راه راه * من كان عنه تدلى * ولو راه ابتلاء * عن عينه ما تولى * ما ثم عين سواه * فهو الذي قد تولى
في ذوق عن اباء * منه اذا ما تولى * من اجل ما قد اعتلى * تولى ما تولى * اذا رايت امورا * ولا كما فتولى * قال الاله تعالى * تولى ما تولى
اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان التولي عن الذكر المضاف الى الله مما اطلق الله الاعراض عنه على الانفراد بل ضم اليه قوله ولم يرد الا الحياة
الدنيا فبالمجموع امر الحق تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم اذا وقع بالاعراض عنه فينتج للعارف هذا الذكر خلاف المفهوم عنه في العموم فان
الله له القرب المفرط من العبد سبحانه وتعالى كما قال ونحن اقرب اليه من حبل الوريد والحياة الدنيا ليس الا نعيم العبد بربه على غاية
القرب الذي يليق بجلاله ولم يكن مراد المذكر بالذكر الا ان يكون يدعو الغافل عن الله فاذا جاء الذاكر ودعا بالذكر فسمعه هذا
المدعو وكان معتنى به فشاهد المذكور عند الذكر في حياة الدنيا امره الله هذا المذكر ان يعرض عن هذا المذكور لئلا يشغله بالذكر
عن شهود مذكوره والنعيم به فقال الحق يخاطبه فاعرض عمن تولى عن ذكرنا لان الذكر لا يكون الا مع الغيبة ولم يرد الا الحياة
الدنيا وهي نعيم القرب وهذا من باب الاشارة لمن هو في هذا المقام لا من باب التفسير ثم تمم وقال ذلك مبلغهم من العلم ذم في التفسير
ثناء من باب الاشارة على هذا الشخص وتنبيها على رتبته في العلم بالله فاما ما فيه من الثناء عليه انه في حال شهود الحق في مقام القرب
فلا يقدر لثنائه على القيام بما يطلبه به الذكر من التكليف فكان المذكر ينفخ في غير ضرم لانه لا يجد قابلا فامر بالاعراض عنه لما
في ذلك الذكر بهذه الحالة من سوء الادب في الظاهر مع الذكر فلو كان هذا السامع عنده من القوة ان يشهد الحق في كل شيء لشهده
في الذكر فلم يكن الحق يامر المذكر بالاعراض عنه ولا كان يتولى السامع فهذا بعض رتبته في هذه الاية وذلك مبلغه من العلم فاذا
انتج لهذا الذاكر هذا الذكر ما ذكرناه فهو صاحبه وان فعل الذي ذكرناه واخذه على طريق الذم فليس هو بصاحب هجير فان

الذم فى هذا الذكر هو المفهوم الاول فازال مما هم عليه عامة الناس فى الفهم ولا بد ان يكون لصاحب الهجير خصوص وصف يتميز به وهو ما ذكرناه والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب السابع والاربعون وخمسمايه في معرفة حال قطب كان منزله فاصدع بما تومر

سو ● اصدع بربك او بالامر منه تكن ● ممن يكلمه الرحمن تكليما ● سل اليه الذى جات او امره ● به من الحكم فى الاعيان تسليما ● يعطيك نورا يريك العين فى علم ● وفى وجود واحكاما وتحكيما ● ويزلنك عند الحق منزله ● ما نالها احد قدرا وتعظيما ● ويمنحك علما لست تعرفه ● به وترزق ادابا وتعليما ●

اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان الحق لا يقام الا بالحق فيكون هو الذى يقاوم نفسه وهو معنى قوله صلى الله عليه وسلم واعوذ بك منك فاذا اتصف العبد بصفة الجبروت والكبرياء فبصمة الحق فانه تعالى لا يقهر الا المنازع ولهذا العارف لا يتجلى له الحق فى الاسم القاهر ابدا لانه غير منازع فالعارف يتجلى بالاسم القاهر ولا يتجلى له فيه وهذه الصفة فى المخلوقين لا تكون قط عن حقيقة بل يعلمون عجزهم وانما ذلك صورة ظاهرة كبرق الخلب فعلى قدر ما يظهر من هذه الصفة يتوجه القهر الالهى والبطش الشديد ولما اختلف المحل على الصفة لذلك ظهر الاقوى على الاضعف فما وقع التفاضل الا فى المحل لا فى الصفة فاذا صدع بامر الله فالقهر لامر الله لا له فينفذ فى المصدوع لانه ما قال له اصدع الا ولا بد ان يكون ذلك قابلا للنفوذ فيه حتى يسمى مصدوعا فلو كان لا يقبل النفوذ لكان هذا الامر عبثا الا ترى الى قوله تعالى واعرض عن المشركين فانه لا ينفذ فى المشرك اذ لو نفذ لوحد فقال له واعرض لانهم ليسوا بمحل قيام الرسول المشرك من غير صدع والذى علم منه انه يجيب ويقبل الامر ولو على كره هو الذى يصدع بالامر فاذا تحقق العبد بهذا الذكر ولم ينكشف له من يقبل امر ربه ممن لا يقبله فما هو فى بعض الوجوه ممن دعا الى الله على بصيرة فان الداعى على بصيرة لا بد ان يكون امرا فى حق طايفة وصادعا بالامر فى حق طايفة فيعلم من يتاثر لامره ممن لا يتاثر ففايدة هذا الذكر تنوير البصاير وكمال الدعوة الى الله وهى مدرجة الرسل عليهم السلام والكل من الورثة فى الدعاء فتجد كلامهم كانه القران جديد لا يبلى فينفتح للمومن المعانى دايما والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الثامن والاربعون وخمسمايه في معرفة حال قطب كان منزله وهجيره فاذكرونى اذكركم واشكروا لى ولا تكفرون

ه ● من يذكر الله فى احواله ابدا ● يذكره فيها فلا ينفك يذكره ● فان ذكرك ذكر الحق ليس سوى ● ما قلته وكذا فى الكشف تبصره ● الحق عين وجود الكون فاعتبروا ● العين تشهده والوهم يحصره ● والعقل ينفى بحكم الفكر صورته ● والفكر يستره والكشف يظهره ● والعقل بينهما حارت خواطره ● هذا ينزهه وذا يصوره ● وليس يدرك الذى فيه يقلده ● فالله يرشده والله ينصره ● اذا راى العقل ما قلناه فيه راى ● امرا عظيما ونورا فيه يبهره ● وكل ذلك للحد والحدود دايت ● فليس شى من الاشيا يحصره

قال الله تعالى جده وكبرياؤه هو الذى يصلى عليكم فوصف بالتاخر فى الذكر عن ذكر العبد وهنا كان ذكر العبد يعطى فى نفس الحق الذكر لعبده كما يعطى السايل الاجابة فى الحق ومن هذه الحضرة ظهر تاثير الكون فى الوجود الحق فاذا كان الذاكر صحيح الذكر وهو ان يسمع بذكره المذكور وهو صادق فى انه يذكره اذا ذكره عبده فلا بد ان يسمعه ذكره لصدقه فى قوله فمن لم يسمع ذكر ربه اياه عند ذكره فيتهم نفسه فى ذكره وانه ما وفى بشرط الذكر الموجب لذكر ربه اياه وهنا سر لا يمكن كشفه من اجل الدعوى وهو ان الله قد اعلمنا بما نذكره من تكبير وتهليل وتسبيح وتقديس وتحميد وتمجيد كل ذلك معلوم مقرر وما اعلمنا بما يذكرنا فاذا ذكره صاحب هذا الذكر ووفى الشرط من الاخلاص والحضور فعلامته ان يسمع ما يذكره به ربه فيعلم ما يذكره به كما اعلمه على لسان الرسول ما يذكره به ربه فاذا لم يعلم ذلك فما هو ذلك الذاكر ولا صاحب هجير فليلزم ما قلناه فانه لا علامة له على صحة ذكره الا ما ذكرناه خاصة والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب التاسع والاربعون وخمسمايه في معرفة حال قطب كان منزله اما من استغنى فانت له تصدى

سو ● اذا تجلت صفات الحق فى احد ● لعظم الكشف ذاك الواحد الاحد ● ولو يعاتبه فيه منزهه ● فانه يقبل العتب الذى وردا ● فانه عالم بما به وردا ● وعالم بالذى فى عتبه قصدا ● ان الامور اذا انست سالكها ● فليس ينتجها الا الذى وجدا ● لولا الصفات التى فى خلقه ظهرت ● لما عشقت بها ما اولا ولدا ● ولا اتخذت وجود الاهل ملتحدا ● ولا الملوك ولا الاسباب سندا ● هذى المطالب قد عزت مطالبها ● وليس يعرفها الا الذى شهدا ●

اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان الله لما فرق بين ما يستحقه الكون من الصفات وبين ما تستحقه الذات من الصفات او الجناب الالهى عظم عند العارفين بذلك نعت الحق تحت ما راوه مالوا اليه ابتداء لعزته كابد الهم فاذا عوتب العارف فى ذلك قبل النعت هنالك خاصة ولم يطرده حتى يتجلى له نعت الهى مثل ذلك ايضا تصدى له وعظمه فان عوتب كان حاله فيه مثل الحال الاول فان طرد العتب فى كل نعت من نفسه فليس هو صاحب ذوق وانما هو صاحب قياس فى الطريق فلا يتميز فى عبيد الاختصاص ابدا فانه اذا اطرد ذلك عامل نعت الحق بما لا يجب وهنا زلت اقدام طايفة من المتشرعين ولم يكن ينبغى لهم ذلك فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نبه على ما قلناه وجعلنى ان احتج به على ما قررناه وهو قوله صلى الله عليه وسلم اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه وقال عز وجل لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم واعلم ان الملك العزيز فى قومه ما جاء اليك ولا نزل عليك الا وقد ترك جبروته خلف ظهره او كان جبروتك عنده اعظم من جبروته فعلى كل حال قد نزل اليك فانزله انت منزلته من نفسه التى يسرها تكن حكيما وما عاتب الله نبيه صلى الله عليه وسلم فى الاعمى والاعبد الا بحضور الطايفتين فبالمجموع وقع العتب وبه اقول لا مع الانفراد فتعظيم الملوك والروسا من تعظيم ربك وتعظيم الفقراء جبر الا غير لانكسارهم فى فقرهم فان كان الفقراء من فقراء الطريق فليس لك يجبر عنده فانه لا يزول عنه فقره وانكساره بتعظيمك وقبولك واقبالك فان المشهود له انما هو ربه وانما الجبر انما هو للفقراء من الله فالذاكر بهذا الذكر لا يزال معظما صفة الحق ظهرت على اى محل ظهرت وان عوتب اقتصر على ذلك الشخص دون غيره فتنبه والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الموفى خمسين وخمسمايه في معرفة حال قطب كان منزله فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا

سو ● اذا تجلى لمن تجلى ● اصعقه ذلك التجلى ● وان تولى عمن تولى ● اهلكه ذلك التولى ● وان تدلى بمن تدلى ● نوره ذلك التدلى ● قلنا الذى قد سمعتموه ● بالله يا سيدى فقل لى ●

لمارايت الذى تجلى ● اشهدنى فيه عين ظلى ● من لى اذا لم اكن سواه ● فى ظل ظل وكل مثل ● وكل جنس وكل نوع ● وكل وصل وكل فصل ● وكل حس وكل عقل ● وكل جسم وكل شكل ●

اعلم ايدنا الله واياك ان الامر فى التجلى قد يكون بخلاف ترتيب الحكمة التى عهدت وذلك انا قد بينا استعداد القوابل وان هناك ليس منع بل فيض دايم وعطاء غير محظور فلو لم يكن المتجلى له على استعداد ما ظهر له ذلك الاستعداد هذا المسمى تجليا ما صح ان يكون له هذا التجلى فكان ينبغى له ان لا يقوم به دك ولا صعق هذا قول المعترض علينا قلنا له يا هذا الذى قلناه من الاستعداد نحن على ذلك الحق متجل دايما والقابل لادراك هذا التجلى لا يكون الا باستعداد خاص وقد صح له ذلك الاستعداد فوقع التجلى فى حقه فلا يخلو ان يكون له ايضا استعداد البقاء عند التجلى او لا يكون له ذلك فلا بد ان يبقى وان لم يكن له استعداد قبول التجلى ولم يكن له استعداد البقاء ولا يصح ان يكون له فانه لا بد من اندكاك او صعق او فناء او غيبة او غشية فانه لا يبقى له مع الشهود غير ما شهد فلا يطمع فى غير مطمع وقد قال بعضهم شهود الحق فناء ما فيه لذة لا فى الدنيا ولا فى الاخرة فليس التفاضل ولا الفضل فى التجلى وانما التفاضل والفضل فيما يعطى الله لهذا المتجلى له من الاستعداد وعين حصول التجلى عين حصول العلم لا يعقل بينهما بون كوجه الدليل فى الدليل سواء بل هذا اتم واسرع فى الحكم واما التجلى الذى يكون معه البقاء والعقل والالتذاذ والخطاب والقبول فذلك التجلى الصورى ومن لم ير غيره ربما حكم على التجلى بذلك مطلقا من غير تقييد والذى ذاق الامرين فرق ولا بد

و بلغنى عن الشيخ المسن شهاب الدين ابن اخى ابى النجيب انه كان يقول بالجمع بين الشهود والكلام فغلطت ذوقه ومقامه عند ذلك فما ادرى هل ارتقى بعد ذلك ام لا وعلمنا انه فى مرتبة التخيل وهو المقام العام السارى فى العموم واما الخواص فيعلمونه ويزيد ونه بامر ما هو ذوق العامة وهو ما اشار اليه السارى ونحن ومن جرى مجرانا فى التحقيق من الرجال والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الحادى والخمسون وخمسمايه في معرفة حال قطب كان منزله فسيرى الله عملكم ورسوله والمومنون

سو ● كل من يعمل ما كلف به ● فبه يسعد حقا فانتبه ● ثم للشارع فيه نظر ● ويرى الله الذى قد جئت به ● فيرى المنصف يسعى جاهدا ● وكذا كل لبيب منتبه ● يسع فى تحصيل زاد مبلغ ● من حلال لازدياد مشتبه ● انما ينظر فى اعمالنا ● من له الحكم الذى يحكم به ●

قال الله تعالى الم يعلم بان الله يرى ولكل راء عين تليق به فيدرك المرئى بحسب ما تعطيه قوة ذلك العين ثم عين تعطى الاحاطة بالمرئى وليس ذلك الا الله واما ما يراه الرسول والمومنون فليس الا رؤية خاصة فيراه الرسول بحسب ما ارسل به وكذلك المومن يراه بقدر ما علم من هذا الرسول فليست عين المومن فى الرؤية ادراك عين الرسول فان المجتهد مخطى ومصيب والرسول حق كله فان له التشريع وهو العين المطلوبة لطالب الدلالة فاذا قامت نشاة العمل صورة كاملة كانت العمل ما كان من المكلف يراها الله من حيث اراها الرسول والمومنين ومن حيث لا يرونها اعنى تلك الصورة العملية ويراها الرسول من حيث ما يراها المومنون ومن حيث ما يراها ويرى ايضا المومنون ذلك العمل من حيث يرونها لا من حيث ما يراها الرسول فليست عين المومن فى الرتبة ادراك عين الرسول فان المجتهد مخطى ومصيب والرسول حق كله فان له التشريع وهو العين المطلوبة لطالب الدلالة فاذا قامت نشاة العمل صورة كاملة كان العمل ما كان من المكلف يراها الله من حيث اراها الرسول والمومنين ومن حيث لا يرونها اعنى تلك الصورة العملية ويراها الرسول فالرسول مقرر حكم المجتهدين والمجتهدان يتنازعان ويخطى كل واحد منهما صاحبه فلو ساوت الرؤية من كل ذى عين لما كان فى العالم نزاع والى الله يرجع الامر كله فى ذلك فاذا حكم فى الامور بنفسه بماذا يحكم قبل بما يراه او بما يراه الرسول او بما يراه المومنون وصاحب هذا الذكر يرى مواطن فى القيمة يحكم الله بما يراه فى العمل ومواطن يحكم فيها بالمجموع فاذا وقف هذا الذاكر على هذه الاحكام وشاهد هذه المواطن فهو صاحب ذكر له والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الثانى والخمسون وخمسمايه في معرفة حال قطب كان منزله ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول الاية

سو ● من كان مثل ابيه فى تصرفه ● ياتى الى الحق مهما نفسه ظلما ● واستغفر الله مما قد عصاه به ● وزاد قدرا على مقداره وسما ● ثم اجتباه بما قد خصه وهدى ● من الرجوع اليه الذى حكما ● للشرع فيه موازين معدلة ● يقضى بها صاحب الحق الذى علما ● فى حالة العدل والاحسان يطلبها ● منه ويخرج بالاحسان منها ●

قال الله تعالى مخبرا عن آدم عليه السلام ربنا ظلمنا انفسنا فالظالم نفسه لا الظالم لنفسه هو الذى يرجع الى ربه فان الظالم لنفسه ما خرج عن ربه حتى رجع اليه فانه من المصطفين فالظالم نفسه يجئ للحق المشروع له ظهر الرسول فى حياته بصورته ولذلك كان يقال له رسول الله فى التعريف ما كان يقال له محمد فقط ولذلك اخبر الله فى قوله محمد رسول الله ولكن رسول الله وخاتم النبيين فاذا جاء الظالم الى الحق المشروع الذى بايدينا اليوم فان تجسد له فى الصورة المحمدية فيعلم من اصحاب هذا الذكر اما فى النوم او فى اليقظة كيف كان وان لم يتجسد له فما هو ذلك الرجل فاذا تجسد له فلا يخلو ان يستغفر الله هذا الظالم نفسه او لا يستغفره فان استغفر الله ولم ير صورة الرسول تستغفر له فانه بالمومنين روف رحيم فيعلم عند ذلك انه ما استغفر الله فان استغفاره فى ذلك الموطن يذكر النبى صلى الله عليه وسلم بالاستغفار فى حقه فيجد الله عند ذلك توابا رحيما وقد ظلمت نفسى وجيت الى قبره صلى الله عليه وسلم فرايت الامر على ما ذكرته وقضى الله حاجتى وانصرفت ولم يكن قصدى فى ذلك المجئ الى الرسول صلى الله عليه وسلم الا هذا الهجير وهكذا تلوته عليه صلى الله عليه وسلم فى زيارتى اياه عند قبره صلى الله عليه وسلم فكان القبول وانصرفت وذلك فى سنة احدى وستمايه فقد اعلمتك كيف يجئ الظالم والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الثالث والخمسون وخمسمايه في معرفة حال قطب كان منزله ولا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا

سو ● لا تحسبن رجالا يفرحون بما ● اتوا وليس لهم فيما اتوا قدم ● ويفرحون بحمد الخلق فيه وما ● لهم من الفعل الا الفقد والعدم ● وذاك هجير ختم الاولياء ومن ● يكن له مثل هذا الوصف يعتصم ● وهو الامام الذى رست قواعده ● الطيب الطاهر الحسنات والعلم ● تعنو له اوجه الاملاك قاطبة ● والخلق تعنو له واللوح والقلم ●

اعلم ايدنا الله واياك بروح منه انى التزمت هذا الذكر ايضا سنين متعدده حتى كنت اسمى به فى بلدى كما كنت اسمى ايضا بغيره من الاذكار ورايت له بركات ظاهرة فلا بقوله اتوا ولا بقوله بما لم يفعلوا فهو قوله فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وقوله

الباب السابع والاربعون وخمسمايه

الباب الثامن والاربعون وخمسمايه

الباب التاسع والاربعون وخمسمايه

الباب الموفى خمسين وخمسمايه

الباب الحادى والخمسون وخمسمايه

الباب الثانى والخمسون وخمسمايه

الباب الثالث والخمسون وخمسمايه

وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فيجيء الانسان بالفعل من كون الفعل ظهر فيه فيجب ان يحمد بما فعل فيه والفعل ليس له من الالتذاذ
بذلك على قدر دعواه الا انه التذاذ موجع لكونه يعلم الامر على خلاف دعواه كالمتكبر الجبار الذى لا يمكن له ان ينتزح عن ضروراته ٥
وافتقاره الى ادنى الاسباب الموجبة له من الم فقوله فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب يقول لا تظن انهم يلتذون بل للاشارة لا حقيقة
ويستعذبونه لهم فيه استعذاب ان كانوا عارفين فجمعوا فى هذا الذوق بين العذاب والالم فهم من وجه فى نعيم ومن وجه فى الم مولم
كما قال بعضهم ٣ • فهل سمعتم بصب • سليم طرف سقيم • منعم بعذاب • معذب بنعيم • واعلم ان كل ذى ذكر ينتج خلاف
المفهوم الاول منه فانه يدل ما ينتجه على حال الذاكر كما شرطناه فى التفسير الكبير لنا الا الكامل من الرجال فانه يعلم جميع ما ينتجه ذلك
الذكر لعدم تقيده وخروجه عن ملك الصفات والاسماء التى تحت ولاية الاسم الله فان الكامل من الرجال بمنزلة الاسم الله من الاسماء
وان كان له الاطلاق فلا ينطق به الا مقيدا بالحال او اللفظ لابد من ذلك والله يقول الحق وهو يهدى السبيل • ٥ ٥

الباب الرابع والخمسون وخمسمائة فى معرفة حال قطب كان منزله والله من ورائهم محيط سو • ان الاحاطة للرحمن تحديد

مطلب الباب الرابع والخمسون وخمسمائة

• مع الوراء ويقضى فيه تجريد • فمن تجرد عن اكناف نشاته • لم يقض فى عقله لله تحديد • الله انزه ان يقضى عليه بما •
• يرده لجلال الله تحميد • كالهمن وجود الكون اجمعه • تسبيح حمد وتهليل وتمجيد • قال الله تعالى وان من شىء الا يسبح بحمده
لما كان الحق عين الوجود لذلك اتصف بالاحاطة بالعالم وانما جعل الله الاحاطة بالوراء للحفظ الالهى وذلك لما جعل له عينين
وجعلها فى وجهه الذى هو الامام منه والجنبات وكل ذلك كان الواقع المسمى عادة ولم يكن للوراء سبب يقع به الحفظ لهذا المذكور يحفظه
به سوا فحصلت نشاة الانسان بين امامه وامام الحق فما قابله كان شهادة وما كان وراءه كان غيبا له فهو من امامه محفوظ بنفسه
ومن خلفه محفوظ بربه وليس وراء الله مرمى ولو لم يكن الحق من ورائهم محيطا لاخذ الانسان من ورائه فانه مما يحذره واعتمد
على حفظه بما شاهده من امامه يحصل له الامان من امامه غيبا وشهادة وحصل له الامان من ورائه ايمانا فان اخذه الله من
اى ناحية اخذه من مامنه وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهى ظالمة اخذها من ورائها واما الاحاطة العامة فهى الاخذ الكلى
وهو قوله والله محيط بالكافرين من غير تقييد بجهة خاصة فهو اخذ بتقييد صفة وهو الكفر وليس سوى الستر فاشبه الوراء لانه لا يدركه
الانسان فارايناه اخذ الاحاطة يكون عن شهود ايما ورد فاذا اخذ الله من اخذ منا وليا انه لا ياخذه الا من ورائه ليلا ٥
يفجاه فهو ياخذه برفق حتى لا يشعر به فاذا احس بذلك انس لما يجد فيه من اللذة لانه لا عن مشاهدة تفنيه ولذلك اضرب
باداة بل عن الاول فقال بل هو قرآن مجيد اى جمع شريف يعنى ما هو عليه من الاسماء والنعوت فى لوح محفوظ وهو انت اشارة
واعتبارا وانت لست منك فى جهة وان كانت الجهات فيك وما ثم سواك فانتفى الوراء بهذا الاضراب ولم ينتف بوجه فانه
عينك وما بقى فى الوجود سوى عين واحدة وهو انت فتنبه لما اومانا اليه فى هذا الاضراب والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الخامس والخمسون وخمسمائة فى معرفة السبب الذى منعنى ان اذكر فيه بقية الاقطاب من زماننا هذا الى يوم القيمة سو

مطلب الباب الخامس والخمسون وخمسمائة

لكل منع سبب ظاهر • او باطن لابد من كونه • فمانع يظهر من غيره • ومانع يظهر من عينه • وقد يكون المنع من قربه •
وقد يكون المنع من بينه • فمن وجود العقل عن فكره • يجد وجود الحق فى صونه • فزينة الانسان من نفسه • ادراكه الزينة فى شينه •
اعلم وفقنا الله واياك ان الكتب الموضوعة لا تبرح الى ان يرث الله الارض ومن عليها وفى كل زمان لابد من وقوف اهل ذلك الزمان
عليها ولابد فى كل زمان من وجود قطب عليه يكون مدار ذلك الزمان فاذا سميناه وعيناه قد يكون اهل زمانه يعرفونه بالاسم
والعين ولا يعرفون رتبته فان الولاية اخفاها الله فى خلقه وربما لا يكون عندهم فى نفوسهم ذلك القطب بتلك المنزلة التى
هو عليها فى نفس الامر فاذا سمعوا فى كتابى هذا بذكره اداهم الى الوقوع فيه فينزع الله نور الايمان من قلوبهم كما قال رويم واكون
انا السبب فى مقت الله اياهم فتركت ذلك شفقة منى على امة محمد صلى الله عليه وسلم وما انا فى قلوب الناس ولا فى نفس الامر
ولا عند نفسى بمنزلة الرسول يجب الايمان بى عليهم وبما جئت به ولا كلفنى الله بسطها ومثل هذا فاكون عاصيا بتركه ولا هذه المسئلة
بمنزلة قوله تعالى وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر وبسط الرحمة على الكافة اولى من اختصاصها فى حقنا وقد فعل
مثل هذا القشيرى فى رسالته حيث ذكر اولئك الرجال فى اول الرسالة وما ذكر فيهم الحلاج للخلاف الذى وقع فيه حتى لا تتطرق التهمة
لمن وقع فيه ذكره من الرجال فى رسالته ثم انه ساق عقيدته فى التوحيد فى صدر الرسالة ليزيل بذلك ما فى نفس بعض الناس منه
من سوء الطوية والله يقول الحق وهو يهدى السبيل الباب السادس والخمسون وخمسمائة فى معرفة حال قطب كان منزله

مطلب الباب السادس والخمسون وخمسمائة

تبارك الذى بيده الملك وهو من اشياخنا درج سنة تسع وثمانين وخمسمائة رحمه الله سو • تبارك الملك للامام •
بالكشف والحال والمقام • وهو الذى لا يزال ملكا • فى كل حال على الدوام • لما الكمال الذى تراه • يزيد قدرا على التمام
مربنا للامور كشفا • فى عالم النور والظلام • يشهد فى الانتباه عينا • عين الذى كان فى المنام • يساله فى الكلام وحيا
يجاد بالوحى فى الكلام • كان هذا الهجير والمقام لشيخنا ابى مدين وكان يقول ابدا سودتى من القرآن تبارك الذى بيده الملك
وهى مختصة بالامام الواحد من الامامين ولها الزيادة دائما فى الدنيا والاخرة فانها مختصة بالملك والزيادة انما تكون من الملك
فاذا تكررت تضاعف على الذاكر ما ينعم به على عبده والناس على مراتب مختلفة وتكون زياداتهم على حسب مراتبهم ومامهم فيه فمن كان
من اهل المعانى كانت الزيادة من المعانى ومن كان من اهل الحس كانت زيادته من المحسوسات قد علم كل اناس مشربهم فلو اعطى
فى المزيد خلاف ما تعطيه مرتبته لم يقم به راسا فينسب الى سوء الادب واذا وافق رتبته وقع به الفرح منه والقبول وزاد
فى الشكر فتضاعف له المزيد واعلم ان هذا الذاكر بهذا الذكر الخاص لابد ان ينقدح له انه هو عينه بل الحق الذى بيده الملك
فيرى الحق يعطى به من لا يرى انه بيده فيكون الحق مشكورا عند المنعم عليهم من جهة هذا الذاكر فيجنى ثمرة نعيم كل منعم عليه فيشركهم
فى كل نعيم ينالوه من اى نوع كان من الانعام وهذا لا يكون الا لمن كمل من رجال الله والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب السابع والخمسون وخمسمائة فى معرفة ختم الاولياء على الاطلاق ٥ ٥ سو • الا ان ختم الاولياء رسول

مطلب الباب السابع والخمسون وخمسمائة

وليس له فى العالمين عديل • هو الروح وابن الروح والام مريم • وهذا مقام ما اليه سبيل • فينزل فينا مقسطا حكما بنا

وما

وما كان من حكم له فيزول • فيقتل خنزيرا ويدمغ باطلا • وليس له الا الاله دليل • يؤمن فى كل حال باية •
يراها براى العين فهو كفيل • يقيم باعلام الهدى شرع احمد • يكون له منه لديه مقيل • يفيض عليه من وسيلة ملكه •
ولكنه فى حالتيه نزيل • اعلم وفقنا الله واياك ان الله تعالى من كرامة محمد صلى الله عليه وسلم على ربه ان جعل من
امته رسلا ثم اختص من الرسل من بعدت نسبته من البشر فكان نصفه بشرا ونصفه الاخر روحا مطهرة ملكا لان جبريل
عليه السلام وهبه لمريم عليها السلام بشرا سويا رفعه الله اليه ثم ينزله وليا خاتم الاولياء فى آخر الزمان يحكم بشرع محمد صلى الله عليه
وسلم فى امته وليس يختم الولاية الرسل والانبياء وختم الولاية المحمدية يختم ولاية الاولياء لتتميز المراتب بين ولاية الولى
وولاية الرسل فاذا نزل وليا فان خاتم الاولياء يكون ختما لولاية عيسى عليه السلام من حيث ما هو من هذه الامة حاكما بشرع
غيره كما ان محمدا صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين وان نزل بعده عيسى كذلك حكم عيسى فى ولايته يتقدمه بالزمان خاتم
ولاية الاولياء وعيسى منهم عليه السلام ورتبته قد ذكرناها فى كتابنا المسمى عنقاء مغرب فيه ذكره وذكر المهدى الذى
ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم فاغنى عن ذكره فى هذا الكتاب ومنزلته لا اخفاء بها فان عيسى كما قال الله تعالى وكلمته القاها
الى مريم وروح منه والله يقول الحق وهو يهدى السبيل وحسبنا الله ونعم الوكيل انتهى السفر الحادى والثلاثون بانتهاء
الباب السابع والخمسون وخمسمائة من كتاب الفتوحات المكيه فى معرفة المالكيه والملكيه نفعنا الله تعالى به وبمواله
واعاد علينا وعلى المسلمين من بركاته امين ويتلوه الباب الثامن والخمسون وخمسمائة فى معرفة الاسماء الالهية
والحمد لله وحده وصلواته على نبيه محمد واله الطاهرين وسلم تسليما كثيرا بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الثامن والخمسون وخمسمائة فى معرفة الاسماء الحسنى التى للرب العزة وما يجوز ان يطلق عليه منها لفظا

مطلب الباب الثامن والخمسون وخمسمائة

وما لا يجوز سو • ارى مركبا الاسماء يعلو ويسفل • ويجرى به ريح جنوب وشمال • فيا عجبا كيف الدلالة والعمى •
شقيق الهدى فى الامر ما ليس يعقل • الم تر ان الله فى النار يعدل • وفى جنة الفردوس يسدى ويفضل • فان قلت هذا كافر قال دل
وان قلت هذا مومن قلت مغفل • فهذا دليل ان ربى واحد • يولى الذى شاء الاله ويعدل • فاعياننا اسماؤه ليس غيرها
فمن نفسه يقضى الامور ويفصل قال الله تعالى ولله الاسماء الحسنى وليست سوى الحضرات الالهية التى تطلبها وتعينها احكام
الممكنات وليست احكام الممكنات سوى الصور الظاهرة فى الوجود الحق والحضرة الالهية اسم لذات وصفات وافعال وان
شئت قلت صفة فعل وصفة تنزيه وهذه الافعال تكون عن الصفات والافعال اسماء ولابد لكن منها ما اطلقها على نفسه
ومنها ما لم يطلق لكن جاء بلفظ فعل مثل ومكر الله ويسخر الله واكيد كيدا والله يستهزئ بهم الذى اذا بنيت من اللفظ اسم فاعل لم
يمتنع وكذلك الكنايات منها مثل سرابيل تقيكم الحر وهو تعالى الواقى والنايب هنا السرابل وشبه ذلك ومنها الضماير من المتكلم والغايب
والمخاطب والعام قول الله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله فقد تسمى فى هذه الاية بكل ما يفتقر اليه فهو اسمه تعالى اذ لا
فقر الا اليه وان لم يطلق عليه لفظ من ذلك فنحن انما نعتبر المعانى التى تفيدنا العلوم واما التحجير ورفع التحجير فى الاطلاق عليه
تعالى فذلك الى الله تعالى فما اقتصر عليه من الالفاظ فى الاطلاق اقتصرنا عليه فانا لا نسميه الا بما تسمى به نفسه وما منع من ذلك
منعنا ابدا ما فانما نحن به وله فلنذكر فى هذا الباب الحضرات الالهية التى كنى الله عنها بالاسماء الحسنى حضرة حضرة ولنقتصر
منها على مائة حضرة ثم نتبع ذلك بفصول مما يرجع كل فصل منها الى هذا الباب فمن ذلك الحضرة الالهية وهى الاسم الله
الله الله الله الذى حكمت • اياته انه فى كونه الله • سبحانه جل ان يحظى به احد • من العباد فلا الا هو الله •
اختص باسم فلم يشركه من احد • فيه فذلك قول القايل الله • وهى الحضرة الجامعة للحضرات كلها ولذلك ما عبد عابد الا هى وبها حكم
الله تعالى فى قوله وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وقوله انتم الفقراء الى الله سو • فلله ما يخفى ولله ما بدا •
• نعم بل هو الله الذى ليس لا هو • فاعلم انه لما كان فى قوة الاسم الله بالوضع الاول كل اسم الهى بل كل اسم له اثر فى الكون عن مسماه ناب
مناب كل اسم لله تعالى فاذا قال قايل يا الله فانظر فى حالة القايل الذى بعثه على هذا النداء وانظر اى اسم الهى يختص بتلك
الحال فذلك الاسم الخاص هو الذى يناديه هذا الداعى بقوله يا الله لان الاسم الله بالوضع الاول انما مسماه ذات الحق عينها التى بيدها
ملكوت كل شىء فلهذا ناب الاسم الدال عليها على الخصوص مناب كل اسم الهى ثم ان لهذا المسمى من حيث رجوع الامر كله اليه اسم كل مسمى
يفتقر اليه من معدن ونبات وحيوان وانسان وفلك وملك وامثال ذلك مما ينطلق عليه اسم مخلوق او مبدع فهو تعالى المسمى بكل
اسم لمسمى فى العالم مما له اثر فى الكون وما ثم الا من له اثر فى الكون واما تضمنه لاسماء التنزيه فاخذ
ذلك قريب جدا وان كان كل اسم الهى بهذه المثابة من حيث دلالته على ذات الحق جل جلاله وعز فى سلطانه لكن لما كان ما عدا
الاسم الله من الاسماء مع دلالته على ذات الحق يدل على معنى آخر سلب او اثبات بما فيه من الاشتقاق لم يقو فى احدية الدلالة
على الذات قوة هذا الاسم كالرحمن وغيره من الاسماء الالهية الحسنى وان كان قد ورد قوله تعالى امر نبيه صلى الله عليه وسلم
قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى فالضمير فى له يعود على المدعو به تعالى فان المسمى الاصلى الزايد
على الاشتقاق ليس الا عين واحدة ثم ان الله تعالى قد عصم هذا الاسم العلى ان يسمى به احد غير ذات الحق جل جلاله ولهذا قال
الله عز وجل فى معرض الحجة على من نسب الالوهية الى غير هذا المسمى قل سموهم فبهت الذى قيل له ذلك فانه لو سماه سماه بغير
الاسم الله واما ما فيه من الجمعية فان مدلولات الاسماء الزايدة على مفهوم الذات مختلفة كثيرة وما بايدينا اسم مخلص على الذات
سوى هذا الاسم الله والاسم الله يدل على الذات بحكم المطابقة كالاسماء الاعلام على مسمياتها والاسماء تدل على تنزيه وثم
اسماء تدل على اثبات اعيان صفات وان لم يقبل ذات الحق قيام الاعداد وهى الاسماء التى تعطى اعيان الصفات الثبوتية كالعالم
والقادر والسميع والبصير والحى والمجيب والشكور وامثال ذلك واسماء تعطى النعوت فلا يفهم منها فى الاطلاق الا النسب والاضافات
كالاول والاخر والظاهر والباطن وامثال ذلك واسماء تعطى الافعال كالخالق والرزاق والبارى والمصور وامثال ذلك من الاسماء
والحصر لام وجميع الاسماء الالهية بلغت ما بلغت لابد ان ترجع الى واحد من هذه الاقسام او الى اكثر من واحد مع ثبوت دلالة

كل اسم منها على الذات لابد من ذلك فهي حضرة تتضمن جميع الحضرات فمن عرف الله عرف كل شي ولا يعرف الله من لا يعرف شيا واحدا اي شي
مسمى كان من الممكنات وحكم الواحد منها حكم الكل في الدلالة على الاسم العلم بالله من حيثما هو آلة للعالم خاصة ثم اذا وقع لك الكشف بالعمل
المشروع رايت انك ما علمته الا به فكان عين الدليل هو عين المدلول عليه بذلك الدليل والدال وهذه الحضرة وان كانت جامعة الحقايق
كلها فاخص ما يختص بها من الاحوال الحيرة والعبادة والتنزيه فاما التنزيه وهو رفعته عن التشبه بخلقه فهو يودي الى الحيرة فيه وكذلك
العبادة فاعطانا قوة الفكر لننظر بها فيما يعرفنا بانفسنا وبه فاقتضى حكم هذه القوة لمن لا مماثلة بيننا وبينه سبحانه وتعالى من
وجه من الوجوه الا استنادنا اليه في ايجاد اعياننا خاصة وغاية ما اعطى التنزيه اثبات النسب له بكسر النون بما يطلبه
من لوازم وجود اعياننا وهي المسمى بالصفات فان قلنا ان تلك النسب امور زايدة على ذاته وانها وجودية ولا كمال الا بها
وكان ناقصا بالذات كاملا بالزايد الوجودي وان قلنا ما هي هو ولا هي غيره كان خلفا من الكلام وقولا لا روح فيه بل دل على
نقص عقل قايله وقصوره في نظره اكثر من دلالته على تنزيهه وان قلت ما هي هو ولا وجود لها وانما هي نسب والنسب امور عدمية
جعلنا العدم له اثر في الوجود وتكثرت النسب لتكثير الاحكام التي اعطتها اعيان الممكنات وان لم تقبل شيا من هذا كله عطلنا حكم
هذه القوة النظرية وان قلنا ان الامور كلها لا حقيقة لها وانما هي اوهام وسفسطة لا تحوي على طايل ولا ثقة لاحد بشي منها
لا بطريق حسي ولا فكري عقلي فان كان هذا القول صحيحا فقد علم فما هذا الدليل الذي اوصلنا اليه وان لم يكن صحيحا فباي شي
علمنا انه ليس بصحيح فاذا عجز العقل عن الوصول الى العلم بشي من هذه الفصول رجعنا الى الشرع ولا نقبله الا بالعقل والشرع
فرع عن اصل علمنا بالشارع وباي صفة وصل الينا وجود هذا الشرع وقد عجزنا عن معرفة الاصل فنحن عن الفرع وثبوته
اعجز فان تعامينا وقبلنا قوله ايمانا لامر ضروري في نفوسنا لا نقدر على دفعه سمعناه ينسب الى الله امورا تقدح فيها الادلة
النظرية وباي شي منها تمسكنا قابله الآخر فان تاولنا ما جاء به لنرده الى النظر العقلي فنكون قد عبدنا عقولنا وحملنا
وحملنا وجوده تعالى على وجودنا وهو لا يدرك بالقياس فادى تنزيهنا الهنا الى الحيرة فان الطرق كلها قد تشوشت فصارت الحيرة
مركزا اليها ينتهي النظر العقلي والشرعي واما العبادة فمن حيث هي ذاتية فليست سوى افتقار الممكن الى المرجح وانما اعني بالعبادة
التكليف والتكليف لا يكون الا لمن له الاقتدار على ما كلف به من الافعال او مسك النفس في المنهيات عن ارتكابها فمن وجه تنفي
الافعال عن المخلوق ويردها الى المكلف والشي لا يكلف نفسه فلا بد من محل يقبل الخطاب ليصح ومن وجه تثبت الافعال
للمخلوق بما تطلبه حكمة التكليف والنفي يقابل الاثبات فرمانا هذا النظر في الحيرة كما رمانا التنزيه والحيرة لا تعطي شيا فالنظر
العقلي يودي الى الحيرة والتجلي يودي الى الحيرة فما ثم الا حاير وما ثم حاكم الا الحيرة وما ثم الا الله كان بعضهم اذا تقابلت عنده
هذه الاحكام في سره يقول يا حيرة يا دهشة يا حرفا لا تنقري وما هذا الحكم لحضرة اخرى غير هذه الحضرة الالهية والله
الموفق لا رب غيره الحضرة الربانية وهو الاسم الرب شعر ● الرب مالكنا والرب مصلحنا ● والرب اثبتنا لانه الثابت ●
● لولا وجودي وكون الحق اوجدني ● ما كنت ادرك باني الكاين الفايت ● فالحق اوجدني منه وايدني ● به لذلك ادعى الناطق الصامت ●
ولها خمسة احكام الثبوت على التكوين والسلطان على اهل النزاع في الحق والنظر في مصالح الممكنات والعبودة التي لا تقبل العتق
وارتباط الحياة بالاسباب المعتادة فاما الثبوت على التكوين فهو في قوله كل يوم هو في شان وقوله يقلب الله الليل والنهار فما
من نفس في العالم الا وفيه حكم التقليب الا ترى الى الشمس التي هي علة الليل والنهار تجري لا لمستقر لها ليلا ولا نهارا الا ترى الى الكواكب
كل في فلك يسبحون ما قال يستقرون في ثلثماية وستين درجة كل درجة بل كل دقيقة بل كل ثانية بل جزء لا يتجزى من الفلك
اذا انزل الله فيه اي كوكب كان من الكواكب يحدث الله عند نزوله في كل جوهر فرد من عالم الاركان ما لا يعرف ما هو الا الذي
اوجده يحدث في الملا الاوسط من الارواح السماوية التي تحت مقعر فلك البروج من العلوم بما يستحقه عز وجل من المحامد على
ما وهبهم من المعارف الالهية كل قد علم صلاته وتسبيحه والله عليم بما يفعلون وفي هذا الملا هم اهل الجنان وفي عالم الاركان وفي
بعض هذا الملا هم اهل النار الذين هم اهلها ويحدث في الملا الاعلى وهو ما فوق فلك البروج الى محل النفوس والعقول
الى العما من العلوم التي يعطيها الاسماء ما يوديهم الحالة على الله بما ينبغي له تعالى من حيثهم لا من حيث الاسماء الالهية اعظم
احاطة مما هم عليه فان نقلتها في تفصيل الاحكام غير متناه واما السلطان الذي بهذه الحضرة على اهل النزاع في الحق فهو ان
المقالات اختلفت في الله اختلافا كثيرا من قوة واحدة وهي الفكر في اشخاص كثيرين مختلفي الامزجة والامشاج والقوى
ليس لها من يمدها الا امزاجها الطبيعي وحظ كل شخص من الطبيعة ما تعطيه من المزاج الذي هو عليه فاذا فرغت قوتها فيه حصل
له استعداد به يقبل نفخ الروح فيه فيظهر من النفخ وتسوية الجسم الطبيعي صورة نورية روحانية ممتزجة بين نور وظلمة
ظلمتها ظل ونورها ضوء فظلها هو الذي من الرب فهو رباني الم تر الى ربك كيف مد الظل ونورها ضوء لان استنارة
الجسم الطبيعي انما كان بنور الشمس وقد ذكر الله انه جعل الشمس ضياء وجعل القمر نورا فلهذا جعلنا نورها ضوءا من اجل
الوجه الخاص الذي له لله في كل موجود ومن كون افاضة الضوء على مرآة الجسم المسوى فظهر فما الانعكاس ضوء الشمس كظهوره
من القمر فما الروح الجزئي نورا لان الله جعل القمر نورا فهو نور بالجعل كما كانت الشمس ضياء بالجعل وهي بالذات نور
والقمر بالذات محو فللقمر الفناء وللشمس البقاء شعر ● فللقمر الفنا بكل وجه ● وللشمس الاضاءة والبقاء ● وللوجه الجميل بكل حسن
لنا منه البشاشة واللقاء ● حمينا حسنه عن كل عين ● كما يحمى من الشمس الحياء ● نزلنا بالسماء على وجود ● له العرش المحيط له العماء
له الاقبال والادبار فينا ● له حكم السنا وله السناء ● اذا يبدو تجلاه رجب ● وان يعلو بنا فلنا الثناء ● له حكم الارادة في وجود
هو المختار يفعل ما يشاء ● ثم تبعتها القوى الحسية والروحانية لخلق هذا الروح الجزئي المنفوخ بطريق التوحيد لانه قال ونفخت
واما روح عيسى عليه السلام فهو منفوخ بالجمع والكثرة ففيه قوى جميع الاسماء والارواح فانه قال فنفخنا بنون الجمع فان جبريل
عليه السلام وهبه لها بشرا سويا فتجلى في صورة انسان كامل فنفخ وهو نفخ الحق كما قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده فلما
تبعته هذه القوى كان منها القوى المفكرة اعطيت للانسان لينظر بها في الآيات في الآفاق وفي نفسه ليتبين له بذلك

انه الحق واختلفت الامزجة فلا بد ان يختلف القبول فلا بد ان يكون التفاضل في التفكر فلا بد ان يعطي النظر في كل عقل
خلاف ما يعطي الآخر حتى يتميز في امر ويشترك مع غيره في امر فهذا سبب اختلاف المقالات فيحكم الرب بين اصحاب
هذه المقالات بما يجي به الشرع المنزل فتبقى العقول واقفة في ادلتها ويرجع اختلاف نظرها في المواد الشرعية بعد
ما كانت اولا ناظرة بالنظر العقلي وذلك ليس الا للمومنين والمومنات خاصة فالوا تقفون مع حكم الرب في ذلك
بين المتنازعين هم المومنين ولهم عين الفهم فاختلفوا مع الاتفاق فاختلافهم في المفهوم من هذا الذي حكم به الرب في
حق الحق وهذا هو الحق الذي نصبه الشرع للعباد وبما سمى به نفسه تسميه وبما وصف به ذاته نصفه على ان لا نزيد
على ما وصل الينا لا نخترع له اسما من عندنا واما نزاع غير المومنين في اختلاف عقايدهم فيكون الشارع واحدا منهم
في كونه نوزع في الحق منزعا ينزعوه لكونهم غير مومنين فالحاكم بينهما اعني بين والعقلا غير المومنين انما هو الله بصورة
التجلي به يقع الفيصل بينهما ولكن في الدار الآخرة لا هنا فان الدار الآخرة يظهر الحكم الجبري فلا يبقى منازع هنالك
اصلا ويكون الملك هنالك لله الواحد القهار فتذهب الدعاوى من اربابها وتبقى المومنون هنالك سادات الموقف
على كل من في الموقف واما النظر في مصالح الممكنات الذي لهذه الحضرة فاعلم ان الممكنات اذا نظرتها من حيث ذاتها
لم يتعين لقبولها من الاطراف طرف تكون به اولى فيكون الرب ينظر بالاولوية في وجودها وعدمها وتقدمها في
الوجود وتاخرها ومكانها وتناسب بينها وبين ازمنتها وامكنتها واحوالها فيعمل الى الاصلح في حقها فيبرز ذلك
الممكن فيه لانه لا يبرزه الا ليسبحه ويعرفه بالمعرفة التي تليق به مما في وسعه ان يقبلها ليس غير ذلك ولهذا ترى
بعض الممكنات يتقدم على بعض ويتاخر ويعلو ويسفل ويتلون في احوال ومراتب مختلفة من ولاية وعزل
وصناعة وتجارة وحركة وسكون واجتماع وافتراق وما اشبه ذلك وهو تقليب ممكنات في غير ذلك ما يتقلب واما
العبودية التي لا تقبل العتق في العبودية لله فان العبودة على ثلاثة اقسام عبودة لله وعبودة للخلق وعبودة للحال
وهي العبودية فهو منسوب الى نفسه ولا يقبل العتق من هذه الثلاثة الا عبودة الخلق وهي على قسمين عبودة في حرية
وهي عبودتهم للاسباب فهم عبيد الاسباب وان كانوا احرارا وعبودة الملك وهي العبودية المعروفة في العموم التي
يدخلها البيع والشرا فيدخلها العتق فيخرج عن ملك المخلوق وبقيت الحيرة في ملك الاسباب هل يخرج من استرقاق
الاسباب ام لا فمن يرى ان الاسباب حاكمة عليه ولا بد ومن المحال الخروج عنها الا بالوهم لا في نفس الامر قال ما يصح العتق من
رق الاسباب ومن قال بالوجه الخاص الذي لا اشتراك فيه قال بالعتق من رق الاسباب وعتقه معرفته بذلك الوجه
الخاص فاذا عرفه خرج عن رق الاسباب واما عبودة الله وعبودة العبودية وهي عبودية الحال فلا يصح العتق فيها جملة
واحدة واما ارتباط الحياة بالاسباب المعتادة فاظهر ما يكون فيما يقع به الغذا الكل متغذ من الغذا المعنوي والمحسوس فالغذا
المحسوس معلوم والغذاء المعنوي ما يتغذى به وكل من حياته بالعلم كان ما كان وعلى اي طريق كان فكم بين علم يحصل
للعالم به من طريق الابتداء وذلك لاقامة الحجة فيمن من شانه الطلب وهو سار في جميع الموجودات وقد بينا لك في عضو
البطن من مواقع النجوم ولولا التطويل بينا في هذه الحضرة ما يتعلق من الاسرار بها فلا ننبه من كل حضرة الا على طرف منها
ولهذا الاسم الرب اضافات كثيرة يجتمع في الاضافة ويفترق بحسب ما تضاف اليه فثم اضافة للعالمين ولكاف الخطاب من
مفرد فوربك ومثنى من ربكما يا موسى ومجموع ربكم والى الاباء والى ضمير الغايب ربه وربهم والى السماء والسموات والى الارض
والى المشرق والمغرب والى المشارق والمغارب والى الناس والى الفلق والى ضمير المتكلم فلا تجده ابدا الا مضافا فعلك به
من حيث هو مضاف اليه فافهم والكلام في هذا التفصيل يطول والله يقول الحق وهو يهدي السبيل حضرة الرحموت
الى الرحمن حلي وارتحالي ● لاحظى بالجلال وبالجمال ● فان الحق كان بنا رحيما ● رووفا يوم تدعوني نزالي ● مبالغة في الرحمة
الواجبة والامتنانية قال تعالى ورحمتي وسعت كل شي ومن اسماء الله تعالى الرحمن الرحيم وهو من الاسماء المركبة كبعلبك
ورام هرمز وانما قبل هذا التركيب لما انقسمت رحمته بعباده الى واجبة وامتنان فبرحمة الامتنان ظهر العالم وبها كان مآل
اهل الشقا الى النعيم في الدار التي يعمرونها وابتداء الاعمال الموجبة لتحصيل الرحمة الواجبة وهي الرحمة التي قال الله فيها لنبيه
صلى الله عليه وسلم على طريق الامتنان فبما رحمة من الله لنت لهم وما ارسلناك الا رحمة للعالمين رحمة امتنان وبها رزق العالم
كله فعمت والرحمة الواجبة لها متعلق خاص بالنعت والصفات التي ذكرها الله في كتابه وهي رحمة داخلة في قوله ربنا وسعت
كل شي رحمة وعلما فتنتهي علمه منتهى رحمته فيمن يقبل الرحمة وكل ما سوى الله قابل لها بلا شك ومن عموم رحمته ورحموته نفس الرحمن
وازالة الغضب عنه الذي لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله ان غضب بشهادة المبلغين عنه الارسال عليهم الصلاة
والسلام في الصحيح من النقل وسميت هذه الحضرة باسم المبالغة لعمومها ودخول كل شي فيها لما كان لها من المتعلق بعدد الممكنات
على افراد كل ممكن وبعدد المناسبات الموجبة للتركيب وهي لا تتناهى فرحمة الله غير متناهية ومنها صدرت الممكنات ومنها
صدر الغضب الالهي ولما صدر عنها لم يرجع اليها لانه صدر صدور فراق لتكون الرحمة خالصة محضة ولذلك تسابقا فما
تسابقا الا عن عين وانفراد وجميع ما سوى الغضب الالهي وجد من الرحمة فما خرج عنها ● فرحمة الله لا تحد ● وكل ما عندها معد
وكل من ضل عن هداها ● فانه نحوها يرد ● فالقرب منها هو التداني ● وما لديها من بعد بعد ● فلا تقل انها تناهت ● فما لها في الحدود حد
بها تميزت عنه فانظر ● فالرب رب والعبد عبد ● ومن علم سبب وجود العالم ووصف الحق نفسه بانه احب ان يعرف فخلق الخلق وتعرف
اليهم فعرفوه ولهذا سبح كل شي بحمده علم من ذلك اول متعلق تعلقت به الرحمة فالحب مرحوم للوازم المحبة ورسومها واعلم
ان الحكم الغالب على الله ابدا بحسب الصورة التي يتجلى فيها فما يصح لتلك الصورة من الصفة التي تقبلها فان الحق يوصف بها
ويصف بها نفسه وهذا في العموم اذا راى الحق احد في المنام في صورة اي صورة كانت حمل عليه ما تستلزمه تلك الصورة التي
راى فيها من الصفات وهذا ما لا ينكره احد في النوم فمن رجال الله من يدرك تلك الصورة التي راى فيها من الصفات في حال

اليقظة ولكن هي في الحضرة التي يراها فيها النايم لا غيرها وهذه المرتبة يجتمع فيها الانبياء عليهم السلام والاولياء رضي الله عنهم
وهنا يصح كونا لرحمة وسعت كل شي وهذه الصورة الالهية في هذه الحضرة من الاشياء فلا بد ان تسعها رحمة الله ان عقلت والانتقام
من رحمة المنتقم بنفسه في الخلق والله عزيز عن مثل هذا ذو انتقام والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين وغضب الله عليه
ولعنه واعد له عذابا عظيما واذا وفق الله عبده للتوبة فقد وفقه لما لله فيه فرح فان الله يفرح بتوبة عبده في الصحيح فذلك من رحمة
الله والاخبار النبوية في ذلك اكثر من ان تحصى **حضرة الملك والملكوت وهو الاسم الملك** سو ● ان المليك هو الشديد فكن به ●
ملكا على الاعدا حتى تملك ● فاذا ملكت النفس عن تصريفها ● فيما تريد تكن به نعم الملك ● ان المليك هو الشديد فكن به ●
وله مليكا في القيمة تسعد ● لو لم يكن في ملكه الا الذي ● يوم القيمة في السعادة تشهد ● **اعلم** ان الملك والملكوت لهما الاسم
الظاهر والباطن وهو عالم الغيب وعالم الشهادة وعالم الخلق وعالم الامر وهو الملك المقهور وان لم يكن مقهورا تحت سلطان الملك
فليس بملك ومن كان باختيار ملكه لا باختيار نفسه في تصرفه فيخليس ذلك بملك ولا مالك بل منزلة من هو بهذه المثابة في سلك منزلة
المتنفل في العبادة فهو عبد اختيار لا عبد اضطرار يعزل ملكه اذا شاء ويوليه اذا شاء والملك المجبور والمضطر ليس كذلك فهو تحت
سلطان الملك فاذا نفذ امره في ظاهر ملكه وفي باطنه فذلك الملكوت وان اقتصر في النفوذ على الظاهر وليس له على الباطن سبيل ❊
فذلك الملك وقد ظهرت هاتان الصفتان بوجود المومن والمنافق في اتباع الرسل صلوات الله عليهم فمنهم من اتبعه في ظاهره وباطنه
وهو المومن المسلم ومنهم من اتبعه في ظاهره لا في باطنه وذلك المنافق ومنهم من اتبعه في باطنه لا في ظاهره فذلك المومن العاصي
وما جعل الله للانسان عينين الا ليدرك بهما هاتين الصفتين عين حس وعين عقل بصيرة وبصر لانه لما خلق من كل زوجين اثنين
خلق لادراكهما عينين ولما اضاف الى نفسه الاعين بلفظ الجمع ليدل على الكثرة فكل عين حافظة مدركة لامرها باي وجه كان فهي عين
الحق الذي له الحفظ والادراك فذلك سبب الجمع فيها ● فهو الحفيظ بنفسه وبخلقه ● وهو العليم بما له من حقه ● بل وصف نفسه
تعالى بالمشية والاختيار اثبت بذلك عند ناشر على الاعقلا ان له تصرفا في نفسه وهو حكم يحيله النظر الفكري بعين البصيرة والعقل
على الله وصححه الخبر الشرعي والعين البصري في اختلاف الصور عليه التي يتجلى فيها وثبت يمحو الله ما يشاء ويثبت وان يشا يذهبكم ويات
بخلق جديد ولو اراد الله ان يتخذ ولدا لاصطفى ففي هذا كله وجه الى احدية متعلق الارادة ووجه الى التعلق في التصرف والتصرف
في التعلق تصرف في الارادة والارادة اما ذاتية على مذهب نفاة الزايد واما صفة على مذهب مثبت الصفات زايدة والصحيح
في غير هذين القولين وهو ان الارادة ليس بامر زايد على الذات ولا هي عين الذات وانما هي تعلق خاص للذات اثبته الممكن لامكانه
في القبول لاحد الامرين على البدل لولا معقولية هذين الامرين ومعقولية القبول من الممكن ما ثبت كذا الارادة ولا للاختيار حكم ولا ظهر له
في العبارة اسم فمن حضر مع الحق في حضرة الملك والملكوت ولم يعرف العالم ولا ما هو ولا عرف نسبته من الحق ولا نسبة الحق منه فما حضر
في هذه الحضرة بوجه من الوجوه ولا كان له حظ في الاسم الملك **حضرة التقديس وهو الاسم القدوس** ● من طهر النفس التي لا تنجلي
اعلامها فينا يكن قدوسا ● ويرد ملكا طاهرا ذا عفة ● من كان في تصريفه ابليسا ● **ايضا** سو ● الى القدوس عملت المطايا
لا حظي بالزكاة وبالطهور ● وبالعرش المحيط وساكنيه ● وبالامر العلي من الامور ● فان القدس ليس له نظير ● به احيي له وبه نشوري
فان الحق ليس له خفاء ● وصدر الحق منا في الصدور ● سبوح قدوس مطهر من الاسماء النواقص والاسماء النواقص هي التي لا تتم
الا بصلة وعايد فان من اسمائه سبحانه الذي وما في قوله الذي خلق السموات والارض وفي قوله الذي خلق الموت والحياة واما ما فقوله
تعالى والسماء وما بناها في بعض وجوه ما في هذا الموضع فان ما قد تكون هنا مصدرية وقد تكون بمعنى الذي فتكون ناقصة فتكون
هنا اسماء الله عز وجل فاعلم ان الله لما خلق الاسباب وجعلها الظاهرة لعباده وفعل المسببات عندها وتخيل الناظرون انها ما خلقت
الا بها وهذا هو الذي اضل الخلق عن طريق الهدى والعلم وحجبهم عن الوجه الخاص الذي لله في كل كاين فاعلم ان ذلك من لفظ المسمى اسما
ناقصا وهو ما ومن والذي واخوات هذه الاسماء انما سماها السبب الذي احتجب الله به عن خلقه في خلقه هذه المسببات فهو القدوس
اي المطهر عن نسبة الاسماء النواقص لا اله الا هو العزيز الحكيم فان تحير الناظرين اما ان يكون كشفك ان الحق هو الظاهر في مظاهر
الممكنات فيكون التقديس للممكنات بوجود الحق وظهوره في اعيانها فتقدست به عما كان ينسب اليها من الامكان والاحتمالات
والتغييرات فليس الا امر واحد واعيان كثيرة كل عين في احديتها لا تتغير عين العين بل يظهر بعضها لبعض ويخفى بعضها
عن بعض بحسب صورة الممكن واما ان يكون الحق عين المظهر ويكون الظاهر احكام اعيان الممكنات الثابتة التي لا يصح لها وجود
فيكون التقديس للحق لاجل ما ظهر من تغيير احكام الممكنات في عين الوجود الحق اي الحق مقدس قدوس عن تغييره في نفسه بتغيير
هذه الاحكام كما تقول في الزجاج المتلون بالوان شتى اذا ضرب النور فيه وانبسط نور الشعاع مختلف الالوان لاحكم عين
التلون في الزجاج ونحن نعلم ان النور ما انصبغ بشي من تلك الالوان مع شهود الحس لتلون النور بالوان مختلفة فتقدس
ذلك النور في نفسه عن قبول التلون في ذاته بل يشهد له بالبراءة من ذلك فاعلم انه لا يمكن ان ندركه الا هكذا فكذلك وان
نزهنا الحق عن قيام تغيير ما اعطته احكام اعيان الممكنات فيه عن ان يقوم به تغيير في ذاته بل هو القدوس السبوح ولكن لا يكون
الامر الا هكذا في شهود العين لان الاعيان الثابتة في نفسها هذه صورتها وكذلك روح القدس مطهر عن التغيير في ذاته
ولكن هكذا ندركه كما انه نزل بالايات على من نزل من عباد الله والايات متنوعة فان القران متنوع ينصبغ عندنا النازل عليه في
قلبه بصورة ما نزل به عليه فتغير على المنزل عليه الحال لتغير الايات والكلام من حيث ما هو كلام الله واحد لا يقبل التغيير من حيث
ما هو لا يقبل التغيير والكلام قدوس والروح قدوس والتغيير موجود فينظر في مدلول الايات فاذا كان مدلولها الممكنات
فالتقديس للحق واذا كان مدلول الاية الحق فما هو من حيث عينه لانه قدوس وانما هو من حيث اسم ما الهي من الاسماء وهذه فايدة
الدلالة **حضرة السلام الاسم الالهي** سو ● ان السلام تحية من ربنا ● فينا ومن اسمائه موجدنا السلام ● فلنا التاخر عن طلوع شمسه
وله التقدم والتحكم والامام ● لما تسمى بالسلام لخلقه ● حارت عقول الواصلين من الانام ● **ايضا** لما تسمى بالسلام لخلقه ● كان السلام له المقام
والحكم فيهم بالذي قد شاءه ● والمجد والعز التليد الباذخ ● **قال** الله تعالى لهم دار السلام وهي دار لا يمسهم فيها نصب فهم فيها سالمون واعلم

ان السلامة التي تكون للعارف هي تنزيهه من دعوى الربوبية على الاطلاق الا ان يظهر عليه نفحاتها عند ما يكون شهوده كون الحق
جميع قواه فيكون دعوى فيكون سلامته عند ذلك من نفسه وبها سمي السلام سلاما لما اراد الصحابة رضي الله عنهم ان يقولوا في التشهد
او قالوا السلام على الله تحية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقولوا السلام على الله فان الله هو السلام فاذا حضر العبد وهو عبد السلام
مع الحق في هذه الحضرة وكان الحق مراة له فينظر ما يرى فيها من الصور فاذا راى فيها صورة باطنه ومعاينة شكله بشكل ظاهر فيعلم انه راى
نفسه وما حصلت له من كون الحق جميع قواه وان راى صورة غير مشكله بشكل جسده مع تعقله ان ثم امرا ما هو عينه فتلك صورة حق
وان العبد في ذلك الوقت قد تحقق بان الحق قواه ليس هو وان كان العبد في هذا الشهود هو عين المراة وكان الحق هو المتجلي فيها فلينظر ❊
العبد من كونه مراة ما تجلى فيه فان تجلى فيه ما يقيده بشكله فالحكم للمراة لا للحق فان الراي قد يتقيد بحقيقة شكل المراة من طول
وعرض واستدارة وانحناء وكبر وصغر فترد الراي اليها ولها الحكم فيه فتعلم بالتقييد المناسب لشكل المراة ان الذي قد راى تحول في
شكل صورته في انواع ما تعطيه حقيقته في تلك الحال وان راه خارجا عن شكل ذاته فيعلم انه الحق الذي هو بكل شي محيط وباي صورة
ظهر فقد سلم من تاثير الصورة الاخرى فيه لان حضرة السلام تعطي ذلك الا ترى الرجل الذي راى الحق عند روية ابي يزيد فمات وقد
كان يرى الحق قبل روية الحق في روية ابي يزيد فلا يتاثر فقد راى الحق في غير صورة مراته ومثاله روية الشخص نفسه في مراة فيها صورة
مراة اخرى وما في تلك المراة الاخرى فيرى المراة الاخرى في صورة مراة نفسه ويرى الصورة التي في تلك المراة الاخرى صورة تلك
المراة الاخرى فبين الصورة ومراة الراي مراة وسطى بينهما وبين الصورة التي فيها وقد بينا ونبهنا على هذا ودعنا في هذا المقام في
في روية الحق بالروية المحمدية في الصورة المحمدية فانها اتم روية واصدقها وهذه الحضرة لمن لم يشرك بالله شيا واذا خاطبهم الجاهلون
قالوا سلاما والجاهل من اشرك بالله خفيا كان الشرك او جليا وذلك لانهم يعرفون من اين خاطبهم الجاهلون وما حضر لهم فلو اجابوهم
لانتظموا معهم في سلك الجهالة فان كل انسان ما يكلم انسانا بامر ما من الامور ابتداء ومجيبا حتى ينصبغ بصفة ذلك الامر الذي
يكلمه به كان ذلك ما كان وكل ذلك من الحضرات الالهية علم ذلك من علمه وجهله من جهله فلم يتمكن لهولاء ان يزيد على قولهم سلاما
شيا ولو راموا ذلك ما استطاعوا وهذه الحضرة من اعظم الحضرات منها يقول الملايكة لاهل الجنة سلام عليكم بما صبرتم ومنها
شرعت التحية فينا بالسلام على التعريف والتنكير في الصلاة وفي غير الصلاة واعلم ان الجاهل هو الذي يقول او يعتقد ❊
ما يصوره في نفسه وما الذلك المصور اسم مفعول صورة في عينه زايدة على صورة هذا القايل والمعتقد في نفسه فكلما يطلبه
في حضرة وجودية فلا يجده الا في نفس الذي صوره او تلقنه ممن صوره فذلك الجهل اعني تصويره وذلك الجاهل اعني الذي
صوره ومن كان من اهل هذه الحضرة السلامية فانه عالم بالحضرات الوجودية وما تحوي عليه من الصور فاذا لم يجد فيها صورة ❊
ما خاطبه بها هذا القايل علم انه جاهل به او مقلد لجاهل فلا يزيد على قوله سلاما شيا وهذا مقام عزيز ما رايت من اهله احدا الى
الان اعني اهل الذوق الذين لهم فيه شهود وان كنت رايت من يصمت عند خطاب الجاهل فما كل من يصمت عند خطاب الجاهل
يصمت من هذه الحضرة وان علم ان القايل من الجاهلين ولكن لا يقول سلاما الا اصحاب هذه الحضرة فان له اطلاعا على وجود
تلك الصورة في نفس القايل ولا يرى لها صورة في غير محله اصلا سواء كان ذلك القايل مقلدا او قايلا عن شبهة وكلما لا صورة
له الا في نفس قايله فانها تذهب من الوجود بذهاب قوله او ذهاب تذكره ما صوره من ذلك فانه ما ثم حضرة وجودية تضبط
عليه وجوده والحروف المنظومة الدالة عليه من المتكلم به اعني اعيانا ثابتة في الثبوت في عين هذا القايل وفي شيئية الوجود الخطابي
ولكن مدلولها العدم فلا بد من ذهاب الصورة من النفس وان بقيت لها صورة في الخطاب كاينة من حيث ما تشكلت في الهواء
ملكا مسبحا يعرف بامه وهو القايل ولا يعرف له ابا في حضرة من حضرات الوجود فيبقى غريبا ما له نسب يعرفه سوى الذي
يكون فيه وهو هذا الجاهل القايل وهذا كان الصدق قاله الاعجاز في الكلام لانه حق وجودي بخلاف المزور في نفسه
ما ليس هو قاله ما يستند اليه فيظهر قصوره من غيره ولذلك نهينا ان نضرب لله الامثال وهو يضرب الامثال لانه يعلم ونحن
لا نعلم فهو تعالى يضرب لنا الامثال بما له وجود في عينه ونحن ليس كذلك الا بالمصادفة فنضرب المثل اذا ضربنا بما له وجود في
عينه وبما لا وجود له الا في تصورنا فنطلب مستندا فلا نجده فلا يبقى له عين فيزول لزوال ما ضرب له المثل لانه لا يشبهه
كما يزول نور السراج من البيت اذا ذهب السراج منه وقد راينا جماعة من المنتمين الى الله يتسعون في ضرب المثل من علماء الرسوم
ومن اهل الاذواق كانهم يتكلمون في ذات الحق بما يقع به التنزيه لها من كونها لو كانت كذا لزم ان يكون كذا فاذا ليست بكذا ولكن
في ذات الله عندنا محجور بقوله ويحذركم الله نفسه من باب الاشارة وان كان له مدخل في التفسير ايضا ولا يقع في مثل هذا
الا جاهل بالامر وفي مثل ليس كمثله شي ما يقع به الاستغنا لو فهموه وما راينا احدا ممن يدعي فيه انه من فحول العلماء من اي
صنف كان من اصناف النظار الا وقد تكلم في ذات الحق غير اهل الله من تحقق منهم بالله فانهم ما تعرضوا لشي من ذلك لانهم
راوه عين الوجود كما اشهدهم فهم يتكلمون عن شهود فلا يسلبون ولا ينفون ولا يشبهون والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
حضرة الامان وهو الاسم المومن سو ● معطي الامان المومن الرب الذي ● ما زال يدعوه الورى بالمومن ● ❊
فهو العليم بحقه وبحقنا ● وبما له منا وما للممكن ● **ولهذا الاسم ايضا** ● اذا جاء الامان لكل خايف ● ❊
فقد كان المشاهد والمواقف ● واياه المنزه كل شي ● على كتب واشباه المعارف ● فيصبح عارفا لا يعتريه ● قصور في الهبات وفي العوارف
ولولا غيرة الرحمن منا ● لا ثبت الامان لكل عارف ● ولكني سترت لكون زلي ● يريد الستر في حق الكاشف ● **وهي** لعبد المومن فان
كل حضرة لها عبد كما لها اسم الهي فاول حضرة تكلمنا فيها هي لعبد الله ويتلوها عبد ربه لا عبد الرب فانه ما اتى هذا الاسم
في كلام الله الا مضافا فانه عبد الرحمن ثم عبد الملك ثم عبد القدوس ثم عبد السلام ثم عبد المومن وتحققت بهذه العبودية
بعد دخولها هذا الطريق بسنة او بسنتين تحققا لم ينله في علمي احد في زماني غيري ولا ابتلي فيه احد فيما ما ابتليت
فيه فقطعته بحيث انه ما فاتني منه شي وصفا لي الجو ولم يحل بيني وبين خبر السماء وعصمني الله من التفكر في الله فلم
اعرفه الا من قوله وخبره وشهوده وبقي فكري معطلا في هذه الحضرة وشكرني فكري على ذلك وقال لي الفكر الحمد لله

الذى عصمنى بك من التصرف والتعب فيما لا ينبغى لى ان اتصرف فيه فصرفته فى الاعتبار وبايعنى على ان لا اصرفه الا فى الشغل الذى
خلق له متى صرفته فاجبته الى ذلك فما قصرت فى حق قواى كلها حيث ما تعديت بها ما خلقت له وحصل لها الامان من جهتنا فى ذلك فارجو
انها تشكرنى عند الله واعنى القوى الروحانيه التى خلق الله فينا واعلم ان هذه الحضرة ما لها فى الكون سلطان الا فى الاخبار الالهية
وهى على قسمين عند من دخل الى هذه الحضرة وتحقق بها القسم الواحد الخبر الالهى الآتى من عند الله المسمى صحفا وتوراة او انجيلا او قرآنا
او زبورا وكل خبر اخبر به عن الله ملك او رسول بشرى او كلم الله به بشرا وحيا او من وراء حجاب هذا الذى عليه اهل الايمان واهل الله والقسم
الاخر يقول به طايفة من اهل الله اكابر فى كل خبر فى الكون من كل قايل واصحاب هذا القسم يحتاجون الى الحضور دايم وعلم بمواقع الاخبا
واعنى بالعلم العلم بمواقع الاخبار يعرفون الخطاب الوارد على لسان قايل ما من له نطق فى الوجود اى موقعه من العالم او من الحق
فيبرزون له اذا نامهم واعية لا يسمعونه الابتلك الاذان فيتلقونه ويطلبون له متعلقه حتى ينزلوه عليه ولا يتعدوه وهذا لا يقدر
عليه الا من حصر اعيان الموجودات اعنى اعيان المراتب لا اعيان الاشخاص فيلحقون ذلك الخبر بمرتبته فهم فى تعب ومشقة فان المتكلم
مستريح فى كلامه وهذا متعوب فى سماعه ذلك الكلام فانه لا يأخذه الا من الله فينظر من يراد به فيوصله الى محله فيكون ممن ادى الامانة
الى اهلها ولهذا كان بعضهم يسد اذنه بالقطن حتى لا يسمع كلام العالم ولله رجال هان عليهم مثل هذا فبنفس ما يسمعون الخطاب من الله
تقوم معهم مرتبة هذا الخطاب فينزلونه فيها من غير مشقة والحمد لله الذى رزقنا الراحة فى هذا المقام فانه كشف لطيف وذلك ان الخطا
الالهى العام فى السنة القايلين من جميع الموجودات مرتبة ذلك القول معه تصحبه فانه قول الهى فى نفس الامر وان كان لا يعلمه الا القليل فعند ما
يسمعه الكامل من رجال الله رجال الله تعالى يشهد مع سماعه مرتبته فيجمع بين السماع وشهود الرتبة فيلحقه بها عن كشف من غير مشقة ولقد راينا
جماعة من اهل الله يتعبون فى هذا المقام بطلب المناسبات بين الاخبار وبين المراتب حتى يعثروا عليها وحينيذ يلحقون ذلك الخبر باهله
فتفوتهم اخبار الهية كثيرة واما اعطاء هذه الحضرة الامان فليس ذلك الا للمتحققين بالخوف فلا تزال المراتب تنظر الى الاخبار التى ترد على
السنة القايلين وتعلم انها لها وتعلم ان الاخذين بها هم السامعون وان السامعين قد ياخذونها على غير المعنى الذى قصد بها فيلحقونها
بغير مراتبها فتلك المرتبة التى الحقوها بها تنكرها ولا تقبلها ومرتبتها تعرفها وقد حيل بينها وبينها بسوء فهم السامع فاذا علموا من
السامع انه على صحة السمع والصدق فيه وانه لا يتعدى بالخطاب مرتبته كانت المرتبة فى امان من جهة هذا السامع فيما هو لها
فتعلم ان حقها يصل اليها فهى مستريحة آمنة مطمينة ياتيها رزقها رغدا من كل سامع بهذه المثابة فلهذا السامع الامان وهو
اجر عظيم فى الالهيات فهذا الانسان فى كلامه يسخر ويكفر ويقصد به ما لم يوضع له وهذا السامع الكامل ياخذه من حيث عينه
لا من حيث قصد المتكلم به فانه ما كل متكلم من المخلوقين عالم بما تكلم به من حيث هو خطاب حق فيتكلم به من حيث قصده وياخذه
السامع الكامل من حيث رتبته فى الوجود فقد اعطى هذا السامع الامان للجانبين الجانب الواحد الحقه برتبته والجانب الاخر ما حصل
لمن قصد به المتكلم من الامان من حصوله عنده من جهة هذا السامع الكامل فانه فى الزمن الواحد الواحد يكون له سامعان مثلا الواحد
هذا الذى ذكرناه والاخر على النقيض منه ما يفهم منه الا ما قصده المتكلم المخلوق فيلحقه بهذه المرتبة فى الوقت الذى ياخذه منها السامع
الكامل فهى تحت وجل من هذا السامع الناقص التابع للمتكلم وفى امان من هذا السامع الكامل فلا والله لا يستوى الذين يعلمون والذين
لا يعلمون انما يتذكر ما قلناه اولوا الالباب الغواصون على درر الكلام **حضرة الشهادة وهى للاسم المهيمن** ● ٥ ٥ سو

ان المهيمن يشهد الاسرارا ● فينا وفيه ويستر الانوارا ● عنا وعنه بنا اذا ما نوره ● تعمى البصاير فيه والابصارا ● ولذاك ما اتخذ الحجاب النفس
والجند والاعوان والانصارا ● جاءت به الارسال من عرش العما ● لتحير الالباب والافكارا ● ويفوز اهل الذكر من ملكوته ● بالذكر حين يشاهد الاخبارا ●
صاحبها عبد المهيمن المهيمن هو الشاهد على الشئ بما هو له وعليه ولله حقوق على العباد وللعباد حقوق على الله تعالى ذاتية ووضعية
ومن هذه الحضرة يقول الله تعالى واوفوا بعهدى اوف بعهدكم فلا بد لصاحب هذه الحضرة من العلم بما لله عليه من الحقوق لا بد من ذلك
وافترق اهل هذا المقام بعد تحصيل هذا فى الحقوق التى لهم عند الله فمن قال بها على انها حقوق ومن قايل بها لا على انها حقوق بل
فياخذونه منه على جهة الامتنان وهم القايلون بان الله لا يجب عليه شئ لكونهم حدوا الواجب بما لا يليق ان يدخل فى ذلك جناب
الحق ومن لم يحده بذلك الحد ادخل الحق فى الوجوب كما ادخل الحق نفسه فيه فقال كتب ربكم على نفسه الرحمة وقال حرمت الظلم على
نفسى وقال واكره مساءته ولا يرضى لعباده الكفر وقال ان تشكروا يرضه لكم وقال وما تفعلوا من خير فلن تكفروه فادخل نفسه بكل
ما ذكرناه تحت حكم الاحكام التى شرعها لعباده من وجوب وحظر وندب وكراهة واباحة والحق متى اقام نفسه فى خطابه ايانا
فى صورة ما من الصور فانا نحمل عليه احكام تلك الصورة لانه لذلك تجلى فيها فنشهد له على انفسنا ونشهد عليه لا نفسنا وهذه الشهادة
له وعليه لا يكون الا فى يوم الفصل والقضاء ويدخل فى حكم هذه الحضرة وفى غير فصل ولا قضاء لا يكون لهذه الحضرة حكم وانما ذلك
فى حضرة المراقبة وسترد ان شاء الله تعالى فى هذا الباب واعلم انه من هذه الحضرة نزل هذا الكتاب المسمى قرآنا خاصة دون ساير
الكتب والصحف المنزلة وما خلق الله من امة او ام نبى ورسول من هذه الحضرة الا هذه الامة المحمدية وهى خير امة اخرجت للناس
ولهذا انزل الله فى القرآن فى حق هذه الامة لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا فياتى يوم القيمة يقدمنا القرآن
ونحن نتقدم ساير اهل الموقف وتقدم القراء منا من ليس له من القرآن مثله فاكثره قرآنا اسبقنا فى التقدم والرقى فى المعراج
المظهر الفضل بين الناس يوم القيمة فان للقرآن منابر لكل منبر درج على عدد آى القرآن يصعد الناس فيه بقدر ما حفظوا
منه فى صدورهم ولهم منابر اخر لها درج على عدد آى القرآن يرقى فيه العاملون بما حققوه من القرآن فمن عمل بمقتضى كل اية
بقدر ما تعطيه فى اى شئ نزلت رقى اليها عملا وما من آية الا ولها عمل فى كل شخص لمن تدبر القرآن وفى القيمة منابر على
عدد كلمات القرآن ومنابر على عدد حروفه يرقى فيها العلماء بالله العاملون بما اعطاهم الله من العلم بذلك فيظهر على
معارج حروف القرآن وكلماته بسوره تلك الحروف والكلمات والايات والسور والحروف الصفا منه وبه يتميزون على اهل
الموقف فى هذه الامة لان اناجيلهم فى صدورهم فيا فرحة القرآن بهولاء فانهم محل تجليه وظهوره فاذا تلى الحق على اهل
السعادة من الخلق سورة طه تلاها عليهم كلاما ويتجلى لهم فيها عند تلاوته صورة فيشهدون ويسمعون فكل شخص

حفظها من الامة يتحلى بها هنالك كما تحلى بها فى الدنيا بالحالة المهملة فاذا ظهروا بها فى وقت تجلى الحق بها وتلاوته اياها تنبهت
الصور فلم يعرف المتلو عليهم الحق من الخلق الا بالتلاوة فانهم صامتون لتلاوته ولا يكون فى الصف الاول بين يدى الحق فى مجلس
التلاوة الا هولاء الذين اشبهوه فى الصورة القرآنيه ولا يتميزون عنا الا بالانصات خاصة فلا يرى على اهل النظر ساعة اعظم فى
اللذة منها فمن استظهر القرآن هنا بجميع رواياته حفظا وعلما وعملا فقد فاز بما انزل الله له القرآن وصحت له الامامة
وكان على الصورة الالهية الجامعة فمن استعمله القرآن هنا استعمل القرآن هناك ومن تركه هنا تركه هناك وكذلك اتتك اياتنا
فنسيتها وكذلك اليوم تنسى وورد فى الخبر فيمن حفظ اية ثم نسيها عذبه الله يوم القيمة عذابا لا يعذبه احدا من العالمين وما
احسن ما نبه النبى صلى الله عليه وسلم على منزلة القرآن بقوله لا يقل احدكم نسيت اية كذا وكذا بل انسيتها فلم يجعل لتارك القرآن
اثرا فى النسيان احتراما لمقام القرآن وقالت عايشة رضى الله عنها فى خلق النبى صلى الله عليه وسلم كان خلقه القرآن وليس الا ما ذكرنا
من الاتصاف به والتحلى على حد ما ذكرناه **حضرة العزة وهى للاسم العزيز** ٥ ٥ سو ● الا ان العزيز هو المنيع ●

له ستر الورى فهو الرفيع ● يعز وجوده فيعز ذاتا ● ولولا الخلق ما ظهر البديع ● فقل للمنكرين صحيح قولى ●
حمى الرحمن ذلكم المنيع ● الداخل فيها يدعى فى الملأ الاعلى عبد العزيز لم اذق فى كل ما دخلته من الحضرات ذوقا
الزمنه ولا اوقع فى القلب لهذه الحضرة المنع فلها الحدود ولا بد لها من الحدود ما يقع به التمييز فتقف على محدود ولا بد لكل
شئ على عزته فيكون كل شئ عزيزا وعبوديته فيه فهو عبد نفسه فمن هنا ظهر كل من غلبت عليه نفسه واتبع هواها ولولا الشرع
ما ذمه بالنسبة الى طريق خاص لما ذمه اهل الله فان الحقايق لا تعطى الا هذا فمن اتبع الحق فما اتبعه الا بهوى نفسه واعنى بالهوى
هنا الارادة فلولا حكمها عليه فى ذلك ما اتبع الحق وهكذا حكم من اتبع غير الحق واعنى بالحق هنا ما امر الشارع باتباعه وغير الحق
ما نهى الشارع عن اتباعه وان كان فى نفس الامر كل حق لكن الشارع امر ونهى كما انا لا نشك ان الغيبة حق ولكن نهانا الشرع عنها

● وحق الهوى ان الهوى سبب الهوى ● ولولا الهوى فى القلب ما عبد الهوى ● فبالهوى نجتنب الهوى وبالهوى نعبد الهوى ولكن
الشارع جعل اسم الهوى خاصا بما ذم وقوعه من العبد والوقوف عند الشرع اولى ولهذا بينا قصدنا بالهوى الارادة لا غير فالامر
يقضى ان لا حاكم على الشئ الا نفسه فيما يكون منه لا فيما يحكم عليه به من خارج لكن ذلك الحكم من خارج لا يحكم عليه الا بما تعطيه نفسه
من امضاء الحكم فيه فكل ما فى العالم من حركة وسكون فحركات نفسيه وسكون نفسى فاذا حصل العبد بالذوق فى هذه الحضرة فعلامته
ان لا يوثر فيه غيره بما لا يريده فيمنع ذاته من تاثير الغير فيها بما لا يريده وانما قلنا بما لا يريده لانه ما فى الوجود نفس الا وتقبل تاثير
نفس اخرى فيها يقول الحق تعالى اجيب دعوة الداع اذا دعان ولا اعز من نفس الحق وقد قال فى نفسه انه اجاب الداعى عند ما دعاه
ولكن هو تعالى شرع لعبده ان يدعوه فقال ادعونى استجب لكم فما اجاب الا بارادته ذلك ولقد نادى بعض الرعايا سلطانا كبيرا
بمرسية فلم يجبه السلطان فقال الداعى كلمنى فان الله تعالى كلم موسى فقال السلطان حتى تكون انت موسى فقال له الداعى حتى تكون
انت الله فمسك السلطان له فرسه حتى ذكر له حاجته فقضاها كان هذا السلطان صاحب شرق الاندلس يقال له محمد بن سعد بن
مردنيس الذى ولدت انا فى دولته بمرسية وان كانت الحقايق تعطيه فان حمل الاسماء على ذات الحق انما اعطى ذلك الحمل حقايق المحدثات
فلو زالت لزالت الاسماء كلها حتى الغنى عن العالم ان لو لم يتوهم العالم لم يصح الغنى عنه واسم الغنى لمن اتصف بالغنى عنه فانفاه حتى اثبته
فانه عزة مطلقة واقعة فى الوجود ولله العزة ولرسوله وللمومنين فاوقع الاشتراك فيها ولكن المنافقين لا يعلمون ان العزة
للرسول وللمومنين وان كان يعلم العزة ولكن تخيل ان حكمها له ولامثاله هذا القايل فعزة الحق بذاته ان لا اله الا هو وعزة رسوله
بالله وعزة المومنين بالله وبرسوله ولهذا شرع له الشهادتين ولكن اولوا الالباب لما سمعوا هذا الخطاب تنبهوا لما ذكر المومنين فلله
العزة فى المومنين فانه المومن ولرسوله العزة فى المومنين فانه منهم فعمت عزة المومنين عزة الله ورسوله فدخل الحق فى ضمنهم وما دخلوا
فى ضمنه لاحديته وجمعهم واحدية الرسول وجمعهم فلهم الحضرة الجامعة ولكن نسبة العزة لله غير نسبتها له به من حيث دخوله بالاسم
المومن فى المومنين فان الحق اذا كان سمع العبد المومن وبصره كانت العزة لله بما كان العبد به فى هذا المقام العزيز الا ترى فى هذا المقام
لا يمتنع عليه روية كل مبصر ولا مسموع ولا شئ مما تطلبه قوة من قوى هذا العبد لان قواه هوية الحق ولله العزة ويمتنع ان يدركه
من ليست له هذه القوى من المخلوقين ولهذا ما ذكر الله العزة الا للمومنين ثم ان عزة الرسول بالمومنين اذا كانوا هم الذين يذبون
حوزته فلا عزة الا عزة المومن فبالعزة يغلب وبالعزة يمتنع فهى الحصن المنيع وهى حمى الله وحرمة ولا يعرف حمى الله ومحترمه
الا المومن خاصة وليس المنع الا فى الباطن وهنالك يظهر حكم العزة واما فى الظاهر فليس يرى حكمها عاما فى المنع ولا فى الغلبة فالمومن
بالعزة يمتنع ان يوثر فيه المخالف الذى يدعوه الى الكفر بما هو به مومن والكافر بالعزة يمتنع ان يوثر فيه الداعى الذى يدعوه الى الايمان
فلما كان الايمان يعم والكفر يعم تطرق اليهما الذم والحمد فان الله قد ذكر الذين امنوا بالباطل وكفروا بالله فسماهم مومنين فهذا من
حكم العزة وبقى الحكم لله فى المواخذة بحسب ما جاء به الخبر الحق من عند الله فالحكيم اذا عرف الحقايق وان حكم العزة وان عم فلا يعم من كل
وجه ليعرض عند ذلك لوجود الاثر فيه عن ارادة منه بتاثير تكون فيه سعادته ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طايعين لانها علمت
انها ان لم تجئ مختارة جبرت على الاتيان فجئ بها كما تجئ جهنم وما وصفها الحق بالمجئ من ذاتها وانما قال وجئ يوميذ بجهنم يعنى
يوم القيمة وانما امتنعت من الاتيان حتى جئ بها لما علمت بما هى عليه وما فيها من اسباب الانتقام بالعصاة من المومنين وما وقعت
عينها الاعلى مسبح لله بحمده وفيها رحمة الله لكونها دخلت فى الاشياء قال تعالى ورحمتى وسعت كل شئ فمنعتها الرحمة القايمة بها من
الاتيان واشهدتها تسبيح الخلايق وطاعتهم لله فجئ بها ليعلم من لا يدخلها ما انعم الله عليه به بعصمته منها ويعلم من يدخلها انه
بالاستحقاق يدخلها فتجذبه بالخاصية اليها جذب المغناطيس الحديد وهو قوله صلى الله عليه وسلم انه آخذ بحجز طايفة من النار
وهم يتقحمون فيها تقحم الفراش فاعلم ذلك والضابط لهذه الحضرة الحد المقوم لذات كل شئ محدود وما ثم الا محدود ولكنه من المحدود
وما يعلم حده ومنه لا يعلم حده فكل شئ لا يكون عين الشئ الاخر كان ما كان فذلك المانع ان يكون عينه هو المسمى عزا وعزه والله يقول
الحق وهو يهدى السبيل **حضرة الجبروت وهو للاسم الجبار** سو ● الجبر اصل يعم الكون اجمعه ● فما ترى غير مجبور بمجبور ●

العلم يجبر من كنا نعظمه   وهذه نفثة من صدر مصدور   لولاه ما وجدت اعياننا وبدت   اكواننا بين مطوى ومنشور
والمتخلق بهذا الاسم يسمى عبد الجبار هذه الحضرة لها الاجبار فى الاعزا ولا اثر لها الا فيهم تخضع تها عظيمة فى الفعل ولكن لا اثر لها فى
الاعزا من جهة المعنى الذى وقعت للاشيا به العزة لا اثر لها فى ذلك ولكن اثرها فى الاعزا لقبولها المالى لا عزة لهم فيه ومن هنا لك
يقبلون التاثير فاعلم ذلك اعلم ان العزيز اذا نظر الى ما هو به عزيز وانه من المحال قبوله للتاثير فيه من ذلك الوجه ولا يعلم عند ذلك هو
ذلك ان فيه ما يقبل التاثير من غير هذا الوجه فيدعى المنع وانه فى حمى لا ينتهك فهنا يظهر حكم الجبروت فى الملكوت فاذا احس العزيز
بالجبر نظر عند ذلك من اين اتى عليه فاظهر الا من جهله بذاته وانه مركب من حقايق تقبل التاثير وحقايق لا تقبل التاثير فان كان
عاقلا بادر ليحصل له التاثير فى تلك المبادرة ويبقى الامتناع فى باب الاحتمال عند الاجنبى عن مشاهدة هذه الحقايق فان تعاظم
حكم الجبر عليه تصرف فيه فى اختياره وهو اعظم الجبر ولكنها فى شاهد الجبر فى الاختيار علم ان المختار مجبور فى اختياره فليس للجبروت
حكم اعظم من هذا الحكم ومن دخل هذه الحضرة وكانت حاله عظم احسانه فى العالم حتى ينفعل له جميع العالم بل ينفعل له الوجود كله
اختيارا من المنفعل وهو عن جبر لا يشعر به كل احد فهو جبر للاحسان والتواضع فانه يدعو الى الانقياد اليه احرار من فى المخلوقين بل فى
الموجودات وهو الطمع او الحيا فالطامع اذا راى الاحسان ابتدا من غير استحقاق اطمعه فى الزيادة منه اذا جاء اليه بما يمكن ان يكون معه الاحسان
وانما تفعل النفس ذلك حتى يكون الاحسان جزا وفاقا لانها تكره المنة للخلقة وجبلت عليه النفوس من حب النفاسة وصاحب الحيا
يمنعه الحيا بما غمره من الاحسان ان يتعاص على المحسن فيما يدعوه اليه فهو مجبور بالاحسان فى اتيانه وقبوله فيما يريده منه هذا
المحسن جزا ووفا وليجعل ذلك ايضا جزا الاحسان الاول حتى يزول عن حكم المنة وهذا من وساوس النفوس فلا جبر اعظم من جبر
الاحسان لمن سلك سبيله وقليل ما هم واما الجبر بطريق القهر والغلبة فهو وان قبل فى الظاهر ولم يقدر على الامتناع والمقاومة
المجبور لضعفه فانه لا يقبل الجبر بباطنه فلا اثر له الا فى الظاهر بخلاف جبر المحسن فان له الاثر الحاكم فى الظاهر والباطن بحكم الطمع
او الحيا او الجزا كما قررنا واما الجبر الذاتى فهو عن التجلى فى العظمة الحاكمة على كل نفس فتذهل عن ذاتها وعزتها وتعلم عند ذلك
انها مجبورة بالذات فلا تجهل نفسها فالعارف هنا ينظر من الحاكم عليه فلا يجد الا قيام العظمة به فيعلم انه ما حكم عليه الا
ما قام به وما قام به الا محدث فيعظم عنده الجبر فيعلم عند ذلك جبروت الحق واما جبروت العبد بمثل هذه الصفة فممقوت
عند الله لانه ليس له ذلك ولا يستحقه وانما جبر المخلوق فى المخلوق بالاحسان خاصة وذلك هو الجبر المحمود شرعا وعقلا وكل عبد
اظهر القهر فى العالم بغير صفة الحق وامره فهو جاهل فى غاية الجهل ولهذه الحضرة الجبروتية حكمان او وجهان كيف شئت قل الوجه
الواحد العظمة وهو قول ابى طالب المكى وغيره ممن يقول بقوله والوجه الاخر البرزخية فلهذا المقام الجمع بين الطرفين بما هو
برزخ فيعلم نفسه ويعلم بطرفيه ما هو به برزخ بين شيئين فيكون جامعا من هذا الوجه عالى المقام ويبين فضله على الطرفين
فان كل طرف لا يعلم منه الا الوجه الذى يليه فهو عالم اعنى الجبروت ان شاء تجلى فى صورة برزخية وان شاء تجلى فى صورة احدى
طرفيها كيف شاء تجلى فيكون بالحق اتم ونسبة هذا الجبروت الى الحق نسبة لطيفة لا يشعر بها كثير من الناس وهو ان الحق بين الخلق
وبين ذاته الموصوفة بالغنى عن العالمين فالالوهية فى الجبروت البرزخى فيقابل الخلق بذاتها ويقابل الذات بذاتها ولهذا
لها التجلى فى الصور الكثيرة والتحول فلها الى الخلق وجه به يتجلى فى صور الخلق ولها الى الذات وجه به تظهر للذات فلا يعلم الخلق
الذات الا من وراء هذا البرزخ وهو الالوهة ولا تحكم الذات فى المخلوق بالخلق الا بهذا البرزخ وهو الالوهة وتحققناها فما
وجدناها سوى ما ندعوه به من الاسماء الحسنى فليس للذات جبر فى العالم الا بهذه الاسماء ولا يعرف العالم من الحق غير هذه الاسماء
الالهية الحسنى وهى اعيان هذه الحضرات التى فى هذا الباب فهنا قد ابنا لك بالجبروت الالهى ما هو على الاقتصار والله يقول الحق
وهو يهدى السبيل

حضرة الكبريا وهو الاسم المتكبر

ان التكبر من يقوم بنفسه ● كبر فكن عبدا به متكبرا ●
يزهو ويخطر فى العدى بيقينه ● متجردا عن كبره متبصرا ● كابى دجانة حين اشهر سيفه ● يمشى به بين العدى متبخترا
يدعى صاحب هذه الحضرة عبد المتكبر وهو الاسم غريب غير متعارف وانما يعرف الناس عبد الكبير قال الله عز وجل
كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار لم يقل كبير فان التكبر لا يكتسبه الكبير وانما يكتسبه الادنى فى الرتبة فكبرياء العبد
الكبريا بما هو للحق صفة فالكبريا لله لا للعبد فهو محمود مشكور فى كبريائه وتكبره يكسب الحق هذا الاسم فانه تعالى ذكر عن
نفسه انه متكبر وذلك لنزوله تعالى الى عباده فى خلقه آدم بيديه وغرسه شجرة طوبى بيده وكون يمينه فى الحجر الاسود
وفى يد المبايع بالامامة من الرسل بقوله ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله ونزوله فى قوله جعت فلم تطعمنى
وظمئت فلم تسقنى ومرضت فلم تعدنى وما وصف به الحق نفسه مما هو عندنا من صفات المحدثات فلما تحقق بهذا
النزول عندنا حتى ظن اكثر المومنين ان هذا له صفة استحقاق وتاولها اخرون من المومنين ممن اعتقد ان اتصاف
الحق بهذا حكم ان المفهوم منه هو المفهوم اتصاف الخلق به اعلم الحق هذه الطائفة خاصة انه يتكبر عن هذا اى عن المفهوم الذى
فهمه القاصرون من كون نسبته اليه تعالى على حد نسبته الى المخلوق وبه يقول اهل الظاهر اهل الجمهور منهم القاصرة افهامهم
عن استحقاق كل مستحق حقه فقال عن نفسه تعالى انه الجبار المتكبر عن هذا المفهوم وان اتصف بما اتصف به فله تعالى
الكبريا من ذاته وله التكبر من هذا المفهوم لا من الاتصاف لانه لو تكبر عما وصف به نفسه مما ذكرناه لكان كذبا والكذب فى
خبره محال فالاتصاف بما وصف به نفسه حق يعلمه اولوا الالباب ومن هذه الحضرة يكون لبعض العباد ما يجدونه فى قلوبهم
من كبر الحق مما يقصده بعضهم من ذلك من العصاة ومن له احترام على الله ومن الناس يتوبون عن بعض المخالفات
فيتميز عنهم من غلب على قلبه كبريا الحق فانه تكبر فى نفس هذا العبد اكتسبه بعد ان لم يكن موصوفا بهذه الصفة فيد
المتكبر قليل واما الذين اجراهم على المخالف ما وصف الحق به نفسه والعفو والمغفرة ونهاهم عن القنوط من رحمة الله
فما عندهم رائحة من نعت التكبر الالهى الذى هو به متكبر فى قلوب عباده اذ لو كبر عندهم ما اجترءوا على شىء من ذلك
ولا حكمت عليهم هذه الاسماء التى اطمعتهم فان كبريا الحق اذا استقر فى قلب العبد هو التكبر من المحال ان تقع منه مخالفة لامر

الحق بوجه من الوجوه فان الحكم لصاحب المحل فى وقته فدل وقوع المخالفة على عدم هذا الحاكم فالحق المتكبر انما هو فى نفس هذا المومن
الطايع عبد الله على الحقيقة وهذا على الوجوه لهذه الحضرة فى تكبر الكبريا حتى ان العبد المقدور عليه وقوع المحظور اذا اتفق ان
يقع منه بحكم القدر المحتوم وسلب العقل منه وظهور سلطان الغفلة وانتزاع الايمان منه حتى يصير عليه كالظلة يأتى هذا الامر
وقلبه وجل مع هذا كله لايمانه انه الى ربه راجع يعنى هذا الفعل اذا نسبه من كونه فعلا انه راجع الى الحق والحكم فيه انه معصية او
مخالفة انما هو للعبد المقدور عليه فى وجل ان نسب الى الحق فيرى الحكم بالذم لا الهى يتبعه فيدركه الوجل كيف ينسب الى الله
ما يناط به الذم وان نسبه الى نفسه من كونه محكوما عليه بالذم فان كونه عملا ينسب الى الله حقيقة وانه فى التكوين لمن قال له كن
فلا حكم للعبد فى وجود هذا العمل فيدركه الوجل ان نسبه مع هذا العلم فى التكوين الى نفسه فيكون ممن اشرك بالله وقد نهى
ان يشرك بالله شيا وسبب هذا كله كبريا الحق الذى اكتسبه بالنظر العقلى فى نفسه فما كبر الله من عصاه ولا عرف الله من لم
يعصمه فاذا عرف الله عرف انه ما عصى الا صيغة التى امر الحق وحكم العقل باتباعها والى ما ترده الادلة النظرية وان
حكمت مع الشرع باتباع ما تريده ايمانا بذلك وتصديقا وقد حكم النظر العقلى بدليله بصدق هذا المخبر وان حكمت
مع الشرع باتباع ما لا ينطق الا عن الله وان الله هو القايل على لسانه لهذا السامع ما خاطبه به وان عصاه فمن حيث هى مثل
له والمثلان متقابلان فلا بد من حكم التقابل والتضاد ولا بد من المخالفة وان اطاع ووافق فمن حيث ان المخاطب عين الحق
ما هو المثل فيعظم فى نفس السامع ويقبل الخطاب وذلك هو عين كون الحق متكبرا اى فى نفس هذا العبد حين عصاه من
حيث نظره الى المثل فى الخطاب واما الواقفون مع الصورة الالهية فى الخلق فان الله انما تسمى لهم بالتكبر فانه تنزيه لما هم عليه من
الصورة وراوا ما يحصل لهم فى نفوسهم من عظمتهم على المخلوقين وما له دواء فى نفس الخطاب الا قوله ان الله خلق آدم على صورته
فعلم انه وان حاز الصورة فهو مخلوق فقد تميز فلا يتمكن له ان يتكبر فى نفسه ولكن بهذا يكبر الحق عنده فى قلبه بعد ان لم
يكن لهذا العبد هذا النعت فاذا اضافه الى ما تقدم ظهر حكم اسم المتكبر والمجال واسع والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

حضرة الخلق والامر وهو الاسم الخالق

الخالق الارواح اعملت همتى ● لا حظى به والشاهدون حضور ●
فيا من يرانى عاملا متخلقا ● الا اننى ظل لديه ونور ● وان لم يكن هذا مقالى فاننى ● عبيد له بالعالمين خبير ●
وان لم يكن قولى وقلت نيابة ● فانى ورب الراقصات كفور ● وان كان قولى فالوجود محقق ● وانى عليم بالمقال بصير ●
يدعى صاحب هذه الحضرة عبد الخالق والخلق خلقان خلق تقدير وهو الذى يتقدم الامر الالهى كما قدمه الحق واخر الامر عنه فقال
تعالى الا له الخلق والامر والخلق الاخر بمعنى الايجاد وهو الذى يساوق الامر الالهى وان تقدمه الامر الالهى بالرتبة فالامر الالهى
بالتكوين بين خلقين خلق تقدير وخلق ايجاد فتعلق الامر خلق الايجاد وسياتى حضرته وهى حضرة البارى ومتعلق خلق التقدير
تعيين الوقت لاظهار عين الممكن فيتوقف الامر عليه وقد ورد كل شىء بقضاء وقدر حتى العجز والكسل والوقت امر عدمى لانه
نسبة والنسب لا اعيان لها فى الوجود وانما الاعيان الممكنات الثابتة فى حال العدم مرتبة كما وقعت وتقع فى الوجود ترتيبا
زمانيا وكل عين تقبل تغيرات الاحوال والكيفيات والاعراض وامثال ذلك عليها فان الامر الذى تتغير اليه الى جانبها ثبوته
متلبسة به فلهذه العين القابلة لهذا الاختلاف فى الثبوت اعيان متعددة لكل امر تتغير اليه عين ثبوتية فهى تتميز فى احوالها
وتتعدد بتعدد احوالها سواء تناهى الامر فيها او لا يتناهى وهكذا تعلق بها علم البارى ازلا فلا يوجدها الا بصورة ما علمها
فى ثبوتها فى حال عدمها حالا بعد حال وحالا فى الاحوال التى لا تتقابل فان لنسبتها الى حال ما من الاحوال المتقابلة عين نسبتها
الى الحال التى يقابلها فلا بد ان تثبت لها عين فى كل حال واذا لم تتقابل الاحوال فيكون لها عين واحدة فى احوال مختلفة وكذا وجد الامر
الالهى يساوق الخلق الايجادى فى الوجود فعين قوله كن عين قبول الكاين للتكوين فيكون والفا فى قوله فيكون جواب امره كن
وهى فاء التعقيب وليس الجواب والتعقيب الا فى الرتبة كما يوهم فى الحق انه لا يقول للشىء كن الا اذا اراده ورايت الموجودات يتاخر وجود
بعضها عن بعض وكل موجود منها لا بد ان يكون مرادا بالوجود ولا يكون الا بالقول الالهى على جهة الامر فيتوهم الانسان او القوة
الوهمية اوامر كثيرة لكل شىء كاين امر الهى لم يقله الحق الا عند ارادته تكوين ذلك الشىء فبهذا الامر عينه يتقدم الامر الايجاد
اى الوجود لان الخطاب الالهى على لسان الرسول اقتضى ذلك فلا من تصوره وان كان الدليل العقلى لا يتصوره ولا يقول به
ولكن الوهم يحصره ويصوره كما يصور المحال ويتوهم صورة وجودية وان كانت لا تقع فى الوجود الحسى ابدا ولكن لها وقوع
فى الوهم وكذا هى مفصلة فى الثبوت الامكانى فان قوة الخيال ما عندها محال اصلا ولا تعرفه فلها اطلاق التصرف
فى الواجب الوجود والمحال وكل هذا عندها قابل بالذات امكان التصور وهذه القوة وان كانت لها هذا الحكم فيمن خلقها
فهى مخلوقة وهذا الحكم لها وصف ذاتى نفسى لا يكون لها وجود عينى فيمن خلقت فيه الا ولها هذا الحكم فانه عين نفسها وما
حازها الا هذه النشاة الانسانية وبها يرث الانسان الاعيان الثبوتية فى حال عدمها كانها موجودة وكذلك هى لان لها وجود
خيالى اى انها اعنى الاعيان فى عدمها وجود متخيل فى الخيال ولذلك الوجود الخيالى يقول له الحق كن فى الوجود العينى فيكون
السامع لهذا الامر الالهى وجودا عينيا يدركه الحس اى يتعلق به فى الوجود الحسى كما تعلق به فى الوجود الخيالى وهنا حارت الالبا
هل الموصوف بالوجود المدرك بهذه الادراكات الحسية هل العين الثابتة انتقلت من حال العدم الى حال الوجود او حكمها تعلق
تعلقا ظهوريا كما تتعلق صورة المرئى فى المراة بعين الوجود الحق وهى فى حال عدمها هى ثابتة منعوتة بتلك الصفة فتدرك
اعيان الممكنات بعضها بعضا فى عين مراة وجود الحق والاعيان الثابتة على ترتيبها الواقع عندنا فى الادراك هى على ما هى
عليه من العدم ويكون الحق الوجودى ظاهرا فى تلك الاعيان وهى له مظاهر فيدرك بعضها بعضا عند ظهور الحق فيها فيقال قد
استفادت الوجود وليس الا ظهور الحق فيها وهو اقرب الى ما هو الامر عليه من وجه والاخر اقرب من وجه وهو ان يكون الحق محل
ظهور احكام الممكنات غير انها فى الحكمين معدومة العين ثابتة فى حضرة الثبوت ويكشف الكاشف هذين الوجهين وهو الكشف
الكامل وبعضهم لا يكشف من ذلك الا الوجه الواحد كان ما كان فنطق صاحب كل كشف بحسب ما كشف وليس هذا الحكم الا

لاهل هذا الطريق واما غيرهم فانهم على قسمين طايفة تقول ان لها اعيانا ثبوتية هي التي توجد بعد ان لم تكن ومالم يكن وجوده كالمحال فلا عين لها ثابتة وهم المعتزلة والمحققون من اهل الله يثبتون ثبوت الاشياء اعيانا ثابتة ولها احكام ثبوتية ايضا بها يظهر كل واحد منها في الوجود على حد ما قلناه من ان يكون مظهرا او يكون له الحكم في عين الوجود الحق فهذا يعطيه حضرة الخلق والامر الا له الخلق والامر كما له الامر من قبل ومن بعد والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

حضرة البارئية وهو للاسم البارى سو

برا الله عليه خلقه ● فلذا كان على صورته ● فهو يمشي في وجودي دايما ● بالذي يعلم من سيرته ● يدعى صاحبها عبد البارى فمن اصحابنا من قصرها على مخلوق من الارض العنصري خاصة ما لها سوى ذلك من الخلق وما عدا هذا الخلق المنسوب الى ارض العنصر فخلق آخر ما هو عين هذا ومن اصحابنا من عمم الامر في كل مخلوق من ارض الطبيعة فدخل فيه كل صورة طبيعية من جوهر الهيولى الى كل صورة تدخل فيه فلم يدخل اللوح والقلم والملايكة المهيمة في هذا الخلق وجعل اوليك خلقا آخر والكل خلق في العما الذي هو نفس الرحمن القابل لصورة كل ما سوى الله وقد ورد خبر في خلق الحق نفسه فردته العقول كلها العدم فهمها من ذلك وما شعرت بان كل صاحب مقالة في الله انه يتصور في نفسه امرا ما يقول فيه هو الله فيعبده وهو الله لا غيره وما خلقه في ذلك المحل الا الله فهذا معنى ذلك الخبر واختلفت المقالات باختلاف نظر النظار فيه فكل صاحب نظر ما عبد ولا اعتقد الا ما اوجده في محله وما وجد في محله وقلبه الا المخلوق وليس هو الا الحق في تلك الصورة اعني المقالة تجلى له وان كانت العين من حيث ما هي واحدة ولكن هكذا تدركه وهذا معنى قول غليم الاسود حين ضرب بيده الاسطوانة فصارت ذهبا في عين الرائي فلما بهت الرائي عند ذلك قال له غليم يا هذا ان الاعيان لا تنقلب ولكن هكذا تراها لحقيقتك بربك يشير الى ظهور الحق في صورة كل اعتقاد لكل معتقد وهذا هو الحق المخلوق به في نفس كل ذي عقد من ملك وجان وانسان مقلدا وصاحب نظر المسمى على ما جاءت الانبياء في الحق على مقالة واحدة لا تتبدل ولا تتغير بل عين ما اثبته الاول اثبته كل رسول بعده ونبي الى آخر مخبر عن الله وادعوا ان ذلك مما اوحى به اليهم ولولا ذلك لاختلفوا فيه كما اختلف اهل النظر الفكري اصلا لكن الكشف يعطيها وعلى كل حال فان نجى الطوايف من اعتقد في الله ما اخبر به عن نفسه على السنة رسله فانا نعلم ان الحق صادق القول فلولا ان هذا الحكم عليه صحيح بوجه ما ما وجه به ارساله الى الكافة من عباده ولولا ان له وجها في كل معتقد ما وصف نفسه على السنة رسله بالتحول في صور الاعتقادات فقد يرى في نفس كل معتقد صورة حتى يقول من يجدها هذا هو الحق الذي نستند اليه في وجودنا فلم ير المخلوق الا مخلوقا فانه لا يرى الا معتقده والحق وراء ذلك كله من حيث عينه القابلة في عين الرائي والعاقل لهذه الصور لا في نفسها فان الله غني عن العالمين بالعالمين كما تقول في صاحب المال انه غني عن المال بالمال فهو الموجب له صفة الغنا عنده وهي مسيلة دقيقة لطيفة الكشف فان الشيء لا يفتقر الى نفسه فهو غني بنفسه عن نفسه لكونه عند نفسه يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني عنكم الحميد الذي يرجع اليه عواقب الثناء وما يثنى عليه الا بنا من حيث وجودنا واما تنزيهه عما يجوز علينا فاوقع الثناء عليه الا بنا فهو غني عنا بنا لانا كونه غنيا انما هو غناه عنا فلا بد منا لثبوت هذا الغني له نعتا ومن اراد ان يعرب عليه تصور هذا الامر فلينظر الى ما سمى به نفسه من كل اسم يطلبنا فلا بد منا فلذا لم يكن الغني عنا الا بنا اذ حكم الالوهة بالمالوه والربوبية بالمربوب والقادر بالمقدور فللربوبية سر لو ظهر لبطلت الربوبية كما ان للنبوة ايضا سرا لو ظهر لبطلت النبوة وهو ما يقتضيه النظر العقلي بادلته فان الادلة اذا تجلى الحق فيه بطلت النبوة فيما اخبرت فيه عن الله مما لا تقبله العقول من حيث ادلتها وقد دلت على صدق المخبر فلها الرد والقبول فتقبل الخبر الوارد وترد الفهم فيه الذي يقع به المشاركة بين الله وبين خلقه واذا اردت المفهوم الاول فقد بطلت النبوة في حقها التي تبشت عنها السودا وامثالها والنبوة لا تتبعض فاذا رد شي منها ردت كلها كما قال الله تعالى في حق من قال نومن ببعض ونكفر ببعض ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا اوليك هم الكافرون حقا فرجح جانب الكفر في الحكم على جانب الايمان وانما رجح حكم الكفر لاحدية المخبر وصدقه عنده فيما اخبر به مطلقا من غير تقييد لاستحالة الكذب عليه فلا بد له من وجه صحيح فيما جاء به مما يرده العقل وكذلك المومن يتاول اذا كان صاحب نظر واذا عجز علم ان له تاويلا يعجز عنه لا يعلمه الا الله فيسلم لله ولكن عن تاويل مجهول ما هو على مفهوم لفظه الظاهر وعند اهل الله كل الوجوه الداخلة تحت حيطة تلك الكلمة صحيحة صادقة فهم المومنون حقا وقد اعد الله للمومنين مغفرة واجرا عظيما والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

حضرة التصوير وهو للاسم المصور ٥ سو

اذا كان من تدرى مصور ذاتنا ● عليه فما في العين الا مماثل ● وان كان هذا مثل ما قلته لكم ● وصح به حكمي فصح التماثل ● فما عنده الا الذي هو عندنا ● فان صح هذا القول اين التفاضل ● بانه عيني وما انا عينه ● ولو لا ني كفو لبان التقابل ● يدعى صاحب هذه الحضرة عبد المصور والمصور من الناس من يذهب في خلقه خلقا كخلق الله وليس بخالق وهو خالق لانه قال واذ تخلق من الطين كهيئة الطير فسماه خالقا وما له سوى هيئة الطاير والهيئة صورته وكل صورة لها قبول ظهور الحياة الحسية فان الله قد ذم وتوعد المصور لها لانه لم يكمل نشاتها اذ من كمال نشاتها ظهور الحياة فيها للحس ولا قدرة له على ذلك بخلاف تصويره لما ليس له ظهور حياة حسية من نبات ومعدن وصورة فلك واشكال مختلفة وليست الصورة سوى عين الشكل وليس التصور سوى عين التشكل في الذهن فاعلم ان الله لما خلق آدم على صورته علمنا ان الصورة هنا في الضمير العايد على الله انها صورة الاعتقاد في الله الذي يخلقه الانسان في نفسه من نظره او توهمه او تخيله فيقول هذا ربي فيعبده اذ جعل الله له قوة التصوير ولذلك جعله خالقا حقايق العالم كله ففي اى صورة اعتقد ربه تعبده فما خرج عن صورته التي هو عليها من حيث هو جامع حقايق العالم فلا بد ان يتصور فيه اعني في الحق انسانيته على الكمال او من انسانيته ولو نزهه ما عسى ان ينزهه فان غاية المنزه التحديد ومن حد خالقه فقد اقامه كنفسه في الحد ولذلك اطلق الله على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم اعبد الله كانك تراه فادخل على الروية كان التشبيه والتمثيل وقال له ان الله في قبلة المصلي وقال فاينما تولوا فثم وجه الله ووجه الشي ذاته وحقيقته ففي اى صورة اقام الله عبده فهي موضع توليه فيها وجه الله ان عقلت فقد اثبت الحق لك ما ينفيه عقلك بدليله والحق احق ان يتبع فالانسان ينشي في نفسه صورة يعبدها فهو

المصور وهو مخلوق مثلنا انشاه الله عبد يعبد ما ينشيه ● فليس ينشى عبد غير خالقه ● وليس ينشيه الا الذي خلقه ● فهو الذي انشا الاكوان اجمعها ● في مضغة كان ذاك الانشا وعلقه ● فزاد في خلقه لكون خالقه ● له الغني ولهذا فقره طبقه ● مع الغني فله النعتان قد جمعا ● بمثل هذا الذي قلناه قد سبقه ● فللعبد المومن اقامة او نشا صورة الاعمال التي كلفه الحق ان يقيم نشاتها على اتم الوجوه واعطاه القوة على نفخ الروح في كل صورة ينشيها من عمله وهو الحضور والاخلاص فيها وما ذم الله عبدا يصور صورة لها روح منه ينفخه فيها باذن ربه فتقوم حية ناطقة مسبحة بحمد ربها وانما ذم الله من يخلق صورة لها استعداد الحياة فلا يحييها اذ كان خالقها ولكن بما هي عليه من الاستعداد يحييها الحق دون هذا الذي انشاها فيمثل هذا المصور تعلق الذم الالهي ثم ان الحق رد كل صورة في العالم تظهر عن الاسباب المنشية لها الى نفسه في الخلق تعالى فقال في كل عامل والله خلقكم وما تعملون فهو خالقك وخالق ما اضاف عمله اليك فانت العامل لا العامل وما رميت اذ رميت فنفى عين ما اثبت لك واثبته لنفسه فقال ولكن الله رمى وما رمى الا العبد فاعطاه اسمه وسماه به وبقي الكلام في انه هل ما حلاه به كما سماه به ام لا فانا لا نشك ان العبد رمى ولا نشك ان الله تعالى قال ولكن الله رمى وقد نفى الرمي عنه اولا فنفى عنه اسم العبودة وسماه باسمه اذ لا بد من مسمى وليس الا وجود عين العبد لا من حيث هو عبد لكن من حيث هو عين فان العبد لا يقبل اسم السيادة والعين كما يقبل العبودية يقبل السيادة فانتقل عنها الاسم الذي خلقت له وخلع عليها الاسم الذي يكون عنه التكوين وهو قوله تعالى ولكن الله رمى والحق لا يباهت خلقه فما يقول الا ما هو الامر عليه في نفسه فنفى ما يستحق النفي لنفسه واثبت ما يستحق الثبوت ايضا لنفسه فظهرت الحقايق في اماكنها على منازلها ما اختل منها شي في نفس الامر وان ظهر الاختلاف بالنظر الى قوم فذلك الاختلاف لو لم يكن لكان في الوجود نقص لعدم حكم ذلك الاختلاف فلا بد من كونه لانه لا بد من كمال الوجود وهو قولنا في النقص انه من كمال الوجود ان يكون فيه نقص وان كان عينا سلبية ولكن حكمها واضح لمن عقل الامور على ما هي عليه فحضرة التصوير هي آخر حضرة الخلق وليس وراها حضرة للخلق جملة واحدة فهي المنتهى والعلم اولها والهوية هي المعنوية لهذا كله فابتدا بقوله هو لان الهوية لا بد منها ثم ختم بها في السلب والثبوت وهو قوله هو الله الذي لا اله الا هو وابتدا من الصفات بالعلم بالغيب والشهادة وختم بالمصور ولم يعين بعد ذلك اسما بعينه بل قال له الاسماء الحسنى ثم ذكر ان له يسبح ما في السموات والارض ولم يقل وما في الارض لان كثيرا من الناس في الارض لا يسبحون الله وممن يسبح الله منهم ما يسبحه في كل حال والسموات وما فيها وهم الملايكة والارواح المفارقة وهي تسبحه كما قال يسبحون الليل والنهار لا يفترون فراعى هنا من يدوم تسبيحه وهو الارض كما راعى في موطن اخر من القران تسبيح من في السموات ومن في الارض وان كان البعض من العالم فقال تسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن بجمع من يعقل ثم اكد ذلك بقوله وان من شي الا يسبح بحمده وزاد في التاكيد بقوله ولكن لا تفقهون تسبيحهم فاتى بلفظ من لم يات بما واتى في اية الحشر بما ولم يات بمن فان سيبويه يقول ان اسم ما يقع على كل شي الا انه يعم الموجودات فوجلت قلوب من بقي منها ولم يقع له ذكر في التسبيح فجبر الله كسرها وازال وجلها بقوله عقيب هذا القول وان من شي الا يسبح بحمده وزاد في الثناء عليهم بجهل الناس تسبيحهم بقوله ولكن لا تفقهون تسبيحهم فكان هذا الجبر في مقابلة ذلك الانكسار الذي نالهم فتضاعف الفرح عندهم بذلك والفرح به ما هو تضاعف على الحقيقة وانما هو تغيير الموضع الذي يظهر فيه الكسر فانه اخبر ان كل شي يسبح بحمده كما هو الامر عليه في نفسه وسد خلل الانكسار بقوله لا تفقهون تسبيحهم بحرف الاستدراك وهو قوله ولكن طمعا في ان ينفردوا دون سواهم بهذا التسبيح الخاص فان الناس اذا عرفوه سبحوا الله ايضا به فالمسبحون ابدا في انشاء صور فهم المصورون الذين ينفخون في صورهم ارواحا وانشاء الصور لا تتناهى دنيا ولا اخرة فالانشاء متصل دايم وان تناهت الدنيا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

حضرة اسبال الستور وهي للاسم الغافر والغفار والغفور

اذا كان دعمي من وجودي لباسه ● فان وجود الحق للراس مغفر ● تحقق مقالي انه فيه بين ● فان شيت بديه وان شيت استر ● يدعى صاحب هذه الحضرة عبد الغفار وهي حضرة الغيرة والوقاية والحفظ والعصمة والصون واعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان الامور كلها ستور بعضها على بعض واعلاها ستر الاسم الظاهر فانه ستر على الاسم الباطن الالهي وما ثم وراء الله مرمى فهو ستر عليه فاذا كنت مع الاسم الباطن الالهي في حال شهود ورؤية كان على الاسم الباطن الالهي الذي ذات به في الوقت متحد له مشاهد سترا على الاسم الالهي الظاهر ولا نقل انتقل حكم الظهور للاسم الالهي الباطن وصار البطون للاسم الظاهر بل الظاهر على ما هو عليه من الحكم يعطي الصور في العالم كله والباطن وان كان مشهودا فهو على حاله باطن يعطي المعاني التي تسترها الصور الظاهرة فهذا اعلى الستور واخفاها ودون هذا الستر كون القلب وسع الحق فهو ستر عليه فان القلب محل الصور الالهية التي انشاتها الاعتقادات بنظرها وادلتها فهي ستور عليها لذلك تبصر الشخص ولا تبصر ما اعتقده الا ان يرفع لك الستر لستر اخر وهو العبارة عن معتقده في ربه فالعبارة وان دلتك عليه فهي ستر بالنظر الى عين ما تدل عليه فان الذي تدل عليه لعينك وانما حصل في قلبك مثل ما يعتقده صاحب تلك العبارة فاخبر عن مستور وهو عندك مستور ايضا فاكشفته العبارة ولكن نقلت مثاله اليك لا عينه فكل حرف جاء لمعنى فهو ستر عليه وان جاء ليدل فهذا الستر من اعظم الستور وان كان دون الستر الاول الذي هو ستر الاسماء الالهية والاسماء الالهية وان دلت على ذات المسمى فهي اعيان الستور عليها فان الناظر يحار فيها لاختلاف احكامها في هذه الذات المسماة فكل اسم له حكم فيها فهي وان عرفت وعظمت ولها الحكم الذاتي في الوجود بالايجاد محكوم عليها باحكام هذه الاسماء الحسنى بل اسماء الموجودات كلها اسماؤه حالي فهم عنا هم المرتبة الثالثة في النزول في علو الستور ستور اعيان الاسماء اللفظية الكاينة في السنة الناطقين والاسماء الرقمية في اقلام الكاتبين فانها ستور على الاسماء الالهية من حيث ان الحق متكلم لنفسه باسمائه فتكون هذه الاسماء اللفظية والمرقومة التي عندنا اسماء تلك الاسماء وستورا عليها فانا لا ندرك لتلك الاسماء كيفية ولو ادركنا كيفيتها شهودا لارتفعت الستور وهي لا ترتفع وما لنا في انها امثلة لها جملة واحدة بل اعظم ما عندنا نتخيلها في نفوسنا والتخيل امر يحدث في النفوس المحسوسات تصورها القوة المصورة في خيال الشخص وليس بعد هذه الستور ستور الا ستور الخلق بعضه على بعض فالستور وان كانت دلايل فهي دلايل اجمالية فالعالم بل الوجود كله ستور مستور

وساتر فنحن فی غیبه مستورون وهو ستر علینا فهو مشهود لنا اذ الستر لا بد ان یکون مشهود المستور فان الستر برزخ ابدا بین المستور
والمستور عنه فهو مشهود لهما ولما جاءت الاحکام المشروعة الی المکلفین وتعلقت بافعالهم وفرق الحکم فی افعال المکلفین الی طاعة ومعصیة
ولا طاعة ولا معصیة والی مرغب فیه والی حکم غیر مرغب فیه فالطاعة والمعصیة حظر ووجوب فعلا او ترکا والمرغب فیه فی غیر المرغب
فیه ندب وکراهة فعلا او ترکا ولا طاعة ولا معصیة ولا مرغب فیه ولا غیر مرغب فیه اباحة وهو حکم مرتبة النفس بما هی لذاتها وعینها
وباقی الاحکام لیست لعینها وانما تقبله بالداعی من خارج من لمة ملک او لمة شیطان فهی لمن حکمت علیه لمته منهما لا لذاتها فالسعید
من النفوس المکلفة علی نوعین فی السعادة النوع الواحد مستور عن قیام المعصیة به وعن غیر المرغب فیه ولا لا طاعة ولا لا معصیة ولا
مرغبا ولا غیر مرغب فیه فهو اسعد السعداء والنوع الآخر هو المستور بعد حکم المعصیة فیه عن العقوبة علی ذلک وهو المغفور له وهذه
الاحکام تتعلق من المکلف فی ظاهره وباطنه فالسعید التام الکامل المعصوم ودونه المحفوظ ظاهرا غیر المحفوظ باطنا فاقل مستور
من اسمه عبد الغافر واکثر مستور من اسمه عبد الغفور والمتوسط بینهما عبد الغفار والناس اعنی المکلفین علی ثلاثة احوال
غافر وغفار وغفور ثم ان المکلفین بعضهم مع بعض حکم هذه الاسماء فیمن جنی علیهم او من حموه عن وقوع الجنایة منهم ولهم
احکام اسماء الله فیمن تجاوز عمن جنی علیه تجاوز الله عنه ومن انظر معسرا جنی ثمرة ذلک فی الآخرة من عند الله فایری المکلف
فی الآخرة الا اعماله ثم ان الله یعفو عن کثیر واعلم ان من الستور وارخاها ما هو معلول بالبشریة وهو قوله وما کان لبشر ان
یکلمه الله الا وحیا او من وراء حجاب او یرسل رسولا وهو ستر ایضا ولیس الستر هنا سوی عین الصورة التی یتجلی فیها للعبد عند
اسماعه کلام الحق فی ای صورة تجلی فان الله یقول لنبیه صلی الله علیه وسلم فاجره حتی یسمع کلام الله والمتکلم رسول الله صلی الله علیه وسلم
فان الله قال علی لسان عبده سمع الله لمن حمده وقوله تعالی کنت سمعه وبصره الحدیث فهذه کلها صور حجابیة اعطتها البشریة وما
ثم الا بشر وروح هذه المسألة ما منعک ان تسجد لما خلقت بیدی فنفی الوسایط عن خلق آدم ومن هنا الی ما دون ذلک حکم اسم البشر
لحیث ارتفعت الوسایط ظهر حکم البشریة لمن عقل ان فی ذلک لآیة لقوم یعقلون فهذا حصر الستور وارخاؤها علی البدور والکواکب
فالستور فیها ظلامیة ومنها اعیان ذوات مثل کسوف القمر والشمس وسایر الکواکب الخنسة واعظمها ستر الشمس فانها تطمس انوار
الکواکب کلها فلا یبقی نور الا نورها فی عین الرائی وان کانت انوار الکواکب الخنسة مندرجة فیها ولکن لا ظهور لها ● کما قال النابغة
الم تر ان الله اعطاک صورة ● تری کل ملک دونها یتذبذب ● بانک شمس والملوک کواکب ● اذا طلعت لم یبد منهن کوکب ●
ونعلم بالقطع ان الکواکب بادیة وطالعة فی اعیانها ومجاریها غیر ان ادراک الرای یقصر عنها لقوة نور الشمس علی نور البصر
قیل لرسول الله صلی الله علیه وسلم ارایت ربک فقال نورانی اراه فکیف ان یری به فهو حجاب علیه ولم یکن ذلک الا لضعف
الادراک فانه تعالی قد یتجلی فیما دون النور فیری کما ورد اینما شاء وهو القایل لن ترانی فرؤیته لا رؤیته فهو المستور المولی من
غیر ظهور ولا احاطة فالستر لا بد منه وهذا القدر کاف من الایماء فان میدان الغفران واسع لانه الغیب والشهادة والله من
ورائهم محیط فاسبل الستر بالوراء علی اعین السامعین فوقفوا بعد ما سمعوا ● سو ● فاسبل الستر بالوراء ●
اسباله الستر بالمرائی ● بلا نزاع ولا اختصام ● ولا اجدال ولا امراء ● فکل مجلی له حجاب ● تحجبه عند کل رائی ●
من عن یمین وعن شمال ● وعن امام وعن وراء ● یعرفه کل من رآه ● من مخلص کان او مرائی ● حضرة القهر القهار
اذا کان قهری عین امری فانتهی ● اذا ما امرت الامر کان لی التقهر ● علیه فیبدو فی الوجود بصورتی ● فما نهینا نهی ولا امرنا امر
یدعی صاحبها عبد القهار وعبد القاهر فاکبر العلماء من لا یکون له هذا الاسم اعنی عبد القهار ولا عبد القاهر وهو العارف
المکمل الغنی به بل هو المعصوم وما تجلی لی الحق بحمد الله من نفسی فی هذا الاسم وانما رأیته من مرآة غیری لان الله عصمنی منه فی
حال الاختیار والاضطرار فلم انازع قط وکل مخالفة تبدو منی لمنازع فهی تعلیم لا نزاع فانی ما ذقت فی نفسی القهر الالهی قط ولا
کان له من هذه الحضرة فی حکم قال تعالی وهو القاهر فوق عباده ای قهر عباده ای قهر عباده لما صدر منهم من النزاع ویرسل
علیکم حفظة وهو التوکیل اعنی هذا الارسال فی حق قوم وحفظا وعصمة فی حق آخرین وهو قوله له معقبات من بین یدیه
ومن خلفه یحفظونه من امر الله ای من حیث ان الله امرهم بحفظه فهم المحفوظون وقد یحفظونه من امر الله النازل به حیث
تعرض بالمخالفة لنزول البلاء علیه فیحفظه الایمان من هذا الامر النازل به ان یلقاه فیرده عنه لعله یستغفر ویتوب فاذا
کان غیر المعصوم یحفظ مثل هذا الحفظ فما ظنک بالمعتنی به فانه محفوظ فی الاصل وادق ما یکون من الخلاف النزاع
الالهی بانانیة للعبد فاذا زال العبد عن انانیته لم یجد القهار من یقف له فیقهره والسهم لا یمشی الا الی ما کان مرماه واعلم
ان الدعاء لا یقتضی المنازعة کما ذهب الیه سهل والفضیل ابن عیاض حیث رادا الله کما جاء عنهما فان الدعاء ذلة وافتقار والنزاع
ریاسة وسلطنة ولولا النزاع القایم بنفوس الرعیة الذین لو مکنوا من ارساله لرفع منهم ما اضیف الی الرعیة انهم مقهورون
تحت سلطان ملیکهم ومن لم یخطر له شیء من مثل ذلک ولم ینازع فما هو مقهور ولا الملک بقاهر بل هو به رؤوف رحیم فمن
قهر تخلقا من عباد الله فانما قهر بالله من نازع امر الله لا بنفسه وما ثم الا نزاع الشیطان فلمته فیما یلقیه الی هذا العبد فی
قلبه منازعة لامر الله ونهیه هذا قصده بالالقاء وان لم یخطر للعبد ذلک فانه لا یخطر له مثل هذا الکون الایمان یرده ولکن
یستدرجه بالمخالفة شیئا شیئا بعد شیء الی ان یکفر فان المعاصی برید الکفر ولا تاتی اذا کثرت وترادفت الا بالکفر فلهذا
یتابع بها ویتبع عنها الشیطان فلا یزال المؤمن یقهر بلمة الملک مساعدة للملک علی نفسه لینجو فان المؤمن یقول لا حول
ولا قوة الا بالله ومن النزاع الخفی الصبر علی ان لم یرفع ازالته الی الله کما فعل ایوب علیه السلام وقد اثنی الله علیه بالصبر
فقال مع ثبوت شکواه انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب فذکره بکثرة الرجوع الیه فی کل امر نزل به فمن حبس نفسه
عند الضر النازل به عن الشکوی الی الله فی رفع ما نزل به وصبر مثل هذا الصبر فقد قاوم القهر الالهی فان الله قاهر هذا
العبد وان کان محمودا فی الطریق ولکن الشکوی الی الله اعلی منه واتم ولهذا قلنا ان الدعاء لا یقدح ولا یقتضی المنازعة بل
هو اعلی واثبت فی العبودیة من ترکه واما الرضی والتسلیم فهما نزاع خفی لا یشعر به الا اهل الله فان کان تعلق الرضی

المقضی به فیحتاج الی میزان شرعی وان کان متعلق الرضی القضاء فان کان القضاء یطلب القهر ویجد الراضی ذلک من نفسه
فیعلم ان فیه نزاعا خفیا فیبحث عنه حتی یزیله وان لم یر ان ذلک القضاء یطلب القهر فیعلم انه الرضی الخالص الجلی لان الرضی من
راض بروض ومنه الریاضة ورضت الدابة وهو الاذلال ولا یوصف به الا الجموح والجموح نزاع انما یراض المهر الصغیر لجموحه
وجهله بما خلق له فانه خلق للتسخیر والرکوب والحمل علیه والمهر یابی ذلک فانه ما یعلمه فیراض حتی ینقاد فی اعنة الحکم الالهی
وکذلک ریاضة النفوس لولا ما فیها من الجموح لما راضها صاحبها فاذا خلقت مرتاضة بالاصالة فکان ینبغی ان لا یطلق علیها
اسم راضیة بل هی مرضیة وانما النفوس الانسانیة لما خلقها الله علی الصورة الالهیة سمحت علی جمیع العالم ممن لیست له هذه
الحقیقة واحتجبت عن الحقایق الالهیة التی تستند الیها حقایق العالم حقیقة فاکتسبت الریاضة لاجل هذا الشموخ فذلت
تحت سلطانه وجمدت علی ذلک وکذلک التسلیم لا یصح الانقیاد الا مع التمکن من الجموح وکذلک التوکیل لم یصح الا بعد الملک
فهو نزاع خفی والقهر الالهی یخفی بخفاء النزاع والعارف لا یغفل عن نفسه طرفة عین فانه اذا غفل عن نفسه غفل عن ربه
ومن غفل عن ربه نازع بباطنه ما یجده من الاثر فیه مما یخالف غرضه فیجیء القهر الالهی فیقهره فیکون اذا کثر مثل هذا یسمی عبد
القهار واذا قل منه یسمی عبد القاهر والضابط لهذه الحضرة ان ینظر الانسان فی خفایا موافقاته ومخالفاته فیعلم من ذلک
هل لهذه الحضرة حکم فیه ام لا فهذا امر کلی قد وکلناک فیه الی نفسک وانت اعلم ● والله یقول الحق وهو یهدی السبیل ●
حضرة الواهب وهو الاسم الوهاب ● جمیع العطایا منه وهبا الهی ● وان کان لا یدری الوجود الکیانی ● فذلک لا یخفی علی کل عاقل
عن الله ان کان العیان الالهی ● فان لم یکن فالجهل نعت لخلقه ● به وبذا جاء الوجود العیانی ● یدعی صاحب هذه الحضرة
عبد الوهاب والوهب العطاء من الواهب علی جهة الانعام لا یخطر له خاطر الجزاء علیه من شکر ولا غیره فان اقترن به طلب شکر جزاء
فلیس بوهب وانما هو عطاء لتجارة یطلب الربح والخسران فان العطاء الالهی علی انواع متعددة سیاتی ذکرها فی هذا الباب ان
شاء الله تعالی فی هذه الحضرة یتجرد العبد عن جمیع اغراضه کلها فی احسانه بهباته البدنیه والمالیه ومعنی البدنیه ان یصرف
بدنه بسفر او ای نوع کان من انواع الحرکات البدنیة فی حق من کان من عباد الله من انسان او حیوان لا یبتغی بذلک اجرا ولا
یطلب علیه شکرا الا لمجرد الانعام علی هذا الذی یتحرک من اجله مما له فیه منفعة او دفع مضرة وکون الله عز وجل یاجره
علی ذلک الی الله تعالی لا الیه بل یفعل ذلک لمجرد قیام هذه الصفة به وحکم هذا الاسم الالهی علیه فاذا تحرک فی العبادات
التی لا حظ للخلق فیها کالصلاة والصیام والحج وامثال ذلک بل کل عبادة مشروعة وهو مستمد من هذه الحضرة فینوی فی
عبادته تلک ما کان منها لا حظ للمخلوق فیها ان ینشیها ویظهر عینها بحرکاته او مسکه عنها اذا کانت العبادة من التروک
لا من الافعال فینشیها صورة حسنة علی غایة التمام فی خلقها والکمال لیقوم صورة لها روح بما فیها من الحضور مع الله بالنیة
الصالحة المشروعة فی تلک العبادة بفعلها فرضا کانت او نفلا من حیث ما هی مشروعة له علی الحد المشروع لا یتجاوزه لتسبح
الله تلک الصورة التی انشاها المسماة عبادة وتذکر الله بحسب ما یقتضیه امره تعالی فیها ویرید هذا العبد الانعام علی تلک
الصورة العملیة المشروعة بالظهور لتتصف بالوجود فیکون من المسبحین بحمد الله انعاما علیها وعلی حضرة التسبیح فیخلق الله
فی عباداته السنة مسبحة لله بحمده لم یکن لها عین فی الوجود جاءت امراة الی مجلس شیخنا عبد الرزاق فقالت له یا سیدی رایت
البارحة فی النوم رجلا من اصحابه قد صلی صلاة فانشات تلک الصلاة صورة فصعدت وانا انظر الیها حتی انتهت الی العرش
فکانت من الحافین به فقال الشیخ صلاة بروح متعجبا من ذلک ثم قال ما تکون هذه الصلاة لاحد من اصحابی الا لعبد الرزاق
یقول ذلک فی نفسه قال لها وعرفت ذلک الشخص من اصحابی قالت نعم هو هذا واشارت الی عبد الرزاق الذی خطر للشیخ فیه فقال
لها الشیخ صدقت واخذها مبشرة من الله اخبرنی بهذه الحکایة عبد الله بن الاستاذ الموروری بمورور من بلاد الاندلس وکان
ثقة صدوقا کما خلق عیسی کهیئة الطیر من الطین فنفخ فیه فکان طایرا باذن الله ولم یکن لهذه الصورة وجود الا علی یدیه
ثم نفخ فیها فکانت طایرا باذن الله ای ان الله امره بذلک واذن له فیه کما امر الله ایضا المؤمن فی الشرع واذن له فی انشاء
صورة عباداته التی کلفه الله عز وجل فان کان عیسی علیه السلام قد نوی فی خلقه ذلک الطایر الانعام علی تلک الصورة
لتلحق بالوجود وینعم علی حضرة التسبیح بزیادة المسبحین فیها کان من اهل هذه الحضرة والتحق بهم وان کان نوی غیر ذلک
فهو لما نوی وما بین صاحب هذا المقام وغیره الا تجرد النیة خاصة ومشاهدة صدور الاعمال منه صورا فی ذلک فان
الامر فی نفسه من انشاء صور العبادات من المکلفین لا بد منه فی کل مکلف قبیحة کانت او حسنة ویفترقون فی النیات
والمقاصد وما ثم الا مکلف فاعظمها منزلة من یقصد بعبادته ما ذکرناه فان عمل هذا العبادة لکونها اعظم صفة
ومنزلة فی العبادات فما هو ذلک الذی ذکرناه من هذه الحضرة فان الامر لا یقبل الاشتراک فمثل هذا ما اقامه فی انشاء
صور هذه العبادات الا کونها من اعظم الصفات واجلها فتمیز بذلک عمن لم یعبد الله فی مثل هذا طلبا للاجر والمثوبة
وانما یقصد صاحب هذه الحضرة بجود الانعام علی ظهور تلک العبادة وزیادة المسبحین لله لا ینبغی بذلک حمدا
ولا ثناء ولا جزاء الا عین ما قصده الحق فی ایجاد العالم فکما قصد الله بالخلق ان یعبدوه فی مثل ما نص علیه من ذلک
فی قوله وما خلقت الجن والانس الا لیعبدون وقوله وان من شیء الا یسبح بحمده فنوی هذا العبد من انشاء صور العبادات
ان تعبد الله کما اراده الحق وهذا لا یبطل نیة الانعام من هذا العبد علی هذه الصور بالانشاء والایجاد فان کان مشهد
هذا العبد ان الله هو المنشیء هذه الصورة بالعبد لا هو فلیس من هذه الحضرة الوهبیة الکیانیة بل ذلک من الوهب الالهی
علی هذه الصورة المنشاة ولیس غرضی فیما ذکرناه ما هو الاعلی والاعظم فی المنزلة وانما غرضی تمییز المقامات بعضها من
بعض حتی لا یلتبس علی القایمین بها فانها تتداخل الاحکام فیها ولا یشعر لحد الفصل بین الاحوال والمقامات الا الراسخون
فی العلم الالهی فاذا جازاهم علی ما انشاؤه انعاما من الله تعالی علیهم کان جزاء من اشهدهم انشاء تلک الصور لله لا للعبد
المکلف وان الانعام لله فی ذلک علیها لا الی المکلف فانه اعظم جزاء الهیا من الذی لم یشهده الله عند انشائها فقد

تميز الشخصان بما وقع لهما به الشهود عند العمل المشروع وهذا عمل لم ينسج على منواله انفردنا بالتنبيه عليه على غاية الكمال من
العبد وحررناه تحريرا تاما فان احدا من العلماء بالله وبالاشياء ما يجهلون العطا على جهة الانعام ولكن مثل ما ذكرناه لا يتصور
ولا يخطر ببال كل عامل الا من تحقق بهذه الحضرة الالهية الواهبة خاصة وهو المسمى عبد الوهاب والوهاب اوجده لا غيره
من الاسماء مثل عيسى عليه السلام لمريم ليهب لك غلاما زكيا والصور التي اوجدها الاسم الوهاب قليلة جدا تعلم ذلك اذا علمت
مراتب العلماء في الاسماء الالهية بالعلم بالاسماء الالهية فاعلم ذلك وهذا القدر من الايماء الى علم هذه الحضرة كاف ان شاء الله
تعالى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل حضرة الارزاق وهو الاسم الرزاق
● الرزق رزقان محسوس ومعقول ● يدريه لك معقول ومنقول ● فمنه يقبل ما يعطيه من منح ● وذلك الرزق في التحقيق مقبول ● جل الاله فما تحصى عوارفه ● وفي معارفها هدى وتضليل ● مثل النكاح الذي يحوي على ● من التلذذ تلسين وتقبيل ●
قال الله تعالى كلما دخل عليها زكريا
المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم انى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب وقال ومن يتق الله
يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب يدعى صاحب هذه الحضرة عبد الرزاق قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون هذا في حق من اطعم من اجله حين سمعه يقوله سبحانه في الخبر الصحيح جعت فلم تطعمني
وظمئت فلم تسقني فيقول العبد كيف تطعم وتشرب وانت رب العالمين فيقول الحق ان عبدك فلانا جاع وفلانا ظمئ فلو اطعمته
حين استطعمك وسقيته حين استسقاك فذلك معنى قوله جعت فلم تطعمني وظمئت فلم تسقني فانزل نفسه تعالى منزلة الجائع
والعاطش فربما ادى العامل على هذا الحديث الالهي ان يجهد في تحصيل ما يطعم به مثل هذا حتى يكون ممن اطعم الله تعالى فقال
له الله وما اريد ان يطعمون انتقال من مقام الى مقام لانه يعلم عباده العلم بالمقامات والاحوال والمنازل في دار التكليف حتى
ينتقلون فيها ثم قال ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين والمتانة في المعاني كالكثافة في الاجسام فجاء بالاسم المناسب للرزق
لان الرزق المحسوس به تتغذى الاجسام وتقبل وكلما عبلت زادت اجزاؤها وكثفت واين السمن من الهزال فما احسن تعليم الله
وتاديبه وتبيانه لمن عقل عن الله واعلم ان الرزق معنوي وحسي اي محسوس ومعقول وكلما يبقى به وجود عين المرزوق فهو غذاؤه
ورزقه وقوله وفي السماء رزقكم وقال في الارض وقدر فيها اقواتها وهي الارزاق وتقديرها بوجهين الوجه الاول كمياتها والثاني
اوقاتها فالرزق الذي في الارض ما تقوم به الاجسام والذي في السماء ما تقوم به الارواح وكل ذلك رزق ليصح الافتقار من كل مخلوق
وينفرد الحق بالغنى وارفع المنازل في الارزاق وشهودها رزق ما يظهر به عين الوجود الحق من صور اعيان الممكنات ومن صور التجلي
فينظر صاحب هذه المشاهدة الى الصورة في التجلي ولصور احكام الممكنات في عين الوجود الحق فينظر ما تستحقه تلك الصورة من مسمى
الرزق وما تطلبه لبقائها فيكون هذا العبد يرزقها ذلك اذا كان مشهده هذه الحضرة اعني حضرة الارزاق ثم ينزل الامر في الكائنات
الخلقية والامرية بحسب حقايقها فيطلب عين الكون رزقه واكثفه ما تطلبه المولدات من الاركان كالمعادن والنبات والحيوان وقد جعل
الله من الماء كل شيء حي وكل شيء حي فان كل شيء مسبح لله بحمده ولا يكون التسبيح الا من حي فكل شيء من الماء عينه ومن الهواء حتى حيوان
البحر الذي يموت اذا فارق الماء ما حياته الا بالهواء الذي في الماء لانه ماء مركب فيقبل الهواء بنسبة خاصة وهواء يمتزج بالماء امتزاجا
لا يسمى به هواء كان الهواء المركب فيه الماء وبه يكون مركبا لكن امتزاج الماء به امتزاجا خاصا لا يسمى به ماء فاذا كانت حياة الحيوان
هواء او الماء مات عند فقده ذلك الهواء الخاص وكذلك حيوان البر اذا غرق في الماء مات لان حياته بالهواء الذي مازجه الماء لا بالماء
الذي مازجه الهواء وثم حيوان بري بحري وهو حيوان شامل برزخي له نسبة الى قبول الهوائين فيحيى بالهواء كما يحيى البري كما يحيى في الماء
كما يحيى البحري وبالهواء تكون حياته في الموضعين والماء اصله في كونه حيا فالرزق في عالم الاركان الهواء فيما في كل مطعوم ومشروب
من ركن الهواء به تكون الحياة لمن يتغذى به من كل شيء من نبات ومعدن وحيوان وانسان وجان واما الملائكة المخلوقة من انفاس
العالم عند تنفسهم فلهم ايضا غذاء من الاركان لا بد من ذلك ويخرج الملك من النفس بحسب ما يكون في قلب ذلك المتنفس من الخواطر
فان تلفظ المتنفس خرج النفس بحسب ما يتلفظ به مفصلا في الصورة تفصيله حروفا في الكلمة ولهذا القدر تكون كيفية الانفعال
من خواص الحروف لمن شهد ذلك وان لم يتلفظ وخرج النفس من غير لفظ فانه يخرج هيولانيا لا صورة له معينة فيتولى الله تصويره
بحسب ما كان عليه العبد في باطنه عند التنفس فيركبه الله في تلك الصورة فان تعرى المحل المتنفس عن كل شيء كتنفس النائم الذي لا رؤيا
له في منام ولا هو في الحس فان الله يصور ذلك النفس بصورة ما نام عليه عند فراقه الاحساس كان الذكر ما كان او الخاطر في القلب
ما كان فاذا اقيم العبد في هذه الحضرة التي نحن بصددها ونظر الى ما تكون عنه امده من الرزق ما به بقاؤه فانه خالقه والرزق
تابع للخلق فخالق الاشياء هو رازقها ولا يكون في مقام خلق الاشياء الا اذا شهدك الحق ما ينفصل عنك فعند ذلك تشاهد
طلبه ما يكون عنك بما تحتاج اليه من الرزق فترزقها كما تسعى هنا في اقتناء الرزق الذي تطلبه منك عائلتك سواء وهذا لا يقدح
في ان الله هو الرزاق وانما كلامنا في نصب الاسباب واثباتها كما قررها الحق عز وجل واثبتها وقد بينا لك في غير موضع ان الانسان
اذا تجلى له الحق في منام او غيره في اي صورة تجلى فلينظر فيما يلزم تلك الصورة المتجلي فيها من الاحكام فيحكم على الحق بها في ذلك الموطن
فان مراد الله فيها ذلك الحكم ولا بد ولهذا تجلى فيها على الخصوص دون غيرها ويتحول الحكم بتحول الصور فاعلم ذلك فكذلك ايضا
رزق الصور يتنوع الصور فما به غذاء صورة على الخصوص دون غيرها ويتحول الحكم بتحول الصور فقد لا يكون غذاء صورة اخرى
وليس غذاء الصورة سوى رزقها فاذا تصورت المعاني كالعلم في صورة اللبن والثبات في الدين في صورة القيد فرزق تلك الصورة
ما اريدت له فان كانت رؤيا فاصاب عابرها ما اراد الله بها تلك الصورة فذلك رزقها فدامت حياتها وبقاؤها وصورة
ذلك ما ينال له الرائي او المكاشف من ذلك كما راى النبي صلى الله عليه وسلم يشرب اللبن حتى خرج الري من بين اظافره مما تضلع
منه فقيل له ما اولته يا رسول الله فقال العلم يعني ان العلم ظهر في صورة اللبن ولما كان العلم لبنا وصف نفسه بالشرب والتضلع
الى ان خرج الري من اظافره فنال كما قال علم الاولين والاخرين وما خرج منه من الري هو ما خرج الى الناس من العلم الذي اعطاه
الله لا غير ثم اعطى ما فضل عمر فكان ذلك الفضل القدر الذي وافق عمر الحق فيه من الحكم كحكمه في اسارى بدر وفي الحجاب وغير

قوله في

ذلك فعاز به دون غيره من عند الله وهكذا كل من حصل له مثل هذا من عند الله كالمتقي اذا اتقى الله جعل له فرقانا وهو علم يفرق
به بين الحق والباطل في غوامض الامور ومهماته عند تفصيل المجمل والحاق المتشابه بالحكم في حقه فان الله انزله متشابها ومجملا ثم اعطى
التفصيل من شاء من عباده وهو ما فضل من اللبن في القدح وحصل لعمر لانه من شرب من ذلك الفضل فقد عمر به محل شربه فلذلك كان
عمر دون غيره من الاسماء هذا تعبير رؤياه على التمام صلى الله عليه وسلم ولعمر بن الخطاب في ذلك خصوص وصف لاختصاصه بالاسم والصورة
في النوم دون غيره من العمرين ومن الصحابة ممن ليس له هذا الاسم فكل رازق مرزوق واما الرزق المعنوي والحسي على انقسام الارزاق
المعنوية المحسوسة ومن هذه الحضرة قوله تعالى ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم فحتى نعلم رزق الابتلاء اي كونه الله من الابتلاء
وهو علم اقامة الحجة لتكون الحجة البالغة لله كما اخبر عن نفسه فقال فلله الحجة البالغة التي لا دخل عليها ولا تاويل فيها واذا وصف الحق
نفسه بحتى نعلم فعم حكم الرزق جميع الصور فكل الصيد في جوف الفرا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل حضرة الفتح وهو الاسم الفتاح
حضرة الفتاح للفتح وما ● يعلم الشخص بما يفتح له ● ان رب الخلق في الخير فتى ● كل شر واقع قد اجمله ● ربما يعلم الشخص وما ● يعرف الامر الذي قد انزله ● ثم قد يعلمه الشخص وما ● يعلم الشيء الذي كون له ●
يدعى صاحب هذه الحضرة عبد الفتاح ولها صورة
ومعنى وبرزخ وما حازها على الكمال الا آدم عليه السلام بعلم الاسماء ومحمد صلى الله عليه وسلم بجوامع الكلم وما عدا هذين الشخصين
فما ذكرناه ومن هذه الحضرة نزلت اذا جاء نصر الله والفتح وانا فتحنا لك فتحا مبينا ولقد كنت بمدينة فاس سنة احدى وتسعين
وخمسمائة وعساكر المؤمنين قد عبرت الى الاندلس لقتال العدو حين استفحل امره على الاسلام فلقيت رجلا من رجال الله ولا ازكي على
الله احدا وكان من احصا وداني فسالني ما تقول في هذا الجيش هل يفتح له وينصر في هذه السنة اولا فقلت له ما عندك في ذلك فقال
ان الله تعالى قد ذكره ووعد نبيه صلى الله عليه وسلم بهذا الفتح في هذه السنة وبشر نبيه صلى الله عليه وسلم بذلك في كتابه الذي انزله
عليه وهو قوله انا فتحنا لك فتحا مبينا فموضع البشرى فتحا مبينا من غير تكرار الالف فانها لاطلاق الوقوف في تمام الاية فانظر
اعدادها بحساب الجمل فنظرت فوجدت الفتح يكون في سنة احدى وتسعين وخمسمائة ثم جزت الى الاندلس الى ان نصر الله جيش المسلمين
وفتح الله به قلعة رباح والاركو وكركري وما انضاف الى هذه القلاع من الولايات هذا عاينته من الفتح ممن هذه صفته فاخذ
للفاء ثمانين وللتاء اربعمائة وللحاء المهملة ثمانية وللالف واحدا وللميم اربعين وللباء اثنين وللياء عشرة وللنون خمسين
والالف قد اخذنا عددها فكان المجموع احدى وتسعين وخمسمائة كلها سنون من الهجرة الى هذه السنة فهذا من الفتوح الالهي
لهذا الشخص وكذلك ما ذكرناه من فتح البيت المقدس فيما اجتمع بالضرب في الم غلبت الروم مع البضع من المذكور فيه بالحسابين
الجمل الصغير والكبير فظهر من ذلك فتح البيت المقدس وقد ذكرناه فيما تقدم من هذا الكتاب في باب الحروف منه وهو ان البضع
جعلناه ثمانية لكون فتح مكة كان سنة ثمان ثم اخذنا بالجمل الصغير الم ثمانية فاسقطنا الواحد لكون الاس يطلب طرحه لصحة
العدد في اصل الضرب في الحساب الرومي والفتح انما كان في الروم الذين كانوا بالبيت المقدس فاضفنا ثمانية البضع الى ما اجتمع من
الم بعد طرح الواحد للاس فكان خمسة عشر ثم رجعنا الى الجمل الكبير فضربنا واحدا وسبعين في ثمانية والكل سنون لانه قال
في بضع سنين فكان المجموع ثمانية وستين وخمسمائة فجمعناها الى خمسة عشر التي في الجمل الصغير فكان المجموع ثلاثا وثمانين
وخمسمائة وفيها كان فتح البيت المقدس وهذا العلم من هذه الحضرة ولكن عبد السلام ابو الحكم بن برجان ما اخذه من هذا
فوقع له غلط وما شعر به الناس وقد بيناه لبعض اصحابنا حين جاءنا بكتابه فبين له انه غلط في ذلك ولكن قارب
الامر وسبب ذلك انه دخل عليه علم آخر فافسده وهذا كله من صورة الفتح لا من معناه ولا من وسطه الذي هو الجامع للطرفين
فكان لآدم احصاء جميع اللغات الواقعة من اصحابها المتكلمين فيها الى يوم القيمة وكان لمحمد صلى الله عليه وسلم ارساله الى الناس
كافة باللسان العربي فعم جميع كل لسان فتنقل شرعه بالترجمة فعم اللغات واما الفتح الوسط فهو فتح الاذواق وهو العلم الذي
يحصل للعالم بالتعمل في تحصيله كعلم الفرقان للمتقي فانه حصله بتقوى الله مع ما انضاف اليه من تكفير السيئات وغفر الذنوب
وهذا علم مخصوص باهل الطريق وهم اهل الله وخاصته وهو علم الاحوال وان كانت مواهب فانها لا توهب الا لمن هو على صفة
خاصة فان كانت تلك الصفة لا تنتجها في الدنيا لكل احد ولكن لا بد ان تنتج في الاخرة فلما لم يكن من شرطها الانتاج في الدنيا
قيل في علم الاحوال انها مواهب وهو حصولها عن الذوق ومعنى عن الذوق العلم والتجلي فان التوكل مثلا الذي هو الاعتماد على الله
فيما يجريه او وعد به فالذوق فيه الزائد على ذلك عدم الاضطراب عند الفقد لما تركن النفس اليه فيكون ركونها الى الله في
ذلك اعظم مما يجده من عنده السبب الموصل الى ذلك كالجائع ليس له سبب يوصل به الى نيل ما يزيل جوعه من الغذاء وجائع
آخر عنده ما يصل به الى نيل ما يزيل ذلك السبب المعين فيجد في نفسه من الثقة بالله ما عنده فيكون صاحب السبب قويا الوجود
المزيل عنده وهذا الآخر الذي ما عنده الا الله يساويه في السكون وعدم الاضطراب لعلمه بان رزقه ان كان بقي له رزق
فلا بد من وصوله اليه فسمي عدم هذا الاضطراب ممن هذه صفته من فقد الاسباب ذوقا وكل عاقل يجد الفرق بين هذين
الشخصين فان العالم الذي ليس له هذا الذوق يضطرب عند فقد الاسباب ذوقا وكل عاقل يجد المزيل مع علمه بان رزقه
ان كان بقي له رزق لا بد ان يصل اليه ومع هذا العلم لا يجد سكونا نفسيا مع الله وصاحب الذوق هو الذي يجد السكون
كما يجده صاحب السبب المزيل لا فرق بل ربما هو اوثق وهو قول بعض العلماء ان الانسان لا ينال هذه الدرجة حتى
يكون بربه اوثق منه بما في يده لان الوعد الالهي صادق لا يتطرق اليه الآفات والذي بيده من الاسباب يمكن ان يتطرق
اليه الآفات فيحال بينه وبين من هو عنده باي وجه كان فلذلك قلنا ان المتوكل ذو قائم في السكون من صاحب
السبب الحاصل المزيل لهذا الالم فاعلم ذلك فهذا هو الوسط من علم الفتح وصاحبه يلتذ في باطنه غاية الالتذاذ واما
المعنى من هذه الحضرة فهو ما يطالع به العبد من العلم بالله اذا كان الحق اعني هوية الحق صفات هذا العبد فما يحصل له
من العلم اذا كان بهذه الصفة هو المعنى الحاصل من هذه الحضرة وما كل احد ينال هذا المقام من هذه الحضرة وان كان
فيها فان الناس يتفاضلون في ذلك ومن هذه الحضرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ضرب بين كتفيه علمت علم الاولين والآخرين

بذلك الوضع وتلك الضربة اعطاه الله فيها ماذكره من العلم ويعنى بذلك العلم بالله وان العلم بغير الله تضييع الوقت فان الله
ماخلق العالم الا له ولا سيما هذا المسمى بالانس والجن فانه نص عليه انه خلقه لعبادته وذكر عن كل شئ انه يسبح بحمده فمن علم الله بمثل هذا
العلم علم ان كل نطق فى العالم كان ذلك النطق ما كان مما يحمد او يذم انه تسبيح بوجه لله بحمده اى فيه ثناء على الله لا شك فى ذلك ومثل
هذا العلم بحمد الله حصل لنا من هذه الحضرة ولكن ما يعرف صورة تنزيله على التحميد لله والثناء عليه الا من اختصه الله بوهب هذه
الحضرة على الكمال فيسبب انسان انسانا وهو عند هذا السامع صاحب هذا المقام تسبيح بحمد الله فيوجر السامع ويأثم القايل والقول
عينه وهذا من العلم اللطيف الذى يخفى على اكثر الناس وهو فى العلوم بمنزلة اسماء الاشياء كلها انها اسماء الله فى قوله يا ايها الناس
انتم الفقراء الى الله خبر اصدق قام علمنا بما يفتقر اليه من الاشياء فهذا وذلك سواء لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد فاعتبر بالله
وهذا القدر من الايماء كاف فى هذه الحضرة والله يقول الحق وهو يهدى السبيل حضرة العلم وهو الاسم العليم والعالم والعلام

ان العلوم هى المطلوب بالنظر ● فانظر وفكر فان الفكر معتبر ● لولا العلوم التى فى الكون ما نظرت ● افكار منه وفى الاشياء معتبر
هو الامام الذى يدريه خالقه ● والنجم يعرفه والشمس والقمر ● كيوسف حين خروا سجدا ومضت ● احكامه فيهم بالله فاعتبروا
فلو ترى الشمس والافلاك دايرة ● فى نارها ونجوم الليل منتشر ● من بعد ما طمست انوارها ومضت ● احكامها وبدت فى العين تنكدر
ما توا وراح الذى قد كان يجمعهم ● فى دار دنياهم والكل قد قبروا ● يدعى صاحب هذه الحضرة عبد العليم والعلام فى هذه الحضرة
على ثلاث مراتب عالم علمه ذاتى وعالم علمه موهوب وعالم علمه مكتسب وله حكم فى الالهيات وله حكم فى الكون فمن الله علمه
بكل شئ لذاته وعموم تعلقها بكل معلوم وقد بينا من اين تعلق علمه بالعالم والمكتسب فى الله قوله حتى نعلم والموهوب فالله
ما اعطاه العبد من تصرفه فى المباح فانه لا يتعين تقييده بعين الواجب والمحظور والمندوب والمكروه لحصول العلم بالتعريف
فى المباح على وهب بعلمه للحق من العبد بطريق الهية لانه لا يجب عليه الاتيان به كما يجب عليه اعتقاده فيه انه مباح والايمان به
واجب واما مراتب هذه العلوم فى الكون فهينة الخطب فان الكون قابل للعلم بالذات فالعلم الذاتى له هو ما يدركه من العلم
بعينه ووجوده خاصة لا يفتقر فى تحصيله الى امر اخر لا بجرد كونه فاذا ورد عليه ما لا يقبله الا بكونه موجودا على مزاج
خاص هو علمه الذاتى له والمكتسب ماله فى تحصيله تعمل من اى نوع كان من العلوم المكتسبة والموهوب هو ما لا يخطر بالبال
ولا له فيه اكتساب كعلم الافراد وهو علم الخضر فعلمه من لدنه علما رحمة من عند الله به حتى كان مثل موسى عليه السلام الذى
كلمه به يستفيد منه ما لم يكن عنده ولا احاط به خبرا يقول لم يذق له طعما فيما علمه الله من العلم بالله واعلم ان ما من موجود
فى العالم الا وله وجه خاص الى موجده اذا كان من عالم الامر فاله سوى ذلك الوجه الخاص وان الله يتجلى لكل موجود من ذلك
الوجه الخاص فيعطيه من العلم ما لم يعلمه الا ذلك الموجود او لم يعلمه اعنى ان له وجها خاصا وان له من الله علما من
حيث ذلك الوجه وما فضل اهل الله الا بعلمهم بذلك الوجه ثم يتفاضل اهل الله فى ذلك فمنهم من يعلم ان الله متجليا
لذلك الموجود من هذا الوجه الخاص ومنهم من لا يعلم ذلك والذين يعلمون ذلك منهم من ذلك التجلى ومنهم من لا يعلمه
اعنى على التعيين وما اعنى بالعلم الا متعلق العلم هل هو كون او هو الله من حيث امر ما والعلم المتعلق بالله اما علم بالذات
وهو سلب تنزيه او اثبات وتشبيه واما علم باسم ما من الاسماء الالهية من حيث ما سمى الحق به نفسه من كونه منعوتا بالقول والكلام
واما علم باسم ما من اسماء الاسماء من حيث ما تقتضيها عبادات المحدثات واما علم بنسب الهية واما علم صفات معنوية واما علم
نعوت ثبوتية اضافية تطلب احكاما متقابلة واما علم ما ينبغى ان يطلق منه عليه وما ينبغى ان لا يطلق ولكل علم اهل واما
ما يتعلق بالكون من العلم الالهى الذى يعطيه الله من شاء من عباده من هذه الحضرة فهو علم يكون متعلقه نسبة العالم الى الله واما
علم يكون متعلقه نسبة العالم الى الله واما علم بارتفاع النسبة بين العالم والذات واثباتها بين العالم والاسماء واما علم باثبات
النسبة بين العالم والذات وهو علم القايلين بالعلة والمعلول واما علم اثبات النسبة شرطا لا علة واما علم يتعلق بالصورة
التى خلق الله العالم عليها كله واما علم بالصورة التى خلق الانسان عليها واما علم بالبسايط واما علم بالمركبات واما علم بالتركيب واما
علم بالتحليل واما علم بالاعيان الحاملة مركبات كانت او بسايط واما بالاعيان المحمولة واما علم بالهيئات واما علم بالاوضاع واما
علم بالمقادير واما علم بالاوقات واما علم بالاستقرارات واما علم بالانفعالات واما علم بالعين المؤثر اسم فاعل المؤثر فيها اسم مفعول
وانواع الاثار بالتوجهات والقصد او بالمباشرة وهذا كله مما يكون للعالم به او ببعضه من هذه الحضرة العلمية فمن دخل هذه الحضرة
ذوقا فقد حاز كل علم ومن دخلها بالفكر فانه ينال منها على قدر ما هو فيه ومن هذه الحضرة محيط علم الخلق ببعض علم ما لا
يتناهى من اعيان اشخاص نوع من الممكنات على حد ما يعلم فى العامة تضاعف العدد الى ما لا يتناهى ولا يقدر احد على انكاره
من نفسه انه يعلم ذلك ولا يختلى فيه ثم لتعلم ان مسمى العلم ليس سوى تعلق خاص من عين تسمى عالما لهذا التعلق وهو نسبة
تحدث لهذه الذات من المعلوم فالعلم متاخر عن المعلوم لانه تابع له وهذا تحقيقه لحضرة العلم على التحقيق هى المعلومات
وهى بين العالم والمعلوم وليس للعلم عند المحقق اثر فى المعلوم اصلا لانه متاخر عنه فانك تعلم المحال محالا ولا اثر لك فيه من
حيث علمك به ولا لعلمك فيه اثر والمحال لنفسه اعطاك العلم به انه محال فمن هنا تعلم انك ان العلم لا اثر له فى المعلوم بخلاف
ما يتوهمه علماء النظر فايجاد اعيان الممكنات عن القول الالهى شرعا وكشفا وعن القدرة الالهية عقلا وشرعا لا عن العلم فى
فيظهر الممكن فى عينه فتعلق به علم الذات العالمة بانه ظاهر كما تعلق به انه غير ظاهر بذلك العلم فظهور المعلوم وعدم ظهوره
اعنى وجوده اعطى العلم فهو حضرة المعلوم بنوع العلم من العالم بما هو عليه فى ذاته اعنى المعلوم هذا فى كل موصوف بالعلم
فالصفات المعنوية كلها على الحقيقة نسب غير انه ثم نسبة تتقدم كالقول بالايجاد على الوجود ونسبة تتاخر كالعلم والمعلوم
فاذا فهمت ما ذكرته لك فى هذه الحضرة علمت الامر العلمى على ما هو عليه والله يقول الحق وهو يهدى السبيل حضرة القبض
وهو الاسم القابض

لا شك ان القبض معلوم ● فى ذاته فالامر مفهوم ● وليس معلوم لنا سره ● لكنه لله معلوم ●
يعلمه الخايف من خوفه ● لذاك يمسى وهو مغموم ● بشانه يتكيه اطياره ● يعم العربان واليوم ● منقبض عنه وعن مثله ●

ضره

ضره فى الكون مكتوم ● لها اثر فى المحدث والقديم يدعى صاحبها عبد القابض بما يعطيه للممكن من افعاله فيقبضها الحق منه كما
ورد ان الله يأخذ الصدقات من عباده فيربيها لهم واليه يرجع الامر كله فيقبضه بحيث انه لا يبقى لغير الله فيه تصرف بعد القبض
الالهى الا ان يعطيه الحق ذلك فيقبضه العبد من ربه واول قبض قبضه الممكن من ربه وجوده فقبض الحق من الممكن عمله به وقبض
الممكن من الحق وجوده وجميع ما يتصرف فيه ويضاف اليه من الافعال فاذا وقعت بقبضها الحق من العامل فحضرة القبض بين القابض
والمقبوض والمقبوض منه وقد يكون لهذه الحضرة فى القابض قبض مجهول وهو خطر جدا كما يكون لها قبض معلوم واذا وجد العبد
من هذه الحضرة قبضا فى نفسه لا يعرف سببه ولا يعرف منه سوى علمه بانه قابض لامر مجهول فهو مقبوض الباطن للحق بذلك الامر
الذى لا يعلمه فاذا وقع له مثل هذا القبض من هذه الحضرة فليسكن على ما هو عليه ولا يتحرك على الميزان المشروع والميزان العقلى ولا
يتزلزل فانه لا بد ان يتضح له سبب وجود ذلك القبض اما بما يسوءه او بما يسره ولله عباد يرحم كل شئ يقامون فيه من بسط وقبض
مجهول ومعلوم واعلم ان الادب مصاحب لهذه الحضرة ولحضرة البسط فاذا قبض من الحق ما يعطيه الله فيقبضه من يده فى امور معينة
ومزيد الخير فى امور معينة يعين ذلك مسمى الخير والشر فالخير كله بيد الله فيقبضه منه ولكن بادب يليق بذلك الخير المعين وابذل
جهدك فى ان لا تقبض الشر جملة واحدة فان اعمال الحق واصحك واستعمالك فى قبض الشر من الادب لا تقبضه من يد الله واقبضه
من يد المسمى شيطانا فان على يده ياتيك الشر فلو زال هذا البرزخ يقع فى الوجود حكم شر وما اظهر عين الشر من هذا الشيطان الا
التكليف فاذا ارتفع هذا الحكم ولم يبق الا الغرض والملايمة خير وفقد ما تعلق به الغرض وما لا يلايم شر ● ● شعر
خذ الخير كله ● من يد الحق تسعد ● ودع الشر كله ● فى يد الغير ترشد ● سواء نسبتها الى الشرع او الى الغرض او الى الملايمة
فمن القبض ما يكون عن وهب ومنهم ما يكون عن جود وكرم وعن سخاء وعن ايثار وليس الا قبض الشر وان يكون عن ايثار الجناب
الحق حيث اضفته الى نفسك ولم تضفه الى الله ادبا مع الله حيث لم ينسبه الى نفسه فان رسول الله صلى الله عليه وسلم المترجم عن الله
تعالى يقول والشر ليس اليك وقال وما اصابك من سيئة فمن نفسك فكل ما يسوءك يشوش فى حقك فلو لم يطلق عليه اسم شر لم تضفه
اليك ولا اضفته الحق اليك لا تراه اذا نظرته فعلا من غير حكم عليه كيف تقول قل كل من عند الله ظهر فتقف مع الحكم الالهى فى
الاشياء وفى الاشياء تكن اديبا معصوما فانه لا يحفظ الله هذا المقام الا على من عصمه الله واعتنى به ومن هذه الحضرة تقرض
الله ما طلب منك من القرض وتعلم انه ما طلبه منك الا ليعود به وباضعافه عليك من جهة من تعطيه اياه من المخلوقين فمن قرض
احدا من خلق الله فانما اقرض الله وليس الحسن فى القرض الا ان ترى يد الله هى القابضة لذلك القرض لا غير فتعلم عند ذلك
فى يد من جعلت ذلك وهو الحفيظ الكريم واما قبضه ما يقبضه للدلالة عليه كقبض اليه ليعرفك بك وبنفسك لانه ما خرج
الظل الا منك ولو لا انت لم يكن الظل ولو لا الشمس او النور لم يكن ظل وكلما كثف الشخص تحققت اعيان الظلال فالامر
بينك وبينه كما قررنا فى الموجود بين الاقتدار الالهى وبين القبول من الممكن مهما ارتفع احدهما ارتفع الوجود الحادث
كذلك اذا ارتفع العين المشرق والجسم الكثيف الحايل عن نفوذ هذا الاشراق فيه حدث الظل فالظل من اثر نور وظلمة ولهذا
لا يثبت الظل من مشاهدة النور كما لا يثبت الظلمة لانه ابنها فان للظلمة ولادة على الظل بنكاح النور فما قابل النور من الجسم
الكثيف اشرق فذلك الاشراق هو نكاح النور له وبنفس ما يقع النكاح تكون ولادته للظل فنفس النكاح نفس الحمل نفس الولادة
فى زمان واحد كما قلنا فى زمان وجود البرق انصباغ الهواء وظهور المحسوسات وادراك الابصار لها والزمان واحد والتقدم
والتاخر معقول وهكذا الظل فافهم ومن هذه الحضرة سماع ما يقبضك ورؤية ما يقبضك فلو لم يقبض المجموع الذى قبضك
ما كنت مقبوضا وكذلك الرؤية فانت القابض المقبوض فما اتى عليك الا منك فلو زالت الغرض عند السماع او الرؤية فكنت قابضا
ولم تكن مقبوضا فهذه ميزان الحقيقة لا ترتفع من العالم لان الاستناد قوى بقوله اتبعوا ما اسخط الله وليس الا القبض فاذا اخبر الحق
بوجود الاثر فى ذلك الجناب فاين يخرج العبد من حكمه كذلك قال فى نعيم الجنان لكم فيها ما تشتهى انفسكم وليس الا نيل الاغراض
فتحقق هذه الحضرة وما تعطيه فى الاوقات فى الانسان والله يقول الحق وهو يهدى السبيل حضرة البسط وهو الاسم الباسط

لا يفرح العاقل فى بسطه ● الا اذا بشره الله ● على لسان صادق منجد ● ومنهم يعلمه الله ● فانه الصادق فى قوله ●
له اذا يحشره الجاه ● لا عترى فى صلب رساله ● لكونها اعلمها الله ● فلا تعولوا على ما قال ● يقول ان قيل له ما هو ●
ماهية ما ثم مجهولة ● فافرح فان الواحد الله ● يدعى صاحبها عبد الباسط ولها حكم واثر قديما وحديثا فمن ارضى الله فقد
منع غضبه وبسط رحمته والله يقبض ويبسط شعر ● فله الحكم كله ● ولى الحكم جله ● فهو الحق اصلنا ● وانا العبد ظله ●
فاذا دام غيثه ● فانا منه طله ● مالى امر يخصنى ● بل لى الامر كله ● انما سانا ضله ● ان يشاء اكرم فضله ● كل جنس يعمنا ●
وانا منه فصله ● اى فصل مقوم ● انا منه فشكله ● شكل ذاتى وقبض ● عين فيض وطله ● فله الحكم فى عباده من هاتين الحضرتين
غير ان المحال تختلف فيختلف البسط لاختلافها والاحوال تختلف فيختلف البسط لاختلافها فاما فى محل الدنيا فلو بسط
الله الرزق لعباده لبغوا فى الارض فانزل بقدر ما يشاء واطلق له فى الجنة البسط لكونها ليست بمحل تعد ولا تعد فان الله قد نزع
الغل من صدورهم فالعبد باتباع الرسول واعنى به الشرع الالهى والوقوف عند حدوده ومراسمه بالادب الذى ينبغى له ان يستعمله
فى ذلك الاتباع يوثر فى الجناب الاقدس المحبة فى هذا المتبع فيحبه الله واذا احبه انبسط فحال العبد فى الدنيا عند انبساط الحق
اليه ان يقف مع الادب فى الانبساط وهو على قبض يسير اثره بسط الحق والعبد ينقبض لقبض الحق ولبسطه وان اختلف حكم القبض
فيه اعنى فى الدنيا لاجل التكليف فمن المحال كمال البسط فى الدنيا للادب ومن محال كمال القبض فى الدنيا للقنوط غير ان حكم القبض
اعم فى الدنيا من البسط فمن الناس من وفقهم الله لوجود افراح العباد على ايديهم اول درجة من ذلك من يضحك الناس بما يرضى
الله او بما لا يرضى فيه ولا يسخط وهو المباح فان ذلك نعت الهى لا يشعر به الجاهل يهزأ به ولا يقوم عنده هذا الذى يضحك
الناس وزن وهو المسمى فى العرف مسخره واين هو هذا الجاهل بقدر هذا الشخص من قوله تعالى وانه هو اضحك وابكى ولا سيما وقد
قيدناه بما يرضى الله او بما لا يرضى فيه ولا يسخط فعبد الله مراقب احواله واثار الحق فى الوجود يعظم فى عينه هذا المسمى مسخره

في الضحك والذين يضحكون الناس صح

ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم نعيما يضحكه ليشاهد هذا الوصف الالهى فى مادة فكان اعلم بما يرى ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم ممن يسخو به ولا يعتقد فيه السخرية وحاشاه من ذلك صلى الله عليه وسلم بل كان يشهده مجلى الهيا يعلم ذلك منه العلما بالله ومن هذه الحضرة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمازح العجوز والصغير بباسطهم بذلك ويفرحهم الا ترى الى اكابر الملوك كيف يضاحكون اولادهم بما ينزلون اليهم فى حركاتهم حتى يضحك الصغير ولم ار من الملوك من تحقق بهذا المقام فى دسته بحضور امرائه والرسل عنده مثل الملك العادل ابى بكر بن ايوب مع صغار اولاده وانا حاضر عنده بميافارقين بحضور هذه الجماعة فلقد رايت ملوكا كثيرين ولم ار منهم مثل ما رايت من الملك العادل فى هذا الباب وكنت ارى ذلك من جملة فضايله ويعظم به فى عينى وشكرته على ذلك ورايت من رفقه بالحريم مثل وتفقد احوالهن وسواكه اياهن ما لم ار لغيره من الملوك وارجوا ان الله ينفعه بذلك واعلم ان الفرق بين الحضرتين ان القبض لا يكون ابدا الا عن بسط والبسط قد يكون عن قبض وقد يكون ابتدآء فالابتدا سبق الرحمة الالهية الغضب الالهى والرحمة بسط والغضب قبض والبسط الذى يكون عن قبض كالرحمة التى يرحم الله بها عباده وبعد وقوع العذاب بهم فهذا بسط بعد قبض وهذا البسط والغضب قبض والبسط الذى يكون عن قبض كالرحمة التى يرحم الله الثانى محال ان يكون بعده ما يوجب قبضا يولم العبد فالبسط عام المنفعة وقد يكون فيه فى الدنيا مكر خفى وهو ارداف النعم على المخالف فيطيل لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين والاملا بسط فى العمر والدنيا فيتصرفون فيهما بما يكون فيه شقاوهم ومن البسط ما يكون ايضا مجهولا ومعلوما اعنى مجهول السبب فيجد الانسان فى نفسه بسطا وفرحا لا يعرف سببه فالعاقل من لا يتصرف فى بسطه المجهول بما يحكم عليه البسط فانه لا يعرف بما يسفر له فى عاقبته هل بما يغصه ويندم فيه او بما يزيده فرحا وبسطا فالمكر الخفى فيه انما هو لكونه مجهول السبب وقوه سلطانه فيمن قام به والدار الدنيا تحكم على العاقل بالوقوف عند الجهل بالاسباب الموجبة لبعض الاحوال فيتوقف عندها حتى ينقدح له امرها فاذا علم تصرف فى ذلك على علم فاما له واما عليه بحسب ما يوفقه الله وينصره او يخذله فمن الله نسال العصمة من الزلل فى القول والعمل ومن هذه الحضرة يدعوا الى الله من يدعوا على بصيرة فيدعو من باب البسط من يعلم ان البسط يعين على الاجابة من المدعو ويدعو من باب القبض من يعلم ان القبض يعين على اجابة المدعو فهذا الداعى وان كان فى مقام مباسطة الحق فانه يدعو بالقبض والبسط فانه يراعى المصلحة ويدفع بالتى هى احسن فى حق المدفوع عنه فى حق نفسه والادب اعظم ما ينبغى ان يستعمل فى هذه الحضرة فان البسط مطلوب النفوس فليحذر غوايلها ۵ والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

حضرة الخفض وهى للاسم الخافض

ان التواضع حكم ليس يعرفه ● الا العلى الذى الله يخفضه ●
● تنزل الحق اكراما الى درج ● به يجزيه به يبغضه ● ان الذى خفض الاكوان اجمعها ●
● عن المقام الذى بنا يخفضه ● رفعت همته نحو العلى فعسى ● يوما على غلطا يكون ينهضه ●
● ابرمت امرا وفى الابرام حاجته ● نجاء فى الحال للحرمان ينقضه ● انى جعلت له فى قلب ذى ادب ●
● حبا وجاء سفير الحال يبغضه ● صفر اليدين اتاك اليوم يسالكم ● قرضا يضاعفه من انت تقرضه ●
● وقلت يا منتهى الامال اجمعها ● عساك يوما على خير تحرضه ● وقلت يا منتهى الامال اجمعها ●
● عساك يوما على خير تحرضه ● عرفته بالذى ياتيه من كتب ● عساه يوما يراه الحق يرفضه ●

يدعى صاحبها فى الملا الاعلى عبد الخافض فاعلم ان الوجود قد انقسم فى ذاته الى ما له اول وهو الحادث والى ما لا اول له وهو القديم فالقديم منه هو الذى له التقدم ومن له التقدم له الرفعة والحدوث له التاخر ومن تاخر فله الانخفاض عن الرفعة التى يستحقها القديم لتقدمه فان المتقدم له التصرف فى الحضرات كلها لانه لا منازع له يقابله ولا يزاحمه ويرى المراتب فياخذ الرفيع منها والحادث ليس له ذلك التصرف فى المراتب فانه يرى القديم قد تقدمه فى الوجود وتصرف وحاز مقام الرفعة وما نزل عنه فهو خفض فلم يكن له تصرف الا فى حضرة الخفض فاذا اراد الحق ان يتصرف فيها تصرف المحدث ينزل اليها فاذا نزل اليها يحكم عليه باحكامها فاذا ارتفع عنها بعد هذا النزول هو المسمى بهذا الارتفاع الخاص متكبرا فقوله العزيز الجبار بالرفعة الاولى المتكبر بالرفعة بعد النزول لحضرة الخفض سلطانها فى المحدث كان ما كان وانما قلنا كان المحدث ما كان من اجل صور التجلى فانها محدثة ومن اجل اتيان الذكر الذى هو القران كلام الله فانه محدث الاتيان قال الله تعالى ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث وليس الا القران وقد حدث عندهم باتيانه فلذلك قلنا كان الحادث ما كان فمن هذه الحضرة يكون حكم الخافض والمخفوض الا ترى الى حروف الخفض هى الخافضة والحرف فى ادنى الدرجات ومع ذلك فلها اثر الخفض فى الاسمآء مع علو درجة الاسمآء فتقول اعوذ بالله فالبآء خافضة ومعمولها الهآء فى كلمة الله فهى التى خفضت الهاء من الكلمة فاثرت فى الكلمة بحقيقتها وان كانت الاسمآء اعلى فى الرتبة منها فالعالم وان كان فى مقام الخفض ورتبته رتبة الخفض فانه اذا دخل بعضه لبعضه كاداة الخفض فى اللسان لا يخفض المتكلم الكلمة الا بها كذلك ما لا يفعله الحق من الاشيا الا بواسطة الاشيآء ولا يمكن غير ذلك فلا بد من حقيقته هذا ان ينزل الى رتبة الخفض ليتصرف فى ادوات الخفض بحسب ما هى عليه تلك الادوات من الاحكام وهى كثيرة كاداة البآء على اختلاف مراتبها وهى فى كل ذلك لا تعطى الا الخفض فلها رتبة القسم ورتبة الاستعانة ورتبة التبعيض والتاكيد والبآء به مناب الغير وكذلك من والى وجميع ادوات الخفض لها صور فى التجلى فتظهر بحكم واحد وعين واحدة فى مراتب كثيرة فهى على كل حال حكمها الخفض وذاتها معلومة فهو لا تتغير فى الحكم ولا فى العين وهى لابتدآء الغاية خرجت من الدار وتكون للتبعيض اكلت من الرغيف وتكون للتبيين شربت من الما فما تغيرها عين ولا حكم فى الخفض ثم انه اذا دخل بعضها على بعض صير المدخول عليه فيها اسما وزال عنه حكم الحرفية فيرجع خفضه بالاضافة كسائر الاعمال المضافة وبقى عليه بناه حتى لا يتغير عن صورته قال الشاعر ● من عن يمين الخبا نظرة قبل ● اراد جهة اليمين فدخلت من على عن فصيرتها بمعنى الجهة واخرجتها عن الحرفية فعدل من عن عن واليمين كما قلنا مضافة الى عن ولم يظهر فى عن عمل الخفض فى الظاهر لانها بالاصالة خافضة والخافض لا يكون مخفوضا فهى هنا مخفوضة المعنى غير مخفوضة الصورة لما هى عليه من البنا مثل الله الارض

قبل

قبل ومن بعد وكذلك قول الشاعر وهو كثير فى اللسان وهذا العمل فى هذا الطريق اذا اثر المحدث فى المحدث لم يزله اثره فيه عن ان يكون محدثا فالحدوث له بمنزلة بمنزلة البنا للحرف والاثر فيه للموثر ولا موثر الا الله فهذا خلق ظهر بصورة حق وانفعل المنفعل لصورة الحق لا للخلق فقد تلبس فى الفعل الخلق بالحق فى الايجاد وتلبس الحق بالخلق فى الصورة التى ظهر عنها الاثر فى الشاهد كما ظهر العقل عقلا عن الحق هن لباس لكم وانتم لباس لهن والاشارة الى الاسمآء الالهية هنا وان كان المراد الزوجات تفسيرا

● فان قلت هذا الحق اظهرت غايبا ● وان قلت هذا الخلق اخفيته فيه ● فلولا وجود الخلق ما بان كاين ●
● ولولا وجود الخلق ما كنت تخفيه ● فمن حضرة الخفض ظهر الحق فى صورة الخلق فقال كنت سمعه وبصره الحديث وقال تعالى فاجره حتى يسمع كلام الله وقال من يطع الرسول فقد اطاع الله كما قال وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى ما على الرسول الا البلاغ فلولا حكم النسب وتحقيق النسب ما كان للاسباب عين ولا ظهر عندها اثر وانت تعلم استناد اكثر العالم الى الاسباب فلولا ان الله عندها ما استند مخلوق اليها فانا لم نشاهد اثر الا منها ولا عقلناه الا عندنا فمن الناس من قال بها ولا بد ومن الناس من قال عندها ولا بد ونحن ومن شاهد ما شاهدنا نقول بالامرين معا عندها عقلا وبها شهودا وحسا كما قدمنا فى الاقتدار والقبول فذلك هو الاصل الذى يرجع اليه الامر كله فاعبده وتوكل عليه فهو طلب منك ما ليس لك فيه تعمل وما ربك بغافل عما تعملون فلا بد من حقيقته هنا تعطى الاضافة فى العمل اليك مع كونه خلقا لله تعالى والله خلقكم وما تعملون اى وخلق ما تعملون واهل الاشارة جعلوا هنا ما نافية فالعمل لك والخلق لله فما اضاف اليه تعالى عين ما اضافه اليك الا لتعلم ان الامر الواحد له وجوه فمن حيث ما هو عمل اضافه اليك ويجازيك عليه ومن حيث ما هو خلق هو لله تعالى وبين الخلق والعمل فرقان فى المعنى واللفظ فلا تحجب عن معرفة هذا فانه لطيف خفى

حضرة الرفعة الرفيع

● يرفع المومن المهيمن قوما ● آمنوا فوق غيرهم درجات ● فتراهم بهم نفوس سكارى ●
● داخلات فى حكمه خارجات ● ورايناه لديه فتيان صدق ● عاملوه بالصدق فى فتيات ● ظاهرات من الخبا معلنات ●
● بشهادات حقه مومنات ● يدعى صاحبها عبد الرفيع قال تعالى رفيع الدرجات ذو العرش فالرفعة له سبحانه بالذات وهى للعبد بالعرض وانها على النقيض من حضرة الخفض فى الحكم فان الخفض للعبد بالاصالة وللحق بالنسبة والرفعة للحق واعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان هذه الحضرة من حضرات السوآء التى لها موقف السوآء فى المواقف التى بين كل مقامين يوقف فى كل موقف منها العبد ليعرف باداب المقام الذى ينتقل اليه ويشكر على ما كان منه من الاداب فى المقام الذى انتقل عنه وانما سمى موقف السوآء وحضرة السوآء لقوله تعالى عن نفسه انه رفيع الدرجات فجعل له درجات ظهر فيها لعباده وقال فى عباده العلماء به يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات يظهر فيها العلماء بالله ليراهم المومنون ثم انه من حكم هذه الحضرة السوائية فى رفع الدرجات التسخير بحسب الدرجة التى يكون فيها العبد او الكاين فيها كان من كان فيقتضى لهذا الكاين فيها ان يتسخر له من هو فى غيرها ويسخره ايضا من هو فى درجة اخرى وقد تكون درجة المسخر اسم مفعول اعلى من درجة المسخر اسم فاعل ولكن فى حال تسخير الارفع بما يسخره فيه كشفاعة المحسن فى المسئ اذا سال المسئ الشفاعة فيه وفى حديث والنزول فى الثلث الباقى من الليل غنية وكفاية وشفاعة الملا فى الصلوة ولمن عمل ولما كانت الدرجات حاكمة اقتضى ان يكون الارفع مسخرا اسم مفعول وتكون ابدا تلك الدرجة انزل من درجة المسخر اسم فاعل والحكم للاحوال كدرجة الملك فى ذبه عن رعيته وقتاله عنهم وقيامه بمصالحهم والدرجة تقتضى له ذلك والتسخير يعطيه النزول فى الدرجة عن درجة المسخر له اسم مفعول قال عز وجل ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليتخذ بعضكم بعضا سخريا فافهم ثم انه امر عباده ايضا ان يامروه وينهوه فقال لهم قولوا اغفر لنا وارحمنا فى مثل هذا الامر ويسمى دعآء ورغبة وفى مثل النهى لا تواخذنا ان نسينا او اخطانا ولا تحمل علينا اصرا لا تحملنا ما لا طاقة لنا به وامر الله ان يقول اوفوا بالعقود واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم والنهى لا تنقضوا الايمان بعد توكيدها لا تخسروا الميزان وامثال ذلك فنظرنا فى السبب الذى اوجب هذا من الله ان يكون مامورا منهيا على عزته وجبروته ومن العبد على ذله وافتقاره فوجدناه حكم الدرجات بما تقتضيه والدرجة ايضا هى التى جعلت هذا الامر والنهى فى حق الله يسمى امرا ونهيا وفى حق العبد يسمى دعآء ورغبة فاقام الحق نفسه بصورة ما اقام فيه عباده بعضهم مع بعض وقوله رفيع الدرجات انما ذلك على خلقه ثم انزل نفسه معهم فى القيام بمصالحهم وبما كسبوا قال تعالى افمن هو قايم على كل نفس بما كسبت كما قال تعالى الرجال قوامون على النسآء بما فضل الله بعضهم على بعض لانهن عايلته وقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الخلق عيال الله فيقوم بهم لان الخلق الى الله يعيلون ولهذا كانوا عايلة له فلما انزل نفسه فى هذه المنزلة فضلا منه وحقيقة وانه لا يكون الامر الا هكذا نبهنا انه منا وفينا كنحن منا وفينا ● ۵ سو
انه منا وفينا ● مثلنا منا وفينا ● وبنا عرفت ربى ● هكذا جاء يقينا ● قال الله تعالى ورفع بعضكم فوق بعض درجات وعلل بقوله ليتخذ بعضكم بعضا سخريا ومن سالته فقد اتخذته موضعا لسوالك فيما سالته وقد اخبر نفسه بالاجابة فيما ساله لمن ساله عن الشرط الذى قرره كما نجيبه نحن فيما سالنا على الشرط الذى تقتضى به مراتبنا ثم انه سبحانه لما كان عين اسمائه فى مرتبة كون الاسم هو عين المسمى ومن يقول فى صفات الحق انها لا هى هو ولا هى غيره وعلمنا رفعة الدرجات فى الاسمآء بعضها فوق بعض كانت ما كانت ليتخذ بعضهم بعضا بحسب مرتبته فنعلم ان درجة الحى اعظم الدرجات فى الاسمآء لانه الشرط المصحح لوجود الاسمآء وان العلم من العالم اعم تعلقا واعظم احاطة من القادر والمريد لان لمثل هولاء خصوص تعلق من متعلقات العالم فهم للعالم كالسدنة ولما كان العلم يتبع المعلوم علمنا ان العالم تحت تسخير المعلوم ينقلب بتقلبه ولا يظهر له عين فى التعلق به الا ما يعطيه المعلوم اذا حققتها علمت علو درجتها على سائر الدرجات اعنى المعلومات ومن المعلومات للحق نفس الحق وعينه وما يجب له ويستحيل عليه وما يجب لكل معلوم سوى الحق وما يستحيل على ذلك المعلوم وما يجوز عليه فلا يقوم فيه الحق الا بما يعطيه المعلوم من ذاته وكذلك درجة السميع والبصير والشكور وسائر الاسما فى التعلق الخاص والروف الرحيم وسائر الاسمآء كلها تنزل عن الاسم العليم فى الدرجات الا المحيط فانه ينزل عن العليم بدرجة

واحدة فانه لا يحيط الا بمسمى الشى والمحال معلوم وليس شى الا بوجود المحال فهنالك له مشية اقتضتها تلك الحضرة فهو محيط
بالمحال اذا تخيله الوهم شيا كسراب بقيعة يحسبه الظمان ما حتى اذا جاه لم يجده شيا ولكن فى المرتبة الخارجة عن الخيال لا احاطة له
بالمحال مع كونه المحال معلوما للعالم غير موصوف بالاحاطة وكذلك الحى لما كانت له درجة الشرطية كان له المشية فى ظهور اعيان
الاسما واثارها وكذلك كل علة لا بد ان يكون لها حكم الحياة وح يكون عنها الاثر الوجودى ولا يشعر بذلك كل احد من نظار العلما
من اولى الالباب الا ارباب الكشف الذين يعاينون سريان الحياة فى جميع الموجودات كلها جوهرها وعرضها ويرون قيام المعنى
بالمعنى حتى يقال سواد مشرق وسواد كدر ومن لا علم له يجعل الاشراق للمحل لا للسواد وما عنده خبر فكذلك قيام الحياة
بجميع الاعراض قيامها باعيان الجواهر فما من شى من عرض وجوهر وحامل ومحمول الا وهو يسبح بحمده ولا يسبح الله الا حى
عالم بمن يسبح وبما يسبح فيفصله بعلمه بين من ينبغى له التسبيح وبين من ينبغى له التشبيه فى العين الواحدة من وجوه مختلفة
وهو سبحانه يثنى على نفسه ويسبح نفسه بنفسه كما قال انه غنى عن العالمين واقرضوا الله قرضا حسنا وكل ذلك فى معرض الثنا عليه
فمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد ومن لم يعرف الله تعالى والعالم بمثل هذه المعرفة فما عنده علم بالله ولا بالعالم ولا ما هو
الامر كما قررنا ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه واتى بالعامل الذى يتعدى الى مفعول واحد ولم
يقل علم ذلك ليرفع الاشكال فى الاحدية فقد بان لك باولى بما فصلناه واومانا اليه ما تقتضيه هذه الحضرة الرفع والتى قبلها
حضرة الميزان الذى بها يخفض الله ويرفع ولما كانت للحق الدرجة العليا العليا قال اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح
يرفعه فان الكلمة اذا خرجت تجسدت فى صورة ما هى عليه من طيب وخبيث فالخبيث يبقى فيما تجسد فيه ماله من صعود والطيب
من الكلم اذا ظهرت صورته وتشكلت فان كانت الكلمة الطيبة تقتضى عملا وعمل صاحبها ذلك العمل انشا الله من عمله براقا
اى مركوبا لهذه الكلمة فيصعد به هذا العمل الى الله صعود رفعة فيميز بها عن الكلم الخبيث كل ذلك يشهده اهل الله عيانا
وايمانا والخلق فى كل نفس فى تكوين فهم كل يوم فى شان لانهم فى نفس وهكذا هيولى صور التكوين فالحق فى وجود الانفاس من
شؤونه والتصوير لما هو العبد عليه من الحال فى وقت تنفسه فيعطيه الحق النفس الداخل هيولانى الذاتى فاذا استقر فى القلب
واعطى امانته من التبريد الذى جاء له تشكل وانفتحت فى ذات ذلك النفس صورة ما فى القلب من الخواطر فيزعجها السحر بعد فتح
الصورة فيه فيخرج على مدرجته خروج انزعاجه لدخول غيره لان السحر وهو الرية له حفظ هذه النشاة فهو كالربان بل هو
كالحاجب الذى بيده الباب فاذا خرج فلا يخلو اما ان يتلفظ صاحب ذلك النفس بكلام او لا يتلفظ فان تلفظ تشكل ذلك
الهوا بصورة ما تلفظ به من الحروف فيزيد فى صورة ما اكتسبه من القلب وان لم يتلفظ خرج بالصورة التى قبلها فى القلب من
الخاطر هكذا دايما دنيا واخرة ففى الدنيا يتصور فى خبيث وطيب وفى الاخرة لا يتصور الا طيبا لان حضرة الاخرة تقتضى
له الطيب فلا يزال يوجد طيبا بعد طيب حتى يكثر الطيبون فيغلبون على الخبيثين الذين اوردوا اصحابهم الشقا فاذا اكثروا
عليهم غلبوهم فازالوا حكمهم فيه فهو المعبر عنه بمالهم الى الرحمة فى جهنم وان كانوا من اهلها فمن حيث انهم عمارها لا غير فان رحمة الله
سبقت غضبه والحكم لله وما سوى الله مجعول واله العقايد مجعول فما عبد الله قط من حيث ما هو عليه وانما عبد من حيث ما هو
مجعول فى نفس العابد فتفطن لهذا السر فانه لطيف جدا به اقام الله عذر عباده فى حق من قال فيهم وما قدروا الله حق قدره
فاشترك الكل المنزه وغير المنزه فى الجعل وكل صاحب عقد فى الله فهو صاحب جعل فمن هنا يعرف من عبد ومن عبد والله يقول
الحق وهو يهدى السبيل حضرة الاعزاز المعز
ان المعز هو المذل بعينه ● كما اعز الذى فى الله صاحبه ●
اذا اتى مستجيرا نحو حضرته ● فى الحين اكرمه فى الوقت عاتبه ●
يدعى صاحبها عبد المعز هذه الحضرة تجعل العبد منيع الحمى وتعطيه
الغلبة والقهر على من ناواه فى مقامه بالدعوى الكاذبة التى لا صورة لها فى الحق وهو الذى يعتز باعتزاز المخلوق فهو كالقياس
فى الاحكام المشروعة لضعف الحكم فيه عن حكم المنصوص ولهذا اثبتته طايفة ونفته اخرى اعنى القياس فى الاحكام المشروعة
وانما جعله اصلا فى الحكم لما قال الله ولله العزة ولرسوله وللمومنين فما تفطنوا لذكر الله بالعزة لهولاء الموصوفين بالرسالة
المضافة اليه تعالى والايمان فما قال للناس فهولاء المذكورون لهم الاعزاز الالهى وقد قلنا به والذين اثبتوا القياس نظروا
الى ان الله ما اعز دينه الا بهولاء فما عزوا الا بالدين ولا اعز الله الدين الا بهم فقد حصل للدين اعزاز باعزاز مخلوق وهو
الرسول والمومنون الذين لهم العزة باعزاز الله فثبت للفرع ما ثبت للاصل فثبت القياس فى الحكم فمن هذه الحضرة كان القياس
اصلا رابعا ولما كان مثبوتا بالكتاب والسنة فبقيت الاصول فى الاصل ثلاثة فصح التربيع فى الاصول بوجه والتثليث بوجه
كالمقدمتين اللتين ركبت كل مقدمة منهما من مفردين وهذه المفردات ثلاثة فى التحقيق فصح التربيع والتثليث على الوجه
وشرطه فكان الانتاج وليس الا ظهور الحكم وثبوته فى العين فهذا اعطاه الاجتهاد ولو كان خطا فان الله قد اقر حكمه
على لسان رسوله وما كلف الله نفسا الا ما اتاها وما اتاها الا اثبات القياس اعنى فى بعض النفوس والاعزاز من السلطان
لحاشيته مقيس على اعزاز الله من اعزه من عباده واما صورة الاعتزاز بالله فهو ان يظهر العبد بصورة الحق باى وجه كان مما
يعطى سعادة او شقاوة لان العزة انما هى لله ففى اى صورة ظهرت كان لها المنع فظهورها فى الشقى مثل قوله ذق انك
انت العزيز الكريم اى المنيع الحمى فى قومك فى قومك على اهلك وفى قومك فما هى سخرية فانه كذلك كان وهى سخرية به لانه
خاطبه بذلك فى حال ذله واباحة حماه وانتهاك حرمته فما ظهر معتز فى العالم الا بصفة الحق الا ان الله ذمها فى موطن
وحمدها فى موطن وذلك الموطن المحمود ان يكون هو الذى يعطى ذلك على علم من العبد فهو صاحب اعزاز فى ذل ومن ليس
له هذا المقام فهو ذو اعتزاز فى عز وذل وان احس بالذل فى نفسه لانه مجبول على الذلة والافتقار والحاجة بالاصالة
لا يقدر ان ينكر هذا من نفسه ولذلك قال الله تعالى بانه يطبع على قلب متكبر جبار فلا يدخله الكبريا والجبروت وان
ظهر بها فانه يعرف فى قلبه انه لا فرق بالاصالة بينه وبين من تكبر عليهم وتجبر واعظم الاعتزاز من حمى نفسه من ان يقوم به وصف
ربانى وليس الا العبد المحض فان ظهر بامر الله فامر الله اظهره فاعزاز الله عبده ان لا يقوم به من نعوت الحق فى العموم

نعت اصلا فهو منيع الحمى من صفات ربه وانما قلنا فى العموم لان صفات الحق فى العموم ليست الا ما يقتضى التنزيه خاصة المعبر
عنها بالاسما الحسنى والتى فى المخصوص ان جميع الصفات كلها لله التى يقال انها فى العبد بحكم الاصالة وان اتصف الحق بها والاسما
الحسنى فى الحق بحكم الاصالة وان اتصف العبد بها ومتى لم يعتز العبد فى حماه من قيام الصفة الربانية به فى العموم فما اعتز قط
لانه ما امتنع عنها وذلك اذا حكمت فيه من غير امر الله كفرعون وكل جبار ومن له هذه الصفة الحجابية وان اخذها عن امر الله ولكن
لما قام بها فى الخلق وظهر بها اعتز فى نفسه على امثاله فالحق بالاخسرين اعمالا وهم ملوك الاسلام وسلاطينهم وامراؤهم فيتبجحون
بالرياسة على المروسين جهلا منهم ولذلك لا يكون احد اذل منهم فى نفوسهم وعند الناس اذا عزلوا عن هذه المرتبة ومن كان فى ولايته
حاله مع الخلق حاله دون هذه الولاية ثم عزل لم يجد فى نفسه امرا لم يكن عليه فبقى مشكورا عند الله وعند نفسه وعند المروسين الذين
كانوا تحت حكم رياسته وهذا هو المعتز بالله بل العزيز الذى منع حماه ان يتصف بما اليس له الا بحكم الجعل ثم ان الله قد جعل فى الوجود
موطنا يكون فيه العبد المحقق القايم به صفة الحق فى الخلق معزا ربه اذا راى اهتضام جانب الحق من القوم الذين قال الله
فيهم وما قدروا الله حق قدره فيعزه العبد بحسن التعليم والتنزل باللفظ المحرر الرافع الشبه فى قلوبهم حتى يعز الحق عندهم
فيكون هذا العبد معزا للحق الذى فى قلوب هولاء الذين ما قدروا الله حق قدره قبل ذلك فانتزحوا عن ذلك وعبدوا الها
له العزة والكبريا والتنزيه عما كانوا يصفون قبل هذا فهذا نصيبه وحظه من الاسم المعز فانه حمى قلوب هولاء عن ان يتحكم
فيهم ما لا يليق بالحق من سوء الاعتقاد والقول وقد ورد فى القرآن لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنيا
وقولهم يد الله مغلولة وامثال هذه الصفات سو
هو المعز ولكن ليس يدريه ● الا الذى جل عن كون وتشبيه ●
ان المعز الذى دلت دلايله ● على تنزهه عن كل تنزيه ●
من العبيد فان الحق يكذبه ● بما يقول به فى كل تنبيه ●
والله يقول الحق وهو يهدى السبيل
حضرة الاذلال المذل
ان المذل هو المعز بعينه ● عند الدخول به وعند خروجه ●
فاذا اذل حبيبه ادناه من ● اكوانه عينا وبعد خروجه ●
يدعى صاحبها عبد المذل وهو الذليل ومن هذه الحضرة خلق
الله الخلق الا انه تعالى لما خلق الانسان من جملة خلقه خلقه اماما واعطاه الاسما واسجد له الملايكة وجعله تعليم الملايكة
ما جهلوه ولم يزل فى شهود خالقه فلم تعتم به عزة بل بقى على اصله من الذلة والافتقار ولما حمل الامانة عرضا وجرى
ما جرى قال هو وزوجه اذ كانت جزاه منه ربنا ظلمنا انفسنا بما حملناه من الامانة ثم ان بنيه اعتزوا لما نزل بهم من الله
لما اجتباه ربه وهدى به من هدى ورجع عليه بالصفة التى كان يعامله بها ابتداء من التقريب والاعتنا الذى جعله خليفة
عنه فى خلقه وكل به وفيه وجود العالم وحصل الصورتين ففاز بالسورتين اعنى المنزلتين منزلة العزة بالسجود له ومنزلة
الذلة بعلمه بنفسه وجهل من جهل من بنيه ما كان عليه ابوه من تحصيل المنزلتين والظهور بالصفتين فراضهم الاسم المذل
من حضرة الاذلال فاخرجهم عن الادلال بالدلال البتة وذلك لمن اعتنى الله به من بنيه فاشهدهم عبوديتهم فتقربوا
اليه بها ولا يصح ان يتقرب الى الله الا بها فانها لهم ليس لله منها شى كابى يزيد وغيره اذ قال له ربه تقرب الى بما ليس لى الذلة
والافتقار وقال فى طرح العزة عنه وقد قال له يا رب وكيف اتقرب اليك او منك فقال له ربه يا ابا يزيد اترك نفسك
وتعال والنفس هنا ما هو عليه من العزة التى حصلت له من رتبة ابيه من خلقه على الصورة ولو علم من يجهل هذا انه ما من
شى فى العالم الا وله حظ من الصورة الالهية والعالم كله على الصورة الالهية وما فاز الانسان الكامل الا بالمجموع لا بكونه جزا
من العالم ومنفعلا عن السموات والارض من حيث نشاته ومع هذا فهو على الصورة الالهية وما فاز الانسان الكامل الا بالمجموع
لا بكونه جزا من العالم كما اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته واختلف فى ضميرها من صورته على
من يعود وفى رواية وان ضعفت على صورة الرحمن وما كملت الصورة من العالم الا بوجود الانسان فامتاز الانسان الكامل عن العالم
مع كونه من كمال الصورة للعالم الكبير بكونه على الصورة بانفراده من غير حاجة الى العالم فلما امتاج سوى العز فى ابناء
فى بعض بنيه فراضهم الله بما شرع لهم فقال لهم ان كنتم اعتززتم بسجود الملايكة لابيكم فقد امرتكم بالسجود للكعبة فالكعبة
اعز منكم ان كان عزكم للسجود فانكم فى انفسكم اشرف من الملايكة التى سجدت لكم اى لابيكم وانتم مع دعواكم فى هذا الشرف تسجدون
للكعبة الجمادية ومن عصى منكم عن السجود لها التحق بابليس الذى ترك السجود لابيكم فلم يثبت لكم العزة بالسجود مع سجودكم
للكعبة وتقبيلكم الحجر الاسود على انه يمين الله محل البيعة الالهية كما اخبرتكم وان كنتم اعتززتم بالعلم لكون ابيكم علم الملايكة
الاسما كلها فان جبريل عليه السلام من الملايكة وهو معلم الاكابر منكم وهم الرسل صلوات الله عليهم والنبى محمد صلى الله عليه وسلم يقول
حين تدلى اليه ليلة اسرايه رفرف الدر والياقوت فسجد جبريل عليه السلام عند ذلك ولم يسجد النبى صلى الله عليه وسلم وقال
فعلمت فضل جبريل على فى العلم عند ذلك ثم انكم عند الملك تتصرفون فى مرضات الله فهم الذين يدلونكم على طرق سعادتكم
والتقرب فباى شى تعتزون على الملايكة فكونوا مثل ابيكم تسعدوا وما ثم فضل الا بالسجود والعلم وقد خرج من ايديكم والذين
لهم العزة من البنيين ليس الا الرسل والمومنون فمن ارتاض برياضة الله فقد افلح وسعد واعلم انا قد ذكرنا فى غير موضع من
هذا الكتاب انه ما من حكم فى العالم الا وله مستند الهى ونعت ربانى فمنه ما يطلق ويقال ومنه ما لا يجوز ان يقال ولا يطلق وان تحقق
وقد خلق الافتقار والذلة فى خلقه فمن اى حقيقة الهية صدر وقد قال لابى يزيد انه ليس له الذلة والافتقار وقد نبهت على المستند
الالهى فى ذلك بكون العلم تابعا للمعلوم والعلم صفة كمال ولا يحصل الا من المعلوم فلولم يكن الا هذا القدر كانه ما ثم الا هذا
القدر لكفى ثم انى ازيدك بيانا مما يعطيه حقايق الاسما الالهية التى بها تعددت وكانت الكثرة فلو رفعت العالم من الذهن
لارتفعت اسما الاضافة التى تقتضى التنزيه وغيره بارتفاع العالم فما ثبت لها حكم الا بالعالم فهى متوقفة عليه ظهور حكم من
احكامه فلا بد له ان يطلبه ولا يطلب الا ما ليس بحاصل ثم ان التنزيه اذا اغلب على العارف فى هذه المسئلة راى انه ما من
جزء من العالم الا وهو مرتبط باسم الهى مع تقدم بعضه على بعض فما توقف اسم ما من الاسما الالهية فى حكمه الا على اسم
الهى من الاسما يظهر فى ذلك حكمه بالايجاد او بالزوال فما توقف الاسما الالهية الا على الاسما الالهية وليست الاسما الا

عين المسمى بنسبة اليه كان الامر هذا عقد منزه واما العالم فالذى ذكرناه من ارتفاع حكم الاسماء بارتفاع العالم ذهنا ووجودا
فقد حلت مستغنا للذلة والافتقار والاذلال فانه لا يوجد عن الواحد الا واحد والعالم كثير فلا يوجد الموجد الا ما هو عليه الا ترى
الى الحكما قد قالوا لا يوجد عن الواحد الا واحد والعالم كثير فلا يوجد الا عن كثير وليست الكثرة الا الاسماء الالهية فهو واحد احدية
الكثرة الاحدية التى يتبعها العلم بذاته ثم ان الحكما مع قولهم فى الواحد الصادر عن الواحد لما رأوا انه صدر الكثرة عنه وقد
قالوا فيه انه واحد فى صدوره اضطرهم الى ان يعتبر فى هذا الواحد وجوها متعددة عنه بهذه الوجوه صدرت الكثرة فنسبة
الوجوه لهذا الواحد الصادر بنسبة الاسماء الالهية الى الله فليصدر عنه تعالى الكثرة كما صدر فى نفس الامر فكما انه
للكثرة احدية تسمى احدية الكثرة كذلك للواحد كثرة تسمى كثرة الواحد وهى ما ذكرناه فهو الواحد وهذا اوضح ما نذكره فى
هذه المسئلة والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

حضرة السمع السميع

● اسمع الحق يا اخى ندا كما ● انه سامع عليم بنا كما ●
لو جفوت الجناب يوما بامر ● لم تجده يوما له قد جفاكا ●

يدعى صاحب هذه الحضرة عبد السميع لانه مسموع فيتضمن الكلام
والاصوات فهذه الحضرة تتعلق بحضرة النفس وهو العما وقد تقدم له باب يخصه كبير مبسوط الا انا ومى الى نبذ من هذه
الحضرة مما لم نذكره فى باب النفس بطلبة السمع فى حضرته وليس لا تلاوة الكتب الالهية تلاوها من تلاها على جهة التوصيل فلا
بد لحكم هذه الحضرة فيها وليس الا السمع لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء وقال انما يستجيب الذين
يسمعون وقال كمثل الذى ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء وقال ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون ولو اسمعهم
لتولوا وهم معرضون من هذه الحضرة سمع كل سامع غير ان الموصوفين بانهم يسمعون مختلفون فى القبول فمنهم سامع يكون
على استعداد يكون معه الفهم عند سماعه بما اريد له ذلك المسموع ولا يكون ذلك الا لمن كان الحق سمعه خاصة وهو الذى
اوتى جميع الاسماء وجوامع الكلم وكل من ادعى هذا المقام من العطا اعنى الاسماء والكلم وسمع ولم يكن عين سمعه عين
فهمه فدعواه لا تصح وهو الذى له نصيب فى قوله تعالى ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون والسماع المطلق
الذى لكل سامع انما هو الذى لا يسمع الا دعاء ونداء وقد لا يعلم من نودى فذلك هو الاصم لان لكل صورة روحا وروح
السماع الفهم الذى حاله المسموع قال تعالى صم فانهم كانوا يسمعون بكم وان كانوا يتكلمون وعمى وان كانوا يبصرون
فهم لا يرجعون فى الاعتبار الى ما ابصروا ولا فى الكلام الى الميزان الذى به خوطبوا مثل قوله تعالى ان تقولوا على الله ما لا
تعلمون وان تقولوا ما لا تفعلون وتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم واصحاب هذه الصفات ايضا كالا يرجعون
فان الحق قد اخبر عنهم فى منزلة واحدة انهم لا يعقلون من العقال اى لا يتقيدون بما اريد له ذلك المسموع ولا المبصر وكلا
المتكلم به من الذى تكلم فان الله عند لسان كل قايل يعنى سميعا يقيده بما سمع منه فلا يتخيل قايل ان الله اهمله وانما مهله
ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد تحصى عليه الفاظه التى يرمى بها لا يترك منها شيا حتى يوقفه عليها اما فى الدنيا ان كان
من اهل طريقنا واما فى الاخرة فى الموقف العام الذى لا بد منه ولكل صوت وكلام من كل متكلم وصامت اذا سمعه الحق تعالى
من اسمعه فانما اسمعه ليفهمه فيكون بحسب ما قيل له ونودى به واقله الندا واقل ما يتعلق بالندا الاجابة وهو ان يقول
لبيك فهى محله لفهم ما يقال له او يدعى اليه بعد الندا كان ما كان فاذا كان الحق سميع لندا العبد من نادى اما الحق واما
كونا من الاكوان فان الله يسمع ذلك كله بانه ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك
ولا اكثر الا هو معهم يسمع ما يتناجون به ولذلك قال لهم لا تتناجوا بالاثم والعدوان وتناجوا بالبر والتقوى واتقوا الله
فانه معكم اينما كنتم تتناجون به فانكم اليه تحشرون وان كان معهم فكنى بالحشر اذا فتح الله بازالة الغطا عن اعينهم فيرون
عند ذلك من هو معهم فيما يتناجون به فيما بينهم فعبر عنه بالحشر اذا فتح الله بازالة الغطا عن اعينهم فيرون عند ذلك
من هو معهم فيما يتناجون به فيما بينهم فعبر عنه بالحشر لسوال عما كانوا فيه واما ذكره تعالى بانه يشفع فرديتهم ويثنى احديتهم
فى قوله ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو يريد به ايضا افراد شفعيتهم كما يشفع وتريتهم او لا يكون ابدا الا مشفع
فرديتهم خاصة كما نص عليه فاعلم وفقك الله ان الله ما خلق شيا الا فى مقام فرديته التى بها يتميز عن غيره فما لشفعية
التى فى كل شى يقع الاشتراك بين الاشيا وباحدية كل شى يتميز كل شى عن شيئية غيره وليس المعتبر فى كل شى الا ما يتميز
به وحينئذ يسمى شيا فلو اراد الشفعية لما كان شيا وانما يكون شيئين وهو انما قال انما قولنا لشى كما يشفع الرائى صورته
برويته فى المرآة نفسه فيحكم بالصورتين صورته وصورة ما شفعها فلذلك ما اتى الحق فى الاخبار عن كينونته
معينا الا مشفع لفرديتنا فجعل نفسه رابعا وسادسا وادنى من ذلك وهو ان يكون ثانيا واكثر وهو ما فوق الستة
من العدد الزوج اعلاما منه تعالى انه على صورته وما ذكر فى هذه الكينونة الا كونه سميعا من كون ما هو معهم يتناجون
لا من كونهم غير متناجين فاذا سمعت الحق يقول اراما فانما يريد الاعيان وانما يريد ما هم فيه من الاحوال اما قولا واما
غير قول من بقية الاعمال اذ لا فايدة فى قصد الاعيان لعينهم وانما الفايدة لاحصاء ما يكون من هذه الاعيان من
الاحوال فعنها يسلون وبها يطلبون فيقال له ما اردت بهذه الكلمة ولذلك ورد فى الخبر الصحيح ان العبد ليتكلم بالكلمة
من رضوان الله ما يظن ان تبلغ ما بلغت فيكتب بها فى عليين وان الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله ما يظن ان تبلغ ما بلغت
فيكتب بها فى سجين فاعلم عباده ان للكلم مراتب يعلمها السامع اذا رمى بها العبد من فمه لم تقع الا فى مرتبتها وان المتلفظ
بها يتبعها فى عاقبة الامر ليقرا كتابه حيث كان ذلك الكتاب فعبد السميع هو الذى يتحفظ فى نطقه لعلمه بمن يسمعه
وعلمه بمراتب القول فان القول ما هو هجر ومنه ما هو حسن فاذا كان السامع فينظر فى خطاب الحق اياه اما فى الخطاب
العام وهو كل كلام يدركه سمعه من كل متكلم فى العالم فيجعل نفسه المخاطب بذلك الكلام ويبرز له سمعا من ذاته
يسمعه به فيعمل بمقتضاه وهذا من صفات الكمل من الرجال ودون هذه المرتبة من لا يسمع كلام الحق الا من خبر
الهى على لسان الرسول ومن كتاب منزل وصحيفة او من رويا يرى الحق فيها مخاطبه فاى الرجلين كان فلا بد ان

يسمى ذاته للعمل بمقتضى ما سمع من الحق كما فعل الحق معه فيما يتكلم به العبد فى نجواه نفسا وغيره فان الانسان قد يحدث نفسه
كما قال وما حدثت به انفسها وهو تنبيه ان المتكلم اذا لم يكن ثم من يسمعه لا يلزم من ذلك انه لا يتكلم فاخبر ان نفسه تسمع وهو متكلم فيحدث
نفسه بما هو متكلم يقول وبما هو ذو سمع يسمع ما يقول فعلمنا ان الحق ولا عالم مكلم نفسه وكل من كلم غيره فقد كلم نفسه ولذى كلام فى
الشى نفسه صم اصلا فانه لا يكلم نفسه الا بما يفهمه منها بخلاف كلام الغير فلا يقال فيمن يكلم نفسه انه ما يفهم كلامه كيف لا يفهمه وهو
مقصود له دون قول اخر فاعينه حتى علمه وما تعين كلام غيره وكذلك قد يكون ذا صمم عنه اذا لم يفهمه لانه لا فرق بين الاصم
الذى لا يسمع كلام المخاطب وبين من يسمع ولا يفهم اولا يجيب اذا اقتضى الاجابة ولهذا قال الله فيهم انهم صم فلا يعقلون ومن عقل
والمطلوب منه فيما سمعه ان يرجع فلا يرجع فمن تحقق بهذه الحضرة وعلم ان كلامه من علمه وان الله عند لسانه فى قوله قلل كلامه
فى نفسه والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

حضرة البصر البصير

● ان البصير الذى يراكا ● علما وعينا اذا تراه ●
● فكن به لا تكن بكون ● ولا تشاهد فيه سواه ●
● فان فى قوله مجيبا ● بنا يرانا به سنراه ●

يدعى صاحبها عبد البصير
ومن هذه الحضرة الروية والمشاهدة فلا بد من مبصر ومشهود ومرئى قال الله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار
وقال الم يعلم بان الله يرى وقال وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وقال صلى الله عليه وسلم ترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر
وكما ترون الشمس بالظهيرة ليس دونها سحاب يريد بذلك ارتفاع الشك فى انه هو المرئى لا غيره فيلزم عبد البصير الحيا من الله
تعالى فى جميع حركاته وانما لزمه الحيا لوجود التكليف فعبد البصير لا يبرح ميزان الشرع من يده يزن به الحركات قبل وقوعها
فان كانت مرضية عند الله ودخلت فى ميزان الرضى اتصف بها هذا الشخص وان كانت غير مرضية حكم عليها الميزان بانها حركة
بعد عن محل السعادة وانها سواد بمع الله حمى نفسه عبد البصير ان يظهر منه هذه الحركة فعبد البصير يخفض الميزان ويرفعه
صفة حق فان الله ما وضع الميزان الا ليوذن به وهو بما بين السماء والارض فما خلقه باطلا ولا عبثا ولا يستعمله الا عبد السميع
وعبد البصير بل له دخول فى كل اسم الهى لكل عبد مضاف الى ذلك الاسم مثل عبد الروف فانه يراف بعباد الله وجاء الميزان فى اقامة
الحدود فازال حكم الرافة من المومن فان راف فى اقامة الحد فليس بمومن ولا استعمل الميزان وكان من الذين يخسرون الميزان فتوجه
عليه بهذه الرافة اللوم حيث عدل بها عن ميزانها فان الله يقول ولا تاخذكم بهما رافة فى دين الله وهو الروف ومع علمنا بانه
الروف شرع الحدود وامر باقامتها وعذب قوما بانواع العذاب الادنى والاكبر فعلمنا ان للرافة موطنا لا تتعداه وان الله
يحكم بها حيث يكون وزنها فان الله ينزل كل شى منزلته ولا يتعدى به حقيقته كما هو فى نفسه فان الذى يتعدى حدود الله هو
المتعدى لا الحدود فان الحدود لا تتعدى بحدودها فيتجاوزها هذا المخذول ويقف عندها العبد المعتنى به المنصور على
عدوه فعبد البصير اما ان يعبد الله كانه يراه وهذا عبادة المشبهة واما ان يعبد الله بعلمه بان الله يراه فهذه عبادة المنزهة واما
ان يعبد الله بالله فهذه عبادة العلما بالله فيعقلون بالتنزيه ويشهدون التشبيه ولا يومنون به فانه ليس عندهم ذلك خبرا وانما
هو عيان والايمان بانه الخبر فالمحجوب يومن بقول المخبر وصاحب الشهود يرى صدق المخبر فكثير ما بين من يرى ويومن فان صاحب
الروية لا يرجع بالنسخ الا رجوع الناسخ وصاحب الايمان يرجع بالنسخ ويعتقد فى المرجوع عنه انه كفر بعدا لرجوع عنه وان
كان مومنا به ولكن يومن به انه كان لا يومن به انه كاين لانه منسوخ فاذا علم الله من العبد انه يعلم انه يراه يمهله فيما يجب بفعله
المواخذة لانه علم انه يعلم انه يراه فيتربص به ليرجع لانه تحت سلطان علمه وان احتجب عن استعماله فى الوقت لجريان القدر عليه
بالمقدور الذى لا كينونة له الا فيه وان الله يستحى من عبده فيما لا يستحى العبد فيه وذلك اذا علم من العبد انه يعلم من الله
انه بيده ملكوت كل شى فيقول الحق ما اعلمته بذلك ورزقته الايمان به ان كان من المومنين او اشهدته ذلك ان كان من
اهل الشهود الا ليكون له ذلك مستندا يستند اليه فى اقامة الحجة فيكون العبد قد اشهد ذلك او آمن به ولم يحتج به فما
منعه من ذلك الا الحيا فيما لم يستحى فيه فان الله يستحى منه ان يواخذه بعمله الذى ما استحى منه فيه واعلم
ان هذه الحضرة اعطت ان يكون للعبد عينان وللحق اعين فقيل فى المخلوق الم نجعل له عينين وقال تعالى عن نفسه
تجرى باعيننا فمن عينيه كان ذا بصر وبصيرة ومن اعينه كانت اعين الخلق عينه فهم لا يبصرون الا به وان لم يعلموا ذلك والعالمون
الذين يعلمون ذلك يعطيهم الادب ان يغضوا ابصارهم فيتصفوا بالنقص فان الغض نقص من الادراك وقوله الم يعلم
بان الله يرى ارسال مطلق فى الروية لا غض فيه فان لم يغضوا مع علمهم فيعلم عند ذلك انهم مع شهود المقدور الذى لا بد
من كونه فهم يرونه كما يراه الله من حيث وقوعه لا من حيث الحكم عليه بانه كذا هكذا يراه العلما بالله فيا توذن به على بصيرة
وبينة فى وقته وعلى صورته ويرتفع عنهم الحكم فيه فانه من الشهود الاخراوى الذى فوق الميزان ولذلك لا يقدح فيهم لانه
خارج عن الوزن فى هذا الموطن وهو قوله فى حق رسول الله صلى الله عليه وسلم عفى الله عنك لم اذنت لهم وليغفر لك ما تقدم
من ذنبك وما تاخر فهو سوال عن العلة لا سوال توبيخ لان العفو تقدمه وقوله حتى يتبين لك انما هو استفهام مثل
قوله اانت قلت للناس كانه يقول افعلت ذلك حتى يتبين لك الذين صدقوا فهو عند ذلك اما ان يقول نعم او لا
فان العفو ولا سيما اذا تقدم والتوبيخ لا يجتمعان لانه من وبخ فما عفا مطلقا فان التوبيخ مواخذة وهو قد عفا ولما
كان هذا اللفظ قد يفهم منه فى اللسان التوبيخ لهذا جاء بالعفو ابتدا ليتنبه العالم بالله انه ما اراد التوبيخ الذى يظنه
من لا علم له بالحقايق وقال فى هذه المرتبة فى حق المومن العالم اعمل ما شئت فانى قد غفرت لك اى اذلت عنك خطاب
التحجير فاسترسل مطلقا فان الله لا يبيح الفحشا وهى محكوم عليها فحشا تلك الاعمال فزال الحكم وبقى عين العمل فما هو
ذنب يستر عنه عقوبته وانما الستر الواقع انما هو بين هذا العمل وبين الحكم عليه بانه محجور خاصة هذا معنى قد غفرت لك
لا ما يفهمه من لا علم له فيمشى هذا الشخص فى الدنيا ولا خطيئة عليه فى الدنيا بل قد عجل الله له جنته فى الدنيا فهو فى
حياته الدنيا كالمقتول فى سبيل الله نسمته تعلق من ثمر الجنة كذلك هذا الشخص وان اقيمت عليه الحدود فلجهل الحاكم
لهذا المقام الذى هو فيه فاقامة الحدود على من هذا مقامه ما هى حدود وانما هى من جملة الابتلاءات التى يبتلى الله بها

عبده في هذه الدار كالامراض والعلل وما لا يشتهي ان يصيبه في عرضه وماله وبدنه فيصيبه وهو ماجور في ذلك لانه ما ثم ذنب
فيكفر وانما ثم تضعيف اجور فما هي حدود في نفس الامر وان كانت عند الحاكم حدودا وتطهيرا ويجد من هذا المقام في علماء الرسوم
المجتهدين فان الحاكم اذا كان شافعيا وجيء اليه بحنفي قد شرب النبيذ الذي يقول بحله فان الحاكم من حيث ما هو حاكم وحاكم بالتحريم في
النبيذ يقيم عليه الحد ومن حيث ان ذلك الشارب حنفي وقد شرب ما هو حلال له شربه في علمه لا تسقط عدالته فلم يؤثر في عدالته واما
ان لو كان حاكما حنفيا وحكم على شرب النبيذ ما لم يسكر فان سكر حددته لكونه سكران من النبيذ فالحنفي ماجور ما عليه اثم في شربه النبيذ
وفي ضرب الحاكم له وما هو عليه في حقه اقامة حد عليه وانما هو امر ابتلاه الله به على يد هذا الحاكم الذي هو الشافعي كالذي غصب ماله غيره ان
الحاكم هنا غير ماثوم لانه فعل ما اوجبه عليه دليله ان يفعله فكلاهما غير ماثومين عند الله وهذا عين ما ذكرناه في اقامة الحدود
على الذين ابيح لهم فعل ما اقيم عليهم فيه الحد فهم ماجورون ومقيم الحد ماجور وما هو حد في نفس الامر بالنظر الى من هذا الذي ابيح
له وهو حد في نفس الامر بالنظر الى من اقامه فاعلم ذلك وهذه الحضرة واسعة الميدان يتسع فيها المجال فاكتفينا بهذا القدر من
التنبيه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **حضرة الحكم الحكم** ● اذا تنازعكم نفس لتتهمكم ● فاجعل الهك فيما بينكم حكما ●
● واحذر من العدل منه ان تعادله ● فانه لكل عابه حكما ● يدعى صاحبها عبد الحكم قال تعالى فابعثوا حكما من اهله وحكما
من اهلها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفس عيسى عليه السلام انه ينزل فينا حكما مقسطا الحديث كما ورد فالحكم هو القاضي في نفس الامور
اما بحسب اعيانها فيحكم على الاشياء بحدودها فهي الحكم على نفسها لانه ما حكم عليها الا بها ولو حكم بغير ما هي عليه لكان
حكم جور وكان قاسطا لا مقسطا والحكم هو القضاء والمحكوم به على المحكوم عليه بما هو المحكوم فيه واعجب ما في هذه الحضرة نصب الحكمين
في النازلة الواحدة وهما من وجه كالكتاب والسنة فقد يتفقان في الحكم وقد يختلفان فان علم التاريخ كان نسخا وان جهل
التاريخ اما ان يتساقطا واما ان يعمل بهما على التخيير فاي شيء عمل من ذلك كان كالمسح في الوضوء للرجلين وكالغسل فاي الامرين
وقع فقد ادى المكلف واجبا على ان في المسئلة الخلاف المشهور ولكن عدلنا الى مذهبنا فيه خاصة فذكرنا ومرتبة الحكم ان يحكم
للشيء وعلى الشيء وهذه حضرة القضاء من وقف على حقيقتها شهودا علم سر القدر وهذا انه ما حكم على الاشياء الا بالاشياء فما جاءها
شيء من خارج وقد ورد اعمالكم ترد عليكم وفي الحدود الذاتية برهان ما نبهنا عليه وفي هذه الحضرة الحكمية اعلم ان حقيقة
هذه الحضرة [illegible] من المعلومات فانها مماثلة لحضرة العلم وذلك انها عين المحكوم به الذي ما هو المحكوم عليه او له فالحكم
ما اعطى الحاكم الا من عنده لمن حكم له او عليه اذا كان عدلا مقسطا واما اذا كان جائرا قاسطا وان كان حكما فما هو من هذه الحضرة
وهو منها بالاشتراك اللفظي وامضاء ما حكم به واما قول الله مخبرا او امرا قال وقل كلاهما رب احكم بالحق هو الحكم الذي لا يكون
حقا الا بك [illegible] يكن الحكم بالمحكوم له او عليه فليس حقا فالمخلوق او المحكوم عليه جعل الحاكم حكما كما ان المعلوم جعل العالم عالما
او ذا اعلم لا من نزع له وليس القادر كذلك ولا المريد فان الاثر للقادر في المقدور ولا اثر للعلم في المعلوم ولا للحكم في المحكوم عليه
والحكم اخو العلم فانه حكم على كل معلوم بما هو ذلك المعلوم عليه في ذاته في قوله في جزاء الصيد يحكم به ذوا عدل منكم فيه رائحة
ان الحاكم في الحكم يسمى حكما شرعا الا ان الحاكم لما شرع له ان يحكم بغلبة ظنه وليس علما فقد صادف الحق في الحكم وقد لا يصادف
وليس بمذموم شرعا ويسمى حكما وانه لم يصادف الحق ويمضي حكمه عند الله وفي المحكوم عليه وله وهنا ينفصل من العلم ويتميز
لانه ليس هنا تابع للمحكوم عليه كونه حكما ولا هو جائر فانه حكم بما شرع له من اقامة الشهود والاقرار الذي ليس بحق فكان
اللفظ من الشاهد والتلفظ بالاقرار من المقر اوجب له الحكم وان كان قول زور وشهادة زور واما علمنا فيما انه اخو العلم لكونه
في نفس الامر يكون حكما حقيقة لا يجهل المحكوم له وعليه هذا هو التحقيق والاخوة هنا قد تكون اخوة الصفة كالاخوة الايمان
وغير الايمان وقد تكون اخوة من الاب الواحد دون الام وقد تكون من الرضاعة فلذلك قلنا انه اخو العلم وبما بينا مراتب
الاخوة فاخوتها اخوة الايمان فان بها يقع التوارث وهي اخوة الصفة كذلك الحكم ما حكم الحاكم على المحكوم عليه الا بصفته
لا بعينه ومن شرط الحكم ان يكون عالما بالحكم لا بالمحكوم عليه وانما شرط العلم بصفة ما يظهر من حال المحكوم عليه بما ذكرناه من
شهود صدق او كذب او من اقرار صدق او كذب وهو تابع له ايضا فيكون عالما بالحكم لا بد من ذلك الذي توجبه وبعينه ما قررناه
فلحق فيه مصادفة وهو موضع الاجماع في كونه بهذه المثابة والخلاف في حكم الحاكم بعلمه دون اقرار ولا شهادة هل يجوز او لا
يجوز وقد بينا مذهبنا في هذه المسئلة في هذا الكتاب وفي حكم الحاكم هل يحكم وان ينبغي له ان يحكم وان ينبغي ان لا يحكم بعلمه فانها
من اشكل المسائل وعلى كل حال حضرة الحكم حضرة مبهمة كحال الاشاعرة في الصفات الالهية يقولون لا هي هو ولا هي غيره مع قولهم بانها
زائدة بالعين على الذات وجودية لا نسبية وغير الاشعري لا يقول بهذا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **حضرة العدل**
العدل ● العدل لا يصلح الا لمن ● يفصل في الخلق اذا يعدل ● فان اي كان له عدله ● فانه بحقه يفصل
يعم بالفضل جماعاته ● وييسر التسديد السبيل ● يدعى صاحبها عبد العدل وهو ميل احد الجانبين الذي يقبله الحكم الصحيح
التابع المحكوم عليه وله والاقرار والشهود وغير ذلك لا يكون عدلا الا بالحكم ومن هذه الحضرة العجيبة خلق الله العالم على
صورته ومن هنا كان عدلا لانه تعالى عدل من حضرة الوجوب الذاتي الى الوجوب بالغير والى حضرة الامكان كيف شئت
ففصل وعدل ايضا الممكنات من حضرة ثبوتها الى الوجود عادها وعدم بعدها انه لم يكونوا تكونه جملهم مظاهره وبكونه كان تحمل
لظهور احكامهم ومن هذه الحضرة عدول من شان يجوزه العقل في حق الممكن الى شان اخر يجوزه ايضا العقل والعدل
لا بد منه فلا يعقل في الوجود الا العدل فانه ما ظهر الوجود الا بالميل وهو العدل فاني اكون الاعدل حيث في ضمنه
وبالعدل ظهرت الامثال وسمي الشكل عدلا لانه تعالى [illegible] وعدل ذلك صياما والذين كفروا بربهم يعدلون وهنالك وجوه
في العدل منها عدوله عن القول [illegible] ومنها انهم بربهم عدلوا [illegible] الى ان
الباء هنا بمعنى اللام ظاهر بربهم يعدلون اي من عدلوا تكون من عدلوا اليه انما عدلوا اليه لكونه عندهم الها فعدلوا الا الله [illegible]
الا الحق الى الحق كذلك بربهم يعدلون وما قال الله عز وجل في هذه الآية الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات

الشقايق وقد تكون اخوة

والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون جعلوا له مثالا يخاطبون المانوية الذين يقولون ان الاله الذي خلق الظلمة ما هو الاله
الذي خلق النور فعدلوا بالواحد اخر وكذلك الذين يقولون بخلق السموات والارض لا علة معلولة لعلة ليست علة الا له الذي ليس العلة
الاولى لان تلك العلة عندهم لما نصب بهذا امر واحد حقيقته احدية وليس الا العقل الاول هؤلاء ايضا ممن قيل فيهم انهم بربهم يعدلون
وحكماكما قال لانهم ما استعقلوا ومنهم من ستر عقله من التصرف فيما يعطيه بالنظر الصحيح في اثبات الحق والامر في نفسه على ما هو عليه
ناقص على ما يليه ولم يوف الامر حقه في النظر وما ان علم وجحد [illegible] عن الغير ما هو الامر عليه في نفسه لمنفعة تحصل له من رياسة او مال
فلهذا قيل فيهم انهم كفروا اي ستروا فان الله حكيم يضع الخطاب موضعه والعدل هو الرب تعالى والرب على صراط مستقيم صراط الله
له ما في السموات وما في الارض والعدل الميل فالميل عن الاستقامة فيما يكون لا استقامة الا عين الميل فان الحكم العدل لا يحكم الا بين
اثنين فلا بد ان يميل بالحكم مع صاحب الحق واذا مال الى الواحد عن الاخر ضرورة فليست الاستقامة ما يتوهمه الناس فانظر الى الاغصان
وان تداخل بعضها على بعض فيها كلها مستقيمة في عين ذلك العدول والميل لانها مشت بحكم المادة على مجراها الطبيعي وكذلك الاسماء
الالهية يدخل بعضها على بعض في المنع والعطاء والاعزاز والاذلال والاضلال والهداية فهو المانع المعطي المعز المذل المضل الهادي فمن يهد
الله فلا مضل له ومن يضلل الله فلا هادي له وكلها حقيقة ما ترى فيها عوجا ولا امتا ● انا الاله بجوده
● يعطي العبيد اذا افتقر ● ما شاء مما ناله ● ما ثم الا ما ذكر ● لما وقفت تحققا ● منه على سر القدر ● وتبينت لي ذاته ● في الجمع منه مع الصور
● فيه بدت احكامه ● ولديه دام [illegible] ● ومقيل هذا قد كفر ● فلذا تقاتل كلها ● [illegible] ● ما الامر احكم
● ما الامر ما يعطي النظر ● الحكم لي بحضورنا ● في كل ما تعطي [illegible] ● والامر فيه مفصل ● في كونه من حيث [illegible] ●
● فانظر ربك لا بعد ● لكل شيء له شيء ● هذا هو الحق الصريح ● لمن تحقق وادكر ● فالحكم كم وانا [illegible] ●
● تمشي على الامر الجلي ● لا تاتي الا باتي ● فاليك [illegible] ● ان العينية له ● [illegible] ●
● هذا هو السر الذي ● يوم القيامة قد ستر ● فهذا هو السر الذي اخفاه الله عن من شاء من عباده وقد ظهر في حكم [illegible]
الله من شاء ايضا فتامل هذا الغنى وهذا الفقر وانظر بعين بصيرتك بين الوجود والفقد وقل لله الامر من قبل ومن بعد
حضرة العدل ما تنفك في نصب ● وحضرة الجور في لهو وفي لعب ● لو كان يسمي برح كان يحكم لي ● بالاستراحة في لهو وفي لعب
الحق جنت عن نفسي فيحكم ● على اسماؤه الحسنى مع النسب ● فان لي نسب قبل الملوك كما ● لي نسب يسمى من العطب ●
هو الذي فانا لرحمن له ● مكرا خفيا بالعل والعلو والعجب ● واحذر تحيله في كل مكرمة ● واضمم اليك جناحك من الرهب
يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تبارك وتعالى اليوم يعني يوم القيامة اضع نسبكم وارفع نسبي اين المتقون قال الله تعالى
ان اكرمكم عند الله اتقاكم ويقول فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **حضرة اللطف اللطيف**
● انا اللطف خفاء ● لي بين اللطفاء ظهور ● وبه يرى كون ● وبي تجري الامور ● كن عبيدا للطيف
● هو بالامر خبير ● ان دين الله يسر ● وهو بالجهل عسير ● لا تخالف لا توافق ● انه الخير الكثير ●
● والذي بهم قولي ● هو بالامر بصير ● يدعى صاحب هذه الحضرة عبد اللطيف واللطف واخفاه عن الادراك لا
شدة ظهوره فلا تم تقع عليه الاعين ولا نظرت الاب فانه البصر لكل عين تبصر فلا يشهد الا من يشهد ذلك وبعينه [illegible]
ان التقليد في ذلك ما يقع موقع الشهود فانه ما ثم الا هو ولم يتميز عن غيره لانه لم يكن غير فيتمايز عنه فهو من ما ثم غيره
● فليس للطف حكم ● الا اذا كان عنه ● ولست ثم فعلكي ● من ذا يعين حكمه ● وان في القلب منه
● اذا تذكرت عدمه ● يجيء منه سحاب ● على القلوب وظلمه ● عبيده ● [illegible]
● يا بيت [illegible] تدري ● ابن اسحاق وحكى ● ابن تيمي ابن امري ● المشتوي تجد وقت ● في خفايا لكونه يسري
● انه لا بد منه ● فلا امر الا امري ● من يطع الرسول فقد اطاع الله فانظر الى سريان هذا اللطف الالهي ما اعجبه
وحكم الظاهر في هذه الكثافة كيف ابان طاعة الله في طاعة رسوله صلى الله عليه وسلم طاعته ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله والحجر
الاسود يمين الله للبيعة وجعله في الحجر حتى لا يقع في ذلك دعوى فهي بيعة خالصة مخلصة لمن بايعه [illegible] فانظر الى
ما يشهده البصر وانظر الى ما يشهده الايمان فمن نظر بعين الايمان راى قوة نفوذه في الكشف حتى يرى اللطف الخبير فحصل
له المعرفة بالامر على ما هو عليه فاذا اعين اللطف الذي [illegible]
بنفسه ظاهر بخصصه ما اعيان غير ظاهرة هي مجاريه وليست سوى عينه وما لها وجود الا عين الجوهر ومن الصفات [illegible]
له في الامر كما في هذه الحضرة هو خفي وعين ما هو خفي اذا ظهر كان خلقا ولا يبيع حكم لحضرة اللطف الا بوجود الخلق
البخار [illegible] لا يدركه البصر للطفه ورقته فيضم بعضه الى بعضه ويتراكم فيظهر [illegible]
فاعطاه هذا التزاحم الخاص حكما لم يكن له قبل ذلك واعطاه اسما وظهر عنه اثر في الجو [illegible] فقيل ذلك
فامطر وامحى وهطل وجمل الارض بالنبات [illegible] السر اللطيف الذي [illegible]
الظل وهو من اللطف ما اذا [illegible] الم تر الى ربك كيف مد الظل [illegible]
[illegible]
قوله ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا [illegible] قال الله وهو الصادق
ثم قبضناه اليه [illegible] ظهر بصورة خلق فيه ظل [illegible] ويقبضه اذا شاء لكون جعل
الشمس عليه دليلا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

كيفية خاطبنا بها ان ننظر اليها وما قال فيها فكنا نصرف النظر بالقاه الى الفكر ولكن باداة الى ان يراد شهود البصر وان كانت الادوات
يدخل بعضها في مكان بعض ولكن لا يعرف ذلك الا بقراين الاحوال وهي اذا استحال ان يكون حكم هذه الاداة بالوضع في هذا
الموضع علمنا انها بدل وعوض من اداة ما يستحقه ذلك الموضع وهذا معلوم في اللسان وبهذا اللسان انزل القرآن كما قال
صلى الله عليه وسلم انما انزل القرآن بلساني لسان عربي مبين وقال تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم فلا بد ان
يجري به على ما تواطئوا عليه في لحنهم فاعلم ذلك فتامل فيما اوردناه من نظمنا هذا الذي اذكره ● ٥ سو

فلا بد لها للطيف سوى لطيف ● وعين اللطف في عين الكثافه ● فهذا عين هذا يا خليلي ● فقف بين الكثافة واللطافه ●
تحز قصب السباق بكل وجه ● كما قد حازه اهل العيافه ● وكن عبد اللطيف بكل وجه ● تنل ما ناله اهل العيافه ●
من ادخال السرور على رسول ● نقي الثوب من اهل النظافه ● وهذه حضرة نلت منها في خلقي الحظ الوافر بحيث اني لم اجد
احدا فيمن رايت وضع قدمه فيها حيث وضعت الا ان كان وما رايته لكني اقول اوكاد اقول انه كان ثم فغايته ان يكون معي في
درجتي فيها واما ان يكون اتم فما اظن ولا اقطع على الله تعالى فاسراره لا تحد وعطاياه لا تعد وقد بينا في الاحوال من هذا
الكتاب في باب اللطيفه وما يقتضيه هذا الاسم الالهي في اهل الله وما يطلبه بالوضع في اللسان والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

حضرة الخبرة والاختبار الخبير سو

ان الخبير هو المبلي اذا نظرت ● عيناك نعمة من يبلى بها البشرى ●
وان يكن نعمة منها حباك بها ● ان السعيد الذي ما زال يفتقر ● يدعى صاحبها عبد الخبير قال تعالى فاسئل به
خبيرا وهو كل علم حصل بعد الابتلاء قال تعالى ولنبلونكم حتى نعلم الصابرين ونبلوا اخباركم وقال ليبلوكم ايكم احسن عملا
بخلقه الموت والحياة وهذا لاقامة الحجة فانه يعلم ما يكون قبل كونه لانه علمه في ثبوته ازلا وانه لا يقع في الكون الا كما ثبت
في العين وما كل احد في العلم الالهي له هذا الذوق فمتعلق علم الخبرة تعلق خاص واصل الابتلاء الدعوى كانت وممن لا دعوى
له لا يبتلى وما ثم الا من له دعوى والتكليف ابتلاء فاصله عن دعوى وقد عم من يدعي ومن لا يدعي اي من لا دعوى له عامة فلا
يبالي من لا دعوى له فانه يحشر مع من لا دعوى له وما هو ثم اعني في الوجود ولا تكليف عليه كالمغصوب على نفسه يجازى بنيته لا بما
ظهر منه كالجيش الذي يخسف به بين مكة والمدينة وفيه من غصب على نفسه في المجيء فقالت عايشة في ذلك لرسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال يحشرون على نياتهم وان عمهم الخسف كما قال تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة بل تعم المحق
والظالم وتختلف احوالهم في القيمة فيحشر المحق سعيدا والظالم شقيا فحيث كانت الدعوى كان الاختبار ومن وصف نفسه بامر
توجه عليه الاختبار وقد قال الله تعالى يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا
انه هو الغفور الرحيم والايمان يقطع بصدق هذا القول ولكن لا يظهر حكمه مشاهدة عين الا في المسرفين وهم المذنبون فكانه
قال لهم اعصوا حتى تعرفوا صدق قولي في مغفرتي اذا كان امير المومنين المامون قال لو علم الناس حبي في العفو لتقربوا الي
بالجرايم وهو مخلوق فما ظنك بالكريم المطلق الكرم فلا تختبر الا بايتان الذنوب وقد قال لو لم تذنبوا لجاء الله بقوم يذنبون
ويتوبون فيغفر الله لهم وهذا القول من النبي صلى الله عليه وسلم في الحقيقة فيه تقديم وتاخير الا انه ستره ليبين فضل العلم
باصول الامور على غير العالم فهو يقول لو لم تذنبوا لجاء بقوم يذنبون فيغفر لهم كما جاء في نص القرآن ثم يقول بعد قوله
فيغفر لهم فيتوبون اي يرجعون الى الله في قوله انه يغفر الذنوب جميعا لانه غافر الا هو واما اذا تاب قبل المغفرة فالحكم للتوبة
لا للكرم الالهي وانما يكون الكرم عند ذلك كونه اعطاه التوبة والتوبة محاة الذنوب والقرآن ما ذكر توبة والرسول صلى الله
عليه وسلم لا يخالف القرآن ولكن ثم قوم ليغفر لهم من غير توبة وثم قوم يعطيهم الله التوبة والتوبة قد جعلها الله تتضمن
المغفرة فكانها للتايب بشرى معجلة في هذه الدار فادخل الحق نفسه في الدعوى ليمشي حكمها في الخلق ثم طلب الابتلاء صدق
الدعوى ليبين للعباد صدق دعواه فاذا ادعيت فلتكن دعواك بحق وتنتظر البلاء وان لم تدع فهو اولى بك ولكن كن محلا
لجريان الاقدار عليك وكن على علم انه لا يجري عليك الا ما كنت عليه حتى تعلم ان الحجة البالغة لله فانه يقول كذا علمتك ولا
علمتك الا منك ولو كان كما يتخيله الناس ومن لا علم له بسر القدر يقول لو مكنني الله من الاحتجاج لقلت انت فعلت كما قال
ابو يزيد ولكن قال لا يسال عما يفعل وهم يسئلون فسد الباب وهذا القول لا يقع الا من جاهل بالامر بل لله الحجة البالغة في قوله
لا يسال عما يفعل فانه ما فعل من نفسه ابتداء وانما فعل بك في وجودك ما كنت عليه في ثبوتك ولهذا قال وهم يسئلون وقد
اطلعهم الله عند ذلك على ما كانوا عليه وان علمه ما تعلق بهم الا بحسب ما هم عليه فيعرفون اذا سالوا انه تعالى ما حكم فيهم الا بما كانوا عليه
اذا سئلوا وهم يشهدون اعترفوا فيصدق قوله فلله الحجة البالغة ولكن اكثر الناس لا يعلمون فياخذها الناس ايمانا
ونحن وامثالنا ناخذها عيانا فنعلم موقعها ومن اين جاء بها الحق لا اله الا هو اللطيف الخبير والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

حضرة الحلم الحليم سو

ليس الحليم الذي يحنى فيمهلكم ● ان الحليم الذي يحنى فيمهلكم ● نفلا عليكم واحسانا لعلكم ●
في ثان حال يرى منكم عملكم ● فان راه على قول فان له ● شكرا على حال اعطاه تفضلكم ● عليكم لا عليه حين يشكركم ●
لديه في حقه منكم يبد لكم ● يدعى صاحبها عبد الحليم وهو حضرة الامهال من القادر على الاخذ فيوخر الاخذ ويمهل العبد
ولا يهمله وانما يوخره لاجل معدود ولا يمحوه لانه يبدله بالحسنى فيكسوه حلة الحسن وهو هو بعينه ليظهر فضل الله وكرمه على عبده
ولهذا وصف الذنوب بالمغفرة وهي الستر وما وصفها بذهاب العين وانما يسترها بثوب الحسن الذي يكسوها به لانه تعالى لا يرد
ما اوجده الى العدم بل هو يوجد على الدوام ولا يعدم فالقدرة فعالة دايما ولهذا يكسو الاعراض التي تقوم بنفسها صور القايمين
بانفسهم ويجعل ذلك خلعا عليها وقد جاوزنا الاعمال وشبهها بمثاقيل الذر ويوتى بالموت وهو نسبة والنسب اخفى من الاعراض
في صورة كبش املح فتخلع على هذه النسبة صورة كبش ابيض فما اعدم النسبة بعد تحققها بنعت من نعوت الوجود بما
لها من الحكم في الموجودات فلم يردها الى حكم العدم فاحرى ما هو موصوف بالوجود العيني فلهذا وصف نفسه بالغفار والحليم
وهو الامهال فما اهمل ولا اعدم حين حكم فانه ما شانه الا الايجاد ولهذا قال ان يشا يذهبكم والذهاب انتقالكم من الحال

التي انتم فيها الى حال تكونون فيها وتكسو الخلق الجديد عين هذه الاحوال التي كانت لكم لو شاء لكنه ما شاء فليس الامر الا كما هو فانه لا يشاء
الا ما هي الامور عليه لان الارادة لا تخالف العلم والعلم لا يخالف المعلوم والمعلوم ما ظهر ووقع فلا تبديل لكلمات الله فانها على ما هي عليه
ومن شان هذه الحضرة اثبات الاقتدار فان صاحب العجز عن انفاذ الاقتدار لا يكون حليما ولا يكون ذلك حلما فلا حليم الا ان يكون
ذا اقتدار ولما كانت المخالفة تقتضي المواخذة فافسد الحلم حكمها في بعض المذاهب فلذلك يقال حلم الاديم اذا فسد وتشقق
وكذلك حلم النوم افسد المعنى عن صورته لانه الحقه بالحس وليس بمحسوس حتى يراه من لا علم له باصله فيحكم عليه بما يراه من الصورة
التي يراه عليها ويجيء العارف بذلك فيعبر لك الصورة الى المعنى الذي جاءت فظهر بها فيردها الى اصلها كما افسد الحلم العلم فاظهره
في صورة اللبن وليس بلبن فرده رسول الله صلى الله عليه وسلم بتاويل روياه الى اصله وهو العلم فجرده عن تلك الصورة وفي تلك الصورة
يكون حكم الحلم فلذلك تقول انه افسد صورة العلم فرده رسول الله صلى الله عليه وسلم بتاويل روياه الى اصله وازال عنه ما افسده الحلم
ومن هنا يعرف حال الحق من رتبة الاحلام جاء رجل الى ابن سيرين وكان اماما في التعبير للرويا فقال له اني رايت ارد الزيت في الزيتون
فقال امك تحتك فبحث عن ذلك فاذا به قد تزوج امه وما عنده ولا عندها خبر بذلك واين صورة نكاح الرجل امه من
صب الزيت في الزيتون واذا راى صاحب الرويا الامر كما هو عليه في نفسه فليس بحلم وانما ذلك كشف لا حلم سواء كان في نوم او
يقظة كما ان الحلم قد يكون في اليقظة كما هو في النوم كصورة دحية التي ظهر بها جبريل عليه السلام في اليقظة فدخلها التاويل
ولا يدخل التاويل المنصوص واما قول ابراهيم لابنه وقد راى انه يذبح ابنه فاخذ بالظاهر على ان الامر كما راه وما كان الا الكبش
وهو الذبح العظيم ظهر في صورة ابنه فراى انه يذبح ابنه فذبح الكبش فهو تاويل روياه على غير علم منه وقد نباه يعني تلك
الصورة وهو ابنه التي راها ابراهيم عليه السلام بذبح عظيم وهو الكبش فما ذبح الا كبشا في صورة ولده فافسد الحكم الكبش في المنام
فانظر ماذا ترى وكيف ترى واين ترى وكن على علم في احوالك كلها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

حضرة العظمة العظيم

ان العظيم الذي تعظمه ● افعاله ليس من يقول انا ● ومن يقل انما يعظمه ● احسانه لا ارى له ثمنا ●
فلا تعظمه انه رجل ● يحشر يوم الحساب في الجبنا ● يدعى صاحبها عبد العظيم وحال هذا العبد الاحتقار التام مع كونه
محلا للعظمة فيفنيه عند نفسه وما رايت احدا بحكم هذا المقام الا شخصا واحدا من حديثة الموصل واخبرني شيخي ابو العباس
العريبي من اهل العليا من غرب الاندلس انه راى واحدا ايضا من اهل هذه الحضرة وقد تلعب بالابصار واما حكمها في النفوس
فكثير الوقوع فان امورا كثيرة يعظم في النفوس قدرها كالحلاج فيعظم جسمه في اعين الناظرين بحيث لا تتسع النفوس لعزها
ولا سيما في الامور الهايلة التي تورث الخوف في النفوس ومن يعظم شعاير الله فانها من تقوى القلوب ومن يعظم حرمات الله
فهو خير له عند ربه وان الشرك لظلم عظيم ولكن في نفس الموحد يشاهد عظمته في نفس المشرك لا في نفسه فيشاهده ظلمة عظيمة
اذا اخرج فيها يده لم يكد يراها واعلم ان العظمة حال المعظم اسم فاعل لا حال المعظم اسم مفعول الا ان يكون الشي يعظم عند ذاته
فعند ذلك تكون العظمة حال المعظم لان المعظم اسم فاعل ما عظمت عنده الا نفسه فهو من كونه معظما نفسه كانت الحال صفته
وما عظم سوى نفسه فالعظمة حال نفسه وهذه الحالة توجب الهيبة والاجلال والخوف فيمن قامت بنفسه قال بعضهم
كانما الطير منهم فوق اروسهم ● لا خوف ظلم ولكن خوف اجلال ● لما في قلوبهم من هيبته وعظمته وقال اخر
اشتاقه فاذا بدى ● اطرقت من اجلاله ● لا خيفة بل هيبة ● وصيانة لجماله ● وهذه الاسباب كلها
موجبات لحصول العظمة في نفس هذا المعظم الا ان عظمة الحق في القلوب لا توجبها الا المعرفة في قلوب المومنين وهي من
اثار الاسماء الالهية فان الامر يعظم بقدر ما ينسب اليه من نفوذ الاقتدار وكونها تفعل ما تريد ولا راد لحكمها ولا يقف
شي لامرها فبالضرورة يعظم في قلب العارف بهذه الامور وهي العظمة الحاصلة الاولى لمن حصلت عنده من الايمان والمرتبة
الثانية من العظمة هي ما يعطيه التجلي في قلوب اهل الشهود والوجود من غير ان يخطر لهم شي من تاثير الاسماء ولا من الاحكام
الالهية بل بمجرد التجلي تحصل العظمة في نفس من يشاهده وهذه العظمة الذاتية لا تحصل الا لمن يشاهده به لا بنفسه وهو الذي
يكون الحق بصره ولا اعظم من الحق عند نفسه فلا اعظم من الحق عند من يشهده في تجليه ببصر الحق لا ببصره فان بصر كل انسان
وكل مشاهد بحسب عقده وما اعطاه دليله في الله وهذا الصنف من اهل العظمة خارج عما ارتبطت عليه افيدة العارفين
من العقايد فيرونه من غير تقييد فذلك هو الحق المشهود فلا تلحق عظمتهم عظمة معظم اصلا وما احسن ما جاء هذا الاسم حيث
جاء في كلام الله بنية فعيل فقال عظيم وهو بنية لها وجه الى الفاعل ووجه الى المفعول ولما كان الحق عظيما عند نفسه كان هو
المعظم والمعظم فاتى بلفظ يجمع الوجهين كالعليم سواء وقد يرد هذا البنا ويراد به الوجه الواحد من الوجهين كالاسم الحليم
هذا لسان الظاهر وعلم الرسم وما علم الحقيقة المعتمد عليه عند العارفين فكل فعيل في اسماء الحق وصفاته ونعوته كالحليم والعليم
والكريم فلا فرق بين هذه الاسماء وبين العظيم في دلالتها على الوجهين وذلك لكونه هو الظاهر في مظاهر اعيان الممكنات
فما حلم الا عنه ولا تكرم الا عليه الا ترى حكم ايجاد المرجح لا يكون ايجاده عند المتكلمين الا بالقدرة او القادرية عند بعضهم او
بكونه قادرا عند طايفة فهو القادر ولا يترجح الممكن الا بالارادة كما قلنا في القدرة على ذلك الترتيب والمساق فهو المريد فالمريد
ان اراد ترجيح الوجود في الممكن على العدم في المخلوق ان لم يكن هو القادر على ذلك والا فعدم الارادة او وجودها على السواء
فيحتاج المريد الى القادر بلا شك والعين واحدة وما ثم عين زايدة مع اختلاف الحكم فلهذا قلنا في هذا البنا في حق الحق وطلب
الوجهين ولا يقدر احد من الطوايف من العلماء بالله على مثل هذا العلم الالهي الا العلماء الراسخون من اهل الله الذين هوية
الحق علمهم كما هي سمعهم وبصرهم فاعلم ذلك

حضرة الشكر الشكور

شكور من اتى الكرم المسمى ● كما قد جاء في نص الكتاب ●
ليطعم من قدور راسيات ● جيابا في جفان كالجوابي ● ولا يبقى على ما كان منه ● من اطعام الى يوم الحساب ●
ثناء لا ولا حمد وذكرا ● ولا نوعا من انواع الثواب ● يدعى صاحب هذه الحضرة عبد الشكور وعبد الشاكر
وهي لصفة الكلام المنسوب الى الحق قال تعالى اعملوا آل داود شكرا وقليل من عبادي الشكور يعني المبالغة في الشكر

وهو ان تشكر الله حق الشكر وذلك بان ترى النعمة منه ذكر ابن ماجة فى سننه حديثا وهو ان الله تعالى اوحى الى موسى اشكرنى
حق الشكر فقال موسى عليه السلام ومن يقدر على ذلك يا رب فقال له اذا رايت النعمة منى فقد شكرتنى فمن لا يرى النعمة الا منه فقد شكره
حق الشكر لا تراها من الاسباب التى بينك وبينه عند ورود النعم فان النعم اشياء لا تكون الا عنه من الوجه الخاص الذى لكل شىء
كائن وقال من هذه الحضرة لئن شكرتم لازيدنكم ووصف نفسه بشكر عباده طلبا للزيادة منهم على ما شكرهم عليه مقابلة نسخة بنسخة
لانه على صورته وهو يريد ان يوقفك على صحة هذه النسخة فانه ما كل نسخة تكون صحيحة ولا بد قد يختل منها امور فلذلك شرعت
المعارضة بين النسختين فما اخل الناسخ منها اثبته بالمعارضة لتصح النسخة ومن الامر الواقع فى المنتسخ منه انه شاكر عباده ثم طالبهم
بالشكر ليظهروا بصفته من كونهم على صورته ثم عرفهم ان الشكر يقتضى لذاته الزيادة من المشكور مما شكر من اجله وهو المعروف الذى
سدله واسداه الى عباده فاذا علم ذلك علم ان الحق تعالى يطلب الزيادة من عباده فى دار التكليف مما كلفهم فيها من الاعمال وجعل
استيفاء حقه ان يرى العبد النعمة منه عز وجل فكان تنبيها من الله لعبده فى تفسير حق الشكر ان الحق يرى النعمة من العبد حيث
اعطاه العلم به كما قلنا ان العلم يتبع المعلوم فهو يجعل التعلق به فى نفس العالم فيتصف العالم بالعلم فيشكره الحق على ذلك فيزيد
العبد بتنوع احواله تعلقات لم يكن عليها تسمى علوما وهذا الذى اشرنا اليه من اصعب العلوم علينا لشدة غوصها وهى سريعة
التفلت ومن علم هذا علم قوله تعالى حتى نعلم فما قال حتى نعلم كلف وابتلى ليعلم ما يكون منه فيما ابتلاه به وقد علم منه ما يكون
فى حال ثبوته الا ان الممكن اذا تغيرت عليه الاحوال نعلم انه كان فى عينه فى حال ثبوته بهذه الصفة ولا علم له بنفسه فان الانسان
قد يغفل عن اشياء كان علمها من نفسه ثم يذكرها وهو قوله وما يذكر الا اولوا الالباب ولب الشىء سره وقلبه وما حجبه الا
صورته الظاهرة فانها له كالقشر على اللب صورة حجابيه عليه بعينه الظاهرة فهو ناس لما هو به عالم واخفى منه فى التشبيه
الزهرة مع الثمرة هى الدليل عليها والحجاب والحال الالهى كالحال الكونى لانه عينه ليس غيره فما شكر الا نفسه لانه ما انعم الا هو
ولا قبل الانعام ولا اخذه الا هو فالله المعطى الاخذ كما قال ان الصدقة تقع بيد الرحمن فانه يأخذ الصدقات ويد السائل صورة
حجابية على يد الرحمن فتقع الصدقة بيد الرحمن قبل وقوعها فى يد السائل وان شئت قلت ان يد السائل هى يد المعطى فيشكر الحق
عبده على ذلك الانعام ليزيد منه يقول الله عز وجل جعت فلم تطعمنى فلما طلب خطابه الحال بالتفسير فقال له وكيف تطعم وانت
رب العالمين قال تعالى اما ان فلانا جاع فاستطعمك فلم تطعمه اما انك لو اطعمته لوجدت ذلك عندى وكذا جاء فى المرض والسقى
اى انا كنت اقبله لا هو والحديث فى صحيح مسلم وعند هذا القول كان الحق صورة حجابية على العبد وعند الاخذ والعطا كان
العبد صورة حجابية عن الحق فاذا شهدت فاعلم كيف تشهد ولمن تشهد وبمن تشهد وعلى من تشهد فلتشكر على حسن شهودك
لتقبل الزيادة ولتعطى ايضا الزيادة على شهود وتحقيق وجود وموجب الشكر الانعام والنعم واعظم نعمة تكون النكاح
لما فيه من ايجاد اعيان الامثال فان فى ذلك ايجاد النعم الموجبة للشكر ولذلك حبب الله النساء وقواه على النكاح اعنى
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاثنى على التبعل وذم التبتل فحبب النساء اليه لانهن محل الانفعال لتكوين اتم الصور وهى الصورة
الانسانية التى لا صورة اكمل منها فما كل محل انفعال له هذا الكمال الخاص فلذلك كان حب النساء مما امتن به على رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين حببهن اليه مع قلة اولاده صلى الله عليه وسلم فلم يكن المراد الا عين النكاح مثل نكاح اهل الجنة لمجرد
اللذة لا للنتاج وان ذلك راجع الى ابراز ما حوى عليه صلى الله عليه وسلم من ذلك وهذا امر خارج عن مقتضى حب المنفعل
فيه التكوين الا ترى الحق ان فهمت معانى القرآن كيف جعل الارض فراشا وكيف خلق آدم منها وجعله محل الانفعال ونطق
رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله الولد للفراش يريد المرأة اى لصاحب الفراش كما كان آدم عليه السلام حيث جعله خليفة فيمن
خلق فيها ليكون ايضا هو صاحب فراش لانه على صورة من اوجده فاعطاه قوة الفعل كما اعطاه قوة الانفعال فكان وطاء
وغطاء فالحق هو الشاكر الشكور سو ● وفى الشكر اسرار يراها ذوو الحجى ● يفوز بها عبد الشكور اذا شكر ●
ومن اجل ذا سمى الا له بعبده ● على لغة الاعراب الفرج بالشكر ● لما فيه من الزيادة على الالتذاذ بالنكاح وهى
ما يتولد فيه عن النكاح من الولد الروحانى والجسمانى دنيا جسما واخرة روحا وقد ذكرنا ذلك فى توالد الارواح من هذا
الكتاب وبينا ايضا فى القصيدة الطويلة الرائية التى اولها ● اعترضت عقبة عقبه ● وسط الطريق فى السفر ●
وهذا القدر من الايماء كاف فى معرفة هذه الحضرة الالهية والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

حضرة العلو العلى

● تواضع فالاله هو العلى ● له التنزيه منا والعلو ● فقل ان شئت فرد لا يدانى ● وقل ما شئته والامر تو ●
● فليس سوى الذى قد قام عبد ● اله ماله الا السمو ● وليس سوى الذى قد قام عندى ● عبيد ماله الا الدنو ●
● فلا تعلو فديتك يا خليلى ● فان الدين يفسده الغلو ● يدعى صاحب هذه الحضرة عبد العلى قال الله عز وجل الرحمن
على العرش استوى وكان شيخنا العرينى يقف فى هذه الاية على العرش ويبتدى استوى له ما فى السموات وما فى الارض
وما بينهما وما تحت الثرى اى ثبت له وكل ما سوى الله عرش له خلو قدره ومكانته فى قلوب العارفين به من علماء النظر وغيرهم
من العلماء فعلوه تعالى بهذا التفسير مطلقا وبقى علو المكان الذى اثبته الايمان بالخبر الصدق ودل عليه عند العلماء
بالله من طريق الشهود صور التجلى فهو بكل شىء محيط لاستوائه ولما كان اعلى الموجودات واعظمها من وجب له الوجود لنفسه
استقلالا وكان له الغنى صفة ذاتية لم يفتقر الى غيره كان بالاسم العالى اولى واحق وكان من كان وجوده بغيره مستوى لهذا
العلى وليس الا الله فمن هذه الحضرة ظهر العلو فيمن علا فى الارض كفرعون الذى قال الله تعالى ان فرعون علا فى الارض
وجعل العلو فى الارادة فى بعض الناس وذمهم بذلك فقال تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا فى الارض
ويعنى بالدار الاخرة الجنة خاصة دون النار نجعلها للذين لا يريدون علوا فى الارض وسواء حصل لهم ذلك المراد والحصل
فقد ارادوه وحصل فى نفوسهم وما بقى الا ان يحصل فى نفوس الغير الذى كنى عنها بالارض والعلماء بالله لا يريدون علوا
فى الارض لانه علو مكتسب ولا يريدون ما يقع عليه اسم الكبر وانما يريدون ما تقتضيه ذواتهم من حيث ما يشهدون من افتقارهم

اليه

اليه فى وجودهم خاصة فما لهم نظر الا اليه لا فيه لانه ممنوع لنفسه اعنى النظر فيه الذى هو الفكر فى ذاته ولذا يعطى العلو
هذه الحضرة لاهل السعادة انما هو علمهم بذواتهم ليعلموا ان الحادث فى مقام الانحطاط مما يجب لله من العلو ويكفيهم من العناية

الالهية ان حصلوا مع	الحق فى باب الاضافة	اى بهم كان عليا	وبه كانوا سفالا	لم اجد لله فينا
غير ما قلنا مثالا	فهو التاج علينا	عند ما كنا نعالا	وهو البدر المسمى	عند ما كان هلالا
صير الاله ذاتى	لو حوى الكون ثقالا	فلها التعظيم منا	جل قدرا وتعالى	واذا هم استقلوا
لم اجد عنهم ذوالا	فبذا لى وبدا لى	كنت حرما وحلالا	وبرى لا بكوف	صير الضعف محالا
وسقانى كاس حظى	طيبا عذبا زلالا	فلصحوى عند شربى	لم اجد منه خيالا	ولسكرى منه ايضا
كنت فى نفسى خيالا	لم يكن فيه سواى	ولذا كونت الا	من يرانى ما يرانى	فالهدى صار ضلالا
فانتقلنا عنه سرا	للذى شاء انتقالا	لم اجد عنه انتقالا	عنه فى نفسى كلالا	فنعم لم ار فيه
عند ما قلت ولالا	ثم لم يكن سكوت	عند قولى واستحالا	فلذا قد حرت فيه	ولذا ذقت وبالا
حيث غربا ثم شرقا	وجنوبا وشمالا	ثم انشانا سحابا	من عطاياه ثقالا	ثم نودينا وجدنا
فى وجودكم مثالا				

وما حصل التشريف للممكنات الا باضافتها الى الله وهذا التشريف فى حقنا هو اعظم تشريف امكانى فعلو
الانسان عبوديته لان فيها عينه وعين سيده والمتلبس بصفة سيده لابس ثوب زور ليس عليه منه شىء ولا تقبله ذاته وهو يعلم ذلك
من نفسه وان جهله غيره واعترف له بالعلو عليه فمن وجه ما لا من جميع الوجوه فانه يعلم انه هو فهوية ما سوى الحق معلومة
لا تجهل ولولا معقولية المكانة ما اعترف مخلوق بعلو مخلوق فلهذا لا يعظم احد فى عين احد لذاته الا المحبوب خاصة فانه
يعظم فى عين محبه لذاته فكل شىء يكون منه يتلقاه المحب الصادق الحب بالقبول والرضى وما كل محب محب لان طلب العوض من المحب
لا يصح فى الحب الصادق الذى استفرغ قواه وانما ذلك لمن بقيت فيه فضلة يعقل بها انه محب وان محبوبه غيره ولما وصف
الحق نفسه بالنزول كان هذا النزول عين الدليل على نسبة العلو له لانه لو وقف مع قوله على العرش استوى واكتفى ولم
يذكر النزول وكل جزء من النزول عرش لانه ملكه فما تحقق له العلو الا باتصافه بالنزول الى السماء الدنيا فاثبت له علو
المكان واثبت الاستواء على العرش المكانة والقدر وبالاستواء هو فى السماء اله وفى الارض اله وهو معكم اينما كنتم والنزول
ظهر الحد والمقدار فعلمنا بالنزول فى اى صورة يتجلى ولمن يتنزل ويتدلى وله الحمد اى عاقبة الثناء ترجع اليه فى الاخرة وهو
النزول والاولى وهو الاستواء فهو علوه وتحقق دنوه فطوبى للتائبين والداعين والسائلين والمستغفرين فياليت
شعرى هل يسمعون قوله تعالى نعم العارفون يسمعون واهل الحضور مع ايمانهم لهذا الخبر يسمعونه وما عدا هذين
فلا يسمعهم وما عدا هذين الصنفين فلا يسمعهم وما عرفنا الله بانه كلم موسى تكليما الا لنعوض هذه النفحة الالهية
والجود لعل نسيما يهب علينا منها فياخذ الناس هذا التعريف بان الله كلم موسى ثناء على موسى عليه السلام خاصة نعم هو
ثناء ولكن ما اثنى الله بشىء على احد من المخلوقين الا وفيه تنبيه لمن لم يحصل له ذلك الامر ان يتعرض لتحصيله جهد
الاستطاعة فان الباب مفتوح والجود ما فيه بخل وما بقى العجز الا من جهة الطلب ولهذا يقول من يدعنى فاستجيب له ومن
يذكرنى فاوقع العجز الا منا وهذا الحيرة لانا ما ندعوه الا بتوفيقه وتوفيقه بانا لذلك من عطائه وجوده واستعداد كنا عليه
به قبلناه وتاهلنا لدعائه واجابته ايانا فيما دعوناه به على ما يرى الاجابة فيه فهو اعلم بالمصالح منا فانه تعالى لا ينظر بجهل
الجاهل فيعامله بجهله وانما الشخص يدعو والحق يجيب فان اقتضت المصلحة البطء بطا عنه الجواب فان المؤمن لا يتهم
جانب الحق وان اقتضت المصلحة السرعة اسرع فى الجواب وان اقتضت المصلحة الاجابة لما عينه فى دعائه اعطاه ذلك سواء
اسرع به او ابطأ وان اقتضت المصلحة ان تعدل عما عينه الداعى الى امر اخر اعطاه امرا اخر لا ما عين فما خار الله للمؤمن فى شىء الا كان
له فيه الخير فاياك ان تتهم جانب الحق فتكون من الجاهلين وانت من الجاهلين ولو اعطيت علم اللوح المحفوظ والقلم الاعلى والملائكة
العلى واما العالون من عباد الله الذين قال الله فى توبيخهم لابليس حين ابى عن السجود لادم استكبرت ام كنت من العالين فهم
الارواح المهيمة فى جلال الله فاعلاهم الحق ان يكون شىء من الخلق لهم مشهودا ولا نفوسهم وهم عبيد اختصهم لذاته فما يتجلى لهم
دائم وهم فيه هائمون لا يعلمون ما هم فيه فعلوهم بين الاسم العلى وبيننا فهم لا يشهدون علو الحق لانه لا يشهد علو الحق الا من
شهد نفسه وهم فى انفسهم غائبون فهم عن علو الحق ومكانته اشد غيبة والعلو نسبة فالاعلى من سبح اسم ربك الاعلى انما هو
نعت احدثه من ادعى العلو واراد العلو فاذا زال كان عليا لا اعلى والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

حضرة الكبرياء الالهى

الكبير سو ● كبير القدر ليس له نظير ● كبير فى النفوس وفى العقول ● له فى انفس عندى قبول ●
وليس لذاته بى من قبول ● يدعى صاحبها عبد الكبير وهو عين العبد لان الكبرياء رداء الحق وليس سواك فان الحق رداء
بك اذا كنت صورته وان الردى بصورة المرتدى ولهذا ما يتجلى لك الا بك وقال من عرف نفسه عرف ربه فمن عرف الردى
عرف المرتدى ما يتوقف معرفة الردى على معرفة المرتدى وفى هذا غلط عظيم عند العلماء وما تفطنوا المراد الحق فى
التعريف بنفسه فما وصف نفسه الا بما يعرفه ويتحققه على حد ما يعرفه وتحققه فانه بلسان خاطبنى لنعقل عنه
فلو احالنا عليه ابتداء لما عرفناه فلما انزل كبرياءه منزلة الردا المعروف عندنا علمنا ما الكبرياء ثم زاد رسول الله صلى الله عليه
وسلم فى تجليه يوم القيمة فى الزور الاعظم على كثب المشاهدة فى جنة عدن وذلك اليوم الكبير انه تعالى يتجلى لعباده ورداء
الكبرياء على وجهه ووجه الشىء ذاته فحال الجواب بينك وبينه فلم تصل اليه الرؤية فصدق لن ترانى وصدقت المعتزلة فلم
تصل الاعين الا الى الرداء وهو الكبرياء وما تجلى لك الا بنا فما وصلت الرؤية الا الينا ولا تعلقت الا بنا فنحن عند الكبرياء على
ذاته قال وسعنى قلب عبدى فاذا قلبت الانسان الكامل رايت الحق والانسان لا ينقلب فلا يرجع الردا مرتديا لمن
هو له رداء فهذا معنى الكبرياء فانه كبير لذاته والكبرياء نحن فمن نازعه منا فيما قصمه الحق لانه جهل فانه له ما داناه قط

لا نراه من حيث هو ونحن لنا فما نرى قط سوانا فلا يزال الكبريا على وجهه فى الدنيا والاخرة لانا ما نزال وهذا عين افتقارنا واحتقارنا ووقارنا سو ● لله يوم كبير ● لا يعترى فيه مومن ● له التحكم فينا ● بالاسم منه المهيمن ● قال الله تعالى لمحمد صلى الله عليه ولكل رسول ان يقول لنا انى اخاف عليكم عذاب يوم كبير ولا خوف علينا الا منا فان اعمالنا ترد علينا فنحن اليوم الكبير الى الله مرجعكم جميعا يعنى اليوم ونعته بالكبريا والشى لا ينازع فى نفسه ولا فيما هو له فمن نازع الحق فى كبريائه فما نازع الا نفسه فعذابه عين جهله به ومن هنا نعرف ان الاحاطة لنا وليس سوى ما حزناه من صورته فالردا المحيط المرتدى ● وظاهر الحق خلق ● وباطن الخلق حق ● ومن ذلك ● اذا حزنا مقام الكبريا ● فنحن له بمنزلة الوعاء ● فلم يعنينا لما شهدنا ● فكنا منه عين الكبرياء ● ولما كنا عين كبريا الحق على وجهه والحجاب يشهد المحجوب فانا نراه كما وسعناه فصدق الاشعرى وصدق قوله ترون ربكم كما صدق لن ترانى وللردا ظاهر وباطن فيراه الردا بباطنه فيصدق ترون ربكم ويصدق مثبت الروية ولا يراه ظاهر الردا فيصدق المعتزلى ويصدق لن ترانى والردا عين وكان الفضل لهذه النشاة الانسانية على جميع العالم فان العالم كله دون الانسان متحاز عن الانسان متميز عنه فلا يشهد العالم سوى الانسان الذى هو الردا والردا من حيث ظاهره يشهده وهو العالم فيرى الحق ظاهر الردا بما هو الحق العالم وهى روية باطن الردا فالعالم له الاحاطة لانه لا يتقيد بجهة خاصة فالحق وجه كله والردا وجه كله فهو الظاهر تعالى للعبد من حيث العالم وهو الباطن لنفسه عن العالم من حيث ماله صورة فى العالم ومن حيث ان الردا بينه وبين العالم فان الصورة التى للحق فى عين العالم الحق لها باطن من حيث ان الردا حايل بينه وبين الحق الذى العالم به فهو باطن لنفسه وللعالم ولا يصح ان يكون باطنا لباطن الردا لكن لظاهره فالانسان الكامل يشهده تعالى فى الظاهر بما هو فى العالم وفى الباطن بما هو مرتد فتختلف الروية على الانسان الكامل والعين واحدة ولهذا ينكره بعض الناس فى القيمة اذا تجلى والكامل لا ينكره فانه ما كل انسان له الكمال فما ينكر الا الانسان الحيوان لانه جزء من العالم فاذا تجلى له فى العلامة وتحول فيها عرفه لانه ما يعرفه الا مقيدا فالامام تابع للماموم فى الاحوال والماموم يتبع الامام فى الافعال وفى بعض الاقوال فلولا الكبريا ما عرف الكبير ٥ ٥ ٥

فقد بان عين الحق فى عين نفسه ● وبان لذى عينين من كبرياؤه ● وهذا وجود الجود ما ثم غيره ●
وهذا صباح قد تلاه مساؤه ● فان كان وسميا فذاك ابتداؤه ● وما ولى الوسمى فهو انتهاؤه ●
فتبدو ثغور الروض ضاحكة به ● بما جاد من جود عليه عطاؤه ● فما كان من روض فذاك وطاؤه ●
وما كان من غيم فذاك غطاؤه ● وما كان من مزن فعين نكاحه ● وما كان من شرب فذاك رغاؤه ●
فلاح لنا من قايل عند صيب ● بحيث يرى ابناؤه وابتناؤه ● فان كان ماموما فانى امامه ●
وان كنت ماموما فانى وراؤه ● والله يقول الحق وهو يهدى السبيل ● حضرة الحفظ الحفيظ ●
ان الحفيظ عليم بالذى حفظه ● وما سواه فان العقل قد لفظه ● فمن يقول به يلقيه فى خلدى ●
مع الذى عين الكتاب والحفظه ● فان تلفظ شخص باسمه سيره ● فى نفسه طالبا بما به لفظه ●

يدعى صاحب هذه الحضرة عبد الحفيظ قال تعالى ولا يؤده حفظهما وهو العلى العظيم وقال تعالى اننى معكما اسمع وارى مخاطبا موسى وهرون وقال فى سفينة نوح تجرى باعيننا يشير الى انه يحفظها كان المحفوظ لا يخفى عنه ومن الناس من يحفظ الحفظ لانه يريد ان يخلو بهواه والحفظ الالهى يمنع من ذلك ويحول بينه وبين هواه الم يعلم بان الله يرى فمن عصى الله واتبع هواه فما عصى الا مجاهرة ولكن بعد عمى القلب حتى لا يجتمع النظرتان اذ لو اجتمعتا لاحترق الكون فان بصر الحق اذا اجتمع به بصر العبد احترق العبد من نوره ومعلوم ان الله يدركه ببصره الآن فى حق العبد فان الحق ليس فى الآن لكن ما اجتمع بصر العبد معه فيعلم بالمقدمتين ما ينتج بينهما فان باجتماع البصرين وقع الحرق فما حفظ العالم الا بكون البصرين ما اجتمعا على روية الكون ولذلك وصف نفسه اذا تجلى ان رداه الكبريا على وجهه فلا يرتفع ابدا فاذا راينا الحق متى رايناه بابصارنا نراه من حيث لا يرانا كما يرانا من حيث لا نراه فانه يرانا عبدا ونراه الها ونراه به ويرانا بنا ومهما رانا به فلا نراه به وهى الروية العامة وروية الخواص ان يروه به ويراهم بهم فهو الذى يحفظ عليهم وجودهم ليفيدهم ويستفيد منهم من حتى نعلم الى من هو دون فهو الحفيظ المحفوظ ولما سرى الحفظ فى العالم فقال ان عليكم لحافظين وقال والحافظين فروجهم والحافظات وعم فقال والحافظون لحدود الله لحدودهم كان كل عين فى العالم من حيث ما هى حافظة امرا ما عين الحق ولهذا وصف نفسه بالاعين فقال تجرى باعيننا فان مدبر السفينة يحفظها والمقدم يحفظها وصاحب الرجل يحفظها وكل من له تدبير فى السفينة يحفظها بل يحفظ ما يخصه من التدبير فقال تعالى فيها انها تجرى باعين الحق وما ثم الا هولاء وهم الذين كلهم الله يحفظها فالحق مجموع الخلق فى الحفظ وفى كل ما يطلب الجمع وبهذا المقام فى صنعة العربية بدل الاشتمال يقول اعجبتنى الجارية حسنها للاشتمال الذى هنا واعجبنى زيد علمه فالعلم بدل من زيد والحسن بدل من الجارية ولكل بدل اشتمال كما يكون فى موضع اخر بدل الشى من الشى وهما العين واحدة كقولهم رايت اخاك زيدا فزيد اخوك فهكذا قوله كنت سمعه وبصره وقوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فهذا بدل الشى من الشى وان كان فى هذا البدل رايحة من بدل البعض من الكل فقال اكلت الرغيف ثلثيه وليس فى انواع البدل بدل احق بالحضرة الالهية من بدل الغلط وهو الذى فيه الناس كلهم يظنون انهم هم وما هم هم يظنون ان ما هم هم وهم هم ولهذا لا يوجد بدل الغلط فى كلام فصيح مثاله رايت رجلا اسدا اردت ان تقول اسدا فغلطت فقلت رايت رجلا ثم تذكرت انك غلطت فقلت اسدا فابدلت الاسد منه فالعارف يلزمه الادب ان يضيف الى الله كل محمود عرفا وشرعا ولا يضيف اليه ما هو مذموم عرفا وشرعا الا ان يجمع مثل قوله قل كل من عند الله وكل تقتضى العموم والاحاطة وقوله فالهمها فجورها وتقواها فالكشف والدليل محمود ومذموم فان الذم لا يتعلق الا بالفعل ولا فعل الا لله لا لغيره فالعارف فى بدل الغلط فان عقله يخالف قوله فقوله فى المذموم ما هو له ويقول فى عقده وقلبه هو له عند قوله بلسانه

ماهو

ماهو له ومن لا يعلم انه غلط يصمم على ما قاله او على ما اعتقده فالله الحفيظ وهو بدل من الحفظة والحافظين واعيننا فالحفظ يطلب الروية ولا بد والروية لا تطلب الحفظ ولا بد ولكن قد تجى للحفظ سو ● لكل حفيظ فى الوجود حفيظ ●
وفى كل باب رحمة وكظيظ ● فكن عبد لين فى دعائك عبده ● الى الله لا فظ عليه غليظ ● فكم بين محفوظ عليه وجوده ●
وبين حفيظ ما عليه حفيظ ● فكان ربك على كل شى حفيظ فهو بكل شى محفوظ لانه بالاشيا معلوم فالاشيا تحفظ العلم به عند العلماء به والعلم صفته والعلم المعلوم والمعلوم اعطاه العلم بنفسه فالمعلوم يحفظ عليه العلم ويزيل عنه العلم فهو يتقلب لتقلبه فحفظ الله لعلمه من حيث ما هو معلوم له سو ● فحفظ الحق مرسوم ● وحفظ الخلق معلوم ● وما ارى على هذا ● فمدخول وموهوم ● لان المعلومات تحفظ على العالم بها ولا علم الا لله على الحقيقة والحق يحفظ على العالم نسبة الوجود اليه فهو يحفظ عليه وجوده وانما قلنا المعلومات لان الحق معلوم لنفسه والخلق معلومون لله والحق ليس بمعلوم للخلق فقد علمنا ما يحفظ الحق وما يحفظ الخلق فان زدت وقلت ان العالم يحفظ المعلوم فمدخول هذا القول وهو وهم من قايله لان التابع بامر المتبوع والعلم يتبع المعلوم فتفطن لهذا الامر فانه حسن يجعلك تنزل الاشيا منازلها وتحفظ عليها حدودها فتكون حفيظا والله يقول الحق وهو يهدى السبيل وانما الحقنا الحفيظ بالحفظ لما وصف الحق به نفسه فى كتابه على لسان رسوله فلما كان لها حكم فى الوجود الحق وسمى الانتقام والعفو فى ازالتها خفنا ان يعتقد ازالة عينها وما زالت الا اضافتها فجعل محلها جهنم فهى غضب الله الدايم فهى تنتقم دايما فى زعمها ولا يشعر بما يجد الساكن فيها وكذلك حياتها وعقاربها فى لدغها ونهشها تلدغ انتقاما وتنهش غضبا لله وما عندها علم بما يجده الملدوغ اذا عمته الرحمة من الالتذاذ بذلك اللدغ فانه بمنزلة الجرب بالحك انت تدميه وهو تجد اللذة بذلك لادمائه وكلما قوى تضاعفت عليه اللذة حتى انه يبادر الى حك نفسه بيده لما يجد فى ذلك من الالتذاذ به مع سيلان دمه فى ذلك الحك فجهنم دار الغضب الالهى وحاملته والمتصفة به وكذلك من فيها من وزعة الغضب فى المغضوب عليه بما يجده لا فى نفوس هولاء ولكن لا يحصل لهم هذا الا بعد استيفاء الحدود والاحساس بالالام عند نضج الجلود فتبدل لذوق العذاب كما تبدلت الاحوال عليهم فى الدنيا بانواع المخالفات فلكل نوع عذاب ولهم جلد خاص يحس بالالم كما كان هنا دايما فى تجديد خلق والناس فى هذا التجديد فى لبس فاذا انتهى زمان المخالفة المعينة انتهى نضج الجلد فان شرع عند انتهاء المخالفة فى مخالفة اخرى اعقب النضج تبديله بجلد اخر ليذوق العذاب كما ذاق اللذة بالمخالفة وان تصرف بين المخالفين بمكارم الاخلاق استراح بين النضج والتبديل بقدر ذلك فهم على طبقات العذاب فى جهنم ومنها وصل المخالفات ومكارم الاخلاق بعضها ببعض فهم الذين لا يفتر عنهم العذاب فلما انتهى بهم العمر الى الاجل المسمى انتهت المخالفة فتنتهى العقوبة فيهم الى ذلك الحد وتكنفهم الرحمة التى وسعت كل شى ولا تشعر بذلك جهنم ولا وزعتها اعنى ما فيها من الحيوانات المضرة ولا ملايكة العذاب فتبقى احوال جهنم على ما هى عليه والرحمة قد وجدتهم نعيما لهم فى تلك الصورة بحكمها فان الرحمة هى السلطان الماضية الحكم على الدوام فانهم ماواهم وما ناليه فانه من لباب الحفظ الالهى حفظ المراتب وربك على كل شى حفيظ والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

حضرة المقيت سو ● الذى قدر الاقوات اجمعها ● هو المقيت الذى لعبده شرعه ● وهو الذى قدر الاقوات اجمعها رزقا وخلقا ومصنوعا كما صنعه ● عبد المقيت هو اخ شقيق لعبد الرزاق فان الرزق قوت المرزوق وهو على مقدار خاص لا يزيد ولا ينقص فى كل شهوة فى الجنان وفى كل دفع الم وشهوة فى الدنيا لانها دار امتزاج ونشاة امشاج فمن هذه الحضرة يكون القوت لكل من لا يقوم له بقاء صورة فى الوجود الا به ومن هذه الحضرة يكون تعيين اوقات الاقوات ومواديها وهذه الاقوات عين الوحى الذى فى السماء فالقوت فى الارض كالامر فى السماء وتقدير القوت فى الارض كالوحى فى السماء وهو عينه لا غيره سو ● فاوحى فى السماء امرها وهو تقديره اقواتها ● بروح السما الها قوة ● بها يبعث الله اقواتها ● وحكمتها فى السرى سيرها ● ليجمع بالسير اشتاتها ● فان الاله بناها لنا ● وعين بالسير اوقاتها ● فكان منه الها وقتها ● وقدر فى الارض اقواتها ● وهو وحى امرها واختلفت الاسماء لاختلاف الحال والصور وعم بالسماء والارض ما علا من العالم وما سفل وما فى الوجود الاعالى وسافل ومن اسمائه العلى ورفيع الدرجات فامر الاسماء واقواتها اعيان اثارها فى الممكنات فبالاثار تعقل اعيانها فلها البقاء باثارها فقوت الاسماء اثره وتقديره مدة حكمه فى الممكن اى ممكن كان ومن هذه الحضرة وان من شى الا عندنا خزاينه وما ننزله الا بقدر معلوم والخزاين عند الله تعلو وتسفل فاعلاها كرسيه وهو علمه وعلم ذاته وادنى الخزاين ما خزنته الافكار فى البشر وما بين هذين خزاين محسوسة ومعقولة وكلها عند الله فانه عين الوجود فهى حضرة جامعة للاعيان والنسب والحدوث والقدم فالخلق والخالق والمقدور والقادر والملك والمالك كل واحد لصاحبه امر وقوت فامره فى سمايه وهو علوه وقوته فى ارضه وهو تنزيه فانا من اهل الارض ونحن المخاطبون بهذا الخطاب ليس غيرنا ولهذا كان القران منزلا والنزول لا يكون الا من علو كما ان العروج لا يكون الا من علو ● ٥ ٥
فمن اسفل الى علو عروج ● ومن علو الى اسفل نزول ● وكل جاء فى التنزيل فينا ● فمهما قلت فانظر ما تقول ●
ولما لم يكن فى الكون الا علة ومعلول علمنا ان الاقوات العلوية والسفلية ادوية لازالة امراض ولا مرض الا الافتقار فكل من فى السموات ومن فى الارض آتى الرحمن عبدا والسماء والارض اتيا الى الرحمن طايعين وكل عبد فقير الى سيده وخادم القوم سيدهم لقيامه بمصالحهم والعبد هو من يقوم فى خدمة سيده لبقاء حقيقة العبودة عليه والسيد يقوم بمصالح عبيده لبقاء اسم السيادة عليه فلو فنى الملك فنى اسم المالك من حيث ما هو مالك وان بقيت العين فتبقى مسلوبة الحكم لانه لا امام للاشياء الا باحكامها الا باعيانها ولا تكون احكامها الا باعيانها فاعيانها مفتقرة الى احكامها واحكامها مفتقرة الى اعيانها واعيانه من تحكم فيهم فما ثم الا حكم وعين فما ثم الا مفتقر اليه ولله الامر جميعا يعلم ما تكسب كل نفس فاتى بكل وهى حرف شمول فشملت كل نفس فما تركت شيا فى هذا الوضع وسيعلم الذى ستر هذا العلم فى الحياة الدنيا لمن عقبى الدار فى الدار الاخرة حيث ينكشف الغطاء عن الاعين فيعلم من كان يجهل ويفضل عليه من علمه هنا فى الحياة الدنيا وهم اهل البشر

وكل من تحقق امرا كان بحسب ما تحققه ● من قدر القوت فقد قدرا ● والقوت ما اختص بحال الورى ● بل حكمه سار فقد عمنا ●
ونفسه فانظر ترى ما ترى ● كل تغذ فيه قد قام في ● وجوده حقا بغير افترا ● ففوت القوت الذى يتقوت
به هو استعماله فالمستعمل له قوتا لانه ما يصح ان يكون قوتا الا اذا تقوت به فاعلم من قوتك ومن انت قوته روينا عن عالم
هذا الشان وهو سهل بن عبد الله التسترى انه رضى الله عنه سيل عن القوت فقال الله فقيل له عن الغذا نسالك فقال الله بغلبة
الحال عليه فان الاحوال هى السنة الطايفة وهى الاذواق فنبهه السايل على قدر ما اعطاه حاله فى ذلك الوقت فقال يا سهل انما اسالك
عن قوت الاجسام او الاشباح فعلم سهل ان السايل جهل ما اراده سهل فنزل اليه فى الجواب بنفس اخر غير النفس الاول وعلم انه رضى
الله عنه جهل حال السايل كما جهل السايل جوابه فقال له سهل مالك ولها يعنى الاشباح دع الديار الى بانيها ان شاء عمرها وان شاء خربها
فما زال سهل عن جوابه الاول لكن فى صورة اخرى وعمارة الدار بساكنها فالقوت الله كما قال اول مرة الا ان السايل قنع بالجواب
الثانى لنزوله من النص الى الظاهر وهكذا اكثر اجوبة العارفين اذا كانوا فى الحال اجابوا فى النصوص واذا كانوا فى المقام اجابوا
بالظواهر فهم بحسب اوقاتهم وهذا القدر من التنبيه على شرف هذه الحضرة كاف ان شاء الله ● والله يقول الحق وهو يهدى السبيل
حضرة الاكتفاء الحسيب
ان الحسيب هو العليم بما لنا ● وبماله فالكل فى الحسبان ● لو تعلمون بما نقول وصدقنا ●
فيه وفى الالوان والاشان ● انى نطقت به وعنه وليس لى ● عين تنطقنى سوى الحسبان ● يدعى صاحبها عبد الحسيب وادخلها
القايلون بحضرة الاسماء فى الصفات السبعة فى صفة العلم وقد جاء فى مدلول هذه الحضرة الامران الواحد مثاله وتحسبهم
ايقاظا ومثاله الثانى ومن يتوكل على الله فهو حسبه اى به تقع له الكفاية فلا يفتقر الى احد سواه وعند الكشف يعلم
المحجوب ان احدا ما افتقر الا الى الله لكن لم تعرفه لتجليه فى صور الاسباب التى حجبت الخلايق عند الله تعالى مع كونهم ما شاهدوا
الا الله ولهذا نبههم لو تنبهوا بقوله تعالى وهو الصادق يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله لعلمه بفقرهم اليه فلم ينتبه لهذا القول
الا من فتح الله عين فهمه فى القرآن وعلم انه الصدق والحق الذى لا ياتيه الباطل من بين يديه ومن خلفه تنزيل من حكيم حميد فكلام
الحق لا يعلمه الا من سمعه بالحق فانه ● كلام لا يكفيه سماع ● كلام ماله فينا انطباع ● فنسمعه ونتلوه حروفا ●
بنظم لا يداخله انصداع ● فقول الله هذا القول السارى القديم الطارى من سمعه تكلم به ومن لم يسمعه ما سمع الا
هو ولم يتكلم به وما تكلم الا به فصاحب الحجاب لا يعلم ذلك الا بالخبر مثل قول الله فاجره حتى يسمع كلام الله ومثل المصلى اذا قال
سمع الله لمن حمده وكل مصل اذا كان فذا واما ما تقول سمع الله لمن حمده هذا محل الاجماع وما كل قايل هذا يعلم ان الله هو
القايل الا اذا سمع هذا الخبر فهذا هو المحجوب واما اهل الكشف والوجود فما يحتاجون الى جزيل يعلمون من هو السامع والقايل
فهم غرقى فى بحره لا يرجون موتا ولا حياة ولا نشورا ● انى الكابد للجج ● حتى افوز بالثبج ● وانما العلم به
فى موج هذه اللجج ● والسيف لا ارى له ● عينا فدع عنك البلج ● يا حضرة قد لمعت ● فيها النفوس والمهج ● ان الغنى كل الغنى
ابيض فى عين السبج ● وما عليه فى الذى ● يلقاه فيه من حرج ● من كل ما يكرهه ● من قد نجا وما خرج ● وما نجا منه سوى
من مات فيه فدرج ● وكل ما تحذر ● من ذات دل وغنج ● فلا تخف فانها ● نفسك فى ثانى درج ● وقد كثر الله فى خطابه
من قوله فلا تحسبن ولا يحسبن وعددا مورا كثيرة مذكورة فى القرآن يطول ايرادها وما منها آية فيها ولا تحسبن او يحسب الا
وفيها قوة الاكتفاء لمن فهم وما يعقلها الا العالمون من هذه الحضرة تحسب على المتنفس انفاسه لانها انفاس معدودة محصاة عليه
الى اجل مسمى فلا بد ان يكون كما قلنا ولكن لا بما هى انفاس وانما بما يجرى فيها الى امد معين وتلك حضرة بين العلم والجهل وهى حضرة
التخمين والحدس والظن الذى لم يبلغ مبلغ العلم ولهذا جاء وحسبوا ان لا تكون فتنة وكانت الفتنة فما كان ما حسبوا وقال فى
طايفة وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وما احسنوا صنعا حتى شبهات فى صورة ادلة تظهر وليست ادلة فى نفس الامر فالكيس من
يقف عندها ولا يحكم فيها بشى فان لها شبها بالطرفين من هذه الحضرة نزلت الايات المتشابهات التى نهينا عن الخوض فيها
ونسبنا الى الزيغ فى ابتاعها فان الزيغ ميل الى احدى الشبهين واذا ملت الى احد الشبهين فقد صيرتها محكمة وهى متشابهات
فعدلت بها من حقيقتها وكل من عدل بشى عن حقيقته فما اعطاه حقه كما اعطاه الله خلقه والانسان مامور بان يوفى كل
ذى حق حقه ومن هذه الحضرة ظهرت الاعداد فى اعيان المعدودات فلما تركب العدد فى المحدود تخيل منه ما ليس له حكم
فى وجود عينى فهذه الحضرة اعطت كثرة الاسماء لله وهى كلها اسماء حسنى تتضمن المجد والشرف بل هى نص فى المجد والشرف ولهذا
قيل فيه انه تعالى حسيب والحسيب ذو الحسب الكريم والنسب الشريف ولا نسب اتم ولا اكمل فى الشرف من شرف الشى بذاته لذاته
ولهذا لما قيل لمحمد صلى الله عليه وسلم انسب لنا ربك ما نسب الحق نفسه فيما اوحى اليه به الا لنفسه وتبرا ان يكون له نسب من غيره
فانزل عليه سورة الاخلاص قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فقدر ومجد وكان له عواقب
الثناء بما له من التحميد ثم ابان ان له الاسماء الحسنى وعين لنا ما شاء منها وامرنا ان ندعوه بها مع ان له اسما كل شى فى العالم فهو
حسن لهذه النسبة ومن هنا قالوا فقال الله كلها حسنة ولا فاعل الا الله هكذا حكم الاسماء التى تسمى بها العالم كله ولا سيما
ان قلنا بقول من يقول ان الاسم هو المسمى وقد بينا انه ما ثم وجود الا الله ولذلك لو قلنا ان الاسم ليس المسمى لكان مدلول
الاسم وجود الحق ايضا فعلى كل وجه ليس الا الحق فما ثم وضيع فالكل ذو حسب صميم ومجد وشرف عميم وانما الحسبان الذى
رمى الله به روضة احد الرجلين من السماء فاصبحت صعيدا زلقا واصبح ماوها غورا فكونها اصبحت صعيدا زلقا
اورثها الشرف بما نعتها به من الزلق اورثها التنزيل والرفعة فى الدرجة بما جعلها صعيدا وازال عنها انواع
المخالفة بما ازال عنها من الشجر فان الحسبان كان من السماء فاعطى مرتبة السمو لمن كان موصوفا بالارض وهى السافلة
من فيها ولهذا سميت جنة فما ابرزما ابرزمنها الا جود السماء وهو المطر وجودها بحرارة الشمس فى السماء ظهور زينتها
فالسماء كستها بحسبانها والسماء جودتها من زينتها بحسبانها فى زينتها كثرة اسماوها بما فيها من صنوف الثمر والاشجار
والازهار ومن تجريدها وتعريها توحد اسمها وذهبت اسماوها لذهاب زينتها ان جعلنا ما على الارض زينة

لها وليس للارض فى الاعتبار سوى المسمى خلقا وليس زينتها سوى المسمى حقا فبالحق تزينت وبالحق تنزهت وتجردت عن ملابس العدد
وظهرت بصفة الاحد وهذا كله من هذه الحضرة حضرة الاكتفاء وهو الاسم الالهى الحسيب والله يقول الحق وهو يهدى السبيل
حضرة الجلال الجليل
ان الجليل هو الجلال الاعظم ● والجود والكرم العميم الافخم ● فاذا تخلق عبده بجلاله ●
تعنو الوجوه له ومنه يعظم ● وهو الذى سبق الجمال نفاسة ● فله التقدم والمقام الاقدم ● وله التنزه فى المعارج كلها ●
وله التكرم والصراط الاقوم ● يبدو فيظهره جمال وجوده ● يعلو فيحجبه الجلال المعلم ● بحقيقة جوف الحقايق كلها ●
ما قد علمت به وما لا يعلم ● فانهض بها ان كنت تعرف قدرها ● ذوقا ولا تك فى القيمة تندم ● لا تفرغن لها فانت من اهلها ●
وارحل الى طلب المعالى تعصم ● ان الذين يبايعونك انهم ● ليبايعون الحق حقا فاعلموا ● وافشوا الذى جينا به فى حقه ●
لا تكتموه فانه لا يكتم ● وانظر اليه من وراء حجابه ● تحظى به ان كنت ممن يفهم ● ان كنت من اصحابه فى غيبه ●
فانعم به ان كنت ممن ينعم ● مهما بنيت الصرح انت حليفه ● فاحذر اذا قام البناء تهدم ● ان البناء اذا تقوم بامره ●
لا يعتريه تقوص وتهدم ● يدعى صاحب هذه الحضرة عبد الجليل قال تعالى وهو الذى فى السماء اله وفى الارض اله وفى السماء رزقكم وما توعدون
حبل الرزق والبناء جميعا ● فى سماء وما لها من فروج ● ثم لا بد للعبيد اليها ● حين يدعون نحوها من عروج ●
انما الخلق ان نظرتم اليهم ● تجدوهم فى كل امر مريج ● دون علم فهم حيارى سكارى ● فى خروج ان كان او فى ولوج ●
لمن نسبة الجلال اليهم له الاسم الجليل من حضرة الجلال ظهرت الالوهة وعجز الخلق عن المعرفة بها ومن هذا الاسم يعلم سركم فى الارض
لما فيكم من نسبة الباطن وجهركم لما فيكم من نسبة الظاهر لارتفاعكم عن تاثير الاركان فكل عظيم فهو جليل وكل حقير فهو جليل فهو
من الاضداد قيل لابى سعيد الخراز بم عرفت الله تعالى فقال بجمعه بين الضدين ثم تلى هو الاول والاخر والظاهر والباطن يعنى من
وفى عين واحدة
عين واحدة لا ثم نرجع ونقول ولا احقر ممن يسال ان يطعم لاقامة نشاته وابقاء الحياة الحيوانية عليه وعلى قدر الاحتقار يكون الافتقار
اعظم ممن لا يكون له ما يريد الا بغيره لا بنفسه ولولا القوابل ما ظهر مجد القادر لولا جوع العبد ما ادعى فيه السيد ولولا عين العبد
ما كان للمجوع حكم ولما اراد السيدان يظهر بحكم لا يقوم الا بعبد فلا بد ان يكون يتعين وجود العبد وهو الذليل فالمفتقر اليه اشد
فى الحكم والاولى بالاسم فما كل الوجود الا بهذا الاسم فما من شى الا وله وعليه حكم فثبت الافتقار للحكم سواء حكمت له او عليه وما
حكم على شى ولا الشى الا عينه فما جاءه شى من خارج فما ثم الا هو فهو الحاكم والحكم والمحكوم عليه اوله فتوحدت العين واختلفت النسب
كبدل الشى من الشى وهما العين واحدة واما عظمة الجليل فى تاثيره كما ان حقارته من كونه موثرا فيه اسم مفعول وما من شى الا
موثر وموثر فيه لا بد من ذلك فاسم الجليل له حقيقة فيقول العظيم الذى له التاثير للموثر فيه الحقير يا جليل ويقول الحقير الذى
تاثر وظهر الاثر فيه للذى له الاثر والتاثير يا جليل بالوجهين من كل قايل ومسمى وواصف وناعت فما رايناه شبه شى منه بالصدى
فانه ما يرد عليك الا ما تكلمت به فوصفه الحق بهذا المقام وامثاله مثالا مضروبا فان الله ما خلق الخلق لعين وانما خلقه
ضرب مثال له سبحانه وتعالى علوا كبيرا ولهذا اوجده على صورته فهو عظيم بهذا القصد وحقير بكونه موضوعا ولا بد من عارف
ومعروف فلا بد من خلق وحق وليس كمال الوجود الا بهما فظاهر كمال الوجود الا بهما فى الدنيا ثم ينتقل الامر الى الاخرى على اتم
الوجوه واكملها عموما فى الظاهر كما عمت فى الدنيا فى الباطن فهى فى الاخرة فى الظاهر والباطن فلا بد ان يكون الاخرة تطلب
حشر الاجساد وظهورها فلا بد من امضاء حكم التكوين فيها فهى فى الدنيا فى العموم يقول للشى كن فيكون فى تصورها وتخيلها
لان موطن الدنيا ينقص فى بعض الامزجة عن امضاء عين التكوين فى العين فى الظاهر وفى الاخرة يقول ذلك بعينه لما يريد
ان يكون كن فيكون فى عينه من خارج كوجود الاكوان هنا عن كن الالهية عند اسبابها فكانت الاخرة اعظم كمالا من هذا الوجه
لتعميم الكلمة الحضرتين الخيال والحس ● فلا ولى هو السر ● وللاخرة الجهر ● فمن آمن بالكل ● فقد بان له الامر ●
وما ثم حضرة من الحضرات الالهية من يكون عنها النقصان فى العين الواحدة الا هذه الحضرة فهى العامة الجامعة التى تضمنت
الاسماء كلها حسنها وسيئها والجلال من صفات الوجه فله البقاء دايما وهو من ادل دليل على ان كل ما فى الدنيا فى الاخرة
بلا شك ومما فى الدنيا مما الاخفاء به وهى الاجسام الطبيعية التى من شانها ان تاكل وتشرب ويستحيل ماكولها ومشروبها بحسب
امزجتها ففى الجنة تستحيل ما يا كله اهلها عرقا يخرج من اعراضها اطيب من ريح المسك قال تعالى ويبقى وجه ربك فقال
قايل باى نسبة يكون له هذا البقاء فقال ذو الجلال والاكرام فرفع بنعت الوجه فلو خفض نعت الرب وكان النعت بالجلال
وله النقصان فيبقى الوجه الذى له النقصان ولا يفنى وانما يفنى ما كان على هذه الارض فنا انتقال فى الجوهر وفناء عدم
فى الصورة فيظهر مثل الصورة لا عينها فى الجوهر الباقى الذى هو عجب الذنب الذى تقوم عليه النشاة الاخرة فيبقى حكم المنعوت
بالجلال ويتبعه اسمه حيث كان فلا اسم البقاء كما كان البقاء للمسمى به والله يقول الحق وهو يهدى السبيل حضرة الاكرام الكريم
ان الكريم الذى يعطى اذا سيلا ● ولو يراه للذى سالا ● وليس يبرح من اذلال نشاته ●
بما يعز ولو يحبوبه وصلا ● ولا احا شى من الاعيان من احد ● الا الغنى الذى يعطى اذا سيلا ●
وزال للادب المعتاد انسبه ● فانه مانع ولا تقل بخلا ● سبحانه وتعالى ان يحيط به ●
علم الخلايق حلا او رحلا ● فان يحل ففى قلبى منازله ● وان اقام اراه فيه مرتجلا ●
وليس ينقصه مما يحيط به ● الا اذا قيل شهر الله قد كملا ● ان القرآن لفى اياته عجب ●
اباده تقتضى الازمان والازلا ● يدعى صاحب هذه الحضرة عبد الكريم وهو يتبع الجليل ويلازمه قال تعالى ويبقى
وجه ربك ذو الجلال والاكرام وانما يتبعه من حيث ما يعطيه وضع الجلال ولما كان يعطى النقيضين جاء بالاكرام على
الوجهين فان السامع اذا اخذ الجلال على العظمة ادركه القنوط لعدم الوصول الى من له العظمة لما يرى نفسه عليه من الاحتقار
والبعد عن النعات ما يعطيه مقام العظمة اليه فازال الله عن وهمه ذلك الذى تخيله بقوله والاكرام اى وان كانت له العظمة
فانه يكرم خلقه ويتفضل اليهم بجوده وكرمه نزولا منه من هذه العظمة فلما سمع القانط ذلك عظم فى نفسه اكثر مما كان عنده

اولا من عظمته وذلك لان عظمته الاولى التى كان يعظم بها الحق كانت بعين الحق من انكسار من العبد وذلة فلما وصف الحق
كانت بعين الحق من انكسار من العبد وذلة فلما وصف الحق نفسه بكرم عباده بنزوله اليهم حصل فى نفس المخلوق ان الله ما اعتنى
به هذه العناية الا والمخلوق فى نفس هذا العظيم ذى الجلال تعظيم فرأى نفسه معظما فلذلك زاد فى تعظيم الحق فى نفسه ايثارا
لجنابه لاغناء الحق به على عظمته فزاد الحق بالكرم تعظيما فى نفس هذا العبد اعظم من العظمة الاولى هذا اذا اخذ الجلال
وحمله على نقيض العظمة فانه يحصل ايضا فى نفسه القنوط لانه حقير وقد استند الى مثله فمن اين ياتيه من يكون له منه
رفعة والذى يستند اليه جليل فنقول له لسان الصفة ومع هذا فانه ذو اكرام والدليل على انه ذو اكرام امتنانه عليك بوجودك
ولم تكن شيئا مذكورا ولا موجودا فلولا كرمه لبقيت فى العدم فكرامته بك فى اعطائه الوجود اياك اعز من كرامته بعد وجودك
بما يمنحك به من نيل اغراضك فيتنبه هذا الناظر فى هذا الاسم وحمله على نقيض العظمة ويقول صحيح ما قال من اكرمنى بالوجود
الخير وحال بينى وبين الشر المحض وهو العدم لابد ان يكون قادرا على ايجاد ما يسرنى وعده يكون فى نفسه ما كان انما الغرض
ان يكون له الاقتدار على تكوين ما اريده منه وما حصل عنده هذا الا قوله والاكرام وانظر الى قول النبى صلى الله عليه وسلم اما عجبه
فى نهيه ان يقال عن العنب الكرم وغيرته صلى الله عليه وسلم على هذا الاسم ثم قال فان الكرم قلب المؤمن فان قلب المؤمن وجد الحق
فى قلبه اياه فان الله يقول وسعنى قلب عبدى المؤمن والحق باطن المؤمن وهو قلب الظاهر والحق هنا هو الكريم لان القلب
هو الكرم فهو محل الكرم وجاء بالاسم الكريم على هذه البنية لكونها تقتضى الفاعل والمفعول فهو تعالى كريم بما وهب واعطى
واجاد وامتن به من جزيل الهبات والمنح وهو مكرم ومتكرم عليه بما طلب من القرض فاقرض العبد ربه عن امره وبما عبده
خلقه لانه ما خلقهم الا ليعبدوه وجعل لهم الاختيار ربما اداهم ذلك الى البعد عما خلقوا له من العبادة ولما علم الحق ذلك
ظهر فى صورة كل شىء واخبر عباده بذلك فقال فاينما تولوا فثم وجه الله ولا بد لكل مخلوق من التولى الى امر ما وقال الحق
تعالى فى ذلك الذى توليت اليه وجهى واما اعلمهم بذلك الا ليتصفوا بصفة الكرم على الله بتوليهم لانهم لو لم يعلموا ذلك
باعلامه مع وجود الاختيار الذى يعطى التفرق فى الاشياء ليتخيلوا انهم قد خرجوا عن حكم ما خلقوا له من التكرم على الله
بعبادتهم اياه فربما انهم كانوا يجدون فى نفوسهم من ذلك حرجا حيث خالفوا ما خلقوا له مع كرمه بهم بايجادهم فازال
الله عنهم ذلك الحرج كرما منه وامتنانا بهم بقوله فاينما تولوا فثم وجه الله فانطلقوا فى اختيارهم اذ علموا انهم حيث
تولوا ما ثم الا وجه الله فوقفوا على علم ما خلقوا له وقد كان قبل هذا يتخيلون انهم يتبعون اهواءهم فيها وجه
الحق ولهذا جاء بالاسم الله لانه الجامع لكل اسم فقال فاينما تولوا فثم وجه فذلك الاين يعين بحقيقته اسما خاصا
من اسماء الله فله الاحاطة بالبينات باحكام مختلفة لاسماء الهية مختلفة تجمعها عين واحدة فمن كرمه قبول كرم عباده
فقبل عطاياهم قرضا وصدقة فوصف نفسه بالجوع والظما والمرض لتكرم عليه فى صورة ذلك الكون الذى الحق وجهه
بالعبادة والاطعام والسقى والكرم على الحاجة اعظم وقوعا فى نفس المتكرم عليه من الكرم على غير حاجة لانه مع الحاجة
ينظره احسانا مجردا يثمر له الشكر ولابد والشكر يثمر الزيادة من العطا والكرم على غير الحاجة من المتكرم عليه يظهر
له الحال الذى هو عليه وجوها من التاويل قد يخرجه من نظره انه احسن فربما يتخيل فيه امرا يرديه فلهذا نزل الحق الى
عباده فى طلب الكرم منهم الى الظهور بصدقة الحاجة ليعلمهم انه ما ينظر فى اعطياتهم الا الاحسان مجردا فهى بشرى من الله
جاءت منه الى عباده من قوله لهم البشرى فى الحياة الدنيا وهذه منها فهذا اسم الكريم من حضرة الكرم فتكرمه تكرمت عليه كما
قررنا والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

حضرة المراقبة الرقيب سـ

● ان الرقيب كريم حيث ما كانا ●
لذاك يحفظ اعيانا واكوانا ● وقتا يكون على ذات مصرفة ● عن امره كان ذاك الامر ما كانا ●
وليس يخفى عليه من مراقبة ● شىء وان جل ذاك الامر او هانا ●

يدعى صاحبها عبد الرقيب وليس فى الحضرات من يعطى
التنبيه على ان الحق معنا بذاته فى قوله وهو معكم اينما كنتم الا هذا الاسم الرقيب وهذه الحضرة لانه على الحقيقة من الرقبى
والرقبى ان تملك رقبة الشىء بخلاف الصفة فاذا ملكت رقبة الشىء تبعته صفاته كلها وما ينسب اليه بخلاف الصفة لانك
اذا ملكت منه ما لا يلزم ان تملك جميع الصفات واذا ملكت الموصوف فبالضرورة تملك جميع الصفات لانها لا تقوم بانفسها
وانما تطلب الموصوف ولا تجده الا عندك فتملكها عند ذلك فهى كالحبالة للصائد فاما ملكه اياك فمعلوم بما تعطيه حقيقتك
واما ملكك اياه فبقوله فاينما تولوا فثم وجه الله ووجه الشىء ذاته وحقيقته والرقيب اسم فاعل على كل شىء وهو المرقب
عليه فانه المشهود لكل شىء فيرقب العبد فى جميع حركاته وسكناته ويرقبه العبد فى جميع اثاره فى قلبه وخواطره
وحركاته وحركات ما خرج عنه من العالم فلا يزال صاحب هذه الحضرة فى مزيد علم الحق ابدا علم ذات يخرج معه علم
صفات ونعوت واسماء ونسب واحكام ولا بد لهذا الاسم من حكم الاحاطة حتى يصح شمول المراقبة ولما كانت المراقبة
تقتضى الاستفادة والحفظ حذرا من الوقائع فالعلم قوله حتى نعلم فاذا ابتلاه راقبه حتى يرى ما يفعل فيما
ابتلاه به لانه ما ابتلاه ابدا وانما ابتلاه لدعواه لانه قال لهم الست بربكم قالوا بلى فادعوا فابتلاهم ليرى صدق دعواهم
ولقد رحم الله عباده حيث اشهدهم على انفسهم وبما قبضهم وقررهم عليه من كونه ربهم وما اشهدهم على توحيده وبعد
المقر الملك لمن له فيه شقص فجعل لهم الانفساح لاجل ما علم من يشرك من عباده الشرك المحمود والمذموم فغير المذموم
شرك الاسباب فان القائلين بها اكثر العباد مع كونهم لا يعتقدون فيها الا انها موضوعة من عند الله والمذموم
من الشرك ان يجعل المشرك مع الله الها اخر من واحد فما زاد ولذلك قال من قال من المشركين اجعل الالهة الها
واحدا ان هذا لشىء عجاب فقوله ان هذا لشىء عجاب عندنا هو قول الله وقوله اجعل الالهة الها واحدا حكاية
الله لنا عن المشرك انه قال هكذا اما لفظا واما معنى فقال الله عند قولهم ذلك ان هذا الشىء عجاب حيث جعلوا
الاله الواحد الهة وخصوص وصفه انه اله وبه يتميز فلو يتكثر بما به يتميز ويشهد لهذا النظر قولهم فيما حكى الله

عنهم ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فعصم الله هذا الاسم ان يقع فيه اشتراك فهم يعلمون انهم نصبوهم الهة ولهذا
وقع الذم عليهم بقوله اتعبدون ما تنحتون والا له من له الخلق والامر من قبل ومن بعد واما الطفه بهم فى هذا الاشهاد
فهو القبض والقبض يقتضى القهر فما اقروا به الا مع القهر فالشرك منهم اقر على كره فلما تخيلوا انهم قد خرجوا من القبضة
لجهلهم بما هو الامر عليه قالوا بالشركة فاذا قيل لهم فى ذلك احتجوا بما كانوا عليه من القبض فيعتذرون فى دعواهم انهم ما ادعوا
ذلك الا جبرا لا اختيارا والحكم فى الاشياء للاحوال فمن راقب احواله علم من اين صدر فلا يخلو هذا المراقب اما ان يكون
ميزان الشريعة بيده فانه يرى بعين ايمانه ان كان من اهل الايمان او بعين شهوده ان كان من اهل الشهود ومن لم يكن
له احد هذين العينين فهو اعمى فيرى الحق والميزان بيده يخفض ويرفع فيتقدم بربه ويتاسى وما عنده الا ميزان
ما شرع له لا يلتفت مع الايمان الى ميزان عقله فيزن ما يرد عليه من الاحوال من جانب ربه فيخفض ويرفع ويزيد
فى الناقص وينقص من الزائد فياخذ من عباده بالعدل ويعطى بالفضل فلا يزال ما دام هذا الميزان بيده معصوما
فى مراقبته ويصح عنده انه الاسم الرقيب لانه قد تحقق نعته لسيده فاسعد العبيد من يراقب سيده مراقبة سيده اياه
فيراقب الحق مراقبة عبده لمن يراقب فيكون معه بحيث يرى منه ومن ملك المراقبة كان له التصريف كيف شاء فى المرقب
فان الله مع عبده حيث كان ● هكذا الامر فاعتبر ● واحفظ السر وانزجر ● انما الامر مثلما ● قلته فيه فافتكر
فالعبد وان كان مقيدا بالشرع فان الشرع قد جعله مصرح العين فى تصرفه ويحده الميزان ويزنه والمراقب معه
اينما كان من محمود ومذموم فاذا كان العبد هو المراقب ولا يرى الحق مجردا عن الخلق تجريد تنزيه وتقديس ابدا لانه
لا تصح هناك مراقبة فلا بد ان يراه الخلق فى حضرة الافعال فيكون المراقب وهو العبد حيث كان الحق من خلقه لانه
فى الخلق يشهده فينظر ما يقتضيه ذلك الاثر فى ذلك الخلق المعين فيزنه بالميزان الموضوع ويكون معه بحسب ما يعطيه
ميزان الحق فينظر اى اسم الهى يكون له الحكم فى ذلك الامر الموزون فيتوجه اليه باسم الهى يكون عليه هذا المراقب الذى هو العبد
كان ما كان من الاسماء الالهية فان كان يقتضى ما لا يوافق غرضه ولا يلايم مزاجه ولا يحده شرعه سال رفع ذلك الحكم منه ان كان
نظره شرعا بالتوبة والمغفرة وان كان ذا غرض سال الموافقة وان كان ممن يقول بالملائمة سال الاصلح والاولى طبعا
فهو بحسب ما يكون عليه فى حاله سـ

● فمن ملك الرقبا فقد ملك الكل ● ومن ملك الكل يصح له الجمع ●
فلم تقم عن ادراك كل مراقب ● فقد بانت الاسرار اذا خرج الخبء ● فان الرقيب الحق فى كل حالة ● لديه قبول الحال ان شاء والدرء ●
فمن راقب الحق الرقيب بعينه ● فذاك الرقيب الحق والمثل والكفو ● فللحق احكام اذا هى حققت ● يكون له منها الاعادة والبدو ●
ويظهر فى الحق الذى قلت مثل ● ما يضاف الى المخلوق فى كونه النشو ● دليلى حدوث الصور فى كل ناظر ● اليه وما فى كل ما قلته هذو ●

حضرة الاجابة المجيب سـ

● كن مجيبا اذا الاله دعاكا ● وسميعا لما دعاك مطيعا ● واحفظ السر لا تكن يا ولى
للذى خصكم بذاك مذيعا ● فاذا ما دعاك فى حق شخص ● كن مجيبا لما دعاك سميعا ● لا تكن كالذى اتاه حريصا
فاذا ما استفاد كان مضيعا ● كل من ضاعت الامور لديه ● انه قد اتى حديثا شنيعا ●

يدعى صاحبها عبد المجيب وتسمى حضرة
الانفعال فان صاحب هذه الحضرة ابدا لا يزال منفعلا وهو قولهم فى المنقولات ان ينفعل وهذا حكم ما يثبت عقلا وانما يثبت
شرعا فلا يقبل الا بصفة الايمان ونوره يظهر وبعينه يدرك قال تعالى واذا سالك عبادى عنى فانى قريب يعنى منكم ولا
اقرب من نسبة الانفعال فان الخلق منفعل بالذات والحق منفعل هنا عن منفعل فانه مجيب عن سوال ودعاء اجيب دعوة الداعى
وهو الموجب للاجابة اذا دعان فليستجيبوا لى اذا دعوتهم وما دعاهم اليه الا بلسان الشرع وما دعاهم الا بهم فانه تلبس الرسول
فقال من اطع الرسول فقد اطاع الله فقرر انه ما جاء منه الا به فما فارقه ولا شاهد الخلق المبعوث اليهم الا الرسول فظاهره خلق
وباطنه حق كما قال فى البيعة انما يبايعون الله وما فى الكون الا فاعل ومنفعل فالفاعل حق وهو قوله والله خلقكم وما
تعملون والفاعل خلق وهو قوله فنعم اجر العاملين واعملوا ما شئتم انه بما تعملون بصير والمنفعل خلق وهو المعلوم وخلق فى
حق وهو الاجابة وحق فى خلق وهو ما انطوت عليه العقائد فى الله من انه كذا وكذا وخلق فى خلق وهو ما تفعله الهمم فى
المخلوقات من حركات وسكون وافتراق واجتماع ثم اعلم ان الاجابة على نوعين اجابة امتثال وهو اجابة الخلق لما دعاهم
اليه الحق واجابة امتنان وهى اجابة الحق لما دعاه اليه الخلق فاجابة الخلق معقولة واجابة منقولة لكونه تعالى اخبر بها عن نفسه
واما اتصافه بالقرب فى الاجابة فهو اتصافه بانه اقرب الى الانسان من حبل الوريد فشبه قربه من عبده قرب الانسان من نفسه
اذا دعا نفسه لامر ما تفعله فتفعله فيما بين الدعاء والاجابة الذى هو السماع زمان بل زمان الدعاء زمان الاجابة فقرب الحق
من اجابة عبده قرب العبد من اجابة نفسه اذا دعاها ثم ما تدعوها اليه يشبه فى الحال ما يدعو العبد ربه اليه فى حاجة مخصوصة
فقد يفعل ذلك وقد لا يفعل كذلك دعاء العبد نفسه الى امر ما قد تفعل ذلك الامر الذى دعاها اليه وقد لا تفعل الا من عارض يعرض
لها وانما وقع هذا الشبه لكونه مخلوقا على الصورة وهو انه وصف فى اشياء بالتردد وهذا معنى التوقف فى الاجابة فيما دعا الحق
نفسه اليه فيما يفعله فى هذا العبد وقد ثبت هذا فى قبض نسمة المؤمن فان المؤمن يكره الموت والله يكره مساءة المؤمن فقال عن
نفسه سبحانه ما ترددت فى شىء انا فاعله ترددى فاثبت لنفسه التردد فى الاشياء ثم جعله الفاصلة فى التردد الالهى فقال ترددى
فى قبض نسمة المؤمن الحديث فهذا مثل من يدعو لنفسه لامر ما ثم تردد فيه حتى يكون منه احد ما يتردد فيه والدعاء على نوعين دعاء
بلسان منطق وقول ودعاء بلسان حال فدعاء القول يكون من الحق ودعاء الحال يكون من الخلق ولا يكون من الحق الا بوجه بعيد
والاجابة للدعاء بلسان الحال على نوعين اجابة امتنان على الداعى واجابة امتنان على المدعو فاما امتنانه على الداعى فقضاء
حاجته التى دعاه فيها وامتنانه على المدعو فانه بها يظهر سلطانه بقضاء حاجته فيما دعاه اليه والمخلوق فى قبوله ما يظهر
فيه الاقتدار الالهى رائحة امتنان ولهذه القوة الموجودة ممن من على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاسلام فقال تعالى تانيبا
له يمنون عليك ان اسلموا ثم امره ان يقول لهم فقال يا محمد قل لا تمنوا على اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم

صادقين فتلك المنة الواقعة منهم انما هي على الله لا على رسوله صلى الله عليه وسلم فانهم ما انقادوا الا الى الله لان الرسول ما دعا الى
نفسه وانما دعا الى الله فقوله لهم ان كنتم صادقين يعني في ايمانكم بما جيت به ان الهداية بيد الله يهدي بها من يشاء من عباده لا بيد
المخلوق ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم ابان عما ذكرناه من ان لهم راجحة في الامتنان اما والله لو شئتم ان تقولوا لقلتم وذكر نصرة الانصار
وكونهم آووه حين طرده عنه قومه فاشبهوا فيما كان منهم بما قرره رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك قوله تعالى لنبيه صلى الله
عليه وسلم الم يجدك يتيما فآوى ووجدك ضالا فهدى ووجدك عايلا فاغنى ولما كانت النعم محبوبة لذاتها وكان الغالب حب المنعم
حتى قالت طايفة ان شكر المنعم واجب عقلا جعل الله التحدث بالنعم شكرا فاذا سمع المحتاج ذكر المنعم مال اليه بالطبع واحبه فامره
ان يتحدث بنعم الله عليه فقال واما بنعمة ربك فحدث حتى يبلغ القاصي والداني وقال في الايتين اليتيم فلا تقهر واما السايل يعني
في العلم فلا تنهر ومن هذا الامر ذكر اهل الله ما انعم الله به عليهم من المعارف والعلم به والكرامات فان النعم ظاهرة وباطنة وقد
اسبغها الله على عباده كما قال واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة فهذا بعض ما تعطيه هذه الحضرة من الانفعال والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

حضرة السعة ● انما الواسع الذي ● وسع الكون خلقه ● واذا ما خلا بنا ● نازع الحق خلقه ● وزها بالذي بدا
من سنا الشمس افقه ● فهي فينا بنورها ● وانا فيه حقه ● يدعى صاحبها عبد الواسع قالت الملايكة ربنا وسعت كل شي
رحمة وعلما فقدمت الرحمة على العلم لانه احب ان يعرف والمحب يطلب الرحمة به فكان في مقام الحب الالهي اول مرحوم فخلق الخلق
وهو نفس الرحمن وقال ورحمتي وسعت كل شي فعم بها كل مرحوم وما ثم الا مرحوم ومن كان علمه بالشي ذوقا وكان حاله فانه يعلم
ما فيه وما يقتضيه من الحكم وقد قال الترجمان صلى الله عليه وسلم ان المومن لا يكمل حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه وقد علمنا ان له
الكمال وانه المومن وان العالم على صورته وقد ثبتنا الاخوة بالصورة والايمان لانه ما ثم الا قايل به مومن مصدق بوجوده
فانه ما من شي الا يسبح بحمده وما من شي الا وسعته رحمته كما وسعه تسبيحه وحمده فهو الواسع لكل شي ولهذا الاتساع هو لا يكرر
شيا في الوجود فان الممكنات لا نهاية لها فامثال توجد دنيا واخرة على الدوام واحوال تظهر وقد وسع كرسيه وهو علمه
السموات والارض ووسعت رحمته علمه السموات والارض وما ثم الا سماء وارض فانه ما ثم الا اعلى واسفل سبح اسم ربك الاعلى
فلا اعلى بعده فلو دليتم بحبل لهبط على الله فلا انزل منه وما بينهما فينزل الى العلو الادنى وهو السماء الاولى من جهتنا
فانها السماء الدنيا اي القريبة الينا ما نزل ليعذب ويشفي بل يقول هل من داع فاستجيب له هل من سايل فاعطيه وما يخلو
من سوال بخير في حق نفسه هل من تايب فاتوب عليه وما من شي الا ويرجع في صورته اذا انقطعت به الاسباب اليه هل من
مستغفر في اكثر اوقاته لمن هو اله ولم يقل انه ينزل ليعذب عباده الذين نزل في حقهم ومن كان هذا نعته وعذب فعذابه
رحمة بالمعذب وتطهير كعذاب الدوا للعليل فيعذبه الطبيب رحمة به لا للتشفي ثم اتساع العطاء فانه اعطى الوجود
اولا وهو الخير الخالص ثم لم يزل يعطي ما يستحقه الموجود مما به قوامه وصلاحه كان ما كان فهو صلاح في حقه ولهذا اضاف
العارف به المترجم عنه كلمة الحضرة ولسان المقام الالهي رسوله صلى الله عليه وسلم الخير اليه فقال والخير كله في يديك ونفى الشر
ان يضاف اليه فقال والشر ليس اليك وقد بينا انه ما ثم معط الا الله فما ثم الا الخير سوا سرام سا فالمردود هو المطلوب وقد
لا يجي الا بعد اساة لما يقتضيه مزاج التركيب وقبول المحل العوارض تعرض في الوجود وكل عارض زايل ولهذا يسمى بالمعطي والمانع
والضار والنافع فعطاوه كله نفع غير ان المحل في وقت يجد الالم لبعض الاعطيات فلا يدرك لذة العطا فيتضرر بذلك
العطا ولا يعلم ما فيه من النفع الالهي فيسميه ضارا من اجل ذلك العطا وما علم ان ذلك من مزاج القابل لا من العطا الا ترى
الاشيا النافعة لامزجة ما كيف تضر بامزجة غيرها قال تعالى في العسل انه شفا للناس فجا رجل الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال له ان اخي استطلق بطنه فقال اسقه عسلا فسقاه عسلا فزاد استطلاقه فرجع فاخبره فقال اسقه عسلا فزاد
استطلاقه وما علم هذا الرجل ما علم رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك فانه كان في المحل فضلة مضرة لا يمكن اخراجها
الا بشرب العسل فما زالت عنه اعقبته العافية والشفا فلما رجع اليه قال له يا رسول الله سقيته عسلا فزاد استطلاقه فقال
صدق الله وكذب بطن اخيك اسقه عسلا في الثالثة فسقاه فبرا فانه استوفى خروج الفضلة المضرة وكالذي يغلب
على العضو الحامل للطعم المرة الصفرا فيجد العسل مرا فيقول العسل مر فكذب المحل في اضافة المرارة الى العسل لانه جهل
ان المرة الصفرا هي المباشرة العضو الطعم فادرك المرارة فهو صادق في الذوق والوجدان كاذب في الاضافة فالقوابل
ابدا هي التي لها الحكم فما من الله الا الخير المحض كله فمن اتساع رحمته انها وسعت الضرر فلا بد من حكمه في المضرور فالضرر في
الرحمة ما هو ضرر وانما هو من موخر بدليل انه يعينه اذا قام بالمزاج الموافق له لتذ به وتنعم وهو هو ليس غيره فالاشيا
الى الله انما تضاف اليه من حيث انها اعيان موجودة عنه ثم حكم الالتذاذ بها او غير الالتذاذ انما هو راجع الى القابل ولو علم
الناس نسبة الغضب الى الله لعلموا ان الرحمة تسع الكل فان القادر على ازالة الالم عن نفسه لا يتركه فقامت الاحوال من
الخلق والمواطن للحق مقام المزاج للحيوان يلتذ بالامر الذي كان بالمزاج الاخر يتالم به فهو بحسب المزاج كما هو الحق بحسب الحال
والموطن الا ترى في نزوله الى السماء الدنيا ما يقول فان نزوله رحمة يقتضيها الموطن واذا جا يوم القيمة يقتضي الموطن انه يجيء
للفصل والقضا بين العباد لانه موطن يجمع الظالم والمظلوم وموطن الحكومات والخصومات فالحكم للموطن والاحوال في الحق
والحكم في التالم والتلذذ للمزاج ان ربك واسع المغفرة اي واسع الستر فما من شي الا وهو مستور بوجوده وهو الستر العام فانه
لو لم يكن ستر لم يقل عن الله هو ولا هو قال انت فانه ما ثم الا عين واحدة فاين المخاطب والغايب فلهذا قلنا في الوجود انه الستر
العام ثم الستر الاخص بالملايم فهو واسع المغفرة وهي حضرة اسبال الستور وقد تقدم الكلام عليها في هذا الباب ثم قال هو اعلم
بمن اتقى والستر وقاية والغفران هو الستر فالعبد يتقي بالستر الم البرد والحر اذا علم من مزاجه قبول الم الحر والبرد فان الحر
والبرد ما جا الا لمصالح العالم ليغذي النبات الذي هو رزق العالم فيبرزه لينتفع فيكون جسم الحيوان على استعداد يتضرر به
فيقول اني تاذيت بالحر والبرد واذا رجع مع نفسه لما قصر بهما بحسب ما يعطيه الفصول علم انه ما جا الا لنفعه فيتضرر

بانه ينتفع والغفلة والجهل سبب هذا كله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل حضرة الحكمة الحكيم ● سر
ان الحكيم الذي ميزانه ابدا ● بالرفع والخفض منعوت وموصوف ● يرتب الامر ترتيبا يريك به ● علما وفيه اذا فكرت تعريف
بانه الله فرد لا شريك له ● في ملكه وله في الخلق تصريف ● ميزانه الحق لا اخسران يحفه ● ولا يقوم به في الوزن تطفيف
يدعى صاحبها عبد الحكيم قال الله تعالى ومن يوت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وما كثره الله لا تدخله قلة كما ان ما عظمه
الله لا يدخله احتقار وامتن على داود بان اتاه الله الحكمة وفصل الخطاب وهو من الحكمة فانه لفصل الخطاب موطن يعطي
الحكمة لصاحبها ان لا تظهر منه في ذلك الموطن الا فصل الخطاب وهو الايجاز في البيان في موطنه لسامع خاص لذي حال خاص
والاسهاب في البيان في موطنه لسامع خاص ذي حال خاص ومراعاة الادنى اولى من مراعاة الاعلى فان ذلك من الحكمة فان الخطاب
للافهام فاذا كرر المتكلم الكلام ثلاث مرات حتى يفهم عنه كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يبلغه عن الله للناس يراعي الادنى
ما يراعي من فهم من اول مرة فيزيد صاحب الفهم في التكرار امورا لم تكن عنده افادها اياه التكرار والادنى الذي لم يفهم فهم الاول
فهم بالتكرار ما فهمه الاول بالقول الاول الا ترى العالم الفهم المراقب احواله يتلو المحفوظ عنده من القران فيجد في كل تلاوة
معنى لم يجده في التلاوة الاولى والحروف المتلوة هي بعينها ما زاد فيها شي ولا نقص وانما الموطن والحال تجدد ولا بد
من تجدده فان زمان التلاوة الاولى ما هو زمان التلاوة الثانية فافهم فتعطي هذه الحضرة علم الترتيب واعطاء كل شي
خلقه وانزاله منزلته فيعلم العبد المراقب ان الله هو واضع الاشيا وهو الحكيم فما وضع شيا الا في موضعه ولا انزله منزلته
فلا تعترض على الله فيما رتبه من الكاينات في العالم في كل وقت ولا يرجح نظره وفكره على حكمة ربه فيقول لو كان كذا في هذا
الوقت لكان احسن فلما غابت عنه حكمة الوقت تخيل ان ذلك الذي هو احسن ان هذا الوقت يقتضيه وهذا نظر عقلي فان الازمنة
لكل ممكن على نسبة واحدة فليس زمان الشي باولى من زمان اخر ولكن اين فايدة المرجح الاعلى بالزمان وما يقتضيه
لانه خالق الزمان وما هذا الناظر خالق الزمان فهو يعلم ما خلق فما رتب فيه الا ما استحقه بخلقه فانه اعطى كل شي خلقه
فالحكيم من حكمته الحكمة فصرفته لا من حكم الحكمة فانه من حكم الحكمة له المشية فيها ومن حكمته الحكمة فهي المصرفة له واذا قامت
الصفة بالموصوف اعطته حكمها عطاء واجبا قال تعالى ما يبدل القول لدي فالحكم للقول وذلك ليس الا لله ولرجل متحقق
بالله قد طالع القول الالهي ومن هنا تعلم ما هو النسخ فان مفهوم النسخ في القايلين به دفع الحكم بحكم آخر كان ما كان من احكام
الشرع فان السكوت من الشارع في امر ما حكم على ذلك المسكوت عنه فما ثم الا حكم فهو تبديل وقد قال تعالى ما يبدل القول لدي
فما ثم نسخ على هذا القول ولو كان ثم نسخ لكان من الحكمة وصورته ان الزمان اذا اختلف الحكم بلا شك فالنسخ ثابت ابدا لان
الاختلاف واقع ابدا فالحكمة تثبت النسخ والحكمة ترفع النسخ ولكن في مواطن معينة تطلبها لذاتها فيوفيها الحكيم ما تستحقه
من ذلك فالحكيم من قامت به الحكمة فكان الحكم لها به كما كان الحكم له بها فهو عينها وهي عينه فالحكمة عين الحاكم به عين
المحكوم عليه فالحكمة علم خاص فان عمت فالفرق بينها وبين العلم ان الحكمة لها الجعل والعلم ليس كذلك لان العلم تبع
المعلوم والحكم يحكم في الامر ان يكون كذا فيثبت الترتيب في اعيان الممكنات في حال ثبوتها بحكمة الحكيم فانه ما من ممكن
مضاف الى ممكن الا ويمكن اضافته الى ممكن اخر لنفسه لكن الحكمة اقتضت بحكمها ان ترتبه كما هو بزمانه وحاله في حال
ثبوته وهذا هو العلم الذي تفرد به الحق تعالى وجهل منه وظهر به الحكم في ترتيب اعيان الممكنات في حال ثبوتها قبل وجودها
فتعلق بها العلم الالهي بحسب ما رتبها الحكيم عليه فالحكمة افادت الممكن ما هو عليه من الترتيب اعطى العالم العلم بان الامر كذا
هو فلا يوجد الا بحسب ما هو عليه في الثبوت الذي هو ترتيب الحكيم عن حكم الحكمة فقد بان لك الفرقان بين العلم والحكمة فما
يبدل القول لديه فانه ما يقول الا ما رتبته الحكمة كما انه ما علم الا ما رتبته الحكمة فيقول للشي كن فيكون بالحال الذي هو
عليه كان ما كان فمن هذه القوة يقول الناظر في الامر لو كان كذا لجوازه عنده فاذا علم حكمة الله يقول بانه يجهل حكمة الله في هذا
الموضع الذي يقضي في نظره لو كان خلافه لكان احسن لكن الله فيه علم لا اعرفه وصدق ومن الناس من يفتح له في سر ذلك
الترتيب ومن الناس من لا يعلم ذلك الا بعد ما يقع حكمه في الوجود فيعلم عند ذلك حكمة ذلك الامر حكمه في ذلك الامر ويعلم
جهله بالمصالح وهذا كثير اتفاقه في العالم يكون الشخص يسخط بالامر الذي لا يوافق غرضه ولا نظره وينسب مثلا الحاكم به الى الجور
فاذا ظهرت منفعة ذلك الحكم الذي تسخطه اعاد عليه المسخط حمد الله ويشكر ذلك الحكم والحاكم على ما فعل حيث دفع الله به
ذلك الشر العظيم الذي لو لم يكن هذا الحكم لوقع بالمحكوم عليه ذلك الشر وهذا يجري كثيرا فغاية العارفين انهم يعلمون
بالجملة ان الظاهر في الوجود والواقع انما هو في قبضة الحكمة الالهية فيزول عنه التسخط والضجر ويقوم به التسليم
والتفويض الى الله في جميع الامور كما جاء وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد هذا هو حكم الحكمة لمن عقل عن الله
ومثل هذا الشخص قد استعجل النعيم فانه يفرح واذا كان هذا حاله فان الله في اغلب الاحوال يطلعه في سره على حكمة
الواقع في الحال الذي لا يرضى به العباد فانه كل ما وقع به الرضى فقد علمت حكمته فانه يراها الراضي موافقة لغرضه وانما يقع
النزاع والجهل فيما لا يوافق الغرض ولا الترتيب الوهمي فان العقل لا يعطي صاحبه في الواقع الا الوقوف فانه يدري ممن صدر
وانما الوهم الذي هو على صورة العقل له ذلك النظر المرجح وحاشى العقل ان يرجح على الله ما لم يرجحه الله وما رجح الله الا الواقع
فاوقع ما اوقع حكمة منه وهو الحكيم العليم فالعارف عنده الحكيم يتقدم العليم والعامي يقدم العليم ثم الحكيم وقد وردا الامر
ان معا فالحكيم خصوص والعليم عموم ولذلك ما كل عليم حكيم وكل حكيم عليم فالحكمة الخير الكثير فهي الخير الكثير وهي البدر المنير
تختفي وقتا وتبدو هكذا قال الخبير فبها خفيت علينا ● وبها كان الظهور ● والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

حضرة الود الودود
● الا ان الوداد هو الثبات ● على حال يزعزعه الشتات ● ويجمعنا واياه مقام ● اذا ابتدو على الوجه السمات
● بواد لا انيس به وارض ● تزينها الازاهر والنبات ● ازاهره البنون اذا تراهم ● على كرسيه وكذا البنات
● اذا خافوا يومهم صباح ● وليس يخيفهم الا البيات ● هذه حضرة الود يدعى صاحبها عبد الودود قال الله تعالى في اصحاب

هذه الحضرة يحبهم ويحبونه وقال فاتبعوني يحببكم الله وفي الحديث الصحيح اذا احب الله عبده كان سمعه وبصره ويده وقواه ثابتة له لا تزول وان كان اعمى اخرس فالصفة موجودة خلف حجاب العمى والخرس والطرش فهو ثابت المحبة من كونها ودا فان هذه الصفة لها اربعة احوال لكل حال اسم تعرف به وهي الهوى والود والحب والعشق فاول سقوطه في القلب وحصوله يسمى هوى من هوى النجم اذا سقط ثم الود وهو ثباته ثم الحب وهو صفاؤه وخلاصه من ارادته فهو مع ارادة محبوبه ثم العشق وهو التفافه بالقلب ماخوذ من العشقة اللبلابة التي تلتف على شجرة العنبة وامثالها فهو يلتف بقلب المحب حتى يعميه عن النظر الى غير محبوبه

تنبيـــه وكيف لا يحب الصانع صنعته ونحن مصنوعاته بلا شك فانه خالقنا وخالق ارزاقنا ومصالحنا اوحى الله الى بعض انبيائه يا ابن آدم خلقت الاشياء من اجلك وخلقتك من اجلي فلا تهتك ما خلقت من اجلي بما خلقت من اجلك يا ابن آدم اني وحقي لك محب فبحقي عليك كن لي محبا والصنعة مظهرة علم الصانع لها بالذات واقتداره وجماله وعظمته وكبريائه فان لم يكن فضلي من وفي ومن فلا بد منا ولا بد من حبه فينا فهو بنا ونحن به كما قال صلى الله عليه وسلم في ثنائه على ربه فانما نحن به وله وهذه حضرة العطف والديموم

فنحن به ونحن له جميعا
فلولا الحب ما عرف الوداد
بها قد شاها مضى العناد
فمن ودى عليه الاعتماد
بعين الحب عين الكون منه
فكنا عند كن من غير ربط
وعينه واظهره الوداد
ولولا الفقر ما عبد الجواد
اذا شاء الاله وجود عين
ونعت الكون ذاك المستفاد
فلم يزل يحب فلم يزل ود ودا فهو يوجد دايما في

حقنا فهو كل يوم في الشان ولا معنى للوداد الا هذا فنحن بلسان الحال والمقال لا نزال نقول له افعل كذا ولا يزال هو تعالى يفعل ومن فعله فينا نقول له افعل اترى هذا فعل مكره ولا مكره له تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا بل هذا حكم الاسم الودود منه فانه الغفور الودود ذو العرش المجيد الذي استوى عليه بالاسم الرحمن فانه ما رحم الاصابة المحب وهو رقة الشوق الى لقاء المحبوب ولا يلقاه الا بصفته وصفته الوجود فاعطاه الوجود ولو كان عنده اكمل من ذلك ما بخل به عليه كما قال الامام ابو حامد في هذا المقام ولو كان وادخره لكان بخلا ينافي الجود وعجزا ينافي القدرة فاخبره تعالى انه الغفور الودود اي الثابت المحبة في غيبة فانه عز وجل يرانا فيرى محبوبه فله ابتهاج به والعالم كله انسان واحد هو المحبوب واشخاص العالم اعضاء ذلك الانسان وما وصف المحبوب بمحبة محبه وانما جعله محبوبا لا غير ثم ان من رزقه ان يحبه لحبه اياه اعطاه الشهود ونعمه برويته في صور الاشياء فالمحبوب له من العالم بمنزلة العين من الانسان فالانسان وان كان ذا اعضاء كثيرة فما يشهد ويرى منه الا العينان خاصة فالعين بمنزلة المحبين من العالم فاعطى الشهود لمحبيه لما علم حبهم فيه وهو عنده علم ذوق تفضل مع محبيه فلدح نفسه وليس الا الشهود في حال الوجود الذي هو محبوب المحبوب فما خلق الجن والانس الا ليعبدوه فما خلقهم من بين الخلق الا لمحبته فانه ما يعبده ويتذلل اليه الا محب وما عدا الانسان فهو مسبح بحمده لانه ما شهده فيحبه فما تجلى لاحد من خلقه في اسم الجميل الا للانسان في علي فلهذا ما فني وهام في حبه بكليته الا في ربه وفيمن كان مجلى ربه فاعين العالم المحبون منه كان المحبوب ما كان فان جميع المخلوقين منصات تجلي الحق فوداده ثابت فهم الاوداء وهو الودود والاستوار بين الحق والخلق بالخلق والحق ولهذا اتى مع الودود الاسم الغفور لاجل الستر فقيل قيس احب ليلى فليلى عين المجلى وكذلك بشر احب هندا وكثير احب عزة وابن الدريج احب ليلى وتوبة احب الاخيلية وجميل احب بثينة وهولاء كلهم منصات تجلي الحق لهم علمها وان جهلوا من احبوه بالاسماء بالاسماء فان الانسان قد يرى شخصا فيحبه ولا يعرف من هو ولا يعرف اسمه ولا الى من ينتسب ولا الى من يتسب منزله ويعطيه الحب بذاته ان يبحث عن اسمه ومنزله حتى يلازمه ويعرفه في حال غيبته باسمه ونسبه فيسال عنه اذا فقد مشاهدته وهكذا احبنا الله تعالى نحبه في مجاليه وفي هذا الاسم الخاص الذي هو ليلى او لبنى او من كان ولا نعرف انه عين الحق فهنا نحب الاسم ولا نعرف العين وفي المخلوق نعرف العين ونحبه وقد لا يعرف الاسم ويابى الحب الا التعريف به اي بالمحبوب فمنا من يعرفه في الدنيا ومنا من لا يعرفه حتى يموت محبا في امرما فينكشف فينفتح له عند كشف الغطا انه ما احب الا الله وحجبه اسم المخلوق كما عبد المخلوق هنا من عبد وما عبد الا الله من حيث لا يدري ويسمى معبوده بمناة والعزى واللات فاذا مات وانكشف الغطا علم انه ما عبد الا الله فالله يقول وقضى ربك اي حكم ان لا تعبدوا الا اياه وكذلك كان عابد الوثن لولا ما اعتقد فيه الالوهية بوجه ما عبده الا انه بالستر المسدول في قوله تعالى الغفور الودود لم يعرفه وليس الا الاسماء ولذلك قال المعبود الحقيقي في نفس الامر لما اضافوا عبادتهم الى المجالي المنصات قل سموهم فاذا سموهم عرفوهم واذا عرفوهم عرفوا الفرق بين الله وبين من سموه كما يعرف المنصة من المجلي فتقول هذه مجلي هذا فتفرق

فهكذا الامر ان عقلت
فان تكن فيه كنت انتا
فقد ملكت الذي اردتا
وقد علمت الذي عبدتا
ان كنت في جنة نصيرا
تشهده منك انت انتا
منصة الحق انت حقا
فانت ما انت حين انتا
فليس ليلى وليس لبنى
سوى الذي انت قد علمتا
فما احب المحب غيرا
سواه فالكل انت انتا

فما اعجب القرآن في مناسبة الاسماء بالاحوال فهو الغفور الودود ذو العرش المجيد فعال لما يريد فهو المحب وهو فعال لما يريد فهو المحبوب لان المحبوب فعال لما يريد بمحبه والمحب سامع مطيع فهيا لما يريد به محبوبه لان المحب الودود اي الثابت على لوازم المحبة وشروطها والعين واحدة فان الودود هنا الفعال لما يريد فانظر في هذا التنبيه الالهي ما اعجبه وقل رب زدني علما والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

حضرة المجد المجيد يدعى صاحبها عبد المجيد والقرآن المجيد وهو كلامه تعالى فهو عينه

حضرة المجد والشرف
حضرة الزهو والصلف
فقد روا بحرنا فمن
بجرها الكل يعترف
لقصور لـه بها
خادم البحر قد وقف
فتحلى بتحليه
فاذا ما تمجدت
وبه قام فانتحف
نحن للجوهر الكون
في عيننا صدف
عينه قام ينصرف
وهبته حكم النصف
وهبته نصيفها
اذا قال المصلي مالك يوم الدين يقول الحق مجدني

عبدي اي جعل لي الشرف عليه كما هو الامر في نفسه فانظر الى هذا الاعتراف وهو الحق الذي له المجد بالاصالة والكلام كلامه بلا خلاف فانه القرآن وقال عن نفسه انه يقول عند مالك يوم الدين مجدني عبدي وهو تنبيه الهي من الله على ان الامر اضافي فانه اذا لم يكن هناك من تشرف عليه كونا ثابتا او عينا كاينا فعلى من تشرف ويتمجد فما اعطاه المجد الا وجود العبد فما قال الحق في قوله مجدني عبدي الا حقا ــــه

فلو لا نزال المجد عنه ● فتمجيد له المجد التليد ● تولد عن وجود القول مني ●
كما قال الاله لي المجيد ● وقلناه بعلم واعتقاد ● لنا لنكرنا منه المزيد ● فكان هو المراد بعين قولي ●
كما قد كان في الاصل المزيد ● له حكم التحكم في وجودي ● هو الفعال فينا ما يريد ● وليس يريد الا كل ما لا ●
وجود له فحقق ما اريد ● فليس يريد شيئا حال كوني ● فكون الكاينات هو الوجود ● فقد شهدت ارادته عليه ●
بان مراده ابدا فقيد ●

فلما قال مجدني عبدي عند قول المصلي مالك يوم الدين علمنا انه قال اعطاني عبدي المجد والشرف على العالم في الدنيا والاخرة لاني جازيت العالم على اعمالهم في الدنيا والاخرة فيوم الدين هو يوم الجزاء فان الحدود ما شرعت في الشرايع الا جزاء وما اصابت المصايب من اصابته الا جزاء بما كسبت يده مع كونه يعفو عن كثير قال تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير وكذلك ما ظهر من الفتن والخراب والحروب والطاعون فهو كله جزاء باعمال عملوها استحقوا بذلك ما ظهر من الفساد في البر والبحر من خسف وغير ذلك وقحط ووباء وقتل واسر وكذلك في البحر مثل هذا مع غرق وتجرع غصص لزعزع ريح متلفة قال تعالى ظهر الفساد وهو ما ذكرناه ومن جنس ما قررناه في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس اي بما عملوا لنذيقهم بعض الذي عملوا وهذا عين الجزاء وهو في الدنيا هو يوم الجزاء ويوم الاخرة هو يوم الجزاء غير انه في الاخرة اشد واعظم لانه لا ينتج اجرا لمن اصيب وقد ينتج في الدنيا اجرا لمن اصيب وقد لا ينتج فهذا هو الفرقان بين يوم الدنيا ويوم الاخرة وقد تعقب المصيبة لمن قامت به توبة مقبولة وقد تكون في الدنيا حكم يوم الاخرة في عدم قبول التوبة وهو قوله في طلوع الشمس من مغربها لانه لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا فلا ينفع عمل العامل مع كونه في الدنيا فاشبه الاخرة ايضا وهو قوله في حق المحاربين الذين يحاربون الله ورسوله من قتلهم وصلبهم وقطع ايديهم وارجلهم من خلاف ونفيهم من مواطنهم وذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الاخرة عذاب عظيم على تلك المحاربة والفساد جزاء لهم فما كفر عنهم ما اصابهم في الدنيا من البلاء فانظر ما احكم القرآن وما فيه من العلوم لمن رزق الفهم فيه فكل ما فهم فيه العلماء بالله ما هو الا فهمهم في القرآن خاصة فانه الوحي المعصوم المقطوع بصدقه الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه فتصدقه الكتب المنزلة قبله ولا من خلفه ولا ينزل بعده ما يكذبه ويبطله فهو حق ثابت وكل تنزل سواه في هذه الامة وقبلها في الامم يمكن ان ياتيه الباطل من بين يديه فيعثر صاحبه على آية او خبر صحيح يبطل له ما كان يعتمد عليه من تنزيله وهو قول الجنيد علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة ان يشهد له بذلك انه حق من عند الله وياتيه من خلفه اي لا يعلم في الوقت بطلانه ولكن قد يعلمه فيما بعد فهو نظير قوله في القرآن لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد فاي مجد اعظم من هذا المجد الذي اعترف به العبد لربه بان شهد له بانه الملك في يوم الدين والحمد ملكه الذي يظهر فيه احكامه ثم انه قد علمنا بالخبر الصادق ان اعمال العباد ترجع عليهم فلا بد ان يرجع عليهم هذا المجد الذي مجد والحق به فيكون لهم في الاخرة المجد الطريف والتليد فرجوع اعمالهم اقتضته حقيقة قوله واليه يرجع الامر كله بعد ما كانت الدعاوي الكيانية قد اخذته واضافته الى الخلق فمن رجوع الامر كله اليه رجعت اعمال العباد عليهم فالعبد بحسب ما عمل فهو المقدس ان كان عمله تقديس الحق وهو المنزه بتنزيهه والمعظم بتعظيمه ولما حظ من اهل الكشف هذه الرجعة عليه قال سبحاني فاعاد التنزيه عليه لفظا كما عاد عليه حكما وكما قال الاخر في مثل هذا انا الله فانه ما عبد الا ما اعتقد اي الا ما اوجده في نفسه فما عبد الا مجعولا مثله فقال عند ما راى هذه الحقيقة من الاشتراك في الخلق قال انا الله فاعذره الحق ولم يواخذه فانه ما قال الا على كما قال من اخذه الله نكال الاخرة والاولى واما من قالها بحق اي من قال ذلك والحق لسانه وسمعه وبصره فذلك ذون صاحب هذا المقام فمقام الذي قال انا الله من حيث اعتقاده اتم ممن قالها بحق فانه ما قالها الا بعد استشرافه على ذلك فعلم من عبد والعلم في الفضل يكون والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

حضرة الحياء

● ان الحياء لباب الله مفتاح ● فان سوى لذاك الفتح فتاح ● فان فتحت ترى نورا يضيء به ●
● وجه جميل علاه النور وضاح ● كانه في ظلام الليل ان نظرت ● عيناك صورته صبح ومصباح ●

يدعى صاحبها عبد الحي وعبد المستحيي ورد في الخبر ان الله حيي فكن للحياء موطن فان الله قد قال في الموطن الذي لا حكم للحياء فيه ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة اي لا يترك ضرب المثل بالادنى والاحقر عند الجاهل فانه ما هو حقير عند الله وكيف يكون حقيرا من هو عين الدلالة على الله فيعظم الدليل بعظمة مدلوله ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نطق من هذه الحضرة بقوله الحياء من الايمان والايمان نصف صبر ونصف شكر والله هو الصبور الشكور ومن هذه من اسمه المؤمن شكر عباده على ما اثنوا به على الاسماء الالهية بقولهم لا نادها منهم وصبر على اذى من جهله من عباده فنسب اليه ما لا يليق به ونسبوا اليه عدوا بغير علم كما اخبرنا عنهم فصبر على ذلك ولا شخص اصبر على اذى من الله لاقتداره على الاخذ فهو المؤمن الكامل في ايمانه بكمال صبره وشكره انه شكر عباده على ما هو منه ثم انه تعالى من حيائه انه يؤتى بشيخ يوم القيمة فيساله ويقرره على هناته وزلاته فينكرها كلها ويصدقه ويؤمر به الى الجنة فاذا قيل له سبحانه في ذلك يقول اني استحيت ان اكذب شيبته فاما تصديقه من كون الحياء من الايمان وهو المؤمن فان صدق من قبوله لما خلق الله فيه من المعاصي والذنوب وكل ما خلق الله فيه لولا قبوله ما نفذ فيه الاقتدار واما قوله صلى الله عليه وسلم والحياء لا ياتي الا بخير والله حيي فاتاه من حيائه بخير واي خير اعظم من ان يستر عليه ولم يفضحه وغفر له وتجاوز عنه وان العبد اذا قامت به هذه الصفات الالهية في

هذه الحضرة تاتيه ومنها يقبلها فانه لكونه على الصورة الالهية يقبل من كل حضرة الهية ما تعطيه لان لها وجها الى الحق ووجها الى
العبد وكذلك كل حضرة تضاف الى العبد مما يقول العلما فيها تضاف الى العبد بطريق الاستحقاق والاصالة وان كنا لا نقول
بذلك فان لكل حضرة منها ايضا وجهين وجها الى الحق ووجها الى العبد فانتظم الامر بين الله وبين خلقه واشتبه فظهر الحق
بصفة الخلق وظهر الخلق بصفة الحق ووافق شن طبقه فضمه واعتنقه والله غني عن العالمين فظهر في ذلك التعانق والتوافق
لام الف فكان ذلك العقد والرباط واخذ العهد والعقود بين الله وبين عباده فقال تعالى واوفوا بعهدي اوف بعهدكم والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل **حضرة السخا** ه سو ● ان السخي هو الذي يعطي على ● قدر الذي يحتاجه المخلوق ●
لا زائد فيه ولا نقص لذي ● قد عينت فيه عليه حقوق غيره ● ليس السخي الذي يعطي مجازفة ● ان السخي الذي يعطي على قدر ●
وليس بغتا الذي كان الوجود به ● لكنه من نعوت الخلق والبشر ● وانما سقته لله حين اتت ● به النصوص التي جاءتك في الخبر ●
فكن به عالما من حقيقته ● ان لا يقوم به شيء من الغير ● فان صورته في طي سورتنا ● وان صورته ترمي على السور ●
يدعى صاحبها عبد السخي وهي من حضرات العطا والسخي العطا بقدر ما يحتاج اليه المعطى اياه فلا يكون الا عن سوال اما بلسان
حال او لسان مقال فلا بد من لسان الحال والافلاس بمحتاج وحضرات العطا كثيرة منها الوهب والجود والكرم والسخا والايثار وهو
عطا الفتوة وقد بيناه في هذا الكتاب في باب الفتوة وفي كتاب مواقع النجوم في عضو اليد الذي الفناه بالمرية من بلاد الاندلس سنة
خمس وتسعين وخمسمايه عن امر الهي وهو كتاب شريف يغني عن الشيخ في ترتيبه المريد **ثم** نرجع فنقول الوهب لعطا المجرد الانعام
وهو الذي لا يقترن به طلب معاوضة انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا فهو موصل امانة كانت بيده والكرم عطاء
قبل السوال والسخا عطاء بقدر الحاجة والايثار عطاء ما انت محتاج اليه في الحال وهو الافضل في الاستقبال وهو دون المعطى
في الحال ولكل عطا اسم الهي الا الايثار فالله وهاب كريم جواد سخي ولا يقال عز وجل فيه موثر وقد قررنا انه عالم بكل شيء فكيف
يكون السخا عطاء عن سوال بلسان الحال وهو القايل عز وجل اعطى كل شيء خلقه فما ترك المخلوق ما يحتاج اليه من حيث ما هو
مخلوق تام فاعلم ان ثم تماما وكمالا فالتمام اعطى كل شيء خلقه وهذا لا سوال فيه ولا يلزم اعطاء الكمال ويتصور السوال والطلب
في حصول الكمال فانها مرتبة اذا اوجدها الحق في العبد اعطاها خلقها وما هو من تمام المعطى اياه ولكنها من كماله وكل انسان
وطالب محتاج الى كمال اي مرتبة ولكن لا تتعين فانه موصل بالذات لمراتب مختلفة ولا بد ان يكون على مرتبة ما من المراتب فيقوم في
نفسه ان يسال الله في ان يعطيه غير تلك المرتبة لما هو عليه من الاهلية لها فيتصور السوال في الكمال وهو مما يحتاج اليه السايل في نيل
غرضه فانه من تمام خلق الغرض يوجد له متعلقه الذي يكون به كماله فان تمامه تعلقه بمتعلق ما وقد وجد فان عطاه الله
ما ساله بالغرض فقد اعطاه ما يحتاج اليه الغرض وذلك هو السخا فان السخا عطاء على قدر الحاجة وقد يعطيه ابتداء من غير
سوال نطق لكن وجود الاهلية في المعطى اياه سوال بالحال كما تقول ان كل انسان مستعد لقبول استعداد ما يكون به نبيا ورسولا
وخليفة ووليا ومومنا لكنه شوقه وعدو وكافر وهذه كلها مراتب يكون فيها كمال العبد ونقصه قال صلى الله عليه وسلم كمل من الرجال
كثيرون فلم يكمل من النساء الا مريم بنت عمران وآسية امراة فرعون وكل شخص ما عدا هولاء مستعد بانسانيته لقبول ما يكون
له به هذا الكمال فبالاهلية هو محتاج اليه والحرمان وجد السوال بالحال لحضرة السخا فيها روايح من حضرة الحكم فان الله عز وجل
ما منع الا لحكمة ولا اعطى الا لحكمة وهو العليم الحكيم في المنع والاعطا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **حضرة الطيب** سو
● طابت بطيب لطيب الاشياء ● ولذا له الاوصاف والاسماء ● اسماوه الحسنى التي قد عينت ● ما عندها سوء ولا اسواء غيره
● ما طيب الطيب الاكون خالقنا ● سميته طيبا وفيه اجمال ● من ذاقه ذاق طعم الشهد فيه كما ● من لم يذق ما له علم ولا حال
● ان قال ما هو هذا العلم قلت له ● ان الشيوخ بهذا القول قد قالوا ● ولا يرد الذي قالوه ان له ● وجها صحيحا اليه القوم قد مالوا
● ما طيب الذكر الاطيب نشاتنا ● في صورة الحق والاعمال اموال ● يدعى صاحبها عبد الطيب فالطيب من يميز الخبيث من الطيب فيجعل
الطيبين للطيبات والطيبات للطيبين من كونه طيبا ويجعل الخبيثين للخبيثات والخبيثات للخبيثين من كونه حكيما فانه هو الجاعل
للاشياء المميز بين الاشياء والاحكام فيجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا فيجعله في جهنم فلا يزال امه هاويه دايما وعلوه
للطيبين فلا يزال يعلو دايما وكل عال وكل هاوي وانما يطلب ربه فالهاوي عارف بربه في وجه خاصة تلقاها من الرسول لما سمعه
يقول لو دليتم بحبل لهبط على الله وهنا سر لو بحثت عليه ظفرت به فاقتضى مزاج الخبيث واستعداده انه لا يطلب ربه الا من هذه الجهة
وهو الخبيث وجهنم البعيدة القعر فهو يهوي فيها يطلب ما ذكرناه والطيب الصاعد عارف بربه في جهة خاصة تلقاها من الرسول لما
سمعه يقول عن الله سبح اسم ربك الاعلى فاقتضى مزاج الطيب واستعداده انه لا يطلب ربه الا من هذه الجهة وهو الطيب والعلو لانها
له الا الله كالهوى لا نهاية له والذي لا يتقيد بصفة كابي يزيد يطلبه في الاحاطة بجميع الجهات الست لانه بكل شيء محيط فيطلبه
في العلو والهوى واليمين والشمال والخلف والامام وكل هذه الجهات فهي عين الانسان ما ظهرت الا به وفيه وهو الذي حد ربه بالاحاطة
فاكمل الاناسي من لا يحكم عليه جهة دون جهة ودونه من حكمت عليه جهة خاصة فالكامل له الظهور في كل صورة وغير الكامل هو بما يقيد به
بقوله لا صفة لي يعني لا تقييد له بامر خاص بل له العموم بالظهور فانه ما يمكن ان يخلو معلوم عن حد في نفسه واعلى الحد والاطلاق وهو تقييد
فانه قد تميز باطلاقه عن القيد كما تميز بقيده عن مقيد فالحق وان كان له السريان في الخلق فهو محدود بالسريان وهذا كله مذهب ابي
يزيد رحمه الله وكان بنيه على هذا المقام يقول الامي العامي سر الحياة سرى في الموجودات كلها فحييت به الجمادات ونبتت به النباتات
وحييت به الحيوانات فكل نطقت في تسبيحه بحمده لسريان الحياة فيه فهو وان كان رحمه الله ناقص العبارة لكونه لم يعط فتوح العبارة فانه قارب
الامر فهم عنه مقصوده وان كان ما وفاه ما يستحق المقام من الترجمة عنه فهذا معنى الطيب فانه من اسماء التقييد والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
حضرة الاحسان سو ● حضرة الحسن احسان ● وهو في التحقيق انسان ● ولذا من اشهوده ● ما يقال فيه نسيان ● غيره سو
● اذا رايت الذي بالفعل تعبده ● فانت صاحب احسان وايمان ● وان جهلت ولم تعلم برويتكم ● اياه فاعمل على احسانك الثاني
● وانما جمع الرحمن بينهما ● لكي يقابل احسانا باحسان ● والكل منه عنده ان كنت تعرفه ● ولست اعرفه الا ان اعناني

طال انتظاري لما ياتيه من قبلي ● قولا وفعلا وهذا الامر اعياني ● يدعى صاحبها عبد المحسن وان شئت عبد المحسان قال جبريل عليه السلام
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما الاحسان فقال الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فانك اذ لا تراه فانه يراك وفي رواية فان لم تكن تراه
فامره ان يتخيله ويحضره في خياله على قدر علمه به فيكون محصورا له وقال تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان فمن علم قوله ان الله خلق
ادم على صورته وعلم قوله عليه السلام من عرف نفسه عرف ربه وعلم قوله وفي انفسكم افلا تبصرون وقوله سنريهم آياتنا في الافاق وفي
انفسهم بالضرورة انه اذا راى نفسه هذه الروية فقد راى ربه بجزاء الاحسان وهو ان تعبد الله كانك تراه الا الاحسان وهو انك تراه
حقيقة كما رايت نفسك فالصورة الاولى الالهية في العبادة مجعولة للعبد من جعله فهو الذي اقامها نشاة يعبدها عن امره عز وجل
له بذلك الانشاء فجزاه ان يراه حقيقة جزاء وفاقا في الصورة التي يقتضيها موطن ذلك الشهود كما اقتضى تخيله في الصورة الالهية
المجعولة من العبد في موطن العبادة والتكليف فان الصور تتنوع بتنوع المواطن والاحوال والاعتقادات من المواطن فلكل عبد
حال ولكل حال موطن فبحاله يقول في ربه ما يجده في عقده وبموطن ذلك الحال يتجلى له الحق في صورة اعتقاده والحق كل ذلك
والحق وراء ذلك فينكر ويعرف وينزه ويوصف وعن كل ما ينسب اليه يتوقف لحضرة الاحسان روية وشهود والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

حضرة الدهر سو ● الدهر عين الزمان ● وما لديه امان ● فان يكن عين قلبي ● فليس الا العيان ه ه سو

اذا كان دهري عين ذي فانه ● قديم وما دهري يحد بازمان
ولو كان علاما به وبفعله ● لجوزي بما جوزي به نجل عدنان
فسبحان من احياه بعد مماته ● ودنعه منه لهيب بيركان
وما سبه الا جهول بقدره ● ذليل فقير ذو جفاء ونقصان
وكان لذاك العلم صاحب مشهد ● يراه عيانا ذا بيان وتبيان

يدعى صاحبها عبد الدهر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا
الدهر فان الله هو الدهر فجعل الدهر هوية الله فصدق القايلون في قولهم وما يهلكنا الا الدهر فانه ما يهلكهم الا الله فانهم جهلوا به
في قولهم ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا اي نحيى فيها ثم نموت وصدقوا في قولهم بعد ذلك وما يهلكنا الا الدهر فصدقوا فان الدهر
هو الله وجهلوا في اعتقادهم فانهم ما ارادوا الا الزمان بقولهم الدهر فاصابوا في اطلاق الاسم واخطاوا في المعنى وهم ما ارادوا
الا المهلك فاصابوا في المعنى ووافقوا الاسم المشروع توفيقا من الله تعالى ولم يقولوا الزمان او ربما قالوا الزمان يسمى به نفسه
بالزمان كما سمى نفسه بالدهر والدهر عبارة عما لا يتناهى وجوده عند مطلقي هذا الاسم اطلقوه على ما اطلقوه فالدهر حقيقة معقولة
لكل داهر وهو المعبر عنه بحضرة الدهر وهو قولهم لا افعل ذلك دهر الداهرين وهو عين ابد الابدين فللدهر الازل والابد له هذان
الحكمان لكن معقولية حكمه عند الاكثر في الابد فانهم اشعروا الابد فلذلك يقول القايل منهم دهر الداهرين وقد نقول بدله ابد
الابدين فلا يعرفونه الا بطرف الابد لا بطرف الازل ومن جعله الله فله حكم الازل والابد فاعلم ذلك ومن هذه الحضرة ثبت
حكم الازل والابد لمن وصف به وان عين العالم لم يزل في الازل الذي هو الدهر الازل بالنسبة الى ما يكون ثابت العين ولما افاده
الحق الوجود ما طرا عليه الاحالة لا امر آخر فظهر في الوجود بالحقيقة التي كان عليها في حال العدم فتعين بحال وجود العالم الغرض
الاول المعبر عنه بالازل وليس الا الدهر وتعين حال وجود العالم بنفسه وهو زمان الحال وهو الدهر عينه ثم استمر له الوجود الى غير
نهاية فتعين الطرف الاخر وهو الابد وليس الا الدهر فمن راعى هذه النسب جعله دهرا وهو دهر واحد وليس الا عين الوجود الحق
باحكام اعيان الممكنات فتعين ان الدهر هو الله تعالى كما اخبر عن نفسه على ما اوصله الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لما سمع
من سب الدهر لكونه لم يعطه اغراضه فقال لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر لانه المانع وجود ما لكم في وجوده غرض ولهذا يسمى
بالمانع وله حضرة في هذا الباب في هذا الكتاب مذكورة فتوليد العالم انما هو للزمان وهو الدهر يولج الليل في النهار فيتناكحان
فيلد النهار جميع ما يظهر فيه من الاعيان القايمة بانفسها من الاجسام والجسمانيات والارواح الروحانيات والاحوال فيظهر في
كل روحاني وجسماني في كل اسم رباني ويظهر كل جسم وروح من الاسم الرب لا من الاسم الرباني ويولج النهار في الليل فيتناكحان فيلد
الليل مثل ما ولد النهار سواء على حد ما مضى وهذا المعبر عنه بالليل والنهار سدنة الدهر والايلاج والتكوير والغشيان وهو يكور الليل
على النهار ويكور النهار على الليل من كور العمامة ويغشي الليل النهار فهذه مقاليد الدهر الذي له مقاليد السموات وهو الناكح والارض
وهو المنكوح فمن علم هذين الوجهين فله الذكورية وهو السماء ومن سفل من هذا الزوجين فله الانوثة وهو الارض فنكاحهما
المقلاد والاقليد الذي يكون به الفتح فيظهر ما في خزاين الجود وهو الدهر فهكذا وجد العالم عن نكاح دهري زماني ليلي ونهاري
فان علامات الناكح ما المنكوح اذ ذكر فظهرت الارواح الفاعلة وان علامات المنكوح ما الناكح انثى فظهرت الجثث الطبيعية

فهكذا كانت الامور ● واظهرت حكمها الدهور ● فكل اسم يخصه اسم ● كان له الكون والصدور
ثم الى الله بعد هذا ● تسير في سيرها الامور ● فكل جسم له ظلام ● وكل روح لديه نور
اذا انطوى ظله ويخفى ● في ذاته ذلك النفور ● لم يعدم الله عين شيء ● ابداه لكنه يبور
لخلقه لم يزل جديدا ● في كل اوقاته يثور ● لولا وجود النكاح فيه ● ما كان للعالم الظهور
ولا لاسمائه احتكام ● ولا لاعيانها نشور ● فالنجم منه طالعات ● والنجم عنده نفور
كانها طالبات ثار ● وطالب الثار ما يجور ● فالكون في ليل او نهار ● على الذي قلته يدور

حضرة الصحبة الصاحب ● الصاحب الحق ليس لصاحب الا معي ● ولو تحكم في بر او حامي ● وان صاحبها يبغي مصاحبتي
وهي حضرة المعية
ويدعى انه متى كان معي ● صحبة الرحمن فيها ادب ● فاصحب الرحمن لا تصحب سواه
يتمناه الذي يصحبه ● ان يراه فيرى فيه مناه ● عجبا فيه وفي رؤيته ● ما العبد فيه الا امانة
بذل المجهود كي يبصره ● واتى ذلك في الحق عماه ● لو درى الانسان من غيرته ● انه حق على هذا بناه

يدعى صاحبها عبد الصاحب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في دعايه ربه انت الصاحب في السفر وقال تعالى مصدقا له فيما
سماه به من الصاحب وهو معكم اينما كنتم فهو الصاحب على كل حال مع العبد في اينيته سو ● فهو الله في السماء
وفي الارض يحكم ● واذا كان هكذا ● فاحذروه واعلموا ● انه عالم بكم ● عادل ليس يظلم ● وذلك ان الله تعالى

حدحدود العباده عقلية وشرعية معلله فما عقلت علته منها سميناها عقلية ومالم تعقل علته سميناها تعبدا وعبادة شرعيه
فهو مع عباده المكلفين يحفظ عليهم انفاسهم في حدوده وهو مع من ليس بمكلف ينظر ما يفعل معه المكلفون بان لا يتعد واحدوده
فهو مع كل شئ بهذه المثابه في الدنيا واما في الاخرة فما هو معهم الا لحفظ انفاسهم ولما يوجده فيهم فانهم محل الانفعال لما يريد ايجاده
فلا يزال يوجد له تعالى ولهم فله من حيث ما يسبحه الموجود بحمده في شيئية وجوده فانها النعمة الكبرى فتسبيحه الحمد لله المنعم
المفضل واما كونه يوجد لهم فلما يحصل لهم من المنفعة بسبب ذلك الموجود وما يليق به فيعود نفعه عليهم ويعود تسبيحه عليه تعالى
هكذا دايما ثم ان العالم لا يزال مسافرا ابدا فالله صاحبه ابدا فهو بعينه بيا في من حال الى حال ومن مقام الى مقام والحق معه صاحبه
وللحق الشؤون كما قال تعالى كل يوم هو في شان فالحق ايضا له صاحب من شان الى شان فشؤون الحق هي احوال المسافرين يجدد
خلقها لهم في كل زمان فرد فلو يتمكن للعالم استقرار على حال واحده وشان واحد لانها اعراض والاعراض لا تبقى زمانين مطلقا
فلا وجود لها الا زمان وجودها خاصة ثم يعقبها في الزمان الذي يلي زمان وجودها الامثال او الاضداد فاعيان الجواهر على هذا
لا يخلو عن احوال ولا خالق لها الا الله فالحق في شؤون ابدا فانه لكل عين حال فلكل يوم له شان فللحق شؤون ولنا احوال فالصحبة
قايمة غير منقطعة وسوون حاكمة الى غير نهاية ولا بلوغ غاية وذلك من الرتبة التي صح لنا فيها اقلية الظهور ثم استمر السير
وتمادى السفر والانتقال من بلد الى بلد ومن مكان الى مكان ومن مكانة الى مكانة لكل موجود من العالم فلنعين من ذلك ما يختص
بهذا النوع الانساني فاوجده بكماله ظاهر صورته وباطنها اجزاء العالم فظهر بعينه في كونه بعدان كان يدور في اطوار العالم
من عالم الافلاك والاركان ولكن مختلف الاحوال مفترق الاجزاء غير معين بهذا الشئ الخاص فالتامت اجزاوه والحق صاحبه
في كل حال من احوال تنقلاته وكيف لا يصحبه وهو خالق تلك الاحوال التي ينقله فيها والاطوار فاظهر عينه بمجموع عالم يبق منه شيئا
في غير ذاته ثم جعل ما جعل فيه يستحيل من صورة الى صورة وهو ايضا سفر ويبده بمثل ما زال عنه وسافرا وبضده ليبقى عين
جمعيته فصار الانسان منزلا من منازل الوجود يسافر منه ويسافر اليه وليس لكل مسافر اليه اذا وصل ونزل به سوى جايزة ليلة
واحدة وهي الزمن الفرد ويرحل ولا يرد عليه حال من الاحوال الا والحق صاحب لذلك الوارد فيتعين على هذا المحل الذي هو الانسان
في كل نفس عند ورود كل حال كرامتان كرامة وضيافة لذلك الوارد بحسب مكانته من ربه وما تعطيه حقيقته والانسان قادر على
اجازته والقيام بحرمته وكرامته وضيافته ولسرعة ارتحاله تكون المسارعة الى اداء جايزته والكرامة الاخرى المعينة عليه كرامة صاحبه
الواصل معه وهو الله الصاحب في السفر فينظر باي اسم الهي وصل فذلك الاسم الالهي هو صاحبه ينظر ما يستحقه ذلك الاسم الالهي من الجلال
والتعظيم والتمجيد والتحميد فيكرمه ويضيفه بها فتلك كرامته ويبادر الى ذلك في الزمان الواحد لان الانسان مجموع والرحلة
سريعة فتعين لكل واحد اعني للحال الوارد والصاحب معه وهو الاسم الالهي الذي يحفظه من نفسه ما يستحق ان يقوم بما يتعين
للحق عليه من الكرامة ويعين من نفسه ايضا حقيقة اخرى مناسبة للوارد يقوم بخدمته الى ان يرحل عنه فالانسان منزل ومناخ للمسافرين
من الاحوال وهو في نفسه ايضا فله مع الله صحبة دايمة لسفره وله تلقي كل وارد عليه من الله مع صاحبه من الاسماء الالهية فيتعين
عليه في كل نفس خمسة حقوق يطالب بالقيام بها حق الوارد عليه وحق صاحبه وحق المسافر عنه في تغييره وحق صاحبه والحق
الخامس حق تعالى وهو صاحب الملازم له في سفره فانه الصاحب في السفر كما هو الخليفة في الاهل فما خلق الله اتعب خاطرا
ولا قلبا من اهل الكشف والحضور العارفين بالله من اهل الله اهل الشهود لهذه الامور فيتحير من لا معرفة له بالامور ان العارف
في راحة لا والله بل هو اشد عذابا من كل احد فانه لا يزال في كل نفس يطلب نفسه مطلوبا من اجل ما اشهده الله ما اشهده باداء
هذه الخمسة الحقوق ولولا ان الله يعفو عن كثير برحمته التي وسعت كل شئ وان من رحمة الله اعطى الله هذا العبد من الاتساع
وكثرة الوزعة والخدام ما يستعين بهم على اداء هذه الحقوق ما قدر الانسان على اداء شئ منها ولا يطالب بهذه الحقوق كلها
الا من اشهده الله عين ما ذكرناه كما قال ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد كما يعين في الانسان الواحد
في انزال القرآن انه بلاغ من وجه وانذار من وجه واعلام بتوحيد من وجه وتذكرة لما نسيه من وجه والمخاطب بهذا كله
واحد العين وهو الانسان قال تعالى هذا بلاغ للناس فهو بلوغ له من كونه من الناس ولينذروا به من كونه على قدم غرور
وخطر فيحذر وليعلموا انما هو اله واحد اي يفعل ما يريد مما تم احد يرده عن ارادته فيك ويصده وليتذكر اولوا الالباب
بما اشهدهم به على نفسه انه ربه ليقوم بما يجب على المملوك من حق سيده الذي اقر له بالملك ولهذا العبد اذا اشتراه الانسان
من غيره فمن شرطه ان يقر به العبد لبايعه بالملك ولا يسع مجرد دعواه في انه مالك له ولا يقوم على العبد حجة بقول سيده
ما لم يعترف هو بالملك له ويغفل عن هذا القدر كثير من الناس فان الاصل الحرية واستصحاب الاصل مرعى وبعد الاعتراف
بالملك صار الاسترقاق في هذه الرقبة اصلا يستصحب حتى تثبت الحرية ان ادعاها هكذا هو الامر قال تعالى واذ اخذ ربك
من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى فثبت الاسترقاق لله عليهم فطولبوا بالوفا بحق
العبودية لهذا الاقرار فهو قوله وليتذكر اولوا الالباب فان التذكر لا يكون الا عن علم متقدم منسي فيذكره من يعلم ذلك
فالله مع الخلق هو الصاحب المجهول لغيبتهم عن شهود هذه الصحبة فلا يطالبون بحق ما يختص به والذي يشهده ايمانا او
عيانا يطالب بذلك فالعالم المحجوب للغيبة يخاف من المعاصي والعارف للشهود يخاف من الكفر وهو الستر تقول سدل
الحجاب بعد الكشف نسال الله عصمة واقية وهي الشهود الدايم فانه مباح له جميع ما يتصرف فيه من هذا حاله فانه اذا كان العبد
المذنب في عقب ذنبه يعلم ان له ربا يغفر الذنب على ايمان وقد ابيح له ورفع الحجر عنه في تصرفه فما ظنك بصاحب الشهود الذي
يرى من يفعل به وفيه وما ينفعل وصدور الاعيان من حضرة من تصدر فافهم وتامل ترشد وقل رب زدني علما فانه
ما ترجمت لك الا عن شرع مستقر ودين كالصباح الابلج لا ريب فيه هدى للمتقين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

حضرة الخلافة سو

ان الخلافة سر الله في البشر ● لذا تحملت ما فيها من الضرر ● ان الخليفة ما عندي سوى نفسي
فلا اخاف ولا اخشى من الغير ● خليفة الحق في الاكوان من ظهرا ● بصورة الحق ملكا كان او بشرا ● فكان من قد اتى نص الكتاب به

ابنا وجدا وهذا كله ذكرا ● وكان يجهل في الاعيان رتبته ● وكان حقا ولم يلحق به غيرا ● فلو تراه وقد خرت ملايكة ●
لذاته سجدا لقلت ذا سحرا ● ومن ابى نزلت في الحال رتبته ● ولم يزل خاسيا مثل الذي كفرا ● يدعى صاحبها عبد الخليفة قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم في دعايه ربه في سفر انت الصاحب في السفر وقد مضى فيه القول والخليفة في الاهل فسماه خليفة لما استخلفه
بين انه الخليفة اي الذي يخلف المسافر في اهله فهو خليفة بالنظر الى المفارق اهله لسفره وهو صاحب المقيمين اهل هذا المسافر فنحن
نتكلم فيه من حيث انه خليفة فهو القايم على كل نفس فان الرجال قوامون على النساء فسافروا عن اهليهم فاستخلفوا الحق فيهم ليقوم
عليهم بما كان يقوم به عليهم صاحبهم واوفى فمن هذه الحضرة ايضا جعل الله الخلفاء في الارض واحد بعد واحد لا يصح ولاية
اثنين في زمان واحد قال صلى الله عليه وسلم اذا بويع لخليفتين فاقتلوا الاخر منهما ولا شك ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا ان الله
هو خليفة المسافر في اهله بجعله لا يجعل المسافر بخلاف الوكالة وسترد حضرة الوكالة ان شاء الله تعالى فما جعل الحق نفسه
خليفة في اهل المسافر الا وله حكم ما هو عين الحكم الذي له فيهم من كونه الهاهم وخالقا وربا ورازقا وكونهم مالوهين له
ومرزوقين ومخلوقين ومربوبين فما عين الله للرجل القايم في اهله من الحقوق التي لهم عليهم فان الله يتكفل لهم بذلك
مادام مسافرا غايبا عن اهله وما يفعله معهم من الانعام وغير ذلك مما لا يجب على الرجل لاهله عليه فهو من حضرة اخرى
لا من حضرة الخلافة بل من حضرة الوهب او الكرم او الوجود او غير ذلك ومما يجب للاهل على القايم بهم مما هو خارج عن مونتهم
حفظ الاهل وصيانتهم والغيرة عليه فمن خلف غايبا بسوء في اهله فقد فتح بابا من ابواب الكبايرفانه انتهك حرمة الخليفة
في الاهل وعوه حليه وامهاله وما علم سر الله تعالى في ذلك من حين يعود على الغايب فانه مومن وما يقضي الله لمومن بقضاء
الا وله فيه خير وكذلك هذا المنتهك من حيث انه انتهك حرمة الغايب فله فيه خير التبديل لكونه مومنا ومن حيث انه
منتهك حرمة الخليفة فامره الى الله لا احكم عليه بشئ لانه في محل الرجاء والخوف من غير ترجيح الا ترى الى موسى عليه السلام كيف
قال بئسما خلفتموني من بعدي وهذا خطاب خارج عمن استخلفه في قومه وهو هرون فسماهم خلفاء وما استخلفهم لكنه لما تركهم
خلفه وسار الى ربه سماهم بهذا الاسم فاجعل بالك لما تقتضيه هذه الحضرة بما تهتك عليه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

حضرة الجمال الجميل سو

وهو الموفق لا رب غيره ● ان الجميل الذي الاحسان شيمته ● هو الذي تعرف الاكوان قيمته ●
اذا تراه الذي فينا يحببه ● يرى الوجود فيبدى فيه حكمته ● يدعى صاحب هذه الحضرة عبد الجميل قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم للرجل الذي قال له يا رسول الله اني احب ان يكون نعلي حسنا فقال له صلى الله عليه وسلم ان الله جميل يحب الجمال خرجه مسلم
في صحيحه في كتاب الايمان في حديث عنه صلى الله عليه وسلم اولى من تجمل له ومن هذه الحضرة اضاف الله الزينة الى الله وامرنا ان
نتزين له فقال خذوا زينتكم عند كل مسجد وهي زينة الله عز وجل عند كل مسجد يريد وقت مناجاته وهي قرة عين محمد صلى الله
عليه وسلم وكل مومن لما فيها من الشهود فان الله في قبلة المصلي وقد قال اعبد الله كانك تراه ولا شك ان الجمال محبوب لذاته فاذا
انضاف اليه جمال الزينة فهو جمال كنور على نور فتكون محبة على محبة فمن احب الله لجماله وليس جماله الا ما يشهده من جمال العالم
فانه اوجده على صورته فمن احب الجمال لجماله فانما احب الله وليس للحق منزه ولا مجلى الا العالم وهنا سر نبوي الهي خصصت
به من حضرة النبوة مع كوني لست بنبي فاني لوارث سو اني خصصت به ليس يعلمه ● الا انا والذي في الشرع نتبعه ●
ذاك النبي رسول الله خير فتى ● لله نتبعه فيما يشرعه ● فاوجد العالم في غاية الجمال والكمال خلقا وابداعا فانه تعالى يحب
الجمال وما ثم جميل الا هو فاحب نفسه ثم احب ان يرى نفسه في غيره فخلق العالم على صورة جماله ونظر اليه فاحبه حب من قيده
النظر ثم جعل عز وجل في الجمال المطلق الساري في العالم جمالا عرضيا مقيدا يفضل احاد العالم فيه بعضه على بعض بين جميل واجمل
وراع الحق ذلك على ما اخبر نبيه صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله اي تزينوا
بزينتي يحببكم الله فان الله تعالى يحب الجمال فاعدر الله المحبين بهذا الخبر لان المحب لا يرى محبوبه الا اجمل العالم في عينه فما
احب الا ما هو جمال عنده لابد من حكم ذلك الا ترى الى قوله افمن زين له سوء عمله فرآه حسنا فما راى سوء العمل حسنا وانما راى
الزينة التي زين له بها فاذا كان يوم القيمة وراى قبح العمل فيتبرا منه فيقال له هذا الذي كنت تحب وتتعشق به وتهواه فيقول
المومن لم يكن حين احببته بهذه الصورة ولا بهذه الحلية انما الزينة التي كانت عليه وحببته الي تدلهني فاني ما تعلقت الا بالزينة
لا به لكن لما كان محلها كان حبي له بحكم التبع فيقول الله له صدق عبدي لولا الزينة ما استحسنه فردوا عليه زينته فيبدل الله
سوءه حسنا فرجع حبه فيه اليه ويتعلق به فما قال الحق هذا القول اعني زين له سوء عمله الا ليلقن عبده الحجة اذا كان فطنا فلا ينبغي
للمومن الكيس ان يهمل شيئا من كلام الله ولا كلام المبلغ عن الله فان الله تعالى يقول فيه وما ينطق عن الهوى وقد ذم قوما اتخذوا دينهم
لهوا ولعبا وهم في هذا الزمان اصحاب السماع اهل الدف والمزمار نعوذ بالله من الخذلان سو ما الدين بالدف والمزمار واللعب

لكنما الدين بالقرآن والادب ●	لما سمعت كلام الله حركني	ذاك السماع واد ناني من الحجب
حتى تهتك الذي لا عين تبصره ●	الا الذي شاهد الانوار في الكتب	هو الذي انزل القرآن في خلدي
يوم الخميس بلا كد ولا نصب	الا عناية ربي حين ارسلها	الى فوادي فنادتني على كتب
انت الامام الذي ترجى شفاعته	في المذنبين وانت الرحب الخصب	لولاك ما عبدوا نجما ولا حجرا
ولا اتوا ما اتوا به من القرب		

فان كلام المبلغ عن الله ما جاء به الا رحمة للسامع وهو ان كان له وان كان حمارا كان
عليه ولما كان الجمال يهاب لذاته والحق لا يهاب شيئا وقد وصفه العالم صلى الله عليه وسلم بانه جميل والهيبة تجعل صاحبها ان تترك
امورا كان في نفسه في وقت حديث النفس ان يفعلها مع محبوبه عند الاجتماع به واللقا فتمنعه هيبة الجمال مما حدثته به نفسه وقد
وصف الله به نفسه بالحيا من عبده اذا لقيه فمقام الحيا لله مقام الهيبة في المخلوق فانتقلي من حال الى حال العبد ان يواخذه به الله
لما لقيه استحيى منه فنزل مواخذته فلذلك قال فيمن اخذ منهم انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فارسل الحجاب بينهم وبينه فلم يروه
فلو كانت الروية لكان الحيا القايم بالحق مقام الجمال في الخلق فالحكم واحد واللفظ تختلف لحقق هذه الحضرة وتزين وتجمل تاره

مطلب اهل الدف والمزمار

بنعتك من ذلة وافتقار وخشوع وخضوع وسجود وركوع وتارة بنعته عز وجل من كرم ولطف ورافة وتجاوز وعفو
وصفح ومغفرة وغير ذلك مما هو لله ومن زينته التى ما حرمها الله على عباده فان كنت بهذه المثابة احبك لما جملك به من هذه
النعوت وهو الحب الذى ما فيه منة لان الجمال استدعاه كالمغفرة للتائب ما فيها منة فان التوبة من العبد استدعت المغفرة
من الله والمغفرة لغير التائب منة محضة قال الله تعالى فى مغفرته الواجبة فساكتبها للذين يتقون ويوتون الزكاة وغير المتقى
والتائب يطلب رحمة الله ومغفرته من عين المنة فيتجمل ان اردت ان ترتفع عنك منة من هذا الوجه الخاص ويكفيك حكم
الامتنان بما وفقت اليه من التجمل بزينة الله فان ذلك انما كان برحمة الله كما قال فبما رحمة من الله لنت لهم والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

حضرة التسعير سو

ان المسعر رب الاقواتا ليبين الاحوال والاوقاتا
فيميت احياء يشاهد فعله فينا ويحيى جوده امواتا
ويردنا بعد اجتماع نفوسنا عند الصدور ولحاوى اشتاتا
والله انبتنا بارض وجوده من جوده فى كوننا امواتا

يدعى صاحبها عبد المسعر وهى تحكم على حضرة الارزاق التى تملك ويدخلها البيع والشراء فتعين هذه الحضرة مقاديرا ثمانها التى هى عوض منها ولا يعلم قدر ذلك الا الله فانها من باب حضرة ضرب الامثال ان الله يعلم وانتم لا تعلمون قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم سعر لنا فقال ان الله هو المسعر وارجوان القا الله وليس لاحد منكم على طلبة فان الوزن بين الشيئين بالقيمة مجهول لا محقق فما بقى الا المراضاة بين البايع والمشترى مالم يجهل امر السوق بالوقت والزمان واحوال الناس فى ذلك فان الاحكام والاسعار تختلف باختلاف الاوقات لما يختلف لاحوال بسلطان الاوقات سو

فكل وقت له حال يعينه وكل حال له حكم وترتيب
وليس يعرفه الا موقته وليس ينفع فى التسعير تهذيب

ولما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله هو المسعر علمنا انه ٥

يغلى ويرخص سوقه متبذل فهو المسعر حكمه ما يقتدر
وهو الكبير فكن به متكبرا من مثل هذا فالمقام يحير
لو لم يكن هذا لكان بحكمنا وبحكمنا هذا الا تتبصروا
ما حكمه تعنوا الوجوه لعينها هذا الذى جئنا به فتفكروا

فاخبر انه السنة العالم فى اثمان الاشياء التى تدخل فى حكم البيع والشراء فمن سام فليعرف من يسيم ولا تسم على سوم اخيك ولا تبع على بيعه كما نهيت ان تخطب على خطبته لان الخطبة من باب الشرا والبيع لانها شراء استمتاع بعوض وبيعه فلهذا لابد من الصداق وهو القيمة والثمن فالبيع والشرا معاوضة سو

فله البيع والشرا جميعا وبه ينطقان لو عقلوه
حكم الكشف والدليل بهذا والينا عن رسلنا نقلوه

ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم فوقع البيع بين الله وبين المومنين فالنفس حيوانية وهى المبايعة فباعت النفس الناطقة من الله وما كان لها مما لها به نعيم من مالها بعوض وهو الجنة والسوق المعترك فاستشهدت فاخذها المشترى الى منزله وابقى عليها حياتها حتى تقبض ثمنها الذى هو الجنة فلهذا قال فى الشهداء انهم احياء عند ربهم يرزقون فرحين ببيعهم لما راوا فيه من الربح حيث نقلوا الى الاخرة من غير موت وقبض الحق النفس الناطقة اليه وشغلها بشهوده وما يصرفها فيه من احكام وجودها فالانسان المومن يتنعم من حيث نفسه الحيوانية بما تعطى الجنة من النعيم ويتنعم بما يرى مما صارت اليه من النعيم نفسه الناطقة التى باعها بمشاهدة سيدها فحصل للمومن النعيمان فان الذى باع كان محبوبا له وما باعه الا ليصل الى هذا الخير الذى وصل اليه وكانت الحظوة له عند الله حيث باعه هذه النفس الناطقة العاقلة وسبب شرائه اياها انها كانت له بحكم الاصل بقوله ونفخت فيه من روحى فطرات الفتن والبلا وادعى المومن فيها فتكرم الحق وتقدس ولم يجعل نفسه خصما لهذا المومن فان المومنين اخوة فلطف له فى ان يبيعها منه واراه العوض ولا علم له بلذة المشاهدة لانها ليست له فاجابها الى البيع فاشتراها الله تعالى منه فلما حصلت بيد المشترى وحصل الثمن تصدق الحق بها عليها امتنانا لكونه حصل فى منزل لا يقتضى له الدعوى فيما لا يملك وهو الاخرة للكشف الذى يصحبها وقد مثل هذا الذى قلناه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اشترى من جابر بن عبد الله بعيره فى السفر بثمن معلوم واشترط عليه البايع جابر بن عبد الله ظهره الى المدينة فقبل الشرط المشترط فلما وصل الى المدينة وزن له الثمن فلما قبضه وحصل عنده واراد الانصراف اعطاه بعيره والثمن جميعا فهذا بيع وشرط وهكذا فعل الله سواء اشترى من المومن نفسه بثمن معلوم وهو الجنة واشترط عليه ظهره الى المدينة وهو خروجه الى الجهاد فلما حصل هناك واستشهد قبضه الثمن ورد عليه نفسه ليكون المومن بجميعه متنعما بما تقبله النفس الناطقة من نعيم العلوم والمعارف وبما تقبله الحيوانية من الماكل والمشرب والملبس والمنكح والمركب وكل نعيم محسوس فرحت بالمكانة والمكان والمنزلة والمنزل فهذا هو المال الرابح والتجارة المنجية التى لا تبور جعلنا الله واياكم ممن حصلت له رتبة الشهداء فى عافية وسلامة ومات موت السعداء ففاز بالاجر والنور والالتذاذ بالنعيمين فى دار المقامة والسرور فانها تجارة لن تبور والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

حضرة القربة والقرب والقرب سو

اقرب الخلق اليه عبده ان كنت تدرى
انه هو يعلم سرى مثل ما يعلم جهرى
لا تقل انك انى ولتتم فى الله عذرى
اننى عبد قريب من وجودى مثل سحرى
انه نفس عنى كربة من ضيق صدرى

سو

حضرة الاقرب اعلى الحضرات وهى بالذات لاهل القربات
فهى قرب فيه بعد للذى قيل فيه انه ذو عثرات

يدعى صاحبها عبد الاقرب وعبد القريب فانه عز وجل اقرب الينا من حبل الوريد وقال تعالى انى قريب اجيب دعوة الداعى وقال انه سميع قريب فهو قريب بنزوله من العرش الى السماء الدنيا كما اخبر صلى الله عليه وسلم وهو اقرب فانه بكونه معنا فهو المسمى بالقريب الاقرب فهو اقرب الينا منا لان حبل الوريد منا والحبل الوصل فهو وصل فانه ما كان الوصل الا به فبه نسمع ونبصر ونقوم ونقعد ونشاء وهذه الاحكام ليست لحبل الوريد فهو اقرب الينا من حبل الوريد فان غاية حبل الوريد منا الذى جاء لها للعروق من الحكم فانها مجرى الحياة وسبل الدماء ثم انه تعالى شرع القرب فينا لكوننا مخلوقين على صورته فانزلنا منزلة الامثال والمثلان ضدان والضد فى غاية البعد ممن يضاده مع كونه فى غاية القرب للاشتراك فى الصفات الذاتية النفسية فلما تحقق العبد

بالتعريف الالهى هذا العبد عن الله شرع له تعالى طرق القربة اليه الى ان كان هذا العبد سمعه وبصره وجميع قواه يفعله ما شرع له ان يفعل فهو لذله وافتقاره ضد وهو بالصورة مثل ضد فصح بالذلة والافتقار اضافة الفعل اليه فيما شرع له فتقرب اليه بما نسب اليه من الفعل قرب القرب الذى اخبر الحق انه جميع قواه واعضاؤه بهويته واقرب من هذا فلا يكون فانه اثبت عين العبد باعادة الضمير عليه من قوله سمعه وبصره ولسانه ويده ورجله واثبت انه ما هو هو فانه ليس هو هو الا بقواه فانها من حده الذاتى كما قال وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فالصورة والمعنى معاله تعالى فله الكل اذ كان عين الكل فما فى الكل الا هو سبحانه وتعالى عنه فى منازل اسمائه الحسنى لانه ما ثم عمن يسبحه وينزهه الا عنه ٥ سو

وله ما نحن فيه	فله الظاهر والقلب	يقلب الامر ليه	فله القربة والقرب	وله الجنة والقلب
وبه السرور فاعجب	فاجهد ان كنت تبغى	سورة العبد المقرب	حالة الراحة والكرب	غضب الحق كوربى
هذه آية من ف	حكمه نى تتقلب	فاذا زلنا فامد	واذا فرغت فانصب	والى ربك فارغب
وبه نلهو ونلعب	وبه ناكل خبزى	وبه والله نشرب	واحد ما فيه مذهب	فبه محنى وجودى
والى من كان قرب	وهو عين كل مطلب	فاذا ما جيت منه	فرحا بكون عينى	عينه لمن يقرب
وانا قلت الكذب	انخا طمع فاعلم	فى الذى عنده من اشعب	فاليه لا تشعب	فهو الطالب حقا

ولما شرع الله القرب ما شرعها الا من هذه الحضرة وسبب وجود الشرع الدعوى فعمت الشريعة المدعى وغير المدعى وكل واحد يحشر يوم القيمة على نيته ويختص بحليته وملته والقرب كلها عندنا لعاقل العالم تعب لا راحة فيها نعم الا من رزقه الله شهود العامل ولابد من تعب القابل الحامل فهو وان كانت الامور ترجع الى الله تعالى فان العبد ولابد محل لظهورها وهو الذى ترجع اليه الامها فهو المحس لها سو سو

حضرة القرب والقرب	حضرة كلها نصب	فامور الورى بها	ان تاملتها نشب	كلما قلت قد كفى
قال لا تفعل انصب	انت اخطات فى الذى	قلت فيه لم تصب	هكذا الامر دائما	يقتضيه حكم النسب
فاجهد ان شئت او	فصله فلا بد من سبب	ضمن الكد لا تنى	ادع الشوق لم تغب	هكذا جاء فى الذى

قد قرانا من الكتب	حضرة العطا والاعطاء سو	عين العطاء كشف الغطا	وفى الغطا عين الهبات
فانها تعالت وجلت	عن ان تجى بالحدثات	فاحد نى غير حد وقف	وما صفاتى غير سماتى
فان تكن تريد انتقالى	عنى فذاك عين سباقى	وفى مقامى عين قصورى	وفى مسيرى عين التفاتى
فالحمد لله الذى لم	يزل يمدنى بثباتى	حتى يكون فردا وحيدا	فى ذاته وفى الكلمات
فانه اليه رجوعى	من بعد فرقتى وشتاتى	فمن يرد كونى اليه	فذا من اجل ثقاتى
ومن يرد كونى الينا	فذا من اجل عداتى	وان تشاغلت مقالى	فالعيش كله فى مماتى
وانه مرادى قولى	وفيه رغبتى وحياتى	فمن يكون من اصدقائى	فانما يريد وفاتى
فان فيه جمعى برف	وبالذى له من عداتى	وهو المحب سرا وجهرا	وهو الصديق ولى المواتى

يدعى صاحبها عبد المعطى والعبد اخذ والعبد معطى الصدقة وهى تقع بيد الرحمن فى حال العطا فالله اخذ فهو الاخذ كما هو المعطى وما من دابة الا هو اخذ بناصيتها لانها اعطته بحقيقتها وقبولها التمكن من الاخذ بناصيتها اذ لا لا انه عبد وكل من اخذ بناصيته فهو ذليل والكل عبيد الله تعالى فالكل اذلاء بالذات وهو العزيز الحكيم ٥ ٥ سو

فله الجود والكرم	والسخاء الذى يعم	وله الوهب منعما	للذى تطلب الهمم	ليس يدرى ما حكم
لا انما حكمه نعم	والوجود الذى له	عندنا كله نعم	ان بلعام عبرة	فى الذى قاله ثم
فانظروا فى الذى بدا	وانظروا فى الذى حكم	هو قولى فى حكم لا	ليس يدرى لمن فهم	فخذوه مبينا
وانا لو رايت ثم	لا تقل عند ما ترى	انه جارا وظلم	جل عن مثل ذا وذا	فاكتم الامر يكتم

والعطا منه واجب ومنه امتنان فاعطاء الحق العالم الوجود امتنان واعطاء كل موجود من العالم خلقه واجب وهو قوله اعطى كل شئ خلقه يعنى فى نفس الامر ثم هدى بين بالتعريف انه اعطى كل شئ خلقه والجود والانعام والكرم الذاتى اوجب هذا العطا عليه لما قال كتب ربكم على نفسه الرحمة فاوجبها للعالم على نفسه ولكن لا لكل العالم مخصوص وهو المنعوت فى قوله تعالى انه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده واصلح وفى قوله فساكتبها للذين يتقون ويوتون الزكاة والذين هم باياتنا يومنون الذين يتبعون الرسول النبى الامى وما عدا هولاء المنعوتين فان الله يرحمهم برحمة الامتنان من غير وجود نعت وهى الرحمة التى وسعت كل شئ وفيها يطمع ابليس من كونه يعلم انه من اهل النار الذين هم اهلها فلا يخرج منها بل الله يرحمها ويرحم من فيها بوجه رقيق لا يشعر به الا جهنم ومن فيها بانعام يليق بذلك الموطن ومزاج يكون اهله عليه بحيث انهم لو عرضت عليهم الجنة تالموا بالنقل اليها تالم اهل الجنة لو عرض عليهم دخول النار وتحققوا ذلك اعوذ بالله من النار ومما يقرب اليها ٥ سو

وكل مكان فيه اهل يخصه لهم رحمة فيها نعيم ولذات
وان كان مكروها يعود محببا لمزاج لهم فيه سرور وجنات
بجنة اهل النار بالنار عينها وبالعرا اعطاء قد اعطيهم لذات
فان اسم الرحمن فى عرشه استوى ورحمته عمت وبالخلق تعتنى

فمن هذه الحضرة اوجد العالم وانزل الشرائع لما يتضمنه من المصالح فهى الخير المحض بما فيها من الامور المولمة المنازعة لما يتعلق به الاغراض النفيسة التى خلقها الله بالرحمة خلق الادوية الكريهة للعلل البغيضة للمزاج الخاص فالرحمة التى بالقوة فى استعمال الدواء وبالفعل فى زمان وجود العافية مما كان يالم منه فاقدها وهذا كله عطاء الهى كله عند هولاء اصحاب الجنة وهولاء اصحاب النار من عطاء ربك فعم الجميع مع اختلاف الذوق وما كان عطاء ربك محظورا اى ممنوعا فعم العطا الكل فعلمنا ان عطاءه عين الرحمة التى سبقت فوسعت كل شئ من مكروه وغيره وغضب وغيره فما فى العالم عين قائمة ولا حال الا ورحمة الله تشمله وتحيط به وهى محل له ولا ظهور له الا فيها فبالرحمة

فالرحمن استوى على عرشه وما انقسمت الكلمة الا من دون العرش من الكرسي تحته فانه موضع القدمين وليس سوى انقسام
الكلمة فظهر الامر والخلق والنهي والامر والطاعة والمعصية والجنة والنار كل ذلك عن اصل واحد وهي الرحمة التي هي صفة الرحمن

فاستوى علينا الا برحمته ● وما لنا نعم الا بنعمته ● مهما انا عريض في حصر قبضته ● نجول فيه حتى نحظى بحظوته ●

ولما كانت اليد لها العطا ولها القبض فباليد قبض علينا فنحن في قبضته واليد محل العطا والجود فنحن في محل العطا
لانا في قبضته ٥ سو

فلولا الحصر ما وجد النعيم ● ولا كان الجنان ولا الجحيم ● وفي الدارين انعام لرحمى ● باهلها يقوم بهم مقيم ● وقول الله اصدق كل قيل ● يعرف انه البر الرحيم ● فالتكوين دايم فالعطاء دايم فهي
حضرة لا يحصرها عدد ولا امد يقطعها تجري الى غير اجل من حيث ذاتها وان كان فيها آجال معينة فما تخرج منها فآجالها
فيها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

حضرة الشفا سو

ان الشفا ازالة الالام ● تعنو له الارواح والاجسام ● هذا هو الحق الذي قلنا به ● دلت عليه السادة الاعلام ● والشرع يعضده لذا جئنا به ● وكذلك الالباب والاحلام ● اني عليل ولا شخص يخبرني ● عنه تعالى بنا بانه الشافي ● اني سعيت وعين الله تحفظني ● ولست ادري بها في عين اتلافي ● اني وفيت له في عهده زمنا ● وما يعرفني بانه الوافي ● الحق يثبتني في كل طايفة ● حبا ويظهر لي في صورة الشافي ● لكل شخص من القران سورته ● وسورتي عند ما اتلو لايلاف ●

يدعى صاحبها عبد الشافي يقول الله عن خليله ابراهيم عليه السلام
انه قال واذا مرضت فهو يشفين فالشافي مزيل الامراض ومعطي الاغراض فان الامراض انما تظهر اعيانها لعدم ما تطلبه
الاغراض فلو زال العرض لزال الطلب فكان يزول المرض فحضرة الشفا هي التي تقتل اصحاب الاغراض اغراضهم ولا
بد من العرض فان حيل بين من قام به العرض وما تعلق به كان المرض فان نال ما تعلق به فهو الشفا له من ذلك المرض
والمنيل هو الشافي وكثيرا ما رأينا من يطلب الآما اي امورا مؤلمة ليزيل بها آلاما هي عنده اكبر منها واشد فتهون عليه
ما هو دونها وتلك الآلام المطلوبة له هي في حقه شفا وعافية لازالة هذه الالام لكونها الاما فان الالم غير مطلوب
لنفسه وانما طلبه لازالة ما هو اشد منه في توهمه ومهما وجد وجد الالم المولم ولو كان قرصة برغوث كان الحكم في وقت
وجوده ويريد المبتلى به ازالته بلا شك فما طلبه الا بالتوهم المتعلق بازالة هذا الاشد فاذا حصل وذهب هذا الاشد
كان ذلك الالم المطلوب شديدا في حقه حتى يطلب زواله بعافية او مزيل لالم فيه وورد في الخبر اذهب الباس رب الناس اشف
انت الشافي لا شفا الا شفاوك وما ثم شفا الا شفاوه فالكل خلقه ولهذا قال الخليل فهو يشفين فامرنا الله ان نصلي
على محمد صلى الله عليه وسلم كما نصلي على ابراهيم لانه جاء بامر يحتمل ازال هذا الاحتمال ابراهيم عليه السلام وقد امر ان يبين
للناس ما نزل اليهم لان الله ما انزل ما انزله الا هدى اي بيانا ورحمة بما يحصل لهم من العلم من ذلك البيان فقال
الخليل فهو يشفين فنص على الشافي وما ذكر شفا لغيره وقال النبي صلى الله عليه وسلم في دعايه لا شفا الا شفاوك فدخل
الاحتمال لما جعل الله في الادوية من الشفا وازالة الامراض فيحتمل ان يريد محمدا صلى الله عليه وسلم ان كل مزيل المرض
انما هو شفا الله الذي اودعه في ذلك المزيل فاثبت الاسباب لان العالم وردها كلها الى الله وهذا كان غرض رسول الله صلى الله عليه
وسلم مع تقرير الاسباب لان العالم ما يعرفون شفا من غير سبب مع اعتقادهم ان الشافي هو الله ويحتمل لفظ النبي صلى الله عليه وسلم
اثبات شفعية لكن لا تقوم في الفعل مقام شفا الله فقال لا شفا الا شفاوك والاولى في التاويل او بمنصب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما دخل الاحتمال كان البيان من هذا الوجه في خبر ابراهيم الخليل عليه السلام فقيل لنا قولوا في الصلوة على محمد كما صليت على ابراهيم
والصلوة من اسما الرحمة والشفا من الرحمة وقد اقتضى مقام النبي صلى الله عليه وسلم ان يبين ان اثبات الاشفية التي تكون عند
استعمال اسبابها انها شفا الله لانه لا يتمكن رفع الاسباب من العالم عادة وقد ورد ان الله ما خلق دا الا وخلق له دواء فاراد الله
ان يعطي محمدا صلى الله عليه وسلم ما اعطاه ابراهيم خليله مع ما عنده مما ليس عند غيره هذا ابو بكر رضي الله عنه وهو حسنة من
حسنات رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الطبيب امرضني والخليل يقول واذا مرضت فهو يشفين فانظر ما بين القولين تجد
قول ابي بكر احق وانظر ما بين القولين تجد قول الخليل ادبا يجد الخليل عليه السلام اكثر ادبا فان اداب النبوة لا يبلغها ادب
كما قال موسى عليه السلام فاردت ان اعيبها واراد ربك ان يبلغا اشدهما ويستخرجا كنزهما فهذا لسان ابراهيم صلى الله عليه وسلم يعلم

● وكل وقت له حال ينطقه ● وكل حال له معنى يحققه ● قول ابراهيم عليه السلام واذا مرضت فهو يشفين بداية وقول النبي
صلى الله عليه وسلم لا شفا الا شفاوك نهاية النهاية فهي اتم والاتيان بالامرين اولى واعم فجمع الله الامرين لمحمد صلى الله عليه
وسلم في الصلوة عليه كما صليت على ابراهيم الذي امرنا الله ان نتبع ملته لتقدمه فيها لا لانه احق بها من محمد صلى الله عليه
وسلم فالزمان حكم في التقدم لا في المرتبة كالخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كان من حكمة تعالى انه اعطاها
ابا بكر ثم عمر ثم عثمان ثم عليا بحسب اعمارهم وكل لها في وقتها اهلية الذي قبله ولا من ولاية كل واحد منهم وخلع المتاخر لو تقدم
لا بعينه حتى يلي من لا بد له عند الله في سابق علمه من الولاية فرتب الله الخلافة ترتيب الزمان للاعمار حتى لا يقع خلع مع الاستخلاف
في كل واحد من متقدم ومتاخر وما علم الصحابة ذلك الا بعد الموت ومع هذا البيان الالهي فبقي اهل الاهوا في خوضهم يلعبون
مع ابانة الصبح لذي عينين بلسان وشفتين نسال الله العصمة من الاهوا وهذه كلها اشفية تزيل من المستعمل لها امراض التعصب
وحمية الجاهلية والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

حضرة الافراد الفرد الوتر الاحد ٥ ٥ سو

● تفردت بالفرد في نشاتي ● واني بتثبيتها مفرد ● ومالي سبيل الى غايتي ● واني الى غايتي اوحد ● ورثت من اشياخنا كلها ● يورثني المجد والسودد ● واني اذا كنته لم اكن ● واني انا ذلك الاوحد ● وهذا الذي قلته انه ● عن الله سبحانه اسند ●

يدعى صاحبها عبد الفرد وعبد الوتر وعبد الاحد وامثال ذلك
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله وتر يحب الوتر واوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم بواحدة وبثلاث وبالخمس وبالسبع
وبالتسع وباحد عشر وكل فرد وتر بالغ وكل مشفع وترا احد وكل موتر شفعا وتر وفرد واحد ويسمى وترا لانه طالب ثار

بعلم

الاحد الذي شفع وتريته فان الحكم للاحد في شفع الفرد فليس للفرد ولا للوتر فلما انفرد به الاحد طلب الفرد تارة من الاحد الوتر
فان الوتر في اللسان بلحمهم هو الدخل وهو طلب الثار وهو قوله صلى الله عليه وسلم في الذي تفوته صلوة العصر في الجماعة كانما اوتر
اهله وماله كان صلوة الجماعة في العصر طلبت ثارها وهو قوله صلى الله عليه وسلم في الذي تفوته من المصلي فذاتع تمكنه من الجماعة واذا
اوتر بواحدة لم يتقدمها شفع فكانت بتيرا على التصغير والابتر هو الذي لا عقب له وهذه البتيرا انما هي بتيرا لكونها لا عقب لها
لكونها ليست منتجة ولا نتجت فلم منزلة لم يلد ولم يولد فاذا تقدمها الشفع لم تكن بتيرا لانها ما ظهرت الا عن شفع ولهذا كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم من شفعه الا في وتر ذلك الشفع فيصله بالشفع ليعلم انه منه هذا كله ليتميز من الاحد فان الاحد لا يدخل الاشتراك
ولا يكون نتيجة من شفع اصلا وان كان عن شفع فليس بواحد وانما هو ثلاثة او خمسة فما فوق ذلك ويقول في سادس الخمسة انه
واحد لانه ليس بسادس ستة فقد تميز عن الشفع بما هو منفصل وليس لاحد بخلاف الفرد والوتر وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان لله تسعة وتسعين اسما ماية الا واحدا من احصاها دخل الجنة فان الله وتر يحب الوتر فاوتر التسعين بالتسعة واستثنى
الواحد من الماية ولم يقل ماية الا وترا او فردا لانه لا اشتراك في الفردية والوترية وليس في الاحدية اشتراك ولو قال هاهنا العلم بذكر
الماية وذكر التسعة والتسعين انه اراد الواحد فلولا قراين الاحوال ما كان يعرف انه اراد الواحد للاشتراك الذي في الافراد والاوتار
فابان الواحد بعين اسمه فقوة الاحد ليست لسواه واحدية الكثرة ابدا انما هي فردا ووترا لا يصح ان يكون واحدا وسوا كانت الكثرة
شفعا او وترا وانما احب الله الوتر لانه طلب الثار والله يقول ان تنصروا الله ينصركم والحق سبحانه قد نوزع في احديته بالالوهية
فلما نوزع في الوهيته جا بالوتر اي بطلب الثار ليفني المنازع ويتفرد الحق بالاحدية احدية الذات لا احدية الكثرة التي هي احدية
الاسما فان احدية الاسما شفع الواحد لان الله كان من حيث ذاته ولا شي معه فما شفع احديته لا احدية الخلق فظهر الشفع

فما في الكون الا الشفع فانظر	فان الرب بالمربوب كانا	فمن فهم الذي قد قلت فيه	اهان شريكه والشرك هانا
لهذا الحق بعد الاحق فيه	يورثه برحمته حنانا	بدار النار لم يخرجه منها	واعطاه بها النعمى امتنانا
فكن فردا وكن وترا تكنه	ولا تك واحدا فيه عيانا	تحن بالوتر ان ذكرت فيه	وبالفرد المكانة والمكانا
ولا تنظر الى الاحد المعلى	فما في الكون من عين سوانا	اذا قال الا له لكل شي	يريد وجوده ان كن فكانا
وما كان الذي قد كان منه	سواه فمن راه فقد رانا	حضرة الرفق والمرافقة	ان الرفيق هو الذي يترفق
وهو الامام العالم المتحقق	فانا نطقت عن الاله مترجما	التي على الاسما ما يتحقق	اذا كان الرفيق هو الرفيق
تعنو بالسبق والتحقيق فيه	يبينه له معنى الطريق	لقد دقت اشارات المعاني	الى قلبي بمعناها الدقيق
وجلت ان تنال بكل فكر	لان بجينها لمع البروق	وقلت لصاحبي مهلا فاني	ساشهدها لها عند الشروق

يدعى صاحبها عبد الرفيق وهو اخو الصاحب في الدلالة ولما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الموت ما قال ولا سمع منه
الا الرفيق الاعلى فانه كان يرافقه في الدنيا وعلم منه تعالى انه يريد بطلوع النجم الرجوع الى عرشه من السما الدنيا التي
نزل بها في ليل نشاته الطبيعية فلم يرد صلى الله عليه وسلم مفارقة رفيقه فانتقل لانتقاله ورحل لرحلته ولذلك قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم مفارقة رفيقه فانتقل لانتقاله الرفيق ولم يقل غير ذلك لان الانسان خلق في محل الحاجة والعجز
فهو يطلب من يرتفق به فلما وجد الحق نعم الرفيق علم ان الارتفاق به على حقيقته هو الارتفاق الموجود في العالم وان اضيف
الى غيره فللجهل الذي اصابه فطلب الرفيق الذي بيده جميع الارزاق فلم يطلب اثرا بعد عين وهكذا حال من احب لقا الله
اذا لم تكن له درجة مشاهدة الرفيق وهو في قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم فهو رفيقنا تعالى في كل وجهة نكون فيها غير انا حجبنا
فسمي انفصالنا عن هذا الوجود الحسي بالموت لقا الله وهو لقا وانما هو شهود الرفيق الذي اخذ الله بابصارنا عنه فقال
من احب لقا الله احب الله لقاه ● فتلقاه بالكرامة والبشر والرضى ● وباهل ومرحب ضاق عن وسعه الفضا ●
فلم يعرفه المحجوب رفيقا حتى لقيه فاذا عرفه وهو قوله وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون فاستحى منه المومنون لما عاملوه
به من المخالفة لاوامره تعالى وخاف منه المجرمون فلقوه على كره فكره الله لقاهم ومع هذه الكراهة فلا بد من اللقا للجزا كان
الجزا ما كان ولما كان الانس والرحمة واخواتها في الرفق والموافقة لذلك اختصت النبوة باسم الرفيق فيقول فلان رفيق
فلان لانه يغضب لرفيقه فينصره ولا يخذله وينصر الحق ولا يخذله فانه من شرط النبوة انه يكذب فيعتضد بالنبوي الحق
وفي اظهار الصدق وليس ذلك لغير هذه الطايفة واذا لم يكن على مكارم هذه الاخلاق وخلع عنه قميص النبوة وهو قميص
نبي سابع فمن دنسه او قلصه عاد ذلك عليه وخلع عنه قميصها فلا يلبسه الا اهلها

حضرة البعث ٥ سو

حضرت البعث حضرة الارسال ● فلها الصدق وهو من احوالي ● كلما قلت قد اتاني رسول ● عنه يبقى دون الانام سوالي ●
تهت عجبا به وقلت انيس ● انت والله ان خطرت ببالي ● عيره
الى بعثت الى المحجوب في السحر ● بما اتيت به من صادق الخبر ● وقلت ان كنت تدري ما اتوه به ● من شاهد الحب فلتهفو على اثر ● لما شهدتك يا من لا شبيه له ● لا فرق عندي بين الستر والنظر ● فالكشف ينبي عن اسرار موجده ● بما يشاهده في الشمس والقمر ● ان البصاير اغنتني حقايقها ● عما يشاهد رب الكشف بالبصر ●

يدعى صاحبها عبد الباعث قال تعالى هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم وقال
ان الله يبعث من في القبور وقال وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وقال يوم يبعثهم الله جميعا فمن هذه الحضرة
بعث الرسل وانزل الكتب وحشر الناس بعد ان انشرهم ثم بعث لهم من هذه الحضرة الى منازلهم يعمرونها من جنة
ونار كل بشاكلة عمله فيبعثهم ويبعث اليهم فالبعث لا ينقطع في الدنيا والبرزخ والاخرة غير ان الرسل عرفا
لا يمشي الا بين الملوك لا بين الرعايا وانما تخاطب الرؤسا والعرفا فالارسال من انما ارسلهم من كونه ملكا الى النفوس
الناطقة من عباده لكونهم مدبري مداين هياكلهم ورعاياهم جوارحهم الظاهرة وقواهم الباطنة فما تجي رسالة
من الملك الا لمن ارسل اليهم قال تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم فيبعث الله رسله الى هذه

النفوس الناطقة وهي التي تنفذ في الجوارح ما ينفذ من طاعة ومخالفة ولها قبول الرسالة والاقبال على الرسول والتخلي
به والاعانة وقد يكون الرد بحسب ما اعطاها الله من الاستعداد من توفيق او خذلان لجعل النفوس ملوكا على ابدانها
واتاها ما لم يوت احدا من العالمين وهو طاعة رعاياها لها فالجوارح والقوى لا تعصي لها امرا بوجه من الوجوه وسائر
الملوك الذين رعاياهم غير متصلين بهم قد يعصون اوامر ملوكهم كما ان من هولاء الملوك قد يعصي ما امره به الملك الحق
سبحانه وتعالى على لسان رسول اليهم وقد يطيع فتوجيه الرسل وبعث الله اليهم اثبت لهم كونهم ملوكا فلما انزلهم منزلته في
الملك علمنا انه لولا ما ثم مناسبة تقتضيها ما كان هذا فاذا المناسبة في اصل الخلقة وهي قوله تعالى ونفخت فيه من روحي
فهو ولاه وملكه وجعله خليفة عنه فمنهم من خرج عليه كفرعون وامثاله ومنهم من لم يخرج عليه فما كانت الرسل الا الى ولاية
ثم ان هولاء الملوك النواب وجهوا ايضا منهم اليه تعالى ارسالهم يطلبون منه ما يويدهم به في تدبيرهم ما ولاهم عليه الملك ملك
الملك لهذا السبب منه اليهم ومنها اليه فما وجه ولا بعث رسالة الا اليه وما قبل الارسال الا منه فانهم من روحه وجدوا ومن
عين كونه كانوا وهنا امور واسرار اعني في خروجهم عليه كما يخرج الولد على والده والعبد على سيده اذا ملكه بيعي في هلاكه
مع احسانه اليه وبايع على قتله لينفرد هو بالملك وهذا واقع في رد الافعال اليهم وليست الا لله تعالى وغاية الموفق منهم
الاشتراك في الامر وهو الشرك الخفي فشرع لهم سبحانه قول لا حول ولا قوة الا بالله رحمة بهم وقولهم اياك نستعين وقنع منهم بذلك
من كونه حكيما لما علم ان مثل هذا الشرك يقع منهم والدعوى امرهم بالاستعانة بالله تقريرا لدعواهم حتى يكون ذلك عن امره به
وامثالنا يقول مثل هذا كله تعبدا وتامرا عليه بخلاف من لا يعلم وما قرر الحق بعباده هذا الا غيرة فيتخذون ذلك عبادة ويقولون
اذا رجعوا اليه وكان الملك لله الواحد القهار في موطن الجمع وسال الداعي مثل هذا الشرك الخفي يقولون انت امرتنا بالاستعانة بك فانت
قررت لنا ان لنا قوة ننفرد بها وان كان اصلها منك ولكن ما لها النفوذ الا بمعرفتك وطلبنا القوة منك فانك ذو القوة المتين
فصدقهم الله في كونهم جعلوا القوة منه التي فيهم فانهم راوا فيها القصور لخاصية المحل فما لها نفوذ الاقتدار الالهي بمساعدة الاقتدار
الالهي فان العجز والجبن والبخل في الخلوق ذاتي لازم في جبلته واصل خلقته ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير
منوعا فاذا تكرم وشجع فنصرته من الكاذبة والاكتساب والتخلق باخلاق الله حيث كان في ذاته روحا منه فاثرت البقعة كما توثر
البقعة في الماء بما يوجد من الملوحة والمرارة وغير ذلك من المطاعم والماء من حيث هويته على صفة واحدة من الطيب والطعم
فانظر الى ما اثرت فيه البقعة كذلك هذه الارواح المنفوخة في الاجسام من اصل مقدس نقي فان كان المحل طيب المزاج زاد
الروح طيبا وان كان غير طيب خبثه وصيره بحكم مزاجه فرسل الله الذين هم خلفاؤه اطهر الناس محلا فهم المعصومون فازداد الطيب
الاطيبا وما عداهم من الخلفاء منهم من لحق بهم وحكم الوراثة في الحال والفعل والقول ومنهم من يختل بعض اختلال وهم العصاة
ومنهم من يكثر منه ذلك الاختلال وهم المنافقون ومنهم المنازع والمحارب وهم الكفار والمشركون فيبعث الله اليهم الرسل ليعيدوا
من نفوسهم اذا عاقبهم بخروجهم عليه واستنادهم الى غيره الذي اقاموه الها فيهم من انفسهم وكذبوا عليه في جعلهم اياهم الهة والا له
لا يكون بالجعل ولكن ما حملهم على ذلك الا اصل صحيح وهو انهم راوا اختلاف المقالات في الله مع الاجماع على احديته وانه
واحد لا اله الا هو ثم اختلفوا فيما هو هذا الاله فقال كل صاحب نظر بما اتاه اليه نظره فتقرر عنده ان الاله هو الذي له هذا
الحكم وما علم ان ذلك عين جعله فما عبد الا الها خلقه في نفسه واختلفوا على احدى هذه المقالات او خارج عنها كلها ولما كان
الامر بهذه المثابة اثروها عليه باتخاذ الاحجار والاشجار والكواكب والحيوانات وامثال ذلك من المخلوقات آلهة كل طائفة بما
غلب عليها كما فعل اهل المقالات في الله سواء فمن هذا الاصل كان المدد لهم وهم لا يشعرون فما ترى احدا يعبد الها غير مجعول فيخلق
الانسان في نفسه ما يعبده وما يحكم عليه والله هو الحاكم لا ينضبط للعقد ولا يتحكم له بل له الامر في خلقه من قبل ومن بعد لا اله
الا هو له كل شيء ومليكه وهذا كله من الاسم الباعث فهو الذي بعث الى بواطنهم رسل الافكار بما نطقوا به واعتقدوه في الله
كما انه بعث الى ظواهرهم الرسل المعروفين بالانبياء والنبوة والرسالة فالعاقل من نزل ما عنده في الله تعالى لما جاءوا به من عند الله
الله فان وافقوا ما جاءت به رسل الافكار الى بواطنهم كان وشكروا الله على الموافقة وان ظهر الخلاف فعليك باتباع رسل الظاهر
واياك وغائلة رسل الباطن تسعد ان شاء الله تعالى وهذه نصيحة مني الى كل قابل ذي عقل سليم وقل رب زدني علما والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل **حضرة الحق الاسم الحق** سو

الحق بالحق افنيه واثبته • فالحق ما بين اعدام واثبات •
لولا الوجود ولولا سر حكمته • ما كان يعبد في العزى وفي اللات •
ان الامور التي بها يقيدني • بها يسرحني في الحال والآتي •
ان الذي قد مضى الى مرجعه • لما لديه من امراض وآفات •
والله لو علمت نفسي بما كلفت • ما كنت افرح بالعافي اذا يأتي •

يدعى صاحبها عبد الحق قال تعالى فماذا بعد الحق الا الضلال وليس الا الخلق والضلال الحيرة وبالخلق ظهر حكم الضلال فعين

فعين وجود الحق نور محقق • وعين وجود الخلق ظل له تبع •
فالحق عين الوجود والخلق قيده • باطلاقه فالخلق قيد مقيد •

فلا حكم الا له وبه والحق الحاكم ولا يحكم الا بالحق فحق الحق غير الخلق فانى تبصرون والامر كما قلناه وما سمي خلقا الا بما يخلق منه فالخلق
جديد وفيه حقيقة اختلاق لانك تنظر اليه من وجه فتقول هو حق وتنظر اليه من وجه فتقول هو خلق وهو في نفسه لا حق ولا غير حق
فاطلاق الحق عليه والخلق كانه اختلاق فغلب عليه هذا الحكم فسمي خلقا وانفرد الحق باسم الحق اذ كان له وجوب الوجود بنفسه وكان
للخلق وجوب الوجود به لا اقول بغيره فان الغير ما له عين وان كان له حكم كالنسب لا عين لها ولها الحكم فبالحق خلق السموات والارض
وبالحق انزل القرآن وبالحق نزل وبالحق نزل فمن الخلق تاه الخلق لانه ليل سلخ منه النهار فاذا هم مظلمون حيارى تائهون ما لهم نور يهتدون
به كما جعل الله النجوم لمن يهتدي بها في ظلمات البر والبحر وهو نظر العامة والخواص في ظلمات لا يبصرون صم بكم عمي فهم لا يعقلون تارة يقولون
نحن نحن وهو هو وتارة يقولون هو نحن ونحن هو وتارة يقولون لا نحن نحن مخلصون ولا هو مخلص ثم صدق الله هولاء الخواص
في حيرتهم بقوله لا خص خلقه علما ومعرفة وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فنفى عين ما اثبت فما اثبت وما نفى فاين العامة من
هذا الخطاب فالعلم بالله حيرة والعلم بالخلق حيرة وقد حجر النظر في ذاته واطلقه في خلقه فالهداية في الخلق لانه الهادي وقد

هدى والعمى في النظر في الحق فانه قد حجره وجعله سبيل الردى وهذا خطاب خاطب به العقلاء ما خاطب به اهل
الجمع والوجود فما نظر قط اهل الخصوص في اكتساب علم به ولا بمعلوم وانما جعل لهم ان يهيئوا محالهم ويطهروا قلوبهم حتى
يأتي الله بالفتح او امر من عنده فيصبحوا على ما اسروا في انفسهم نادمين لانهم عاينوا ما وصلوا اليه بالفتح الالهي والامر
عين ما انفصلوا عنه فما زادهم الا ايمانا بالحيرة وتسليما لحكمها ومن هذه الحضرة اثبت ان الباطل شيء قذف بالحق عليه
فدمغه فاذا الباطل زاهق ولا يزهق الا ما له عين او ما تخيل ان له عينا ولا بد له من زينة وجودية خيالا كانت او غير
خيال قد اعتنى بها على كل حال ثم انه من اعظم الحيرة في الحق له الوجود الصرف فله الثبوت وصور التجلي حق بلا شك

وما لها ثبوت وما لها بقاء • لكن لها اللقاء فما لها شقاء • ما من صورة يتجلى فيها الا اذا ذهبت ما لها رجوع ولا تكرار •

وليس الزهوق سوى عين الذاهب فاين تذهبون فهل في الحق باطل وما اذهب الصورة الا قذف الصورة الاخرى وهي تذهب
ذهاب اختها فهي من حيث ورودها حق ومن حيث زهوقها باطل فهي الدامغة المدموغة فصدق من نفى رؤية الحق فان الحق
لا يذهب فانه ان كانت الصورة صورتان فما راينا الا انفسنا ونحن ليس بباطل فما اتى علينا الا منا فافهم • تاذن والعبد
للحكم الالهي واقف سو

فالعين مني ومنه • لها البقاء والثبوت • من ذا الذي منه يحيى • او منه منه يميت •
ومنه مني يحيى • او منه مني يموت • قد حرت فيه وفينا • فنحن خرس صموت •
لا ندعي فيه دعوى • فانه ما يفوت • اصبحت لله قوتا • وانه لي قوت •
فالامر دور وهذا • علمي به ما بقيت •

فلا تعتمد على من له الزهوق فانه ما يحصل بيدك منه شيء ولا يعتمد الا عليك فان مرجعنا اليك والى الله ترجعون
كما ترجع الامور فمن هنا قال من قال من رجال الله انا الله فاعذروه فان الله يحكم ما تجلى له ما هو بحكم عينه وما تجلى له غير
عينه فسلم واستسلم فالامر كما شرحته وعلى الله قصد السبيل ولو شاء لهداكم اجمعين • **حضرة الوكالة**

وكيلي من يقول انا الوكيل • ويدري انني عنه اقول • فلو اني اشاهده بقلبي • لما كان الطلوع ولا الافول •
ولكني اشاهده بعيني • لذا وقع التحير والذهول •

يدعى صاحبها عبد الوكيل بهذا الاسم الالهي ثبت الملك
والملك للخلق فانه ما وكلناه الا في التصرف في امورنا فيما هو لنا لعلمنا بكمال علمه فينا فانه يعلم منا ما لا نعلم من
نفوسنا وما اعطاه العلم بنا سوانا في حال ثبوتنا فنحن العلماء الجاهلون وهو العليم الذي لا يجهل ولهذا هو الحليم الذي
لا يعجل ولا يهمل فيهمل ونحن نعجل وهو يعلم منا انا نعجل وما يعجل وانما هو انتهاء مدة الاجل فالاجل منه قصير
المدة ومنه طويلها فكل يجري الى اجل مسمى الى ما لا يتناهى جريانا دائما لا ينقضي فالحق كل يوم في شان ونحن
في خلق جديد بين وجود وانقضاء فاحوال تتجدد على عين لا يتعدد باحكام لا تنفد وهي كلمات الله وخلقه ولا
تبديل لكلمات الله فلا تبديل لخلق الله وانما التبديل لله فنحن كلماته وخلقه فهذا الوكيل الحق قد اعلمنا بتصرفه
فينا انه ما زاد شيئا على ما اعطيناه منا لان الوكيل بحكم موكله فلا يتصرف الا فيما اذن له فللوكيل الحجة البالغة فانه
لا يزيد على الحد المفوض اليه وما ثم ما يقبل الزيادة فان قلت للوكيل لم فعلت كذا كشف لك عنك فرايت انك جعلته
ان يفعل ما انكرت عليه فعله وكشف لك عن انكارك فلا يدلك من الانكار عليه فعذرك وعذرته • ٥ سو

فلا تلم وكيلا • ولم موكله • فانما وجودي • به ونحن له •
ولا تلمه ايضا • فالعين مجمله • وكلما بدا لي • فالكون فصله •
يعلو ذا الى • على فضله • من يطع الرسول فقد اطاع الله لان الله

وكله على عباده فامر ونهى وتصرف بما اراه الله الذي وكله ونحن وكلناه تعالى عن امره وتخصيصه فامره قوله تعالى
فاتخذه وكيلا وتخصيصه ان لا تتخذوا من دونه وكيلا فالرسول وكيل الوكيل وهو من جملة من وكل الحق عن امره
تعالى فهو منا وهو الوكيل علينا فوجب على الموكل طاعة الوكيل فانه ما اطاع الا نفسه لانه ما تصرف فيه الا بما قررناه
فرتبة الوكالة رتبة الهية سرت في الكون سريان الحياة فكانه ما في الكون الا حي فما في الكون الا وكيل موكل فمن لم يوكل الحق
بلفظه وكله الحال منه وتقوم الحجة عليه وان وكله بلفظه فالحجة عليه ايضا لان الوكيل ما تصرف في غير ما فوض اليه موكله وجعل له
ان يوكل من شاء فوكل الرسل في التبليغ عنه الى الموكلين انه من المصالح التي راينا لكم ان تفعلوا كذا وتنتهوا عن كذا فان
ذلكم لكم فيه السعادة والفوز من العطب فمن تصرف من الموكلين عن امر وكيل الوكيل فقد سعد ونجا وحاز الخير بكلتي يديه
وملاهما خيرا يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم فلا تتهموا وكيلا ولا تتخذوا الى نجويكم سبيلا
وقفوا عند حده واوفوا له بعهده وهذه حضرة التسليم والتفويض وانت الجناح المهيض فانه خلقك على صورته ثم كسرك
بما شرع لك فصرت مامورا منهيا ثم جبرك من هذا الكسر بما سلبه عنك بقوله والله خلقكم وما تعملون ثم كسرك بالجزاء لانه ما عمل معك
الا ما علم وما علم الا منك وليس المهيض سوى هذا فانه المكسور بعد جبر والجبر لا يرد الا كسرا فالاصل عدم الكسر وهو الصحة وليست
الا الصورة فاعلم ما نبهتك عليه واسأل به خبيرا فلو علم الا من ذوق • لا يعرف الشوق الا من يكابده • ولا الصبابة الا من يعانيها •
وهذا القدر من هذه الحضرة كاف لمن استعمله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **حضرة القوة** • اذا كان القوي يشد ركني •

فلست ابالي من ضعف يكون • اذا عرفت على كوني امور • فمن تيسيره ابدا يهون • انا العبد المطاع بكل وجه • اذا ما شئته وانا المكين •
وانى واحد فرد نزيه • واني عنده الروح الامين • ابانت لي مشيئته تعالى • مشاكي والتي لي ما تبين • **هذه** الحضرة ممتزجة

يدعى صاحبها عبد القوي وصف نفسه تعالى بانه ذو القوة المتين وهذا فيه جمال فانه اسم حميري اي صاحب القوة اي قوة القوة
التي فينا ونجدها من نفوسنا كما نجد الضعيف وهي قوة مجهولة لانه قال خلقكم من ضعف وما خلقنا الا منه كما يخرجنا ما في
السموات وما في الارض جميعا منه فما في العلم الا منه وعليه ان نهتم ثم جعل من بعد ضعف قوة لما نقلنا من حال الى حال الطفولية
الى حال الشباب ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة رجوعا الى الاصل فسمي هرما والشيب للشيخوخة فهل هو الضعف الاول الذي
خلقنا منه فاين القوة هناك فالمدبر الاول هو المدبر الاخر وهو الاول والاخر والوسط محل الدعوى الواقعة في الظاهر والباطن

الامر وفقره الله للسفل فى اول نشأته ورجوعه اليها وما وجدنا للقوة ذكرا فى الاول ولا فى الاخر فرأينا ان ننظر فى معنى هذا
الضعف الذى خلقنا منه فوجدناه عدم الاستقلال بالايجاد ان لم تكن منا الاعانة بالقبول لاجل الامكان فان المحال غير قابل
للتكوين ولما كانت الاعانة بالقبول والاستعداد علمنا ان الاقتدار غير مستبد وليس الضعف هنا سوى هذا عدم الاستبداد
فشرع لنا ما هو شرع له ان نستعين به فى الاقتدار كما استعان بنا فى القبول منا لنعلم ان الضعف ليس الا هذا ثم جعل لنا قوة
غير مستقلة فالقوة على الحقيقة ما يظهر لها عين الا بالمجموع فهو ذو القوة لانه الواجب الوجود لنفسه ونحن الواجبون به لا بانفسنا
فهو ان خلقنا من ضعف فانه جعل فينا قوة لولاها ما كلفنا بالعمل والترك لان الترك منع النفس من التصرف فى هواها
وبهذا عمت القوة العمل والترك ● فنحن فيه على السواء ● بلا افتراء ولا امتراء ● لكن الاصل فى وجودى ●
وماله فيه من بقاء ● لانه بالشؤن يفنى ● فهو على منهج الفناء ● ولما جعل الله الشيب نورا بالقوة هنا وبالفعل فى
الاخرة وقرن الشيبة بالضعف الذى رجعنا اليه ليرينا بذلك النور الشيبى ان ذلك الضعف ما هو ضعف ثان من
اجل ما نكره كما قال ان مع العسر يسرا ثم ان مع العسر يسرا يعنى يسرا آخر فرجعنا الى الضعف الاول على عين الطريق الذى
منه خرجنا الا ترى سبحانه يقول اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا وقال ومنكم من يرد الى ارذل العمر فوصفنا بانا
نرد وهو الرجوع الى الضعف الى ارذل العمر وارذل العمر ما لا يحصل لنا فيه علم فقال لكى لا يعلم من بعد علم شيئا فاما ان
يكون منع الزيادة واما ان يكون اتصف بعدم العلم فى حال الهدم لشغله بما هو عليه من الضعف للفرط فان الدنيا بالانسان
حامل والهرم شهر ولادتها فتقذفه من بطنها الى البرزخ وهو المنزل الاول من منازل الاخرة فيترقى كما يترقى المولود
الى يوم البعث وهو حد الاربعين حد الزمان الذى يبعث فيه الرسل الذين هم اكمل العالم علما بالامور الالهية فيجوزون
بالقوة فى دار الكرامة التى لا ضعف يعقبها فيتكون عنهم حسا ما يتكون هنا فى خيالهم معنى وقد يكون فى متعلق خاص
حسا لمن يريد ان يقوم فيقوم ويريد ان يكتب فيكتب واما ما لا قدرة له ولا قوة له عليه ان يكون فى الحس عليه فانه يقوى
على ايجاده خيالا فى نفسه فذلك عينه يكون له فى الاخرة حسا محسوسا وان كان فى قضية العقل محالا الا ما استحال وجوده
فى الخيال كذلك لا يستحيل وقوعه حسا لان الخيال على الحقيقة انما هو حضرة من حضرات الحس لهذا يلحق المعانى
بالمحسوسات فى الصورة فيتخيل المحال محسوسا فيكون فى الاخرة او حيث اراد الله محسوسا ولهذا كان فى الاخرة
لا فى الاولى فان الخيال فى الدرجة الاخرة من الحس فانه عن الحس ياخذ ما يكسوه من الصور للمحال وغيره فلهذا
حيث كان لا يكون الا فى الاخرة فتنبه واى قوى اعظم قوة ممن يلحق المحال لوجود المحسوس حتى تراه الابصار
كوجود الجسم فى مكانين فكما يتخيله هنا كذلك يقع فى الاخرة حسا سواء وما عندنا فى العلم اهون من الحاق
المحال بالممكن فى الوجود ولا اصعب من الحاق الممكن بالمحال وهو عدم وقوع خلاف المعلوم مع امكانه فى نفسه
فهذا الحاق الممكن بالمحال فنقول فى الذى كنا نقول فيه ممكن عقلا فقد اخلت الرتب فلحق المحال الممكن اى
برتبته ولحق الممكن برتبة المحال وسبب ذلك تداخل الخلق فى الحق والحق فى الخلق بالتجلى والاسماء الالهية والكونية
فالامر حق بوجه خلق كل كون منه فالحضرة الالهية جامعة لحكم الحق فى الخلق والخلق فى الحق ولولا ذلك ما اتصف
الحق بان العبد يغضب ويسخطه فيغضب الحق ويسخط ويرضيه فيرضى واما كون الحق يسخط العبد ويغضبه
ويرضيه فالعامة تعرف هذا وهذا من علم التوالج والتداخل فلولا وجود حكم القوة ما كان هذا فان الضعف
مانع قوى فانظر حكم القوة كيف سرى فى الضعف حتى يقول فى الضعيف اذا قوى عليه الضعف بحيث لا يستطيع
الحركة فتنسب القوة للضعف فوصفته بضده فمن هنا تعرف قول ابى يزيد الخراز لما قيل له بما ذا عرفت الله قال
بجمعه بين الضدين ثم تلى هو الاول والاخر والظاهر والباطن فبالقوة تقوى الضعف وبالاقوى ضعفت القوة
وهذا الفرق بين الاقوى والقوى كالاقرب والقريب فكل اقرب قريب وما كل قريب اقرب وكل اقوى قوى وما كل قوى
اقوى وقد ذكرنا فى هذه الحضرة ما فيه كفاية وغنية والله يقول الحق وهو يهدى السبيل ●

حضرة النصر

حضرة النصر حضرة ● للذى قد بغى عليه ● فهو لله وحده ● ماله غير ما لديه ●
ان الولى الذى اذا تولاه ● عبد تولاه رب حين ولاه ● ان الولى اسم مفعول يكون له ● من لفظه فاعل اذا تولاه ●
لولاه ما ثبتت فينا قواعده ● ولا رست رغبة لولاه لولاه ● املى على الذى تتلوه من سور ● على سامع كونى حين املاه ●
بالقلب حطوه زفى ليحفظه ● به بلا بنى الهى حين ابلاه ● يدعى صاحبها عبد الولى والولى الناصر وان شئت قلت
عبد الناصر وان شئت قلت عبد الناصر قال تعالى الله ولى الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور وهو نور العيان وهو
عين اليقين واقام تعالى عن دالمانيه بقوله فى تمام الاية والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات
وما افرد الطاغوت لان الاهواء مختلفة فافرد نفسه لانه واحد يخرجونهم من النور الى الظلمات فنصر هؤلاء الاولياء لهم حيث
لا يتركونهم يدخلون الجنة لما لهم فيها من الضرر لانهم على مزاج يتضررون بالاعتدال كما تضر رياح الورد بالجعل فهم ينصرون
اصحابهم وليس الا اهل النار الذين هم اهلها اخبر صلى الله عليه وسلم فقال ان وليى الله الذى نزل الكتاب لان فيه الله ولى الذين
آمنوا وهو من المؤمنين وهو يتولى الصالحين ولهذا القطع كان الصلاح مطلوبا لكل نبى مكمل ويشهد الله به لمن شاء من عباده
على التعيين تشريفا له بذلك لعيسى ويحيى عليهما السلام واما قوله تعالى وكان حقا علينا نصر المؤمنين وليس المؤمن الا من لم يدخل
ايمانه بامر ما خلل فيقدح فى ايمانه والمؤمنون فى كلام الله نوعان وهم الفائزون فنوع آمن بالله وكفر بالطاغوت وهو الباطل
فهم اهل الجنة المعبر عنهم بالسعداء والنوع الآخر امن بالباطل وكفر بالله وهو الحق فهم اهل النار المعبر عنهم بالاشقياء فقال
عز وجل فى حق السعداء فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى وهؤلاء هم الذين حق على الله نصرهم
والالف واللام للعهد والتعريف وقال تعالى فى حق الاشقياء والذين امنوا بالباطل وكفروا بالله اولئك هم الخاسرون فما ربحت

تجاراتهم

تجاراتهم وما كانوا مهتدين فاذا جعلت الالف واللام فى نصر المؤمنين للجنس فمن اتصف بالايمان فهو منصور ومن هنا
يظهر المؤمنون بالباطل فى اوقات على الكافرين بالطاغوت فيجعلون ذلك الظهور نصرا لان النصر عبارة عمن ظهر على
خصمه فمن جعل الالف واللام للجنس جعل ايمان اهل الباطل بالباطل اقوى من ايمان اهل الحق بالحق فالمؤمن لا يولى الدبر
ويتقدم ويثبت حتى يظهر او يقتل ولهذا ما انهزم نبى قط لقوة ايمانه بالحق وقد توعد الله المؤمن اذا ولى دبره فى القتال
لغير قتال او انحياز الى فيئة تعضيه فقال يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار ومن يولهم
يومئذ دبره الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة فقد باء بغضب من الله فخاطب اهل الايمان وبقراين الاحوال علمنا انه تعالى
اراد المؤمنين وارسل الاية فى اللفظ دون تقييد بمن وقع منه الايمان لكن قراين الاحوال تخصص وتعطى العلم بالمقصود
من ذلك غير ان الحق ما ارسلها مطلقة الا ليقيم الحجة على الذين امنوا بالباطل اذا هزمهم الكافرون بالطاغوت لما
دخلهم من الخلل فى ايمانهم بالباطل فهو عندنا ليس بنصر ذلك الظهور الذى للمؤمنين بالباطل على الكافرين بالطاغوت
وانما المؤمنون بالحق لما تراءى الجمعان كان فى ايمانهم خلل فاثر فيه الجبن الطبيعى فتزلزل اقدامهم فانهزموا فى حال حجاب
عن ايمانهم بالحق ولا شك ان الخصم اذا راى خصمه انهزم امامه وفر واخلى له مكانه لا بد ان يظهر عليه ويتبعه ان شئت سميت
ذلك نصرا من الله لهم فما انتصروا على المؤمنين بالحق وانما انتصروا على وجه الخلل الذى دخل فى ايمانهم واستترعنهم بالخوف
الطبيعى فكانوا كفارا من ذلك الوجه فكان نصرهم نصر الكفار بعضهم على بعض وهم المؤمنون بالباطل لانهم امنوا بما خوفهم
به الطبع من القتل وهو باطل فامنوا بالباطل لخوفهم من الموت والشهيد ليس بميت فانه حى يرزق فلما امنوا بانه
موت امنوا بالباطل فهزم اهل الباطل اهل الباطل لخوفهم من الموت والشهيد ليس بميت فانه حى وهذا يسمى ظهورا لا نصرا
الا اذا جعلت الالف واللام للجنس فيشمل كل مؤمن بامر ما من غير تعيين فهذه حكمة تسمية الله اهل الباطل مؤمنين واهل
الحق كافرين فلا تغفل يا ولى عن هذه الدقيقة فانها حقيقة هى المؤثرة فى اهل النار الذين هم اهلها فى المآل الى الرحمة لان المشرك
آمن بوجود الحق لا بتوحيده ووجود الحق حق فهو بوجه ممن امن بالحق فما يخلص له الايمان بالباطل وان امن بالشرك
فنقسم ايمانه فلم يقو قوة ايمان المؤمن بالحق من حيث احديته فى الالوهية قال تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم ولم
يقل بتوحيد الله الا وهم مشركون لكنه جلى وخفى فالمؤمن بتوحيد الله مؤمن بوجود الله وما كل مؤمن بوجود الله يكون
مؤمنا بتوحيد الله فينقص عن درجته فى قوة الايمان فان استناد الايمان من المؤمن بالباطل الى عدم ولهذا يرجع عنه عند
الكشف والمؤمن بتوحيد الحق يرجع الى امر وجودى يستند اليه فيعضده فلا يرجع عنه والمؤمن بالباطل اعان على نفسه
المؤمن بالحق من حيث الاحدية وهو قوله تعالى كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا وهو قوله فلو ان لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرأوا
وامنا فى موطن ما فيه تكليف بالبراءة انها نافعة صاحبها والكافر لا مولى له ولهذا انهزم امام خصمه فانه استترت عنه حياة
الشهيد فى سبيل الله فامن بالموت وهو الباطل وكفر بالحياة وهى الحق وفى هذا تذكرة لاولى الالباب والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

حضرة المتانة

انا الضعيف المهين ● اركان غير صحيح ● انا القوى المتين ● ان قلنا قولا صحيحا ●
ان المتانة حال ليس يدريها ● الا الذى هام وجدا فى معانيها ● وقوة الله ابدتها لناظرنا ● وحكمها ابدا فيمن يعانيها ●
اذا اشد بها ركنى تكون لنا ● اولى وان كان غنى فهو ثانيها ● ان المطالع قد لاحت اهلتها ● للناظرين اليها فى مبانيها ●
يدعى صاحبها عبد المتين قال تعالى ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين فرفع على الصفة لقوله ذو وهو المتين هو الذى لا يتزلزل
عما يجب له الثبوت فيه لتمكنه وثقله فنبه على العين انها بهذه الصفة من المتانة لئلا يتخيل متخيل او يقول قائل ان الصور
لما تبدلت فى التجلى واختلفت والاسماء الالهية لما كثرت وتنوعت ودل كل اسم منها على معنى لا يكون لغيره واعطت كل صورة
امرا لم تعطه الصورة الاخرى ان العين والمسمى تبدل لهذا التبدل فاخبر انه من المتانة بحيث ان الامر على ما قرر وشوهد
من التحول والتبدل والعين ثابتة فى مكانتها لا تقبل التغيير واعظم ما يظهر حكم هذا فى العقائد فى الله لان الاله الذى
اعتقد بالدليل النظرى اذا جاءت الشبهة لصاحب هذا الاعتقاد النظرى ازالته فلو كانت من صفات الاله الذى جعله
المعتقد فى نفسه ما اثرت فيه الشبهة الواردة فاخلت المحل وعاد يبحث على اله آخر يجعله فيه فليست المتانة الا للاله القوى
الحق يجد فى نفسه هذا الطالب الاستناد اليه ولا يدرى ما هو ولمتانته لا يقوى الناظر ان ينقله الى محله اعتقاده
فمتانته حجابه فلا يعرف والحق الذى وسعه قلب العبد هو الذى يقبل اثار الشبه فيه فقد علمت لماذا تسمى بالمتين
وهو علم غريب فبالمتانة كان الاستناد فاستند اليه كل ممكن يطلب الترجيح والعلم بهذا المستند عين نفى العلم به على علم
بانه لا يعلم لا بد من ذلك كما قال الصديق العجز عن درك الادراك ادراك وهذا اعلى ما يوصل اليه فى العلم بالله المتين
فان للمتانة درجات فقصدنا اتمها واعلاها والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

حضرة الحمد

انت الحميد اسم مفعول لحامدنا ● من غير كيف ولا كم ولا شبه ●
وفاعل ولهذا انت محمود ● وحامد فاذا جئنا لنحمده ● هو الشهيد لنا والقلب مشهود ●
انى لا اعرفه اذا اشبهه ● وليس ياخذه حصر وتحديد ● انى لا عبده بى لا به فانا ● بالله اعبده والله معبود ●
يدعى صاحبها عبد الحميد وهو فعيل فنعم اسم الفاعل بالدلالة الوصفية واسم المفعول فهو الحامد ● شرعا وعقلا وفطرة وتقييد ●
والمحمود واليه يرجع عواقب الثناء كلها ومحمد صلى الله عليه وسلم بيده لواء الحمد فلآدم عليه السلام علم الاسماء ولمحمد صلى الله عليه وسلم الثناء
بها والتلفظ بالمقام المحمود فاعطى فى القيمة لاجل المقام المحمود العلم بالعلم ولم يعط لغيره فى ذلك الموطن صحت له السيادة فقال
آدم فمن دونه تحت لوائى وما له لواء الا الحمد وهو رجوع عواقب الثناء الى الله وهو قوله الحمد لله لا لغيره وما فى العالم لفظ لا يدل
على ثناء البتة على ثناء جميل وان مرجعه الى الله فانه لا يخلو ان يثنى المثنى على الله او على غيره فاذا حمد الله فحمد من هو اهل الحمد
واذا حمد غير الله فما يحمده الا بما يكون فيه من نعت المحامد وتلك النعوت مما منحه الله عطاياها او وجده عليها اما فى جبلته واما فى
تخلقه فتكون مكتسبة له وعلى كل حال فهى من الله فكان الله معدن كل خير وجميل فرجع عاقبة الثناء على المخلوق بتلك المحامد

الى من اوجدها وهو الله فلا محمود الا الله وما من لفظ يكون له وجه الى مذموم الا فيه وجه الى محمود فهو من حيث انه محمود
يرجع الى الله ومن حيث ما هو مذموم لا حكم له لانه مستند الذم عدم فلا يجد متعلقا فيذهب ويبقى الحمد لمن هو فلا
يبقى لهذا اللفظ المعين الا وجه الحمد عند الكشف ويذهب عنه وجه الذم اى ينكشف له ان لا وجه للذم ولقد اخبرنى
فى هذا اليوم الذى قيدت فيه هذه الحضرة فى هذا الكتاب صاحبنا سيف الدين بن الامير عزيز رحمه الله انه راى والى البلد
يضرب انسانا ضربا وبرحا فوقف فى جملة الناس وهو يمقت الوالى فى نفسه لضربه ذلك الشخص فاخذ عن نفسه فشاهد الوالى
مثله واحدا من الجماعة ينظر الى المضروب بمثل ما ينظر اليه الجماعة والامر بالضرب ليس الوالى فعذره وسرى عنه وانصرف وكان
سبب هذه الحكاية ان الوالى جار عليه فى حكومة فقلت له ارفعه الى السلطان فقال لى ما بيد الوالى شئ ثم ذكر لى ما راى وهذا
الامر فى نفسه فهذا شخص قد كان مع الحجاب ينسب الجور الى الوالى فلما كشف الله عن بصره الغطاء زال كون ذلك جورا عنده وقام
عذر الجائر عنده فصار حمدا وثناء وبرئت ساحة من اضيف الذم اليه فعادت عواقب الثناء الى الله تعالى الا تراه يقول يا ايها
الناس انتم الفقراء الى الله وقد افتقر الى مذموم ومحمود ودخل تحت مسمى الله ثم قال والله هو الغنى يقول الذى لا يفتقر الحميد الذى
ترجع اليه عواقب الثناء من الحامد والمحمود وان كان مذموما بنسبة ما فهو محمود بنسبة اقوى لها الحكم فيه فالحمد لله تملأ الميزان
لانه كل ما فى الميزان فهو ثناء على الله وحمد لله فما ملأ الميزان الا الحمد فالتسبيح حمد وكذلك التهليل والتكبير والتمجيد
والتعظيم والتوقير والتعزيز وامثال ذلك كله حمد فالحمد لله هو العلم الذى اعم منه وكل ذكر فهو جزء منه كالاعضاء
للانسان والحمد كالانسان بجملته ● فقد بان لك الحمد ● فلا يحجبك الذم ● وقد لاح لك السر ● فما غيبه الكتم ●
وحكم هذه الحضرة على ثلاثة انحاء فى التمام والكمال وانها واحد منها وذلك حمد الحامد نفسه يتطرق اليه الاحتمال فلا يكون
له ذلك الكمال فيحتاج الى قرينة حال وعلم بصدق الحامد فيما حمد به نفسه فانه قد يصف واصف نفسه بما ليس هو عليه وكذلك
حكمه اذا حمده غيره يتطرق ايضا عليه الاحتمال حتى ينكشف عن ذلك فينقص عن درجة الابانة والتحقيق والحمد الثالث
حمد الحمد وما فى المحامد اصدق منه فانه عين قيام الصفة فلا محمودا الا من حمده الحمد لا من حمد نفسه ولا من حمد غيره فاذا
كان عين الصفة عين الموصوف عين الواصف كان الحمد عين الحامد والمحمود وليس الا الله فهو عين حمده سواء اضيف ذلك
الحمد اليه او الى غيره سو ● فما ثم الا الله فاحمد تنل حقا ● ولا تعتبر فى الحمد كونا ولا خلقا ●

وراقب ثناء الحق فى كل لفظة	فان له فى كل محمدة مسرى	فمن نال هذا العلم نال مكانة	
تنزله من ربه المنزل الصدقا	وسابق الى هذا المقام بعزمة	مع السابقات الغر فى حمده سبقا	
ولا بد من تقسيم ربك خلقه	فلا بد من اتقى ولا بد من اشقى	وقد جاء فى نص الكتاب مسطرا	
بادنى واعلى فاعتبر ذلك النطقا	فان كتاب الله ينطق بالذى	فقد اودع الرحمن فى خلقه حقا	
وقد وضح العلم الجلى الذى يجى	فان شئت ان تردى وان شئت ان ترقا	والحمد لله المنعم المفضل والحمد لله على كل حال	

ثم تخص والله يقول الحق وهو يهدى السبيل حضرة الاحصا سو اذا احصيت امرك فى كتاب

فكن انت الذى تحصى وتحصى	وقلت لامنا مهلا علينا	وقلت لاختنا بالله قصى
اذا ما جئت يا نفس اليه	تقولى له وقصى	مضى عنى ولم اشهد سواه
فقلت لهمتى بالله قصى	وحصى من تعبده هواه	ولا تكتمه ما بدر يم حصى

يدعى صاحبها عبد المحصى وهى حضرة الاحاطة او اختها لا بل هى اختها لا عينها قال تعالى وان الله قد احاط بكل شئ
علما وقال واحاط بما لديهم واحصى كل شئ عددا وقال فى الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها وهذا مقام
كاتب صاحب الديوان كاتب الحضرة الالهية وهذا الكتاب هو الامام المبين قال تعالى وكل شئ احصيناه فى امام مبين فالديوان
الالهى الوجودى راسه العقل الاول وهو القلم واما الامام فهو الكتاب وهو اللوح المحفوظ ثم ينزل الكتب مراتبها فى الديوان
باقلام بها لكل كاتب قلم وهو قوله صلى الله عليه وسلم لما ذكر حديث الاسراء فقال حتى ظهرت لمستوى اسمع فيه صريف الاقلام فالقلم
الاعلى الذى بيد رأس الديوان لا محو فيه كلام ثابت وهو الذى يرفع الى الحق والذى بايدى الكتبة فيه ما يمحو الله وفيه ما يثبت
على قدر ما تاتى به اليهم الرسل من عند الله من يرى من الديوان من اثبات ما شاء ثم تنقل الى الدفتر الاعلى فيقابل اللوح المحفوظ
فلا يغادر حرفا فيعلمون عند ذلك ان الله قد احاط بكل شئ علما الا ان الفرق بين الاحصاء والاحصاء والاحاطة عامة الحكم
فى الموجود والمعدوم وفى كل معلوم والاحصا لا يكون الا فى الموجود فما هو شيئية احاط بكل شئ علما شيئية احصى كل شئ عددا
فشيئية الاحصاء تدخل فى شيئية الاحاطة فكل شئ محصى وهو موجود فهو محصى ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا من
احصاها دخل الجنة لانها داخلة فى الوجود لدلالتها على موجود وهى امهات كالدرج للفلك ثم انه لكل عين من اعيان الممكنات
اسم الهى خاص ينظر اليه هو يعطيه وجهه الخاص الذى يمتاز به عن غيره والممكنات غير متناهية لانها تحدث النسب بحدوث
الممكن وهى هذه الاسماء المحصاة كالذى يحوى عليه درج الفلك من الدقايق والثوانى والثوالث الى ما لا يتناهى فلا يدخل
ذلك الاحصاء وتحكم عليه الاحاطة بانه لا يدخله الاحصاء فكل محصى محاط به وما كل محاط به محصى وكل ما يدخله
الاجل يدخله الاحصا مثل قوله تعالى سنفرغ لكم ايها الثقلان فالشغل الالهى لا ينتهى فانه عند فراغه بانتهاء حكم الدنيا شرع
فى الدنيا الشغل بنا فى الاخرة وحكم الاخرة لا نهاية له لانه الى غير اجل فشغله بنا لا يقبل الفراغ وان كان شانه فى الدنيا الذى
يفرغ منه انما هو بنا لكونه خلق الاشياء من اجلنا وهو ما لا بد لنا منه ومن اجله لان كل شئ يسبح بحمده لا لا من اجله لا بل من
اجلنا لما نحن عليه من الجمعية والصورة فالنتيجة منا تسبيح العالم كله فما وجد الاشياء الا من اجلنا فيما وقع الاكتفاء والواحد
منا يكفى فى ذلك وانما كثرت اشخاص هذا النوع الانسانى وان كانت محصاة فانها متناهية لكون الاسماء الالهية كثيرة فان النبى
صلى الله عليه وسلم يقول فى دعائه اللهم انى اسالك بكل اسم سميت به نفسك الحديث فكانت الكثرة فينا لكثرتها وهو قوله مما يزيد

على ما ذكر فى سواله صلى الله عليه وسلم فكثرت لكثرة الاسماء اشخاص هذا النوع المقصود فان الاشياء المخلوقة من اجله ان لم يستعملها
فيما خلقت له والا تبقى مهملة وما فى قوة واحد من هذا النوع استعمال الكل فكثر اشخاصه ليعم الاستعمال للاشياء التى خلقها له ولا بد
من خلقها فالممكن لا يمتنع الا بالممكن والحق واسطة بين الممكنين سو ● فالنا شغل الابه ● وما له شان الا بنا ●
● فكلما قلناه فهو له ● وكل ما يقتضى فهو لنا ● وقد نبهناك على ما لا بد منه مما يختص بهذه الحضرة والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

حضرة البدء سو ● لما بدأت بامر لست ادريه ● علمت انى عين البدء من فيه ● فكنت اشهده فى كل نازلة ●
● وكان يشهدنى اذ كنت اخفيه ● سالت من هو عينى ان يرى على ● قلبى به وعسى الرحمن يشفيه ● مما به فله نفس تنازعنى ●
فيه وقلت لعل الله يكفيه ● همى وان له دينا واساله ● يقتضيه عنى فانى لا اوفيه ● يدعى صاحبها عبد المبدى وما للاولية
اولية تعقل الا بالرتبة والوجود فان له الرتبة الثانية ما له فى الاولى قدم فانها رتبة الواجب الوجود لنفسه والرتبة
الثانية رتبة الواجب الوجود وهو الممكن فالمتقدم من المخلوقين والمتاخر سواء فى الرتبة فانهم فى الرتبة الثانية
الى الاولى عقلنا الابتداء والحضرة الاولى هى التى ظهرت بها فهو المبدى لها بلا شك ولا يزال حكم البدء فى كل عين عين من
اعيان الممكنات فلا يزال المبدى مبدئا دائما لانه يحفظ الوجود علينا بما يوجده فينا البقاء وجودنا مما لا يصح لنا بقاء
الا به فهو تعالى فى حق كل ما يوجده دائما مبدى له وذلك الموجود يدعوه بالمبدى فكل اسم الهى يسمى بالمبدى لما له من الحكم فيما
اوجده المبدى وسياتى حكم هذه الحضرة الاولية فى اسم الاول ان شاء الله تعالى والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

حضرة الاعادة سو ● ان الاعادة مثل البدء فى الصور ● وليس يجمعها شئ من الغير ● بما نزيد على الاولى فان لها ●
وقاية يتقى المذكور بالضرر ● لولا الاعادة ما كنا على قلب ● عند القيام من الاجداث والحفر ● لان اسماءه الحسنى تقابلنا
بما اتينا به فى صادق الخبر ● وما انا مهمل يعنو الوجوه لنا ● عند الظهور من الاملاك والبشر ● يدعى صاحبها عبد المعيد
فانه تعالى يبدئ ويعيد فالبدء والاعادة حكمان له فانه ما اعاد شيئا بعد ذهابه الا انه فى ايجاده الامثال عاد الى
الايجاد فهو تعالى فهو معيد لا انه يعيد عين ما ذهب فانه لا يكون تكرار لانه اوسع من ذلك فهو المعيد للحال الذى كان يوصف
به فاما من موجود يوجده الحق الا وقد فرغ من ايجاده ثم ينظر ذلك الموجود الى الله تعالى قد عاد الى ايجاد عين اخرى
هكذا دائما ابدا فهو المبدى والمعيد لكل شئ والمعيد لشانه كالوالى الحكم فى امر ما اذا انتهى عين ذلك الحكم فى المحكوم عليه فقد
فرغ منه بالنظر اليه وعاد هو الى الحكم فى امر اخر فحكم الاعادة فيه فافهم لا يخلو من حكم المبدى فهو يبدى لكل شئ خلقا ثم يعيده
اى يرجع الحكم اليه بانه يخلق وهو قوله وهو الذى يبدؤ الخلق ثم يعيده اى يعيد الخلق اى يفعل فى العين التى يريد ايجادها
ما فعل فيمن اوجدها وليس الا الايجاد فان الخلق يريد به المخلوق فى موضع مثل قوله هذا خلق الله فارونى ماذا خلق الذين
من دونه ويريد به الفعل فى موضع مثل قوله ما اشهدتهم خلق السموات والارض وهنا يريد به الفعل بلا شك لانه ليس للمخلوق
فعل اصلا فما فيه حقيقة من ذاته يشهد بها فعل الله لان المخلوق لا فعل له ولا يشهد من الله الا ما هو عليه فى نفسه وقد يرد
الخلق ويراد به المخلوق كما قررناه والفعل فلهذا جعلنا قوله وهو الذى يبدؤ الخلق ثم يعيده انه يريد هنا الفعل لا المخلوق
ما زالت من الوجود واعنى به الذات القائمة بنفسها وانما انتقلت من الدنيا الى البرزخ كما ينتقل من البرزخ الى الحشر الى
الجنة او الى النار وهى هى من حيث جوهرها لا انها عدمت ثم وجدت فتكون الاعادة فى حقها فهو انتقال من وجود الى وجود
من مقام الى مقام من دار الى دار لان النشاة التى يخلق عليها فى الاخرة ما تشبه نشاة الدنيا الا فى اسم النشاة
فنشاة الاخرة ابتداء فلو عادت هذه النشاة لعاد حكمها معها لان حكم كل نشاة لعينها وحكمها لا يعود فلا تعود
والجوهر عينه لا غيره موجود من حيث خلقه الله لم ينعدم فان الله يحفظ عليه وجوده بما يخلق فيه مما به بقاؤه فالاعادة انما
هى فى كون الحق يعود الى الايجاد بالنظر الى حكم ما فرغ من ايجاده من هذا المخلوق ثم انشاناه خلقا آخر فما ذكر الله اعادة الا انه
لو شاء لفعل كما قال ثم اذا شاء انشره لكنه لم يشاء فكلما فرغ ابتداء فعاد الى حكم الابتداء هذا حكم المحو لا يزول فحضرة الاعادة ما خرج
حكمها عن الحق فحكمها فيه لا فى الخلق الذى هو المخلوق فالعالم بعد وجوده ينتقل فى احوال جديدة يخلقها الله فلا يزال الحق يخلق
ويعود الى الخلق فيخلق الا اله الا هو على كل شئ قدير بالايجاد

حضرة الاحياء سو ● انما المحيى الذى يحيى ●
● مثل نشر الثوب من طى ● فاذا ما قيل لى تحيى ● قلت ربى الذى يحيى ● وهو مولاى ومستندى ● ومزيل الرشد بالغى ●
● واذا ما جئت اساله ● زادنى ليا الى ليى ● لست فى خير ولا دعة ● كلما دعيت بالشى ● يدعى صاحبها عبد
المحيى وهو الذى يعطى الحياة لكل شئ فما ثم الا حى لانه ما ثم الا من يسبح الله بحمده ولا يسبح الا حى سواء كان ميتا او غير ميت
فانه حى لان الحياة للاشياء فيض من حياة الحق عليها ثم حية فى حال ثبوتها ولولا حياتها ما سمعت قوله كن بالكلام الذى يليق
بجلاله فكانت وانما كان محييا لكون حياة الاشياء من فيض اسم الحى كنور الشمس من الشمس المنبسط على الاماكن ولم تغب الاشياء عنه
لا فى حال ثبوتها ولا فى حال وجودها فالحياة لها فى الحالين مستصحبة ولذلك قال ابراهيم عليه السلام لا احب الافلين فان الاله لا يكون
من الافلين والحق من اسمائه تعالى الحى وليس الموت من اسمائه فهو يحيى ويميت وليس الموت بازالة الحياة منه فى نفس الامر وعند اهل
الكشف ولكن الموت عزل وال وتولية وال لانه لا يمكن ان يبقى العالم بلا وال يحفظ عليه مصالحه ليلا يفسد فاستناد الموت
اذا كان عبارة عن العزل والانتقال والعزل يستند الى حقيقة الهية وليس الا فراغ الحق من شئ الى شئ اخر فاله فيما فرغ منه من
حكم ذلك الوجه المفروغ منه وليس الا الايجاد عينه خاصة وما بقى الشغل وعدم الفراغ الا فى ايجاد ما به بقاؤه فى الوجود فالى هذه
الحقيقة الالهية مستند الموت فى العالم الا ترى الى الميت يسال ويجيب ايمانا وكشفا وانت يا محجوب تحكم عليه فى هذه الحال
عينا انه ميت وكذا جاء ان الميت يسال فى قبره وما زال عنه اسم الموت السوال فان الانتقال موجود فلولا انه حى فى حال الموت ما سئل
فليس الموت بضد للحياة ان عقلت والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

حضرة الموت سو ● عيت بالجهل اقواما وانهم ●
● بالمال والجاه عند الخلق احياء ● اصبحت ذا علة كبرى اموت بها ● كيف الشفا وقد استحكم الداء ●

لو كان لى عوض فى غير مبدئنا ● ما كان لى مرض تبقيه اودآ ● الله ربى لا ابغى به بدلا ● ولا يهنهني جود ولا آ ● يدعى صاحبها
عبد المميت قال تعالى حتى اذا حضر احدكم الموت وقال تعالى ثم يميتكم وقال انه امات واحيى وقال قل يتوفاكم ملك الموت وقال صلى
الله عليه وسلم فى الطايفة التى تدخل النار من امته فيميتهم الله فيها اماتة والموت عبارة عن الانتقال من منزل الدنيا الى منزل الاخرة ما هو
عبارة عن ازالة الحياة منه فى نفس الامر وانما الله اخذ بابصارنا فلا ندرك حياته وقد ورد النص فى الشهداء فى سبيل الله
انهم احياء عند ربهم يرزقون ونهينا ان نقول فيهم اموات فالمميت عندنا ينتقل وحياته باقية عليه لا تزول وانما يزول الوالى وهو
الروح عن هذا الملك الذى وكله الله بتدبيره ايام ولايته عليه والمميت عندنا يعلم من نفسه انه حى وانما نحكم عليه بانه ليس بحى جهلا
منك ووقوفك مع بصرك ومع حكمك فى حاله قبل اتصافه بالموت من حركة ونطق وتصرف وقد اصبح متصرفا وهو تنبيه من الله
لنا ان الامر كذا هو التصرف فيه للحق لا لك فى حال دعواك التصرف ثم انه على الحقيقة متصرف هذا الميت بالحال لا بالقول فلولا تصرفه
فيك ما غسلته ولا كفنته وان كان الشارع هو الذى امرك وشرع لك فهذا اعظم من تصرفه فيك وهو تصرفه فيمن شرع لك هذا
فهذا تصرف فى الاحياء وهم لا يشعرون وتصرف فيك وانت لا تشعر وتخيلت انه ما بقى له فيك حكم وحكمه بموته اعظم من حكمه فيك
بحياة اعنى بعد موته فالموت انتقال خاص على وجه مخصوص فى كونه انتقالا لا يستند الى حقيقة الهية خاصة ولا نشك
ان له حكما فى الاخرة فى جهنم فان الله تعالى يميت قوما فى جهنم اصابتهم النار بذنوبهم اماتة ثم يحييهم الله وهذا قبل ذبح الموت
فان الله لا بد ان يوتى به اذا بقى اهل النار فى النار واهل الجنة فى الجنة وتغلق الابواب يوتى بالموت فى صورة كبش املح
وهذا مما يقوى الدلالة ان المآل الى الرحمة فى العباد وذلك الوقت هو انتهاء آمدة الآلام فيذبح بين الجنة والنار ويراه
اهل الجنة واهل النار فيعرفونه فاما اهل الجنة فيتنعمون برؤيته حيث كان السبب فى بقاء سعادتهم التى لا زوال لها عنهم
واما اهل النار فيتنعمون برؤيته رجاء تخلصهم بوجوده مما هم فيه ويخرجهم كما اخرجهم من الدنيا ولا علم لهم بان مدة الشقا
قد قرب انقضاؤها ثم ياتى يحيى عليه السلام وبيده الشفرة فيذبحه بمرأى من الفريقين فاهل الجنة يحيون واهل النار
لا يموتون فيها ولا يحيون كما يقال فى النايم ما هو ميت ولا حى فنعيمهم نعيم النايم فى النار والله قد جعل النوم سباتا والراحة
من الرحمة ما هى من الغضب فهو اشقى ما دام يصلى النار الكبرى ثم لا يموت فيها ولا يحيى فيا بشرى بعد حكم كونه يصلى النار كالنشاة
المصلية فبين كونه يصلى وبين كونه لا يموت ولا يحيى قدر ما تعطيه حقيقة ثم فى اللسان التى للعطف فينتقل الحكم عليه بذبح
الموت فراحته راحة النايم فلا يموت ولا يحيى اى لا تزول هذه الراحة له مستصحبة فاعلم ذلك فالموت فى الدنيا تحفة المؤمن
وحسرة الكافر وذبحه فى الاخرة تحفة الفريقين يقول بعض الاعراب من بنى ضبة شعر ● نحن بنو ضبة ان جد الوهل ●
● الموت احلى عندنا من العسل ● نحن بنو الموت اذا الموت نزل ● لا عار بالموت اذا حم الاجل ● يقول نلتذ بالموت تلذذ الكل العسل
وهذه الاشارة فيها غنية لمن نظر واستبصر والله يقول الحق وهو يهدى السبيل حضرة الحياة شعر

ان الحياة حياة القلب لا الجسد	كذا قضا نزله الرحمن فى خلدى	والناس ليس لهم سوى حسوهم	
فانها عندهم علة السند	فيهلكون ولا عقل يصدهم	عنها ولو انهم فى الواضح الجدد	
وليس فيهم رشيد فى تصرفه	وما لهم من يبيع الغى بالرشد	ان الغواية اصل عندهم ولذا	
تراهم عن وجود الحق فى حيد	يدعى صاحبها عبد الحى وهى نعت الهى يقول الله تعالى الله لا اله الا هو الحى القيوم		

وقال عز وجل وعنت الوجوه للحى القيوم ولما كانت القيومية من لوازم الحى استصحبها فى الذكر معى الحى فكل معلوم
حى فان المعلوم هو الذى اعطى العلم به للعالم به ولو كان العدم فانه لا يعطى الا من الحياة صفته ولكن اكثر الناس

لا يعلمون لانهم لا يبصرون	فالحياة كنور الشمس للشمس	فكل من يشهده تنوره	تنويرها اياه ما تصوره
فيه وحكم الامر ما تقرره	يعطى الذى يعطى وما تكرره	بانها هى التى تبصره	كذلك الحى لذاته يحيى به
كل من يراه وما يغيب عنه	شئ فكل شئ به حى حضرة القيومية	الى القيوم لا ابغى سواه	فقطعت مفاوزا فيه والا
عسى احظى بجود ما اراه	يزول بنا فننتقل انتقالا	اذا ما امت الافكار ذاتى	يورثها تفكرها خيالا
ويعقبها اذا تمشى اليه	بلا فكر وصالا واتصالا	يدعى صاحبها عبد القيوم ولما كانت القيومية من نعوت	

الحى استصحبه فا تذكر الا وهى معه فهو القيوم على كل نفس بما كسبت فكل معلوم قيوم اى له قيومية وكذلك هو فانه لولا انه قيوم
ما اعطى العالم علمه وبعلمه اعطى العالم خلقه لانه لا يعطيه فيه الا حكمه وما له فيه انما كان منه فلا بد ان يظهر فى وجوده بخلقه
من غير زيادة ولا نقصان ولا يكون الا كذا وكذا قال موسى ربنا الذى اعطى كل شئ خلقه ثم هدى فاخبر باحاطة علمه ولم يكن
ذلك لفرعون مع دعواه الربوبية فعلم فرعون ما قاله وسكت وتبين له انه الحق ولكن حب الرياسة منعه من الاعتراف
الذى قام بنا فى كوننا ● يا خليلى انما قام بنا ● فاذا حققت ما نهت به ● فاحكم ان شئت علينا او لنا ● ما شئ الجود علينا جوده
بسوانا فقل الجود انا ● ما نعما بسوانا فانظروا ● فى كلامى تجدوه بينا ● فسرت القيومية بذاتها فى كل شئ ولهذا قال
لنا وقوموا لله قانتين فلولا سريان القيومية فينا ما امرنا وكذلك فعلنا قمنا له وبه قمنا شاهدت ذلك عيانا كان
سهدتم ايمانا وانما تعجبت ممن يقول بان القيومية لا يتخلق بها وانها من خصايص الحق والقيومية بالكون احق لانها
سارية فيه وبها ظهرت الاسماء الالهية فيها اقام الكون الحق ان يقيمه ولولا ذلك ما ظهر للخالق عين ولا حكم الا الالف
قيوم الحروف وهو ليس بحرف فهو يظهرها وهو لا يشبهها فامتداده لذاته لا يتناهى وامتداد حكمه بايجاد الحرف
غير متناه لان فى طريقه منازل الحروف بالقوة والاستعداد فاذا انتهى الى منزل من منازلها وقف عنده ليرى
اى حرف هو فبرز الحرف فى ذلك المكان فخرج ذلك الحرف فيعلمه وهو الذى احد ثم هو مثل قوله تعالى ولنبلونكم حتى
نعلم فلولا القيومية السارية فى النفس ما ظهرت الحروف ولولا القيومية الظاهرة فى الحروف وحكمها ما ظهرت الكلمات
بنا ليها وانما جينا بهذا ضرب مثال محقق واقع لوجود الكاينات عن نفس الحق فاعلم ذلك وقد تقدم ذكره فى باب

النفس من هذا الكتاب واعلم انى فى ليلة تقييدى لهذا الوجه اريت فى النوم ورقة زنجارية اللون جات الى من الحق
مكتوبة ظهرا وبطنا بخط خفى لا يظهر لكل احد فقرأته فى النوم لصنو القمر فكان فيه نظما ونثرا واستيقظت قبل ان اتم قراءته
فما رايت اعجب منه ولا اغمض لا تكاد تفهم فكان مما عقلنا من نظمه ما اذكره وكان فى حق غيرى كذا قرر لى فى النوم وذكر لى الشخص
الذى كان فى حقه فعرفته وكان فى ارض الحجاز فى برية ينبوع بين مكة والمدينة شعر
● اذا دل امر الله فى كل حالة ● على العزة العظمى فما ينفع الحجر ● وجاء كتاب الله يخبر انه ● من الله تحقيقا فذلكم القصد
● ولله حين الامر من قبل اذ ● الى بما يحويه فيه ومن بعد ● فسبحان من احيى الفواد بذكره ● فكان له الشكر المنزه والحمد
● اذا كان عبدك هكذا كنت منه ● وان لم يكن فالعبد عبدك يا عبد ● واما النثر فانسيته لما استيقظت الا انى اعرف اعرض
انه كان توقيعا من الحق لى بامور انتفع بها هذا جل الامر وهى فى خاطرى مقصورة من اسباب الدنيا يتبع فيها رزق الله تعالى
ويشكر الله تعالى من كان ذلك على يده ويثيبه والله على ما نقول وكيل حضرة الوجدان وهى كن ● شعر
ان الوجود بجود الحق مرتبط ● وكلنا فيه مسرور ومغتبط ● انا الذى توجد الاعيان همته ● هو الوجود الذى بالجود يرتبط
لو ان ما عنده عندى لقلت به ● لكننى مفلس لذاك اشترط ● كشرط موسى عليه حين ارسله ● الى جبابرة من ربهم قنطوا
فجاء من عندهم صفر اليدين وما ● خابت مقاصدهم لكنهم قنطوا ● يدعى صاحبها عبد الواجد بالجيم وهو الذى لا يعتاص عليه شئ وهو
الغنى بالاشياء فاذا طلب امرا ما ولم يكن ذلك المطلوب اى لم يحصل فيكون تعويقه من قبله وانه لا يعتاص عليه شئ مثاله طلب
من ابى جهل ان يومن باحدية الله وبرسوله وبما جاء من عنده فلم يجبه منه فالظاهر من ابايته انه ليس بواجد لما طلب منه
والمنع انما كان منه ان لم يعطه التوفيق ولو شاء لهداكم اجمعين فهو الواجد بكن اذا تعلقت الارادة بكونه فما يعتاص عليه شئ
بقوله له كن فلو قال للايمان كن فى محل ابى جهل وغيره ممن لم يخاطبه يومن وخاطبه بالايمان لكان الايمان فى محل المخاطب
ابى جهل وغيره فكونه واجدا انما هو بكن وما عدا كن فما هو من حضرة الوجدان وكذلك عرضه عز وجل الامانة على السموات
والارض والجبال ان يحملنها فابين ان يحملنها من اجل الذم الذى كان من الله لمن حملها وهو انه وصف حاملها بالظلم والجهل
ببنية المبالغة فان حاملها ظلوم لنفسه جهول بقدر الامانة واذا تحقق العبد بهذه الحضرة لم يعتص عليه شئ من الممكنات
وتحققه ان يكون الحق لسانه ليس غير ذلك فلا يريد شيا الا كان فهو واجد لكل شئ وكل من هذه حالته ووقع له توقف فيما
يريد تكوينه ووجوده فقد اعتاص عليه فحاله فيه الحال الذى قال الله فيمن سبق فى علمه انه لا يومن بالله ان يومن بالله فهو وان
نطق بالله فهو مثل نطق الحق بالعبد كقوله ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده وقوله ان الله عند لسان كل قايل
فى بعض محتملاته فاذا قال الله على لسان من شاء من عباده وامر فقد يقع المامور به من المامور وقد لا يقع واذا قال
المامور له كن فانه يقع ولا بد شعر ● اذا قلت قال الله فالقول صادق ● وان قلت قال الناس فالقول للناس ●
● ولا تدعى فى القول انك قايل ● فكن حاضرا بالله فى صورة الناس ● فانك لا تدرى بمن انت قايل ●
وليس على من قال بالله من باس ● فظهر القصور بالنيابة وهى الشركة كذلك القايل بالحق الامر به قد يقع المامور
وقد لا يقع والحضرة واحدة فاذا قال العبد المطاع بغير الحق فذلك يقع ولا بد لانه مخلص للتوحيد وانه لا يقول
انا قال او يا مر اذا امر من غير ان يقول بحق او يامر بحق الامر حقيقة الذى هو عليها من كونه كان اصلا فى كون العالم به
عالما فاذا اثر بذاته فى العالم العلم ويكون العالم به يتنوع فى التعلق به لتنوعه لنفسه فانه لا يعتاص عليه شئ فلو كان من احواله
وقوع ذلك المامور به لو وقع النطق به فانه لا ينطق من حيث ذاته الا بما هو عليه وصورة هذه المسئلة وتحقيقها كقول
الحق على لسان العبد افعل فيقع او لا يقع وذلك ان العبد من المحال ان ينطق من حيث نفسه نطق لسانه ظاهر
وباطن فانما ينطق بالله كل ناطق فان الله هو المنطق كما قالت الجلود انطقنا الله الذى انطق كل شئ ناطق ليعطى
الممكن بما هو عليه العلم بالله والتكوين فى غير الله لا يكون الا لله لا لغيره والنطق من العبد والهم تكوين من الله فيه فلم
ينطق ولو يهم الا بالله فلا يتوحد به الممكن واذا امر الله بتكوين على لسان عبده فقد يقع وقد لا يقع فلا ينطق العبد
الا بالاشتراك فلهذا قد يقع وقد لا يقع ما يامر به او يريده وكونه لو نطق به العبد بغير اشتراك لوقع انما هو كقوله
لو شاء الله وما شاء الله فجاء بحرف لو وكذلك لو نطق العبد بنفسه وهو لا ينطق بنفسه وانما ينطق بربه فالنطق للرب
واذا كان النطق للرب على لسان العبد فقد يكون الاثر والتكوين عن ذلك القول وقد لا يكون فتدبر هذا الكلام فانه
يتداخل وينقلب من الذهن ان لم تتصور الاصل تصورا محكما لا يزال بين عينيه واحتضاره ان العبد لا ينطق
ابدا الا بالله وان الله اذا نطق على لسان العبد بالامر فانه لا يلزم وقوع ذلك المطلوب ولا بد واذا انفرد الحق دون
العبد بالتكوين فانه يقع ولا بد والعبد لا ينفرد ابدا الا بالتقدير وهو ان يقول فيه لو كما يقول فى مشية الحق لو شاء
وما شاء واعلم ان كل طالب انما يطلب ما ليس عنده فان الحاصل لا يبتغى والحق لا يطلب من الممكن الا تكوينه وتكوينه
ليس عنده فان الممكن فى حال عدمه ليس بكون فالتكوين ليس بكاين فى العين الثابتة الذى هو الشئ فاذا اراده الحق
قال له كن فيكون فاراد الحق حصول التكوين فى ذلك الشئ لانه ليس الكون عند ذلك لنفسه فهو يريد الاشيا فانها
عنده فانه ما من شئ الا عنده خزاينه وانه يكون خزاين الا بما تخزنها فالاشياء عنده مختزنة فى حال ثبوتها فاذا اراد
تكوينها لها انزلها من تلك الخزاين وامرها ان تكون فتكتسى حلة الوجود فيظهر عينها لعينها ولم تزل ظاهرة لله فى علمه او لعلمه
بها فمن هنا يتحقق ان الله يطلب ما ليس عنده لطالبه وهو تكوين ما ليس بكاين فى الحال فهذا تحقيق الواجد بالجيم قال الراجز
انشد والباغى يحب الوجدان والوجود المطلوب بالذكر عند الطايفة الذى يكون عن الوجد من هذا الباب وهو ما يجده
اهل الوجد فى نفوسهم فى حال وجدهم من العلم بالله حضرة التوحيد شعر ● وحد الهك فالا فعال لله ●
● ولا تكن فيه بالساهى ولا اللاهى ● واحذر من الشرك ان الشرك منقصة ● يرديك سلطانها فانها ماهى ●

سواك والعين شئ لا وجود له … واثبت فبيك لا ملغى ولا واه … لكن له لذة كبرى تعن لنا … اعضاؤنا كلها كلذة الباه
الله يعلم انى فى الذى ذكرت … ابياتنا صادق والله والله … يدعى صاحبها عبد الواحد بالحاء المهملة اذا اراد الاسم

واذا اراد الصفة يقال له عبد الاحد واما الوحدانية فهى قيام الاحدية به اعنى بالواحد فاهى لاحدية ولا الواحد فهو كالجسمانى ما هو الجسم وانما هو ما لا يظهر له عين الا بقيامه بالجسم او الجوهر وهو ما يقوم به من الصفات التى محلها الاجسام وكذلك الروح والروحانى فالوحدانية نسبة محققة بين الاحدية والواحد وكون الشئ يسمى واحدا قد يكون لعين ذاته فلا يكون مركبا وهو الشئ فان تركب فليس بشئ وانما هو شيئان او ما بلغ به التركيب حتى يكون اشياء ومع هذا يقال فيه شئ من حيث احدية المجموع والتركيب لا من حيث احدية كل شئ فى هذا المجموع وقد يكون واحد العين مرتبة فان الله واحد المرتبة ولهذا امرنا ان نعلم انه لا اله الا هو وما تعرض للذات جملة واحدة فان احدية الذات تعقل ولكن هل فى الوجود من هو واحد من جميع الوجوه ام لا فى ذلك وقفة فان الاحدية لكل شئ قديما وحديثا معقولة بلا شك لا يمترى فيها من له مسكة عقل ونظر صحيح ثم اذا نظرت فى هذا الواحد لابد ان تحكم عليه بنسبة ما دناها الرتبة فانه لا يخلو عن رتبة تكون عليها فى الوجود فاما ان يكون موثرا اسم فاعل او موثرا فيه اسم مفعول او المجموع او لا واحد منهما فالموثر هو الفاعل والموثر فيه هو محل الانفعال فما فى الوجود الا المجموع وما وقع من التقسيم العقلى الا المجموع فما ثم مستقل بالتاثير فان القابل للاثر له اثر بالقبول فى نفسه كما للقادر على التاثير فيه ومن حيث ان المنفعل يطلب ان يفعل فيه ما هو طالب له فيفعل المطلوب منه ما طلبه هذا الممكن فهو تاثير الممكن فى الواجب الفاعل فانه جعل ان يفعل فيفعل كما قال اجيب دعوة الداعى اذا دعانى فالسوال والدعاء اثر الاجابة فى المجيب وان لم يحدث فى نفسه شئ لانه ليس محلا للحوادث وانما هذا الذى نثبته انما هو اعيان النسب وهذا الذى عبر عنه الشرع بالاسماء فما من اسم الا وله معنى ليس للآخر وذلك المعنى منسوب الى ذات الحق وهو المسمى صفة عند اهل الكلام من النظار وهو المسمى نسبة عند المحققين والحكيم فما فى الوجود واحد من جميع الوجوه وما فى الوجود الا واحد واحد لابد من ذلك ثم يكون النسب بين الواحد والاحد بحسب معقولية تلك النسبة فان النسب متميزة بعضها عن بعض اين الارادة من القدرة من الكلام من الحياة من العلم فاسم العليم يعطى ما لا يعطى غيره من الاسماء فاجعل ذلك كله نسبا او اسماء او صفات والاولى ان تكون اسماء ولابد لان الشرع الالهى ما ورد فى حق الحق بالصفات ولا بالنسب وانما ورد بالاسماء فقال ولله الاسماء الحسنى وليست سوى هذه النسب وهل لها اعيان وجودية ام لا ففيه خلاف بين اهل النظر واما عندنا فما فيها خلاف انها نسب واسماء على حقايق معلومة غير وجودية فالذات غير متكثرة بها لان الشئ لا يتكثر الا بالاعيان الوجودية لا بالاحكام والاضافات والنسب فما من شئ معلوم الا وله احدية بها يقال فيه انه واحد واما قول ابى العتاهية
وفى كل شئ له آية ● تدل على انه واحد ● فنجده مع التعرى عن القراين الى امور منها ان يكون الضمير فى له وانه يعود على الشئ المذكور فكانه يقول وفى كل شئ له لذلك الشئ آية تدل على انه واحد فى نفسه وليس كذلك الا عينه خاصة وقد يكون الضمير يعود على الله فى له او فى انه اى فى دلالة على ان الذى اوجده واحد فى نفسه لا شريك له فى ايجاد ذلك الشئ وهو مقصود الشاعر بلا شك وما هى تلك العلامة والدلالة ومن هو العالم الذى يعطيه هذه الدلالة توحيد الموحد فاعلم ان الدلالة هى احدية كل عين سواء كانت احدية الواحد او احدية الكثرة فاحدية كل عين ممكنة تدل على احدية عين الحق مع كثرة اسمائه ودلالة كل اسم على معنى تغاير مدلول الآخر فيحصل من هذا احدية الحق فى عينه واحدية الكثرة من اسمائه فكل شئ فى الوجود قد دل على ان الحق واحد فى اسمائه وفى ذاته

فاعلم ذلك سو … ف ثم توحيد ولا ثم كثرة … على غير ما قلناه فانظر ترى الخفا … وقل بعد هذا ما تشا وترتضى
وثبت له الجمع المحقق والغنا … فما الامر الا بين خلق وخالق … فقل ان تشا حقا وقل ان تشا خلقا … حضرة الصمد
الجآت ظهرى ومستند … الى المهيمن رب الناس والصمد … الى تلوت كتابا فيه عرفنى ❊ ❊ … يا بنى ان امت فيه فليس يدى
لوان ما قبضت كفى عليها … ملك لما نظرت عينى الى احد … وكنت وارث علم لا يزايلنى ❊ ❊ … احكامه عن علوم الكشف والرصد

يدعى صاحبها عبد الصمد هذه الحضرة استوفينا اكثر تفاصيلها فى كتاب مواقع النجوم لنا فى عضو القلب منه فى التجلى الصمدانى فلنذكر فى هذا الكتاب ما يليق به ان شاء الله فنقول ان هذه الحضرة هى حضرة الالتجاء والاستناد التى الجأ اليها واستند كل فقير الحاجة ما علم لعلمه ان ذلك الامر افتقر اليه فى هذه الحضرة فغناها انما هو بهذه الامور التى افتقر اليها بسببها وهل لها الغنى النفسى الذى لقوله والله غنى عن العالمين ام لا فذلك لا يحتاج فى هذا الموضع والذى تمس الحاجة اليه فى هذه الحضرة معرفة كون هذه الامور التى يفتقر الفقير اليها بسببها هل وجود فى خزاين عندها كما جاء ان من شئ الا عندنا خزاينه فهو عين هذه الحضرة لا غير اذا حققت الامر فالحق من حيث انه ما من شئ الا عندنا خزاينه هو العبد ولكن ليست الخزاين الا المعلومات الثابتة فانها عنده ويراها ويرى ما فيها فيخرج منها ما شاء ويبقى ما شاء وهى مع كونها فيستحيل فيها الحصر والتناهى وانما هى غير متناهية فافتقر الفقر تلك الاشياء المختزنة فانها تطلب الخروج من تلك الخزاين الى الوجود حتى تراه ذوقا بعينها فان الذى وجد منها التى فيها افتقار ما لم يوجد منها فافتقر نيابة عن الذى لم يوجد الى الله ان يوجده لعين افتقاره اليه فهو كالمعين لذلك المختزن فى افتقاره الى الوجود وهو ما يجده الانسان فى نفسه من الطلب لامر ليس عنده مما هو فى تلك الخزاين واعلم ان الخزاين التى عند الحق على نوعين نوع منها خزاين وجودية لمختزنات كشئ يكون عند زيد من جارية او غلام او فرس او ثوب او دار او اى شئ كان فزيد خزانته وذلك الشئ هو المختزن وهو ما عند الله فان الاشياء كلها بيد الله فيفتقر عمرو الى الله تعالى فى ذلك الشئ الذى عند زيد ان يكون عنده كان ما كان فيلقى الله فى قلب زيد ان يهب ذلك الشئ او يبيعه او يزهد فيه ويكرهه فيعطيه عمرو فمثل هذا من خزاين الحق التى عنده والعالم على هذا كله خزاين بعضه لبعضه وهو عين المختزن والعالم خزانة مخزون وانتقال المختزن من خزانة الى خزانة فا

انزل منه بشئ الى غير خزانة فكله مخزون عنده فهو خزانته على الحقيقة التى لا يخرج شئ منها الى خزانة اخرى فالافتقار للخزاين من الخزاين الى الخزاين والكل بيد الله وعنده فهو الصمد الذى يلجا اليه فى الامور ويعول عليه وبهذه الحضرة يتعلق المتوكلون فى حال توكلهم على ما توكلوا عليه فمنهم المتوكل على الله ومنهم المتوكل على الاسباب غير ان الاسباب قد تخون من اعتمد عليها ولجا اليها فى اوقات والحق تعالى لا يسلم من توكل عليه ولجا اليه وفوض امره اليه سو ● فكل كون صمد ● وكل عين احد ● منكر معرف ● فكله مستند ● والحق فى ● قلوبنا متحد ● يحكم بالتاييد فى ● اختزانه الابد ● وما له من مدة ● يجمع فيها المدد ● ومن وجود كائن ● اذا عقلت الملد ● واذا علمت ان الخزاين عنده وانت الخزاين فانت عنده وقد وسعه قلبك فهو عندك وانت عنده فانت عندك فما من الصمدية قسط لانه لا يكون المعرفه بالله الحادثه الابك فيصمد اليك فيها لا تظهر الا بك ومن هذه الحضرة حصلت لك ولمن حصلت هذه المرتبة ولكن قف عند نهى ربك وتدبر لما قال لك على لسان رسوله فى الشئ الذى تستتر به عند الصلوة فى قبلتك ان تميل به نحو اليمين او الشمال قليلا ولا تصمد اليه صمدا فهذا من الغيرة الالهية ان يصمد الى غيره صمدا وفيه اثبات للصمدية فى الكون بوجه ما فذلك القدر الذى اشار اليه الشارع يكون حظ المومن من الصمدية والجاهل يصمد الى الاسباب صمدا ويجعل حكم الميل الى اليمين والشمال الصمدية الحق عكس القضية وانما شرع النبى صلى الله عليه وسلم فى السترة الميل الى اليمين الى الشمال ينبه على السبب القوى باليمين وعلى السبب الضعيف بالشمال الخارج فالخارج عن الله بالكلية هو صاحب اليمين والذى لاح له بارقة من الحق ضعف اعتماده على السبب فجعله من الجانب الاضعف اذ لابد من اثبات السبب ولا تصمد الا الله صمدا فاعلم ذلك فقد نبهتك ونصحتك والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

حضرة الاقتدار سو ● لو ان من عرفنى مقدارى ● يبدو لنا ما كنت بالمكثار ● ان افتقارى فى كيان البارى ● اعظم عندى من دخول النار ● ولو اتى بالعسكر الجرار ● ايقنه به وبالاقرار ● فى عصبة وسادة اخيار ● معصومة محفوظة الآثار ● يميزنى عند دخول النار ● عن العبيد الصم والاحرار ● يدعى صاحبها عبد القادر وعبد المقتدر قال عز وجل وهو على كل شئ قدير وقال وهو القادر على ان يبعث عليكم وقال وانا لقادرون وقال عند مليك مقتدر وهذه الحضرة ما لها اثر سوى اعطاء الوجود لكل عين يريد الحق وجودها من الممكنات فيقول لها كن واخفى الاقتدار بقوله كن وجعله سترا على الاقتدار الالهى من حيث لا يعلم الممكن وسارع الى التكوين فكان فظهر منه عند ذلك نفسه السمع والطاعة لمن قال له كن فاكتسب الثناء من الله بالامتثال فاول امر كان من الممكن السمع والطاعة فى تكوينه فكل معصية تظهر منه فانما هى عرض يعرض له واصله السمع والطاعة كالغضب الذى يعرض والسبق للرحمة فان لها السبق وللطاعة من الممكن السبق والنهاية والخاتمة ابدا لها حكم السابقة والسبق للرحمة فلا بد من المآل الى الرحمة فى كل ممكن عرض له الشقا لانه بالاصل طايع وكذلك كل مولود انما يولد على الفطرة والفطرة الاقرار لله تعالى بالعبودية فهى طاعة على طاعة ولما لم يكن للممكن اقتدار اصلا وانما له القبول لم يكن فيه حقيقة يطلع بها على اقتدار الله عليه فى تعلقه باخراجه من حالة العدم الى حالة الوجود لانه لا فاعل الا الله والاشياء لا تشهد الا من نفوسنا وما هى عليه وما هى على شئ من الاقتدار عند بعض النظار فلا يمكن ان تشهد صدورها الى الوجود كما قال تعالى ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم يريد حالة الايجاد فليس للممكن اقتدار بوجه من الوجوه عند بعضهم كما قدمنا فلهذا قلنا اخفى عز وجل اقتداره وجاء بالقول بصيغة الامر ليتصف الممكن بالسمع والطاعة فلا تزال عين الحق تنظر اليه بالرحمة وتراعى منه هذا الاصل مع ان القول لا حكم له فى المعدوم ولا سيما فى من ليس له اقتدار بالاصالة فكيف يكون فاشبه صورة التكليف والفعل لله ولما كان الممكن بحكم الاصل سامعا مطيعا للامر بقى فيه سر امتثال الامر فاذا جاء الانسان امر الشيطان فى لمته بالمخالفة وما يقول له فى امره خالف وانما يامره ان يفعل ما تقدم من الله النهى عنه او ينهاه عن وقوع ما تقدم له من الله الامر بفعله فيفعل عما تقدم من الله فى ذلك فيبادر لما امره الشيطان لان حقيقته كما قلنا فطرت فى اصل التكوين على الامتثال كما ايضا يقبل امر الملك فى الطاعة او فى مكارم الاخلاق واما حالته فى التردد فى الفعل او الترك بين اللمتين فهو فى ذلك الوقت تحت حكم التردد الالهى الذى نسبه الى نفسه وانه مجلى الحق فى حين تردده فكل متردد فى العالم فذلك عينه تردد للحق حتى ينفذ ما شاء الحق ان ينفذ من ذلك فيظهر حكمه فى ذلك الفعل اما بالطاعة او بالمعصية كما يريد العبد ويطلب من الله امرا ما فلا يعطيه ويخالفه فيه فهذه بتلك لتصح النسخة فان من تمامها مقابلتها الخلاف والوفاق فلو اجاب الحق فى كل ما يطلبه العبد منه لاجابه العبد فى كل ما طلبه الحق منه ولو اجاب العبد ربه فى كل ما امره به ونهاه لاجاب الحق عبده فى كل خاطر يخطر له فى تكوين امر فلما لم يكن الامر الا هكذا وهو على الصورة فلا بد ان تقع المخالفة والموافقة من الجانبين فما ظهر العبد فى خلافه امر الحق الا بخلاف الحق ما دعاه فيه العبد فصحت المقابلة بين النسختين فصح الكتاب بالامر حيث ظهر بصورتها ولو لم كذلك لكان خطا والصواب اولى فوجود الخلاف من الممكن اصح فى النسخة ولا يثبت فى الامر الا ما هو حق فالخلاف حق حيث كان فانظر الى هذا السر ما اعجبه وما اخفاه والله على كل شئ قدير فالمقتدر حكمه حكم آخر ما هو حكم القادر فالاقتدار حكم القادر فى ظهور الاشياء بايدى الاسباب والاسباب هى المتصفة بكسب القدرة فهى مقتدرة اى متكلفة فى الاقتدار وليس الا الحق تعالى فهو المقتدر على كل ما يوجده عند سبب والسبب كيف شئت قل وهو قوله الا له الخلق وما لا يوجده بسبب هو قوله والامر الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين ولهذا اصطلح اهل الله على ما قالوه من عالم الخلق والامر يريدون بعالم الخلق ما اوجده الله على ايدى الاسباب وهو قوله مما عملت ايدينا انعاما وليست سوى ايدى الاسباب فهذه اضافة تشريف لا بل تحقيق وعالم الامر ما لا يوجد عند سبب فالله القادر من حيث الخلق فهذا تفصيله يقال ضرب الامير اللص وقطع الامير يد السارق وانما وقع القطع من يد بعض الوزعة والامر بالقطع من الامير فنسب

القطع الى الامير فهذا هو المقتدر فاذا باشره بالضرب فهو القادر اذا لم تكن ثم آلة تقطع يده بها من حديدة او
غيرها فالله يخلق بالالة فهو مقتدر ويخلق بغير آلة فهو قادر فالقدرة اخفى من الاقتدار على ان الاقتدار حالة القادر
مثل التسمية حالة المسمى اسم فاعل فافهم والله يقول الحق وهو يهدى السبيل **حضرة التقديم المقدم** سـو
● ان المقدم عن علم ومعرفة ● بمن اقدمه والله يغفر لى ● لو ان ماملكت كفى يكون لها ● ملكا لما انبسطت يداى فى الدول
● عبد المقدم ادعوه ويعرفنى ● اذا دعوت به وليس يظهر لى ● ولست افقده اذا يسارقنى ● بطرفه وهو لى من اعظم الحيل
● الله يحفظه فيما اصرفه ● ولست اصرفه عن رؤية الحيل ● يدعى صاحبها عبد المقدم من هذه الحضرة ثبت بالدليل
ثبوت المرجح وهو الله وذلك ان الممكنات بالنسبة الى الايجاد والتجلى اليها على السواء كل واحد منها فاذا تقدم
احد الممكنات على غيره بالوجود مع التسوية فى النسبة دل انه مرجح لامر ما ليس لنفسه فعلمنا انه لا بد من مرجح وهو المقدم
له على غيره من الممكنات وهذا اشد فى الدلالة من دلالة الاشعرى بالزمان على هذا المطلوب فانه يقول ما من ممكن
يوجد فى زمان الا ويجوز ايجاده قبل ذلك الزمان او بعده فما تكلم الا فيما يدخل تحت حكم الزمان والزمان عنده
ايضا موجود ولا يوجد فى زمان فيخرج الزمان عن حكم هذه الدلالة والذى ذهبنا اليه يدخل فى حكمه كل ممكن من زمان
وغير زمان عاله وجود فهو اتم فى الدلالة ثم ان الله تعالى بعد ابرازه ما ابرزه من العالم عين للعالم مراتب وتلك المراتب
نسبة كل من يقتضى حقيقته البروز بها والانزال فيها نسبة واحدة فاذا نالها شخص واحد من الاشخاص اشخاص هذا النوع
وتقدم اليها وبها فان الذى قدمه هو المقدم كالخلافة فى النوع الانسانى ما من انسان الا وهو قابل لها فيقدم الحق
من يشاء فيها دون غيره فيتاخر الغير عنها فى ذلك الزمان بلا شك وكذلك فى النبوة والرسالة والامارة وجميع المراتب على
هذا الحد يجرى والله يقول الحق وهو يهدى السبيل **حضرة التاخر المؤخر** سـو ● انت المؤخر من تشا الحكمة
بجهولة عندى لذاك تاخره ● لو كان اهلا للتقدم لم تكن ● بتدبير وقتا ثم وقتا تستره ● الله يعلم اننى من غيرة
قامت بنا لا استطيع فاذكره ● لو كان للكون العزيز مزية ● عندى لقمت بشكره لا اكفره ● لكنه اخفاه عن ابصارنا
نور له من قام فيه يبهره ● يدعى صاحبها عبد المؤخر فاذا اعطى الحق تاخير عبد ما عن بعض المراتب فمن هذه الحضرة فيتقدم
غيره فيها ولا يتقدم فيها هذا المؤخر عنها البتة ثم ان هذا المقصود بالتاخير اذا تعين انه لا حكم له فى التقدم فيها
بقى من بقى فيتقدم الحق فيها من شاء من الباقين بالتضمين لا بحكم القصد فلا يكون مؤخرا الا بالقصد ولا مقدما
الا بالقصد وكل من جاء من ذلك بحكم التضمين فما هو من هذه الحضرة من هذا الوجه وهو منها من هذا الوجه الاخص
الذى له التاخر لا بالحكم فاجتمع المقصود مع غير المقصود فى نفس التاخر والتقدم فلهذا جاء المقدم والمؤخر فى الاسماء
الحسنى مزدوجا **حضرة الاولية** سـو ٥ ● سبحان من جمع العباد لذكره ● يوم العروبة فاصطفاه الاول
ختم الاله به وجود عباده ● شرعا وعقلا سادتى فتأولوا ● ما قلته فلقد اتيت بحكمه ● عزا اجلاها المقام الانزل ●
لما تواضع عن علو مكانه ● فى ذاته اخفاه عنا الاسفل ● فهو المهيمن لا اشك وانه ● لهو الجواد على العباد المفضل
يدعى صاحبها عبد الاول ويكنى غالبا ابو الوقت لما حصل له فى النفوس من تقدم الزمان المسمى وهو الذى تفصل الاوقات
فكانت كنية عبد الاول ابا الوقت كما كانت كنية آدم ابو البشر فالاول للاوقات ابلها كآدم لسائر الناس فالحضرة الاولية
بها ظهر كل اول من اشخاص كل نوع كآدم فى نوع الانسان وكجنة عدن من الجنان وكالعقل الاول من الارواح ؕ
وكالعرش من الاجسام وكالماء من الاركان وكالشكل المستدير من الاشكال ثم ينزل الامر الى جزئيات العالم فيقال
اول من تكلم فى القدر بالبصرة معبد الجهنى واول من رمى بسهم فى سبيل الله سعد بن ابى وقاص واول شعر قيل
فى العلم الانسانى ● تغيرت البلاد ومن عليها ● فوجه الارض مغبر قبيح ● ويعزى هذا الشعر لادم عليه السلام
لما قتل قابيل اخاه هابيل فقال عليه السلام ما من قتيل يقتل ظلما الا كان على ابن ادم كفل من الوزر لانه اول من سن
القتل ظلما ولنا جزء فى الاوليات وهو جزء بديع عملته بملطية من بلاد يونان او بمكة والله اعلم واول بيت وضع للناس
معبد الكعبة واول اسم الهى فى الرتبة الاسم الحى والله يقول الحق وهو يهدى السبيل **حضرة الاخرية** ● سـو
والله ما الاول والاخر ● الا لحفظ العالم الداثر ● فانه يعجز من حفظه ● لوصفه المخلوق بالقاصر ● فكان بالاخر حفظا له
ليلتقى الواحد بالاخر ● فارنا دائره كله ● فالتحق الاول بالاخر ● وانه جلى لنا ذاته ● فى صورة الباطن والظاهر
يدعى صاحبها عبد الاخر وحده من الثانى الذى يلى الاول الى ما تحته فهو المسمى بالاخر لان له حكم التاخر عن الاولية بلا
شك وان استحق الاولية هذا التاخر فتاخر عن الاول الا امر ابسره وابنيه الزمان لان وجود الاهلية فيه من جميع
الوجوه فيعلم ان الحكم فى تاخيره وتقدم غيره للزمان كخلافة ابى بكر وعمر ثم عثمان ثم على رضى الله عن جميعهم فما منهم
واحد الا وهو مترشح للتقدم والخلافة موهل لها فلم يبق حكم لتقدم بعضهم على بعض فيها عند الله تتفضل بعلم تطلبه
الخلافة فما كان الا الزمان فلما كان فى علم الله ان ابا بكر يموت قبل عمر وعمر يموت قبل عثمان وعثمان يموت قبل على
رضى الله عن جميعهم والكل له حرمة عند الله لجعل خلافة الجماعة كما وقع فقدم من علم ان اجله يسبق اجل غيره من هولاء
الاربعة فما قدم من قدم منهم لكونه اكثر اهلية من المتاخر منهم فى نظرى والله اعلم فالظاهر انه من كون الاجال فانه لو بويع
خليفتان قتل الاخر منهما للنص الوارد فلو بايع الناس احد الثلاثة دون ابى بكر ولا بد فى علم الله ان يكون ابو بكر خليفة
وخليفتان فلا يكون فان خلع احد الثلاثة ثم ولى ابو بكر كان عدم احترام فى حق المخلوع ونسب الساعى فى خلعه
الى انه خلع من يستحقها ونسب الى الهوى والظلم والتعدى فى حقه ولو لم يخلع لمات ابو بكر فى ايامه دون ان يكون خليفة
ولا بد له من الخلافة ان يليها فى علم الله فلا بد من تقدمه لتقدم اجله قبل صاحبه وكذلك تقدم عمر بن الخطاب وعثمان
وعلى والحسن فما تقدم من تقدم لكونه احق بها من هولاء الباقين وما تاخر من تاخر منهم عنها لعدم الاهلية وانما ذلك

الابعدان بين الله ذلك باجالهم وموتهم واحدا بعد آخر فى خلافته ان التقدم انما وقع بالاجال عندنا وفى نظرنا الظاهر
او بامر آخر فى علم الله لم يقف عليه وحفظ الله المرتبة عليهم رضى الله عن جميعهم فهذا من حكم التاخر والتقدم ولله الاولية
لانه موجد كل شىء ولله الاخرية فانه قال واليه يرجع الامر كله وقال واليه ترجعون وقال الا الى الله تصير الامور فهو الاخر كما هو
الاول وما بين الاول والاخر تظهر مراتب الاسماء الالهية كلها فلا حكم للاخر الا بالرجوع فى كل امر فاذا كان الله الاول فالانسان
الكامل هو الاخر لانه فى الرتبة الثانية وهو الخليفة وهو ايضا الاخر بخلقه الطبيعى فهو اخر المولدات لان الله لما اراد الخلافة
والامامة بدا بايجاد العالم وهياه وسواه وعدله ورتبه مملكة قائمة فلما استعد لقبول ان يكون ماموما انشا الله جسم الانسان
الطبيعى ونفخ فيه من الروح الالهى فخلقه على صورته لاجل الاستخلاف فظهر بجسمه فكان المسمى آدم فجعله فى الارض خليفة
وكان من امره وحاله مع الملائكة ما ذكر الله فى كتابه لنا وجعل الامامة فى بنيه الى يوم القيمة فهو الاخر بالنسبة الى الصورة
الالهية والاخر ايضا بالنسبة الى الصورة الكونية الطبيعية فهو آخر نفسا وجسما وهو الاخر برجوع امر العالم اليه فهو المقصود به
عمرت الدنيا وقامت واذا رحل عنها زالت الدنيا ومارت السماء وانتثرت النجوم وكورت الشمس وسيرت الجبال وعطلت العشار
وسجرت البحار وذهبت الدار الدنيا باسرها وانتقلت العمارة الى الدار الاخرة بانتقال الانسان فعمرت الجنة والنار وما بعد الدنيا
من دار الا الجنة والنار فالاسم الاول للاولى وهى الدار الدنيا والاسم الاخر للاخرى وهى الاخرة وانما قال الله تعالى لمحمد صلى الله
عليه وسلم وللاخرة خير لك من الاولى لان الاخرة ما وراءه مرمى فهو الغاية فمن حصل فى درجة فانه لا ينتقل فله الثبوت والبقا
والدوام والاول ليس كذلك فانه ينتقل فى المراتب حتى ينتقل الى الاخرة وهو الغاية فيقف عنده ولهذا قال له وللاخرة
خير لك من الاولى ولسوف يعطيك ربك فترضى فاعطاه صفة البقا والدوام والنعيم الدائم الذى لا انتقال عنه ولا زوال
فهذا ما اعطاه حكم هذه الحضرة والله يقول الحق وهو يهدى السبيل **حضرة الظهور** سـو ● ان الظهور له شرط يوبده ●
● وليس يظهر الا الذى غلبا ● ان الفتاة التى فى طرفها حور ● تفنى الدموع وتذكى قلبنا لهبا ● فان اتوك وقالوا انها نصف
● فان افضل نصفيها الذى ذهبا ● انعتها ورقا حتى افوز بها ● فما نعت فلهذا صفته ذهبا ● لو انها ظهرت لكل ذى بصر
● اعمى سناها لهذا عنها احتجبا ● يدعى صاحبها عبد الظاهر ويلقب بالظاهر بامر الله هذه الحضرة له تعالى لانه الظاهر
لنفسه لا لخلقه فلا يدركه سواه اصلا والذى تعطينا هذه الحضرة ظهور احكام اسمائه الحسنى وظهور احكام احكام
اعياننا فى وجود الحق وهو من وراء ما ظهر فلا اعياننا تدرك رؤية ولا اعيان اسمائه تدرك رؤية ونحن لا نشك
انا قد ادركنا امرا ما رؤية وهو الذى تشهده الابصار منا فما ذلك الا الاحكام التى لاعياننا ظهرت لنا فى وجود الحق
فكان مظهرا لها فظهرت اعياننا فيه ظهور الصور فى المرائى ما هى عين الرائى لما فيها من حكم المجلى ولا هى عين المجلى لما فيها
مما يخالف حكم المجلى وما ثم امر ثالث من خارج يقع عليه الادراك وقد وقع فما هو هذا المدرك فمن العالم ومن الحق
ومن الظاهر ومن المظهر فان كانت النسب فالنسب امور عدمية الا ان علية الرؤية استعداد المرئى لقبول الادراك فيرى
المعدوم سلمنا ان المعدوم يرى فمن الرائى فان كان نسبة ايضا فكما هو مستعد ان يرى وان لم يكن نسبة وكان امرا وجوديا
فكما هو المرئى لان الذى نراه يرانا واذا قلنا انه نسبة من حيث انه مرئى لنا فنقول انه امر وجودى من حيث انه يرانا
كما قلنا فينا من حيث انا ندركه فالامر واحد فقد حرنا فيناوفيه فمن نحن ومن هو وقد قال له بعضنا ارنى انظر
اليك قال لن ترانى وقال عن نفسه الم تعلم بان الله يرى وخبره صدق وقد علم ان بعض العالم يعلم ان الله يرى
ثم قال بالة الاستدراك فعطف ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف ترانى ثم تجلى للجبل فاندك الجبل
ولا ادرى عن رؤية او عن تقدمة رؤية لا بل عن تقدمة رؤية وصعق موسى عن تلك التقدمة فلما افاق قال تبت
اليك اى رجعت الى الحالة التى لم اكن سالتك فيها وانا اول المومنين اى المصدقين بقولك لن ترانى فانه
ما نزل عن هذا القول ابتداء الاعلى فانا اول المومنين به ثم يتبعنى فى الوجود فلا يعطى الا الوجود فلا يعطى
لان الخير كله بيده والوجود هو الخير كله فلم يكن موسى الا اثر الصعق والاندكاك وهى احوال فناء والفنا شبيه بالعدم
والحق لا يعدم عدم العين ولكن يكون عنه العدم الاضافى وهو الذهاب والانتقال فينتقل او يذهب من
حال الى حال مع وجود عينك فى الحالين ومن مكان الى مكان مع وجود عينك فى كل واحد منهما وبينهما وهو
قوله ان يشا يذهبكم ويات باخرين فالاتيان بصفة القدرة والذهاب بالارادة من حيث ما هو ذهاب خاصة
وهذه التفاصيل فى غير مفصل لا يكون وليس من شان الفصل الوجود فانا نفصل المعدم الى محال والى ممكن مع كونه
معدوما وبقى الكلام فيمن يفصله والكلام عليه مثل الكلام فى الرائى والمرئى وقد تقدم فماذا تقول او ما نقول
عليه فرايت ان نترك الامر على حاله كان ما كان اذ الاعراض حاصلة والادراكات واقعة واللذات حاكمة والشهود
دائم والنعيم به قائم ودع يكون ما يكون من عدم او وجود او حق او خلق بعد انه لا ينقصنا شىء مما نحتاج اليه لا نبالى
ولو وقع الاخبار الالهى لكان الكلام فيه والنظر على ما هو عليه لانه لا يزيد ولا ينقص فانه اذا ورد فلا بد من سمع
يتعلق به ذلك الخطاب وفهم ومدلول ومتكلم وسامع وهذا عين ما كنا فيه فنترك ذلك اولى ونقول ما يقول كل قائل
فان الامر كله عين واحدة فى الحيرة فى ذلك فكله صدق ما هو باطل فانه واقع فى الذهن وفى العين وفى جميع الادراكات
فالجنوح الى السلم اولى الى السلم بالانسان فان جنحوا للسلم يعنى فى الاعتبار والاشارات هذه الخواطر التى ادتك الى
النظر فيما انت مستغن عنه فاتهم الحق لهم هنا منزلة الاعداء لاهل الاشارات فان جنحوا للسلم وهو الصلح بان يترك الامر
على ما هو عليه ولا يخاض فيه فانك انما تخوض فيه لكونه آية من الله عليه وقد قال واذا رايت الذين يخوضون فى اياتنا فاعرض
عنهم حتى يخوضوا فى حديث غيره وليس الا الاشتغال بما ناكل ونشرب وننكح ونتصرف فيه من الاعمال المشروعة التى تودى الى
السعادة الاخروية وما هذه الامور قلنا لا ندرى انما نعمل كما امرنا الفصل الى ما قيل لنا فانا ما كذبنا بل راينا ما مضى

كله حق لم يختل شيء منه كذلك ما بقي وقد جنحوا للسلم فامرنا الله فقال لنبيه صلى الله عليه وسلم فاجنح لها وتوكل على الله فالعاقل يقول
بالسمع والطاعة لامر الله وهذه حالة معجلة وراحة ـ

فاين الذهاب واين الاياب ... واين الفرار واين المضي
فلا تبكين على ما انت ... فما فات شيء وما ساء سر
وقل ما تشا على ما تشا ... فان الوجود بهذا ظهر
السر ما بطنت فيه حقيقته ... والجهر يظهره لكل ذي بصر
وما يفضل الاسلام منه ... من النقايص والاوهام والغير
لولا مباشرة الخلاق صورته ... لم يبر خلق من الاملاك ما خبر
لذا تقلبنا احواله ابدا ... في نفع ان كان ذاك الامر او ضرر

فليس الظهور سوى ما ظهر ... وليس البطون سوى ما استتر
فنا اليه ومنه الينا ... وكل بحكم القضا والقدر
فاثم الا مضاف وما ... يضاف اليه فخذ واعتبر
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

حضرة البطون

لولا البطون ولولا سر حكمته ... ما فضل الله مخلوقا على البشر
لو نال له احد من حيث نشأته ... لناله اهل جود الله بالفكر
عنت لنا اوجه الاملاك ماجدة ... لما حوينا من الارواح والصور

يدعى صاحبها عبد الباطن قال تعالى هو الاول والآخر والظاهر والباطن فالبطون يختص بنا كما يختص به الظهور وان كان له البطون فليس هو باطن لنفسه ولا عن نفسه كما انه ليس ظاهر لنا فالبطون الذي وصف نفسه به انما هو في حقنا فلا يزال بالمنا عن ادراكنا اياه حسا ومعنى فانه ليس كمثله شيء ولا يدرك الا الامثال التي نهينا ان نضربها لله لجهلنا بالنسب التي بها هي امثال ولما كانت البطون محال التكوين والولادة وعنها ظهرت اعيان المولدات اتصف الحق بالباطن نقول انه من كونه باطنا ظهر العالم عنه فنحن كنا مبطونين فيه فخذ ذلك عقلا لا وهما فانك ان اخذته عقلا قبله العلم الصحيح وان اخذته خيالا او وهما ردعليك قوله لم يرد ولم ينبغي للعاقل ان يشرع في امر يمكن ان يرد عليه مثل هذا واذا اخذته عقلا دون تخيل وقفت على عين الامر فانه لا بد لنا من مستند نستند اليه في وجودنا لما اعطاه امكاننا من وجود المرجح الذي رجح وجودنا على عدمنا الا انه باطن عنا لعدم المناسبة بيننا اذ نحن بعيننا وجملتنا وتفصيلنا محكوم علينا بالامكان فلو ناسبنا في امرنا وذلك الامر محكوم عليه بالامكان لكان الحق محكوما عليه بالامكان وهو واجب لنفسه من حيث نفسه فارتفعت المناسبة واذا لم يناسبنا لم نناسبه فلنا الاستناد اليه لعدم المناسبة ومن وجه المناسبة ولله تعالى الغنا عن العالم لان محبته ان تعرف انه لا يعرف فهذا حد معرفتنا به اذ لو عرف لم يبطن وهو الباطن الذي لا يظهر كما انه ايضا في الماخذ الثاني انه الباطن حيث هو في قلب عبده المومن الذي وسعه فهو باطن في العبد والعبد لا يشاهد باطنه فلا يشاهد ما هو مبطون فيه فمن الوجهين ما نراه ثم انه اذا كان كما قال قوى العبد وسمعه وبصره والعبد يرى ببصره فيرى به ما يرى بصره والاشيا من قواه والحق جميع قواه فما يرى ربه وبهذا يفرق بين العلم والروية فانا نعلم بالايمان ونوره في قلوبنا انه قوانا ولا نشهد ذلك بصرا فنحن ندركه والابصار لا تدركه فاذا كان بصرنا فانه بهذه الحالة لا يدرك نفسه لانه في حجابنا ان كان بصرنا واذا كان الامر على هذا فبعيد ان ندركه واما قوله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار فان البصر انما جاء ليدرك به لانه يدرك ثم انه اتى في قوله لا تدركه بضمير الغايب فالغيب غير مدرك بالبصر والشهود وهو الباطن فانه لو ادرك لم يكن غيبا ولا بطن ولكن يدرك الابصار فانه لا يلزم الغيبة من الطرفين ما يلزم من هو غايب عنك ان تكون غايبا عنه قد يكون ذلك وقد لا يكون وفي مدلول هذه الاية امر آخر وهو ان يدرك تعالى نفسه بنفسه لانه اذا كان هو بهويته بصر العبد ولا يقع الادراك للبصر الا بالبصر وهو عين البصر المضاف الى العباد وقال انه يدرك الابصار وهو عين الابصار فقد ادرك نفسه ولهذا قلنا انه يظهر او هو ظاهر لنفسه ولا يبطن عن نفسه ثم تمم الاية وقال وهو اللطيف من حيث انه لا تدركه الابصار واللطيف المعنى من حيث انه يدرك الابصار اي ندركه الابصار ندركه لنفسه لانه عينها وهذا غاية اللطف والرقة الخبير يشير الى علم الذوق اي لا يعرف هذا الا بالذوق لا ينفع فيه اقامة الدليل عليه الا ان يكون الدليل عليه في نفس الدال وليس سوى رزقه فيرى هذا العبد الذي بصره الحق بنفسه بالحق ويرى الحق ببصره لانه عين بصره فادرك الامرين ـ

الا تشهدوا وقطن ... يرى الذي رايته
بقلبه رؤية ظن ... فكل من فيه بطن
فانه هو الذي ... فانه فيه قطن
يراك من عين الجنن ... وليس يدري قولنا
وانت لا تبصره

وهي الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح فان لم تكن تراه فانه يراك ـ ـ

الا اذا لم تكن ... فان لم تكن تراه
اذا كان في وجوده ... وان كنت لم تره
فقد صح اخبره ... ومن كان حكمه
وان صاحب الوجود ... كما قلت ابصره
فقد جاء انشره ... فذاتي له وطا
وان شئت منظره ... فقلوب الغافلين مدافن الحق كالظواهر

مجاليه وانه في نفس قلوب عباده من حيث ان قلوبهم محل العلم به ثم انهم لا يراعون حرمته ولا يقفون عند حدوده فيه كالميت في قبره لا حكم له بل الحكم للقبر فيه بكونه اكنه وستره عن اعين الناظرين كذلك حكم الطبع اذا ظهر بخلاف الشرع فان الشرع ميت في حقه في ذلك الزمان وهكذا يظهر الحق في الرؤيا ولقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم ميتا في موضع عاينته بالمسجد الجامع باشبيلية فسالت عن ذلك الموضع فوجدته مغصوبا وكان ذلك موت الشرع فيه حيث لم يتملك بوجه مشروع فاستناد الموت والدفن الى الحق في قلوب الغافلين فهو فيها كالدلافيها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

حضرة التوبة وهي الرجوع من المخالفة الى الموافقة ـ

اذا تابعت شخصا في فلاة ... له منا التحرك في جهات
فانت لما تابعه تكون ... ولي منه الاقامة والسكون
الا ان المتاب هو الرجوع ... وان كان الظهور له بوجه
وليس له سوى من معين ... فتب ترجع لتبويتك الشؤون
فمن وجه له الكون ... اذا شاء المؤيد والمعين

يدعى صاحبها عبد التواب من هذه الحضرة تاب التايبون فله الرجعة الاولى ثم تاب عليهم ليتوبوا فارجع اليهم الا ليرجعوا وكل معلل علله الحق فانه واقع كما انه كل ترج من الله واقع فالرجعة الاولى من الله على العبد هي التي يعطيه الحق فيها الانابة اليه فاذا رجع العبد اليه بالتوبة رجع الحق اليه غير الرجوع الاول وهو الرجوع بالقبول فان الله لا يقبل معاصي عباده ويقبل التوبة والطاعات وهذا من رحمته بعباده فانه لو قبل المعاصي لكانت عنده في حضرة المشاهدة كما هي الطاعات

فلا يشهد الحق من عباده الا ما قبله ولا يقبل الا الطاعات فلا يرى من عباده الا ما هو حسن محبوب عنده ويعرض عن السيئات فلا يقبلها فان صاحب السيئة ما عملها على طريق القربة لكان جهلا وافترا على الله وكفرا صراحا فلا تقبلها حتى لا تكون عنده في موضع الشهود فيقع حساب العبد على ما اساء في الديوان الالهي على ايدي الملايكة اذا امر الحق بمحاسبته وامر الملايكة اصحاب الديوان ان يتجاوز وان الله طيب لا يقبل الا طيبا ولا بد لكل انسان من امر طيب يكون عليه فانه لا بد ان يكون على مكارم خلق باي وجه كان ومكارم الاخلاق كلها عند الله فلا بد ان يكون لكل عبد عند الله شفيع فاذا استوفى اهل ديوان المحاسبة ما بايديهم في حق عبد من العباد فعلوا فيه ما اقتضاه امره معهم وفرغ من ذلك ورفع الامر الى الله راجعا كما قال واليه يرجع الامر كله لا يجد العبد عند ربه الا ما قبله منه فشكره الله على ما عنده فاكرمه ونعمه فيقول العبد ربي اكرمني وما عنده علم بما قبل الله منه من طيب خلق كان عليه وسوآء كان في اي دار كان فان له فيها نعيما مقيما ما دام ذلك الطيب عند الله وهو لا يزال عند الله فلا يزال هذا العبد في نعيم في نفسه وان ظهر عند غيره انه في عذاب فهو في نفسه في نعيم وهو المراد والمعتبر في هذا الامر فاذا اتفق ان يوخذ التايب فما ياخذه الا الحكيم لا غيره من الاسماء فاذا لم يواخذ فانما يكون الحكم فيه للرحيم فان الله تواب رحيم بطايفة وتواب حكيم بطايفة والكل تواب الحق تعالى

توبة العبد اولا ... تجعل العبد تايبا
فاذا تاب عبده ... جعل الحق تايبا
فيكون العبد عن ... صفة الحق نايبا
لم يزل حال كل من ... تاب للعفو طالبا
اعظم التوب ان ... يكون عن التوب راغبا
فاذا كنت ربيا ... كن عن الفعل جانبا
تجد الحق في الذي ... تبتغي منه واهبا

فالعبد الصحيح التوبة ان يتوب الله عليه لا ليتوب بل يجوم وانت تعفو تكرما حتى لا يكون رجوعك بالمغفرة على الذنب جزاء فيكون هو الذي عاد على نفسه بالمغفرة منك فاين المنة فالرجعة التي هي رجعة المغفرة انك تغفر من غير توبة من الذنب فرجوع الله ينبغي ان يكون رجوع امتنان كالرجعة الاولى في قوله ثم تاب عليهم ليتوبوا فهذه الاولى توبة امتنان فاذا تاب عليهم بالمغفرة كانت هذه التوبة الالهية جزاء لا يتخلص لامتنان الالهي فيها الا على بعد وهو ان يرجع العبد في توبته الى التوبة الاولى الالهية التي جعلته ان يتوب وتوبة الامتنان ايسر من توبة الجزا وهي توبة الجواد الواهب المحسان الذي يعطي لينعم لا لعلة موجبة عقلا ولا شرعا وهذه اشارة كافية لمن اراد التخلق باخلاق الكرم فمن كرمه كتب على نفسه الرحمة فالكريم المطلق من جازى على السيئة احسانا فان المحسن هو الذي اخذ الاحسان باحسانه فلا يتبين فضل المحسن فانه ما على المحسنين من سبيل فافهم وتحقق عسى تلحق والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

حضرة العفو ـ

عفونا عن الجاني وما زال عفونا ... يسير بنا حتى اتخنا بداره
فلما اتخنا قال ماذا فقلت من ... حقيق على جار يقوم بجاره
فان عجز المسكين عن حق جاره ... فلم يبق الا ان يكون بداره
ولو انه من كان فالحفظ قايم ... عليه به منه لبعد مزاره
فاني له كالبدر عند امتلائه ... بنوره معاليه وعند سراره

يدعى صاحبها عبد العفو قال تعالى ان الله عفو غفور هذه الحضرة تشبه حضرة الجلال لانها تجمع الضدين وهذه تجمع بالدلالة بين القليل والكثير هكذا هي في اصل وضع اللسان كالجليل يجمع بين العظيم والحقير والعفو الالهي في جناب الحق كالقناعة وهي الاكتفاء بالموجود من غير مزيد والكثير ما زاد على ما تدعو اليه الحاجة فاتصاف الحضرة بالعفو انها تعطي ما تقتضيه الحاجة لا بد من ذلك من كونه سخيا وحكيما ثم تزيد في العطا من كونه منعما متفضلا غير محجور عليه ولا تقتضي عليه الحاجات بالاقتصار على ما يكون به الاكتفا فالعطا للانعام هو العطاء الحق عطاء الجود والمنة لا تحكم عليه العلل ولا يدخله ملل فانه قد ورد في الصحيح ان الله لا يمل حتى تملوا فاذا تركتم تركت فمن اعطى بعد سواله وبذل ماء وجهه فانما اعطى ليشكر فقد اعطى لعلة يعود خيرها عليه ومن اعطى بعد الشكر فقد اعطى جزاء وفاقا وهذه التقييدات كلها تعطيها حضرة العفو والاطلاق فيها من غير تقييد تعطيه ايضا حضرة العفو فلذلك يطلق على القليل والكثير ومنه عفا اللحية فاختلف الناس في اعفايها ما اراد الشرع بهذه اللفظة هل اراد تكبيرها بان لا يقص منها شيء كما يقص من الشارب واذا لم يقص منها كثرت وقد يريد ان ياخذ منها قليلا بكونه قال ذلك عند قوله احفوا الشوارب واعفوا اللحى واحفا الشوارب استيصالها بالقطع فيحتمل اعفا اللحية ان لا يستاصلها وياخذ منها القليل فمن فهم من هذا الحكم طلب الزينة الالهية في قوله قل من حرم زينة الله نظر في لحيته فان كانت الزينة في توفيرها ان لا ياخذ منها شيئا تركها وان كانت الزينة اظهر في ان ياخذ منها قليلا حتى تكون معتدلة تليق بالوجه وتزينه اخذ منها على هذا الحد وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان ياخذ من طول اللحية لا من عرضها فتوجه معنى العفو له والكثرة على اللحية واما في المواخذة على الذنوب فقال ويعفو عن كثير فياخذ على القليل فيدل هذا العفو على انه لا بد من المواخذة ولكن في قلة والقلة قد تكون بالزمان الصغير المدة ثم يغفر الله ويجوز بالانعام ودفع الالم عن المذنب المسلم وقد يكون بالحال فيقل عليه الالم بالنظر الى الالم هي اشد منها اين قرص البرغوث من لدغ الحية ليس بين الالمين نسبة وكل واحد منهما مولم لكن ثم الم قليل والم كثير فاهل الاستحقاق وهم المجرمون المامورون بمتاز وا وليس لاهل النار الذين هم اهلها وهم المشركون لا عن نظر فيكون اخذهم بالعفو في الزمان لان زمان العقاب محصور فاذا ارتفع بقي عليهم حكم الزمان الذي لا نهاية لابديته زمان عذابهم قليل بالاضافة الى حكم الزمان الذي يؤول اليه امرهم فهو عفو عز وجل بما يعطي من قليل العذاب وهو عفو بما يعطي من كثير التجاوز فانه عز وجل قد امرنا بالعفو والتجاوز والصفح عمن اساء الينا وهو اولى بهذه الصفة منا ولذلك كان اجر العافين على الله لكونه عفوا غفورا وما قرن مغفرته حين اطلقها بتوبة ولا بعمل صالح بل قال يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم فافهم وما خص مسرفا من مسرف ولا دارا من دار فلا بد من شمول الرحمة والمغفرة على من اسرف على نفسه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

حضرة الرأفة ـ ـ

روف رحيم لايكون مواخذا ● عبيدا اتاه واجبا متلهفا ● من اجل ذنوب قد اتاها بعقله ●
ولو كانت الاخرى اتى متكلفا ● وان شيت عفوا لاتواخذه ● اتى مستجيبا سايلا متكففا ●
وماجاء الامن غنى سواله ● لذاك تراه سايلا متلطفا ● فيقنع منا باليسير لعفتنا ● فنشرى له من كونه متعففا

هى لعبد الروف وصف الحق عبده محمدا صلى الله عليه وسلم بانه بالمومنين روف رحيم فقيده بالايمان ولم يقيد الايمان فهذا تعيين فى اطلاق فانه قال فى الايمان انه مومن صاحبه بالحق والباطل وهو قوله يا ايها الذين امنوا امنوا بالله ورسوله فذكر ما ذكر فسماهم مومنين وما كانوا مومنين الا بالباطل فامرهم ان يومنوا بالله وهو الحق ورسوله والكتاب الذى نزل على رسوله من قبل فدل على انه ما خاطب اهل الكتاب فانه امرهم بالايمان بالكتاب الذى انزل من قبل ولا شك انهم به مومنون اعنى علماء اهل الكتاب ثم قيد الكفر هنا ولم يقيد الايمان فقال ومن يكفر بالله فقيد فى الذكر ما امر به عبده انه يومن به وما تعرض فى الذكر للكفر المطلق كما اطلق الايمان ونعتهم به فى قوله يا ايها الذين امنوا وما كانوا مومنين الا بالباطل فان المومن بالله لا يقال له آمن بالله فانه به مومن وان احتمل ان يومن به لقول هذا الرسول الخاص على طريق القربة ولكن التحقيق فى ذلك ما ذهبنا اليه ولا سيما والحق قد اطلق اسم الايمان على من آمن بالباطل واسم الكفر على من كفر بالطاغوت واعلم ان الرافة من القلوب مثل جبذ وجذب كذلك وراف ورفا وهو من الاصلاح والالتيام فالرافة التيام الرحمة بالعباد ولذلك نهى عنها فى اقامة الحدود ولا كل الحدود وانما ذلك فى حد الزانى والزانية اذا كانا بكرين الا عند من يرى الجمع بين الحدين على الثيب واكثر العلماء على خلاف هذا القول وليس المقصود الا قوله ولا تاخذكم يعنى ولاة الامر بهما رافة فى دين الله جزاؤه ثم قال ان كنتم تومنون بالله فخص لانه ثم من يومن بالباطل واليوم الاخر يقول اقامة الله حدوده فى اليوم الاخر كانه يقول لولاة الامر طهروا عبادى فى الدنيا قبل ان يفضحوا على روس الاشهاد ولذلك قال فى هولاء وليشهد عذابهما طايفة من المومنين بينة ان اخذهم فى الاخرة على روس الاشهاد فتعظم الفضيحة فاقامة الحدود فى الدنيا استر فامر الوالى باقامة الحد نكالا من الزانى كما هو نكال فى حق السارق وبين ذلك فطهارته كما قال وطهر بيتى للطايفين والعاكفين كذلك اقامة الحد اذا لم يكن نكالا فانه طهارة وان نكالا فلا بد فيه من معقول الطهارة لانه يسقط عنه فى الاخرة بقدر ما اخذ به فى الدنيا فيسقط عن الزانى النكال وما سقط عن السارق فان السارق قطعت يده بما سرق ولانه مال الغير فقطع يده زجر وردع لما يستقبل وبقى حق الغير عليه فلذلك جعله نكالا والنكال القيد فما زال من القيد مع قطع يده وما تعرض فى حق الزانى الى شىء من ذلك وقد ورد فى الخبر انه ما سكت عن الحكم فيه بمنطوق فهو عافية اى دارس لا اثر له ولا مواخذة فيه فان الله قد بين للناس ما نزل اليهم من الاحكام فى كتابه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم

حضرة الامامة سو ● انا الامام هو الوالى فلا تكنى ● فاننى عالم بما بلاسنى ● هذا الذى قلته لكم قولى به ● فى كل حال اكون فيه لا اكنى

يدعى صاحبها عبد الوالى وعبد الولى والوالى هو الذى يلى الامور بنفسه فان وليها غيره بامره فليس بوال ولا امام وانما الوالى والامام هو المنصوب للولاية وانما سمى واليا لانه يوالى الامر من غير اهمال لامر ما حمله عليه وان لم يفعل فليس بوال وانما هو حاكم هوى وقد قيل لا ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله فانفاس الوالى وحركاته وتصرفاته عليه معدودة والوالى لا يكون واليا الا فى الخير لا بد من ذلك فانه موجد على الدوام فلا تراه ابدا الا فى فضل وانعام او اقامة حد لتطهير والتطهير خير فان الوالى على الحقيقة هو الله فان المنصوب للولاية يحكم الله يحكم وبما اراد الله وهو الحق وقد اخبر الرسول صلى الله عليه وسلم فى دعائه معلما ايانا فقال والخير كله فى يديك فلا يوالى الا الخير ولا يامر الا بالخير ولا يكون عنه فى العقوبة والمثوبة الا الخير ثم قال والشر ليس اليك فالوالى لا يوالى الشر بل لا يفعله اصلا لانه ليس اليه فالوالى اذا كان من نصب الحق فالشر ليس اليه الا اذا نزل ولاية الحق وحكم بالهوى فضل عن سبيل الله فله عذاب شديد بما نسى يوم الحساب فيكون ديوان الحكم الالهى ياخذه اذا حاسبه فالشقى من تاخر تطهيره الى ذلك المقام الاخروى والسعيد من تقدم تطهيره فى الدنيا اما بتوبة يتوب بها واما باقامة حد واخذ منه فى الدنيا حتى ينقلب الى الاخرة وليس عليه شىء حق وربما يكون ممن يمشى فى الدار الدنيا وما عليه خطيئة والكثرة ما يبتليه الله به مما تقع له به الكفارة

فوالى الحق من والى ● جميع الخير فى نسق ● فلا ينفك عن طبق ● بغير الحكم فى طبق ● له نور اذا يمضى ● كنور البدر فى الغسق
اذا غسقت مسالكه ● اتى فى الحكم كالفلق ● تجلى عنك ظلمتها ● وما تلقى من الحرق ● نعوذ بالله من شر الفلق ● من شر ديجور اذا ما غسق
فانه الى علينا كما ● الى لمن قد جانا بالشفق ● ويطلع المظلم بها وسق ● والقمر العالى اذا ما اتسق ● لتركبن فى ذلكم عنده ● شهوده طبقا عن طبق
فالحمد لله على ما خلق ● واخلق الخلق الذى قد خلق ● اوجدنا ماء الى نطفة ● مكنونة فى مضغة من علق ● اودع فيها ولديها بنا ● جميع ما اختص به من علق

قد صححتها الوالى المتعالى فلا تعقل فى الدين ولا تقل على الله الا الحق ولا تقل على الخلق الا الحق فانك المطلوب بما انت وال عنه

فاذا وليت امرا ● فلتقم فيه بحق ● انما الوالى بحق ● هو فى مقعد صدق ● فتراه بين حق ● حاكما وبين خلق
رتبة يسموا اليها ● كل ذى عقل ونطق ● هو للفنا مفن ● وهو للبقا مبقى ● فاذا افنى فناء ● جاء حكم الصديق

قال الله تعالى لخليله ابراهيم عليه السلام انى جاعلك للناس اماما ابتداء منه من غير طلب من ابراهيم عليه السلام ليكون معانا مسددا وعلمنا انه ليس بظالم قطعا لان الامامة عهد من الله وقال ابراهيم لربه تعالى ومن ذريتى قال لا ينال عهدى الظالمين فامرنا الحق ان نتبع ملة ابراهيم لان العصمة مقرونة بها فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نبه على انه من طلب الامارة وكل اليها ومن اعطيها من غير مسالة اعين عليها وبعث الله له ملكا يسدده والملك معصوم من الخطا فى الاحكام المشروعة فى عالم التكليف فكان الخليل حنيفا اى مايلا الى الحق مسلما منقادا اليه فى كل امر وكان يوالى الخير حيثما كان فالوالى الكامل من والى بين الاسماء الالهية فيحكم بينهما بالحق كما يحكم الوالى الكامل الولاية من البشر بين الملا الاعلى اذ يختصمون ولهذا امروا بالسجود لادم عليه السلام فان الاعتراض خصام فى المعنى والخصم قوى فلما اعطى الامامة والخلافة اسجدت له الملايكة وعوقب من اساء الادب عليه وتكبر عليه بشاته

فجهل

فجهل نفسه اولا فكان بغيره اجهل ولا شك ان هذا المقام يعطى الزهو والافتخار لعلو الرتبة والزهو والتخدد آمعضل وان كان بالله تعالى لهذا الداء دواء شافيا فامر الامام بالسجود للكعبة فلما شرب هذا الدواء برى من علة الزهو وعلم ان الله يفعل ما يريد وما تقدم على من تقدم عليه من الملايكة بالصفة التى اعطاه الله بعلو رتبته على الملايكة وانما كان ذلك تاديبا من الله فى اعتراضهم وهو على ما هو عليه من البشرية كما انه قد علم انه ما سجد للكعبة لكون هذا البيت اشرف منه وانما كان ذوا العلة هذه المرتبة فكان الله حفظ على آدم صحته قبل قيام العلة به فانه من الطب حفظ الصحة وهو ان يحفظ المحل ان يقوم به مرض لانه فى منصب الاستعداد لقبول المرض وقد علم انه وان سجد للبيت فانه اتم من البيت فى رتبة فعلم ان الملايكة ما سجدت له لفضله عليهم وانما سجدت لامر الله وما امرها الله الا عناية بها لما وقع منهم مما يوجب وهنهم ولكن لما لم يقصدوا بذلك الا الخير اعتنى بهم فى سرعة تركيب الدواء لهم بما علمهم آدم من الاسماء وبما امروا به من السجود له وكل له مقام معلوم امرت الملايكة بالسجود فامتثلت وبادرت فاثنى الله عليهم بقوله لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يومرون ونهى آدم فعصى فلما غوى اى خاف قال الشاعر ● ومن يغو لا يعدم على الغى لايما ● ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى

حضرة الجمع سو ● انما الجمع وجود ● ليس فى الجمع افتراق ● انما الفرق الذى ● فيه بنا اتفاق ● فله الحكم فينا ● من وجودنا اشتقاق ● ولنا عليه حكم ● قيده فيه انطلاق ●

يدعى صاحبها عبد الجامع قال الله تعالى ان الله جامع الناس ليوم لا ريب فيه فهو فى نفسه جامع وعلمه بالعالم علمه بنفسه فخرج العالم على صورته فلذلك قلنا ان الحق عين الوجود ومن هذه الحضرة جمع العالم كله على تسبيحه بحمده وعلى السجود له الا كثير من الناس ممن حق عليه العذاب فسجد لله فى صورة غير مشروعة فاخذ بذلك مع انه ما سجد الا لله فى المعنى فافهم ومن هذه الحضرة ظهر جنس الاجناس وهو المعلوم ثم المذكور ثم الشىء فجنس الاجناس هو الجنس الاعم الذى لم يخرج عنه معلوم اصلا لا خلق ولا حق ولا ممكن ولا واجب ولا محال ثم انقسم الجنس الاعم الى انواع تلك الانواع نوع لما فوقها وجنس لما تحتها من الانواع الى ان ينتهى الى النوع الاخير الذى لا نوع بعده الا بالصفات وهنا تظهر اعيان الاشخاص وكل ذلك جمع دون جمع من هذه الحضرة واقل الجموع اثنان فصاعدا ولو لم يكن الامر جمعا ما ظهر حكم كثرة الاسماء والصفات والنسب والاضافات والعدد وان كانت الاحدية تصحب كل جمع فلا بد من الجمع فى الاحد ولا بد من الاحد فى الجمع فكل واحد بصاحبه وقال تعالى من هذه الحضرة وهو معكم اينما كنتم والمعية صحبة والصحبة جمع وقال ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك وهو الواحد ولا اكثر الى ما لا يتناهى الا هو معهم فان كان واحدا فهو الثانى له لانه معه فظهر الجمع به فهو الجامع ثم ما زاد على واحد فهو مع ذلك المجموع من غير لفظه اى لا يقال هو ثالث ثلاثة وانما يقال ثالث اثنين ورابع ثلاثة وخامس اربعة لانه ليس من جنس ما اضيف اليه بوجه من الوجوه ولا نسبة لانه ليس كمثله شىء وهو السميع البصير ولما كانت هذه الحضرة لها الدوام فى الجمعية ولا يعقل الا جامعه وما لها اثر الا الجمع وما تفرق الا ليجتمع وقد علمت ان الدليل مضاف فالمدلول وان الدال هو الناظر فى الدليل اذا كان فيه ومعه مجتمعا لا يكون مع المدلول ودليلك على الحق نفسك والعالم كما قال سنريهم اياتنا فى الافاق وفى انفسهم وقال من عرف نفسه عرف ربه فجعلك دليلا عليك فجمعك بك وفرقك عنه فى حال جمعك بك ثم قال لابى يزيد اترك نفسك وتعال ففرقك عنك ليجمع به ولا تجتمع به حتى تنظر الى الدليل به لا بك فتعلم انك ما زلت مجتمعا به فى حال نظرك فى الدليل فانه سمعك وبصرك فانت وهو مجتمعان فى حال طلبك اياه فمن تطلب ومن يطلب فما برحت فى عين الجمع به وهو الجامع لنفسه بك لمحبته فيك وهذا من اعجب احوال الطلب فى عين التحصيل سو

● انما الحال ملعب ● ولنا فيه مذهب ● هو ميداننا الذى ● فيه نلهو ونلعب ● وبه سكر العذارى ●
● ونسقى فنشرب ● فانظروا فى صنيعة ● واعجبوا منه واعجبوا ● ما لنا فيه مطلب ● وله فى مطلب ●

لما كان الدوام لمعية الحق مع العالم لم يزل حكم الجمع فى الوجود وفى العدم فانه مع الممكن فى حال كما هو معه فى حال وجوده فاينما كنا فالله معنا فالتوحيد معقول غير موجود والجمع موجود ومعقول وللرجال عليهم درجة وليست الا درجة الوجود لو اراد التوحيد ما اوجد العالم وهو يعلم اذا اوجده اشرك به ثم امره بتوحيده فما عاد عليه الا فعله فقد كان ولا شىء معه يتصف بالوجود فهو اول من سن الشرك لانه اشرك معه العالم فى الوجود فما فتح العالم عينه ولا ابصر نفسه الا شريكا فى الوجود فليس له فى التوحيد ذوق فمن اين يعرفه فلما قيل له وحد خالقك لم يفهم هذا الخطاب فكرر عليه واكد وقيل له عن الواحد صدرت فقال ما ادرى ما تقول لا اعقل الا الاشتراك فان صدورى عن ذات واحدة لا نسبة بينى وبينها لا يصح فلا بد ان يكون مع نسبة علمية او نسخة قادرية لا بد من ذلك ثم انه وان كان قادرا فلا بد من الاشتراك الثانى وهو ان يكون لى من ذاتى القبول لاقتداره وتاثيره فى وجودى فما صدرت عن واحد وانما صدرت عن ذات قادرة فى شىء قابل لاثر اقتداره او فى مذهب اصحاب العلل عن حكم علة وقبول معلول فلم ادر للوحدة طعما فى الوجود ●

فقد رمت ان اخلو بتوحيد خالقى ● فكان قبولى مانعا ما ارومه ● فيا ليت شعرى هل يقال بمشهد ●
وليت شعرى هل يرى ما يقيمه ● لقد رمت امرا لا سبيل لنيله ● ويمنع عن تحصيل ذاك رسومه ●

الا تراه كيف نبه على ان الامر جمع وانه جامع بقوله ومن كل شىء خلقنا زوجين وعلى ان نفسه شىء فخلق آدم على صورته فكان آدم زوجين ثم خلق منه حواء لا من غيره ليعلمه باصل خلقه ومن زوجه ومن زوجه فازاد بخلقه حواء منه على زوجيته بالصورة التى خلق عليها وتلك الصورة الزوجية ظهرت حواء فكانت اول مولود عن هذه الزوجية فخلق آدم بيديه فكان عن زوجية بيد الاقتدار وقبيل القبول ومهما ظهر آدم ● وكان فردا فصار زوجا ● ماج به فى المخاض موجا ● كان حضيضا بقاع طبع ● فصار بالنفخ فيه اوجا ● اقامنى سيد الجهات ● وقوده لى فوجا فوجا ● فيا ايها الموحد اين تذهب وانت توحد توحيدك يشهد بانك اشركت اذ لا يثبت توحيد الا من موحد وموحد بالجمع لا بد منه فالاشتراك لا بد منه فما استند المشترك الا لركن قوى ولهذا كان ماله الى الرحمة فى دار تقتضى بذاتها الغضب حتى يظهر سلطان الرحمة الا ترى

لان دار النعيم معين قال الشاعر ● احلى من الامن عند الخايف الوجل ● فلا يعرف طعم الامان ذوقا من هو فيه
مصاحب له وانما يعرف قدره من ورد عليه وهو فى حال الخوف فيجد طعمه لوروده ولهذا نعيم الجنة يتجدد مع الانفاس
كما هو نعيم الدنيا الا انه فى الاخرة يحس به من يتجدد عليه ويشاهد خلق الامثال فيه ولا يحس به بل هو فى لبس من
خلق جديد فلذة اصحاب الجحيم عظيمة لمشاهدة الدار وحكم الامان من حكمها فيه ليس العجب من ورد فى بستان وانما
العجب من ورد فى قعر النيران ابراهيم الخليل عليه السلام فى وسط النار يتنعم ويلتذ ولم يكن عليه الصلوة والسلام
الا فى حمايتها اياه من الوصول اليه فالاعدا يرونها فى اعينهم نارا تاجج وهو يجدها بامر الله اياها بردا وسلاما عليه
فاعلوا وينظرون اليه ولا يقدرون على الهجوم عليه انظر الى الجنة محفوفة بالمكاره وهل جعل الله ذلك الا لتضاعف
النعيم بها على اهلها فان نعيم النجاة والفوز من اعظم النعيم النعم سـو ● فما خلق الانسان الا لينعما ●
وما اشهد الانسان الا ليعلما ● بان وجود الحق فى الخلق مودع ● وهل كان هذا الجود الا تكرما ● فينعم بالتعذيب فيها جماعة
ولولا شهود الضد ما كان منعما ● والله يقول الحق وهو يهدى السبيل حضرة الغنى والمغنى ● سـو سـو
الا انما المغنى الغنى لذاته ● وما كان فيه من جميل صفاته ● فلو ان عين العبد كان بكونه ● تجلت معاليه بكثرة هباته
ولكن عين الحق انت وجودها ● فلله ما يبديه من كلماته ● اقوله وقولى صادق غير كاذب ● لقد رمت ان احظى برمناته
فيعدنى من كان بالحق عارفا ● فاجزيه بالاحسان قبل وفاته ● يدعى صاحبها عبد الغنى وعبد المغنى قال تعالى والله
غنى عن العالمين وقال تعالى هو اغنى واقنى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذه الحضرة ليس الغنى عن كثرة العرض
ولكن الغنى غنى النفس ترى التاجر عنده من المال ما يفنى بعمره وعمر الوامه لو عاش الى انقضا الدنيا وما عنده فى نفسه من الغنى
شى بل هو من الفقر الى غاية الحاجة بحيث ان يرد بماله موارد الهلاك فى طلب الغنى الذى هو غنى النفس ولا يشعر فاعلم ان اول
درجة الغنى القناعة والاكتفاء بالموجود فلا غنى الا غنى النفس ولا اغنى الا من اعطاه الله غنى النفس فليس الغنى ما تراه
من كثرة المال مع وجود طلب الزيادة من رب المال فالفقر حاكم عليه فالانسان فقير بالذات لانه ممكن وهو غنى بالعوض لانه غنى
بالصورة وذلك امر عرض له بالنسبة اليه وان كان مقصودا للحق فللانسان وجهان اذا كان كاملا وجه افتقار الى الله
ووجه غنى عن العالمين فيستقبل العالم بالغنى عنه ويستقبل ربه بالافتقار اليه ولهذين الوجهين قيل انه لا يكون عند الله
وجيها لانه لا يكون عند الله ابدا الا فقيرا ذليلا ويكون عند العالم وجيها اى غنيا عزيزا واما الانسان الحيوان الذى لا معرفة
له بربه فهو فقير الى العالم ابدا وان كانت الغيرة الالهية قد ازالت الافتقار الى العالم من العالم بقوله يا ايها الناس انتم الفقرآء
الى الله والله هو الغنى الحميد فمن ذاق طعم الغنى عن العالم وهو يراه عالما لا بد من هذا الشرط فقد حصل على نصيب وافر من
الغنى الالهى الا انه محجوب عن المقام الارفع فى حقه لان العالم مشهود له ولهذا اتصف بالغنى عنه فلو كان الحق مشهوده وهو ناظر
الى العالم لا تصف بالفقر الى الله وحاز المقام فى حقه وهو ملازمة الفقر الى الله فى ذلك ملازمة ربه عز وجل واما الاستغنا
فانه يوذن بالقرب المفرط ومن وقف على سر وجود العالم من حيث وجود الله اياه عرف ما اشرنا اليه فاذا كان العارف
على قدر معلوم من بين القرب والبعد حصل المطلوب وكان فى ذلك الشرف التام للانسان اذ كان الشرف لا يحصل
الا لاهل البرازخ الجامعين الطرفين فقد علمنا ايماننا ان الله اقرب الينا من حبل الوريد ولكن لا ينصره لهذا القرب
المفرط وقد علمنا ايماننا انه على العرش استوى فلا ينصره لهذا البعد المفرط عادة ايضا فمن شاهد الحق وراءه فانما يشاهد
فى معيته من قوله وهو معكم اينما كنتم هذا حد رويته هنا ولا يشاهد متى شوهد الا من هذا المقام وبهذه الصفة لا بد
من ذلك فاذا اغناك فقد ابعدك فى غاية القرب واذا افقرك فقد قربك فى غاية البعد سـو ● فيا من قربه بعد ●
ويا من بعده قرب ● اقلنى من هوى نفسى ● فانى الواله الصب ● وانى هايم فيه ● فقد استعبدنى الحب ●
ولا مطلب الا الذى ● رضى به الحب ● اذا احببت محبوبا ● له النخوة والعجب ● فلا تعجب فلا عجب ●
فقلب للهوى قلب ● ومن هذه الحضرة ظهر الغنى فى العالم الذى يحول على الفقر والخوف مع ما فيه من الزهو والفخر
اما ما فيه من الفقر فقد طلب الزيادة واما ما فيه من الخوف فهو الفزع من تلف ما بيده والحوطة عليه واما ما فيه من الزهو والفخر
فهو ما يشاهد من الطالبين رفده وسعى الناس فى تحصيل مثل ما عنده فمن هو بين غنى وفقر كيف ينجح فالفقر لا يتركه
يحزن فقد تعرى بهذين الحكمين من هاتين الصفتين فاغنى الاغنيا من استغنى بالله ولو لم يكن عنده قوت يومه مع انه محزون
من جهة من كلفه الله النظر فى تحصيل ما يقوم بهم ويفوتهم من اهله وما يهتم بذلك الا متشرع اديب عاشق الادب وعرف قدر
ما شرع له من ذلك فان طريق الادآء طريق حقيقة لا يشعر بها الراسخون فى العلم المحققون بحقايق النهم عن الله فكان الله
ليس بغافل عما يحتاج اليه عباده كذلك اهل الله لا يغفلون عما قاله لهم الحق احضروا معه ولا تغفلوا عنه فترى الكامل حريصا
على طلب مونة اهله فيتخيل المحجوب ان ذلك الحرص منه لضعف يقينه وكذلك فى ادخاره وليس ذلك منه الا ليوفى الادب حقه مع
الله فيما حده له من الوقوف عنده فالعالم من لا يطفى نور علمه نور ورعه ولا يحول بينه وبين ادبه فمن تعدى حدود الله فقد ظلم
نفسه ومن ظلم نفسه كان لغيره اظلم الا ترى الى ما فى هذه الحضرة من العجب ان المشاهد غنى الحق الذى هو صفته فى غنى العالم
فلا الاحقا ولا يكون التبول والا قبال الا على صفة حق كيف يعتب على ذلك من هو بهذه المثابة فقيل له اما من استغنى
فانت له تصدى وقد علم انما تصدى ولمن تصدى سـو ● فما تصدى الا لحق ● ولا تصدى الا لحق ● وما اتاه العتاب الا
لكونه ظاهرا بخلق ● لمن تجلى بكل مجلى ● حاز بمجلاه كل افق ● فاحذر هذه الحضرة فان فيها مكرا خفيا واستدراجا لطيفا
فان الغنى معظم فى العموم حيث ظهر وفيمن ظهر والخصوص ما لهم نظر الا فى الفقر فانه شرفهم فلا يبرحون فى شهود دايم مع الله
والله يقول الحق وهو يهدى السبيل وما راعى الحق فى عتبه لرسول الله صلى الله عليه وسلم الا جهل من جهل من الحاضرين او من يبلغه
ذلك من الناس بمن تصدى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو عرفوا الامر الذى تصدى له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عاتبه

ولا كان

ولا كان يقصد منهم ما صدر من الانفة من مجالسته صلى الله عليه وسلم الا عبد فهل هذا الا من هو لهم من عبودية
للذى اتخذوه الها وما لهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الاعمى الا لحبه فى الغال وما جاء الله تعالى بالاعمى الا ليبان حال
تحير رسول الله بعمى هولايك الروسا وعلم بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن وقف مع حرصه على ايمانهم والوفا بالتبليغ
الذى امره الله به ولان صفة الفقر والعمى صفة نفس المخلوق وقد علم صلى الله عليه وسلم انه الدليل وان الدليل لا يجتمع هو والمدلول
وهو دليل على غنى الحق وقد تجلى فى صورة هولآء الروسا فلا بد من وقوع الاعراض عن الاعمى والاقبال على اوليك الاغنيآء
فجبر الله قلب الاعمى وانزل الاغنيا عما كان فى نفوسهم من طلب العلو فى الارض فانكسروا لذلك ونزلوا عن كبريايهم بقدر
ما حصل فى نفوسهم من ذلك العتاب الالهى وهذا القدر كاف حضرة العطا والمنع ٥ سـو ● حضرة المنع والعطا
حضرة ما لها غطا ● فانظر المنع يا اخى ● تجده عين العطا ● فاذا كنت هكذا ● كنت فى الحكم مقسطا ● واذا لم تكن كذا
كنت فى حكم من سطا ● لا تكن كالذى مضى ● فى هواه وفرطا ● لمن علم ان الله هو المعطى لم يشكر غيره الا بامره قال الله
تعالى ان اشكرلى ولوالديك سـو ● اذا ما قلت لم يعط ● فقد اعطيتك لم تعطى ● فلا تكذب ولا تجحد ●
فانك لم تزل تعطى ● فلا تكفر وقم واشكر ● لمن اعطى الذى اعطى ● متى ما لم تقل هذا ● عبيد الله قد اخطا ●
يقال لصاحبها عبد المعطى وقال تعالى ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها سـو ● اذا اعطى فلا مانع ●
وان يمنع فلا معطى ● فيا نفسى بجود الله ● ما جبتنه حطى ● واسرع عند ما يدعوك ● للاتيان فلا تبطى ●
ولا تنظر الى وحى ● اتى بالقسط والقسط ● فتغرق منه لا تقبل ● فان الجد فى الحط ● وكن بالحق مربوطا ●
فان الخير فى الربط ● ولا تضبط على امر ● فان البخل فى الضبط ● وكن للشرط مطلوبا ● فلا تقعد عن الشرط ●
وكن حفظا ولا تبرح ● مع الرحمن فى الخطا ● ولا تركن الى سطح ● ولا تنظر الى النقط ● تكن بالحق موصوفا ●
بلا قرب ولا شحط ● ولا تعرفه فى قبض ● ولا تجهله فى البسط ● وان عاينته بحرا ● فلا تبرح من الشط ●
وقل يا منتهى سرى ● لقد وفيتنى قسطى ● اذا انزلت ارواحا ● يدخ العود والقسط ● عسى ياتيك ما تهوى ●
من الاخبار فى القعط ● يدعى صاحبها ايضا بوجه عبد المانع قال تعالى وما يمسك فلا مرسل له من بعده اعلم ان حضرة
المنع انت فان الجود الالهى مطلق فالمنع عدم القبول لانه لا يلايم المزاج فلا يقبله الطبع ولا يخلو عن قبول فقد قبلت من العطا
ما اعطاه استعدادك فان تالمت بما حصل لك فما كان الا قبولك ومن قبل المنفيض المعطى لا الم ولا نعيم بل وجود جود
صرف خالص محض فان قلت فقد وصف نفسه بالامساك وهو المنع لا غيره قلنا لما وصف نفسه بالامساك فى تلك الحال
هل بقيت بلا عطية من الله تعالى فان الجود الالهى يابى ذلك فهذا لم تقبل لما فى المحل مما قبلت فان قلت فقد منع ما تعلق
به غرضى حين امساكه عنى كما يمسك المطر قلنا ما امسك شيا عن رسالة الا وامساكه عطا من وجه لا يعرفه صاحب ذلك الغرض
فقد اعطاه الغرض وامسك عنه الغيث يستسقيه فيقام فى عبادة ذاتية من افتقار فاعطاه ما هو الاولى به
وهذا عطاء الكريم فلا تنظر الجهلك وراقب علمه بالمصالح فيك فتعرف ان امساكه عطا فمن امساكه عطا كيف تنظره
مانعا ولا تنظر معطيا وما تسمى بالمانع الا لكونك جعلته مانعا حيث لم تنل منه غرضك فما منع الا لمصلحة فان قلت
فالجاهل به قد منعه العلم به قلنا هنا غلط كبير فان العلم بالله محال فلم يبق العلم به الا الجهل به وهذا علم العلماء بالله
وما علا هولاء من اصحاب النظر فكل واحد منهم يزعم انه قد علم ربه وما هو الا علم ربه فما منهم من يقول ان الله قد منعنى
العلم به بل هو فارح مسرور بعقيدته وانه عند نفسه عالم بربه وكذلك هو فذلك حظه من علمه بربه فما فى الوجود من هو
ممنوع العلم بالله لا الجهل به ولا العلم كل قد علم صلاته وتسبيحه يعلم لمن يصلى ومن يسبح فما ثم من يقول ان الله ما وهبنى
العلم به الا انه يطلب الزيادة ولا يكون ذلك منعا فان الحال لا يعطى الا المزيد لكون استحالة ما لا يتناهى ان يدخل فى الوجود
ومزيد العلم بالله لا يتناهى فهو فى كل نفس يهب من العلم به ما يشعر وما لا يشعر به يقول انا هو ابقى على ذلك العلم به الذى كان
عندى فلا يزال التكوين دايما لا ينقطع فهو لكل ما لم يحصل فى الوجود مانع عند ذلك هذا الشخص حيث يرى الامكان فى تحصيله
فى الزمان الذى لم يحصل له وما زال الا الجهل به بالامر فان الامور لا تنظر من حيث امكانها فقط بل تنظر من حيث امكانها ومن
حيث اقتضاه علم المرجح فيها من التقدم والتاخر وما فى الوجود فراغ اذ لو كان ثم فراغ لصح المنع حقيقة فما ثم الا عطا
فى عين منع ومنع فى عين عطا وما كان عطاء ربك محظورا سـو ● من منعه عطا ● فذلك الجواد ● وكشفه غطاء ● فانه المراد
وذاته وطآء ● وليس بالمهاد ● فلا يريد شيا ● نعم ولا ازداد ● والامر مستمد ● يجرى على السداد ● صراطه قويم ● يهدى الى الرشاد
فحضرة المنع تعطى المنع بعطاء العين فالمنع تبع فان المحل اذا كان فى اللون ابيض فقد اعطى البياض وعين اعطاء البياض
منع ما يضاده من الالوان لكن ليس متعلق الارادة الايجاد عين البياض فامتنع ضده بحكم التبع وهكذا كل منع فى العين
فالنفى اصل فى كل كون ● وذلك المنع ان عقلتا ● وماله فى الوجود حظ ● فما حرمت ولا منعت ● احكام سلب قامت بعين
من غير عين اذا نسيتا ● مثل العزيز الغنى فاعلم ● انك الجبران علمت ● حضرة الضرر سـو ● اذا كان اضرارى وضرى يونسى
فلا زال ضرى مونسى ومصاحبى ● لقد انست نفسى به حين جاءنى ● فلله من خل وفى وصاحب ● اسير به تيها وعجبا ونخوة
لذلك قد هانت على مطالبى ● ولما وسعت الكل ضاقت برحبها ● على نواحى الارض من كل جانب ● يدعى صاحبها عبد الضار
فهو الانسان الكامل ضار لانه ما نازعه احد فى سورته الامن اوجده على صورته فاول ضار كان هو حيث ضر نفسه ولهذا
لم يدع احد الالوهية الا الانسان وهذا ضرر معنوى بين الصورتين وما رميت فضره اذ رميت فتضرر فان نفا اضر بصاحبه
وان اثبت اخبر نفسه ولا بد من نفى واثبات فلا بد من الضرر فهو الضار للصورتين لاحدية السورة فانه اذا نزل فيها احد
ارتحل الاخر فان ظلم نفسه اضر بها وان ظلم لنفسه اضر بمثله وليس كمثله شى الا هو وهذه حضرة سرها دقيق لانها بين الحق
والانسان الكامل فكل ضرر فى الكون فليس لا منع العرض ان يكون وهو عرض بالنظر الى هذا الاصل وهو محقق فى هذه العين

قد نبه الشارع على ان الاولى والاخرة ضرتان ان سخطت الواحدة ارضيت الاخرى والذات الاولى معلومة والذات الاخرة
ايضا معلومة وللاخرة خير لك فانها عين كونك من الاولى لانها تقيك بظهورها وتردك الحكم العدم والاخرة لا تفنى الاولى
ولكن تندرج الاولى فيها اذا كان الظهور للاخرة فالاولى لا تميز فيها فتجمع بين الضدين والاخرة ليس كذلك فبهذا تميزت من
الاولى فريق في الجنة وفريق في السعير فيلتذ المعذب بالعذاب القايم به في الدنيا لانه على صورة الاولى في الجمع بين الضدين
وفي الاخرة ماله هذا الحكم فريق في الجنة وفريق في السعير وامتازوا اليوم ايها المجرمون فانت الاخرة فعينك خير لك
فانك لا تلتذ ذلك الا بوجودك فما يلتذ شي بشي الا بما يقوم به وكذلك لا يتالم الا بما يقوم به ٥ ٥ سو
لحضرة النفع حضرة الضرر ● في كل عين عين من البشر ● لو دفع الضرر لم يكن بشر ● ولا بدا الاشتراك في الصور
فالبعل هو الذي يعطي كل ضرة حقها من نفسه وان ضر ذلك الحق بالاخرة فلعدم انصافها في ذلك وليس البعل هنا بين
الصورتين الا ما قررناه من حقيقة الحقايق المعقوله التي لها الحدوث في الحادث والقدم في القديم ويظهر ذلك بالاشتراك
في الاسماء فسماك بما سمى به نفسه وما سماك ولكن الحقيقة الكلية جمعت بين الحق والخلق فانت العالم وهو العالم ولكن انت
حادث فنسبة العلم اليك حادثة وهو قديم فنسبة العلم اليه قديمة والعلم واحد في عينه وقد اتصف بصفة من كان له فافهم
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل حضرة النفع سو انى انتفعت بمن تاتي منايحه ● فقرا الى به والنافع الله
لولا وجودي ولولا سر حكمته ● ما قلت في كل شي جاني امره ● لله قوم اذا حلوا بساحته ● وفي مساحته بربهم تاهوا
افناهم عنهم كوني وطال بهم ● اغناهم عن وجود المال والجاه ● والله لولا وجود الخلق في خلدي ● ما كنت ارقبه لولاه لولاه
يدعى صاحبها عبد النافع هذه الحضرة قد يكون نفعها عين ازالة الضرر خاصة وقد يكون نفعها بامر زايد على
ازالة الضرر خاصة وقد يكون نفعها بامر زايد على ازالة الضرر وتحقيق الامر في النفع وصول صاحب الغرض الى نيل
غرضه والغرض ارادة فالغرض لا متعلق له الا بالمعدوم حكما وعينا اما قولي حكما من اجل تعلق الغرض باعدام امر ما
وهو الحاق ذلك الامر الوجودي بالعدم لحكم الاعدام فيه في حال وجوده غير محكوم عليه به فلا يحكم به حتى يلحق ذلك الامر
الوجودي بالعدم فلهذا قلنا حكما فان تعلق الغرض بايجاد امر ما فان المراد معدوم بلا شك عينا فاذا وجدنا الغرض
بالايجاد وتعلق حكمه بدوام ذلك الموجود كان مرادا له فالغرض كل امر يهلك يقع عند الخايف لينجو مما يحذر منه
ويخاف فاذا وقع النفع وهو عين النجاة والفوز تفرغ المحل منه باغراض في ايجاد ما يحصل له بوجوده منفعة اى
شي كان فتعطيه اياه هذه الحضرة سو حضرة النفع حضرة الجود ● ليلة الصفح بالمنى عودي ● فنعيم المحب ليس سوى
ما يراه من كل مشهود ● رؤية تنعم النفوس بها ● كان حدا او غير محدود ● والله يقول الحق وهو يهدي السبيل حضرة النور
النور نوران نور العلم والعمل ● ونور موجدنا الموصوف بالازل ● طلبت شخصا عسى احظى برؤيته ●
من حضرة قد تعالت علة العلل ● ولما اعرج على كون امر به ● حبا ولا كان ذاك الكون في املي ●
حتى جرت بشخص لست اعرفه ● فلم يزل مونسي فيه ولم يزل ● فقلت ماذا فقالوا الحق قلت لهم ●
هذا الذي كنت ابغيه من النحل ● يدعى صاحبها عبد النور قال الله تعالى الله نور السموات والارض وقال في معرض
الامتنان وجعلنا له نورا يمشي به في الناس وهو ما يمشي بنفسه فعين نفسه قد يكون عين نوره وليس وجوده سوى الوجود
الحق وهو النور فهو يمشي في الناس بربه وهم لا يشعرون كما قال اذا احب الله عبدا كان سمعه الذي يسمع به وذكر في
هذا الخبر جميع قواه واعضايه الى ان قال ورجله التي يمشي بها وما مشى في الناس الا برجله في حال بربه فهو الحق
ليس غيره فازال بنوره ظلمة الكون الحادث فانه ما حدث شي لان عين الممكن مازال في شيئية ثبوته ماله وجود وانما
ذلك حكم عينه في الوجود الحق فقال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون فهو قوله
فمن لا يعلم كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها وهو ما بقي من الممكنات في شيئية ثبوتها لا حكم لها في الوجود الحق
ولا بد ان يبقى منها ما لا حكم له في الوجود الحق فان ثم عينا ما ظهر لها حكم في الوجود الحق فهي في الظلمات حتى يظهر فيبقى
غيرها كذلك من لا يعلم حتى يعلم فيلحق باصحاب النور ولا بد ان يبقى من لا يعلم فنور الوجود ينفر ظلمة العدم ونور العلم
ينفر ظلمة الجهل ثم لتعلم ان الانوار وان اجتمعت في الاضاءة والتنفير فان لها درجات في الفضيلة كما ان لها اعيانا
محسوسة كنور الشمس والقمر والنجوم والسراج والنار والبرق وكل نور محسوس او منور واعيانا معقولة ومدرك وادرك كما
تقول في المحسوس نير وانور واين نور السراج من نور الشمس كما ايضا يتفاضلون في الاحراق فان الاضاءة محرقة من هبة على
قدر قوة النور وضعفه وقد ورد حديث السبحات المحرقة وسبحات الانوار الوجهية هنا يقال انه بالحجب قبل هذا العالم
فاذا ارتفعت الحجب لاحت سبحات الوجه فذهب اسم العالم وقيل هذا هو الحق وهذا لا يرتفع عموما فلو يرتفع اسم العالم
لكن قد يرتفع خصوصا في حق قوم ولكن لا يرتفع دايما في البشر لما هو عليه من جمعية الوجود وما ارتفع الا في حق العالين
وهم المهيمون الكروبيون وهذا يكون في البشر في اوقات سو سو اذا كان عين العبد فالعبد ناظر ●
● وان كان سمع الحق فالحق سامع ● فالامر الا بين فرض ونفله ● وانت وعين الحق للكل جامع ●
● فحق وخلق لا يزال مؤيد ● فعط وجود العين وقتا ومانع ● اذا كان عين العبد فالليل حالك ●
● وان كان عين الحق فالنور ساطع ● وما انت الا بين شرق ومغرب ● فشمسك في غرب وبدرك طالع ●
واما النور الذي على النور فهو النور المجعول على النور الذاتي فالنور على النور هو قوله نور على نور يهدي الله لنوره
وهو احد النورين من يشا والنور الواحد من النورين مجعوله بجعل الله على النور الاخر فهو حاكم عليه والنور المجعول
عليه هذا النور ملتبس به مندرج فيه فلا حكم الا للنور المجعول وهو الظاهر وهذا حكم نور الشرع على نور العقل فليس
سوى التسليم فيه وليس سوى ما يصطفيه فان ادلته لم تحظ منه بعلم يعلم في التيه تقضيه فتحشر في ظلمة جهلك مالك

نور

نور يمشي به ولا يسعى بين يديه فترى اين تضع قدميك ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور ولكن جعلناه يعني الشرع الموحى
به نورا نهدي به من نشا من عبادنا وهو قوله وجعلنا له نورا يمشي به في الناس جعلنا الله من اهل الانوار المجعولة امين
حضرة الهدى والهدى الهادي ● حضرة الهدى والهدى ● حضرة كلها هدى ● تركتني بنورها ●
حالك اللون اسودا ● وهو فخري ومذهبي ● ان اراني مسودا ● لست ابغي من سيدي ● ترك حالي الذي بدا ●
ما لنا المدة التي ● تنقضي بل لنا ابتدا ● انا للكل اذ بدا ● نور عيني لنا بدا ● لم ينلها سوى الذي ●
كان حقا موحدا ● فاذا ما انتهى به ● امره فيه الحدا ● يدعى صاحبها عبد الهادي قال الله لنبيه صلى الله عليه
وسلم لما ذكر له الانبيا عليهم السلام اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وهدى الانبياء عليهم السلام هو ما كانوا
عليه من الامور المقربة الى الله وفي الدعاء الماثور سوله صلى الله عليه وسلم هدى الانبيا وعيشة السعداء وهدى الله هو
الهدى اي بيان الله هو البيان وما لله لسان بيان فينا الا ما جاءت به الرسل من عند الله فبيان الله هو البيان لا بيان
العقل ببرهانه في زعمه وليس البيان الا ما لا يتطرق اليه الاحتمال وذلك لا يكون الا بالكشف الصحيح والخبر الصريح
فمن حكم نظره وبرهانه على شرعه فما نصح نفسه وما اعظم ما تكون حسرته في الدار الاخرة اذا انكشف الغطا وراى
محسوسا ما كان تاوله معنى فحرمه الله لذة العلم به في الدار الاخرة بل تتضاعف حسرته والمه فانه يشهد هنا للجهل
الذي حكم عليه في الدنيا بصرف ذلك الظاهر الى المعنى ونفى ما دل عليه بظاهره فحسرة الجهل اعظم الحسرات لانه ينكشف له
في الموضع الذي لا يجد فيه ولا يعود عليه منه لذة ليلتذ بها بل هو كمن يعلم ان بلا واقع به يتالم بهذا العلم غاية التالم فما كل
علم تقع عنده لذة ولا يقوم بصاحبه التلذذ فحضرة الهدى تعطي التوفيق وهو الاخذ والمشي بهدى الانبيا وتعطي
البيان وهو شرح ما جاء به الحق عن كشف لا عن تاويل فنفرق بين ضرب الامثال فانها محل التاويل اذ الامثال لا تراد
لعينها وان كان لها وجود وانما تراد لغيرها فهي موضوعة للتاويل ولم تضرب الا لعالم بها فان المقصود منها حصول العلم
فيمن ضربت في حقه فينزل المضروب عليه المثل منزلة المثل للنسبة لابد من ذلك فلا بد للمثل به ان يكون له وجود في الذهن
فاعلم ذلك سو فهدى الحق هدى الانبيا ● وذاك هو الطريق المستقيم ● عليه الرب والاكوان طرا ●
فما في الكون الا مستقيم ● فشخص جاهل فظ غليظ ● وشخص عالم لين رحيم ● وكل له مقام معلوم وليس المطلوب
الا السعادة ولا سعادة اعظم من الفوز والنجاة مما يودي الى نقص الجد ولو كنت به ملتذا وان ذوقك الحسرة فما يفوتك هنا
تجدها اما في القيمة واما في الجنة فيذهب الله بها عنك ولم تعلم من هو اعلى منك قدرها فاتك وترزق انت القناعة
بحالك وما انت فيه والرضى فلا ادنى همة ممن يعلم ان هنا امثل هذا ولا يرغب في تحصيل العالي من الدرجات هذا رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد سال امته ان يسالوا الله له في الوسيلة طلبا للاعلى لعلو همته الا تراه عند موته صلى الله عليه وسلم قال
لما خير الرفيق الاعلى فقيده بالاعلى وان علم المحروم في الجنة ما فاته فلا يكترث له لعدم ذوقه وكل من تعلقت همته في الدنيا
بطلب الاعلى ولم يحصل ذلك ذوقا في الدنيا ولا كشف له فيه فانه يوم القيمة ينال ولا بد ويكون فيه كالذايق له
هنا لا فرق وبين الشخصين الا ما عجل له هنا من ذلك فالمحروم كل المحروم من لا تتعلق همته هنا بتحصيل المعالي
من الامور ولكن لا بد مع التمني من بذل المجهود واما ان تمنى مع الكسل والتثبط فما هو ذلك الذي اشرنا اليه
حضرة الهدى والهدى ● تركت امرنا سدى ● قالت الامر كله ● لا له تغتدا ● لبس المجد عزة ● وامتناعا وسوددا ●
بوجودي من جوده ● في وجودي توحدا ● وبعيني وكونه ● قد بدا منه ما بدا ● فبه كنت لم اكن ● بكياني موحدا ●
فاذا ما تمجدا ● فبكوني تمجدا ● فانه لا يمجد ولا يمجد الا باسمايه ولا تعقل مدلولات اسمايه الا بنا فلو زلنا
نحن ذهنا ووجودا لما كان ثم ثنا ولا مثن ولا مثنى عليه فبنا وبه كان الامر وكل ومع هذا فهو غني عن العالمين اذا
لم يطلب كمال الامر فهو الكامل لنفسه وعينه وكونه لانه واجب الوجود لنفسه لا تعلق له بالعالم لذاته وانما كان
التعلق من حيث اعيان الممكنات لانها تطلب نسبا يظهر بها عينها وما ثم موجود يستند اليه هذه النسب الا واحد
وهو الله الواجب الوجود لنفسه تعالى فافتقرت اليه اصناف النسب وافتقرت الممكنات الى النسب فافتقرت اليه
فهي اشد فقرا من النسب فصح غناه عن العالم لذاته وعينه ولذلك يقول في التقسيم العقلي ان الوجود طلب
الكمال والمعرفة طلبا للكمال ولم تجد من بيده مطلوبها الا الحق سبحانه فافتقرت اليه في ذلك فاوجد الحادث الذي
هو عين الممكن فكمل الوجود اي كملت اقسام الوجود في العقل وكذلك تعرف الى العالم فعرفوه بمعرفة حادثة فكملت المعرفة
به في التقسيم العقلي وكل معرفة وعلم بقدر العالم والعارف الا انه في الجملة لم يبق كمال الا ظهر فيه باحسان الله ورحمته
بالسايل في ذلك ولما ظهر العالم من البر الرحيم لم يعرف عين الاحسان والرحمة فهو على صورة الرحمة والاحسان
فهو مفطور على ان لا يكون منه الا الاحسان ورحمة ولكن بقي متعلقها فيرحم ويحسن لنفسه اولا ولا يبالي كان في ذلك
احسان الغير او لم يكن فان الاصل على هذا خرج حيث احب ان يعرف فخلق الخلق فتعرف اليهم فعرفوه وقد علم
ان منهم من يتالم ولكن ما راعى الا العلم به لا من يتالم منهم فالنعيم وجود والعذاب فقد ذلك النعيم لانه امر وجودي
فالعالم كله برحيم بنفسه لابد من ذلك فانه من الجود صدر سو ليس في العالم الا ● من هو البر الرحيم ●
● فاذا ما كنت عبدا ● فنعيمه المقيم ● واذا ما كنت ربا ● فعذابه الاليم ● وصراطي بين هذين ●
● صراط مستقيم ● ذاك هدى الانبيا ● وهدى الله القويم ● فنعيمه وجود ● وعذابه عديم ●
● فانظروا فيما ذكرنا ● فهو العلم الجسيم ● فالهدى البياني هو قوله تعالى وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم
حتى يبين لهم ما يتقون وقوله صلى الله عليه وسلم ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه الا اوتوا الجدل وقوله تعالى واضله
الله على علم والهدى التوفيقي هو الذي يعطي السعادة لمن قام به وقوله انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من

يشا وقوله ليس عليك هداهم وهذا هو هدى الانبيا فالهدى التوفيقي هدى الانبيا عليهم السلام فبهداهم اقتده وهو الذى
يعطى سعادة العباد وما توفيقي الا بالله والهدى بمعنى البيان قد يعطى السعادة وقد لا يعطيها الا انه يعطى العلم ولا بد فاعلم
ذلك والله يقول الحق وهو يهدى السبيل حضرة الابداع البديع ٥ سو ٥ ● حضرة الابداع لا مثل لها ●
فتعالت حين عزت ان تنالا ● كلما قلت لها هذى منى ● فاحذر الرمى بها قبل الزوال ● فاجابتنى جوابا شافيا ●
ليس هذا من مقالات الرجال ● انما الله اله واحد ● ذو كمال الجمال وجلال ● يدعى صاحبها عبد البديع قال تعالى
بديع السموات والارض وهو ما علا وما سفل وانت المميز للعالى والسافل لانك صاحب الجهات فهو بديع كل شئ وليس
الابداع سوى الوجه الخاص الذى له كل شئ وبه يمتاز عن ساير الاشيا فهو على غير مثال وجودى الا انه على مثال نفسه وعينه
من حيث انه ما ظهر عينه فى الوجود الا بحكم عينه فى الثبوت من غير زيادة ولا نقصان فمن جعل العلم تصور المعلوم فلا
بد للمعلوم من صورة فى نفس العالم وانما نحن فلا نقول انه تصور المعلوم على ما قاله صاحب هذا النظر وانما العلم درك
ذات المعلوم على ما هى عليه فى نفسه وجودا كان او عدما ونفيا او اثباتا او احالة او جوازا او وجوبا ليس غير ذلك وانما
بتصور العالم المعلوم اذا كان العالم ممن له خيال وتخيل وما كل عالم يتصور ولا كل معلوم يتصور الا ان الخيال له قوة وسلطان
فيعم جميع المعلومات ويحكم عليها ويجسدها كلها وهو من الضعف بحيث لا يستطيع ان ينقل المحسوس الى المعنى كما ينقل المعنى
الى الصورة الحسية ومن ضعفه انه لا يستقل بنفسه فلا بد ان يكون حكمه بين اثنين تخيل اسم مفعول وتخيل اسم فاعل
معافا لا ابتداع على الحقيقة انشا ما لا مثل له بالمجموع وبهذا قال الله تعالى ورهبانية ابتدعوها لمجموع ما ابتدعوه من
العبادة ما كان الحق شرع ذلك لهم فلا بديع من المخلوقات الا من له تخيل وقد يبتدع المعانى ولا بد ان ينزل فى صورة
مادية وهى الالفاظ التى بها يعبر عنها فيقال قد اخترع فلان معنى لم يسبق اليه وكذلك ارباب الهندسة لهم فى الابتداع
اليد الطولى ولا يشترط فى المبتدع ان يكون لا مثل له عند من ابتدعه ولوجا بمثله خلق كثير كل واحد منهم قد اخترع ذلك
الامر فى نفسه ثم اظهره فهو مبتدع بلا شك وان كان له مثل ولكن عند هذا الذى ابتدعه لا سبيل الى ابتداع الحق تعالى فانه
قال عن نفسه انه بديع اى خلق ما لا مثل له فى مرتبته من مراتب الوجود لانه عالم بطريق الاحاطة بكل ما دخل فى مرتبة من
مراتب الوجود ولذلك قال فى خلقه الانسان لم يكن شيا مذكورا الا ان الذكر له تعالى وهو للمذكور بنا مرتبة من مراتب الوجود
بخلاف المعلوم ومراتب اربعة عينى ذهنى ورقمى ولفظى فالعينى معلوم واللفظى راجع الى قول القايل فى ذكره ما ذكره فللشئ
وجود فى ذكر من ذكره فلم يكن الانسان شيا مذكورا نحدث الانسان ما احدث ذكره مثل قوله ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث فوصف
الذكر بالحدوث وان كلامه قديما ولكن الذكر هنا هو المتكلم به لا عين الكلام فالكلام موصوف بالقدم لانه راجع الى ذات المتكلم
اذا اردت كلام الله والمتكلم به ما هو عين الكلام وقد يكون المتكلم به معنى وقد يكون غير معنى ثم ان ذلك المعنى قد يكون
قديما وقد يكون حادثا فالمتكلم به ايضا لا يلزم قدمه ولا حدوثه الا من حيث اسماع المخاطب وان سمع امر لم يكن سمعه قبل
ذلك فقد حدث عنده كما حدث الضيف عند صاحب المنزل وان كان موجودا قبل ذلك ولكن فى مثل هذا يجوز وهو قولك
حدث اليوم عندنا ضيف وانت تريد عين الشخص وما حدث الشخص وانما حدث كونه ضيفا عندك ملك وضيفته عندك لا شك
انها حدث لانها لم تكن قبل قدومه عليك فعلى الحقيقة اتيان الذكر على من اتى عليه هو حادث بلا شك لان ذلك الاتيان الخاص
لم يكن موصوفا بالوجود وان كان الاتى اقدم من اتيانه لا من حيث عينه فاصل كل ما سوى الله مبتدع والله هو الذى ابتدعه
ولكن من الاشيا ما لها امثال ومنها ما ليس لها امثال اعنى وجودية هكذا بحكم العين لا الوجود فى نفسه فما فى الوجود الا مبتدع
وفى الشهود امثال وفى العلم يقتضى الوجه الخاص فى كل موجود ومعلوم حتى يتميز به عن غيره فكل مبتدع وان وقع الاشتراك
فى التعبير عنه كما تقول فى الحركة انها حركة فى كل متحرك بذاتها فيتخيل انها امثال وليست على الحقيقة امثال لان الحركة من
عينها واحدة واى حقيقة واحدة حكمها فى كل متحرك فهى عينها فى كل متحرك بذاتها فلا مثل لها فهى مبتدعة مهما ظهر حكمها
وهكذا جميع المعانى التى توجب الاحكام من اكوان والوان فافهم فان لم تعرف كون الحق بديعا على ما ذكرته لك فما هو بديع من جميع
الوجوه لان الجوهر القابل جوهر واحد من حيث حده وحقيقته ولا تتعدد حقيقته بالكثرة والمعنى الموجب له حكما ما لا يتعدد
من حيث حقيقته فهو بحقيقته فى كل محكوم عليه بحكمه فانه مثل فالبياض كل ابيض والحركة فى كل متحرك فافهم ذلك فكل ما فى
الوجود مبتدع لله فهو البديع فانظر فى قوله تعالى نجد وبينه على هذا الحكم اعنى حكم الابتداع وننشيكم فيما لا تعلمون من
باب الاشارة اى لا يعلم له مثال وما ثم الا العالم وهو المخاطب بهذا وهو كل ما سوى الله فعلمنا ان الله ينشئ كل منشئ فيما لا يعلم
الا ان اعلمه الله ولقد علمتم النشاة الاولى فلولا تذكرون انها كانت على غير مثال سبق كما هو الامر فى نفسه وكذلك قوله كما بداكم
تعودون وبدانا على غير مثال سبق فيعيدنا على غير مثال فان الصورة لا تشبه الصورة ولا المزاج المزاج وقد وردت الاخبار الالهية
بذلك على السنة الانبيا عليهم السلام وهم الرسل وهذا يدلك على ان العالم ما هو عين الحق وانما هو ما ظهر فى الوجود الحق
اذ لو كان عين الحق ما صح كونه بديعا كما تحدث صورة المرئى فى المراة ينظر الناظر فيها فهو بذلك النظر كانه ابدعها مع كونه لا تعمل
له فى اسبابها ولا يدرى ما يحدث فيها ولكن بمجرد النظر فى المراة ظهرت صور هذا اعطاه الحال فما لك فى ذلك من التعمل الا قصدك
النظر فى المراة ونظرك فيها مثل قوله انما قولنا لشئ اذا اردناه ان نقول له كن وهو بمنزلة النظر فى المراة فيكون وهو بمنزلة
الصورة التى تدركها عند نظرك فى المراة ان تلك الصورة ما هى عينك لحكم صفة المراة فيها من الكبر والصغر والطول والعرض
ولا حكم لصورة المراة فيك فما هى عينك ولا عين ما ظهر ممن لست انت من الموازنة لنظرك فى المراة ولا تلك الصورة غيرك لما لك
لما لك فيها من الحكم فانك لا تشك انك رايت وجهك ورايت كل ما فى وجهك ظهر لك بنظرك فى المراة من حيث عين ذلك
لا من حيث ما ظهر عليه من صفة المراة فما هو المرئى غيرك ولا عينك كذلك الامر فى وجود العالم والحق اى شئ جعلت مراة اعنى
حضرة الاعيان الثابتة او وجود الحق فاما ان تكون الاعيان الثابتة لله مظاهر فهو حكم المراة فى صورة الرائى فهو عينه وهو الموصوف

بحكم المراة فهو الظاهر فى المظاهر بصورة المظاهر او يكون الوجود الحق هو عين المراة فترى الاعيان الثابتة من وجود الحق
ما يقابلها منه فترى صورتها فى تلك المراة ويترااى بعضها لبعض ولا ترى من حيث ما هى المراة عليه من غير زيادة ولا نقصان
كما لا يشك الناظر وجهه فى المراة ان وجهه راى وبما للمراة فى ذلك من الحكم يعلم ان وجهه ما راى فهكذا الامر فانسب بعد ذلك ما شئت
كيف شئت ٥ سو ● فالكل مبتدع فى عين موجده ● والحق مبتدع لما بدا فظهر ● فالعين ثابتة والذات ثابتة
وكون ابداعه لما اتى فنظر ● فما بدت صورا لالها صور ● منها ومنه فبالمجموع كان اثر ● حضرة الورث سو
انا وارث والحق وارث ما عندى ● من الحب والشوق المبرح والود ● عهدت الذى قد همت فيه واننى ● مقيم على ما تعلمون من العهد
اذا ما ترااى البرق من جانب الحمى ● وقد زاد فى مسراه وجدا الى وجد ● اقول له اهلا وسهلا ومرحبا ● بمن قد اتى من غير قصد ولا وعد
فيذهب بالابصار عند حقوقه ● فياليت شعرى من يقوم له بعدى ● يدعى صاحبها عبد الوارث قال الله تعالى انا نحن نرث
الارض ومن عليها فورثها ليورثها من يشا من عباده فهو فى هذه المسيلة كالموصى فهو موروث لا وارث وما هو وارث الا
الا اذا مات من عليها فانه قد وقعت الفرقة بين المالك والمملوك فهو الوارث لها فهو قوله انا نحن نرث الارض ومن
عليها ولم يقل ومن فيها لان الميت من حيث جسمه فيها لا عليها فاذا نزهت الحق عن خلقه الاشيا لنفسه وانما خلقها بعضها
لبعض فقد فارقها من هذا الوجه وفارقته وتميز عنها وتميزت عنه فراقا ما فيه اجتماع وانت وارث والحق موروث وهو
قوله يورثها من يشا من عباده وهو الذى اطلعه الله على هذا العلم الذى فرق به بين الخالق والمخلوق فخلق الخلق للخلق
لا لنفسه فان المنافع انما تعود من الخلق على الخلق والله هو النافع الموجد للمنافع وان كان خلقنا لنعبده فمعناه لنعلم
انا عبيد له فانا فى حال عدمنا لا نعلم ذلك لانه ما ثم وجود يعلم فهو سبحانه الحى الذى لا يموت مع انه يتميز عن خلقه بما
هو عليه من صفات الجلال والكبريا الذى لا نعقله الا منا فانا نعلم الاجلال الحادثات وكبرياها لا غير ولا ننسب اليه ما نحن
عليه مما حمده الحق او ذمه فينا فان ذلك كله محدث والمحدثات لا نصفه بها وانما نصفه بايجادها وما اوجده لا يقوم
به فالكبريا والجلال الذى ننسبه اليه غير معلوم لنا فانه لا يقبل جلالنا ولا كبريانا وجميع ما نحن عليه من الصفات وصف نفسه
بها ثم نزه نفسه عنها فقال سبحان ربك رب العزة وهى المنع عما يصفون فاخذنا هذه الصفات التى كنا نصفه بها بعد تنزيهه
عنها بحكم الورث لانه قد وصف نفسه بها ووصفناه بها فقام التنزيه بعد ذلك مقام الورث لنا فهو يرثنا بالموت ونحن نرثه
بالتنزيه سو سو ● فكل وصف فعلينا يعود ● من كل ما اظهره فى الوجود ● فالجود لله على خلقه ● ونحن من احسانه فى مزيد
فنحن بالحق كما هو بنا ● فانه المولى ونحن العبيد ● وان فى ذلك ذكرى لمن ● كان له قلب وكان الشهيد ● والله يقول الحق وهو يهدى السبيل
حضرة الصبر سو ● عبد الصبور هو الذى لا يصبر ● الا به فهو الذى لا يضجر ● يشكى اليه ويشتكى بالحال فى ● صمت فتبصر من به يتصبر
● جبست نفسى لحزنى ● واننى لصبور ● وان ذنى بحالى ● كما علمت خبير ● فان اقل فيه قولا ● فالقول صدق وزور ●
● واننى لصدوق ● فيما اقول بصير ● يدعى صاحبها عبد الصبور قال الله تعالى ان الذين يوذون الله فوصف نفسه بانه يوذى
ولم يواخذ على اذاه فى الوقت من اذاه فوصف نفسه بالصبور لكنه ذكر لنا من يوذيه وبما ذا يوذيه لنترفع ذلك مع بقا اسم الصبور
عليه ليعلمنا انا اذا شكونا اليه ما نزل بنا من البلا من اسم ما من الاسما ان تلك الشكوى اليه لا تقدح فى نسبة الصبر الينا فنحن فى
هذه الشكوى فى رفع البلا عنا صابرون كما هو صابر مع تعريفنا واعلامه ايانا بمن يوذيه لننتصر له وندفع عنه ذلك وهو الصبور
مع هذا التعريف فنحن الصابرون مع الشكوى اليه فلا ارفع ممن يدفع عن الله اذى ان تنصروا الله ينصركم فمن كان عدوا لله
فهو عدو للمومن وقد ورد فى الخبر ليس من احد اصبر على اذى من الله لكونه قادرا على الاخذ وما ياخذ ويحلم باسمه
الحليم وعلى الحقيقة فما صبر على احد وانما صبر على نفسه اعنى على حكم اسم من اسمايه لان الاذى انما وقع بالنطق وما انطق
من نطق بما يقع به الاذى الا الذى انطق كل شئ وهو الله تعالى قالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذى انطق كل
شئ والجلود عدول فان الله قبل شهادتهم على من اقامها عليهم وقال المنطقون اتخذ الله ولدا وامثال ذلك وكذبوا الله وشتموه
وسبوه مختارين ذلك مع علمنا بانهم مجبورون فى اختيارهم منطقون بالارادة لا بما رضيه لان الدقيقة الخفية ان الله نطقهم
اى اعطاهم قوة النطق بها نطقوا وبقى عين ما نطقوا به وما قالت الجلود الا انها منطقة ما تعرضت بالاعتراف الى ما نطقت به
فان ذلك اذا وقع بالاختيار دون الاضطرار والكره نسب الى من وقع عنه نسبة صحيحة انا هديناه السبيل اى بيناه له وخلقنا
له الارادة فى محله والتعلق نسبة لا تتصف بالوجود فتكون مخلوقة لاحد فتعلقت بامر ما يتعين مما فيه اذى لله ولرسوله ومما
يسمى به شاكرا او كفورا فهو تعلق خاص مع كون الناطق غافلا عن استحضار هذه النسب كلها وردها الى الله بحكم الاصل فانه
لو استحضرها ما نطق بها الا غافل او جاهل ثم انه من الحجة البالغة لله فى هذا انه ما وقع فى الوجود من ممكن من الممكنات الا ما سبق
بوقوعه العلم الالهى فلا بد من وقوعه وما علم الله معلوما من المعلومات الا بما هو عليه ذلك المعلوم فى نفسه فان العلم يتبع
المعلوم وهذا المعلوم الممكن فى حال عدمه وشيئيته ثبوته على هذا الحكم الذى ظهر به فى وجوده فما اعطى العلم لله الا المعلوم فيقول
له الحق هذا منك لا منى لو لم تكن فى عينك الثبوتية ما علمتك به ما علمتك فلله الحجة البالغة فلو شا لهديكم لكنه لم يشا ولا تحد
له عز وجل مشيئة لانه ليس محلا للحوادث مع ان المشية تابعة للعلم فهى تابع التابع فلهذا الامر الذى قررناه يقول
الله ان الذين يوذون الله ورسوله وقال فى الصحيح شتمنى ابن آدم ولم يكن ينبغى له ذلك وكذبنى ابن آدم ولم يكن ينبغى له ذلك
وذكر الحديث فقوله ولم يكن ينبغى له ذلك لما له عليه تعالى من فضل اخراجه من الشر الذى هو العدم الى الخير الذى بيده تعالى
وهو الوجود والله يقول فى مكارم الاخلاق هل جزاء الاحسان الا الاحسان فاحكام الاسما الحسنى لذاتها وتعيين تلك الاحكام
بكذا دون كذا مع الجواز كذا لما اعطاه الممكن المعلوم من نفسه فمن هنا نسب الاذى الى المخلوق واتصف الحق بالصبر على اذى
العبد وعرف اهل الاعتنا من المومنين بذلك صورة الشاكى بهم ليدفعوا عنه ذلك الاذى فيكون لهم من الله اعظم الجزا كما
قررناه قبل فهذه حضرة عجيبة فقد ذكرنا ماية حضرة كما اشترطنا على ان الحضرات الالهية تكاد لا تنحصر لانها نسب وقد

ذكرنا منها ان لله ثلثماية خلق هذه التى ذكرنا من تلك الثلثماية وكل اسم الهى فهو حضرة ومن اسمايه ما نعلم ومنها ما لا نعلم
ومنها ما يجوز اطلاق ما لا نعلم عليه ومنها ما لا يجوزه لما يقتضى فى العرف من سوء الادب فسكتنا عنه ادبا مع الله تعالى لكن جاء
فى القران من ذلك شئ بطريق التضمن واسماء الافعال التى ما بنى منها اسماء كثيرة وجاء اسماء اشيا نسب اليها حكم ما هو
عليه ولم يتسم الله بها ونسب ذلك الحكم اليها مثل قوله سرابيل تقيكم الحر والواقى انما هو الله والسربال هو ثابت علق
به الفكر فى الحكم ونسب الوقاية اليه وليس الواقى الا الله ولكن ما يطلق عليه اسم السربال بل كل ما يفتقر اليه هو اسم من
اسمايه تعالى لانه قال يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغنى الحميد ولما كان الله يحب الوتر فاوترنا لانه وتر
وجينا بماية حضرة لجينا بالشفعية اوترناها بحضرة الحضرات لتكون ماية وواحدة فان الله وتر يحب الوتر فاوتروا
يا اهل القران فانه علينا انزل والله يقول الحق وهو يهدى السبيل **حضرة الحضرات الجامعة للاسماء الحسنى**
قال الله ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى فاعلم ان اسماء الله منها
معارف كالاسماء المعروفة وهى الظواهر ومنها مضمرات مثل كاف الخطاب وتاء وتاء المتكلم وياء وياء الغايب وضمير التثنية
من ذلك وضمير الجمع مثل نحن نزلنا ونون الضمير فى الجمع مثل انا نحن وكلمة انا وانت وهو ومنها اسماء تدل عليها الافعال
ولم يبن منها اسما مثل ذلك سخر الله منهم ومثل الله يستهزئ بهم ومنها اسماء النيابة هى لله ولكن نابوا عن الله مناب مثل قوله
سرابيل تقيكم الحر وكل فعل منسوب الى كون ما من الممكنات انما ذلك المسمى نايب فيه عن الله لان الافعال كلها لله سواء تعلق
بذلك الفعل ذم او حمد فلا حكم لذلك التعلق بالتاثير فيما يعطيه العلم الصحيح فكل ما ينسب الى المخلوق من الافعال فهو فيه
نايب عن الافعال الله فان وقع محمودا نسب الى الله لاجل المدح فان الله احب ان يمدح كذا ورد فى الصحيح عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم وان تعلق به ذم لم ينسب الحاسر او لحق به عيب لم ينسب مثل المحمود قول الخليل فهو يشفين وقال فى المرض واذا مرضت
ولم يقل امرضنى وما امرضه الا الله فرض كما انه اشفاه وكذلك فاردت ان اعيبها فكنى العالم العدل الاديب عن نفسه
ارادة العيب وقال فى المحمود فاراد ربك فى حق اليتيمين وقال فى موضع الحمد والذم فاردنا بنون الجمع لما فيه من تضمن
الذم فى قتل الغلام بغير نفس ولما فيه من تضمن الحمد فى حق من عصمه الله بقتله الديه فقال فاردنا وما افرد ولا عين
هكذا حال الادباء ثم قال وما فعلته عن امرى يعنى ما فعل عن امرى بل الامر كله لله فاذا كنى الحق عن نفسه بضمير
الجمع فلا سمايه لما فى ذلك المذكور من حكم اسماء متعددة واذا ثنى فلذاته ونسبة اسم خاص واذا افرد فلاسم خاص
او ذات وهى المسمى اذا كنى بتنزيه فليس الا الاسم على ما قررناه واختصرنا فيما ذكرناه وجميع اسماء الله لا بطريق
التعيين فانه فيها ما ينبغى ان يعين وما ينبغى ان لا يعين وقد جاء من المعين مثل الفالق والجاعل ولم يجئ المستهزئ
والكايد والساخر وهو الذى يستهزئ بمن يشاء من عباده ويكيد ويسخر بمن شاء من عباده حيث ذكره ولم يسم بشئ
من ذلك ولا باسماء النواب ونوابه لا ياخذهم حصر ولكن انظر كل فعل منسوب الى كون من الاكوان فذلك المسمى هو نايب
عن الله فى ذلك الفعل كادم والرسل خلفاء الله على عباده ومن اطاع الرسول فقد اطاع الله فلنبين من ذلك على يسر يكون
خاتمة هذا الباب لنفيد المومنين ما فيه سعادتهم لان السعادة كلها فى العلم به تعالى **فنقول** ان من الافعال ما علق الله
الذم بفاعله والغضب عليه واللعنة وامثال ذلك ومن الافعال ما علق الله المدح والحمد بفاعله كالمغفرة والشكر والايمان
والتوبة والتطهير والاحسان وقد وصف نفسه بانه يحب المتصفين بهذا كله كما انه لا يحب الموصوفين بالافعال التى علق
الذم بفاعلها مع قوله والله خلقكم وما تعملون والامر كله لله وقال الا له الخلق والامر فاخبر انه يحب الشاكرين والمحسنين
والصابرين والتوابين والمتطهرين والذين اتقوا ولا يحب المسرفين ويغفر لهم ولا يحب المفسدين ولا الظالمين وما جاء
فى القران من صفة من لا يحبه عز وجل فالادب من العلماء بالله ان يكون مع الله فى جميع القران وما صح عندك انه قول
الله فى خبر وارد صحيح فما نسب لنا نفسه بالاجمال نسبناه مجملا لا نفصله وما نسبه مفصلا نسبناه اليه مفصلا وعيناه
بتفصيل ما فصل فيه لا نزيد عليه وما اطلق لنا التصرف فيه تصرفنا فيه لنكون عبيدا واقفين عند حد سيدنا ومراسمه

فانه الرب ونحن العبيد	فينبغى بالشكر منه المزيد	لكوننا بالفقر فى فاقة	اولها حال حصول الوجود
وبعد ذا استمراره دايما	الى مقامات الفنا فى الشهود	لانه سبحانه فاعل	يفعل فى اعياننا ما يريد
ولا يريد الحق الذى	اعطاه فى التحقيق حال العبيد	وما يريد الله فى علمه	لجودهم منهم عليهم يعود
وينسب الجود اليه لما	له من الخير الذى لا يبيد	فكل خير لنا حادث	لنعيمنا منه فما نستزيد
بنا نعمنا لا به فانظروا	فى قولنا فنحن عين الحدود		

فما نعمنا الايجاد فينا نعمنا لانه يستحيل تنعمنا به ويستحيل
قيام الحوادث فتنعمه وابتهاجه بذاته وكماله فانه الغنى عن العالمين فما راى راء سوى نفسه لا رؤية علم ولا رؤية حد
فانظر ماذا ترى وانظر ما يحصل من ذلك عن كل رؤية فى نفس الرائى فان اقتضى ذلك الحاصل حكم رضى رضى وان
اقتضى حكم سخط وغضب سخط غضب كان ذلك الرائى من كان ذلك بانهم اتبعوا ما اسخط الله واغضبوه فعاد وبال
ذلك الغضب على من اغضبه فلولا شهود ما اغضبه ما غضب وما اسخطه ما سخط وما ارضاه ما رضى فان الاصل التعرى والتنزيه
عن الصفات ولاسيما فى الله اذا كان ابو يزيد يقول لا صفة لى فالحق اولى ان يطلق عن التقييد بالصفات لغناه عن العالم لان
انما تطلب الاكوان فلو كان فى الحق ما يطلب العالم لم يصح كونه غنيا عما هو له طالب **واعلم** ان هذه الحضرة الجامعة الحضرات
تتضمن ملك الله وليس ملك الله سوى الممكنات وهى اعياننا فنحن ملكه وبنا كان ملكا وهو القايل له ملك السموات
والارض وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الثناء على الله انه رب كل شئ ومليكه فجاء بلفظة شئ وهى تنطلق على الاعيان
الثابتة والوجودية فما وجدنا فهو متناه وما لم يوجد فلا يوصف بالتناهى ثم انظر فى الخبر الالهى الثابت الصحيح قوله عليه السلام
لو ان اولكم واخركم وما له اخر لان الامر لا يتناهى فلا يظهر الاخر الا فيما وجد ثم يوجد اخر فيزول عن ذلك حكم

الاخر

الاخر وينتقل الى هذا الذى وجد هكذا الى ما لا يتناهى وقد يتناهى الامر فى نوع خاص كالانسان فان اشخاص هذا النوع
متناهية لا اشخاص العالم ولا يتناهى ايضا خلق اشخاص النوع الانسانى بوجه اخر لا يعثر عليه كل احد وهو قوله تعالى بل هم فى
لبس من خلق جديد فعين كل شخص يتجدد فى كل نفس لا بد من ذلك فلا يزال الحق فاعلا فى الممكنات الوجود ويدل على ذلك اختلاف
الاحكام على الاعيان فى كل حال فلا بد ان تكون تلك العين لها هذه الحال الخاص ليست تلك العين التى كان لها ذلك الذى شوهد
مضيه وزواله فيما شهد من ذلك ثم قال وانسكم وجنكم وهو ما تبصرون وما لا تبصرون وجاء بلو وهى كلمة امتناع لامتناع
اى لو وقع هذا لكان الحكم فيه كما قرره ثم قال كانوا على اتقى قلب رجل منكم ما زاد ذلك فى ملكى شيا وهو الصحيح لان ذلك
عين ملكه فما زاد شئ فى ملكه بل يقبل الزيادة ملك الوجود وهو اذا اراد ملك الثبوت فالنقص والزيادة فى الوجود ثم
قال ولو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب رجل منكم ما نقص ذلك من ملكى شيا وكيف ينقص منه والكل
عين ملكه ثم قال ولو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم قاموا فى صعيد واحد ثم سالوا فاعطيت كل واحد منهم مسالته
ما نقص ذلك من ملكى شيا لان المعطى والمعطى اياه ما هو سوى عين ملكه فما خرج شئ عن ملكه الا ان ملكه منه ما هو
موصوف بالوجود ومنه ما هو موصوف بالثبوت والوجود منه لا بد ان يكون متناهيا والثابت لا نهاية له لا يتصف بالنقص
لان الذى حصل منه فى الوجود ما هو نقص فى الثبوت لانه فى الثبوت بعينه فى حال وجوده الا ان الله كساه حلة الوجود
بنفسه فالوجود لله الحق وهو على ثبوته ما نقص ولا زاد فما كسى منه حلة الوجود فانه تعين وتخصص وحده بما لا يتناهى
حد المخيط اذا غمسته فى اليم فانظر ما يتعلق به فانا نعلم ان المثال صحيح وانا نعلم ان من ذلك الاعيان الثابتة ما يتصف
بالوجود كما نعلم ان المخيط قد تعلق به من اليم فى الغمس ونسبة ما تعلق به من الماء بالمخيط من اليم ما هو فى الدرجة مثل
ما اكتسى من الاعيان الثابتة حلة الوجود لان اليم محصور ياخذه العدد والتناهى لوجوده والاعيان الثابتة لا نهاية
لها وما لا يتناهى لا ياخذه حد ولا يحصيه عدد مع صحة المثال بلا شك وهكذا مثل الخضر لموسى بنقر الطاير فى البحر بمنقاره
وهو على حرف السفينة فقال له الخضر تدرى ما يقول هذا الطاير وكان الخضر قد اعطى منطق الطير وكان نقره كلاما عند
الخضر لا علم لموسى بذلك وكان الخضر قد ذكر لموسى عليه السلام انه على علم علمه الله لا يعلمه موسى وموسى على علم علمه الله لا يعلمه
الخضر مع العلم الكثير الذى كان عند كل واحد منهما فقال ما نقص علمى وعلمك من علم الله الا بقدر ما نقص هذا الطاير
ومعلوم انه قد حصل شئ من الماء فى نقره كذلك حصل بما علمه موسى والخضر من العلم شركة مع الله فى ذلك القدر
فعلمنا من علم الله شيا مما يعلمه الله تحقق ما حصل لك وما بقى ولم يحصل لك فوقع التشبيه الصحيح من جهة ما حصل
لا من جهة ما لم يحصل لان الذى لم يحصل من اليم متناه والذى لم يحصل من العلم لموسى والخضر عليهما السلام غير متناه
فلذلك جاء ضرب المثل من جهة ما حصل خاصة فانا لا نشك فى انه حصل شئ فى نفس الامر الا ان حصول المعانى فى
النفوس باى نوع كان حصولها لا يتصف من حصلت منه ومن كان موصوفا بها انه نقص منه بقدر ما حصل عند المعلم
عنه بل هو عند من حصل له وانما لما ظهر ذلك المعنى فى محلين كانه وقع فيه الاشتراك وفى المثال المحسوس ما يويد هذا
وهو اخذ النور من السراج بالفتايل فتتقد به فتايل لا تتناهى ولا ينقص منه شئ وانما حصل ذلك باستعداد القابل لان
يقبل واستعداد الماخوذ منه اذ لا يمتنع والسراج سراج على حاله وقد ملا العالم سرجا كذلك العلم والتعلم فاذا كان
المحسوس بهذه السعة وعلى هذه الحقيقة فما ظنك بالمعانى ثم لتعلم ان لنا احكاما فى حضرة الحق تضاف اليها بها من موالاة
وعيادة وسوال وغير ذلك مما لا يحصى كثرة اذا تتبع الانسان احوال نفسه بان له اسماء واخلاقا وهى معلومة عند علماء
الرسوم الفاظها ومعانيها وعند اهل الله الاتصاف بها حتى اطلق عليهم منها اعيان اسمايها كما قال عن نبيه صلى الله عليه وسلم
بالمومنين رؤف رحيم ووصف نفسه بانه احسن الخالقين وخير الشاكرين وخير الناصرين وكل ذلك اتصف به اهل الله على
السنة المشروعة والطريقة الالهية الموضوعة فاتخذ واذلك قربة الى الله فالله يجعلنا من اهله فانا من هذه الاهلية
الالهية والبناه ● ومن كونه مجيبا ما تطلبه منه عباده حين يناد ونه سالناه ● ومن كونه نزل الينا فى لطافة الخفية ● وسال المنامول
وردت بها الاخبار الالهية ● بالسنة الشرايع بادرنا الى ذلك وقبلناه ● ومن كونه اذا تقرب بنا بنوافل الخيرات واحببنا ● فكان
سمعنا وبصرنا ● وجميع قواه وبهويته كناه ● ومن كونه خلقنا دون جميع صور العالم على صورته وما بقى اسم ورد الا ظهرنا
به حق اضيف الينا وسعناه ● ومن كونه اعطانا الانفعال عنا والتاثير فى الالوان علمنا ما حصل لنا من ذكر منه
وحققناه ● ومن استنادنا الى ذلك بوحدة لها الغنى عنا ولنا اليها افتقار ذاتى لامكاننا عرفناه ● ومن كون هذا الامر
الذى استندنا اليه له نسبة الينا بها فاظهرت اعياننا بما خفى عليه من جميع ما يقوم بنا ونتصف به علمناه ● وبتجليه فى
صورة كل شئ من العالم فى قوله يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله خشعنا له وشهدناه ● ومن اسمايه الظاهر فى الظاهر
فلا فاعل فى الكون الا هو رايناه ● ومن كونه يطلب اثار عباده وما يكون منهم وان كان ذلك خلقا له كما قال ولنبلونكم
حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلوا اخباركم طالعناه ● ومن كونه وصف نفسه بصفات المحدثات تنزه لنا
امنا بذلك القول اذا نسبه الى نفسه واعتقدناه ● ومن كونه اوحى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقول لنا اعبد الله كانك
تراه وان الله فى قبلة المصلى اذ هو تجاه تخيلناه ● ومن قوله الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح
المصباح فى زجاجة الزجاجة كانها كوكب درى توقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضئ ولو لم
تمسسه نار نور على نور شبهناه ● ومن كونه قال فاينما تولوا فثم وجه الله ومع هذا امرنا باستقبال جهة خاصة سماها القبلة
جعل نفسه لنا فيها فقال عليه السلام ان الله فى قبلة المصلى وامرنا باحترامها وان نستقبلها فى مجالسنا واداء صلاتنا وان لا
نستقبلها بغايط ولا ببول فان اصطررنا الى هذه القاذورات انحرفنا عنها قليلا قدر الطاقة واستغفرنا الله مثلناه ● ومن
كونه قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم عند سفره عن اهله انت الصاحب فى السفر والخليفة فى الاهل وامرنا ان نتخذه وكيلا وكلناه

ومن كونه اقرب الينا من حبل الوريد وبقوله فى حق المحتضر ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون ولكن لا نبصره كبرناه ● ومن
كونه امرنا ان نعظم شعائر الله لدلالتها عليه وحرمات الله عظمناه ● ومن ملازمته ايانا فى حركاتنا وسكناتنا مع شهودنا
اياه فيها اجللناه ● ومن امره ايانا فى الاهلال بالحج بتوحيده نفينا الشريك عنه تعالى واثبتناه ● وبتهليله فى قولنا لا اله الا الله
هللناه ● ومن دعائه بامره لنبيه صلى الله عليه وسلم فى قوله واذن فى الناس بالحج لبيناه ● ومن كونه ظهر فينا بنا والينا عنا
وكان اقرب الينا منا كما اخبرنا آمنا بذلك كله ثم قال انه ليس كمثله شيء صدقناه ونزهناه ● وبقوله قال الله فى غير موضع
من كتابه ● ووعده وتجاوزه عن سيئاتنا فى خطابه ● واضافة الكلام اليه صدقناه ● ومن كونه امرنا ان نعلم ونصب
الادلة المحررة على الوصول الى العلم به والبحث عنه ليتبين انه الحق فى قوله سنريهم اياتنا فى الافاق وفى انفسهم لنستدل بما ذكر
عليه طلبناه ● ولما علمنا انه ما طلبنا ولا طلب منا ان نطلبه الا ولا بد ان نجده اما بالوصول اليه او بالعجز عن ذلك وعلى
كلا الامرين فوجدناه ● فلما ظفرنا به فى زعمنا واردنا ان نعتره على ما وجدناه تحول سبحانه لنا فى غير الصورة التى ظفرنا
بربها ففقدناه ● ومن قوله اقرضوا الله قرضا حسنا علمنا بتقييد القرض بالحسن انه يريد ان نرى النعمة منه وانها نعمته فعلى
هذا الحد من المعرفة بالانعام والنعم اقرضناه ● ولما ظهر لنا سبحانه عند صورة التجلى فى صور العالم لنحكم عليه بما تعطيه
حقايق ما ظهر فيها من الصور وقد ظهر فى صور تقتضى الملل واخبر صلى الله عليه وسلم ان الله لا يمل حتى تملوا فاشار ان ملل
الانسان ملله فاثبته للانسان ونفاه ● وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ومع هذا التعريف مللناه ● وبما اطلعنا عليه
من اسراره فى عباده واطلع على اسرار عباده بما اطلعوه عليه من ذلك من هذه النسبة لا من كونه عالما بها من غير نسبة اطلاعنا
اياه عليها كاشفناه ● ومن كونه غيورا كما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حديث الغيرة فى خبر سعد ان الله غيور ومن
غيرته حرم الفواحش سترناه ● ومن قوله قدموا بين يدى نجواكم صدقات ومن كونه ورائنا محيطا حجبناه ● ومن كونه
انزل نفسه منا منزلة السر واخفى مع شدة ظهوره لكونه صورة كل شيء وقال قل سموهم علمنا انه مغاير للاخفاء فاخفيناه
ومن كونه يقول فى نزوله هل من داع دعوناه ● وهل من تائب وسائل ومن يستغفر وامثال هذا نازلناه ● ومن كونه
اعلمنا انه معنا اينما كنا بطريق الشهود والحفظ صاحبناه ● ومن كونه ظهر لنا بكل صورة ظهر بها لا نزيده فى الحال الذى
يظهر به فى عباده وافقناه ● ومن كونه صادق القول فقال نسوا الله مع علمه بان العالم منا يعلم انه هوية كل شيء نسيناه
ومن كونه انزل قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد نسبا له عند قول اليهود لمحمد صلى الله عليه وسلم
انسب لنا ربك فنسبناه ● ومن كونه سمى نفسه لنا باسماء تطلب معانى تقوم به ما هى عين ذاته من حيث ما يفهم منها مع اختلافها
وصفناه ● ومن كونه سمى نفسه باسماء لا يفهم منها معان تقوم به بل يفهم منها نسب واضافات كالاول والاخر والظاهر
والباطن والمغنى والعلى وامثال ذلك نعتناه ● ومن قوله لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا فنبه على العلة وحدناه
ومن كونه فى عماء وعلى العرش استوى وجعلنا على احوال تطلب بها نزول الذكر الينا وهو كلامه والصفة لا تفارق
الموصوف فاذا نحن لضعفنا نزلناه ● فاذا نزل الينا لما طلبناه له بقلوبنا انزلناه ● ولما انزلناه فى ابنية عيناه
سبحانه لنفسه حصرناه ● وباستمرار بقائه بالاين الذى انزلناه به مع الانات وصفنا بانا مسكناه ● ومن كونه حيا وسمى
نفسه المحيى وجعلنا بلدا ميتا دعوناه الى احيائه وسقياه ● ولما عرفنا هذه الصفات التى نسبنا اليه مع ما تقرر عندنا من
من ليس كمثله شيء وسبحان ربك رب العزة عما يصفون وكل تسبيح ورد عن الله تعالى وعن رسوله صلى الله عليه وسلم
انكرناه ● ولما اتينا من مكان قريب وبعيد لحكمة يريد ظهورها فينا اجبناه ● وبما استعمله منا فى ابتلائه بها
اعلمناه ● ومن كونه عبده فى لساننا اذا مرض وقلبه والتجائه واضطراره اليه عدناه ● وباستسقاء الظمآن الذى تخيل
السراب فلما جاءه لم يجده شيئا سقيناه ● وباستطعام الجائع اطعمناه ● والى كل سلمة ونازلة مهمة ليرفعها عن
الضعفاء دعوناه ● وبقولنا فى دعائنا اياه عن امره اغفر لنا وارحمنا وانصرنا امرناه ● وبقولنا لا تواخذنا ان
نسينا او اخطانا ● ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ● ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به نهيناه ● وبقولنا
انه لن يعيدنا كما بدانا كذبناه ● وبقولنا ان له صاحبة وولدا شبهناه وشتمناه ● وبتكذيبه وشتمه اذيناه
وباستفهامه ايانا عن امور يعلمها اخبرناه ● وبتلاوتنا كلامه العزيز بالنهار حدثناه ● وبه فى ظلام الليل سامرناه
وفى الصلاة عندما يقول ونقول ناجيناه ● وعند سفرنا فى اهلينا استخلفناه ● وعند طلبه منا نصرة دينه نصرناه
واذا لم نطلب سواه شاهدا وغائبا واعتمدنا عليه فى كل حال حصلناه ● وبمحاسبتنا نفوسنا وهو السريع الحساب
سابقناه ● وباسمائنا التى ادخلنا عليه واعطتنا الحظوة لديه كالخاشع الذليل والفقير قابلناه ● وبكونه سمعنا
سمعناه ● وبصرنا ابصرناه ورايناه ● وبما وجدناه له بلادم العلة عبدناه ● وفى اعتمادنا الذى شرع لنا
زدناه ● وفى بيته الذى اذن فينا بالحج اليه قصدناه واملناه ● ولنيل جميع اغراضنا اردناه ● وذلك لما
نسب الى نفسه من الاسماء الحسنى دون غيرها من الاسماء وان كانت اسماؤه له فى الحقيقة الا انه عراها عن النعت
بالحسنى فهو عز وجل الله من حيث هويته وذاته الرحمن بعموم رحمته التى وسعت كل شيء الرحيم بما اوجب على نفسه من
الرحمة للتائبين من عباده الرب بما اوجده من المصالح لخلقه الملك بنسبة ملك السموات والارض اليه فانه رب كل شيء
ومليكه القدوس بقوله وما قدروا الله حق قدره وتنزيهه عن كل ما وصف به السلام بسلامته من كل ما انسب اليه
مما كره من عباده ان ينسبوه اليه المومن بما صدق عباده وبما اعطاهم من الايمان اذا وفوا بعهده المهيمن على عباده
بما هم فيه من جميع احوالهم مما لهم وعليهم العزيز لغلبه من غالبه اذ هو الذى لا يغالب وامتناعه فى علو قدسه ان
يقاوم الجبار بما جبر عليه عباده فى اضطراره واختيارهم فهم فى قبضته المتكبر لما حصل فى النفوس الضعيفة من نزوله
اليهم فى خفى الطافه من تقرب بالحد المقدار من شبر وذراع وباع وهرولة وتبشبش وفرح وتعجب وضحك وامثال

سعتنا

ذلك الخالق بالتقدير والايجاد البارئ بما اوجده من مولدات الاركان المصور بما فتح فى الهباء من الصور وفى اعين التجلى
لهم من صور التجلى المنسوبة اليه ما ذكره منها وما عرف وما احيط بها وما لم يدخل تحت احاطة الغفار بما ستر من
عباده المومنين الغافر بنسبة الستر اليه الغفور بما اسدل من الستور من اكوان وغير اكوان القهار من نازعه من
عباده بجهالة ولم يتب الوهاب بما انعم به من العطاء لينعم لا جزاء ولا ليشكر به ويذكر الكريم المعطى عباده ما سالوه
منه الجواد المعطى قبل السوال ليشكروه فيزيدهم ويذكروه فيثيبهم السخى باعطاء كل شيء خلقه وتوفيته حقه الرزاق
بما اعطى من الارزاق لكل متغذى من معدن ونبات وحيوان وانسان من غير اشتراط كفر ولا ايمان الفتاح بما فتح من
ابواب النعم والعقاب والعذاب العليم بكثرة معلوماته العالم باحدية نفسه العلام بالغيب فهو تعلق خاص والغيب لا يتناهى
والشهادة متناهية اذا كان الوجود بسبب الشهود والروية كما يراه بعض النظار وعلى كل حال فالشهادة خصوص فان من
يقول ان العلة فى الروية استعداد المرئى فما ثم مشهود الا الحق وما وجد من الممكنات وما لم يوجد وبقى الحال معلوما غيبا
لم يدخل تحت الروية ولا الشهادة القابض بكون الاشياء فى قبضته والارض جميعا قبضته وكون الصدقة تقع بيد
الرحمن فيقبضها ويربيها حتى تكون اعظم من جبل احد الباسط بما بسط من الرزق الذى لا يعطى البغى بسطه وهو القدر
المعلوم وانه تعالى يقبض بما شاء من ذلك لما فيه من الابتلاء والمصلحة ويبسطه ما يشاء من ذلك لما فيه من الابتلاء والمصلحة
الرافع من كونه تعالى بيده الميزان يخفض القسط ويرفعه فيرفع ليوتى الملك من يشاء ويعز من يشاء ويغنى من يشاء الخافض
لينزع الملك ممن يشاء ويذل من يشاء ويفقر من يشاء بيده الخير وهو الميزان فيوفى الحقوق من يستحقها وفى هذه الحال لا يكون
معاملة الامتنان فان استيفاء الحقوق من بعض الامتنان اعم فى الخلق المعز المذل فاعز بطاعته واذل بمخالفته وفى الدنيا
اعز بما آتى من المال من اتاه وبما اعطى من اليقين لاهله وبما انعم من الرياسة والولاية والتحكم فى العالم بامضاء الكلمة والقهر
وبما اذل به الجبارين والمتكبرين وبما اذل به فى الدنيا بعض المومنين ليعزهم فى الاخرة ويذل من اورثهم الذلة فى الدنيا لايمانهم
وطاعتهم السميع دعاء عباده اذا دعوه فى مهماتهم فاجابهم من اسمه السميع فانه تعالى ذكر فى حد السمع فقال ولا تكونوا كالذين
قالوا سمعنا وهم لا يسمعون ومعلوم انهم سمعوا دعوة الحق باذانهم ولكن ما اجابوا ما دعوا اليه وهكذا يعامل الحق عباده من
كونه سميعا البصير بامور عباده كما قال لموسى وهرون اننى معكما اسمع وارى فقال لهما لا تخافا فاذا اعطى بصره الامان
فذلك معنى البصير لانه يشهده ويراه فقط فانه يراه حقيقة سواء نصره او خذله او اعتنى به او اهمله الحكم بما يفصل به من
الحكم يوم القيمة بين عباده وبما انزل فى الدنيا من الاحكام المشروعة والنواميس الوضعية الحكمية كل ذلك من الاسم الحكم العدل
بحكمه بالحق واقامة الملة الحنيفية قل رب احكم بالحق فهو ميل الله اليه اذ قد جعل الهوى حكما من اتبعه ضل عن سبيل
الله اللطيف بعباده فانه يوصل اليهم العافية مندرجة فى الادوية الكريهة واخفى من ضرب المثل فى الادوية الحاملة
المتضمنة الشفاء والراحة لا تكون فانه لا اثر لها فى وقت الاستعمال مع علمنا بانها فى نفس استعمال ذلك الدواء ولا تحس بها للطافتها
ومن باب لطفه سريانه فى افعال الموجودات وهو قوله والله خلقكم وما تعملون ولا نرى الاعمال الا من المخلوقين ونعلم ان العامل
تلك الاعمال انما هو الله فلولا لطفه لشوهد الخبير بما اخبر به عباده ومن اختباره قوله حتى نعلم فنرى هل ينسب اليه حدوث
العلم ام لا فانظر ايضا هذا اللطف ولذلك قرن الخبير باللطيف فقال اللطيف الخبير اللطيف الحليم هو الذى امهل وما اهمل ولم
يسارع بالمواخذة لمن عمل سوءا بجهالة مع تمكنه ان لا يمهل وان يسال وينظر حتى يعلم العظيم فى قلوب عباده العارفين به
الشكور لطلب الزيادة من عباده مما شكرهم عليه وذكرهم به من عملهم بطاعته والوقوف عند حدوده ورسومه واوامره ونواهيه
وهو يقول لئن شكرتم لازيدنكم فبذلك يعامل عباده فطلب منهم بكونه شكورا ان يبالغوا فيما شكرهم عليه العلى فى شانه وذاته
عما يليق بسمات الحدوث وصفات المحدثات الكبير بما نصبه المشركون من الالهة ولهذا قال الخليل فى معرض الحجة على قومه مع اعتقاده
الصحيح ان الله هو الذى كسر الاصنام المتخذة الهة حتى جعلها جذاذا مع دعوى عابديها بقولهم ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى
فنسبوا الكبر له تعالى على الهتهم فقال ابراهيم عليه السلام بل فعله كبيرهم هذا وهنا الوقف ويبتدى هذا فاسالوهم ان كانوا ينطقون
فلو نطقوا لاعترفوا بانهم عبيد وان الله هو الكبير العلى العظيم الحفيظ بكونه بكل شيء محيط فاحتاط بالاشياء ليحفظ عليها وجودها
فانها قابلة للعدم كما هى قابلة للوجود فمن شاء سبحانه ان يوجده فاوجده حفظ عليه وجوده ومن لم يشأ ان يوجده وشاء ان
يبقيه فى العدم فلا يوجد ما دام يحفظ عليه العدم فاما ان يحفظ دائما او الى اجل مسمى المقيت بما قدر فى الارض من الاقوات
وبما اوحى فى السماء من الامور فهو سبحانه يعطى قوت كل يوم متقوت على مقدار معلوم الحسيب اذا عدد عليك نعمه ليريك
منته عليك لما بها ولم يواخذك لحلمه وكرمه وبما هو كافيك عن كل شيء لا اله الا هو العزيز الحكيم الجليل لكونه عز
فلم تدركه الابصار ولا البصائر فضلى ونزل بحيث انه مع عباده اينما كانوا كما يليق بجلاله الى ان بلغ فى نزوله ان قال
لعبده مرضت فلم تعدنى وجعت فلم تطعمنى وظمئت فلم تسقنى فانزل نفسه من عباده منزلة عباده فهذا من حكم هذا الاسم
الالهى الرقيب لما هو عليه من لزوم الحفظ بخلقه فان ذلك لا يثقله وليعلم عباده انه اذا راقبهم يستحيون منه فلا يراهم
حيث نهاهم ولا يفقدهم حيث امرهم القريب لما دعاه لقربه وسماعه دعاء عباده كما اخبر عن نفسه واذا سالك عبادى عنى
فانى قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان فوصف نفسه بانه متكلم اذ المجيب من كان ذا اجابة وهى التلبية الواسع العطاء بما بسط
من الرحمة التى وسعت كل شيء فرحم بها كل شيء وبها زال غضبه عن عباده فانظر هنا سر عجيب فى قوله ورحمتى وسعت كل شيء وقوله
كل شيء هالك الا وجهه الحكيم بانزال كل شيء منزلته وجعله فى مرتبته ومن اوتى الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا وقد قال عن نفسه
ان بيده الخير وقال صلى الله عليه وسلم والخير كله بيديك فلم يبق منه شيئا والشر ليس اليك الودود الثابت حبه فى عباده فلا يوثر
فيما سبق لهم من المودة معاصيهم فانها ما نزلت بهم الا بحكم القضاء والقدر السابق لا للطرد والبعد ليغفر لك الله ما تقدم
من ذنبك وما تاخر فسبقت الرحمة للمومنين اسم المفعول المجيد لماله من الشرف على كل موصوف بالشرف فان شرف العالم بما هو

منسوب الى الله انه خلقه وفعله فاهو شرف بنفسه فالشريف على الحقيقة من شرفه بذاته وليس الا الله الباعث عموما
وخصوصا بما بعث من الممكنات الى الوجود من العدم وهو بعث لم يشعر به كل احد الا من قال بان للممكنات اعيانا ثبوتية وانه لم
يعثر على ما اشرنا اليه القايل بهذا ولما كان الوجود عين الحق فما بعثهم الا اليه بهذا الاسم خاصة ثم خصوص البعث في الاحوال كبعث
الرسل والبعث من الدنيا الى البرزخ نوما وموتا ومن البرزخ الى القيمة وكل بعث في العالم في حال وعين فمن الاسم الباعث فهو من
اعجب اسم تسمى الحق به تعريفا لعباده الشهيد لنفسه بانه لا اله الا هو ولعباده بما فيه الخير والسعادة لهم بما جاؤا به من طاعة الله
وطاعة رسوله وبما كانوا عليه من مكارم الاخلاق وشهيد عليهم بما كانوا فيه من المخالفات والمعاصي وسفساف الاخلاق ليريهم منة
الله وكرمه بهم حيث عفى لهم وعفى عنهم وكان ما لهم عنده الى شمول الرحمة ودخولهم في سعتها اذ كانوا من جملة الاشياء وان تلك
الاشيا المسماة مخالفة ومعاصي لم يبرزها الله من العدم الى الوجود الا برحمته فهي مخلوقة من الرحمة وكانه المحل الذي قامت به
سببا لوجودها لانها لا تقوم بنفسها وانما تقوم بنفس المخالف وقد علمت انها مخلوقة من الرحمة ومسبحة بحمد خالقها فهي تستغفر
للمحل الذي قامت به حق ظهور وجود عينها لعلمها بانها لا تقوم بنفسها الحق الوجود الذي لا ياتيه الباطل وهو العدم من بين
يديه ولا من خلفه فمن بين يديه من قوله لما خلقت بيدي ومن خلفه لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس وراء الله مرمى فنسب
اليه الورى وهو الخلف فهو وجود حق لا عدم ولا يعقبه عدم بخلاف الخلق فانه عن عدم ويعقبه العدم من حيث لا يشعر به فان
الوجود والايجاد لا ينقطع فانه في العالم الا وجود وشهود دنيا واخرة من غير نهاية ولا انقطاع فاعيان تظهر فتبصر الوكيل
الذي وكله عباده على النظر في مصالحهم ان امرهم بالانفاق على حد معين فاستخلفهم فيه بعدما اتخذوه وكيلا فالاموال له بوجه
فاستخلفهم فيها والاموال لهم بوجه فوكلوه في النظر فيها فهي لهم بما لهم فيها من المنفعة وهي له بما هي عليه من تسبيحه بحمده فمن اعتبر
التسبيح قال ان الله ما خلق العالم الا لعبادته ومن راعى المنفعة قال ان الله ما خلق العالم الا لنفع بعضه بعضا او المنفعة فيهم للايجاد
فاوجد المحال لينتفع بالوجود ما لا يقوم من الموجودات الا بمحل واوجد ما لا قيام له بنفسه لينتفع به من لا يستغني عن قيام
الحوادث به ولا يعرى عنها فوجود كل واحد منهما موقوف على صاحبه من وجه لا يدخله الدور فيستحيل الوقوع القوي المتين
هو ذو القوة لما في بعض الممكنات وفيها مطلقا من العزة وهو كعدم القبول للاضداد فكان من القوة خلق عالم الخيال
ليظهر فيه الجمع بين الاضداد لان الحس والعقل يمتنع عندهما الجمع بين الضدين والخيال لا يمتنع عليه ذلك فما ظهر سلطان القوي ولا
متانته الا في خلق القوة المتخيلة وعالم الخيال فانه اشبه شي في الوجود للحق لجمعه بين الضدين هو الاول والاخر والظاهر
والباطن قيل لابي سعيد الخراز بم عرفت الله قال بجمعه بين الضدين ثم تلى هذه الاية وان لم تكن من عين واحدة والا فما
فيها فايدة فان النسب لا تنكر فان الشخص الواحد قد تكثر نسبه فيكون ابا وابنا وعما وخالا وامثال ذلك وهو هو لا غيره فما
حاز الصورة على الحقيقة الا الخيال وهذا ما لا يسع احدا انكاره فانه يجده في نفسه ويبصره في منامه فيرى ما هو محال
الوجود موجودا فتنبه لقوله ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين الولي هو الناصر من نصره فنصرته مجازاة
من آمن به فقد نصره فالمومن ياخذ نصر الله من طريق الوجوب فان الله قال وكان حقا علينا نصر المومنين
مثل وجوب الرحمة عليه سواء تعالى كتب ربكم على نفسه الرحمة انه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده واصلح واين
هذا من امتنانها فنصرة الله تشبه رحمة الوجوب وتفارق رحمة الامتنان الواسعة فانه ما راينا فيما اخبرنا به تعالى
نصرة مطلقا وانما رايناها مقيدة اما بالايمان واما بقوله ان تنصروا الله ينصركم وهذا سر من اسرار الله تعالى
في ظهور المشركين على المومنين في اوقات فتدبره تعثر عليه ان شاء الله فما ورد حتى تومن به الا ان الايمان اذا قوي
في صاحبه بما كان فله النصر على الاضعف والميزان يخرج ذلك وقولي هنا بما كان لقوله والذين امنوا بالباطل فسماهم
مومنين ولكن تحقق في ايمانهم بالباطل انهم ما امنوا به من كونه باطلا وانما امنوا به من كونهم اعتقدوا فيه ما اعتقد
اهل الحق في الحق فمن هنا نسب الايمان اليهم وبما هو في نفس الامر على غير ما اعتقدوه سماه الحق لنا باطلا لا من حيث
ما توهموه الحميد بما هو حامد بلسان كل حامد وبنفسه وبما هو محمود لكل ما هو مثني عليه وعلى نفسه فان عواقب الثناء
عليه تعود المحصي كل شي عددا من حروف واعيان وجودية اذ كان التناهي لا يدخل الا في الموجودات فيا خذه الاحصاء
بهذه الشيئية شيئية الوجود في قوله واحصى كل شي عددا المبدي هو الذي ابتدا الخلق في الايجاد بالرتبة
الثانية وكل ما ظهر من العالم ويظهر فهو فيها وما ثم رتبة ثالثة فهي الاخرة والاولى فالخلق من حيث وجوده لا يكونوا
في الاولى ابدا وانما له الاخر والحق معه في الاخر فانه مع العالم اينما كانوا تسمى بالاخر فاعلم المعيد عين الفعل
من حيثما هو خالق وفاعل وجاعل وعامل فهو اذا خلق شيا وخلق خلقه عاد الى خلق اخر لانه ليس في العالم شي يتكرر
وانما هي امثال تحدث وهي الخلق الجديد واعيان توجد المحيي بالوجود كل عين ثابتة لها حكم قبول الايجاد فاوجدها
الحق في وجوده المميت في الزمان الثاني فازاد من زمان وجودها ففارقها وانتقلها الحال الوجود الذي كان
لها موت وقد يرجع الى حكمها من الثبوت الذي كان لها فمن المحال وجودها بعد ذلك حتى يضيع لعدم التناهي
فانهم فهي تقييدي هذا الباب في هذه الميلة سمعت منشدا ينشد من زاوية لا ارى له شخصا لكني اسمع الصوت
ولا ادري لمن يخاطب بذلك الكلام وهو
اوصى فانك رايح • لمنزل انت رايح • فيه لانك ممن •
له قبول النصايح • قد صاح في جانب الدار • وللمنية صايح • وقد دعاك اليه • فلا تجب بالنوايح •
وقد اتاك رسول • منه بخير المنايح • لقاء ربك فيها • وفيه كل المصالح •
فهو بالنسبة الى رويته الله
قريب وقد يكون بالنسبة الينا بعيد مثل قوله في المعارج انهم يرونه بعيدا ونراه قريبا الحي لنفسه لتحقيق ما نسب
اليه مما لا يتصف به الا من شرطه ان يكون حيا القيوم لقيامه على كل نفس بما كسبت الواجد بالجيم لما طلب فلا يفوته
هارب كما لا يلحقه في الحقيقة طالب معرفته الواحد من حيث الوهيته فلا اله الا هو الصمد الذي يلجا اليه في الامور

ولهذا

ولهذا اتخذناه وكيلا القادر هو النافذ الاقتدار في القوابل الذي يريد فيها ظهور الاقتدار لا غير المقدم الموخر
من شاء لما شاء ومن شاء عما يشاء الاول الاخر بالوجوب وبرجوع الامر كله اليه الظاهر الباطن لنفسه ظهر فما زال ظاهرا
وعن خلقه بطن فما يزال باطنا فلا يعرفه الا هو البر باحسانه ونعمه والاية التي انعم بها على عباده لافتقارهم الى ذلك التواب
لرجوعه على عباده ليتوبوا ورجوعه بالجزاء على توبتهم المنتقم ممن عصاه تطهيرا له من ذلك في الدنيا باقامة الحدود وما يقوم
بالعالم من الالام فانها كلها انتقام وجزاء خفي لا يشعر به كل احد حتى الام الرضيع جزاء العفو لما في العطا من التفاضل في
والكثرة وانواع الاعطيات على اختلافها لا بد ان يدخلها القلة والكثرة فلا بد ان يعمها العفو فانه لا بد من الاضداد كالجليل
الرءوف بما ظهر في العباد من الصلاح والاصلاح فانه من التلوب وهو ضرب من الشفقة الوالي لنفسه على كل من ولي عليه فولي
على الاعيان الثابتة فاثر فيها الايجاد وولي الموجودات فقدم من شاء واخر من شاء وحكم ففعل واعطى فافضل المتعالي
على من اراد علوا في الارض وادعى له ما ليس له بحق المقسط هو ما اعطى بحكم التقسيط وهو قوله وما ننزله الا بقدر معلوم
وهو التقسيط الجامع بوجوده لكل موجود فيه الغني عن العالمين بهم المغني من اعطا صفة الغنا بان اوقفه على ان علمه بالعالم
تابع للمعلوم فما اعطاه من نفسه شيا فاستغنى عن الاثر فيه منه لعلمه بانه لا يوجد فيه الا ما كان عليه البديع الذي لم يزل
في خلقه على الدوام بديعا لانه لا يخلق الامثال ولا بد من وجه يتميز عن مثله فهو البديع من ذلك الوجه الضار النافع بما لا يوافق
الغرض وبما يوافقه النور لما ظهر من اعيان العالم وازالة ظلمة نسبة الافعال الى العالم الهادي بما ابانه للعلماء به مما هو الامر عليه في
نفسه المانع لامكان ارسال ما مسكه وما وقع الامساك الا لحكمة اقتضاها علمه في خلقه الباقي حيث لا يقبل الزوال كما قبلته اعيان
الموجودات بعد وجودها فله دوام الايجاد الوارث لما خلفناه عند انتقالنا الى البرزخ خاصة الرشيد بما ارشد اليه عباده في
تعريفه اياهم بانه تعالى على صراط مستقيم في اخذه بناصية كل دابة فما ثم الا من هو على ذلك الصراط والاستقامة ما لها الى الرحمة فانعم الله
على عباده بنعمة اعظم من كونه اخذ بناصية كل دابة فما ثم الا من مشى به على الصراط المستقيم الصبور على ما اوذي به في قوله ان الذين يوذون
الله ورسوله فما عجل لهم في العقوبة مع اقتداره على ذلك وانما اخر ذلك ليكون منه ما يكون على ايدينا من دفع ذلك عنه بالانتقام منهم
فيحمدنا على ذلك فانه ما عرفنا مع اتصافه بالصبر الا لندفع ذلك عنه ونكشفه فهذا بعض ما اعطته حضرة الحضرات من هذا الباب
فانه باب الاسماء واما الكنايات فنقول فيها النظا جامعا وهو اذا جاءت في كلام الرسول عن الله تعالى اي في كتاب الله فلينظر القصة والضمير
ويحكم على تلك الكناية بما يعطيه الحال في القصة المذكورة لا يزاد فيها في ذلك ولا ينقص منه والباب يتسع المجال فيه فلنقتصر على
ما ذكرناه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والخمسون وخمسمايه في معرفة اسرار وحقايق من منازل مختلفة

الله في خلقه نذير • يعلمهم انه البشير • وهو السراج الذي سناه • يبهر ابصارنا المنير •
في كل عصر له شخيص • تجري بانفاسه الدهور • عينه في الوجود فرد • الواحد العالم البصير •
يا واحدا مجده تعالى • ليس له في الوجود نظير • ليس لانواره ظهور • الا بنا اذ لنا الظهور •
فنحن مجلى لكل شي • يظهر في عينه الامور •

اعلم ايدنا الله واياك بروح
القدس ان هذا الباب من اشرف ابواب هذا الكتاب هو الباب الجامع لفنون الانوار الساطعة والبروق اللامعة والاحوال
الحاكمة والمقامات الراسخة والمعارف اللدنية والعلوم الالهية والمنازل المشهودة والمعاملات القدسية والاركان
المنيعة والمخاطبات البهجة والمنازلات الروحية والمقابلات الروعية وكل ما يعطيه الكشف ويشهد له الحق
الصرف ضمنت هذا الباب جميع ما يتعلق بابواب هذا الكتاب مما لا بد من التنبيه عليه مرتبا من اول الباب الى اخره والله الموفق
لا رب غيره فمن ذلك سر الامام المبين وما يتعلق بالباب الاول

ان الامام هو المبين شرع من • شرع الامور مبينا لعده •
منها الذي في حقهم تدورنه • وكذاك ما يختص في توحيده •
الامام المبين وهو الصادق الذي لا يمين • مجلى ما احاط به
به العلم • ويشكل فيه الكيف والكم • وحلت به الاعراض • وفصل الارادات والاعراض • وانفعلت له الاوعية المراض • النور
الباهر • وجوهر الجواهر • يقبل الاضافات الكونية • والاستنارات الغيبية • والاوضاع الحكمية • والمكانات الحكمية •
رفيع المكانة • كثير الاستكانة • علم في راسه نار • عبرة لاولي الابصار • يملي جميع ما سطر • وما هو بمسيطر • ماله وجود
الا بمحله • ولا يفصل الا بما يقبله • هو المحصي لما علم وجهل • وفصل واجمل لكل صورة فيها عين فيه وله في صورة كون
يمد ويستمد • ويعدله ويعد • منه ظهرنا • واياه نهينا وامرنا • ومن ذلك سر الظرف المودع في الحرف مما يتعلق
بالباب الثاني

الظرف وعاء • والحرف وطاء • تختلف صورته • وتحكم سورته • هو مغني المعاني • المظهر لاختلاف
الاشكال والمباني • يحوي الله وجوده • ويغني عن شهود الحق شهوده • منازله معدودة • واثاره مشهودة •
وكلماته محدودة • واياته بالنظر مقصودة • اعطى مقاليد البيان • فافصح وابان • فمنه نثر ومنه نظم •
ومنه امر ومنه حكم • وفيه خلق • وفيه خلق • ففيه عدل وفيه ظلم • له التلفظ والرقم • وله التوهم
لا الوهم • لا وجود له الا به • فانتبه • ابان الاذان مارد الجنان • نطق عن الغيب • بما لا شك فيه ولا ريب •
يشهد له الايمان والعيان • منها مكرمة مرفوعة • مطهرة • بايدي سفرة كرام بررة • هو ابن الامام • لا بل
ابوه الذي له الكمال والتمام • اذا اسهب ذهب • واذا اوجز اعجز • فصيح المقال • كثير القيل والقال •
تختلف اشكاله ومعارجه • وتخفى على المنع اثاره ومدارجه • كاين باين • راحل قاطن • استوطن الجنان
وافترش الكتاب • واستوطا اللسان • ومن ذلك سر التنزيه وهو مما يتعلق بالباب ٣

تنزهنا عن التنزيه لما • رايناه يدل على الشبيه •
وقلنا ذا الحظ الحظ منا • بعلم الواحد الفرد النبيه •
التنزيه تحديد المنزه • والتشبيه شيئية المشبه • فيا ولي تنبه • وتفكر فيمن نزه وشبه هل حاد عن سواء السبيل • او هو عن علمه في ظل ظليل •
في حيز مستقر واحسن مقيل • المنزه يخلي • والمشبه يحلي • والذي بينهما لا يخلي ولا يحلي • بل يقول هو عين ما بطن •
وظهر • وابدر واستتر • فهو القمر والشمس • والعالم له كالجسد للنفس • فما ثم الاجمع • فما في الكون صدع • ان لم

مطلب الباب التاسع والخمسون وخمسمايه

١

يكن الامر كذلك فما ثم شي هنالك • والامر موجود • لا بل وجود • والحكم مشهود • لا بل شهود • وبالنسب صح النسب
ولولا المسبب ما ظهر حكم السبب فان قلت ليس كمثله شي • زال الظل والفي • والظل ممدود بالنص • فعليك بالبحث
والفحص ومن ذلك سر البدا اللطيف • وما فيه من التعريف • من الباب ٤ • ان العالم علومة بديع من • فهو علامة على من
استودعين • حتى يظهر كون • رأينا رسوما ظاهره • وربوعا دائره • قد كانت قبل ذلك عامره • ناهية وآمره • فسألتها
ماوراك يا عصام • فقالت ما يكون به الاعتصام • فقلت ما ثم الا الله وحبله • وما الا بيع احدا جهله • فقالت لولا الكثايف
ما علمت اللطايف • ولولا اثارها ما ظهر منارها • فمن خبت ناره • انهد مناره • له حضرة القدس • وما ثم به الا
الحس • ليشهد الاثر ما عرف اللطيف خبير النفس • عما للمقرب المفرط وما يشهده الحواس • وهي الصما عن ادراك
الوسواس • وهي الخرسا فلا تفصح • ولا تعقل فتوضح • سوى اللطيف من اللطيف فناسبه
وبدا له منه الخلاف فعاتبه • وتوجهت منه عليه حقوقه • فدعاه للقاضي العليم وطالبه • نادى عليه مجرسا هذا جزا
من عامل الجنس البعيد وصاحبه • ليتوب من سمع الندا فيرعوى • عنه ويعلم انه ان جانبه • تظفر يداه بكل خير شامل
فاستعمل الارسال فيه وكاتبه • هو اللطيف في اسمايه الحسنى • وبها ظهر الملا الاعلى والادنى • لما تجاورت تحاذرت
ولما تكاثرت تنافرت • فرات انفسها على حقايق • ما لها طرايق • سماوها ما لها من فروج • ومع هذا فلها
نزول وعروج • فطلبت ارضا تنبت فيها كل زوج بهيج • فقالت المفتاح • في النكاح • ولابد من ثلاثة ولي
وشاهدي عدل لهذا القضا الفصل • فقال العليم • لابد من بسم الله الرحمن الرحيم • فهذا ايها الولي الشاهد
والولي • فهذا كان اول تركيب الادله • وبعد هذا عرضت الشبه المضله • ومن ذلك سر كن والبسملة فيمن علله من
الباب ٥ قال الحلاج • وانه لم يكن من اهل الاحتجاج • بسم الله منك بمنزلة كن منه • تحقق التكوين عنه
فمن تقوى جاشه • واستدار عرشه • وتمهد فرشه • كرسول الله صلى الله عليه وسلم قال كن ولم يبسمل • فكان ولم
يحوقل صناق • واذا التفت الساق بالساق • فالى ربك يوميذ المساق • فاليه ترجع الامور اذ كان منه الصدور
لا تبسمل وقل بكن مثل ما قاله يكن فاليه رجوعنا لا الينا فكن تكن ومن ذلك سر الروح وتسميته بروح من الباب ٦
الروح من عالم الامر الذي تدري • كمثل ما نص لي من محكم الذكر • وان دنى بذاك العقد يعرفني •
وكان تعريفه حقا على قدري • اشرقت ارض الاجسام بالنفوس • كما اشرقت الارض بانوار الشموس • وانما يقول
العين لانها ما اشرقت لا بما حصل فيها من نور الكون • وان كان الاصل ذلك الواحد • فليس ما حصل عنه بامر
زايل • فعددته الاماكن • لما انزل نفسه فيها منزلة الساكن • فللحقيقة دقايق • يعبر عنها بالخلايق
ومن ذلك سر الكيف والكم • وما لهما من الحكم • من الباب ٧ • الكم والكيف مجهولان قد علما •
وقد فهمت لما ذا جاني بهما • ما يبلغك علما بان له • فينا التحكم فانظره بها لهما • هو البيت المعمور بالقوى
والذي كان عليه الاستوى • محل الظهور • المشرقة بالنور • كلمة الحق • ومقعد الصدق • معدن الارفاق • ومظهر
الاوفاق • محل البركات • ومعين السكنات والحركات • به عرفت المقادير والاوزان • وبه سمي الثقلان • له من
الاسما المتين • وهو الذي ابان النور المبين • حكم في النور بالقسمة • وظهرت بوجوده الظلمات والظلمة • منه
تتفجر ينابيع الحكم • وتبرز جوامع الكلم • يحوي على رموز النصايح • وكنوز المصالح • للشهادة سخافته • وللغيب
كثافته • يستر للغير حتى لا يرى راى غيره • يتقلب في جميع الاحوال • ويقبل بذاته التصريف في جميع الاعمال ومن ذلك
سر ظهور الاجساد بالطريق المعتاد • من الباب ٨ • تجسد الروح للابصار تخييل • فلا تقف فيه ان الامر تضليل
قام الدليل به عند مشاهدة • لما تنزل روح الوحي جبريل • البرزخ ما قابل الطرفين بذاته • وابدى لذي عينين من عجايب
اياته • ما يدل على قوته • ويستدل به على كرمه وفتوته • فهو المتقلب الحول • والذي في كل صورة يتحول • عولت عليه الاكابر
حين جهلته الاصاغر • فله المضا في الحكم • وله القدم الراسخة في الكيف والكم • سريع الاستحاله • يعرف العارفون حاله
بيده مقاليد الامور • واليه مسانيد الغرور • له النسب الالهي الشريف • والمنصب الكياني المنيف • تلطف في كثافته •
وتكثف في لطافته • يخرجه العقل ببرهانه • ويعدله الشرع بقوة سلطانه • يحكم في كل موجود • ويدل على صحة حكمه بما يعطيه
الشهود • ويعترف به الجاهل بقدره والعالم • ولا يقدر على رد حكمه حاكم • ومن ذلك سر المارج في الوالج من الباب ٩
النار كالنور في الاحراق قد شهدا • لذلك الامر يا مولاي قد عبدا • فالكل دان به والكل دان له • له التحكم فينا كلما وردا
اول جواد كبا • حين امر فابى • واول من قدح في النهي • من نهى وما انتهى • من الخلاف • في الاسلاف • فاظهر البغيض
ليعرف الحبيب من البغيض • امتثل الامر فيما يشقيه • وحل به ما كان يتقيه • يخالف الردى • ويخالف الهدى • ولا يترك
سدى • ومع اتصافه بالخوف • لا يبرح في معاملته بالحيف • فاذا جنح منهم من جنح الى ديه طايعا • وكان لباب سعادته
قارعا • لم يخش احد يتبع قرعه • وكان الحق بصره وسمعه • ان سمع انصت • وان اسمع ابهت • ومن ذلك سر
النور في الخفا والظهور من الباب ١٠ • الشمس مشرقة الشمس محرقة • بنورها فهي نور حكمه نار •
وليس يعبدها الا حجيم • تعب خليد له في القلب اثار • اشرقت الانوار حين اشرقت • وتعينت بها الاعيان فافترقت
فاغنت الاشارات • عن العبارات • فمنها من هم فهيتم • ومنها من حكم فتحكم • فلكل عين مقام معلوم • وحد مرسوم
فمنه مرسوم ومنه مفهوم • يخلقون نفوسهم كما يشاون • وفي اي صورة شاوها يتحولون • هم الحدادون والحجاب •
ولهم الظهور والحجاب • ان هذا الشي عجاب • يكثرون التكبير • ويخفون بالسرير • لهم المقام الاشمخ • ومنزلهم بين الله
والعلما مناق البرزخ • فاصحاب النسب منهم عند ارباب الفكر • هم الخلفا من البشر • يعلم ذلك من تحقق بالنظر
واعتمد على ما جاء به الكشف والخبر • في مجاري الغير • والعقول من حيث ادلتها قاصرة عن ادراك هذا العلم المطموس عين الفهم

ومن ذلك سر الافتتاح بالنكاح من الباب ١١ • انا في الوجود باب • وعليه منه قفل • وانا بعل بوجه •
وبوجه انا اهل • القول من القايل السامع نكاح • فعين المقول عين ما تكون من السامع فظهر ظهور المصباح • التوجه
سبب القول والتكوين على التعيين • وفي المحل الظاهر • لنزول الباطن الى الظاهر • وهذا نكاح بين المعنى والحس • والامر المركب
والنفس ليجمع بين الكثيف واللطيف • ويكون به التمييز والتعريف • وان خالف تركيب المعاني تركيب الحروف • فهو كخلافة المعروفة
والمعروف • ثم ينزل الامر النكاحي من مقام الافتتاح • الى مقام الارواح ومن المنازل الرفيعه الى ما يظهر من نكاح الطبيعة
ومن ثبوت الاملاك • الى نكاح الافلاك • لوجود الاملاك • ومن حركات الازمان • الى نكاح الاركان • ومن حركات الاركان
الى ظهور المولدات التي امرها جسم الانسان • ثم يظهر في الاشخاص • بين مياص ومناص • فالنكاح ثابت مستقر • ودايم مستمر
ومن ذلك سر الدور المستدير • والاستوا على السرير من الباب ١٢ • استوينا على السرير لامر • هو دور والدور عم كيانه •
فاستدارت بنا الامور وحارت • حين حزنا جنابه وجنانه • الدهر حول قلب ولهذا يتنوع في الصور ويتقلب • لولا
استدارة الزمان • ما ظهرت الاعيان • ولولا الملوان • ما كان الحدثان • بتكرار الفصول • يدوم حكم الاصول • وبه ظهور نعم
الانعام هنا وفي دار السلام • انما دار السرير • ليحيط بالكاينات علم التفصيل والتدبير • فيباشر الامور بذاته • ويهيا
ما بينا بينها من هباته • فان الخزاين لديه • وفي يديه • فلولا الاحاطة والدور ما تمكن • ولا كان له ما سكن • فلا يشق المحاط
به فانتبه • ومن قال بالحور نعوذ من الحور بعد الكور • ولا يقول بالحور الامن لا علم له بالتيسير • ولا يعرف قبيلا من دبير
الامر امام والقول بالقهقرى خلف من الكلام • ومن ذلك سر العرش من الباب ١٣ • انا في العرش وجود •
ووجود العرش عرشي • فاذا كنت اماما • كانت الارواح فرشي • ارواح وصور متكيون • على سرر متقابلين • واغذية ومراتب
لها طرق ومذاهب • فالارواح والصور • بين ملايكة وبشر • البشر لمباشرة اليدين • والملايكة للتردد بين العين والعين • من لا
اين الى اين • ومن اين الى لا اين • ومن لا اين الى لا اين • فبين من والى • ظهر الملا الاسفل والاعلى
فالعرش حامل محمول • والامر فاصل منفصول • والفرش مهاد موضوع • ومباح غير ممنوع • يحكم فيه الطبع • وان قيده الشرع
ولولا العين • ما ظهر التقييد حكم في الكون • فلو زالت الحدود • لزال التقييد • ولا سبيل الى زوالها • فان بقاها عين كمالها
بها صحت المناضلة • وبانت المفاضلة • العرش فرش لمن استوى عليه • فالامر منه بدا ثم يعود اليه • من غير رجوع الى عقبه
بل هو على ذهابه في مذهبه ما ثم غاية فيرجع • ولا لاحاطته نهاية فينصدع • وليس وراء الله مرمى • وهو الاول عند البصير
والاعمى • فالكل يقول بالابتدا • وافترقوا في اثبات الانتها • فمنهم ومنهم • وكل ذلك منقول عنهم • ومن ذلك سر النبوتين
وما لهما من العينين • من الباب ١٤ • لما انقطع انبا التشريع • بقي الانبا الرفيع • فانه يعم الجميع • وهو ميراث الاوليا
من الانبيا • فلهم اللمحات • والانفاس والنفحات • الاجتهاد شرع حادث • وبه تسمى الحادث بالحادث • الاجتهاد شرع
ماذون فيه • لا ما يصطفيه • لا يزال البعث • ما بقي الورث • وهذا المال الموروث لا ينقص بالانفاق • بل سوقه ابدا في نفاق
فمثله كمثل المصباح • الذي لا يعقبه صباح • للشمس ظهور في السورتين • بالصورتين • وهي بالقمر نور • وبذاتها ضيا •
وبجاليتها يتعين الصباح والمسا • فتخفي نفسها بنفسها اذا طلعت القمر نهارا • فهي الداعية سرا وجهارا • ولبعث الليل
الاليل الداج • ثبت للشمس اسم السراج • فنبوة الوارث قمريه • ونبوة النبي والرسول شمسيه • فاجتمعنا في النبوه •
وفاز القمر بالفتوه • فالشمس طالعة بالليل والقمر • مع الغروب كما للعين من خبر • عجبت من صورة تعطيك من صور
ما عندها مثل نور العين بالبصر • فطاعة الرسل من طاعة مرسلهم • وما لعين رسول الله من اثر • ان قال قال به لا بالهوى فلذا
يعطي الاله الذي يعصيه فادكر • ومن ذلك سر اطفا السراج بالانفاس من الباب ١٥ • لما كان القابل له مزاج الانفعال
كان للنفس لا طفا والاشعال • فان اطفا امات • وان اشعل احيى • فهو الذي اضحك وابكى • فنسب اليه الفعل • والقابل
لا يعول عليه • وذلك لعدم الانصاف • في تحقيق الاوصاف • مع علمنا بان له الاشتراك معقول في الا • للقابل الاعانة
ولا يطلب منه الاستعانة • فهو المجهول المعلوم • وعليه صاحب الذوق لحوم وحكمه في الحدوث والقدم • يظهر ذلك في اجابة
السايل • وهذا معنى قولنا القابل لولا نفس الرحمن • ما ظهرت الاعيان • ولولا قبول الاعيان • ما اتصف بالكيان
ولو كان ما كان • الصبح اذا تنفس • اذهب الليل اذا كان عسعس • فلولا الليل ما كان النهار • ولولا النور ما وجد النفار
نفرت الظلم لا كوانها • لا لاعيانها • فان العين لا تذهب وان اختلفت عليها الاحوال • فسجود الظلال بالغدو والاصال • سجود
شكر • واعتصام من استدراج الهي ومكر • ومن ذلك سر الاوتاد والابدال • وتشبيههم بالجبال • من الباب ١٦
ارواح الابدال اعيان الاملاك • من نيرات السبعة الافلاك • وقطعهم فلك البروج • ما يتصفون به في المقامات من العروج
وحلولهم بالمنازل • ما يستقبلونه من المنازل • ولذلك قسم عليهم الوجود • بالنحوس والسعود • فعزل وولايه • واملاق
وكفايه • والاوتاد مسكنه • لكونها متمكنة • فلها الرسوخ والشموخ • ومع هذه العزة والمنع • وقوة الردع والدفع • فلا بد من
صيرورتها هبا منفوشا • وهبا منبثا معروشا • فيلحق بالارض لا بد كالكها • وتوثر فيها حركات افلاكها • من عجب علوم
الرجال • ما لم يسم فاعله مثل رج الارض وبس الجبال • وهما دليلان على وقوع الواقعه • التي ليس لوقعتها كاذبة خافضة رافعه
اول علم حصل للعالم بالله • علم السماع بالايقاع من الله • فقال كن لمعدوم لم يكن • فظهر عين الاوزان في الميزان • وليس سوى
الانسان • فظهر بصورة الحق • ونزل عند مليك مقتدر في مقعد صدق • وكانت له الامامة علامه • والخلافة ضيافه • فبعلم
الاسما • حاز ملك الارض والسما • وبجوامع الكلم • احاط علما بالحكم • فهو الحكيم المحيط • بما يستحقه المركب والبسيط • فساح
في الانفساح • وصال بالاتصال • فاخذ الوجد في الايجاد • وتحرك عن موطن ثبوته لاعين الاشهاد • وما ثم اشهاد الا الاسما
التي تكونت احكامها عنه • فظهرت اثارها به منه • فبالسماع كان الوجود • وبالوجود كان الشهود • فلولا الصيد ما نفر الغزال
ولولا الصد ما عذب الوصال • ولولا الشرع ما ظهرت قيود • ولولا الفطر ما ارتقب الهلال • ولولا الجوع ما لذت شفاه

فالدور

ولولا الصوم ما كان الوصال • ولولا الكون ما انفطرت سما • ولولا العين ما دكت جبال • ولولا ما بان الرشد منا
لما عرفت هداية او ضلال • ولا كان النعيم بكل شى • ولا حكم الجلال ولا الجمال • ارى شخصا له بصر حديد
له الامر المطاع له النزال • واحرماله بصر و يرمى • ولا قوس لديه ولا نبال • فسبحان العليم بكل شى
له العلم المحيط له الجلال • اذا نظرت اليه عيون قوم • بلا جفن بدا لهم الكمال • فوقتا لا يرون سوى نفوس
مبعده ووقتا بها اتصال • ومن ذلك سر من منع ليربح فلنفسه سعى لما اعطى ومنع من الباب ١٧ سو
• اذا ما كنت سيدنا • تجل فيه اذا كانا • فانى لست انفيه • لنا سميت انسانا • لما انتقل العلم اليه بقوله حتى نعلم
سكت العارف لما سمع ذلك وما تكلم • وتاول عالم النظر هذا القول حذرا من جاهل يتوهم • ومرض قلب المشكك وتالم • وسر
بر العالم بالله الملهم • ولكنه ما تكلم بل تكتم • وقال مثل ما قال الظاهرى الله اعلم • فالالهى علم • والمحدث سلم • فاحمد الله الذى
علمك ما لم تكن تعلم • وكان فضل الله عليك عظيما فثابر على حكمه شكره والزم • فاذا رايت من يفرق بين الحمد والذم • قل له لا تتقدم
فتندم • فان جدارك تهدم • وظهر المعمى فامن من كان بالامر قد اسلم • فاذا المعطى عين الاخذ فعلى نفسه تكرم • فهذه شعاير
الله فمن عظمها اعظم فعظم • ومن احتضنها احتضم • فاين اصحاب الهمم • واهل الجود والكرم • يوضحون المبهم • ويفتحون ما طبع
عليه وختم • فتبرز مخدرات الغيوب والظلم • وذات الثنايا الغر واللمم • فياخذ بهم ذات اليمين على الطريق الامم لينظر
سابر الامم • ما خصت برامة من اوتى جوامع الكلم • وفنون الحكم • محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم • بدئ الامر وختم • فكان
نبيا وادم بين الماء والطين ما خمرت طينته وما علم • واخرت طينته صلى الله عليه وسلم • الى ان جاءت دورة الميزان الذى عدل
حين حكم • فهو واضع الشرايع وارافعها روحا ونفسا وعقلا وحسا خط ذلك كله فى اللوح المحفوظ القلم **ومن ذلك** سر التعبد
فى التهجد من الباب ١٨ اذا بان الصبح لذى عينين • وكنا ممن اماتنا الله تعالى اثنتين • واحيانا اثنتين •
ظهر فى عيوننا • ما اعترفنا به من ذنوبنا • فكان تهجدنا محدودا • وقراتنا مشهودا • وطلع الافل • فى النوافل
وعمرت الفرايض المرايض • فقربناها ضحايا • ومطرناها مطايا • فربحت تجارة الاوراد • وظهر الرشاد والارشاد
فى خرق الادب المعتاد • فقعدنا بالحق • فى مقعد الصدق • بنعت القايم على كل نفس بما كسبت • والعالم بما اكتسبت فعند
ما طلع فجرها • سعى بين يديها نورها يتلوه اجرها • فاذا الاجر كثيفها • واستنار بالنور لطيفها • سو سو
بنعتك لا بنعتى كان وردى • تجلت فى التهجد مين مجدى • عهدتك اذ اخذت على عهدا • وفيت به فاوف لى بعهدى •
وعدت كما وعدت وقلت عينى • بانى صادق فى كل وعدى • وانت الصادق الحق الذى لم • يزل فى جده يعلو بجدى •
بجدى قد علمت علو جدى • لمن حمد الاله بعين حمدى • فقل للحامدين بنا اقتدوا • بحمد الحق فى تقييد حمدى •
ففى الاطلاق تقييد تنزيه • وما الاطلاق فى حدى بعد • **ومن ذلك** سر الجزاء والاستمداد • فى العلم المستفاد من الباب ١٩
من الامور ما ياخذه الحد • ومنها ما لا يحد • والجزر والمد اثران من الطبيعة ياخذهما الحد • والعلم المستفاد
للعليم يعم الحديث والقديم • فان عاندت فافهم • قوله تعالى حتى نعلم • وبما حكم الحق على نفسه فاحكم • ولا تنفرد
بعقلك دون نقلك • فان التقليد فى التقييد • فى الخليفة بالنظر فى عباده • حتى اهبطه الى مهاده • فقيده
حين قلده • وله مقاليد السموات والارض • وبيده ميزان الرفع والخفض • ومع كونه مالك الملك • فهو ملك
الملك • يوتى الملك من يشاء • وينزع الملك ممن يشاء • ويعز من يشاء • ويذل من يشاء • بيده الخير وهو على كل شى
قدير • وليس كمثله شى وهو السميع البصير • وما جزر بعد المد • فانه تنبيه على ان الزيادة نقص فى الحد • فاجزر
الا ليكشف ما استتر • علم الحق بنا • قد يكون معلوما لنا • واما علمه بنفسه • فلا يعلم العلو قدسه • وهو قوله صلى الله
عليه وسلم ولا اعلم ما فى نفسك • فانى لست من جنسك • فانت الجنس الذى لا يتنوع • لما يعطيه الحمى الامنع • ولولا تجليه
فى صور الالهة • ما تنعمت به النفوس الفاكهة • ومن هنا قلت انت الجنس • وهو الاصل الذى يرجع اليه الانس **ومن
ذلك** سر الناقة والفرض • فى تعلق العالم بالطول والعرض من الباب ٢٠ من كانت علته عيسى • فلا يوسى • فانه الخالق
المحيى والمخلوق الذى يحيى • عرض العالم فى طبيعته • وطوله فى روحه وشريعته • وهذا النور من الصهيور •
والديهور المنسوب الى الحسين ابن منصور • لم ارتق وفتق • وبربه نطق • واقسم بالشفق • والليل وما وسق
والقمر اذا اتسق • وركب طبقا عن طبق • مثله فانه نور فى غسق • منزله الحق لديه منزلة موسى من التابوت • ولذلك
كان يقول باللاهوت والناسوت • واين هو ممن يقول العين واحده • ويحيل الصفة الزايده • واين فاران من الطور
واين النار من النور • العرض محدود • والطول ظل ممدود • والفرض والنفل شاهد ومشهود • **ومن ذلك** سر التوالج
والتخالج من الباب ٢١ التوالج نكاح والتخالج ولاده • فى عالم الملكوت والشهاده • من توالج الليل والنهار ظهرت
خلج الاعصار • فتميزت الايام والاعوام والشهور • وجمع الدهر بالدهور • لولا حكم الشمس ما ظهر فى عالم الاركان ذو نفس
ونفس • تعددت المنازل بالنوازل • لا بل النوازل عينت المنازل • واتبعها العدد • وما بالربع من احد • فان وقع
استثنا هذا النفى فهو منقطع وهذا الامر لا يندفع • **ومن ذلك** سر المنازل والمنازل من الباب ٢٢ للمنزل الاين
وللمنزل العين • فالامر والشان • فى المكانة والمكان • والمنازل من معناه فى منزلته • وفى منزله من حيث صورته
للقران سور هى منازله • وله ايات هى دلايله • وفيه كلمات هى صوره • وله حروف هى جوهره ودرره • فالحرف ظرف
لمن هى منعوتة بقاصرة الطرف • والكلمات فى الكلام • كالمقصورات فى الخيام • فلا تعجز المفهوم الاشارات ولا تعجز
عن مدلول العبارات • فما وقع الاعجاز • لا بتقديسه المجاز • فكله صدق • ومدلول كله حق • والامر ما به خفا
وان كان فى نسبة المناسبة عن المجاز للطلب بالاتيان بسورة مثله جفا • فارسل رسولا الا بلسان قومه فتامل
ومن الله المعونة فاسيل • **ومن ذلك** سر الصون • وطلب العون من الباب ٢٣ الصون حفظ فى الاوليا •

عصمة

عصمة فى الرسل والانبيا • فكان من تعبيره فيما عند الله يبلغه • انه يقذف بالحق على الباطل فيدمغه • فاذا هو زاهق
والاخر فى اثره لاحق • فان التكليف وان كان حقا فانه زايل • كما انه عرض مايل • فللدنيا حكم ليس لاختها • والام لا تنكح
على بنتها • بل البنت ان لم تكن فى الحجر • فهى فى بعض المذاهب حلال وان نكحت امها بالشرع لذى حجر • طلب الاعانة دعوى
من صاحب الهوى • انما تسدل الاستار والكلل • من اجل الملل • اياك والنظر • فقد يكذب الخبر الخبر • الاستعانة
حيرة بين التخيير والجبر • والاستعانة بالله • تؤذن بالاشتباه • ومن اتبع المتشابه فقد ضل وزاغ • وما على الرسول
الا البلاغ • ومن لزم المحكم • فقد تحكم • والله يقول الحق وهو يهدى السبيل **ومن ذلك** سر الاشتراك بين الشرايع من حكم
الزوابع من الباب ٢٤ اعلم ان الزوابع • تكون بحكم الشرايع والطبايع • ولذلك تعلو وتسفل • وترتقى وتنزل • ومع
انه كل وصف من هذين كيانى • وهو نعت الهى • فالعلو ما يشك فيه الدليل المعقول • والنزول ثبت بحكم الشرع المنقول
فصاحب الخلافة والامامة • مسكنه بين نجد وتهامه • فله المجد الشامخ • بتحصيله علم البرازخ • فله التمييز والنقد
ولله الامر من قبل ومن بعد • ويومئذ يفرح المومنون بنصر الله • الفرح امامهم • وسيدهم وغلامهم • وعلم السياسه
لاصحاب الرياسه • فكل رييس • مدبر مسوس • على قدر ما هو عليه المرؤس • ما كنا خير امة اخرجت للناس • الا وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم سيد ولد ادم من غير شك ولا التباس • فهو بنا ونحن به • فانتبه • **ومن ذلك** سر اختصاص انواع
الاعلام • بالايام من الباب ٢٥ • كل حكيم اواه • اذا ذكر بايام الله • نجعت به مناهج انتباهه • الا النايم
ولا يوقظه الا الملم هو على كل نفس بما كسبت قايم • انما نابت الايام مناب النعم • لانها الاتيه بانواع الكرم • الزمان
حافظ اذا كان له الاحتوى • وبه يكون الانحراف والاستوى • ولما عنده من السعة • حاز الفصول الاربعه • فالزمان
يحكم فى الاركان • بتعاقب الملوان • الموجبان الحدثان • فصور تحدث وتمحى • واحوال تكبو وتنمو • واد وادند ود
ونجوم تطلع وتغور • وايام وجمع • وسنون وشهور • معين تصويرها حوادث الدهور • فاليوم ليل ونهار • والشهر
محق وابدار • والسنة تكرار • والجمعة سبعة ادوار • وحكم الطرايق فى الساعات والدرجات والدقايق • وما زاد
عليها من ثوان وثوالث فهى رقايق • عند الحقايق • **ومن ذلك** سر الرموز والكنوز من الباب ٢٦ • رموز النصايح
كنوز المصالح • فالناصح مثلا فتقه الدهر ناصح • والعمل بالمصالح • يقيمه كل عبد صالح • الا تراه كيف اقام الجدار • فانه من
مصالح الايتام الصغار • ولم يطلب فى ذلك اجرا • قال ساحدث لك ذكرا • فلما اخبره انقاد الكليم اليه • وعول فيما
انكره عليه • فانصف العبد المرحوم واعترف • وقال لصاحبه كل واحد منا على علم لا يعلمه الاخر وهنا وقف • فلما علم
فضله عليه • سلم الامور اجمعها اليه • **ومن ذلك** سر سجود الظلال • بالغدو والاصال • من الباب ٢٧ • انما الظلال
من السجود للشمس • لما هى عليه من شرف النفس • فاستديرها فى هذه الاوقات • وامتدت ساجدة لمن بيده ملكوت الارض
والسموات • حين سجد لها من يزعم انه من اهل التمكين • وتعبدت من يدعى العقل الرصين • ولما رات الظلال طلب استشراق
الشمس عليها • لتنظر اليها • تفضلت وانقبضت تطلب لتبين فضلها • فلم ترلها الشمس عينا تستعبده بنورها • لرفعة نفوسها
ولولا عناية الاصل • ما صح لها هذا الفصل • **ومن ذلك** سر التكليف • فى المشتى والمصيف • من الباب ٢٨ • لا يعلم الرب
فى الحافره • الا من عرف الاولى والاخره • من كان ظاهره مصيفا مشتى • فيجمع ما بين اين ومتى • ومن كان ظاهره
مشتى فباطنه مصيف • فليقنع فى الحالين بالنصيف • وهما من احوال التكييف • الكيف حال الاجسام • ومحال الاوهام
تعم الكثايف • وله فى البسايط لطايف • زمان الاعتدال • ماله من زوال • **ومن ذلك** سر تنزيه اهل البيت عن
الموت من الباب ٢٩ • قدوس سبوح • رب الملايكة والروح • يذهب الارجاس • ويبقى شر الوسواس الخناس وموت
الجهل شر موت • وقد عصم الله منه اهل البيت • فلا يقدرهم حق قدرهم • الا من اطلعه الله على امرهم • ومن اطلع
عليه • استند فى الحال اليه • فهو اعظم مستند • واعظم ركن فقصد • فاستمسك بحبهم للعقبى • فانه ما سال عليه الصلاة
والسلام منا الا المودة فى القربى • **ومن ذلك** سر الراكب والفارس • والقايم والجالس • من الباب ٣٠ • للراكب العز • وللفارس
الكر والفر • وللقايم الانفاق • وللجالس الارفاق • فمن ركب لم يعطب • ومن تفرس لم ينكب • ومن قام نام • ومن جلس
حبس • فيا اهل الركاب • عملكم فى تباب • يا خيل الله اركبى • واسلكى سبيل مذهبى • ويا قايمين على النفوس بالرزق
المعنوى والمحسوس • تواصوا بالحق وتواصوا بالصبر • ويا جلساء الحق فى مقعد الصدق احذروا من المكر • وتواصوا بالشكر
ما اباح الله نكاح الاربع • الا لحيازتها المقام الاوسع • لولا السبعه • التى فى الاربعه • ما ضمنت العشرة الموصوفة بالكمال
لمن اعتبر تلك عشرة كامله • فى الايام المتواصله • ثلاثة فى الحج • وسبعة اذا رجع • وقطع كل فج • العشرة اول العقود
ومنها تترك الحدود • الراكب يرى ما لا يراه الفارس • والقايم يشهد ما لا يشهده الجالس • شان الامير الاستوا على
على السرير • والخادم بين يديه قايم • فهو السيد وان قام بين يديه • فان اموره مصروفة اليه • وهما تصرفان الركاب
والخيل • تاويبا بالنهار • واسادا بالليل • فافتكروا • واعتبروا • **ومن ذلك** سر الاصول • والفصول • من الباب ٣١
لولا الفصول المقومه • ما نارت البيوت المظلمه • لولا الفصول • ما ابانت الحدود والاصول • بالفصول المقسمه ظهرت
الرحمة والمشيه • بالفصل تميز الرب من المربوب • وبه افضل المحب المحبوب • فبالفصل علم الجاهل انه هالك • والمحبوب مالك
لا يرد الفصل • الا على وصل • فهو عنوانه • وبه قام ميزانه • الفصل خلاف محدود • والمفصول ملا مشهود • وهل يحل محل
الوصل فالوصل خلاف مثله • ومثل المماثل شكله • فالفصل والوصل ضرتان • هما من الله نعمتان • **ومن ذلك** سر تدبير
الاكسير من الباب ٣٢ • الاكسير سلطان • يقلب الاعيان • حكمه حكم الزمان • لكنه اسرع فى الحدثان • ومع سلطانه
فهو فى حكم القابل • والحر من يقبله بالفصل مايل • فالعجز والقصور • سار فى جميع الامور • وعدم الاستقلال
يقطع بالامال • لولا المرض ما كان التدبير • ولا نزل الامير عن السرير • ولا لحق الذهب بالقزدير • ولا قام عطارد

مقام الاكسير بالاكسير ولاذهب النحاس بالذهب ولولم ترجع المعادن الى اصل واحد ما سميت بالناقص والزايد
واصل اعتلال الابدان بالزيادة والنقصان والطبيب الماهر انما هو المدبر الاكاسر لايزال من اجل الفضة والذهب
يتلو سورة ابي لهب تبت يداه وما كسب فهو يسعى في اقامة الميزان واعتدال الاوزان ويحافظ على اقامة
نشأة الانسان في شهر نيسان فانه شباب الدهر واوان الثمر والزهر ومسرح النواظر في النواضر فاعلم واذا علمت
فالزم واذا لزمت فتكتم ومن ذلك سر البنية في الموحدين والثنوية من الباب ٣٣ لما لم يصح وجود العين الحادث
المعوض للحوادث الا بوجود الاثنين والثالث وذلك تركيب المقدمات لظهور المولدات بنكاح محسوس ومعقول
على وجه وشرط معقول ومنقول فوافق العقل النقل وساعد الطبع السمع الا ترى الامر موقوفا على اقتدار نافذ
وقبول كما حكمت به براهين العقول فمن نظر في توقفها لا اثنين على الثالث قال بالتوحيد في وجود عين الحادث ومن نظر
الى هذين قال مع وجود الزايد بالاثنين وراوا الامر بين ظلمة ونور وغم وسرور وقال في الكلام الذي لا يدخله
ريب ولا مين ومن كل شي خلقنا زوجين وما ثم غير هذين فالاله واحد والقايل بغير هذا يضرب في حديد
بارد ومن ذلك سر انفاس الجلاس من جلس راس من الباب ٣٤ وهو قولهم من ثبت نبت الجليس انيس الذاكرون
الله الله جليسهم فهو بالذكر انيسهم وانتم جلساء الحق وذلك هو مقعد الصدق ثم يفترق الجلوس فاما ان تجلس
اليه واما ان يجلس اليك فان جلس اليك كان في مقام حتى نعلم فان فهمت فالزم وان جلست اليه فادر ظرايف
الحكم واتاك جوامع الكلم فقد يستفيد المفيد ويفيد المستفيد اهل المجالس والجلوس هم المقدمون والروس
كل من جلس خدم وكل من قام ندم لو لا قيام الجدار ما تهدم ولولا اقامة النشأة الانسانية الى ارذل العمر ما سمي الهرم
القايم متعرض لهبوب الانفاس والمتحرك في قيامه متصف بالذاهب والخناس فنعوذ برب الناس من شر الوسواس
ومن ذلك سر الجرس واتخاذ الحرس من الباب ٣٥ الجرس كلام مجمل والحرس باب مقفل ففي فصل مجمله
وفتح مقفله اطلع على الامر العجاب والتحق بذوي الالباب وعرف ما صانه القشر من اللباب لعظم الحجاب
والحجاب الاجمال حكمه وفصل الخطاب قسمه لا زال عمه فما مود مهمه محجوبة بليل مدلهمه والحرس عصمه
فهم اعظم نعمه لا زالت نقمه صلصلة الجرس غير حمحمة الفرس ومن ذلك سر تمهيد موسى لعيسى من الباب ٣٦
التوراة اول جيل آمن بالانجيل واول نور ظهر في الزبور خرج في طلب النار فوري زناد الاقتدار
نجاه بالتوراة وهو يجهل الاثار وموسى حيي بعيسى لانه روح عيسى كلمة من تكلم موسى فاشبه نور بروح
كلم الله موسى تكليما وسلم على عيسى تسليما وما سلم عليه الا به لتنبه وسلم على ابن خالته بنفسه للتمييز رتبته
يوم من امسه فيرتفع اللبس باليوم بين الغد والامس كل متقدم من الرسل بشير وفي امته نذير يعلم
بالاتي ويحرض على صحبة المواتي ما نشا الخلاف الا من عدم الانصاف وما ثم الا خلف لان الذي خلف من سلف
خلف لم يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم خلف لانه انصف ومن ذلك سر حال الاتباع من الباب ٣٧
لولا حكم الاتباع ما سموا بالاتباع اتباع الرسل هم المحققون بالسبل من سلك سواء سبيله ما حمد
في فعله وقيله الا من صادق وصديق فلابد من تابع ومتبوع هذا هو التحقيق حقيق على ان لا اقول
على الله الا الحق فان بالله اسمع وابصر وانطق فالزم تعلم ومن ذلك سر ما لا ينال الا بالكشف الصرف
من الباب ٣٨ وليس الا علم التجلي والتداني والتدلي ولذلك ما ينتجه التجلي بالاسما من علوم الانبا وكل
علم موقوف على الحس فما فيه لبس وما ينتجه الفكر فلا يعول عليه فان الفكر يسارع اليه واما قوله وما رميت
اذ رميت فقد اثبت لك ما رايت ودل قوله ولكن الله رمى على امر يستوي فيه البصير والاعمى فيد الله ايدي
الاكوان وان اختلفت الاعيان فقد غمض النظر في الصور فانها محل العبر وقل رب زدني علما لتحدث حكما
ومن ذلك سر العزل والولاية في الضلالة والهداية من الباب ٣٩ يتضمن العزل والولاية تضمن الضلالة
والهداية الهدى الى الضلال هدى فاياك ان تجعل الضلالة سدى الضلالة حيره ولولم تكن ذاتية لاوجبها
الغيره لولم تكن الضلالة انتهك حماه وكان ادراكه في عماه لا عزل من ولايه ولا ضلال الا بعد هدايه وما
كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون وهذا من العلم المخزون المصون من اضله الله على علم
فهو صاحب فهم والله الولي من اسما المتعالي ومن ذلك سر المجاوره والمحاوره من الباب ٤٠ المجاوره
لا تعقل من غير مجاوره المحاوره مراجعة الحديث في القديم والحديث الجار احق بصقبه من صاحب نسبه
فانكم بالاصل من اولي الارحام ومن اهل الالتيام والالتحام لا يشترط في الجوار الجنس فانه علم في لبس الله جار عبده
بالمعيه وان انتفت المثليه والعبد جار الله في حرمه ومطلع على حرمه وهي الاعيان كلمات الله التي لا تنفد ولا
تبعد فتبعد ومن ذلك سر النهار والليل والحرمان والنيل من الباب ٤١ النهار معاش والليل لباس فالنيل وجدان
والحرمان افلاس فقدان نفع الالتباس النهار حركه والليل سكون والمحروم من الخلق من يقول للشي كن فيكون
فظهر التنازع بالتكوين وحصل التعيين في الكثرة لوجود التكوين فانجى على التوحيد الا الكون وما نازعه
الا وجود العين فصاحب اللوى من يرى الحق من السوى ومن ذلك سر الفتوه المختصه بالنبوه من الباب ٤٢ الفتى
لا يعرف اين ومتى اينه دايم مستقر وزمانه حال مستمر التحم ازله بابده فلا اول ولا انقضاء لامده لا يعرف الاجل
المسمى ولا يقول بفك المعمى الملوان بحكم الفتيان تصرفهما احوالهم فاعمالهما اعمالهم من عتق ما تفتى
ولا تسمى بفتى غاية الفتى الخلة لما سد الخلة غادر بالرتبا فقطعهم جذاذا واتخذ الكبير ملاذا ثم حالهم
على ما اوحى لهم ومن ذلك سر الحاق الشبه بالشبه من الباب ٤٣ لولا الشبه ما كانت الشبه فالظلول امثال

واي امثال من اعجب الامر في الظل مع المثل ان الثوب بصوره وهو ينفرد والجسم يقومه ويثبته لانه مثبته في لسان
الامه من اشبه اباه ما ظلم امه اسماؤه الحسنى سماؤنا فعلى الشبه قام بناؤنا واحكامنا احكامه فنحن بكل وجه
شعايره واعلامه فتعظيمنا اياه من تقوى القلوب وفتح الغيوب ومن ذلك سر التصرف في الفنون من شان
اهل الجنون والشوون هوية المتعدد ربانية المتهدد من اعجبها ورد انه لم يلد وعنه ظهرت الاعداد فله احدية
العدد وما بالدار من احد الجنون ستور فقل الا الى الله تصير الامور ومن ذلك سر التكرار في الادوار من الباب ٤٥
تكرار الملوان بالاسم لا بالعيان دار الفلك لحدث الجديدان اطت السماء وحق لها ان تيط فان الامر فيها منضغط
كيف لا يسمع لها صوت وهي تخاف الفوت ولعلمها انها تمور مورا وتسير الجبال سيرا يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة
قلوب يوميذ واجفه ونفوس تالفه وعقول خايفه واسرار على حالها عاكفه وهت السماء فهي يوميذ واهيه حين
اصبحت على عروشها خاويه لو بقي ساكنها ما خربت مساكنها فالدور اظهر الكور ومن ذلك سر القليل والكثير في
التيسير والتعسير من الباب ٤٦ من تعددت الاضافات فهو صاحب افات من كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة
ان مع العسر يسرا وقد كان الوطب لجاوبرا مرقوم في الكتاب كثير من الناس يسجد وكثير حق عليه العذاب وما اوتيتم
من العلم الا قليلا مع كونه اقوم قيلا فاذكر اسم ربك وتبتل اليه تبتيلا وسبح بحمد ربك بكرة واصيلا وقم الليل
فان لك في النهار سبحا طويلا اخراج ما في الليل هو الكثير وان قل فاعرف معنى الكثير والقل سبق درهم الفا
لكونه ما وجد الفا ومن ذلك سر السافل والعالي والمتسافل والمتعالي من الباب ٤٧ العالي صاحب الروح والمتسافل
له اليه طرف جموح والمتوسط ذو طرفين له الى كل ذي طرف جنوح المتسافل يشهد لصاحبه بالسمو والمتعالي يشهد
للمتصف به بالمقام اللدني للدنو الحاصل لا يبتغي وما سفل الا من طغى ما بلغ الماء الزبى حتى زاد السيل وطما
يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق ولا تقولوا على الله الا الحق ما عنده علم ولو فتره من الحق العبودة بالنبوة اين
الابنا من العبيد واين الانس من الوحيد ومن ذلك سر الانل في الظل من الباب ٤٨ لو كان علة لساوته المعلول في الوجود
وقد تاخر فثبت الاسم المقدم والموخر لو اقتضى وجود العالم الذات لم يتاخر عنه شي من محدثاته ولو لم يصح ان يصدر
عنه الا واحد لبطلت النسب والشواهد من جعل المصادر مع احديته نسبا فقد اثبت احكاما ونسبا والصادر موجود معلوم
والنسب امر معلوم والعدم لا يقوم بالوجود فان البراهين تبطله والحدود والكثرة معقوله وما ثم علة
الا وهي معلوله ومن ذلك سر وجود النفس في العرش من الباب ٤٩ بالعرش طيب المنام وبالنفس نزول الالام
ان اضيف الى غير الرحمن فهو بهتان عن الرحمن ظهر حكمه فزال عن المكروب غمه من قبل اليمن جاوا اليه بعد
تنفيس حكمه فافو واليه يرجع الامر كله لانه ظله لا ينقبض الظل الا الى من صدر عنه فانه ما ظهر عينه الا
منه فالفرع لا يستبد فانه الى اصله يستند في الفروع يظهر التفصيل ويشهد له الاصول في قضية العقول
ومن ذلك سر الحيرة والقصور عما يجري عليه الجيلم والقصور من الباب ٥٠ الحيرة والقصر يوذن بالقهر
والقسر لولا الحيرة ما ظهر العجز ولا ظهر سلطان العز وبالقصور علم بحدوث الامور القصور يلزم الطرفين
لعدم الاستقلال بايجاد العين لولا القبول والاقتدار وتكوير الليل والنهار بالاقبال والادبار ما ظهرت اعيان
ولا عدمت اكوان فسبحان المتفضل بالدهور والامور ومن ذلك سر الهرب من الحرب من الباب ٥١ من مال متحيزا
الى فية ومتحرفا لقتال فما مال فالهرب من الحرب وهو من الخداع فما القراع كن قارا ولا تتبع فارا لا تضطره
الى الضيق فياتيك ما تكرهه من فوق كل يجري في قربه الى اجل فلا تعل بجل اذا نزل القضى عمي البصر نزول الحمام
يقيد الاقدام لا جناح لمن غلبه الامر الناح من راح استراح الى مقر الارواح من فتح باب السماء استظل بسدرة
الشهيد حي والمجازه لي ومن ذلك سر عبادة الهوى لماذا تهوى من الباب ٥٢ لا احتجار على الهوى ولهذا يهوى الهوى
بجنب الهوى وحق الهوى ان الهوى سبب الهوى ولولا الهوى في القلب ما عبد الهوى بالهوى يتبع الحق والهوى
يعقدك مقعد الصدق الهوى ملاذ وفي العبادة به التذاذ وهو معاذ لمن عاذ والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم
وما غوى فهوى النجم وقع القسم بعد ما طلع ونجم مواقع النجوم قسم لو تعلمون عظيم فلولا علو قدره ما عظم من امره
ومن ذلك سر الاشارات والحاقها بالعبارات من الباب ٥٣ الاشارة انما جاءت بها الانبا فاشارت اليه متكلمة عليه
فبراتها شهادة مما قيل وتلي ذلك في كل جيل في قران وزبور وتوراة وانجيل الاشارة حرام الا لمن لزم الصيام الاشارات
عبارات خفيه وهو مذهب الصوفيه نداء على راس البعد وبوح بعين العله في كل مله ولولا طلب الكتمان ما كانت
الاشارة بالاجفان هي دلالة على المين وساعته في بين البين ولذلك لم يكن ينبغي لنبي ان تكون له خاينة عين
ولهذا ذلت المين ومن ذلك سر الشياطين في السلاطين من الباب ٥٤ السلطان ظل وصحبته ذل والشيطنه بعد
والظل لا يبتغي حتى يمتد اذا امتد عن اصله بعد واذا فاء اليه بعد السلطان راع وداع وكلكم راع فالكل امثال
والامثال اضداد والمضادة عناد مشتان الشياطين سلاطين الشيطان رجيم بذوات الاذناب من النجوم فعدت الشهب
على النقب فرمتها من قبل ومن جنب الامر الجبار فحرق النار بالنار ومن ذلك سر تتبع التنوع من الباب ٥٥
تنوعات العالم في الحق الشيون وهي ما يظهر من الفنون الظن رجم بالغيب والعلم ما فيه شك ولا ريب الظن اكذب
الحديث في القديم والحديث الانواع تفاصيل الجنس من غير دفاع ولولا دفاع الله الناس بعضهم ببعض لبطلت السنة
والفرض تنوعت الاسما فتنوعت الاسباب والكل من نسب النسب من تباب التنوع افتراق لما ضمنه الحقايق وقد لحق
بالمحاق من قال ان هذا الا اختلاق التتبع تجسس وقد نهى عن التجسس ومن ذلك سر الالهام والوحي في المنام
من الباب ٥٦ الدقايق اعوام في حال المنام وعلوم النظر اوهام عند اهل الالهام القايل عن الالهام ما يخطي

والقصور

والحكم به لا يبطل عظم محق النفوس وبلواها فى الهمها فجورها وتقواها فمن نهى النفس عن هواها بهواها فقد امن غايلتها
ومنتهاها لولا الهام النحل ما وجد العسل فى زمان المحل بالالهام طلب المرعى وجمع فاوعى المبشرات نبوات ورسالات
فاستدرك بعد ان عم فقال لكن المبشرات فخصص وتم فسبحان من خصه بالحكم وجوامع الكلم ومن ذلك سر
الزمان والمكان من الباب ٥٧ المكان نسبة فى وجود والزمان نسبة فى محدود وان لم يكن له وجود المكان يحد بالجلوس
والزمان يعد بالانفاس الامكان يحكم فى الزمان والمكان والزمان له اسم يرجع اليه وهو الاسم الالهى الدهر الذى يعول
عليه ظهر المكان بالاستوا وظهر الزمان بالنزول الى السما وقد كان قبل الاستوا له ظهور فى العما الاينية للتمكن
والحال والفرق ظاهر بين الاماكن والمحال للحال بحيث المحل والمتمكن عن المكان منتقل الزمان ظرف المظروف
كالمعانى مع الحروف وليس المكان بظرف فلا يشبه الحرف ظرف المكان يجوز فى عبارة الانسان الزمان محصور
فى القسمة بالآن وما من شرطه وجود الاعيان واذا لم يعقل المكان الا بالساكن فهو من المساكن ومن ذلك سر
المنصور والناصر من الافلاك والعناصر من الباب ٥٨ ما استعيذ بالله من الحور بعد الكور الا للتاثير
العدود ما ثم حور بل ثم استدارة لادور ما فى العالم تكرار مع وجود الادوار كل ذلك اقبال وذهاب
ما ثم رجوع ولا اياب السبب الاول خير الناصرين والسبب الاخير خير المنصورين الافلاك ذكور والعناصر
محل التكوين والظهور وقد كانت الافلاك امهات لما ظهرت فيها من المولدات الفاعلات املاك والمنفعلات
افلاك والانفعالات اعراض واملاك لولا الالتحام ما ظهر هذا النظام قد يكون المنفعل ناصر الفاعل فيه
بقبوله وبلوغ سوله ومامولة لولا الامر المطاع ما كان الاجتماع فما ظهرت اشباح ولا ارواح الا بنكاح
ومن ذلك سر اختصاص النصب بالعضب من الباب ٥٩ العضب نصب النفس فى كل جنس نصب الابدان من هم النفوس
فى المعقول والمحسوس من تاثر تعثر وما ثم من لا يتاثر ببلوغ المراد تميز الرب من العباد فالرب بالغ امره وان جهل
العبد قدره والعبد عبد الدهر بحكم الدهر من حكم عليك فهو اليك فوله ان شئت او فاعزله ونزه نفسك ان
شئت او مثله فى التنزيه عين التشبيه فاين الواحد التى اعطتها المعرفة واين الوجود من هذه الصفة الظالم
هو الحاكم فى اكثر المواطن والحكم فى الظاهر انما هو للباطن فلولا الانفاس ما تحركت الحواس ومن ذلك
امتياز العرق عند الجام العرق من الباب ٦٠ اذا كان العرض ووقع الطلب باقامة السنة والفرض
وذهلت كل مرضعة عما ارضعت ونهضت كل نفس فيما جمعت والجم الناس العرق وامتازت
الفرق واقتصت الحقوق وحوسب الانسان على ما اختزنه فى الصندوق وزال الريب والمين وبان الصبح
لذى عينين وندم من اعرض وتولى وفاز بالتجلى السعادى كل قلب بالاسماء الحسنى تجلى فى الموطن الذى اليه حين دنى
فتدلى فراى فى النزلة الاولى والاخرى من ايات ربه الكبرى فرفع ميزان العدل فى قبة الفصل فمن ثقلت موازينه
فهو فى عيشة راضية فى جنة عالية قطوفها دانية ومن خفت موازينه فامه هاوية وما ادراك ماهيه
نار حامية ولا يمتاز الفرق الا بالحدود فمنهم النازل بمنازل النحوس ومنهم النازل بمنازل السعود ومن ذلك
سر المقام الشامخ والبرازخ من الباب ٦١ البرزخ بين وهو مقام بين هذين فما هو احدهما بل هو مجموع الاسمين
فله العز الشامخ والمجد الباذخ والعلم الراسخ وعلم البرازخ له من الامانة الاعراف ومن الاسماء الاتصاف
فقد حاز مقام الانصاف فما هو عين الاسم ولا عين المسمى ولا يعرف هويته الا من يفك المعمى وقد استوى فيه البصير
والاعمى هو الظل بين الانوار والظلم والحد الفاصل بين الوجود والعدم واليه ينتهى الطريق الامم وهو حد الوقفة
بين المقامين لمن تهم له من الازمنة الحال اللازم فهو الوجود الدايم البرزخ جامع الطرفين والساحة بين العلمين
له ما بين النقطة والمحيط وليس بمركب ولا بسيط حظه من الاحكام المباح ولهذا كان له الاختيار والسراح لم
يتقيد بمحظور ولا واجب ولا مكروه ولا مندوب اليه فى جميع المذاهب ومن ذلك سر النشر والحشر من الباب ٦٢
النشر ضد الطى وبه تعين الرشد من الغى النشر ظهور فهو نور على نور الحشر جمع ما فيه صدع بالحشر يقع الازدحام
وبه يكون الالتحام لولا الحشر ما زوجت النفوس بابدانها ولا اقيمت المادب عيدانها قبور الارواح اجسامها وقبور
الاجسام ارامها فهى سجن الاشباح سراح الارواح فلها الرواح والارتياح والانفساح وان تقيدت بصور جسديه
فان لها التقلبات الابديه وما لها نعت الا الاحديه وان كانت لا تنفك عن صوره فانها فى اعز سوره فاذا بعثت
الاجسام من قبورها وحصل للعرض عليها ما فى صدورها صدق الخبر الخبر وما بقى للريب فى ذلك من اثر فمن حاز فاز
وليس البازى الا ما حاز فاعبروا ولا تعمروا فان الدنيا نهر نحر يحكم فيها مد وجزر والانسان على نهر هاجر ومن ذلك
سر المقامة والكرامة من الباب ٦٣ النار دار انتقال من حال الى حال والحكم فى عاقبتها للرحمة والنعمة وازالة
الكرب والغمه فلذلك لم توصف بدار مقامه لعدم هذه العلامه سميت منزلة الكرامه دار المقامه لانها مقيمة
على العهد فلا تقبل الضد المقامة نشاة الاخره لانها عين الحافره وما هى كرة خاسره بل هى رابحة تاجره سوقها
نفاق وعذابها نفاق فالصورة عذاب مقيم والحس فى غاية النعيم فان نعيم الامشاج فيما يلايم المزاج ومن ذلك
سر الشرع المنافر والموافق للطبع من الباب ٦٤ الشرع لا يتوقف على منافر ومنافق اذا تصرف له الحكم فيما ساء
وسر ونفع وضر منزلته فى الحكم فى الاعيان لا فى الاكوان الصلاة للحنى ما بين جهر وهمس بنى الاسلام على خمس
لازالة اللبس فالتوحيد امام فله الامام والصلاة نور والصبر ضيا والصدقة برهان والحج اعلام بالمناسك
الكرام وحرمات فى حلال وحرام الشرع زايل والطبع ليس براحل محل الشرع الدار الدنيا ومحل الطبع الاخرة
والاولى يرتفع الحكم التكليفى فى الاخره ولا يرتفع الطبع من الحافره للشرع منازل الاحكام وللطبع البقا والدوام

جات الشرايع بحشر الاجساد وثبت بخرق المعتاد انما كانت الاجساد فلا بد من كون وفساد وبهذا ورد الشرع
وجاء السمع وقبله الطبع ووافق عليه الجمع والايمان واجب وان الله خلقهم من طين لازب ومن ذلك
سر الشهادتين والجمع بين الكلمتين من الباب ٦٥ العين طريق والعلم تحقيق لولا فضل العلم على العين ما كانت
شهادة خزيمة بمنزلة شهادة رجلين ما ينطق الا المعلم كالملك لا تخاطب الا للتفهم حضور ونور على نور الشهادة على
الخبر اقوى فى الحكم من شهادة البصر ثبت ذلك شهادة خزيمة للنبى عليه السلام المنقول عنه فى الاحكام لولا التلبيس الداخل على البصر
ما شهد الصحابة فى جبريل عليه السلام انه من البشر وليس من البشر فلو استعملوا العلم وكانوا بحكم الفهم لتنكروا فيما ابصروا
حين سلوا عما جهلوا فكانوا يقولون ان لم يكن هذا المشهود روحا بجسد والا فهو دحية كما يشهد ولو ظهر فى اماكن مختلفة فى
زمان واحد وتعدد فلا يقدح ذلك فى دحيته فانه فى كل صورة بهويته كالاعضاء لعين الانسان وهو واحد مع كثرة
الاعضاء التى فى الاكوان فمن وقف عند ما قلناه حينئذ يعرف ما يرى اذا راه ولهذا جمع بين الكلمتين فيتلفظ بالشهادتين
لانه من يطع الرسول فقد اطاع الله فان هويته سمعه وبصره وجميع قواه ومن ذلك سر تقديس الجوهر النفيس من الباب ٦٦
الجوهر الاصل وعنه يكون الفصل القدوس غير بصر المحجوب من خلف فى حجاب الغيوب فاذا اتصف الانسان فرق بين
الايمان والعيان ولا سيما من كان الحق قواه من الاكوان فالتصديق بالخبر فوق الحكم بما يشهده البصر الا اذا نظر واعتبر
ومن ذلك سر المقاوله والمحاوله من الباب ٦٧ لولا القول ما ظهرت الاعيان ولا كان ما كان فصل الخطاب
من المقال وسلطانه فى قلت وقال المحاوله فى التفهيم فى ارباب التعليم كما هى فى التفهم وطلب التعلم من المحاوله
ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدى ومن المقاوله قسمت الصلاة بينى وبين عبدى والى وعلى المحاولة لا تظهر عنها عين الا
كون المقولة من المحاوله المقاولة تاخر وسابقه والمحاوله فى الوجود مسابقه المقاولة نسب والمحاولة سبب المقاولة
منها مناوحه ومنها مكافحه القول يطلب السمع ويوذن بالجمع الا ثر فى السامع وهو بقرب الشاسع وفى بعض المواطن
تغنى الاشارة عن العباره ومن ذلك الحجب المنيعه عن احكام الطبيعه من الباب ٦٨ لا يقول بالحجب المنيعه عن احكام
الطبيعه الا اصحاب خرق العوايد اهل الانوار والمشاهد العاملون على اسرار الشرع وما شعروا ان ذلك من احكام
الطبع فان العادة حجاب فياليت شعرى ما وراء هذا الباب من عرف ان الطبيعة بالرتبة فوق الجنة عرف ان الله
فى جعلها هناك الطول والمنه لولا ما هى فوقها فى المنزلة لكانت الاعادة فى الاجسام يوم القيمة من المسايل المشكله
من وقف مع اللوح والقلم انحجب عن الطبيعة والتزم ومن جالس الارواح المهيمه غابت عنه امور الاجسام المحكمه
من هيا روحه لترويح النفس لم يدر ما صلصلة الجرس حكم الطبيعة تحت النفس واكثر النظار من ذلك فى لبس
من المحال ان يمنع الانسان عن العلم بالطبيعة مانع وهو للعالم برنامج جامع كيف يجهل الشئ نفسه ويزعم انه يعرف اصل
راسه كيف يخرج عن جنسه من تقيد بيومه وامسه ومن ذلك سر كشف الغطاء بالعطاء من الباب ٦٩
الشكر سبب مزيد الالاء وتضاعف النعماء وعصمة من تاثير الاسماء بالاسرار بالجود ظهر الوجود والكرم سبب ارتفاع
الهمم وبالايثار محو الاثار وبالعطاء يكون كشف الغطاء وبالهبات تحيى الشتات الانعام من الانعام تحمل الاثقال
الرجال وعليها يمتطى الرجال الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس مع نزولها عن المقام الاقدس ومن عجب ما يكون ان الوحو
من اكل لحومها مستنون لشربها من بين شطون العطاء يرد الوعر وطلا الرفاده اعظم عباده الرجعة فى الهبة مثليه
وامضاؤها منقبه والمواهب من احمد مناقب الواهب الجود جود وهو لاهل الوجود اعطى كل شئ خلقه خير اعطاء
المركب وسقه من لهوه وعلى النيل طال عليه الليل فى كشف الغطاء ارتفاع الضرر واحتداد البصر فهو هب قدر ما ترى
وليس هو حديث يفترى ان كل الصيد فى جوف الفرى وهذا المثل جرى يشهد للمؤذن مدى صوته ولكن بعد موته
زكاة المحنو فى الحبوب وزكاة الاعيان فى الحيوان وزكاة عموم الطلب فى الفضه والذهب عمت العطايا والهبات
جميع المولدات اعطت الشمس الذهب ولولا غروبها ما ذهب ومن اعطاك مالك فقد حبا مالك وقد اعطاك
ما اوجبت المروة عليه فاصرف النظر فيه واليه ومن اعطاك ماله فقد جاد وانعم وهو ما زاد على الحاجة فاعلم الارزاق
ارفاق بالقصد لا بالانفاق الانفاق يزيل الاملاق لا ينزل السارى عن ظهر البراق حتى يجوز السبع الطباق ولا
يعطى الارفاق الا المعرفة بالرزاق ومن ذلك سر العهد فى الزيادة والقصد من الباب ٧٠ لولا قصد الزيادة
ما جاءت الرسل ولا اهدت السبل ولا بد من رسالة ورسول فلا بد من سبيل وهو صاحب العهد والعقد فلله الامر من
قبل ومن بعد ما جاء من جاء من عند المالك الا ليعرف ما هنالك وهنالك مجهول غير معقول بل احالته بعض العقول
ولا يوجد فى منقول ولكن رد النقل ما دل على احالته العقل فثبت المقر وجعل اليه المفر كلا لا وزر الى ربك يومئذ
المستقر وعين المناسك للناسك وكثرها لا لتماسك واوضح المسالك للسالك وامر كل قاصد اليه وآت بتعظيم
الشعاير والحرمات وجعل البدن من شعاير الله عند كل عليم واه لم يكن المقصود منها الا التقى بقوله تعالى لن ينال
الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم وما كثر تعالى المناسك الا لا لتماسك فانه امرك بمعرفته ثم
والاتصاف بصفته فلله حج الى عبده لصدق وعده وجعل فيه مناسك معدوده وشرايع محدوده فقال
وهو معكم اينما كنتم من الاحوال كما امركم ان تكونوا معه فيما شرع لكم من الاعمال وامركم برمى الجمار لترجعوا الى
التوحيد من الكثرة فى عين الكثره وجعلها فى اربعة ايام لتحوز درجة الكمال والتمام وجعلها محصورة فى السبعين
لانها الاغلب فى اعمار الامة المحمدية من السنين واختصها بسبعة فى عشرة ليقوم من ضربها السبعون فكانت السبعة لها
عشرا لكونها عشرا وجعل ذلك فى ثلاثة اماكن بمنى لما حازته النشاة الانسانية من حس وخيال وعقل فبلغت
المنى فان قيدها العقل والحس اطلقها الخيال لما فى قوته من الانفعال فهو اشبه شئ بالصورة وله فى الصور اعظم سوره

ثم شروع الخلق • لظهور الحق • بذهاب الخلق • فانه شعور مجمل • فازالته بوضوح العلم اجمل • وشروع الوقوف
لجمع • حتى لا يدخل الغرب صدع • وجعل الوقوف بعرفه • لان الوقوف عند المعرفه • وجعل لوفده ايام منى مادبر • لما
ناله فى طريقه من المشقة والمسغبه • فانه بالاصالة مسكين ذو متربه • وكان طواف الصدر للمصادر • وطواف القدوم
للورود • والوداع لرحلة الوفود • ومن ذلك سر العدد المكسور • لاستخراج طواف خفايا الامور • من الباب ٧١
العدد المكسر هو المعدود • ولا سيما ان اتصف بالوجود • واخذته الحدود • العدد له احدية الكثرة التى لا نهاية لها
يوقف عندها • واما استخراج خفيات الامور بالعدد المكسور • فذلك من حيث المعدود • الداخل فى الوجود • وما
يدخله من التقسيم • وهو عين العدد المفهوم • وبه يخرج ما خفى من العلم بالله • المنزه عن الاشباه • ولا اخفى من العلم به •
فانتبه ان كنت تنتبه • وانما قلنا فى المعدود الحاصل فى الوجود • انه عين العدد المكسور • لانا اقتطعناه مما لا ينتهى
من الممكنات • وميزناه عن هذا القدر بالمحدثات • فهو جزء من كل لا احاطة فيه ولا حصر ولا احصا • ولو بالغت فى
الاستقصا • وما يحصى منه الا الموجود وهو المعدود • ومن ذلك سر الوجهه • من المنزلة الرفيعه • من الباب ٧٢
من علامات صدق التوجه الى الله الانفراد عن الخلق • ومن علامات صدق الانفراد عن الخلق وجود الحق • ومن كمال
وجود الحق الرجوع عن الخلق • اما بالارشاد واما بكونه عين الحق • فسماه خلقا بوجه • وحقا بوجه • كما تقول اهل
فان الوجه له البقا • وهو الذات التى لها الاعتلا • وقد جاء الاعلام • فى اصدق القول والكلام • كل شى هالك
الا وجهه • وكل من عليها فان • ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام • ولكن هذا سر من حيث ما هو عليها ولديها فما
كل كل فى كل موضع ترد تعطى الحصر • فانها قد تاتى ويراد بها القصر • مثل قوله فى الريح العقيم • ما تذر من شى اتت
عليه الا جعلته كالرميم • وقد مرت على الارض وما جعلتها كالرميم • مع كونها اتت عليها • وما جعل الحق الحكم فى
الارض اليها • ومن ذلك سر ما خفى فى الصدور • من علوم الصدور • من الباب ٧٣ للحق المعتقد فى القلب
وهو اشارة الى القلب • فالقلب يجد ما ثبت فى المعتقد • فانه ليس كمثله شى • ومن لم يثبت له ظل كيف يكون له فى
والقلب فى الصدور • وهو الرجوع لا واحد الصدود • فانا عن الحق صدرنا • من كوننا عنده فى الخزاين كما اعلمنا
فعلمنا • فهو صدور لم يتقدمه ورود كما هو فى بعض الامور • فمن قال ان الصدور بعده ورود • فما عنده علم
بحقايق الوجود • فلولا ما نحن ثابتين فى العدم • ما صح ان تحوى علينا خزاين الكرم • فلنا فى العدم شيئيه
غير مرئيه • فقوله لم يكن شيا مذكورا • اذا لم يكن مامورا • فقيده بالذكر فى محكم الذكر • ومن ذلك سر
ما فى الجهاد • من الصلاح والفساد • من الباب ٧٤ ما يفسد فى الوجود صوره • الا وعين فسادها ايضا ظهور
صوره • فما ثمة الا فى الصور • فى حال النفع والضرر • فالجهاد صلاح وفساد • لان فيه جز الروس • ومفارقة الحس
والمحسوس • فالشهيد يشبه الميت • فيما اتصف به من الفوت • ولذلك يورث ماله • وينكح عياله • فطلاق الشهيد
يشبه تطليق الحاكم على الغايب • وان كان حيا اذا بعد فى المذاهب • وقد ثبت عن سيد البشر • لا اضرار ولا ضرر
وقد علم ان الشهيد • هو سعيد بدار الخلود • وان حصل تحت الصعيد • ولا سبيل الى رجعته • ولا نزاله من رفعته
مع كونه حيا يفرح ويرزق • وما هو عند اهله ولا طلق • وهذه حالة الاموات والشهدا احيا عند ربهم يرزقون
فرحين • وهم عندنا رفات وما لنا الا ما نراه • ولكل امر ما نواه • ولا نحكم الا بما شهدناه • فاستمع • تنتفع •
ومن ذلك ترك العناد • لترك السداد • من الباب ٧٥ ترك العناد احق • فيما فيه من موافقة الحق • موافقة
اراده • لا اعاده • اذا قعد المعاند مقعد صدق • فقد حصل فى مقطع حق • ان لم يعاند اهل الحق اهل الباطل
بجحده ليس بحال بل هو عاطل • فتارك العناد • وما هو تارك السداد • تعالت الاسما اذا لم يكن الاسم المسمى اذا
كانت اليد بالنواصى • انزلت العصم من الصياصى • ولم تغنها ما عندها من الصياصى • العناد من المحق فى بعض المواطن
سداد • ومن المبطل فساد • الاول ليس بمعاند • حتى يعاند فيعاند • فان صمت • كان كمثل من بهت • والباهت مقطوع
الحجه • دارس المحجه • القيام لله • نعت الحليم الاواه • لولا قيامه ما رمى فى النار • ولا انخرقت العادة فى الابصار • هى
نار فى اعين الانام • وهى على الخليل برد وسلام • فهو عندهم فى عذاب مقيم • وهو فى نفسه فى جنة فى جنة النعيم • لما هبت
عليه الانفاس • كان كانه فى دعاس • ومن ذلك سر ما فى الخلوه • من الجلوه • من الباب ٧٦ لا خلوة فى الوجود • لانه لابد
من شاهد ومشهود • فى خلوة الاسرار جلوة الجبار • وفى خلوة الاشباح جلوة الملازمين من الارواح • لابد لك من
مكان تعمره • فهو يبصرك وان كنت لا تبصره • الخلوة اضافة ونسب • فلابد فيها من جلوة بسبب • اين الخلوة والوجوه سافره
والاعين ناظرة سافره • الناس سفر وان قاموا • وميمون وان هاموا • فان سافرت وحدك فانت شيطان • وان سافرت
فانتما شيطانان • وان سافرت مع القرين والملك فالشيطان عليك سلطان • الثلاثة ركب وانتقال من البعد الى القرب
فالكل خلوة مشهوده • ولا كل جلوة تكون محموده • معدومة كانت او موجوده • ومن ذلك سر ما فى الجلوة من الباب ٧٧
الخلوة بالخا المعجمة جلوة بالجيم مع الحق • فى مقعد صدق • اين يذهب العبيد • ممن هو اقرب اليهم من حبل الوريد •
فالخلوة بلا عينه • وله فى كل شى كنه • فالخلوة مطلقة لا تصح • ومن ادعاها فما اسرع ما يفتضح • الم يعلم
بان الله يرى • فاين الخلوة فانظر ماذا ترى • لولا طلب الجلوه • ما شرع احد فى اتخاذ الخلوه • الخلوة ارضها
معبده • واحوالها مقيده • والجلوة مطلوبة لذاتها • مشهودة لسماتها • ومن ذلك سر الاعتزال فى السواحل
والجبال • من الباب ٧٨ الاعتزال فى السواحل والجبال • من صفات الرجال • يطلب ذلك للاعتبار • فى الاثار •
فان الله انزل الجبال منزلة الاوتاد • فسكن بها المهاد لما ماد • فياخذ بهمته وطلبه الاعلى والانفس من الامور التى
ذهب اليها شموخها • وياخذ سموه على ما امرنا بالاقامة عليه من طاعة ربه ورسوخها • وياخذ من تجلى الحق له

في سره

فى سره اندكاكها • وياخذ من قوته فى دين الله وغيرته شدة دكها • وياخذ فيما ندب اليه من اللين • لمن هو تحت حكمه والهين
من غير ضعف ولا وهن • تصييرها لطول ذلك اليوم المنتظر كالعهن • وياخذ من البحار اتساعها لاخلاقه • وقبولها تاثير
الهوا بالتموج لطيب اعراقه • فيكون مع كل اسم الهى بحكمه • على قدر معرفته وعلمه • فتقوم له الاسما • مقام الاهوا • فاذا سكنت
عنه سكن • لعلمه ان الله ما سكن • والله من حيث هويته جامع • لمسمى الضار والنافع • فانه سبحانه الضار والنافع • وياخذ
الحال بجاهد ته تسجيرها • ومن تسجيرها تسعيرها • فلهذا وامثاله طلب الاعتزال • فى السواحل والجبال • ومن ذلك
سر الاعتزال • مع تدبير الاهل والمال • من الباب ٧٩ الاعتزال بالاجسام • من الاوهام • وبالمعنى للمحب المعنى • فلو
خلا شى عن الحق • مع نفس الاشياء ما صدق • فاينما تولوا فثم وجه الله وهو القول الصدق • والكلام الحق • فليس
من رجاله • الا من اعتزل بتدبير اهله وماله • فهو مع الله على كل حال • فى الاهل والمال • فمن قال التبرز فى الترك
فهو صاحب افك • ومن اعتزل لينفرد بنفسه • فما هو مع ربه فيما يستحقه جلال الله فى قدسه • ولا يفرق صاحب هذا
الحال بين عقله وحسه • وما طلب الحق من مساكنه • اعظم من باطنه • ومن ذلك سر القرار • فى الديار • من
الباب ٨٠ القرار للخلق • نظير الاستوا للحق • واعلم انه لا يصح الجوار • الا بعمارة الديار • فلا يثبت الجار الا بالديار
قالت العارفة المشهود لها بالكمال • ابن لى عندك بيتا فى الجنة دار المال • فقدمت الجار على الدار • لما علمت ان بالدار
يصح الجوار • والعرش سقف الجنه وهو محل الاستوا • وقعر الجنه سقف النار التى هى محل البلا • فالجنة على جهنم
كالمرجل على النار • عند اهل الاعتبار • فالرجل كل الرجل من ثبت فى منزله • عند منزله • من عرف عموم احسانه
البر استقر • لابد لك من منزل • فلا تكن عن اول منزل بمعزل • واول منازلك علم خالقك بك • فلا تزال فى هذا
المنزل مع انتقالك • وفى رحلك وارتحالك • فاسترح ان شيت او اتعب • فانك فى علمه تتقلب • ما فى موسى
من لقا ربه مع علمه انه يلقاه بموته • وانما فر لعلمه بما يريده الله عليه السلام باقامته فى بيته • ففراره قراره • ومن ذلك سر
الانتزاح عن الاوطان • ومهاجرة الاخوان • من الباب ٨١ حواسك اوطانك • وقواك اخوانك • فهب الاوطان
للقطان • واهجر الاخوان بالرحمن • فانه تعالى الناطق بقوله وسعنى قلب عبدى المومن التقى • ولا ينزل الا بالموضع النظيف
النقى • وقال كنت سمعه وبصره • فهويته عين قواك لمن نظر فيه واعتبره • فتعين على العارف ان ينتزح عن الاوطان
وعلى الواقف ان يهجر الاخوان • واين الله من احدثان • كن مع الله فى احوالك تحمد عاقبة مالك • واياك ان
تنازع • اذا علمت انك الجامع • فان الفاصلة موجوده • وهى بعينيك مشهوده • ومن ذلك سر الجبن
عن البلايا والمحن • من الباب ٨٢ الجبن صوارف • واقواها العوارف • واضعفها المعارف • من كان ذا معروف
شاهد المعروف • من تحصن خلف جنته • راى جنتيه فى جثته • اعظم البلايا والمحن • وقوع الفتن • واى فتنة
اعظم عند الرجال • من فتنة الولد والمال • الولد مجهله • مجنة مبخله • والمال مالك • وصاحبه بكل وجه وان فاز هالك
ان مسكه اهلكه • وان جاد به تركه • البخيل يذمه البخل • والكريم يضر به البذل • وقد جبل بخلقه من نطفة امشاج
على الفاقة والاحتياج • وقال زهير ابن ابى سلمى شعر • ومن يعص اطراف الزجاج فانه • يطيع العوالى ركبت كل لهذم
من تعرض للفتن • فقد اخذ بحظ وافر من المحن • لا يمتحن بالدليل الا صاحب الدعوى • فمن ادعى فقد عرض نفسه للبلوى
نبئ عبادى انى انا الغفور الرحيم • فقلنا بالجراة على الخطايا • وان عذابى هو العذاب الاليم • نحلت الرزايا بحلول البلايا
يقول السيد البطليوسى رضى الله عنه فى بعض منظومه شعر • ارج الاله وخفه • هذا الطريق القويم • قد قال ربك فى
الحجر والاله كريم • نبئ عبادى انى • انا الغفور الرحيم • وقال ان عذابى • هو العذاب الاليم • فالقلب بين رجاه • وبين خوف لايم
ومن ذلك سر الحجاب والحجاب • والوقوف خلف الباب • من الباب ٨٣ الحجاب والحجاب رحمه • والدليل احراق السبحات
والحجاب نقمه • والبرهان ما جاء فى اصحاب الدركات • وليس الوقوف خلف الباب بحجاب • اذا كان الباب يستحيل الى من يكون
خلفه الوصول • والاقامة لديه والنزول • فيكون الباب عين المطلوب • فانه المحبوب • فاذا وصلت اليه • حصلت بين يديه
فمن ساعده شاهده • ومن ذلك سر الحدود • فى العقود • من الباب ٨٤ الحدود اظهرت المحدود • والعقود اسرت المعقود
وما ثم الا احد وعقد • فى رب وعبد • فحد الرب فى ليس كمثله شى فتميز • وحد العبد فى الظل والفى قد تبرز • فالحد المجهول
معقول • والحد الموجود مشهود • تنوعت الحدود الالهية • بالعما والاستوا والنزول والمعية • فلم يحصر الامر ولم ينضبط • ولهذا
يحار العالم فيه ويختبط • فمن سلم فقد سلم • ومن امن فقد سلم • ومن ذلك سر التقوى • فى البلوى • من الباب ٨٥
الارتقا فى الاتقا • فى دار الفنا لا فى دار البقا • من اتقى الله فى موطن التكليف على كل حال • حاز درجة الكمال عند
الارتحال • الامر بلوى • فاستعن عليه بالتقوى • لا تقوى الا بالله • ولا تقوى الا من الله • فمنه الحذر • وبه يتقى الضرر
فقد استعاذ به منه • من اخذنا طريق نجاتنا عنه • فبه يلاذ • ومنه يستعاذ • فانت الدا والدوا • ومحوش الاعدا على
الاودا • احكم التقى فى يوم اللقا • اذا ترايا الجمعان • واجتمع فى الصورة الفريقان • فانها خلافة عامه • يظهر سرها
يوم الطامه • فلاى معنى الواحدة تنجو • والاخرى لا تنجو • فالجبابرة والانبيا فى الارض خلفا • ومن ذلك
سر الاحكام • فى الانام • من الباب ٨٦ الاحكام فى النيام من الانام • والحكم فى القايمين من المنام • لولا الحكم ما ظهرت
الحكم • ولا ميزت النقم من النعم • لولا الشروع فى الاحكام • ما التذ احد بمنام • ولا انتصب فى العالم امام • فبالحكم
انضبط • وكان النظام وارتبط • وحصل الامان فى النفوس • وامن فى الغالب التعدى على المحروس • فحدثت الاسفار
فى الامصار • وكان الرجل امنا فى رحلته عن اهله وماله عليهم بهذا الاعتبار • وهذا حكم اعطاه الوضع ولو لم يرد به الشرع
فلابد من ناموس • لامان النفوس • ولولاه ما شرع • وفيه النجاة لمن اتبع • ومن ذلك سر الطالع والافل فى الفرايض
والنوافل • من الباب ٨٧ اذا طلع منك وافل فيك • فهذا القدر من العلم به يكفيك • فهو الظاهر بطلوعه • والباطن

باقوله فقف ان اردت السعادة والعلم عند قيله انما لم يحب الخليل الافل لانه رآه يطلب السافل وهمته فى العلو
لطلب الدنو فانه بذاته يسفل وبحقيقته يافل ولما كان افوله من خارج افتقر الخليل الى معارج حتى يفقد
النجم فلا يحال بينه وبين العلم والمعارج رحله وقد علم ان الامر ما فيه نقله فان نسبة الايات على السوا فى الاستوا
وفى غير الاستوا جعل الله فى النوافل عينك كونه وجعل فى الفرايض كونك عينه فبك يبصر فى الفرض وبه تبصر
فى النفل فالامر دورية بعضها من بعض ما هو عنك بل انت عنه فانت منه ما انت منه ومن ذلك سر اجتناب
الشبهة فى كل وجهه من الباب ٨٨ حقيقة الشبهة ان يكون لها الى كل وجهة وجهه والشى لا يزول عن حقيقته
ولا يعدل عن طريقته لانه لو زال عن حقيقته لزال العلم وطمس عين الفهم وبطل الحكم وزالت الثقة بالمعقول
المتشابه بحكم لمن علم لحكم من اشبهك فقد اشبهته ومن باهتك فقد بهته لكل وجهة هو موليها فانه شبهة انت
وغيرك متوليها العالم شبهة بالتجلى ولهذا شبهته فى التجلى الا ترى اختلاف الصور عليه عند النظر اليه لا بل هو
مختلف على الصور وهو العلى عن الغير الكل عين واحدة فلا اختلاف وما ثم عدد فيكون الايتلاف لحقيقة الشبه فى
الشبه ومن ذلك سر تنزل الشبهات فى المتشابهات من الباب ٨٩ لا سلوه عن الشهوه فانها من حقيقة النشاة هنا
وفى الغيبه فى المتشابهات الميل الى جميع الجهات ما العجب من كون العالم على الصوره وانما العجب ممن يراه برزخا فى السوره
والبرزخ بين طرفين وما ثم سوى عينين انت ومن انت عنه والكل جميعا منه عندنا لا يثبت البرزخ الا فى العين
الموجود لانه بين الاعين الثابته المعدومه وبين الموجود فمن راعى هذا المقام الاشمخ ثبت عنده ان العالم فى حال
وجوده برزخ فلو رفع العالم عن الوجود لزال البرزخ المحدود تشابهت الامور بالامثال تشابه الامثال الكثيفة
بالظلال ولله يسجد من فى السموت والارض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والاصال ومن ذلك سر ما اختار الرجال
فى ترك الحلال من الباب ٩٠ المحرم محل اذا كان فى الحل والحلال حرام اذا كان فى الحرام ما ترك الرجال الحلال
الا لدخوله تحت الاحكام الا ما لا بد منه لاقامة هذه الاجسام الحلال بين والحرام بين وما بينهما قد عينها
فلو ارتفع البين لزالت الاحكام من العين اذا حققنا الاصول فليس الزهد الا فى الفضول واما ما تدعو
الحاجة اليه فذلك المعول عليه لا يصح عنه تجريد فان غذا الموحد فى التوحيد كتغذى الوجوب الوجود والحد
بالمحدود والعد بالمعدود والشهود بالشهود فالسبب لا يرتفع والنسب لا يندفع ومن ذلك سر ما لم يقل به
بالانتزاح عن المباح من الباب ٩١ ليس من الصلاح الانتزاح عن المباح فبه قوتك وما يفوتك هو نصيبك
من الاحكام والناس عنه نيام نفى عنه الاجر والوزر وما عندنا حكم ينتفى عن المومن به الاجر فلو تعطلت الاجور
لالتبست الامور وما ثم ما يلتبس فالتمس ولا تبتئس فتفتلس لو صح فى الوجود اللبس لصح بالصورة اليوم والامس
واما كون العبيد فى لبس من خلق جديد فما هو لمن بصره حديد فاذا كشف الغطا وجا العطا ترحت الحواس وارتفع
الالتباس وتخلص النص وزال البحث والفحص فالمباح اتم حكم شرع للانسان وعليه جميع الحيوان الا ترى ان لهم
الكشف التام فى اليقظة والمنام ولهم الكتم عما عليه فى الابانة من الحكم ومن ذلك سر العطا بكشف الغطا
من الباب ٩٢ كل جز من العالم فقير فالكل عبيد النعم ومن النعم الامان من حلول النقم فانهم الا يقرع باب الكرم الالهى
والجود الربانى فمنهم من يكون له كشف الغطا عن العطا ومنهم من يكون له بقا الغطا على العطا فمن الناس يكون هو حديد
البصر ومنهم من يكون هو خفاشى النظر فان الامر اضافى والحكم فى الاشيا نسبى اين حال قوله صلى الله عليه وسلم فى روية
ربه نورا فى اراه وبين قوله ترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر وليس الموفى سواه فاثبتها لنا ونفاه عنه لما علم منه
ولم يقل نرى بالنون وفيه سر مصون ومن ذلك سر ايثار السكوت وملازمة البيوت من الباب ٩٣ السكوت
حلية الابدال وملازمة البيوت ضرب من الخلوات والاعتزال السكوت من المحال فلا بد من نطق على كل حال وليس من
شرط البيان حركة اللسان فان لسان الحال افصح وميزانها فى الابانة عن نفس صاحبها ارجح وملازمة البيوت
عين النطق بلسان الحق ومن سكت بكت ومن تمادى بالخرس وقام له مقام الجرس فظهر سره وان جهل امره
وصار حديثا بين الناس ووقع فى النفوس منه التباس وكثرت فيه المقالات وتطرقت اليه الاحتمالات فتفتح
بصمته ابواب الالسنة وعم بملازمة بيته جميع الامكنة فان له فى كل محفل ذكرا فقد جاء شيئا امرا لو لم يكن فى السكوت
وملازمة البيوت الا اتصاف صاحبه بصفة غير الهية مضاف الى ذلك ما تخيله الماهية فان النطق من حده فكيف
من يقول بفقده ومن ذلك سر ما فى القول من الطول من الباب ٩٤ لو لم يكن فى القول من الطول
الا وجود الانشا وترجيح الافشا وتحقيق الملك والزيادة فى الملك القول تكوين وتعيين وبيان ما هو الامر
عليه فكيف يزال ولا ينظر اليه ما شرف موسى عليه السلام الا بما نسب اليه من الكلام بالكلام وجد العالم فظهر على
اتم نظام وكل قول بحسب حقيقة القايل فمنه الدايم ومنه الزايل فمن قول لا يكون الا بحرف وهو على الحقيقة لمعنى
القول كظرف ومن قول لا حرف فيه فيزول فقد ابنت عن الاصول ومن ذلك سر قيام الليل لجزيل النيل
من الباب ٩٥ قيام هذه الاجسام هذه الاجسام اوجبه اسم ذى الجلال والاكرام فالتزم الجلال والاكرام التزام
الالف باللام فكان الجلال للتنزيه بين التشبيه فكان الاكرام للتنزيه به فى نفى التشبيه بالتشبيه فقال ليس كمثله
شى مع انه ظل وفى جعله مثلا لا يماثل ومعقولا لا يفاصل فليل هذه النشاة جسمه الطبيعى ونهاره ما نفخ
فيه الروح العقلى فكان اعدل القبايل لقبول كرم الشمايل فله الالطاف الخفيه وجزيل الاعطية المنزهة عن الكميه
لما فتح الباب والعطا بغير حساب النشاة الانسانيه بجميعها ليل وفى الثلث الاخر منها يكون النزول الالهى
لينيل اجزل النيل ولم يكن الثلث الاخر الا الروح المنفوخ الذى له الثبوت والرسوخ والعلو على الثلثين والشموخ

الالعظم الحقير

والثلث الاول هيكله الترابى والثلث الثانى روحه الحيوانى والثلث الاخير به كان انسانا وجعل الباقى له اعوانا
ومن ذلك تعشق القوم بالنوم من الباب ٩٦ الخيال عين الكمال لولاه ما فضل الانسان على ساير الحيوان به جال
وصال وافتخر وطال وبه قال ما قال من سبحانى فانى انا الله وبه كان الحليم الاواه فله الثبات والجمع بين
اضداد الصفات حكم على المحال والواجب بما شاء من المذاهب يخرق فيهما العاده ويلحقهما بعالم الشهاده
فيجسدهما فى عين الناظر ويلحق الاول فى الحكم بالاخر لا يثبت على حال وله الثبوت على تقلب الاحوال فله من آى
القرآن ما جاء فى سورة الرحمن من انه كل يوم هو فى شان فباى آلاء ربكما تكذبان ولا بشى من آلايك ربنا
نكذب فانا من جملة الآيك ومن ذلك سر الحذر من القدر لاتقاء الضرر من الباب ٩٧ سر القدر وساطة
للحق بين المؤثر والمؤثر فيه والاثر فينسب الاثر اليه وهو ما اوجده الا على ما كان عليه ولا شى منه فى يديه ما حكم
فيه الا با اعطاه من ذاته وفى جميع احواله واسمائه وصفاته والذى يختص بالوجود اعطاه الوجود والشهود
وهى نسب لا اعيان وتكوينات الاكوان والعين هى العين لا امر زايد فالشان واحد فمن سر القدر كان العالم
سمع الحق والبصر وهذا العلم هو الذى يعطيه اقامة الفرايض المشروعة الواجبة المسموعة كما اعطت النوافل
ان يكون الحق سمعك وبصرك فحقق فيما اسديه لك نظرك فانك اذا علمت حكمت ونسبت ونفيت
وكنت انت انت وصاحب هذا العلم لا يقول قط انا الله وحاشاه من هذا حاشاه بل يقول انا العبد على
كل حال والله الممتن على بالايجاد وهو المتعال ومن ذلك سر الامان من الايمان من الباب ٩٨
اخوة الايمان تعطى الامان والايمان امان فذهب الحرمان لا تخفروا النفوس بعد امنها ان كنتم عقلا
لا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم ان كنتم امنا الايمان برزخ بين الاسلام والاحسان فله من الاسلام ما يطلب
على الاجسام ومحل الانعام وله من الاحسان ما يشهد به الحسان فمن آمن فقد اسلم واحسن ومن
جمع بين الطرفين فانه الحسنين بالايمان ثبت النسب بينك وبين الرحمن فهو مومن بك ولك وان اقامك
فيما بينا فقصر املك لولا الاسما الحسنى ما كان للايمان اثر فيما الاسما بالحسنى لدلالتها على المسمى الاسنى
فان نظر العالم الى تشتت معانيها وفيما تتحد وبماذا تنفرد باخوة الايمان ترث فلا تاسف على اخوة
النسب ولا تكترث المومن اخو المومن لا يسلمه وما تركه فهو يتسلمه الايمان والاحسان اخوان والاسلام
بينهما رابط فلا تغالط الاسلام صراط قويم والايمان خلق كريم عظيم والاحسان شهود القديم ولولا
الاحسان ما عرف صورته الانسان فان الايمان تقليد والعلم فى شاهد ومشهود اذا صح الانقياد
كانت كرامته خرق المعتاد المومن من آمن جاره بوايقه والمحسن من قطع منه علايقه والمسلم من حقق عوايقه
وجعلها الى مطلوبه طرايقه فسلك فيهما سوا السبيل ولم يحتج الى تاويل فغرس فى احسن مقيل فى خفض
عيش وظل ظليل وسدر مخضود وظل ممدود وماء مسكوب وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة وفرش
مرفوعه ومن ذلك سر الامل مع توقع الاجل من الباب ٩٩ من مال الى الامال اجترته الاجال
لله رجال اعطاهم التعريف طرح التسويف فزال عنهم الحذر والخوف السين وسوف تقدم فى الحال
فى زمان الحال ليس بالموافق من اشتغل بالماضى والآتى اذا علم صاحب الامل ان كل شى يجرى الى اجل
اجتهد فى العمل فاذا انقضى العدد وانبت المدد وطال الامد وجا الرحيل ووقف الداعى على ذى
السبيل لم يحز قصب السبق الا المضمر المهزول فى الحق انما لم يصح الامل فى السبب الاول ولا كان من صفات
الازل لانه ما ثم من يومل فان العين مشهود والكل فى حقه موجود وان كان لعينه يتصف بانه مفقود
فلم يبق للامل متعلق ولم تكن له عين تتحقق والانسان الكامل مخلوق على الصوره فمن اين اتصف
بالامل وليس له فى الازل سوره لقد نبهت على سر غفل عنه العلما ولم يعثر عليه الحكما واسع الجواب
من فصل الخطاب اعلم ان الله كان ولا شى معه فى كونه من حيث عينه فليس لمخلوق عين فى ذلك الكون
مع تعلق العلم من العليم انه حادث يتميز عن القديم يتاخر كونه تاخر وجود كتاخر الزمان فى غير زمان
محدود فذلك القدر المعقول الذى تضبطه الاوهام وتخيله العقول منه كان فى المخلوق الامل وهو
الذى احدث الاجل فاظهر الاسم الاول بالاسم الاخر عين الامل بتاخر العمل وحكم العلم بكونه فى عينه فاراد
عين الامل لمن نظر وتامل ومن ذلك سر اجابة الدعا لا رغبة فى العطا من الباب ١٠٠ لبى اذا دعاك
الحق اليه لا رغبة فيما لديه فانك اذا اجبته لذلك فانت هالك وكنت لمن اجبت واخطات وما اصبت
واستعبدك الطمع واسترقك وانت تعلم ان الله لا بد ان يوفيك حقك فمن كان عبدا لغير الله فما عبد الا هواه
واخذ به العدو عن طريق هداه التلبيه توليه فلا تلب الا الداعى فانك لما عنده واعى ما اختص
الاشيا الا لك فقصر املك واخلص لله عملك ومن علم انه لا بد من يومه فلا يعجل عن قومه من عناية
الله بالوصول المعجل تخليص الاستقبال فى قوله ولسوف يعطيك ربك فترضى حتى لا يتعجل ومن ذلك
سر العلم المستتر فى النفس بالحكم من الباب ١٠١ العلم حاكم فان لم يعمل العالم بعلمه فليس بعالم العمل لا يهمل
ولا يهمل العلم اوجب الحكم لما علم الخضر حكم ولما لم يعلم ذلك صاحبه اعترض عليه ونسى ما كان قد الزمه
فالتزم لما علم آدم الاسما علم وتبرز فى صدر الخلافة وتقدم العلم كان العلوم على حصول الامامه
العلم يحكم والاقتدار جاريه وكل شى له حكم ومقدار الا العلوم التى لا احد يحصرها
لكن لها فى قلوب الخلق اثار تجدها ما لها فى القلب من اثر وعينها فيه انجاد واغوار

عز الزمان

قلم تجد يجد الغور حدا ● ليحد فنى التحديد اضداد ● افهم قوله حتى نعلم فنعلم ان كنت ذا فهم ● من اعطا العلم
من علم الشئ قبل كونه ● فما علمه من حيث كونه ● وانما علمه من حيث عينه ● من اين علم ان العين تكون ● وليس في العدم مكون
هذا العقد من العلم اعطاه جوده ● وحكم به وجوده ● ومن ذلك سر تغيير العلم لتغيير الحكم ● من الباب ١٠٢ اعطى
علم التحقيق ● وعلم الرسوم ● ان العلم يتغير بتغير المعلوم ● الا بالعلم نقل لنا كيف الحكم ● هذه المسئلة حارت فيها العقول
وما ورد فيها منقول ● فكيف اقول ● منهج الادله ● ان العلة لاتكون معلولة لمن هي له علة ● ما اتى علي من اتى من الالباب
الامن الحاق الغايب بالشاهد في القياس ● فمن فساد النظر ● حكمك على الغايب حكمك على من حضر ● لكل مقام مقال ● واين
الواجب من الممكن والمحال ● واين الحال من المحال ● لكل عين حد ● عند كل احد ● فلا تغرنك الامثال ● فانها عين الاضلال
ومن ذلك سر شكوى الحق بالخلق ● من الباب ١٠٣ اخبرنا الحق المالك ● في بعض المناسك ● والمسالك ● فقال
واطال ● شتمني ابن آدم ولم يكن ينبغي له ذلك ● وكذبني ابن آدم ولم يكن ينبغي له ذلك ● ثم شرح واوضح ● واعطى
المفتاح من شاء ان يفتح ● من فتح حصل جزيل المنح ● فعرف العلى ● ما اوذى به لينصره الولي ● ان تنصروا الله ينصركم
كما انكم ان تذكروه يذكركم ● فما ذكر الا لينصر فينصر ● فمن تاسى بالحق اصاب ● ومن ترك الاقتدا خاب ● ننصره في الدنيا
لينصرنا في العقبى ● وقد ينصرنا هنا ● رحمة منه بنا ● لعدم صبرنا ● فهو سبحانه الصبور ● مدهر الدهور ● الذي يمهل ولا
يعجل ● ومع هذا طلب النصر منا في الدنيا واستعجل الحكمة الوفا بالجزا ● ومن ذلك سر شكوى الخلق بالحق من
الباب ١٠٤ حاطب حكم الحاكمين ● رب مسني الضر وانت ارحم الراحمين ● واخبر عن هذا الشاكي في نص الكتاب
انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب ● فمن اشتكى الى غير مشتكى فقد حاد عن الطريق ● وعرج عن مناهج التحقيق
الخلق مشتكى الحق ● والحق مشتكى الخلق ● من شكى الى جنسه ● فما شكى الا الى نفسه ● ومن شكى ما قام به الاذى الى نفسه
فقد هذى ● ما شكى الحق من عباده الا الى من خلقه على صورته ● وانزله في سورته ● ولولا اقتداره على دفع الاذى
ما جرى منه مثل ذا ● ومن ذلك سر مراعاة الحق في النطق ● من الباب ١٠٥ لا تقل تحن اياه ● لقوله فاجره حتى
يسمع كلام الله ● انت الترجمان ● والمتكلم الرحمن ● تقييد كلام الله بالامكنه ● بكونه في المصاحف والالسنه الحروف
ظروف ● والصفة عين الموصوف ● فاذا نطقت فاعلم بمن تنطق ● فعليك بالصدق ● ومن كن بصدق ● فلا تعدل
وراع الحق ● من عباد الله من يكون الحق لسانه وبيانه ● ومن عباده من لا يعلم ذلك ● فينزه ولا يشبه ● فيكذب
الحق في ذلك ● وهو في ظنه انه على الحق ● نعيم التنزيه تحديد ● فلا تقل بالتجريد ● وقل بالحيره ● فانها اقرب حد
في الغيره ● العجز نعت المثنى ● فان قال فلا يثنى ● فانه لا بد ان يقف ويعترف ● فليقف في اول قدم ● فانه اولى
بالقدم ● وان مشى ندم ● ولم يجد له في توجهه موضع قدم ● فلا يحصل النصب الا لمن عرف النصب ● ومن ذلك سر
كونك ● اذ هو عينك ● من الباب ١٠٦ ابنية العما للجهلا ● وابنية السما للعلما ● وفا العما السيد السما ● ووفا السما اللوا
والمنعوتة بالخرسا ● فنابت منها مناب الاشارة مناب العباره ● فاجتمع الجاهل والعالم ● في تعيين هذه المعالم ● ولكن للرب
المضاف الذي ما فيه خلاف ● واما ظرفية استوا العرش ● وظرفية احوال اصحاب العرش ● فالواحدة للرحمن ● والاخرى
لعالم الانسان ● فهذه اربعة ● لمن صفته امعه ● وانما كانت اربعة لاقامة السلطان ● على مسالك الشيطان ● فجعل وجهه
في كل وجهه ● ليعصم من شاء ● ويحفظ من شاء ● فان الحق مع بعض عباده بالولاية عنايه ● وبالوكالة والرعايه ● فله عين
في كل اين ● ولذلك قال تجرى باعيننا فجع ● والعقول الحق اذ لجا صدع ● فكل مدبر عينه ● وكل عامل يده ● وكونه فاله
في السما وفي الارض ● وبيده ميزان الرفع والخفض ● يعلم سركم وجهركم ويعلم ما تكسبون ● ولكن اكثر الناس لا يعلمون
وكذلك اكثرهم لا يومنون ● فلنا اينيات الاكوان في الاحوال والظروف ● وله اينيات الكلمات والحروف ● فهو المجهول المعروف
والمنزه الموصوف ● حكمت العقول بادلتها عليه ● انا به واليه ● واليه يرجع الامر كله ● اذ كل ما في الكون ظله ● فالكل بالمجموع
مثال ● ومن حيث الكثرة امثال ● فلم يسجد له الا الظلال ● في الغدو والاصال ● ولها التقلص والامتداد ● لانها من
كثايف الاجساد ● فعبر عنها بالعناد ● ومنهم المتكبرون والعباد ● فمن تعبد اشبه ظله ● ومن تكبر اشبه اصله ● والرجوع الى
الفروع ● اولى من الوصول الى الاصول ● فتحقق ● تكن من اهل الحق ● ومن ذلك سر قطع الامل ● بشهادة الاجل من
الباب ١٠٧ اذا اراد الله ان يقطع امله ● يشهده اجله ● اعمل لدنياك كانك تعيش ابدا ● واعمل لاخرتك كانك تموت غدا
فيبذل جهده ● ويزهد فيما عنده ● ويقدم ما ينبغي ان يقدم ● تخلق بالاسم الالهي المقدم ● وينبغي ان يوخر ما ينبغي ان
يوخر ● تحققا بالاسم الالهي الموخر ● فيحكم في نفسه لنفسه ● ويندم في يومه على ما فرط فيه في امسه ● ليمحو بذلك ما فاته
ويحيى منه بالندم ما اماته ● فاذا اقامه من قبره ● فذلك زمان نشره ● واوان حشره ● فيبدل الله سيئاته حسنات
وينقل من اسافل دركاته الى اعالي الدرجات ● حتى يود لو انه اتى بقراب الارض خطايا ● او لو حمل ذنوب البرايا ● لما
يعاينه من حسن التحويل ● وجميل ضرب التبديل ● فيفوز بالحسنيين ● وهنالك يعلم ما اخفي له فيه من قرة عين ● ففاز في
الدنيا باتباع الهوى ● وفي الاخرة بجنة الماوى ● فمن الناس من اذا رحم رحم ● وجوزي جزا من عصم ● فجزا بعض المذنبين
اعظم من جزا المحسنين ● ولاسيما اهل الكبائر ● المنتظرين حلول الدوائر ● فيبدو لهم من الله من الخير ما لم يكونوا يحتسبون
وذلك فضل الله يوتيه من يشا ● ولكن اكثر الناس لا يشكرون ● تحسنوا ظنكم برب هذه صفته ● وحققوا رجاكم بمعروف
هذه معرفته ● مفاتيح الكرم ● في معالي الهمم ● لكل نفس ما املت ● وستجزى يوم القيمة بما عملت ● لكن ما يسرها
لاما يسوها ويضرها ● ونفس وما سواها ● فالهمها فجورها وتقواها ● فعلمت الفجور فاجتنبته ● وعلمت التقوى
فلزمته ● فاتقت الله بالله اتقا الامثال ● فالامثال ● ومن ذلك ما تنوع من المسالك على السالك
من الباب ١٠٨ الاخذ بالعزايم ● نعت الرجل الحازم ● اولوا العزم من الرسل ● هم الذين لقوا الشدايد في تمهيد السبل

ماجنح

ماجنح الى الرخص ● من كان هجيره آخر القصص ● التخلق بالاسما الالهية على الاطلاق ● من اضعف الاخلاق ● لما فيها
من الخلاف والوفاق ● اياك ان يظهر مثل هذا عنك ● الا حتى تعلم معنى قوله عليه الصلاة والسلام اعوذ بك منك ● فمن
استعاذ ● وبمن لاذ وعاذ ● الكبر احدث في اهل الحدث ● والحدث يزيل الطهارة ● ويكفيك هذه الاشارة ● طهارة الحدث الفطره
وهو ما شهد به الله في اول مره ● فان حشر وبعث في الحافره ● فاهي كرة خاسره ● ولا سلعة بايره ● لما كان الشرك هو العارض
والدار الاخرة مزيلة للعوارض ● لذلك لم يظهر فيها شرك ● ولا وقع فيها افك ● مواقف القيمة شدايد ● لحضور المشهود
عليه والشاهد ● فمن كان في الدنيا حسابه ● فرح به احبابه ● وحمد ذهابه وايابه ● وفتحت له بالخيرات والخبرات ابوابه ● واجزل
له ثوابه ● من سلك هنا ما توعر ● تيسر له في اخرته ما تعسر ● ان مع العسر في الدنيا يسرا ● ثم ان مع العسر في الدنيا يسرا ● وفي
الاخرة لمن فهم معانيها ● بما يعانيها ● ما اثقل الظهر ● سوى الوزر ● فلا تضف الى اثقالك اثقالا ● وكن لما ترجى ما يراد منك
ثقالا ● هنا حط الاثقال ● اثقال الافعال والاقوال ● وهنا تباشر الازبال ● وتدبر الاثقال ● احذر من الابتداع بسبب
الاتباع ● ولا تفرح بالاتباع ● وكن مثل صاحب الصواع ● فانك لا تنفعك توبتك ● ولا تزول عنك حوبتك ● واقتصر
على ما شرع ● واتبع ولا تبتدع ● وكن مع الله في كل حال ● تحمد العاقبة والمال ● ومن ذلك سر المطابقة والموافقة
من الباب ١٠٩ المطابقة مشاكله ● والموافقة مماثله ● كل يعمل على شاكلته ● بقدر سورته ● اعلم ان ارباب النهى
هم الذين يوافقون الحق فيما امر به ونهى ● موافقة الامثال ● من شان الرجال ● وقد ثبتت المثلية بكاف التشبيه ●
وهو التنزيه عن التنزيه ● وقد ورد الخبر بالصوره ● والخلافه في السوره ● فالكمل هم النواب وهم الحجاب وهم عين
الحجاب الواقفون عند الباب للصادر والوارد ● والوافد والقاصد ● لهم الرفادة والسيادة والسقايه ● وهم اهل
الكلاة والرعايه ● اليهم ترفع النوب ● ومنهم تعرف القرب ● وبهم تفرج الكرب ● ما لهم علم الا بمن طابقهم ● ولا يشهدهم
الامن وافقهم ● بايديهم مفاتيح الكرم ● واليهم ترفع الهمم ● هم الظاهرون بصورة الحق ● والملجا العاصم لجميع الخلق
لهم الحمية والغيرة ● هم العواصم ● من القواصم ● ولهم الدواهي ● والنواهي ● فلكل قاصمة عاصمه ● ولكل داهية ناهيه
يتصرفون في جميع الاشيا ● تصرف الافعال في الاسما ● ما بين نصب وخفض ورفع ● وعطاء ومنع ● اقسم بالشفق والليل
وما وسق ● والقمر اذا اتسق ● لتركبن طبقا عن طبق ● فما ثم الا تغير احوال ● في افعال واقوال ● يطابق المال والولد في
زينة الحياة الدنيا ● وتميزت مراتبهم في العدوة القصوى ● وافق من طبقه ● ولهذا ضمه واعتنقه ● فلق الحب عن
امثاله ● فلم يظهر سوى اشكاله ● فمن بذر حنطة حصد حنطه ● كانت له فيها غبطه ● ومن بذر ما بذر حصد مثل
الذي بذر ● فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ● ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ● وانما هي اعمالكم ترد عليكم ● ولا تبرز
لكم الا ما عملتم بيديكم ● فلا تلوموا انفسكم ● وانقطعوا الى ما آنسكم ● ومن ذلك سر الاغتباط والارتباط
من الباب ١١٠ من الزم نفسه الحال ● فهو شديد المحال ● من اغتبط بامر سعى في تحصيله ● ونظر في تفصيله ● ومن
اغتبط فقد ارتبط ● الرباط ملازمه ● والملازمة في الالهيات مقاومه ● المغتبط مسرور ● والمرتبط محجور ● لما دخلت
الحضرة القدسيه ● والمقامات القدسيه ● ونزلت بفنايها ● واحطت علما بما امكن من اسمايها ● تلقاني الاسم الجامع
للمضار والمنافع ● فاهل ورحب وسهل ● وبذل واوسع ● وجاد وما منع ● فكان مما جاد به على المملوك ● نظم
السلوك ● في مسامرة الملوك ● فاتخذته سميرا ● واتخذني سميرا ● تجري بنا السمر ● والليل قد اقمر الى الحديث النزول
الالهي ● في الثلث الباقي من الليل الانساني ● وسواله عباده التايبين ● والداعين والمستغفرين ● ليجود عليهم بالمنح
وانواع الطرف والملح ● وكان احد الداعين الواعين ● شخصا ضخم الدسيعه ● من العلما بالطبيعة ● ممن ثبت قدمه
في العلم بها ورسخ ● وكان له المقام الاشمخ ● فسال ربه اين الطبيعة من النفس ● ومن المقام العقلي الاقدس ● فقال هي عين
النفس ممن تنفس ● انا الاسم الرحمن الذي له الاستوا على الاكوان ● هو الاتي من قبل اليمن ● ولكن الرحمن ● وان كنا به
نعرف ايانه ممن ● فالكرب تطلبه ● والمسرات تعقبه ● وهي التي يذهب به وتذهبه ● فيه تروح القلوب ● وتنفيس
الكروب ● ان لج لج ● وان حج حج ● وان اعتمر اعتمر ● وان ام شغل ● وانا خلى اغفل ● وانا حرم احرم ● وان وقف بعرفات
احيى العظام النخرات ● وان نام بالمزدلفه ● الفا لنفوس المختلفه ● وان اضحى بمنى ● بلغ بالرمى المنى ● وان افاض
آض وهو راض ● في الانبساط والانقباض ● ومن ذلك سر الاعتدال وبالمن الباب ١١١ لا يكون مع الاعتدال
الا دوام الحال ● الاعتدال لا يقبل التلوين ولا التغيير ● ولا القليل ولا الكثير ● انظر في وجود الخلق ● تجده عن ارادة
الحق ● والارادة الخلاف ● بلا خلاف ● لانها بعين المتعلق ● عند من يعلم ما قلته ويتحقق ● جنة النعيم لاصحاب العلوم
وجنة الفردوس لاصحاب الفهوم ● وجنة الماوى لاهل التقوى ● وجنة عدن للقايمين بالوزن ● وجنة الخلد للمقيمين
على الود ● وجنة المقامه ● لاهل الكرامه ● وجنة الرويه ● لاهل البغيه ● وكلها منازل تجديد الانعام ● بابدع
ترتيب واحسن نظام ● الشهوة تطلب المشتهى ● فالها الانتهاء ● وهي المنتهى ● اين الاعتدال ● والاصل ميال ● فما ثم
الا ميل عن ميل ● لطلب جزيل النيل ● لو كان ثم اعتدال ● ما نال التنزيه بل والتشبيه والاعتدال بين هذين ● ولا يصح في العين
واذا لم يكن الاعتدال من صفاتها ● كان العدل من سماتها ● والعدل من العدول ● فانظر فيما اقول ● لو كان ثم اعتدال الكان
في الوقفه ● ولا مالت من الميزان كفه ● من قال ما لاستوا والزوال ● قال بالاختلاف والاعتدال ● وكل حركة جمعت الثلاث
الاحكام ● عند ارباب العقول والافهام ● فعين الشروق عين الغروب ● وعين الاستوا عند العلما ● بترحيل الشمس في
منازل درج السما ● وهو عين كل خير منتقل ● اما متعال واما متسفل ● فما ثم سكون ولكن حركه ● وفي الحركة الزيادة والبركه
فلله ما سكن في الليل والنهار ● وما ثم ساكن في الاغيار ● لا في البصاير ولا في الابصار ● الا تراه قد جعله عبرة للابصار
عند اهل الاستبصار ● فانظر واعتبر ● ومن ذلك سر الفصل في العدل ● من الباب ١١٢ الحق في الاعتدال

لمن جار او عدل فقد مال ● فان مال لك فقد افضل وانى فى ذلك بالنعت الانفس ● وان مال عليك فقد ابخس
العدل فى الاحكام ● لا يكون محمودا الا من الاحكام ● والعدل هنا من الاعتدال ● لا من الميل فان ذلك افضال ● وورد فى
الخبر عن سيد البشر ● فيمن انقطع احد شراك نعليه ● ان ينزع الاخرى ليقيم التساوى بين قدميه وقال فيمن خص احد
اولاده دون الباقين بما خصه من المال ● لا اشهد على جور لعدم المساواة والاعتدال ● فسماه جورا ● وان كانت
خيرا ● ثم قال الست تحب ان يكونوا لك فى البر على السواء ● فالك تعدل عن محجة الاهتدا فاعدل بين اولادك بطارفك
وتلادك ● والاحكام للمواطن التى تملك ● وما لا يملك منها اذا وقع فيها الجور فان صاحبه لا يهلك ● القسمة بين الازواج
فى القسمة والنكاح على السواء وما يقع به الالتذاذ من طريق الاشباح ● والقسمة فى الوداد ● خارجة عن مقدور العباد
فلا حرج ولا جناح ● فى جور الارواح ● الود للمناسبه ● فزالت فيه المعاتبه ● لا يقال لم لم تحبنى ● ويقال لم لا تقربنى
قربة الاجساد ● مقدور عليه فى المعتاد ● وقرب الفواد ● لا يكون الا بحكم الوداد ● ولما كانت المحبه تعطى وجود النسبه
بين المحب والمحبوب ● فرح المحبون فى الله لا المتحابين فى الله لحصول المطلوب ● ثم انه قد ورد ● فى الخبر الصدق ● والنباء
الحق ● انه يجب اتباعه ● وما يتبعه الا من اطاعه ● واتباع الرسول اتباع الاله ● لانه قال عز وجل من يطع الرسول فقد
اطاع الله ● ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما ● فصلوا عليه وسلموا تسليما ● فان الله يصلى عليه ● وينظر اليه
ومن ذلك الاملاك ● اشتراك ● من الباب ١١٣ اشتراك الزوجان فى الالتحام ● فانه نظام ● لا يفرح الا بنظام التوالد
فان لم يكن فالاولى التباعد ● فيه تنزيه ● والانتظام فيه تشبيه ● وانما حمدناه ● فيما تولد عنه به وقررناه ● فمن كان
الحق سمعه وبصره ● فان ولادة هذا الانتظام ما اشهده وبصره ● الاعراس ● لاصحاب الانفاس ● بالاشتراك كان
الملاك ● وبه ظهرت الاملاك ● وله دارت الافلاك ● من اعجب علوم المنح ● حركة المستدير الذى ما يزول عن مكانه
ولا يبرح ● فهو الراحل القاطن ● والمتحرك الساكن ● وموضع الغلط ● فى حركة الوسط ● فانه لا بد من ثابت يكون عليه
الدور ● والكود الحور ● فلله ما سكن ● ويقول نعم السكون ● ولنا ما تحرك ● وبه تملك ● وعين الاذى ● فى ملك
فلان كذا ● ولا مالك الا ما لا يملك ● وليس الا مالك الملك ● فاما من قال ملك الملك ● فبنسبة يبعد عن الدرك
وقد نطق بها الترمذى الحكيم ● فى معرض التعليم ● فالك الملك اصل ● وملك الملك فصل ● واين الفرع الذى
هو الفصل من الاصل ● واين الغرض من النفل ● توحيد الموحد اشتراك ● وهو عين الاشراك ● من قال انه وحد
فقد الحد ● الاحدية لا تكون بتوحيد احد ● فانه لم يكن له كفوا احد ● عجبا فى تنزهه عن الصاحبة والولد ● وعنه تولد
فى العالم ما تولد ● من ذى روح وجسم وجسد ● ثم ان دلالة البراهين الصحاح ● والكلمات الفصاح ● عن نكاح عقول
وشرايع ما فيه حرج ولا جناح ● وما تولد عن نكاح الشبه فى العقول والاشباح ● فهو سفاح ● وهذا الباب مقفل
وقد رميت اليك بالمفتاح ● وما زلته من يد الفتاح ● فاحذر من القتر المتاح ● ومن ذلك السراح انفساح
من الباب ١١٤ لما دعى الله الارواح من هيا كلها ● عشا كلها ● حنت الى ذلك الدعا ● وهانت عليها مفارقة
الوعا ● فكان لها الانفساح بالسراح ● من اقفاص الاشباح ● فمن الناس من افناه النظر فى عينها بالمنازل الرفيعه
فقال ● بتجريدها عن حكم الطبيعة ● ومن الناس من وقف مع ما خلقت له من الاثار الوضعيه ● فقال ببقا تدبيرها
وساعدته الادلة الشرعيه ● فوصفها بالنعيم المحسوس ● واثبت لها النظر الاول صفة السبوح القدوس ● ومن
قال بالاعادة فى الامرين ● انقسموا الى قسمين ● وكل قسم قايل فيما ذهب اليه ● وعول عليه ● ان فيه السعاده ●
فمنهم من قال فى الاعاده ● رجوعها الى النفس الكليه ● بالكليه ● ومنهم من قال بالاعادة اعادتها الى الاجساد فى يوم
المعاد ● على رءوس الاشهاد ● فان الكامل من قال بالمجموع ● وان ذلك معنى الرجوع ● فهى محبوسة فى الصور الذى هو
قرن من نور ● والنور ليس من عالم الشقا ● وان شقى بالعرض فحكما لسعادة والبقا ● فمن اراد معرفة الانتقال
بعد الموت فليعتبر فى النوم ● فانه موهب القوم ● وبه يقول سهل بن عبد الله ● وكل عليم اواه ● فلم يبرح صاحب
تدبير ● وما المكاكير ● تتنوع عليه الحالات ● ويظهر فى جميع المقالات ● فصور تخلع ● وصور تسد ثم ترفع
ويقظة النايم من نومه ● مثل بعث الميت بعد موته لمشاهدة يومه ● فيبعثر ما فى القبور ● ليحصل ما فى الصدور ●
والامر بين ورود وصدود ● وان ربهم بهم يومئذ لخبير ● وانه على كل شى قدير ● فنفذ اقتداره فى الحشر ● وبذا حكم
عليه فى النشر ● وانزل العرش فى الفرش فوسعه ● وقد كان ضاق عنه فاين ذلك الضيق من هذه السعه ● فصار الحكم
حكمه حكم الامعه ● فاعتبر ● واستبصر ● ومن ذلك اسوداد الوجوه ● من الحق المكروه ● من الباب ١١٥ يظهر العناية
الالهيه ● بالقرب الوجهيه ● يوم تبيض وجوه ● وتسود وجوه ● فاما الذين ● فاما الذين ابيضت وجوههم ففى رحمة
الله هم فيها خالدون ● واما الذين اسودت وجوههم يقال لهم اكفرتم بعد ايمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون
ولم يكن لهم ايمان تقدم الا ايمان الذر ● زمان الاخذ من الظهر ● فنسى ذلك العقد ● لما قدم العهد ● ولولا البيان
والايمان ● ما اقر به الانسان ● واما من اشهده الله حال خلقته بيدى ● فهو يقول فى ذلك العهد كانه الآن فى اذنى
النميمة والغيبة وافشاء السر وما شاكل هذا كله حق مكروه ● وهو يودى الى اسوداد الوجوه ● لما علم الحق ان كل شى اليه
منسوب ● وهو لكل عالم بالله محبوب ● وان كل ما ادركه العيان ● وحكم عليه بالعبادة اللسان واشير اليه ● واعتمد عليه
فهو محدث مخلوق ● تتوجه عليه الحقوق ● وانه ما ابدى الا ما علم ● وما علم الا ما اعطاه المعلوم فى حال ثبوته
من احواله ونعوته وصفاته ● ناطه به الذم والحمد ● واخذ علينا فى ازال كل شى منزلته الذمة والعهد ●
فاحسن وحمدنا ● وما قبح وذم فهو ما خرج عنا ● فايانا نعلم ● وفينا نتكلم ● ولو كانت نسبتنا اليه حقا
ما ذم احد خلقا ● ولو ذمه لكفر ● ولو كان ما استتر ● فهو تعالى المعروف بانه غير معروف ● والموصوف بانه

بحركاتها صح

ليس

ليس بموصوف ● سبحان ربك رب العزة عما يصفون ● وسلام على المرسلين ● والحمد لله رب العالمين ● العارف مسود الوجه فى
الدنيا والاخرة ● ومبيض وجه الوجه فى النشأة فى الحافرة ● اسوداد السادة ● لما كان عليه من العبادة ● وبهذا مدح سبحانه
عباده ● وجه الشى كونه ذاته وعينه ● ووجه ما يقابل به من استقبله ● ولو كان امله ● ومن ذلك سر الاكتفا بالموجود
فى الوجود ● من الباب ١١٦ لما دعى الله الارواح من هيا كلها اكتفت فى الشهود ● بهذا القدر من الشهود ● والقناعة ما لا يبعد
وسلطانها لا يبعد ● من اكتفى اشتفى ● ولو كان على شفا ● ما سوى الوجود عدم ● ولو حكم عليه بالقدم ● انما وقع الاكتفاء
بالموجود ● لعلمه بانه ما ثم سواه فى الوجود ● فان الانسان مجبول على الطمع فلا يقال فيه يوما انه قنع ● وانه يعلم ان ثم امرا
يمكن ان يجوزه اليه ● ويحصل لديه ● وانما علم بالحال ● ان ذلك محال ● فقنع بما وجد ● وقال ما ثم الا ما شهد ● الا تراه اذا
فتح الحق عينه ببصره ● وفتق سمعه الى صدق خبره ● يطمع ويطمع ● ولا يجمع ولا يقنع ● ومن هنا امر الحق امر احتمال ان
يقول رب زدنى علما ● فمن قنع جهل واساء الادب ● فلا يزهد فى الطلب ● فان الله ما اراد منك فى هذا الامر العظيم الا دوام
الافتقار ● ووجود الاضطرار ● فاذا فرغت فانصب ● والى ربك فارغب ● ولا تقطع المعاملة ● وعليك باستعمال المواصلة
فى طلب المواصلة مواصلة ● لا امد لانقضائها ● ولا ارادة لانقضائها ● فاليدان مبسوطتان ● واليدان مقبوضتان ● فقبضت
ما اعطاها الحق ● وانبسطت بما يجود به الحق ● فلا يقبض الحق من العباد ● الا بما به عليهم جاد ● فخذ بيد الجود ● واليه يعود ●
فالمزيد بما يقبضه العبيد ● وما بيد مخلوق سوى مخلوق ● فيا من يطلب القديم ● انت عديم ● لا يقبل الحق الا الحق ●
ولا يهب الحق الا الحق ● فالزم عملك ● وقصر املك ● وقل لما نا نحن بك ولك ● خلقتنا لنعبدك ● فطلبنا منك ان نشهدك
فعلى قدر ما طلبنا من الشهاده ● ينقصنا من العباده ● وعلى الله قصد السبيل ● وهو الدال والمدلول والدليل ●
ومن ذلك المثابرة على الجمع ● لما يقع به النفع ● من الباب ١١٧ ما ثم الحرص فى القدر ● الا الكونه من القدر وكم
حريص لم يحصل على طايل ● لعدم القابل ● العطا عام ● والنفع خاص ● فتدبر قوله فنادوا ولات حين مناص ● عم
التنادى وما عمت الاجابه ● لما لم تقع هنا الانابه ● الملازمة ملازمة ● وهى من الطبع وان جهلت ● من قصرت همته
عن طلب المزيد ● فليس من العبيد ● لا تستكثر ما يهبك الحق ولو وهبك كل ما دخل فى الوجود ● فانه قليل بالنظر الى ما بقى
فى خزاين الوجود ● اياك والزهد فى المواهب ● فانه سوء ادب مع الواهب ● فانه ما وهبك ● الا ما خلقه لك
وخذه من حيث ما هو من وجهه ● تقتر على كنهه ● ومن ذلك سر الاعتماد ● فى العباد ● من الباب ١١٨ لما كانت
العبودية ● تطلب بذاتها الربوبية ● كان الاعتماد منها عليها ● حقيقة وخليقة ● ولجهلهم بحكمه ● ومعرفتهم بعلمه ● وتوفيته
لرزقه فى خلقه ● وطلب منهم ما لا يقدرون على ادائه الا به من واجب حقه ● وعلموا ان الوجوب فى الحقيقة معناه اليه
وان الامور كلها بيديه ● اعتمدوا واعتمادهم منه عليه ● فعلموا ان الحق لله وضل عنهم ما كانوا يفترون ● فعلموا انهم كانوا
من الذين لا يعلمون ● فلو ارتفعت الحاجات ● وزالت الفاقات ● وانغلقت الشهوات ● وذهبت الاغراض والارادات
لبطلت الحكمة ● وتراكمت الظلمه ● وطمست الانوار ● وتهتكت الاستار ولاحت الاسرار ● وزال كل شى عنده بمقدار
فذهب الاعتبار ● وهذا لا يرتفع ● ولا يندفع ● فلا بد من الاعتماد ● فى العباد ● ومن ذلك سر الاعتماد المعتاد
من الباب ١١٩ ما ثم عين تعاد ● فاين المعتاد ● الاثار دارسه ● والاعين مطموسة لا بل طامسه ● فقالت لتشبه
وقوة التشبه مع فقد الاعيان ● ووجود الامثال هذا هو عين الذى كان ● فلو قالت هذا هو عين هذا لعلمت
ان هذا ما هو هذا ● لانها اشارت الى اثنين ● ولا يخفى مثل هذا على ذى عينين ● ما حجب الرجال ● الا وجود الامثال
ولهذا نفى الحق المثلية عن نفسه ● تنزيها لقدسه ● وكل ما صورته او مثلته او تخيلته فهو هالك ● وان الله بخلاف
ذلك ● هذا عقد الجماعه ● الى قيام الساعه ● وعندنا هو ذلك ● فانه ثم هالك ● ومن ذلك سر المزيد فى تحميد
الوجود ● من الباب ١٢٠ يا راقد ● كل طالب فاقد ● اوامر الحق مسموعة ● الى قيام الساعه ● لكن الاوامر الخفيه لا الاوامر
الجليه ● فان سمعه من امره ● وما قدره كل سامع حق قدره ● فلما جهل قدره ● عصى نهيه وامره ● الحمد يملأ الميزان
وما ملاه سوى سابغ النعم والاحسان ● نعين الشكر عين النعم ● ومن النعم دفع النقم ● كم نعمة لله اخفاها شدة ظهورها
واستصحاب كرورها على المنعم عليه ومرورها ● وهم فى غفلة معرضون ● ولكن اكثر الناس لا يعلمون ● بل لا يشعرون ● بل لا
يشكرون ● الفضل والبذل ● والبذل فى الفضل ● وفى الاصل من الفضل ● كيف يصح المزيد وقد اعطى كل شى خلقه ● ووفاه
حقه ● فلا يتسع للمزآيد ● فلما اذا طولب بالشكر والمحامد ● والخلق لله ليس له ● فمن كبره او هلله ● وما هو الا من حيث محل الظهور
وفتيلة لسراجه ونوره ● ومن ذلك وقوف التايه ● مع التايه ● من الباب ١٢١ متاع الدنيا قليل ● وكل من فيها ابناء
السبيل ● فما من قبيل ولا خل الا وهو مملوك للقطمير والنقير والفتيل ● فالكل تايه ● وهذا قنعوا بالتافه ● فمنهم الشكور
والكفور ● ومنهم الراغب والزاهد ● ومنهم المعترف والمعاند ● الجاحد له يحصل له امان الغرفه ● الا من قنع فى شربه
بالغرفه ● فمن اغترف نال الدرجات ● ومن غرب ليرتوى عم الدركات ● فما ارتوى من شرب ● وروى من اغترف غرفة
بيده وطرب ● مع ان القران اقوم قيلا ● وهو الحاوى على كل شى اوتيناه واهدى سبيلا ● وما اوتينا من العلم الا قليلا
انما جرى فهو البلوى ● بين العدوتين القصوى ● وكان الاضطرار ● وقع البلا والاختبار ● لما كان الظما اختبر الانسان
بالماء ● ومن الماء جعل الله كل شى حى فى ظلمة ونور وفى الحياة نعيم ● فى الحديث والقديم ● فمن اهل العدوة الدنيا من لا
يموت ولا يحيى ● ومن اهل القصوى ● من كانت نجاته فى الدعوى ● التافه والعظيم ● سيان فى النعيم ● ليس فى الكثرة
زياده ● الا فى عالم الشهاده ● واما فى عالم الغيب ● فما فى المساواة فيه ريب ● المعنى لا ينقسم ● اذا قسم ما قسم لا يقبل
الانقسام ● الا عالم الاجسام ● من رضى بالقليل ● عاش فى ظل ظليل ● فى خير مستقر واحسن مقيل ● وما ثم كثير ● فكل
ما فى الوجود يسير ● هذا وما ثم منع ● ولا عم النفع ● وقف على نيل الغرض ● والغرض قد يكون سببا فى وجود المرض ● من لم

يا بن عوضنه ● طال فى الدنيا مرضه ● ولذلك قال رضى الله عنهم ورضوا عنه ● فالرضى منا ومنه ● ومن ذلك
الرضى بالدون هجا ● والهجا جفا ● من الباب ١٢٢ لا يرضى بالحقير ● الا من لا يعرف قبيلا من دبير ● اعنى الحق بالنقير ●
دليل على انه كبير ● لا يخفى على ذى عينين ● ان لله عناية بكل ما فى الكون ● اخراج الشئ من العدم الى الوجود ● دليل على
انه فى منازل السعود ● من اعطاه الحق صفته ● فقد منحه علمه ومعرفته ● هجا الكون ثنا ● ومدحه هجا ● من طلب من الحق
الوفا ● فقد ناط به الجفا ● وليس برب جاف ● بل خلوف ● الوفا مع الصدق ● من سيمة صفات الحق وعلى الاتصاف
بها المدار لا يقبل اليه الا بالاعتماد عليه ● والاعتماد عليه محال ● لانك ما انت مغاير له بحال ● اذ كان الكل منه ● فما معنى
رضى الله عنهم ورضوا عنه ● متعلق الرضى القليل ● فان الانعام لا يتناهى بالبرهان الواضح والدليل ● فلا بد من الرضى
بذا حكم الدليل وقضى ● وبهذا المعنى رضاه سبحانه عنك ● بما اعطيته منك على انك ما اعطيته الا ما خلقه فيك ● وهذا
القدر يكفيك ● وهو يعلم ان الاستطاعة فوق ما اعطيته ● والامر كما بلوته ● الدون ما دون ● وما ثم الا دون ● لا يلتفت
لا يلتفت العارف لما يخاطبه به الواقف ● وان الواقف محجور عليه ● بما ينتقل اليه ● والمحجور خطابه محصور ● والعارف
متصرف فى كل وجهة ● لكونه يشاهد وجهه ● ومن عرف الوجه ● فهو الكامل بكل وجه ● لا تنظر الابصار الا اليه ● ولا تعتمد
البصائر الا عليه ● فكل ما فى العالم لربه وحاضر بين يديه ● يحيط به احاطة الافلاك بالاملاك ● ويحكم عليه حكم الملاك
فى الاملاك ● لا يحب الله الجهر بالسوء من القول ● وما كل فريضة تقتضى العول ● لا ينكح الامة الا من لا يستطيع الطول
والله ولى التوفيق ● وهو بالفضل حقيق ● ومن ذلك سر تيسير العسير من الباب ١٢٣ الخلق فى الاعسار وان
كان ذا يسار ● فان يسار الحق ما هو عين الخلق ● خذ ما اخذ واياه اعطى ● ولا يعرف هذا الا بعد كشف الغطا ● الجواد
قديم والجود محدث ● فلا يتحدث ● التحدث بالنعم شكر وليست سواك فى الخلق ● وان كانت بيد الحق ● لما كان بيده الايجا
ومنع وقتا وجاد ● قلنا بالعسر المعتاد العسر فلذلك ● ولا يكون الا لاهل الحاجة من الحيوان والناس ● كل متحرك بالاراده
فهو يطلب خرق العاده ● والنبات والجماد ● لا يقولان بالمعتاد ● الحاجة بالحال لمن علم اهل النطق ● فاظهر بصفتهم ولا
تنطق ● ما حال بينك وبين حقك ● الا عجلتك بنطقك الرزق مقسوم ● ومنزل بقدر معلوم ● لا ينقص ولا يزيد
سوال العبيد ● وطلب المزيد فى الجبله ● فى كل مله ● كيف لا يظهر بالافتقار ● من حكم عليه الاضطرار ● وبقى الحكم للاقتدار ●
وكل شئ عنده بمقدار ● وان كان ذو عسره ● فنظرة الى ميسره ● وما جعله يتاخر الا القضا المقدر ● فهو القاضى بالتاخير ●
فى تيسير العسير ● اذا قام اليسير بالعسير ● وظهر عين الاعسار ● وانه لم يقم به فليس الا اليسار ● ما فى العالم عسر لو زالت الاغراض
وكله فاين الامراض ● لو كان العلة فى الازل ● لكان المعلول لم يزل ● فلا معلول ولا علة ● فقد تظهر الشبه فى صور الادله
البراهين لا تخطى فى نفس الامر وان اخطا ● المبرهن عليه ● فذلك راجع اليه ● واما البرهان ● فقوى السلطان ● ولا يعرف
الدليل الا بالدليل ● فما الى علمه من سبيل ● من علمت به معلوما وجهلته ● فما علمته ● فانك لا تعلم ما علمت به ● فانتبه ● ومن ذلك
سر الموت الابيض ● وبنا ما تقوض ● من الباب ١٢٤ من قوض ما اطنب ● اوجز وما اطنب ● الجوع بيس الضجيع ● الجوع
ممنوع ● الجوع حمى منيع ● لو بقى المتغذى نفسا واحدا دون غذا لم يكن من قال فيه ماذا ● هو الانتقال من حال الى حال ● سر
الموت كربانه ● وكشف حرارته ● فابيضه حسى ● واحمره النفسى ● واسوده مرض عقلى ● واخضره مثل زهر النبات ● لما فيه من
الشتات ● فتفرق به بين المثلين ● وتباعد بين الشكلين ● فاذا انقلب الالم لذه ● استلذه ● الموت للمومن تحفه ● والنعش له
محفه ● ينقله من العدوة الدنيا الى العدوة القصوى ● حيث لا فتنة ولا بلوى ● فينزله اجود منزل ● فى اخصب منزل
لذه ونعيم ● ويسقى من عين مزاجها من تسنيم ● فهو نهر علو ● ينزل من العلى الى عين ادنى ● لا من الدنى ● له علو المرتبه
كعلو الكعبه ● وان كانت فى تهامه ● فالجا اليها على شرفها علامه ● اقرب ما يكون العبد من ربه فى حال السجود ● واين النزول من
الصعود ● فعلمنا ان نعت السجود بالاعلى اولى ● من مات فقد قامت قيامته ● وان لحقت بالارض اقامته ● لو بقى الجدار ارضا
ما اتصف بالهدم ● ولو لم يكن الشيخ شابا ما نعت بالهرم ● جبل الخلق على الحركه ● فانتقل فى الاطوار ● وحكت عليه بمرورها
الاعصار ● الزمان زمانه ● وما بيده امانه ● ومن يحوى عليهم هم اهل الامانات ● ولهم فيها علامات لمن عرف
علامتها اخذ امانته ● ولو رام اخذ ما ليس له ● ما اعطاه ● استعداده ● ولا قبله ● وما مات احد الا بحلول اجله
وما قبض الا دون امله ● فليس بخاسر ولا مغبون ● من كان امله المنون ● فان فيه اللقاء الالهى ● والبقاء الكيانى
ومن ذلك سر الموت ● وما فيه من الفوت ● من الباب ١٢٥ الفوت فى الموت ● لكل ميت ● الدار الدنيا محل بلوغ
الامل ما لم يخترمه الاجل ● وهى مزرعة الاخرة فاين الزارع ● وفيها تكتسب المنافع ● الحصاد فى القبور ● والتبذر
فى الحشر والنشور ● والاختزان فى الدار الحيوان ● ذبح الموت اعظم حسره ● وذبحه لينقطع الكره ● من كانت تجارته بايره
فكرته خاسره ● اذا رد فى الحافره ● اين الرد فى الحافره ● من قوله وننشئكم فيما لا تعلمون ● ونبه عليه بقوله ولقد علمتم
النشاة الاولى فلولا تذكرون ● فانها كانت على غير مثال ● وكذا يكون فى المآل ● عجبا من موت يذبح ● فى صورة كبش
املح ● وهو الذبح العظيم الجليل ● فدا ابن ابراهيم الخليل ● وذبحه بين الجنة والنار ● عبرة فى برزخيته لاهل الاعتبا
وهو علامة الخلود ● فى النحوس والسعود ● فى هبوط وصعود ● والى الله راجع ● لانه الاسم الجامع ● فى ذبحه عزل ملكه
ونزوله من منصته وفلكه ● هذا قد ثبت عزله ● وانتقض غزله ● فما يكون عمله من الاعمال ● وقد انتهت مدته بانتهآ
الاجال ● من فارق وطنه ● فقد فارق سكنه ● لولا القطان ● ما كانت الاوطان ● شعر ● القلب بيت وان العلم يسكنه
● بالعلم يحيى فلا تطلب سوى العلم ● ما ثم علم يكون الحق يمنحه ● الا الكتاب لمن قد خص بالفهم ●
● فيه فنون وعلوم كلها عجب ● لكل قلب سليم حائز الحكم ● اوسابق او امام ظل مقتفيا ● يرجو النجاة فما ينفك عن وهم ●
● ان النجاة لناتى القوم طايعة ● وتات قوما اذا جات على الرغم ● ان لله رجالا يقودهم الى الجنة بالسلاسل ركبانا ورجالا لعناية سبقت ● وكلمة حقت

وصدقت

وصدقت ● ماتت قلوبهم فى صدورهم عند صدودهم جهلا ● ومع هذا يقال لهم اذا سعدوا اهلا ● بلا تعب ولا نصب
ولا جدال ولا شغب ● اين هولاء ممن ينطلق الى ظل ذى ثلاث شعب ● لا ظليل ولا يغنى من اللهب ● اتاهم الرزق من حيث
لم يحتسبوا ● ودعاهم الحق فبادروا فما حجبوا ● ومن ذلك سر الفتن ● فى السر والعلن ● من الباب ١٢٦ اين القوة والناصر
يوم تبلى السرائر ● يقول الله فما له من قوة ولا ناصر ● ثم اقسم بالجمع ● والسماء ذات الرجع ● والارض ذات الصدع ● انه لقول
فصل وما هو بالهزل ● بليت فى القيمة السرائر ● كما بليت بالجهاد الظواهر ● ليتميز الصابر من غير الصابر ● بالمسابر والمسابر من
اعجب ما فى البلايا والفتن ● وما ينطوى عليه من الرزايا والمحن ● ما جاء فى الكتاب المحكم ● ولنبلونكم حتى نعلم ● وهو يعلم ما يكون
منهم فافهم من تعلم ● فاذا فهمت فاكتم ● واذا كتمت فالزم ● وتاخر ولا تتقدم ● فاذا تقدمت فاحذر ان ترى فى الحشر تندم
اذا سئلت فقل لا اعلم ● انك انت علام الغيوب ● وما ثم العالم فى اوقات يتجاهل ● وعن الجاهل يتغافل ● وعن الانتهاض فى
المواخذة يتكامل ● وفى مثل هذا يقع التفاضل ● والله ليس بغافل ● فانه معنى فى جميع المحافل ● فاين تذهبون ● ان هو الا ذكر
للعالمين ● ولتعلمن نباه بعد حين ● العلن ما ينتشر ● والسر ما ظهر ● وما هو اخفى من السر ما لا يعلم من الامر ● وما هو العلم بالله
وهذا منزل الحائر الاواه ● ما تاوله حتى تولاه ● وما تولاه حتى تاله ● حار عقله ● وما افاد نقله ● تقابلت
الاقوال ● وتضادت الصور والاحوال ● فآية تشبيه ● تقابلها آية تنزيه ● فقد تحكم الحكم بهما اية واحده لمن
اراد الفايده ● مثله قوله ليس كمثله شئ فهى آية تحوى على التنزيه والتشبيه ● عند كل مقرب وجيه ● وذى فطنة
نبيه ● فان انتهى الى السميع البصير ● فقد سقط على الخبير ● الفتنة اختبار ● فى البصاير والابصار ● الامر ما بين محسوس
ومعقول ● اعطته بالوجود لا بالعقول ● وان شئت ما بين موهوم وهو التخيل ● وهو امر ما عليه معول ● شعر شعر
● فالامر ما بين موهوم ومعقول ● كالاجر ما بين موهوب ومعقول ● فانني لست فى اسماء منتشله ●
● الا كصاحب وجه فيه مقبول ● وقال لى ليس فى ادراكه مثل ● ولا وحق الهوى ما هو مملول ●
فالبصر للعين والبصيرة للحيرة ● اذا كانت ما ترى غيره ● لما تحققت به من الغيره ● اذا منحت بالشهود ● وحصلت من
طريق الوجد والوجود ● فان فاتها هذا المقام ● فان روياها اضغاث احلام ● حيل بينها وبين المنترات ● فتقول بالقرآن
لا بالقرآن فى السور والايات ● وهذا القدر كاف ● اذ هو دوا شاف ● ومن ذلك سر تنوع الاراده ● وحكم العاده
من الباب ١٢٧ تنوعت الارادة لتنوع المراد ● وحكم بالعادة فى خرق المعتاد ● ليس العجب من عبد العليم ● الا تنوع ارادة
القديم ● وربط مشيئته لو ● فهى لو ● اذا تنوع الواحد فليس بواحد ● ولا من يد امر زايد ● بل امور كثيره ● وهذا لمن يعلم
شعيره ● وقت عنا لفهم ● لما ينطوى عليه من العلم ● لو شاء الله كذا ● ولو شاء لصح للشا ● ولو حرف امتناع لامتناع فكيف
يستطاع ما لا يستطاع ● اذا صح التنوع ظهر الجنس ● وهذا خلاف ما يقتضيه القدس ● وما يعطيه دليل العقل
فى النفس ● حقيقة الاراده ● ما استقر فى العاده ● وان جاء خرق المعتاد ● فهو ايضا للارادة مراد ● فلا تنظره
من حيث التشخص ● وعليك فيه بالبحث والتمحص ● تعثر على الظاهر فيه لا بل على النص ● اهل الاعتبار هم اهل
الاستبصار ● لكن لا بد من حكم الاغيار ● لولا النهر ما امتازت احكام العدوتين ● ولا حكم بالعرقتين ● الارض
واحده ● ما ثم عين زايده ● حكم النهر فتفصل ● وان كان لم يقطع فما وصل ● لكنه ستر حين جرى ● وما هذا حديث
يفترى ● بل هو ابين من الغزاله ● على ما نال له ● يعرفه اهل الرفع والخفض ● فانه ما استقر الا على الارض ● فالارض
تحته فى اتصال ● والعين تشهد حقيقة الانفصال ● فلا بد من عبور ● ولهذا قلنا بتنوع الامور ● اعطت حرمته
الى الارض حكما لمن يكن عليه ● وما استند هذا الحكم الا اليه ● فلو ارتفعت الانوار ● وذهب الى زوال البين وظهر
البين ● وصدق ما حكم به العلم العين ● فقف مع الاراده وان تنوعت ● ولا تبرح من العادة وان تصدعت
ومن ذلك ما ينتجه التجلى فى الاكوان ● فى كل زمان ● من الباب ١٢٨ التجلى الالهى فى الاكوان ● احكام تجب الازمان
فتنوع الاشكال ● لتنوع الاحوال ● كثر الحق بالصور ● وظهر بالزمان الغير ● من اسماء الزمان الدهر ● فنطقت
العبرة بان الله هو الدهر ● وما ثم الا من يفتقر اليه ● ولهذا حكمنا بانه عين العالم وان كان لديه ● تجلى فى صورة الفلك
فدار ● وفى صورة الشمس فانار ● وفى صورة الليل فاظلم ● وفى العالى والسافل فانجد واتهم ● وما تجلى الا الى عينه
فما ادركته عين سوى كونه ● فادرك نفسه بنفسه ● فهو لعقله كما هو لحسه ● مع ثبوت قدسه ● اعطى الحدثان من الحكم
ما لم يثبت فى العلم ● فان دليل العقول ● قد يخالف ما صح عندها من المنقول ● فالدليل العقلى ان قبله ● والدليل
الالهى انما تقبله وتوكته ● ثم انه لا يقبل الا بالايمان ● وان لم يشهد له العيان ● فارتفاع الريب ● فى العلم بالغيب
براءة من العيب ● وما فى القلب من الشوب ● الميل واتباع المتشابه ● ابتغا التاويل ● فما يتبعه الا الزايغ ● وما يترك
تاويله الا العاقل البالغ ● فان جاء من ربه ذلك الشفا ● فهو المعبر عنه بالمصطفى ● والمصطفون عندنا ولى الالبا
ثلاثة بنص الكتاب ● ظالم لنفسه ● فى ابناء جنسه ● والثانى مقتصد ● وعليه المعتمد ● فانه حكيم الوقت بعيد
من المقت ● والثالث سابق الخيرات ● الى الخيرات ● فيهن خيرات حسان ● فباى الاء ربكما تكذبان ● ولا بشئ من
الآئك ربنا نكذب ● وكيف وفى نعمائك نتقلب ● فاعلم ● والزم ● ومن ذلك سر الاقناع ● وما يقع به من
الانتفاع ● من الباب ١٢٩ الاقناع ارتفاع ● وبه يقع الانتفاع ● من اقنع هنا خضع ● ولا يقنع فى الاخرة
الا من خشع ● خاشعين من الذل ● الى واهب الكل ● ينظرون من طرف خفى ● الى اله قاهر على ● فلو اقبوه فى دنياهم
امنوه فى اخراهم ● اقنع الاكياس رووسهم ● فى الدنيا مع الاتصاف بالخشوع ● الذى يناقض القنوع ● فاعزهم الله
فى العقبى ● واورثهم خشوعهم ابنا الاولى ● من ارتفع سقط ● وهنا وقع الغلط ● وجهل السقط ● اقنع راسك
ايها الانسان ● وانظر الى الحنان ● والحاكم الرحمن ● يصلح بين الاخوان ● فاصلحوا ذات بينكم فان الله يصلح بين

عباده • فى يوم اشهاده • على رؤس اشهاده • فاوى الخير • الا من امن الضير • قد يكون فى الاخرة الاقناع للاعزه • ولمن
ظهر باحسن بزه • وقد يكون للحاكم الجائر • الواله الحاير • وبالسمات يفرق بين الاشخاص • يوم التنادى ولات حين
مناص • نعوذ بالله من هول ذلك المقام • فان فيه تسفيه الاحلام • ولو سفه العقل من كان يؤمن بالنقل •
فالعقل ماعنده سفه • ولكن تنبه • فى الانسان حاكم على صورته وهو الهوى • ومن اجله وقعت البلوى • واليه يرجع
السفه • ودع عنك كلام من موه • العقل عن السفاهة منزه • وما هو بغافل حتى يتنبه • لكن العاقل قد يغفل
عن استعمال عقله • لاستحكامه فى نقله • ومن حكم عليه هواه • مشى فى رضاه • والعقل محجوب فى بيته • الى وقته
فاذا احتد البصر وانكشف الغطا • وجا العطا • استحى هنالك صاحب الهوى عقله • وترك نقله • فوعزة
العزيز ما نفعه • وتركه لمن صرعه • حاصدا ما زرعه • ومن ذلك سر الموت الاحمر • بالمقام الاخطر من الباب ١٣٠
ذبح النفوس • اعظم فى الالم من الذبح المحسوس • مخالفة اخلاق الادا • اعظم فى الشدة من مقابلة الاعدا •
بحانية الاعراض • غاية الامراض • من فاز بمخالفة النفس • سكن حظيرة القدس • من نهى النفس عن الهوى كانت
جنته الماوى • لا ينهاها الا من خاف مقام ربه • وخاف عقوبة ذنبه • فالتزم الوفا • تعين فى اهل الصفا • وقام
بما كلف • فقبل وما عنف • ولقد رايت هذه الليلة فى واقعتى • ما شيبت الفتى • وقد نظمت ما رايته • وفى هذا
الباب كتبته • وفى النوم قلته سو • لا بد من خوف ومن شدة • لا بد من جور ومن عسف ✤ ✤
فى طلب من حاكم جاير • فى حكمه يمشى الى خلف • ينزل من قلعتها راجلا • من غير نسك لا ولا عطف •
كانه الحجاج فى حكمه • يحكم بالقهر وبالعنف • يجور فى الخلق باحكامه • يفوق الالف من الالف •
قد نزع الرحمن من قلبه • رحمته وقد رنا يكفى • فى صورة الحجاج ابصرته • لا بل هو الحجاج فاستكف •
بالواحد الرحمن من شره • ما خاب من بالله يستكفى • لكن عسى الله ان يجعل سطوته على اهل الفساد • من اهل الالحاد •
وكانت عليه غفارة حمرا • وهو يتمايل تمايل سكرى • فارجو لكونه فاضلا • ان يكون عادلا • فانه نزل راجلا • وبيده
عصاه • يستعين بها على من خالف ربه وعصاه • جعله الله تاويلا صادقا • ولسان حق ناطقا • فتعوذنا
حين انتبهنا • من شر ما راينا • كما امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم • وتفلنا وتحولنا على • ومن ذلك سر
الاضطرار افتقار • من الباب ١٣١ الاضطرار صفة المخلوق • فارتفعت عنه الحقوق • له الخلق لا عليه • فلا
يلتفت اليه • الالتفات لمن بيده ازمة الامور • ويعلم ما فى الصدور • بيده مقاليد السموات والارض • وميزان
الرفع والخفض • فيوتى الملك من يشاء • وينزع الملك ممن يشاء • ويعز من يشاء • ويذل من يشاء • بيده الخير
وهو على كل شئ قدير • ولم يضف الشر اليه • وهو الحكيم الخبير • وليس كمثله شئ وهو السميع البصير • لا يبدل القول
لديه • فحكم به عليه • فلا يعرف المضطر • الا من اطعم القانع والمعتر • اضطرار لا اجبار • والمخلوق جبرى فى
اختيار المخلوق • مجبور فى اختياره مختار فى حال اضطراره • لولا التردد ما ظهر الاضطرار • وان لم يحكم عليه صاحب
اختيار • ما كل اضطرار • يكون معه الافتقار • الافتقار تطلب المستند • وما قال بخلاف ذلك المضطر فى حكمه مع
ما سبق فى علمه • فلا يحكم حكم اذا عدل وما ظلم الا بما علم • ولا سيما مع ارتفاع التهم • من العدل صفته • فالعدل
شيمته فحكمه بالعلم حكم المضطر فى الحكم • ما فى الكون الا العلم • لكن نفى التهم • اذا علم الجابر انه جابر • فليس بجاهل
ولا عاقل • وما حكم الا بما وجد • ولا امضى الا ما شهد • وما بقى الا ان يعتقد • انه الحكم الالهى • ولا يعتقد
لهذا تميزت النحل • وافترقت الملل • فمن ناظر الى الحكم الالهى فى الاصول • ومن ناظر الى الحكم الالهى فى الشرع
المنقول • وكل واحد وقف مع دليله على سبيله • وفرق بين عقده وقيله • فمن قايل بقيله • ومن قايل برحيله
فالناس بين حال ومرتحل ومنفصل • واخر فى انفصاله متصل • ومن ذلك السيادة • عباده •
من الباب ١٣٢ السيد خادم • فهو فى العبادة قايم • ففرق بين السيادات والعبيد • من يقول بالمراد والمريد •
السيد احق باسم العبودة من الغير • لان بيده جميع الخير • له النفوذ والقصد • والامر من قبل ومن بعد • يحكم
فى عبده لعبده • فهو يحكم عبده • لو حكم لنفسه • لبقى فى قدسه • واين السيادة مع العباده سو سو سو
• كلما قلت سيدى • قال لى انت مالكى • سيدى والله كونى • عبدك على مسالكى • ما لنا عنه صارف •
• فى جميع المدارك • لست فى عينه ولا • فعله بالمشارك • فهو المالك الذى • ليس يدعى بالمالك •
• وانا الخادم الذى • يعتنى بالممالك • قلت يا رب عصمة • عن سبيل المهالك • قال سمعا فانت •
• عبدك من اهل الارائك • فى سرور وغبطة • لا من اهل الدرائك • لا تكن من الملوك • فان الملك مملوك • وحصل
شمسه فى الدلوك • واغتر السالك بالسلوك • لانتظامه فى اهل الافراط والسلوك • من ملكت يمينه فقد
عرق جبينه • من صحت سيادته صح تعبه • وكثر والله نصبه • هم لازم • وغم قايم • لانه حاكم • لا يحكم فى
عبده الا بحاله • فهو الضعيف فى شدة محاله • لين عطف • وقوة فى ضعف • لو ترك خدمة عبده انعزل
وكان ممن عصى المرتبة فزل • فاخدم سيدى نفسه • ولو خدم ابنا جنسه • ومن ذلك سر الدعابة صلاة
من الباب ١٣٣ ان مزحت فقل • ولا تقل • من التزم الحق فى مزاحه • سعى فى فلاحه • ما اصاب
عليا رضى الله عنه ما اصابه • الا من الدعابة • لذا قال له ابو هريرة وقد رجم على كعبيه بالحصا • وما تابى
لنا اخوك وما امروك • فان صحت الروايه • ففى هذا القدر كفايه • مازح العجوز وذا النغير • ولم يقل
الا بالخير • ما فعل بعيرك الشارد • من احسن مزاح الفوايد • فجابه ذلك الانسان • فقال قيده برسول الله
الايمان • وقال يا ابا عمير ما فعل النغير • تعطف وتبسم • وما حجبه المنصب عن التلطف بالصغير والتهم • قال ان

العجز لا يدخل الجنه • يعرفها بما لله عليها من المنه • لرده عليها شبابها • وخلعه سبحانه عليها جلبابها • فان لم يكن المزاح
هكذا • والا فهو اذى • والاذى من الكريم محال • ولا سبيل الى هذا القول بحال • لولا صلوبة الدين • ما كان المازحين
لانه يذهب بالهيبة والوقار عند المطموسين الابصار • الا تنظر الى رب العباد • فى قصة هناد • حين اخرجه
واسترحمه • الى ان قال له اتهزا بى • وانت رب العالمين فاضحكه • وهذا القول كان المقصود من الله به ولهذا
ما اهلكه • بل اعطاه وخوله وملكه • نشرت هذه الحقيقة • فى كل طريقة • فظهرت فى كل شيمة وخليقة • فعمت الوجود
وحكمت على الشاهد والمشهود • ولو لم تكن من جملة النعم ما صح بها النعيم • ولا اتصف بها النبى الكريم • ولا ظهر حكمها
فى المحدث والقديم • ولكن يا ايها الانسان • لا تقل بالتطفيف فى الميزان • ولا بالخسران • بل اعتدل ولا تنحرف وعند
مقامك فقف • ولا تنصرف • ومن ذلك سر الرخاوه غشاوه من الباب ١٣٤ اذا استرخت الطبقة الصلبة التى هى
فى البصر حصل الضرر • فى الرخاوه • غشاوه • كما انك لا تفرط فى القساوه • فاسكن من القوى ساوه • فان السعادة
فيما ساواه • لا فيمن ناواه • ولا تقل المتلون ضدان • فان لكل مقام مقالا • ولكل علم رجالا • ولكل مشرب حالا •
فاما ملحا اجاجا واما عذبا زلالا • الشدة والرخا • هما فى الريح زعزع ورخا • فالزعزع عقيم • والرخا كريم • تسمى فى
فى صلاح البال • وهى محمودة فى المال • تجرى بامره من امرها رخا حيث اصاب • لا يعقبها مصاب • الرخاوة فى الدين
من الدين • ولهذا امتن علينا ان جعل نبيه من اهل اللين • فقال فبما رحمة من الله لنت لهم • وبهذا فضلهم • ولو كان
ولو كان فظا غليظا فى فعله وقوله • لانفضوا من حوله • فهم مع العفو واللين لا يقبلون • فكيف مع الفظاظة والشدة
لمن يرد الوامد برين • لا تكن حلوا فتسترط ولا مرا فتعقى • فتكون شبيها بالافعى • يتقى ضرها • مع انه يرجى خيرها • فانها
من عقاقير الترياق • الذى يرد النفس ولو بلغت التراقى وقيل من راق • والتفت الساق بالساق • فانظر الى هذا
الخير • وما يحوى عليه من الصبر • فما قام خيرها بشرها • ولا ذهب حلوها بمرها • بل لكل حال مكان • وزمان واخوان •
وماض ومستقبل وان • واتقان من اركان • كالسماع فى الحكم • عند اولى الفهم • فيحتاج • سماع الالحان • الى مكان وزمان
وامكان واخوان • وهذه اربعة اركان • والمكان ما يشهد فيه اللطف • والامكان ما يحويه الكف • والاخوان ما يكون منهم
فى امان • والزمان ما تامن فيه السلطان • فامانك زمانك والله الموفق • وهذا دعا المحقق • واياك وعجلة المحقق
ومن ذلك سر الاحياء فى الحى • والوفا فى اللى • من الباب ١٣٥ الغيث غوث فيه نشر الرحمه • من ولى النعمه • لا يقنط
من رحمة الله • الا من ضل وتاه • بالما حياة الاحيا • لما فيه من سر الاحيا • جعل الله من الما كل شئ حى • وكان عرشه
على الما قبل الاستوا • ثم استوى عليه • واضاف ما احاط به اليه • فهو بكل شئ محيط • من مركب وبسيط • بعلم وخبر
وبسيط ووسيط • استوى عليه اسم الرحمن • وعم حكمه الانس والجان • فظاهره مستور • ومن خلف الكلمة وستور وجوده
تجلى فى ارفع منصة واحسن • ولولا ما ظهر الا ولى • ولا نزل اولى لك فاولى • ايحسب الانسان ان يترك سدى • فمن نظر
واهتدى • وباع الضلالة بالهدى • عجل بالغدا • من اجل تحكم الاعدا • ومن ذلك سر من استحى من الاموات
والاحيا من الباب ١٣٦ من استحى • امات وما احيى • لا يحيى الا الحيا • فانه من صفات الاحيا • ولكن لمن كان له
حيا • ان الله لا يستحيى من الحق • وذلك ليس من صفات الخلق • من لا يكون الا ما يريد • لا يستحيى من العبيد • فان استحى
فى حال ما • فطلب الاسم المسمى • وهو الحى كما هو العلى • الحيا فى الاموات من اعجب السمات • بالحيا قصر الطرف وباستتر
المعنى فى الحرف • الحيا حبس المقصورات فى الخيام • لئلا تدركهن ابصار الانام • لولا الاسم الغيور • ما اتخذت
الابنية والقصور • ولولا التكليف • ما ظهر فضل العفيف • القوة مخصوصة باللطيف • فكيف يحجبه الكثيف • القوة
لولا قوة الارواح • ما تحركت الاشباح • ولولا حركة الاشباح • ما وصلت الى امالها الارواح • فما كل سراح فيه
انفساح • ومن ذلك سر الرفيق • رفيق • من الباب ١٣٧ صحبة الرفيق الاعلى اولى • وللاخرة خير لك من
الاولى • الرفيق بعبيده ارفق • وهو عليه اشفق • ارق الناس لسيدة الحمول • وهم السادة العلما الاميون اختاروا
الرفيق • من ابان الطريق • وهو بالفضل حقيق • خير فاختار • ورحل عنا وسار • ليلحق بالمتقدم السابق • ويلحق به المتاخر
اللاحق • فلعلمه بانه لا بد من الاجتماع • اختار الخروج من الضيق الى الاتساع • الا تراه ناداه فى الظلمات • ولم يكن
من الاموات • وانما خاف الفوات • ان لا اله الا انت • كنت حيث كنت • فاستجاب له فنجاه من الغم • وقذفه الحوت
من بطنه على ساحل اليم • فانبت عليه اليقطين لنعمته • ولنفور الذباب عن حرارته • فهذا الغزل الرقيق • من اشفاق
الرفيق • ومن ذلك سر الاستحقاق • برد الاسترقاق • من الباب ١٣٨ الحر اذا كان من اهل الكرم • تسترقه النعم
وعلى مثل هذا عمل اصحاب الهمم • الانسان عبد الاحسان • لا بل عبد المحسان • من تعبدته العلل • ففى مشيئته قول
من ذاق طعم العبوديه • تالم بالحريه • الحريه محال • والعبوديه راس المال • على كل حال • الرب رب والعبد عبد • وان اشتركا
فى العهد • لا تقل بين الخطيب من اجل الضمير • فقد جمع بينهما محمد صلى الله عليه وسلم وهو السراج المنير • فبه اقتدينا
فاهتدينا • من يطع الرسول فقد اطاع الله • ولا سيما اذا ثبت انه ما فى الوجود الا الله العين وان تكثرت فى التهود
فهى احدية فى الوجود • ضرب الواحد فى الواحد ضرب الشئ فى نفسه فما يعطى غير جنسه • فان ضربته فى غير عينه فما يزاد
على ما اضفته اليه فى كونه • ومن ذلك سر ذكر الحادث • امن من الحوادث • من الباب ١٣٩ ذكر المخلوق ما يصح
قدمه • ولو ثبت لاستحال عدمه • فالحادث • لا يخلو عن الحوادث • لو حل بالحادث الذكر القديم • لصح قول اهل التجسيم
القديم لا يحل ولا يكون محلا • ولو كان محلا • لكان مجلا • لا يوصف بغير وصفه • وهل يعرف المسك الا من
عرفه • او يضم المعنى سوى حرفه • ذكر القران امان • ويجب به الايمان ان كلام الله الرحمن مع تقطيع
حروفه فى اللسان • ونظم حروفه فيما رقمته بالبراع البنان • فى خرت الالواح والاقلام • وما حدث الكلام

عن الطرق

وحكمت على العقول الاوهام ● بما عجزت عن ادراكه الافهام ● ولو نيل بالالهام ● لكان العالم به هو العلام ومن ذلك
سر ذكر القديم ● مزاجه من تسنيم ● من الباب ١٤٠ الذكر القديم ذكر الحق ● وان حكى ما نطق به الخلق ● كما ان ذكر
الحادث ما نطق به لسان الخلق ● وان تكلم بالقران الحق ● من وقف مع المعنى ما تعنى ● اذا كان الحق لسان العبد فالذكر
قديم ● ومزاجه بالعبد من تسنيم ● لانه العلى الاصلى ● والنزول بالعبد اولى ● هو العين الذى يشرب بها المقرب
وبها فى كل صورة تتقلب ● الشارب حقيق ● فى شربه من الرحيق ● فان كان الرحيق المختوم ● الذى مزاجه من تسنيم ●
فهو ظهور المحدث بصفة القديم ● فبه يتكلم ● وعنه يترجم ● فيقول ما تشا ● وما تشا الا ما يشا ● فله المنة والطول ●
وبه القوة والحول ● العزيمة اذا عالت مالت ● لا يعرف الحق الا من قواه بالذوق ● تعرف نسبة التحت الى الله والفوق
مع تنزهه عن الجهات ● وما تقضى به الشبهات ● ومن ذلك سر الاعتبار ● فى الاستبصار ● من الباب ١٤١
لولا الحواس ● ما ثبت القياس ● ولولا البصر ● ما صدق من اعتبر ● الاعتبار جواز من اين الى اين ● والانتقال من عين
الى عين ● ومن كون الى كون ● وعدم لا من عدم الى كون ● الاعتبار ● تعجب من الاقتدار ● بالفلك المدار ● ظهرت الدهور
والاعصار ● وبالشمس ظهر الليل والنهار ● من خفايا الامور ● المد والجزر فى الانهار والبحور ● من الله مده وجزره
ام عن عين ذلك فكيف امره ● هو عبد مامور ● مثل ساير الامور ● مده من مد الظل ● ونزله منزل الوبل والطل ● لا شك
ان الامور معلوله ● والكيفية من الله مجهوله ● والنفوس على طلب العلم به مجبوله ● انفرد العلل ● فاصل الابد من الازل
ومن ذلك سر الافكار ● متعلق الاغيار ● من الباب ١٤٢ احلت المثلات ● باهل التفكر فى المحدثات ● لا بد
من وجه جامع بين الدليل والمدلول ● فى قضايا العقول ● واذا لم يدرك بالدليل ● فما الى معرفته من سبيل ● وقد دعا
الى معرفته ● وما دعانا الا بصفته ● فلا بد من صفة ● تتعلق بها المعرفه ● وما ثم فى العقل الا صفة تنزيه ● وفى النقل
ما ثم الا مثل ذلك مع صفة تشبيه ● فعلى ما هو المعقول على الاخر والاول ● الاول لا يتبدل ● والاخر فى كل صورة
يتحول ● فكما انه فى كل صورة ما شا ركبك ● كذلك فى اى صورة ركبته فى المعتقد فيظهر فيها وما عتبك ● فله التجلى
بالجيم ● ولك التحلى بالحا المهمله بصفة القديم ● فبالافكار تبدو عيون الاعيان ● وبالاذكار ● يذهب الاثار ●
ومن ذلك الفتى ● لا يقول متى ● من الباب ١٤٣ الفتى ابن الوقت ● مخافة الوقت ● لا يتقيد بالزمان ● كما لا يحصره
المكان ● لا تعجب ● من اذا قلت له بسم الله ● قال لك اين تذهب ● ليس للفتى من الزمان ● الا الآن ● لا يتقيد بما
هو عدم ● بل هو الوجود الادوم ● زمان الحال ● لا انتقال ● لا فتى الا على ● لانه الوصى والولى ● الفتيان ● رؤسا
المكانة والامكان ● لهم الحجة والسلطان ● والدليل والبرهان ● عليهم قام عماد الامر ● وهم على قدم حذيفه
فى علم السر ● لهم التمييز والنقد وهم اهل الحل والعقد ● لا ناقض لما بروموه ● ولا مبرم لما نقضوه ● ولا مطنب
لما قوضوه ● ولا مقوض لما طنبوه ● ان اوجزوا اعجزوا ● وان اسهبوا اتعبوا ● اليهم الاسناد ● وعليهم
الاعتماد ● ومن ذلك ماعتا ● من زعم انه فتى ● من الباب ١٤٤ هو صاحب الفتوح ● ما عنده جموح سهل
الهوى والانقياد ● ومع هذا فهو مع زاد بزاد ● وبغير زاد ● الفتى هو الكليم ● واين رتبة كلام الحق اياه من
اتباعه الخضر يطلب التعليم ● انظر الى هذا الانصاف ● وما يختص به من الاوصاف ● ما تجبر وما عتى ● ولهذا صح
له اسم الفتى ● الفتى من لا يزال للعلم طالبا ● ومن الجهل هاربا ● لولا ما شاهد فى الكلام ● السنة الامام ●
ما كلم ● ولا اتبع مخلوقا ليتعلم ● هو عرف ما هنالك ● فتعشق بذلك ● قال له هل اتبعك على ان تعلمنى مما
علمت رشدا ● قال انك لن تستطيع معى صبرا ● وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا ● اى لم تذق خطاب الحق بلسانى
ولا ارايته فى كيانى ● ومن ذلك ادراك العزم من النظر ● من الباب ١٤٥ الفراسة رياسه ● ما جار وما ظلم
من تفرس وحكم ● يستخرج خفايا الاسرار ● بما عنده من الانوار ● يعرف الماء فى المآء ● ولا يخفى عليه شى فى
الارض ولا فى السماء ● ليس بقايف ● بل هو العارف ● وليس بعراف ولا زاجر ● وان اتى بالزاجر ● يعرف
الاول من كل شى فيكشف بها كل حب سور ● من بصره النور ● ولا يبور هو بالايمان مشروط ● وبحكمه مربوط ●
يمده المومن بما شآء من اسمائه ● عند انبائه ● فلا يبطى ولا يخطى ● له النفوذ والمضا ● وله الحكم والقضا ● وله
الامساك ان شآء والامضا ● فان شآء لم يقض ● وان شا قضى بما يكون وهو كاين وما قد مضى ● نوره لا يحتاج
الى مدد ● ولا انقضآء مدد ● ولا استقضا راجد ● سورته من القران قل هو الله احد ● الله الصمد ● لم يلد
ولم يولد ● ولم يكن له كفوا احد ● فقل سورة الاخلاص ● ما له مناص ● ومن ذلك الخلق تحقق ● لا تخلق
من الباب ١٤٦ مكارم الاخلاق ● ادلة على كرم الاعراق ● التصوف خلق ● والمعرفة تحقق ● الصوفى ربانى ● والعارف
وحدانى ● والعالم الهى ● والواقف طالب ● والحكيم ناصب ● الخلق العظيم ● عند الكظيم ● الغصن اذا حركته مال ●
والانا اذا زاد على وسعه سال ● الانا بما فيه ينضح ● وعلى ظاهره يرشح ● فلا يفرح ● الانسان حتى يرى ما به
ينضح ● من نضح فقد افصح ● ودل على المقام الارجح ● اذا وزنت فارجح ● واذا وليت فاسمح ● معاوية اسا
لشرفا بسمح ● فلسنا ● بالجبال ولا الحدايد ● السماحة ملاحه ● بها يظهر جمال الانسان ● فى معاملة الاعيان
من الاكوان ● من صرف حلقه مع ربه ● فقد علم من فى قلبه وصلبه ● ومن ذلك لولا الاعيان ما ظهر الغيران
من الباب ١٤٧ الغيور ● سريع النفور ● فيخطى اكثر مما يصيب ● وهو من شانه فى كل يوم عصيب ● لما حاز جميع
الاسما ● ظهر منه الاعتدا ● لا يحتمل المزيد ● وان كان من جملة العبيد ● يغنى ويبيد ● اذا سمع تشبيه القرب
الالهى منه بحبل الوريد ● مقامه الوجد ● وان طالت المده ● تنفى من صفات الحق ● لعلمه بانه خلق ● لا يقول
بالامتزاج ● وان كان خلقه من نطفة امشاج لا يقول بالتناج ● وهو التمام كالزجاج ● تميل به الارواح فى

هبوبها

هبوبها ● لتدنيه من محبوبها ● فيأتى الميل وهو يغلبه ● فيحكم عليه بما لا يقتضيه منصبه ● ولا يعطيه مذهبه فلا يزال
لمجارى الاقدار ● فى حال اضطرار لا اختيار ● وربك يخلق ما يشآء ويختار ● فترى الغيران يحار ● عجبت وقد
علم ان الحق اغير منه ● فكيف لا ياخذ عنه ● ومن غيرته حرم الفواحش ● وهى من الحقايق الدواهش ● فلا يجمع بين
الشكلين ● ولا يقول له فى رضاه باحد الميلين ● فرق بين النكاح والسفاح ● حتى تتميز الارواح ● وجعل حكم هذا
المفتاح ● فى انضمام الاشباح ● والزنا لا بد منه ● وقد قال لصاحبه استتر به وصنه ● وهو يعلم به ويراه ● وقدره
وقضاه ● ومع ذلك نهاه ● وان استتر عن ابنآء جنسه ● فما استتر عن هواه فى اليه من نفسه ونفسه ● وهو خالق
حركات وقوعها ● واليه يرجع جميعها ● ثم يفرح بتوبة عبده منها ● فكيف لا ينزه محل عبده عنها ● فلا يخلق الامايره
وان كانت المعاصى لا تضره ● كما ان الطاعات ما تنفعه ● ومع هذا العلم فلا ادرى العالم الا يفرقه ويجمعه ومن ذلك
شهود الغير ● لا خير ولا مير ● من الباب ١٤٨ ما عنده خير ولا مير ● من ترك الغير ● ما له مستند الا اليه ● فلا يزال
نصب عينيه ● لقد افترى من قال انا الله ● لم يقل الم تعلم بان الله يرى ● يا ليت شعرى بعد نفسه لمن يرى ● هل يرى الا الغير
الذى اصله خير ● فان الحق اصله ● ومنه كان فصله ● فاوجده على صورته ● وحباه بسورته ● اشد ما ظهر من الصدق
حكم الخلق على الحق ● فلا يحكم عليه الا ما يعطيه ● ولا يقضى فيه الا ما يقتضيه فيمضيه ● بحكمه يتصرف ● واليه محبة تعرف اهل
الاستبصار ● يعلمون انه ما قام بالحق افتقار ● ولا يتصف باضطرار ولا باختيار ● بل هو على ما هو عليه ● ويقبل من كرمه
ما اضيف اليه ● فابت الاسمآء الا التصرف ● وابت الاعيان من الخلق الا التطرف ● فمكنها من التصريف فى اعيانها ● وتخيلت
انها جادت عليها باكوانها ● وما علمت بان الجود كان على نفسها ● بظهور عقلها وحسها ● فلولا كرم الخلق ● ما انفعل للحق ● ولما
كان ذا اصل كريم ● يحكم فيه الحكيم ● ايثاره له على ذاته ليظهر فيها حكم صفاته واسمائه ● فهو اصل الجود ● حيث انفعل الموجود
حتى يتصف بانه موجود ● فظهر فيه الاقتدار ● ووصف بالافتقار والاضطرار ● فقبل هذا الوصف تطرفا ● فطلب من الحق
تعرفا ● لما راى حاجة الاسمآء اليه ● وتعولها عليه ● والامر عند اهل النظر الفكرى ● بعكس ما ذكرناه وما بيناه ● حين سردناه
وليس التحقيق والحق الا فيما اشرنا اليه واوردناه ● وهذا النفس على يكون ● وهو الذى قيل به للشى كن فكان ● ويكون
به كل مكنون ● ومن ذلك ما هى اسباب التولى الالهى ● من الباب ١٤٩ تحف اسبابه واهابه ● ومنا اعداوه واحبابه
فمن خرج مضطرا ● وكان وجهه مكفهرا ● فهو العبد المبين ● والذى ان حدث يمين ● ومن خرج طيب النفس مطيعا
حاز الامر جميعا ● فهو البلد الامين ● والمخلوق فى احسن تقويم ● فهذا سبب حصول العالم فى القبضتين ● وخلق الدارين
وتعيين النجدين ● فاما شاكرا واما كفورا ● واما ساخطا متضجرا واما راضيا صبورا ● فتولى الله العالم اظهارا
لملكه ● وانخراطا فى سلكه ● وتولاه باسمائه الحسنى ● واحله منه المحل الاسنى ● وجعل قربه منه قاب قوسين او ادنى
هذا غاية قرب الخلق من الحق ● وجعل قربه من البعيد ● اقرب من حبل الوريد ● وهذا غاية قرب الحق من الخلق ● فالامر
بين قربين ● وما جعل الله لرجل فى جوفه من قلبين ● لكنه جعل لكل قلب وجهين ● لانه خلق من كل زوجين اثنين ●
فبنى الجمع على الشفع ● فلم تكن وتريته سوى وترية الكثير ● وبهذا نطق الكتاب المنير ● فما شهد عليه سواه ● وما انتهك
احد من المخلوقين حماه ● وما ينبغى ذلك ● فكل شى سوى وجهه هالك ● وما ثم سوى ● حتى نقول بالسوى العين
واحده ● والاحكام ناقصة وزايده ● فاطلب ما اشرت اليه تحصل الفايده ● فهذه اسرار لا بل هى انوار ما عليها
غبار ● وان عميت عنها الابصار ● وتعالت عن مكامن مدارك الاعتبار ● وحكم الاغيار ● واليه الاشارة بنعم عقبى الدار ●
وانت العار ● وعليك المدار ● ومن ذلك ولاية البشر عين الضرر ● من الباب ١٥٠ انى جاعل فى الارض
خليفة ● يومن به من كل خيفه ● اعطاه التقليد ● ولكنه من الاقليد ● فتحكم به فى القريب والبعيد ● وجعله عين
الوجود ● واكرمه بالسجود ● فهذا الروح المطهر ● والامام المدبر ● شفع الواحد عينه ● وحكم بالكثرة كونه ● وان كان
كل جزء من العالم مثله فى الدلاله ● ولكنه ليس بظلى فلهذا انفرد بالخلافة وتميز بالرساله ● فشرع ما شرع ● واتبع
ما اتبع ● فهو واسطة العقد ● وحامل الامانة والعهد ● حكم فتهر ● حين تحكم فى البشر ● فظهر النفع والضرر ●
فاول من تضرر ● هو كما ذكر ● ثم انه لم يقتصر ● حتى اذى الحق وسبه ● واعطاه قبله وعلم انه ربه فاحبه ● ولما حسده
وغبطه ● اغضبه واسخطه ● ثم بعد ذلك هداه وارضاه ● واجتباه ● فلولا قوة الصورة ما عتى ● ولا لرجوعه الى
الحق المسمى فتى ● فظهر بالجود فى ازالة العرض ● وازال بزواله المرض ● وقام الامد على ساق ● وحصل العمى فى
الساق ● والتفت الساق بالساق ● الى ربك يوميذ المساق ● ان الله يزع بالسلطان ● ما لا يزع بالقران ● فان
السلطان ناطق حالق ● والقرآن ناطق صامت ● فحكمه حكم المايت ● لا يخاف ولا يرجى ● ولا يطرد ولا يزجى ●
وما استند المصدقون اليه ● ولا عول المومنون عليه ● الا الصدق ما لديه ● فالقران احق بالتعظيم من السلطان
لانه الكلام المجيد ● الذى لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ● لا راد لامره ● ولا معقب لحكمه
يصدق فى نطقه ● ويعطى الشى واجب حقه ● فهو النور ● والسلطان قد يجور ● ومن ذلك نصرة الملك فى
حضرة الفلك ● من الباب ١٥١ حركات الافلاك ● مخاض لولادة الاملاك ● اطت السمآء وحق لها ان تئط
وعطت وحقيق لها ان تعط ● ما فيها قيد فتر ● ولا موضع شبر ● الا وفيه ملك لربه ساجد حامد ● فهم فى الافلاك
كما هى فى بطون الامهات ● الى ان يحيى الله من مات ● فعند ذلك تقع لهم الولادة ● والخروج الى عالم الشهاده
وقد اشبه بعضهم بعض الحيوان ● مما ليس بانسان ● فولد ورجع الى بطن امه الى يومه ● وعين بهذا القدر
عن قومه ● كجبريل وغيره ● مما انزلهم به من خيره وضيره ● ولا تلد الا عن انشقاق ● وذهاب عين بالاتفاق
فتبدل الارض ● ولا تبدل السما ● الا انه يكشف الغطا ● ومن ذلك الاخبار فى الاخبار من الباب ١٥٢

الاخبار يعرب من الاسرار والاخبار تشهد للمومن بالايمان والبهتان والدليل خبر الهدهد فيما اخبر به
سليمان قال سننظر اصدقت ام كنت من الكاذبين فان شهد له العيان او الضرورة من الجنان وقع
الايمان وان كذبه الحقه بالبهتان فالاخبار محل وميان تشهد لها الاثار الصادقة والانوار الشارقة
لو كان مطلق الايمان يعطي السعادة لكان المومن بالباطل في اكبر عبادة فمن آمن بالباطل انه باطل فهو حال
غير عاطل فله السعد الاعم والعلم الوافر الاتم فانه لا يلزم من العلم بشيء الايمان والعلم بكل شيء الا تراه قد
نادى في ذلك حكما بامره وقل رب زدني علما وما زاده الا التعلق بما هو عليه ذلك المعلوم والتحقق ومن ذلك
خبر الانسان كلام الرحمن من الباب ١٥٣ الرحمن علم القران اين ينزل من الانسان هل في النفس وفي الجنان
خلق الانسان علمه البيان وهو الفرقان الشمس والقمر بحسبان ليجمع له بينما ثبت على حال واحدة وبين ما يقبل
الزيادة والنقصان والنجم والشجر يسجدان وهما ما ظهر وما قام على ساق فعلى حكمت بذلك القدمان والسما
رفعها في البنيان لما لها من الولاية والحكم في الاكوان فهي السقف المرفوع على الاركان ووضع الميزان للنقصان
والرجحان الا تطغوا في الميزان لكم بالرجحان وعليكم بالنقصان واقيموا الوزن بالقسط وهو الاعتدال
مثل لسان الميزان والكفتان ولا تخسروا الميزان وهو الموزون من الاعيان والارض وضعها للانام من
اجل المشي والمنام فيها فاكهة والنخل ذات الاكمام لحصول المنافع ودفع الالام والحب ذو العصف والريحان
وهو ما يقوت الانسان والحيوان فباي الاء ربكما تكذبان ايها الانسان والجان وقد عم كالانعام والاحياء
خلق الانسان من صلصال كالفخار وخلق الجان من مارج من نار فالانسان ما تخيل الا بالجان وما في الجان
من الصلصال كان الصلصال والشاء الذميم على من خلق في احسن تقويم فيبقى الانسان على التقديس ويأخذ
صلصاله ابليس فيرجع اصله اليه ويحور وباله عليه والجياد على اعراقها تجري وبحوها في افلاكها
تسبح وتسري رب المشرقين في ظاهر النشاتين ورب المغربين في باطن الصورتين فباي الاء ربكما تكذبان
باحزان ومن ذلك المفتاح في اخبار الارواح من الباب ١٥٤ نزلت الارواح بتوقيعات الراح
من الفتاح الحاحوا باسر الارواح المحبوسة في هذه الاشباح فمن شرح استعجل بفكره ومنهم من شرح
بكشفه لما عمل على ما ثبت عنده في نقله وما عدا هذين من الثقلين بقي رهين المحبسين حتى يأتي
قابض الارواح بالمفتاح ولهذا انطلقت الالسنة الفصاح انه من مات استراح وهيهات اين الاستراحة
وانى تعقل الراحة وهو ينتقل الى حبس الصور الذي هو قرن من نور لانه نفس ظلام الاجسام بالاجساد
وزال عنها برهة التقليب في الصور البقا على الامر المعتاد فلا يزال في الصور حبيسا لانه لا يزال رئيسا مدبرا
سوسا فان كان من السعدا والورثة والانبيا من العلما فلهم الراح التام في عين الاجساد والاجسام مثل
ما يراه النايم فيرى نفسه وهو عين واحدة في امكنة متعددة والعقول تحيل ان يكون الجسم في مكانين فكيف الانسان في صح
بهذين الخيال قد حكم به فانتبه ان كان المخلوق في قوته الامكان فيما احاله دليل عقل الانسان فما ظنك
بخالق هذا الخلق وهو الواحد الحق الا تراه يتجلى في الصور فيعرف وينكر وهو هو ليس سواه والذي
يراه يطلب ان يراه فلو عرف معرفته ما طلب رويته فانه لم يشهد الا هو ولو علم انه هو لم يقل بعد ذلك ما هو
هو ما رايت وانت فيما تمنيت واشتهيت ومن ذلك توجيه الرسل لايضاح السبل من الباب ١٥٥
جات الرسل بهداية السبل وثم سبل لا تظهر الا بالجهاد الى عين الفواد ان كان الجهاد عن روية فقد
بلغت المنية فان الله مع المحسنين كما هو مع المتقين وان راينا وجهه فله في كل شيء وجهه ان الله مع
الذين اتقوا والمتوقي يباشر واقيه والذين هم محسنون فهو صاحب العين الباقية الاحسان وفي منزله كانه
عيان وليس الا الخيال فتعمل في تحصيل هذه الخلال والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا فبلغنا اجلنا
وتمم بمشاهدته علمنا وقسم عليه الصلاة والسلام سبيله على ثلاثة اقسام احسان وايمان واسلام والمعلم
السايل والمخاطب القايل فعله في الترما يقول في الجهر نزل به على قلبه من عند ربه فهذا الاسلام وقرن
به عمل الاجسام من تلفظ بشهادتين وصلاة وزكاة وحج وصيام وثنى بالايمان وهو ما يشهد
به الجنان من التصديق بالله وملايكته وكتبه ورسله والقدر خيره وشره والبعث الاخرى الى دار الحيوان
وثلث بالاحسان وهو انزال المعنى الروحاني منزلة المحسوس في العيان وليس الا عالم الخيال الحاكم بالوجوب
والوجود في الممكن والمحال وفي كل ما تحققوه اذا اجابه لتصدقه والحاضر يتعجب من تصديق بلا برهان
وذهل عن العلم الضروري الذي في الانسان وما علم الحاضر من السايل كالم يعلم ما اتى من المسايل فاعلم الوسول من
هو السايل والمسول وانهم المقصودون بذلك السوال هي صورة الخيال ومن ذلك فضل البشر على سائر
الصور من الباب ١٥٦ بالصورة علا وفضل وبها نزل وسفل ان جاد وما عدل فحاز المقام الادنى في
الاخرة والاولى فالعالي يقول وعجلت اليك رب لترضى والادنى يقول له ولسوف يعطيك ربك فترضى
العالي يقول رب اشرح لي صدري ويسر لي امري والادنى تقريعليه الم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك
الذي انقض ظهرك العالي يدعو اجعل لي لسان صدق في الاخرين والادنى يقول له ورفعنا لك ذكرك يعني في
المقربين والاسفل في اسفل سافلين بالطين والماء المهين وان تساووا في النشاة العنصرية بالتراد
المكين والتنقل في الاطوار والانحصار خلفا لاسوار بالكل والبعض والابرام والنقض والتقويض
والبنا والقالة بالثنا بمحمد ومذمم وموخر ومقدم وما فضل المقدم الا المخلوق في احسن تقويم فهو

العالم لا بل هو العلام مصباح الظلام معين الايام الامام بن الامام الموتى جوامع الكلم وجميع الاسما والكلام
فافصح وابان لما علمه البيان ووضع له الميزان فادخله في الاوزان وزان وما شان ولما ظهر الملا الاعلى على
طينته جهلت قيمته ونظر الى الاضداد فقال بالفساد وغاب عن القبضة البيضا وحميا لنا فما اعطي من
علم الاسما ولم يكن الملا الاعلى سمع بالصورة التي اعطته السورة تحل الخلافة على من تقدم من القطان في تلك
الاوطان فلو علم انه خليفة الحق لاذعن وسلم وما اعترض ولا نطق ثم ظهر في بقية ما قاله من المقالة ومن ذلك
نزول الاملاك من الافلاك في الاحلاك من الباب ١٥٧ انما جعلت النجوم مصابيح لما بيدها من المفاتيح فكل
مصباح مفتاح ولكل مفتاح اسم الهي فتاح انما تفتح المغالق لاظهار ما وراها من الحقايق والانوار تظهر
للابصار ما سترته الاحلاك وهو ما في الامر من الاشتراك فلذلك قلنا ان المصباح انفتاح فاذا نزلت
الاملاك على قلوب النساك اوحت اليها ما اوحت وامطرت انواوها بعد ما اصحت فمنها ما امست ومنها ما اصبحت
ولا يجوز المجد الشامخ الا اصحاب البرازخ وهو ما بين المسا والصباح من عالم الاجسام والارواح فالليل
زمان النيل والنهار زمان جر الذيل لا يظهر حكم الخيلا الا في الصباح والمسا حركات محدوده وانفاس معدوده
وصدور منشرحة مرجه وابواب مفتحه لا يعرف ما تحتوي عليه الا القايم بين يديه فاذا وهبه ما لديه عول عليه
فلا يدخله في ريب وان كان ممن قيل فيه انه يعلم الطيب الاملاك استار الابنا وهم تلامذة اول الابا
اي المنزلة من المنزله فالبنون ما عندهم من العلم الا ما نقل اليهم الملا الاعلى ومما استفاده من ابيهم بقدر
الفهم فالملا الاعلى وسايط بيننا وبين ابينا وروابط فبضاعتنا ردت الينا وبها نزلوا علينا فما ايه
بنا سوى مال ابينا وللملا الاعلى احراز الامانه والتنزه عن الخيانه فانهم من اهل العصمه وممن انب
من ابينا الرحمه اين ذلك الانقباض وفظاظة الاعتراض من هذا اللطف الخفي والحمد لله المنعم المفضل
والشكر للمحسن بالمجمل ومن ذلك ترك الاغيار من الاخيار من الباب ١٥٨ التروك وان كانت عدما
فهي نعوت فالزم السكوت الامر بالشيء نهي عن ضده وهو ترك وهذا شرك الترك على جهة القربة من
صفات الاحبه في الترك ملك المتروك فانت من الملوك وان كنت المملوك من ترك الغير فقد
راى انه غير وما الغير حاصل لابد من حل وعقد فلا بد من رب وعبد فقد ثبت الجمع وتعين الشفع
لا يترك الاغيار الا الاغيار واما الحق فلا يترك الخلق لو تركه من كان يحفظه ويقوم به ويلحظه فمن
التخلق باسما الحق الاشتغال بالله وبالخلق لو ترك الاغيار لتركت التكليف الذي ورد به الاخبار ولو
تركته لكنت معاندا وعاصيا امر المكلف وجاحدا ما كلفت الا ما تقدر على خلقه فخلق الخلق اوجب الثبوت
في حقه لان الخلق الالهي اختيار وخلق المكلف ما كلف به اضطرار وهذا فيه ما فيه لناظر يستوفيه
ومن ذلك النصره سهوه من الباب ١٥٩ النصر عناد فهي الحاد نصرة القوي محال فانظر في هذه
المحال ان تنصروا الله ينصركم وهو القوي له المتين بكم فانتم الاقويا به من مذهبكم ما عندكم متانه
فانتم اهل الامانه فان لم تنصروه يخذلكم وان خذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده فنصرته من جملة
ما اخذه عليكم من عهده فيا اهل العهود اوفوا بالعقود ما امركم بنصره الا ولكم اشتراك في امره فمن
قال لا قدرة لي ويعني الاقتدار فقد رد الاخبار وكان ممن نكث والحق تكليف الحق بالعبث لما طلب
النصرة من خلقه وجعلها من واجب حقه اثبت ان له اعدا وان لديه اوليا وودا فاحالنا علينا بما
اوجبه لدينا فقلنا مستند هذا التقابل اين فوجدناه في اسما العين فما من اسم الا وله حكم وفي اسمائه
التقابل وما في اسمائه تمايل لكن فيها خلاف ولا بد فيها من الايتلاف فالناصر محاصر ومحاضر
فانت تطلبه بالنصر في عين ما طلبكم فيه من النصر فتعين من هذا الغرض انكم كذريه بعضها من بعض
فما انفرد احد بالقوة والاقتدار فانظر نزول الواحد القهار في لا حول ولا قوة الا بالله وفي طلب النصرة ثبوت
الاشتباه ومن ذلك نصرة البشر تستدعي الغير من الباب ١٦٠ ما اوجدك الا لتنصره على من خلق
لمن نظر فيه وحقق فقولك لا قتداره نصرته وبك ثبت امرته اقوى النصرة النصرة من المعدوم فان فيها
معونة الحي القيوم من انتصر بالعدم اثبت ان ماله في القوة تلك القدم نصرة العبد بالحق احق الخلقها
بموجود فهي اوفق واليق اذا قلنا انصرنا على القوم الكافرين فقد طلبنا النصرة من موجود هو رب
العالمين لكن هنا نكتة لمن كانت له لفتة من نصرك بما احدثه فما نصرك الا بك وعليك فكل شيء
مستند اليك وله القوة والحول ومنه المنة والطول فاذا كلفت فاثبت واذا خوطبت وانت تعلم
بما خوطبت فاسكت فقد حار اهل الاعتبار في دفع هذه الاستار ومن ذلك نصرة الملك حركة
الفلك من الباب ١٦١ بوجود المدد الملكي وظهور الاثر الفلكي كانت النصرة ودجعت على الاعداء الكره
اقدم حيزوم لنصرة الحي القيوم ولما فيه من تقوية القلوب عند اهل الايمان بالغيوب وما كان عند اهل
الغيب ايمانا كان لاهل الشرك عيانا وذلك في الشهود حذلهم فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم بالملك للامر
الذي اوحاه في السماء واودعه حركة الفلك فالحجب عن المومن لاهانته كما انه ما كشفه المشرك لمكانته
لكن ليثبت ارتياعه ويتحقق انصداعه وانه فاعه فخذله بالكشف وهو من النصر الالهي الصرف نصرته عباده
المومنين على التعيين فانه اوجب سبحانه على نفسه نصرتهم فرد عليهم لمصيم كرتهم فانهزموا وكان حقا علينا
نصر المومنين والمومن الاله الحق وقد نصره الخلق ومن ذلك اصدق المقال ما كان بالحال

من الباب ١٦٢ اصدق المحامد حمد الصفة عند اهل المعرفة كل وصف منهم ● ولهذا يحتاج الى دليل حتى نعلم ● ووصف
الصفة هو العلم المحكم ● فهذا هو حمد الحال على كل لسان ومقال ● من اثنى على نفسه بالكرم ● توقف السامع فيه حتى يكرم
فاذا كان العطا ● ارتفع الغطا ● الاحوال مواهب من الواهب ● فمن وهبك ما يستحقه عليك ● فهو عنده امانة ردها
اليك ● ومن وهبك ما لا يستحقه ● فقد جاد في الهبة ● وان رايت انها عارية لديك ● فارفع الستر عسى ينكشف لك
الامر ● انظر الى هذا الخلاف ● اين طلب الوكالة من الانفاق بحكم الاستخلاف ● هو الامر بقوله اتخذه وكيلا فامر
وهو القايل وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فظهر ● كانه بالوكالة استتر ● فعلى ما ذا تقول وما يؤمل تجاذبتني
قوى الاضداد ● لما قام بينهما من العناد ● وما حصل في التعب الا اهل الايمان من العباد ● فانه وجب عليهم الايمان بكل ما ورد
مما شهد وما لم يشهد ● فما زلنا في حكم الاحوال ● في الآن والمال ● الحال له الوجود الدايم ● وهو الحكم الثابت اللازم ● وما
عدا الحال فهو عدم ● وما له في الوجود قدم ● ومن ذلك خبر الانسان ● اخبار الرحمن ● من الباب ١٦٣ انا الله عند
لسان كل قايل ● وهو القايل ● فانتبه ● لقوله كنت سمعه الذي يسمع به ● ولسانه الذي يتكلم به ● وما تكلم القايل في الشاهد
وهو الانسان ● وفي الايمان الرحمن ● فمن كذب العيان ● كان قوي الايمان ● ومن تردد في ايمانه ● تردد في عيانه ●
فلا ايمان عنده ولا عيان ● فما هو صاحب مكان ولا امكان ● ومن صدق العيان ● وسلم الايمان كان في ايمان ● ومن قال ان
الامر سيان ● وما هو صنوان ● فهو صاحب كشف او برهان ● اللسان ترجمان الجنان ● وكذلك البنان ● والكل الانسان
او الجنان متسع الرحمن ● وهو بمنزلة المكان ● فما وسع الرب ● الا القلب ● فانت ترجمان الحق الى جميع الخلق ● فاين الكذب
وما ثم ناطق ● الا الحق الخالق ● نطق الكتاب نطقه ● وهو خلقه لا خلقه ● هو الذكر المحدث ● لما حدث ● وقد كان له الوجود
وعين المخاطب مفقود ● ومن ذلك الارواح ● استرواح ● من الباب ١٦٤ الروح واسطه ● وهو من الرسول البشري
والمرسل رابطه ● يوحي به اليه ● اذا نزل بالوحي عليه ● وقد امر بالادب معه ● حتى يجمعه ● لانه ما عجل به حتى كشفه ● وما نطق
به حتى عرفه ● فقيل له في هذا الامر ● اكتم السر ● حتى لا يعلم الملك ● ما جي به عليك ولك ● فتادب وبالادب يتقرب
فاهل البساط ادبا ● واهل الاسرار امنا ● فمن قال من الرجال اقعد على البساط ● واياك والانبساط ● فما عنده خبر ما هو
الامر عليه ● ولا حضر يوما في بساط الحق بين يديه ● ليحصل ما لديه ● البساط الالهي له الهيبة بالذات ● فاين الالتفات
ما هو محل الذلات ● ولا حلول الافات ● ولا عنده منع وهات ● انما هو سكون وخمود ● وتحصيل وجود ● الارزاق فيه
فيه اذواقا لشهود ● بمنزلة الحدود ● وهو عن نفسه في حالة المفقود ● لولا الشاهد والمشهود ● وحكم اليوم الموعود ●
ما قتل اصحاب الاخدود ● بالنار ذات الوقود ● اذ هو عليه قعود ● فاين نضج الجلود ● ومن ذلك الترسل ترسل
من الباب ١٦٥ من فتح باب المراسله ● فقد اراد المواصله ● فمن ابى قدسه ● فلا يلومن الا نفسه ● وكيف يرجع بالملايمة
على نفسه ● والمرسل ليس من جنسه ● والانس لا يقع الا بالجنس ● فالسول انما هو في الانس بالرسول لانه من جنس المرسل اليه ●
ولذلك يعتمد عليه ● ويشتاق اليه ● اذا لم يرده لديه ● اذا كان الرسول حسن الصوره ● فذلك اشارة الى المرسل
اليه وتعريف لجمال المكانة والسوره ● فحصلت البشرى للرسول واداء الا البغيه ● بنزول جبريل عليه في صورة دحيه
صورة الرسول تنبي عن صورة المرسل عند من ارسل اليه ● ولهذا يعلم ذلك اذا احضر الرسول بين يديه ● فيعمل بحسب
ما يرى ● وما هذا حديث يفترى ● اين صورة مالك من صورة رضوان ● واين النار من الجنان ● اين السهل من الحزن
واين امساك الغيث من ارسال المزن ● واين الفرح من الحزن ● وشتان بين القبح والحسن ● فالعبارة بالحال افصح
من المقال ● ولكن متى يا فتى اذا كان المرسل حكيما ● وكان المرسل اليه عليما ● فما كل مرسل حكيم ● ولا كل مرسل اليه
عليم ● ومن ذلك الابلاغ عن نفث الروح في الروع من الباب ١٦٦ النفث في الروع ● من الروح ● من وحي
القدوس السبوح ● من تلك الحضرة وروده ● وفيها تعين وجوده ● وهو عين الالهام ● ما هو مثل وحي الكلام ● ولا
وحي الاشاره ● والعباره ● وما ثم الا ملهم وهو الخاطر ● من السحاب الماطر ● فلا يعول ● الا على الخاطر الاول ● فانه
الحق المبين ● والصادق الذي لا يمين ● ويمثل هذا الخاطر ● يحكم الزاجر ● ولهذا يصيب ولا يخطي ● ويمضي ما يقول ولا
يبطي ● اذا استبطا الزاجر عندا لسول ● فما هو من اوليك الرجال ● حال السول ● حال ما يحكم به السوال ● فيكون
ما يقول ان وقع منه التواني ● الى الزمن الثاني ● فسد حاله ● ولم يصدق مقاله ● وان صدق ● فذلك امر اتفق ● والا وفا
ما لها ذلك التحقيق ● عند العلما بهذا الطريق ● والنفث لا يكون له مكث ● لخلوله انتقاله ● ووروده زواله ● ومن ذلك
نزول الملك على الملك من الباب ١٦٧ ليس الملك ● الا من خدمه الملك ● الملك لا ينزل معلما ● وانما ينزل معلما ● فان الرحمن
علم القران ● وهو البري من الاشتراك ● فقد علمت لما تنزلت الاملاك ● يقول الرسول ان اتبع الا ما يوحى الي ● وما ينزل به
الملك علي ● ما تعرض بالذكر لما يوحي وهو الملك لانه الملك والملك لا يفتقر ● ولهذا لا يحتقر ● وهو المويد المنصور ●
والذي تدور عليه الامور ● فله الظهور ● وان غفل عن طلب ذلك ● فانه المطلوب لانه المالك ● تقصده الاسما ● كما يقصد
الابنا ● فكل اسم الهي عليه وافد ● وكل خبر كوني عليه وارد ● فيقف على ما في الملك من الاثار ● ويعلن له بما فيه من
الاسرار ● فهو نور الانوار ● والفلك المدار ● الذي عليه المدار ● تخلق بالواحد القهار ● الوارد في الاخبار ● اذا بويع لخليفتين
فاقتلوا الآخر منهما ● للمنازعة التي جرت بينهما ● ومن ذلك سر النبوه ● بين الصديقية والنبوه ● من الباب ١٦٨
الولد قطعة من الكبد ● وان كان ساريا فيه ● فلهذا كان سر ابيه ● فهو في المنزل اقرب المعنوي ● بين الصديقي والنبي ● فهو
الولي ● ما هو صديق ولا نبي ● دليله في البشر ● مسيلة موسى والخضر ● جاء في الاي من السور ● فمن علم ما علم ● وحكم من المقام
الذي منه حكم ● على صاحب القدم ● قال له الكليم علمني ● وقال له الحبيب استغفر لي ● انظر الى هذه الكلمة المحمديه ● وتنبيهها
على هذه المنزلة العليه ● مع كونه بعث عامة ● فاكبر الطوام هذه الطامه ● فمن هنا يعلم ان الحجاب المنيع ● والستر الرفيع فلا

يكون في التشريع ● قد فضل الرسل بعضهم على بعض ● مع الاشتراك فيما شرعوه من السنة والفرض ● فما يكون الفضل الا من
ذاتية لا يعرفه الا الختم والفرد او الامام الواحد ● وهو من غير هولاء محجوب ● مع انه لكل شخص مطلوب ● ومن خرج عن
هولاء لا يهتدون بناره ● ولا يبصرون بانواره ● بل ينكرونه اذا سمعوه ● ولا يحصلونه فيما جمعوه ● فان عين لهم مواهبه
وحجبه من عينه ● وتقولونه هذا من تزيين الشيطان الذي زينه ● ومن ذلك المحتاج من خوصم فحاج من الباب ١٦٩
من احتج عليك بما سبق فقد حاجك بحق ● ومع هذا فهي حجة لا تنفع قايلها ● ولا تعصم حاملها ● ومع كونها ما نفعت سمعت
وقبل بها وان عدل في الشرع عن منهجها ● فانه لا يسال عما يفعل وهم يسالون ● ولكن اكثر الناس لا يشعرون ● فان مثل هذه المسلة
تكون اشعارا ● فلا ياتي بها الا اتي جهارا ● ولو جهر بها كانت علما ● وابدت حكما ● ونفحت فهما ● واورثت في الفواد كلما يخص
جرحه ولا تبديل وبه يتامل كل متامل ● ستره مسدل ● وبابه مقفل ● ومعوبه مبجم ● وموضحه مبهم ● دونه نظير البهم ● وتحمو الهم
لما يودي اليه من دوس الطريق الامم ● وان كان الصراط المستقيم الذي عليه الرب الكريم ● يتضمن الخير والشر ● والنفع والضر
والفاجر والبر ● ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم ● وهو البر الرحيم ● ومن ذلك من تغنى استغنى
من الباب ١٧٠ ليس منا من لم يتغن بالقران يبتغي من حره سحر العرجاز مقاما كبيرا ● نعم العبد من قام كابن ام عبد اصغى اليه
الرسول لما وجد عنده السول ● فحمده على ذلك ● واثنى بما كان به في ليلة يتغنى فطوبى له من عبد ● متهجد في محرابه يتعبد
يتلو كلامه ● ويخاف اثامه ● وينادي علامه ● اعدادا لهول يوم الخبر العلامه ● من جعل الحق امامه كنف عليا ● وحشي حكمة
وحكما ● وغفر له بدعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم مغفرة وعزما ● امرنا باخذ القران عنه ● لما عرف الامر منزلته منه ● فما لا يكون
ذلك الشخص حتى يشملنا هذا النص ● وان كان قد فقد قايله ● فما فقد حامله وقابله ● فكل شخص من هذه الامه ● اذا كان له
مثل هذه الهمه ● كان المخاطب بذلك الحمد ● فليبذلوا في ذلك الجهد ● حتى يفوزوا بهذا ● فعليكم بالتعرض لنفحات جوده ● ليخصكم بما
خص به اهل العناية من عبيده ● ومن ذلك من تكلف ما تصوف من الباب ١٧١ التكلف اذا كان من طريق البنيه ● فلا يوثر
في البغيه ● فان كان من طريق القلب ● ففيه استهانة بالرب ● وهو اولى بالاتيان عند المقربين والابرار ● في قيام الليل وصيام النهار
من الاغيار ● فمن عبد الله بالتكليف فما هو من اهل التصوف ● التصوف خلق ● وغير الصوفي في التخلق ● والعالم بالله في التحقيق بالتكلف خ
فله الخلق من جهة صفاته ● وله التحقيق من شهود ذاته ● اذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم من راه فقد راه ● وهو هو ليس سواه
فما ظنك برب العزه ● ومنزل الاعزه ● ومن اسمايه العزيز الحكيم الكريم ● وما حاز الصوره الا من خلق في احسن تقويم ● فاي خارج عن
حكم البني للمقام العلي ● وهذا هو القول الذي عليه يعول ● ودع عنك من تاول المعلوم ● ان رحمته وسعت كل شي الموجود والمعدوم
ومن ذلك التلفيق من التحقيق من الباب ١٧٢ التلفيق ضم عين الى عين ● لايجاد صورة في الكون ● ولولا ما لفق الاركان
ما ظهر المعدن والنبات والحيوان ● ثم ضم الرحمن الحق ● الى الحيوانية النطق ● فكان منه الانسان ● الكامل منه والناقص الانسان
الحيوان ● وهذا من تلفيق الرحمن ● واقامه امامه ● واعطاه الخلافة والامامه ● وصيره الحبر والعلامه ● خصه بالاسما ● وانزله الى
الارض من السما ● وقد كان انبته من الارض نباتا ● وجعل من نشاته احيا واموانا ● فما احس فهو الحي ● وما لم يحس منه
فهو الميت ● وهذا نعت هذا البيت ● عمره بالقوى ● واسكنه العقل والهوى ● ثم قال له لا تتبع الهوى ● فهوى وعصى آدم ربه
فغوى ● ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى ● وما تركه سدى ● فاغاظ الله به الاعدا ● وافرح به الملايكة الاودا ● فتلقى
من ربه الكلمات ● وكانت له من اعظم الهبات ● فتحقق بحقايق المحبه ● ورجع الى ما كان عليه من المنزلة والقربه ● وهذا
حكم سار في الذريه ● اعطته هذه البنيه ● فما ثم الا من هم والم ● وان كان الموجود الالم ● فاعلم ان كنت تعلم ● ومن ذلك
الحكمة نعمه من الباب ١٧٣ من اوتي الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا ● وكان الله به لطيفا خبيرا ● من حيث انه علمه من حيث
لم يعلم ● فعلم وما علم ان الله هو المعلم ● والحجب له في عمله ونقله ● وحجبه عن ذلك بقلبه ● فظهر له في صورة القلم ● وقال
اقرا وربك الاكرم ● فاختبره فكان خبيرا ● وكان الله على كل شي قديرا ● فمن سال الحكمة ● فقد سال النعمه ● ومن اعطى
الحكمة ● فقد اوتي الرحمة ● فان سرمد العذاب بعد ذلك ● هذا المالك ● فما هو ممن عمت وجوده الرحمه ● ولا كان
عند اهل الكشف والوجود من اهل الحكمه ● فان قال بالرجوع اليها ● وحكم بذلك عليهم وعليها ● فذلك الحكيم العليم
المسمى بالرووف الرحيم ● وهذا الشديد العقاب ● لانه لشدته من الباب ● ومن ذلك الكيميا تقدير عند الخبير
من الباب ١٧٤ الكم تقدير موجود ومتوهم فمن قاربه نال قلب الاعيان ● وحكم كما شا في الاكوان ● في عالم الارواح
والابدان ● فهو صاحب الاكسير ● الذي حاز علم التدبير والتقدير ● بكلمة نير الاجساد المظلمه ● انظر الى كلمة كن في الوجود
كيف الحقت المعدوم بالموجود ● ولا تتوجه هذه الكلمة على الموجود بالعدم ● فانه ليس في الرد الى العدم قدم ● لانها كلمة
وجوديه ● تطلبها الربوبيه ● والعبوديه لحصول الاعيان في الاكوان ● ولهذا يقال فيمن عدم ● قد كان ● والعدم لمن انعدم
نفس والوجود كرم الهي امتناني ● فالذي ذهب اليه بعض اهل الكلام ● في هذه الاقسام ● من انعدام العرض من نفسه
لا الاجسام ● ليكون الخالق خالقا على الدوام ● واما اهل الحسبان ● فقالوا بتجدد جميع الاعيان ● في كل زمان
وما خصوا عينا من عين ● ولا كونا من كون ● ومن علم ان المتحيزات كلها قامت من الاعراض جمع بين المذاهب والاعراض ومن
ذلك سر الطلب من الادب من الباب ١٧٥ لا يتادب مع الله حق الادب ● الا من تحقق بالطلب ● ما اوجدك الا لتسال
فانت الفقير الى الارذل ● فتسال العزة والغنى ● لتحوز عموم الثنا ● فكل ما يثني عليك به فهو الثنا المحمود ● فانت الذليل
الفقير العبيد ● وانت العزيز الغني الحميد ● فما ثم حجابا لنظرك اليك ● وما هنا جفا جفاه الحق عليك ● فانه كما قال عن
نفسه لست برب جاف ● وهذا القول كاف ● ولا يليق بالجناب الالهي من الثنا الا مثل العزيز الحميد ● لا كل ما يثني به على العبيد
فالعبد له عموم الثنا ● بما يحمد وما يذم به من جميع الاسما ● وللحق من هذا الثنا الخصوص بذا وردت النصوص ● القايلة
ان يد الله مغلوله ● قالة مغلوله ● ومن قال انه فقير ● فهو الكفور ● هذا في العبد ثنا حميد ● فهو كامل في الوجود ثم انه

تدينهم بما به يحمد على حسب ما يعتقده القايل ويقصده كالبخل بالدين والمال والحرص على طلب الفاني والعلم والعمل
الذي يستعد به في المال وتامل ما انعم الله به وتفضل ومن ذلك الندب ادب من الباب ١٧٦ الندب اثر والادب
في سلوك الاثر من اتبع هواه ما بلغ مناه لابد ان يبلغ ما تمناه ولو اتبع هواه فان رحمة الله واسعة وهي للكل
جامعة لا تحكم عليها داد ولا تختص بها قرار من قرار الموجودات كلها ابناؤها فكيف تعوض بناؤها فما ثم الا احيا
والاؤها هو الام ادرجت نعماوها في تاديبها ابناؤها فعقوبتها ادب لا يشعر به من الابنا الا العلما فكن في اما
لعموم الايمان فانه قد ورد الايمان بالحق كما ورد بالباطل فخيبة كل مومن حال غير عاطل وكان حقا علينا نصر المومنين
فاعبد ربك حتى ياتيك اليقين فانك اذا تيقنت علمت بما امنت والادب جماع الخير لاشتقاقه من المادبة واعظم المتنعمين
بها يتيما ذا مقربة او مسكينا ذا متربة ومن ذلك اعز الاحباب الاصحاب من الباب ١٧٧ قيل من احب الناس اليك
فاعزم لديك قال اخي اذا كان صاحبي وصديقي وكل ما انا فيه رفيقي شعر صديقي من يقاسمني همومي
ويرمي بالعداوة من رماني اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فازوا بالمقام العليا هنا وفي دار السلام اعلى درجات
القربة التحقق في الايمان بالصحبة لا يبلغ احدنا بذا احدهم ولا يصفه ولا يصح ان يكون وصيفه نحن الاخوان
فلنا الامان وهم الاصحاب لهم الاحباب فمن راى الصحبة مين الاتباع من اهل الحقايق الحق اللاحق بالسابق
فغاية السابق تعجيل الروية لحصول البغية ولكن ما لها بالسعادة استقلال فيما اعطاه الدليل وصححه
وكم شخص راه وشقي والذي تمناه بعد اتباعه ما لقي فاعطته روية وقد فاتت بغيته فما ثم الاقتدار
وما يسعدك الا الاهتدا فتعجل النعيم الصاحب فهو قرب الاقارب ومن ذلك اعز الاقارب المقارب من الباب
١٧٨ للمقارب الجنان من الرحمن لان المقارب من الاقارب ما تعلقنا بهذا السبب الا لما اتيته الرحمن من النسب
فلما جعل بيننا وبينه نسبا واعلمنا انه التقوى اتخذناه سببا فاتقناه به منه كما اخبر صلى الله عليه وسلم عنه
فقال واعوذ بك منك فقلنا له اخذنا هذا عنك فهو صاحب الحجة والآتي الينا بالمحجة البيضاء والمحجة الغرا امته
المطهرون وهم الغر المحجلون تحجيلهم دليلهم لو كان لغيرهم هذا النعت المخصوص من الطهور ما اختصت
هذه الامة المحمدية بهذا النور فانه قال صلى الله عليه وسلم ما تعرف هذه الامة المحمدية من ساير الامم الا به فانتم
فوردتنا الاخبار المنصوصة بطهارة هذه الاعضاء المخصوصة واستغناها طهورا فجعل لنا بذلك غررا وابسها
نورا فكان لهم بذلك التميز والتعريف المقام الشريف والتشريف فمن اسبغ طهوره تمم الله له نوره ومن
ثنى وثلث فرح بذلك اكثر من صاحب الواحدة اذا تحنث فصاحب الواحدة هو المقارب وصاحب الاثنين والثلاثة
من غير زيادة معدودة في الاقارب وانما ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم بجميع الصور لبعثته الى جميع الصور البشر ومنهم
الرابح والخاسر والمغبون والعالي في ذلك والدون ومن ذلك قول العارف من وحد الحد من الباب ١٧٩
انما قيل من وحد الحد من اجل من فانها تطلب العدد يويد هذا التعويض كونها قد تاتي للتبعيض ولا يشك انها كلمة
حق من قوله في مقعد صدق فانه من وحد مال الى الحق وتوحد ان الملحد هو المايل في لغة القايل فاذا الحد
للحق ومال بلغ ما امله من الامال وفي الكلام التبول من احمق الجد نقد اخلد الا انه لما الحد فهو لما
قصد الالحاد اللغوي لا بد منه ولا محيص للمخلوق عنه الا ترى الى اصحاب الاعراف لما لم يبلغوا في هذا الانصاف
كيف وقفوا بين الجنة والنار فلا هم مع الاشرار ولا هم مع المصطفين الاخيار وكانوا مخلصون الى دار القرار
او الى دار البوار فلو التبس ما حصلوا بين نعم وبيس فنعم عقبى الدار للابرار وبيس عقبى الدار للفجار
اعتدلت كفتا ميزانهم فهذا كان من شانهم فلولا ما تفضل الحق عليهم فيما كلف الحق به يوم القيمة من السجود
اليه ما برحوا فيه فلما سجدوا فيمن سجد رجحت كفة حسناتهم فسعد فانفك من اسر السور ولحق بدار السرور
ومن ذلك من اشرك ملك من الباب ١٨٠ الشرك في الالوهة مذموم وصاحبه محروم والشرك في نعت العبيد بين ذميم
وحميد والمتصف به بين مرحوم ومحروم فما ثم اسم لغير الحق عند من علم الامر وتحقق فاسما الخلق اسما الحق فاذا
تخلق بل هو تحقق والله ما افتريت عليه ولا نسبت شيا اليه ولا وصفته بوصف ولا ادرجت معناه في حرف فهو
سمى نفسه لنا بما سماها بجميع الاسماء الى ربك منتهاها ففرح وتبشبش وغضب وما بش وحل وتعجب وذهب مع عبيده
كل مذهب وهو القديم واما المحدث فما ثم اسم حدث ومن ذلك من رحل حل من الباب ١٨١ عم الوجود وجوده فمنه وفيه
يرحل ويحل عبيده فرحلة من يصطفيه انما هي منه واليه وفيه الرب الكريم على الصراط مستقيم فابتت امرا هو عليه وما ثم
سواه فانقل من يصل اليه انما جعل يده بناصيتك ابتغاء عافيتك وهذا من كرمه وسابق قدمه فما ثم الا مستقيم وعلى منهج
قويم لكنه بين الكريم فلقد فزت بحظ عظيم يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم ذكره بالحجة وابان له عن المحجة
ليقول كرمك غرني والكريم لا يضرني وهو الغيور على اسمه والمنفي في قلب عبده رسمه لسابق علمه ومن ذلك من حل لم
يرتحل من الباب ١٨٢ الحال المرتحل من يكرر تلاوة ما انزل فانها اواه عين ابتدائه وبهذا جاز جميع اسمائه فما حل الا رحل
ولا رحل الا حل فرحيله حلوله وحلوله رحيله والكل سبيله ولا يصح ذلك الا في الحروف فانها ظروف فمن تكرر
له المعنى في تلاوته فما تلاه حق تلاوته وكان دليله على جهالته ومن زادته تلاوته علما وافادته في كل مرة حكما فهو
التالي لمن هو في وجوده متعالي ثم انظر في اعتنائه بعبده حين اعلمه بانه في تلاوته عند مناجاته قدمه فيقول
العبد الحمد لله رب العالمين فيقول الله حمدني عبدي فجعل نفسه كعبده تاليا اذا قام عبده لكلامه عز وجل تاليا وقسم
الامر بينه وبينه ليميز من كونه كونه فانه ثم من يقول يا حرية الكون في العين فلهذا فصل ليتبين ويتعين ومن ذلك
ما ينكشف من الساق عند الفراق من الباب ١٨٣ كشف الساق كما يوذن بسرعة انقضاء المدة مع كل زعزع رخا وعند

انتها الشدايد يكون الرخا من عزمان ومن افتقر استدان اهانته تركه زهدا لا بل ترك طلبه قصدا من استدان من غير
حاجة مهمة فهو ناقص الهمة من حكمت عليه معرفته فقد نقصته همته مع غناه عن القرض وقلما قام سبق العلم مقام الفرض
فلحل تحت حكمه لقوة سلطان سابق علمه وما من شي الا عندنا خزاينه والقرض وهو شي من خزاينه فلا بد من ظهور اثره
في نشره جاء ذلك في خبره كشفت الحرب عن ساقها وعقدت عليها ازرة اطواقها فاشتد اللزام وكانت نزال لمعاظم العظام
وجاء ربك في ظلل من الغمام والملايكة للفصل والقضا والنقض والابرام وعظم الخطب واشتد الكرب وهاج الجمع بحكم
الصلح ففريق في الجنة وفريق في السعير ثم الى النعيم المصير ومن ذلك العلم والمعرفة بالذات والصفة من الباب ١٨٤
المعروف الذات والمعلوم الصفات من عرف نفسه عرف ربه ما وسع القلب ربه حتى علم قلبه العلم ما علم بالعلامة فالعالم
علامة فلا تعلم ذات الا مقيدة وان اطلقت هكذا عرفت الاشياء وحققت فالاطلاق تقييد في الارباب والعبيد والتحديد لبك
وفي التحديد التباس فاحذر من اللبس فانه من اخفى ما يكون في النفس اين علم المريد والناس في لبس من خلق جديد الخلق
مع الانفاس وهو فيها في خلع ولباس ولا يشعر بذلك الا القليل من الناس المعرفة احدية المحتد والعلم سوى المشهد
العلم يتعلق بالاله والمعرفة تتعلق بالرب وتنفي الاشتباه بالمعرفة يزول الاشتراك وفيها يقع الارسال الذات مجهولة فلا
نقل هي علة واه معلوله وجه الدليل ولا يصح ان يكون الحق محققه واه يشترط مشروطه ولا الدليل مدلوله وجه الدليل ربط
الدليل بالمدلول والذات لا ترتبط فقد خاب من اشترط ووقع في الغلط ومن ذلك مراتب الاحبة في منزل المحبة من الباب ١٨٥
الاحباب ارباب والمحبوب خلف الباب المحب رب دعوى فهو صاحب بلوى لولا دعوى المحبة ما وقع التكليف ولولا المحبة ما طلبنا الجزا
من اللطيف المحبوب ان شاء وصل وان شاء هجر فاذا ادعى محبة محبه فاختبر فالمحب في الاختبار والحبيب مصان من الاغيار
ولهذا لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار للاحبة منزل في المحبة بحبيب حبيب وحبيب وقريب فالمحب اذا كان ذا جنابه فما
هو من القرابة فاذا لم يكن حبيبا كان قريبا قرب الحبيب بالاشتراك في الصفة وجنابه في عدم الاشتراك فيها كما اعطت
المعرفة تقرب الي بما ليس لي لما طلب القرب الولي والذي ليس له الذلة والافتقار فهو الغني العزيز الجبار والمتكبر خلف
باب الدار انظر الى ما اعطاه الاشتراك والدعوى من البلوى فهو بالتروح بالجسم الصوري والعقل والروح ولهذا
لا يتجلى لمن هذه صفته الا القدوس السبوح فالنزيه العين لا يقول بالاشتراك في الكون ومن ذلك ايضاح
السبيل في الحاق محمد بالخليل من الباب ١٨٦ اللهم صل على محمد كما صليت على ابراهيم في العالمين لمن هو في هذه الحال
من الابرار ومن المقربين اين هذه العلامة من قوله انا سيد الناس يوم القيمة وانه يفتح باب الشفاعة دون الجماعة
للجماعة ومن الجماعة الخليل بذلك المقام المحمود الجليل كان لادم السجود ولمحمد المقام المحمود بمحضر الشهود ياليت شعري هل
تقوم الخلة بكون محمد رسالته التي تعم كل ملة وبما اوتي من جوامع مناهج الادلة ولا ينال الخلة الا من سد الخلة محمد صاحب
الوسيلة في جنته وما نالها الا بدعاء امته واين امته منه في الفضيلة ومع هذا بدعائهم نال الوسيلة والمدعو له
ارفع من الداعي فلتكن لما ورده من الصلاة على محمد كالصلاة على ابراهيم الحافظ الواعي ونحن المومنون العالمون
بسيادته وخصوص عبادته واين المقام المحمود من مقام السجود ويجد المقربون والابرار لبناء قايم من التراب
والاحجار فالمحل الطريف التليد فيمن اختص بالمقام الحميد ومن ذلك الشوق والاشتياق للعشاق من
الباب ١٨٧ الشوق يسكن باللقاء والاشتياق يهيج بالالتقاء لا يعرف الاشتياق الا العشاق من سكن باللقاء فلقه
فما هو عاشق عند ارباب الحقايق من قام بشيا به يسكن وهل مثل هذا يتمكن للنار التهاب وملكة فلا بد من الحركة
والحركة قلق فمن سكن ما عشق فكيف يصلح السكون وهل هو في العشق كون هو كله ظهور ومقامه نشور العاشق
ما هو بحكمه وانما هو تحت حكم سلطان عشقه ولا يحكم من احبه هكذا تقتضي المحبة فما احب محب الا نفسه وما
عشق الا معناه واحسه كذلك العشاق يتالمون بالفراق ويطلبون لذة التلاق فهم في حظوظ نفوسهم يسعون
وهم في العشاق الاعلون فانهم العلماء بالامور وبالذي جاء الحق خلف الستور فلا منة للمحب على محبوبه فانه مع مطلوبه
وماله مطلوب ولا عنده محبوب ومرغوب سوى ما تقر به عينه ويبتهج به كونه فلو اراد المحب ما يريده المحبوب من الهجر
هلك بين الارادة والامر وما صح دعواه في المحبة ولا كان من الاحبة فتفكر تعتبر ومن ذلك الاحترام
والاحتشام من الباب ١٨٨ لا تقع منفعة من غير محترم فاحترم ولا تنفع هيبة الا من يحتشم عندك فاحتشم
فمن قام بالخدمة وطرح الحرمة والحشمة فقد خاب وما نجح وخسر وما ربح الخادم في الادلال ما للخدام والدلال
وما به والسوال ان لم يكن الخادم كالميت بين يدي الغاسل لم يحل من مخدومه بطايل اذا دخل الخادم على مخدومه
واعترض ففي قلبه مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون وهم لا يشعرون ولا يعلمون من رمى
حرمته عن قلبك فما هو ربك فاجتنب خدمته وصحبته حتى تجد حرمته فاذا وجدتها فارجع اليه هكذا اجمع اهل
الله فيما عولوا عليه ذكر ذلك القشيري في احترام الشيوخ ومواصلته بالحرمة تنال الرغايب في جميع المذاهب من حسن
ظنه نجا انتفع به في مذهبه ومن ذلك الايقاع للسماع من الباب ١٨٩ الايقاع اوزان والله وضع الميزان
الوجود كله موزون فلا تكن المحروم المغبون وما تنزله الا بقدر معلوم وهو عين الموزون المفهوم له الاسم الحكيم
في الحديث والقديم فالميزان حاكم وبه ظهرت المقاسم ومن جملتها الايقاع للسماع فلهذا هي حركة السامع فلكية اذا كانت
صادقة عن فناء ملكية فان كانت نفسية فليست بقدسية وعلامتها الاشارة بالاكمام والمشي الى الخلف والى قدام والتمايل
من جانب الى جانب والتصرف بين راجع وذاهب ومن هذه حاله فما سمع ولا اثر فيه الموقع بما وقع فمثل هذا اجمع الشيوخ على
حرمانه بين اخوانه فمن ادى سماع الايقاع في الاسماع وما له وجود فهو من اهل الحجاب والمحجوب مطرود هل ظهر عن كن الا
الوجود وهذا سار في كل موجود ولذلك قرن الاعدام بالمشيئة فلا يتبع بالنسية ومن ذلك ما هو السماع الذي عليه

الاجماع من الباب ١٩٠ السماع الذى عليه الاجماع ما كان عن الايقاع الالهى والقول الربانى فلا ينحصر فى النغمات المعهودة فى
العرف فان ذلك الجهل الصرف الكون كله سماع ولكن عند صاحب الاسماع من قام به الطرش لم يفرح يوما بالدهش
ولا كان عنه كون ولا ظهر منه عين ما اشبه الليلة بالبارحة عند صاحب السماع بالقلب وبالجارحه انت الليلة وهو البارحه
فاين من له العقد مثل هذا نفس نايحه فعدمها عدم النسب وشغلها بتقييد اللهو والطرب عن النسب فان النسب هو القربى
فى الالهيين والربانيين فالسماع المطلق لمن تحقق بالحق فانه ما خص بكن كونا من كون ولا توجهت على عين دون عين
فالكل قد سمع بما قد صدع فمن قيد السماع بالاوزان والتلحينات المقسمة بالميزان فهو صاحب جزء لا صاحب كل وهو على
مولاه كل مولاه اول زاهد فيه ولهذا لا يصطفيه كيف يقيد المطلق من ادعى انه بالحق تحقق من سرى فى الوجود تقييده
وضح ايمانه وعلمه وكشفه وتجريده وتوحيده ومن ذلك كرامة الله باوليايه فى سمايه من الباب ١٩١ من تصرف باسمايه
كان من اوليايه الاسماء بحكم العبيد ولهذا صح التخلق بها فى الوجود لا بل التحقق المقصود من فك العمى لم ينظر الاسماء
من حيث دلالتها على المسمى فان ذلك لا يتخلق به بل يتحقق به المنعقبة للاسماء دلالتان ولها تعلقان التعلق
الواحد دلالتها على المسمى الواحد الذى يجمع فيه الاسماء كلها من غير امر زايد والدلالة المطلقة ما يتميز به الاسماء
من المعانى كما تميزت بالفاظ المبانى فالمبانى كالعالم والعليم والعلام والالفاظ مثل هذا وكالخالق والقادر فى
الاحكام فانظر فى هذه الاقسام فاذا علمتها فانت الامام المقدم على جميع الانام والملايكة الكرام هذا علم ابيك فاجعله
قوتك فانه لن يفوتك فكل كرامة لا تتصل بالقيامه فما هى كرامه واحذر من الاستدراج فى المزاج ومن ذلك
ما للانام من الاكرام من الباب ١٩٢ الاكرام الالهى فى الانام الروية والمشاهده والكلام الرويه هى المنه والمشاهده روية
لشاهد وهى ترجع الى العقايد فهى تعرف وتنكر والروية لا يدخلها انكار فتبصر والكلام ماثر ولا يدخله انقسام فاذا
دخله الانقسام فهو القول وفيه المنة الالهية والطول القران كله قال الله وما فيه يكلم الله وان كان قد ورد فيه ذكر
الكلام ولكن تشريفا لموسى عليه السلام ولو جاء بالكلام ما كفر به احد لانه من الكلم فيوثر فيمن انكره وجحد الا ترى الى
قوله وكلم الله موسى تكليما سلك به نهجا قويما فاثر فيه كلامه وظهرت عليه احكامه فاذا اثر القول فما هو لذاته بل هو
من الامتنان الالهى والطول ففرق بين القول والكلام تكن من اهل الجلال والاكرام كما تفرق بين الوحى والالهام وبين
ما ياتى فى اليقظة والمنام ومن ذلك من راى السعادة فى العاده من الباب ١٩٣ حكمة العاده فى علم الشهاده اثباتا
لاعاده فان الايمان بها يعطى السعادة العاده عود الحق الى الخلق وان اختلفت الصور ففيه اثبات الغير فلا ترجيح فانه
العلم الصحيح لا تكرار فى الوجود وان خفى فى المشهود فذلك لجود الامثال ولا يعرفه الا الرجال ولو تكرر لضاق النطاق
ولم يصح الاسم الواسع بالاتفاق وبطل كون الممكنات لا تتناهى ولم يثبت ما كان به تباهى من قال بالرجعة بعد ما طلق
فما طلق وكان صاحب شبهة فيما نطق انه به تحقق وان لم يكن كذلك فهو احمق وكلامنا مع العاقل العارف بهذه
المعاقل فانه عن العلم بمثل ما ذكرناه ليس بعاقل الطلاق الرجعى رحمة بالجاهل الغبى ولو قلنا فى الرجال بالرجعة
فى الطلاق خرجنا فى ذلك ما جاء به اهل الله من الاتفاق فانه نكاح جديد ولذلك يحتاج الى شهود او ما يقوم مقام
الشهود من حركة لا يصح الا من مالك غير مطلق وكذا هو عند كل محقق فمذهب اهل الاسرار لا تكرار مع ثبوت
العادة والايمان بالاعاده ولكن كما شرحناه وبيناه للناظر وضحناه وبه عند كل ذيا نصحناه فاذا
علمت فتصرف فى العبارات كيف شيت فما يعلم كما بداكم تعودون الا من علم وننشيكم فيما لا تعلمون فمن آمن ببعض
وكفر ببعض فهو الكافر حقا والجاهل الظالم لنفسه صدقا ومن ذلك الايجاز فى الصدق والايجاز من
الباب ١٩٤ ارايت فى الواقعة الجامعه حقيقة الايجاز فى النطق بالصدق فاصدق فى نطقك تكن المجلى فاسهب
بعد ذلك او اوجز فان الغاية فى الايجاز والمبالغة فى الاسهاب والايجاز فما من آية الا وهى اخبر من اختها وان تولدت
منها وقامت لها مقام بنتها فقد يكون فى الشاهد الولد الاعظم فى القدر من الوالد واما فى الغايب فهو غير صايب
الا فى موضع واحد وهو ما تولد عندك من معرفتك بربك عند معرفتك بنفسك وان كان ليس من جنسك فذلك
العلم لهذا العلم كالولد وهو اعظم قدرا من الوالد عند كل احد وما سوى هذا وامثاله فى الغايب فليس بصايب فلا
تقس الغايب على الشاهد فى كل موطن فانه مذهب فاسد رحم الله ابا حنيفه ووقاه من كل خيفه حيث لم ير
الحكم على الغايب وهو عندى من اشد المذاهب واحوط من جميع الجوانب ومن ذلك رتبة وحى المنام من الكلام
من الباب ١٩٥ النبوة فى المبشرات مخبوه فمن لا مبشرة له لا نبوة له وان لم تكن نبوة مكمله وان كانت بالمقام
الرفيع وهو التشريع ولكن اذا تحقق الرآى لديه من يوحى بذلك اليه حينيذ يقول عليه فانا اوحى به الرسول فله
ان يقتصر بذلك على نفسه ويقول فان تحقق عند السامع حقه وثبت عنده صدقه تعين فى ذلك اتباعه وحرم
عليه نزاعه فان كان ناسخا لحكم ثبت بخبر الواحد فالاخذ به متعين عند الواحد وبقى النظر والتكلم فى المقلد له فان
كانت العدالة على السوا فصاحب الرويا اولى بحجة الاهتدا فحكم وحى المنام بشرايطه حكم اليقظان بالدليل النقلى
والبرهان وهو بمنزلة الصاحب فى السماع والتابع اياه بمنزلة الاتباع فان كان الموحى بذلك الحق به او الملك
اليه فتناوله بحسب الصورة التى نزل بها عليه ولا يتخذ ذلك شرعا يتعبده وان كان يجده وهذه فايدة سرجها متوقد
من شجرة مباركة من نتايج الاسما ويكفيك هذا الايمان فاعمل بحسبه واعلم قدر منصبه ومن ذلك نظم السلوك
فى مسامرة الملوك من الباب ١٩٦ الذى يختاره الملك لمسامرته ويصطفيه يسامره بالاسم الذى يتجلى له الملك فيه
فهو بحكم تجليه فى تجليه فيتنوع السمر كما تتنوع فى العقود الدرر وعلى هذه الصورة يكون الخبر والحديث فتارة فى القديم
وتارة فى الحديث فاذا كان السمر فى تدبير الملك كان بحكمه وتحت سلطان اسمه فيتخيل فى الملك انه مخدوم وهو عما

يحتاج الرعايا اليه عليه محكوم وان لم يكن كذلك فليس بملك ولا مالك وقد يكون السمر فى شان المنازع وتعيين المدافع وما
يصرفه فى ملكه فى صحبته ليلته من الضار والنافع فاختصاص المسامره بالاسم الضار والاسم النافع فما له حديث الا فى الحدوث
لا يصح من النديم الحديث فى القديم ولهذا قال فى كلامه ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث مع علمنا بقدمه وهو عين كلمه ووحده وقسمه
وافرده واثناه واحدثه وناجى به المسامر وحدثه فمن المسامرين المستغفرون ومنهم التايبون الحامدون الراكعون الساجدون
فلا يزالون فى هذا رغبة فى المثوبة والاجر حتى ينصدع الفجر وكذا يكون بالصبح ويغلس فى اول ما يتنفس ومن ذلك
المسافر منافق من الباب ١٩٧ السفر قطعة من العذاب لما يتضمنه من فراق الاحباب فالمسافر منا فى سفر الاكوان النزوح عن
الاوطان الرحمن ينزل كل ليلة من عرشه الى سمايه بجميع اسمايه وفى القيامة ينزل بعرشه الى فرشه وقد قيل فى السفر للمسافر
خمس فوايد وهى س تفرج هم واكتساب معيشة وعلم وآداب وصحبة ماجد لا هم الاهم التوحيد لما هو عليه من التفريد
نفى وجود الخلق هموانسة الحق واكتساب المعيشة ما ياتى اليه به الارسال من اعمال العمال وعلم ما فى سر قوله حتى نعلم
فافهم وادابه ما ياتون به من جميع الخير طلبا لحسن الماب وصحبة ماجد مثل الداعى والسايل والمستغفر والتايب وهو القاصد
فيصح ما نظمه الشاعر فى السفر للمسافر فالسفر صفة الحق ولا يطلق الا على الخلق فهو فى الحق نزول وفى الخلق عروج ورحل
ومن ذلك الثلاثة نفر فى السفر من الباب ١٩٨ الحق والملك والعام اثنان الله ثالثهما والمسلم فالركب المحفوظ بعين
الله ملحوظ الواحد شيطان لبعده عن الجماعه والاثنان شيطانان لعدم الناصر وتوقع ما تقوم به القيامه والثلاثة
نفر وهم اهل الايمان غالبا فى السفر التثليث من اجل الحدث والمحدث والحديث ما كفر القايل بالثلاثه وانما كفر بقوله ان
الله ثالث ثلاثه فلو قال ثالث اثنين لاصاب الحق وازال المين فما ظنك باثنين الله ثالثهما يريد ان الله عز وجل
حافظهما يعنى فى الغار فى زمان هجرة الدار من اصعب احوال الانسان فراق الاوطان فمن كان وطنه العدم
فى القدم كانت غربته الوجود وان حصل له فيه الشهود فهو يحن الى وطنه ويغيب عنه شهود سكنه والفنا حال من احوال
العدم عند من فهم الامور وعلم فما يطلب اهل الله الشهود الا لاجل الفنا عن الوجود واما بعض العبيد فما فيه من الجود
كان ان ينزل الحق للتوحيد فيغنيهم عند الشهود لحصول التفريد فالله على ما نقول شهيد وقد قال اهل اللسان انه
الآن على ما عليه كان يعنى من التنزيه ونفى التشبيه ومن ذلك الحايل ما حل وحال من الباب ١٩٩ الحال ما حال فالوجود
كله حال لا يصح الثبات على لسان واحد لما يطلبه المحدثات من الزوايد فالامر شون فلا يزال يقول لكل شى كن فيكون
ثم انه عند ما يكون يستحيل فيظهر فى وطنها يقبل ما لها قوة على فراق السكن ولا النزوح عن الوطن فيرجع الى العدم فى
الزمن الثانى من غير توانى فهو يخلق وهى تنفق الوجود كل تعب وكذا قوله فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب
فما فرغ الا اشتغل ولا انقضى عمل الا استعمل وكان فى العدم صاحب راحه لانه فى موطن الاستراحه اذا كان الرحمن
كل يوم فى شان فما ظنك بالاكوان ما قال بان العدم هو الشر الا من جهل الامر انما ذلك العدم الذى ما فيه عين ولا
يجوز على المتصف به كون وليس الا المحال فذلك العدم هو الشر المحض على كل حال واما العدم الذى يتضمن الاعيان
فذلك عدم الامكان فهى اعيان تشهد وتشهد فهى الشاهد والمشهود فى حال العدم والوجود فالى الاحوال هو المال واليه رجع
الانسان وما ل ومن هنا يثبت شرف الذوق والحال ومن ذلك مقام المنزله فى البسمله من الباب ٢٠٠ المكانه امانه
فلا يخرجها بالخيانه فان الله امر بادايها الى اهلها فقبولها عرض وادا وها فرض وما يقبلها الا من جهلها والقابل لها
بطريق الجبر مضطر فعذره مقبول وليس بالظالم الجهول والقابل لها بالاختيار مدخل نفسه تحت حكم الاضطرار
فيعود مملوكا وقد كان مالكا وكان ناجيا فعاد هالكا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الامانه انها ندامة يوم القيمه
وذلك الامين المختار لا من اخذها بحكم الاضطرار فمن اعطيها اعين عليها ومن طلبها وكله الله اليها وان كانت منزلتها
رفيعه فحجبها منيعه فان وليت فاستقل ولا تشتغل فان جرت ولا بد فاحفظ العهد واوف بالعقد فالعالم بربتها
اذا وليها حذر لان مقامها خطر فاياك واياها وتحفظ من منتهاها ومن ذلك المكانة امانه من الباب ٢٠١ انما يصحب
صاحبها الملل ويقوم به الكسل لما فيها من مراعاة الحقوق وهو امر يصعب على المخلوق فاعتزل عن رتبة ما يورث الملل والملل سببه
الجهالة بالخلق الجديد ولذة المزيد فما تخيل صحبة الملل والملول جهول وفيه اقول س اوصيك وصيك لا تصحب اخا ملل
ولا تقل انه من نعت ذى الازل لان ذلك امر ليس يعرفه الا الذى لم يقل فى الحق بالعلل وان ذلك امر ليس يجهله
الا الذى قال خلق الخلق بالجبل ان الملوك لا تعطيك صورتها الا الملال فكن منها على وجل فاين جواد من جدى ابدا
ان الكريم على الانعام ذو جبل ان كان واجد مال فهو يبذله وما ارى لك فى الافلاس من ملل ليس الملالة فى النعما اذا وردت
ان الملالة فى الافلاس تظهر لى فكل جود فافلاس يحققه فقد الجواد له فانظره فى مهل لو ان يعطيك ما يحتاج راحته
اليه لا تصف المعلوم بالبخل ان الكريم الذى يعطيك حاجته وذا يقال انا منه على خجل الحق مر ولا يحلو لذايقه
الا اذا كان ذا حكم على الدول من شطح بحق شطح وهذا من انعم اعظم المنح الا انه يلتبس على السامع فلا يعرف الجامع من غير
وهذا الالتباس جعله نقصا بعض الناس من باب سد الذريعه لما فيها بالنظر الى المخلوق من الالفاظ الشنيعه التى لا تجيزها
لكم الشريعه فمن يقوى فى هذا الفتح وعلم من نفسه انه ليس بشاطح لم يظهر له عليه شى من الشطح فلا تظهر الشطح من صاحب هذا الوصف
الا اذا كان فى حالة ضعف الا ان تبين ذلك عند الواصل والسالك الا ترى الى ما قال صاحب القوة والتمكن فى انفاذ الامر انا سيد
ولد آدم ولا فخر فانظر الى ادبه فى تجليه كيف تادب مع ابيه وما ذكر اخوته فالاديب من احتذى باسوته فان ربه ادبه ومن
ادبه الحق انزل الناس منازلهم لما تحقق ومن ذلك الطالع صنيع الاطالع من الباب ٢٠٢ الطالع يتاخر لانه يعثر
والضليع يتقدم ليكون فى الصف المقدم الا ترى المسمى الاول كيف رغب فى الصف الاول وحكم فيه بالاقتراع لما فيه من
الاعتلاء والارتفاع فالضالع مدافع المنازع فهو علم فى راسه نار لما ياتى به من الاخبار يستهم من ورد عليه لينظر

فيما اتى به اليه كالطالع موسى الجبل فطالع الخليل النور الذى افل فاعقب ذلك الا قول الحق كما اعقب اندكاك الجبل الصعق
فما اصعق الكليم الا الذى دك الجبل العظيم فافاق الكليم من صعقته الا لما بقى عليه من اداء نبوته وان كان الانسان
اقوى من الجبال ولاسيما اذا كان من الابدال وقد صح ذلك بالخبر النبوى عن الله العلى ولكن قد ثبت عنه فى الكتاب المكنون
ان خلق السموات والارض اكبر من خلق الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون فدخل تحت هذا المقال ما فى الارض من الجهال فسلم
تسلم وافهم الامر واكتم ومن ذلك الاياب ذهاب من الباب ٢٠٤ الذهاب اليه احالة منه عليه من امرك فى يديه فات
لديه ما برحنا منه حتى نسال عنه هو المشهود فى كل عين والشاهد من كل كون فهو الشاهد والمشهود لا عين الوجود فمن عرفه
سماه وما وصفه ما ورد خبر بالصفات لما فيها من الافات الا ترى الى من جعله موصوفا كيف يقول انه لم يكن كذلك كان
معروفا وما علم ان الذات اذا قام كالها على الوصف فانه حكم عليها بالنقص الخالص الصرف من لم يكن كاله لذاته افتقر بالدليل
فى الكمال الى صفاته وصفاته ما هى عينه فقد جهل القايل ان الصفة كونه فاين تذهبون ان هو الا ذكر للعالمين ان يشا يذهبكم ايها
الناس وقد اذهبهم بما وقع لهم من الالتباس ومن ذلك التنفيس تقديس من الباب ٢٠٥ والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس
انه للرحمن الناصر الذى ليس فى نصره بقاصر الناصر المومن الاتى من قبل اليمن نصر بالصبا لما فيها من الميل والحنان وهو التنفس الذى
فى الانسان لذلك ورد فى الاخبار انه كناية عن الانصار فى الهبوب الى المحبوب وتنفس المكروب ما ثم الا تنفيس لذلك هو تقديس وان
كان يتضمن الكرب فانه من جملة القرب والحقيقة تعطى ذلك لاختلاف الاغراض وما فى القلوب من الامراض مصايب قوم عند قوم
فوايد فكل ما زاد عليه فهو من الزوايد لا يعرف الزايد الا الواحد واما واحد الكثرة فلا يعرف بالزايد لان عين كثرته واحد ومن ذلك
الاسرار فى الاضرار من الباب ٢٠٦ اضراس الاقامة واسرار متمكنة الى يوم القيمة لولا حضور الاغيار ما كانت الاسرار السر ما بينك
وبينه وما هو اخفى ما يستر عنك عينه فلا يعلم الاخفى الا الله الواحد القهار والسر يعلمه الزايد وما زاد فهو اعلان وزال عن درجة
الكتمان لا توضع السر الا من كان مبصرا فانه يقيم على الود ويفى بالعهد ويصدق فى الوعد ويستوى عنده القبل والبعد ومع
يقال للانسان هل امتلأت فيقول هل من مزيد من جهنم طبيعته عصمته شريعته ومن ذلك الايصال ليس من مقامات الرجال
من الباب ٢٠٧ كل اتصال معلم بانفصال وليس هذا من مقام الرجال شعر ما يشفع الواحد الا الذى
ابت بالاغيار عين الكمال من لم يكن فى ذاته كاملا فماله من نقصه من زوال وكل من يكمل من غيره
فذاته تشبه ذات الظلول يفتقر الظل الى نوره وجسمه الاكثف فى كل حال واين عين الجسم حتى يرى
عينيه ظلا وهذا محال فاعتبروا ما قلته انى ما قلته لا لضرب المثال ما كل علم عند اهل الحمى
يدرى به يدخل تحت المقال انما يتصل الاجنبى وما يقول به الا الغنى ففى الكتاب المنزل المثلية وانما الاعمال بالنية فانظر
اذا ما ورد اى شى قصد ومن ذلك التفصيل فى الاجمال جمال من الباب ٢٠٨ من فصل بينك وبينه اثبت
عينك وعينه الا تراه قد اثبت عينك وفصل كونك بقوله ان كنت تقيته كنت سمعه الذى يسمع به فاثبتك باعادة
الضمير اليك ليدل عليك وما قال بالاتحاد الا اهل الالحاد واما القايلون بالحلول فهم من اهل التفصيل فانهم
اثبتوا حالا ومحلا وعينوا حراما وحلالا فمن فصل فنعم ما فعل ومن وصل فقد شهد على نفسه انه فصل لان
الشى لا يصل الى نفسه بنفسه الا اذا كان الشى اشيا وكان ذا اجزا وانما الواحد كيف يصح فيه انقسام وما ثم على عينه
امر زايد فالفصل لاهل الوصل ومن ذلك من راضه فقد اغاظه من الباب ٢٠٩ يا ارض ابلعى ويا سماء اقلعى
فغيض الماء وارتفعت الانواء وقضى الامر وظهر فى النجاة السر واستوت سفينة نوح عندما اقلعت السما واشرقت
برج على جودى الجود لتتم كلمة الوجود بوالد ومولود الى يوم الموعود فانه لو انقطع الاصل لانقطع النسل التواصل
سبب التناسل فان كان عن نكاح فهو مع المطهرين من الارواح وان كان عن سفاح فهو ممن قصد بايجاده الصلاح
وان كان الكل عباده فى عالم الغيب وكل قد علم صلاته وتسبيحه وان لم تفقه تسبيحه فانى مومن بان كل عين تسبح
بحمده فى كل كون ومن ذلك التحليه صفة اهل الاوليه من الباب ٢١٠ التحلى بمكارم الاخلاق دليل على كرم الاعراق
التحلية طوعية ما تحلى من ادبر وتولى من خص بالتحلى فهو دليل على صحة التحلى المشاركة فى الصفات دليل على تباين
الذوات بالتشرك عرف الملك والملك زال الافك بالشرك التوحيد فى الاله من حيث ما هو اله لا من حيث الاسما
فانها للعبيد والاما وبها يكون التحقق وهو المراد بالتخلق وقد قال فى الكتاب الحكيم عن رسوله الكريم انه بالمومنين
روف رحيم وقد قال عن نفسه بكلامه القديم ان الله بكم لروف رحيم فقد عرفنا بانه وصف نفسه فلولا صحة القبول
بنا ما اخبر بذلك عنا وخبر صدق وقوله حق فبمثل هذا الاشراك كان الاملاك وما من ذرة فى الكون الا ولها
نصيب فى هذه العين ومن ذلك المنصة لمن علم ما نصه من الباب ٢١١ الخلق مجلى الحق فاذا نظرت فاعلم من تنظر
كما علمت من ينظر فان نظرت فى كونه بعينه وان نظرت بغير عينه فقد فزت بعظيم بينه فبعينه فصله ووصله
ولهذا دل عليه عينه على هذا وقع الاصطلاح عند الشراح فهذا من الاضداد كالجون فى البياض والسواد وكالقرا فى الطهر
والحيض المعتاد المنصات للاعراس والملوك فهى للتفرقة بين المالك والمملوك نظم السلوك فى السلوك والتعب فى
الراحة فى الدلوك الميل فى الجور والعدل ومن ذلك الانفراد لاهل الوداد من الباب ٢١٢ والوداد ما هو منفرد
من هو بحبيبه متحد شعر روحه روحى وروحى روحه ان يشا شئت وان شئت يشا فوجدت الارادة بين الاحباب
وان تعددت الاعيان فالى حكم واحد المآب الامر عند اهل التحقيق فى صادق وصديق الصادقان يفترقان
والمثلان ضدان والضد مدافع فلا تنازع دخلت على بعض الشيوخ من اهل العناية والرسوخ بمدينة فاس
فافاد فى هذه المسئلة وقال احذر من الالتباس ومن ذلك ليس من الملة من قال بالعلة من الباب ٢١٣
الحق عند اهل الملة لا يصح ان يكون لناعلة لانه قد كان ولا انا فلما ذا تتعنى من كان علة لم يفارق معلوله كما لا

يفارق الدليل مدلوله ولو فارقه ما كان دليلا ولا كان الاخر عليلا الشفا من احكام العلل فى الازل ما قال بالعله
الا من جهل ما تعطيه الادله الحكم المربوط فى معرفة الشرط والمشروط عليه اعتمد اهل التحقيق فى هذا الطريق القول بالعلة معلول
بواضح الدليل احكام الحق فى عباده لا تعلل وهم المقصودون بالهم والمومل لو صح ان يومل مومل سواه ما ثبت انه الاله وقد
ثبت انه اله فلا يومل سواه كما انه عز وجل قد امل من عباده ما امل فهو يريد الاخرة الاجله ونحن نريد الدنيا العاجله ومن
ذلك من اغيظ انزعج ومن خوصم احتج من الباب ٢١٤ ما ظهر الشتا والقيظ الا من تنفس جهنم من الغيظ الكل بعضها بعضا
فاقرضها الله فينا قرضا فاصاب المومن هنا من حرورها وزمهريرها ما يحول فى القيمة بينه وبين سعيرها فجازت من اقرضها
فى الدنيا بالخمود عنه عند جوازه على السراط الى محل السرور والاغتباط نارها لا يقاوم نور المومن وهو الشاهد العدل
المهيمن حاج آدم موسى وهو دآء لا يوسى الرجوع الى القضا والقدر منازعة البشر الادبآء الاعلام يثبتون القضايا
والاحكام ويعتقدون القضا ويحاسبون انفسهم بما مضى ويخافون من الاتى ان يكون ممن لا يواتى فيطلبون العون
ويسالون من الله العون ومن ذلك المشاهده مكابده من الباب ٢١٥ المشاهده روية الشاهد لا امر زايد فارتفعت
الفايده عن اهل المشاهده فعليك بطلب الروية فى كل معتقد كما ينبغى لك ان تكون مومنا بكل ما ورد يا ايها الذين امنوا
امنوا بالله ورسوله والكتاب الذى نزل على رسوله والكتاب الذى انزل من قبل فان له الامر من قبل ومن بعد فالمشاهد
لا يزال فى الدنيا يكابد فاذا حصل بين يديه فى الاخرة رد ما جاء به اليه فانكره فى تجليه وجهله فى تدليه ونعوذ به منه وهو
لا يشعر انه ياخذ عنه عصمنا الله من هذه الجهالة وجعلنا ممن عرف شوونه واحواله فيز تحوله حين جهله من جهله
ومن ذلك المكاشفه مواصفه من الباب ٢١٦ من كشف عرف ومن انصف وقف الشهود تقليد والكشف علم صرف
من اعتقد شهد معتقده ومن علم عرف مصدره ومورده ليس الصدر والورود من صفة اهل الشهود وهو مخصوص
من العلما من الرسل والانبيا والاوليا لولا الكشف ما علم الولى مقام الشرع النبى مع عدم الذوق لتخصص النبى بالفوق
لا يلزم من الايمان القول بالجهة فلا يلزم الشبه الجهه ما وردت والفوقية الالهية قد ثبت كشف الالهية قد ثبت كشف
ما نزل بالخلق بيد الحق فالله الكاشف وانت المكاشف له العمل ولك التعمل فاحذر ان تعمل فى غير معمل وان تطمع
فى غير مطمع وكن ممن عرف فجمع ومن ذلك اللوايح منايح من الباب ٢١٧ من لاحت له بارقة من مطالبه فقد ابصر
بنورها جميع مذاهبه فهو يعلم كيف يتصرف هم ارباب التشوف فهم يطمعون فى كل مطمع وينزعون فيه كل منزع
هم اهل المنح وهم اهل الطرف والاداب والملح اثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم على اصحاب المنيحه وجعلها من افضل مديحه
لما فيها من الخير والرحمة والشفقة على الغير ولاسيما ان كان من اهل الفاقة والاحتياج ومن تعبدته الحوايج اللوايح
كشوف من المعروف منح من شا من عباده ما شا من ارفاده وهى من اسنى الهبات وهى واهبة ما ستره الجهل من
العلوم النافعة من خاف البينات ومن ذلك التلوين تمكين من الباب ٢١٨ التلوين شان المحدثات وتنوعهم
فى صور الكاينات هى اثار الحق فى عالم الخلق التكوين خلق جديد فلا يزال فى مزيد التلوين دليل واضح على التمكين
نزل فى صورة الرحمن انه عز وجل كل يوم هو فى شان والشوون لا تحصر فلا يقتصر واليوم مقداره النفس فراقب
الصبح اذا تنفس بما تنفس واحذر من الليل اذا عسعس فان فيه اللبس من اللبس فى الثلث الاخر من الليل البركة لوجود
الحركة الحركة تكوين وهى تلوين ومع السكون لا يكون كن فيكون له ما سكن فى الليل والنهار وما احسنه فى الاعتبار
لان ما تحرك فيه مشاركة الاغيار الدعوى حركة فهو هلكة والسكون سبب فهو قرب وقلب ولا تلوين الا بالحركات فلهذا
يحوى على جميع البركات لا تصغ الى قول من قال وفصل كل يوم ملون غير هذا بك اجمل من تخلق فقد تحقق ومن ذلك
الغيرة حيره من الباب ٢١٩ من غار حار الحيرة ضيق وصاحبها متصف بالاشتياق والشوق من فهم من الفوق الجهه
فهو صاحب شبهه الشوق يسكن باللقا والاشتياق يهيج بالالتقا الغيرة بها موطن وعن غيره مسقوطه من لم يعرف ان اسم
غيره لم يتصف بالغيره ولا جعل الغيرة حيره كيف يغار من يحار لا تثبت قدم لصاحب الحيره مع ايمانه بالغيره بالغيره
تثبت الحدود وبها وقع التحجير فى الوجود من غار على الله فهو جاهل بالله فهو الغيور الذى لا يغار عليه فان الحصر محال
عليه ولا يثبت لديه من غار عليه فقد حده ومن حده جعل عينه ضده او نده ومن غيرته حرم الفواحش فسلم ولا تناقش
ومن ذلك الحر حر وان مسه الضر والعبد عبد ولو مشى على الدر من الباب ٢٢٠ ما فى الوجود حر الا الواحد البر دون تقييد
فالكل عبيد من تقييد بطلب الحقوق فهو مخلوق ولكن بوجه مخصوص دلت عليه النصوص ان الله لا يمل حتى تملوا
فارحلوا ان شيتم او تخلوا قيد نفسه فى عقدكم فقال اوفوا بعهدى اوف بعهدكم وفى هذا اشاره تقصدها العباره
العبودية فينا حقيقة والحرية فينا لا تعطيها الطريقه اين الحرية مع الطلب فالمحروم من حرم الادب الذى قيل فيه انه
حر ما غضب حتى مسه الضر من اتصف بالتاذى فحكمه حكم المتعدى من كان المدح احب اليه فقد عرفنا ما هو عليه
توسط النهر من قال ان الله هو الدهر ليس فى امان ولا هو من اهل الايمان من اعتقد ان الدهر الذى ذكره الشرع هو الزمان
ومن ذلك تلطيف الكثيف من الباب ٢٢١ من تلطف التحقق واستقل من رتبة الباطل الى الحق بالحق لولا الكثيف والنور
ما وجد الظل وقد وجد فتعين المثل عن المثل انتفت المماثله فانظر من الذى ماثله النور من الصفات والظل
على صورة الذات ولا يكون المثل الا بالشكل من نظر الى ظله عرف ان حكمه فى الحركة والسكون من اصله فتحرك
بحركته لا بتحريكه لانه لا يقبل التحريك فى سكونه ان تعددت الانوار تعددت الظلال فكثرت الاعيان فلكل
نور ظل من الجسم الواحد هكذا تراه فى الشاهد كلما كثف الجسم تحقق الظل فلم يتحقق المثل وكلما بعد صغر تحقق
ومن ذلك فتح الابواب لاهل الحجاب من الباب ٢٢٢ العمى حجاب فان فيه فايدة فى فتح الباب انما يفتح اذا كانت
عين الحجاب حينيذ ينفع فتحها ويتنفس صبحها ولا فاتح الا الله فلا تعتمد فى فتحها على سواه بتعلق الخوف من

خلف الباب والباب سبب من جملة الاسباب فقد يفتح الباب بالعذاب وقد يفتح ببركة سماويه يحصل بها الاستعذاب
والباب واحد فما ثم امر زايد ولو فتحنا عليهم بابا من السما فظلوا فيه يعرجون لقالوا انما سكرت ابصارنا بل نحن قوم
مسحورون لا عمى الا عمى القلوب التى فى الصدور ولكن فى الصدور واما الورود فشاهد ومشهود ومن كان فى هذه اعمى
فهو فى الاخرة اعمى فما جار القايل فى قوله ولا اعتدى كما نحن اليوم كذلك نكون غدا هذا القول العارف الزاهد موافق قول
الاله الواحد المسمى بعبد الفرد لا بعبد الواحد ومن ذلك الامام علامه من الباب ٢٢٣ الامه وهو برزخ بين العطب
واللوم فمن عدل غنم ومن جار ما سلم من اقسط نجا ومن قسط كان على رجا صاحب البيعه فى نعمة النعمه فلا
اليه ولا يقدر عليه فهو المنصور والواقف على السور فاذا عزل سيل فاذا سيل نظر وخذل ومادام فى سلطانه فلا سبيل
الى خذلانه فالقايم بالحق اذا نطق صدق والقايم بالسيف وان عدل فهو صاحب حيف لان الاصل معلول فصاحبه
مخذول لا يقول بالسيف المسلول الا الرسول فلا تفرح بالنزهات وهيهات هيهات الاصل الفاسد يحرم الفوايد
المقتصد يستبد والظالم حاكم والسابق لاحق يفوز بالسبق لانه سبق ومن سعد لم يبعد ومن ذلك الطلول الدوارس
رسوم الاوانس من الباب ٢٢٤ عفت الديار وطمست الاثار برحيل الاحباب الى حسن الماب اثر الحباب جوار الواهب ويخلف
ويخلف العاشق يكابد المضايق بقطع العلايق وطرح العوايق فما ينفعك من عايق الا يظهر لعينه عايق فادام
فى محل الانفاس ومحبس لالتباس فاذا دعاه الخليل الى الرحيل جا سراجه وانقد مصباحه فظهر له الحجاب المستور
بهذا النور فلحق بالاحباب وقيل له هذا عطاونا فامنن وامسك بغير حساب فاز بمطلوبه من اتصل بمحبوبه ولقد نجا من الى
الله التجا فعوت الديار بسكانها ولحق بالوجوب عين امكانها فبقى محب ومحبوب وزال طالب ومطلوب ومن ذلك
القابض عارض من الباب ٢٢٥ ما خرج عن الملك شى حتى يحكم فيه القبض وانما يقال ذلك بالفرض السموات والارض جميعا
قبضته ومن فيها وهو بالدليل الواضح قبضته فما تصرف فيه الافعال بماض ومستقبل وحال بل هو القابض لا بالحكم العارض
ما خرج شى عنه فالكل به واليه ومنه المطل الى ومطل الغنى ظلم والاستناد اليه غنم لا يقال مطل فيمن كان اداوه الى اجل
ولو كان اغنى الناس وهنا وقع الالتباس الحق له الغنى ومن اقرضه بلغ المنى فدع اللجاج فما هو محتاج انت من جملة
خزاينه فما خرج الشى عن معادنه فما اعطى الا من خزاينه لما اعطته حقيقته مكانته وحصلت انت على الاجر ان فهمت
الامر ومن ذلك الباسط قاسط من الباب ٢٢٦ المقسط والقاسط استويا فى العدول على ما تقطيه الاصول
فان كل واحد منهما مايل فهو عادل ولهذا سمى القاسط جايرا ولم يكن للعادل مغايرا فالصفة واحده فكيف حرم الفايده
بان الصبح لذى عينين لما هداه النجدين واقيم المكلف فى الوسط فمنهم من اقسط ومنهم من قسط فالمقسط اخذ ذات اليمين
فارتفع الى عليين والقاسط اخذ ذات الشمال فنزل الى سجين فاعدل بكل واحد سوى طريقه وطريقه ما خرج عن
حكم تحقيقه فالطريق سايقه وقايده اما الى شقا واما الى سعاده فاعرف الطريق واختار الرفيق تنج من عذاب الحريق
ومن ذلك الغنى فى الفنا من الباب ٢٢٧ كرم العدم عذره اذا كان له ما يجود به والا كانت المعذره ما يكثر الوراد
الا على ارباب الارفاد الاجواد البخيل بابه مغلق والجواد جوده مطلق اذا فنى الكريم عن جوده فى حال جوده فهو الدليل
على صحة وجده ووجوده لا تقل فى الجواد انه بخل اذا منع من سال منع الجواد الناصح عطا وكشف الجاهل بالامر غطا
فان الجواد العالم اعطاوه نعم ومنعه حكم فلا يتهم رب الكرم كيف يتهم الغافل انه بخيل بالفانى وهو اذا امن باللقا
فما جعل اعطيته الا فى خزاين البقا من نقل ماله من خزانته الى خزانته كيف يقال بعلو منزلته فى الجود ومكانته فما خزن
من قال ما احتزن فلا كريم الا القديم ومن ذلك الباقى بلاقى من الباب ٢٢٨ عظمت بالكرم مكانتى وما خرج شى
من خزانتى لو لم يكن الا الثنا فما ثم بيع ولا شرا لا يقال فى التاجر الا بار وفاجر ولا يوصف بالكرم فما فى الوجود
الا تاجر فى ما شى احب الى الله من ان يمدح وما يمدح الا بما منح فما جاد الكريم الا على ذاته بما يحمده من صفاته وانتفع
الغير بالعوض بحكم العرض وان سمى الكريم فى ايصال الراحة للمعطى ونفعه فليجهله بعطايه ومنعه فمن كرم وجاد وبخل
ان له فضلا على العباد فما جاد فان الاحسان تبطله المنة مع طلب الامتنان والمنة اذى فاعلم ذا ومن ذلك الجامع واسع
من الباب ٢٢٩ لو لم يكن فى الجامع اتساع ما كان جامعا بالاجماع قلب المومن جامع للواسع فغاية اتساعه على مقداره
واتساعه على قدر انواره فيجول الابصار على قدر ما تكشف له الانوار ويكون السرور على قدر ما يحصل لك من
الكشف بذلك النور الله نور السموات والارض فقد عم الرفع والخفض فصاحب البصر الحديد يدرك به ما يريد
ولهذا ارادة المحدث قاصرة ودايرته ضيقة متقاصرة الا تراه البسه على ما قلناه فى الخبر فيها ما لا عين رات ولا
اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وهى جنة محصورة والامور فيها مقصورة فكيف بمن لا ياخذه حصر ولا يسعه قصر
كيف ينضبط شانه او يحد مكانه من مكانه عينه جهل ولو عرف كونه ومن ذلك الطارق مفارق من الباب ٢٣٠
الطارق هو الاتى ليلا يبتغى نيلا الصايد نهارا وليلا فما الا اسمها يجمع بينهما فيقطع النهار صياما والليل
قياما فما قصدهما بالذكر دون سائر الطير الا لما يكون فيهما من الخير يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا ان لك فى النهار سبحا
طويلا ثم اتموا الصيام الى الليل تحصلوا على جزيل النيل النهار معاش والليل رياش فليكن قوتك فى معاشك الله
ورياشك زينة الله كذا قال سهل وهو للسيادة اهل قيل له ما القوت قال الله قيل له الذى تقوم به هذه البنيه قال
مالكم ولها دع الدار الى بانيها ان شاء خربها وان شاء عمرها وما تقوم الا بالله فالعارف يقول فى هذا الغذا الغذا
ومن ذلك الحكيم له التحكيم من الباب ٢٣١ يعلم ما تعطيه المواطن فى الظواهر والبواطن لانه الثابت القاطن
يعطى كل ذى حق حقه اقتدا بربه الذى اعطى كل شى خلقه فالعارف بسره وقلبه من تاسى بربه العدل من شيمه والقبول
والاقبال من كرمه لا يتعدى الحكيم ما رتبه القديم العليم من عرف الحكم تحكم ومن يعرف الحكم حكم وهو القاضى

وان

وان لم يل وهو النبى وان دعى بالولى اشارة الولى فى اللفظ لى ومن كان له فقد نجح امله فما حكم به الولى فى الخلق
امضاه الحق وان رده الحاكم الجاير فقد رد الكلام الواحد القاهر فلا يلتفت الى رده فانه من صدق وعده وهو
لا يخلف الميعاد فلا بد من رد اهل الالحاد العقد الصحيح ان كل ما سوى الله ريح كان بعض مشايخنا يقول من باب الاشارة
فسخرنا له الريح الريح تهب ولا تثبت فاثبت ومن ذلك الفوايد فى الزوايد من الباب ٢٣٢ قل رب زدنى علما تردد
حكما من علم يرجع اليه فتوكل فى تحصيله عليه انما سميت الزوايد لانه ما زاد على الوحى فهو زايد وكل زايد واحد فما زاد
عليه سوى نفسه فقل بالشخص لا بنوعه وجنسه فان راعيت احدية الكثرة فقد نبهناك على ذلك غير مرة زوايد الحروف عشرة
كالمقولات الجامعة بين العلل والمعلولات اودعناها باب النفس بفتح الفا من هذا الكتاب بين ايجاز واسهاب وحروف
الزوايد سلمنى وتاه فانظر ما احسن هذا الجمع بالله ما احسن ما جمع ولقد قال فصدع تاه المعروف والعارف فاين المعارف
تاه المعروف من التيه وتيه العارف حيرته فيه اسلم العارف لنفسه فانه اراد ان تلحقه بجنسه فلما تحقق علم انه ما يلحق
فاسلم بان قال لا احصى ثنا عليك فهذه بضاعتك رددناها اليك ومن ذلك الاراده مستفاده من الباب ٢٣٣
الاراده صفة اختصاص فلها المباص والمناص ولهذا وصف نفسه بالمقدم والموخر وتسمى بالاول والاخر وقد كان ولا
شى معه فهو السابق وهو الذى يصلى علينا فهو اللاحق فالمنحة الالهية والافاده لا تكون الا لاهل الاراده والقايل فى الاعاده
وما فى الوجود اعاده من اغاليط النفس برجوع الشمس ما رجعت ولا نزلت ولا ارتفعت هى فى فلكها سابحه غادية
رايحه عند وهما ورواحها حكم البصر وما يعطيه فى الكرة النظر قرا ابن مسعود والشمس تجرى لا مستقر لها وقرا غيره لمستقر
لها وكل ذلك صحيح لمن تامل فيها ايها الطالب تامل شعر لها قرار مالها ياليت شعرى ما لها لاشك ان ربنا
بذلك اوحى لها لو عرفوا مقرها ما زلزلوا زلزالها اخرجت الشمس لنا من ارضها اثقالها من كل نور حسن
جرت به اذيالها تيها وعجبا ولنا قد قيل ايضا ما لها ما قال شخص ما لها حتى راى مقالها فيا لها من قالة
قد قالها من قالها رايت فيها هذا لها كما رات ضلالها ضلالها حيرتها فلا تقولوا ما لها ومن ذلك المراد
منقاد من الباب ٢٣٤ من كان سهل القياد خيف عليه الفساد وامن من العناد وما وثق به السيد ولا العباد وكل من
اخذ بزمامه قاده اما الى شقاوة او سعاده فمن طرفه جموح فهو اللين الجموح ما يسعد المنقاد الا بالانقياد فما
الانقياد من مكارم الاخلاق وانما قيل فى المراد منقاد فى طريق العارفين والعباد لان قايدهم الحق وهو القايد
المشفق فهانت عليه التكاليف وتصرف بالتلذذ فى جميع التصاريف فسلك الطريق بلذة مستلذه فالمراد منقاد
لما به يراد فمن اغاليط القوم ما رفعوه عن المراد من اللوم حيث كان سهل الانقياد فالحقوه بالاجواد فحكم
العلم نعم وسلم ومن ذلك المريد من يجد فى القران ما يريد من الباب ٢٣٥ كان شيخنا ابو مدين يقول المريد
من يجد فى القران كل ما يريد ولقد صدق فى قوله الشيخ العارف لان الله يقول ما فرطنا فى الكتاب من شى فقد
حوى جميع المعارف واحاط بما فى العلم الالهى من المواقف وان لم تتناهى فقد احاط بها وبانها لا تتناهى فاسترسل عليها
علمه واظهرها على التتالى حكمه الى غير امد بل الى الابد فالمريد المكين من يقول لما يريد كن فيكون فمن لم يكن له هذا المقام
فما هو مريد والسلام من كانت ارادته قاصره وهمته متقاصره لا يتميز عن ساير العبيد فهذا معنى المريد فان احتجت بقوله
فانك لا تهدى من احببت فما اصبت العلام من ينتقل من مقام الى مقام ذلك حكم الدار واين دار البوار من دار القرار
ومن ذلك من احمد نفوذ الهمه من الباب ٢٣٦ صاحب الهمه لا تنفذ له تمه لان تمته فيما اهمه فهو بحكم الدار فلا يزال يبحث
عن الاثار ويتلقى الركبان ويسال عما كان ويعرف ان لنفوذ الهمم دار يختص بها وهنا يعتصم بحبلها وسببها اذا كانت
الهمة عالية لا يظهر لها اثر فى الفانيه فانها تعتنى بغنايها وترحل عن فنايها وتعلقت بالباقيه وتعلت الاسباب الواقيه
فشهوده اللمم وفيها يعرف حكم الهمم فلا يسعى فى نجاته ويرقى فى كل نفس فى درجاته الى ان ينتهى فى الرقا الى الواحد العلى
وليس بعد الواحد بما يعطيه الطريق الامم الا الثانى او المعدم والعدم محال والثانى ضلال فما بقى الشاهد الا الواحد
فعليه اعتكف وعنه لا تنصرف ومن ذلك الاغتراب تباب من الباب ٢٣٧ الغربه مفتاح الكربه ولولاها ما كانت القربه
القريب هو الغريب وهو الحبيب ولا يقال فى الحبيب انه غريب هو للمحب عينه وذاته واسماوه وصفاته لا نظر له اليه فانه ليس شيا
زايدا عليه ما هو عنه بمعزل وما هو له بمنزل قيل لقيس ليلى من انت قال ليلى قيل له من ليلى قال ليلى فما ظهر له عين فى حد
البين فما بقى اغتراب فانه فى تباب فقد عينه وزال كونه العشاق لا يتصفون بالشوق والاشتياق الشوق الى غايب وما
ثم غايب من كان الحق سمعه كيف يطلبه ومن كان لسانه كيف يعتبه فاين تذهبون وما ثم اين عند من تحقق العين ومن ذلك
الشاكر ماكر من الباب ٢٣٨ كيف يمدح بالشكر من شكره عين المكر من اوصل حقا الى مستحقه فقد ادى اليه واجب حقه فعلى من
وقع الشكر ولا فضل للعدم البدل فلو صح البدل لثبت الفضل ولو ثبت الفضل لتعين الشكر ولو تعين الشكر ازال المكر
فلا بذل ولا فضل فمن شكر مكر لذا قرن الله الزيادة بالشكر لما فيها من الشكر فناط به الزياده وخاطب بذلك عباده فقال
لان شكرتم لازيدنكم ولين كفرتم ان عذابى لشديد ما قال لانقصكم فالشكر للمزيد فى حق الحق والعبيد فاذا شكر العبد فى عمله
زاده الحق فوق امله يقول الله مخاطبا عباده للذين احسنوا الحسنى وزياده وهى جزا الشكر تلوتا من المكر ومن ذلك
الغرام اصطلام من الباب ٢٣٩ نار المحبة لا تخمد ودمعتها لا تنفد وقلقه لا يبعد وحرقه لا يبعد فى التراب نيام فان كان
صاحب اصطلام فان الغرام رغام الذله بالمحب صاحب الغرام منوطه والمسكنة به مشروطه ونفسه ابدا مقبوضه غير مبسوطه
وعقده براحات الامانى انشوطه يسرع اليها الانحلال وهى وان كانت مقيمة فى زوال فهى كالظل اذا فا وكالقاصر المشية اذا شا
الاصطلام نارها اضطرام تشعلها الاهوا الا انه تطفيها بتواليها الانوا فتلحقها بالرغام فلذلك حكمنا بالاصطلام
على النعوت بين المحبين بالغرام ومن ذلك الراغب طالب من الباب ٢٤٠ كم بين الرغبة عنه والرغبة فيه عبد مصطفى

وعبد لا يصطفيه عناية ازلية سعادة ابدية وخذلان سبق وكل ذلك حق احق ما قال العبد وكلنا لك عبد يجمع بين
المطرود والمجتبى ومن اطاع ومن ابى في عبودية القصاص لا في عبودية الاختصاص عبد يصلح الله بينه وبين خصمه
فيسعد وعبد يأمر به الى النار عدله وحكمه فيبعد مع القول بعدم الاستحقاق ومفارقة الوفاق وكلاهما عاصيان
وما هما سيان يا ليت شعري لم كان ذلك عاص ناج وعاص هالك عبدان لمالك واحد وما ثم امر زايد ان كان لعمارة
الدار فلماذا يخرج بالشفاعة ولا يبقى مع الجماعة ما ذاك الا ما قيل في بعض الاشعار ماء ونار التقيا الا لامر كبار ر
ومن ذلك قول العلام لا رهبانية في الاسلام من الباب ٢٤١ الراهب ينزل بحكم الحق وما انقطع اليه ولم يكفه بل سلم له
ما هو عليه ما زاد الا لانفراده وانتزاحه عن عباده فاتانا هذا الدليل الواضح ان التكليف شرع للمصالح فلو دخل الجماعة
في العمل لالحقه في الحكم بمن اسر وقتل فلا يتعرضوا لاصحاب الصوامع فان نفوسهم سوامع ترى اعينهم تفيض
من الدمع مما لهم علم بما هو عليه الناس من الالتباس يجتنبوا الحيف وتدرعوا بالخوف وتركوا الجد واستوطنوا الخيف لموضعهم
بصنعهم وعدم قولهم فاختاروا السهل من الارض وقالوا هذا هو الغرض فان الحق امر في الدين بالرفق فمن رفق
بنفسه فقد وفاها ما عين الحق لها وما جار عليها وما خذلها فمن ذهب سلم وما عطب ومن ذلك التوصل توسل
من الباب ٢٤٢ وما يبتغي الفضيلة بمن ابتغى عند الله الوسيلة في التعمل وان لم يعمل تحصيل ما لديه مع كونه ما وصل
اليه ما تحصل نتيجة العمل لمن لم يعمل الا من اجتهد ولم يكسل واما مع الكسل فما وصل ولا توصل ابذل المجهود وما
عليك الا التصف بالوجود انت الواحد وان لم تعرف عند الذائق المنصف لما لم يعلم جهل الميزان فجهل ما وجده لعدم معرفة
الاوزان وما علم ما حصل له ببذل المجهود من الوجود اقامة الكتب فهو علم ذوق لا يوكل الا من فوق ولو اكل من تحت رجليه
لوزنه من العمل بمثله فعلم قدره وعرف امره فالتعمل من اقامة الكتب وبه تحصل الرتب ومن ذلك الوجد فقد من
الباب ٢٤٣ الوجد نجاة فتح الباب فان كان عن تواجد فهو حجاب من لم يجد لم يجد لا بل من لم يجد لم يجد دليل
الكرم البذل وبرهان العدل اعطاء الفضل وهو لاثم عند اصحاب الهمم فما اعطى الله الا الفضل الذي قال فيه
فابتغوا من فضل الله ولهذه الايثار استحال عليه الايثار فعطاء الله كله عليه فضل وهو على البذل اثر على نفسه فهو
الخاسر وان نجا فانه ترك الاولى منه ما وقع اليه الالتجاء لو كان مومنا لعلم انه قد باع نفسه من الله والمبيع لمن اشتراه
وحق الله احق من حق الخلق لكن الدعوى اوقعته في هذه البلوى فسمي موثرا وميزا موثرا والحال احق لصعبه
والصدقة مضاعفة في رحمه ونسبه ومن ذلك من شهد وجد من الباب ٢٤٤ ما حصل على الوجود الا من زهد في
الموجود من راى في الكون عينا مستقلة فهو صاحب علة وليس بصاحب نحلة ما قال بالعلل الا القائل بان العالم لم
يزل فاين للعالم بالقدم وماله في الوجوب النفسي لوجودي قدم انما له الرتبة الثانية وهي الباقية الفانية لو ثبت
للعالم القدم لاستحال عليه العدم فالعدم ممكن بل واقع عند العالم الجامع لكن اكثر العبيد في لبس من خلق جديد
فاعرف تجدد الاعيان الا لاهل الحسبان واثبت ذلك الاشعري في العرض وتخيل الفيلسوف فيه انه صاحب مرض فجهله
سواد الزنجي وصفرة الذهب وذهب به مثل هذا المذهب ومن ذلك من عنت فقد وقت من الباب ٢٤٥ الوقت سيف
ومنه الخوف كل الخوف زمانك وفيه قامتك وارتحالك سو فيرى بها هذا كسير سفينة يقوم قعود والقلاع تطير
المسافر بمركبه جاهل بمذهبه رحله ريح بالمكان الفسيح راسه في الماء ورجلاه في الهواء لنشيه مقلوب وهو المطلوب
لولا قلبه ما مشى ولولا قلبه ما وشى الاكراحة قلبه وما علم ما احتقبه من ذنبه لو كتم العبد سرا ما قيل له لقد جئت شيئا
امرا ولا جئت شيئا نكرا ولا اقام لذلك عذرا حتى قال ذلك تاويل ما لم تستطع عليه صبرا فلو ترك السر مخزونا ما كان
الكليم مفتونا ان هي الا فتنتك من ذوق مع شدة الشوق ومن ذلك لا تهب ما تغلب من الباب ٢٤٦ من هابك
غلبته ومن استضعفك قربته الهيبة جنبه ولا تكون الا مع الغيبة الظهور للحضور ما طاب من هاب ومن هاب
لم يلتذ بوصال الاحباب بل هو في احجاب جمعه كفرقته وحقه في حقه لا تهاب خوفا من الوهاب لو كان للمهابة
حكم ما تجلى ولا ربي عبد بابهاية تحلى ولا قيل في عبد انه بربه تخلى ولا دنى ولا تدلى ولا نزل الى قوله فاعرض عمن
تولى ما ثم سوى عينك فلا تكن جاهلا بكونك لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق فقد الحق الخلق بالحق
قال ابن هذا التعالي وما ثم اعلى من الله المتعالي فالنزول علو والبعد دنو ومن ذلك الانس في اليأس من
الباب ٢٤٧ العذاب الحاضر تعلق الخاطر من يئس استراح وخرج من القيد وراح الانس بالمشاكل والمشاكل كل
مماثل والمثل ضد والضد به بعد والانس بالقرب فانه انس ليس في الانس خير لما فيه من اثبات الغير من انس
بنفسه فقد جعلها اجنبية وهذا غاية النفس الابية ومن تغرب عن نفسه جهل في جنسه واستوحش في انسه
الانس بالانس لا يكون الا المعتبوت والكتاب المكنون لا يمسه الا المطهرون وما ثم الا الجنة وهم مناقد اجنة فهم اهل
الكمون وعما نالهم كالمبطون فهو اعلم بكم اذ انشاكم من الارض ابيكم واذ انتم اجنة في بطون امهاتكم يكفيكم فاين
التزكية مع هذه التحلية ومن ذلك من اجل مل من الباب ٢٤٨ الاستبدال لا يراد الا لعلة الاعتدال ومن
قال بالحلول فهو معلول ومن مرض لا دواء لدائه ولا طبيب يسعى في شفائه مريض الكون اذا بل اعل قال الحدوث
له لازم وقائم فمرضه دائم لا يزال على فراشه ملقى ومن سهام نوائب زمانه غير موقى فلا يزال الغرض مائلا وهدفا
مائلا فهو الصحيح العليل والكثيب المهيل علته صحيحة والسن عبارتها بالحال عنها فصيحة فان كان الحق قواه فقد
برى من ظلمه وقواه فان الحق سمعه فما يجبر صدعه وانه بصره فقد نفذ نظره وانه لسانه فقد فهم بيانه وانه رجله
فقد استقام ميله وانه يده فما يطلب من يعضده فمن عرف هذه النحلة فقد برى من جميع العلل فالله شفاؤه
وهو داؤه فما المتكبر معصوم ومن كان الحق صفته فهو معصوم ومن ذلك من تحمل استعمل من الباب ٢٤٩

التجمل

التجمل موتمن ولهذا يختبئ بظهور الجمال وان كان كاسف البال التجمل مروه ولا يكون الا من اهل الفتوه من الحق
النبوه بالنبوه فقد منا عنا الله سموه الغلو زيادة في الواجب في اصح المذاهب الحبيبة من اثار الجمال على كل حال الجمال محبوب
وهو عن مصحوب من صحبه الجمال لم يزل فيه متداول من زاد شهوده في علته زاد في علته ان الله جميل يحب الجمال فلا تضربوا
لله الامثال وانما ضرب الله تعالى لنفسه الامثال لانه يعلم ونحن لا نعلم ومن اعلمه الله فليكتم لئلا يجترئ فياثم فاستعذ بالله من
المغرم والماثم كما استعاذ به من ثم ومن ذلك ما مال من اتصف بالكمال من الباب ٢٥٠ الكمال في البرزخ وهو المقام الاشمخ
لو مال ما اتصف بالاعتدال مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان ومن البغي ما هو طغيان من بغى طغى
من بغي عليه لينصرنه الله ولو بعد حين فاعبد ربك حتى ياتيك اليقين فاذا اتاك جاء النصر فيرى الباغي بشرر كالقصر
كانه جمالات صفر فيخرج من المكان الاضيق الى المنزل الافيح والشذى الاعطر الافوح فعطر النادي ذلك الشذا وقال
المنادي من ذا فقال هذا الذي بغي عليه قد نزل الحق اليه فاكرمه بنزوله وشرف محله بحلوله فوسعه وضاق عنه المتسع
وكان الفضاء الاوسع فعلمنا من خفي حكمته ان قلب المومن اوسع من جنته مع انه من الاشياء التي وسعته ومن الامور التي جمعه
فما وسعه الا بها وكماله بسببها ومن ذلك من طاب غاب من الباب ٢٥١ من سمع طاب ومن طاب غاب والغايب آيب
فانه الى اوبته الى ربه ذاهب فانه تركه في الاهل خليفة شفقة عليهم وحذرا وخيفة وما خاف عليهم الا منه لانه ما يصدر شي الا عنه
اذا كان السيد راعي الغنم فما جار ولا ظلم وما نال منها الا بقوته وقوته ما يقوته قوته اثار اسمائه في عباده وبها عمارة بلاده
لخزاينه وذراعه وتجارته وبضاعته لذلك وصف باليدين واظهر في الكون النجدين فالواحدة تابعة والاخرى متابعة الى قيام
الساعة لكل بها طريق فهذا هو التحقيق فان حكم المشتري ما هو حكم البايع وهذا ما لا شك فيه من غير مانع ولا منازع آيبون
تايبون وهو التواب واليه المآب ومن ذلك من حضر نظر من الباب ٢٥٢ الحضور اين وما ثم سوى عين لا يحصرها ظرف ولا
يسعها حرف نزل لها بذاتها عليها وما يخرج منها وينزل يعرج اليها وهذه عبارات تطلب الاينية وتثبت البنية وهذا هو
بعينه اعتقاد التشويه وانت تقول الامر واحد وقد كذبك اللسان فالعروج والنزول يطلب الطريق وليس هذا في الالهيات
منهج التحقيق وقد ورد فلا بد من معرفة ما قصد فان القول الالهي حق وكلامه صدق فلا بد من اذن واعية لهذه
الداعية وما خاطب بها الا الحاضر فهو الناظر فان كان السامع غير القايل فلا بد انه يصيب ويخطي وان كان عين
القايل فصوابه يسرع ولا يبطي بل كلامه عين جوابه فهو المتكلم السامع في اجابه ومن ذلك من فكر سكر من الباب ٢٥٣
الفكرة سكرة الا ان شرابها ممزوج وخلقها محدوج وليس المزاج الا من المزاج وهذا شراب الابرار ومعاطاة النجار
عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا وتفجيرهم اياها عين المزاج لمن كان بما قلته خبيرا فلو جرت من غير تفجير من
كونه على كل شي قدير لكان شراب المقربين الآتي من تسنيم على الابرار المنعم بالتسنيم فبين المقرب والبار ما بين الاعين
والآثار الآثار تدل والعين تشهد ولا تدل الباب قد فتح والواهب قد منح والامر قد شرح فظهرت خفايا الامور في
الصدور انشرحت معانيها وهي ما حصل الحق فيها فلا حتى الحجابات عند رفع الكلل وهي ما ظهر في العالم من النحل في الاعتقادات
والملل فانظر واستتر ومن ذلك من غاب صحا من الباب ٢٥٤ لا يزهد في فكرته الا من صحا من سكرته ما كل شراب مسكر
ولا كل قول منكر ولا كل مزاج بسكر ولا كل سامع ينكر الا الكار من ضيق العطن فكيف اللبيب الفطن وسع كل شي علما ووقع
لكل نازلة حكما فان الله كذا شرع فاتبع فقد اصاب من اتبع من تاسى بالحق اصاب على انه مصاب حيث راه غيرا واعتقد شرا
وخيرا فتلى فرقانا لا قرآنا فمن قرا استبرا ومن تلى الفرقان فهو صاحب نظر في برهان ولا بد من الحيرة لانه اثبت غيره ومن
هنا ما انصف من اتصف بالغيرة ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا يخاطب مومنا وايمانا ما ايه الا بالمومن والناس والمومنين
ما ايه باصحاب العين ومن ذلك من جاء من فوق فهو صاحب ذوق من الباب ٢٥٥ هو القاهر فوق عباده حكم عرشه في
مهاده فلا يعرف علم الفوق الا بالذوق وهو لمن اقام الكتب وميز المراتب واما من اقامها وما ميز علوها لاكل من تحت
رجله مما يتقي انه رجله وهذا حال الورعين المطيعين يأكلون من كسب ايديهم ولهذا لا يكتسبون من العلم الا ما سمعوه
في ناديهم فيعلم بعضهم بعضا ويقرضون الله قرضا وهولاء اتباع الرسل واصحاب السبل واما الرسل فهم اصحاب الاطواق
ولهم الاذواق فهم على بصيرة ومن اتبعهم مثلهم في دعواهم فهم احسن سيرة في جنات ونهر في ستر وسعة لما عندهم من الدعة
في مقعد صدق عند مليك مقتدر في حضرة منيعة لا يصل اليها اهل الاكتساب بل هي مختصة بالاحباب ومن
ذلك من شرب طرب من الباب ٢٥٦ لا يطرب الشارب الا اذا شرب خمرا واذا شرب خمرا فقد اتى شيئا امرا
لانه يخامر العقول فيحول بينها وبين الافكار فيجعل العواقب في الاحبار فيبدي الاسرار برفع الاستار حرمت في الدنيا
لعظيم شانها وقوة سلطانها وهي لذة للشاربين حيث كانت ولهذا عزت وما هانت في الدنيا محرمة وفي الاخرة مكرمة
هي التي انهار الجنان ولها مقام الاحسان عطاؤها اجزل العطاء ولهذا يقول من اصابه حكمها وما اخطا سو
فاذا سكرت فانني رب الخورنق والسدير وهو صادق واذا فارقه حكمها وعفا عنه رسمها يقول ايضا ويصدق
وقال الحق سو واذا صحوت فانني رب الشويهة والبعير وهذا المقام اعلى لانه رب الحيوان فتفطن
لهذا الميزان ومن ذلك من ارتوى غوى من الباب ٢٥٧ من ارتوى غوى ومن غوى هوى الا تراه اهبط
وفي يديه سقط فاستدرك الغلط حين هبط فتلقى من ربه ما تلقاه من الكلمات فتاب ففاز بحسن المآب
لانه ما يقصد انتهاك الحرمة ولا الخروج من النور الى الظلمة مخالفة العارف تحفه ولو ساقت اليه حتفه فصاحب التحف
من الامنين في الغرف فان من شرف العلم ان يعطي العالم كل مرتبة بابها من الحكم فمن علم السر انه لا يقطع العالم به على ربه
عز وجل بامر فان قطع وحكم فقد جهل وظلم ومع انه ما عصى الا بعلمه ولا خولف الا بحكمه لا يقول ذلك العاصي وان
اعتقده وكان ممن اطلع عليه وشهده وكذلك حكم من اطاعه الى قيام الساعة فالعلماء هم الحكام والحكماء لا يتعدون بالسلعة

قيمتها ولابكل نشاة شيمتها ولولا ذلك الادنوا ما كانت الانبيا ولا فرق فى الاحكام بين الاعلى والاوليا ولا عرفت المراتب
ولاشرعت المذاهب ولا كانت التكاليف ولا حكمت التصاريف ولا كان اجل مسمى ولا تميز البصير من الاعمى ومن ذلك
من لم يرتو من مائه لم يكن من ابنيائه من الباب ٢٥٨ من شرب من الماء حيى حياة العلماء ومن شرب اللبن تمكن فى رجال
اليمن ومن شرب العسل المصفى كان فى وحيه ممن وفى ومن شرب الخمر لم يكتم الامر الخمر للسماح واللبن للافصاح والماء
لحياة الارواح والعسل على اصحاب الجناح فهو الوحى الصراح وقد علم كل اناس مشربهم وحققوا مذهبهم جاعل الملائكة
رسلا اولى اجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد فى الخلق ما يشاء وواضع فى المعارج سبلا فلها النقص والمشاء لو شرب الخمر ضلت
الامة وغوت باظهار ما عليه حوت والدنيا دار حجاب فلا بد من غلق الباب ولا بد من الحجاب وهم الرسل اولو الالباب
فبعثت الرسل لتعيين السبل واقامة الخلفا فى الارض من الغرض ليشوقوا النفوس المحجوبة بما وصفوه وما شرعوه من
الامور المطلوبة ومن ذلك من محا اسمه زال رسمه من الباب ٢٥٩ صنعت الترياق لرفع ضرر السموم وسكنت الاهواء لبقاء
السموم وعينت الاحكام لبقاء الرسوم فهى عصمة للارواح الى ان ترقى من تدبير هذه الاشباح فاذا فرغ قبولها وحصل لها من
رسولها سولها وانقضى زمان التدبير وانكسر وعاء الاكسير ووقع الاشتياق الى لقاء الغياب ومشاهدة الاحباب
جاء الموت بما فيه من تلافيه فاخلى البلد وفرق بين الروح والجسد ورد كل شىء الى اصله وجمع بينه وبين اقاربه واهله
فالحق الجسم اترابه بترابه وعرج بالروح المشبه فى الاضافة موج فالحقه بالروح المضاف اليه ونزل به عليه وتلك حضرة
قدسه ومجلس انسه فقبله وقبله وبادر اليه عند قدومه واستقبله فالسعيد اعطاه امله والشقى تركه وخذله
ومن ذلك من اعطى الثبات من البيات من الباب ٢٦٠ من لم يخف البيات اصبح من الاموات يا ايها الاصفيا لا تتخذوا
عدوى وعدوكم اوليا ولا تلقوا اليهم بالموده واعطوا لكل ذى عهد منهم عقده اثبت على دينك واحذرهم ان يؤثروا فى يقينك
من دانا لصليب لحق باهل التقليب لا تشرك بالله احدا واتخذ التوحيد سندا ما للجويل فزيل لعدم السامع من الوجود
كيف له بالصوت وقد اتصف بالموت ينسب الى الميت الكلام كنسبته الى النيام يقول ويقال له وما يسمع اليقظان الى جنبه
زجله وتحصل الفوايد ويمشى حكمه فى الشاهد والغايب بهذا جرت العوايد ولا صوت يسمع ولا حروف تؤلف وتجمع
وقد اصم المنادى اذا ناداه اهل النداء فى النادى والثابت الجنان من آمن بما يكن به العيان ومن ذلك الستر فى الوتر من
الباب ٢٦١ العقل معقول بمن عقله فهو ستر لانه لا يقدر على السراح قيد فتر هو رابط مربوط بالكون والهوى فى السراح
شاهد العين الهوى يضل من اتبعه عن سبيل الله لا عن الله لانه من جملة الملكوت فهو بيد الله ولم يكن الامر هكذا
للحق به الاذى ولو طلب السيد بالستر ما تقيد بالوتر وهو فى الوجود عين كل موجود الا ترى الى صاحب الزرع كيف تعدى
بوتره الواحد الى ثلاث وخمس وسبع واكثر من ذلك ليعلم انه يريد احدية الكثرة والجمع الا ترى الى الحق يشفع الاوتار
ويفتر الانتفاع بالاجماع الهوا السراح والسماح وله لكل باب مفتاح وهو الذى يتولى فتحه فيسمى بالفتاح سلطانه
فى الدنيا والاخرة ولكن ظهوره فى الحافره لما هى لاهل السعادة كرة خاسرة ولا تجارة بايرة ولكم فيها ما تشتهى انفسكم
وليت الشهوة سوى الهوى ومن هوى فقد هوى ولهذا قيل فى العاشق ما عليه سبيل وان ضل عن سواء السبيل ومن
ذلك المقام الاجلى فى المحلى من الباب ٢٦٢ فى المحلى تذهب العقول والالباب وهى للاوليا العارفين الاحباب سو
وحق الهوى ان الهوى سبب الهوى ولولا الهوى فى القلب ما عبد الهوى وما ثم غيره فالامر امره العقل محتاج اليه وخديم
بين يديه له التصريف والاستقامة والتحريف عم حكمه لما عظم علمه فضل عليه العقل بالنظر الفكرى والنقل
ما حجبه عن القلوب الا اسمه وما ثم الا قضاؤه وحكمه سو ما سمى العقل الا من تعقله ولا الهوى بالهوى الا من اللدد
ان الهوى صفة والحق يعلمها يضل عن منهج التشريع فى جيد هو الارادة لا اكنى فتجهله لولاه ما رمى الشيطان الجسد
والعقل ينزل عن هذا المقام فما له قدم فانظره يا سيدى له النفوذ ولا يدرى به احد له التحكم فى الارواح والجسد
هو الذى خافت الالباب سطوته هو الامين الذى قد خص بالبلد ومن ذلك من محق هلاله صح نواله من الباب ٢٦٣
ليس لاهل الجنان عقل يعرف انما هو هوى وشهوة تتصرف العقل فى اهل النار مقيله وبه يكثر حزن الساكن بها وعويله
لما ساء سبيله العقل من صفات الخلق ولهذا لم يتصف به الحق ولولاه ما حصل الشرع فى الدنيا تصرف الشهوة فما كان
للعقل حلوه فما عرف حقيقة اهل الحق العقل عم سهل فعين ما له من الاهل قيد المكلف بالتكليف عن التصريف
فاذا ارتفع التحجير بقى البشير وزال النذير وتاخر العقل لتاخر النقل اذا محق الهلال فات الضلال وفى محاقه عين كماله
فى حضرة اقباله كما كان كماله فى بداره لادباره فالامر بين الحق والخلق مناصفة والوثيقة التى بيننا وبينه وثيقة مواصفة
فاله ليس لنا وما ليس له فهو لنا ومن ذلك من بدر فقد بدر من الباب ٢٦٤ الابدار ثلاث ليال ولهذا كفر من قال ان
الله ثالث ثلاثة من الضلال فانه ما ثم على الاحدية زايد وكذلك الابدار واحد واحتجب بالاثنين فى راى العين كما حجبنا
الله عن معرفته باليدين وما اشبه ذلك مما وردت به الشرايع من غير ريب ولا مين فبدار بدار ليلة الابدار وهو ليلة
السرار ذلك هو الابدار النافع والنور الساطع حيث لم تغيره الاركان بما تعطيه من البخار والدخان فان حالة البدر فى ليلة
اربعة عشر من الشهر معرض للافات ولهذا هو زمان الكسوفات فهو المعروف بالكشف وقد تحجب فى سراره من انارة
ومنحه انواره خلعه يتقدم بين يديه حتى لا تصل عين اليه فقد يناله تنزيها وتشريفا للخادم الذى اهله لهذه الرتبة
وتنويها ومن ذلك المسامرة محاضرة من الباب ٢٦٥ رعى النجوم مسامرة الحى القيوم بما يعطيه من العلوم ما احسن
السمر فى ليالى القمر على الكثبان المفروش كل ذى رداء عمر ليس بنكس ولا غمر ولا يبيت لاحد على غمر كانت المسامرة فى
المشاورة بما يظهر فى النهار من الاثار لاستعداد الكون وما هى عليه من العطاء العين الا ترى الى الحق نزوله سحرا الى
السماء التى تلى الورى فيسامرهم بالسؤال والنوال ويسامرونه بالاذكار والاستغفار وسنى الاعمال فيقول ويقولون

ويسمع ويسمعون فيجيب ويجيبون فلا يزال على هذا الامر الى ان ينصدع الفجر فينقضى السمر ويظهر عند الصباح ما ورد
من الخبر من الاثر ومن ذلك برق لمع وسطع من الباب ٢٦٦ البارقة اللموع فى النزوع من نزع اليه سطعت
انواره عليه الصحيح من المذهب ان برقه خلب ولهذا قال عبد الله لا يعرف الله الا الله علما به انه لا يعلم فالزم الادب
وافهم اياك والنظر وغلطات الفكر لا يتعدى بالعقل حده وقف عنده نفر بالعلم الذى لا يحصل فى القلب منه شى
وبالظل الذى ماله فىء اذا سمى الجو كثرة البروق وتوالى الحقوق ولا رعد يسبح بحمده ولا غيث ينزل من بعده انما هى
لوامع تسطع تنزل ثم ترفع لحكمة تجلاها من تولاها والشمس وضحاها لما انارها ومحاها والقمر اذا تلاها بما
ابتلاها والنهار اذا جلاها فى مجلوها والليل اذا يغشاها فاسرها وما افشاها والسماء وما بناها بما عناها
والارض وما طحاها لما ادار رحاها ونفس وما سواها بما الهمها من فجورها وتقواها وبهذه النسبة اليها قواها
ومن ذلك ما هجم من عصم من الباب ٢٦٧ الهجوم اقدام ولا يكون الا من الاعلام المخدوم له الهجوم والخادم محكوم
عليه وحاكم نجاة الحق لا يطيقها الخلق فلما اذا وردت من العليم الحكيم وقد سميت بالبوادة والهجوم فلولا ما ثم حامل
لها ما سواها الحق ولا عدلها اذا جاءت بغتة يتخيل انها فلتة فيعطيها منه لفتة ثم يعرض عنها بعد ما اخذ ما جاءت
به منها ما هو اعرض بل هى عبرة حين خطرت ما كان ذهابها حتى امطر سحابها فامتلات الاضا وزالت السحب
وانجلت البيضا فحدثت الارض اخبارها ورفعت استارها وباحت اسرارها وزهت ازهارها بانوارها
فلولا ما كان الزهر فى الزهر والنوار فى الانوار ما ظهر شى مما وقعت عليه الابصار ومن ذلك من قرب اشرب
من الباب ٢٦٨ العاشق المحب من اشرب فى قلبه الحب عشق العشق هو الحب الصدق يتولى العاشق الجنون لمعشوقه
على التعيين اليك عنى وباعد منى فان حبك شغلنى عنك وانت منى وانا منك فوقع مع الالطف وزهد فى الاكثف
لانه عرف ما كشف فوقف وما الخوف من شهد ملك الملك عرف من حصل فى الملك من طلبت منه الثبات فقد قيدته
لا بل تعبدته الا ان يكون الثبات على التلوين فذلك التمكين ووافقت ما انزله فى سورة الرحمن كل يوم هو فى شان
والشؤون الوان اقرب ما يتصف به الحق فى العبيد كونه اقرب من حبل الوريد فهو اقرب اليك من نفسك مع انه
ليس من جنسك وان كان فى حبسك فقد قيد نفسه وضيق حبسه ومن ذلك ما كل بعد بعد من الباب
٢٦٩ البعد للمحدود وعلم الشهود وهو اسنى العلوم واعظم احاطة بالمعلوم فلا يتخيل ان كل بعد هلاك كما تخيله
بعض النساك ليس الهلاك الا فى القرب ولهذا يقيك وانظر ما قلته لك فى تجليك التجلية حجاب وهى اعظم القرب
عند الاحباب تحلى ولا يتحلى لما دنى اليه تدلى فكان قاب قوسين او ادنى والشفع فيه ما جاء الا للعرف اذا تضمن
معنى الاتراه قال او ادنى لذلك قلته فتانى من غشنا فما هو منا فالامر كله ليس منا فنحن ليس نحن وكما بذلك
اخبر الحق عنا رب السماع من تغنى يتغنى بقوله اذا يتغنى ذاك السماع يصغى اليه من جاء الذى يتمنى ومن ذلك
سد الذريعة من احكام الشريعة من الباب ٢٧٠ من قال بسد الذرايع فى الشرايع ترك الاعلى ورأى ذلك الترك اولى
فما هو للشارع منازع ولكن لما فهم المراد جنح الى الاقتصاد فانه علم ان الله بالمرصاد والمخلوق ضعيف ولولا المصالح
ما شرع التكليف فخذ منه ما استطعت ولا يلزمك العمل بكل ما جمعت فان الله ما كلف نفسا الا ما اتاها وجعل لها بعد
عسر يسرا حين تولاها وشرع فى احكامه المباح وجعله سببا للنفوس فى السراح والاستراح الى الانفساح ما قال فى
الدين برفع الحرج الا رحمة بالاعرج وعلى منهج الرسول صلى الله عليه وسلم درج دين يسر فما يازجه عسر بعث بالحنيفية
السمحا والسنة الفيحا فمن ضيق على هذه الامة حشر يوم القيمة مع اهل الظلمة ومن ذلك الحقيقة فى كل
طريقة من الباب ٢٧١ الكلام القديم والقران العظيم الحكيم ما من دابة فى الارض الا هو اخذ بناصيتها ان ربى
على صراط مستقيم جاء به الروف الرحيم الخبير بما هناك العليم فمع الحق مشى من مشى وما تشاؤن الا ان يشاء فالنعم
كامله والرحمة شامله فانا اهل الاستقامة فى الاستقامة هم اهل السلامة فى القيمة واما الماشى فى الاستقامة فهو
المجاز عن دار الكرامة فالكل فى دار المقامة اليه يرجع الامر كله وكيف لا يرجع اليه وهو فعله ما التعجب الا كيف قيل
يرجع اليه من هو لديه ولم يزل فى يديه ستور مسدله وابواب مقفله وامور مبهمه وعبارات موسمه هى شبهات
من اكثر الجهات ومن ذلك ما كل سحاب خطر امطر من الباب ٢٧٢ ما قصر الهمام حين اثر فالتحق باهل
الماثر ما جاد الا على رحمه بما اعطاه من كرمه بخارها غار عليها وتحلل شوقا فنزل اليها الامطار دموع العشاق
من شدة الاشواق لالم الفراق فلما تلاقى اضحك بازهاره جزاء بكائه وابل مد راره فامات واحيى من اضحك
وابكى سعت لشكوى ومقاسات البلوى ثم انه اظهر من التمر ما هو انفع من الزهر لحسن الهيئة واقام النشاه
وكان التغذى وزال التاذى وبدا كل امر مريح ووقع النكاح بين كل زوج بهيج فتوج الكلام وارد
الاهضام فالشكر لله على هذه الانعام ومن ذلك من ورد تعبد من الباب ٢٧٣ ما جاء اليك فقد
اوجب القيام بحقه عليك فانه ضيف نازل فاما قاطن واما راحل وعلى كل حال فلا بد من النظر فى حقه
وامره على حد ميزانه فى الوجود وقدره ولا شك ان المومن قد جعله الله له سكنا واتخذ قلبه وطنا فوفد عليه
ونزل اليه فوسعه وما حين ضاق عنه الارض والسماء وجعله سميه واتخذه وليه ونعته بالايمان وهو صفة
الرحمن وانبا بما يكون وما كان فتعين على المومن القيام بفرضه لما حل بارضه فاجعله ممن تلقى كريما حبيبا
بقدره عليما وانبئك بشيمة اهل الفضايل ان الكرامة على قدر النازل وفى العموم على قدر النازل لا على
قدر المنزل عليه فانه لا يعرف ما عند النازل ويعرف ما لديه ولا يعجبنك قول من قال انزلوا الناس منازلهم لما
كنت بهم ولهم فلو عاملنا الحق هذه المعاملة لم يصح بيننا وبينه مواصلة ومن ذلك الوارد شاهد

من الباب ٢٧٤ اما شهدا لوارد لشهود مالديك حين ورد عليك فيما شهد شهد وهو مسموع القول فقابله
بالفضل وكثرة البذل وجزيل النيل والطول فانه لسان صدق في الاولين والاخرين وهو عند السامعين من
اصدق القايلين فتقلد حين نشهد فان شهد عند الحق فما يمكن له ان يشهد الا بحق وا قعد في مقعد
صدق لانه يعلم منه انه يعلم فلا يتمكن ان يحيد عن علمه في شهادته او يكتم ان كان عامر قلبك علمك بربك فهو
يتلقاه ويبادر اليه حين يلقاه ومنه ورد وعليه وفد فما عليك لوم في ذلك اليوم الصدقة تقع بيد الرحمن والسايل
الانسان ومن ذلك من تنفس استراح كالصباح من الباب ٢٧٥ النفس وان كانت لها المنزلة الرفيعة فهي شدة
بين الروح الكل والطبيعة وان كان المزاج ذا امشاج فما لها سراح ولا انفساح فاذا نسب اليها الانفساح والمجال
فما هو الا حصولها في حضرة الخيال فتتقلب في الصور كما يدركها البصر فيما يعطيه النظر مثل ما تتنوع الخواطر عليه
في هذه الدار مع كونه تحت احاطة هذه الاسوار فاني للنفوس بالسراح ومنتهى اعمالها الى الصراح فلا يتعدى
في الانتهاء سورة المنتهى فهي بحيث عملها لا يحيث املها الى يوم البعث عند ذلك تعلم ما حصل لها في الروع من النفث
علم شهود وجود فان الامر هناك شهود فما وقع به هنا الايمان حصله هناك عن الاعيان ويجد الفرق بين الامرين
فان الصباح لا يخفى على ذي عينين فانه يميز البين من البين ولكن للعيان لطيف معنى لذا سال المعاينة الكليم
ومن ذلك اشراق يوح هو الروح من الباب ٢٧٦ في الشكل المثلث يعرف من ثلث ومما يحدث من رمي
الشمس شعاعها على الجسم الصقيل يقع التمثيل فلا شي اشبه بالروح مما اعطته يوح هذا اثر خلق في خلق
فما ظنك باثر الحق ما حصل الانسان الكامل الامامة حتى كان علامة واعطى العلامة وكان الحق امامه فلا
يكون مثله حتى يكون وجها كله وكله امام فهو الامام لا خلف يجده فقد انعدم ضده فحيث ما تولوا فثم وجه
الله صفة الحليم الاواه ما سمي الخليل الا بسلوكه سواء السبيل ولا قال في تمثيله المرء على دين خليله الا صورة
وقيامه في سورته ومن ذلك مراتب اليقين تبين في الثقلين من الباب ٢٧٧ النفس مراتب في جميع المذاهب
فمن اقيم في علمه كان تحت سلطان حكمه ومن اقيم في عينه اتى عليه من بينه ومن اقيم في حقه فقد تميز في خلقه
ولكل حق حقيقة اعطته الطريقة فحقيقة الحق الشهود فالحق هو الايمان في الوجود فما كان غيبا صار عينا
وما فرض مقدارا عاد كونا والحق حق فلا بد له من حقيقة والخلق حق فلا بد له من حقيقة دقيقة فحقيقة حق
الحق انت ودقيقة حق الخلق من عنه بنت فالعلم بين تنزيه وتشبيه والحق بين تشبيه وتنزيه والبرآة في
سورة برآة والتنزيه في سورة الشورى ولهذا شرع للامام ان يجعل ما يريد انفاده في ملكه بين اصحابه شورى
خلوقة عثمان كانت عن المشورة فلذا وقعت تلك الصورة فلو كانت عن تولية الماضي ما وقع التقاضي ولا حكمت
فيه الاغراض بما قام بها من الامراض ومن ذلك خطاب الايمة والاقطاب من الباب ٢٧٨ لابد للسالك حيث
كان من المسالك من الرب لا لاله المالك اذا تميز في الممالك فاذا ابق بالشرود وتخيل انه غاية الوجود فما هو
الوالي لهذا التعالي فانحط من احسن تقويم ونزل عن المقام الكريم الى اسفل سافلين مع النازلين فعدل ما نظر
الى عليين عرف رتبة العالين فندم على ما فرط وترجى له العودة ما لم يقنط فان قنط عند الاسف فقد
هلك وتلف الهبوط والصعود للمتردد بين النزول والصعود وما تنزل الى قلبك الا بامر ربك له ما بين ايدينا
وما خلفنا وما بين ذلك وما كان ربك نسيا وقد رفعك مكانا عليا فاسكن فانك صاحب كن ومن ذلك
من عظيم السر تنفخ العيش في البر من الباب ٢٧٩ من درى ما في السر من جزيل المنح عني انه لم يصح سوال
الهي منا في من على رفيع الدرجات الى المتقلبين في الدركات فان الجنة حفت بالمكاره وحفت النار بالشهوات
فكل واحدة حفت بالاخرى جاءت بذلك الرسل تترى فابهم الامر وخفي السر راى بعض اهل الحديثه
وقد وصل الى نجم الدين بن شاي الموصلي حديثه ان معروف الكرخي وسط النار وما علم انه يتنعم فيها نعيم الابرار
فهاله ذلك وتخيل فيه انه هالك مع ما عنده من تعظيمه بين القوم وتنزيهه عما يستحق من اللوم فكان
معروف عين الجنة والنار التي راها المكاشف عليه كالجنة وهي بالمجاهدات التي كان عليها في حياته فان المكاره من
نعوت المعارف وصفاته فهو الخاشع في الاولى والمحروم هو الخاشع في الاخرى فتستعار الصفات وتنقلب الافات
فربما سمع وسرى عنه بما به وعليه اطلع ومن ذلك التنزيه تمويه من الباب ٢٨٠
ان الوجود لاكوان واشباه فلا اله لنا في الكون الا هو جل الاله فما يحظى به احد فلم يقل عارف بربه ما هو
لله قوم اذا حفوا بحضرته يبغون وصلهم بذاته تاهوا قد موه القوم بالتنزيه وهم في كل حال فعين القوم عيناه
والله ما ولد الرحمن من ولد وماله والد ما ثم الا هو وكل ما في وجود الكون من لده ووالده هو في تحقيقنا ما هو
دليلنا ما رمى بالرسل عين نبي محمد وهو قولي ما هو الا هو فالحمد لله لا ابغي به بدلا بانه ليس في الاكوان الا هو
ومن ذلك الهوى اهوى من الباب ٢٨١ لولا الهوى ما هوى من هويه كان الابتلا فاما الى نزول واما الى اعلا
واما الى نجاة واما الى شقا ليس العجب ممن عرف وانما العجب ممن وقف او ناداه الحق فتوقف مما ايم ما جدا الاورد ولا
ورد الاسنح وما منع الا ليبتلى فيفتضح وذلك انه ادعى الملك ما ليس له وفضل ما كان له ان يوكله كلفه الحق ما الهه
وعرفه ما عرفه ولا يغنيه بعد تقرير البلوى تبرؤه من الدعوى وما قويت امراسه وبقيت عليه انفاسه فاذا جاء
الاجل المسمى وفك المعمى وابصر الاعمى جاء التعريف وزال التكليف وبقي التصريف وانتقل في صورة مثاليه
الى حضرة خياليه ابصر فيها ما قدم فاما ان يفرح او يهتم فكان ما كان فلا بد ان يندم وكيف لا يندم والجدار
قد تهدم وقتل الغلام صاحب السكينة والرتبة المكينة لما خرق السفينة ندم الواحد كيف لم يبذل الاستطاعة

وندم

وندم الاخر على تفريطه ومفارقة الجماعة فامه في الهاويه وما ادراك ماهيه نار حاميه يقول يا ليتني لم اوت كتابيه
ولم ادر ما حسابيه يا ليتها كانت القاضيه ما اغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه واما الذي لم يبذل الاستطاعة ولكن
مع الجماعة فيقول هاؤم اقرءوا كتابيه اني ظننت اني ملاق حسابيه قال الرقيب وهو القول العجيب هو في عيشة راضية
في جنة عالية قطوفها دانية فاذا الندا من سميع الدعا كلوا واشربوا هنيئا لكم بما اسلفتم في الايام الخالية يعني ايام الصوم
وهو مذهب القوم ومن ذلك فك المعمى والاجل المسمى من الباب ٢٨٢ من فرق بين الفاتح والناصر والظهير فقد
عرف حقايق مراتب الامور الناصر بما قذفه من رعبه في قلبه وبالدبور والصبا من تمرد وابى والظهير معين والفاتح يبين
فاذا استعين اعان فهو المستعان واذا فتح اوضح واعطى جزيل المنح الفاتح صاحب الرحمة ومسبغ النعمة والناصر قاذف
في قلب العارف ما شاء من العوارف في المعارف والظهير خبير بمن هو له نصير فاذا شاهد الوفود وتعمم الوجود وتحقق
العابد والمعبود وتباين الموسود من السود طلب الستر بالتنزيه فاسدل الحجب بالتشبيه فعنه كان الصدود بما قرره
في الصدور واليه كان الورود في طلب المزيد ومن ذلك عبادة الوثن فتن من الباب ٢٨٣ حقيق على الحق
ان لا تعبدوا الا ما اعتقدوه من الحق فما عبد الا المخلوق ولهذا توجهت عليه الحقوق اوفوا بعهدي اوف بعهدكم فالكل
من عندكم والدليل الله اكبر الى تحوله في الصور فلولا تحقق العلامة في يوم القيمة ما عرف احد علامه فيوم النشور
هو المعروف المنكور كل معتقد مخالف من خالفه وموافق من وافقه فما ثم الا عابد وثن وهو الحافظ له والمؤتمن فانظر
ما اعجب هذا الامر وما اوضح هذا السر كيف عاد المحفوظ حافظا واضحى لمعتقد غيره لافظا وهو هو لا غيره وقد جهل
امره فوقع التبري وحصل التعري ومن ذلك حوض مورود ومقام محمود من الباب ٢٨٤ العلوم محصورة في الاجمال
غير متناهية التفصيل عند الرجال وما عند الله مجمل فالكل مفصل وما ثم كل فعلى التفصيل التوكل الشاربون يقسمون
المشروب فيتعدد وهو واحد فما هو من العدد الاواني معاني المعاني فالحروف ظروف وهو لعروف حروف حامل المعنى
فثبت انه معنى قاله صاحب العربية الخايض في المسايل النحويه وفصل بينه وبين حروف الهجا وجعلها ذوات لما هي عليه
من الالتجا فيجمع بين الاحداث والاعيان الظاهرة في الاكوان ومن ذلك الايتام اخلاق اللئام من الباب ٢٨٥
الجدار مايل فلا تقهر اليتيم ولا تنهر السايل فانه ان وقع الجدار ظهر كنز الايتام الصغار فتحكمت فيه الاغيار وبقي
الايتام الصغار من الفقر في ذلة وصغار لا تباح الاسرار الا للابناء الكبار القادرين على الاكتساب والرافعين
للحجاب اهل الاستقلال لجميع الاموال وعلى الاعراف رجال اتسع لهم المجال فاذا جمع فاوعى فاعطى فما وعى ودعا
وما اجاب الداعي وان سمع الدعا وفكر في نفسه انه ما الحق المال حين اكتنزه برمسه وما بكى في يومه لما فاته في امسه
لا الفقد حكم عليه مع الكثر الذي في يديه فعلم ان الغنى ما هو كثرة العرض وانما هو في النفس لمن فهم الغرض تريدون عرض
الدنيا والله يريد الاخرة والنشاة هي عينها ولهذا قيل في الحافرة وهو قولهم باخبار الحق المبين وقول الله وننشئكم فيما لا
لا تعلمون ولقد علمتم النشاة الاولى فلولا تذكرون ومن ذلك التالف من التصرف من الباب ٢٨٦
الفة العبد بالاله هي الالفة التي ما لها غير وجهتي وبها كون قوتي فانظروا في تبصروا حكمة للحق حكمتي
لا تقل باتحادنا فتكن بك نشاتي انا ان كنت بيته فهو بالزرع قبلتي التالف وصال ولا يكون الا بالتناسب في
جميع المذاهب وقد احضرنا الديه وجمعنا في الصلوة عليه فاكله به وبي فيرد علي وا قول اليس هذا من حبي فيقول
ما ثم الا سمعت فلا يغرنك كونك جمعت ثم قال ارحل ولا تكن ممن قام وحل فانه ما ثم اقامه لا هنا ولا في القيمه
ومن ذلك الاعتبار لاولي الابصار من الباب ٢٨٧ الحنف والحيف في الكم والكيف الا لمن سكن الخيف من سكن خيف
منى بلغ المنى لا تسكن الا السهل ان اردت ان تكون من الاهل لا تدخل بين الله وبين عباده ولا تتسع عنده في خرا
بلاده هم على كل حال عباده وقلوبهم بلاده ما وسعه سواها وما حوته ولا حواها ولكن نكت تسمع وعلوم متفرقة تجمع
قل كما قال العبد الصالح صاحب العقل الراجح ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم انظر في
هذا الادب النبوي اين هو مما نسب اليه من النعت النبوي اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين حتى اكون من الكافرين هو عين روح
الله وكلمته ونفخ روحه واين امته ما بينه وبين ربه سوى النبا العام الموجود لاهل الخصوص من الانام وهو التقوى لامر
زايد في عين واحد ومن ذلك مالي والوالي من الباب ٢٨٨ لا تقل مالي وللوالي اذا دعيت اليه لا تبالي هو الحاكم الفاصل
المنصف العادل فان خفت من الانصاف فعليك بالاعتراف وطلب العفو من الخصم في مجلس الحكم فانه الد الخصام فاستعن
بالعاصم باعصام فيكون الحاكم بينكما واسطة خير وواقية ضير فقد ورد عن الرسول مالك الامامه ان الله يصلح بين عباده
يوم القيمه ولهذا قلنا ما شرع الله الشرايع الا للمصالح والمنافع من سعى في الصلح بين الكفر والايمان فهو ساع بين
العصاة والرحمن لا سيما ان وقع النزاع في العقايد وانتهوا في ذلك الى اثبات الزايد المسمى شريكا والمتخذ مليكا فان اوريت
انا الشريك ما هو ثم وان امره عدم وافرقت بين ما يستحقه الحدوث والقدم كنت من اهل الكرم والهمم ومن ذلك
الضيق في التحقيق من الباب ٢٨٩ اعظم الاتصال دخول الظلال في الظلال اذا كثرت الانوار وتعددت طلب
كل نور ظله فتعددت وهذا من خفي الاسرار عن امتداد الظلال عن كثرة الانوار لهذا اختلفت الاسماء وكان
لكل اسم مسمى مع احدية العين والكون وهو الذي دعى من دعى الى القول بالشريك في التمليك قل ادعوا الله او
ادعوا الرحمن اياما تدعوا فله الاسماء الحسنى وهو المقام الاسنى فقد اتى بالاسمين واتى فلا تتخذوا الهين اثنين
مع اختلاف المعنى في الاسماء الحسنى فاثبت ونفى وامرض وشفى فمنا من سلم ومنا من هو على شفا فمن لزم
الحق فقد لزم الصبر ولا يكون هذا الا لمن عرف الامر الكل في عين التلف من جهل ومن عرف وما نجا الا من وقف
والناجي من سمع ولم يتكلم واجاب الجاهد عا الله فذلك الذي لا يندم ومن ذلك الصامت من زاد الصامت

زاده الصامت من الباب ٢٩٠ وعظنا الصامت فما اصغينا اليه ويحبب الينا الصامت فاعتكفنا عليه فلذلك ازمة
القلوب واعمانا عن ادراك الغيوب وعظنا الناطق بما نطق به من الحقايق وامنا به وعرجنا عن منهجه فسمعنا
وعصينا وامرنا ونهينا كانا ولاة الامر وارباب الرداء العمى ونسينا امرنا اياه ونهيه ورشد السامع وعنه فحجبنا
بحجب التقدم والرياسة عن تمنيه ما تقتضيه السياسة فاذا جاء الموت وتيقنا الفوت طلبنا حسن المآب بالمتاب
فلم يقبل توبه ولا غفرت حوبه ومتنا على ما كنا عليه وحشرنا على ما عليه متنا على ما نصبح على ما عليه بتمامه تركت
تركت فيكم واعظين صامت وناطق فالصامت الموت والناطق القرآن هكذا قال صاحب الحق الترجمان ومن ذلك
النقص والرجحان في الميزان من الباب ٢٩١ اغتنم حياة ليس فيها مهالك ودارات فيها مالك ميزانك فيها موضوع
وكلامك مسموع وذاتك واعيه ومواعظك داعيه وانفاسك باقيه واعمالك الخيرات واقيه فنور بيتك المظلم
واوضح سوك المبهم ما دامت اركان بيتك غير واهيه قبل ان تحصل في الهاويه ان تفرقت همومك اعوض عنك
قيومك وان وهنت قواك امرك به وقواك واعلم انه ما جنى عليك سواك فلا تغفل عن نفسك فقد اطلع لك
بارقة من شمسك وقد جعلها النهار معاشا والاعمال رياشا فعليك بالاشتغال والترقي باحسن الاعمال واحذر
من زينة الدنيا والشيطان وعليك بزينة الله المنصوص عليها في القرآن ومن ذلك اطلق الغاره من اثاره
من الباب ٢٩٢ ظهر في الانسان الضدان ففيه الاوليا كما فيه الاعداء فلا تزال السياسات تشن والغارات
فتن فكم من قتيل واسير وحسن مآب وبئس مصير كشفت الحروب فيه عن ساقها فظهرت الفتن في جميع افاقها
فافات تود ورزايا تعد تصرفاته محدوده وانفاسه عليه معدوده رقيب عتيد وسايق وشهيد لم يزل من خلقه
الله في التوكل وشرع له ان يقول حسبنا الله ونعم الوكيل لينقلب بنعمة من الله ورضوان الى دار الحيوان لم يمسه
سوء ولا بوس ويلقاه عند وروده عليه السبوح القدوس ويتلقاه عمله بوجه طلق غير عبوس فانه تنزيه
وتطهير واعاد عليه تعزيره وتوقيره فهو يجني ثمرة عمله في رياض امله ومن ذلك الدليل في حكمة التثقيل
من الباب ٢٩٣ الامر دليل من اجل حركة الثقيل لا يحرك الارض امر ربهم وخطب علم كزلزلة الساعة المذهلة
عن الرضاعة مع الحب المفرط في الولد ولا يلوي احد على احد وقد ذهب بعض الاوايل ان العالم ابدا نازل يطلب
بنزوله من اوجده حين وجده والحق لا ينتهي اليه فمن اول حركة كان ينبغي ان يعتكف عليه لانه جل ان يقطع اليه
المسافات المحققة فكيف المتوهمة رسوم معطلة واسرار مكتمة بيوت مظلمة والسنة غير مفهمة لان الخيال يخيل
العلم به والمقال فاين تذهبون او ماذا تطلبون يقول العارف لابي يزيد الذي تطلب تركته ببسطام فدله على المقام
فان العبد سارية في حال اقامته اما الى دار اهانته واما الى دار كرامته ومن ذلك عدم الكون في ظهور العين
من الباب ٢٩٤ سقت الكاف غزالة السما وذلك بعد صلوة العشا وانا في حال فنا وما نقص جرمها والكاف
ما دني جسمها فقلت صدق من سقط على الخبير في ايراد الكبير على الصغير من غير ان يوسع الضيق او يضيق الواسع
وهذا المقام الذي هو للاضداد جامع نص عليه ذو النون فوافقته وان لم اكن قبل هذا عقلته فشكرت الله على
شهوده وما منح الله العبد من الغيب وجوده فهو العين الطالعة في كاف الكون كذلك قلنا في اعيان الممكنات
انها مظاهر الاسماء الالهيات ولثبوت الكاف في حال الطلوع قلنا بثبوت اعيان المحدثات فلولا التوجهات ما ظهرت
الكاينات ما الذهاب منه عند من شهدها ووجدها ومن ذلك ما شاهد قدر المنزلة الا من ارسله من الباب
٢٩٥ العبد محل التجلي والليل زمان التجلي وما ثم الا هيكل فهو ليله المظلم فنوره تحليه وصيره الرداء المعلم تحليه
وما نزل الى فراشه والملايكة حافون من حول العرش به يسجد له القلب الى الابد وما رفع راسه بعد ما يسجد لذلك جعل
السجود قربه وخص به من احبه والمتكبر ساجد وان تكبر كما هو واحد وان تكثر فان رتبته تعطيه فلا تحجب عما تراه
من تعاطيه تلك اخاليط النفوس والحجاب المحسوس فلما انفجر عمود صبح الروح وهو رسول يوح ازال التهم ونفر الظلم
وتجلى الكيف والكم وكم تجلى له من مثل هذا فهو لا يعلم لما خبثت السريره واعمى الله البصيره جهلت الصوره وضرب
الحق سوره على السوره فلما وقع الالتباس تفاضل الناس ومن ذلك الحكم في اللوح والقلم من الباب ٢٩٦ طالب
اللوح من علته من يشفيه فشفاه العلم بما اودعه فيه فهو ميدان العلوم ومحل الرسوم العلوم فيه مفصلة وقد كانت في القلم
مجملة وما فصلها القلم ولا كان ممن علم وانما اليمين حركته لتفصيل المجمل وفتح الباب المقفل فليس من نعوت الكمال ان يكون
في علم الله اجمال والاجمال ممن علم وانما اليمين حركته لتفصيل المجمل صح ٢ في المعاني محال ومحل الاجمال الالفاظ والاقوال
فاذا جعل قول عبده قوله اتصف عند ذلك بالاجمال وكان من نعوت الكمال فلكل مقام مقال ولكل علم رجال
فكمال العارف علمه بتفصيل المعارف ومن اجمل فما هو من الكمل الا ان يقصد ذلك الغرض حال فله في ذلك مجال فهو
مفصل عنده في حال اجماله وهو عين كماله ومن ذلك علم النبي الامي من الباب ٢٩٧ رسول الوارث النبي ورسول النبي
الروح الملكي ولاهل الاختصاص الوحي الالهي من الوجه الخاص وهو في العموم لكن لا تبلغه الفهوم فما من شخص الا والحق
يخاطبه به منه ويحدث به عنه فيقول خطر لي كذا ولا يدري من اين لجهله بالعين وما فاز اهل الله الا بشهوده
لا بوجوده العلم كله واحد وان اختلفت الماخذ وتنوعت المقاصد علم الحق من شاء من عباده من لدنه علما واتاه
رحمة من عنده فاعطته الرحمة حكما فتوسط الشيخ وتحكم في المهج وانكر عليه البايع نخل ما ربط وازال ما اشترط
فجهل منصبه ولم يعرف نسبه نعم علم ما به حيي لكن نبي فنبي فنازل الافراد في خرق المعتاد وامورهم
خارجة عن احكام الرسل وخامده عما شرعوه من السبل وهم في السبل كالخضر وموسى الكليم وقول هود ان
ان ربي على صراط مستقيم ومن ذلك علو الصدور في الصدور من الباب ٢٩٨ لولا الصدور ما عيب

القلوب التي في الصدور ويحق لها ان تعمى لانها مامورة بغض المعمى وقيدت بالاجل المسمى وكانت في حضرة سارحة
والامور عندها واضحة اعطاها ذلك الورود على الوجود فقال لها الحق بضاعتك ردت اليك وما نزلت بك الا
عليك هذه منحك التي اعطيتها وعلومك التي خولتها فما اعماك سواك وانا المنزه عن هذا وذاك انا الغني عن
عينك وانت الفقير الى في كونك فلما صدرت عن تكونك ولم تشهدك في عينك عميت في صدورك ولو اشهدك
فشهود الحق لا ينضبط مع انه مع العالم مرتبط وهذه المسئلة من اغمض المسايل على السايل لا بظهوره في كوني ولا بغناه
عن عيني فعلى ما تعول فيه ومن ذلك تبدي الاسرار عند النهاد من الباب ٢٩٩ صدور المجالس حيث كان الروسا
الرييس الكبير من تحكم باحواله عليه الجلسا فهو وان كان معدن النفوس الرييس المرؤس الا ترى الى الحق ماله تصرف الا
الا في شؤون الخلق فيؤتي الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء ويعز من يشاء ويذل من يشاء فيتخيل ان المشيه
هنا ضميرها الرحمن وما ضميرها الا من هو وهو عين الاكوان لانا قد قررنا فيما مضى ان الذي كانوا عليه في ثبوتهم هو عين
القضا فالكون اعطاه العزل والولايه والعز والذل والرشد والغوايه فحكم عليه بما اعطاه فاقسط وما جار فانه
نعم الحاكم والجار للحاكم القاضي والحكم الماضي في الخصم للخصم لا للقاضي فالخصم في التحقيق عين القاضي فافهم
ومن ذلك النيل لاهل الليل من الباب ٣٠٠ ما ظهرت قدرة الحي القيوم الا في انشاء الجسوم وما ثم الا رسم
فما ثم الا جسم لكن الاجسام مختلفة النظام فمنها الارواح اللطايف ومنها الاشباح الكثايف وما عدا الحق الذي
الذي هو المنهاج فهو امتزاج وامشاج والصفات والاعراض توابع لهذا الجسم الجامع فانه مركب والمركب مركب ومن
اراد العلم بصون الحال فليحقق علم الخيال ففيه ظهرت القدرة وهو الذي انار بدره فلا ينقلب الا في الصور ولا يظهر
الا في مقام البشر ولست اعني بالبشر الا ناسي فان كنت اشهد على نفسي بافلاسي وانا عالم زماني لعلمي بالاواني فما ثم الاوعاء
وانيه ملاى فتدبر تبصر ومن ذلك الهمس في مراعاة الشمس من الباب ٣٠١ خشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا
لما دكت الارض دكا وبست الجبال بسا فاذا قرئ القرآن المبين فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون فانه ما جاء بالكلام
الا للافهام فاذا حاج السامع القاري في قراءته فقد شهد من الفهم ببراءته واساء الادب واسخط الله واغضب ومن
اغضب الله عليه فقد عطب يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اكم حاجيتها وما لي انازع القرآن واي برهان اعظم من هذا
البرهان الرسول حاز الاداب وجاء بالكتاب وخاطب اولي الالباب وما خص اعدا من احباب بل عم الخطاب فمنا من
اصاب ومنا المصاب كل من علم ملهم يعلم فهو ملهم فالوحي شامل ينزل على الناقص والكامل ايده الله وما هم به مما هم
ومن ذلك الجنين في كبد الى ان يولد من الباب ٣٠٢ الجنين في ظلمة غمه ما دام في بطن امه يتحكم فيه من طعن في
ابيه خدمه واقام حرمه ليجبر بذلك صدع ما وقع منه فيعفو من يعفي عليه عنه ومع انه في المقام الاوسع فما اودع
فيه سوى اربع لانه مركب من اربع فاودعه الرزق والاجل والرتبة والعمل كل قسم لواحد من اخلاطه اقامة لقسطاطه
فلما علم الجنين انه محل كل زوج بهيج وانه في امر مريج اراد الخروج يطلب الصعود والعروج فاخرجه على الفطرة التي كان
عليها اول مرة من قبل ان يقذف في الرحم فلما عصم ورحم جعل له عينين ولسانا وشفتين وهداه النجدين وعرف
ما خلق وانتهض تابعا من يتقدم فلحق فاما شاكرا فله منزل الورود واما كفورا فله سوء المصير والثبور ومن ذلك
القسم بالامم من الباب ٣٠٣ لولا ان الشرف عم واليه ترجع الامم ما اقسم الحق بالوجود والعدم فاقسم بما تبصرون
وما لا تبصرون اظهارا لعلو مرتبة المقسم به ولكن لا تشعرون فالاشقيا سعدا وان كانوا بعدا فهو البعيد القريب
والحبيب الحبيب فالشقي شقي في بطن امه لما هو عليه من غمه والسعيد في بطن امه لما خصه به من علمه فلقد رايت
من شمت امه وهو في بطنها حين عطست وحمدت فعند ما سمعت ذلك التشميت من جوفها سرت فيحكم فهذا
واحد ممن خصه الله بعلمه في بطن امه فمن احتج بقوله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا فذلك مثل من رد
الى ارذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئا وما يلزم العالم حضوره دايما مع علمه فهكذا حال الجنين اذا خرج من بطن
امه ومن ذلك استعارة الصفات واين هي الفات من الباب ٣٠٤ لا يقتحم المكاره الا الشجاع الغاره ولا يعرف
منزلتها الا من جنى ثمرتها ما عند العارف من يكره فلا تموه الحق لا يرضى لعباده الكفر وهذا عين الغفر في اسبال
الستور الجهل بالامور الابصار تخرق الاستار ولهذا شرع اهل الاعتبار ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار والستر
مسدل والباب مقفل والعطا مسبل فما يقع حجاب ولا منع باب بصر الاعتبار لا يقف له شي من الاستار فظن انك
في حجاب عن اعين الاحباب لما ترى من الاستار والحجاب وانت منظور اليك محاط بما في يديك فالزم شانك واحفظ
عليك لسانك ومن ذلك تنزيه الاسماء من غير نقص للمسمى من الباب ٣٠٥ تجلى العظيم في الركوع لانه برزخ
الجميع وتجلى العلي في السجود لما يعطيه من التمييز والحدود ما هو العلي وانما هو الاعلى والامر مفاصلة والمفاصلة الى
اعطت ذلك الصورة الحاكمة والنشاة القايمة بالاسماء تعددت النعم لانها حضرة الكرم اذا كان الحق يصلي فمن
المتجلي قسمت الصلوة بيني وبين عبدي لعهده وعهدك فما يقول الا قلت ولا يسال الا اجبت العبد قبلة الحق
والحق في قبلة العبد الصلوة حكم واحد في الغايب والشاهد الصوم له والصلوة مقسومه والحج اذكاره المعلومه
ياخذ الصدقة فيربيها رحمة بمن ولدها لقيامه فيها فان قلت كل انسان حيث جعل ماله فانا نظر اليه فلا يقل
ماله فمن نظر الى صدقته نظر الى ربه بحقيقته فهو العارف العابد شهاده في كل عباده ومن ذلك الآتي ليلا
يبتغي نيلا من الباب ٣٠٦ اهل القرآن هم اهل الله وخاصته من عباده اختصهم بكلامه لمناجاته حتى لا ينطقون
الا بما نطق فلا يتكلمون الا بالحق قديم ظهر بصورة محدث لما حدث فلا ياتيهم تعالى الا في الثلث الباقي من
الليل ليمنحهم جزيل العطايا فيما يخصهم به من النيل وقد نهى ان ياتي المسافر اهله ليلا وان يحب الكريم ان يفعل

على ذلك تنبيه ● فطلبنا في ذلك علم الحكمة الغريبة فعرض بانتشاط الشعشعة واستعداد العينة واعرض عما سبق اليه الاوهام ●
الحديثة في الافعال الخبيثة ● فكم فهم ذلك من النفوس الافاضل المنزهين عن الرذايل ● قال ابتغاء الستر وابقاء للجميل الذكر ●
ولذلك نطق رسوله صلى الله عليه وسلم فامر من ابتلي منكم بهذه القاذورة فليستتر ● ومن ذلك الوجود في الشاهد ●
والمشهود من الباب ٣٠٧ لا يعرف الوجود الا اهل الشهود ● العين تثبت العين ● العجب كل العجب عند اهل العلم والادب
رؤية الحق في القدم ● اعياننا حوالهم العدم ● تميزهم باعيانهم في تلك الحال ● لا تفصيل حدود بل تفصيل رؤية الموجود ●
فاذا ابرزهم الى وجودهم تميزوا في الاعيان بحدودهم ● انظر وحقق ما انبهك عليه واسيرا وجدا لله في عالم الدنيا الكشف
والرؤيا ● فيرى الامور التي لا وجود لها في عينها ● قبل كونها ● ويرى الساعة في مجلاها ● ويرى الحق يحكم فيها بين عباده حين
جلاها ● وما ثم ساعة وجدت ● ولا حالة مما راها شهدت ● فوجد بعد ذلك في امرها كما راها ● فان تفطنت فقد رميت بك
على الطريق ● وهذا منهج التحقيق ● فاسلك عليه ● وكن مطرقا بين يديه ● ومن ذلك الخروج عن الطباق بالاطباق من
الباب ٣٠٨ الاحوال التي عليها الخلق ● هي شؤون الحق ● ومن احوالهم اعيانهم ● فمن شهودهم الوانهم ● فالك لا تؤمن بما ترى وتعلم
ان الله يرى ● يراك في حال عدمك ● وثبوت قدمك ● انت لنفسك وهو لنفسه ● ما انت معه كبدر مع شمسه ● وانت معه
كذلك ● نبه عليه بقوله كل شيء هالك ● ففكر فيما قال لك ● تعرف من هلك ● هل هلك من البدر الا نوره لا عينه ● وبقيت ذاته وكونه
وموقع الشبهة في قوله الا وجهه فقد كان ذا نور فاظلم ● فاستترت الاشياء حين اعتم ● فقال عليه بالخبر خسف القمر ● وعين
القمر هو الظاهر في الكسوفين ● والمتجلي في الموجودين ● فالعبد الظاهر ● وهو المظاهر ● ومن ذلك علم الرتب في الكتب من
الباب ٣٠٩ لكل ملك حجاب ● ولكل منزل باب ● ولكل اجل كتاب ● وما ثم الا من له اجل ● فاسئل الله ان يعرفك بالامر ولا تعجل
فان الله يجيبك ما لم تقل لم يجب ● فاعمل كما يجب ● اذا دعاك فاجب ● واذا سقاك فطب ● فانه ما يدعوك الا ليسقيك ● ولا ينفيك
الا ليبقيك ● ما الا الحايل الذي لا يتحقق الا بقاء الخلق ● عند رؤية الحق على الجنيد سقطت ● وعند ابن نجد حصلت ●
لهذا اخبرنا انه كان سمعنا وبصرنا ● وما عرفنا ذلك الا بعد قربنا ● فتحببنا اليه بما شرع فاحبنا ● فما راه سواه ● فلذلك
لا تغني عين تراه ● بالكتب عرفت الرتب ● كتاب في الحبس ● وكتاب في حضرة القدس ● لحكم الديوان اوان ● ولله قوم لا يذكرون
ومن ذلك على الاثنا ومساواة الاجزاء من الباب ٣١٠ قال لي بعض الفقرا وما انصفني ان بعض الرجال قيل له في المعرفة
فقال اما انا فعرفته ● وما بقي الا ان يعرفني ● وعسر هذا الكلام ● على اكثر الافهام ● من السادات الاعلام ● واراد مني الجواب
وفتح هذه الابواب ● فلم افتح له لذلك بابا ● ولا رفعت له حجابا ● وما علم ان لكل معتقد ربا في قلبه اوجده فما اعتقد
وهم اصحاب العلامة يوم القيامة ● فما اعتقدوا الا ما نحتوا ● ولهذا لما تجلى لهم في غير تلك الصورة انكروا انهم عرفوا ما اعتقدوه
والذي اعتقدوه ما عرفهم لانهم اوجدوه ● والامر الجامع ان المصنوع لا يعرف الصانع ● الدار لا تعرف من بناها ● ولا من عدلها
وسواها ● فاعلم ذلك ● ومن ذلك السبل بايدي الرسل من الباب ٣١١ السبل المشروعة الحكم فيها مجموعة ● فمن احترمها
واقامها اعطته ما فيها ● واتحفته بمعانيها ● فكان علامة الزمان ● مجهولا في الاكوان ● معلوما للواحد الرحمن ● على ان
الرسل لما طرقت السبل ● وسهلت حزنها ● وذللت صعبها ● وازالت غمها وحزنها ● اخبرت ان دين الله يسر فلا تجعلوه
في عسر فما كلف الله نفسا الا ما اتاها ● وما شرع الا ما واتاها ● فانه العالم بالمصالح والمنافع ● والدواء الناجع ● فمن استعمل
ما شرع ● اندفع عنه الضر وانتفع ● فذهب الله بالشرايع كل مذهب ● لمن عرف كيف يذهب ● فما من قالة الا وللشرع فيها
مقالة ● اما بتقرير وازالة ● فما فرط في الكتاب من شيء حين انزله ● ولا كتم رسول ما به الحق عز وجل ارسله ● ومن ذلك
من بادر من الخلق الى تعظيم صفة الحق من الباب ٣١٢ صفات الحق في الخلق منتشرة ● ولا يعرفها الا الرسل والورثة البررة
ولما عرفتها اجتمعت ● ولمعرفتها انتفع بنا وانتفعت فاري من الشخص ما لا يراه من نفسه ● وان كنت من جنسه ● ما يعلم
الانسان ما اخفي له من قرة اعين ● وهو اوضح ما يراه وابين ● ولكن لجهله بما هو لا يعلم انه هو فينكره اذا راه ● ويجهله
تجاهلا ما هو له حين يراه ● وللحق مكر في خلقه خفي ● الا لمن هو به حفي فمن علم الخبير ● تاديب الصغير بالكبير ● فادب الامة
بتاديب رسولها ● ليبلغ باستعمال ذلك الادب الى تحصيل سولها ● فيخاطب الرسول والمراد من ارسل اليه ● فابحث عليه ●
ومن ذلك من سعد بالجزاء السوى ما بعد من الباب ٣١٣ يوم الدين يوم الدنيا والاخرة فلا اختصاص له بيوم عند القوم ●
اقام لهم الحق في ذلك دليلا لما جهلوا ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا فاخبر انه جزا
ما هو ابتدا ● فما ابتليت البرية ● وهم بريه ● وهذه مسئلة صعبة المرتقى ● لا ينال الا ما لا لقا ● اختلفت فيه طايفتان كبيرتان
فنعت واحدة ما اجازته اخرى ● والرسل بما اختلفت فيه تترى ● ولا تحقق واحد بما جاء به الرسول ● ولا يسلك فيه سواء السبيل
بل ينصر ما قام في عرضه ● وهو عين مرضه ● الا الطبقة العليا ● فانهم علموا الامور في الدنيا ● فلم يتعدوا بالامر رتبته وانزلوه
منزلته ● فما راوا في الدنيا امرا مؤلما الا جزاء ما كان ابتداء ● ومن ذلك نزاع الملا الاعلى في الاولى ● من الباب ٣١٤ تختلف
المقاصد ● والمقصود واحد فالطبيب يقصد نفع المريض بما يؤلمه ● فيترتب له الاجر المولم ويحكمه ● فاذا تالم الطبيب برى عند نفسه
من غير شيء جاه ● فيسال الحق عن ذلك فيقول جزاء بما قدمت يداه ● فيقول ما قصدت الا نفعه بما امرته به من استعمال الادوية
المولمة ● يقال له وكذلك ● ما قصدنا بالجزاء بالجزاء المؤلم الا نفعك بما لك من الاجر في ذلك ● والامور عند الله محكمة المتقن
المتقنة ● فنحن جزاء ما فعلته ● والقصد القصد ● فلا سبيل الى الرد لما نبهت الشريعة ● باختصام الملا الاعلى علمنا انه من عالم الطبيعة
فان اردت ان ترفعها ● وتنزله منزلتها منها ● فقل لاختلاف الاسماء ● وهذا اوضح ما يكون من الايماء ● ومن ذلك
تتابع الرسل وانشاء المثل من الباب ٣١٥ الاجال المحدودة جعلت الرسل تترى بالتكاليف والبشرى ● فلو انتهى الاجل
لاكتفى بواحد في الشاهد وما اختلفت السبل من الرسل الا لاختلاف الدول ● ولهذا ظهر في الوجود النحل والملل
فمنها ما هي من روح ملكي ● ومنها ما هي من دور فلكي ● حكم به الطالع ● فظهر به المبتدع الشارع ● ولا يقصد المصالح الا ذو

عقل راجح ● فاعتبرها الحق فاكرم من رعاها ● والحقها بالشريعة التي استرعاها ● فسلوكها في الجزا لمن قام بها دلالة على مساواتها
في منهجها ● فقال صلى الله عليه وسلم من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها ● فلما سنت الرسل ان نسن فما سن الا مؤمن فما شرع
الشرع الا الشرع ● ومن ذلك اهمال الانسان ● دون الحيوان ● من الباب ٣١٦ ما اهمل من اهمل من الاناسي الا لجهله بمنزلته ● وتصرفه في غير
مرتبته ● فلو اعطى نفسه حقها ● كما اعطاها ربها خلقها ● لكان امام العالمين ● ولذلك لما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين
فالمعاني اذا كانت مبهمة فالطرق المظلمة لا يعرف الماشي فيها في اي مهواة يهوي ● ومع هذا يسير ولا يلوي ● فاذا سقط عند ذلك يعلم انه
فرط ● والسيد الامام العارف العلام ● يقول الا انا الامام ● وفي يده سراجه ● وفي راسه تاجه ● يشهد له الحق بالخلافة ● والامن من كل
عاهة وآفة ● والله المعافي ● وهو الشافي ● ومن ذلك اطلاع الرسول على ما اتى به من جبريل من الباب ٣١٧ الاطلاع على الغيوب
من شان اصحاب الاحوال والقلوب ● واما صاحب اللب والمقام ● فهو الامر الذي لا يرام ● والشخص الذي لا يضام ● فله الثبوت الذي
لا يتحول ● والصور التي لا تتبدل ● فصاحب المقام اديب بادب ربه ● متفرج في تنوعات خواطره في قلبه ● فان ضاق محله عن حمله
وارادت النفس ان تعرف ● انها من اهله ● وهي الشديدة المحال ● ظهرت في صورة الحال ● وقد يكون ذلك عن امر الهي لسر كيا ان
يريد الحق امضاه في وجوده ● ليتحقق بعض رجال الله بشهوده ● واعظم تحف الملك الاطلاع على ما ياتي به الملك هكذا هو عند
الجماعة ● وبضاعتنا غير هذه البضاعة ● والكشف الاتم ● ما يشهده من وراء هذا الجسم المظلم ● فان الملك تكون صورته رسالته ما لم
يتجسد ● فان تجسد ابهم الامر على من يشهد ● ومن ذلك من هالة الحصول في الهالة من الباب ٣١٨ في الهالة حصر النيرين
لذي عينين ● وعنهما حدثت ● وباشعتها وجدت ● فاحصرهما غيرهما ● كدودة القز ● وصاحب دولة العز هو من عزه في حمى
فاستوى في ادراكه البصير والاعمى لانه لا يتجلى فيرى ● ولو تجلى لمنع من الوصول اليه المقام الاعمى الله نور السموات والارض فعرفت
الاشعة الرفعة والخفض ● فحدثت الهالة في انتهاء الخلاء ● وفي داخل الهالة كان وجود الملا ● فهو من حيث الهالة المحيط
وهو معنا اينما كنا في مركب وبسيط ● فما خرجنا عنه ● وكل ما في السموات وما في الارض خلقه جميعا منه ● فانظر ما احكم هذه الامور
ورد الاعجاز على الصدور ● واتل قوله تعالى الا الى الله تصير الامور ● ومن ذلك من بلي بالاسد في تجلي الاسد من الباب ٣١٩
اصدق القول ما جاء في الكتب المنزلة ● والصحف المطهرة المرسلة ● ومع تنزيهها الذي لا يبلغه تنزيه نزلت الى التشبيه الذي
لا يماثله تشبيه فنزلت اياته بلسان رسوله ● وبلغ رسوله بلسان قومه ● وما ذكره صورة ما جاء به الملك ● وهل هو امر ثالث
ليس مثلهما او هو مشترك ● وعلى كل حال ● فالمسئلة فيها اشكال لان العبارات لحنا ● والكلام لله ليس لنا ● فما هو المنزل والمعاني
لا تنزل ان كانت العبارات فما هو القول الالهي وان كان القول فما هو اللفظ الكياني وهو اللفظ بلا ريب فاين الشهادة والغيب
ان كان دليلا ● فكيف هو اقوم قيلا وما ثم قيل الا هذا القيل ● وهو معلوم عند علماء الرسوم فتحقق ولا تنطق ومن ذلك
العصمة في الالقا بالالقا من الباب ٣٢٠ هو الحافظ بالحرس ● فهو الملحوظ في العسس لان الحليم الاواه لا يعلم خاطا سواه لكن
يعطيه الادب ان لا يظهر من العبد سوى نسب التقوى ● وفيه رايحة الحراسة والحفظ الاقوى فقد صرح وان لم يتكلم وقد
ابهم فيما اعلم وما اوهم ● ولما قام العصمة مقام الحرس لم يحتج الى العسس ● وطال ما كان يقول من يحرسنا الليلة مع علمه بان
المقدور كاين ● والحارس ليس بمانع ما قدر ولا صاين ● لكن طلب المعبود بذل المجهود ● وهو يفعل ما يشا ● وهذا من الامور التي
شاء ● وما يشا الا ما علم ● وما علم الا ما اعطاه الذي هو ثم ● ومن ذلك كيف للخلق برد دعوة الحق من الباب ٣٢١ صورته
ردت عليه ● وبضاعته ردت اليه ● مما اشبه ذلك بالصدى اذا ظهر بدا ● فتخيل الصبي انه غيره ● وما هو الا عينه وامره
وما هو الصدى في كل مكان ● كذلك ما هذا الادراك لكل انسان ● بل ذلك عن استعداد خاص عين منه في مناص وان كان من
اهل المناص ● الحق وان كان واحدا فالاعتقادات تنوعه وتفرقه ● وتجمعه وتصوره ● وتصنعه ● وهو في نفسه لا يتبدل
وفي عينه لا يتحول ● ولكن هكذا تبصره بالعين الباصرة ● في هذه المناظر ● فيحصره الاين ويحده الانقلاب من عين الى عين
فلا يحار فيه الا البنيه ● ولا يتفطن لهذا التنبيه ● الا من جمع بين التنزيه والتشبيه ● واما من نزه فقط او من شبه فقط
فهو صاحب غلط ● وهو كصورة خيال بين العقل والحس ● وما للخيال محل الا النفس ● فانها البرزخ الجامع للفجور والتقوى المانع
ومن ذلك الذاهب في جميع المذاهب من الباب ٣٢٢ من ذهب في كل مذهب لم يبال في اي طريق يذهب من تردى عن كاسه
فقد تعرى عن لباسه ● ومن فارق جنسه فقد عرض بنفسه النفيسة ● ان تحكم فيها النفوس الخسيسة ● الاسد لا يبرح من اجمته
لعلو همته ● قد تعشق بمقام تقديسه بتعريسه في جنسه ● تتردد اليه اوباش السباع وهم اهل الدفاع والنزاع الا ترى الى المناظرين
في مجلس الملك يتنازعون في الكلام ● ومقدم الجماعة الذي هو الامام ● ساكت في مقامه ● وهم يتفقهون بنزاعهم في عين كلامه
فان تكلم بكلمة فهي الفصل لانه الاصل ● فان نازعه الحديث احد القوم اسا الادب ● فاستوجب الادب ● ومن ذلك تواتر النقل
وتضاعف الحمل من الباب ٣٢٣ اذا اجتمع اهل النحل والملل ● وجاء الحق في الظلل للقضاء الفصل ● وليس الا رد الفرع الى الاصل
هنالك تظهر العلل ● وما يحمد وما يذم من الجدل ● وارباب الدولة مصطفون والوزعة حافون ● كانما الطير منهم فوق رؤسهم
لا خوف ظلم ولكن خوف اجلال ● هم اهل الهيبة لا الغيبة ● واصحاب الوجود لا الحجبة ● وتطايرت الكتب ● فتميزت الرتب ● فمنهم الاخذ بيمينه
لقوة يقينه ● ومنهم الآخذ بشماله ● لاهماله ● ومنهم الآخذ من وراء ظهره لجهله بامره ● لانه حين اتاهم به الرسول نبذوه وراء ظهورهم
واشتروا به ثمنا قليلا في الدنيا فبيسما يشترون في الاخرى ● ولبيس ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون باعوا الغالي بالدون
وابتاعوا الحقير بالعظيم فهم المغبونون ● ومن ذلك علم ما كتب ● وكيف رتب ● من الباب ٣٢٤ الكتابة للعليم والترتيب للحكيم
ما رتبت الحكمة حتى حققت علمه ● فلما علمت علمه في خلقه ● رتبته على وفقه ● ومن وقف مع هذا النظر الاول حار في افعل
ولا تفعل ● وان كان الامر والنهي من جملة ما اعطته الحكمة فعلم ● فلا ترى له اثرا فيما سبق من الحكم الذي حكم وهذا هو
السر المبهم الذي لا يعلم ● ولو قدر انه علم كتم ● اين الاضطرار من الاختيار ● واين الاقتصار من الاقتدار ● واين التدبير
من نفوذ الاقتدار ● ماء ونار ● وما التقيا الا لامور كبار علم في راسه نار ● يعرفه المقربون والجهلة الاولاد ● ولو تجلى الغبار

يعرف الانسان هل تحته فرس او حمار ومن ذلك ملك الملك في الملك من الباب ٣٢٥ خادم القوم سيدهم فهم الملوك فلولا
الاسما ما كان السيد المملوك واذا كانت الاسماء لها الحكم فقد ارتفع الظلم المسمى بحكم اسمه فانتبه فانه يجيبا اذا دعا به فانظر ما اعجب
رتبة الاسم وما اعطى من الاثر في الدم لا يجيب الحق الا من دعاه الحق ولا يدعى الا باسمائه وهي علم اوليائه وانبيائه السيد يستخدم العبد
بمقاله والعبد يستخدم بحاله ولسان الحال افصح من لسان المقال لان الاحكام التي تتضمنها الاقوال انما تعرف بقراين الاحوال
فان الاصطلاح قد لا يكون له في كل باب مفتاح ولا سيما النصوص ولهذا العلم تميز العموم من الخصوص فلله رجال كالعرايس على الكراسي
ياكلون من حيث لا يعلمون ومن ذلك مقاومة الخلق الحق من الباب ٣٢٦ المقاومة تكون بالمحمود فيحمدون وتكون بالمذموم فيذمون
فقوم يقاومونه بالصبر وان قالوا مسنا الضر وقوم يقاومونه بالرضى والتسليم لما به قضى والسعيد من العبيد من كان مع الله في كل مقام
كما يريد فان اراد منه النزاع نازع وان اراد منه المدافعة دافع فهو بحسب ما يراد منه لا بحسب ما يصدر عنه اجراهم عليه الاحوال
وما جات به في رسالاتها الارسال لولا الفتح الالهي ما تاه التايب ولولا التبشيش الرباني لزم المسجد وما كان يتصف بالاتي
والذاهب الفاعل منفعل ولكن للمنفعل ومن ذلك لا اطلاق تقييد في السيد والمسود من الباب ٣٢٧ ما دام الروح في الجسد
فميت في قبره رقد فمنهم النايم نومة العروس ومنهم النايم نوم المحبوس وكل واحد من هذين مقيد مع ان احدهما مخذول والاخر
مؤيد فاذا جي به في موته الى حشره وبعثر ما في قبره عاد الى اصله ووصل ما كان من فصله ولذلك قال من نعيت كرامته وثبت
رسالته عند ما دلت عليه علامته من مات فقد قامت قيامته وهذه قيامة صغرى وساحدث لك من القيمة الكبرى ذكرى وذلك
اذا زوجت النفوس بابدانها لكونها ما زال عنها بالموت حكم اركانها وكان الطلاق رجعيا والحكم حكما شرعيا فتلك القيمة
الكبرى الاخرة فهي كالرد في الحافرة وما هي في الحكم كالحافرة ومن توهم ذلك قال تلك اذا كرة خاسرة انما شبهتها في عدم المثل
ولكن ما زالت عن الشكل ومن ذلك فتنة المال والولد في كل احد من الباب ٣٢٨ لولا امالة المال ما تميز الرجال ولولا
ان الولد قطعة الكبد ما علم انه من سكان البلد ما خلقه الله في كبد الا ليشفق عليه كل احد فمن اشفق فقد وافق ما ندب
اليه الحق ومن يقل بالوفاق عدم الاشفاق وما يلزم من ثبوت العلة ظهور سلطانها في كل ملة فانه ما خلقنا الا لعبادته ومنا
من خذله الله فلم يقل بسيادته ومنا من لم يفرده بالسيادة ولا اخلص له العبادة مع ثبوت العلة وما اثبتها كل نحلة فليت
الحق بعين نايه على الفتن هي عينها وكونها فالاستكثار من المال هو الداء العضال من وقف مع الحاق التمني فالمتصف بالغنى
عرف الامر فلم يطلب الكثر ومن ذلك المنافق موافق من الباب ٣٢٩ انما وافق المنافق لما تعطيه الحقايق هو ذو وجهين
لما راى الامر اثنين وخلق من كل شي زوجين والعالم على الصورة فاين تذهبون اين لم يقف على العين الا ذو عينين الواقف بين
النجدين اذا انصف الناظر الخبير بالنظر في قوله ليس كمثله شي وهو السميع البصير تحقق عند ذلك وتبين ما احتج له
في هذه الاية من قرة اعين الجمع بين التنزيه والتشبيه وهو مقام القرب الوجيه فالسوق نفاق فما اصاب الا اهل
النفاق شعر يوما يمان اذا لاقيت ذا يمن وان لقيت معديا فعدنان وهو معكم اينما كنتم مع اختلاف العقايد وهذه كثرة
الواحد فما جميعه الا امعه فلا يكون معه الا صاحب هذه السعة ومن ذلك اجابة الندا في الصباح والمسا من
الباب ٣٣٠ لما اراد الحق من عباده المناجاة في مساجد الجماعات امر باعلان الاذان لاصحاب السمع والاذان فمن لم يكن له اذن
واعية ما سمع وان سمع داعيه هنالك يظهر الاعتنا بمن اعتنى به ومن لم يعتن فما اجاب الداعي فهو صاحب السمع الواعي
وما للاحدية في الندا اثر وفي تثنيتها شجر فالله اكبر مفاضلة ولا اله الا الله مناضلة والرسالة مفاضلة عن مواصلة
والحيعلتان مقابلة والندا يؤذن بالبعد والاذان دليل على عدم عموم الرشد فان رعاة الاوقات عارفون بالميقات فما
شرع الاذان الا لمن شغلته الاكوان وما ثم الا مشتغل لانه بالاصالة منفعل ومن ذلك التجارة محل الربح والخسارة
من الباب ٣٣١ تجارة الاسعاد اهل تمحيص واختيار ومن اجلهم شرع الصلوة في الاسفار وتجار الاقامة لهم الدعة
والكرامة هم تلامذة المسافرين فيما يعرفونه منهم وياخذونه عنهم فمن ربحت تجارته فهو المهتدي ومن خسرت تجارته وبارت
فهو المعتدي من كان سفره اليه كان نزوله عليه فلا تحيط احد علما بما حصل من الارباح لديه المجاهد تاجر وقد ينصر الله
دينه بالرجل الفاجر فهو كالعدد ما هو في الفضل كمن اعده العدد لا تنعم بالارباح وانما هي للمستعدين كالمفتاح به يتوصل
الى فتح الباب وهو حظه من الاكتساب رخت المجاهد مساعد واما التاجر المقيم فهو الذي لا يريم فقد لزم الدكان وقال
بالمكان وما تيسر ما كان من الامكان ولا بالاستكانة حصل المكانة ومن ذلك عند الامتحان يكرم المرء او يهان من الباب ٣٣٢
شعر واذا ما خلا الجبان بارض طلب الطعن وحده والنزالا اذا اجتمعت الاقران كان الامتحان هنالك يتقدم الشجاع ويتاخر
الجبان فالمتقدم يكرم والمتاخر يهان الا من انحاز الى فئة او كان متحيزا للقتال فانه من ابطال الرجال ومن اهل المكر المشروع
والاحتيال والحرب خدعة وان اسا في الحال السمعة فان العاقبة تسفر عن مراده بما قصده في جهاده وعلى قدر دعوى الايمان
يكون الامتحان فالمومن ما هو في امان الا في الدار الحيوان واما في هذه الدار فهو في محل الاختبار فاما الى دار القرار واما الى
دار البوار ما هي منزلة الشقا دار القرار ومن ذلك الايثار ليس من صفات علما الاسرار من الباب ٣٣٣ ما هو لك
فما تقدر على دفعه وما ليس لك فما لك استطاعة على منعه فاين الايثار والامر امانة فادها الى اهلها قبل ان تسلبها وتوصف
بالخيانة فاعطها عن رضى قلبك تفز برضى ربك فهولاء هم الاحيا ان عاشوا وان ماتوا شعر لله قوم وجود الحق عينهم

هم الاحيا ان عاشوا وان ماتوا — هم الاعزا الا يدعون ايهم — هم ولاهم الا اذا ماتوا — لله درهم من سادة سلفوا
وخلفونا على الاثار اذ ماتوا — لا ياخذنهم نوم ولا سنة — ولو يودهم حفظ ولو ماتوا — رايتهم وسواد الليل يسترهم
عن العيون قياما كلما ماتوا — فكيف بالشمس لو ابدت محاسنهم — اقسمت بالله ان القوم ما ماتوا — وكنت تصدق ان الله خبرنا
عن مثلهم انهم والله ما ماتوا — احيا لم يعرفوا موتا وما قتلوا — في معرك وذوو رزق وقد ماتوا — فلو تراهم سكارى في محاربهم
لقلت انهم الاحيا وان ماتوا — الله كرمهم الله شرفهم — الله يحييهم به اذا ماتوا — لقد رايتهم كشفا وقد بعثوا

من بعد

من بعد ما قبروا من بعد ما ماتوا ومن ذلك تجلي الحق في كل اية للعارفين من اهل الولاية من الباب ٣٣٤ ظهور الحق
في كل صورة دليل على علو السورة وبرهان على عموم الصورة عند من عرف سوره ما تميز الرجال الا بالاحوال في الاعمال من قام بجملة
نزل نعش سعادته عند الغزل السابق بالخيرات هو الساعي وهو صاحب السمع الواعي واما المقتصد فهو ما زاد على زاده على قدر
اجتهاده واما الظالم فهو المحكوم عليه بما هو للحاكم والكتاب قد سيل الجميع وان كان فيهم الارفع والرفيع فالكل وارث فانه حادث
واصحاب السهام متفاضلون فمنهم المقلون ومنهم المكثرون ومن قال ان الفرايض قد تعول فما عنده علم بما يقول فانه من عمل بموجب القول
لم يقل بالعول ومن ذلك لا تختلف خلاف من الباب ٣٣٥ القول بالنيابة مما سبقت به الكتابة لولا الكتاب ما كان النواب ليس
العجب ممن سلك سبيلا مع كونه اقام ذلك دليلا وانما العجب ممن اتخذ مستخلفه وكيلا فلولا الامر الرباني لرده الادب الكياني ما اجهل
الناس بمواطن الادب وهو الذي اداهم الى العطب الحكم للمواطن في الظاهر والباطن فقد يكون ترك الادب ادبا والقول بترك السبب
سببا الاسباب موضوعة بالوضع الالهي فما لها من رافع ومن قال برفعها فان عذاب ربه به واقع لانه لدعواه في رفعه يبتلى وبالابتلا
تحصل له الدرجات العلى ولا يقدر على رفع الابتلا لانه مخاطب بالعمل المشروع والاقتدا فقد قال بالنسب في رفع السبب
ومن ذلك القلوب مساقط انوار علوم الاسرار من الباب ٣٣٦ الواقع للاوليا والوحي للانبيا وقد يكون المثل للرسل وغير
الرسل الملايكة لا تزال تنزل بالتنزيل على قلوب اهل الجمع والتفصيل ولكن لا تشرع الا النبي او رسول مضى زمن الرسالة والنبوة
وبقي الوحي فتوة فاذا ورد بحكم متصور فانما هو اخبار بشرع قد تقرر فليعول الولي عليه وليستند في العمل به اليه وان وهنت
روايته في الظاهر فهو الصحيح وان ورد ضعف فالصحيح في الظاهر فالعمل ممن ورد عليه به عمل في ربح ويجني العامل ممن ليست له
هذه المنزلة ويسعد الله به غيره فلا تكن ممن شقي بعد ما لقي ومن ذلك الانسان مخلوق على صورة الرحمن من الباب ٣٣٧
انما يرحم الله من عباده الرحما فارحموا من في الارض يرحمكم من في السما الرحم شجنة من الرحمن وهي الصورة التي خلق عليها الانسان
فمن وصل وصل وهو عين وصلها ومن قطع قطع وهو عين فصلها فالرحمن لها واصل والانسان لها واصل فان الشجنة قطعه
فانظر في هذه المحنة اين التخلق باخلاق الله عند المتعطش الاواه فمن قطعها تخلق ومن وصلها عمل بما شرع الحق فاقطعها
عنك تكن متخلقا فانه كذا فعل وبهذا الوحي علينا نزل فان تخلق بها على هذا الحد فما وفيت بالعقد فكما هي شجنة منه هي شجنة
منك فخذ ما قطع عنه لياخذ ما قطعت عنك هذا هو السحر الحلال لا ما يقوله ربات الحجال هم في الاجنة ما ولدوا وفي الاكنة
ما شهدوا ومن ذلك السراير تشفع الابدار من الباب ٣٣٨ الهلال وتر المحتد شفع الشخص والقمر بالنص له الصورة والمقدار
بالزيادة والنقص لانه وان لم يرجع على معراجه فهو على منهاجه فما من دور الا وهو حور لا كور والسرار تشفع الابدار من غير الوجه
الذي تدركه الابصار فسمعة الحق سمعة المحق من كان ذا وجهين فبذاته صير نفسه اثنين فهو البرزخ لنفسه كالميت في رمسه
ميت عند السميع البصير حي عند منكر ونكير هو المتكلم كما هو الحي المايت فما نار الا اظلم وما اسفر الا اعتم صورة الحق مع خلقه
طلوع الشمس في البدر من افقه ومن ذلك تكرار الرؤية لحصول المنية من الباب ٣٣٩ لما انسحبت الحدود على الامثال قبل تكرار الاشكال
وفيه مسئلة فيها اشكال هل هذا الامر المدرك بالبصر فما لزمن الثاني المقصور هل هو ذلك العين المقصور ما برح او زال ثم عاد فتكرر
وهذا مثل الماضي حدث فتصور فان كان مثل رجوع الشمس فما فيه لبس فان الشمس لمستقر لها عند من علمها وما جهلها
ولها مستقر يراه عين المومن في الايمان بالخبر ولها بهته ولهذا تطلع من المغرب بغتة مع كونها ما سكنت عن حركتها ولكن حيل
بينها وبين بركتها فلم تنفع بطلوعها ايمان ولا عمل والحق اهل الاجتهاد باهل الكسل فترى ربك مرارا ولا تعقل تكرارا
وذهبت المثل باندراس السبل ومن ذلك الارض مهاد موضوع والسما سقف مرفوع من الباب ٣٤٠ لولا الانوار ما طلب
الاستظلال ولا ظهرت من الكثايف الظلال فهو نكاح موجود وعرس مشهود وكتاب معقود يا ايها الذين امنوا اوفوا
بالعقود فلا بد من فرش في عرش فهي المهاد الموضوع وانت السقف المرفوع بينكما عمد قايم عليه عماد السبع الشداد ولكنه
عن البصر محجوب فهو ملحق بالغير ما لم تسمع قول من اوجد عينها فاقامها بغير عمد ترونها فانفى العمد لكن ما يراه كل احد فلا بد لها
من ماسك وما هو الا المالك لئن ازالها بل ها به فهو عمدها المستور في اهابه وليس الا الانسان الكامل وهو الامر الشامل
الذي اذا قال الله نابت به عن جميع الافواه فهو المنظور اليه والمعول عليه ومن ذلك ركن الرياح مسرح ذوات الجناح
من الباب ٣٤١ ان الريح كان عند الله وجيها والله يزجي السحاب شعر ان السحاب التي الرحمن يزجيها العين تشهد ان الريح يزجيها
فمن النايب فهو الصاحب فاجعل النايب من اردت ان شيت من غاب وان شيت من وجدت وان شيت من تهدت بالريح كان النصر
والدمار فاختلفت الاثار والعين واحدة صالحة فاسدة تطفي السراج وتشعل النار والهبوب واحد من عين واحد واختلفت
الاثار ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار ما زال الاختلاف فاستعداد المحل ومن عرف ذلك عرف اختلاف الملل في النحل فلكل ملة
نحلة كلا نمد هولاء وهولاء فانزل نفسه منزلة الاهوا فامد النار بالاشعال والسراج بالانطفا لننظر في حقايق الاشيا فمن
نظر في حقايقها عاش عيشة السعدا فكان من الامنا فلا تودع شيا من هذه الاسرار الالهية الا اهلها بطريق الايما فان الله
اقدر على ظهورها ولكن حجبها بنورها ومن ذلك علم المركب والبسيط في المحاط والمحيط من الباب ٣٤٢ احاط بكل شي
علما عند من رزقه الله فهما فلا تعم الاحاطة بكل شي الا اذا كانت معنى وهذا القول انقلوه عنا فان زالت هذه المنزلة فقد
زالت تلك الكلمة فهي احاطة فيما احاطت به وهذا الامر مشتبه لا يحيط البسيط بالمركب لان البسيط لا يتركب شعر
ان البسيط الى البسيط بسيط فهو المحاط ولا تراه محيط هو المحاط لان القلب وسعه وهو المحيط لاستوايه وهو الامعة لكن منعت
الحقيقة ان يقال مثل هذا المقال فكل شي لا يخرج عن حقيقته ولا يعدل به العالم عن طريقته ما في الوجود الا التركيب
هكذا شهده اهل الفطنة والتهذيب ما عقلت ذاتا الا بعينها وما عقلتها لعينها الا من حيث كونها فانها الهاتها اكثر فلا بد
من علة ليثبت سواه والسوى يطلب زيادة حكم على العين فلا بد من التركيب في الكون لمعقولية الاثنين وتحقق الشيئين وهذا
لا يخفى على ذي عينين ومن ذلك علم التحجير في الادب مع السراج المنير من الباب ٣٤٣ اذا كانت السور على والايات

تلی فاستمع • وانصت لعلك ترحم بالفهم فترتجع • فاعلم الرجوع انك تعلم • فان خالجته يهل حرمت عليك معاينها • فالزم
بيتك • وجهز ميتك • وفكر في موتك • واخفض من صوتك • فان البررة الكرام • لا يحبون رفع الصوت في الكلام • لان للجهل ظهور
وهم اهل ستر وغيب مع انهم نور • فهل خفاوهم لشدة ظهورهم او هو لسدل ستورهم • اخبروني اخبروني سو سو سو
اخبروني اخبروني حققوا • والى عين طريق طرقوا • فاذا كنتم كما قلت لكم • فاعلموا انكم لم تفرقوا • ثم حزتم قصب السبق لكم •
وكذا السابق من لم يسبق • ذكر الله كشف الغطا عن البصر • فما هو ذلك الغطا الذي اذا زال جا مثل هذا الغطا • القرين صاحب
في الشاهد والغايب فمن عرف قدر صاحبه • فقد قام بواجبه • والقرين عند اهل المعرفة لا بد ان يكون على صفة • فاعتبرها في صحبته
واحذر من عذرته • وقد يعذر الصاحب في بعض المذاهب • رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل من الذي اتى اليه مسلما اسلامه وصحبته
وما قبل عذره • لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة • لمن سمع القول فاتبع احسنه • ومن ذلك من افتتح امتنح من الباب ٣٤٤
المنحة مردودة الا منحة الحق • فانه ما ثم على من يردها لانه ما يشبه الخلق لا يقبل المنافع • وهو النافع • فتح الغيوب على ضروب
فالكل في زمان وتنفس في مزيد • لكن بعض العالم في لبس من خلق جديد • المبايعة للمشهد بالمنازعة • فان مبناها على السمع والطاعة
وموافقة الجماعة • ومن شذ شذ الى النار • بذا جاءت الاخبار • من عرف قدر الامام لم يقع فيه وان جار • بل لازم اتركه • ومن
استخلفه • فان امنه امنه • وان خوفه خوفه • من عرف قدر السلطان لم يعصه • وان عصى الله لم يستنقصه • انظره مجبورا مسيرا
لا تنظره مختارا مخيرا • واسترح عليه • واستند اليه • فهو الظل • من اوى اليه لم يلحقه ذل • ومن ذلك علم الاسرار
في الانهار والبحار من الباب ٣٤٥ علم الاستنباط • لاهل البساط • علم الاحوال • لمن شهد الاهوال • العلم السهل • لمن كان من
الاهل • علم الانتاج • لاصحاب المعراج • وعلم الاسماء والرسوم • لمن جمع هذه العلوم • وقد انحصر اصحابها في السبعة من العدد
وهم الابدال عند كل احد • فمنهم المنفرد بعلم واحد • ومنهم الجامع من غير امر زايد • ومنهم الجامع اثنين • لذي عينين • ومنهم
الفايز بالثلاث • وهو صاحب الميراث • الحايز جميع المال • فله الكمال • وما ورث الله الا الكتاب • لذوي الالباب • فهم ورثة
النبي لا ورثة الولي • فانه لا يورث الا الميت • الراحل عن البيت • والحي لا يفارق • فقد بهذه الحقايق • ومن ذلك في الكتاب
تساموا الحلاون من الباب ٣٤٦ اصحاب الجدر مالهم هذا الثمر • هذا الثمر لاصحاب السمر العيوب • وانا نكشفت للقبايل
والشعوب • فان القبايل لها فيها الباب المتسع الطايل • واما الشعوب فريحهم دون ريح القبايل في الهبوب • لا تبلغ الاعاجم مع اعتلاها
في سماها مبلغ الاعراب • فلنا الخيول العراب • الاعجام ابهام • والاعراب ابانة الكلام • ما منع المعارض الامن العربي لا من
العجمي اختص الاعجاز بالقران • وان كانت الكتب المنزلة كلام الرحمن • لكن البيان والشرف والامتنان • والمجد العظيم لشان
انما ظهر في اللسان عند البيان • ومن ذلك المنزلة الرفيعة في التزام الشريعة من الباب ٣٤٧ لا تتبع الا ما نزل به الروح عليك
وجاء به الملك والالقا اليك • وان كنت وليا • فانك وارث نبيا • فما يجي الى تركيبك • الا حظك من الوارث نصيبك • فانظر
ما سهمك وما هو قسمك • فلذلك علمك • فلا تترع حكمك • قل رب زدني علما • ثم اعلم ايها الولي الاكرم • انك ان ورثت علما موسويا
او عيسويا او غيرهما ممن كان من الرجال بينهما فانما ورثت علما محمديا ساويت فيه ذلك الشي العموم رسالة محمد الحايز المقام
العلي اليه ترجع عواقب الثنا فهو صاحب جوامع الكلم المسماة بتلك الاسماء فلادم الاسماء ولمحمد الاسم والمسمى والجامع لهما
لا شك انه صاحب المقام الاسمى • وحجاب العزة الاحمى • ومن ذلك علم الانتكاس • والانعكاس • في النور والنحاس
من الباب ٣٤٨ الكواكب الثوابت بيوت مظلمة وكذلك السيارة • وما عادت نجوما نيرات الا بانوار مستعارة • ويكفيك ان كنت
عاقلا هذه الاشارة • الا ترى الى ما نجم من ذوات الاذناب • في ركن النار لرجم الاشرار • ولم تزل نجوما • وما كانت رجوما •
حتى جا صاحب النعت العام • الى جميع الانام • من الانس والجان • ولهذا قال سنفرغ لكم ايها الثقلان • فلو نشق الريح بالسرقة
رشدا • وما وجدله شهابا رصدا • لحمل بينه وبين السمع لما نواه من عدم النفع • وصاروا جهلا • وقد كانوا علما • فاذا طمست
النجوم • علم عند ذلك ما فات الناس من العلوم • فاذا انفطرت السما وحق لها ان تنفطر • انكدرت النجوم بما ترميهم به من الشرر •
ومن ذلك منزلة من وهب الفضة والذهب من الباب ٣٤٩ لا يخفى على ذي عينين • الفرق بين الذهب واللجين • اين الانسان
الحيوان من الانسان المخلوق على صورة الرحمن • هو النسخة الكاملة • والمدينة الفاضلة • الذهب نور على نور • واللجين فالنور
وليس سوى تنفس الصباح • وتنسيم فالق الاصباح • ان كان الحق فالخلق الا بمسه • وان كان الشمس فالحق على عزته في قدسه • ومن
قدسه ان يكون فالقا كما كان بسمواته وارضه فاتقا • فالرتق لها من ذاتها • والفتق عرض لها صفاتها • اذ لو لم يكن لها قبول الفتق
ما حكم به الفاتق على الرتق • والفاتق الناتق بلسان الحقايق • ومن ذلك من فصل ما وصل من الباب ٣٥٠ حكمة التفصيل
لظهور وجه الدليل • اذ في جبلة كل امة طلب الادلة • لانهم لم يكونوا ثم كانوا • ووجدوا ما علموا في نفوسهم افتقارا •
خضعوا له واستكانوا • فقالوا من اولى من لا بد على اعيانا من زايد • ولا بد ان يكون له حكم الواحد • وان اتصف
بالكثرة • وطريق النسب فهي غير موثرة في ذات هذا النسب فهو الواحد الكثير لانه الحي العليم القدير • ومع انه ليس كمثله
شي وهو السميع البصير فحكم على نفسه بحكم الجماعة • وان كان العقل يحكم فيه بالشناعة • فالرجوع الى قوله ولا يصرفنك عنه
صادق استشناعه • وهو له فانه لو اثر في نزاهته وقدسه ما نسب ذلك الى نفسه • فالذي هو عندنا تشبيه هو عند الله
تنزيه • من نزول وفرح واستوا • وكينونة في سما وعرش وعما • ومن ذلك المشاوره محاوره من الباب ٣٥١ المشاوره
وان دلت على عدم الاستقلال بجودة النظر فهي من جودة النظر • وان نبهت على ضعف الراي • فهي من الراي عرض الانسان
ما يريد فعله على الارا دليل على عقله التام • ليقف على ما خالف لا هوا فيعلم مع احدية مطلوبه انه وان انفرد فله وجوه
تتعدد واي شي اول على احدية الحق من مشاورة الخلق • لا يطلع على مراتب العقول الا لاصحاب المشاوره • ولا سيما في المسامره
فانها اجمع للهم والذكر • واقدح لزناد الفكر • ومن هنا تعرف ما يحصل لاهل الليل من جزيل النيل • في نزول الحق من عرشه الى سمايه
في الثلث الباقي من الليل تهمما بعباده من اوليايه • ليهبهم من الايه ونعمه • ما تقتضيه عموم جوده وكرمه • ومن ذلك المومن لا يفضح

الكاذب

الكاذب ويصدق المومن من الباب ٣٥٢ الكذب وجود • فانه عن شهود • محله النفس • وان لم يكن من مدركات الحس • وعلى الحقيقة
فانه محسوس في مقام التقديس • والحس اشرف من العقل لما فيه من الاطلاق • فله الراح بالاستحقاق • وانه المحيط بما تعطيه الاوهام • وان
احالته الاحلام • والعقول قاصرة • عن نسبة الوجود الى هذه الاعيان المتخيلة الحاضرة • وما سمي الصدق الا لصلابته في ثبوته • لانه يكو
ويغالط نفسه فيما يراه صاحبه من طريق وهمه وخياله في تصوره • فلا يقدر على جحد ما ادركه • ويقضي عليه في حال وجوده بالعدم
فما اعظمه من مهلك • فهذه مسيلة ضل بها واهتدى بها كثير وما ضل بها الا الفاسقون • ولكن اكثر الناس لا يشعرون • ومن ذلك
الجمرات جماعات من الباب ٣٥٣ الجمرة قد تكون جماعة الاموات • والربوة لا تكون الا جماعة لها اصوات • ما حصل المنى في جمرات
منى الا لكونها حازت مقام التحصيب • فافادت اهل النظر والتهذيب • فكبر عند كل رمية • لما راه بلوهبية • فما حصب الا من له
وجود • وان لم تدركه اعين الشهود • لكن ادركوه بالايمان • فقام لهم مقام العيان • وادركه الجاهل ومن ورثه بعينه في عين
كونه وكانت اسما الهية ذهبت اسما وابقا مسموعة احدثت ابنا • اشتركت جمرات منى وجمرات الزمان في التثليث والتسبيع
لاجتماعهما في المقام الرفيع • فالجمرة الدنيا لاصحاب النسب الالهي دينا ودنيا • واهل الجمرة الوسطى للحافظين على الصلاة الوسطى
وجمرة العقبة لها الانفراد والتقدم بالمرتبة • ومن ذلك الجواد جواد من الباب ٣٥٤ لا تقل وصلت فما ثم نهاية • ولا
لم يصل نهاية عماية • ليس وراء الله مرمى • وهنالك يستوي البصير والاعمى الناظر اليه ينتهي ويقف صاحب الكشف فيه يكشف
ويعرف • لا يشكو الجواد الا الجواد • فان الجود يخلي الخزاين لما تطلبه الكواين • والمحدث في الدنيا محصور • وبالمشية الالهية مقهور
فعلى قدر ما يعطى يهب • وان قيل له اذهب فما ذهب • لا تخلى المخازن ما دامت المعادن • والمعادن مدن عماله • والعاملون اصحاب
اجر وعماله • فاما هم واما مال • ما هنالك امال • هذه احوال الرجال • اهل الاتصال في الانفصال • واهل الانفصال في الاتصال
ومن ذلك تسوية الصفوف مالوف من الباب ٣٥٥ تسوية الصفوف من تمام الصلاة • والامداد بالمالوف من كمال الصلاة • فلا
يناجيه الا راجيه • ولا يهابه الا هايبه انت اهابه ما لم تدع • فاذا دعت فانت الرسول المبلغ • اما رسوله ووارثه بتحصيلك
ميراثه • واما رسول مستقل جاء ببيانه • وليس هذا زمانه • فان باب التشريع قد ضاع مفتاحه • وقيل سراحه • فصباحه لا ينبلج
وبابه لا ينفرج • فان خوطب به الكامل الجامع الشامل فهو تعريف بما ثبت • واعلام بما عنه سكت • عليك بالصفوف الاول
فهناك اهل الازل • واياك ان تتاخر فتوخر • وانت ذو ورا فما ترى • ولا يشهد المحيط الا البسيط • فان كنت وجها كلك
فانت انت • فصل حيث شيت • ومن ذلك تغير القران في الجنان من الباب ٣٥٦ هذا لسان كما جا اخذناه واوردناه كما
سمعناه • قال الاني الموافي • اذا خاطبك الحق بلسان لا تعرفه فقف وقل رب زدني علما • وقال الفرقان • نتيجة العامل بالقران
العظيم • وتختلف نتايج القران باختلاف نعوته • فالقران المطلق • يعطي ما لا يعطيه القران المقيد • وقد قيد الله قرانه
بالعظمة والمجد والكرم • وقال اذا خوطبت بالرسالة فقف حتى تعلم عمن انت رسول فان الرسالة والنبوة قد انقطعت بوجود
رسالة محمد صلى الله عليه وسلم • وبما انت رسول ولمن ارسلت وما حظك منها • ومن ذلك رسالة الارواح في الارواح من
الباب ٣٥٧ قال رسالة الارواح لا تزال دايمة فان بيدها مفاتيح نفحات الجود الالهي فمن تعرض لتلك النفحات اعطته مفاتيحها
فنال منها على قدر تعرضه وقال اذا تعرضت الى الله تعرض اليه بعوض لجود مطلق واياك تخله فان جميع الممكنات في يديه
لا تتناهى • وانت لا تطلب الا متناهيا • وقال لا تعجب من نعوت الجواد بالعطا • وانما العجب ممن نعته بالامساك • وقال ما خلق
الله عجيب من الدنيا فمن اعتبرها راى الامر على ما هو عليه وقال كل ما في الدنيا عجب والعجب ما فيها وصف الحق بما لا يليق به وما اطلق
الالسنة عليه بذلك الا هو كما اطلق السنة اخرى بتنزيهه عن ذلك وضرب الناس بعضهم ببعض الى يوم كشف الغطا • ومن ذلك
الغوامر شهام من الباب ٣٥٨ سو • اذا تحصل الذي يوحي اليه بما • اتى به الوحي من علم ومن خبر • من غير معرفة منه بذاك ولا
يدري به احد من سائر البشر • فلا تعرفه والزم شرايطه • بالاتباع الذي قد جا في الاثر • هذا هو الادب المختار جا به
رسول ربك في الايات والسور • في مثل طه وفي مثل القيمة لا • تعجل به ادبا ان كنت ذا نظر • هذي وصيتنا فالزم طريقتها
فما غاب في الدنيا على سفر • وقال وانت مامور بان تعمل شكرا والشكر صفته والزيادة مقرونة بالشكر منه اليك بالنص
وفيه تنبيه بما يطلبه منك من الزيادة فيما شكرك عليه فاياك ان تغفل عن هذا القدر وكن مع الله كما انت مع نفسك • ومن ذلك
الاعراب منادات الاحزاب من الباب ٣٥٩ قال الاحزاب شعوب وقبايل فكن من اهل القبايل فانهم اكرم اعراب ونبيك عربي
وقال لا تجم فتحجم عليك كما قال صلى الله عليه وسلم لا تولي فيولى عليك يامر بالجود وقال اياكم وخضرا الدمن وهي الجارية الحسنا في المنبت
السو فان الله يقول يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا وهو ما يزينه الشيطان من الاعمال وان كان بما وجب الى الحق فالمعدن
خبيث جا ابليس الى عيسى عليه السلام فقال له قل لا اله الا الله فهذه كلمة حق من معدن خبيث فقال له عيسى عليه السلام يا ملعون اقولها
لا لقولك وامرك فما قال لا اله الا الله التي امره بها ابليس فهذه جارية حسنا في منبت سو • ومن ذلك علم الظاهر والتاويل
في الحديث والتنزيل من الباب ٣٦٠ قال ما عصى آدم الا بالتاويل وما عصى ابليس الا بالاخذ بالظاهر • فما كل قياس يصيب
ولا كل ظاهر يخطي وقال تعديت الحدود وان وقفت مع الظاهر فاتك علم كبير • نقف مع الظاهر في التكليف وتنفي فيما
عداه تحصل على علم كبير وفايدة عظمى وتخفف عن هذه الامة فان ذلك اعني التخفيف عنها مقصود بينها رسول الله صلى
الله عليه وسلم • وقال الظاهر مظاهر • فتلزمه الكفارة قبل الوطي • وقال لو اخذوا بالظاهر في كتابهم ما بدلوه وراء ظهورهم
فما اضرهم الا التاويل • فاحذر من غايلته • وقال الخطب عظيم والامر مشكل نخاطب بالسنة مختلفة مع البيان الثاني ولكن
العيب والسقم من الفهم السقيم • ومن ذلك من اوتي جوامع الكلم • فقد اعطي الحكم من الباب ٣٦١ وقال اذا ايه الله باحد في
كتابه فكن انت ذلك المومى به فان اخبر فافهم واعتبر فانه ما ايه بك الا لما سمعت وان امرك او نهاك فامتثل وما ثم قسم رابع
انما هو خبر او امر او نهي وقال انزله في خطابه اياك منزلة الامين الشفقة فتلقى منه بالقبول ما يورده عليك فانه ما خاطبك
الا لينفعك وقال لا تجعل زمامك الا بيديك فان له كما قال يدين فكانه قد اخبرك ان يده بناصيتك اضطرار فاجعل

زمامك بيده اختيارا فتجنى ثمرة الاختيار والاضطرار بحمل بين اليدين وعلم الله لقد ابلغت لك فى النصيحة والبشرى
ومن ذلك من اهل الكتاب من هو اسعد من ذوى الاحساب من الباب ٣٦٢ قال نسب الله التقوى لمن اتقاه فقد صح نسبه
وهو عند الله حقا واياك والنسب الطينى فانه غير معتبر ● وما احسن ما قال على بن ابى طالب القيروانى ● ما الفضل الا لاهل العلم انهم
على الهدى لمن استهدى ادلاء ● وقال قدرك عند الله موازن لقدره عندك فانت اعرف بنفسك مع ربك وقال لا مفاضلة فى كلام
الله من حيث ما هو كلامه فالكتب كلها من اله واحد والقران جامع فقد اغنى فانت منه على يقين ولست من غيره على يقين لما
دخله من التبديل والتحريف ومن ذلك المحو والاثبات فى علم الابيات ● من الباب ٣٦٣ قال احفظ على بيوت المومن واشرفها بيتا
قلب المومن فانه قلب الحق وقال قواساس بيتك وشيد اركانه اساسه التوحيد واركانه اربعة الصلاة والزكاة والصوم والحج وحدرانه
ما بين الاركان وهى نوافل الخيرات فلا تجعل له سقفا فيحول بينك وبين السماء فتحرم الروية لا تكن نفسك فيه بالسقف فان الغيث
اذا نزل لا يصل اليك منه شئ وهو رحمة الله ورحم الله به عباده وقال لا تسكن من البيوت الا صنعها فان الخراب يسرع اليها فتبقى
فى حفظ الله لا فى حفظ البيت فانه من لا بيت له احفظ على رحله ممن له بيت فيه رحله وقال الامور اذا تناقضت وهى متنا قضة
بلا شك فاعمد الى قربها الى الحق فاعتمد عليه واقربها الى الحق من يسرع اليه الذهاب والزوال فيبقى الحق الذى هو المطلوب ومن ذلك
اخبار الانبيا مسامرة الاوليا من الباب ٣٦٤ قال اذا وليت من الحديث فلا تحدث الا بنعمة ربك واعظم النعم ما اعطيت الانبيا
والرسل فبنعمهم تحدث وقال الولى الله فلا تجالس غيره ولا تحدث الا معه فانه يسمع عباده فاسمع الله فانك ان سمعت غيره فقد
اسات الادب معه الا ترى الانسان اذا اقبل على كلام جليسه فاسمع غيره اخجله واذا اخجله لم يامن غيره واهون غايلته ان يقطع
به فى الموضع الذى يحتاج اليه فيه وقال مجالسة الرسل بالاتباع ومجالسة الحق بالاصغا الى ما يقول فانه المتكلم الذى لا يجوز عليه
السكوت فكن سامعا لا متكلما ومن ذلك من توقى الضرر ليس من البشر من الباب ٣٦٥ قال البشر كلها باشر وما ثم الا من
باشر فما ثم الا بشر وما ثم الا من توقى الضرر حماروينا ان جبريل وميكائيل عليهما السلام بكيا فاوحى الله اليهما ما شانكما تبكيان
فقالا لا نامن من مكرك قال كذلك كونا لا تامنا مكرى وقال الاسوى الله معلول والمعلول مريض فملازمة الطبيب فرض لازم وقال
كلامه تدعى الى كتابها لتقراه حيث هو فاجعل كتابك فى عليين فان جعلته فى سجين فاختمه بالتوحيد وقال اتخذ الله وقاية بان
يكون له هنا وقاية فانك ان تقيته فى الدنيا اتقيت به فى الاخرة وقال يا ولى ما خلق الله اكمل من الانسان فلا ترضى بالدون واطلب
معالى الامور وما ثم اعلى من العلم بالله فلا تشغل نفسك بغير البحث فيه والاخذ عنه وميزه فى الخلق بترك الا لعلامة فانه علامة ومن ذلك
منازل الانبيا عليهم السلام من ظلل الغمام من الباب ٣٦٦ قال لا تغفل عن مشاهدة الغمام فانه مذكر لكل مومن بربه وقال اذا كان الحق
على قدر العلماء به فاعتمد على الحق الذى جاءت الرسل بنعته واياك والفكر فيه فانه مزلة قدم قف عند ما جاءت به من غير تاويل فان الرسل
ما تنطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى علمهم شديد القوى وقال الخلق عيال الله واكرم العيال على رب البيت صاحبة البيت وليس الا
الرسل ومن ورثهم على مدرجتهم فالورثة كالسرار لرب البيت فهن وان كن سرارى فقد اشتركن مع الحراير فى الاسرة والاسرار والاماء الى
الاصل اقرب ومن ذلك ما بين الشبهة والبرهان من الفرقان من الباب ٣٦٧ قال اياك ان تخدع فان الشبهة ما تظهر
الا بصورة البراهين وهى اقرب الى الافهام من الادلة وقال احذر من القرآن الا ان تقراه فرقانا فان الله يضل به كثيرا اى يحيرهم
ويهدى به كثيرا اى يبين لهم الفهم فيه بما هو عليه من البيان وما يضل به الا الفاسقين وهم الذين خرجوا عن حدوده ورسومه وقال انت
وهو هو فاحذر ان تقول كما قال العاشق ● انا من اهوى ومن اهوى انا ● فهل قدر ان يرد العين واحده والله ما استطاع فان الجهل
لا يستطاع فاتى بذكره وذكر من يهوى ففرق واعتقد الفرقان تكن من اهل البرهان لا بل من اهل الكشف والعيان قد علمت انه غطا
يكشف وقد انست به فلا تغالط نفسك بان تقول انا هو وهو انا ومن ذلك توالى الانوار على قلوب الاحرار من الباب ٣٦٨
اول نور ظهر الكوكب ثم تنكب ● وتلاه القمر فاثر فلما بدت الشمس ● ازالت ما فى النفس ● وكانت هذه الانوار عين الدليل ● فى حق ابراهيم
الخليل عليه الصلاة والتسليم ● شعر ● من نظر الحق الى سره ● اناله القرب الى غيره ● فيشكر الله على قدر ما ● اعطاه رب الخير من خيره
اذا دعاه الحق من كونه ● اقبل نحو الحق من فوره ● فلا يبالى ولتنتقل عارفا ● بقدره المعلوم فى طوره ● اله ابراهيم اعطى الذى ● اراد ابراهيم فى صورة
اطياره فنال مطلوبه ● بالاتى الاتيان فى طيره ● فنورها فى الروح من نوره ● ونورها فى الجسم من نوره ● اذ خصك الله به فاستعذ ● من حوره القاضى على كوره
من قال لا ضير لما قد راى ● من انفاذ الامر فى ضيره ● ما فلك دار على قطبه ● الا اتى بالكون فى دوره ● لله من قاض ومن عادل ● فما من الاقوام من جوره
وفضله عم ولا سارف ● فى كوره الا على حوره ● ومن ذلك ما يعطى البقا فى دار السعادة والشقا من الباب ٣٦٩ قال من تلى المحامد ولم
يكن عين ما يتلوه منها فليس بتال وكذلك من تلى المذام وكان عين ما يتلوه منها فليس بتال فانزل القران الا لبيان وقال كن انت المخاطب
فى خطاب الحق بسمعك لا بسمع الحق فانه لا يامر نفسه ولا ينهاها وقال لا تحزن على ما يفوتك من جنة الميراث فانه ما فيها تقصير وانما
ينبغى لك ان تحزن على ما يفوتك من جنة الاعمال وقال لا تقعد الا على جنة الاختصاص فانها مثل التوفيق للاعمال الصالحة فى هذه الدار
لا تنال الا بالعناية لا بالاكتساب وقال كل مما يليك اذا كان الطعام واحدا فان اختلف فكل من حيث شيت وكذلك العقايد مختلفة والمطلوب
بها واحد فان نظرت اليهم من حيث احدية المطلوب فاثبت على ما عندك وهو الاكل مما يليك وان نظرت اليهم من حيثهم فكل من حيث شيت
فانك مصيب ومن ذلك سجود القلب الجسد هل ينقطع او هو الى الابد ● من الباب ٣٧٠ قال ما عرفنا نقص سهل الامن سجود قلبه وما
اخبرانه راه ساجدا على ما هو الامر عليه وانما اخبرانه يسجد ولا يجوز الامن قيام او جلوس ولا قيام للكون فان القيومية لله وقال لكل
اسم الهى تجل فلا بد ان يسجد له القلب فلا يزال يتقلب من سجود الى سجود ولهذا سمى قلب العارف قلبا بخلاف قلوب لا اختلاف فى تقليباتها
فيما يخطر لها من احوال الدنيا وتلك بعينها هى عند العارف اسماء الهية فانظر الى ما بين المنزلتين كيف يرتقى هذا بعين ما ينحط به هذا
ذلك هو الخسران المبين وقال ما وقع الامن تعشق كل نفس بما هى عليه ولذلك قال كل حزب بما لديهم فرحون فلو تبين لكل حزب
ماله وما له لفرح من ينبغى له ان يفرح وحزن من ينبغى له ان يحزن وقال لو خرجوا من العمى الى ما كانوا عليه اول مرة فى قولهم
بلى لسعدوا ومن ذلك التقسيم فى الكلام الحادث والقديم من الباب ٣٧١ قال كلام الحادث محدث وكلام الله له الحدوث

بلغ

والقدم فله عموم الصفة فان له الاحاطة ولنا التقييد وقال لا يضاف الحدوث الى كلام الله الا اذا كتبه الحادث او تلاه فلا
يضاف القدم الى كلام الحادث الا اذا تكلم به الله عند من سمعه كلامه كموسى عليه السلام ومن شاء الله من عباده فى الدنيا والاخرة واهل
السعادة واهل الشقا يقول الله لاهل جهنم فى جهنم اخسأوا فيها ولا تكلمون وقال من سمع كلام الله من الله استفاد ومن سمعه من
من المحدث ربما عاند وربما قبل بحسب ما يوفق له وقال العجب كل العجب من قذف الحق على الباطل والباطل عدم فما وقع على شئ
فلمن دمغ بقذفه ولا عين له فى الوجود ولو كان له وجود لكان حقا فهذا من اعجب ما سمعته الاذان من اصحاب القلوب ومن ذلك
ما يعطى خطاب الجود والسماحة من الراحة من الباب ٣٧٢ قال ان كان العما كالعرش فالسوال باق من السايل الذى سال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اين كان ربنا قبل ان يخلق الخلق فقال صلى الله عليه وسلم كان فى عما ما فوقه هوا وما تحته هوا فان قصد السايل
بالخلق كل ما سوى الله فهو العما وهذه مسلة خفية جدا وقال بالاستواصح نزوله تعالى كل ليلة الى السماء ومع هذا فهو مع عباده اينما
كانوا ولما علم ان بعض عباده يقولون فى مثل هذا نعلمه اعلم فى هذه الاية انه بكل شئ عليم ليغلب على ظن السامع انه ليس على ما تاولوا
فانا لا نشك انه محيط بنا اينما كنا وكيف لا يعلم ذلك وهو خلقنا وخلق الابنية التى نحن فيها وكذلك لو قال فى تمامها على كل
شئ شهيد وقال لكل اسم من الاسماء الحسنى وجوه فى التجليات لا تتناهى واذا تناهت الاعمار فى الدنيا فلا نهاية لها فى الاخرة
ومن ذلك سر الانخناث الحاق الذكران بالاناث من الباب ٣٧٣ قال الخنثى اذا كان نكح ونكح فولد واولد فحاز الشهوتين فى
انزاله منزلة البرزخ اعطاه الكمال ومن وقف مع عدم تمكنه من الانخناث اعطاه النقص عن درجة الكامل فهو بحسب ما يعتبره من نظر
فيه والمعتبر بحسب ما يقام فيه وقال المترجلات من النساء كالمخنثين من الرجال فان خلقوا على ذلك فهم بحسب ما خلقوا عليه وما ذم الا
التعمل فاحذر منه وقال كلت مريم ابنة عمران واسية امراة فرعون فقد اثبت الكمال للنساء كما اثبته للرجال وللرجال عليهن درجة فما
هو هذا الكمال ان كان الانفعال نحوه الى عيسى عليه السلام وقال لادم على النساء درجة ولمريم على عيسى درجة لا على الرجال فالدرجة
لم تزل باقية وبها حاز الرجل الثلث الثانى فكان له الثلثان فلو وقعت المساواة لكان فى المال على السواء وقال تعجب ذكوا بما تعجب
منه مريم وسارة فلحق الرجال بالنساء وثم ما هو اعجب وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المومنين والملايكة بعد ذلك
ظهير فى مقابلة امراتين ومن ذلك من وعظه النوم من القوم من الباب ٣٧٤ قال من اراد ان يعرف حاله بعد الموت فلينظر فى حاله
اذا نام وبعد النوم فالحضرة واحدة وانما ضرب الله لنا ذلك مثلا وكذلك ضرب اليقظة من النوم كالبعث من الموت لقوم يعقلون
وقال الدنيا والاخرة اختان وقد نهى الله عن الجمع بين الاختين والجمع بين الضرتين فانهما ضرتان لكن لما كان فى الاحسان الى احدى
الاختين بالنكاح اضرار بالاخرى لذلك قيل فيهما ضرتان فتنبه وقال سفينتك مركبك فاخرقه بالمجاهدة وعلو ملك هواك فاقتله
بسيف المخالفة وجدار عقلك لا تبل الامر المعتاد فى العموم فانه تستتر به كنز المعارف الالهية عقلا وشرعا حتى يبلغ الكتاب اجله
فاذا بلغ عقلك وشرعك فيك اشدهما وتوجيا ما يكون به المنفعة فى حقهما وما اريد بالشرع الا الايمان فان العقل والايمان نور
على نور ومن ذلك ما يحصل لصاحب الرحلة عن كل نحلة من الباب ٣٧٥ قال الرحلة من الاكوان الى الله جهل فلو راى وجه الحق
فى كل شئ يعرف قوله تعالى ولكل وجهة هو موليها وقوله فاينما تولوا فثم وجه الله وقوله لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا على الاعتبار فى قوله منهاجا
وقال الظلمة دليل على علم الغيب والنور دليل على علم الشهادة فالليل لباس فانت الليل والنهار للحركة فهو للحى شونه الحركة حياة
وهى حقيقية والسكون موت فهو خلقى ومع هذا فله ما سكن فى الليل بالوجهين من السكون والثبات وله ما تحرك بالوجهين من والى
والاعتبار فليل ولا نهار وله ما فيهما من حكم الايجاد وله ما فيهما من الانتفاع والنوم راحة بدنية ومكاشفات غيبية وقال ارداف
النعم وتواليها ارفاد الحق ومنحه لعباده فمن اتقى الله فيها سعد ومن لم يتق الله فيها شقى وقال مواهب الحق لا تحجير عليها فلا تقل
لم نعطا فان الحق يقول لم تاخذ الدليل ما ورد من التكليف قيل لك لا تفعل فعلت قيل لك افعل لم تفعل هكذا الامر ومن ذلك الفرق
فى الوحى بين البحت والفوق من الباب ٣٧٦ قال اذا قام المكلف بما خاطبه به رسوله من حيث ما بلغه عن ربه لا من حيث ما سبق
له فادخل له مما اتحفه الحق به من المعرفة به من ميزانه قيامه بذلك العلم المكتسب وما خرج عن ميزانه ولا يقبله ميزان عمله فذلك
علم الوهب الالهى والعلم الكسبى نصر الله والوهبى فتح فاذا جاء نصر الله والفتح علم انه قد قام بحق ما كلف واذا انقادت اليه قواه الحسية
والعقلية فيثبت معه على طريقة الذى هو صراط الله لا صراط الرب فليشكر الله على ما خوله به وحباه وقال خفى عن الناس طاعة
ابليس بلعنة الله اياه كما خفى عنهم موافقة الملائكة ربه فى خلافة آدم يثنى الله عليهم ورضاه عنهم ومن ذلك المنع فى الصدع من
الباب ٣٧٧ قال حفظ الله ذكره بالحفظة من البشر وما بالصحف المكرمة التى بايدى السفرة الكرام البررة فالحق فى قلبه وكلامه فى صدره
وقال خزاين الله صدور المقربين وابواب تلك الخزاين السنتهم ان كانت اعين افهامهم غير مطموسة وقال اذا تميز العلوق بالاضافة
الى معروفه لمن الحجة فان الحجة البالغة لله وعصم من الخطا فيها لقول والعمل وقال الهبة العظمى ما اعطاك الله من الرحمة فى قلبك بعباده
فخفضت لهم الجناح والنت لهم القول يقول مهوس فى درجة ● الى كل حالة لبوسها ● اما نعيمها واما بوسها ● وقال انما كانت الحجة البالغة
لله لان العلم يطابق المعلوم فافهم ومن ذلك ما هو المقام الجليل الذى صح للخليل ● من الباب ٣٧٨ قال الحدث فى القدم ما هو
القديم فى المحدث اتخذ الله ابراهيم خليلا وورد فى الخبر لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا لكن صاحبكم خليل الله فانظر
الى ما تحت هذا من المعنى اللطيف قال بعضهم ● وتخللت مسلك الروح منى ● وبذا سمى الخليل خليلا ● وقال الله الصاحب وانت
الخليل ● وقال نال محمد صلى الله عليه وسلم الخلة والوسيلة بدعا امته ولذلك امرهم بالصلاة عليه كما صلى على ابراهيم وامرهم ان يسالوا
له الوسيلة لجزاء الشفاعة وقال كل خليل صاحب وما كل صاحب خليل وقال المرء على دين خليله فلينظر احدكم من يخالل اى على عادة
وخلقة وانت خليل الحق فهو على ما انت عليه لهذا وصف نفسه بما انت عليه من الفرح والتبشبش والتعجب والضحك وجميع ما ورد عنه مما
هو لك ومن ذلك الكلام بعد الموت هل هو بحرف وصوت ● من الباب ٣٧٩ قال الكلام بعد الموت بحسب الصورة التى ترى نفسك
فيها فاذا اقتضت الحرف والصوت كان الكلام كذلك وان اقتضت الصوت بلا حرف كان وان اقتضت الاشارة او النظرة او ما كان فهو
ذلك وان اقتضت الذات ان تكون عين الكلام كان فان جميع ذلك كله تقتضيه تلك الحضرة وان رايت نفسك فى صورة انسان حرف

جميع المراتب في الكلام فانه العام الجامع احكام الصور وقال وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم يعني النظر العقلي
فالكل ناطق وتقع العين على ناطق وصامت فالمومن يدرك ذلك ايمانا وصاحب الكشف يدرك الكيفية والكشف منحة الله يمنحها من يشاء
من عباده وقال كل نطق في الوجود تسبيح وان انطلق عليه اسم الذم ويعلم هذا فضلنا غيرنا بحمد الله ومن ذلك ما يختص الدنيا من احكام
الرويا من الباب ٣٨٠ قال انما قال النبي صلى الله عليه وسلم الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا لما في الموت من لقاء الله الا ترى الى قوله في المحتضر فكشفنا
عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد ولم يقل عقلك فكلما انت فيه من الدنيا انما هو رويا فمن عبرها في الدنيا كان بمنزلة من راى في الرويا
انه استيقظ وهو في حال نومه كما هو فعبرها وقال من وقف على حكمه تقلب الامور على باطنه علم انه نايم في يقظته العرفية وقال الامر في غاية
الاشكال لانا حلتنا في هذه الدنيا نياما فما ندري لليقظة طعما الا ما يهب علينا من روايح ذلك في حال نومنا الذي هو شبيه بحال موتنا الا
ان في النوم العلاقة باقية بتدبير هذا الهيكل وبالموت لا علاقة ولا بد ان يختلف الحكم في صورة ما او في صور ومن ذلك ما حال اهل
الانتباه في صراط الرب وصراط الله من الايات من الباب ٣٨١ قال صراط الله ان ربي على صراط مستقيم وقال صراط الله الذي له
ما في السموات وما في الارض وقال قل هذه سبيلي ادعوا الى الله وقال ما يدعوا الى الله على بصيرة الا من كان على بينة من ربه والشاهد يتلوه
منه ما يوافقه على ذلك من النفوس التي كشف الله بها عن ذلك وقال ما ثم الا اختلاف ولا يكون الا هكذا واذا سمعت ان ثم اهل جمع
فليس الا من جمع الحق على ما في العلم من الخلاف لان الاسماء الالهية مختلفة وما ظهر العالم الا بصورتها فاين الجمع وقال العين واحدة فالحكم
واحد ومن ذلك هل في القدم قدم من الباب ٣٨٢ قال من سبقت له العناية عند الله ثبت العالم عنده على ما هو عليه لا يتبدل
في تبدله وتحوله من حال الى حال ومن صورة الى صورة والعالم بذلك قليل وقال الدنيا والاخرة سواء في الحكم الى اجل مسمى فيما اجتمعنا
فيه وقال لا يظهر خصوص الاخرة التي تمتاز به عن الدنيا فتكون اخره ما فيها حكم دنيا الا اذا انقضى اجلها المسمى وعمت الرحمة وشملت النعمة
عند ذلك تكون مفارقة الدنيا وذلك هو الموت الصحيح الموجب الراحة وهو النوم الذي لا يقظة بعده فان الله جعل النوم سباتا اي راحة فكل
ما تراه في عين الاخرة الخالصة فهو بها وهنالك يعلم الانسان العارف انصاف الحق بالحي القيوم وان المايت النووم وكذلك البقاء فيما انت
فيه كان له البقاء فيما هو فيه وقال من عرف حال العالم وماله وتصرفاته واحكامه من هنا فقد عرف وذلك هو المسمى بالعارف العالم الحكيم
فاجتهد ان تكون ذلك الرجل ومن ذلك الاستقصاء هل يمكن فيه الاحصاء من الباب ٣٨٣ قال اذا رايت من تبرا من نفسه فلا تطمع
فيه فانه منك اشد تبريا فافهم وقال ما ثم ثقة بشيء لجهلنا بما في علم الله فينا فيا لها من مصيبة وقال ما ثم الا الايمان فلا تعدل عنه
واياك والتاويل فيما انت به مومن فانك ما تظهر منه بطايل فيما لم يكشف لك عينا وقال اجعل اساس امرك كله على الايمان والتقوى حتى
تتبين لك الامور فاعمل بحسب ما بان لك وسومها الى ما يدعو اليه وقال اجعل زمامك بيد الهادي ولا تتلكا فيسلط عليك الحادي
فتشقا شقاء الابد وقال من كان داره الجنان في الدنيا خيف عليه وبالعكس ومن ذلك التحديد بين اهل الشرك والتوحيد من الباب ٣٨٤
قال من نعم الله كونه جعل الفطرة في الوجود لا في التوحيد فلذلك كان المال الى الرحمة لان الامر دوري فانعطف اخر الدايرة على اولها
والتحق به فكان له حكمه وما كان الا الوجود وقال سبقت الرحمة الغضب لانها كان الابتداء والغضب عرض والعرض زايل وقال
التوحيد في المرتبة والمرتبة كثيرة فالتوحيد توحيد الكثرة لولا ما هو الامر كذا ما اختلفت معاني الاسماء اين مدلول القهار من مدلول
الغفار واين دلالة المعز من دلالة المذل هيهات فزنا وخسر من كان في هذه الدنيا اعمى لا علم الا في الكشف فان لم تكن من اهله فلا اقل من
الايمان قال المحسوس محسوس فلا تعدل به عن طريقه فتجهل والمعقول كذلك معقول فمن الحق المحسوس بالمعقول فقد ضل ضلالا مبينا
ومن ذلك الفاصل بين الحالي والعاطل من الباب ٣٨٥ قال الله سور بين الجنة والنار باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب وعليه
رجال يعرفون كلا بسيماهم وهو الاعراف فيعرفون ما هم فيه وما هم وقال اخفى الله رحمته في ذلك السور اي في باطنه وجعل العذاب في ظاهره
لاقتضاء المواطن والزمان والحال واهل الجنة مغموسون في الرحمة ولا بد من الكشف فتظهر رحمة باطن السور فتعم هنالك لا يبقى شقي الا
سعد ولا متالم الا التذ ومن الناس من يكون له فرقة عن نتراح المه وهو لا شقي وهو في نفسه في نعيم ما يرى ان احدا انعم منه كما قد كان يرى
انه لا احد اشد عذابا منه وذلك شغل كل انسان او كل شيء بنفسه وقال ارجى اية في الكتاب في حق اهل الشقاء اسبال النعيم عليهم وشمول
الرحمة قوله ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط وهذا جزاء المجرمين على النفس ومن ذلك الافضل والفاضل والناقص والكامل
من الباب ٣٨٦ من وقف على الحقايق كشفا وتعريفا الهيا فهو الكامل الاكمل ومن نزل عن هذه المرتبة فهو الكامل وما عدا هذين فاما مومن
او صاحب نظر عقلي لا دخول له لهما في الكمال فكيف في الاكملية فاعلم وقال لا نتكلم على دليل انه يوصلك الى غيره غايته ان يوصلك الى نفسه وذلك
هو دليل فلا تطمع الا ان يكون دليلك الكشف فانه يريك نفسه وغيره وهذا لافراد الرجال وقال اذا قرات رسل الله الله فانا نقطع نفسك
على الحالة الثانية كان والا فاقصد ذلك ثم ابتدئ الله اعلم حيث يجعل رسالاته ومن ذلك الوجود في الوفاء بالمعهود من الباب ٣٨٧ قال الوفاء
من العبد بالعهد جفاء وان كان محمودا لما فيه من رايحة الدعوى وقال احذر ان تفي ليفي اليك او فانت بعهدك فاتركه يفعل ما يريد وقال
من وفى بعهده ليفي له الحق بعهده لم يزده على ميزانه شيا وهو قوله اوفوا بعهدي اوف بعهدكم وليس سوى دخول الجنة وورد في الخبر من كان له عند الله
عهد ان يدخله الجنة ليس غير ذلك ومن اوفى بما عاهد عليه الله ولم يطلب الموازنة ولا ذكر هنا انه يفي له بعهده وانما قال فسيوتيه اجرا عظيما
وما عظمه الحق فلا اعظم منه فاعمل على وفايك بعهدك من غير مزيد وقال الوفاء يتضمن استقصاء الحقوق ويتضمن الزيادة وهي من جانب
العبد نوافل الخيرات والحقوق هي الفرايض فالوفاء من الله لعبده بهذه المثابة وفاء وجوب واستحقاق وزيادة لزيادة وزيادة لا لزيادة وهي
الزيادة المذكورة في القران ومن ذلك استناد الكل الى الواحد وهو باب زايل من الباب ٣٨٨ قال واليه يرجع الامر كله فما ثم عينه فمن السعيد
والشقي وقال ان الحق وصف نفسه بالرضى والغضب فما ثم الا راحة وتعب ومنهم شقي بالنصب والغضب زايل وسعيد بالرضى والرضى دايم
وقال من فهم الامور هانت عليه الشدايد فان الشيء ادهم بنفسه من غيره به وقال الا ترى الى المنتقم لا ينتقم من عدوه فيولم عدوه انما ينتقم
منه دواء لنفسه يستعمله ليتريح نفسه كذا العر يكوي غيره وهو راتع كذا هو الامر فافهم واعقل الا ترى ان سكن غضبه بالانتقام عفى وان
فرط بالمنتقم منه الامر بالقتل يندم الا ان يكون في حد من حدود الله فانه تطهير ومن ذلك الابرام والنقض في البعض من البعض من
الباب ٣٨٩ قال لولا ما انت منه ما كنى بك عنه قال تعالى في عيسى وروح منه وما في الوجود شيء الا منه قال تعالى وسخر لكم ما في السموات

وما في الارض جميعا منه وقال من انزلك منزلته فقد اباح لك التصرف في مرتبته فاظهر بصفته ولا تكن كابي يزيد يغشى عليك في اول
قدم كن محلا ولكن للخلافة اهلا وخاصة وقال حكما الله ما تميزوا به من تجليهم بخلق الله بصورة الحق ومن لم يكن له هذا فليس من الاهل
وهم اصحاب العرش وخاصة الله هم المقربون وانه لم يكن لهم هذا التجلي فالاهل اقرب من الخاصة ومن ذلك احياء الموات بالنبات
من الباب ٣٩٠ قال الحيوان لا يتغذى الا بالنبات فحياته حياته ولذلك اذا فقد الغذاء اضطرب وقال انبتكم من الارض نباتا فما
تغذى الا بالمشاكل والملايم وقال من ثبت نبت مثل ساير وقال الموت الاصل ولهذا كان العتاب من احوال اهل طريق الله لعرفوه ذوقا
انهم مع الله في البقاء حال فنائهم وقال وجعلنا من الماء كل شيء حي وما حي الا من الحجر وما جاد به الحجر الا بعد الضرب بالعصا وبالماء يحيي
الاموات فاين درجة الحيوان من درجة النبات سو • انظر الى شجر ناص على حجر • وانظر الى نابع من نفس احجار • به الحياة وما تخشى ازالته
وانظر الى ضارب من خلف استار • وقال الاجال محدودة والايام معدودة • وقال النفوس مقهورة والانفاس محصورة وقال وجه الله
انت فانت القبلة حيث كنت فلا يتوجه الا اليك ما يظهر الخليفة الا بصورة من استخلفه وانت في الارض وهو الخليفة في الاهل ومن ذلك
الحضرة المانعة للامور النافعة من الباب ٣٩١ قال من سمى الحق ذكره ومن شكره حمده واثنى عليه رحمه ومن سلم اليه امره مجده ومن
استغل اليه قبله ومن دعاه اجابه فكن مع الله كما هو معك وقال انت المومن فانت مراته لذلك انت الجامع لظهور صورته بك له وقال
اذا ناجيت ربك فلا تناجه الا بكلامه واحذر ان تخترع كلاما من عندك فتناجيه به فانه لا يسمعه منك ولا تسمع له اجابة فتحظ
فان ذلك منزلة قدم وقال كن تاليا لا تكن مقدما فان قدمك الحق تقدم كالسابق والمصلي يقول النبي صلى الله عليه وسلم في الامامة
ان اعطيتها اعنت عليها وان سالتها وكلت اليها فلا تسال الامارة فانه يوم القيمة حسرة وندامة ومن ذلك اجتماع النازل والراقي
وما بينهما عند التلاقي من الباب ٣٩٢ قال عليك بالمنازلات فانك مامور بالقصد اليه وهو منعم بالنزول في اي حضرة ومنزلة يكون
اللقاء فكن نحيها وقال لا ينزل عليك الا على طريق الذي تعرج اليه ولولا ذلك لم يليق وقال انظر باي صفة عرجت اليها تجدها بعينها
عين ما نزل بها اليك وليس الا المناسبة ولولا ما هو الامر هكذا ما كان اللقاء وقال لا تعامل الله بالامكان ولكن عامله بالمناسب
فانه ما ينزل اليك الا به فان قلت فقال لما يريد فما اراد الا التناسب فانت صاحب الاية ومن ذلك اللولو المنثور من خلق السور
من الباب ٣٩٣ قال من اراد التكوين فليقل بسم الله وان كتبه فليكتبه بالالف وقال الادب مع الله ان لا تشارك فيما انت فيه مشارك
وقال ما هو الا انت وهو فما ثم مشاركة وقال انت له مقابل فانك عبد وهو رب وقال عامله بك لا تعامله به فاذا عاملته
بك عاملك به فاغناك وما اقول عمن ولذلك لا يشتهي احد بعد السعادة وقال احمد الله على كل حال تدخل في حمدك حال السراء
والضراء وما ثم الا هاتان الحالتان وقال الزم الاسم المركب من اسمين فان له مقاما عظيما وهو قولك الرحمن الرحيم خاصة ما له
اسم مركب غيره فله الاحدية وهو كبعلبك ورام هرمز من ذكره بهذا الاسم لا يشقى ابدا ومن ذلك من لم يرفع به راس من الناس
من الباب ٣٩٤ قال ما احتقر الله من خلقه حين خلقه فانظره بالعين التي نظر اليه الحق حين اوجده فانه ما اوجده الا ليسبح
بحمده وقال العبد يخلق في نفسه ما يعتقد فيعظمه ما يحتقره فما يخلق الله اولى بالتعظيم وهذه نكتة عجيبة لمن تدبرها تحتها
اعلام بالعلم بالله ان علمت وقال المفوض امره الى الله مفوض ما بناه الحق الا ان يجعل تفويضه مما بناه الحق فيه فلا يكون عند ذلك
تفويضا وقال خطاب الله بضمير المواجهة تحديد وبضمير الغايب تحديد فلا بد منهما ومن ذلك القريب المفرط من المفرط من
الباب ٣٩٥ قال اذا سالت فاسال ان يبين لك الطريق اليه لا الى سعادتك فانه ما ثم طريق الا اليه سواء شقي السالك او سعد
وقال ما اجهل من نزه الحق ان يكون شريعة لكل وارد هذا شوم النظر الفكري وهل ثم طريق لا يكون عينه وغايته وبيده وقال
لو كان نور الايمان ما علمت ما يعطيه العيان فلا اقوى من المومن حاشا وقال الى الحيرة هو الانتهاء وما بيد العالم بالله من العلم بالله
سواها ما احسن الاشارة في كون الله ما ختم القران العظيم الذي هو الفاتحة الا باهل الحيرة وهو قوله ولا الضالين والضالة
الحيرة ثم شرع عقيبها امين اي امنا بما سالناه فيه فان غير المغضوب عليهم ولا الضالين نعت للذين عليهم وهو نعت تنزيه
ومن علم ان الغاية هي الحيرة فما حار بل هو على نور من ربه في ذلك سو • رجعت الملائكة في منح • هي برهان على ختمه •
فهو كالكلب كذا شبهه • من حماه الله من رحمته • بالذي فيها من الين ومن • كرم الله ومن رافته • فاز بالخير عبيد منحت •
كفت الحروف من نعمته • ووقاه الله شحا جلت • نفسه فيه لدى نشاته • وهو المفلح بالنص كما • جاء في التنزيل في حكمته •
ومن ذلك ما تواضع عن رفعة الا صاحب منعة من الباب ٣٩٦ قال العزة لله ولرسوله وللمومنين فلا يتواضع الا مومن فان
له الرفعة الالهية بالايمان تواضع المومن نزول الحق الى السماء الدنيا وقال العارف لا يعرف التواضع لانه تواضع وقال انظر بعقلك
في سجود الملايكة لادم فما ضرب وجوهها الى التحت الا وهو فيه بشاهده في رتبته مشاهدة عين وقال ما كانت خلافة الانسان
الا في الارض لانها موطنه واصله ومنها خلق وهو الذلول وقال دعا الله العالم كله الى معرفته وهم قيام فان الله اقامهم بين يديه حين
خلقهم فاسجدهم فعرفوه في رووسهم فلم يرفعوا رووسهم ولا يرفعونها ابدا وما اين من هذا السجود سجود القلب وقال ما عرف
الرسول صلى الله عليه وسلم طعم التواضع الا صبيحة اسرايه لانه نزل من ادنى من قاب قوسين الى من اكذبه فاحتمله وعفى عنه ومن ذلك
من خفي امره جهل قدره من الباب ٣٩٧ قال وما قدروا الله حق قدره فيما كيف به نفسه مما ذكره في كتابه وعلى لسان رسوله من صفاته
وقال ما ثم حجاب ولا ستر فما اخفاه الا الظهور وقال لو وقفت النفوس مع ما ظهر لعرفت الامر مع ما هو عليه لكن طلبت امرا غاب
عنها فكان طلبها عين حجابها فما قدرت ما ظهر حق قدره لشغلها بما تخيلت انه بطن عنها وقال ما بطن شيء وانما عدم العلم فما في حق
الحق شيء بطن عنه تعالى بانه الظاهر والباطن والاول والاخر الذي تطلبه في الباطن وهو الظاهر فلا تتعب ومن ذلك ما في التوقيعات
الجوامع من المنافع من الباب ٣٩٨ ما تخرج التوقيعات الالهية الى العالم الا بحسب ما التمس من الحق والمقاصد مختلفة هذا اذا كانت التوقيعات
عن سوال وهو كل اية نزلت عن سوال وسبب وقال كل سورة او اية نزلت من عند الله فهي توقيع الهي اما بعلم الله او بحكم او بخبر او بدلالة
على الله فما نزلت من ذلك ابتداء فابتداء وما نزل عن سوال فاعتناء وابتلاء وقال ما خرج توقيع عن سوال الا اقامة حجة على السايل
وقال الشرع الواجب الذي لا مندوحة عنه ما وقعه الحق ابتداء ودونه ما وقعه عن سوال بقول او حال وقال الوجود الديوان

ويمين للحق المكاتبة الموقعة فكل خبر الهي جاء به رسول من عند الله فهو توقيع فاعمل بحسب الوقت فيه فان الامر ناسخ ومنسوخ
ومن ذلك ما تعطيه الحضرة في النظرة من الباب ٣٩٩ قال الحضرة في عرف القوم الذات والصفات والافعال وقال النظرة الالهية في الخلق
ما هو عليه الخلق من التصريف فان العالم مسير لا مخير وقال نظر الحق في عباده الى رتبتهم لا الى اعيانهم لهذا نزلت الشرايع على الاحوال والمخاطبون
اصحابها وقال العالم بانزال الشرايع يعرف ما خاطب الحق منه في نظره اليه وهو قوله وما تكون في شان وما تتلوا من قران ولا تعملون من عمل
الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه فالاحوال تطلب الاحكام المنزلة في الدنيا ومن ذلك من خيرك حيرك من الباب ٤٠٠ قال ما ادعى
الملأ الاعلى الى الخصام الا التخيير في الكفارات والتخيير حيرة فانه يطلب الارجح او الايسر ولا يعرف ذلك الا بالدليل ففدية
من صيام او صدقة او نسك وكفارته اطعام عشرة مساكين من اوسط ما تطعمون اهليكم او كسوتهم او تحرير رقبة وقال اذا
خيرك الحق في امور فانظر الى ما قدم منها بالذكر فاعمل به فانه ما قدم حتى تهمم به وكانه ينبهك على الاخذ به ما تزول الحيرة عن
التخيير الا بالاخذ بالمتقدم تلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اراد السعي في حجة الوداع ان الصفا والمروة من شعائر الله ثم قال
ابدأ بما بدأ الله به فبدأ بالصفا وهذا عين ما امرتك الا ازالة حيرة التخيير لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة ومن ذلك
المعارف في العوارف من الباب ٤٠١ قال عطايا الحق كلها عند العارفين انما هي المعارف بالله جهلها عين المعارف وعرفها العارف وقال ما عرفها
العارف دون غيره الا لكونه اخذها من يد الله يقول يد الله فوق ايديهم وان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وقال عوارف الحق
منة ونعم على عباده فما اطلعك منها على شيء منها الا ليردك ذلك الشيء امنك اليه فهو دعاء الحق الى معروفه لما راى عندك من الغفلة عنه
فتحبب اليك بالنعم وقال عطايا الحق كلها نعم لا ان النعم في العموم موافقة الغرض ومن ذلك اثبات الحكم من غير علم من الباب ٤٠٢ قال ثبت
بالشرع المطهر حكم الحاكم بالشاهد واليمين وقد يكون اليمين فاجرة والشهادة زورا فلا علم مع ثبوت الحكم وقال الحاكم مصيب للحكم فهو
صاحب علم لان الله ما حكم الا بما علم وهو الذي شرع له ان يحكم فما غلب على ظنه فهو عنده غلبة ظن وعند الله غلبة علم وقال الحاكم من ولاه
الله الحكم من غير طلب ومن اخذه عن طلب فما هو حاكم اليه وهو مسئول قال النبي صلى الله عليه وسلم انا لا نولي امرنا هذا من طلبه بمثل هذا ثبتت
خلافته والخلافة امر زايد على الرسالة فان الرسالة تبليغ والخلافة حكم بقهر وقال تولية الوالي بعد موته نيابة ما هي ولاية ومن ولاه
الناس فهو ولاية حق وهو الخليفة الالهي فكن عتيقيا او عثمانيا ولا تكن عمريا الا فيما فعل فانه ترك الامر شورى ومن ذلك التساوي
في المساوي من الباب ٤٠٣ قال من ساواك فهو عند نفسه ساواك وقد لا يكون له هذا المقام وقال اذا ابتلاك الحق بضر فاساله رفعه
عنك ولا تقاومه بالصبر عليه وما سماك صابرا الا لكونك حبست نفسك عن سوال غير الحق في كشف الضر الذي انزله بك وقال ما قص
عليك امر ايوب عليه السلام الا لتهتدي بهداه اذا كان الرسول سيد البشر يقال له اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده فما ظنك بالتابع
وقد جاع بعض العارفين فبكى فقيل له في ذلك فقال انما جوعني لابكي هذا هو العارف ومن ذلك من اتصف لم يتصف من
الباب ٤٠٤ قال المحقق لا صفة له لان الكل لله فلا تقل ان الحق وصف نفسه بل هو عند العارف الاديب صاحب تلك الصفة من غير
تكييف فالكل صفات الحق وان اتصف بها وهي مستعارة ما هو فيها بطريق الاستحقاق عند المحجوب التي لا تجوز على الحق وما عرف
المسكين ان الذي لا يجوز على الحق انما ذلك النسبة التي نسبتها بها الى الخلق لا عين الصفة وقال ما ثم صفة الالهية وهي للمخلوق معارة
كانه معار في الوجود وقال نحن عندنا ودائع الله اودعنا ايانا في ما طلب ودايعه رجعنا اليه اذ نحن عين الودايع فافهم من
اودع ومن استودع ومن الوديعة ومن ذلك من لا يقبله وكان لا يقيده زمان من الباب ٤٠٥ قال كل من شانه الحصر فالظرف
يحويه وان جهل وقال اين قوله صلى الله عليه وسلم ان لله تسعة وتسعين اسما وذكرها من قوله او استاثرت به في علم غيبك ولا
احصي ثناء عليك وما الثناء الا باسمائه من حيث ما هي دلائل عليه فهو محصور لكل اسم اسم فهو يدل عليه وعلى المعنى الذي جاء به
وقال كما لا يلزم من الفوق اثبات الجهة كذلك لا يلزم من الاستواء اثبات المكان وقال العارف كما لا تزيد في الرقم لا تزيد في اللفظ
بل يقف عند ما قيل من غير زيادة وهو العبادة ومن ذلك الانسان رداء الرحمن من الباب ٤٠٦ قال ما اودى الحق برداء احسن من ماتودى
الانسان ولا اكمل لانه خلقه على صورته وجعله خليفة عنه في ارضه ثم شرع له ان يستخلفه على اهله وقال لولا ان الحق اعطاه
الاستقلال بالخلافة ما قال له نفسه تعالى امرا فاتخذه وكيلا ولا قال له صلى الله عليه وسلم انت الخليفة في الاهل والصاحب
في السفر وهو صلى الله عليه وسلم يقول ان الله ادبني فاحسن تاديبي وقال الرداء للتجمل فله الجمال فلا اجمل من الانسان اذا كان عالما
بربه وقال العالم عند الجماعة هو انسان كبير في المعنى والجرم يقول تعالى لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس ولكن اكثر الناس
لا يعلمون فلذلك قلنا في المعنى وصدق وما نفى العلم عن الكل وانما نفاه عن الاكثر والانسان الكامل من العالم وهو له كالروح
لجسم الحيوان الانسان الصغير وسمي صغيرا لانه انفعل عن الكبير وهو مختصره لان كل ما في العالم فيه فهو وان صغر جرمه ففيه كل ما في
العالم ومن ذلك منزلة الاقدام في بعض الاحكام العقول والاحلام من الباب ٤٠٧ قال العارف من عبد الله من حيث ما شرع
لا من حيث ما عقل من طريق النظر وقال العقل قيد موجده والشرع والكشف ارسله وهو الحق وقال الهوى في العقل حكم خفي لا يتميز
به الا اهل الكشف والوجود وقال اثر الاوهام في النفوس البشرية اظهر واقوى من اثر العقول الا من شاء الله وقال من رحمة الله بنا
ان رفع عنا المواخذة بالنسيان والخطا وما حدثت به انفسنا ولو اخذنا بما ذكرنا لهلك الناس وقال ما سميت العقول عقولا الا لقصورها
على من عقلته من العقال فالسعيد من عقله الشرع لا من عقل غير الشرع ومن ذلك من احب اللقا اختار الفنا على البقا من الباب ٤٠٨
قال من احب الموت احب لقاء الله فان احدنا لا يرى الله حتى يموت بهذا جاءنا الخبر الصادق وقال من مات في حياته الدنيا فهو السعيد الخاص
وقال لقاء الله على الشهود فنا وقال انظر الى حكمة الشارع في حديث الدجال في قوله فان احدكم لا يرى ربه حتى يموت يعني هذا
الموت المعهود الذي يعرفه الناس وهو خروج الروح من الجسم الحيواني فيزول عنه التكليف وقد عرفنا انا نرى ربنا يوم القيمة اذ ابعثنا
فاراينا الا بعد موتنا من هذه الحياة الدنيا وهذا من جوامع الكلم الذي اعطاه الله وانما نبهنا على هذا لئلا يقول القائل
لا نرى الحق الا بعد مفارقة هذا الهيكل ما اراد ذلك الشارع وانما اراد نفي الروية في الحياة الدنيا خاصة فترى الحق بعد الموت
كما قال الشارع وقال انما كان اللقا كفاحا لتحقق التقابل لانه السيد ونحن العبيد فتراه مقابلة من غير تحديد ولا تشبيه لانه

ليس كمثله شيء كما ترى الصفات من غير تحديد فافهم ومن ذلك اين رحمة الرحما من رحمة الامتنا من الباب ٤٠٩ قال رحمة
الرحما جزا فهي على صورة ما رحموا وقدرها ورتبتها جزاء وفاقا وقال ورحمة الامتنا ما رحم به الرحما من رحموه وقال رحمة الامتنا
فيما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وقال رحمة الامتنا الزيادة على الحسنى وقال رحمة الرحما رحمة الاسما فان الرحما
بحكم الاسماء الالهية رحموا وهي التي حكمت عليهم وانما يرحم الله من عباده الرحما لعلمه بان رحمتهم بمن رحموه حكمة اسمائه تعالى فجزاهم
الاعلى قدر الاسم الذي رحموا به ومن ذلك ما معنى قوله تعالى او ادنى من الباب ٤١٠ قال لا يكون قريب اقرب من القوسين الا من
كان قربه قرب حبل الوريد منه وهو القرب العام ومن عرف هذا القرب كان من المقربين وعرف سر الحق في وجوده وموجوداته على التنزيه
وقال واما ان كان من المقربين فروح لما هو عليه من الراحة حيث راه عين كل شيء وريحان لما راه عين الرزق الذي يحيى بتناوله كما
قال سهل وقد سيل عن القوت فقال الله وجنة نعيم اي ستر ينعم به وحده لما علم ان كل احد ماله من الله تعالى مثل هذا المشهد وهؤلاء
هم الذين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر ولانهم كلما همو به انفعل لهم وقال قوله او ادنى يعني ادنى مما تمناه العبد وتمناه
وهذا ابلغ في المعنى في قوله او ادنى وقال اذا قرات القرآن فاجتمع عليه فانه قرآن واذا قراته من كونه فرقانا لكن بحسب الاية التي انت فيها
في جميع قراتك وقال اذا قرات القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم فان القرآن جمع والجمعية تدعوه للحضور فهي معينة بخلاف
الفرقان فالقرآن يحضره الفرقان يطرده ومن ذلك مركب الاعمال براق العمال من الباب ٤١١ قال اليه يصعد الكلم الطيب والموجودات
كلها كلمات الله واليه يرجع الامر كله والعمل الصالح يرفعه الى ما انتهت اليه همته وما تعطيه حقيقة العمل الرافع له ورفعته لا تدرك
ولا تعرف ولا حد لها فاعلم يقال لصاحب القرآن اقرأ وارق فان منزلك عند آخر اية تقرا فدرجات الجنة على هذا على عدد آي القرآن
وقال والله خلقكم وما تعملون فهو العامل فالى اين يصعد القرآن وقال العارف من عمل في غير عمل فهو يبذل المجهود وهو على بينة من
ربه ان الله هو العامل لما هو العبد له عامل ولولا ذلك ما كان التكليف فلا بد من نسبة في العمل للعبد والنسبة الى الخلق والعمل للحق فهو
تشريف العبد اعني اضافة العمل اليه سواء شعر بذلك العبد او لم يشعر ومن ذلك استفهام العالم العالم من الباب ٤١٢ قال انما استفهم
العالم ليميز به من في قلبه ريب ممن ليس في قلبه ريب فيعلم العالم من غير العالم لاقامة الحجة وقال ما اختبر الله العالم الا ليعلم ما به هو عالم
قال تعالى يا ايها الذين امنوا امنوا هذا ذاك من وجه فهذا مومن كلف ان يومن بما هو به مومن وقال عفى الله عنك لم اذنت لهم استفهام
لا انكار مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطي ما ذهبنا اليه وقال ما اتى على من اتى عليه الا الجهل بالمعاتب وعملا ايضا بها ولكن ما يعلم
ماله منها الا بتعريف من الله وقال من لا استفهام ما يكون ابهام وهو استفهام العالم عما هو به عالم وقال من استفهمك فقد شهد لك بالعلم
بما استفهمك عنه وقال قد يقع الاستفهام من العالم لاقامة الحجة في الجواب فيقول له انت قلت ومن هنا ايضا كانت الحجة البالغة لله
على عبده ومن ذلك الذكرى بشرى من الباب ٤١٣ قال الذكرى بشرى المذكور بالوراثة وهي في حق المعتنى به بشرى بالقبول وفي حق غير
المعتنى به بشرى بالحرمان اهل العناية يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان واهل الحرمان فيبشرهم بعذاب اليم لان كل واحد اثر في
بشرته ما بشر به قال تعالى واذا بشر احدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وقال البشرى للبشر فانها بحكم الا من وراء حجاب وما كان لبشر ان
يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب وقال ما عرف مقدار البشر الا من عرف معنى ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي وقال من خلق برفع الوسائط
مع المباشرة فلم يكن ذلك الا في البرزخ واما في الطرفين فلا فان الطرف الحسي يحيله العقل والطرف العقلي لا يشهده الحس وقال
البشرى مختصة بالمومن وهو يبشر الكافر والكافر لا حظ له في البشرى الالهية برفع الوسايط ومن ذلك من غار اغار من الباب ٤١٤
قال من غيرة الله حرم الفواحش فجعلها له حراما فتخيل من لا علم له ان ذلك اهانة وهو تعظيم اذ هو من شعاير الله وحرماته والله
يقول ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه ومن يعظم شعاير الله فانها من تقوى القلوب وقال قول النبي صلى الله عليه وسلم ان
الغيور وانا اغير من سعد والله اغير مني ومن غيرته حرم الفواحش فجعل الفواحش حراما محرما كما حرم مكة وغيرها وقال حرم رسول
الله صلى الله عليه وسلم التفكر في ذات الله وقال تعالى ويحذركم الله نفسه فالتحريم دليل على التعظيم وقال ما امرك الله الا بما هو لك خير وهو
عند الله عظيم وما نهاك الا عما تركه هو خير لك لعظيم حرمته عنده ما للناس في الاخرة الى رفع التحجير وللاخرة خير لك من الاولى ولسوف
يعطيك ربك فترضى ومن ذلك اهون العقاب ضرب الرقاب من الباب ٤١٥ قال المقصود من ضرب الرقاب ظهور الحياة التي اخذ الله
بابصارنا عنها فباي شيء حصل فهو ذاك وان كانت الحياة الدنيا ما ذهبت وليس يعرف ذلك الا اهل الكشف والوجود فان الميت له خوار
وقال لا يصح ضرب الرقاب حتى تملك فمن ضربها بغير ملك استقيد منه ومن ملكت رقبته فيه بملكها ولي الدم فقد عتق في الدنيا وهو رقيق
في الاخرة وقال انت حر فلا ترد نفسك مملوكا لمثلك وحق النفس اعظم عليك من حق مثلك ومن ذلك العدم ما هو ثم فافهم من الباب ٤١٦
قال ما ثم الا الله والممكنات فالله موجود والممكنات ثابتة فما ثم عدم وقال لولا ان الاعيان مشهودة للحق ما كان وجود ما وجد منها
باولى من عدمه وجود غيره وما شهد الا ما هو ثم وقال ليس شيء دخل في حكم النفي من المحال ومع هذا فثم حضرة تقرره وتصوره وتشكله
وما يقبل التصوير والتشكيل الا ما هو ثم فالمحال ثم وقال العدم المطلق ما لا يعقل فيه صورة وما هو ثم فانه ما ثم الا ثلاثة واجب ومحال
وممكن ووجوب واحالة وامكان وكل ذلك معقول وكل معقول مقيد مميز وكل مميز مفصول عمن عنه تميز فما ثم معدوم لا يتميز فما ثم عدم
وقال الاحوال عند المتكلمين لا موجودة ولا معدومة معلوم انه ما ثم الا محل ومحال اي ما ثم الا من يقبل اللون مثلا واللون فما هو المتلون
وما ثم الا من يقبل الحياة والحياة فما هي الحي وما ثم الا من يقبل الحركة والحركة فما هي المتحرك وقال ومن ذلك ما يجمع الظهر والبطن والحد والمطلع
من الباب ٤١٧ قال ما من شيء الا له ظاهر وباطن وحد ومطلع فالظاهر منه ما اعطتك صورته والباطن ما اعطاك ما يمسك عليك الصورة والحد
ما يميزه عن غيره والمطلع منه ما يعطيك الوصول اليه اذا كنت تكشف به وكل ما لا تكشف به فما وصلت الى مطلعه وقال لا فرق
بين هذه الامور الاربعة لكل شيء بين الاربعة الاسماء الالهية الجامعة الاسم الظاهر وهو ما اعطاه الدليل والباطن وهو
ما اعطاه الدليل والباطن وهو ما اعطاه الشرع من العلم بالله والاول بالوجود والاخر بالعلم وهو بكل شيء عليم فالضمير يعود
على الضمير الاول في الاول فالامر من غيب الى غيب وضمير هو الاول يعود على هو على كل شيء قدير وذلك بالضمير يعود على الله وهو
الاسم والاسم يطلب المسمى فالله الاول وهو بكل شيء الاخر وهو الاول الظاهر وهو على كل شيء الباطن فاعلم ومن ذلك سواء السبيل

في طلب الحق بالدليل من الباب ٤١٨ قال لا سبيل الى العلم بالله بدليل نظري ولا يوصل الى العلم بالله الا بتعريف الله فالعلم بالله تقليد
وقال الكشف اعظم في الحيرة من برهان العقل عليه بخلاف التعريف وقال هو النور فله احراق ما سواه فلا يكشف اي لا يدرك بالكشف
قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم هل رايت ربك فقال نور انى اراه وبالبرهان فلو نعلم الا وجوده ففي اي صورة يتجلى حتى يرى وقال
ومن قوما بغيته وذكر عن قوم انهم محجوبون فما هو محجوب هل مرئي للجميع لكنه لا يعلم وقال بالعقل يعلم ولا يرى وبالكشف يرى ولا يعلم
وهل ثم حالة او مقام يجمع بين الرؤية والعلم وقال رؤيته مثل كلامه لا يكلم الله بشرا الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فهو
الحجاب وهو الرسول وهو الوحي ومن ذلك رؤية الاهوال في الاحوال من الباب ٤١٩ قال صاحب محاسن المجالس الاعمال للجزاء والاحوال
للكرامات والهمم للوصول وليس الكرامات سوى خرق العوائد في العموم وهي في الخصوص عوائد فلذلك تهول عند العامة وقال العاقل
تهوله المعتاد وغير المعتاد ان في ذلك لايات لقوم يعقلون وقال من نظر في الارا كلها معتادها وغير معتادها بعين الحق ما هاله
ما يرى ولا ما بدا مع تعظيمه عنده فانه من شعاير الله فانها من تقوى القلوب وقال كل ما في الكون آية عليم ولا يحصل في اليد منه شيء
ومن ذلك لا تضاهي النور الالهي من الباب ٤٢٠ قال الحق لا يضاهى لانه ليس كمثله شيء انما الله اله واحد فاين المضاهي وقال صفات
التشبيه مضاهاة مشروحة فما انت ضاهيت وقال العقل العقل ينافي المضاهاة والشرع يثبت وينفي والايمان بما جاء به الشرع هو
هو السعادة فلا يتعدى العاقل ما شرع الله وقال العاقل من هجر عقله واتبع شرعه بعقله من كونه مومنا وقال اكمل العقول عقل ساوى
ايمانه وهو عزيز وقال لو تصرف العقل ما كان عقلا فالتعريف للعلم لا للعقل وقال سو سو ● للعقل لب وللالباب احلام ●
وللنهى في وجود الكون احكام ● تمضي الليالي مع الاتقاء في عمه ● للخوض فيه وايام واعوام ● وما لنا منه من علم ومعرفة ●
الا القصور واقدام وايهام ● العلم بالله نفي العلم عنك به ● فكلما نحن فيه فهو ايهام ● وقال العاقل من قال لعقله اعقل
لانه لا يعقل فمتى عقلت جهلت ومن ذلك منازل الادبا من السما والعرش والعما من الباب ٤٢١ قال العالم الاديب ينزل الحق حيث
انزل نفسه لا يزيد عليه ولكن لابد ان يعرف الزمان فان زمان استوايه على العرش ما هو زمان نزوله الى السما الدنيا ولا زمان
كينونته في العما وقال الحكم الذي يصحب الحق ولا يحكم عليه زمان خاص وهو معكم اينما كنتم فهو في العرش مع الحافين به في تلك
الحالة وهو في النزول مع ارواح العروج والنزول في تلك الحال في السما يخاطب اهل الليل وفي تلك الحال هو في الارض اي موجود
غير ان الله يوصف بهذه الصفات ذلكم الله ربكم لا اله الا هو فانى تصرفون ومن ذلك الحاق الاصاغر بالاكابر من الباب ٤٢٢ قال
فاشارت اليه فاعادت الضمير من اليه على الخبير فقالوا لما عندهم من احكام المواطن كيف نكلم من كان في المهد صبيا وان كان حقا وما
كان قد قرع اسماعهم فاجوه حتى يسمع كلام الله والمسيح محمد صلى الله عليه وسلم حق في صورة محمدية قال اني عبد الله لما حضر المهد
وانطق الحق اعطت قوة اشاراتها الى الحق في قولهم ان الله هو المسيح بن مريم هو قوله أنت قلت للناس اتخذوني وامي الهين
خاصة اتاني الكتاب ضم حق الى خلق حرف جا لمعنى وجعلني نبيا وان المخبر الحق وجعلني مباركا زيادة صورة عيسوية في
الحق اينما كنت في المهد وغيره واوصاني بالصلاة فصليت هو الذي يصلي عليكم والزكاة الاسم القدوس ما دمت حيا حياة
لابد وبرا بوالدتي من عرف نفسه عرف ربه فتدبر هذه الاشارات وانظر الى ما وراء هذه السيادات ومن ذلك من ليس كمثله شيء
ما هو ميت ولا حي من كل من له فيه من الباب ٤٢٣ قال من خلق الموت والحياة لا ينعت بهما فقد كان ولا هما فهو الحي ما هو ذو
حياة فافهم وقال له الاسما الحسنى ما له الصفات فهو المعروف بالاسم لا بالصفة ولذلك ما ورد بالصفة كتاب ولا سنة وورد قرآنا
ولله الاسما الحسنى فادعوه بها وورد سبحان ربك رب العزة عما يصفون فتنزه عن الصفة لا عن الاسم وورد في السنة ان لله
تسعة وتسعين اسما وقال لله الرجوع فانه التواب واليه الرجوع لان التوبة الى الله وتوبوا الى الله جميعا ايها المومنون واليه يرجع
الامر كله وقال لا ترجع اليه حتى يرجع اليك لانه الاول فاذا رجعت اليه رجع اليك رجوعا ثانيا فهو الآخر فهو الاول والآخر والظاهر
والباطن ثم تاب عليهم ليتوبوا ومن ذلك التسخير في التسخير من الباب ٤٢٤ قال التسخير يزيل ما في الذهب من تراب المعدن في
التسخير عين الابتلاء يزيل ما يضاف الى القدم من صفات الحدوث وما في الحادث من صفات القدم وقال هو المعدن وانت
الذهب فانت المخلص منه وفيه تكونت وهو الذي يمدك وبعد انفصالك عنه وجدك مثلك لا يزال الامر هكذا وقال وانت
المعدن وهو الذي يخلص منك بليس كمثله شيء وانت لك امثال وقال تسخير الطبيعة من حيث نفس الانسان رياضة ومن
حيث هيكله مجاهدة فبالرياضة تذهب اخلاقه ويسهل انقياده وبالمجاهدة قلة فضول فظهر له ما فيه من الاصول والفروع
فعلم بالمجاهدة من هو ولمن هو وهذه هي السبل والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ومن ذلك من هرب الى السلم من الباب ٤٢٥
قال من علم ان الهداية الى سبل الله في الجهاد هرب من السلم الى الحرب فان الله امره بالطلب وقال لا يجنح الى السلم الا من كان
مشهوده ضعفا ومن كانت العين مشهودة وقال الاسما لها الحكم فاي اسم حكم لك او عليك فانت له وهو اسم من اسما الله
تعالى فهو ربك ولذلك كثرت الاضافات فقيل عبد الله عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الكافي عبد الباقي عبد الكبير بلغت الاسما
ما بلغت وكذلك الكنايات قوله ان عبادي فوجدا عبدا من عبادنا انني انا الله وهو الواقي فهو نون الوقاية وهو ضمير اليا
فهذه اضافة الشيء الى نفسه ومن ذلك الحجاب حجاب من الباب ٤٢٦ قال حجبة الملك حجابه ليرى بمن تتعلق ابصار الرعايا
هل بالحجبة او تتعداها بطلب رؤية الملك فالحجبة ابتلاء من الله وقال الرسل حجبة وهم يدعون الى الله لا الى انفسهم وقال الملائكة
حجبة بين الله وبين الرسل بعلو اسنادنا والمقصود من الرواية علو الاسناد وكلما قل رجاله علا وقد عرفنا الشارع بذلك
فقال ادعو الى الله على بصيرة فزال الملك انا ومن اتبعني فزال الرسول قال ابو يزيد حدثني قلبي عن ربي فعنه اخذ هذا
نص الكتاب بها المنكر وقال ما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب وحجابا يلقى الله برفع الوسايط او من وراء حجاب
ما يكلمك به في صورة التجلي حيث كان او يرسل رسولا من جنسك او غير جنسك ومن ذلك ما يجب على المخلوق من ادا الحقوق
من الباب ٤٢٧ قال تتنوع الحقوق لتنوع المخلوقات عند العامة وقال تتنوع الحقوق لتنوع الاسما الالهية عند الخاصة من عباد
الله وقال تختلف الاحكام لاختلاف الاسما سمك البحر حلال فاذا قلت في سمكة منها خنزير البحر حرمت هذا حكم الاسم سئل

مالك عن خنزير البحر فقال هو حرام قيل له فانه سمك قال انتم سميتموه خنزيرا وقال الميتة حرام ما دام اسم الواجد يصحب عليك
فاذا زال وقيل هذا مضطر حلت لك فانظر باي اسم سماك به الحق فانت لذلك الاسم فانك له لانك الواجد وانت المضطر فاخرج
عنك تحكم فيك منك فاذا كنت ولابد في حكم الاسما فكن في حكم الاسما الالهية يكون لك الشرف ومن ذلك كرم الكرم لاصحاب
الهمم من الباب ٤٢٨ قال من تكرم على العفو والصفح بالوجود نفعا وصفح والعفو والصفح كرم فالعفو كرم وقال مسي المسي وجزاء
سيئة سيئة مثلها والمسيء من اتى بما يسيء وان كان جزاء لان هذا الاسم مقصور على الخلق دون الحق ادبا ادبنا به الحق وقال الاحسان
لله فهو المحسن المحسان وان عاقب فهو المحسن في حق العقوبة لانه اوجدها فاحسن اليها في ايجادها فما في العالم الا احسان فانت المحسن فيما
ظهر عنك وان كان وجوده عن الحق وقال اذا كان الحق يدك فقد اوجدت بك كما يقول اوجد بقدرته وخصص بارادته ومشيئته فانت
اولى ان تكون آلته فانه الصانع وهذا هو المشهود ما تشهد الافعال الالهية الا منا اعني العالم ومن ذلك ما عندكم ينفد وما عند الله باق
لا ينفد من الباب ٤٢٩ قال الكل عند الله فله البقا في العدم كما له الوجود وقال هو ياخذ الصدقات فما نفد من عندك الا ياخذه منك
ولو لم ياخذه ما نفد منك فانك الان وهو فما عندك واما عنده وانت عنده فما عندك عنده فما اخذ منك شيا فما نفد عنك وقال ما في
يمينك ما هو في شمالك فنفد عن شمالك وانت انت ذو اليمين والشمال ما شمالك ولا يمينك غيرك فصدق ما عندكم ينفد فان الشمال
ما تعرف من بعض الناس ما يتصدق به اليمين ولذا في الخبر في الرجل الذي هو اقوى من الريح انه الذي يتصدق بيمينه فيخفيها عن
شماله فيفرق بين اليمين والشمال والعين واحدة ومن ذلك اسنى الذخاير تعظيم الشعاير من الباب ٤٣٠ قال الشعاير ما دق وخفي
من الدلايل واخفاها وادقها في الدلالة الايات المعتادة فهي المشهودة المفقودة والمعلومة المجهولة فانظر ما اعجب هذا وقال ما يقوم بحق
العظيم الا من عظمه باستمرار الصحبة لا من عظمه عند ما يجيه ذلك تعظيم الجاهل وقال الرؤية حجاب لما يسقط بها من تعظيم المرئي عند الرائي
وقال من عاين الخلق الجديد لم يزل معظما للشعاير الالهية ومن عاين تنوع التجلي في كل تجل لم يزل معظما لله ابدا لانه اختلف عليه الامر في
عين واحدة وقال لما كان الحكم للاحوال لذلك من عظمها لم يزل معظما فانها تتجدد عنده في كل لحظة فهو في ابتلاء ابدا ومن ذلك الاسلام
والايمان مقدمتا الاحسان من الباب ٤٣١ قال الايمان له التقدم والاسلام تال والام يقبل فهذا شفع قد ظهر والختام للوتر فالوتر
الاحسان واول الافراد الثلاثة وقال حضرة للعين الذات والصفات والافعال واريد بالصفات الاسما فهذه ثلاثة وقال الايمان تصديق
فلا يكون الا عن مشاهدة الخبر في التخيل فلا بد من الاحسان والاسلام انقياد والانقياد لا يكون الا لمن علم ان بيد الحق ناصيته فانقاد طوعا
فان لم يحس اي يشعر انقاد كرها والاحسان ان ترى انه يراك على المشاهدة وقال ● ما جزاء من يراك الا تراه ●
وهو الحق ليس ثم سواه ● فهو الرائي ان رايت كما هو ● من راينا فهو وما هو ما هو ● ومن ذلك الضناين خواتي من الباب ٤٣٢ قال
نفوس العارفين حور مقصورات في الخيام خيام كنفه ضناين مصانون في العوايد يعرفون وينكرون وقال عنهم تكون الانفعالات الالهية
في الاكوان فهي لهم كالولادة لاهل الرجل وورد في الخبر بهم تنصرون فولد النصر وبهم تمطرون فولد الغيث وبهم ترزقون فولد الرزق
فتسمى عبد النصير وعبد المغيث وعبد الرزاق وهكذا ما بقي وقال الكد على العايلة والسعي على الاهل فاوجبه نفسك ثم زوجك ثم ولدك
ثم خادمك هذا عين قوله كل يوم هو في شان فلنفسه لما يسبح بحمده وخلقه لعبادته وفي شان اهله لما تمس حاجتهم اليه ولما تولد عنهم لذلك
لذلك بعينه فتدبروا ما انعم الله عز وجل به عليك ومن ذلك اثبات العلة لحكمة من الباب ٤٣٣ قال العلة وان افتقر المعلول اليها
فلها التقدم بالرتبة وان ساوتها المعلول في الوجود فساوتها في الوجوب الذاتي النفسي فاذا عقلت هذا فلا تبال الان يمنعك الادب
وقال ما هرب من هرب الى القول بالشرط الا من الخوف من مساوقة الوجود وما علم ان الوجود له حكم الوجود سواء تاخر او تقدم بخلاف
الوجوب النفسي فانه له وليس لك فكان الله فيه ولا شيء معه فيه ولا يكون بخلاف الوجود فان قلت كان الله ولا شيء لم يعقل الان وهو
ولا شيء لوجود الاسما وفي الوجوب الذاتي يقول في كل حال كان الله ولا شيء فهو الان ولا شيء فقد علمت الفارق فقل شرطا وعلة الا ان
تمنع شرعا ومن ذلك حب الجزاء عن حب الاعتنا من الباب ٤٣٤ قال حب المخلوق خالقه محصور بين حب الله الذي اوجب له ان يحبه
جزاء محبته فهو محفوظ عليه وجوده قال علامة المحبة اتباع المحبوب فيما امر ونهى في المنشط والمكره في السرا والضرا وقال دليل
المحب الحمد لله المنعم المفضل ودليل المحبوب الحمد لله على كل حال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في السرا الحمد لله المنعم المفضل وفي الضرا
الحمد لله على كل حال هذا هو الثابت عنه ذكره مسلم في الصحيح وقال حب الاعتنا بالجزاء اعطا بغير حساب وهو هذا وحب الجزاء بالميزان من
جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فله مثلها وقال الحب خلوص الولا فهو للاوليا من العموم والخصوص وقال حب الاعتنا
منه وحب الجزاء عنه فان حب الجزاء عرفناه بالتعريف وحب الوجود عرفناه بالوجود والتعريف ومن ذلك قد تحرك النعيم اصحاب
الظلم من الباب ٤٣٥ قال انما سكن اصحاب الظلم ولم يتحركوا لانهم لا يرون حين يضعون اقدامهم فيخافون من مهواة يقعون فيها
فسكونهم اضطرار وقال اذا تحرك اهل الظلم فلحجيم النعيم فانهم ما يحركهم الا عظيم ما اراد بهم الله من نعيم حتى اغفلهم عن شهود ظلمتهم
وقال هل تعرف من هم اصحاب الظلم الناظرون في العلم بالله بالدليل النظري والمهواة الشبهة فما يحركهم مع هذا الا نعمة الايمان فاستقلوا
الى التقليد فتحركوا بنور الشرع المطهر فابصروا المحجة بيضا لا ترى فيها عوجا ولا امتا ولا تخاف فيها دركا ولا تخشى ومن ذلك عموم الخطاب
لمن طاب من الباب ٤٣٦ قال ليس في خطاب الله خصوص بل دعوتهم نعم فان المدعو واحد كما هو الداعي واحد وقال اذا دعا بالاسما كثر
الدعاة بكثرة المدعوين كثرة الاعضاء من الانسان الواحد يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لنفسك عليك حقا فصم وافطر وقم ونم
وكذا جميع قواك الظاهرة والباطنة فانت الكثير وانت الواحد وكذلك الداعي بعينه واسمايه فافهم وقال انت نسخة منه وبك
كنى عنه فقال وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى قال فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم فالسيف آلة لك وانت والسيف آلة له وقال ما جهل
بالله من يقول ان الله لا يخلق بكذا فالله تعالى يقول في نبيه انه رميت الا انه نفى الرمي عنه واثبته فقال وما رميت اذ رميت ولكن الله
رمى فالرمي وقع منه صلى الله عليه وسلم يقول الله وايصاله الى اعين الكفار حتى ما بقيت عين لمشرك خاص الا وقع من التراب في عينه
فلهذا ليس للمخلوق والعجب من بعض الناس انه يكفر بما هو مومن ومن ذلك التسبيح تجريح من الباب ٤٣٧ قال المنزه لا ينزه فانه
ان نزه عن التنزيه فانه ماله نعت الا هو فيشبه فالتسبيح تجريح فسبحه على الحكاية فانه سبح نفسه وعلى ما اراد بذلك فهو تسبيح

الادبآء العارفين به سبحانه وقال عدم العدم وجود وكذلك تنزيه المنزه عما هو به موصوف وقال اهل التسبيح اذا شهد احدهم
من سبحه قال سبحاني فاسبح الا نفسه وقال تسبيحه في زعمه به يفضحه الشهود فاستعجل بالتعريف في هذه الدار فقال سبحاني
وانكر عليه من هو على حالته التي كشف له عنها وقال ان طلب منك الدليل فقل انما هي اعمالكم احصيها لكم ثم اردها عليكم ومن ذلك
التحميد تقييد من الباب ٤٣٨ قال كلامك محصور فانه محامدك فاذا اثنيت فقد قيدت بثنائك من اثنيت عليه وحصرته وله
الاطلاق فاطلقه من ثنائك مع بقاء الثناء عليه لابد من ذلك وقل كما قال صلى الله عليه وسلم لا احصي ثناء عليك بعد بذل المجهود انت كما
اثنيت على نفسك يقول صلى الله عليه وسلم في الصحيح في حديث الشفاعة فاحمده بمحامد لا اعلمها الآن يعطيها الموطن ان فهمت وقال كلمات
الله لا تنفد فالثناء عليه منه لا يقف عند نهاية وقال يختلف الثناء على الله تعالى لاختلاف حال المثني فان حال السراء ما هو حال الضراء
فاختلف الثناء على الله فيقول في وقت الحمد لله المنعم المفضل وفي وقت الحمد لله على كل حال وفي وقت الحمد لله الذي هدانا لهذا وفي
وقت الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن وفي وقت الحمد لله الذي صدقنا وعده وفي وقت الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في
الملك ولم يكن له ولي من الذل وفي وقت الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب وفي وقت الحمد لله الذي خلق السموات والارض وفي وقت
الحمد لله فاطر السموات والارض وفي وقت الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وفي وقت الحمد لله سيريكم اياته وفي وقت الحمد لله رب العالمين
ومن ذلك التاويل لاهل التهليل من الباب ٤٣٩ قال لما تنوعت المواطن مواطن التهليل ظهر حكم التاويل فلكل تهليل
حال ولسان ورجال ومقام وقال التهليل قولك لا اله الا الله فنفيت واثبت وقال ان نظرت وتحققت ما نفيت فما
هو الا عين ما اثبت ولولا ان الله مجاز بالقصد ما عظم اجر التهليل وقال دليل ما ذهبنا اليه قوله وقضى ربك الا تعبدوا
الا اياه فانظر هل عبدوا اشيا الا بعد ان اثبتوا له الالوهة فما عبدوا الا الله لا تلك الاعيان الحجة قوله قل سموهم وهو العلم كله
ولم يقل انسبوهم فانه لو قال لهم انسبوهم لنسبوهم اليه بلا شك ومن ذلك الله اكبر ممن وعمن من الباب ٤٤٠ قال لولا ما خلق من خلق
على صورته ما قال الله اكبر لما في هذه الكلمة من المفاضلة فما جاء اكبر الا من كونه الاصل فعليه حسن الانسان الكامل وقال لخلق
السموات والارض اكبر من خلق الناس لما نسوا صورتهم فهم الحيوان فصحت المفاضلة وليس الا ان السماء والارض هما الاصل في
الهيكل الانساني ونفسه الناطقة فالسماوات ما علا والارض ما سفل فهو منفعل عنهما والفاعل اكبر من المنفعل وما اراد الجرم
فقوله ولكن اكثر الناس لا يعلمون وقال وللرجال عليهن درجة فان حواء خلقت من آدم وآدم من الارض فكان له درجة على
حواء للارض عليه درجة فهو الام لحواء وهو ابن للارض والارض له ام منها خلقناكم وفيها نعيدكم فرددناه الى امه كي تقر عينها لذلك
تضغطه عند ما يدفن فيها مثل حنان الام وضمها ولدها اذا قدم عليها فهو ضم محبة ومنها نخرجكم تارة اخرى وهو البعث ومن ذلك
ما هو لك ما يتملك من الباب ٤٤١ قال ما هو لك هو يطلبك فلا تتعب فان طلبته تعبت وملكك وقال ما هو لك ما هو لك
وانما هو لمن جاء من عنده وقال الله لك والله لا يملك وقال ما اشد جبلة الانسان ما اقنع في العلم بالله بما اخبره الله بما هو عليه في
نفسه فنظر وتاول عسى ان يخرج عن الملك بما يملكه في اعتقاده مما اوجده بنظره ليكون هو المالك فانه من ملكه مملوكه فما ملكه الا
الا نفسه لانه صنعته وخلقه فاحبه والمحبوب مالك فلذلك اقر بالملك صاحب النظر لمن اعتقده فهو المالك المملوك والخالق المخلوق
فافهم ومن ذلك من المكرمات تعظيم الجهات من الباب ٤٤٢ قال لما عظم الحرم عند بعولتهن صانوهن وغاروا عليهن وهو
خير له فان صحة النسب تصون الاهل عن الريب فلا يداخله ريب فيما ولد على فراشه الولد للفراش وللعاهر الحجر وقال
جعل الله الارض فراشا ومنها خلق آدم على صورته وقيل ورد ان الولد سر ابيه وقال لولا هذه الحكمة المطلوبة لاكتفى بالمهاد
ولم يذكر الفراش وقال ما خلق الله الالفاظ حين عينها بالذكر سدى فان ذلك حرف جاء لمعنى وهو ما قلنا ولا يقتصر وقال
وانبتنا فيها من كل زوج بهيج فاولدها توأمين ولذلك جاء وانبتت من كل زوج بهيج حين ربت وهو الحمل فالقت الماء
فنسب الانبات اليه والى الارض فقال والله انبتكم من الارض نباتا فما صدر نبتت فما قال انباتا ونسب الولد لوالده فان له عليه
ولادة بوضعه في الرحم وينسب الى الام لان لها عليه ولادة بخروجه من بطنها فانظر ما اعطاه الفراش وجعل الله بينه وبين
خلقه نسبا ولم يكن سوى التقوى من الوقاية وورد اليوم اضع نسبكم وارفع نسبي اين المتقون ان اكرمكم عند الله اتقاكم ومن ذلك من
اعتنى به صغيرا صنع كبيرا من الباب ٤٤٣ قال يحيى آتاه الحكم صبيا ولم يجعل له من قبل سميا وسلط عليه الجبار عدوه فقتله وما حماه
اسعد لا نصره عا صراح بغي على باغ وقال اراد بقاء حياة فقتله شهيدا فابقى حياته عليه فامات من قتله اعداء الله في سبيل الله فجمع
له بين الحياتين ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احياء ولكن لا تشعرون ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء
عند ربهم يرزقون وان كان الموت اشرف فانه صفة الاشرف انك ميت وانهم ميتون فالاكابر لا يتميزون بخرق العوايد فهم مع
الناس عموما في جميع احوالهم بظواهرهم وقال الاعتناء بالصغير رحمة به فاذا كبر وكل الى نفسه فان بقي في كبره على اصل من الضعف
صحبته الرحمة وان تكبر عن اصل وادعى القوة المجعولة فيه بعد ضعفه اضاعه الله في كبره برد الضعف اليه فاستقذره وليه وتمنى مفارقته
وفي ضعف صغره كان يشتهي حياته ويرغب في تقبيله ولا يستقذره ومن ذلك لا يضيع الاجور عند اهل الدثور من الباب ٤٤٤
قال يجبر الحاكم صاحب الوقف على اعطاء ما تعين عليه من الحق لغيره الا ترى الى من جحد شيئا من الزكاة ثم عثر عليه المصدق اخذ منه بالجحد
وشطر ماله عقوبة له وقال يبلغ المتمني بمنيته مبلغ صاحب المال فيما يفعل فيه من الخير من غير كد ولا نصب ولا سؤال ولا حساب وهم
في الاجر على السواء مع ما يزيد عليه من اجر الفقر والحسرة وان الله لا يضيع اجر من احسن عملا ويعينه من عمله وقال ما يراد المال للاكتناز
وانما خلقه الله للانفاق فمن اكتنزه ولم يعط حق الله منه الذي عينه له حمي عليه في نار جهنم فيكوى به جبينه فانه اول ما يقابل منه السايل
فيتغير منه اذا راه مقبلا اليه وجنوبهم ثم يعطيه جانبه اعراضا عنه كانه ما راه وظهورهم ثم يوليه ظهره حتى لا يقابله بالسؤال فصار
بالكي عين المكان الذي احترز منه فيه وما ثم رابع لما ذكرناه ومن ذلك قطبا الرحى يديرها من هو اميرها من الباب ٤٤٥ قال ما تدور
الرحى الا على قطبها وقطبها فيها فهو عينها الثابت الذي لا يقبل الحركة والانتقال في حال الدور وقال بالامير يدور ولولا القطب
ما دارت فهو الامير وما القطب غيرها فالامر والمامور وقال القطب يعلم بالقوة ولا يشهد ويشهد ولا يتميز عند من يشهده مع علمه انه

يشهده في الجملة المشهودة هكذا العلم بالله عليه تدور رحى الوجود فهو يعلم ولا يشهد ويشهد ولا يتميز وقال من لم يعرف الله
بمثل هذه المعرفة فما عرفه احد في شهوده ولا يشهد احد في العلم به ومن ذلك من اراد ان يكون من النقبا من الباب ٤٤٦
قال النقيب من استخرج كنز المعرفة بالله من نفسه لما سمع قوله عز وجل سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم وقوله وفي انفسكم
افلا تبصرون وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه وقال من اراد ان يكون له مثل هذه المعرفة لم يكن من
النقبا وقال لما علم ان بين الدليل والمدلول وجها رابطا زهد في العلم بالله من حيث نظره في الدليل وليس سوى نفسه وكان ممن
عرف نفسه بالله وقد ذهب الى ذلك جماعة من اصحاب النظر مثل ابي حامد ولكن لي في ذلك طريقة غير طريقتهم فان الذي ذهبوا
اليه في ذلك لا يصح والذي ذهبنا اليه يصح وهو ان ياخذ العلم بالله ايمانا ثم يعمل عليه حتى يكون الحق جميع قوانا فنعلمه به فنعلم
عند ذلك نفوسنا به ويبعد علمنا به وهذه طريقة اهل الله في تقدم العلم بالله ومن ذلك من المحال ان يعم الحال من الباب ٤٤٧
الامزجة مختلفة والنفوس تابعة للمزاج والنفوس هي القابلة للواردات ترد بالاحوال فمن المحال ان يعم حال واحد بعد لكل
وارد حال يخصه ولهذا عين ما يسكر الواحد يصحي الآخر وما ثم صحو ولا سكر وقال الحال من حيث عموم الاسم يعم وهي احوال
تتميز باثارها في النفوس تدرك عقلا وحسا وقال الغضب الالهي والرضى من الاحوال فما ثم الا من اتصف بالحال منسوبا عليه
كان مرضيا عنه ويقال في المحدث انه دخل تحت حكم الحال ولا يلزم الادب في ذلك الجناب وقال لسان الحال انزل ما يبدل القول
لدي ولسان الحقيقة وما انا بظلام للعبيد ومن ذلك التفويض تعريض من الباب ٤٤٨ قال لا شك ولا خفاء ان من القى زمامه
بيدك وفوض امره اليك وان لم يتكلم فقد خاطبك بافصح الالسنة ان تسلك به طريق الصلاح والاصلح لما جبلت عليه
النفوس من دفع المضار وجلب المنافع وقال قد ثبت في الخبر انه ليس شيء احب الى الله من ان يمدح وهو لا يتضرر بالذم وانت تتضرر
لانك تالم فانهم يالمون كما تالمون وترجون من الله ما لا يرجون وقال لولا ما استلذ ثناء العبد ما فاض وانما فاض عنه فالتقى كله على
غيره فسمي هذا تفويضا وقال الرجل من اعطي التحكيم ووسعه ومع هذا ترك التصريف الى الحق فيه وفي ملكه ومثل هذا لا يكون
تفويضا ومن ذلك المعروف الاقربون اولى بالمعروف من الباب ٤٤٩ قال الاقربون الى الله اولى بالمعروف وهو الحق لصحة
النسب وقربه وهو المعروف في كل عقد وان اختلفت العقايد جملة فالمقصود بها واحد وهو قابل لكل ما ربطته به وعقدت
عليه فيه وفيه يتجلى لك يوم القيمة وهي العلامة التي بينك وبينه وقال ليس من العجب ممن عرفه وانما العجب في ذلك الموطن ممن انكره
وقال صاحب العقد لا تعرفه الا بما عقده خاصة فقيل لهم ادخلوا بالعقود والعلم لا عقد له فاله ما يوفي به فله من الاعين بعدد
ما للحق من التجلي في الصور وهي لا تتناهى فاعين العارفين غير متناهية فتحدث الاعين لحدوث الصور او تحدث الصور لحدوث
الاعين ومن ذلك القبول اقبال عند الرجال من الباب ٤٥٠ قال من قبل ما جئت به اليه فذلك عين اقباله عليك فلا تقف مع قبول
الوجه فان اقبال الوجه يفنيك ويعدمك واقبال القبول يبقيك ويقربك وقال من لم يفهم ما قلته فلينظر في حديث السبحات
لو كشفها لاحرقت سبحات الوجه ما ادركه بصر الحق من الخلق فان بصر الخلق يدرك الآن ولا احرق والمحجوب يكون الحق بصره فيدرك
به لا ببصر الخلق فان بصر الحق يدرك الحق والحق في بصر الخلق لا يدرك الحق ولكن يدرك به الخلق والسبحات هي المحرقة وما هي الا سبحات
العين عند النظر فانه لولا النور ما ثبتت الرؤية الله نور السموات والارض فذاته بصره وقال الامر نسب ولولا النسب ما كانت العلاقة
والنسب ومن ذلك حسن القول من الطول من الباب ٤٥١ قال احسن القول ما تشابه من الكلام اشترك فيه الحادث والقديم
فالله الروف الرحيم والنبي صلى الله عليه وسلم بالمومنين روف رحيم وقال لولا التشابه ما عقلنا من كلام الله شيا ولا وقفنا
منه على معنى وقال المحكم في المتشابه التشابه فمن تاوله فقد ازاله عن الاشتراك وهو مشترك فقد زاغ من تاوله عن طريق
الحق وقال علامة من علم احسن القول الاتباع لما دل عليه ذلك القول فتقابل الطول بالطول هل جزاء الاحسان الا الاحسان
وقال حسن القول يهدي الى الحق والى طريق مستقيم ويقف بك على المعاني الغامضة فيوضحها لك ومن ذلك الانصاف في عبادة
الاله المضاف من الباب ٤٥٢ قال اذا اضاف الحق نفسه الى شيء من خلقه فانظر الى عبادة ما اضاف نفسه اليه فتم بها لانها فاتت النسخة
الجامعة وما عرفك الحق بهذه الاضافة الخاصة الا بهذا وقال مثل الاله المضاف والحكم ربنا الذي اعطى رب المشرق والمغرب ربكم
ورب ابايكم الاولين رب المشرقين ورب المغربين فعطف وما اظهر الاضافة كما فعل في غير ذلك ما فعل فاعبد ربك على ما قلته لك
في كل اضافة حتى ياتيك اليقين اذا اتاك اليقين انجلى لك الامر وعرفت شرف الاضافة ما عند احد لا اله المطلق عن الاضافة فانه لا اله
المجهول ومن ذلك السبحات لارباب اللمحات من الباب ٤٥٣ قال لا دليل ادل من الشيء على نفسه فمن لم يثبت عند ظهوره له فالقصور
منه وهو قد وفى من كان حقيقته العجز وعجز فقد وفى فالوفا من الطرفين وقال لمح البصر كالبرق يضرب فيظهر ويظهر فيزول فلو
بقي اهلك وقال انما تحرق سبحات الوجه الدعاوي انك انت فلا يبقى الا هو فانه ما ثم الا هو فهو ابانة الاحراق وقال وجه الشيء حقيقته وكل شيء هالك
الا وجهه فالشيء هنا ما يعرض لهذه الذات فان كان للعارض وجه فما يهلك في نفسه وانما يهلك بنسبته الى ما عرض له فالضمير الذي في وجهه
يعود على الشيء ويعود على الحق فانت بحسب ما تقام فيه فانك صاحب وقت ومن ذلك المصطفى من جنى عليه فعفى من الباب ٤٥٤ قال النفس
حق فاذا جنى عليها وعفوت فانت الظالم المصطفى وهو الاول من الثلاثة لم ياخذ لها حقها ممن ظلمها واعاد اجرها على الله وقال اذا درس
الذنب فقد عفى اثره فلم يبق له عين ولا اثر ولا سيما الغفور الرحيم والعفو يطلبونها وقال المصطفى هو المختار وكن ممن وربك يخلق ما يشاء
ويختار وما ثم حثالة ولا كناسة النفوس نفايس فيختار الانفس ويبقى النفيس وقال المصطفون الذين ورثوا الكتاب وهو القرآن المحفوظ
من التحريف والزيادة فلو حفظت ساير الكتب لورثته فمن كوشف منها على ما ثبت انه الاهي وورثه وحكم به على بصيرة وقال الورث لا يكون
الا بعد الموت فالكتاب محمدي فانا العلماء ورثة الانبياء والكتاب هو الموروث والشيء الذي مات هو صاحبه وقد مضى الى الله وقال فمنهم ظالم
ما حكم ومنهم مقتصد ما اعتضد وقنع واكتفى ومنهم سابق حاز الامر وظفر فكن من شئت من هؤلاء ومن ذلك صفات الاولياء التبري
من الاعداء من الباب ٤٥٥ قال اذا تبرى العارف ممن صحت عداوته لله فليحذر من تبريه فانه ما تبرا الا من اسم الهي يجب عليه تعظيمه
وقال من تبرا تبرا الله استراح فيكون الله المتبري لا هو كما يلعن بلعنة الله ويغضب بغضب الله ويرضى برضى الله وهو في هذا كله

لا صفة له من نفسه قال ابو يزيد لا صفة لي لا تصح البرآءة من الاعدآء الا لله ولرسوله ومن كوشف على الخاتمة ومن سواهم فالهم التبري وانما لهم ان لا تتخذوهم اوليآء يلقون اليهم بالمودة لا غير وقال لو تبرا الله من عدوه ما رزقه ولا انعم عليه ولا نظر اليه وقد اخبر انهم لآكلون من شجرة الزقوم فمالئون منها البطون فشاربون عليه من الحميم فشاربون شرب الهيم وهم العطاش فلو تبرا منه الله ما كان للعدو وجود لانه غير حافظ عليه وجوده ومتى لم يحفظ عليه وجوده هلك وذهب عينه وهو عز وجل القايل انه لكل شي حفيظ وقال ولا يؤوده حفظهما

ومن ذلك التقاعس عن التنافس من الباب ٤٥٦ قال اصحاب الهمم يتنافسون في السباق الى سني الكرم والجود الالهي لبقاء ملاينها فيلحقون بها وقال لا يكون التنافس الا في النفايس ولا نفايس الا الانفس ولا انفس من الانفس الا الانفاس وقال من تقاعس عن التنافس فيما ينبغي ان يتنافس فيه فهو كسلان مهين لا همة له ولا نفس وقال ليس الطيب الا انفاس الاحبة لولا اعرافهم ما فاح المسك لمستنشق وما وقع التنافس بين اهله في المسابقة الا لهبوب ارواح هذه الاعراف وقال ما يعرف مقدار الانفاس وطيبها وما تعطي من المعارف الالهية الا البهايم الا تراها تشم كل شي وتشم بعضها بعضا عند اللقا ولا تعرف الا ما تبني الاعتبار رؤوسها اليه فتشمه

ومن ذلك متى ثبت الخلق في مشاهدة الحق من الباب ٤٥٧ قال لا تثبت الخلق عند المشاهدة وقت التجلي الا اذا كان الحق بصره والحق نور والادراك لا يكون الا بالنور وقال اذا رايت العارف قد ثبت عند التجلي ولم يصعق ولا فني ولا اندك جبل هيكله فتعلم انه حق وله علامة وهي انه اذا كان هذا حاله لا تراه خلق الاصعق الا ان يكون تمثل وقال اذا رايت من يغشى عليه في حاله ويتغير عن هيئته التي كان عليها او يصعق او يصيح او يضطرب او يفنى فتعلم انه خلق ما عنده من الحق شمة فان كان صادق الحركة فغايته ان يكون جبل موسى ان كان في مقام الاوتاد واما ما سوى الوارث ان كان ناظرا عن امر الهي لطلب شوق

ومن ذلك معارج الانفاس للاستيناس من الباب ٤٥٨ قال الانفاس الالهية معارج تعرج عليها الى الكروبين من عباد الله تاتيهم من تحت ارجلهم وهي من الروايح السفلية الطالبة العلو ولهذا تعرج وقال الحبل الذي لو دلي لهبط على الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم منه تعرج هذه الانفاس بطلبنا وقال الانفاس العلوية تعرج اليها الارواح البشرية فتخترق السموات العلى الى سدرة المنتهى الى النور الاجلى الى المورد الاحلى الى الموقف الاسنى الى المكانة الزلفى الى الجنة المأوى الى المستوى الاعلى الى العقل الاسمى الى حجاب العزة الاحمى الى الاسمآء الحسنى بالمقام الابهى والمحل الازهى الى ان دنى من قاب قوسين او ادنى فهنالك يبلغ المنى

ومن ذلك الاجور نور من الباب ٤٥٩ قال من علم ان العالم يتجدد بتجدد فردا ومقدارا منه وله الاخرة في عين واحدة يعقل ما مضى وما ياتي وهي لا موجودة فتنعدم وانها ما هي واجبة الوجود ولا معدومة فتوجد فهي تبع في الوجود لما تقع عليه العين او يدل عليه العقل علم ان الاجور نور لكن هذه العين ما لنا منها العلم في كل بل هي في اكثر الاعين في لبس من خلق جديد وقال كل عمل للعبد اجره فيه على الله لا نور فان الله هو ليس غيره من وجد في رحله فهو جزاؤه

ومن ذلك كشف المعرفة في ترك الصفة من الباب ٤٦٠ قال ما ثم الا عين واحدة لها نسب مختلفة تسمى عند قوم نعوت وصفات واحوال فمن قال بوجود فاذاق للعلم طعما ومن نفى احكامها في هذه العين فكذلك وسوآء كان المسمى بها حادثا او غير حادث بل هي في غير الحادث اشد احالة منها في الحادث وقال لا يقال بترك الصفة فانه ما هي ثم فتتركها الا ان ترتب حكمها فتنزه الله فيكون للحق عين ما ينسب الى الخلق من الصفات وتميز الخاص من العباد من غير الخاص بالعلم بذلك فيعلم من يسمع بالحق ان الحق هو السميع وهو المسمع وهو من المتكلم المتكلم والكلام ومنه واليه فاين انت ومن انت وقال اذا كان الامر على ما قررناه فالجاهل به من هو ما ترى الامر اخو قد بدا ان وقع الحياة ان ثبت فهو ايضا العالم ما هو الحق كما قلنا

ومن ذلك ما لا يفهم لا يفهم من الباب ٤٦١ قال الافهام لا يقع الا بعد العلم والقدرة على التوصيل والعلم بالقادر من غير القادر لا يفهم مع ثبوت ان زيدا اعلم عمرا امرا فعله عمرو فان كان له اقتدار على التوصيل الى غيره والا فلا يلزم من حصول العلم الافهام وقال لهذا قلنا ان الامر بينك وبينه فمنه الاقتدار ومنك القبول وبالامر ظهر ما ظهر فالامر توليد فانه الاولد وولده

ومن ذلك الاولى يطوح ولولا من الباب ٤٦٢ قال اداة لو امتناع لامتناع فهو دليل عدم العدم فاذا دخلت عليها لا وهي اداة نفي عاد الامر امتناع الوجود وهذا من اعجب ما يسمع فان الاولى ان يكون الحكم في الامتناع والعدم ابلغ لكون الداخل اداة النفي والنفي عدم فاعطى الوجود وازال عن اداة لو وجها واحدا من احكامها وهو قولهم لامتناع وقال ما العجب في دخول هذه الادوات على المحدثات وانما العجب في دخولها في كلام الله ونفوذ حكمها ودلالتها في الله هذا هو العجب العجاب وقال قد ثبت نسبة الكلام الى الله الادوات تجري عليها حكمها فهل ذلك من جهتنا وما هو الامر كذلك

ومن ذلك اسمائي سور بهائي من الباب ٤٦٣ لولا الاسمآء ما خفنا ولا رجونا ولا هبنا ولا عبدنا ولا سمعنا ولا اطعنا ولا خوطبنا ولا خاطبنا المسمى ولولا الاحكام التي لها وهي الاثار ما علمت الاسمآء فهي سور البهآء والجمال على المسمى وقال احكام الاسمآء حلل الاسمآء وكساها اليها والاسمآء حلة الاسمآء المسمى وكسته اليها وبنا تعينت الاسمآء فنحن كسونا صورة البهآء وفيه ظهرت الاسمآء فبه قام اليها فانه المسمى وقال وما اختلفت سمآء الاسمآء الا لاختلاف معانيها ولولا ذلك ما تميزت لنا فهي عنده واحدة وعندنا كثيرة

ومن ذلك اعين العارفين الى عليين من الباب ٤٦٤ قال لا يكون الاعين ناظرة الا الى موضع كتابها فمن كتابه في عليين فنظره الى عليين ومن كان كتابه في سجين فعينه مصروفة الى سجين فالكتاب مقيد بالخاصة وقال انما شرع الله قراءة الكتب في الدار الاخرة ليعلم العبد المصطفى قدر ما انعم الله عليه به والهالك ليعذر من نفسه فيعلم انه جنى على نفسه وقال لولا شهادة المرء على نفسه بما شهدت به جلوده وجوارحه ما ثبت كتاب ولا كان حكم فالاعتراف شهادة المعترف على نفسه فيما فيه هلاكه وقال النفوس من ذاتها تدفع ما يضرها وتسعى في تحصيل ما ينفعها فكيف شهدت بما فيه هلاكها حين اعترفت وقد الحا عنها من اعترف فان الكرم لا يقتضيه والجوارح رعية ما هي الوالي فتشكت بالوالي

ومن ذلك الانتهاء الى سدرة المنتهى من الباب ٤٦٥ قال السدرة المنتهى عروقها دون السمآء واصلها في السمآء وفروعها عليون فتنتهي اليها اعمال العباد الصالحة والطالحة فاذا مات الانسان وقبضت روحه قرنت بعملها حيثما انتهى عمله من السدرة فالذي لا تفتح له ابواب السمآء عمله في عروق هذه السدرة والذين تفتح لهم ابواب السمآء عملهم في موضع ثمر هذه السدرة ولهذا لا يجوع السعيد ولا يعرى للورق والثمر للذين في الفروع والشقي يجوع ويعرى لعدم الثمر والرزق في الورق وعدم الورق علم مدرج في شمال

ومن ذلك عوارف انا لله في اطراف النهار من الباب ٤٦٦ قال الصباح والمسا اطراف النهار فالمسا ابتدآء الليل والصباح انتهآء الليل والنهار ما بين الانتهاء والابتداء والليل ما بين الابتدآء

والانتهاء والعوارف الالهية هي ما يعطي الحق في تجليه لعباده فامرنا بالتسبيح آناء الليل واطراف النهار وما تعرض لذكر النهار في هذا الحكم لانه قال ان لك في النهار سبحا طويلا اي فراغا فالنهار لك والليل واطراف النهار له فاذا كنت له في الليل واطراف النهار كان لك هو في النهار فعطايا الليل واطراف النهار جزآء التسبيح وعطايا النهار جزآء الاستعمال والفراغ الى الحق في آناء الليل واطراف النهار فانه من الله للعبد الاجزاء والابتداء للعبد فان النفس اذا اكلت من كسبها لها ادلال كان لها انكسار في الهبة فهذا كان الجزاء ما لانه على الصورة والانكسار ينبغي لها

ومن ذلك الدعآء من الوعآء من الباب ٤٦٧ قال لا يكون الوعآء دعا حتى تكون فيه ذا تنعى عليه واذا امتلا لا يكون فيه غير ما امتلا به فلهذا يدعو الانسان فانه ملآن بما يدعو به فاذا دعى فرغ انيته فملاها الله بما اجابه مما دعاه فيه وزيادة فاشرع الدعآء الا لتفريغ المحل ما ملاه الحق به ولهذا ما ثم الا من يدعو ويبتهل وقال انظر الى الكاس اذا كان ملآنا بالمآء ثم فرغته او فرغت منه ما فرغت ما يخرج منه شي في حين خروجه الا بعد موضعه الهوآء فهذه السرعة سرعة اجابة الله من دعاه

ومن ذلك اداب الحق ما نزلت به الشرايع من الباب ٤٦٨ قال لما كان الامر العظيم يجهل قدره او يعلم ويعجز الوصول اليه منزلة الشرايع ما داب التوصل فعلها اولوا الالباب لان الشريعة لب العقل والحقيقة لب الشريعة فهي كالدهن في اللب الذي يحفظه القشر فاللب يحفظ الدهن والقشر يحفظ اللب كذلك العقل يحفظ الشريعة والشريعة تحفظ الحقيقة فمن ادعى شرعا بغير عقل لم تصح دعواه فان الله ما كلف الا من استحكم عقله ما كلف مجنونا ولا صبيا ولا من خرف ومن ادعى حقيقة من غير شريعة فدعواه لا تصح ولهذا قال الجنيد علمنا هذا يعني الحقايق التي يجي بها اهل الله مقيد بالكتاب والسنة اي انها لا تحصل الا لمن عمل بكتاب الله وسنة رسوله وذلك هو الشريعة وقال ان الله ادبني فاحسن ادبي وما هو الا ما شرع له فمن شرع تادب ومن تادب وصل

ومن ذلك عين القلب في القلب من الباب ٤٦٩ قال خلق الله الانسان مقلوب النشاة فاخرته في باطنه يتنوع ويتقلب بخواطره في اي صورة خطرله كما يكون عليه في نشاة الاخرة فباطنه في الدنيا بنا صورة ظاهرة في النشاة الاخرة وظاهره في الدنيا باطنه في النشاة الاخرة لهذا جاء كما بداكم تعودون فالاخرة مقلوب نشاة الدنيا والدنيا مقلوب نشاة الاخرة والانسان هو الانسان عينه فاجهد ان تكون خواطرك هنا محمودة شرعا فتجمل صورتك وبالعكس

ومن ذلك مراتب الحق عند الخلق من الباب ٤٧٠ قال اذا اراد العبد ان يعلم مرتبته عند ربه ومنزلته وقدره فلينظر في نفسه قدر ربه عنده ورتبته ومنزلته وما يعامله به في حياة الدنيا من طاعة ومعصية وموافقة ومخالفة وطلب علم وترك فعلى ذلك الحد منزلته من ربه فميزانك بيدك فان شئت ارجح الميزان وان شئت اخسره لا تلم الا نفسك وقال فانك عنا ثم الهي مشروع خرجت عن هوى نفسك ولو وافقت الهوى وتكون ممن نهى النفس عن الهوى وهنا نكتة فان الجنة هي المأوى والجنة ستر والايوآء ستر فالنهي عن الهوى لا يكون الا من اديب او من مستور عنه الحق في الاسمآء فانه لو كان صاحب كشف لكان هواه ما ارتضاه الله واراد مضاه فلا ينهى النفس عن الهوى من هذه صفته

ومن ذلك اتساع فضآء القضآء من الباب ٤٧١ قال كل ما هو العالم فيه فضا ولا شي اوسع من فضاء القضاء ويبقى عين ما ظهر فيه القضاء هل هو من حكم القضآء ام لا فمن جهل الاعيان الثابتة لم يجعل العين التي ظهرت فيها احكام القضاء من احكام القضاء ومن علم ان اعيان الموجودات لها ثبوت في حال عدمها وتميز بجميع ما هو عليه جعل حكم القضآء على تلك الاعيان تجري عليها بالايجاد فاوجدها فكما جرى القضاء على كل ما في الوجود من الاعيان بما هي عليه من التصريف كذلك جرى حكم القضآء على الاعيان الثابتة بما ظهر من وجودها

ومن ذلك من تعبد الخلق فقد برئ منه الحق من الباب ٤٧٢ قال ما احسن الخبر النبوي في اشارته بقوله صلى الله عليه وسلم العبد من لا عبد له فهم منه المحجوب انه من لا عبد له قام باموره بنفسه فهو عبد نفسه وما مقصود الحق في ذلك الا ان العبد من ليس له وجه الى ربوبية وسيادة اصلا فاذا ملك العبد امرا ما فله سيادة على ما ملك فالعبد على الحقيقة من لا ملك له لان المملوك ذليل تحت تصرف المالك ولا يقدر على دفع تصرفه فيه ولا يكون هذا الا بملك الرقبة فان ملك التصريف دون الرقبة فهو مالك التصريف لا مالك الرقبة كالذي يستاجر اجيرا على فعل يفعله فعبده التصرف لا المتصرف وهو المسمى اجيرا فالاجير خادم اجرته فهو خادم نفسه وذلك العبد فانه لا عبد له فما له سيادة على احد والعارف عبد الله وان ملكه التصريف ولا بد من ذلك فما له سيادة فان الرق حق لله والعتق للعبد

ومن ذلك الرؤية حجاب وهي الباب من الباب ٤٧٣ قال ليس للمعرفة باب الا الرؤية فانه لا شي اوضح منها الا انها حجاب على قدر المرئي ولذلك السبب وهو الشبه فان الرائي اي رائي كان ما يرى في المرئي الا صورته حقا كان او خلقا فلا يعرف قدر المرئي الا ان عرف ما راه وان الذي سماه مرئيا انما هو مرئي فيه ما هو مرئي والمرئي صورته فاطرا عليه غريب يتعده للعمل معه بقدره الا ان ثم نكتة وهي ان المحل الذي راى صورته فيه كست تلك الصورة المرئية حالا لم يكن لها اذا لم يكن لها المحل فلا بد ان يعامل راى بما ينبغي لهذا الحكم فتحقق

ومن ذلك لا يرى السكينة الا من تحقق تمكينه من الباب ٤٧٤ قال كل مدرك بقوة من القوى الظاهرة والباطنة التي في الانسان فانه يتخيل واذا تخيله سكن اليه فلا يقع السكون الا لمتخيل من متخيل وجميع العقايد كلها تحت هذا الحكم في الخبر الصحيح اعبد الله كانك تراه فلهذا كانت عقايد والعقايد محلها الخيال فان قام الدليل على ان الذي اعتقده ليس بداخل ولا خارج ولا يشبه شيا من المحدثات فانه لا يسلم من الخيال ان يضبطه امر الا ان نشاة الانسان تعطي ذلك والحكم تابع لذات الحاكم بقبول ما يعطيه المحكوم عليه وليس المحكوم عليه هنا الا المتخيل وهو المعتقد فانظر ما اخفى واقوى سلطان الخيال في الانسان فما سلم انسان من خيال ولا وهم وكيف يسلم ولا خروج للعقل من هذه الانسانية فلو انعدمت انعدم هذا الحكم فهو يوجد ما وجدت

ومن ذلك قوة اللطيف وضعف الكثيف من الباب ٤٧٥ قال لا شي الطف من الخواطر والاوهام وهي الحاكمة على الكثايف لضعف الكثيف وقوة سلطان اللطيف الدليل لنا صفرة الوجل وحمرة الخجل والتغير بالخوف والمخوف من حلوله ما له عين وجودية وقد احدث الخوف في جسم الخايف حوله الهرب وطلب الستر والدافع وما وقع شي الا عين الخوف وهو لطيف فاذا حل به ما يخاف منه فلا بد من قوة سلطان الخوف عليه وان كان لطيفا وهو احد الامرين اما الرضى والصبر او السخط والضجر والاثر سكون او قلق فقد اثر

ومن ذلك قرب البعد الثاني في الثاني من الباب ٤٧٦ قال القرب من الحق قربان قرب حقيقي وهو ارتباط الرب بالمربوب وارتباط العبادة بالسيادة والحادث بالسبب الذي احدثه والقرب الثاني في القرب بالطاعة لامر المكلف والدخول تحت حكمه فالاول قرب ذاتي يعم جميع الموجودات والثاني قرب اعتناء وكرامة فالقرب الاول قرب رحم ونسب لو اراد الدافع ان يدفعه لم يستطع لانه لذاته

هو قرب وقرب الاختصاص قرب المكانة من السلطان فيوتي الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء ويعز من يشاء ويذل من يشاء
فله ذلك فلو قيل له لا تكن سيدا لعبدك ولا تكن عبدا لسيدك لكان خلفا من الكلام وان قيل ان شئت اطع سيدك وان شئت
لا تطعه ردته الحقايق فان العبد لا مشية له مع مشية سيده ومن ذلك السبق في السبق من الباب ٤٧٧ قال يقول الله عز وجل
اوليك يسارعون في الخيرات وهي الطاعات التي امر الله بها عباده وهم لها سابقون كما قال ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ذلك هو الفضل
الكبير ولما كانت المسارعة الى الخير وفي الخيرات تتضمن المشقة والتعب لان شرعه الشين سبوا اعقبا الله هذه المشقة رحمة اما في باطن الانسان
وهو الذي رزقه الله الالتذاذ بالطاعات فتصرفه المحبة فلا يحس بالمشقة ولا بالتعب في رضى المحبوب فان بناء هذا الهيكل يضعف عن
بعض التكاليف فان الحب يهونه ويسهله واما في الاخرة فلا بد من الراحة والسبت الراحة والسبت سير سريع في اللسان وللراحة تسمى
يوم السبت سبتا وما عامله بما ينبغي الا اهل هذه البلاد في المغرب اهل سبتة لا غير ومن ذلك من بهت فقد نحت من الباب ٤٧٨
قال لا يكون البهت ابدا الا لمن عجز ومن عجز فقد وقف على حقيقته ومن وقف على حقيقته علم ما ثم فشرف محله بالعلم فانه ما يتصرف الا بالعلم ومن
صرفه العلم فقد سعد لشبهه بالاصل وهو التخلق وقال قال الله لنمرود بلسان ابراهيم الخليل عليه السلام فات بها من المغرب فبهت الذي كفر
في المسيلة الاولى وهو الان بالبهت ليس بكافر لانه علم الحق والله لا يهدي القوم الكافرين اي لا يتبين لهم في حال سترهم وحجابهم فان الابانة
بالعلم توقع ستور الجهل بذلك المعلوم واذا ارتفع الستر كان تجلي الامر على ما هو عليه فاعطى العلم بهت الذي ستر عنه الامر قبل
تجليه فامن به في نفسه ولا بد وان يتلفظ به وكيف يتلفظ به وقد غاب عن الاحساس بعين ما هو به محس ومن ذلك بيت النور
القلب المعمور من الباب ٤٧٩ قال ليس لقلب المومن التقي النقي عامر الا الله والله هو النور لانه نور السموات والارض ثم مثل القلب بالمشكاة
فيها مصباح وهو النور ونور العلم بالله وما بقي من الكلام فانما هو من تمام كمال النور الذي وقع به التشبيه فلا تغلط فتخطي الطريق
الى ما ابان الحق في هذه الاية فالعارف يقف في التلاوة على مصباح ثم يقول المصباح في زجاجة فحديثه مع المصباح لا مع النور الالهي الذي
هو الحق الذي وسعه القلب المشبه بالمشكاة الكوة ومن ذلك الحصن المنيع علوم الشريعة من الباب ٤٨٠ قال علم حكمة وضع الشرايع والنواميس
في العالم ارعاها حق رعايتها فحافظ عليها والزم العمل بها هذا لما يتعلق بها من منافع الدنيا وحفظ الدما والانساب والاقوال وحصول
الامان في النفوس بوجود القايمين بها والعاملين هذا حظ الكافة منها واما المومنون بها اذا كانت النواميس الهية جاءت بها رسل الله
من عند الله فزادوا فيها صدق ما يتعلق بالاخرة من ثواب وصفات وما يتعلق بها للعامل عليها المخلص فيها من الكشف والاطلاع
والتعريفات الالهية والمخاطبات الروحانية ومناسبة ما يلحق العالم العنصري بالملا الاعلى في التقديس والتطهير فلا سلاح ولا
حصن احمى من العمل بالمشروع كان المشروع ما كان اذ ولا بد من حفظ الناموس فعليك بملازمة الشرع المطهر النبوي الالهي ومن ذلك
الانت حيث كنت من الباب ٤٨١ قال اذا لم يكن لك من انت له الا بما يقبله ويكون عليه بما هو عليه فانت للذي ظهرت لك وما اعطاك
منه شيا فما افادك الا ان عرفك انت ما انت عليه هو انت واذا كان الامر هكذا فما عرفت سواك هذا حالك مع ما استندت اليه ورايت
له اثرا فيك فكيف بك اذا لم يستند الا اليك ولا اعاد عليك ما انت فيه الا انت فانت بكل وجه وعلى كل حال معه او معك معك فلو
تلوم الا نفسك اذا رايت ما لا يستحسنه واشكره على كل حال فانه افادك العلم بك فيما اعطاك وكشفه لك عنك فلهذا يشكر ولا يجوز
ان يكفر ومن ذلك الكتابة لاصحاب النيابة من الباب ٤٨٢ قال ما كتب الله على نفسه ما كتب الا لمن قام بحق النيابة عنه فيما استنابه
فيه وليس الا المتقين وهم الذين جعلوا الله وقاية لهم منه ومن كل شيء يكون منه كما جعلهم الله وقاية بينه وبين ما ذم من الامور مما
هو خلق الله فينسب ذلك الى الالة التي وقع بها الفعل فلما وقاه وقاه فضحه ما كتب له على نفسه وقال ما عدا هولاء انهم اهل المنن
فنالوا اغراضهم على الاستيفاء ثم ان الله امتن عليهم بعد ذلك بالمغفرة والرحمة التي عم حكمها وقال لله قوم من نوابه كتب الله في قلوبهم الايمان
فاكذبوا شيا ما له وجود في الكون ووجد والله مصرفا وان كان الذي جاء به قصد الكذب واخبر في زعمه انه عدم فله وجود عند هولا
ولذلك قال وايدهم بروح منه فلهذا الروح المويد به اذا توجه على معدوم اوجده وعلى معدل لمسوى نفخ فيه روحا ومن ذلك بامعلم
الحقايق الكتاب الذي سبق من الباب ٤٨٣ قال للاعيان الثابتة في حال عدمها احكام ثابتة مهما ظهر عين تلك العين في الوجود تبعه
الحكم في الظهور وعلى هذا تعلق حكم الحق به فما للعلم سبق ولا للكتاب وانما السبق لما بناك به فالشيء حكم على نفسه اعني المعلوم ما حكم
غيره عليه فلا فضل لشيء على شيء وانما يظهر لك ما بطن فيك عنك ولا لوم فالحق له الغنى على الاطلاق فلا افتقار اذ لو افتقر اليه
الحكم عليه لا افتقار باعطاء ما افتقر فيه اليه فيدخل تحت وجوب الافتقار او تحت مشية الاختيار ولا دخول له في هذا ولا في هذا
فهو الغني عن العالمين ان انصفت ومن ذلك الجوهر النفيس في التقديس من الباب ٤٨٤ قال التقديس الذاتي يطلب التبري
من تنزيه المنزهين فانهم ما نزهوا حتى تخيلوا وتوهموا وما ثم متخيل ولا متوهم يتعلق به لو يجوز ان يتعلق به ليتبرى عنه بل هو القدوس
لذاته فهو الجوهر اي الاصل النفيس الذي لا تنافس في صفاته فان الذي هو له ما هو لك وان الذي لك لك ما هو له فما انت لك بالانت
وهو له بما هو والحقايق لا تنقلب ولا تنقلب ولا تتبدل فما تخلق متخلق باخلاق غيره وانما اخلاقه ظهرت عليه لاعين الناظرين ولا
تحقق متحقق بحدود غيره فان الحد لا يكون لغير محدود ولا سيما الحدود الذاتية فما ثم الا جوهر نفيس وليس العجب الا في كونه جوهرا والاصول
لا تدل عليها يكون لغير محدود ولا سيما الحدود الذاتية الا الفروع لانها غيب وما ثم فرع لهذه الاصول وكلما ظهر فهو جوهر فهو اصل في نفسه
لا فرع له الاعين علمك به لا غير ومن ذلك قوله عز وجل ليخرجن الاعز منها الاذل من الباب ٤٨٥ قال كانت النفس الناطقة في نفس
النفس الذي وقع فيه النفخ فكانت عين النفس المنفوخ في هذه الصورة العنصرية وهي صورة نشات من ارض ذلول فذلت بذلة اصلها
لكون مزاجها اثر فيها فكان الابن اذل من امه لانه في خدمتها ومسخر لها ومامور بمراعاتها والاعز الحق خالقها فاقسم ليخرجن الاعز منها الاذل
ليعزه بولاية احسن من هذه المدينة وهي النشاة الاخرى طاهرة مطهرة مساعده له من التنوع في الصور والتجلي في اي صورة شاء كما هو في
نفسه ولهذا قال ولله العزة ولرسوله وللمومنين وغير المومن ما له هذه المنزلة ومن ذلك من اسس بنيانه قوى اركانه من الباب ٤٨٦
قال من اوثق قواعد بنيانه واقام جداره وعدل زواياه اركانه فما هي منفرجة ولا حادة بل هي معتدلة متوسطة كما قال فسواك فعدلك
امن من الهدم والسقوط وهذا هو بيت الايمان فما اعتبر ارض البيت في البيت لانه ليس صفة البيت واعتبر السقف لحاجة البناء اليه

وهو

وهو الذي وقع عليه النظر اولا فقام البيت على خمس سقف واربع جدر وهو قوله بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله واقام
الصلوة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت من استطاع اليه سبيلا والساكن المومن وحشمه وخوله مكارم الاخلاق ونوافل الخيرات
فمكارم الاخلاق زينة هذا البيت ونقشه وعمرته وسدنته وخوله نوافل الخيرات وما اوجبه المومن على نفسه ومن ذلك المجد في الحجر من
الباب ٤٨٧ قال العلم يقتضي العمل فمن اتاه بغير عمل به فدعواه كاذبة ومعناه دقيق جدا من اجل مخالفة المتعدين حدود الله من المومنين
العلماء بالله العارفين به فربما يقال لو كانوا عالمين ما خالفوا وهم عالمون بلا شك بان الله حد لهم حدودا معينة فعلمهم بذلك دعاهم الى
ان لا يزيدوا فيها ولا ينقصوا منها فقد علموا بعلمهم وما هم عالمون بمواخذة الله من عصاه على التعيين فما عصى الا من ليس بعالم بالمواخذة الا انه
لا يقصد بالمعصية انتهاك الحرمة لعلمه بما ينبغي لذلك الجناب من التعظيم فما خالف عالم علمه قط فالعلماء تحت تحجير علمهم ومن ذلك النذر
واجب في جميع المذاهب من الباب ٤٨٨ قال ما قرر الله واوجبه على العبد مما اوجبه العبد على نفسه وهو النذر الا لتحقق عبده انه خلقه على
صورته وقد اوجب على نفسه وذكر وهو الصادق انه يوفي بما اوجبه له فاوجب عليك الوفاء بما اوجبته على نفسك فان المومن يحب لاخيه
كما يحب لنفسه والمومن يحب لنفسه انه لا يوذى فيحب لاخيه انه لا يوذى واذا احب ذلك دفع عنه الاذى ما استطاع والمومن لا يتاذى
بالمعصية لانه اتاها عن شهوة والتذاذ بها وانما يتاذى بالعقوبة عليها في الدار الاخرة فدفع عن المومن الحق ذلك الاذى في الاخرى كما رفع
عن نفسه الاذى في الاخرى فقال يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا واما في الدنيا فعرض نفسه
للاذى فاوذي بما قيل فيه فاذى المومن بما نصب له من اقامة الحدود على المعاصي وزنا بوزن ومن ذلك السلامة من الافات في الاضافات
من الباب ٤٨٩ قال ما اصعب العلم باثبات الاطلاق في العلم به من كونه الها يثبت شرعا وعقلا فالعقل فيه التنزيه خاصة فيقيد به وللشرع
فيه التنزيه والتشبيه فالشرع اقرب الى الاطلاق في الله من العقل والعارف ينظر في الاضافات ليحكم فيه بحسب ما اضيف اليه ومن ذلك
من راى الحق فقد راى نفسه من الباب ٤٩٠ قال من اراد ان يرى الحق فلير نفسه فكما انه من عرف نفسه عرف ربه فكذلك من راى نفسه فقد
راى ربه ومن راى ربه فقد راى نفسه فعند العارفين ان الشرع اغلق في هذا القول باب العلم بالله لعلمه بانه لا يصل احد الى معرفة نفسه
فان النفس لا تعقل مجردة عن علاقتها بهيكل تدبره منورا كان او مظلما فلا يعقل الا كونها مدبرة ما هيتها ما يعقل ولا يشهد مجردة عن
هذه العلاقة وكذلك الله لا يعقل الا الها غير اله لا يعقل فلا يتمكن في العلم به تجريده عن العالم المربوب واذا لم يعقل مجردا عن العالم
فلم تعقل ذاته ولا شهدت من حيث هي فاشبه العلم بالله العلم بالنفس والجامع عدم التجريد وتخلص حقيقة ذاته من العلاقة التي بين
الله وبين العالم والعلاقة التي بين نفسك وبين بدنها وكل من قال بتجريد النفس عن تدبير هيكل ما فما عنده خبر بماهية النفس ومن ذلك
المجيب سامع والسامع طايع من الباب ٤٩١ قال كما ان اعيان الممكنات قايمة بانفسها ثابتة في حال عدمها كذلك ما يقوم بها من القوى
وتتصف به مما هي معدومة ثابتة في حال عدمها في اعيان من قامت به قيام ثبوت كما يكون في الوجود اذا وجدت على السواء فلولا ما سمع الممكن
في حال عدمه كن من الحق لما اراد الحق تكوينه ما كان ولكان قول الحق في قوله ان يقول له كن فيكون لا يصدق ولا سبيل الى القول بحدوث
كن عند الحق فهو ادراك خاص من الممكن الذي يريد الحق ايجاده للواجب الوجود فيظهر عينه فيكون ما ادرك منه الممكن تعالى هو عين
كن فانصبغ بالوجود فكان والتخصيص ثبت الارادة والتوجه الخاص وهو حكم عقلي لا يتعدى النظر فتحقق ومن ذلك لباس
الباطن الغذا ولباس الظاهر ما يدفع به الاذى من الباب ٤٩٢ قال المخلوق يلزمه الاذى لفقره وهو لذاته ينبعث لدفع الالام
عن نفسه فالجوع الم يدفعه بالطعام والعطش الم يدفعه بالشرب والحر والبرد الم يدفعها باللباس وساير الالام يدفعها بالادوية
التي جعلها الله لدفع الالام وما عدا الدافع اما زينة واتباع شهوة ولها الم في النفس فلا يندفع الا بتناول المشتهى وذلك
شايع من النفس في كل ما تشتهيه فوقتا يدفع الالم عند الاحساس به ووقتا يستعد له قبل نزوله وعلى الجملة ما تستعمل
النفس شيا من ذاتها الا لدفع الم وهذا الفرقان بين الحق والخلق فلو لم يكن الايجاد للحق لذاته لكان حكمه في الايجاد مثل هذا
الحكم في دفع الالم عن نفسه بالايجاد فان الارادة منه كالشهوة منا وبتناول المشتهى تندفع وهو كل يوم في شان فتحقق ومن ذلك
من كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى من الباب ٤٩٣ من كان في هذه اعمى قال كما تكون اليوم كذلك تكون غدا فاجهد ان تكون
هنا ممن ابصر الامور على ما هي عليه دليلك على ذلك ان الذي خلقه الله اعمى وهو المسمى بالاكمه اذا نام لا يرى في النوم كما لا يرى في اليقظة
والاعمى اذا نام اعمى استيقظ اعمى والنوم موت اصغر فهو عين الموت من حيث ان الحضرة التي ينتقل اليها النايم هي لعينها التي ينتقل
اليها الميت سواء واليقظة بعد النوم كالبعث بعد الموت ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا اي سواء عمي
وهذه اخوف اية عند العارف الان ثم شيا انبهك عليه وهو انه لو كان هنا اعمى ومات اعمى لكان في الاخرة اعمى ولكن لا يكون احدهما
اعمى قبل الانتقال ولو بنفس ما حل ولكن الذي خلق اعمى لا من عمي بعد ان ابصر فان الغطا الابدان ينكشف فيبصر فما مات الميت الا بصيرا
وعالما بما اليه يصير فيحشر على ذلك فافهم ومن ذلك امر فامتثل ونهي فعدل من الباب ٤٩٤ قال العبد طايع في جميع حركاته
وسكناته فانه قابل جميع ما يوجده الحق فيه من التكوين من حركة وسكون في الظاهر والباطن فالذي يخلق فيه اذا امر بالتكوين فيه
امتثل امره به واذا اراد امرا ما ونهي عنه عدل عن ارادته الى ما كون فيه فان كون فيه ما يكون حكمه المخالفة لما امره الشارع او نهى
عنه نسبت اليه المخالفة في عين الموافقة وهي نكتة غريبة لا يشعر بها فان قبول المخالفة موافقة ومن كان هذا مشهده لا يشقى
لا في الدنيا ولا في الاخرة فما اطوع من الخلق لاوامر الحق بتكوينه فيه ولكن لا يشعرون وليست الاوامر التي اوجب اطاعتها الا الاوامر
الالهية لا الاوامر الواردة على السنة الرسل فان الامر من الخلق طايع فيما امر لانه لو لم يامر بما امر ما امر فلو ان الذي امره يسمع للمامور
بذلك الامر امره دونه لامتثل فان امر الله لا يعصى اذا ورد بغير الوسايط ومن ذلك من ايقن بالخروج لم يطلب العروج
من الباب ٤٩٥ قال اذ ولا بد من الرجوع اليه فاعلم انك عنده من اول قدم وهو اول نفس فلا تتعب بطلب العروج اليه وما هو الا خروجك
عن ارادتك لا تشهدها فانه معك اينما كنت فلا تقع عينك الا عليه لكن بقي عليك ان تعرفه اذ لو ميزته وعرفته لم تطلب العروج اليه
فانك لم تفقده فاذا رايت من يطلبه فانما يطلب سعادته في طريقه وسعادته رفع الالام ليس غير ذلك كان حيث كان فالحاصل كل الحاصل
من طلب الحاصل فما احد اجهل ممن طلب الله لو كنت مومنا بقوله تعالى وهو معكم اينما كنتم وبقوله فاينما تولوا فثم وجه الله لعرفت ان

احدا ما طلب الله فانما طلب سعادته حتى يفوز من المكروه **ومن ذلك** ذوق العذاب للاحباب بعض ورثة اهل الكتاب من الباب ٤٩٦
عذب العذاب برؤية الاحباب • اذا كانت اعينهم تشاهد ما بى • ليس العذاب سوى فراق احبتى • ان اللذاذة رؤية الاحباب
قال من ورثة الكتاب الظالم لنفسه بما يجهدها عليه فهو يظلم نفسه فيما لها عليه من الحق لنفسه فهو فى الوقت صاحب عذاب والم لا يريد
دفعه عنه لانه استعذب وهان عليه حمله فى جنب ما يطلبه فانه يطلب سعادته فان الكتاب ضم معنى الى معنى والمعانى لا تقبل الضم
الى المعانى حتى تودع الحروف والكلمات فاذا حوتها الكلمات والحروف قبلت بعضها الى بعض فالضمير بحكم التبع لانضمام الحروف وانضمام
تسمى كتابة ولولا ضم الزوجين ما كان النكاح والنكاح كتابة فالعالم كله كتاب مسطور يكنى عنه بنكاح لانه منضود وقد ضم بعضه
الى بعض فهو مع الانات فى كل حال يلد فانه الابوز اعيان على الدوام ولا يوجد موجد شيئا الا حتى يجب ايجاده فكل ما فى الوجود مجبور
فانه الاحباب **ومن ذلك** من الجهل الاستتار من لا اهل من الباب ٤٩٧ • ان الجهول من اهل الله يستتر • والله يعلم ما ياتى وما يذر •
والاهل تعرف ما الرحمن يفعله او بعضها فاحذروه انه خطر لو كان للحامل فعين فاعله • ما كان سيفعنى التخويف والحذر • لكن لنا امل فيه ومعتقد •
وليس يلحقنى فى علمه بشر به يوحد فى به اوحده • لذاك يبدو واذا يبدو ويستتر • يقول الله عز وجل الم يعلم بان الله يرى وقد صح
ان بين الله وبين العالم نسبا فوجب على كل عاقل ان يطلب على لتصح الاهلية وتثبت من اجل الميراث وهو قد قال ثم اورثنا
الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا وقد ان بالكتابة توجد المعانى بضم الحروف اعيانها بالدلالة عليها فقد اعطى العالم الايجاد
فهو يوجد بعضه بعضا ايجاد الالات بيد الصانع الا ترى الى الصانع بالالة لا يصنع ما لم تكن وان الالة لا اثر لها فى المصنوع
ما لم يحركها الصانع فتوقف عليها توقفها عليه فلا يقول كن متى تريد فهى اشارة **ومن ذلك** الشان فى الشان من الباب ٤٩٨
الشان ما نحن فيه فهو يخلقه • وليس يخلق شيئا ليس يعلمه • بذا اتانا كتاب الله يعلمنا • فمن تفكر فيه فهو يفهمه •
خص الاله به من شاء فاذا • يبدو له سره فى الحال يحكمه • الذى جاء فى كتاب الله قوله تعالى لا يعلم من خلق قال الشان
فى قوله كل يوم هو فى شان وليس الا الفعل وهو ما يوجده فى كل يوم من اصغر الايام وهو الزمان الفرد الذى لا ينقسم والفعل
اذا لم يكن الفاعل يفعل بالذات ان تنفعل عنه الاشيا لذاتها والافلا بد له عند ايجاد المفعول عنه من هيئة يكون عليها هى عين الفعل
فلا يلزم اذا كان فاعلا لذاته صدور العالم عنه دفعة واحدة فان الممكنات لا تتناهى وما لا يتناهى لا يدخل فى الوجود الا على الترتيب
بالمقصود عن ابرازه كله اذ لا كل له فانه محال لذاته والحقايق لا تتبدل والممكن لعينه اعطى الترتيب بالمقصود الواقع واعطاه الحق
الوجود لذاته فما هو الا وقوع عين الممكن على نور التجلى فيرى نفسه وما انبسط عليه ذلك النور فيسمى وجودا ولا حكم للنظر العقلى
فى هذا نعم له الحكم فى بعض ما ذكرناه والتسليم من العاقل فى بعض فالحق فى شؤونه بالذات يعقل والترتيب لها **ومن ذلك**
الاكتساب يغلق الباب من الباب ٤٩٩ سو • الاكتساب مغالق الابواب • فيما يومله من الاكساب • ان صح لى كسب يصح ما بنى •
من اهله فتصح لى انسابى • فانا واياه بحكم وجوده • شهدت بذلك عنده احبابى • انى شهيد عالم بامورنا • لسنا عن الابصار بالغياب •
الله يعلم انه عندى بما • قد قاله فى العلم حق الوهابى • لما علمت جلاله وجماله • اعلمت ان الامر بلغ سراب • قال الاكتساب
تعمل فى الكسب والموجد هو مكتسب لانه قد وصف نفسه بما اكتسب فقد كان عن هذا الوصف غير موصوف به اذ لم يكن ذلك المكتسب
ولذلك ورد كان الله ولا شيء معه ولم يرد عن المخبر عن الله ما ذكره علماء الرسوم وادرجوه فى هذا الخبر وهو قولهم وهو الان على
ما هو عليه كان فانه تكذيب للخبر فانه الان بالخبر الالهى كل يوم فى شان وقد كان ولا ايام ولا شوون تلك الايام فكيف يصح
قولهم وهو الان على ما عليه كان وهو القايل اذا اردناه ان نقول له كن وانت المومن بهذا القول فلا تهذ ولا تبذ **ومن ذلك**
لا يخشى الا من خشى من الباب ٥٠٠ • ان الاله احق ان تخشاه • من كل مخلوق لنا نغشاه • فاذا خشيت الله كنت موقعا
ولذاك اذ تخشى الذى تخشاه • من كان يخشى الله قام بامره • ويهيمه عقدا اذا ما شاه • الله يحفظ سر عبد مومن
فاذا تيقن انه انشاه • ابدى له منه لذلك غيرة • عند الرد تعينه فى مسراه • قال لا يقع الخشية الا من
يتقبل ثم ما يخشى منه فهو عنده بالذوق علم ذلك وفى ذاته طلب للتاثير لما عنده من دعوى الربوبية لكونه خلق على الصورة
فلا بد ان يخشى ايضا هو لما يطلبه من التاثير فى غيره كما يخشى ممن يؤثر فيه والعارف قد يقام فى حال لا يخشى ولا سبيل
ان يقام فى حال لا يخشى لان ذلك ليس له نعم قد يكون فى نفسه شاهد الحالة يقول الله لو شوهدت منه ما يخشاه احد وذلك
ليس بصحيح انما يكون هذا ممن يجهل ذاته وما يعطيه ما راى الصيدا انسانا الا فر منه ويخشاه وان لم يقم بنفس ذلك الانسان
صيد ذلك الهارب منه وقد لا يراه ويكون ظهوره اليه فليس فى وسع المخلوق انه لا يخشى وقد يكون فى وسعه انه لا يخشى ولكن
لا على الدوام الا ان يغفل عن ذلك لا غير **ومن ذلك** المقيت يطلب التوقيت من الباب ٥٠١ • الله عين اقواتنا وقدرها •
فهو المقيت وباسم الدهر يحجبه • فالعقل يستره والنفس تظهره • والروح تكتمه والحس يرقبه • والنور يحرقه والستر يكنفه •
والشوق يقلقه وجدا ويذهبه • والوجد يقدح زند الحب كبد • حراء والهمة والروح تلهبه • قال ترتيب الايجاد يوذن
بالتوقيت ولا يتولى ذلك الا الاسم المقيت لانه القايل وما ننزله الا بقدر معلوم وقوله انا كل شيء خلقناه بقدر وقال ولكن
ينزل بقدر ما يشاء وهو الثابت الواقع ولا حكم لاداة لو فان كلمة لو لو زرعت ما نبت عنها شيء وبخبر البذر فتى سمعت
لو حيث سمعتها فلا تنظر الى ما تحتها ما يوجد فلا تخف منها ولا من دلالتها وليكن شهودك الواقع خاصة فانه ما رايت اعظم
اثرا من اثر المعدوم فى نفوس العالم وسبب ذلك الامكان فيخاف الانسان امرا ما وذلك لامر معدوم ما وجد وقد اثر فيه الخوف
وما يتبعه هذا اثر المعدوم فكيف اثر الموجود **ومن ذلك** الحبيب قريب من الباب ٥٠٢ قال الحبيب قريب من الحب لانه الذى
يتعلق به لا من الحب فالحب لا يحول المسافات البعيدة النا شيه ولا السوهات الشريفة التى لا ترفع احكامها عن
قرب الحق من الحبيب والمحب قد يكون له الا القرب من الحبيب وقد لا يكون فالمحب قريب من الحب لقيامه به وقريب من المحبوب لتعلقه
به فانه لا تعلق له بغير محبوبه فقد انفرد اليه والمحب تبع للحب لقيامه والحبيب ليس بتابع لحب المحب ان تعلق به بل هو مع ما يقوم به فان
قام به حب المحب احبه فعاد المحب حبيبا فصح الطلب من الطرفين واما الان كان من خارج او من محال لا يعطى الحقايق

الاتصال فمن عرف الحب عرف كيف يجب كان شيخنا يطلب شهوة الحب لا الحب وذلك ان شهوة الحب قرب الحبيب من المحب **ومن ذلك**
ليس من الخير حب الغير من الباب ٥٠٣ قال ما احب المحب فى غيره الا نفسه فما احب الغير ولا يصح حب الغير ابدا الا ان حب الغير ما فيه خير فان
كان فيه خير يعود على المحب فنفسه احب لانه احب اعادة ذلك الخير عليه ثم لنعلم ان ذلك الغير من حقيقته ان يكون له وجود ما هو عين
هذا الاخر والمحبوب ابدا لا يكون الا معدوما اما فى موجود ولا موجود فان الموجود محال ان يحب لذاته وانما يحب لامر هو ذلك
الامر العدمى هو المحبوب منه ان يكون والعدم ليس بغير للمحب ولا يزال هذا المعدوم المحبوب منوطا بالمحب لقيام حبه به وتعلقه بذلك
المحبوب فلا يزال متصلا به وصل حبال حتى يقع فى الحس هذا شانه فى المخلوق وفى الحق الايجاد **ومن ذلك** من بلغ الغاية فى
الاتساع ضاق من الباب ٥٠٤ قال لا اوسع من الخلا اذ الاتساع لا يوصف به الا الخلا فاذا امتلا الخلا ضاق بلا شك فان
الممكنات لا نهاية لها وقد ضاق الخلا عنها لانه امتلا فضاق المتسع فجعل الله فيما اوجد من الملا فى الخلا الاستحالات
فانه تفريغ واشغال فهو بعمارة الخلا قد ضاق وبالتفريغ والاشغال فيه ما ضاق فلا يزال الخلا ممتليا على الدوام
لا يعقل فيه خلو ليس فيه ملا **ومن ذلك** لا غاية فى الغاية من الباب ٥٠٥ قال لو كان فى الغاية غاية ما كانت والعالم غايته فى
طلب الحق والحق غايته الحق لان غايته المرتبة وليست سوى كونه الها فهو يطلبه المالوه بالذات واليه يرجع الامر كله فهو الغاية ومنه
بدا الامر كله ولذلك جاء بالرجوع لانه لا يمكن ان يكون رجوع الا من خروج تقدم الموجودات كلها المحدثات ما خرجت الى الوجود الا من
الله فلهذا ترجع احكامها اليه ولم تزل عنه وانما سميت راجعة لما طرا للخلق من رؤية الاسباب التى هى حجب على اعين الناظرين
فلا يزالون ينظرون ويخترقون الاسباب من سبب الى سبب حتى يبلغوا الى السبب الاول وهو الحق فهذا معنى الرجوع **ومن ذلك**
من جاء بشا امرا احدث له القرين ذكرا من الباب ٥٠٦ قال كل امر يقع التعجب منه فان صاحبه الذى اوجده للتعجب ما اوجده بهذه الحالة
الا ليحدث منه ذكرا لهذا الذى تعجب منه فلا تستعجب فانه لا بد ان يخبره موجده بحديثه الا ان الانسان خلق عجولا فمن طبعه الحركة
والانتقال لانها اصله لان خروجه من العدم الى الوجود نقله فهو فى اصل نشاته ووجوده متحرك فلهذا قال خلق الانسان من عجل وخلق
الانسان عجولا ولو رام غير العجلة ما استطاع وما فى العالم امر لا يتعجب منه فالوجود كله عجب فلا بد ان يحدث الله منه ذكرا للمتعجبين
فالعارفون احدث الله لهم ذكرا منه فى هذه الدار فعرفوا ان ما خلقوا له ولما خلق لهم والعامة تعرف حقايق الامور فى الاخرة فلا بد من
العلم وهو احداث الذكر **ومن ذلك** الركون لا يكون الا المغبون من الباب ٥٠٧ • لا تركنن الى غيرا وليه فما • يركن الى غيره الا الذى جهله
سبحانه وتعالى ان يولد • فى ملكه لشريك غير حل له • من قال انه ند وصاحبة • فذنبه بحسام الجهل قد قتله • والله ما طلعت شمس ولا غربت
على محب له الا وقد وصله • لما يريد وما يبغيه من منح • الاحباء بها فى تحفة وصله • سبحانه وتعالى ان يحيط به • نظم من الشعر او نثر من الخطه
لا تركن الى غير ركن فتحجب انظر فى القران لما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم لا تنظر فيه بما انزل على العرب فتحجب عن ادراك معانيه
فانه نزل بلسان رسول الله صلى الله عليه وسلم لسان عربى مبين نزل به الروح الامين جبريل عليه السلام على قلب محمد صلى الله عليه وسلم
فكان به من المنذرين اى المعلمين فاذا تكلمت فى القرآن بما هو به متكلم محمد صلى الله عليه وسلم نزلت عن ذلك الفهم الى فهم السامع
من النبى صلى الله عليه وسلم فان الخطاب على قدر السامع لا على قدر المتكلم وليس سمع النبى صلى الله عليه وسلم وفهمه فيه فهم السامع من
امته فيه اذا تلاه عليه وهذه نكتة ما سمعتها قبل هذا عن احد قبلى وهى غريبة وفيها غموض **ومن ذلك** من لم يتكبر على خلقه فقد ادى
واجب حقه من الباب ٥٠٨ • ليس التكبر والاهمال من خلقى • بل التواضع والاهمال من شيمى • انى عبد الذى اجنى ويغفر لى
وهو المهيمن رب الصفح والكرم • قال لا يتكبر على الامثال الا من جهل انهم امثال فكما لا يتكبر الشئ على نفسه كذلك لا يتكبر على مثله ومن لم
يتكبر على خلق الله فقد اعطاهم حقهم الذى وجب لهم عليه كما اعطاه الله خلقه الذى لم يكن الا به والا فما هو هو فان الانسان اذا لم يكن
هو الحيوان الناطق والا فليس بانسان فهذا اعطى كل واجب عليك ان الحقوق فما فى العالم الا من له حق عليك تؤديه اليه اذا طلبه
منك وما لم يطلبه بحاله او بلسانه لم يتعين عليك فلا بد من الاوقات فيه كما هو فى الايجاد والاجال اذا جاء الوقت قال تعالى اذا جاء
اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون وقال تعالى فى شان القيمة لا يجليها لوقتها الا هو فى تعطيها خلقها كذلك كما ذا حان اجل اداء
الحق تعين عليك الاداء فان انت لم تفعل فانت ظالم ولا يتعين اداء حق الا مع قدرة المؤدى على ادائه وذلك وقته **ومن ذلك** المقصود
رؤية التقصير مع بذل المجهود من الباب ٥٠٩ سو • ما كان مقصودى من التقصير • الا الذى ادركت فى التشمير •
حتى يرانى العاذلون قناعتى • من قنت فيه بنفثة المصدور • وارى الذى قيدته بصحيفتى • من علمه المشروح فى المسطور •
انى قرات كتابه وفهمته • فهما كاجلاه فى المزبور • وارى بر ضوء الصباح وليله • فى وقته المعروف بالديجور •
انى حصرت وجوده ويحق لى • حصر الامور لعلمى المحصور • قال الامانى غرور فلا تتمنى على الله الا الامانى وانت تسلك
على طريق تحصيلها فان الله يقول ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا فجعل الطريق التقوى لحصول هذا الفرقان الذى انزله على عبده
ليكون به للعالمين نذيرا اى معلما لهم الا تراه لما اراد ان يعرف اوجد العالم وتعرف اليهم فعرفوه على قدرهم ما ابقاهم فى العدم وورد
خبر الهى قال تعالى كنت كنزا لم اعرف خلقت الخلق وتعرفت اليهم فعرفونى ولئن سالتهم من خلقهم ليقولن الله فلا بد لكل طالب
امر ان يسلك فى طريق تحصيله كان الطريق له ذاتى فلا يحصل الا به ولكن اكثر الناس لا يشعرون **ومن ذلك** جاز جنة الماوى
من نهى النفس عن الهوى • انى نهيت النفس عن هواها • كانت له حياته ماواها • بها جاه الله اذ حباها •
وكان فى فردوسه مثواها • اقسمت بالشمس التى اجلاها • قسما وبالبدر اذا تلاها • وليلة المظلم اذ يغشاها •
وبالنهار حين ما جلاها • وحكمة الله التى اخفاها • عن العيون حين ما ابداها • وبالسماوات ومن بناها •
وفوق ارض فرشه علاها • لتبلغن اليوم منتهاها • حتى تراها بلغت مناها • حين رات ما قدمت يداها •
من كل خير منه قد اتاها • يا طعمة قد بلغت اباها • ما كان احلاها وما اشهاها • قال نهى النفس عن الهوى ان يكون
هواها لا تاتيه من حيث ما هو هواها بل هو ارادة الحق وانت لا تدرى فاذا نهى النفس عن الهوى من حيث انه مذموم لا من حيث
ما اشرنا اليه فان الله قد سوغنه العلم الصحيح فى ذلك فعبر عنه بجنة الماوى اى الستر الذى اوى الى ظله فهو وان كان

ملحا فمن حيث انه علق الذم بالهوى فلو عرف انه ما رفع الهوى الا بالهوى وان الهوى ما هو غير عين الارادة وكل مراد اذا حصل لمن
اراده فهو لذيذ للنفس فكل اراد فهو هوى تستلذه النفوس وما لذة الها فيه فليس بهواها وما سمى هوى الا لسقوطه فى النفس وليس
سقوطه الا تمكنه فى ارادة ربه فلا اعلى من الهوى لانه يرد الى الحق فلا يشهد غيره فى التذاذه بذلك الا ان الخلق محجوبون عن هذا
الادراك فهم يسمونه هوى وليت بالهوى والهوى للعارفين والارادة للعامة والذم لهم فى الهوى فهم له عاملون ومن ذلك الحق للباطل موحق
والنظر اليه مصحق من الباب ٥١١ ● فلك الحق على باطل ● يدمغه بر زاهق ● وانما يعرف ما قلته ● من هو فى احواله صادق ●
● فهو ظلوم والهوى مهلك ● وغيره مقتصد سابق ● لسبقه فكل من جاء ● فانه فى اثره لاحق ● فان اقل هادا ناعارف ●
● وان اقل عادا نا سايق ● من حيث عينى فانا ناطق ● ومن لسانى فانا الحق ● احوالنا تخبرعن سرنا ● بانه فى ذاته عاشق ●
قال لا تغالط نفسك حق وخلق لا يجتمعان فانظر شهودك ان كان حقا فاستقل الا بعينه فانك لا تدركه بغيره فما ثم خلق فى حقك
وفى وقتك اذا كان وقتك الحق فان كان خلقا فما ينظر اليه الا بعين الخلق والحكم تابع للنظر ولا يحكم النظر الا بما يعطيه المنظور لذاته
فمن المحال ان يكون المنظور اليه قايما فيدركه قاعدا او على لون اذا غلبت المرة الصفرا فصدق فى المرارة وكذب فى نسبة المرارة الى العسل فافهم
ذلك ومن ذلك من اجيب فلم لا يستجيب من الباب ٥١٢ ● لما اجبت دعاة الحق كنت لهم ● موايدا وبهم ايدتهم فاذا ●
اقول انهم عينى ومعتقدى ● كما اقول اذا ما كنت منتبذا ● الحق يجهل ويعزى لكل هوى ● ولو يرى الحسن الحق قد نبذا ●
حيث اليس له حد فندركه ● به فان له حكما على بذا ● بذا حكمت وما فى الحكم من عجب ● فكل حكم تراه فهو فيه كذا ●
فلا يحيط به علم ومعرفة ● ولا يناط به من جا نبيه اذا ● قال لا تعامل الا بما عاملت فعلك عليك استجيبوا لله ولرسوله اذا دعاك
لما يحييك فانه اذا دعاك لما يحييك فاجبته يجيبك اذا دعوته قال تعالى واذا سالك عبادى عنى فانى قريب اجيب دعوة الداعى اذا
دعانى فليستجيبوا لى فانى دعوتهم على السنة انبيائى وكانه عز وجل يعطى جزا يطلب من عباده الجزاء المكون لما دعاه الحق الى التكوين اجاب
فدعاه خالقه الها يقوم به ذاته ويبقى عليه عينه فاجابه الحق بالامداد فكان جزاء ولو شاء اعدمه لكنه اجاب فاجابه الحق فكان ذلك تنبيها
من الحق لنا وتعليما فاياك والغفلة من ملاحظة هذه الاشياء التى نصبها الحق ليشهد فلا تعاملها الا بما نصبها الحق له فالاصل الاجابة
فى العالم من هناك وهو اصل قوى ولذلك ما دعى الله احدا الا واجابه الا ان الامور مرهونة باوقاتها لمن يعلم ذلك فلو تستبطا الاجابة فانها
فى الطريق وفى بعض الطرق بعد وهو التاجيل ومن ذلك طيب الاعراق تدل على مكارم الاخلاق من الباب ٥١٣ ● قد قيل فى مثل اجراه قايله
ان الجياد على اعراقها تجرى ● لمن يقوم به اخلاق سيده ● يجرى الجميل وغير الحق ما يجرى ● هذا الذى التوحيد جا به ● يوم الخميس الى ليلة القدر
اقام منك بلا كون ولا نصب ● من اول الليل حتى مطلع الفجر ● قال اذا كانت الاعراق التى هى الاصول طيبة بالصلاحية كان الثمر فى الفروع طيبا
بالوجود والفعل فالثمر من الاصول تستمد فانها من ذاتها لا تستبد والاصل الحق فى وجود العالم وهو الطيب فما فى الوجود الا طيب فان كل
ما فى الوجود انما هو اخلاق الحق اى ثمرات اسمائه واسماء الحق للحق كالفروع والاغصان للشجرة ولذلك تختلف الاغصان من التناجر
ويدخل بعضها على بعض تداخل الاسماء الالهية فى الحكم فى العالم كما قال كلا نمد هولاء وهولاء من عطاء ربك فاى عين لم تر فى العالم طيبا فى
امر ما منه فذلك لا العينة الحق من شهودها فى تلك النظرة ومن ذلك ذكر المجنوب قريب من الغيوب من الباب ٥١٤ قال الذاكرون ثلاثة
ذاكر قايم وهو الذى له مشاهدة قيومية الحق فيراه قايما على كل نفس بما كسبت فلا يشهده الا هكذا فى ذكره وذاكر قاعد وهو الذى يشهد
من الحق استواءه على العرش وانما قلنا ذلك لان العالم مرآة الحق والحق مرآة الرجل الكامل وينعكس النظر فى المرآتى فيظهر فى المرآة ما هو
فى المرآة الاخرى ولا يعرف ذلك الا من راى ذلك فيرى الحق فى الخلق قيومية لكونه قايما عليه بما كسب والحق مرآة للخلق وقد يرى الحق فى
خلقه نفسه فرأى الخلق فى مرآة الحق صورة ما تجلى من الحق فى مرآة الخلق فادركوا الحق فى الحق بواسطة مرآة الخلق فان شهد الحق اى
صفة شهد منه شهدها العبد تلك الصورة عينها على حد ما قلناه وانما كان المجنوب يقرب الغيوب لانها حالة النايم والمريض وهو قريب
من حضرة الخيال وهى محل الغيوب ومن ذلك الاكتفا من الوفا من الباب ٥١٥ ● من اكتفى فقد وفى بما يقوم به ● وما يقوم له ولا اكتفا وفا
من ظن ان طريق الحق ظاهرية ● جات به سبله فالذكر منه جفا ● قال لا يكون الاكتفا من الوفاء الا مع الموجود الحاضر صاحب
الوقت فيكتفى به صاحبه فى وقته ولا يحتاج الى الطلب الزايد فانه لابد منه وهو ياتيك من غير طلب لانه من المحال الاقامة
على امر واحد زمانين وانما قال الحق تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم آمرا قل رب زدنى علما ينبهه وايانا على ان ثم امرا زايدا
على ما هو الحاصل فى الوقت لنهتم بقدومه وليظهر من العبد الافتقار الى الله بالدعاء فى طلب الزيادة فمن علم انه من تحصيل الزايد
وتاهب لقدومه فلا حاجة فى هذا الموطن الى الدعاء فى تحصيله الا ان الزايد غير معين عندك ما تدعوه فيه وهو الذى امر الله
نبيه صلى الله عليه وسلم ان يزيده بطلبه علما به فى كلما يعطيه وهو وجه الحق فى كل شئ ومن ذلك الاستغفار فى الاسحار
من الباب ٥١٦ ● استغفر الله بالله الذى سجدت ● له الجباه باصال واسحار ● فقال لى قايل منهم بان لهم ● سرا يهيمهم فى نفثة القار
قال السحر موضع السحر ما هو ظلمة محضة فيكون الجهل ولا هو نور محض فيكون العلم ولكنه سدفة وهو اختلاط النور والظلمة فلما كان
الاختلاط موقع التشابه ولهذا نهينا عن اتباع المتشابه وذكر انه ما يتبعه الا من فى قلبه زيغ اى ميل عن الحق الصراح فان
التخليص هو المطلوب فلذلك شرع الاستغفار فى الاسحار اى طلب من الله التستر عن الميل الى المتشابه بشرط ان لا تعرف
انه متشابه فان علمت انه متشابه ولم تشعر به حده ولا خرجته بميلك اليه ونظرك فيه عن المتشابه فلا حرج وانما الخوف والحذر
ان تلحقه باحد الطرفين وما ذلك حقيقته وانما حقيقته ان يكون له وجهان فى كل طرف وجه وجه الى الحل ووجه الى الحرمة
ويتعذر الفصل بين الوجهين وتخليصه الى احد الطرفين فهو عند العارف من المحكم بهذا الوجه لتميزه عن كل واحد من الطرفين
فاذا اتبعته اتباع من لا يزيله عن حقيقته فما ثم زيغ ومن ذلك عناية العباده موافقة لامر الارادة من الباب ٥١٧
ان وافق الامر الارادة لم يزل ● معبوده فى عينه مشهودا ● فاذا تجلى نوره لعباده ● من فورهم خروا له به سجودا ● قال الامر
الالهى لا يخالف الارادة الالهية فانها داخلة فى حده وحقيقته وانما وقع الالتباس من تسميتهم صيغة الامر وليس بامر
امرا والصيغة مراده بلا شك فاوامر الحق اذا وردت على السنة المبلغين فهى صيغ الاوامر لا الاوامر فتعصى وقد يامر

الامر

الامر بما لا يريد وقع المامور به فما عصى احد قط امر الله وبهذا علمنا ان النهى الذى خوطب به آدم عن قرب الشجرة انما كان لصيغة لغة
الملك الذى اوحى اليه به او الصورة ومن ذلك لا يعول عليه الا الفار منه اليه من الباب ٥١٨ ● من كنت طوع يديه ● فررت منه اليه
ولم اجد منه بدا ● لذا اتكلت عليه ● قال الفارون بحسب ما فروا اليه فما اوجب عليهم الفرار ما فروا منه وانما اوجبه ما فروا اليه اذ لو عرفوا
انه ما ثم من يعول عليه لسكنوا وما فروا فاذا اردت ان تعرف فى فرارك هل انت موسوى او محمدى فانظر فى ابتداء الغاية وهى حرف من وفى انتها
الغاية وهى حرف الى فالنبى محمد صلى الله عليه وسلم يقول ففروا الى الله انى لكم نذير مبين وقال فى تعوذه واعوذ بك منك فهذا امره وعلوه
وقال عن موسى معرفا ايانا ففررت منكم لما خفتكم ويقال للمحمدى فلا تخافوهم وخافون فالحكم عند المحمدى لانتهاء الغاية وعند الموسوى
لابتداء الغاية وعلى الحقيقة فالغاية هى متصورة عنده فى الابتداء فهى المحركة لان الامور انما هى بغاياتها ولها وحدت قال عز وجل وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون فاعتبر الغاية وان تاخرت فى الوجود مثل طالب الاستظلال بالسقف فحركته الغاية الى ابتدائها فما وقعت العبادة
الا بعد الخلق فالغاية هى التى ابرزتهم الى الوجود فهى المبتدا وان تاخرت بالاثر فان الحكم والاثر لها ولذلك قلنا ان الاثر ابدا فى الموجود بالموجود فانا خرت
انما هو للمعدوم والغاية معدومة ولهذا يصح من الطالب طلبها لان الموجود غير مراد فالغاية المعدومة هى التى اثرت الايجاد وهى سبب فى ان
وجد الحق ما اوجده مما لم يكن له وجود عينى قبل هذا الاثر السببى ويسمونه بعض العلماء العلة وبعضهم يسميه الحكمة وبعد ان عرفت المعنى فلا
مشاحة فى الاطلاق ومن ذلك الجهر والهمس لفظ النفس من الباب ٥١٩ ● الامر فى العقل وفى النفس ● مقرر فى الجهر والهمس ●
● فكلها يشهده ناظرى ● ادركه بالعقل والحس ● واشهد المعنى الذى سافه ● ولست من ذلك فى لبس ● قال انما سمى الكلام لما له من الاثر فى النفس
من الكلم الذى هو الجرح فى الحس وسمى ايضا باللفظ لان اللفظ الرمى فرمت النفس ما كان عندها مغيبا بالعبارة الى اسماع السامعين من غير ان يتعلق
به من المتكلم بذلك غيرة فان غار عليهم يجهر به وهمس فلا يسمعه الا من قصده بالاسماع خاصة وانما وقع الغيرة على الهمس لما علم من بعض السامعين
ومن كان منهم احترام ما وقعت من اجله الغيرة فلو عم الاحترام من كل شخص فى كل موجود موجود لكان الامر جهرا كله وايضا حمة بالخلق
لانهم اذا خفى عليهم احترام ما لم يسمعوا فلم يعاقبوا ومن ذلك الوجود فى السجود من الباب ٥٢٠ ● اذا وافت حقا يقينا اتحدنا
● وفزنا بالغاية فى الوجود ● وحزنا كل مكرمة بتدت ● اليها منه فى حال السجود ● قال انما تطلب الوجوه بالسجود رؤية ربها لان
الوجوه مكان الاعين والاعين محل الابصار فطلبه فى سجوده ليراه من حيث حقيقته فان التحت للعبد لانه السفل فرمما تخيل
العبد تنزيه الحق عن التحت ان يكون له نسبة اليه فشرع له السجود وجعل له فيه القربة ثم بينه الشرع على ذلك بحديث الهبوط وهو ان روينا
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لو دليتم بحبل لهبط على الله وهو اشارة بديعة فى الاعتصام بحبل الله انه يوصلنا الى الله ولهذا قال
ابن عطاء الله لما غاص رجل الجمل فى الارض يطلب ربه فان كل احد انما يطلب ربه من حقيقته ومن حيث هو ونسبة التحت والفوق اليه سبحانه
على السواء لا تحده الجهات ولا تحصره يقول تعالى ولو انهم اقاموا التوراة وهم امة موسى والانجيل وهم امة عيسى وما انزل اليهم من ربهم وهم
اهل القرآن وجميع كل من انزلت اليه صحيفة لاكلوا من فوقهم يريد استواءه على العرش والسماء بكل ما علا ومن تحت ارجلهم وهو الذى طلبه رجل
الجمل بغوصه وبقوله صلى الله عليه وسلم لو دليتم بحبل لهبط على الله مع انه ليس كمثله شئ فالنسبة اليه على السواء وما كان عند ابن عطا خبر بذلك
فكان الجمل استاذ ابن عطا فى هذه المسئلة فلله الفوق والتحت كما له الامر من قبل ومن بعد فله نسب مما فات الامكنة كما ان له مسافات الازمنة
وما ثم اسرع حركة من البصر فى الحواس زمان لمح البصر زمان تعلقه بالكواكب الثابتة فما فوقها وبينهما من البعد ما لا يقطع فى الاف من
السنين المعلومة عندنا بحركة الارجل ومن ذلك الجزاء يشهد بالعدل وترك الفضل من الباب ٥٢١ ● اذا ان ساويت العدالة
● وفضلت امر الفضل فيها على العدل ● تيقنت ان الامر بالحق قايم ● وان لسان الحق فى قبة الفضل ● قال لا يدخل الفضل
فى الجزاء ولهذا كان فضلا فعطاء الله كله فضل لان التوفيق منه فضل والعمل له وهو العامل فالحاصل عن العمل بالموازنة فان كان
جزاء فهو فضل بالاصالة فالجزاء موازنة للعمل فهو للعمل لا للعامل ولا للعامل به فان العامل هو الحق وما يعود عليه مما اعطاه ما اوجد
له ذلك العطاء والعمل لا يقبل بذاته ذلك العطاء لنفسه ولابد له من قابل واعطاه العمل من ظهر به وهو العبد الذى كان محلا لظهور هذا العمل
الالهى فيه فهو ايضا محل للعطاء الالهى يلتذ به او يتالم ان كان عقوبة فقد علمت الجزاء والمجازى والمجازى والسلام ومن ذلك كرم الاصول
يدل على عدم الفضول من الباب ٥٢٢ كرم الاصل دليل واضح ● فى بقاء الكون من موجده ● فاذا عينه موجده ● كان بالتعيين من شهده ●
قال العاقل العالم من لا شغل له الا بما يعنيه وما ثم الا ما يعنى اذا اضيف العمل الى الله فاذا اضيف الى المخلوق فلا يخلو اما ان يعتبر فيه التكليف
المشروع او لا يعتبر فان لم يعتبر فما اشتغل احد الا بما يعنيه اى ما له به عناية شرعية ولذلك ورد من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه
والاسلام حكم شرعى ولم يقل من حسن المرء تركه ما لا يعنيه فانه ما ترك الا ما يعنيه تركه ولا فعل الا ما يعنيه فعله ومن ذلك لا يرتضى الا اهل الرضى من الباب ٥٢٣ ● ان الرضاء الذى يرضى بنقلته ● فى كل حال الى ما فيه مرضاته ●
● فان تمكن ولم يثبت بمنزله ● فذاك من حرمت عليه قواته ● قال الرضى ممن كان لا يكون الا بالقليل لمن يعلم ان ثم ما هو اكثر مما
من الحاصل فى الوقت ولابد من الرضى من الطرفين لان الباقى لا يتناهى فلا سبيل الى نيله ولا الى دخوله فى الوجود فلو حصلت ما عسى
ان تحصل لابد من الرضى فرضى الله عنهم بما اعطوه من بذل المجهود وغير بذل المجهود ورضوا عنه بما اعطاهم الله مما يقتضى الجود اكثر من
ذلك لكن العلم والحكمة غالبة ولذلك ينزل بقدر ما يشاء انه بعباده خبير بصير فان ارتفع التكليف فى الاخرة فما ارتفع ما جنى فما ابقى
الا ما حصل والناس فى الاخرة مع ربهم فى عبادة ذاتية وهم فى الدنيا فى عبادة مشروعة الا من اختصه الله من عباده فاعطاه فى الدنيا حال
الاخرة كرابعة العدوية ومن ذلك من جهل الحد جهل المحدود من الباب ٥٢٤ ● جهلنا بالله ما قام بنا ● دون ان نعرف ما نجهله ●
فاذا اعرفنا الحق به ● عنده نعرف ما نجهله ● قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه فمن عجز عن معرفة نفسه عجز عن معرفة ربه
وقد تكون المعرفة بالشئ ان يميز من غيره فقد ميز وعلم من لا يعرف بكونه لا يعرف ممن يعرف لتحصل المقصود وما بقى الشان الا فى الامرين اذا كان
العجز من معرفتهما فباى شئ يتميز كل واحد من الاخر عجزنا عن معرفة نفوسنا وعجزنا عن معرفة ربنا فما الفارق بين العجزين او هل نفسك
غير ربك كما ورد فى الخبر كنت سمعه وبصره وذكر جميع قواه فقد وقع الالتباس وما لك فارق الا الافتقار فيقوم بحسك ما طلبه منك والافتقار
جملك ان تطلب منه فلم يبق الا التعريف الالهى بالفارق ان كان من الممكنات ومن ذلك المكونكم من الباب ٥٢٥ ● سو سو

ان الاله لخير الماكرين بنا • ثم اعتقادى بان المكر كان لنا • فلو شعرت بما كان يمكر بى • عن جهلنا لتنا اتى علينا بنا • قال رائحة المكر
فى قوله لتعجبت شيا نكروا وما انكروا الا ما شرع له الانكار فيه ولكن غاب عن تزكية الله هذا الذى جاء بما انكره عليه صاحبه
فهو فى الظاهر طعن فى المزكى الى ان يتذكر الناس ويتنبه الغافل ويتعلم الجاهل تمشى امور وتذهب علوم وتفوت اسرار واى مكر اشد من المكر
وما ثم فاعل الا الله فما من تنكر فلو انكرت بالله كما تزعم ما اعتقدت ولا استغفرت ولا طلبت الاقاله فانه من تكلم بالله لم يخط طريق الصواب
بل هو ممن اوتى الحكمة وفصل الخطاب • ومن ذلك التراى فى المرائى من الباب ٥٢٦ • ان المراة تريناما يقوم بنا • من التحير فيما تحمل الصور
لقد تحيرت فيما قد خلقت له • وما لنا منزل لكن لنا سور • قال يحفظ فى روية صور التجلى فى صور الموجودات فان الله ما ضرب لك المثل
فى الدنيا بالتجلى الصورى فى المراة من الناظر وبتجلى ما فى المراة فى مراة غيرها قلتا وكثرت سك فاعرف اذا رايت صورة فى مراة هل هى صورة من
مراة اخرى ام هى صورة لا من مراة ثم انظر فى المرائى واعتدالها والاقوم منها وانظر الى مراة وجودك فان كان اعدل المرائى ولا تكن فان
الانبيا عليهم السلام اعدل مراة منك ثم لتعلم ان الانبيا قد فضل بعضهم بعضا فلا بد ان تكون مرائيهم متفاضله وافضل المرائى واعدلها
واقومها واحدها مراة محمد صلى الله عليه وسلم فتجلى الحق فيها اكمل من كل تجل فاجهد ان تنظر الى الحق المتجلى فى مراة محمد صلى الله عليه وسلم لينطبع
فى مراتك فترى الحق فى صورة محمدية بروية محمدية ولا تراه فى صورتك فا قال الرجل للذى قال رايت الله فاغنانى عن روية ابى يزيد فقال
له الرجل لئن ترى ابا يزيد مرة خير لك من ان ترى الله الف مرة فلما راه ذلك المستغنى مات فقيل لابى يزيد خبره فقال ابو يزيد كان الحق يتجلى
له على قدره فلما رانا تجلى له على قدرنا فلم يستطع فمات من حينه والحكاية مشهورة وذلك عين ما ذهبنا اليه ومن ذلك الزهرة لاهل الفرقة
من الباب ٥٢٧ • ما زهرة الارض سوى فتنة • تعلم اهل الارض احكامها • وان من يدركها فتنة • فذلك المدرك علامها • قال ما تمتعت الابصار
فى احسن من زهر الروض انا جعلنا ما على الارض زينة لها واحسن زينة عليها رجال الله فاجعلهم متنزهك حتى تكون منهم فادمت ارضنا فانت
محل زينة ازهار النور وهى دلالة على الثمر الذى هو المقصود من ذلك لان به تتم الحياة فهو القوت الحسى الحيوانى فان كنت سما مع بقا ارضيتك
عليك فى مقامها وذلك هو الكمال فان رجال الله من يفنى فيها لقوله تعالى كل من عليها فان فالعارف انتقل من ظهرها الى بطنها فا فنى عنها بل
تحقق بها كذلك فلتكن فاذا كنت سما فانت محل زينة زهر الانوار انوار الكواكب وهى تدل على الحياة المعنوية العلمية ومن ذلك الفتنة جنة
من الباب ٥٢٨ • قال لا شك ان الفتنة جنة فانها ستر فى وقتها عن الامر الذى يؤول اليه ذاتك فانك منظور اليك من جانب الحق بعين الحق فى حال
الفتنة ما يكون منك ولا يمحص ليختبر حتى تكون من نفسك وتجعل قواك لك وتسدل الحجاب بينك وبين ما هى الامور عليه حتى يرى ما يستخرج
منك هذه الفتنة فاذا اراد الرجل التخلص من هذه الورطة فلينظر الى الاصل الذى كان عليه قبل الفتنة وقد احالك الله عليه ان تفطنت بقوله
اولا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيا فانظر الى حالك مع الله اذ لم تكن شيا وجوديا ما كنت عليه مع الحق فلتكن مع الله فى شيئية
وجودك على ذلك الحكم لا تزد على ذلك شيا الا ما اقتضاه الخطاب فقف عنده ومن ذلك من خان الخيانة خان الامانة من الباب ٥٢٩
يا ايها المحجوب فى عزته • لا تنظر الخاين من بزته • فان مكر الرب فى خلقنا • خيانة منه على عزته • قال هذه نكتة اغفلها اهل الله اهل النقد
والتمييز فكيف من ليس له هذا المقام من اهل الله وهو انك لا تخون بالخيانة الا باداء الامانة فانت خاين من حيث انك تظن انك لست
بخاين فى ادايك الامانة الى اهلها فان الخيانة تطلب حكمها وحكمها نافذ فى كل احد فان الانسان حامل امانة بلا شك بنص القرآن فان
اداها فقد خان الخيانة وان لم يؤدها فقد خان الامانة والخيانة امانة فاداها الى اهلها وتجرد عنها ان كان لها وجود فان لم يكن لها اهل
فما هى امانة واعلم ان التخلص من هذا الامر لا يكون الا حتى يكون مشهودك انك الحق اذا كان الحق سمعك وقواك فما ثم امانة تودى انك انت
الكل فما ثم خيانة فما خنت ولا اديت ومن ذلك الحنف حنف من الباب ٥٣٠ • من مال عن حنفه فالفضل شيمته • ومن يميل الينا نحن قيمته
فانظر اليه اذا مال الركاب به • تلقاه حيا على خوف كريمته • قال تختلف الاحكام باختلاف الالفاظ التى وقع عليها التواطؤ بين المخاطبين
وان كان المعنى واحدا فالمصرف ليس بواحد فالجور الميل والعدل ميل فالميل الى الباطل جور والميل الى الحق عدل وكلاهما ميل وكذلك
الدين الحنيفى ميل الى الحق والحنف ميل الى عدم الحق فمن حيث انهما ميل هما سوا وما فرق بينهما الا الطريق ولذلك ذكر الله تحذير ولما كان كل واحد
منهما ميلا وراى ان الجور ميل الى الشيطان وكذلك التسلط والزيغ والحنف وكل ميل الى الشيطان وعلم ان الباطل هو العدم وهو يقابل الوجود
فالحق منازع الا الباطل منعت الغيرة ينعو من ذلك فحكمت وقالت فى الكل واليه يرجع الامر كله فنسب الميل الى الباطل اليه واخذه من
الباطل فصار حقا ومن ذلك فى غروب الشمس موت النفس من الباب ٥٣١ • غروب الشمس موت النفس فانظر •
الى نور قد احتجب فى التراب • وذاك الروح روح الله فينا • وعند النفخ ياخذ فى الاياب • الى الاجل الذى منه تعدى •
فيسرع فى الاياب الى الذهاب • قال النفس كالشمس شرقت من الروح المضاف الى الله بالنفخ وغربت فى هذه النشاة فاظلم الجو فقيل جا الليل
وادبر النهار فالنفس موتها كونها فى هذه النشاة بوجودها فيها ولا بد لهذه الشمس ان تطلع من مغربها هو حياة النفس وموت هذه النشاة
ولهذا ينقطع عمل الانسان بالموت لان الخطاب ما وقع الا على الجملة ففى موتها حياتها وفى حياتها موتها فتداخل امرها لانها على صورة موجدها
اين الكبير من المتكبر واين العلى من المتعالى وهو هو فان حكمت عليه المواطن فهو محكوم عليه وفيه ما فيه ومن ذلك زينة الدنيا رؤيا من الباب ٥٣٢
انما الناس نيام فى الدنيا • فاذا ماتوا يقومون هنا • والذى تشهده اعيننا • هى رؤيا ظهرت فى نومنا • قال الانسان فى الدنيا فى رؤيا ولذلك
امر بالاعتبار فان الرؤيا قد تعبر فى المنام فالناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا فان كان بلسان الصادق الحس خيالا والمحسوس متخيلا فماذا تنفع
التفرقات القايل والقاطع العاقل العالم بانك فى حال اليقظة صاحب حس ومحسوس واذا نمت صاحب خيال وتخيل والذى اخذت
عنه طريق سعادتك جعلك نايما فى الحال الذى تعتقد فيه صاحب يقظة وانتباه واذا كنت فى رؤيا فى يقظتك فى الدنيا فكل ما انت
فيه امر متخيل مطلوب لغيره ما هو فى نفسه على ما تراه فاليقظة والحس الصحيح لا خيال فيه فى النشاة الاخرة ولا تقل اذا تحققت هذا ان
خوارق العادات خيالات فى اعين الناظرين اعلم ان الامر فى نفسه كما تراه العين فانه لا باطن لما تشهده بل هو هو فافهم وعلى الله قصد السبيل
ومن ذلك ليس على الاعرج حرج من الباب ٥٣٣ • اذا شئت ان تعرف اسرار من • بغى والذى قبله قد درج • عليك بما جا فى وحيه •
فليس على اعرج من حرج • وليس المراد سوى انه • يقوم بها ما يريد العرج • قال المؤمن لا حرج عليه والعالم كله مؤمن فلا حرج عليه لمن فتح الله
عين بصيرته ولهذا مال العالم الى الرحمة وان سكنوا النار وكانوا اهلها ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج وما ثم الا

هولا

هولآ فما ثم الا مؤمن فقد رفع الله الحرج بالحرج العارض فيه فانه ما ثم سواه ولا انت والمريض المايل اليه لانه ما ثم وجود يمال اليه الا هو والاعمى
عن غيره لا عنه لانه لا يتمكن العمى عنه وما ثم الا هو وقد ارتفع الحرج عن هذه صفته وما ارتفع الحرج الا بما هم فيه من الحرج لان كل واحد ممن سماه منحرف
فحاله يطلب له انفكاك عنه فهو طالب لمحال من وجه فالعالم كله اعمى اعرج مريض ومن ذلك المثل فى الظل من الباب ٥٣٤ • المثل فى الظل والانوار تظهره
بما يقابله به تنويره • نعم فاذا اتته عن جنب • تنفيه وقتا وفى وقت تصوره • قال ظل الاشخاص اشكالها فهى امثالها وهى ساجدة بسجود اشخاصها
ولولا النور الذى هو بازاء الاشخاص ما ظهرت الظلال فما يظهر ظل عن شخص بنور حتى يكون النور مخصوصا الى جهة من الشخص ويكون الشخص فى جهة منه
معروضة فيظهر الظل وانما اظهر الله الظلال عن اشخاصها بالانوار المحصورة ضرب مثال لانوار العقايد المحصورة قاله كل معتقد محصور فى دليله
فاراد الحق منك ان تكون معه كظلك معك من عدم الاعتراض عليه فيما يجريه عليك والتسليم والتفويض اليه فيما يتصرف فيك به وينبهك ايضا ان
اى حركتك عين تحريكه وان سكونك كذلك ما الظل محرك الشخص كذلك فلتكن مع الله فان الامر كما شاهدته فهو الموثر فيك هذا عين الدليل
لمن كشف الامر وعلمه ذوقا ومن ذلك من الحق الشئ بطوره فقد قدره حق قدره من الباب ٥٣٥ • ان الحكيم الذى الاكوان تخدمه •
لانه نزل الاشيا منازلها • يبدو الى كل ذى عين بصورته • ولا يقول بان الخلق نازلها • قال لا تخرج شيا عن حقيقته فانه لا يخرج وان اردت
هذا اتصفت بالجهل وعدم المعرفة وقال كل من انزلته منزلته فقد قدرته حق قدره وما بعد ذلك مرمى لرام وقال ان كان لشى جنس فاحكم
عليه بحكم جنسه وان كان نوعا فاحكم عليه بما فيه من حكم جنسه وبما فيه مما انفصل عنه بنوعيته فهو ذو حكمين وان كان شخصا فاحكم عليه بما فيه
من حكم جنسه وبما فيه من حكم نوعه واحكم عليه بحقيقة شخصيته فهو ذو احكام ثلاثة فكلما قرب الامر من الاحدية كثرت الاحكام عليه الحق واحد
واسماؤه لا تحصى كثرة فلو كانت كثيرة لانقسمت الاسما الذاتية بينهم الجنس كثير حكمه واحد ومن ذلك الشرك الخفى والجلى من الباب ٥٣٦
ان الشريك لموجود اذا نظرت • من قلد العقل فى التعيين والخبر • اتى به حاكم فى كل نازلة • من النوازل قل الامر او كثرا •
الشرك منه جلى لا خفا به • والشرك منه خفى انت تعلمه • يخفى فيظهره من كان يحكمه • يبدو فيستره من كان يكتمه •
قال الشرك الجلى عمل الصانع بالالة والشرك الخفى الاعتماد على الالة فيما لا يعمل الا بالالة فما ثم الا مشرك فانه ما ثم الا عالم وكل شرك
يقتضيه العلم ويطلبه الحق فهو حق فليس المقصود الا العلم فما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون فكثر العلما بالله وابقى طايفة من المومنين
هم فى الشرك ولا يعلمون انهم فيه فلذلك لم ينبههم الى الشرك لعدم علمهم بما هم فيه من الشرك وهم لا يشعرون وهذا من المكر الالهى الخفى فى العالم
وهو قوله ومكرنا مكرا وهم لا يشعرون وقال ليس المراد بالشرك هذا ان يجعل مع الله الها آخر ذلك هو الجهل المحض فانه ما ثم اله آخر
بل هو اله واحد عند المشرك وغير المشرك ومن ذلك الصرف عن الايات اعظم الافات من الباب ٥٣٧ • العجز صرف عن الايات والنظر •
كالمعجزات التى فى الاى والسور • فانظر اليها عسى تدرى حقيقتها • فانما الناس فى الدنيا على خطر • قال كن من الذين صرفوا انفسهم عن الايات
ولا تكن من الذين صرفوا عنها فان الذين صرفوا عنها عجبوا بنفوسهم فنسبوا اليها ما ليس لها فعموا عن الايات فحلت بهم المثلات
والذى نصرف بنفسه عن الايات لعلمه بان الدليل يضاد المدلول وما هرب الا من الضد والمقابل والناظر فى الدليل ما زال فيه فهو حاجب عما هو فيه
حاصل فعول اهل الكشف والوجود ونظروا الى المدلول لا من كونه مشهودا فنظروا الى الاشيا وهى تتكون عنه بامره لا بل بذاته بامره كما لا
ما قوته مع الوجود الذاتى الا لمن لا يشهد له كشفا ولا يسلم نظره من المرج فجا بالامر والا كلامه وكلامه ذاته ومن ذلك من توقى توقى
من الباب ٥٣٨ • نون الوقاية تحمى فعلها ابدا • من التغير والافات والصغر • فلا تغيره ولا تقلقه •
عن صورة هو فيها آخر العمر • قال لما كانت الوقايات تحول بين من توقى بها وبين من يتوقى منه اعطته التوقى والنزاهة
عن التاثر وعن حكم التاثر فيه فترقى الى صفة الغنى عن العالمين لا الى غير ذلك فان الاشتراك قد وقع بيننا فى التاثر فى بعض
المواطن فى قوله اجيب دعوة الداعى اذا دعانى فاعطا وعن سوال تاثر وتاثير فالغنى عن العالمين لا يكون هذا فان ارتقى هذا الغنى المتوقى
الى الغنى عن الغنى ولا يكون هذا الا حتى يكون الحق عين ما ينسب اليه من الصفات ومن صفاته الغنى عن كذا فهو غنى عن العالمين لا غنى عن نفسه
فعلى هذا الحد يكون التوقى ومن ذلك عظمت فضيحة من شهدت عليه جوارحه من الباب ٥٣٩ • الشخص مقصور على نفسه •
فليس شئ عنه يخفيه • يبديه وقتا ثم يخفيه • عنه وهذا القدر يكفيه • قال اخسر الخاسرين شاهد يشهد على نفسه كان اسعد
السعدا من شهد لنفسه فهو فى الطرفين مقدم فى السعادة والشقا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين فهم الذين اشقوا انفسهم بشهادتهم
واما من شهدت عليه جوارحه فما تعظم فضيحته من حيث جهله بالذب عن نفسه فى حال الشهادة فانه ما سعى ذلك النطق شهادة الا تجوزا
لان الجوارح تشهد بالفعل ما تشهد بالحكم فانها ما تفرق بين الطاعة المشروعة والمعصية فانها مطيعة بالذات لا عن امر فتعلق الحكم لله تعالى
فيا خوفاه ابدا من غير نطق الجوارح وهنا يتميز العالم من غيره ومن ذلك بلوغ الامنية فى الرحمة الخفية من الباب ٥٤٠ •
بلوغ ما يتمنى العبد ليس له • وانما هو لله الذى خلقه • ومن يكون بهذا الوصف فهو فتى • يريد قدرا على امثاله طبقه • قال
الذ ما يجد الانسان ما لا يشاركه فيه ولذلك نسب من نسب من الحكما الابتهاج بالكمال لله لعدم المشاركة له فى ذلك الكمال فلا لذة اعظم
من عدم المشاركة فى الامر والانفراد به حتى يكون ليس كمثله شى وهذه هى الرحمة الخفية وانما سميت خفية لعدم المشاركة فانه ما يعرف الا
صاحبها والذى يعلم السر واخفى وعلم بها معك لا يمنعها من الخفا لان الخفا انما يكون عن الاكوان لا عن الله فان الله لا يخفى عليه شى فى
الارض ولا فى السما لا يخفى عنه عينه وهذا هو العجب ان الانسان لا يعرف نفسه كيف ولا يعرف العارف نفسه وقد عرف انها لا تعرف ومن ذلك
العالم يخشى هو الليل اذا يغشى من الباب ٥٤١ • صفة الخشية نعت العلما • وهم عند الاله الحكما • والذى يجهل ما جئت به •
فالذى قد قلته فى العلما • لم يزل اتقى لا يهتدى • مع هذا مع هذا فى عما • قال الغشيان نكاح وهو ستر فوق ستر فلما تغشاها حملت
حملا خفيفا غطاها بذاته وسترته بنفسها فكان لها لباسا هن لباس لكم وانتم لباس لهن فالعالم من انسحب عليه على كل شى تغشاه فلم يخرج
عن علمه من الامهات فلبسه كل شى فهو ثوب كل شى متى يكون ذلك اذا كان قلبه بيت الحق فان البسه الحق لكونه فى قلبه ولبسه العبد لكونه
جميع قواه والحق هو الجامع وعلمه ليس عين الحق فقد علم كل شى واذا علمه فقد غشيه واذا غشيه فقد لبسه واذا لبسه انفصل عنه ما ينفصل وبصر
ذلك المنفصل اهلا له ايضا يغشاه ومن ذلك الردة عن الدين شيمة الملحدين من الباب ٥٤٢ • صاحب الردة لا تحسبه •
عالما بالامر فيما قد علم • بل هو الجاهل حقا ولذا • كل ما يسمع من قول حكم • انه يصدق فيما قاله • والذى يعقل هذا الاحزم

شهادة جوارحه عليه وانما تعظم فضيحته من حيث
صح

قال الدين الجزا فلا عمل عن الجزا الى العمل على العبودة وتكون عبادته لذات الحق كما هى عبادته فى الاخرة كان عند الناس ملحدا وعند ربه موحدا
فانه سلم من البواعث المعلولة فى عبادة ربه فهذا هو الالحاد المحمود وما سمى الحادا الا لما فيه من الميل على العمل على الامر الا انه لابد ان يكون من
هذه حالته فى عبادته ان يشهد ويسمع امر الحق بتكوين الاعمال فيه التى شرعت له ان يعملها فيراها تكون فيه عن امر الله على الموافقة لما شرع
الله من الامر والنهى ويسمع امر الحق بالتكوين فان لم تكن هذه صفته فما هو ذلك الرجل الذى بوبنا عليه ان الرد عن الدين بشبه الملحدين
فهذا يعرف نفسه صاحب هذا المقام فلا ياخذه بالقوة ومن ذلك اقتحم العقبة من افرد نفسه بالمرتبة من الباب ٥٤٣ لا يقتحم شى فالامر يسر من
ظن بظن فان الحق يسره ● ان الوجود مع الانسان خيره ● وبعد تخييره فى الامر حيره ● اماته الله حتفا ثم اقبره ●
وبعد هذا اذا ما شا انشره ● قال قال انى اله من دونه فاجهل الا بقوله من دونه ما جهل بقوله انى اله وحده ولكن بالمجموع فانه
اثبت الغير بقوله من دونه فى نطقه فان العبد اذا نطق بالحق وكان الحق نطقه هو القايل انى اله لا العبد فلا يحتاج ان يقول من دونه فى
نطقه بالحق فان العبد لا يكون ربا ولا سيما فى مثل هذا الذوق فلا رايحة فيه جملة واحدة لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم فقوهم
هو ابن مريم ونعتوه بالنبوة ولو قالوا ابن الله كان ذلك كله خطا وكانوا كافرين فلو قالوا ايا ما تدعوا كما قالوا اى الرحمن لم يفردوه بالمرتبة
ولا اشركوه انما هو الله اله واحد ومن ذلك من ادعى الى غير ابيه وانتمى الى غير مواليه من الباب ٥٤٤ ● ان الدعى زنيم حيث ما كانا ●
● وهو العزيز به هذا وان هانا ● الله جمله الله عدله ● الله سواه دون الخلق انسانا ● فاظهر الله فيه عين قدرته ● ولم يكن لم يكن ذاك الذى كانا
● لو كان لى امل فى غير ما خلقت ● نفسى له لم اكن فى الخلق انسانا ● قال جا فى الخبر النبوى من ادعى الى غير ابيه او انتمى الى غير مواليه فعليه لعنة الله اى
له البعد وماله سبب الا الله ولذلك نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقول احدنا عبدك وامتى وليقل غلامى وجاريتى كما نهى ان نقول لمن له
سيادة علينا ربنا فانظر الى هذه الغيرة الالهية وما تعطيه الحقايق ولذلك من ادعى الى غير ابيه ملعون قد بعد عن الاصل الذى تولد عنه لا
انه لا يقال ابن الا للبنوة الصلب وان جازت بنوة التبنى ولكن قول الله اولى فى قوله ادعوهم لابائهم هو اقسط عند الله ولا شك ان الغيرة حكمت
ان يقال الولد للفراش ما لم ينفه صاحب الفراش فبنوة التبنى بالاصطفا والمرتبة ولفظة الابن هو المنهى عنها الا انه وردت ان الحق فى التبنى
فى قوله لو اراد الله ان يتخذ ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشا سبحانه بل هو الله الواحد القهار وهنا فى المصطفى اشكال من هو
المصطفى فقد يحتمل ان يريد محل الولد ليظهر فيه الولد بالتوجه الالهى فى الصورة البشرية فى عين الراى كجبريل حين تمثل لمريم بشرا سويا
فقالت انى اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا وهنا سرايضا فابحث عليه فقال لها جبريل انما انا رسول ربك جيتك لاهب لك غلاما زكيا
لما احصنت فرجها نفخ فيها روحا من امره فينسب اليه فقالت النصارى المسيح بن الله قاتلهم الله انى يوفكون وقد يريد بالاصطفا التبنى
والله اعلم ما اراد من ذلك هل المجموع او احد الامرين ومن ذلك لا يشقى من تمسك بالعروة الوثقى من الباب ٥٤٥
● مستمسك بالعروة الوثقى ● هو الامام السيد الاتقى ● اخبر عنه الروح فى وحيه ● بانه المسعود لا يشقى ● العروة دايرة لها قطران بالفرض
يفصلها خط متوهم فالعروة الوثقى انت وهو من حيث قطراها فالوجود منقسم بينك وبينه لانه مقسوم بين عبد ورب فالقديم الرب
والحادث العبد والوجود امر جامع لنا قسمت الصلوة بينى وبين عبدى بنصفين فنصفها لى ونصفها لعبدى فهذه عروة لها انفصام من
وجه فانه لابد ان يحل نظام التكليف فترتفع هذه الصلوة المشبه على هذه الهيئة وتبقى النشاة الذاتية التى ربطتك به تعالى فى حال
عدمك ووجودك فتلك العروة الوثقى التى لا انفصام لها فاستمسك بها فلا تفرده دونك ولا تفرد نفسك بل انت انت وهو هو ٥
ومن ذلك الزكاة فى الزكاة من الباب ٥٤٦ ● ان الزكاة زكاة حيث ما كانت ● مثل الزكاة التى عزت وما هانت ●
● فى كل حال من الاحوال تبصرها ● قد زينت عاطلا منها وما شانت ● قال الزكاة ربا من زكا يزكوا اذا ربا والربا محرم والزكاة ربا والزكاة فيما
يكون عنه بالتناول والربا فى التناول والميتة حرام لانها ما ذكيت فهى مع الزكاة كالربا مع الزكاة والجامع الاقرب بين الزكاة والذكاة التطهير
لان الزكاة كلها طهارة بعض الاموال والذكاة طهارة بعض الحيوان والجامع الابعد بينهما ما فيهما من الربا والزكاة لمن تناول قد افلح من
زكاها اى جعلها تربو وتزكوا وما تربو حتى يكون الحق قوتها قال سهل بن عبد الله القوت الله حين قال له ما القوت فلما قيل له سالناك عن
قوت الاشباح فقال ما لكم ولها دع الدار لبانيها ان شا عمرها وان شا خربها وقد ورد ان الايمان يربو فى قلب المومن اذا امتلح والمومن
لا يربو الا بالمومن فان المومن للمومن كالبنيان يشد بعضه بعضا فان الحايط لا يعظم ويقوم الا بضم اللبن بعضها الى بعض فى البنيان فلذلك المومن
يعظم بالمومن من اسما الله تعالى ومن ذلك الخوض فى الايه عماية من الباب ٥٤٧ ● الخوض فى كل امر ● من الوجود عمايه ● الا اذا كنت فيه
● ذاعزة وعنايه ● قال اذا كنت انت الايه بعينها فانت اقرب شى الى مدلولك دليل عليه فاذا خضت فى الايه فانت دليل لو لتعكونك
اية فيعقل عن المعقول وحجبت فصرت فى عمايه فلا تخض فيك وانظر فى ذاتك على الكشف حتى ترى بمن هى مرتبطة فذلك الذى ارتبطت
به هو مدلولها وهى اية عليه للاجنبى الخايض فيك ما انت اية لك وان كنت اية لك يقول تعالى واذا رايت الذين يخوضون فى اياتنا
فاعرض عنهم بشارة حسنة ونصيحة شافية حتى يخوضوا فى حديث غيره فاصناف الايات اليه فان خضت فيها تعدت عنك الى الجانب الاخر
والشان فى ان تكون انت وهو انت له وهو لك لا ان تكون هو لهو فلما ذا وجدك ولا ان تكون انت لانت فاعلم ومن ذلك السكوت تحت القضا
قد لا يكون عن الرضا من الباب ٥٤٨ ان الذى يسكن تحت القضا ● فانه علامة فى الرضا ● فقد سع الكل بما اخا ● يوص عنه الراوعرضا
قال ما كل من سكن تحت قضا الله يكون راضيا بما قضى عليه قد يكون الساكن مجبورا مقهورا اما الغفلة واما لامر من خارج اذا رفع عنه القهر
زال ما كان يدعيه من الرضا فاخفى الله كذب الكاذب بالقهر فى التشبيه بالصادق فيرى كل واحد من الشخصين قد رضى والواحد رضى طوعا
والاخر رضى كرها ولله يسجد من فى السموات ومن فى الارض طوعا وكرها ولست اعنى بالسما هذه المشهودة المعلومة فهى اشارة العالم الارفع والارض
اشارة الى الخفض فاهل السما يسجدون كرها واهل الارض يسجدون طوعا فقد يكون فى الارض من هو من اهل السما فيسجد كرها وهو علم
ذوق فالساجد يعرف باى صفة يسجد فهو اهلها لتعطيه تلك الصفة وقال العبد مامور بالرضى بالقضا الا بكل مقتضى به فاعلم ذلك فانه دقيق
ومن ذلك لم يزل فى تضليل من عصى الله والرسول من الباب ٥٤٩ ● لم يزل فى ضلالة دهمى ● من عصى ربه من العلما ● فانظروا فى الذى فوه
تجدوه قالت به الحكما ● قال لم يزل فى حيرة من عصى الله والرسول وما ثم الا واحد والرسول حجاب وقد علمت انه لا ينطق عن الهوى بل
لسان حق ظاهر فى صورة خلق فان رفضه رفض الله وان تحكم توكد على مقتضى فاعطاه الله دواء من يلد لهذه العلة وهو قوله من يطع

الرسول فقد اطاع الله ثم زاده فى الدوا بقوله ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله فلما افرد الامر فى عين الجمع برا العليل من
دايه ولذلك قال الخليل واذا مرضت فهو يشفين فان العبد لابد له من خواطر تقتضيها نشاته وبنيته فمنها ما توجب له مرضا
فيحتاج الى الدوا ومنها ما لا امرض وهو الخاطر السليم ومن ذلك طيب الحياة لذة الاوقات من الباب ٥٥٠
● لذة الوقت للذى يجنى ● فى الوقت عند ما يجنى ● فاذا قال كيف قلت له ● لو درى العالم الذى اعنى ● هام وجدا به فكيف انا
● ولهذا سترته منى ● فاذا ما يجول فى خلدى ● سره عند حالتى تكنى ● ايها السامعون فيه خذوا ● كل ما جاكم به عنى
قال الشاعر ● احلى من الامن عند الخايف الوجل ● لان الوارد الذى يعطى الامن الذى يرد على الخايف يكون الخايف
اعظم التذاذا به ممن استصحبه الامن وذلك لتجدد الامن عليه عقيب الخوف لجاء على النقيض مما كان يامله وينتظره من
وقوع الامر المخوف فوجد والا التذاذ لا يكون الذى منه لو فتح الله عين بصيرته ورأى تجدد نشاته فى كل نفس مع جواز عدم التجدد واللحوق
بالعدم لكان فى لذة دايمة لكن ما كل احد يعطى هذه المرتبة بل الانسان كما قال تعالى فى لبس من خلق جديد وهو فى مفهوم عموم النشاة
الاخرة فالجانى هو الذى ينتظر العقوبة من الله على ما جنى والعفو والمغفرة فاذا جاءته المغفرة وجد لها من اللذة ما لا يقدر قدرها الامن ذاتها
ومن ذلك ولاية النور حبور وولاية الظلمة ثبور من الباب ٥٥١ ● من كان فى النور كان النور يصحبه ● وظلمة الجهل ترديه وتسحبه ●
● فكن به لا تكن فانه سند ● اقوى ومن جاه فى الحين يذهبه ● قال بولاية النور يكون الظهور فتبدو له عيون الاشيا فتفرق
همومه وغمومه فله فى كل منظور اليه تنزل وعلم وفتح لا يكون فى الاخر فيتقوت به لذة وسرورا على قدر ما كان له من التعطش لطلب ما راه
ان كان معلوما عنده قبل ذلك بالقوة او على قدر رتبة ذلك المنظور فى الحسن والطعم وبولاية الظلمة يهلك فى حقه كما ستره الظلمة
واجتمع عليه همه فانه لا يتمكن له ان يكون من نفسه فى ظلمة فيتقلب فى ذاته فان فتح له فيه بسر الغيب عظم مرتبته على الشهادة كان سروره
بالظلمة اتم ومن ذلك التلف قد يكون فى الخلف من الباب ٥٥٢ ● اذا مضى عنك شى لا ترد خلفا ● منه وان هلاك الاجر فى الخلف ●
● وقل له بالذى تحق به من عجب ● ان المقام الذى ارجوه فى التلف ● قال من اعطى مودياامانة فاخلف الله عليه مثل ما اعطى فقد زاد فى
حجبه وقد زاد فى نصيبه فانه ما يعطيه الله شيا الا ويامره بحفظه فيه ولا سيما فى دار التكليف وانما قيدناه بهذا القيد لقوله تعالى لسليمان عليه السلام
هذا عطاونا فامنن او امسك بغير حساب مع كونه عن سوال بقوله هب لى ملكا لا ينبغى لاحد من بعدى يريد المجموع لانه ورد ان اصحاب الجد ٥
محبوسون لانهم خرجوا عن اصولهم وان اصلهم الفقر فاوقى عليهم الا بالذلة والافتقار لانهم لولاهم يفتقر والى ما اعطاهم الحق ما حجبهم
به واتبعهم فيه وامرهم باداء ما يجب عليهم فيه من حقه وحق من له فيه استحقاق كالزكاة وغيرها فلما وقفوا مع الاصل ٥ بجد
وهو تعليمهم بل قالوا لما فرض الله عليهم الزكاة فى اموالهم هذه اخية الجزية واين قولهم لين اتانا من فضله لنصدقن ولنكونن
من الصالحين فلما اتاهم من فضله بخلوا به وتولوا وهم معرضون وقالوا ما ذكرناه فاعقبهم نفاقا فى قلوبهم الى يوم يلقونه بما
اخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون فلو ثبتوا على ما اعطاهم الحق ولم يطلبوا الزيادة لم يعطهم الحق سوى ما يبقى عليهم الخلق
الذى اعطاهم حين اعطى كل شى خلقه فيحفظ عليه خلقه دايما فاياك والافتقار فاحجب الاغنيا سواه لافتقارهم الى الزيادة
فيما فى ايديهم وما اقتنعوا ومن ذلك مقت الوقت من الباب ٥٥٣ ● المقت بالوقت مقرون فان فاتا ● فليحمد الله شكرا عند ما فاتا ●
● واعلم بان له شكرا عليك اذا ● فات الذى كان قبل المقت قد فاتا ● قال اذا عامل صاحب الوقت وقته بما يجب له فادى حقه سلم
من المقت فيه فاذا علق همه فى وقته بما خرج عن وقته فهو فى وقته صاحب مقت بشغله بالمعدوم عن الموجود والادب لا يكون الا
مع الحاضر حتى ان الغايب اذا تودب معه لا يتادب معه من حيث هو غايب وانما يتادب مع اسمه اذا ذكر الغايب فقد حضر اسمه فى لفظ
الذاكر فما وقع الادب الا مع حاضر فان الذكر جليس الذاكر اياه فلا تشغل نفسك بما خرج عن وقتك فتكون ممن مقته الوقت ومن
مقته الوقت فذلك مقته الله فاحذر ومن ذلك الفرح ترح من الباب ٥٥٤ ● ما فرحة تعقبها ترحة ● يفرح من يعقلها هكذا
● بها فان الله اخبرنا ● صدقا بما يعقبه من اذى ● قال اذا علم من فرح خاص من شان النفوس ان تفرح به فان الله لا يحب الفرح بذلك
الفرح ذكره قوله تعالى ان الله لا يحب الفرحين فعلمنا انه فرح بامر معين فعاد فرحه فان كان عظيما عظم حزنه وان كان
دون ذلك كان الحزن والترح بحسبه ثم ان الله تعالى امر عباده ان يفرحوا بفضل الله وبرحمته لا بما يجمعه من المال فانه يترك
بالموت فى الدنيا ولا يقدمه فامرك بالفرح وبالفضل والفضل ما زاد على ذلك لكنه ايضا من خلق الفضل فاعطى الفضل خلقه ولم
يكن له ظهور الا فيك فاحمد الله حيث جعلك محلا لفضله ورحمته فافرح لامره اياك بالفرح تجنى ثمرة ادا الواجب فى الفرح
ومن ذلك اشد الامراض الاعراض من الباب ٥٥٥ ● يمرضنى الحق اذا اعرضا ● ياليت من امرضنى مرضا ٥
● وليته ياتى الى بما ● يعقبنى اتيانه من رضى ● قال ما يصح الاعراض على الاطلاق فانه ما ثم الا الحق وانما يصح الاعراض
المتقيد زمنه المذموم ولهذا اشد مرض يقوم بالقلوب وقال الاعراض عن الايات التى نصبها الحق دلايل عليه دليل على عدم الانصاف
واتباع الهوى المردى وهو علة لا يبرى منها صاحبها بعد استحكامها حتى يبيد وله من الله ما لم يكن يحتسب فعند ذلك يريد
استعمال الدوا فلا ينفع كالتوبة عند طلوع الشمس من مغربها لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت فى ايمانها
خيرا والايمان عند حلول الباس وعند الاحتضار والتيقن بالمفارقة وقال الاعراض عن الله لا يتصور وكذلك الاعراض عن الخلق
مطلقا لا يتصور فما هو المفارق ومن ذلك من محمود الاعراض الاعراض من الباب ٥٥٦ ● اذا قامت الاعراض بالعبد انه
لتعقبها الامراض ان كان ذا نفس ● وكل كريم لم ينلها فانه ● تحل به الاحكام من حضرة القدس ● وان لها فى عالم الخلق صدمة
انا هى حلت فى الملوك وفى العسس ● قال اعرض عمن تولى عن ذكر الله فهو قوله واعرض عن الجاهلين لان المتولى عن ذكر الله معرض
فاظهر له صفته فى اعراضك عنه لعله ان يتنبه فانه يانف عن اعراضك عنه لما هو عليه فى نفسه من العزة فان اعراضك عنه اذلال فى حقه
وعدم مبالاة به وما خالفك الا لتقاومه ولا لتعرض عنه فان المعرض بالتولى اذا تبعته زاده اتباعك نفورا وعدم التفات فاذا
اعرضت عنه ووليته ظهرك كما ولاك ظهره ولم يحس باقدام خلفه تهمما فى مشيته واخذ نفسه واربا مع نفسه فيما اعرض
عنه والتفت وما راك خلفه فصار يتحقق النظر فيك وانت ذو نور فلا بد ان يلوح له من نورك ما يوديه ويدعوه الى التنبه

في امرك وفيما جئت به فلعله ان يكون من المهتدين هذا الاعراض صنعة في الدماء الى الله ومن ذلك ذكر الذاكر امن من المكر من الباب
الان ذكر الذاكر امن من المكر ● انما كان ذاك الذكر منحطا ذكر ● فقل للذي نال الدليل بفضله ● الان ذكر الذاكر امن من المكر ● قال
ذكر الذاكر مثل حمد الحمد وحمد الحمد اصلا في المحامد بلا شك واوفاها كذلك ذكر الذكر انفع الاذكار واصدقها شهادة الذاكر فان الذكر اذا ذكر
فانه لا يكون الا من مقامه ومقامه عزيز وانت في تلك الحالة ذكره فيكون كما هو الحق اذا سميناه ملك الملك فهذا وراثتك من هذا
الاسم الالهي وقال اذا تجسدت الصفات وظهرت لها اعيان في الصور كان الذكر اجلها صورة واعلاها مرتبة فانه لا شيء اعلا من الذكر وسبب ذلك
انه ما بايدينا من الحق الا الذكر ولذلك قال انا جليس من ذكرني فقد صير ذاته ذكره ومن ذلك ما تقدس من اذا شهد صفة الحق تصدى
● الان نعت الحق يظهر في الخلق ● وقد جزت فيما قلته قصب السبق ● اذا كان حال العبد هذا فانه ● يجود بما يفني علي ولا يبقي ● قال
العارف من ينظر المحال من حيث ظهورها بصفات الحق فيعظم الصفة حيثما ظهرت الا ان تخيل ان التعظيم له فيجب على العالم اذا كان حكيما ان لا يظهر
تعظيم الصفة لما يطرا على المحل من الامر الذي يودي الى هلاكه فان فعل ذلك وجب عليه التعب ان لم يحق العذاب فالانسان اما ان يلحق المحل بالصفة
او يلحق الصفة بالمحل فان الحق المحل بالصفة عظم المحل بوجه في وقت ومقته بمقت الله في وقت كالمتكبرين والجبارين الذين ذمهم الله وان
الحق الصفة بالمحل لم يقدرها قدرها ولم ينزلها فكان من الجاهلين فاذا كان مشهوده الصفة فلا يبالي الحق المحل بها او الحقها بالمحل فان التعظيم منه
لها مصاحب وينظر في المحل بحسب الوقت وحكم الشرع فيه والموطن كابي دجانة وامثاله ومن ذلك من وقف مع الدليل حرم المدلول ●
● ان الادلة استار وقد سدلت ● من غيرة الحق سبالا على الحرم ● فمن يطوف بها اغنته حالته ● عن الطواف ببيت الله في الحرم ● قال من وقف عند
شيء كان له فقف مع الحق تكن للحق بلا خلق واياك ان تقف مع الحق من كونه دليلا على نفسه فانك ان وقفت معه على هذا الحد حرمته لان الدليل
والمدلول لا يجتمعان ابدا فان الناظر في الشيء في كونه كذا انما هو ناظر الى الحكم لا الى الشيء من حيث عينه فحرم عين ذلك الشيء ولا ينظر اليه
من حيث ما هو مشهود لك فتراه من حيث حكمه انه مشهود فما تراه ولا من حيث انت تشهده بك او به كل ذلك حجاب عن عين شهودك فقف
مع الحق لعينه خاصة فانك تحوز بذلك اعلا رتبة في العلم به ومن ذلك من علم ان عمله يرى لم يعبد الورى ●
اخلص لربك ما تبديه من عمل ● وكن على وجل من ذلك العمل ● واعلم بانك مسرور ومرتهن ● بما اتيت به واحذر من الخجل ● قال لا بد
ان يوقفك الحق ويخصص لك اعمالك كلها وهو قد امرك بالعمل فيرى هل عملت بما امرك به من الاعمال وقد امرتك نفسك بعمل وامرك الخلق بعمل
فتاتي ولك ثلاثة انواع من العمل ترفع اليك خزانتها فما كان لله هو لله مخلص فيزول اضافته اليك وكذلك ما كان للناس ولا يبقى لك
الا ما كان لك فيقال هل خلعت على هذه الاعمال كلها حكم الحق عليها فجزيت بها بحكم الحق حتى تكون مومنا او كنت في وقت عملك تشهد انك
آلة يعمل بها خالقك كل عمل يظهر منك او ما تعديت بالعمل غير ذات العمل لما امرك به من امرك كان من كان فانك عند ذلك بحسب ما يكون
الامر في نفسه والرسول حاضر معك وكل من امرك حاضر عند ذلك فانه في وقت امره اياك بالعمل قد تعبدك وانت لمن تعبدك في كل عمل
فيكون في الزمن الواحد في احوال مختلفة فيكون الراي المحجوب المعذب المنعم كما يجمع الحق بين الاضداد ومن ذلك عمل بعلم من استغفر في ظلمه
● استغفر الله من ظلمي ومن زللي ● فانني منهما والله في خجل ● اني عجلت الى ربي لارضيه ● من قوله خلق الانسان من عجل ●
قال الظالم ظالمان ظالم لنفسه وظالم لنفسه فالظالم نفسه طلب منه الاستغفار مع انه يغفر له وان لم يستغفر وانما امر الحق بالاستغفار
ليقيمه اذا جنى ثمرة ذلك في مقام الادلال لما له في ذلك من الكسب فان الذي ياخذ من جهة الهبة قصير اليد والذي ياخذ من كسبه طويل
اليد فانه طالب حق ومستحقه فالرجل من اخذ من كسبه في حال ذلة ويده قصيرة ما دام في الحياة الدنيا فانه لا يتنهد في ظلمة الكسب الا الوهب
الا بنور ساطع قوي من المعرفة الصحيحة التي لا علة فيها ولا تاثير للاكوان وان خولط فيتغالط اذا كان اديبا لانه لا يغالط الا والمومن
يعطيه فيجري مع الحق فيما اجراه فيه والحق يعلم ما هو فيه ومن ذلك ما احاط من شاهد البساط ●
كل من شاهد البساط تراه ● ذا ضلال وحيرة في البساط ● فاذا ما سالته قال صدقا ● انما انا كم في انبساط ● قال اهل البساط لا يتعدى
طورهم من هو في بساطه غير ان البسط كثيرة بساط علم وبساط تجل وبساط مراقبة فان كنت في العمل فيما وان كنت في العلم فبمن وان
كنت في التجلي فمن وان كنت في المراقبة فلمن وهكذا في كل بساط يكون فيقال لك في العمل ما قصدت وفي العلم من هو معلومك وفي
التجلي من تراه وفي المراقبة لمن راقبت فانت بحسب جوابك عن هذه الاسئلة فانت محصور بالجواب فما تشاهد سوى الحال الخالص لك
ما دمت في البساط فان اجبت بما يقتضيه الحال كنت حكيما حكما وان اجبت بالحق لا بك فكنت على قدر اعتقادك في الحق
ما هو وان اجبت بنفسك اجبت اجابة عبد والمراتب متفاضلة ومن ذلك علم الاختصاص بالختم الخاص ●
اني لمن اصل اجواد حضارمة ● من البهاليل اهل الجود والرفد ● ما منهم احد يسعى لمفسدة ● ولا يرى جوده يجري الى امد ●
قال الختم الخاص وهو المحمدي ختم الله به ولاية الاولياء المحمديين الذي ورث محمدا صلى الله عليه وسلم فيكون هو الجامع علم وعلم من
في نفسه انه يعلم قدر ما ورث كل ولي محمدي من محمد صلى الله عليه وسلم فيكون هو الجامع علم كل ولي محمدي لله تعالى واذا لم يعلم هذا
فليس بختم الا ترى الى النبي صلى الله عليه وسلم لما ختم به النبيين اوتي جوامع الكلم واندرجت الشرائع في شرعه اندراج انوار
الكواكب في نور الشمس فتعلم قطعا ان الكواكب قد القت شعاعاتها على الارض ومنع الشمس ان تميز ذلك فيجعل النور للشمس
خاصة ومن ذلك المد الشاسع مانع ● اذا بلغ المد الشاسع ● رجال ما لهم مانع ● تراهم في محاريبهم ●
● بعيد حاله جامع ● لما يلقاه من الم ● البعد عنهم قاطع ● قال لما خلق الانسان عجولا وخلق فيه الطلب ولم يحصل له مطلوبه
في اول تقدم بعد عليه المدى بعجلته فيقف مع طول المدى فيمتنع من حصول الفايدة فان الله لا ينال بالطلب فالعارف
يطلب سعادته ما يطلب الله فان الحاصل لا يبتغى فان الله يجل ان يطلب بمسافات الاقدام ومسافات الاعمال وبالاذكار
فكما انه لا يتحيز كذلك لا يتميز فهو معلوم لنا انه في كل شيء عين كل شيء ومجهول له التميز لما يشهده من اختلاف الصور فما يقول
في صورة هو هذا الا ويحجبك عنها صورة هو عينها يقول فيها هو هذا ويغيب عنك هويته بمغيب الصورة الذاهبة فلو تدري
علما تعتقد كالتحيز بالنظر الفكري لا يدري ما يعتقد سواكما لاح له دليل لاح له شبهة فيه فلا يسلم له دليل من شبهة
ابدا لانه اعظم دليل ونحن شبهة ومن ذلك منزل الامام في الانام ● منازلة الامام مع الانام ●

مؤدية

● مؤدية الى قتل الغلام ● فقل للمنكرين صحيح قولي ● لقد اغفلتم طرح اللثام ● قال المالك مملوك بلا شك فان ملكه مملكه
بما يحتاج اليه فان الملك فقير الحاشية لا بد منها لا تحصل له الا من مالكه فيتقيد به ما لكه فيكون مملوكا له ان اراد ان يكون ملكا والا فهو
معزول لعزله المرتبة لا يمكن ان يكون احد من المالكين اعظم من الحق وهو كل يوم في شان وقال سنفرغ لكم ايها وما ثم الا سماء وارض فالسما
تمور والارض تذهب فهذا تفرغ الحق لنا وذلك لما هو مالك فلو لم يحفظنا ما حفظ عليه وزال عنه حكم اسم الملك ومن ذلك الفرق بين
المسيح والمسيح ● عجبا لعيسى كيف مات وطالما ● قد كان ينشرنا من الاجداث ● ما ذاك الا كونه متبريا ●
مما دمتم به يدا الاحداث ● قال عيسى عليه السلام هو المسيح وكل من مسح ارضه بالمشي عليها والسياحة في نواحيها ليرى آثار ربه فيما يراه
منها وهو قوله او لم يسيروا في الارض باقدامهم وافكارهم والارض ايضا تطؤهم في عبوديتهم فانها تقبل المساحة فيها من التفصيل
غير انه في كل فصل منها وصل حق الله في كل فصل عين والمسيح ايضا من مسحت عينه التي يرى بها نفسه ذهبت وهو بالنشأة دجال تكذب به
النشأة فهو الدجال الصادق تجمع بين الصدق والكذب فصدق من حيث ما شاهد وكذب من حيث ما فاته فلو علم ان عينه ممسوحة لعلم
ما فاته وادعى الحق بالحق ولكن جرى الامر هكذا فعيسى احيى الموتى الذين ماله تعمل في موتهم فهو اتم لانه لا يحيي الا من امات فعلم من
اين توكل الكتف والدجال احيى الميت الذي قتله خاصة ومن ذلك سما من علم اسما الاسما من الباب ●
● اذا كانت الاسما منا تدلنا ● على ما به سمي الاله وجوده ● فاعندنا غير الاسامي محقق ● فمن يدري ما قلناه حاز شهوده ●
● فاسله شيء نتزه كونه ● عن المثل واحفظ وعده ووعيده ● ومن ذلك علم الاسرار والانوار من الباب ● من شاء يلتقي الروح في الانوار
● فليتخذ مرقى الى الاسرار ● وليتكل فيه على معلومه ● فحجابه لعيونهم بالابصار ● ومن ذلك دين الانبيا واحد ما ثم امر زايد
وان اختلفت الشرايع ● فثم امر جامع من الباب ● الدين عند الانبيا وحيد ● ومقامه بين الانام شهيد ●
● فتفطنوا لرحيله عنهم ● وقيام لهم بذاك شهيد ● جاءوا اليه مهطعين لعله ● يوما يقصدهم اليه يعود ●
فاذا جاء الدجال قال هو اقامة الدين وان لا يتفرقوا فيه ما خلق الله حلالا ابغض اليه من الطلاق ● وهو بيد من اخذ بالساق ● فلم اذا يقصد
الى البغيض ● مع هذا التعريض ● نكاح عقد ● وعرس شهد ● بكر صهباء ● في لجة عمياء ● نفوس زوجت بابدانها ● ولم يكن منكحها غير اعيانها ● ثم
انه مع التكدر والانتقاص ● لات حين مناص ● ثم مع هذا يعود ويحاب ● ان هذا الشيء عجاب ● واعجب من ذلك جبال سيرت فكانت سرابا ● وسماء
فتحت فكانت ابوابا ● ذات حبك وبروج ● وارواح لها فيها نزول وعروج ● وما لها من فروج ● فاين الولوج واين الخروج ● واين النزول والعروج
هذا موضع الاعتبار ● فاعتبروا يا اولي الابصار ● والله ان امر الخلق فيه لمريج ● وان ازواجا وجابه لبهيج ● سقف مرفوع ● ومهاد موضوع ● ووتد
مفروق ووتد مجموع ● ظلمة ونور ● وبيت معمور ● وبحر مسجور ● ومياه تفور ● ومراجل تغور ● فار التنور ● وانفتحت الامور ● نجوم مشرقة ● ورجوم
محرقة ● شهب ثواقب ● وشهب ذوات ذوائب ● كلما بحثت ذهبت ياليت شعري ما الذي انا ربها ● وما الذي اوجب ازدها ● واخواتها ثوابت لا تزول
فطلوع وافول ● ليل عسعس فظهرت كواكبه ● وصباح تنفس فضمه راكبه ● جوار خنس في مجاريها ● وظباء كنس لتحفظ ما فيها ● ليل ونهار ● وانجاد
واغوار ● وابدار وسرار ● يا اهل الافكار ● اقسم بحكم قسما لا لغو فيه ولا اثم ● ان الذي جاء بهذا كله لصادق ● يؤمن به لا بل يعلمه الظالم لنفسه
والمقتصد والسابق ● تخص من الجنس ● ايد بروح القدس ● قيل له بلغ فبلغ ● وقذف بالحق على الباطل فدمغ ● فزهق الباطل ● وتحلى العاطل
نشاة الاخرة ● رد في الحافرة ● كيف يكون التجدد مع التقييد ● ان كان في نفس الامر انقلاب الاعيان ● فقد جهل الكون ● وان كان في النظر فهو من
مغالط البصر ● فاذا ابهم الامر واشكل ● فالك ان لا تتوكل ● فاسلم وجهك الى الله وانت محسن تكن ممن استمسك بالعروة الوثقى ● فانه خير لك
وابقى ● وكن مع الرعيل الذي خوطب بقوله والله خير وابقى ● تكن السعيد الذي لا يشقى ● فان نزلت عن هذه الدرجة فالزم الى الاخرة
خير وابقى ● فانهم وان كانوا سعدا ● فانه لا يستوي المومنون المبتون على فراشهم والشهدا ● فلكل علم رجال ● ولكل مقام حال ● ولكل بيت اهل
ومع كل صعب سهل ● وهذا القدر كاف في هذا الباب ● لمن علم فطاب ● واوتي الحكمة وفصل الخطاب ●

الباب الموفي ستين وخمسمائة

في معرفة وصية حكمية ينتفع بها المريد والسالك والواصل ومن وقف عليها ان شاء الله تعالى وهو جامع لابواب ●
وصى الاله ووصت رسله فلذا ● كان التاسي بهم من افضل العمل ● لولا الوصية كان الخلق في عمه ● وبالوصية دام الملك في الدول
فاعمل عليها ولا تهمل طريقتها ● ان الوصية حكم الله في الازل ● ذكرت قوما بما اوصى الاله به ● وليس احداث امر في الوصية لي
فلم يكن غير ما قالوه او شرعوا ● من السلوك بهم في اقوم السبل ● تهدي احمد عين الدين اجمعه ● وملة المصطفى من انور الملل ●
لم تطلع العين بل اعطته قوتها ● حتى تقيم الذي فيه من الميل ● وخذ ببرك عنه من مراكزه ● علوا الى العمر العالي الى زحل
الى الثوابت لا تنزل بساحتها ● وانهض الى الدرج العالي من الحمل ● ومنه للقدم الكرسي ثم الى ● العرش المحيط الى الاشكال والمثل
الى الطبيعة للنفس المنزهة للـ ● عقل المقيد بالاعراض والعلل ● الى العماء الذي ما فوقه نفس ● منه الى المنزل المنعوت بالازل
وانظر الى الجبل الراسي على الجبل ● وقد راه فلم يبرح ولم يزل ● لولا العلو الذي في السفل ما سفلت ● وجوهنا نطلب المرقى بالمقل
لذ لكم شرع الله السجود لنا ● فنشهد الحق في علو وفي سفل ● هذي وصيتنا ان كنت ذا نظر ● فانها حيلة من احسن الحيل
ترى بها كل معلوم بصورته ● على حقيقة ما هو لا على البدل ● حتى ترى المنظر الاعلى وليس له ● سواك مجلى فلا تبرح ولا تزل
فان دعاك الى عين تشرفها ● فلا تجبه وكن منه على وجل ● انا اناث لما فينا يولده ● فلنحمد الله ما في الكون من رجل
ان الرجال الذين العرف عينهم ● هم الاناس وهم سولي وهم املي ● فمن ذلك وصية قال الله تعالى في الوصية العامة شرع لكم من
الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه فامر الحق باقامة الدين
وهو شرع الله الوقت في كل زمان وملة وان نجتمع عليه ولا نتفرق فيه فان يد الله مع الجماعة وانما ياكل الذئب القاصية من الغنم وهي البعيدة التي
شردت وانفردت عن الجماعة عليه وحكمة ذلك ان الله تعالى لا يعقل الها الا من حيث اسماؤه الحسنى لا من حيث هو معرى عن هذه الاسما ولا بد
توحيد عينه وكثرة اسمائه وبالمجموع هو الاله فيد الله وهي القوة مع الجماعة اوصى حكيم اولاده عند موته وكانوا جماعة فقال لهم ايتوني بجماعة
عصي فجمعها وقال لهم اكسروها وهي مجموعة فلم يقدروا على ذلك ثم فرقها وقال لهم خذوا واحدة واحدة فاكسروها فكسروها فقال لهم هكذا
انتم بعدي لن تغلبوا ما اجتمعتم فاذا افترقتم تمكن منكم عدوكم فاباديكم وكذلك القايمون بالدين اذا اجتمعوا على اقامة الدين ولم يتفرقوا فيه لم

الباب الموفي ستين وخمسمائه

يتهوهم عد و وكذلك الانسان فى نفسه اذا اجتمع فى نفسه على اقامة دين الله لم يغلبه شيطان من الانس ولا من الجن بما يوسوس اليه مع مساعدة
الايمان والملك بلمته له وصية اذا عصيت الله بموضع فلا تبرح من ذلك الموضع حتى تعمل فيه طاعة و تقيم فيه عبادة فكما يشهد عليك ان
استشهد يشهد لك ولا تنزح عنه وكذلك ثوبك ان عصيت الله تعالى فيه فكن كما ذكرت لك اعبد الله فيه وكذلك ما يفارقك منك من قص
شارب وحلق عانة وقص اظفار وتسريح راس وتنقية ولا يفارقك شى من ذلك من بدنك الا وانت على طهارة وذكر الله تعالى فانه مسئول
عنك كيف تركك واقل عبادة تقدر عليها عند هذا كله ان تدعو الله ان يتوب عليك عن امره تعالى حتى تكون مؤديا واجبا فى امتثال امر الله تعالى
وهو قوله تعالى وقال ربكم ادعونى استجب لكم فامرنا ان ندعوه ثم قال فى هذه الاية ان الذين يستكبرون عن عبادتى يعنى هنا بالعبادة الدعاء
من يستكبر عن الذلة الى والمسكنة فان الدعاء سماه عبادة والعبادة ذلة وخضوع ومسكنة سيدخلون جهنم داخرين اى اذلاء فاذا فعلوا ما امرهم
به جازاهم الله يدخلون الجنة اعزاء ولقد دخلت يوما الحمام لغسل طرا على سحرا فلقيت فيه نجم الدين ابا المعالى بن اللهيب وكان صاحبى فاستدعى
بالحلاق يحلق راسه فصحت به يا ابا المعالى فقال لى من فوره قبل ان اتكلم انى على طهارة قد فهمت عنك فتعجبت من سرعة فهمه ومراعاته للموطن وقراين
الاحوال وما يعرفه منى فى ذلك فقلت له بارك الله فيك والله ما صحت بك الا لتكون على طهارة وذكر عند مفارقة شعرك ثم علانى ثم حلق راسه
ومثل هذا قد اغفله الناس بل يقولون اذا عصيت الله بموضع فتحول عنه لانهم يخافون عليك ان تذكرك البقعة بالمعصية فتستحليها فتزيد
ذنبا الى ذنب فاذكروا ذلك الا شفقة ولكن فاتهم علم كبير فاطع الله فيه ولا تتحول عنه فتجمع بين ما قالوه وبين ما اوصيتك به وكلما ذكرت
خطيئة اتيتها فتبعتها عقيب ذكرك اياها واستغفر الله منها واذكر الله عندها بحسب ما كانت تلك المعصية فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اتبع السيئة الحسنة تمحها وقال الله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات ولكن يكون الميزان فى ذلك تعرف به مناسبات السيئات والحسنات التى
تزيلها وصية حسن الظن بربك على كل حال ولا تسئ الظن به فانك لا تدرى هل انت على آخر انفاسك فى كل نفس يخرج منك فتموت فتلقى
الله على حسن ظن به لا على سوء ظن فانك لا تدرى لعل الله يقبضك فى ذلك النفس الخارج اليه ودع عنك ما قاله من قال بسوء الظن
فى حياتك وحسن الظن عند موتك وهذا عند العلماء بالله مجهول فانهم مع الله تعالى بانفاسهم وفيه من الفائدة والعلم بالله انك وفيت
فى ذلك للحق حقه فان من حق عليك الايمان بقوله وننشئكم فيما لا تعلمون فلعل الله ينشئك فى النفس التى تظن انه يأتيك نشأة الموت
ولا تلقاه اليه وانت على سوء الظن بربك فتلقاه على ذلك وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما رواه عن ربه سبحانه انه سبحانه يقول
انا عند ظن عبدى بى فليظن بى خيرا وما اخص وقتا من وقت واجعل ظنك بالله علما بانه يعفو ويغفر ويتجاوز وليكن
داعيك الالهى لهذا الظن قوله تعالى يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله فنهاك ان تقنط وما نهاك
عنه يجب عليك الانتهاء عنه ثم اخبر وخبره صدق لا يدخله نسخ فانه يؤدى الى الكذب والكذب على الله محال فقال ان الله يغفر الذنوب
جميعا وما خص ذنبا من ذنب واكدها بقوله جميعا ثم تمم فقال انه هو فجاء بالضمير الذى يعود عليه الغفور الرحيم من كونه سبقت رحمته
غضبه وكذلك قال الذين اسرفوا ولم يبين اسرافا من اسراف وجاء بالاسم الناقص الذى يعم كل مسرف ثم اضاف العباد اليه لانهم عباده كما قال
الحق تعالى عن العبد الصالح ان تعذبهم فانهم عبادك فاضافهم اليه تعالى وكفى شرفا شرف الاضافة الى الله تعالى وصية عليكم بذكر الله
تعالى فى السر والعلن وفى انفسكم وفى الملأ فان الله تعالى يقول اذكرونى اذكركم فجعل جواب الذكر من العبد الذكر من الله واى شرف اعلى
العبد اشرف من الذكر وكان يقول صلى الله عليه وسلم فى حال الضراء الحمد لله على كل حال فانك اذا اشعرت قلبك ذكر الله دائما فى كل حال لا بد ان يستنير
قلبك بنور الذكر فيرزقك ذلك النور الكشف فانه بالنور يقع الكشف للاشياء واذا جاءك الكشف جاء الحيا يصحبه دليل على ذلك استحياؤك
من جارك وممن ترى له حقا ولا شك ان الايمان يعطيك تعظيم الحق عندك وكلامنا انما هو مع المؤمنين ووصيتنا انما هى لكل مسلم مؤمن
بالله وبما جاء من عنده والله يقول فى الخبر المأثور الصحيح عنه الحديث وفيه وانا معه يعنى مع العبد حين يذكرنى ان ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى
وان ذكرنى فى ملأ ذكرته فى ملأ خير منهم وقال تعالى والذاكرين الله كثيرا والذاكرات واكبر الذكر ذكر الله على كل حال وصية ثابر
على اتيان جميع القرب جهد الاستطاعة فى كل زمان وحال بما يخاطبك به الحق بلسان ذلك الزمان ولسان ذلك الحال فانك ان كنت مؤمنا فلن
تخلص لك معصية ابدا من غير ان تخالطها طاعة فانك مؤمن بها انها معصية فان اضفت الى هذا التخليط استغفارا وتوبة فطاعة
الى طاعة وقربة الى قربة فيقوى جزء الطاعة التى خلط العمل السيء والايمان من اقوى القرب واعظمها عند الله فانه الاساس
الذى انبنى عليه جميع القرب من الايمان حكما وعلى الله بما حكم به على نفسه فى الخبر الصحيح الذى صح عنه تعالى الذى ذكر فيه وان
تقرب منى شبرا تقربت اليه ذراعا وان تقرب منى ذراعا تقربت منه باعا وان اتانى يمشى اتيته هرولة وسبب هذا التضعيف من الله
والاقل من العبد والاضعف فان العبد لا بد له ان يتثبت من اجل النية بالقربة الى الله تعالى فى الفعل وانه مأمور ان يزن افعاله بميزان
الشرع فلا بد من التثبط فيه وان اسرع ووصف بالسرعة فانما سرعته فى اقامة الميزان فى فعله ذلك لا فى نفس الفعل فان اقامة الميزان به تصح
المعاملة وقرب الله لا يحتاج الى ميزان فان ميزان الحق الموضوع الذى بيده هو الميزان الذى وزنت به انت ذلك الفعل الذى تطلب منه
القربة الى الله تعالى فلا بد من هذا نعته ان يكون فى قربه منك اقوى واكثر من قربك منه فوصف نفسه تعالى بانه يتقرب منك فى قربك منه
ضعف ما قربت منه مثلا بمثل لانك على الصورة خلقت واول خلاف لك على ذاتك فانك خليفته فى ارض بدنك ورعيتك جوارحك وقواك
الظاهرة والباطنة فيعين قربه منك قربك منه وزيادة وهى ما قال من الذراع والباع والهرولة فالشبر الى الشبر ذراع والذراع باع والمشى
المضاعف هرولة فهو فى الاول الذى هو قربك منه وصوفى الاخر الذى قربه منك فهو الاول والاخر وهذا هو القرب المناسب فان القرب الالهى من
جميع الخلق غير هذا وهو قوله ونحن اقرب اليه من حبل الوريد فما اريد هنا ذلك القرب وانما اريد القرب الذى هو جزاء قرب العبد من الله تعالى
وليس للعبد قرب من الله الا بالايمان بما جاء من عند الله بعد الايمان بالله وبالمبلغ عن الله وصية الزم نفسك الحديث بعمل الخير وان لم
تفعل ومهما حدثت نفسك بشر فاعزم على ترك ذلك فعلا الا ان يغلبك القدر السابق والقضاء اللاحق فان الله اذا لم يقض عليك باتيان
ذلك الشر الذى حدثت به نفسك كتبه لك حسنة وقد ثبت ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه تعالى انه يقول اذا تحدث عبدى بان يعمل
حسنة فانا اكتبها له حسنة ما لم يعملها وما هنا ظرفية فكل زمان يمر عليه فى الحديث بعمل هذه الحسنة وان لم يعملها فان الله يكتبها له حسنة
واحدة فى كل زمان يصحبه الحديث بها فيه بلغت تلك الازمنة من العدد ما بلغت فله بكل زمان حديث حسنة ولهذا قال ما لم يعملها ثم

قال فاذا عملها فانا اكتبها له بعشر امثالها ومن هنا فرض العشر فيما سقت السماء ان علمت فان كانت من الحسنات المتعدية لها بقاء فان
الاجر يتجدد عليها ما بقيت الى يوم القيمة كالصدقة الجارية مثل الاوقاف والعلم الذى يبثه فى الناس والسنن الحسنة وامثال ذلك ثم تمم
نعمه على عباده فقال تعالى واذا تحدث بان يعمل سيئة فانا اغفرها له ما لم يعملها وما هنا ظرفية كما كانت فى الحسنة سواء والحكم كالحكم فى الحديث
والجزاء بالغفر المبلغ ثم قال فاذا عملها فانا اكتبها له بمثلها فجعل العدل فى السيئة والفضل فى الحسنة وهو قوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة وهو
الفضل وهو ما زاد على المثل ثم اخبر تعالى عن الملائكة انها تقول بحكم الاصل عليها الذى نطقها فى حق ابينا آدم عليه السلام بقولها اتجعل فيها من
يفسد فيها ويسفك الدماء فاذكرت الا مساويا وما تعرضت للحسن من ذلك فان الملأ الاعلى تغلب عليه الغيرة على جناب الله تعالى ان يهتضم وعلت
من هذه النشأة العنصرية انها لا بد ان تخالف ربها لما هى عليه من حقيقتها وذلك عندها بالذوق من ذاتها وانما هى فى نشأتنا اظهر ولولا ان
الملائكة فى نشأتها على صورة نشأتنا ما ذكر الله عنهم انهم يختصمون والخصام ما يكون الا مع الاضداد وما ذكر الله عن الملائكة فى حقنا انهم يقولون
ذاك عبدك يريد ان يعمل حسنة فانظر قوة هذا الاصل ما احكمه لمن نظر ومن هنا تعلم فضل الانسان اذا ذكر خيرا فى احد وسكت عن شره اين
تكون درجته مع القصد الجميل من الملائكة فيما ذكروه ولكن ننبهك على ما ننبهك عليه من ذلك لتعرف نشأتهم وما جبلوا عليه فكل يعمل على شاكلته
كما قال تعالى واخبر ان الملائكة تقول ذاك عبدك فلان يريد ان يعمل سيئة وهو ابصر به فقال ارقبوه فان عملها فاكتبوها له بمثلها وان تركها
فاكتبوها له حسنة انه انما تركها من جرائى يقول من اجلى فالملائكة المذكوره هنا هم الذين قال الله لنا فيهم وان عليكم لحافظين كراما كاتبين
فالمرتبة والتولية اعطتهم ان يتكلموا بما تكلموا به فلهم كتابة الحسن من غير تعريف لما يقدم الله اليهم به فى ذلك ويتكلمون فى السيئة لما يعلمونه
من فضل الله وتجاوزه ولولا ما تكلموا ما عرفنا ما هو الامر عليه عند الله كما قالوا فى مجالس الذكر فى الرجل الذى يأتى الى حاجته لا لاجل
الذكر فقال الله بالمغفرة للجميع وانهم القوم الذين لا يشقى بهم جليسهم فلولا سؤالهم وتعريفهم بمثل هؤلاء ما علمنا ما حكم الله فيهم فكلامهم
صلوات الله عليهم تعليم ورحمة وان كان ظاهره كما يبدو واما الاصل الذى ننبهك عليه وقد قال الله تعالى فى فضله فى الحسنة والسيئة من جاء
بالحسنة فله عشر امثالها وازيد ومن جاء بالسيئة فجزاء سيئة سيئة بمثلها واعفو بعد الجزاء العموم وقبل الجزاء فى حق قوم آخرين فلا بد
من المغفرة لكل مسرف على نفسه وان لم يتب فمن تحقق بهذه الوصية عرف النسبة بين النشأة الانسانية والملكية وان الاصل واحد كما ان
ربنا واحد وله الاسماء المتقابلة فخرج الوجود على صورة الاسماء وصية ثابر على اداء كلمة الاسلام وهى التهليل وهى قول لا اله الا
الله تجمع بين النفى والاثبات والقسمة منحصرة فلا يعرف ما تحوى عليه هذه الكلمة الا من عرف وزنها وما تزن كما ورد فى الخبر الذى نذكره فى
الدلالة عليها فاعلم انها كلمة توحيد والتوحيد لا يماثله شى اذ لو ماثله شى ما كان واحدا ولكان اثنين فصاعدا فما ثم ما يزنه الا المعادل
والمماثل ولا مثل ولا معادل فذلك هو المانع الذى منع لا اله الا الله ان تدخل الميزان فان العامة من العلماء يريدون ان الشرك الذى هو يقابل التوحيد
لا يصح وجوده من العبد مع وجود التوحيد فالانسان اما مشرك واما موحد فلا يزن التوحيد الا الشرك ولا يجتمعان فى ميزان وعندنا انما لم
تدخل الميزان لما ورد فى الخبر لمن فهمه واعتبره وهو خبر صحيح عن الله تعالى يقول الله تعالى لو ان السموات السبع وعامرهن غيرى والارضين
السبع وعامرهن غيرى فى كفة ولا اله الا الله فى كفة مالت بهن لا اله الا الله فذكر السموات والارض لان الميزان ليس له موضع الا
تحت مقعر فلك الكواكب الثابتة من سدرة المنتهى التى تنتهى اليها اعمال العباد ولهذه الاعمال وضع الميزان فلا يتعدى الميزان الموضع الذى
لا تتعداه الاعمال ثم قال وعامرهن غيرى وما لها عامر الا الله فالخبير تكفيه الاشارة وفى لسان العموم من علماء الرسوم يعنى بالغير الشريك
الذى اثبته المشرك لو كان له اشتراك فى الخلق لكانت لا اله الا الله تميل به فى الميزان لانه الاقوى على كل حال لكون المشرك يرجح جانب الله تعالى
على جانب الذى اشرك به فقال فيهم انهم قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فاذا رفع ميزان الوجود لا ميزان التوحيد دخلت لا اله الا الله
فيه وقد تدخل فى ميزان توحيد العظمة وهو توحيد المشركين فتزنه لا اله الا الله وتميل به فانه اذا لم يكن العامر غير الله فلا تميل وغاية ما ذكره
انما هو الله فالى اين تميل وما ثم الا واحد فى الكفتين واما صاحب السجلات فما مالت الكفة الا بالبطاقة فانها هى التى حواها الميزان من كون لا اله الا
الله يتلفظ بها قائلها فهى لا اله الا الله المخلوقة فى النطق فكتبها الملك ولو وضعت لكل احد ما دخل النار من تلفظ بتوحيد وانما اراد الله سبحانه
ان يرى فضلها اهل الموقف فى صاحب السجلات ولا يراها ولا توضع الا بعد دخول من يشاء من الموحدين النار فاذا لم يبق فى الموقف موحد قد قضى
الله عليه ان يدخل النار ثم بعد ذلك يخرج بالشفاعة او بالعناية الالهية عند ذلك يؤتى بصاحب السجلات ولم يبق فى الموقف الا من يدخل الجنة
ممن لا حظ له فى النار وهو آخر من يؤذن له من الخلق فان لا اله الا الله له البدء والختام وقد يكون عين بدئها ختامها كصاحب
السجلات ثم اعلم ان الله تعالى ما وضع فى العموم الا افضل الاشياء واعمها منفعة وثقلها وزنا لانه يقابل بها اضدادا كثيرة فلا بد ان
يكون فى ذلك الموضوع فى العامة من القوة ما يقابل به كل ضد وهذا لا يتفطن له كل عارف من اهل الله الا الانبياء الذين شرعوا المناسك
ما شرعوا ولا شك انه قال افضل ما قلته انا والنبيون من قبلى لا اله الا الله وقد قال ما اشار الى فضله من ادعى الخصوص من الذكر بكلمة الله
الله وهو هو ولا شك انه من جملة الاقوال التى لا اله الا الله افضل منها عند العلماء بالله فعليك يا ولى بالذكر الثابت فى العموم فانه
الذكر الاقوى وله النور الاضوى والمكانة الزلفى ولا يشعر بذلك الا من لزمه وعمل به حتى احكمه فان الله ما وسع رحمته الا للشمول
وبلوغ المأمول وما من احد الا وهو يطلب النجاة وان جهل طريقها فانفى بلا اله عينه اثبت بالا الله كونه فنفى عينك حكما لا علما وتوجب
كون الحق حكما وعلما والاله من له جميع الاسماء وليست الا العين واحدة وهى مسمى الله عامر السموات والارض الذى بيده ميزان الرفع والخفض
فعليك بلزوم هذا الذكر الذى قرن الله به وبالعلم به السعادة ثم وصية واياك ومعاداة اهل لا اله الا الله فان لها من الله
الولاية العامة فهم اولياء الله ولو اخطؤوا وجاؤوا بقراب الارض خطيئة لا يشركون بالله شيئا لقيهم الله بمثلها مغفرة ومن ثبتت ولايته
فقد حرمت محاربته ومن حارب الله فقد ذكر الله جزاءه فى الدنيا والآخرة وكل من لم يطلعك الله على عداوته لله فلا تتخذه عدوا
واقل احوالك اذا جهلته ان تهمل امره فاذا تحققت انه عدو الله وليس الا المشرك فتبرأ منه كما فعل ابراهيم الخليل فى حق ابيه فلما تبين له
انه عدو لله تبرأ منه هذا ميزانك ومتى تعلم ذلك ولا تعادى عباد الله بالامكان ولا بما ظهر على اللسان وانما ينبغى لك ان تكره فعله لا عينه
والعدو لله انما تكره عينه ففرق بين من تكره عينه وهو عدو الله وبين من تكره فعله وهو المؤمن او من تجهل خاتمته ممن ليس بمؤمن واحذر
قوله تعالى فى الصحيح عنه من عادى لى وليا فقد آذنته بالحرب فانه اذا جهل امره وعاداه فقد وقع الحق فى خلقه لانه ما يدرى علم الله فيه

وما بينه الله له حتى يتبرا منه ويتخذه عدوا واذا علم حاله الظاهر وان كان عدوا فى نفس الامر وانت لا تعلم قوله لاقامة حد الله ولانقاده
فان الاسم الالهى الظاهر يخصمك عند الله فلا تجعل لله عليك حجة فنهاك فان لله الحجة البالغة فعامل عباد الله بالشفقة والرحمة كما ان الله
يرزقهم على كفرهم وشركهم مع علمه بهم وما رزقهم الا العلم بان الذى هم فيه ما هم فيه وهو فيه بهم لما قد ذكرنا بلسان العموم بان الله خالق كل شى
وكفرهم وشركهم مخلوق فيهم وبلسان الخصوص وما ظهر حكم فى موجود الا بما هو عليه فى حال العدم فى ثبوته الذى علمه الله منه فلله الحجة البالغة
على كل احد مهما وقع نزاع ومحاجة فسلم الامر اليه واعلم انك على ما كنت عليه وعم برحمتك وشفقتك على جميع الحيوان والمخلوقين ولا تقل هذا
نبات وهذا جماد ما عنده خبر نعم عنده اخبار انت ما عندك خبر فاترك الوجود على ما هو عليه وارحم برحمة موجده فى وجوده ولا تنظر فيه من حيث
ما يقام فيه فى الوقت حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين فيتعين عليك عند ذلك ان تتخذهم اعداء لامر الله لك بذلك حين يقال ان
تتخذ عدوه وليا تلقى اليه بالمودة فان اضطرك ضعف يقين الى مداراتهم من غير ان تلقى اليهم بمودة ولكن مسالمة لدفع الشر عنك ففوض
الامر اليه واعتمد فى كل حال عليه الى ان تلقاه وصية وعليك بملازمة ما افترض الله عليك على الوجه الذى امرك ان تقوم فيه فاذا
اكملت نشاة فرايضك وكملها من الفرض عليك حتى تتفرغ ما بين الفريضتين لنوافل الخيرات كانت ما كانت ولا تحقر شيا من ذلك
فان الله ما احتقره حين خلقه واوجبه فان الله ما كلفك بامر الا وله بذلك الامر اعتناء وعناية حتى كلفك به مع كونك اعظم فى الرتبة
عنده فانك محل الوجود ما كلفك اذ كان التكليف لا يتعلق الا بافعال المكلفين فيتعلق بالمكلف من حيث فعله لا من حيث عينه واعلم
انك اذا ثابرت على اداء الفرايض فانك تقربت الى الله باحب الامور اليه واذا كنت صاحب هذه الصفة كنت سمع الحق وبصره ولا يسمع الا
بك ولا يبصر الا بك فيد الحق يدك ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم من حيث هى ايديهم فان المبايعة اسم
فاعل والفاعل هو الله فايديهم يد الله فبايعهم بايع تعالى وهم المبايعون الاسباب كما يد الحق التى لها الاقتدار على ايجاد المسببات وهذه
هى المحبة العظمى التى ما ورد فيها نص جلى كما ورد فى النوافل فان المثابرة على النوافل جاء الهيا منصوصا عليه بكون الحق به سمع العبد وبصره
كما كان الامر بالعكس فى حب اداء الفرايض ففى الفرض عبودية الاضطرار وهى الاصلية وفى الفرع وهو النفل عبودية الاختيار فالحق فيها
سمعك وبصرك وسمى نفلا لانه زايد فانك فى اصلك زايد فى الوجود اذ كان الله ولا انت ثم كنت فزاد الوجود الحادث فانت نفل فى وجود
الحق فلا بد لك من عمل يسمى نفلا هو اصلك ولا بد من عمل يسمى فرضا وهو اصل الوجود وهو وجود الحق ففى اداء الفرايض انت له وفى اداء
النفل انت لك وحبه اياك من حيث ما انت له اعظم واشد من حبه اياك من حيث ما انت لك وقد ورد فى الخبر الصحيح عن الله تعالى ما تقرب
الى عبدى بشى احب الى مما افترضته عليه وما زال عبدى يتقرب الى بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذى به يسمع وبصره الذى به يبصر
ويده التى بها يبطش ورجله التى بها يمشى ولين سالنى لاعطينه ولين استعاذنى لاعيذنه وما ترددت عن شى انا فاعله ترددى على نفس
عبدى المومن يكره الموت وانا اكره مساته ولا بد له من لقائى فانظر ما انتجه محبة الله فثابر على اداء ما يصح به وجود هذه المحبة الالهية
ولا يصح نفل الا بعد فرض وفى النفل عينه فروض ونوافل فيما فيه من الفروض تكمل الفرايض ورد فى الصحيح ان الله تعالى يقول انظروا
فى صلاة عبدى اتمها ام نقصها فان كانت تامة كتبت له تامة وان كان انتقص منها شيا قال انظروا هل لعبدى من تطوع فان
كان له تطوع قال تعالى اكملوا لعبدى فريضته من تطوعه ثم توخذ الاعمال على ذلكم فليست النوافل الا ما لها اصل فى الفرايض وما لا اصل له
فى فرض فذلك انشاء عبادة مستقلة تسميها علماء الرسوم بدعة وسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الخبر سنة حسنة والذى سنها له اجرها
واجر من عمل بها الى يوم القيمة من غير ان ينقص من اجورهم شى ولما لم يكن فى قوة النفل ان يسد مسد الفرض جعل فى نفس النفل فروضا لتجبر
الفرايض بالفرايض كصلاة النافلة بحكم الاصل ثم انها تشتمل على فرايض من ذكر وركوع وسجود مع كونها فى الاصل نافلة وهذه الافعال
والاقوال فرايض فيها وصية وعليك بمراعاة اقوالك كما تراعى اعمالك فان قولك من جملة عملك ولهذا قيل من عد كلامه من عمله قل كلامه
واعلم ان الله راعى اقوال العباد وان الله عند لسان كل قايل فانهاك الله عن ان تتلفظ به فلا تتلفظ وان لم تعتقده فان الله سايلك عنه حتى
انه روى ان الملك لا يكتب على العبد ما يعمله حتى يتكلم به قال تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد يريد الملك الذى يحصى عليك اقوالك انظر فى
قوله تعالى ولا تقولوا لمن يقتل فى سبيل الله اموات فنهاك عن القول فانه كذب الله من قال مثل هذا القول فانهم احياء عند ربهم
الا تراه تعالى يقول ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا وقال لا يحب الله الجهر بالسوء من القول وقال لا خير فى كثير من نجواهم
وهو القول فاذا تكلمت فتكلم بميزان ما شرع الله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمزح ولا يقول الا حقا فعليك بقول الحق الذى رضى
الله فانه ما كل حق يقال رضى الله تعالى فان النميمة حق والغيبة حق وقد نهيت ان تغتاب وتنم لاحد ومن مراعاة الاقوال ما رويناه فى
صحيح مسلم عن الله انه قال لما امطرت السماء اصبح من عبادى مومن وكافر فاما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك الكافر بى مومن بالكوكب
واما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مومن بى كافر بالكوكب فراعى اقوال القايلين وكان ابو هريرة اذا امطرت السماء يقول
مطرنا بنوء الفتح ثم يقرا ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها ولو كنت معتقدا ان الله هو الذى وضع الاسباب ونصبها واجرى
العادة عندنا انه يفعل الاشياء عندها لا بها فمع هذا كله لا تقل ما نهاك الله عنه ان تقوله وتتلفظ به فانه كما نهاك عن امر نهاك عن القول
وان كان حقا وانظر ما احكم قول الله عز وجل فى قوله مومن بى وكافر بالكوكب وكافر بى مومن بالكوكب فانه مهما قال بالله فقد
ستر الكوكب حيث لم ينطق باسمه ومن قال بالكوكب فقد ستر الله وان اعتقد انه الفاعل منزل المطر ولكن لم يتلفظ باسمه فجاء تعالى
بلفظ الكفر الذى هو الستر فاياك والاستمطار بالانواء ان تقول به لفظا مع اعتقادك ان الله نصبها ادلة عادية وكل دليل عادى يجوز
خرق العادة فيه فاحذر من غوايل العادات ولا تفرطنك عن حدود الله التى حد لك فلا تتعداها فان الله ما حدها حتى رعاها وذلك فى كل شى
ورد فى الخبر الصحيح ان الرجل يتكلم بالكلمة من سخط الله ما يظن ان تبلغ ما بلغت فهوى بها فى النار سبعين خريفا وان الرجل ليتكلم بالكلمة
من رضوان الله ما يظن ان تبلغ ما بلغت فيرفع بها فى اعلى عليين فلا تنطق الا بما يرضى الله لا بما يسخطه عليك وذلك لا يمكن لك
الا بمعرفة ما حده لك فى نطقك وهذا باب اغفله الناس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهل يكب الناس على مناخرهم فى النار الا حصايد
السنتهم وقال الحكيم لا شى احق بسجن من اللسان وقد جعل الله خلفه بابين الشفتين والاسنان ومع هذا يكثر الفضول ويفتح الابواب
وصية واياك تصوير صورة بيدك من شانها ان يكون لها روح فان ذلك امر يهونه الناس على انفسهم وهو عظيم عند الله فالمصورون

وايديهم من حيث هى يد الله هى فوق ايديهم صح

اشد

اشد الناس عذابا يوم القيمة يقال للمصور يوم القيمة احى ما خلقت فانفخ فيها روحا وليس بنافخ وقد ورد فى الصحيح عن الله تعالى انه قال
ومن اظلم ممن ذهب يخلق خلقا كخلقى فليخلقوا ذرة او ليخلقوا حبة او ليخلقوا شعيرة وان العبد اذا ادعى هذا القدر وتركه لما ورد عن الله فيه
ولم يزحم الربوبية فى تصوير شى الا من حيوان ولا من غير حيوان فانه يطلع على حياة كل صورة فى العالم فيراه كله حيوانا ناطقا يسبح بحمد الله واذا
ساح نفسه فى تصوير النبات وما ليس له روح فى الشاهد فى نظر البصر فى المعتاد فلا يطلع على مثل هذا الكشف ابدا فانه فى نفس الامر لكل صورة من
العالم روح اخذ الله بابصارنا عن ادراك حياة من نقول عنه انه ليس بحيوان وفى الاخرة ينكشف الامر عنه فى العموم ولهذا سماها بالدار الحيوان فانه ترى
فيها شيا الا حيا ناطقا بخلاف حالك فى الدنيا كما ورد فى الصحيح ان الحصى سبح فى كف رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل الناس خرقا العادة فى تسبيح
الحصى واخطاوا وانما خرق العادة فى سمع السامعين لذلك فانه لم يزل مسبحا كما اخبر الله الا ان يسبح خاص وهيئة فى النطق خاصة لم يكن لها
قبل ذلك يسبح به وكلا علمت الكيفية فى يكون خرق العادة فى الحصا لا فى سمع السامعين والذى فى سمع السامع كونه سمع نطق من لم تجر العادة ان
يسمعه وصية وعليك يا اخى بعيادة المرضى لما فيه من الاعتبار والذكرى فان الله خلق الانسان من ضعف فينبهك النظر اليه فى عيادتك على
اصلك لتفتقر الى الله فى قوة يقويك بها على طاعته ولان الله عند عبده اذا مرض الا ترى المريض ما له استغاثة الا بالله ولا ذكر الا الله فلا يزال الحق
فى لسان منطوقا به وفى قلبه ليلجا اليه فالمريض لا يزال مع الله اى مريض كان ولو تطبب وتناول الاسباب المعتادة لوجود الشفا عندها ومع
ذلك فلا يغفل عن الله وذلك حضور الله عنده وان الله يقول يوم القيمة يا ابن آدم مرضت فلم تعدنى قال يا رب كيف اعودك وانت رب العالمين
قال اما علمت ان عبدى فلانا مرض فلم تعده اما لو عدته لوجدتنى عنده هذا فى الحديث الصحيح فقوله لوجدتنى عنده هو ذكر المريض ربه فى سره
وعلانيته وكذلك اذا استطعمك احد من خلق الله او استسقاك فاطعمه واسقه اذا كنت واجدا لذلك فانه لو لم يكن لك فى ذلك من الشرف والمنزلة
الا ان هذا المستطعم والمستسقى قد انزلك منزلة الحق الذى يطعم عباده ويسقيهم وهذا نظر قل من يعتبره انظر الى السايل اذا سال كيف يرفع صوته
يقول يا الله اعطنى فانطقه الله باسمه فى هذا الحال وما رفع صوته الا ليسمعك انت حتى تعطيه فقد سماك بالاسم الله والتجا اليك برفع الصوت
التجاءه الى الله ومن انزلك منزلة سيده فينبغى لك ان لا تحرمه وتبادر الى عطاء ما سالك فيه فان فى هذا الحديث الذى سقناه آنفا فى مرض العبد
ان الله يقول يا ابن آدم استطعمتك فلم تطعمنى قال يا رب كيف اطعمك وانت رب العالمين قال اما علمت ان عبدى فلانا استطعمك فلم تطعمه اما لو
اطعمته لوجدت ذلك عندى يا ابن آدم استسقيتك فلم تسقنى قال يا رب كيف اسقيك وانت رب العالمين قال اما علمت ان عبدى فلانا استسقاك
فلم تسقه اما لو سقيته لوجدت ذلك عندى خرج هذا الحديث مسلم عن محمد بن حاتم عن بهز عن حماد بن سلمة عن ثابت عن ابى رافع عن ابى هريرة رضى
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله نفسه فى هذا الخبر منزلة عبده فالعبد الحاضر مع الله الذاكر الله فى كل حال فى مثل هذه الحالة يرى
الحق انه الذى استطعمه واستسقاه فيبادر لما طلب الحق منه فانه لا يدرى يوم القيمة لعله يقام فى حال فى حال هذا الشخص الذى استطعمه واستسقاه
من الحاجة فيكافيه الله على ذلك وهو قوله لوجدت ذلك عندى اى تجد الطعمة والشربة كنت ارفعها لك فاربيها حتى يجى يوم القيمة فاردها
عليك احسن واطيب واعظم مما كانت فان لم تكن لك همة ان ترى ان هذا الحال الذى استسقاك قد انزلك منزلة من بيده قضاء حاجته اذ جعلك
الله خليفة عنه فلا اقل ان تقضى حاجة هذا السايل بنية التجارة طلبا للربح وتضاعف الحسنة فكيف اذا وقفت على مثل هذا الخبر ورايت
ان الله هو الذى سالك ما انت مستخلف فيه فان الكل لله وقد امرك بالانفاق مما استخلفك فيه فقال تعالى وانفقوا مما جعلكم
مستخلفين فيه وعظم لك الاجر فى ذلك اذا انفقت فلا ترد سايلا ولو بكلمة طيبة والقه طلق الوجه مسرورا به فانك انما تلقى الله وكان الحسن والحسين
صلى الله عليهما اذا ساله السايل سارع اليه بالعطاء ويقول اهلا والله وسهلا بحامل زادى الى الاخرة لانه رآه قد حمل عنه فكان له مثل الراحلة
لان الانسان اذا انعم الله عليه بنعمة لم يحتمل فضلها عنه فانه ياتى يوم القيمة وهو حاملها حتى يسال عنها فلهذا كان الحسن يقول انه حامل زاده
الى الاخرة فيكفيه مونة الحمل وصية واياك ومظالم العباد فان الظلم ظلمات يوم القيمة وظلم العباد ان تمنعهم حقوقهم التى اوجب
الله عليك اداءها اليهم وقد يكون ذلك بالحال بما تراه عليه من الاضطرار وانت قادر واجد لسد خلته ودفع ضرورته فيتعين عليك ان تعلم
ان له بحال حقا فى ملكك فان الله ما اطلعك عليه الا لتدفع اليه حقه والا فانت مسئول فان لم يكن لك ما تسد خلته فاعلم ان الله
ما اطلعك على حاله سدى فاعلم انه يريد منك ان تعينه بكلمة طيبة عند من تعلم انه يسد خلته فان لم تعلم فلا اقل من دعوة تدعو له
ويكون هذا الا بعد بذل المجهود واليأس حتى لا يبقى عندك الا الدعاء ومهما غفلت عن هذا لقد بت انت فى جملة من ظلم صاحب هذه
الحال هذا كله ان مات ذلك المحتاج من تلك الحاجة فان لم يمت وسد خلته غيرك من المومنين فقد اسقط اخوك عنك هذه المطالبة
من حيث لا يشعر فان المومن اخو المومن لا يسلمه وان لم ينو المعطى ذلك ولكن هذا هو فى نفس الامر وكذا يقبله الله تعالى فاذا
اعطيت انت سايلا بالحال ضرورته فانو فى ذلك ان تنوب عن اخيك المومن الاول الذى حرمه وتجعل ذلك ايثارا منه لجانبك
عليه بذلك الخير الذى ابقاه من اجلك حتى تصيبه اذ لو اعطاه لقنع بما اعطاه وما وجدت انت ذلك الخير فبهذه النية عطاء
العارفين اصحاب الضرورات السايلين باحوالهم واقوالهم فاما السايل فلا تنهر وسواء كان ذلك فى القوت المحسوس والمعنوى فان
العلم من هذا الباب والافادة فان الضال يطلب الهداية والجايع يطلب الاطعام والعارى يطلب الكسوة التى تقيه من برد الهواء
وحره وتستر عورته والجا فى العالم بانك قادر على مواخذته يطلب منك العفو عن جنايته فاهد الحيران واطعم الجايع واسق
الظمان واكس العريان واعلم بانك فقير لكل ما يفتقر اليك فيه وان الله غنى عن العالمين مع هذا يجيب دعاءهم ويقضى حوائجهم
ويسالهم ان يسالوه فى دفع المضار عنهم وايصال المنافع لهم فانت اولى ان تعامل عباد الله بمثل هذا لحاجتك الى الله فى مثل هذه
الامور خرج مسلم فى الصحيح عن عبد الله بن عبد الرحمن بن بهرام الدارمى عن مروان بن محمد الدمشقى عن سعيد بن عبد العزيز
عن ربيعة بن يزيد عن ابى ادريس الخولانى عن ابى ذر رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم فيما روى عن الله تعالى انه قال يا عبادى
انى حرمت الظلم على نفسى وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا يا عبادى كلكم ضال الا من هديته فاستهدونى اهدكم يا عبادى كلكم جايع الا
من اطعمته فاستطعمونى اطعمكم يا عبادى كلكم عار الا من كسوته فاستكسونى اكسكم يا عبادى انكم تخطيون بالليل والنهار وانا اغفر الذنوب
جميعا فاستغفرونى اغفر لكم والحق سبحانه وتعالى يعطيك هذا كله من غير سوال منك اياه فيه ولكن مع هذا امرك ان تساله فيعطيك
اجابة لك ليريك عنايته بك من حيث قبل مسالتك وهذه منزلة اخرى زايدة على ما اعطاك واذا كان سوالك عن امره وقد علم منك

انك تساله ولابد من ضرورة اصل ما خلقت عليه من الحاجة والسوال لتكون فى سوالك موديا امرا واجبا فيجازيك الله جزاء من امتثل
امره فتربح خيرا الى خير فما امرك الا رحمة بك وايصال خير اليك وليبنهك على ان حاجتك اليه لا الى غيره فانه ما خلقك الا لعبادته اى
لتذلل له فالذى اوصيك به الوقوف عندا وامر الحق ومناهيه والفهم عنه فى ذلك حتى تكون من العلما بما اراده الحق منك فى امره ونهيه اياك
ومن لم يسال ربه فقد بخل فان فرطت فيما اوصيك فلا تلومن الا نفسك فانك ان كنت جاهلا فقد علمتك وان كنت غافلا فقد ذكرتك وان
كنت مومنا فان الذكرى تنفعك فانا قد امتثلت امر الله بما ذكرتك به وانتفاعك بالذكرى شاهد لك بالايمان قال الله تعالى فى حقى وحقك وذكر
فان الذكرى تنفع المومنين فان لم تنفعك الذكرى فاتهم نفسك فى ايمانها فان الله صادق وقد اخبر بان المومنين تنفعهم الذكرى ومن تمام
هذا الخبر الالهى الذى اوردناه بعد قوله اغفر لكم ان قال يا عبادى انكم لن تبلغوا ضرى فتضرونى ولن تبلغوا نفعى فتنفعونى ومعلوم انه سبحانه
لا يتضرر ولا ينتفع وانه الغنى عن العالمين ولكن لما انزل نفسه منزلة عبده فيما ذكرناه من الاستطعام والاستسقاء نبهنا بالعجز عن بلوغ الغاية
فى ضر العباد وفى نفعهم فلن تبلغ الغاية فى ذلك ولكون الله قد قال فى حق قوم اتبعوا ما اسخط الله وهو فى الظاهر ضرر نزه نفسه عن ذلك وكذلك
من فضل فعلا يرضى الله به ويفرحه كالتايب فى فرح الله بتوبة عبده فكان هذا الخبر كالدوا لما يطرا من المرض فى ذلك فى بعض النفوس الضعيفة
فى العلم بالله التى لا علم لها بما يعطيه قوله ليس كمثله شئ ثم من تمام هذا الخبر قوله يا عبادى لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل
واحد ما زاد ذلك فى ملكى شيا يا عبادى لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب رجل واحد ما نقص ذلك من ملكى شيا يا عبادى لو ان
اولكم واخركم وانسكم وجنكم قاموا فى صعيد واحد فسالونى فاعطيت كل انسان مسالته ما نقص ذلك مما عندى الا كما ينقص المخيط اذا ادخل البحر
وهذا كله دوا لما ذكرناه من امراض النفوس الضعيفة فاستعمل يا ولى هذه الادوية يقول الله تعالى انما هى اعمالكم احصيها لكم ثم اوفيكم اياها فمن
وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه ومن سال عن حاجة فقد ذل ومن ذل لغير الله فقد ضل وظلم نفسه ولم يسلك
بها طريق هداها وهذه وصيتى لك فالزمها ونصيحتى فاعلمها وما زال الله يوصى عباده فى كتابه وعلى السنة رسله صلى الله عليهم وسلم فكل
من اوصاك بما فى استعماله سعادتك فهو رسول من الله اليك فاشكره عند ربك **وصية** اذا رايت عالما لم يستعمل علمه فاستعمل انت علمه فيه
فى ادبك معه حتى توفى العالم حقه من حيث هو عالم ولا يحجبك حاله السئ فان له عند الله درجة علمه فان المرء يحشر يوم القيمة مع من احب ومن
تادب مع صفة الهية كسيها يوم القيمة وحشر فيها وعليك بالقيام بكل ما تعرف ان الله يحبه منك فتبادر اليه فانك اذا تحليت به على طريق التحبب
اليه تعالى احبك فاذا احبك اسعدك بالعلم به وبتجليه وبدار كرامته فينعمك فى بلائك والذى يحبه الله تعالى منك امور كثيرة اذكر
منها ما تيسر على وجه الوصية والنصيحة فمن ذلك التجمل لله تعالى فانه عبادة مستقلة ولا سيما فى الصلاة فانك مامور به قال الله تعالى
يا بنى آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وقال فى معرض الانكار قل من حرم زينة الله التى اخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هى للذين
امنوا فى الحياة الدنيا خالصة يوم القيمة كذلك نفصل الايات لقوم يعلمون واكثر هذا البيان فى القران فى مثل هذا فلا يكون ولا فرق
بين زينة الله وزينة الحياة الدنيا الا بالقصد والنية وانما عين الزينة هى هى ما هى امر آخر فالنية روح الامور وانما الامر ما نوى فالهجرة
من حيث ما كانت هجرة واحدة العين فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امراة
يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه وكذلك ورد فى الصحيح فى بيعة الامام فى الثلاثة الذين لا يكلمهم الله يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم
عذاب اليم وفيه رجل بايع اماما لا يبايعه الا للدنيا فان اعطاه منها وفى وان لم يعطه منها لم يف فان الاعمال بالنيات وهى احد اركان
بيت الاسلام وورد فى الصحيح فى مسلم ان رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله انى احب ان يكون نعلى حسنا وثوبى حسنا فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله جميل يحب الجمال وقال ان الله اولى من تجمل له ومن هذا الباب كون الله تعالى لم يبعث اليه جبريل فى اكثر نزوله
عليه الا فى صورة دحية وكان اجمل اهل زمانه وبلغ من جماله فى الخلق انه لما قدم المدينة واستقبله الناس ما راته امراة حامل الا القت ما فى بطنها
فكان الحق يقول لمبشر النبيه صلى الله عليه وسلم فى انزاله جبريل عليه الصلاة والسلام فى صورة دحية يا محمد ما بينى وبينك الا صورة الجمال يخبره تعالى بما
فى نفسه منه بالحال فمن فاته التجمل لله كما قلنا فقد فاته هذا الحب الخاص المعين واذا فاته هذا الحب الخاص المعين فاته من الله ما ينتجه من علم وتجل
وكرامة فى دار السعادة ومنزلة فى كثيب الروية وشهود معنوى علمى وحى فى هذه الدار الدنيا فى سلوكه وشهوده ومشاهده ولكن كما قلناه ينوى
بذلك التجمل لله لا للزينة والفخر بعرض الدنيا والزهو والعجب والبطر على غيره ومن ذلك الرجوع الى الله تعالى عند الفتنة فان الله تعالى يحب كل مفتن
تواب كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال تعالى الذى خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم احسن عملا والبلاء والفتنة بمعنى واحد وليس الا الاختبار لما
هو عليه الانسان من الدعوى ان هى الا فتنتك اى اختبارك تضل بها من تشاء اى تحيره وتهدى من تشاء اى تبين له طريق نجاته فيها واعظم الفتنة
النساء والولد والجاه والمال هذه الاربعة اذا ابتلى عبدا من عباده بها او بواحدة منها وقام فيها مقام الحق فى نفسها له ورجع الى الله فيها ولم يقف
معها من حيث عينها واخذها نعمة الهية انعم الله بها عليه فردها اليه تعالى واقامته فى مقام الشكر وحقه الذى هو روية النعمة منه تعالى كما ذكر ابن ماجة
فى سننه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اوحى الله سبحانه وتعالى لموسى عليه السلام يا موسى اشكرنى حق الشكر فقال موسى ومن يقدر على ذلك
فقال يا موسى اذا رايت النعمة منى فقد شكرتنى ولما غفر الله لنبيه صلى الله عليه وسلم ما تقدم من ذنبه وما تاخر قام حتى تورمت قدماه شكرا لله على
ما فتر ولا جنح الى الراحة ولما قيل له فى ذلك قال افلا اكون عبدا شكورا وذلك لما سمع الله يقول انه يحب الشاكرين فان لم يقم فى مقام شكر النعمة فاته
من الله هذا الحب الخاص الذى لا يناله من الله الا الشكور واذا فاته فاته ما له من العلم بالله والتجلى والنعيم الخاص به فى دار الكرامة وكثيب الروية فانه لكل
حب الهى لصفة خاصة علم وتجل ونعيم ومنزلة لا بد له من ذلك يمتاز بها صاحب تلك الصفة من غيره فاما فتنة النساء فصورة رجوعه الى الله
فى محبتهن ان يرى انما الكل حب جعضه وحن اليه فلم يحب سوى نفسه فنزلها من الله نفسه منزلة الصورة التى خلق الله الانسان الكامل عليها وهى
صورة الحق فجعلها الحق مجلى له واذا كان الشئ مجلى للناظر فلا يرى الناظر فيها الا نفسه واذا راى فى هذه المراة لشدة حبه فيها نفسه راى صورته
وقد تبين لك ان صورته صورة الحق التى اوجده عليها فما راى الا الحق لكن بشهوة حب والتذاذ وصلة ففنى فيها فناء حق بحب صدق وقابلها
بذاته ولذلك فنى فيها لانه ما من جزء فيه الا وهو فيها والمحبة قد سرت فى جميع اجزائه فتعلق كله بها فلذلك فنى فى مثلها الفناء الكلى بخلاف حبه
فى غير مثله فاتحد بمحبوبه الى ان قال انا من اهوى ومن اهوى انا وقال الاخر انا الله فاذا احببت شخصا مثلك هذا الحب وردك الى
الله بشهودك فيه هذا الرد فانت ممن احبه الله وكانت هذه الفتنة فتنة اعطتك الهداية واما الطريقة الاخرى فى حب النساء فانهن

محل

محل الانفعال والتكوين لظهور الاعيان والامثال فى كل نوع وكاشف ان الله ما احب اعيان العالم فى حال العدم الا لتكون تلك الاعيان محل
الانفعال فلما توجه عليها بالارادة وقال لها كن فكانت فظهر ملكه بها واعطت تلك الاعين لله حقه فى الوهية فكان الها تعبده بجميع الاسماء
بالحال سواء علمت تلك الاسماء او لم تعلم فما بقى اسم الهى لله الا والعبد قد قام فيه بصورته وحاله وان لم يعلم تسمية ذلك الاسم وهو الذى قال فيه
رسول الله صلى الله عليه وسلم او استاثرت به فى علم غيبك او علمته احدا من خلقك يعنى من اسمايه اى يعرف عينه حتى تنفصل من غيره علما فان كثيرا
من الامور فى الاتيان بالصورة والحال ولا يعلم ذلك ويعلم تعالى منه ان ذلك فيه فاذا احب المراة لما ذكرنا فقد رده حبها الى الله تعالى فكانت
نعمة الفتنة فى حقه فاحبه الله برجعته اليه تعالى فى حبه اياها واما تعلقه بامراة خاصة فى ذلك دون غيرها وان كانت هذه الحقيقة التى ذكرناها
سارية فى كل امراة فذلك لمناسبة روحانية بين هذين الشخصين فى اصل النشاة والمزاج الطبيعى والنظر الروحى فمنه ما يجرى الى اجل مسمى ومنه
ومنه ما يجرى الى غير اجل مسمى بل اجله الموت والتعلق لا يزول كحب النبى صلى الله عليه وسلم عايشة فانه كان يحبها اكثر من حبه جميع نسايه وحبه ابا بكر
رضى الله عنه ايضا وهو ابوها فهذه المناسبات التوالى هى التى تعين الاشخاص والسبب الاول هو ما ذكرناه وكذلك الحب المطلق والسماع المطلق
والروية المطلقة التى يكون عليها بعض عباد الله ما تخصص فى العالم دون شخص فكل حاضر عنده له محبوب وبه مشغول ومع هذا لا بد من
ميل خاص لبعض الاشخاص لمناسبة خاصة ومع هذا الاطلاق لا بد من ذلك فان نشاة العالم تعطى فى احاده هذا لا بد من تقييد والكامل من يجمع
بين التقييد والاطلاق فالاطلاق مثل قول النبى صلى الله عليه وسلم حبب الى من دنياكم ثلاث النساء وما خص امراة عن امراة ومثل التقييد ما روى
من حبه عايشة اكثر من ساير نسايه لنسبة الهية روحانية قيدته بها دون غيرها مع كونه يحب النساء فهذا قد ذكرناه من الركن الواحد ما فيه كفاية
لمن فهم واما الركن الثانى من بيت الفتن وهو الجاه وهو المعبر عنه بالرياسة فتقول فيه الطايفة التى لا علم لها منهم آخر ما يخرج من قلوب الصديقين
حب الرياسة فالعارفون من اصحاب هذا القول لما يقولون ذلك على ما تفهمه العامة من اهل الطريق منهم وانما ذلك على ما بينه من مقصود الكمل
من اهل الله بذلك وذلك ان فى نفس الانسان امورا كثيرة خباها الله فيه وهو الذى يخرج الخبا فى السموات والارض ويعلم ما تخفون وما
تعلنون اى ما ظهر منكم وما خفى مما لا تعلمونه منكم فيكم فلا يزال الحق يخرج لعبده من نفسه مما اخفاه فيها ما لم يكن يعرف ان ذلك فى نفسه
كالشخص الذى يرى منه الطبيب من المرض ما لا يعرفه العليل ولا يحس به من نفسه كذلك ما خباه الله فى نفوس الخلق الا تراه يقول عليه الصلاة والسلام
من عرف نفسه عرف ربه وما كل احد يعرف نفسه مع ان نفسه عينه لا غيره فلا يزال الحق يخرج للانسان من نفسه ما خباه فيها فيشهد فيعلم
من نفسه عند ذلك ما لم يكن يعلمه قبل ذلك فقال فى الطايفة الكبيرة اخر ما يخرج من قلوب الصديقين حب الرياسة فيظهر لهم اذا اخرج فيحبون
الرياسة بحب غير حب العامة لها فانهم يحبونها من كونهم على ما قال الله فيهم كنت سمعهم وبصرهم الى جميع قواهم واوصافهم فاذا كانوا بهذه
المثابة تحبهم الرياسة حبا لله لها فان الرياسة له على العالم فما احب الرياسة الا الرييس وما كان الرييس الا بوجود المرؤس فحبه المرؤس ما اشد
الحب لانه المثبت له الرياسة على العالم فلا احب من الملك فى ملكه لان ملكه ابقى عليه اسم الملك فهذا معنى اخر ما يخرج من قلوب الصديقين حب الرياسة
فيرونه ويشهدونه ذوقا لانه يخرج من قلوبهم فلا يحبون الرياسة فانهم ان لم يحبوا الرياسة فما حصل لهم ذوق العلم بالصورة التى خلقهم الله تعالى عليها
فى قوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته فاعلم ذلك والجاه امضاء الكلمة ولا امضى كلمة من قوله اذا اراد شيا ان يقول له كن فيكون
فاعظم جاه من كان جاهه بالله اذا كان الله قوى هذا العبد مع بقاء عينه فيعلم عند ذلك ان المثل الذى لا يماثل فانه عبد رب والله تعالى رب لا عبد
فله الجمعية وللحق الانفراد واما الركن الثالث وهو المال وسمى مالا لانه يمال اليه بالطبع فاخبر الله به عباده حيث جعل تيسير الامور بوجوده وعلق
قلوب الخلق بمحبة صاحب المال وتعظيمه ولو كان بخيلا فان العيون تنظره بعين التعظيم لتوهم الناس باستغنايه عنهم بما عنده من المال وقد يكون
رب المال افقر الناس لطلبه الزيادة مما بيده ولا يحقق بغنى الاكتفاء بما ملك من ذلك ولما راى العالم ميل القلوب لرب المال لاجل المال احبوا المال
فطلب العارفون وجها الهيا يحبون به المال اذ ولا بد من حبه وهنا موضع الفتنة والابتلاء التى لها الضلالة والهداية فاما العارفون فنظروا الى
امور الهية منها قوله واقرضوا الله قرضا حسنا فما خاطب الا اصحاب الجدة فاحبوا المال ليكونوا من اهل هذا الخطاب فيلتذوا بسماعه حيث كانوا فاذا
اقرضوه راوا ان الصدقة تقع بيد الرحمن فحصل لهم بالمال واعطايه مناولة الحق منهم ذلك فكان لهم وصلة المناولة وقد شرف الله آدم بقوله
لما خلقت بيدى فمن يعطيه عن سواله القرض اتم فى الالتذاذ بالشرف ممن خلقه بيديه فلولا المال ما سمعوا ولا كانوا اهلا لهذا الخطاب الالهى ولا حصل
بالقرض هذا التناول الربانى فان ذلك نعم الوصلة مع الله فاخبرهم الله بالمال ثم اخبرهم بالسوال منه وانزال الحق نفسه منزلة السايلين من عباده
اهل الحاجة من اهل الثروة منهم والمال بقوله فى الحديث المتقدم فى هذا الباب يا عبدى استطعمتك فلم تطعمنى واستسقيتك فلم تسقنى فكان لهم
بهذا التفرج بالمال فتنة مهداة الى مثل هذا واما فتنة الولد فلكونه سر ابيه وقطعة من كبده والصق الاشياء به فحبه حب الشئ نفسه ولا شئ احب
الى الشئ من نفسه فاخبره الله بنفسه فى صورة خارجة عنه سماه ولدا ليرى هل يحجبه النظر اليه عما كلفه الحق من اقامة الحقوق عليه يقول صلى الله عليه وسلم
فى حق ابنته فاطمة ومكانتها من قلبه المكانة التى لا تجهل لو ان فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم سرقت قطعت يدها وجلد عمر رضى الله عنه ابنه فى
الزنا فمات ونفسه بذلك طيبة وجاد ماعز بنفسه والمراة فى اقامة الحد عليهما الذى فيه اتلافهما حتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم واى توبة
اعظم من ان جادت بنفسها والجود باقامة الحق المكروه على الولد اعظم فى البلاء يقول الله فى موت الولد فى حق الوالد ما لعبدى المومن اذا قبضت
صفيه من اهل الدنيا عندى جزاء الا الجنة فمن احكم هذه الاركان التى هى من اعظم الفتن واكبر المحن وآثر جناب الحق وراعاه فيها فذلك الرجل
الذى لا اعظم منه فى جنسه **و**من وصيتى اياك انك لا تنام الا على وتر لان الانسان اذا نام قبض الله روحه اليه فى الصورة التى يرى
نفسه فيها ان راى رويا فان شاء ردها اليه ان كان لم ينقص عمره وان شاء امسكها ان قد جاء اجله فالاحتياط ان الانسان الحازم لا ينام الا
على وتر فاذا نام على وتر نام على حالة وعمل يحبه الله **و**رد فى الخبر الصحيح ان الله وتر يحب الوتر فما احب الا نفسه واى عناية وقرب اعظم من
ان انزلك منزلة نفسه فى حبه اياك اذا كنت من اهل الوتر فى جميع اعمالك التى تطلب العدد والكمية وقد امرك الله تعالى فقال اوتروا يا اهل
القران واهل القران هم اهل الله وخاصته وكذلك اذا اكتحلت فاكتحل وترا فى كل عين واحدة او ثلاثة فان كل عين عضو مستقل بنفسه وكذلك
اذا اطعمت فلا تنزع يدك الا عن وتر وكذلك شربك الماء فى حسواتك ايا ما جعلها وترا حتى انك اذا احتاك العواق اشرب الماء سبع حسوات فانه
ينقطع عنك هذا جربته بنفسى واذا تنفست فى شربك فتنفس ثلاث مرات وازل القدح عن فيك وقت التنفس هكذا امرك رسول الله صلى
الله عليه وسلم فانه ابرا واروى وامرا واذا تكلمت بالكلمة لتفهم السامع فاعدها عليه ثلاثا وترا حتى تفهم عنك فهكذا كان يفعل رسول الله

صلى الله عليه وسلم فانى ما اوصيتك الا بما جرت السنة الالهية عليه وهذا هو عين الاتباع الذى امرك الله تعالى به فى القرآن فقال قل ان كنتم
تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله فهذه محبة الجزاء واما محبة الاولى التى ليست جزاء فهى المحبة التى وفقك بها للاتباع تحببك فقد جعلك الله بين حبين
الهيين حب منة وحب جزاء فصارت المحبة بينك وبين الله وتراحب المنة وهو الذى اعطاك التوفيق للاتباع وحبك اياه وحبه اياك جزاء من كونك
اتبعت ما شرعه لك لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة وبهذه الاية ثبتت عصمة رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لو لم يكن معصوما ما صح التاسى
فنحن نتاسى برسول الله صلى الله عليه وسلم فى جميع حركاته وسكناته وافعاله واحواله واقواله ما لم ينه عن شىء من ذلك على التعيين فى كتاب
او سنة مثل نكاح الهبة خالصة لك من دون المؤمنين ومثل وجوب قيام الليل عليه صلى الله عليه وسلم يقوم به فرض ونحن نقومه تاسيا ندبا به
فاشتركنا فى القيام يقول ابو هريرة رضى الله تعالى عنه اوصانى خليلى صلى الله عليه وسلم بثلاث فاوترنى وصيته وفيها وان لا انام الا على وتر
ورد فى الحديث الصحيح ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا من احصاها دخل الجنة فان الله وتر يحب الوتر وقد تقدم فى هذا
الكتاب فى باب سؤالات الترمذى وهو احد ابواب فصل المعارف حب الله التوابين والمتطهرين والشاكرين والصابرين والمحسنين وغير ذلك
مما ورد ان الله يحب ايانه كما وردت اشيا لا يحبها الله وقد ذكرناها فى هذا الكتاب فاغنى عن اعادتها **وصية** وعليك بمراقبة
الله فيما اخذ منك وفيما اعطاك فانه تعالى ما اخذ منك الا لتصبر فيحبك فانه يحب الصابرين واذا حبك عاملك معاملة المحب
المحبوب فكان لك حيث تريد اذا اقتضت ارادتك مصلحتك واذا لم تقتض ارادتك مصلحتك فعل بحبه اياك ما تقتضيه المصلحة فى حقك
وان كرهت انت ذلك فى الحال فانك تحمد عاقبة امرك فان الله غير متهم فى مصالح عبده اذا احبه فيراك فى حبه اياك ان تنظر الى ما رزقك
من الصبر على ما اخذه منك ورزاك فيه من مال او اهل او ما كان مما يعز عليك فراقه وما من شىء يزول عنك الا ولك عوض عنه عند الله الا
الله كما قال وصدق فى قوله بعض الشعراء ● لكل شىء اذا فارقته عوض ● وليس لله ان فارقت من عوض ● فانه لا مثل له وكذلك اذا اعطاك
وانعم عليك ومن جملة ما انعم به عليك الصبر على ما اخذه منك فاعطاك لتشكر كما اخذ منك لتصبر فان الله يحب الشاكرين واذا احبك حب
الشاكرين غفر لك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى رجل راى غصن شوك فى طريق الناس فنحاه فشكر الله فعله فغفر له فان الايمان بضع
وسبعون شعبة ادناها اماطة الاذى عن الطريق وهو ما ذكرناه وارفعها قول لا اله الا الله فالمؤمن يحث على شعب الايمان فيأتيها كلها فذلك
هو المؤمن الذى حاز الصفة وملأ يده من الخير وما شكرك الله بسبب ما رايته مما شرع لك الا لتزيد فى اعمال البر كما انك اذا شكرته على ما اعطاك
وانعم به عليك زادك نعمة قال تعالى لئن شكرتم لازيدنكم ووصف نفسه بانه يشكر عباده فهو الشكور فزده كما زادك لشكرك ومع هذا فاعتقد
ان كل شىء فى الدنيا فانه يجرى الى اجل مسمى فما ثم شىء فى العالم الا وهو لله فان اخذه فالا اليه وان اعطاك فاعطاك الا منه فالامر كله منه
واليه وكفى بك اذا علمت ان الامر على ما اعلمتك ان تكون مع الله مشاهدا فى جميع احوالك من اخذ وعطا فانك لن تخلو فى كل نفس من اخذ
وعطاء الهى اول ذلك انفاسك التى بها حياتك فياخذ منك نفسك الخارج بما خرج من ذكر بقلب ولسان فان كان خيرا ضاعفه لك وان
كان غير ذلك غفر لك ويعطيك نفسك الداخل بما شاء وهو وارد وقتك فان كان بخير فهو نعمة من الله فقابلها بالشكر وان كان غير ما يرضى
الله فاسال الله المغفرة والتجاوز والتوبة فانه ما قضى بالذنوب على عباده الا ليستغفروه فيغفر لهم ويتوبوا اليه فيتوب عليهم **ورد** فى الحديث
لو لم تذنبوا لجاء الله بقوم يذنبون ويتوبون فيغفر الله لهم حتى لا يتعطل حكم من الاحكام الالهية فى الدنيا **ورد** فى الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال ان لله ما اخذ وله ما اعطى وكل شىء عنده باجل مسمى فاذا انتهى اجله انقضى وجاء غيره وانما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا معرفا
ايانا بما هو الامر اليه لنسلم الامر عليه فنفوز بدرجة التسليم والتفويض مع بذل المجهود فيما يجب منا ان نرجع فيه اليه بحسب الحال فى المخالفة بالتوبة
والاستغفار وفى الموافقة بالشكر وطلب الاقامة على الموافقة ونجد عزاء فى نفوسنا بمعرفتنا ان كل شىء عند الله باجل مسمى وللصابرين حمد يخصهم
وهو قوله الحمد لله على كل حال وللشاكرين حمد يخصهم وهو قوله الحمد لله المنعم المفضل هكذا كان يحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ربه فى حال السراء والضراء والتاسى
به صلى الله عليه وسلم اولى من ان تستنبط انت حمدا اخر فانه لا اعلى مما وضعه العالم الكامل صلى الله عليه وسلم الذى شهد الله له بالعلم به واكرمه برسالته
واختصاصه وامرنا بالاقتداء واتباعه فلا تحدث سنة ما استطعت فانك اذا سننت سنة لم يجئ مثلها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهى حسنة فان
لك اجرها واجر من عمل بها واذا تركت تسنينها اتباعا لكون رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسنها فان اجرك فى اتباعك فى ذلك من ترك التسنين
اعظم من اجرك من حيث ما سننت بكثير فان النبى صلى الله عليه وسلم لم يسنها كان يكره كثرة التكليف على امته وكان يكره لهم ان يسالوه فى اشياء
مخافة ان ينزل عليه فى ذلك ما لا يطيقونه الا بمشقة ومن سن فقد كلف وكان النبى صلى الله عليه وسلم اولى بذلك ولكن تركه تخفيفا فلهذا قلنا
الاتباع فى الترك اعظم اجرا من التسنين فاجعل بالك لما ذكرته لك **و**لقد بلغنى عن الامام حنبل رضى الله عنه من اتباعه لرسول الله صلى الله
عليه وسلم فى جميع احواله والاقتداء به فى افعاله انه مات وما اكل البطيخ وقيل له فى ذلك فقال ما بلغنى او ما ثبت عندى كيف كان ياكله رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما لم تبلغه الكيفية تركه وبمثل هذا تقدم علماء هذه الامة على علماء سائر الملل هكذا هكذا والا فلا لان هذا الامام علم معنى
قوله تعالى فاتبعونى يحببكم الله وتحققه وقوله لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة والاشتغال بما سن صلى الله عليه وسلم من فعل وقول وحال
اكثر مما يحيط به فكيف ان نتفرغ لتسنين فلا نكلف الامة اكثر مما ورد **وصية** وعليك باداء الاوجب من حق الله وهو ان لا تشرك به شيئا
من الشرك الخفى الذى هو الاعتماد على الاسباب الموضوعة والركون اليها بالقلب والطمانينة بها وهو سكون القلب عندها فان ذلك من اعظم
رزية فى المؤمن وهو قوله تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون والطمانينة بها وهو سكون القلب عندها فان ذلك يعنى هذا الشرك
الخفى الذى يكون معه الايمان بوجود الله والنقص فى الايمان بتوحيد الله فى الافعال لا فى الالوهية فان ذلك هو الشرك الجلى الذى يناقض الايمان
بتوحيد الله فى الوهية لا الايمان بوجود الله **و**رد فى الحديث الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اتدرون ما حق الله على العباد ان يعبدوه
ولا يشركوا به شيئا فاتى بشىء وهو نكرة فدخل فيه الشرك الجلى والخفى ثم قال صلى الله عليه وسلم اتدرون ما حقهم على الله اذا فعلوا ذلك ان لا يعذبهم
فاجعل بالك قوله ان لا يعذبهم فانهم اذا لم يشركوا بالله شيئا لم يتعلق لهم خاطر الا بالله اذا لم يكن لهم توجه الا الى الله واذا اشركوا بالله الشرك
المناقض للاسلام والشرك الخفى الذى هو النظر الى الاسباب المعتادة فان الله قد عذبهم بالاعتماد عليها لانها معرضة للفقد ففى حال وجودها
يتعذبوا بتوهم بفقدها وبما ينقص منها واذا فقدوها تعذبوا بفقدها فهم معذبون على كل حال فى وجود الاسباب وفقدها واذا لم
يشركوا بالله شيئا من الاسباب استراحوا فلا يبالوا بفقدها ولا بوجودها فان الذى يعتمدوا عليه وهو الله قادر على اتيان الامور من حيث

لا يحتجب العبد كما قال وهو الصادق ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب فمن علامة التحقق بالتقوى
ان ياتى المتقى رزقه من حيث لا يحتسب واذا اتاه من حيث يحتسب فما تحقق بالتقوى ولا اعتمد على الله فان معنى التقوى ان تتخذ الله وقاية
من تاثير الاسباب فى قلبك باعتمادك عليها والانسان ابصر بنفسه وهو يعلم من نفسه بمن هو اوثق وبما تسكن اليه نفسه ولا تعلل ان الله امر
بالسعى على واوجب على النفقة عليهم فلا بد من الكد فى الاسباب التى جرت العادة فى ان يرزقهم الله فيها فهذا لا يناقض ما قلناه فنحن انما
نهيناك عن الاعتماد عليها بقلبك والسكون عندها ما قلنا لك لا تعمل بها فانظر فى نفسك فان وجدت ان القلب يسكن اليها فاتهم ايمانك واعلم
انك لست ذلك الرجل الذى آمن ولم يشرك بالله شيئا وانك من القليل فان رزقك من حيث لا تحتسب فذلك بشرى انك من المتقين ومن سر هذه الاية
ان الله وان رزقك من السبب المعتاد الذى فى خزائنك وتحت حكمك وتصريفك وانت تتقى اى قد اتخذت الله وقاية فانك مرزوق من حيث لا تحتسب
فانه ليس فى حسابك ان الله يرزقك ولا بد مما بيدك ومن الحاصل عندك فارزقك الا من حيث لا تحتسب فان اكلت وارتزقت من ذلك الذى بيدك فاعلم
ذلك فانه معنى دقيق ولا يشعر به الا اهل المراقبة الالهية فى بواطنهم وقلوبهم فان الوقاية وهى الله تمنع العبد من ان يصل الى الاسباب حكم الاعتماد
عليها لاعتماده على الله تعالى وهذا هو معنى قوله تعالى يجعل له مخرجا فهذا مخرج التقوى فى هذه الاية وهى وصية الله عبده واعلامه بما هو الامر عليه
وصية واحذر يا اخى ان تريد علوا فى الارض والزم الخمول وان اعلى الله كلمتك فما على الا الحق وان رزقك الرفعة فى قلوب الخلق فذلك
اليه تعالى والذى عليك التواضع والذلة والانكسار فانك انما انشاك الله من الارض فلا تعلو عليها فانها امك ومن تكبر على امه فقد عقها وعقوق
الوالدين حرام ثم انه قد ورد فى الحديث ان حقا على الله ان لا يرفع شيئا فى الدنيا الا وضعه فان كنت انت ذلك الشىء فانتظر وضع الله اياك وما اخاف
على من هذه صفته الا ان الله تعالى اذا وضعه يضعه فى النار وذلك اذا رفع ذلك الشىء نفسه الا اذا رفعه الله فذلك ليس اليه الا انه لا بد ان يراقب
الله فيما اعطاه من الرفعة فى الارض بولاية وتقدم يخدم من اجله ويغشى بابه ويلزم ركابه فلا يبرح ناظرا فى عبوديته واصله فانه خلق من ضعف
ومن اصل موصوف بانه ذلول ويعلم ان تلك الرفعة انما هى للرتبة والمنصب لا لذاته فانه اذا عزل عنها لم يبق له ذلك الوزن الذى كان يتخيله وينتقل
ذلك الى من اقامه الله فى تلك المنزلة فالعلو للمنزلة لا لذاته فمن اراد العلو فى الارض فقد اراد الولاية فيها **و**قد قال عليه الصلوة والسلام انها يوم
القيمة حسرة وندامة فلا تكن من الجاهلين فالذى اوصيناك انك لا تريد علوا وان اعلاك الله لا تطلبه انت من الله الا ان يكون فى نفسك
صاحب ذلة ومسكنة وخشوع فانك لن تحصل ذلك الا ان يكون الحق مشهودا لك وليس مدار الخلق والاكابر الا على ان يحصل لهم مقام الشهود
الوجود المطلوب **وصية** وعليك بالاغتسال فى كل يوم جمعة واجعله قبل رواحك الى صلاة الجمعة فاذا اغتسلت فانو فيه انك تؤدى
واجبا فانه ورد فى الصحيح ان غسل الجمعة واجب على كل مسلم **و**قد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حق على كل مسلم ان يغتسل فى كل سبعة ايام
فنجمع بين الحديثين بغسل الجمعة وذلك ان الله خلق سبعة ايام وهى ايام الجمعة فاذا انقضت جمعة دارت الايام فهى الجديدة الدائرة فلا تنصرف
عنك دورة الا عن طهارة تحدثها فيها اكراما لذاتك وتقديسا وتنظيفا كما جاء فى السواك انه مطهرة للفم ومرضاة للرب وكذلك الغسل فى
الاسبوع مطهرة للبدن ومرضاة للرب اى العبد فعل فعلا يرضى الله به من حيث ان الله امره به فامتثل امره **وصية** اياك والمراء فى
من الدين وهو الجدال فلا تخلو ان تكون فيه محقا او مبطلا كما يفعل الفقهاء اليوم فى مجالس مناظراتهم فيلتزمون فى ذلك مذهبا لا يعتقدونه وقولا
لا يرتضيه وهو يجادل به صاحب الحق الذى يعتقد فيه انه حق ثم تخدعه النفس فى ذلك بان تقول انما نفعل ذلك لتنفتح الخواطر
لا لاقامة الباطل وما علم ان الله تعالى عند لسان كل قائل وان العامى اذا سمع مقالته بالباطل وظهوره على صاحب الحق وهو عنده انه فقيه
مشى ذلك العامى وعمل على ذلك الباطل لما راى من ظهوره على صاحب الحق وعجز صاحب الحق عن مقاومته فلا يزال الاثم يتعلق به ما دام
هذا السامع يعمل بما سمع منه ولهذا **و**رد فى الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الثابت انه قال انا زعيم بيت فى ربض الجنة لمن ترك
المراء وان كان محقا وببيت فى وسط الجنة لمن ترك الكذب وان كان مازحا ومنه المراء فى الباطل **وصية** وعليك بحسن
الاخلاق واتيان مكارمها وتجنب سفسافها فان النبى صلى الله عليه وسلم قال انه بعث ليتمم مكارم الاخلاق وانه قد ضمن فى الحديث
الثابت بيتا فى اعلى الجنة لمن حسن خلقه ولما كانت الاخلاق الحسنة عبارة عن ان تفعل مع المتخلق معه الذى تصرف اخلاقك معه
فى معاملتك اياه وعلمت ان اغراض الخلق متقابلة وان ما يرضى زيدا قد يسخط عمرا وانه من المحال ان تقوم فى خلق كريم يرضى
جميع الناس فان فعلك الجميل مع زيد يرضى زيدا وولى زيد ويسخط عمرا الذى هو عدو زيد فما اتيت غرض عمرو وذمك
على جميع ذلك الفعل ولما راينا ان الامر على هذا الحد وادخل الله نفسه مع عباده فى الصحبة كما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال اللهم انت الصاحب فى السفر والخليفة فى الاهل وقال تعالى وهو معكم اينما كنتم قلنا فلا تصرف مكارم الاخلاق الا فى صحبة
الله خاصة فكل ما يرضى الله تاتيه وكل ما يسخطه تجتنبه وسواء كانت المعاملة والخلق مما يختص بجانب الحق او يتعدى الى الغير فانها
وان تعدت الى الغير فانها مما يرضى الله وسواء عندك سخط ذلك الغير او رضى فانه ان كان مؤمنا فانه يرضى بما يرضى الله وان كان عدوا فلا
اعتبار له عندنا فى اقامتنا ما يرضى الله فيه او فى غيره فحسن الخلق انما هو فيما يرضى الله فلا تصرفه الا مع الله سواء كان ذلك فى الخلق او فيما
يختص بجانب الله دون الخلق فمن راعى جناب الله انتفع به جميع المؤمنين واهل الذمة فان لله حقا على كل مؤمن فى معاملة كل احد من خلق
الله على الاطلاق من كل صنف من ملك وجان وانسان ومعدن ونبات وحيوان وقد ذكرنا فى رسالة الاخلاق لنا وهو جزء لطيف غريب
فى معناه فيه معاملة جميع الخلق بالخلق الذى يليق به وحسن الخلق بحسب احوال من تخلقت معه وصرفتها فيه هذا امر عام والتفصيل فيه لك
بالواقع فانظر فانه اكثر من ان يحصى احاد ذلك على التعيين لما فيه من الطول والله الموفق لا رب غيره وكذلك يجتنب سفساف الاخلاق كما
تعرف مكارم الاخلاق وسفسافها الا حتى تعرف مصارفها فاذا علمت مصارفها عرفت ما معنى مكارمها وسفسافها وهو علم خفى شريف فلا
يفوتنك علم مصارف الاخلاق فان ذلك يختلف باختلاف الوجوه **وصية** وعليك بالهجرة فلا تقيم بين اظهر الكفار فان ذلك
اهانة دين الاسلام واعلاء كلمة الكفر على كلمة الاسلام فان الله ما امر بالقتال الا لتكون كلمة الله هى العليا واياك والدخول تحت ذمة كافر
واعلم ان المقيم بين اظهر الكفار مع استطاعته الخروج من بين اظهرهم لا حظ له فى الاسلام فان النبى صلى الله عليه وسلم قد تبرأ منه ولا يتبرأ
رسول الله صلى الله عليه وسلم من مسلم وقد ثبت عنه انه قال انا برئ من مسلم مقيم بين اظهر المشركين فما اعتبر له كلمة الاسلام وقال الله تعالى
فيمن مات وهو مقيم بين اظهر المشركين ان الذين توفاهم الملائكة ظالمى انفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين فى الارض قالوا الم تكن

ارض الله واسعة فتهاجروا فيها اولئك ماواهم جهنم وساءت مصيرا ولهذا حجرنا على الناس زيارة بيت المقدس في هذا الزمان والاقامة
فيه لحكم الكفار عليه فان الولاية لهم وقد تحكموا وتغلبوا والمسلمون معهم على اسوء حال والزائرون اليوم البيت المقدس والمقيمون به من المسلمين هم من
الذين قال الله فيهم ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وكذلك فلتهاجر عن كل خلق مذموم قد ذمه الله في كتابه او على لسان رسوله
صلى الله عليه وسلم **وصية** وعليك باستعمال العلم في جميع حركاتك وسكناتك فان السخي الكامل من تسخى بنفسه على العلم فكان بحكم ما شرع
الله له فعلم وعمل وعلم من لم يعلم وقد اثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم على من قبل العلم وعمل به وعلمه وذم نقيض ذلك فثبت عنه صلى الله عليه وسلم
انه قال مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل غيث اصاب ارضا فكانت منها طايفة قبلت الماء فانبتت الكلاء والعشب الكثير وكان منها اجادب امسكت
الماء فنفع به الناس فشربوا منها وسقوا وزرعوا واصاب منها طايفة اخرى انما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلاء فكذلك من فقه في دين الله ونفعه الله بما
بعثني به فعلم وعمل وعلم ومثل من لم يرفع بذلك راسا مثل القيعان التي لا تمسك ماء ولا تنبت كلاء فكن يا اخي ممن علم وعمل وعلم ولا تكن ممن علم
وترك العمل فتكون كالسراج او كالشمعة تضيء للناس وتحرق نفسك فانك اذا عملت بما علمت جعل لك فرقانا ونورا وورثك ذلك العمل
علما آخر لم تكن تعلم من العلم بالله وبما لك فيه منفعة عند الله في آخرتك فاجهد ان تكون من العلماء العاملين المرشدين **وصية**
وعليك بالتودد لعباد الله من المومنين بافشاء السلام واطعام الطعام والسعي في قضاء حوائجهم واعلم بان المومنين باجمعهم جسد واحد كانسان
واحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له ساير الجسد بالحمى كذلك المومن اذا اصيب اخوه المومن بمصيبة فكانه اصيب بها فيتالم لتالمه ومتى لم يفعل
ذلك المومن مع المومنين فما ثبتت اخوة الايمان بينه وبينهم فان الله قد آخى بين المومنين كما آخى بين اعضاء جسد الانسان وبهذا وقع المثل
من النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الثابت وهو قوله صلى الله عليه وسلم مثل المومنين في توادهم وتعاطفهم وتراحمهم مثل الجسد اذا اشتكى
منه عضو تداعى له ساير الجسد بالحمى والسهر واعلم ان المومن كثير باخيه وان المومن لما كان من اسماء الله مع ما ينضاف الى ذلك من خلقه على الصورة
ثبت النسب والمومن اخو المومن لا يسلمه ولا يخذله فمن كان مومنا بالله من حيث ما هو الله مومن فانه يصدقه في فعله وقوله وحاله وهذه
هي العصمة فان الله تعالى من كونه مومنا يصدقه في ذلك ولا يصدق الله الا الصادق فان تصديق الكاذب على الله محال فان الكذب عليه محال
وتصديق الكاذب كذب بلا شك فمن يثبت ايمانه بالله من كون الله مومنا فان هذا العبد لا شك انه من الصادقين في جميع اموره مع الله لانه
مومن بان الله مومن به ايضا فتنبه لما دللتك عليه ووصيتك به في الايمان بالله من كونه مومنا تنتفع فاني قد اريتك الطريق الموصل الى
الحيل ذلك واعتصم بالله ومن يعتصم بالله فقد هدى الى صراط مستقيم وليس الا ما شرعه لعباده **وصية** لا تكترث لما يصيبك
الله به من الرزايا في مالك ومن يعز عليك من اهلك مما يسمى في العرف رزية ومصابا وقل انا لله وانا اليه راجعون عند نزولها بك وقل فيها
كما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما اصابتني مصيبة الا رايت ان لله علي فيها ثلث نعم النعمة الواحدة حيث لم تكن المصيبة في ديني والنعمة
الثانية حيث لم يكن ما هو اكبر منها فدفع الله بها ما هو اعظم منها والنعمة الثالثة ما جعل الله فيها من الاجر والكفارة لما كنا نتوقاه من سيئات اعمالنا
واعلم ان المومن في الدنيا كثير الرزايا لان الله يحب ان يطهره حتى ينقلب اليه طاهرا مطهرا من دنس المخالفات التي كتب الله عليه في الدنيا ان يقام
فيها فلا يزال المومن مرزءا في عموم احواله وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك مثل المومن كمثل الخامة من الزرع تقرعها الريح مرة
وتعدلها اخرى حتى تهيج **وصية** وعليك بتلاوة القرآن وتدبره وانظر في تلاوتك الى ما حمد فيه من النعوت والصفات التي وصف
الله بها من احبه من عباده فاتصف بها وما ذم الله في القرآن من النعوت والصفات التي اتصف بها من مقته الله من عباده فاجتنبها
فان الله ما ذكرها لك وانزلها في كتابه عليك وعرفك بها الا لتعمل بذلك فاذا قرات القرآن فكن انت القرآن لما في القرآن واجتهد ان
تحفظه بالعمل كما حفظته بالتلاوة فانه لا احد اشد عذابا يوم القيمة من شخص حفظ اية من كتاب الله ثم نسيها كذلك من حفظ اية ثم ترك العمل
بها كانت عليه شاهدة يوم القيمة وحسرة وندامة وانه قد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في احوال من يقرء القرآن ومن لا يقروه من مومن
ومنافق فقال صلى الله عليه وسلم مثل المومن الذي يقرا القرآن مثل الاترجة ريحها طيب يعني بها التلاوة والقراءة فانها انفاس تخرج فشبهها
بالروائح التي تعطيها الانفاس وطعمها طيب يعني به الايمان ولذلك قال ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى
الله عليه وسلم نبيا فنسب الطعم للايمان ثم قال ومثل المومن الذي لا يقرا القرآن كمثل التمرة طعمها طيب من حيث انه مومن ذو ايمان ولا ريح لها
من حيث انه غير تال في الحال الذي لا يكون فيه تاليا وان كان من حفاظ القرآن ثم قال ومثل المنافق الذي يقرا القرآن كمثل الريحانة ريحها
طيب لان القرآن طيب وليس سوى انفاس التالي والقاري في وقت تلاوته وحال قراءته وطعمها مر لان النفاق كفر الباطن لان الحلاوة للايمان
لانها مستلذة ثم قال ومثل المنافق الذي لا يقرا القرآن كمثل الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها لانه غير قاري في الحال وعلى هذا المجرى كل كلام طيب
فيه رضاء الله صورته من المومن والمنافق صورة القرآن في التمثيل غير ان القرآن منزلته لا تخفى فان كلام الله لا يضاهيه شيء من كل كلام مقرب
الى الله فينبغي للذاكر اذا ذكر الله حتى ذكره ان يحضر في ذكره ذلك ذكرا من الاذكار الواردة في القرآن فيذكر الله به ليكون قاريا في الذكر واذا كان
قاريا فيكون حاكيا للذكر الذي ذكر الله به نفسه واذا كان كذلك فقد انزل نفسه فيه منزلة ربه منه وهو قوله فاجره حتى يسمع كلام الله وقوله
ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده ويقال للقاري يوم القيمة اقرا وارق ورقيه في الدنيا في ايام التكليف في قراءته ان يرقى من تلاوته
الى تلاوته بان يكون الحق هو الذي يتلو على لسان عبده كما يكون سمعه الذي يسمع وبصره الذي به يبصر ويديه الذي بها يبطش
ورجله التي بها يسعى كذلك هو لسانه الذي به يتلو ويتكلم فلا يحمد الله ولا يسبحه ولا يهلله الا بما ورد في القرآن عن استحضار
منه لذلك فيرقى من قراءته بنفسه الى قراءته بربه فيكون الحق هو الذي يتلو كتابه فيرتفع يوم القيمة في الاية التي ينتهي اليها في
قراءته ويقف عندها الى الدرجة التي تليق بتلك الاية التي يكون الحق هو التالي لها بلسان هذا العبد عن حضور من العبد التالي
لذلك فان افضل الكلام كلام الله الخاص المعروف في العرف **وصية** وعليك بمجالسة من تنتفع بمجالسته في دينك من علم
تستفيده منه او عمل يكون فيه او حسن خلق يكون عليه فان الانسان اذا جالس من تذكره مجالسته الاخرة فلا بد ان يتحلى منها
بقدر ما يوفقه الله لذلك واذا كان الجليس له هذا التعدي فاتخذ الله جليسا بالذكر والذكر القرآن وهو اعظم الذكر
كما قال انا نحن نزلنا الذكر وليس الا القرآن وقال انا جليس من ذكرني واهل القرآن هم اهل الله وخاصته وخاصة الملك جلساؤه
في اغلب احوالهم والله له الاخلاق الحسنى وهي الاسماء الحسنى الالهية فمن كان الحق جليسه فهو انيسه فلا بد ان ينال من مكارم خلقه

على قدر زمان مجالسته ومن جلس الى قوم يذكرون الله فان الله يدخله معهم في رحمته فانهم القوم الذين لا يشقى جليسهم فكيف
يشقى من كان الحق جليسه **و**قد ورد في الحديث الثابت ان الجليس الصالح كصاحب المسك ان لم يصبك منه اصابك من ريحه والجليس
السوء كصاحب الكير ان لم يصبك من شرره اصابك من دخانه وهو انه من خالط اصحاب الريب ارتيب فيه وذلك لما غلب على الناس من سوء الظن
بالناس لخبث بواطنهم **و**هنا فايدة انبهك عليها اغفلها الناس وهي تدعو الى حسن الظن بالناس ليكون محلك طاهرا من السوء وذلك انك
اذا رايت من يعاشر الاشرار وهو خير عندك فلا تسيء الظن به لصحبة الاشرار وحسن الظن بالاشرار لصحبة ذلك الخير واجعل المناسبة
في الخير لا في الشر فان الله ما يسال احدا قط يوم القيمة عن حسن الظن بالخلق ويساله عن سوء الظن بالخلق ويكفيك هذا نصحا ان قبلته
ووصية ان عملت بها والذاكر ربه حياته متصلة دايمة لا تنقطع بالموت فهو حي وان مات بحياة هي خير واتم من حياة المقتول في سبيل
الله الا ان يكون المقتول في سبيل الله من الذاكرين فله حياة الشهيد وحياة الذكر والذاكر حي وان مات والذي لا يذكر الله ميت وان
كان في الدنيا بين الاحياء فانه حي بالحياة الحيوانية وجميع العالم حي بحياة الذكر فمثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر ربه مثل الحي والميت
كذا مثله رسول الله صلى الله عليه وسلم واما دعواي لك في وصيتي بالذكر ان الذاكر افضل من الشهيد الذي لا يذكر الله فلما صح عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم في قوله الا انبيكم او كما قال بخير لكم من ان تلقوا عدوكم فيضرب رقابكم وتضربون رقابهم ذكر الله فذكر ضرب الرقاب وهو
الشهادة وذكر الله للعبد خير من قتل الشهيد وثبت عنه ان الذاكر حي فخرج من ذلك ان حياة الذاكر خير من حياة الشهيد اذا لم يكن ذاكرا ربه عز وجل
وصية وعليك باقامة حدود الله في نفسك وفيمن تملكه فانك مسؤل من الله عن ذلك فان كنت ذا سلطان تعين عليك اقامة حدود الله
فيمن ولاك الله عليه فكلكم راع وكلكم مسؤل عن رعيته وليس سوى اقامة حدود الله فيهم واقل الولاية ولايتك على نفسك وجوارحك فاقم فيها حدود
الله الى الخلافة الكبرى فانك نايب الله على كل حال في نفسك فما فوقها وقد ورد في ذلك الحديث الثابت في القايم بحدود الله والواقع فيها
فمثلهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوم استهموا على سفينة فاصاب بعضهم اعلاها وبعضهم اسفلها اذا استقوا مروا على من فوقهم فقالوا
انا نخرق السفينة في نصيبنا لا نوذي من فوقنا فان تركوهم وما ارادوا هلكوا جميعا فاذا خطر لك يا ولي خاطر يامرك بالخير فذلك
لمة الملك ثم ياتي عقيبه خاطر ينهاك عن ذلك الخير ان تاتيه فذلك لمة الشيطان ولا تعرف لمة الخير من الشر الا بتعريف الشرع اذا خطر لك
خاطر يامرك بفعل الشر فذلك لمة الشيطان فاذا اعقبه خاطر ينهاك عن فعل ذلك فذلك لمة الملك وانت السفينة ان خرقت هلكت
وهلك جميع من فيك فعليك بعلم الشريعة فانك لم تعلم حدود الله حتى تقوم بها او تعرف من يقع فيها ممن قام بها الا ان تعلم علم
الشريعة فيتعين عليك طلب العلم لاقامة حدود الله **وصية** وعليك بالصدقة فان الله قد ذكر المتصدقين والمتصدقات وهي
فرض ونفل فالفرض ما يسمى زكاة والنفل منها ما يسمى قرضا وبالقرض منها يزول عنك اسم البخل وبالنفل منها تنال الدرجات العلى وتتصف
بصفة الكرم والجود واياك والبخل ثم انه عليك في مالك حق زايد على الزكاة المفروضة وهو اذا رايت اخاك المومن على حالة الهلاك بحيث انك ان لم
تعطه شيا هلك هو وعايلته او هو في نفسه فيتعين عليك ان تواسيه من مالك اما بالهبة او بالقرض فلا بد من العطاء وذلك العطاء صدقة حتى اني
سمعت بعض العلماء باشبيلية يقول في حديث هل علي غيرها يعني في الزكاة المفروضة قال لا الا ان تطوع قال الى ذلك الفقيه فيجب عليك فاستحسنت
ذلك منه رحمه الله تعالى وانما سمى الله الانسان اذا اعطى متصدقا لانه يعطي عن شدة وقهر لنفسه فانه في جبلته واصل نشاته لكونه مجبولا على البخل
فان الله سبحانه يقول ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا وهو كما قال عليه الصلوة والسلام في فضل الصدقة وزمانها
ان تتصدق وانت صحيح شحيح تامل الحياة وتخشى الفقر يقول الله تعالى ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون اي الناجون لان الانسان اذا كان
له مال ويامل الحياة فانه يخاف ان يفتقر ويذهب ما بيده من المال بطول حياته لنوايب الزمان واملة بطول حياته فيوديه ذلك الى البخل
والامساك عن الصدقة والتوسعة على غيره مما اتاه الله من الخير فهو يكنزه ولا ينفقه حتى يكوى به جنبه وجبينه وظهره في نار جهنم اذا منع
الحق الواجب عليه من الزكاة والفرض الواجب فلهذا سميت صدقة **و**قد مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبخيل والمتصدق فقال صلى الله عليه وسلم مثل البخيل
والمتصدق كمثل رجلين عليهما جبتان من حديد قد اضطرت ايديهما الى تراقيهما فجعل المتصدق كلما تصدق بصدقة انبسطت عليه حتى تخفي بنانه
وتعفو اثره وجعل البخيل كلما هم بصدقة قلصت واخذت كل حلقة مكانها فاياك والبخل فانه يرديك ويوردك الموارد المهلكة في الدنيا
والاخرة ولا يحملك تكرمك وتصدقك الا استعمال العلم فانك اذا علمت ان رزقك لا ياكله ولا يغتذي به ولا يحيى به غيرك ولو اجتمع
اهل السموات والارض على ان يحولوا بينك وبين رزقك ما اطاقوا واذا علمت ان رزق غيرك فيما انت مالكه لا بد ان يصل اليه حتى يتغذى
به ويحيى وان اهل السموات والارض لو اجتمعوا على ان يحولوا بينه وبين رزقه الذي هو في ملكك ما اطاقوا فادفع اليه ماله اذا خطر
لك خاطر الصدقة تتصف بالكرم والثناء الجميل وانت ما اعطيته الا ما هو له بحق في نفس الامر عند الله وانت محمود فاذا علمت هذا هان
عليك اخراج ما بيدك ولحقت باهل الكرم وكنت في المتصدقين وان اخرجت ذلك عن تردد ومكابدة واتبعته نفسك ورايت بذلك ان لك
فضلا على من وصلته بك الراحة فاياك ان تجهل كما تحب ان لا يجهل عليك وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في تعوذاته واعوذ بك ان اجهل
او يجهل علي فمن حكم فيك بالعلم فقد انصفك **وصية** وعليك بالجهاد الاكبر وهو جهادك هواك فانه اكبر اعدائك وهو اقرب الاعداء
اليك الذين يلونك فانه بين جنبيك والله يقول يا ايها الذين امنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار ولا اكفر عندك من نفسك فانها في كل
نفس تكفر بنعمة الله عليها بعد ما جاءتها فانك اذا جاهدت نفسك هذا الجهاد خلص لك الجهاد الاخر في الاعداء الذي ان قتلت فيه كنت
من الشهداء الاحياء الذين عند ربهم يرزقون فرحين بما اتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم وقد علمت فضل
المجاهد في سبيل الله حال جهاده حتى يرجع الى اهله انه كالصايم القايم القانت بايات الله لا يفتر من صلاة ولا من صيام حتى يرجع
المجاهد وقد علمت بالحديث الصحيح ان الصوم لا مثل له وقد قام الجهاد مقامه ومقام الصلاة وثبت هذا عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهذا في الجهاد الفرض الذي يتعين ويعصي الانسان بتركه لا بد من ذلك ولا يزال العبد العالم الناصح نفسه المستبد في جهاده
ابدا لانه مجبول على خلاف ما دعاه اليه الحق فانه بالاصالة متبع هواه الذي هو بمنزلة الارادة في حق الحق جل وعلا فيفعل الحق ما يريد
ولا تحجير عليه ويريد الانسان ان يفعل ما يهوى وعليه التحجير فما هو مطلق الارادة فهذا هو السبب الموجب في كونه لا يزال مجاهدا ولذلك
طلب اصحاب الهمم ان يلحقوا بدرجات العارفين بالله حتى يكون ارادتهم ارادة الحق اي يريدون جميع ما يريده الحق وهو ما هو الخلق عليه

فيريدونه من حيث ان الله اراد ايجاده ويكرهون منه بكراهة الحق ما كرهه سبحانه ووصف نفسه بانه لا يرضاه فهو يريده ولا يرضاه ويريده
ويكرهه في عين ارادته ان اراد ان يكون مومنا وان لم يكن كذلك والا فقد انسلخ من الايمان نعوذ بالله من ذلك فانه غاية الحرمان وهذا هو
الحق الممقوت كما نقول في استعمال الغيبة انها الحق المنهي عنه **وصية** وعليك باسباغ الوضوء على المكاره وذلك في زمان البرد واحذر من
الالتذاذ بالماء البارد في زمان الحر فتسبغ الوضوء لالتذاذك به في زمان الحر فتخيل انك ممن اسبغ الوضوء عبادة وانت ما اسبغته
الا لالتذاذك به لما اعطاه الحال والزمان من شدة الحر فاذا اسبغته في شدة البرد صار لك عادة والخير عادة فاصحب تلك النية في زمان
الحر فان غلبتك نفسك على الاسباغ بما تجده من اللذة المحسوسة في ذلك فاعلم ان الالتذاذ هنا انما وقع بدفع الم الحر وازالته فانوِ في ذلك
دفع الالم عن نفسك فانك ماجور في دفع المضار عنك الا ترى القاتل نفسه كيف حرم الله عليه الجنة فحق النفس على صاحبها اعظم من حق الغير
عليه فكذلك يوجر في دفع الالم عن نفسه وان الله تعالى يرفع باسباغ الوضوء على المكاره درجة العبد ويمحو الله به الخطايا قال صلى الله عليه وسلم
الا انبيكم بما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات اسباغ الوضوء على المكاره فهذا يمحو الخطايا فانه تنظيف وتطهير وكثرة الخطا الى المساجد
فهذا رفع الدرجات فانه سلوك في صعود ومشي وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط فذلكم الرباط والرباط
الملازمة من ربطت الشيء وبالانتظار قد الزم نفسه فربط الصلاة بالصلاة المنتظرة بمراقبة دخول وقتها ليوديها في وقتها واي
لزوم اعظم من هذا فانه يوم واحد مقسم على خمس صلوات ما منها صلاة يوديها فيفرغ منها الا وهو قد الزم نفسه مراقبة دخول وقت
الاخرى الى ان يفرغ اليوم ويأتي يوم اخر فلا يزال كذلك فانه زمان لا يكون فيه مراقبا لوقت اداء صلاة لذلك اكده صلى الله عليه
وسلم بقوله ثلاث مرات فانظر الى علم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالامور حتى انزل كل عمل في الدنيا منزلته في الاخرة وعين حكمه واعطاه
حقه فذكر صلى الله عليه وسلم وضوءا ومشيا وانتظارا فذكر محوا ورفع درجة ورباطا ثلاثا لثلاث هذا يدلك على تمهره صلى الله عليه وسلم
مواضع الحكم ومن هنا وامثاله قال عن نفسه صلى الله عليه وسلم انه اوتي جوامع الكلم **وصية** وعليك بمراعاة كل مسلم من حيث انه
مسلم وساوى بينهم كما سوى الاسلام بينهم في اعيانهم ولا تقل هذا ذو سلطان وجاه ومال وهذا كبير وهذا صغير وفقير وحقير
ولا تحقر صغيرا ولا كبيرا في ذمته واجعل الاسلام كله كالشخص الواحد والمسلمين كالاعضاء لذلك الشخص وكذلك هو الامر فان
الاسلام ماله وجود الا بالمسلمين كما ان الانسان ماله وجود الا باعضائه وجميع قواه الظاهرة والباطنة وهذا الذي ذكرناه هو الذي
دعاه الرسول صلى الله عليه وسلم فيما ثبت عنه من قوله صلى الله عليه وسلم في ذلك المسلمون تتكافؤ دماؤهم ويسعى بذمتهم ادناهم وهم يد واحدة
على من سواهم وقال صلى الله عليه وسلم المسلمون كرجل واحد ان اشتكى عينه اشتكى كله وان اشتكى راسه اشتكى كله وهذا مع التمثيل فانزل كل واحد
منزلته كما انك تعامل كل عضو منك بما يليق به وما خلق له فتغض بصرك عن امر لا يطيعه السمع وتفتح سمعك لشيء لا يعطيه البصر وتصرف يدك
في امر لا يكون لرجلك وهكذا جميع قواك فتنزل كل عضو منك فيما خلق له كذلك وان اشترك المسلمون في الاسلام وساوت بينهم فاعط العالم
حقه من التعظيم والاصغاء لما ياتي به واعط الجاهل حقه من تذكيره وتنبيهه على طلب العلم والسعادة واعط الغافل حقه بان توقظه من نوم
غفلته بالتذكير لما غفل عنه مما هو عالم به غير مستعمل لعلمه وكذلك الطايع والمخالف واعط السلطان حقه من السمع والطاعة فيما هو مباح لك
فعله وتركه فيجب عليك بامره ونهيه ان تسمع له وتطيع فيعود لامر السلطان ونهيه ما كان مباحا قبل ذلك واجبا او محظورا بالحكم المشروع
من الله في قوله واولي الامر منكم واعط الصغير حقه من الرفق به والرحمة والشفقة عليه واعط الكبير حقه من الشرف والتوقير فان من السنة
رحمة الصغير وتوقير الكبير ومعرفة شرفه ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويعرف شرف كبيرنا وفي حديث ويوقر
كبيرنا وعليك برحمة الخلق اجمع ومراعاتهم كانوا ما كانوا فانهم عبيد الله وان عصوا وخلق الله وان فضل بعضهم فانك اذا فعلت ذلك اجرت فانه
صلى الله عليه وسلم قد ذكر انه في كل ذي كبد رطبة اجرا الا ترى الحديث الوارد في البغي ان بغيا من بغايا بني اسرائيل وهي الزانية مرت على كلب وقد
خرج لسانه من العطش وهو على راس بير فلما نظرت الى حاله نزعت خفها وملاته بالماء من البير وسقت الكلب فشكر الله فعلها فغفر لها بكلب
واخبرني الحسن الوجيه المدرس بملطية الناديعي والي بخارا وكان ظالما مسرفا على نفسه فراى كلبا اجرب في يوم شديد البرد وهو
ينتفض من البرد فامر بعض وزعته بحمل الكلب الى بيته وجعله في موضع حار واطعمه وسقاه فرود في الكلب فراى في النوم يقال له كنت
كلبا فوهبناك الكلب فما بقي الا ثلاثة ايام ومات فكان له مشهد عظيم بشفقته على كلب واين المسلم من الكلب فافعل الخير ولا تبالي فيمن
يكن اهلا له ولنا ان كل صفة محمودة من حيث ما هي مكرمة خلق يتحلى بها وتكون محلا لها لشرفها عند الله وثناء الحق عليها فاطلب الصفات
لاعيانها فاجعل الخلق تبعا ولا تفضع دمهم ولا مع حمدهم الا انك تقدم الاولى ان اردت ان تكون من الحكماء المتادبين باداب الله التي
شرعها للمومنين على السنة الرسل صلى الله عليهم وسلم **و**اعلم ان المومن للمومن كالبنيان يشد بعضه بعضا وما في العالم الا مومن فان
ما في العالم الا مومن هو ساجد لله الا بعض الثقلين من الجن والانس فان في الانسان الواحد منهم كثير ممن يسبح الله ويسجد لله
وفيه من لا يسجد لله وهو الذي حق عليه العذاب انظر قوله تعالى يا ايها الذين امنوا آمنوا فسماهم بالمومنين وامرهم بالايمان فالاول
عموم الايمانة والثاني خصوص ايمان وهو المامور به والاول اقرادهم من غير ان يقترن به تكليف بل ذلك عن علم وايسره في بني
آدم ايمانهم حين اشهدهم على انفسهم في الذر حين ايدهم بالايمان ثم امرهم بالايمان في هذه الحالة الاخرى وما تعرض للتوحيد المطلق
رحمة بهم فانه القايل وما يومن اكثرهم بالله الا وهم مشركون الشرك الخفي وقد ذكرناه فلذلك قال لهم يا ايها الذين آمنوا امنوا بالله
ولم يقل بتوحيده فمن آمن بوجود الله فقد آمن ومن آمن بتوحيده فما اشرك فالايمان اثبات والتوحيد نفي شريك ومن اسماء الله
المومن وهو اشد من المومن الكياني قال عليه السلام يرحم الله اخي لوطا لقد كان ياوي الى ركن شديد وهو اسم المومن يشد من الحق
فانهم **وصية** كن غمرة الفضل فان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول من خدعنا في الله انخدعنا له فاحسن يا اخي اذا رايت احدا
يخدعك في الله وانت تعلم انه مخادع فمن كرم الاخلاق ان تنخدع له ولا توجده انك عرفت خداعه وتباله له حتى يغلب على ظنه
انه قد اثر فيك خداعه ولا يعلم انك تعلم بذلك لانك اذا احببته في هذه الصفة التي ظهر لك بها الانسان فقد وفيت
الامر حقه فانك انما عاملت الصفة التي ظهر لك بها والانسان انما يعامل الناس لصفاتهم لا لاعيانهم الا تراه لو كان صادقا
غير مخادع لوجب عليك ان تعامل بما ظهر لك منه وهو ما يسعد الا بصدقه كما انه يشقى بخداعه ونفاقه فان المخادع منافق

الميثاق نعالم

فلا

فلا تفضحه في خداعه وتجاهل وانصبغ له باللون الذي اراد منك ان تنصبغ له به وادع له وارحمه عسى الله ان ينفعه بك
فانك اذا فعلت هذا كنت مومنا حقا فان المومن غر كريم لان خلق الايمان يعطي المعاملة بالظاهر والمنافق خب لئيم على نفسه حيث
يسلك بها طريق نجاتها وسعادتها **وصية** كن رداء وقميصا لاخيك المومن وحطه من ورائه واحفظه في نفسه وعرضه
واهله وماله وولده فانك اخوه بنص الكتاب واجعله مراة ترى فيها نفسك فكما تزيل عنك كل اذى تكشفه لك المراة في وجهك
كذلك فلتزل عن اخيك المومن كل اذى يتاذى به في نفسه فان نفس الشيء وجهه وحقيقته **وصية** واحفظ حق الجار والجوار وقدم
الاقرب اليك دارا فالاقرب وتفقد جيرانك بما انعم الله به عليك فانك مسؤول عنهم وادفع عنهم ما يتضررون به كان الجيران ما كانوا وما
سميت جارا له وسمي جارا لك الا لميله اليك بالاحسان ودفع الضرر وميلك اليه بالاحسان ودفع الضرر مشتق من جار اذا مال فان الجور الميل ثم
جعله من الميل الى الباطل الذي هو الجور في العرف فهو كمن سمى اللديغ سليما في النقيض وفي هذا تغليب حق الجوار كان الجار ما كان فانه يقول وان
كان الجار من اهل الجور اي الميل الى الباطل بشرك او كفر فلا يمنعك ذلك منه عن مراعاة حقه فكيف بالمومن فحق الجار انما هو على الجار **و**من عجب
ما رويت في ذلك ما ذكر في مناقب بعض الاعراب ان جرادا نزل بفنائه فخرج الوب اليه بالعدة ليقتلوه وياكلوه وصاحب البيت ما عنده خبر بما
يريدون فخرج اليهم من خبائه فسالهم ما يبغون فقالوا له نبغي قتل جارك يريدون الجراد فقال لهم بعد ان سميتموه جارا لي لا قاتلنكم عليه ان
اردتموه فذب عن الجراد لكونهم سموه جارا كما سيل مالك عن خنزير البحر فقال هو حرام فقيل له انه سمك من حيوان البحر فقال انتم سميتموه
خنزيرا ما قلتم ما تقول في سمك البحر فاهجرو ما نهاك الله عنه وقد نهاك عن اذى الجار فاهجر اذاه وادفع بالتي هي احسن فاذا كان بينك وبينه
عداوة كانه ولي حميم وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم **و**فيما روينا من الاخبار في سبب نزول هذه الاية
ان اعرابيا جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من فصحاء العرب وهو غير مسلم وقد سمع بان الله انزل قرانا عربيا عجزت عن معارضته فصحاء
العرب فقال له يا رسول الله هل فيما انزل اليك مثل ما قلته فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم وما قلت فقال الاعرابي قلت شعر
وحمي ذوي الاضغان تسبي عقولهم ● تحيتك العزبي فقد يرفع النغل ● وان جهروا بالقول فاعف تكرما ● وان ستروا عنك الملامة لم تبل
فان الذي يوذيك منه استماعه ● وان الذي قد قيل خلفك لم يقل ● فانزل الله تعالى ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي احسن
فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم ● قال الاعرابي هذا والله
السحر الحلول والله ما تخيلت ولا كان في علمي انه يزاد ويوتى باحسن مما قلت اشهد انك رسول الله والله ما خرج هذا الا من ذي آل يا ولي
اترى ان يكون هذا العزبي فيما وصف به نفسه اكرم من الله في هذا الخلق في تحمل الاذى واظهار البشر والتغاضي من العقوبة والعفو عند
القدرة وتهوين ما يقع على النفس والتغافل عمن اراد التستر عنك بما يشينه لو ظهر به بل والله الله اكرم منه واكثر تجاوزا وعفوا وحلما وصدق
قولا فان هذا القول من العزبي وان كان مليحا فايده عنه وقوع مثله الفعل ما يكون منه والحق صادق القول فايام بمكرمة الا وهي صفته التي
يعامل بها عباده ولا ينهى عن صفة ذميمة لئيمة الا وهو انزه عنها لا اله الا هو العفو الرحيم العزيز الحكيم انصر اخاك ظالما او مظلوما فنصر
الظالم من حيث ما هو مظلوم فان الشيطان ظلمه بما وسوس اليه في صدره من ظلمه غيره فتنصره بان تعينه على دفع ما القى الشيطان عنده من
تزيينه ظلم الغير حتى تسمى بظالم فما نصرته الا لكونه مظلوما لمن وسوس في صدره وحال بينه وبين الهدى الذي هو له ملك فابتاعه منه الشيطان
بالضلالة واشترى الضلالة بالهدى فسمي ظالما فاذا ابنت له انت بنصحك وافتيته ان هذا البيع مفسوخ لا ينعقد شرعا فان صفقته خاسرة
فقد نصرته مع كونه ظالما فرجع عن ظلمه وتاب وذلك فسخ البيع يقول الله سبحانه اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم
وما كانوا مهتدين واياك ان تخذل من استنصر بك وقد قال الله جل جلاله مع غناه عنك ان تنصروا الله ينصركم فطلب منك نصره وما هو
الا هذا ولا تظلمه فان الظلم ظلمات يوم القيمة ومن كان سعيه في ظلمة لا يدري متى يقع في مهواة او ما يوذيه في طريقه من هوام يكون فيه وكذلك
لا تحقر احدا من خلق الله فان الله ما احتقره حين خلقه فلا يكون الله يظهر العناية بايجاد من اوجده من عدم وتاتي انت تحتقره فان ذلك
احتقار لمن اوجده وهو من اكبر الكباير فالكل نعم الله يتغذى بها عباد الله كانوا ما كانوا قال عليه الصلاة والسلام لا تحقرن احدا كن
ما تهدي لجارتها ولو فرسن شاة فان الاحتقار جهل محض ولا تكن لعانا ولا سبابا ولا صخابا فان لعن المسلم كقتله سواء لقي عيسى عليه السلام خنزيرا
فقال له اذهب بسلام فقيل له في ذلك فقال عليه السلام ما اريد ان اعود لساني الا قول الخير حديثا حسنا وفي ذلك قلت نظما شعر
انما الناس حديث كلهم ● فلتكن خير حديث يسمع ● واذا شاكك منهم شوكة ● فلتكن اقوى مجن تدفع ● واذا ما كنت فيهم هكذا ●
انت والله امام ينفع ● انما الشمعة توذي نفسها ● وهي للعينين نور يسطع ● انما اللوم الذي تعرفه ● نقمة في يد شخص تمنع ●
وصية اياك والخيلاء وارفع ثوبك الى نصف ساقك او فوق عقبك كما قال عليه الصلاة والسلام ازرة المومن الى نصف ساقه وقال
علي بن ابي طالب رضي الله عنه القيرواني في ذلك شعر ● تقصير الثوب حقا ● انقى وابقى واتقى ● اما قوله انقى فلارتفاعه عن
القاذورات والنجاسات التي في الطريق واما قوله ابقى فان الثوب اذا طال جر في الارض بالمشي فيسارع اليه التقطيع فيقل عمر الثوب فانه
يخلق بالعجلة اذا طال بما يمس الارض منه واما قوله اتقى فانه مشروع اي التقصير امر به الشرع فالمتقي من جعل الشرع له وقاية وجنة يتقي بها
نفسه وما يوذيه من شياطين الانس والجن وان الله لا ينظر الى من يجر ثوبه خيلاء واياك ان تسال الناس تكثرا وعندك ما يغنيك في حال
سوالك فاذا اضطررت فسل قوتك وكفارة ذلك السوال عدم تكثرك واقتصارك في المسالة على البلغة في دفع ضرورة الوقت فان
السايل تكثرا ياتي يوم القيمة ومسالته خدوش او خموش او كدوح في وجهه ومسالة المومن حرق النار ومعنى ذلك انه يجد المومن عند سواله
مخلوقا مثله يدفع به ضرورته مثل حرق النار في قلبه من الحيا في ذلك حيث لم ينزل مسالته ودفع ضرورته بربه الذي بيده ملكوت كل شيء وهو
الذي يحوج له هذا المسوول منه حتى يعطيه ومن وجد ذلك تعززا وتكبرا حيث التجا الى مخلوق مثله فذلك من شرف همته من حيث لا يشعر وشرف
الهمة احسن من دناة الهمة فان العبد يتعزز على عبد مثله كما ان فخره وشرفه في فقره الى سيده وسواله في دفع ضروراته وملماته وقضاء
مهماته **وصية** اذا رايت انصاريا وانصارية وان كان عدوا لك فلتحبه الحب الشديد واياك ان تبغضه فتخرج من الايمان فان النبي
صلى الله عليه وسلم لقي امراة من الانصار في طريقه فقال لها انكم لمن احب خلق الله الي **و**ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال آية الايمان حب
الانصار واية النفاق بغض الانصار واعلم ان كل من نصر دين الله في اي زمان كان فهو من الانصار فهو داخل في حكم هذا الحديث

اى فى اى زمان كان واعلم ان الانصار لدين الله رجلان الواحد نصر دين الله ابتدآ من نفسه من غيران يعرف وجوب ذلك عليه
ورجل عرف وجوب ذلك عليه ورجل عرف وجوب نصرة الدين عليه لقوله يا ايها الذين آمنوا كونوا انصار الله فامرهم بنصرة الله فادى واجبا
فى نصرته فله اجر النصرة واجر اداء الواجب بما نواه من امتثال امر الله فى ذلك وتعين عليه ولو كفاه غيره مؤنة ذلك فلا يتاخر عن امر الله ونصرة
الله قد تكون بما يعطى من العلم المظهر للحق الدافع للباطل فهو جهاد معنوى محسوس فكونه معنويا لان الباطن يقبله فان العلم متعلقه
النفس واما كونه محسوسا فما يتعلق به من العبارة عنه باللسان والكتابة فيحصل للسامع والناظر بطريق السمع من المتكلم وبطريق النظر من الكتابة
وجهاد العدو ونصرة محسوسة ما هى معنوية فانه ما نال العدو من المقاتل له شيا فى باطنه يرده عن اعتقاده كما ناله من العالم اذا علمه واصغى اليه
ووفقه الله للقبول وفتح عين فهمه لما يورده عليه العالم فى تعليمه وهى اعظم نصرة وهو اعظم انصار لله يقول النبى صلى الله عليه وسلم لان يهدى الله
بك رجلا خير لك مما طلعت عليه الشمس وقد طلعت الشمس على كل عالم عامل بخير فانت خير منه اذا نصرت بتعليم العلم دين الله فى نفس هذا المخاطب
وصية وعليك بصدق الحديث واداء الامانة وصدق الوعد فاجتنب الكذب والخيانة وخلف الوعد واذا خاصمت احدا فلا تفجر عليه
فان علامة المنافق وآيته اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا ائتمن خان واذا خاصم فجر واعظم الخيانة ان تحدث اخاك بحديث يرى انك
صادق فيه وانت على غير ذلك وان الانسان اذا كذب الكذبة تباعد منه الملك ثلاثين ميلا من نتن ما جاء به وكذلك الشيطان اذا امر ابن آدم
بالمعصية فعصى تبرا منه الشيطان خوفا من الله فاعمل على ذوق هذه الروايح المعنوية واستنشاقها فان له حجابا على انفك تمنعك من ادراك
نتن ذلك فلا يكون الشيطان مع كفره ادرك للامور وخوف خالقه منك واعتبر فى تبريه من ذلك فانها حيرة من الله فى قلبه الى زمان يظهر حكمها
فيه مع كونه مجبولا على الاغوا كما هو مجبول على التبرى والخوف من الله اخبر الله عنه انه يقول للانسان اكفر فاذا كفر يقول الشيطان انى
برئ منك انى اخاف الله رب العالمين فما اخذ الشيطان قط بعلمه لشرف علمه وانما يوخذ لصدق الحق فيما قاله فيما شرعه فيمن سن سنة سيئة
فعليه وزرها ووزر من عمل بها فالشيطان يوم القيمة يحمل اثقال الاغيره فانه فى كل اغواء يتوب عقيبه ثم يشرع فى اغواء آخر فيوخذ بعمل
غيره لانه من وسوسته والانسان الذى لا يتوب اذا سن سنة سيئة يحمل ثقلها واثقال من عمل بها فيكون الشيطان اسعد حالا منه بكثير
واياك ان تخلف وعدك وتخلف ايعادك ولكن سم اخلاف ايعادك تجاوزا لا تسمى بانك تخلف ما اوعدت به من الشر وهذه شبهة المعتزلة
وغاب عنها قوله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم ومما تواطيت عليه الاعراب اذا وعدت او اوعدت بالشر التجاوز
عنه وجعلت ذلك من مكارم الاخلاق فعاملهم الحق بما تواطيوا عليه فزلت هنا المعتزلة زلة عظيمة اوقعها فى ذلك استحالة الكذب
على الله فى خبره وما علمت ان مثل هذا لا يسمى كذبا فى العرف الذى نزل به الشرع فحجبهم دليل عقلى من علم وضع حكمى وهذا من قصور
بعض العقول ووقوفها فى كل موطن مع ادلتها ولا ينبغى لها ذلك ولتنظر الى المقاصد الشرعية فى الخطاب ومن خاطب وباى لسان خاطبه وباى
عرف اوقع المعاملة فى تلك الامة المخصوصة ، يقول الاعرابى فى مكارم اخلاقه سو ● وانى اذا اوعدته او وعدته ●
لمخلف ايعادى ومنجز موعدى ● لكن لا ينبغى ان يقال له مخلف بل ينبغى ان يقال انه عفو متجاوز عن عبده وصية وعليك
بالبذاذة وهو عدم الترفه فى الدنيا فانها من الايمان وقد ورد قوله اخشوشنوا وهى من صفات الحاج وصفة اهل يوم القيمة فانهم
شعث غبر حفاة فان ذلك كله انفى للكبر وابعد من العجب والزهو والخيلاء والصلف وهى امور ذمها الشرع وكرهها وهى مذمومة فى
العرف عند الناس وعند الله ولهذا جعل النبى صلى الله عليه وسلم البذاذة من الايمان والحقها بشعبه فانه صلى الله عليه وسلم يقول الايمان
بضع وسبعين شعبة اعلاها لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق ولا شك ان الزهو والعجب والكبر اذى فى طريق
سعادة المومن ولاماطة هذا الاذى بالبذاذة ولهذا جعلها رسول الله صلى الله عليه وسلم من الايمان وصية وعليك بالحيا
فان الله حيى والحيا من الايمان والحيا خير كله وان الله يستحى من ذى الشيبة يوم القيمة فان العبد اذا اتصف بالحيا من الله
ترك كل ما لا يرضى الله وما يشينه عند الله وعند رسوله صلى الله عليه وسلم والحيا معناه الترك قال الله تعالى ان الله لا يستحى يقول
ان الله لا يترك ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها فى الصغر لقول من ضل بهذا المثل من المشركين الذين تكلموا فيه فان الله قال يضل
به اى بهذا المثل كثيرا ويهدى به كثيرا وما يضل به الا الفاسقين فانهم حاروا فيه فالضلالة الحيرة وردوا عزة الله وجلاله وكبريائه
وحقارة البعوضة فى المخلوقين فاستعظموا اجلال الله ان ينزل فى ضرب المثل لعباده هذا النزول وذلك لجهلهم بالامور فان لا فرق
بين اعظم المخلوقات وهو العرش المحيط وبين الذرة فى الخلق والبعوضة واخراجها من العدم الى الوجود فما هى حقيرة الا من صغر
جسمها اذا اضفتها الى ذى الجسم الكبير بل الحكمة فى البعوضة اتم والقدرة انفذ فان البعوضة على صغرها خلقها الله على صورة
الفيل على عظمه فخلق البعوضة اعظم فى الدلالة على قدرة خالقها من الفيل لاهل النظر والاعتبار ولهذا لم يصف الله نفسه بالحيا فى ذلك
لما فيها من الدلالة على تعظيم الحق ثم ان مواطن الحيا التى فى الانسان كثيرة فان الحيا صفة يسرى نفعها ممن قامت فى ذلك به فى
اكثر الاشيا ولهذا قال الحيا خير كله والحيا لا ياتى الا بخير وهو ان لا يفعل الانسان ما يخجل فيه اذا عرف منه انه فعله وقد علم
المومن ان الله يعلم ويرى كلما يتحرك فيه العبد فيلزمه على الحيا منه لعلمه بذلك ولايمانه انه لا بد ان يقرره يوم القيمة على ما عمله
فيوديه ذلك الى ترك ما يخجل فيه وذلك هو الحيا فمن هنا لا ياتى الا بخير والله احق ان يستحى منه وصية وعليك بالنصيحة
على الاطلاق فانها الدين خرج مسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الدين النصيحة قالوا لمن يا رسول الله قال لله ولرسوله
ولايمة المسلمين وعامتهم واعلم ان المنصاح المخيط والمنصحة الابرة والناصح الخايط وهو الذى يولف اجزاء الثوب حتى يصير
قميصا او جبة او سراويل فينتفع بتالفه اياه وما الفه الا بنصحه والناصح فى دين الله هو الذى يولف بين عباد الله وبين ما فيه سعادتهم
عند الله وبين الله وبين خلقه وهو قوله صلى الله عليه وسلم النصيحة لله وفيه تنبيه فى الشفاعة عند الله اذا راى العبد الناصح ان
الله يريد مواخذة العبد على جريمته فيقول الله يا رب انك ندبت الى العفو عبادك وجعلت ذلك من مكارم الاخلاق وانه اولى من
جزاء المسيء باساءته وذكرت للعبد ان اجر العافين عن الناس فيما اساوا اليهم فيه مما توجهت عليهم به الحقوق على الله فانت احق بهذه
الصفة لما انت عليه من الجود والكرم والامتنان ولا اكرم منك فانت اهل العفو والتكرم بالتجاوز عن هذا العبد المسيء المتعدى حده وكف
عن اساءته واسبال ذيل الكرم عليه واتصاف الحق بالجود والعفو عن الجانى اعظم من المواخذة على الاساءة فان المواخذة والعقوبة جزاء

وماني

وما فى الجزاء على الشر فضل الا اذا كان فى الدنيا لما فى اقامة الحدود من دفع المضرة العامة وما فى ذلك من المصالح التى تعود على الناس
مثل قوله تعالى ولكم فى القصاص حياة واما فى الاخرة فما ثم ما يندفع بجزاء المسيء ما يندفع به فى الدنيا فكان العبد اذا قال هذا يوم القيمة او
حيث قاله الله تعالى بطريق الشفاعة كانه ناصح للمقام الالهى فى ان يثنى عليه اذا عفى عن المسيء بالكرم والطول والفضل فان فى ذلك عين الامتنان
فهذا معنى قوله الدين النصيحة لله اى فى حق الله فانه يسعى فى ان يثنى على الله اذا عفى بما يكون ثناء حسنا ولا سيما وقد ورد فى الحديث الثابت انه
لا شى احب الى الله من ان يمدح فكما انه يمدح فى الدنيا بما نصب من الحدود التى درا بها المضار عن عباده اذا اقامها ايمة المسلمين على المسيئين
كذلك يمدح بالعفو والتجاوز فى الدار الاخرة لان هنالك ما تبقى هذه المصلحة التى نصبت من اجلها اقامة الحدود التى درا بها المضار
لا تمكن الشفاعة فيها كحد السارق والزانى وحقوق الله على الاطلاق واما ما هو حق للعبد فان الله قد ندب فيه الى العفو والتجاوز
كالعفو من ولى الدم وقبول الدية فان المظلوم قد مات الذى هو المقتول فالطالب قد يقدم كالشاكى الذى يشكى الى السلطان رافعا على
من ظلمه فجعل الدية كالاحسان لولى الدم لعل ذلك الشاكى اذا بلغه احسانه لذوى رحمه يكف عنه ولا يطالبه عند الله الحكم العدل بشى
من دمه واما النصيحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ففى زمانه اذا راى منه الصاحب امرا قد قرر خلافه والانسان صاحب غفلة فينبه
الصاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك حتى يرى هل فعله بالقصد فيكون حكما مشروعا او فعله عن نسيان فيرجع عنه فهذا من النصح
لرسول الله صلى الله عليه وسلم مثل سهوه فى الصلوة فالواجب عليه فى الرباعية ان يصليها اربعا فسلم من ثنتين فقيل له فى ذلك فهذه نصيحة
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع فاتم صلاته وسجد سجدتى السهو وكان ما قد روى فى ذلك وامثال هذا ولهذا امر الله نبيه صلى الله
عليه وسلم بمشاورة اصحابه فيما لم يوح اليه فيه فاذا شاورهم تعين عليهم ان ينصحوه فيما شاورهم فيه على قدر علمهم فى ذلك وما يقتضيه
نظرهم انه مصلحة فينصحونه فى ذلك كنزوله يوم بدر على غير ماء فنصحوه وامروه ان يكون الماء فى حيزه صلى الله عليه وسلم ففعل
ونصيحة عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى قتل اسارى بدر حيث اشار بذلك واما بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يبق نصيحة
له صلى الله عليه وسلم ولكن اذا كانت هذه اللوم لام الاجليه بقية النصيحة فهنا قد بينا فى نصيحة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
المشير الناصح قد الف بين حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين الراى الذى فيه المصلحة كما يولف الناصح الذى هو الخايط بالخياطة بين
قطعة الكم والبدن فى الثوب واما النصيحة لايمة المسلمين فهم الولاة القايمون بمصالح عباد الله والحكام واهل الفتاوى من العلماء
يدخلون فى ايمة المسلمين فان كان الحاكم عالما كان وان كان لم يكن سال من يعلم عن الحكم فيتعين على المفتى ان ينصح فى فتياه فيفتيه بما يرى
انه حق عنده ويخلصه عند الله فهذه هى النصيحة لايمة المسلمين ولما لم تفرض العصمة لايمة المسلمين وعلم انهم يخطيون ويتبعون اهواهم
فى عباد الله تعين على اهل الدين من العلماء بالدين ان ينصحوا ايمة المسلمين ويردوهم عن ذلك اتباع اهوائهم فى الناس فيولفون
بينهم وبين ما هو الدين عليه فمثل هذا هو النصح لايمة المسلمين فيعود على الناس نفع ذلك واما النصيحة لعامتهم فمعلومة وهى
ان تشير عليهم بما لهم فيه من المصلحة التى لا تضرهم فى دينهم ولا دنياهم فان كان ولا بد من ضرر يقوم من ذلك اما فى الدين او فى
الدنيا فيرجحوا فى النصيحة ضرر الدنيا على ضرر الدين فيشيرون عليهم بما يسلم لهم فيه دينهم وان اضر بدنياهم وكلما قدروا على دفع
الضرر عن الدين والدنيا معا بوجه من الوجوه وعرفوه يتعين عليهم فى الدين ان ينصحوهم بذلك ويبينوه وهو بالخيار بعد ذلك
بحسب ما يوفقه الله اليه والذى اقول به ان النصيحة لعموم اذ هى عين الدين وهى صفة الناصح فتسرى منفعتها فى جميع العالم كله من الناصح
الذى يسترى لدينه ويطلب معالى الامور فيرى حيوانا قد عطش وهو يطلب الماء وقد حار عن طريق الماء فيرده الى الماء فهذا من النصيحة
الدينية وكذلك ان راى من ليس على ملة الاسلام يفعل فعلا من سفساف الاخلاق فالناصح يرده عن ذلك بان يدله على مكارم الاخلاق
فينتفع بتلك النصيحة ذلك الشخص بما له فى ذلك من الثناء الحسن وينتفع بتلك النصيحة من اندفع عنه ضرر هذا الذى كان اضرّ به
وان لم يكن مسلما فيتعين على صاحب الدين نصح عباد الله ولهذا يتعين على السلطان ان يدعو عدوه الى الاسلام قبل قتاله فان اجاب فيها والا
دعاه الى الجزية ان كان من اهل الكتاب فان اجابه والا اجابه الى الصلح ان طلبه العدو ومنه ذلك ابقاء على المسلمين اذا كانت المنفعة لهم فى
ذلك فان ابوا الا القتال قاتلهم وامر المسلمين بان يقاتلوهم على ان تكون كلمة الله هى العليا وكلمة الذين كفروا السفلى الا انه من التزم النصح
قل اولياوه فان الغالب على الناس اتباع الاهواء ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ترك الحق لعمر من صديق وقالوا وليس الغرض وان
قولك الحق لم يترك لك صديق ولنا فى ذلك ● لما لزمت النصح والتحقيقا ● لم يتركا لى فى الوجود صديقا ● ويحتاج الناصح الى علم
كثير من علم الشريعة وهو العلم العام الذى يتضمن علم احوال الناس وعلم الزمان وعلم المكان وما ثم الا الحال والزمان والمكان ويبقى للناصح
علم الترجيح اذا تقابلت هذه الامور فيكون ما يصلح الزمان يفسد الحال والمكان وكذلك كل واحد منها فينظر فى الترجيح فيفعل
بحسب ما ترجح عنده مثال ذلك ان تعلم ان الزمان قد اعطى لحاله فى امرين هما صالحان فى حق شخص وضاق الزمان عن فعلهما معا
فيعدل الى اولاهما فيشير به عليه وكذلك اذا عرف من حال شخص المخالفة واللجاج وانه اذ دله على امر فيه مصلحة يفعل بخلافه فمن
النصيحة انه لا ينصحه بل يشير عليه بخلاف ذلك اذا علم ان الامر فيه محصور بين ان يفعل ذلك او هذا الذى فيه المصلحة وشانه المخالفة
واللجاج فيشير عليه بما لا ينبغى فيخالفه فيفعل ما ينبغى والاولى عندى تركه وقد جرى لى مثل هذا مع شخص اظهرنا لهم ان فى فعلهم ذلك
الخير الذى نريده منهم نكاية فينا وهم يريدون نكايتنا فاثرنا عليهم ان لا يفعلوا ذلك والهم فى فعله الخير فلم يسمعوا وفعلوا ما نهيتهم عنه
ان يفعلوه ففعلوه نكاية لنا فهذه نصيحة خفية لا يشعر بها كل احد وهذا يسمى علم السياسة فانه يسوس بذلك النفوس الجموحة الشاردة
عن طريق مصالحها فلذلك قلنا ان الناصح فى دين الله يحتاج الى علم وعقل وفكر صحيح وروية حسنة واعتدال مزاج وتؤدة وان لم
تكن فيه هذه الخصال فالخطا اليه اسرع من الاصابة وما فى مكارم الاخلاق ادق ولا اخفى ولا اعظم من النصيحة ولنا فيه جزء سميناه
كتاب النصايح ذكرنا فيه ما لا يعول عليه وما يعول عليه ولكن اكثره فيما لا يعول عليه مما يعول الناس عليه وهم لا يعلمون وصية وعليك
بمراعات حالك فى الزمان بين الصلاتين وما ثم زمان فى اليوم الا وهو بين صلاتين فان الامر دورى فالزمان الذى بين الظهر والعصر زمان
بين صلاتين وكذلك بين العصر والمغرب وبين المغرب والعشاء وبين العشاء والصبح وبين الصبح والظهر ودار الدور وجاء الكور فاذا خرج وقت
صلوة دخل وقت الصلوة الاخرى الا الصبح فانه يخرج وقتها ولا يدخل وقت الظهر الا انه لا يدخل وقت الظهر الا بعد خروج وقت الصبح

لا يدخل ذلك فلا يدخل وقت صلاة الا بعد خروج وقت التي قبلها فالداخلة ابدا على اثر الخارجة وقد يكون بعد طلوع الشمس
وقت اداء الصبح بوجه الى ان تزول فيدخل وقت الظهر وذلك ان الانسان يصلي الركعة الاولى من الصبح قبل طلوع الشمس يقول الشارع
انه ادرك الصبح فتطلع الشمس وهو قد شرع في الركعة الثانية فلو اطالها الى حد الزوال لجاز وذلك وقتها فما خرج وقت صلاة الصبح
في حق هذا المصلي الذي حالته ما ذكرناه الا دخل وقت الاخرى وكذلك في العصر مع المغرب وفي العشاء مع الصبح فان اوقات هذه الصلوات
فيها خلاف بين العلماء فلهذا ذكرناها تنبيها على ان فيها خلافا فيجوز في الغرض ان تكون صلاة على اثر صلاة ولا لغو بينهما فقد جعل ان
بين الصلاتين زمانا لا صلاة فيه ذلك الزمان هو زمان اللغو وتركه للحديث الثابت صلاة على اثر صلاة لا لغو بينهما كتاب في عليين
ويدخل في هذا الحديث النافلة والنافلة بعد الفريضة والفريضة بعد النافلة والفريضة بعد الفريضة واللغو من الكلام كل كلام لا دخول
له في كفة الميزان لا في الخير ولا في الشر وهو الكلام في المباح فان المباح لا يدخل في الوزن اصلا وهو ساقط من الميزان واللغو هو الساقط فيقول
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرجل يصلي الصلاة ثم يتبعها بصلاة اخرى ولم يفصل بين الصلاتين في الزمان الذي لا يكون فيه مصليا فلا مباحا من قول وعمل
بل كان مشتغلا بما يدخل في امر مندوب اليه من ذكر او عمل ثم يصلي الصلاة الاخرى فان ذلك كتاب في عليين لانه لم يفصل بين الصلاتين
لغوا اصلا وهذا عزيز في الوجود فان احد احوال الناس اليوم من يتصرف في المباح فلا عليه ولا له والغالب على احوال الناس التصرف في المكروه
او المحظور ولهذا اوصيتك بمراعاة الزمان الذي بين الصلاتين وما رايت احدا نبه عليه في وصيته الا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنه
اخذنا ذلك وصية وعليك بالصلاة المكتوبة حيث ينادى بها مع الجماعة فان المساجد ما اتخذت الا لاقامة الصلاة المكتوبة فيها
وما ينادى الا الى الاتيان اليها فان ذلك سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم والمراد بذلك الاجتماع على الدين وان لا يتفرق فيه ولهذا
اختلف الناس في صلاة الفذ المكتوبة اذا قدر على الجماعة هل تجزيه ام لا ومن ترك سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد ضل بلا شك فانه
صلى الله عليه وسلم ما سن الا ما هو الهداية وماذا بعد الحق الا الضلال فانى تصرفون فحافظ على المكتوبة في الجماعات والارض كلها حيث قامت
الجماعة ما قامت الا في مسجد ولهذا ينبغي لمن يصلي في جماعة في مسجد بيته ان يؤذن لها وان كانت الاقامة اذانا وانما سميت اقامة لقيام
الناس الى الصلاة عند هذا الاذان الخاص ففرق بين الاذانين باسم الاقامة في الاذان الثاني وابقوا اسم الاذان على الاول المعلم
بدخول الوقت فالاذان الاول للاعلام بالوقت والاذان الثاني للقيام الى الصلاة فسمي الاقامة فانه امر بالقيام فيه الى الصلاة فزاد
على الاذان بقوله قد قامت الصلوة وصية وعليك بالمحافظة على صلاة الاوابين وهي الصلاة في الاوقات المغفول عنها في العامة
وهي ما بين الضحى الى الاستواء وما بين الظهر والعصر وما بين المغرب والعشاء والتهجد وهو ان تنام من الليل بعد صلاة العشاء الاخرة
ثم تقوم الى الصلاة ثم تنام ثم تقوم الى الصلاة الى ان يطلع الفجر فاذا طلع فاركع ركعتي الفجر ثم اضطجع على جنبك الايمن من غير
نوم ثم قم الى صلاة الصبح واجعل وترك ثلاثة عشر ركعة في تهجدك فان هذا كان وتر رسول الله صلى الله عليه وسلم واطل الركعتين
الاولتين ثم اللتين بعدهما اقل منهما في الطول هكذا تنقص من طول المتاخرة الى ان توتر بركعة وان شئت صليت وترك كله تقوم من
كل ركعة ولا تجلس الا في الوتر منها وتسلم وان شئت شفعت وهو ان تجلس في كل ركعتين ولا تسلم الى آخر ركعة مفردة تكون لك خامسة
شفعك او سابعة او تاسعة او حادية عشرة او ثالثة عشرة واجتنب ان تشبه وترك بصلاة المغرب فلا تفصل ركعتين وتجلس وتقوم من غير سلام
وتاتي بركعة وتسلم كما تفعل في المغرب فان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن ذلك وقال لا تشبهوا يعني الوتر بصلاة المغرب وقد ثبت
انه اوتر بثلاث فلا تجلس الا في آخرها وتسلم او تسلم في ركعتين وتوتر بواحدة والوتر بواحدة مكروه لانه قد ورد النهي في الوتر عن البتيراء
وهي الركعة الواحدة ولا يتصل بها شفع وان كان الحديث تكلم فيه ولكن الاخذ به احوط فاياك والبتيراء وترك واياك والتشبه بصلاة
المغرب وما عدا هذين الوصفين فاوتر به واذا قمت الى الصلاة من الليل فافعل فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم امسح النوم من عينيك
بيدك واتل ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار خاتمة آل عمران الى آخرها ثم قم فتوضأ واستفتح صلاتك بركعتين
خفيفتين ثم اشرع في صلاة الليل على ما وصفته لك في باب الصلاة من هذا الكتاب واذكاره فانظره فيه وانظر اعتباره
ان شاء الله تعالى وقد ثبت ان صلاة الاوابين حين ترمض الفصال واجتنب الصلاة عند الاستواء وبعد العصر وبعد الصبح
الى ان تطلع الشمس وتغرب وحافظ على الصلاة في جماعة فانها تزيد على صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة وحافظ على اربع
ركعات في اول النهار عند الاشراق كما قال تعالى يسبحن بالعشي والاشراق والسبحة صلاة النافلة يقول عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما وهو معك في النافلة في السفر لو كنت مسبحا اتممت ثم صلاة الضحى ثمان ركعات بعد صلاة الاشراق ثم اربع ركعات
بعد الظهر ثم اربع ركعات قبل العصر ثم ست ركعات بعد المغرب ثم ثلاث عشرة ركعة وترك من الليل هذا ما لا بد منه لمن
يريد اتباع السنة والاقتداء ثم ان زدت على هذا فانت وذاك فان الصلاة خير موضوع فمن شاء فليستقلل ومن شاء فليستكثر
فانه يناجي ربه والحديث مع الله والاستكثار منه اشرف الاحوال واما الوصية بالصدقة والصوم فقد تقدم في باب الزكاة
وباب الصوم وكذلك الحج من هذا الكتاب وصية وعليك بالورع في المنطق كما تتورع في الماكل والمشرب والورع عبارة
عن اجتناب الحرام والشبهات واما الشبهة فما حاك في صدرك ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الاثم ما حاك في صدرك
قال بعض العلماء من اهل الله ما رايت اسهل علي من الورع كلما حاك له في نفسي شيء تركته وقد ورد في الخبر دع ما يريبك الى ما لا
يريبك وورد استفت قلبك وان افتاك المفتون يعني بالحل وتجد انت في نفسك شيئا او وقفة في ذلك فاجتنبه فهو اولى
بك ولا تحزنه وعليك بالهدي الصالح وهو هدي الانبياء وهو اتباع آثارهم الذي امر النبي صلى الله عليه وسلم باتباعه في قوله
تعالى اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وكذلك السمت الصالح والاقتصاد في امورك كلها فان النبي صلى الله عليه وسلم
قد ثبت عنه ان الهدي الصالح والسمت الصالح والاقتصاد جزء من خمسة وعشرين جزءا من النبوة وتحفظ من العجلة الا في المواطن التي
امرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعجلة والمسارعة اليها مثل الصلاة اول ميقاتها واكرام الضيف وتجهيز الميت والبكر اذا ادركت
بل وكل عمل للآخرة فالمسارعة اليها اولى من التؤدة فيه واجعل التسويف والتؤدة في امور الدنيا فانه ما فاتك من الدنيا لا تندم
عليه وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال التؤدة في كل شيء الا في عمل الآخرة وقد ذكر مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

في فضل الصلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم

قال للاشج عبد القيس ان فيك لخصلتين يحبهما الله ورسوله قال وما هما يا رسول الله قال الحلم والاناة اراد الحلم عن الجاني والاناة في امور
الدنيا واغراض النفس وان كان لك عائلة فكد عليهم فان الساعي على الارملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله وكن خير الرعاة فيما استرعاك
فيه الله على الاطلاق فالسلطان راع وكل راع مسؤول عن رعيته ما فعل فيهم هل اتقى الله فيهم او لم يتق الله فالرجل راع على اهل بيته والمراة
راعية على بيت زوجها وولده والعبد راع على مال سيده ولا تغفل عن الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكرته او ذكر عندك ثم من
البخل فانه ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي ولو لم يكن في ذلك الا اطلاق البخل عليك هنا وهو من
من اذم الصفات وارداها ومعنى البخيل هنا بخله على نفسه فانه قد ثبت فيمن صلى على النبي صلى الله عليه وسلم مرة صلى الله عليه بها عشرا فمن
ترك الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فقد بخل على نفسه حيث حرمها صلاة الله عليه عشرا اذا صلى هو مرة واحدة فاذا د وصية الله الله
ان تعود في شيء خرجت عنه لله تعالى ولا تنقض عقدا مع الله ولا عهدا ثم تنقضه بعد ذلك وتحله ولا تفي به ولو تركته لما هو خير منه فان
ذلك من خاطر الشيطان فافعله وافعل الخير الآخر الذي اخطره لك الشيطان حتى لا تفي بالاول فان غرضه ان توصف بوصف
الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه وعليك بصلة الرحم فانها شجنة من الرحمن وبها وقع النسب بيننا وبين الله فمن وصل
رحمه وصله الله ومن قطع رحمه قطعه الله واذا استشرت في امر فقد آمنك المستشير فلا تخنه فان كان في نكاح فان شئت ان تذكر
ما تعرف فيمن سئلت عنه مما يكرهه لو سمعه فان ذلك الذكر ليس بغيبة يتعلق بها ذم فان كنت من اهل الورع الاشد فيه ويحول في
نفسك شيء من هذا الذكر ليس بغيبة فلا تذكر ما تعرف فيه من القبيح وقل كلاما مجملا وهو ان تقول ما يصلح لكم مصاهرته من غير تعيين
ويكفي هذا القدر من الكلام فان كنت تعلم من قرائن الاحوال ان هذا الامر الذي تذمه به في نظرك لا يقدح عند القوم الذين يطلبون
نكاحه فاخبرهم اذا لم تذكر لهم ما يقبح عندك فانه ليس بقبيح عندهم وهم مقدمون عليه وهذا موقوف على معرفة احوال الناس
والمستشار مؤتمن واياك والاكل والشرب في اواني الذهب والفضة واياك والقعود على مائدة يدار فيها الخمر ولا حرام اصلا واجتنب
لباس الحرير والذهب ان كنت رجلا وهو حلال للمراة واذا رايت رؤيا تفزعك واستيقظت فاتفل عن يسارك ثلاث مرات وقل اعوذ
بالله من شر ما رايت وتحول عن جنبك الذي كنت عليه في حال رؤياك الى الجنب الآخر ولا تحدث بما رايت فانها لا تضرك اصلا وحافظ على
مثل هذا ترى برهانه فان كثيرا من الناس وان استعاذوا يتحدثون بما راوه وعليك باستعمال الطيب فانه سنة فاستعمل منه ان كنت
ذكرا ما ظهر ريحه وخفي لونه وان كنت امراة فاستعمل منه ما ظهر لونه وخفي ريحه فان الحديث النبوي بهذا ورد وعليك بالسواك لكل صلاة
وعند كل وضوء وعند دخولك الى بيتك فانه مطهرة للفم مرضاة للرب وقد ورد ان صلاة بسواك تفضل سبعين صلاة بغير سواك ذكره
ابن زنجويه في الترغيب في فضائل الاعمال واياك واليمين الغموس فانها تغمس صاحبها في الاثم فان الناس اختلفوا في كفارتها فمنهم من الحقها
بالايمان في الكفارة ومنهم من قال لا كفارة فيها وهي اليمين التي تقتطع بها حق الغير وجب عليك وفي هذا فقه عجيب دقيق لمن نظر وتفقه في دعوى
الحق متى يكون وباي صفة يكون وما منعني ان ابينه للناس الا سد الذريعة حتى لا يتاول فيه الجاهل فيتجاوز القدر الذي نذكره فيقع في الاثم
وهو لا يشعر فان الفقهاء اغفلوا هذا الوجه الذي اومانا اليه وما ذكروه واياك والمراء في القرآن فانه كفر بنص الحديث وهو الخوض فيه بانه
محدث او قديم او هل هو هذا المكتوب في المصاحف والمتلو الملفوظ به عين كلام الله او ما هو عين كلام الله فالكلام في مثل هذا
والخوض في آيات الله وهذا هو المراء والجدال في القرآن الداخل في قوله تعالى واذا رايت الذين يخوضون في آياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا
في حديث غيره فسماه حديثا وليس الا القرآن فلو اراد آيات غير القرآن لقال فيها بضمير الآية او الآيات فليس للمذكور هنا دخول الا
اذا اراد آيات القرآن والقرآن خبر الله والخبر عين وقال تعالى ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث وانا نحن نزلنا الذكر والذكر الحديث وصية
اكظم التثاؤب ما استطعت فانه من الشيطان واياك ان تصوت به فان ذلك صوت الشيطان والعطاس في الصلاة من الشيطان وفي غير
الصلاة من الله واياك والطرق وهو الضرب بالحصى قال الشاعر ● لعمرك ما تدري الضوارب بالحصى ● ولا زاجرات الطير ما الله صانع ●
وكذلك العيافة وهي زجر الطير والطيرة وعليك بالفال والطيرة شرك واياك والبصاق في المسجد فان غلبت فادفنها فذلك
كفارتها واياك ان تستقبل القبلة ببصاقك ولا في خلائك ولا تستدبر القبلة ايضا ببول ولا غائط فان ذلك من آداب النبوة واذا
اردت الطعام فاغسل يدك قبله وبعده وزد المضمضة منه في الغسل بعده وعليك بالاحسان لما ملكت يمينك من جارية وغلام
ولا تكلفهما فوق طاقتهما فان كلفتهما فاعنهما فانهما من اخوانكم انما الله ملكك رقابهم فالكل بنو آدم هم اخواننا في امر الله فيهم
واعلم انك مسؤول عنهم يوم القيامة واذا عاقبت احدا منهم على جناية فاعلم ان الله يوم القيامة يوقف العبد وسيده بين يديه ويحاسب
على جنايته وعلى عقوبته على ذلك فان خرجت راسا براس كان وان كانت العقوبة اكثر من الجناية اقتص للعبد من السيد
فتحفظ ولا تزد في العقوبة على ثلاثة اسواط الى عشرة ولا تزد الا في حد من حدود الله فذلك حد الله لا تتعداه
وان عفوت عن العبد في جنايته فهو اولى بك واحوط لك وان جئت بيت قوم فاستاذن ثلاث مرات فان اذن لك والا
فارجع ولا تنظر في بيت اخيك من حيث لا يعرف بك فانك اذا نظرت فقد دخلت وانما جعل الاذان من اجل البصر قال الله تعالى
يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا وتسلموا على اهلها وقال فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم وان قيل لكم ارجعوا
فارجعوا وثبت في الحديث الاستئذان ثلاثا فان اذن لك والا فارجع واياك ان تتخذ الجرس في عنق دابتك فان الملائكة تنفر
منه وقد ورد بذلك الحديث النبوي وكان رجل من اهل الكشف يقال له ابن الاسعد من اصحاب الشيخ ابي مدين صحبته ببجاية
فكان يوما في الطواف وهو يشاهد الملائكة يطوفون مع الناس فنظر اليهم واذا هم قد تركوا الطواف وخرجوا من المسجد سراعا
فلم يدر ما سبب ذلك حتى بقيت الكعبة ما فيها ملك واذا بالجمال بالاجراس في اعناقها قد دخلت المسجد بالروايا تسقي الناس فلما خرجوا
رجعت الملائكة وقد ثبت ان الجرس مزامير الشيطان والذي اوصيك به ان تحافظ على ان تشتري نفسك من الله بعتق رقبتك
من النار بان تقول لا اله الا الله سبعين الف مرة فان الله يعتق بها رقبتك من النار ورد في ذلك خبر نبوي ولقد اخبرني ابو
العباس احمد بن علي بن ميمون التوزري المعروف بابن القسطلاني بمصر قال في هذا الامر ان الشيخ ابا الربيع الكفيف المالقي
كان على مائدة طعام وكان قد ذكر هذا الذكر وما وهبه لاحد وكان على المائدة صبي صغير من اهل الكشف من الصالحين فعند ما مد

يه الى الطعام يبكي فقال له الحاضرون ما شانك تبكي فقال هذه جهنم اراها وادري امي فيها وامتنع من الطعام واخذ في البكا فقال
الشيخ ابو الربيع فقلت في نفسي اللهم انك تعلم اني هللت هذه السبعين الفا وقد جعلتها عتق ام هذا الصبي من النار فقال الصبي الحمد لله
اري امي قد خرجت من النار فما ادري ما سبب خروجها فاخذ الصبي يبتهج سرورا واكل مع الجماعة قال ابو الربيع فصح عندي هذا الحديث وصح
عندي كشف ذلك الصبي الذي كان يزعم وقد عملنا نحن هذا الذكر ورايت له بركة في زوجتي لما ماتت و وعليك باصلاح ذات البين وهو امر
فان الاصلاح ذات البين من الخير المعين في الكتاب واذا كان الله قد رغب بل امر المسلمين اذا جنح الكفار للسلم ان يجنحوا لها فاحرى الصلح
بين المهاجرين من المسلمين واياك وافساد ذات البين فانها الحالقة والبين هنا الوصل ومعنى قول النبي صلى الله عليه وسلم الحالقة انها تحلق
الحسنات كما يحلق الحلاق الشعر من الراس قال تعالى لقد تقطع بينكم بالرفع يعني الوصل والبين في اللسان من الاضداد كالجون يا ولي اطعم
عبيدك مما تاكل واكسه مما تلبس وراع قدره وانظر ما ثبت فيهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله اخوانكم خولكم جعلهم الله تحت ايديكم
فمن كان اخوه تحت يده فليطعمه مما ياكل وليلبسه مما يلبس واغتنم صحة البدن والفراغ من شغل الدنيا واستعن بهاتين النعمتين اللتين
انعم الله عليك بهما على طاعة الله فانه ما اصح بدنك ولا فرغك من هموم الدنيا الا للطاعة والقيام بحدوده والا كانت الحجة عليك فاحذر
ان يكون الله خصمك ولتقل كل يوم عند كل صباح مائة مرة سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم فان هذا الذكر لا يبقي عليك ذنبا
وصية وعليك بحفظ جوارحك فانه من ارسل جوارحه اتعب قلبه وذلك ان الانسان لا يزال في راحة حتى يرسل جوارحه فربما نظر الى
صورة حسنة تعلق بها قلبه ويكون صاحب الصورة ممن لا يقدر على الوصول اليها فلا يزال في تعب من جهتها يسهر الليل ولا يهنى له عيش
هذا اذا كان حلالا فكيف اذا كان ارسله فيما لا يحل له النظر اليه فلهذا امرنا بتقييد الجوارح فان زنا العينين النظر وزنا اللسان
النطق وزنا الاذن الاستماع وزنا اليد البطش وزنا الرجل السعي فكل جارحة تصرفت فيما حرم عليها التصرف فيه فذلك التصرف
منها على هذا الوجه الحرام هو زناها فاللسان هو الذي يقول بعضهم هو الذي اوردني الموارد المهلكة وقال عليه السلام وهل يكب
الناس على مناخرهم في النار الا حصائد السنتهم قال الله تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون يعني
بها فتقول اليد بطش بي في كذا في غير حق الله فيما حرم عليه البطش فيه وتقول الرجل كذلك واللسان كذلك والبصر كذلك وجميع
الجوارح ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤلا خرج محمد بن عمر عن سفيان عن سهيل ابن ابي صالح عن ابيه عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيمة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا تضارون في
رؤية ربكم فيلقى العبد فيقول اي قل الم اكرمك واسودك وازوجك واسخر لك الخيل والابل واذرك ترأس وترتع فيقول بلى اي
رب فيقول افظننت انك ملاقي فيقول امنت بك وبكتابك وبرسلك وصليت وصمت وتصدقت ويثني بخير ما استطاع فيقول ههنا
اذن قال ثم يقال له الان نبعث عليك شاهدا فيتفكر في نفسه من ذا الذي يشهد علي فيختم الله على فيه ويقال لفخذه انطقي فتنطق فخذه
وعظامه بعمله وذلك ليعذر من نفسه وذلك المنافق وذلك الذي يسخط الله عليه وقد ورد في الحديث الثابت في الدنيا ان الساعة لا تقوم
حتى يكلم الرجل عذبة سوطه وتحدثه فخذه بما صنع اهله وقد قيل في التفسير ان الميت الذي حيي في بني اسرائيل في حديث البقرة ضرب
بفخذها لانه قال لهم اضربوه ببعضها فكان ذلك البعض فخذها فان الله تعالى ما عين بعضا من بعض فباي شي ضرب منها
حيي فاتفق ان ضربوه بالفخذ فاحذر يا اخي يوم تشهد عليه فيه الجلود والجوارح وانصف من نفسك وعامل جوارحك بما تشكرك
به عند الله تعالى ولقد راينا ذلك عيانا في الدنيا في زمان الاحوال اعني نطق الجوارح واذا اراد العبد ان يصرفها فيما لا يجوز له
ان يصرفها فيه تقول الجارحة يا هذا لا تفعل لا تجبرني على فعل ما حجر عليك فعله فاني اشهد عليك يوم القيمة فاجعلني شهيدا
لا عليك واصحبني بالمعروف وهو في غفلة لا يسمع فاذا وقع منه الفعل تقول الجارحة يا رب قد نهيته كما نهيته وما سمع اللهم اني ابرا
اليك مما وصل اليه من مخالفتك بي وعلى كل حال فارسال الجوارح يؤدي الى تعب القلب فان الله خلقك لك واصطفى منك لنفسه قلبك
وذكر انه يسعه اذا كان مومنا تقيا اذا ورع فاذا اشغلته بما تصرفت فيه جوارحك كنت ممن عصى الحق فيما ذكر انه له منك واي ظلم
اعظم من ظلم الحق فلا تجعل الحق خصمك فان له الحجة البالغة فيما ذكر عن نفسه فكل وجه وصية وعليك بالاذان لكل صلاة
او بما يقول المؤذن اذا اذن فاذا اذنت فارفع صوتك فان المؤذن يشهد له يوم القيمة مدى صوته من رطب ويابس ولو علم
الانسان ما له في الاذان للصلاة ما تركه فان لم يؤذن وسمع المؤذن فليقل مثل ما يقول المؤذن سواء وان فات ذلك عند كل كلمة فاذا
فرغ المؤذن قالها هذا السامع بحضور قلب وخشوع ولقد اذنت يوما فكلما ذكرت كلمة من الاذان فتح لي فيها مد بصري فرايت خيرا عظيما
لو راه الناس العقلاء لذهلوا فما ارتضينا ووصيناك ان يقول السامع مثل ما يقول المؤذن عند فراغ كل كلمة لما رويناه من حديث الترمذي
عن ابن وكيع عن اسمعيل بن محمد ابن جحاده يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله والله اكبر صدقه ربه وقال لا اله الا انا
وانا اكبر واذا قال لا اله الا الله وحده قال يقول الله لا اله الا انا وحدي واذا قال لا اله الا الله وحده لا شريك له قال الله لا اله الا
انا وحدي لا شريك لي واذا قال لا اله الا الله له الملك وله الحمد قال الله لا اله الا انا لي الملك ولي الحمد واذا قال العبد لا اله الا الله ولا
حول ولا قوة الا بالله قال الله لا اله الا انا ولا حول ولا قوة الا بي وكان يقول من قالها في مرضه لم تطعمه النار وكفى للعاقل في
الامر للاذان امر النبي صلى الله عليه وسلم من سمع المؤذن يؤذن فليقل مثل قوله فهو اذان فما دعته فيه الا وله اجره فانه معلم بذلك
نفسه وذاكر ربه بصورة الاذان فما امره الا بما له فيه خير كثير وليؤذن على اكمل الروايات واكثرها ذكرا فان الاجر يكثر بكثرة الذكر
قال الله تعالى والذاكرين الله كثيرا والذاكرات وقال اذكروا الله ذكرا كثيرا و قد ورد ان الانسان اذا كان بارض فلاة فدخل
الوقت وليس معه احد قام فاذن فاذا اذن صلى معه الملائكة كامثال الجبال ومن كانت جماعته مثل اولئك يؤمنون على دعائه كيف
يشقى وانما وصينا بهذا لغفلة الناس عن مثل هذا فالعاقل من لا يغفل عن فضل ما له الجزاء الباقي عند الله تعالى فان ذلك من
رحمتك بنفسك فان الله تعالى جعل رحمتك بنفسك اعظم من رحمتك بغيرك كما جعل اذاك لنفسك اعظم في الوزر من اذاك
غيرك قال في قاتل غيره اذا لم يقتل به امره الى الله فان شاء عفى عنه وان شاء اخذه وقال في قاتل نفسه حرمت عليه الجنة وقد قال الراحمون
يرحمهم الله فمن رحم نفسه سلك بها سبيل هداها وحال بينها وبين هواها فرحمه الله رحمة خاصة خارجة عن الحد والمقدار فانه رحم

اقرب جار اليه وهي نفسه ورحم صورة خلقها الله على صورته فجمع بين الحسنيين مراعاة قرب الجوار ومراعاة الصورة واي جار سواه فهو ابعد منه
ولذلك امر الداعي في الدعاء ان يبدي بنفسه اولا مراعاة لحقها والسر الاخر ان الداعي لغيره يحصل في نفسه افتقار غيره اليه ويذهل عن
افتقاره فربما يدخله زهو وعجب بنفسه لذلك وهو داء عظيم فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبدا بنفسه في الدعاء فيحصل له صفة
الافتقار في حق نفسه فتزيل عنه صفة الافتقار صفة العجب والمنة على الغير فاثر ذلك يدعو للغير على افتقار وطهارة فلهذا ينبغي للعبد
ان يبدا بنفسه في الدعاء ثم لغيره فانه اقرب الى الاجابة لانه اخلص في الاضطرار والعبودية ومثل هذا النظر مغفول عنه لا احد اعظم من الوالدين
ولا اكثر بعد الرسل حقا منهما على المومن ومع هذا قدم الداعي نفسه على والديه وقال نوح عليه السلام رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي
مومنا وللمومنين والمومنات وقال ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام واجنبني وبني ان نعبد الاصنام فبدا بنفسه قبل بنيه رب اجعلني مقيم الصلاة
ومن ذريتي فبدا بنفسه ربنا اغفر لي ولوالدي وللمومنين يوم يقوم الحساب فبدا بنفسه اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وانما اوصيك
بالاذان لما فيه عند الله تعالى من الاجر فان المؤذنين اطول الناس اعناقا يوم القيمة اي افضلهم جماعة ولنظرهم بالاعناق لما يرونه من
الخير الممدود الذي لا طرف يحصره فينتهي اليه وهكذا اشهدنيه الله حين اذنت سواء افضلهم سيرا الى الخير الذي لهم في ذلك فان المؤذن
يسرع الى الاجابة بدخول وقت الصلاة فانه مراع لذلك فبكل وجه وتاويل هم اطول الناس اعناقا جماعة وسيرا وامتدادا عنق لرؤية الخير
وصية وان كنت واليا فاقض بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ان الذين يضلون عن سبيل الله وهو ما شرع
من الاحكام لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب يعني يوم الدنيا حيث لم يحاسبوا انفسهم وقد قال صلى الله عليه وسلم حاسبوا انفسكم قبل
ان تحاسبوا ويوم الدنيا ايضا هو يوم الدين الذي هو يوم الجزاء لما فيه من اقامة الحدود وقوله ظهر الفساد في البر والبحر وجزاء بما كسبت ايدي
الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا وهو عين الجزاء وهو افضل من جزاء الاخرة فان جزاء الدنيا مذكور والمذكور فيه اذا رجع الى الله قبل وفي الاخرة
ليس كذلك ولهذا قال في الدنيا لعلهم يرجعون فاقض بالحق في الدنيا بما شرع وفي الاخرة بما قال فان القضاة ثلاثة واحد في الجنة واثنان
في النار والذي اوصيك به اذا فتح الله عين بصيرتك ورزقك الرجوع اليه المسمى توبة فانظر اي حالة انت عليها لا تزال عنها فان كنت
واليا اثبت على ولايتك وان كنت عزبا اثبت على ذلك وان كنت ذا زوجة لا تطلق واثبت مع اهلك واسرع في العمل بتقوى الله في الحال
التي انت عليها كانت ما كانت فان الله في كل حال باب قربة اليه فاقرع ذلك الباب يفتح لك ولا تحرم نفسك خيره واقل الاحوال انك
في الحال التي كنت عليها في زمان مخالفتك اذا ثبت عليها عند توبتك تحمدك تلك الحالة عند الله فان فارقتها كانت عليك لا لك فانها
ما رات منك خيرا تشهد لك به ويفوتك ما ذكرت من نيل المراد بما فيها من الخير المشروع واعني بذلك كل حالة انت عليه من المباحات فان توبتك
انما كانت رجوعا عن المخالفات واياك ان تتحرك بحركة الا وانت تنوي بها قربة الى الله تعالى حتى المباح اذا كنت في امر مباح فانو فيه القربة
الى الله من حيث ايمانك به انه مباح ولهذا اتيته فتوجر على ذلك ولا بد حتى في المعصية اذا اتيتها فانو المعصية فيها انها
معصية فتوجر على الايمان بها انها معصية فلذلك لا تخلص معصية للمومن ابدا من غير ان يخالطها عمل صالح وهو الايمان بكونها
معصية للمومن وهم الذين اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا وهو الايمان بالعمل الاخر السيء وعسى من الله واجبة ومتعلقها
رجوع الله عليهم بالرحمة لا رجوعهم اليه فانه ما ذكر لهم توبة كما قال في موضع اخر ثم تاب عليهم ليتوبوا وهنا جاء بحكم اخر ما فيه ذكر توبة لهم
بل فيه توبة الله عليهم والذي اوصيك به ان لا تنقل مجلسا ولا تبلغ ذا سلطان حديثا الا بخير واذا حدثك انسان وتراه يلتفت
يمينا وشمالا يحذر ان يسمع حديثه احد فاعلم ان ذلك الحديث امانة اودعك اياها فاحذر وان تحدث بذلك مع احد فتكون ممن
ادى الامانة الى اهلها فتكون من الظالمين وقد ثبت ان المجالس بالامانة واما وصيتي اليك ان لا تبلغ ذا سلطان حديثا بشر فان ذلك
نميمة و خرج الترمذي في كتابه ان رجلا مر على قوم فيهم حذيفة بن اليمان فقيل له ان هذا الرجل يبلغ الامراء الحديث فقال حذيفة
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل الجنة قتات والقتات النمام وقال تعالى مشاء بنميم ذمه بذلك وصية
الحذر الحذر من الطعن في الانساب فلا تحل بين احد وبين ابيه صاحب الفراش فان ذلك كفر بنص الشارع فيه وعليك بمراعات
الاوقات في الدعاء مثل الدعاء عند الاذان وعند الحرب وعند افتتاح الصلوة فان المطلوب من الدعاء الاجابة فيما وقع به السؤال
من اية واسباب القبول كثيرة منها الزمان والمكان والحال ونفس الكلمة التي تذكر الله تعالى بها من الذكر حين يدعوه في مسالته
فانه اذا اقترن واحد من هذه الاربعة بالدعاء اجيب الدعاء واقوى هذه الاربعة الاسم ثم الحال وعليك بمراعاة حق الله وحق
الخلق اذا توجه لهم عليك حق فانه يوتيك اجرك مرتين من حيث ما اديته من حقه ومن حيث ما اديت من حق من تعين له عليك حق
من خلق الله وان كانت لك جارية فادبتها واحسنت ادبها فان لك في ذلك اجرا عظيما ثم ان اعتقتها فلك في العتق الاجر العظيم القائم
لذاتك وان تزوجت بها فلك اجر اخر اعظم من انك لو تزوجت بغيرها واذا رايت غازيا فاعنه بطاقتك من مالك وكذلك المكاتب
وكذلك الناكح يريد بنكاحه عصمة دينه والعفاف فانك اذا فعلت ذلك واعنتهم فانك نائب الله في عونهم فان عون هؤلاء حق على
الله بنص الخبر فمن اعانهم فقد ادى عن الله ما اوجبه على نفسه لهم فيكون الله يتولى كرامتهم بنفسه فما دام المجاهد في سبيل الله مجاهدا
بما اعنته عليه فانك شريكه في الاجر ولا ينقصه شيء وكذلك اعانة الناكح حتى انه لو ولد له ولد فكان صالحا فان لك في ولده وفي
عقبه اجرا وافرا تجده عند الله يوم القيمة وهو اعظم من المكاتب والمجاهد فان النكاح افضل نوافل الخيرات واقرب نسبة للفضل
الالهي في ايجاده العالم ويعظم الاجر بعظم النسب واعلم ان الانسان مجبول على الفاقة والحاجة فهو مجبول على السؤال فان رزقك الله
يقينا فلا تسال الا الله في طلب نفع يعود عليك ودفع ضر نزل بك واذا سالك احد بالله لا بقرابة ولا بشي غير الله تعالى فاعطيه
مسالته بحيث لا يعلم بذلك احد الا هو خاصة ولا بد لك في مثل هذه الاعطية ان يعرفها فانه يحصل في نفسه ما انكسر منها عند
سواله فاذا لم يعلم ان سواله يقع انكسر فلا بد ان تجيبه المسالة على علم منه فاذا علمت بحاله من غير سوال منه فمثل هذا اعمل ان
تعطيه مسالته بالحال من غير ان يعلم انك اعطيته فانه يخجل بلا شك ولا سيما ان كان من اهل المروات ومن لم يتقدم له عادة
بذلك وفرق بين الحالتين فان الفرق بينهما دقيق فان السائل الاول يخجل اذا لم يعلم انك اعطيته والثاني يخجل اذا علم
انك اعطيته والمقصود دفع الخجل عن صاحب الفاقة وعليك بذكر الله بين الغافلين عن الله بحيث لا يعلمون بك فتكون خلوة

العارف به وهو كالمصلين بين النايمين وايالك ومنع فضل الماء من ذي الحاجة واحذر من المن في العطا فان المن في العطا
يوذن بجهل المعطي من وجوه منها رويته لنفسه بانه رب النعمة التي اعطاها والنعمة لله خلقا وايجادا والثاني نسيانه منة
الله عليه فيما اعطاه وملكه من نعمة واحوج هذا الاخر لما في يده والثالث نسيانه ان الصدقة التي اعطاها انما تقع بيد الرحمن
لا بيد الآخذ والرابع لما اعد له من الاجر مما يعود عليه من الخير في ذلك فلنفسه احسن ولنفسه سعى وكيف له بالمنة على ذلك الآخذ
مع انه ما اوصل اليه الا ما هو له اذ لو كان رزقه ما اوصل اليه فهو مودا امانة من حيث لا يشعر لجهله بهذه الامور كلها جمله يمتن
بالعطا على من اوصل اليه راحة وابطل عمله فان الله تعالى يقول لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى وقال سبحانه يمنون عليك ان
اسلموا قل لا تمنوا على اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين وايالك ان تتقدم قوما وهم يكرهون تقدمك
في صلاة وفي غيرها غير ان هنا دقيقة وهي ان تنظر ما يكرهون منك فان كرهوا منك ما كره الشرع منك فهو ذاك وان
كرهوا منك ما احبه الشرع منك فلا تبال بكراهتهم فانهم اذا كرهوا ما احب الشرع فليسوا بمومنين واذا لم يكونوا مومنين فلا مراعاة لهم
ولتتقدم شاوا ام ابوا في ذلك الصلاة اذا كنت اقرا القوم فانت احق بالامامة بهم او ذا سلطان فان الله قدمك عليهم ومع هذا
فينبغي للناصح نفسه ان لا يتصف بصفة يكره منها تقدمه في امر ديني وليسع في ازالة تلك الصفة عن نفسه ما استطاع وحافظ على
اداء الصلاة لاول وقتها ولا تؤخرها حتى يخرج وقتها وايالك ان تستعبد حرا وتسترقه بشبهة ولا ترى ان لك فضلا على احد فان الفضل
بيد الله يوتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم وتعبد الحر على نوعين اما ان تاخذ من هو حر الاصل فتبيعه واما ان تعتق عبدا ولا تمكنه
من نفسه وتتصرف فيه تصرف السيد في عبده وليس لك ذلك الا باذنه او اجارته فاني رايت كثيرا من الناس ما يعتق المملوك ولا يمكنه من
كتاب عتقه ويستعبده مع حريته والسيد اذا اعتق عبده ما له عليه حكم الا الولاء فاذا اعتقت عبدا فلا تستخدمه الا كما تستخدم الحر او برضاه
واما بالاجرة كالحر سوآء فانه قد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الوعيد الشديد فيمن تعبد محرره وفيمن اعتبد حرا وفيمن باع حرا فاكل
ثمنه والذي اصيك به اذا استاجرت اجيرا واستوفيت منه فاعطه حقه ولا تؤخره وصية اذا اجنبت فتوضا ان لم تغتسل وان
اردت ان تعاود فتوضا بينهما وضوا واذا اردت ان تنام وانت جنب فتوضا وكذلك اذا اردت ان تاكل او تشرب فتوضا واياك والتضمخ
بالخلوق فان الله لا يقبل صلاة الرجل وعلى جسده شيء من خلوق وثبت ان الملايكة لا تقربه ولا تقرب الجنب الا ان يتوضا كانه قد ثبت
ان الملايكة لا تقرب جيفة الكافر فاياك ان تنزل نفسك بترك الوضو في الجنابة منزلة جيفة الكافر في بعدها الملك منهم فانهم المطهرون بشهادة
الله تعالى في قوله في القرآن انه لقرآن في كتاب مكنون لا يمسه الا المطهرون يعني هذا الكتاب المكنون الذي هو صحف مكرمة مرفوعة مطهرة
بايدي سفرة كرام بررة واياك والغدر وهو ان تعطي احدا عهدا ثم تغدر به فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل اسلام المغيرة وما قبل اسلامه
غدرته بصاحبه مع كونه كافرا فكيف حال من يغدر بمومن فان الله قد اوعد على ذلك بالوعيد الشديد وليس ذلك من مكارم الاخلاق
ولا مما اباحته الشريعة واياك وعقوق الوالدين ان ادرك احدهما والديه ودخل النار قال سبحانه ولا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل
لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا وقال سبحانه في حق الوالدين اذا كانا
كافرين وصاحبهما في الدنيا معروفا وقال تعالى ان اشكر لي ولوالديك ورجح الام وقدمها في الاحسان والبر على ابيك ثبت ان
رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم من ابر قال امك ثم قال له من ابر قال امك ثلاث مرات ثم قال في الرابعة من ابر قال امك
ثم اباك فقدم الام في البر وهو الاحسان على الاب كما تقدم الجار الاقرب على الجار الابعد ولكل حق وان لم يكن لك ام وكانت لك
خالة فبرها فانها بمنزلة الام فان النبي صلى الله عليه وسلم اوصى ببر الخالة يا اخي وما اوصيك بشيء من هذه الوصية استنبطته
من نفسي فاني لا احكم على الله بامر في حق احد فانا اوصيتك هذه الوصية الا بما اوصاك به الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم
امامنا فاذكره على التعيين واما مجملا فافصله لك غير ذلك ما اقول به واياك يا اخي ان تزكي على الله احدا فان الله قد نهاك
عن ذلك في قوله فلا تزكوا انفسكم اي امثالكم هو اعلم بمن اتقى ولكن قل احسبه كذا واظنه كذا كما امر به رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
لا ازكي على الله احدا فانه من الادب مع الله عدم التحكيم عليه في خلقه الا بتعريفه واعلامه وما هذا من قوله قد افلح من زكاها فان
ذلك تحلية النفس وتطهيرها من مذام الاخلاق واتيان مكارمها واعلم ان الايمان بضع وسبعون بابا ادنى الايمان اماطة الاذى
عن الطريق واعلاه لا اله الا الله وما بينهما وهو على قسمين من الله عمل وترك اي مامور به ومنهي عنه فالمنهي عنه هو الذي يتعلق
به العمل وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال صلى الله عليه وسلم ما نهيتكم عنه فانتهوا مطلقا ولم يقيد وقال في الامر
وما امرتكم به فافعلوا منه ما استطعتم فهذا من رحمته صلى الله عليه وسلم بامته وهو لا ينطق عن الهوى فهذا من رحمة الله بعباده وامره
بما وجب به الايمان على نوعين فرض ومندوب والنهي على قسمين نهي حظر ونهي كراهة والفرض على نوعين فرض كفاية وفرض عين وكذلك
واجب موسع وواجب مضيق والواجب الموسع بالزمان وموسع بالتخيير وهو الواجب المخير ككفارة المتمتع واتيان ما يوتى من هذا كله وترك
ما يترك من هذا كله هو الايمان الذي به سعادة العباد فالبضع والسبعون منه هو الفرض من عمل وترك واما غير الفرض كالمندوبات
والمكروهات فتكاد لا تنحصر عند احد فابحث عليها في الكتاب والسنة فمن شعب الايمان الشهادة بالتوحيد والصلاة والزكاة والصوم
والحج والجهاد والوضوء والغسل من الجنابة والغسل يوم الجمعة والصبر والشكر والورع والحياء والامانة والنصيحة وطاعة ولي الامر والذكر
وكف الاذى واداء الامانة ونصرة المظلوم وترك الظلم وترك الاحتقار وترك الغيبة وترك النميمة وترك التجسس والاستيذان وغض البصر
والاعتبار وسماع الاحسن من القول والدفع بالتي هي احسن وترك الجهر بالسوء من القول والكلمة الطيبة وحفظ الفرج وحفظ اللسان والتوبة
والتوكل والخشوع وترك اللغو والاشتغال بما يعني وترك ما لا يعني وحفظ العهد والوفاء بالعقود والتعاون على البر والتقوى وترك التعاون
على الاثم والعدوان والتقوى والبر والقنوت والصدق والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وصلاح ذات البين وخفض الجناح واللين وبر
الوالدين وترك العقوق والدعاء والرحمة بالخلق وتوقير الكبير والقيام بحدود الله وترك دعوى الجاهلية فانها منتنة والتودد الى الخلق
والحب في الله والبغض في الله والتوءدة والحلم والعفاف والبذاذة وترك التنابز وترك التحاسد وترك التباغض وترك التناجي وترك
شهادة الزور وترك قول الزور وترك الهمز واللمز والغمز وشهود الجماعات وافشاء السلام والتهادي وحسن الخلق وحسن العهد وحفظ السر

والنكاح

والنكاح والانكاح وحب الفال وحب اهل البيت وحب النساء وحب الطيب وحب الانصار وتعظيم الشعاير وتعظيم الحرمات وترك
الغش وترك حمل السلاح على المومن وتجهيز الميت والصلاة على الجنايز وعيادة المريض واماطة الاذى وان تحب لكل مومن ما تحب لنفسك
وان يكون الله ورسوله احب اليك مما سواهما وان تكره ان تعود في الكفر وان تومن بملايكة الله وكتبه ورسله وبكل ما جاءت به الرسل من
عند الله الى ما لا يحصى كثرة وناتي ان شاء الله من ذلك في هذه الوصية ما يذكرني الله به ويجريه على خاطري وعلمي وقلبي ومن يتبع كتاب الله
وحديث الرسول صلى الله عليه وسلم يجد ما ذكرناه وزيادة مما لم نذكره وكلما ورد فله اوقات تخصه وامكنة ومحال واحوال والجامع للخير في
ذلك كله ان تنوي في جميع ما تعمل او تترك القربة الى الله تعالى في ذلك العمل وتركه وان فاتتك النية فاتك الخير كله فكثير ما بين تارك بنية
القربة الى الله تعالى من حيث ان الله امره بترك ذلك وبين تارك بغير هذه النية وكذلك في العمل وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين
له الدين والاخلاص هو النية والعبادة عمل وترك والاخلاص مامور به شرعا وصية اذا كنت امام قوم فدعوت فلا تخلص نفسك
بالدعاء دونهم فانك ان فعلت ذلك فقد خنتهم وفيه من مذام الاخلاق تبخيل الحق وتحجير الرحمة التي وسعت كل شيء وايثار نفسك على غيرك
وان الله ما مدح في القرآن الا من اثر على نفسه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من الاعراب يقول اللهم ارحمني ومحمدا ولا ترحم معنا احدا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد تحجرت واسعا يريد صلى الله عليه وسلم ورحمتي وسعت كل شيء والذي اوصيك به اياك ان تصلي وانت
حاقن حتى تخفف واذا احضر الطعام واقيمت الصلاة فابدا بالطعام ثم تصلي بعد ذلك ان كنت ممن يتناوله بعد الصلاة فحينئذ تفعل
ذلك وارغب في دعاء الوالدين ودعاء المسافر واتق دعوة المظلوم فانه ليس بينها وبين الله حجاب وعليك بالاستحداد وهو حلق العانة
وتقليم الاظفار وقص الشارب ونتف الابط واعفاء اللحية ورد السلام وتشميت العاطس واجابة الداعي وعليك بالعدل في امورك كلها
والمحافظة على عبادة الله وكثرة التهوين وتعاهد المساجد للصلاة والبكاء من خشية الله والاعتصام بحبل الله وعليك بمحاب الله ومراضيه
فاتبعها فمنها تعاهد المساجد وعليك بصيام داود فانه احب الصيام الى الله واعدله وهو صيام يوم وفطر يوم وقد ذكرنا ما يختص من الاسرار
والفوايد بالصوم في باب الصيام من هذا الكتاب وكذلك في الطهارة والصلاة والزكاة والحج فلينظر هناك واحب الصلاة الى الله تعالى
بالليل صلاة داود عليه السلام كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه فذلك هو التهجد وان كان لك ولد فسمه بعبد الله وعبد الرحمن
وكنه ابا محمد او سمه محمدا وكنه بابي عبد الله او بابي عبد الرحمن واذا عملت عملا من الخير فداوم عليه وان قل هو افضل فان الله لا يمل حتى تملوا
فان قطع العمل وعدم المداومة عليه قطع الوصلة مع الله تعالى فان العبد لا يعمل عملا الا بنية القربة الى الله تعالى وحينئذ يكون عملا مشروعا
فمتى تركه ترك القربة الى الله تعالى ومن اراد انه لا يزال في حال قربة مع الله دايما فعليه الحضور الدايم مع الله في جميع افعاله وتروكه
فلا يعمل عملا الا وهو به مومن بما فيه من الحكم لله ولا يترك عملا الا وهو مومن بما فيه من الحكم لله فاذا كان هذا حاله فلا يزال في كل
نفس مع الله وهو الذي يحرم ما حرم الله تعالى ويحل ما احل الله ويكره ما كره الله ويبيح ما اباح الله فهو مع الله في كل حال
واحذر من الالحاد في ايات الله ومن الالحاد في حرم الله ان كنت فيه والالحاد الميل عن الحق وعليك بافضل الصدقات
وافضل الصدقة ما كان عن ظهر غنى ومعنى عن ظهر غنى ان تستغني بالله عن ذلك الذي تعطيه وتتصدق به وان كنت
محتاجا اليه فان الله مدح قوما فقال ويوثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة وذلك انهم يوثروا على انفسهم مع
الخصاصة حتى استغنوا بالله فان نزلت عن هذه الدرجة فلتكن صدقتك بحيث ان لا تتبعها نفسك فلتغن اولا نفسك
بان تطعمها فاذا استغنيت عن الفاضل فتصدق بالفضل فانك ما تصدقت الا بما استغنيت عنه وتلك هي الصدقة عن
ظهر غنى في حق هذا والاول افضل وعليك بصيام رجب وشعبان وان قدرت على صومهما على التمام فافضل فان افضل
الصيام بعد شهر رمضان صيام شهر الله المحرم وهو رجب وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر صيام شعبان وربما صامه
كله وحافظ على صوم سرره ولا يفوتك ان فاتك صومه وافطر السادس عشر من شعبان واليه بل حتى تخرج من الخلاف فانه
اولى فانه فطره جايز بلا خلاف وصومه فيه خلاف فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا انتصف شعبان فامسكوا عن
الصوم وعليك بقول الحق في مجالس من يخاف ويرجى من الملوك ولا يعظم عندك على الحق شيء الا ما امرك الله بتعظيمه وعليك بعمل البر
في يوم النحر فانه اعظم الايام عند الله فاكثر فيه من ذكر الله ومن الصدقة وكل فعل فيه لله رضى وتقدر عليه في هذا اليوم فلا تتخلف عنه فانه
افضل من يوم عرفة ويوم عاشوراء وفيه خير اعطى كل ذي حق حقه حتى الحق اعطه حقه ولا ترى ان لك على احد حقا فتطلبه وانصف
من نفسك ولا تطلب النصفة من غيرك واقبل العذر ممن اعتذر اليك واياك والاعتذار فان فيه سوء الظن منك ممن اعتذرت اليه فان
علمت ان في اعتذارك اليه خيرا له وصلاحا في دينه فاعتذر اليه في حقه من غير سوء ظن به بل قضاء حق تعين له عليك واحق الحقوق حق
الله وصية وعليك بكثرة الدعاء في حال السجود فانك في اقرب قربة الى الله لما ثبت من قوله صلى الله عليه وسلم اقرب ما يكون العبد
من ربه وهو ساجد فاكثر والدعاء ولا قرب اقرب من قرب السجود ولا دعاء الا في القرب من الله فاذا دعوت في السجود فادع في دوام الحال الذي
اوجب لك القرب المطلوب من الله فانك تعلم انه قريب من خلقه وهو معهم اينما كانوا والمطلوب ان يكون العبد قريبا من الله وان يكون
مع الله في اي شان يكون الله فيه فان الشوون لله كالاحوال للخلق بل هي عين احوال الخلق التي هم فيها وعليك بصلة اهل ودابيك بعد
موته فان ذلك من ابر البر واحب الاعمال الى الله تعالى وهو الاحسان اليهم والتودد بالسلام والخدمة بما تصل اليه يدك من الراحات والسعي
في قضاء حوايجهم وعليك بالتلطف بالاهل والقرابة ولا تعامل احدا من خلق الله الا احب المعاملة اليه ما لم يسخط الله فان ارضاه ما يسخط
الله فارض الله وابدا بالسلام من عرفت ومن لم تعرفه فان عرفت من الذي تلقاه انه يسلم عليك فاتركه يبدا بالسلام ثم ترد عليه فيحصل لك
اجر الوجوب فان رد السلام فرض والابتداء به مندوب اليه واحب ما يتقرب به الى الله ما افترضه على خلقه واذا علمت من شخص انه يكره سلامك
عليه وربما توديه تلك الكراهة الى انه لو سلمت عليه لم يرد عليك فلا تسلم عليه ايثارا له على نفسك وشفقة عليه فانك تحول بينه وبين وقوعه في المعصية
اذا لم يرد عليك فانه يترك امرا من الله اوجب عليه ومن الايمان الشفقة على خلق الله فهذه النية اترك السلام عليه وان علمت من دينه انه يرد السلام عليك
فسلم عليه وان كره واجهر بالسلام عليه وابداه فانك تدخل عليه ثوابا برد السلام وتسقط من كراهته فيه بسلامك عليه بقدر ايمانه ونفسه
الصالحة ان كان ممن جبل على خلق حسن وعليك بالنظر الى من هو دونك في الدنيا ولا تنظر الى اهل الثروة والاتساع خوفا ان تفتتن فان الدنيا

حلوة حضرة محبوبة لكل نفس فان النعيم محبوب للنفوس بالطبع ولولا النعيم الذي يجده الزاهد في زهده ما زهد والطايع في طاعته
ما اطاع فانه اخوف ما خاف علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يخرج الله لنا من زهرة الدنيا قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تمدن
عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا لنفتنهم فيه ثم حبب له رزق ربه الذي هو خير وابقى وهو الحال الذي هو عليه في ذلك الوقت
هو رزق ربه الذي رزقه فانه تعالى لا يتهم في عطايه الاصلح لعبده فما اعطاه الا ما هو خير في حقه واسعد عند الله وان قل فانه ربما اعطاه
ما يتمناه العبد طغى وحال بينه وبين سعادته فان الدنيا دار فتنة واذا كان لاحد عندك دين وقضيته فاحسن القضا وزده في الوزن
وارجح تكن بهذا الفعل من خير عباد الله فان ذلك من السنة وهو الكرم الخفي الملحق بصدقة السر فان المعطى له لا يشعر بانه صدقة
وهو عند الله صدقة سر في علانية ويورث ذلك محبة ووداد في نفس المقضي له وتخفى نعمتك عليه في ذلك ففي حسن القضا فوايد جمة وعليك
يا اخي بالذب والدفع عن اخيك المومن عن عرضه ونفسه وماله وعن عشيرته بما تام ثم به عند الله فلا يبرح من يدك ميزان مراعاة حق الله
في جميع تصرفاتك ولا تتبع هواك في شي يسخط الله فانك لا تجد صاحبا الا الله فانك فلا تفرط حقه وحقه احق الحقوق واوجبها علينا
كما ثبت حق الله احق ان يقضى وان عزمت على نكاح فاجهد في نكاح القرشيات وان قدرت على نكاح من هي من اهل البيت فاعظم
واعظم فانه قد ثبت ان خير نسآء ركبن الابل نسآء قريش وعاشرهن بالمعروف واتق الله فيهن واحق الشروط ما استحللت به فروجهن
واحسن اليهن في كل شي واياك ان تعذب ذا روح اذا كان في يدك حتى الاضحية اذا ذبحتها فحد الشفرة واسرع وارح ذبيحتك وادفع
الالم عن كل من يتالم جهد استطاعتك كان ما كان من كل حيوان وانسان الالم الحسي ومن النفسي ما تعلم انه يرضي الله واعلم انه مما رضي
الله ما اباحه لك ان تفعله واذا رايت انصاريا من بني النجار فقدمه على غيره من الانصار مع حبك جميعهم وعليك باحسن
الحديث وهو كتاب الله فلا تزال تاليا بتدبر وتفكر عسى الله ان يرزقك الفهم عنه فيما تتلوه وعلم القرآن تكن نايب الرحمن
فان الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان وهو القرآن فانه قال فيه هذا بيان للناس وهو القران وهدى وموعظة
للمتقين فعلم القرآن قبل الانسان انه اذا خلق الانسان لا ينزل الا عليه وكذلك كان فانه نزل على قلب محمد صلى الله عليه وسلم
وهو ينزل على قلب كل تال في حال تلاوته فنزوله لا يبرح دايما فعلم الله القرآن كما علم الانسان القرآن خيركم من علم القرآن
وعلمه واتق شح الطبيعة فان المفلح عند الله يوق شح نفسه وكن شجاعا مقداما على اتيان العزايم التي شرع الله لك ان تاتيها
فتكون من اولي العزم ولا تكن جبانا فان الله تعالى امرك بالاستعانة في ذلك واذا كان الله المعين فلا تبال فان الله لا يقاومه
شي بل هو القادر على كل شي فانه مع الاعانة الالهية قوة تقاوي قوة الحق فان الله تعالى يقول فيمن ساله الاعانة ولعبدي ما سال
في الخبر الصحيح فاذا قال العبد اهدنا الصراط المستقيم وهداية من معونته يقول الله سبحانه هولاء لعبدي ولعبدي ما سال فجزم وصدق
وقد قال ان لعبدي ما سال فلا بد من اعانته ولكن هنا شرط لا يغفل عنه العالم اذا تلى مثل هذا لا يتلوه حكاية فان ذلك لا ينفعه
فيما ذهبنا اليه وفيما اريد له وانما الله تعالى ما شرع له ان يقرا القرآن ويذكره بهذا الذكر الا ليعلمه كيف يذكره فيذكره ذكر
طلب واضطرار وافتقار بحضور في طلبه من ربه ما شرع له ان يطلبه فذلك هو الذي يجيبه الحق اذا ساله فان تلى حكاية
فما هو سايل واذا لم يسال وحكى السوال فان الحق لا يجيب من هذه صفته ولا جرم ان التالين الاغلب عليهم الحكاية لانه
لا ثمرة عندهم فهم يقرؤن القرآن بالسنتهم لا يجاوز تراقيهم وقلوبهم لاهية في حال تلاوته وفي حال سماعه واذا رايت
من يقدم على الشدايد في حق الله فاعلم انه مومن صادق واذا رايته قوي العزم في دين الله وفي غير دين الله فتعلم انه قوي
النفس لا قوي الايمان فان المومن هو القوي في حق الله الضعيف في حق الهوى لا يساعد هواه شي اذا جاءه الهوى النفسي
يطلب معونته في امر ما يريه من الضعف ما يقطع باسه عنه فينقطع الهوى فانه لا يجد معونة من قبول المومن عليه فيعصم جوارحه
عن اعضاء الهوى وسلطانه فاذا جاء وارد الايمان وجد عنده من القوة والمساعدة لله ما لا يقاومه شي فان الله هو المعين له فان
الانسان خلق ذا هلع من حيث انسانيته وان المومن خلق قويا شجاعا مقداما من حيث ايمانه كما حكي عن بعضهم من الصحابة
رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبره عنه انه لا بد ان يلي مصر فحضر في حصار بلد وقال لاصحابه احملوني في كفة
المنجنيق وارموا بي اليهم فاذا حصلت عندهم قاتلت حتى افتح باب الحصن فقيل له في ذلك فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر
لي اني الي مصر والى الآن ما وليتها ولا اموت حتى اليها فهذا من قوة الايمان مع انه في العادة يعتقد كل انسان ان شخصا
اذا رمي في كفة المنجنيق انه يموت فالمومن اقوى الناس جاشا ومن اسمايه تعالى المومن وقد جاء المومن للمومن كالبنيان
يشد بعضه بعضا من حيث انه مومن فالمومن المخلوق يستعين بالمومن الخالق فيشد منه ويقوى ما ضعف من كونه مخلوقا
فان الله خلقه من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة وهي اشارة وهي وان كانت قوة الشباب تفسيرا فهي قوة الايمان تنبيها بما هي
به فاعلم **وصية** كن فقيرا من الله كما انت فقير اليه وهو قوله عليه السلام واعوذ بك منك ومعنى فقرا من الله ان لا تشم عليك
رايحة من روايح الربوبية كما انه ليس في جناب الحق رايحة من عبودية فهو رب محض فكن انت عبدا محضا وكن مع الله بقيمتك لا بعينك
فان عينك عليه روايح الربوبية لما خلقك عليه من الصورة فتتصرف بالدعوى وقيمتك ليست كذلك فلقيمتك التصرف بالحال لا بالدعوى فكن
انت كذلك حتى قالت لك نفسك كن غنيا بالله فقد امرتك بالسيادة فقل لها انا فقير الى الله والى ما افقرني اليه حتى ان الله قد افقرني الى
الملح ان يكون في محسي **وصية** وعليك بالرباط فانه من افضل احوال المومن فان كل انسان اذا مات يختم له على عمله الا المرابط فانه
ينمى له الى يوم القيمة ويومن فتان القبر كذا ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والرباط ان يلزم الانسان نفسه طاعة الله تعالى دايما من غير حد
ينتهي اليه او يجعله في نفسه فاذا ربط نفسه بهذا الامر فهو مرابط والرباط في الخير كله ما يختص به خير فالكل سبيل الله فان سبيل الله ما شرعه
لعباده ان يعملوا به فما يختص بملازمة الثغور فقط ولا بالجهاد فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في انتظار الصلاة بعد الصلاة انه رباط
والله تعالى يقول يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله يعني في ذلك كله اي اجعلوه سبحانه وقاية تتقوا بها هذه العزايم
وذلك معونته في قوله استعينوا بالله واياك نستعين فهذا معنى قوله سبحانه واتقوا الله لعلكم تفلحون اي يكون لكم النجاة من مشقة الصبر والرباط
وينبغي لك اذا ناجيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو زمان قراتك الاحاديث النبوية ان تقدم بين يدي نجواكم صدقة اي صدقة كانت

فان الصدقات التي نص الشارع عليها كثيرة ولذلك ورد انه يصبح على كل سلامى منا صدقة في كل يوم تطلع فيه الشمس ثم ذكر صلى الله عليه
وسلم ان كل تهليلة صدقة وكل تسبيحة صدقة وكل امر بمعروف صدقة ونهي عن منكر صدقة فانظر حالك عند ما تحب قراة الحديث فهي التي
بقيت في العامة من مناجاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فالذي يعين لك حالك عند ذلك من الصدقات تقدمها بين يدي نجواك عند قراة
الحديث كانت ما كانت فقد اوسع الله عليك في ذلك فلم يبق لك عذر في التخلف بعد ان اعلمك رسول الله صلى الله عليه وسلم بانواع الصدقات
فقدم منها بين يدي نجواك ما اعطاه حالك بلغ ما بلغ وحينيذ تشرع في قراة الحديث النبوي واياك ان تبعث يوم القيمة مع المصورين الذين
يصورون ذوات الارواح من الحيوانات فانك ان صورت صورة من صور الحيوانات تبعها روحها من عند الله من حيث لا تشعر بذلك
في الدنيا فاذا كان في الاخرة يجعل الله لكل مصور في النار بكل صورة صورها نفسا تعذب به في نار جهنم فان الخلق من اختصاص الله سبحانه
لمن نازعه في خلقه فانه يعذبه بما خلق من ذلك والخلق لله لا له اذا لم يكن باذن الله فلو اذن له في ذلك لكان طاعة فعلى ذلك كل نفس
يوم القيمة بما كسبت رهينة **وصية** واياك ان تكفر احدا من اهل القبلة بذنب فانه قد ثبت انه من قال لاخيه كافر فقد باء به احدهما
ان كان كما قال والا رجعت عليه ومعنى ذلك انه هو الكافر لانه من كفر مسلما لاسلامه فهو كافر يقول الله تعالى واذا قيل لهم امنوا كما آمن
الناس قالوا انومن كما آمن السفهاء والسفيه هو الضعيف الراي يقولون انهم ما امنوا الا لضعف اراوهم فخال ذلك الضعف رايهم وعقلهم
فجاز ذلك عليهم يقول الله سبحانه الا انهم هم السفهاء اي الذين ضعف اراوهم فحال ذلك الضعف بينهم وبين الايمان ولكن لا يعلمون
فتحفظ من الكلام القبيح ان تنسب صفة مذمومة لاخيك المومن وان كانت فيه لا لحضوره ولا في غيبته فانك ان واجهته بذلك فقد عيرته
فما تامن ان يعافيه الله من تلك الصفة ويبتليك بها فقد ورد لا تظهر الشماتة لاخيك فيعافيه الله تعالى ويبتليك وان كان غايبا فهو
غيبة وقد نهاك الله عن الغيبة فانك اذا ذكرته بما فيه فقد اغتبته وان نسبت اليه ما ليس فيه فذلك البهتان ولا بد ان تجني ثمرة غرسك
وان يعود اليك وبال ما نسبته الى اخيك مما هو ليس عليه وكذلك خداع المومن فلا تكن ممن يخادع الله فانك ان اعتقدت ذلك كنت من
الجاهلين بالله حيث تخيلت انك تلبس على الحق وان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم فاصبحتم من الخاسرين
وان خادعت المومن فلا تخادع الا نفسك كما قال تعالى يخادعون الله والذين آمنوا وما يخادعون الا انفسهم في خداعهم الذين امنوا فانهم
مومنون ايضا بالباطل قال الله تعالى والذين امنوا بالباطل فوصفهم بالايمان وقال في حديث الانوآء فذلك كافر بي مومن بالكوكب
فهذا قوله وما يخادعون الا انفسهم في خداعهم الذين آمنوا واما في خداعهم الله سبحانه فان الله هو خادعهم لكونهم انهم اعتقدوا انهم
يخادعون الله سبحانه وتعالى واياك والجهل فانه اقبح صفة يتصف بها الانسان وان كنت يا ولي ذا زوجة فاوصها بالا تؤذيها ولا اختا
ولا بنتا او اي امراة حكمت عليها وعلمت انها تسمع منك او اي امراة تعرضت لك فانصحها كانت من كانت ان لا تستعطر اذا خرجت
بطيب يكون منه ريح فانه قد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ايما امراة استعطرت فمرت على قوم ليجدوا ريحها فهي زانية وقد
ورد مقيدا في ذلك ايما امراة اصابت بخورا فلا تشهد معنا العشآء الاخرة وذلك ان الليل افاته كثيرة والظلمة ساترة وما تدري
اذا اصابت الرجل ريحها الطيب في طريق المسجد ما تلقى منه اذا لم يتق الله فلهذا نهاها رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شهود العشآء الاخرة
وبالجملة فلا تخرج بطيب له رايحة لا في ليل ولا في نهار و اياك يا اخي والاستهزآء باهل الله فان الاستهزآء باهل الله استهزآء بدين
الله ولا تسخر منهم ولا تتخذهم ضحكة فان وبال ذلك يعود عليك يوم القيمة فيسخر الله منك ويستهزئ بك وهوان يريك بالفعل
ما فعلت انت هنا بالمومن اذا لقيته تقول له انا معك على جهة الاستهزاء به والسخرية فاذا كان يوم القيمة يجازيك الله عدلا بقدر
ما تاتي به للمومنين من القبول عليهم والايمان بما هم عليه اهل الله و قد راينا على ذلك جماعة من المدرسين الفقهاء يسخرون باهل الله المنتمين
الى الله المخبرين عن الله بقلوبهم ما يرد به الحق عليهم فيها فيا من هذه صفته نحو الجنة حتى ينظروا الى ما فيها من الخير فيسرون كما يسر اهل الله
رضي الله عنهم في حال استهزائهم بهم ويتخيلون انهم صادقون فيما يظهرون به اليهم فاذا وفى الله لهم جزاءهم وانفهقت لهم الجنة بخيرها
امر الله الملايكة ان تصرفهم عنها الى النار فذلك استهزآء الله سبحانه بهم كما ان هولاء لما رجعوا الى امثالهم قالوا انما نحن مستهزؤن وقال الله
سبحانه وتعالى فاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون كما كانوا في الدنيا يضحكون من المومنين لايمانهم وكذلك بعض المومنين يضحكون
من اهل الله في الدنيا ولا سيما الفقهاء اذا راوا العامة على الاستقامة يتحدثون بما انعم الله عليهم في بواطنهم يضحكون منهم ويظهرون
لهم القبول عليهم وهم في بواطنهم على خلاف ذلك فلا اقل يا اخي ان لم تكن منهم ان تسلم لهم احوالهم فانك ما رايت منهم ما يكره دين الله
ولا يرده العلم الصحيح النقلي والعقلي ان الذين اجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون واذا مروا بهم يتغامزون هكذا والله رايت فقهاء الزمان
مع اهل الله يتغامزون عليهم ويضحكون منهم ويظهرون القبول عليهم وهو على غير ذلك فاحذر من هذه الصفة ومن صحبة من هذه
صفته لئلا يسرقك الطبع فما اعظم حسرتهم يوم القيمة فهم الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة والحياة الدنيا بالاخرة فما
ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين **وصية** واحذر يا اخي ان تكون من شرار الناس فيتقي الناس لسانك فان من شرار الناس الذين يكرمون
اتقاء السنتهم وانت اعرف بنفسك في ذلك اقبل رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه قبل ان يصل اليه
وقد راه مقبلا بيس ابن العشيرة فلما راه مقبلا بش في وجهه وضحك له فلما انصرف قالت له عايشة رضي الله عنها يا رسول الله قلت فيه
ما قلت ثم بششت في وجهه فقال يا عايشة ان من شر الناس من اكرمه الناس اتقاء شره فاحذر ان تكون ممن هذه صفتهم فتكون من شرار
الناس بشهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم وان كانت لك زوجة فاياك اذا افضيت اليها وكان بينك وبينها ما كان ايا ان تنشر سرها
فان ذلك من الكباير عند الله فانه ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من شر الناس عند الله يوم القيمة الذي يفضي الى امراته وتفضي
اليه ثم ينشر سرها فذلك من الكباير واياك ان تسب احدا وامه فيسب اباك وامك فان ذلك من العقوق وكذلك اذا جالست احدا مشركا
فلا تسب من اتخذ الها مع الله واذا جالست من تعرف انه يقع في الصحابة رضي الله عنهم من الروافض فلا تسوص لهم ولا تتعرض بذكر احد
من الصحابة التي تعلم ان جليسك يقع فيهم بشي من الثنا عليهم فان الحاجة يحمله ان يقع فيهم فتكون انت قد عرضتهم بذكرك
اياهم للوقوع فيهم يقول الله سبحانه ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن شتم الرجل والديه فقيل له يا رسول الله وكيف يشتم الرجل والديه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يسب ابا الرجل فيسب

اباه ويسب امه وان من الكباير استطالة الرجل فى عرض رجل مسلم بغير حق هذا هو الثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليك
بشهود العتمة والصبح فى جماعة فانه من شهد العشا فى جماعة فكانما قام نصف ليلة ومن شهد الصبح فى جماعة فكانما قام ليلة
وعليك بالشفقة على عباد الله مطلقا بل على كل حيوان فانه فى كل ذى كبد رطبة اجر عند الله تعالى **وصية** احذر ان
تروح نظرك على علم الله فى خلقه بمن قدمه من الولاة فى النظر فى امور المسلمين وان جاروا فان لله فيهم سرا لا تعرفه وان
ما يدفع الله بهم من الشرور ويحصل بهم من المصالح اكثر من جورهم وان جاروا وهذا كثير يقع فيه الناس يرجحون نظرهم
على ما فعل الله فى خلقه ويأتيهم الشيطان فيعلق تسفيههم بالذين ولوه ويحول بينهم وبين الصحيح من كون الله ولاهم
وينسيهم امره صلى الله عليه وسلم وهو قوله صلى الله عليه وسلم ان لا تخرج يدا عن طاعة وان لا تنازع الامر اهله فيدخل لهم
الشيطان من التاويل فى هذه الاحاديث وامثالها ما يخرجهم بذلك عن الاسلام وينسيهم قوله صلى الله عليه وسلم فان جاروا
فلكم وعليهم وان عدلوا فلكم ولهم وان الله سبحانه ليزع بالسلطان ما لا يزع بالقران لو لم يكن فى هذه المسئلة الا اعتراض
الملائكة على الله فى خلافة آدم لكان كافيا وقد جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم من تمام الزكاة ان ينقلب المصدق وهو العامل
الذى على الزكاة راضيا عنك وان ظلمك وهذا باب قد اغفله الناس وقد اغلقوه على نفسهم فما ترى احدا الا وله فى ذلك
نصيب ولا يعلم ما فيه عند الله وقد راينا على ذلك براهين من الله كثيرة ومتى ذممت ولا بد فذم الصفة بذم الله ولا تذم
الموصوف بها ان نصحت نفسك ومتى حمدت فاحمد الصفة والموصوف معا فان الله يحمدك على ذلك **وصية** اوصيت بها فى
مبشرة اوريتها سمعتها من كلام الله تعالى بلا واسطة فى البقعة المباركة التى كلم الله فيها موسى من ايليه على قدر الكهف كلاما لا يكيف
ولا يشبه كلام مخلوق عين الكلام هو عين الفهم من السامع فما فهمت منه كن سماء وحى وارض ينبوع وجبل تسكين فاذا تحركت فلتكن حركتك
احياء وسطية بتحريك عن وحى سماوى ثم وقع فى نفسى نظم فكنت انشد ● جعلت فى الذى جعلتا ● وقلت لى انت قد علمتا
وانت تدرى بان كونى ● ما فيه غير الذى جعلتا ● فكل فعل تراه منى ● انت الهى لذى فعلتا ● **وصية** اذا قلت خيرا
او دللت على خير فكن انت اول عامل به والمخاطب بذلك الخير وانصح نفسك فانها اكبر عليك فان نظر الخلق الى فعل الشخص اكثر من
نظرهم الى قوله والاهتدا بفعله اعظم من الاهتدا بقوله واجتهد ان تكون ممن يهتدى بهديك فتلحق بالانبيا فان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لان يهتدى بهداك رجل واحد خير لك مما طلعت عليه الشمس يقول الله فى نقصان من عمل من هذه صفته اتامرون
الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون فاذا قرأ القرآن الانسان ولا يرعوى الى شئ منه فهو من اشرار الناس
بشهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الرجل يقرأ القرآن والقران يلعنه ويلعن نفسه فيه يقرأ الا لعنة الله على الظالمين وهو
يظلم فيلعن نفسه ويقرأ الا لعنة الله على الكاذبين وهو يكذب ويلعن نفسه فى تلاوته ويمر بالاية فيها ذم الصفة فلا ينتهى عنها
وهو موصوف بها ويمر بالاية فيها حمد الصفة فلا يعمل بها ولا يتصف فيكون القارى حجة عليه لا له قال صلى الله عليه وسلم فى
الثابت عنه القران حجة لك او عليك كل الناس يغدو فبايع نفسه فمعتقها او موبقها فاذا كنت يا اخى ممن يجلس مع الله بترك
الاسباب فتحفظ من السؤال فلا تسال احدا واياك ان تتشبه بهولاء اصحاب الزنابيل اليوم فانهم من ادنى الناس قيمة واخسهم
قدرا عند الله واكذبهم على الله فاما فقير صادق واما حرفة فيها عز نفسك فان ذلك خير لك عند الله وقد ثبت عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال لئن يحتزم احدكم حزمة من حطب على ظهره فيها خير له من ان يسال رجلا وفى حديث اعطاه او منعه
فاما يقين صادق واما شغل موافق **وصية** عليك باكرام الضيف فانه قد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من كان يومن بالله
واليوم الاخر فليكرم ضيفه فان كان الضيف مقيما فثلاثة ايام حقه عليك وما زاد فصدقة وان كان مجتازا فيوم وليلة جايزته
ولشيخنا ابى مدين فى هذه المسئلة حكاية عجيبة كان رضى الله عنه يقول بترك الاسباب التى يرتزق بها الناس فكان قوى اليقين
ويدعو الناس الى مقامه والاشتغال بالاهم فالاهم من عبادة الله تعالى فقيل له فى ذلك اى فى ترك الاسباب والاكل من الكسب
وانه افضل من الاكل من غير الكسب فقال رضى الله عنه الستم تعلمون ان الضيف اذا نزل بقوم وجب بالنص عليهم القيام بحقه ثلاثة
ايام اذا كان مقيما قالوا نعم فقال رضى الله عنه فلو ان الضيف فى تلك الايام ياكل من كسبه اليس كان العار يلحق بالقوم
الذين نزل بهم فقالوا نعم فقال رضى الله عنه ان اهل الله رحلوا عن الخلق ونزلوا بالله اضيافا فما عنده فهم فى ضيافة
الله ثلاثة ايام وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون فنحن ناخذ ضيافته على قدر ايامه فاذا مضت لنا ثلاثة
ايام من ايام الله من نزولنا عليه فى تخترق وناكل من كسبنا وعند ذلك يتوجه اللوم واقامة مثل هذه الحجة علينا
فانظر يا اخى ما احسن نظر هذا الشيخ وما اعظم موافقته للسنة نور الله قلبه هذا الشيخ لحق الضيف واجب وهو من
شعب الايمان اعنى اكرام الضيف وكذلك من شعب الايمان قول الخير والصمت عن الشر يقول الله تعالى لا خير فى كثير من
نجواهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس هذا فى النجوى ومخاطبة الناس وذكر الله افضل القول والتلاوة
افضل الذكر ومن الايمان وشعبه اجتناب مجالس الشرب فانه ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من كان يومن بالله واليوم
الآخر فلا يقعد على مايدة يدار عليها الخمر وعليك اذا عملت عملا مشروعا ان تحسنه فانه من حسن عمله بلغ امله وحسن
العمل ان تعمل كما شرع الله لك ان تعمله وان ترى الله تعالى فى عملك اياه فان رسول الله صلى الله عليه وسلم فسر الاحسان بما ذكرناه
فقال صلى الله عليه وسلم فى الثابت عنه الاحسان ان تعبد الله كانك تراه واذا اردت ان تاتى الجمعة فاغتسل لها فان الغسل
وان كان واجبا عليك يوم الجمعة لمجرد اليوم فانه قبل الصلاة للصلاة افضل بلا خلاف فاذا توضات كما ذكرت لك
فى باب الوضوء من هذا الكتاب فامش الى الجمعة وعليك السكينة والوقار ولا تفرق بين اثنين الا ان ترى فرجة فتاوى
اليها وتستمع عند كلام الخطيب تنصت لكلامه ولا تمسح الحصاة ولا تقل للمتكلم انصت فى حال كلام الخطيب وفرغ قلبك
لما ياتى به من الذكرى فان المومن ينتفع بالذكرى ولتلبس احسن ثيابك وتمس من الطيب والتهجير ما استطعت وان اردت
الخروج من الخلاف فى التهجير فلتسع اليها فى اول ساعة من النهار تكن من اصحاب البدنة وتدنو من الامام ما استطعت

وان

وان كان للناس اهل فليجعلهم يغتسلون يوم الجمعة كما اغتسلت وان كنت جنبا فاغتسل غسلين غسل الجنابة وغسل الجمعة فهو
اولى فان لم تفعل فاغتسل للجنابة فيجزيك عن غسل الجمعة فانه قد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من غسل واغتسل
وبكر وابتكر وعليك بالوضوء على الوضوء فانه نور على نور ولقيت على ذلك جماعة من الشيوخ ببلاد المغرب يتوضئون لكل فريضة
وان كانوا على طهارة واما التيمم لكل فريضة فالدليل على ذلك اقوى من قياسه على الوضوء واليه اذهب فان نص القران فى ذلك
ولولا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم شرع فى الوضوء ما شرع من صلاة فريضتين فصاعدا بوضوء واحد لكان حكم القران يقتضى
ان يتوضا لكل صلاة وبالجملة فهو احسن بلا خلاف فان الوضوء عندنا عبادة مستقلة وان كان شرطا فى صحة عبادة اخرى فلا
يخرجه ذلك ان يكون عبادة مستقلة فى نفسه مراد العينه وتحفظ ان توذى شخصا قد صلى الصبح فانه فى ذمة الله فلا يخفر الله فى
ذمته وما رايت احدا يراعى هذا القدر فى معاملة الخلق وقد اغفله الناس فانه قد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
من صلى الصبح فهو فى ذمة الله فاياك ان يتبعك الله بشئ فى ذمته وحافظ كل يوم على صلاة اثنى عشر ركعة فانه قد ثبت الترغيب
فى ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وحافظ على صلاة العصر فانه من ترك صلاة العصر فقد حبط عمله واذا قعدت فى مسجد
او فى مجلسك او حيث كنت فاقعد على طهارة منتظرا دخول وقت الصلاة واجعل موضع جلوسك مسجدك فان الارض كلها مسجد
بالنص وان كان المسجد المعروف فى العرف كان افضل فان من غدا الى المسجد وراح اعد الله سبحانه له نزلا فى الجنة كلما غدا وراح وقد ثبت
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من تطهر فى بيته ثم مشى الى بيت من بيوت الله ليقضى فيها فريضة من فرايض الله كانت خطوتاه
احداهن تحط عنه خطيئة والاخرى ترفع له درجة وعليك من قيام الليل بما يزيل عنك اسم الغفلة واقل ذلك ان تقوم بعشر ايات
فانك اذا قمت بعشر ايات لم تكتب من الغافلين هكذا ثبت عن المبلغ عن الله صلى الله عليه وسلم وحافظ فى السنة كلها على القيام كل ليلة
ولو على ما ذكرت لك ولا تهمل الدعاء واجعل من دعائك السوال فى العفو والعافية فى الدين والدنيا والاخرة فانك لا تدرى متى
تصادف ليلة القدر من سنتك فانى قد رايتها مرارا فى غير شهر رمضان فهى تدور فى السنة واكثر ما تكون فى شهر رمضان واكثر
ما تكون فى وتر من الشهر وقد تكون فى شفع وقد رايتها فى العشر لايتها فى ليلة الثامن عشر من الشهر وقد رايتها فى العشر الوسط من
رمضان فان زدت على عشر ايات فى قيام الليل فانت بحسب ما تزيد فان زدت الى المائة كتبت من الذاكرين فان زدت الى الف
كتبت من المقسطين وعليك بصيام ستة ايام من شوال متتابعات الى ان تفرغ لتخرج بذلك من الخلاف واذا قضيت ايام رمضان
من مرض او سفر فاقضه متتابعا كما افطرته متتابعا تخرج بذلك من الخلاف فان رمضان متتابع الايام فى الصوم وان قدرت
ان تشارك فى فطرك صايما او تفطر صايما فافعل فان لك اجره اى مثل اجره وعليك ان كنت مجاورا بمكة بكثرة الطواف فان
طواف كل اسبوع يعدل عتق رقبة فاعتق ما استطعت فانك تلحق باصحاب الاموال مع اجر الفقر واجهد ان ترمى بسهم فى سبيل
الله وان تعلمت الرمى فاحذر ان تنساه فان نسيان الرمى بعد العلم به من الكباير عند الله وكذلك من حفظ آية من القرآن
ونسيها اما من محفوظه واما ترك العمل بها فانه لا يعذب احد من العالمين يوم القيمة بمثل عذابه لانه لا مثل للقران الذى نسيه
وعليك بتجهيز المجاهد بما امكنك ولو برغيف اذا لم تكن انت المجاهد وا خلف الغزاة فى اهليهم بخير تكتب معهم وانت فى اهلك
واحذر ان لم تغز ان لا تحدث نفسك بالغزو فانك ان لم تغز ولم تحدث نفسك بالغزو كنت على شعبة من نفاق واجهد فى اعطاء
ما يفضل عنك المعدم ليس له ذلك من طعام او شراب ولباس او مركوب وعليك بتعليم علم الدين ان عملت به عملت على علو ان
علمته احدا من الناس كان ذلك التعليم عملا من اعمال الخير قد اتيته واسال من الله ما تعلم ان فيه خيرا عند الله فانه ان اعطاك
ما سالت والا اعطاك اجر ما سالت فانه قد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يويد ما ذكرنا وذلك انه قال من سال
الشهادة بلغه الله منازل الشهدا وان مات على فراشه وعليك بالاحسان الى كل من تعول وادع الى الخير ما استطعت فانك لن تدعو الى
خير الا كنت من اهله ومن اجابك اليه فلك مثل اجره فيما اجابك من ذلك ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من سن فى الاسلام سنة
حسنة فله اجرها واجر من عمل بها بعده ولا ينقص ذلك من اجورهم شيئا ولقد بلغنى عن الشيخ ابى مدين انه سن لاصحابه ركعتين بعد الفراغ
من الطعام يقرا فى الاولى لايلاف قريش وفى الاخرة قل هو الله احد ومثل سنة فى اصحابه وقد ثبت انه من دل على خير فله مثل اجر فاعله
وعليك بصلة الارحام وحافظ على النسب الذى بينك وبين الله تعالى فانه من الارحام وعليك بانظار المعسر الى ميسرة فان الله سبحانه
يقول فان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة وان وضعت عنه فهو اعظم لاجرك فانه قد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من انظر
معسرا او وضع عنه اظله الله فى ظله وان الله يتجاوز يوم القيمة عمن يتجاوز عن عباده وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ايضا انه قال من سره ان ينجيه الله من كرب يوم القيمة فلينفس عن معسر او يضع عنه واعلم انه من الايمان ان تسرك حسنتك وتسوءك
سيئتك واحذر من الكبر والغل والدين واستر عورة اخيك اذا اطلعك الله عليها فان ذلك يعدل احيا موءودة هكذا ورد
النص فى ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فان مقادير الثواب لا تدرك بالقياس وعليك بالسعى فى قضاء حوايج الناس وقد راينا
على ذلك جماعة من الناس يثابرون عليه وهو من افضل الاعمال وفرج عن ذى الكرب كربته واستر على مسلم اذا رايته فى زلة يطلب
التستر بها ولا تفضحه واقل عثرة اخيك المسلم وخذ بيده كلما عثر واقل بيعته اذا استقالك فان ذلك كله مرغب فيه مندوب
اليه مامور به شرعا وهو من مكارم الاخلاق وعليك بالزهد فى الدنيا ولباس الخشن فانه قد ورد انه من ترك لبس ثوب جمال وهو يقدر
عليه كساه الله حلة الكرامة وهذا ثابت وكن من الكاظمين الغيظ اذا قدرت على انفاذه فان الله قد اثنى على الكاظمين الغيظ والعافين
عن الناس وقال صلى الله عليه وسلم من كظم غيظا وهو قادر على ان ينفذه ملأ الله قلبه ايمانا فمن الايمان كظم الغيظ وارحم اخاك المومن
عمن يريد ضره ما استطعت وبما قدرت عليه من ذلك واذا نزل بك ضر فلا تنزله الا بالله ولا تسال فى كشفه الا الله وان قلت بالاسباب
فلا يغيب الله عن نظرك فيها فان لله فى كل سبب وجها فليكن ذلك الوجه من ذلك السبب مشهودا لك واعلم انه ما من نبى الا وقد انذر
امته الدجال وان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يستعيذ من فتنة الدجال تعليما لنا ان نستعيذ من ذلك وفى الاستعاذة من فتنته
وجهان الوجه الواحد الاستعاذة من فتنته حتى لا يصدقه فى دعواه ويعصم منه ومن اراد ان يعصمه الله من ذلك فليحفظ

عشر ايات من اول سورة الكهف فانه يعصم بها من فتنة الدجال والوجد الاخوان تعصم ان يقوم بك من الدعوى ما قام بالدجال
فتدعى لنفسك دعوته فانك مستعد لكل خير وشر يقبله الانسان من حيث انسانيته وثابر ما استطعت على ان تسال الله الوسيلة
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فانه صلى الله عليه وسلم قد سال منا ذلك فالمومن من اسعفه فى سواله مع ما يعود عليه فى ذلك من الخير
ادناه وجوب الشفاعة له يوم القيمة ان اضطر اليها واذا رايت من يسعى فى تحصيل خير فاعنه على ذلك بما استطعت ولا تمنع رفدك
من استرفدك واياك ان تجلد عبدك فوق جنايته فان عفوت فهو احوط لك فانك عبد الله ولك اساءة تطلب من الله العفو عنك
فيها فاعف عن عبدك ولا تاكل وحدك ما استطعت ولو لقمة تجعلها فى فم خادمك من الطعام الذى بين يديك اذا لم يجلك الى الاكل معك
واستغن بالله صدقا من حالك فان الله لابدان يغنيك فان استغناءك بالله من التقرب الى الله وقد ثبت انه من تقرب الى الله شبرا تقرب
الله منه ذراعا الحديث فكن ممن يستغنى بالله و روى ان بعض الصالحين لم يكن له شى من الدنيا فتزوج فجاءه ولد وما اصبح
عنده شى فاخذ الولد وخرج وصرخ ينادى هذا جزاء من عصى الله فقيل له زنيت فقال لا وانما سمعت الله يقول فى كتابه العزيز وليستعفف
الذين لا يجدون نكاحا حتى يغنيهم الله من فضله فعصيت امر الله وتزوجت ولا اجد نكاحا فافتضحت فرجع الى منزله بخير كثير وان
قدرت على العتق فاعتق وان لم تجد مالا ويكون لك علم فاهد به رجلا منافقا او كافرا او رد به مسلما عن كبيرة فانك تعتقه بذلك من
النار وهو افضل من عتق رقبة من ملك احد فى الدنيا وفكاك العانى اولى من عتق العبد فانها عتق وزيادة و اعلم ان الفقير الذى
لا يقدر على احياء ارض ميتة فليحيى ارض بدنه بما يعمل فيها من الطاعة لله وليحيى مواضع الغفلة بذكر الله فيها وليحيى العمل بالاخلاص فيه
وان اردت ان لا يضرك فى يومك سحر ولا سم فلتصبح بسبع تمرات من العجوة او تتسحر بها ان اصبحت صائما فانه كذا ثبت عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم وعليك بخدمة الفقراء الى الله ومجالسة المساكين والدعاء للمسلمين بظهر الغيب عموما وخصوصا وصحبة الصالحين والتحبب
اليهم والتوقى فى جميع حركاتك خيرا مشروعا فانك لما نويت واذا رايت من اعطاه الله مالا وفعل فيه خيرا وحرمك الله ذلك المال فلو تحرم
نفسك ان تتمنى ان تكون مثله فان الله يوجرك مثل اجره واذا جلست مجلسا فاذكر الله فيه ولا بد واياك ان تحرم الرفق وان حرمت الرفق
فقد حرمت الخير واجر من استجارك الا فى حد من حدود الله فان كان فى حد من حدود الخلق فاصلح فى ذلك ما استطعت بينه وبين
صاحب الحق ولا تسلمه ولو مضى فيه جميع مالك واذا رايت من يستعيذ بالله فاعذه فان النبى صلى الله عليه وسلم تزوج امراة فلما دخل عليها
استعاذت بالله منه لشقاوتها فقال صلى الله عليه وسلم قد عذت بعظيم الحقى باهلك فطلقها ولم يقربها واعاذها واذا سالك احد
بالله وانت قادر على مسئلته فاعطه وان لم تقدر على مسالته فادع له فانك اذا دعوت له مع عدم القدرة فقد اعطيته ما بلغت اليه
يدك من مسئلته فان الله تعالى لا يكلف نفسا الا ما اتاها واذا اسدى اليك احد معروفا فلتكافيه على معروفه ولو بالدعاء ان عجزت
عن مكافاته بمثل ما جاءك به واذا اسديت الى احد معروفا فاسقط عنه المكافاة ولتعامله بذلك ولتظهر له الكراهة ان كافاك حتى
تريح خاطره ولا سيما ان كان من اهل الله فان جاءك بمكافاة على ذلك وتعلم منه انه يعز عليه عدم قبولك لذلك فاقبله منه
وان علمت انه يفرح برده عليه بعد ما وفى هو ما وجب عليه من المكافاة فرده عليه بسياسة وحسن تلطف واجعل لك
الحاجة عنده فى قبول ما رددت عليه من ذلك حتى يتحقق انه قضى لك حاجة فى قبول ما رددت عليه من المكافاة واياك ان
تدعى ما ليس لك فان ذلك ليس من المروءة مع ما فيه من الوزر عند الله وان رميت بشى مذموم فلا تنتصر لنفسك واسكت
ولا تكذب من رماك به ولا تقر على نفسك بما لم تفعله مما نسب اليك وافعل كما فعل ذو النون مع المتوكل حين ساله ما يقول
الناس فيه من رميه بالزندقة فقال يا امير المومنين ان قلت لا اكذبت الناس وان قلت نعم كذبت على نفسى فاستحسن ذلك
امير المومنين منه وما قبل فيه قول قائل ورده مكرما الى مصر واعتذر اليه وحكايته فى ذلك مشهورة ذكرها الناس وقد ثبت
الاخبار الصحيحة فى اثم من ادعى ما ليس له او اقتطع ما لا يجب له من حق الغير واحذر فى يمينك ان تحلف بملة غير ملة الاسلام
وبالبراءة من الاسلام فانك ان كنت صادقا فلن ترجع الى الاسلام سالما ولتجدد اسلاما اذا فعلت مثل ذلك ومع هذا فلا تحلف
الا بالله فانك ان حلفت بغير الله كنت عاصيا للنهى الوارد فى ذلك وان حلفت على يمين فرايت غيرها خيرا منها فلتكفر عن يمينك
ولتات الذى هو خير واياك والكذب فى الرؤيا والكذب على الله او على رسول الله صلى الله عليه وسلم او تحدث بحديث ترى انه
كذب فتحدث به ولا تبين عند السامع انه كذب واحذر ان تسمع حديث قوم وهم يكرهون ان تسمعه فانه نوع من التجسس الذى
نهى الله عنه واحذر ان تخبب امراة على زوجها او مملوكا على سيده واحذر ان تنام على سطح ما له احتجار فان فعلت
فقد برئت منك الذمة واياك ان تحب قيام الناس لك وبين يديك تعظيما لك وهذا كثير فى هذه البلاد اعنى بلاد المشرق
فما رايت احدا يسلم من حب ذلك مع علمهم بما فيه وقد جرى لنا معهم فى ذلك حكايات مع علمائهم فاجرى عادتهم وقمت لاحدهم
فقال لى لا تفعل فقلت له انت المخاطب ان لا تحب ذلك ما انا المخاطب بان لا اقوم لمثلك فتعجب من هذا الجواب واستحسنه وكان
من العلماء بالشريعة واياك ان تقبل هدية من شفعت له شفاعة فان ذلك من الربا الذى نهى الله عنه بنص رسول الله صلى الله عليه وسلم
عنه فى ذلك ولقد جرى لى فى ذلك فى تونس دعانى كبير من كبرائها يقال له ابن معيث الى بيته لكرامة استعدها لى فاجبت الداعى
فعندما دخلت بيته وقدم الطعام طلب منى شفاعة له عند السلطان وكنت مقبول القول عنده متحكما فانعمت له فى ذلك وقمت
وما اكلت له طعاما ولا قبلت له ما قدمه لنا من الهدايا وقضيت حاجته ورجع اليه ملكه ولم اكن بعد وقفت الخبر النبوى وانما فعلت
ذلك مروءة وانفة وكان عصمة من الله تعالى فى نفس الامر وعناية الهية بنا واياك ان تشفع عند حاكم فى حد من حدود الله تعالى
كلم ابن عباس رضى الله عنهما فى رجل اصاب حدا من حدود الله ان يكلم الحاكم فيه فقال ابن عباس لعننى الله تعالى ان شفعت فيه ولعن الله الحاكم
ان قبل الشفاعة فيه لورود ثم ذلك الحديث فى قبل ان يصل الى الحاكم كنت فعلت ذلك وكان سارقا ثبت فى الحديث عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم من حالت شفاعته دون حد من حدود الله تعالى فقد ضاد الله واياك ان تخاصم فى باطل فيسخط الله عليك وكذلك
لا تعن على خصومة بعلم تدفع به حقا فان النبى صلى الله عليه وسلم يقول فيمن اعان على ذلك انه يبوء بغضب من الله ولا تقل فى
ما ليس فيه مما يشينه عند الناس وقد ثبت انه من رمى مسلما بشئ يريد يشينه حبسه على جسر جهنم حتى يخرج مما قال يعنى يتوب

واحذر ان تاكل الدنيا بالدين او تاكل مال احد بآخافته فيعطيك اتقاء واياك ان تستمع فيستمع الله بك سمعت شيخنا المحدث
الزاهد ابا الحسن يحيى بن الصائغ بمدينة سبتة ونحن بمنزله يقول لا كل الدنيا بالدف والمزمار خير لى من ان اكلها بالدين وكف
لسانك عن اللعنة ما استطعت فانه من لعن شيئا ليس له باهل رجعت عليه اللعنة اى بعد من الخير الذى كان له من ذلك الذى يلعنه
لو لم يلعنه ولقد روينا عن رجل كان فى غزاة فضاعت له آلة من آلات دابته فسال عن الضائع فقال راح فى لعنة الله ثم ان الرجل
استشهد فى تلك الغزاة فرآه انسان فى النوم فساله ما فعل الله بك فقال ان الله وزن لى كل ما كان عندى حتى روث الفرس
وبوله ولم يبق لى شى الا جعله فى ميزانى واتانى به فلم ار فى الميزان سرج الدابة الذى كان ضاع لى فقلت يا رب واين سرج دابتى
فقال هو حيث جعلته فى لعنة الله حين سئلت عنه نحرم خيره فعادت لعنة السرج عليه بهذا المعنى وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
فى سفرة فسمع امراة تلعن ناقتها فامر بها فسيبت وقال لا يصحبنا ملعون وطردت من الركب قال الراوى فلقد كنا نراها تطلب
اللحوق بالركب والناس يطردونها فتركناها منقطعة فكانت عقوبة صاحبها ان بعد عنها خيرها وهو ركوبها فخارت اللعنة عليها فان
اللعنة البعد و اياك ان تكفر مومنا فان تكفير المومن كقتله ولا تهجر اخاك فوق ثلاث فاذا لقيته بعد ثلاث فابداه بالسلام تكن
خير الشخصين المتهاجرين ولما هجر الحسن محمد بن الحنفية اخاه وتهاجرا انفذ اليه محمد بن الحنفية بعد ثلاث فقال يا اخى يا ابن رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل لاحدكم ان يهجر اخاه فوق ثلاث يلتقيان فيصد هذا ويصد هذا وخيرهما
الذى يبدا بالسلام وقد فرغت الثلاث فاما ان تاتينى فتبدانى بالسلام فانك خير منى وان كنا ابنى رجل واحد فانت سبط رسول الله
صلى الله عليه وسلم فان خير الرجلين المتهاجرين من يبدا بالسلام وان لم تفعل جئت اليك فبداتك بالسلام فبلغ ذلك الحسن فشكره
وركب دابته وقصد منزله فبداه بالسلام فانظر ما احسن هذا كيف آثر على نفسه من علم انه افضل منه يرجو بذلك المنزلة والمحبة عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم فهكذا ينبغى للعاقل ان يحتاط لنفسه ويأتى الافضل فالافضل ويعرف الفضل لاهله وقد ثبت من هجر
اخاه سنة فهو كسفك دمه و اياك واللعب بالنرد فان اللعب بالنرد معصية لله ورسوله وكذلك الشطرنج واجتنب القمار بكل شى
مطلقا وكل ما تغفل باللهو به عن اداء فرض من فروض الله او عن ذكر الله دخل بعض اهل الله من العلماء على قوم يلعبون
بالشطرنج فقال ما هذه التماثيل التى انتم لها عاكفون و اخبرنى الزكى احمد بن مسعود بن شداد المقرى الموصلى بمدينة الموصل
سنة احدى وستمائة قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام فقلت له يا رسول الله ما تقول فى الشطرنج قال حلال وكان الرائى
حنفيا قال فقلت له والنرد قال حرام قال قلت يا رسول الله ما تقول فى الغنا قال حلال قلت والشبابة قال حرام قلت يا رسول الله ادع
الله لى فقد مستنى الحاجة او كما قال فقال رزقك الله الف دينار كل دينار باربعة دراهم قال فاستيقظت فدعانى الملك الناصر صلاح
الدين يوسف بن ايوب فى شغل فلما انصرفت من عنده امر لى باربعة الاف درهم فجاءت الاف الدراهم عندى كاملة التى عينها فى دعائه رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال فاعتقدت من تلك الساعة تحليل الشطرنج وتحريم الشبابة وكنت على النقيض فى الحكم فى هذين الشيئين واياك
وتصديق الكهان وان صدقوا و اجتنب ما استطعت علم التعاليم وهو القضاء بالنجوم فانه يؤدى وان كان من جملة الاسباب ولكن
الوقوف عند قول الشارع هو طريق النجاة وتحصيل السعادة وما ندب الا الى ذلك و احذر ان تنام وفى يدك دسم من اجل الهوام
والشياطين واياك ان تشق على احد ولا تضاره ولا تكن ذا وجهين تاتى قوما بوجه وقوما بوجه و احذر من الاحتكار لانتظار
الغلاء بالامة ولا تتخذ كلبا الا ان كنت فى حال تطلب الحراسة فيه او صيد ولا تغصب مسلما شيئا ولا ذميا ولا ذا عهد واذا ضربت
مملوكا او مملوكة حدا لم ياته او لطمته فى وجهه فاعتقه فان كفارة فعلك ذلك به عتقه ولا ترم مملوكتك او مملوكك بالزنا من غير
علم فان الله يقيم عليك الحد يوم القيمة و احذر من اتباع الصيد والمداومة عليه ولزوم البادية فان الصيد يورث الغفلة وسكنى
البادية يورث الجفا واياك وصحبة الملوك الا ان تكون مسموع الكلمة عندهم فتنفع مسلما او تدفع عن مظلوم او ترد السلطان عن فعل
ما يؤدى الى الشقاء عند الله تعالى و عليك بالوفا بالنذر اذا نذرت طاعة فان نذرت معصية فلا تعص الله وكفر كفارة يمين
فهو احوط وارفع للخلاف وعليك بطاعة من ولاه السلطان امرك فان طاعة اولى الامر واجبة بالنص فى كتاب الله الا فى المعاصى
فان عصبوك فاقبل عصبهم وان امروك بالعصب فلا تعصب ولا تفارق الجماعة ولا تخرج يدا من طاعة فتموت ميتة جاهلية بنص رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولا تخرج على الامة ولا تنازع الامر اهله وقاتل مع الاعدل من الاثنين واوف لذى العهد بعهده ولذى الحق بحقه
ولا تحمل السلاح فى الحرم لقتال واذا دخلت السوق بسهام فامسك على نصالها لئلا تؤذى بها احدا وانت لا تشعر ولا تمازح احدا بحمل السلاح
واكرم شعرك وغب بترجيله واكتحل واذا اكتحلت فوترا ولا تجلس فى مجلس احد اذا قام منه ليرجع اليه الا ان يفارقه ولا يريد الرجوع
اليه وكان ابن عمر رضى الله عنهما اذا قام احد اليه اكراما له ليجلسه فى مجلسه يمتنع عليه ولا يجلس فان القائم احق به بنص رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولا ترد طيبا ولا لبنا ولا وسادة اذا قدم اليك اخوك شيئا من هذا كله واذا اخذت دينا فانو قضاءه فان الله يقضيه عنك اذا
نويت ذلك واعدل بين نسائك وفى رعيتك ان كنت راعيا تسعد ان شاء الله تعالى وصية والذى اوصيك به ان كنت عالما حرام
عليك ان تعمل بخلاف ما اعطاك دليلك ويحرم عليك تقليد غيرك مع تمكنك من حصول الدليل وان لم تكن فى هذه الدرجة وكنت مقلدا
فاياك ان تلتزم مذهبا بعينه بل اعمل كما امرك الله وهو ان تسال اهل الذكر ان كنت لا تعلم واهل الذكر هم العلماء بالكتاب والسنة واطلب
رفع الحرج فى نازلتك ما استطعت واسال عن الرخصة فى ذلك حتى تجدها فان الله يقول وما جعل الله عليكم فى الدين من حرج وان
قال لك المفتى هذا حكم الله او حكم رسوله فى مسئلتك فخذ به وان قال لك هذا رايى فلا تاخذ به واسال غيره وان اردت ان تاخذ بالعزائم
فى نوازلك فافعل ولكن فيما يختص بك ودفع الحرج هو السنة واذا تعلمت علما من علوم الشريعة فبلغه لمن لا يعلمه تكن من حملة العلم الى من لا يعلم
واياك ان تكتم ما انزل الله من البينات للناس اذا علمت ذلك و عليك بالسماحة فى بيعك وابتياعك واذا اقتضيت فكن سمحا فى
اقتضائك واجتنب الوشم ان تعمله او تامر به وكذلك التنميص وهو نتف الشعر من الوجه بالمنماص وهو الذى يسمونه الحف وكذلك
التفليج ولا تغير خلق الله ولا تعير عباد الله بما ابتلاهم به فى خلقهم وفى تخلقهم وما قدر عليهم من المعاصى واسال الله العافية
ما استطعت وكن مع الناس على نفسك ان اردت ان تسعد هنا عند الله واياك وما تستحيله النفس الا ان يكون معها الشرع فى ذلك

فهو المیزان وایاك ان تذبح لغیر الله ولا یستمیلك اهل الذمة بما یتبركون به فی دینهم فان ذلك من الامور المهلكة عند الله ولقد
رایت بدمشق اكثر نسایهم ورجالهم یسامحونهم فی ذلك وهو ان یاخذ الصبیان الصغار ویحملونهم الی الكنیسة ویرشونهم بما المعمودیة
علی جهة التبرك بذلك فهذا قرین الكفر بل هو الكفر وما یرتضیه مسلم ولا الاسلام ویعاقبون القرابین لذلك واحذر ان تودی محدثا
احدث فی دین الله امرا یرده الدین مثل هذا الذی ذكرناه وایاك ان تغیر حدود الارض فتغصب املاك الناس واحذر ان تمثل بحیوان
او تتخذها عرضا وایاك ونكاح البهایم فلقد كان عندنا رجل صالح قلیل العلم منقطعا فی بیته فاشتری حمارة لم یعلم له حاجة الیها
فساله بعض الناس بعد مدة سنین ما تصنع بهذه الحمارة ومالك شغل ولا حاجة الیها فقال اعصم بها دینی فاذ هو ینكحها حتی لا یزنی
فقیل له ان ذلك حرام فبكی وتاب الی الله تعالی من ذلك وقال ما علمت فعلیك بالبحث عن دینك وما یحل لك ان تاتیه مما لا یحل لك
ان تاتیه مما لا یحل لك ان تاتیه فی تصرفاتك وصیة اذا سالت المغفرة ولیس الا طلب الستر فاساله ان یسترك عن الذنب
ان یصیبك فتكون معصوما ومحفوظا وان كنت صاحب ذنب فاساله ان یسترك ان تصیبك عقوبة الذنب ولیس للمغفرة متعلق
اكثر من هذین یقول الله تعالی لنبیه صلی الله علیه وسلم لیغفر لك الله ما تقدم من ذنبك فیسترك عما یستحقه صاحب الذنب من العیب
والمواخذة وما تاخر یسترك عن عین الذنب حتی لا یجدك فیقوم بك فاعلمنا بالمعقل فی الذنب المتاخر انه معصوم بلا شك منه وما
فلا یصیبك ذنب فهو اخبار من الله تعالی بعصمته صلی الله علیه وسلم قال لی الدبیلی سلیمان لی خمسون سنة ما حدثتنی نفسی بسوء فهذا
من هذا الباب احذر من التنطع فی الكلام والتشدق وایاك ان یستعبدك غیر الله من عرض من عروض الدنیا فانك عبد لمن استعبدك
وایاك والتكبر والجبروت وتفقد مصالح ما عندك من الحیوانات من بهیمة وفرس وهرة ولا تغفل عنهم فانهم خرس وامانات بایدیكم
اذا حبستموها عن مصالحها وایاك ان تحدث اخاك بحدیث یری انك صادق فیه فیصدقك وانت له فیه كاذب ولا تحقر شیا من نعم الله وان
قل ولا تزدری احدا من عباد الله واملك نفسك عند الغضب وعلیك بتحمل الاذی والصبر علیه من عباد الله فلیس احد اصبر علی اذی یسمعه
من الله انهم لیدعون له ولدا وهو یرزقهم ویعافیهم واجعل الحق امامك وعامل عباده بما یعاملهم به نزل مشرك بابراهیم الخلیل علیه
السلام فاستضافه فقال له ابراهیم حتی تسلم فقال یا ابراهیم لا افعل وانصرف فاوحی الله تعالی الیه یا ابراهیم من اجل لقمة یترك دینه
ودین ابایه انه لیترك بی منذ سبعین سنة وانا ارزقه فخرج الخلیل علیه السلام فاثر الرجل فعرض علیه الرجوع فاستخبره عن ذلك فاخبره
بعتب الله له فی ذلك فاسلم المشرك وعلیك بترتیل القران والتغنی به وذلك بان تحبره وتستوفی حروفه وایاك ان تدعو الی معصیة بل
ادع الی الله تعالی واذا كنت فی سفر فلا تصم فان ذلك لیس من البر عند الله تعالی وان كنت ولا بد مصاحبا لهو فبامرایك وفرسك وسهامك
واجتنب الاسترقا والاكتوا والطیرة ان اردت تكون من السبعین الفا الذین یدخلون الجنة بغیر حساب وعلیك بفعل البر فی كل
یوم الاثنین ویوم الخمیس فانهما یومان تعرض فیهما الاعمال علی الله تعالی وكان رسول الله صلی الله علیه وسلم لا یترك صومهما ویقول انی
احب ان یرفع عملی وانا صایم فان الصوم عبادة تستغرق النهار كله سوا غفل العبد عن عبادة فی ذلك الیوم او لم یغفل فانه عبادة صوم
بما نوی وایاك والشحنا فانها نظیر الشرك فی عدم المغفرة عند الله واعلم ان العبد یبعث علی ما مات علیه فلا تمت الا وانت سلم
وایاك وصحبة من تفارقه ولا تصحب الا من لا یفارقك وهو العمل فاجعل عملك صالحا تامن به وتسر واجعله لك لا علیك واعلم ان
ان القبر خزانة اعمالك ولا تحزن فیه الا ما اذا دخلت الیه یسرك ما تراه یقول بعضهم شعر یا من بدنیاه اشتغل ● وغره طول الامل ●
ولم یزل فی غفلة ● حتی دنی منه الاجل ● الموت یاتی بغتة ● والقبر صندوق العمل ● یرجع عن المیت اهله وماله ویبقی معه عمله
واشقی الناس یوم القیمة من امر بالمعروف ولم یاته ونهی عن المنكر واتاه وعلیك بكسب الحلال وطیب المطعم وفر بدینك من الفتن
اذا وقعت فی الناس وظهرت وایاك والحرص علی المال واحذر ان تسب الدهر فان الله هو الدهر وان اردت به الزمان فما بید
الزمان شی بل الامر بید الله ولا تقل مالی وهل لك من مالك الا ما اكلت فافنیت او لبست فابلیت او تصدقت فامضیت وما
بقی بعد ذلك فلیس لك وانت مسیول عما جمعت من این جمعته وفیما انفقته ولما اختزنته ولا تتزوج من النسا الا ذات الدین
فان اعظم النعم علی العبد المراة الصالحة تعین علی الدین ولا تكفر العشیر كن من حملة الدین تكن عدلا بشهادة رسول الله صلی الله علیه
وسلم فانه قال یحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ابدا بالسلام علی من هو اكبر منك وابدا بالسلام علی الماشی ان كنت راكبا وعلی القاعد
ان كنت ماشیا ولقد جری لی مع بعض الخلفا رضی الله عنهم ذات یوم كنا نمشی ومعنا جماعة واذا الخلیفة مقبل فتنحینا عن الطریق وقلت
لاصحابی من بداه بالسلام اجبته عنده فلما وصل وحاذانا بفرسه انتظر ان نسلم علیه كما جرت عادة الناس بالسلام علی الخلفا والملوك
فلم نفعل فنظر الینا وقال سلام علیكم ورحمة الله وبركاته بصوت جهیر فقلنا باجمعنا وعلیك السلام ورحمة الله وبركاته فقال جزاكم الله
تعالی عن الدین خیرا وشكرنا علی فعلنا فتعجب الحاضرون ولا تومن رجلا فی سلطانه ولا تقعد علی تكرمته الا باذنه ولا تدخل بیته الا
باذنه ولا تجز مقدمة دابته الا باذنه ولیكن امام القوم اقراهم لكتاب الله تعالی وصیة قال رسول الله صلی الله علیه وسلم اذا
استیقظت من نومك فامسح النوم من عینیك واذكر الله تعالی تحل بذلك عقدة واحدة من عقد الشیطان فانه یعقد علی
قافیة راس احدكم اذا هو نام ثلاث عقد یضرب مكان كل عقدة علیك لیل طویل فارقد فارقد فان توضات حللت بوضوك
العقدة الثانیة فان صلیت حللت العقد كلها وایاك ان تطلب الامارة فتوكل الیها وعلیك بالصباح واجتنب السواد فیه فان رسول
الله صلی الله علیه وسلم امر به ورغب فیه واحبه واعلم ان القلوب بین اصبعین من اصابع الرحمن كقلب واحد یصرفه كیف
یشا وقلوب الملوك بید الله كذلك یقبضها عنا اذا شا ویعطفها علینا اذا شا الیس لهم من الامر شی فاعذرهم وادع لهم ولا تنقم
منهم فانهم نواب الله تعالی فی عباده وهم من الله بمكان فاتركوا ولایته له تعالی یعاملهم كیف یشا ان شا عفی عنهم فیما قصروا فیه
وان شا عاقبهم فهو ابصر بهم وعلیك بالسمع والطاعة لهم وان كان عبدا حبشیا مجدع الاطراف دخل رجل نظرانی مشرك
بعض البلاد فبینما هو یمشی واذا بالناس یهرعون من كل مكان ویقولون هذا السلطان قد اقبل فوقف المشرك لیراه فاذا به
اسود كان مملوكا لبعض الناس واعتقه مجدع الاطراف اقبح الناس صورة فلما نظر الیه قال اشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شریك له فی ملكه یفعل ما یرید ویحكم ما یشا فقیل له ما الذی دعاك الی الاسلام والتوحید فقال سلطنة هذا العبد

الاسود

الاسود فانی رایته من المحال ان یجتمع اثنان علی تولیة مثل هذا علی الناس والاشراف والعلما وارباب الدین فعلمت ان الله واحد
یحكم بعدله فی عباده كیف یشا لا اله الا هو ورایت هذا انا من تصدیق الله تعالی رسوله صلی الله علیه وسلم فیما مثل به لنا فی قوله وان
عبدا حبشیا مجدع الاطراف فانی جربت المخبرین عن الله اذا ضربوا الامثال بامر ما فانه لا بد من وقوع ذلك المضروب به المثل كان
ابو یزید البسطامی رضی الله عنه یشیر عن نفسه انه قطب الوقت فقیل له یوما عن بعض الرجال انه یقال فیه انه قطب الوقت فقال رضی الله عنه
الولاة كثیرون وامیر المومنین واحد او ان رجلا شق العصا وقام ثایرا فی هذا الموضع واشار الی قلعة معینة وادعی انه خلیفة قتل ولم یتم
له ذلك وبقی امیر المومنین فما مرت ایام حتی ثار فی تلك القلعة ثایرا وادعی الخلافة وقتل وما تم له ذلك فوقع ما ضرب ابو یزید المثل
عن نفسه فایاك والوقوع فی ولاة امور المسلمین وایاك ان تنزل احدا من الله منزلة لا تعرفها الا بتزكیة عند الله فیه ولا تجرح الا ان
تكون علی بصیرة من الله تعالی فیه فان ذلك افترا علی الله تعالی ولو صادفت الحق فقد اسات الادب وهذا دا عضال بل حسن الظن
وقل فیما احسب واظن هو كذا وكذا ولا تزكی علی الله احدا فهذا رسول الله صلی الله علیه وسلم ولا یدری ما یفعل به ولا بنا بل یتبع ما یوحی
الیه وما عرف من الامور عرفها وما لا یعرف به من الامور لم یعرفه وكان فیه كواحد من الناس فكم من رجل عظیم عند الناس یاتی یوم القیمة
لا یزن عند الله جناح بعوضة وفكر فی یوم القیمة وهوله وما یلقی الناس فیه وهو یوم التناد یوم تولون مدبرین ما لكم من الله من عاصم
تلجاون الیه ولقد ثبت ان العرق یوم القیمة لیذهب فی الارض سبعین ذراعا وانه لیبلغ افواه الناس وعلیك بالدعا ان یعیذك الله
من فتنة القبر ومن فتنة الدجال ومن عذاب النار ومن فتنة المحیا والممات ومن شر ما صنعت ومن شر ما خلق وقد وصیتك بتغطیة
الانا ثبت ان لله فی السنة لیلة غیر معینة ینزل فیها وبا لا یمر بانا لیس علیه غطا الا دخل فیه من ذلك الوبا او سقا لیس علیه
وكا وان للشیطان فتنة فاستعذ بالله منها وراقب قلبك وخواطرك وزنها بمیزان الشریعة الموضوع فی الارض لمعرفة الحق فانك
اذا فعلت ذلك كنت فی امورك تجری علی الحق فان ابلیس یضع عرشه علی الما علما ان العرش الرحمانی علی الما یلبس بذلك علی
النكل انه الله كما فعل بابن صاید وقد قال له رسول الله صلی الله علیه وسلم ما تری فقال اری عرشا علی البحر فقال ذلك عرش ابلیس یقول
الله تعالی فی عرشه وكان عرشه علی الما لیبلوكم والابتلا فتنة فابلیس ما له نظر الا فی الاوضاع الالهیة الحقیقیة فیقیم امثلتها
لیقال هی عینها فیفتتن بها من ینظر الیها وما ثم شی فان الله قد اعطاه السلطنة علی خیال الانسان فیخیل له ما شا فاذا
وضع عرشه علی الما بعث سرایا شرقا وغربا وجنوبا وشمالا الی قلوب بنی آدم الی الكافر حیث یثبت علی كفره والی المومن حتی یرجع عن
ایمانه فاد ناهم من ابلیس منزلة اعظمهم فتنة فنعوذ بالله من الشیطان الرجیم وصیة ادع الله ان یجعلك من صالح المومنین
تكن ولی رسول الله صلی الله علیه وسلم وناصره فان الله قرن صالح المومنین مع الله وجبریل والملایكة فی نصرة رسول الله صلی الله علیه وسلم
وقال رسول الله صلی الله علیه وسلم انما ولی الله وصالح المومنین وان كنت والیا فلتساوی فی اقامة حدود الله بین الوضیع والشریف
فان رسول الله صلی الله علیه وسلم ثبت عنه انما هلك من كان قبلكم انهم كانوا یقیمون الحق علی الوضیع ویتركون الشریف وایاك
یا اخی ان تجحد عنایة الله علی اما الله لما سمعت ان للرجال علیهن درجة فتلك درجة الانفعال بحكم الاصل فان حوا خلقت من
آدم فلما انفعلت عنه كان له علیها درجة السبق وكل انثی من علوما المراة علی ما الرجل فاعلم ذلك فللرجال علیهن درجة لان
الحكم فی كل انثی لما امها وهنا سر عجیب لمن اعتبر ودعی له كان النسا شقایق الرجال فخلقت المراة من شق الرجل فهو اصلها فله
علیها درجة السببیة ولا تقل هذا مخصوص بحوا فكل انثی كما اخبرتك من مایها ای من سبق مایها وعلوه علی ما الرجل وكل ذكر
من سبق ما الرجل وعلوه علی ما المراة وكل خنثی فمن مساواة الجانبین واحذر من فتنة الدنیا وزینتها وفرق بین زینة الله وزینة
الشیطان وزینة الحیاة الدنیا اذا جات الزینة مهملة غیر منسوبة لاحد فلا تدری من زینها لك فانظر ذلك فی موضع اخر واتخذه دلیلا
علی ما ابهم علیك مثل قوله تعالی زینا لهم اعمالهم وقوله تعالی افمن زین له سو عمله ولم یذكر زینة من زینة فیستدل علی من زینه
من نفس العمل فزینة الله غیر محرمة وزینة الدنیا فانت وجهین وجه الی الاباحة والندب ووجه الی التحریم والحیاة الدنیا موطن
الابتلا فجعلها الله حلوة خضرة واستخلف فیها عباده فینظر كیف یعملون فیها بهذا جا الخبر النبوی فاتق فتنتها ومیز زینتها وقل رب
زدنی علما واذا جاك امر تكرهه فاصبر له عندما یفجاك فذلك هو الصبر المحمود ولا تسخطه له ابتدا ثم تنظر بعد ذلك ان الامور كلها
الله وان ذلك من الله فتصبر عند ذلك فلیس ذلك الصبر المحمود عند الله الذی حض علیه رسول الله صلی الله علیه وسلم ولقد مر رسول الله صلی الله
علیه وسلم علی امراة وهی تصرخ علی ابن لها مات فامرها ان تحتسب عند الله وتصبر ولم تعرف انه رسول الله صلی الله علیه وسلم فقالت الیك عنی فانك
لم تصب بمصیبتی فقیل لها انه رسول الله صلی الله علیه وسلم فجات تعتذر الیه مما جری منها فقال لها رسول الله صلی الله علیه وسلم انما الصبر عند الصدمة
الاولی وعلیك برحمة الضعیف المستضعف فانه قد ثبت ان الله ینصر عباده ویرزقهم بضعفایهم واذا اقترضت من احد قرضا فاحسن
فی الادا وارجح اذا وزنت له واشكره علی قرضه ایاك وانظر الفضل له ولكل من احسن الیك واهدی لك هدیة او تصدق علیك ولو
بالسلام فان له الفضل علیك بالتقدم ومن قال لك انه یحبك فلو اجبته ما عسی ان تحبه فلن تبلغ درجة تقدمه فی حبه ایاك فان
حبك ینتج عن ذلك الحب المتقدم وما قلت لك ذلك الا انی سمعت من فقرا الزمان وجهالهم یرون ان الفضل لهم علی الاغنیا حیث
كانوا فقرا لما یاخذونه منهم اذ لولا الفقرا ما صح لهم هذا الفضل وهذا غلط عظیم فان الثنا علی المعطی هو حیث ما من وجد من یاخذ
منه وانما هو لقیام صفة الكرم به ووقایة شح نفسه سوا وجد من یاخذ او لم یجد الا تری المتمنی فعل الخیر مع العدم هو مع المعطی سوا
فی الاجر بنیته وما اعطی شیا فلهذا قلنا بان تری الفضل لمن اعطی علیك بما اعطی وان الید العلیا خیر من الید السفلی والید العلیا هی
المنفقة والید السفلی هی السایلة وصیة اذا قرات فاتحة الكتاب فصل بسم الله الرحمن الرحیم بالحمد لله فی نفس واحد من غیر
قطع فانی اقول بالله العظیم لقد حدثنی ابو الحسن علی ابن ابی الفتح الكناری الطبیب بمدینة الموصل بمنزلی سنة احدی وستمایة وقال
بالله العظیم لقد سمعت شیخنا ابا الفضل عبد الله بن احمد بن عبد القاهر الطوسی الخطیب یقول بالله العظیم لقد سمعت والدی احمد
یقول بالله العظیم لقد سمعت المبارك بن احمد بن محمد النیسابوری المقری یقول بالله العظیم لقد سمعت من لفظ ابی بكر محمد الفضل
ابن محمد الكاتب الهروی وقال بالله العظیم لقد حدثنا ابو بكر محمد بن علی الشاشی الشافعی من لفظه وقال بالله العظیم لقد حدثنی

عبدالله المعروف بابي نصر السرخسي وقال بالله العظيم لقد حدثني ابوبكر محمد بن الفضل وقال بالله العظيم لقد حدثنا ابو عبدالله محمد
ابن علي بن يحيى الوراق الفقيه وقال بالله العظيم لقد حدثني موسى بن عيسى وقال بالله العظيم لقد حدثني ابوبكر المراجعي وقال
بالله العظيم لقد حدثني عمار بن موسى البرمكي وقال بالله العظيم لقد حدثني انس بن مالك وقال بالله العظيم لقد حدثني علي بن ابي طالب قال
بالله العظيم لقد حدثني ابوبكر الصديق رضي الله تعالى عنه قال بالله العظيم لقد حدثني محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم تسليما وقال بالله العظيم
لقد حدثني جبريل عليه السلام وقال بالله العظيم لقد حدثني ميكائيل عليه السلام وقال بالله العظيم لقد حدثني اسرافيل عليه السلام وقال قال الله
تعالى يا اسرافيل بعزتي وجلالي وجودي وكرمي اقسمت من قرا بسم الله الرحمن الرحيم متصلة بفاتحة الكتاب مرة واحدة اشهدوا على
اني قد غفرت له وقبلت منه الحسنات وتجاوزت عنه السيئات ولا احرق لسانه في النار واجيره من عذاب القبر وعذاب النار وعذاب القيمة
والفزع الاكبر ويلقاني قبل الانبياء والاولياء **وصية** كن غيورا لله واحذر من الغيرة الطبيعية الحيوانية ان تستفزك وتلبس عليك
نفسك بها وانا اعطيك في ذلك ميزانا وذلك الذي يغار لله تعالى وانما يغار لانتهاك محارم الله على نفسه وعلى غيره فكما يغار على امه ان
يزني بها احد كذلك يغار على ام غيره ان يزني هو بها وكما يغار على ابنته ان يزني بها احد كذلك يغار على ابنة غيره ان يزني هو بها وكما يغار
على اخته ان يزني بها احد كذلك يغار على اخت غيره ان يزني هو بها وكما يغار هو على زوجته ان يزني بها احد كذلك يغار على زوجة غيره ان
يزني هو بها وكما يغار على جاريته ان يزني بها احد كذلك يغار على جارية غيره ان يزني هو بها فان كل امراة يزني بها فلا بد ان تكون اما لاحد
واختا لآخر وبنت لآخر وزوجة لآخر وجارية لآخر وكل واحد منهم فلا يريد ان يزني احد بامه ولا باخته ولا بابنته ولا بزوجته ولا
بجاريته كما لا يريد هذا الغير الذي يزعم انه يغار دينا فان فعل شيا من هذا وزنى وادعى الغيرة في الدين وفي المروة فانه كاذب فانه
ليس بذي دين ولا مروة من يكره لنفسه شيا ولا يكرهه لغيره فليس بذي غيرة ايمانية لقول النبي صلى الله عليه وسلم في سعد والحديث مشهور
ان سعدا لغيور واني لاغير من سعد وان الله لاغير مني ومن غيرته حرم الفواحش ولقد مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وما مست
يده يد امراة لا يحل له لمسها وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم وما كانت مبايعته للنساء الا بالقول وقوله للواحدة قوله للجميع فاجعل
ميزانك في الغيرة للدين هذا فان وفيت به فاعلم انك غيور للدين والمروة وان وجدت خلاف ذلك فتلك غيرة طبيعية حيوانية ليس
لله وليس للمروة فيها دخول له حتى تغار منك كما تغار عليك وقد ثبت ما من احد اغير من الله ان يزني عبده او تزني امته واذا اصابتك
مصيبة قل انا لله وانا اليه راجعون فلا تنزل ما تجد منها الا بالله ثم قل اللهم اجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منها فانه قد ثبت
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا قال هذا اخلف الله له خيرا منها ولقد مات ابو سلمة رضي الله عنه فقال امراته هذا القول
وهي تقول ومن خير من ابي سلمة فاخلفها الله خيرا من ابي سلمة وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم فتزوج بها وصارت من امهات المومنين
ولم يكن اهل هذه العناية الالهية الا هذا القول عندما اصيبت بموت زوجها ابي سلمة واذا مات لك ميت فاجهد ان يصلي عليه مائة
مسلم واربعون فانهم شفعاء له عند الله ثبت ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يصلي عليه امة من المسلمين يبلغون مائة
كلهم يشفعون له الا شفعوا فيه وحديث آخر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من رجل مسلم يموت يقوم على جنازته اربعون رجلا لا يشركون
بالله شيا الا شفعهم الله فيه وحديث آخر ومعنى لا يشركون بالله شيا اي لا يجعلون مع الله الها آخر **و** روينا عن بعض العرب انه مر
بجنازة يصلي عليها امة كثيرة من المسلمين فنزل عن دابته وصلى عليها فقيل له في ذلك فقال انها من اهل الجنة فقيل له ومن لك بذلك
فقال واي كريم ياتوا اليه جماعة يشفعون عنده في شخص فيرد شفاعتهم لا والله لا يردها ابدا فكيف الله الذي هو اكرم الكرما وارحم الرحما
فادعاهم ليشفعوا فيه الا ويقبل شفاعتهم اذ الكريم يقبلها وانه يدعوهم الى الشفاعة فيه فكيف وقد دعاهم **و** اعلم ان الله امرك ان
تتقي النار وقال واتقوا النار اي اجعل بينك وبينها وقاية حتى لا يصل اليك اذا ها يوم القيمة فانه ثبت انه ما من احد الا سيكلمه الله
ليس بينه وبينه ترجمان فينظر ايمن منه فلا يرى الا ما قدم وينظر اشام فلا يرى الا ما قدم وينظر بين يديه فلا يرى الا النار فاتقوا النار
ولو بشق تمرة **و** لقد وشي ببعض شيوخنا بالمغرب عند السلطان بامر فيه حتفه وكان اهل البلد قد اجمعوا على ما وشي به وما قيل فيه
مما يودي الى هلاكه فامر السلطان نائبه ان يجمع الناس ويحضر هذا الرجل فان اجمعوا عليه على ما قيل فيه يامر الوالي ان يقتله وان قيل
غير ذلك فيخلي سبيله فجمع الناس لميقات يوم معلوم وعرفوا لما جمعوا له وكلهم على لسان واحد انه فاسق يجب قتله بلا مخالف فلما
جيء بالرجل مر في طريقه بخباز فاقترض منه نصف رغيف فتصدق به من ساعته فلما وصل الى المحفل وكان الوالي من اكبر اعدائه اقيم في الناس
وقيل لهم ما عندكم في هذا الرجل وما تقولون فيه وسموه فما بقي احد من الناس الا قال هو عدل رضي عن اخرهم فتعجب الوالي من قولهم خلاف
ما كان يعلمه منهم وما كانوا يقولون قبل حضوره فعلم ان الامر الهي والشيخ يضحك فقال له الوالي مم تضحك فقال من صدق رسول الله صلى
الله عليه وسلم تعجبا به وايمانا والله ما من احد من هذه الجماعة الا ويعتقد في خلاف ما تشهد به وانت كذلك وكلكم علي لا لي فتذكرت
النار ورايتها اقوى غضبا منكم وتذكرت نصف رغيف فرايته اكثر من نصف تمرة وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اتقوا النار ولو بشق
تمرة فاتقيت غضبكم بنصف رغيف فنفعني لاقل من النار بالاكثر من شق التمرة **و** عليك يا اخي بالصدقة فانها تطفي غضب الرب وانها ظل
يوم القيمة يقي من حر الشمس في ذلك الموقف وان الرجل يكون يوم القيمة في ظل صدقته حتى يقضي الله بين الناس وما من يوم يصبح فيه
العبد الا وملكان ينزلان كذا جاء وثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول احدهما اللهم اعط منفقا خلفا وهو قوله تعالى وما انفقتم من شي
فهو يخلفه ويقول الآخر اللهم اعط ممسكا تلفا يدعو له بالانفاق مثل الاول المنفق لا يدعو عليه فانهم لا يدعون الا بخير فهم الذين يقولون ربنا
وسعت كل شي رحمة وعلما وهم الذين قال الله فيهم انهم يستغفرون لمن في الارض فاراد الملك بالتلف في دعائه الا الانفاق فهذا خلاف ما يتوهمه
الناس في تاويل هذا الخبر وليس الا ما قلناه فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في الرجل الذي اتاه الله مالا فسلطه على هلكته فيتصدق به يمينا
وشمالا فجعل صدقته هلاك المال وهذا معنى تلفه والانفاق ليس لاهلاك المال فانه من نفقة الدابة اذا هلكت فالمال المنفق هو الهالك
لانه هلك عن يد صاحبه باخراجه ولهذا دعى للمنفق بالخلف وهو العوض لما مر منه مع ادخار الله له ذلك عنده الى يوم القيمة اذا قصد به
القربة واقترنت بعطائه النية الصالحة **وصية** احذر ان يراك الله حيث نهاك او يفقدك حيث امرك واجهد ان يكون لك خبية
لا يعلم بها الا الله فان ذلك اعظم وسيلة لخلوص ذلك العمل من الشوب وقليل من يكون له هذا **و** عليك بصيام يوم عرفة ويوم عاشورا

واجهد في اعمال البر في عشر ذي الحجة وفي عشر المحرم واذا قدرت على صوم يوم في سبيل الله بحيث لا يوثر فيك ضعفا في بدنك بالعدو فافعل
واذا علمت ان النفس تحب ان يمشي في خدمتها فاجهد ان تجعل الملائكة تمشي في خدمتك وتضع اجنحتها لك في طريقك وذلك ان تكون من طلاب
العلم وان كان بالعمل فهو اولى واحق واعظم عند الله وهو قوله تعالى ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا وكذلك اذا خرجت تعود مريضا ممسيا او مصبحا
او معا فانك اذا خرجت من عنده خرج معك سبعون الف ملك يستغفرون لك ان كان صباحا حتى تمسي وان كان مساء حتى تصبح واجهد ان تقرا كل صباح
ومساء اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم الى آخر السورة تقرا ذلك ثلاث مرات
تتعوذ في كل مرة بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم بصورة ما ذكرته لك وكذلك بعد صلاة المغرب وبعد صلاة الصبح قبل ما تتكلم وعندما تسلم
من الصلاة تقول اللهم اجرني من النار سبع مرات وكذلك اذا صليت المغرب بعد ان تسلم وقبل ان تتكلم تصلي ست ركعات ركعتان ركعتان تقرا
في كل ركعة فاتحة الكتاب وقل هو الله احد ست مرات والمعوذتين في كل ركعة من الركعات فاذا سلمت تقول عقيب سلامك اللهم سددني بالايمان
واحفظه علي في حياتي وعند وفاتي وبعد مماتي وكذلك تقول في اثر كل صلاة فريضة اذا سلمت منها وقبل الكلام اللهم اني اقدم لديك
بين يدي كل نفس ولمحة ولحظة وطرفة يطرف بها اهل السموات واهل الارض وكل شي هو في علمك كائن او قد كان اللهم اني اقدم لديك
بين يدي ذلك كله الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تاخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الارض من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه يعلم
ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشي من علمه الا بما شاء وسع كرسيه السموات والارض ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم واياك والاصرار وهو الاقامة
على الذنب بل تب الى الله في كل حال وعلى اثر الذنب **و** لقد اخبرني بعض الصالحين بقرطبة من اهل قرطبة قال سمعت بمرسية برجل عالم اعرفه
انا ورايته وحضرت مجلسه سنة خمس وتسعين وخمسماية بمرسية وكان هذا العالم مسرفا على نفسه قال لي ذلك الفقير الصالح عنه فقصدت
زيارته فامتنع من الخروج الي لراحة كان عليها فابيت الا رويته فقال اخبروه بما انا عليه فقلت لا بد لي منه فامرني فدخلت عليه وقد فرغ
ما كانوا عليه يشربونه من الخمر فقال بعض الحاضرين اكتبوا الى فلان يبعث لنا شيا من الخمر فقال لا افعل اتريدون ان اكون مصرا على
معصية والله ما اشرب كاسا اذا تناولته الا واتوب عقيبه الى الله تعالى ولا انتظر الكاس الآخر ولا احدث به نفسي فاذا وصل الدور الي
وجاء الساقي بالكاس الي ناولني اياه انظر في نفسي فاذا رايت ان تناوله تناولته وشربته وتبت عقيبه فعسى الله ان يمر علي وقت لا يخطر
لي فيه ان اعصي الله قال الفقير فتعجبت منه مع اسرافه على نفسه كيف لم يغفل عن مثل هذا ومات رحمه الله **وصية** اذا صليت فلا ترفع بصرك
الى السماء فانك لا تدري يرجع اليك بصرك ام لا وليكن نظرك الى موضع سجودك او قبلتك وحافظ على تسوية الصف في الصلاة واذا رايت
من برز بصدره عن الصف رده اليه واحذر ان تاتي امرا الا عن بصيرة وعلم ولا تدخل في عمل لا تعرف حكمه عند الله وادي الحقوق في
الدنيا فانه لا بد من ادائها فان اديتها هنا شكر الله فعلك وافلحت وعليك بمخالفة اهل الكتاب وكلامي ليس على دينك ولو كان خيرا فاطلب
على ذلك في الشرع فان وجدته محمودا ومعينا فاعمل به من حيث ما هو مشروع لك تكن مومنا واذا رايت ما تنكره ولا تعرفه سلم الى صاحبه
ولا تعترض عليه فان الله ما الزمك الا بما تعرف حكم الله فيه فتحكم فيه بحكم الله ولا تنظر الى انكارك فيه مع عدم علمك به فقد يكون ذلك الانكار
من الشيطان وانت لا تعرف ورايت كثيرا من الناس يقعون في مثل هذا واياك والاعتداء بالدعاء والطهور فان ذلك مذموم وليس بعبادة
ومثل الاعتداء في الدعاء ان تدعو بقطيعة رحم وشبه ذلك والاعتداء في الطهور الاسراف في الماء والزيادة على الثلاث في الوضوء فاذا
عزم ان تجمع بين مسح رجليك وغسلهما فانه اولى ولا تترك شيا من سنن الوضوء فان من سننه ما فيه خلاف بين وجوبه وعدم وجوبه
كالمضمضة والاستنثار واذا صليت فاسكن في صلاتك ولا تلتفت يمينا وشمالا ولا تعبث بلحيتك في الصلاة ولا بشي من ثيابك
ولا تشتمل الصماء في الصلاة وليكن ظهرك مستويا في ركوعك ولا تدبح كما يدبح الحمار واحذر ان تكون مكاسا وهو العشار او مدمن خمر او
مصرا على معصية واياك والغلول والربا وعليك بالدعا بين الاقامة وعليك بذكر الله الله من غير مزيد فان نتيجة هذا الذكر
عظيمة قلت لبعض الحاضرين مع الله من شيوخنا وكان ذكره الله الله من غير مزيد فقلت له لم لا تقول لا اله الا الله اطلب بذلك
الفائدة منه فقال لي يا ولدي انفاس المتنفس بيد الله ما هي بيدي وكل حرف نفس فنخاف اذا قلت لا اريد لا اله الا اريد لا اله الا الله
فيكون النفس الآخر نفسي فاموت في وحشة النفي وكلمة الله فيها من الفائدة ما لا يكون في غيرها فانه ما ثم كلمة تحذف منها حرفا بعد حرف الا
ما بقي الا هذه الكلمة كلمة الله فلو زال الالف بقي لله كلمة مفيدة فلو زالت اللام الاولى بقي له وقد قال تعالى لله ما في السموات
وما في الارض وقال له ملك السموات والارض فلو زال اللامان والالف بقي الها وهو قولك هو وقد جاء هو الله وفي غير هذه الكلمة
ما تجد مثل هذا وكان رجلا اميا من عامة الناس وكان مثل هذا نظره واعتباره وعليك بالتباهي في الامور الدينية وتزيين المصاحف
والمساجد ولا تنظر قول الشارع في ذلك انه من اشراط الساعة كما يقول من لا علم له فان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ذم ذلك وما كل علامة
على قرب الساعة تكون مذمومة بل ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم للساعة امورا ذمها وامورا حمدها وامورا لا حمد فيها ولا ذم فمن علامات
الساعة المذمومة ان يعق الرجل اباه ويبر صديقه وارتفاع الامانة ومن المحمود التباهي بالمساجد وزخرفها فان ذلك من تعظيم شعاير
الله ومما يغيظ الكفار ومما ليس بمحمود ولا مذموم كنزول عيسى عليه السلام وطلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة فهذه علامات للساعة
ولا يقترن بها ذم ولا حمد لانها ليست من فعل المكلف وانما يتعلق الحمد بفعل المكلف فلا تجعل علامات الساعة من الامور المذمومة كما يفعل
من لا علم له ورايت من القائلين بذلك كثيرا وحافظ على الصف الاول في الصلاة ما استطعت فانه قد ثبت لا يزال قوم يتاخرون
عن الصف الاول حتى يوخرهم الله في النار واذا دعوت الله فلا تستبطي الاجابة ولا تقل ان الله ما استجاب لي فان الصادق وقد قال
اجيب دعوة الداع اذا دعان وقد اجابك ان كان سمع ايمانك مفتوحا فقد سمعته والا فاتهم ايمانك بذلك فان دعوت باثم او قطيعة
رحم فان مثل هذا الدعاء لا يستجيب الله لصاحبه فانه تعالى قد شرع لنا فيما ندعوه فيه وهذا هو الاعتداء في الدعاء وان الله سبحانه يستجيب
للعبد ما لم يقل العبد الداعي بما يجوز فيه الدعاء لم يستجب لي فانه اذا قال لم يستجب لي فقد كذب الله في قوله اجيب دعوة الداعي ومن
كذب الله فليس بمومن وله الويل مع المكذبين الا ان يتوب وعليك اذا لم تواصل صومك بتعجيل الفطر وتاخير اكلة السحور وان العبد اذا
صلى اقبل الله عليه في صلاته ما لم يلتفت فاذا التفت اعرض الله عنه وكان لما التفت الا اذا التفت لامر مشروع ليقيم بذلك الالتفات
امرا يختص بالصلاة كالتفات ابي بكر رضي الله عنه لما سبح به عند مجيء رسول الله صلى الله عليه وسلم فذلك ما اعرض عن الله واجتنب

دخول المسجد ان كنت جنبا وقراءة القران ومس المصحف وكذلك الحائض فانه اخرج عن الخلاف وكل ما قدرت ان لا تفعل فعلا الا ما يكون الاجماع عليه فهو اولى ما لم تضطر اليه مثل اجتناب اكل ثمن الكلب وثمن الحجام وحلوان الكاهن ومهر البغي ولا تقبل صدقة ان كنت ذا غنا او قادرا على الكسب واياك ان تتقدم على قوم الا باذنهم ولا تروع مسلما بما يروعه منك اى شي كان وعليك بمجالس الذكر ولا تتصدق الا بطيب عن حلال وان كنت مجاورا بالمدينة فلا يخرجنك منها ما تلقاه من الشدة فيها من الغلاء والاذى ولا ترد اهل المدينة بسوء بل ولا مسلما اصلا واذا اصبت من جهة فاجتنبها وانظر في محاسن الناس ولا تنظر في اخوانك المومنين الا محاسنهم فانه ما من مسلم الا وفيه خلق سي وخلق حسن فانظر الى ما حسن من اخلاقه ودع عنك النظر فيما يسو من اخلاقه واذا صليت فاقم صلبك في الركوع والسجود واشكر الله على قليل النعم كما تشكرها على كثيرها ولا تستقل على الله شيا من نعمه ولا تكن لعانا ولا سبابا واياك وبغض من ينصر الله ورسوله صلى الله عليه وسلم او يحب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم و لقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم والله اعلم سنة تسعين وخمسماية في المنام بتلمسان وكان بلغني عن رجل انه يبغض الشيخ ابا مدين وكان من اكابر العارفين وكنا نعتقد فيه على بصيرة فكرهت ذلك الشخص لبغضه في سيدنا ابي مدين فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تكره فلانا قلت لبغضه في ابي مدين فقال لي اليس يحب الله ويحبني فقلت له بلى يا رسول الله انه يحب الله ويحبك فقال ولم تبغضه لبغضه في ابي مدين وما احببته لحبه في الله ورسوله فقلت له يا رسول الله من الان اني والله زللت وغفلت والان انا تائب وهو من احب الناس الي فلقد نبهت ونصحت صلى الله عليك فلما استيقظت اخذت معي ثوبا له ثمن كثيرا ونفقة لا ادري وركبت وجيت الى منزله فاخبرته بامري فبكى وقبل الهدية واخذها ايضا تنبيها من الله فزال عن نفسه كراهته في ابي مدين مع قوله بان ابا مدين رجل صالح فقال كنت معه ببجاية فجاته ضحايا في العيد فقسمها على اصحابه وما اعطاني منها شيا فهذا سبب كراهتي فيه ووقوعي والان فقد تبت فانظر ما احسن تعليم النبي صلى الله عليه وسلم فلقد كان رفيقا رفيقا واذا استرعاك الله رعية مسلمين او اهل ذمة فاياك ان تغشهم ولا تضيرهم سوء وانظر ما اوجب الله عليك من الحقوق لهم فادها اليهم وعاملهم بها ظاهرا وباطنا سرا وعلانية ولا تجعل ذميا خصمك يوم القيمة واذا رايت من احد حالة تسو يطلب ان تستر عليه فاستره فيها ولو لم يرد الستر فاسترها انت عليه على كل حال واذا اكلت طعاما فلا تاكل اكل الجبابرة متكيا وكل كما ياكل العبد فانك عبد على مائدة سيدك فتادب واذا رايت من يطلب ولاية عمل فلا تسع له في ذلك فان الولاية ندامة وحسرة في الاخرة وقد امرك الله بالنصيحة واذا رايت قوما ولوا امرهم امراة فلا تدخل في ذلك معهم وصية لا تسبق الى فضيلة اذا وجدت السبيل اليها وانظر في الدنيا نظر الراحل عنها والمطالب بما نال منها واذا نكحت فاولم بما قدرت عليه واذا اغتسلت او دخلت بيتك او اكلت او شربت او فعلت فعلا فسم الله عليه واذكره وتناوله بيمينك امورك كلها الا ما اجتنب مثل الاستنجاء او مس الذكر عند البول والامتخاط فافعل ذلك كله بيسارك واذا اكلت مع جماعة طعاما واحدا فكل مما يليك واذا اختلف الطعام فكل من حيث تشتهي وقلل النظر الى من ياكل معك وصغر اللقمة وسم الله تعالى في اولها واحمده في اخرها واشدد المضغ ولا تشرع في لقمة اخرى حتى تبتلع الاولى وتحمد الله عليها ولا تكثر الشره في الاكل وتعاهد المشي الى العتمة والصبح الى المساجد في الظلمة دون سراج واذا سمعت عاطسا يعطس فحمد الله فشمته ثلاث مرات ان اقتصر عليها فان زاد فهو مزكوم فادع له وان لم يحمد العاطس فذكره بحمد الله فان الذكرى تنفع المومنين واياك ان تخون من خانك ولا تعتدي على من اعتدى عليك وان كان الله قد اباح لك ذلك ولكن ترك ذلك المباح افضل وابدا في المعاملة مع الخلق بالاولى فالاولى واذا تساوت الامور وبدا الله بشي اي بن كو شي على غيره فابدا بما بدا الله به كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم في السعي بدا بالصفا وقال ابدا بما بدا الله به واذا وفقت في عبادة الله فاعمل نشاطك فاذا كلت كسلت فاتركها الا ما اوجب الله عليك فعله واتما ذلك في النوافل وانتقل الى نافلة غيرها ولا تعبد الله بكسل فان ذلك استهانة بجناب الحق وان كنت ممن يصلح للامامة وان لم تكن من اهلها فصل عن يمين الامام او يساره في الصف الاول ان وجدت الى ذلك سبيلا فانك مامور اذا كنت ذا اهل لذلك بذلك وسارع الى الخيرات والمنافسة فيها قبل ان يحال بينك وبينها واياك ان تتخلى في طريق الناس ولا في ظلهم ولا تحت شجرة مثمرة ولا في مجالس الناس ولا تبل في هوي ولا في جحر ولا في ماء دائم ثم تتوضا منه او تغتسل فيه واتق الله في زوجتك وفي ولدك وفي خادمك واحذر فتنة الدنيا والنساء والولد والمال وصحبة السلطان واتق الله في البهائم واجعل من صلواتك في بيتك واعزل فيه مسجدا لك واكثر قراءة القران فانه ارفع الاذكار الالهية وان كنت في جماعة يقرون القران فاقرا معهم ما اجتمعتم عليه فاذا اختلفوا فقم عنهم وواظب على قراءة البقرة وال عمران واذا شرعت في سورة من القرآن فلا تتكلم حتى تختمها فان ذلك داب العلماء الصالحين و لقد حدثني جماعة عن الفقيه ابن زرب صاحب الخصال كان يقرا سورة من القرآن فمر عليه امير المومنين بقرطبة في زمان بني امية فقيل له عنه فسلم فرسه وسلم عليه وساله فلم يكلمه الشيخ حتى فرغ من السورة ثم كلمه فقال له الخليفة في ذلك فقال له ما كنت لاترك الحديث مع ربي وقد شرعت معه واكلمك ارايت لو كنت في مناجاتك وكلمني بعض عبيدك اكنت تستحسن لي ان اترك الكلام معك واتكلم مع عبدك قال لا قال فانت عبد الله فبكى الخليفة و لقيت جماعة على ذلك من شيوخي منهم ابو الحجاج الشبربلي باشبيلية وكان كثير القراة في المصحف اذا خلى بنفسه واذا احضرت موت احد فاقرا عنده سورة يس و لقد مرضت فغشي علي في مرضي بحيث اني كنت معدودا في الموتى فرايت قوما كريهي المنظر يريدون اذايي ورايت شخصا جميلا طيب الرائحة شديدا يدفعهم حتى قهرهم فقلت له من انت قال انا سورة يس ادفع عنك فافقت من غشيتي تلك واذا ابي رحمه الله عند راسي يبكي وهو يقرا سورة يس وقد ختمها فاخبرته بما شاهدته فلما كان بعد ذلك بمدة رايت في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اقراوا على موتاكم يس وعليك بالصلاة في النعال والمشي في النعال واستوص بطالب العلم وبالنساء خيرا واعتدل في السجود اذا سجدت في الصلاة ولا تبسط ذراعيك انبساط الكلب وكذلك في كل سجود تسجده لله ولا تتكلف من العمل الا ما تطيقه ودم عليه وان قل و اذا حضرت ميتا فلقنه لا اله الا الله ولا تسي الظن به ان لم يقل ذلك او تراه يقول لا فاني اعلم شخصا بتونس قيل له عند احتضاره قل لا اله الا الله وهو قد شخص ببصره فسمع يقول لا وكان عبدا صالحا فخيف عليه واعتبر الحاضرون فيه فاتفق انه رد اليهم ورجع ذهنه اليه فقيل له في ذلك فقال ان الشياطين جاوني في صورة من سلف ودرج من ابائي واخواني فكانوا يقولون لي اياك والاسلام مت يهوديا او نصرانيا فهو احب اليك وانجى فكنت اقول لا حين سمعتموني اقول الى ان عصمني الله منهم واذا كان لك صاحب فعده ان مرض وصل عليه

ان مات

ان مات واتبع جنازته فان كنت راكبا فامش خلفه وان كنت ماشيا فحيث شيت من الجنازة واتباعها اولى من المشي امامها وان حملت جنازة فاسرع بها الى قبرها وغط الاناء الذي تشرب فيه واوك السقاء فانك لا تدري لعل حيوانا مضرا اذا شرب منه فيترك من سمه فيه واغلق الباب اذا انت نمت فان الشياطين لا تفتح الابواب المغلقة واذا غلقت بابك فسم الله عند غلقه واقرا اية الكرسي عند منامك واطف المصباح اذا نمت وسدد في الامور وقارب ما استطعت واعمل ولا تقل ان كان الله كتبني شقيا فانا شقي او سعيدا فانا سعيد فلا اعمل فان العمل بشرى بانك من السعدا فكل ميسر لما خلق له فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى فجعل ذلك سبحانه اعني التيسير علامة وقال عليه الصلاة والسلام كل ميسر لما خلق له و عليك بذكر محاسن من تعرف من الموتى والكف عن ذكر مساويهم وانزل كل واحد منزلته تكن عادلا منصفا واترك حقك لاخيك ما استطعت واقل عثرة اهل المروات والهيات الا في اقامة الحدود ان كنت ذا سلطان ووصل اليك الامر وان كنت ذا ثروة وحظ من الدنيا فارتبط فرسا او خيلا في سبيل الله وامسح بنواصيها واعجازها وقلدها ولا تقلدها وترا ولا تعلق عليها جرسا وجاهد بمالك ونفسك من اشرك بالله واشفع الا في حد بعد بلوغه الى الحاكم والبس من الثياب البيض فانه خير لباس المومن واطهره واطيبه وكذلك كفن فيه الميت واذا جاءك سائل فلا تنهره ولا تخيبه ان كان لك ما تعطيه ولو بشق تمرة واكثر من زيارة القبور ولا تكثر الجلوس فيها ولا عندها بل اجلس ما دمت تعتبر وتذكر الاخرة ولا توذي اصحاب القبور بالحديث عندهم امور الدنيا وبلغ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو خبرا واحدا او اية تحشر في زمرة العلما المبلغين ومر الصبي بالصلاة لسبع سنين واضربه عليها لعشر سنين وفرق بينهم في المضاجع و اياك ان تفضي الى اخيك في الثوب الواحد وتابع بين الحج والعمرة واكثر من الاعتمار اذا قدرت على ذلك ولا سيما في رمضان واكثر من اكل الزيت والادهان به واذا اشتريت طعاما فاكتله و اجتنب السبع الموبقات وهي الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق واكل مال اليتيم واكل الربا والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات المومنات وصية عليك بكثرة السجود وعليك بالجماعة وان قدرت ان تسكن الشام فافعل فان رسول الله صلى الله عليه وسلم ثبت عنه انه قال عليك بالشام فانها خيرة الله من ارضه واليها يجتبي خيرته من عباده واياك والحديث بالظن فان الظن اكذب الحديث واياك والحسد ولا تجلس على الطرقات ولا تدخل على النساء المغيبات واذا بعت فلا تكثر من اليمين على سلعتك واياك ان تتقلد امرا من امور المسلمين فان الجيت اليه ولا بد فلا تحكم بين اثنين وانت غضبان ولا انت حاقب وحاقن ولا انت جايع ولا انت مستوفز لامر لا بد لك منه واعدل بين رجليك اذا انتعلت واذا ركبت فلا تريح الواحدة وتتعب الاخرى فان جوارحك من رعيتك وقد امرك الله بالعدل فيما استرعاك فيه وان كنت عبدا فلا تقل لمالكك ربي وقل سيدي وان كان لك مملوك فلا تقل عبدي وقل غلامي وجاريتي ولا تقل لاحد مولاي فان المولى هو الله وقد نهيت ان تقول خبثت نفسي وقل لقست نفسي واذا طلب منك جارك ان يغرز خشبة في جدارك فلا تمنعه ولا تنظر الى عورة احد ولا تصحب الا من تجد في صحبته الزيادة في دينك وايمانك وقدم في معروفك كل تقي ولا تعطي الفاجر ما يستعين به على فجوره وان كانت لك زوجة وضربتها لامر طرا منها فلا تجامعها من يومها واياك ان تسال بوجه الله شيا الا الجنة ودونه واما في شي من عرض الدنيا فلا وان كنت ركبت البحر فلا تركبه الا حاجا او معتمرا ما استطعت واذا خطبت امراة خطبها احد قبلك فلا تخطبها حتى يترك اخوك خطبتها او لا تجيبه الى ذلك وكذلك لا تسم على سوم اخيك حتى يبيع وان كنت في خدمة شيخ فلا تقم الا باذنه وان كنت ضيفا فلا تقم الا باذن صاحب المنزل والمراة لا تصوم الا باذن زوجها ولا توذن في بيته وهو شاهد الا باذنه والمراة لا تصوم الا باذن زوجها ولا توذن في بيته وهو شاهد الا باذنه والمراة لا تسال طلاق اختها لتنكح زوجها واذا سافرت المراة فلا تسافر الا ان يكون معها ذي محرم واذا دعوت الله في المغفرة فلا تقل اللهم اغفر لي ان شيت بل اعزم المسالة واطلب رحمة الله ومغفرته ولا تستكثر شيا تساله من الله فان الله كبير عنده فوق ما تامل واياك ان تتصرف في مال اخيك الا باذنه واذا شربت ماء فاشرب قاعدا واحذر ان تقول مثل ما يقول بعض الناس يا خيبة الدهر فان الله هو الدهر واياك ان تبرز نخامتك حتى يراه منك ولا تنظر الى النخامة ولا بيت واياك ان تقعد على قبر ولا تصلي وانت مستقبل انسانا ولا تتخذ القبر مصلى ولا تتمنى الموت لضر نزل بك اصلا بل قل اللهم احيني ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي واذا اردت بقوم فتنة فاقبضني اليك غير مفتون وصية لا تكن وصيا ولا رسول قوم ولا سيما بين الملوك ولا شاهدا واحدا واذا اغتسلت ان تبول في مستحم بل اعتزل عنه وبل وتحفظ من النذر ما استطعت فان نذرت فلتف بنذرك فان الله قد شهد لمن نذر بالبخل هذه شهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم واياك وتمني لقاء العدو واذا لقيته فاثبت ولا تغش واياك وسب المومنين ولا تسب الصحابة رضي الله عنهم اجمعين على الخصوص ولا واحدا منهم واحذر ان تسب الريح فان الريح من نفس الرحمن ولكن اسال الله خيرها واستعذ من شرها واذا لبست ثوبا جديدا فسم الله وقل اللهم اعطني خيره وخير ما صنع له واذا صليت فلا تصل وفي قبلتك نائم او متحدث واياك ولباس ما حرم الشرع عليك لبسه كالحرير والذهب ولا تجلس على الحرير واذا لقيت يهوديا او نصرانيا فلا تبداه بالسلام وانته ان تسمي العنبة الكرم بل قل العنب والحبلة ولا تقل الكرم فانه ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك لا تسموا العنب الكرم فان الكرم الرجل المسلم ولا تقولوا الكرم وقولوا العنب والحبلة واياك ان تصر الابل والغنم اذا اردت بيعها الا ان تعلم المشتري بانها مصراة واياك ان تحلف بغير الله جملة واحدة ولا تكفر احدا من اهل القبلة بذنب الا من كفره رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا كانت لك زوجة تريد الصلاة في المسجد فاحذر ان تمنعها من ذلك ولكن عرفها ان بيتها خير لها واحذر ان تدعو على نفسك في غيظ وغير غيظ ولا على ولدك ولا على خادمك ولا على مالك ولا تكره المريض على الطعام واياك ان تعذب بالنار احدا واذا اكلت لحما فانهشه ولا تقطعه بسكين وصية اذا حضر الطعام والصلاة فابدا بالطعام واياك والصلاة وانت حاقن تدافع الاخبثين واذا امرك من افترض عليك طاعته بمعصية فلا تطعه واياك ما يعتذر منه واصغ الى من يحدثك وان كان نزرا فان لكل احد عند نفسه قدرا فانك تاخذ بقلبه بذلك يكون لك لا عليك وان الله قد امرك بالتحبب للناس وهذا من التحبب واذا كانت لاحد عندك شهادة لا يعرفها وقد اضطر اليها فعرفه بها واشهد له وامنح اخاك الفقير منحة ما تقدر عليها فان اجرها عظيم وليكن خوفك من الله ورجاوك فيها بالايمان على السواء وغلب الرجا وحسن الظن بالله واطمع في رحمته

فانه ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يعلم الكافر ما عند الله من الرحمة ما قنط منه احد واياك ان ترد الهدية ولا تحقرها ولو
كانت وعليك بالتوبة الى الله مع الانفاس واذا شاركت احدا في شيء فلا تخنه واذا فعلت فعلا فحسنه فان الله كتب الاحسان على كل شيء وعليك
بالتواضع وعدم التفخر على احد قال علي بن ابي طالب القيرواني في ذلك شعر ● الناس من جهة التمثيل اكفاء ● ابوهم آدم والام حواء ●
فان يكن لهم من اصلهم نسب ● يفاخرون به فالطين والماء ● ما الفضل الا لاهل العلم انهم ● على الهدى لمن استهدى ادلاء ● وقدر كل امرء ما كان يحسنه
والجاهلون لاهل العلم اعداء ● لا تفخر الا بتقوى الله فانه نسب الله الذي بينه وبين عباده واياك والقيل والقال فيما لا ينبغي ولا يعني ولكن في
ايصال الخير خاصة واياك وكثرة السوال الا في البحث عن دينك الذي في عملك به سعادتك فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وقد علمنا انه
ما لاحد حركة ولا سكون ولا دخول ولا خروج الا وللشرع فيها حكم باحد الاحكام الخمسة فاذا لم تعلم فاسال عن كل شيء يكون ما حكم الشرع فيه
واطلب على رفع الحرج ما استطعت وغلب الحرمة في حقك واياك واضاعة المال وهو انفاقه في معصية الله ومن انفاقه في معصية الله اعطاؤه
لمن يعلم منه انه يخرجه فيما لا يرضي الله فان لم تعلم ذلك فلا باس ولا تفارق احدا وهو على ما لا يرضي الله وتعتقد فيه انه باق على ما فارقته
عليه لا سبيل الى ذلك وانما ذلك في الاحكام المشروعة فانهم يرون استصحاب الحال المعلومة من الشخص حتى يقوم لهم دليل على زوال ذلك
فيستصحبون الحال ايضا فيما رجع اليه حتى يدل دليل على خلافه واياك ان تكون معنتا او متعنتا وكن معلما مبشرا ميسرا واياك والفحش
الظاهر والباطن فان الله احق من ان يستحيى منه ولا تعتبر اذا كنت على حالة غير مرضية والله يعلمك واحذر مكر الله في ذلك واياك وشرب
الخمر وكل ما يزيل عنك العقل واياك والتصنع في الكلام واياك ان تقرا القرآن في صلاتك راكعا او ساجدا ولتقل في سجودك سبحان ربي الاعلى
وفي ركوعك سبحان ربي العظيم وصية عليك بكثرة الاستغفار لا سيما في الاسحار وعند القيام من مجالس الحديث وعليك بالصدق
في موضعه المشروع لك الصدق فيه واجتناب الكذب في موضعه المشروع لك اجتنابه وان كنت خطيبا واماما فقصر الخطبة واطل صلاة الجمعة
وعليك بالحضور مع الله والنية الصالحة في كل ما تعمل من عمل وعليك باكرام ذي الشيبة فان الله يستحيي منه وعليك باكرام الحاكم العادل واياك
والدين واحذر ان يميل لعبادة ربك شيء من زينة الدنيا واغراض النفوس فانه مما روينا في ذلك ان رجلا من الابدال كان يمشي
في الهوى مع اصحابه فمروا على روضة خضراء فيها عين خرارة فاشتهى احدهم لو توضا من ذلك الماء وصلى في تلك الروضة لما
العجبه من ذلك فسقط في الارض من بين الجماعة وتركوه وانصرفوا وانحط عن رتبته بهذا القدر فانظر في هذا السر ما اعجبه فانه
معنى دقيق وقد وعظك الله بهذه الحكاية ان اتعظت وان استطعت ان لا تمر عليك ساعة من ليل او نهار الا تدعو فيها ربك
واذا اديت زكاة فانو بها اداء حق تدفعه لوكيل صاحب الحق وهو عامل السلطان ولا تدفع زكاتك الا لعامل السلطان فان امرك
السلطان ان تدفع صدقتك لاربابها فادفعها عن امر السلطان وان ظلم السلطان اربابها فلا تبرا ذمتك الا باذن تدفعها لعامل
السلطان واحذر ان تتصدق على شريف من اهل البيت ولكن انو ان تهدي لهم لا ان تتصدق عليهم فانك ان فعلت ذلك اثمت
الا ان تعرفهم فان اكلوا ذلك بعد تعريفك فهم الذين اخطئوا لا انت واياك ان تخوض في مال الله بغير حق واياك ان تنتفي عن
ابيك ولا تتبع عورات الناس ولا امثالهم وحسن ادب ابنك واسمه وان بليت بصحبة الزوجة فدارها وانزل من عقلك الى عقلها
فان ذلك من تمام عقلك فانها لن تستطيع ان تبلغ المراة درجتك فلا تطالبها باستقامة الرجال فان اصلها على ذلك وعليك
بالعدل في الحكومات واطفئوا النار اذا فرغتم من حاجتكم لها وعليك باستعمال الحبة السوداء في جميع امراضك فانها شفاء من كل
داء ولقد اصاب عندنا رجل جذام حتى تقطع وكان من اعيان الناس فذكر للاطباء حديثه فابصروه وقالوا ما لهذا طب ابدا فراه
رجل من المحدثين من بني عمير يقال له سعد السعود فقال له لم تترك نفسك بهذه العلة فقال قالت الاطباء لا دواء لها فقال
كذبت الاطباء وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اطبك من هذا المرض وعمد الى الحبة السوداء ودرسها لانها بعسل النحل والعقه
من ذلك وطلاه من راسه الى رجليه به وتركه ثم انه غسله ذلك عنه فانسلخ من جلده ونبت له جلد آخر ونبت ما كان قد ذهب
من شعره وبرئ وعاد الى حال احسن مما كان عليه من العافية فتعجب الاطباء والناس من قوة ايمانه بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
رحمه الله يستعمل الحبة السوداء في كل داء يصيبه حتى في الرمد اذا رمدت عينه اكتحل بها فيبرا من حينه وصية ادفع عن عرض
اخيك المسلم ما استطعت ولا تخذله اذا انتهكت حرمته فانه ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من امرء مسلم يخذل امرا مسلما
في موضع تنتهك فيه حرمته وينتقص فيه من عرضه الا خذله الله في موضع يحب نصرته وما رايت احدا تحقق بمثل هذا في نفسه مثل شيخنا
ابي عبد الله الدقاق بمدينة فاس من بلاد المغرب ما اغتاب احدا قط ولا اغتيب بحضرته احد قط وكان يقول هذا عن نفسه وربما كان
يقول لم يكن بعد الصديق يعني ابا بكر رضي الله عنه صديقا مثلي ويذكر هذا وكان نعم السيد خرج ذكره ومناقبه شيخنا ابو عبد الله
محمد بن قاسم بن عبد الكريم التميمي الفاسي القاضي الامام بالمسجد الازهر بعين الخيل من مدينة فاس في كتاب له سماه المستفاد في ذكر
الصالحين من العباد في ذكر العباد بمدينة فاس وما يليها من البلاد سمعنا هذا الكتاب عليه بقراءته اظن سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة
اذا لقيت احدا من المسلمين فصافحه اذا سلمت عليه ولا تنحن له كما تفعله الاعاجم فان ذلك عادة سوء وقد ورد ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قيل له اذا لقي الرجل الرجل ينحني له قال لا قيل ايصافحه قال نعم وقد ثبت انه ما من مسلمين يتصافحان الا غفر لهما قبل ان
يتفرقا واوص اهلك وبناتك ونساء المؤمنين ان لا يخلعن ثيابهن في غير بيوتهن واياك ان تبيت ليلة الا ووصيتك عندك
مكتوبة فانك لا تدري اذا نمت هل تصبح في الاحياء او الاموات فان الله يمسك نفس الذي قضى عليه الموت في النوم اذا هو نام
ويرسل الاخرى الى اجل مسمى والتواضع للخلق رفعة عند الله ولا تكثر مجالسة النساء واوص نساءك ان لا يخضعن في القول فيطمع
الذي في قلبه مرض وان يقعدن في بيوتهن ويغضضن من ابصارهن ولا يبدين زينتهن الا لمحارمهن واياك ودخول
الحمام على نسائك فانهم من اولي الاربة واحجب نساءك عنهم كما تحجبهن من فحول الذكران فانهم من الرجال وكن نعم الجليس للملك
القرين الموكل بك واصغ اليه واحذر من الجليس الثاني الذي هو الشيطان ولا تنصر الشيطان على الملك بقبولك منه ما امرك
به واحذر له واستعن بقبولك من الملك عليه واكرم جلساءك من الملائكة الكرام الكاتبين الحافظين عليك ولا تمل عليهم الا خيرا
فانه لا بد لك ان تقرا ما امليته عليهم واحذر من بسط الدنيا عليك اذا بسطها الله ان تتصرف فيها او تصرفها في غير طاعة الله ولا تنقص

الله بنعمة وان من شكر النعمة ان تطيع الله وتستعين بها على طاعة الله واياك والتنافس في الدنيا واقلل منها ما استطعت ومن صحبة
اهلها فان قلوبهم غافلة عن الله بحبها واذا غفل القلب عن الله لم ينطق اللسان بذكر الله الا ان ذكره في يمين وفيما لا يجوز له ان يذكره سبحانه
فيه مما يمقته الله على ذلك الذكر وصية اياك والبطنة وكثرة الاكل وكل لتعيش وعش لتطيع ربك ولا تعش لتاكل ولا تاكل لتسمن فما
ملئ وعاء شر من بطن وعليك بلقيمات تقيم صلبك واذا صليت خلف امام فاقتد به واتبعه فلا تكبر حتى يكبر ولا تركع حتى يركع ولا ترفع حتى يرفع
ولا تسجد حتى يسجد واذا امن من قراءة الفاتحة فامن ولا تتخلف عليه واذا كنت اماما فاقتد باضعف ماموم تؤم به ولا تطل عليه حتى
تكره اليه الصلاة بل خفف في تمام ركوع وسجود واذا قرات آية فانظر اين انت منها واذا سمعت الله يقول يا ايها الناس او يا ايها الذين امنوا
فافتح اذن فهمك لما يقول لك في هذا النداء وكن في قبول ذلك بحسب ما يقول ان نهاك الله فانته وان امرك فافعل ما امرك به فانه ما امرك الا
بما تستطيع فاذا سمعت منه امرا لا تستطيع فعله فما انت المامور به في تلك الحال فاعلم هذا فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا واطيعوا واذا قال
الامام سمع الله لمن حمده فاعتقد انه ذلك قول الله على لسان عبده فقل اللهم ربنا ولك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما يحب ربنا ويرضى ملء
السموات وملء الارض وملء ما بينهما وملء ما شئت من شيء بعد احق ما قال العبد وكلنا لك عبد لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد
منك الجد وقل ثلاث مرات في ركوعك سبحان الله العظيم او سبحان ربي العظيم وفي سجودك سبحان ربي الاعلى ثلاث مرات وذلك ادناه وقد ذهب
ابن راهويه ان المصلي اذا لم يقل ذلك ثلاث مرات لم تجز صلاته وقد تقدمت اليك بالوصية ان تخرج من الخلاف ما استطعت واذا اردت الحج
فان كان لك هدي فاحرم بالحج او قارن وان لم يكن معك هدي فلا تحرم الا متمتعا بعمرة ولا بد واخرج من الخلاف واذا حضرت عند مريض
او ميت فلا تقل الا خيرا واذا رايت اناء ولغ فيه الكلب فاهرقه ولا تتوضا بذلك الماء واغسل الاناء الذي ولغ فيه الكلب ثمان مرات واحدهن
بالتراب ولا تدخل يدك في اناء وضوئك اذا قمت من النوم واجتنب النجاسات ان تمس ثيابك واذا بلت فاستبرئ من بولك وان كنت في سفر وجئت
فلا تطرق اهلك ليلا وابدا بالمسجد فصل فيه ركعتين وحينئذ تنصرف الى بيتك ولا تفجاهم بالقدوم عليهم وقدم بين يديك من يعرفهم ليتهيؤا بما
يسرك ويصلحوا من شانهم ما تكره ان تراهم فيه وان كان بين يديك طعام فوقع فيه ذباب فلا تزل الذباب عنه حتى تغمسه فيه فان في جناحه الواحد
داء وفي الاخر دواء لذلك الداء وهو ابدا يرفع الجناح الذي فيه الدواء واجتنب ضرب الوجه اذا ضربت احدا او قاتلته واذا احببت احدا فاعلمه
بمحبتك اياه فانك تجلب بذلك الاعلام محبته اياك بلا شك ويرى لك وان مات لك ميت تتولى شانه فاحسن كفنه وتكفينه واجعل في غسله
سدرا وان قدم اليك طعام في قصعة فكل من جوانبها ولا تاكل من اعلاها واذا مشيت الى الصلاة فبوقار وسكينة في غير كبر وامش كانك
تنحط من صبب فان ذلك انفى للكبر واسرع بقضاء الحاجة واحذر ان تصلي وانت تدفع النوم بل نم فاذا ذهب النوم فصل ولقد كنت ليلة
اصلي وانا ادفع النوم فذهبت لاقرا فسمعتني اسب نفسي بدلا من القراءة فتركت الصلاة ونمت ولا تنم قبل صلاة العتمة ولا تحدث بعدها
واذا ركعت ركعتي الفجر فاضطجع على شقك الايمن حتى تصلي الصبح واذا قعدت للتشهد فصل على محمد واستعذ بالله من عذاب القبر وعذاب
النار وفتنة المسيح الدجال وفتنة المحيا والممات واجهد ان لا تترك هذا حتى تخرج من الخلاف بفعلك ما امرتك به فاني ما امرتك بامر تفعله
من عباداتك الا لما اعرف في تركه من الخلاف بين العلماء واريد ان تاتي العبادة على اتم وجوهها مما لا تخالف فيه هذا غرضي في هذه الوصية
بمثل هذه الامور فلا تهمل شيئا مما وصيتك به وصية اياك ان تقترف ذنبا وانت صائم فانه يبطل صومك فالصوم لله لا لك فلا يكن
في عمل هو له على ما لا يرضاه منك فلتكن على احسن الحالات في صيامك وان شاتمك احد او قاتلك فقل اني صائم فلا تجاره بفعله
وان كان لك مال فاجهد ان تكون لك صدقة جارية تنفقها على الناس لا تخص بها طائفة بل على المسلمين الذين تلفظوا بالشهادة او ولدوا
في الاسلام فان هذه الاوقاف ان لم تكن على حد ما ذكرتها لك والا اكل الناس حراما ويكون الواقف هو الذي اساء في حقهم حيث اشترط
شرطا معينا سوى الاسلام فان اشترطه ولا بد فليشترط من يتظاهر بالخير في اغلب احواله وكذلك ان كان لك علم نافع في الدين فبثه
في الناس فينتفع به كل سامع الى يوم القيمة يا اخي اذا كان في يدك سيف مصلت فاراد احد ان يتناوله منك فلا تناوله اياه حتى تغمده
والله الله اذا رايت احدا على عمل يكرهه الشرع من المسلمين فاكره عمله ولا تكره المسلم وان كنت صادقا في كراهتك عمله فلا تعمل بمثله فاذا
عملت بمثله وكرهته من غيرك فانت مراء بما اظهرت به من الكراهة لذلك واذا كنت في سفر واردت التعريس بالليل فاجتنب الطريق فان الهوام
بالليل تقصد الطريق فربما اذاك شيء منها وقل اذا نزلت منزلا اعوذ بكلمات الله التامات كلها من شر ما خلق فانه لن يضرك شيء في ذلك المنزل
اخبرني صاحبي عبد الله الحبشي الخادم عن الشيخ ربيع بن محمود الحطاب الماردي قال بتنا ليلة براس العين في مسجد وبراس العين عقارب تسمى
الجرارات لا ترفع ذنبها الا عند الضرب وهي قتالة ما ضربت احدا فعاش لنا شخص فبات في المسجد وذكر هذه الاستعاذة فضربته العقرب في تلك الليلة
فقال الشيخ ربيع حدثته فقال له صح الحديث فان الله دفع عنك الموت فانها ما ضربت احدا الا مات وقد رايت انا مثل هذا من نفسي لسعتني
العقرب مرة بعدة في وقت واحد فما وجدت لها الما وكنت قد ذكرت مثل هذه الاستعاذة الا انه كان في حزامي بندقان وكنت قد
سمعت ان البندق بالخاصية يدفع الم الملسوع فلا ادري هل كان ذلك للبندق او للدعاء او هما معا الا انه تورم رجلي واستمر قد بقي الورم
فيه ثلاثة ايام ولا اجد الما البتة وعليك بالتسمية في كل حال تشرع فيه من اكل وشرب ودخول وخروج وحل وترحل وحركة وسكون واذا
دخلت بيت الله فابدا برجلك اليمنى واذا خرجت فاخرج برجلك اليسرى واذا انتعلت فابدا باليمنى واذا خلعت فابدا باليسار وصية
لا تسار صاحبك في شيء ومعكما ثالث دونه فان ذلك يوحشه بلا شك ومقصود الحق من عباده تالف القلوب والمحبة والتودد وان الله قد
جعل الالفة من منة الله على نبيه صلى الله عليه وسلم فقال لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم وكذلك لا تتكلم
معه بلسان لا يعرفه الثالث فانه لا فرق بينه وبين المسارة والتزم الصدق في حديثك ابدا وفي افعالك تكن اصدق الناس رؤيا واذا
سمعت صياح الديك فاسال الله من فضله فانها رات ملكا واذا سمعت نهيق الحمار فتعوذ بالله من الشيطان الرجيم فان الحمار لا ينهق الا اذا
راى شيطانا والديك لا يصيح الا اذا راى ملكا وقد روينا ان لله ديكا في السماء اذا صاح وسمعته الديوك في الارض صاحت بصياحه كن
في كل حال ذا نية حسنة مع الله برضا ما لك وعلى عمل صالح ولا سيما اذا كثر الفساد في العامة فما تدري لعل الله يرسل عليهم عذابا يعم الصالح
والطالح فتكون ممن يحشر على عمل خير كما قبضت عليه يقول الله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا ان الله شديد
العقاب ولا تشمت عاطسا لم يحمد الله ولكن ذكره ان يحمد الله ثم شمته واياك اذا غلبك التثاؤب ان تصوت فيه واكظمه ما استطعت واياك ان تفتح

في وجهه فتخجله واذا مدحك احد في وجهك فاحث التراب في وجهه برفق وصورة حثو التراب ان تاخذ كفا من تراب وترميه
بين يديه وتقول له ما عسى ان يكون من خلق من هذا ومن انا وما تدري ما توبخ به لك نفسك وتعرف المادح قدرك وقدره هكذا فليحث
التراب في وجوه المادحين وقد كان شيخنا عبد الحليم العماد بمدينة سلا اذا راى شخصا راكبا ذا اشارة يعظمه الناس وينظرون اليه
يقول له ولهم تراب راكب على تراب ثم ينصرف وينشد ● حتى متى والى متى نتوانا ● انظن ذلك كله نسيانا ● وكان الغالب عليه
التوله واذا كان لك ولد صغير وجاءت لحمة العشاق فامسكه عن التصرف فان الشياطين تنتشر حينئذ فلا تامن عليه ان يصيبه لمم فان الشارع
قد امر بذلك واذا صنع لك خادمك طعاما واتاك به فاجلسه معك فان ابى وتادب فاذقه منه ولا بد واياك ان تاكل وعين تنظر اليك
من غير ان تاكل معك واذا سمعت احدا يوم الجمعة والامام يخطب يتكلم فلا تقل له انصت فانك ان قلت له انصت فتكون ممن لغى في جمعته
ولا تعبث بالحصا والامام يخطب ولا بشي فان ذلك كله لغو واذا كنت صايما وافطرت على تمرات وحلو فان لم تجد فجد فعلى حسوات
من ماء وليكن ذلك وترا وعجل بالفطر قبل الصلاة على ما ذكرت لك وعجل بالصلاة عقيب الفطر ثم كل بعد ذلك الا ان حضر الطعام فابد
به قبل الصلاة ان كنت اكلا ولا بد واذا حدثك انسان وتراه يلتفت لحديثه اياك امانة او دعك اياها فلا تخنه في حديثه بالافشا وراقب
قلبك في الناس فيما خطر لك تغيير في احد من المومنين في قلبك فازله فظن خيرا او اقم له عذرا فيما تغير له وان حالت بينك وبين الماشي
معك شجرة او جدار ثم تلاقيتما فسلم عليه حتى يعلم انك على الود الذي فارقته عليه **وصية** عامل كل من تصحبه ويصحبك بما تعطيه مرتبته
ومنزلته فعامل الله سبحانه بالوفا بما عاهدته عليه من الاقرار بربوبيته عليك وهو الصاحب بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم وعامل الايات
بالنظر فيها وعامل ما تدركه الحواس منك بالاعتبار وعامل الرسل صلوات الله وسلامه عليهم بالاقتدا بهم وعامل الملايكة بالطهارة والذكر
وعامل الشيطان بالمخالفة وعامل الحفظة بحسن ما تملي عليهم وعامل من هو اكبر منك بالتوقير ومن هو اصغر منك بالرحمة ومن هو كفوك بالتجاوز
والانصاف ومطالبة نفسك لحقه وترك حقك له وعامل العلماء بالتعظيم وعامل السفهاء بالحلم وعامل الجهلة بالسياسة وعامل الاشراف
ببسط الوجه وما تتقي به شرهم وعامل الحيوان بالنظر فيما يحتاجون اليه فانهم خرس وعامل الاشجار والاحجار بعدم الفضول وعامل الارض
بالصلاة عليها وعامل الموتى بالدعاء لهم وذكر محاسنهم والكف عن مساويهم وعامل الصوفية اهل الكشف والوجود منهم بالتسليم لاصحاب
الاحوال وعامل الاخوان بالتفتيش عن حركاتهم وسكناتهم فيما اذا يتحركون وفيما اذا يسكنون وعامل الاولاد بالاحسان وعامل الزوجة
بحسن الخلق وعامل اهل البيت بالمودة وعامل الصلاة بالحضور وعامل الصوم بالتنزيه عن الذنوب وعامل المناسك بذكر الله والتعظيم
وعامل الزكاة بسرعة الاداء وعامل التوحيد بالاخلاص وعامل الاسماء الالهية بما تعطيه حقيقة كل اسم الهي من الاخلاق فعاملة الاسماء
الالهية بالتخلق بها وعامل الدنيا بالرغبة عنها وعامل الاخرة بالرغبة فيها وعامل النساء بالحذر من فتنتهن وعامل المال بالبذل وعامل النار
والحدود بالتقوى والرهبة وعامل الجنة بالرغبة وعامل الاولياء بما يزيد ولايتهم وعامل الاعداء بما يكف اذاهم وعامل الناصح بالقبول
وعامل المحدث بالاصغاء الى حديثه وعامل الموجودات كلها بالنصيحة وعامل الملوك بالسمع والطاعة والاخذ على ايدي الظلمة منهم
ما استطعت بطريقة تكتفي شرهم واياك وصحبة الملوك فانك ان كثرت مخالطة الملوك هلكت وان تركت ذلك فخذ واعط ان بليت
بصحبتهم وعامل قاري القرآن بالانصات ما دام يقرا وعامل القرآن بالتدبر وعامل الحديث النبوي بالتفتيش عن صحيحه من سقيمه وعرضه
على الاصول فما وافق الاصول فخذ به وان لم يصح الطريق اليه فان الاصل يعضده واذا ناقض الاصول بالكلية فلا تاخذ به وان صح
طريقه ما لم يعلم له وجه فان اخبار الاحاد لا تفيد سوى غلبة الظن وعليك بالسنة المتواترة وكتاب الله فهما خير مصحوبين وخير جليسين
واياك والخوض فيما شجر بين الصحابة واحبهم كلهم عن اخرهم ولا سبيل الى تجريح واحد منهم فعنهم ناخذ الدين الذي تعبدنا الله به فاملهم
بالعدالة في الاخذ عنهم ولا تتهمهم فانهم خير القرون وعامل بيتك بالصلاة فيه ومجلسك بذكر الله فيه وعامل تفرقك من جليسك
بالاستغفار والضابط للصحبة ان تعطي كل ذي حق حقه ولا تترك مطالبة لاحد عليك بحق يتوجه له قبلك وعامل الجاني عليك بالصفح
والعفو وعامل المسيء بالاحسان وعامل بصرك بالغض عن محارم الله وسمعك بالاستماع الى احسن القول ولسانك بالصمت عن السوء من
القول وان كان حقا لكن كرهه الشارع او حرم النطق به وعامل الذنوب بالخوف والحسنات بالرجا وعامل الدعاء بالاضطرار وعامل
ندا الحق بالتلبية لما دعاك اليه من عمل او ترك والله الموفق روينا عن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه انه قال اوصاني
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا علي اوصيك بوصية فاحفظها فانك لا تزال بخير ما حفظت وصيتي يا علي ان للمومنين ثلاث علامات
الصوم والصلاة والزكاة وللمتكلف ثلاث علامات يتملق اذا شهد ويغتاب اذا غاب ويشمت بالمصيبة وللظالم ثلاث علامات
يقهر من دونه بالغلبة ومن فوقه بالمعصية ويظاهر الظلمة وللمرائي ثلاث علامات ينشط اذا كان عند الناس ويكسل اذا كان وحده
ويحب ان يحمد في جميع الامور وللمنافق ثلاث علامات ان حدث كذب وان وعد اخلف وان ائتمن خان يا علي وللكسلان ثلاث
علامات يتوانى حتى يفرط ويفرط حتى يضيع ويضيع حتى ياثم وليس ينبغي للعاقل ان يكون شاخصا الا في ثلاث مرمة لمعاش او لذة
في غير محرم او خطوة لمعاد يا علي ان من اليقين ان لا ترضي احدا بسخط الله ولا تحمدن احدا على ما اتاك الله ولا تذمن احدا على ما
لم يوتك الله فان الرزق لا يجره حرص حريص ولا يصرفه كراهية كاره وان الله سبحانه وتعالى جعل الروح والفرح في اليقين والرضى بقسم الله
تعالى وجعل الهم والحزن في السخط بقسم الله تعالى يا علي لا فقر اشد من الجهل ولا مال اعود من العقل ولا وحدة اوحش من العجب ولا مظاهرة
اوثق من المشاورة ولا ايمان كاليقين ولا ورع كالكف ولا حسن كحسن الخلق ولا عبادة كالتفكر يا علي ان لكل شي افة وافة الحديث الكذب
وافة العلم النسيان وافة العبادة الريا وافة الظرف الصلف وافة الشجاعة البغي وافة السماحة المن وافة الجمال الخيلاء وافة الحسب الفخر
وافة الحيا الضعف وافة الكرم الفخر وافة الفضل البخل وافة الجود السرف وافة العبادة الكبر وافة الدين الهوى يا علي اذا اثني عليك في وجهك
فقل اللهم اجعلني خيرا مما يقولون واغفر لي ما لا يعلمون ولا تواخذني بما يقولون تسلم مما يقولون يا علي اذا امسيت صايما فقل عند افطارك
اللهم لك صمت وعلى رزقك افطرت يكتب لك اجر من صام ذلك اليوم من غير ان ينقص من اجورهم شي واعلم ان لكل صايم دعوة مستجابة
فان كان عند اول لقمة يقول بسم الله يا واسع المغفرة اغفر لي فانه من قالها عند فطره غفر الله له واعلم ان الصوم جنة من النار يا علي لا تستقبل
الشمس والقمر واستدبرهما فان استقبالها داء واستدبارهما دواء يا علي ستكثر من قراءة يس فان في قراءة يس عشر بركات ما قراها قط جايع

الاشبع

شبع ولا قراها ظمآن الا روي ولا عار الا كسي ولا مريض الا بري ولا خايف الا امن ولا مسجون الا خرج ولا اعزب الا تزوج ولا مسافر
الا اعين على سفره ولا قراها احد ضلت له ضالة الا وجدها ولا قراها على راس ميت حضر اجله الا خفف عليه ومن قراها صباحا كان في امن
حتى يمسي ومن قراها مساء كان في امان حتى يصبح يا علي اقرا حم الدخان في ليلة الجمعة تصبح مغفورا لك يا علي اقرا اية الكرسي دبر كل صلاة تعطا
قلوب الشاكرين وثواب الانبياء واعمال الابرار يا علي اقرا سورة الحشر تحشر يوم القيمة امنا من كل شر يا علي اقرا تبارك والسجدة
ينجيانك من اهوال يوم القيمة يا علي اقرا تبارك عند النوم يرفع عنك عذاب القبر ومسالة منكر ونكير يا علي اقرا قل هو الله احد على وضوء
تنادى يوم القيمة يا مادح الله قم فادخل الجنة يا علي اقرا سورة البقرة فان قراتها بركة وتركها حسرة ولا تطيقها البطلة يعني السحرة
يا علي لا تطل القعود في الشمس فانها تثير الداء الدفين وتبلي الثياب وتغير اللون يا علي امان لك من الحرق ان تقول سبحانك لا اله الا
انت عليك توكلت وانت رب العرش العظيم يا علي امان لك من الوسواس ان تقرا واذا قرات القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يومنون
بالاخرة حجابا مستورا الى قوله ولوا على ادبارهم نفورا يا علي امان لك من شر كل عين ان تقول ما شاء الله كان وما لم يشا لم يكن اشهد ان الله
على كل شي قدير وان الله قد احاط بكل شي علما واحصى كل شي عددا ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم يا علي كل الزيت وادهن
بالزيت فان من اكل الزيت وادهن بالزيت لم يقربه الشيطان اربعين صباحا يا علي ابدا بالملح فان الملح شفاء من سبعين داء منها
الجنون والجذام والبرص ووجع الحلق ووجع الاضراس ووجع البطن يا علي اذا اكلت فقل بسم الله واذا فرغت فقل الحمد لله فان حافظيك
لا يستريحان يكتبان لك الحسنات حتى تنبذه عنك يا علي اذا رايت الهلال في اول الشهر فقل الله اكبر ثلاثا الحمد لله الذي خلقني وخلقك
وقدرك منازل وجعلك اية للعالمين يباهي الله بك الملايكة يقول يا ملايكتي اشهدوا اني قد اعتقت هذا العبد من النار يا علي اذا نظرت
في المرآة فقل اللهم كما حسنت خلقي فحسن خلقي وارزقني يا علي واذا رايت اسدا او اشتد بك امر فكبر ثلاثا وقل الله اكبر واجل واعز مما
اخاف واحذر اللهم ادرا بك في نحره واعوذ بك من شره فانك تكفى باذن الله تعالى واذا رايت كلبا يهر فقل يا معشر الجن والانس ان
استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان يا علي اذا خرجت من منزلك تريد حاجة فاقرا اية
الكرسي فان حاجتك تقضى ان شاء الله تعالى يا علي واذا توضات فقل بسم الله والصلاة على رسول الله يا علي صل من الليل ولو قدر حلب
شاة وادع الله سبحانه بالاسحار لا ترد دعوتك فان الله سبحانه يقول والمستغفرين بالاسحار يا علي غسل الموتى فانه من غسل ميتا غفر
له سبعون مغفرة لو قسمت مغفرة منها على جميع الخلق لوسعتهم فقلت يا رسول الله ما يقول من غسل ميتا فقال صلى الله عليه وسلم يقول غفرانك
يا رحمن حتى يفرغ من الغسل يا علي لا تخرج في سفر وحدك فان الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين ابعد يا علي ان الرجل اذا سافر
وحده غاو والاثنان غاويان والثلاثة نفر يا علي اذا سافرت فلا تنزل الاودية فانها ماوى السباع والحيات يا علي لا تردف ثلاثة على دابة
فان احدهم ملعون وهو المقدم يا علي اذا ولد لك مولود غلام او جارية فاذن في اذنه اليمنى واقم في اذنه اليسرى فانه لا يضره الشيطان ابدا
يا علي لا تات اهلك ليلة الهلال ولا ليلة النصف فانه يتخوف على ولدك الخبل قال علي لم يا رسول الله قال لان الجن يكثرون غشيان
نسايهم ليلة النصف وليلة الهلال اما رايت المجنون يصرع ليلة النصف وليلة الهلال يا علي اذا نزلت بك شدة فقل اللهم اني اسالك
بحق محمد وال محمد عليك ان تنجيني واذا اردت الدخول الى مدينة او قرية فقل حين تعاينها اللهم اني اسالك خير هذه وخير ما كتبت
فيها واعوذ بك من شرها وشر ما كتبت فيها اللهم ارزقني من خيرها واعذني من شرها وحببني الى اهلها وحبب صالحي اهلها الينا يا علي
اذا نزلت منزلا فقل اللهم انزلني منزلا مباركا وانت خير المنزلين ترزق خيره ويدفع عنك شره يا علي واياك والمراء فانه لا تعقل
حكمته ولا تومن فتنته يا علي واياك والدخول الى الحمام بلا ميزر فانه ملعون الناظر والمنظور اليه يا علي لا تتختم بالسبابة والوسطى فانه
من فعل قوم لوط يا علي لا تلبس المعصفر ولا تبت في ملحفة حمرا فانها محتضرة الشيطان يا علي لا تقرا وانت راكع ولا ساجد يا علي
اياك والمجادلة فانها تحبط الاعمال يا علي لا تنهر السايل وان جاءك على فرس فاعطه فان الصدقة تقع في يد الله تعالى قبل ان تقع
في يد السايل يا علي باكر بالصدقة فان البلاء لا يتخطى الصدقة يا علي عليك بحسن الخلق فانك تدرك بذلك درجة الصايم
القايم يا علي اياك والغضب فان الشيطان اقرب ما يكون على ابن ادم اذا غضب يا علي اياك والمزاح فانه يذهب بهاء ابن ادم ونشاطه
يا علي عليك بقراءة قل هو الله احد فانها منهاة للفقر يا علي اياك والزنا فان فيه ست خصال ثلاثة منها في الدنيا وثلاثة في الاخره
فاما التي في الدنيا فتعجل الفنا وتذهب بالغنى وتمحق الرزق واما التي في الاخره فسوء الحساب وسخط الرب عز وجل والخلود في
النار والخلوة شك الراوي يا علي واذا دخلت منزلك فسلم على اهل بيتك يكثر خير بيتك يا علي احب الفقراء والمساكين يحبك الله يا علي
لا تنهر المساكين والفقراء فتنهرك الملايكة يوم القيمة يا علي عليك بالصدقة فانها تدفع عنك السوء يا علي انفق واوسع على عيالك
ولا تخش من ذي العرش اقلالا يا علي اذا ركبت دابة فقل الحمد لله الذي كرمنا وهدانا للاسلام ومن علينا بمحمد عليه السلام الحمد لله الذي
سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون يا علي لا تغضبن اذا قيل لك اتق الله فيسوءك ذلك يوم القيمة يا علي ان الله يعجب
من عبده اذا قال اللهم اغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت يقول الله يا ملايكتي عبدي هذا علم انه لا يغفر الذنوب غيري اشهدوا اني قد
غفرت له يا علي اذا لبست ثوبا جديدا فقل بسم الله الحمد لله الذي كساني ما اواري به عورتي واستغني به عن الناس لم يبلغ الثوب
ركبتيك حتى يغفر لك يا علي من لبس ثوبا جديدا فكسى فقيرا ومسكينا كان في جوار الله وامنه وحفظه ما دام عليه منه سلك يا علي
اذا دخلت السوق فقل حين تدخل بسم الله وبالله اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله يقول الله تعالى عبدي هذا
ذكرني والناس غافلون اشهدوا اني قد غفرت له يا علي ان الله يحب من يذكره في الاسواق واذا دخلت المسجد فقل بسم الله والسلام
على رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم افتح لي ابواب رحمتك واذا خرجت فقل بسم الله والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم
افتح لي ابواب فضلك يا علي اذا سمعت المؤذن فقل مثل مقالته يكتب لك مثل اجره يا علي اذا فرغت من وضوئك فقل اشهد ان لا اله الا
الله واشهد ان محمدا رسول الله اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين تخرج من ذنوبك كيوم ولدتك امك وتفتح لك
ثمانية ابواب الجنة يقال ادخل من ايها شئت يا علي اذا فرغت من طعامك فقل الحمد لله الذي اطعمنا واسقانا وجعلنا مسلمين
يا علي اذا شربت فقل الحمد لله الذي سقانا ماء عذبا فراتا برحمته ولم يجعله ملحا اجاجا بذنوبنا تكتب شاكرا يا علي اياك والكذب

فان الكذب يسود الوجه ولا يزال الرجل يكذب حتى يسمى عند الله كذابا ويصدق حتى يسمى عند الله صادقا ان الكذب يجانب الايمان
يا علي لا تغتابن احدا فان الغيبة تفطر الصائم والذي يغتاب الناس ياكل لحمه يوم القيمة يا علي اياك والنميمة فان منها علاما ولا يدخل
الجنة قتات يعني نمام يا علي لا تحلف بالله كاذبا ولا صادقا يا علي لا تجعلوا الله عرضة لايمانكم فان الله لا يرحم ولا يزكي من حلف بالله كاذبا
يا علي املك عليك لسانك وعوده الخير فان العبد يوم القيمة ليس عليه شي اشد حيفه من لسانه يا علي اياك واللجاجة فانها ندامة يا علي
اياك والحرص فان الحرص اخرج اباك من الجنه يا علي اياك والحسد فان الحسد ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب يا علي ويل لمن يكذب
ليضحك الناس ويل له ويل له يا علي عليك بالسواك فانه مطهرة للفم مرضاة للرب تعالى ومجلاة للاسنان يا علي عليك بالتخلل فانه
ليس شي ابغض الى الملايكة ان ترى في اسنان العبد طعاما فقال عليه السلام قلت يا رسول الله اخبرني عن قوله تعالى فتلقى آدم من ربه
كلمات فتاب عليه ما هولاء الكلمات فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اهبط آدم عليه السلام بارض الهند وحوا بجدة والحية باصبهان
وابليس ببيسان ولم يكن في الجنة احسن من الحية والطاووس وكان للحية قوايم كقوايم البعير فلما دخل ابليس لعنه الله جوفها اغوى
آدم عليه السلام وخدعه فغضب الله تعالى على الحية فالقى عنها قوايمها وقال جعلت رزقك من التراب وجعلتك تمشين على بطنك لا ارحم
الله من رحمك وغضب الله على الطاووس فمسخ رجليه لانه كان دليلا لابليس على الشجرة فمكث آدم عليه السلام بارض الهند مائة سنة
لا يرفع راسه الى السما يبكي على خطيئته قد جلس جلسة الحزين فبعث الله سبحانه جبريل عليه السلام فقال السلام عليك يا آدم الله عز وجل
يقريك السلام ويقول لك الم اخلقك بيدي وانفخ فيك من روحي الم اسجد لك ملايكتي الم ازوجك حوا امتي ما هذا البكا قال يا جبريل
ما يمنعني من البكا وقد خرجت من جوار ربي فقال له جبريل عليه السلام يا آدم تكلم بهولاء الكلمات فان الله تعالى غافر ذنبك وقابل
توبتك قال فما هن قال قل اللهم اني اسالك بمحمد وآل محمد سبحانك اللهم وبحمدك عملت سوا وظلمت نفسي فاغفر لي ذنوبي انه لا يغفر الذنوب
الا انت وارحمني فانت خير الراحمين سبحانك وبحمدك لا اله الا انت عملت سوا وظلمت نفسي فتب علي انك انت التواب الرحيم سبحانك
وبحمدك لا اله الا انت عملت سوا وظلمت نفسي فاغفر لي وانت خير الغافرين فهولاء الكلمات يا علي وانهاك عن حيات البيوت الا الافطس
والابتر فانهما شيطانان يا علي اذا رايت حية في رحلك فلا تقتلها حتى تخرج عليها ثلثا فان عادت الرابعة فاقتلها يا علي اذا رايت
حية في الطريق فاقتلها فاني قد اشترطت على الجن ان لا يظهروا في صورة الحيات في الطريق فمن فعل خلى بنفسه للقتل يا علي اربع خصال
من الشقا جمود العين وقساوة القلب وبعد الامل وحب الدنيا يا علي انهاك عن اربع خصال عظام الحسد والحرص والكذب والغضب
يا علي الا انبيك بشر الناس قلت بلى يا رسول الله قال من اكل وحده ومنع رفده وضرب عبده الا انبيك بشر من هولاء جميعا قلت بلى
يا رسول الله قال من لا يرجى خيره ولا يومن شره يا علي اذا صليت على جنازة فقل اللهم هذا عبدك ابن عبدك ابن امتك ماض فيه
حكمك خلقته ولم يك شيا مذكورا نزل بك وانت خير منزول به اللهم لقنه حجته والحقه بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وثبته بالقول الثابت
فانه افتقر اليك واستغنيت عنه كان يشهد ان لا اله الا الله فاغفر له وارحمه ولا تحرمنا اجره ولا تفتنا بعده اللهم ان كان زاكيا فزكه
وان كان خاطيا فاغفر له يا علي واذا صليت على جنازة المراة فقل اللهم انت خلقتها وانت احييتها وانت امتها تعلم سرها
وعلانيتها جيناك شفعا لها فاغفر لها وارحمها ولا تحرمنا اجرها ولا تفتنا بعدها واذا صليت على طفل فقل اللهم اجعله لوالديه
سلفا واجعله لهما ذخرا واجعله لهما رشدا واجعله لهما نورا واجعله لهما فرطا واعقب والديه الجنة ولا تحرمهما اجره ولا تفتنهما
بعده يا علي اذا توضات فقل اللهم اني اسالك تمام الوضوء وتمام مغفرتك ورضوانك يا علي ان العبد المومن اذا اتى عليه اربعون
سنة آمنه الله تعالى من البلايا الثلاث الجنون والجذام والبرص واذا اتت عليه ستون سنة فهو في اقبال وبعد الستين في ادبار رزقه
الله الانابة فيما يجب واذا اتت عليه سبعون سنة احبه اهل السموات وصالحو اهل الارض واذا اتت عليه ثمانون سنة كتبت له
حسناته ومحيت عنه سياته واذا اتت عليه تسعون سنة غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر واذا اتت عليه مائة سنة كتبه الله
عز وجل اسمه في السما اسير الله في ارضه وكان حبيس الله تعالى يا علي احفظ وصيتي انك على الحق والحق معك **ومن وصايا**
الصالحين قال رجل لذي النون والله اني لاحبك فقال ذو النون ان كنت عرفت الله فحسبك وان كنت تعرفه فاطلب من يعرفه
لك حتى يدلك على الله تعالى وتتعلم منه حفظ الحرمة لمولاك وفي معنى ما قاله ذو النون واوصى به ما اتفق لنا مع صاحبنا عبد الله
ابن الاستاذ المورورى وكان من كبار الصالحين وكان له اخ مات فراه في المنام فقال له ما فعل الله بك ادخلني الجنة اكل واشرب
وانكح قال له ليس عن هذا سالتك هل رايت ربك قال لا ما يراه الا من يعرفه واستيقظ فركب دابته وجا الينا الى اشبيلية وعرفني
بالرويا ثم قال لي قد قصدتك لتعرفني بالله فلازمني حتى عرف الله بالقدر الذي يمكن للمحدث ان يعرفه به من طريق الكشف والشهود
لا من طريق الادلة النظرية وقال بعضهم في وصية اصحب الذين وصفهم الله في كتابه وهم اهل التقوى الذين هم على سمت محجة
لعلك ان ترقى في ملكوت السموات فتكون للابرار جليسا وللاخيار رفيقا من ذلك المقيل انيسا وان كنت على التقوى مازما فالنجا النجا
فيما بقي من عمرك وقال بعض العلما تزود من الدنيا للاخرة وطريقها فان خير الزاد التقوى وسارع الى الخيرات قبل الفوت ونافس
في الدرجات قبل فنا العمر وتقارب الاجل والفوت **وصية** قيل لبعض الصالحين اوصنا فقال اياكم ومجالسة اقوام يتكلمون
بينهم زخرف القول غرورا ويتملقون في الكلام خداعا وقلوبهم مملوة غشا وغلا ودغلا وحسدا وكبرا وحرصا وطمعا وبغضا
وعداوة ومكرا وحيلا دينهم التعصب واعتقادهم النفاق واعمالهم الريا واختيارهم شهوات الدنيا يتمنون الخلود فيها مع علمهم بانه لا سبيل
لهم الى ذلك يجمعون ما لا ياكلون ويبنون ما لا يسكنون ويأملون ما لا يدركون ويكسبون الحرام وينفقون في المعاصي ويمنعون المعروف
ويركبون المنكر **وصية** روينا عن يوسف بن الحسين قال قلت لذي النون في وقت مفارقتي له من اجالس قال عليك بصحبة من
يذكرك الله عز وجل رويته وتقع هيبته على باطنك ويزيد في عملك منطقه ويزهدك في الدنيا عمله ولا تعص الله ما دمت في قربه يعظك
بلسان فعله ولا يعظك بلسان قوله يريد وهو تاركه لما يدلك عليه اي وهو خال من الفضايل لان الرجل قد يكون على عمل من
اعمال البر يقتضيه حاله ويدلك بقوله على عمل من اعمال البر يقتضيه حالك ولا يقتضيه حاله في الوقت فيريد بقوله بلسان
فعله اي افعاله مستقيمة وهذا معنى قول الله تعالى اتامرون الناس بالبر وما عين برا من بر وتنسون انفسكم الايه **وصية**

نبويه عيسويه قال عيسى عليه السلام يا بني اسرائيل اعلموا ان مثل دنياكم مع اخرتكم كمثل مشرقكم مع مغربكم كلما اقبلتم الى المشرق
بعدتم عن المغرب وكلما اقبلتم الى المغرب ازددتم من المشرق بعدا اوصاهم بهذا المثل ان تقربوا من الاخرة بالاعمال الصالحة
وصية اوصى بعض العلما فقال اياكم ان تكونوا من قوم يتمردون وفي طغيانهم يعمهون لا يسمعون الندا ولا يجيبون الدعا
تراهم مولين مدبرين عن الاخرة معرضين وعلى الاعقاب ناكصين وعلى الدنيا منكبين متكالبين تكالب الكلاب على الجيف منهمكين
في الشهوات تاركين للصلوات لا يسمعون الموعظة ولا تنفعهم التذكرة لا جرم ان من هذه صفته يمهلون قليلا ويتمتعون يسيرا ثم
تجيهم سكرة الموت ذلك بما كانوا يحيدون شاوا ام ابوا فيفارقون محبوبهم على رغم منهم ويتركون ما جمعوه لغيرهم يتمتع بمال
احدهم حليل زوجته وامراة ابنه وبعل ابنته وصاحب ميراثه للوارث المهناة عليهم الوبال ثقيل ظهره باوزاره معذب النفس بما
كسبت يداه يا حسرة عليه اذا قامت على ابنايها القيمة فاحذروا ان تكونوا من هولاء وكونوا من الذين اخذوا من عاجلهم لاجلهم ومن
حياتهم لموتهم كما قال عليه السلام فيهم صحبوا الدنيا باجساد ارواحهم معلقة بالمحل الاعلى **وصية** قال بعض الصالحين يوصي انسانا احذر
ان تنقطع عنه فتكون مخدوعا قال له وكيف يكون ذلك قال لان المخدوع من ينظر الى عطاياه فينقطع عن النظر اليه بالنظر الى عطاياه
ثم قال تعلق الناس بالاسباب وتعلق الصديقون بولي الاسباب ثم قال علامة تعلق قلوبهم بالعطايا طلبهم منه العطايا ومن علامة
تعلق قلب الصديق بولي العطايا انصباب العطايا عليه وشغله عنها به ثم قال ليكن اعتمادك على الله في الحال لا على الحال ثم قال
اعقل فان هذا من صفوة التوحيد **وصية** نبويه روحيه قال عيسى عليه السلام لبعض اصحابه يوصيه صم من الدنيا واجعل
فطرك الموت وكن كالمداوي جرحه بالدوا خشية ان ينغل عليه وعليك بكثرة ذكر الموت فان الموت ياتي المومن بخير لا شر بعده
والى الشرير بشر لا خير بعده **وصية تنبيه** قال ذو النون ثلاثة من اعلام الايمان اغتمام القلب بمصايب المسلمين وبذل
النصيحة لهم متجرعا لمرارة ظنونهم وارشادهم الى مصالحهم وان جهلوه وكرهوه وقال محمد بن احمد بن سلمة اوصاني ذو النون
لا تشغلنك عيوب الناس عن عيب نفسك لست عليهم برقيب ثم قال ان احب عباد الله عز وجل الى الله سبحانه اعقلهم عنه وانما يستدل على
تمام عقل الرجل وتواضعه في عقله حسن استماعه للمحدث وان كان به عالما وسرعة قبوله للحق وان جاه ممن هو دونه واقراره على
نفسه بالخطا اذا جاء به **وصية** راهب لبعض العارفين من المسلمين قال بعض العارفين بالله تعالى انه اجتاز في بعض سياحته
براهب في صومعة على راس جبل فوقف به فناداه يا راهب فاخرج الراهب راسه من صومعته وقال من ذا قال رجل من ابنا جنسك الادميين قال ما
تريد قال كيف الطريق الى الله تعالى قال الراهب في خلاف الهوى قال فما خير الزاد قال التقوى قال فلم تبعدت عن الناس وتحصنت في هذه الصومعة
قال مخافة على قلبي من فتنتهم وحذرا على عقلي الحيرة من سو عشرتهم وطلبت راحة نفسي من مقاساة مداراتهم وقبيح فعالهم وجعلت معاملتي
مع ربي فاسترحت منهم قال فخبرني يا احد اتباع المسيح كيف وجدتم معاملتكم مع ربكم واصدق القول لي ودع عنك تزويق الكلام
وزخرف القول فسكت الراهب ساعة متفكرا ثم قال شر معاملة تكون قال له العارف كيف قال لانا امرنا بالكد للابدان وجهد النفوس
وصيام النهار وقيام الليل وترك الشهوات المركوزة في الجبلة ومخالفة الهوى الغالب ومجاهدة العدو المسلط والرضى وخشونة العيش
والصبر على الشدايد والبلوى ومع هذه كلها جعل الاجر بالنسية في الاخرة بعد الموت مع بعد الطريق وكثرة الشكوك والحيرة والخوف
من الياس فهذه حالنا في معاملتنا مع ربنا فخبرنا عنكم يا معشر اتباع احمد صلى الله عليه وسلم كيف وجدتم معاملتكم مع ربكم قال
العارف خير معاملة تكون واحسنها قال له الراهب صف لي ما هي وكيف هي قال العارف ربنا اعطانا سلفا كثيرا قبل العمل ومواهب
جزيلة لا تحصى فنون لا انواعها من النعم والاحسان والافضال قبل المعاملة فنحن ليلنا ونهارنا انواع نعمه وفنون من الآيه ما بين
سالف معتاد وآنف مستفاد فقال له الراهب فكيف خصصتم بهذه المعاملة دون غيركم والرب واحد قال العارف اما النعم والافضال
والاحسان فعموم للجميع قد عمرتنا كلنا ولكنا خصصنا بحسن الاعتقاد وصحة الراي والاقرار بالحق والايمان والتسليم له ووفقنا
لمعرفة الحقايق لما اعطينا الانقياد للايمان والتسليم وصدق المعاملة من محاسبة النفس وملازمة الطريق وتفقد تصاريف
الاحوال الطارية من الغيب ومراعاة القلب بما يرد من الخواطر والوحي والالهام ساعة بساعة قال الراهب زدني في البيان فانها
وصية عجيبة ما سمعت بمثلها من اهل هذا الشان قال العارف ازيدك اسمع ما اقول لك وافهم ما تسمع واعقل ما تفهم ان الله جل ثناوه
لما خلق الانسان من طين ولم يك شيا مذكورا ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين نطفة في قرار مكين ثم قلبه حالا بعد حال تسعة
اشهر الى ان اخرجه من هناك خلقا سويا ببنية صحيحة وصورة تامة وقامة منتصبة وحواس سالمة ثم زوده من هناك لبنا خالصا
لذيذا سايغا للشاربين حولين كاملين ثم رباه وانشاه وانماه بفنون لطفه وغرايب حكمته الى ان بلغ اشده واستوى ثم اتاه
حكما وعلما فاعطاه قلبا ذكيا وسمعا دقيقا وبصرا حادا وذوقا لذيذا وشما طيبا ولسانا لينا ولسانا ناطقا وعقلا صحيحا
وفهما جيدا وذهنا صافيا وتمييزا وفكرا وروية وارادة ومشية واختيارا وجوارح طايعة ويدين صانعتين ورجلين ساعيتين
ثم علمه الفصاحة والبيان والخط بالقلم والصنايع والحرف والحرث والزراعة والبيع والشرا والتصرف في المعاش وطلب وجوه المنافع واتخاذ
البنيان وطلب العز والسلطان والامر والنهي والرياسة والتدبير والسياسة وسخر له ما في الارض جميعا من الحيوانات والنبات والجواهر
والمعادن فغدا متحكما عليها تحكم الارباب متصرفا فيها تصرف الملاك متمتعا بها الى حين ثم ان الله جل ملايكته وخالص عباده واهل جنته
من النعيم الابدي الذي لا يشوبه شي من التنغص ولا من التنغيص اذ كان نعيم الدنيا مشوبا بالبوس ولذاتها بالالام وسرورها بالحزن وفرحها
بالغم وراحتها بالتعب وعزها بالذل وصفوها بالكدر وغناها بالفقر وصحتها بالسقم واهلها فيها معذبون في صورة المنعمين مغرورون
في صورة الواثقين مهانون في صورة المكرمين وجلون غير مطمينين خايفون غير آمنين مترددون بين المتضادين نور وظلمة
وليل ونهار وصيف وشتا وحر وبرد ورطب ويابس وعطش وري وجوع وشبع ونوم ويقظة وراحة وتعب وشباب وهرم وقوة
وضعف وحياة وموت وما شاكل هذه الامور التي اهل الدنيا وابناوها فيها مترددون مدفوعون اليها متحيرون فيها فاراد
ربك ايها الراهب ان يخلصهم من هذه الامور والالام المشوبة باللذات وينقلهم منها الى نعيم لا بوس فيه ولذة لا الم فيها وسرور بلا
حزن وفرح بلا هم وعز بلا ذل وكرامة بلا هوان وراحة بلا تعب وصفو بلا كدر وامن بلا خوف وغنا بلا فقر وصحة بلا سقم وحياة

بلا موت وشباب بلا هرم ومودة بين اهلها بلا ريبة همهم في نور ولا تشوبه ظلمة ويقظة بلا نوم وذكر بلا غفلة وعلم بلا جهالة وصداقة
بين اهلها بلا عداوة ولا حسد ولا غيبة اخوانا على سرر متقابلين امنين مطمئنين ابدا لا آبدين وحالم يمكن الانسان ان يكون بهذا المزاج
الخاص المظلم الذي هو محل القذرات المتولدة من الاركان التي لا تليق بتلك الدار الاخرة والصفات الصافية والاحوال الباقية اقتضت
العناية الالهية بواجب حكمة الباري تعالى ان ينشئه نشاة اخرى كما ذكر في قوله تعالى ولقد علمتم النشاة الاولى فلولا تذكرون النشاة
الاخرى كما انها على غير مثال كما ذكر كانت الاولى على غير مثال فهم في هذه النشاة الاخرى لا يبولون ولا يتغوطون وفضلة اطعمتهم
واغذيتهم عرق يخرج من اعراضهم اطيب من ريح المسك فاين هذه النشاة من تلك مع كونها نشاة طبيعية معتدلة المزاج متساوية الامزاج
قال تعالى وننشئكم فيما لا تعلمون والله ينشئ النشاة الاخرة فبعث الله جل ثناؤه لهذا السبب انبياءه الى عباده يبشرونهم بها ويدعونهم
اليها ويرغبونهم فيها ويدلونهم على طريقها كيما يطلبونها مستعدين قبل الورود اليها ولكن يسهل عليهم ايضا مفارقة مالوفات الدنيا
من شهواتها ولذاتها وتخف عليهم ايضا شدائد الدنيا ومصائبها اذ كانوا يرجون بعدها ما يعزيها ويحيي ما قبلها من نعيم الدنيا وبوسها
ويحذرونهم فوت نعيمها فانه من فاتته فقد خسر حزنا نابينا قال العارف فهذا راينا واعتقادنا يا راهب في معاملتنا مع ربنا الذي
قلت لك وبهذا الاعتقاد طاب عيشنا في الدنيا وسهل علينا الزهد فيها وترك شهواتها واشتدت رغبتنا في الاخرة وزاد حرصنا في طلبها
وخف علينا كد العبادة فلا نحس بها بل نرى ذلك نعمة وكرامة وفخرا وشرفا حين جعلنا اهلا ان نذكره اذ هدى قلوبنا وشرح صدورنا
ونورنا بصائرنا لما نعرف الينا بكثرة انعامه وفنون احسانه فقال الراهب جزاك الله خيرا من واعظ ما ابلغه ومن ذاكر احسان ما ارفقه
ومن هاد في رشد ما ابصره ومن طبيب رفيق ما احذقه ومن اخ ناصح ما اشفقه وصية ونصيحة قال ذو النون ليس بذي لب من
كاس في امر دنياه وحمق في امر اخرته ولا من سفه في مواطن حلمه وتكبر في مواطن تواضعه ولا من فقد منه الهوى طمعه ولا من غضب من
حق ان قيل له ولا من زهد فيما يرغب العاقل في مثله ولا فيما يزهد الاكياس في مثله ولا من استقل الكثير من خالقه عز وجل واستكثر
قليل الشكر من نفسه ولا من طلب الانصاف من غيره لنفسه ولم ينصف من نفسه غيره ولا من نسي الله في مواطن طاعته وذكر الله في مواطن الحاجة
اليه ولا من جمع العلم فعرف به ثم آثر عليه هواه عند متعلمه ولا من قل منه الحياء من الله على جميع ستره ولا من اغفل الشكر على اظهار نعمه
ولا من عجز عن مجاهدة عدوه لنجاته اذ صبر عدوه على مجاهدته ولا من جعل مروته لباسه ولم يجعل ادبه وورعه وتقواه لباسه ولا من
جعل علمه ومعرفته تظرفا وتزيينا في مجلسه ثم قال استغفر الله ان الكلام كثير وان لم تقطعه لم ينقطع وقام وهو يقول لا تخرجوا من ثلاثة
النظر في دينكم بايمانكم والتزود لاخرتكم من دنياكم والاستعانة بربكم فيما امركم به ونهاكم عنه وصية لقمانية قال لقمان لابنه يا بني
جالس العلماء وزاحمهم بركبتيك فان الله جل ثناؤه يحيي القلوب الميتة بنور العلماء كما يحيي الارض الميتة بوابل السماء واياك ومنازعة
العلماء فان الحكمة نزلت من السماء صافية فلما تعلمها الرجال صرفوها الى هوى نفوسهم وصية حكمية روينا عن ذي النون المصري انه قال
من نظر في عيوب الناس عمي عن عيوب نفسه ومن عني بالفردوس والنار اشتغل عن القيل والقال ومن هرب عن الناس سلم من شرورهم
ومن شكر المزيد زيد له وقال بعضهم مثل العالم الراغب في الدنيا الحريص في طلب شهواتها كمثل الطبيب المداوي غيره المريض نفسه فلا
يرجى منه الصلاح فكيف يشفي غيره وصية صحيحة سئل بعض الاولياء العارفين بالله تعالى ما سبب الذنب فقال سبب الذنب النظر ومن
النظر الخطرة فان تداركت الخطرة بالرجوع الى الله ذهبت وان لم تداركها امتزجت بالوساوس فتتولد منها الشهوة وكل ذلك بعد باطن
لم يظهر على الجوارح فان تداركت الشهوة بقمعها والا تولد منها الطلب فان تداركت الطلب والا تولد منه الفعل تذكرة تتضمن وصية
نبوية قال عيسى عليه السلام في بعض مواعظه لبني اسرائيل ايها العلماء وايها الفقهاء قعدتم على طريق الاخرة فلا انتم تسيرون
فيها فتدخلون الجنة ولا تتركون احدا يجوزكم اليها وان الجاهل اعذر من العالم وليس لواحد منهما عذر وقال بعض الصالحين من
ترك الشغل بفضول الدنيا فهو زاهد ومن اتصف بالمودة وقام بحقوق الناس فهو متواضع ومن كظم الغيظ واحتمل الضيم والتزم
الصبر فهو حليم ومن تمسك بالعدل وترك فضول الكلام واوجز في المنطق وترك ما لا يعنيه واقتصد في اموره فهو عاقل ومن تفرغ
الى الامور المقربة الى الله تعالى وتفرغ من نكد الدنيا ان لم تاكل مت وان شبعت كسلت وان زدت مرضت فهو عابد وصية
من رجل صالح لعباد الله ناصح وقد قال له من حضره من اصحابه اوصنا بوصية لعل الله ان ينفعنا بها فقال رضي الله عنه اثروا
الله على جميع الاشياء واستعملوا الصدق فيما بينكم وبينه واحبوه بكل قلوبكم والزموا بابه واشتغلوا به وتوسدوا الموت اذا نمتم
واجعلوه نصب عيونكم اذا قمتم وكونوا كانكم لا حاجة لكم الى الدنيا ولا بد لكم من الاخرة واحفظوا السنتكم ولتحزنكم ذنوبكم وليكن افتخاركم
بربكم وكونوا من خالص اهل الله تسلموا وتسلم منكم الناس فتنالوا اعظم امانيكم ثم قال استغفر الله فان للكلام حلاوة في الدنيا وما اعظم
مونته في الاخرة ثم قال ليسال الصادقين عن صدقهم وفي دون ما قلت كفاية وصايا نبوية محمدية اوصى بها رسول الله صلى
الله عليه وسلم ابا هريرة رضي الله عنه فلنذكر منها ما يسر الله على قلمي لذكرها تنشي به صور الحروف الدالة على المعاني وفي مثل هذا قلت
اخاطب الخادم الذي يقدم لي السراج حتى اكتب ما يلقي الله في روعي من الاسرار الالهية والمعارف الربانية

قد السراج عسى احظى برؤيته ● وانشئ المبلاة المرقوم في الورق ● فاترى طبقا يعنو لحضرته ● الا ويخبر بالاحوال عن طبق
في احرف ما الماجد فيحصرها ● تبدو معانيه للابصار في نسق ● يخطها القلم العلوي صورتها ● على يدي دايما ما دام بي رمقي

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة اذا توضات فقل بسم الله والحمد لله فان حفظتك لا تزال تكتب لك حتى تفرغ من ذلك الوضوء
يا ابا هريرة اذا اكلت طعاما فقل بسم الله والحمد لله فان حفظتك لا تستريح تكتب لك حسنات حتى تنبذه عنك يا ابا هريرة واذا غشيت
اهلك وما ملكت يمينك فقل بسم الله والحمد لله فان حفظتك تكتب لك حسنات حتى تغتسل من الجنابة فاذا اغتسلت من الجنابة غفر لك
ذنوبك يا ابا هريرة ان كان لك ولد من تلك الوقعة ولولد الولد كتب لك حسنات بعدد انفاس ذلك الولد وعقبه حتى لا يبقى منه شي يا ابا هريرة واذا
ركبت دابة فقل بسم الله والحمد لله تكن من العابدين حتى تنزل من ظهرها يا ابا هريرة اذا ركبت في السفينة فقل بسم الله والحمد لله تكتب من
العابدين حتى تخرج منها يا ابا هريرة واذا لبست ثوبا فقل بسم الله والحمد لله يكتب لك عشر حسنات بعدد كل سلك فيه يا ابا هريرة
لا يهابنك ما ملكت يمينك فانك ان مت وانت كذلك كنت وجيها عند الله يا ابا هريرة لا تهجر امراتك الا في بيتها ولا تنقص بها ولا

تنتهها الا في امر دينها فانك ان كنت كذلك مشيت في طرقات الدنيا وانت عتيق من النار يا ابا هريرة احمل الاذى عمن هو اكبر منك واصغر
منك وخير منك وشر منك فانك ان كنت كذلك باهى الله بك الملايكة ومن باهى الله به الملايكة جاء يوم القيمة آمنا من كل سوء يا ابا هريرة
ان كنت اميرا او وزيرا اميرا او داخلا على اميرا ومشاورا اميرا فلا تتجاوز سيرتي وسنتي فانه ايما امير او وزير امير او داخل على امير او مشاور
امير خالف سيرتي وسنتي جاء يوم القيمة تاخذ النار من كل مكان يا ابا هريرة عدل ساعة خير من عبادة ستين سنة قيام ليلها وصيام
نهارها يا ابا هريرة قل للمذنبين الذين اصابوا الصغاير والكباير لا يمت احد منهم وهو مصر عليه فان من لقي ربه عز وجل على ذلك وهو مصر
عليها فان عقوبتها يعني الصغيرة كعقوبة من لقي الله على كبيرة وهو مصر عليها يا ابا هريرة لا تلعن الولاة فان الله عز وجل ادخل امة
جهنم بلعنهم ولاتهم يا ابا هريرة لا تسبن الا الشيطان فانك ان مت وانت كذلك صافحتك جميع رسل الله تعالى وانبياء الله والمومنين
حتى تصير الى الجنة يا ابا هريرة لا تتسبب من ظلمك تعظم الاجر اضعافا يا ابا هريرة اشبع اليتيم والارملة وكن لليتيم كالاب
الرحيم وللارملة كالزوج العطوف تعط بكل نفس تنفست به في دار الدنيا قصرا في الجنة كل قصر خير من الدنيا وما فيها يا ابا هريرة امش
في ظلم الليل الى مساجد الله عز وجل تعط حسنات يوزن كل شي وضعت عليه قدمك مما تحب او تكره الى الارض السابعة السفلى يا ابا هريرة
ليكن ماواك المساجد واكثر عملك الحج والعمرة والجهاد في سبيل الله فانك ان مت وانت كذلك كان الله مونسك في القبر ويوم القيمة
وعلى الصراط ومكانك في الجنة يا ابا هريرة لا تهن الفقير فتهونك الملايكة يوم القيمة يا ابا هريرة لا تغضب اذا قيل لك اتق الله وانت
قد هممت بسيئة ان تعملها تكن خطيئتك عقوبتها النار يا ابا هريرة من قيل له اتق الله فغضب جيء به يوم القيمة فيوقف موقفا لا يبقى
ملك الا مر به فقال له انت الذي قيل لك اتق الله فغضب فيسوءه ذلك فاتق مساوي يوم القيمة او مساءة الشك من الراوي يا ابا هريرة
احسن ما خولك الله فانه من اساء الى شي مما خوله الله فانه يرصده على الصراط فيتعلق به فكم من مومن يرد من الصراط الى القصاص
يا ابا هريرة على كل مسلم صلاة في جوف الليل ولو قدر حلب شاة ومن صلى في جوف الليل يريد ان يرضي الله عز وجل رضي الله عنه وقضى
له حاجته في الدنيا والاخرة فزعم ابو هريرة قال قلت يا رسول الله في اي الليل الصلاة افضل قال وسط الليل يا ابا هريرة ان
استطعت ان تلقى الله خفيف الظهر من دماء المسلمين واموالهم واعراضهم فافعل تكن من اول المقربين ولا تتخذن احدا من خلق الله
عوضا فيجعلك الله عوضا لشرر جهنم يوم القيمة يا ابا هريرة اذا ذكرت جهنم فاستجر بالله منها وليبك قلبك منها وتقشعر
جلدك منها يا ابا هريرة اذا اشتقت الى الجنة فاسال ربك ان يجعل لك فيها نصيبا ومقيلا وليحن قلبك شوقا اليها وتدمع عيناك
وانت مومن بها اذا يعطيكها الله تعالى ولا يردك يا ابا هريرة اذا شيتان لا تفارقني يوم القيمة حتى تدخل معي الجنة اجبني
حبا لا تحبه الى واعلم انك ان احببتني لم تترك ثلاثة الاقتداء بهديي والشوق الي وكثرة الصلاة علي قلت فوصل الى منها
سرورا عظيما وارض بقسم الله فانه من خرج من الدنيا وهو راض بقسم الله خرج والله راض عنه ومن رضي الله عنه فمصيره الى الجنة
يا ابا هريرة مر بالمعروف وانه عن المنكر قال كيف امر بالمعروف وانهى عن المنكر قال علم الناس الخير ولقنهم اياه واذا رايت من يعمل
بمعاصي الله تعالى لا تخف سوطه وسيفه فلا يحل ان تجاوزه حتى تقول اتق الله يا ابا هريرة تعلم القرآن وعلمه الناس حتى يجيبك
يوم القيمة وانت كذلك جاءت الملايكة الى قبرك وصلوا عليك واستغفروا لك الى يوم القيمة كما يحج المومنون الى بيت الله عز وجل
يا ابا هريرة الق المسلمين بطلاقة وجهك ومصافحة ايديهم بالسلام ان استطعت ان تكون كذلك حيث كنت فان الملايكة معك
سوى حفظتك يستغفرون لك ويصلون عليك واعلم انه من خرج من الدنيا والملايكة يستغفرون له غفر الله له يا ابا هريرة ان احببت
ان يغشى لك الثناء الحسن في الدنيا والاخرة كف لسانك عن غيبة الناس فانه من لم يغتب الناس نصره الله في الدنيا والاخرة اما
نصرته في الدنيا فليس احد يتناوله الا كانت الملايكة تكذبهم عنه واما نصرته في الاخرة فيعفو الله عن قبيح ما صنع ويتقبل منه احسن
ما عمل يا ابا هريرة اغز في سبيل الله يبسط الله لك الرزق يا ابا هريرة صل رحمك ياتيك الرزق من حيث لا تحتسب واحج البيت
يغفر لك الله ذنوبك التي وافيت بها البلد الحرام يا ابا هريرة اعتق الرقاب يعتق الله بكل عضو منه عضوا منك وفيه اضعاف
ذلك من الدرجات يا ابا هريرة اشبع الجايع يكن لك مثل حسناته وحسنات عقبه وليس عليك من سياتهم شي يا ابا هريرة لا تحقرن من
المعروف شيا تعمله ولو ان تفرغ من دلوك في اناء المستقي فانه من خصال البر والبر كله عظيم وصغيره ثوابه الجنة يا ابا هريرة مر اهلك
بالصلاة فان الله تعالى ياتيك بالرزق من حيث لا تحتسب ولا يكون للشيطان في بيتك مدخل ولا مسلك يا ابا هريرة واذا عطس اخوك
المسلم فشمته فانه يكتب لك به عشرون حسنة فقلت يا رسول الله بابي انت وامي كيف ذلك قال انك حين تقول له يرحمك الله تكتب
لك عشر حسنات وحين يقول لك يهديك الله يكتب لك عشر حسنات يا ابا هريرة كن مستغفرا للمسلمين والمسلمات والمومنين والمومنات
كانوا كلهم شفعاء لك وكان لك مثل اجورهم من غير ان ينقص من اجورهم شيا يا ابا هريرة ان اردت ان تكون عند الله صديقا فآمن
بجميع رسل الله وانبياء الله وكتبه يا ابا هريرة ان اردت ان يحرم على النار جسدك فقل اذا اصبحت واذا امسيت لا اله الا الله وحده
لا شريك له لا اله الا الله له الملك وله الحمد لا اله الا الله والله اكبر لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله يا ابا هريرة لا يحل لك ان
تدخل على من في سكرات الموت ولو كان نبيا حتى تلقنه شهادة ان لا اله الا الله يا ابا هريرة من لقن الموتى شهادة ان لا اله الا الله
فقالها كان له مثل جميع حسناته واذا لم يقلها فله عتق رقبة بقوله لا اله الا الله يا ابا هريرة لقن الموتى شهادة ان لا اله الا الله ربي
اغفر لي فانها تهدم الذنوب هدما فقلت يا رسول هذا للموتى فكيف للاحياء قال هي اهدم واهدم قال فرددها رسول الله صلى الله
عليه وسلم على اكثر من عشرين مرة يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اهدم واهدم يا ابا هريرة فان استطعت ان لا تمطر السماء مطر الليل
ولا نهار الا صليت عنده ركعتين فانك تعطى حسنات بعدد كل قطرة نزلت تلك الساعة وعدد كل ورقة انبت ذلك المطر يا ابا هريرة
تصدق بالماء فانه لا يتوضا احد الا كان لك مثل حسناته من غير ان ينقص من حسناته يا ابا هريرة اما علمت ان رجلا غفر له احتش
حشيشا لحاجة بهيمة فاكلته يا ابا هريرة قل للناس حسنا تغنم يوم القيمة يا ابا هريرة عد على المسكين كافرا كان او مسلما فانك
ان عدت على المسكين الكافر رحمك الله واما ثوابك ان عدت على المسكين المسلم فلا احسن صفته يا ابا هريرة اذا كنت في مال
ابيك وامك او ولدك فلا يحل لك ان تتصدق منه الا باذنه يا ابا هريرة لا يحل لك من مال امراتك شي الا شي تعطيك من غير

مريضا في سكرات

ان تسالها وذلك هو قول الله عز وجل فان طبن لكم عن شي منه نفسا فكلوه هنيا مريا يا ابا هريرة قل للنسا لا يحل لهن ان يتصدقن
من بيوت ازواجهن شيا الا بكل رطب يخفى فساده وان كان غايبا يا ابا هريرة علم الناس سنتي يكن النور الساطع يوم القيمة يغبطك
به الاولون والاخرون يا ابا هريرة كن موذنا واماما فانك اذا رفعت صوتك بالاذان يرفع صوتك حتى يبلغ العرش فلا يمر صوتك على
شي الا كان لك بعدده عشر حسنات ولك اذا كنت اماما بعدد من صلى خلفك ولك مثل صلاتهم لا ينقص من صلاتهم شي الا ان تكون
اماما خاينا فقلت يا رسول الله وكيف الامام الخاين قال اذا اخصصت نفسك بالدعا دونهم فقد خنتهم يا ابا هريرة لا تضرب في ادب
فوق ثلث فانك ان زدت فهو قصاص يوم القيمة يا ابا هريرة ادب صغار اهل بيتك بلسانك على الصلاة والطهور فاذا بلغوا عشر سنين
فاضرب ولا تجاوز ثلثا يا ابا هريرة عليك بابنا السبيل فقدمه الى اهلك واهله تشيعك الملايكة الى الصراط يا ابا هريرة جالس الفقرا
فان رحمة الله لا تبعد عنهم طرفة عين يا ابا هريرة لا توذي المسلمين في طريقهم فانه من اذى المسلمين في طريقهم ذمه المسلمون والملايكة
جميعا يا ابا هريرة اذا مررت على اذى في الطريق فغطه بالتراب ستر الله عليك يوم القيمة يا ابا هريرة اذا رشدت اعمى فخذ بيده اليسرى
بيدك اليمنى فانها صدقة يا ابا هريرة من مشى مع اعمى بيده ميلا كان له بكل ذراع من الميل عشر حسنات يا ابا هريرة اسمع الاصم الذي
سالك عن خبر يسمعك الله ما يسرك يوم القيمة يا ابا هريرة ارشد الضال ترشدك ملايكة الله الى احسن مواقف يوم القيمة يا ابا هريرة
لا ترشد اليهودي الى كنيسته ولا النصراني الى بيعته ولا الصابي الى صومعته ولا المجوسي الى بيت ناره ولا المشرك الى بيت وثنه اذا يكتب عليك
مثل خطاياه حتى يرجع يا ابا هريرة لا ترشد احدا الى حدود الله فيعمل به اذا يكون عليك مثل ذنبه يا ابا هريرة ارشد عباد الله الى مساجد
الله والى البلد الحرام والى قبري يكن لك مثل اجورهم ولا ينقص من اجورهم شي يا ابا هريرة ابلغ النسا انه ليس عليهن زيارة قبري ولكن عليهن
حج بيت الله الحرام اذا كان معهن محرم والا فلا قلت يا رسول الله وان كانت المراة مثل الحشفة يا ابا هريرة ان استطعت ان لا يكون لاحد
من الظالمين عليك يد ولا لسان فاني احب لك يا ابا هريرة لا تكن اميرا من امرك الا اميرا يعدل مثل ما تعدل انت فان عدلت وجار هو
كنت شريكه في الاثم ولم تكن شريكه في الاجر يا ابا هريرة ان كان لك مال وحلت عليه زكاة فزكه فان اصابته آفة وقد زكيته مرة واحدة
تجزيه الى يوم القيمة يا ابا هريرة اذا لقيت اليهودي والنصراني فلا تصافحه وانت على وضوء فان فعلت فاعد الوضوء يا ابا هريرة لا تكني اليهودي
والمجوسي والنصراني ولكن سمه باسمه فانك والله تذل له بذلك ولا يحل لك ان تكرمه انما لهم والذل لك ان توخذ اموالهم الا بطيب انفسهم ولا
تدخل بيوتهم الا باذنهم ولا تحل بينهم وبين اطفالهم ولا يخانون في نسايهم فبذلك امرت لتعرف المسيلة يا ابا هريرة اذا خلوت بنصراني
او يهودي او مجوسي فلا يحل لك ان تفارقه حتى تدعوه الى الاسلام يا ابا هريرة لا تجادل احدا منهم فضلا ان يا تيك بشي من التنزيل
فتكن برا وتجي بشي فيكن بك لا يكن من حديثك الا ان تدعوه الى الاسلام وهو قول الله تعالى وجادلهم بالتي هي احسن الدعا
الى الاسلام يا ابا هريرة صل ان كنت اماما او غير امام في ثوب واحد ان كان صفيقا يا ابا هريرة اتريد ان يكون اجرك كاجر
شهدا اهل بدر انظر رجلا مسلما ليس له ثوب يجمع فيه يوم الجمعة فاعره ثوبا او هبه له يا ابا هريرة اتريد ان لا تسمع حسيس النار
ولا يقع بك شررها فاغث من استغاث بك حريق كان لص كان سيل كان غريق كان هدم كان يا ابا هريرة نفس عن المكروبين
والمغمومين تخرج من غم يوم القيمة يا ابا هريرة امش الى غريمك بحقه تشيعك الملايكة بالصلاة عليك يا ابا هريرة من علم
الله منه انه يريد قضا دينه رزقه الله من حيث لا يحتسب وهيا له قضا دينه في حياته او بعد موته يا ابا هريرة من اصاب
مالا حلالا وادى زكاته ثم ورثه عقبه فكل ما يصنع فيه ورثته من الحسنات فله مثل ذلك من غير ان ينقص من اجورهم يا ابا هريرة
من قذف محصنا او محصنة حبس يوم القيمة في وادي خبال هناك حتى يخرج او يجي ببيان ما قال قال قلت يا رسول الله فما وادي
خبال قال وادي خبال واد في جهنم يسيل فيه قيحهم وما يخرج من اجوافهم يا ابا هريرة من مات وعليه دين وترك وفا ذلك فحجدهم
ورثته وليس لهم عليه بينة ولم يعلم الله منه انه يريد قضاه فهو قصاص من حسناته يوم القيمة يا ابا هريرة والمقتول في سبيل الله يغفر
له ذنوبه الا الدين او قذف محصنة او محصن يا ابا هريرة كل ذنب ثم يوم القيمة ورب ذنب له تارة من الغم ورب ذنب له تارات
ولا ذنب على المسلم اطول تارات من مظلمة الدم او مال او عرض يا ابا هريرة من اصاب شيا من ذلك فتاب الى الله عز وجل قبل موته
واستكان وتضرع وليس عنده ادا تلك المظلمة فان على الله ان يرضي خصماه يوم القيمة من عنده بما شا يا ابا هريرة ان ظلمك
انسان فلا تشكه ولا تسمع به الناس وتعش فهم حالته تكون انت وهو سوا يا ابا هريرة من عفا من مظلمة صغيرة او كبيرة فاجره
على الله ومن كان اجره على الله فهو من المقربين الذين يدخلون الجنة مدخلا كريما يا ابا هريرة لا تروع احدا من خلق الله عز وجل
فتروعك ملايكة الله في الاخرة يوم القيمة يا ابا هريرة اتريد ان تكون رحمة الله عليك حيا وميتا ومقبورا ومبعوثا فقم بالليل
وصل وانت تريد به رضى ربك ثم مر اهلك يصلون اذا فرغوا يوقظونك فانه اذا مر عليك من الليل ثلث ساعات ومن النهار
ثلث ساعات وفي بيتك من يعبد الله اعطاك الله مثل ذلك يا ابا هريرة صل في زوايا بيتك جميعا يكن نور بيتك في السما
كنور الكواكب والنجوم في السما عند اهل الدنيا يا ابا هريرة اجعل غذاك وعشاك الى اقاربك المحتاجين يكن لك في كل خبز يقسمه
الله بين اوليايه واحبايه في الدنيا والاخرة سهم وافر يا ابا هريرة ارحم جميع خلق الله يرحمك الله من النار يوم القيمة قال
قلت يا رسول الله اني لارحم الذباب يكون في الما فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم رحمك الله رحمك الله يا ابا هريرة
اذا نزلت بك مصيبة فارض بما اعطاك الله وليعلم الله منك ان ثواب المصيبة احب اليك من عدم المصيبة يعطيك الصلاة
والرحمة والهدى يا ابا هريرة عز الحزين كالحبان تعزى واذكر ثواب ما اعد الله على المصيبة تعط بكل خطوة خطوتها عتق رقبة
يا ابا هريرة اذا مررت بجمع نسا فلا تسلم عليهن فان بداتك بالسلام فاردد عليهن يا ابا هريرة اذا سلم المسلم على المسلم فرد عليه
صلت عليه الملايكة سبعين مرة يا ابا هريرة ان الملايكة تتعجب من المسلم يلقى المسلم فلا يسلم عليه يا ابا هريرة تعود التسليم فانه خصلة
من خصال اهل الجنة وهي تحية اهل الجنة يوم القيمة يا ابا هريرة اصبح وامس ولسانك رطب من ذكر الله تصبح وتمسي وليس عليك
خطيئة يا ابا هريرة ان الحسنات يذهبن السيات كما يذهب الما الوسخ يا ابا هريرة استر عورة اخيك يكن الله لك ناصرا يا ابا هريرة
انصر اخاك واستر عليه قبل ان يرفع الى السلطان في حد من حدود الله واياك ان تباشره بنفسك ومالك فانه من حالت

شفاعة

شفاعته دون حد من حدود الله فهو كذا وكذا **وصية** قال بعض العلما في وصية وصى بها اعلم انه من حاسب نفسه
ربح ومن غفل عنها خسر ومن نظر الى العواقب نجا ومن اعتبر ابصر ومن فهم علم وفي التواني والافراط تكون الهلكة وفي التالف
السلامة والبركة وزارع البر يحصد السرور والقليل مع القناعة خير من الكثير مع السرف والبذل والتقوى نجاه والطاعة
ملك وحليف الصدق موفق وصاحب الكذب مخذول وصديق الجاهل تعب ونديم العاقل مغتبط فاذا جهلت فاسال واذا ندمت
فاقلع واذا غضبت فاحلم واذا اوتمنت فاكتم ومن كافاك بالشكر فقد ادى اليك الصنيعة ومن اقرضك الثنا فاقضه الفعل ومن
باداك ببره شغلك بشكره فتفهم ما وفد مني اليك واجعله ممثلا بين عينيك فان الذي افدتك من وصيتي ابلغ في رفدك من
عطيتي وضع الصنايع عند الكرام ذوي الاحسان ولا تضعن من معروفك عند اللئام فتضيعه فان الكريم يشكرك ويرصد
لك المكافاة واللئيم يحب ذلك خوفا منه ويول امرك معه الى المذمة وقال الشاعر **شعر** اذا اوليت معروفا لئيما •
يعدك قد قتلته قتيلا • فكن من ذاك معتذرا اليه • وقل اني اتيتك مستقيلا • فان تغفرها تجترمي عظيم • وان عاقبتم تظلم قتيلا
وان اوليت ذلك ذا وفا • فقلدوه عنقه شكرا طويلا • **و**من الوصايا اوصى بعض العلما العارفين بالله انسانا فقال
اياك ان تكون في المعرفة مدعيا وتكون بالزهد محترفا او تكون بالعبادة متعلقا فقيل له يرحمك الله فسر لنا ذلك فقال اما
علمت انك اذا اشرت في المعرفة الى نفسك باشارات معرى عن حقايقها كنت مدعيا واذا كنت بالزهد متصفا بحالة دون
دون الاحوال كنت محترفا واذا علقت قلبك بالعبادة وظننت انك تنجو من الله بالعبادة لا بالله في العبادة كنت بالعبادة
متعلقا **و**صية نبويه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في وصية لابي هريرة عليك يا ابا هريرة بطريق اقوام اذا فزع
الناس لم يفزعوا واذا طلب الناس الامان من النار لم يخافوا قال ابو هريرة رضي الله عنه من هم يا رسول حلهم وصفهم لي حتى
اعرفهم قال قوم من امتي في اخر الزمان يحشرون يوم القيمة محشر الانبيا اذا نظر اليهم الناس ظنوهم انبيا مما يرون من حالهم حتى
اعرفهم انا فاقول امتي امتي فتعرف الخلايق انهم ليسوا انبيا فيمرون مثل البرق والريح تغشى ابصار اهل الجمع من انوارهم
فقلت يا رسول الله مرني بمثل عملهم لعلي الحق بهم فقال يا ابا هريرة ركب القوم طريقا صعبا لحقوا بدرجة الانبيا اثروا الجوع بعد
ما اشبعهم الله والعري بعد ما كساهم الله والعطش بعد ما رواهم الله تركوا ذلك رجا ما عند الله تركوا الحلال مخافة حسابه
صحبوا الدنيا بابدانهم ولم يشتغلوا بشي منها عجبت الملايكة والانبيا من طاعتهم لربهم طوبى لهم طوبى لهم وددت ان الله جمع بيني
وبينهم ثم بكى رسول الله صلى الله عليه وسلم شوقا اليهم ثم قال اذا اراد الله باهل الارض عذابا فنظر اليهم صرف العذاب عنهم فعليك
يا ابا هريرة بطريقتهم فمن خالف طريقتهم تعب في شدة الحساب **كتبت** الى بعض معارفنا بوصية تحضه على تكملة انسانيته
بابيات وهي **شعر** • ان تكن روحا وريحانا • كنت بين الناس انسانا • انما اعطاك صورته • لتكن في الخلق رحمانا •
فالذي قد حاز صورته • حاز ما ياتي وما كانا • والذي في الغيب من عجب • والذي قد جاه الانا • واذا يدعوه خالقه •
انما يدعوه محسانا • **و**اوصى بعض الصالحين اكثر مسايلة الحكما وليكن اول شي تسالهم عنه العقل لان جميع الاشيا لا تدرك
الا بالعقل ومتى اردت الخدمة لله فاعقل لمن تخدم ثم اخدم سال ابراهيم الاحيمي ذا النون ان يوصيه بوصية يحفظها عنه قال
وتفعل قال ابراهيم قلت نعم ان شا الله فقال يا ابراهيم احفظ عني خمسا فان انت حفظتهن لم تبال ما اذا اصبت بعدهن قلت
وما هن رحمك الله قال عانق الفقر وتوسد الصبر وعاد الشهوات وخالف الهوى وافزع الى الله في امورك كلها فعند ذلك
يورثك الشكر والرضى والخوف والرجا والصبر وتورثك هذه الخمسة خمسا العلم والعمل واداء الفرايض واجتناب المحرمات
والوفا بالعهد ولن تصل الى هذه الخمسة الا بخمس علم غزير ومعرفة شافية وحكمة بالغة وبصيرة نافذة ونفس راهبة والويل كل الويل
لمن بلي بخمسة حرمان وخذلان وعصيان واستحسان النفس بما يسخط الله والازرا على الناس بما ياتي واقبح القبح خمس قبح الفعال
ومساوي الاعمال وثقل الظهر بالاوزار والتحسين على الناس بما لا يحب الله ومبارزة الله بما يكره وطوبى لمن اخلص خمسة من اخلص
علمه وعمله وحبه وبغضه واخذه وعطاه وكلامه وصمته وقوله وفعله واعلم يا ابراهيم ان وجوه الحلال خمسة تجارة بالصدق وصناعة
بالنصح وصيد البر والبحر وميراث حلال الاصل وهدية من موضع ترضاه فكل الدنيا فضول الا خمسة خبز يشبعك وما يرويك وثوب
يكسك وبيت يكنك وعلم تستعمله ويحتاج ايضا ان يكون معه خمسة اشيا الاخلاص والنية والتوفيق وموافقة الحق وطيب المطعم والملبس وخمسة
اشيا فيها الراحة ترك قرنا السو والزهد في الدنيا والصمت وحلاوة الطاعة اذا غابت عن اعين المخلوقين وترك الازرا على عباد الله حتى
لا ترى احدا يعصي الله وعنده تسقط عنك خمس المرا والجدال والريا والتزيين وحب المنزله وخمس فيهن جمع الهم قطع كل علاقة دون الله وترك
كل لذة فيها خنا والتبرم بالصديق والعدو وخفة الحال وترك الادخار وخمس يا ابراهيم يتوقعهن العالم نعمة زايلة او بلية نازلة او منية
قاضيه او فتنة قاتلة او تزل قدم بعد ثبوتها حسبك يا ابراهيم ان عملت بما اعلمتك **ومن قول ابي العتاهيه في الوصايا منظوم**
ما انا الا لمن بعاني • اري خليلي كما يراني • لست ادري ما ملكت طرفي • مكان من لا يرى مكاني • فلي الى ان اموت رزق •
لو جهد الخلق ما عداني • فاستغن بالله عن فلان • وعن فلان وعن فلان • فالمال من حله قوام • للعرض والوجه واللسان •
والفقر ذل عليه باب • مفتاحه العجز والتواني • ورزق ربي له وجوه • هن من الله في ضمان • سبحان من لم يزل عليا •
ليس له في العلى ثاني • فضى على خلقه المنايا • فكل حي سواه فاني • يا رب لم تبك من زمان • الا بكينا على الزمان •
نصيحه عمريه قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه من اظهر للناس خشوعا فوق ما في قلبه فانما اظهر نفاقا على نفاق **موعظة** تتضمن وصيه
ونصيحه نبويه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبى لمن تواضع في غير منقصة وذل في نفسه من غير مسكنة وانفق من مال جمعه من غير معصية
وخالط اهل الفقه والحكمة ورحم اهل الذلة والمسكنة طوبى لمن طاب كسبه وصلحت سريرته وكرمت علانيته وعزل عن الناس شره طوبى
لمن عمل بعلمه وانفق الفضل من ماله وامسك الفضل من قوله **وصية** الفضيل بن عياض لامير المومنين روينا ان امير المومنين
هرون الرشيد ومعه الفضل بن الربيع قال الفضل ابن الربيع اتاني امير المومنين فخرجت اليه مسرعا فقلت يا امير المومنين لو ارسلت
الي لاتيتك فقال ويحك قد حاك في نفسي فانظر الي رجلا اساله فقلت ههنا سفيان بن عيينه فقال امض بنا اليه فاتيناه فقرعت الباب

فقال من ذا فقلت اجب امير المومنين فخرج مسرعا فقال يا امير المومنين لو ارسلت الى لاتيتك فقال له حذ لما جينا له رحمك الله فحدث ساعة ثم قال له عليك دين قال نعم فقال له اقضي دينه فلما خرجنا قال لي ما اغنى صاحبك عني شيا انظر لي رجلا اساله فقلت ههنا عبد الرزاق فذكر مثل ماجرى له مع سفيان وقال ما اغنى عني صاحبك شيا انظر لي رجلا اساله فقلت ههنا الفضيل بن عياض قال امض بنا اليه فاذا هو قايم يصلي يتلو آية من القرآن يرددها قال اقرع الباب فقرعت فقال من هذا قلت اجب امير المومنين فقال مالي ولامير المومنين فقلت سبحان الله اما عليك اطاعته فنزل ففتح الباب ثم ارتقى الى الغرفة فاطفا السراج ثم التجا الى زاوية من زوايا البيت فدخلنا فجعلنا نجول عليه بايدينا فسبقت كف هرون قبلي اليه فقال يا لها من كف ما الينها ان نجت غدا من عذاب الله عز وجل فقلت ليكلمنه الليل بكلام من قلب تقي فقال له خذ لما جيناك به رحمك الله فقال له ان عمر بن العزيز لما ولي الخلافة دعى سالم بن عبد الله ومحمد بن كعب القرظي ورجا بن حيوة فقال لهم اني قد ابتليت بهذا البلا فاشيروا علي فعد الخلافة بلا وعددتها انت واصحابك نعمة فقال له سالم بن عبد الله ان اردت النجاة من عذاب الله فصم عن الدنيا وليكن افطارك منها الموت وقال محمد بن كعب ان اردت النجاة من عذاب الله فليكن كبير المسلمين عندك ابا واوسطهم عندك اخا واصغرهم عندك ولدا فوقر اباك واكرم اخاك وتحنن على ولدك وقال رجا بن حياة ان اردت النجاة غدا من عذاب الله فاحب للمسلمين ما تحب لنفسك واكره لهم ما تكره لنفسك ثم مت اذا شيت و اني اقول لك يا هرون اني اخاف عليك اشد الخوف يوم تزل الاقدام فهل معك رحمك الله من يشير عليك بمثل هذا فبكى هرون بكا شديدا حتى غشي عليه فقلت له ارفق يا امير المومنين فقال تقتله انت واصحابك وارفق به انا ثم افاق فقال له زدني رحمك الله فقال له يا امير المومنين بلغني ان عاملا لعمر بن عبد العزيز شكى اليه فكتب اليه يا اخي اذكر طول سهر اهل النار في النار مع خلود الابد واياك ان ينصرف بك من عند الله عز وجل فيكون آخر العهد وانقطاع الرجا فلما قرا الكتاب طوى البلاد حتى قدم على عمر بن عبد العزيز فقال له ما اقدمك فقال خلعت قلبي بكتابك لا اعود الى الولاية حتى القى الله تعالى قال فبكى هرون بكا شديدا ثم قال زدني رحمك الله فقال يا امير المومنين ان العباس عم المصطفى صلى الله عليه وسلم جا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله امرني على امارة فقال له صلى الله عليه وسلم ان الامارة حسرة وندامة يوم القيمة فان استطعت ان لا تكون اميرا فافعل فبكى هرون بكا شديدا وقال له زدني رحمك الله فقال له يا حسن الوجه انت الذي يسالك الله عز وجل عن هذا الخلق يوم القيمة فان استطعت ان تقي هذا الوجه فافعل واياك ان تصبح وتمسي وفي قلبك غش لاحد من رعيتك فان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اصبح لهم غاشا لم يرح رايحة الجنة فبكى هرون وقال عليك دين فقال نعم دين لربي لم يحاسبني عليه فالويل لي ان سالني والويل لي ان ناقشني والويل لي ان لم الهم حجتي قال انما اعني دين العباد قال ان ربي لم يامرني بهذا وقد قال عز وجل ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين فقال له هذه الف دينار خذها وانفقها على عيالك وتقوى بها على عبادتك فقال سبحان الله انا ادلك على طريق النجاة وانت تكافيني بمثل هذا سلمك الله ووفقك ثم صمت فلم يكلمنا فخرجنا من عنده فلما صرنا على الباب قال لي هرون اذا دللتني على رجل فدلني على مثل هذا هذا سيد المسلمين فدخلت عليه امراة من نسايه فقالت له يا هذا قد ترى ما نحن فيه من ضيق الحال فلو قبلت هذا المال لفرجت عنا به فقال لها مثلي ومثلكم كمثل قوم كان لهم بعير ياكلون من كسبه فلما كبر نحروه فاكلوا لحمه فلما سمع هرون هذا الكلام قال ندخل فعسى ان يقبل المال فلما علم الفضيل خرج فجلس في السطح على باب الغرفة فجاء هرون فجلس الى جانبه فجعل يكلمه ولا يجيبه فبينا نحن كذلك اذ خرجت جارية سودا فقالت يا هذا قد اذيت الشيخ هذه الليلة فانصرف رحمك الله فانصرفنا و قال رجل لذي النون المصري دلني على طريق الصدق والمعرفة فقال يا اخي اد الى الله صدق حالك التي انت عليها على موافقة الكتاب والسنة ولا ترق حيث لا ترقى فتزل قدمك فانه اذا دل بك لم تسقط واذا ارتقيت انت تسقط واياك ان تترك ما تراه يقينا لما ترجوه شكا وصية مشفق ناصح ليكن آثر الاشيا عندك واحبها اليك احكام ما افترض الله عليك واتقا ما نهاك عنه فان ما تعبدك الله به خير لك وافضل مما تختاره لنفسك من اعمال البر التي لم تجب عليك وانت ترى انها ابلغ لك فيما تريد كالذي يؤدب نفسه بالفقر والتقلل وما اشبه ذلك وانما ينبغي للعبد ان يراعي ابدا ما اوجب الله عليه من فرض فيحكمه على تمام حدوده وينظر الى ما نهى عنه فيتقيه على احكام ما ينبغي فالذي قطع العباد عن ربهم عز وجل وقطعهم ان يذوقوا حلاوة الايمان وعن ان يبلغوا حقايق الصدق وحجب قلوبهم من النظر الى الاخرة وما اعد الله فيها لاوليايه واعدايه حتى يكونوا كانهم مشاهدون انما قطعهم تهاونهم عن احكام ما فرض عليهم في قلوبهم واسماعهم وابصارهم والسنتهم وايديهم وارجلهم وبطونهم وفروجهم ولو وقفوا على هذه الاشيا واحكموها لادخل عليهم البر ادخالا تعجز ابدانهم وقلوبهم عن حمل ما رزقهم الله من حسن معونته وفوايد كرامته ولكن اكثر القرا والنساك حقروا محقرات الذنوب وتهاونوا بالقليل منها وبما فيهم من العيوب فحرموا لذة ثواب الصادقين في العاجل ونستغفر الله مما نقول ولا نفعل وصية عبد الله المغاور وكان رجلا كبيرا من اهل البلد من اعمال اشبيلية بقرب الاندلس كان سبب رجوعه الى طريق الله الموحدين لما دخلوا البلد رمت امراة عليه نفسها وقالت له احملني الى اشبيلية ونجني من ايدي هولا القوم فاخذها على عنقه وخرج بها فلما خلي بها وكان من الشطار الاشدا الاقويا وكانت المراة ذات جمال فايق فدعته نفسه الى وقاعها فقال يا نفس هي امانة بيدك ولا احب الخيانة وما هذا وفا مع صاحبها فابت عليه نفسه الا الفعل فلما خاف على نفسه اخذ حجرا وجعل ذكره عليه وهو قايم واخذ حجرا آخر وقال به عليه فرضخه بين الحجرين وقال يا نفس للنار ولا العار فجا منه وصار واحد زمانه وخرج من حينه يطلب الحج فاقام بالاسكندرية الى ان مات بها ادركته ولم اجتمع به فاخبرني ابو الحسن الاشبيلي قال اوصاني عبد الله المغاور فقال يا ابا الحسن آمرك بخمس وانهاك عن خمس آمرك باحتمال اذى الخلق وترك اذى الخلق وادخال الراحة على الاخوان وان تكون اذنا لا لسانا اي اسمع اكثر مما تتكلم به والخامس ان تكون مع الناس على نفسك وانهاك عن معاشرة النسا وحب الدنيا وحب الرياسة وعن الدعوى وعن الوقوع في رجال الله وصية حكيم رويناها من حديث ابن مروان المالكي في المجالسة قال حدثنا ابن ابي الدنيا قال سمعت محمد بن الحسين يقول قال حكيم لحكيم اوصني فقال اجعل الله همك واجعل الحزن على قدر ذنبك فكم من حزين وقف به حزنه على سرور الابد وكم من فرح نقله فرحه الى طول الشقا وصية نبوية رويناها من حديث ابي الدردا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم توبوا الى الله قبل ان تموتوا وبادروا بالاعمال الصالحة قبل ان تشغلوا وصلوا الذي بينكم وبين ربكم تسعدوا واكثروا الصدقة ترزقوا وامروا بالمعروف تخصبوا وانهوا عن المنكر تنصروا ايها الناس ان اكيسكم اكثركم للموت ذكرا واحزمكم احسنكم له استعدادا الا وان من علامات

العقل التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والتزود لسكنى القبور والتاهب ليوم النشور وانشد بعضهم شعرا

كنا على ظهرها والدهر في مهل ● والعيش يجمعنا والدار والوطن ●
ففرق الدهر بالتصريف الفتنا ● واليوم يجمعنا في بطنها الكفن ●

وصية الجرهمي لعمرو بن لحي بالحرم قال الله تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم وكان ابن عباس رضي الله عنهما يسكن الطايف لاجل ذلك وثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال احتكار الطعام بمكة الحاد فيه قال الجرهمي يخاطب عمرو بن لحي بوصية

يا عمرو لا تظلم بمكة انها ● بلد حرام سايل بعادانهم ●
وكذاك تحترم الانام ● ومن العماليق الذين لهم بها كان السوام ●

ومن وصايا ذي النون لبعض الفتيان يا فتى خذ لنفسك سلاح الملامة وانقها برد الظلامة تلبس غدا سرابيل السلامة واقصرها في روضة الامان وذوقها غصص فرايض الايمان تظفر بنعيم الجنان وجرعها كاس الصبر ووطنها على الفقر حتى تكون تام الامر فقال له الفتى واي نفس تقوى على هذا فقال نفس على الجوع صبرت وفي سربال الظلام خطرت نفس ابتاعت الاخرة بالدنيا بلا شرط ولا ثنيا نفس تدرعت رهبانية القلق ورعت الدجى الى واضح الفلق فما ظنك بنفس في وادي الحنادس سلكت وهجرت اللذات فملكت والى الاخرة نظرت والى العقبى ابصرت وعن الذنوب اقصرت وعلى النزر من القوت اقتصرت وجيوش الهوى قهرت وفي ظلم الدياجي زهرت فهي بقناع الشوق مختمرة والى عزيزها في غلس الدجى مشمرة قد نبذت المعاش ورعت الحشايش هذه نفس خدوم عملت ليوم القدوم وكل ذلك بتوفيق الحي القيوم وصية ذي النون اخاه الكمل قال يا اخي كن بالخير موصوفا ولا تكن للخير وصافا وصية نبوية حدثنا بها محمد بن قاسم حدثنا هبة الله بن مسعود حدثنا محمد بن بركات حدثنا محمد بن سلامة بن جعفر ثنا هبة الله بن ابراهيم الخولاني حدثنا علي بن الحسين بن بندار حدثنا اسماعيل بن احمد بن ابي حازم حدثنا ابي حدثنا عمرو بن ابي سلمة ابن هاشم الخير حدثنا سليمان ابن ابي كريمة عن محمد بن عمرو عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة احسن مجاورة من جاورك تكن مسلما واحسن مصاحبة من صاحبك تكن مومنا واعمل بفرايض الله تكن عابدا وارض بقسم الله تكن زاهدا وصية محكمة في موعظة منظمة لابي العتاهية وهي قوله

الا ان خير الذخر خيرا تنيله ● وشر كلام القايلين فضوله ●
الم تر ان المرا في دار بلغة ● الى غيرها والموت فيها سبيله ●
واي بلاغ يكتفي بكثيره ● اذا كان لا يكفيك منه قليله ●
مضاجع سكان القبور مضاجع ● يفارق فيهن الخليل خليله ●
تزود من الدنيا بزاد من التقى ● فكل بها ضيف وشيك رحيله ●
وخذ للمنايا لا ابا لك عدة ● فان المنايا من انت لا تقيله ●
وما حادثات الدهر الا لعزة ● تبث قواها والملك تزيله ●

ومن ذلك ايضا مما تضمنه ديوانه

عجبا بن ادم لو علمت كثير ● وبجهله وذهابه تقدير ●
غرتك نفسك للحياة محبة ● الموت حق والبقا يسير ●
لا تغبط الدنيا فان جميع ما ● فيها يسير لو علمت حقير ●
يا ساكن الدنيا الم تر زهرة ● الدنيا على الايام كيف تصير ●
سل ما بدا لك ان تنال من الغنى ● ان انت لم تقنع فانت فقير ●
يا جامع المال الكثير لغيره ● ان الصغير من الذنوب كبير ●
هل في يديك من الحوادث قوة ● او هل عليك من المتون خفير ●
ماذا تقول اذا رحلت الى البلى ● واذا اتاك منكر ونكير ●

وصية قال بعضهم سالت استاذي من احادث من الناس والى من اسكن فقال عليك بمحادثة من لا تكتمه ما يعلمه الله منك واجعل الناس ظاهرك والله باطنك وعاشرهم بالتي هي احسن وصية في حكاية عن بعض اهل الولاية قال بعض السواح كنت جايزا في بعض سياحتي في ارض الشام اذ مررت بنهر يقال له نهر الذهب فرايت في ظاهر قرية من قرى ذلك النهر صومعة فيها راهب فناديته يا راهب اجبني فلم يجبني فناديته الثانية اجبني فلم يجبني او قال فناديته يا ربابي فاطلع فرآني فقال لي ما حاجتك وما الذي تريد فقلت له عظة ووصية انتفع بهما فقال او تركت الدنيا قلت نعم فقال لي كل القوت والزم السكوت وعلل النفس فانك تموت واذكرها الوقوف بين يدي الحي الذي لا يموت شعر قال

لو قنعنا لكفانا ● منك يا دار اليسير ●
انت نعماك قليل ● وبلاياك كثير ●
وقبور تتلاشى ● حيث لا تمشي القبور ●
يا مبهرج لا تبرح ● انما الناقد بصير ●

قال فتركته وبت ليلتي فلما اصبح عدت اليه وناديته يا راهب زدني من تلك الحكمة فقال لي كل مما كسبته يمينك وعرق فيه جبينك فان ضعف يقينك فاسال ربك يعينك ثم قال شعر

اذا الساعة اقتربت بالها ● وزلزلت الارض زلزالها ●
ولا بد من سايل قايل ● من الناس يوميذ مالها ●
تحدث اخبارها ربها ● وربك لا شك اوحى لها ●
وتسقط الارض عن ساعة ● تشيب الكهول واطفالها ●
ترى الناس سكرى بلا قهوة ● ولكن ترى النفس ما هالها ●
ترى النفس ما قدمت محضرا ● ولو ذرة كان مثقالها ●
ذنوبي بلادي فاحيلتي ● اذا كنت في الحشر حمالها ●
يحاسبها ملك قادر ●

قال فتركته وبت ليلتي فلما اصبح عدت اليه وناديته يا راهب زدني من تلك الحكمة فقال لي كل القرص واذكر العرض ولا تطلب من احد الصلة ولا القرض ثم قال شعر

متى تهجر الدنيا وتنوي لها بغضا ● وتركك العصيان حقا متى تقضي ●
متى يا صفيق الوجه تنوي بتوبة ● وعمرك للدنيا يساق بها ركضا ●
فلا بد بعد الموت ان تسكن البلا ● ويضنك ثقل اللبن تحت الثرى دحضا ●
وتعطى كتابا فيه كل فضيحة ● وتشهد اهوال القيمة والعرضا ●
فقم في دياجي الليل لله طايعا ● لعل الذي اسخطته لعسى يرضى ●

قال فتركته وبت ليلتي فلما اصبحت عدت اليه وناديته يا راهب زدني من تلك الحكمة فقال يا هذا اشغلتني عن عبادة ربي فقمت اليه مودعا فقال لي كل الصبر والزم الفقر ثم انشد شعر

متى تهتدي الى سبل الرشاد ● اذا كنت المصر على الفساد ●
نهارك لاعبا تفنى فيه ● وليلك لا تمل من الرقاد ●
فدع ظلم العباد فليس شي ● اضر عليك من ظلم العباد ●
وهي الزاد انك ذو رحيل ● على السفر البعيد على انفراد ●
تاهب للذي لا بد منه ● فان الموت ميقات العباد ●
لسرك ان تكون زميل قوم ● لهم زاد وانت بغير زاد ●

و روينا عن بعض علما هذا الشان من اهل الله الناصحين انفسهم انه قال ينبغي لمن علم ان له مقاما بين يدي الله عز وجل ليساله عما اسلف في هذه الدار ان لا يوثر القليل الحقير على الجزيل الكثير ولا التاني والتقصير على الجد والتشمير ولا سيما اذ كان ممن قد ايده الله منه باتقان العلم ونتج عقله بدلالات الفهم ان لا يتحير في ظلمة الغفلة التي

يخير فيها الجاهلون والعجب كل العجب لاهل هذه الصفة كيف استوحشوا من طاعة الله وامنوا بغيره وركنوا الى الدنيا
وتقلب حالاتها وكثرة افاتها ولا زادتهم الدنيا الا هوانا ولا ازداد واليها الا ركونا فامن مستيقظ من وسنه يخلع
وشق الغل من عنقه ويهتك جلباب عن قلبه وان من انصح النصحاء لك يا اخي من حملك على المحجة وامرك بالرحلة
ولم يحسن لك سوف ولا رجو ولعل ويكون فارايت هذه الخصال تورث صاحبها الا الخسارة والندامة فكاين والتسويف
بالعزم وبادروا التفريط بالحزم فقد وضح لكم الطريق والله المرشد والمستعان والدليل **وصية** سيل بعض اهل الله
عن اهون ما يجده العبد على تسكين الشهوة فقال الصيام بالنهار والقيام بالليل وحذف الشهوات والتغافل عنها
وترك محادثة النفس بذكرها فقيل له فان الرجل يصوم بالنهار ويقوم بالليل ولا ياكل الشهوات ويجد في نفسه حركة
واضطرابا فقال له ذلك من فرط فضل شهوة مقيمة فيه من الاول فليقطع اسباب المادة منها جهده ويمسكها عن
نفسه بالهموم والاحزان ويسكن سلطانها بذكر الموت وتقريب الاجل وقصر الامل وما يشغل القلوب اقطع عن
نفسك الشهوات واستعمل المراقبة لمن هو عليك رقيب والمحافظة على طاعة من هو عليك حسيب نسال الله عز وجل التوفيق
على بلوغ الطريق والخروج من كل ضيق انه قوي شفيق **وصية في ذكرى** قال بعض العلماء من وثق بالمقادير
استراح ومن صح صح له ومن تقرب قرب ومن صفى صفي له ومن توكل وثق ومن تكلف ما لا يعنيه ضيع ما يعنيه
وقيل لبعضهم بما ينال العبد الجنة قال بخمس استقامة ليس فيها روغان واجتهاد ليس معه شهوة ومراقبة لله في السر
والعلانية وانتظار الموت بالتاهب له والمحاسبة لنفسك قبل ان تحاسب كن عارفا خايفا ولا تكن عارفا واصفا لا تكن
خصما لنفسك على ربك تستزيده في رزقك وجاهك لكن كن خصما لربك على نفسك انه لا يجمع معك عليك ولا تلق احدا
بعين الازدراء والتصغير وان كان مشركا خوفا من عاقبتك فلعلك تسلب المعرفة ويرزقها **وقال** ذو النون تعوذوا بالله
من المتبطل اذا استوعب وهذه وصية عجيبة مجربة قالها مجرب ولها حكاية قال ذو النون المصري رايت في مردونا بوصنع
يقال له ذندره مكتوب فيها احذروا العبيد المعتقين والاحداث المتربين والجند المتعربين والجند المتعبدين والعبط المتعربين
حدثنا بهذا يونس بن يحيى عن ابي بكر بن عبد الباقي عن ابي الفضل بن احمد بن عبد الله عن محمد بن ابراهيم قال سمعت عبد
الحكم بن سلام يقول سمعت ذا النون الحكاية **وصية** الهية حدثنا عماد الدين عبد الله بن الحسن قال حدثني بدر الجزري
قال قال لي علي بن الخطاب الجزري وكان من الصالحين رايت الحق في النوم فقال لي يا ابن الخطاب تمن قال فسكت فقال لي
فقال لي يا ابن الخطاب تمن قال فسكت قال ذلك ثلاثا ثم قال في الرابعة يا ابن الخطاب اعرض عليك ملكي وملكوتي واقول لك تمن
وتسكت قال فقلت يا رب ان نطقت فبك وان تكلمت فيما تجريه على لساني فما الذي اقول فقال قل انت بلسانك فقلت يا رب
قد شرفت انبياءك بكتب انزلتها عليهم فشرفني بحديث ليس بيني وبينك فيه واسطة فقال يا ابن الخطاب من احسن الى من اساء
اليه فقد اخلص لله شكرا ومن اساء الى من احسن اليه فقد بدل نعمة الله كفرا قال فقلت يا رب زدني فقال ابن الخطاب حسبك
حسبك **وصية بل وصايا الهية** اصدق الوصايا وانفعها ما ورد في القرآن من اوامر الحق عباده ونواهيه فلنذكرها من كرا
بذلك القلوب الغافلة وتبركا بكلام الله فمن ذلك ما ذكر سبحانه في البقرة • لا تفسدوا في الارض • امنوا كما امن الناس •
اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم • لا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون • اتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة •
بشر الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار • اوفوا بعهدي اوف بعهدكم واياي فارهبون • اذكروا
نعمتي التي انعمت عليكم • وامنوا بما انزلت مصدقا لما معكم ولا تكونوا اول كافر به ولا تشتروا باياتي ثمنا قليلا واياي فاتقون •
ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وانتم تعلمون • واقيموا الصلاة واتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين • واستعينوا بالصبر
والصلاة • واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها شفاعة ولا يوخذ منها عدل ولا هم ينصرون • وتوبوا الى
بارئكم فاقتلوا انفسكم • كلوا من طيبات ما رزقناكم • قولوا حطة • كلوا واشربوا من رزق الله ولا تعثوا في الارض مفسدين
خذوا ما اتيناكم بقوة واذكروا ما فيه لعلكم تتقون • لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا وذي القربى واليتامى والمساكين
وقولوا للناس حسنا واقيموا الصلاة واتوا الزكاة • لا تسفكون دماكم ولا تخرجون انفسكم من دياركم • امنوا بما انزل الله
خذوا ما اتيناكم بقوة واسمعوا • لا تكفر • لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا واسمعوا • اعفوا واصفحوا حتى ياتي الله بامره
وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله • اتخذوا من مقام ابراهيم مصلى • طهرا بيتي للطايفين والعاكفين والركع
السجود • لا تموتن الا وانتم مسلمون • قولوا امنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط
وما اوتي موسى وعيسى وما اوتي النبيون من ربهم • ول وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره •
استبقوا الخيرات لا تخشوهم واخشوني • اذكروني اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون • كلوا مما في الارض حلالا طيبا ولا تتبعوا
خطوات الشيطان • اتبعوا ما انزل الله • كلوا مما رزقكم الله واشكروا لله • من شهد منكم الشهر فليصمه • ولتكملوا العدة ولتكبروا
الله على ما هداكم • فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي • وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر ثم اتموا
الصيام الى الليل ولا تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد تلك حدود الله فلا تقربوها • ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل وتدلوا
بها الى الحكام • واتوا البيوت من ابوابها واتقوا الله • وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا • واقتلوهم حيث
ثقفتموهم واخرجوهم من حيث اخرجوكم • ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فان قاتلوكم فاقتلوهم وقاتلوهم
حتى لا تكون فتنة • فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم • وانفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة
واحسنوا • واتموا الحج والعمرة لله • ولا تحلقوا رؤسكم حتى يبلغ الهدي محله • وتزودوا فان خير الزاد التقوى واتقون يا اولي
الالباب • اذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم • افيضوا من حيث افاض الناس واستغفروا الله • اذكروا الله كذكركم
اباءكم او اشد ذكرا • اذكروا الله في ايام معدودات ادخلوا في السلم كافة ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه • ولا

تنكحوا المشركات حتى يؤمن • ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا • اعتزلوا النساء في المحيض • ولا تقربوهن حتى يطهرن فاذا تطهرن
فاتوهن من حيث امركم الله • فاتوا حرثكم انى شيتم وقدموا لانفسكم واتقوا الله واعلموا انكم ملاقوه وبشر المومنين • ولا تجعلوا
الله عرضة لايمانكم ان تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس • تلك حدود الله فلا تعتدوها • فامسكوهن بمعروف او سرحوهن
بمعروف • ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا • ولا تتخذوا ايات الله هزوا واذكروا نعمة الله عليكم وما انزل عليكم من الكتاب
والحكمة يعظكم به واتقوا الله واعلموا ان الله بكل شي عليم • لا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن • لا تضار والدة بولدها
ولا مولود له بولده • لا تواعدوهن سرا الا ان تقولوا قولا معروفا • ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب اجله
واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم فاحذروه واعلموا ان الله غفور حليم • متعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره وان
تعفوا اقرب للتقوى ولا تنسوا الفضل بينكم • حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين • انفقوا مما
رزقناكم من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة • ولا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى • انفقوا من
طيبات ما كسبتم ومما اخرجنا لكم من الارض ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم باخذيه الا ان تغمضوا فيه • اتقوا الله
وذروا ما بقي من الربا • واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله • اذا تداينتم بدين الى اجل مسمى فاكتبوه وليكتب بينكم كاتب
بالعدل ولا ياب كاتب ان يكتب كما علمه الله فليكتب وليملل الذي عليه الحق وليتق الله ربه ولا يبخس منه شيا فان كان الذي عليه
الحق سفيها او ضعيفا او لا يستطيع ان يمل هو فليملل وليه بالعدل واستشهدوا شهيدين من رجالكم فان لم يكونا رجلين
فرجل وامراتان ممن ترضون من الشهداء ان تضل احداهما فتذكر احداهما الاخرى ولا ياب الشهداء اذا ما دعوا ولا تساموا
ان تكتبوه صغيرا او كبيرا الى اجله واشهدوا اذا تبايعتم فليؤد الذي اوتمن امانته وليتق الله ربه ولا تكتموا الشهادة واعلم
ان الله قد ذكر في كتابه كل صفة يحمدها الله وكل صفة يذمها الله وصية لنا وتعريفا ان نجتنب ما ذم من ذلك ونتصف بما حمد من
ذلك وقرر على امور ووبخ بها عباده ونعت كل صاحب صفة بما هو عليه عند الله **فمما** حمد الذين يومنون بالغيب ويقيمون الصلاة
ومما رزقناهم ينفقون والايمان بما انزل على الرسل صلوات الله عليهم والايقان بالاخرة وقال فيهم اولئك على هدى من
ربهم اي على بيان وتوفيق حيث صدقوا ربهم فيما اخبرهم به مما هو غيب في حقهم واولئك هم المفلحون الناجون من عذاب الله
الباقون في رحمة الله **ومما** ذمه الكافر والمنافق فالكافر والوجه الواحد الذي اظهر فيه معاندة الله فسواء عليه اعلمه الحق
او لم يعلمه فانه لا يومن بشي من ذلك لا اعتقادا ولا شرعا واخبر ان الله تعالى ختم على قلبه بخاتم الكفر فلا يدخله الايمان
مع علمه به وختم على سمعه فهو الجاهل فلم يعلم ما اراد الله بما قاله وعلى ابصارهم غشاوة حيث نسبوا ما راوه من
الايات الى السحر وقال في ذي الوجهين وهو المنافق انه يقول امنا بالله وما جاء من عند الله وهو ليس كذلك وانما يفعل ذلك
خداعا لله والذين امنوا وجعل الفساد صلاحا والصلاح فسادا والايمان سفها والمومنين سفهاء وانى للمومنين بوجه يرضيهم
وللكافرين بوجه يرضيهم فاخبر الله ان هولاء هم الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين وانهم
الصم عن سماع ما ذكرهم الله به البكم عن الكلام بالحق العمي عن النظر في ايات الله وانهم لا يرجعون **ومما** ذم الذين ينقضون
عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض فاخبر ان اوليك هم الخاسرون وقرر كيف
تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون **ومما** وبخ به من امر بالبر ونسي نفسه فقال لهم افلا تعقلون
ومما ذم من اعطاء الانفس وطلب منه الادون لقلة علمه ودناءة همته وانقلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد يشير الى ان
الصبر مع الله صعب فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها فقال لهم اتستبدلون
الذي هو ادنى وهو ما ذكروه بالذي هو خير وهو ما انزل الله من المن والسلوى فاشار الى دناءة همتهم بقوله اهبطوا
لما نزلوا الى الدون من الاعلى قيل لهم اهبطوا مصرا فان لكم ما سالتم انما هي اعمالكم ترد عليكم وضربت عليهم الذلة والمسكنة
لانهم اهبطوا وباوا بغضب من الله لانهم لم يختاروا ما اختار الله لهم وكفروا بالانبياء وبايات الله وقتلوا الانبياء بغير الحق
وعصوا واعتدوا **ومما** ذمهم الله به القساوة فقال بعد تقرير ما انعم به عليهم ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة
او اشد قسوة وانما كانت اشد قسوة لان من الحجارة ما يتفجر منه الانهار وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط
من خشية الله وانتم ما عندكم في قلوبكم من هذا شي يذمهم بذلك **ومما** ذم من يقول ما توسوس به نفسه وما يسول له شيطانه
هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا من الجاه والرياسة عليهم وما يحصلونه من المال فاخبر الله تعالى ان لهم الويل من
الله من اجل ذلك هذا كله ذكره الله لنا في كتابه لنجتنب مثل هذه الصفات **ومما** اوصى به عباده مما يحمده لا تعبدوا
الا الله وبالوالدين احسانا وذي القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا واقيموا الصلاة واتوا الزكاة فمن لم يعمل
بوصيته وصف حاله على جهة الذم يسمعنا تعالى ما جرى من عباده حتى لا نسلك مسلكهم الذي ذمهم الله تعالى به فقال
عقيب هذا القول ثم توليتم الا قليلا منكم وانتم معرضون ثم انتم هولاء تقتلون انفسكم وتخرجون فريقا منكم من ديارهم
تظاهرون عليهم بالاثم والعدوان وان ياتوكم اسارى تفادوهم وهو محرم عليكم اخراجهم افتومنون ببعض الكتاب
وتكفرون ببعض كما قال في حقهم وامثالهم ان الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله ويقولون
نومن ببعض ونكفر ببعض ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا فاخبر ان هولاء هم الكافرون حقا وقال فما جزاء
من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحياة الدنيا ويوم القيمة يردون الى اشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون فانه اخبر
عن هولاء بانهم اشتروا الحياة الدنيا بالاخرة فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون كما اشتروا اولئك الضلالة بالهدى
فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين كما اشتروا امثالهم العذاب بالمغفرة فعجب الله من صبرهم على النار بقوله فما
اصبرهم على النار فدل على انهم عرفوا الحق وجحدوا مع اليقين كما قال في حق من هذه صفته في النمل وجحدوا بها
واستيقنتها انفسهم انها يعني الايات براهين على صدقهم فيما اخبروا به عن الله ظلما وعلوا واي اية كانت للعرب

معجزة مثل القران ولذلك قال ذلك بان الله نزل الكتاب بالحق وقال فى الذين يكتمون ما انزل الله من البينات والهدى من بعد
ما بيناه للناس فى الكتاب اوليك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون وانه من سيل عن علم تعين عليه الجواب عنه وهو يعلمه فكتمه وهو مما انزل
الله الجمه الله بلجام من النار وان الذين كتموا ما انزل الله من الكتاب واشتروا به ثمنا قليلا اى بكتمانهم لما حصلوه من المال
والرياسة بذلك انا اوليك الاخلاق لهم فى الاخرة ولا يكلمهم الله يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم واوصى عباده ايضا
فقال لهم ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الاخر والملايكة والكتاب والنبيين
واتى المال على حبه ذوى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسايلين وفى الرقاب واقام الصلوة وآتى الزكاة والموفون
بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين فى الباساء والضراء وحين الباس فاخبران اوليك هم المتقون واوصى ولى الدم ان يعفوا
ويخلى بين القاتل والمقتول يوم القيمة واخبر عليه الصلاة والسلام ان حكم القاتل فوق حكم القاتل اعتداء وهو قوله وجزاء
سيئة سيئة مثلها فقال فى صاحب التسعة اما ان قتله كان مثله فلم يقتله فمن عفى له من اخيه شئ فاتباع بالمعروف من
صاحب الدم واداء اليه باحسان من القاتل الى ولى الدم فمن اعتدى بعد ذلك اى قتله بعد ذلك عذرا وقد رضى بالدية
وبما عفى عنه منها فله عذاب اليم وذكر فى حق من حضرته الوفاة ان يوصى بماله التصرف فيه من ماله وهو الثلث للاقربين
وهم الذين لاحظ لهم فى الميراث والوالدين وهو مذهب ابن عباس حتى انه يعصى من لم يوص لوالديه عند الموت بالمعروف
وهو ان لا يتجاوز ثلث ماله واخبر انه حقا على المتقين واخبر ان من بدله بعدما سمعه من الموصى ان اثمه على الذين يبدلونه
من الاولياء والحكام واخبر عن الساعى بالصلح بين الموصى والموصى له ان لا اثم عليه فهذه كلها وصايا الهية منصوص عليها
ومنها ايضا اخبر الحق انه لا يتبع المتشابه من الكتاب ويتاوله على ما يعطيه نظره الامن فى قلبه زيغ اى ميل عن الحق
واخبر انه ما يعلم تاويله الا الله وان الراسخون فى العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا ومن جعله معطوفا فيكون
الراسخون فى العلم من اعلمهم الله بتاويل ما اراد بذلك واقام الله عذر عباده فى قوله زين للناس حب الشهوات الايات واخبر عن
الذين يقولون ربنا اننا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين
بالاسحار وهم الذين اتقوا ان لهم عند ربهم جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها وازواج مطهرة واخبر سبحانه ان الذين
يقتلون الذين يامرون بالقسط من الناس والذين يقتلون النبيين بغير حق ان لهم عذابا اليما وما لهم من ناصرين تنجيهم من
ذلك العذاب ونهانا ان نتخذ الكافرين اولياء من دون المومنين فى نصرة دينه الا ان نتقى منهم تقاة وانه من فعل ذلك
فليس من الله فى شئ وقد حذرنا الله نفسه وهو قوله عليه الصلوة والسلام حين نهانا عن التفكر فى ذات الله لانه ليس كمثله شئ
وقال الله لنبيه قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله واخبر انه من اتبع رسول الله فقال يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم
وصية الهية قال الله تعالى انا اغنى الشركاء عن الشرك فمن عمل عملا اشرك فيه غيرى فانا منه برى وهو للذى
اشرك وصية الهية فى ذكر من يغبطه الله من عباده قال الله عز وجل ان اغبط اوليائى عندى المومن الخفيف الحاذ
ذو حظ من صلاة احسن عبادة ربه واطاعه فى السر والعلانية وكان غامضا فى الناس لا يشار اليه بالاصابع وكان
رزقه كفافا فصبر على ذلك ثم نقر رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما قال هذا الحديث عن ربه بيديه ثم قال عجلت منيته
وقلت بواكيه وقل تراثه وصية فى اصلاح ذات البين قال انس بن مالك بينما رسول الله صلى الله عليه
وسلم جالسا اذ رايناه يضحك حتى بدت ثناياه فقال عمر ما اضحكك يا رسول الله بابى انت وامى قال رجلان
من امتى جثيا بين يدى رب العزة تعالى فقال احدهما يا رب خذ لى مظلمتى من اخى فقال اعط اخاك مظلمته
فقال يا رب لم يبق من حسناتى شئ قال يا رب فليحمل عنى من اوزارى وفاضت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالبكاء ثم قال ان ذلك ليوم عظيم يوم يحتاج الناس فيه ان يحمل من اوزارهم قال فيقول الله عز وجل للطالب ارفع
راسك فانظر الى الجنان فرفع راسه فقال يا رب ارى مداين من فضة وقصورا من ذهب مكللة باللولؤ لاى نبى هذا
لاى شهيد هذا قال هذا لمن اعطانى الثمن قال يا رب ومن يملك الثمن ذلك قال انت تملكه قال بماذا يا رب قال
بعفوك عن اخيك قال يا رب قد عفوت عنه قال الله تعالى خذ بيد اخيك فادخله الجنة ثم قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم عند ذلك اتقوا الله واصلحوا ذات بينكم فان الله يصلح بين المومنين يوم القيمة وصايا الهية منزلة فى التوراة
كان كعب الاحبار رضى الله عنه يقول ان الله انزل فى التوراة اثنتى عشرة كلمة حفظتها اعجابا بها يا ابن ادم ان
رضيت بما قسمت لك اراحت قلبك وبدنك وانت محمود وان لم ترض بما قسمت لك سلطت عليك الدنيا حتى تركض فيها
ركض الوحش فى البرية ثم قال وعزتى وجلالى لا تنال منها الا ما قدرت لك وانت مذموم يا ابن آدم كل يريدك له
وانا اريدك لك وانت تفر منى يا ابن ادم خلقتك من تراب ثم من نطفة ولم يعيينى خلقك فيعيينى رغيف اسوقه
اليك فى حين يا ابن آدم انى وحقى لك محب فبحقى عليك كن لى محبا يا ابن آدم خلقتك من اجلى وخلقت الاشياء من اجلك
فلا تهتك ما خلقت من اجلى فيما خلقت من اجلك يا ابن آدم كما لا اطالبك بعمل غد لا تطالبنى برزق غد يا ابن آدم
لى عليك فريضة ولك على رزق ان خنتنى فى فريضتى لم اخنك فى رزقك على ما كان منك يا ابن آدم لا تخافن فوت
الرزق ما دامت خزاينى مملوءة وخزاينى مملوءة لا تنفد ابدا يا ابن آدم لا تخافن من ذى سلطان ما دام سلطانى باقيا
وسلطانى باقيا لا ينفد ابدا يا ابن آدم لا تامن مكرى حتى تجوز على الصراط يا ابن آدم لا تخافن فوت الرزق فانه مضمون
وصية خليلية فى الوجل من الله تعالى اوحى الله عز وجل لخليله ابراهيم عليه السلام ما هذا الوجل الشديد فقال ابراهيم
يا رب وكيف لا اوجل ولا اكون على وجل وآدم ابى صلى الله عليه وسلم كان محله فى القرب منك خلقته بيديك ونفخت
فيه من روحك وامرت الملايكة ان يسجدوا له فبمعصية واحدة اخرجته من جوارك فاوحى الله اليه يا ابراهيم اما علمت
ان معصية الحبيب على الحبيب شديدة وصية الهية بما يحب عز الله اوحى الله الى داود عليه السلام يا داود حذر بنى اسرائيل

اكثر الشهوات فان القلوب المتعلقة بالشهوات عقولها محجوبة عنى وصية الهية بذكر الله على كل حال قال الله تعالى لموسى
وقد قال يا رب ابعيد انت فاناديك ام قريب فاناجيك فقال تعالى انا جليس من ذكرنى فانا معه قال فاى العمل احب اليك
يا رب قال تكثر ذكرى على كل حال وصية الهية بقيام الليل قال الله تعالى كذب من ادعى محبتى ونام الليل كل محب يطلب
الخلوة بحبيبه انا ذا مطلع على احبابى وقد مثلونى بين اعينهم وخاطبونى على المشاهدة وكلمونى بحضورى غدا اقر اعينهم فى
جنانى وصايا مما كلم الله بها موسى عليه السلام وذكر يا موسى ادن منى واعرف قدرى فانى انا الله يا موسى اتدرى لم كلمتك
من بين خلقى واصطفيتك برسالاتى وبكلامى من بين بنى اسرائيل قال لا يا رب قال لانى اطلعت على اسرار عبيدى فلم ار قلبا
اصفى لمودتى من قلبك قال يا رب لم خلقتنى ولم الاشياء قال اردت بك خيرا قال رب من على قال اسكنك جنتى فى جوارى مع
ملايكتى فتكون هناك منعما مخلدا ملتذا فرحا مسرورا ابد الابدين قال موسى يا رب فالذى ينبغى لى ان اعمل قال لا يزال
لسانك رطبا من ذكرى وقلبك وجلا من خشيتى وبدنك مشغولا بخشيتى ولا تامن مكرى وترى رجلك فى الجنة قال موسى
يا رب فلم ابليتنى بفرعون قال انما اصطفيتك لنفسى اخاطب بلسانك بنى اسرائيل فاسمعهم كلامى واعلمهم شريعة التوراة
وسنة الدين وطرايق الاخرة من اتبعك منهم ومن غيرهم كاينا من كان يا موسى بلغ بنى اسرائيل وقل لهم انى لما خلقت السموات
والارض خلقت لهما اهلا وسكانا فاهل سمواتى هم الملايكة وخالص عبادى الذين لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يومرون
يا موسى بلغ عنى بنى اسرائيل وقل لهم من قبل وصيتى واوفى بعهدى ولم يعصنى رقيته الى رتبة ملايكتى واحللته جنتى معهم
وجازيتهم باحسن ما كانوا يعملون قل يا موسى لبنى اسرائيل عنى انى لما خلقت الجن والانس والحيوانات الهمتهم الحياة الدنيا
وعلمتهم كيفية التصرف فيها الطلب منافعها والهرب من مضارها كل ذلك لما جعلت لهم من السمع والبصر والفواد والتمييز
والشعور اجمع فهكذا الهمت انبيائى ورسلى والخواص من عبادى وعرفتهم امر المبدا والمعاد والنشاة الاخرى وبينت لهم
وكيفية الوصول اليها يا موسى قل لبنى اسرائيل يقبلون من الانبياء وصيتى ويعملون بها واضمن لهم انى اكفيهم كلما يحتاجون
اليه من مصالح الدنيا والاخرة جميعا اذا اوفوا بعهدى اوف بعهدهم كاينا من كان من ساير بنى آدم والحقهم بانبيائى وملايكتى
فى الاخرة دار القرار فقال موسى لو خلقتنا فى الجنة وكفيتنا محن الدنيا ومصايبها وبلاياها اليس كان خيرا لنا قال يا موسى قد
فعلت بابيكم آدم ما ذكرت ولكن لم يعرف حقها ولم يحفظ وصيتى ولم يوف بعهدى بل عصانى فاخرجته من الجنة فلما تاب
واناب وعدته ان ارده اليها واليت على نفسى ان لا يدخل اليها احد من ذريته الا من قبل وصيتى واوفى بعهدى فلا ينال عهدى
الظالمين ولا يدخل جنتى المتكبرون لانى جعلتها للذين لا يريدون علوا فى الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين يا موسى
ادع الى عبادى وذكرهم بالائى فانهم لا يذكرون شيئا الا كان خيرا سالفا وآنفا عاجلا وآجلا يا موسى الويل لمن تفوته جنتى والحسرة
عليه وندامة حين لا ينفعاه يا موسى خلقت الجنة يوم خلقت السموات والارض وزينتها بالوان المحاسن وجعلت نعيم اهلها
وسرورهم روحا وريحانا فلو نظر اهل الدنيا اليها نظرة من بعيد لم تهنهم الحياة فى الدنيا بعدها يا موسى هى مدخورة لاوليائى
وعبادى الصالحين تحيتهم يوم يلقونه سلام طوبى لهم وحسن ماب ومن الوصايا الالهية يا ابن آدم صل اربع ركعات من
اول النهار اكفك آخره خرجه النسائى توبيخ الهى يتضمن وصية يقول الله يا ابن آدم انى تعجزنى وقد خلقتك من مثل
هذه حتى اذا سويتك وعدلتك مشيت بين بردين وللارض منك وبيد يعنى صوتا ثم جمعت ومنعت حتى اذا بلغت التراقى
قلت اتصدق وانى اوان صدقة وصية الهية باشفاق يقول الله يا ابن آدم انك ان تبذل الفضل خير لك وان تمسكه
شر لك ولا تلام على كفاف وابدا بمن تعول واليد العليا خير من اليد السفلى وصية الهية فيها لطف يقول الله اذا احدث
عبدى ولم يتوضا فقد جفانى واذا توضا ولم يصل فقد جفانى واذا دعانى ولم اجبه فقد جفوته ولست برب جاف ولست برب
جاف ولست برب جاف وصية الهية نافعة فى طهارة الجوارح يقول الله تعالى يا اخا المرسلين يا اخا المنذرين يعنى محمدا صلى
الله عليه وسلم وصية يبلغها الينا عن ربه ان لا يدخلوا بيتا من بيوتى الا بقلوب سليمة والسن صادقة وايد نقية وفروج طاهرة
ولا يدخلوا بيتا من بيوتى الا بقلوب سليمة والسن صادقة وايد نقية وفروج طاهرة ولا يدخلوا بيتا من بيوتى ولاحد من عبادى
عند احد منهم ظلامة فان العبد ما دام قايما بين يدى يصلى محجوبا حتى يرد تلك الظلامة الى اهلها فاذا فعل فاكون سمعه الذى
يسمع به واكون بصره الذى يبصر به ويكون من اوليائى واصفيائى ويكون جارى مع النبيين والصديقين والشهداء فى الجنة وصية
فى توبيخ الواثب على الدنيا قال تعالى يا ابن آدم وهصتك ثلاث وهصات الفقر والمرض والموت ومع ذلك انك وثاب وصية ملكية
بالتواضع اوحى الله الى محمد صلى الله عليه وسلم وعنده جبريل ان شئت نبيا عبدا وان شئت نبيا ملكا فنظر الى جبريل فاوما اليه جبريل
ان تواضع قال فقلت نبيا عبدا ولو قلت نبيا ملكا لسارت معى الجبال ذهبا وفضة وصية الهية بتعظيم الاولياء يقول الله
تعالى من اهان لى وليا فقد بارزنى بالمحاربة وفى رواية فقد اذنته بالحرب وقال احب عبادى عندى صاحب النصيحة وقال
الله تعالى ايضا يا ابن آدم خيرى اليك نازل وشرك الى صاعد وانا اتحبب اليك بالنعم وانت تتبغض الى بالمعاصى فى كل يوم ياتينى
ملك كريم بقبيح فعلك يا ابن آدم اما تراقبنى اما تعلم انك بعينى يا ابن آدم فى خلواتك وعند حضور شهواتك اذكرنى وسلنى
ان انزعها من قلبك واعصمك من معصيتى وابغضها اليك وايسر لك طاعتى واحببها اليك وان يزين ذلك فى عينك وانما تركك
ونهيك لتستعين وتعتصم بحبلى لان تعصينى وتتولى عنى واعرض عنك انا الغنى عنك وانت الفقير الى انما خلقت الدنيا وتحت تها
لك لتستعد للقائى وتتزود منها اليلا تعرض عنى وتخلد الى الارض واعلم ان الدار الاخرة خير لك من الدنيا فلا تختر غيرها
ما اخترت لك ولا تكره لقائى فانه من كره لقائى كرهت لقاه ومن احب لقائى احببت لقاه وصية الهية برغبة ورهبة
روينا من حديث محمد بن مسلمة بن وضاح من اهل قرطبة رحمه الله تعالى قال قال الله لبنى اسرائيل رغبناكم فى الاخرة
فلم ترغبوا وزهدناكم فى الدنيا فلم تزهدوا وخوفناكم بالنار فلم تخافوا وشوقناكم الى الجنة فلم تشتاقوا ونحنا عليكم
فلم تبكوا بشر القتالين بان لله سيفا لا ينام وهو نار جهنم ومن وصايا الصالحين لا تسق بودة من لا يحبك الا معصوما

من صحبك ووافقك على ما يحب وخالفك فيما يكره فانما يصحب هواه ومن صحب هواه فانما هو طالب راحة الدنيا يا معشر المريدين من اراد منكم الطريق فليلق العلماء بالجهل والزهاد بالرغبة واهل المعرفة بالصمت واوصاني شيخي رحمه الله اول ما دخلت عليه قبل ان ارى وجهه فقال قلت له اوصني قبل ان تراني فاحفظ عنك وصيتك فلا تنظر الي حتى ترى خلعتك علي فقال رضي الله عنه هذه همة شريفة عالية يا ولدي سد الباب واقطع الاسباب وجالس الوهاب يكلمك من دون حجاب فعملت على هذه الوصية حتى رايت بركتها ودخلت عليه بعد ذلك فراى خلعتها علي فقال هكذا هكذا والا فلا لا ثم قال الح ما كتبت وانس ما حفظت واجهل ما علمت وكن هكذا معه على كل حال لا تتحدث معه بما قد علمته فان ذلك تضييع الوقت والطلب المزيد كما امرك في قوله لنبيه صلى الله عليه وسلم بامره وامته وقل رب زدني علما اطلب الحاجة بلسان الفقر لا بلسان الحكم يقول الله لابي يزيد البسطامي تقرب الي بالذلة والافتقار وقال له اترك نفسك وتعال اوحى الله الى موسى عليه السلام كن كالطير الوحداني ياكل من رؤوس الاشجار ويشرب من الماء القراح اذا اجنه الليل اوى الى كهف من الكهوف استيناسا بي واستيحاشا ممن عصاني يا موسى آليت على نفسي ان لا اتم لمدبر من دوني عملا يا موسى لاقطعن امل كل مومل امل غيري ولاقصمن ظهر من استند الى سواي ولاطيلن وحشة من استانس بغيري ولاعرض عمن احب حبيبا سواي يا موسى ان لي عبادا ان ناجوني اصغيت اليهم وان نادوني اقبلت عليهم وان اقبلوا علي ادنيتهم وان دنوا مني قربتهم وان تقربوا مني اكتنفتهم وان والوني واليتهم وان صافوني صافيتهم وان عاملوني جازيتهم هم في حمايتي يفتخرون وانا مدبر امورهم وانا سايس قلوبهم وانا متولي احوالهم اجعل لقلوبهم راحة في شيء الا في ذكري فذكري لاسقامهم شفاء وعلى قلوبهم ضياء لا يستانسون الا بي ولا يحطون رحال قلوبهم الا عندي ولا يستقر بهم القرار في الايواء الا الي حكي في زمن النبوة الاوليات بعض من يوحى اليه من المتقدمين فكر في امر التكليف والبلوى يتجه له وجه الحكمة في ذلك وقد امره الله بالتفكر له والعبادة فاخذ يناجي ربه في خلوته بسره ولسانه فقال يا رب خلقتني ولم تستامرني ثم تميتني ولم تستشرني وتنهيتني ولم تخيرني وسلطت علي هوى مرديا وشيطانا مغويا وركبت في نفسي شهوات مركوزة وجعلت بين عيني دنيا مزينة ثم خوفتني وزجرتني بوعيد وتهديد وقلت استقم كما امرت ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله واحذر الشيطان لا يقربك والدنيا لا تغرنك وتجنب شهواتك لا ترديك واموالك واماتيك لا تلهيك واوصيك بابناء جنسك فدارهم ومعيشتك فاطلبها من وجه حلال فانك مسؤول عنها ان لم تطلبها ومسؤول عنها ان طلبتها من غير وجهها ولا تنس الآخرة كما لم تنس نصيبك من الدنيا واحسن كما احسن الله اليك ولا تبغ الفساد في الارض ولا تعرض عن الآخرة فتخسر الدنيا والآخرة وذلك هو الخسران المبين فقد حصلت يا رب بين امور متضادة وقوى متجاذبة واحوال متقابلة فلا ادري كيف اعمل ولا اهتدي اي شيء اصنع وقد تحيرت في اموري وضلت عن حيلتي فادركني يا رب وخذ بيدي ودلني على سبيل نجاتي والا هلكت فاوحى الله اليه يا عبدي ما امرتك بشيء تعاونني فيه ولا نهيتك عن شيء كان يضرني ان فعلته بل انما امرتك لتعلم ان لك ربا والها هو خالقك ورازقك ومعبودك ومنشيك وحافظك وصاحبك وناصرك ومعينك ولتعلم بانك محتاج في جميع ما امرتك الى معاونتي وتوفيقي وهدايتي وتيسيري وعنايتي ولتعلم ايضا بانك محتاج في جميع ما نهيتك عنه الى عصمتي وحفظي ورعايتي وانك الي محتاج في جميع تصرفاتك واحوالك في جميع اوقاتك من امور دنياك وآخرتك ليلا ونهارا وانه لا يخفى علي من امورك صغير ولا كبير سرا وعلانية وليتبين لك وتعرف انك مفتقر محتاج الي ولا بد لك مني فعند ذلك لا تعرض عني ولا تتشاغل عني ولا تنساني ولا تشتغل بغيري بل تكون في دايم الاوقات في جميع احوالك وجميع حوايجك تسالني وفي جميع تصرفاتك تخاطبني وفي جميع خلواتك تناجيني وتشاهدني وتراقبني وتكون منقطعا الي من جميع خلقي ومتصلا بي دونهم وتعلم اني معك حيثما تكون اراك وان لم تراني واذا اردت هذه كلها وتيقنت وبان لك حقيقة ما قلت وصحة ما وصفت تركت كل شيء وراك واقبلت الي وحدك فعند ذلك اقربك مني واوصلك الي وارفعك عندي وتكون من اوليائي واصفيائي واهل جنتي في جواري مع ملائكتي مكرما معظما مسرورا فرحا منعما ملذذا آمنا مبقى سرمدا ابدا دايما فلا تظن بي يا عبدي ظن السوء ولا تتوهم علي غير ما يقتضيه كرمي وجودي واذكر سالف انعامي عليك وقدم احساني اليك وجميع الائي لديك اذ خلقتك ولم تك شيئا مذكورا خلقا سويا وجعلت لك سمعا لطيفا وبصرا حادا وحواسا داركة وقلبا ذكيا وفهما ثاقبا وذهنا صافيا وفكرا لطيفا ولسانا فصيحا وعقلا رضيا وبنية تامة وصورة حسنة واعضاء صحيحة وادوات كاملة وجوارح طايعة ثم الهمتك الكلام والمقال وعلمتك المنافع والمضار وكيفية التصرف في الافعال والصنايع والاعمال وكشفت الحجب عن بصرك وفتحت عينك لتنظر في ملكوتي وترى مجاري الليل والنهار والافلاك الدوارة والكواكب السيارة وعلمتك حساب الاوقات والازمان والشهور والاعوام والسنين والايام وسخرت لك ما في البر والبحر من المعادن والنبات والحيوان لتتصرف فيها تصرف الملوك وتتحكم عليها تحكم الارباب فلما رايتك متعديا جايرا باغيا جانيا ظالما طاغيا متجاوزا الحد والمقدار عرفتك الحدود والاحكام والقياس والمقدار والعدل والانصاف والحق والصواب والخير والمعروف والسيرة العادلة ليدوم لك الفضل والنعم وينصرف عنك العذاب والنقم ووصيتك لما هو خير لك وافضل واشرف واعز واكرم والذ وانعم ثم انت تظن بي ظنون السوء وتتوهم علي غير الحق يا عبدي اذا تعذر عليك فعل شيء مما امرتك به فقل لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم كما قالت حملة العرش لما ثقل عليهم حمله واذا اصابتك مصيبة فقل انا لله وانا اليه راجعون كما يقول اهل صفوتي ومودتي واذا زلت القدم في معصيتي فقل ما قال صفيي آدم وزوجته ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين واذا اشكل عليك امر واهمك راي او اردت رشدا وقولا صوابا فقل كما قال خليلي ابراهيم الذي خلقني فهو يهدين والذي هو يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين والذي يميتني ثم يحيين والذي اطمع ان يغفر لي خطيتي يوم الدين رب هب لي حكما والحقني بالصالحين واجعل لي لسان صدق في الآخرين واجعلني من ورثة جنة النعيم واغفر لابي انه كان من الضالين ولا تخزني يوم يبعثون يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب

سليم

سليم واذا اصابتك مصيبة فقل كما علمتك فيما انزلته عليك من قول يعقوب الاسرائيلي انما اشكو بثي وحزني الى الله واعلم من الله ما لا تعلمون واذا جرت منك خطيئة فقل كما قال كليمي موسى هذا من عمل الشيطان انه عدو مضل مبين واذا اقترفت عندك معصية فقل كما قال من الهمته رشدي وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي ان ربي غفور رحيم واذا ابليت ببلية فافعل كما فعل داود خليفتي فاستغفر ربه وخر راكعا واناب واذا رايت العصاة من خلقي والخاطئين من عبادي ولم تدر ما حكمي فيهم فقل كما قال المسيح روحي وكلمتي ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم واذا استغفرتني وطلبت عفوي فقل كما يقول محمد صلى الله عليه وسلم وانصاره ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين واذا خفيت عواقب الامر ولم تدر ما ذا يختم لك فقل كما يقول اصفيائي ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد وصية في موعظة دخل محمد بن رافع على بلال بن ابي برده في يوم حار وبلال في خيشة وعنده الثلج فقال بلال يا ابا عبد الله كيف ترى بيتنا هذا قال ان بيتك لطيب والجنة اطيب منه وذكر النار يلهي عنه قال ما تقول في القدر قال جيرانك اهل القبور فتفكر فيهم فان فيهم شغلا عن القدر قال ادع لي قال وما تصنع بدعائي وعلى بابك كذا وكذا كل يقول انك ظلمته يرتفع دعاؤهم قبل دعائي لا تظلم لا تحتاج الى دعائي ومن كلام الحسن البصري قدس الله سره عجبا لقوم امروا بالزاد ونودي فيهم بالرحيل وحبس اولاهم عن اخرهم وهم قعود يلعبون يا ابن ادم السكين تحد والتنور يسجر والكبش يعتلف كفى بالتجارب ونودي منهم بالرحيل تاديبا وبتقلب الايام عظة وبذكر الموت زاجرا عن المعصية ذهبت الدنيا بحال بالها وبقيت الاثام قلايد في الاعناق انكم تسوقون الناس والساعة تسوقكم وقد اسرع بخياركم فماذا تنتظرون المعاينة فكان قد جاءتكم ومن كلام عمر بن عبد العزيز ان لكل سفر زادا لا محالة فتزودوا لسفركم من الدنيا الى الآخرة التقوى وكونوا كمن عاين ما اعد الله من ثوابه وعقابه ترغبوا وترهبوا ولا يطولن عليكم الامل فتقسو قلوبكم فوالله ما بسط املا من لا يدري لعله لا يصبح بعد مسائه ولا يمسي بعد صباحه ولربما كانت بين ذلك خطفات المنايا فكم رايتم ورايت من كان بالدنيا مغترا وانما تقر عين من وثق بالنجاة من عذاب الله وانما يفرح من امن من الاهوال يوم القيمة فاما من لا يداوي كلما اصابه جرح من ناحية اخرى نعوذ بالله ان امركم بما انهى عنه نفسي فتخسر صفقتي لقد عنيتم بامر لو عنيت به النجوم لانكدرت ولو عنيت به الجبال لذابت ولو عنيت به الارض لتشققت اما تعلمون انه ليس بين الجنة والنار منزلة وانكم صايرون الى احدهما ومن وصاياه رضي الله عنه في مواعظه ان الله عز وجل لم يخلقكم عبثا ولم يدع شيئا من امركم سدى ان لكم معادا ينزل الله فيه في الحكم والقضاء بينكم فخاب وخسر من خرج من رحمة الله وحرم الجنة التي عرضها السموات والارض فاشترى قليلا بكثير وفانيا بباق وخوفا بامن الا ترون انكم في اسلاب الهالكين وسيخلفها بعدكم الباقون كذلك حتى ترد الى خير الوارثين في كل ليلة ويوم تشيعون غاديا ورايحا الى الله تعالى قد قضى نحبه وانقضى اجله حتى تغيبوه في صدع من الارض في بطن صدع ثم تدعوه غير ممهد ولا موسد قد خلع الاسباب وفارق الاحباب وسكن التراب وواجه الحساب مرتهنا بعمله فقيرا الى ما قدم غنيا عما ترك فاتقوا الله قبل نزول الموت وايم الله اني لا اقول لكم هذه المقالة وما اعلم عند احد من الذنوب ما اعلم عندي وما يبلغني عن احد من الذنوب ما اعلم عندي وما يبلغني عن احد منكم حاجة الا احببت ان اسد من حاجته ما قدرت عليه وما يبلغني ان احدا منكم لا يسعه ما عندي الا وددت انه يمكنني تغييره حتى يستوي عيشنا وعيشه وايم الله لو اردت غير الله من الغضارة والعيش لكان اللسان مني به ذلولا عالما باسبابه ولكن سبق من الله كتاب ناطق وسنة عادلة دل فيها على طاعته ونهى فيها عن معصيته ثم وضع طرف ردايه على وجهه فبكى وشهق وبكى الناس وصية وعليك بالاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم في احواله واقواله وافعاله الا ما نص عليه انه مخصص به مما لا يجوز لنا ان نفعله او خاطب به احدا من الناس ان يفعله ونهى غيره عن ذلك بزق رجل في الليل بحضور ذي النون المصري فقال نعست يا بغيض تبزق على نعمة الله كان ذو النون في ذلك في مشاهدة النعم الالهية التي اخرجنا اليها فلذلك نطق حكم عليه بما نطق به كان شيخنا ابو مدين رضي الله عنه قد وقع بينه وبين ابي الحسين بن الدقاق وكان ابن الدقاق رحمه الله عليه ممن يغشاه ويحضر مجلسه فانقطع عن مجلسه لاجل ذلك فاستدعاه الشيخ وقال له يا ابا الحسن ما شانك انقطعت ان شيطاني خاصم شيطانك ونحن على ودنا كل نحو ما رحل بينهما فتذكر ابو الحسن وقبل وصية الشيخ وعلم ما اراد واستغفر ورجع الى حضور مجلسه وصية بمكاتبة اعتل رجل من اخوان ذي النون فكتب اليه ذو النون ساله ان ادعو الله لك ان يزيل عنك النعم واعلم يا اخي العلة مجازاة يانس بها اهل الصفات والهم والضنا في الحياة ذكر للشفاء ومن لم يعد البلاء نعمة فليس من الحكماء ومن لم يامن الشفيق على نفسه فقد امن اهل التهمة على امره فليكن معك يا اخي حياء يمنعك عن الشكوى والسلام وقال بعضهم كتبت الى تسالني عن حالي فاعييت ان اخبرك به من حالي وانا بين خلوب موجعات ابكاني منهن اربع حب عيني للنظر ولساني للفضول وقلبي للرياسة واجابتي ابليس عدو الله فيما يكره الله واقلقني منها عين لا تبكي من الذنوب المنتنة وقلب لا يخشع عند نزول الموعظة وعقل وهن همه في محبة الدنيا ومعرفة كلها قبلتها وجدتني بالله اجهل واصابني منها اني عدمت خير خصال الايمان الحياء وعدمت خير زاد الآخرة التقوى وفنيت ايامي بمحبة الدنيا وتضييعي قلبا لا القى مثله ابدا وواعده انسان فقال قل لابي يزيد الى متى النوم والراحة وقد جازت القافلة فقال له ابو يزيد قل لاخي ذي النون الرجل من ينام الليل كله ثم يصبح في المنزل قبل القافلة فقال ذو النون هنيا له هذا كلام لا تبلغه احوالنا وكان العلماء يكتب بعضهم الى بعض بثلاث من احسن سريرته احسن الله علانيته ومن اصلح امر دينه ومن اصلح ما بينه وبين الله اصلح ما بينه وبين الناس وكتب رجل الى عالم ما الذي اكسبك علمك من ربك وما

اقادك فى نفسك ودينك فكتب اليه العالم ان ثبت العلم الحجة وقطع عمود الشك والشبهة وشغلت ايام عمرى بطلبه ولم ادرك منه
ما فاتنى فكتب اليه الرجل العلم نور لصاحبه ودليل على حظه ووسيلة الى درجات السعدا فكتب اليه العالم البقية الستة فى طلبه حول الشباب
وادركنى حين علت الضعف عن العمل به ولو اقتصرت منه على القليل كان لى فيه مرشدا الى السبيل كان شيخنا ابن المجاهد ابو عبد الله
وشيخنا تلميذه ابو عبد الله بن قسوم نايبه فى التدريس والامامة لا يبرح الورق والمداد والقلم منهما يكتبان كل يوم ما قدر لهما
من العلم رغبة ان يحشرا من طلوب العلم وصية دخل رجل على عبد الملك بن مروان ممن كان يوصف بالفضل والادب فقال
له عبد الملك بن مروان تكلم فقال له بما اتكلم وقد علمت ان كل كلام يتكلم به المتكلم وبال الا ما كان لله فبكى عبد الملك ثم قال
رحمك الله لم يزل الناس يتواعظون ويتواصون وقال الرجل يا امير المومنين ان للناس فى القيمة جولة لا ينجو من غصص
مرارتها ومعاينة الردى فيها الا من ارضى الله بسخط نفسه قال فبكى عبد الملك ثم قال لا جرم والله لاجعلن هذه الكلمات مثالا
نصب عينى ما عشت ابدا وصية مشفق ناصح عند امير صالح لما قدم عمرو بن هبيرة العراق واليا ارسل الى الحسن والشعبى
فامر لهما ببيت فكانا فيه شهرا ونحوه ثم ان الخصى غدا عليهما ذات يوم فقال ان الامير داخل عليكما فجاء عمرو متوكيا على
عصاة فسلم ثم جلس معظما لهما فقال ان امير المومنين يزيد بن عبد الملك يكتب الى كتبا اعرف ان فى انفادها الهلاك فان
اطعته عصيت الله وان عصيته اطعت الله فهل تريا لى فى متابعتى اياه فرجا فقال الحسن للشعبى يا ابا عمرو اجب الامير فتكلم
الشعبى بكلام يريد به ابقاء وجه عنده قال ابن هبيرة ما تقول انت يا ابا سعيد فقال ايها الامير قد قال الشعبى ما قد سمعت
قال ما تقول انت قال اقول يا عمرو بن هبيرة يوشك ان ينزل بك ملك من ملايكة الله تعالى فظ غليظ لا يعصى الله ما امره
فيخرجك من سعة قصرك الى ضيق قبرك يا عمرو بن هبيرة ان تتق الله يعصمك من يزيد بن عبد الملك ولن يعصمك يزيد بن
عبد الملك من الله ان اطعته وعصيت الله يا عمرو بن هبيرة لا تامن ان ينظر الله اليك على اقبح ما تعمل فى طاعة يزيد بن
عبد الملك فيغلق باب المغفرة دونك يا عمرو بن هبيرة لقد ادركت ناسا من صدر هذه الامة كانوا عن الدنيا وهى مقبلة
اشد ادبارا من اقبالكم عليها وهى مدبرة يا عمرو بن هبيرة انى اخوفك مقاما خوفكه الله فقال تعالى ذلك لمن خاف مقامى
وخاف وعيد يا عمرو بن هبيرة ان تكن مع الله فى طاعته كفاك يزيد بن عبد الملك وان تكن مع يزيد بن عبد الملك على معاصى
الله وكلك الله اليه فبكى عمرو بن هبيرة وقام بعبرته فلما كان من الغد ارسل اليهما باذنهما وجوايزهما فاكثر جايزة الحسن
وانقص جايزة الشعبى فخرج الشعبى الى المسجد فقال ايها الناس من استطاع منكم ان يوثر الله على خلقه فليفعل فوالذى
نفسى بيده ما علم الحسن منه شيا فجهلته ولكنى اردت وجه ابن هبيرة فاقصانى الله منه وكتبت الى عز الدين كيكاوس
سلطان بلاد الروم جواب كتاب كتب به الى من انطاكيه وكنت بملطيه ● شعر ● كتبت كتابى والدموع تسيل ●
● ومالى الى ما ادتضيه سبيل ● ارى ارى دين النبى محمد ● يقام ودين المبطلين يزول ● فلم ار الا الزور يعلوا اهله ●
● يعزون والدين القويم ذليل ● فيا عز دين الله سمعا لناصح ● شفيق فنصاح الملوك قليل ● وحاذر بتاييد الاله بطانة ●
● تشير بامر ما عليه دليل ● ليبنى بيتا للمال والبيت ساقط ● فجد وتوكل فالاله كفيل ● وصية بمراقبة الالفاظ المسموعة
بلغنى ان عمر بن عبد العزيز لما ولى الخلافة اخذ اقطاع امير كبير كان اقطعه اياها سليمان بن عبد الملك والوليد بن عبد
الملك فلما مات عمر بن عبد العزيز وولى يزيد بن عبد الملك جاء الامير اليه وقال له ان اخاك سليمان امير المومنين والوليد
اقطعانى شيا قطعه عنى امير المومنين عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه فاريد منك ان ترده على فقال لا افعل قال ولم قال لان
الحق فيما فعل عمر بن عبد العزيز قال وبما ذلك قال لان اخوى لحسنا اليك وذكرتهما وما دعوت لهما وعمر بن عبد العزيز
اساء اليك وذكرته وترحمت عنه علمت ان عمر آثر الله على هواه فيك وان سليمان بن عبد الملك والوليد اثرا هواهما على حق الله
فوالله لا رايتمونى ابدا وهذا من احسن ما يحكى الثقات وولات الامور وصية فى موعظة قال سعيد بن سليمان كنت بمكة والى
جانبى عبد الله بن عبد العزيز العمرى وقد حج هرون الرشيد وقال له انسان يا ابا عبد الله هو ذا امير المومنين يسعى وقد اخلى له
المسعى قال العمرى للرجل لا جزاك الله عنى خيرا كلفتنى امرا كنت عنه غنيا ثم قام فتبعته فاقبل هرون من المروة يريد الصفا
فصاح به يا هرون فلما نظر اليه قال لبيك يا عمى قال ارق الصفا فلما رقيه قال ارم بطرفك الى البيت قال هرون قد فعلت قال
كم هم قال ومن يحصيهم قال فكم فى الناس مثلهم قال خلق لا يحصيهم الا الله قال اعلم ايها الرجل ان كل واحد منهم يسال عن خاصة
نفسه وانت وحدك تسال عنهم كلهم فانظر كيف يكون قال فبكى هرون الرشيد وجلس وجعلوا يعطونه منديلا للدموع فقال
العمرى واخرى اقولها قال قل يا عمى قال والله ان الرجل ليسرف فى ماله فليستحق الحجر عليه فكيف بمن يسرف فى مال المسلمين
ثم مضى وهرون يبكى قال البغوى فبلغنى ان هرون الرشيد كان يقول انى لاحب ان احج فى كل سنة فما يمنعنى الا رجل من ولد
عمر يسمعنى ما اكره وصية بنوية فى موعظة الهية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى يا ابن آدم كل يوم نرزقك
وانت تحزن وينقص كل يوم من عمرك وانت تفرح انت فيما يكفيك وتطلب ما يطغيك لا بقليل تقنع ولا بكثير تشبع وصية
حج امير المومنين ابو جعفر المنصور فبينما هو يطوف بالبيت ليلا اذ سمع قايلا يقول اللهم انا نشكوا اليك ظهور البغى
والفساد فى الارض وما يحول بين الحق واهله من الطمع فخرج المنصور فجلس ناحية من المسجد ثم ارسل الى الرجل فجاء فصلى
ركعتين ثم استلم الركن واقبل مع الرسول فسلم عليه بالخلافة فقال له المنصور ما الذى سمعتك تذكر قال ان آمنتنى يا امير المومنين
اعلمتك بالامور من اصولها والا اقتصرت على نفسى ففيها لى شغل شاغل فقال انت آمن على نفسك فقال يا امير المومنين ان الله
استرعاك امر عباده واموالهم فجعلت بينك وبينهم حجابا من الجص والآجر وابوابا من الحديد وحراسا معهم سلاح ثم سجنتك
نفسك منهم وبعثت عمالك فى جباية الاموال وجمعها وامرت ان لا يدخل عليك من الناس الا فلان وفلان ولم تامر بايصال
المظلوم والملهوف اليك ولا احد الا وله فى هذا المال حق فلما راك النفر الذين استخلصتهم لنفسك واثرتهم على رعيتك وامرت
ان لا يحجبوا دونك تجبى الاموال وتجمعها قال هذا خان الله فما لنا ان لا نخونه فاتمروا ان لا يصل اليك من علم اخبار

اخبار الناس الا ما احبوا ولا يخرج لك عامل الا خونوه عندك وعابوه حتى تسقط منزلته عندك فلما انتشر ذلك عنك وعنهم
اعظمهم الناس وهابوهم وصانعوهم وكان اول من صانعهم عمالك بالهدايا والاموال ليتقووا بها على ظلم رعيتك ثم فعل ذلك اهل
المقدرة والاموال من رعيتك ليصلوا الى ظلم من دونهم فامتلات بلاد الله بغيا وفسادا وصار هولاء القوم شركاءك وانت
غافل فان جاء متظلم حيل بينك وبينه وان اراد رفع قصته اليك وجدك قد نهيت عن ذلك ووقفت للناس رجلا ينظر فى مظالمهم
فان جاء ذلك المتظلم وبلغ بطانتك خبره سالوا صاحب المظالم ان لا يرفع مظلمته اليك ولا يزال المظلوم يختلف اليه ويلوذ
به ويشكى ويستغيث وهو يدفعه فاذا جهد وخرج ظهرك وصرخ بين يديك فضرب ضربا مبرحا يكون نكالا لغيره وانت تنظر
فلا تنكر فما بقاء الاسلام على هذا قال فبكى المنصور بكاء شديدا وقال ويحك كيف احتال لنفسى قال يا امير المومنين ان
للناس اعلاما يفزعون اليهم فى دينهم ويرضون بهم فى دنياهم وهم العلماء واهل الديانة فاجعلهم بطانتك يرشدوك وشاورهم
يسددوك قال قد بعثت اليهم فهربوا منى قال خافوا ان تحملهم على طريقتك ولكن افتح بابك وسهل حجابك وانصر المظلوم
واقمع الظالم وخذ الفى والصدقات على وجوهها وانا ضامن عنهم انهم ياتوك ويسعدونك على صلاح الامة ثم اذن
بالصلاة فقام يصلى وما عاد الى مجلسه ثم طلب الرجل فلم يجده وصية نبوية رويناها من حديث الهاشمى يبلغ بها النبى صلى
الله عليه وسلم انه قال ايها الناس اقبلوا على ما كلفتموه من اصلاح آخرتكم واعرضوا عما ضمن لكم من امر دنياكم ولا تستعملوا جوارح
غذيت بنعمته فى التعرض لسخطه بمعصيته واجعلوا شغلكم التماس مغفرته واصرفوا هممكم الى التقرب اليه بطاعته انه من بدا
بنصيبه من الدنيا فاته نصيبه من الاخرة ولا يدرك منها ما يريد ومن بدا بنصيبه من الاخرة وصل اليه نصيبه من الدنيا وادرك
من الاخرة ما يريد وصية منظومة من ذى علم فى الاعتذار شعر ● اذا اعتذر الصديق اليك يوما ● من التقصير عن راخ مقر
● فصنه عن عتابك واعف عنه ● فان العفو شيمة كل حر ● وصية الهية يقول الله تعالى يا ابن آدم اذا ذكرتنى شكرتنى واذا
نسيتنى كفرتنى وقال انفق انفق عليك انا مع عبدى اذا ذكرنى وتحركت بى شفتاه لا اجمع على عبدى خوفين ولا اجمع له امنين
ان خافنى فى الدنيا لم يخف فى الاخرة وان امننى فى الدنيا لم يامن فى الاخرة اين المتحابون بجلالى اليوم اظلهم فى ظلى انا عند ظن
عبدى بى وانا معه اذا دعانى يقول الله تعالى لاهون اهل النار عذابا لو ان لك ما فى الارض من شى كنت تفتدى به قال نعم فقال
فقد سالتك ما هو اهون من هذا وانت فى صلب آدم لا تشرك بى شيا فابيت الا الشرك الكبرياء ردائى والعظمة ازارى فمن نازعنى
واحدا منهما ادخلته النار ان هذا دين ارتضيته لنفسى لا يصلحه الا السخاء وحسن الخلق فاكرموه بهما ما صحبتموه يا موسى
انك لن تتقرب الى بشى احب الى من الرضا بقضائى ولن تعمل عملا احبط لحسناتك من النظر فى امورك يا موسى لا تتضرع الى
اهل الدنيا فاسخط عليك ولا تجد بدينك لدنيا فاغلق عليك ابواب رحمتى يا موسى قل للمومنين والتايبين ابشروا وقل للمومنين
المجتبين اخشوا واحسنوا اعددت لعبادى الصالحين ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر من رجا غيرى لم يعرفنى ومن
لم يعرفنى لم يعبدنى ومن لم يعبدنى فقد استوجب سخطى ومن خاف غيرى حلت به نقمتى يا موسى خف ثلاثة وخف نفسك وخف من لا
يخافنى يقول اى خذ حذرك من هولاء يا ابن آدم انك ما دعوتنى ورجوتنى غفرت لك ما كان منك ولا ابالى يا ابن آدم لو
بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتنى غفرت لك ولا ابالى يا ابن آدم انك لو اتيتنى بقراب الارض خطايا ثم لقيتنى لا تشرك
بى شيا لاتيتك بقرابها مغفرة اذا قال العبد بسم الله الرحمن الرحيم يقول الله ذكرنى عبدى واذا قال العبد الحمد لله رب
العالمين يقول الله سبحانه حمدنى عبدى واذا قال الرحمن الرحيم يقول الله اثنى على عبدى واذا قال مالك يوم الدين يقول الله
مجدنى عبدى واذا قال اياك نعبد واياك نستعين يقول الله هذه بينى وبين عبدى ولعبدى ما سال واذا قال اهدنا الصراط
المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين يقول الله هولاء لعبدى ولعبدى ما سال الاخلاص سر
من اسرارى استودعه قلب من احببت من عبادى اذا اخذت كريمتى عبدى فى الدنيا يعنى عينيه لم يكن له جزاء عندى الا الجنة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج فى آخر الزمان رجال يختلون الدنيا بالدين يلبسون للناس جلود الضان من اللين
السنتهم احلى من العسل وقلوبهم قلوب الذياب يقول الله ابى يغترون ام على يجترون فبى حلفت لابعثن على اوليك منهم
فتنة تدع الحليم منهم حيران قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاء يوم القيمة بابن آدم كانه بذج فيوقف بين يدى الله تعالى
فيقول الله تعالى اعطيتك وخولتك وانعمت عليك فماذا صنعت فيقول جمعته وثمرته وتركته اكثر ما كان فارجعنى اتك
به فاذا عبد لم يقدم خيرا فيمضى به الى النار يا ابن آدم تفرغ لعبادتى املا صدرك غنى واسد فقرك والا تفعل املا
يديك شغلا ولم اسد فقرك يا ابن آدم لو رايت يسير ما بقى من اجلك لزهدت فى طول ما ترجو من املك ولقصرت من حرصك
وحيلك وابتغيت الزيادة فى عملك وانما تلقى الندم لو قد زلت بك القدم واسلمك الاهل والحشم وانصرف عنك الحبيب
واسلمك القريب فلا انت الى اهلك عايد ولا فى عملك زايد فاعمل ليوم القيمة يوم الحسرة والندامة وقال الله تعالى
انما اتقبل الصلاة ممن تواضع بها لعظمتى ولم يستطل على خلقى ولم يبت مصرا على معصيتى وقطع نهاره فى ذكرى ورحم
المسكين وابن السبيل والارملة ورحم المصاب ذلك نوره كنور الشمس اكلاه بعزتى واستحفظه ملايكتى اجعل له فى
الظلمة نورا وفى الجهالة علما ومثله فى خلقى كمثل الفردوس فى الجنة يا موسى ان اعمالك حسن كلمات هن عماد الدين ما لم تعلم ان
قد زال ملكى فلا تترك طاعتى وما لم تعلم ان خزاينى قد نفدت فلا تهتم برزقك وما لم تعلم ان عدوك قد مات فلا تامن
فاجتنبه ولا تقع محاربته وما لم تعلم انى قد غفرت لك فلا تعب المذنبين وما لم تدخل جنتى فلا تامن مكرى قال رسول
صلى الله عليه وسلم قال موسى يا رب علمنى شيا اذكرك به وادعوك به قال يا موسى قل لا اله الا الله قال موسى يا رب كل عبادك
يقولون هذا قال قل لا اله الا الله قال لا اله الا انت انما اريد شيا تخصنى به قال يا موسى لو ان السموات السبع وعامرهن والارضين
السبع فى كفة ولا اله الا الله فى كفة مالت بهن لا اله الا الله يقول الله لمحمد صلى الله عليه وسلم يا محمد اما يرضيك لا يصلى عليك
احد الا صليت عليه عشرا ولا يسلم عليك احد الا سلمت عليه عشرا وقال الله تعالى وجبت محبتى للمتحابين فى والمتجالسين فى

والمتباذلين فيّ والمتزاورين فيّ وقال الله يا دنيا اخدمي من خدمني واتعبي يا دنيا من خدمك وقال تعالى ان عبدا صححت له
جسمه ووسعت عليه في المعيشة تمضي عليه خمسة اعوام لا يفد الي لمحروم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله سيخلص رجلا
من امتي على رؤوس الخلايق يوم القيمة فينشر عليه تسعة وتسعين سجلا كل سجل مثل مد البصر ثم يقول له اتنكر من هذا شيا
اظلمتك كتبتي الحافظون فيقول لا يا رب فيقول افلك عذر فيقول لا يا رب فيقول بلى ان لك عندي حسنة فانه لا ظلم عليك
اليوم فيخرج بطاقة فيها اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فيقول احضر وزنك فيقول يا رب ما هذه البطاقة
مع هذه السجلات فيقول انك لا تظلم قال فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات ورجحت البطاقة
فلا يثقل مع اسم الله شي وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوقفون يعني الملايكة بين يدي الله تعالى ويشهدون بعمل
العبد بالعمل الصالح المخلص لله فيقول الله لهم انتم الحفظة على عمل عبدي وانا الرقيب على ما في قلبه انه لم يردني بهذا العمل
واراد به غيري فعليه لعنتي وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اذا كان يوم القيمة ينزل الى العباد ليقضي
بينهم وكل امة جاثية فاول من يدعى به رجل جمع القران ورجل قتل في سبيل الله ورجل كثير المال فيقول الله للقارئ الم
اعلمك ما انزلته على رسولي قال بلى يا رب قال فماذا عملت فيما علمت قال كنت اقوم به اناء الليل واناء النهار فيقول الله له كذبت
وتقول الملايكة له كذبت ويقول الله بل اردت ليقال فلان قارئ فقد قيل ذلك ويوتى بصاحب المال فيقول الله الم اوسع
عليك حتى لم ادعك تحتاج الى احد قال بلى يا رب قال فماذا عملت فيما اتيتك قال كنت اصل الرحم واتصدق فيقول الله كذبت
وتقول الملايكة كذبت ويقول الله له بل اردت ان يقال فلان جواد فقد قيل ذلك ويوتى بالذي قتل في سبيل الله فيقول
الله له فيما ذا قتلت فيقول امرت بالجهاد في سبيلك فقاتلت حتى قتلت فيقول الله كذبت وتقول الملايكة كذبت ويقول
الله له بل اردت ان يقال فلان جري فقد قيل ذلك ثم ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم على ركبة ابي هريرة وقال يا ابا هريرة
اوليك الثلثة اول خلق بهم النار يوم القيمة فكان ابو هريرة اذا حدث بهذا الحديث يغشى عليه يقول الله تعالى فمن كان يرجو
لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا ه ه ه سو • كم تمنيت فاحسنت المقال •
• دفعلت الخير جهرا ليقال • فاذا واسيت يوما سايلا • اطلب الشكر عليها ليقال • واذا قاتلت يوما كافرا •
• اطلب الذكر عليه ليقال • واذا ما صمت يوما صايما • اشتكي الجوع عشيا ليقال • واذا صليت والناس معي •
• اتاني في صلاتي ليقال • وانا في خلوتي انقرها • حيث لا اخشى عليها ان يقال • عملي عجب وضع ورياء •
• يا لها من عثرات لا تقال • فاهجروني واطردوني عنكم • انا احمالي واوزاري ثقال • نسال الله تعالى توبة •
• خالص الصدق لم لا ليقال • وصية اعتبار لاحد الابرار بلغني ان عمر بن عبد العزيز شيع جنازة فلما انصرفوا تاخر
عمر واصحابه ناحية عن الجنازة فقال له بعض اصحابه يا امير المومنين جنازة انت وليها تاخرت عنها وتركتها فقال نعم
ناداني القبر من خلفي يا عمر بن عبد العزيز الا تسالني ما صنعت بالاحبة قلت فقال حرقت الاكفان ومزقت الابدان
ومصصت الدم واكلت اللحم قال الا تسالني ما صنعت بالاوصال قلت بلى قال نزعت الكفين من الذراعين والذراعين
من العضدين والعضدين من الكتفين والوركين من الفخذين والفخذين من الركبتين والركبتين من الساقين والساقين
من القدمين ثم بكى عمر ثم قال الا ان الدنيا بقاوها قليل وعزيزها ذليل وغنيها فقير وشابها يهرم وحيها يموت فلا يغرنكم
اقبالها مع معرفتكم بسرعة ادبارها والمغرور من اغتر بها اين سكانها الذين بنوا مداينها وشقوا انهارها وغرسوا
اشجارها واقاموا فيها اياما يسيرة غرتهم بصحتهم فاغتروا بنشاطهم فركبوا المعاصي انهم كانوا والله في الدنيا مغبوطين
بالاموال على كثرة المنع محسودين على جمعه ما فعل التراب بابدانهم والرمل باجسادهم والديدان بعظامهم واوصالهم كانوا
في الدنيا على اسرة ممهدة وفرش منضود بين خدم يخدمون واهل يكرمون وجيران يعضدون فاذا مررت فنادهم ان كنت
مناديا وموبعسكرهم وانظر الى تقارب منازلهم واسال غنيهم ما بقي من غناه واسال فقيرهم ما بقي من فقره واسالهم عن الالسن
التي كانوا بها يتكلمون وعن الاعين التي كانت للذات بها ينظرون واسالهم عن الجلود الرقيقة والوجوه الحسنة والاجساد
الناعمة ما صنع بها الديدان محت الالوان واكلت اللحمان وعفرت الوجوه ومحت المحاسن وكسرت الفقار وابانت الاعضا
ومزقت الاشلاء واين حجابهم وقبابهم واين خدمهم وعبيدهم وجمعهم ومكنونهم والله ما زودوهم فراشا ولا وضعوا هناك
متكاء ولا غرسوا لهم شجرا ولا انزلوهم من اللحد قرارا اليسوا في منازل الخلوات والفلوات اليس الليل والنهار عليهم
سواء اليس هم في مدلهمة ظلما قد حيل بينهم وبين العمل وفارقوا الاحبة فكم من ناعم وناعمة اصبحوا ووجوههم بالية واجسادهم
من اعناقهم باينة واوصالهم متمزقة وقد سالت الحدقات على الوجنات وامتلات الافواه ما وصديدا ودبت الارض في اجسادهم
فتفرقت اعضاوهم ثم لم يلبثوا والله الا يسيرا حتى عادت العظام رميما قد فارقوا الحدايق وصاروا بعد السعة الى المضايق قد
تزوجت نساوهم وترددت في الطرق ابناوهم وتوزعت الورثة ديارهم وتراثهم فمنهم والله الموسع له في قبره الغض الناضر فيه المتنعم
بلذته يا ساكن القبر غدا ما الذي غرك من الدنيا هل تعلم انك تبقى او يبقى لك اين دارك الفيحا ونهرك المطرد واين ثمراتك الحاضرة
وينعها واين رقاق ثيابك واين طيبك واين بخورك واين كسوتك لصيفك وشتايك اما رايته قد نزل به الامر فما يدفع عن نفسه
وجلا وهو يرشح عرقا ويتلمظ عطشا يتقلب في سكرات الموت وغمراته جاء الامر من السماء وجاء غالب القدر وانقضاء من الامر
الاجل ما لا يمتنع منه هيهات يا مغمض الوالد والاخ والولد وغاسله يا مكفن الميت وحامله يا مخليه في القبر وراجعا عنه ليت شعري
كيف كنت على خشونة الثرى ليت شعري باي خديك تبدا البلى واي عينيك اذن سالا يا مجاور الهلكات صرت في محلة الموتى
ليت شعري ما الذي يلقاني به ملك الموت عند خروجي من الدنيا وما ياتيني به من رسالة ربي ثم تمثل • سو سو
• تسر بما يفنى وتشغل بالمنى • كما اغتر باللذات في النوم حالم • نهارك يا مغرور سهو وغفلة • وليلك نوم والردى لك لازم •
• وتعمل شيا سوف تكره غبه • كذلك في الدنيا تعيش البهايم • ثم انصرف فما بقي بعد ذلك الا جمعة ثم مات رضي الله عنه

ولنا في ذلك منظوم • شاب فوادي وشاب الامل • ومضى العمر وجاء الاجل • عسكر الموت لنا منتظر • فاذا صرنا اليهم رحلوا
ليت شعري هل دروا • انني بعدهم مشتغل • وفنون اللهو افنى طربا • غافلا عما اليه انتقل • ولنا في مثل هذا المعنى
منيت لنا امنا الا راما • فكان دار العيش كان منا • من قاطنين كيف صاروا نياما • تحت التراب موسدين اكفهم • قد عاينوا الحسنات والاثاما
لا يوقظون فيخبرون بما راوا • لا بد من يوم يكون قياما • ورايت على قبر ابيات وهي على لسان صاحبه • ايها الناس كان لي امل
قصرني عن بلوغه الاجل • فليتق الله ربه رجل • امكنه في حياته العمل • ما انا وحدي نقلت حيث ترى • كل الى مثله سينتقل
ورايت مكتوبا على قبر ابن البسلي وكان قد علاه وشيده وانفق على بنيانه مالا كثيرا فكتب بعضهم عليه وقال سو
• ارى اهل القصور اذا توفوا • بنوا تلك المقابر بالصخور • ابوا الا مباهاة وفخرا • على الفقرا حتى في القبور •
• فان يكن التفاخر في ذراها • فان العدل منها في القعور • لعمر ابيهم لو ابرزوهم • لما علموا الغني من الفقير •
• ولا عرفوا العبيد من الموالي • ولا عرفوا الاناث من الذكور • ولا البدن الملبس ثوب صوف • ولا البدن المنعم بالحرير •
• اذا اما مات هذا ثم هذا • فما فضل الغني على الفقير • ورايت على قبر مكتوبا مستقطع التراب بيتان على لسان صاحب القبر
• ولقد نظرت كما نظرت • وكم نظرت فما اعتبرت • فانظر لنفسك سيدي • قبل الحصول كما حصلت • وصية سليمة
من ذي همة عليه ه سو • لا تخضعن لمخلوق على طمع • فان ذلك وهن منك في الدين • واسترزق الله رزقا من خزاينه •
• فانما هي بين الكاف والنون • وفي هذا المعنى قال ابو حازم الاعرج لبعض الخلفا وقد ساله الخليفة ما مالك يا ابا حازم
فقال الرضى عن الله والغنى عن الناس • للناس مال ولي مالان يا لهما • اذا تحارس اهل المال حراس • مالي الرضى بالذي اصبحت املكه
ومالي الياس مما يملك الناس • وقال له خاله هشام بن عبد الملك لما ولي اليحرين ما طعامك يا ابا حازم قال الخبز والزيت قال افلا
تساميهما قال اذا سيمتهما تركتهما حتى اشتهيهما وصية الحية مذكرة ما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت سو
• وما هذه الايام الا معارة • فما استطعت من معروفها فتزود • فانك لا تدري باية بلدة • تموت ولا ما يحدث الله في غد •
• يقولون لا تبعد ومن يكن بعده • ذراعين من قرب الاحبة يبعد • وصية من امراة من ولد حسان بن ثابت رضي الله عنه سو
• سل الخير اهل الخير قدما ولا تسل • فتى ذاق طعم العيش منذ قريب • وصية مجنون عاقل قالها عند خليفة عاقل حج هرون الرشيد
راجلا من اجل يمينه حين حنث فقعد يستريح في ظل ميل فمر به بهلول المجنون وكان في الركب فقال له يا امير المومنين سو
• هب الدنيا تواتيكا • اليس الموت ياتيكا • الا يا طالب الدنيا • دع الدنيا لشانيكا • الى كم تطلب الدنيا •
• وظل الميل يكفيكا • وصية حكيم في صفة الحميم قيل لخالد بن صفوان اي الاخوان احب اليك قال الذي يغفر زللي
ويسد خللي ويقبل عللي وكتب رجل الى صديق له اني وجدت المودة منقطعة ما كانت الحشمة منبسطة وليس يزيل سلطان
الحشمة الا الموانسة الا بالبر والملاطفة وبتنا ليلة عند ابي الحسن ابن ابي عمرو بن الطفيل باشبيلية سنة اثنين وتسعين وخمسماية
وكان كثيرا ما يحتشمني ويلتزم الادب بحضوري وبات معنا ابو القاسم الخطيب وابو بكر بن بسام وابو الحكم بن سراج وكلهم قد منعهم
احترام اجانبي ان ينبسطوا وقد لزموا الادب والسكوت فاردت ان اعمل الحيلة في مباسطتهم فسالني صاحب المنزل ان يقف على
شي من كلامنا فوجدت طريقا الى ما كان في نفسي من مباسطتهم فقلت له عليك بكتاب لنا سميناه الارشاد في خرق الادب المعتاد
وان شيت عرضت عليك فصلا من فصوله فقال الي اشتهي ذلك فمددت رجلي في حجره فقلت له كبسني ففهم عني ما قصدت وفهم
الجماعة فانبسطوا وزال ما كان بهم من الانقباض والوحشة وبتنا بانعم ليلة في مباسطة دينية وصية افصاح بعجايب
الاحوال ممن يعد من الابدال قال الحسن البصري ما اعطي رجل شيا من الدنيا الا قيل له خذه ومثله من الحرص وقال اشد
الناس صراخا يوم القيمة رجل سن ضلالة فاتبع عليها ورجل سيي الملكة ورجل فارغ استعان بنعم الله على معاصيه وصية
يا ولي راقب ايمانك واضف الى حسن صورته زينة العلم فاذا زينته به ظهر بصورة لم يكن عليها من الحسن فاذا اعجبك فاضف اليه
زينة العمل بالعلم فيزيدك حسنا الى حسن فاذا تعشقت بصورة العمل لما ترى من حسنها ربما اداك ذلك الى ان تحمل النفس فوق
طاقتها فزين العمل بالرفق فان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى وقد قيل ما اضيف شي الى شي ازين من حلم الى علم واذا سبك
انسان فانظر فيما سبك به فان كان ما سبك به صفة فيك فلا تلمه فما قال الا حقا ولم نفسك وازل عنها تلك الصفة المذمومة
واشكره على ما ظهر منه فلقد بالغ في نصحك وانه لم يقصده ولكن الله انطقه فارع له ذلك وان سبك بما ليس فيك فخذ ذلك
منه تذكرة وتحذيرا يحذرك بما ذكره ان تذكره لئلا تتصف به فيما تستقبله من زمانك فقد نصحك على كل حال فان
صدق فيما قال فقل غفر الله لي ولك وللمسلمين وان كذب فيما قال فقل غفر الله لك فلقد نبهتني على شي لولا تنبيهك وقعت
فيه وانشد • هنيئا مريئا غير داء مخامر • لعزة من اعراضنا ما استحلت • كانت لي كلمة مسموعة عند بعض الملوك وهو
الملك الظاهر صاحب مدينة حلب رحمه الله غازي بن الملك الناصر لدين الله صلاح الدين يوسف بن ايوب فرفعت اليه من حوايج
الناس في مجلس واحد وكان قد جاء الى زايد على ماية وثمان عشرة حاجة فقضاها كلها وكان منها انه كلمته في رجل اظهر سره وقدح
في ملكه وكان من جملة بطانته فعزم على قتله فوصلني حديثه فلما كلمته في شانه اطرق وقال حتى اعرف المولى ذنب هذا المذكور
وانه من الذنوب التي لا يتجاوز الملوك عن مثله فقلت له يا هذا اتخيلت ان لك همة الملوك وانك سلطان والله ما اعلم ذنبا يقاوم
عفوي وانا واحد من رعيتك فكيف يقاوم ذنب رجل عفوك في غير حد من حدود الله تعالى فخجل وسرحه وعفى عنه وقال لي جزاك
الله خيرا من جليس مثلك من يجالس الملوك وبعد ذلك المجلس ما رفعت اليه حاجة الا سارع في قضايها من فوره من غير توقف
كانت ما كانت يا ولي احبس نفسك على القليل من الذم تامن كثيره فان النفس فيها الحاجة اذا نوزعت صدعت واذا سكت
عنها انقمعت قال الاحنف بن قيس في هذا المعنى من لم يصبر على كلمة اسمع كلمات ورب غيظ قد تجرعته مخافة ما هو اشد منه
يا ولي والله ما عاقبت احدا يجب علي ادبه في حال غضبي ولا استوفي بغيظي فاذا ذهبت عني حالة الغضب والغيظ ورايت
المصلحة له في الادب ادبته واما ما يرجع الي فاعفو عنه عن طيب نفس وعدم اقامة على دغل وحقد وابذل جهدي في ايصال

خير اليه واسارع الى قضاء حوائجه وما ادرى انى اقرضت احدا قرضا وفى نفسى انى اطلبه منه فلا اطلبه وان جاء به وادرى
حاجتى اليه اخذه منه وان علمت انه ضيق على نفسه فيه انظرته الى ميسرة هذا فيما يختص بنفسى وحكم العيال حكم الجار لا اقربه حتى
يطلبه انا مامور بايصاله اليه اذا قدرت عليه يا ولدا اعلم ان الحاكم لا بد اذا ارضى احد الخصمين ان يسخط الاخر وانت حاكم والخصمان
فى مجلس قلبك الملك والشيطان فارض الملك واسخط الشيطان فانه يقول للانسان اكفر فاذا كفر قال انى برئ منك انى اخاف
الله رب العالمين واعلم ان الدين اقوى جنة واحصن والعدل اقوى عدة يتخذها الحاكم لقتال من يسخطه من الخصمين فانه
يقاتل هواه فيه فلا سيما ان كان المبطل حميمه وصاحبه واذا اردت ان لا تخاف احدا فلا تخف احدا تامن من كل شئ مررت فى سفرى
فى زمان جهالتى ومعى والدى وانا بين قرمونة وبلية من بلاد الاندلس واذا بقطيع حمر وحش ترعى وكنت مولعا بالصيد وكان
غلمانى على بعد منى ففكرت فى نفسى وجعلت فى قلبى لا اوذى واحدا منها بصيد وعند ما ابصرها الحصان الذى انا راكبه
هش اليها فمسكته عنها ورمحى بيدى الى ان وصلت اليها ودخلت بينها وربما مر سنان الرمح باسنمة بعضها وهى فى المرعى فوالله ما رفعت
روسها حتى جزتها ثم اعقبنى الغلمان فنفرت الحمر امامهم وما علمت ما سبب ذلك الى ان رجعت الى هذا الطريق اعنى طريق الله تعالى
فحينئذ علمت من نظرى فى المعاملة ما كان السبب وهو ما ذكرناه فسرى الامان فى نفوسهم الذى كان فى نفسى لهم فكف عن ظلمك واعدل
فى حكمك ينصرك الحق ويطيعك الخلق وتصفو لك النعم وترتفع عنك التهم فيطيب عيشك ويسكن فى جاشك وملكت القلوب وامنت
محاربة الاعداء واخفى ودك فى نفسه من اظهر لك العداوة فى حسه لحسد قام به فهو حبيب فى صورة بغيض ومن منثور الحكم
والوصايا قال بعضهم العدل ميزان البارى ولذلك هو مبرا من كل زيغ وميل وقال بعضهم فى وصية ملك اذا احسنت سيرته
وصلحت سريرته صير رعيته جندا وان اول العدل ان يبدا الرجل بنفسه فيلزمها كل خلة ذكية وخصلة رضية فى مذهب
سديد ومكتسب حميد ليسلم عاجلا ويسعد آجلا وان اول الجور ان يعمد اليها فيجنبها الخير ويعودها الشر ويكسبها
الاثام ويعقبها المذام ليعظم وزرها ويقبح ذكرها وقال بعضهم من بدا بنفسه فساسها ادرك سياسة الناس اصلحوا
انفسكم تصلح لكم اخرتكم اصلح نفسك لنفسك يكن الناس تبعا لك احسن العظات ما بدات به نفسك واجبت عليه امرك
من رضى عن نفسه سخط الناس عليه من ظلم نفسه كان لغيره اظلم ومن هدم دينه كان لمجده اهدم خير الاداب ما حصل لك ثمره
وظهر عليك اثره من تعزز بالله لم يذله سلطان ومن توكل عليه لم يضره شيطان ليكن مرجعك الى الحق ومنزعك الى الصدق
فالحق اقوى معين والصدق افضل قرين من لم يرحم الناس منعه الله من رحمته ومن استطال بسلطانه سلبه الله قدرته
ان العدل ميزان الله وضعه الله للخلق ونصبه للحق فلا تخالفه فى ميزانه ولا تعارضه فى سلطانه استعن على الناس
بخلتين قلة الطمع وشدة الورع من طال كلامه سئم ومن قل احترامه شتم ودخلت على بعض الصالحين بجبانة سبتة
على بحر الزقاق وكان قد جرى بينى وبين السلطان من الكلام ما يوجب وحر الصدر ويضع من القدر فوصل اليه الخبر
فلما ابصرنى قال لى يا اخى ذل من ليس له سلطان يعضده فقلت له وضل من ليس له عالم يرشده فقال يا اخى الرفق ارفق
فقلت له ما دام راس المال محفوظا اعنى الدين فقال صدقت وسكت عنى لا تحاج من ينهاك خوفه ويملكك سيفه
فرب حجة تاتى على مهجة وفرصة تؤدى الى غصة واياك واللجاج فانه يوغر القلوب ويفتح الكروب عى تسلم به خير من
نطق تندم عليه فاقتصر من الكلام على ما يقيم حجتك ويبلغ حاجتك واياك وفضوله فانه يزل القدم ويورث
الندم عى يزرى بك خير من براعة تاتى عليك وصية نبوية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل يوصيه اقلل من الشهوات
يسهل عليك الفقر واقلل من الذنوب يسهل عليك الموت وقدم مالك امامك يسرك اللحاق به واقنع بما اوتيته يخف
عليك الحساب ولا تتشاغل عما فرض عليك بما قد ضمن لك انه ليس بفائتك ما قسم لك ولست بلاحق ما قد زوى عنك
ولا تك جاهدا فيما يصبح نافدا واسع لملك لا زوال له فى منزل لا انتقال عنه وصايا نبوية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما سكن حب الدنيا قلب عبد الا التاط منها بثلاث شغل لا ينفك عناه وفقر لا يدرك غناه وامل لا ينال منتهاه ان للدنيا
والاخرة طالبتان فطالب الاخرة تطلبه الدنيا حتى يستكمل رزقه وطالب الدنيا تطلبه الاخرة حتى ياخذ الموت بعنقه الا وان
السعيد من اختار باقية يدوم نعيمها على فانية لا ينفد عذابها وقدم لما يقدم عليه مما هو الآن فى يديه قبل ان يخلفه
لمن يسعد بانفاقه وقد شقى هو بجمعه واحتكاره ومنها ايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الموت على غيرنا كتب
وكان الحق فيها على غيرنا وجب وكان الذى تشيع من الاموات سفر عما قليل الينا راجعون نبوئهم اجداثهم ونأكل تراثهم
كانا مخلدون بعدهم نسينا كل واعظة وامنا كل جائحة طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس طوبى لمن انفق مالا
اكتسبه من غير معصية وجالس اهل الفقه والحكمة وخالط اهل الذلة والمسكنة طوبى لمن ذلت نفسه وحسنت خليقته
وطابت سريرته وعزل عن الناس شره طوبى لمن انفق الفضل من ماله ووسعته السنة ولم تستهوه البدعة ومنها قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا قيس يريد قيس بن عاصم المنقرى ان مع العز ذلا وان مع الحياة موتا وان مع الدنيا
اخرى وان لكل شئ حسيبا وعلى كل شئ رقيبا وان لكل حسنة ثوابا ولكل سيئة عقابا وان لكل اجل كتابا انه لا بد
يا قيس من قرين يدفن معك وهو حى وتدفن معه وانت ميت فان كان كريما اكرمك وان كان لئيما اسلمك ثم
لا يحشر الا معك ولا تبعث الا معه ولا تسال الا عنه فلا تجعله الا صالحا فانه ان كان صالحا لم تانس الا به وان كان
فاحشا لم تستوحش الا منه وهو فعلك ومنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم توبوا الى الله قبل ان تموتوا وبادروا
بالاعمال الصالحة قبل ان تشغلوا وصلوا الذى بينكم وبين ربكم تسعدوا واكثروا الصدقة ترزقوا وامروا
بالمعروف تخصبوا وانهوا عن المنكر تنصروا ايها الناس ان اكيسكم اكثركم للموت ذكرا واحزمكم له استعدادا
الا وان من علامات العقل التجافى عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والتزود لسكنى القبور والتاهب ليوم
النشور ومنها ايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس ان لكم معالم فانتهوا الى معالمكم وان لكم نهاية

فانتهو

فانتهوا الى نهايتكم ان المومن بين مخافتين بين اجل قد مضى لا يدرى ما الله صانع فيه وبين اجل قد بقى لا يدرى ما الله قاض
فيه فليأخذ العبد لنفسه من نفسه ومن دنياه لاخرته ومن الشبيبة قبل الكبر ومن الحياة قبل الموت فوالذى نفس محمد بيده ما بعد
الموت من مستعتب ولا بعد الدنيا دار الا الجنة او النار ومنها ايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى خصال الايمان ما حدثنا به
ابو عبد الله محمد بن قاسم بن عبد الرحمن بن عبد الكريم التميمى بالمسجد الازهر يعنى بالجبل من مدينة فاس سنة احدى وتسعين
وخمسمائة من لفظه وانا اسمع واسنده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم معنعنا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكمل
عبد الايمان حتى يكون فيه خمس خصال التوكل على الله والتفويض الى الله والتسليم لامر الله والرضى بقضاء الله والصبر
على بلاء الله انه من احب لله وابغض لله واعطى لله ومنع لله فقد استكمل الايمان وقد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه قال
الايمان بضع وسبعون شعبة ادناها اماطة الاذى عن الطريق وارفعها قول لا اله الا الله ومنها ايضا قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا خير فى العيش الا لعالم ناطق او مستمع واع ايها الناس انكم فى زمان هدنة وان السير بكم سريع
وقد رايتم الليل والنهار كيف يبليان كل جديد ويقربان كل بعيد وياتيان بكل موعود فقال له المقداد وما الهدنة
يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم دار بلاء وانقطاع فاذا التبست عليكم الامور كقطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن
فانه شافع مشفع وشاهد مصدق فمن جعله امامه قاده الى الجنة ومن جعله خلفه ساقه الى النار وهو اوضح دليل
الى خير سبيل من قال به صدق ومن عمل به اجر ومن حكم به عدل فان العبد عند خروج نفسه وحلول رمسه يرى جزاء
ما اسلف وقلة غناء ما خلف ولعله من باطل جمعه ومن حق منعه ومنها ايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
العبد لا يكتب فى المسلمين حتى يسلم الناس من يده ولسانه ولا ينال درجة المسلمين حتى يامن جاره بوائقه ولا يعد من
المتقين حتى يدع ما لا باس به حذرا مما به الباس ايها الناس انه من خاف البيات ادلج ومن ادلج فى المسير وصل وانما توفون
عواقب اعمالكم لو طويت صحائف آجالكم ان نية المومن خير من عمله ونية الفاسق شر من عمله ومنها ايضا وصية فيها بشرى
للمنقطعين الى الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من انقطع الى الله كفاه الله كل مؤنته فيها ومن انقطع الى الدنيا وكله
الله اليها ومن حاول امرا بمعصية الله كان ابعد له مما رجى واقرب مما اتقى ومن طلب محامد الناس بمعاصى الله عاد حامده
منهم ذما ومن ارضى الناس بسخط الله وكله الله اليهم ومن ارضى الله بسخط الناس كفاه شرهم ومن احسن فيما بينه وبين
الله كفاه الله ما بينه وبين الناس ومن اصلح سريرته اصلح الله علانيته ومن عمل لاخرته كفاه الله امر دنياه ومنها ايضا قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله عبدا تكلم فغنم او سكت فسلم ان اللسان املك شئ للانسان الا وان كلام العبد
كله عليه الا ذكر الله او امرا بمعروف او نهيا عن منكر او اصلاحا بين الناس فقال له معاذ بن جبل يا رسول الله انؤاخذ بما نتكلم
به قال صلى الله عليه وسلم وهل يكب الناس على مناخرهم فى النار الا حصائد السنتهم فمن اراد السلامة فليحفظ ما جرى به لسانه
وليحرس ما انطوى عليه جنانه وليحسن عمله وليقصر امله ومنها ايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدنيا فنعمت
مطية المومن عليها يبلغ الخير وبها ينجو من الشر اذا قال العبد لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله اعصانا لربه قلنا من هنا
قال قتادة رضى الله عنه ما انصف احد الدنيا ذمت باساءة المسئ فيها ولم تحمد باحسان المحسن فيها وفى هذا يقول
بعضهم فى الدنيا اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت له عن عدو فى ثياب صديق هذا انما يريد التى لا تعقب بها الاخرة
وقد ذم الله ذلك ومنها ايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذكروا هادم اللذات فانكم ان ذكرتموه فى ضيق وسعه عليكم
ورضيتم به فاجرتم وان ذكرتموه فى غنى بغضه اليكم فجدتم به فاثبتم ان المنايا قاطعات الامال والليالى مدنيات الاجال وان
المرء بين يومين يوم قد مضى احصى فيه عمله فختم عليه ويوم قد بقى لا يدرى لعله لا يصل اليه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الرزق مقسوم لن يعدو امرا ما كتب له فاجملوا فى الطلب وان العمر محدود لا يجاوز احد ما قدر له فبادروا قبل نفاد
الاجل والاعمال محصاة لا يهمل منها كبيرة ولا صغيرة فاكثروا من صالح العمل ايها الناس ان فى القنوع لسعة وان فى الاقتصاد
لبلغة وان فى الزهد لراحة ولكل عمل جزاء وكل آت قريب ومنها ايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما رايت الماخوذين
على الغرة المزعجين بعد الطمانينة الذين قاموا على الشبهات وجنحوا الى الشهوات حتى اتتهم رسل ربهم فلا ما كانوا املوا ادركوا
ولا الى ما فاتهم رجعوا قدموا على ما عملوا وندموا على ما خلفوا ولم يغن امر نفسه ولم تهلكه ومنها ايضا قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ايها الناس لا تعطوا الحكمة غير اهلها فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم ولا تعاقبوا ظالما فيبطل فضلكم ولا
تراءوا الناس فيحبط عملكم ولا تمنعوا الموجود فيقل خيركم ايها الناس ان الاشياء ثلاثة امر استبان رشده فاتبعوه وامر استبان
غيه فاجتنبوه وامر اختلف عليكم فردوه الى الله ايها الناس الا انبئكم بامرين خفيف مونتهما عظيم اجرهما لم يلق الله بمثلهما
الصمت وحسن الخلق ومنها ايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما يوتى الناس يوم القيمة من احدى ثلاث اما من شبهة فى الدين
ارتكبوها او شهوة للذة آثروها او غضبة لحمية اعملوها فاذا لاحت لكم شبهة فاجلوها باليقين واذا عرضت لكم شهوة
فاقمعوها بالزهد واذا عنت لكم غضبة فادرؤها بالعفو انه ينادى مناد يوم القيمة من له اجر على الله تعالى فليقم فيقوم
العافون عن الناس الم تر الى قوله فمن عفى واصلح فاجره على الله ومنها ايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى
يا ابن آدم تؤتى كل يوم برزقك وتحزن وينقص كل يوم من عمرك وانت تفرح انت فيما يكفيك وانت تطلب ما يطغيك لا بقليل
تقنع ولا بكثير تشبع ومنها ايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قيل له يا رسول الله من اولياء الله الذين لا خوف عليهم
ولا هم يحزنون فقال صلى الله عليه وسلم الذين نظروا الى باطن الدنيا حين نظر الناس الى ظاهرها واهتموا باجل الدنيا حين
اهتم الناس بعاجلها فاماتوا منها ما خشوا ان يميتهم وتركوا منها ما علموا انه سيتركهم فما عرض لهم من نائلها عارض
الا رفضوه ولا خادعهم من رفعتها خادع الا وضعوه خلقت الدنيا عندهم فما يجددونها وخربت بيوتهم فما يعمرونها
وماتت فى صدورهم فما يحيونها بل يهدمونها فيبنون بها آخرتهم ويبيعونها ويشترون بها ما يبقى لهم ونظروا الى اهلها

لعله الى

٧
الذم وقد جعلنا التلو وجاء له
المراد الذم خيرا او اشق قصد
وقال صدقا وتلك
دواعى شهوة آثروها
تعكه وعمى
٤

صريعى قد حلت بهم المثلوت فايعدون اما نادون ما يرجون ولا خوفا دون ما يحذرون ومنها ايضا قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انما انتم خلف ماضين وبقية متقدمين كانوا اكثر منكم بسطة واعظم سطوة ازعجوا عنها اسكن ما كانوا اليها وغدرت
بهم اوثق ما كانوا بها فلم تغن عنهم قوة عشيرة ولا قبل منهم بذل فدية فارحلوا انفسكم بزاد مبلغ قبل ان توخذوا على فجاة
وقد غفلتم عن الاستعداد ولا يغني الندم وقد جف القلم ومنها ايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن في الدنيا كانك غريب
او عابر سبيل وعد نفسك في الموتى واذا اصبحت فلا تحدث نفسك بالمسا واذا امسيت فلا تحدثها بالصباح وخذ من صحتك لسقمك
ومن شبابك لهرمك ومن فراغك لشغلك ومن حياتك لوفاتك فانك لا تدري ما اسمك غدا ومنها ايضا قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا ايها الناس لا تشغلكم دنياكم عن اخرتكم ولا توثروا هواكم على طاعة ربكم ولا تجعلوا ايمانكم ذريعة لمعاصيكم وحاسبوا
انفسكم قبل ان تحاسبوا ومهدوا لها قبل ان تعذبوا وتزودوا للرحيل قبل ان تزعجوا فانما هو موقف عدل واقتضاء حق وسوال
عن واجب ولقد بلغ في الاعذار من تقدم في الانذار ومنها ايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس اقبلوا على ما كلفتموه
من صلاح اخرتكم واعرضوا عما ضمن لكم من امر دنياكم ولا تستعملوا جوارح غذيت بنعمته في التعرض لسخطه بمعصيته واجعلوا
شغلكم بالتماس مغفرته واصرفوا هممكم الى التقرب اليه بطاعته ثم من بدى بنصيبه من الدنيا فاته نصيبه من الاخرة ولا يدرك
منها ما يريد ومن بدى بنصيبه من الاخرة وصل اليه نصيبه من الدنيا وادرك من الاخرة ما يريد ومنها ايضا قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اياكم وفضول المطعم فانه يسم القلب بالقساوة ويبطي بالجوارح عن الطاعة ويصم الهمم عن سماع الموعظة واياكم وفضول
النظر فانه يبذر الهوى ويولد الغفلة واياكم واستشعار الطمع فانه يشرب شدة الحرص ويختم على القلوب بطابع حب الدنيا
فهو مفتاح كل سيئة وسبب احباط كل حسنة ومنها ايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما هو خير يرجى وشر يتقى وباطل عرف
فاجتنب وحق يتقن فطلب واخرة اظل اقبالها فسعى لها ودنيا ازف نفادها فاعرض عنها وكيف يعمل للاخرة من لا تنقطع عن
الدنيا رغبته ولا تنقضي فيها شهوته ان العجب كل العجب لمن صدق بدار البقا وهو يسعى لدار الفنا وعرف ان رضى الله في طاعته وهو
يسعى في مخالفته ومنها ايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حلوا انفسكم بالطاعة والبسوها قناع المخافة واجعلوا اخرتكم لانفسكم
وسعيكم لمستقركم واعلموا انكم عن قريب راحلون والى الله صايرون ولا يغني عنكم هنالك الا صالح عمل قدمتموه او حسن ثواب حزتموه
انكم تقدمون على ما قدمتم وتجازون على ما اسلفتم ولا تخدعنكم زخارف دنيا دنية عن مراتب جنات عليه فكان قد كشف القناع
وارتفع الارتياب ولاقى كل امرء مستقره وعرف مثواه ومقيله ومنها ايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكونوا ممن خدعته
العاجلة وغرته الامنية واستهوته الخدعة فركن الى دار سريعة الزوال وشيكة الانتقال انه لم يبق من دنياكم هذه في جنب ما مضى
الا كاناخة راكب وصر حالب فعلى ما تعرجون وماذا تنتظرون فكانكم والله بما قد اصبحتم فيه من الدنيا كان لم يكن وما تصيرون
اليه من الاخرة كان لم يزل فخذوا الاهبة لازوف النقلة واعدوا الزاد لقرب الرحلة واعلموا ان كل امرء على ما قدم قادم وعلى ما خلف
نادم ومنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس بسيط الامل متقدم حلول الاجل والمعاد مضمار العمل ومغتبط بما احتقب
غانم ومبتايس بما فاته من العمل نادم ايها الناس ان الطمع فقر واليأس غنا والقناعة راحة والعزلة عبادة والعمل كنز والدنيا
معدن والله ما يسرني ما مضى من دنياكم هذه باهداب بردي هذا ولما بقي منها اشبه بما مضى من الماء بالماء وكل الى نفاد وشيك
وزوال قريب فبادروا وانتم في مهل الانفاس وجدة الاحلاس قبل ان ياخذ بالكظم ولا يغني الندم ومنها ايضا قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم تكون امتي في الدنيا على ثلاثة اطباق اما الطبق الاول فلا يرغبون في جمع المال وادخاره ولا يسعون في
اقتنائه واحتكاره انما رضاهم من الدنيا سد جوعة وستر عورة وغناهم فيها ما بلغ الاخرة فاوليك الذين لا خوف عليهم ولا هم
يحزنون واما الطبق الثاني فيحبون جمع المال من اطيب سبيله وصرفه في احسن وجوهه يصلون به ارحامهم ويبرون به اخوانهم
ويواسون به فقراهم ولعض احدهم على الرضفا اسهل عليه من ان يكسب درهما من غير حله وان يضعه في غير وجهه وان يمنعه من
حقه وان يكون خازنا له الى حين موته فاوليك الذين ان نوقشوا عذبوا وان عفي عنهم سلموا واما الطبق الثالث فيحبون جمع المال مما حل
وحرم ومنعه مما افترض او وجب ان انفقوه اسرافا وبدارا وان امسكوه امسكوه بخلا واحتكارا اوليك الذين ملكت الدنيا
ازمة قلوبهم حتى اوردتهم النار بذنوبهم ومنها ايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من ضعف اليقين ان ترضي الناس بسخط
الله وان تحمدهم على رزق الله وان تذمهم على ما لم يوتك الله ان رزق الله لا يجره حرص حريص ولا يرده كراهية كاره ان الله تبارك
اسمه جعل الروح والفرج في الرضى واليقين وجعل الهم والحزن في الشك والسخط انك لن تدع شيا تقربا الى الله تعالى الا اجلك
الثواب عنه فاجعل همك وسعيك للاخرة لا ينفد فيها ثواب المرضي عنه ولا ينقطع فيها عقاب المسخوط عليه ومنها ايضا وصية تحرض
على اخلاق سنية مرضية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس شي يباعدكم من النار الا وقد ذكرته لكم ولا شي يقربكم من الجنة الا وقد
دللتكم عليه ان روح القدس نفث في روعي انه لن يموت عبد حتى يستكمل رزقه فاجملوا في الطلب ولا يحملنكم استبطاء الرزق
على ان تطلبوا شيا من فضل الله بمعصيته فانه لا ينال ما عند الله الا بطاعته الا وان لكل امرء رزقا هو ياتيه لا محالة فمن رضي
به بورك له فيه ووسعه ومن لم يرض به لم يبارك فيه ولم يسعه ان الرزق ليطلب الرجل كما يطلبه اجله ومنها ايضا قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الدنيا دار بلاء ومنزل قلعة وعناء قد نزعت عنها نفوس السعداء وانتزعت بالكره من ايدي الاشقياء واسعد
الناس بها ارغبهم عنها واشقاهم بها ارغبهم فيها هي الغاشة لمن انتصحها والمغوية لمن اطاعها والجائرة لمن انقاد لها والفايز من اعرض
عنها والهالك من هوى فيها طوبى لعبد اتقى فيها ربه وناصح نفسه وقدم توبته واخر شهوته من قبل ان تلفظه الدنيا الى الاخرة فيصبح
في بطن موحشة غبراء مدلهمة ظلماء لا يستطيع ان يزيد في حسنة ولا ينقص من سيئة ثم ينشر فيحشر اما الى جنة يدوم نعيمها او نار لا ينفك
عذابها ومنها ايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شمروا فان الامر جد وتاهبوا فان الرحيل قريب وتزودوا فان السفر بعيد
وخففوا اثقالكم فان وراكم عقبة كوودا لا يقطعها الا المخففون ايها الناس ان بين يدي الساعة امورا شدادا واهوالا وزمانا صعبا
تتملك فيه الظلمة وتتصدر فيه الفسقة فيضطهد فيه الامرون بالمعروف ويضام الناهون عن المنكر فاعدوا لذلك الايمان وعضوا

عليه

عليه بالنواجذ والجاوا الى العمل الصالح واكرهوا عليه النفوس واصبروا على الضرا تفضوا الى النعيم الدايم ومنها ايضا قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ارغب فيما عند الله يحبك الله وازهد فيما في ايدي الناس يحبك الناس ان الزاهد في الدنيا يريح قلبه
وبدنه في الدنيا والاخرة ليجيين اقوام يوم القيمة لهم حسنات كامثال الجبال فيومر بهم الى النار فقيل يا نبي الله ايصلون
قال كانوا يصلون ويصومون وياخذون وهنا من الليل لكنهم كانوا اذا لاح لهم شي من الدنيا وثبوا عليه ومنها ايضا قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ايها الناس ان هذه الدار دار التوا لا دار استوا ومنزل ترح لا منزل فرح فمن عرفها لم يفرح لرخا ولم يحزن لشقا
الا وان الله خلق الدنيا دار بلوى والاخرة دار عقبى فجعل بلوى الدنيا لثواب الاخرة وثواب الاخرة من بلوى الدنيا عوضا فياخذ
ليعطي ويبتلي ليجزي وانها لسريعة الذهاب وشيكة الانقلاب فاحذروا حلاوة رضاعها لمرارة فطامها واحذروا لذيذ
عاجلها لكريه اجلها ولا تسعوا في عمران دار قد قضى خرابها ولا تواصلوها وقد اراد الله منكم اجتنابها فتكونوا لسخطه متعرضين
ولعقوبته مستحقين ومنها ايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس اتقوا الله حق تقاته واسعوا في مرضاته وايقنوا
من الدنيا بالفنا ومن الاخرة بالبقا واعملوا لما بعد الموت فكانكم بالدنيا لم تكن وبالاخرة لم تزل ايها الناس ان من في الدنيا ضيف
وما في يده عارية وان الضيف مرتحل والعارية مردودة الا وان الدنيا عرض حاضر ياكل منها البر والفاجر والاخرة وعد صادق
يحكم فيها ملك قادر فرحم الله امرأ نظر لنفسه ومهد لرمسه ما دام رسنه مرخى وحبله على غاربه ملقى قبل ان ينفد اجله فينقطع
عمله ومنها ايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدنيا قد ارتحلت مدبرة والاخرة قد تحلت مقبلة الا وانكم في يوم عمل
ليس فيه حساب ويوشك ان تكونوا في يوم عمل ليس فيه حساب ويوشك ان تكونوا في يوم حساب ليس فيه عمل وان الله يعطي
المال من يحب ويبغض ولا يعطي الاخرة الا لمن يحب وان للدنيا ابنا وللاخرة ابنا فكونوا من ابنا الاخرة ولا تكونوا من ابنا
الدنيا ان شر ما اتخوف عليكم اتباع الهوى وطول الامل فاتباع الهوى يصرف قلوبكم عن الحق وطول الامل يصرف هممكم الى الدنيا وما
بعدهما لاحد خير من دنيا ولا اخرة ومنها ايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من بيت الا وملك الموت يقف على بابه في كل يوم
خمس مرات فاذا وجد الانسان قد نفد اكله وانقطع اجله القى عليه غم الموت فغشيته كرباته وغمرته غمراته فمن اهل بيته الناشرة
شعرها والضاربة وجهها والباكية لشجوها والصارخة بويلها فيقول ملك الموت ويلكم مم الفزع وفيم الجزع ما اذهبت لواحد
منكم رزقا ولا قربت له اجلا ولا اتيته حتى امرت ولا قبضت روحه حتى استامرت وان لي فيكم عودة ثم عودة ثم عودة حتى
لا ابقي منكم احدا قال النبي صلى الله عليه وسلم فوالذي نفس محمد بيده لو يرون مكانه ويسمعون كلامه لذهلوا عن ميتهم وليكوا على
نفوسهم حتى اذا حمل الميت على نعشه رفرفت روحه فوق النعش وهو ينادي يا اهلي ويا ولدي لا تلعبن بكم الدنيا كما
لعبت بي جمعت المال من حله ومن غير حله ثم خلفته لغيري فالمهناة له والتبعة علي فاحذروا مثل ما حل بي وصية
من زاهد تحتوي على فوايد روينا عن الشبلي انه قال في وصيته ان اردت ان تنظر الى الدنيا بحذافيرها فانظر الى
مزبلة فهي الدنيا وان اردت ان تنظر الى نفسك فخذ كفا من تراب فانك منها خلقت وفيها تعود ومتى اردت ان
تنظر ما انت فانظر الى ما يخرج منك في دخولك الخلا فمن كان حاله كذا فلا يجوز ان يتطاول او يتكبر على من هو مثله
وقال بعضهم من كانت همته ما يدخل في جوفه فقيمته ما يخرج منه وكتب ابراهيم بن ادهم الى اخ له بسم الله الرحمن الرحيم
اما بعد فاني اوصيك بتقوى الله من لا تحل معصيته ولا يرجى غيره ولا يدرك الغنى الا به فانه من استغنى به عز وشبع وروي
ورفع واشتغل عما ابصر قلبه عما ابصرت عيناه من زهرة الدنيا فتركها وجانب شبهها فليرض بالحلال الصافي منها الا ما لا
بد له منه من كسرة يشد بها صلبه وثوب يواري به عورته اغلظ ما يجد واخشنه والسلام وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
حسب ابن ادم لقيمات يقمن صلبه وروي ان عمر بن عبد العزيز جيء اليه قبل الخلافة بحلة بثلاثة الاف درهم فاستخشنها
ثم جيء اليه وهو خليفة بثوب يشترى ليلبسه بثلاثة فاسترقه وقال عسى اخشن من هذا فانظر يا اخي اين هذا من ذاك
وكتب ابن السماك الى اخ له وقد ساله ان يصف له الدنيا اما بعد فان الله حفها بالشهوات ثم ملاها افات مزج حلالها
بالرزيات وحرامها بالتبعات فحلالها حساب وحرامها عذاب وصية مختار باجارة من استجار كتب الينا ابو حفص عمر بن
عبد المجيد من روايته ان الله تعالى نادى موسى بن عمران يا ابن عمران لا تخيب من قصدك واجر من استجارك قال فبينما موسى
صلى الله عليه وسلم في سياحته اذا بجارح يطرد حماما فلما راه الحمام نزل على كتفه مستجيرا به ونزل الجارح على الكتف الاخر
فلما هم به الجارح نزل الحمام على كمه فناداه الجارح بلسان فصيح يا ابن عمران اني قاصدك فلا تخيبني ولا تحل بيني وبين
رزقي وناداه الحمام يا ابن عمران اني انا مستجير بك فاجرني فقال موسى عليه السلام ما اسرع ما بليت به ثم مد يده ليقطع
من فخذه قطعة للجارح وفاء لهما وحفظا لما عهد اليه فيهما فقال له يا ابن عمران لا تعجل انا رسل ربك اليك ارسلنا لنرى
صحة ما عهد اليك سو ● ايا سامعا ليس السماع بنافع ● اذا انت لم تفعل فما انت سامع ● اذا كنت في الدنيا عن الخير عاجزا
فما انت في يوم القيمة صانع ● وكان ابن السماك يقول لا تشتغل بالرزق المضمون عن العمل المفروض وكن اليوم مشغولا
بما انت عنه مسوول غدا واياك والفضول فان حسابها يطول لابن اذينة الليثي ● اني علمت وخير العلم انفعه ●
ان الذي هو رزقي سوف ياتيني ● اسعى اليه فيعييني تطلبه ● فلو قعدت اتاني لا يعنيني ● وان رزق امرء غيري سيبلغه ●
لا بد لا بد ان يختاره دوني ● وصية تتضمن علامة باقتراب القيمة قال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اشراط الساعة فقال اذا رايت الناس قد ضيعوا الحق واماتوا الصلاة واكثروا القذف
واستحلوا الكذب واخذوا الرشوة وشيدوا البنيان واعطوا ارباب الاموال واستعملوا السفها واستحلوا الدما فصار الجاهل
عندهم ظريفا والعالم ضعيفا والظلم فخرا والمساجد طرقا وتكثر الشرط وحليت المصاحف وطولت المنارات وخربت القلوب
من الدين وشربت الخمور وكثر الطلاق وموت الفجاة وفشا الفجور وقول البهتان وحلفوا بغير الله وائتمن الخاين
وخان الامين ولبسوا جلود الضان على قلوب الذياب فعندها قيام الساعة هذا حديث حسن وصية بالتاهب

للموت بموعظة فى رؤيا كان امير المومنين ذات ليلة نايما فانتبه كذلك فزعا مرعوبا ثم راجع النوم فانتبه كذلك
فقال يا ربيع قال الربيع لبيك يا امير المومنين قال لقد رايت فى منامى عجبا قال ما رايت جعلنى الله فداك قال رايت كان
آتيا اتانى وهيم بشى لم افهمه فانتبهت فزعا ثم عاودت النوم فعاودنى يقول ذلك الشى ثم عاودنى يقوله حتى فهمته
وحفظته وهو سو ● كانى بهذا القصر قد باد اهله ● وعرى منه اهله ومنازله ● وصار رئيس القوم من بعد بهجة ●
الى جدث تبنى عليه جنادله ● وما احسبنى يا ربيع الا قد حانت وفاتى وحضر اجلى ومالى غير ربى ثم فاجعل لى غسلا ففعلت فقام
واغتسل وصلى ركعتين وقال انى عازم على الحج فهيى لنا آلة الحج فخرج فخرجنا حتى اذا انتهى الى الكوفة ونزل النجف اقام اياما
ثم امر بالرحيل فتقدمت نوابه وجنده وبقيت انا وهو بالقصر وشاكرته بالباب فقال لى يا ربيع جيئنى بفحمة من المطبخ ❊
وقال لى اخرج وكن مع دابتى الى ان اخرج فلما خرج وركب ورجعت الى المكان كانى اطلب شيا فوجدته قد كتب على
الحايط بالفحمة سو ● المرء يهوى ان يعيش ● وطول عيش قد يضره ● تفنى بشاشته ويبقى ● بعد حلو العيش مره ●
وتصرف الايام حتى ● ما يرى شيا يسره ● كم شامت بى ان هلكت ● وقايل لله دره ● وصية باعتراف عارف فى
اشراف المواقف وقف مطرف وبكر بن عبد الله بعرفة والفضيل بن عياض فقال مطرف اللهم لا تردهم اليوم من اجلى وقال
بكر ما اشرفه من موقف وارضاه لاهله لولا انى فيهم ورفع الفضيل راسه وقبض على لحيته وهو يبكى بكاء الثكلى
ويقول واسوأتاه منك وان عفوت تنبيه على الحيا من الله روينا من طريق الشيخ عبد الرحمن بن الاستاد بن الاشا
من ابن باكويه الشيرازى عن ابى الاديان قال ما رايت خايفا الا رجلا واحدا كنت بالموقف فرايت شابا مطرقا منذ وقف
الناس الى ان سقط القرص فقلت يا هذا ابسط يديك بالدعا فقال لى ثم وحشة فقلت له هذا يوم العفو عن الذنوب
قال فبسط يده فبينا بسطه يديه وقع ميتا وصية بنو يرى بالصدقة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان سايل امراة وفى
فمها لقمة فلفظتها فناولتها اياه فلم تلبث ان رزقت غلاما فلما ترعرع جاء ذيب فاحتمله فخرجت تعدو فى اثر الذيب وهى
تقول ابنى ابنى فامر الله ملكا الحق الذيب فخذ الصبى من فيه وقل لامه ان الله يقريك السلام وقل هذه لقمة بلقمة ❊
وصية بحضور مجالس الذكر قال عمار بن الراهب رايت مسكينة الطفاوية فى منامى بعد موتها فقلت مرحبا
يا مسكينة مرحبا فقالت هيهات يا عمار هيهات ذهبت المسكنة وجاء الغنى الاكبر قلت هيه قالت ما تسال عمن ابيح له الجنة بحذافيرها
تظل حيث تشا قال قلت وبماذا قالت بمجالس الذكر والصبر على الحق قال عمار وكانت تحضر معنا مجلس عيسى بن زادان بالابلة
تنحدر من البصرة حتى تاتيه قاصدة قال عمار قلت يا مسكينة فما فعل عيسى بن زادان رحمه الله قال فضحكت وقالت سو
قد كسى حلة البهآء وطافت ● بالاباريق حوله الخدام ● ثم حلى وقيل يا قارى ارقا ● فلعمرى لقد براك الصيام ●
وصية ونصيحة كتبت بها الى السلطان الغالب بامر الله كيكاوس صاحب بلاد الشمال بلاد يونان سنة تسع وستمايه
رحمه الله جواب كتاب كتب به الينا بسم الله الرحمن الرحيم وصل الاهتمام السلطانى الغالبى بامر الله تعالى العزى
ادام الله عدل سلطانه الى والده محمد بن العزى الداعى له فتعين عليه الجواب بالوصية الدينية والنصيحة بالسياسة الالهية
على قدر ما يعطيه الوقت ويحتمله الكتاب الى ان يقدر الاجتماع ويرفع الحجاب فقد صح عن الرسول صلى الله عليه وسلم انه قال
الدين النصيحة قالوا لمن يا رسول الله فقال لله ولرسوله ولايمة المسلمين وعامتهم وانت يا هذا بلا شك من ايمة المسلمين قد ❊
قلدك الله هذا الامر واقامك نايبا فى بلاده ومتحكما بما توقف اليه فى عباده ووضع لك ميزانا مستقيما تقيمه فيهم واوضح لك
محجة بيضا تسلك بهم عليها وتدعوهم اليها على هذا الشرط ولاك وعليه بايعناك فان عدلت فلك ولهم وان جرت فلهم وعليك فاحذر
ان اراك غدا بين ايمة المسلمين من اخسر الناس اعمالا ولا يكون شكرك لما انعم الله به عليك من استوآ ملكك بكفران النعم واستظهار
المعاصى وتسليط النواب السو بقوة سلطانك على الرعية الضعيفة فان الله اقوى منك فيتحكمون فيها بالجهالة والاغراض وانت
المسول عن ذلك فيا هذا قد احسن الله اليك وخلع خلع النيابة عليك فانت نايب الله فى خلقه وظله الممدود فى ارضه فانصف
المظلوم من الظالم ولا يغرنك ان الله وسع عليك سلطانك وسوى لك البلاد ووطاها ومهدها مع اقامتك على المخالفة
والجور وتعدى الحدود فان ذلك الاتساع مع بقايك على مثل هذه الصفات امهال من الحق لا اهمال وما بينك وبين ان تقف
على اعمالك الا بلوغ الاجل المسمى وتصل الى الدار التى سافر اليها اباوك واجدادك ولا تكن من النادمين فان الندم فى ذلك الوقت
غير نافع يا هذا ومن اشد ما مر على الاسلام والمسلمين وقليل ما هم رفع النواقيس والتظاهر بالكفر واعلاء كلمته ببلادك
ورفع الشروط التى اشترطها امير المومنين وامام العالمين عمر بن الخطاب رضى الله عنه على اهل الذمة من ان لا يحدثوا
فى مدينتهم ولا حولها كنيسة ولا ديرا ولا قلية ولا صومعة راهب ولا يجددوا ما خرب منها ولا يمنعون كنايسهم ان ينزلها احد
من المسلمين ثلاث ليال يطعمونهم ولا ياووا جاسوسا ولا يكتموا غشا للمسلمين ولا يعلموا اولادهم القرآن ولا يظهروا شركا ولا يمنعوا
ذوى قراباتهم من الاسلام ان ارادوه وان يوقروا المسلمين وان يقوموا لهم من مجالسهم اذا ارادوا الجلوس ولا يتشبهوا بالمسلمين
فى شى من لباسهم فى قلنسوة ولا عمامة ولا نعلين ولا فرق شعر ولا يتسموا باسماء المسلمين ولا يتكنوا بكناهم ولا يركبوا سرجا ولا يتقلدوا
سيفا ولا يتخذوا شيا من سلاح ولا ينقشوا خواتيمهم بالعربية ولا يبيعوا الخمور وان يجزوا مقادم رؤسهم وان يلزموا زيهم
حيثما كانوا وان يشدوا الزنانير على اوساطهم ولا يظهروا صليبا ولا شيا من كتبهم فى طريق المسلمين ولا يجاوروا المسلمين بموتاهم
ولا يضربوا بالناقوس الا ضربا خفيفا ولا يرفعوا اصواتهم فى القراءة فى كنايسهم فى حضرة المسلمين ولا يخرجوا شعانين ولا يرفعوا
اصواتهم مع امواتهم ولا يظهروا النيران معهم ولا يشتروا من الرقيق ما جرت عليه سهام المسلمين فان خالفوا شيا مما شرطوا
فلا ذمة لهم وقد حل للمسلمين منهم ما يحل من اهل المعاندة والشقاق فهذا كتاب الامام العادل عمر بن الخطاب رضى الله عنه ❊
وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا تبنى كنيسة فى الاسلام ولا يجدد ما خرب منها فتدبر كتابى ترشد ان شاء
الله ما الزمتك العمل به والسلام شعر وقعت له بشعر عملته فى الوقت اخاطبه به ٥ ٥ سو

اذا انت اعززت الهدى واتبعته ● فانت لهذا الدين عز كما تدعى ● واذا انت لم تحفل به واهنته ● فانت مذل الدين تخفضه وضعا
ولا تاخذ الالقاب زورا فانه ● لتسال عنها يوم يجمعكم جمعا ● يقال لعز الدين اعززت دينه ● ويسال دين الله عن عزكم قطعا
فان شهد الدين العزيز بعزكم ● تكن مع دين الله فى عزه شفعا ● وان قال دين الله كنت بملكه ● دليلا واهلى فى ميادينه صرعى
وما زلت فى سلطانه ان كان قوله ● كما قلت فليسكب لما قلته دمعا ● وادمى لباب الله ان كنت تبتغى ● تجاوزه عن ذنبك الضر والقرعا
عسى جوده يوما يجود بنفحة ● فيبرز عفو الله يدفعه دفعا ● فيا رب رفقا بالجميع فيا لها ● اذا اجتمع الخصمان من وقعة
فانت امام المتقين ورا سهم ● اذا لم تزل تجبر لدين الهدى صدعا ● لكم نايب فى الامر اصبح ملحدا ● واضحى لاهل الدين يقطعهم قطعا
فما لك لم تغلب واسمك غالب ● وما لك لم تعزل اذا آثر النفعا ● فيا ايها السلطان حقق نصيحتى ● لكم وارعنى لما قلته سمعا
وانى لكم والله انصح ناصح ● اذود الردى عنكم ومنعه منعا ● واجلب للسلطان من كل جانب ● من الدين والدنيا المعارف والنفعا
والله ينفعنى بوصيتى ويجازينى على نيتى والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وصايا من منثور الحكم وميسور الكلم
من اكتفى باليسير ● استغنى عن الكثير ● من صح دينه ● صح يقينه ● من استغنى عن الناس ● امن من عوارض الافلاس ●
الدين اقوى عصمه ● والامن اهنى نعمه ● الصبر عند المصايب ● من اعظم المواهب ● عيشك ما عشت فى ظل يقينك ● وقوت
يكفيك ● البخيل حارس نعمه ● وخازن ورثته ● من لزم الطمع ● عدم الورع ● الحسد شر عرض ● والطمع اضر عرض ● الرضى
بالكفاف ● خير من السعى للاسراف ● افضل الاعمال ما اوجب الشكر ● وانفع الاموال ما اعقب الاجر ● لا تثق بالدولة فانها ظل
زايل ● ولا تعتمد على النعم فانها ضيف راحل ● ما لك ما ترجى يومك ● وتوفى اجره وتوابع عليك ● الكريم من كف اذاه ● والقوى
من ملك هواه ● من ركب الهوى ادرك العمى ● من ادرك الحق لان ● ومن تهاون بالدين هان ● المومن غر كريم ● والمنافق خب لئيم ●
اذا ذهب الحيا ● يحل البلا ● كل انسان طالب امنيته ● ومطلوب لمنيته ● علم لا ينفع ● كدوآء لا ينجع ● احسن العلم ما كان مع العمل
واحسن الصمت ما كان عن الخطل ● اعص الجاهل تسلم ● واطع العاقل تغنم ● من صبر على شهوته ● بالغ فى مروته ● من كثر
ابتهاجه بالمواهب ● اشتد انزعاجه للمصايب ● من تمسك بالدين عز نصره ● ومن استظهر بالحق ظهر قهره ● من استقصر
بقاوه واجله ● قصر رجاه وامله ● لا تبتغ غير وصية وان كنت من جسمك فى صحة ● ومن عمرك فى فسحة ● فان الدهر خاين
وما هو كاين كاين ● لا تخل نفسك من فكره ● تزيدك حكمة وتفيدك عصمه ● من جعل ملكه خادما لدينه ● انقاد له كل سلطانه
ومن جعل دينه خادما لملكه طمع فيه كل انسان ● من سلك سبيل الرشاد ● بلغ كنه المراد ● من لزم العافيه سلم ● ومن قبل النصيحة غنم
قلب تاثر من صادق مؤثر حدثنا الزكى احمد بن مسعود بن شداد المقرى الموصلى وكان ثقة سنة احدى وستمايه قال حدثنا ابو
جعفر بن القاضى قال حدثنا يوسف بن ابى القاسم الديار بكرى قال حدثنا جمال الاسلام ابو الحسن على بن احمد القرشى الهكارى
حدثنا ابو العباس احمد بن محمد بن الفضل النهاوندى قال سمعت شيخا بن محمد الخلدى يقول كنت مع الجنيد رحمه الله فى طريق
الحجاز حتى صرنا الى جبل طور سينا فصعده الجنيد رحمه الله تعالى وصعدنا معه فلما وقفنا معه فى الموضع الذى وقف فيه موسى
صلى الله عليه وسلم وقعت علينا هيبة المكان وكان معنا قوال فاشار اليه الجنيد ان يقول فقال ● سو ٥ سو
وبدا له من بعد ما اندمل الهوى ● برق تالق موهنا لمعانه ● يبدو كحاشية الردآء ودونه ● صعب الذرى متمنعا اركانه
فبدا لينظر كيف لاح فلم يطق ● نظرا اليه وصده سجانه ● فالنار ما اشتملت عليه ضلوعه ● والماء ما سمحت به اجفانه
قال فتواجد الجنيد وتواجدنا فلم يدر احدنا فى السمآء نحن او فى الارض وكان بالقرب منا دير فيه راهب فنادانا امة
محمد بالله اجيبونى فلم يلتفت اليه احد لطيب الوقت فنادانا الثانية بدين الحنيفية الا اجبتمونى فلم يجبه احد فنادانا الثالثة
بمعبودكم الا اجبتمونى فلم يرد عليه احد جوابا فلما فترنا من السماع وهم الجنيد بالنزول قلنا له ان هذا الراهب نادانا واقسم
علينا ولم نرد عليه فقال الجنيد ارجعوا بنا اليه لعل الله يهديه الى الاسلام فناديناه فنزل الينا وسلم علينا وقال ايما منكم
الاستاذ فقال الجنيد هولاء كلهم سادات واستاذون فقال لا بد ان يكون واحد هو اكبركم فاشاروا الى الجنيد فقال اخبرنى عن
هذا الذى فعلتموه هو مخصوص فى دينكم او معموم فقال بل مخصوص فقال لاقوام مخصوصين او معمومين فقال بل لاقوام مخصوصين
فقال باى نية تقومون فقال بنية الرجا والفرج بالله تعالى فقال باى نية تسمعون فقال بنية السماع من الله تعالى فقال باى نية
تصيحون فقال بنية اجابة العبودية الربوبية لما قال الله تعالى للارواح الست بربكم قالوا بلى شهدنا قال فما هذا الصوت فقال ندا
ازلى فقال باى نية تقعدون قال بنية الخوف من الله تعالى قال صدقت ثم قال الراهب للجنيد مد يدك انا اشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا عبده ورسوله واسلم الراهب وحسن اسلامه فقال له الجنيد بم عرفت انى صادق قال لانى قرات فى الانجيل المنزل على المسيح ابن
مريم خواص امة محمد صلى الله عليه وسلم يلبسون الخرق وياكلون الكسر ويرضون البلغة ويقومون فى صفا اوقاتهم بالله يفرحون واليه
يشتاقون وفيه يتواجدون واليه يرغبون ومنه يرهبون فبقى الراهب معنا ثلاثة ايام على الاسلام ثم مات رحمه الله وصايا
فى القول سمعت محمد بن قاسم بن عبد الرحمن بن عبد الكريم التيمى الفاسى العدل بمدينة فاس اظن سنة اربع وتسعين وخمسمايه
يقول تكلم اربعة من الملوك باربع كلمات كانما رميت عن قوس واحدة قال كسرى انا على رد ما لم اقل اقدر منى على رد ما قلت
وقال ملك الهند اذا تكلمت بكلمة ملكتنى وان كنت املكها وقال قيصر لا اندم على ما لم اقل وقد ندمت على ما قلت وقال
ملك الصين عاقبة ما قد جرى به القول اشد من الندم على ترك القول قال بعض الشعرا ٥ سو ٥
لعمرك ما شى علمت مكانه ● احق بسجن من لسان مذلل ● على فيك مما ليس يعنيك قوله ● بقفل شديد حيثما كنت اقفل
وقالت عايشة ام المومنين رضى الله عنها خلال المكارم عشر تكون فى الرجل ولا تكون فى ابنه وتكون فى العبد ولا تكون فى سيده
صدق الحديث وصدق الباس واعطآء السايل والمكافاة بالصنايع والتذمم للجار ومراعاة حق الصاحب وصلة الرحم وقرى
الضيف واداء الامانة وراسهن الحيا وقال بعضهم كتمانك سرك يعقبك السلامة وافشاوك سرك يعقبك الندامة والصبر
على كتمان السر ايسر من الندم على افشايه فى الحكمه ما اقبح بالانسان ان يخاف على ما فى يده اللصوص فيخفيه ويمكن عدوه من

نفسه باظهاره ما في قلبه من سر نفسه وا سل خيه جاور معنا صاحب لنا يقال له عبد السلام ابن الشعريه من اهل تونس وكانت
عنده جارية قد اشتراها بمصر سنة تسع وتسعين وخمسمايه فقال لي قلت لها ايها الجاريه اوصيك فقالت ياسيدي قل قلت
لها اوصيك بالامانه فقالت له ياسيدي كيف لا اكون امينه وبالامانه يشترك الانسان الناس في اموالهم قلت لها وعليك بحفظ
السر قالت ياسيدي وكيف لا احفظ السر وبحفظ السر يشترك الانسان الناس في عقولهم فاعتقها وقال لها مثلك لا تكون مملوكه
قال معوية [illegible]ما افشيت سري الى احد الا اعقبني طول الندم وشدة الاسف ولا اودعته جوانح صدري الا اكسبني
مجدا وذكرا وسناء ورفعة فقيل له ولا ابن العاص لان عمرو بن العاص كان صاحب راي معوية ومشيره ووزيره وكان
يقول ما كتمته من عدوك فلا تظهر عليه صديقك يريد والله اعلم بهذا الكلام ما سمعت ابا بكر محمد بن خلف بن صاف
اللخمي استاذنا ينشده في مجلس قرايته يوصينا به شعر • احذر عدوك مرة • واحذر صديقك الف مره •
فلربما هجر الصديق • فكان اعلم بالمضره • وكان عمي اخو والدي ينشد كثيرا للسمير شعر • زمان يمر • وعيش يمر •
ودهر يكر • بما لا يسر • ونفس تذوب • وهم ينوب • ودنيا تنادي • بان ليس حر • ومن كلام النبوة في الوصية
من كتم سره كانت الخيرة في يده ومن عرض نفسه للتهمه فلا يلومن من اساء به الظن وضع امر اخيك على احسنه ولا تظن بكلمة
خرجت منه سوا وما كافات من عصى الله فيك بافضل من ان تطع الله جل اسمه فيه وعليك باخوان الصدق فانهم
زينه عند الرخا وعصمة عند البلا حكاية تتضمن وصية في الثقة بالله في المضمون حدثني بعض العارفين من اخواني
عن شيخنا ابي عبد الله الغزال الذي كان بالمريه من اقران ابي مدين وفي زمانه وابي عبد الله الهواري وابي يعزا وابي
شعيب السارية وابي الفضل اليشكري وابي النجا وتلك الطبقه قال ابو عبد الله كان يحضر مجلس شيخنا ابي العباس
ابن العريف الصنهاجي رجل لا يتكلم فاذا فرغ الشيخ خرج فلا نراه الا في المجلس خاصة فوقع في نفسي منه شي فاحببت
ان اعرفه واعرف مكانه فتبعته عشية يوم بعد انفصالنا من مجلس الشيخ من حيث لا يشعر بي فلما كان في بعض السكك
اذا بشخص قد تلقاه من الهوا وانقض عليه انقضاض الطاير بيده رغيف فناوله اياه وانصرف فلحقته من خلفه
فقلت السلام عليك فعرفني فرد علي السلام فسالته عن ذلك الشخص الذي ناوله الرغيف فتوقف فلما علم مني اني
اني لا ابرح عنه دون ان يعرفني ذلك فقال لي هذا ملك من ملايكة الارزاق ياتيني من عند الله كل يوم بما قدر لي من الرزق
حيث كنت من ارض ربي ولقد لطف الله بي في بدو امري كنت اذا فرغت نفقتي وقعت علي من الهوى بين يدي قدر ما احتاج
اليه فانفق منه فاذا فرغ جاني مثل ذلك ايضا لكني ما كنت ارى شخصا قال الله في حق مريم ابنة عمران كلما دخل عليها
زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يامريم انى لك هذا قالت هو من عند الله حكمة حرمه في سلب نعمه مر زياد
ابن ابيه بالحيرة فنظر الحدير فقال الخادمه لمن هذا قال دير حرقة بنت النعمان ابن المنذر فقال ميلوا بنا اليه لنسمع كلامها
فجاءت ووقفت خلف الباب وكلمها الخادم فقال لها كلمي الامير قالت اوجز ام اطيل قال اوجزي قالت كنا اهل بيت
طلعت الشمس علينا وما على الارض احد اعز منا فما غابت تلك الشمس حتى رحمنا عدونا قال فامر لها باوساق من
الشعير فقالت اطعمتك يد شبعا جاعت ولا اطعمتك يد جوعا شبعت فسر زياد بكلامها فقال لشاعر معه قيد هذا
الكلام لا يدرس يعني انظمه فقال شعر • سل الخير اهل الخير قدما ولا تسل • فتى ذاق طعم الخير منذ قريب •
ولنا في هذا المعنى • سل الخير اهل الخير ان كنت سايلا • ولا تسال المعروف من محدث المال •
فان اليد الجوعا تبخل بالذي • اصابته من خير على الكاسف البالي • وان غلطت جادت وتمتن بالذي •
تجود به يوما على الترب الخالي • وان اليد الشبعا جادت بما تجد • على طيب نفس في سرور واقبال •
في الحكمه ثواب الجود خلفه ومحبه ومكافاة وثواب البخل حرمان واتلاف ومذمه وكتب حكيم الى الاسكندر اعلم ان
الايام تاتي على كل شي فتخلقه وتخلق اثاره وتميت الافعال الا ما رسخ في قلوب الناس فاودع قلوبهم محبة ابدية
يبقى بها حسن ذكرك وكريم فعالك وشرف اثارك ولقد وفد علينا ونحن باشبيليه من قرطبه شاعر يقال له السبتي
وكان من اصل قاني فلم يجد من ينزله ولم يكن اجتمع بي فكتب الى صاحب الديوان ابي عبد الله بن تالف من اعيان الموحدين
من ارباب الدولة وخدامها شعر • اتحفل بالفرزدق والكميت • وفي قيد الحيا شعر السبتي • يروعني بشعرهما اناس •
وجهلا روعوا حيا بميت • لانا سكنتني بيتا رفيعا • لتسكن من ثنائي الف بيت • فامر له صاحب الديوان بمنزل
واقام مدوا وسع عليه فلقيته بعد ذلك فشكره وقيل لبزرجمهر عند ما قدم للقتل تكلم بكلام تذكر به فقال اي شي اقوله
ان الكلام كثير ولكن ان امكنك ان تكون حديثا حسنا فافعل ولنا • انما الناس حديث كلهم • فلتكن خير حديث يسمع
خاتمة الباب وهو خاتمة الكتاب بتعويذات مذكوره وادعية مشهوره فمن ذلك ما يقال عند الكرب
لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات والارض رب العرش الكريم ويقال
عند دخول المسجد اللهم افتح لنا ابواب رحمتك وعند الخروج منه اللهم انا نسالك من فضلك وعند التخلي اللهم
اني اعوذ بك من الخبث والخبايث وعند الخروج منه غفرانك وعند الجماع اللهم جنبنا من الشيطان وجنب الشيطان
ما رزقتنا وعند انقضاء الطعام الحمد لله حمدا طيبا كثيرا مباركا فيه غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا وعند
العطاس الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه مباركا عليه كما يحب ربنا ويرضى وعند النوم اذا اخذ الانسان مضجعه اللهم
اني اسلمت نفسي اليك ووجهت وجهي اليك وفوضت امري اليك والجات ظهري اليك رهبة منك ورغبة اليك لا ملجا
ولا منجا منك الا اليك امنت بكتابك الذي انزلت وبنبيك الذي ارسلت اللهم باسمك احيي وباسمك اموت سبحانك
ربي لك وضعت جنبي وبك ارفعه ان امسكت نفسي فاغفر لها وان ارسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين
واذا استيقظت الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور واذا اردت النوم فانو ان تلقى ربك وتحب

النوم لكون لقاء ربك فيه كما تحب الموت فان فيه لقاء ربك فانه من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله
والله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى فالنوم
موت اصغر والذي ينتقل اليه بعد الموت هو الذي ينتقل اليه في النوم الحضرة واحدة وهو البرزخ والصورة واحدة واليقظة
مثل البعث يوم القيمة وانما جعل الله النوم في الدنيا لاهلها وما يرى فيه من الرؤيا واليقظة منه ضرب مثال للموت وما يشاهد
فيه والبعث من القبور كالبعث من المضاجع سوا ما يقال عند الصباح اصبحنا واصبح الملك لله وحده والحمد لله وحده لا اله
الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير اللهم اني اسالك خير هذا اليوم وخير ما بعده واعوذ بك
من شر هذا اليوم وشر ما بعده وعند المسا امسينا وامسى الملك لله والحمد لله لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد وهو على كل شي قدير اللهم اني اسالك خير هذه الليلة وخير ما بعدها واعوذ بك من شر هذه الليلة وشر ما بعدها
وعند القيام من المجلس سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك وعند خاتمة المجلس اللهم اسمعنا خيرا
واطلعنا خيرا وارزقنا الله العافيه وادمها لنا واجمع الله قلوبنا على التقوى ووفقنا لما تحب وترضى وخواتم البقرة ربنا
لا تواخذنا الى اخره هذا الدعا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام دعا به بعد فراغ القاري عليه من كتاب البخاري
الصحيح وذلك سنة تسع وتسعين وخمسمايه ولو ثبت على الاحاديث لرويتها عنه سماعا عليه بقراة محمد بن خالد الصدفي
التلمساني وهو الذي كان يقرو علينا الاحياء لابي حامد الغزالي رحمه الله تعالى وسالته صلى الله عليه وسلم في تلك
الليلة في الرؤيا عن المطلقة بالثلاث باللفظ الواحد وهو ان يقول لها انت طالق ثلاثا فقال صلى الله عليه وسلم
هي ثلاثة كما قال لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره فقلت له فان قوما من اهل العلم يجعلون ذلك طلقة واحدة فقال صلى
الله عليه وسلم هولاء يحكموا بما وصل اليهم واصابوا ففهمت من هذا تقرير حكم كل مجتهد مصيب فقلت له صلى الله عليه وسلم
فاريد الا ما تحكم به انت وما لو وقع منك ما كنت تصنع فقال صلى الله عليه وسلم هي ثلاث كما قال لا تحل له حتى تنكح
زوجا غيره وسالته صلى الله عليه وسلم في تلك الليلة في النوم ايضا يارسول الله ان الله يقول في كتابه العزيز والمطلقات
يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء عند العرب من الاضداد ويطلقونه ويريدون به الحيض ويطلقونه ويريدون به الطهر وانت اعرف بما انزل الله عليك فما اراد الله به هذا الحيض او الطهر فقال لي صلى الله عليه وسلم في الجواب عن ذلك اذا
فرغ قروها فافرغوا عليها الما وكلوا مما رزقكم الله فقلت له فاذا هو الحيض يارسول الله فقال لي اذا فرغ قروها فافرغوا
عليها الما وكلوا مما رزقكم الله ثلاث مرات واستيقظت ثم نرجع الى ما كنا بسبيله من الدعاء اللهم اغفر لي خطاي
وجهلي واسرافي في امري وما انت اعلم به مني اللهم اغفر لي جدي وهزلي وخطاي وعمدي وكل ذلك عندي اللهم اغفر لي
ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت وما انت اعلم به مني انت المقدم وانت الموخر وانت على كل شي قدير اللهم
اصلح لي ديني الذي هو عصمة امري واصلح لي دنياي التي هي معاشي واصلح لي اخرتي التي فيها معادي واجعل الحياة زادا لي
في كل خير واجعل الموت راحة لي من كل شر اللهم اني اسالك الهدى والتقى والعفاف والغنا ومن العمل ما ترضى اللهم ات
نفسي تقواها وزكها انت خير من زكاها انت وليها ومولاها اللهم اني اعوذ بك من فتنة القبر وعذاب النار والبخل
ومن فتنة النار وعذاب القبر ومن شر الغنى ومن شر فتنة الفقر واعوذ بك من شر فتنة المسيح الدجال اللهم اني اعوذ بك
من العجز والكسل والجبن والهرم والبخل وارذل العمر ومن فتنة المحيا والممات اللهم اني اعوذ بك من سو القضا وشماتة
الاعدا ودرك الشقا اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن وضلع الدين وغلبة الرجال اللهم اني اعوذ بك من الفقر
والقلة والذلة اللهم اني اعوذ بك من زوال نعمتك وفجاة نقمتك ومن جميع سخطك اللهم اني اعوذ بك من الشقاق
والنفاق ومن سو الاخلاق اللهم اني اعوذ بك من الجوع فانه بيس الضجيع واعوذ بك من الخيانة فانها بيست البطانه
اللهم اني اعوذ بك من البرص والجنون والجذام ومن سي الاسقام اللهم اني اعوذ بك من شر الفتن ما ظهر منها وما بطن
اللهم اني اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك اللهم اني اعوذ بك منك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت
على نفسك لا اله الا انت استغفرك اللهم ربنا واتوب اليك اللهم كلما سالتك منه وفيه فاني اسالك ذلك كله
لي ولوالدي ولرحمي واهلي وقرابتي وجيراني ومن حضرني من المسلمين ولوالديهم وابنايهم واخوانهم وذوي رحمهم
وازواجهم وعشيرتهم وللمومنين والمومنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات انك واهب الخيرات ودافع
المضرات وانت على كل شي قدير اللهم اني تصدقت بعرضي ومالي ودمي على عبادك فلا طالبهم بشي من ذلك في العالمين
صل وسلم على محمد وال محمد وبارك على محمد وعلى ال محمد كما صليت وسلمت وباركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم في العالمين
انك حميد مجيد واته الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة والمقام المحمود الذي وعدته انك لا تخلف الميعاد واجزه عنا
وعن امته خيرا فلقد بلغ ونصح وبذل جهده في ذلك وما قصر صلى الله عليه وسلم رب اجعل هذا البلد امنا وارزق اهله من
الثمرات ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك وتب علينا انك
انت التواب الرحيم ربنا وابعث فينا وارث رسولك منا يتلو علينا اياتك ويعلمنا الكتاب والحكمة ويزكينا انك انت العزيز
الحكيم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم
الكافرين غفرانك ربنا واليك المصير ربنا لا تواخذنا ان نسينا او اخطانا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين
من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين ربنا لا تزغ
قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه ان الله لا يخلف
الميعاد فاتنا ما وعدتنا بيسر منك في عافيه ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم
الكافرين حسبنا الله ونعم الوكيل ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار ربنا انك من تدخل النار فقد

اخرجتنا فلا تخزنا يدخول النار وما للظالمين من انصار فلا تجعلنا منهم ربنا اننا سمعنا مناديا ينادى للايمان ان امنوا
بربكم فامنا وصدقنا وسمعنا واطعنا بتوفيقك ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار ربنا ظلمنا
انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل فى قلوبنا غلا
للذين آمنوا وادخلنا برحمتك فى عبادك الصالحين انت ولينا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الغافرين واكتب لنا فى هذه
الدنيا حسنة وفى الاخرة انا هدنا اليك ربنا آمنا بما انزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين رب اجعل هذا البلد
آمنا واجنبنى وبنى ان نعبد الاصنام ربنا انى اسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلوة
فاجعل افئدة من الناس تهوى اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون ربنا انك تعلم ما نخفى وما نعلن وما يخفى على
الله من شئ فى الارض ولا فى السماء رب اجعلنى مقيم الصلوة ومن ذريتى ربنا وتقبل دعاء ربنا اغفر لى ولوالدى
وللمومنين يوم يقوم الحساب رب ارحم والدى كما ربيانى صغيرا رب انى وهن العظم منى واشتعل الراس شيبا ولم اكن
بدعائك رب شقيا رب اجعلنى رضيا رب مسنى الضر وانت ارحم الراحمين لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين
رب لا تذرنى فردا وانت خير الوارثين رب انى دعوت قومى ليلا ونهارا رب اغفر لى ولوالدى ولمن دخل بيتى مومنا
وللمومنين والمومنات اللهم خذ بازمة قلوبنا اليك واجعلنا ممن توكل واعتمد فى جميع اموره عليك وعمنا بالرحمة
التى لديك وفى يديك واجعلنا هادين مهدين غير ضالين ولا مضلين انتهى الباب بانتها الكتاب على امكن ما يكون من الايجاز
والاختصار قال رضى الله عنه وارضاه وهذا هو الاصل بخطى فانى لا اعمل التصنيف من نصا ينبغى مسودة اصلا قال قدس الله
سره ونفعنا به فى الدنيا والاخره وكان الفراغ من
هذا فى شهر صفر سنة تسع
وعشرين وستمائه
والحمد لله رب
العالمين

تم الكتاب فتوحات الامام و ● محيى الدين سيدنا المشهور بالعربى ● قطب الزمان ومفتاح الوجود ومن
حاز الفضايل واعطى غاية الرتب ● فياله بحر علم فيه قد جمعت ● بحار تحقيق ما قد جا فى الكتب
برسم زبدة كتاب الزمان علا ● وابن الخليفة فيهم مصطفى النسب ● فالله يلهمنا ما فى حقايقه
فتحا بحق ختام الرسل بالادب ●

ومن اعظم المنن ان من الله على بكتابة هذا الكتاب المسمى بالفتوحات المكيه ● فى معرفة الاسرار المالكيه والملكيه ● المنزله
على قلب سيدنا ومولانا امام الاوليا ● علم الاصفيا ● خاتم الولاية العظمى ● قطب دايرة المقام الاسما ● اكمل الورثة المحمديين
وسلطان العارفين المحققين ● بحر المعارف والشهود ● واتاه فيوضات وحدة الوجود ● سيدى واستاذى الشيخ
الاكبر ● والقطب الازهر ● الشيخ محمد محيى الدين بن العربى ● الحاتمى الطائى الاندلسى ● ثم المكى ثم المدنى ثم الشامى
اعاد الله على وعلى مالكه وعلى المسلمين من بركاته وبركات علومه فى الدنيا والاخره واماتنا على اعتقاد جماعته واتباعه
بالخير وامثاله من العارفين ● وعلى الايمان بكتبهم جميعا وجميع ما ورد عنهم على مرادهم للحق فى ذلك وحرسنا بحراستهم وامدنا
بمددهم بمحمد وآله ● وقد كتب هذا الكتاب ببركاته ● والفتوح على من مشكاته ● بمدد مولفه وبلحظه من لحظاته افوز بها
بحسن الختام ● والوفاة على الايمان والاسلام ● وانا العبد الفقير اليه سبحانه المعترف بالخطا عبده عطا غفر الله له ولوالديه
وللمسلمين ● ببركة صاحب هذا المدد امين ● هذا وقد استكتبنى هذا الكتاب ● رغبة فى نيل الثواب ● من الملك الوهاب
من هو الاديب الكاتب ● والنقاب بن المناقب ● والبحر بن السحاب ● والبدر بن الشهاب ● والنار التى لا يخمدها الماء
ذكاء ● والسيف الذى لا يالف القراب مضاء ● والسعد الذى يلى وندا السما زكاء ● فعطارد تلميذ افادته ● والمشترى
مشترى سعادته ● وثاقب النجم عبد دهائه ● وشارق الشمس خادم سنائه ورواية ● البارع فى الصناعه ● صنعا فى البراعه
مخلوقا لفصل القول ● مرموقا بعين الطول ● مصعب لا المصعبى يضاهيه ● ولا الموصلى يباهيه ● ولا الفارسى يدانيه
ولا البيهقى يسعى بعض مساعيه ● من رقا درج المعالى والوفا ● حتى سما بالفضل والجود [illegible] ● حماه الله من كل بوس وخيفه
بحق من قال انى جاعل فى الارض خليفه ● وغفر له ولوالديه ● ولمن انتسب اليه ● وللمسلمين اجمعين ● امين يا رب العالمين

وكان الفراغ من تحرير هذه النسخة الشريفة
ضحوية نهار الخميس التاسع من شهر جمادى
الثانى سنة اربع وسبعين ومايه والف
وختم هذا الكتاب فى باب مرقد
مصنفه سيدنا الشيخ محى
الدين قدس الله سره
العزيز واعاد علينا
من بركاته وصلى الله
على نبيه محمد واله
واصحابه
امين
تم